موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد الأول

طبعة مزيدة ومنقحة

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الحجرات]

الإهـــداء

* إلى الشـعب العربي الكريم مـتمـثلاً في قـبائله العـربية الأصـيلة والعريقة من بني عدنان وبني قحطان.

* إلى سائر الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج.

* إلى كل من يعتز بعشيرته، وقبيلته، وقومه، وبلاده العربية العزيزة، ويسعى دومًا لمجد أمته وعزتها ورفعتها بين الأمم.

* إلى هؤلاء جميعًـا من بني جلدتي الأعزاء.. أهدي هذه الموسوعة لسرد تـاريخ وأنساب القـبائل العـربية، بتـجميع دقـيق من أشهـر الكتب والمخطوطات لكبار النسَّـابين والمؤرخين حديثًا وقـديمًا؛ مهتديًا بالبـحوث الميدانية لتـصحيح ما اعتـرى مصنفات بعض محقـقي العصر من خطأ أو سهو أو نسيان. وكذلك لإظهـار الترابط الدموي والعرقي بين العناصر أو القـبائل العـربية في شـتى البلاد العـربية في المشـرق والمغرب العـربي في قارتي آسيا وإفريقيا، عبر ما يزيد على ألف وخمسمائة عام.

حفظ الله بلادنا العربية وعامة بلاد المسلمين.

محمد سليمان الطيب

تنويه

أُقدِّم اعتذاري للقارئ العزيز عن الطبعة الثانية للمجلَّدات من واحد إلى خمسة عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م من موسوعة القبائل العربية، وذلك لما اعتراها من سهو أو نقص في بعض المعلومات عن أنساب وتواريخ بعض القبائل المُرشَّحة في هذه المجلَّدات، فقد حالت ظروفي وإمكانياتي المتواضعة حينئذ أن أُلمَّ بجميع التفصيلات عن هذه القبائل في هذا المصنَّف الموسوعي الضخم، والذي سيكون منهلاً ترتوي منه الأجيال العربية في الحاضر والمستقبل إن شاء الله تعالى.

ويعلم الله سبحانه وتعالى كم كابدت وعانيت من جرَّاء الخوض في هذا العلم الشاق، وكم اعترضتني الصعاب والعقبات في طريقي الوعر.. ورغم هذه المعاناة فمازلت صادق العزم، بل ومُجنِّدًا نفسي لهذه الرسالة العلمية والتاريخية الخالدة لإخراج المزيد من المجلَّدات في الموسوعة خلال السنوات القادمة؛ لتجمع بإذن الله قبائل العرب من المحيط إلى الخليج.

وحقًّا، فقد كان نشر المجلَّد الأول في طبعته الأولى ثم ما تلاه من مجلَّدات في الطبعة الثانية بادرة خير، حيث تلقيت العديد من الملاحظات والإضافات والاستدراكات الهامة من أبناء القبائل في أنحاء وطننا العربي الكبير، مما دفعني إلى عمل المزيد من البحوث الميدانية خلال الثلاث سنوات المنصرمة، إلى جانب اقتناء العديد من المراجع التاريخية الهامة في هذا المضمار، وكانت نتيجة ذلك هو جني ثمرة هذا الجهد المضني والوافر وإخراج هذه الطبعة الثالثة المزيدة والمُنقَّحة التي بين أيديكم عام ١٤٢١م/ ٢٠٠١م.

وقد قُسِّمت الموسوعة في هذه الطبعة إلى قسمين: القسم الأول يتناول القبائل العربية التي لها امتداد في إفريقيا (مصر والسودان وبلاد المغرب العربي).. وستكون في الوقت الحاضر ثلاثة مجلَّدات ضخمة، وسيستدرك بها مجلَّدين أو ثلاثة في المستقبل إن شاء الله لإكمال باقي القبائل العربية في بلاد المغرب والسودان.

أما القسم الثاني فيبدأ من المجلَّد الرابع حتى السابع ويتناول القبائل العربية في الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق وستكون في الوقت الحاضر أربعة مجلَّدات ضخمة؛ وسيلحق بها ثمانية مجلَّدات أخرى مستقبلا إن شاء الله لإكمال باقي القبائل في الأقطار العربية بالمشرق العربي.

وهكذا سنسير على الطريق بحول الله لإنتاج باقي مجلدات الموسوعة تباعا، ومن سار على الدرب وصل.

والله المستعان وبه تعالى التوفيق،

(صاحب الموسوعة)

محمد سليمان الطيب

القاهرة في ديسمبر ٢٠٠٠م/ شوال ١٤٢١هـ

مقدمة الكتاب

قال نبينا الكريم ﷺ: «خيركم من تعلَّم العلم وعلَّمه»، وقال أيضًا: «أعوذ بالله من علم لا ينفع» صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، وإن شاء الله تعالى، هذا العلم الجليل القدر، والذي أخذني حب جارف للتعمق والغوص فيه، ونَهْل المزيد منه عبر سنوات طويلة، سوف ينفع الله بي بني أمتي وبني جلدتي وقومي الأعزاء الذين أنا فرد منهم، يسعدني ما يسعدهم. وهذا العلم ينمي عند قومي ـ العرب ـ الاعتزاز بأنفسهم، وعروبتهم المجيدة، وجذورهم، وفعالهم، ومعدنهم الكريم، والفخر بتاريخ أجدادهم وماضيهم التليد؛ ليكون العرب بحق: خير أمة أخرجت للناس، بعد أن اختارهم الله ليرفعوا راية الحق والعدل والدين القويم لباقي الأمم، وليكن العرب أحرص ما ينبغي بينهم في السعي دومًا وراء الفضيلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليكونوا قدوة حسنة لسائر المسلمين بل والبشر أجمعين.

وإن علم النسب وتاريخ القبائل وتعريفه للناس أرى فيه العلم الذي يؤلف أبناء المجتمع ولا يُنفِّرهم، ويجعلهم أكثر تماسكًا واحترامًا وتقديرًا لأنفسهم أولاً ولغيرهم من إخوانهم العرب ثانيًا، ويُقرِّبهم ولا يباعد بينهم. وإن ذلك نراه في حكمة الخالق سبحانه وتعالى أن جعل الناس شعوبًا وقبائل مختلفة ؛ ليتعارفوا فيما بينهم، ولعلَّ الهدف الأساسي الذي يرمز له مولانا سبحانه وتعالى من وراء هذا التعارف أو ذلك التآلف هو غاية نبيلة يأمرنا بها الله عز وجل، ألا وهي الاختلاط مع الآخرين وليس الانطواء والانعزال، لإثارة غريزة التنافس بين القبائل والشعوب في فعل الخير، وتقليد الشِّيم، والعادات الكريمة، ونبذ الأخرى غير المستحبة أو غير النبيلة؛ لأن الله جبَل الناس على الخير وفعله وجعله في الفطرة الإنسانية؛ ولأن الشيء القبيح أو المكروه والسيئ ينفر منه الناس، وتزدريه النفوس البشرية، وتبغضه القلوب، وترفضه العقول، هذا في البشر بصفة عامة.

ونحن العرب أولى الناس في التمسُّك بالخير، ونبذ الشر وكل ما هو مُشين بعد أن هدانا الخالق بنور القرآن وبعث فينا خير الورى، وقد اصطفاه منا ـ نحن العرب ـ دون سائر الأمم، ليظهر دين الحق ويبين الشريعة السمحاء التي يريدها

عز وجل لهداية البشرية، ونحمد الله على نعمائه أن فَضَّلنا على سائر خلقه بنبيه خاتم وأشرف المرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والتسليم من رب العالمين . . .

وكما أن الناس معادن مختلفة تنعكس دائمًا على طباعهم، فقد خلقهم تبارك وتعالى درجات بعضها فوق بعض، سواء في الرزق أو في البنين أو الجاه والسلطان أو في الحسب والأصل الكريم، وهذا التفاوت الطبقي بين الناس حتى يُعرِّفنا الله الحامد من الساخط، والصالح من الطالح، والكريم من اللئيم، والشجاع من الرعديد، والجيد من الرديء، وحتى تسير مركب الحياة على كوكب الأرض بعبقرية إلهية وحكمة لا يدركها العقل البشري.

وكما يُقال وتؤكد التجربة بأن أصل الإنسان فعله[1]، أي أن الفعال الكريمة هي ترجمة حقيقية واقعية لنقاء الأصل والمعدن، وطيب الجذور، وكرم الحسب والنسب، فالتبر خير المعادن وفعل الرجال بأصلهم كانَ. وهذه بديهية مُسلَّم بها وقد قالها نبينا الكريم: «الناس معادن وخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام لو فُقِّهوا». وفي نظري أن الفطرة تتغلب دائمًا على طباع الناس، وتُحرِّك الحميَّة في دمائهم، وتثير النخوة في عقولهم، وتولِّد الإنفة والإباء والشمم في سلوكهم بصفة عفوية تلقائية، وكما يقول المثل العربي: « العرق يمد حتى سابع جد ». فحتى لو كان أحدهم أو بعضهم جاهلاً لبعض نسبه، أو حسبه الرفيع، نجد أن الفطرة التي جُبِل عليها ذلك الفرد أو تلك الجماعة مهما كانت عوامل البيئة المحيطة تؤثر قطعًا في السلوك والوجدان، وغالبًا ما نرى بوضوح في مثل هؤلاء، الاعتزاز بالنفس والتحلي بالشِّيم الكريمة والطَّوْلات المُشرِّفة التي ترفع الرءوس شامخة، وهذا دائما واضح المعالم عند ذوي المعادن الكريمة، والأحساب الرفيعة، والتي قد تكون مجهولة لهم ولغيرهم من المخالطين لهم في المجتمع، وهذا لأن المعدن الكريم والنفيس يبقى كما هو ولا يفقد قيمته مهما ران عليه الزمن، فالذهب مهما أحاط به الغُبار نفيس لا يعلوه صدأ، وإعادة البريق إليه وتنقيته سهلة ميسورة ولا تحتاج

---

(١) يقول المثل العربي : أصل الفتى فعله .

وهناك مثل في معناه يقول : كل إناء ينضح بما فيه .

وقال قائل : ما يُبنى البيت إلا وله عمد ... ولا عماد إذ لم ترس أوتاد

إلى كبير عناء ولا كير الحدادين، بل فقط لمسات فنية رقيقة من أهل الجوهر والمعادن الكريمة؛ ولذلك فإن الباحثين والمحققين العرب من ذوي الفطن والنظرة الثاقبة لا يكلّون ولايتوانون عن البحث والتنقيب عن أصول وأحساب هذه العشائر أو تلك القبائل، لما أنها تشتهر بفعالها الكريمة، وقد يلحقها تضارب أو التباس أو تجنٍ أو تشكيك في نقاء وكرم عنصرها أو شرف نسبها ـ وحسبها بين العرب ـ.

والباحثون مهما اختلفوا في التحقيقات أو الإسناد التاريخي بخصوص أنساب أو تاريخ مثل هذه القبائل، فإنهم حتمًا بلا ريب يكملون بعضهم البعض كالبنيان المرصوص، فمن أبدع وتألق في السرد أو البحث عن قبيلة أو عن عدة قبائل معينة، وقد ترك قبيلة أو عدة قبائل أخرى دونما إيضاح في تاريخها أو حسم بيان عنصرها أو نسبها، حينئذ يهبُّ باحث آخر يكمل ما نقص عنده، ويتألق في ذلك، كما تألق زميله؛ ومن هنا يكون الكمال والإنصاف شاملاً لجميع عناصر المجتمع القَبَلي؛ وهذا العدل من إعطاء كل ذي حق حقه، يرضاه الله قطعًا، ويحبه المجتمع وتسعد به نفوس الناس من أبناء مجتمعنا الذي هو مثل العضو الواحد كما قال النبي ﷺ ما معناه: إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحُمى. وهكذا نجني الثمرة الطيبة وهي محو الغبن والضغينة بيننا نحن العرب، وأصعب غُبن هو ظلم الناس في أنسابها أو التعالي عليهم رغم رفعتهم، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ** ... (١١) ﴾ [**الحجرات**]. فإذا تجنبنا الغُبن بيننا في هذا الشيء كانت نعم المروءة، وأين تكون المروءة إن لم تكن فينا نحن العرب ؟! والباحثون هم الذين يحسمون أو يدفعون الظلم في هذا المجال، ولأن الباحث لابد له من التمسك بالحق لأنه قدوة المجتمع كله، فهو وأقرانه يفيضون بنفحات المُثل العليا والعلم، وذلك بعرض تلك الأمور في مصنفات كل منهم لكافة طوائف المجتمع، وهكذا العلماء والباحثون هم الذين ينيرون للمجتمع كله ويظهرون الحق، فبهم يهتدي الضال، ويعرف الجاهل مالم يعرفه عن نفسه أو عشيرته أو مجتمعه ككل بتاريخه وتراثه ومبادئه، والباحثون كالنجوم في السماء كلٌّ يضيء بقدر علمهُ الذي علَّمه الله له. . وكما أن أي باحث مثله كسائر البشر مُعرَّض للسهو والخطأ

والنسيان وليس معصومًا، ولا يمكن أن يستبد مخلوق بعلم الأنساب أو التاريخ للقبائل القديمة والحديثة جمعاء، كما أن الباحث بشر كسائر البشر، وعقله البشري له طاقة معينة لا يتعداها، وكما أن هناك أنسابًا وتواريخ وأحداثًا لا يمكن أن يصل فيها أحد إلى عين اليقين التام أو التأكيد لها، وسوف تظل مثل هذه الأشياء وحتى يوم القيامة في علم الواحد القهار علاَّم الغيوب والذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ومهما أوتي عالم في أي مجال من العلوم من فراسة أو فطنة فلن يصل إلى قطرة في بحر علم الله الذي لا حدود له ولا نهاية، وإنه بقدر مجهود الباحث وراء العلم وبقدر مجالدته وتفكيره يفتح الله على هذا الباحث كما يريد الله له وبقدر معلوم.. فسبحان الوهاب، يمنح لمن يشاء العلم، ويعطي لمن يشاء سحر البيان.. وحلاوة المنطق وجمال التعبير هما نعمة يهبهما الله ويمن بهما على بعض العلماء، لا كلهم، كي يكون علمهم غزيرًا وسلسبيلاً متدفقًا كالدرر، ويلقى في عقول الناس استحسانا وتهوي إليه قلوبهم وتتوق إلى النهل منه، والإقبال عليه، وقال النبي ﷺ عن نفسه الكريمة ما معناه: «أنا مدينة العلم وعلي ابن أبي طالب بابها»، وقال أيضًا عن حلاوة المنطق وحسن الكلام: «إن من البيان لسحرا» صدق رسول الله.. ولا بيان فوق القرآن العظيم الذي أعجز العرب أن يأتوا بآية واحدة مثله، وسيظل يعجزهم إلى آخر الزمان، رغم أن الله أعطاهم الفصاحة والبلاغة ونظم الشعر ـ بلغة الضاد ـ التي هي أقوى لغة تكلَّم بها بنو آدم على وجه الأرض، وندعوا ونبتهل إلى العلي القدير ونقول: اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا، وارزقنا بكل حرف من القرآن حلاوة وبكل كلمة كرامة وبكل آية سعادة وبكل سورة سلامة لنا في الدنيا والآخرة.

إن علم النسب من أصعب العلوم الإنسانية والاجتماعية مسلكًا، وأشدها وعورة، ومما يدل على صعوبة هذا العلم الجليل القدر، هو أن أمة كبيرة كأمتنا العربية لم يطرق منها باب هذا العلم سوى عشرات قلائل من الرجال، ومن تقصى منهم فقط هم الذين أفلحوا واشتهروا ونالوا أسمى آيات التشريف، وهم يُعدُّون على الأصابع، وما زالت مخطوطاتهم تُطبع أو تُحقق حتى الآن رغم مرور مئات السنين على بعضهم، وأبرزهم ابن الكلبي وابن حزم وابن خلدون والقلقشندي والسويدي وغيرهم فهم رجالات قلائل، أما أغلب الذين خاضوا في هذا العلم

فقد طواهم الزمان وخمد ذكرهم، وببساطة القول: إن الأمر الواجب والحتمي لأي محقق أو باحث يريد التشريف والعرفان، والتقدير والخلود في التاريخ للأجيال أو أن يُكتب له وسام بحروف من نور، لابد لهذا الباحث أن يتحرى جميع المصادر لا أن يتعصب لمصدرٍ واحد، وأن يمارس البحث الميداني بقدر المُستطاع كي يغوص في أخبار وأنساب القبائل وخاصة تلك الكيانات الحديثة في القرون الأخيرة، وحتى يأخذ البينة عن الثقات بعد أن يجمع رأيًا موحدًا في الروايات، والتي يتقارب فيها الصحيح المتفق عليه من عدة مصادر، وكما لابد للباحث في هذا المجال ميدانيًا أن يتجنب أرباب الهوى الإمعات، حيث إن الشق الميداني هام ومفيد بالنسبة لمن يريد حسم الرأي فيما تضاربت فيه الأقوال، وتناقضت لتلك القبائل الحديثة التكوين والتي لم يجمع فيها المحققون رأيا مرجحًا على الأقل في أطوار نمائها الأولى. وكان دغفل بن حنظلة[1] النسابة الشهير الذي يُضرب به المثل في علمه وذكائه وجمال تعبيره في هذا الميدان، وتشبيهاته العبقرية لأسماء بطون وقبائل العرب في زمانه حتى يحفظها الناس وتكون أكثر شهرة، ودغفل هو أحد بني شيبان ثم بني بكر بن وائل وهم من قبائل ربيعة بن نزار التي انضوت تحت اسم عَنَزَة الآن.

ولما سأل معاوية بن أبي سفيان دغفل بن حنظلة بعد أن اختبره ووجده رجلاً علاَّمة في أنساب العرب، فقال معاوية: بما نلت ذلك يا دغفل ؟ أجاب بحكمة قائلاً: بلسان سئول وقلب عقول، وآفة العلم النسيان. ولدغفل موقف طريف ذكره التاريخ له وكتبه في مصنفه الريحان والريعان أبي القاسم محمد بن إبراهيم ابن خيره، فقد حكي عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أنه كان في علم النسب للقبائل بالمقام الرفيع والجانب الأعلى والقدح المُعلَّى، وقد خرج مع النبي ﷺ ذات يوم فوقف على قوم من ربيعة العدنانية فقال لهم أبو بكر: ممن القوم ؟ قالوا له من ربيعة. قال: وأي ربيعة أنتم أمن هامتها أم لهازمها ؟ قالوا من هاماتها العظمى. قال أبو بكر ومن أيِّها ؟ قالوا من ذهل الأكبر قال أبو بكر: أفمنكم بسطام بن قيس ذو اللواء أبو القِرَى ومنتهى الأحياء ؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم

---

(١) هو دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان الحر صاحب العمامة الفَرِدة ؟ قالوا لا. قال: أفمنكم أخوال الملوك من كِنْدة ؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم أصهار الملوك من لَخْم ؟ قالوا: لا. فقال لهم أبو بكر: فلستم بذهل الأكبر بل ذهل الأصغر. حينئذ قام إليه دغفل الشيباني منتفضًا وكان لا يزال غلامًا ـ وسبحان الوهاب أن يناظر غلام حدث أبو بكر الصديق !! ولكنه ليس كأي غلام ونسبه في حي ليس كأي حي ـ إنه دغفل[1] الذي ستسمع به الدنيا وإنه لمن شيبان جبابرة بني عدنان. . وقيل أن دغفل قد بقل وجهه، أي انتفخ وتغير لونه من شدة الغيظ من أبي بكر عندما أحرج أقاربه، فقال محتدًا وفي نيته وقصده أن يثأر في الحال من أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وهو لا يعرفه، فقال دغفل لأبي بكر: إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله، يا هذا ؟ إنك قد سألتنا ولم نكتمك شيئا من خبرنا، فمن الرجل ؟ فلما عرف دغفل أنه أبو بكر القُرَشي قال مكررًا سؤاله فمن أي القُرَشيين أنت ؟ قال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ مجيبًا من ولد تيِّم بن مُرَّة. قال دغفل له: أمكنت والله من سواء الثغرة! (يعني أنه سوف يصيبه وينول مراده) ثم قال لأبي بكر سائلاً أفمنكم قُصي بن كلاب الذي جمع القبائل من قريش وكان يُدعى مُجمِّعا ؟ قال: لا. قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسْنتون عِجاف ؟ قال: لا. قال: أفمنكم شيبة الحمد (يقصد عبد المطلب بن هاشم) مُطْعِم طير السماء الذي كأن وجهه قمر يضيء في الليلة الظلماء؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجابة أو السقاية أو الرفادة أنت؟ قال أبو بكر: لا. واجتذب أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ زمام ناقته من وجه دغفل مندهشا من براعته وفصاحته فقال دغفل محتدًا بنخوة شيبانية فائقة فيها نبرة المنتصر الذي أخذ بحقه في التو قال:

صادف در السيل درًا يدفعه ... يهيضه حينًا وحينًا يصدعه

---

(١) ذكر أبو عبيدة أن ما يقارب دغفل الشيباني من بكر بن وائل (ربيعة) فى علم النسب والنجوم، كان ابن الكيس النمري وهو من بني عوف بن سعد بن تغلب بن وائل (ربيعة)، أي كلاهما من وائل ربيعة العدنانية .

وذلك فقد قال مسكين بن عامر الشاعر :

فحكم دغفلاً وأرحل إليه ... ولا تدع المطي من الكلال
أو ابن الكيس النمري زيداً ... ولو أمسى بمنخرق الشمال

ثم أردف قائلاً: لو تثبَّت يا أخا قريش لأخبرتك أنك من زمعات قريش أو رعيانها ولست من الذوائب أو ما أنا بدغفل!. فلما أتى أبو بكر النبي ﷺ أخبره بما جرى له مع دغفل ورجال ربيعة فتبسَّم النبي ﷺ مسرورا لما وجد في ربيعة من ولد عدنان هذا العلم وتلك النخوة والفصاحة التي أبداها دغفل في حواره ومناظرته مع الصدِّيق، فقال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه: لقد وقعْتَ من الغلام على باقعة (أي داهية من دواهي العرب) يا أبا بكر.. فقال الصدِّيق مجيبًا: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا فوقها طامة ، وإن البلاء موكل بالمنطق!!.

وإن هذه القصة نستشف منها أن العدنانيين من ربيعَة ومُضَر هما ندٌّ لبعضهما البعض وهما صخرتا العرب تكملان بعضهما البعض، فهما من نزار الذي كان من نسله النبي المختار، وكل ملك جبار صيته في الآفاق طار، وكل فارس مغوار يضرب بسيف بتَّار ويحمي الذمار، فرحم الله نزار وابنيه ربيعَة ومُضَر الأخيار، صفوة وصريحي معد بن عدنان من صلب إسماعيل الذي كان بأبيه بار، فعليه السلام وعلى أبينا إبراهيم خليل الواحد القهَّار.

ومشكلات الأنساب والأحساب والوصول فيها إلى عين اليقين بين العرب قبل الإسلام وبعده كانت تدور رحاها بين نسَّابة القبائل العربية حين الأزمات التي تفرز النعرات القَبَلية، وقد تضاربت ـ على سبيل المثال ـ الأقوال في أشهر القبائل في تاريخ العرب، وهذا الشيء نجده منذ الجاهلية، وأبرز ذلك الخلاف في نسب قُضَاعة والذي هو مذبذب بين عدنان وحمِيَر قحطان، ومن أشهر قبائل قُضَاعة: بلِّي وجُهَيْنة، وكذلك نسب ثَقِيف، رغم أن التأكيد التاريخي يؤيد نسبهم إلى إياد العدنانيين، إلا أن جمهرة العلماء يقولون: إنهم من هوازن ـ وهذا ما أخالفه ـ وسوف نشرح ذلك ـ إن شاء الله ـ بتحليل مطوَّل، وكذلك نسب خُزاعَة وجُذام وخَثْعم وبُجَيْلة، وبالمثل نرى أمثلة في القبائل التي ظهرت بعد الإسلام مثل: حرب وبني خالد وغيرهما ومما سوف نشرح عنهما في هذا المجلد من الموسوعة مثل: بني عطية والمساعيد والحويطات. وما زالت الآراء تتضارب من محققي هذا القرن في كثير من القبائل، ويتأرجح رأي كل منهم لما يأخذ من إسناد تاريخي أو حجة أو قياس زمني أو بحث ميداني إلى غير ذلك. وسنوضح بتحليل تاريخي ومنطقي نسبها الراجح والأقرب للحق والصحة،والله سبحانه هو هادينا ومرشدنا، ونحن

واثقون في الله أنه سوف يعطينا الهداية والحق ولا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، ومن يكله إلى نفسه سوف يجف ريقه ويلهث زائغ البصر وراء حاجته دون جدوى، وإننا نستعين بالله وحده أن نحسم هذه المشكلات التي هي جسيمة على كاهل المحققين جميعًا وأنا فرد منهم، فدعواتنا لله أن يوفقنا للحق، والله لا يخيِّب رجاء من طلب.

ونلفت نظر القارئ العزيز أنه رغم أن هناك قبائلَ عربية صريحة النسب سواء قحطانية أم عدنانية. ومعنى صراحة النسب هو: معرفة الجد المؤسس لمن يرتد في بطون العرب، والجد المؤسس هو الذي تتسمى به القبيلة وهو أب القبيلة التي يعود له تكون هيكلها وكيانها بداية من الأسرة ثم العائلة ثم العشيرة ثم القبيلة - ورغم صراحة النسب هذه - إلا أنه من المستحيل أن تظل قبيلة مقتصرة على ذرية جدها المؤسس لها ولا يدخلها عناصر أخرى خارج عمود نسبها، وكم نجد قبائل قحطانية بها عشائر عدنانية، وكم نجد قبائل عدنانية بها عشائر قحطانية؛ وهذا لأن طبيعة المجتمع القَبَلي العربي منذ فجر التاريخ وحتى هذا القرن دائم التنقل والترحال، إما بحثًا عن موارد الحياة أو لظروف اجتماعية قَبَلية أو لظروف سياسية تتعرض لها بعض الكيانات.

ومنذ الجاهلية والعرب على هذا الحال، وطبقًا لهذه السمة السائدة قد نجد قبيلة أو عشيرة تنضم إلى قبيلة أخرى إما رغبة فيها أو رهبة منها، وتنضوي الأولى تحت اسم الثانية ويندثر اسم القبيلة المنضمة، وقد تنتقل قبيلة إلى ديار قبيلة أخرى بعد ضعفها ثم تتوسع في ديارها وتقطن منازلها التاريخية، وقد تنمو القبيلة من جد مؤسس لها في ديار قبيلة، ثم يتكاثر نسل هذا الجد، وقد يطغى اسمه على سائر القبيلة سواء كان يشترك معها في جذوره الأولى أم يختلف نهائيًّا. وهكذا فقلما نجد قبيلة عربية صافية على عنصرها الأول أو مقتصرة على عمود نسب مؤسسها. ونعود لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿... **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴿١٣﴾﴾ [**الحجرات**].

فقد أعلن دستور السماء هذا المفهوم بوضوح تام في هذه الآية الكريمة، كي يعرف كل امرئ من أي قبيل هو، أما ميزته في المجتمع ومنزلته عند الله عز وجل فتتجلى بالتقوى والصلاح، وإذا كان على القبائل والشعوب أن تتعارف وتتآلف على اختلاف مذاهبها ومشاربها وميولها ولغاتها وأجناسها، فكيف بنا نحن العرب

أن نحجم عن التعارف والتآلف والتآخي ونحن أمة كـرَّمها الخالق سبحانه وتعالى. ونؤكد أن علم النسب أداة للـتعارف، لا أداة للتفـاضل أو التعالي أو التـباغض أو التنافر، بل هذا العـلم هو الوسيلة النبيلة التي تـنمي في الشعوب الألفـة والترابط الاجتماعي، الذي يستمد منه المرء الحمـيَّة والنخوة والشهامة والقوة لإثبات ذاته أو كيانه الـصغير المتمـثل في أسرته وعشـيرته التي تؤويه ومن ثم بقبيلتـه التي يُعزى إليها، وأخيراً فـي قومه ومجتمعه العربي الـكبير الذي يضم أبناء جنسه وجلدته، وهكذا ينمّي هذا العلم بعطاء وجـداني وعاطفي لكل إنسـان عربي أصـيل ويجدد العزم والبـأس، ليهُبَّ دائمًـا إذا دعا الداعي مع قـومه ليـحمي الحـمى والذمار، ويصون المـقدسات والحُـرُمات، ويذود عن الأرض والعـرض والكرامة فـي أنحاء وطننا العـربي العزيز، وهذا مـا يحتـمه عصـرنا في عالم اليـوم الذي تتكتل فـيه الشعوب والدول رغم اختلاف مشاربهـا وأجناسها ولغاتها، وذلك من أجل إظهار القوة والهيـمنة على الآخرين وذلك بشتى الطرق والوسـائل، إذن فلابد لنا ـ نحن العرب ـ في هذا العصر أن نطبِّق كلام الله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ... (١٠٣)﴾ [آل عمران]، وهذا هو الحل أن نطبق كلامـه ونسير بروح القرآن العظيم، وأن نفـرَّ إلى الخالق ليمنحنا الثبـات والصبر، لننال العـزة والرفعة دائمًا كما أرادها الله لنا ومَنَّ بها علينا دون سائر الأمم والشعوب.

إن الإنسان العربي الحر يمـيل بشدة إلى البحث عن هويته العربية، وحـقيقة معـدنه وجذوره وشجـرة نسبـه التي فيهـا حسبـه وأصله وجنسه العـربي السامي الكريم، وهذه سمة من سمات العرب مـنذ فجر التاريخ وحتى الآن، ولأن العرب هم في الأصل أُناس قَبَليـون لا شعوبيون، أي لم تذب فيـهم الأرومات والأصول والأحساب والأنـساب؛ ولذلك نجد أن عنصرهم يتـميز بالنقاء، وتتـضح الصورة جلية في شـتى الأقطار العربية وكـما نراها حتى الـيوم في تلك الكيانات القـبلية المتماسكة والتي مازالت تحافظ على عنصرها وتراثها وجذورها ونقاء معدنها، وكما أننا نرى أيضا أن لكل قبيلة عربية مجدها وتاريخها التليد الراسخ في أعماق أبنائها يفاخـرون به قولاً أو نثـراً أو شعـراً، وسيظل ذلك التـاريخ عن ماضـي الأجداد مطبوعًا في العقول لا يُنسى جيلا وراء جـيل، كما كان متناقلاً عن الأسلاف كابرا عن كابر. وحقًّا، فالتنافس الشـريف والنبيل بين قبـائل العرب والذي يحث على

مكارم الأخلاق والتمسك بالشِّيم الكريمة والخصال الحميدة، جدير بالقول والرضا من المولى عز وجل، وثانيًا فهو مرغوب من سائر المجتمع العربي من المحيط إلى الخليج، وكما أن الاحترام المتبادل بين القبائل العربية يُولِّد الألفة والمودة والمحبة بين أبناء تلك القبائل، وهذا ما يحبذه ديننا الإسلامي، وبالتالي تصبح الشعوب العربية في مجموعها في تعاضد وترابط متين أساسه الأصل واللغة والدين والطباع الواحدة والموطن الممتد والمصير المشترك، وهذا لأن الترابط والالتحام والتآخي هو حجر الأساس القوي لبناء مجتمعنا العربي الإسلامي الحر الأبي، والذي يتمثل في بيت عربي واحد يحمل على كاهله أحمالا كالجبال الراسيات لا يميل ولا يتزعزع له ركن ولا ينقض[1] له جانب على مدى الدهر حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

إن سمو معدن العرب قد بينه الخالق سبحانه وتعالى عندما خلق الخلق واختار بني آدم وفضَّلهم على كثير من خلقه تفضيلاً، ثم اختار العرب وكرَّمهم واصطفى منهم سيد المرسلين، خير الورى محمد ﷺ؛ ليكون هداية لسائر البشرية بل وهداية الثقلين من الإنس والجن.. وعلى ذلك فإن بغض العرب نفاق من جهة الشرع، أما من جهة العقل فقد ثبت بالتواتر المحسوس المشاهد أن العرب أكثر الناس سخاء ومروءة وشهامة وبلاغة وفصاحة، ولسانهم أتم الألسنة بيانًا وتمييزًا للمعاني، وذلك بتجميع المعاني الكثيرة باللفظ القليل، ويُميِّز بين كل لفظين متشابهين بلفظ آخر مختصر، إلى غير ذلك من حقائق اللسان العربي الفصيح الذي كرَّمه المولى عز وجل وجعل أهل الجنة يتكلمون به، وعَدَنا وسائر المؤمنين بها إن شاء الله تعالى.

إن تراث ومجد كل قبيلة عربية هو في الحقيقة جزء من كل تراث ومجد الأمة العربية، وهذا التراث يسطع بنوره في كوكب الأرض، ويجعلنا نحن العرب من بدو وحضر نرفع هاماتنا بين سائر الأمم، ولتبقى بحول الله عروبتنا شامخة دائمًا وأبدا لينطبق علينا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... (١١٠)﴾ [آل عمران]. وهكذا فالحالة الوجدانية والعقلية عند أبناء القبائل العربية تمثل هوية شخصية تُشعر المجموعة المحلية بكيانها كشعب وأمة متماسكة مترابطة الجذور متضامنة مع نفسها متآزرة في السرَّاء والضرَّاء، وهكذا هم العرب

(١) ينقض: يتقوض أو ينهار، حفظ الله أمتنا من الانهيار ووفق ولاة أمورها لما فيه الخير والصلاح.

بشهامتهم الفائقة وشيمهم الرفيعة والنبيلة منذ فجر التاريخ وستظل ـ بإذن الله ـ ما دامت تشرق الشمس من المشرق.

ومما لا ريب فيه أن القبيلة في مفهومها ككيان متماسك، بعكس ما ينعتها البعض من المائلين إلى الشعوبية البحتة، والذين يخالفون قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ ... وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات]، هنا ربنا عز وجل في كتابه العزيز قد قرن القبائل مع الشعوب وذكر الأمة على حدة، مما يدل على حتمية وجود الكيانات القَبَلية في المجتمع، ولأن الأمة تتكون من عنصرين: الشعوب والقبائل. وهؤلاء أيضًا ينعتون القبيلة بأنها أداة رجعية قديمة متخلفة تمثل تكتلاً اجتماعيا موحدًا يكون قائمًا على رابطة الدم والأصل المشترك، للدفاع عن مصلحة مشتركة تهم هذا التكتل فقط في البيئة المحيطة به!، فهذا الرأي باطل ومرفوض؛ لأن الإسلام نظَّم هذا الكيان المتمثل في القبائل وأزال عنه كل العادات المستهجنة مثل حمية الجاهلية الأولى، فأصبحت الحمية للحق والخير، هذا لمن ينهجون طبعًا أو يتمسكون بتعاليم الإسلام من شتى القبائل في الوطن العربي الكبير، ثانيًا فلابد من التعريف بأن الكيان القَبَلي كتجمُّع تلقائي متماسك البنيان إذا سخره الرجال المصلحون كان خيرًا للمجتمع بأثره، ولقد سخرهُ المجاهدون والأبطال في جزيرة العرب وجمعوا القبائل بحَميَّة الإسلام والعروبة وقد حَطَّموا أعتى الإمبراطوريات في الماضي قبل ثلاثة عشر قرنًا من الزمان، وقد فتح اللهُ على هذه القبائل التي أصبحت جماعة واحدة بعد أن كانت شتى ومتناحرة، وبفضل الإسلام فتح على أيديهم الأمصار والمدن في مشارق الأرض ومغاربها، وقد انتشر الدين الحنيف في بقاع الأرض على أيدي رجال وفرسان من عدنان وقحطان سجل لهم التاريخ صفحات كُتبت من نور، وكما سخر الكيانات القَبَلية زعماء وقادة العرب على مر تاريخ العرب بعد الإسلام وحتى منتصف هذا القرن، وذلك في مقاومة الغزوات الاستعمارية الشرسة على ترابنا العربي الطهور سواء في المشرق أم المغرب، ولا ينكر ناكر ولا يجحد جاحد بأن الفضل لله ثم في هذا التكتل الاجتماعي التلقائي المتمثل في تماسك القبائل العربية في نواحٍ كثيرة من البلاد العربية؛ وذلك في المحافظة على ديارنا العربية الإسلامية حُرَّة أبيَّة، كما نتمتع نحن أبناء هذا الجيل بها بعد زوال كابوس

المستعمرين الغرباء عن بلادنا في مختلف الأرجاء. وحقًّا، فقد كانت القبائل العربية وستظل حصنًا وملاذًا في الظروف الحالكة التي مرت بها أمتنا، كما كانت دومًا ينبوعًا وكنزًا ثمينًا يمد المقاومة العربية ضد حملات الغزاة بموجات وموجات من الرجال والأبطال، الذين اقتحموا غمرات الوغى بعزم صادق على أمل النصر أو الشهادة، وقد سقط الآلاف بل الملايين من أبناء العرب في هذين القرنين الأخيرين. فما بالنا في القرون الأولى فلن نحصر آلاف الشهداء العرب الأبرار الذين روت دماؤهم ثرى بلادنا الطهور، وقد سقطوا في ساحة الشرف والجهاد والحق، ذودًا عن الكرامة العربية وذودًا عن أهليهم وديارهم، ورغم بعض التناحر القَبَلي الذي كان في جهات عديدة من بلادنا العربية وفي أزمان مختلفة، إلا أن هذا الشيء لم يَفُتّ في عضد الأمة العربية في مجموعها وفي شكلها العام كأمة راسخة البنيان قوية الأركان، فالعربي من أقوى وأشد المتعصبين لأبناء قومه وجلدته، لا يقبل ولا ينام على ضيم حل بهم من أي جنس، ونجد أن الحمية والنخوة العربية تجري في عروق أي عربي مجرى الدم، فهذه فطرة فطرها الله لنا وجُبلنا عليها ونراها تترجم دائمًا بصورة تلقائية إلى طاقة هائلة وشحنة متقدة من هبتنا لحماية الذمار والديار العربية في أي وقت، ولا يأبه العربي بأي خلاف جانبي عارض مع إخوانه الآخرين سواء عشيرة أم قبيلة أم حتى شعب بأكمله!، هذه المبادئ وتلك الصفات التي تغلب على طابعنا نحن العرب، وما أجملها من صفات، فحيًّا الله العرب على مر الزمان، وعاش كل من رفع لمجد وعزة العرب الرايات، وعروبتنا المجيدة ـ بعون الله تعالى ـ لن ينطفئ نجمها ولن يخمد ذكرها بين الأمم، مادام أبناؤها البررة المصلحون يتحلون بالحق والإخلاص والجهاد في شتى الميادين. فلنضع نصب أعيننا تاريخ وأمجاد أجدادنا الكرام ليكونوا لنا قدوة، بهم نقتدي، وبمبادئهم نحتذي، وعلى عهدهم نسير، وعلى نهجهم نخطو في حاضرنا المشرق بالأمل والخير، ومستقبلنا الزاهر إن شاء الله، ونحمد الله. فأمتنا العربية ذاخرة دائمًا في كل العصور بالقادة والمصلحين والعلماء المفكرين والرجال المخلصين الذين يجعلون سائر الأمم يشيرون للعرب بالبنان ويعطونهم حقهم من التقدير والاحترام.

المؤلف

محمد سليمان الطيب

القاهرة «مصر العربية»

أهمية علم النسب

لقد جعل الله سبحانه وتعالى للعرب مكانة مرموقة ورفيعة بين الأمم، وكرَّمهم وأعلى قدرهم، حيث قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... (١١٠)﴾ [آل عمران].

فعلم النسب للقبائل العربية له منزلة عليَّة ومكان رفيع وجلالة قدر بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد كان لأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ الجانب الأوفر والقدح المُعلَّى والمقام الرفيع في علم أنساب العرب، مما يؤكد شرف هذا العلم وأهميته. وقد حث عليه نبينا الكريم ﷺ في مواضع كثيرة، وأهمية هذا العلم تبرز في عدة أمور منها:

أ ـ أن العلم بنسب النبي ﷺ ضرورة مُلِحَّة لصحة الإيمان بأنه النبي الهاشمي القرشي العدناني، وكان يسكن بمكة المكرمة ثم هاجر إلى المدينة المنورة.

ب ـ حتمية هذا العلم للناس لحرمة أن ينسب أحد لغير آبائه، أو يُعْزى لغير أصله الذي نبع منه، حتى لو حالف أو دخل في عشيرة أو قبيلة أخرى تحت أي ظروف كانت، فلابد لمثل هذا أن يُلِمَّ أو يعرف جذوره وذوي قرابته وأرحامه. وعلى ذلك فلا يمكن ترتيب حكم الوراثة إلا بمعرفة النسب، وكذلك النكاح فلابد من معرفة ذوي المحارم، ولأجل ذلك فلابد من الرجوع إلى علم النسب.

ج ـ قال رسولنا الكريم ﷺ محبِّذًا وجود الحسب والأصل الكريم في المرأة المراد الزواج بها كما ورد في حديثه عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع: لجمالها أو حسبها أو مالها أو دينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» صدق رسول الله ﷺ. وهو القائل أيضًا ﷺ مؤكدًا ضرورة الحفاظ على النسل وصيانته من أوباش الناس فقد قال: «تخيروا لنطفكم فإن العِرق دساس». وقال عليه الصلاة والسلام: «إياكم وخضراء الدِّمَنْ»، يعني البعد عن زواج المرأة الحسناء والجميلة التي تنبت في منبت السوء، أي في بيئة أو في وسط وضيع، سواء عائلة أم عشيرة حضرية أم بدوية، وأمثال هؤلاء هم سفلة المجتمعات لا حسب لهم ولا خُلُق ولا شرف ولا ذمة، ولا يخافون على تلويث سمعتهم أو المساس بشرفهم.. وبالطبع هنا نجد أن الأصل والحسب العريق مهم.. لماذا ؟

والجواب ببساطة أن من له أسرة أو عشيرة أو قبيلة ذات شرف أو سمعة وحسب بين الناس، فإن أي فرد فيها من رجل أو امرأة يُقدِّر جيداً لأي تصرف يقدم عليه عضو هذه الأسرة أو تلك العشيرة؛ لأنه قد لا يخشى فقط على نفسه، ولكن ما يخشاه ويتحسب له قد يكون فيه البلاء والشر المستطير الذي يمكن أن يُشوِّه سمعة عائلته وعشيرته من جرَّاء ما اقترفه من إثم، وهذا ما يفكر فيه أهل الأحساب والأنساب في المجتمع العربي، وقطعًا يكونون أكثر حرصًا في أقوالهم وأفعالهم وأشد في كبح جماح أنفسهم، وإن كل نفس لأمَّارة. . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا.

د ـ وقد تكلَّم النبي عليه الصلاة والسلام في نسبه الشريف والرفيع وقال عن نفسه الذكية: «نحن بنو النضر بن كِنَانة» وهو بذلك يوضح أنه من كِنَانة وفرعه بني النضر أي قريش التي تناسلت منه. وكما قال أيضا عن نفسه السامية: أنا خيار من خيار من خيار؛ يقصد أنه ﷺ من أشراف العرب وسيطًا في قومه، أي صريح النسب من بني هاشم من قريش من عدنان. وهو عليه الصلاة والسلام من صريحي ولد إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليهما السلام. وقال ﷺ أيضًا: أنا سيد ولد آدم ولا فخر. صدق رسول الله فهو خير الورى حقًّا وصدقًا.

وقال الفاروق عمر ـ رضي الله عنه: تعلموا من النجوم ما تهتدون به، ومن الأنساب ما تعارفون به وتَواصَلون عليه، ومن الأشعار ما تكون حِكَمًا وتدلكم على مكارم الأخلاق. وقال النسَّابة الشهير ابن حزم[1] الأندلسي:

إن علم النسب علم جليل رفيع إذ يكون به التعارف بين الناس.

---

(١) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد (الفارسي الأصل)، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب القرشي، أي قرشي بالولاء. وكان جده يزيد أول من أسلم من أجداده وكان جده خلف أول من دخل الأندلس من آبائه. ولد العلاَّمة والنسَّابة الشهير في رمضان عام ٣٨٤ هـ ونشأ في بلاد الأندلس في نعمة وجاه عريض وكان أبوه أحمد بن سعيد عالمًا جليلاً ووزيراً من وزراء المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفَّر، وتوفى ابن حزم عام ٤٥٦ هـ بعد سجل حافل من المؤلَّفات، وروى ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد أربعمائة مجلد تحتوي على نحو ثمانين ألف ورقة!

ويذكر التاريخ أن معظم كتب ابن حزم قد أُحرق علانية ولم يبق سوى سبعة وثلاثين مؤلفا في شتى العلوم من بينها علم النسب (جمهرة أنساب العرب)

أنواع العرب

معنى كلمة عرب بإيجاز واختصار:

قال العلاَّمة والمؤرخ الكبير عبد الرحمن بن خلدون[١]:

إن كلمة العرب مشتقة من الإعراب وأُخذت من قولهم أعرب الرجل عن حاجته: أي أبانها، وسُموا عربًا؛ لأن العرب قد اشتهروا بالفصاحة والبلاغة وسحر وروعة البيان بين سائر الأمم، وكل جنس عدا العرب فهو أعجمي.

والعرب نوعان: (عاربة) ، و(مستعربة).

فالعاربة: أي الراسخون في العروبية؛ كما يقال: ليل لائل.

والمستعربة: هم الذين دخلوا في العروبة لأنهم ليسوا بخُلَّص. وقد اختلف الرأي فيما بعد في تعريف النوعين، فقال ابن إسحاق والطبري: أن العاربة هم عاد وثمود وجُديس وجُرهم وغيرهم من تلك الأقوام البائدة، وفي رأيهم أن المستعربة هم بنو قحطان بن عابر وبنو إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وهذا لأن بني قحطان تعلموا العربية من الأقوام القديمة البائدة قبلهم، وبالتالي تعلم منهم بنو إسماعيل (العدنانية). وقال ابن خلدون وأيده صاحب حماه أن العاربة هم القحطانية والمستعربة هم العدنانية.

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون ـ فيلسوف ومؤرخ عربي عظيم.

* أشهر مؤلفاته تاريخ العبر ومبتدأ الخبر (مجلد ١٤ جزءا).
* أصله حضرمي من القحطانية (عرب اليمن).
* هاجرت أسرته من بلاد الأندلس بعد تغلب الفرنجة عليها في القرن الثامن الهجري إلى تونس، ثم ولد ابن خلدون بتونس عام ٧٣٢هـ ـ ١٣٣٢م.
* تجول في كثير من البلدان والأمصار ومات بمصر عام ٨٠٨هـ ـ ١٤٠٦م.

صورة تمثيلية لتعريف طبقات النسب

الشَعب: بفتح الشين وهو النسب الأبعد كعدنان وقحطان.

القبيلة: وهو ما انقسم فيه النسب كربيعَة ومُضَر، من بني عدنان وسميت قبيلة؛ لتقابل الأنساب فيها.

العمارة: وهي ما انقسم فيها أقسام القبيلة مثل قريش في كِنَانة وجمعه عمائر.

البطن: وهو ما انقسمت فيه العمارة إلى بطون كبني عبد مناف وبني مخزوم في قريش.

الفخذ: وهو ما انقسم فيه البطن إلى فخوذ كبني هاشم وبني أُمية من عبد مناف.

الفصيلة: وهي ما انقسم عليه الفخذ إلى فصائل كبني أبي طالب وبني العباس في بني هاشم.

وقيل رأي بأن الفصيلة هي العشيرة وهي رهط الرجل الأقربون. وقال الله تعالى عن ذلك: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣)﴾ [المعارج]، ـ ومعناها أي عشيرته التي تمنعه من الناس ويكون أكثر التصاقًا بها وارتباطه معها مصيري.

موجز عن أصل البشر جميعًا على الأرض

أجمع المؤرخون والنسَّابون القدماء أن جميع الأمم الموجودة على الأرض بعد الطوفان هم من ذرية نوح عليه السلام، أما ما كان مع نوح في السفينة فقد روي أنهم كانوا ثمانين رجلا [١] من الذين آمنوا به ولكنهم هلكوا عن آخرهم ولم يبق لهم من بقية وهذا شيء لا خلاف عليه من العلماء[٢].

---

(١) وقيل أن نوحا (عليه السلام) لما نزل الأرض بنى قرية سماها قرية الثمانين على عدد من خرجوا من السفينة وهي إلى الآن في شمالي العراق بنفس الاسم قرب الموصل، والسفينة بعد الطوفان استقرت على جبل الجودي قرب الموصل وهو جبل عظيم ينبت فيه شجر البلوط ومسيرته ثلاثة أيام

(٢) مما يدل على أن جميع أهل الأرض من البشر من ذرية نوح لقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)﴾ [الصافات].

ولنوح عليه السلام بنون هم:

الأكبر (يافث)، والأوسط (سام)، والأصغر (حام).

ـ أما يافث فقد تناسلت منه أمم وشعوب كثيرة وهم أكثر عدداً من نسل أخويه سام وحام، فمن يافث الترك ومن في جنسهم من القبجاق والتتر والغز أو السلاجقة والهياطلة والخلج والشركس والخزر والصقالبة والصين والإفرنج والقوط واليونان ويأجوج ومأجوج (الذين ينزلون من مقرهم من كل حدب ينسلون ويشربون المياه في طريقهم في آخر الزمان، وبنى عليهم ذو القرنين سوراً من الحديد والنحاس في مكان لا يعلمه إلا الله)، وقد اختلف الرأي في الروم[1] هل هم من نسل يافث أم من نسل عيصو بن إسحاق بن إبراهيم ـ عليهما السلام، والله أعلم.

ـ وأما الابن الأوسط سام ففيه عمود النسب أي النبوة، ونسله أقل عدداً من أخويه يافث وحام ومنه العرب والآشوريون والسريان والفُرس والكُرد والكنعانيون والنبط والأرمن وغيرهم من الشعوب في المنطقة العربية كبني مدين[2] وبني يعقوب[3] (إسرائيل).

ـ أما حام بن نوح الابن الأصغر فتناسلت منه أمم وشعوب منها المصريون القدماء (القبط)، والكوش (السند والهند)، والسودان بأنواعها من الزنج والحبش والنوبة وزويلة، واختُلف في البربر الذين يسكنون بلاد المغرب حتى الآن هل هم من حام أم من غيره ؟ وقيل رأي أنهم كنعانيون من ولد سام، وذهب نسَّابة إلى

---

(١) نفى العلاَّمة ابن حزم وجود نسل لعيصو (عيسو) أو مدين من ولد الخليل إبراهيم عليه السلام (الجمهرة) وعليه فالروم من يافث، وقال بعض العلماء: إن الأدوميين في شرق الأردن في زمن موسى عليه السلام من نسل عيسو.

(٢) بنو (مدين) هو ابن إبراهيم عليه السلام وهم أصهار سيدنا موسى عليه السلام.

(٣) بنو (يعقوب) عليه السلام وهو ابن إسحاق عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام.

* قال ابن خلدون في العبر: كان لمدين مع بني إسرائيل (يعقوب) حروب بالشام، ثم تغلب عليهم بنو إسرائيل وانقرضوا جميعًا (ج٣ ص٨١)، وكان مدين قد تزوج بابنة لوط وتناسلت منه قبائل سكنت معان وشمال الحجاز فعتت مدين وكفرت وبخست الميزان فأرسل الله فيهم شعيبًا نبيا وكان شعيب يُسمى خطيب الأنبياء لفصاحته وبلاغته، وقال عنه ﷺ عن ابن عباس: ذاك خطيب الأنبياء.. فعصى أهل مدين أمر الله فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين.

ردهم إلى ذرية إسماعيل من ولد بر بن قيدر، وقد عصى أباه فقال له اخرج يا بر إلى البر لست بر فسمي (بربر)، وقيل رأي آخر أنهم من اليمن من حِمْيَر قحطانيون. والله أعلم.

أصل جميع العرب

أجمع النسَّابون أن العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم من ولد سام بن نوح عليه السلام، وبعضهم وضح أنه من لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، كما ذكر بعض العلماء أن عابر هو النبيّ هود عليه السلام والله أعلم. ومن عابر تناسل القحطانيون وهو قحطان بن عابر، ومن عابر أيضًا تناسل سيدنا إبراهيم[1] في بابل من أرض العراق، وقد عبر الفرات للشام هربًا من النمرود حفاظًا على دينه، ومن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام تناسل العرب العدنانية، ومنه بني مدين بن إبراهيم شعب انقرض أو انصهر مع العرب، وكما هو واضح أن الأمة العربية بشقيها العدناني والقحطاني من جد واحد هو (عابر)، وكما قال القُضاعي الذي كان يستبعده العلماء من نسل العدنانية وهم جمهرة العلماء قال شاعرهم ليريح الناس: (إلى عابر ألقى معدًا ويلقاني).

ويطلق النسابة على القحطانية اليمانية.. لما أنهم نشأوا في بلاد اليمن بعد انتقال أجدادهم من منبعهم في بلاد العراق من أحفاد عابر، وهذا لوفرة خيرات اليمن وكثرة أمطاره.

وأشهر فروع بنو قحطان هما: كَهْلان ـ حِمْيَر[2] وكلاهما ابنا

---

(١) هو «إبراهيم» عليه السلام بن تارح أو آزر بن ناحور بن شاروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر.

(٢) (حمِيَر) هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، جد جاهلي قديم كان ملك اليمن ونسبه للحمِيَريين اي ملوك اليمن واقياله له. وكان حمِيَر شجاعًا مظفرًا، ويقول مؤرخو العرب: إنه حكم بعد أبيه سبأ وعاصمة ملكه صنعاء، وقد غزا وافتتح حتى بلغ بعض غزواته الصين، واتخذ تاجًا من الذهب فكان أول من تتوج به، ويذكرون وقائعه وقتاله لقبائل ثمود وكان مقامها في اليمن ففرقها فارتحلت إلى الحجاز، وأنه عاش خمسين سنة بعد أبيه وله أربعة أولاد: مالك، عامر، سعد، وائل، ومن بطون حمِيَر السكاسك وقيل أنهم من كِنْدة، والشعبيون، وبنو الريان، وعبد شمس، وقُضاعة رغم الخلاف من بعض المؤرخين عن قُضاعة إلا أن الجمهرة يؤيدون نسب قضاعة لحمِيَر، وله ينسب ملوك التبابعة والأذواء والأقيال، كما يروي بعضهم أن حمِيَر اسمه العرنجج ومعناها في اللغة اعرنجج في الأمر إذا وجد فيه، ولُقب بحمِيَر لكثرة لبسه الثياب الحُمر، وكان يكتب بالمسند على جميع سلاحه وفي الجبال التي يمر بها، ثم حوله إلى الخط الحمِيَري المنسوب إليه

سبأ [١] بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وسبأ هو المذكور في القرآن الكريم، ومنهم بلقيس الملكة الشهيرة باليمن أيام سليمان عليه السلام.

وقبائل القحطانية كثيرون، وهناك قبائل حِمْيَر وكانت لهم مملكة في بلاد اليمن ظلت سنوات تتابع فيها ملوكهم على بلاد اليمن أشهرهم التبابعة، وهناك جمهرة من العلماء من يرون أن قُضاعة من حِمْيَر، وسوف نوضح ذلك في السرد عن قبائلهم في هذا المجلد إن شاء الله.

ودخل الحِمْيَريون في اليهودية ثم في النصرانية وظل فيهم مُلك اليمن حتى جاء الأحباش واستعمروها اثنتين وسبعين عامًا كما ذكر ابن هشام، حتى حررها سيف بن ذي يزن الحِمْيَري بمساعدة الفُرس الذين حكموا اليمن بعد طرد الحبشة حتى جاء الإسلام، لتعود اليمن في حكم العرب المسلمين مرة أخرى بعد الحبش والفُرس.

ولملوك التبابعة سيطرة امتدت قديمًا بغزوات ملوكهم الحجاز بلاد بني عدنان، ولم تخرج العدنانية من سيطرة وغلبة عرب اليمن إلا بعد موقعة (خزازى)[٢]

---

(١) سبأ أصل اسمه (عبد شمس) وسمي كذلك؛ لأنه أول من ابتدع السبي في الحروب. وفي الجمهرة لابن حزم: سبأ هو (عامر).

(٢) (خزازى) : كان ربيعة بن الحارث التغلبي سيد قبائل ربيعة بن نزار قبل الإسلام، وبعد موته خلفه ابنه كليب (وائل بن ربيعة) في السيادة، وكان لبيد بن عقبة أحد عمال ملوك كندة القحطانية قد تزوج أخت كليب وتسمى الزهراء، وقد طغى على ربيعة بن نزار. وثقلت وطأته على قبائلها فأنكرت الزهراء على زوجها صنعه بقومها من ربيعة فقال لها: ما بال أخيك كُليب ينتصر لمضر العدنانية ويهدد الملوك كأنه يعز بغيرهم؟ فقالت الزهراء: ما عرف أعز من كليب أخي وهو كفؤ لها فغضب لبيد ولطمها لطمة قوية أعشت عينها فذهبت إلى أخيها وهي تقول شعرًا:

ما كنت أحسب والحوادث جمة ... أنَّا عبيد الحى من قحطان
حتى أتتنى من لبيد لطمة ... فعشت لها من وقعها العينان
إن ترض أسرة تغلب ابنة وائل ... تلك الدنية أو بنو شيبان
لا يبرحو الدهر الطويل أذلة ... هدل الأعنَّة عند كل رهان

فلما سمعها كليب ورأى بها أثر اللطمة ثارت به حميته فهجم على لبيد وقتله بالسيف ثم قال شعرًا:

إن يكن قتلنا الملوك خطأ ... أو صوابا فقد قتلنا لبيدا
وجعلنا من الملوك ملوكا ... بجياد جرد تفل الحديدا
ذا شعار الحرب الذي يحلف الناس ... به قومكم ونذكي الوقودا
أو نردوا سنا الإتاوة والفيء ... ولا نجعل الحروب وعيدا
إن تلمني عجائز من نزار ... فأراني فيما فعلتُ مجيدا =

الشهيرة التي تزعمها كُليب (وائل) من تَغْلب ربيعة، وكان معه مُضَر وبعض قُضَاعة وقد صار ملكًا على العدنانية حتى قتله جساس بن مُرَّة الشيباني من بكر ابن وائل أخي تغلب بنو وائل، وكلتا القبيلتين من ربيعة العدنانية، ودامت الحرب بين الحيين أربعين عامًا. أما فرع القحطانية الآخر كهلان فمنه شعوب وقبائل كثيرة أغلبها نزح من اليمن بعد انهيار سد مأرب أشهرهم: الأزد بقبائلهم ومن الأزد الأنصار (الأوس والخزرج)، والغساسنة، وكان لهم مُلكًا بجنوبي الشام قبل الإسلام وكذلك هناك من قبائل كهلان الشهيرة غير الأزد: خَوْلان ـ هَمَدان ـ طَيْئ ـ مَذْحِج ـ لَخْم ـ عَاملة ـ جُذَام ـ كِنْدة [1] والأخيرة كان لها مُلْكًا في الحجاز واليمن، وعن لَخْم فكان لهم مُلكًا غرب العراق بالحيرة وهم المناذرة اللخميين، وقيل رأي آخر لنسَّابة مُضَر أيام الفاروق عمر ـ رضي الله عنه ـ أن النعمان بن المنذر وقومه هم أشلاء قنص بن معد بن عدنان، والذين انقرضوا قديمًا ودخلوا في القبائل، ولهذا حُسب النعمان وقومه من لَخْم خطأ، وقد اختلطت قبائل القحطانية

= فلما بلغ ملوك حِمْيَر باليمن جهزوا جيشًا كثيفًا وساروا به نحو ديار ربيعة، ولما عرف كُليب الخبر نادى في قومه بالغارة فأجابته ربيعَة ومُضَر وإياد، وبعض طيئ وقُضاعة رغم أنهما قحطانيتان، وعقد الألوية وتقدم برهطه الأراقم من تَغْلب حتى غشي جيوش اليمن، فوقعت بينهم الوقائع الدامية وكانت قبائل اليمن قد نزلت بخزازى وعليهم عشرة أقيال من حِمْيَر فحمَّس كليب رجاله وحثهم على الثبات وجعل على كل قبيلة معه قائدا، فجعل الأحوص بن جعفر (هوازن) على مُضَر ـ وجعل مرة بن ذهل على ذهل وشيبان ـ وذهل بن حارثة على باقي ربيعة ـ وطرفة بن العبد على باقي قيس ـ وفي مقدمته سلمة بن خالد وهو المسمى السفاح التغلبي وأمره أن يعلو جبل خزازى ويوقد النار ليهتدي بها جيشه وإن غشيه العدو يوقد نارًا أخرى وتقدمت طلائع اليمن على ماء الذنايب فسار إليهم كليب وقتلهم عن آخرهم وهجمت كتائب أخرى من اليمن على السفاح فأوقد نارًا أخرى، وكان معظم المهاجمين من مَذْحِج وقائدهم سلمة بن الحارث، فأقبل كليب في جموع من ربيعة فصبحهم والتقوا بخزازى واقتتلوا قتالاً شديدًا دام أيامًا فانهزمت جموع اليمن وانتصرت نزار وبني عدنان نصرًا مؤزرًا فقال كليب.

لقد عَرَفَتْ قحطان صبري ونجدتي ... غداة خزازى والحتوف دوان
غداة شفيت النفس من ذل حِمْيَر ... وأورثتها ذلا بصدق طعان
دلفت إليهم بالصفائح والقنا ... على كل ليث من بني غَطَفان
ووائل قد جزَّت مقاديم يعرب ... فصدقها في صحوها الثقلان

(١) (كِنْدة) : في معجم ما استعجم للبكري.
ذكر أنه يقال إن كِنْدة بن عفير بن معد بن عدنان، ثم ذهب إلى بلاد اليمن ونسب إلى القحطانية، كما ذكر أن السكون والسكاسك أبناء أشرس بن ثور هم أيضًا من حيادة بن معد بن عدنان

بقبائل العدنانية بأواصر المصاهرة أو الحلف وصاروا شعبًا واحدًا وقد انتهى أي شكل من التناحر منذ بزوغ الإسلام. وكان لحي الأنصار القحطانيين فضلاً في نصرته ونصرة النبي ﷺ الذي أوصى[1] بالأنصار دون سائر القحطانية لما لهم من الفضل والشرف والكرامة، ومن أراد المزيد عن تاريخ الأنصار المجيد فليطَّلع على سيرة النبي ﷺ لابن هشام وابن إسحاق.

---

(١) قال ﷺ: أوصيكم بالأنصار فإن الناس يزيدون والأنصار كما هم لا يزيدون.

وفي غزوة حنين لم يعط النبي ﷺ الأنصار من الغنائم (الإبل والأغنام والماعز وغيرها من هوازن) وقد أعطى ﷺ أناسًا من بني عدنان لكي يؤلف قلوبهم فانتابهم ضيق، وقال حسان بن ثابت شعرًا منه:

كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ... أهل النفاق وفينا ينزل الظفَر
ونحن جندك يوم النعف من أحد ... إذا حزبت بطرًا أحزابها مُضَر
ولا تهر جناة الحرب نادينا ... ونحن حين تلظى نارها سُعُر

فجمع النبي ﷺ الأنصار (الأوس والخزرج) وقال لهم: ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار ولو سلك الناس شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم أي بلوها بالدموع، وقالوا رضينا برسول الله قسمًا وحظا.

العدنانيون

وهم من نسل عدنان، وقيل أن أباه أد (أدد)، وهناك خلاف كثير بين العلماء على تسلسل أسماء أجداد عدنان حتى إسماعيل ذبيح الله عليه السلام (صادق الوعد).

ونظرًا لحديث النبي ﷺ بعدم جواز رفع نسب عدنان إلى إسماعيل في قوله: لا ترفعوا ما بعد عدنان كذب النسَّابون (قالها ثلاثًا)، وقال: لو شاء أن يعلمه الله لنا لعلَّمه ولكن ما بين ذلك قرونًا كثيرة، واتفق العلماء في أن ذرية إسماعيل اندثرت فيما قبل عدنان ولم يُعرف لها من بقية، وبذلك فعدنان هو الرجل الذي اختاره الله من ذرية إسماعيل، ولا يُعرف عدد الأجداد أو الزمن ما بين عدنان وإسماعيل، ولكن عدنان وابنه معد وأحفاده كانوا ـ طبعًا ـ مسلمين على دين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، وكل ما أكده العلماء أنه أول مَنْ غير دين نبي الله إبراهيم عليه السلام ـ وذلك لما جاء في أحاديث نبوية ـ هو عمرو بن لُحَي الذي قال عنه النبي ﷺ: «رأيت عمرو بن لُحَي يجر قصبهُ[1] في النار».

وأخبر أن عمرو بن لُحي هو أول من وضع الأصنام في الكعبة، وكما يرى جمهرة النسَّابون أنه جد (خُزَاعة) والتي كانت تسيطر على مفاتيح الكعبة، حتى نزعها منهم قُصَي بن كلاب القرشي وهو جد النبي ﷺ أي في عمود نسبه.

وأما أشهر فروع (بنو عدنان)[2] وهم بني نِزَار بن مَعْد:

(أ) بنو إياد بن نزار.

(ب) بنو أنمار بن نزار.

(ج) بنو ربيعة بن نزار.

(د) بنو مُضَر بن نزار.

---

(١) قصبهُ: أحشاءه

(٢) كان لعدنان ولد اسمه (عك) وبقي منه نسل حتى بعثة النبي ﷺ، وقبيلة عك تيامنت ومنها غافق شهدت فتح مصر

*قال عباس بن مرداس السُّلَمي (بني سُلَيم العدنانية) يفتخر على معدي كرب فارس اليمن الشهير

قاصدًا عك بن عدنان وعك بن عدنان تلقبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد

وقال شاعر عك مفتخرًا بقومه وعك بن عدنان أبونا ومن يكن أباه أبونا يغلب الناس سؤددا

بنو إياد بن نزار

كان لهم شرف وعزة ومنعة وكثرة في تهامة في أوائل القرن الثالث الميلادي، وبعد انفراد بنو مُضَر برياسة الحرم اضطرت إياد أن تهاجر إلى العراق ونزلت بسواد الكوفة وغيرها من النواحي بأرض الجزيرة، وتكاثروا وكانوا يغيرون على من يليهم في البوادي ويغزون مع ملوك آل نصر[1] في غزواتهم، وحاربت إياد الأعاجم من الفُرس وهزمتهم، وغزاهم بعد ذلك أنوشروان أحد الأكاسرة فأصاب منهم ونفاهم من معظم البلاد التي قطنوها في العراق، فنزلوا في الموصل والجزيرة شمالاً، فأرسل كسْرى مالك بن حارثة ومعه فرقة من بني بكر بن وائل (ربيعة) فأخذهم على غِرَّة فلاذوا بالفرار، وأتبعهم الفُرس حتى نزلوا في الشام في حمص وحلب وآسيا حتى أنقرة بتركيا وما صاقبها من البلاد التابعة للروم حينئذ، ودانت إياد لغسان وتنصَّروا أي دخلوا في النصرانية مثلهم مثل جَبَلة بن الأيْهَم أحد ملوك غسان ومثلهم قُضَاعة ذلك الحين، وتفرقوا في أمصار الشام ولحق أغلبهم إلى بلاد أنقرة بعد اجتماع قُضَاعة وغَسَّان، وقد خاف هؤلاء أن يلحقهم ضَيْم من قُضَاعة وغَسَّان أو يصيروا يداً واحدة عليهم، وكان بعضهم قد حارب مع الفُرسْ في موقعة عين تمر، وكما استعان بهم الروم عام ١٢هـ لما اجتمع العرب المسلمون في الشام، وفي عام ١٦هـ حاربوا المسلمين مع الروم شأنهم شأن قُضَاعة وتَغْلِب، ولما خرج الوليد بن عُقبة عام ١٧هـ إلى بني تَغْلِب وعرب الجزيرة أخذتهم حميَّة العروبة ضد الروم رغم أن أغلبهم كانوا نصارى على دين الروم، ولكن إياداً فإنهم هربوا وقد دخلوا بلاد الروم، ولما قام هرقل الروم بآخر محاولة لاستعادة الشام من المسلمين كان جيشه يحتوي على عدد كبير من إياد، ولكن العرب المسلمين غزوا الجزيرة بمساعدة نصارى العرب وفتحوا تكريت، وقد فاوض خالد بن الوليد عرب المدن بالشام، مما أضعف قوة الروم وخاصة بعد انسحاب كثير من العرب من جيشهم، ولما حارب عرب الشام المتفاوضين مع خالد بن الوليد جيش الروم وهزموه، وقد دخلوا في الإسلام عدا إياد هؤلاء! فقد رجعوا مع جيش الروم

---

(١) بنو نصر اللخميون جدهم نصر بن ربيعة بن عمرو من بني نمارة من لَخْم القحطانية، ويقال المناذرة في بادية العراق والحيرة كانوا تابعين لملوك فارس ومدة ملكهم ٥٢٢ عاما، وذكر القلقشندي أن من بني نصر هؤلاء في البر الشرقي من أسيوط بالديار المصرية.

المهزوم إلى مدينة كليكية فتبعهم المسلمون وأفنوا أغلبهم، وأما بعض إياد في الجزيرة شمال العراق فبعد انتشار الإسلام ودخول القبائل فيه إلا أن إياداً أيضًا هربت من هناك إلى مدن كباد وكيه بتركيا، وقد أرسل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إلى هرقل عدة مصاحف للقرآن ليعرضها على العرب في بلاده مهدداً إياه أن لا يمنع عربي من دخول الإسلام ولا يحولن بينه وبين الخروج لبلاد العرب، وإن لم يفعل ذلك فقد هدده الفاروق بتتبع النصارى في بلاد العرب وقتلهم، فلما عرض هرقل المصاحف ووجدها مثل الإنجيل ومتوافق ما فيها من كلام الله أسلموا ودخلوا أفواجًا ولكنهم بقوا على مسكنهم، ومن إياد بن نزار هؤلاء خطباء يُضرب بهم المثل وكان منهم قس بن ساعدة الذي يُضرب به المثل في البلاغة، وقال صاحب كتاب الأوائل: أن قسًّا أول من أظهر التوحيد بمكة مع ورقة ابن نوفل، وذكر الرسول ﷺ قسًّا وسأل عنه وفد إياد عندما جاءوا للنبي، فلما أخبروه أنه قد هلك قال ﷺ لهم: إنه سوف تُعرض عليه أقواله في الآخرة وإن كان غرضهُ توحيد الله من قولها فسيكون في الجنة، ومن إياد كعب بن مامة وكان يُضرب به المثل في الجود، فقد كان معه ماء ورفيقًا وكان سائرا في طريق قفر فلما عطش رفيقه أعطاه الماء الذي معه ومات هو عطشا في الفلاة!!، وقد تعلَّم العرب الخط من بني إياد وعرفوا أيضًا منهم أخبار وعلوم الأقوام القديمة كطسم وجديس.

وقيلت رواية عن إياد وسبب نفيهم من الحرم[1] هي أنهم كانوا في عزة وكثرة ويولد لأحدهم الولد كل بضعة أيام، وقد تغلبوا على جميع بني إخوتهم

---

(١) قال أبو المنذر عن ابن عباس:

كان يولد لإياد بن نزار الولد في الليلة الواحدة العشرة وأكثر من ذلك!! ولا يولد لمُضَر وربيعَة في الشهر إلا الولد الواحد فكثرت قبائلهم وتلاحقت نابتتهم وكان فيهم الغمامتان والكردسان وهي قبائل من إياد، فبغت إياد بكثرتها وقوتها على إخوانهم من مُضَر وربيعَة حتى كان الرجل من إياد يضع قوسه على باب المُضَري والربعَي فيكون أحق بما فيه، فيقال والله أعلم أنهم سمعوا مناديًا في جوف الليل على رأس جبل وهو يقول:

(يا معشر إياد أظعنوا من البلاد لمُضَر الأنجاد قد عثتم في الفساد فحلوا بأرض سنداد فليس إلى تهامة من معاد)! ثم رمى الله إياد بقرح، وقال ابن شبه: أنه داء يقال له النخاع، فكان يموت منهم في اليوم والليلة المئة والمئتان، فقال رجل صالح منهم: يا معشر إياد إنما رماكم الله بما ترون لبغيكم على بني أبيكم فاشخصوا عن هذه البلاد فقد أُمرتم بذلك لا يصيبكم الله بعذاب، وقيل أن إياداً لم تزل مع إخوتها بتهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب فضعفوا فظهرت عليهم ربيعَة ومُضَر فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها خانق وهي من بلاد كنانة بن خُزيمة فانتصرت ربيعَة ومُضَر على إياد وأخرجوهم من تهامة، وقال أحد بني قيس عَيلان (مُضَر) في ذلك النصر: =

من مُضَـر وربيعَـة وبغوا عليـهم فأصابتـهم بلوى في سنة واحدة هلك أغـلبهم، فضعفوا فطردهم بنو مُضَر وبـنو ربيعَة من تهامة، وهذا ملخـص مبسَّط من معجم ما استـعجم. وفي الأغاني ذكر أنه: لما أصابتهـم السنة تفرقت إياد إلى ثلاث فرق إحداها سلكت البحر فهلكت، وفرقة قصدت اليمن، وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل (البحرين والجزيرة وسواد العراق).

وقبيلة ثقيف كما أيده البكري وبعض النسَّـابين وباعتراف من قدمائهم شعراً مثبوتا أن جدهم يُسمَّى قُسي بـن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم بن أُفصى بن دعمي بن إياد.

وكان قُسي قد تفتَّك على قومه من إياد الذين نزلوا باليمن، وقد تفتك أيضًا على من جاور قومه من حمْيَر وهم أغلب أهل اليمن فنابذوه وقد انحاز عنهم، ثم قتل أحد جباة الضرائب لأَحـد ملوك اليمن في حينه وكان معه النَّخع[1] ابن خالته والذي تيامن قـومه من إياد ودخلوا في القـحطانية. وهرب قُسي بن مُـنَبه والنخع شمـالاً تاركين قومهم من إياد في اليـمن فنزل النخع في بيشـة وتحول إلى الدثينة وكوَّن قبيلة نسبت خطأ في مَذْحج القحطانية، أما قُسي بن مُنَبه فنزل بوادي القرَى لدى عجوزاً كانت على دين اليهودية وصار كابن لها، فلما ماتت أعطته ذهبًا كثيراً وقضبانًا من العنب، فنزل في وادي ووج قرب الطائف فرأى فتاة ترعى غنمًا فطَمِعَ أن يقتلها ويـأخذ أغنامها، فلما أحـست بذكاء فطري قالت له على مـا في نفسه، قال: نعم هذا ما فكرت فـيه، فقالت: بئس ما تنوي، إن الـغنم لعامر بن الظرب العدواني[2] حكم من حكام العدنانيـة ومن كبار قيس عيـلان وسوف تُقتل وتذهب نفسك ومالك إن أقـدمت على ذلك فاذهب إلى عامر واستجـر به يجرك هو أكرم

=إيادا يـوم خـانق قـد وطئـنا ... بخـيل مـضـمـرات قـد برينا
تعـادي بالفـوارس كـل يوم ... غضـاب الحرب تحـمي المحجـرينا
فـأنبـا بالنهـاب وبالسـبـايا ... وأضـحـوا في الديار مـجـدلينا

(١) النَّخع: هو جسر بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أُفصى بن دعمي بن إياد بن نزار ابن مَعَد بن عدنان (دخلوا في مَذْحج القحطانية).

(٢) قبيلة عُدْوان: هو ابن عمرو بن قيس عَيْـلان بن مُضَر ومنازلهم قديمًا بالطائف، ثم غلبتهم بني عامر (هوازن) عليها واتفقت مع ثقيف، ثم تغلبت ثقيف واستبدت بالطائف وقد بنت سوراً بمساعدة رجل =

لك سبيلاً وأسلم لنفسك، والقصة طويلة انتهت بأن قُسيا قد تزوج بنت عامر بن الظرب، وقد لُقِّب قُسي (بثقيف) لما أنه غرس قضبان العنب فأنتجت كرومًا قد ملكها، فقالت العرب من قيس أو عُدوان ما أثقفه حين ثقف عامر بن الظرب حتى أمنه وزوجه وأجاره عن عامة قومه، ثم نراه يزرع الكروم والأعناب!! ونذكر بيتين لأمية بن أبي الصلت من زعماء ثقيف المشاهير قديمًا قال:

فأما تسألي يا بُثن عني ... وعن نسبي أخبرك اليقينا
فأنا للنبيت بن قُسَي ... لمنصور بن يقدم أقدمينا
لأُفْصى عصمة الهلاك ... على أُفْصى بن دُعْمي بُنينا
ودُعْمي به يُكنى إياد أُفْصى ... إليه تنسبي كي تعلمينا

وقال مالك بن عوف (بني نصر) زعيم هوازن كلها وحتى غزوة حُنين الشهيرة وذلك موجهًا شعره إلى ثقيف قائلاً:

ألا أبلغ ثقيفًا حيث كانت ... بأني ما حييت لكم معادي
فإني لستُ منكِ ولستِ مني ... فحُلِّي في أحاظة[1] أو إيادِ

= من اليمن على الطائف، وعدوان منهم حتى الآن في نواحي الطائف ومنهم جماعة دخلوا مع زهران (الأزد القحطانية) في عسير بالسعودية والتي فيها الكثير من قيس، وإلى دوس من عدوان مع زهران ينتمي أبو هريرة - رضي الله عنه، ومنهم عثمان بن عبد الرحمن المضايفي كان قائدًا من قواد الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود في الدولة السعودية الأولى واشترك في قتال قوات محمد على باشا في الحجاز وهزمها في بداية الأمر قبل وصول الحملة التالية، وكان مع عبد الله بن سعود وذلك عام ١٢٢٦هـ (الجبرتي تاريخ مصر). ومن عدوان قبيلة في شمالي الأردن، ومنهم بالواد سوف في الجزائر حلفاء الهلالية وبني سُلَيم.

(١) أحاظة: بطن من ذي الكلاع من حِمْيَر القحطانية ويضرب به العرب مثلاً في تباعد الرحم، وذكر مالك بن عوف هنا أحاظة لما أن قوم ثقيف دخلوا في حِمْيَر قديمًا ببلاد اليمن.

* في مروج الذهب للمسعودي قال المغيرة بن شعبة الثقفي:

ما لحي مَعْد على إياد فضل
إن ثقيفًا لم تكن هوازنا
ولم تناسب عامر ومازنا
إلا حديثًا وافق المحاسنا

فأجابه مسعود بن مَعْتِب الثقفي قائلا:

لا قيسكم منَّا ولا نحن منكم ... ولكنا أولاد نبيت بن يقدُما
وإن أدع يومًا في أحاظة تأتي ... كتائب خُرس لا أخاف التهضُّما

وقال غيلان بن سلَمَة بن مَعْتِب:

إني امرؤ من إياد غير مؤتشب ... وأرى الزناد وقلل قيس عيلان
هم والدي وإليهم أنتمي صعداً ... والحي قيس هم صهري وجيراني

وقصة ثقيف طويلة تحتاج سرداً وتحليلاً تاريخيا لنفي الرأي القائل من جمهرة العلماء والنسَّابين بأنهم من هوازن ـ قيس عيلان ـ (مُضَر)!؟

ويقول صاحب ذات الفروع[1] عن إياد بن نزار:

وإن إياداً من نزار سمت بهم ... فروع فخار حين تُعزى وتنسب
بنى لهموا مجداً أبوهم مؤثلاً ... توارثه يامين قبل ويشجب
وثعلبة السامي الذي اكتسب العُلا ... وكانت له فيها مفاخر تُحسب
وهم منعوا فيض العراق بجحفلٍ ... مقانب يهديها إلى الروع مقنب
ومنهم ثقيف همو أكفاؤنا أنَّا منهمو ... عقائل في فهرٍ[2] تُصان وتُحجب
وما النَّخع الخيِّر بن عمرو بمقرفٍ ... ولا بلئام نجرهم حين تنسب
توارث عمرو بن النبيت وراثة ... له من إياد وصلها لا يعصب
وبرد همو أهل المكارم والعلا ... وأهل الندا مالاح في الجو كوكب
ويقدم السامون في العز أنهم ... لهم منصب فينا أعز وأرحب
وزهر همو قوم لقام يزينهم ... إذا انتسبوا في شم عدنان منصب

(١) هو المنصور بن حمزة الهاشمي، وقصيدة صاحب ذات الفروع مرسومة بذات الفروع وهي فخرية لبني عدنان، وقد نشرها كاملة وله السبق الأديب السعودي والشيخ الفاضل الأستاذ حمد الحقيل في مصنفه كنز الأنساب، وتفضل مشكوراً بنشر النونية الكميتية نقلاً عن مجلة العرب السعودية للشيخ العلاَّمة حمد الجاسر وهي للكُمَيت الذي قال هذه القصيدة مفتخراً ببني نزار ـ العدنانية على القحطانية، وتسمى المذهبة في مفاخر بني عدنان، وقد رد على أشعار حكيم بن عياش الكلبي (قُضَاعة) الذي أولع بهجاء مُضَر ـ العدنانية شعراً لمجرد الحقد الدفين في قلبه، فحسبهُ الله يوم الحشر.

(٢) فهر: أي قريش ويقصد هنا القُرَشيات اللائي تزوجن في ثقيف في الجاهلية.

بنو أنمار بن نزار

فإنهم لما تكاثر بنو نزار من ربيعَة ومُضَر حول الحرم في تهامة أخذوا طريقهم إلى بلاد اليمن وانقلبوا خطأ أو جهلاً من نسَّابيهم في القحطانية.

وقال ابن عباس رواية أخرى: وهي أن أنمار فقأ عين أخيه مُضَر وهرب إلى اليمن وعقَّب هناك وانتسب للقحطانية.

والثابت أن أنمار له ولدان أو منه فرعان شهيران هما: خَثْعم وبُجَيْلة، أما بُجيلة فقد حاربت كلب من قُضَاعة في موضع يقال له الفجار[١]، وكانت تسمى حرب الحدأة تفرقت بعدها بجيلة[٢] في قبائل العرب، وقال البجلي عن ذلك: لقد فرقتم في كل أوب.. كتفريق الإله بني مَعْد. وظلت بُجَيْلة ممزقة في كل حي من أحياء العرب حينًا من الدهر حتى جمعهم أحد الصحابة للنبي ﷺ واسمه الشليل[٣] بن مالك، وبذلك تجمعت بُجيلة تحت إمرته، وأثناء الفتوحات دخل أغلب بُجيلة إلى العراق وبقي[٤] منهم شراذم قليلة في سروات الحجاز واليمن، وفي يوم القادسية لم يكن أحد من قبائل العرب المشاركين في القادسية أكثر امرأة من بُجيلة وقد بلغت ألفًا فصاهرت بُجيلة ألفًا من أحياء العرب، ولما خُطَّت الكوفة

---

(١) عن الجمهرة لابن حزم ص ٣٩٠.

(٢) ذكر القلقشندي في صبح الأعشي: أن بُجيلة اسم أم القبيلة نسبوا لها.

(٣) الرأي الثابت أن الذي جمع بُجيلة هو جرير بن عبد الله أحد أصحاب النبي ﷺ وقد أصبح سيد القبيلة بسبب ذلك، وذكر ابن حزم في الجمهرة أن جريرا هو الشليل بن مالك؟ وقال صاحب حماة: أنه كان يقال عن جرير هذا يوصف الأمة لحسنه وجماله، وقال فيه أيضًا: لولا جرير هلكت بُجيلة.. نعم الفتى وبئس القبيلة!! وقد نافر جرير هذا رجل من اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي حكم العرب فقال:

يا أقرع ابن حابس يا أقرع إنك إن يُصرع أخوك تُصرع.

وقد جعل نفسه له أخًا وهو عدناني (يؤكد انتماء بُجيلة للعدنانية)، والسبب الحقيقي لجمع بُجيلة من القبائل التي تفرقت فيها هو حرب الأعاجم بفارس بسبب مصيبة الجسر وهي المعركة التي خسر فيها العرب أمام الفُرس أثناء قتالهم في الفتح الإسلامي أيام الفاروق عمر - رضي الله عنه - وكان ذلك عام ١٣هـ، وحين ذلك قدم وفد من اليمن في ركب من بُجيلة فيه عرفجة بن هرمثة وهو سيد بُجيلة ذلك الوقت وهو حليفًا لهم من الأزد، ومع عرفجة جرير بن عبد الله البجلي فكلمهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقال: إنكم علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم المسلمين في معركة الجسر بالعراق، فسيروا إليهم وأنا أخرج إليكم من كان منكم متفرقا من بُجيلة في بطون العرب فأجمعهم إليكم، قالوا: نفعل يا أمير المؤمنين، ثم بعد جمعهم أمَّر على بجيلة جرير بن عبد الله، فسار إلى الكوفة للقتال بمن معه إلى جانب جيش العرب المسلمين.

(٤) من أشهر قبائل بُجيلة (بنو مالك) وتقطن في السراة جنوب الطائف بين بلاد بلحارث شمالاً وزهران جنوبًا (سراة بجيلة قديمًا) وهذا في بلاد عسير بالمملكة العربية السعودية.

سكنها كثير من البجليين هؤلاء وحاربوا إلى جانب علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ ضد معاوية بن أبي سفيان، وقد ذهب بعضهم إلى بلاد الشام وقطنوا هناك وهم قلة.

أما الفرع الثاني من أنمار فهو خَثْعم فقد ظل أغلبهم وهم كثيرون في ديارهم التي نشأوا فيها ما بين بيشة وتَرَبَة وما صاقبها من البلاد، وهي من القبائل المعروفة حتى الآن في المملكة العربية السعودية جنوب غرب المملكة في السراة، ومن خَثْعم تفرعت قبيلة شهران(*) وهو شهران(١) بن حلف بن خَثْعم(٢)، ومن شهران خميس مشيط أحد رؤسائهم وقد تسمَّت باسمه مدينة خميس مشيط في إقليم عسير

(*) ومع شهران العريضة: سكان شعف وأراشة من عنز بن وائل (ربيعة) العدنانية.

(١) نقلا عن نهاية الأرب للقلقشندي، وفي الجمهرة هو شهران بن عفرش بن حلف بن أَفْيل وهو خَثْعم.

(٢) ذكر الأستاذ/ حمد الجاسر في مجلة العرب السعودية عن خَثْعم:

خَثْعم لا تزال معروفة في بلادها التي كانت تحلها عند ظهور الإسلام في أطراف السراة الشرقية الشمالية الواقعة بين غامد وبلاد قبائل الحجر وفي الأودية الممتدة شمالاً الواقعة بين بيشة وأبها، ومن أشهر فروع خثعم: شهران إلا أن شهران كثر وانتشر حتى أصبح لا يشمله الآن اسم خَثْعم الذي انحصر في قسم صغير من القبيلة تقع بلاده غربي شهران ويفصل بينه وبين هذا الفرع منازل قبيلة شمران، ومن فروع خَثْعم أكْلُب ويسكن هؤلاء في قرية بيشة، وقد أصبح يطلق اسم خَثْعم على فرع صغير من فروع القبيلة، وبحيث اعتبر شهران هو أثرى فروع القبيلة أو قبيلة قائمة بذاتها، وبلاد بني عامر (هوازن العدنانية) تتصل ببلاد خَثْعم من الشمال حيث يخالطهم في أسافل أودية بيشة بنو سَلُول وبنو عُقَيْل من عامر، ولهذا وقعت حروب بين القبيلتين. قلت: وسَلُول وعقيل من عامر (هوازن) وسَلُول العدنانية هي من فروع شهران الآن، أي بالدخل والحلف مثل أكْلُب مع خَثْعم، ومن بلاد خثعم جسداء والعرقوب.

ـ وفي الجمهرة لابن حزم والقلائد للقلقشندي:

ومع خَثْعم بنو أكْلُب بن ربيعَة بن نزار العدنانية ـ وحينئذ فتكون عدنانية ـ ومنها فروع مثل: خليجة ـ بنو هرز ـ بنو منبه ـ الفرع ـ بنو فضله ـ معاوية ـ آل مهدي ـ بنو نصر ـ بنو حاتم ـ المواركة ـ آل نيار، وبلادهم بلاد خير وزرع.

في كنز الأسباب للأستاذ الحقيل:

* قال أبو مسلمة الكلابي: خَثْعم لقب أطلق على بطون تحالفت وهم بنو سعد الريث وهم الفزر وتيِّم رهط بن الدمنية (من تميم العدنانية) مع حاتم بن عَفْرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار بن مَعَد بن عدنان، وبنو الفزر وبنو قحافة ابنا عفرس بن أنمار، وقد غمست أيديها في الدم ثم وضعتها على جمل يقال له: الخثعم فتحالفت فسميت باسم الجمل جميع البطون التي وضعت أيديها عليه!

وفي تهذيب الأسماء واللغات ص ٢٨٩:

* قال النووي: قيل: خَثْعم جبل سميت به لنزولها به وتعاقدها عليه.

* وقال ابن عبد ربه: إن خَثْعما اسمه أفَيل وخَثْعم جمل كان لهم نسبوا إليه.

ربيعَة ومُضَر ابنا نزار بن مَعْد بن عدنان

نوضح أن بني ربيعَةَ [١] وبني مُضَر قد أجمع النسَّابون أنهم صفوة العدنانية من صريحي ولد إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليه وعلى أبينا إسماعيل السلام، وقد تفرقت قبائلهم في البلاد قبل الإسلام وبعده، وهناك قصة ذكرت في الجمهرة ودوَّنها القلقشندي في نهاية الأرب وذلك لإيضاح سبب تسمية ربيعَة (بربيعَة الفَرس) ومُضَر (بمُضَر الحمراء) وهي:

إنه لما حضر نزار بن مَعْد الوفاة، دعا أولاده فقال لإياد: خذ هذه الجارية الشمطاء وما أشبهها، وأعْطَ ربيعَةَ حبالاً سودًا من الشعر وقال: هذا وما أشبهه لك، وأعطى قبته الحمراء لمُضَر وقال: هذه وما أشبهها لك، وقال: إن اختلفتم في شيء فأتوا الأفعى الجرهمي ملك نجران، فأتوه بعد موته وأخبروه بوصية أبيهم نزار فقال لإياد: لك الغنم برعائها، وقال لأنمار: لك الأرض، وقال لربيعَة: لك الخيل الدهم وما أشبهها، فقيل له من ذلك الحين ربيعَةَ الفَرس، وقال لمُضَر: لك الإبل الحُمر، فقيل له مُضَر الحمراء.

---

(١) ورد حديث للنبي ﷺ أنه قال: «لا تسبُّوا ربيعة فإنه كان حنيفًا مسلمًا على دين أبيه إبراهيم عليه السلام».

بنو ربيعة

كان بنو ربيعة بن نزار في بداية نشأتهم يسكنون حول الحرم وتهامة في الحجاز مع بقية إخوانهم من ولد نزار، ولكن وقعت الحرب بين نزار وقُضَاعة وسوف نوضح ذلك في باب الشرح عن قُضَاعة في هذا المجلد، ولذلك التفرُّق من الحرب أو التكاثر الذي نتج عنه خروج ربيعة من منبعهم حول الحرم.

قال مُهلْهَل التَغْلِبي فارس ربيعة الشهير وقد تأثر من تفرُّق بني مَعْد بسبب الحروب وغيرها:

غنيت دارنا تهامة في الدهر ... وفيها بنو معد حلولا

فتساقوا كأسًا أمرت عليهم ... بينهم يقتل العزيز الذليلا

وانتقل بنو ربيعة إلى نجد ونواحي البحرين وهجر، وحتى الكور الواقعة في الجزيرة والسواد في العراق وتركيا والتي تسمى حتى الآن (ديار بني بكر).

وقد سكنت عَنَزة حينًا من الدهر بلاد اليمن وحالفوا خَثْعم بن أنمار، وظل باقيهم حتى الآن في عسير، وهو إقليم مسمى باسم عسير بن عَنَزة، وهناك بطون مالك في شهران خَثْعم، وأهل القرعة وجابرة كلها من عَنَزة (ربيعَة)، وكذلك رفيدة ومنهم المتاحمة في عسير أهل الرياسة حتى الآن، علاوة على أكْلُب التي سبق أن نوهنا عنها، فهي من ربيعة أيضًا وحالفت خَثْعم قديمًا، وأما سائر ربيعة الفَرس من قبائل بكر بن وائل وتغلب بن وائل وعَنَز بن وائل وغُفيلة وضُبيعة وعَنَزة وعبد القيس وغيرهم؛ فكانت مساكنهم في بلادهم من ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة، حتى وقعت حرب البسوس[1] الشهيرة بين بني وائل من بكر

---

(١) (حرب البسوس) بين تغلب وبكر ابني وائل (من ربيعة العدنانية) كانت تعود إلى بغي كليب التغلبي على قومه وتعاليه وكبريائه، وكانت الشعرة التي قسمت ظهر البعير هو قتله لناقة البسوس، وهي امرأة قيل أنها خالة صهره جساس بن مرة الشيباني (بكر بن وائل)، وكان جساس بن مُرَّة قد أجارها، ولكن الناقة كانت جرباء وذهبت ترعى في وسط إبل كليب، فلما رآها رماها بالسهم في ضرعها فماتت، فصرخت العجوز تطلب من جساس أن يحيي لها ناقتها أو يقتل كليبا زوج أخته الجليلة، ولما أن جساسًا كان يرى ظلم كليب لقومه أخذته حمية بني شيبان الذين لا يقبلون الهوان، فنادى على كليب وقال له: إني قاتلك فالتفت إلي، فتكبر كليب وقال: هيا تعال من وجهي إن كنت لي ندًا يا فتى أو يا غلام، فرماه جساس بحربته من الخلف فخرجت من ظهره تلمع من صدره فوقع يحتضر، ويذكر التاريخ أن ابن عم جساس وهو عمرو بن =

وتغلب بسبب قتل جساس بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان[1] من بني بكر لكليب (وائل) بن ربيعة التغلبي، فانضمت النمر وغفيلة إلى تَغْلِب بن وائل وصاروا معهم، ولحقت عَنَزة وضبيعة ببكر بن وائل، فلم تزل الحروب على مدى أربعين عامًا بين قبائل ربيعة، تنقلهم الوقائع الدامية بينهم من بلد إلى بلد ومن أرض إلى أرض وبني تغلب ظاهرة على بكر، حتى التقوا يوم قُضة أو التحالق لما أن بني بكر حلقت شعورها لتُميِّز نفسها في الحرب والطعان الذي تشيب له الولدان، وكانت الوقعة قرب اليمامة وعلى مسير ثلاث ليال منها، وكانت الدبرة والهزيمة على بني تَغْلب، وانتصرت بنو بكر نصراً حاسمًا مما جعل معظم تغلب تتفرق في تجاه الشمال وسكنت الجزيرة شمال العراق، وانتشرت بكر وعَنَزة وضُبيعة وعبد القيس في اليمامة وبلاد البحرين وبلاد الإحساء وحتى أطراف سواد العراق، وعن بعض تَغْلِب انضم إلى تلك القبائل وأقاموا معهم، أما عن كيان تَغْلِب لا يذكر الآن إلا

=الحارث شارك في الإجهاز على كليب واحتز رأسه بعد أن سقط على الأرض من ضربة جساس.

وقيلت روايات أنه طلب الماء فرفض جساس وقال له: مت عطشانًا كما بغيت علينا ومنعت إبلنا أن تشرب قبل أن تصدر جميع رعائك، فكتب كليب بدمه على حجر يوصي لأخيه مهلهل أن لا يصالح شيبان (بكر بن وائل) إلا بدم جساس أو أبيه مرة أو أخيه همام!!

فلما طالبت تغلب بذلك الأمر رفض مُرَّة وقال: الدية ندفعها لكم أو تأخذوا ولدًا آخر به غير جساس أو همام، فقامت الحرب بين بكر وتغلب أربعين عامًا لا تُلقَّح فيها فرس ولا ناقة، فكانت تسمى حرب البسوس وكان يقول العرب عن تلك المرأة مثلاً في الشؤم، أي يقولون أشأم من البسوس، وحرب البسوس من أعظم حروب العرب في الجاهلية، وبعد قرابة أربعين عاما انتهت بانتصار بكر بن وائل بعد تغلب بني تَغْلب ابن وائل في أيام كثيرة، وكان يوم قُضة (التحالق) هو اليوم الحاسم الذي انكسرت فيه تَغْلِب وانتصفت منها بكر. فقال طرفة بن العبد البكري مفتخراً بهذا النصر الغالي:

سائلوا عنا الذي يعرفنا ... بقرانا يوم تحلاق اللمم
يوم تبدي البيض عن أسواقها ... وتلُف الخيل أعراج النعُم

* ذكر في العبر لابن خلدون أن بني شعبة بنواحي الطائف هم من تغلب بني وائل (ربيعَة) من ذرية مُهلْهَل بن ربيعة الفارس الشهير، وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب أن (بني شعبة) من أصل سوداني ويدعون أنهم من قحطان!! (وهذا خطأ من فؤاد كعادته). قلت: وشعبة بن مُهلْهَل هؤلاء كانوا يسكنون حتى القرن الثامن الهجري في الطائف وهم غير بني شعبة كِنَانة قرب مكة المكرمة والذين ذكرهم الشيخ حمد الجاسر وذكرهم الفيروزآبادي وصاحب معجم البلدان.

وذكر بني شعبة بن مُهلْهَل أيضا القلقشندي في نهاية الأرب؛ ومُهلْهَل هو أخي كليب وشهرته الزير سالم وكلاهما ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشَم بن بكر بن غنم بن تَغْلب بن وائل من ربيعة العدنانية.

ولا أدري عن بني شعبة هل لهم من بقية الآن في الطائف أم لا؟ وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب أنهم بدو رحَّل منهم فرعا آل حضرة وآل حثان ويقيمون حول أتود إلى مرتقى وادي ضلع.

(١) قال ابن سلام الجُمَحي في شيبان: إذا كنت من بكر بن وائل ففاخر بشيبان وكاثر بشيبان وحارب بشيبان.

متمثلا ضمن قبيلة الدواسر، وتوجد أيضًا قبيلة باسم قيس بن مسعود يرجح المحققون أنها من تَغْلِب وتسكن في عسير تهامة في مجموعة رجال ألمع، وفي القرون الأخيرة تجمَّع معظم بني ربيعة تحت مُسمًّى عَنَزة، وهو الأكبر غير عَنَز بن وائل وهو عَنَزة بن أسد بن ربيعة، وقد انضوت كثير من بطون بني بكر وأشهرها شيبان وبني حنيفة وبعض عَنَز بن وائل وتغلب بن وائل وعبد القيس كلها تحت اسم عَنَزة الآن، وأغلبهم لوائل وهو وائل بن قاسط بن هنب بن أُفصى بن دُعْمي ابن جُديلة بن أسد بن ربيعَة، وفي عَنَزة بقبائلها سالفة الذكر منذ القدم الملوك والفرسان الشجعان الذين يُضرب بهم المثل في الجبروت والقوة، وفي عَنَزة الشعراء المشاهير والعلماء الأفذاذ، وهيَ أكبر وأقوى قبيلة في الجزيرة العربية وتنسب العائلة المالكة آل سعود إلى أعرق وأشهر عشائر عَنَزة وأنبلها حسبًا وأكرمها نسبًا، وهم من المردة من المصاليخ المشهورين بالفروسية والإقدام من المنابهة[1]، وكم أنجبت عائلة آل سعود الكريمة على مدى عدة قرون الملوك والأمراء والفرسان والزعماء على مستوى العالم العربي والإسلامي، وقد ساهموا في التاريخ العربي بدور طليعي لا ينكره ولا يجحده عربي من المحيط إلى الخليج ، ومن أبرز ما أنجبت العائلة السعودية هو الإمام جلالة الملك عبد العزيز[2]بن عبد الرحمن

(١) المنابهة فرع من بني وهب من ضنا مسلَّم من عَنَزة من العدنانية، وعشائر المنابهة بعضها من بني حنيفة وبني شيبان (بكر بن وائل)، وآل سعود من بني حنيفة، ومع المنابهة ولد علي وهو فرع من بني وهب من مسلم من عَنَزة.

(٢) أعجبتني قصيدة نبطية قالها الشاعر العنزي عبد الرحمن بن معيتق من (الشملان - السلقا)، وهي في كنز الأنساب ومجمع الآداب للأستاذ الفاضل والأديب السعودي حمد الحقيل، وفيها يمدح صقر الجزيرة الإمام والملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - وقبيلة عَنَزة العدنانية وقال فيها:

لو أنت تخشى سطوة الحكم تنكيل ... ما أسقطت واجب مرهبين القبائل
شيخ العرب ما حده الجدي لسهيل ... عبد العزيز اللي مضى بالفعايل
الصارم المهدي على دين جبريل ... الحاكم المأمون وافي الخصايل
شمس النهار ووصفه البدر بالليل ... بحيلة وحيلاته ورانا يحايل
ستر العذارى لابسات الخلاخيل ... هاف الخواصر حاويات الجدايل
حر وطلعه من ورى الشط والنيل ... يغوص موجات البحر مايسايل
نجد حموها ما عليهم مداخيل ... بسيوف تقدي اللي عن الدرب عايل
سوالف الويلان[1] يا طير أبابيل ... خله لها ما أنت شريك لوايل =

(١) الويلان: أولاد وايل من قبائل ربيعة العدنانية (عَنَزة).

وحقًّا فهم خير خلف لخير سلف، وكما نرى تلك العلامة المُشرِّفة بتسمية عاهل المملكة العربية السعودية نفسه خادمًا للحرمين، فأنعم به حاكمًا عربيًّا يفخر به كل عربي، ودام الله نصره وعزه على عاهل تلك البلاد العزيزة على نفوسنا نحن العرب وجل المسلمين.

وكما أن عَنَزة أنجبت أيضًا قادة عرب معاصرين ونذكر آل خليفة حكام البحرين، ونزحوا للبحرين في القرن الحادي عشر الهجري من الهدَّار بقلب نجد، وكذلك حكام الكويت من آل الصباح، ونزحوا للكويت قبيل عام ١٧٠٠م تقريبًا.

قال صاحب ذات الفروع يفخر ببني ربيعة الفَرس من العدنانية قائلاً:

وإن أدع يومًا في ربيعة يأتيني ... شآبيب ودق مزنة يتحلَّب
هم الناس لا ناس سواهم وأنهم ... حصى الأرض طابوا حيث كانوا ونُجَّب
ربيعة بنو عمهم إلى المجد أنه ... أخو الجود إني عز للجود مطلب
ربيعة أهل البأس والعز أنهم ... هم الصفوة منَّا والصريح المهذَّب
تناول منهم أحمس بن ضُبيعة ... مكانًا هو المستأهل المتربب
ولم أنس منهم حية الأرض وابنها ... وإني بحبي لابن أفْصى لمُصحب
تناول عبد القيس مجدًا مكانه ... مكان السهى في المجد إذا يتصبب
لكيز بن أفْصى الأكرمون وبكرة ... ليوث الشرى لا قيل بيز يُلقَّب
وأين لقحطان وعدنان كلها ... كبكرٍ إذا الداعي إلى الموت ينعب
سمت في ذرى بكر علي برتبة ... لها شرف في مجدنا مترتب
لجيم وصعب في علي هما هما ... إذا اليوم أبزى بالكماة العصبصب
بشيبان والذهلين من آل وائل ... ويشكر يسمو من يرام ويصعب
وهم يوم ذي قار[1] جلوا عن وجههم ... شآبيب ودق ودقة متصوِّب

---

(١) ذي قار: اسم مكان وقعت به معركة ذي قار الشهيرة بين الفُرس وبني شيبان من بكر بن وائل وكانت بقيادة هانئ بن مسعود الشيباني والذي أجار ابنه النعمان وأهله بعد أن أودعهم لديه، وذلك بعد رفض النعمان تزويج ابنته لأحد أبناء كسرى لما أن دمه غير عربي ومن عبدة النار المجوس، ولما استنجد النعمان =

بهم ظهرت علينا نزار وجلبت ... غياهيب يجلوها من الليل غيهب
أجاروا ابنه النعمان من أن ينالها ... فتىً ليس بالأسنة يخطب
أبو أن يبيحوا جارهم لعدوهم ... وقد ثار نقع تحته الموت أشهب
أجارت على كِسْرى حجية وايل ... يقينًا وقد كانت حجية تغضب
ومنهم بنو النمر بن قاسط ذي العلا ... وعَنَزي إذا عدَّ الفخار وتغلب(١)
وعنزًا نفو نهد بن يزيد وجدعوا ... معاطسهم بعد اصطلام فأوعب
وعَنَز هم أهل الأعنّة والقنا ... وتَغْلِب أعلى من نزار وأغلب
وإن يدعني الحيَّان من فرع يقدم ... ويذكر يظهر ودي المتحدب
هم القوم أبناء الحروب سيوفهم ... تعل فتروى من نجيع وتخضب
مصاليت أبطال بهاليل أنجم ... مساعير في الهيجاء دومًا تغلب

وتاريخ ومجد قبائل ربيعة بن نزار حافل ومجيد، لا يسعه مجلد كبير لو جمع مرة واحدة في بحث مطول قبل الإسلام وبعده على مر القرون التي تلت منذ صدر الإسلام وحتى هذا القرن، وإننا كباحثين في هذا المجال نسعى في إخراج اللمحات التاريخية والأدبية الهامة وتجميعها وترتيبها في ثوب جميل يشد القارئ ويهز وجدانه، والحق يقال للتاريخ المعاصر أني لم أجد أجمل من الأديب والنسَّابة الفاضل الشيخ والأستاذ حمد إبراهيم الحقيل في سرده عن ربيعَة وعَنَزة، وحقا فقد

= بالقبائل ولم يجبه أحد ذهب إلى كسْرى بمفرده وأودع أهله عند هانئ بن مسعود، ثم حبسه كِسْرى وقتله تحت أرجل الفيلة وطلب من هانئ تسليمه أهل النعمان، فرفض هانئ بنخوة عربية متحديًا كِسرى رغم قوته وهزم جيشه في أول يوم تتصف فيه العرب من العجم، وكان نقطة تحول للفتح الإسلامي فيما بعد على أيدي الصحابة والمسلمين لبلاد فارس.

(١) كان العرب يطلقون على بكر وتغلب روقان العرب.
وكانوا يطلقون على بكر وتميم جفان العرب.
وأيضًا على (شيبان) بكر وتغلب رضفات العرب.
قلت: وروقان ترمز إلى إنهما كالبيت الواحد - ويسمى في بيت الشعر أو خيمة البدو رواق، أي جنب الخيمة، وبكر وتغلب من رجل واحد. أما جفان فترمز إلى أن بكرًا وتميمًا مثل الجفن للعين، والعين بدون جفن لا تصلح فبكر جفن ربيعَة، وتميم جفن مُضَر، أما الرضف فيرمز إلى الحجارة التي يُحمى عليها فتصبح ملتهبة إلى جانب صلابتها الصخرية قبل الالتهاب، وهذا يعني أن بكرًا وتغلبًا لا طاقة لأحد معهم، فهم كالصخور الملتهبة.

تألق وأبدع، وتجميعه التاريخي رائع في مصنفه كنز الأنساب ومجمع الآداب، وإنني أوجه له تقديري من القاهرة فحياه الله وأكثر من أمثاله، وإنني أعرف كم عانى الأستاذ الحقيل ومَحْصٌ وكابد في المراجع والمخطوطات إلى جانب البحوث الميدانية الحديثة التي تيسر له الحصول عليها من داخل المملكة العربية السعودية، وهذا فيما يخص تلك العائلات المتحضرة أو العشائر المتفرقة، وإنها لمحة تاريخية مُشرِّفة للمجتمع العربي في ميدان الأنساب العربية وأهميتها في مجتمعنا وحياتنا العامة، وإن الأجيال ستذكر بالعرفان مجهود الحقيل[1] في مصنفه القيِّم.

وبخصوص البحث الموسَّع عن قبائل (ربيعَة وعَنَزة) قمنا بإدراجه في المجلد الرابع بالقسم الثاني من الموسوعة، نقلا عن أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبَّار، وهو من أتم وأكمل ما كُتب عن قبائل عَنَزة من ربيعة في هذا القرن.

وندعو الله أن يوفقنا حتى نكون ضياءً يهتدي به بني جلدتنا من المحيط إلى الخليج، وننول الرضا من الله سبحانه وتعالى ومن جميع أبناء مجتمعنا العربي الكريم.

---

(١) حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن محمد الحقيل ينسب إلى أسرة عربية من «وائل» ربيعة العدنانية، ولد في المُجَمْعَة عاصمة سدير عام ١٣٣٨هـ في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية، وقاضٍ سابق ثم تفرَّغ للأدب بعدما أحيل للتقاعد.

بنو مضر

مُضَر فيه عمود النسب، لما أن النبي[1] المختار ﷺ جاء من نسله، وكفى مُضَر فخراً بذلك.

وديار مُضَر حيز الحرم إلى ما دون السراوات وما والاها من البلاد، ثم امتدت ديارهم بقرب شرق الفرات نحو حران والرقة وسروج، وكانت ديارهم بالجزيرة بين دجلة والفرات مجاورة للشام، وأشهر مدنهم في شرقي الفرات الرافقة، وكانت لهم رياسة الحرم بمكة المكرمة، وانقسمت مُضَر إلى جذمين قبل الإسلام بعدة قرون وهما:

أ ـ خِنْدف: وسموا أبناء خِنْدف (بأمهم) وهي ليلى بنت حلوان بن عمران ابن الحافي بن قُضاعة وكانت تتخندَف في مِشْيتِها فسميت كذلك، ومعنى تخندف الرجل، أي يقلب رجليه كأنه يغرف بهما.

ب ـ قيس: وكان مشهوراً بقيس عَيْلان، وقيل أن عَيْلان فرسه وقيل خادمه.

ـ أما (خِنْدف) ففيه عمود النسب والبيت في مُضَر لما أن النبي ﷺ من نسله من فرع مدْركة، وكان لخِنْدف ابنين أحدهما اسمه عمرو والثاني عامر وكانا في إبل لهما يرعيانها ومعهما صَيداً قعدا يطبخانه، فَعَدت عادية على إبلهما فقال عامر لأخيه عمرو: تدارك الإبل فأدركها وظل عامر أخيه يطبخ الصيد، فلما عادا إلى أبيهما (إلياس) سماهما، وقال لعامر: أنت طابخة، وقال لعمرو: أنت مدركة، ومدركة فيه عمود النسب لما أن كِنَانة تتفرع منه والتي منها قريش رهط النبي ﷺ.

وعن فرع مُضَر الثاني (قيس):

قيس عَيْلان فيه العدد في مُضَر بل وسائر العدنانية في صدر الإسلام، مما جعل العرب يطلقون على العدنانيين قيس، أي قيسي وعلى القحطانيين يماني أي يمني من اليمن، وهكذا فاسم قيس غلب على سائر العدنانية في فترة زمنية من الدهر.

---

(١) هو محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قُرَيْش) بن مالك بن النضر بن كِنَانة بن خُزَيْمة بن مدْركة بن إلياس بن مُضَر. ومُضَر بن نزار بن معد بن عدنان أول من سن الحداء للإبل في العرب وكان من أحسن الناس صوتا.

دخل صعصعة بن ناجية المُجاشعي من بني تَميم[١] على النبي ﷺ وهو جد الفرزدق الشاعر، فقال له النبي ﷺ: ما علمك بمُضَر؟ قال صعصعة: أنا أعلم الناس بها:

* (تَميم): هامتها وكاهلها السديد الذي يُوثَق به ويُحْمَل عليه.
* (كِنَانة): وجهها الذي فيه السمع والبصر.
* (قَيْس): فرسانها ونجومها.
* (أسَدٌ): لسانها.

قال النبي ﷺ: صدقت.

ومن أشهر قبائل خِنْدف بفرعيها مدْركة وطابخة هي:

كِنَانة - قُريش - تَميم - هُذَيْل - أَسَد - ضَبَّة - مُزَيْنة - (خُزَاعَة) لمن يؤيد من النسَّابين أنهم من عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن خِنْدف.

ومن أشهر قبائل قيس[٢] عَيْلان هي:

سُلَيْم - هَوَازِن - مَازِن - مُحَارب - غَطَفان - عُدْوَان - فَهْم - أَعْصُر (بَاهِلَة[٣]، غَنِي)، وقد تفرقت معظم بطون هذه القبائل في الأمصار والأقطار العربية، سنوضح تفصيلاً عنها إن شاء الله في هذه الموسوعة، ونذكر من بقي من تلك القبائل في بلادها الأصلية بالمملكة العربية السعودية وهذا على سبيل المثال لا الحصر:

- من خِنْدف: قُريْش - الأَشْرَاف - كِنَانة - هُذَيْل[٤] - تَمِيم - خُزَاعَة - مُزَيْنة[٥] (تحت اسم حرب).

---

(١) من تميم أمراء قطر (المعاضيد)، ومن تَميم محمد عبد الوهاب مؤسس الدعوة الوهابية في الجزيرة العربية.

(٢) قال ابن سلام الجُمَحي (عن قيس): إذا كنت من قيس عَيْلان ففاخر بغَطَفان وكاثر بهوازن وحارب بسُلَيْم!، قلت: هَوَازن وسُلَيْم ابنا منصور وأيضًا قبيلة مازن بن منصور وعددها قليل، أما غَطَفان فهو ابن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر وفيه (أَشْجَع - عبس - فزارة وذبيان).

(٣) باهلة: اسم امرأة وتسمت به القبيلة.

(٤) هُذيل فيهم أكثر من سبعين شاعر في الجاهلية وصدر الإسلام.

(٥) مُزينة هم بنو عمرو بن أد بن طابخة نسبوا إلى أمهم مُزينة بنت كلب بن وبرة (قُضاعة).

ـ ومن قَيْس: سُلَيْم: (فَتْيَة، حَبَش) ـ هَوَازِن: (عُتَيْبَة، سعد، سُبَيْع، السُهُول، جِعْدة، قُشَيْر، هلاَل، سَلُول، عُقَيْل، العَوَازِم) ـ غَطَفَان: (مُطَيْر، بنو رَشيد) ـ عُدْوان ـ فَهْم ـ بَاهلَة.

قال صاحب ذات الفروع مفتخراً بمُضَر:

وفي مُضَر الحمراء عزّ ونائل ... وبأس وفيهم للمخوفين مهرب

أبوهم أبو الياسين يسمو إلى العلا ... له حسب في آل قيذر مثقب

وسن لعدنان الديات فأوسقت ... لسنته والقائل الحق أغلب

وأبقى لإلياسٍ وعَيْلان مفخراً ... ومنزلة منها السما كان أقرب

وعَيْلان صفو الصفو من آل قيذر ... إذا طاب في آل الذبيح التنسُّب

جواد إذا ما الغيث أخلف نوءه ... وماج حريق بالأعاصير أنكب

لعمريْ لقد أبقى لقيس شمائلاً ... يقوم بها بيت الفخار المُطنب

هم القوم نبعة الجود منهمو ... وغيرهمو فينا سلام وخُلَّب

وقد ملأت ما بين برقة[1] عنوة ... إلى الشحر[2] من قيس ألوف مكتب

---

(١) برقة: إقليم شرق ليبيا، ويقصد أن أغلب سكانه من قيس وهم من عرب سُلَيْم وهوازن (هلاَل) وغَطَفَان (فَزَارة) وغيرهم من قيس عيلان العدنانية.

(٢) الشحر: مدينة في حضرموت من بلاد اليمن.

* من قيس أغربة العرب: عنترة بن شداد العبسي أمه زبيبة (غَطَفَان)، خُفَاف بن عمير الشريدي أمه ندبة (سُلَيْم)، السليك بن عميرالسعدي أمه السلكة (هَوَازن).

* حكم مصر ثلاثة رجال من قيس عَيْلان (مُضَر)، منهم اثنان من بني فَهْم (الوليد بن رفاعة) وواحد من بني عَبْس (غَطَفان) ـ قبائل العرب لأحمد لطفي السيد.

* كان العرب يطلقون علي سُلَيْم وغَطَفان وهَوَازِن أثافي العرب - ما معناه أنهم دواهي العرب، أي ما معناه في شدة البأس، وقيل: أن أثافي تعني الجمع الكثير.

وكانوا يطلقون على قريش وكِنَانة وخُزاعة حمس العرب، ما معناه أنهم متشددون في الدين، وقال النبي ﷺ: أنا رجل أَحْمُسي، وكانت قبائل حمس لها شعائر خاصة في الحج.

وهم ماهمو في كل يوم كريهة ... إذا جن ببع بالمنايا تغلب
وفيهم رِباط الأعوجيات القنا ... وأسيافهم فيها القضاء المجرَّب
وهم جمرات الحرب لم يلف مثلهم ... إذا لم يكن للناس في الأمر مذهب
سُلَيْم وعُدْوان وفيهم تناولوا ... مفاخر عز لم تنلهن يَعْرُب
قبائل من قيس بن عَيْلان فخم ... لهم في العدى ناب خضيب ومخلب
وقيسٌ هم الفرسان مازال منهم ... إلى الموت خطَّارون والموت ينهب
ومن يلفني من يعْصُر يلف يعصُرا ... لها الصفو من أنسابنا حين تُنسب
غَنِي ومَعْن والطِفَاوة أنهم ... لهم من نزار صفوها المتنخب
وعَبْس وذُبيان وأثمار أنهم ... لهم في العُلا بيت الفخار المرتَّب
ومن مثل عبد الله والليث أشْجَع ... إذا قيل في يوم الهياج الا أركبوا
بَنَت غَطَفان المجد وارتقت العلا ... ونبعتها في قيس عَيْلان أصلب
وإن أدع في عليا هَوَازِن تأتني ... قبائل أركى حين تُنمى وأحسب
فتلك على الحالات قيس ولم يزل ... لها القدح في المجد الذي لا يخيَّب
وجمجمة العليا تَمِيم الذين همو ... ثقال لأرحى خِنْدَف حين أجلب
ومن كهُذَيْل النازلين بعقوة ... لها قبس من ذروة المجد مثقب
كِنَانة صفوة الصفو والخيرة التي ... تخير منها للنبوة منقب
هم صفوة الله الذين همْ همُ ... ومنهم عقيل المكرمات المهيَّب
فمنهم رسول الله طابت أرومة ... أقر لها من أحمد الأم والأب
قريش همو قوم الرسول توارثوا ... خلافته نعم المواريث تكسب
فأكرم بقوم ينزل الوحي فيهمو ... كريم إلى أبياتهم يتصوَّب

أملنا في الله أن ننال التشجيع من أهل العلم والأدب وأصحاب الفضل من ذوي الفطن من قومي العرب الكرام من بني عدنان وبني قحطان، حتى يخرج هذا المصنف بكامل مجلداته إلى حيز الوجود، وقد بدأنا بحول الله إعداد المجلد الأول من الموسوعة في ذي الحجة من عام ١٤١١ هجرية - يونيه (حزيران) من عام ١٩٩١ ميلادية، وندعو الله العلي القدير أن نواصل العمل والبحث عن جميع قبائل العرب، ونطمح أن يكون الإلمام لكل قبيلة قديمة أو حديثة بجميع الجوانب التاريخية والأدبية، وعلى نسبها وفروعها ودورها في المجتمع قديمًا أو في عصرنا الحالي، وإن هذا الإنجاز يحتاج مجهوداً شاقًّا عبر السنوات القادمة، ولذلك أوجه ندائي إلى كل مثقف من أبناء القبائل من عدنان أو قحطان أن يقدم لنا مشكوراً وفَوْراً أية معلومات يراها هامة، سواء تاريخية أو أدبية أو توضح فروعًا أو عشائر فيما يخص نسبها الحقيقي، وأن يرسلها لنا مشكوراً على عنوان أو فاكس دار الفكر العربي المدوَّن في صدر المجلد الأول، وهذا حتى نستطيع إتمام الموسوعة الكبرى في زمن قياسي لتكون عملاً إنسانيًّا وتاريخيًّا للأجيال العربية وإن شاء الله سوف نعمل على ترجمة هذه الموسوعة إلى عدة لغات على رأسها اللغة الإنجليزية، لنرسل منها بحول الله نسخًا إلى جميع دور الكتب في القارات الست في أنحاء العالم، وكذلك الجامعات الشهيرة، لتكون مرجعًا دقيقًا للدارسين في التاريخ العربي والإسلامي، وكذلك للمستشرقين الأجانب في الحاضر والمستقبل.

وقد بدأنا بعون الله بقبائل مصر وبلاد المغرب في القسم الأول بمجلداته الأول والثاني والثالث، وبعض هذه القبائل مازال لها باقٍ في بلادها الأصلية بالمملكة العربية السعودية، مثل الحويطات والمساعيد وبني عطية وبني عُقبة وبلِّي وجُهَيْنة وسُلَيْم وهِلاَل ومُزَيْنة، وهذه القبائل لها امتداد كبير في مصر وشمال

إفريقيا وبلاد السودان وقد خالطتها ميدانيا وركزت عليها تاريخيًّا بتوسع، ولذلك رشحتها في القسم الأول من الموسوعة الكبرى، وحتى تكون هذه القبائل وغيرها من قبائل مصر منطلقًا نحو تناول جميع القبائل العربية الأخرى في الجزيرة العربية والشام والعراق وبلاد الخليج وباقي بلاد العرب الإفريقية، وبإذن الله تعالى ننال رضاء الناس من بني قومي العرب الكرام ورضاء الناس بالحق دائمًا من رضاء الله، ومن يرض عنه الخالق تبارك وتعالى فقد فاز في الدنيا والآخرة دار الخلود، والله المستعان وبه تعالى التوفيق.

الحويطات

موطن وديار الحويطات:

(أ) ديار القبيلة في المملكة العربية السعودية:

تبدأ ديار الحويطات في التَـهَم على ساحل البحر الأحـمر من جنوب مدينة العقـبة ممتدة إلى الـداخل حتى جبـال السراوات، وتنتشـر عشائـر الحويطات على ساحل خليج العقبة وتمتد نحو الجنوب على شاطئ البحر حتى وادي داما[1]، ونحو الشرق حتى غـرب حرَّتي الرهى وحِسْمى حـيث تقع ديار بني عطية الموازية لديار الحويطات من جـهة الشـرق، أما جنوب وادي داما فـتقع ديار قـبيلة بلِّي جـيران الحويطات من جهة الجنوب (بشمالي غرب المملكة).

(ب) الحويطات جنوب بلاد الشام (الأردن وفلسطين):

تقطن عشائر الحويطات في المملكة الأردنية الهاشمية من جنوب قصر مشاش وجنوبي الكرك من غربه (شمالا) وحتى المدوَّرة (جنوبًا)، مارة بجنوب البحر الميت حيث تسكن في جنوبه الشرقي بعض العشائر المحالفة للحويطات، وأما شمال الحويطات فتقع ديار قبيلة بني صخر، ومن الشرق قرب جبل طبيق تسكن عشائر الشرارات.

وفي شمالي وادي الحسـا بالأردن نجد عشائر الحجايا والطراونـة والنعيمات، ثم في الوادي وجنوبه الغـربي تنزل عشائر البـاطوش والوجدية والمجـالي، أما في وادي عربة جنوب البحر الميت فنجد عشـائر السعيديين وتمتد ديارهم في النقب في فلسطين، وهم من مـخلفات الحـويطات وانفصلوا عن كـيان القبـيلة في طور نماء الحويـطات الأول، ويجاور السـعيـديون (عشـائر الظُلاَّم) وهم من مخلفـات بلِّي والظُلاَّم مع التياها أو ضمن قبيلة التـياها في فلسطين، ثم تأتي ديار العزازمة حتى غرب النقب حيث يقطن الأحيوات إحدى فروع المساعيد المنفصلة ذاتيًا عنهم.

---

(١) وادي داما هو الحـد الرسمي بين قـبيلتي الحـويطات وبلي، وهذه هي ديار الحويـطات وحدودها القديمة مـع قبيلة بلـي في الحجاز بعـد أن سيطرت على هذه الـديار من بني عُقـبة، ولكن الواقع أن عـشائر الحويطات امتـدت في الديار البلوية وسكنت مواضع كثيرة، بعد أن نـزحت معظم بلِّي إلى الديار المصرية في عهد المماليك والعثمانيين، ولذلك تجد أن بيوتات للحويطات تمتد قرب الساحل حتى وادي حرامل في مشارف مدينة الوجه حاضرة قبيلة بلِّي.

نسب الحويطات

نظرا للخطأ الوارد في العديد من مصنفات محققي العصر في هذا القرن، ووجود التباس وتناقض فيما بينها بشأن أصل الحويطات، قمنا بعمل بحث ميداني واسع النطاق بدقة من كبار البوادي وثقات الرواة من الحويطات، وقد كان الاتفاق العام من عدة مصادر لما تواتر عندهم وقد تناقلوه من أجدادهم وأسلافهم، وهو أن جدهم الأول حويط مؤسس قبيلة الحويطات من مدة خمسة قرون ونصف القرن تقريبًا، وأنه ينتمي إلى أشراف الحجاز بنواحي المدينة المنورة، وملخص الرواية هي: أن حويطًا جدهم كان مرافقًا لبعض ذويه من أشراف الحجاز في (حوالي نصف القرن التاسع الهجري)، وقد كان ذووه ضمن قافلة تجارية متجهة إلى بلاد الشام، وأثناء مرورها قرب العقبة داهم حويط مرض شديد، فلما قارب على الموت وقد يئس رفاقه من شفائه، ورأفة منهم عليه من مشقة الطريق نزلوا به على مضارب بني عطية قرب العقبة، وتركوه عند أحد البدو من العطاونة القاطنين في تلك الناحية، ولما أيقنوا بهلاك حويط طلبوا من العطوي أن يخط وَسْم[1] الأشراف على نصب قبره بعد موته في غيابهم، وظل حويط يصارع المرض الشديد أيامًا وليالي حالكة، ففكر الرجل العطوي الذي استضافه أن يُجرِّب معه بعض الأعشاب الصحراوية التي كان يجمعها من وديان الجبال في المنطقة القريبة منه علَّها تخفف الألم الذي يعاني منه حويط، واستمر العطوي بتطبيبه ورعايته، فشاء الله أن يبرأ من سقمه ويصح بدنه خلال فترة قصيرة، وقد امتثل للشفاء والعافية تمامًا، وكان حويط شابا فتيا وفطنا ذكيا، وقد أحب المكوث عند العطوي قرب العقبة لما لمس فيه النخوة وفعل الجميل والمعروف معه، وقد كان سببًا في إنقاذ حياته، فلما ظهرت علامات الشجاعة والإقدام على حويط ملك قلوب من حوله وزاد حب وتقدير العطوي وأهله له، فزوَّجه ابنته وشاركه ماله وحلاله[2]، وقد اعتبره فردًا من عشيرته له ما لهم وعليه ما عليهم، وهذا الشيء قد خلق الالتباس عند أحد الرحَّالة

---

(١) وَسْم: علامة لكل قبيلة عربية توضع بكي النار على الإبل والغنم، وكذلك الحجارة لتحديد الأماكن وديار كل قبيلة، ومعنى الموسومة، أي المعلَّمة، وفي النهاية لابن الأثير أن النبي ﷺ قال يوم بدر: سوموا فإن الملائكة قد سومت، أي اعملوا لكم علامة.

(٢) حلاله: المقصود بها أغنامه وإبله.

في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري ونقله خطأ من بعض البادية، لشيوع نسب حويط عند البعض من بني عطية ذاك الوقت، وقد ذكر في مخطوطه أن فصائل الحويطات ضمن لفيف بني عطية، وسنُفصِّل ذلك تباعًا ونرد على هذا الخطأ والالتباس، وتزوَّج حويط كما يذكر الرواة العديد من النساء أغلبهن من بني عطية وأنجب أولادًا كثيرين تزاوجوا بدورهم في أعمار الصبا من أخوالهم، وكل منهم صار عنده أسرة كبيرة وبارك الله في نسل حويط وأصبح أحفاده في بضع عشرات من السنين رهطًا كثيرين، وفي فترة قياسية من الزمن[1] أي قبيل منتصف القرن العاشر ظهروا في دنيا العشائر، وأصبح كيانهم العشائري لا بأس به ومنهم فصائل عديدة، وقد كونوا دياراً خاصة بهم، وأكثرهم قد تجمَّعوا في زمرات حول العقبة وقليل من فصائلهم في التَهَم، وقد قويت شوكتهم رويداً ثم زاد بأسهم وجرت سطوتهم في البوادي، ونافسوا القبائل الأقدم منهم مثل بني عطية وبني عُقبة بفروعها والمساعيد وغيرهم، وذلك في التحكُّم في طرق الحج بعد ما بات لهم التجمع حول العقبة وهي المدخل الرئيسي للحجاج القادمين من مصر وإفريقيا والشام، وأصبحت العقبة مركزاً حيويًّا ورئيسيًّا لأبناء حويط في طور نمائهم الأول، ثم بعد تكاثرهم في الحجاز فيما بعد القرن العاشر الهجري انتقلت فصائلهم لمناطق عديدة في التَهَمة (المملكة العربية السعودية) وكذلك لشرق الأردن، وأصبح لهم الآن بالوقت الحاضر في بداية القرن الخامس عشر الهجري كيان قَبَلي كبير ومعروف باسم الحويطات في ثلاثة بلدان عربية، المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية ومصر، ويُدعى أحدهم حويطي نسبة إلى حويط مؤسسهم الذي ينتمي إلى شجرة الأشراف.

---

(١) في الأعلام للزركلي مجلد ٣ ص ٢٦٢ ذكر أن ذرية العباس بن عبد المطلب من بني هاشم خلال قرنين ونيف أي عام ٢٠٠٠هـ قد بلغوا ثلاثين ألفًا، فليس من الغريب أن تصبح عشيرة الحويطات في قرن ونيف بضعة مئات، وعن تكاثر الحويطات في خلال خمسة قرون ونصف القرن، نشير إلى أن القبيلة قد انضمت إليها فخوذ وعشائر ليست من ذرية حويط الشريف، وليس مستغربًا عن نمو الحويطات منذ البداية وحتى النهاية في هذه الحقبة الزمنية، ونقيس نمو الحويطات وتكاثرهم بالسعادي من بني سُلَيم العدنانية، فهذا البطن كان متزامنًا مع الحويطات ورغم ذلك فالسعادي في الوقت الحاضر يشكلون من الناحية العددية خمسة أمثال الحويطات بل يزيدون عن ذلك.

التحقيق الشامل لرواية الحويطات لتأكيدها تاريخيًّا وذلك في موسوعة القبائل العربية:

تم التحقيق لعدة مصنفات(*) ومخطوطات خاصة بشجرة الأشراف، وقد تبين صحة رواية الثقاة من الحويطات، وحويط هو من نسل الأشراف[١] الحسينيين في المدينة المنورة، ومتوافق زمنيا مع تكوين عشيرة الحويطات قبيل منتصف القرن العاشر الهجري.

وحويط من نسل عبيد الله الأعرج من أحفاد الحسين السبط، ويُطلق على الأعرج بلهجة البدو الدارجة الكسيح سواء عند الأشراف أو غيرهم من القبائل العربية.

وعمود نسب حويط كما ورد في شجرة الأشراف الحسينيين المائلة كالتالي: حويط بن طراد بن قطن بن مشاري بن زكريا[٢] بن موسي بن سند بن طفيل بن منصور بن جماز[٣] بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا الأكبر ابن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيي النسابة ابن الحسن بن جعفر ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي - رضي الله عنه، وذكر رواة الحويطات أن عدد أجدادهم من حويط حتى الوقت الحاضر حوالي سبعة عشر جدًّا، وهي المدة التنازلية من مؤسسهم حويط

(*) نذكر من المصنفات والمراجع بدار الكتب المصرية بالقاهرة:

(أ) زهرة المقول للشريف علي بن الحسن الشدقمي.

(ب) الدرر الكامنة لابن حجر.

(ج) الدرر السنية للشريف البرادعي.

(١) ذكر في مخطوط جفر الذهب قبل أربعة قرون ونصف أن الحويطات من الأشراف وكان شيخهم يُسمى حسن بن عميرة بن معن، وأكد بعض الرواة أن شيخ الحويطات بعد حسن بن عميرة كان يسمى أبو ظهير.

- كما ذكر الباحث الجيولوجي الإنجليزي ريتشارد فرانسيس بورتون في كتابه أرض مدين المطبوع في عام ١٩٨٤م بالإنجليزية على نفقة أحد أحفاده أنه أخبر من الشيخ أبو طقيقة عام ١٨٧٨م أن الحويطات من الأشراف وهم غير بني عقبة وبني عطية المجاورين لهم.

(٢) في الرسائل الكمالية ذكر أن زكريا اسمه زربان - انظر مجموعة الرسائل الكمالية (٨) في الأنساب ص ٤٦٨.

(٣) آل جماز منهم آل الطفيل ومن آل جماز من تولي إمارة المدينة حتى القرن التاسع الهجري وكذلك من أجداد جماز من تولي إمارة المدينة المنورة في سنوات عديدة قبل القرن التاسع الهجري.

حتى الآن في بداية القرن الخامس عشر الهـجري، وبالقياس الزمني التقريبي[١] في أن المسافـة الزمنية بين كل جد وآخـر أعلى منه هي حوالي «اثنين وثلاثين عـامًا»، وبذلك تصبح المسافـة التقديرية هنا لسبعـة عشر جدا حتى حـويط مؤسس الكيان القَبَلي نحو خمسـمائة وأربعة وأربعين عامًا، ثم بإضافة عشـرة أو اثني عشر عاما على هذه المدة التقديرية لمراعاة أن المسافة بين جد وآخر أعلى منه قد تزيد عن اثنين وثلاثين عامًا في بعض الأحيـان، تصبح المدة الإجمالية بعد الإضافة خـمسة قرون وستة وخمسين عامًا تقريبًا، أي أن حويط كان معاصرًا حتى عام ٨٥٦هـ أو ما قبل ذلك بسنوات قلائل.

أما المدة التصاعدية من حويط حتى الحسين السبط فتكون لستة وعشرين جد حسب القـياس التـقريبي السـابق ذكره حوالي ثـمانمائة واثنين وثلاثين عـاما، ثم بإضافة ثلاثين عـامًا على هذه المدة التقديرية لمراعاة أن المسافـة بين جد وآخر أعلى منه قد تزيد على اثنين وثلاثين عامًا في بعض الأحيان، تصبح المدة الإجمالية بعد الإضافة ثمانية قرون واثنين وستين عامًـا، وبجمع كلتا المدتين التصاعدية والتنازلية سابقة الذكر نجد أنها تستغرق أربعة عشر قرنًا وثمانية عشر عاما.

وبذلك يكون القياس الزمني صحيحًا وسليمًا، وتقدير رواة الحويطات أقرب إلى الحقيقة بأن عدد أجدادهم حتى حويط سبعة عشر جدا.

ولأن الحسين السبط كما هو معـروف قد ولد بعد غزوة أُحد في العام الرابع للهجرة (شهر شعبان)، وبذلك فالقياس التقديري منطبقًا مع التاريخ الهجري، فإذا حذفنا ثلاث سنوات من ذلك التاريخ العام للهجرة يتبقى لنا نفس المدة الزمنية التي أشرنا إليها عاليه.

---

(١) قدرنا القياس الزمني التقريبي بين كل جـد وآخر أعلى منه باثنين وثلاثين عامًا لأن الواقع الفعلي المُطَبق هو كذلك، وهناك طبعًا في بعض الأحيان أو المرات تشذ القاعدة وتزيد المسافة عن ذلك، ويرجع ذلك إلى أن الابن أو الجـد في عمود الـنسب ليس بكر أبيه أي الجـد الأعلى منه أو من أولاده الصغـار، وهنا في شجـرة الأشراف، فالمسافة بين الأب وابنه (الجـد والجد الأعلى) تكون في حـوالي الثلاثين عـامًا أو أقل في الغالب الأعم؛ لأن الأشراف في المدينة المنورة كـانوا أغنياءً وميسوري الحال وزواجـهم في العادة يكون مبكرا وبالتالي فالإنجاب يكون مبكرًا وتبعًا لذلك فالمسافة بين الأجداد ليست كبيرة، وندلل بمثل فريد وهو قلة المسافة بين عمرو بن العاص وولده عبد الله فكانت ثلاثة عشر عامًا فـقط، هذا طبعًا والمسافة أيام سيدنا إسماعيل بين الأجداد كبيرة لأن الأعمار كانت طويلة.

وذكر العلاَّمة ابن خلدون مـؤسس علم الاجتماع في تاريخ العبر قاعدة مـؤكدة في أن لكل مائة عام ثلاثة أجداد، أي لكل جد ثلاثة وثلاثين عامًا، وهذا ما أشرنا إليه عاليه.

واسم حويط نادر في بطون العرب ومعناه اللغوي مختصراً هو:

«الفطن الذكي الماكر».

وحويط مثل عمير وزهير أو بالأحرى على وزن سويط.

التحليل التاريخي لما قيل عن الحويطات

مما يؤكد لنا صحة التأريخ في تقدير رواة الحويطات بأن جدهم كان معاصراً في منتصف القرن التاسع الهجري، هو أنه لم يتطرق لذكر الحويطات أحد من النسابة أو الرحالة قبل هذا الزمن، ولم يُكتب عن الحويطات إلا بعد منتصف القرن العاشر من قبل رحَّالة الحج المصري المُسمى عبد القادر محمد الجزيري، وذلك في مخطوطه «درر الفرائد المنظمة»، ونظراً لقلة عدد الحويطات ولما أنهم كانوا في شكل عشيرة ذاك الوقت، بات من الصعب على ذلك الرحَّالة ـ ولا أقول النسَّابة ـ أن يُميِّز ما بين عنصر الحويطات عن باقي قبيلة بني عطية الأكثر عدداً ككيان قَبَلي أقدم من الحويطات بعدة قرون؛ وكذلك لأن أبناء حويط هؤلاء كانوا بيوتًا وفصائل مبعثرة متخالطة في السكن مع عشائر بني عطية، وبعضهم قد جاور بلِّي أو عُقبة في التَهَم، ولكن أكثر فصائل الحويطات في منتصف القرن العاشر كانوا مندمجين بالمصاهرة أو الحلف مع بني عطية، وهذا طبعًا في فترة نمائهم الأولى أو بمعنى آخر في الطور الأول لبدء كيانهم العشائري في منتصف القرن العاشر الهجري، وبما أن بني عطية في هذه الحقبة كانت القبيلة الكبيرة الشهيرة الغالبة حتى على بني عُقبة صاحبة الديار التاريخية، وذلك لبدء ضعف الأخيرة شيئًا فشيئًا حتى اضمحلالها منذ قرنين، ولما أن رحالة الحج المترددين والعابرين إلى الأراضي المقدسة لا يعرفون أو يسمعون إلا ببني عُقبة أو بني عطية، فقد أخطأ هذا الرحَّالة ربما لشيوع نسب الحويطات في بني عطية عند بعض أعراب البادية، لاختلاطهم في السكن والمصاهرة بل ونمائهم من البداية في وسط بني عطية، وكذلك فالرحَّالة كان عابراً ولم يُمَحِّص في عدة مصادر حتى يعرف الحقيقة، ولكنه أخذ علمه بخصوص الأنساب بصفة عارضة، وقد ذكر عنصر الحويطات كفرقة من بني عطية حوطوا على النخيل في العقبة فسموا حويطات!!، وسوف نُعقِّب على ذلك تفصيلاً، ومما يؤكد ضعف رواية هذا الرحَّالة وخطأه الفادح وتعليله

الركيك هو تكرار خطئه في أنساب بعض العشائر والقبائل خلاف الحويطات، وذلك في ذات المخطوط المُسمَّى «درر الفرائد المنظمة» وسوف نصححها تاريخيا.

ونود أولاً التوضيح بأن الجزيري هذا رحالة في طريق الحج وليس نسَّابة متخصصًا في علم النسب، وقد شارك في عدة رحلات للحج إبان القرن العاشر الهجري، ودون في مخطوطه معلومات تاريخية وجغرافية، وهي معلومات قد جمعها من عدة مصادر مختلفة، أما ما ذكره عن أنساب بعض القبائل في شمال غرب الجزيرة بالمملكة العربية السعودية والتي مرَّ بها في طريقه للحج، فقد وضح من سرده أنه قد حصل على هذه المعلومات من مصادر غير ذي ثقة، لما فيها من تناقض وتضارب، وقد أهمل معظم الباحثين في هذا القرن ذلك المخطوط واستبعدوه نهائيا كمصدر ثقة في علم النسب في القبائل والعشائر التي تطرق إليها في مخطوطه، ومن جانبي كباحث في هذا الميدان أرفض ما ورد في هذا المخطوط كحجة نسب قاطعة؛ لأن الجزيري تخبَّط بصورة جلية وذكر أن الحويطات ما هم إلا عشيرة من بني عطية، وبني عطية نفسها فرع من بني عُقبة، وأما المساعيد فتركهم في مهب الريح ولم يحسم أمرهم، فذكرهم مرة كعشيرة من بني شاكر ومرة كعشيرة من بني عطية وتارة أخرى كبطن من بني عُقبة!!.

وقد فحصت وراجعت هذا المخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة على شاشات الميكروفيلم، واتضح لي أن شق الأنساب بالذات قد اعتراه التناقض والالتباس، ولمحات الأنساب بالنسبة لمخطوطه الطويل السرد كثير التشعب، وقد اختلطت معلوماته الجغرافية عن المواضع والأماكن بمعلومات أخرى تاريخية وأشعار وقصص، والمخطوط في مضمونه العام متشابك وليس به يسر أو سلاسة، وإن الرحَّالة لو ركز على النواحي الجغرافية وسرد أحداث الرحلة تَسْهُل على المرء فهمها واستيعابها، ولكن سرد الجزيري بالكم الهائل من المعلومات المتداخلة في بعضها وغير المنسقة تشتت العقول. وهذا يؤكد لنا أن معلوماته في الأنساب عارضة وليست هدفًا رئيسيا له، ولهذا كان نقله للأنساب بدون حرص أو عناية تذكر وبدون إدراك للمسئولية الجسيمة التي تمس أنساب وأحساب القبائل، وهذه المسئولية لا يدركها سوى النسَّابين المتخصصين في هذا العلم، فإنهم حتمًا يكونون أشد حرصًا في ذكر أنساب القبائل والتقصي عنها قبل تدوينها في مصنفاتهم،

ولذلك فخطأ النسَّابين نادر والمسئولية جـد خطيرة أمام الله والمجتمع والأجيال التي تأتي بعد موت هذا المحقق أو ذاك الباحث.

والرحَّالة أصلاً ليس باحـثًا في الأنساب، والتقصي عن الحقـيقة ليس هدفه إطلاقا، ولذلك فأغلب المحققين في علم السلالات والأنساب يتجنبون الرحَّالة ولا يعتبرون كلامهم إسنادا قويا؛ لأن الرحَّالة يدونون في مذكراتهم أو مخطوطاتهم أي معلومـات تُلَقَّن إليهم أو يسمـعوها من هنا أو هناك من أُناس غيـر ذي ثقة، يعني أنهم لا يتَّحـرَّون أو يأخذون بالإجـماع والاتفاق العـام، والرحَّالة تتغـلب عليهم الأهواء والعواطف تبعًا لما يلاقونه من مـعاملة من البادية، تختلف من مكان لمكان أو من قبيلة لقبـيلة بين اللين والشدة، أما معلومات الرحَّـالة بخصوص السرد عن المواضع والأماكن والأحداث فبالطبع تكون صحيحة، لأنها نابعة من علم ملموس بالمشاهدة ورؤية العين المجردة، وبالتالي فالعلم هنا على الطبيعة من حيث المكان أو الزمان.

والحقيقـة لم أجد من الباحثين في مصر من حقـق مخطوط الجزيري المُسمَّى «درر الفرائد المنظمة في طريق مكة المعظمة»، وهو مثله كمثل عشرات المخطوطات الموضوعـة على الرف، أي لا أهميـة علمية تُذكـر بالنسبـة لشق الأنساب لقـبائل العرب في مصر والحجاز.

وقد فحـصت تحقيق الأستـاذ الجاسر[1] عن هذا المخطوط، وأدهشني إعطاؤه كل هذه الأهمية العلمية، وتجاوزه عن تصحيح ما ورد به من أخطاء رغم وضوحها تمامًا في علم الأنساب للعشائر والقبائل في المنطقة الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية، والأستـاذ حمد الجاسر له طبعًا الحق من وجـهة نظره أن يتمسك بإسناد في هذا المخطوط أو غيره، ولنا نحن أيضًا الحق في بيان أو تصحيح ما ورد فيه من خطأ فادح؛ لأن الرحَّـالة الذي يكون مهـزوزًا ومتناقضًـا وركيكًا في مـجال ليس مجاله أصـلاً فلا حاجة لنا به في مـجال الأنساب أو أخذه كإسناد وحـجة موثوق

---

(١) نسَّابة ومؤرخ علاَّمـة شهير أثرى الثقافة بمؤلفـاته وتحقيقاته، ولد الشيخ حـمد بن آل جاسر سنة ١٣٢٨هـ في قرية البرود بنجـد (المملكة العربية السعودية) وتوفي رحـمه الله في عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م في الرياض وهو من عشيرة الشبول ضمن قبيلة حرب، وذكر الحقيل أن الشبول من (بني سُلَيم) كما يذكر الأستاذ حمد، أمـا البلادي الحربي فيؤكد أن الشـبول من حاضرة حرب وليسـوا من بني سُلَيم العدنانيين، وهذا رأي خاطئ من البلادي.

بها، وقبل التصحيح أذكر مجرد مثل بسيط عن رحَّالة جاء بعد الجزيري في رحلات الحج واسمه عبد السلام الدرعي المغربي فقد سرد هذا الرحَّالة في مخطوط له عن قبيلة بلِّي وقال عنها التالي:

إن أعراب بلِّي ما أكثرهم إلا أن الله تعالى أذلَّهم وفرَّقهم وفتحت كل قبيلة من قبائل الحجاز نتفة منهم، ولا يقيم لهم أحد من الأعراب وزنا، فهم ضعفة متضعفون دأبهم حمل الكراء والسرقات!! (انتهى).

ماذا لو أخذنا بكلام هذا الرحَّالة عن قبيلة عريقة معروفة منذ الجاهلية ولا تخفى على أحد، ولربما لو كانت بلِّي قبيلة حديثة مثل الحويطات لصدَّق على كلامه محقق هنا أو هناك، ولسار وراءه الناس وصدَّقوا هذه الفرية، واطلعت على تحقيق الأستاذ الجاسر لهذا الرحَّالة المغربي، وقام مشكوراً في هامش المصنف الذي أصدره باسم ملخص رحلتي عبد السلام الدرعي المغربي، قام بتصحيح تخبُّط هذا الرحَّالة وقال: إن بلي قبيلة متماسكة ليست مُفَرَّقة ولها منزلتها بين القبائل العربية.

والهدف من وراء ذكر هذا المثال عن هذا الرحَّالة لتوضيح أنهم ليسوا محل ثقة في مجال الأحساب والأنساب للعناصر أو القبائل في طريق الحج؛ لأنهم سائرون وراء أهوائهم وحسب مزاج كل منهم، والجزيري مثله مثل الدرعي كلاهما في وتيرة وميزان واحد وارد عنهم التخبط والالتباس. ونلفت النظر إلى أن كبار النسَّابين وجهابذة عصرهم ورد عنهم الخطأ في نسب بعض القبائل، فما بالنا بهؤلاء الرحالة غير المتخصصين في هذا العلم، ولذلك فخطؤهم هيِّن عن النسَّابين، أي لهم العذر.

وأذكر مثالا مهما لإجماع كبار النسَّابين على نسب قبيلة حرب ورغم هذا الإجماع فهو خاطئ!!، ورغم ذلك إذا سار باحث وراء ابن حزم والقلقشندي والسويدي، وإذا تمسك بهذا النسب معتمداً على أن مثل هؤلاء هم فطاحل النسابين، علاوة على الإجماع منهم فإن هذا الباحث لا لوم عليه في هذه الحالة، وقول هؤلاء عن حرب كما هو معروف بأنهم من بني هلال بن عامر المشهورين، أي من (هوازن) العدنانية!!.

وإذا قام باحث بتكذيب أو تصحيح ما قاله هؤلاء من كبار النسَّابين، طبعًا إن ذلك يكون ليس بالهيِّن على ذلك الباحث، وهنا لنا وقفة مع كبار النسابين المذكورين فيما يخص نسب حرب لبني هلال، فبالنظرة الثاقبة يتبين لنا أن السويدي اعتمد على القلقشندي، والقلقشندي اعتمد على ابن حزم الأندلسي، وابن حزم اعتمد على بعض من كانوا قبله، والخطأ الوارد من المصدر الأول الذي جاء به ابن حزم والباقي لهم عذرهم لأنهم قد اعتمدوا عليه كعلاَّمة شهير، ومن وجهة نظري أنه لا يوجد علاَّمة في أي علم؛ لأن فوق كل ذي علم عليم. . . وعن القلقشندي[1] فهو علاَّمة زمانه في مصر ورغم هذا فلقد نسي وأخطأ لبعض الأنساب وقد صححها وعدلها باستدراكه في المخطوط الأخير قبل وفاته والمُسمَّى قلائد الجمان.

ورغم صعوبة دحض ما قاله كبار النسابين وإجماعهم بنسب حرب لبني هلال، فقد هبَّ الأستاذ حمد الجاسر وقد صحح نسب حرب معتمدًا لما ورد في مخطوط الهمداني «الإكليل»، ورغم أن الهمداني لا يرقى إلى مستوى هؤلاء ولكن مادام الحق والصح معه فلا ضير، ولنا وقفة مع الجاسر في فطنته وشجاعته العلمية وعدم انقياده وراء المشاهير ـ في الخطأ ـ لأنه حلل بعمق تاريخي الأسانيد وعرف الصحيح، وقول الهمداني عن حرب أنهم بطن كبير من خَوْلان القُضاعية القحطانية، جاءوا من بلاد اليمن في القرن الثاني الهجري إلى تهامة والحجاز ما بين مكة والمدينة وما يقرب ذلك من المواضع، وقد قارعوا بعض القبائل العدنانية وأجلوها عن بعض ديارها وسكنوها، مما اضطر بعض هذه القبائل أن تحالف حرب وقد انضوت تحت اسمها قبيلة مُزينة العدنانية وبعض الفروع من قبائل أخرى، وأقول أنها من بني سُلَيْم دخلت أيضا في حرب، وهذا خلق الالتباس ودفع الرواة لنسب حرب للعدنانية، أما كون ابن حزم نقل عن راوٍ خاطئ بأن حربًا من هلال ابن عامر بالذات! فهذا أمر عجيب ولا يصح إلا الصحيح، وحرب لا يوجد بها عناصر من بني هلال إطلاقًا.

وأعود للجزيري الرحَّالة وأتساءل هل كما رأينا جهابذة علم النسب يخطئون؟ وهل الجزيري فوق كبار النسَّابين أم هو نابغة عصره؟ وما كان له من

---

(١) هو أحمد أبي العباس القلقشندي نُسب إلى قلقشندة من قرى القليوبية بمصر وينتمي إلى بني فزارة من غطفان – قيس عيلان العدنانية

متروك من قبل الأستاذ حمد الجاسر ـ عافاه الله، وذلك بتحليل أعمق مثل ما فعل مع حرب في المثل السابق، وهذا في تلك القبائل التي ذكر نسبها الجزيري خطأ مثل بني عطية والحويطات والمساعيد.

كما أوضح شيئًا آخر في أنني لم أختلف مع الأستاذ حمد من ناحية الإيمان اليقيني الراسخ والمؤكد بما ورد في مخطوط الجزيري، وهذا واضح من أخي الجاسر عندما برهن على عدم إيمانه الكامل بما قاله في مجلة العرب الأعداد ٨٥، ١٩٨٦ ميلادية، وبما حققه في مجلد كبير لمخطوط درر الفرائد للجزيري، وقد أيد قول الجزيري لنسب الحويطات لبني عطية ونسب بني عطية لعُقبة، وهذا وجدناه في معجمه الجغرافي ص١٢ وهو كلام مختلف نهائيا فقد ذكر التالي:

«إن بعض بني عطية والحويطات وبني عُقبة ينتمون وإن لم يكن كلهم إلى بني عُذْرة»! ومن المعروف أن عُذرة (قُضَاعة)، واستنتاج الجاسر هنا مبني على إسناد مكاني، لما أن عُذرة كانوا يسكنون بعض الديار التي فيها الآن تلك القبائل المشار إليها، والأستاذ حمد يقصد أن تلك القبائل قد خرجت من الأنقاض، أي هي مخلفات عُذرة، وكل باحث طبعا له الحق أن يسرد ويحلل ما يحلوا له حسب ما يستند عليه من أسانيد تاريخية، ولكن أود أن أُعقِّب على نقطة هامة في إسناد الأستاذ الجاسر ورد أصول بني عطية والحويطات وبني عُقبة كلهم أو بعضهم إلى بني عُذرة (قُضَاعة) وذلك في معجمه الجغرافي ص١٢، وأقول: إذا كان كل من قبيلتي بني عطية والحويطات محل إسناد مرة لردهم هنا ومرة لردهم هناك فهذا جائز، لأنهما من الكيانات الحديثة، أما بني عُقبة فكلاً. وليس لأي باحث أن يشكك أو يستنتج نسبهم إلى أي كيان سوى أنهم مؤكدين لجُذام، وهو عُقبة بن محرمة بن حرام بن جُذام، وصححه القلقشندي في قلائد الجمان بحذف (مِحْرمة)، وبذلك فعُقبة بطن كبير من جُذام وتكوَّن في صدر الإسلام فلا مجال للخوض فيه؛ لأنه ليس محل خلاف أو ريبة، وبني عُقبة هم أصحاب الديار الأصليين وديارهم مع قومهم جُذام كانت تقع شمال بني عُذرة مباشرة، أي أن نصف ديار الحويطات كانت لعُذرة والنصف الشمالي الموازي لشرق خليج العقبة كان لجُذام، وديار بني عطية كانت كلها لجُذام، إذا حتى لو أخذنا بالقياس المكاني فلا ينطبق معنا أن بني عطية والحويطات من عُذرة، ولكن الحقيقة أن عُذرة

انقرضت وعُقبة وجُذام اضمحلت أو انكمشت نحو الشام ومصر، وغلبت الحويطات وبني عطية على تلك الديار في شمال غربي المملكة العربية السعودية، وكلا العنصرين بني عطية والحويطات مختلفي الأصول كما سوف نوضح الحق والحقيقة في هذا المجلد من الموسوعة الكبرى.

والنقطة الثانية أنني كباحث لا أضع الاستنتاج أو القياس المكاني موضع يقين؛ لأنه ليس غالبًا في كل الأحوال في تطبيقه، وهذا لأنه لا يمكن أن تسيطر قبيلة على ديارها التاريخية كاملة مدى الدهر، وكما أوضحنا في المقدمة أن هناك قبائل كثيرة سيطرت على ديار قبائل أخرى بعد انتقالها من أماكن أخرى، أقربها بني حرب التي أشرنا إليها فقد انضوت تحت اسمها قبيلة مُزينة العدنانية وبعض العشائر العدنانية من سُلَيْم أو غيرهم، والأمثلة كثيرة لا يتسع المقام لسردها.

أما بخصوص تعليل الجزيري بتسمية الحويطات تبعًا لما أنهم أول من حَوَّط على النخيل في العقبة، أي أنهم فرقة من بني عطية وغلب عليهم اللقب من التحويط على النخيل، أُعقِّب التالي على هذا التعليل الركيك والخاطئ فأقول: إن الجزيري تناسى أو جهل أن التحويط على النخيل سمة معروفة وشهيرة لدى سكان الجزيرة العربية، ومنطقة العقبة شأنها شأن غيرها من الأماكن عَرفَ مَنْ قطنها هذه السمة منذ القدم وذلك نقلاً عن غيرهم أو تقليدًا منهم، كما أن النخيل لم يخل مكان في الشمال الغربي للجزيرة منه تقريبًا وقد نرى أن النخيل يكثر في مكان ويقل في آخر ويكاد يكون نادرًا أو معدومًا في مواضع معينة، حسب جودة التربة أو ملاءمة الطقس أو وفرة المياه لهذا الشجر الحبيب إلى العرب منذ فجر التاريخ.

والمعنى المبسَّط للتحويط على النخيل أو البساتين عامة، هو بناء سور أو حوش من الطوب اللبن أو من الحجارة حول ما يملكه أحدهم أو بعضهم، لتحديد وإظهار ملكيتهم لهذه الأشجار أو هذا النخيل، وللتحكم فيما يسقط منها من ثمار، وأيضًا لتثبيت ملكيتهم وإشهار معالمها بالتحديد، لممارسة حقهم في عدم سكن أو مرور أحد فيها إلا بإذن أو رضاء مسبق من أصحاب تلك البساتين من نخيل أو غيره، وقد مارس أهل الطائف من قبيلة ثقيف قبل الإسلام هذه السمة، وضربوا المثل الأعلى عندما أحاطوا بالطائف بسور يطيف بها، فسميت بالطائف

تبعًا لذلك كما يرى جمهرة المؤرخين العرب، وكانت بنو عامر بن صعصعة (هوازن) قد أعطت أرض الطائف لبني ثقيف على أن يُعَمِّروها ويزرعوها كرومًا وبساتين مقابل أن يقاسموهم خيراتها، ولكن بعد أن تحصَّنت ثقيف بالطائف بذلك السور منعت بدورها الثمار والكيل لبني عامر واستبدت بخيرات الطائف.

وكما عرف أهل خيبر ـ التي كان العرب يسمونها ريف الحجاز ـ التحويط على النخيل، وبالمثل عرفه أهل المدينة المنورة من الأوس والخزرج وغيرهم ممن سكن المدينة، وكانوا يسمون بستان النخيل حائط فلان وجمعها حوائط، أي أنهم كانوا يحددون ملكيتهم للنخيل بتلك الأحواش لأحدهم أو بعضهم، (انظر سيرة ابن هشام اليماني عن النبي ﷺ) وقد عُرفت هذه السمة ليس في داخل الجزيرة ولكن في خارجها وظلت متناقلة بين الناس حتى الآن.

وأرد على تعليل الجزيري الركيك في تسمية الحويطات بهذا الاسم تبعًا لهذه السمة أنه كان أولى بالعرب أن يُسمُّون ثقيف «الحويطات»؛ لأنهم حوطوا على بلدة أو قرية كبيرة وليس بعض النخيل، أو كانوا مثلاً يُسمُّون الأوس والخزرج الحويطات لأنهم أكثر مراسًا للتحويط على النخيل، وأوضح أن هذه التسمية لا يمكن أن تتولد كلقب إلا في حالة الانفرادية أو الأسبقية لفعل معين، وفي العقبة وجد النخيل بالطبع قبل وجود الحويطات ووجدت بعض البساتين، وقد فعل أصحابها على تلك النخيل أحواشًا أو شيئًا من هذا القبيل بالطبع قبل وجود كيان الحويطات بعد منتصف القرن التاسع الهجري؛ وهذا لأن التحويط أصلاً سمة معروفة وشهيرة لجميع القبائل والشعوب منذ القدم، ومن غير المعقول أن يظل الناس في عماء وغفلة ينتظرون حتى منتصف القرن العاشر الهجري، ثم يطلقون هذا اللقب على كيان عشائري لممارسته هذا الشيء المعروف.

كما أن الجزيري في تعليله الركيك لم يكن عميق النظرة، حتى يعتمد على كتاب المسالك والممالك للبكري أو كتاب تقويم البلدان، كما ذكر الأستاذ الجاسر في مجلة العرب (ج٣، ٤رمضان/ شوال ١٤٠٦هـ يونية ١٩٨٦م)، كما أن كلا المصنفين ليسا في علم الأنساب وإنما يخصان فقط سردا جغرافيا عن البلاد والأماكن والمواضع، وبذلك لا يصح ولا يجوز الاعتماد على تلك المصنفات في

نسب عشائر أو قبائل لمجرد تعقيب أو استنباط، أي لابد أن يكون الإسناد صريحًا فيها.

ثانيا: فقد فحصت بعمق هذه المصنفات الجغرافية فيما يخص السرد عن العقبة، وهو مخطوط المسالك والممالك للبكري لم يتبين لي تلميح مباشر أو غير مباشر في معنى التحويط على نخيل أو غيره، وكذلك تقويم البلدان الذي خطه عماد الدين إسماعيل بن محمد الشهير بأبي الفدا صاحب حماة المتوفي عام ٧٣٢هـ والذي طُبع مخطوطه في مدينة باريس بفرنسا عام ١٨٥٠م، لم يذكر أي شيء عن التحويط على النخيل أو غيره في العقبة، والحقيقة أن هذا التعليل المزعوم هو من وحي خيال الجزيري، أو لربما قد قالها نقلاً عن أحد أعراب البادية فتلقفها منه دون تمحيص، باستنتاج خاطئ لنماء النخيل على الساحل في منطقة العقبة لم توجد قبل ذلك، ولكن استنتاجه غير صحيح؛ لأن النخيل له أعمار مثل الإنسان أي افتراضية تنتهي بعدها وتندثر، ويمكن أن توجد في مكان ولظروف بيئية واجتماعية تنتهي ولا تجدد زراعتها إلا بعد أزمان طويلة وفي نفس المكان، وهكذا فمادامت هناك نخيل وجدت في القرن العاشر الهجري حتى لولم توجد في القرون التي سبقت هذا القرن، لكن لابد أن تكون قد زرعت في نفس المكان في العقبة ودثرت ولم تجدد إلا في هذا القرن وليس معنى عدم ذكر صاحب تقويم البلدان في القرن السابع والبكري قبله أن النخيل قد انعدمت في العقبة وما حولها قبل الإسلام أو في صدر الإسلام أو بعده لعدة قرون، والشيء الأقرب للصحة هو أن منطقة العقبة كانت من ديار جُذام، وبعد نزوح وانكماش بطون جُذام منذ ظهور الإسلام وحتى القرن الثالث الهجري بدت هذه المنطقة مهملة خَرِبة لعدة قرون وكان بعدها تدوين مخطوط تقويم البلدان والمسالك والممالك قبله فلم يذكرا نخيلاً أو زروعًا، ثم بعد ذلك أي فيما بعد القرن السابع الهجري بنماء عشائر بني عطية والمساعيد ثم ظهور الحويطات قد زرعوا من جديد تلك المناطق الساحلية بالنخيل وغيرها من الأماكن التي كانت لجُذام وقد تحيوفها بالعمران وغلبوا جُذام عليها أي على آخر قبيلة بقت في ديارها وهي بني عُقْبَة بن حرام بن جُذام، وكما هو الآن بالوقت الحاضر اضمحلت تلك القبيلة وانضمت بقاياها للحويطات وبني عطية.

وأقول مؤكداً بتحليل تاريخي ومنطقي أن الحويطات كيان تسمَّى باسم مؤسسهم (حويط)، ولم يكن لقبًا أُطلق عليهم تبعًا لتحويط على نخيل أو غيره ولا تبعًا لحيز جغرافي، وهذا ما تأكدنا منه تاريخيا وميدانيا.

ولا يفوتني تأكيد ذلك والتدليل على تخبُّط الجزيري وتناقضه في ذات المخطوط «الدرر الفرائد المنظمة»، بذكر مثل آخر لإيضاح الصورة برَّاقة جليَّة لسحب الثقة منه في مجال الأنساب، فقد قال في مخطوطه ص١٢٣ عبارة نصها التالي:

(وعادة أمير الركب الحجازي أن يكون لخيامه من الأبهة والحرمة؛ لأنه سائر بالوفد ومار على عربان مختلفة الأجناس كالعُقبي والبلويِّ والعطْويِّ والحويطي وغيرهم المفسد والمتعرض للأذى). انتهي كلام الجزيري. . . . وبالنظر لهذه العبارة نجد تناقضًا فادحًا لقوله عربانًا مختلفة الأجناس!، وقد رأيناه في نفس المخطوط يذكر أن عُقبَة أبٌ لبني عطية!، وأن الحويطات من بني عطية غلبهم اللقب!، ولهذا السبب نرفض وننفي بكل قوة ما ورد في مخطوط «الدرر المنظمة» للجزيري فيما يخص الأنساب، وحسب ما نهلنا سنوات طويلة من علم الأنساب والتاريخ العربي، وحسب ما توصلنا له من علوم البادية وذلك بالبحث الميداني الدقيق والمتفق عليه في أماكن متفرقة في عدة بلاد عربية، والشق الميداني مهم للغاية، لأنه يجعل الباحث في هذا المجال لا يكرر الخطأ نقلاً عن غيره معتمداً عليه في الإسناد التاريخي بثقة تامة، فلا يوجد إنسان معصوم من الزلل أو الخطأ.

وكما أوضح شيئًا هامًّا عن الجزيري ذلك الرحَّالة المشارك في رحلات الحج بعد منتصف القرن العاشر، وهو أن الجزيري كان رجلاً حضريا ليس له دراية في التعامل مع البوادي من قبائل العرب، والذين كانوا يمكرون به مكر الثعالب لغرضٍ في نفس أحدهم أو لمأرب يرمي إليه آخر، ولهذا غُرر به أثناء رحلاته فيما يخص مجال الأنساب؛ ولأنه مجرد رحَّالة لم يتوخ الحرص اللازم أو الدقة وأخذ الروايات من الثقات أو تأكيدها من عدة مصادر بالإجماع أو الاتفاق العام على تفاصيلها. وهذا الأمر لابد أن يكون مُحتَّمًا على الباحث في علم النسب أن يَتَّبعه بكل دقة؛ لأن تلك مسئولية خطيرة تمس أنساب وأحساب القبائل العربية التي يقدسونها ويفتخرون بها كابراً عن كابر وجيلاً وراء جيل، وإن مثل هذا الالتباس

يخلق الإحباط وضعف الانتماء عند تلك القبائل لعنصرها الصحيح التي نبعت منه، وهذا الشيء لا يرضي الخالق سبحانه وتعالى، فقد قال عزَّ وجل في كتابه الكريم مُحبِّذا التمسك بالأصل الحقيقي للناس ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ... ۝﴾ [الأحزاب]. كما هناك توقع لما حدث من التباس من قبل الجزيري في ذكره لنسب أو رد أصول بني عطية والحويطات والمساعيد إلى بني عُقبة جُذام، قد يعود هذا الشيء إلى أن تلك القبائل قد نمت وتكاثرت في ديار عُقبة وجُذام عمومًا فظن الجزيري حسب اطلاعه أنهم من عُقبة مثلهم مثل العناصر الأخرى كبني شاكر وبني واصل وبني راشد وغيرهم، وكما قلت أن هذا القياس خاطئ على الأنساب لأنه لا يمكن أن تسيطر قبيلة على ديارها مدى الدهر دون دخول عناصر أخرى خارج عمود نسبها في هذه الديار، والمبدأ ليس على بني عُقبة وجُذام ولكن على جميع قبائل العرب القديمة، وأقول:الصحيح أن بني عطية والمساعيد والحويطات هي عناصر خارج بني عُقبة، ونمت في ديارها وتغلبت على تلك الديار التاريخية لعُقبة وجُذام، وذلك بسبب ضعف بني جُذام في هذه الديار بعد هجراتها المتوالية ونزوحها المستمر إلى الشام ومصر منذ فجر الإسلام أو بمعنى أصح منذ الفتوح الإسلامية، ولم يبق سوى بني عُقبة بعد القرن الثاني الهجري، وقد تفرَّق منهم الكثير بطريقة تدريجيَّة حتى القرن الثاني عشر الهجري، وهذا أدى إلى اضمحلال بني عُقبة وضعفهم في ديارهم، كما اندثرت باقي بطون جُذام بالحجاز، وكما نرى الآن بقايا عُقبة قد انضمت إلى كيان الحويطات القَبَلي في التَهَم وبعضهم إلى بني عطية شرق جبال السراوات.

ونؤكد أن هذا الشيء قد حدث مع قبائل أخرى قديمة، بالتهام قبائل حديثة لديارها وانضواء بقايا الأقدم تحت مُسمَّى الحديثة الغالبة، كما ألمحنا في المقدمة بأن ذلك يرجع إلى ظروف اجتماعية أو سياسية أو معيشية منذ الجاهلية وحتى العهد العثماني.

وهناك تحليل تاريخي هو أقرب للصحة في سبب خطأ الجزيري في نسب بعض قبائل العرب في شمال غرب الجزيرة، هو أن هذا الرحَّالة المصري قد احتك ببعض الشيوخ من ذوي النعرات القَبَلية المتعصبة لعنصرها، وذلك أثناء رحلاته في

مواسم الحج بعد منتصف القرن العاشر الهجري، للأسف لقَّنه هؤلاء الشيوخ في حينه معلومات خاطئة فيما يخص أنساب بعض العناصر الصغيرة التي سوف نصححها تاريخيا، وهذا لأهداف كامنة في نفوسهم، فكأن يَدَّعي شيخ من بني عطية مثلاً أن الحويطات ما هم إلا فرقة من العطاونة وغَلَب عليهم اللقب من التحويط على النخيل، «سبحان الله» وكأن باقي بني عطية لم يُحوِّطوا على النخيل في حينه! وقد ذكر ذلك الجزيري في أثناء سرده قائلاً: إن هناك أحواشًا استجدت للحويطات وغيرهم من بني عطية، فلماذا غيرهم من بني عطية لم يغلب عليهم اللقب من التحويط؟ حقا هذا هراء واستخفاف بعقول الناس!!، وكما يَدَّعي أيضا شيخ بني عطية أن المساعيد ـ وغيرها من تلك الكيانات القَبَلية التي سوف نوضح عنها ونصححها ـ يَدَّعي أن مردها أصلاً لبني عطية ويُسَجِّل صاحب الدرر ببساطة!، ثم يجد الجزيري أيضا شيخا آخر عُقبيا من بني شاكر يَدَّعي ويزعم أن العطيات والعبيات والمساعيد فروع من بني شاكر، أي هنا هذا الشيخ قد خطف المساعيد خطفًا ونسبهم لبني شاكر مثلما خطفهم العطوي ونسبهم لبني عطية!

ثم يجد الجزيري شيخًا آخر طموحًا من بني عُقبة، فلا يكتفي بضم عشائر إلى بني عُقبة بل يلتهم بني عطية كلها بعشائرها والمساعيد ويزعم أن أصلهم لبني عُقبة، والجزيري المسكين يُدوِّن وبثقة في مذكراته ثم ينقلها في مخطوطه «درر الفرائد المنظمة» وكأنه رجل من كبار النسَّابين، وهو لا يدري أنه خلط العناصر في بعضها البعض وقلب الدنيا رأسًا على عقب، وستأتي الناس بعد موته ليطَّلعوا على ما ورد في مخطوطه وتملؤهم الحيرة والشك والالتباس. وطبعًا كل هذا واضح لكل مدقق وباحث متعمق، والجزيري لم يعر أي اهتمام أو تمحيص، وقد نقل عن هؤلاء الشيوخ وهو لا يدري أن ما يكمن في نفوسهم هو شيء واحد وهو إظهار كل منهم بأنه هو الشيخ الأهم والأقوى في طريق الحج، وأن أغلبية العشائر هي تابعة لكيانه القَبَلي هذا كي يخدع هؤلاء الشيوخ بمكر ودهاء أمثال هؤلاء الرحَّالة الحضر، ليتولى الرحَّالة بدورهم إشهارهم وإطراءهم وبيان قوتهم ونفوذهم، ولكثرة فروع كل منهم يزيد بالطبع النفوذ والقوة لأي منهم، وهذا لكي يضمن هؤلاء الشيوخ المزيد من العطايا والهدايا والخلع السلطانية من الحكومة المصرية في ذاك الوقت، وكذلك لزيادة الصُرَّة المقدمة إليهم؛ وهي عبارة عن رواتب

سنوية تُقدَّم لشيوخ القبائل عادة في طريق الحج، وذلك لتأمين قوافل الحج والتجارة من هجمات البدو من قبائل العرب وذلك في الفلاة بعيداً عن العمران أو بمعنى أصح بعيداً عن استطالة الدولة لأمثال هؤلاء الأشرار، والصُرَّة أصلاً من أجل المحافظة على الأمن في الطرق من وإلى جزيرة العرب.

إذن ما دمنا وصلنا لنوايا هؤلاء الشيوخ بتحليل تاريخي هو الأصح، من أين إذن يأتي الجزيري بالحقيقة وبالنسب الحقيقي الصحيح للعشائر أو القبائل التي تطرق لها في مخطوطه درر الفرائد المنظمة في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري؟ والإجابة ببساطة هي أن لا الجزيري ولا غيره سوف يعرف الحقيقة ما دامت المصالح المادية طاغية على النفوس في ذلك الوقت!

(تصحيح ماورد من خطأ في مخطوط الدرر الفرائد المنظمة للجزيري)
فيما يخص أنساب بعض العشائر والقبائل

١ ـ ذكر الجزيري اسم المعَّازي كفرع قائم بذاته نزل بحِسْمى، رغم أن المعازي هو اسم عام وشامل لعموم بني عطية، وبصورة غالبة في الوقت الحاضر هنا في الديار المصرية، وحتى لو اعتبرنا أن المعازي اسم فرع وغلب على سائر بني عطية فيما بعد الجزيري، مثل فرع شَمَّر الذي طغى على باقي فروع طيئ في شمالي نجد وتسميه كل القبيلة من طيئ على اسم شَمَّر، فهنا الأمر يختلف تمامًا لأن المعازي الذي ذكره الجزيري كفرع، ليس له وجود أو بقية الآن فكيف يكون فرعًا غالبًا؟ إذن هذا الأمر مستبعد، فاسم بني عطية هو الغالب الآن في المملكة العربية السعودية وفي المملكة الأردنية الهاشمية، ولربما ساد اسم المعازي على العطاونة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين بدليل ذكر الرحالة المغربي المُسمَّى الدرعي (اسم المعازة) على بني عطية القاطنين في طريق الحج بالحجاز. وسواء غلب هذا الاسم على بني عطية في فترات زمنية أو لم يغلب، فالشيء المؤكد ميدانيا وتاريخيا أن المعازي ليس فرعًا إطلاقًا في قبيلة بني عطية التي تنتمي أصلاً لجد اسمه (معاز)، كما سوف نبين في السرد عن أصل بني عطية الحقيقي، مخالفين تخبُّط الجزيري في مخطوطه أنهم من بني عُقبة جُذام.

ولا أدري من أين أتى باسم المعازي كفرع نازل بحِسْمى، ولربما ذكر له أحد البدو أن هناك «معازة» نازلين بحِسْمى، على أن الاسم يشمل بني عطية فلم يدر

الجزيري أن المعازي هو العطوي عـمومًا، فَدوَّنَ المعازي كفرع خـاص نزل بحِسْمى وهذا هو التوقع الصحيح لما حدث من لبس وخطأ من قِبَل الجزيري.

٢ ـ ذكر الجزيري في مخطوطه «درر الفرائد» أن العطيات والعُبيات والمساعيد من بني شاكر (عُقبـة)، وهذا خطأ فادح؛ لأن العطيات هم أوسط فروع بني عطية نسبًـا وغير مـشكوك إطلاقًا في انتـمائهم لبني عطية، بل إن الـعطيات هؤلاء هم رءوس قبيلة بني عطية في المملكة العربية السعودية ومنهم الشيخ العام لعموم فروع بني عطية منذ فترات زمنية كبيرة.

وعن العُبيات فكل ما حققـه الباحثون أنهم من عشائر الحويطات في المملكة العربية السعودية.

ـ وعن المساعيد فـالمتواتر والمعروف أن جدهم هانئ بن مسعـود الشيباني من بكر بن وائل. (انظر السرد التـفصيلي عنهم)، والمساعـيد قبيلة قـديمة ظهرت منذ القرن السادس الهجري.

ـ كما نصحح التباس الجزيري عن بني شـاكر الذي نسب العطيات والعبيات والمساعيد لهم، فنقول أن بني شاكر هؤلاء من بني راشد من عُقبة جُذام، كما ثبت من كبار الناسبين في القرن الثامن الهجري مثل القلقشندي والسويدي، وبعد نزوح بني عُقبـة إلى الأردن وفلسطين ومصر اضمحلت تلك القـبيلة، ودخل العديد من فخـوذها في بني عطية والحـويطات والمساعـيد، كمـا سنسرد عنهم في مـساعـيد فلسطين.

وعن بني شاكر بالذات فقد انضموا إلى بني عطية في شرق الأردن، ويُطلق عليهم عطاونة هناك، وقد سكنوا الحسما مجاورين لعشائر حويطات الأردن.. هذه هي الحقـيقة لا كمـا ذكرها الجزيري ـ رحمـه الله ـ في القرن العاشر الهـجري في مخطوطه «درر الفرائد المنظمة»، بأن جعل العطيات رأس بني عطية من بني شاكر، وجعل المساعيد فـرعًا من بني شاكر وهم قبيلة كبيرة في عـهد الجزيري، تنتشر في الشام ومصر وشمالي الحجاز.

٣ ـ ذكر الجـزيري كلاًّ من الرتيـمات والكعـابنة والسواركـة والوحيـدات والترابين إلى قبيلة بني عطية.

وهذا شيء يدعو للسخرية، وخطأ فادح في ذات المخطوط للجزيري المُسمَّى «درر الفرائد المنظمة».

ـ عن الرتيمات[١] فهي عشيرة من عشائر قبيلة الجبارات بجنوب فلسطين (بئر السبع)، والجبارات أغلبهم من جُذام كما ذكر العارف في تاريخ بئر السبع، وعن الرتيمات بالذات فأصلهم من بني عُقيل وانضموا للجبارات بعد أن قدموا من نواحي البحرين، وعُقَيل كما هو معروف بطن كبير من هوازن العدنانية، وكان لهم مُلك في البحرين ومنهم فروع في قبيلة بني خالد بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي.

وقد أيَّد نسب الرتيمات لبني عُقيل «تاريخ بئر السبع» لعارف العارف و«تاريخ سيناء» لنعوم شقير.

ـ وعن الكعابنة الذين ذكرهم الجزيري بشرق الأردن من بني عطية، فمن المعروف أن اسمهم الحميدات وأُطلق عليهم الكعابنة، وهم هنالك قسم من كعابنة تبوك في شمالي الحجاز وجاوروا قبيلة بني صخر وحالفوها وحسبوا منها في الأردن. وكانت مساكنهم قرب ساحل البحر الأحمر شمال غرب الحجاز قديمًا، وهم ليسوا من بني عطية أصلاً، وقد رجح الباحثون أنهم من كعب بن عدي من قريش[٢] وخالطوا القبائل في شمال الحجاز، وينقسم الحميدات (الكعابنة) إلى فرعين في المملكة العربية السعودية هما: عيَّاد وعوَّاد فأما عيَّاد ففيه فخوذ: الكسَّابين والغرضان والرشايدة والفوايرة والمطيرات، وعوَّاد فيه فخوذ: الغنَّاميين والقديمات والزيادين. ووسمهم العرقاة ومطرق على صدغ البعير، وهو غير وسم العطاونة، ويعتبرون من أقدم سكان تبوك ولهم أملاك ومزارع فيها، وأغلبهم تجار في هذه المدينة السعودية. وفي الأردن مساكنهم الحشاش قرب مادبا وسحاب قرب عمان وأبو الرصاص شرق مادبا والزرقاء والموقر شرق سحاب، ومنهم في العوجا ويطا من قضاء الخليل بفلسطين مجاورين لعرب قيس. ومن عشائر الكعابنة في الأردن: الرملات، والزويديين، والعمور، والجمازيين، والرويعيين.

---

(١) رجح أيضا عارف العارف أن الرتيمات من الصايح من شَمَّر (طيئ) القحطانية، وأما «تاريخ سيناء» لنعوم شقير فقد ذكر أن الرتيمات من بني عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن.

(٢) عن كنز الأنساب للأستاذ السعودي حمد الحقيل.

ـ وعن السواركة[1] فهم قبيلة حديثة التكوين بعد القرن الثامن الهجري، واتفق الباحثون أنهم من سلالة عكاشة بن محصن الأسدي من بني أسد العدنانية (انظر السرد عن السواركة).

وعن الوحيدات فهم كيان قَبَلي حديث التكوين أيضًا شأنه شأن السواركة والحويطات، وتكونت أو نمت عشيرة الوحيدات قبيل الحويطات بفترة قصيرة في شرق الأردن (منطقة الشراة)، وأكد تاريخ بئر السبع والبحث الميداني من الثقات أن الوحيدات جدهم المؤسس لكيانهم اسمه حسن الوحيدي، من أشراف الحجاز من ذرية الحسن بن علي ـ رضي الله عنه، وقدم مثل حويط إلى الشمال وتزوج من الليائنة وهم فخذ من بني عُقبة، وتناسلت منه عشائر نسبت إلى مؤسسهم الوحيدي فسموا وحيدات، فلما ظهرت الحويطات من أبناء علوان بن حويط في شرق الأردن، نافسوا الوحيدات في الشراة واصطدموا معهم في معارك بسيطة، اضطر الوحيدات هؤلاء أن يتركوا الشراة، وسكنوا في فلسطين قرب ديار الترابين في نواحي غزة والنقب، وكذلك نزل بعضهم في سيناء. وذكر عارف العارف أن الوحيدات يلاقون الاحترام والتقدير من بدو فلسطين على رأسهم قبيلة الترابين؛ لأنهم من نسل الأشراف.

وعن الترابين فهم كيان قَبَلي حديث التكوين أيضًا، وذكر عارف العارف الفلسطيني النسابة المدقق الشهير أن الترابين هؤلاء معهم خليط من عدة عشائر منزوعة من قبائل عربية قحطانية وعدنانية، وضح بعضه في مصنفه «تاريخ بئر السبع» وترك عشائر دون ذكر أصولها، لأي بطون العرب ترتد، وذكر أن معظم الترابين ينتمون لبني عطية ـ ويقصد نجم بن عطية البقِّمي ـ وقد وضح أن هناك فروعًا في النجمات لا ينتمون إلى بني عطية، مثل الصانع وهم أيضًا من البقوم (الأزد) القحطانية، وهي قبيلة معروفة حتى الآن في المملكة العربية السعودية في بلدة تَرَبَة[2]، وهي جنوب شرق مدينة الطائف، وكذلك فرع الشعوث فهم من بني زريق من ثعلبة طيئ، وفرع المحافظة وهم من أبناء عمومة السوالمة من سُليم،

---

(١) يوجد فقط في السواركة بعض عائلات قليلة أصلها من بني عطية (المعازة).

(٢) قيل لي أن معظم عشائر الترابين من البقوم في تَربَة وغلب عليهم اسم البلدة فسموا ترابين.

ومن أراد التفصيل عن فروع الترابين هؤلاء فليرجع إلى «تاريخ بئر السبع» لعارف العارف الذي لم يُفصِّل أي محقق عنهم في هذا القرن غيره.

٤ ـ ذكر الجزيري أن العميرات من بني عياد!

وهذا خطأ؛ لأن العميرات من حويطات التَهَم، وبالبحث الميداني لم أجد أي تشكيك لنسب العميرات لحويط مؤسس الحويطات، والعميرات في القرنين الأخيرين تكاثروا وأصبحوا من أكبر عشائر الحويطات بالتَهَم بالمملكة العربية السعودية.

وأما عن بني عيَّاد المشار إليهم فهم قبيلة «العيايدة» من القبائل الحديثة بعد القرن الثامن الهجري، ومرجح نسبها إلى القحطانية، وقد كانت هذه القبيلة تسيطر على طريق الحج من بلبيس حتى العريش، وقطن منهم في جنوبي سيناء ثم بعد تغلب الطوَّرة على الجنوب رحلوا إلى شمالي سيناء، ونزل كثير من عشائر العيايدة إلى وادي النيل في القليوبية والجيزة والدقهلية وغيرها، ولهم دور في تاريخ مصر الحديث أيام الحملة الفرنسية فقد كانوا ألد أعداء نابليون مع قبيلة بلِّي، وكانوا يعادون محمد علي باشا ويؤيدون الألفي بيك زعيم المماليك، ووهم من ظن أن العيايدة من بقايا العايد من جُذام؛ لأن العايد ورؤساءهم الأباظية في الشرقية حتى الآن، ومصنفات كثيرة في هذا القرن ذكرت العايد والعيايدة كل على حدة، أبرزها «تاريخ سيناء» لنعوم شقير و«قبائل العرب» لأحمد لطفي السيد، وغيرها من الكتب التي سردت عن تاريخ مصر في القرون الأخيرة.

٥ ـ ذكر الجزيري اسم القرعان[1] والجواهرة[2] في حينه، أي بعد منتصف القرن العاشر الهجري وكانا عبارة عن فصائل صغيرة، قد نسبهم الجزيري إلى قبيلة بلِّي القُضَاعية، وهذا خطأ أيضًا؛ لأن القرعان والجواهرة من حويطات التَهَم في المملكة العربية السعودية وقد سكن بعضهم منذ نماء الحويطات قرب الوجه من ديرة بلِّي، وخالطوا بعض عشائرهم في السكن أو الحلف، ولا يمتُّون من قريب أو من بعيد إلى البلِّوية.

---

(١) القرعان من أولاد سويعد بن حويط وأقرب العشائر لهم عشيرتي الموسة والعميرات.

(٢) الجواهرة من أولاد سلامة أبو ريشة بن سويعد بن حويط.

٦ ـ ذكر الجزيري عن قبيلة بلي قائلاً العبارة التالية:

إن بلي من أولاد شهاب الدين أحمد بن ثعيليب!!؟

ولا أدري من هو شهاب الدين هذا الذي يقصده الجزيري، ولم أعلم لا في مصنفات ولا بحوث ميدانية أن هناك عشائر في بلّي تنتمي إلى شهاب الدين، وبلّي في المملكة العربية السعودية تنتمي إلى جذمين كبيرين منهما جميع عشائر بلّي، وسنفصل عنها في باب السرد عن قُضاعة ـ بلّي وجُهينة.

٧ ـ ذكر الجزيري أن عُقبة جُذام هو والد بني عطية، وهذا خطأ منه لعدم ورود أي دليل تاريخي أو ميداني يؤيد هذا النسب لبني عطية، وقد ذكر كبار النسابون فروع عُقبة وجُذام مثل بني واصل وبني راشد وبني شاكر، ولم يشذ الجزيري هذا عن كبار النسابين فحسب بخصوص نسب بني عطية، ولكن شذَّ عمن هم في طبقته من رحَّالة الحج، سواء من جاء قبله أو بعده، فلم يذكر إطلاقًا أحد من الرحَّالة نسب بني عطية لبني عُقبة.

وبالبحث الميداني الدقيق في مصر والمملكة العربية السعودية من العديد لرواة بني عطية الثقات، أنكروا جميعًا مزاعم الجزيري ونفوا بشدة نسبهم إلى (عُقبة) جُذام، وقال لي بعضهم: إن بقايا بني عُقبة هؤلاء مثل بني شاكر وغيرهم من بعض العشائر قد انضمت إلى العطاونة، وبعض بني عُقبة التحق بالحويطات أو المساعيد أو غيرها من قبائل الشام، وقالوا: إن ذكر ذلك من قِبَل هذا الرحالة لهو هراء وتخبُّط، لا يعترف به أحد من بني عطية في الحاضر أو الماضي على مدى القرون الماضية وإن هذا الرحَّالة مُخَرِّف!. وعن نسب الحويطات للعطاونة قالوا: هذا كلام عجيب وخطأ، والحويطي عنصر لا يمت لبني عطية في الأصل، سوى أنهم سمعوا روايات من كبار البادية أسلافهم أن حويطًا كان شابا أو صبيا تربى في وسط بني عطية، وصاهرهم في بداية نماء عشيرة الحويطات من عدة قرون، وبعضهم في مصر ذكر لي أن حويطًا من الأشراف وأخوال أبنائه من بني عطية، وفي المثل الدارج (أن العطوي خال الحويطي).

وذكر لي رجل عطوي بليغ عليه علامة الشهامة والجدية في الحديث قائلاً ومتسائلاً: «كيف الحويطات متجاورين مع بني عطية ولا نعرف أنهم من العطاونة؟»

ولو كـانوا في بلاد بعيـدة كان أعـقل للمنطق، واسـتطرد مُتَـهكِّما إن الغـزو بين العطاونة والحويطات على مر القرون التي مضت لم تتوقف، وآخرها حرب البرقاء الشهيـرة بين الطرفين، ولم يتم السلام التام بين العنصرين إلا في عهـد المغفور له جلالـة الملك والإمام عـبد العزيـز بن عبد الـرحمن الفـيصل آل سعـود، والذي بتوحيـده الجزيرة العربية في بداية القـرن العشرين الميلادي قـد قضى على الغارات والغـزوات طبع الجاهليـة الأولى، في أنحـاء الجزيرة بين جـميع قـبائل العـرب، وأصبـحت الآن جميع القـبائل في المملكة العربيـة السعودية تحت راية ابن سـعود الإسلاميـة، التي شعارها «لا إلّه إلا الله مـحمد رسول الله»، وقد توحـدت كلمة العرب وانتشر العدل وعمَّ الخير على هذه البلاد الكريمة الطاهرة، وانطلقت الرحمة على العباد ودام الأمن والأمان علـى هذا البلد العزيز على العرب وجل المسلمين، وتحقـقت دعوة سيـدنا إبراهيم عليه السلام عـلى كامل التراب السـعودي في هذا الزمان تحت حكم آل سعود، عندما قال مبتهلا عليه السلام إلى مولاه عز وجل:

«رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات» والحمد لله على نعمائه.
قلت لهـذا الرجل العطوي: صدقـت ورب الكعبـة، ولعمـري ما قلتـه هو الحق فسلمك الله.

وعن زعم الجزيري لنـسب المساعيـد وغيرها من القـبائل التي ذكـرها بأنها تنتمي إلى بني عطية في مخطوط درر الفرائد المنظمة، قال رواة بني عطية: إنهم لا يعلمون شـيئًا عن هذا التخريـف، والعطوي معروف في الأردن ومصـر عشائرهم منذ قرون في تلك الديار تعرف نسـبها لقبيلة بني عطية، وحتـى عشائر بني عطية المنضمة للحويطات أو غـيرهم يعرفون نسبهم ولا يجحـدوه عن أحد إذا جد الجد في إطراء الحسب والنسب.

وسنوضح تفصيلاً عن بني عطية في السرد عنها في هذا المجلد من الموسوعة الكبرى إن شاء الله تعالى.

وأقول مؤكدًا كباحث متـعمق في هذا الميدان، أن مبدأ الناس مأمونون على أنسابهم قد صانه الحويطات، رغم ما نالـهم من تجنٍ والتباس في أصولهم أكثر من غيـرهم، وأن العرب الأصلاء لا ينكرون نسبـهم الحقيـقي لكل متقص متـعمق،

ولايدَّعي العربي الحر الأبي نسبًا لغيـر آبائه، ونراه يتعصب لعنصره الصحيح الذي نبع منه،وأن الحويطات عنصر قَبَلي عربي كريم وعريق وشريف بلا ريب، يتميزون بخصال حميـدة وعادات عربية رفيعة ونبيلة ونخـوة واضحة المعالم في رجالاتهم، ويعتزون اعـتزازاً كبيراً بأنفسـهم، وبذلك يستحقون مني كبـاحث عربي في أواخر القرن العشرين الميلادي كل إنصاف عن أصلهم وتاريخهم المشرِّف.

٨ ـ ذكر الجزيري ص٤٠٧ أن قبـيلة مُزينة التي تقطن بلاد الطور بسيناء هي أصلا من العليـقات من العائد!، وهذا غيـر صحيح وخطأ فـادح في النسب لهذه القبيلة المعروفة منذ الجاهلية، فقبيلة مُزينة هي امتداد لمزينة في الحجاز ضمن حرب كمـا أكده رواة مُزينة سـيناء والحجاز، وذكر الـبلادي الحربي في معـجمه لقـبائل الحجاز أن مُزينة هم حلفاء بني حـرب في المراوحة من بني سالم ص٤٨٤، ومُزينة كما هو معروف بطن من طابخة العدنانية «من مُضَر».

٩ ـ ذكـر الجزيري ص٤٠٧ أيضًـا أن بني واصل من العليـقات من العـائد! وهذا خطأ، لما أنه قد ذكر متناقضًا مع نفسه في ذات المخطوط أن واصل بن حميد من بني عُقـبة! والصـحيح لما هو ثابت في نهـاية الأرب وبالأدق «قلائد الجـمان» للقلقشـندي أن بني واصل من بني عُقبـة جُذام، وقد أيده نـعوم شقـير في تاريخ سيناء.

١٠ ـ ذكر الجزيري في عشائر جهـينة المقابلة مع أن المقابلة من أعرق عشائر بلي، وهذا مـعروف حـتى الآن للجمـيع ومن المقـابلة قسم كـبيـر في القليوبيـة والإسماعيلية وسيناء بمصر.

١١ ـ نقد بعض الأخطاء في مـخطوط الجزيري«درر الفرائد المنظمـة»الباحث السعودي الأستاذ عاتق بن غيث البلادي الحربي في كتابه عن قبائل شمال الحجاز، وقال: إن الجـزيري رحّالة الحج أخطأ في إلحاق فـروع من القبائل بقبـائل أخرى، وأعطى أمـثلة لذكر الجـزيري أن الجعـافرة من بلّي رغم أنهم من عَنَـزة، وأضاف قائلاً: إن علم النسب في القبائل المتخالطة في السكن والجوار أو المتحالفة لا يعرف حقـيقة نسبـها مضبـوطًا سوى ابن البيئـة المقيم، لا الرحالة المتنقل أو العـابر مثل الجزيري وأقرانه.

قلت: قال الإمام مالك ـ رحمة الله عليه:

كلٌّ يؤخذ من قوله ويرد إليه إلا صاحب هذا القبر ـ وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ، وصدق الإمام مالك فإن نبينا علم الهدى لا ينطق عن الهوى وإنما هو وحي يوحى علمه شديد القوى.

كما أوجه الشكر لأخي الباحث السعودي الكريم الأستاذ حمد الحقيل الوائلي في سرده عن قبيلة الحويطات، وقد أنصفها في مصنفه الشهير «كنز الأنساب ومجمع الآداب» وذكر نسبها الصحيح للأشراف، ورغم أن الأستاذ الحقيل لم يُفصِّل وكان مقتضبًا نظرًا لشمول بحثه في قبائل كثيرة، ولكنه مشكورًا لم يَسرْ أو ينقاد وراء هؤلاء من ذوي المصنفات الأخرى الشهيرة قبله، ولم ينقل عنهم بجهل أو خطأ مكررًا الالتباس والتخبط عن الغير، وهذه براعة منه لما أنه كان يتابع بحوثًا ميدانية من الرواة مع بحوثه التاريخية، وقد برز من كبار الباحثين في الجزيرة العربية، والباحث إذا ما تبع الإسناد دون التمحيص فيه فإنه يكون خاطئًا دائمًا أن ما بُني على باطل فهو باطل، وقد ظهر للعديد من الباحثين في هذا القرن نقلهم عن الغير فكان سردهم ركيكًا ومصنفاتهم لا تقنع الناس بما حوته، وإدبار الناس عنها أكثر من إقبالهم عليها.

ونسب الحويطات للأشراف لم أجده عند غالب الرواة من الثقات فحسب، ولكن وجدت ذلك عند الكثير من العامة في مصر والسعودية والأردن، ويتناقلون ذلك عبر أجيال طويلة قد مضت. ولقد أنكر الأستاذ فؤاد حمزة وذلك في مصنفه «قلب جزيرة العرب» الذي طبع لأول مرة في القاهرة عام ١٩٣٣م، وتمادى في التجنِّي والظلم على هذه القبيلة العربية الأصيلة وذكر في هامش كتابه قائلا: «إن الحويطات يدَّعون النسب للأشراف من نسل الحسن أو الحسين، ولكن هذا غير ثابت أو مؤكد وإنما هم من بقايا الأنباط والأقوام القديمة»!!، وإنني واثق أن فؤاد حمزة لم يذهب إلى رواة الحويطات، ولم يُمحِّص بعمق عن أصولهم، ولم يبحث تاريخيًّا عن جذورهم، وقوله مبني على اطلاع لرأي بعض المستشرقين بالظن والاستنتاج الخاطئ، وإن مؤرخًا عربيًّا يستند إلى ظن من مستشرقين فإنها حقًّا تكون مأساة علمية في التاريخ العربي، وخاصة عندما يكون هذا الإسناد ظلمًا وغبنًا في نسب وحسب قبيلة عربية من العرب الأقحاح ومن أشراف العرب.

وخطورة فؤاد حمزة تمثلت في سير بعض الباحثين في هذا القرن وراءه، لما نال من شهرة كمؤرخ في القرن العشرين من سبقه في الكتابة عن قبائل المملكة العربية السعودية القديمة والحديثة، وإن الحق يقال أن هذه الشهرة التي نالها ليست وليدة من تمحيصه ودقته في علم الأنساب، وإنما هي وليدة فقط من سبقه لغيره في هذا القرن في إصدار مصنف مختصر عن قبائل المملكة العربية السعودية، والتدليل على ذلك في نسيانه للعديد من القبائل الشهيرة في المملكة ولم يتطرق إليها نهائيًا، وكذلك لذكره السرد عن بعض القبائل وديارها وفروعها ولم يتطرق لنسبها، فكيف إذن يكون الباحث نسّابة وهو يتجاهل ذلك عن الكيان القَبَلي وهو أهم شيء عنه!؟، كما أن فؤاد حمزة أخطأ في بعض القبائل ورد أصولها إلى منبع ليس صحيحا وهذا رغم شهرة هذه الكيانات!، وسوف نوضح تلميحات عن تلك الأخطاء في الهوامش ونصححها عبر مجلدات الموسوعة - إن شاء الله تعالى.

وأما ما حزّ في نفسي فهو أن الدكتور جواد علي مؤلف كتاب «تاريخ العرب قبل الإسلام» قد حذا حذو فؤاد حمزة وذكر في عدة سطور عن الحويطات، ونقل طبعًا عن المستشرقين الأجانب زعمًا أن عرب الحويطات من بقايا النبط، وهذا الزعم الباطل لا أساس له من الصحة، وأنه مجرد هراء ولا يمت للحقيقة أو الحق في شيء، وأنه بدون سند تاريخي أو قياس زمني مقنع أو حجة ثابتة، وليت الدكتور جواد استند على استنتاج علمي أو إسناد منقول عن مؤرخين عرب لكان أهون، وأتعجب منطقيًا أو زمنيًا كيف تكون قبيلة الحويطات من بقايا الأنباط؟ وهل كان الحويطات هؤلاء تحت الأرض في خفاء عن العالم وعن الناس وعن المؤرخين العرب في القرون الماضية، حتى يقوم هؤلاء المستشرقون باكتشاف جذورهم في القرن الأخير؟!

إن الحويطات ككيان عشائري لم يظهر في دنيا العشائر إلا قُبيل منتصف القرن العاشر الهجري، وهذا بشهادة النسّابة والرحّالة واتفاق الرواة، إذن المنطق يرفض والزمن ينفي والتاريخ ينكر دعوى وأباطيل هؤلاء المستشرقين وما قد استنتجوه من وحي عقولهم، ونحن العرب لا نحتاج إلى مثل هؤلاء الغرباء كي يخوضوا في جذورنا ليُعرّفونا إياها؛ لأن أنساب العرب معروفة ومثبوت أغلبها، والذي لم يثبت معروف للجميع لا يخفى على أحد منا، وإنني كباحث ليس معنى

قولي هذا أنني منغلق على المؤرخين العرب متعصب لهم، ولكن فقط أرفض أخذ رأي غير قاطع لمجرد الظن، بدون دليل حاسم أو تعليل مُقنع أو حجة تاريخية ثابتة من هؤلاء الباحثين الأجانب، فَعِلْمُ النسب ليس حفريات تُكتشف أو آثار تظهر، وإنما هو علم مبني على روايات في المجتمع العربي بعضها دُوِّن من قبل النسابين القدامى، والبعض الآخر تُرك لظرف معين أو لآخر، يحتاج لتمحيص طبعًا قبل أن يُدوَّن من الباحثين في مصنفات تصدر خلال هذا العصر أو في العصور القادمة.

ونحن الباحثون العرب وكما قلت في مقدمة الكتاب كالبنيان المرصوص يشد بعضنا بعضًا ويكمل أحدنا الآخر، ولا حرج أن يُصحح زميل لزميله وله الثواب، فعلم النسب والتاريخ كالبحر الواسع ليس فيه كبير على أمواجه وأسراره، إذن كيف نحن العرب نُصحح لبعضنا البعض سواء الحديث للحديث أو الحديث للقديم، ثم نسير وراء هؤلاء المستشرقين الأجانب ونحن معصوبي العينين، وكأن هذا الأجنبي هو الفطن الذكي المتعمق، إذا قال صُدِّق وإذا استنتج أصاب وإذا حلل لم يعتره خطأ!؟.

كلاَّ وألف كلاَّ. فالفطنة والذكاء والمعرفة عندنا نحن العرب إذا اتبعنا الحق واستعنا بهداية الله، ويكفي أن الله أعطانا القرآن العظيم يتعلم منا جميع البشر بلغتنا نحن، لغة القرآن الكريم لغة الضاد. لغة الفصاحة، ولو أن العرب تنقصهم الفراسة والفطنة والذكاء ما كرَّمهم الخالق عن جميع الخلق، فالتقدير الإلّهي هو شهادة ووسام نتحلى به، وكي يكون عند أي باحث أو عالم عربي الثقة أن علمه الذي وهبه الله له في أي مجال سيكون هو الأصح إن شاء الله، بشرط الإخلاص والاستعانة بملك الملوك الذي يفيض بكل خير وكل علم مفيد للإنسانية، ومازال هؤلاء الأجانب يتلهفون وراء القرآن ليكتشفوا أسرارًا تلو أسرار تخص الحياة والكون في مختلف العلوم، فالنعمة في حوزتنا والخيرات بين أيدينا، فهيا ننهل منها وهيا لكلام الله وهيا للسير على منهاجه، سنجد النور يتلألأ في أي علم نخوض فيه فلا نشقى ولا نتعب ولا نحتار.

وأعود إلى هؤلاء المستشرقين وأرد ببساطة وأوضح أن (الأنباط) قوم من الأقوام السامية في المنطقة العربية بالشرق الأوسط، وقد دثروا وتلاشوا شأنهم شأن

جميع الأقوام القديمة، مثل الكنعانيين والسريان والآشوريين والفينيقيين والأدوميين والمؤابيين والعمونيين والحشبسويين والبيسانيين والسومريين والكلدانيين والبابليين، وغيرهم الكثير من تلك الشعوب المنقرضة في البقعة العربية، وقد انقرض الأنباط وبادت دولتهم قبل الإسلام، وبقايا النبط هؤلاء في صدر الإسلام ذابوا وانصهروا في أهل الحضر من سكان الأمصار والمدن أو القرى العربية في الشام والعراق ومصر، وهذا لأن أهل الحضر مثل الأنباط مائلين إلى الشعوبية، إذن فمن المستحيل أن يوجد كيان للأنباط في شكل قَبَلي متعصب متماسك كالحويطات أو غيرهم من الكيانات القَبَلية العربية؛ ولأن العرب قوم قَبَليون لا شعوبيون هي صفة مميزة لهم منذ فجر التاريخ، لا تذوب فيهم الأرومات والأنساب مثلما في الأنباط أو هؤلاء البشر من سكان البلاد العربية في المدن، أو غيرها من الشعوب والأمم من حولنا في كوكب الأرض.

ثم نتساءل لو وُجِدَ كيان قَبَلي مميز ومعروف من بقايا الأنباط هؤلاء، لماذا لم يُكْتَشف من قِبَل علماء ومؤرخي العرب في القرون التي مضت؟ وإن الشيء الذي لا يخفى على أحد أن العرب بالذات نبغوا في علم الاجتماع والأنساب والتاريخ والأدب والشعر أكثر من غيرهم، وكما لا يُذكر لا في عهد الدولة الأموية ولا العباسية ولا الفاطمية ولا الأيوبية وحتى العهد العثماني لم يتطرق أي مؤرخ أو نسابة عربي لما يزعم به هؤلاء المستشرقون، بل حتى هؤلاء الرحّالة في الحج عبر القرون التي مضت لم يذكر أحد منهم هذه الفرية[1] أو هذا الهراء عن وجود بقايا للأنباط متمثلاً في أي كيانات قَبَلية، بل إن هذه الدعوى لم تظهر إلا من بعض المستشرقين وبالظن منهم في القرن الأخير، وللأسف تولى نقله وترويجه الأستاذ فؤاد حمزة، والدكتور جواد علي في هذا القرن، وقد نقل عن كليهما بعض المحققين الحديثين بضيق أفق وكأن المذكورين معصومان من الخطأ أو الزلل، وحاشا لله فلا معصوم إلا النبي المختار ﷺ.

وكما بتحليل ما ذكره الدكتور جواد علي في تنقيحه لتاريخ العرب قبل الإسلام نقلاً عن بعض المستشرقين، فنجد أنه قد قَرَنَ ذلك بكلمة يظن قائلاً ما هو نصه: (يظن جماعة من المستشرقين أن الحويطات الساكنين في منطقة حِسْمى في

---

(١) الفرية: الاختلاق للشيء.

المناطق الشمالية من الحجاز التي كانت تسكنها جُذام هم من بقايا النبط). فلو نظرنا في بداية العبارة لوجدناها تبدأ بكلمة (يظن)، وهذه الكلمة تبعد اليقين عن هذا الادعاء، كما أن العبارة مقتضبة لم يوضح فيها سند تاريخي، ولم يشر إلى أي تعليل أو تفسير يؤكد صحة ما ورد في هذه العبارة، التي هي نقل عن الغير بطريقة سلبية، وإن الظن عيب كبير عندنا نحن العرب أو بمعنى أصح القَبَليون منا، فالبينة على من ادعى، وادعاء بدون بينة فهو باطل يشوبه النقص العلمي والتاريخي يعتريه الخطأ، وكان على الدكتور جواد علي كباحث تاريخي كبير أن يتحقق بدراسة دقيقة وفحص شامل عن نسب وحقيقة عنصر هذه القبيلة العربية الحديثة التكوين، ولا يتهاون لحظة واحدة في الحصول على الدليل الحاسم والتاريخي لما نقله من رأي لبعض هؤلاء المستشرقين الأجانب، وكان أولى به أن يمتنع عن تدوين ذلك في مصنفه (تاريخ العرب) الشهير؛ لأن ذكر عبارة مثل تلك تعتبر تشكيكًا في نسب عنصر قَبَلي عربي له كل إعزاز وتقدير في المجتمع العربي القَبَلي وله شيمته العربية الكريمة، ولربما تنقيح هذه الكلمات في مجلد كبير ضخم كان هيِّنًا على الدكتور جواد علي، ولكنه ليس بالهيِّن على الحويطات المطلعين والمثقفين، وقد حزَّ في نفوسهم الخوض ظلمًا في جذورهم العربية الأصيلة ومعدنهم الكريم، وتسبب ذلك طبعًا في الألم والمرارة التي اعتصرت قلوب البعض منهم، بل وقد ضايق هذا الكثير من عشائر وقبائل العرب الأخرى الذين تصاهروا مع عنصر الحويطات متكافئين معهم في الحسب والنسب، أو الذين ارتبطوا مع الحويطات بأواصر الحلف أو الجوار أو الصداقة. . . إنها مسئولية خطيرة في أعناق جميع الباحثين والمحققين، فالحذر كل الحذر من مساس أنساب القبائل بالباطل أو التخبُّط في أحسابها وشرف عنصرها؛ لأن ذلك لربما هو هيِّن في نظر رجل حضري كالدكتور جواد علي أو الأستاذ فؤاد حمزة ـ رحمهما الله، ولكنه عظيم يهز مشاعر ووجدان القبائل العربية ومَنْ منها في البادية على الأخص بكل قوة وعنف.

وفي شرح تواريخ الأنباط تبين أن لسانهم أقرب إلى اللهجة الأعجمية ويختلف عن لسان قبائل العرب، وطباعهم مختلفة في شتى النواحي، وكانوا يسكنون قصورًا مشيدة بقيت آثارها حتى الآن في شرق الأردن وشمال الحجاز بالمملكة العربية السعودية، وكان للأنباط دولة تتابع عليها عدة ملوك، وكان لهم

كيـان منظَّم وجيش، وبالإضـافة إلى ذلك أنهم كـانوا يجيدون بعـض الصناعات ويصدرونها إلى الأمصـار القريبة من مساكنهم في نواحي الجزيـرة العربية، وكانوا يعرفون القراءة والكتابة وتُعرف بالنبطية، وكل هذه الأمور لا تنطبق على الحويطات ولا على أي قبيلة عـربية غيرهم، والحويطات كـعنصر قَبَلي لا يختلفـون قيد أُنملة عن جميع العنـاصر القبلية العربيـة الأخرى في المجتمع العـربي، ولو كان يشوب أصل الحويطات شيئًا لنفر منـهم العرب منذ بداية تكوينهم أو ظهورهم في المجتمع كعشيـرة في منتصف القرن العاشر الهـجري، ولما خالطتهم القبائل العـربية الأقدم مثل بني عطية وبني عُـقبة وبلّي وجُهينة وغيرهم، وقـد تزاوج أو صاهر الحويطات تلك القبائل العريقة أي أخذوا وأعطوا مما يؤكد تكافؤ النسب، والعرب في القرون الماضيـة هم أحرص من عـرب اليوم، وكـان أبناء القبـائل يتمـسكون بالأحـساب ويتعصبون للأنسـاب في مخالطة البشر غيرهم، وهذا خيـر دليل على نقاء وسمو وعروبة قبيلة الحويطات. وكم من الصبر والحلم الذي يتحلى به الحويطات لما دُوِّنَ عنهم من تجنٍ وتشكيك في عروبتهم وفي شرف عنصـرهم من قِبَل هؤلاء المحققين في القرن العشرين الميلادي.

وذكر لي أحـد الحويطات المثقـفين الأذكياء عندمـا ناقشتـه في دعوى أصل الحويطات للأنباط قـائلاً: نحن واثقون من أنفسنا يا أخي في وسط جمـيع القبائل العربية، ومعروف معدننا وشيمتنا العربية ونقاء عنصرنا وشرف نسبنا، وقد قيل عن غيرنا مـن القبائل قديمًا وحديـثًا الكثير من التـجنِّي والظلم، وأدلل على مَثَل وهو قبيلة ثقيف، فـقد كان البعض ينسبهم إلى (ثمـود) الذين كفروا ولعنهم الله، وهنا الظلم على ثقيـف أشد وأقوى، تلك القـبيلة العربيـة العريقة النسب منذ الجـاهلية والتي صاهرت رهط النـبي ﷺ من قريش وغيـرها من القبائل العـربية الشهـيرة، ورغم أن الله أنصف ثقيف فـي قرآنه الكريم ونفى عنهم هذه الدعـوة وتلك الفرية في قوله: (وثمود فمـا أبقى) إلا أن الجهلاء والدهماء[1] تمسكوا بدعواهم الباطلة، وزعم بعض النسـابين هذا النسب الظالم لتلك القـبيلة العـربية الكريمة، واسـتطرد قائلا: نـحن معشـر الحوّيطات في حـاجة مـاسة من قِـبَل باحث ينهج نهج الحق

(١) ترمز كلمة الدهماء: للحمقى ـ وقال المثل العربي: الحُمق داء ماله دواء!.

ويحسم هذا الهـراء وذلك الالتبـاس والظلم الذي قيل عنَّا، وإن ما نُـسج بالباطل لابد من محوه في أواخر هذا القرن الميـلادي، الذي ظهر فيه الهرَج والمرَج والغلط والخلط عن نسبنا الذي كـان محققًا بدون تمحـيص يصدر رأيا من عنده خطأ، وإن هذا الموضوع بات حـساسًـا ومصيـريا لتقارب المسـافات وتزايد المعـارف ووسائل الاتصال والاحتكاك بين القبـائل في أرجاء البلاد العربية، وهذه رغبـة مشروعة لنا لتثبيت عنصرنا العربي الكريم.

وإن إيماني راسخ بما حقـقته مـيدانيا وتاريخـيا عن قبـيلة الحويطات، وإنني بإعلاني هذا التحقيق في بداية الموسوعـة أنفذ قول النبي ﷺ في حديثه لمن يعرف الحق ولا يعلنه للناس قال: «الساكت عن الحق شـيطان أخرس». صدق رسول الله ﷺ.

وقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ ... وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣) ﴾ [البقرة].

إيضاح عن التحليل التاريخي الماثل في نسب الحويطات للأشراف:

أولاً: بالنسبة لحـويط الجد المؤسس للحويطات بعد منتـصف القرن التاسع، بعد تتبع المخطوطات أو المصنفـات المحققة عن شجرة الأشـراف القرشيين تبين أن حويطًا من نسل الأشـراف الحسينيين في المدينة المنورة، ولم يظهـر نسل لحويط أو ذكر أبناء له إطلاقًا في شـجرة الأشراف التي دُوِّنت حتى القرن العاشـر الهجري، وهذا يؤكد التحقيق التـاريخي والميداني لما تواتر عند ثقات الرواة من الحويطات في عدة بلاد عربية، أن جدهم حويط كان في عمر الصبا وقد تزوج في العقبة من بني عطية وتكاثر نسله بطريقة عـجيبة وسريعة خلال بضع عـشرات من السنين ظهروا لدنيا الـعشائر، وأبناء حـويط لم يكونوا سفـهاء فلم ينسـوا منبعـهم الحقـيقي في الأشراف، ولم ينصهروا في بني عطية رغم شيوع نسبهم عند البعض من العطاونة أنهم ضمن بني عطيـة، وذلك في طور نماء عشيرة الحويطات إبـان القرنين التاسع والعـاشر، مما خلق الالتـباس عند الرحـالة في الحج وأولهم الجـزيري في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري.

ولو كان لحويط زوجة وأولاد ونسل في المدينة المنورة عند ذويه من الأشراف لعاد إلى أولاده فعاطفة الأبوة تغلب دائمًا، وما ظل في كنف بني عطية عند الرجل الذي عالجه من مرضه أثناء مروره قرب العقبة، ولربما ظن ذووه حينئذ والمرافقون له أنه توفي في غيابهم لما أنهم رحلوا عنه وهو في فراش الموت، أو قد يئسوا من العودة في التقصي عليه لما أنه كان في حالة الاحتضار حين تركوه متجهين إلى الشام.

ـ وقد سمعت رواية أخرى[1] في أن العطوي حين شفي حويط ولمس فيه الإقدام والفطنة أحبه وأبعده مع إبل له، ولما جاء رهطه من الأشراف أوهمهم بقبر قد وضع عليه حجرًا وقال: هذا ولدكم قد توفاه الله!، فكتبوا عليه وَسْم[2] الأشراف وانطلقوا عائدين آسفين لفراقه. والظاهر أن حويطًا طاب له العيش لما وجد من المعاملة الكريمة ومشاركة العطوي له في ماله وحلاله[3]، ثم تزويجه بابنته قد جعل حويطًا مشغولاً عن أهله بما كوَّن من أسرة جديدة. وأقرب قصة في زمان حويط أو قريبة العهد به هي قصة حسن الوحيدي، فقد جاء من نسل الأشراف ومكث في شرق الأردن وكوَّن عشيرة عُرفت باسم الوحيدات، والراجح أنه من الأشراف الحسنيين بمكة المكرمة، وقدومه للأردن كان في أواخر القرن الثامن الهجري.

وهناك ملاحظة أنه ليس كل رجل يُصبح أبًا لقبيلة، ولكن هي إرادة الله أن يبارك في نسل رجل ولا يبارك في آخر في نفس الزمن، ولربما تندثر ذرية الثاني نهائيًّا وهذا شيء معروف منذ القدم.

وعن الأشراف بالذات فمنهم أفراد كثيرون انطلقوا إلى عدة أماكن في الجزيرة وخارجها، وتكوَّنت منهم عشائر أو قبائل ملأت الآفاق، وبعد فحص عدة

---

(١) وقيلت رواية أن العطوي وضع أعوادًا من الحطب على لَحْد أو قبر أحد الموتى، وقال لرهط حويط هذا المتوفى أبو عويدات مشيرًا إلى قَبْره يوهمهم بموته، ولكنهم قالوا له: إن كنت صادقًا فيرحمه الله وإن كنت كاذبًا يجعله الله خصيمك أنت وقومك ليوم القيامة، ثم وضعوا على حجر وَسْم الأشراف وكان رسم حيَّة ثم جعلوا الحجر على نصب قبره الوهمي وانطلقوا منصرفين، فسمِّي حويط أبو عويدات، وقد رأى حويط في منامه أنه يبول ذر، فأخبر العطوي فارتاع منه، وقال: الله يكفينا شرك، وحلمك يدل أنك أبو قبيلة وتكثر في زمان قليل على قومنا من بني عطية!!.

(٢) وهي علامة توضع لكل قبيلة ويضعونها على الإبل والدواب عن طريق الكي بالنار أو تحفر على الحجارة.

(٣) وهي الإبل والغنم واللفظ أغلبه يطلق على الأغنام بلهجة القبائل العربية.

مخطوطات عن الأشراف وعلى رأسها مخطوط «عمدة الطالب في آل أبي طالب»، تبين أن هناك العديد من الأشراف من سلالة الحسن أو الحسين وباقي الهاشميين قد تفرقوا في البلاد، وحتى بلاد العجم وخراسان والهند لم تخل من وجود كيانات منهم تكونت من أناس قد مكثوا في تلك الديار، هذا طبعًا خلاف ما هو موجود في الأمصار العربية، وبعض الأشراف قد حُصر نسبه وعُرف في مخطوطات نسابة الأشراف، والبعض الآخر انقطع ذكره أو حصره عند تاريخ معين، مثل حويط مؤسس الحويطات وحسن الوحيدي مؤسس الوحيدات وغيرهم، وهذا لظروف معينة، وكما مرَّ ذكر قصة حويط مع بني عطية، واستقرار علم أهل حويط أنه قد توفى وانتهى وشاع أمره في حينه عند نسبة الأشراف في منتصف القرن التاسع، وكانت النهاية لذكر أي شيء عنه في أي مخطوط بعد القرن العاشر الهجري.

وما زال محققو الأشراف في العصور القريبة أو غيرهم من الباحثين العرب مازالوا يحصرون في مصنفاتهم بعض القبائل أو العشائر التي تفرَّقت، ليس في خارج الجزيرة بل في داخل الجزيرة في المملكة العربية السعودية، وذكر نسابة[1] الأشراف أن الجرباء إحدى بطون شَمَّر وآل صويِّط[2] أشراف، وذكر الحقيل أن من الأشراف آل حسن وآل بويت في قبيلة الظفير وبعض عشائر في بارق بعسير، وهناك عشائر اندمجت مع جُهَيْنة، وكذلك عشائر في بلدة صبيا لم يعرف على وجه اليقين النسب لها في شجرة الأشراف، وهناك العلجي في بني خالد لم يؤكد نسبهم للأشراف، وكذلك من الأشراف آل سعدون رؤساء المنتفق في العراق، وآل مغامس كان لهم ذكر في الحساء حتى القرن السابع الهجري، وغيرهم الكثير لم يعرف على وجه الدقة لأي فرع ينسبون في الأشراف، وكل ما قد عرفه الباحثون من البحث الميداني أو ثقات الرواة متبعين مبدأ أن الناس مأمونون على أنسابهم بأن تلك العناصر من الأشراف، وطبعًا القياس مُطَبَّق على الأشراف في البلاد العربية، ولربما اعترى بعض الكيانات التشكيك لنسبها إلى الأشراف، كما وضح مع الحويطات بصورة أليمة من قِبَل محققي العصر في القرن العشرين الميلادي.

---

(١) هو الشريف البرادعي الحسيني وأيده الحقيل في أن كبار رواة الجرباء نسبهم للأشراف.

(٢) اختلف الحقيل مع البرادعي وذكر نسب آل صويط إلى «بني سُلَيْم العدنانية الشهيرة».

ثانيًا: نوضح أنه بصدد التحقيق الجاري مع الحويطات فليس الإسناد معتمداً فقط على ثقات الرواة، ولكن لوجود حويط في شجرة الأشراف الحسينيين بالمدينة المنورة ومناسب بالقياس الزمني لبدء تكوين ونماء عشيرة الحويطات.

وكما نؤكد أن اسم حويط هو اسم واحد في الشجرة الحسينية أو الحسنية ولم يتكرر هذا الشخص في أزمان لاحقة أو سابقة، مما يجعلنا أكثر اطمئنانًا لصحة التحقيق التاريخي عن أصل عنصر الحويطات للأشراف، كما تواتر عند رواتهم منذ أجيال طويلة قد مضت وتمسكهم بذلك النسب.

ثالثًا: نحيط القارئ العزيز علمًا بأن نسل الحسين السبط بن علي - رضي الله عنه - في جميع البلاد هم من ولده الوحيد علي زين العابدين الذي نجا من مذبحة كربلاء بالكوفة من بلاد العراق، وقد قُتل جميع أبناء الحسين ومعهم ستة عشر من أهل بيته وستين من شيعته، ولا يخفى على أحد أن تلك المذبحة المروِّعة لآل بيت رسول الله ﷺ، على رأسهم سبط النبي الحسين المحبوب إلى قلب جده المصطفى ﷺ كانت من تدبير الخليفة الظالم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، ومن تخطيط عامله على العراق (الوالي) عبيد الله بن زياد الأموي الفاجر، ومن تنفيذ قائد جيشه عمر بن سعد بن أبي وقاص القُرشي، الذي انجرف وراء الأمويين ظُلمًا وطمعًا في الدنيا، وقد استحلوا جميعًا دم الحسين ومن معه من آل البيت رغم قلتهم وضعفهم، وقد تنبأ النبي ﷺ في حياته بمصير حفيده الحسين وقال ﷺ: يُصرع الحسين في بابل (أي بلاد العراق)، ثم قال: كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغُ في دم أهل بيتي!!، فقد صدقت رؤيا الرسول ﷺ، لما أن المُحرِّض الأول أثناء معركة كربلاء في الإجهاز على الحسين كان شَمِر بن ذي الجوشن[1]، وكان أبرص ووجهه مسحوب ومدبب وعيناه مستديرتان قليلة البياض كأن وجهه كلب، وما به من برص يؤكد أنه هو ذلك الكلب الأبقع الذي أخبر عنه النبي ﷺ.

وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي أشد قسوة من شَمِر بن ذي الجوشن فقد أمر بالخيل أن تطأ بحوافرها جسد الحسين الطاهر بعد أن حزَّ رأسه عدو الله سنان بن أنس، وقد ساوت الخيل جسده بالأرض في كَربُلاء!!، وحقًّا

---

(١) شَمِر بن ذي الجوشن من بني كلاب (هوازن).

لتقشعر الأبدان ويهتز الوجـدان ألمًا من هؤلاء الغادرين قُساة القلوب، الذين اقترفت أيديهم إثمًا وظلمًا عظيمين غضب لهما عرش الرحمن، ولم يرحم هؤلاء صرخات النساء من آل الحسين، لم يرحموا بكاء الأطفال فـأطلقوا سهامهم النارية على الخيام التي تؤوي الحريم، وصـادف وجود الحسين يهدئ من روع طفل له فـأصاب الطفل سهم أرداه قتيلا في حجر أبيه، ومات الطفل يصرخ رعبًا وعطشًا!!

ودافع الحـسين دفاع الأبطال، ولكن هيـهات فـقد أحـرقوا الخـيام فـصارت الأطفال والنساء في العراء في لـهيب المعركة التي قُتل فيهـا جميع من مع الحسين، وقد قتلوا من أعـدائهم أكثر من عددهم، وكان مع الحسين اثنان وسـبعون وأعداؤه يزيدون على أربعة آلاف يقودهم عـمر بن سعد، فلما استبـد بالحسين العطش اتجه صوب الفرات ليـرتشف الماء ويواصل القتال، ولكن أعداء الله حـالوا بينه وبين ماء الفرات، فلم يستطع سـوى أن يغترف غرفة واحدة سددوا نبـالهم إلى حلقه، ففار الدم من فمـه على نهر الفرات بعـد أن نزع السهم من حلقه، وقـد سارع سِنان بن أنس[1] وضربه بحربته ثم احتز رأسه بكل قـسوة وغلظة!!، وسقط سيد شباب أهل الجنة في هذا اليـوم الكئـيب في كـربلاء، وسيـقت حـريمه وأخواتـه وبنات عمـه كالسبايا، ثيـابهم مُرمَّلة وخدودهم مُعفَّرة، تصهرهـم الشمس وتسفي عليهم الريح من كربلاء حـتى الكوفة مقـر ابن زياد، ثم من الكوفة حـتى دمشق مقـر اليزيد بن معاوية!!.

حقًّا وصدقًا إنها نقطة سوداء في تاريخ بني أمـية القُرشيين، وكل من شارك في هذه المأسـاة يلقى حـتى الآن الازدراء من المسلمين، وفي الآخـرة يوم الحسـاب عذابهم أشد وأقوى من أحكم الحاكمين، فحسبي الله ونعم الوكيل.

وعلي زين العابـدين ابن الحسين الوحيـد الذي نجا من تلك المذبحـة، بسبب مرضـه أثناء المعركة في كربلاء، ثم كـاد أن يُقتل من ابن زياد بعد أن كلَّمه ورد علي زين العابدين بفـصاحة، حـقد وبغى وأمر بضـرب عنقه بعد أن أمـر أحد الجند أن يكشف عليه فوجده بلغ مبلغ الرجال، ولكن علي لما سمع أمر قتله رد بشجاعة على ابن زياد وقال: مَنْ للـحريم تبقي إن كنت مـؤمنًا، فابعث مـعهم وليًّا يصحـبهن بصحبة الإسـلام، وهنا فزعت السيدة (زينب) عمته وتملـكتها قوة لا يردها سلطان

---

(١) سنان بن أنس النخعي من (مـذْحِج) القحطانية - عـرب اليمن - (مروج الذهب للمسـعودي - تاريخ العبر لابن خلدون).

ولا يرهبها سلاح، فاحتضنت ابن شقيقها وتعلَّقت به وصرخت في وجه الطاغية قائلة:

يا ابن زياد حسبك منَّا ما فعلت بنا، أما رويت من دمائنا؟ وهل أبقيت منا أحدًا!؟ أسألك بالله ـ إن كنت مؤمنًا ـ إن قتلته، فاقتلني معه!! فسكت الطاغية برهة وقد أفزعته هذه الكلمات، فتراجع في خزي وخور وارتد مشدوها والتفت إلى من حوله وقال:

عجبًا للرحم! والله إني لأظن أنها ودت لو أني قتلته أن أقتلها معه، دعوا الغلام، ثم التفت إلى علي زين العابدين وقال: انطلق مع نسائك، وهكذا أنقذ الله زين العابدين من القتل، وقد نجا من الأيدي الآثمة التي فتكت بأبيه، لتكون إرادة الله، ولا تُمحى ذرية السبط الحسين بن علي ـ رضي الله عنه.

وأم زين العابدين كانت فارسية، وهي بنت ملك فارس كِسْرَى يزْدَجْرد الثالث، وقد أسرها العرب المسلمون أيام الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، وكان معها أختًا لها تزوج بها عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكانت تُلَقَّب أم زين العابدين في المدينة المنورة (بسلافة)، ولكن اسمها الفارسي شهربانو وشهرته چيهان شاه، أي ملكة العالم بلغة فارس، ونشأ علي زين العابدين في المدينة تقيًّا وورعًا وعالمًا نحريرًا.

وقد ثأر الله لدم الحسين وذويه، فقد قصف الله عمر (يزيد بن معاوية) بعد ذلك بثلاث سنوات، وكان موته بعد رميه الكعبة بالمجانيق لإحدى عشرة ليلة، وتولى ثأر الحسين من قاتليه رجل من قبيلة (ثقيف) العدنانية اسمه المختار بن عبيد الثقفي، فقد تولى الكوفة قهراً عن الأمويين، ثم طرد (ابن زياد) من العراق الذي استنجد بجيش أموي من الشام كي يسترد العراق من المختار، وبالرغم من قوة جيش ابن زياد فقد أرسل المختار الثقفي رجلاً قاد الجيش ضد ابن زياد اسمه الأشتر النَّخعي[1]، وقد استطاع النَّخعي أن يُحَمِّس رجاله ضد ابن زياد وتمكن منه، وقد ضربه بالسيف ضربة قدته نصفين، وقد وافق مقتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء، وهو نفس اليوم الذي قُتل فيه الحسين ظُلمًا في كربلاء، فسبحان الله على القصاص الإلهي المنظَّم، وهو القاهر فوق عباده عزَّ وجل.

---

(١) هو: إبراهيم بن الأشتر من قبيلة النَّخع (إياد) ودخلوا في مَذْحِج القحطانية.

أما عمر بن سعد بن أبي وقاص فقد أمسك به المختار الثقفي قبل أن يهرب من الكوفة وقتله، وأتى برأسه أمام ابنه حفص فقال له: هل تعرف هذه الرأس ياحفص؟ قال أجل ولا خير للعيش بعده، قال المختار: صدقت، ثم أمر بضرب عنقه وقطع رأسه ووضعها جانب أبيه، فقال متشفيا مشيرا إلى الرأسين: هذا بالحسين وهذا بعلي الأكبر ابن الحسين، والله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ماوفوا أنملة من أنامل الحسين.

وأما الكلب الأبقع (شَمِر بن ذي الجوشن)، فقد قتله المختار الثقفي أيضًا وقطع رأسه، وأمر بالخيول أن تطأ جسده وظهره بحوافرها، حتى مزقته وصار أشلاء تساوت بالأرض مثلما فعل بالحسين بن علي في كربلاء.

وكذلك لم يفلت من المختار (مالك بن بشير الكِنْدي) فقد أمر به المختار أن تُقطع رجليه ويديه وأُلقي به يضطرب حتى مات، وبالمِثل فعل (بالخولي بن يزيد الأصبحي)[1]، فقد قتله المختار الثقفي أمام أهله وهم يشهدون، وأحرق جثته فصارت رمادًا.

ولا يفوتني ذكر هذه الكلمات المنظومة للحسين بن علي - رضي الله عنه:

فإن تكن الدنيا تُعَدُّ نفيسة ... فإن ثواب الله أغلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت أُنشئت ... فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل
وإن تكن الأرزاق قسمًا مقدّرًا ... فقلة حرص المرء في السعي أجمل
وإن تكن الأموال جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل!

رابعًا: قصة حويط تشابه قصة قُسي بن مُنَبه (ثقيف) التي لخصناها في باب السرد عن (إياد) العدنانية، وكما رأينا أن أغلب قدماء ورواة ثقيف لم ينسوا نسبهم إلى إياد، إلا أن اختلاط بنو ثقيف مع هوازن في السكن والجوار والمصاهرة والحلف جعل البعض من ثقيف ينسب نفسه أو لربما غيرهم نسبوهم إلى هَوازِن بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار معد بن عدنان.

---

(١) الأصبحي منسوب إلى ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حِمْير الأصغر كانوا يقيمون في أبين في بلاد اليمن.

وبالمثل في أبناء حويط أغلبهم قد عرفوا نسبهم إلى الأشراف من قريش، وبعضهم أو غيرهم للمخالطة مع بني عطية قد نسبوهم إلى العطاونة، في فترة من الزمن إبان نماء الحويطات أو في طور نشأتهم الأولى، والقصص مشابهة في قبائل العرب قد حدثت قبل الإسلام وبعده، وأذكر مختصر قصة ذكرت في سيرة النبي ﷺ لابن هشام المعافري اليماني فيها ملحمة، وهي قصة عوف بن لؤي القرشي قبل الإسلام:

فقد خرج عوف في ركب مع ذويه من قريش ونزلوا بأرض غَطَفان من قيس عيلان ـ من مُضَر مثل قريش ـ ثم أبطئ بعوف في حاجة له، فانطلق من كان معه من قومه، فأتاه رجل من غَطَفان اسمه ثعلبة بن سعد فحبسه وزوجه والتاطه، أي تبنَّاه وألحقه بنسبه وألصقه به، فشاع نسبه في ذُبيان وعموم غَطَفَان، فقال ثعلبة لعوف حين أُبطئ به وتركه قومه من قريش:

أحبس عليَّ ابن لؤي جملك ... تركك القوم ولامترك لك!

وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن بني عوف بن لؤي وهم بنو (مُرة بن عوف)، لو كنت مُلحقًا حيًّا من العرب بنا أي إلى قريش، لادعيت بني مُرة بن عوف، وإنَّا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع الرجل حيث وقع ـ يقصد عوف بن لؤي ـ، ومن العجيب أن بني مُرة هؤلاء كان لو ذُكر أمامهم نسبهم إلى ذُبْيَان من غَطَفَان، قالوا هذا النسب ما نكرهه وما نجحده وإنه أحب النسب إلينا!!.

ولكن حدث أن هرب الحارث بن ظالم بن جُذَيمة أحد بني مُرة بن عوف من وجه النعمان بن المنذر ملك الحيرة (غرب العراق)، ثم لحق الحارث بقريش في مكة المكرمة، وهي طبعًا أصله ومنها نبع جده مؤسس قبيلة بني مُرة في غَطَفان، وقد وجد الحارث نفسه آمنا عند قريش فقال شعراً منه:

فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا فزارة الشُعر الرقابا
وقومي إن سألت بنو لؤي ... بمكة علَّموا مُضَر الضرابا
سُفِّهنا باتباع بني بغيض[1] ... وترك الأقربين لنا انتسابا
سفاهة مخلف لما تَروَّى ... هُراق الماء واتبع السرابا

(١) يقصد بني ذبيان بن بغيض ومنهم (فزارة) بن ذبيان التي ينتمي لها العلاَّمة القلقشندي بمصر =

ولكن الحُصين بن حمام المُرِّي من زعماء بني مُرة بن عوف لم يؤيد قول الحارث، وأصر على انتسابه لغَطَفَان ورد على الحارث قاصدًا قريش فقال:

ألا لستم منا ولسنا إليكم ... برئنا إليكم من لؤي بن غالب
أقمنا على عز الحجاز وأنتم ... بمعتلج البطحاء بين الأخاشب

ثم بعد ذلك ندم الحُصَيْن أشد الندم على هذا الشعر، وعلى نكران نسبه الحقيقي لقريش، وقد انتمى إليهم قائلاً بعد أن أكذب نفسه:

ندمت على قول كنت قلته ... تبينت فيه أنه قول كاذب
فليت لساني كان نصفين ... بكيم ونصف عند مجرى الكواكب
أبونا كِنَاني بمكة قبره ... بمعتلج البطحاء بين الأخاشب

وقد قال الفاروق عمر - رضي الله عنه - لرجال من بني مُرة إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم في قريش فارجعوا إليه، ولكنهم كرهوا الرجوع إلى قريش لما أنهم كانوا أشرافًا في غَطَفَان، وهم سادتهم وقادتهم ولهم صيت وذكر في غَطَفَان وسائر قيس عيلان من مُضَر، وقد أقاموا على نسبهم كما كانوا في غَطَفَان.

= ومن بغيض (بني عبس) بني بغيض قوم عنترة بن شداد - ومنهم الصحابي حُذيفة بن اليمان. ومن بني فزارة جماعة في مصر في القليوبية ذهبوا في القرى المصرية ولم يحافظوا على أصولهم منذ القرن التاسع الهجري، أي بعد موت القلقشندي في بداية القرن التاسع الهجري ٨٢١هـ؛ لأن القلقشندي مع أقاربه في قرية قلقشندة (بالقليوبية) كان يعرف نسبه إلى بني بدر - من فزارة وذكر ذلك في نهاية الأرب، وأغلب بطون فزارة هم الآن في محافظتي بني سويف والفيوم (مصر) وفي برقة (ليبيا) يحافظون على نسبهم وهم حلفاء أو ضمن بني سُلَيم هناك، وسوف نوضح عنهم في السرد عن سُلَيم، وعن فزارة لم يبق لهم كيان في بلادهم في نجد بالمملكة العربية السعودية. أما ابن بغيض الآخر من غطفان فهو (عبس) وهو بطن كبير من غطفان، وعبس من القبائل الشهيرة في الجاهلية ومن القبائل المحاربة ذات القوة والبأس ومنها الفارس والشاعر المعروف «عنترة بن شداد»، وعبس لها بقية حتى الآن في منطقة عسير، خلاف من تبقى منهم في بلادهم القديمة باسم بني رشيد «الرشايدة»، وقد جرت حرب شهيرة في الجاهلية دامت قرابة أربعين عامًا ما بين ابني بغيض من غَطَفَان - قيس عيلان - وهما عبس، وفزارة بن ذبيان وتسمي تلك الحرب (داحس والغبراء) وهما اسمان لفرس تسمى الغبراء وحصان يسمى داحس كانا في سباق تسبب في الحرب بين الحيين من غَطَفَان، وكانت لا تقل ضراوة عن حرب البسوس بين ابني وائل من بكر وتغلب.

- ومن عبس فرقة نواحي بلبيس من الشرقية والدقهلية والقليوبية وبلاد الصعيد (مصر) تعرف حتى الآن عرب عبس، ومالوا إلى الزراعة والفلاحة ونسوا بداوتهم.

تاريخ عرب الحويطات

(أ) (نماء بني حويط):

قال لي بعض الثقات أن حويطًا جدهم المؤسس لكيانهم القَبَلي كان له خمسة أولاد من بين أبناء له كثيرين، وهؤلاء الخمسة بنون هم رءوس جميع الفروع أو العشائر التي تكونت على مدى خمسة قرون ونصف القرن، أما أبناء حويط الآخرين فقد انضم نسلهم إلى تلك العشائر الرئيسية التي بدأت فصائلها تظهر في منتصف القرن العاشر الهجري، وكما أكد هؤلاء الرواة أن الأبناء الخمسة من أمهات من بني عطية «المعازة» وهم عمران وعلوان وسويعد وسعيد ومسيعيد.

أما سعيد فاتجه غرب وادي عربة في فلسطين وانفصل عن كيان الحويطات ومخلفاته السعيديين المعروفين في النقب، وقال عنهم عارف العارف في «تاريخ بئر السبع»: «إنهم يعانون من الفقر الشديد ويأكلون نبات السَمْح في معظم الأوقات». وأما علوان فتناسل منه أبناء كثيرون واتجه جنوب الأردن ومنه حويطات العلاوين، وانفصمت منهم في عهود قريبة بعض العشائر تحت اسم الجازي نسبة إلى الشيخ جازي أحد رؤسائهم في شرق الأردن.

وأما سويعد ومسيعيد وعمران فقد تناسلت منهم عشائر حويطات التَهَم في شمالي غرب الحجاز بالمملكة العربية السعودية، وسوف نُفصِّل عن عشائرهم.

(ب) حويطات العلاوين وتاريخهم:

بعد تكاثر أبناء حويط في العقبة التي كانت المركز الرئيسي لهم والتي نشأ فيها مؤسسهم حويط (الشريف)، بدأ أبناء علوان بالنزوح شمالاً باتجاه جبال الشراة فاصطدموا بعشائر الوحيدات (أشراف)، والنعيمات، والشرارات، والصخور، وفي عام ١٧٠٠ ميلادي تقريبًا، أي من ثلاثة قرون أصبحت عشيرة الحويطات في شكل كيان قَبَلي لا بأس به في إطار الحياة البدوية المحيطة بها، وانتشر الحويطات من أبناء علوان شمالاً معهم بعض أبناء عمران، وصارت ترعى مواشيهم من إبل وماعز وأغنام في تلك الربوع، وكانت عشيرة الوحيدات قد أصبحت ككيان قَبَلي لابأس به في هذه الفترة المشار إليها وهم من نسل حسن الوحيدي من أشراف الحجاز أيضًا، وكان الوحيدات هؤلاء يسكنون غرب جبال الشراة، وقد قيل أن

الوحيدات عندما ترك ذويه من الأشـراف وقطن في شرق الأردن تزوج من اللياثنة ويسكنون وادي موسى، ثم تكاثر أولاد الوحيدي وقـويت شوكتهم وسيطروا على طريق الحج وأصـبحوا يتلـقون المخصـصات من الحكومـة المصرية مـقابل حـماية الحجـاج وقوافل التجارة، ولكن بتكاثـر أولاد علوان الحويطات نافسوا الوحـيدات ونشبت مـصادمات بين الطرفين أدت إلى أن تهاجـر معظم عشائر الوحـيدات إلى فلسطين وسيناء وتركت جبال الشراة، وقد احتفظت فقط بحقوقها في تلال الشراة حتى عام ١٩٠٢ ميلادية فتنازل شـيخ الوحيدات العام عن تلك الحقوق إلى أولاد جازي (من علوان بن حويط)، وذلك لقاء مبـلغ من المال قُدِّر بمائتي مجيدي وهي العملة السـائدة في ذلك الوقت، وقد سُجلـت ملكية أراضي الشراة الغـربية باسم الحويطات (بني جازي) بموجب البراءات الصادرة عن الدولة العثمانية.

ولكن الوحيـدات أطلقوا اسمـهم على وادي الوحيدي غـربي معان، كـما أطلقوا نفس التسمية على جبل الوحيدي بسيناء قرب العريش.

وأما شـرقي جبال الشراة فـقد اصطدمت عشـائر النعيمـات بالحويطات من أولاد علوان، وأدى ذلك إلى انسحاب النـعيمات نحو الشـمال تاركين للحويطات كل السفوح الشـرقية لجبـال الشراة وذلك في عام ١٧٠٠ ميلادية تـقريبا (أي منذ ثلاثة قرون تقريبًـا)، ومن ثم فقد توجه أبناء علوان أو العـلاوين حتى بطن الغول والمدورة شرقًا.

وقال بركهارت[1] الذي زار منطقة شرق الأردن عام ١٨٠٠ مـيلادية تقريبا قال: إن الحـويطات يسكنون جبال الشـراة وحول مدينـة ظانا والطفيلة والبصـيرة، ولهم بروج وقلاع في كل التلال المشـرفة على تلك المنطقة، وعلاقـتهم حسنة مع أمراء العرب في الجزيرة العربية بالإضافة إلى علاقتهم الطيبة مع باشا مصر.

انقسام حويطات العلاوين إلى قسمين:

ـ **القسم الأول**: يتزعـمه بنو جازي في منطقـة الشراة وشيخـهم جازي بن محمد وكان ابنه عرار يتقاضى راتبًا شهريا من الحكومة المصرية، وقد برزت أهمية

(١) يوهن لود بركهارت مستشرق سويسـري رحالة من عام ١٧٨٤ - ١٨١٧م، يسميه الإنجليز چون لويس وكان يحمل الجنسية الإنجليزية.

عرار في حويطات العلاوين إلى أن أصبح شيخًا لجميع عشائر العلاوين في بداية القرن التاسع عشر الميلادي.

ـ **القسم الثاني**: وهم أبناء فرج بن علوان فقد أنشأوا عشيرة مستقلة في وقت مبكر وسكنوا شمال العقبة وتولوا حراسة قوافل الحجاج المصريين. وفي عام ١٨٧٢م توجهت عشائر حويطات العلاوين نحو الجنوب من جبال الشراة حيث وقع صدام مع بني شاكر من بني عُقبة (ضمن بني عطية) في منطقة الحسما وقد استولى الحويطات على بعض نواحيها، واصطلح الفريقان على أن تقسم المنطقة بين الطرفين، وذكر هذه الحادثة رحَّالة إنجليزي اسمه كموكهان.

الحويطات والدولة العثمانية

[في القرن التاسع عشر الميلادي]

في حوالي عام ١٨٩٤م كان بنو جازي (حويطات العلاوين) يقطنون جنوب الأردن، فأرادت الدولة العثمانية أن تمد الخط الحديدي الحجازي الشهير لتوفر الأمن وكي تضمن سلامة قوافل الحجاج والتجارة، ولكن الدولة العثمانية عند بدء هذا المشروع في شرق الأردن اصطدمت بمعارضة عشائر الحويطات، وكان عِرار من أولاد جازي مسئولاً عن أفراد العشيرة حول معان والطفيلة والشراة، بينما عبطان مسئولاً عن البدو من الحويطات في الشرق، وعزز الأتراك العثمانيون قواتهم في معان لإخضاع المنطقة، خوفًا من امتداد النفوذ الإنجليزي بعد احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢م.

وقام عِرار بمهاجمة القوات العثمانية التركية وقَتَلَ عددًا كبيرًا منهم ولم يسمح للعثمانيين بالتقدم في جنوب الأردن، ولكن متصرف الكرك العثماني لجأ إلى الحيلة فأرسل عددًا من الضباط الأتراك لمفاوضة عِرار الحويطي، ثم استطاع هؤلاء الضباط أن يعتقلوا عِرار ويودعوه سجن الكرك وذلك في نهاية ١٨٩٤م. وقد استمرت المناوشات ما بين عرب الحويطات والعثمانيين لمدة ثلاث سنوات بعد هذا التاريخ وقد تميزت تلك العمليات بين الطرفين بالاغتيال وتشتيت القوي ومصادرة الحلال من قبل العثمانيين لعشائر الحويطات حتى عام ١٨٩٧م. ولما شعرت الحكومة

العثمانيـة بعدم استطاعتها إخـضاع الحويطات قامت بإخلاء سبـيل عِرار من سجن الكرك، ثم اتَّبـعت أساليب خبـيثـة لبث الفتن بين شيـوخ العشائر مـن حويطات الشمال (العلاوين) وذلك لتفتيت وحدة كيانها القَبَلي المتماسك.

ظهور عودة أبو تايه:

عند عودة عِرار من سـجن الكرك وجد مركزه في العشيـرة قد ضعف، وأن حرب أبو تايه الذي شغل منصب الشـيخ العام قد أصبح أكثـر نفوذًا، ولم يستطع عِرار أن يعيـد سيطرته على قبيلة الحـويطات (الشمال) ولاسيمـا أنه شاخ ومرض فانزوى في بيته حتى وافته المَنيَّة في عام ١٩٠١م.

وعند وفاة عـرار تولي المشيـخة رسـميًّـا حرب أبو تايه الـذي كان عقـيدًا للحويطات، أي قائد فرسانهم، وقاد الهجمات ضد القوات العثمانية خلال وجود عِرار فـي سجن الكرك، ولكن مـشيـختـه هو الآخر لم تسـتمـر فقد توفـي عام ١٩٠٤م. عندئذ بدأ النزاع بين عودة بن حرب أبو تايه وبين عبطان بن جازي حول رئاسة حويطات الشمال (العلاوين)، وكان عـبطان الابن الأكثر نشاطًا وفتوة لعِرار الشيخ الأول والذي سـجن في الكرك كما أشـرنا، وكانت جمـاعة أبو تايه الذين نزعوا المشـيخة من عِـرار فيهم فـقط عقيـد الحرب أو حامل الراية حـسب العرف العشائري عند القبائل العربية فلكل قبيلة عربية (عقيد).

وبعد ظهـور الخلافـات في عشائر الحـويطات استـغلت قبـيلة الشرارات[1] الضعف والـتفرُّق عند الحـويطات وقامت بغـزوهم في عام ١٩٠٤م، وحـاصرت رجال الحـويطات في الشراة مـدة سبـعة عشـر يومًا، ولكن عـودة أبو تاية عقـيد الحويطات المُلهم بفـروسيته النادرة ومـهارته فقد فك طوق الحصـار المضروب على الحويطات وحـمَّس فرسـانه بالهجـوم من كل اتجاه، وقد هزم الـشرارات في هذه المعركة هزيمة منكرة كما يقول الرواة.

---

(١) ذكر حمد الجاسـر في المعجم الجغرافي للمملكة العربية السـعودية أن الشرارات هم بقايا «كلب» من قُضاعـة في ديارها القديمة - انظر عنهم في المجلد الخامس بالقسم الثـاني من موسوعة القبـائل العربية - طبعة دار الفكر العربي ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

ويشتهر الشرارات بالصراحة وقول الحق ولو على أنفسهم والدليل شعر ابن ماضي الشراري في غزوة قومه على الحويطات العلاوين.

ويقول شاعر الشرارات واسمه ابن ماضي عقب هذه الوقعة:

لاعـــادت اليـــوم غـــزوتـنا ... عـلى ديـار الحـــــويطـات
أمس الضـحـا الخـيـل لحـقـتنا ... تقـــول عـــرازيل[١] حـــولاتي
من كل الأشناق[٢] ضـــبـــتنا ... بزرا عـلى الرأس مـــاذاتي[٣]
الذيب إذا جـــاء مـــعـــاركنا ... يـلـقـى الـولايـش[٤] كثيـراتـي

ويقـول الرواة عن هذه المعـركة: إن الشـرارات لم يعـد منهم سـوى رجل واحد[٥] عفى الحويطات عنه ليـعود إلى نسوة القتلى ويخبرهن مـصير رجالهن!، وقد أسموها معركة أبو عمود، بعدها اكتسب عودة أبو تايه شهرة وقوة ليس داخل ذويه وعشـيرته ولكن خارج نطـاق الحويطات في القبـائل المجاورة، وقد اكـتسب صداقة مع شـيخ سنجّارة من شَمَّر وصاهـره في ابنته وقيل أن اسمه (غـضبان بن رمال)، وقد وقف أبو تايه معه ضد منافسيه على المشيخة.

محاولة قتل عودة أبو تايه من قبل الأتراك العثمانيين:

كان الحويطات يتلقون رواتب شهرية من باشا مصر باعتبارهم حرّاس القوافل للحجيج ويحفظون المؤن في العقبـة لتزويدهم بها، ومنذ عام ١٨٨٢م وقعت مصر تحت الاحتـلال الإنجليزي وظلّت سيناء كلهـا منطقة تابعـة للدولة العثمـانية والتي حاولت بدورها أن تفـرض على العشائر بهـا الضرائب إظهاراً لنفوذها، فـأوعزت بذلك إلى متـصرف الكرك الذي طالب عـودة أبو تايه بضرائب سنتين مـتتـاليتين، وكان المبلغ كبيـراً باعتبار أن الحويطات يقطنون في العقبـة وسيناء والشراة والطفيلة ويدخـل في حـلف معهم كل العشائـر الموجودة في المنطقـة، فلما رفـض عودة أبو تايه طلب الحكومة العثمانيـة أرسلت قواتها لتحصيل الضرائب بالقـوة الجبرية، وقد أطلق جنديان تركـيان النار عـلى عودة الذي نجـا بأعجـوبة، وقد كـرّ مع فرسـان الحويطات على القـوة العثمـانية وهزمهـا وقتل الجنديين اللذين أطلقـا النار عليه،

---

(١) عرازيل: عناقيد. (٢) الأشناق: الجهات أو الأركان الأربعة.
(٣) ماذاتي: الرصاص. (٤) الولايش: الجثث.
(٥) وهذه الرواية مبالغ فيهـا والحقيقة غير ذلك، فقد ذكـر تاريخ شرق الأردن عن هذه المعركة بكل حيادية (ص٣٢٤) أن خسائر الطرفين في هذه المعركـة كانت ٣٠٠ قتيل، وأن النصر كان حليف أبو تايه ومن معه من الحويطات، كما ذكـر أن هجوم الشرارات أصلاً على الحويطات كان ردًّا على اعتداءات مسبقة عليهم من أبو تايه.

وبقيت الحرب سجالاً بين عودة وجنود السلطان العثماني حتى الحرب العالمية الأولى، وسوف نُفصِّل هذا الموجز عن دوره في الثورة العربية الكبرى مع ذويه من الحويطات.

وقيل أن عودة أبو تايه[١] هذا أنه كان في جسده عشرات الإصابات، وقد تزوج ثمان وعشرين مرة، وقام بغزوات قرب حمص وحماة وحلب ودمشق حتى نهر الفرات وجمع مالاً كثيراً اغتنى به أفراد عشيرته من الحويطات، مما أثار عليه حسد القبائل المجاورة والتي هي أقدم من الحويطات مثل بني صخر الجُذَاميين[٢]، والصخور هم أقوى القبائل حتى ذلك الوقت من أوائل القرن العشرين الحالي، ولكن تكاثر عشائر الحويطات والثراء الفاحش قد جعلهم في مركز قوي وصار الصخور يحسبون لهم حسابًا، وقد بدأت المشاحنات ثم المصادمات العديدة بين الطرفين، وحين بدأ النزاع بين الحويطات والصخور لم تتدخل الدولة العثمانية، وقد اتخذت إجراءات جديدة تتناسب مع أوضاع المنطقة حيث عينت مديراً عسكريًّا لإدارة وادي موسى والشوبك وكانت في ذلك الحين تابعة لولاية دمشق (سنجق الكرك)، وكانت ديار الحويطات قد امتدت نحو الشمال حتى السواقة أثر مصادمتهم مع بني صخر، ونحو الشرق حتى جبل طبيق وكان يقطنه بنو شاكر وبعض الشرارات الذين اتجهت عشائرهم قرب وادي الجوف، وقسم منها اتجه صوب الغرب وهم العوازل في فلسطين والرماضنة في غور دامية، وقد مارسوا الفلاحة واشتغلوا بالزراعة.

ولهذا فقد تحالف الشرارات مع بني صخر ضد الحويطات الذين قد تزايد توسع ديارهم على حساب غيرهم، ولكن عصبية وتماسك عشائر الحويطات مكنتهم من الصمود ضد خصومهم في ذلك الوقت. ومن أشهر مصادمات الحويطات مع بني صخر هي معركة الطور وكانت في أثر مصادمات متكررة في أوائل هذا القرن العشرين الميلادي، وانتهى ذلك بالصلح بين عنصري الحويطات وبني صخر وصار كل منهم على خير ما يرام من الإخاء وحسن الجوار في شرق الأردن.

---

(١) ذكر تاريخ شرق الأردن أن عودة أبو تايه قد توفي عام ١٩٢٧م.

(٢) بنو صخر ذكرهم ابن خلدون في تاريخه ج٢ ص٢٥٤: بنو صخر من طيئ وفي ج٦ ص٧ ذكر منازلهم في تيماء وفي مراجع أخرى مثل تاريخ شرق الأردن أن بلادهم في العلا شمال المدينة المنورة ثم نزحوا للبلقاء في شرق الأردن

وبمناسبة معركة الطور الآنفة الذكر نظم الشاعر الحويطي (جوَّان المشهوري) قصيدة مطولة نذكر منها تلك الأبيات:

يا راكبًا حرا وضيحان منقَّاه ... حر منقا بالوصايف عجيبي
مثل الوضيحي لاجفل من معشَّاه ... ولاكما عرد الظبا المستريبي
خرجة التبوكي وافيًا زين معناه ... وشداده اللِّي بالزهر مايصيبي
كزه على ابن جازي لجيت تلقاه ... ماقال اهلنا جال واحنا عزيبي
مثل الوزير وعسكر العز تبراه ... متحزم بمطوعين الحريبي
وبني صخر هل المهاره المغَذَّاه ... وصت لها شيخانها ماتغيبي
وحتن الضحي وثعولها تندفق ماه ... كبت مطرها في نهار عطيبي
والظهر والله يخلف الراي برياه ... وجموع ابن فايز تقفي هريبي
من طاح مافيه الرجا والمراجاه ... حامن مرفعات السبيبي
ردوا عليهم ردة الذيب عالشاه ... واشبع طيور موقعه بالرقيبي
وابن عطية سامعًا بطرياه ... جتنا فعاله بالنفايل كسيبي
ولي غدير الموت والنار تصلاه ... لما رموه وإذا حصانه صويبي
يوم أشرهوا طلاَّبة الحمد عولاه ... ثنا عليه اللي يعز الطنيبي
عبطان شوق أبو قرون مدلاَّه ... شوق الغزال اللي وصوفه عجيبي

أما عن نزاعات الحويطات مع الكيانات الأقدم منهم فنلخِّص التالي:

- (بني عطية) كانت بعض النزاعات بين العنصرين وآخر المصادمات كما ذكر لي هي حرب البرقاء، وتم الصلح بين الطرفين وانتهي النزاع على الأرض فيما بين ديار القبيلتين، وأصبح العطاونة والحويطات في علاقة حسنة يسودها التآخي وحسن الجوار، وخاصة أن هناك الرحم والمصاهرة بين الطرفين لما أشرنا في قصة حويط مع بني عطية في بادية نشأته في العقبة.

- (بلِّي) بالطبع بعد نماء كيان الحويطات إلى شمال بلِّي القبيلة القديمة كانت هناك مشاحنات آخرها كانت عام ١٩٠٤م، وقد استنجد الحويطات في التَهَم بحلفائهم الطوَّرة بجنوبي سيناء المصرية ضد خصومهم من بلِّي، ولما كان الشيخ

موسى بن نصير القرّاشي شيخ الطوّرة وقتئذ لم ير مصلحة الطوّرة في الاشتراك في هذا النزاع، علاوة على تصعيب السردارية في الحكومة المصرية على منع أي قبائل في سيناء بدخول الحجاز، أي خارج نطاق الحدود المصرية، أحجم الطوّرة من تلبية رغبة الحويطات بمد يد العون لهم، واتخذوها حجة بأنهم لا يستطيعون مخالفة الحكومة المصرية في ذلك الوقت، وحزّ ذلك في نفوس الحويطات لخذلان حلفائهم في وقت الضيق والشدة.

فأرسل الشيخ عليان أبو طقيقة قصيدة طويلة للطوّرة نذكر منها التالي:

يا راكبًا من فوق حمرا [١] طويله ... مافوقها إلا خرجها والعزالي [٢]
وصيّتُ للطوري [٣] حسبته قبيله ... لقيته حُصني [٤] لابد في الخمالي
حويطات لاتدنوا علينا الفشيله ... بخيل وركب مالها أول وتالي
نابي تداوى عله مستطيله ... من واحد قلّع عيونه زوالي
يابي [٥] يكايلنا وحِنّا نكيله ... واللّي يريد الحرب يشبع نكالي
في منتصف داما رجال ذليله ... يشرب من الحامض ويمشي رفالي [٦]
اللّي يدرج فاطره مع رويله [٧] ... وإن ربّعت ثلبه يسوق الريالي [٨]

فرد الطوّرة بقصيدة على أبو طقيقة شيخ الحويطات نذكر منها:

اللّي فتح باب الحرب يسدّه ... واللّي يعطي الحكم راعيه!

---

(١) الحمراء: الناقة.
(٢) العزالي: ما يحمل الرجل على بعيره.
(٣) الطوري: عشائر الطوّرة بجنوب سيناء - مصر.
(٤) حُصني: الثعلب.
(٥) نابي: نبقي.
(٦) رفالي: بدون سلاح.
(٧) الرويلة: صغار الغنم.
(٨) ريالي: المال مقابل الرعي وتُسمّى رتاعة.

[حويطات العلاوين في القرن العشرين]

الشيخ العام وحتى الوقت الحاضر لجميع حويطات العلاوين بالمملكة الأردنية الهاشمية هو فيصل بن حمد الجازي[١] ومن قبله حمد باشا الجازي.

وفيصل عضو بمجلس النواب الأردني وله مركز مرموق في الأردن.

وعن حويطات الجازي (العلاوين) فكان لهم دور فعَّال إبان ثورة العرب الكبرى ضد الأتراك العثمانيين، وقد ساهموا في تدمير المنشآت التركية والخطوط الحديدية بشرق الأردن، كما كانوا على رأس القوة العربية مع الحلفاء التي اقتحمت مدينة العقبة وقلاعها وحاميتها العثمانية، وقد حُررت العقبة بفضل فرسان الحويطات ومن معهم من عشائر عَنَزة وبني عطية وكان مجموعهم ألفي فارس، وكان عقيد الحويطات عودة أبو تايه الذي بلغ شهرة كبيرة في مذكرات الضابط البريطاني لورنس والذي كان يُسمى لورنس العرب، وقد طُبعت مذكراته في إنجلترا وتُرجمت من الإنجليزية إلى عدة لغات في غربي أوروبا، وقد ذكر لورنس مهارة عودة الحربية وشجاعته وإقدام ذويه من الحويطات في معركة العقبة وتحريرها من الأتراك، وقد ساهم عودة مع ذويه في تحرير القدس وفي فتح دمشق وطرد آخر حامية تركية في بلادنا العربية، وبسقوط الحامية العثمانية في دمشق وهي أكبر معقل لتركيا في الشام كانت نهاية للسيطرة البغيضة وانقشاعها عن ترابنا العربي العزيز، بعد أن جثم هذا الاستعمار العثماني التركي أربعة قرون متسترًا بالدين الإسلامي، وقد تسبب في ضعف الأمة العربية المجيدة عن ركب الحضارة والتقدم، وخاصة بعد أن حوَّل مصطفى كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية إلى إمبراطورية علمانية فقضى على رابطة الإسلام بين الترك والعرب ومن ثم بَغَضهُ العرب وقد ثاروا على الحكام الذين نهجوا نهجه في الأقطار العربية، وقد زلزل الله البلاد التي حكمها الترك في شرق أوروبا بعد تخليهم عن روح الإسلام. وقد أسماهم الإنجليز بالرجل المريض ـ أي تركيا في آخر عهدها الإمبراطوري ـ في أوائل القرن العشرين الميلادي.

ولا يفوتنا أن نُسجِّل مفتخرين بأن أول صفعة للأتراك في جزيرة العرب كانت من صقر الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود، والذي كان الرجل الأول الذي تحدى الترك وقاتلهم رغم امتلاكهم الأسلحة القوية ونصره الله

---

(١) توفى الشيخ فيصل ـ رحمه الله ـ هذه السنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

وانسحب الأتراك من نجد والإحساء بعد معارك ضارية مع القوات السعودية الباسلة بقيادة البطل الإمام الملك عبد العزيز آل سعود الذي أحيا الدولة السعودية رغم أنف الأتراك ومن والاهم من العرب في نجد، وكان النصر حليف الملك عبد العزيز الذي كان يرفع راية الحق ويعيد المجد للعرب بعد قرون كان الأتراك هم أصحاب السيطرة على مقدساتنا وديارنا الغالية.

[حويطات ـ التَّهَمة بالمملكة العربية السعودية]

الشيخ العام لحويطات السعودية هو (عبد الله بن محمد أبو طقيقة)[١] ـ رحمه الله ـ من عشيرة الطقيقات والتي فيها مشيخة الحويطات منذ أمد بعيد.

وقد نزل الكثير من حويطات السعودية إلى الديار المصرية منذ ما يزيد على قرنين ونصف قرن من الزمان، وللحويطات دور بارز ونشاط حيوي مع الوالي محمد علي باشا وأحفاده منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وحتى منتصف القرن العشرين الميلادي، وقد كان تقدير محمد علي باشا للحويطات كبيراً لصدق ولائهم له ضد منافسيه من الغُز المماليك ومن عاون هؤلاء المماليك من الأعراب، ثم زاد إعزازه للحويطات بعد تأييدهم الرسمي والعلني لمحمد علي في بقائه بحكم مصر رغم عزله من السلطان العثماني بفرمان عال من إسطنبول بتركيا في بداية حكمه (أوائل القرن التاسع عشر الميلادي)، وقد تجلّى أعلى مراتب التشريف لوفد شيوخ الحويطات عندما نزل محمد علي باشا حاكم مصر بنفسه إليهم في إمبابة وهي ما بين القاهرة والجيزة وذلك في عام ١٢٢٠هـ، وقد ضرب لهم المدافع تقديراً وتحية وإجلالاً لموقفهم ومؤازرتهم له، ولأنه كان في حاجة لفرسان البادية شديدي المراس مثل الحويطات الذين لعبوا دوراً هاما مع قواته في الصحراء الشرقية وغيرها، وقد أقطع محمد علي باشا عائلة الشدايدة (عشيرة الموسة) أرضًا كبيرة في محافظة القليوبية من أجود الأراضي الزراعية في الديار المصرية، واعتبر ابن شديد[٢] عُمدة الحويطات في بر مصر كلها، وقد جعل تقاربه إلى محمد علي أن

(١) وقد توفاه الله عام ١٩٩٥م - ١٤١٥هـ وتولى ابنه الأكبر عون مكانه في المشيخة بموافقة الحكومة السعودية

(٢) ابن شديد ذكر في تاريخ الجبرتي في مصر، (وهو من أوائل الحويطات في مصر نزلها حوالي عام ١١٠٥هـ) وأقطع أرضًا كثيرة قرب السويس باعها أولاده. وقد منح الشيخ منصور شديد مائة فدان ناحية الصالحية وأجهور الصغرى بالقليوبية. وفي سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م صدر أمر بإعفاء الشيخ شديد من الضرائب على ١٤٨ فدان يزرعونها في صنافر وكفر أبو جمعة بالقليوبية.

اعتبره من نُبلاء مصر، وقيل لي رواية [١] أن شديداً كان لقبًا وليس اسمًا لجد عائلة الشدايدة من عشيرة الموَسة، وملخصها أن جدهم ذهب إلى محمد علي في القلعة ممتطيا فرسه، فلما رآه الوالي قال له: أنت رئيس عرب حويطات؟ قال: نعم في بر مصر فقط وبر الحجاز أبو طقيقة، قال: يعني أنت شديد؟ قال نعم يا حضرة الوالي شديد، ورفع يده قابضًا إياها ليؤكد ذلك، وقد أُطلق عليه اللقب بعد ذلك في مصر وصار أولاده يسمون الشدايدة وتوارثوا العُمديَّة[٢] على الحويطات، وكان منهم متصرف في الأمور التجارية بميناء السويس مع حويطات التَهَم بالمملكة العربية السعودية وبالتعاون مع أبو طقيقة الشيخ العام.

ومن عائلة الشدايدة أعضاء في مجلسي الشعب والشورى المصريين ومنهم رجال بارزون في الحكومة المصرية، كما يوجد رجالات من عائلات أخرى من الحويطات كموظفين في الدولة المصرية.

ومن أقدم الفخوذ النازلة من بر الحجاز بالمملكة العربية السعودية إلى الديار المصرية هي فخوذ الموَسة مثل العمَّاني والهليْمي إلى جانب فخوذ من العمران مثل السيايحة والحميدات، وكذلك فخوذ من السلالمة والطقيقات والجواهرة وغيرهم قد نزلوا تباعًا من جميع العشائر بالتَهَم، وكان الحويطات يشاركون في سلاح الفرسان المصري أيام محمد علي وقد قُتل كثير منهم في معارك الجيش المصري خارج وداخل مصر، ولاتزال رفات الفرسان الذين قتلوا من الحويطات قابعة في مقابر[٣] قيتباي في القاهرة قرب قلعة صلاح الدين الأيوبي التي غيَّر اسمها محمد علي

---

(١) هذه الرواية غير صحيحة نفاها بعض كبار عائلة شديد وقالوا: إن شديد الموسي اسم لجدهم المؤسس وجاء منذ ثلاثة قرون لمصر وسكن القليوبية. وقد ثبت بوثيقة عثمانية أن شديد بن مرعي شيخ الحويطات توفى قبل محمد علي باشا بنصف قرن.

(٢) في مناسبة افتتاح جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م قام كبار شيوخ الحويطات بزعامة عمدة الحويطات وعائلته من الشدايدة في القليوبية بتشريف كبير لصقر الجزيرة العربية المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود في أول زيارة له لمصر عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، وقد عمل له صيوان وسرادق كبير، وقد احتفل الحويطات بذبح مئات الإبل والأغنام وتجميع الخيول والفرسان وتقديم التحية للزعيم العربي السعودي، وقد صحب حينئذ الملك فاروق الأول ملك مصر الضيف الكبير إلى مقر الحفل في صحراء بلبيس بالشرقية وكانت بهجة كبيرة لدى الحكومتين المصرية والسعودية بهذه المناسبة التاريخية، وقد شاركت أيضًا قبيلة الهنادي إلى جانب الحويطات في هذا الحفل الكبير.

(٣) عاينت بنفسي قطعة رخامية تغطي مقبرة في قيتباي من أيام محمد علي باشا طولها متر وعرضها متر نُقشت عليها أسماء فرسان من الحويطات قُتلوا في معارك الشام والسودان مع الجيش المصري وأغلبهم من (عشيرة الموسة).

وأسماها باسمه، وهذه المقابر تشهد لعنصر الحويطات الفعَّال في تاريخ مصر الحديث.

وكان بدو الحويطات من سكنوا الصحراء الشرقية لمصر يشتهرون باقتفاء الأثر ويساهمون مساهمة فعَّالة مع سلاح الحدود الذي ظهر فيما بعد في عهود أحفاد محمد علي باشا، كما كان يملك الحويطات الإبل الأصيلة التي جلبوها معهم من الحجاز بالمملكة العربية السعودية، ومازال الحويطات في البوادي المصرية يملكون الإبل والأغنام الكثيرة وغير ذلك ممن مارس الفلاحة والزراعة في الأرياف المصرية والقليل من تحضَّر في المدن على رأسها القاهرة والسويس وبلبيس وحلوان والجيزة وقليوب. وكان عرب الحويطات من أقوى وأحب البادية إلى قلب محمد علي باشا وخصوصًا لمؤازرتهم القوية له في بداية حكمه ضد منافسيه الأقوياء من المماليك بقيادة الألفي بيك ومن عاونه من قبائل بلِّي والعيايدة، وقد استطاع محمد علي أن يطيح برءوس المماليك[1] جملة واحدة وفي يوم واحد في مذبحة القلعة الشهيرة التي دبرها لهم بعد أن جمعهم في حفلة وجردهم من سلاحهم، ولم ينج سوى مملوك واحد قفز بجواده من فوق القلعة فمات الحصان ونجا هاربًا إلى الصعيد أو لجأ إلى الأعراب في الصحراء المصرية، وبعد هذه الحادثة اندثر المماليك من مصر إلى الأبد. ولذلك لم ينس محمد علي وقفة الحويطات معه في بداية تدعيم حكمه لمصر وكان مخلصًا بالمقابل معهم، وأبسط مثل من الوفاء هو أنه في عام ١٢٢١ هجري حدثت مشاحنة ما بين جماعة من الحويطات وأخرى من العيايدة بنواحي الخانكة بمحافظة القليوبية، وبعد أن انقطعت السُّبُل بين الطرفين وبدأ القتال بينهما وعلم شيخ البلد بذلك أسرع محمد علي باشا والي مصر بنفسه بعد أن وصله

---

(١) يقول الرواة من الشدايدة من أبناء علي نصار صالح شديد (عشيرة الموسة) في جزيرة النجدي بالقليوبية أنهم أقدم الحويطات في الديار المصرية، ولما سكنوا حول ولي الله محمد النجدي أيام المماليك وقد طلب الشواربي مساعدتهم ضد خصومه المماليك في قليوب، والشواربي من الأحامدة من سُلَيم وهم ضمن قبيلة حرب في الحجاز، وقد انتصر الحويطات بقيادة ابن شديد على فرسان المماليك وأوقعوا بهم بالتعاون مع فرسان الشواربية فزادت شهرتهم. ولما جاء محمد علي للحكم في مصر عام ١٨٠٥م استقطب الحويطات وطلب كبار الشدايدة وأعطاهم حوضا من الأرض بنواحي الجزيرة ثم تكاثروا وانتقل منهم قسم إلى أجهور الصغرى في القليوبية، فلما استمروا في مؤازرة محمد علي باشا أقطعهم عدة أحواض بلغت ما يناهز أربعة آلاف فدان من أجود الأراضي الزراعية، وقد تصدَّر الشدايدة من ذاك الوقت زعامة الحويطات في مصر

الخبر إلى تجهيز قوة عسكرية ونزل العدلية[١] للتدخُّل إلى جانب الحويطات، ولكن زعماء مصر وعلى رأسهم عمر مكرم[٢] قد دخلوا بسرعة للصلح بين العربان حرصًا على دمائهم؛ ولأن البلاد المصرية في حاجة إليهم، ولما نجحت الوساطة المصرية من كبراء البلد وبعض شيوخ الأزهر أمر محمد علي بسحب قواته من العدلية إلى القلعة.

وهكذا عبَّر والي مصر تعبيراً جميلاً للوفاء بالجميل مع عرب الحويطات الذين قد أصبح رصيدهم لدى محمد علي وأحفاده من بعده يكبر، وصار صيتهم في الأوساط الشعبية يشتهر، وذلك لمساهمتهم القوية والفعَّالة على مدى عشرات السنين إبان القرن التاسع عشر الميلادي وذلك في بناء إمبراطورية مصرية عربية قوية حتى جاء الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢م، وهكذا كما ألمحنا بتلخيص مُبسَّط لدور الحويطات المُشَرِّف في تاريخ مصر والمجتمع العربي، وهذا عهد الحويطات دائمًا سبَّاقين لخدمة أمتهم العربية المجيدة في الجزيرة العربية وخارجها، وسيظل تاريخهم ناصعًا يشرف كل حويطي عبر الأجيال الحاضرة والمستقبلة.

حويطات سيناء المصرية

كما قلنا في بداية نماء الحويطات في العقبة وبعد تكاثرهم في تلك المنطقة انتقل قسم منهم إلى جنوبي الأردن وهم العلاوين وقسم آخر على ساحل خليج العقبة، وقد نزح قسم كبير من الحويطات بطريقة تدريجية منذ أوائل القرن الثاني عشر الهجري إلى الديار المصرية وخاصة من حويطات الساحل السعودي بشمالي غرب الجزيرة، وتوطَّن أغلبهم في القليوبية وحول القاهرة وبعضهم أقام في وسط وغرب سيناء. ومن أشهر الفصائل في سيناء من عشائر الذيابين والدبور والعبيات والموسة والقرعان والجرافين وقد حالفوا الترابين والأحيوات والطوَّرة، وذكر نعوم شقير أن شيخهم عام ١٩١٤م كان مسلم أبو نار.

والحويطات في سيناء هم أحدث عنصر قَبلَي هناك، وكانوا يحرسون القوافل التجارية ويقومون بنقل الحجاج مقابل مخصص مالي كان يأتيهم من باشا مصر

---

(١) العدلية في العباسية بالقاهرة حاليا

(٢) عمر مكرم كان نقيب الأشراف بمصر

محمد علي وأحفاده خلال القرن التاسع عشر للميلاد وحتى أوائل القرن العشرين.

وذكر الرحالة بركهارت الحويطات في سيناء[١] فقال:

«إن قافلة الحويطات التي كانت تسير بين بلاد الحجاز حتى العقبة ثم إلى مصر كانت تتجاوز أربعة آلاف جمل، إضافة إلى ما يتبعها من الأغنام التي تُنقل من البلاد الحجازية وجنوب الشام (الأردن وفلسطين) إلى الديار المصرية، وكان هؤلاء البدو من الحويطات يعودون إلى ديارهم يحملون الملابس والكشمير والحبوب والذرة إضافة إلى حملهم الحجاج في المواسم». انتهى قول بركهارت.

وقد ضايق خلفاء محمد علي باشا عرب الحويطات في وادي النيل وأرغموا الكثير من فصائلهم على الاستقرار في الأرياف المصرية وممارسة الزراعة والفلاحة، ولكن أغلب الحويطات في مصر كانوا دائمًا يميلون إلى حياة البداوة وممارسة رعي الإبل والأغنام والعيش في الصحراوات المصرية بالقاهرة وحلوان وبلبيس، وكان هدف أحفاد محمد علي من حكام مصر وقتئذ هو تسخير قبيلة الحويطات في خدمة الدولة كما كان يفعل محمد علي باشا وهذا من خلال تجميع هؤلاء العربان في القرى والأرياف ليسهل السيطرة عليهم، وهذا ما كان ينفر منه الحويطات وخاصة بعد الاحتلال الإنجليزي لمصر عام ١٨٨٢م، ومن ثم سيطرة المندوب السامي البريطاني (القنصل) على الخديوي توفيق وما تلاه من الخديوية أو السلاطين أو الملوك من أحفاد محمد علي.

---

(١) وقال نعوم شقير في تاريخ سيناء

كان للحويطات جعل يُدعى الفرش وهو رطل عن كل ما يباع في سوقي نخل والعقبة، وكان دليل الحاج المصري من الحويطات

نبذة عن فصائل الحويطات في مصر

توجد تجمُّعات من الحويطات[١] في الديار المصرية ويملك أغلبهم الأراضي الزراعية والعقارات ومنهم الكثيرون من الأثرياء وخاصة حويطات السعودية، أما حويطات العلاوين بالأردن فيوجد منهم أسر قليلة متفرقة في القاهرة والقليوبية عدا عشيرة كبيرة من العلاوين في مركز فاقوس بالشرقية سيأتي التفصيل عنها.

* وفي السويس أشهر الحويطات هم الدبور وكذلك بعض الغنامين والسليميين والعميرات والعبيات والموسة والفحامين والقرعان.

* وفي الإسماعيلية فصائل أخرى أشهرها القرعان والصريعيين والسليميين والشوامين والذيابين.

* وفي الشرقية يوجد تجمُّعات عديدة في بلبيس وخاصة في حجرة بلبيس شرق الحلوة (ترعة الإسماعيلية) وفي برشاق وبساتين بركات وشرق أبو حماد وأكثرهم من الصريعيين والسلالمة والسليميين والغناميين والشواميين.

* وفي القليوبية يوجد تجمُّع للحويطات في جزيرة النجدي وأجهور وحول قلما وبهتيم وقها وغيرها أغلبهم من الموسة الفحامين والعبيات والقرعان والغناميين والمشاهير والرقابية والجواهرة والطقيقات والعمران والجرافين.

* وتوجد تجمُّعات في حلوان وقرى غمَّارة مركز الصف جيزة أغلبهم العميرات والغناميين، وفي الصعيد جماعات من القرعان والعمران في جرجا والبلينا والمنيا.

* وحول القاهرة في البساتين وحي السلام وعين شمس وعزبة النخل توجد فصائل كثيرة من الحويطات أغلبهم قد تَحضَّروا ولكنهم يحافظون على عادات

---

(١) ذكر أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م أن الحويطات منهم في المنوفية. قلت: ولا يوجد منهم إلا في أشمون جريس فقط، ومن أشهر رجالات الحويطات في عزبة أبو صلاح مركز أشمون أذكر الأستاذ الفاضل/ ماهر الحويطي مدير إدارة البورصات بالهيئة العامة المصرية لسوق المال بالقاهرة وأخوه المهندس/ محمود الحويطي، وأهم ما يلفت النظر في هذه العائلة هو تمسكها باسم الحويطي وهذا يدل على عراقة ونبل هذه العائلة الكريمة من عشيرة الغناميين في المنوفية بالديار المصرية، وقال أحمد لطفي: من الحويطات في الصعيد حوالي ٢٤٠٥ وأن منهم فرقًا في الفيوم والغربية أيضا.

قلت: وهناك بعض الحويطات توطنوا في شمالي السودان وقد هاجروا إليه من صعيد مصر وأغلبهم عمران وقرعان.

ولهجة البدو للآن، وأشهرهم القرعان والعبيَّات والموَسة والفحامين والسلالمة والسليميين والصريعيين والجواهرة والقبيضات والطقيقات والرقابية والمشاهير والعمران والغناميين والذيابين.

ولقبيلة الحويطات ديار صحراوية تحت مسئولية مشايخ عشائرها رسميًّا أمام الحكومة المصرية من أيام محمد علي باشا، ولعشائر الحويطات حق المنافع في محاجرها وحراسة ما يُستجد من منشآت فيها، ومثبت في خرائط المساحة المصرية مربَّع قبيلة الحويطات الصحراوي في الصحراء الشرقية ما بين البحر الأحمر ووادي النيل، وهي من ناحية الجنوب (من الغرب إلى الشرق) تبدأ غربًا من وادي حوف شمالي حلوان حتى عين السخنة على خليج السويس، أما من ناحية الشمال (من الشرق إلى الغرب) فتبدأ من جبال فايد على قناة السويس وتمتد غربًا بخط مستقيم حتى مصر الجديدة ثم ترد على خشم جبل المقطَّم.

(أ) عشائر كبيرة من الحويطات في قرى مصر في الجيزة والشرقية والقليوبية:

١ ـ الكريِّمات:

وهي بلدة في آخر حدود محافظة الجيزة من الجنوب تقع شمال بني سويف على ضفاف نهر النيل، وبها عشيرة كبيرة تنسب إلى العمران الحويطات وقد تكاثروا في تلك البلدة والتي كانت تُسمى الكلبية حتى عام ١٢٢٨هـ وسميت فيما بعد بالكريمات.

ويؤكد كبار الكريمات أنهم منسوبون إلى جدهم كريِّم العمراني من الحويطات الذي كان مع إخوة له متجهين إلى الصعيد للتجارة، وكان ذلك قبل قرنين ونصف القرن وكانت جماعتهم من العمران يسكنون القليوبية ومازالوا حتى الآن، وقد ظل كريِّم في تلك النواحي ينتظر إخوته أو رفاقه، وصادف أن توقف مركب لإحدى محظيات أحد أمراء المماليك فطلبت الزواج منه فتزوجها وسكن تلك الناحية، وعقب أولادًا منها وتناسلوا وسميت القرية باسم مؤسسهم كريِّم فقالوا (الكريِّمات)، وكانت هذه القرية وما بها من عرب تابعين لعُمديَّة ابن شديد الحويطي في أجهور بالقليوبية وحتى عهد قريب.

٢ ـ التوايهة:

عشيرة كبيرة من حويطات العلاوين وأصلهم من عشيرة الصوالحيين[١] ونُسبوا لعقيد الحرب للحويطات أبو تايه فسموا توايهة في مصر. وقد نزل جدهم نصار العلواني الحويطي وأخوه زيادة قبل قرنين ونصف القرن في القليوبية بالديار المصرية قادمًا من الأردن، وقد جاور نصار العلواني وأخيه زيادة عائلة ابن شديد في قرية أجهور الصغرى وسكنوا مدة من الزمن وعقبوا أسرة، ثم حدثت مشاجرة معهم فقرروا الجلاء بموافقة عمدة الحويطات ابن شديد وسكنوا الشرقية في منطقة السعديين، وأقاموا في منطقة أبو الروس التابعة لمركز فاقوس ثم سموا أنفسهم التوايهة بدلاً من اسمهم الأول الصوالحيين من العلاوين لظروف جلائهم من دم كان عليهم، وظل الود متصلاً بينهم وبين ابن شديد عمدة الحويطات في أجهور حتى الآن، وقد ظلوا تابعين لعُمدية الحويطات وكان ابن شديد يحضر لهم في الشرقية بصفة مستمرة، كما زارهم عدة شيوخ من حويطات العلاوين بالأردن آخرها زيارة الشيخ عبطان العلواني منذ ١٣٠ عامًا وقد تكاثر[٢] التوايهة في قرى سوادة (السعديين)، ويملكون أراضي زراعية يمارسون الزراعة في تلك المناطق وتبلغ تسعة وتسعين عزبة وقرية وكفر، وشيخ العشيرة في الوقت الحاضر سلامة محمد نصر الله خليل وقد توفى رحمه الله عام ١٩٩٩م.

ومن مساكن التوايهة الآن غير قرى السعديين (أبو شلبي) أذكر تل أبو الروس[٣] والزغانوة والحمادة الصغيرة، ومنهم بعض الأسر في قرية سرابيوم بالإسماعيلية وكبيرهم عبطان حسن حسين، وقد ذكر الرواة أن العشيرة مكونة من ذرية حسين ومحمد أبناء صالح بن جويفل بن نصار علاوة على ذرية زيادة أخي نصار، وهذه العشيرة تحافظ على سلالتها العربية وقد صاهروا عشائر الطقيقات

---

(١) يطلقون على أنفسهم في مصر إخوان صالحة هيَّ جدتهم المسماة باسمها العشيرة وهي أخت صالح جد الصوالحيين في الأردن من حويطات العلاوين.

(٢) روى لي عبطان حسن حسين صالح جويفل نصار العلواني والحاج سلامة محمد نصر الله خليل عبد الرحمن حسن نصار العلواني أن عدد التوايهة (العلاوين) في مصر في منطقة السعديين يناهز عشرين ألفًا من ذكور وإناث، وهذا قول مبالغ فيه كثيراً وهم أقل من ذلك بكثير.

(٣) تل أبو الروس: كانٍ في الأصل بركة ماء يرتادها الصيادون وكان أجداد التوايهة من العلاوين وجدهم حسين صالح حتى أوائل هذا القرن يأتي بتجارة الإبل من عُقيل الشام وكان معه عبده بريج وذريته الآن البريجات، وكان يضع الإبل في تل الروس فسميت المناخة نسبة إلى أنها مناخ أو مبرك للإبل، والبريجات تابعين للحويطات العلاوين ومن عاداتهم أنهم يأخذون رضاوة الزواج وهي مبلغ مالي يدفع لهم إذا تزوجت فتاة خارج العشيرة.

والعبيات من الحويطات والعكفان من الأحيوات والقديريين من العيايدة والجهمة من الترابين والطوّرة والمعازة وغيرهم.

٣ ـ أبو عليّان:

هذه العشيرة هي أقل كثيراً من التوايهة (الصوالحيين) من حيث العدد، ولكنها العنصر الثاني الذي يمثل حويطات العلاوين في مصر. ومن المؤكد أن نزول أجداد آل عليان من حويطات الجازي العلاوين في جنوب الأردن قبل قرن ونصف قرن من الزمان، وهم صالح وسليمان وخضر أبناء عليان وقد استقروا في نهاية الأمر في قرى القليوبية منها جزيرة النجدي وسنهرة. ويؤكد رواتهم على رأسهم سليمان بن محمد أبو عليان أحد كبارهم والقاطن في عرب الجسر بضواحي القاهرة مع بعض الأسر من أبي عليان أن قدوم أجداده من الشام (من بادية حويطات الجازي) كان أيام الخديوي عباس، وقد انضم إلى أولاد عليان في رحلتهم عدة رجال جاليين من ثارات ودماء في عشائرهم، وهم سويلم وأخيه ناصر وهم من عشيرة الزلابية وأصلها من عَنَزة ودخلت في الحويطات (العلاوين)، وانضم لهم خليل أبو داغر وأخيه موسى من عشيرة العليين من قبيلة بني عطية المعّازة، وكذلك أبو دوابة من عشيرة الصانع من قبيلة الترابين.

وهكذا صارت منهم عشيرة قوية يرأسهم أبو عليان الجازي العلواني الحويطي، وبعد فترة انضموا ومن معهم إلى عُمدية قبيلة الترابين في جنوب الجيزة بمصر لظروف اضطرتهم إلى ذلك، وقد حدثت حوادث خطيرة من هؤلاء البدو المشاغبين في أرياف وقرى القليوبية، وقُبض على بعضهم أيام الخديوي عباس ومن جاء بعده، وقد أُودع أغلبهم في الليمان وحُكم على بعضهم بالنفي إلى الوادي الجديد (الواحات)، ومن ثم أُطلق على هذه الجماعة (المذنبين) ـ من قِبَل السلطات وقتئذ ـ وتحرَّفت إلى الزوانبة بمرور الوقت؛ وهم يمثلون عائلات الرباعنة من جدهم سويلم ولُقِّب ابنه بأبي ربع وهو مؤسس عائلتهم؛ ويقال أنه أكل ربع كيلة عجين (دقيق) وهو طفل ولُقِّب هكذا؛ وكذلك أولاده، وعائلة النواصرة من ناصر أخي سويلم المذكور، وعائلة الدواغرة من خليل أبو داغر وأخيه موسى، وعائلة الدوابات من أبو دوابة، وقد تصاهروا وتحالفوا تحت اسم الزوانبة رغم اختلاف أصولهم إلى عدة قبائل عربية كما أسلفنا، وأكثرهم في جزيرة النجدي وسنهرة بالقليوبية.

وعائلة أبو عليـان التي أصبحت في شكل عـشيرة في الآونة الأخـيرة منهم أفراد بلغـوا درجة عالية من التـعليم وتقلدوا وظائف مرموقـة في الدولة المصرية، ومنهم الأساتذة والمهندسين والضـباط، وأذكر منهم الدكتـور سيد سليمان مـحمد مدرس اللغة العبرية بكلية الآداب جامعة عين شمس، وإخوانه محمد سليمان رائد شرطة، وصالح سليمان بالخارجية، وعـصام بالسياحـة، وأذكـر من كبـار العـائـلـة في القاهـرة عبد السلام عبد العزيز أبو طالب عليان تاجر سيارات وصاحب توكيل ألبان جهـينة، وكان والده رحمه الله شـيخ العشيرة، ومن رجـالات أبو عليان في القليوبية أذكر صالح نعيم مستشار قانوني، وسيد نعيم بوزارة الخارجية.

(ب) شيوخ وعُمَد وبعض رجالات الحويطات في مصر:

١ ـ الموَسة والفحامين:

العُمديَّة لقبيلة الحويطات في الديار المصـرية من فخذ العمَّاني من الموَسة في عائلة الشدايدة من أولاد شديد بن مرعي بن نصر[١]، ويسكن قسم منهم في قرية أجهـور الصغرى ومـا حولها وهم أبناء إبـراهيم بن نصر[٢] بن مرعي بن شديد، وقسم آخـر في جزيرة النجـدي وهم أبناء علي وأخيـه عبد الكريم ابـني نصار بن صالح بن شـديد وكلتا القريتين في مـحافظة القليوبيـة، كما يوجد فـرع آخر من شدايدة أجهور في العياط بالجيزة أذكـر منهم العميد شديد حسن شديد. وأذكر من رجـالات الشـدايدة الذين توفـاهم الله وكـان لهم شـهرة: سـعـد بيك شـديد، وعبـدالكريم بيك شديـد، وإسماعـيل بيك شديد، وفـهمي بيك شـديد، واللواء محـمود شديد، والسـابق ذكرهم من شدايدة أجـهور. وأذكر من شـدايدة جزيرة النجدي الشيخ علي صالح شديد وكيل عموم قبيلة الحويطات وكان قاضيًا مشهوراً

---

(١) ومرعي بن نصـر العمَّاني الموسي هو أول شيخ للحـويطات في مصر، قدم إلى القليـوبية من بر الحجاز من مـنطقة شغب وأشواق قـبل ٣٢٠ عامًا وله من الأبناء شديد وهزاع وحـسان؛ وذلك ثابت بوثائق عثمانية وعربيـة، ونصر العمَّاني هو ابن فحيمان بن هندي بن موسى الأصغـر ابن عمرو بن غالي بن موسى الأكبر ابن عيد بن سويعد بن حويط من الأشراف.

(٢) نصر بن مرعي بن شديد ذكره الجبرتي في تاريخـه قبل حكم محمد علي شيخ الحويطات، وقد عاصر الحملة الفرنسيـة وكان عاصيًا لنابليون بونابرت ثم صالحهُ قبل غزو الفـرنسيين للشام والزمهُ بحمل المؤن على الإبل للجيش الفرنسي. ونصـر هذا مُسمًّى على اسم جد جده مثل والده مـرعي المُسمَّى على اسم جده (والد شديد) وهو مرعي بن نصر القادم من شمالي الحجاز قبل ثلاثة قرون ونيف.

في قبائل العرب في مصر والأردن، ومحمد عبد العزيز إسماعيل شديد عُمدة العرب في الجزيرة وقرية السد وما حولها من العزب والقرى، ومن رجالات الشدايدة الحاليين بجزيرة النجدي مركز قليوب أذكر عمدة قبيلة الحويطات فيصل[١] ابن الشيخ علي محمد صالح علي نصار صالح شديد ـ رحمه الله ـ وكيل القبيلة العام، واللواء مهندس محمد مصطفى صالح شديد[٢] نائب رئيس الهيئة القومية للإنتاج الحربي، واللواء عبد الرحمن مصطفى صالح شديد عضو مجلس الشورى المصري، وسلامة مصطفى شديد أمين الحزب الوطني في قليوب، والعمدة إبراهيم محمد عبد العزيز شديد عمدة جزيرة النجدي والسد وما حولهما من العزب، وأخيه أحمد محمد عبد العزيز من الأعيان، وشديد سيد صالح شديد من أعيان القليوبية، ويحيى دسوقي صالح شديد، والعقيد مهندس فاضل يحيى دسوقي، ورأفت يحيى شديد مدير عام بالسياحة، وصلاح عبد الفتاح شديد كبير فرع عبد المطلب الشدايدة، وصادق علي حسن شديد من الأعيان، ومحمد أحمد صالح شديد وكيل قبيلة الحويطات، والمحامي أحمد مصطفى أبو طالب شديد، والدكتور مجدي شديد صالح شديد وشقيقه المهندس حسين شديد رجل أعمال، وعبدالرحمن أحمد صالح شديد، صاحب شركة توريدات ودعاية وإعلان، وسمير علي صالح شديد، وسيد علي صالح شديد، ومحمد علي صالح شديد، وجمال علي صالح شديد؛ والسابق ذكرهم من الأعيان وكبار الموظفين وهم أبناء الشيخ علي صالح وكيل القبيلة ـ رحمه الله ـ وأشقاء الشيخ فيصل عمدة الحويطات. ومن عزبة الشدايدة في أبي جابس أذكر اللواء شديد إبراهيم شديد ـ رحمه الله، واللواء مصطفى محمد شديد، والعميد مصطفى طارق شديد، والرائد عبد الحميد سيد عبد الحميد شديد. ومن شدايدة جزيرة النجدي الكثير من الأعيان والرجالات الذين تقلَّدوا وظائف ومناصب كبيرة في الدولة ولا يتسع المقام لحصرهم.

ومن شدايدة أجهور أذكر اللواء محمد حسن شديد ـ رحمه الله ـ والمدرس السابق بكلية الشرطة ونائب محافظ القاهرة سابقًا وكبير قضاء مجالس التحكيم

---

(١) وقد رُشح الشيخ فيصل في شهر مارس ١٩٩٧م ـ ذي القعدة ١٤١٧ هـ من كبار وشيوخ الحويطات كعمدة للقبيلة رسميا وذلك في حفل كبير في ضيافة أولاد شديد بجزيرة النجدي بالقليوبية.

(٢) والدته حرم مصطفى صالح شديد ـ رحمه الله ـ من عائلة الغواص من الأشراف من نسل موسى الكاظم، ومقرها بقرية الدير ـ مركز طوخ بالقليوبية، وهي أيضًا والدة عبد الرحمن مصطفى شديد، وسلامة مصطفى شديد.

للعربان وأولاده الدكتور الجراح نبيل محمد حسن شديد، والعميد شرطة سعد محمد حسن شديد. وعبد الرحمن إسماعيل بالأزهر وكان والده إسماعيل بيك شديد ـ رحمه الله ـ عمدة الحويطات، ومحمود راغب شديد وكيل وزارة بالتعليم، ونادي شديد مدير عام بالسياحة، وسمير أحمد شديد مفتش بالتعليم، والمهندس محمد علي شديد، وعبد الحميد شديد وكيل وزارة بالتعليم.

وعائلة الشدايدة بأجهور بها نسبة كبيرة من المتعلمين قد نالوا مراكز أو مناصب في الدولة المصرية لا يتسع المقام لذكرهم جميعًا، وقد توطن أغلبهم في القاهرة والجيزة وعددهم كبير وبعضهم ما زال له أراض زراعية في منطقة أجهور وقرنفيل بمركز القناطر الخيرية بالقليوبية.

ومن فخذ العمَّاني[1] أيضًا من فرع هزاع بن مرعي بن نصر في مصر أذكر من رجالاتهم السابقين الذي توفاهم الله إبراهيم هزاع مرعي كان من شيوخ الحويطات في القليوبية أيام الحكم العثماني، وسعد بن إبراهيم وأولاده وقد اشتهر منهم أحمد محمد محمد سعد، وعبد الرحمن محمد محمد سعد.

ومن رجالاتهم الحاليين محمد إسماعيل أحمد محمد محمد سعد ضابط بالقوات المسلحة وابنه أحمد إسماعيل ماجستير في القانون ويقيم بجزيرة النجدي، ووالده إسماعيل أحمد محمد محمد سعد ـ رحمه الله ـ كان من كبار العمَّانية، والشيخ محمد والشهير بحماسة ابن عبد الرحمن محمد محمد سعد شيخ عزبة عبد النبي راشد بمركز قليوب ونائبًا لعمدة السد وجزيرة النجدي (ابن شديد)، وابنه كرم محمد عبد الرحمن محاسب بشركة أبو ستة لبراءة الاختراعات في السعودية واليمن، وحسين كمال أحمد محمد محمد سعد بمجلس الدفاع الوطني، وسلامة محمود حسن وهو كبير العمَّانية الساكنين في عزبتي عثمان ورستم بشبرا الخيمة بمحافظة القليوبية، وابنه محسن سلامة مبرمج كمبيوتر في جامعة الدول العربية.

ومن أولاد حسان بن مرعي بن نصر العمدة درويش مرعي عمدة أجهور الصغرى مركز القناطر وكبير المراعوة في أجهور وأبناء عمومتهم الحسانية في قرنفيل بمحافظة القليوبية.

(١) من العمانية عائلات في القليوبية وشبرا الخيمة وشبرا مصر، وكان لهم مشيخة الموسة في الحجاز قبل ثلاثة قرون، وكانوا يأخذون الرتاعة في الفراعة وحرَّة الرها من الفواضلة (بلِّي) ومن المدامية والمصابحة (بني عطية) حتى أوائل القرن العشرين.

ومن عشيرة الفحامين من الموَسة في مصر أذكر شيوخها السابقين عبدالله أبو حسين، ومِشْرف سعيد أبا لقاح ـ رحمه الله ـ وتولى ابنه عيد بن مشرف مشيخة الفحامين وعموم الموسة في الصحراء الشرقية للقاهرة.

كما أذكر من العائلات العريقة من فخذ الهليمات من الموَسة في شبرا مصر عائلة رشيد نصار؛ ومن أعلامهم الدكتور محمد حسن محمد شديد رشيد نصار بوزارة الدفاع في دولة قطر حاليا، وابن عمه شريف عبد المنعم محمد شديد المحاسب بالجهاز المركزي للمحاسبات بالقاهرة.

٢ ـ القُرعان:

الشيخ العام عوده سلامة لويفي ولقبهُ المهيميم من فخذ البراهمية، وهو من كبار الأعيان ومن شيوخ الحويطات البارزين في الديار المصرية ومسكنه عزبة النخل بالقاهرة. وابن أخيه عواد هليِّل سلامة (ليسانس حقوق) ومن رجال الأعمال، وإخوانه سالم هليِّل وأحمد هليِّل أصحاب مدارس الهلال في عين شمس والمرج بالقاهرة، ومسلَّم هليِّل من الأعيان.

وأذكر من شيوخ القرعان من فخذ ذوي عتيق في سيناء إبراهيم عواد مبارك، وكذلك إبراهيم هويمل من الأعيان المعروفين في حجرة بلبيس بالشرقية.

كما أذكر من كبار فخذ الضباع في عرب العراقي بالقليوبية الشيخ عودة أبو ناصر ـ رحمه الله ـ من النواصرة وعائلته لها شهرة في عشيرة القرعان بمصر. ومنهم سمير سليمان أبو ناصر مدير عام بنك التعمير والإسكان فرع العبور شرق القاهرة وهو من المهتمين بتراث القبيلة، وعبد الله أحمد أبو ناصر رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للسلع الغذائية بالقاهرة.

٣ ـ العميرات:

الشيخ العام عيد محمد الشهبي مقره في عزبة الوالدة بحلوان.

٤ ـ الطقيقات وعموم الريَّشة:

الشيخ العام محمود أبو طقيقة ويتولى مشيخة عشائر الريَّشة من الطقيقات والرقابية والذيابين والمشاهير والجواهر ومسكنه عرب الجسر بالقاهرة، والشيخ

سيد بيومي عواد أبو طقيقة في شرقي بلدة قلما قليوبية وأخيه العميد سابق بالمخابرات العسكرية جاب الله بيومي وابنه طارق جاب الله بيومي نقيب بمباحث قليوب، كما أذكر من رجالات الطقيقات أيضًا في شبرا مصر الشيخ سيد سويلم - رحمه الله - وإخوانه حسين سويلم ومحمد سويلم أصحاب مصانع سويلم للمواسير.

ومن الجواهرة سويلم سعد الشيخ مدير تأمينات بالقليوبية وأخوه سعد الشيخ - مقاول.

ومن الرقابية عيد أبو سمارة وإخوانه في نواحي سنديون بالقليوبية.

٥ - القبيضات:

الشيخ العام سليمان الأشيهب ومقره عرب القبيضات بحي السلام بالقاهرة، وابنه محمد سليمان الأشيهب من رجال الأعمال، ومن شيوخ القُبيصات القدامى في مصر أذكر أيضًا ابن جاسر.

٦ - الشوامين:

الشيخ العام حماد أبو فاضل مقره بلبيس محافظة الشرقية، ومن شيوخهم أيضًا في الشرقية سويلم بن فاضل.

٧ - العُبَّيات:

فيهم عدة شيوخ لفروعهم الأول سليمان أبو شعور للمقيمات بحي السلام بالقاهرة، والثاني ظويعن اللهيب للشعيِّرات، والثالث سليم بن عتيقة للضيَّطة والأخيرين في السويس وسيناء.

٨ - العمران:

الشيخ العام محمد بن سالم الصانع الدبر من الدبور ومسكنه في عرب أبو سيال بالسويس، والشيخ ربيع سيد أبو حميد من الحميدات في قرية شرف الدين - قليوبية.

ومن رجالات العمران البارزين المهندس مسعد السيد سلامة أبو رحيِّم مدير عام بشركة القنال العامة للمقاولات من عائلة الرحايمة من عشيرة الدبور، والرحايمة لهم عزبة شرق بلدة سنديون بالقليوبية.

٩ ـ السلالمة:

لهم عدة شيوخ: سليم بن رفيع السليلمي، ورفيع راشد رفيع وهو منقع دم في حقوق البادية ومسكنهما في برشاق مركز أبو حماد بالشرقية، والشيخ سالم بن حيان بن فرج في قليوب، والشيخ سلمان أبو حمدان السهيلات السليلمي في الشرقية.

١٠ ـ الصريعيين:

الشيخ العام رفيع أبو مرزوق ومسكنه في فايد بالإسماعيلية وهو من أثرياء وكبار شيوخ الحويطات في مصر، وأخيه مرزوق أبو مرزوق ـ رحمه الله ـ وكان عضواً في مجلس الشعب المصري سابقًا، والشيخ حسن بن سليم بن سالم الغديري في السويس، والشيخ دخيل الله أبو مدخَّل الغديري في بلبيس شرقية.

١١ ـ الغناميين:

شيخهم العام كان سالم اللجن، وتولى من بعده سويلم اللجن ـ رحمهما الله ـ ومقرهما في القليوبية، ونذكر من شيوخ الغناميين أيام محمد علي باشا حسين الشلح من الشلوح[1] وكان له تقدير وقدر جليل بسبب خدمات للدولة وقتئذ وذكر في تواريخ محمد علي في مصر، ومن مشايخهم حاليًا كليب أبو السباع الفرك ومسكنه في القاهرة والسويس، ومحمد أبو حسين اللجن وشهرته البِّلط ومسكنه عرب القبيضات بحي السلام بالقاهرة، وسويلم سلامة دخيل الله الجبري[2] بسيناء.

١٢ ـ السليميين:

وفيهم شيوخ مثل ربيعة بن عواد بن عيَّاد، وسويلم فريج بن سعد من الكلالبة ومقرهما في برشاق بأبي حماد في الشرقية، وعودة أبو مسلم الطقطقي في بلبيس، وسالم بن حماد أبو دقيق في برشاق، وعايد سلامة أبو فرهودة في بلبيس بالشرقية، وربيع عودة الكلاَّبي في قرية الحرية في برشاق مركز أبو حماد بالشرقية.

---

(١) والشلوح من أكبر فخوذ عشيرة الغناميين في الديار المصرية ويبلغ تعدادها ١٥ ألف نسمة ومنهم في القليوبية والشرقية والإسماعيلية والسويس والقاهرة ومن أبناء الشلوح من نالوا وظائف هامة في الدولة المصرية.

(٢) ولسويلم الجبري خدمات للوطن وحصل على شهادات تقدير من القوات المسلحة في حربي ١٩٦٧، و١٩٧٣م.

التفصيل عن عشائر حويطات التَّهَم بالمملكة العربية السعودية

ـ الرِّيَشة:

وسُموا على اسم جدهم سلامة ولقبهُ أبو ريشة بن سويعد بن حويط ويُدعى أحدهم ريشي، ومن الريشة خمس عشائر هي:

(أ) **الطقيقات**: وجدهم اسمه جويعد بن سلامة أبو ريشة ولقبهُ أبو طقيقة ويُدعى أحدهم طقيقي، ومن عشيرة الطقيقات شيخ شمل قبيلة الحويطات في المملكة العربية السعودية، ومساكن الطقيقات في ضبا والخريبة وعينونة وشرمة والمسيبح، ومن فخوذهم التالي ذكرها: ذوي عليَّان ومنه الشيخ العام (شمل) للحويطات، والهرابكة (ذوي هربك)، وذوي عقل، والهشاشنة، والمطاوعية، وذوي صقر (الجيوش)، والعمايرة، والهرامسة، وذوي رفيع، وذوي فريج، وذوي سعد، والحسينات، والسموع، والدخايلة.

(ب) **الجواهرة**: وجدهم اسمه جوهر بن سلامة أبو ريشة ويُدعى أحدهم جوهري ومساكنهم في عشيران وجبل لِبْن وبعضهم في عينونة، ومن فخوذهم الروسان (أبو راس)، والبضايعة، والحضارية، والثراوين.

(جـ) **المشاهير**: وجدهم اسمه مشهور بن سلامة أبو ريشة ويُدعى أحدهم مشهوري ومساكنهم في نزعان والبعض يسكن في عينونة ومن فخوذهم: الجوَّات، والفحاحمة، والوركان، والهطايعة.

(د) **الذيابين**: وجدهم اسمه ذيبان بن سلامة أبو ريشة ويُدعى أحدهم ذيباني ومساكنهم في شرق المويلح ووادي تريَّم وضواحيه، ومن فخوذهم: المصادير، والقراعطة، والمرزقيين، وذوي معمر، والعواديين، والزروق.

(هـ) **الرقابية**: وجدهم اسمه سليمان ولقبهُ الرقابي ابن سلامة أبو ريشة، ومساكنهم في الخريبة وشرمة والمسيبح، ومن فخوذهم: الغوازية (ذوي غازي)، والطوايرة، والمراشدة، والمحيسنيين.

ـ العمران:

وسموا باسم جدهم عِمْران بن حويط ويُدعى أحدهم عمراني: والعمران من أكثر بطون الحويطات عدداً، ومنهم عائلات تسكن جنوب الأردن وأغلب

العمـران في المملكة العربية السعـودية تقطن في حقل وحوله وفي عَلَقـان والظَّهر وطيب اسم والشـريح ووادي صريم والشـرف والمجيـفل والسرّ ووادي اليـتم (يتم العمران) ويسمى صابط وشمال حسما.

ينقسم العمران إلى عدة عشائر هي:

(أ) **الحـميـدات**[١]: وأهم فـخـوذهم: الفرجـات والشـمـاسين والطـور والعمارين[٢]، وأشهر شيخ في العمران من الحميدات وهو دياب بن مقبول.

(ب) **أولاد بسَّام بن عـمـران**: وأهم فـخـوذهم: العـصـابين والغـدايرة والرضاوين والمباركيين والمحيسنيين والحوامدة والسويلميين، وشيخهم ابن غدير من الغـدايرة، ومعظم فـخوذ بـسَّام وعلى الأخص العـصابـين يسكنون حقل وحـتى الحميضة ووادي جبل مبرك.

(جـ) **أولاد غازي بن عمران**: ومنه فرعان هما: الربعـيين والسيايحة. فمن الفرع الأول أولاد ربَّاع (**الربـعيـين**) فـخوذ أهـمـها: الغـوانمـة، والسـماعـين، والمحيسنيين، والشكاشكة، والرجيلات، والسواحلة، والمسّكة.

أما الفرع الثاني أولاد سيَّاح (**السيايحة**) فمنه فخوذ أهمها: النْخَرة وشيخهم سـالم عيـد النخيـري وخلف والده عـيد النخـيري ـ رحـمه الله، والقـراشمـة، والقبيضات[٣]، والبدراوي، والقرعان[٤].

(د) **العبادلة**: وأهم فخوذها: المشاعلة، والزيادين، والفـضول وفيهم الطبِّرة والوقيلي والشهبان، ومعظم العبادلة يسكنون حقل وما حوله من المواضع.

(هـ) **الزملة**.

(و) **الدبور**[٥]: وأهم فخوذها: عياد، وأبو رجل، والحمايطة.

---

(١) الحميدات: يقال أن جدهم حميد العمراني، ويوجد على ساحل خليج العقبة مكان يسمى رأس الشيخ حميد، وكـان له قبر يزار حتى عهد قريب من الحويطات ويتبـاركون به ويقول عنه البدو من الحويطات «حميد فكاك القيد» ويتنخون له بلهجتهم الدارجة قائلين: ياحميد يا منخي.

(٢) العمارين: أصلهم من قبيلة العمارين من بني عطية (المعازة) وسكنوا في ديار العمران قديمًا.

(٣) القبيضات: انفصم معظم القبيضات عن العمران وكونوا عشيرة في نواحي أشواق والشفا.

(٤) القرعان: وهم فخذة حديثة وهم غير القرعان القديمة وهي عشيرة من أولاد سويعد بن حويط.

(٥) الدبور: عشـيرة أصلها مع عشـيرة الغنامين واحـد من مسيعـيد بن حويط وسكنت مع عـشائر العمران قديمًا.

عشائر أغلبها من سويعد بن حويط، ومسيعيد بن حويط:

(أ) **الموَسة** [١]: واحدهم موسي، ويسكن أغلب فخوذ الموسة في المناطق الجبلية من ديرة الحويطات في المملكة العربية السعودية، ومنهم في وديان شغب وأشواق وفي العين وبحار، ومن الموسة فخوذ كبيرة هي: الحفاة، والعدون، والقدود[٢]، والنزيان، والزبون ومنه فروع العويضات[٣] والسروح والشيبان، والنشايطة ومنه فروع الحواشين والمغاربة والعرادين، والهفاة.

(ب) **الفحامين**[٤]: واحدهم فحيماني ومساكنهم حول شغب وأشواق وفي

---

(١) يذكر بعض الرواة من الموسة أنهم من نسل موسى الكاظم من الأشراف من ذرية الحسين بن علي في نواحي المدينة، ومن المعروف أن موسى الكاظم هو ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط، وكان موسى الكاظم من الأئمة الاثنى عشر الأشراف وكان على زي البدو مائلاً للسواد (عن نهاية الأرب للقلقشندي)، وقد ذكر لي اللواء محمد حسن شديد من عائلة الشدايدة من عشيرة الموسة في مصر أن أجداده أولاد شديد كان يأتيهم مبلغ مالي سنوي من وقف الأشراف في الحجاز؛ وهذا لأنهم مثبوتون من القدم في شجرة الأشراف في مصر أو مدرج اسمهم عند نقيب الأشراف في عهد محمد علي وماتلاه، وقد أطلعني على حجة لملكية قطعة أرض في قرية قرنفيل في القليوبية تؤكد وجود أجداده من عام ١١٤٠هـ في مصر، وقد تملك الشدايدة فيما بعد هذا التاريخ أملاكًا شاسعة في القليوبية والسويس وغيرهما، وقد أقطعهم محمد علي أراض كثيرة تعد بآلاف الأفدنة لم يبق منها مع عائلة الشدايدة سوى بضعة مئات من الأفدنة، واطلعت على حجة قديمة في عهد محمد علي تؤكد تولية جده سعد بيك شديد الذي كان من نبلاء مصر إمارة المحمل المصري للحج عدة سنوات، وقد أخذ الباكوية واشتهر في الوجه البحري من كبار عُمد العربان في الديار المصرية، وحصل على الباكوية العديد من عائلة شديد في قرية أجهور بالقليوبية، وهناك فرع كبير من الشدايدة في جزيرة النجدي شرق بلدة السد بالقليوبية.

(٢) القدود: فأصل فخذهم كان يسمى الهليمات أقرب الفخوذ للنزيان؛ ومعظم الهليمات الآن في مصر وتحضروا وسكنوا شبرا بالقاهرة وبعضهم في القليوبية ولهم أكثر من قرنين من الزمان، والهليمات كان لهم بأس وقوة أيام الحكم العثماني ومن آثارهم قصر الهلَيْمي جنوب مدينة ضبا قرب قلعة الأزلم القريبة من ساحل البحر الأحمر.

(٣) ومن العويضات مشيخة عموم الموسة وهو حاليًا سلامة عيد بن عويضة.

** ومن الموسة فرق كثيرة من الأفخاذ المذكورة حول القاهرة وفي القليوبية وهناك فرقة تسمى العجاجات حالفت قبيلة العيايدة أغلبهم في القليوبية والشرقية والإسماعيلية وهم في مشيخة الفحامين والموسة في مصر وأصلهم من فخذ الجرادين.

(٤) الفحامين: ذكر البعض أن جدهم الأول اسمه فحيمان بن هندي وهو أخي سلامة بن هندي وهندي هو ابن موسى الأصغر ابن عمرو بن غالي بن موسي الأكبر، ومن نشيط وسلامة بن هندي فخوذ الموسة، وبعضهم يقول أن فحيمان هو ابن هندي شقيق سلامة بن هندي وكلاهما أبناء موسى الأصغر جد عموم الموسة والفحامين ابن عمرو بن غالي بن موسى الأكبر ابن عيد بن سويعد بن حويط، وقد انفصم فحيمان عن الموسة وكوّن عشيرة لقِّبت بالفحامين منذ عدة قرون وصارت كثيرة العدد، وفي السعودية=

الفَـرَعة وأهم فخـوذهم: الحسـينات[١]، والجرادين، والعـودات، والظفارين[٢]، والجميعات، والوكارى، والعمَّانية[٣].

(جـ) **القرعان**[٤]: واحدهم قرعـاني ومساكنهم في رزيقان ودامـا والجوخة والأزنم والمويلح وتريم وادي العين ومصـيفهم أقيال ومنـهم في وادي حرامل قرب الوجه، ومـن فخوذهم: البـراهميـة، والنواقة، والضـباع، وذوي عـتيق، وذوي سلمان، وذوي حمود، والعمور.

(د) **الغنامين**[٥]: واحدهم غنامي ومـساكنهم شواق والديسة وقـرعة شواق وغيـرها من المواضع الجبلية الداخليـة من ديرة الحويطات، ومن أشهر فـخوذهم: الغولَّة، والجماعين، والضباعين، والشلوح.

=انقسـموا فرعين أطلق على الأول فـحامين الوكارى وهم أقل عـددًا وقد سكنوا التَـهَم من ديار الحويطات، وخالطوا عشائر الحويطات وأكثر مخالطتهم مع فخوذ الموسة باعتبار التقارب القديم ما بين الموسة والفحامين.

أما الفـرع الثاني من الفحامين وهو الأكـثر عددًا وجمـيع فخوذ الفحـامين المذكورة هي منه، ويطلق عليهم فـحامين الشـفا ويسكنون في منطقة الـفرَعة قـرب ديار بلي في الجنوب وبني عطية من الشـرق، وقد خالطوا بالمصاهرة قبـائل بلِّي وبني عطية وخاصة عشائر الفواضلة ووابصـة والقواعين من بلي، ومن الفحامين فرقة مع جُهينة، وفرقـة كبيرة تقيم في شمالي نجد قرب حائل يقال لهم الفـحامان وأصلهم من فخذ الجرادين وجلوا من دم قديمًا من منطقة الشفا (الفـرَعة)، والجرادين فيهم مشيخة الفحامين قـديمًا ومازالت منهم الشيخة في مصر ومنهم رجالات اشتهروا بالفروسية والدهاء.

(١) الحسينات: من الحسينات اشـتهر في الفحامين علي بن سلمان صرهيد، وتولى مشـيخة العشيرة وكان له دور كبيـر في حل النزاعات بين القبائل، وكان من أول الوافدين على طلائع جـيش الملك عبد العزيز آل سعود في الحمرة في ضبا، وكان في مقابلته يرافقه خـمسة من وجهاء عشيرته وأهدى عشرة من الإبل فيها خمسة ركاب وعاهد أمير الجيش على السمع والطاعـة والولاء للملك عبد العـزيز، وظل وفيا للعهـد حتى وفاته، وكـان هذا الرجل من حكماء البادية ومـن أهل الفطنة ونـادرًا ما توجـد في أبنـاء عـصره، وتولى ابنه عطا الله مشيخة الفحامين الآن.

ومن رجالات الحسينات من الفحامين الأستاذ سلامة عباس نائب مدير مكتبة تبوك بالسعودية وقد قدم بحوثًا مطولة ووثائق هامة عن قبيلة الحويطات.

(٢) الظفارين: أصل تسميتهم العزايزة ولُقِّبوا بهذا الاسم.

(٣) العمانية: فخذ قـديم وكان فيهم مشيـخة الموسة والفحامين في العـهد العثماني ونزحـوا إلى مصر ومن بقاياهم في الحجاز الحنادرة وأولاد ختين.

(٤) القـرعان منهم في سـورية وقرب الحـدود الأردنية السـورية، ومنهم جمـاعة قـرب الرياض في السعودية، ويذكر رواة القـرعان في الرياض أنهم من أبناء الشريف محمد المُـلقَّب بالأقرع وأولاده وهم حمد وفياض «شنان» وحسن، وينتـهي نسبه إلى إبراهيم المرتضى من موسى الكاظم ابن جعفر الصـادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط، والصحـيح أن القرعان من الحويطات من قريعان بن غالي بن موسى الأكبر ابن عيد بن سويعد بن حويط.

(٥) الغنامين: تنطق من بعض الحويطات الغناميين وقيل أن جدهم اسمه سعد بن غنام من مسيعيد بن حويط وعقب ولدين منهم جـميع فخوذهم وهما عمـرو، وغدير وأشهر فخوذهم في مـصر الآن الضباعين والقـعوص واللجن والشلوح والذوانحـة والمسـوح والفروك والمريفـات والعروقـات والحمـيدات والفـراعين، والمعروف أن الغناميين لهم قرابة مع عشيرتي السليميين والدبور والأخيرة مع العمران من زمن بعيد.

(هـ) **الجرافين**: واحدهم جرفاني ومساكنهم بوادي داما وشرق المويلح وحول ضبا، ومن فخوذهم: البسسة، والعمريين، والذنيبات، والشهيبي، والفطوح.

(و) **العميرات**[١]: واحدهم عميري ومساكنهم في ضواحي البدع ووادي عفال والشرف وجبل اللوز وجبل زهد والكوز والعصيلية، ومن فخوذهم: الجعاثنة، والفوَّسة، والسعافين، والعودات، والقريبي، والسنيجات، والسهيلات، والشرمان، والشهابنة، والرققة، وبني راشد (الرواشدة)، والربيعات، والسواعدة، والفريجات، والركابات، والحوَّمة، والمرادحة، والمحاسنة، والمطيري، والشمسان، والبدين، والريسي، والقحوف، وأبو مزروع. والفخوذ الثلاثة الأخيرة كلها بمصر والأردن وليس لها بقية في السعودية.

(ز) **السلالمة**[٢]: واحدهم سليلمي ويسكنون وادي داما وقرب ضبا وما بين جبال الدبغ شمالاً وجبل شار جنوبًا، ومن فخوذهم: الحيَّانية (أبو حيان)، والسهيلات ومنهم المعاتقة والنوافلة والجواسرة.

(ح) **السليميين**: واحدهم سليمي ويسكنون في الديسة ووادي داما والنابع والخريطة وسليسل، ومن فروعهم: الكلالبة، والأراملة، والرقايقة، والطقاطقة، والدقايقة[٣]، والشوامين[٤]، والنجادا، والأرينبات[٥]، والنويجعات[٦].

---

(١) يؤكد الرواة أن العميرات والقرعان والموسة والفحامين من أولاد غالي بن موسى الأكبر ابن عيد ابن سويعد بن حويط، وكما يقال أن عمرًا قبره معروف في الشفا في نقبان في راس ضربة، أما غالي بن موسى فقبره في التَهَمة في قبيقيب حد جبل نزغان أو شمال بدا، ويروي العميرات أن جدهم عمير بن غالي عقب ثلاثة منهم جميع فخوذ العميرات وهم حسن وسرور وونيس. وأذكر من مشايخ العميرات سليمان خضر الشهبي، وسالم مسعود راشد الراشدي وأحد أبنائه من أشهر شعراء البادية في الحويطات وهو خضر سالم الراشدي، ومن فرسان العميرات في القرن الماضي راشد الراشدي ومسعود وأخيه مسيعيد الراشدي وللأول حسنى مع الظلاَّم في فلسطين وله ثلاث بيضا في الشرف والقصير بالحجاز وفي النقب المصري.

(٢) السلالمة: منهم قاضي الفصل في الدم عند عشائر الحويطات وهذا في القضاء العرفي طبعًا وهو سائد في البوادي أو بين القبائل العربية وفي الديار المصرية حتى الآن.

(٣) الدقايقة من فخوذهم: العشيان والشناترية والفويرعات.

(٤) الشوامين من فخوذهم: العوادين والسحامين. ومن أعلامهم الدكتور مسعد ابن شامان رئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة الملك سعود بالرياض حاليًا.

(٥) ومن الأرينبات الفطيْمات. (٦) قيل أن أصلهم من الأحيوات المساعيد.

(ط) **الزماهرة** [١]: واحدهم زمهري ويسكنون في وادي غر وعلو شرفة، ومن فخوذهم: السراحين والخضرة والمهوك والرواضين.

(ي) **القبيضات**[٢]: واحدهم قبيضي ومساكنهم في شواق وشهود وضواحيهما، ومن فخوذهم: الملاسين والجواسر.

(ك) **العبيَّات**: واحدهم عبيواني ومساكنهم الدبوب ووادي العين وشرف الوجه، فروعهم: الشعيرات والمقيمات والضيَّطة، وتتفرع هذه الفروع إلى فخوذ عديدة.

(ل) **الصريعيين**[٣]: واحدهم صريعي ومساكنهم في ضواحي ضبا وبعضهم شرق حقل ومقنا، ومن فخوذهم: الغدايرة والعيينات وأبو مرزوق والزبون والربَّقة والشلالخة والخباتين.

---

(١) الزماهرة عشيرة انفصمت من السلالمة.

(٢) القبيضات عشيرة انفصمت من عمران بن حويط.

(٣) شيخ الصريعيين بالمملكة العربية السعودية حاليًا هو عطا الله سلامة حسين بطي.

* ومن الفخوذ التي دخلت من بني عطية مع الحويطات العطاطرة والخضرة والعداسين، والحويطات شأنهم شأن جميع القبائل العربية دخل فيهم فخوذ بل عشائر منزوعة من قبائل عربية مثل حرب وبني عطية والأحيوات وجهينة وبلي وغيرهم. كما مع الحويطات عشيرة من الجعافرة من عَنَزة تسكن التَهَم وتدعى الذنيِّبات. ومن الحويطات قسم كبير تحضَّر في مدينة تبوك، وكذلك في ضبا وحقل في شمالي غرب المملكة العربية السعودية.

الحويطات في المملكة الأردنية الهاشمية

(أ) حويطات العلاوين فيهم العشائر التالية:

الخضيرات ـ السروريين ـ البدول ـ الصقور ـ الغيالين ـ القدمان ـ الصوالحيين ـ المناجعة ـ المحاميد ـ المقابلة ـ السلاميين ـ السلامات ـ العواحة ـ العزاجين ـ الركيبات ـ السمحيين(*) ـ المرايعة(١) ـ النعيمات ـ النجادات ـ العودات ـ النواصرة ـ الفريجات ـ ولد سليمان(٢) ـ الهدايات ـ العطوي ـ الخمايلة.

(ب) حويطات (ابن جازي) وسُمِّيت باسم أحد المشايخ من علوان بن حويط أو من العلاوين، ومن عشائر الجازي:

المطالقة ـ الدراوشة(٣) ـ العمامرة ـ الدمانية(٤) ـ العطون ـ التوايهة ـ الفتتة ـ الزلابية(٥) ـ الهدبان ـ الزوايدة ـ المصبحيين(٦) ـ المرابع.

ومساكن عشائر العلاوين بالوقت الحاضر في جنوبي الأردن ويوجد جزء من بعض العشائر بالضفة الغربية في فلسطين.

(*) السمحيين أصلهم من مصر

(١) المرايعة من مريع بن علوان بن حويط.

(٢) سليمان ومنه السليمانيين وهم من سليمان بن علوان بن حويط.

(٣) الدراوشة من درويش بن سلامة بن علوان بن حويط، وإخوتهم التوايهة أبناء فرج بن سلامة بن علوان بن حويط، والجازي أبناء مطلق بن سلامة بن علوان بن حويط.

(٤) الدمانية، العطون، الأذينات، الهدايات، العطوي كلها عشائر تنتمي في الأصل إلى قبيلة بني عطية ودخلت في حويطات الأردن (عن تاريخ شرق الأردن).

(٥) الزلابية، والزوايدة هما فرعان من الخمايلة وأصلهم من قبيلة عَنَزة وقد انضموا إلى حويطات الأردن (عن تاريخ شرق الأردن وعن خمسة أعوام في شرق الأردن).

(٦) المصبحيين من أعقاب حاج مصر (عن تاريخ شرق الأردن لفردريك ج بيك).

ـ قلت: وحويطات الأردن لا يوجد منهم أي فخوذ مع حويطات السعودية ولا يوجد أي ترابط عشائري بين كليهما منذ تكون قبيلة الحويطات، والرابطة الوحيدة التي تجمعهم هي اسم الحويطات المنسوب إلى «حويط» مؤسس القبيلة في منطقة العقبة كما أسلفنا.

وتظهر الصورة جلية في استقلالية حويطات الأردن عن حويطات السعودية في وجود شيخ عام الحويطات بالأردن وشيخ شمل حويطات السعودية منذ عدة قرون، أو بمعنى أصح منذ ظهور عشيرة الحويطات في القرن العاشر الهجري.

بيان آخر بأسماء العشائر عن حويطات الأردن وأماكنها:

[اسم العشيرة]	[المكان]
الجازي	الشراة والفجيج
العودات	أطراف معان والشراة
الذيابات	الشراة والفجيج
أهل الوضحى	الشراة والفجيج
الشراتحة	الشراة والفجيج
الهدبان	الشراة والفجيج
البطونية	الشراة والفجيج
الدمانية	الشراة والفجيج
الدراوشة	الشراة والفجيج
مراعية الشمال	الشراة الشمالية
مراعية الجنوب	الشراة الجنوبية
السليمانيين	الشراة الجنوبية
النعيمات	الشراة الجنوبية
المصبحيين	الفجيج والشراة الجنوبية
السمحيين	الفجيج والشراة الجنوبية
الطقاطقة	الشراة ورأس النقب
الزوايدة	الشراة رم والديسة
الزلابية	الشراة رم والديسة
العطون	الشراة الجنوبية
المناجعة	الشراة
السعديين	الشراة ووادي عربة
التوايهة	الشراة والجفر
عيال صبَّاح	الفجيج والجفر
عيال جازي	الفجيج والجفر
عيال عباس سلامة التوايهة	الفجيج والجفر
الخشمان	الفجيج والجفر

[اسم العشيرة]	[المكان]
النواصرة	الفجيج والجفر
الفتنة	الفجيج والجفر
الفراحين	الشراة
المحلف	القويرة
النجادات	القويرة
البدول	حميمة
الفحامين	الفجيج
الصويمليين	رم
القدمان	وادي اليتم الشمالي
القلاعية	وادي اليتم الجنوبي
الربعيين	رم صابط
الدبور	تتن
المناعين	جرف الدراويش والحسا
العقار	جرف الدراويش
السعودية	جرف الدراويش ووادي لاوي
المراعية	الحسا
أبو هويمل	جرف الدراويش والحسا
الصواوية	الحسا
الحجايا	الحسا وحجي
الهدايات	الحسا وحجي
العلياني	الحسا وقطرانة
بني عطية	القطرانة وقصور البشير

* هناك فروع كثيرة من المذكورة عاليه هي مجرد حليفة للحويطات من العلاوين أو الجازي وليست من علوان بن حويط ونذكر منها مثلا: بني عطية، الحجايا، الصواوية، العقار، السعودية، المناعين، القلاعية، العلياني، المحلف، الفراحين، السّعديين، الخشمان.

** من حويطات الأردن العديد من الرجالات البارزين في الجيش الأردني وفي مجلس النواب والبرلمان، وقد تقلد العديد من أبناء هذه القبيلة مراكز مرموقة في المملكة الأردنية الهاشمية، وللحويطات تقدير كبير لدى العاهل الأردني جلالة الملك حسين بن طلال ـ رحمه الله ـ وبلاطه الملكي.

حويطات فلسطين

أولا: مساكن الحويطات في الوقت الحاضر بقضاء طولكرم بالضفة الغربية لنهر الأردن وأشهرها العشائر التالية:

١ ـ **المناجعة**[١]: شيخها نصر الله سليم أبو جراد ـ رحمه الله ـ وكان شيخًا لعشائر الحويطات كلها في الديار الفلسطينية، كما كان مرجعًا كبيرًا في القضاء العشائري وكان بيته ملاذًا لكثير من الذين يطلبون العون، ويحظى باحترام تقدير جميع سكان المنطقة من بدو وحضر، ويعدُّ الشيخ نصر الله من أعيان فلسطين وله مواقف مشرِّفة أيام الحكم العثماني وما تلاه من عهود، وكان له علاقات مع مشايخ الحويطات في الأردن مثل حمد باشا الجازي ـ رحمه الله ـ كما كان له علاقات بحويطات الحجاز ومصر ومع رؤساء القبائل في صحراء النقب وبئر السبع بجنوبي فلسطين، وتوفي الشيخ نصر الله عام ١٩٧٤م عن عمر يناهز المائة عام وقد ترك أثرًا وسمعة طيبين في نفوس الناس، وتولى بعد وفاته ابنه عثمان أبو جراد، وبعد وفاته تولى الشياخة ابنه الثاني أحمد نصر الله مكان والده منذ عام ١٩٧٥م ومقره في مخيم السخنة في لواء الزرقاء بشمالي الأردن، ومن أولاده أيضًا أذكر الشيخ علي نصر الله أبو جراد وهو رئيس لجنة الإصلاح بلواء طولكرم حاليًا، والشيخ عبد المالك نصر الله أبو جراد ويحمل ليسانس حقوق من جامعة دمشق وشغل مناصب إدارية ومالية رفيعة وله علاقات حميمة مع رؤساء ومشايخ القبائل في البلاد العربية، وله اهتمامات بتاريخ العرب وخاصة القبائل البدوية، ويعتبر مرجعًا في هذا الأمر، وأبناء الشيخ نصر الله سائرون على طريق والدهم في مساعدة الناس والصلح بينهم وعمل الخير، ومن أولادهم الآن الدكتور والمهندس والمحامي ورجل الأعمال.

٢ ـ **النجادات**[٢]: ويعرفون بعشيرة الحويطي وكان شيخهم محمد عيد الحويطي ـ رحمه الله.

---

(١) المناجعة من جعيل بن علوان بن حويط.

(٢) النجادات من نجاد بن علوان بن حويط ومنهم في جنوبي الأردن عشيرة قوية.

٣ ـ **الموَسة**: وهم من موسة مصر وهاجروا لفلسطين، وكان شيخهم مرضي أحمد أبو مرضي ـ رحمه الله.

٤ ـ **العميرات**: وهم من عميرات شمال الحجاز بضواحي البدع، وشيخهم سلامة سليمان القحافي.

٥ ـ **الجَبَهة**[١]: وشيخهم عيد حسين الجبيهي وخلفه ابنه عيد الجبيهي ـ رحمهما الله.

٦ ـ **الرشايدة**[٢]: وفيهم فخوذ أبو سِلْمي، والهزهوزي، والشايب، وأبو أمفرِّج، وأبو جمعة وكان شيخهم إسماعيل أبو سِلْمي ـ رحمه الله، كما كان عميد فخذ الشايب محمد الشايب ـ رحمه الله ـ وعميد الهزاهزة حسان الهزهوزي، وعميد أبو جمعة محمد أبو جمعة، وعميد أبو مفرِّج سلاَّم أبو مفرِّج.

٧ ـ **أبو عتيق**: وكان كبيرهم محمود أبو عتيق ـ رحمه الله.

٨ ـ **أبو عتيِّق**: وكان كبيرهم سلمان أبو عتيِّق ـ رحمه الله.

٩ ـ **أبو سلاَّم**: وكان كبيرهم محمد أبو سلاَّم ـ رحمه الله.

١٠ ـ **القرعان**: وهم يقطنون منطقة قلقيلية وبعضهم فى مدينة قلقيلية في قضاء طولكرم.

وجميع العشائر السابقة تقطن أيضًا منطقة طولكرم بالضفة الغربية الفلسطينية، وكانوا أهل بيت شعر مستقرين في أراضيهم ويشتغلون أيضًا بالزراعة وتربية الماشية ثم سكنوا في العصور المتأخرة بيوت الحجر، وتعلَّم أبناؤهم وأخذوا مراكز جيدة فمنهم الدكتور والمهندس والمحامي والمدرس ورجل الأعمال وغير ذلك.

١١ ـ **أبو مريفة**[٣]: وأصلهم من الغناميين في الحجاز، وهم يقطنون في منطقة جنوب فلسطين وخاصة بئر السبع، وكذلك في قطاع غزة وخاصة في دير البلح.

---

(١) يذكرون أن أصلهم من قبيلة بلّي ودخلوا في حويطات فلسطين.

(٢) الرشايدة من جعيل بن علوان بن حويط وأقرب لهم من العشائر المناجعة والطقاطقة.

(٣) وبعض أبو مريفة دخلوا مع الزريعي في قبيلة الترابين في بئر السبع.

١٢ ـ **أبو راشد**: يقيمون في منطقة بئر السبع ثم تفرقوا.

١٣ ـ **أبو طاحون**: كانوا في قزازة غرب مدينة القدس الشريف وتفرقوا.

١٤ ـ **السوالمة**: وهم في العوجا قرب يافا قسم كبير منهم ينسبون للحويطات، وقد انتقلوا إلى نابلس وشمال الأردن.

ويذكر كبار عشيرة السويطات في أقصى شمال فلسطين أنهم من أصل الحويطات، ويدَّعي أفراد عشيرة اللهيب في الشمال الشرقي الفلسطيني وبالتحديد في منطقة بيسان وطبريا بأنهم من قبيلة الحويطات، كما أن عرب القبيضات شرق مدينة صور في جنوب لبنان هم من العمران من قبيلة الحويطات، وكانوا إلى عهد قريب يضعون وَسْم الحويطات على إبلهم.

وهناك عائلات متفرقة من الحويطات في قضاء عكا أو سكنوا في قرى عديدة بفلسطين أو انضموا إلى عشائر أخرى وعلى سبيل المثال: عائلة زيدان التي تعيش مع عرب التركمان، وعشيرة حماد في سلواد بقضاء رام الله وغيرها.

ثانيا: السعيديون في جنوب فلسطين:

ونسب السعيديون إلى سعيد بن حويط تقع منازلهم في شمالي وادي عربة في منطقة النقب بفلسطين المحتلة وينقسمون إلى أربعة عشائر هي:

١ ـ **حمايطة**: وتضم حمايطة وسويات ومطور ورشودين ودبيحان.

٢ ـ **رمامنة**: وتضم حرابية وطلاحين وخضرة ودغافقة ورمامنة.

٣ ـ **مذاكير**: وتضم نواصرة وعيال عيد وعويضات وقسارين ومذاكير.

٤ ـ **روابضة**: وتضم عيال راضي وعيال رويضي ونكوز وحمدات.

وذكر عارف العارف في كتابه«تاريخ بئر السبع وقبائلها»المطبوع عام ١٩٣٤م أن كبير الحمايطة وقتئذ في بداية القرن العشرين كان الشيخ سويلم بن حميطة، وكبير الرمامنة الشيخ سويلم بن رمان، وكبير المذاكير الشيخ علي بن ذكر، وكبير الروايضة الشيخ سالم بن رويضي.

وديارهم من الشمال إلى الجنوب في جنوب فلسطين: عين العروس وعين البيضاء وعين الخنزير وعين القصب وعين النقرة وأبو العزبلات وعين الخرار وعين الحصب.

ووسم السعيديون العامود يرسم على طول الفخذ الأيسر للبعير، والمطرق يرسم وراء الأذن اليسرى والشاهد يرسم على صدغ البعير الأيسر.

عددهم في بداية القرن العشرين يقرب من ألف نسمة، لا يكترثون بالزراعة والسبب في ذلك عدم توطنهم ونزولهم في بقاع وعرة ومنازل قريبة من وادي العربة وتخوم شرق الأردن واضطرارهم لأن يكونوا دومًا على أهبة الطعن والنزال مع بني عطية وغيرهم من عربان تلك البلاد، والسعيديون لم يألفوا الحكومة إلا قبل زمن قريب ولا يذكر أنهم دفعوا شيئًا من الضرائب قبل عام ١٩٢٨م والضريبة الوحيدة التي دفعوها للحكومة هي ضريبة الحيوانات. ولقد كانوا أرباب مواش وأصحاب ثروة وحلال، ليس لهم أرض مفتلحة سوى (قاع السعيديين) على الحد بين شرق الأردن وفلسطين، وما كان يضاهيهم في الكرم وحب الضيف أحد، إلا أنهم أصبحوا على جانب عظيم من الفقر يعيشون عيشة التقتير ويأكلون الحب المعروف بالسمح وهو ينبت من تلقاء نفسه في الوديان، وبعد أن كانوا من حيث الكثرة والهمة بدرجة يحسب لها بنو عطية حسابًا فقد تضاءل عددهم هذا بسبب الجوع والمحل وقد فتكت في أجسادهم الحمى التي تفتك عادة بسكان الغيران وهم في حالة يرثى لها.

وأضاف العارف: السعيديون من أحلاف قبيلتي العزازمة والترابين، وهناك حول مزيريب عشيرة اسمها السعيد وهي ذات صلة قربى مع السعيديين. وكانت لهؤلاء السعيديين منازل بين عرعرة وتل الفارعة وكانوا يقطنون أيضًا في هرابة الرأس بالقرب من اللقية، وكان لهم حتى قبل زمن قريب أرض بالقرب من بئر السقاطي المشهور وهي لا تزال تُكنَّى حتى يومنا هذا (بخور السعيديين) ويظهر أنهم رحلوا عن منازلهم هذه أثناء الحروب الأهلية التي نشبت بين القبائل فاستوطنوا وادي العربة المعروف بوادي النار.

وأعداء السعيديين هم بنو عطية والحجايا والصخور وقد كانوا في اقتتال وحرب دائمين حتى قبل عام ١٩٢٩م يوم نجحت الحكومتان الفلسطينية والأردنية في وضع حد لاقتتالهم هذا وأبرمتا بينهم وبين خصومهم صلحًا لم تشبه بعد ذلك التاريخ سوى حوادث نهب طفيفة من هنا وهناك.

ويقول البعض أن السعيديين كانوا بادئ ذي بدء في التيه فأغار عليهم الأعداء سبع مرات ونهبوهم فرحلوا عنهم ونزلوا شرقي الأردن ومن هناك انتشروا.

ومن فرسانهم المشهورين (عيد انكيز) ويُلقِّبونه (مزوِّج العزبان) ومنهم (حميد) و(سويري) جد الرمامنة و(غنام) جد الجبارين. ولهذا الأخير قبر في غرندل يزورونه من وقت إلى آخر ويحلفون برأسه وينذرون له النذور.

وهناك حويطات الحضر وأشهرهم:

(أ) عشيرة العريقات: ومساكنهم في قرية أبو ديس بقضاء القدس ولهم زعامة قرى الوادية من القدس حتى نهر الأردن، وكان شيخهم كامل العريقات ـ رحمه الله ـ الذي كان قائدًا للجهاد المقدس في نواحي القدس وضواحيها بعد استشهاد الشهيد عبد القادر الحسيني حيث كان مساعدًا له أثناء حياته رحمهما الله، كما أن السيد كامل عريقات كان رئيس مجلس النواب الأردني لعدة سنوات، ومنهم اللواء رشيد عريقات في الجيش الأردني، والدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية، وغيرهم الكثير من أبناء هذه العشيرة الكريمة.

(ب) عشيرة الطقاطقة: ومساكنهم في قرية بيت فَجَّا وقضاء الخليل، وقد انحدروا أصلاً من الطقاطقة من جعيل بن علوان في الأردن وهم أبناء عمومة عشيرة المناجعة.

(جـ) عشيرة أبو حجلة: ويذكرون أصلهم إلى المصبحيين في جنوب الأردن ويقطنون سلفيت ونابلس، ولهم علاقات حتى الآن بأقاربهم في الأردن.

(د) **عشيرة آل الفاهوم**: ومقرها في مدينة الناصرة ولهم رئاسة بلديتها لسنوات طويلة ومنهم خالد الفاهوم، ويذكرون أنهم من حويطات مصر.

(هـ) **أبو عشائر**: ويقطنون في قرية سفارين بقضاء طولكرم وعميدهم الشيخ أحمد أبو عشائر، وكان رجل إصلاح معروفًا في طولكرم.

(و) **شديد**: ويقطنون في قرية علار بقضاء طولكرم، ويذكرون أنهم من حويطات مصر.

(ز) **حامد**: ويقطنون في قرية سفارين بقضاء طولكرم.

(ح) **أبو سالم**: ويقطنون قرية يبنا بقضاء الرملة، ويذكرون أنهم من حويطات مصر.

(ط) **إعْمَرْ**: ويقطنون في قرية فرعون بقضاء طولكرم، ونزحوا من قرية سفارين بطولكرم.

وسم الحويطات

تختلف الوسوم لكل بطن من الحويطات، فمثلاً العلاوين والجازي يضعون الأفيحج[١] والعمران يضعون مطرق[٢] والأفيحج ويسمونه الشعبة، والريَّشة يضعون ثلاثة مطارق وساع، وكذلك معظم عشائر التَهَمة مثل الموسة والفحامين والقرعان والعميرات والعبيات والجرافين وغيرهم يضعون ثلاث مطارق أضيق من الريَّشة، أما الغنامين والسلميين فيضعون مطرقين فقط، وبعض العشائر من الحويطات تختلف بعلامات لكل منها أو زيادت مثل الزناد[٣] للموسة والفحامين يوضع أسفل الفخذ الأيسر للبعير، بملاحظة أن الوَسْم عبارة عن كي بالنار ويوضع على رقبة البعير من الجهة اليسرى بالنسبة للحويطات.

---

(١) الأفيحج عبارة عن رقم ٨.

(٢) المطرق عبارة عن رقم١.

(٣) الزناد عبارة عن ┌──┐.

قال سِلْمي سلامة الغنَّامي الحويطي

قصيدة نبطية بعنوان

"الموت والفناء"

يا عبد يا طمعان طمعة الشاه ... طمعان في دنيا رخيصة ومنكاد
الموت ما ينساك لو صرت تنساه ... بينك وبين الموت للروح ميعاد
والروح فيك شيء يعلم بها الله ... وإن عازها تمشي من دون ترداد
تنسل منك سل السيف من جواه ... وانت الجفير إن ظل وين عازته عاد
من يوم قالوا فلان الله توفاه ... جابوا الكفن واقفيت منها بلا زاد
وربعك يحفروا بير يرموك جواه ... ويقفوا عنك ما ينفعك مال وأولاد
ما ينفعك المخلوق غير مد يمناه ... لو اهني اللِّي على الخير معتاد
يدفع زكاة المال والفرض صلاه ... ونفسه محاسبها وما نم في عباد
ويفرح لجاره يوم يرزق حولاه ... ويقول أعوذ بالله من كل حسَّاد
ونفسه في رزقه ليس مالاً تعداه ... ولا نوت في رزق واحد استكراد
وما خاب ظن اللِّي توكل على الله ... وعند الشدايد يجعل الصبر مركاد
حِنَّا ورانا يوم شدة ومأساه ... نلز عـ نيران فيها السنا قاد

وأختم سردي عن الحويطات بقصيدة رواها[١] حويطي من عشيرة الفحامين بالمملكة العربية السعودية يعتز ببلاده وحكومته الرشيدة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود المفدى حفظه الله للعروبة والإسلام.

الله يا موجود يا حي يا دوم ... كاشفًا ضمير العبد تعلم بماله
في بلادنا موجود ملبس ومطعوم ... ورزق من الله ما تجمَّع فضاله
وفهدنا المحبوب بيدعي كل محروم ... ناصر المظلوم وزن العداله
عند ربه والمخاليق مكروم ... نفسه أبية وكل السعودية في جاله
وعاهلنا راجح عقله ومفهوم ... إن شاء الله موفق والسعادات فاله
خادم الحرمين ما عنده مضيوم ... والكل في ظله ينعدل حاله
بالله يا من تبعث الخلق وتقوم ... تعطينا كثير أفعاله
وجيش السعودية شديد البأس دوم ... حامي عرينه ومجهَّز في كل حاله
السعودات شجعان لاتحسبها علوم ... يقهر عدوّه لو أبو زيد خاله
جيَّابة النوماس من قبل واليوم ... ويعلمون الناس درس الرجاله
أحياء عند الله في سر مكتوم ... هرج صحيح وصادقًا في أحواله

---

(١) القصيدة قالها سليمان حمدان الزيت القراشي شاعر الطوَّرة، وقد عدَّل فيها الحويطي لتناسب الظروف التي كانت تمر بها المملكة العربية السعودية في كارثة الخليج ١٩٩٠م التي هزت وجدان العرب من المحيط إلى الخليج، وندعو الله أن يجمع شمل الأمة العربية ويؤلف بين قلوب العرب مرة أخرى وهو سبحانه على كل شيء قدير.

(المؤلف)

جُذام

جُذام: بضم الجيم هو عمرو بن عدي، والنسبة إلى قبيلة جُذام جُذامي، والجُذام هو مرض معروف قيل أن عمرو بن عدي دُعي بهذا المرض لإصابته به، وقيل أنه من الجذم وهو القطع والله أعلم.

والراجح عند جمهرة العلماء أن جُذامًا[١] من القحطانية ببلاد اليمن وهو: جُذام (عمرو) بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولجُذام ولدان هما حرام وجُشم، وكانت بطون جُذام تنزل بحسْمى وجبالها ومساكنها من أرض مدين إلى تبوك إلى أذرح، وكان منها فخوذًا في طبرية ونواحي عكا بفلسطين الشام، وجُذام أول من سكنوا مصر بعد فتح العرب لها على يد عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه، وكان منهم قوم في الإسكندرية ذي قوة وعدد وأهل شجاعة وإقدام وضرب بالسيف ورشق بالسهام، وصار أغلبهم في الحوف في شرق الدلتا بمصر عام ٨٠٣ هجري، وكانوا مع لَخْم أبناء عمومتهم من أكبر أنداد قبائل قيس عيلان في تلك المناطق من الديار المصرية.

وقيل رأي لبعض النسابة أن جُذاما من مَدْين ابن الخليل إبراهيم أو هم بقايا بني مدين في ديارهم غرب تبوك، وقد استشهد هؤلاء النسَّابة بحديث النبي ﷺ لوفد جُذام عام ٧ هجري عندما قال لهم: «مرحبًا بقوم شعيب وأصهار موسى»، وشعيب[٢] هو من مدين كما هو مذكور في القرآن الكريم ولا تزال آثار لبني مدين في نواحي البدع بشمال المملكة العربية السعودية تسمى «مغاير النبي شعيب».

---

(١) زعم نسابة مُضَر العدنانية أن جُذام من مُضَر، وزعم روح بن زنباع الجُذامي وقد تولى فلسطين في عهد معاوية أن جُذام من مُضَر العدنانية، ولكن نائل بن قيس زعيم جُذام الثاني عارض قول روح بن زنباع وشاتمه وخاطب يزيد بن معاوية وقال له: إننا لا نقر أبدا بما قاله روح ونحن قوم من قحطان، وساعده شاعر من (عاملة) وهي قبيلة مثل لَخْم قريبة النسب لجُذام وكان اسم هذا الشاعر: عدي بن الرقاع.

(٢) وذكر جمهرة الباحثون أن شعيبا كان أحد بني وائل من جُذام، وقال النبي ﷺ: لا يموت المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بعد نزوله في أرض الميعاد بالشام إلا بعد أن يتزوج في جُذام ويولد له. وهذا في آخر الزمان طبعًا وهي من علامات الساعة.

وقال ﷺ: «الإيمان يمان هكذا وهكذا بني جُذام صلوات الله على جُذام يقاتلون الكفار على رءوس الشعف ينصرون الله ورسوله» وفي رواية أخرى أنه ﷺ قال: «الإيمان يمان حتى جبال جُذام وبارك الله في جُذام». وكان معاش جُذام يأتيهم عن طريق التجارة التي تصل جزيرة العرب بالشام ومصر، وكانوا يرشدون القوافل في الطرق ويأخذون أجراً على ذلك.

وعاونت جُذام العرب في الفتوح الإسلامية وتركوا جيش الروم تباعًا بعد هزائم الروم، وبنخوة العروبة التي تغلبت على معظم قبائل العرب في الشام التي كانت تحت لواء هرقل في بادئ الأمر، مثل بلِّي وبَهْراء وجُهَيْنة وعَامِلة ولَخْم وكَلب وتَغْلِب.

وتفصيل تاريخ جُذام والسرد عن فروعها يحتاج إلى فصل خاص ليس بالمقام متسع في هذا المجلَّد، وسوف نرشح بعض قبائل جُذام في هذه الموسوعة.

بنو عُقبة (جُذام)

لاتزال عشائر لبني عُقبة تحمل اسمهم منضمة لقبيلة الحويطات وبعضها إلى بني عطية وغيرها، وسوف نوضح بعض منها مما عرف أصله لعُقبة.

قال القلقشندي في «قلائد الجمان»: بنو عُقبة بن حرام بن جُذام وديارهم من الشوبك إلى حِسْمى إلى تبوك إلى تيماء ثم إلى الحريداء وهي شرق الحجاز.

وقال في «العبر» لابن خلدون: ديارهم من الكرك إلى الأزلم في برية الحجاز وعليهم درك الطريق ما بين المدينة النبوية إلى حدود غزة من بلاد الشام.

وقال في «مسالك الأبصار»[1]: وعليهم درك الحجيج من العقبة إلى داما، وكان آخر أمرائهم (شطي)، وكان السلطان الناصر محمد بن قلاوون في مصر قد أقبل عليه إقبالاً أجَلَّه فوق السماكين وألحقه بأمراء آل الفضل وآل مراد، وأقطعه الإقطاعيات الجليلة وألبسه التشريف الكبير، وأجذل له العطاء والجباء وعمَّر له ولأهل البيت والخباء.

---

(١) مسالك الأبصار: للنسَّابة الشهير المقر ابن فضل الله الشهابي هو من المخطوطات القيِّمة في علم الأنساب.

وقال الحمداني: من بني عُقبة فرقة بالحجاز الشريف.

وقال في مسالك الأبصار: منهم فـرقة تسمى بني واصل في الحجاز. (انظر عن بني واصل في قبائل بلاد الطور وبلاد الصعيد بمصر).

وقال في العبر: ومن بني عُقبة جماعات في طرابلس الغرب (ليبيا) ينتجعون أو يظعنون مع ذُباب من عرب بني سُلَيْم بن منصور العدنانية.

قلت: وبني واصل من عُـقبة جُـذام في المنيا وجرجـا بصعـيد مصـر حتى اليوم، وبني واصل نزلوا قبل ثـمانية قرون إلى سيناء ثم بعـد تغلُّب عشائر الطوَّرة عليها نزحوا إلى الصعيد المصري.

ونذكر أعقاب بني عُـقبة في فلسطين ويقال لهم بنو مَخْرمـة، وعائلة عمرو في جبال الخليل وآل الحاج محمد في جبال نابلس، وكذلك عشيرة باسم بني عُقبة ضمن قبيلة التـياها من قبائل بئر السبع بنقب فلسطين، وعـشيرة أخرى باسم بني عُقبة ضمن قبيلة الجبارات قرب غزة فلسطين، وهناك عرب السواحرة في بيت لحم وعشيرة التثبيت في رام الله، ومن بني عُـقبة عائلات في قلنسوة بطولكرم، خلاف عشائر بني عُقبة المنضمة لمساعيد فلسطين (انظر السرد عنهم في قبيلة المساعيد).

وهناك الشبول والربيع في الأردن من بني عُقبة أيضًا.

وذكر المـقريزي في البـيان والإعـراب، والجزيري في الدرر المنظمـة أن بنو حمـيدة (في شرق الأردن الآن) هم بني عُـقبة من جُـذام ومنهم بني واصل الذين تقدم ذكرهم.

---

* ذكر القلقـشندي في نهاية الأرب أن الحمدانـي: ذكر أن بني شاكر (عُـقبة) منهم جمـاعة في بلاد الحوف من الديار المصرية شرق الدلتا.

* ذكر تاريخ شرق الأردن: أن الشبول في قرية الشجرة (الرمـثا) بمنطقة عجلون أنهم من التثبيت من بني عُقبة.

* يذكر أفراد عـشيرة العمرو في الكرك بالمملكة الأردنيـة أنهم ينتمون إلى بني عُقبـة من جُذام، وقد حكموا الكرك مدة طويلة غير أن كثرة مظالمهم أضعفت أمرهم وتغلب عليهم غيرهم، ومنازلهم في وادي ابن حماد الشمالي وبعض أنحاء وادي الموجب، ونزل العمرو هؤلاء قسم من أفخاذهم إلي مدينة الخليل منذ ثلاثة قرون وكانت لهم سـيطرة في تلك النواحي، ولهم أبناء عم في غزة ويافا والناصـرة ونواح أخرى في فلسطين مثل السلط وبتيللو وسردا.

* يوجد نجع العقيبة في دشنا (محافظة قنا) بصعيد مصر.

* ذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب أن هناك جماعة من بني عُقبة (جُذام) في سوريا حول =

وديار قبيلة «بنو حميـدة» في بلاد الكرك والطفيلة ومادبا في المملكة الأردنية الهاشمية، ومن فروعها نذكر: المطارفة والفواضلة والتوايهة واللبادنة وهذه مساكنها في بلاد مادبا، وكذلك فروع العطاعطة والحمـايدة ومساكنهم بلاد الطفيلة، وفروع بني حميدة في بلاد الكرك يُطلق عليهم الحـمايدة ومنهم في مادبا والكرك والطفيلة بهذا الاسم.

وفي كـتاب«قـبائل العـرب»لأحمـد لطفي السيـد هذا القرن ذكـر أن قبـيلة الكبابيش الشهيـرة في السودان من بني عُقبة جُذام، وهي من أقـوى قبائل العرب في بادية كـردفان ومن مراكـزها آبار صافـية وكجـمر وعين حـامد، وقـد انقسم الكبابيش إلى عدة عمائر وأفخاذ وقيل أنه كان يبلغ عددهم مائتين وخمسين ألفًا!

فجاءت الثورة المهدية فنكَّلت بهم حتى لم يبق إلا ربع هذا العدد أي حوالي ستين ألفا.

عشائر بني عُقْبَة في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية

(١) الجبور ومساكنهم في مقنا قرب ساحل خليج العقبة.

(٢) الخشيمات في مقنا.

(٣) الدحادحة في مقنا وبعضهم في المويلح قرب ساحل البحر الأحمر.

(٤) العبيدات في مقنا.

وبالإجمال توجد فصائل من بني عُقبة ما بين مقنا وحقل الشيخ حميد على خليج العقبة بالمملكة العـربية السعودية، ولبني عُقبة شيخ عـام لا يتبع لأبي طقيقة رغم أن ديرة عُقبة مُحاطة من كل اتجاه بديار الحويطات.

= دمشق.. كما ذكر أن هناك فرقة من بني عُقبة انضمت إلى بني هلاَل أثناء وجودهم في مصر، وأن المقريزي حدد مكانهم بين أسفون وإسنا وأن آخرين انطلقوا إلى شمالي السودَان ثم كردفان وكونوا نواة الكبابيش.

* في نهاية الأرب ذكر القلقشندي عن الحمداني: أن فـرقة من بني واصل (عُقبة) نزلت أجا وسلمى (جبلي طيئ). قلت: وعـلّهم دخلوا الآن في شَمّر ونسـوا أصلهم وحسبـوا من شَمَّر (طيئ) في السـعودية، وذكر المغـيري في المنتـخب والبلادي الحـربي في معـجم قبـائل الحجـاز أن واصل انضموا لـقبيلة مُطـير في السعودية.

ومن بني عُقبة قاضي العُتبي وهو ما يخص الحريم في عشائر شمال الحجاز، وكما هو معروف أن عُقبة من جُذام القحطانية وقد هاجر أغلبهم إلى الأردن ومصر وصارت بلادهم القديمة هي ديار الحويطات والمساعيد وبني عطية منذ عدة قرون وحتى الوقت الحاضر.

وعُقبة [1] هم أصحاب الديار الأقدم في شمالي الحجاز، وكما يقال: إن بلاد العُقبي قديمًا كانت من شاما إلى داما، أي من بلاد الشام حتى وادي داما شمال مدينة الوجه على الساحل السعودي.

وبنو عُقبة قديمًا كانوا حلفاء للمساعيد وبني عطية ثم الحويطات، وقد انضمت فروع من عُقبة إلى تلك القبائل وحسبت منها ولكن أغلبهم يذكرون نسبهم إلى قبيلة بني عُقبة، ومن شيوخهم بالسعودية أذكر عبد الرازق العُقبي، وتحضَّر أكثر بقايا عُقبة بالوقت الحاضر في المدن السعودية مثل تبوك وضبا، ومنهم من التحق بوظائف في الحكومة السعودية.

ومن بني عُقبة عائلات منتشرة في الديار المصرية نزحوا إليها من بر الحجاز في حقبة زمنية ليست بالبعيدة (أيام الملكية في مصر) وتملَّكوا الأراضي الزراعية، وقطنوا في البعالوة في قرية أبو نشابة ك٧٢ طريق مصر الإسماعيلية، وفي حي السلام بمحافظة الإسماعيلية، وكبيرهم الآن جبر سليم سليمان العُقبي وهو خليفة والده الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ من أشهر شيوخ العربان في مصر، وابنه العقيد فهد بن جبر بتبوك في المملكة العربية السعودية، ومن بني عُقبة أيضًا عائلات في القناطر الخيرية بالقليوبية، وفي عرب العيايدة بالخانكة وفي منطقة الصف بالجيزة، والسويس وغيرها من المحافظات في مصر.

---

(١) يسكن مع بني عُقبة في مقنا عشيرة الفوايدة من جُهينة وقد نزلوا على بني عُقبة وصاهروهم وخالطوهم في السكن، وفخوذ الفوايدة الصغايرة والعوايطة والجوافلة.

المساعيد

نسب القبيلة:

بعد البحث الميداني الدقيق ذكر شيوخ قبيلة المساعيد بالاتفاق العام في مصر والسعودية لما تواتر عند أجدادهم أن قبيلة المساعيد من نسل هانئ بن مسعود[١] الشيباني من بكر بن وائل من ربيعة العدنانية.

وأكد العارفون بتاريخ القبيلة من المساعيد في الديار المصرية أن أبناء هانئ كانوا في شكل عشيرة من شيبان أو بكر وكان مقرهم حتى أواخر القرن الخامس الهجري في الأحساء أو شرق نجد وجنوب غرب العراق، وكما هو معروف أن بطون شيبان[٢] وعموم بني بكر بن وائل قد تفرقت بعد الإسلام وسكنت نواحي كثيرة من الجزيرة العربية والعراق والشام وحتى بلاد تركيا والمسماة هناك ديار بكر حتى الآن، وقد انفصم المساعيد من نسل هانئ بن مسعود كعشيرة من شيبان وقد سكنوا شرق نجد بديار مُطير الغَطَفانية، ثم بعد نماء أمر العشيرة انتقلوا إلى شمال غرب الحجاز معهم فرقة من مُطير، وقد جاوروا بني عُقبة من جُذام وخالطوهم أو حالفوهم في ديار جُذام القديمة (بلاد مدين)، ثم نزح أغلب المساعيد وبني عُقبة في القرن السابع الهجري إلى بلاد فلسطين، وسلكوا وادي عربة كما سنُفصِّل عن ذلك في موضعه.

وفي منتصف القرن السابع الهجري تقريبًا دخل المساعيد دنيا القبائل القوية ويدل ذلك على ذكر الحمداني في دفاتر التشريفات السلطانية اسم المساعيد كقبيلة من عرب الحجاز في أواخر القرن السابع الهجري، وقد نقل عنه القلقشندي في أواخر القرن الثامن وأول القرن التاسع الهجري ومن بعده السويدي في أوائل القرن

---

(١) هناك قبيلة من سلالة قيس بن مسعود من شيبان من بكر بن وائل وقد هاجرت إلى بلاد عسير جنوب غرب المملكة العربية السعودية ودخلت في رجال ألمع، وذكر الحقيل صاحب «كنز الأنساب» أن هذه القبيلة من تغلب بن وائل وهاجرت قديمًا من بلاد ربيعة إلى عسير.

(٢) بنو شيبان وبنو حنيفة وعموم بكر بن وائل هم ضمن قبيلة عَنَزة العدنانية الآن، وعَنَزة تحتوي على تجمُّع كبير من قبائل ربيعة العدنانية الشهيرة في صدر الإسلام والتي عُرفت باسم عَنَزة بعد نهاية الدولة العباسية بعد بدء اندثار أسماء كثيرة من قبائل ربيعة كبكر وتغلب وعبد القيس وعَنَز وضُبيعة وغيرها.

الثالث عشر عن المساعيد في مخطوطاتهم[١]، وتكاثر المساعيد في فلسطين وامتدت ديرتهم من نابلس حتى غزة وعُرفت باسمهم منطقة فارعة المسعودي، وقد أصبح المساعيد يشكلون تجمعًا قبليًّا قويًّا مُهاب الجانب من شتى العشائر والبطون في الشام وشمال الحجاز، وقد ظل نفوذ المساعيد ممتدا إلى أرض مدين بالبدع وأقيال بشمالي الحجاز وقرب العقبة لعودة فروع كثيرة منهم إلى تلك المنطقة بعد مذبحة المنطار كما سنُفصِّل عنها، وقد خالطت هذه الفروع بقايا بني عُقبة وبني عطية الذين نما أمرهم كقبيلة قوية منذ مطلع القرن الثامن الهجري ثم بعدهم الحويطات في القرن العاشر الهجري، كما حالفوا مدة طويلة بني عُقبة ثم بعدهم بني عطية (المعازة)، ثم جددوا في مراحل تالية في عهد العثمانيين حلفًا مع الحويطات والترابين في سيناء ومصر وفلسطين، وكان لعشائر المساعيد القوية في الشام وشمالي الحجاز رواتب من الولاة العثمانيين وذلك للحفاظ على طرق الحاج المصري والشامي وغيره، وكذلك على قوافل التجارة الداخلة والخارجة من الجزيرة عبر طريق الحجاز ـ العقبة.

دلائل عراقة المساعيد

ذكر لي كبار وشيوخ المساعيد في الديار المصرية وأيدهم كبار المساعيد في الديار السعودية، وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم بن سِلْمي، والشيخ سليم بن حسن، والشيخ حسين بن عقيل وكلهم من الأمراء، والشيخ حمد بن سليمان من الدغيمات، والشيخ عيد بن غنَّام بن حمدي من الرواشدة، والشيخ أبو حجاج من النصيرات، والشيخ محمد البريدي، ذكروا جميعًا بالإجماع أن عراقة نسب

(١) لا يحتج بإغفال القلقشندي ومن بعده السويدي في أواخر القرن الثامن الهجري وأوائل القرن التاسع الهجري عن نسب المساعيد الصحيح لهانئ بن مسعود الشيباني، وهذا يرجع إلى اعتماد القلقشندي كليًا على دفتر تسجيلات الضيافة من القبائل إلى حكام مصر في القرن السابع الهجري والذي كان يتولى أمر كتابته وتدوينه مهمندار الديار المصرية المسمى بالحمداني، وقد اعتمد السويدي على القلقشندي والمصدر الوحيد لكثير من الأنساب وقتئذ كان الحمداني، وقد أغفل الحمداني كما هو معروف نسب بطون كثيرة عريقة النسب مثل شمر والدواسر والنعام وغيرهم، وقد نقل تواتر نسب المساعيد إلى هانئ بن مسعود في بداية هذا القرن نعوم بك شقير في تاريخ سيناء وعارف العارف في قبائل بئر السبع، وقد أخطأ كلاهما في النقل عن البدو وذكروا أن المساعيد من مسعود بن هانئ، والصحيح هانئ بن مسعود الشيباني الذي حارب الفُرس في أواخر عصر الجاهلية وهزمهم في موقعة ذي قار وهو أول يوم تنتصف فيه العرب من العجم.

وقد ذكر الباحث راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي من الأردن في مجلة العرب السعودية أن أصل المساعيد في شمالي الحجاز والشام ومصر هم من بني مسعود من ذرية الصحابي عبد الله بن مسعود من هذيل العدنانية ولكني لم أجد أي نص قديم في أي مرجع يؤيد ما ذهب إليه الأحيوي وكذلك لم يقر بذلك الرأي شيوخ المساعيد في مصر والسعودية.

المساعيد لهانئ بن مسعود الشيباني لاجدال فيه؛ لأنه أمر قد عرفوه من آبائهم وأجدادهم وتناقلوه جيلاً وراء جيل، وذكروا أموراً عن المساعيد ومناقب لهم بين قبائل العرب منها:

أ ـ أن القضاء كله في قبائل العرب في شمالي الحجاز والشام ومصر في قبيلة المساعيد وفيهم المنشد أو المنهى لجميع القضايا في عرف البوادي، وقد أعطى أجداد المساعيد بعض العلوم في القضاء وفرّقوها على بعض العشائر التي قيل أن بعضهم فيهم خؤولة المساعيد مثل قطع أو قصاص الدم للسليلمي في عشيرة السلالمة من الحويطات، وحق الدلال للقهوة المُسمَّى الوجيكات عند عشيرة العمران من الحويطات، وحق الإبل وهو ما يُسمَّى الضَريبي عند السواركة أو الرميلات أو السلميين الحويطات، وحق البيت عند الأحمدي البلوي، وحق العُتبي وهو الحريم عند بني عُقبة، وحق الصوف عند الترابين، وحق الحطب عند بني عطية، وإن صار خلاف في قطع الحق أو حكَم هؤلاء القضاة المذكورين كل فيما يخصه، يعود راعي الحق المتضرر إلى المنهى أو المنشد وهو المسعودي وهو بمثابة المحكمة العليا في قضاء البوادي أو في قبائل العرب، ولاقضاء أو لا حكم بعد القاضي المسعودي ولا يرفع قاضٍ مسعودي إلا لقاضٍ مسعودي مثله لأي ظرف حدث، وقد احتفظ المساعيد بحق الشرف أو العرض وحق الوجه وحق العطواء أو الجيرة وكافة قضايا المال، وكل هذا ليس من فراغ قد اكتسبه المساعيد ولكن يعود إلى شرف نسبهم ورفعتهم وسمو معدنهم وكرم خصالهم، ويعدُّ منقبة لهم ووساماً يتحلَّون به بين القبائل العربية.

وكما يقول الرواة: أن رجلاً أراد أن يتعدى على المساعيد ويحكم في قضاء المنهى بفلسطين، فقال له آخر عندما وجده لايحسن قطع الحقوق مثل المساعيد:

«دع الحكم لراعيه والقضاء لأهله فإن الحكومة من شيبان» أي كما قال الشاعر:

دع الحكومة لست من أهلها ... إن الحكومة في بني شيبان
قتلوا كليباً[1] برمح جارهم ... يا قوم كِسْرى لست بيهجان

(١) الأعشى الشاعر هنا لا يقصد كليب بن ربيعة بن مُرَّة أخي المُهلهَل من تغلب بن وائل ولكنه كليب آخر كان قائداً لقوات الفُرس حين قال القصيدة.

وتعني هنا المساعيد من هانئ بن مسعود الشيباني فارس بني ربيعة وزعيم عدنان كلها في شرق جزيرة العرب.

ب ـ أن الإبل تبصم للمسعودي وخاصة من هو رد في رد أي من أب مسعودي وأم مسعودية، وأكد لي بعضهم أن البصم في نسل أولاد سليمان أي الأمراء، ومعنى تبصم أي تتوقف عن المضغ والهدبلة في المساء، ويقول البدو عن ذلك (هدبل جِرَّة)، فعند الغروب تبدأ في رد ما في جوفها من الطعام وتعيد مضغه ثانية بين أسنانها طوال الليل، ويقول الرواة أن الإبل وخاصة الأصيلة، أي الصافية إذا اشتمت رائحة المسعودي تتوقف عن الهدبلة والمضغ وترفع رأسها على الفور!! وسألت في هذا الأمر فقال لي بعض العارفين من قبائل بلِّي والحويطات وبني عطية (المعازة) وغيرهم: أنهم سمعوا هذا وجربوه مع المساعيد وخاصة من هم في ربع أو في نسل الأمير سليمان وثبت صحته، وقال لي أحد الحويطات من البوادي أنه رأى ذلك كثيراً وقال: المساعيد فيهم نسل طيب ومبروك أو جدهم كان وليًّا لله، يقصد الأمير سليمان المنطار، وحظهم عند الله جيد وهذا شيء من الله سبحانه وتعالى كرامة لهم في الدنيا بين قبائل العرب.

جـ ـ أكد الرواة من المساعيد أن أحد أجدادهم ويسمي هانئ بن قبيصة حفيد هانئ بن مسعود قد علَّق حق القرايا والعنايا مع كل من هو من نسل هانئ بن مسعود الشيباني الوائلي، ومعنى حق القرايا أن القرى التي كانت تقع قديمًا قرب ديار المساعيد تصبح آمنة وعليهم حق حمايتها من كل أذى أمام الحكام والولاة في الأقطار العربية، أما العنايا فهم القبائل المستضعفة وهم يلجأون إلى المساعيد لأخذ حقوقهم من المعتدي عليهم.

د ـ ذكرت مقولة شهيرة عن المساعيد[1] ويعرفها غيرهم من القبائل وتؤكد نسب المساعيد لشيبان من بكر بن وائل، والمقولة هي: مساعيد من طرفة ومساعيد

---

(١) ذكر الرواة أن المساعيد مازال لهم بقية في بلادهم القديمة في العراق والكويت وتفرق منهم في دول الخليج وعُمان ومنهم قسم مع قبائل عَنَزة، وبعضهم سكن ديار بكر في تركيا، ومن المساعيد في دولة الكويت الصحفي عبد العزيز المساعيد صاحب مجلة النهضة ودار الرأي بالكويت.

* ذكر لي عن حلف المساعيد مع الحويطات والترابين فقال الشيخ إبراهيم بن سِلمي بن بنية من أولاد الأمير سليمان المسعودي في مصر: أن الحويطات أغلبهم من الأشراف، أما الترابين من بني بقم (البقوم ـ القحطانية)، وقد حالفهم المساعيد في القرون الأخيرة بعد مذبحة الأمير سليمان المُلقَّب بالمنطار في شرق=

من غضا ومساعيد ترعى في ظراهم اللفـايف أو العمايم، وتعني مساعيد من طرفة أن هناك مع المساعـيد قديمًا في نجد فرقـة من نسل طرفة بن العبد البـكري الشاعر الشهير في الجاهلية، ومعنى مساعيد من غضا، أي هناك فرقة من شيبان أو بكر بن وائل انضوت مع المساعيد من نسل هانئ بن مسعود وكانت هذه الفرقة تسكن وادي الغضـا في ذي قار وهو واد من وديان بكر بن وائل كان يشتـهر بأشجار الـغضا، ومعنى مساعـيد ترعى في ظراهم اللفايف أو العمايم أي تنزل في حـماهم العشائر والفخوذ من قبائل العرب الضعيفة وهو ما يسمونه بالطنب والجوار، وهؤلاء يمثلون أولاد الأمير سليمان المنطار وأبناء عمومته الذين سنُفصِّل عنهم في موضعه.

هـ ـ ذكر بعض الرواة أن مـا يؤكد أن المساعيـد من شيبان هو تمسك جـميع الرواة أن المساعيد جدهم هانئ بن مسعود، فلو سألت رجلاً من مساعيد الحجاز أو من مسـاعيد سيناء أو وادي النيل أو فلـسطين لرد على الفور: (نحن من هانئ بن مسعود). ودلل بعضهم أن هناك فرقة من المساعيد في صعيد مصر تسمى الشيبانية حتى الوقت الحاضـر، وذكر لي أن هناك نياشين تركية أهديت قديمًا لبـعض فرسان المساعيد نُقش عليها الشيخ فلان المسعودي الشيباني.

التفصيل عن تاريخ نماء المساعيد وحروبهم

بعد أن استقر المساعيد في شمالي الحجاز إثر قدومهم من بلاد نجد[1] ومعهم فرقة من مُطَيْر سـاكنو بني عُقبة من جُذام القحطانيـة وحالفوهم، وفي الديار التي استوطنوا منطقة العقبة ووادي اليتم، فكان بنو عُقبة يسكنون جانبه الأيمن وفي سيل السحاقي وامتدت مـساكنهم إلى ساحل البحر، فيما كان المـساعيد يسكنون الجانب

=مدينة غزة بفلسطين، وبالتالي تفرَّق المساعيد والأحيوات إلى سيناء والشرقية من الديار المصرية إلى جانب من ذهب إلى نابلس وقتئذ. وقال: وكـانت قبيلة المساعيد تحالف بني عُقبـة ثم حاربوهم في وادي العربة ثم حالفوا فترة قبيلة بني عطيـة في الحجاز بعد عودة فرق من المساعيد إلى ديار بني عطية (أرض مـدين) ثانية بعد وقعة المنطار، وقد كـانت بني عطية هي الغالبـة على عُقبـة التي ضعفت وتفـرقت إلى الشام، وقد انتـهت أحلاف المساعيد مع بني عطية في أطوار قديمة ولم تستمـر ولم يبق سوى حلف الحويطات والترابين وخاصة في سيناء ومصر، وأضاف: إن هذا الحلف داداما حتى يوم القيامة طول ما الماء بحر والكف ما ينبت شعر!!

(١) ذكر أن المسـاعيد قد سكنوا وادي الحـرير أو الجرير فتـرة من الزمن وهو في نجد حاليًا وانتقلوا لوادي الليف بعد ذلك في شمال الحجاز، ورافقتهم فرقة من مُطير نجد وتسمى بني عطا.

الأيسر وفي صدر الهـويتة مع امتداد مساكنهم إلى سـاحل البحر، ومن الآثار التي تعود إلى ذلك العهد دِمْس العُقبية وهـي صخرة ضخمة كانت تقبع في بطن وادي اليتم، ولم يبق مـنها في يومنا هذا إلا جزء يسـير بعد تحطـيمهـا عند إنشاء طريق العقبة عبر اليتم، وقد نسبت هذه الصـخرة لفتاة من بني عُقبة وفي رواية أقوى أنها ابنة شيخ بني عُقبة، قالوا: وكانت الفتاة العُقبية بكراً لم تتزوج وكانت تصعد هذه الصخرة فنُسـبت إليها، فلما تزوجت وحملت ثم ولدت ثم إنهـا عادت بعد ذلك لتصعـد صخرتها ـ على سـابق عهدها كمـا كانت تفعل قبل ذلك كعـادتها ـ فلم تستطع الصعود، فعادت وسارت نحو مقـعد الرجال في بيت أبيها وخاطبت قومها بهذه النصيحة قائلة:

يا بني عُـقـبـــة حـيلوا الخـيل اثرى الـطنى يهـــد الحـــيل

أي يا بني عُقبـة امنعوا خيلكم من الحمل بمنعها من التـلاقح، وقد نصحت العُقبية قومها بذلك، لأن الطنى أي الضنى وهو لغة عند بعض القبائل العرب حتى يومنا هذا، يذهب بالحيل أي القـوة، فهي تريد من قومها منع خـيولهم من الحمل بعدم تلاقحها لتظل بكامل قواها؛ لأن الحمل والولادة يذهبان بالقوة والجهد والحيل وقد جربت ذلك بنفسها.

وكان المساعيد حين قدموا من شرقي نجد بلاد بني بكر بن وائل وقد انفصموا عن قومهم بنو شيـبان من بكر، وسكنوا بلاد مُطَيْر حقبة من الزمن، رافـقهم فرقة من مُطير أثناء مسيرهم نحو شمال غرب الحجاز (لبلاد مدين القديمة) والتي تسكنها عُقـبة من جُـذام وقتـئذ بعـد أن رحل معظم جُـذام إلى الديار الشـامية والمصـرية وغيرها، وقـد عاشت هذه الفرقة من مُطيـر في حمى المساعيد وقـد فُرض عليهم ضريبة يؤدونهـا لأمير المساعيد وتُعـرف عند العرب بالخاوة، فلما استقـروا بشمال الحجاز وحالف المسـاعيد بني عُقبة وساكنوهم رأى عـرب مُطير أن يطنبوا على بني عُقبة حلفاء المساعيـد، لأنهم رأوا في هذا ظلمًا واستبداداً بهم وهم قوم أحرار في بلادهم الأصلية، مما دفعـهم إلى الالتجاء لبني عُقبـة مستغيثين بهم ليـتخلصوا من خاوة المسـاعيد كلها أو بعـضها تحت حمـاية بني عُقبـة، فلم يجد هؤلاء بُدًّا على حسب عـادات وأعراف العـرب وتقاليـدهم ونخوتهم إلا أن يُرحِّـبوا بمُطيـر الذين

أطنبوا عليهم. وقيل أن المساعيد حين قدموا من شرق نجد كانوا يتألفون من أربعة عشر فخذًا ولكل فخذ رئيس أو شيخ وكذلك له بيرق، أي راية، وكان ارتحالهم ومسيرهم يتم بقرع الطبول لإعلام كافة المساعيد، وذهب علي نصوح الطاهر إلى أنه كان مع الأمير المسعودي سبع عشائر، قلت: بل كانوا سبعة بطون تفرع منها أربعة عشر فخذا ولهم سبعة رؤساء يديرون شئونهم، ويبدو أن منطقة شمال غرب الحجاز في العقبة ونواحيها قد ضاقت بالمساعيد وبني عُقبة بعد حين من الدهر وقد كثرت مواشيهم وإبلهم وأنعامهم، وأجدبت البلاد في شمالي الحجاز كعادتها فقرروا الارتحال إلى بلاد غزة [1]بفلسطين بعد أن استهوتهم كثرة خيراتها ومراعيها، وكانت الديار الغزيّة وقتئذ مكانا طيبًا لهجرة وامتداد القبائل العربية من شمال الحجاز أو الاتجاه منها نحو الديار المصرية، فانطلق المساعيد وبنو عُقبة من العقبة إلى ديار غزة التي قيل أنها في هذه الفترة بالذات قد أخصبت خصبًا لا مثيل له من قبل، فطار صيت مراعيها وارتادها الرواد من كل جانب، وهناك قول أنهم ساروا لشراء القمح من غزة، والصحيح أنهم ارتحلوا رحيلاً كاملاً بقصد الاستيطان هناك فارتحلوا عبر وادي عربة قاصدين بلاد غزة بفلسطين.

وقيل أنه أثناء ارتحال المساعيد من شمالي الحجاز تخلَّف منهم فريق يسمى الضمادية فظلُّوا في وادي عربة وقيل في نواحي العقبة، ثم إن باقي المساعيد واصلوا مسيرهم ليحطُّوا الرحال عند عين الحصب ووادي قصيب والمدرة ونواحيها في شمالي غرب وادي عربة طلبًا للماء والكلأ وطلبًا للراحة عند ورودهم لماء الحصب، ولكي يرسلوا عيونًا منهم تجس بلاد غزة فأقاموا في تلك النواحي لبعض الوقت، ثم اتفق زعماء المساعيد وبني عُقبة على إرسال عيون على هيئة رعاة إلى غزة وأنحائها ليعسُّوا البلاد والناس، فأرسل المساعيد عدة رجال وكذلك فعل بني عُقبة، وكان من عيون بني عُقبة رجل من مُطير الذين أطنبوا عليهم فساروا وتفرقوا لمعرفة أحوال البلاد والناس، وكانت الدولة في غزة من المماليك الأتراك الجنس الذين قدموا في عهد الدولة الأيوبية، وقد علم حاكم غزة بارتحال هذه القبائل من

---

(١) غزة سميت أيام الجاهلية باسم غزة هاشم (جد النبي ﷺ) لما أنه كان مع قومه من قريش في رحلة الصيف للشام ومرض فاستند على عصاه في كثيب من الرمال أو غز عصاه وفاضت روحه، فسماها العرب غزة هاشم نسبة إليه.

شمالي الحجاز فخشى أن تفسد عليه البلاد والطرق والعربان الساكنين في فلسطين، فأرسل من يتربص بأخبار هذه القبائل وقد عرف أمر الجواسيس الذين أرسلوهم إلى غزة لجس البلاد وقد أرسل عساكره للقبض على هؤلاء، وقيل أن الشخص المُطَيْري المُرسل لبني عُقبة هو الذي أوشى عليهم وقد سار إلى حاكم غزة وأخبره الخبر، فلما سأله عن سبب هجرة هذه القبائل نحو غزة وأعدادها وزعمائها وأمزجتهم فهاله ما علمه من كثرة أعدادهم ورجالهم وخيولهم، وقال المُطَيْري أنهم عبروا نقب الصفا نحو غزة ولن يردهم شيء، ونقب الصفا هو المدخل من شمالي غرب وادي عربة إلى بلاد بئر السبع وغزة بفلسطين.

وبعد تفكير ومشورة سأل حاكم غزة المملوكي الرجل المُطَيْري أن يفتن بين القوم بعضهم ببعض بعد ما علم بصغر سن أمير المساعيد وميله الشديد وحبه للنساء والجمال، وأغرى الحاكم ذلك المُطَيْري بالمال الوفير والعطاء الجزيل والسماح له ولعشيرته بالتوطن في ديار غزة، فأخبره المُطَيْري أنه يستطيع فتنة القوم ذلك أنه طنيب على أمير بني عُقبة داود وأن له ابنة جميلة سيزينها ويجعل أمير المساعيد يراها بحضور أمير بني عُقبة، وهكذا كان فقد أعطى الحاكم للمُطَيْري ألبسة وزينة لابنته البدوية ليزينها ويسحر بها أمير المساعيد لتقوم الفتنة بينه وبين صديقه أمير بني عُقبة، فعاد المُطَيْري إلى القوم شأنه كشأن العيون الآخرين المُرسلة إلى غزة ولم يعلم أحد بشيء مما تم التخطيط له.

واقعة المُطَيْرية

حدثت هذه الواقعة في شمالي غرب وادي عربة إلى الجنوب الغربي من البحر الميت في الجزء الواقع بأرض فلسطين من وادي عربة، في موضع يعرف هناك باسم عين الحصب وحصى المدرة عند مصب نقب غارب إلى الجنوب الشرقي منه، وعلى عين الحصب كان ثمة شجرة سدر قديمة ضخمة تُعرف بشجرة الحصب لوقوعها على عين الحصب، وقد ذكر الدبَّاغ فقال في حديثه عن عين الحصب: أنها تقع على بعد ٣٦ كيلو من البحر الميت وسبعة كيلو مترات من الحدود الأردنية، قال: وقيل أن فيها شجرة قديمة عملاقة لها من العمر آلاف السنين. وقال قسطنطين خمار يذكرها عند ذكره لعين الحصب: توجد بقربها شجرة ضخمة جداً

يزيد عمـرها على ألف عام. وقال علي نصوح طاهر الذي زار عين الحـصب عام ١٩٤٦م: وكان فيها شجرة ضخمـة يبلغ قطر امتداد فروعها ما لا يقل عن عشرين مترًا!، وكانت هذه الشجرة الوافرة بظلالها وقربهـا من الماء مقر لقاء أمير المساعيد وشيخ بني عُقبـة، وكانوا يلتقون لتبادل الآراء والتشـاور بشأن ارتحالهم إلى الديار الغزيَّة بانتظار عـودة عيونهم والذين أُرسلوا للتجسس، وكـانوا أثناء لقاءاتهم تحت ظلال شجرة الحصب يلعبون لعبة المنقلة التي يعرفها بدو اليوم باسم السيجة، وهي من الألعاب التـي تعتمـد على الذكاء والخـبرة، ولم يمض وقت طويل حـتى عاد الرسل وأخبروا المساعيـد وبني عُقبة بوفرة خيرات غزة وبخصب مـراعيها وضعف عربانها، وقـد عاد المُطَيْري إلى قومـه ليُنفِّذ اتفاقه مع حـاكم غزة المملوكي ثم إنه أعطى ابنته اللبـاس والزينة والحلي التي جلبهـا من الحاكم، وقد زعم أنه اشـتراها فتزينت الفتاة وتميزت عن غيرها بذلك فـعُرفت بأنها المُطَيْرية في أوساط بني عُقبة، وذات يوم أمرها أبوها أن تسير إلى عين الحصب ساعة التـقاء أميري المساعيد وبني عُقبة تحت شجـرة الحصب فتَرِد الماء لتشرب وتكشف عن وجهها وجـمالها للأمير المسعودي المغرم بـالنساء عله يطلب يدها ويتزوجها، وهكذا نُفِّذت الخطـة الجهنَّمية المرسومة بـين المُطَيْري وحاكم غزة، فلمـا التقى الأميران أمـير المساعيـد سعود بن مسعود وأمير بني عُقبة داود العُقـبي تحت الشجرة تجالسا وتحدثا ثم لعبا لعبة المنقلة (السيجـة) كعادتهما، حينـئذ مرت ابنة شيخ مُطير بهـودج على جمل وقد تزينت بألبستها وحليها فوردت الماء وأخذت تـشرب الماء وهي سافرة الوجه أي غير مُلثَّمة كغيـرها من فتيات البدو، فبـدت فاتنة جميلة ولا أحد يعلم أنهـا حيَّة رقطاء تريد دس السم الزعاف وتفتن القبـائل لتقع الحرب وتسيل الدمـاء الغزيرة وتُرمِّل النساء وتُيتِّم الأطفال!.

ولما كانت تلك الفتاة بديعة الجمال رشيقة القد تنثني كالخيرزان، فما إن رآها الأمير المسـعودي أُعجب بها وفُتن بجمـالها ودلالها فصار ينظر إليـها وتنظر إليه، فأخذ الأمير المسعودي يضع حجارة «حصى» السيجة فوق بعضها البعض دون وعي منه لما يفعل لانشغـاله بالنظر إليها، فلما شربـت الفتاة أخذت بالانصراف فتـابعها ببصره وقد وقع في هواها ولم يدر من هي فأنشد يقول:

مـاقال ابن مـسـعود شـاف نظره غـزال بين الحنـايا شـقى بهـا

وفي رواية أنه قال:

وش شـفت لي بين الحنايا شوفـه ياشـوفه كِنْ عـاد قلبي شقى بهـا

فالتفت الأميـر العُقبي إلى الفتاة المُطَيْرية ليرى التي فتنت صـديقه المسعودي فعرفها بزينتها وعرف أنها ابنة شيخ فرقة مُطَيْر الذين أطنبوا عليه وقال:

مُطيرية يا أمير ماهي لنا من سمية وطنيـبـها داود الذي مـايعـيـبهـا

وفي رواية أخرى أنه قال:

مُطيرية يا أمير مـاهي لنا من قبيلة ولا هي من حـمانا لك نجـيـبهـا

وهنا يوضح العُقبي أن الفـتاة ليست من بني عُقبـة ليعطوه أو يزوجوه إياها ولكنها طنيبة على بني عُقبة والتفريط بالطنيب صعب على العرب.

فقال الأمير المسعودي مهدداً:

نجـيـبـهـا بالسُـرد والمُـرد والقنا وضرب يعـدي جارها مع طنيبـها

فأجابه العُقبي بحزم صارم:

ياما دونهـا يا أمـيـر من طعن سـابق وحـربة تقـد الجـوف حـامي لهـيـبـهـا
نرعى بها حِسْمى وشقرة ونعمة وعاجات ونثني ونـعـديهـا عن كل وبـش يريدها
مُطيـرية ياأمـيـر مـاهي لـنا من قـبـيلة وطنيـبـة لداود الذي مـا يعـيـبـهـا
إن شـاف الـغـر[1] يجنب ثوبهـا لايسـأل عنهـا ولا يـعـتني بـهـا
يا مـادونهـا يا أمـيـر من طعن سـابق وكم عودة فـي الميدان ماينـسخي[2] بها

وهنا قوله نرعى بها حِسْمي وشقرة ونعمة وعاجات فهي مواضع في شمالي الحجاز من ديار جُذام ثم بـنَي عقبة أحد بطونهم القديمة، فـحِسْمي هي دار جُذام القديمة قبل الإسلام، وشقـرة ونعمة من مياه حِسْمى، أما عاجَـات فهي مرتفعات جبلية كانت من ديار بني عُقبة وهي جبال بارزة بين شروري شرقًا وبئر ابن هرماس غربًا شمال مدينة تبوك.

(١) الغر: الشق في الثوب لو حدث لا يفتنه.
(٢) ينسخي: يكرم أو يجاد لها.

وفي رواية أخرى أن العُقبي قال:

ياما دونها يا أمير من طعن سابق وعودة في الميدان ما ينسخي بها
ياما دونها يا أمير من طعن سابق وحربة يا أمير ياضى[١] لهيبها
ياما دونها يا أمير من طعن سابق وعين تغُض[٢] البكا علي حبيبها

فأجابه الأمير المسعودي قائلا بكل تحدٍ:

من لامني يبلى بحرب مِسْمة والا بحية نايمة في كتيبها
وإن كان له ولدين يعدم خيارهم والثاني يقرط له العصا ما يجيبها
وإن كان له بنتين يعدم خيارهن والثانية يلقى عليها طنيبها

فافترق الأميران غاضبين للاستعداد للقتال وقد أخذ كل منهما يجمع جموعه ورجاله أو فرسانه استعداداً للحرب والنزال، ثم إن الجمعين بعد انتهاء استعداداتهما التقيا في معارك حامية الوطيس في وادي سيف بفرَعة وادي الحصب عندما يميل إلى وادي الفقرة، قالوا:

ولكي يُجرِّئ بعضهم بعضا على القتال وعدم الهرب وضع الأمير داود وراء رجاله النساء ليرمين كل من تحدثه نفسه بالهرب من صف القتال بالنبلة وكذلك فعل أمير المساعيد، وقد احتدم قتال عنيف بين الجانبين في وادي سيف وحصى المدرة، وأسفرت المعركة عن انتصار المساعيد وانهزام بني عُقبة بعد أن استحرَّ القتل في فرسانهم، وقد تم دفن القتلى في منطقة حصى المدرة، وقال نعوم شقير في تاريخ سيناء: «وفي حصى المدرة إلى الآن أي حتى عام ١٩١٤م قبور قديمة قيل أنها مدافن قتلى واقعة المساعيد مع بني عُقبة»، وقد قُتل في هذه الواقعة كما يقول الرواة شيخ أو رئيس من المساعيد يُسمى سيف المسعودي وقد سُمي الموضع الذي قُتل فيه بودي ـ تصغير وادي ـ سيف وهو بجوار الحصب إلى الشمال الغربي وهذا الوادي يلتقي بوادي قصيب قبيل وصوله إلى وادي عربة، وفي هذا الوادي رجوم ـ أي حجارة وعلامات ـ كثيرة ذكرى تلك المذبحة الشرسة أو المعركة الدامية.

---

(١) ياضى: يضيئ كالنار الشديدة.
(٢) تغُض: أي تكثر.

ويقال أن بعد انتصار المساعيد واندحار بني عُقبة سبى الأمير المسعودي الفتاة المُطَيْرية التي هي السبب في البلاء والحرب واصطحبها أسيرة إلى بيته وتزوجها واستمتع بجمالها عدة أيام، وقيل: أنه لم يلحق منها شيء، فعندما أدخلها بيته وعرفت أمه أنها الفتاة التي فتنت القوم تشاءمت منها وقالت هذه حيَّة خربت البيوت، وخرجت مُغْضبة، فلما سألها ابنها (أمير المساعيد) لماذا غضبت وخرجت من البيت؟

أجابت قائلة: لا أقيم تحت سقف واحد مع عروسك فلا تعجبك بزينتها وجمالها تراها صَلَبية!!، هنا قول المرأة على المُطَيْرية هكذا لأنها تكرهها فأرادت ذمها وحتى يكرهها ابنها، وفعلاً طردها هي وأهلها إرضاءً لأمه وظلَّت بكرًا ولم يمسها!

فلما عرفت المُطَيْرية السبب وسمعت مقالة أم أمير المساعيد غضبت وتنكدت من هذا الظلم الواقع عليها وعلى أهلها من سب أصلها وهي تعتبر نفسها من قبيلة مُطَيْر المعروفة بنجد بقوتها وأصالتها بين العرب، فأخذت تخاطب الأمير المسعودي مدافعة عن أصلها ونسبها وأنها ليست من الصَّلَب وأنشدت تقول:

تقول المطيرية يا أمير ماني خفية ... ولاني من اللِّي خافيات جدودها
أهلي أهل المرابيش والقنا[1] ... وقومي حربة يرموا وراء الجب عودها
منزل أهلي بين الظفير وشمَّر[2] ... على مثل صلوا النار حامي وقودها
قنَّاصهم يقنص بيومه وينثني ... ويجيب من لحم الجوازي عضودها

وتقصد في البيت الأخير أن قومها مُطَيْر أهل نجدة وحميَّة يغزون القبائل ويرجعون سالمين ويعودون بالإبل والغنائم بحد السيف البتَّار، وقد مثلتهم بقناص أو صياد يرجع في نفس اليوم على عَجَل ويأتي بالغزلان في رحْله أو في صيده وهذا دليل مهارته وتفوقه.

---

(١) هنا تقصد أن مُطَيْرًا أهل حرب وفروسية.

(٢) هنا تقصد أن مُطيرًا بلادهم تقع بين قبائل شَمَّر (طيئ) في شمال نجد وبين قبيلة الظفير جنوبًا غرب الكويت (شمال وادي الحفر).

ما بعد انتهاء واقعة المطيرية

انقسم عـرب مُطَيْر على أنفـسهم فـرافق قسم منهم بني عُـقبـة وعُرف هذا بالمطيريين، وقـد استوطنوا البلقاء وديارهـم اليوم في منطقة المشقـر على نحو ٣٠ كيلو متـراً جنوبي عمان عاصـمة المملكة الأردنية الهاشـمية، وعشرة كـيلو مترات شمـالي مادبا حيث يـشكلون اليوم أهم بطون قبـيلة العجـارمة هناك، أما شـيوخ العجارمة فـهم الشهوان (اليسفة) وأصلهم بطن من اللحـاوي من قبيلة الشرارات، ومن مُطَيْر فريق آخر وقتئـذ سلك على بلاد الخليل من فلسطين، أما القسم الأكبر من مُطَيْـر فقد دخل في أوائـل القرن السابـع الهجري إلى شـمالي سـيناء ومنهم الدواغرة، أما بقـيتهم فنزلوا إلى الشرقيـة وتفرقوا في جهات الجيـزة وأسيوط من الديار المصرية (انظر السرد عنهم).

أما بني عُقبة[1] فقد ساروا نحو الشراة من بلاد الأردن باتجاه الجنوب الشرقي نحو بلاد الشوبك عـبر نقبي نملا والضحل. وقد ذكرهم الحـمداني عام ٧٠٠هـ - ١٣٠١م، أي في أواخر القرن السابع الهجري، فـقال: وعُقبة ديارهم من الشوبك إلى حِسْمى إلى تبوك إلى تيماء إلى الحريداء وهي شـرق الحجاز، ثم توسعوا فيما بعد في بلاد الكرك والطفيلة في شرق الأردن.

أما المساعيـد فإنهم توجهوا مرتحلين تجاه بلاد غـزة عبر نقب صفى وهو من أهم المداخل نحو بلاد بئر الـسبع وغزة من منطقة شمـال غرب وادي عربة، وهذا النقب يقع إلى الشـمال الغربي من عين الحـصب في الطريق إلى غزة، وقـد أخذ المساعيد يفرضون هيمنتهم على العـشائر والقبائل الصغيرة القاطنة في بلاد فلسطين وقتئذ في آخـر القرن السابع الهجري، أو فرضوا على أغلبـها الخاوة، فلما وصلوا إلى بلاد غزة فرض عليهم حاكمها من دولة الممـاليك الأتراك وقتئذ ضريبة، بعدما

---

(١) يؤكد الرواة أن أمير بني عُقبة ومعه أغلب قومه عادوا ثانية إلى ديارهم شمال الحجاز وظلوا حتى القرن العاشر الهجري.

علم أن المساعيد وحدهم القادمون وأن تحالفهم مع بني عُقبة قد فض، بعدما كانوا مجتمعين يشكلون خطراً جسيمًا على الدولة أو على ولاية غزة على الأخص، وقد فرض الحاكم المملوكي ضريبة سنوية على أمير المساعيد وهي فرس من جياد خيله يقدمه المساعيد للحاكم كل سنة، كما فرض عليهم دفع العشور. وقال نعوم شقير: إن المساعيد ساروا إلى بلاد غزة فضرب عليه حاكمها فرسًا من جياد خيله يقدمه كل سنة، وقد ظلَّ المساعيد يؤدون الضريبة والعشور حقبة من الزمن؛ لأنهم لا طاقة لهم بحرب الحاكم بعدما فقدوا خيرة فرسانهم في معركة المُطَيْرية علاوة على أنهم فقدوا تحالفهم مع بني عُقبة، حتى تولى إمرتهم الأمير سليمان بن عمرو الشهير بالمنطار والذي يسميه أهل غزة باسم على أبو سليمان الشهير بالمنطار وفي أحيان أخرى يسمونه الأمير أبو علي المنطار.

ولما تولى الأمير سليمان المسعودي إمرة المساعيد في أوائل القرن الثامن الهجري، وقال نعوم بك شقير: (بقى المساعيد يؤدون هذه الضريبة حتى قام عليهم أمير يُدعى سليمان المنطار فاستثقل الضريبة وأبى دفعها وجاهر بالعداوة للدولة في حينه).

وصار المساعيد بأمر من الأمير سليمان كلما جاءهم جباة الدولة لأخذ الضريبة يقومون بضربهم وطردهم فيعودون بلا فائدة، ثم تداعى بهم الأمر إلى أن يقوم من المساعيد أنفسهم جباة للضرائب بدلاً من الدولة وصاروا يأخذون العشور من العربان والأهالي في القرى الفلسطينية، فزاد حنق الحاكم في غزة على المساعيد الذين زادت سطوتهم على الدولة وشكلوا هم حكومة لا تدين بالولاء للمماليك، فقرر في نفسه شيئًا حينما تواتيه الفرصة، كما سنرى في سرد الأحداث التالي ذكرها.

حرب المساعيد وجَرْم (قُضَاعة) ومقتل المنطار

ذكر رواة المساعيد لما تواتر عن أجدادهم وأيده مخطوط جفر الذهب[١] ومفاده أن المساعيد بعد أن نشرهم الله في بلاد فلسطين أيام الأمير سليمان بن عمرو المسعودي ونسله ما يعرف بالأمراء حتى الوقت الحاضر، وكانت حينئذ قبيلة بني جَرْم[٢] (وهم بنو جَرْم بن رَبَّان بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضَاعة) كانت هذه القبيلة قبل القرن السابع الهجري عزيزة الجانب ومساكنها في جبال الشراة من شرق الأردن ثم هاجرت إلى فلسطين، وقد بان عليها الانقراض وبدأ عليها الضعف في تلك الحقبة الزمنية، فنزل شيخ بني جَرْم واسمه عَقِيل الجَرْمي يرافقه ظعن من البدو من قومه على قبيلة المساعيد القوية التي امتد نفوذها من شرق غزة حتى مشارف نابلس، وبعد تسعين يومًا من الضيافة والكرم من عشائر البادية المساعيد لهؤلاء القوم من جَرْم الذين طنبوا عليهم، وذات صباح جاء الشيخ عقيل الجَرْمي ضيفًا على الأمير سليمان بن عمرو المسعودي، وبعد تناوله القهوة العربية أراد الأمير سليمان أن يتأكد من حسبه ونسبه ويعرف فطنته ومدى علمه ومعرفته، فقال للشيخ عَقِيل متسائلاً عن أصله ونسبه: هل أنت من كبار الجهود صغار الوهود قَتَّالة الفُرس واليهود؟ ويقصد هنا الأمير المسعودي قبيلة المساعيد لما

---

(١) هذا المخطوط يسمى جفر الذهب في أنساب العرب في الجاهلية والإسلام وقيل أنه كان في مكتبة ابن سيناء وقد وجد منه بقية بعد إحراقها في نواحي غزة، وقد عثر عليه حسين بن مسلم المسعودي كما روى لي أحد المساعيد في الديار المصرية، وكان هذا المخطوط محفوظًا في حجر مجوف ملحوم عليه يشبه الطين الطفلي في مكان غرب مدينة العريش وكانت هذه المنطقة أو مازال فيها جماعة من المساعيد، ثم أهداه إلى عائلة من الأمراء في فلسطين وظلَّ عندهم فترة من الزمن ثم أهداه أحد عائلة الهايل سرور إلى أحد المساعيد في مصر، وقيل أنه أهدى صورًا منه وقد كان الأصل مكتوبًا على ورق بردي وجلد غزال بماء مذهب ورسم على مقدمته دلة أو بكرج قهوة ومكتوب على مقدمته لعن الله من يقرأ المخطوط وهو جالس!! واطلعت على بعض صور منه تؤكد نسب المساعيد لشيبان وتاريخ كتابة هذا المخطوط تعود إلى ٤٥٠ عاما ولربما بعضها فقط والآخر كتب قبل ذلك، وقد سرد عن قصة المساعيد من تاريخهم في شمال الحجاز حتى قتل سليمان المنطار المسعودي في غزة في أوائل القرن الثامن الهجري ثم تفرَّق المساعيد في البلاد عقب هذه الوقعة بعد مقتل أميرهم الشهير.

(٢) بني جَرْم هنا قُضَاعة، أما جرم طيئ القحطانيون فكانوا أقوياء في هذه الفترة وهم في ساحل فلسطين شمال غزة، وقد تحاربوا أيضا مع المساعيد في مرحلة زمنية لاحقة بعد مقتل المنطار بفترة زمنية، وسنبين ذلك في موضعه أثناء السرد عن تاريخ المساعيد.

أنهم اشتهروا بقلة متاعـهم وفي نفس الوقت بزيادة جودهم وكرمهم وسخائهم مع ضيفهم، ومعني قَتَّالة الفُرس يقصد شـيبان الذين منهم المساعيد وقد انتصروا على الفُرس بقيادة جد المساعيد الأول هانئ بن مـسعود في ذي قار آخر عهد الجاهلية، فأجاب الجَرْمي بفطنة وقـال: مساعيد يا أمير ولا أنا منهم، فقـال الأمير سليمان: هل أنت من مكَرْمين الضيـوف شاهرين السيـوف حافظين الجميل والمعـروف؟ قال الجَرْمي: عَنَزة ربيعة ولا أنا مـنهم. قال: هل أنت من ساهرين المنام قليلين الكلام معروفين بالجرأة والإقدام؟ قال الجَرْمي: عُـتَيْبة هوازن يا أمير ولا أنا منهم. ثم قال له: هل أنت من مـضمدين الجـراح ضرَّابين الرمـاح؟ قال: هُذَيْل يا أمـير ولا أنا منهم. قال: هل أنت من ساقيين الحليب مكَرْمين الطنيب؟ قال: شَمَّر طيئ يا أمير ولا أنا منهم. قال: هل أنت من لبَّاسين البشوت قليلين البخوت؟ قال: عُقْبَة جُذام يا أمير ولا أنا منهم. قـال: هل أنت من خيل دز لباسين القز؟ قال: بقـوم يا أمير ولا أنا منهم. قـال: هل أنت من راكـبين الدهايا [١] آخـذين الخطايا [٢]؟ قال: تياها يا أمير ولا أنا منهم. قال: هل أنت من وجوه السماح ضرَّابين الرماح؟ قال: تَميم يا أميـر ولا أنا منهم. قال: هل أنت من ساترين العريان شبَّـاعين الجوعان؟ قال: شيبة قريش يا أمير ولا أنا منهم. قال: هل أنت من عيون ظر صنقور الشر؟ قـال: . . . . ولا أنا منهم. قـال: هل أنت من قطَّـاعين الطريق خـائنين الرفـيق؟ قـال: . . . . ولا أنا منهم. قـال: هل أنت من كـبـار العـمـايم قليلين الذمـايم؟ قال: . . . . ولا أنا منهم، ومـضى الأمير المـسعودي يسـأل والشيخ عَقـيل الجَرْمي القُضاعي يجيب بدهاء وفـطنة وسعة معرفة حتى وصل إلى تسـعة وتسعين سؤالاً

---

(١) الدهايا: الخيل.

(٢) الخطايا: الصغار.

* وزادهم بعض الرواة أن الأمـير المسـعودي قـال للجَرْمي مـتسـائلاً: هل أنت من شدادين الحـقب لاحـقين الطلب؟، هل أنت من قـصـيـرين الملبـوس طويلين الدبوس؟، هل أنت من كـبـار الذقـون قليلين الذهون؟، هل أنت من أهل العك اللي طلبتهم ماتنفك؟ وكانت الإجابة على ذلك من الجَرْمي بالنفي، ولكن بعض الرواة لم يؤكدوا هذه الأسئلة لأنها تنطبق على قبائل جاءت للوجود بعـد عهد الأمير سليمان المسعودي في أواخر القرن السابع الهجري.

** امتنعنا عن ذكر أسـماء بعض القبائل في حوار الأمـير المسعودي مع الشيخ الجَـرْمي حرصًا على عدم المساس بسمعة أي قبيلة أو التشهير بها أو وصفها بصفات قد لا تكون فيها.

وأخيراً رد وقال: جَرْمي أنا جَرْمي يا أمير سليمان، وأسألك بحق رب الأنام وبحق النبي العدنان، وبحق جدك هانئ بن مسعود ومعه همَّام فرسان شيبان، وبحق المُسنَّا والمُعنَّا وهانئ بن قبيصة الشغموم وعمرو بن كلثوم[1] وبسطام الضرغام[2]، وبحق رب الوجود والنبي صادق الوعد والعهود، وبحق بني مسعود وشيبان الأحرار محاربين عَبَدة النار في ذي قار ومعهم ربيعة الجمار اللّي ضربوا رءوس الفُرس بالسيف البتَّار، أريد أن أطانبك يا مسعود يا نسل أهل الجود قصدي أقيم معك العهد والعهود. وبعد هذا الكلام المنظوم من الشيخ عَقيل الجَرْمي قال الأمير سليمان بن عمرو المسعودي مجيبًا إياه: قبلت طنبك يا ابن جَرْم بشرط أن لا تُطنِّب عليك ولا تجير معك أحدًا من غير علمي، قال الجَرْمي: قبلت الشرط يا أمير المساعيد. وعقد المساعيد وجَرْم حلفًا قويا وعهدًا وميثاقا، وصاروا يغزون القبائل الأخرى ويأخذون عُشر المال وشاة المرعى وهي حق الرتاعة على كثير من القبائل الأخرى في فلسطين، وهذا الشيء أثار عليهم القبائل العربية من غيرهم في تلك النواحي، وقد دعا القبائل إلى التآمر لضرب التحالف ما بين المساعيد وجَرْم بأي ثمن، فقام بعض شياطين هؤلاء القوم بتدبير حيلة لبث الفتنة بين المساعيد وبني جَرْم، فأرسل هؤلاء المتآمرون المعادون أو الكارهون لوحدة القبيلتين عجوزًا وكانت داهية من دواهي نساء العرب، فصحبت ابنتها الشابة وكانت على قدر كبير من الجمال وفي نيتها تنفيذ الضغينة وإشعال نار الفتنة حسبما توجهت بالمال من شيوخ العشائر المعادية، فنزلت بعد الغروب على عَقيل الجَرْمي وأطنبت عليه فقبل طنبها وكسر الشرط المعقود بينه وبين الأمير المسعودي وأخذه الغرور ووقع في المحظور، وكما هو العرف السائد بين قبائل العرب أن الطنيب لا يُطنِّب غيره ولذلك كتم

---

(١) عمرو بن كلثوم أشجع فرسان زمانه وهو وائلي من تَغْلب من أبناء عمومة شيبان من بكر بن وائل، وهو قاتل عمرو بن هند في دار ملكه لما أهينت أمه في بيته وهو القاتل في بني وائل من ربيعة عدنان:

إذا بلغ الفطام لنا وليدًا ... تَخرُّ له الجبابر ساجدينا
لنا الدنيا ومن أضحى عليها ... ونَبطش حين نبطش قادرينا
إذا ما المُلك سام الناس خسفًا ... أبَينا أن نقر الذل فينا
ونشرب إن وردنا الماء صفوا ... ويشرب غيرنا كدرًا وطينا

(٢) بسطام بن قيس هو فارس شهير من فرسان شيبان من بكر بن وائل، ومعنى ضرغام، أي الأسد القوي الجسور.

عَقِيل الجَرْمي طنب المرأة العجوز وابنتها، ولِما أنهن من النساء فقد خجل رد طنبهن عليه وأخذته العزة ولم يحب أن يظهر بمظهر الضعف أمامهن ويطلب الإذن من أمير المساعيد، ومرت الشهور وأجدبت البلاد في فلسطين وقلَّت المراعي وانتقل عرب المساعيد ومعهم بني جَرْم إلى مناطق جديدة بحثًا عن الكلأ والمراعي في مناطق الرابية وغيرها حول نابلس، فسبقت العجوز هي وابنتها الظعن وأرادت أن تظهر نفسها لأمير المساعيد كي تُعرِّفه أنها طنيبة شيخ جَرْم بدون علمه، ولحقت بالأمير سليمان والشيخ عَقِيل اللذَيْن سبقا ظعن العرب على عادة الرؤساء أن يتبع الظعن آثارهم، فهم أدرى بمكان الرعي والإقامة، وقد جلس كلاهما تحت ظل بعض الأشجار في الخلاء، ولما قدمت المرأة وابنتها على هيئة غير هيئة نساء المساعيد أو بني جَرْم عرف الأمير المسعودي ـ وكان رجلاً بالغ الذكاء ـ أن هذه المرأة غريبة، فسأل صاحبه الجَرْمي عنهن فكان في غاية الحرج والضيق، وقبل أن يجيب أو يكذب بادرت العجوز بالجواب كي تثير الفتنة وقالت: أنا يا أمير المساعيد طنيبة على أمير جَرْم ولم أجد غيره في هذه البلاد ورحب بي ولم يردني أنا وابنتي اليتيمة، فقال الأمير سليمان بحدة: أيتها المرأة ألا تعلمي أن أمير جَرْم هذا بنفسه هو وقومه طُنباء عليَّ وعلى قومي المساعيد والطنيب لا يُطَنِّب غيره؟ قالت: العفو والسماح يا أمير أنا وابنتي غرباء عن الديار ولا نعلم شيئًا عن العربان وحسبنا أن بني جَرْم هم أسياد البلاد والبوادي، قال لها الأمير المسعودي: كذب والله من أخبرك بهذا الهُراء. وحتى تزيد الفتنة قالت: أنا من ذا الحين طنيبة في وجهك يا أمير المساعيد وطَنَبي على الجَرْمي مردود عليَّ، فلما سمع شيخ بني جَرْم هذا القول من المرأة شعر بالهوان والمذلة أمام المرأتين، وانسحب من أمام أمير المساعيد يملؤه الخزي والعار لما أنه كسر الشرط والعهد معه أن لا يجير أحدا من البشر إلا بعلم سابق منه، وثانيًا أنه كشف عن فعلته القناع بطريقة لا يتوقعها ولا يدري عنها ولا يحسب أنها مقصودة ومُخطط لها من القبائل المعادية، وهكذا نجحت المؤامرة المدبَّرة وقامت الفتنة بين المساعيد وبني جَرْم بعد أن تخاصم الأمير سليمان والشيخ عَقِيل، واندلع القتال بين فرسان المساعيد وفرسان بني جَرْم، ولم يطل ذلك أكثر من ساعات فقد انتصر المساعيد نصرًا حاسمًا وشتتوا شمل جَرْم ومزقوهم شر ممزق

ونقضوا الحلف معهم، بعد ذلك استجار الشيخ عَقِيل بحاكم غزة أو ما كان يُسمَّى الأغا سنجق ويقال أن اسمه وقتئذ كان (أمين جور) تابع لدولة المماليك[١] في مصر، وكان هذا الحاكم يكره المساعيد وأميرهم كما أسلفنا لامتناعهم عن دفع ضريبة الدولة، فأراد أن يجمع القبائل المعادية للمساعيد مع بني جَرْم ليفرض عليهم الصلح كما يزعم أمام المساعيد وهو يكنُّ شيئًا آخر ويضمر حقداً ويتأهب للغدر بهم، فأرسل الحاكم إلى الأمير سليمان بن عمرو المسعودي يطلب منه الحضور للصلح بمعرفة الدولة الممثلة فيه، ولما توجه الأمير سليمان إلى قصر الحاكم ومقر الحكم في ديوان السلطة للبتِّ في أمر التصالح وجد خيولاً عربية وليست مملوكة للحكومة، فعرف أنها لشيوخ قبائل من فلسطين تجمعوا على يد الحاكم، وأيقن أن هؤلاء هم المدبرون للفتنة من البداية، وهم الآن يدُسُّون للحاكم الضغط على المساعيد، مستغلين بغضه له ولقومه المساعيد، فكره الصلح والجلوس في حضرة الوالي مادام هؤلاء الأعداء يُدبرون له ولقومه الدسائس، وأن الصلح لن ينفع وسيصبح امتهانًا له أمام الحاكم الذي أفسد رأيه هؤلاء، فقرر أن يقهر هؤلاء الرجال ويظهر بمظهر القوة وأنه لا يخشى الحاكم ولا يعمل لهم أي وزن أو مقدار، فأمر رفاقه بالانتظار خارج القصر ودخل ممتطيا جواده بعد أن أخرج الشلفا (حربة) ووضع سنها في بول فرسة أنثى كان يركبها أحد رفاقه بالخارج، ثم أطلق العنان لجواده ولكزه واقتحم على الحاكم ديوانه، فقال له الحاكم لما رآه ممتطيا جواده ولم يُوَقِّر أحدا: انزل يا أمير سليمان كي أصلحك مع بني جَرْم فقال له: يا سلطان لو كان بنو جَرْم هؤلاء وحدهم عندك لجلست للصلح والصفا بيننا، ولكن رجال القبائل الأخرى المعادين والحاقدين علينا وهم الذين دبروا الفتنة موجودون فلن أجلس إلا بعد مشورة جوادي. فقال الحاكم: شاور جوادك بما تريد يا أمير سليمان، فسحب الشلفا (الحربة) ووضعها عند أنف الجواد، فلما أروحَّ أو اشتم رائحة البول للفرسة الأنثى بخارج القصر وبعادته الغريزية بدأ يصهل ويقف على أرجله الخلفية، فقال الحاكم: ماذا جواب حصانك؟ فقال الأمير سليمان المسعودي أن جواده أخبره وقال له: مَسْكني روس الروابي وأداوي عِلَّتي بيدي تبرأ.. ولا

(١) المماليك هم أجناس تركية وجركسية وأرمينية في الأناضول وبلاد التركمان جنوب غرب روسيا وحكموا مصر والشام بعد نهاية الدولة الأيوبية.

أطيع ولا أشاور ولا أنا تحت حكم كل ابن امرأة كانت عذرا. . واللّي يريد الحرب يلحق بي!!، ففهم الحاكم فحوى ما يقصد الأمير المسعودي ورفضه التفاهم فقال له: إنك لا تريد السلام يا شيخ المساعيد ـ ولم يقل له يا أمير المساعيد ـ وأراك لا تُوَقِّر أحدا، وزاد غبنه وغله أن يجد العنجهية من رجل من البادية لا يحكم سوى قبيلة واحدة فكيف به وهو حاكم وسيد البلاد كلها، فدبَّر في نفسه شيئًا لكي يقضي على هذا الرجل المعارض له، وأما الشيخ سليمان أمير المساعيد فقد عاد إلى مضارب قومه وقد أمر الفرسان بحمل السلاح ليل نهار والتزام الحذر، وبعد ستين يومًا أرسل الحاكم رسالة للأمير سليمان يسترضيه ويطيِّب خاطره ويهدئ من ثورته، وطلب إليه الحضور ليعقد صلحًا واتفاقًا جديدًا بين حاكم غزة والمساعيد لتحديد العلاقة بينهما وفقًا للتطورات الأخيرة، وذلك في موضع خان الزيت وهو موضع بداخل غزة، فتم الصلح مؤقتًا وتم بموجبه إلغاء الضريبة المفروضة على المساعيد، فهدأت ثورة الأمير سليمان المسعودي فيما كان الحاكم وجنوده يبيتون أمرًا آخر يقوم على الفتك بالمساعيد والغدر بهم بعد اطمئنانهم، وذات يوم جرى احتفال كبير مدبَّر فوجه حاكم غزة الدعوة لشيوخ المساعيد وكبارهم لحضور الاحتفال والذي تم التخطيط له كما يلي:

(أ) أن تقام مأدبة غذاء كبيرة يحضرها وجهاء المساعيد وكبارهم في غزة داخل المدينة التي كانت مسوَّرة ولها أبواب، وقد أعدَّت الدولة صواوين لأجل المأدبة واستقبال المدعوين.

(ب) إجراء سباق للخيول قبل الغذاء يشترك فيه رؤساء المساعيد وفرسانهم في ظاهر المدينة من الجنوب الشرقي.

وقد لبى المساعيد الدعوة حيث ذهب الأمير سليمان على رأس مجموعة من شيوخ وكبار المساعيد إلى ظاهر مدينة غزة للمشاركة في سباق الخيول، بينما كان فريق آخر من المساعيد وكبارهم قد أخذوا يتقاطرون نحو المدينة زرافات ووحدانا ليدخلوها عبر بواباتها، ليحلُّوا ضيوفًا على الدولة ممثلة في حاكم غزة بانتظار ساعة الغداء ليجتمعوا جميعًا للغداء، فكانوا يدخلون غزة عبر بوابات سورها، في الوقت الذي كان الحاكم وجنده قد أعدوا العدة لذبح الداخلين واحدًا إثر آخر أو مجموعة تلو أخرى دون إحداث شيء يظهر ذلك لباقي المساعيد.

ولم يتسرَّب الخبر إلى باقي المساعيد ولم يأخذ أي أحد منهم حذره، وقد تم قتل أربعة وأربعين رجلاً من كبار وشيوخ المساعيد الذين دخلوا المدينة دون أن يشعر الأمير سليمان ومن معه بهذا الغدر المبيت وهذا ما حدث بالفعل، فرأى رجل غزِّي تلك المكيدة وذلك الغدر فهاله الأمر واستاء فقال: « يا حسرتاه عليكي عرب لكي خاش أي داخل ولا لكي طالع»، وهنا يتحسر ويتلهف هذا الرجل على المساعيد فمن يدخل منهم المدينة لا يخرج لأنه يُقتل من عسكر المماليك، ويقال أن هذا الرجل كان مؤذنا فصعد على مأذنة أحد المساجد بغزة وأنذر الناس بتلك المكيدة، فتنبه المساعيد الباقين خارج البوابات للمدينة بعد فوات الأوان، أما الذين كانوا في السباق للخيول وعلى رأسهم الأمير سليمان المسعودي فلما حان موعد الغذاء تركوا خيولهم في خارج القصر المُعَدُّ لهم فيه الموائد وأخذوا سيوفهم معهم، فقال لهم الحاكم: هيَّا إلى الطعام؛ لأن الطعام يسبق الكلام، ويقصد أمر الصلح مع بني جَرْم، فلما جلسوا لم يقربوا المائدة إلا بعد أن يمد أميرهم يده فيها، فلما مدَّ الأمير سليمان المسعودي يده وأخذ لقمة فذاقها فلم يجد فيها ملح فعرف أن هناك غدرًا سيقع بهم في حضرة الوالي أو حاكم غزة وأنه نوى الغدر، والغدر من شيمة المماليك وعموم الأتراك ولا خير فيهم، فقال الأمير المسعودي صارخًا في رجاله: هيا اخرجوا من القصر على عَجَل قبل أن يفتك بكم السنجق الغادر، فخرجوا مسرعين نحو باب القصر مندفعين شاهرين سيوفهم، فلما همُّوا بركوب صهوات خيولهم في الخارج وجدوها مقطَّعة السروج، وكان الرجل منهم يضع قدمه على صهوة جواده أو فرسه فيقع من فوره على الأرض، وحينئذ داهمهم جنود المماليك على حين غرَّة فقتلوا أغلبهم، واستطاع بعضهم أن يمتطوا خيولهم أعراء وقد شقوا بحرابهم صفوف الجند وقاتلوا قتالاً مريرًا، وقد امتد القتال والمطاردة لهؤلاء الرجال وعلى رأسهم أميرهم المسعودي الذي أصابته الجراحات حتى وادي البها على نحو ١٦ كيلو مترًا جنوب شرق غزة، وطبعًا انتهى القتال غير المتكافئ بانتصار جند الحاكم وأصيب المساعيد بهزيمة فادحة قضت على خيرة فرسانهم، وقُتل فيها الأمير سليمان بن عمرو المسعودي في هذه المذبحة البشعة التي سميت بمذبحة غزة، وقد سقط هذا الفارس عند ـ تل ـ شرقي مدينة غزة عرف فيما بعد بتل المنطار وهو من النقاط المشهورة بظاهر غزة حتى الآن، وبعد

مقتل الأمير المسعودي أخذ باقي من نجا من المساعيد يهرب في شتى الاتجاهات بلا وعي أو تخطيط وقد أصابهم الهلع واضطرب جمعهم، وهذا راجع إلى أن جميع الرؤساء والقادة قد قتلوا مع الأمير سليمان في المجزرة الأليمة (مذبحة غزة).

وقال نعوم بك شقير: فلما تمرَّد الأمير سليمان المسعودي واستثقل الضريبة وأبى دفعها وجاهر بالعداوة للدولة، فجردت عليه وقتلته في واقعة مشهورة قرب غزة. وقيلت رواية أخرى أن الأمير سليمان لم يُقتل في حينه، وإنما هرب إلى قومه في البادية ومعه بعض الرجال الذين نجوا من المذبحة في غزة، وجمع فرسان من بعض حلفاء له وظل صامدًا نحو ثلاثة وثلاثين يومًا، وقد قلَّد النبي ﷺ في فتح مكة المكرمة، فأمر كل فارس معه بإشعال ناره في الليل كي يوهم أعداءه بكثرة عددهم، فكان المماليك يتركون عددًا من قوتهم خوفًا من الكمائن من الخلف أثناء المعارك في النهار، وهكذا استطاع أن يمد النزال عدة أسابيع وقد أباد عددًا وفيرًا من عسكر المماليك الترك، ثم قُتل شرق غزة أخيرًا في أحد المعارك الضارية مع أعدائه وكان عند تل عال ودفنه ابنه عمرو[1] هناك هو والباقي من أولاده.

سبب تسمية الأمير سليمان المسعودي بالمنطار

قال الرواة: بعد مقتل الأمير المسعودي سليمان بن عمرو ومن معه من فرسان المساعيد فقد ظلت جثث قتلاهم ملقاة على الأرض ومنها جثة الأمير سليمان عند التل، فلما حل الظلام في الليلة الأولى بعد المعركة رأى الجند نورًا عند الجثث فظنوا أن أحدًا قد جاء للجثث من المساعيد فبلَّغوا عن ذلك، فطلب إليهم أن يحرسوا الجثث للتحقيق في أمر هذا الضوء عند الجثث بجوار التل، فظل الجنود ينظرون، أي يحرسون منتظرين إلى أن حل الظلام ولم يأت أحد، وقد تأكدوا من رؤية الضوء أو النور يضيء الظلام على جثة هؤلاء الشهداء الذين قُتلوا بالحيلة والغدر، وقيل أن الضوء كان واضحا على جثة الأمير سليمان المسعودي

---

(١) قيل أن عمرو ابن الأمير سليمان استطاع أن يصمد بعد مقتل أبيه وثأر من المماليك وكان معه عدة رجال ممن تبقوا ولهم في المساعيد سلالات مثل سليمان الأدغم ومنه الدغيمات وراشد ومنه الرواشدة ومربد ومنه المرابدة وعيهور ومنه العواهير وجد الأحيوات وقيل اسمه معلى، أما سلالة الأمراء فانحصرت في درية عمرو بن سليمان بن عمرو الشهير بالمنطار وسموا (أولاد سليمان) الأمراء من المساعيد.

فوق التل وكان من أهـل الصلاح والتقوى ولا يخشى في الحـق لومة لائم. وقال نعوم شقير عن ذلك: وكان سليمـان المذكور من أهل الصلاح والتقوى فرأى الترك قنديلاً أضاء فوق جثته. وثمة إشارة يوردها الدكتور عبد الكريم رافق حول الضريبة التي فُرضت على المساعيد وتمرَّد الأمير سليمان الولي الصالح بقوله: ولا ندري إذا كان المنطار هذا هو نفسـه الذي أعطى اسمه إلى ضريبة منطقة عُـرفت بضريبة ولي الله تعالى الشيخ أبو علي المنطار، وكانت ظاهر غزة من الجهة الشرقية.

قلت: والشيخ أبو علي هو سليـمان بن عمرو المسعـودي وعلي أكبر أبنائه، ولا توجد له سلالة والظاهر أنه قُتل معه.

قال الرواة: وبعد تأكد الجند المماليك من الضوء تركوا الجثث للكلاب، فلما اقتربت الكلاب إلى الجثث لتـأكلها وأرادت افتراس جثث الأمير سليـمان ومن معه فرَّت وهي تنبح!، فلمـا تبين لهؤلاء الجند كرامة هؤلاء وكـبيرهم الأميـر سليمان قاموا بدفن هذه الجثث بإكـرام، وقيل قاموا ببناء قبة على الأمـير سليمان عند التل الذي كانوا ينطرونه بالأمس، أي يحرسونه فسمي سليمان المنطار[1] وعُرف هذا التل بتل المنطار أيضًا وهـو تل يرتفع نحو ١٧٠ قدمًـا عن سطح البحر، ولاتزال القـبة قائمة حتى الآن والعرب من أهل قطاع غزة يزورونه حتى الوقت الحاضر.

وقال نعوم بك شقير: فدفنوه بإكرام وبنوا قبة فوق قبره لاتزال قائمة والعرب تزورها إلى اليوم.

وقـال عارف العـارف في ذكر تل المنطار: وفـيـه مزار الشـيخ علي وكنيتـه سليمان، وعلى قول اسـمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بـالمنطار، وكان جامعا واليوم مزار فقط.

وقد كان لأهل غزة موسم يحتفلون فيـه بزيارة الأمير سليمان الشهير بالمنطار في أوائل الربيع من كل سنة في يوم الخميس ويسمونه بخميس المنطار، حيث كانوا يخرجون جميعًا رجالاً ونساءً وأولادًا من صباح الخميس حتى العصر.

---

(١) قيلت رواية أخرى عن تسمية المنطار وهي: أنه عندما قُتل الأمـير سليمان وقد ضربه أحد فرسان المماليك الأتراك طارت رأسه من جثته فوق تل عـال ولم يجدوها لكي يأخذونها إلى السنجق أو الحاكم، وقد جاءت التسمية عندما سأل الجنود عن أعجوبة اختفاء الرأس وشيوع أنها طارت فقالوا مَنْ طار؟ أي يسألون عن رأس مَنْ التي طارت ويبحث عنها القادة فسمي المنطار.. والله أعلم.

وقال الدبَّاغ: للغزيين موسم يحتفلون به في أوائل الربيع يعرف باسم موسم المنطار. وقال الرحَّالة التركي نعمان قسطلي في رحلته حين مرَّ بتلك المنطقة: في خميس المنطار يخرج أهل غزة لمحل مرتفع على تلة شرقي المدينة وبها مقام يسمونه بالشيخ أبو علي المنطار، وكان مقامًا له جامع يقصده الرواد من أنحاء بلاد وقرى غزة ويسمونه المنطار، أي الذي طار، ثم أضاف قائلاً: أما هذا المحل فهو أعلى تل مرتفع في جهات غزة وعلوه ينصرف أي يعلو المائة قدم من سطح البحر، وفي يوم عيده تخرج جميع أهالي غزة رجالاً ونساءً وأولادًا لزيارته إلا ما ندر منهم، ودائمًا يكون خروجهم صباحًا ويبقون هناك لما بعد الظهر بساعتين وأكثر، وتصير سوق لبيع المأكولات والحلوى، وقد خرجتُ في ذلك النهار فلم أجد شيئًا من أسباب الطرب الذي يتوهمون به في ذلك المحل، ولكن قد تبين لي بأنه حيث يصير لهم حرية ليرون بعض النساء أو الفتيات[1] ويعتبرون هذا الشيء طربًا لهم إذ إن كل صاحب غاية من رواد هذا المحل يفوز بمقاصده!!.

ويعود بنا الحديث عن باقي المساعيد السالمين من مذبحة غزة[2] فقد أخذوا يبتعدون عن بلاد غزة هاربين من سطوة وعنف الدولة وبطشها بعد أن ظهرت قسوتها لأقصى درجة بقبيلتهم العزيزة المرهوبة الجانب، وقد تفرَّق المساعيد في شتى الاتجاهات فرارًا بأنفسهم من وجه حاكم غزة وزبانيته، وقد غيَّرت نساؤهم براقعهن الطويلة اللاتي كن يتميزن بها، وجعلنها على هيئة براقع نساء عربان ديار غزة لكيلا يُعْرف المساعيد بزيِّهم، وكانت براقع المسعوديات تصل إلى السُّرَّة، وقد أخذ المساعيد يجمعون أنفسهم بعد ابتعادهم عن الديار الغزية، فقادهم الأمير عمرو ومن معه من أبناء عمومته الذين صمدوا في قتال المماليك مع الشهيد المنطار، وقد عاد بعضهم إلى حيث أتوا من شمالي الحجاز في منطقة العقبة ووادي عربة والبدع، وبعضهم نزل جنوب سيناء وهم بعض الأمراء ثم نزحوا إلى الشرقية في جوار من سبقوهم من المساعيد الآخرين، وإلى جانب من تفرق من المساعيد في فلسطين والأردن وجنوب سوريا، وسنوضح عن كل قسم من هؤلاء بالتفصيل.

---

(١) وزيارة الأولياء أو القبور للنساء هي بدعة ابتدعها بعض المسلمين وهي حرام قطعًا، وكما يقول النبي ﷺ: «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» وهذه العادات راجعة إلى عصور الجهل والظلام في عهود ما بعد الخلافات الإسلامية وتغلُّب الأجناس الغريبة على العرب في بلادهم.

(٢) ذكر لي أحد الرواة في سيناء أن من المساعيد حتى الآن عائلات قوية وثرية في منطقة النصيرات بقطاع غزة الفلسطيني.

زمان أحداث حروب المساعيد

مما لا ريب فيه أن الأحداث السابق ذكرها عن المساعيد قد وقعت في القرن السابع وأوائل القرن الثامن للهجرة وندلل على ذلك بالتالي:

١ ـ أن الحمداني وهو من رجال القرن السابع للهجرة وتوفي في آخر القرن السابع في عام ٧٠٠هـ، قد ذكر أن بني عُقْبَة يقطنون في بلاد الشوبك ونقل عنه القلقشندي في آخر القرن الثامن، وقال عن بني عُقْبَة وديارهم من الشوبك إلى حِسْمى إلى تبوك إلى الحريداء وهي شرقي الحجاز. وقال ابن فضل الله العمري عام ٧٠٠ ـ ٧٤٣هـ وأكد ماذكره الحمداني فقال: وعُقْبَة من جُذام وديارهم من الشوبك إلى حِسْمى إلى تبوك إلى تيماء إلى برد ورواف إلى الحريداء.

ومعلوم أن بني عُقْبَة جُذام بعد افتراقهم عن المساعيد على أثر واقعة المُطَيْرية اتجهوا نحو بلاد الشوبك بشمالي غرب معان أو غرب جبال الشراة بالمملكة الأردنية الهاشمية، وما ذكره الحمداني يعدُّ أول إشارة حول وجود بني عُقْبَة ببلاد الشوبك التي لم يكن لعُقْبَة وجود فيها في القرن السادس الهجري.

٢ ـ يذكر رواة المساعيد أن دولة غزة التي فتكت بهم كان جندها مماليك[١] من الأتراك، وأشار نعوم شقير الذي قال في ذكر الأمير سليمان المنطار: وكان سليمان المذكور من أهل التقوى فرأى الترك قنديلاً أضاء فوق جثته فدفنوه بإكرام، والمقصود هنا بالترك هم المماليك وليس بالأتراك العثمانيين، والمعروف أن المماليك الأتراك هؤلاء قد تولوا بلاد مصر ونواحي الشام، وقامت دولتهم عام ٦٤٨هـ بعد الدولة الأيوبية، وقد استمروا حتى زحف العثمانيون من الأناضول على بلاد العرب في أوائل القرن العاشر الهجري أي عام ٩٢٣هـ.

---

(١) قال قائل يؤكد أن المماليك الذين تولوا بعد موت شجر الدر والتي هي آخر ملوك الدولة الأيوبية يؤكد أنهم من الأتراك (بلاد التركمان) ويقصد هنا بالملك المظفَّر سيف الدين قُطز الذي هزم التتار في عين جالوت:

غلب التتار على البلاد فجاءهم ... من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام أهلكهم وبدد شملهم ... ولكل شيء آفة من جنسه

٣ ـ أن المساعيد كانوا من القبائل القوية منذ مطلع القرن السابع الهجري وكانوا يتقاضون أموالاً من سلاطين المماليك، وكان المساعيد من قبائل الربع الأول في درب الحاج الذي امتد من بركة الحاج بأطراف القاهرة إلى العقبة الأردنية، كما كانوا من قبائل الربع الثاني الذي امتد من العقبة إلى الأزلم على ساحل الحجاز (المملكة العربية السعودية).

قلت: وهذا ما حدث بعد أن أخذ المساعيد يمتدون نحو الديار المصرية في بداية القرن الثامن الهجري بعد أحداث مذبحة غزة.

٤ ـ أننا نجد قبيلة أولاد سليمان من الأمراء المساعيد تتكاثر في جنوب الطور في خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري، وقد ورد ذكر لبني سليمان ووجودهم في بلاد الطور منذ أوائل القرن الثامن الهجري، وهذا يؤكد أن أحداث المساعيد مع بني عُقبة قد دارت رحاها في القرن السابع الهجري، وأحداث مذبحة غزة ومقتل المنطار في آخر القرن السابع أو مطلع القرن الثامن الهجري.

التفصيل عن المساعيد في الديار المصرية

تمهيد:

ذكر الجزيري في منتصف القرن العاشر الهجري أن المساعيد من قبائل الشرقية وعدهم من بدنات صبي الباب وهو نائب أمير العايد (جُذام) في الشرقية وعادتهم ثلث حمل السويس وكامل حمل الأزلم وغالب حمل عقبة إيلة، وذكر أن قبيلة أخرى من المساعيد تقطن بنواحي رأس النقب والعقبة في شمال غرب الحجاز قال: «ومن أكابرهم عتيق بن مسعود بن دغيم وعليان بن مشور وعمران ابن حويران من الحوارنة». وقال في موضع آخر: «وأما عربان المساعيد فهم أصحاب درك مُبشِّر الحاج في العود، منهم عتيق بن مسعود بن دغيم وعيسى قريبه وعليان بن مشور بن دغيم، ولهم عن درك الباب والضبة بخان عقبة إيلة قديمًا سبعة وأربعون دينارا، وهي مستمرة الصرف إلى تاريخه، ثم تقرر لمسعود بن دغيم في الأيام المُظَفْرية إنعامًا عليه خمسون دينارًا استمرت بيد ولده من بعده، واعلم أنه مُبشِّر الحاج لهذه الطائفة، فمتى جهز أمير الركب مُبشِّره إلى القاهرة بالعود ولم يدفع لهم عادتهم ويرضي خاطرهم على ذلك توجهه على خطر كبير، كما اتفق مثل ذلك مراراً عديدة وعاد الجاويش وهو مسلوب ومجروح ولم يقدر على التوجه

منهم، وذكر أن لهم الربع الثاني من درك النقب لعقبة إيلة الممتد من سفح عقبة إيلة إلى المناخ، كما ذكر أن المساعيد أولاد الأمير سعيفان كانوا ممن يتعرضون للجمال التي فرغت من الحمل وهي متوجهة إلى القاهرة ينتهبونها من أربابها، وتكرر ذلك منهم وتوالى شرهم واعتمادهم لذلك بين الأزلم والقاهرة. وما ذكره الرحّالة الجزيري هنا يفيد التالي:

(١) أن مساعيد الشرقية يتصلون بمساعيد العقبة من خلال وصولهم إليها، وأن مساعيد الشرقية من عربان الحمل ومساعيد الحجاز من عربان الدرك على درب الحاج والبشير بعودته.

(٢) أن وجود المساعيد في سيناء قديم يعود لعهد الأيام المُظَفَّرية بل إلى ماقبل ذلك، حيث تبين أن عتيق بن مسعود بن دغيم من أكابر المساعيد في عهد الجزيري فيما أباه مسعود بن دغيم أدرك الأيام المُظَفَّرية نسبة للمظفر أبو السعادات أحمد بن شيخ الذي تسلطن على مصر لشهور قليلة سنة ٨٢٤هـ.

(٣) أن مساعيد فلسطين وبلاد الكرك كان أهم تواجد في ديار المساعيد ككل في الحجاز ومصر حيث كانوا يعترضون إبل المحمل حين عودتها، كما مر.

(٤) أن مساعيد الديار المصرية كانوا ينالون خمسين ديناراً عن ربع درك النقب، وسبعة وأربعين ديناراً عن درك الباب والضبة بخان عقبة إيلة، ثم نال شيخهم مسعود بن دغيم إنعامًا عليه خمسين ديناراً، كما كان إخوانهم في الشرقية يشاركون في حمل السويس وحمل العقبة.

وقد كان سلاطين المماليك في مصر جعلوا بعض القبائل تقوم بحراسة درب الحاج، كل قبيلة في ديارها مقابل مبالغ معينة تدفعها الدولة لهذه القبائل، ومن قبائل الربع الأول من درب الحاج التي تولت خفارة هذا القسم وهي أقوى قبائل هذا القسم الممتد من بركة الحاج إلى إيلة (العقبة) قبيلة المساعيد، وكانوا يقبضون اثنين وأربعين ديناراً مازالت تزداد حتى وصلت لخمسمائة، وكان إخوانهم مساعيد الحجاز من قبائل الربع الثاني من درب الحاج الممتد من إيلة (العقبة) إلى الأزلم على ساحل البحر في الحجاز، وكانوا ينالون المرتبات الوافرة ولهم خاصة مائتان وعشرون ديناراً.

مساعيد [أولاد سليمان]

قال نعوم شقير في حديثه عن تفرُّق المساعيد بعد واقعتهم مع الدولة في غزة في كتاب تاريخ سيناء عام ١٩١٦م: «تفرَّق المساعيد ثلاث فرق: فرقة ذهبت شرقًا فسكنت فارعة المسعودي ووراء حوران، وفرقة ذهبت غربًا فسكنت جنوب سيناء وأرض مصر وعُرفت بأولاد سليمان، وبقي منها بقية في بر قطيَّة غرب العريش حافظت على اسم المساعيد، وفرقة عادت إلى البدع قرب وادي الليف على نحو خمسين ميلاً من مدينة العقبة، والبدع من القرى الشمالية الغربية في المملكة العربية السعودية، وقال في حديثه عن عربان بر قطيَّة: «هي فروع من القبائل المعروفة الأسماء في مديريتي الشرقية والقليوبية إلا المساعيد فإن إخوانهم في مصر يعرفون بأولاد سليمان، وقال يذكر وجودهم في جنوب سيناء:

وأما عرب بني سليمان فالظاهر أنهم كانوا قبيلة قوية في الجزيرة ولعلَّهم دخلوا الجزيرة مع بني واصل وكانوا حلفاءهم ثم ضاق بهم العيش، فرحلوا إلى مصر وسكنوا مديرية الشرقية ولم يبق منهم في جزيرة سيناء سوى بيت واحد انضم إلى القرارشة ضمن تحالف الصوالحة.

ونقل عن نشرة قانون العربان الرسمية المؤرخة في ٧/ ٢/ ١٩٠٦م أن بني سليمان من قبائل الشرقية، ومما يدل على قوة نفوذهم قديمًا في بلاد الطور جنوبي سيناء ما ورد في وثيقة مؤرخة بيوم ٣ محرم ١٠٠٢هـ الموافق ٢٩/ ٤/ ١٥٩٣م وفيها: أنه بتاريخ ١١ رجب عام ١٠٠١هـ الموافق ١٣/ ٤/ ١٥٩٣م تم مسك شيخ العرب مرعي بن يحيي السليماني من أولاد سليمان شيخ الدرك ببندر الطور المعمور؛ لأنه من أهل الفساد وأهل الحرام على قطع حبال مركب الوزير حسن المتولي باليمن وغيرها، واقتضى الحال مسكه وإرساله إلى مصر لمن له ولاية ذلك وكان له سوابق ولواحق مع مكاسر عباس ناصر ومن جميع المكاسر، وقد فرَّ بمساعدة عبده الذي تصدى لعسكر السلطان إلا أنه تم إمساكه وإرساله إلى مصر، ومن بني سليمان (سعد بن سعد الله) السليماني الذي ورد اسمه شاهدًا على حجة بيع في طور سيناء في غُرة محرم ١٠٥٨هـ الموافق ٢٧/ ٢/ ١٦٤٨م.

وذكر الكاتب الإنجليزي ج. دبليو موري في كتابه الصادر في عام ١٩٣٥م وقال في حديثه عن قبيلة المساعيد: ارتحل المساعيد إلى جوار غزة وتفرقوا إلى ثلاث فرق بعد حادثة هناك مع الدولة، الفرقة الأولى أولاد سليمان الذين اتجهوا إلى مصر وظل منهم قسم استقر في قطيَّة حافظ على اسم المساعيد، أما الفرقة الثانية من أولاد سليمان فقد اتجهوا إلى حوران، أما الفرقة الثالثة فكان منهم الأحيوات.

قلت: الفرقة التي اتجهت إلى بلاد حوران لا تزال تعرف باسم المساعيد حتى يومنا هذا، وهم فريقان فريق يقطن شمال الأردن وجنوب سورية في ضواحي جبل العرب، وفريق يقطن غرب نهر الأردن في فلسطين.

وأضاف ج. دبليو موري يقول: المساعيد احتفظوا بالاسم الأصلي فيما ذهب أولاد سليمان إلى مصر واستقرت الأحيوات في سيناء، وقال: أولاد سليمان الشرقيون قسم من المساعيد المستقرين في الشرقية وحوران، وأكد أنه لا علاقة لهم بأولاد سليمان من المرابطين[١] وأنه يجب عدم الخلط بينهما.

ويذكر الألماني أوبنهايم أن أولاد سليمان[٢] قسم من مساعيد سيناء وذلك في كتابه الصادر عام ١٩٤٣م.

---

(١) أولاد سليمان ذكرهم من المرابطين هنا وهذا ليس صحيحًا وإنما أولاد سليمان في بلاد المغرب (ليبيا والجزائر) هم من بني سُلَيم العدنانية، ومن أولاد سليمان (سُلَيم) قسم في مصر في الوقت الحاضر.

(٢) ذكر لي رواة المساعيد أن رجلاً من أولاد سليمان المساعيد (الأمراء) تخلَّف عن الظعن المتجه إلى سيناء، وقد كانت معه أخت جميلة تسمى (عنقا) فلما مر ببلاد التيه نزل ضيفًا على التياها وقبل أن ينزل على العرب صبغها باللون الأسود كي لا يطمع فيها أحد من العربان ويحسبوها جارية، فلما دخلت تساعد الحريم على أنها جارية وذلك في طهو الطعام فعرقت من وجهها فمسحت العرق عن عينيها فكشفت الطلاء فعرفتها العجوز صاحبة الدار وأعلمت صاحب الدار وكان شيخًا كبيرًا من التياها فطمع في الفتاة من حسنها، وقال للمسعودي بعد أن فرغ من طعامه وقد طلب صاحبته قال له التيهي: اذهب واتركها لأجعلن الأبيض، أي السيف يلحق عظامك، فخرج وجمع فرسانًا من قومه بعد أن لحق بهم بعد عدة سنوات وهجم على التياها على حين غرة وفتك بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وقد قاومهم التيهي مقاومة عنيفة ولكن فرسان المساعيد تغلبوا عليه وقتلوه، وظل المسعودي من الأمراء يبحث عن أخته ويقتل يمينًا وشمالاً في التياها، فلما رأت نساء التياها ثورته قالوا له على مكانها، وكان التيهي العجوز قد تزوج بها وعقب منها فلما سمعت بقدوم أخيها خافت على أولادها فقامت واحتضنتهم بين أرجلها ووضعت يديها مائلة عليهم، فقيل مثل عُرف في البادية حتى الآن من جميع قبائل العرب: «عنقا ضكت على جراها» أي عنقا المسعودية منعت أطفالها وضمت أرجلها عليهم، ويقال أن أولادها كانوا ثلاثة أخذهم المساعيد وحسبوا ضمن القبيلة وهم معروفون بينهم للآن. (وقصة عنقا المسعودية لها حواشٍ وذيول عند رواة المساعيد).

وقد ذكرهم الدكتور عباس مصطفى عمَّار في كتابه الصادر عام ١٩٤٦م فقال: المساعيد تركت منطقة العقبة إلى غزة حيث تفرقت فسارت بطون منها جنوبا إلى العربة والحجاز، وسارت بطون أخرى عبر سيناء إلى وادي النيل حيث عُرفت هناك بأولاد سليمان، وتخلَّف منها شرقي القنطرة عدد ظل محتفظًا بتسميته الأصلية حتى الآن، وقال: بنو سليمان هؤلاء يفخرون بأنهم القبيلة الأصلية في سيناء ويرجح أنهم سكنوها مع بني واصل من عُقبة في زمان متقارب يرجح أن يكون في أوائل القرن الثامن الهجري بعد مذبحة غزة بعدة سنوات. ولقد قاسى أولاد سليمان من غارات الصوالحة والعليقات بعد ظهورهم بسيناء في القرن العاشر[1] وكثيرًا ما اشتبكوا مع أولاد سليمان المساعيد في حروب انتهت بتغلُّب الصوالحة والعليقات.

وأضاف عباس مصطفى عمَّار يقول: وضعف نفوذ بني سليمان في سيناء فهاجرت غالبيتهم إلى مديرية الشرقية بعد أن ضاق العيش بهم، والجماعة القليلة الباقية منهم في سيناء مركزة الآن في عدة عائلات صغيرة تسكن حول الطور منذ منتصف القرن الثامن عشر. وإذا كان بوكوك قد ذكر أن بطونًا من بني سليمان تنزل حول السويس فلعل هذه كانت بقية من بقاياها سكنت هناك، على حين هاجرت الغالبية العظمى إلى الشرقية، كما أشار عباس عمَّار إلى أن العلاقة بين بني سليمان في الطور وإخوانهم في الشرقية وثيقة فقال:

فطبيعي أن تكون تلك الفلول من قبائل بني واصل والنفيعات وبني سليمان المساعيد التي توجد قبائلها الكبرى الآن في وادي النيل متصلة كل الاتصال، وأن تقوم هناك علاقات قوية بين بني واصل في سيناء وقبائل بني واصل في أخميم بجرجا بصعيد مصر، وبين النفيعات بسيناء وبطونها في الشرقية، وبين بني سليمان وبطونهم من المساعيد في الشرقية أيضا.

وقال الجزيري رحَّالة الحج المتوفى عام ٩٧٧هـ عن بني سليمان المساعيد فقال عام ٩٤٠هـ: وأقاموا بنخل أياما وأكرت الحجاج كراءً ثانيًا مع بني سليمان، كما

(١) والصحيح أن ظهور هذه القبائل كان في نهاية القرن الثامن الهجري بسيناء وخاصة الصوالحة.

ذكر أن بني سليمان (المساعيد) المقيمين في الشرقية من القبائل المشاركة في الحمل، والمقيمين في بلاد الطور كانوا من عربان الحمل قديمًا ثم عصوا وامتنعوا عن ذلك. كما ذكرهم الرحالة بيركهارت فيما كتبه بتاريخ ١٨/ ٥/ ١٨١٦م حيث قال في كلامه عن البدو الذين يقطنون بلاد الطور جنوبي سيناء آنذاك: أولاد سليمان أو بني سليمان في الوقت الحاضر اقتصر وجودهم على بعض العائلات التي استوطنت الطور والقرى المجاورة له، كما قال مشيراً إلى حروبهم مع الصوالحة والعليقات بعد حروب طويلة منها ضد بني سليمان بأنهم نجحوا في هذه الحروب فيما رحل الآخرون إلى وادي النيل وظلت منهم بقية تقطن بجوار الطور، وهم يفتخرون بأنهم أسياد شبه جزيرة سيناء.

كما ذكر أولاد سليمان كرنيليوس فنديك الأمير كاني في القرن الماضي وقال: وفي التيه بين جبل موسى وحدود فلسطين عدة قبائل من عرب البادية، منهم الصوالحة وأولاد سليمان، كما ورد لهم ذكر في عهد محمد علي حيث ذكر أن منهم فرع في بلاد الفيوم ويسمون أولاد سليمان منازلهم بالفيوم ورئيسهم محمد الكافي عام ١٨٣٠م وعدد فرسانهم مائة، وعدد مشاتها نحو ثلاثمائة رجل.

وحين ذكرهم علي نصوح طاهر نسبهم لقبيلة المساعيد قال: وبني سليمان من نسل الأمير سليمان المنطار المسعودي المدفون شرقي غزة وهم يعرفون بالأمراء ومعهم في الشرقية مساعيد آخرون ليسوا من نسل الأمراء.

قلت: سنبين عنهم في موضعه.

نبذة عن أولاد سليمان في الفيوم[1] وبني سويف

هناك للآن جماعة من أولاد سليمان شرق نهر النيل في بني سويف، ثم ارتحل فريق منهم إلى الفيوم بسبب نزاع مع قومهم واستقروا بنواحي الفيوم غربًا، ولأن هذا الفريق قدم من ناحية الشرق أسماهم الناس هناك (المشارقة) وهم فرع من بني سليمان، ومن قراهم التي يقطنون فيها:

١ ـ بلدة أبو عوض بمركز إطسا بين أبو جندير وكوم مدينة ماضي.

٢ ـ بلدة مغني بمركز إطسا بين أبو جندير وطبهار في الشمال الشرقي.

٣ ـ بلدة خلف بمركز إطسا بجوار بلدة مغني.

كما يقطنون ضواحي أبو جندير وضواحي كوم مدينة ماضي وضواحي الغرق السلطاني، أما فروعهم كما يلي:

آل ريان، وآل محمد وهم أكبر الفروع وأكثرها عددا، وآل سلومة، وآل رزق وهم يلون آل محمد عددا، وآل صابر.

ديار المساعيد في سيناء المصرية

أشرنا إلى مساكن بطون المساعيد في وادي النيل، أما في سيناء فهي في الركن الشمالي الغربي حيث تمتد ديار المساعيد من القنطرة الشرقية شرقي قناة السويس باتجاه الشمال الشرقي إلى نواحي كيلو ٢٩ حيث يحادون هناك قبيلة الأخارسة، وتمتد ديارهم من قلعة الفرما على ساحل البحر المتوسط شرقًا وحتى نواحي بورسعيد الشرقية غربًا حيث يحدهم في هذه الأماكن شمالاً البحر المتوسط، وفي النواحي الشرقية تمتد ديارهم من تل حبوة إلى العلو حيث يحادون قبيلة العيايدة، وكما يحاددهم العقايلة والبياضية في منطقة واسط عند حدوده الشمالية الشرقية وتكاد ديارهم تلتقي بديار الصفايحة والأحيوات في جبل الشيخ حميد، وأهم مراكزهم في سيناء قرية جلبانة وخر وخرير والدويدار والحسية والطابق والبرج وأبو سمارة وهي مراكز غنية بالنخيل.

---

(١) ويوجد مساعيد من البحيرات في نقطة سيلة بالفيوم، كما يوجد نجوع باسم المساعيد في صعيد مصر أهمها نجع المساعيد في الحاجر الشرقي لنهر النيل ما بين أرمنت شمالاً وإسنا جنوبًا.

فروع المساعيد ومواطنهم في الديار المصرية

تمهيد:

تعتبر قبيلة المساعيد إحدى أهم قبائل الشرقية وشمالي سيناء، وقد ذكرهم نعوم بيك شقير: أن درك المساعيد على طريق العريش الذي يسير في شمال سيناء يمتد من تل حبوة شرقي قناة السويس حتى بئر الديدار على طريق العريش، كما ذكر أيضًا أن المساعيد كانوا إحدى قبائل إقليم الشرقية التي تتناوب عاما بعد آخر مع قبائل القليوبية في الالتزام بتقديم الإبل للمحمل المصري، وكان عليهم الالتزام بحفظ المحمل إلى العقبة إلا أن جمالهم كانت تسير مع المحمل إلى مكة المكرمة، وقال: وهم أقوى قبائل منطقة العريش بعد السواركة.

فروع (أرباع) المساعيد في الديار المصرية

أ ـ الأمراء(*):

أشهر عشائر الأمراء هم: البنايين وشيخهم إبراهيم بن سِلْمي بن عقيل بن عودة بن سلامة أبو بنية، وهو الشيخ العام للأمراء في مصر ومقره الجبل الأخضر بالقاهرة.

العقايلة وشيخهم حسين سالم عقيل، والعمايرة وشيخهم عميرة سلامة عميرة، والحصينات وشيخهم حسين عمرو سلامة، وأولاد أبو محسن (المحاسنة) فيهم أولاد الشاعر، والمطالحة وشيخهم سِلْمي عيد سليم، والدعادرة وشيخهم سليم سويلم، والجابيرة وشيخهم عيد حميد، والجراجرة [1] وشيخهم محمد سِلْمي

(*) يتبع الأمراء عبيدهم وصاروا الآن أحرارا وأشهرهم الدخاللة في جلبانة والقنطرة، والحواضرة في جلبانة والقنطرة، وآل سعود في المنايف بالإسماعيلية.

(١) الجراجرة عشيرة كبيرة منهم في الجيزة بمنطقة الصف وأطفيح وفي سيناء وكبيرهم الشيخ جديد بن حمود أبو جرجور، وقد دخلوا في العليقات ـ أي من هم في سيناء فقط ـ وكانوا في وفاق معهم ثم نازعوهم وانفصلوا عنهم، ويقيمون في صدر الحيطان ونواحيه غرب سيناء بجوار الصفايحة (الأحيوات)، ومن فخوذ الجراجرة: السعوديون، والنواجعة، والنواجحة، وأغلب هذه الفخوذ تسكن في الباغة من نواحي صدر غرب بلاد التيه، وذكرهم موري في كتابه عام ١٩٣٥ - ١٣٥٤هـ من عشائر العليقات فلما نازعوهم انفصلوا عنهم، وفي استطلاع لمجلة الفيصل السعودية عام ١٤٠٦هـ حول جنوب سيناء ذكر الجراجرة كإحدى عشائر جنوب سيناء.

أبو شتيوي والشيخ جديد، والبحيرات[١] وشيخهم سليم مسلم البحيري، والطرافية (العماوية)[٢] وشيخهم سليمان الطرفاوي، والدهينات[٣] وشيخهم سليم أبو مبارك الدهينة، والظراطنة وشيخهم إبراهيم سليمان الظرطي، وآل شيبان شيخهم إبراهيم سِلْمي شيخ البنايين أيضًا.

وتسكن عشائر الأمراء في القرى والبلاد المصرية[٤] التالية:

جلبانة وهي بلدة في بر سيناء تابعة للإسماعيلية بعد تقسيم سيناء إلى محافظتين ـ بعد تحريرها بالكامل ـ عام ١٩٨٥م، وتبعد عن القنطرة شرق إلى جهة الشمال الشرقي منها بنحو ٢٠ كيلو متر، وجلبانة هي عاصمة المساعيد في مصر، كما يقيم الأمراء في القنطرة شرق وفي قرى ذهب ومنشية الطور وفي غمازة باي غرب طرود ووادي الهيرة وفي صدر، وفي القنطرة غرب القناة في عرب المساعيد، وفي المنايف من أطراف مدينة الإسماعيلية، وفي مناطق عديدة من محافظة الشرقية منها بحر البقر وجزيرة سعود[٥] مركز الحسنية وجزيرة الزويليين وتل الدقيق والصالحية والقرين والخطّارة والبرد وبنك السكر، وفي أتمي الأمديد دقهلية، وفي السويس بمناطق مثل الشلوفة وعرب أبو سيال، وفي مناطق كثيرة من الجيزة مثل العياط وجنوب الصف، وفي بني سويف، وفي الفيوم، وفي المحلة بالغربية، وفي مطوبس وفوة بكفر الشيخ، وفي القليوبية حول قها وعزبة عثمان بشبرا الخيمة وغيرها، وفي القاهرة على الأخص في الجبل الأخضر.

---

(١) البحيرات هم من بطون المساعيد القديمة وذكرهم الرحّالة الجزيري في مخطوط در الفرائد المنظمة في القرن العاشر الهجري وقال:

منهم تركي بن عيسي ومتيريك بن متروك بن بحير. قلت: وكبير البحيرات هو سليمان البحيري ومن فخوذهم أولاد راشد، وأولاد سليمان، وأولاد عمرو وكلهم في سيلا بالفيوم، وأولاد حسن في بني سويف، وأولاد مسعد في الصف، ومن البحيرات فرع يقطن البدع وتبوك شمال غرب المملكة ولهم شيخ خاص يوقع لهم في تبوك، خلاف باقي المساعيد فشيخهم العام الطرفاوي ويدير للباقين شئونهم.

(٢) العماوية من أشهر فروع الطرافية الأمراء في مصر ومنهم في قها بالقليوبية، وهم ضمن الطرافية في السعودية ومنهم قسم كبير الآن في البدع شمال السعودية.

(٣) الدهينة الأمراء لهم فرع في البدع بالسعودية.

(٤) توجد قرية باسم المساعيد غرب مدينة العريش، والصحيح أن هذه القرية السياحية الآن سميت من عهد عمرو بن العاص عندما زحف على مصر ووصل إلى مشارف قلعة الرومان وانتصر عليهم، واستبشر أن حلم فتح مصر سوف يتحقق وحل عليه الليل وهو فرح مسرور، ومن حُسن الطالع أن وافق ليلة عيد الأضحى فقال: هذا المساء عيد لنا، فتصايح جنود الله المسا عيد (ثم حُرِّفت المساعيد)

(٥) جزيرة سعود ليست جزيرة بوسط الماء ولكنها اسم موضع على الأرض.

الأمراء في صعيد مصر:

أهم عشائر الأمراء هي: أولاد صابر، وأولاد عبد الكريم الحسن، وأولاد كامل (الكواملة)، وأولاد دياب، وأولاد أبو دومة، وأغلب هذه العشائر في قرى مركز البياضية جنوب الأقصر (محافظة قنا)، وعشيرة ولاد ناصر في نجع ولاد ناصر في الطوابية بقنا، وقد تفرَّق فخوذ من المساعيد في فرشوط والأقصر بقنا، وكذلك في جرجا بسوهاج، وفي أبو تيج بأسيوط، وبأدفو بأسوان، وسميت قرى بأسماء المساعيد أغلبهم من الأمراء مثل نجع المساعيد في أدفو ونجع المساعيد في جرجا ونجع المساعيد في أسوان ونجع المسعودي في أبو تيج بأسيوط.

وذكر لي الرواة أن بعض المساعيد من الأمراء دخلوا في الأُبيِّض بإقليم كردفان غرب بلاد السودان.

ب ـ العواهير[1]:

يؤكد الرواة أن ربع أو بطن العواهير أصله من الأمراء وانفصم منذ وقت غير بعيد يرجحه الرواة بنصف قرن أو يزيد قليلاً، أي أن العواهير حتى أوائل هذا القرن كانوا ضمن رئاسة الأمراء، وفي العواهير عشائر مثل: الهواشلة وشيخهم محمد شحاتة هويشل، والصبيحات وشيخهم سلامة سعيد سلامة.

والغنادرة[2] وشيخهم سالم سليم الغندور، والقناطرة وشيخهم سالم محمد القنطري، والعذرات وشيخهم سويلم سليم أبو عذارة، كما هناك عشائر أخرى أذكرها مثل العفوش، والغوانمة، وأولاد عيسى، والمصابحة، واللاوافية.

وكبير العواهير أذكر الشيخ منصور بن سالم بن سلامة المسعودي. ومساكن العواهير أغلبها في جلبانة، ومنشية أبو أعمر المشهورة بتل الدقيق، وفي بحر البقر

---

(١) يتبع العواهير عبيدهم سابقًا وصاروا الآن أحرارًا وهم: أبو نويجع (النويجعات) في الظاهرية بمركز الحسنية شرقية، والجبيلات في منشية أبو أعمر في الحسنية أيضًا، وأولاد حسين في القنطرة غرب في الإسماعيلية وفي منيا القمح شرقية أيضًا.

(٢) الغنادرة منهم فريق بالطور وفريق في البدع بشمالي السعودية ضمن قبيلة المساعيد، وهم من ضمن فخوذ ذوي مسلم من الفراحين.

وفي الظواهرية في مركز الحسنية بالشرقية، وفي قرية نجيلة شمال سيناء، وفي البساتين[١] بأطراف القاهرة جنوبًا وغيرها.

جـ ـ المرابدة[٢]:

وأهم عشائرهم التالي ذكرها:

البريِّديين وشيخهم محمد عيد البريِّدي والذي يعتبر كبير المرابدة في الديار المصرية، والهروش وشيخهم عبد الرحمن مسلم، والنواصرة وشيخهم سعد سليم نصر الله، والرواشدة[٣] وشيخهم سليمان حسن سلامة راشد، والعرابين وشيخهم سليمان عريبان سويلم، والعكالية وشيخهم رحيِّل سليم، والدوايدة وشيخهم حمدي سليمان سالم داود، وصرَّار وشيخهم محمد سليمان صرار. وأغلب عشائر المرابدة تسكن في جلبانة، وعرب الجزيرة بالقنطرة غرب، وأتمي الأمديد في السنبلاوين بالدقهلية، والمناجاة الكبرى في عرب الحصا في الشرقية، ومطوبس وفوة بكفر الشيخ.

د ـ الدغيمات:

وأشهر عشائرهم التالي ذكرها:

أبو عامر وشيخهم محمد عبد الله زيدان عامر[٤]، والعزازمة[٥] وشيخهم حسن بن مبارك أبو حميد، والجمايلة وشيخهم حامد أبو جميل الصهابين ومنهم

---

(١) الفرقة الوحيدة التي تسكن البساتين من العواهير هي الغوانمة.

(٢) ويتبع المرابدة عبيدهم سابقا وصاروا أحرارًا الآن وهم:

أولاد داود في جزيرة سعود بالحسنية شرقية، وقرية السادات في مديرية التحرير، والسعيدات في السبيل بالصالحية وفي عرب الجزيرة بالقنطرة غرب، وأولاد عودة وعيادة في أبو خليفة بالإسماعيلية والقنطرة غرب وغرب الجزيرة وفي الجناين بالسويس، وأولاد عياد في المنايف بالإسماعيلية وجزيرة المساعيد بالشرقية، والسحاجنة في الفولي بالظواهرية مركز الحسنية شرقية.

(٣) الرواشدة هنا فخذة خلاف ربع الرواشدة من أرباع قبيلة المساعيد.

(٤) عامر انفصل منه عشيرتي العزازمة والجمايلة.

(٥) العزازمة هم من نسل عزام ويُطلق عليهم أولاد عزام وهم غير قبيلة العزازمة الفلسطينية التي لها فرع في القليوبية وقنا، وعزام عائلة مشهورة في الجيزة، ومنهم عائلة في المطرية بالدقهلية وعائلة بجلبانة في سيناء وكبيرهم صقر أبو رشيد. ومنهم فرقة أولاد حسن أبو عزام في حوران بسوريا، وهذه العشيرة من نسل عزام فيهم البركة للحواية من أذى الثعابين والهوام، أي على مذهب الرفاعية كما ذكر لي بعض المساعيد في مصر.

الغوانمة، وشيخ الصهابين محمد عطية جودة، وشيخ الغوانمة عودة أبو مغنم والشيخ العام جابر بن حسين، وأبو عياد وشيخهم حمد سليمان نصر ويعتبر كبير الدغيمات كلها، والجغاغمة وشيخهم عيد سليمان مسلم الجغَّام، واللبايدة وشيخهم رفيع سليم اللبيدي[١]، والبطاروة وشيخهم سعيد محمد البطراوي، والشقمان وشيخهم السيد علي سويلم، وأبو صالح وشيخهم محمد درويش سويلم، وأبو حرب وشيخهم سليمان حماد أبو حرب، والبعران[٢] وشيخهم محمد أحميدان نجم، والدراوشة، وأولاد أبو زايد، والنواصرة، والصوالحة.

وأغلب عشائر الدغيمات تسكن جلبانة وجزيرة المساعيد وجزيرة أبو مطاوع وكلها في الشرقية، وفي كيلو / ٤ بالإسماعيلية، وفي جبر والحسية شمال غرب سيناء، وفي عرب الجزيرة غرب القنطرة الغربية، وفي الجفجافة ببلاد التيه بوسط سيناء، وكان الدغيمات هم شيوخ المساعيد في نقب العقبة ونواحيها وفي سيناء إبان القرن العاشر للهجرة، ومن أعلام الدغيمات وقتئذ: عتيق بن مسعود بن دغيم المسعودي، وعيسى بن دغيم المسعودي، وعليان بن أمشور بن دغيم المسعودي، ومسعود بن دغيم المسعودي.

هـ ـ الفراحين:

أشهر عشائر الفراحين الخضَّرة والوزيغات وأبو عشيبة والكيلات ويُطلق على الوزيغات وأبو عشيبة اسم القناونة [٣] وأحدهم قنوي، ومن الفراحين فرق كثيرة

---

(١) اللبايدة فرقة قائمة بذاتها في السعودية من مساعيد البدع، ومنهم حول مدينة قها بالقليوبية ومنهم الخشمان أيضا في شبرا بالقليوبية والمنيا بصعيد مصر.

(٢) البعران قيل أنهم من النجمات من عشيرة الشوافين من نسل سعد صادق الوعد من قبيلة الأحيوات المنفصمة قديمًا عن المساعيد بعد مذبحة المنطار في غزة، وقيل دخل البعران في الدغيمات.

(٣) سُمي بعض الفروع من الفراحين باسم القناونة نسبة إلى مقنا وهي بلدة سعودية على ساحل خليج العقبة، وقيل أنهم كانوا يشتهرون بتقنية النخيل للمساعيد في وادي البدع والله أعلم؛ والظاهر أن الفراحين من أقدم الفروع التي عادت إلى بلاد مدين في البدع بعد مذبحة غزة وقد تبعتهم فروع أخرى مثل الجغاغمة والضمادية والبحيرات، وقيل أن الفروع الأخيرة هي التي حجرت في البلاد بشمال السعودية ويُرجح الرواة أن ذلك يقارب سبعة قرون من الزمان، وقال المستشرق الألماني أوبنهايم: أن المساعيد في البدع قسمان الأول يُسمَّى الفراحين وهم سكان قيال والثاني البداعين سكان البدع، أي هنا نسب القسم الأخير إلى البدع وطبعًا هذا ليس صحيحا ولا يوجد بطن من المساعيد يسمى هكذا، وهذا يدلل لنا أن تسمية القناونة في الأصل إلى بلدة مقنا أو إلى تقنية النخيل هي تسمية خاطئة وهو لقب وليس اسمًا على تلك الفروع من الفراحين.

نزلت من البدع إلى الديار المصرية بوادي النيل وسكن بعضهم القليوبية قرب مدينة قها وما حولها من القرى، وقسم آخر سكن سيناء، وقسم سكن في المسيد وهي منطقة بمركز أطفيح شرق النيل بالجيزة، وهناك قرية تُسمَّى الوزيغات باسم هذا الفخذ من القناونة (الفراحين) وتتفرق عائلة القناونة حتى قرى بني سويف، وفي القليوبية أذكر سالم أبو معوَّض ـ رحمه الله ـ كان من كبار الفراحين ويسكن في نواحي قها، كما أذكر حماد بن حسين من كبار الكيلات[١] في نواحي قها بالقليوبية، كما يوجد فخذ الحراولة [٢] في نواحي الطور وشرم الشيخ وكبيرهم الشيخ عودة مِصَفْرة المسعودي، وكما يوجد أيضًا ذوي عمر وهم في قرية دهب على الساحل الشرقي لسيناء أو ساحل خليج العقبة الغربي المواجه لبلدة مقنا السعودية، ومن ذوي عمر[٣] فرقة تسكن حول قها بالقليوبية، وكما يوجد فريق من ذوي عبد الله[٤] يقطن في قها بالقليوبية أيضًا، ويوجد فريق يسمى الغضيَّات في قرية أجهور بالقليوبية وكبيرهم ناصر أبو غضيَّة.

و ـ الرواشدة [٥]:

والشيخ العام للرواشدة في الديار المصرية هو حسين أبو غنَّام بن حمدي ومقره الحالي في القنطرة، ومن الرواشدة جماعة في قرية أبو سلطان بالإسماعيلية وكبيرهم حماد غنيم، ومنهم فرقة تحضَّرت وسكنت النعام بعين شمس والمطرية بضواحي القاهرة، وكان كبيرهم حماد حسين[٦] وحاليًّا ابنه عباس حماد، ويسكن الرواشدة في جنوب مركز الصف أو شرق أطفيح واختلط مع الرواشدة فخوذ من

---

(١) الكيلات منهم فرقة في البدع ضمن ذوي سلمان من الفراحين.

(٢) الحراولة منهم فرقة في البدع ضمن ذوي مسلم من الفراحين.

(٣) ذوي عمر منهم فرقة في البدع ضمن ذوي مسلم من الفراحين.

(٤) ذوي عبد الله منهم فرقة في البدع ضمن الفراحين.

(٥) الرواشدة هنا بطن أو ربع في قبيلة المساعيد وهو غير فخذة الرواشد في ربع المرابدة كما أسلفنا.

(٦) حماد حسين ـ رحمه الله ـ كان رجلاً مشهورًا في النعام بعين شمس من ضواحي القاهرة وكان صيَّادا ماهرًا للبرنس يوسف أيام الملكية في مصر، وقد خرج في رحلات كثيرة معه إلى أدغال إفريقيا وكان رجلاً جسورًا وفي نفس الوقت كان مرحًا وضاحك السن ومخضرمًا، وقد صاهر القريوي أحد كبار قبيلة العيايدة القاطن في تلك الناحية من أطراف القاهرة.

(*) ذكر سليمان الوحيشي المسعودي قائلاً أن جد الرواشدة هو راشد الراجودي وغادر قومه المساعيد في البدع قاصدًا جماعته المساعيد في مصر، وأثناء مروره بالعقبة إلى الشمال الغربي من البدع أقام لبعض=

القناونة، وكبير الرواشدة أذكر أحمد سالم سليمان الهزهوزي ويقيم في منشية الأشراف بمركز الصف، ومن الرواشدة فخذة أولاد سلامة ويقيم أغلبهم في حاجر منشية الأشراف شرق النيل، ومن الرواشدة فرق وعائلات متفرقة في هرم ميدوم بمركز الواسطى بمحافظة بني سويف.

نبذة لفروع أخرى للمساعيد في مصر

(١) الحجايجة (أبو حجاج): وشيخهم كان سويلم أبو حجاج وكان قاضيا مشهورًا في قضاة البدو ويسكن في قرية شرف الدين ما بين بلدة طنان ومدينة قها بالقليوبية. ومن الحجايجة جماعة في بلبيس بالشرقية في الحجرة شرق الحلوة (ترعة الإسماعيلية).

ويؤكد رواة الحجايجة في السعودية وعلى رأسهم علي بن حسن أبو حجاج في البدع أن النصيرات ماهم إلا فرع من الحجايجة والأخيرين هم الأصل، والنصيرات طلعوا الخمسة في حادثة «مقتل الفرحاني» على يد أحد الحجايجة وهذا معروف لدى عموم مساعيد الحجاز.

= الوقت مع الأحيوات من المساعيد وتزوج منهم، ثم إنه سار نحو المساعيد في وادي النيل وقد أنجب راشد من زوجته الأحيوية ولدين هما: أسليم (سُليم) أي تصغير لسليم وهو جد الوحيشات وقد غادر سُليم ديار قومه المساعيد في الديار المصرية إلى ديار فلسطين الجنوبية ببلاد السبع ونواحيها فدخل في قبيلة الترابين هناك وتزوج منهم فأعقب ولدين هما: سلمان بن سُليم بن راشد، وعودة بن سُليم بن راشد وهما جدود الوحيشات، وكان أولاد سُليم المذكورين يجتنبون الناس أو يعتزلونهم فسميا بالوحيشات أو بمعنى أصح لُقبا بهذا اللقب ودخلوا في عشيرة النعيمات من الترابين واستوطنوا ديار غزة، وإلى عهد غير بعيد ظلت صلاتهم بمساعيد البدع شمالي الحجاز قوية جدا، فقد كان وديَّان الوحيشي المسعودي يذهب من ديار السبع بفلسطين إلى البدع في السعودية ليأخذ شيئا من تمر نخيل أجداده في وادي البدع وأقيال ضمن أملاك الرجيدات من مساعيد البدع. أما جد الرواشدة في مصر فيقال أن اسمه عطية بن راشد، والشيخ من فترة كان حماد بن غنام وصار حسين بن غنام في الوقت الحاضر، وكان يقال للرواشدة وقت الحرب (عساكر العرب) وهكذا يذكرنا بالعساكرية من بطون المساعيد إبان القرن العاشر الهجري، ومن فروع الرواشدة كما ذكر الراوي في الديار المصرية:

١ - الصنَّاع ويسكنون أبو سلطان بالإسماعيلية وحلمية الزيتون في القاهرة، وذكر الرحَّالة الجزيري الصنَّاع هؤلاء ضمن فخوذ المساعيد إبان منتصف القرن العاشر الهجري.

٢ - الحمادين: ويسكنون في المناجاة الكبري وفي السبيل بالصالحية من محافظة الشرقية.

٣ - العلاوين: ويسكنون في جلبانة وفي الطوابي في قصاصين الشرق بالشرقية.

٤ - العوادات: ويسكنون في الطوابي بالشرقية واسمهم الرفايعة، والرواشدة لهم عبيد سابقًا وأصبحوا أحرارًا الآن وهم القواسمة في السبيل بالصالحية والبساتين وأبيس في التحرير.

(٢) **الظهور**: يقطنون في الطور جنوب سيناء.

(٣) **الذراعات**: يقطنون في الطور وفي نواحي قها بالقليوبية.

(٤) **السراجات**: يقطنون في الحسنية بالشرقية.

لمحة عن تاريخ المساعيد في هذا القرن

أهم ما يُذكر للمساعيد إبان الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤م هو تحالفهم مع الأتراك ضد الإنجليز ومن حالفهم كعصبية لدين الإسلام، وقد خسر المساعيد بعض رجالهم وفقدوا الأموال في سبيل نصرة جيش الأتراك ضد الإنجليز، ولما كانت هزيمة تركيا في سيناء وفلسطين تعرض بعض شيوخ المساعيد للسجن والآخر للغرامة من السلطة المصرية ـ وقتئذ ـ بسبب تعاون المساعيد مع الأتراك ورفضهم التعاون مع سلطات الاحتلال البريطاني وقتئذ.

نبذة عن عادات مساعيد مصر وطباعهم

يعمل أغلب عشائر المساعيد في الزراعة والتجارة والمقاولات وبعضهم من يسكن القرى وبعضهم في البادية، وأهم ما يلفت النظر عن المساعيد في القرى أو المدن هو تمسكهم الشديد بعادات البدو والقبائل العربية ولهجتهم التي لم تتغير، وكثير من المساعيد تقلدوا الوظائف الحكومية، ويتميز المساعيد في الديار المصرية بالترابط العشائري المتين والغيرة على أبناء عنصرهم وسمعة قبيلتهم بين القبائل العربية، وقد عرفت أن تماسك هذه القبيلة يترجم بالأفعال دائمًا هو قيام شيوخهم بعمل جمعية خيرية لأبناء القبيلة تقوم على تغطية نفقات اللوازم الهامة لجميع أبناء المساعيد، ويشتهر أغلب المساعيد بالتديُّن والصلاح، وقد أقام المساعيد الكثير من الزوايا أو المساجد على نفقتهم الذاتية في مختلف الجهات بمصر، وكما يتميز المساعيد بالاحترام الشديد لبعضهم والتآلف وعدم التفكك واجتماع الرأي الواحد في الخير أو الشر أي في الضيق والشدة، كما يتميز المساعيد بالصراحة والوضوح وإعلان ما في السريرة، وتجد الفرد منهم يظهر على ملامح وجهه وطريقة كلامه ما في نفسه، وقبيلة المساعيد من القبائل المحافظة على طباع الإسلام، ومن الأشياء الملفتة في أفراحهم أنه قلَّما توجد زغاريد للنساء، وذكر لي بعضهم أن هذا يرجع إلى اعتبار الزغاريد عورة للمرأة!، كما لا يوجد عويل أو بكاء على الموتى

عندهم، كما يتميز عرب المساعيد بحب الضيف، وكما يقال المثل في مصر أن الضيف[١] لا يخرج من عند المساعيد ساخطًا أو غضبان؛ لأن المساعيد يبالغون في تحية الضيوف وقضاء الواجب معهم أيًّا كانوا، ويقال عنهم أيضا: «صغار الوهود كبار الجهود»، أي مهما كان الرجل منهم قليل المتاع فدائمًا جهده كبير مع ضيفه، وهي شيمة غالبة على عنصر المساعيد في بلاد العرب.

القضاء المسعودي

في المساعيد قضاة عدة وأغلب الشيوخ المذكورين سلفًا في عشائر المساعيد هم قضاة، ولا أبالغ لو قلت أن المساعيد مدرسة القضاء العرفي عند القبائل، ويشكلون المحكمة العليا لجميع القضاء، لأن فيهم المنهى والمنشد كما أسلفنا في السرد عن مناقب هذه القبيلة العريقة، وقضاء المساعيد صارم وحكيم ولذلك رضي عنه العرب في القديم، ومازالوا يرضون حكم المساعيد حتى الآن كحكم نهائي لا نقض فيه ولا إبرام، ويعتبر واجب النفاذ بعد قطع الحق من القاضي المسعودي مباشرة.

المنشد: قال نعوم شقير: المنشد ويعرف بالمسعودي؛ لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد التابعة للعريش وقتئذ، أي حين تأريخ نعوم بيك لكتاب تاريخ سيناء قبيل عام ١٩١٦م، وقال المسعودي: يحكم دائمًا في المسائل الشخصية الخطيرة مثل قطع الوجه والتسويد ومس الشرف أو العرض والإهانة الشخصية وحرمات البيوت. وقال أحمد أبو كف: قضايا الاعتداء على المنازل اشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد، كما قال أيضًا وقضايا النخيل اشتهرت فيها أيضًا قبيلة المساعيد. قلت: ويختص المساعيد بمعرفة الصنوف وهو نزاع في نسب طفل بين طرفين كل يدَّعيه لنفسه بحيث يختص المساعيد بمثل هذا النزاع الخطير، وكذلك يختص المساعيد برمي الوجوه[٢] بين المتخاصمين لفض النزاع حتى يتم حله، أي

---

(١) واشتهرت أيضا قبائل الطوَّرة بالكرم وقيل عنهم مثل: أن الطوَّرة ربيع الضيف، وذكر ذلك نعوم شقير في تاريخ سيناء، والطوَّرة هنا تعني مجموعة قبائل الطور القاطنة في جنوبي سيناء.

(٢) الوجوه هي ما تسمى بالعطواء وهو مبلغ من المال عادة يدفع كضامن مبدئي بين العائلات أو العشائر المتنازعة لحين الفصل في القضية ويسمى العمار بين العشائر أو العائلات، وإذا فرض وقطع الطرف الآخر حق الوجه قبل المدة المحددة لأيام الوجه يحكم القاضي المسعودي عليه بحق الوجه أي تقطيعه وعادة يكون باهظًا، لأنه يعتبر غدرًا لعهد من العهود المتفق عليها لأنه يزعزع بالتالي النظام القبائلي المتبع بين العربان.

إيقاف النزاع، ويختص المساعيد أيضًا بقطع الوجه على من ينتهك حرمة رامي الوجه أو تقطيع الوجه، وفي المال[١] يعتبر القاضي المسعودي هو آخر قاضٍ يحكم ويختص بأي نزاع كان، فهو عندهم آخر منتهى قضائي حيث يقال في اللغة الدارجة: «ما بعد حق المسعودي حق» وخاصة في قضايا العرض والشرف أو ما تسمى (الصائحة).

ـ والوَسْم العام للمساعيد في الديار المصرية هو العمود والمطرق والحنيك، والعمود عبارة عن مطرق عمودي يَسِمون به البعير على فخذه الأيمن.

مساعيد شمال الحجاز (أرض مدين) بالمملكة العربية السعودية

ما قاله الباحثون الأجانب والعرب:

حينما زار چورچ أوغست فالين شمال الحجاز في شباط عام ١٨٤٨م ذكر المساعيد وكتب يقول: هناك قبيلة عددها ليس كبيرًا تدعى المساعيد ولا تمت للحويطات بأي صلة، وقد نزحت في البدء إلى وادي الليف وعادتها النزول قرب مقنا، ومقنا هذه مكان قيل لي أنه مجموعة أكواخ من الخوص (بكاكير) على يومين[٢] إلى الجنوب من العقبة. وفي حديثه عن تفرّق المساعيد بعد واقعة لهم في غزة قال نعوم بك شقير: «تفرق المساعيد ثلاث فرق: فرقة ذهبت شرقًا فسكنت فارعة المسعودي ووراء حوران بسوريا، وفرقة ذهبت غربًا فسكنت أرض سيناء ثم دخلت وادي النيل بمصر وعرفت بأولاد سليمان (الأمراء)، وبقي منهم بقية في بر قطيَّة غرب العريش حافظت على اسم المساعيد ـ كما أسلفنا في التفصيل، وفرقة ذهبت جنوبًا بشرق فسكنت وادي الليف قرب البدع من أعمال الحجاز على نحو خمسين ميلاً من العقبة، وتخلَّف من هذه الفرقة قوم في وادي الجرافي[٣] ففرغ زادهم فأخذوا يقتاتون بالحوِّي فسموا الأحيوات». وقال الكاتب الألماني أوبنهايم في كتابه الصادر عام ١٩٤٣م: ينقسم المساعيد الآن إلى ثلاثة فروع: اتجه إلى

---

(١) قال سانت جون فلبي: ديار المساعيد في فلسطين والأردن والسعودية ومصر وسوريا ويمتلكون وادي الأبيض بشمال الحجاز بنخيله، واشتهروا بالقضاء في قضايا المال على اختلاف حالاتها.

(٢) هنا المسافة يومين سيرًا على الأقدام كما كان في عهد فالين.

(٣) وادي الجرافي متفرع من وادي عربة في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة.

الشمال فرع وقد استقر في وادي الفارعة (نابلس ـ فلسطين) وفرع اتجه غربًا وهم مساعيد العريش وسيناء الذين تفرَّع منهم أولاد سليمان في مصر، والفرع الثالث هم مساعيد شمال الحجاز الذين تفرَّع منهم الأحيوات، وقال في حديثه عن مساعيد الحجاز: لا توجد صلة تدل على انتساب المساعيد للحويطات بل ليست هناك أي علاقة قربى بينهم، وأضاف يقول أن المساعيد يذكرون أنهم نزحوا لوادي الليف قديمًا، وقال: إن المساعيد هم القبيلة الأم لكل من مساعيد وأحيوات سيناء ومساعيد الطور. وفي رحلته إلى أرض مدين شمالي الحجاز في شباط عام ١٩٥١م قال سنت چون فلبي المعروف بعبد الله فلبي يذكر المساعيد في حديثه عن وادي عفال قال: « بدو المساعيد هم أصحاب النخيل والوادي بأسره». وأضاف قائلاً: أن أحد شيوخ المساعيد ويسمى محسن قد دعانا لزيارة خيمته التي تبعد قليلاً في أسفل وادي عفال، ولكنه بات من الضروري عليَّ أن أتجاهل هذه الدعوة لأنني دعوت سعدًا ورجاله لتناول طعام العشاء معنا، وأضاف يقول: أنه قد عيَّن دليلاً جديدا عوضًا عن زيد وكان اسمه عيد محيسن من قبيلة المساعيد، وذكر فلبي فيما كتبه عن أحداث يوم ١٦شباط ١٩٥١م فقال: وقد تقدمنا من البدع على امتداد سلسلة جبال درك لإلقاء نظرة أخيرة على بئر موسى[1]والتقينا في الطريق بالشيخ محسن من المساعيد الذي أصر على دعوتنا للغداء في مضارب قبيلته، ولكن الوقت كان يقارب الثانية بعد الظهر ولم أجد بُدًّا من أن أرفض دعوته مرة أخرى، ومع ذلك فقد أرفقت رفضي هذه المرة لهذا الكرم منه بهدية مناسبة له جعلت الشيخ يغادرنا مسروراً. قلت: الشيخ محسن الذي ذكره فلبي هو محسن محمد الطرفاوي من الطرافية الأمراء، وكان شيخ عام للمساعيد في بر الحجاز بالمملكة العربية السعودية وقتئذ وقد تولى ابنه الآن مكانه بعد وفاته، وأشار فلبي إلى بعض الأماكن التي تحمل اسم المساعيد ومنها جبل عظيمة المساعيد وهضاب المساعيد الواقعة غربي منطقة بئر ابن هرماس وإلى الجنوب الشرقي من محطة ذات حاج.

---

(١) بئر موسى كان حتى عهد قريب معروفًا في أرض مدين قرب البدع وهو الذي استسقي منه موسى بن عمران عليه السلام أغنام بنات النبي شعيب، وقيل أن غطاء البئر لا يحركه عشرة رجال من أولي القوة وقد رفعه نبي الله موسى؛ لأن الله جعل قوة كل نبي بأربعين رجلاً كما ورد في الأحاديث.

تخبُّط الباحثين في هذا القرن ونسبهم المساعيد للحويطات

أخطأ العديد من الباحثين في المملكة العربية السعودية وغيرها وذكروا أن المساعيد عشيرة ضمن عشائر الحويطات شمال الحجاز، وهذا خطأ فادح؛ لأن المساعيد قبيلة عريقة أقدم من الحويطات وبني عطية، ومساعيد السعودية لا يشكلون عُشر القبيلة التي تملأ الشام ومصر بالوقت الحاضر، ولا يعترف المساعيد إطلاقًا بأي صلات نسب تجمعهم مع الحويطات، ويشكل حساسية بالغة لهم من هؤلاء الذين لا يسلَمون من الوهم والخطأ في نسب المساعيد المعروف عندهم. وذكر الدكتور حمود ضاوي القثامي من عُتيبة في كتابه معجم القبائل والمواضع والحكومات الطبعة الأولى أن المساعيد من عشائر الحويطات!! فقال: الحويطات منهم العمران والمساعيد والعميرات والذيابين والزماهرة والطقيقات والسليمانيين والجرافين والعبيات والموسة والمشاهير والقرعان والجواهرة والقبيضات والفحامين، وهذا من الدكتور حمود خطأ فادح ونقل حرفي عن فؤاد حمزة في كتابه «قلب جزيرة العرب الشهير عن قبائل المملكة العربية السعودية» المطبوع عام ١٩٣٣م والمملوءة بالأخطاء رغم أنه كتيب مختصر جدا في سرده عن القبائل، والقثامي هنا لم يشر في كتابه إلى أن نقل هذا عن فؤاد حمزة، بل ذكر أنه أخذ معلوماته من بعض شيوخ الحويطات وهم الشيخ محمد بن غدير والشيخ مقبول بن ذياب ومقبل حمد الطبير وكلهم من العمران في نواحي حقل، وكأن الترتيب لعشائر الحويطات وفق ما ذكره فؤاد حمزة قصيدة شعرية يحفظها الناس عن ظهر قلب ويرددها الباحثون بعده في هذا القرن، وفي هذا تلفيق وتخبُّط في أنساب القبائل بدون علمها، وخداع وتضليل للمجتمع العربي على مر الأجيال القادمة وفي هذا العهد على حياة من قالوا كَذِبًا على الله والناس بدون استحياء.

وقال باحث أجنبي يسمى لويس موسل عن المساعيد: منهم اللبايدة والطرافية والجراجرة والفراحين ويقطنون المنطقة من وادي الحبط إلى قيال، وذكر أوبنهايم أن المساعيد فرعان وهما البداعين سكان البدع والفراحين سكان أقيال.

فروع المساعيد ومساكنهم في المملكة العربية السعودية

تسكن عشائر المساعيد في البدع[١] ويملكون نخيله، وتمتد ديرتهم حتى وادي قيال، وقيال قرية وهي على شط البحر آخر الوادي الممتد والذي يقع جنوب غرب البدع في التَهَم غرب جبال زهد الشامخة، ولقبيلة المساعيد الغالبية العظمى من نخيله أيضًا عدا بعض النخيل للقرعان وتسمى نقرة القرعان من الحويطات، أو غيرها من البساتين التي شراها بعض الحويطات من المساعيد، وقيل أن القرعاني كان ابن أخت شيخ من المساعيد في عهد قديم وسمع حاج مغربي ينظر في بقعة منخفضة من وادي قيال ويقول: « إيه عليكي من نقيرة في النخل» أي ما أحلاكي في زرع النخيل كباقي الوادي أو أين أهلك يزرعونك!؟ فسمع القرعاني وهو يرعى إبله أو أغنامه ذاك المغربي فأسرع من حينه إلى خاله المسعودي فطلب منه قطعة الأرض من الوادي ليزرعها، فوهبها له فسميت نقرة القرعان، وهناك بيوتات من القرعان يجاورون قيال بالوقت الحاضر، أما أغلبهم فديرتهم في ضبا ووادي حرامل شمالي الوجه (انظر السرد عن الحويطات). وقد زرت هذه المنطقة في عام ١٤١٢هـ شهر رجب وقد رأيت نخيلاً قديمًا في قيال وبعضها قد تكسَّر ولكن مازال أغلبها مثمرا، وعلى شاطئ البحر بأقيال رأيت مراكب قديمة من عهد الأتراك قد دفنتها الرمال، وأشجار كثيرة من الدوم قيل أنها قديمًا كانت غابة تعيش فيها الذئاب وتفترس الأغنام في وضح النهار، كما يسكن بعض المساعيد في مقنا قرب البحر وبعضهم في الخبت، والخبت الآن منطقة في التَهَم غرب وادي قيال وقد رأيتها جرداء قليلة العشب، وهناك نسبة كبيرة من المساعيد في تبوك وتحضَّر أغلبهم كباقي القبائل السعودية في العهود الأخيرة.

---

(١) تجاور المساعيد في ضواحي البدع عشيرة العميرات من الحويطات.

* أجمع الباحثون أن ديار المساعيد في البدع وقيال وعفال وعينونا ونواحيها. وقال الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي قبيلة المساعيد تسكن حول البدع (مدين) إلى سيف الخليج وإلى عينونا جنوبا.

عشائر المساعيد في البدع و قيال في شمالي الحجاز بالمملكة العربية السعودية

(١) الطرافية: وفخوذهم العودات، والجعلان، والعماوية. وكما أسلفنا أن الطرافية عشيرة من الأمراء المساعيد، ومنهم الشيخ العام للمساعيد في السعودية وهو سليمان محسن محمد الطرفاوي في البدع.

(٢) الجغاغمة: وهم أصلاً من الدغيمات، ومنهم عمدة المساعيد في البدع حسين سالم رشيد الجغّام.

(٣) اللبايدة[١]: وفخوذهم بنو محيسن، وذوي رشيدة، وذوي إبراهيم، والغمّضة، والصواوين[٢]، وابن سعد، وذوي علي، وابن رفيع، وذوي موسى.

(٤) الدهينات[٣]: وفخوذهم أبو رقيبة، والوسطي، وذوي سالم، وذوي حسن، والعفصان، والجداعين.

(٥) النصيرات: وأصلهم من الحجايجة وانفصلوا عنهم من مدة ليست بعيدة.

(٦) الحجايجة: ويقال أنهم من الضمادية المساعيد المشهورين.

(٧) البحيرات: وفخوذهم الجرابعة، والسلاميون، والسراحين، وقد ذكرنا سالفا أن البحيرات من الأمراء وثمة رأي آخر يرجعهم إلى الضمادية.

والبحيرات في السعودية لهم شيخ يوقع لهم ويدبر شئونهم ومقره بتبوك، وخاصة أن من البحيرات عدداً كبيراً في نواحي تبوك وهو سليمان علي البحيري المسعودي.

---

(١) اللبايدة كما أسلفنا فهم من الدغيمات، ويرى رأي آخر أن اللبايدة من الضمايدة المساعيد وسبق أن ذكرناهم في السرد عن انتقال المساعيد من شمال الحجاز إلى وادي عربة، ومن اللبايدة في مصر كما أسلفنا.

(٢) الصواوين قال البلادي الحربي: الصواوين واد قرب البدع وهو منسوب إلى أهله الصواوين من المساعيد سكان البدع. قلت: ومن الصواوين جماعة في عرب العليقات وعرب العيايدة في القليوبية بالديار المصرية.

(٣) الدهينة منهم فرقة نزلت لمصر وقد ذكرناهم من الأمراء.

(٨) الفراحين وفروعهم التالية:

- ذوي سلمان وفيه فخوذ الرجـول، والرواجيد، والمجادرة، والكيلات[١]، والغضيات[٢].

- ذوي مسلم وفيـه فخوذ الديان، والسحـوب، وذوي رشيد، والغنادرة[٣]، والحروالة، وذوي عمر، والصبيحات[٤].

- ذوي عبد الله وفيه فخوذ أبو راس وأبو ظهر.

وهناك فروع أخرى أقل عدداً ومنها التالي:

الجـراجرة، الرواشـدة، الدغيـمات، العـقـايلة، العفـوش، ذوي حمـود، العزايمة، الروسة، البداعين، الجلاوية، الغدايرة، ابن نجم.

ووَسْم المساعيد في السعودية هو العـمود على الفـخذ الأيمن للبعير والمطرق على العنق.

وقاعدة المساعيد الرئيسية هي البدع وعُرف ببَدْع المساعيد، وقال أحد الحجاج يذكر بَدْع المساعيد:

شـدِّيتـهـا بين غـزة ونوران ... ومقيلهـا خشم اعيهـده من شمالِ
تَمْرق عـالعُقـبيـة عاقبـة بالمكيلة ... والـكل مـنامـه ارقـالِ
تلفي عـالبَـدْع بَدْع المسـاعـيـد ... يشرون ملاح الضيف لو كان غالي

وفي البيت الأخـير وصف الشاعر المسـاعيد[٥] بالكرم والسخاء وهو شيء معروف عنهم للقاصي والداني في بلاد العرب.

---

(١) الكيلات منهم في نواحي قها في القليوبية بمصر.

(٢) الغضيّات منهم في أجهور في القليوبية بمصر، ومنهم فرقة في نواحي بساتين بركات بالشرقية.

(٣) الغنادرة منهم في الشرقية بمصر وهم من العواهير.

(٤) الصبيحات منهم في الشرقية بمصر وهم من العواهير.

(٥) من أقدم المساعيد الذين حـجروا وسكنوا بلاد مدين وعمروها البحيرات والضمـادية والجغاغمة، أما الفراحين فهم قدماء ولكن حجرهم جاء تالي للعشائر المذكورة، والظاهر أن فروع المساعيد تقاطرت زرافات إلى البدع في أوائل القرن الثامن الهجري بعد مذبحة غزة، وعودتهم لهذا المكان بالذات يعود إلى خبرتهم به، لأنهم سكنوا تلك البلاد منذ القرن السادس الهجري وظلوا فترة مع بني عُقبة كما أسلفنا. وقد كانت المساعيد قبيلة قوية إبان القرن العـاشر الهجري في شمالي الحجاز يدلل لنا أن المساعيـد كان نماؤهم سريعًا خلال قرنين ونصف قرن من الزمان فيما بعد تفرقهم للشام ومصر في أوائل القرن الثامن الهجري.

وقال عنيز التربانى من ترابين سيناء المصرية، وعنيز أبو سالم من أشهر شعراء البادية في سيناء كلها قال:

يا راكب اللِّي ما تهاب المواريد ... واقلٍّ ما ترظم عليها يحالِ
من مصر تصبح غير بَدْع المساعيد ... تلفي على اللِّي يبهرون الدلالي

وفي البيت الأخير أيضًا يؤكد عنيز كرم المساعيد، لأنهم يهتمون بأهم شيء للضيف وهو القهوة ويكثرون عليها البهار رغم غلاء ثمنه.

ـ وأكد لي الكبار من شيوخ المساعيد في السعودية أنهم متفقون مع جماعتهم من مساعيد مصر ونسبهم إلى جدهم الأول هانئ بن مسعود[1] من شيبان، وقد نزحوا إلى نواحي البَدْع بديار بني عُقبة في شمالي الحجاز وغادروها لفلسطين، ثم عادوا إليها بعد مذبحة أميرهم سليمان المنطار في آخر القرن السابع الهجري.

لمحة عن البدع (بلاد مدين) شمال غرب المملكة العربية السعودية

البَدْع إمارة صغيرة بها مركز حكومي يتبع منطقة (تبوك) بالمملكة العربية السعودية، وتقع البَدْع شرق خليج العقبة وتبعد عن مدينة تبوك إلى الغرب منها بحوالي ٢٥٠ كيلو مترًا، وعن العقبة إلى الجنوب الشرقي بحوالي ٥٠ميلاً أو ١٢٥ كيلو مترا، وهذه البلدة هي ديرة قبيلة المساعيد الرئيسية في المملكة ويجاور المساعيد في ضواحي البدع عشيرة العميرات من الحويطات. والبَدْع يسميها المحدثون أرض مدين وهي التي ذكرها القرآن عدة مرات والتي لجأ إليها نبي الله موسى عليه السلام وعاش فيها عدة سنوات قيل سبعة أو ثمانية حجج، وكان يرعى لشعيب الأغنام في تلك الديار، وكان هاربًا من وجه فرعون بعد قتله لرجل من آل فرعون، وقد عاد إلى مصر عبر سيناء بعدما تزوج بابنة شعيب ونزلت عليه الرسالة في طور سيناء، وقيل أن بئر موسى والذي كان يسقي منه أهل مدين أو قوم شعيب كان موجودًا حتى عهد قريب وكان عليه غطاء من الحجر ثقيلاً، والظاهر

---

(١) هانئ بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جُديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

أنه دثر أو دفنته الرمال، وكانت بعثات ورحالة أجانب يزورون هذه المنطقة حتى منتصف هذا القرن العشرين الميلادي، وعرَّف الرحالة مع الحجاج هذه الديار باسم مغاير شعيب أو النبي شعيب.

والبَدْع تعتبر واحة خصيبة تتوسط وادي عفال ذو المياه الدافقة العذبة إلى الغابة الباردة إلى النهاية الجارية والتي يوجد بها نخيل بطرفها، وطول الوادي حوالي ١٨٠ كم، ومن روافده وادي الأبيض وطوله ١١٢ ميلا، وهذه الواحة ذات شهرة ضعيفة كمنتجع للصحة، وفيها آبار ضحلة عديدة ويبلغ عمق الواحد منها ثلاث أو أربع قامات، وتتلقى مياهها من الوادي. وقد اتصفت البَدْع بجمال موقعها وهي اليوم بها زرع لا بأس به على آبار ضخ ارتوازية، وقد سُميت البَدْع بهذا الاسم؛ لأن المساعيد عندما جاءوا عائدين إليها بعد موقعة غزة ومقتل أميرهم سليمان المنطار شرق مدينة غزة بعد سنوات طويلة، وكانوا يسكنوها منذ القرن السادس الهجري ولكنهم رحلوا إلى الشام، وبعد عودتهم إليها في أوائل القرن الثامن ابتدعوا فيها زراعات جديدة أو أموراً كانت غير موجودة مثل حفر الآبار وقيام المزارع فسميَّت البَدْع، وتحيط بالبَدْع ثلاث صفراوات جبلية تُشرف الأولي من الشمال الشرقي وهي جبال طينية، والثانية من الشرق وهي ضخمة ممتدة بامتداد وادي عفال، والثالثة صفراء شعيب وتشرف من الغرب وفيها حفائر شعيب الأثرية القديمة، وعليها أسلاك الآن تحفظها من قبل هيئة الآثار السعودية، وكان بداخلها توابيت عليها جثث مُكَفَّنة بقماش أبيض كما يقول الرواة من سكان البَدْع من المساعيد، ويقع إلى الغرب من البَدْع بلدة قيال في وادي قيال، وهي قرية صغيرة تقع على خليج العقبة وفيها بعض المزارع والنخيل القديمة ولها مئات السنين وكلها لقبيلة المساعيد وبعض الحويطات، ويتبع للبَدْع ثلاث قرى وفيها ستة عشر مورداً للبادية في تلك المنطقة، وكان عدد سكان البَدْع عام ١٩٧٤م نحو ٣٤٦٣ ولعلَّهم في عام ١٩٩٣م يناهزون الخمسة آلاف نسمة أغلبهم من المساعيد، وتبرز أهمية المنطقة في كونها ذات آثار ضاربة في جذور التاريخ وقد خطى على ثراها الطهور الأنبياء، وفيها مغائر شعيب الأثرية ومصلى شعيب وبئر موسى، كما أن مقابر وأضرحة نبطية لاتزال لها آثار باقية مما يؤكد امتداد مملكة الأنباط البائدة إلى تلك النواحي، ومن المعروف أن أشهر آثار الأنباط في البتراء جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.

التفصيل عن المساعيد في فلسطين وتاريخهم وحروبهم

بعد ارتداد المساعيد نحو ديارهم في شمال الحجاز على أثر مذبحة غزة استوطنوا شمال غرب الحجاز بنواحي البَدْع ومقنا والمويلح وذات حاج والعقبة، ثم أخذوا بالانتشار في مختلف الأنحاء فاستوطن فريق منهم جبل العرب بجنوب سوريا وعرفوا بعرب الجبل، وفريق اتجه لبلاد الطور وهم أولاد سليمان كما أسلفنا عنهم، وفريق أخذ بالامتداد عبر وادي عربة فاستوطن بلاد الشوبك والكرك ونواحيهما مع الامتداد نحو القدس والخليل، واتجه فريق نحو الشرقية بالديار المصرية فيما استقر فريق حول العقبة مع الامتداد نحو الحجاز، ومن هذا الفريق الأحيوات، أما الفريق المسعودي الذي اتجه واستقر ببلاد الشوبك والكرك وهم موضع هذا الفصل فإنني أقدم معلومة متوفرة تذكر وجودهم في الشوبك عام ٩٣٢هـ الموافق لعام ١٥٢٥ ـ ١٥٢٦م ثم ذكرهم الرحَّالة الجزيري عام ٩٧٧هـ في درر الفرائد وكان يعمل كاتبًا في ديوان إمرة الحج في مصر قال: وأما المساعيد فمنهم بدنات كثيرة وفروع غزيرة فلنذكر منها عشرين بدنة (فرقة) ومنهم أمراء أصحاب مرتبات لاتقاء شرورهم لا على درك.. ويعني هنا أنهم ليسوا أصحاب درك الحج كبني عُقبة أو بني عطية، وهم أولاد الأمير مرعب وإخوته قضيب وبديع وجماعتهم، وعادتهم يحضر منهم أو من جماعتهم من يقابل أمير الحاج بعقبة إيلة في الذهاب فيقبض ما هو معين له بالدفتر السلطاني، ويتوجه فلا يعود إلا في السنة المستقبلة، وكذلك بدناتهم (فروعهم) على ما نذكره: النجادية وشيخهم الأمير مرعب بن سعيفان، والعساسفة من الهويدفية منهم محمد بن حميد، والحياجات: رباعة مرعب آل شطي منهم زعر بن معقل، والحوادرة منهم عنيز المسعودي، والمغايثة منهم حجاج، والمواهرة منهم بكر بن أبي بكر وطوق بن طلحة وقراد وأخوه، والشرشيدية، والنجادية منهم شكم بن صعب ومرعي أبو مخطوم، والدويسات والهبر منهم زويد، والبراغشة منهم أحمد بن بذال، والهويدفية منهم علوى، والصنَّاع منهم عبيد بن كحيل، والعساكرية، والنضرة ومنهم درع، والنويجعية منهم كلاَّب، والقيوس منهم ميَّاس، والحَّوه: منهم زين سعيدة، والحطاطبة منهم مربط. وقال: المساعيد المذكورين عادتهم يحضر أحد أولاد الأمير سعيفان أو قاصده بعقبة إيلة، ويقبض مالهم بالدفتر السلطاني له ولجماعته مائتان

وعشرون ديناراً غير التشاريف السلطانية، وذكر الجزيري أن المساعيد أولاد الأمير سعيفان وغيرهم صاروا يتعرضون للجمال التي فرغت للحمل وهي متوجهة للقاهرة فينهبونها من أربابها، وتكرر ذلك منهم وتوالى شرهم واعتمادهم كذلك بين الأزلم والقاهرة، فضجر عربان الحمل من ذلك وشكوا لأمراء الركب المرة بعد الأخري فلم يفدهم ذلك ولم يزدهم إلا خسارة!. وقد استقر المساعيد ببلاد الشوبك والكرك مع امتدادهم نحو البلقاء بشمالي الأردن،وكان يقطن في هذه معهم قبائل أخرى كالوحيدات والحماديين وغيرهم، وفي القرن التالي وقعت أحداث قَبَلية أدت إلى هجرة بعض قبائل تلك المنطقة كالمساعيد والوحيدات إلى أنحاء أخرى في البلقاء وفلسطين، وكان من أهم وأقوى هذه النزاعات نزاع وحرب المساعيد مع العمرو من بني عُقبة، ونزاع وحرب الوحيدات مع العمرو أيضًا وذلك بعد قدوم العمرو من شمال غرب الحجاز وتحالفهم مع أعداء كلا القبيلتين في القرن الحادي عشر للهجرة، وعن بني عُقبة قال الجزيري عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩ - ١٥٧٠م في شمال الحجاز خلال القرن العاشر الهجري: أن العمرو من بني عُقبة - جُذام هم جماعة عيون القصب وهي عينونة الواقعة إلى الجنوب من البَدْع على نحو ٥٥ كيلو، ويمتدون شمالاً حيث يجاورهم بطن آخر من بني عُقبة وهم الخرشة، ويجاور العمرو جنوبًا امتداداً من عيون القصب، أي عينونا إلى حدرة دامة بطن آخر من بني عُقبة وهم المسالمة، وداما هو وادٍ يقع إلى الجنوب من مدينة ضبا على نحو ٢٨ كيلو، وذكر الجزيري من بدنات أو فروع العمرو: المتاريك والعوامرة والمزايدة.

وفي العهد التالي للجزيري في نهاية القرن العاشر الهجري حدث نزاع دموي بين بطون بني عُقبة، كان نتيجته أن طرد المسالمة أخوتهم العمرو الذين أخذوا في الارتحال شمالاً نحو بلاد الطُفَيْلة والكرك، حيث توجد بطون أخرى من بني عُقبة كالخرشة إلى جانب قبائل المساعيد والوحيدات. وقد ذكر چورچ أوغست فالين فيما كتبه في شباط عام ١٨٤٨م حين مرَّ بالمويلح في شمالي غرب الحجاز والتقي ببني عُقبة القاطنين في نواحي المويلح وذكر هذا النزاع فقال:

يروي بنو عُقبة أنهم كانوا في الماضي البعيد قبيلة كبيرة ذات نفوذ وتملك الأراضي الممتدة من شاما إلى داما، وشاما تعني صحراء سوريا، وداما هو وادٍ

شمال بلدة الوجه بين ضبا واسطبل عنتر في شمال غرب المملكة العربية السعودية، ويقولون: إن القبيلة انقسمت في صدر الإسلام قسمين كبيرين هما: المسالمة وبني عمرو، وجدهما واحد اسمه معروف، وبسبب خلافات عائلية بين شيخ بني عمرو وزوجته عيفة شقيقة علي بن نجدي زعيم البطن الآخر من بني عُقبة (يعني المسالمة) نشبت نزاعات انتهت بأن المسالمة القوية طردت بني عمرو من ضواحي المويلح؛ وأرغمتهم على اللجوء إلى قبيلة الحجايا من شمَّر في ضواحي الطُفيلة، فاندمجوا بها وصاروا معها منذ ذلك قبيلة واحدة ولكنهم ظلوا يكنون العداء للمسالمة.

قلت: ومعروف أن جد المسالمة والعمرو هو جد عموم المعاريف من بني عُقبة جُذام القحطانية الذين تفرع منهم المسالمة والعمرو. وقد ذكرهم الجزيري وأسماهم بنو عُقبة المعاريف وذكر أنهم من عربان الحمل للحج، أما علي بن نجدي شيخ المسالمة المذكور فقد تولى زعامة المسالمة بعد أبيه نجدي بن أبي بكر بن نجدي شيخ المسالمة في عهد الجزيري في أواخر القرن العاشر الهجري، وقد ذكره من زعماء المسالمة في عهده نجدي بن أبي بكر وأولاده علي بن نجدي ومن معهم وذكر أنهم من النجادة المسالمة وقال: النجادة منهم نجدي بن أبي بكر بن نجدي وغدير بن علي بن نجدي وأبو بكر ومن معهم من النجادة، وهذا يوضح لنا أن النزاع بين المسالمة والعمرو حدث بعد أن تسلَّم علي بن نجدي بن أبي بكر بن نجدي زعامة المسالمة بعد أبيه وهذا ما حدث في نهاية القرن العاشر للهجرة بعد وفاة الجزيري في عام ٩٧٧هـ.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن نذكر أن العمرو لم يندمجوا مع الحجايا وكل ما بين القبيلتين هو أن العمرو أخوال للحجايا، وبعد نزاع المسالمة والعمرو ارتحل العمرو شمالاً باتجاه بلاد الطفيلة والكرك. وذكر علي نصوح الطاهر من العمرو قائلاً: إن هجرة العمرو من الحجاز كانت في القرن السابع عشر عام ١٦٢٩م ـ ١٠٣٩هـ، ويبدو أنهم أخذوا بالارتحال منذ عام ١٠٣٨هـ ـ ١٦٢٨م. وذكر أوبنهايم أن هجرة بني عُقبة إلى بلاد الكرك كانت في القرن السابع عشر الميلادي وهو يعني بني عُقبة العمرو، وذكر فردريك بيك وجود العمرو في بلاد الكرك قبل منتصف القرن السابع عشر أي قبل عام ١٦٥٠م، وهو ما أشار إليه الأب جورج سابا وروكسي ابن زائد العزيزي، وقد ورد لهم ذكر في أحداث بلاد الكرك خلال القرن السابع عشر الميلادي.

وعندما دخل العمرو بلاد الشوبك ونواحيها وجدوا الوحيدات يسيطرون على المنطقة وعربانها، وكانت الوحيدات تقطن منطقة غربي جبال الشراة ويُنسب إليهم وادي الوحيدي غربي معان، ومن ديارهم في تلك البلاد تلاع الوحَيْدي وهي تلك التلاع المقابلة لقرية الطيبة من الجهة الجنوبية الغربية، كما استوطنوا شمالي الشوبك ومن ديارهم المقارعية شمال غرب الشوبك، وفي ذكره للوحيدات قال عارف العارف[1]: أنهم جاءوا من جبال الشراة في شرق الأردن ولهم هناك أراضي تدعى العجيج فيها عيون أهمها أذْرح، كما كانت عشائر الوحيدات تملك منطقة أذْرح والجرباء وما حولها ومازالت أغلب أراضي هذه المنطقة تسمى تلاع الوحيدي وثبت أنهم استوطنوا معان واتجهوا شمالاً لأذْرح بالشوبك ثم البلقاء بالأردن، وبلغ من شأنهم ما يرويه شيوخ الطراونة المعروفين في بلاد الكرك ومعان أن الوحيدي كان ظالمًا وكان يجر جدهم الطرو على الشوك عاريًا!، وكان الطراونة يقطنون وادي موسى، وقد وردت أخبار للوحيدات تدل على مشاركتهم القوية بأحداث بلاد الشوبك والكرك عام ١٠٢٢هـ الموافقة لعام ١٦١٣م، ومنذ أن دخلت العمرو من بني عُقبة إلى تلك المنطقة اصطدموا بالوحيدات فدار نزاع امتد حتى الطفيلة، ففي عام ١٠٣٩هـ ـ ١٦٢٩م سار العمرو نحو الطفيلة فاحتلوها وذبحوا أميرها الوحيدي المُلقَّب بالمنصوري فجلا الوحيدات من المنطقة. وقال علي نصوح طاهر: إن العمرو اتجهوا نحو الطفيلة وكان حاكمها ظالمًا ويُعرف بالوحيدي ويسميه أهل الطفيلة بالمنصوري، فحاصروها وقتلوا الوحيدي بعد أن اقتحموا البلدة عنوة، ففرت عشيرة الوحيدات إلى شمال سيناء وغزة للالتحاق بباقي أقاربهم النازلين هناك في تلك المناطق.

وقد ذكر الأب چورچ سابا وروكسي بن زائد العزيزي أن العمرو عندما قدموا لبلاد الطفيلة لم يحل دون تقدمهم في البلاد واصطدامهم بالوحيدات سكان الطفيلة والكرك بل ألجأوهم إلى الارتحال إلى غزة فحلوا محلهم، وما إن استقر العمرو ببلاد الشوبك والطفيلة وقد استقطبوا كثيرًا من العشائر ضد قبائل المنطقة الأقدم وجودًا والتي كانت تسيطر على تلك الأنحاء، فاتجهوا نحو بلاد الكرك

---

(١) وقال عارف العارف عن الوحيدات أنهم سادة أشراف من ذرية الحسن بن علي وأن الترابين في غزة يبجلون الوحيدي شيخ الوحيدات لشرف نسبه، وهذا يؤكده الرواة في سيناء أيضًا.

ليخوضوا حـروبًا طويلة ضد المساعيد، وقـد استمرت وقائع المساعيـد مع العمرو وغيرهم من بني عُقبة عـدة سنين امتدت حوالي ثماني سنوات من ١٠٤١هـ حتى ١٠٤٧هـ الموافق ١٦٣١ ـ ١٦٣٨م، وكان الفريق العُقبي الأقدم وجودًا ببلاد الكرك قد آزر المساعـيد ضد العمرو ومنهم الحناحنة والخـرشة والقياصمـة، ويذكر الشيخ مدلله بن غافل شيخ العمرو قال: إن ابن قـيصومة وابن وادي وابن شريتح حالفوا المسعودي ضد العمرو.

قلت ابن وادي هو شيخ الخرشـة وابن شريتح شيخ الحناحنة وابن قيـصومة شيخ القيـاصمة، كما انضم إلى المساعـيد فريق من المسالمة ضد إخـوتهم العمرو، وقد عرفت هذه الوقائع بذبحة العـمرويين، وقد نتج عنها ارتحال[1] المساعيد ومن حالفهم من الحناحنة نحو البلقاء، فيما ارتحل القياصمة نحو بيت ساحور بفلسطين وعرفوا هناك بالسواحرة فيما تبقي الخرشة ببلاد الكرك، أما المسالمة فقد ارتحلوا إلى بلاد غزة وهم اليوم في عداد التياها ويعرفـون ببني عُقبة حتى الآن، وقد نزلوا في البداية على الوحيدات أعداء العمـرو وصاهروهم وهم ينتسبون إلى علي بن نجدي شيخ المسالمة. وقـد ذكر عارف العارف أن بني عُقـبة ببلاد بئر السبع ينتـسبون إلى علي بن نجدي قال: وقـد نزل هذه البلاد مع الوحيدي. وقـال الطاهر: أن الشيخ علي بن نجدي العُقبي صمم على الاتجاه إلى بلاد غزة، واتجه إليها فعلاً مع أولاده وحل بين عشيرة الوحـيدي ورحب به الوحيدي ولقد تصاهر الوحـيدي والعُقبي، وأضاف: وبعد مضي فترة من الزمن اخـتلف العُقبي وأولاده مع الوحيدي وانضم بجماعته إلى قبيلة التياها وأصبح يعتبر منهم.

انتقال المساعيد من شمالي الأردن إلى فلسطين

أما المساعيد فقد استقـروا ببلاد البلقاء ثم انتقلوا غرب نهر الأردن في منطقة الفارعة التي سُمِّيَت باسمهم. قال إحسان النمر في ذكر المساعيد: جاءوا من وادي الحرير[2] في الحجاز ونزلوا في جهات الكرك، ثم رحلوا على أثر فتنة وقعت هناك ثم نزلوا في غور نابلس المـعروف بغور الفارعـة وتفرَّقوا ولم يبق مع أمـيرهم أبو

(١) الارتحال هنا من عادات القبائل المنتصرة.

(٢) الحرير الراجح أنه وادي الحرير في نجد ولا يوجد واد بهذا الاسم في الحـجاز. وهجرة المساعيد جاءت من شرق البلاد النجدية إلى هذا الوادي من فترة خمسة يرجحها الرواة في آخر القرن السادس الهجري.

الفيتا إلا القليل وهو المُلقَّب بخرفان. ويشير العبَّادي إلى الحروب بين المساعيد والعمرو فيقول: المسعودي الذي نزح منهم قسم إلى شمالي الأردن وآخر إلى الجفتلك في غور الأردن الشمالي من غرب النهر بعد حروب بينه وبين ابن ثبيت شيخ العمرو، ويشير إلى أن الحروب الداخلية أبادت كثيراً من العشائر وهذه الحروب كانت خاصة بين ابن ثبيت والمسعودي وأتباعهما، وقال: والمسعودي قد هاجر إلى الجفتلك في غور الأردن الشمالي غربي مجرى نهر الأردن. وقال علي نصوح طاهر: ذهب الأمير المسعودي برجاله معتصمًا بالبلقاء واستقر أخيراً في غور الجفتلك من أراضي قضاء نابلس، وقد استقر المساعيد في البلقاء غربي السلط وفي سهل كبد ونواحيه، ومن ديارهم خور المساعيد الواقع في معاريب السلط ويطل على عيرا وبرقا، وقد نتج عن الحروب القَبَلية في بلاد الكرك سيطرة العمرو على المنطقة واستبدادهم وطغيانهم مما أدى إلى ثورة العشائر وتحالفها عليهم. قال إحسان النمر: فثارت عليهم عشائر الكرك ووقعت حرب أهلية امتدت إلى البلقاء ومعان ودارت فيها الدائرة على العمرو، قال: وتعطلت طريق الحج وامتد التمرُّد حتى حوران بجنوب سوريا فقُتل أمير الحج موسى باشا التركماني عام ١٠٨١هـ، مما دفع الدولة العثمانية بتكليف الأمير يوسف النمر لقيادة حملة من نابلس لإخماد الثورة فأخمدها وأخذ على ما يقول إحسان يجلي العشائر التي ثبت أنها أصل الثورة، فأجلى التميمية إلى الخليل بفلسطين فعرفوا بالمجالي وأجلى الجرادات[١] أكبر عشائر العمرو إلى جبل الخليل وجبل نابلس، فسيطرت الدولة حينذاك على زمام الأمور إلا أن هذا لم يمنع قيام نزاعات قَبَلية فيما بعد.

وقد ظلَّ المساعيد في ديارهم شرقي النهر في البلقاء حتى تنازعوا مع بني جَرْم[٢] من (طيئ القحطانية) في غرب النهر بفلسطين ثم استولوا على ديارهم،

---

(١) الجرادات كما ذكرهم عارف العارف أنهم من المشاعلة من جُهينة وهذا هو الأرجح والثابت أن الجرادات كانوا من حلفاء العمرو فظن إحسان النمر أنهم يعودون بالأصل للعمرو من عُقبة جُذام وقد ذكر العارف عشائر العمرو والظاهر أنها خليط من الأحلاف معظمها منضمة للعمرو قديمًا، وذكر تاريخ شرق الأردن أن الجرادات ليسوا من العمْرو وإنما منضمين لهم وهو الصحيح، وقد ذكر أن العمرو من بقايا آل عمرو من غزيَّة القحطانية وهو ينقل عن القلقشندي في مخطوطه رقم ٥٠ - ١.

(٢) ذكرنا سالفا حرب المساعيد مع بني جَرْم قُضَاعة فيجب التفريق بين جَرْم قُضَاعة وجَرْم طيئ والحروب مع الأولى في أواخر القرن السابع الهجري والثانية في القرن الحادي عشر الهجري.

والسبب هو أن رجلاً من بني جَرْم أطنب على أمير المساعيد وكان يقطن آنذاك سهل كبد شرقي النهر بالبلقاء، وقد شكى إليه الرجل ظلم أمير بني جَرْم الذي استولى على أملاكه وأرضه، فجمع الأمير شيوخ وأمراء المساعيد واستشارهم في أمر هذا الطنيب الذي يجب عليهم حسب تقاليد البدو أن يسعوا لاسترداد حقه ورده إليه وهم أهل النخوة والشجاعة والمروءة، ومن العار أن ترد المساعيد جوار وطنب هذا الرجل المظلوم حتى لو دخلت في حرب مع جَرْم تفنى فيه فرسانهم جميعًا، فلما عرف كبار المساعيد رأى أميرهم الخطير أشاروا عليه بإرسال رسول إلى الأمير الجَرْمي لمطالبته برد حقوق الطنب عليهم، فلم يرد الجَرْمي على الرسول ولم يوقّره فعادوا الكرّة وأرسلوا رسولاً آخر، فبغى أمير بني جَرْم وزاد في الظلم والجبروت وقتل رسول المساعيد!، فأعلن أمير المساعيد على جَرْم الحرب فوراً واقتحم فرسان المساعيد بخيولهم سهل الكبد نحو الجفتلك وقطعوا النهر انطلاقًا إلى الفارعة في الغرب الشمالي حيث معقل بني جَرْم في تلك الديار من الجفتلك، وكان بنو جَرْم يقيمون غرب النهر في الفارعة وأريحا والعوجا، ويحكمون المنطقة من مشارف نابلس ومشارف القدس إلى البحر الميت وبعض قرى رام الله، وكانت علاقة بني جَرْم مع العمرو وثيقة للغاية حيث كانت تقيم في أوساطهم عشيرة المتاريك وهؤلاء كان منهم شيوخ العمرو في عهد الجزيري في القرن العاشر الهجري، وحدثت معارك بين المساعيد وبين بني جَرْم وحلفاؤهم المتاريك وامتدت هذه المعارك الضارية حتى فصايل إلى الجنوب الغربي من الفارعة، فانهزم فرسان بنو جَرْم وهرب أميرهم الطاغي إلى عقرباء فطارده الأمير المسعودي بفرسانه من المساعيد وقد طعنه بالرمح فخرّ صريعًا عند أحد بوابات عقرباء[1] فسُمِّيت تلك البوابة التي سقط عندها أمير بني جَرْم باسم بوابة الجَرْمي، وقد تفرّق بنو جَرْم والمتاريك عقب هذه الوقعة مع المساعيد، فسكن بنو جَرْم نواحي يافا وغزة وهم الجرامنة فيما سار المتاريك نحو بيسان في الشمال واستوطنوا هناك، فتم للمساعيد السيطرة على ديار بني جَرْم وأملاكهم وحدائقهم الغنّاء وقد وضع المساعيد يدهم على أفضل الديار وهي التي عُرفت بغور الفارعة أو بغور المساعيد[2]، وقد ظلّ

---

(١) عقرباء قرية كبيرة من قرى قضاء نابلس.

(٢) غور المساعيد أو ما يسمى بفارعة المسعودي غرب نهر الأردن ضمن أراضي نابلس بالضفة =

عبيد بني جَرْم وهم الرحايلة وكذلك عبيد المتاريك وهم البراهمة، وكما ظلَّت بقية قليلة من جَرْم عند المساعيد أيضًا وكان من أعقابهم امرأة تزوجها الأمير عبد الله ابن ضامن بن بركات بن خليل المسعودي فيما بعد.

ما قاله المؤرخون العرب والأجانب في مساعيد فلسطين:

بعد أن آلت ديار جَرْم طيئ القحطانية إلى المساعيد العدنانيين من نسل هانئ ابن مسعود من بني شيبان من بكر بن وائل في أرض الميعاد بفلسطين، أخذوا بالانتشار في أنحاء نابلس وأريحا والقدس والغور، كما امتدوا نحو ساحل حيفا وفي جبل الكرمل ومرج بني عامر الخصيب خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وفيما يلي نصوص المؤرخين التي ذكرت قبيلة المساعيد بأرض فلسطين:

١ ـ ذكر الكاتب الفرنسي أميديه جوبير أحد كُتَّاب الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م معلومات عن المساعيد منذ قرابة قرنين من الزمان فقال في وصف مصر المترجم من الأستاذ زهير الشايب:

ـ **الأمارة**: وهم يقيمون في ضواحي اللد والرملة والعدد المفترض لفرسانهم نحو ٢٠٠ ـ ٣٠٠ فارس ويقوم الأمارة هؤلاء بحراسة الأشخاص الذاهبين للحج إلى بيت المقدس وفي عام ١٧٩٩م كان شيخهم يُسمى سلامة الأمير.

ـ **عرب المسعودي**: ويقيمون مجاورين لقبيلة العدوان بضواحي القدس الشريف وعددهم قليل.

ـ **المساعيد**: ويقيمون في جبل الكرمل وفرسانهم نحو ٢٠٠ فارس.

ـ **المساعيد**: ويقيمون في نواحي أريحا واسمهم مساعيد الأمارة وعرب الوهايب.

= الغربية الفلسطينية، والغور عبارة عن شريط أخضر من الغور ويتخلله وادي فارعة المسعودي ويبلغ طول غور المساعيد ١١كم٢ أما عرضه فيتراوح ما بين ١ كم - ٨ كم وهو من أخصب أراضي الغور وأهمها وتجري فيه المياه طوال السنة وتصب في نهر الأردن. وحتى عام ١٩٦٧م كان فيه ٣٠ بئرًا ارتوازيا تستخدم في سبيل الزراعة الناتجة للحبوب والحمضيات، وتبلغ مساحة غور المساعيد نحو ٨٠٤٧٥ دونمًا منها ٣٥ ألف دونم مزروعة، وتقع في هذه المنطقة حوالي ١٤ قرية ومنطقة وهي قرى الفوقار والتحتار وزور علاَّن وجسر دامية المغروق وعجوز وزور الشطية وأم حريرة والكرنتينا وقرى المسعودي.

قلت: الكرمل سلسلة جبال تمتد من حيفا على شط البحر بساحل فلسطين على البحر الأبيض في الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي باتجاه جبال نابلس، وقد كان المساعيد يمتدون نحو الجنوب الشرقي تجاه مدينة نابلس، ومن ديارهم قرية عانين الواقعة بجوار أم الفحم في جنوبها الشرقي على بعد ٢ كيلو، وتقع إلى الغرب من جنين وكان سكانها من قبيلة المساعيد وقد جلوا عنها.

٢ ـ تحدث الكاتب الألماني أوبنهايم عن المساعيد فقال: يعتبر مساعيد وادي الفارعة من أشهر قبائل فلسطين، وقد كانت عائلة الشيخ تلقَّب بالأمارة، وقال حسب ما أورده بيركهاردت في كتابه ملاحظات عن البدو والوهابيين ص ٢٦ ، ٢٧ فإن لقب الأمير المسعودي هو أمير القدس، ولا يعني بهذا أمير مدينة القدس ولكن أمير مقاطعة جبل القدس وفي هذه المنطقة ورثوا إمارة بني جَرْم، وأمير المساعيد لايزال للآن مشهوراً ومُبجَّلا، وقد امتدت حدود المساعيد في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إلى تخوم البحر الميت، ولكنها تقلصت الآن إلى وادي الفارعة في منطقة نابلس حيث يمارس أغلب أفراد المساعيد الزراعة وبعضهم في القرى، وفي فصل الصيف يرتحلون بقطعانهم إلى الجبال والمناطق المرتفعة إلى الشرق من نابلس.

٣ ـ ذكر المساعيد عمر رضا كحالة السوري نقلاً عن مصادر علمية فرنسية ومنها أن المساعيد من قبائل فلسطين الشمالية تقيم في منطقة القدس وعلى السواحل الغربية لنهر الشريعة والبحر الميت.

٤ ـ ذكر المساعيد أيضا القنصل البريطاني تشارلز ود في تقرير له بتاريخ ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٦٩م وفيما ذكره أن قبيلة المساعيد عدد بيوتها ١٠٠ بيت وشيخها يُسمى الدريعي أبو حميد.

٥ ـ كما تحدث عن المساعيد مصطفى مراد الدبَّاغ فقال: عرب المساعيد يقطنون فيما يُعرف باسم غور الفارعة الذي تبلغ مساحته نحو ٨٠٤٧٥ دونمًا منهم ٦٣٨ للطرق والوديان، وتحيط بأراضيه نهر الأردن وأراضي قرى طوباس وطمون وبيت دجن وبيت فوريك وعقرباء، ويزرع في أراضي غور المساعيد القمح والشعير والفول والخضروات وفيها نسبة من أشجار الزيتون والموز، ويعتمد السكان هناك

على زراعة ما ذكـر وعلى الرعي ويسكنون في بيوت الشعر وأما بيـوتهم الحجرية فقليلة، وبلغت الضريبة المطلوبة منهم عام ١٩٤٣م ٢٢٩ جنيها ٣٤٠ مليما.

وكان عدد نفوس عـرب المساعيد في عام ١٩٢٢م ٧٢٦ شخـصًا، وفي عام ١٩٣١م بلغوا ١١٨٣ نسمة منهم ٦٦٦ ذكرًا، ٥١٧ أنثى جـميعهم مسلمون، وفي نيسان من عام ١٩٤٥م قُدِّروا بحوالي ١٦٨٠ نفسًا؛ يرحلون في الصيف لشدة الحر إلى الأراضي المرتفعة المجاورة ومعـهم خليط من السود والفلاحين، وأما السادة أو الأمراء المساعيد فهم قلة ويقدرون بنحو ١٠٠ شخص!

وأما غير هؤلاء السـادة فيعودون بنسبهم إلى شـرق الأردن ومختلف القرى وفي ١٨/١١/١٩٦٦م بلغ عدد سكان غور الفارعـة ٢٤٢٣ نفسًا بينهم ١٢٤٨ من الذكور، ١١٧٥ من الإناث.

وينقسم غور الفارعة إلى ثلاثة أقسام: أم حريرة وقراوي وهي قسمان قراوي الفوقا وقراوي التحتا، وقال في ذكر قراوي: تعرف أيضًا باسم قراوي المسعودي.

٦ ـ وذكر قبيلة المساعيد محمـد عزة دروزة فقال: المساعيد منازلهم في غور الفارعـة بين السلط ونابلس ومعظمـهم يشتـغلون بالزراعة، وشيـوخهم يتلقَّـبون بالأمارة، ولهم صلة بالمسـاعيد النازلين في منطـقة العريش، وأضاف يقـول: وقد ذكرها عـارف العارف في كتابـه تاريخ بئر السبع وقبـائله دون أن يصف شيوخـها بالأمارة وهو ما نعـرفه يقينا. وقد ذكـرهم آخرون غير هؤلاء لا يتـسع المقام بذكر نصوصهم جميعًا وفي هذا القدر كفاية.

صلات الأمراء بفلسطين بالأمراء المساعيد في مصر:

الأمارة من المساعـيد في بلاد فلسطين والذين يقطنون غور المساعيـد وفارعة المسعودي غـرب نهر الأردن، وهذا الفريق وحده الذي احـتفظ بالأمارة فزعـيمهم يدعى بالأمير المسعودي، ولا يبعدون عن الأمارة في الديار المصرية بأكثر من ثمانية جدود ذلك أن جد الأمراء المساعيد في فلسطين هو الأمـير محمد أبو الفيتا المُلقَّب بخـرفان الذي ولد الأمـير خليل فـولد الأميـر خليل الأميـر بركات الـذي شارك بجمـوعه في الحرب الأهـلية في نابلس عام ١٢٧٢هـ الموافـق لسنة ١٨٥٧م، وقد ولد الأميـر بركات الأمير ضـامن الذي ولد الأمير عـلاَّن، وقد ذكر سالم بن عـيد

الحوَّات الأحيوي أنه ليس بين أمراء المساعيد في فلسطين وبين الأمارة المساعيد في مصر على عهد الأمير علاَّن الضامن المسعودي إلا خمسة جدود، نقلاً عن سعيد البعيَّرة من مساعيد مصر، فإذا ما عددنا جدودهم على عهد الأمير علاَّن وجدنا ما يلي:

الأمير علاَّن بن ضامن بن بركات بن خليل بن محمد أبو الفتيا المسعودي؛ وبعد هذا نجد أن عدد الجدود وهو خمسة وهم لم يزيدوا منذ عهد الأمير علاَّن الضامن إلا جيلين أو ثلاثة على الأكثر، أي أن مساعيد فلسطين لا يبعدون عن الأمارة في مصر إلا بثمانية جدود على الأكثر.

وإذا كنا قد وجدنا أن الأمير بركات المسعودي قد شارك في الحرب الأهلية عام ١٢٧٢هـ الموافقة لسنة ١٨٥٧م فإن أباه الأميرخليل يعد من رجال أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر للهجرة، أي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر للميلاد؛ في حين أن جده الأمير محمد أبو الفيتا هو من رجال القرن الثاني عشر للهجرة أو الثامن عشر للميلاد، وقد ذُكر في بحث للأستاذ راشد بن حمد الأحيوي المسعودي في مجلة العرب سنة ٢١ ص ٨١٦ - ٨٢٠ نقلاً عن مصادر فرنسية أن المساعيد من قبائل جبل الكرمل وشواطئ نهر الأردن في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد حوالي عام ١٧٩٩م، وهذا كله يؤكد أن بطون المساعيد قد أخذت بالهجرة من ديار فلسطين باتجاه الديار المصرية وغيرها، وتبقَّى من الأمارة بقايا احتفظت بالأمارة إلى يومنا هذا. ومما توفر لدينا من معلومات نستطيع القول أن أمراء المساعيد في الديار النابلسية في فلسطين ومشارقها باتجاه نهر الأردن هم أصلاً من بطن من الأمارة من المساعيد الذين استقروا في الديار المصرية بعد مذبحة غزة وقتل الأمير سليمان بن عمرو الشهير بالمنطار في أواخر القرن السابع للهجرة.

وكان أمراء المساعيد في القرن العاشر الهجري يأخذون أموالاً طائلة إنعامًا عليهم دون درك[1]، وكانت ديارهم ببلاد الكرك وحول القدس الشريف وببلاد الخليل إبراهيم عليه السلام.

---

(١) دون درك أي ليس عليهم حراسة للحجاج وخاصة من هم في فلسطين والأردن.

التفصيل عن فروع المساعيد في فلسطين

تتألف قبيلة المساعيد في فلسطين بالذات من عناصر كثيرة من الأحلاف والعبيد، أما المساعيد الأصليون وهم الأمراء فإنهم قلة في قلب عشائر ذات أصول مختلفة كما سيجيء، وقد روى الأمير فياض بن فاضل بن علاَّن بن فاضل بن خليل بن محمد أبو الفيتا المسعودي والمقيم في مدينة السلط الأردنية بالوقت الحاضر، ومنذ عام ١٩٦٧م فقد هاجر[١] أغلب الأمراء من فلسطين إلى شمال الأردن أي من غرب النهر في نابلس إلى شرق النهر في البلقاء، وقال عن فروع المساعيد:

١ ـ الأمارة[*]:

وهم المساعيد الأصوليون ومنهم آل بركات وهم بنو بركات بن خليل بن خرفان، وخرفان لقبه محمد أبو الفيتا وينقسم آل بركات إلى فخذين آل الضامن وآل الضمين، آل فاضل وهم بنو فاضل بن خليل بن خرفان، وآل أسعد وهم بنو أسعد بن خرفان ومنهم آل الدريعي وآل فياض.

وبرز من الأمارة الأمير بركات المسعودي الذي شارك في الحرب الأهلية في نابلس عام ١٢٧٢هـ، وقد ذكر إحسان النمر عدداً من أمرائهم الذين أخذ عنهم في كتابه ومنهم الأمير سعود الدريعي والأمير علاَّن الضامن والأمير صالح الضامن والأمير حسين الدريعي والأمير فياض الفضيل المسعودي والأمير حسين السعود.

وذكر أوبنهايم الألماني عن الأمراء المساعيد في نابلس فذكر من أمرائهم الدريعي. وقد ذكر أكرم زعيتر أن اللجنة القومية تلقت الدعوة لحضور المؤتمر القروي العام على رأس نهر الفارعة وكتب يقول: وتلقت اللجنة القومية دعوة من

---

(١) قلت: أزاح الله غربته هو وجماعته وجميع أهل فلسطين بعد تحريرها بإذن الله في يوم قريب مهما طال وكما قال الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يومًا أراد الحياة ... فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلي ... ولابد للقيد أن ينكسر

(*) قال أوبنهايم في كتابه عن البدو: تعتبر المساعيد من بين القبائل الأكثر شهرة في فلسطين وقد كانت عائلة الشيخ تُلقَّب بالأمير، ويضيف قائلاً: وطبقًا لمعلوماتنا لم يعط العثمانيون لقب الأمير لأحد غير المساعيد!

هيئة مشاريق البيتاوي موقَّعة بتوقيع الأمير علاَّن الضامن إلى حضور مؤتمر قروي في قرية قصرة يوم ٤ آيار ١٩٣٦م فتقررت التلبية، وذكر أن اللجنة القومية اجتمعت وتلي كتاب الأمير علاَّن الضامن المسعودي باسم هيئة المشارق وقد عقد الاجتماع في الفارعة في ١٤ صفر ١٣٥٥هـ الموافق ٥/٥/١٩٣٦م. أما الأمير عبد الله الضامن فقد ذكره عجاج نويهض فقال الأمير عبد الله الضامن هو شيخ عرب المساعيد في الغور وأشهر مآثره وقوفه في وجه اليهود وهم يحاولون التسلل إلى الغور فقطع الطريق عليهم وأوقعهم في الخيبة، وكان خبيراً حكيمًا في فصل الخصومات على الطرائق العشائرية، وكان ألمع شخصية في الغور كله وتوفي عام ١٩٥٢م عن أكثر من ٩٠ سنة، ومن أمراء المساعيد ذياب الدريعي وهو مختار عرب المساعيد، وفي حديثه عن الشيخ مشهور الضامن قال مرسي الأشقر وهو من أسرة كريمة ترجع إلى أمراء آل الضامن المشهورين في الكرم وحسن الوفادة ودماثة الأخلاق فقال في ذكر شاهر الضامن: عشيرة المساعيد التي منها الأستاذ شاهر الضامن مشهورة بكرمها ورفعتها وعزتها وهي معروفة بانكبابها على الناحية الإنتاجية والعمل النافع للفرد والمجتمع، والسيد شاهر هو نجل الأمير ضامن البركات ـ رحمه الله.

٢ ـ الحناحنة:

قال الأمير فياض الفاضل: أصلهم كما يقولون من العمرو من بني عُقبة، قلت: وهم من جماعة ابن قيصومة حليف الأمير المسعودي ضد العمرو حين حروبهم ببلاد الكرك كما أسلفنا، وعَدَّ من فخوذهم: الودادنة، والحليتم، والعيلات، وأبو الحمايل، والخليفات، والبنادقة، والصوافين، والفقير (المضيان)، والحروب، والمرازيق: والمرازيق يذكرون أنهم من الطلوح من قبيلة عَنَزة العدنانية.

قلت: وقد ذكر الحناحنة هؤلاء أوبنهايم الألماني في حديثه عن عرب المساعيد في غور الفارعة وعَدَّ فروعهم وذكر شيوخهم فقال: الحناحنة منهم الشريتح وشيخهم حسن الشريتح، والحليتم وشيخهم عبودة الحليتم، وأبو الحمايل وشيخهم ذياب بن كابد، والخليفات وشيخهم عقلة الخليفات، والعبلات وشيخهم عيد العبلات، والبنادقة وشيخهم أحمد السلامة، والصفيات وشيخهم رحيِّل الصفيات، والفقير (مضيات) وشيخهم عقلة بن مضيات، والحرب وشيخهم محمد الباير، وذكر أن أصلهم يرجع إلى بني عُقبة. كما ذكر الدبَّاغ في ذكره لزور

الحناحنة فقال: الحناحنة أو زور الحناحنة دُعي بذلك نسبة إلى عشيرة الحناحنة التي تقيم فيها بيوت من الشعر، وتقع أراضيهم على نهر الأردن على بعد نحو ثلاثة كيلو مترات للجنوب من جسر دامية، وبلغ عدد هؤلاء العرب حوالي ١٤٥ شخصا بينهم ٧٣ ذكرا و٧٢ أنثى، وذكر أن هذا الإحصاء يعود إلى ١٨/ ١١/ ١٩٦١م، وجاء في وثيقة تعود لعام ١٩٢٢م أن عشيرة الحناحنة وشيخهم أبو الحمايل وعدد أفرادها ٧٥٠ شخصا وعدد مضاربها ١٥٠ وهذا العدد يشمل الحناحنة وغيرهم من فروع المساعيد. وذكرهم العبَّادي وأسماهم ابن شريتح، والمعروف أن الحناحنة والشريتح فرع من الحناحنة فقال: ابن شريتح ويتألفون من الأقسام التالية: أبو الحمايل والصوافين والخليفات والمرازيق والودادنة والعيلات والحروب وابن حليتم والزغيبات والبنادقة والربيع والحناحنة، وفيما ذكره العبادي[1] ما يوحي أن الحناحنة يقطنون مع العمرو ببلاد الكرك والصحيح أنهم يقطنون غور المساعيد غربي نهر الأردن، أما الربيع الذين أوردهم العبادي ذكرهم فردريك ج بيك في حديثه عن المشالخة الذين يقطنون غور دامية فقال: الربيع يغلب على الظن أنهم من بني عُقبة ومنازلهم بجوار جسر دامية في الغور.

٣ ـ الصعايدة:

قال الأمير فياض الفاضل المسعودي عنهم: أنهم يقولون أن أصلهم من صعيد مصر وفخوذهم هم قوم عواد، والعميريين، ويتبعهم الدقيان، وللصعايدة عبيد وهم قوم مبارك، وقوم مبروك وهم اليوم أحرار. قلت: وقد ذكرهم رضا كحالة السوري نقلاً عن مصدر فرنسي فقال: الصعايدة من قبائل فلسطين الشمالية منازلها وادي الملح، قلت: الصحيح المالح.

٤ ـ الدعَّاس:

قال الأمير فياض: جاء جدهم الدعَّاس من غور الغزاوية ولجأ إلى الأمير المسعودي في الفارعة وصاروا في عداد المساعيد، وقد كانوا يعملون في الرعي عند الأمير المسعودي ولهم صلات نسب ورحم مع الغريب، وذكرهم الأستاذ فايز أبو فردة وقال: الدعَّاس وهي عائلة ليست بالصغيرة كانت تعد قبيل عام ١٩٤٨م

---

(١) كاتب أردني ينسب إلى قبيلة عباد العدنانية في البلقاء.

عشرين بيتًا، ويقال بأنهم قدموا إلى غور الفارعة قبل مدة ليست بالقصيرة من منطقة غور الشونة الشمالية، ويقال بأنهم من الغزاوية ومنهم من يقول بأنهم من بني حسن في منطقة جرش بالبلقاء في شمال الأردن.

٥ ـ الغريب:

قال الأمير فياض عنهم: أن أصلهم من أريحا وقد سُموا بذلك؛ لأن جدهم قدم إلى الأمير المسعودي فسماه بالغريب، وكانوا يعملون في الرعي عند الأمير المسعودي ولهم علاقات وثيقة مع الدعّاس السالفة الذكر بسبب التزاوج بينهم. وذكرهم أبو فردة وقال: الغريب وهي عائلة ليست صغيرة إذا ما قيست بغيرها وكانت تعد عشرة بيوت ويقال: بأنهم من أريحا أصلاً ارتحلوا إلى جهات الفارعة في نهاية القرن الماضي ولقد عرفت منهم أناسًا كانوا من خير البشر على الإطلاق كرمًا وشهامة وأخلاقًا.

٦ ـ المليكات:

قال الأمير فياض: أصلهم من كعابنة المزفرة في نواحي الخليل، وكانوا يعملون في الرعي عند الأمير المسعودي، وقال أبو فردة: ارتحلوا إلى الغور منذ فترة غير معلومة وانضموا لعشائر الأمير المسعودي.

٧ ـ الدعيسات:

قال الأمير فياض: أصلهم من المشالخة وهم يتبعون المساعيد.

٨ ـ الجبيلات:

قال الأمير فياض: أن أصلهم من عبيد بني حميدة[1] وهم يتبعون الأمير المسعودي. قلت: وهم اليوم أحرار، وذكرهم أبو فردة وقال: الجبيلات من العائلات التي سكنت غور الفارعة واستقرت فيه وهم ليسوا بالكثيري العدد، ويقال بأنهم قدموا من شرقي الأردن وهم أصلاً من بني حميدة في منطقة مادبا والكرك ويطلق عليهم اسم القبيلات أيضًا.

---

(١) بني حميدة من قبائل الكرك في الأردن يرجحها الباحثون أنها من بني عُقبة، وقد أسلفنا عنها من قبائل بني عُقبة من جذام

٩ ـ الكسَّاب:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد بني جَرْم[١] وهم يتبعون المساعيد. قلت هم اليوم أحرار. وقال أبو فردة: هم من بقايا الجـرامنة الذي استقل بمكانهم الأمير المسعودي بعد مصاولات عديدة.

١٠ ـ الجوارشة:

قال الأمـير فيـاض: أصلهم من جوريش بجـهات نابلس ونُسـبوا إلى تلك القرية، وهم يتبعون الأمراء المساعيد ويقرون بعبوديتهم، قلت: وهم اليوم أحرار. وقال أبو فردة: يقـال أنهم من قرية جوريش من أعمال نابـلس نزلوا الجفتلك في بداية القرن الحالي وأصـبحوا من بطانة الأميـر المسعودي ويُقدَّر عددهم قـبيل نكبة ١٩٦٧م بخمسة بيوت.

١١ ـ البراهمة:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد المتاريك (والمتاريك من بني عُقبة جُذام) حلفاء بني جَرْم وهم يتبعون الأمير المسعودي.

١٢ ـ السميرات:

قال الأمـير فياض: هم من عـبيد الأمـارة المساعيـد ويقولون إنهم من بني حسن. قلت: وهم اليوم أحرار، وقد ذكرهم أوبنهايم في كلامه عن عبيد المساعيد فقال: السميرات وأسماهم المقابلة وشيخهم خليل السميري.

قلت: ومنهم الشيخ خليل عبـد الرحمن بن خليل السميرات وقد اسـتشهد في ثورة ١٩٣٦م العارمة في فلسطين وكان هو ويوسف الزواهرة شـهيدي المساعيد في تلك الثورة، وقد قاد عبد الرحمن بن خليل السميرات عشر مجاهدين من غور نابلس بسلاح حسن. وذكرهم أبو فردة قائلاً: السميرات وهم من أشهر من سكن هذه المنطقة استطاعـوا مقارعة الأميـر المسعودي في القرن الحالي، وقـد استملكوا الكثير من الأراضي الزراعيـة التي زُرعت بالخضروات وأشجار الحمـضيات بفضل

---

(١) بني جَرْم هنا هـم جَرْم طيئ واسم جرم ثعلبـة بن عمـرو بن الغوث - بني طيئ - القـحطانية، ومنهم قوم في مصر أيام صـلاح الدين الذين نزلوا الشرقية والصعيد وباقـيهم ظل في فلسطين وكان لهم ذكر عند الدولة.

شيخهم وكبيرهم خليل السميرات، ويقال بأن هذه العائلة من سميرات بني حسن في شرقي الأردن، وأعدادهم قليلة نسبيًّا وقد صاهروا عائلات نابلس وسكنوها شأنهم شأن الأمارة المساعيد.

١٣ ـ الشطِّي:

قال الأمير فياض: هم من عبيد الأمارة وهم فروع منها النواتية وأصلهم من الشام، والرماح وهم من عبيد الأمارة، والصبيحات وأصلهم من أريحا وجدهم عبد للأمير المسعودي، والعطايات وأصلهم من عبيد أبو محلوس والكليبات وأصلهم من عبيد الحمايدة، والفقرة وأصلهم من عبيد البلاونة (بلِّي)، والرحايلة وهم عبيد بني جَرْم طيئ وتبعوا للأمير المسعودي، والشطية ذكرهم أوبنهايم وقال: أنهم عبيد الأمارة وشيخهم خضر النوّاق، قلت: جميعهم اليوم أحرار، وقد ذكرهم فردريك بيك فقال: الشطية يقال أنهم قدموا من غور المزرعة بالكرك ومنازلهم بجوار مقام أبي عبيدة في غور دامية، لربما أنهم سموا بذلك لأنهم كانوا يعيشون أولاً على شاطئ البحر الميت واليوم على شواطئ الأردن، وينسب إليهم زور الشطية في غور نابلس، وقال فردريك في حديثه عن الخنازرة من عشائر الكرك: خرج أجدادهم قديمًا إلى شاطئ البحر الميت حيث التقوا بعبد اسمه نواش كان هاربًا من سيده أحد أفراد عشيرة الشطيَّة، فسألوه عن أماكن الطعام فقادهم إلى منازل الشطيَّة، فنزلوا عليهم على حين غرة وقتلوا منهم ما يقارب التسعين نفسًا ثم نهبوا جميع ماشيتهم وأرغموا من سلم منهم على الرحيل إلى غور دامية حيث يعيشون الآن، ومنهم المشاعلة من عشائر الغوارنة سكان غور الصافي وغور المزرعة ببلاد الكرك. وقال فردريك: إن المشاعلة هؤلاء أبناء عبد من عشيرة الشطية بغور دامية. وذكر الشطية أبو فردة وقال: الشطي هم خليط من العشائر المختلفة المنابت وقد سموا بذلك لسكناهم لزور الشطية ولوجودهم على ضفاف نهر الأردن واستقرارهم فيه، وقد يكون الشطي من الشطية الذين هجروا موطنهم على شواطئ البحر الميت في غور المزرعة بسبب سيطرة الخنازرة عليه، وقد سكن كثير منهم في غور دامية على الشاطئ الشرقي لنهر الأردن مقابل غور الفارعة، ويمكن تقسيم عائلات وعشائر الشطية إلى:

ـ **الصبيحات**: ويقولون أنهم من منطقة أريحا وما جاورها وارتحلوا إلى غور الفارعة طلبًا للرزق وسعة في العيش.

ـ **الرماح (أبو رمح)**: وهم من بطانة الأمير المسعودي الذين جاءوا معه عند قدومه لهذه المنطقة.

ـ **النواتية**: وهم جاءوا إلى هذه البلاد من مناطق الشام ولكنهم لا يحددون منطقة بعينها وسكنوا غور الفارعة في القرن التاسع عشر الميلادي، والنواتي جمع نوتي وهو الملاَّح الذي يدير السفينة في البحر.

ـ **الكليبات**: يقولون أنهم من بني حميدة قدموا إلى غور الفارعة في القرن التاسع عشر الميلادي، ومنهم من يقول بأنهم من الحجايا.

ـ **الفقرة**: وهم من بطانة البلاونة في غور شرق الأردن أو ما يسمى باسمهم.

ـ **العطيات (أبو عطايا)**: وهم إحدي عائلات حاشية الأمير المسعودي يقال بأنهم كانوا من بطانة أبي محلوس أحد رجالات الديوك المساعيد.

١٤ ـ قوم سعيد:

قال الأمير فياض: هم من عبيد الأمير الدريعي المسعودي الذي اشتراهم بماله. قلت: وهم اليوم أحرار.

١٥ ـ العقايلة:

قال الأمير فياض: أصلهم عبيد للحوري من قبيلة عبَّاد ويتبعون الأمير المسعودي، قلت: وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: قدموا إلى ديار الأمير المسعودي في القرن الماضي ويقولون بأنهم من عبَّاد في العارضة.

١٦ ـ قوم سمور:

قال الأمير فياض: هم عبيد للأمير المسعودي وهم من مصر، قلت: وهم اليوم أحرار، قال أبو فردة: وهذه العائلة صغيرة يقولون أنهم من مصر ونزلوا الفارعة في القرن التاسع عشر الميلادي.

١٧ ـ قوم الصالح:

قال الأمير فياض: هم عبيد من برما بجهات جَرَش، قلت: هم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: هي عائلة صغيرة قدمت إلى تلك المنطقة من لواء جرش وبالأخص من قرية برما واستقروا ضمن المساعيد.

١٨ ـ العنيزات:

قال الأمير فياض: هم أحرار ويتبعون المساعيد، وقال أبو فردة: وهم من العائلات الصغيرة ويقال أنهم من عَنَزة العدنانية.

١٩ ـ الثليجات:

قال الأمير فياض: أصلهم من عمالقة المشالحة وقد عملوا في الحراثة عند أمراء الضامن، وقال أبو فردة: هي عائلة صغيرة فيها عدة بيوت وهم من علاقمة الغور الذين يتبعون المشالحة والذين يسكنون غور دامية.

٢٠ ـ الزواتين:

قال الأمير فياض: هم عبيد من المغرب لجأوا إلى الأمير المسعودي، قلت: وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: هؤلاء ليسوا بالكثرة بمكان قدموا إلى غور الفارعة منذ نهاية القرن الماضي ويقال بأنهم من المغرب.

٢١ ـ الرحيل:

قال الأمير فياض: أصلهم عبيد الأمير المسعودي وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: وهذه عائلة صغيرة ليست بذاك الحجم يقال بأنهم قدموا مع الأمير المسعودي منذ مجيئه ويعدون من بطانته.

٢٢ ـ المواهرة:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد المهيرات من عبَّاد ولجأوا إلى الأمير المسعودي، قلت: وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: وهم من المهيرات إحدى عشائر عبَّاد قدموا إلى الفارعة منذ زمن واختلطوا بعشائر المسعودي.

٢٣ ـ الشطرات:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد الأمير المسعودي وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: يسمون أبو شطارة وهم من بطانة الأمير، وكان يعمل قهوجيًا في مصافة الأمير.

٢٤ ـ السعيدين:

قال الأمير فياض: إنهم عبيد أصلهم من المواهرة ويتبعون الأمير المسعودي، قلت: وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: وهم من المهيرات أيضًا ويعدُّون أربعة بيوت.

٢٥ ـ العيسى:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد الأمير المسعودي وأصبحوا أحرارا.

٢٦ ـ الطلوح:

قلت وهم من المرازيق الذين ذكرناهم في حديثنا عن الحناحنة، قال الأمير فياض: يقولون أن أصلهم من الطلوح من عَنَزة، قلت: والطلوح بطن من عَنَزة، وقد ذكرهم أوبنهايم في ذكره لعشائر المساعيد وذكر أن أصلهم من عَنَزة العدنانية وشيخهم صالح المرزوق.

٢٧ ـ الفحيلي:

ذكرهم أوبنهايم في ذكره لعشائر المساعيد وذكر أن شيخهم ساكت الفحيلي وأصلهم من الفحيلية العشيرة المشهورة ببلاد الشام، وذكرهم الأمير فياض ممن يتبعون المساعيد.

٢٨ ـ الوحوش:

ذكرهم أبو فردة وقال: الوحوش (أبو وحش) وهم من الغور أصلاً وانضموا إلى الأمير المسعودي في نهاية القرن الماضي.

٢٩ ـ الحدايدة.

٣٠ ـ الزقادوة.

٣١ ـ أبو ريحان.

٣٢ ـ الهواشلة.

٣٣ ـ أبو صلاح

٣٤ ـ آل الفارع.

٣٥ ـ الرباع:

وقال عنهم أبو فردة أن أصلهم من القرى المجاورة ويعتقد أنهم من عقرباء.

٣٦ ـ أبو دومة.

فروع من المساعيد الأصليون في فلسطين

بعد انتشار المساعيد في أنحاء مختلفة من فلسطين لم يبق منهم في ديارهم بغور المساعيد أو فارعة المسعودي إلا الأمراء الذين ذكرناهم سالفًا وذكرنا توابعهم الستة والثلاثين وأشهر هذه الفروع هي:

أ ـ حمولة دار الديك: ويقطنون بلدة كفر الديك الواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس، وذكرهم الدبَّاغ فقال: حمولة دار الديك ويذكرون أنهم من عرب المساعيد وقال: كانوا أصحاب سلطة وشأن، حتى أن القرية سميت باسمهم، قلت: ومنهم دار الديك في الناصرة ومن هؤلاء دار بلوطين.

ب ـ الضراغمة: وهم ليسوا جميعًا من المساعيد بل عائلات منهم، قال الدبَّاغ: حمولة الدراغمة وتشمل نحو نصف سكان طوباس[1] وعائلاتها كثيرة ويعودون بأصلهم إلى شرق الأردن والخليل وعرب المساعيد والطفيلة ومختلف القرى، وقد ذكرهم علي نصوح الطاهر ونسبهم للمساعيد فقال: الضراغمة (طوباس) بنو مسعود ونخوتهم عند القتال «ولد مسعود».

---

(١) طوباس. قرية كبيرة شمال نابلس ووادي الفارعة.

حرب عام ١٩٦٧م وآثارها على المساعيد في فلسطين

ذكر عارف العارف بيانًا حول دور المساعيد التي هدمت في حرب ١٩٦٧م بعد احتلال الضفة الغربية الفلسطينية، فقد قامت إسرائيل بهدم دور كثيرة لقبيلة المساعيد عدد ٨٠٠ في غور الجفتلك بتاريخ ٧/ ١/ ١٩٦٨م، كما أورد بيانًا بعدد البيوت العربية التي هدمها الجيش الإسرائيلي بين غور الجفتلك بمنطقة نابلس وأريحا بعد وقف القتال من ١١ يونيه حزيران ١٩٦٧م وبكشف بيانه كالتالي:

عدد البيوت المهدمة لكل عشيرة	اسم العشيرة	الموقع
٣٠ بيتا	آل الضامن الأمراء	طريق الجفتلك ـ أريحا بمنطقة أبو العجاج
١٣٠ بيتا	المساعيد	طريق الجفتلك ـ أريحا بمنطقة المخروق
١٠٠ بيت	المساعيد	من مثلث الجفتلك ـ أريحا بمنطقة المخروق
١٠٠ بيت	المساعيد	من المصفح إلى أريحا بمنطقة المصفح

نبذة عما قاله بعض الرواة عن الأمراء المساعيد بفلسطين

ذكرت أرحام الضامن من الأمراء المساعيد بعض المعلومات حول قبيلتها فقالت: أما المنطقة المحازية للنهر المسماة (حوض النهر) فتدعى الزور، وقد كانت حتى أوائل الستينيات مراعٍ لعشيرة الأمراء من المساعيد والعشائر الأخرى في المنطقة المنضمة لها وهي عشائر الحناحنة والنصيرات والصعايدة وغيرها، وكانت هذه العشائر تدفع أجرًا عينيا للأمراء المساعيد مقابل الرعي وهذا الأجر العيني كان يُسمَّى الرتاعة أو شاة المرعى، وأضافت أرحام في ذكر عشائر غور المساعيد أو عشيرة الأمراء المساعيد وقالت: إن شيوخ هذه العشيرة بالذات هم ملاكو الأراضي في الغور، أما عن العشائر الأخرى المنضمة للمساعيد فهي لا تملك الأراضي وتعتمد على تربية المواشي في المنطقة وهي عشائر الحناحنة والصعايدة والنصيرات، وذكرت أيضا أن هناك قادمين أو ما يسمون بالوافدين في فصل الشتاء ومعظمهم من القرى المجاورة بمنطقة نابلس وهم يزرعون عند قبيلة المساعيد (الأمراء)، وأشهر القرى التي يأتي منها هؤلاء هي عقرباء وبيت فوريك وبيت دجن وبيتا، ويقوم الوافدون بزراعة الأراضي الشاسعة للأمراء ويتقاضون نصف الإنتاج والنصف الآخر لأصحاب الأراضي من الأمراء، وأهم الزراعات هي الحبوب والخضروات، ويعود هؤلاء الوافدون إلى قراهم في نهاية الموسم الزراعي.

وقفة مع التاريخ لبيان الحقيقة عن المساعيد

(أ) زعم غير واحد أن نخوة المساعيد وكنيتهم هي بني عُقبة، فقال سعيد أبو محمد في مقالة التكني عند العرب: المساعيد في غور الفارعة يقال لهم بنو عُقبة. وقال علي نصوح طاهر في حديثه عنهم قال: ونخوتهم يا آل عُقبة. قلت: الصحيح أن نخوة يا آل عُقبة تخص فقط الفروع التي تتبع المساعيد الأمراء وكما ألمحنا أن أصل بعضهم يعود للعمرو من بني عُقبة مثل الحناحنة والربيع وغيرهم، ولا علاقة ألبتة للمساعيد ببني عُقبة جُذام من ناحية الأصل والنسب. وذكر أوبنهايم الألماني أن نخوة الأمراء المساعيد من آل بركات هي (خيال الوادي)، ونخوة الأمراء المساعيد من آل الدريعي هي (راعي الراشيدة أحمدي)، كما ذكر أن نخوة السميرات هي (عبيد صبحا)، ونخوة الشطِّي هي (عبيد الأمارة)، وذكر

الأمير فياض الفاضل المسعودي أن نخوة المساعيد هي: (راعي الراشدة العبدلي.. قطاع الزر دومة الأحمدي) وبهذا اتضح القول بأن نخوة المساعيد يا آل عُقبة هو زعم باطل مما قاله من هؤلاء الباحثين المذكورين سالفًا.

(ب) بسبب مشاركة الأمير بركات المسعودي عام ١٢٧٢هـ في الحرب الأهلية إلى جانب آل ريان وغيرهم من ذوي النعرة اليمانية القحطانية ضد القيسية[١]، أي العدنانية، بسبب هذه المشاركة ظن بعض الباحثين في فلسطين أن المساعيد من عناصر الصف اليماني القحطاني، فقال محمد عزة دروزة: وكان المساعيد يمانيين النعرة فحاربوا إلى جانب الصف اليماني القحطاني الأصل الذي كان يترأسه بنو طوقان.

قلت: وهذا رأي خاطئ والمساعيد عدنانيون من شيبان وجدهم هانئ بن مسعود زعيم العدنانية كلها في غرب العراق، وحارب الفُرس في ذي قار بنخوة العدنانية من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وقال النبي ﷺ: «هذا يوم انتصف فيه العرب من العجم بفرسان بكر بن وائل من ربيعة وبي نصروا». وقيل أن شعارهم كان وا محمداه، فكان النصر حليفهم ومزقوا صفوف العجم في صحراء ذي قار غرب العراق.

والمساعيد يعرفون أن دماءهم عدنانية ولا يخفى عليهم، ولذلك فهم قيسيو النعرة فهم ممن ينحاز إلى القيسية، وقال أبو فردة: المساعيد حلفاء للقيسية ضد العرب اليمانية (القحطانية) في حروب كثيرة حدثت في فلسطين بسبب هذه النعرة.

مساعيد الجبل في سورية والأردن

يعرف مساعيد جبل العرب وضواحيه جنوب سوريا وشمال الأردن بأهل الجبل، أو عرب الجبل أو الجبيلات، وقد شمل هذا الاسم قبائل أخرى منها الشرفات والحواسين والعظامات والحسن والشنابلة والسردية والجوابرة والربيدات

---

(١) القيسية: نسبة إلى قيس عيلان من مُضَر العدنانية وأُطلق على سائر عدنان، وهناك قبيلة القيسية والآن هم في بلاد الخليل بفلسطين.

والغـانم وعشـائر أخرى، ولكـن هذا الاسم يعـني غالبًـا المسـاعيـد والشرافـات والعظامات، وقبيلة المساعـيد أكبر قبائل الجبل ويُعرف مساعيـد هذه البلاد بمساعيد الجبل، ووجودهم بهذه الديار قديم جدا يرجع إلى القرن التاسع للهجرة، وقد قال أحـمد وصـفي زكـريا يذكـر أنهم مـوجودون فـي الجبل قـبل الدروز، أي قـبل ١١١٢هـ، وقال نعوم شقير: إن فرقة المساعيد اتجهت إلى بلاد حوران بعد واقعتهم في الديار الغزية وهو ما ذكره موري. وقد ذكرنا أن أحداث المساعيد وواقعتهم في غزة كانـت في أواخر القرن السابع للهـجرة؛ لذا فإنه على الغالب اتجـه فريق من المساعيد في أوائل القرن الثامن الهجـري نحو بلاد حوران، وقد ذكرنا أيضًا سالفًا نصا في مخطوط الجزيري من أهل القرن العاشر للهجرة الذي يذكر فيه تواجد كبير للمساعيد[1] ببلاد الكرك وحول القدس الشريف وبلاد الخليل إبراهيم في فلسطين مما يعني أن لهم وقتئذ امتدادًا نحو الجـبل في سورية وهو ما يسمى جبل العرب[2] ونواحيه، وأول ذكر للمساعيد في جبل العرب كان في مطلع القرن العاشر للهجرة وقد ورد ذكرهم باسم عرب الجبل، فقال محمد بن طولون المتوفى عام ٩٥٣هـ في ذكر حوادث رجب عام ٩١٧هـ فقال: وفي يوم الجمعة رابع عشرينه عقب صلاتها سافر الـنائب والعسكر إلى عرب آل علي وعرب الجـبل وفي صبيحـة يوم الثلاثاء ثامن عشرينه دقت البـشائر بدمشق لنصرته عليهم وشاع بهـا أنه غنم منهم جمالاً كثيرة وغنمًـا وغير ذلك ثم رجع إلى دمشق في اليوم المذكـور، وقال يذكرهم مرة أخرى: وفي عشـية يوم الأربعاء سادس المحرم سنة ثمـاني عشرة وتسعمـائة سافر النائب إلى قرية الشـبعا ثم إلى نهب عرب الجـبل وبني صخر[3] وظفر بهم وأخذ غنما كثيرة وإبلاً وأثاثا.

---

(١) توجد فرقـة تسمى المسعـودي ضمن الحجايا في شـرق الأردن وفخوذها الدغيـمات، والجررة، والحواملة، والبنيان، والرويسات، والمنايعة، والعجاجرة، والنواصـرة، كما توجد فرقة أخرى مع العزازمة في نقب فلسطين تسمى المسعوديون ومن فـخوذها فضلات وحمامدة وقلوع ومحيـسـنون وتسكن مرطبة والشقيب والرملة والعوسجي ووادي الخليل وأم حلقوم.

(٢) جبل العرب: في أطلس العربي لسعيد الصباغ بيروت - لبنان يذكره بهذا الاسم، أما في أطلس العربي في مصـر فيذكر جبل العـرب باسم جبل الدروز، والدروز سكنوا بعد العرب كمـا أكده المؤرخون في سوريا وعموم بلاد الشام

(٣) قبيلة بني صخر هي سكان البلقاء شمالي الكرك بالأردن وأصلها من جُذام القحطانية.

ثم ذكرهم الصفدي في حوادث ربيع الأول عام ١٠٢٤هـ الموافقة لعام ١٥١٥م وذكر في حوادث ربيع أول عام ١٠٣٠هـ الموافقة لعام ١٦٢٠م أن عرب الجبل في اللجاة وقال: وصارت عرب الجبل تتطاول على قرايا الغوطة فركب عسكر الشام بكبسهم فما أمكنهم لحاقهم وعادوا، وذكر في حوادث ربيع الأول عام ١٠٣٣هـ الموافقة ١٦٢٣م صداماً بين عرب الجبل وعسكر الشام فقال: وفي الشهر المذكور أرسل مصطفى باشا سوباشي القنيطرة ومعه من البلوكباشيه الذين راحوا مع أستاذه من بعلبك عمر بلوكباشي، فكبسوا مشايخ عرب الشام أولاد أبي قيس فانهزمت العرب وغنموا في الأسباب والمواشي، وكانوا نازلين على بركة الملاحة من بلاد صفد فوصلوا إلى نزلهم صبيحة النهار فلم يجدوا منهم واحداً ولكنهم صبروا عليهم إلى أن وصلوا إلى جسر يعقوب، فلحقوهم وتصايحوا عليهم من كل جانب وتبعوهم فكسروا السوباشي والسكمانية الذين معه وأخذوا خيولهم وسلاحهم وعادوا إلى الشام أزلامًا وثيابهم عنهم منتزعة، وبعد ذلك بعشرة أيام عُيِّن مصطفى باشا طريفي حسن كتخدايري معه خمسمائة خيال من يكجرية الشام ومن السكمانية التي عنده وأرسلهم ليكبسوا عرب الجبل لكثرة أذاهم للقرايا التي بأطراف الشام، ففعلوا هؤلاء أيضًا كما فعل أولاد أبي قيس وأخلوا لهم حتى كبسوا فردوا عليهم وهزموهم وانكسروا وما ثبت غير بلوكباشي يقال له قرق أوغلي بلوكباشي، وقد كان نفراً من السكمانية الذين توجهوا من بعلبك وفتح بيرقًا جديداً في الشام فقتل من طائفته ثمانية أنفار في تلك المعركة وعاد العسكر المذكور إلى الشام غير منصور. ومساعيد الجبل ذكرهم غير واحد فقد ذكرهم القنصل الإنجليزي في الشام في تقرير بتاريخ ٢٦ تشرين الأول ١٨٦٩م، وذكر في حديثه عن عرب حوران أن عدد بيوت المساعيد ٢٥٠ بيتًا وشيخهم فريوان السرور ويقطنون ضواحي الجبل، ثم ذكرهم حنًّا أبو راشد في كتابه الصادر عام ١٩٢٥م وفيه أن المساعيد ٣٠٠ بيت والعصافير ٣٠٠ بيت وهم فرقة من المساعيد، وذكر أن المساعيد وغيرهم من عشائر الجبل تشترك مع الدروز في السراء والضراء حتى على عرب السلوط والقاطنة اللجاة قال: وكلها تسكن الخيم والخرب المهجورة في ضواحي قرى الجبل أو على الحدود السورية الأردنية.

وتحدث أحمد وصفي زكريا عن المساعيد حديثًا صافيًا فقال: قال البعض من الرواة أن أصل المساعيد من غرب العراق[١] وهم أقدم من الدروز في سكن الجبل، أي قبل عام ١١١٢هـ يشتون في تل الأصفر على بعد ثمانية عشر كيلو عن عانات جنوبي الجبل أي في حرَّة الراجل أو أرض الجبانة، وربما بلغوا الأزرق أو محطة الأجفور في الحماد ضمن الحدود الأردنية، ويقيظون على هيئة زرافات صغيرة في قرى المقرن القبلي حول القرية وعين وعيون ومنهم من يصل إلى قضاء درعا في حوران كما ذكرناه، وعددهم ٦٠٠ بيت وعندهم ١٥٠٠ بعير و٤٠٠٠ شاة و٢٠ فرسًا، وتعدُّ المساعيد من أكبر عشائر الجبل عددًا وأغناها بوفرة الماشية ويذكر أن نصف ماشية الجبل في يدهم، وهم أصدقاء عشائر الجبل وأعداء للروَّلة وبني صخر والعيسى والسرحان والشرارات، وطالما عقدت مؤتمرات لمصالحتهم مع هؤلاء وآخرها في أربد مركز لواء عجلون عام ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٨م، وهم ينقسمون إلى جزءين: العصافير والسميران، ففرق العصافير هي السرور والمدلج والمواشة والشبار والكونش والتويني والهديب والمرشود والحطاب والمداحلة، وفرق السميران هي الغوانم والحاتم ورئيسهم الأعلى عودة السرور كبير فرقة العصافير، وهو رجل ذكي وذو حرمة كبيرة في عشيرته وبين دروز الجبل ولا سيما لدى أسرتي جربوع وأبو عسلي في السويداء، وهو كثيرًا ما يُنتخب حكمًا في اختلافات عشائر هذه الأنحاء ويليه في الوجاهة عواد البريكة كبير السميران، وقد نكبت هذه العشيرة في ربيع عام ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م بنكبة كبيرة وذلك أن عشيرة الشرافات كانت غزت بني صخر في البلقاء بشمال الأردن وغنمت قسمًا كبيرًا من مواشيهم، فلحقتهم قوة نظامية أردنية من شرق الأردن بقيادة شاكر بن زيد الهاشمي ـ رحمه الله ـ مع سيارات ومدرعات وطائرات إنجليزية، فلم تجد هذه القوة أي أثر للشرافات في نواحي جبل العرب بل صادفت المساعيد مخيمين غربي أم الجمال، فأصلتهم القوة والطائرات نارًا جعلتهم يفرون تاركين مواشيهم وبيوتهم وأمتعتهم بعد أن حاولوا

---

(١) قلت: وذكر وصفي زكريا أن المساعيد من غرب العراق قول صحيح، لأن سلالة هانئ بن مسعود من بني شيبان كانت تسكن غرب العراق وجنوبه ومازال لهم بقية حتى الآن ويُطلق عليهم المساعيد ومنهم في الكويت وعُمان كما أسلفنا.

الدفاع وقُتل منهم وجرح كثيرون، فأصبحوا مدقعين على بقية البدو من العرب والدروز مدة مديدة إلى أن لموا شعثهم، وذكر أنهم يشتون في الحرَّة (حرَّة الراجل) وفي الصيف أو في القيظ يذهبون إلى قضاء درعا، وأنهم من العشائر الجمَّالة أي أهل الإبل وهم البدو الأقحاح الرُحَّل أهل الوبر وكانوا يأخذون الخاوة من صُلَيْب[1]، وذكر أنه في ١٢ أيلول ١٩٢٥م قام أحد المساعيد المشاركين في الأحداث ضد الفرنسيين بقتل الرئيس كارنتيه قائد سرية الهجانة الذي كان يقوم بحراسة قافلة سيارات بشارع بغداد، وقد شيد الفرنسيون للقتيل نصبًا في وسط الشارع بدمشق وجعلوا تحته سبيل ماء!!

والمساعيد يقطنون اليوم محافظة المفرق، ولهم قرى عديدة منها أم الجمال والروضة وعمرة وعميرة ومنشية السلطة ودير الكهف والرفاعيات وبرك السحيم والسعيدية والنهضة (الردم) وأبو الفرش وقاسم والعاقب والجبيَّة.

مساعيد الجبل في شمالي الأردن

مساعيد الجبل في جنوب غرب سورية لهم امتداد عبر الحدود في الديار الأردنية، واتصال الطرفين وثيق جدا للغاية، مع ملاحظة أن القسم الأكبر من المساعيد يقطنون الجانب الأردني في الوقت الحاضر، ومن مناطق تواجدهم أيضًا نواحي الأزرق وأم السرب والمنيصة والمنارة والزبيدات والأجفور ودير القن وأم القطين والأجفايف وتل رماح والجدعة والقطاني.

فروع مساعيد الجبل في سورية والأردن

(١) البسطة.

(٢) التوينة: وقد ذكرهم أو عدَّهم صاحب عشائر الشام من فرق العصافير ومن فروع التوينة: الجنيبات ويقيمون في أم الجمال[2]، والخضير وهم في الروضة، الشبَّار ويقال الشبابير وهم في أم الجمال والروضة، والعطنان وهم في أم الجمال، الهزاع وهم في الزرقاء[3].

---

(١) صُلَيْب من البدو لا أصول عربية معروفة تعرف لهم.

(٢) ، (٣) قرى أم الجمال والزرقاء والمفرق في شمال الأردن.

(٣) **الجنوبيين**: وهم في الرفاعيات.

(٤) **الحليل**: وهم في عمرة وعميرة.

(٥) **الرحمات**:ومن فروعهم: الدويان، والرحمات، والشويعر وهم شيوخ الرحمات ويقيمون في النهضة (الردم).

(٦) **السحيم**:ومن فروعهم: البخيتان وهم في أم الجمال والروضة، والبليشي وبقيتهم بيت واحد، والجوعان وهم في أم الجمال، والحامد، والقليتات، والمحمد، وقد ذكرهم عمر رضا كحالة السوري فقال السحيم فخذ من المساعيد عدد بيوته ٥٠ ومراكزه الرئيسية المناطق المجاورة لصلخد وبُصْرى[1] الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية في أم الجمال.

(٧) **السرور**: ويقطنون قرى أم الجمال وعمرة والروضة، وفيهم شياخة المساعيد ومنهم الشيخ هايل بن عودة بن فريوان السرور المسعودي شيخ المساعيد وكان عضوا في مجلس الأعيان الأردني سابقًا، ومنهم المهندس سعد بن هايل عضو مجلس النواب عن بدو الشمال وهو أحد وزراء الحكومة الأردنية، ومن فروع السرور: الحصين وهم في الروضة، والغوطان وهم في أم الجمال والرحمات، والمزعل وهم في عمرة، والوادي وهم في أم الجمال وعمرة والروضة وحارة عصفور في المفرق، والوشل وهم في أم الجمال، وقد عدَّهم وصفي زكريا من فريق العصافير المساعيد.

(٨) **السمارات**:ومن فروعهم: البريك وهم في دير الكهف، وقاسم وهم شيوخ السمارات،وكان من أبرزهم الشيخ عواد البريك، والبنيان وهم في الجبيَّة والحاتم وذكرهم صاحب عشائر الشام وعدَّهم من فرق السمارات، والذياب، والزبيدي، والسميرات وهم في دير الكهف وأم الجمال والرفاعيات والزرقاء وحارة عصفور في المفرق والخالدية وقد ذكرهم عمر رضا كحالة فقال: السميرات فخذ من المساعيد عدد بيوته ٧٥ ومراكزه الرئيسية المناطق المجاورة لصَلْخد وبُصْرى الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية في أم الجمال، والسوالمة وهم في الرفاعيات،

---

(١) بُصْرى: ورد حديث عنها في سيرة ابن هشام للنبي ﷺ: أن آمنة أم الرسول رأت في منامها في أثناء حملها بالمصطفى أن خرج منها نورًا أضاء قصور بُصْرى في الشام.

والعـمَّان وهم في الروضـة والعاقب والـرفاعـيات، والعـميش والفـراخ وهم في العاقب، والمسارحة وهم في الرفاعيات وأبو الفرث والمفرق، والمصاولة والملوِّح في أم الجمال، والنعيمات وهم في الرفاعيات وقاسم والمفرق.

(٩) **السهيل** ومن فروعـهم: السعيـد ومنهم الثماني ويقـيمون في منشـية السلطة، ذكرهم عمر رضا كحالة فقال: السـعيد فخذ من المساعيد عدد بيوته ٤٠ ومراكزه الرئيـسية المناطق المجاورة لصَلْخد وبُصْـرى الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية في أم الجـمال، والسـهيلات وهم في مـنشية السلطة، والـغديِّر وهم في منشية السلطة.

(١٠) **الصويدر.**

(١١) **العريبيين**: وهم في الرفاعيات.

(١٢) **الغانم**: وهم في قاسم والرفاعـيات، وذكرهم رضا كـحالة نقلاً عن مصدر فرنسي فقـال: الغانم عشيرة من المساعيد استـقلت عنها منذ مائة عام وتعد نحو ٢٠ بيـتًا وتقضي الشـتاء في شرقي جـبل الدروز والصيف في قرية سـعوت وبلاطة، وذكـرهم أحمد وصـفي زكريا فـقال: الغـانم هؤلاء فرقـة من المساعـيد استقـلوا عنهم منذ زمن وصـاروا يشـتون لوحـدهم في شـرقي الجـبل في وادي الراجل، ويقطنون حـول قـرية سالة وطربـا من مشـاريق الجـبل، وهم ٢٠ بيتًـا وبعضهم شركاء سليمان نصار من سالة ورئيسهم نهاب الغانم.

(١٣) **الغنيم**: وهم في عمرة وذكـرهم رضا كحالة فقـال: الغنيم فخذ من المسـاعيـد بمحافظة السـويداء بسوريا عـدد بيوته ٥٠ ومـراكزه الأراضـي المجاورة لصَلْخد وبُصْرى الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية.

(١٤) **الغوانم**: عدَّهم أحمد وصفي زكريا مـن فرق السمارات،وقد ذكرهم رضا كحالة نقلاً عن مـصدر فرنسي فقال: الغوانم فرع من المساعـيد إحدى قبائل محافظة جبل الدروز ومن فـروعهم البويضات وهم في الرفاعيـات، والجيجة وهم في الرفاعيـات وقاسم، والحطاب وهم في الروضة وعدَّهم وصـفي زكريا الحطاب من فرق العصافير والصحيح أن الحطاب من الغوانم من السميرات، والخضير وهم

في أم الجمال والروضة، والراشد وهم في الرفاعيات، والسنينات وهم في قاسم وأبو الغرث، والسويدات وهم في أم الجمال، والعبدون وهم شيوخ الغوانم وهم في الروضة وعمرة والرفاعيات، والعطعط في الرفاعيات، والقريّان وهم في أم الجمال، والقطيفان، وذكرهم رضا كحالة وسماهم القطيف فقال: القطيف فخذ من المساعيد بمحافظة السويداء بسوريا وعدد بيوته ٥٠ ومراكزه الرئيسية الأراضي المجاورة لصَلْخد وبُصْرى الشام والأراضي الأردنية، والمرابدة وهم في الرفاعيات، والمسحان وهم في الرفاعيات وأبو الفرث، والهجو وهم في الرفاعيات.

(١٥) **الفواغنة**: بطن من المساعيد وذكرهم رضا كحالة فقال: الفواغنة فخذ من المساعيد بمحافظة السويداء عدد بيوته ١٠٠، مراكزه الرئيسية الأراضي المجاورة لصَلْخد وبُصْرى الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية بأم الجمال.

(١٦) **القطيش**: وهم بنوقطيش بن حيدر وهم فروع منها: الجهيلات وهم في الروضة، والحسان وهم بالروضة، والحماد وهم بديار المساعيد بجنوبي سوريا، والحمد وهم في عمرة وعميرة والروضة وأم الجمال والحلابات الشرقية، والحمود وهم في الروضة، والسعيد وهم في الروضة، والعريان في الروضة وأم الجمال، والمناع، والنصار وهم في عمرة وعميرة وأم الجمال والروضة.

(١٧) **الفقرة**.

(١٨) **القنيص**: ويقطنون العاقب والرفاعيات وفروعهم البنيات والفراج.

(١٩) **القورة**: ومن فروعهم: الحُمادة، والشهاب، والقورة، والهديب، وقد عدَّهم صاحب عشائر الشام من فرق العصافير، والصحيح أنهم من القورة وهم في أم الجمال وعمرة والروضة.

(٢٠) **المدابرة**: وفروعهم: البنوة وهم في أم الجمال وعمرة، والرحيبة وهم في أم الجمال وعمرة، والسماحات وهم في أم الجمال، والصلمان، والعساف وهم في أبو الفرث.

(٢١) **المداحلة**: ومن فروعهم: الذبيان وهم في أم الجمال، والصالح في أم الجمال، والمعابرة وهم في أم الجمال، وعدَّهم وصفي زكريا من فرق العصافير وذكر عمر رضا كحالة نقلاً عن مصدر فرنسي فقال:المداحلة فرقة من العصافير من المساعيد إحدى عشائر محافظة جبل الدروز تعد ٤٠ خيمة.

(٢٢) **الكوتش**: ذكرهم وصفي زكريا، ولعل الكوتش تصحيف القطيش نقلاً عن مصدر غربي.

(٢٣) **المدلج**: وعدَّهم أحمد وصفي زكريا من فرق العصافير المساعيد وفروعهم الشيبات أو الشياب وفخوذهم السليحي والسلايحة، وهم في أم الجمال وعمرة، والعبيد الله في أم الجمال والروضة، والعياش وهم في الروضة والسعيدية ومنهم الشاعر النبطي المعروف خلف عياش العياش، واللاحم وهم في أم الجمال وعمرة، والعيسى وهم في عمرة، والقاسم وهم في عمرة وعميرة والسعيدية شرقي عمرة ومنهم الزعايمة، والمسلط وهم في عمرة، والهلال وهم في عمرة أيضًا.

(٢٤) **المسيلم**: عدَّهم وصفي زكريا من فرق العصافير وفخوذهم الشمال وهم في الروضة، والصويت (الصويتية) وهم في الروضة وعمرة وعميرة، والقليتات، واللوبيد وهم في الروضة، والمسيلم وهم في عمرة والروضة.

(٢٥) **المرشود**: عدَّهم وصفي زكريا من فرق العصافير وفخوذهم الحساب والمرشود وهم في عمرة وعميرة.

(٢٦) **المعاذرة**: وهم في الرفاعيات.

(٢٧) **المواشة**: وذكرهم وصفي وعدَّهم من فرق العصافير.

ـ وهناك فرع صغير يسمى التوينة المساعيد يعدُّ مع الماضي من العيسى، وقال العبَّادي عنهم: أما التوينة فهم أصلاً من المساعيد وجاءوا عند الماضي في الثلاثينيات حيث قدم شخص اسمه زعل محمد التوينة وعقَّب ثلاثة أولاد وهم سليمان وسلامة ومحمد وهؤلاء لهم أعقاب وذرية ويعتبرون الآن من العيسى.

ـ وتجدر الإشـارة هنا أن نؤكد أن مسـاعيد الجـبل بسوريا والأردن يأتون في المركز الثاني بعد مساعيد مصر من حيث العدد.

وسم مساعيد الشام

ووَسْم المساعيد في سوريا هو كما يلي:

١ ـ مطرق طولي على الفخـذ الأيمن للبعير، وهذا المطـرق يضعه مسـاعيد الجبل ويسـمونه الباهل، أمـا مساعيـد شمال الحـجاز في البدع فـيسمونه العـمود وكذلك مساعيد سيناء.

٢ ـ مطرق على الذراع الأيمن للبـعيـر، وهذا مشتـرك بين مسـاعيـد الجبل ومساعيد البدع في شمال غرب السعودية.

٣ ـ مطرق على الرقبـة، وهذا مشترك بين مـساعيد الجـبل ومساعيـد البدع وسيناء.

٤ ـ مطرق طولي على الحنك (الفك) الـسفلي للبـعيـر، وهذا مشتـرك بين مساعيد الجـبل ومساعيد الديار المصرية في شمالي غرب سـيناء والشرقية، وكذلك الأحيوات من بطون المساعيد في سيناء والعقبة.

الأحيوات

تمهيد:

كان بين الهاربين الناجين من مذبحة غزة (معلَّى المسعودي) الذي أصيب بإصابات مختلفة في القتال بين المساعيد وجند حاكم غزة المملوكي، وقد قُتل في تلك الواقعة أخوه وابن أخيه وولداه، وكان برفقة معلَّى المسعودي امرأتي ولديه وحفيده سعد بن علي بن معلَّى وكان ابنه علي ممن قُتل مع الأمير سليمان بن عمرو المسعودي، وكان سعد ابن إحدى المرأتين وكان مع الأخرى حفيدة أخرى لمعلى وابنة عم لسعد بن علي بن معلى، ولكون معلى مصابًا فقد تأخر عن اللحاق بالمساعيد وقد توجه ابتداءً بمن معه غربًا نحو الديار المصرية للحاق بفريق من المساعيد اتجهوا نحو سيناء، وظلّوا سائرين غربًا ثم حطّوا رحالهم في نخيل العريش بسبب ازدياد ألم إصابات معلى وجراحه، فمرّ بهم رجل ملاّحي طلبت إليه المرأتان معالجة جراح معلى فأقام عنده يعالجه لبعض الوقت ثم إن المرأتين تَرَكْنَ معلى عند الملاّحي وسارتا غربًا علّهن يجدن خبرًا عن المساعيد حتى وصلتا موضع بئر قريب، وبسبب الإرهاق الشديد والتعب والظمأ انهارت قوى أم سعد؛ فتركت سعدًا وظلت سائرة تنظر نحو الغرب ولم تبتعد كثيرًا حتى ارتدت إلى طفلها بسبب بكائه، ومكثتا هناك وبسبب الظمأ أخذت المرأتان تحفران ثميلة في الأرض بحثًا عن ماء فخرج الماء بعد حفر قليل[1] فلما خرج الماء شربتا وارتوتا ثم عادتا إلى معلى في منطقة النخيل قرب الساحل وقد أحضروه للإقامة على الماء في الموضع الذي حُفر، ولأن سعد بن علي بن معلى كان السبب في حفر المرأتين للماء لشدة ظمئه وبكائه وكان خروج الماء في الموضع الذي ترك فيه فقد سموه سعد صادق الوعد[2] وفي أحيان أخرى سعد جيد الوعد. وقد طُوِّرت هذه الثميلة

---

(١) لاحظ أن طبيعة الأرض في تلك المنطقة تخرج الماء بعد حفر قليل فالمنطقة في الجفار، وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان: سميت بالجفار لكثرة الجفار بأرضها ولا شرب لسكانها. والجفار لغة جمع جفر والجفر هو البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو، وقد أطلق مؤرخو العرب على معظم بلاد العريش الساحلية اسم الجفار لكثرة الجفار بأرضها.

(٢) هنا المساعيد يشبهون الطفل بجدهم إسماعيل ابن الخليل إبراهيم(عليه السلام) عندما كان طفلاً في صحراء مكة مع أمه وقد ضرب بقدمه فنبع الماء بقدرة من الله وسمي بئر زمزم وهو عند الكعبة المشرفة كما هو معروف، وكان سيدنا إسماعيل (عليه السلام) يسمى صادق الوعد؛ ولذلك فقد قال الأحيوات من المساعيد على سعد جدهم صادق الوعد لأن ظروفه تشبه إسماعيل عليه السلام من حيث إنه طفل في صحراء العريش =

فيما بعد وقد عُرف باسم بئر المسعوديات نسبة للمرأتين، واشتهر هذا البئر أيضًا باسم بئر المساعيد ولكنه يعرف للآن عند بدو سيناء بالمسعوديات، وقد أشار إلى هذا البئر غير واحد من شعراء البدو، وقال سلامة الحوَّات الأحيوي المسعودي وقد حضر عرسًا عند سالم بن حمدان النجمات،وكلاهما من الأحيوات قال يصف بيت سالم بن حمدان وهو بيت شعر:

بيت مبني في الحمضة ... وحباله في المسعوديات
بين الواسط والواسط ... للطرمبيل أربع ساعات[1]

وقال البدَّاع سلامة أبو مزيد بعد حضوره لعرس عام ١٩٤٢م عند الأحيوات يصف بيت صاحب الفرح ويقول ذاكرًا بئر المسعوديات أيضًا:

الميخر في المسعوديات ... والمقدم في شعف شايح

وذكر البئر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى مصر وكان قد مر به يوم ١٣ ربيع الثاني ١١٠٥هـ فقال رحمه الله: فلما نزلنا سائرين إلى أن وصلنا إلى بئر المساعيد وهناك سبيل مُعمَّر بجدران الحجر فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب وملأنا الركاوي ثم سرنا إلى أن وصلنا قبر الساعي. انتهى قول النابلسي. ونعود إلى معلَّى المسعودي ومن معه فقد أقامت المرأتان وعمهما معلى وطفليهما على الماء لبعض الوقت بانتظار شفاء معلى من إصاباته، فلما خفَّت آلامه بعض الشيء استأجرت المرأتان ناقة من الملاَّحي لنقل معلَّى إلى الشرق للبحث عن المساعيد بعد أن عجزوا عن اللحاق بمن توجهوا إلى الغرب، وقد اتجهوا إلى العقبة فساروا نحو الجنوب الشرقي وتزودوا بالماء والطعام فساروا عبر وادي العريش ثم تركوه فقطعوا وادي قريَّة حتى أشرفوا على النقيبات، ثم ساروا ووصلوا إلى وادي الحمض إلى الغرب من الكنتلا شرق بلاد التيه في سيناء فأقاموا هناك لبعض

=وقد أخرج الماء كرامة من الله له وهذا بحفر من المرأتين للشميلة، أما كرامة نبي الله فتختلف طبعًا لأنه ضرب الأرض برجله فزمزم الماء في الحال بدون حفر، وقيل أن جبريل عليه السلام قد ضرب بجناحه تحت موضع قدم إسماعيل. والفارق لا يحتاج إلى مقارنة بين سعد وبين نبي الله إسماعيل عليه السلام.

(١) هنا يبالغ في اتساع البيت في قوله بين الواسط، أي رواق البيت أو خيمة الشعر سير أربع ساعات بالأتومبيل أي السيارة!، ثم قال في البيت الأول مبني في الحمضة وحبال أوتاده عند بئر المسعوديات وكله مجاز مرسل لاتساع الخيمة عند الأحيوات وهذا كناية على العز والقوة.

الوقت بسبب تضاعف آلام إصابات معلّى من جراء السير والإرهاق، وتركهم الملاّحي وفي تلك الأثناء فرغ زادهم فأخذوا يقتاتون بالحوى وغيره من النباتات الربيعية وقتئذ.

وقال نعوم شقير: والحوى هو نبت ربيعي يأكله البدو زهراً وورقًا قيل وأول من أكله في سيناء الأحيوات من المساعيد فسموا به. وقال في ذكر تفرُّق المساعيد بعد واقعة غزة: وتخلف من هذه الفرقة قوم في وادي الجرافي ففرغ زادهم فأخذوا يقتاتون بنبت الحوى فسموا الأحيوات وكبيرهم إذ ذاك سعد صادق الوعد. قلت: والصحيح أنهم كانوا في وادي الحمض من فروع الجرافي وسعد صادق الوعد كان مازال طفلاً مع جده معلّى المسعودي. وقال الدبّاغ: «الحوى نبت ربيعي ينبت في وادي عربة يأكله البدو زهراً وورقًا، وقيل أن قبيلة الأحيوات في ديار السبع نسبت إلى الحوى. قلت: وفي أثناء إقامتهم بوادي الحمض وكانوا يقتاتون بالحوى وغيره ويشربون من الغدران في تلك المنطقة، تضاعفت آلام معلّى وأدرك قرب المنية فأوصاهن بدفنه على ربوة [1] في جنب وادي الحمض وأمرهن بالسير في وادي الجرافي، فيما بعد وأوصفهن جبال وادي عربة الشرقية وأخبرهن أن المساعيد في سفوح الجبال الغربية في وادي عربة حول العقبة، ولم يلبث طويلاً حتى توفي إلى رحمة الله تعالى وقد دفنتاه المرأتان في وادي الحمض الذي عرف (بوادي معلّى) حتى الآن، ولمعلّى المسعودي قبر يُزار من بدو التيه في سيناء ويذبحون عنده الذبائح ويقيمون عنده الاحتفالات في مواسم الزيارة، ولايزال أعقابه من الأحيوات ينتخون به في الشدائد قائلين: يا معلّى. ثم إن المرأتين وطفليهما سارتا عبر وادي الجرافي ثم اتجهتا نحو الجبال الشرقية كما أوصاهن معلّى، ثم انحدرتا إلى وادي عربة قرب العقبة على رأس الخليج فوصلتا إلى المساعيد وقد عرفوا قصتهم وأكلهم لنبات الحوى الصحراوي، فسمى المساعيد المرأتين بالأحيوات وكذلك سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى أسموه الأحيوي أو أبو حواّه فعرف أعقابه من المساعيد

---

(١) جرت العادة أن البدو يدفنون أولياءهم أو رؤساءهم بجانب عيون وآبار لأنهم يقومون بزيارة قبورهم والاحتفال في مواسم معينة بها، ويلاحظ هنا قبر معلى المسعودي كان في واد ليس بقربه ماء وذلك لسبب وفاته فجأة أثناء سير المرأتين للحاق بقومهما من المساعيد حول العقبة شرق وادي عربة، ونظراً لأن المرأتين غير عارفتين بتلك المواقع فقد دفنتاه في الوادي وقبره إلى اليوم مزار مشهور ويخصه بالتبجيل ذريته الأحيوات من المساعيد.

باسم الأحيوات، وسعد هذا هو جد بني سعد من الأحيوات ذلك الاسم الذي شمل فيما بعد بعض الفروع من المساعيد مثل الصفايحة، وهم من ذرية سيف المسعودي الذي ذكرناه سالفًا وقد قُتل في معركة المطيرية بين المساعيد وبني عُقبة، كما شمل اسم الأحيوات أيضًا بعض فروع من الضمادية المساعيد، ومن أعقاب الضمادية هؤلاء في الأحيوات فرع الخواطرة وسنُفصِّل عنهم في موضعه.

مساكن الأحيوات

تقطن عشائر الأحيوات العقبة ووادي اليتم ووادي عربة بجنوب الأردن، وحدودهم شرقًا سلسلة جبال الشراة وشمالاً بلاد السعيديين (الحويطات)، وتمتد ديارهم عبر جنوب فلسطين ووسط سيناء، وحدودهم بوسط سيناء من بلدة نويبع على ساحل خليج العقبة الغربي جنوبًا ثم يمتدون شمالاً حتى جبل عريف الناقة الذي يفصل بين الأحيوات وبين التياها [١] هذا من الجهة الشرقية، ويمتدون إلى غرب جبل أم خشيب ومن الجنوب يمتدون من نقب الراكنة عبر سلسلة جبال العجمة إلى بلدة نويبع على ساحل خليج العقبة الغربي، ومن أهم مراكز الأحيوات في سيناء جبل المغارة والجفاجفة وسر الحقيب والأحيقبة وعين صدر وجبل بضيع الجدي وجبل سحابة وغرب جبل أم لاطية جنوب حماير وجبل العرف والكتتلة ورأس النقب[٢]،ومن ديارهم وادي الحيسي ووادي قرية والبروك والمهشم وبئر جديد[٣]. أما في جنوبي فلسطين فوادي الردادي والقطا، والرخمة والبيانة واللحيانة والعقفي وأبو قضابة والجرافي والمصري والمحسرات، إلا أنه لايوجد من الأحيوات أحد الآن في فلسطين المحتلة إلا بعض العائلات البسيطة العدد لا تتعدى ثلاث عائلات يقطنون في وادي عربة امتداداً من قاع السعيديين إلى مدينة العقبة الأردنية.

تاريخ نماء قبيلة الأحيوات من المساعيد

نشأ سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى المسعودي بين قومه المساعيد، فلما كبر تزوج بابنة عمه فأنجب منها ولده الأكبر علي بن سعد، ثم تزوج بأخرى من

---

(١) عن عباس عمار في المدخل الشرقي ص ١٧٤.

(٢) انظر سيناء موقع وتاريخ لعبده مباشر وإسلام توفيق ص ٢١.

(٣) عن أبناء إسماعيل لمري ص ٢٤٩.

الضمادية المساعيد فأنجب منها ولديه حمد وسويلم، وقد اشتهر علي بن سعد باسم الشوفان وإنما سُمي بشوفان لأنه شاف أي رأى امرأة عجوز دخلت على عروس لأحد أخويه بسحر فأخبر أحد أخويه فقال له أخوه: شافها شوفان أبو كذبانة ثم تبين صحة ما ذكره علي فلُقِّب بشوفان، وكان لشوفان ولدان هما غانم وهو جد أولاد غانم وغنيم جد الغنيمات، علاوة على حمد بن سعد جد الحمدات، وسويلم جد الكرادمة وقد عرفوا باسم الأحيوات وسنُفصِّل عنهم في موضعه. وأول ذكر للأحيوات كان في القرن العاشر الهجري حينما ذكرهم الجزيري في مخطوط الدرر المنظمة فقال: الأحيوات ومنهم أولاد «أبو سنينة»[1] أصحاب درك الدلالة على المياه والأحطاب من عقبة إيلة إلى شرفة بني عطية ولهم مقرر قديم من الخزائن السلطانية عشرة دنانير. قلت: وشرفة بني عطية الآن تعرف بالشرف وهي جبال مرتفعة يصل ارتفاعها إلى نحو ١٧٦٣مترا وتقع على خط عرض ٢٩° وخط طول ٣٥,٨، والشرف على نحو ٨٠ كيلو إلى الجنوب الشرقي من العقبة وعلى نحو ٥٠ كيلو إلى الجنوب الشرقي من حقل وعلى نحو ٦٢ كيلو إلى الشمال الشرقي من البدع معقل المساعيد بشمال الحجاز بالمملكة العربية السعودية وأغلب أهل الشرف من المساعيد بالوقت الحاضر، والشرف وحقل هي ثغور المملكة العربية السعودية في حدودها الشمالية الغربية مع المملكة الأردنية الهاشمية والتي تقع شمال حقل بحوالي ٨ كيلو في نقطة الدِرَّة السعودية.

وقد وجدنا ذكرا لبني سعد فلعلهم بنو سعد الأحيوات فقد قال الدرعي المغربي الذي حج عام ١٢١١هـ: ثم من المويلح فمررنا في مضيق طويل بين جبلين وعقبات صغار وبه وقع بالليل بنو سعد على رجل نائم على ظهر بغلته، ثم لايُدْرى ما فُعل به ولا بمركوبه ثم نزلنا اصطبل عنتر.

---

(١) أولاد أبو سنينة لم تتوافر معلومات أكيدة عنهم في الوقت الحاضر وليس لهم عقب أو انقرضوا وهم على الأرجح فرع قديم لأولاد شوفان أو أولاد حمد أو أولاد سويلم من الأحيوات من المساعيد، وقد بقي اسم أولاد أبو سنينة حتى الآن علمًا لجبال مشهورة في ديار الأحيوات القديمة إبان القرن العاشر الهجري (أيام رحلات الجزيري) وتعرف باسْم أم السنينات، وقال القثامي العتيبي الدكتور حمود بن ضاوي في معجم البلاد والحكومات: أم سنينات جبال إلى الشمال الغربي من الشرق وفي غرب وادي المجيفل وبين جبال الشرف وجبال أم السنينات سهل علو السّر المنخفض بين جبال أم سنينات وجبال الشرف وجبل المجيفل، ومن جبال أم سنينات تنحدر كثير من الأودية غربًا في اتجاه البحر مثل وادي الحشا شرق خليج العقبة.

وفي ديار الأزلم قال وقد وقع بنو سعد على طائفة تأخرت عن الركب فأخذوا منهم الإبل وما عليها وقتلوهم أو جرحوهم. وقد علّق الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي على قول الدرعي فقال: ذكر الدرعي في رحلته بني سعد قرب الأزلم من الساحل ولعلهم هم المساعيد أهل البدع اليوم.

قلت: وكلام البلادي هنا صحيح لأن بني سعد هم الأحيوات من المساعيد. وقال مري في أبناء إسماعيل: الأحيوات فرع انبثق عن المساعيد ويشكلون الآن قبيلة قائمة بذاتها مشهورة بغزواتها وضراوتها في القتال. وقال عباس مصطفى عمار في المدخل الشرقي: حق طريق الحج من نخل إلى العقبة وهو حق ظل للأحيوات يتمسكون به، ويعتبرون أنفسهم لهذا سادة نخل في قلب سيناء في عهد محمد علي باشا، وكانوا يؤكدون أحقيتهم في حراسة القلعة ويطالبون الباشا بضريبة مقابل تلك الخدمة، وكان الباشا يدفع تلك الضريبة حتى لا يتخذون امتناعه عن دفعها حجة يعتدون من أجلها على القوافل الصغيرة التي كانت تقطع وسط سيناء، وأقدم من ذكر الأحيوات هو الجزيري كما أسلفنا، والأحيوات عبارة عن تَجمُّع مسعودي، ولا يتسع المقام بذكر جميع نصوص الباحثين حول الأحيوات وقد ذكرهم بيركهارت ونعوم شقير وعباس مصطفى عمار ولويس موسل وأوبنهايم وبراملي وأوين وموري وكلنتن بيلي وفرانك ستيوارت وچورچ أوغست فالن وجوسن وروبنسن وفرتر فرانك وكولفيل وكاسلرية وبيك هولند وكثير غيرهم من العرب والأجانب.

التفصيل عن فروع الأحيوات

ينقسم الأحيوات إلى قسمين كبيرين هما: **الشوافين** وهو الاسم الذي شمل كل أولاد سعد صادق الوعد، و**الصفايحة** وهم القسم الثاني، كما هناك بطون أخرى سيأتي ذكرها بعد استيفاء الحديث حول هذين القسمين الأساسيين.

أولاً: أولاد سعد صادق الوعد أو جيد الوعد وينقسم أولاد سعد إلى ثلاثة فروع وهي كما يلي التفصيل عنها:

١ ـ **الحمدات**: وهم بنو حمد بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى المسعودي وينقسم الحمدات إلى عشائر كبيرة هي

أ ـ الطوَّال: وهم من الفروع القديمة جدا من الحمدات ومنهم سدَّاح الطويل الذي قتل طعيمة كبير قبيلة العليقات قبل قرنين من الزمان وفيه كان الأحيوات يَحْدون[١] ويقولون:

طعيمة قتله سدَّاح.. طعيمة قتلوه وراح.. يا ناقة دوري المسراح.

وينقسم الطوَّال إلى عدة فروع وهي:

البدارة[٢]: وخبرهم أنه كان رجل من الطوَّال قد ولد له ولد لُقِّب بالبدري وكانا يقيمان في العقبة ويعملان في صيد السمك، ثم إن البدري تزوج وكان أبوه قد توفى، وقد خلف البدري ولد أسماه ربَّاع، فلما كبر ربَّاع انتقل بأبيه إلى وادي قصيب واستقر على الساحل جنوبي وادي أبو مغرة وإلى الشمال من صوير، وقد مكثا زمنًا كبر فيه البدري وصار رجلاً عاجزًا، وكان ولده ربَّاع يعمل في صيد السمك الذي يقوم بتشريحه ثم تمليحه ونشره على الشجر لبيعه على المسافرين، وذات يوم مرَّ بهما رجال من العليقات فأبصر أحدهم عند ربَّاع قدرًا من النحاس فَطَمِع فيها وأراد أخذها بالقوة، فمنعه ربَّاع البدري وعرض عليه أن يأخذ سمكًا بدل القدر، ثم إن رفاقه من العليقات أخذوا رجلهم منعًا للنزاع وساروا مبتعدين إلا أن الرجل فارقهم عائدًا لأخذ القدَر النحاسية بالقوة لمفرده، فقتله ربَّاع في سيل قصيب عند الساحل،ثم إن رباع حملَ أباه وسار به غربًا مصعدًا عبر وادي قصيب، أما العليقات فإنهم لما استبطأوا أخاهم عادوا إليه فوجدوه مقتولاً، فساروا بأثر ربَّاع البدري للثأر منه إلا أنهم قد وجدوه قد توعَّر في الجبال داخل بلاد التيه، ووجدوا من آثاره أنه كان يقطع ثمار اللصف التي كانت عروقها تحمل آثار الدم التي كانت على السكين، وكان ربَّاع يطعم أباه ثمار اللصف وقد عاد العليقات إلى ديارهم ولم يظفروا به، أما ربَّاع البدري فإنه واصل سيره وظل يتنقل بأبيه حتى وصل إلى عرب العيايدة في منطقة السقي في العجمة جنوبي بلاد التيه، فأقام عندهم وتزوج

---

(١) الحِداء: هو ترنيم بالكلام المنظوم وترديده كالغناء، والحداء مقرون عادة بركوب الإبل لأنها تستحسن الحداء، وأول من سن الحداء للإبل هو مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل ابن خليل الله إبراهيم عليهما السلام من رب الأنام.

(٢) البدارة (البداري): ذكرهم نعوم شقير من قبائل سيناء الأصلية وهم في بلاد التيه قرب جبال العجمة (.نظر قبائل جنوب سيناء والسرد عنهم).

منهم فكان من أعقابه البدارة، وقد وضع البدارة وسم قومهم الأحيوات وهو الحنيك على الفك السفلي للبعير والمحلة وهذا وسمها H على ورك البعير وهو وَسْم أخوالهم من العيايدة، ولما ارتحل العيايدة نحو شمال غرب سيناء عند باقي قومهم هناك ظل البدارة هؤلاء في ديارهم كما هم، فودع العيايدة السقي مع البدارة وهو في وادي العريش ببلاد العجمة ويُدعى اليوم سقي البدارة، وكانوا يصنعون منها الرحايا السقاويات، ومن ديارهم أيضًا بارود العيايدة وهي مقبرة قديمة للعيايدة، وفي عام ١٩٣٦م تنازع البدارة مع قبيلة التياها الذين أرادوا الاستيلاء على مزارع للبدارة، فذهب ركب من البدارة بقيادة الشيخ سالم بن سعد الزريقات إلى قومهم من الأحيوات في وادي الحيسي شرقيهم في جنوب شرقي بلاد التيه، فانتصر لهم وقام من دونهم أحد كبار الحمدات وهو الحاج عتيق بن لويفي شيخ العواودة الحمدات حيث تم فض النزاع مع التياها وكف أطماعهم في أملاك البدارة.

والبدارة يشكلون كيانًا مستقلا قائمًا بذاته ويقطنون جنوبي بلاد التيه في نواحي يرقا والمالحة وأبو متيقنا وحجية والبربري ووادي السقي وغيره، وعدد البدارة قليل لا يزيد على مائتي بيت منهم مائة بيت فقط في سيناء في الوقت الحاضر وتفرق الباقي وفيهم: الحوامدة، والدلاوي، والزريقات، والظقيطات، والعرابدة، والقطيفات، والوطوط والأخير من بني عمومة البدارة وأصلهم من المساعيد. ومما ورد عن البدارة أن رجلاً ملاَّحيًّا من الملالحة تبادع في دحيَّة[1] مع الدلاوي من البداري فقال الملاَّحي:

خذني معك يا الأحيوي ... خبرني بلاد اللقاليق

فأجابه الدلاَّوي البدري قائلاً:

بلاد اللقاليق بعيدة ... ما تصمد يا لخيط الرقيق

---

(١) تبادع في دحيَّة وهي نوع من الشعر النبطي أو الكلام المنظوم يغني به الرجال في صفوف متراصة ويصفقون بطريقة معينة في المساء، وبعض البدو ترقص فتاة أو امرأة لا يظهر منها شيئًا أمامهم في الأفراح ويسمونها دحيَّة وهي كلمة مشتقة من التصفيق وتشبه الدبكة اللبنانية السورية

وهنا يقصد أن الملاَّحي[١] ليس من القبائل القوية في سيناء. وقد كانت للبدارة مزارع في العمرو مع قومهم الأحيوات، والعمرو هي شمالي شرق سيناء المصرية.

ـ **الدغاجنة**: وهؤلاء أقرباء النْشِّرَة الآتي ذكرهم ومنهم محمد الدغنجة الذي قتله بنو عطية (المعازة) عام ١٨٤٠م في واقعة بين الأحيوات وبني عطية انتصر فيها الأحيوات كما ذكره نعوم شقير في تاريخ سيناء، والدغاجنة اليوم يقطنون الأزرق شمالي الأردن وهم يزيدون على ٣٠ بيتًا.

ـ **الطوال**: وهؤلاء أيضًا فرع صغير احتفظ باسم الطوَّال الأصلي وقد قُتل أحدهم في واقعة ودعات بين الأحيوات والشرارات عام ١٨٧٣م حيث قطعوا يديه فأمسك رسن ناقته بفمه فقتلوه.

ـ **النْشِّرَة**: وخبرهم أن نفراً من الطوال كانوا يقيمون في البحير على ساحل خليج العقبة فأصابهم مرض يسميه البدو الخراقي[٢] وهو مرض الكوليرا، مما أدى إلى موتهم ولم يبق منهم إلا طفل صغير عند رجل من أهل العقبة حضري، فمر بهم قوم من الخمايسة من بني عطية (المعازة) في نواحي تبوك وكان فيهم خضر الهلولي فلما علم ما حل بهم أخذ الطفل معه، وكان الخمايسة هؤلاء عائدين من رحلتهم إلى مصر ومتوجهين إلى مساكنهم في وادي عفال شمال غرب السعودية الآن، فنشأ الطويل عند بني عطية وشبَّ فيهم ثم صادف أن الخمايسة انطلقوا غزاة من وادي عفال إلى جهة أخرى فجاء من بعدهم غزاة آخرون سلبوا إبلهم وأغنامهم ولم يكن في الديار غير الطوالي الأحيوي ونفر قليل من بني عطية وكان ذلك ليلاً، ففزَّع الطوال، أي استصرخ الرجال المتواجدين من بني عطية وسبقوا الغزاة

---

(١) الملاَّحي: منسوب إلي قبيلة الملالحة وهي قبيلة صغيرة في شمالي سيناء: ذكرهم نعوم شقير في تاريخ سيناء وقال عنهم: قبيلة ضعيفة تسكن العجرة مع قبيلتي الترابين والسواركة. والملالحة أصل ديارهم في فلسطين، وقبيلة قديمة ومعروفة في هذه الديار، وذكرهم عدة رحَّالة أجانب وذكرهم أميديه جوبير في وصف مصر من عرب الشام.

ومما هو متواتر لدى الملالحة أنهم من ذرية الصحابي الجليل للنبي ﷺ أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ ومن المعروف أن أبا هريرة من دوس وأصلهم من عُدْوان من قيس عيلان العدنانية ودخلوا في الأزد وخاصة في قبيلة زهران بن كعب، والملالحة قبيلة اشتهرت بالتدين ولين العريكة في فلسطين وسيناء المصرية.

(٢) الخراقي مشتقة من الخراج بالجيم المخففة، أي شدة الإسهال.

الذين سلبوا الإبل وقعدوا لهم في وادي الأبيض (شمال السعودية) يرصدونهم فأشار الطوال الأحيوي عليهم أن ينتشروا في أنحاء الوادي حتى إذا ما جاءهم الغزاة أطلقوا عليهم النار من بواريدهم[1] من كل مكان فيظنون أنهم قوم كثيرون، وهكذا تم ما أشار به الطوال، فما أن وصل الغزاة بالإبل حتى انطلقت عليهم النار من كل اتجاه ففروا تاركين ما سلبوه طالبين النجاة، ومن آثار تلك الوقعة رجوم في وادي الأبيض ذكرى تلك الحادثة، وقد عاد الرجال بالإبل والأغنام إلى ديارهم في عفال فلما عاد خضر الهلولي وقومه من الخمايسة وعلموا بما جرى لقبوا الطوال الأحيوي بالنشاري؛ لأنه أمر الرجال بالانتشار فكان سببًا في إعادة الأسلاب، ثم إن خضر الهلولي زوَّج ابنته حسينة للنشاري وكان له منها سبعة أولاد هم أجداد النْشِّرَة بالوقت الحاضر، ووَسْم النْشِّرَة الحنيك على الفك السفلي للبعير وهو نفس وَسْم قومهم الأحيوات، والدارع وهو مطرق عمودي على ذراع البعير وهو مأخوذ من وَسْم بني عطية أخوالهم. وذكر بعض الباحثين في السعودية وبعض الباحثين الأجانب النْشِرَة وعدهم بيك باشا من عشائر الخمايسة من بني عطية، وذكرهم فلبي واستدل بأحدهم أي أخذه دليلاً بنواحي جبل اللوز الشاهق (في شمال غرب السعودية) وقال: كان دليلنا الجديد يدعى زيد وهو من فخذ النشارة التابع لقبيلة بني عطية، وقال أيضًا: أخبرني زيد صدفة عن مجرى ماء شعب حجيَّة على أنه يؤدي من عفال إلى جبل اللوز. كما ذكرهم حمد الجاسر الباحث السعودي المعروف وقال: النشارة بطن من بني عطية يسكن غرب تبوك وقد عدَّهم من الخمايسة. وقال القثامي العتيبي: أما ما هو جنوب صريم في اتجاه حجية وجبل اللوز فيعود إلى بني عطية لفخذ يقال له النشارى وأحدهم نشاري.

قلت: وهم الآن من سكان جبل اللوز وهو أعظم جبل في حِسْمى يرتفع ٢٠٩٨ قدمًا فوق سطح البحر وهو إلى الشرق من البدع وإلى الجنوب الغربي من وادي عفال، والنْشِّرَة من الأحيوات ليس فيهم شك ودخلوا قديمًا كما أسلفنا في بني عطية، ولهم أخبار كثيرة، ومنهم فريق في الديار المصرية في عداد الأحيوات وفخوذهم: الربايعة، والسرايعة، والظوَّة، والعليات، والفراحين، والمعالية،

(١) كان البارود في عهد الأتراك عبارة عن فتايل تُحشى ملح وبارود ثم تُطلق. وهذا طبعًا في بداية صناعة الأسلحة وقتئذ

ويقيمون بجهات القصاصين ونواحيها في التل الكبير والكوع وما جاورها في الشرقية بوادي النيل.

ب ـ **العواودة**: وهم ينسبون إلى جدهم عوّاد وأحدهم ابن عواد وجميع العواودة الموجودون هم من سلالة اسليم بن فراج من ذريّة عواد الحمدي الأحيوي المسعودي، إلا الفراحين الذين عُرف بقيتهم باسم العواودة حتى يومنا هذا وهم من سلالة فرحان من ذرية عواد الحمدي الأحيوي. ومن أخبار اسليم بن فراج أنه كان على ماء المهتدى شرقي وادي عربة وهذا الماء للدغاجنة من الأحيوات، وكان مع اسليم هذا ابن عمار الخضيري من الحويطات، وكانت أغنام الخضيرات قد وردت الماء ثم جاءت بعد ذلك أغنام الأحيوات فقال لابن عمّار: لا ترد الماء غنم الأحيوات ما دامت غنم الخضيرات على الماء، فقام إليه اسليم بن فراج الأحيوي ليقاتله وكان معه سكينًا فيما كان مع ابن عمار الحويطي سكينًا علاوة على درعية أي شبه الدرع (وهو تصغير للدرع)، فقال ابن عمار: حد الله ما بيني وبينك يابوفراج، فتراجع عنه اسليم بن فراج ثم تفارقا وسار اسليم نحو إبل له، أما عمار الخضيري فإنه زار الخليفي الأحيوي في بيته وتناول القهوة وكذب على الخليفي وقال: إن قريبه اسليم جبن وخاف وحدد الله للنجاة من شره ـ وهنا غير الحقيقة تمامًا!، فتألم الخليفي على قريبه اسليم بن فراج، فلما جاء اسليم له ذات مرة بعدها، صبّ له الخليفي فنجانًا من القهوة ومده إليه فلما مد اسليم يده لأخذه سكبه الخليفي على الأرض، فغضب اسليم وسأله لماذا فعل هذا الشيء المهين ضده؟ فأجابه الخليفي قائلاً: كنا نظنك من خيارنا، وأخبره برواية الخضيري، فكان أن التقى اسليم بن فراج بابن عمار الخضيري الحويطي فهاجمه وأصابه إصابات بليغة، ثم تركه وارتحل بإبله إلى بني عطية جنوبًا في بلادهم بشمالي الحجاز، أما الخضيري فقد ظل تحت العلاج حولاً كاملاً ثم تماثل للشفاء، وفي تلك الأثناء كان اسليم بن فراج قد تزوج ثلاث نساء من بني عطية أولاهن سليمية من السليمات، وثانيتهن سعيدانية من السعيدانيين وثالثتهن مزيدية من المزايدة، ثم شرع في حل النزاع بين اسليم بن فراج الأحيوي وبين فراج بن عمار الخضيري الحويطي حيث فُرِض على اسليم أن يؤدي لابن عمار دية ميت وهي ٤٠ بعيراً، فرفض فخفض المطلوب إلى النصف فأدّاها اسليم وهي ١ رباعيات و١٠ رباع من الإبل، ثم إن

اسليم تزوج بامرأة رابعة من الدغاجنة الأحيوات بعد عودته لقومه فكانت دريته كما يلي: الدغجنية أنجبت حمد وعقبه ابن مسعود، والسعيدانية من بني عطية أنجبت هليل ومنه الهلايلة وراشد ومنه الرواشدة الذين انقرضوا، والمزيدية من بني عطية أنجبت عيد جد القبالين وانقرضوا أيضًا، والسليمية من العطيات (بني عطية) عقبّت عتيق جد العتايقة. وبذلك يكون سلالة اسليم بن فراج بن عواد الحمدي الأحيوي المسعودي المتبقية هي: الهلايلة، والعتايقة، والعواودة وهم بقية الفراحين من فرحان بن عواد أخي فراج، بالإضافة إلى ابن مسعود وهم بنو مسعود بن حميد بن مصلح بن حميد بن حمد بن اسليم بن فراج.

جـ ـ الكبيشات: شمل هذا الاسم الفروع الأخرى من الحمدات وهم الكبيشات وأقربائهم، ومن جدودهم القدماء سدّاح الذي عُرِف أعقابه بالسدادحة وقد اختفى هذا الاسم لتظهر بدلاً منه أسماء جديدة، وسدَّاح المذكور يشمل الكبيشات والنعيلات[1] والعمَّرة والقرينيين والعشيان والدلايلة وهم حينما يصنعون طعامًا للتصدُّق على أرواح موتاهم كما هو سائد عند البدو يهبون أجره عند الله للسدادحة، ومن فخوذ السدادحة:

ـ الدلايلة: سُمي الدلايلة بهذا الاسم نسبة إلى جدتهم دلال العوادية من الحمدات من الأحيوات، والتي مات عنها زوجها وقد أنجب ولدًا واحدًا عُرف بابن دلال، وأعقابه الدلايلة والذين يجمعهم جدهم حميد الذي تزوج من بني علي بن سعد الكبيش وعقبة الدلايلة، وحميد بن دلال شارك مع الأحيوات في حربهم ضد قبيلة التياها في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ومن العائلات القديمة المتصلة بالدلايلة واندثرت ـ الكيايلة ـ واحدهم أبو كيلة ومنهم حسن أبو كيلة الذي قال: أنا أتمم تسع جدود بين الدلايلة والكبيشات وذلك في عهد قبلان الدلايلة أي حوالي إحدى عشر أو اثني عشر جدًّا في زماننا هذا، والكيايلة لم يبق منهم أحد في الأحيوات وكذلك عائلة المدني التي اندثرت هي الأخرى

---

(١) النعيلات توجد أم نعيلة ما بين حقل والدرة في شمال غرب السعودية وللنعيلات نخل قديم عرف باسمهم حتى الآن. ومنهم فرقة نواحي قها بالقليوبية من الديار المصرية

ومن جـدود الدلايلة حسن الأخـينع ومن فـروع أو فخـوذ الدلايلة بالوقت الحاضر: الجوازية، وسموا بالجوازية نسبـة إلى أمهم جازية القاظومية التي تزوجها سلامة بن دلال ثم طلقـها بعد أن أنجبت سليـمان الذي اشتهر بسليـمان بن جازية وهو أبو فخذة الجوازية.

ـ **العشـيان**: وهو فرع قـديم من الكبيشـات سموا بذلك؛ لأن جـدهم كان أعشى[1] والأعشى معاصر لحجاج جد من أجداد السلاميين، وذكر نعوم شقير في مطلع هذا القـرن أنه توفي منذ ثمـانيـة أجيـال. وعندمـا شبت أوار الحـرب بين الأحيوات والسـواركة وتم حل النزاع كان الاتفاق والحل لا يشمل فـخذة الأعشى بالذات من الأحيوات وكذلك فخـذة أبو الدياك من السواركة، فكان الأعشى يغزو السواركة في شمالي سيناء ويعود بما كسبه إلى بلاد التيه عند قومه الأحيوات حتى تم النزاع تمامًا بين هذه الفخذة وبين السواركة، وكـان رعاة السواركة إذا أضجرتهم إبلهم يدعون عليـها بقولهم «جـعلكي بالعشى» أي يعنون الأعـشى، وإذا امتنعت إبلهم عن شرب الماء يخاطبونها بقولهم: «انتي بتشوفي الأعشى في الماء!؟»

ـ **العمَّرة**: هؤلاء أخوة القرينيين كان جداهما أخوين فـاختلفا فقال: أولهما للثاني: زوج أقـرن فسمي بالقـريني. فقال الثـاني للأول: زوج عمّر فـسمي أبو عمَّر، فكان جد العمَّرة والقريني جد القرينيين وهم أقرب للكبيشات من الدلايلة، ومن جدود العمَّرة المشهورين سويلم أبو عمَّر، ويقولون أن حفنة سويلم في وادي عربة منسوبة إليه، إلا أن الكرادمة وغيرهم من أولاد سويلم بن سعد صادق الوعد ينفون ذلك ويقولون أنهـا نسبت لسويلم بن سعد صادق الوعـد الأقدم من سويلم العمَّرة. وكان العـمَّرة وفروع أخرى من الحمدات قد امـتدت ديارهم على الساحل الغربي لخليج العقبة في بلاد القورة قديمًا، فـقال سالم بن سويلم أبو عمَّر الحمدي الأحيوي المسعودي:

لا تحـسـبـونـا طوَّرة ... حِنَّا كـبـيـشـات وعـمَّـرة

---

(١) الأعشى عـادة لا يرى في النهار جيـدًا مثلما لا يرى ليلاً ولذلـك سماه العرب أعـشى، وقالت أخت كليب التغلبي لما ضربها زوجها الكندي (أعشت لها العينان)

أي حجبت الرؤية من شدة اللطمة (انظر الشعر عنها في السرد عن ربيعة العدنانية).

أي هنا يُذكَّر للناس أنه ساكن فقط بلاد الطوَّرة وليس منهم وإنما هو من الأحيوات مسعودي ومعروف من الحمدات.

ـ **القرينيين**. وهم أخوة العمَّرة كما أسلفنا.

ـ **الكبيشات**. هؤلاء هم ذرية سعد بن عيد الكبيشي الحمدي من الحمدات الأحيوات، وقد تزوج سعد هذا بامرأة من القرعان من الحويطات فأنجب منها ولدين هم: علي وعقبه اليوم بيت واحد، وعليان الذي أنجب أربعة بنين وهم: مسمح ومنه المسامحة، وعودة ومنه العودات، وحسين ومنه الحسينات، وعيد وقد أنجب سعد وله عقب وعتيق جد العتايقة. ومن الكبيشات هؤلاء عودة بن علي بن سعد الذي قُتِل في واقعة الهُد في العقفي عام ١٨٨٥م وهي واقعة ذكرها نعوم بك شقير، ومنهم مسمح بن عليان بن سعد شيخ الحميدات في عهده وكان يتلقى الصُرَّة من مصر، كما جاء في مراسلات كرومر المندوب السامي البريطاني، وكان دركه يمتد من قلعة النويبع إلى جهة العقبة، وللكبيشات أخبار لا يتسع المجال لإيرادها.

٢ ـ **أولاد سويلم**. بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى المسعودي، وقد عُرِف أولاد سويلم بالكرادمة نسبة إلى جدهم كريدم من نسل سويلم، وينقسمون إلى عشائر كبيرة وهي

أ ـ **الحواوتة** وهم فرع قديم جدا من الكرادمة، وسُموا الحواوتة؛ لأن جدهم كان يحوِّت في البحر، أي يصيد السمك فسمي الحوَّات، وأعقابه الحواوتة لهم أخبار وصولات مع قومهم من الأحيوات، ومن آثارهم القديمة مجنّة أي مقبرة قديمة على مرتفع في الفحّام شمال شرق الكنتلة شرق التيه بوسط سيناء، ويُوصف الحوَّات بأنه جيّاب علوم ذلك أنه مادام أخبر قومه بخبر مفيد يهمهم وخاصة في شئون الغزوات والحروب مع القبائل الأخرى، وفخوذ الحواوتة هي الحسنات، والرضيمات، وأولاد سالم، والفريجات.

ب ـ **الرمامنة** وهم فرع انشق قديمًا من الحواوتة وصار قائمًا بذاته، وقد سُموا بهذا الاسم، لأن جدهم كانت بكره بنتًا وقد ولدت بشطر واحد أي ثدي واحد. فلما اشتهر أمرها لُقِّبت برمَّانة وعرف أبوها بأبو رمانة وأعقابه لقبوا

الرمامنة، والعرب يدعون الثدي رمَّانة، وقال ابن منظور: قال أبو عبيد وبعض الناس يذهب بالرمانتين إلى أنهما الثديان والواحدة رمانة. وذكر الرمامنة هؤلاء نعوم شقير فقال: لهم تاريخ وجاب لنا حسانين النبعات ابن الرمان أحيوي مقتول، النصارى الفرنسيس قتلوه ودفنوه بحسنة بشهادة النبعات في شهر رجب ١٩١٢م!!.

قلت: وفي التاريخ فهناك ثمة خطأ فالشهر هجري والسنة الميلادية، كما أن التاريخ حديث جدا ذلك أن نعوم بيك شقير أنهى كتابه في نهاية ١٩٠٧م ثم عاد إلى مصر، وأرى أن التاريخ الصحيح هو ١٢١٢هـ وفي تلك السنة كان الفرنسيون (الفرنسيس) فعلاً قد احتلوا مصر وزحفوا حتى عكا بفلسطين. والرمامنة لهم أخبار طويلة ومنهم فرسان عدة وينسب إليهم وادي أبو رمانة الذي ينبع من جبال أم خشيب ويسيل على سر المليز غربي بلاد التيه ويُنسب إليهم طور الرمامنة في وادي الجرافي شرقي بلاد التيه في نقب فلسطين، كما يُنسب إليهم طور الرمانة في جنوبي مرطبة بينها وبين الجذيع في جنوب شرق بلاد التيه (أي في صحراء النقب بفلسطين)، وينقسم الرمامنة إلى فخذين: أولاد سعيد، وأولاد سليمان. ويجدر الإشارة إلى أن من فروع الحواوتة القديمة الربيقات، وكان الربيقي شيخ الحواوتة ولهم آثار منها مرابط خيولهم في الردادي شمال غرب رأس خليج العقبة ومنها مرابط خيولهم في رأس مجيحيد وهي أربعة صخور، ومجيحيد هذا غربي العُقفي في النقب الجنوبي شرقي بلاد التيه، ومن آثارهم أيضًا حفيرة (حديقة) نخل في العقبة آلت إلى عشيرة النجادات من حويطات الجازي بسبب رهن على زمان الربيقي، وكانت حقوق الحواوتة والرمامنة في الربيقة متساوية مما يعني أنه ليس أقرب نسبًا لطرف دون طرف فجميعهم حواوتة، وهناك رواية غير مؤكدة تزعم أن بقية الربيقات هم عائلة في مساعيد البدع بالمملكة العربية السعودية والله أعلم.

جـ ـ الكرادمة: هم ذرية كريدم من نسل سويلم بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلَّى المسعودي. والكرادمة من أشهر بطون الأحيوات وفيهم القول المعروف عند عموم الأحيوات: (عادتك يا بن كريدم)، وتعني هذه الكلمات أن كريدم كان من عادته إذا غزا الأحيوات على عهد الغزو طبعًا والذي انتهى الآن، إذا غزوا قومًا وغنموا منهم ساروا بما غنموه فإذا ما سار وراءهم مطاردون يقفز ابن

كريدم عن بعيره متأخرا لصد القوم ويفعل ذلك ثلاثا حتى يبتعد الأحيوات بما غنموا؛ لذلك يقال لابن كريدم ثلاث نقزات في عقابها!، وهذا يعني أنه عاقب لقومه يحمي ظهورهم ويؤمنهم، ولذلك كان لابن كريدم هذا ثلاث طيات من خلب الناقة بدو عن سائر الأحيوات، والبدو معناه الزيادة له عندما يتقاسمون البعير عند ذبحه في الغزو ليقتاتوا به، والكرادمة يطول تاريخهم وفيهم فرسان شجعان عرفتهم البوادي ولا تنطفئ لهم نار ولا يُذَلُ لهم جار. وينقسم الكرادمة إلى فروع عديدة هي: الرتيمات وهم بنو رتيمة بن سالم بن عودة أبو تلبانة الكريدمي من ذرية سويلم بن سعد صادق الوعد، وكان الرتيمات يعرفون سابقًا بالتلابنة نسبة إلى جدهم عودة أبو تلبانة الذي لم يبق من ذريته إلا ارتيمة بن سالم ابن عودة أبو تلبانة الذي أعقب الرتيمات وهم فرع صغير الآن.

الفرع الثاني الرواشدة: وهم بنو راشد بن سلاَّم بن عيد من ذرية محسن بن كريدم من سلالة سويلم بن سعد صادق الوعد، وكانوا يعرفون سابقًا بأولاد عيد نسبة إلى جدهم عيد بن كريدم الذي لم يبق له ذرية إلا راشد بن سلاَّم بن عيد والذي منه الرواشدة، وأذكر من الرجالات البارزين من الرواشدة المهندس علي بن فريج بن راشد بن كريدم الأحيوي المسعودي رئيس المجلس المحلي لمحافظة شمال سيناء في مصر.

الفرع الثالث أولاد سالم: وهم بنو سالم بن سليمان من ذرية محسن بن كريدم من سلالة سويلم بن سعد صادق الوعد، ومن فخوذهم أولاد سالم وأولاد عيد، وتفرع من أولاد عيد المحاسنة وهم بنو محسن بن عيد سالم.

الفرع الرابع الصوالحة: وهم بنو صالح بن اسليم بن صالح من ذرية محسن بن كريدم من سلالة سويلم بن سعد صادق الوعد وهم فرع صغير جدا.

الفرع الخامس العمّاوية: وسموا بذلك؛ لأن جدهم لويفي كان أعمى وهو من ذرية كريدم من سلالة سويلم بن سعد صادق الوعد.

الفرع السادس المطرات: وهم سلالة مطر بن كريدم ومنهم فخذ الفريجات وهم فرع صغير

الفرع السابع المقابلة: وهم فرع قديم وصغير من ذرية مقبل بن كريدم.

٣ ـ الشوافين[١]: وهم بنو علي المُلقَّب بشوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلَّى المسعودي، وقد شمل هذا الاسم جميع أولاد سعد صادق الوعد تمييزاً لهم عن الفروع الأخرى من الأحيوات، والشوافين قسمان كبيران هما:

أ ـ أولاد غانم: وهم القسم الأول من الشوافين وهم بنو غانم من شوفان بن سعد صادق الوعد وفيهم فرعان يضم الأول عشائر: الخناطلة والكساسبة، ويضم الثاني أولاد حمد والرضاوين والغياثين والنجمات.

التفصيل عن عشائر الشوافين كالتالي:

ـ أولاد حمد: وهم بنو حمد من أولاد سالم الرويتع من ذرية نجم الأول جد النجمات من ذرية غانم بن شوفان بن سعد صادق الوعد وفيهم فخوذ: الحميدات وقد شارك حميد جدهم في واقعة عام ١٨٤٠م ضد قبيلة بني عطية ثم قُتِل عام ١٨٨٥م في واقعة أخرى مع بني عطية، ومن فروعهم: الغوانمة وهم بنو غانم بن صالح بن حميد بن حمد، والدعاجين وهم بنو سلاَّم بن حمد جد أولاد حمد، ومن الفروع المتصلة بأولاد حمد الغفرة وبقيتهم يعرفون بابن نصار ويجتمعون مع أولاد حمد في جدهم سالم الرويتع من ذرية نجم الأول من سلالة غانم جد أولاد غانم.

ـ الخناطلة: وهم بنو الأخطل من ذرية طوق وهذا من سلالة فراج من ذرية غانم بن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلَّى المسعودي، وإلى فراج هذا تنسب محجة فراج وإلى طوق تنسب الطوقيات وهي حفائر نخيل في العقبة لم تعد معروفة، ويقال أن الأخطل هو الأخطل بن طوق بن فراج، والخناطلة من فروع الشوافين القديمة ولهم عدة مزارات منها:

الشيخ عمرو المدفون في الربينة شرق السويس قرب بئر أبو قطيفة وقد ذكره نعوم شقير باسم عمر والصواب عمرو، والشيخ اسليم بن صالح وهو مدفون في وادي الحيسي أيضًا، وهذه المزارات يزورها الأحيوات ومن جاورهم، وللخناطلة أخبار لا يتسع المقام بسردها، ومنهم الشيخ ضيف الله بن سالم بن سليم أبو قرود

(١) من شيوخ الشوافين المعروفين في سيناء سليمان القريني.

الخنطلي شيخ الخناطلة وشاعر الأحيوات الذي ذكر نعوم بيك شقير وبراملي في مطلع هذا القرن، أما فروع الخناطلة حسبما توافر لدينا فهي الخففة، والدراوشة، والسلالتة، ومنهم الأحيوات الذين يقطنون اليوم قرية العوضات بمنطقة الضليل شمال الزرقاء في شمال المملكة الأردنية الهاشمية، والشقلة ومن هؤلاء فيما يدَّعيه الأحيوات عشيرة العويضات، ومن العويضات الكلالبة ومن هؤلاء العتايقة والحسنات والعويضات وهم في السراحين إحدى فرق العزازمة في جنوب فلسطين، والقرادة ولهم فخوذ منها أولاد صالح وأولاد عطية المصري والموسة والنجيخات، وهم من أقدم فروع الخناطلة وأشهرها ولهم أخبار في تاريخ الأحيوات.

ـ **الرضاوين**: وهم بنو رضوان من سلالة جدهم سلاَّم من ذرية غانم بن شوفان، وكانوا يُعرفون قديمًا بالسلاَّميين وهم يعرفون اليوم بالرضاوين، وفيهم عقيد الحرب للأحيوات، ولهم مزارات عديدة منها:

مزار حجاج في نخل بوسط سيناء ويزوره جميع الأحيوات إلى جانب قبائل أخرى مثل التياها وأهالى نخل بوسط سيناء، ومزار أبو ذيب واسمه سالم وهو مدفون في الثمد ببلاد التيه، وقد ذكره نعوم شقير أنه مدفون في الماين شرقي بلاد التيه وهذا خطأ والصواب أنه في الثمد ويزوره الأحيوات وغيرهم، ومزار سلاَّم بن رضوان وهو سلاَّم بن سليمان وهو مدفون في غضيان بوادي عربة يزوره الأحيوات وغيرهم، ومزار سالم بن رضوان وهو سالم بن سلاَّم بن سليمان وهو مدفون في غضيان ومنهم سليمان بن رضوان وهو سليمان بن سالم أبو ذيب بن سلاَّم بن رضوان وهو مدفون في المرقب بأرض القديرات من قبيلة العيايدة، ومنهم سالم بن رضوان أيضًا وهو مدفون في البحير قرب رأس خليج العقبة وهو أقدم من أبوذيب، وللرضاوين أخبار في تاريخ عرب الأحيوات وهم عقداء الحروب وفيهم فخوذ: الرقشان، والسلاَّميين.

ومن السلاميين: النويجعيين وهم أقرباء الرضاوين وقد دخلوا في قبيلة الحويطات وخبرهم كما يلي: جاء قديمًا رجل حويطي بأهله جاليًا من الحجاز بعد أن قتل رجلاً من الحويطات قومه واستقر في العقفي شمال غرب العقبة وساكن السلاّميين، فمكث عندهم زمانًا وقد زوج ابنته من أحد السلاَّميين وبعد زمان جاء

أقارب الحويطي وقد حلّوا النزاع مع ذوي القتيل، فقال الحويطي لصهره الأحيوي (السلاّمي) وقد أراد العودة: اعزل امرأتك فقال: أعزلها في بلادها، وسار السلاّمي الأحيوي مع صهره الحويطي فعادوا إلى الحجاز وسكن الأحيوي عند أصهاره، وذات يوم تنازع مع أحد الحويطات فقام خصمه الحويطي بقتله، وكان السلاّمي المقتول قد أنجب ولداً فلما قُتل تزوجت امرأته الحويطية من بعده من أحد الحويطات، فنشأ ابن السلاّمي الأحيوي عند زوج أمه وهو يظنه أباه حتى كبر وصار شابا، ثم إنه تشاجر مع بعض الحويطات فهددوه بإلحاقه بأبيه فعاد إلى أمه مغضبًا يسألها عن حقيقة الخبر، فقالت له: اذهب إلى جدك وتعني أبيها، فسار إلى جده أبي أمه فأخبره خبر مقتل أبيه، ثم قال له جده الحويطي بعدما رأف بحاله: هل أنت تقدر تأخذ بثأر أبيك؟ فأجابه بالإيجاب، فدله جده على بلاد الأحيوات في العقبة وقال له: تسير مع البحر إلى أن ينتهي فهناك ديار قومك يعني العقبة وشمالها، ثم اتفق مع جده أن يسيرا إلى حيث يلتقيان بقاتل أبيه وكان ذلك في مجلس أبي طقيقة شيخ الحويطات، وكان جده قد اتفق معه على إشارة معينة يعرف من خلالها قاتل أبيه، فلما كان اليوم الموعود جهز السلاّمي ناقة ليهرب عليها، وسار مع جده فدخلوا إلى مجلس الشيخ أبو طقيقة وصار جده لأمه الحويطي يُسلِّم على الحويطات واحداً تلو آخر وابن بنته يفعل مثله، حتى وصل الجد إلى القاتل فخصه بالسلام بصوت عال وكانت تلك الإشارة بينهما، وقد انتظره الأحيوي خارج البيت وقتله وفر ممتطيًا ناقته على الساحل تجاه الشمال كما خبره جده، ولكن أبو طقيقة أمر بمطاردته على الفور بالخيول فأدركوه وردوه إلى مجلس الشيخ أبو طقيقة، فتدخَّل جده الحويطي من دونه وقال يخاطب أبا طقيقة: كأنك تذكر الله هذا جياب ثار وقص عليه القصة كلها، فقال أبو طقيقة وكان رجلاً شهمًا: كريم في كريم وأنهى النزاع على الفور. ثم أعقب هذا السلاّمي الأحيوي ذرية عُرفت فيما بعد بالنويجعات وهم فريقان فريق بالحجاز وفريق في الديار المصرية ضمن عشيرة السليميين (الحويطات) ومن فخوذهم: الخرابشة، والصفاح (أبو صفحة)، والهزازعة (ابن هزاع).

ـ **الغياثين**: وهم بنو غيث من ذرية نجم الأول جد النجمات قاطبة من سلالة غانم بن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلَّى المسعودي ويُنسب إليهم كحيف الغياثين بمنطقة الكنتلة، ومنهم محمد بن غيث الذي قُتل في واقعة الجريّدي

من بني عطية عـام ١٨٤م، ومحمـد هذا هو الذي قتل فـريج أبو طيرين عقـيد الحرب لبني عطية في تلك الوقـعة، ومنهم سليمان بن غيث الذي قُـتل في واقعة الهد مع بني عطيـة. والغياثين أقـرب نسبًا إلى النجـمات من أولاد حمـد، وكان جدهم غيث قد ولي شياخة الأحيوات ثم انتقلت المشيخة لفرع آخر من النجمات، ومنهم الدوالية وهم بـنو نصار أبو دالي بن عيـد بن غيث، وقد سُـمي نصار بأبو دالي لأنه صارع رجـلاً من السويس يسمى أبو دالي؛ وذلك لأن الأحيـوات ساروا إلى السويس وفيهم نصار بـن عيد بن غيث وذلك ليبيعوا فحـمًا هناك، وقد التقوا برجل حضري أو كما يقول البدو (فلاَّح) وكان يسمى أبو دالي وقد حمل معه قفة فيها خبزًا، وكان رجلاً مفتول العضلات قوي البنيان فقال لرجال الأحيوات البدو: مَنْ يباطحني أي يصارعني وله ملء هذه القفة خـبزًا إن غلبني ويملؤها لي فحما إن غلبته؟ فوافقه على ذلك الشرط نصار المـذكور فتصارعا فصرع أبو دالي وتمكن منه وطرحه أرضًـا، فوفى له أبو دالي ملء القـفة خبـزًا وهو لا يُصدِّق نفـسه أن هذا البدوي قد غَلَبه[1]، فلما عاد الأحيوي صاروا يُلقِّبونه نصار أبو دالي فاشتهر بذلك وأعقابه الدوالية. وللغياثين أخبار كثيرة لا يتسع المقام لسردها.

ـ **الكساسبة**: وهم بنو كسَّاب من أولاد طوق من ذرية فراج من سلالة غانم ابن شوفان بن سعـد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعـودي، ويقال أن كساب هو ابن طوق بن فراج من ذرية غـانم بن شوفان المذكور، وكسـاب هذا مدفون في الحيسي قريبًا من مـجنَّة الأحيوات وفروعهم هي: **البدران**: وهم بنو سالم أبو بدر ابن سلامة بن عطية من ذرية جمعان من ذرية كـساب جد الكساسبة وجدهم عطية مدفون في غـضيان. **الحمـامدة**: هم بنو حمـاد بن سليمان بن عطيـة وهم إخوة البدران وعددهم قليل. **العلاوية**: وهم بنو علاوي بن سليمان بن عطية وهم إخوة للسابق ذكـرهم وعددهم قليل. **القواشـمة**: وهم بنو حسين القـاشم بن سالم بن نصار بن حسين بن زيدان من ذرية كساب المذكور.

ـ **الزيادين**: وهم إخـوة القواشـمـة هم بنو زيدان بن سـلامة بن حـسين، وزيدان جد القواشمة والزيادين مدفون في الحيـسي يزوره الأحيوات وغيرهم، فيما

---

(١) البدو يتميزون برشـاقة الجسم ويُظَن بهم أنهم ضعاف البنية ولكن أعصـابهم قوية بسبب شرابهم المستمر من لبن النياق والذي يساعدهم على السير مسافات طويلة على الأقدام أيضًا

دُفن ولده حسين بن زيدان في غضيان وقبره أيضًا مزار للأحيوات، وكان حسين بن زيدان قد تعهد بحماية الحجاج من نخل بوسط سيناء إلى العقبة وكذلك كان أبوه زيدان من قبل، وعندما قامت الحكومة المصرية وقتئذ بترميم قلعة نخل تولى زيدان تزويدهم بالحجارة مقابل أجرة يأخذها، وكان زيدان قد تولى أيضا شياخة الأحيوات لفترة زمنية في عهده، وكان الكساسبة يتلقون صُرَّة من الحكومة المصرية، ومن شيوخهم الذين تلقوا الصُرَّة لهذا العهد سلمان أبو شعيرة بن سالم ابن نصار الذي شارك في الحرب ضد الشرارات عام ١٨٧٣م وكذلك في الحرب ضد بني عطية عام ١٨٨٥م، ولهم أخبار كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

ـ **المراحلة**: هم بنو مريحيل من ذرية كسَّاب جد الكساسبة، وهؤلاء أقرب نسبًا للقواشمة والزيادين والنصيرات من بقية الكساسبة، ولهم أخبار في تاريخ حروب الأحيوات مع القبائل الأخرى.

ـ **النصيرات**: وهم بنو منصور بن حسين بن زيدان المذكور آنفا ومنهم نصار ابن نصر بن منصور بن حسين بن زيدان، وقد شارك في الحرب ضد بني عطية عام ١٨٤٠م وأخوه اسليم بن نصر قُتل عام ١٨٧٣م في القتال بين الأحيوات والشرارات.

ـ **النجمات**: هم بنو نجم بن سلامة من ذرية نجم الأول من سلالة غانم بن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى، وهم من أشهر عشائر الأحيوات وفيهم شياخة الأحيوات العامة،ومن فروعهم:

البعران: وهم جماعة البعيّرة.وقد دخلوا في الدغيمات المساعيد.

الجواعدة: وهم من ذرية نجم جد النجمات.

الحسينات: وهم بنو حسين من ذرية نجم الثاني من سلالة نجم الأول من سلالة غانم بن شوفان، ومنهم محمد بن حسين الذي قُتل عام ١٨٨٥م في واقعة الهد في العقفي مع بني عطية.

الحمدانيين: وهم بنو حمدان بن سالم بن علي من ذرية نجم جد النجمات، وقد عُرفوا بالكثاثحة نسبة إلى جدهم سالم المُلقَّب بأبو كثاحة وهو سالم بن حمدان بن سالم بن علي المذكور.

أولاد صالح: وهم بنو صالح بن حمدان من ذرية نجم جد النجمات، وجدهم حمدان بن نجم دفين الردّادي الذي يزوره الأحيوات، وقال نعوم شقير: قبر الشيخ حمدان بن نجم جد النجمات المدفون في رأس وادي الردادي قرب مفرق العقبة يزوره الأحيوات من كل الجهات، وقال أيضًا عنه: كان يشتهر بالصلاح والتقوى وله قبر في جبانة الشوافين عند ثميلة الردّادي ويزوره الأحيوات.

القصّار: وهم بنو سليمان القصيِّر ابن سالم بن علي من ذرية نجم جد النجمات، وفيهم شياخة الأحيوات وأول من تولاها منهم جدهم سليمان المُلقَّب بالقصيِّر لقصر قامته ثم توالت في بنيه، وسليمان القصيِّر من مواليد عام ١٨٢٦م كما يقول الرواة، وتوفي في نهاية عام ١٩٠٦م وقد ذكره نعوم بك شقير وبراملي وغيرهما، وفيهم قال الشاعر عنيز أبو سالم الترباني:

تلفي[١] على رَبْع[٢] لهم ذات قيمة ... لاهم ترابين ولاهم حويطات
وعلاطهم[٣] في الضيف ماهو خصيمة ... ونعاجهم[٤] يوم اللزوم رخيصات
وتلقى القصيِّر له مواقف جسيمة ... والجود في وجه الرجل علامات

ـ **المسامحة**: هم بنو مسمح بن عليان من ذرية نجم جد النجمات، فيهم شياخة الأحيوات قبل إخوتهم القصّار، وأشهر شيوخهم الشيخ مسمح بن عليان جدهم وهو الذي قاد الأحيوات في حربهم مع التياها وانتصر على التياها في موقعة مكْون الراحة غربي بلاد التيه، ومنهم الشيخ عليان بن مسمح الذي توفي عام ١٨٩٢م وهو من أشهر شيوخ الأحيوات، قال اسليم الحوات الأحيوي يذكره وهو يُعرِّض بالنساء:

حدّن يا حواتيات ... ذهبكن لا تلبسنه
الله يحونكن يا النسوان ... واللّي يامن لكنه
عقب عليان بن مسمح ... حتى الراعي اخذتنه!

---

(١)، (٢): تلفي أي تنزل ضيفًا على رَبْع أي جماعة من البدو
(٣) علاطهم: أي عراكهم مع الضيف كي ينزل عندهم ليس بعراك الخصم.
(٤) نعاجهم: أي أنثى الضأن ويقصد أن النعجة دائمًا غالية عند البدو لأنها تنتج اللبن وتلد - خلاف الخرفان - ولكنها عند قدوم الضيف عليهم ترخُص ويذبحونها ويقدمونها له بطيب خاطر.

ويقصد في البيت الأخير زوجة عليان التي تزوجت من بعده راعي فقير للإبل كان عنده من العميرات (الحويطات).

وبعد عليان بن مسمخ تولى الشياخة سليمان القصيِّر جد القصار وذلك عام ١٨٩٢م.

ـ **المغاربة**: وهم من ذرية نجم جد النجمات.

النصيرات: وهم بنو نصار بن سالم بن علي من ذرية نجم جد النجمات.

النجوم: وهم بنو نجم بن سالم بن علي من ذرية نجم جد النجمات، ومنهم فخذان صغيران جدا وهم الجرادات، والفريحات.

وفي نهاية التفصيل عن أولاد غانم يجب الإشارة إلى أن عدة فروع قد تجمَّعت وعُرفت باسم التحيتية وهم:

أولاد حمد: ومنهم الحميدات والدعاجين ومن الحميدات الغوانمة، ويشمل ذلك فرع ابن نصار أيضًا، أي جميع ذرية سالم الرويتع الشوفاني الأحيوي، والرضاوين، والغياثين ومنهم الدوالية، والنجيخات من الخناطلة، غير هؤلاء من الأحيوات ويعرفون إلى اليوم باسم التحيتية.

ب ـ **الغنيمات**: وهم القسم الثاني من الشوافين وهم بنو غنيم بن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعودي ويتألفون من ثلاث عشائر هي:

ـ **الخلايلة**: وجميع الخلايلة الموجودون اليوم هم من ذرية عليان أبو خليل من نسل غنيم بن شوفان وهم أقرب نسبًا للغراقين من بقية الغنيمات ومن الفروع الأقرب نسبًا للخلايلة النميرات، وهم فرع قديم من الغنيمات لم يبق لهم إلا بقية قليلة، ويُنسب إلى الخلايلة مكتل الخلايلة في اللحيانة وهما رجلان من الزعيلات من الخلايلة وجدهم زعل أبو خليل وهو أقدم عهدًا من عليان أبو خليل ويُنسب إليه مكتل أبو خليل في الشعيب غربي وادي عربة وهو رجل من الزعيلات قتله محيسن بن رضوان، والزعيلات اندثروا فلم يبق لهم عقب، وفروع الخلايلة في الوقت الحاضر هي:

الحسينات: بنو حسن بن سويلم بن عليان أبو خليل، وكان حسن أبو خليل

هو شيخ الخلايلة في عـهده، وهو الذي مثَّل الأحيوات في الجلسة القَـبَلية الكبرى في العـقبـة عام ١٩٣١م والتي خُـصصت لـبحث النزاع حـول الحدود الشـرقيـة للأحيوات مع قـبيلة الحويطات الذين ادَّعوا ملكيـة وادي عربة وقتئـذ، وقد كسب الأحيوات القضية، وصارت الحدود بين الأحيـوات وبين الحويطات تسير عبر جبال وادي عربة الشـرقية فـسيولـها الشرقـية للحويطات وسـيولهـا الغربية للأحـيوات المساعيد.

الرتيـمات: وهم بنو رتيـمة بن سـويلم بن عليـان أبو خليل، وقد شـارك ارتيمة جدهم في غزوة الظموة ضد الشرارات عام ١٨٩٥م والتي لم يقع فيها قتال بسبب ظمأ الأحيوات الذين فضَّلوا العودة فعادوا.

أولاد سلامة: وهم بنو سلامة بن عليان أبو خليل.

الصواونة: بنو صويوين بن سالم بن سويلم بن عليان أبو خليل.

الكرافتة: بنو سالم الملقب بكرفون بن سليـمان بن عليان أبو خليل، وكان جدهم سليمان بن عليان هو شيخ عموم الخلايلة في مطلع هذا القرن.

المحمديون: بنو إمحمد بن سالم بن سـويلم بن عليان أبو خليل، وإمحمد هذا هو شيخ أحيوات الأردن منذ مـا يزيد على ٤٠ سنة ولايزال حيا يرزق، وهو من أشهر شيوخ الأحيـوات وأجلهم قدرًا خلال هذا القرن، وأبوه سالم بن سويلم أبو خليل هو الذي تولى شيـاخة الخلايلة بعد سليمـان أبو خليل، وقد تولى سالم أبو خليل أمر الأحيوات حين قـدوم الأشراف الهاشميين إلى مدينة العـقبة الأردنية عام ١٩١٧م، فاستعد بنقل كل ما تحتـاجه قوات الشريف عبر وادي عربة على إبل الأحيوات وكـان له ذلك الأمر، فتولى ترتيب ذلك وقبض الأجـور وإيصالها إلى مستحقيها من الأحيوات، وكان كثير من الأحيوات قد سجَّلوا جندًا مع الشريف[1] وشاركوا في عمليات وادي عربة والغور، وفي سالم أبو خليل قيل وكان قد اشتهر بالقضاء:

مـرحـــوم قـبـــيـر أبـو خليل اللـي يفك الـطلبـــــة الملـويَة

---

(١) هناك مثل في القبائل يردده الـبدو حتى الآن منذ عام ١٩١٧م حين تهافت جميع البـدو في التسجيل في جيش الشريف - حسين بن علي قائد الثورة العربية على الأتراك في الحجاز والشام عام ١٩١٦م.

«اكتـبني عندك يا شريف بواردي» أي سـجلني يا شريف عندك جندي يحمـل بارودة ويصبح بواردي يُطلق على العثمانيين النار كي يخرجوا من أرض العرب.

النميرات: وهم قلة قليلة وهم في عداد قومهم الخلايلة.

ـ **الغراقين**: وهم بنو سالم أبو غـريقانة من ذرية غنيم بن شوفان بـن سعد صادق الوعدابن علي بن مغلّى وهم فروع هي:

الأديّات: بنو سالم أبو غريقانة الملقب بأبو ديّة؛ لأن ناراً أحرقت يده فسمي أبو دية، وهو سالم بن حمد الأعرج ابن سـالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة من ذرية غنيم جـد الغنيمات الحوامدة: هم بنو حمد بن عـيد بن حمد الأعرج ابن سالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين.

الزورة: هم بنو مغنَّـم المُلقَّب أبو زور وهو مغنم بن حـمـد من ذريـة سالم أبو غريقانة جد الغراقين ومنهم فخوذ هي: الزورة وهو فخذ صغير احتفظ بالتسمية الأصلية، والصوالحة وهم بنو صالح بن رويشد بن عليان من ذرية مغنم جد الزورة من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين، وقد شارك جدهم صالح وأخوه دخيل الله ابن رويشد في غزوة ودعات ضد الشرارات فأصيب صالح وقُتل دخيل الله.

العـوران: وهم بنو سـلامـة المُلقَّب بالأعور، لأن أمـه ولدته أعـور، وهو سلامة بن فراج من ذرية مغنم جد الزورة من ذريـة سالم أبو غريقانة جد الغراقين ومنهم فراج بن سلامة الذي شارك في واقعة ودعات ضد الشرارات عام ١٨٧٣م، **والنشايطة**: هم بنو سالم المُلقَّب بالنشيط لسرعـة عدوه، وهو سالم بن رويشد بن عليـان من ذرية مغنم من سـلالة سـالم أبو غريقـانة، **وأولاد سليـمان**: هم بنو سليمان بن حمد الأعرج ابن سـالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين وهم فخوذ هي:

البـواشنة: بنو علي المبـوشن وهذا لقـبه وهو علي بن سليـمان جـد أولاد سليمـان، وجدهم علي المبوشن ورد خبـر له في حرابة الأحيـوات والبريكات من التياها التي قام فيها الأحيوات بطرد البريكات فاتجهوا إلى بلاد السبع ثم عادوا بعد حل النزاع مع الأحـيـوات، **وأولاد حسن**: بنو حـسن بن سليـمـان جـد أولاد سليمان، **والخشمان**: بنو اسليم الملقب بالأخشم وهو اسليم بن سليمان جد أولاد سليمان وإنما سُميّ بالأخشم؛ لأن رصاصة أصابته بخشمه في حرب الأحيوات مع البريكات التـياها الآنفـة الذكر، و **النهرة**: هم بنو عليـان بن سليمـان جد أولاد

سليمان وعليان هذ لُقِّب بالنهاري. . . **الفرارجة**. بنو فراج بن عيد بن حمد الأعرج ابن سالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة من سلالة غنيم ابن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى، ومنهم عليان بن فراج بن عيد شيخ الغراقين في عهده وذكره براملي.

ـ **الكرادشة**: وكانوا يسمون قديمًا بالحجوج نسبة إلى جدهم الحاج سالم من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين، والحاج هذا حج سبع مرات وأخرج سبعة مياه تكفيراً عن قتله لأخيه وكان قتله خطأ، والمياه هي ثميلة الحاج في العجمة جنوب بلاد التيه، وطابة بوادي عربة، والمهتدى شرقي وادي عربة، وحندس غربي وادي عربة، وخمة غربي وادي عربة، وملحان في العقفي، ومسيعط ببلاد العزازمة بنقب فلسطين.

وكان الحاج قد تولى عقد الأحيوات فأصبح عقيداً لهم في عهده، وأما الكرادشة فهم أعقاب سلمان المُلقَّب بكرداش وهو من ذرية الحاج من نسل سالم أبو غريقانة.

المساعدة: وهم من ذرية مسيعيد من سلالة سالم أبو غريقانة جد الغراقين وهم فرع صغير.

المسوح: وهم بنو سالم وهو المُلقَّب بالمسح؛ لأنه مسح أثر الحرّ جد الحررة من الترابين في بلاد التيه، وكان الحرّ التربانى قد قتل سرار وهو أخ لسالم وهو سالم بن عيادة من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين، وكان لعيادة ولدان وهما سرار وسالم وبنت تسمى سعدى وتنسب إليها تلعة سعدى بأسفل الحيسي، وسرار هو الذي قتل بليطة كبير العليقات فقيل في ذلك:

سرَّار قتل بليطة والكل يعَمّر حيطه

وقد أدى قتل بليطة إلى توسع الأحيوات في جنوب شرق بلاد التيه بعدما كانوا لا يتجاوزون درب الحاج جنوبًا؛ لأن تلك الديار للعليقات ثم إن سرار هذا قتله سالم الحرّ من الترابين وجحد قتله، فلما انكشف الأمر قام سالم بن عياد بقتل الحرّ فظلت له ثلاث رقاب؛ لأن أخاه قد ربِّع حسب عوائد البدو؛ لأنه مجحود، فلما تم حل النزاع كان من نتائجه أن آلت أملاك الحرّ من الماء والمزارع في بلاد

التيه لسالم لذلك سمي بالمسح؛ لأنه مسح أثر الحر الترباني من بلاد التيه، فارتحل جماعة الحر وهم الحررة شمالاً نحو أقاربهم في بلاد العريش فتولى الأحيوات هذه البلاد حتى الآن.

الموَسة: وهم بنو موسى بن عيد بن حمد الأعرج ابن سالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين، ويعرف هذا الفرع بأبو هليبية (الهلبة)، وللغراقين أخبار في تاريخ الأحيوات مُشرِّف لا يخفى على أحد.

ـ **الغنيمات**: وهم بنو مسلم المدفون في الكنتلة وهو ذرية غنيم بن شوفان ابن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى المسعودي، ويروى أنهم سموا غنيمات نسبة إلى جدهم غنيم بن شوفان وهم فروع مثل:

العرجان: وفيهم الروسة ومنهم فريق دخل في القيسية ببلاد الخليل بفلسطين، والعرجان وهؤلاء احتفظوا بالتسمية الأصلية وهم فرع صغير جدا ومن الروسة جمعة أبو راس الذي شارك في واقعة عام ١٨٤٠م ضد بني عطية (المعازة).

المطور: وهم بنو مطر من ذرية غنيم بن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى المسعودي، وهم فخوذ مثل الصبحة وفيهم الرمقان وهم بنو علي بن محمد بن صبح، والمطور هؤلاء قد احتفظوا بالتسمية الأصلية وهم بنو حسين بن مطر.

المقاطعة: بنو عيد المُلقَّب بالمقطع وهو عيد بن مطر وفيهم العراعرة والشراقوة.

الوبران: وهم بنو سالم المُلقَّب بابن وبر وهو من ذرية مسلم من نسل غنيم ابن شوفان بن سعد صادق الوعد.

ولعشيرة الغنيمات عدة مزارات منها: مزار الشيخ مسلم في وادي هاشة الشوافين بقرب الكنتلة، ومزار الشيخ صبيح بن حسين بن مطر من نسل الشيخ مسلم السالف الذكر، وقد ذكرهما نعوم شقير فقال وهو يعدد مزارات قبيلة الأحيوات: قبران في وادي الهاشة وهما قبر الشيخ مسلم وقبر الشيخ صبيح وكلاهما من بدنة المطور، ومن الغنيمات شيخهم محمد بن سالم المطور الذي ذكره براملي في مطلع هذا القرن، وللغنيمات أخبار في تاريخ الأحيوات.

ثانيا ـ الصفايحة[١]: وهؤلاء إخوة سعد صادق الوعد ابن علي بن معلّى المسعودي، والصفايحة من نسل سيف المسعودي وهو من قادة وفرسان المساعيد إبان القرن السابع الهجري، وقد قُتل في معركة المُطَيْرية الآنفة الذكر وينسب إليه وُدَيْ سيف (تصغير وادي)، والصفايحة من ذرية سليمان المُلقَّب بالمجَرِّب وهو من ذرية سيف المسعودي، وكان سليمان يقطن البدع مع قومه المساعيد، وقد اختلف مع قريب له عند صيدة فاقتتلا عندها، فقام سليمان بقتل خصمه ثم فرَّ جاليًا ولجأ إلى العمران من الحويطات في شمال الحجاز، ومكث عندهم وتزوج منهم فأنجبت زوجته العمرانية سبعة أولاد وهم جدود الصفايحة وأنجبت بنتا اسمها حسينة، وقد سكن سليمان المجَرِّب المسعودي وأهله بصفحة جبل حقل أي جانبه ومضطجعه فسموا بالصفايحة، وهناك رواية أخرى في ذلك[٢] ثم إن سليمان وأولاده اختلفوا مع العمران وتنازعوا معهم فارتحلوا نحو العين والزرانيق بجنوب سيناء، وكان يقطن تلك الديار آنذاك مُزينة واستقروا هناك، وذات يوم ذهب سليمان وأولاده ليخطروا،أي ليسافروا لشراء ما يحتاجونه، فجاء في غيبتهم جيرانهم من مُزينة ليعْدوا على غنم حسينة بنت سليمان المسعودي ليصنعوا طعامًا لهم أو لضيوف كانوا عندهم، وجاء رجال مُزينة فقال أحدهم: فَرْضوا أي شقو ذيول الغنم لنعرف السمينة بعد شقها [٣] ففعلوا ذلك ثم أخذوا ما ناسبهم منها فلما عاد سليمان المجَرِّب وأولاده وعلموا بما جرى ارتحلوا إلى المقضبة من بلاد العريش، ثم أغاروا على مُزينة فقتلوا عدة رجال منهم وأخذوا طرشًا من الإبل لمُزينة وعادوا به، ثم باعوه في بر مصر، ومما قيل من الشعر النبطي في هذه الوقعة من قبل أولاد سليمان المساعيد:

عند معزي حسينه ... تطلَّقت بِل مزينه

وقيل: وتسعين زينة في ... تفرُّض معَيْزي حسينه

وأقام الصفايحة المساعيد في المقضبة جنوب العريش يجاورون قبيلة السواركة ردحًا من الزمان، ولكنهم لم يمكثوا طويلاً فقد قام أحدهم بقتل سويركي فارتحلوا

---

(١) الصفايحة هنا غير أبو صفحة السالف الذكر والذي دخل في السليميين الحويطات.

(٢) الرواية هي أن أولاد سليمان عندما اختلفوا مع العمران صنعوا مركبًا وجعلوا باطنه من الصفيح وخارجه من الخشب وعبروا به خليج العقبة من حقل إلى نويبع فأطلقوا عليهم الصفايحة نسبة للمركب.

(٣) شق الذيول لمعرفة الأغنام السمينة وذلك من خلال خروج الشحم من ذيولها بعد شقها.

شمال شرق بئر السبع وجاوروا عرب القيسية جنوب بلاد الخليل، إلا أنهم سرعان ما اختلفوا مع هؤلاء فقد قام رجل قيسي بضرب ناقة لهم فقام أحدهم بضرب يده بالسيف فقطعها، فارتحلوا جنوبًا نحو الظُلاَّم من بلي (ضمن قبيلة التياها) في نواحي السبع، وقد ساكنوا الظُلاَّم في الفَرعة شرق بئر السبع إلا أنهم أيضًا لم يمكثوا طويلاً معهم فقد قتل أحدهم رجلاً من الظُلاَّم!! فارتحلوا نحو بئر مذكور جنوبًا مع ميل إلى الشرق شرقي وادي عربة حيث يقطن الأحيوات أقاربهم، وقد سار إليهم رجال من وجهاء الأحيوات واستقدموهم إلى وادي عربة، ثم بعد زمان ارتحلوا نحو جبل يلق شمال غرب نخل بوسط سيناء وهناك فرغ ما لديهم من الماء فكادوا يهلكون عطشًا، إلا أن الله تعالى لطف بهم فجاءت كما يُروى سحابة أمطرت عليهم فشربوا وارتووا، وتذكاراً لتلك المعجزة الإلّهية لهؤلاء القوم من المساعيد صنعوا رِجْمًا على شكل دائرة يحيط على مقدار الأرض التي سقط عليها المطر، وقد استقروا هناك وفي هذه المنطقة توفي سليمان المجَرِّب المسعودي فدُفن بموقع عرف بالمجَرِّب في جوار جبل يلق، وهو مزار للبدو بتلك المنطقة ويزوره الصفايحة كل عام، وللصفايحة نخيل حتى هذا العهد في البدع ضمن نخيل قومهم من المساعيد هناك، وقد استوطن الصفايحة بعد تكاثرهم في شرق بلاد التيه وغربي وادي عربة ضمن بلاد الأحيوات، ثم أخذوا مع فروع أخرى من الأحيوات يمتدون في غرب بلاد التيه وهناك أوجدوا دياراً خاصة بهم بعد أن نازعوا قبائل تلك المنطقة من العيايدة والتياها وغيرهم، وقد استقروا بتلك المنطقة فآلت إليهم ديار إخوتهم الأحيوات من نسل سعد صادق الوعد، قال نعوم شقير: بلاد الأحيوات شرقي بلاد التياها وغربيها فبدنة الصفايحة تسكن غربي التياها من جبل حسن إلى بئر مبعوق، وأشهر مراكزهم جبل المغارة والجفجافة وسر الحقيب وعين صدر وجبل بضيع وجبل أم خشيب وجبل الجدي وجبل سحابة غرب جبل أم لاطية وجنوب جبل حميد وجبل العرف وديارهم اليوم تمتد تقريبا من ثمادة البروك شمال نخل إلى جبل يلق عبر شرقي الجفجافة إلى جبل المغارة في الشمال الغربي ثم إلى جبل حميد غربًا ثم إلى جبل أم خشيب في الجنوب الغربي مروراً بغربي سر الحقيب ثم إلى نقب الراكنة في الجنوب الشرقي ببلاد العجَمة مرورا بخشم الملح والمرقب، وفي منطقة جبل أم خشيب تلتقي حدود الصفايحة بحدود العيايدة

فالشليل للعيايدة ومن وادي المشاوخ شرقًا للصفايحة، وفي أرض أم خشيب مزارع للعيايدة والبقية للصفايحة، أما حدود الصفايحة مع الحويطات فتلتقي بنواحي خشم الملح والمرقب فيما تعزل عين صدر الصفايحة شرقًا والدبور من الحويطات غربًا، أما في الشرق فإن أم سعيد تفصل بين التياها شرقًا والصفايحة غربًا حتى جهة مطلة نخل الغربية، وأقصى حدودهم شمالاً هو بمنطقة جبل المغارة، وفي الغرب جبال الراحة بين الصفايحة شرقًا وشمالاً والحويطات والترابين غربًا، وفي الجنوب فإن وادي العريش والمالحة ومجمر تفصل الصفايحة عن البدارة من الطوال من الحمدات الأحيوات.

فروع الصفايحة المساعيد

ينقسم الصفايحة إلى عدة عشائر تتفرع كالتالي إلى فرعين:

(أ) الحنيكات **(ب) الشُعَّار**

والشُعَّار منهم عودة الشاعر الذي شارك في الحرب ضد السواركة في مطلع القرن التاسع عشر، وفي تلك الحرب قتل نصار أبو زور من الغراقين فارس السواركة العيد أبو نوار، فأغار خيَّالة السواركة على نصار أبو زور بخيولهم فوطئوه فقتلوه، فتصدى لهم عودة الشاعر وأطلق النار عليهم فقتل اثنين منهم فسقطا إلى جانب نصار أبو زور تحت حوافر الخيول وفر الباقون. أما الحنيكات فهي عشيرة من سلالة أبو حنيك من ذرية سليمان المجَرِّب من سلالة سيف المسعودي، والرشيدات هم من الصفايحة من ذرية سلامة أبو رشيدة من نسل سليمان المجَرِّب أيضًا، والرصايصة واحدهم أبو رصاصة وهم من ذرية سليمان المجَرِّب، وفيهم فخوذ أولاد حمدان وأولاد عيد الزريقي؛ وكان الزريقي يغير على الزوايدة بجهات الدبسة في حِسْمى فثارت أوار الحروب بين الأحيوات وبين الزوايدة (بني عطية) في العشرينيات من هذا القرن الميلادي، وأولاد سليم وهم بنو سليم من سليمان المجَرِّب وقد غلب عليهم اسم الحجوج أحد فروعهم وهم ثلاث فرق هي: أولاد

سعيد وفيهم فخوذ أولاد حمد وهم بنو حميد بن دخيل الله بن سعد من ذرية سليم من سلالة سليمان المجَرِّب المسعودي، ويعرفون باسم الحجوج، والحجوج بنو الحاج سلاَّم بن حميد بن دخيل الله بن سعد من ذرية سليم من سلالة سليمان المجَرِّب المسعودي، وكان الحاج سلام من القضاة المعروفين، وفي الخلاف الذي حدث عام ١٨٨٥م بين العيايدة والترابين تم الاتفاق على حل النزاع عند ثلاثة قضاء وكان أولهم فيما ذكر نعوم شقير هو سلاَّم الحاج ابن صفيح من الصفايحة الأحيوات، كما كان عقيد حرب الصفايحة حينما غزا الأحيوات للانتقام من الشرارات عام ١٨٩٥م، والحاج سلاَّم من مواليد حوالي عام ١٨٢٥م وولده الشيخ فريج بن سلام أبو صفيح كان أحد المشايخ ومن أعيان سيناء الذين تم انتخابهم عام ١٩٠٥م للبت والحكم في قضية قتل بعض الرجال من قبيلة الهنادي[1] في الشرقية.

والحجوج فروع وهي: عيال أبو حربة، والدراوشة، وعيال ابن سليم، والشيوخ (المشاوخ)، والفريجات، والقصار، وعيال محمد. . والفريجات هم أولاد فريج بن سلاَّم، وأما عيال محمد هم أولاد محمد بن سلاَّم جد الحجوج، أولاد حسين القاضي: وهم بنو حسين القاضي بن حميد بن دخيل الله بن سعد من سلالة سليم من سلالة سليمان المجَرِّب من ذرية سيف المسعودي.

ـ و **السوالمة**: وهم بنو الحاج سالم بن حميد بن دخيل الله بن سعد من سلالة سليم من ذرية سليمان المجَرِّب.

ـ **العواودة**: وهم بنو عواد بن حميد بن دخيل الله بن سعد بن سليم من ذرية سليمان المجَرِّب.

ـ **العوادات**: وهم من سليمان بن حميد بن دخيل الله بن سعد من ذرية سليمان المجَرِّب.

---

(١) الهنادي قبيلة من بني سُلَيم العدنانية.

ـ **اللعـايبة**: وهم من سـويلم بن حمـيد بن دخـيل الله بن سعـد من ذرية سليمان المجَرِّب.

ـ **الربايعة**: وهم من ربيع بن سعد من ذرية سليمان المجَـرِّب، وفيهم فخوذ البرايعة وهم من سلاَّم بن ربيع، والربايعة وهو من مسلم بن ربيع.

ـ **الروَّسة**: وهم من عودة بن سعد من ذرية سليمان المجَرِّب.

ـ **السدادنة**: واحدهم أبو سدَّانة، وهم بنو محمد بن سعد من ذرية سليمان المجَرِّب أيضًا، وقـد شارك أحد السدادنة في غزوة الأحيـوات على الشرارات عام ١٨٩٥م والتي يسميها الأحيوات غـزوة الظموة؛ لأن الظمأ كاد يقتلهم في البراري وهم متجهون لإبل الشرارات وقـد عادوا قبل أن تتم الغزوة وقد تخلَّف عنهم نحو ثلاثين هجانًا وكانوا على ظـمأ شديد وفيهم الحاج سـلاَّم عقيد الصفـايحة، وقال نعوم شقير: ونام أحد الذين تأخروا لشدة الظمأ فرأى شخصًا في الحلم ليقول له: قم واشرب ودلَّه على مكان فيـه ماء، فاستيـقظ وذهب إلى المكان الذي دله عليه، فإذا هو مشاش كبد على نحو ست ساعـات من مشاش البتراء، فروى ظمأه وعاد إلى رفاقه فأتوا وشربوا وسقوا جمالهم واستطردوا السير فانضموا إلى إخوانهم في مشاش البترا وانقلبوا راجعين إلى سيناء بخفي حُنين[1].

قلت: والرجل الذي نام هو أبو سدَّانة من الصفايحة.

ـ **العنازين**: هم من سلمـان بن سعـد من ذرية سليم من سـلالة سليمـان المجَرِّب المسعودي.

ـ **العواشرة**: وهم عيد بن سـعد من ذرية سليم من سلالة سليـمان المجَرِّب المسعودي منـهم سلامة بن عيد الذي مـات في السجن بسبب مقـتل بالمر في عام ١٨٨٢م.

---

(١) عادوا بخـفي حُنين وهو مثل يقـال عند العرب في العائد مـن مقصـده بدون فائدة أو ربح أو غنيمة في سلم أو حرب

ـ **المطيرات**: وهم من مطير بن نصار بن سعد من ذرية سليم من ذرية سليمان المجَرِّب المسعودي، ومطير هذا قيل أنه من مواليد ١٨١٢م وكان دليل بالمر الإنجليزي في سيناء الذي قُتل عام ١٨٨٢م، فتم اعتقال مطير بن نصار وسلامة بن عيد من الصفايحة فماتا في السجن قبل محاكمتهما هما ورجال عدة من قبيلتي الحويطات والترابين، وكان مطير من كبار الصفايحة وفيهم فخوذ البنيات وأولاد سالم والشهيبيين والنصايرة، والمطيرات ذكرهم موري في حديثه عن فروع الأحيوات في كتابه الصادر عن بدو مصر عام ١٩٢٥م.

مع الإشارة أن جميع العشائر السابقة يجمعها جدها الأعلى سليم، وقد غلب عليهم اسم الحجوج وهم أحد الفروع الستة للصفايحة.

المليقات: وهم ذرية مصلح أبو مليقة من ذرية سليمان المجَرِّب المسعودي وهم فخوذ أولاد حسن والرواضية وأولاد رويضي والعماوية وأولاد مرضي.

الوقيات: وهم ذرية عودة المُلقَّب بالوقا من ذرية سليمان المجَرِّب المسعودي وهم فروع البراهمة ومنهم العوايدة والمراعية والمعالية، والعمارين ومنهم السماهرة، والعمارين، والعكفان هم أشهر فروع الوقيات بل جميع الصفايحة، والمراعية، والهواشلة[1].

ثالثًا ـ الخواطرة: وهم من الضمادية من المساعيد، والضمادية تسمية زالت لتحل محلها تسمية جديدة كالنصيرات والبحيرات واللبايدة وهم من فروع المساعيد في البدع،ونذكر الخواطرة:

الدراوشة: وهم بنو علي بن سرحان وكان رجلاً صالحًا فلُقِّب بالدرويش وهم من ذرية جدهم المُلقَّب بابن قطن الضمادي المسعودي، وهم فخذان: الحميدات بنو عيد أبو حميدة، وحميدة هي بنتٌ عيد فعُرف بها، وعيد بن غدير ابن علي بن سرحان هو جد الدراوشة، و**الدراوشة**: وهم بنو عطية بن علي بن سرحان، و**القطون**: وهم فخذ احتفظ بالتسمية الأصلية فظلُّوا يعرفون بها وهم من ذرية جدهم ابن قطن الضمادي المسعودي ومنهم الجلاوية، و**السكاتين**: وهم بنو سكيتان من ذرية قطن الضمادي المسعودي.

---

(١) الهواشلة هنا غير الهواشلة من فروع المساعيد في الشرقية.

والخواطرة: هؤلاء تبقوا مع الأحيوات بعد انتشار المساعيد وتوزيعهم حيث تتواجد بطون من الضمادية في شمالي الحجاز والديار المصرية حيث يتواجد المساعيد، والخواطرة هؤلاء عشيرة صغيرة.

رابعًا ـ فروع انضمت للأحيوات وهي:

ـ **الحجازي**: وهي عائلة صغيرة قدمت من بلاد اليمن منذ عهد قريب ويعتبرون في عداد البدران، وقد تزوج الرجل الذي قدم وهو مصلح الحجازي بامرأة من البدران ولايزال حيًّا يرزق.

ـ **الخلايفة**: يدَّعون أنهم من حرب الحجاز إلا أن هذا غير مؤكد، وذكرهم نعوم شقير فقال: المشهور أنهم انضموا إلى الأحيوات بطريق الأخوة فنسبوا إليهم على عادة العشائر الضعيفة الأصيلة مع القبائل القوية، ويذكر أن طلوعهم كان مع الشوافين.

قلت: والصحيح أن الخلايفة هؤلاء هم بقية الخلايفة الذين تردد ذكرهم في وثائق دير سانت كاترين في القرن السادس عشر للميلاد وليس كما زعم البعض أنهم انضموا للأحيوات بحدود نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، والخلايفة الذين ذكرتهم وثائق الدير هم أصلاً بطن من بطون الأحيوات القديمة، وكان لهم قديمًا درك كبيدة بآخر مغائر شعيب، أي البدع وهي أرض الصمد إلى الغرب الجنوبي من مغاير شعيب على جادة الحاج القديمة، ومغاير شعيب هي البدع الحالي في شمالي غرب السعودية وهي ديرة المساعيد الرئيسية كما أسلفنا، ومن فخوذ الخلايفة: عيال سالم، والفريجات، وعيال قاسم ويقال لهم العبادلة، وكان الخلايفة من شيوخ قبيلة الأحيوات القدماء الذين تلقوا الصُرَّة لخفارة درب الحاج من قبل الحكومة المصرية وقتئذ، ولخفارة دير سانت كاترين بجنوبي سيناء، ومن شيوخهم البارزين حينذاك التالي ذكرهم:

الشيخ قاسم بن مصلح الخليفي الأحيوي وورد له ذكر بين سنتي ١٨٩٣ ـ ١٨٩٩م، والشيخ سليمان بن قاسم بن مصلح الخليفي الأحيوي الذي ذكره براملي

عام ١٩٠٦م، ثم برز منهم محمد بن فريج الخليفي في النصف الأول من هذا القرن، والخلايفة لهم تاريخ وأخبار مع قبيلة الأحيوات بسيناء يطول سردها ولا يتسع لنا المقام بذكرها.

ـ **الدراملة**: وأصلهم الثابت أنهم من الخُضَرة من وابصة من خُزام من قبيلة بلّي القُضَاعية وانضموا للأحيوات على عهد الربيقي، وقد شارك جد الدراملة في الحرب ضد التياها.

ـ **الرويضات**: وأصلهم من الغصينات من فروع مُزينة بجنوبي سيناء، ومنهم الغبون الذين دخلوا في الجرامية من الترابين في نواحي غزة.

ـ **الشوافين**: وهؤلاء بطن من الشوافين الأحيوات من نسل سعد صادق الوعد ويقيمون في قرية عبسان من قرى غزة ذكرهم الدبّاغ فقال: قال لي شيخ القرية أنهم يعودون بأنسابهم إلى الجزيرة العربية وينتسبون إلى قبيلة بني مسعود، ومن جدودهم رجل اسمه شوفان، وأنهم من عرب وادي العربة من الأحيوات.

ـ **ابن طليحان**: وهم بيت واحد وكانوا يعرفون بالعودات فلم يبق منهم إلا طليحان بن سالم العودي وأصلهم من عشيرة العُبيَّات من قبيلة الحويطات.

ـ **العقلان**: وأصلهم من الربيعيين من أولاد غازي من بطن العمران إحدى بطون قبيلة الحويطات، وكانوا في عداد الكبيشات من الحمدات الأحيوات إلا أنهم عادوا والتحقوا بقومهم العمران في شمالي الحجاز بالمملكة العربية السعودية ولم يبق مع الأحيوات منهم أحد.

ـ **العليمات**: وأصلهم من الحمدات من نسل سعد صادق الوعد من الأحيوات ويقيمون في الديار المصرية في صان الحجر بالشرقية.

ـ **القواظمة**: يذكرون أنهم من حرب الحجاز وهم بنو عبد الله المُسَمَّى بابن قاظوم (أبو قاضوم)، ومن فخوذهم الحسينات، وأولاد سليمان وفيهم الحسنات وأولاد سالم، ومنهم النواصرة وكان ناصر جدهم شيخ القواظمة في النصف الأول من هذا القرن، والسلاّمات، والعليات، والمظاعين.

وللقواظمة أخبار في تاريخ الأحيوات ولا يُنْكَر شدة بأسهم، ومنهم سليمان ابن عبد الله أبو قاظوم الذي قُتل في واقعة الهد مع بني عطية عام ١٨٨٥م، فلما أخذ الأحيوات بالثأر من بني عطية فقتلوا منهم بعدد قتلاهم دون إسراف في القتل كما ذكر نعوم شقير أخذ فرج بن صبح المطور بثأر سليمان بن عبد الله أبو قاظوم فقتل زعير العطوي بجهة حمادة الجريِّدي بوادي عربة.

ـ **القريات**: وأصلهم من القردان من وابصة من بلِّي انضموا للأحيوات على عهد الربيقي من شيوخ الحواوتة كما أسلفنا عنه، والقريات فيهم فخوذ هي: أولاد حميد، والرفايعة ويُنسب للرفايعة عثل القريات بين طابة وغضيان في وادي عربة، والعثل هو النخل، ومن أخبارهم في تاريخ الأحيوات أن رفيع بن سالم بن جمعة جد الرفايعة قُتل في واقعة ودعات بين الأحيوات والشرارات عام ١٨٧٣م.

ـ **الهواشلة**: وهم بنو هويشل الذي لُقِّب بذلك؛ لأنه هشل على الخواطرة الأحيوات فلُقِّب بهويشل، وأصله من الفرانجة من بطون مُزينة بجنوبي سيناء وهم فخوذ هي:

الخمايسة، والسعايدة، والقلوة.

ولابد من الإشارة إلى أن الخلايفة والقريات والهواشلة والقواظمة والرويضات جميعهم في شياخة الخليفي.

بنو عطية

ديار القبيلة:

تقع منازل بني عطية في شمالي غرب المملكة العربية السعودية في النصف الشمالي من حرة العويرض حتى حرة المواهيب، وتقطن عشائر بني عطية في تبوك وحالة عمار وحسمى وبئر ابن هرماس والقربة بقربها ومغيراء والقليبة وتيماء وجبل اللوز وحرة بني عطية وحرة تبوك والأخضر وذات الحاج وشرفة بني عطية وفجر ومحطة الأوجرية ومحطة المصطبغة.

نسب بنو عطية

أجمع رواة العصر ومحققو هذا القرن لما ثبت بالتواتر من ثقات النسابين من بني عطية أن الجد المؤسس لبني عطية هو معاز من نسل أسد بن ربيعة العدنانية، أي أن بني عطية (المعازة) هم أبناء عمومة عَنَزة أكبر وأقوى قبائل الجزيرة العربية على الإطلاق في الوقت الحاضر.

وقد سقط العديد من أسماء أجداد معاز حتى أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان ولم يعرفها رواة العصر أو نسابة العطاونة، وبالتالي لم يؤرخها المؤرخون في القرن الحالي أو القرون الماضية، ومن ثم كان من الصعب على الباحثين معرفة نسب أو تسلسل معاز على وجه الدقة أو لأي بطون ربيعة يُعزى أو يرتد[١].

وقد رجح الرواة أن معازاً له ثلاثة أبناء، هم عطية، وعقيل وقيل عقيلان، وخميس، وكان عطية الأكبر وأولاده الأكثر عدداً فغلب اسم بني عطية على عموم أبناء معاز وصار يُطلق على الجميع عطاونة. وفي مصر يُطلق على القبيلة اسم المعَّازة، أما في الأردن والمملكة العربية السعودية فيُطلق عليها اسم بني عطية أو العطاونة وأحدهم عطَّوي.

وقسم بعض الرواة أن بني عطية ثلاثة فروع هي:

(أ) العطيات[٢]. (ب) العقيلات. (جـ) الخمايسة.

---

(١) ذكر ابن عبَّار العنزي في أصدق الدلائل في أنساب بني وائل أن قبيلة بني عطية من معاز بن وائل الأخ الثالث لبكر وتغلب من ربيعة العدنانية. وذكر الشريفي صاحب التحفة الذهبية في دولة الكويت اسم معاز جد لعشيرة بني معاز كانت معروفة في صد الإسلام تفرعت من بني كلاب من هوازن، ورجح أن قبيلة المعازة من هؤلاء الأقدمين، كما ذكر لي رأي من أحد الباحثين أن بني عطية هؤلاء من بني عطية من عُذرة قُضاعة الذين ذكرهم القلقشندي في قلائد الجمان وخاصة أن عذرة كانت بنفس ديار بني عطية الحالية في شمالي غرب الحجاز. وهذن القولان فيهما نظر ولا أستطيع الجزم فيهما ويحتمل صحة أحدهما وقد يكونا خطأ أيضاً والله أعلم.

(٢) هناك العطيات الأصغر منسوب إليه عشيرة العطيات التي فيها الشيخ العام لعموم بني عطية، أما العطيات الأكبر (عطية) فمنه قبائل أو عشائر كبيرة.

تاريخ نماء بني عطية

ذكر لي الرواة من بني عطية في المملكة العربية السعودية أن معازاً وأبناءه عطية وعقيل وخميس وأسرتهم نزحوا من ديار ربيعة العدنانية في شرقي نجد في حوالي أوائل القرن الخامس الهجري تقريبًا ـ وقد قطنوا بنواحي سكاكا والجوف ثم تيماء شمالي نجد بالمملكة العربية السعودية، ثم بعد نماء أمر عشيرة بني عطية (المعازة) في تلك الديار بدأ العطاونة ينتقلون إلى تبوك وغربها حتى خليج العقبة، وهذا بطريقة مرحلية وتدريجيَّة بدأت في القرن السابع الهجري، وقد تغلَّب بنو عطية على تبوك وما صاقبها وماوالاها من البلاد وعلى جبال حِسْمي ومعظم ديار جُذام التاريخية وهذا بعد ضعف ونزوح معظم بطون جُذام إلى مصر وانكماش الأخرى نحو الشام وبالتالي ضعف آخر بطن في جُذام وهو بني عُقبة والذي بدأ يضمحل بعد القرن العاشر الهجري، وقد هاجر أغلبهم إلى الديار العربية في الشام ومصر ومن بقى في شمالي الحجاز انضم إلى بني عطية والآخرين إلى الحويطات.

ولم يُذكر المعازة (بني عطية) ككيان عشائري إلا في أواخر القرن السابع الهجري أو بعد نهاية الدولة العباسية في بغداد بعد سقوطها في أيدي التتار (المغول) عام ٦٥٦هـ، وكانت عشائر بنو عطية في القرن الثامن الهجري تجوب البوادي فيما حول تبوك وتكاثروا في غربه حتى بلغوا الساحل الشرقي لخليج العقبة مجاورين لبني عُقبة والمساعيد، ولكن بظهور عشيرة الحويطات في القرن العاشر الهجري نازعوا بني عطية الكثير من المواضع ثم تغلّبوا عليها تدريجيًّا بعد تكاثرهم، وقد صارت العشائر الباقية من بني عُقبة في وسط ديرة الحويطات، وقد صار لبني عطية من شرقي حِسْمى والبدع حتى تبوك وحولها من الأماكن والجبال والوديان.

وقد انتقل كثير من فصائل بني عطية إلى جنوبي الأردن ومارس بعضهم الزراعة إلى جانب الرعي، وقد استوطن قسم كبير في الكرك والقطرانة وما صاقبها من الديار الأردنية (جنوب بلاد الشام)، وفي القرنين الأخيرين تحالف العطاونة مع عشائر المجالية ضد بني صخر وضد حويطات العلاوين، وقد ساعد هذا التحالف في انتشار عشائر وفصائل بني عطية في شرقي الأردن، وفي سنين الجدب[1] كانت معظم بادية بني عطية في تبوك وما حولها بالمملكة العربية السعودية تتجه صوب الشمال في فصل الصيف إلى بلاد الأردن ثم تعود ثانية بعد حلول فصل الشتاء وهكذا دواليك.

---

(١) الجدب معناه قلة الأمطار وبالتالي قلة الكلأ والمراعي، ويقال. إن البلاد أجدبت أو أمحلت، وقانا الله من ذلك البلاء

لمحة تاريخية عن بني عطية في شمالي الحجاز بالمملكة العربية السعودية وفي شرقي الأردن [جنوب الشام]

من أبرز ما ذُكر في التاريخ في القرن الحالي عن بني عطية هو اشتراك بعض فصائلهم في الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك العثمانيين في بداية الحرب العالمية الأولى، وذلك في نواحي تبوك وبعض نواحي الكرك، وقد ساهم بنو عطية بفرسانهم مع الحويطات وعنَزة في معارك تحرير العقبة والقدس ودمشق من الحاميات والقلاع العثمانية التركية.

وكان بنو عطية يشتهرون بالشرور والسطو على قوافل الحج والتجارة، وقد ذكر ذلك العديد من رحالة الحج منذ القرن العاشر الهجري، ولذلك خصص لهم حكام مصر والشام والعثمانيون مبالغ مالية تسمى الصُرَّة كانت تُقدَّم لشيوخ العشائر سنويا، وذلك للحد من شرور باديتهم، وحتى لا تتعرض المستودعات التي كانت توضع في طرق الحج لتموين القوافل بالمياه والخبز وغيره للهجوم أو السلب والنهب من بني عطية الذين اشتهروا بشدة المراس وقوة البأس.

يقول شاعر من بني عطية بالأردن يُحمِّس جماعته من العطاونة على مواجهة أعدائهم واسترداد ما أُخذ من إبلهم وأغنامهم بعزم واقتدار:

شدُّوا عَـ شمص المهار[١] المزاعيق ... اللِّي تزاود ركضهن بالجفالِ
شدُّوا عليهن بالعيال المزاعيق ... حلالكو[٢] يا مرخصين الغوالي
عيال الآدميين للملاقى[٣] مشافيق ... ياماقم من شبابهم والعيالِ
مناد منهم صار للبزر تزعيق ... العجَّة[٤] الصفرا قطب له ظلالِ
ثار الرفق من مانعات الصناديق ... لعيون غرًّا أو زاهية بالدلالِ
اتقوا خذيتوا دبيشنا [٥] بالتساريق ... وحِنَّا خذينا رقابكم بالفعالِ

---

(١) المهار: صغار الخيل الصافنات.
(٢) حلالكو: الإبل والأغنام التي نهبها الأعداء، ويقصد أن الأرواح تَرخُص في سبيل استرجاعها.
(٣) الملاقى: التقاء الفرسان في حومة الوغى.
(٤) العجة: الغبار الأصفر من آثار المعارك وركض الخيل فيها.
(٥) دبيشنا: أي أغنامنا.

ملخص عن تاريخ عشائر بني عطية [المعازة] في مصر

نزل الكثير من بني عطية (المعَّازة) إلى الديار المصرية قادمين من شمالي الحجاز بالمملكة العربية السعودية قبل خمسة قرون، واستمرت فصائلهم في النزول إلى مصر حتى أوائل القرن العشرين الميلادي، وأشهرهم السليمات والخمايسة والمصابحة والعقيلات.

وقد أقام بنو عطية فترة قصيرة في سيناء ولكن لم يطل بهم المقام فيها لما أنهم كانوا في عداء قديم مع قبائل التياها والترابين. وقد نزل القسم الأكبر من بني عطية (المعَّازة) غرب خليج السويس من البلاد المصرية وتوطنوا في تلك الأماكن قرب سفوح جبال الجلالة (القلالة)[1]، وتعتبر قبيلة المعازة العربية أول من سكن تلك الجبال وقد عرفوا دروبها ومسالكها منذ أواخر القرن التاسع الهجري، وقد زرعوا في وديان وسفوح هذه الجبال بعض أشجار الزيتون واللوز والتين البرشوم فأصبحت تلك المنطقة عامرة ببدو المعَّازة الذين مارسوا أيضًا الرعي والصيد في خليج السويس وكانت قبل القرن التاسع الهجري خَرِبَة أقفر من بلاد الجن. وامتدت عشائر المعازة في الصحراء الشرقية لمصر شرق النيل حتى قنا.

وسوف نوضح تفصيلاً عن تلك العشائر في موضعه.

وانطلق قسم آخر من بني عطية وتوطنوا في محافظات الشرقية والإسماعيلية[2] من الوجه البحري لمصر، وفي القرن العاشر الهجري كوَّن بنو عطية شبه مقاطعة في الشرقية استمرت في القرون التي تلت في عهد المماليك ثم العثمانيين وكان يحكمها بعض مشايخهم، أما في عهد محمد علي باشا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي ضعف حال أو سيطرة شيوخ بني عطية وتفرقوا في إقليم الشرقية من القطر المصري، وقد ذاب أكثرهم في القرى المصرية. وقد حافظ قسم من بني عطية على عنصرهم القَبَلي وعلى بداوتهم حتى الآن وخاصة النازلون في القرنين الأخيرين. وقد كان أول ذكر لبني عطية في مصر عام ٩٢٣هـ في بدائع

---

(١) القلالة: تُنطق بالجيم المخففة لا المعطشة وهذا بلهجة البدو.

(٢) الإسماعيلية نسبت إلى الخديوي إسماعيل من أحفاد محمد علي والي مصر ومؤسس الدولة العلوية التي بدأت من عام ١٨٠٥م حتى عام ١٩٥٢م، وقد انفصلت الإسماعيلية كمحافظة قائمة بذاتها عن إقليم الشرقية في عهد قريب بهذا القرن بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م بفترة من الزمن.

الزهور ووقائع الدهور لابن إياس، وكان حينها بنو عطية في الشرقية من الديار المصرية، وكان جزء كبير من هذا الإقليم يخضع لنفوذ مشايخهم.

ومن مميزات بني عطية الفريدة أنهم كانوا دومًا يعملون لحسابهم الخاص ولا يتقربون لحكام مصر سواء من المماليك أم لمحمد علي باشا وأحفاده في القرنين الأخيرين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، ولم يتدخلوا في أي نزاعات بين الحكام ولم يشاركوا في حروب في صالح الدول أو الحكومات المتتابعة على القاهرة، وكان بنو عطية رغم ذلك محل احترام ولهم هيبة في نفوس المماليك والعثمانيين، وكان صيتهم كبيراً في القرن العاشر والحادي عشر في الشرقية.

وهناك الكثير من فصائل بني عطية (المعازة) الذين نزلوا مبكراً إلى مصر في أواخر القرن التاسع وخلال القرن العاشر الهجري وقد ذابوا في قرى الشرقية ومارسوا الزراعة وأكثرهم نسوا حسبهم ونسبهم إلى قبيلة بني عطية (المعازة)، وتوجد عائلة الزرانجة التي انفصمت عن عشيرة الزرانجة[1] من السليمات والذين أغلبهم في الصعيد وسنوضح عنهم، وعائلة الزرانجة هؤلاء يقطنون في القرى حول بلبيس بمحافظة الشرقية وينسب إلى هذه العائلة شيخ الجامع الأزهر السابق والإمام الأكبر عبد الحليم محمود، وقيل لي من بني عطية في الإسماعيلية أن عبد الحليم محمود ـ رحمه الله ـ كان يعرف نسبه إلى عرب (المعازة) وصرح بذلك مراراً أمام عمدة المعازة في مصر، وأذكر من عُمَد قبيلة المعازة في بلبيس الشيخ محمود أحمد صالح ومقره قرية السلام بحجرة بلبيس. كما أن هناك عشائر أخرى من المعازة نزلت حول القاهرة في مناطق عرب الحصن بعين شمس والزيتون والمطرية والقليوبية وأشهرها عشيرتي الدراهمية[2] والغروب[3]، وهؤلاء رغم تحضُّرهم الآن

---

(١) توجد نجوع عرب الزرنوجي المعازة في الصف جنوب محافظة الجيزة، والصف وتبعد حوالي ٦٠ كيلو مترا عن العاصمة (القاهرة) جنوبًا، ومن الزرانجة عمدة في قبيلة المعازة حتى الآن في تلك النواحي.

(١) الدراهمية: أكثرهم في شارع ترعة الجبل بالزيتون وهو شارع وابور المياه القديم ويوجد منهم نحو ٥٠ بيتا أي حوالي ٣٠٠ نسمة كما توجد منهم أسر في عرب الجسر بعين شمس، ومنهم قسم في كفر حمزة في مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية.

(٢) الغروب جاءوا إلى منطقة عرب الحصن بعين شمس بعد الدراهمية وكانوا تابعين لعمدية أبو طويلة العيادي من قبيلة العيايدة.

إلا أنهم يعرفون ويحفظون أنسابهم لقبيلة بني عطية (المعازة)، ويحافظون على تقاليد البدو ولهجتهم هي لهجة البدو كما هي!! ولا يصاهرون إلا قبائل العرب وتظهر عليهم النخوة العربية والشهامة واضحة المعالم في رجالاتهم.

والدراهمية كما يقول رواتهم من الخمايسة.

ما قاله المؤرخون عن بني عطية في مصر

(أ) ما قاله ابن إياس في بدائع الزهور:

- في عام ٩٢٣هـ ثار عربان بني عطية والنعائم ونهبوا ضياع الشرقية وأخذوا غنم السلطان والداودار ودخلوا حدود العباسية.

- وفي عام ٩٢٣هـ أيضًا حينما وردت أخبار انكسار السلطان الغوري أمام العثمانيين بقيادة السلطان سليم أعلن عربان الشرقية بنو عطية بزعامة الأمير أحمد ابن بقر[1] شيخ مشايخ الشرقية تمردهم وامتناعهم عن الخراج وأخذوا ينهبون السابلة والضياع.

- وفي عام ٩٢٦هـ استدعى ناسب مصر مشايخ بني عطية والسوالم وبني عطا لمقابلة چان بردي على الدولة وإعلانه الاستقلال ببلاد الشام ثم زحفه في عسكر كثيف قاصدًا الديار المصرية، وقد خلع ناسب مصر على مشايخ العربان وكلفهم بالمسير إلى لقاء الزاحفين قبل دخولهم لأرض مصر، فخرجوا مع جماعاتهم واشتبكوا مع طرباي شيخ عرب نابلس الذي كان منحازًا إلى چان بردي والذي كان على رأس الزحف نحو مصر وكسروه.

- وفي عام ٩٢٧هـ زحف عربان بني عطية وبني عطا على قطيَّة بشمالي سيناء ووصلوا إلى الصالحية وعيَّن السلطان تجريدة ضدهم فاسترجعت دون طائل، وقد ظلَّ العربان على حركتهم وتعرضوا لأمير عين لنيابة طرابلس الشام، وخرج من مصر إلى محل عمله هناك وكادوا يقتلونه، وكان هؤلاء العربان في الشرقية في غاية الفساد في البلاد.

---

(١) أحمد بن بقر من رؤساء جُذام ويلقب بأبي الشوارب وهو شيخ مشايخ قبائل الشرقية عامة من جُذام وغير جُذام (بالقرن العاشر الهجري)

- في عام ٩٢٧هـ أيضًا عاد عربان الشرقية إلى شق عصا الطاعة على السلطان ونهبوا الضياع، وزحفت عليهم تجريدة اشتبكت معهم وكان قائدهم وشيخهم بيبرص ولم تفز منهم بطائل، ثم كبسوها في الليل فانهزمت فاشتد اضطراب الحالة في الشرقية وتحالف سبع طوائف من العربان على العصيان وقتئذ منهم بنو عطية (المعازة) وبنو حرام (جُذام) وبنو عطا (مُطير)، وقد أزعجت هذه الحركة ملك الأمراء وبذل جهده في تهدئتها مع الأمير أحمد بن بيبرص حتى جعله يقنع والده بالتخلي عن المشيخة ثم خلع عليه وولاه إياها.

(ب) ما قاله الجبرتي في تاريخه:

- في عام ١٢١٨هـ لما رجع محمد بيك الألفي كبير المماليك من بريطانيا إلى مصر، أخذ الوالي العثماني والقوات العثمانية يطاردونه ودخل نجع عرب الحويطات مع طائفة من المماليك كانت معه، والتجأ إلى امرأة من العرب فأجارته وأعطته هِجْنا [١] وسيَّرت معه شخصين من البدو، وفي طريقه إلى الخانكة[٢]خرج عليه جماعة من عربان بلّي بزعامة شيخهم سعد بن إبراهيم وأحاطوا به، فما كان منه إلا أن رمى ما معه من ذهب وجواهر وفراء فشُغلوا بها فنجا منهم، ثم التجأ إلى عرب المعَّازة حيث لقي مأمنه لفترة من الوقت من سطوة الدولة.

وفي عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م صمم محمد علي باشا الانتقام من عربان المعازة الذين استمروا ينقلون التجارة بين الصعيد والقاهرة بالرغم من محاولات محمد علي منع كل الإمدادات عن البكوات بالصعيد (هم المماليك المعادين له) فتربص لتلك القافلة عندما وصلت بالقرب من جبل المقطم ووهمهم وأخذ الجمال والمتاع وساق أولادهم ونساءهم إلى القاهرة.

---

(١) هجْنا: بعيرا.

(٢) الخانكة قرية قديمة من قرى القليوبية وذكرها ابن إياس في القرن العاشر الهجري خانقاة سرياقوس - انظر بدائع الزهور في وقائع الدهور - وسرياقوس مازالت قرية بنفس الاسم،أما الخانكة فصارت الآن مدينة ومركزا كبيرا من مراكز المحافظة، وكان أكثر عربان هذه النواحي من الحويطات والعيايدة وبلّي.

(ج) ما ذكرته بعض الوثائق العثمانية عن قبيلة بني عطية «المعازة»:

- اضطرت السلطات المصرية لاستخدام القوة مع عربان المعازة بعد أن نهبوا بريد الإنجليز وقتلوا حاملها[١].

- كان عربان المعازة يعتدون على العربان المسافرين عبر مناطقهم فحدث أن قام شيخ عربان المعازة بالهجوم على العربان المسافرين إلى الواحات وأخذ منهم أربعة عشر جملاً مُحمَّلة بالمتاع، كما دأبوا أيضًا على الاعتداء على عربان الطور في جنوبي سيناء. ونتيجة لتكرار هذه الاعتداءات فقد صدر أمر بخلع شيخ المعازة وتعيين آخر ممن يلمس منهم الاعتدال والاستقامة[٢].

- اختص عربان المعازة بحراسة معدن الكبريت والجهات الممتدة حتى السويس عام ١٨٦٥م/ ١٢٨٢هـ[٣].

- اشترك عربان المعازة في خفارة طريق القُصير على البحر الأحمر والمتجه إلى صعيد مصر، وعوملوا معاملة الجند طوال أدائهم تلك الحراسة وذلك عام ١٨٢٨م/ ١٢٤٤هـ[٤].

- كان هناك فريق من عربان المعازة يتعاون مع السلطة بينما سبب الفريق الآخر قلقًا للسلطات نظرًا لتعرضهم للعربان والجمالة الذين ينقلون الذخيرة من قنا إلى القصير، وتم انتداب أحد مشايخ المعازة للإقامة في شونة قنا لتمييز الأشقياء من المستقيمين من عرب المعازة، كما تم تحذيرهم باستخدام القوة العسكرية في حالة استمرار مثل هذه الاعتداءات[٥].

---

(١) ديوان المعاونة وثيقة ٢١٣ من الجناب العالي إلى الباشمعاون في ٢٩ من ذي الحجة ١٢٥٧هـ/ فبراير ١٨٤٢م.

(٢) وثائق عثمانية دفتر ١١٩ رقم ٥٠، ٦٢، ٣٤.

(٣) وثيقة عثمانية ٧٧ دفتر ٥٥٧.

(٤) وثيقة عثمانية ١٠٥ دفتر ٧٥٢.

(٥) وثائق عثمانية ٥٢٥ دفتر ٢١ عام ١٨٢٦م ودفتر على وثيقة ٢٤٥ عام ١٨٣٠م.

تفصيل عن عشائر بني عطية [المعّازة]
في الإسماعيلية والشرقية ـ مصر

الجبيلات: من أشهر عشائر بني عطية في منطقة قناة السويس (الإسماعيلية) هم الجبيلات[١]، وهم فرع من المصابحة، ومن الجبيلات عمدة جميع عرب المعازة في القطر المصري وذلك طوال عهد محمد علي وأحفاده، وآخر عمدة كان يسمى جمعة جمعان ـ رحمه الله، ومن بعده كان ابنه سليم جمعة شيخ للجبيلات وقد توفاه الله من عدة سنوات، ومن شيوخهم عيد صبيح أبو فاضل،وفتحي منصور أبو فاضل،وسليمان سالم.

والجبيلات منهم فرقة في المنايف من ضواحي مدينة الإسماعيلية.

ومنهم فرقة تُسمى الفواضلة[٢] في عين غُصين وهي تابعة لمحافظة الإسماعيلية، ومنهم فرقة تُسمى الرشايدة في عين غصين أيضًا، ومنهم فرقة تُسمى الجربان في الهويس بمحافظة الإسماعيلية، ومنهم جماعة في نفيشة بالإسماعيلية وكبيرهم قاسم جمعان، ومنهم فرقة تُسمى الطوالعة وهم في محافظة الجيزة.

وعمومًا،الجبيلات هؤلاء يملكون أراضي زراعية ويمارسون الفلاحة، وهم أُناس كُرماء متدينون ولهجتهم كبادية بني عطية في تبوك، ويغلب عليهم طابع وعادات البوادي رغم استقرارهم في مناطق زراعية.

---

(١) ذكر لي أن أجداد الجبيلات نزحوا من جماعتهم المصابحة قبل قرنين ونصف تقريبا، وكان بسبب جلاء من دم في بني عطية في السّعودية وقطنوا في بر مصر وزرعوا النخيل وتملكوا الأراضي ومارسوا الرعي ثم الزراعة بعد حفر قناة السويس.

(٢) الفواضلة منهم عائلتين هما أولاد عودة، وأولاد علي.

السليمات نزلت فصائل كثيرة من شتى عشائر السليمات من نواحي تبوك بشمالي الحجاز إلى الديار المصرية من عدة قرون، واستمر نزوحهم حتى منتصف هذا القرن العشرين الميلادي، وتوطن قليل منهم في الوجه البحري وأغلبهم في شرق النيل بصعيد مصر من الجيزة حتى قنا، وبعضهم توطن في الفيوم وفي قرى غرب النيل بالمنيا وبني سويف وسوهاج، والسليمات من أقوى فروع بني عطية في مصر وهم قوم جبارون، وكانوا حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي يغزون القبائل العربية في سيناء قادمين من الصعيد وينهبون الإبل ويعودون بها إلى ديارهم، وقد سببت هذه الاعتداءات المستمرة من السليمات على قبائل العرب في سيناء الحرج الشديد لعشائر وفصائل المعازة (بني عطية) المسالمين والقاطنين في ضفة قناة السويس الغربية، وطبعا كانت قناة السويس لم يتم حفرها بعد، وحدثني أحد كبار بادية بني عطية من الجبيلات (المصابحة) في الإسماعيلية أن إبلهم كانت تتعرض للنهب من قبل قبائل سيناء من الترابين والتياها والعليقات وغيرهم من المعتدَى عليهم من السليمات (المعازة) الساكنين في الصعيد المصري شرق النيل، وهذا لأن قبائل العرب في سيناء تريح نفسها من عناء الطريق ومشقة السفر للصعيد فيأخذون إبل المصابحة باعتبار أنها معازية أو من بني عطية، وفي نظرهم أنها تسد في إبلهم المنهوبة من سليمات بني عطية!، وهذا الأمر دفع على حد قوله أن قام الجبيلات (المصابحة) وبعض عشائر الخمايسة إلى تغيير وَسْم الإبل التي يملكونها، أي لا يضعون وَسْمًا (علامة) على إبلهم للمعَّازة ولكنهم يضعون وَسْم قبيلة العيايدة وهي المحلة، والعيايدة كانت ومازالت تسكن معهم في غربي قناة السويس[1]. والسليمات بعشائرهم في مصر يملكون الأراضي الزراعية في بني

(١) أخبرني الشيخ عودة أبو حسب الله من الخمايسة عشيرة الهلولي أن هناك فصائل من المعازة (بني عطية) دخلت في العيايدة من فترة طويلة مثل الحمدات وسيأتي التوضيح عنها، والعتايقة، والزوايرة، والبعاعرة.

سويف وجرجا وطهطا ونجع حمادي والفيوم وسوهاج ومنهم عائلات وفصائل كثيرة يمارسون الزراعة، ولكن الجزء الأكبر من السليمات يعيشون شرق النيل في الحاجر الصحراوي، ومازالوا بدواً يمارسون الرعي ويحافظون على تقاليدهم البدوية ولا يختلفون قيد أنملة عن سليمات تبوك في السعودية.

أما في الوجه البحري فهناك فصائل قليلة من السليمات بعضهم في الشرقية في القنطرة غرب توجد فصيلة الرهيِّف، وتوجد فرقة من السليمات في الجعافرة بالقليوبية، وفرقة أخرى في منشية الجبل الأصفر قليوبية أيضًا، وهذا ما عرفته من البحث الميداني.

السليمات في صعيد[1] مصر

يقطن أغلب عشائر وفصائل السليمات في شرق النيل وهو ما يسمى بالحاجر وتبدأ مساكنهم من الصف جنوب شرق الجيزة وحتى محافظة قنا بعمق الصعيد المصري.

ومن أشهر عشائر الصف وأطفيح جنوب الجيزة في شرق النيل أذكر عشائر العراعرة، والمواضية، والعرايضة، والزرانجة. وفي شرق المنيا عشائر الحماديين، والحساسين، والطبابنة، والخيشومي، والعصيات.

التفصيل عن مساكن وشيوخ السليمات

تبدأ إلى الجنوب من ديرة العمارين في جنوب الصف بالجيزة وحتى قرية

---

(١) من السليمات أذكر: عرب محمد البراوي في الصف، وأشهر شيوخهم الشيخ هليل المعازي وعرب بني صالح في الصف أيضا، وعرب أبو بشير بكفر علوان جنوب القاهرة، وتوجد قرية باسم بني عطية كلها سليمات توطنوا فيها وهي في أطراف بني سويف، وهناك عرب السليمات بنجع حمادي في قنا.

وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب أن عرب المعازة «بني عطية» أكثرهم في صعيد مصر في المنيا وبني سويف وقنا إلى جانب الوجه البحري، فالمعازة أكثرهم في القليوبية والشرقية والإسماعيلية.

بياض ببني سويف مساكن عشائر المواضية، ومنهم الروضاني والهلباني والمجيرة والسودان وشيخهم إبراهيم سليمان خليل.

ثم تبدأ من القبيبات شرق النيل وجنوب وادي رشراش وحتى قرية بياض ببني سويف، فهذه المنطقة تابعة للعمدة رشيد بن ماضي وهو عمدة السليمات من النيل إلى البحر المالح (الأحمر)، ثم بعد ذلك جنوبًا تسكن عشائر الطبابنة والحساسين وشيخ الطبابنة عايد سليمان رفيع الزغيلي، وشيخ الحساسين إبراهيم الحساني، ومحسن الحساني، وتبدأ مساكنهم من بياض ووادي بياض على النيل حتى وادي الطرفة وقلنصوة بمحافظة المنيا، وشرقًا حتى رأس غارب على البحر الأحمر، ثم بعد ذلك جنوبًا تسكن عشائر العراعرة والحمادين، وتبدأ مساكنهم شرق النيل من طريق الشيخ بالمنيا حتى وادي أسيوط غربًا، ومن الشرق حتى وادي أبو حاذ قرب البحر الأحمر بمنطقة رأس غارب، ومن العراعرة في وادي قنا وشرق البحر، ومن الحمادين في وادي قنا أيضًا ومنهم غرب النيل.

وشيخ العراعرة عودة سليم دخيل الله العراعري، وشيخ الحمادين عتيق عيد الحمادي.

وبعد ذلك جنوبا تجد عشائر الخشمان والنصيري والأخيرة تعود إلى الطبابنة، وديار الخشمان من سيل المالح من وادي العرش إلى وادي البارود أو من وادي بلي إلى طريق قنا في المشرق، ومن الغرب لوادي قنا من سيل المالح ومن وادي البارود إلى وادي القصير على البحر الأحمر يخص عشيرة النصيري.

ومن شيوخ الخشمان مطير سليم الخيشومي، ومسلم بن سليمان عودة الخيشومي، ومن شيوخ النصيري سلامة رفيع النصيري[1].

---

(١) يتسلم النصيري من طريق قنا حتى درب القُصير على البحر الأحمر وهو الفاصل بين المعازة والعبابدة حيث يوجد هناك مدارج بطريق الحج القديم من قنا إلى القصير على البحر

السليمات الساكنون في الأرياف قرب وادي النيل

يسكن الكثير من المعازة المناطق الريفية في الوادي الأخضر، أي بعيد عن الحاجر الصحراوي، وبعض المعازة ينتقلون إلى الفيوم وخاصة من منهم أهل الإبل والأغنام بإذن من عرب تلك المناطق.

وأذكر الفصائل التي تسكن على شاطئ النيل من الجيزة حتى قنا: العامري، والدراجي، والتمتامي، والعلمي، وأبو عصا، والقصّاص، والزرنوجي، والعريضي، والجبيلات. والأخيرة منها في قليوب وغرب سوهاج، والعداسين، وبلانجة، وحماية، وحرشان، وعفيفات، وحرادي، وحوسيرات، وتهاينه، وسودان، وبيت صقر، وحمادين، وحسانية وغيرهم.

عُمديَّة المعازة في الصعيد المصري

كان أول عمدة للمعازة في مصر هو صقر العديساني من العداسين[1]، وقد تسلَّم العُمدية في الصعيد بعد صقر العديساني أبو رشيد من عشيرة المواضية، ثم تسلَّم منه قاسم جمعان من عشيرة الجبيلات وقد أسلفنا عنه في الإسماعيلية.

وعُمدة المعازة الحالي مرعي أبو دياب وكذلك عُمدة آخر هو أبو حسب الله العديساني، ومرعي أبو دياب هو بنفس القرية التي كان يقطن فيها العمدة القديم وهي قرية حماضة[2] شرق النيل بمركز بني مزار بمحافظة المنيا.

العمدة صقر العديساني في عهد المماليك

مما يذكر تاريخيًّا عن عمدة المعازة في مصر، أنه إبان عهد المماليك نُهبت قافلة متجهة إلى القُصير من القاهرة، ثم طلب السلطان من العمدة المعازي تسليم الأموال والمعتدين فرفض العمدة الطلب، فدبر السلطان حيلة للقبض عليه وتآمر مع عمدة قرية بياض في بني سويف الذي عمل حفلة ودعا لها العمدة صقر

---

(١) من فخوذ العداسين السليمات (المعازة) في مصر: العودات والرفايعة، والعداسين توجد فرقة منهم مع الحويطات في السعودية وفرقة أخرى ضمن الحجايا في الأردن.

(٢) حماضة: سميت باسم قبيلة الحماضة بجنوبي سيناء.

العديساني، وقد كمن الحاكم وجنوده بمركب على النيل خلف صيوان الحفلة وعند حضور العمدة المعازي آمنًا قُبض عليه من داخل الصيوان، ووضعه الجنود في المركب من خلف الصيوان ولم يشعر جماعته بما حدث له، ولما واجه الحاكم قال: إنني وقعت في يدك ولا يفيدك قتلي ولكنك عاهدني أن أحضر لك أموال القافلة فورًا، فوافق الحاكم على هذا، ولما عاد العمدة وجد الأشرم أحد قطاع الطرق من المعازة قد غزا على قافلة في غيابه، فعاد إلى الحاكم وقال له: إنني نسيت أن محمود الأشرم قد غزا قائدك في القافلة، فقال الحاكم: إذا كان الأشرم المعازي انتصر فآتي لي بالمال فقط ولا يهمك، أما إذا كان قائدي هو المنتصر فلا ضيّر والعهد كما هو باق بيني وبينك، ولما ذهب العمدة صقر وجد الأشرم المعازي هو الذي انتصر على قائد قافلة السلطان، فتمكن من جمع المال المنهوب بضغطه على الأشرم ورجاله وأعاده للحاكم، ثم عاد إلى الأشرم فانتقم منه وتمكن من القبض عليه في وادي الأشيب ورهنه في الوادي حتى دفع مبلغا ماليا كبيرًا تعويضًا عما سببه للعمدة من متاعب أمام السلطة.

العقيلات

توجد بعض العائلات والفصائل من العقيلات (المعازة) في الديار المصرية أكثرهم في الشرقية والإسماعيلية وعددهم ليس كبيرًا، ومن شيوخهم سالم عيد العقيلات، وراشد سالم العقيلات، ويعدُّ من فخوذهم الشتاوين في المنايف وأبوصوير بمحافظة الإسماعيلية، وكذلك الرواشدة في القصاصين، والمغاصيب في القنطرة غرب والصالحية وكذلك السعيدات في أبي حماد شرقية، ويدخل مع العقيلات جماعة من العليين.

الخمايسة

يأتي بطن الخمايسة (المعازة) في المرتبة الثانية بعد السليمات من حيث العدد، وأغلب فصائلهم في محافظة الإسماعيلية ومحافظة الشرقية من الديار

المصرية، ومن أشهر عشائر الخمايسة الهلولات والنسبة إليهم هلولي ومن فخوذهم: الحسابلة[١]، والشويعر، والدراوشة، والبعيوات، والفراجات، والشوحان، والضيوفية، والصبيحات، والخمسين، والرمَّشة، والتويجر، والمباركيين، والعمدان، والفلايلة.

وأذكر من شيوخ الهلولات وكبار شيوخ الخمايسة الشيخ عودة سليم حسب الله ويقيم في ك/ ١٤ بمحافظة الإسماعيلية، كما هناك شيوخ من الهلولات أذكر منهم: صالح فرج أبو فليلة، وعيد سالم أبو فليلة، ومرزق سليمان دخيل، ومحمد جمعان سالم، ومساكن الهلولات في الإسماعيلية والشرقية.

ـ العشيرة الثانية الكبيرة في الخمايسة بمصر هي المحيسنيين وأهم فروعها البراهمية[٢]، ومن مشايخ المحيسنيين أذكر صالح سويلم البراهمي[٣]، واسليم زويد سليمان، وسليم اسليم عوده، وسعيد عوده زايد، وسليمان عوّاد البراهمي.

ومساكن البراهمية والمحيسنيين عامة في المنايف وأبو صوير والمحسمة والقنطرة غرب والكيلو ١٧ بالإسماعيلية.

ـ العشيرة الثالثة من الخمايسة في مصر هي المباركيين وشيوخهم حماد أبو عقدة، وعبد الله حماد أبو عقدة، وعبد الله حماد أبو فاضل، ومساكنهم محافظتي الإسماعيلية والشرقية، ويقال لهم في السعودية: الفراركة واحدهم أبو فراكة وهو عقيد الخمايسة، وكان شيخهم ناصر خضر أبو فرّاكة وتولى بعده ابنه أحمد أبو فرّاكة.

ـ العشيرة الرابعة الرواضية ومقرهم الإسماعيلية والشرقية.

ـ العشيرة الخامسة الخضريين ومساكنهم في الشرقية. ومنهم الشيخ سالم مسلم بن خضر من كبار شيوخ وقضاة المعازة في مصر، ومقره جزيرة سعود بمركز الحسنية بمحافظة الشرقية وأخيه الشيخ عواد مسلم بن خضر.

---

(١) يُطلق عليهم في السعودية الكوافين.

(٢) وذكر لي الشيخ صالح سويلم البراهيمي أن البعيوات والفراجات والخمسين والعمدان في الهلولات هم أصلا من عشيرة المحيسنين.

(٣) الشيخ صالح سويلم من شعراء البادية وقاضي مشهور ومن أبناء المعازة المثقفين ومن أثرياء وأعيان القبيلة في دائرة أبي صوير بمحافظة الإسماعيلية

ويمتلك الخمايسة أراضٍ زراعية كثيرة في المنايف وأبو صوير والمحسمة وك/ ١٤ بمحافظة الإسماعيلية، ومنهم في التل الكبير وجزيرة سعود والصالحية في محافظة الشرقية، وطابع البداوة ولهجة البدو مازالت متأصلة في الخمايسة والعقيلات من معازة الوجه البحري، ولا يختلفون قيد أنملة عن بني عطية أقاربهم في تبوك بالمملكة العربية السعودية.

بنو عطية في السودان

هناك بعض فصائل بني عطية (المعازة) في شمالي السودان يمارسون الرعي ويملكون عدداً وفيراً من الإبل والأبقار، وتأتي بعض إبلهم لبيعها في مصر بسوق دراو بمحافظة أسوان، وعلى تلك الإبل وسم بني عطية، وحدثني رجل من الزبّالة من قبيلة بلّي وهو تاجر كبير للإبل، وقال: إنه قابل الكثير من رجالات من تجار الإبل يذكرون أنسابهم لبني عطية (المعازة) أكثرهم من السليمات وبعضهم من الخمايسة (المعازة).

وذكر الدكتور عباس عمار[1] أن العطوية (بنو عطية) فرع من الكبابيش في السودان.

بنو عطية في فلسطين

توجد عائلات من بني عطية ضمن قبيلة التياها وأشهرها عائلة التتشة المعروفة في الخليل بالضفة الغربية وعائلة الهباب الوجيهة في يافا.

وَسْم بني عطية ـ المعازة

يَسِم بنو عطية المعازة على إبلهم وأغنامهم الذارع وهو عبارة عن مطرق طولي ومعه الشاهد، ويوضع على صدغ البعير الأيمن وذراع البعير الأيمن والمعدقة على الرقبة اليمنى.

---

(١) انظر المدخل الشرقي لمصر ـ المعهد الفرنسي بالقاهرة ١٩٤٦م، ص١٤٩

يقول شاعر معازي[1] (بني عطية) قصيدة نبطية مفتخراً بقبيلته:

المعـــــازة تلقـــــاهـم رجـــــال ... في السَـعى والضـيق نـفـوسـهم أبـيَّـه
ظلـوا سنين طويـلة في مـــصـــر ... رافـعين رءوسـهم وسـواعـدهـم قـويَّه
النشـامة عند المعـازة تلقاها مـأخوذة ... من جـدودهم وتلحـقـهم الحـمـيَّـه
حق الله منـهم رجـال مـعـدودة ... ويشـهـد لـهم الجـمـيع ونعـم الذريَّه
المعـــازة لـهم طَوْلات في كـل ديرة ... طرياهـا بين كل القـبـائـل العـربيَّـه
المـعـــازي دمـــه حـــر ... مـعـروفـة في كل بلاد بـني عطيَّـه
العطَّـوي مـعـروف بقـوة بأسـه ... ســداد في رخـــا وشـــديَّـه
العـطَّوي تلقـاه لاخـوه سـداد ... مـــا يـدنى عـلـيـــه الرديَّـه
ومـيـخـر كـلامـي ولي الفـخـر ... بالـلِّي عـقـبـتني مـعَّـازيَّه
وعـسـا الله يـجـعلني من النـشـامى ... وكل الأجـاويد تطلع لاهلها في المرجلـيَّه
وأختم كلامي بالصلاة على نبـينا محمد ... بكل ذرة شمس وهبة ريح ونجوم السما العليَّه

(١) قيلت في مصر عام ١٩٨٠م أمام شيوخ المعازة في الشرقية.

التفصيل عن بني عطية في المملكة العربية السعودية(*)

١ ـ **العطيات**: عشيرة عريقة ومنها شيخ شمل بني عطية، وفيها فخوذ الحمران ومنهم الشيخ سالم بن عيد بن حرب[١]، والفراجات ومنهم الشيخ جزّاع ابن كريِّم بن عطية[٢].

٢ ـ **الرويعيات**: عشيرة أصلها من العليين، انفصمت ذاتيًّا من العليين في العصور المتأخرة.

٣ ـ **العليين**[٣]: عشيرة من فروعها الجميعانيين وفيهم مشيخة العليين، والعرجان، والسعيِّدات، والذيِّبة، والدواغرة[٤]، والكرَشة، والزعاترة.

ومساكنهم في تبوك وشمال شرقها.

(*) وهذا من رواية شيخ الشمل سالم بن حرب، وابن عمه محمد بن عاصي وغيرهم من كبار بني عطية في تبوك.

(١) الشيخ سالم بن حرب له مكانة مرموقة عند العائلة المالكة (آل سعود) ويعتبر الشيخ العام لبني عطية في المملكة العربية السعودية.

(٢) الشيخ جزّاع هو ابن الشيخ والفارس المعروف كريِّم بن عطية، وله ذكر مع سليم أبو دميك العطيات في المجتمع القَبَلي في الديار السعودية.

وكريِّم بن عطية له دور محمود أيضًا مع الملك عبد العزيز آل سعود ومع الدولة السعودية، وذكر لي الرواة أن له عين باسمه في منطقة تبوك، وقد توفاه الله من عدة سنوات.

والعطيات رغم قلة عددها إلا أن هذه العشيرة كانت دائمًا وأبدًا تنجب الرجال والفرسان والشيوخ الكبار لعربان بني عطية، وللعطيات قرية باسمهم في الصف في محافظة الجيزة بالديار المصرية.

(٣) من العليين عائلات في المنايف بالإسماعيلية من الديار المصرية، ومنهم في الأردن مع الحجايا مثل الحمدات والبطنة والزعارير.

(٤) الدواغرة (العليين): منهم عائلة الدواغرة واحدهم أبو داغر في مصر في جزيرة النجدي بالقليوبية، وجلا جدهم من دم عليه في بني عطية من مدة مائة وخمسين عامًا تقريبا، وقد نزل مؤسس هذه العائلة واسمه خليل - وقيل كان اسمه عَقيل في بلاده ثم غيره لخليل - وكان معه أخًا يسمى موسى كان صبيًّا وقد تعرَّف على رجال من حويطات الجازي العلاوين وهم آل عليان ومعهم رجال من الزلابية وأصلهم من عَنَزة ضمن حويطات العلاوين، واتفقوا على النزوح إلى مصر وأثناء رحلتهم انضم لهم رجل من عشيرة الصانع من قبيلة الترابين في فلسطين وشهرته أبو دوابة، فلما استقر بهم المقام في القليوبية عاثوا بالسلب والنهب في القرى والطرق في عهد الخديوية من أحفاد محمد علي باشا، وقُبض على بعضهم وزج بهم في الليمان (السجن)، وتعرض الآخرون للنفي في الوادي الجديد بصحراء مصر الغربية فأطلق على هؤلاء «المذنبين» فسموا «زوانبة» من العوام، وكل عائلة تنتمي إلى قبيلة، ثم تحالفوا مع الترابين في مصر وصاهروا القبائل في الديار المصرية مثل الحويطات والمساعيد والترابين والعزازمة والمعَّازة وغيرهم.

وقد تم التعارف بين عائلة أبو داغر (الدواغرة) في مصر بعشيرتهم في تبوك عام ١٤هـ - ١٩٨م، وقيل لي من كبار الدواغرة - العليين - من بني عطية في تبوك بالمملكة العربية السعودية أنهم =

٤ ـ **السبوت**[١]: عشيرة فروعها: الفراحين وفيهم مشيخة السبوت، والزلوع، والظلاليم، والرويعيات (وهم غير الرويعيات السالفة الذكر)، والمراعية، والنجيعات، والنْجَرة، واللهامطة، والقرعان، والبريكات.

ومساكن السبوت حول تبوك.

٥ ـ **الرواضين**: عشيرة منها فروع: السعايدة، والزيادين، والفريجات، والذيبات.

٦ ـ **الخضِّرة**[٢]: عشيرة منها فروع: الطوالعة وفيهم المشيخة، والعماوية، والمهانية، والقرابية، والزلابية، والوبارين، والعقايلة، والفَقرا، والقعيسات، والصفاح، والمجانين، والهذيلات، والذنيبات.

ومساكن الخضِّرة بنواحي تيماء والقليبة ومغيراء وجهات تبوك.

٧ ـ **الفنادلة**[٣]: عشيرة فروعها: الزوايدة، والتذاريب، والصراهدة، والمسلَّمين.

=حين جلاء أجداد الدواغرة قبل قرن ونصف من دم عليهم للعطيات تنازلوا عن الصُرَّة مقابل الصلح مع العطيات، وهي مبلغ سنوي من باشا مصر كان مخصصًا لقبيلة بني عطية ويُقسَّم على عشائرها وقتئذ، وقد قبلت أسرة المقتول ذلك وتجاوزوا عن دمه في الدواغرة بعدما عرفوا أن صاحب الدم قد جلا عن تبوك، وخاصة أن سبب القتل ليس بغيًا وإنما كان بسبب تعدي وقع من المقتول، وقد كان كبار الدواغرة في تبوك إلى عهد قريب يقولون: «وين خليل تقطَّعت دياره» ويذكرونه عند الذبح لعشاء الموتى كما هو عند البوادي. وعن اسم الدواغرة فهو مكرر في القبائل ففي حرب عشيرة الدواغرة، وفي قحطان عشيرة في الرياض باسم الدواغرة، وفي سُبيع عشيرة الدواغرة، وفي بني خالد وعَنَزة أيضًا داغر، وفي مُطير (بني عطا) بمصر عشيرة الدواغرة في بئر العبد شمال سيناء.

(١) من السبوت فرقة حول الكرك في الأردن، وذكرت مراجع سعودية أن من فخوذهم السواريا والمواسات والزلة والروابين والروازين. وذكر تاريخ شرق الأردن أن البريكات من السبوت فروعها القرعان والروابي والرويعات والسوارية والروازين.

(٢) من الخضِّرة فرقة حول الكرك بالأردن.

(٣) الفنادلة: عشيرة عريقة ولها تاريخ قديم في منطقة تبوك، وللفندل الجد الأول وَسْم، أي علامة ورسم خاص به في جبال الشراة بالأردن، ورسم آخر يمتد حتى وادي النقب في حرة بني عطية جنوب تبوك، وللفنادلة آثار فيه وموارد تعرف باسمهم وهي عبارة عن عيون تنضح من الجبال أو آبار ماء عادية وهو بئر ماء حول علقان، وعين ماء في هجرة مقنا، وبئر ماء على نعمى وهو واد في حسمى، والخنبرة وهو بئر ماء في وادي الخنبرة، والقصيب وهو عبارة عن ماء ينضح من الجبال ويصب في تهامَة ومزروع عليه نخيل له أكثر من ١٥٠ عاما، وأساود وهو مثل سابقتها ومزروع بالنخيل، وللفنادلة في العصر الحديث هجرة أم طعيمس قرب أبا العجيجات جنوب تبوك بحوالي ٢٠ كم، ومنحتها لهم الحكومة السعودية أيام توطين البادية ولهم فيها مزارع عديدة في هذا العهد الزاهر.

٨ ـ **المصابحة** [١]: عشيرة منها فروع: الرواشدة، والعديلات، والغوانمة، والخويرات، والحنكان.

ومساكنهم جنوب شرق ديرة بلّي إلى حرَّة العُلا شمالاً.

٩ ـ **السويلميين**: عشيرة منها فروع: الحسونات، والسروح، والوكَلا، والمضالعة[٢]، والعطاطرة[٣]، والعثوة، والجريدات[٤]، والحياينة[٥]، والدحالين، والخبايثة.

ومساكن السويلميين في حرَّة بني عطية جنوب تبوك شمالاً إلى حدود ديرة بلّي جنوبًا.

١٠ ـ **السعيدانيين**: عشيرة منها فروع: الصدافين[٦]، والمحينات، والعوَّادين، والنوَّاقة، والرضام[٧]، والركابات، والزملات، والجرابعة، والقبالين، والدوالية، والخضيرات، والغنيمات[٨].

ومساكن السعيدانيين في تبوك وحولها وفي الحرَّة شرق ضبا.

١١ ـ **الرماضين**: عشيرة منها فروع: العسوفية، والغمامضة، والعرود، والملسان، والطرابشة، والصقاقعة، والمدامية[٩].

ومساكنهم في الجنوب الغربي من تبوك.

١٢ ـ **العقيلات**[١٠]: عشيرة منها فروع: الهرامسة فيهم مشيخة العقيلات، والهشيمات، والصقُّرة، والجرابعة، والفَقرا، والقوانية، والرشيد، والمراقين،

---

(١) المصابحة: توجد قرية باسمهم في مركز فاقوس محافظة الشرقية بمصر، ومنهم الجبيلات في الإسماعيلية الذي تقدم ذكرهم.

(٢) المضالعة: منهم فرقة كبيرة في بلاد الكرك جنوب الأردن.

(٣) العطاطرة: توجد قرية باسمهم في مركز فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر.

(٤) الجريِّدات: توجد قرية باسم الجريدات في جرجا وأخرى في طهطا بمحافظة سوهاج بصعيد مصر، والسويلميين أقلية منهم في الديار المصرية.

(٥) الحياينة: هم الحياينة فرقة في الكرك بالأردن.

(٦) الصدافين: منهم فرقة في الكرك بالأردن.

(٧) الرِّضام: منهم فرقة في القطرانة بالأردن.

(٨) الغنيمات: منهم فرقة في الكرك.

(٩) المدامية: منهم فرقة حول الكرك بالأردن.

(١٠) العقيلات: ذكرت بعض المراجع من فخوذهم: الهيشة والزوايدة والفروج والفريجات والبصصة

والخليفات، والمضاعين، والعقدا، والشطايطة[١]، والمواضريين، والحناحنة[٢]، والنصيرات، والردون، والأذينات[٣]، والنفارين، والفرسات[٤].

ومساكن العقيلات حول تبوك وبئر ابن هرماس[٥] وكان أحد شيوخهم البارزين قديما.

١٣ ـ الربيلات[٦]: عشيرة منها فروع: الحوامدة وفيهم المشيخة، والسعور، والأعيدة، والضباوية، والدباوين، والجميعات، والعثامين، والنوابتة، والقرينات.

ومساكن الربيلات شمال تبوك وذات الحاج وحولها ووادي اليتم.

١٤ ـ العطون: عشيرة منها: أولاد سالم والجواعدة والمحاسنة.

١٥ ـ السليمات[٧]: وفروعهم: الضروج فيهم المشيخة، والسواعدة، والمعايشة، والرشيدات، والجعيبات، والمسيعديين، والسودان، والجنبة، والحواشين، والدرعان، والأيديات، والديادرة، والتراقوة، والوقيات، والمحاسنة، والرهايفة، والمراضية، والعضدة، والضباع، والعراعرة، والعداسين.

ومساكن السليمات في جبل اللوز شرق البدع وفي الوادي الأخضر ومنهم بوادي عفال أيضا.

١٦ ـ الخمايسة[٨]: وفروعهم: الضيوفية وفيهم المشيخة، والحماديين، والهلولات، والعميرات، والفراركة[٩]، والفلايلة، والتَجِّرة، والصوالحة،

(١)، (٢) الشطايطة والحناحنة: يسمون العصيفات ومنهم جماعة كبيرة في قرى برشاق وباتين بركات وحجرة بلبيس في محافظة الشرقية بالديار المصرية. كما يضاف تحت مسمى العصيفات في بعض المراجع العريانات والمسامرة والعنيقات والهنهانات والدهيمات والعلاوية.

(٣) الأذينات: منهم فرقة مع المحموديين من الحجايا بالأردن، ومنهم فرقة مع حويطات العلاوين.

(٤) الفرسات: ذكرت بعض المراجع أن منهم الصلعان.

(٥) هرماس: ومعناه ولد الأسد الجسور وقيل النمر الجريء.

(٦) الربيلات: انفصلت عن العقيلات وأصبحت عشيرة قائمة بذاتها.

(٧) وذكرت بعض المراجع السعودية من فروع السليمات: العبدة، والعبادلة، والضبعة، والمواجزة، والعويمريين، والمهادين.

(٨) الخمايسة: منهم المحيسنيين ومنهم في الكرك بالأردن. ويوجد العلياني وهي فرقة من الخمايسة مع المحموديين من قبيلة الحجايا في الأردن، وفي مصر بالقليوبية قرية تسمى الخمايسة وبها عرب معازة (من بني عطية) يمارسون الزراعة، وأيضا في مصر بالفيوم (سنورس) قرية تسمى الخمايسة وبها معازة.

(٩) الفراركة: أحدهم أبو فراكة وهو عقيد حرب في الخمايسة ويطلق على الفراركة اسم المباركين ولكن شهرتهم أبو فراكة

والوبارية، والهلبان، والنشِّرة، والشلابية، والدراوشة، والزرارعة، والهيِّمة، والعمدان، والدعامين، والحمدات، والنهلّلا.

ومساكن الخمايسة في شرقي حِسْمى وغرب تبوك.

ـ قلت: وذكرت بعض المراجع عشائر أخرى من بني عطية[1] هي المزايدة، والحضِّرة في منطقة تبوك في السعودية والكرك في الأردن.

قصيدة نبطية

بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز لمنطقة تبوك

قال الشاعر محمد بن عاصي العطوي في تبوك بالمملكة العربية السعودية:

حيَّاك يا سلطان بهجة وفرحات ... حياك يا بدرًا يضوي نحاها
والشعب حيًّا من قلوب سليمات ... كلاً يحي من ضميره بداها
يابو فهد جانا الفهد منك بالذات ... زانت تبوك وما تخيب رجاها
خلفت حرار وذاق بالجول هدات ... سبع السباع اللي تفارس عشاها
وفيت يا سلطان في كل حاجات ... يا مفشًا تعرف داها ودواها
الجيش بأمرك قايمًا بالمهمات ... عضيد لخوانك بدفعه بلاها
المنطقه من فضلكم في سعادات ... ورجالها تفخر بطاعة ولاها
ياما حصل في بلادنا من بركات ... رفرف وعلمها وارتفع مستواها
وحِنَّا على استعداد رهن الإشارات ... والمملكة هل العوجا ذراها
يالله يالّي عالمًا بالخفيات ... يا الله تعز الدين واللّي حماها

---

(١) ومن بني عطية عشيرة مفرج وتسكن في الكورة بعجلون شمالي الأردن، وعشيرة الخماعلة وهي من عَنَزة ومنضمة إلى بني عطية في السعودية وقسم منها منضم إلى حويطات العلاوين في الأردن، وتوجد فصائل من الدمانية والعطون والأذينات مع حويطات العلاوين في الأردن، وكذلك فصائل من الخضِّرة والعطاطرة والعداسين مع حويطات التَهَمة بالسعودية.

اللِّي شهـر بالدين من عقب غـفلات ... عـبـد العـزيز اللِّي تـتـبع خطاها
اللِّي صبر على الحرب طلعه ونزلات ... حـتى ركب سنامـهـا واعـتـلاها
كم ليـلة بيت على كـــور عـــدلات ... خـيله طلـوعًـا والركـايب وراها
خضت قربهن في صـحاري وغابات ... صـقـر الجـزيرة كل قـومٍ غـزاها
نوبٍ صبـاح ونوب غاره وهجـمات ... مع كلمـة التـوحيـد مظهـر نداها
يلكد على الصـابور مـا هي روايات ... والخـيل من وجهـه تقشع جـذاها
وهذي ســواته با السنين القــديمات ... حـتى بسيـفه حـازاها واحتـواها
وخلَّف رجـالٍ والعــزايم قــويات ... ولا مـثـلهم دولة جـزيـلاً عطاها
يامـا عـطوا بإيمانهم من مــعـونات ... حـمـيـة لسلامـهـا من قـصـاها
أنـا ومـثلي مـا دروا للمـصـيـبـات ... اللِّي نحـوها مـا تكـشف غطاها
حكامـنا بالديـن والعــقل ثـبـات ... إن قـالوا الكلمـة عليـهم وفـاها
والى وتـا عـــدوهم بالحـــرابات ... لهـيـب نارًا مـا يتـقــرب سناها
وصلُّوا على محمد فضيل الصلاوات ... على الرســول اللِّي تلقى نـبـاها

قصيدة أخرى

للشاعر محمد بن عاصي بمناسبة زيارة جلالة الملك/فيصل بن عبد العزيز لمنطقة تبوك والتي ألقاها الشاعر أمامه في المهرجان

أبدي بذكـــر الله يالمسـلمـــيـني ... قـولوا مـعي تحـيـة بالنبـا الهـام
حي المليك ومـن مـعـه قـادمـيني ... حيـاكم الله يالعرب نـسل الأكرام
حـــيـــاكم الله فـي بلدكم يـزيني ... زهور في كـل الليـــالي والأيام
يا فـرحنا بقـدومكم مـسـعـديني ... والله على قلوب المخـاليق عـلاَّم

فيصل حبيب الشعب ماله وزيني ... حياك يا ريف الضعافي والأيتام
حبيت من صافي ضميري وديني ... حياك يا فيصل لنا دايمًا دام
حِنَّا دعيه لطلب جاهزيني ... وفيصل ذرانا الى حصل فتل وإبرام
فيصل خلف لِروي المعطشيني ... عبد العزيز اللِّي عدل دين الإسلام
عبد العزيز مطوِّع الجاهليني ... ناصب عمود الدين، للجهل هدَّام
خلى صماصيم الحمايل تليني ... تريَّحوا عقب المطاريد وزحام
مع ذا وعز لمقرعات الحنيني ... يرعن بأمان من اليمن لطرف الشام
مرحوم يا عبد العزيز الأميني ... ماميـر بالتاريخ مثله بحكام
يالله عساه بجنة المهتديني ... بجنة الفردوس يا طى بالأقدام
خلَّف حرار وكلهم صالحيني ... والكل منهم ماخذ الفوز قدَّام
أنا أشهد أن لشعبهم محتميني ... بقيادة فيصل حققوا كل ما يرام
حِنَّا علمنا علم، علم اليقيني ... شبل الجزيرة للعرب شاملا عام
والحمد لله كلنا رابحيني ... أبو عبد الله للعدوين هزَّام
العاهل اللي ضد للمشركيني ... والى أنفتح باب الخطر حطه ردَّام
حِنَّا بفضل الله والفيصلي نستعيني ... ومواصلة ومساعدة والسعد قام
كل ما بَذْ مشروع يطلع ثميني ... وموازنات ما تحصاه الأقلام
يا فرحنا باليوم يوم الأثنيني ... وصلاة ربي على محمد لها ختام

قصة إكرام الطير

القصة التالية حدثت لرجل من قبيلة بني عطية وهي تدور حول إكرامه الصقر الضائع، والقصة كالتالي

أنه كان رجل كبير السن وضرير في نفس الوقت يجلس في بيته (بيت الشعر) بالبادية وأحفاده حوله، فإذا بالأحفاد يخبرونه بأنه يوجد على بيت الشعر (طير)، فقال الجد مسكوه وأحضروه لي، فأمسك هذا الشيخ الضرير وهو

يُدعى (حمود) يتلمس أجنحة وظهر الطير، وأثناء ذلك وجد (المسباق) فعرف بأن هذا الطير (صقر حر)، وأنه قد تاه من صاحبه، ولمس (الدمع) يذرف من عينيه فتأكد أنه جائع، فأمر أحفاده بأن يذهبوا ويحضروا له خروفًا من الغنم التي بالمرعى، فلما أتوا بالخروف إلى جدهم (ذبحه) إكرامًا لهذا الصقر الجائع الذي حلَّ ضيفًا على هذا الرجل وعلى بيته وقدَّمها له، وبعدها أتى صاحب الصقر فوجد (طيره) معززًا مكرمًا عند ذلك الشيخ الضرير، فشكره على ما فعله وأخذ طيره وذهب. وهو في طريقه كلما أتى إلى جماعة قصَّ عليهم قصة هذا الشيخ الضرير مع طيره، فانتشرت هذه القصة بين البادية في تلك المنطقة وتناقلوها حتى وصلت إلى مسامع الأمير (سليمان التركي السديري) أمير منطقة تبوك في ذلك الوقت. فأرسل الأمير رجاله ليتأكد من صحة هذه القصة، فعاد الرسول وأخبره بصحتها، فأمر الأمير بمكافأته بالنقود وأهداه أحد إبله وقال قصيدة بهذه القصة، وكذلك بعض من شعراء المنطقة، وحينها كان الشاعر محمد بن عاصي العطَّوي في مجلس الأمير فطلب منه أن يقول قصيدة في هذه القصة، فقال ابن عاصي: أرجو إعفائي من هذا؛ لأن الناس سوف يقولون: (عطَّوي يمتدح عطَّوي)، فألح عليه الأمير وقال هذه قصة حدثت ومثبتة. فقال ابن عاصي القصيدة التالية التي نظمها على لسان حمود ذلك الرجل المسن الكريم صاحب القصة، والشاعر هنا يسأله وهو يجيب حيث إن حمود حضر بعض الغزوات قبل العهد السعودي وله تجاربه.

قصيدة إكرام الطير

قال ابن عاصي العطيات العطَّوي:

أنا أسألك يا حمود يا مضيِّف الطير ... وش ضيفتك للطير ياوي ضيفه
الله وعلم ما تعرف المخاسير ... تذبح طلي للطير كله عليفه
الناس بالطليان[1] تجمع دنانير ... وتذبح لطيرٍ بالخضيري شخيفه
قال اسمع الجواب ما هي معاذير ... حنًّا نعرف أثقالها والخفيفه
وعز الله أني أعرف بيع وتدبير ... وبيع الطلي بفلوس ما هي كليفه
لا شك ضيف الله ما عنه مضاخير ... أنا ضيَّفت الطير مابه مخيفه

(١) الطلي وجمعها طليان تعني الخروف وجمعه خراف أو خرفان.

دبحت لـه كـبش الـعنم بالخناجـيـر ... ياكـل منه ألـين ياتي عـريـفـه
ومـحـاورتكم فـاشلـة بالغـدادير ... فـعلتـهـا وأنـا أبصـاري كـفـيـفـه
فـعـلتـهـا من يم رب المقـادير ... ودي ثواب وبالـسـوالف شـريفـه
ضـيـفك وجـارك بي علو الأسـاطيـر ... عنهم حـديث مـنزلاً بالصـحـيـفـه
طيـراً حـداه الجوع جـاني وأنا بخـيـر ... ولا تشح بالـدنيـا تراها طـفـيـفـه
طيـراً ضـيـاع وخـالفـوه المداوير ... مـبطي عن الأوناس يمـشي بكيـفـه
بسـهلة مـا فـيـه حـتى العـصـافـيـر ... والطيـر من جـوعـه عـيـونه ذريفـه
واللي حـصل صحـيح مـاهو بتعـبيـر ... لو تنحـفـوني كـل يوم نحـيـفـه
قلت أنا أسألك ياحمود عن ديرتك دير ... قـبل السـعـود يثـبـتـون الخليـفـه
قـال ديرتي تبـوك شـرقًـا على النيـر ... وغـرب وجنوب مربعـه بالوصـيفـه
يامـا حـصل من دونـهـا من الأمـاريـر ... عنهـا العـدو ننحـاه نحي الوليـفـه
أذوادنا تـشـرب من السكـر وتيـر ... ترعى من الأبرق إلى خـشم حـيفـه
اطلوع أهلـهـا من وراها حـواجـيـر ... تلقى جـنبـهـا مـركـزًا بالمنيـفـه
أنا أسـألك يا حمـود عن وحـدة غيـر ... أنا أسـألك مرباك مـشتى ومـصيـفه
قـال ربيت وسط رجال حـصنًا مناكيـر ... أهل الشـجاعـه والنفـوس العفـيفـه
وأهل الكرم لضـيـوفـهم والمسـاييـر ... صيـداتهم جـزلات ماهي ضـعيـفه
قـصـيرهـم ما شـاف منهم تـقاصـيـر ... خـويهم يسلم بـحـد الرهـيـفـه
قلت مامن ردى ياحمود مير أسألك مير ... عمـرك خاويت الرامحـات السفيـفه
قال هي مـهنتي لركوب حـمى المشاوير ... مع ضف ربعًـا يقطعـون المخـيـفـه
عـقـيـدنا ابن مطيـر مـا نقطع السـيـر ... هذول عـدوات وذولاً نـكيـفـه
نوب على عـشـره ونـوب على بعـيـر ... ونوب مـغـاليس علينا كـسـيـفـه
ونوب ودى دعـسـاد جـمع وجـماهيـر ... عـقـيـد عـزبات غـتارى وكـشـيفـه
نوبا نـاخنهن مـن فـروع المصـادير ... ونوب صـباح ونوب غـارة حعـيفـه

ونوب أهلهن يلحقونا مشامير ... كم ساعة سووا علينا كتيفه
نوبا نهوش ونوب نقفي مدابير ... وسوالفًا ما هي عليكم طريفه
قلت ياحمود منهو كرمك بالحواضير ... وأعطاك من ميره يقايل وظيفه
وعطاك خلفه من شناق المغاتير ... ومن الدراهم بالزوف لفيفه
قال اللي عطاني عارفه عطوة أمير ... فهمان ما طلفت عليه الطيفه
الطيب ما ياتي بليا مخاسير ... ولا هو بخيلاً وأقفاله وقيفه
اللّي كما هداج من طلعته بير ... عدا قراح ولا يتقاطع غريفه
الطيب عنده جمعه بالقناطير ... ومن غير قله جاب تلاً خطيفه
هذا السديري من سلاطين بدير ... أذكاوهم ما تتقاليس عنيفه
مظهر شجاع وظاهراً من مضاهير ... من طاح بيده ما عليه الحيفه
كم واحداً منه غدا طير ما يطير ... كسر جناحينه وجطل حفيفه
وكم واحداً في ديرته ناوله خير ... خلى له الدرب المعجرف قطيفه
الطيبين يحط فيهم مناشير ... والرجل في مسعاه حظه حليفه
ويا حمود ما تعطوا حلي التواسير ... أنا أغنى بنتكم لي وديفه
ودي تجيب من المعيال النوادير ... يظهر جطل ما يسير لي نسر جيفه
قال تريّح وأنت كلك عواثير ... ومرقعه رجلك وفيها سنيفه
وأعول عويل الخلج خلجًا ومنظير ... على ولاهن ذابحينه بضيفه
أنا بكرت عن البني المغادير ... والعمر راح وما بقى به خصيفه
وقلت المعوض بالله رب القادير ... وليت من بنت الشيوخ الظيفه
ويا حمود ما قصرت يا حضيف الطير ... وصلّوا على محمد ومن له خليفه

قُضَاعة

نسب قُضَاعة ووجه الخلاف فيه بين العلماء والنسابين القدامى

أولاً ـ رأي جمهرة العلماء:

وما قد أجمع عليه غالب النسابين العرب في أنه قُضَاعة بن مالك بن عمرو ابن مرة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أي أن قُضَاعة من حِمْيَر القحطانية من بلاد اليمن، وهذا هو المشهور عن قُضَاعة وما اتفق عليه أغلب النسابين ومنهم الكَلْبي وابن إسحاق وطائفة معهم من كبار النسابين والمؤرخين نذكر منهم: ابن خلدون، والقلقشندي، والسويدي.

وفي تاريخ العبر لعبد الرحمن بن خلدون في أن نسب قُضَاعة لحِمْيَر القحطانية قد احتج لما ورد في رواية ابن لهيعة عن عُقبة بن عامر الجهني قال: يا رسول الله ممن نحن؟ قال ﷺ أنتم من قُضَاعة بن مالك.

وقد قال عمرو بن مرَّة أحد صحابة النبي ﷺ:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر .. قُضَاعة بن مالك بن حِمْيَر

النسب المعروف غير المُنْكَر

ثانيًا ـ الرأي المؤيد في أن قُضَاعة عدنانية:

هناك رأي زعمه بعض نسابة مُضَر العدنانية كما ذكر ابن منظور والجوهري في أنه قُضَاعة بن مَعْد بن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وقد أيد ذلك بعض المؤرخين مثل ابن البر، وجرجي زيدان، وقد ذكر هؤلاء حجة بأن قبائل قُضَاعة كانت دومًا إلى جانب العدنانية ضد القحطانية أو تلزم الحياد، وقد كانت قُضَاعة بفرسانها مع بني ربيعَة وبني مُضَر تحت قيادة كُلَيب التَغْلبي من ربيعة العدنانية وذلك في موقعة خزازى التي كانت بين العدنانية والقحطانية، وقد انتصر فيها بني عدنان على عرب اليمن، وبعد هذه المعركة انتهت سيطرة ملوك اليمن على بني عدنان إلى الأبد كما احتج أيضًا بحديث عن هشام بن عروة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال قُضَاعة هو ابن معْد بن عدنان وكان بكر أبيه وأكبرهم وبه كان يُكَنَّى أي يقال له (أبا قُضَاعة).

وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وعبد الله بن عباس أن قُضَاعة هو ابن مَعْد بن عَدْنان.

وقال زهير: قُضَاعية وأختها مُضَرية فجعلها أخوين، وأضاف أن قُضَاعة هو ابن حِمْيَر بن مَعْد بن عدنان!!

وأيده عبد البر لما رواه وأكده قبله ابن عباس وابن عمرو وجُبير بن مُطْعَم بن عدي القُرشي، كما هو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب وابن هشام اليماني، ورغم هذا التأييد لنسب قُضَاعة لمَعْد بن عدنان فقد جاء في صبح الأعشى للقلقشندي وتاريخ العبر لابن خلدون تحليل آخر للرد على الالتباس الذي وقع فيه النسابون القُدامى عن قُضَاعة وقد نفوا نسبه لمَعْد بن عدنان تبعًا لما قاله السهيلي: أن الصحيح في أن أم قُضَاعة وكانت تسمى (عَبْكَرة)، وقيل أن اسمها (مَعَّانة) الجُرْهُمية كما ذكره ابن حزم في الجمهرة وقد مات عنها زوجها مالك من حِمْيَر فتزوجها معد بن عدنان وهي حامل في قُضَاعة، فولدت قُضَاعة فتكنى به مَعْد بن عدنان ونسب قُضاعة إليه لما أنه تربى في حجره وهو قول الزُبير والسُهيلي.

وقال ابن خلدون في العبر: أن هناك في كتب الحكماء الأقدمين من اليونان مثل بطليموس وهروشيوس ذكر للقُضَاعيين والخبر عن حروبهم فلا يُعلم أهم أوائل قُضَاعة هؤلاء وأسلافهم أم غيرهم، وربما هذه شهادة أخرى للمؤيدين بأن قُضَاعة من عدنان؛ لأن بلادهم في الشام والحجاز بلاد بني عدنان أو أنهم لا يتصلون ببلاد اليمن من قديم الزمان، والنسب البعيد كما قال ابن خلدون يحيل الظنون ولا يرجع فيه إلى يقين تام.

وكما ذكر ابن حزم الأندلسي نفس هذا القول وقد نقل عنه ابن خلدون.

نماء بني قُضَاعة

قبل الإسلام بعدة قرون كان قُضَاعة معاصراً في نفس تاريخ بِدْء بني عدنان من ابنه مَعْد. وقُضَاعة له ولد واحد منه جميع نسله واسمه الحافي وقيل: الحاف وتفرعت من الحافي جميع قبائل قُضَاعة.

وللحافي ثلاثة بنين: عمرو ـ أَسْلُم ـ عمران:

ـ **فمن عمرو**: بنو حَيْدان ـ ومنهم مُهْرة وهي قبيلة بناحية الشحر من بلاد اليمن ومنهم في عُمان وكان منهم مخلاف اليمن، وتنسب إليهم الإبل المُهْرية الشهيرة في الجزيرة العربية.

ومن عمرو أيضًا ـ بنو بَهْراء ـ وبلادهم في الشام ومنهم صحابة للنبي ﷺ أشهرهم المِقْداد بن الأسود[١] وبه يشتهر، كما ذكره ابن حزم باسم (حليفه) ابن خال النبي ﷺ، ومن عمرو ـ بلِّي ـ وسوف نُفصِّل عنهم في هذا المجلد من موسوعة القبائل العربية.

ـ **أما أَسْلُم**: فمنه قبائل أشهرها جُهَيْنة، وهو جُهَيْنة بن زيد بن ليث بن سَوَّد ابن أَسْلُم بن الحافي بن قُضَاعة.. وسوف نُفصِّل أيضا عن جُهَيْنة في هذا المجلد من الموسوعة.. ومن أَسْلُم قبائل أخوة لجُهَيْنة مثل بنو نِهْد بن زيد وهم قلائل وقد سكنوا بلاد اليمن ثم الشام. وهناك أيضًا بنو سعد بن هذيم، وبنو ضنة بن سعد هذيم، وبنو هذيم بن زيد، ومن أشهر بطون سعد بن هذيم: بنو الحارث بن سعد هذيم، وبنو عُذْرة بن سعد بن هذيم، وهم غير عُذرة من كلب بن وبرة من قبائل عمران بن الحافي بن قُضَاعة.

وعن بني عُذرة بن سعد بن هذيم سوف نُلخِّص دورها المهم وتزعمها لقبائل قُضَاعة التي ساعدت قُصي بن كِلاب القُرَشي جد النبي ﷺ في أخذه مفاتيح الكعبة من خُزَاعة.

ـ **أما عمران**: فمنه قبيلة سَلِيح وكان منها ملوك الشام قبل الغساسنة وهم من ضجعم بن حماطة بن سعد بن سليح (عمرو) بن حلوان بن عمران، وقبائل جَرْم[٢] بن ربَّان وقيل زبَّان، وتَغْلب والبرك والثعلب وأسد[٣]، والثعلب وأسد أبناء وبرة مثل القيّن والنمر[٤] وكلب[٥] والأخيرة هي أشهر قبائل عمران بن الحافي

---

(١) ذكره ابن هشام المقداد بن عمرو البهراني، وكذلك ابن حزم في الجمهرة، والمقداد هو فاتح إقليم دمياط بمصر تحت قيادة عمرو بن العاص.

(٢) ذكر صاحب قبائل بئر السبع أن معظم عشائر قبيلة العزازمة من جرْم بن ربان.

(٣) من أسد بن وبرة قبيلة (تنوخ) وهم بنو تيم الله بن أسد بن وبرة وقبيلة (القين) وهم بنو جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تَغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضَاعة.

(٤) من أشهر قبائل النمر بنو حشير.

(٥) ذكر الأستاذ حمد الجاسر أن الشرارات من بقايا بني كلب بن وبرة (المعجم الجغرافي للسعودية)=

وكانت أكثرها عدداً وقوة وكانت تسكن (شمال المملكة العربية السعودية) في دومة الجندل قرب (سكاكة)، ويوجد في الشام فروع كثيرة منها وكان من (عُذْرة) ـ بني كَلْب بن وبرة ـ زيد[1] بن حارثة رضي الله عنه الذي تبناه الرسول فترة من الزمن وكان يُدْعى زيد بن محمد حتى حرَّم الله التبني فدُعِي زيد بن حارثة، وقد رفض العودة مع أبيه وقومه حبًا في الرسول ﷺ، وقد تزوج زينب بنت جحش الأسدية ثم طلقها بعد تعاليها عليه، وقد أنزل الله في قرآنه وأحل زواج النبي ﷺ بها بعد زيد حتى لا يكون هناك حرج على زواج نساء الأبناء بالتبني، وفي نفس الوقت حُرِّم التبني في الإسلام، وكان زيد صبيًا قد أُسِر في غزوة من قبل بنو الجِسْر من (القين) القُضَاعيين على قبيلته القُضَاعية ـ بني كَلْب، وقد بيع في مكة فاشترته السيدة خديجة ـ رضي الله عنها، وقيل أن النبي ﷺ اختاره واستبقاه له، وقد قُتل شهيداً في حروب المسلمين بالشام مع الروم (غزوة مؤتة)، وكان ابنه أسامة بن زيد قائداً وهو شاب صغير آخر أيام الرسول ﷺ في غزوة إلى الشام (البلقاء والداروم ـ فلسطين) كما ذكر ابن هشام، والبلقاء في بلاد الأردن الآن إلى أقصى الشمال من المملكة الأردنية الهاشمية.

وكانت بلاد قُضَاعة في الشحر ثم نجران ثم الشام كما سوف نُلخِّص ما ورد في معجم ما استعجم للبكري.. وكان للقُضَاعيين ملْكٌ في بلاد الشام والحجاز إلى بلاد العراق وفي إيلة وجبال الكرك بالأردن إلى مشارف الشام، وقد استعملهم الروم على بادية العرب هناك، وقد غزا عمرو بن العاص ناحية من بلاد قُضَاعة (عُذْرة) في غزوة ذات السلاسل في ٧هـ في حياة الرسول، وكان القُضَاعيون أشداء في الحروب، وقد حاربوا مع الروم في الشام ثم تركوا هرقل تباعًا وأسلم منهم كثيرون.. والتفصيل عن قبائل قُضَاعة لا يتسع لنا في هذا المجال وسنكتفي فقط بقبيلتي بَلِّي وجُهَيْنة لأنهما القبيلتين اللتين حافظتا على كيانهما القَبَلي حتى الآن دون سائر قُضَاعة.

=وانظر عنهم في المجلد الخامس القسم الثاني من موسوعة القبائل طبعة عام ٢٠٠١م - ١٤٢١هـ بدار الفكر العربي بالقاهرة.

(١) زيد بن حارثة ذكر اسمه في القرآن الكريم وهذا شرف عظيم له، وقال الله تعالى: ﴿... فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ... (٣٧)﴾ إلخ [الأحزاب].

لمحة عن بني عُذْرَة ـ قُضَاعة

عُذْرَة بطن عظيم من أَسْلُم، وهو عُذْرَة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث ابن سَوَّد بن أَسْلُم بن الحافي بن قُضَاعة. . وقد تفرَّعت منه أفخاذ كثيرة، وكان منهم في اليمن وأغلبهم كان في شمال الحجاز والشام، وعُذرة مشهورون بشدة العشق. . وقد قال سعيد بن عُقبة لأحد بني عُذْرة وهو لا يعرفه: ممن الرجل؟ قال مجيبًا: من قوم إذا عشقوا ماتوا !! قال سعيد له عُذْري ورب الكعبة. ثم سأله: ومم ذاك يا أخ عُذْرة ؟ قال العُذْري: لأن في نسائنا صباحة وملاحة وفي رجالنا جمال وعِفة.

وقال أبو عبيد: كان من عُذْرة هؤلاء جميل بن عبد الله بن معمَّر وصاحبته بثينة بنت حِبا بن ثعلبة، وذكر ابن حزم أن لحِبا صحبة وقال: منهم عروة بن حزام وصاحبته عفراء وهو ابن عمها وقد اشتد عليها حبًا حتى مات من هواها!!

وقال الحمداني: أن من عُذْرة جماعة بدمياط قرب ساحل البحر في الديار المصرية وكانوا حلفاء لسُنْبُس[1] (طيئ) القحطانية.

عُذْرَة في التاريخ العربي

أهم ما يُذكر[2] لبني عُذْرَة هي وقفتهم إلى جانب قُصي بن كلاب القُرَشي جد النبي ﷺ الذي جمع قُريشا من كِنَانة ونزع مفاتيح الكعبة من خُزَاعة، وقد قاتلوا مع من عاونهم من قومهم قُضَاعة مع قصي ومن عاونه من قريش وقومه كنَانة العدنانية ضد خُزاَعة ومن عاونها من بني بكر ـ كنَانة، وصلة قُصي ببني عُذْرَة وقُضَاعة نشأت من زواج أم قُصي بأحد بني عُذْرَة، فقد قدم ربيعة بن حرام العُذْري إلى مكة المكرمة بعد هلاك كلاب بن مُرة والد قُصي وتزوج بفاطمة بنت سعد بن سيل، وكان زهرة أخو قُصي رجلاً وقصي طفل فطيم، وقد انتقل طبعًا مع أمه إلى ديار عُذْرَة ونشأ قُصي لا يعرف أبًا سوى ربيعة ولا يعلم عن أصله شيئا، فلما كان غلامًا يفعه دون البلوغ (حزورا) سابه رجل من قُضَاعة فعيَّره بأنه

---

(١) من بقايا سُنْبس (طيئ) حتى الآن في فلسطين، وكانت سُنْبس من أكبر قبائل طيئ في بلاد الشام.

(٢) من سيرة ابن هشام المعافري اليماني للنبي ﷺ.

دعيّ، أي أن قُـصي يدَّعي أنه ابن ربيـعَـة، وقال له: لسـت منا وإنما أنت مُلْصَقٌ فينا. . فدخل قُـصي على أمه فاطمة وقد وجَم وحـزن لذلك، فقالت له: يا بني صدق ما قاله الرجل لك إنـك لست منهم، ولكن رهطك خير من رهطه، وآباؤك أشرف من آبائه، وإنما أنت قُرشي وأخوك وبنو عمك بمكة المكرمة وهم جيران بيت الله الحرام، فدخل مسـرعًا مع قافلة سيارة حتى أتى مكة، وقـد كان قُصي يسمى زيدًا وسبب تسميـته قُصي لما أنه بَعُدَ أو كان قَصيا أي بعيـدًا عن بلده وقومه، وقد دُعي بعد ذلك مُجَـمَّعا لما أنه أول رجل يجمع بني فِهْر (قُـريش) من قومهم كِنَانة بعد أن كانوا بيوتات مبعثرين وليس لهم أي كيان عشائري موحد، وقد رأى قُصي أن قُريشًـا هم قُرْعَـة بني إسمـاعيل وصـريح ولده وأحق من خُزاعَـة في مفـاتيح الكعـبة، ودعى قُـصي رجالاً من قـريش وكِنَانة لإخـراج خُزَاعـة من الحرم وقـد أجابوه، وأرسل إلى إخوانه من أمـه فاطمة وعلى رأسهم رِزَاح بن ربيـعة العُذْري يطلب المدد والعون فـأجابوه بفرسان من عُذْرة وسـائر قُضَاعة، وخـرجت خُزَاعة تعاونها بكر من كِنَانة لمحاربة قُـصي ومن معه، فاقتتل الفريقان قـتالاً شديدًا فكثُر القتلى بين الفريقين جميعًا، ثم تداعـوا للصلح والتحكيم وقد اختاروا لذلك رجلاً من بكر ـ كنانة!.

ورغم أنه من خصوم قُـصي، أي قبيلته التي شـذت عن كِنَانة وكانت تقف مع خُزَاعـة إلا أن هذا الرجل كان عادلاً واسمـه يعمر بن عوف، وقـد قضى بأن قُصيا هـو أولى بالكعبة وأمر الحرم بمكة من خُزَاعـة، وأن كل دم أصابه قُصي من خُزَاعة أو بكر (كِنَانة) موضـوع يشدخه تحت قدميه، وأما مـا أصابت خُزَاعة وبكر من قريش ومن عـاونها من باقي كِنَانة وقُضَـاعة ففيـه الديَّة مؤداة، وأن يُخَلَّى بين قُصي وبين الكعبة، فسُمِّي يَعْـمُر بن عوف (من بكر ـ كِنَانة) ـ الشدَّاخ ـ لما أنه قد شدخ من الدمـاء ووضع فيـها، وتولى قُـصي أمر الكعـبة ومكة وصـار هو زعيم قومه، وما كانت تُنْكح امرأة قُرشـيَّة أو يتزوج قُرَشي إلا في داره ويُعقد لها بعض ولده، وما كانـت تدرع جارية من قريش إذا بلغت إلا في داره، وكان يُشق علـيها فيها درعُها ثم تدْرعهُ ثم ينطلق بها إلى أهلها، وكان أمره في قومه في حياته ومماته كالدين المُتَّبع لا يُعْمَل بغيره!!.

وكان أول من عمل دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيه كانت قريش تقضي أمورها، فكان أول من سكن داخل الحرم مع قومه، وقد بلغ حدًّا من الدهاء.

«شعر رِزاح بن ربيعة العُذْري ـ القُضَاعي»

وقد قاله في إجابته لنصرة أخيه من أمه قُصي بن كلاب القُرشي قال رزاح:

لما أتى من قُصي رسول ... فقال الرسول: أجيبوا الخليلا
نهضنا إليه نقود الجياد ... ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ... ونكمي[1] النهار لئلا نزولا
فن سراع كورد القطا ... يجِّبن بنا من قُصي رسولا
جمعنا من السر من أشمذين[2] ... ومن كل حي جمعنا قبيلا
فيالك حلبة [3] ماليلة ... تزيد على الألف سيبًا [4] رسيلا[5]
فلما مررن على عسجر[6] ... وأسهلهن من مستناخ سبيلا
وجاورن بالركن من ورقان [7] ... وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررن على الحيل[8] ما ذقنه ... وعالحن من مر ليلاً طويلا
ندني من العوذ [9] أفلاءها [10] ... إرادة أن يسترقن الصهيلا
فلما انتهينا إلى مكة ... أبحنا الرجال قبيلاً قبيلا

---

(١) نكمي: نستتر بالحديد والسلاح.
(٢) أشمذين: اسم لقبيلتين وقيل اسم جبلان وهو الصحيح.
(٣) الحلبة: جماعة من الخيل.
(٤) السيب: المشي السريع.
(٥) رسيلا: المشي المتمهل أي نمشي سراعا ولكن في رفق كما تزحف الحية.
(٦) عسجر: اسم موضع.
(٧) ورقان: جبل أسود بين العرج والريثة.
والعراج واد قرب الطائف وفيه جبل عظيم وبه عيونا عذابا وكان سكانه من أوس بن مُزينة العدنانية.
(٨) الحيل: الماء المستنقع في بطن واد.
(٩) العوذ: الفرس التي لها أولاد.
(١٠) الأفلاء: جمع فلو وهو المهر العظيم.

نعاورهم ثم حد السيوف ... وفي كل أوب خلسنا العقولا
نخبزهم[١] بصلاب النسور ... خبز القوي العزيز الذليلا
قتلنا خُزَاعة في دارها ... وبكرًا قتلنا وجيلاً فجيلا
نفيناهم من بلاد المليك ... كما لا يحلُّون أرضًا سهولا
فأصبح سبيهم في الحديد ... ومن كل حي شفينا الغليلا

وقال أيضًا ثعلبة بن عبد الله (هذيم القُضَاعي) في ذلك من أمر قُصي القُرشي حين دعاهم فأجابوه:

جلبنا الخيل مضمرة تُعالى[٢] ... من الأعراف[٣] أعراف الجناب[٤]
إلى غوري تهامة فالتقينا ... من الفيفاء في قاع باب
فأما صوفة الخنثي فخلوا ... منازلهم محاذرة الضراب
وقام بنو علي[٥] إذ رأونا ... إلى الأسياف كالإبل الطراب

وردَّ قُصي بن كِلاب على أخيه رزاح العُذري قائلاً:

أنا ابن العاصمين[٦] بني لؤي ... بمكة منزلي وبها رُبيت
إلى البطحاء قد علمت مَعْد ... ومروتها رضيت بها رضيت
فلست لغالبٍ إن لم تأتل رزاح ... بها أولاد قَيْذر والنبيت[٧]
ناصري وبه أُسامي ... فلست أخاف ضَيْمًا ما حييت

---

(١) نخبزهم: أي نسوقهم سوقًا شديدا.
(٢) تعالى: ترفع في سيرها.
(٣) الأعراف: الرمل المرتفع.
(٤) الجنَاب: موضع ببلاد قُضَاعة.
(٥) بنو علي: يقصد بنيْ كنانة لما أنه عبد مناة بن كنانة كان ربيبًا لعلي بن الأزدي القحطاني جد سطيح الكاهن المعروف في اليمن فقيل لبني كنانة بنو علي.
(٦) العاصمين: يقصد بذلك أنهم يعصمون الناس ويمنعونهم لكونهم أهل البيت الحرام.
(٧) قيذر والنبيت: أولاد إسماعيل عليه السلام.

قُصي ودوره في خلاف قُضَاعة مع بعضها البعض:

لما استقر رزاح بن ربيعَة العُذْري في بلاده نشر الله عُذْرَة وبارك فيها، وقد كان بين رزاح وبين نِهْد بن زيد وحوتكة بن أسلم وهما بطنان من أَسْلُم مثل عُذْرة، فأخافهم رزاح حتى لحقوا باليمن وأُجلوا من بلاد قُضَاعة، فقال قُصي بن كلاب القرشي وكان يحب قُضَاعة ونماءها واجتماعها ببلادها لما بينه وبين رِزاح من الرَحِم (أي أخيه لأمه) هذا أولاً، وثانيًا لبلائهم عنده إذا دعاهم إلى نصرته وقد كره ما صنع بهم رزاح فقال قُصي شعرًا:

ألا من مُبلِّغ عني رزاحًا ... فإني قد لحيتك في اثنين
لحيتك في بني نهد بن زيد ... كما فرَّقت بينهم وبيني
وحوتكة بن أَسْلُم إن قومًا ... عنوهم بالمساءة قد عنوني

قبائل قُضَاعة ومراحل تطورها قبل الإسلام

عن الكلبي عن ابن عباس(*) قال:

اقتسم ولد مَعْد بن عَدْنان (من ولد إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليهما السلام) أرض الحجاز فصارت سبعة أقسام:

- فصار (لعمرو) بن مَعْد بن عَدْنان وهو قُضَاعة[1] لمساكنهم ومراعي أنعامهم جدة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز الحرم من السهل والجبل، وبها موضع لكَلْب يدعى الجدير (جدير كَلْب)، وبجدة ولد جَرْم ابن ربَّان بن حلوان بن عمران بن الحافي (الحاف) بن قُضَاعة وبها سميت جدة!

قلت: وهنا لنا وقفة بأن تسمية جدة بهذا الاسم موضع خلاف بين المؤرخين، وقد أيد رأي من بين هؤلاء أن سبب تسمية جدة بهذا الاسم لموت أمنا حواء في هذا المكان فعرفت لبني آدم أن جدتهم (الجدة) الأولى قبرها بهذا الموضع، فصار يقال جدة على مر الأجيال.. والله أعلم.

- وصار لمُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان حيز الحرم إلى السراوات وما دونها من الغور وماوالاها من البلاد لمساكنهم ومراعي أنعامهم من السهل والجبل.

- وصار لربيعة بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان مهبط الجبل من غمر ذي كِنْدة وبطن ذات عرق وما صاقبها من البلاد في نجد إلى الغور من تهامة، فنزلوا ما أصابهم لمساكنهم ومراعي أنعامهم من السهل والجبل.

- وصار لإياد وأنمار ابني نِزار بن مَعْد عَدْنان ما بين حد أرض مُضَر إلى حد نجران وما صاقبها من البلاد.

- وصار لقِنْص[2] وسنام وسائر ولد مَعْد بن عَدْنان (وهم البائدين) أرض مكة وشعابها وما صاقبها من البلاد، فأقاموا بها مع من كان بالحرم من بقايا جُرْهُم القحطانية (أصهار أبينا إسماعيل عليه السلام).

(*) نقلاً عن معجم ما استعجم للبكري ولم أجد مُصنفًا أجمل وأدق منه في السرد عن قُضاعة. والبكري مؤرخ وجغرافي ينسب لبني بكر (ربيعة) العدنانية.

(١) هنا أسماه ابن عباس (عمرو) وقد اعتبره أكبر أبناء معد بن عدنان.

(٢) قِنص: يؤكد بعض النسابة أيام الفاروق عمر بن الخطاب أن منهم المُنذر بن النعمان وقومه وهم أشلاء قنص بن معد بن عدنان وقد دخلوا في لَخْم القحطانية بغرب العراق (الحيرة).

ولم يزل أولاد (مَعْد) في منازلهم هذه كأنهم قبيلة واحدة في اجتماع كلمتهم وائتلاف أهوائهم تضمهم المجامع وتجمعهم المواسم وهم يد على من سواهم حتى وقعت الحرب بينهم فتفرقت جماعتهم وتباينت مساكنهم، وأول حرب وقعت بين العدنانية كانت بسبب قتل حَزِيمة بن نَهْد بن زيد بن لَيْث بن سودٍّ ابن أَسْلُم بن قُضَاعة (ليذْكُر) من عَنَزة (ربيعة بن نزار)، وكان حَزِيمة قد التقى بيذْكُر العَنَزي وكانا يجمعان أو يجتنيان القرظ[1] فوثب حَزِيمة على يذْكُر فقتله، وكان ذلك بسبب ضرب بني ربيعة له لتعرضه لابنه يذْكُر بالشِعر، وكان حَزِيمة فتى فاتكًا متعرضًا بالأذى.

وفي مقتل يذْكُر العَنَزي من قبل حَزِيمة القُضَاعي قال العرب: حتى يثوب قارظ عنزة، وقال بشر بن أبي خازم:

فرجي الخير وانتظري إيابي ... إذا ما القارظ العَنَزي آبا

فلما فُقِدَ يذْكر قيل لحَزِيمة: أين يذْكُر؟ قال: فارقني فلست أدري أين سلك؟ فاتهمته بنو ربيعة، وكان بسبب ذلك شر وضغينة ما بين ربيعَة وقُضَاعة لما أن يذْكُر العَنَزي المقتول مجحودًا لم يتحقق أمره فيؤخذ بدَمه، وظل هذا الحال من الغُبْن الكامن في صدور بني ربيعة حتى قال حَزِيمة القُضَاعي شِعْرًا صرح واعترف فيه بقتل يذْكُر العَنَزي.

وحين بلغ الشعر لبني ربيعة زاد الشر الذي بلغ حدا لا تهدأ ولا تنام على هذا الصنيع من قبل حَزِيمة، وبالمثل اعتبر بنو مُضَر أن الضَيْم يلحقهم لما أن ربيعَة ومُضَر أبناء رجل واحد هو نِزَار، فاجتمعت ربيعَة ومُضَر على قُضَاعة وحالفتهم كِنْدة القحطانية، واجتمعت قُضَاعة وحالفتهم عَكْ بن عدنان والأشعريون[2] القحطانية. فاقتتل الفريقان فهُزِمَت قُضَاعة وأُجْلوا عن منازلهم وظعنوا مُنْجدين أي عُنْوة[3] من بني نزار (ربيعة ومُضَر)، فقال عامر[4] بن الظرب بن عياذ بن بكر

---

(١) القرظ شجر تدبغ بورقه الجلد.

(٢) الأشعريون من العدنانية نسبوا في اليمن، وقال النبي ﷺ لهم حين وفدوا عليه أنتم مهاجرة اليمن من ولد إسماعيل.

(٣) عُنْوة: قهرًا بالقوة الجبرية.

(٤) عامر بن الظرب. كان من حكام العرب وشاعرًا مشهورًا في قيس عيلان من مُضر

ابن يشكر بن «عَدَوان»[١] بن عمرو بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نزار - في نصر بني نِزار على قُضَاعة، وطردهم من بلاد بني عدنان كلها قال شعراً منه:

قُضَاعة أجلينا من الغور كله ... إلى فلجات الشام تزجى المواشيا
لعمري لئن صارت شطيراً ديارهم ... لقد تأصر الأرحام من كان نائيا
وما عن تقال كان إخراجنا لهم ... ولكن عقوقاً منهم كان باديا
بما قدم[٢] النهدي لا در دره ... غداة تمنى بالحرار[٣] الأمانيا

فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة وفرقة من بني رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقة من الأشعريين نحو بلاد البحرين حتى وردوا هِجْر وبها يومئذ قوم من النِبَط فأجلوهم عنها، فقال مالك بن زهير بن عمرو بن فَهْم بن تيم اللات بن أسد وبرة:

نزعنا من تهامة أي حي ... فلم تحفل بذاك بنو نِزار
ولم أك من أناسكم ولكن ... شرينا داراً آنسة بدار

فلما نزلوا بهِجْر قالوا للزرقاء بنت زهير - وكانت كاهنة - ما تقولين يا زرقاء؟ قالت: سعف وإهان وتمر وألبان خير من الهوان.

ثم أنشدت تقول:

وَدِّع تهامة لا وداع مخالق ... بذمامه مكن قلى وملام
لا تنكري هجر مقام غريبة ... لن تعدمي من ظاعنين تهام

قالوا وما ترين يا زرقاء؟ قالت مقام وتنوخ ما ولد مولود وأنفقت فروخ إلى أن يجيء غراب أبقع أصمع أنزع عليه خلخالاً ذهب فطار فألهب ونعق فنعب يقع

---

(١) عَدَوان: قبيلة من قيس عَيْلان (مُضَر) العدنانية ومازال لها باق في المملكة العربية السعودية ومنها (دوس) رهط أبي هريرة - رضي الله عنه - ودوس دخلوا في الأزد، وكماً منهم عثمان المضايفي له دور تاريخي في عصر الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

(٢) بما قدم النهدي: يقصد حَزِيمة لما أنه تعرض بالشعر لابنه يذكُر ثم قتله غدراً.

(٣) تمنى الحرار أي أن حَزِيمة القُضَاعي آذى ابنه يذكر الحرة ذات الحسب والنسب من عَنَزة بن أسد بن ربيعة، وهنا يقصد الشاعر أن الخطأ والجور كان من حَزِيمة وقومه من قُضَاعة على بني نِزار فاستحقت قُضَاعة ما حل بها من ضَيْم وتشريد في البلاد من قبل «ربيعَة ومُضَر».

على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة، فسميت تلك القبائل تنوخ (من قُضَاعة) لقول الزرقاء مقام وتنوخ، ولحق بهم قوم من الأزْد القحطانية فصاروا إلى وقت أو عهد ابن عباس في تَنُوخ أو عهد البكري بعد الإسلام بعدة قرون لذكره كلمة ـ صاروا إلى الآن ـ ولحق سائر قُضَاعة موت ذريع، ونزلت فرقة من بني حلوان بن عمران يقال لهم بنو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدي فنزلوا عَبْقر من أرض الجزيرة، فنسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العَبْقرية، وعملوا البرود وهي التي يقال لها التزيدية، وأغارت عليها الأعاجم فأصابتهم وسبت نساء منهم فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير:

ألا لله ليل لم ننمه ... على ذات الخضاب مجنبينا
وليلتنا بآمد[1] لم ننمها ... كليلتنا بميَّا فارقينا

وأقبل الحارث بن قراد البهراني (من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة) ليعيث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليح صاحب عين أباغ فاقتتلا، فقُتل أباغ ومضت بهراء حتى لحقوا بالأعاجم فهزموهم واستنقذوا ما بأيديهم من بني تزيد من السبي.. فقال[2] الحراث بن قراد البهراني:

كأن الدهر جمع في ليالي ... ثلاث بتهن بشهر زور
صفقنا للأعاجم من معد[3] ... صفوفًا بالجزيرة كالسعير
لقيناهم بجمع من عِلاف[4] ... ترادى بالصلادمة الذكور

وسارت سَلِيح بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة يقودها الحدرجان بن سَلَمَة حتى نزلوا ناحية فلسطين على بني أذينة بن السميدع من عامِلة، وسارت أَسْلُم بن

---

(١) آمد: من بلاد الأتراك في الأناضول وهذا يدل على مطاردة بني تزيد للأعاجم بعد سبيهم لبعض نساء منهم على حين غرة.

(٢) وقال البكري أنه قيل: جُدي بن مالك هو قائل هذا الشعر بعد النصر على العجم.

(٣) مَعَد: يقصد الشاعر هنا أن قُضَاعة من مَعَد بن عَدْنان لا حِمْيَر قحطان كما يذهب غالب وجمهرة العلماء.

(٤) علاَف: قبيلة قُضاعية مع بني تزيد بن حلوان.

الحاف (عُذْرة ونهْد وحَـوتكة وجُهَيْنة والحارث بن سعد) حـتى نزلوا من الحِجْر[١] إلى وادي القرَى[٢]، ونزلت تنوخ البحرين سنتين، ثم أقبل غراب في رجليه حلقتا ذهب فسـقط على نخلة وهم في مجلـسهم فنعق نعقـات ثم طار، فذكـروا قول الزرقاء فـارتحلوا حتى نزلوا الحيرة غـرب العراق وأول من اختطها هم، ورئيـسهم مالك بن زهير، واجتـمع إليهم لما اتخذوا بها المنازل ناس كثـير من سواقط القرى فأقـاموا بهـا زمانا، وأغار عليـهم سابور الأكـبر ذوي الأكتـاف (كِسْـرى فارس) فقاتلوه، وكان شعـارهم يومئذ «يا لعُبَّاد الله» فسموا العُـبَّاد، وهزمهم سابور ملك فارس، فـسارت قبائل أَسْلُـم إلى الحضر من الجزيرة يقـودهم الضيزن بن مـعاوية التنوخي من قبيلة تنوخ (عمران بن الحاف) ونزلوا الحضر، وهو بناء بناه الساطرون الجرمقاني فأقاموا به مع (الزبَّاء) فكانوا من رجـالها وولاة أمرها، فلما قتلها عمرو ابن عدي استولوا على المُلك حتى غلبتهم غـسَّان (الأزد)، وأغارت حِمْيَر (اليمن) على بقية قُـضَاعة فخيَّروهم بين أن يقـيموا على خراج يدفعونه إليـهم أو يخرجوا عنهم، فخرجوا وهم كَـلْب وجَرْم والعِلاف وهم بنو ربان أخي تَغْلِب بن حلوان، وهم أول من عمل الرحال العـلافية وعِلاف لقب لربَّان، فلحقوا بالـشام فأغارت عليهم بـنو كِنَانة بن خُزيمة (مُضَـر العدنانيـة) بعد ذلك بدهر فـقتلوا منهم مـقتلة عظيمـة، فانهزموا ولحقـوا بالسماوة فهـيَّ منازلهم حتى وقت الراوي (البكري في القرن الرابع الهجري).

جلاء قبائل قُضَاعة عن تهامة

قال ابن شبه: ثم ظعنت قُضَاعة كلها من غور تهامة، وسعد هذيم ونهد ابنا زيد بن ليث بن سود بن أسْـلُم بن الحاف بن قُضَـاعة منجدين، فـمالت كلب بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمـران بن الحاف بن قُضَاعة إلـى حضن والسي وما صاقبها من البلاد، عدا شـكم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب فإنهم انضموا إلى نهد بن زيد اللات بن أسـد بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمران إلى البـحرين وتُنِّخوا بها، ولحقتهم عصيمة بن اللبو بن امرئ مناة بن قتيبة بن النمر بن وبرة مع

(١) الحِجْر: تقع شمال المملكة العربية السعودية (شمال خيبر).

(٢) وادي القرَى: شمال المدينة المنورة وهو من أشهر الوديان في الحجاز.

كلب فانضمـوا إليهم، ولحقت بهم قبائل من جَـرْم بن ربَّان بن حلوان بن عمران وثبتوا معهم بحضن فأقاموا هنالك، وانتشرت سائر قبائل قُضَاعة في البلاد يطلبون المتسع مـن المعاش ويؤمون الأرياف والـعمران، فـوجدوا بلادًا واسـعة خالـية في أطراف الشام قد خرب أكثرها واندفنت آبارها وغـارت مياهها لإخراب بختُنَصر[١] لها، فافترقـت قُضَاعة فرقًا أربعًا ينضم إلى الفرقـة طوائف من غيرها يتبع الرجل أصهاره وأخواله.

فسار ضَجْعم بن حمـاطة بن عوف بن سعد بن سَلِيح بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قُضَاعة، ولبيد بن الحدرجـان السليحي في جماعة من سَلِيح وقبائل قُضَاعة إلى أطراف الشام ومشارفها، وملك العرب يومئذ ظرب بن حسان بن أذينة ابن السميدع بن هوبر العـمليقي فانضموا إليه وصاروا مـعه، فأنزلهم مناظر الشام من البلقاء إلى حوارين إلى الزيتون، فلم يزالوا مع ملوك العماليق يغـزون معهم المغازي ويصـيبون مـعهم الغنائم حـتى صاروا مع الزبَّاء بنت عـمرو بن ظرب بن حسان المذكور، فكانوا فـرسانها وولاة أمرها، فلما قتلها عـمرو بن عدي بن نصر اللَخْمي استولت قُضَاعة على المُلك فـي جنوب الشام، حتى غلبتهم غسَّان (الأزد) على المُلك فصاروا مع غسَّان حلفاء، وسلـيح وقبائل في قُضَاعة ظلت في ديارهم بالشام، وسـار عمـرو بن مالك التزيـدي في تزيد وعشم ابني حلوان بن عـمران وجمـاعة من علاَف (ربَّـان) بن حلوان وابنيه عوف بن ربَّـان، وجَرْم بن ربَّان إلى أطراف الجزيرة ثم خالطوا قراها وعمرانها وكثروا بها، وكانت بينهم وبين الأعاجم هناك وقعة فـهزموا الأعاجم وأصابوا فيـهم، فقال شاعر قُضَـاعة جُدَّي بن الدهاء وأنشد شعره وشعر عمرو بن مالك وقد تقدم ذكرهم.

فلم يزالوا بناحية الجزيرة حتى أغار عليهم سابور ذوي الأكتاف[٢] فافتتحها وقتل بها جماعة من تزيد وعشم وعلاف وبقيت منهم بقية لحقت بالشام، وسارت بلِّي وبهْراء وخَوْلان بنو عـمرو بن الحاف بن قُضَاعة ومُهْـرة بن حَيْدان ومن لَحِق بهم إلى بلاد اليمن فوغلوا فيها حتى نزلوا مأرب أرض سبأ بعد افتراق الأزد منها،

---

(١) في تاريخ العبر لابن خلدون ج٣: بُختَنَصر مـلك الموصل في بابل (العراق) غزا بلاد الشام وقد سبى أغلب بـني إسرائيل حول بيت المقـدس وبلاد فلسطين، وظلوا في السـبي في بلاد ما بين النهـرين حتى أعادهم إلى بيت المقدس كيرش ملك فارس الذي تغلب على الكلدانيين الذين كانوا ببابل ومنهم بختنصر.

(٢) سابور ذوي الأكتاف: ملك شهير من ملوك فارس (الأكاسرة)

وأقاموا فيها زمانًا ثم أنزلوا عبدًا لإراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فران بن بلّي يقال له أشعب في بئر بمأرب وأدلو عليه دلاءهم، فطفق الغلام يملأ لمواليه ويؤثرهم عن غيرهم من قُضَاعة أو يبطئ عن زيد اللات بن عامر أخي إراشة بن عامر (من بلّي)، فغضب زيد اللات وأهله فحط على العبد (أشعب) صخرة وقال: دونك يا أشعب فدمغته فاقتتل القوم ثم تفرقوا، فتقول قُضَاعة إن خَوْلان[1] أقامت باليمن فنزلوا مِخْلاف خَوْلان، وإن مُهْرة أقامت هناك وصارت منازلهم الشحْر وإن صهرة بن حَيْدان عمران بن الحاف وأنه خَوْلان بن عمرو بن الحاف ويأبى نسابة اليمن ذلك فيقولون هو: خَوْلان بن عمرو بن مالك بن أدد بن زيد ابن يشْجُب بن عريب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يشْجُب بن يعرب بن قحطان.

ولَحِق عامر بن زيد اللات بن عامر بن عبيلة بسعد العشيرة، وهكذا فبنو زيد اللات فيهم فيقولون: زيت اللات بن سعد العشيرة، وقال المثلم بن قرط البلوي في ذلك:

ألم تر أن الحي كانوا بغبطة ... بمأرب إذ كانوا يحلُّونها معا
بلي وبهراء وخَوْلان إخوة ... لعمرو بن حاف فرع منه قد تفرَّعا
أقام بها خَوْلان بعد ابن أمة ... فأثرى لعمري في البلاد وأوسعا
فلم أر حيا من مَعَدٍ عمارة ... أجل بدار العز منا وأمنعا

وانصرفت جماعة من تلك القبائل راجعين إلى بلادهم من تهامة والحجاز فقدموها وتفرقوا فيها، فنزل ضُبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم ابن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي - في ولده وأهله بين أمْج وغروان (غرَّان)، وهما واديان يأخذان من حرة بني سُلَيْم ويفرغان في البحر ولهم أنعام وأموال، ولضبيعة إبل يقال لها الدجحان سود، فطرقهم السيل وهم نيام فذهب

---

(١) من خَوْلان قضاعة: (قبيلة حرب) وفصَّل عنها الهمداني في (الإكليل) وهو عن أنساب اليمن وأيده الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب السعودية. قلت: وهذا هو الصحيح رغم الالتباس الوارد في مخطوطات كبار النسابين، وانظر التفصيل عن قبائل حرب من خولان في المجلدين الرابع والخامس بالقسم الثاني من موسوعة القبائل العربية طبعة ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ دار الفكر العربي بالقاهرة.

بضُبيعة وإبلة فقالت نائحته: سال الواديان أمْج وغروان فذهب بضُبيعة بن حرام وإبله الدحجان.

وتحول ولد ضُبيعة ومن كان معهم من قومهم إلى المدينة وأطرافها وهم سَلَمة بن حارثة بن ضُبيعة وواثلة بن حارثة والعجلان بن حارثة، فنزلوا المدينة وهم حلفاء الأنصار ثم استوبئوها فتحول إلى الجندل والسقيا والرحبة، ونزل بنو أنيف بن جشم بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تميم بن إراشة بن عامر بن عبيلة (بلي) في قباء وهم رهط طلحة بن البَّراء الأنصاري، ونزل بنو غُصينة وهم بنو سواد بن وي بن إراشة (بلِّي) في المدينة وهم رهط المُجَذَّر بن ذياد البلوي الصحابي البدري، ونزل المدينة أيضًا بنو عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن هميم المذكور وهم رهط أبي بردة بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو العقبي البدري الذي حضر موقعة بدر مع النبي ﷺ. وأقام بمعدن سُلَيْم (فاران بن بلي) في طائفة من بلي وهم بنو الأخثم بن عوف بن حبيب بن عُصيَّة ابن خِفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيْم، أي نسبوا إلى بني سُلَيْم بن منصور العدنانية وهم الذين يقال لهم القيون ويزعمون أن أصلهم من بلي.

وخاصم رجل منهم يقال له عُقيل بن فُضيل من بني الشريد من (سُلَيْم) في معدن[1] فاران زمن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، فقال في ذلك خفاف بن عمرو السُّلَمي:

متى كان للقينين قين طمية ... وقين بلِّي معدنان بفاران!

فقال عُقيل بن فُضيل وهو يتقرب إلى بلي وينسب إليهم:

أنا عُقَيْل ويقال السُّلَمي ... وأصدق النسبة أني من بلِّي

ونزلت قبائل من بلِّي أرضًا يقال لها شغب وبدا وهي فيما بين تيماء والمدينة فلم يزالوا بها حتى وقعت الحرب بين (بني خُشينة) بن عكارمة بن عوف جشم بن ودم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي وبين (الرَبَعة) بن معْثم بن ودم بن هميم بن

---

(١) معدن فاران هو موضع في ديار بني سُلَيْم يُستخرج منه الذهب وسمي موضع آخر من ديارهم باسم (مهد الذهب) ويستخرج منه على نطاق كبير في القرن الحالي في عهد الملك/ عبد العزيز آل سعود وحتى الآن في المملكة العربية السعودية

ذهل بن هني بن بلي، هكذا قال ابن شبة ويقول البكري: إنما الرَبَعة هؤلاء بفتح الراء والباء هم ولد سعيد بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي وقد قُتل أناس منهم في حربهم مع بني خُشَيْنة، فلحقت خُشَيْنة بعدها بتيماء في شمالي نجد فأبت اليهود أن يدخلوهم حصنهم وهم على غير دينهم، فتهودوا فأدخلوهم تيماء فكانوا معهم زمانا ثم خرج منهم نفر إلى المدينة فأظهر الله الإسلام فبقية أولادهم بها ومنهم: عويِّم بن ساعدة وقد انتسب ولده إلى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ومنهم أيضًا كعب بن عُجْرة كان مقيمًا في نسبه من (بلي) في المدينة مع الأنصار. . أما باقي بطون خُشينة في تيماء فقد أقاموا مع اليهود حينئذ حتى أنزل الله بأسه ونقمته عليهم، فقال أبو الذيال أحد بني خُشينة بن عكارمة يبكي على اليهود لما أنه دخل في دينهم وسكن معهم قال:

لم تر عيني مثل يوم رأيته ... برعبل ما أحمر الأراك وأثمرا

وأيامنا بالكبس قد كان طولها ... قصيرًا وأيام برعبل أقصرا

فلم أر من آل السموءل عصبة ... حِسان الوجوه يخلعون المعذرا

ولحق الديل وأشرس وعوف وبنو زيد بن عامر بن عبيلة في بني تَغْلِب، فصاروا معهم يقولون نحن بنو زيد اللات بني عمرو بن غنم بن تَغْلِب ولهم يقول الأَخْطَل:

لزيد اللات أقدام صغار ... قليل أخذهن من النعال!

ولحق أخوهم عامر بن زيد بمَذْحِج القحطانية فانتسب إلى سعد العشيرة فقال هو زيد اللات بن سعد العشيرة.

أول من خرج إلى نجد من قُضَاعة

وكان أول من ذهب من قُضَاعة إلى أرض نجد فأصحر في صحرائها جُهَيْنة ونهد وسعد هذيم وكلهم بنو زيد بن ليث بن سود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة فمرَّ بهم راكب فقال لهم: من أنتم؟ فقالوا: بنو الصحراء، فقالت لهم العرب: صُحَّار وهو اسم مشتق من الصحراء، وقال زهير بن جناب الكلبي في ذلك وهو يعني بني سعد بن زيد:

فمـا إبلي بمقـتـدرٍ عليـهـا ولا جـملي الأصـيل بمُسْـتـعـار
ستـمنعـهـا الفـوارس من بلِّي وتمنعـهـا فـوارس من صُـحـار
ويمنعـهـا بنـو القَـيِّن بن جِسْـر إذا أوقـدت لـلحـدثـان ناري
وعـيـقـهـا بنو نهـد وجَـرْم إذا طال التـجـاول في الـغـوار
بكـل مناجـد جلـد قـواه وأهيب عـاكـفـون على الدوار

وقال بشر بن سوادة بن شلوة التَّغْلبي القُـضَاعي إذ نعى بني عدي أسامة بن مالك التغلبيين إلى بني الحارث بن سعد هذيم بن زيد بن سود بن أَسْلُم بن الحاف ابن قُضَاعة:

ألا تغنـي كِنانة عن أخـيـهـا زهيـر فـي الملمـات الـكبـار
قـيـبـرز جـمـعنا وبـنو عـدي فـيـعلم أينا مـولى صُـحـار

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي (من أسد العدنانية):

وشب لطـيئ الجـبلين حـرب تهـر لشـجـوها منهـا صُـحـار

وقال حاجز الأزدي (أزد شنوءة) القحطانيـة وهو أحد بني سلامان بن مفرج وذلك في الحرب التي كانت بين الأزد ومَذْحِج وأحـلافها، وهو يعني نهد بن زيد وقد ضم إليهم جَـرْم بن ربَّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَـاعة، وكانت نهد وجَرْم حلفاء بتلك البلاد ومتجاورين وكانت جَرْم قد أصحرت فأقامت بنجد:

فـجـاءت خَـثْـعم وبـنو زيد ومَـذْحِج كـلهـا وابنا صُـحْـار
فلم نشـعـر بـهـم حـتى أناخـوا كـأنـهـم ربيـعـة في الجِـمـار

وقال عـباس بن مرداس السُّلَمي في الحرب التـي كانت بين بني سُلَيْم وبني زبيد، وعباس يعني نهدًا وضم إليهم جَرْم بن رُبَّان:

فـدعهـا ولكن هل أتاها مقـادنا لأعدائنا نـزجى الثقال الكـوانسا
بجمع نريد ابني صُـحار كليهـما وآل زبيـد مـخطئًـا أو ملامـسـا

فأقامت جُهَيْنة ونهد وسعد بصحار في نجد زمانًا فكثروا وتلاحق أولادهم حتى وثب حَزِيمة[١] بن نهد وكان شئومًا فاتكًا جريئًا على الحارث وعرابة ابني سعد بن زيد فقتلهما، فقال في ذلك نهد أبوه:

وهل نجاتي من دعوى عرابة أن ... صارت محلة بيتي السفح والجبلا
وحاجة مثل حر النار داخلة ... سلبتها بكناز ذمرت جملا
مطوية الزور طي البئر دوسرة ... مفروشة الرجل فرشًا لم يكن عقلا

وصية نهد لأولاده

وكان نهد منيعًا كثير التبع والولد وعمَّر عُمرًا طويلاً وهو أكثر قومه ولد لصلبه وهم أربعة عشر ذكرًا. وأولاده هم: مالك، وحَزِيمة، وعمرو وهو الذي يقال له كَبِد بني نهد، وزيد، ومعاوية، وصباح، وكعب، وحنظلة، وعائر، وعائذة، وجشم وهو الطول، وشبابة، وأبان، وعائدة.

وأوصى نهد بنيه حين حضرته الوفاة فقال: أوصيكم بالناس شرا ضربًا أزا وطعنا وخزا كلموهم نزرا وانظروهم شزرا واطعنوهم دسرا، اقصروا الأعنة، وطرروا الأسنة، وارعوا الغيث حيث كان.

فقال الرجل من ولده يرون أنه حَزِيمة: وإن كان على الصفا؟ فقال نهد حافة الصفا فلم يُرخِّص لهم في ترك النجعة!

فهذه وصية نهد التي تذكرها العرب، قال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي:

وأوصى أبونا فاتبعنا وصاته ... وكل امرىء موصى أبوه ذاهب
فأوصى بألا تُستباح دياركم ... وحاموا كما كنا عليها نضارب
إذا أوقدت نار العدو فلا يزل ... شهاب لكم ترمي به الحرب ثاقب
يفرج عن أبنائنا ونسائنا ... جلاد وطعن يردع الخيل صائب
وما زاد عنا الناس إلا سيوفنا ... وخطية مما يترص زاعب[٢]
وكِنْدة تهذي بالوعيد ومَذْحِج ... وشَهْران من أهل الحجاز وواهب

---

(١) حَزِيمة بن نهد هو المقصود بالشؤم لأنه هو السبب في حرب قُضَاعة مع ابني نزار (ربيعَة ومُضَر) ومن ثم تشتت قُضَاعة كلها عن مجاورة بني مَعَد وتفرقهم في أنحاء الجزيرة العربية والشام.

(٢) زاعب رجل من حِمْيَر كان يثقف الرماح.

وقال عمرو بن مرة بن مـالك النهدي أحد بني زوى بن مالك زمن علي بن أبي طالب:

رحلت إلى كـلاب بحـر بلادها فلم يسمعوا في حاجتي قول قائل
وكـانوا كظني إذ رحـلت إليـهم ومـا عالـم بالمكرمات كـجـاهل
رهنت يميني في قُـضَـاعـة كلهـا فأبت حـميـدا فيـهم غيـر خامل
بذلك أوصـانـي زوي بن مـالك ونهد بن زيد في الخطوب الأوائل
وأوص بألا تُسْـتـبـاح دياركم وحاموا عليهـا تنطقوا في المحافل
وغـالوا بأخـذ المُكْرمات فـإنهـا تفـوز غداة السـبق عند التفـاضل

وكان حنظـلة بن نهد من أشراف العـرب وكان له منزلة بعكـاظ في مواسم العرب وبتهامة والحجاز ولذلك يقول قائلهم:

حـنـظـلـة بـن نـهـــــد خـــيـــر ناشٍ في مَـــعْـــد

وقد عـاش الذويـد واسـمه جُذَيْمة بن صبـح بن زيـد بن نهد زمنًا طـويـلاً لاتذكـر العرب من طول عُـمْر أحـد ما تذكـر من طول عمـره وزعموا أنـه عاش أربعمائة عام، وقال حين حضرته الوفاة:

يا رب يُبـنى لذويد بـيـتـه
يا رب غـيل حـسـن ثنيـتـه
ومـعـصم مـوشم لويتـه
ومـغنـم في غـارة حـويـتـه
لو كـان الـدهر بلى أبليـتـه
أو كان قـرني واحدًا كـفيـته

فلما قتل حزِيمة ابنا سعد بن زيد تدابر القوم وتقاتلوا وتفرقوا إلى البلاد التي صاروا إليها.

قال ابن الكلبي: وكان أول الأمر جُهَيْنة في مسيرهم إلى جبالهم وحلولهم بها فيما حدثني أبو عبد الرحمن المدني عن غير واحد من العرب: أن الناس بينما هم حول الكعبة إذ هم بخلق عظيم قد آزى رأسه أعلى الكعبة فأجفل الناس هاربين، فناداهم ألا تراعوا فأقبلوا إليه وهو يقول:

لا هم رب البيت ذي المناكب
ورب كل راجل وراكب
أنت وهبت الفتية السلاهب
وهجمة يُحار فيها الحالب
وثلة مثل الجراد السارب
متاع أيام وكل ذاهب

فنظروا فإذا هي امرأة فقالوا: ما أنت إنسية أم جنيَّة؟ قالت: لا بل إنسية من آل جُرْهُم أهلكنا الذر زمان يعلم بمجحفات وبموت لهذم للبغي منا وركوب المأثم.

ثم قالت: من ينحر لي كل يوم جزورا ويعد لي زادًا وبعيرا ويبلغني بلادًا قورا ـ أي واسعة ـ أعطه مالاً كثيرا. . فانتُدب لذلك رجلان من جُهَيْنة فساروا بها أياما حتى انتهت إلى جبل جُهَيْنة، فأتت على قرية غل وذر فقالت: يا هذان احتفرا هذا المكان، فاحتفرا عن مال كثير من ذهب وفضة فأوقرا بعيريهما، ثم قالت لهما: إياكما أن تلتفتا فيُختَلس ما معكما، قال: وأقبل الذر حتى غشيهما فمضيا غير بعيد فالتفتا فأختُلس ما كان معهما من المال وناديا هل من ماء؟ قالت: نعم انظرا في موضع هذه الهضاب ثم قالت وقد غشيها الذر:

يا ويلتي يا ويلتي من أجلي
رى صغار الذر يبغي هُبَلي
سلطن يفرين على محملي
يار أين أنه لابد لي
من منعة أحرز فيها معقلي

ودخل الذر منخريها ومسامعها فوقعت لشقها فهلكت، ووجدت الجُهنيان عند الهضبة الماء وهو الماء الذي يقال له مِشْجَر وهو بناحية فرش مَلَل من مكة على سبع أو نحوها من المدينة على ليلة إلى جانب مثعر وهو ماء لجُهينة معروف.. فيقال أنهما بقيا بتلك البلاد وصارت بها جماعة من جُهينة.. وكانت بقايا جُذام سكان أرض تلك البلاد يقال لها يَنْدُد فأجلتهم عنها جُهينة وبها نخل وماء، فقال رجل من جُذام حين ظعن منها وألتفت مُتحسِّرًا إلى يَنْدُد ونخلها:

تأبري ينْدُد لا آبر لك!

وكان لعجوز من جُذام هناك نخيلات بفناء بيتها، وكانت إذا سُئلت عنهن قالت: هن بناتي فقيل لهن: (بنات بحنه) ولا يعلمونها كانت بموضع قبل يَنْدُد وفيها يقول الراجز:

لا يغرس الغارس إلا عجوه
أو ابن طاب ثابتًا في نجوه
أو الصياحي أو بنات بحنه

فنزلت جُهَيْنة تلك البلاد وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فصارت نحوًا من عشرين بطنًا، وتفرقت قبائل جُهينة في تلك الجبال وهي الأشعر والأجرد وقدس وآره ورضوى وصندد، وانتشروا في أوديتها وشعابها وعراضها وفيها العيون والنخل والزيتون والبان والياسمين والعسل وضرب من الأشجار والنبات، وأسهلوا إلى بطن إضم وأعراضه وهو واد عظيم تدفع فيه أودية ويفرغ في البحر، ونزلوا ذا خشب ويَنْدُد والحاضرة ولقفا والفيض وبواط والمصلى وبدرا وجفاف وودان وينبع والحوراء ونزلوا ما أقبل من العرج والخبيتين والرويثة والروحاء، ثم استطالوا على الساحل وامتدوا في التهائم وغيرها حتى لقوا بِلِيًّا وجُذام بناحية حقل[1] من ساحل تيماء، وجاورهم في منازلهم على الساحل قبائل من كِنَانة، ونزلت طوائف من جُهينة بذي المروة وما يليها إلى فيف، فلم تزل جُهَيْنة بمنازلها حتى جاورتهم بها أَشْجَع بن ريث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عَيْلان بن مُضر، ثم نزلتها أيضًا معهم مُزينة من أد بن طابخة بن إلياس بن مُضَر، فتجاورت هذه القبائل في هذه البلاد

(١) حقل على شاطئ البحر الأحمر - خليج العقبة - وهي من ديار حويطات التهم الآن

وتنافسوا فيها وبيان ما صار لكل قبيلة من تلك الجبال وبلادها في الموضع الذي فيه فحالفت بطون من جُهينة بطونًا من قيس عَيْلان (مُضَر) ونزلوا ناحية خيبر وحرَّة النار إلى القُف، وفي ذلك يقول الحسين بن حمام المُرِّي من غَطَفان في الحرب التي كانت بين صرمة بن مُرة وسهم بن مُرة:

فيا أخوينا من أبينا وأمنا ... دروا موالينا من قُضَاعة يذهبا

فإن أنتم تفعلوا لا أبا لكم ... فلا تعلقونا ما كرهنا فنغضبا

فلم تزل جُهَيْنة في تلك البلاد وجبالها والمواضع التي حصلت لها اليد الذي صار لأَشْجَع (غَطَفَان) ومُزينة في المنازل والمحال التي هم بها إلى أن قام الإسلام وهاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، ثم ظعنت بعد جُهَيْنة، وسعد بن هذيم ونهد ابنا زيد بن ليث بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة فنزلوا وادي القرَى والحجر والجناب وما والاهن من البلاد، ولحقت بهم حوتكة بن سود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة وفصائل من قدامة بن جَرْم بن ربَّان وهو علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة وبنو ملكان بن جَرْم عدا شكْم بن عدي بن غنم بن ملكان بن جَرْم، وهم بطن ينسبون إلى فزارة من غَطَفَان (قَيس عَيْلان) ويقولون شكم بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة، والقوم حيث وضعوا أنفسهم أي هم أدرى بنسبهم.

فنزلت هذه القبائل تلك البلاد فلم يزالوا حتى كثروا وانتشروا فوقعت بينهم الحرب، وكان العدد والقوة والعزة والثروة في قبائل سعد بن زيد، فأخرجوا نهدًا وحوتكة وبطون جَرْم منها ونفوهم عنها، ورئيس بني سعد يومئذ رزاح بن حرام ابن ضنة بن عبد بن كبير بن عُذْرة بن سعد بن زيد ـ وكما سبق ذكره فهو أخو قُصي بن كلاب القُرَشي لأمه ـ ولم تجتمع قُضَاعة على أحد غير رزاح وزُهير بن جناب الكَلْبي ـ فقال زُهير لما بلغه الذي كان من أمرهم وإخراج رزاح قومه تلك القبائل من تلك البلاد كرامة لذلك، وعرف ما في تفرقهم من القلة والوهن وقد ساءه فقال شعرًا منه

ألا من مبلِّغ عني رزاحًا ... فإني قد لحيتك في اثنين

لحيتك في بني نهد بن زيد ... كما فرقت بينهم وبيني

حوتكة بن أسلُم إن قومًا ... عنوكم بالمساءة قد عنوني

قلت. وفي سيرة ابن هشام للنبي ﷺ ذكر أن هذه الأبيات قائلها قُصي بن كِلاب القُرَشي وليس زُهَير بن جَنَاب الكَلْبي القُضَاعي، والله تعالى أعلم بمن قالها.

فظعنت نهد وحوتكة وجَرْم من تلك البلاد وافترقت منها فصائل في العرب فلحقت بنو أبان وبنو نهد ببني تَغْلِب بن وائل (ربيعة)، فيقال أنهم رهط الهذيل ابن هُبيرة التَغْلِبي، وقد قال عمرو بن كلثوم التَغْلِبي فارس ربيعة وتغلب الشهير وهو يعني الهُذيل بن هبيرة:

هلكت وأهلكت العشيرة كلها ... فنهدك نهد لاأرى لك أرقما!

وقال بشر بن سوادة بن شلوة في ذلك للهُذيل بن هبيرة:

أنهديًا إذا ما جئت نهدًا ... وتُدعى بالجزيرة من نِزار

ألا تغنى كِنَانة عن أخيها ... زُهير في الملمات الكبار

قيبرز جمعنا وبنو عدي ... فيعلم أينا مولى صُحار

وقد قال خِرَاش أن هذا الشعر لعمرو بن كلثوم التَغْلِبي وليس لبشر.

وسارت حَوْتَكة بعد إلى مصر، وأقام منهم أناس مع بِلِّي وأناس مع بني حُميس من جُهَيْنة وأناس مع بني لأى من عُذْرَة.

وسارت قبائل جَرْم ونهد إلى بلاد اليمن، وهم مالك وحَزِيمة وصباح وزيد ومعاوية وكعب وأبو سود وبنو نهد فجاوروا مَذْحِج القحطانية في منازلهم من نجران وتثليث وما والاها، فنزلوا منها أرضًا تلي السراة يقال لها أديم وأمرهم يومئذ جميع وكلمتهم واحدة وغلبوا على بعض تلك البلاد، وناكرتهم طوائف من قبل مَذْحِج وطمعوا فيهم فقال عبد الله بن دهثم النهدي في ذلك:

لأخرجن صريمًا من مساكنها ... والمرتين وهمام بن سيار

لم أدر ما يمن وأرض ذي يمن ... حتى نزلت أديمًا أفسح الدار

وصريم المذكور في البيت الأول هو رجل من بني زوى بن مالك بن نهد، أما المُرَّتان هما مُرَّة بن مالك بن نهد وأخ له آخر له اسم غير مُرَّة فسماهما المرتين بأحدهما. وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي فارس زبيد وبلاد اليمن

لقد كان الحواضر ماء قومي ... فأصبحت الحواضر ماء نهد

وقال هبيرة بن عمرو النهدي القُضَاعي وهو يذكر قبائل مَذْحِج وخَثْعَم وتنمرهم لهم وتواعدهم إياهم:

وكِنْدة تهذي بالوعيد ومَذْحِج ... وشَهْران من أهل الحجاز وواهب

قال الراوي: ونزلت خَثْعَم السراة قبل، فكثرت بطون جَرْم ونِهْد بها وفصائلهم فتلاحقوا فاقتتلوا وتفرقوا وتشتت أمرهم ووقع الشر بينهم وفي ذلك يقول أبو ليلى النهدي وهو خالد بن الصقعب (جاهلي):

أتعرف الدار قفرًا أم تحييها ... أم تسأل الدار عن أخبار أهليها

دار لنهد وجَرْم إذ هم خُلّط ... إذ العشيرة لم تشمت أعاديها

حتى رأيت سراة الحي قد جنحت ... تحت الضبابة ترمينا ونرميها

وأصبح الود والأرحام بينهم ... زرق الأسنة مجلوزًا نواحيها

إذ لا تشايعني نفس لقتلهم ... ولا لأخذ نساء الهون أسبيها

فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب فحالفوهم وجامعوهم، ولحقت جَرْم بن ربان ببني زُبيد فحالفوهم وصاروا معهم، فنسبت كل قبيلة مع حلفائها يغزون معهم ويحاربون من حاربهم حتى تحاربت بنو الحارث وبنو زُبيد في الحرب التي كانت بينهم فالتقوا وكان على بني الحارث عبد الله بن عبد المدان وعلى بني زبيد عمرو بن مَعْد يكرب الزبيدي، فتعبى القوم فعُبِّيَت جَرْم لنهد وتواقع الفريقان فاقتتلوا فكانت الدبرة يومئذ على بني زبيد وفرَّت جَرْم من حلفائها من زبيد، فقال عمرو بن مَعْد يكرب في ذلك وهو يذكر جَرْمًا وفرارها عن زبيد قائلاً:

لحا الله جَرْمًا كلما ذر شارق ... وجوه كلاب هارشت فازبأرت

ظللت كأني للرماح درية ... أقاتل عن أبناء جَرْم وفرَّت

ولم تغن جَرْم نِهْدُها إذ تلاقتا ... ولكن جَرْمًا في اللقاء ابذعرَّت

ومعنى ابذعَرَّت.. أي تفرقت.

فلحقت جَرْم بنهد وحالفوا بني الحارث وصاروا يغزون معهم إذا غزوا ويقاتلون معهم من قاتلوا، فقال في ذلك عمرو بن مَعْد يكرب.. قال ابن الكَلْبي:

أنشد فيها أسعر بن عمرو الجعفي قال أنشد فيها خالد بن قطن الحارثي:

قل للحُصين إذا مررت به ... ابصر إذا راميت من ترمي
تهدي الوعيد لنا وتشتمنا ... كمُعَرض بيديه للدهم
أرأيت إن سبقت إليك يدي ... بمُهنَّدٍ يهتز في العظم
هل يمنعك أن هممت به ... عبداك من نهد ومن جَرْم

وقال خالد بن الصقعب النهدي فيما كان بين نهد وجَرْم:

عقدنا بيننا عقداً وثيقًا ... شديداً لا يوصل بالخيوط
فتلك بيوتنا وبيوت جَرْم ... مُضرَجة بأبدان شميط
ويؤويها الصريخ إلى طحون ... كقرن الشمس أو كصفا الأطيط

فلم تزل جَرْم ونهد بتلك البلاد وهي على ذلك الحلف حتى أظهر الله الإسلام ومن هنالك هجر منهم وبها بقيتهم، وأقامت قبائل سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سودٍ بن أسْلُم بن قُضَاعة بمنازلهم من وادي القرَى والحِجْر والجناب وما والاها من البلاد فانتشروا فيها وكثروا بها وتفرقوا أفخاذاً وقبائل فكان في عُذرة بن سعد وأمه عاتكة بنت مُر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضَر، العدد والشرف ومنهم رزاح بن ربيعة أخو قُصي بن كلاَب لأمه وفيهم كان بيت عُذْرَة بن سعد وأمهُ فاطمة بنت سعد بن سيل وهي أم قُصَي بن كلاب القُرَشي.

وقال الراوي: كان أهل وادي القرَى وما والاها من اليهود يومئذ كانوا نزلوها قبلهم على آثار من آثار ثمود والقرون الماضية قبلهم، فاستخرجوا كظائمها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها وجنانها، فعقدوا بينهم حلفًا وعقداً وكان لهم فيها على اليهود طُعْمَة وأُكُل في كل عام، ومنعوها لهم من العرب ودفعوا عنها قبائل بلِّي بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة وغيرهم من القبائل، وقد كان النعمان بن الحارث الغسَّاني أراد أن يغزو وادي القرَى وأهله وأجمع على ذلك فلقيه نابغة بني ذبيان (من غَطَفان قيس عَيْلان) واسمه زياد بن معاوية، فأخبره خبرهم وحذره إياهم ليصده عنهم، وذكر له بأسهم وشدتهم ومنعهم بلادهم ودفعهم عنها من أرادها وقال في ذلك:

لقد قلت للنعمان يوم لقيته ... يريد بني حِن ببرقة صادر
تجنَّب بني حِنْ فإن لقاءهم ... كريه وإن لم تلق إلا بصابر
هم قتلوا الطائي بالحِجْر عنوة ... أبا جابر واستنكحوا أم جابر
وهم ضربوا أنف الفزاري بعدما ... أتاهم بمعقود من الأمر فاقر
وهم منعوها من قُضَاعة كلها ... ومن مُضَر الحمراء عند التغاور
وهم طرفوا عنها بلَّيًا فأصبحت ... بلِّي بوادٍ من تهامة غائر
فتطمع في وادي القِرَى وجنوبه ... وقد منعوه من جميع المعاشر
وهم منعوا وادي القِرَى من عدوهم ... بجمع مبير للعدد المكاثر

أبو جابر هو ابن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان الطائي.. وبنو حِن بن ربيعة بن حرام بن ضنة من بني عُذْرَة بن سعد هذيم.

فلم يزالوا على ذلك قد منعوا تلك البلاد وجاوروا اليهود فيها حتى قدم وفدهم على رسول الله ﷺ جمرة بن النعمان بن هوذة بن مالك بن سمعان بن البياع بن دليم بن عدي بن حزاز بن كاهل (بن عُذْرَة)، فجعل له النبي ﷺ رمية سوطة وحضر فرسه من وادي القِرَى، وجعل لبني عُرَيِّض من اليهود تلك الأطعمة التي ذكرنا في كل عام من ثمار الوادي، وكان بنو عُرَيِّض أهدوا إلى النبي ﷺ خزيراً أو هريسة وامتدحوه، فطُعْمَة بني عُرَيِّض جارية إلى اليوم ولم يُجْلَوا فيمن أُجلي من باقي اليهود.

قال هشام حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ثم العجلاني عن إبراهيم ابن البكير البلوي عن يثربي بن أبي قسيمة السلاماني عن أبي خالد السلاماني، قال: خرج رجل من مداش وهو ابن شق بن عبد الله بن دينار بن سعد بن هذيم يقال له ورد فلقى جَمْرة بن النعمان بعد أن أقطعه رسول الله ﷺ الوادي فكسر عصا كانت بيد جمرة، فاستأدى جمرة عليه النبي ﷺ، فقال النبي: دعوا أسد الهروات أي (الهَلَكَة) وأقطعه بوادي القِرَى يقال له: حائط المداش.

وكانت (كَلْب) بن وبرة بن تَغْلِب حلوان بـن عمران بن الحاف بن قُـضَاعة وجَرْم بن ربَّان وعُصيمـة بن اللبو بن امرئ مناة بن (فتية) وقيل: قتـيبة بن النمر بن وبرة بن تَغْلِب بـن حلوان بمنازلهـا من حـضن ومـا والاها من ظواهر أرض نجـد ينتجعون البلاد ويتبعون مواقع القطر، حتى انتشرت قبائل بني نِزار بن مَعْد وكثرت وخرجت من تهامة إلى ما يليها من نجد والحجاز، فأزالوهم عن منازلهم ورحَّلوهم عنها ونافسوهم فيها فتفـرقوا عنها، فظعنت جَرْم بن ربَّان عن مساكنهم من حضن وما قاربه، فتوجهت طائفة منهم إلى ناحية تيماء ووادي القرَى مع بني نِهد بن زيد وحَوْتكة بن سـود بن أَسْلُم فصاروا أهلهـا وسكانها، فلم يزالوا بها حـتى وقعت بينهم وبين قبائل سعد هُذَيْم بن زيد حرب فأخرجوهم بنو سعد منها فلحقوا ببلاد اليمن ومقامهم هنالك في مقدم حديث قُضَاعة وتفرقهم.

وسارت ناجية بن جَرْم وراسب بن الخـزرج بن جدة بن جَرْم وقدام بن جَرْم وملكان بن جَرْم متوجهين إلى عُمان، فمروا ببـلاد اليمامة فأقامت طائفة منهم بها ومضت جماعتهم حتى قدموا عُمـان فجاوروا الأزد بها وأقاموا معهم وصاروا من أتلاد عُمان الذين فيها وفيه يقول الملتمس:

إن عِلافـا ومن بالطود من حضن ... لما رأوا أنـه دين خـــــلابـيس

ردوا إليهم جمال الحـي فاحتملوا ... والضـيم ينكره الـقـوم المكاييس

ويقال: إن سـامة بن لؤي[1] بن غالب القُـرَشي خرج من الحرم فنزل عُـمان وبها تزوج امرأته الجَـرْمية هناك والتي منها ولده وهي ناجـية بنت جَرْم فيـما ذكر الكلبي، أما جَرْم فـيقولون ناجية بن جَرْم تزوج هند بنت سـامة بن لؤي. . وقال غير الكلبي هي ناجية بن الخزرج بن جدة بن جَرْم بن ربَّان القُضَاعي.

وفي الأغاني: أن بنو ناجية هؤلاء ارتدُّوا عـن الإسلام ولما ولي الإمام علي ابن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ الخلافة دعـاهم إلى الإسلام فأَسْلم بعضهم وأقام الباقون على الرِّدة فسباهم وأسترقهم فاشتراهم مُصْقَلة بن هُبيرة.

---

(١) قال بن إسحاق إن سامة هرب من وجه أخيه عامر بن لؤي بعدما فقأ عينه، وقيل في الأغاني إن الخلاف كان مع أخيه كعب، ولحق بعُمان ثم هصرت حية ناقته فوقعت لشقها ثم بهشت سامة فقتلته

فصار بنو سامة بن لؤي بعُمَان حيًّا حريداً شديداً ولهم منعة وثروة يقال لهم بنو ناجية وفي ذلك يقول المسيب بن عِلس الضبعي:

وقد كان سامة في قومه ... له مأكل وله مشرب
فساموه خسفًا فلم يرضه ... وفي الأرض عن خسفهم مذهب
فقالت لسامة إحدى النساء ... مالك يا سامة لا تركب
أكل البلاد بها حارس ... مطل وضرغامة أغلب
فقال بلى إنني راكب ... وإني لقومي مُستعْتب
فشد أمونا بأنساعها ... بنخلة إذ دونها كبكب
فجنبها الهضب تردي به ... كما شجى القارب الأحقب
فلما أتى بلداً سره ... به مرتع وبه معزب
وحِصن حصين لأبنائهم ... وريف لعيرهم مخصب
تذكر لما ثوى قومه ... ومن دونهم بلد غرّب
فكرت به حرج ضامر ... فآبت به صلبها أحدب
فقال ألا فأبشروا وأظعنوا ... فصارت عِلاف ولم يعقبوا
ولمّ فيه رحلتهم في السماء ... نحس الحزاتين والعقرب
فبلغه دلج دائب ... وسير إذا صاح الجندب
فحين النهار يرى شمسه ... وحينا يلوح لها كوكب

ولحق بهم فيما يقال بنو فدي بن سعد بن الحارث بن سامة بن لؤي فانتسبوا إليهم، وكان فدي بن سعد قتل ابن أخ له يقال له حمزة بن عمرو بن سعد ثم لحق باليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن (زهران) ـ الأزد ـ وقال عدي بن وقاع العقوي: منقذ بن عمرو بن مالك بن فهم وإنما سمي العقي؛ لأنه قتل أخاه جرموزا فقيل عقه فسمي لقتله إياه العقي، فقال في شأن جَرْم ونزولهم عُمان ووقعة كانت هنالك بينهم:

ناج ابن جَرْم فما أسباب جيرتكم بني قدامة أن مولاهم فسدا
دليتموهم بأمراس لمهلكة جرد تبين في مهواتها جردا
أخرجتموهم من الأحرام فانتجعوا يبغون خيراً فلاقوا نجعة حشدا
إلى عُمان فداستهم كتائبنا يوم الرئال فكانوا مثل من حُصِدا

وانحازت كَلْب من منازلها التي كانوا بها من حضن وما والاه إلى ناحية الربذة وما خلفها إلى جبل طمية، وفي ذلك يقول زهير بن جناب الكلبي وهو يوصي بنيه ويذكر منزلة طمية:

ابني إن أهْلِك فأني قد بنيت لكم بنيه
وتركتكم أرباب سادات زنادكم وديه
ولكل مانال الفتى قد نلته إلا التحيه
ولقد شهدت النار للسلاف توقد في طميه

ويعني هنا زهير في نظمه هذا يوم خزازى حين أوقدوا النار لكليب التغلبى (بني ربيعة) قائد بني عدنان ضد جيوش اليمن القحطانية. ويقول الراوي: فوقعت بين قبائل (كلب) حرب فاقتتلوا فكانت كلها يداً على بني كِنَانة بن بكر بن عوف ابن عُذْرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب فظهرت بنو كِنَانة كلها.

قال هشام: الصحة من ذلك أن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة وعبد الله من كِنَانة بن بكر بن عوف وأحلافهم كانوا يداً على بني كِنَانة وأحلافها فظهرت بنو كِنَانة على هاتين العمارتين: بنو عامر وبني عبد الله، وفي ذلك اليوم تحالفت أحلاف كلب كلها فتفرقت كلب كلها وتباينت في ديارها ومنازلها، فظعنت قبائل من بني عامر بن عوف بن بكر إلى أطراف الشام وناحية تيماء فيمن لحق بهم أو كان معهم، وليست لعامر بادية، ونزلت كلب ومن حالفهم وصار معهم من قبائل كلب بخبت دومه إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى طريق تيماء، وبدومه غلبهم بنو عليم بن جناب فقال أوس بن حارثة بن أوس الكلبي (جاهلي) وذلك في الحرب التي كانت بينهم:

سقنا رفيدة حتى احتل أولها تيماء يذعر من سلافها جدد
سرنا إليهم وفينا كارهون لنا وقد يصادف في المكروهة الرشد
حتى وردنا على ذبيان ضاحيه إنَّا كذلك على ما خيلت نرد

بيوت الرياسة في قُضَاعة

قال هشام عن الشرقي: وكان أول بيت في قُضَاعة في حنظلة بن نهد بن زيد بن ليث بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة، وكان صاحب فتاحهم أبي الحكم في الخصومات وهو حكمهم الذي يحكم بينهم وله يقول القائل:

حَنْظَلة بن نِهْد خير ناشٍ في مَعْد

وكان وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة مرض مرضه فرفع يده إلى السماء فقال: اللهم أدلني، أي اجعل لي دولة وغَلَبَة من نهد، قال الراوي: وعز قُضَاعة يومئذ وشرفها في نهد، وكان حنظلة بن نهد صاحب فتاحة تهامة وصاحب العرب بعكاظ حين تجتمع في أسواقها، فتحوَّل ذلك إلى كلب بن وبرة فكان أول كلبي جمع كلب وضربت عليه القبة عوف بن كِنَانة بن عوف بن عُذْرة بن زيدة اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، ودُفع إليه ود وهو صنم كان لقوم نوح، ثم ضُربت من بعده على الشجب بن عبد ود بن عوف، ثم ضُربت من بعده على ابنه عبد الله بن الشجب، ثم ضُربت على ابنه عامر بن عبد الله وهو المتمني، ثم تحولت إلى زُهير بن جناب وصار له الشرف والبيت فلم يزل فيه عمره حتى هلك، ثم تحول إلى عدي بن جناب فكان منهم الحارث بن حِصْن بن ضمضم بن عدي بن جناب، ثم تحول إلى ابنه ثعلبة ثم إلى عمرو بن ثعلبة وظلَّ حتى زمن الراوي.

وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليماني في تفرُّق قُضَاعة: أن عامرًا ماء السماء بن حارثة جرد وندب إلى الشام بأمر الملك الملطاط بن عمرو أحياء قُضَاعة وولى عليهم زيد بن ليث، فافترقوا عنه فمنهم من رجع إلى اليمن ونسلهم بها إلى اليوم وهم مُهْرَة ومَجيد، ومنهم من نزل الحجاز ونسلهم بها إلى اليوم وهم بِلِّي وبَهْراء ابنا عمرو بن الحاف بن قُضَاعة، وأقام بنو زيد أيضًا في الحجاز فافترقت بها نسله من سعد وعُذْرَة وجُهَيْنة ونِهْد، فأما نهد فارتفعت إلى

نجد العليا وقد كانت دهراً بتهامة وأما من مضى من قُضَاعة إلى الشام ومصر والبحرين فنسلهم بها إلى اليوم وهم كَلْب وتَنُوخ وسَلِيح وخشين والقَيِّن.

- للرد على الالتباس لما ذكره نسابة قُضَاعة أن (خَوْلان) قُضَاعية فالصحيح هو ما ذكره صاحب معجم البلدان الذي وضح أن هناك خولان فرع من قُضَاعة نزل في بلاد اليمن - في ج٢ ص ٤٩٩. كما أن هناك خَوْلان الأقدم ومنهم قبائل عديدة في بلاد اليمن وهي في خَوْلان من كهلان بن سبأ - في ج٤ ص٤٣٨.

قلت: ولما أن خَوْلان من قُضَاعة ظلت في اليمن فقد حسبوا من خولان (كَهْلان) الأكثر عدداً ولكن نسابة قُضَاعة حسبوا أن كل خَوْلان منهم أي (قُضَاعة)، وقد عضد ياقوت صاحب معجم البلدان قوله بأن النبي ﷺ فرَّق بين خَوْلان قُضَاعة وخَوْلان كَهْلان القحطانية القديمة وقد سمي كَهْلان سبأ بالعالية وقال ﷺ: اللهم صلي على السكاسك والسكون وعلى الأملوك ملوك ردمان وعلى (خولان العالية).

قلت: السكاسك والسكون من (كِنْدة)، وردمان بلدة شهيرة باليمن، وخَوْلان العالية هم من كَهْلان ابن سبأ القحطانية وهو خَوْلان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ.

- كانت قبائل قُضَاعة من أقوى قبائل الشام وأكثرها عدداً في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان وكان معاوية داهية من دواهي العرب، فيقال أنه دفع الأموال إلى رؤساء قبائل قُضَاعة كي يتمسكوا بالرأي القائل أن قُضَاعة من (العدنانية) ولكن بعض هؤلاء رفض هذا العرض وتمسكوا برأي جمهرة النسابين أن قُضَاعة من حِمْيَر من عرب اليمن، ومن القبائل القُضَاعية ذات القوة والغلبة في الشام والتي سارت وراء معاوية هي كلب ابن وبرة وقد دوَّن أفرادها أنفسهم في ديوان العطاء للجند وثبتوا أنفسهم من العدنانية!، وتزوج معاوية من كلب وأنجب يزيد بن معاوية من المرأة الكلبية.

وكانت كلب خير عون لمعاوية ودولة بني أُميَّة ومنهم خاصة معاوية ومستشاروه وبعض قادة جنده ومساعديه.

ومساكن كلب من دومة الجندل بين (سكاكة والجوف) بشمال المملكة العربية السعودية وحتى أطراف الشام، وفي أوائل القرن الثامن الهجري كان بنو كلب كثيرون على خليج القسطنطينية مسلمين والقسطنطينية هي إسطانبول في تركيا الآن.

قال في مسالك الأمصار: ومن كلب في حلب وحولها وتَدْمر من بلاد سوريا وهناك بعض كلب في اللاذقية وهم نصيريون.

قال صاحب قبائل بئر السبع: كان لكلب إمارة في (صقلية) جنوب إيطاليا في عهد الدولة الفاطمية وأن تلك الإمارة قد استمرت من عام ٣٣٦ حتى عام ٤٣١ هـ.

وفي تاريخ شرق الأردن: أن العودران التي تقطن في الطفيلة وقرية عابور من بلاد الكرك هم من أعقاب بني كلب (قُضَاعة).

وفي نهاية الأرب للقلقشندي: أن الحمداني ذكر بني كلب في الديار المصرية وأن منهم جماعة كبيرة في نواحي منفلوط بصعيد مصر.

وفي تاريخ ابن الأثير ونهاية الأرب للنويري والبيان والأعراب للمقريزي وتاريخ العبر لابن خلدون: أن من بني كلب جماعة كبيرة في عهد الدولة الفاطمية يسكنون في مصر بالوجه البحري والجيزة، وقد استعان بهم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عام ٤٤٣ هـ في قتال الخارجين أو العُصاة من بني قُرة الهلالية وهذا بعد هزيمته منهم في بادئ الأمر، وقد جمع لهم عساكر من كلب وطيئ فهزم بني قرة (هلال) هؤلاء وجعل=

=عليهم حراسة في بر الجيزة حتى لا يتعرضوا بالأذى للبلاد حينئذ، وانظر عن كلب في المجلد الخامس بالقسم الثاني من موسوعة القبائل فى الفصل الخاص للشرارات من كلب.

- عن قبيلة جَرْم بن ربَّان القُضَاعية فكان أغلب فروعهم يسكن الشام وعلى الأخص فلسطين وكان منهم عصام بن شهير بن الحارث وكان شجاعًا شديدًا من رجال النعمان بن المنذر وله يقول النابغة:

فإني لا ألومك في دخول ... ولكن ما وراءك يا عصام؟

وله قيل: نفس عصام سوّدت عصاما وعلمته الكر والإقداما وجعله ملكا هُماما.

وكان من جَرْم بن ربَّان (قُضَاعة) منازل في بلاد الكرك والشراة ثم في النقب وبلاد غزة (فلسطين)، وذكر العارف أن أغلب عشائر العزازمة من بقايا جَرْم بن ربَّان هؤلاء، وقد ذكر أن هناك جَرْم (طيئ) القحطانية ومنهم في بلاد الشام فاحذر من الخلط بينهما.

- عن بَهْراء القُضَاعية فأكثر نسلهم في بلاد حوران بسوريا وشمالي الأردن وفلسطين، وكان من بَهْراء في مصر وذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر: أن منازلهم كانت شمال منازل بلي من الينبع إلى عقبة إيلياء ثم جاور منهم خلق كثير بحر القلزم (الأحمر) وقد انتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هناك وغلبوا على بلاد النوبة وهم يحاربون الأحباش حتى عهد ابن خلدون (أواخر القرن الثامن الهجري)، وذكر أن من بهراء جماعة من الصحابة للنبي ﷺ أشهرهم المقْداد بن عمرو البهراني وقد سُمي المقْداد بن الأسود لما أن الأسود بن عبد يغوث بن وهب ابن خال النبي ﷺ قد تبناه فنسب إليه وكان فرس المِقْداد من بين ثلاثة فقط في غزوة بدر.

والمِقْداد بن عمرو هو القائل في مسير النبي للقاء مشركي قريش في غزوة بدر الكبرى:

يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بِرْك الغِمَاد (موضع في الحبشة أو اليمن) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له النبي ﷺ خيرًا ودعا له. وفي صبح الأعشى: أن بهراء يحاربون الأحباش حتى عام ٨١٤ هجري.

- ذكر النويري في نهاية الأرب: أن هناك قبيلة تسمى (الحمراء) من قُضَاعة كان لهم خطة في فسطاط مصر في بداية فتح مصر على يد عمرو بن العاص.

- ذكر ابن خلدون في العبر وابن حزم في الجمهرة: أن (عاتية) من قبائل قُضَاعة دخلوا في بني سُلَيْم ابن منصور العدنانية ورحلوا إلى بلاد المغرب مع سُلَيْم، وهو عاتية بن النمر بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة.

- ذكر المقريزي في البيان والأعراب: أن كنَانة من عُذْرة كانوا يسكنون الدقهلية والمرتاحية من الديار المصرية وذكرهم القلقشندي: عَذْرة (كَلْب) منهم بطَون كثيرة بمصر.

- ذكر في الجمهرة لابن حزم: أن بني القين بن جِسْر بن شيع الله بن أسد بن وبرة كان لهم صولة في أكناف الشام وجمع كبير ولهم ثروة عظيمة وكانوا يناهضون كلب بن وبرة أو يتساوون معهم في القوة والسؤدد ثم ضعفوا ووهن أمرهم في القرون اللاحقة بعد الإسلام، ومن بني القين تميم بن زيد غزا بلاد الهند أيام الفتوح الإسلامية، ومنهم أبو عبد الرحمن ذو الشكوة وكان جسيمًا أي ضخم الجسم فقاتل يوم أجنادين مع أبي عبيدة بن الجراح القرشي - رضي الله عنه - فقتل ثمانية من الروم فقال أبو عبيدة (أمين الأمة) وقائد الجيش يومئذ:

فعل كفعل الضخم من قُضَاعة ... في طاعة الله ونعم الطاعة

- في الجمهرة. أن بني خشين بن النمر كان منهم أبو ثعلبة الخشني صاحب النبي ﷺ شهد بيعة الرضوان وخيبر، وأخوه عمرو بن جرهم أسلم في عهد النبي ﷺ.

* من أراد أن يعرف تفصيلات عن قُضَاعة فليرجع إلى المطولات في جمهرة أنساب العرب وتاريخ العبر والكامل في التاريخ وغيرها

بلّي

نسب القبيلة:

هو بلّي بن عمرو بن الحافي بن قُضَاعة.

ديار بلي في المملكة العربية السعودية:

تنتشر عشائر بلي في الوقت الحاضر في شمال الحجاز (شمال غرب المملكة العربية السعودية)، وتبدأ ديار بلي من الشمال الغربي حيث يحدها مع الحويطات ـ وقبلها بني عُقبة ـ وادي داما وهو وادٍ يركز على جبال الحُمر بين شواق والديسة وسليسل، وماسال منه في الشمال في وادي سليسل هي ديار الحويطات خلفاء بني عُقبة وماسال من الغرب في وادي داما إلى البحر هي ديار بلي التاريخية والفاصل هو وادي داما مجرى السيل[1]، وحدود ديار بلي من الشمال الشرقي فهو وادي الأثيل وهو الحد بين بلي وقبيلة بني عطية.

أما ديرة بلي من الشرق فتمتد حتى أعلى وادي العُلا الفاصل بين بلي وعَنَزة وهو يصب في وادي الحمض من شرقه.

وأما من الجنوب فتنتهي ديار بلي عند وادي الحمض الفاصل بين قبيلة جهينة القُضَاعية (أبناء عمومة بلي) وهو وادٍ يصب غربًا في البحر الأحمر ـ الحد الغربي لقبائل الحجار وباقي قبائل جنوب غرب المملكة حتى حدود اليمن ـ.

لمحة عن ديار بلي قديمًا من مصنفات المؤرخين

كانت ديار بلي بين المدينة المنورة ووادي القرَى من منقطع دار جُهينة إلى حد دار جُذام بالنبك (بلدة شمال المملكة العربية السعودية)، وعلى شاطئ البحر الأحمر ثم عينونا من خلفها ثم إلى ميامن البر إلى حد تبوك ثم إلى جبال الشراه ثم إلى معان (جنوب المملكة الأردنية) ثم راجعا إلى إيلة (العقبة) إلى تقول المغار (موضع كانت تنزله قبيلة لَخْم في شمال المملكة السعودية).

---

(١) وقد سكن قسم من عشائر الحويطات بعد تكاثرها في القرون الثلاثة الماضية في الجزء الشمالي من ديار بلي وامتدت في الداخل حتى أبو القزاز وهي قرية تقع في ديار بلّي، وقرب الساحل حتى وادي حرامل في مشارف مدينة الوجه وهم فيها حتى هذا العهد.

ومن ديار بلي أمْج وغران وهما واديان يأخذان من حـرَّة بني سُلَيْم وينتهيان في البحر. ولبلِّي دار بشغب وبدا قرب البحر الأحمر ولهم الجزل والرحبا والسقيا وهجشان ومدين وفاران وخبين والهدم وذات السلاسل.

قال عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ الكبير:

كانت مواطن بلي شمال جُهَيْنة إلى عَقَـبة إيلة على العدوة الشرقية من بحر القلزم (الأحمر)، وقد أجـاز منهم إلى العدوة الغربية وانتشروا مـا بين بلاد صعيد مصر وبلاد الحبشة، وكثـروا هنالك وغلبوا على بلاد النوبة وفرَّقوا كلمتهم وأزالوا مُلْكهم وحاربوا الحـبشة فأرهقـوهم ـ إلى عهد ابن خلدون في نهاية القـرن الثامن الهجري.

وقال المقريزي:

كانت بلي في الشـام فنادى رجل من بلي: يآل قُضَـاعة فبلغ ذلك الخليـفة عـمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فكتب إلـى عامله على الشـام أن يُسيِّـر ثلث قُضَـاعة إلى مـصر فـتفـرقت بطون بلي في الديار المصرية، ثـم صار لبلّي جـسر سوهاج غربًا إلى قرب غـرب قمولة، وصار لها من الشرق من عقـبة قاو الخراب إلى عيذاب في صحراء أسوان.

وقال القلقشندي:

كـانت منازل بلي حـتى عهـده أي في أواخـر القـرن الثامن الـهجـري في الداما[1] وهي دون عـيون القـصب (عينونا) إلى أكـرى فم المضيق وعليـهم درك الحجيج هنالك وقال: منهم جماعة في الصعيد المصري.

وقال الحمداني:

ديار بلي في أخـميم (سـوهاج) وما تحـتهـا أي جنوبها من بلاد الـصعـيد المصري.

وفي قبائل العرب لأحمد لطفي السيد:

«أن في عهد الدولة الفاطمية بمصر اجـتمعت بلي وجهينة على بطون قريش في أخميم والصـعيد المصري وأزاحتهـا، فاستنجدوا بالخليفـة الفاطمي في القاهرة

(١) وهو وادي داما الذي أسلفنا عنه وكان حد بين بني عُقبة من جُذام مع بلي من قُضَاعة.

فأرسل عساكر لنجدة قريش فأخضع العُصاة من بلي وجهينة ومكَّن لقريش في ديارها بصعيد مصر».

وذكر جرجي زيدان:

«إن بلي كانوا في مصر منذ عهد ظهور النصرانية، وكانوا في مصر ما بين القُصير على البحر الأحمر وقنا على ضفاف النيل بصعيد مصر، وكان عليهم الاعتماد في نقل التجارة الهندية قبل ظهور الإسلام».

وفي عام ٨ هـ بعد ظهور الإسلام انضمت بلي إلى هرقل ملك (قيصر) الروم في غزوة مؤتة، وكان مع هرقل عدد كبير من القبائل من قُضَاعة مثل بلِّي وبَهْراء وبَلقين وأيضا معه لَخْم وجُذام وعَامِلة القحطانية، فبلغ عدد المستعربة مع الروم مائة ألف محارب يقودهم رجل من بلي.

وبعث النبي ﷺ عمرو بن العاص القُرَشي في سرية فقاتلهم، ثم قدم وفد من بلي عام ٩ هـ على النبي ﷺ فأسلموا، فقال لهم الرسول ﷺ: (الحمد لله الذي هداكم للإسلام، فكل من مات على غير الإسلام فهو في النار). ثم ودعوا النبي ﷺ بعد أن أجازهم ورجعوا إلى بلادهم.

وظل من بلي بطون في الشام مع الروم حتى عام ١٤هـ وساروا مع هرقل الروم حتى نزل إنطاكية في شمال غرب سوريا، وكان معه من العرب لَخْم وجُذْام وبلقين وعَامِلة.

قلت: وانضمت قبائل العرب إلى جيش المسلمين بعد أن هزم الله الروم في المعارك الضارية التي دارت في الشام، مما دفع العرب إلى الزحف غربًا إلى مصر لطرد الروم منها وتأمين بلاد الشام من ناحية الغرب.

تاريخ بلي في الجاهلية والإسلام

كان لبلي[1] وجود في مصر والشام في عهد ظهور النصرانية واعتنق

---

(١) يؤكد المؤرخون أن بليّ وهَمدان بذلا جهدًا ملحوظًا في الهجوم على حصن بابليون في فتح مصر فارتجز عمرو بن العاص قائلاً

يوم لهمدان ويوم للصدف والمنجنيق في بَلِّي تختلف

عمرو يوقل أرقال الشيخ الخرف

معظمهم هذا الدين وكانت منطقتهم ما بين الأقصر وقنا وكان عليهم الاعتماد في نقل التجارة الهندية قبل ظهور الإسلام.

وذكر البلاذري في فتوح البلدان أن بطون بلي التي توطنت في تخوم الشام وقفت موقفا معاديا مع الرسول ﷺ منذ أوائل دعوته، وكانت بلي ضمن قبائل عربية أخرى حليفة للدولة البيزنطية، وقد ساهموا في قتال جيش العرب المسلمين في معركة مؤتة في شرق الأردن عام ٨هـ/ ٦٦٩م وأوقعوا بجيش المسلمين نظراً لأن المعركة غير متكافئة، حيث قابل جيش المسلمين وتعداده ثلاثة آلاف رجل جيشًا كاملاً من الروم والعرب تعداده مائتي ألف رجل، وكان قائد التحالف القبلي العربي مع الروم رجلا من بلي يقال له «مالك بن رافلة» وقد استمر عداء بلي في الشام للنبي بعد مؤتة، إذ بلغ الرسول ﷺ أن جمعا من بلي وقُضاعة قد تجمعوا بغية الزحف على أطراف الحجاز، فدعا عمرو بن العاص فعقد له لواءً أبيض وجعله معه راية سوداء، وبعثه في سراة المهاجرين والأنصار في ثلاثمائة مقاتل وأمرهُ أن يستعين بما يمر به من قبائل العرب القاطنين في بلاد قُضاعة من بلقين وعُذرة وبلي؛ وذلك أن عمرو بن العاص كان ذا رحم بهم، وكانت أم والده العاص بن وائل بلوية، فأراد الرسول أن يتألفهم بعمرو. وهذه هي الغزوة التي تعرف بـ «ذات السلاسل» وقد وصل عمرو إلى بلاد بلي فقهرها وأجبر أهلها على الهرب والتفرق، ويبدو أن الرسول أراد أن يمحو آثار نكسة مؤتة ويوجه الدعوة للقبائل النازلة هناك للدخول في الإسلام من جهة، وترك الانحياز للبيزنطيين وتذكيرهم بما لهم من رحم مع المسلمين من جهة أخرى.

وإذا كانت فروع بلي النازلة في الشمال قد ناصبت الرسول ﷺ العداء فإن فروعها التي كانت تنزل الحجاز، أقامت معه صلات أكثر ودا، فقد كان بين الكثيرين من البلويين وأهل المدينة المنورة تحالفات سبقت الإسلام واعتناق أهل

المدينة له، وحين أسلموا ظلت هذه التحالفات قائمة، كما كان بعض البلويين يقيمون في المدينة حين هاجر إليها الرسول كحلفاء لبعض بطون الأنصار من الأوس والخزرج، فلمّا أسلم هؤلاء أسلموا وكانوا من أوائل الصحابة الذين حسن إسلامهم، وقاتلوا مع النبي ﷺ في غزوة بدر وما بعدها، وحين أرسل عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل، كان يتوقع أن يكون البلويون الشماليون عونًا له في حروبه ضد الروم ومن حالفهم من العرب، لما كان بينه وبين قومهم القاطنين في الحجاز من صلات ود وتآزر، حتى أن جيش عمرو كان يضم بعض البلويين الشماليين ، وأن الرسول قد أوصاه أن يستعين بمن مرّ به من العرب ـ كما أسلفنا ـ وقد حقق عمرو بعض النجاح في هذا المجال، ولم تمض أشهر قليلة على ذات السلاسل حتى كان وفد من بلي يزور الرسول ﷺ في عام الوفود ويقدم له فروض الطاعة والولاء ويعلن إسلامه، وقال لهم النبي ﷺ: «الحمد لله الذي هداكم للإسلام، فكل من مات على غير الإسلام فهو في النار» ثم ودعوا رسول الله بعد أن أجازهم ورجعوا إلى بلادهم.

بلي بعد وفاة الرسول ﷺ:

حين انتقل رسول الله ﷺ إلى جوار ربه وقامت حركة الردة، وجد عرب شمال الحجاز فرصة سانحة للعودة إلى ما كانوا عليه من ولاء لبيزنطة، هذا فضلا عن تمسك بعضهم بالنصرانية التي كانت دينهم، لكن المهم في الأمر أن عرب شمال الحجاز هؤلاء لم يكونوا عنيفين في ردتهم، كما كانت الحال بالنسبة لبعض المرتدين في أماكن أخرى في الجزيرة العربية، ولم يشغلوا بال الخليفة أبي بكر وذلك بسبب الموقع الجغرافي، وأجّل أمرهم إلى زمن لاحق، وأولى اهتمامه إلى من شكلوا خطرا على دولة الإسلام من عرب نجد واليمن. وهكذ فإن عمليات عسكرية صغيرة كانت كافية لأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ لاستعادة السيادة على

وقال[١]: البحر من ورائكم والعدو من أمامكم فأين المفر؟ فليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مآدب اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة وأنتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي أعدائكم، وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمرًا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية (لدريق ملك الأندلس) فقد ألقت به إليكم مدينته المحصَّنة، وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم إن سمحتم بأنفسكم للموت، وإني لم أحذركم أمرًا أنا عنه بنجوة، ولا أحملنكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا أبدأ فيها بنفسي، واعلموا أنكم إذا صبرتم على الأشق قليلاً استمتعتم بالأرفة الألذ طويلاً، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي فما حظكم فيه أوفر من حظي، وقد بلغكم ما أُنشئت هذه الجزيرة من الحور الحِسان من بنات اليونان، والرافلات في الدرر والمرجان والحُلل المنسوجة بالعقيان، المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان، وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الأبطال عربانًا، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهارًا وأختانًا، ثقة بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان، ليكون حظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة، وليكون مغنمها خالصًا لكم من دون المسلمين سواكم، والله تعالى ولي إنجادكم على ما يكون لكم ذكرًا في الدارين، واعلموا أني أول مجيب إلى ما دعوتكم إليه، وأني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم لدريق فقاتله إن شاء الله، فاحملوا معي فإن هلكت بعده فقد كفيتكم أمره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون أمركم إليه، وإن هلكت قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا

---

(١) خطبة طارق بن زياد من (نفح الطيب) مجلد (١) طبعة مصر عام ١٣٠٢هـ.

* ذكر ابن حزم في الجمهرة أن هناك لبلي في بلاد الأندلس موضع يعرف باسم بلي وهو شمالي قرطبة بأسبانيا وكانوا يتكلمون بالعربية ولا يحسنون الكلام باللطينية وهم على أنسابهم حتى القرن الخامس الهجري ويقرون الضيف ولا يأكلون إلية الشاة، كما كانت لهم دار أخرى بكورة مرور.

قلت: وأغلبهم نزح إلى بلاد المغرب بعد سقوط الأندلس في القرن الثامن الهجري في أيدي الأسبان.

* في تاريخ العبر لابن خلدون: أن جماعة من بلي (بنو زيد، بنو نعيف) سكنوا في المدينة مع اليهود ودخلوا في دينهم حينئذ قبل الإسلام وهم بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وكان مع اليهود جماعة من غسان تسمى (بنو الشقمة) أيضا.

بأنفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فإنهم بعده يُخْذَلون. . وانتهت خطبة طارق البربري في جيش البربر المسلمين ومن معهم من بعض العرب، وتمكن طارق من الملك (اليوناني من القوط) وقتله وانتصر المسلمون وفتحوا الأندلس وانتصفوا من الروم، وصار مجد العرب عظيمًا مئات السنين، ولم يذهب دم عُقْبَة القُرَشي وزُهَيْر البَلَوي هباءً والحمد لله رب العالمين ورحم الله الشهيدين عُقبة القرشي وزهير البلوي، وكما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ [آل عمران].

تفصيل آخر عن الصحابة من بلي

قال ابن هشام:

أ) من شهدوا بيعة العقبة الأخيرة [illegible]ي ﷺ:

ـ هاني بن نيار (أبو بُردة) بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم ابن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي.

كان حليف الأوس (الأنصار) في المدينة المنورة وشهد غزوة بدر الكبرى.

ـ مَعْن بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضُبيعة البلوي.

كان حليف الأوس (الأنصار) في المدينة المنورة وقد قُتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه.

ـ خُديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر البلوي.

كان حليف الخزرج (الأنصار) في المدينة المنورة.

ـ أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بني غُصَينة (بلي).

كان حليف الخزرج (الأنصار) في المدينة المنورة.

ب) (من شهدوا من بلي غزوة بدر)

١ ـ حلفاء الأوس:

ـ عبد الله بن طارق البلوي (مات يوم الرجيع شهيداً في الظهران بمكة).

وفي فتح بلاد المغرب كـان لزهير بن قيس البلوي قيادة الجـيش الذي وجهه عبد الـعزيز بن مروان الأموي إلى شـمال أفريقيـا، فبعد استـشهاد عُقـبة بن نافع الفهري عام ٦٤هـ اضطر المسلمون للتخلي عن فتوحاتهم غرب برقة، وارتد معظم البربر عـن الإسلام ولم يستطـع العرب المسلمـون المبادرة بالأخذ بالـثأر من هؤلاء البـربر وقتـئذ، وحـال دون ذلك النزاع بين عبـد الله بن الزبير والخلـيفـة الأموي عبدالملك بن مـروان، ثم انتهز الأخير فتـرة هدوء فأرسل جيشا إلى أفريقـيا سيّره أخوه عبدالعزيز بن مروان، وعقد لواءه لزهير بن قيس البلوي، الذي كان بالأمس القريب عدوا له وقاتله في إيلة ـ كما أسلـفنا ـ واستطاع المسلمون أن يهزموا جيش الروم والبربر سـنة ٧٠هـ وقُتل في هذه المعركـة كسـيلة زعيم البـربر، وترك زهير حـاميـة بالقيـروان (تونس) ورحل يريد الرجـوع إلى مصـر فكان يميل إلى الزهد والعبـادة، ولكنه فوجئ في برقـة بحملة أنزلهـا الروم من البحر، حين بـلغهم أنه تقدم من برقـة إلى أفريقيـا الشماليـة وترك برقة خالية من الـعساكر فـعاث هؤلاء القراصـنة في برقة فـساداً، فلما رأى زهـير هؤلاء ينهـبون الذراري والنسـاء قرب شاطئ البحر ووجد استغاثاتهم قرر ملاقاة هؤلاء الجند بما معه من العسكر الأقلاء، حيث ترك الباقين في أفريقية، وكانت معركة حامية الوطيس لدرجة أن عانق الروم العرب من شـدة الالتحـام، ولكن نظرا لكثرة جنود الروم فـقد تغلبـوا على زهير ورفاقه واستشهدوا عن آخـرهم في المعركة، ويذكر البلاذري في «فتوح البلدان» أن قبور زهير ومن معه كانت موجـودة هناك في برقة وتدعى قبور الشهداء. وإذا كان زهير قـد استشـهد على يد هؤلاء القراصنة مـن الروم، فقد أفلح في حـملته في القضاء على قوة البربر بهزيمته لكسيلة وحشوده من البربر. وهكذا انتهت حياته بعد عُقبة بن نافع الفهري في سبيل نشر الإسلام في أفريقيا الشمالية.

ديارهم:

قال ابن خلدون: كانت مواطن بلي في الحجاز شمال قبيلة جهينة وتمتد شمالا إلى عقبة إيلة (هذا في القرن الثامن وبداية التاسع الهجري) وبلي ما زالت في ديارها للآن في نفس هذه المواقع. وقال القلقشندي عن منازل بلي في عهده: الآن منازلهم بالداما وهي دون عيون القصب وعليهم درك الحجيج ومنهم جماعة بالصعيد من الديار المصرية.

مشاهير بلي:

بعد أن ظللت راية الإسلام قبيلة (بلي) تميزت هذه القبيلة بكثرة من ظهر من أبنائها من الصحابة والفرسان الممتازين، ومن أعلام العلماء النابغين الذين أثروا الحياة الفكرية للدولة الإسلامية طيلة أحقاب من الزمن.

فكان منهم الأنصاري كعب بن عجرة بن عدي رضي الله عنه، والمجذّر بن زياد رضي الله عنه الذي أظهر بطولة نادرة يوم بدر، وعبد الله بن سلمة، والنعمان بن عمرو بن عبيد بن وائلة البلوي الذي حضر بدر. وعاصم بن عدي حليف الأنصار كان سيد بني عجلان استخلفه النبي ﷺ على عالية المدينة وعاش عمرا طويلا قيل ١٢٠ عاما وتوفى عام ٤٥هـ، ومن أعلام البلويين الأندلسيين أبو عامر محمد بن عامر البلوي الطرطوشي صاحب كتاب الشفاء في الطب، ومنهم الأديب الشهير أبو يحيى البلوي الغرناطي، ومنهم القاضي الخطيب علي بن أحمد بن داود البلوي الغرناطي الذي ارتحل إلى تلمسان ثم إلى المشرق العربي فراراً من سوء حال الأندلس في تلك الحقبة، ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن البلوي الذي ولد عام ٥٢٢هـ وتوفى عام ٦٢٣هـ، ومنهم أبو محمد عبد الصمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الرجاء البلوي القاضي الرحالة صاحب الرحلة المشهورة برحلة البلوي، ولد عام ٧١٣هـ وتوفي عام ٧٨٠هـ،

وأخوه القاضي أبو بكر محمد بن عيسى البلوي، والقاضي أحمد وحفيده القاضي علي بن أحمد بن خالد.

ومن مشاهير بلي بالمغرب العربي الشاعر أبو بكر عبد الرحمن بن سليمان البلوي، وعبد الله الشبيبي البلوي القيرواني، وأبو الحسن علي بن عثمان البلوي الملقَّب بالأشبح المغربي، وقاضي الجماعة بتونس محمد بن عبد الرحمن البلوي، والشاعر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي زكي البلوي.

وكان من الصحابة من بلي في مصر: مسعود بن أوس وجبارة بن زرارة اللذان شهدا الفتح واختطا في الفسطاط، وكان منهما ابن الجثمان من رجال ابن أبي حذيفة سنة ٣٦هـ، وعبد الله بن أبي حرملة صاحب الشرطة لمحمد بن أبي بكر الصديق، وعايذ بن ثعلبة المتوفى عام ٥٣هـ، ووحوح بن ثابت من أعيان وأشراف مصر، والصحابي عبد الرحمن بن عديس البلوي واشتهر ذكره وكان له شأن في مصر ـ وهو من الشجعان وقد بايع تحت الشجرة مع من بايعوا النبي من الأوس والخزرج، وقد شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، ثم كان قائد الجيش الذي أرسله ابن أبي حذيفة ـ والي مصر إلى المدينة لخلع عثمان رضي الله عنه، ولما قتل عثمان عاد لمصر فطلبه معاوية بن أبي سفيان وقبض عليه وسجنه في اللد بفلسطين، ففر من سجنه فأدركه صاحب فلسطين فقتله سنة ٣٦هـ/ ٦٥٧م.

وكذلك زهير بن قيس البلوي قائد فاتح من التابعين، شهد فتح مصر وولاَّه أميرها عبد العزيز بن مروان على برقة، وكان من القادة الشجعان وله مع البربر والروم وقائع حربية مهولة وأقام مدة يسيرة في القيروان بعد فتحها فوجه الروم من عاصمتهم القسطنطينية مراكب إلى برقة، فعاد إليها وقاتلهم وثبت في ميدان القتال إلى أن نال الشهادة مع أصحابه جميعا عام ٧٠هـ كما تقدم.

وظهر من قبيلة بلي في مصر المؤرخ البلوي الذي ترجم له ابن النديم في فهرسه فقال عنه: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمير بن محفوظ البلوي الذي عاش خلال القرن الرابع الهجري، وألّف كثيرا من الكتب التاريخية أهمها «الأبواب»، و«المعرفة»، و«الدين والفرائض»، وفقدت مؤلفات البلوي كلها ولم يبق منها سوى كتاب «سيرة أحمد بن طولون» وهو من أهم المصادر في دراسة التاريخ المصري أثناء حكم ابن طولون وكذلك عن الشرق الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري والنصف الأول من القرن الرابع الهجري.

ومن بلي ذكر لنا القاضي المكناسي في كتابه «درر الحجال في أسماء الرجال»: أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف بن علي بن عبد الدائم البلوي القضاعي الإسكندري قاضي قضاة الشام، كان من أوعية العلم أصولا وفروعا، توفى عام ٧١٨هـ.

بطون بلي القديمة وفروعها الحديثة:

من بطون بلي القديمة في صعيد مصر والتي ذكرها القلقشندي والمقريزي: بنو هني، وبنو هرم، وبنو سوادة، وبنو رايس، وبنو ناب، وبنو شاد، وبنو عجيل، وبنو حماد، وبنو خرافة، وبنو فضالة والذين كانوا حول منفلوط، وأقام منهم بنو خيار بفرشوط، وبنو عمرة في إخميم.

أما فروع بلي في بداية الفتح لمصر فكانت بنو عشرة، وبلي جزاء وكان لهم خطة بالفسطاط. وبلي على الراية وهم الذين أقاموا مع أهل الراية من بلي، والوحاوحة وكانت لهم خطة بمصر، وبنى في خطتهم عبد العزيز بن مروان قيسارية الكباش، وبلي فاران.

وفروع بلي منتشرة بالوقت الحاضر في الحجاز بالمملكة العربية السعودية والأردن وفلسطين ومصر.

التفاصيل عن الصحابة من بلي

قال ابن حزم الأندلسي:

من بلي كان الصحابة للنبي ﷺ ضمن الأنصار في المدينة أو حلفاء لهم وهم:

ـ المجَذَّر بن[1] زياد (عبد الله) بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن بُثيرة بن القشر بن تميم بن عوذ مناه بن ناج بن تيم بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بلي.

وقد اشترك المُجَذَّر البلوي مع أخيه عبد الله بن زياد في معركة بدر الكبرى مع النبي ﷺ وكان معهما ابن عم لهما يسمى عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة.

ـ ومن بلي الصحابي كعب بن عجرة بن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو ابن عوف بن تميم بن سواد بن مري بن إراشة بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بلي، ومن ولده سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة.

* ومن بنو أُنيْف (بلي) وكان بنو أُنيْف من جملة الأنصار منهم عدة صحابة وأُنيْف هو ابن جشم بن تميم بن عوذ بن مناه بن ناج بن تيم بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بلي.

---

(١) قُتل المُجَذَّر بن زياد غيلة وغدرًا في معركة أُحد من أحد المنافقين واسمه الحارث بن سويد بن الصامت (الأوس) وذلك ثأرًا بأبيه والذي قتله المجَذَّر البلوي فيما قبل الإسلام، وقال ابن إسحاق: إن الحارث هرب إلى قريش بعد قتله للمُجَذَّر، وأوصى النبي ﷺ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بقتله إن هو ظفر به، ففاته ولحق بمكة، وقد بعث إلى أخيه الجلاس بن سويِّد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه بالمدينة، فأنزل الله تعالى آية في ذلك كما قال ابن عباس: الآية في تلك، وفيها قال المولى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦)﴾ [آل عمران]، وقال ابن هشام رأيا آخر يخالف ابن إسحاق وهو أن النبي ﷺ كان في نفر من أصحابه إذ خرج الحارث بن سويد من بعض حوائط المدينة وعليه ثوبان مُضرَجان بالحُمْرة كأنهما ثوبان مُلطَّخان بالدم فأمر به الرسول عثمان بن عفان وبعض الأنصار فضرب عنقه.

والصحابة المنسوبون إلى أُنَيْف[1] من بلي هم:

- عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة بن بيجان بن عامر بن مالك بن عامر ابن أُنَيْف وهو في عداد بني جحجبا، وابن عمه عبد الله بن أَسْلُم بن بيجان قد بايع تحت الشجرة، وابن عمه أيضًا عبد الله بن أَسْلُم بن زيد بن بيجان.

- سهل بن رافع بن خُديج بن مالك بن غَنَم بن سرى بن سلمة بن أُنَيْف، وهو الذي تصدق بالصاع فتكلم فيه المنافقون فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ... (٧٩)﴾ [التوبة].

وابن عمه طلحة بن البرَّاء بن عمير بن وبرة بن ثعلبة بن غنم بن سرى بن سلمة وكانت له صحبة مع النبي ﷺ ونية في الإسلام خالصة، وقيل أنه مات غلامًا رحمه الله وهو حليف لبني عمرو بن عوف من الأنصار في المدينة.

* ومن بني هني (بلي) عدة صحابة هم:

- النعمان بن عمرو بن عبيد بن وائلة بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل ابن عمرو بن جشم بن وذم بن ذبيان بن هميم بن هني بن بلي، وقد حضر غزوة بدر الكبرى وبيعة العقبة مع النبي ﷺ.

أبو بُرْدة بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم ابن ذهل بن هميم بن هني بن بلي، حضر غزوة بدر الكبرى.

- زيد بن أَسْلُم بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضُبيعة بن حرام بن جعل ابن عمرو بن جشم بن وذم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي، حضر غزوة بدر الكبرى، وابن عمه ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان حضر غزوة بدر الكبرى وقتله المتنبي (طليحة بن خويلد الأسدي) في حروب الردة مع بني أسد العدنانية.

---

(١) بنو أُنَيف وقيل أُنف (بلي) استوطنوا المدينة المنورة قبل الأوس والخزرج.

وكذلك هناك ابن عمهما عبده بن معتب (مغيث) بن الجد بن العجلان شهد غزوة أُحد، وابنه شريك بن عبده وهو شريك بن السحماء أخو البراء بن مالك لأمه وشريك هذا هو الذي رمى به العجلان امرأته ولاعنها بحضرة النبي ﷺ.

وكذلك ابن عمهما مَعْن بن عدي بن الجد بن العجلان، وابن عمهم عبد الله ابن سَلَمَه بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان وقد حضر غزوة بدر الكبرى وقُتل يوم أُحد شهيداً (انتهى قول ابن حزم).

وهناك صحابة من بلي نذكر منهم:

عبد الرحمن بن عُديس أحد المحاصرين للخليفة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وكان قد أرسله والي مصر إلى المدينة المنورة لخلع الخليفة عثمان ولما استشهد عثمان رجع إلى مصر، فلما تولى معاوية[1] بن أبي سفيان أمْر الخلافة قبض عليه وسجنه في اللد (فلسطين) ففر من السجن فأدركه والي فلسطين وقتله عام ٣٦ هـ، وقيل أن عبد الرحمن بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر مع عمرو ابن العاص.

كما من الصحابة الذين حضروا فتح مصر مع عمرو بن العاص غير عبد الرحمن منهم: مسعود بن أوس البلوي، وجبارة بن زرارة البلوي، وقد اختطوا بها ضياعًا أو دوراً.

---

(١) معاوية كان يطالب بدم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لما أنه أموي، أي من رهطه الأقربين من أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

*** ومن الصحابة المذكورين من أيام فتح بلاد المغرب عبد الله بن أبي زمعة البلوي وله مقام في أطراف القيروان في جلولة ببلاد تونس الخضراء، وكان عبد الله مع النبي ﷺ في المدينة المنورة، وقد دُفن بعد وفاته في مقامه الذي يزار حتى الآن من أهل القيروان وذلك منذ عام ٣٤ هـ، وكان قد دخل إلى إفريقيا في جيش معاوية بن خديج في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، ويقول الرواة في تونس أنه عند وصول عبد الله بن أبي زمعة البلوي كان العطش قد أخذ بالجميع ولكن فجأة تفجرت المياه من بئر بروته، فدعا عبد الله رضي الله عنه ربه أن تكون البئر واطئة ومنخفضة ولذلك سميت للآن البئر الواطئة، وقد جرى حفر البئر في نهاية القرن الثامن الهجري وماؤها له قدسية عند أهل القيروان، ومن المعروف أن الذي اختط القيروان هو القائد الملهم عُقبة بن نافع القرشي لتكون قاعدة لنشر الدين وكانت أول مدينة إسلامية في إفريقيا وبها جامعة مشهورة.

وكانت (بلي) في بداية الفتح الإسلامي والذين اختطوا في مصر مُقسَّمين إلى خمس فرق هي:

(١) بنو فاران. (٢) بنو عُثْرة، منهم الصحابي عبد الرحمن بن عُديس وكان أشهر فرسان بلي حينئذ. (٣) بلي جزاء. (٤) بلي العلي الراية. (٥) الوحاوحة.

وهناك صحابي اسمه أبو الشُمْرس البلوي له ذكر في فتح مصر.

- ومن بلي الفارس الشهير (زُهير بن قيس البلوي) من التابعين، تولى قيادة جيش العرب المسلمين في فتح بلاد المغرب من عام ٦٩ إلى عام ٧١ هـ، وكان في عهد الدولة الأموية وقد سار إلى بلاد المغرب بعد مقتل عُقْبَة بن نافع القُرَشي في نواحي بسكرة من أوراس الجزائر من قِبَل البربر وملكهم كُسيلة، فتقدم في بلاد المغرب وهزم البربر وقتل كُسيلة وثأر لعُقْبة وأصحابه، وتوغل حتى طنجة بالمغرب الأقصى، ولما أنه كان زاهدًا في الحكم والولاية وكان ورعًا تقيًّا أحب العودة إلى المشرق، وفي عودته ببعض عسكره وجد قراصنة الروم قد أعقبوه على المسلمين في طرابلس وقيل في برقة (بليبيا)، وقد خطفوا نساء وذراري المسلمين وهمُّوا بإدخالهم السفن، فعزم زُهير ومن معه على تخليص سبي المسلمين من الروم رغم قلتهم وكثرة الروم، لما أنهم سمعوا صراخ الأطفال والنساء فلم يبال أحدهم بالموت، وكانت معركة دموية وقتال عنيف بين الجانبين لدرجة أن عانق العرب الروم من شدة الالتحام، وتكاثر الروم على زُهير بن قيس البلوي وقتلوه هو وجماعته عن آخرهم، وسالت دماؤهم الذكية قرب شاطئ البحر في ليبيا ولم ينج مع زُهير سوى رجل واحد، فلما وصل الخبر إلى الخليفة عبد الملك بن مروان اشتد عليه وعلى المسلمين ذلك، وكانت المصيبة بزُهير البلوي مثل المصيبة بعُقْبَة بن نافع القُرَشي، فأرسل حسَّان بن نعمان الغَسَّاني (الأزد - القحطانية) في ستة آلاف من العرب، واستطاع أن يقتل الكاهنة في جبل أوراس بعد أن أَسَرت ثمانين من المسلمين منهم الفارس يزيد بن خالد العبسي (عبس - العدنانية)، وواصل الأمويون دعم القوات بموسى بن نصير اللَّخْمي (لَخْم - القحطانية) حتى نجحوا في فتح الأندلس عام ٩٢ هـ بعد إسلام قبائل البربر، وقد قادهم طارق بن زياد إلى معركة انتحارية شعارها النصر أو الموت بعد أن أحرق السفن بعد عبوره إلى بر الأندلس باثني عشر ألف فارس.

شمال حدود دولته، هذه الحدود التي يقطنها قبائل عربية سبق لبعضها أن دخل في ذمة الإسلام وفي حلف معه، على أننا لا نستطيع الجزم فيما إذا كان ولاء بلي للإسلام قد استمر بعد وفاة النبي ﷺ؛ لأن في المصادر التاريخية ما يشير إلى أن عمرو بن العاص أثناء خلافة أبي بكر وبعد ردة بعض القبائل، أغار على بلي وبعض قبائل شمال الحجاز، الأمر الذي قد يفهم منه أن بلي كانت ممن ارتد عن الإسلام على العكس من جهينة التي لم ترتد عن الإسلام وشاركت بفرسانها مع قوات المسلمين ضد المرتدين.

كما ورد عن بلي عام ١٤هـ أن هرقل عظيم الروم سار حتى نزل إنطاكية وكان معه من قبائل العرب لخم وجذام وبلقين وعاملة وبلي.

بلي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

إن المصادر والمراجع التاريخية التي عالجت قضية اغتيال الخليفة عثمان بن عفان كثيرة، وكل ما يهمنا من هذه القضية أو الفتنة هو موقف قبيلة بلي منها، ودور البلويين فيها. ظهر النزاع حول الخلافة في الثورة التي قامت ضد الخليفة عثمان رضي الله عنه، وحدث أن كانت مصر سببًا في تعجيل الحوادث التي انتهت بمقتل عثمان واشتعال أخطر فتنة تعرض لها الإسلام طيلة أحقاب تاريخية؛ ذلك لأن القبائل العربية التي لا تنتمي إلى قريش ومعهم بعض الصحابة والمجاهدين الذين استقروا بمصر، رأوا فيها فرصة للقيام ضد الخلافة، وهم بذلك لم يقصدوا الخليفة عثمان نفسه وإنما أرادوا زعزعة قريش وسيادتها، فقد كرهوا تلك السيادة التي زادت بعد ظهور الإسلام، على أنه وجد أيضا في مصر بعض القرشيين الذين ثاروا على عثمان، وعلى رأسهم محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

ولم تقف الثورة في مصر عند حد عصيان الخليفة، بل فكر ابن أبي حذيفة في إرسال جيش من مصر إلى مقر الخلافة، فأرسل ستمائة رجل وقيل ألف، على رأس كل مائة منهم رئيس، أما قائدهم الأعلى فكان عبد الرحمن بن عديس البلوي، وكانت النتيجة ـ كما نعرف ـ قتل الخليفة عثمان في ذي الحجة ٣٥ هـ وعاد عبد الرحمن بن عديس بمن معه إلى مصر ثانية.

ولم يكن ابن عديس هو الوحيد من البلويين الذين ناصبوا عثمان العداء، حيث تذكر لنا المراجع التاريخية اسم عبد الله بن حرملة البلوي صاحب الشرطة لمحمد بن أبي بكر الصديق والي مصر وقتئذ، وتتابع فصول الثورة لدى البلويين وتستمر ميول بلي ضد الأمويين، فيطالعنا زهير بن قيس البلوي حاملاً لواء المعارضة ضد الأمويين، وينضم إلى عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري والي عبد الله بن الزبير على مصر، وقد سيّره ابن جحدم على رأس جيش إلى إيلة (العقبة) في مشارف الشام، ليمنع عبد العزيز بن مروان من السير إلى مصر، وقد التقى الطرفان على مقربة من إيلة فانهزم زهير البلوي ومن معه، وانتهى الأمر بتولي عبد العزيز بن مروان مصر من قبل أبيه الخليفة مروان بن الحكم الأموي سنة ٦٥هـ، وبذلك انتهى ذلك الدور من أدوار النزاع حول الخلافة بعد أن ساهمت فيه القبائل العربية في مصر ومنها قبيلة بلي مساهمة ذات أثر كبير.

ويستمر نفوذ بلي، ونجد لهم مساهمة في الفتوحات الإسلامية.

بلي في الفتوحات الإسلامية:

ساهمت بلي مساهمة فعالة في فتح مصر مع عمرو بن العاص، وخاصة كان لفرسانهم الأشداء دور بارز في فتح حصن بابليون القوي. وكان عمرو بن العاص يقدم رايتهم في المعارك مع الروم.

- أبو بردة بن نيار البلوي، وهو هاني بن نيار من بني هني من بلّي.
- مَعْن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي.
- زيد بن أَسْلُم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي.
- ربعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان البلوي.
- ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي.
- عبد الله بن سَلَمَة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان البلوي.
- عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان، خرج ورده النبي ﷺ وضرب له بسهم مع أصحاب بدر.

أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيجان البلوي من بني أُنيِّف من فاران بن بلي.

- النعمان بن عصر وكان حليفًا لبني عمرو بن عوف.

٢ ـ حلفاء الخزرج من بلي:

- المُجَذَّر بن زياد من بني غُصَيْنة وسموا باسم أمهم غُصَيْنة.

وفي الجمهرة ذياد (بالذال) وذكر أن المُجذَّر اسمه (عبد الله).

والمُجَذَّر له قصة في غزوة بدر سيأتي ذكرها.

- عمرو بن سلمة البلوي.
- سواد بن غزية البلوي.
- عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة البلوي.
- نحاب بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة البلوي.
- عبد الله بن عامر البلوي.

رضي الله عنهم وأرضاهم جميعًا.

قصة المُجَذَّر بن زياد البَلَوي مع البُخْتُري القُرَشي في غزوة بدر الكبرى

قبيل المعركة بين المسلمين وقريش قال النبي ﷺ لأصحابه: إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم من قريش قد أُخرجوا كرهًا ولا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقى منكم أحدًا من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقى أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد القرشي فلا يقتله فإنما خرج مُكْرَهًا.

قال ابن إسحاق: وإنما نهى النبي ﷺ عن قتل البُخْتُري، لأنه كان أكفُّ القوم عن رسول الله وهو بمكة المكرمة، وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم رهط النبي الأقربين وقد علَّقتها في جوف الكعبة لمقاطعة بني هاشم.

قال ابن هشام: أن بعد اندلاع القتال بين مشركي قريش وصحابة النبي ﷺ عند ماء بدر، وفي وطيس الحرب كان البختري بن هشام القرشي يركب على بعير ومعه زميل أردفه خلفه وهو من كِنَانة (من بني ليث)، وكان أخواله من (أسد) قريش[1] رهط البختري واسم أمه (مَليحَة)، وكان اسم الكِنَاني جِنَادة بن مَليحَة نسبة لأمه القرشية وهي بنت زُهير بن الحارث بن أسد بنت عم البختري.

قال ابن هشام البختري اسمه (العاص) بن هشام بن الحارث بن أسد. فلقيه المُجَذَّر بن زياد البلوي فقال للبُخْتُري: إن رسول الله ﷺ قد نهانا عن قتلك، قال البُخْتُري: وزميلي؟! فقال المُجَذَّر: لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله ﷺ إلا بك وحدك فقال البُخْتُري: لا والله إذن لأموتن أنا وهو جميعًا ولا تتحدث عني نساء مكة إن تركت زميلي حرصًا على الحياة!!، وارتجز البختري حين نازله المُجَذَّر البَلَوي وأبى إلا القتال قائلاً:

لن يُسْلم ابن حرة زميله ... حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المُجَذَّر بن زياد البَلَوي وقال شعرًا في قتله للبُخْتُري القُرَشي وهو مُكره لما نهى عن ذلك النبي ﷺ:

---

(١) قُريش من كنانة مثلها كأي قبيلة كنانية ولكنها نالت الشرف بنسب النبي ﷺ لها

أما جهلت أو نسيت نسبي ... فأثبت النسبة أني من بلي
الطاعنين برماح اليزني ... والضاربين الكبش حتى ينحني
بشِّر بيتم من أبوه البُخْتُري ... أو بشِّرن بمثلها من نبي
أنا الذي يُقال أصلي من بلي ... أطعن بالصعدة[1] حتى تنثني
وأعبط[2] القرن بعضب[3] مشرفي ... أرزم للموت كإرزام المُري
فلا ترى[4] مُجَذَّرا ... يفري فري

قال ابن هشام: المُري هي الناقة التي يستنزل لبنها على عسر.

قال ابن إسحاق: ثم إن المُجَذَّر البلوي أتى رسول ﷺ فقال: والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يُستأسر فآتيك به فأبى أن يقاتلني فقاتلته فقتلته.

لمحة عن تاريخ بلي في القرون الأخيرة بمصر

ما يُميِّز عرب بلي في مصر عن غيرهم هو ولاؤهم للمماليك[5]، وكانت بلي لا تميل إلى محمد علي باشا الألباني الأصل والذي جاء إلى مصر عام ١٢١٤هـ ضمن فرقة من ثلاثمائة رجل قد أرسلتها الدولة العثمانية لمحاربة الفرنسيين، ثم ساعده الحظ وقفز إلى حكم مصر بعد الفتن التي حدثت من الولاة العثمانيين مع العساكر، وكان حكمه عام ١٢٢٠هـ - ١٨٠٥م بمساعدة عمر مكرم نقيب الأشراف والشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ جامع الأزهر، ولكن محمد بيك

---

(١) الصعْدَة: في الأصل عصا الرمح والمقصود منها الرمح.
(٢) أعبط: أقتل.
(٣) العضب: السيف القاطع والأشرف المنسوب إلى المشارف.
(٤) ترى: عمل عملاً أتى فيه بأمر عجيب.
قلت: الفري أو الفرية من الاختلاق للشيء.
(٥) عن المماليك فقد بدأ حكمهم لمصر بعد نهاية الدولة الأيوبية في عام ٦٥٢هـ - ٧٩٢م واستمر حتى دخول العثمانيين مصر والقضاء على حكمهم في عام ٩٢٣هـ، ولربما استمر نفوذهم واستقلالهم عن الأتراك في فترات أيام علي بيك الكبير، ولا يذكر شيء حسن لهؤلاء المماليك الذين هم أجناس مختلفة أو لا يذكر فضل لهم إلا لهزيمتهم للتتار (المغول) في معركة عين جالوت بالشام، وبعدها كان التسلط على العرب في الشام ومصر، وكان تاريخ المماليك مملوءًا بالظلم وقد كانت قبائل العرب في مصر أول ما نالها ذلك في عام ٧٠١هـ - ١٣٠٢م كما قال المقريزي في السلوك فقد قتلوا من العرب ١٦ ألفًا وصادروا ٣٢ ألفًا من الإبل و٨ آلاف من البقر و٤ آلاف من الخيل و١٦ ألفًا من الغنم.

الألفي المملوكي بمساعدة الإنجليز غيَّر فرمان من السلطان العثماني لعزل محمد علي وضم معه المماليك وحاربه ثم هزمه محمد علي، فسيَّرت إنجلترا حملة على رشيد والإسكندرية فهزمهم الله بمساعدة الأهالي في رشيد وعساكر الأرناؤوط مع محمد علي وعادوا إلى بلادهم مهزومين مع قائدهم (فريزر) الإنجليزي، ولما استتب الأمر لمحمد علي أيده الشعب وبعض طوائف العربان، ولكن عرب بلي والعيايدة وبعض القبائل لم تسارع في التأييد واعتبرت أن محمد علي وعساكره الأرناؤوط غرباء عن البلاد وقد يلحقهم ضرر منهم، واستطاع محمد علي أن يبيد المماليك الباقين في مصر في مذبحة القلعة،ولكن شيوخ بلي اعتبروا هذا العمل غدراً بمسلمين مواطنين ومحمد علي لا يستحق تأييداً؛ لأنه أسوأ من المماليك إذا استتب له الأمر. ولم تشارك بلي في أي حملة على الجزيرة العربية ولا في حملات وفتوح محمد علي لبلاد الشام والسودان وغيره، وقد ثارت بلي مع طوائف من العربان في الشرقية في عام ١٢٢٠هـ، وأخذوا يطوفون على بعض القرى في مصر لجباية الضرائب بدلاً من حكومة محمد علي التي لا يُعتَرف بها من وجهة نظرهم الشخصية، وقد مُنِعَ السفر حينئذ في الطرق وغلت الأسعار، ونهب العربان أسلحة كاشف القليوبية وطالبوا مشايخ البلاد بتقديم المئونة لهم، وقد افتُقِدَت الغلال وكثُر النهب فخرج محمد علي بعساكره لهؤلاء العُصاة من بلي وغيرهم من العربان وجرت وقعة بين الطرفين قُتل وجُرح من الجانبين عدد كبير وأُخمدت الفتنة بعدها.

نبذة عن دور بلي قبل محمد علي وحكمه لمصر عام ١٨٠٥م

أهم ما يذكر لبلي قبل حكم محمد علي هو نضالها المستمر ضد غزو نابليون بونابرت في حملته الفرنسية على مصر التي بدأت عام ١٧٩٨م حتى عام ١٨٠١م، وكانت قبائل بلي والعيايدة والزناتية من ألد أعداء الفرنسيين وفي حالة حرب[1] مستمرة معهم في مصر، وبعد عودة نابليون بعساكره لمصر من الشام مهزومًا بعد أن عجز في دخول عكا لامتناع حصونها وتفشي مرض الطاعون في الفرنسيين، أصدر نابليون منشوراً رسميا في البلاد المصرية ذكر فيه أن سبب عودته

(١) من كتاب وصف مصر م٢ - للفرنسي أميديه جوبير ترجمة الأستاذ/ زهير الشايب.

إلى مصر ليس بسبب هزيمته وعجزه وإنما بسبب رغبته في تأديب بلي والعيايدة الذين هم السند القوي للمماليك في مصر؛ ولأن العربان من بلي والعيايدة يهاجمون عساكر الفرنسيين ويستولون على أسلحتهم ومتاعهم، وكما أن بعض شيوخ[1] بلي والعيايدة يحرضون الفلاحين من أهل القرى على العصيان المدني والثورة الشعبية ضد الفرنسيين في مصر، وعثر الضباط الفرنسيون على عدة خطابات لأهل سرياقوس والخانكة بالقليوبية وغيرها تؤكد هذا التحريض.

وقام الجيش الفرنسي بمطاردة عربان بلي الذين فروا إلى الصحراء الشرقية وسيناء، ولكن نابليون تمكن من عرب العيايدة في الخانكة وهاجم خيامهم ونهب أغنامهم وماشيتهم وقبض على رجال منهم وأودعهم في سجن القلعة بالقاهرة.

وظل هذا الحال في العداء المستمر ما بين بلي والغزاة الفرنسيين حتى هزمهم الله تعالى وخرجوا من البلاد المصرية بعد أن كانوا كابوسًا جثم على صدر مصر المحروسة ثلاثة أعوام هي سني الجمر بالنسبة لطوائف الشعب المصري الأبي.

---

(١) ومن بين الشيوخ البارزين في مجاهدة فرنسا في حملتها على مصر ١٧٩٨م سليمان الشواربي في القليوبية وقد كان يُحرِّض أهل القرى على الثورة ضد الغزاة فقبض عليه نابليون وأعدمه شنقًا.

والشواربي من عائلة الشواربية في القليوبية وهي من أشهر العائلات في قليوب وتنتمي رغم تحضُّرها الآن إلى الأحامدة من حرب، كما ذكر الشريف البركاتي في رحلته اليمانية.

وذكر حمد الجاسر في معجمه لقبائل السعودية أن رواة حرب يذكرون أن الأحامدة من سُلَيْم، أي من بني سُلَيْم بن منصور العدنانية ودخلوا في بني سالم من حرب - نقلاً عن كتاب نسب حرب لمؤلفه السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي.

التفصيل عن عشائر بلي في المملكة العربية السعودية

تنقسم بلي إلى جذمين كبيرين هما: مخلد، وخُزام وأغلب العشائر تنسب لهذين الجذمين.

(أ) مخلد وفيه البركات وفيه العدد في مخلد وتتفرع من البركات عشائر: المعاقلة ـ الفريعات ـ الوحشة ـ الرموث ـ الهلبان ـ الخوالي ـ الحمران ـ النجيدات.

ومن مخلد عشائر أخرى كبيرة مثل:

السحمة ـ القواعين ـ الزبَّالة ـ العرادات ـ الهروف ـ الحمر.

التفصيل عن تلك العشائر:

(المعاقلة) فيهم الفخوذ التالية: الرفادات[1] واحدهم ابن رفادة شيخ بلي العام، وأكثر الرفادات في الوجه وضواحيه، ومن الرفادات فروع ذوي عمَّار وفيها الشيخة، والعوامرة، والعورة، والمحمد، والعبيد، وذوي أحمد، والعايد، ومن المعاقلة فخوذ أخرى أهمها المسعود، والجداعين، والصوامعة.

وديار المعاقلة عمومًا في تهامة بلي وحول الوجه على شاطئ البحر.

(الفريعات) فيهم الفخوذ التالية: الظبايين (ابن ظبية)، والعود، والصقرة، والقحوم منهم السويلم والغبن واللتاتة والخصيات والفروم والسليم وشهرتهم المقارنة.

المناقير[2] منهم السنيد والمسند والهندي والفهيد والسليمان واحدهم منقرة وهم شيوخ الفريعات في الشفا.

(الوحشة) فيهم الفخوذ: النمارين، والنعيرات.

(الرموث) فيهم الفخوذ التالية: الرشود، والعثامين، والزونة، والهرمة، والمحاسنة، والبياحين، والعضدة، والشنقان، والشنانطة، والكذيبات، والعذرة.

---

(١) ومن الرفادات حامد أبي رفادة الشهير بالأعور تقلد من العثمانيين نياشين تركية وقد تمرد على الملك عبد العزيز آل سعود، ولكن القوات السعودية سرعان ما قضت عليه وعلى حركته وشتت من معه من المتمردين قرب جبل شار جنوب شرق ضبا، وقد لقى الأعور حتفه في هذه المعركة مع بعض أولاده وعدد كبير من رجاله. كما اشتهر في هذا القرن إبراهيم بن سليمان باشا ابن رفادة كشيخ عموم بلي في الحجاز، وله مواقفه المؤيدة للملك/ عبد العزيز آل سعود فثبته على مشيخة عربان بلي عامة، وكما كان والده من قبله سليمان باشا قد حصل على نياشين عثمانية من الحكومة التركية.

(٢) توجد عائلة منقرة في قنا بصعيد مصر

(الهلبان) فيهم الفخوذ التالية: الضواونة، والجبيعات، والعجارشة، والربادين، والجوابرة.

(الخوالي) فيهم الفخوذ التالية: المعتق، والبريكات، والكرادية، والسعيد.

(الحمران) فيهم الفخوذ التالية: الخمايشة، والنجم، والشواولة، والبعاجين.

(السحمة) فيهم الفخوذ التالية: المظهر، والرواحلة، والزبن، والجمعان، والسليمان، والسالم.

السالم منهم المظهر وفيهم الرياسة ومن المظهر: الفضل وفيه الرئاسة، والرباح ومنه المهنّا، ومن فخوذ السالم أيضًا: العقلا، والقطيبان، والحمود، والمسفر، والعايض، والعمر، وأفواه الزمل، والبداهين، والنواجعة، والرجا، والسعدي، والربدة، والسوارحة.

الجمعان منهم الرواحلة ومنهم الجبارة، والجبر، والسليمان، والزبن، والسليمان ومنهم آل المعدي.

ومساكن السحمة في الجزل ولهم فيه قريتي أبو راكة وتفيهة.

(القواعين) فيهم الفخوذ التالية: الخضراء، والعلي، والعلياني، والنواضية، والمقابلة.

(الهروف) فيهم الفخوذ التالية: الشرمان، والضباعين، والحماد، والحوامدة، والمتاعبة.

(العرادات) وينقسمون قسمين:

القرون وفيهم فخوذ الفريجات (القلاقلة)، والعوضات، والسعيدات، والريوط، والشرايحة، والوعاوعة، والبويات ومنهم الوثرة والمداعمة والسبيدة.

القسم الثاني **الهشيمات** وفيهم فخوذ الشهابين، والقياضين ومنهم ذوي سليم وفيه الشيخة، والمشاغبة، والصهابين، والغرات.

ومن مساكن البويات بفروعهم أبي القزاز والعرجاء في تهامة بلي، ومن مساكن الهشيمات وادي المياه جنوب الوجه، ومن مساكن القرون جنوب الوجه على شاطئ البحر، ولهم البركة والنابع ووجه الشظوة وقرى.

ومساكن العرادات عمومًا قرب تهامة ومن أوديتهم النابع ووادي المياه وأبا العجاج وأبو محيفرات.

(الزبّالة) فيهم الفخوذ التالية: المشاعلة، والصرابطة، والعصابين، والجذول، والبوينات، والخشمان، والعبلة، والسميرات، والقراعطة، والجحوم، والشتاوية، والمساعرة، والجردان، والصرايطة منهم السهيات.

السميرات منهم الرواشدة والمقابلة والرشيدات.

البوينات منهم الصبحة.

الجردان منهم العوامرة.

الخشمان منهم اللمعة والفوالحة.

العصابين منهم الهليلات والنصار والزويدات والطرايفة والكذيبات والكحاتين والمسافرة والدحاجية والرضيمات والطباعين.

المشاعلة منهم السليمان والمضغة والشطايطة.

وبلاد الزبّالة في سراة بلي وهضب الزبّالة بقرب وادي الجزل والسفوح الشرقية لسراة بلي مما يلي الجزل، ولهم من الهجر الورد وآثار النحيتة والقطبة وشويمة.

(الحمر) وفيهم الفخوذ التالية: السيف، وآل محمد، والحميدان، والقبل، ومنازلهم في نواحي العلا ووادي الجزل ومغيراء النشيفة.

الحميدان منهم العوادين والصوالحة ومنهم النصاصير.

والقبل منهم السليم.

(ب) خُزام وفيه العشائر التالية:

وابصة ـ الفواضلة ـ المواهيب ـ المطارفة ـ المقابلة[١] ـ الأحامدة[٢].

(وابصة) وفيهم الفخوذ التالية: اللوّطة، والخضّرة[٣]، والقواسمة، والزروط والغضيات، والجعايطة، والسبوت.

مساكن وابصة في تهامة قرب الوجه والكر والنجد وبدا.

(الفواضلة) وفيهم الفخوذ التالية: الرقاقصة، والحميطات، والذراعين.

(المواهيب) وفيهم الفخوذ التالية: المناصير، والشوامي، والسراحين، والرحيات، والعودة، والدغامين.

---

(١) المقابلة أكثرهم في مصر (٢) الأحامدة أكثرهم في مصر (٣) الخضرة منهم القردان.

ويسكنون في حـرَّة المواهيب من حرَّة عـويرض جنوبي تبوك، ومن قـراهم ثربة وشلال وجيدة.

وأكد الباحثون أن المواهيب من السبُعَة (عَنَزة) وجنى جدهم جناية ودخل في خُزام من بلي.

ـ ولقد سـمعت أقـوالا متـضاربة عن بعض العـشائر في بـلي ونسبـها إلى (حرب)[١].

قرى وهجر بلي في المملكة العربية السعودية[٢]

المنجور ـ بدا ـ أبو القزاز ـ الكر ـ النابع ـ خربا ـ جيدة ـ السديد ـ الجديدة ـ الضليعة ـ القـعرة ـ القصير (عمودان) ـ العـقلة ـ القصيبات ـ النشـيفة ـ البلاطة ـ النجيب ـ الخشيبة ـ أبو راكة ـ الفارعة ـ عرعر ـ الورد ـ الرس ـ الدبوب ـ التفيهة ـ النجيل.

كما ذكر محـقق كتاب المنتخب في ذكر أنساب العرب للمـغيري التالي عن ديار بلي وفروعهم[٣]:

المعاقلة: في ساحل البحر. قلت: منهم الرفادات في المنجور.

الفريعات: في بلدة الفُقير.

الرموث: في بلدة القعرة.

الهلبان: في بلدة قصيب.

الحمران: في بلدة الفرش.

الوحشة: في بلدة الظليعة.

---

(١) وذكر مؤرخو السعودية هذا القول عن عشائر بلي وانتـماء بعضها إلى حرب منهم البلادي وحمد الحقـيل (انظر كتاب الأنساب، رحـلات في بلاد العرب)، كمـا ذكر بعض الرواة أن هناك فروعًـا تنتمي إلى جُهَينة أو بني عُقْبة.

(٢) إملاء شيخ شمل بليّ في المـملكة العربية السعودية محمـد بن إبراهيم أبو رفادة ويقطن في قرية المنجور مقر عشيرة الرفادات من بلي.

(٣) انظر ص ٤٣٦ طبعة ٥ ١٤هـ / ١٩٨٥م

الخوالا: في بلده الظليعة.

الخشمان: في بلدة المحرق.

المشاعلة: وهم بادية رحَّل.

الصرابطة: بلدتهم خضراء.

السحمة: بلدتهم تفيهة.

القواعين: بلدتهم بيض.

الفواضلة: بلدتهم نقيب.

الهروف: بلدتهم أبو راكة.

الرواحلة: بلدتهم الفارعة.

الشواما: بلدتهم حلفة.

السراحين: بلدتهم النشيفة.

الدغامين: بلدتهم عورش وشربة.

المناصير: بلدتهم شلال وضاع.

وابصة: بلدتهم الكر وأبو القزاز وبدا.

العرادات: وهم بادية رحَّل. قلت: والصحيح لهم قرى وهجر كما تقدم.

قصيدة نبطية عن القهوة العربية

رواها سليمان بن مسعد[1] عن جده رشيد عامر العرادي البلوي:

ياللي تقـــول قليـبنا مـــريِّحـاني ... الله مـا في القلـب طلقـات والوّو

يا ذيب وان أخلت عـليك المثـاني ... ولجلج عليك الجوع يا ذيب قم عو

مـــا يعـــوي إلا بارد الـزند واني ... اللي عـيـاله عـن هوى باله انحـو

هاتوا لنـا ينًا من السـوق غـــالي ... يعبى لاهل شيب الغـوارب ليًّا جو

---

(١) هو سليمان بن مسعد بن سعيد بن حمدان بن رشيد بن عامر العرادي من قبيلة بلي، وهو من أحفاد قائل القصيدة رشيد بن عامر رحمه الله، وسليمان بن مسعد يعمل مدير مطار مدينة رفحاء وتقع قرب الحدود الشمالية الشرقية للمملكة العربية السعودية مع العراق وقد أملاها لي مشكورًا في عام ١٩٩٥م في

ودي سوات مزينين المباني لجيت حرف ابيوتهم يم ناضو
وندّرجه تدريج حمرا متالي بالصيف كدر وبالشتاء يقلبن حو
لا قائلاً نية ولا محرقاني برنوق والا ريق طيراً هوى جو
ثمين سقها للجناب اليماني شرّابها عن دوخة الراس يصحو
تقصد عن اللي تاريكن المعاني لقّوا حزاب الضلع وامسوا ولاجو
يا محلا ذبحت غنمهم عداوي تموا ثمان سنين ما خلصوا هَو

بلي في الأردن وفلسطين

١ ـ **البلاونة**: وهي من عشائر الأردن وتقيم في عجلون وما حولها، وفيها ثلاثة فخوذ الحناطلة والمخادلة والعلاونة، ويسمى جسر على نهر الأردن ما بين المملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين المحتلة باسم (جسر البلاونة).

والبلاونة بدو مستقرون ومنازلهم غور البلاونة المجاور لغور أبي عبيدة، ويؤكد رواة البلاونة أن أجدادهم خرجوا من شمال الحجاز ونزلوا بغور نمرين مجاورين لقبيلة العدوان، ومن ثم تنازعوا معهم فهاجروا إلى قريتي المجدل والجزاز بجوار مدينة جرَش، ولما عجزوا عن دفع الضرائب للدولة هاجروا إلى الغور ومارسوا الزراعة وتملكوا الأراضي واستثمروها.

وهناك فخذ من البلاونة يسمى الفقرا في الكرك منازله بماعين وهم فريقان الكنعان وعيال عايد ومسكنهم الغور، والقبلان ومسكنهم دمنة بالكرك، والفلاح مسكنهم دمنة، والسلامات في دمنة وعجلون.

٢ ـ **الشبيكات**: من عشائر الأردن تقيم في البلقاء من بلي قدمت إلى هذه الناحية قبل ثلاثة قرون ومنازلهم طبربور في شمال عمان.

٣ ـ **الشخاترة**: من عشائر الأردن في البلقاء من بلي ومنازلهم جوار مادبا ومنهم فخوذ الحمدة، والعلي، والحماد.

=رفحاء وهذا بسبب اطلاعه على المجلد الأول من الموسوعة طبعة أولى عام ١٩٩٣م وقراءة القصيدة غير صحيحة برواية شيخ العماريين في مصر، وهذا مما دعاني لتدوينها صحيحة من مؤلفها الحقيقي رشيد بن عامر البلوي والذي كان في زمانه أحد كبار عشيرته ومن فرسانها وشعرائها

٤ ـ **الزفقة**: من عشائر الأردن في البلقاء من بلي وهاجر جدهم من الحجاز ونزل ماعين بغور الأردن ثم نزح إلى خريبة السوق واليادورة، وهم ينقسمون إلى ست فرق هي:

العميان، والبصالصة، والعويمر، والهميسات، والبلوش، والطلافيح، ومنازلهم بالقويسمة حاليًا.

٥ ـ **المعاقلة**: هم من معاقلة بلي نزحوا إلى الأردن بنواحي الكرك ودخلوا في المحلف من الغوارنة.

٦ ـ **الظُلاَّم**[1]: عشيرة من عشائر فلسطين حالفوا التياها ومعروف نسبهم لبلي وينقسمون إلى:

(أ) ظُلاَّم أبي ربيعة ومنهم ربيعات، ومحمديين، وقرعان، والجنايب ومنهم الكشاحرة والوجوج.

(ب) ظُلاَّم أبي جويعد ومنهم رحاحلة، وبدور، ومعايدة، وصرايعة.

(ج) ظُلاَّم أبي قرينات ومنهم غوَّلة، وغناميين، وأبو قرينات، وعيال سليمان.

والظُلاَّم منازلهم الخصابي وعرعرة الملح وكسيفة وجرابة وفاعي وتريبة وكلها حول بئر السبع بصحراء النقب من بلاد فلسطين.

٧ ـ **العرادات، والهروف، والزبَّالة، والقرينات**:

يوجد فصائل بهذه الأسماء في قرية أم دبكل من قرى بئر السبع بفلسطين (صحراء النقب) وقد هاجرت من مدة طويلة من الحجاز وقد حالفت قبيلة التياها.

---

(١) ومع الظُلاَّم فخود من الحويطات مثل القرعان والغناميين

بلي في الديار المصرية

من أشهر فروع بلي في سيناء والإسماعيلية والشرقية والقليوبية هم المقابلة والأحامدة والمطارفة والعرادات وبعض عائلات من وابصة والزبَّالة والمعاقلة، وقد نزلت هذه العشائر منذ ما يزيد على خمسة قرون واستمر نزوحها من الحجاز حتى منتصف القرن العشرين الحالي.

[أ] بلي سيناء

مساكنهم في منطقة بئر العبد الساحلية وتقع ديارهم جنوب قبائل السواركة والبياضية ومُطير وبعضهم مازال في البادية يمارس الرعي، ومنهم قسم يقيم في شرقي مدينة العريش وأهم مراكزهم الريسان والمقيبرة والريشة وكلها قريبة من الساحل، ومنهم قسم سكن القنطرة شرق قناة السويس.

وأهم فروعهم المقابلة[1] والأحامدة[2] والمطارفة وأذكر من مشايخهم عيد جدوع الشليبي من الأحامدة، ومسلم عقيل عقيلان من المقابلة، وعيد سالم دهثوم من المطارفة.

وأذكر من فخوذ المقابلة في سيناء: أبو نغيمش، وأبو دراو، وأبو مطير، ومسيعيد، وأبو القيعان، وابن عايد.

وأذكر من فخوذ الأحامدة في سيناء: الشليبي، والسحيمي، والعرادي، والأحمدي.

وأذكر من فخوذ المطارفة في سيناء: دهثوم، والسريحي، وأبو عميرة، والخشمان.

ومن الفخوذ السابقة في الإسماعيلية ما بعد عام ١٩٦٧م.

[ب] بلي في الإسماعيلية والشرقية والقليوبية

تسكن فصائل بلي بالوقت الحاضر بمحافظة الإسماعيلية ومنهم في القنطرة شرق وهم المقابلة والأحامدة والمطارفة والعرادات (أولاد الفاطر) والقريني.

---

(١)، (٢) المقابلة والأحامدة فروع عريقة في بلي وكان فيهم رئاسة بلي الحجاز في القرن العشرين للهجرة ثم هاجر أغلبهم إلى سيناء ووادي النيل بالديار المصرية، ومنهم بيوتات قليلة حتى الآن في المملكة العربية السعودية

ومن شيوخ المقابلة بالوقت الحاضر وهم مناقع دم للقبائل العربية[١] وهم سليمان أبو القيعان، وسليمان أبو مسيعيد، وتعد وراثية في أبي القيعان وأبي مسيعيد أما شيخ أولاد الفاطر من العرادات هو سليم أبو راشد، والأحامدة فيهم المنشد في بلي وهو سلامة سلاّم الآن، كما أذكر من شيوخ بلي وأعيانهم أيضًا في الإسماعيلية سليمان أبو سلاّم في ك١١ وجمعة أبو راشد في ك١٣ وسالم الشعراوي في ك١٤ وعايد أبو عتيق في البعالوة في التل الكبير. وأهم ما يُميِّز عرب بلي في سيناء والإسماعيلية هو أنهم يحافظون حتى الوقت الحاضر على لهجة البدو وعاداتهم الكرم للضيوف وحماية الجار، ويمتلك معظمهم الأراضي الزراعية وأغلبها مزروعة بالبساتين.

وفي القليوبية قسم من بلي أذكر من المقابلة عائلات كبيرة وهيّ: أبوعاصي[٢]، والجويلي[٣]، وأبو راس، وأبو منشار، وأبو وادي، وأبو شتيوي، وأبو عرمان، والعظمة، وأبو بصيلان.

---

(١) وهذا عند الاختلاف في قصاص الحق عند ابن حيان السليلمي من الحويطات، أو ابن مسيعيد من السليمات (بني عطية).

(٢) يذكر رواة أبو عاصي أن سبب تسميته أبو عاصي لأنه عصى الوالي محمد علي باشا وقام بتأييد الألفي بيك زعيم المماليك المنافس لمحمد علي عام ١٨٠٥م في حكم مصر، وكما أسلفنا أن بلي كانت تؤيد المماليك خلاف بعض العربان الأخرى في مصر.

ويذكر رواة أبو عاصي أن عائلتهم هي أقدم عربان بلي وأكبر عائلة في جزيرة بلي وبها نسبة كبيرة من المتعلمين والأعيان والملاّك للأراضي الزراعية والتحق بعضهم بوظائف هامة في الدولة المصرية، ومؤسس عائلة أبو عاصي هو سليمان الشهير بأبو عاصي بن حسن بن نجم بن حماد بن سلامة البروكي النازح من بلاد الحجاز بمنطقة الوجه قبل ثلاثة قرون، وقد ذُكر أولاد أبو عاصي في تواريخ قديمة وسُجلوا فيما بعد تعداد ١٩١١م لعائلات العربان في بندر قليوب تحت رقم ١٢٦٤ دوسيه ٧١ مخطوط ٨ ملف ٢١٤.

وذكر أيضًا رواة أبو عاصي الثقاة عن أعراب بلي في جزيرة بلي المعروفة بالقليوبية - مركز شبين القناطر تنقسم إلى قرى عديدة يُطلق عليها جزيرة بلي كالتالي:

١ ـ بلي المقابلة أحدهم مقبلي: أغلبهم في قرى كفر الصهبي، وعرب غانم، وأم رقيبة، وعرب الخلوة، والرواشدة، والطلوح، والجويلة.

٢ ـ بلي الأحامدة أحدهم أحمدي: أغلبهم في قرى عرب القديري والحويان والحمامشة وعرب الحصوة.

٣ ـ بلي المطارفة أحدهم مطرفي: يسكنون عرب إسماعيل والبحيصة والسبعات وعرب معروف والهجرسة. وبذلك تكون في ستة عشر تجمُّعًا قرويا.

خلاف ما يوجد من عائلات حديثة القدوم من الحجاز مثل العرادات ووابصة والزبّالة والمعاقلة وسكنوا نفس المنطقة

(٣) عائلة الجويلي عريقة أيضا في جزيرة بلي ولا تقل عن عائلة أبو عاصي من حيث نسبة الأفراد=

ومن أشهر عائلات المطارفة: أبو دهثوم، وأبو حايط، وأبو معروف، والهضابين، والمطارفة عددهم كبير في جزيرة بلي[1] بالقليوبية.

والأحامدة لم يحضرني فروعهم في بلاد القليوبية وقيل لي أن قسمًا منهم نزح إلى الإسماعيلية.

كما توجد فصائل من وابصة مثل الحربي واللوَّطة في جزيرة بلي وقليوب، وكذلك من الزبالة عائلات في القاهرة والسويس وبلبيس والصعيد وكبيرهم الشيخ طويلع الختلي في زهراء عين شمس بالقاهرة وهو من أقدم تجار الإبل، ويملك أكثر من مائتي بعير وناقة قرب مزرعته في صحراء بلبيس بمحافظة الشرقية. كما أن هناك فصائل من المعاقلة في الصعيد والشرقية أشهرهم الرفادات في بلبيس وهم جماعة أبو عمَّار، ومن الحمران فخوذ عدة في أولاد طوق وغيرها في الصعيد وعمدتهم سلامة سليمان ومقره في حاجر البلينا بمحافظة المنيا. وهذا القسم من بلي الوجه البحري غير بلي القُدامى في الصعيد الذين نزحوا منذ الفتح الإسلامي قبل ثلاثة عشر قرنًا من الزمان ومازال يحافظ بعضهم على نسبه في عرب بلي في نواحي جرجا بسوهاج وقوص وعرب قمولة بقنا، وقيل لي أن بعض عائلات من بلي دخلت في جهينة بالصعيد على اعتبار أن كلاهما قُضَاعة.

وذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب عام ١٩٣٥م أن بلي في مصر قسمان قسم في وجه بحري والثاني في وجه قبلي.

= المتعلمين والرجالات الذين التحقوا بوظائف هامة في الدولة، ومنهم ملاّك للأراضي الزراعية وأعيان، ومنهم عمدة كفر الصهبي أيضا.

- (١) جزيرة بلي تضم عدة قرى مثل كفر الصُهْبي وعرب المقابلة وعرب الأحامدة وعرب المطارفة وعرب معروف وعرب غانم وأبو حايط ونزلة وادي راشد، وهي ليست جزيرة في البحر وإنما هي موضع على الأرض، وهي مرتفعة عن مستوى أراضي القليوبية وتربتها رملية وليست طينية مثل أغلب دلتا النيل، وكانت ضمن زمام بتندة حتى عام ١٩٣٠م وانفصلت بعد ذلك بزمام خاص.

وتوجد عائلات عديدة تسكن جزيرة بلي أذكر الحمايدة ويذكر البعض أنهم من عربان الشرقية ورواة الحمايدة يذكرون أنهم من قبيلة بلي، أما الطرايحة والجنادي والصهبي وأصلهم من عرب المغرب وهذه العائلات هي أصل كفر الصُهْبي، والكفر سمي بإسم قبيلة الصُهْبي من سُلَيْم في ليبيا ومنهم عائلة حتى الآن فيه ولها امتداد في بلبيس بالشرقية وفي صعيد مصر (انظر عن قبيلة صُهْب بن جابر من بني سُلَيْم).

وسم بلي[1] في مصر

يختلف الوَسْم حسب كل فرع من القبيلة، وأذكر الوسم لعشيرة المقابلة وهو ما يسمى بالخطام وهو عبارة عن مطرقين متوازيين وساع على حنك البعير الأيمن.

أما وَسْم عشيرة المطارفة فهو ما يسمى الحويفر (عبارة عن هلال مفتوح إلى جهة اليمين) يوضع على حنك البعير الأيمن، ووسم العرادات هو الباب على ورك البعير وكذلك بعضهم يضع الطارة.

ووسم الزبالي الحويفر (عبارة عن هلال مفتوح إلى أسفل) يوضع على الجبهة اليمنى من رأس البعير.

أما الأحمدي فيختلف بين فصائلهم ولكل فخذة وَسْم خاص بها.

نبذة عن بطون بلي القدامى بمصر

ذكر القلقشندي في نهاية الأرب أن هناك بطونًا لبلي سكنت الصعيد ومازال لها سلالات وبعضهم رغم مرور مئات السنين لايزال يعرف نسبه إلى عرب بلي ومعظمهم في سوهاج وقنا بصعيد مصر.

قال القلقشندي الموجود من أصول بلي في عهده آخر القرن الثامن الهجري بنو عمرو - بنو هرم - بنو سوادة - بنو حارثة - بنو رائس - بنو ناب - بنو شادي.

قال وشادي الأمراء في عهده وانتقلت من بنو شادي إلى بنو عُجيل.

وذكر في مراجع أخرى عن بلي القدامى التالي:

بنو هني، وبنو عقيل (عجيل)، وبنو فضالة، وبنو حماد، وبنو حيدر، وذكر أن مساكنهم في سوهاج فيما فوق أخميم حتى قمولة وفي منفلوط.

وذكر الحمداني عن بني شادي قيل: أنهم من بني أُميّة (قريش) نزلوا إلى قصر الخراب وقد عُرف باسمهم فيما بعد. قلت: وديار قريش عموما في أخميم مجاورة لديار بلي في الصعيد، ولكن أستبعد نسبهم إلى قريش لما أن الرئاسة لبلي كانت فيهم والله تعالى أعلم.

---

(١) توجد عشيرة تسمى الرويسات يذكرون أنهم من بلي وأكثرهم في بلاد العريش بشمالي سيناء ومركز بلبيس شرقية. كما عشيرة السلاسلة (أبو سلسل) من بلي سيناء وانضموا إلى قبيلة الحناجرة بفلسطين. وذكر لي الرواة الثقاة من بلي أن فخذ المهاوسة بعشيرة السليميين من قبيلة الحويطات أصلهم من بلي.

بلي في بلاد السودان وإريتريا

من بلي عشائر كثيرة في السودان من بطون الصعيد السابق ذكرها، بعضها نزل من البلاد الحجازية إلى شمالي السودان عن طريق البحر مباشرة.

وهناك جماعات يمارسون الرعي في شرقي السودان حتى داخل إريتريا ببلاد الحبشة.

وذكر لطفي السيد أن هناك عشيرة تسمى المعاقلة إحداها في الخرطوم والأخرى في دارفور، وقد ذكر أن هؤلاء من عشيرة المعاقلة رؤساء بلي في نواحي الوجه بالحجاز.

وقد نقل عن الرحالة ماك مايكل هذه المعلومات المدونة في كتابه المترجم من الإنجليزية إلى العربية.

وهناك قبيلة عربية شهيرة ذكرها نعوم شقير في تاريخ السودان وهي خُزام وهي من القبائل المعروفة في إقليم دارفور، ولكنه لم يذكر نسبها إلى بلي.

قلت: وأرجح نسبها لخُزام بلي لأنها قبيلة عربية والتاريخ يؤكد وجود جهينة وبلي بالدرجة الأولى في بلاد السودان.

وهناك الكثير من بلي قد نسوا نسبهم وتاهوا في الشعب السوداني أو الحبشة (إريتريا)[1] كما حدث لكثير من بطونهم أو عشائرهم في صعيد مصر، أو بمعنى أصح لم يذهب رحالة مؤرخون لحصر مثل هذه العشائر في تلك النواحي، ولربما الشخص الوحيد الذي حصر جميع بطون جُهينة في هذا القرن في السودان هو نعوم شقير ولكنه ليس دقيقًا في حصر جميع بطون جُهينة وكذلك كان ضعيفًا في التقصي عن قبائل العرب في السودان ووضح نسب القليل منها سوف نوضح عنه في السرد عن جُهينة.

---

(١) توجد في دولة إريتريا جماعة كبيرة من بلّي ولهم شهرة كبيرة هناك ومنهم عائلات متحضرة في المدن الإريترية.

جُهَيْنَة

نسب القبيلة:

هو جُهَيْنة بن زيد بن لَيْث بن سود بن أَسْلُم بن الحافي بن قُضَاعة.

ديار جهينة في الوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية

تبدأ مساكن وديار قبيلة جُهينة من جهة الشمال (جنوب ديرة قبيلة بلِّي) في محاذاة ساحل البحر الأحمر من مصب وادي الحمض «إضم قديمًا» ممتدة جنوبًا حتى جنوب مدينة ينبع البحر بحوالي ٥٠ كم، وتخالطها عشائر من الأشراف في منطقة ينبع، أما من ناحية الشرق فتمتد نحو الداخل في جبال السراوات بطول وادي الحمض المتجه نحو الجنوب الشرقي وحتى غرب المدينة النبوية بحوالي ٤٥كم (ابتداء وادي بواط)، وتجاورها من الشرق قبيلة عَنَزة ثم قبيلة بني رشيد أما من الجنوب الشرقي فتجاورها قبيلة حرب.

ومن جهينة قسم كبير تحضَّر وسكن المدن في المملكة العربية السعودية مثل المدينة المنورة وجدة وينبع وأملج والرياض وغيرها.

التفصيل عن ديار جهينة القديمة:

قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: كانت مساكن جهينة بين المدينة ووادي القرَى في العيص، وينفرد دار جهينة من حدود رضوى والأشعر إلى ما بين نجد والبحر.

قال ابن خلدون في تاريخ العبر: كانت مساكن جهينة ما بين الينبع ويثرب (المدينة) في متسع من برية الحجاز على العدوة الشرقية من بحر القلزم (الأحمر)، وأجاز منهم إلى العدوة الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنالك على سائر الأمم، وغلبوا بلاد النوبة وفرقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهقوهم.

قلت: وشأن جهينة شأن بلي وتاريخهما مشترك في بلاد النوبة.

وقال ابن خلدون: كان من أشهر ديارهم تندُد ووادي غوى الذي غيَّره النبي ﷺ وأسماه رشادا. وكان لهم يحال ولظى في جهة خيبر وأديم وهي أرض تجاور تثليث تلي السراة من تهامة واليمن وقد كانت معها جَرْم بن رَبَّان (قُضَاعة)، وكان أيضا لهم الصفراء وهي قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون؛ وهي فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجري إلى ينبع وهي لجهينة والأنصار وقريش ونهد (قُضَاعة).

لخَّص العلاَّمة الباحث السعودي الشهير ـ حمد الجاسر

ديار جهينة القديمة كالتالي ـ عن مجلة العرب السعودية:

قال: من منازل جهينة آره وهو جبل عظيم بين مكة والمدينة، وأبار وأبَير من أودية جبل الأجرد يصبان في ينبع، والأجرد أحد جبلي جهينة المشهورين والثاني الأشعر وهو أكبر منه وأخصب، والأذنبة وهي عين من عيون الأجرد، وأذينة وهو واد من أودية القبلية ويسمى تيتد، وأرابين وهو منزل على قفا مبراك ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء، والأشعر وهو أحد جبلي جهينة سمي بذلك لكثرة شجره، وأشمذان تثنية أشمذ وهما جبلان بين المدينة وخيبر ينزله جهينة وأَشْجَع (غَطَفان)، وإضم هو مجتمع أودية المدينة وهو من أعظم أودية شبه جزيرة العرب يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر، وذهبان وهو جبل لجهينة أسفل من ذي المروة بينه وبين السقيا، والرسى من أودية القبلية، ورشاد واد من أودية الأجرد، ورشد ورضوى من أشهر جبال شبه جزيرة العرب تطل على وادي ينبع ذو شعاب كثيرة وأودية، والروحاء وهو واد مشهور يقطعه الطريق بين المدينة ومكة، وهو من عمل الفرع ويبعد عن المدينة قرابة أربعين ميلاً وفيه قرية منهل من مناهل الطريق يسمى الآن المراحا، والرويثة من مناهل الطريق بين المدينة ومكة وتبعد عن المدينة بما يقارب الستين ميلاً، وزقب الشطان موضع في الأجرد فيه بئر الحواتكة، وسكاب من جبال القبلية، والسمار من جبال الأشعر، وسويقة من عيون وادي الحرَّة (الحورة) في الأشعر، وشميس من أودية القبلية، وسويلة من مواضع الأشعر، وصرار من جبال القبلية، والصفراء: عرض كبير من أعراض المدينة فيه أودية وقرى يقع بين ينبع والمدينة وماؤه يجري إلى ينبع ويُطلق اسم الصفراء على قرية في ذلك الوادي، وصُفينة: وهي قرية تقع في جنوب المدينة، وفي الطريق النجدية بينها وبين مكة بقرب مهد الذهب، وصندد من جبال تهامة، والصهوة وهو موضع بين المدينة وينبع، وعباثر نقب ينحدر من جبال جهينة يسكن فيه فَرْج من إضم يريد ينبع، وعذمر وهو جبل عظيم من جبال الأشعر، والعذيبة وهي صحراء لاتزال معروفة يخترقها طريق ينبع إلى جدة، والعرج واد عظيم من أشهر الأودية الواقعة بين مكة والمدينة ويبعد عن المدينة بمسافة تقرب من مائة ميل، وعرم واد ينحدر من ينبع إلى البحر، وعزور وهو جبل يفصل بينه وبين رضوى طريق المعرقة إلى الشام، والعشيرة موضع من ينبع، وعويسجة موضع في الأشعر، والعويقل نقب في هضبة الجياء في جبل الأشعر، والعص. قلت: والمشهور العيص وهو واد من أشهر أودية الحجاز الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من

المدينة وهو تابع الآن لإمارة ينبع، والغرابات جبل أسود بين ينبع والجار في شرق الطريق إذا خرجت من الجار تريد ينبع، وغسية موضع من ناحية معدن القبلية، وغوى: واد غيّر اسمه النبي ﷺ وسماه رشادا، وغيقة: خبت على ساحل البحر يمتد بين ينبع إلى قرب بدر، والفرع من أودية الأشعر قرب سويقة بينها وبين وادي مثغر على مرحلة من المدينة، والفقارة: موضع في الأشعر ولعله هو ما يُعرف الآن باسم الفقرة، والفيض: من مياه جهينة، وفيف: من منازل جهينة، وقاعس: من جبال القبلية، والقبلية هي سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع يُسمى بالغور وما سال منها في أودية المدينة يُسمى بالقبلية وحدّها الشام ما بين الحت وهو جبل من جبال عرك من جهينة، وقدس وآرة: جبلان لجهينة بين حرّة بني سُلَيم والمدينة، والذي عليه أكثر الباحثين أن جبل قدس لمُزَيْنة وهو جبل معروف في الطريق بين مكة والمدينة، وقردس: جبل في الحجاز قرب حرّة النار في ديار جهينة والقلادة: من جبال القبلية، وفودم: اسم جبل، والكوسرة: من جبال القبلية ولظى: موضع، والقُف: من منازل جهينة، ومبكثة: من أودية الأجرد، ومثغر: واد من أودية القبلية، والمخاضة: من مواضع الأشعر، والمرابد: جبل بأسفل الحجاز مطل على الغور من يسار ينبع، وفي رواية أنها عيون فيها نخل لقريش وبني ليث (كنانة) بأسفل جراجر وهو واد لجهينة، ومر: أرض، والمروة: يقال ذو المروة ومدينة لها شهرة تاريخية وهي معدودة من وادي القرى، والمصلى: من منازل جهينة، والمصنعة: موضع ورد ذكره في أقطاع عوسجة من ذي المروة، والمقشعير: من جبال القبلية، وملحتان من أودية القبلية، ومليحة الرمث: موضع في الأشعر ومليحة الحريص مثلها، ومنتخر: موضع بناحية فرش ملل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مشغر وسماه البكري مشجر، ومنشد: موضع بين رضوى وبين الساحل، وناصفة: من أودية القبلية، والنصب: جبال سود بين ينبع والصفراء لبني ضمرة[1]، ونملى: واد من أودية الأشعر ولعله تصحيف نخلى، وودان: قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشاشة أميال وبينها وبين الأبواء ثمانية أميال قريبة من الجحفة أي تقع في الطريق بين مكة والمدينة قبل رابغ (الجحفة) لقاصد مكة من المدينة، وسوس: من الوسواس من أودية القبلية يصب من الأجرد على الحاضرة، والنكباء وهما فرعان بهما نخل لجهينة وغيرها، والوشل ماء بطرف جبل عذامر الشامي في الأشعر، وهزر من أودية الأجرد التي تصب في الغور، ويليل واد ينحدر من الصفراء تجتمع فيه سيول بدر وما

---

(١) قلت: هو ضمرة من كنانة بعدنانه

حوله ويتجه مغربًا بميل نحو الجنوب حتى يصب في موضع يدعى الرايس وهو موقع الجار ميناء المدينة المعروفة قديمًا، وينبع: ناحية واسعة ذات قرى وعيون وأودية، ومن منازل جهينة الأب من أودية الأشعر، وجبل جهينة بدر، وبراق حورة موضع من أودية الأشعر بناحية القبلية، وبرقة من جبال جهينة، البغيبغة من أشهر عيون ينبع وأقدمها، والبلدة: من مواضع الأشعر، والبلي وبواط: جبلان من أشهر جبال جهينة، وبوانة هضبة وراء ينبع قريب من ساحل البحر، وبئر بني سباع من آبار الأجرد، وبئر الحواتكة من آبار الأجرد، وبئر الصريح هما بئران بهذا الاسم في الأشعر، ويبرز من أودية الأشعر، والثاجة من أودية القبلية، وجبار ماء بين المدينة وفير جفاف الجعلات، والجياء هضبة في الأشعر الحاضرة من أودية الأجرد، والحت من جبال القبلية، وحراض موضع في جبل الأشعر، وحرحار موضع في بلاد جهينة من أرض الحجاز، وحريض موضع في الأشعر، وحزرة من أودية الأشعر، وحسنا جبل قرب ينبع، والحوراء ميناء في الحجاز، وحورة الشامية من أودية الأشعر، والخبتان من منازل جهينة، والخبتين الممتدة على الساحل، والخبط أرض بالقبلية بينها وبين المدينة خمسة أيام وهي بناحية ساحل البحر، وخريف واد عند الجار يتصل بينبع، ودبراء واد من أرض جهينة وراء العيص، والدحلان، والدهناء، وذات الأسيل وهي عين في الأشعر، وذات الشصب موضع في الأشعر، وذات النصب موضع بمعدن القبلية، وذون أقرن واد.

- ويمكن القول،وهو للجاسر: أن جهينة كانت يومًا ما تحتل البلاد الواقعة من قرب رابغ جنوبًا من ودان فما دونها يليل فبد فالصفراء إلى وادي القرَى شمالاً من ذي المروة فما حولها، أما من الناحية الشرقية فإن بلادها تشمل جبلَ الفرع الواقع شرقي المدينة وآرة وجبل قدس والأودية التي بقربه والقُف ومن إضم وذي خشب شمالها وتمتد حتى ساحل البحر.

وأضاف الباحث السعودي الأستاذ حمد الجاسر: بأن جهينة كانت عند ظهور الإسلام تسيطر على رقعة واسعة من الأرض، تمتد من البحر الأحمر غربًا إلى ما يقع شرقي المدينة وما بقربها من البلاد إلى نواحي خيبر وأطراف الحِرار التي تتكون منها أطراف الحجاز الشرقية.. وبعد أن كثرت فروعها انساحت إلَى تلك الجهات الشرقية فاختلطت بسكانها من القبائل ولكنها لم تستطع أن تسيطر عليها فحالفت السكان واختلطت بهم، ومن القبائل التي كانت تجاور جهينة في العصر الجاهلي الأوس والخزرج ويجمعهما بجُهينة أصل قحطاني واحد، ولكن جُهينة بقيت

ببلادها التي هاجرت إليها متمسكة بمظاهر الحياة البدوية، بينما تحضرت القبيلتان الأخريان ففقدتا بذلك كثير من مظاهر القوة وأصبحتا بحاجة إلى مؤازرة غيرهما من القبائل حتى جاء الإسلام فنالتا به عزًا بمسارعتهما إليه.

وكانت المدينة المنورة ميدانًا لصراع عنيف بين القبيلتين (الأوس والخزرج)، مما دفعهما إلى الاستعانة بالقبائل المجاورة لهما وهذا مما دفع الخزرج إلى محالفة جهينة، ويظهر أن صلة قبيلة جهينة بالمدينة كانت عريقة وقديمة حيث أن هنالك بعض الأُسَر القريبة النسب إلى جهينة مثل بني أُنف (أُنيف) من بلي من قُضَاعة وهؤلاء قد استوطنوا قبل الأوس والخزرج في المدينة.

ولما جاء الإسلام كان في المدينة جالية كبيرة من جهينة، ومن المستبعد أن يكونوا كلهم ممن هاجر بعد ظهور الإسلام، ويوضح هذا أن قبيلة جهينة كانت من أسرع القبائل استجابة للدعوة الإسلامية ومؤازرتها وهي في بلادها، ولهذا لم تكن بحاجة إلى أن تهاجر من تلك البلاد وقد ظهر فيها الإسلام، وقد انتقلت أكثر المواضع إلى غيرها من القبائل منذ عهد بعيد، ومواضع أخرى تشارك جهينة فيها قبائل غيرها، ومواضع ثالثة قد تكون نسبتها إلى جهينة من قبيل الجوار أو كانت قبائل أخرى تشارك جهينة في الاستيطان في كثير من منازلها ومواضعها، ومن القبائل التي جاورت جهينة قبيلة عَنَزة، كما جاورت جهينة في منازلها واختلطت بها قبيلة حرب.

واستطرد الجاسر عن تاريخ جهينة في صدر الإسلام قائلاً:

انتشرت جهينة في صدر الإسلام انتشارًا عظيمًا في البلاد المصرية، وقد استمرت تنمو وتتكاثر حتى أصبحت أكثر القبائل فى الصعيد المصري عددًا، وبعد انتشار جهينة في مصر وبلوغها من القوة درجة تجعل حكام البلاد يناوءونها العداوة ويحاولون إضعافها ويناصرون عليها القبائل الأخرى إنساح قسم كبير منها إلى البلاد المتصلة بمصر (أي جنوب مصر).

وقد دخلت جهينة السودان في موجات متعددة، واتجه معظمها من طريق وادي النيل إلى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر، واكتظت بها المنطقة الواسعة التي تبدأ من حلفا الحالية إلى شمالي غرب الحبشة، وكان لجهينة أثر قوي في الضغط على مملكة النوبة المسيحية الشمالية (مملكة المقرة) حتى أزالتها ثم اندفعت إلى الغرب ثم إلى الجنوب فشغلت بقاعًا مترامية الأطراف من السودان تمتد من الشرق إلى الغرب انتهى قول الجاسر.

لمحة لتاريخ قبيلة جهينة القضاعية

(أ) التاريخ في صدر الإسلام والصحابة من جهينة:

قال ابن حزم الأندلسي:

ولد لجُهَيْنة: قيس، ومودوعة ثم ولد لقيس بن جَهَيْنة غَطَفان وغيان، وقد وفد بنو غيان على رسول الله ﷺ فقال لهم: (أنتم بنو رشدان) وكان واديهم يُسمى غوى فسُميّ رشدا.

ومن جهينة بسبس وضمرة ابنا عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة لهما صحبة مع النبي ﷺ وابن عمهما لحا (كعب) بن حمان بن ثعلبة بن خرشة حليف بني ساعدة، وعنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة بن عدي بن الربعة بن رشدان كلاهما حضر غزوة بدر مع النبي ﷺ.

وكذلك من جهينة: ربيعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد بن يربوع ابن طحيل بن عدي بن الربعة بن رشدان حليف بني النجار وقد حضر غزوة بدر وابن عمه تميم بن ربيعة بن عوف بن جراد بايع تحت الشجرة للنبي ﷺ، وابن عمه عمرو بن عوف بن يربوع بن وهب بن جراد بايع أيضا تحت الشجرة، وعبد العزى بن بدر بن زيد بن معاوية بن حساب بن أسد بن وديعة بن مبذول بن عدي بن الربعة بن رشدان وفد على الرسول ﷺ فغير اسمه، وعُقبة بن عامر بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذبيان ابن رشدان بن قيس بن جهينة كان له بالأندلس عقب لم يبق منهم أحد إلا هبة الله ابن عبد الله بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عُقبة بن مصدق بن عياض بن عُقبة بن عامر وأخ له مات لم يعقب ولا لهبة الله ولد أيضًا، ومنهم أيضًا: محمد ابن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد الله بن المعافي بن عبد الله بن بشر بن عُقبة ابن عامر المذكور محدث سكنه همدان (اليمن) مات بمكة عام ٣٢٦هـ، ومنهم زيد ابن خالد الجهني وابناه عبد الرحمن وخالد، وعبد الله بن عكيم أدرك النبي ﷺ وابنه معبد بن عبد الله بن عكيم تابعي، وسبرة وحرملة ابنا عبد العزيز بن الربيع ابن سبرة بن معبد وعمهما عبد الملك بن الربيع محدثون ولسبرة صحبة ويقال: بل هو سبرة بن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن مالك بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة.

ومنهم سعد بن الأطول بن عبيد الله بن خالد بن واهب يكنى أبا المطرف وقيل بل يكنى أبا قضاعة وله صحبة.

أما بنو غطفان بن قيس بن جهينة:

فمنهم عدي بن أبي الزغباء بن سميع بن ربيعة بن زهرة بن بذيل بن سعد ابن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة، وقد شهد المشاهد مع النبي ﷺ، وعمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحارث بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان له صحبة وقيل هو أول من الحق قُضاعة باليمن (أي نسبهم إلى حِمْيَر) من القحطانية فقال في ذلك بعض شعراء بلِّي شعراً فيه:

فلا تهلكوا في لجة قالها عمرو!

وولد عمرو هذا بدمشق، وعوسجة بن حرملة بن جذيمة بن سبرة بن خديج ابن مالك بن عمرو بن ذهل بن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان عقد له رسول الله ﷺ على ألف رجل من جهينة وأقطعه - ذا أمر - وهو موضع في برية الشام من جهة الحجاز.

وقد أنشد ياقوت لسنان بن أبي حارثة:

وبضرغام وعلى السديرة حاضر ... وبذي أمر حريمهم لم يقسم

ومنهم زيد بن وهب وهو من بني حِسْل بن نصر بن مالك بن عدي بن الطول بن عوف بن غطفان له صحبة، ومنهم مجد بن وهب بن عمرو بن عدي ابن الطول (بن عوف) الذي حجز بين النبي ﷺ وبين المشركين قبل وقعة بدر الكبرى.

والحُرقات[1] (بطن) من جهينة وهم الذين بعث رسول الله ﷺ إليهم أسامة ابن زيد فقتل منهم الذي قال لا إله إلا الله، فعاتبه على ذلك النبي ﷺ. قلت: وقال له النبي ﷺ من لك بلا إله إلا الله يا أسامة واشتد عليه وغضب، فقال أسامة: قالها يا نبي الله خوفًا من القتل، فقال له النبي ﷺ مَنْ لك بلا إله إلا الله. قال أسامة: وظل النبي ﷺ يرددها حتى لو وددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن وإني كنت أسلمت يومئذ وإني لم أقتله، قال: قلت: أنظرني يا رسول الله إني أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبدا.

---

(١) الحُرقات (الحرقة) بطن من جهينة وهم أحمس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة وسموا كذلك؛ لأنهم أحرقوا بني مرة بن عوف (غَطَفان) بالنبل أي قتلوهم.

ومن الحرقة: شهاب بن جمرة من بني ضرام بن مالك بن كعب بن مالك ابن ثعلبة بن حميس بن عمرو المذكور، وحميس هو الحرقة، وشهاب هذا هو الذي عرض له مع عمر بن الخطاب ما عرض وكان ساكنا بذات لظى من حرَّة النار فقال له عمر رضي الله عنه: أدرك أهلك فقد احترقوا!.. انتهى قول ابن حزم عن جهينة.

تفصيل آخر عن الصحابة من جهينة

قال ابن هشام: من جهينة صحابة شهدوا بدراً الكبرى مع النبي ﷺ وهم:

- كَعْب بن جماز بن ثعلبة من غبشان الجهني.
- ضُميرة وزياد وبسبس بنو عمرو الجهني.
- عدي بن أبي الزغباء الجهني.
- وديعة بن عمرو الجهني.
- ضَمَرة الجهني (من شهداء أُحد).
- سُهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائد الجهني.

وجميع السابق ذكرهم حلفاء للخزرج (الأنصار) في المدينة المنورة.

وهناك عُقْبَة بن عامر الجهني الذي سأل النبي ﷺ عن نسب قُضاعة فرد عليه النبي ﷺ قائلا: أنتم من قُضاعة بن مالك (أي من حِمْيَر القحطانية)، وكذلك جندب بن مكبث الجهني له رواية وحديث عن النبي وَذكره ابن هشام في غزوة غالب بن عبد الله الليثي.

وكانت جهينة على المجنبة اليمنى مع خالد بن الوليد في فتح مكة المكرمة[1] وقال ابن هشام: أنه لم يصب مع خالد في المعركة التي خاضها مع المشركين سوى رجل واحد من جهينة هو سَلَمة بن الميلاء.

وذكر جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام:

أن من جهينة: بشير بن عقربة ويقال له بشر أبو اليمان الجهني وهو محدث وله صحبة وسكن في فلسطين، وقال البخاري: إن بشراً معروف بفلسطين وكان موجوداً حتى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. وكان عدد فرسان جهينة ألفًا في غزوة حُنَين وشكر فيهم النبي ﷺ مع عدة قبائل قائلاً: الأنصار ومُزينة

---

(١) فتح مكة (أم القرى) عام ٨هـ شهر رمضان وكان مع النبي ﷺ عشرة آلاف مقاتل من المسلمين.

وجُهينة وغفار وأَشْجَع ومن كـان من بني عبد الله موالي دون الناس والله ورسوله مولاهم. قَلت: وغِفَار من كِنَانة وأَشْجَع من غَطَفان.

رجال جهينة في غزوة بدر

أثناء مسير النبي ﷺ للقاء المشركين من قريش سلك مع أصحابه ذات اليمين على النازية يريد بدراً فسلك في ناحية منها حتى جزع واديًا أي قطعه وعرضه ويقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء، ثم على المضيق ثم انصب منه حتى إذا كان قريبًا من الصفراء بعث رجلين من جهينة ليعرفا أخبار قريش أو عن أبي سفيان ومن معه، وهذا لأن المنطقة التي فيها بدر هي لجهينة وهم أعرف بها من غيرهم، وكان اسم الرجلان بسبس بن عمرو الجهني وهو حليف بني ساعدة الخزرج والثاني هو عدي بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار الخزرج من الأنصار، فوصل كلاهما إلى عين بدر على بعيريهما فأناخا إلى تل قريب من الماء ثم أخذا شنًّا لهما يسقيان فيه، وكان على البئر من جهينة وهو جُدي[1] بن عمرو وهو متكفل به حينئذ، فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر (أي الديرة القريبة من ماء بدر) وهما يتلازمان أو على الماء الملزومة بالمدينة تقول لصاحبتها: إنما تأتي العير غدًا أو بعد غد فأعمل لهم ثم أقضيك الذي لك، قال جُدي الجهني لها: صدقت ثم خلص بينهما، وهذا لأن بدرًا تأتي فيه العرب كل موسم فيذبحون عنده الجزور ويشربون الخمر وتُعزف لهم الموسيقى أو القيان (وهذا في الجاهلية)، وكان بسبس وعدي يجلسان على بعيريهما وعرفا أن قريشًا في طريقها إلى المكان بين عشيّة أو ضحاها، فانطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ فاخبراه بما سمعا على عين بدر، وأقبل أبو سفيان بن حرب القرشي حتى تقدم العير معه حذرا حتى ورد ماء بدر، فقال لجُدي بن عمرو الجهني: هل أحسست أحدًا فقال جُدي: ما رأيت أحدًا أنكره إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ثم أسقيا في شن لهما ثم انطلقا، فأتى أبو سفيان مناخهما أي مكان مبرك جمليهما فأخذ من أبعار بعيريهما ففته فإذا فيه النوى[2].

فقال هذه والله علائف يثرب (أي المدينة) وقد عرف أن النبي ﷺ وأصحابه في مكان قريب من الماء، فرجع إلى أصحابه سريعًا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها (أي أخذ جهة الساحل) فترك بدرًا بيسار وانطلق مسرعًا نحو مكة بعير قريش فأحرزها أو نجا بها من المسلمين.

---

(١) ذكره ابن حزم (مجدا) وابن هشام (جُدي).

(٢) النوى: نوى البلح (علف).

وبعد نصر النبي ﷺ والمسلمين من الصحابة في بدر على مشركي قريش وكان بعض الأسرى من قريش مع المسلمين قال ابن هشام: أن عُدي بن أبي الزغباء الجهني ارتجز بشعر قائلاً:

أقم لها صدورها يا بسبس ... ليس بذي الطلح لها معرس
ولا بصحراء غمير محبس ... إن مطايا القوم لا تخيس
فحملها على الطريق أكيس ... قد نصر الله وفر الأخنس

وقوله يا بسبس: يقصد بسبس بن عمرو الجهني الذي كان معه عند عين بدر يتحسسى خبر العدو، ومعنى كلمة لا تخيس أي لا تحبس.

جهينة بعد وفاة النبي ﷺ

من أهم ما يُذكر لجهينة بعد وفاة النبي ﷺ أنها من القبائل التي لم ترتد عن الإسلام مثل سائر قبائل العرب، وقد ظلوا على عهدهم ووفائهم وإيمانهم ينصرون الخليفة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه، وقد نصروه نصراً مؤزراً في حروبه ضد المرتدين، حتى دانت قبائل العرب للحق والإسلام في شهور قليلة وقد جمعهم الله إلى حظيرة الإيمان والدين القويم وقد فتحوا البلاد والأمصار.

لمحة لتاريخ جهينة في مصر وإفريقيا

ذكر أحمد لطفي السيد في تاريخ جهينة[1]: أن بطونًا كثيرة من جهينة نزحت إلى صحراء ليبيا عام ٦٤٧م ـ ٢٧هـ، وهذا إبان غزو العرب المسلمين تلك الديار في بداية فتح بلاد المغرب، وكان مع جهينة (قُضَاعة)، وقبيلة فزارة من (ذُبيان ـ غَطَفان) والأخيرة مازالت بطون منها في ليبيا تحافظ على نسبها.

وأضاف أحمد لطفي السيد: أن من جُهَيْنة[2] انضم الكثير إلى

---

(١) أصل المثل الشهير وعند جُهينة الخبر اليقين.

قال الحمداني فيما معناه: أن جُهينة كان من أعوان ملك من ملوك اليمن وقد غاب الملك فوكل وزيراً له يسمى نجيدة، ففسد وفجر في رعية الملك ولم يصن الأمانة، فوثب جهينة على الوزير فقتله ودفنه تحت سرير الملك ولم يعلم أحد بذلك في القصر، فلما حضر الملك تفقد الوزير فسأل عنه كل رايح وغاد فلم يقف على أثر له ولم يعرف خبره، فلما رأى جهينة الملك على هذا الحال قال شعراً منه:

تسائل عن نُجيدة كل ركب ... وعند جُهينة الخبر اليقين!

فسأله الملك فأوقفه جُهينة على الخبر وقتله للوزير الفاسد فقربه الملك إليه وأحسن عطاياه، وقيلت رواية أخرى في هذا المثل والله أعلم.

(٢) من جهينة (عُقبة بن عامر بن قيس الجهني) تولى مصر عام ٤٠هـ - ٦٦١م في عهد معاوية بن أبي سفيان.

أُمراء[١] أسوان من كنز (ربيعة العدنانية) وذلك عام ٦٤٩هـ وقد ساعدوا كنز في فتح بلاد البجَّة (النوبة) جنوب مصر وامتلاك مناجم الذهب.

وقال:إن المقريزي ذكرهم عام ١٤٠٠م ـ ٨٠٣هـ كأكثر قبائل الصعيد المصري ومنازلهم في بداية الأمر كانت في الأشمونين (مصر الوسطى) حتى أجلاهم الخلفاء الفاطميون وأسكنوا بطونًا من قريش مكانهم.

وقال ابن خلدون: إن جُهَيْنة كانت مشاركة في الأحداث التي مرت في صعيد مصر وأسوان وما بعدها جنوبًا إلى بلاد النوبة ثم بلاد الحبشة، وأن جهينة دخلت في الحبشة ثم استقرت في بلاد النوبة وصاروا إلى مصانعة النوبيين بالصهر (المصاهرة أو التزاوج) وقد جرت الدماء الملكية النوبية إلى جهينة، وبالنظر إلى عادات هؤلاء الملوك من توريث ابن البنت أو ابن الأخ فقد نجح أفراد من جهينة في اعتلاء عرش النوبة، ورغم ذلك لم تضرَّ جهينة بل ظلت كثرتها على بداوتها كما كانت في جزيرة العرب.

وأضاف أحمد لطفي: يظهر أن هذه هي طريقة القبائل البدوية كلها إذا استثنينا بعض ربيعة العدنانية من أولاد كنز في أسوان.

وقال أيضًا أن أهم ذكر لجُهينة في نسب السودانيين أنهم وصلوا إلى نيف وخمسين قبيلة (الأصح فصيلة) على ضفاف النيل الأزرق، واستقر بعضهم في الجزء الممتد من الجنوب المصري إلى كُردفان ودارفور.

ونقل هذا عن ـ ماك مايكل ـ «مستشرق ورحالة إنجليزي».

وقال عنه أيضًا: إن بعض جهينة اتجهوا غربًا في الصحراء الليبية حتى تونس.

ومن حوادث جهينة الشهيرة عام ٦٧٩هـ أنها كانت تتقاتل مع رفاعة في صحراء عيذاب بأسوان.

ورفاعة كما ذكر القلقشندي هم بطن من عامر بن صعصعة (هوازن) ومنازلهم الأعمال الأخميمية أي من سوهاج حتى أسوان.

وذكر الحمداني: أن رفاعة بطن من بني عمرو بن هلال بن عامر بن صعصعة (هوازن) العدنانية.

---

(١) عبد الله بن الجهم الكنزي وقد أذل البجة وأسر ملكهم علي بابا وأرسله إلى بغداد وملك وادي العلاقي الذي به مناجم الذهب

وقد قُتل جـماعة كبيرة من الطرفين فكُتـب إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن (مـدينة على البحـر في السودان جنوب بـورسودان) بأن يوفق بين جـهينة ورفاعة ولا يعين طائفة على أخـرى خوفًا من فساد الطريق التجاري عـبر الصحراء إلى السودان.

جهينة في مصر بالوقت الحاضر

ذكر أحمد لطفـي السيد في قبائل العرب في مـصر أن جهينة[1] في حصر عربان وقبـائل مصر عام ١٨٨٣م كانت من قـبائل الشرقية والقليـوبية وقنا وطهطا (سوهاج) وأسماهم جهينة بحري وجهينة قبلي.

قلت: وفي القليوبيـة توجد قرية كـبيرة تسمى نـزلة عرب جهينة تبـعد عن القاهرة حوالي ٣٥ كيلو مترا.

جهينة بالوجه البحري

[القليوبية والشرقية والدقهلية وغيرها]

(أ) أبناء عتمان بن محمود المرديسي السميري من السُّمرة وهم عائلات: أبو يونس ـ المخ ـ أبو عـامر ـ أبو سـبيلة ـ أبو بدران ـ أبو مـحمـود ـ أبو الشيخ حسن وهم أولاد سليمان ابن الشيخ حسن ـ آل صالح إبراهيم ـ آل سليم صالح ـ آل واكد ـ آل عتمان ـ آل الوتر ـ آل يونس حامد ـ آل ترك ـ آل محيسن ـ آل بريك ـ آل شتيوي ـ آل عامر.

---

(١) ذكر في مسالك الأبصار: أن بمنفلوط وأسيـوط قوم من جهينة، وكذلك في حلب من بلاد الشام (سوريا) فرقة من جهينة، وأيضا في الكوفة من بلاد العراق محلة تنسب إلى جهينة أي تسمى باسمهم.

قال الحمداني: مساكن جهينة بالديار المصـرية بنواحي القاهرة إلى أطراف الشرقية وروى الحمداني عن بلاد جهينة في الصعـيد المصري أنهم أكثر عرب الصـعيد ولهم بلاد خاصة بهم وكانت مسـاكنهم ببلاد قريش (الأشمونيين) في أواسط الصعيد فأخرجتهم قريش بمساعدة عسكر الفاطميين فصاروا إلى بلاد «أخميم» أعلاها أي شمالها وأسفلها أي جنوبها، وأخميم هي (سوهاج حـاليا) أما الأشمونيين فهي قرب ملوي (تابعة لمحافظة المنيا).

وقال الحمداني أيضًـا رواية: أن بلي وجهينة كانوا جيرانًا في صـعيد مصر كمـا هم في الحجاز فوقع بينهم واقع أدى إلى دوام الفتنة فلما خرج عسكر الفاطميين لإنجـاد قريش على جهينة جافت بلي فانهزمت في أعالي الصعيد (أي جنوب الأشمونيين ديار قـريش) وأديلت جهينة لقريش وملكت بطون قريش دار جهينة ثم حصل بينهم جميعاً الصلح وزالت الشحناء.

(ب) أبناء إبراهيم بن محمود المرديسي السميري من السُّمرة وهم عائلا: آل هنيدي ـ آل خليل ـ آل أبو الوفا ـ آل الديب ـ آل حماد ـ آل عبد النبي ـ آل عطية الله ـ آل ضاهر ـ العيايشة ـ آل سلامة ـ آل عياض ـ آل عطيوي ـ آل الجروي ـ آل مسعود ـ آل شحاتة ـ العكايرة ـ آل فاضل ـ آل جاهين عامر ـ آل عبد الغني نصر ـ آل موسى ـ آل الألفي ـ آل الشريف ـ آل ربيع ـ آل مصلح سليم ـ آل صقر ـ آل الفخ ـ آل حسان ـ آل خميس ـ آل دياب حامد ـ آل أبو الروس.

(جـ) أبناء نجم من البهوج من العطيفات من السُّمرة وهم فرع حميد بن صقر بن نجم: عائلا: آل الطنان ـ آل عبد السلام ـ آل بكر ـ آل زيدان ـ آل زويد ـ آل غرارة ـ آل عيسى.

وفرع عبيد بن صقر بن نجم وفيه عائلات: آل حليفة ـ آل سبيع ـ آل ثابت ابن ثابت ـ آل مسلَّم بن ثابت.

وتوجد فروع من جهينة في القليوبية والشرقية وغيرها من محافظات الوجه البحري والقبلي مثل العائلات التالية:

١ ـ آل كليب من رشدان من جهينة.

٢ ـ آل مروان من المراوين من موسى من جهينة.

٣ ـ آل عين من العنينات من قوفة من مالك من جهينة.

٤ ـ آل فضيل من كلوب من الكلابين من رشدان من جهينة.

٥ ـ آل عوض من رفاعة من مالك من جهينة.

٦ ـ البراطمة من رفاعة من مالك من جهينة.

٧ ـ آل وهب من الوهوب من رفاعة من مالك من جهينة.

٨ ـ آل بسيوني من النحالين من السُّمرة من جهينة.

٩ ـ آل سويلم من النحالين من السُّمرة من جهينة.

١٠ ـ آل الفقي من المحيا من موسى من جهينة.

١١ ـ آل القاضي من قوفة من مالك من جهينة.

١٢ ـ الصيايدة من عروة من مالك من جهينة.

١٣ ـ الشوافعة من عروة من مالك من جهينة.

١٤ ـ المشاعلة من قوفة من مالك من جهينة.

١٥ ـ آل مطاوع من الغزوز من نزة من جهينة.

١٦ ـ آل صالح يقال لهم الصوالحة من عروة من مالك من جهينة.

١٧ ـ آل مقبل من المرادين من موسى من جهينة.

١٨ ـ أبو دشيشة من الفقهاء من قوفة من جهينة.

١٩ ـ عنان من العنينات من قوفة من جهينة.

٢٠ ـ البشوتي من البشايتة من مالك من جهينة.

٢١ ـ أولاد جويفل من الفوايدة من موسى من جهينة.

٢٢ ـ أولاد دهينة وهم في كفر الطويل والطويل وأماكن أخرى في الدقهلية.

ومن مشايخ جهينة السابقين التالي:

علي حسن يونس، ويونس علي حسن، وعلي يونس صالح عامر علي حسن يونس؛ وكان قاضي بمحكمة الخط، ومحمد سليمان حسن علي حسن يونس، ومحمد يونس علي حسن يونس، وسليمان علي حسن يونس وكان أحد علماء الأزهر الشريف، وسالم سليمان مسلم ثابت من علماء الأزهر أيضا، وحسن يونس علي حسن يونس، وعلي سالم مسلم ثابت، وأمين علي محمد عامر علي حسن يونس وهو الآن عمدة عرب جهينة.

ومن أعلام ورجالات جُهينة السابقين والحاليين أذكر التالي:

صالح عامر علي حسن يونس قاضي محكمة الخط وشيخ جهينة، ويونس باشا صالح وزير الدفاع المصري عام ١٩٤٠م، والدكتور محمد صالح عامر مدير مستشفى قلاوون للعيون، والدكتور محمد حامد عامر علي حسن يونس أول مدير لمصلحة الكيمياء المصرية، وصالح محمد صالح عامر علي حسن يونس أمين ثاني

الملك السابق فاروق الأول، ومحمود محمد صالح أمين ثالث الملك فاروق أيضًا، ومحمد صلاح حسن علي حسن يونس مدير عام العلاقات العامة بهيئة قناة السويس، ومحمد شوقي السيد حسن يونس علي حسن يونس رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية للملاحة وأمين عام اتحاد ملاك البواخر الإسلامية بجدة وعضو مجلس الشورى في مصر، واللواء فؤاد الغنيمي مساعد المدعي العام العسكري، والدكتور كمال محمد عامر علي حسن يونس وكيل معهد الحشرات بوزارة الزراعة، واللواء فؤاد الغنيمي مساعد المدعي العام الاشتراكي، واللواء أركان حرب فاروق سليمان محمد علي يونس مساعد الحاكم العسكري لقطاع غزة ومدير المخابرات الحربية قبل عام ١٩٦٧م، والدكتور فتحي مصطفى يونس صيدلي، والدكتور أمين عامر مدير مستشفى شبين القناطر المركزي، والمستشار يونس سليمان ثابت، والدكتور سمير سليمان يونس ثابت رئيس مجلس إدارة سويس فارم، والدكتور جمال الدين يونس محمد علي حسن يونس مدير عام بالهيئة البيطرية، والمهندس صفوان أحمد حسن يونس رئيس مجلس إدارة شركة جهينة للألبان، والدكتور إمام حسن محمد عامر أستاذ أمراض النساء والولادة بجامعة المنصورة، والأستاذ محمد حسيني علي محمد علي يونس رئيس مجلس إدارة شركة جهينة الزراعية، والمهندس فؤاد محمد مسلَّم ثابت مدير مكتب وزير المواصلات سابقًا، والدكتور عزت محمد حسن سليمان ثابت أستاذ بطب الأسنان بالقاهرة، واللواء طبيب سليم السيد سليمان عامر بالقوات المسلحة سابقًا، واللواء صلاح مصطفى يونس عامر بالقوات المسلحة سابقًا.

ومحمد الكردي إسماعيل بريك وكيل وزارة التأمينات الاجتماعية، والدكتور أ. حازم ترك أستاذ المسالك البولية جامعة القاهرة، والمستشار نبيل عبد الحق القاضي المحامي العام بدار القضاء العالي، وحسين مرسي محمد عودة مدير مكتب وزير الداخلية، والدكتور محمد عودة مدير بنك الاستثمار، والشيخ محمد محمد عودة عضو مجلس الشعب أمين الحزب الوطني، والدكتور محمد أحمد عطية شعبان رئيس قسم الجيولوجيا بجامعة الزقازيق، والدكتور أستاذ محمد عودة بزراعة الأزهر، واللواء أحمد محمد ثابت وزير التموين في مصر سابقا، واللواء طبيب صالح حسن يونس ثابت أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بالقوات المسلحة، والدكتور محاسب صلاح عبد رب النبي، والمهندس ثابت يونس سالم

ثابت رجل أعمال، والدكتور ناصر فؤاد مسلّم ثابت أستاذ بجامعة المنوفية، والكيميائي ممدوح حسن عامر يونس صاحب شركة ميلر الهندسية بمدينة نصر، وحاتم ثابت صاحب شركة الحجاز للاستيراد والتصدير، والمهندس السيد سليمان يونس باحث ونسابة جهينة.

- وفي الشرقية يوجد دوار جهينة (قرية) في فاقوس، ومن جهينة الشرقية عائلة المصري في منشية المصري مركز سيدي سالم بمحافظة كفر الشيخ.

وأذكر أول عمدة كان الشيخ علي المصري، ثم بعده العمدة الشيخ زكريا المصري، ثم بعده العمدة الشيخ إبراهيم المصري، ثم العمدة طاهر إبراهيم المصري، ثم العمدة الحالي حماد صابر المصري وهو يحمل بكالوريوس تجارة. وكذلك آخر شيخ للقبيلة في كفر الشيخ عباس أحمد الجهني.

- وفي غربي النيل في صعيد مصر أيضًا (محافظة سوهاج) توجد مدينة باسم «جهينة» وهي مركز كبير تتبعه عدة قرى وأول من سكنها عرب جهينة فسُمى بها ومازال بها جماعات منهم.

- وفي جنوبي مدينة أسوان (أقصى جنوب مصر) على سواحل بحيرة ناصر وفي القرى حول أسوان هناك فصائل كثيرة من عرب جهينة يمارسون الصيد في بحيرة ناصر التي تمتد في وادي حلفا جنوبًا في الشمال السوداني، وحدثني رجل جهني من صعيد مصر أن جهينة أسوان بعضهم يعمل في التجارة والآخرون في الزراعة وأغلبهم في صيد السمك من بحيرة ناصر[1] ولهم قوارب خاصة بهم ويخرجون إلى الصيد في أعماق البحيرة جماعة أو رابطة لا يشاركهم أحد في صيد أو مسكن ومعروفون هناك للجميع بأنهم جماعة جهينة.

- وفي محافظة الفيوم شمال الصعيد وتبعد عن القاهرة بحوالي ١٠٠ كيلو متر فتوجد جماعة من عرب جهينة في بعض القرى يمارسون الزراعة والفلاحة.

---

(١) بحيرة ناصر سميت باسم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذي ينتمي إلى «بني مُر» من سمَاك من لَخم القحطانية، (ذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب) وهم من بطون لخم القديمة في صعيد مصر، وبَني مُر الآن بلدة من أعمال أسيوط، وذكر عارف العارف أن بني مر اللخميين منهم جماعات في فلسطين ومعهم بنومليح وبنو عبس وبنو بكر وكلها من سماك (لَخم) ومنهم في شرقي الأردن عائلات.

وعبد الناصر هو الذي بنى السد العالي أي في عهده، وهو بناء ضخم بين جبلين جنوب أسوان وقد تم بناء السد نهائيًا عام ١٩٧٠م.وحجز مياه النيل خلفه أو جنوبه فتكونت من جراء ذلك أعظم بحيرة صناعية في العالم وقد رفع منسوب المياه إلى ١٧٠ مترًا خلف السد وخزن ١٣٠ مليار متر مكعب من مياه النيل العذبة وتبلغ مساحة البحيرة بعد تمددها في الوادي حوالي ٢٠٠ كيلو متر مربع وقد امتدت البحيرة داخل حدود السودان في وادي حلفا وهي غنية بالأسماك النيلية الممتازة، ورغم فوائد السد العالي من تولد الطاقة الكهربية والحفاظ على المياه الضائعة والوقاية مر الفيضان إلا أن له أيضًا نتيجة مضادة مثل حرمان الأرض من الطمي=

ـ وفي قلب العاصمة المصرية (القاهرة) في حي من أشهر أحيائها وهو العتبة (الرويعي) توجد جماعة كبيرة من جهينة أغلبهم من التجار.

ـ وهناك قرى بأسماء عشائر من جهينة، وهم من جهينة المملكة العربية السعودية ليسوا جهينة القدامى، ومنهم في الصعيد المصري نذكر على سبيل المثال منها:

قرية العيايشة في قوص (محافظة قنا)، وقرية المساوية (إسنا) ـ قنا، والصبحة في ديروط (محافظة أسيوط)، وبلدة نزة في (سوهاج).

كما يقطن قسم من جهينة في الزيتية بمحافظة السويس، وقسم آخر في محافظة الإسكندرية، ومنهم جزء في البحيرة، أما أغلب بطون جهينة المعروفين فمركزهم في بلدة جهينة وبها القسم الأكبر من جهينة في مصر وهي تابعة لمحافظة سوهاج في قلب الصعيد المصري.

وأهم عشائر وأفخاذ وعائلات جهينة في الصعيد المصري:

(١) من حويج من البهوج من السُّمرة التالي: آل النجار، وآل ودن، وآل عقيل، وآل الدالي، وآل عطاي، وآل الطويل، وآل رقم.

(٢) من فياض من المظاعين من السُّمرة التالي: آل حسام الدين، وآل عقرب، وآل فياض، وآل عودة، والمؤذن، وهارون، وهريدي،

=الذي كان يغذي التربة في وادي النيل كله، وهناك آثار فرعونية غمرتها المياه مثل معابد فيلة (فيلو) وأبو سنبل وكذلك قرى عديدة كانت تسكنها جماعات أغلبها من النوبيين ولهم لهجة خاصة بهم غير العربية وقد سكنوا في قرى جديدة في المناطق المرتفعة حول البحيرة ومحافظة أسوان ومن قراهم الشهيرة والتي كانت قبل وجود البحيرة: كلابشة - العلاقي - المضيق - كرسكو - الدر - عنيبة - وأدنان وهي نقطة الحدود المصرية المقابلة مع نقطة حدود دولة السودان (وادي حلفا)، وهناك سوق الإبل الشهير المسمى «دراو» وهو في بلدة دراو جنوبي كوم أمبو أو شمال أسوان بحوالي ٣٥ كيلو مترا ومعظم الإبل تأتي من قبائل شمال السودان التي تمتلك آلاف القطعان وتصدر منها إلى مصر.

* (كنَانة العدنانية) منهم فروع مجاورة لجهينة واختلط كثير من فروعهم مع جهينة في الديار والجوار والنسب والحلَف حتى الآن في السعودية والمعروف أن كنانة منها قبيلة قريش التي انفصلت ذاتيًا عن كنانة قبل الإسلام.

* هناك عشائر من الأشراف القرشيين (بني السبطين الحسن والحسين) يخالطون جهينة في المملكة العربية السعودية في نواحي ينبع النخل وما حولها وهناك فروع انضمت من الأشراف بالدخل والحلف مع جهينة مثل ذوي قضيل وهم مع رفاعة من مالك من جهينة. وهجار. وهزاع وهما مع بني إبراهيم من مالك من جهينة. والعيايشة مع بني مالك من جهينة

* ذكر تاريخ شرق الأردن أن عشيرة الجهينه محالفة للجبور من الكعابنة من قبيلة بني صخر

ومحروس، وإسماعيل، والواحي، والضبع، وزهاد، والموصل، والقرقاص، وأبو بكر قنبر.

(٣) من بني رمادة من ذبيان من رشدان بسوهاج: الخطيب، والشرقاوي، وشحاتة، ودرب، والجدّاوي، وعياد، وعرام، وعالية، وفروع أخرى من جهينة بالصعيد مثل:

(٤) المساحير من حبيش من موسى من جهينة ومنهم في أسوان وحلايب.

(٥) القنينات بالأقصر وبالحدادين ـ قنا.

(٦) الحُمرة من حبيش في قنا والسودان.

(٧) الحوافظة من عنمة من موسى في أسيوط وبعضهم في الشرقية.

(٨) علوبة[1] في أسيوط.

(٩) الغوانمة من الغنيم من المراوين من موسى في عرب جهينة بسوهاج ومنهم جزء في القليوبية.

(١٠) الكشيكي في سوهاج ومنهم عمدة جهينة في سوهاج سابقا، والكشوك من قوفة من مالك من جهينة، وقد انتقل الكشوك إلى طهطا في سوهاج.

(١١) أبو ستيت من جهينة في سوهاج ومنهم جزء في القليوبية.

(١٢) أولاد أحمد بالعقيلات بسوهاج خاصة مركز جهينة.

(١٣) أولاد أبو خبر بسوهاج خاصة مركز جهينة.

(١٤) الخبايرة في سوهاج ـ مركز جهينة.

(١٥) أولاد قاسم بسوهاج مركز جهينة.

(١٦) أولاد الصغير في سوهاج مركز جهينة.

(١٧) أولاد الإسناوي وهو من الغربان من ذبيان وهم موزعون في إسنا وجهينة بسوهاج والأقصر والسويس والقليوبية وقفط وغيرها ومنهم عائلة رضوان المعروفة والمنتشرة في بلاد الصعيد والسويس وغيرها.

---

(١) ذكر علوبة باشا في مجلة الهلال عدد سبتمبر عام ١٩٥١م أنه ينتمي إلى قبيلة جهينة.

ومن رجالات جهينة في الصعيد أذكر منهم في مصر التالي:

محمد الضبع عضو مجلس الشورى المصري، والدكتور محمد عبد العزيز الضبع أستاذ الأنف والأذن في كلية طب الأزهر، والدكتور مصطفى علاّم، والدكتور محمود سلطان وزير سابق، واللواء عبد العزيز أبو عقيل، والأستاذ جمال الغيطاني الكاتب الصحفي والأديب المشهور، وقدري أبو عقيل مدير مالي بمديرية أمن سوهاج، ولطفي أبو عقيل مدير التدريب بأسبيكو، والشيخ محمد عويس مُفتش الوعظ بسوهاج، ومحمود مصلح بديوان المحافظة، وكمال أبو عقيل أمين الحزب الوطني وعضو مجلس المحافظة بسوهاج، والدكتور عبد اللطيف البكري، ومحمود سلام أبو عقيل عضو مجلس الشعب، والمستشار فتحي عبدالله، ومحمد الصغير كبير مفتشي الآثار بالأقصر، وسيد نجاح رئيس مجلس قروي عنيس، والعميد محمد سعد الدين، والمقدم أحمد سعد الدين، والعميد فاروق عبد الرحمن من الشخصيات المعروفة بالإسكندرية، والدكتور خالد عبد القادر عودة أستاذ بجامعة أسيوط، والدكتور عادل أنيس ودن من رجال الأعمال.

كما ذكر ابن إياس قبيلة عرك في صعيد مصر وهي من جهينة وكان لها دور في الأحداث الجارية أيام المماليك والعثمانيين.

قلت: وعرك ذكرها الجاسر سالفًا في بطون جهينة ولها جبل الحت في الحجاز، والظاهر أن هذه القبيلة انقرضت في الحجاز بالمملكة العربية السعودية ومصر في الوقت الحاضر، وقد ذكرت عرك في بلاد السودان وسيأتي ذكرها في فصل ما ذكره الخطيب عن جهينة.

جهينة في بلاد الشام في الوقت الحاضر

ما تم حصره من قبل الباحثين في هذا القرن هو:

ذكر عارف العارف في تاريخ بئر السبع: أن الجرادات المقيمون في مختلف مدن وقرى فلسطين وشرق الأردن يعودون بالنسب إلى عشيرة المشاعلة من جهينة، قلت: والمشاعلة من قوفة من مالك من جهينة. وذكر الطويل في تاريخ العلويين أن هناك عشيرة الجهينة من عشائر محافظة العلويين في سورية.

---

* يوجد قصر الجهينة ونقب الجهينة في صحراء النقب بفلسطين جنوب غرب البحر الميت.

جهينة في السودان

في تاريخ السودان

قال نعوم شقير أن من أشهر قبائل السودان في القرن الحالي من جهينة:

(١) التعايشة:

وهي من أشهر قبائل العرب في وادي دارفور[١] بالسودان وتنسب إلى جهينة ومسكنها منـدوه قرب الكلكة وبلادهم مجاورة لبلاد الغـراتيت، وكان في الماضي أكثر اشتغالهم في خطف الرقيق الأسود (من الجنوب). ومن التعايشة الخليفة الأول لمهدي السودان واسمه (عبد الله التعايشي).

(٢) الحلاويون:

من أشهـر قبائل العرب في السـودان تنسب إلى جهينة وتقيم علـى ضفاف النيلين الأبيض[٢] والأزرق[٣] والجزيرة بينهما ومركزهم في ظاهر المسلمية بالجزيرة.

---

(١) دارفور: إقليم شاسع غرب السودان به مدن وقرى ووديان وعاصـمته الفاشر ويقع جنوبه مباشرة إقليم جنوب السودان المسيحي.

(٢) النيل الأبيض: وهو فـرع النيل الأطول ويأتي من جنوب السودان وأوغندة ونـظرًا لأن ماءه رائق سُمى أبيض.

(٣) النيل الأزرق: وهو فرع النيل الأقصـر ويأتي من هضبة الحبشـة جنوب شرق السودان ونظرًا لأن مياهه معكَّرة بفعل سقـوط الأمطار على هضبة الحبشة وجبالها وتكون مختلطة بالتربة الحمراء وتسمى الطمي سُمى الأزرق أي الأسود بلهجة السودان، و ٨٠ ٪ من المياه في النيل هي من النيل الأزرق ويتقابل فرعا النيلان في مثلث مدينة الخرطوم عـاصمة الدولة السودانية وبين النهرين منطقة الجـزيرة أخصب الأراضي الزراعية في القطر السوداني ويغلب عليها الفيضان صيفا.

* ذكر الباحثون أن هناك قبائل من جهينة مثل أولاد حميد الخوازمة والحمر والمسيرية والزريقات.

* ذكر نعوم شقير قبائل عربية في السودان ولم يذكر نسبها لجهينة مثل: العطيفات، الحمدة، حميد، الحمران، (الحمر)، وأصحح التالي وأقول: أن العطيفات عشيرة من ذبيان من موسى من جهينة، والحمدة فرع من موسى أيضا، وحميد هم عشيرة من سنان من موسى أيضا، والحمران عشيرة من حبيش من موسى كذلك وقال نعوم: أن العطيفات في دارفور نواحي أنكا من مليط، والحمدة بين النيلين الأزرق والأبيض وفيهم حضر وبدو ولهم مشيختان إحداهما في الدندر والأخرى في دنكر في آخـر حدود سنار من جهة الحبشة، والحمران فقد ذكرهم فـي الباطن وقال أنهم أفرس قبائل العـرب وأكثرهم شأنًا، كما ذكـر قبائل عربية ذكر نسـبها مثل الكواهلة (الزبير بن العوام من قريش)، والزيادية (أبو زيد الهلالي من هلال - هوازن)، والعليقات (من عَقيل ابن أبي طالب من قريش)، الرشايدة (من بني رشيد من عبس في السعـودية وهاجروا عبر البحر للسودان عام ١٢٨٨هـ).

كما ذكر قبائل سودانية عربية لم يذكـر نسبها مثل: كنَانة - الجعليين - الزريقات - الأنقريات - البديرة - البرياب - البشير - الترجم - التمام - جرار - الجليدات - الجمع - الجموعية - الجميعاب - الجوامعة - الحسانية=

(٣) الخوالدة:

من القبائل المعروفة في السودان على النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما وأكثرهم في جهة عبود في باطن الجزيرة وينسبون إلى جهينة.

= ـ حسين ـ الحنيكات ـ الحوتية ـ دغيم ـ الرازقية ـ الرياطاب ـ الرزيقات ـ الزبالعة ـ السروراب ـ الشياقية ـ المناصير ـ الشاماتة ـ القواسمة ـ العقليون ـ العلاطيون ـ الغديان ـ العماراب ـ الفرانيب ـ المدنيون ـ الميرفاب ـ اليعقوباب ـ اللحويون ـ الماهرية ـ الكروبات ـ المرامرة ـ المسلمية ـ هلبة ـ الهبانية.

* وفي كتاب السودان ذكر محمود شاكر عن مجمل قبائل العرب في السودان فذكر أن أشهر قبائل العرب هي:

١ ـ الجعليون وينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب ويعيشون حول نهر النيل بين رافديه، النيل الأزرق وعطبرة وكانت مدينة شندي مركزًا لهم.

٢ ـ الفونج: وينتسبون إلى العدنانية حيث يعتبرون أنفسهم من أحفاد الأمويين ويعيشون في أرض الجزيرة، واختلطوا بالزنوج.

٣ ـ الشكرية: وهم من القحطانية ويعيشون في مديرية جهينة (النيل الأزرق) وخاصة في البطانة.

٤ ـ الرشايدة: وهي قبائل قدمت حديثًا من الحجاز في القرن التاسع عشر، وأقام بعضهم في إقليم طوكر وانتقل بعضهم إلى إقليم عطبرة. قلت: وهم ينسبون إلى رشيد «الزول» من بني عبس ـ انظر عنهم في المجلد الثالث من الموسوعة.

٥ ـ الحمران: وهم يعيشون بالقرب من نهر تكازي الذي يرفد نهر عطبرة.

٦ ـ العوامرة: وهم يعيشون على حدود دولة إريتريا ونسبهم في القحطانية

٧ ـ الخوالدة: وهم من القبائل القحطانية ويعيشون في مديرية النيل الأزرق.

٨ ـ رفاعة: وهم من القبائل القحطانية ويعيشون في مديرية النيل الأزرق.

٩ ـ اللحويون: وهم من القبائل القحطانية ويعيشون في مديرية النيل الأزرق.

١٠ ـ مزارة: ويعيشون في المناطق الشرقية من إقليم كردفان وهم من القحطانيين، ومنهم المعاليا والشنابلة والزيادية وبنو جرار والبزغة... إلخ.

١١ ـ الكبابيش: وموطنهم حول وادي الملوك وهم من القحطانية.

١٢ ـ البقّارة: وينتشرون في كردفان ودارفور، وهم من القحطانيين، ويعيشون على شكل قبائل عربية مثل الزريقات والتعايشة والهبانية في دارفور، والهبانية والحمر في كردفان، ويصل بعضهم إلى إقليم الجزيرة مثل المسلمية والدويحية.

١٣ ـ الجوابرة: وقد جاءت هذه القبائل من نجد والعراق في القرن الرابع للهجرة وعاشت على جانب النيل في شمالي السودان.

١٤ ـ الهوارة: وتعيش في شمال كردفان وقد اندفعت بسبب ضغط قبائل بني هلال.

١٥ ـ الزبيدية: وقد جاءت من الحجاز في القرن التاسع عشر الميلادي، غالبًا هي قحطانية من زبيد.

١٦ ـ الكواهلة: وتعيش في شمالي كردفان.

**** أوصت أعرابية من جُهينة ابنها قائلة له:**

يا بني إني ذقت الطيبات كلها ما وجدت أطيب من العافية، وذقت المرارات كلها ما وجدت أمر من الحاجة إلى الناس، وحملت الحديد والصخر ما وجدت أثقل من الدين. واعلم يا بني أن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر، فكلاهما سينحسر، واحذر يا بني من اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أهنته، ومن الأحمق إذا مازحته، واحذر من الكريم إذا أغضبته.

(٤) الضباينة:

من أشهر قبائل العرب البادية في البطانة في السودان تنسب إلى جهينة وتنقسم إلى سبع عمائر كبيرة، وكان يبلغ عدد نفوسها قبل الثورة المهدية حوالي ٥٠ ألفًا وتنزل في الصيف بين بحر ستيت وباسلام، وفي الخريف تنزح إلى البطانة ومن أماكنها الشهيرة: التومات على الأتبرا والجبرة على بحر ستيت ودوكة في البطانة.

(٥) الرفاعيون:

من أشهر قبائل العرب في السودان على النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما ومركزها الكاملين على النيل الأزرق وتنسب إلى جهينة.

قلت: ورفاعة من مالك من جهينة لها فخوذ كثيرة في ديار جهينة بالمملكة العربية السعودية.

التفصيل عن عشائر جهينة في المملكة العربية السعودية

جهينة في السعودية تنقسم إلى جذمين كبيرين هما مالك، وموسى.

(أ) الجذم الأول مالك:

فيه بطون عروة، والزوايدة، والعوامرة، ورفاعة، وبني كلب، وبني إبراهيم، وقوفة، والصراصرة.

ومساكن أغلب هذه البطون تقع جنوب ديرة بلي حتى ينبع.

ـ التفصيل عن عشائر مالك (جهينة):

(١) قوفة(*): ومن أهم عشائرهم: القضاة، والعرف، والدبسة، والكشوش، والحشاكلة، والمشاعلة، والربيات، والكتنة، والرجبان، والهدبان، والعنينات، والشظفة، والمرارات، والحصينات، والموالبة، والدشايشة[1].

(*) قوفة اسم مكان في العيص اجتمعت فيه عشائر من جهينة وتحالفت، وذكرت مراجع سعودية أن من عشائرهم الحضات، والفينات.

(١) ذكر بعض الرواة أن الدشايشة من العُرف.

(٢) عروة: ومن عشائرهم: الشلاهبة، والجعادنة، والفهود، والمسعد، والقرون، والصيايدة، والجماملة، والملادية، والبوينات، واللبدان، والمهادية، والأخاضرة، والبشايتة، والمقبلي، والزويد، والشوافعة، والصوالحة، والجراجرة، والمناصير. وديار عروة من بواط إلى حد الترعة إلى حد الزوايدة.

(٣) الزوايدة: ومن عشائرهم: العقاب ومنهم العاقلة والسعيدات، والحناشلة، والخضرة، والمسايرة. وديار الزوايدة قرب ينبع وجبل رضوى.

(٤) رفاعة: وفيهم عشائر: المساونة، والمشاهير، والوهبان، والثرود، والعتايقة، والبراطمة، والتوايهة، والثقفان، والعسالين، والجودة، والحرابية، والفداعين، والحساونة، والمدارجة، وزويد، والبشاتين، والنقران، والقبسان، وذوي قطيل[١]. وتمتد منازل رفاعة من ينبع جنوبًا إلى أملُج شمالاً.

(٥) بنو كلب: وفيهم عشائر: العرافين، والحضِّرة، والزهيرات، والسكان، والزيود، والحفزة.

(٦) بنو إبراهيم[٢]: وفيهم عشائر: الحلاتيت، والصفارين، والعلاونة، والمشادقة، والشناورة، وذوو سعد، وذوو سليم، وذوو زيد، وذوو حمودة، والجرسة، والدسابكة، والموال، والعروة، وذوو هجار[٣].

(ب) الجذم الثاني موسى

ـ التفصيل عن عشائر موسى (جُهينة):

وفيه بطون: المراوين[٤]، والمحايا، وسنان، ونَزة، وذبيان، والسمَّرة،

---

(١) قطيل: من الأشراف.

(٢) قسم بعض الرواة بني إبراهيم إلى التالي:

أ ـ الأشراف العيايشة ومعهم عشائر القبسان والفداعين والشهابي والرقيبات والفقيشي والعبسان.

ب ـ الصراصرة ومعهم عشائر الصيادلة والشطارية والمسافرة.

ج ـ الجرسة ومعهم عشائر الحلاتيت والسقطان.

د ـ المشادقة ومعهم عشائر الصفارين والعلاونة والنقران.

(٣) ذوو هجار من الأشراف

(٤) من المراوين الغنيم أمراء المراوين ويعتبر شيخ شمل موسى من جهينة وهو سعد بن غنيم وتوفاه الله وتولى مكانه ابنه حاليا

والفوايدة، وحُبيش، وعَنْمة[١]، والحجور، والعلاوين، والبراهمة، والحمدة، والعقيبي.

(١) **المراوين**: **وفيهم عشائر**: الغنيم، والحمدان، والمقبل ومنه العهيرات، والزرفان، والنمِّسة، والمحاسنة، والعلافين، والنطايطة، والمليحات، والفحامين[٢].

(٢) **ذبيان**: **وفيهم عشائر**: المداجنة، والمصلح، والهميمات، والغربان، والعطيفات، والسواحيت، والخيطة.

(٣) **عَنْمة**: **وفيهم عشائر**: المسكة (ذوي مسيكة)، والحوافظة، والمساهرة، والعودة، والزايد، والعتايقة ومنه الحميد. وبلادهم في ينبع وما حولها وبعضهم في العيص.

(٤) **حُبيش**: **وفيهم عشائر**: الضواحكة، والصبيحات، والتيِّسة، والمساحير، والمساجل، والقنينات، والحمرة، والتولات. وبلاد حبيش ينبع والعيص أو بالتحديد ما بين ينبع وأملُج والعيص.

(٥) **السُّمرة**[*]: **وفيهم عشائر**: المرادسة، والمظاعين، والعطية، المضاحية (آل مضحي)، والطبسة، والعقب.

(٦) **الفوايدة**[٣]: **وفيهم عشائر**: الشوايطة، والعرود، والحوافظة، والرقايقة، والشوايعة.

(٧) **المحايا**: **وفيهم عشائر**: الجلادين، والعسالين، والمكاحلة، والمعازلة،

---

(١) عَنْمة: الاسم مطلق على ذرية عنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن حمحمة بن عديّ بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة، ذكره ابن حزم الأندلسي من صحابة النبي ﷺ وحضر غزوة بدر الكبرى.

(٢) الفحامين: يعود أصلهم كما يقول الرواة إلى الفحامين من الحويطات ولم يؤكد لي الرواة من كبارهم ذلك النسب

*** ذكرت بعض المصنفات السعودية فرع من موسى يسمى الموالية والصحيح الموالبة وفيهم عشائر الشنادرة، والفقها.

(*) السُّمرة: قال الشريفْ البركاتي في رحلته اليمانية: أن السُّمرة منهم فرقتان بمصر تسكن في قرية تابعة لشبين القناطر من محافظة القليوبية ويقال لهم بيت أبو ثابت وبيت أبو يونس.

(٣) الفوايدة منهم فخوذ تسكن مقنا على ساحل خليج العقبة مع بني عُقبة وهي: الجوافلة، والصفايره، والعرايضة

والنجيمات، والصوالحة، والخمرات، والفقها، وذو سالم، والمضاحية، والمداهين، والبراقين، والكشاخرة، والفزارات.

(٨) نَزْة[١]: وفيهم عشائر: الوثارية، والملافية، والرواشدة، والموانعة، والسماليل، والفروز، والرواشدة.

(٩) سنان: وفيهم عشائر: روس البعير، والخددة، وذوي حميد، والدحالين، والنشاة، والشواهرة، والشمسة، وذوي شاري، والأزايدة، والفحيجي. وسنان يسكنون الحرَّة وبين رضوى والعيص وحرتهم تعرف بحرة بني سنان تجاور بني حبيش، وقد تحضَّر من سنان كثيرون في مكة والمدينة وجدة شأنهم شأن سائر جهينة في السعودية الذي تحضَّر أكثرهم في ينبع وأملُج والمدينة وجدة.

وأذكر من رجالات جهينة في المملكة: الدكتور علي بن طلال وزير البرق والهاتف الأسبق، والدكتور مسعد عواد البركان الجهني مستشار بإمارة المدينة، وراضي بن معلا الجهني رئيس الشئون الفنية بالمديرية العامة للتعليم بالمنطقة الغربية، والشيخ عبد الله بن سلامة بن عبد الله فياض السميري قنصل السعودية السابق بمصر، والشيخ عبد المحسن السميري مدير مكتب صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز آل سعود.

ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد عن جُهينة[٢]

قال عن فروع جهينة في المملكة العربية السعودية التالي[٣]:

أولا عمارة مالك وله من البطون:

١ ـ قُوفة وأفخاذهم: القضاة، والعنينات، والحصينات، والكشوش، والحشاكلة، والموالبة، والمشاعلة، والربيات، والكتنة، والرحيان، والهديان، والشظفة، والشبولي، والدبسة، والعرف، والمرارات.

---

(١) نَزْة: توجد بلدة نزة في محافظة سوهاج بصعيد مصر وتقع شمالي بلدة جهينة، وهناك جبل شهير شرق الأقصر يسمى نزة.

(٢) في تحقيقه لكتاب المنتخب في أنساب قبائل العرب للمغيري طبعة ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص٤٣٩.

(٣) ذكر في ص٢٤٢ أنها رواية راضي بن مُعَلاً الجهني من فخذ الحميد من بطن المراوين من عمارة موسى وهو رئيس الشئون الفنية بالمديرية العامة للتعليم بالمنطقة الغربية بجدة، وعبد الله بن محمد بن هلال الجهني من بطن رفاعة في عمارة مالك.

ومن الحصينات الدكتور علي بن طلال الجهني، ويرأس قوفة حميد بن مسعد القاضي وهو يسكن مدينة جدة.

٢ ـ **عروة** وأفخاذهم: الشلاهبة، والجعادنة، والفهود، والمسعد، والجماملة، والوديان، والشوافعة، والمهادبة، والصقرة، واللبدان، والصعاقرة، والخضرة.

٣ ـ **الزوايدة** وأفخاذهم: الخضرة، والمسايرة، والعقاب.

ومن رؤسائهم علي بن الحميدي الزايدي، ودخيل الله بن مصلح الزايدي، وتركي بن فهد الحنشل.

٤ ـ **العوامرة** ويرأسهم حَمَد بن ضيف الله العامري.

٥ ـ **رفاعة** ومن أفخاذهم: المشاهير، والحساونة، والوهبان، والثرود.

ومن رؤسائهم عبد الرحمن أبو العسل الرفاعي.

٦ ـ **الصراصرة** ومنهم فخذ المسافرة.

ومن رؤسائهم عيد بن صالح الصريصري.

٧ ـ **الشطارية** ويرأسهم معتق بن مسلم الشطيري.

٨ ـ **بنو كلب** وأفخاذهم: العرافين، والخضرة، والزهيرات.

ويرأسهم بخيت بن عرفان.

٩ ـ **الصيايدة** ويرأسهم سليمان بن فندي الصيادي.

١٠ ـ **بنو إبراهيم** ومن أفخاذهم: الحُريبات منهم آل حريب في مدينة الطائف، والشهابين، والجرسة، وذوي سعد، وذوي سليم، وذوي زيد، وذوي حمودة، والحلاتيت، والمشادقة وسُموا بذلك لأن أباهم علقت بسنّه مضغة لحم فغصّ بها فشق شدقه لكي يدلل على أن ذلك ليس من كبر لقمته، والعلاونة، والفقهاء.

١١ ـ **العيَّايشة** وأفخاذهم: الثقافا والفداعين.

ومن رؤسائهم صالح بن حمد العياشي، وهندي بن علي العياشي.

ثانيا: **عمارة موسى** وفيهم من البطون:

أ ـ **المراوين** وأفخاذهم:

١ ـ **الغنيم** وفصائلهم: الصلاح، والحميد، والمحمد، والصالح والأخير قد

انقطع نسله، ويرأس موسى سعد بن عنيم، ثم خلفه ابنه الذي يقيم في مدينة أملج (الحوراء) وهو من فخذ الغفير.

٢ ـ **المواليم** ولهم من الفصائل: ذوي محمد، وذوي سلمان، وذوي سعد.

٣ ـ **الحمدان**.

٤ ـ **المحاسنة**.

٥ ـ **النمِّسة**.

٦ ـ **العلافين**.

٧ ـ **الزرفان**.

٨ ـ **المقبل**.

٩ ـ **النطايطة**.

١٠ ـ **المجارسة**.

١١ ـ **المليحات** وفصائلهم: المساعد، والسعيد ومنهم عمدة الشرفيَّة في مدينة جدة وهو سالم حامد المليحي.

١٢ ـ **الكبيدات**.

١٣ ـ **الفحامين**.

١٤ ـ **مراوين** الساحل: ويسكنون أملج ويرأسهم عودة بن عايد المرواني.

ب ـ **ذبيان** وأفخاذهم: المداجنة، والهميمات، والغربان، والعطيفات.

ج ـ **عنمة** وأفخاذهم: المسِّكة، والحوافظة، والصقرة، والصرعان، ومن رؤسائهم علي بن مهنى، وعاتق بن غنمي ويسكنون العيص ـ غرب المدينة المنورة.

د ـ **حبيش** وأفخاذهم: المساحير، والضواحكة، والتيِّسة، وكبيرهم عطية بن عيد أبو الشلاويط.

هـ ـ **السُّمرة** وأفخاذهم: المرادسة، والنطاعين، والضرمان، والبهوج، وكبيرهم جريبيع بن عبد الله بن فيّاض.

و ـ **الفوائدة** وأفخاذهم الشوايطة، والحوافظة، والعرود، ومن كبارهم سلطان بن بركي

ز ـ **سنان** وأفخاذهم: روس البعير، والنواجمة، والنشاه.

ويرأسهم سعد رأس البعير.

ح ـ **الحمدة**.

ط ـ **القصايرة**.

ي ـ **المحايا**.

ك ـ **الغزوز**.

ل ـ **الحجور**.

ما ذكره عبد الكريم الخطيب عن جُهينة[1]

نسب جهينة وفروعها القديمة:

نورد تفصيلاً لنسب قبيلة جهينة وفروعها القديمة، نقلاً عن أقدم مصدر وهو كتاب «جمهرة النسب» وكتاب «النسب الكبير» للكلبيين محمد بن السائب وابنه هشام، وهما عمدة علماء النسب، فيما يتعلق بأنساب قبائل الجزيرة العربية باستثناء قبائل اليمن.

من فروع جهينة القديمة:

ورد في كثير من كتب النسب وغيرها ذكر بعض أفخاذ قبيلة جهينة، وسنورد هنا مرتبة على حروف المعجم:

١ ـ بنو إبراهيم: ذكرهم صاحب «درر الفرائد» وغيره ولا يزالون معروفين.

٢ ـ بديل: ورد ذكر هذا الفخذ في كتاب «درر الفرائد المنظمة في أخبار طريق الحاج ومكة المعظمة» لعبد القادر الجزيري المصري الحنبلي من أهل القرن العاشر الهجري، إلا أن مطبوعة هذا الكتاب كثيرة التحريف.

٣ ـ الحارث: ذكر البكري في «معجم ما استعجم» رسم الأشعر أن بني الحارث بطن من مرة بن الربعة ـ من جهينة.

٤ ـ الحُرقة: بضم الحاء المهملة ـ بطن من جهينة، ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «النسب» وغيره (انظر حميس).

---

(١) انظر تاريخ جهينة ـ دار الخطيب للنشر والتوزيع.

٥ ـ حسَّان: قال الجزيري في «درر الفرائد» ومغارة نبط حد جهينة وأصحاب درك سقايتها بنو حسَّان، منهم محمد بن حميدي وتريم ورفقتهم، وعربان جهينة في تلك الأودية كثير، منهم الطوائف المذكورة في باب المحمل، ومنهم جماعات غيرهم.

٦ ـ حِسْل: بنو حِسْل بن نصر بن مالك بطن من جهينة، ذكرهم أبو عبيد في كتاب «النسب».

٧ ـ حميس: بضم الحاء المهملة وفتح الميم بعدها مثناة تحتية فسين مهملة ـ وهم بنو حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة ويقال لهم الحرقة، لأنهم أحرقوا بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بالنبل أي قتلوهم، ذكرهم أبو عبيد في كتاب «النسب» وصاحب «الأغاني» وغيرهما.

٨ ـ الحواتكة: من جهينة، ذكر البكري في «معجم ما استعجم» أن لهم بئرًا في الأجرد، بزقب الشطان.

٩ ـ الخارجيون: من عدوان من قيس عيلان من مُضَر وهم حلفاء لجهينة، يسكنون معهم الأشعر على ما ذكر البكري.

١٠ ـ خميس: كذا ورد في مطبوعة «درر الفرائد» ولا أشك أنه تصحيف (حميس) بالحاء المهملة.

١١ ـ دينار: قال البكري: بنو دينار أخوة الربعة وهم أصحاب وادي الرشاد الذي تزعم جهينة أن اسمه غوى، فسّماه رسول الله ﷺ «رشاد» كذا ولا أستبعد أن (دينار) تصحيف (ذبيان) بالذال والباء الموحدة بعدها مثناة تحتية فنون.

١٢ ـ ذبيان: هو ابن رشدان بن قيس بن جهينة، من أكبر بطون جهينة، على ما في كتب النسب.

١٣ ـ الربعة: بفتح الراء والموحدة والتحتية والعين المهملة وآخرها هاء: هو ابن رشدان أخو ذبيان بطن ذكره علماء النسب، وهو من سكان الأشعر على ما ذكر البكري.

١٤ ـ رستم: كذا ورد الاسم في درر الفرائد المطبوع وأراه مُصحَّفًا ولم أهتد إلى صوابه

١٥ ـ رشدان: انظر (غيَّان).

١٦ ـ رفاعة ـ بكسر الراء وفتح الفاء بعدها ألف فعين مهملة فهاء ـ هو ابن نصر بن مالك بن غطفان بن جهينة، وهناك رفاعة بن نصر بن ذبيان، والبطنان مشهوران وقد يكون الاسم لبطن واحد اختلف في نسبه، ولا أشك أنه من صريح أفخاذ جهينة.

١٧ ـ زهرة: هم بنو سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان من جهينة ذكرهم أبو عبيد في كتاب «النسب».

١٨ ـ سباع: بطن من جهينة ذكر البكري أن لهم بئرًا في الأجرد تُدعى ذات الحرى.

١٩ ـ سلمة بن نصر بن مالك بن غطفان، عدَّ أبو عبيد بني سَلَمة هذا من بطون جهينة.

٢٠ ـ ضرام بن مالك بن شهاب بن جمرة من الحرقة، ذكر أبو عبيد القاسم ابن سلام أن بنيه بطن من بطون جهينة وكذا ذكره غيره.

٢١ ـ عبد الجبار: ذكر البكري أن بني عبد الجبار فخذ من كلب من جهينة من سكان الأشعر.

٢٢ ـ عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذبيان بن رشدان، من بطون جهينة الكبار.

٢٣ ـ عتيل: من أسماء بطون جهينة على ما في مطبوعة كتاب «درر الفرائد» ولا أرى الاسم صحيحًا.

٢٤ ـ عثم ـ بالعين المهملة والثاء وآخره ميم ـ ورد في «معجم ما استعجم» للبكري، وأنهم بطن من بني مالك من جهينة، من سكان الأجرد، وورد في إحدى مخطوطات «المعجم»: (جشم) ولا أستبعد أن الاسمين محرفان، وأن الصواب (عنمة) الآتي ذكره.

٢٥ ـ عرك ـ بالعين والراء وآخره كاف ـ عدهم ياقوت في «معجم البلدان» من بطون جهينة.

٢٦ ـ العقب. من الأسماء الواردة في كتاب «درر الفرائد».

٢٧ ـ عنمة ـ بفتح العين المهملة والنون والميم وآخره هاء ـ هو ابن عدي بن مناف بن كنانة بن رشدان، من بطون جهينة الكبيرة.

٢٨ ـ العوامرة: عدهم صاحب «درر الفرائد» من بطون جهينة.

٢٩ ـ عوف بن ذهل: من بطون جهينة ذكرهم البكري من سكان الأشعر.

٣٠ ـ العيايشة: عدهم الجزيري من بني إبراهيم وأنهم أصحاب درك الدهناء ومنهم محمد بن دواس وإن دركهم من الدهناء إلى مكة.

٣١ ـ غطفان ـ على اسم القبيلة المشهورة من قيس عيلان ـ من بطون جهينة منسوب إلى غطفان بن قيس بن جهينة ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره.

٣٢ ـ غيان ـ بفتح الغين المعجمة والمثناة التحتية المشددة بعدها ألف فنون، هو ابن قيس بن جهينة، بطن غيَّر الرسول ﷺ اسمهم إلى رشدان، بطن مشهور في جهينة.

٣٣ ـ الفوايدة: كذا جاء في «درر الفرائد» صحفت الواو راء، بطن من بطون جهينة.

٣٤ ـ القوادحة [1]: عدهم الجزيري من بني إبراهيم من أصحاب درك الدهناء.

٣٥ ـ قوفة ـ بضم القاف وإسكان الواو وفتح الفاء وآخر هاء ـ بطن ذكره الجزيري في كتاب «درر الفرائد» ولايزال معروفًا.

٣٦ ـ كلب ـ بالكاف المفتوحة واللام الساكنة وآخره باء موحدة ـ هو ابن كثير أخو الربعة، من بطون جهينة، ذكره البكري في سكان الأشعر.

٣٧ ـ مالك: بطنان من جهينة بنو مالك بن رفاعة بن نصر، وبنو مالك بن غطفان بن جهينة.

---

(١) ورد اسم القوادحة والاسم الصحيح القواد وهم ليسوا من جهينة بل فخذ من قبيلة حرب، من سكان ينبع النخل، وربما وقع هذا خطأ في الطباعة

٣٨ ـ مُرَّة بن الربعة: من بطون جهينة من سكان الأشعر على ما ذكر البكري في «معجم ما استعجم».

٣٩ ـ المقابلة [١]: عدهم الجزيري في «درر الفرائد» من بطون جهينة، وهذا الكتاب كثير التحريف.

٤٠ ـ مليح: عدَّهم البكري من بطون الربعة من سكان الأشعر.

٤١ ـ مودوعة: هو ابن جهينة، وبنوه من بطون هذه القبيلة على ما ذكر أبو عبيد في كتاب «النسب».

٤٢ ـ منادح ـ بضم الميم في «تاج العروس» بنو منادح بطن صغير من جهينة.

فروع جهينة وأفخاذها في هذا العهد:

جهينة ـ كغيرها من القبائل الكثيرة الفروع ـ يصعب على الباحث ـ إذا لم يختلط بهم مدة طويلة ـ معرفة جميع فروعها كالتمييز بين الفروع، وإلحاق كل فرع بأصله. ولهذا فليس من المستطاع الجزم باستكمال ذكر جميع فروع هذه القبيلة، ولا بأن كل فرع ألحق بأصله، أو بأقرب الفروع منه، ومن عدة مراجع رجعت إليها، استخلصت منها هذه الفروع:

أولهما: ما كتبه الأستاذ فؤاد حمزة ـ رحمه الله ـ في كتاب «قبائل جزيرة العرب» فقد حاول أن يذكر جميع أفخاذ القبائل التي تحدث عنها في كتابه، ولهذا يعتبر ما ذكره من أوسع ما كتب في الموضوع.

ثانيهما: ما أورده المؤرخ الأستاذ حمد الجاسر من سجل عمال الزكاة في عام ١٣٦٣هـ ويعتبر هذا البيان من الوثائق الرسمية الصحيحة ولهذا اعتمده أصلاً وأضاف إليه بعض الإيضاحات أو الزيادات، وصحح على أساس ما جاء فيه، ما وقع في كلام الأستاذ فؤاد من تصحيف أو تحريف في الأسماء، وأورد ما ذكر الأستاذ عبد الله سلامة الجهني وقد حرص على إيراد جميع ما ورد في ذلك

---

(١) قلت والمقابلة بطن من بطون بلي القديمة ومعظمهم نزح إلى مصر.

البيان، ومنه ذكر شيوخ فروع القبيلة وكان ذلك سنة ١٣٦٣هـ، ومن أولئك من توفي، ومنهم من استبدل بغيره، ولصلة جهينة بالأشراف غلب اسمهم على بعض فروع منها مثل بني إبراهيم.

جهينة تنقسم إلى جذمين كبيرين:

مالك وموسى، وتفصيل عشائرها كالتالي.

أ ـ **الصراصرة**، رئيسهم العام: محمد بن جبارة (توفي سنة ١٣٦٣هـ) ثم من بعده ابن أخيه عيد بن صالح.

وأفخاذ الصراصرة:

١ ـ الصراصرة: معتق بن عتقا، ثم محمد بن معتق.

٢ ـ المسافرة: سالم بن حمدان، وسلمان بن حميد.

٣ ـ الشطارية: محمد بن سلمان، وسعد بن سلاَّم.

٤ ـ الشهابين: سالم بن صالح.

٥ ـ الفقهاء: محمد بن صالح بن شحاد، وسليمان بن حبيب.

٦ ـ الصيادلة: سلامة بن سعيد، وسعيد أبو دعيج، وحمد بن حامد، وعبد الحميد بن عميرة، وسليم بن عوض.

٧ ـ المساوية: رجا الله بن فارس، وعطية بن عواد، وخليل بن إبراهيم.

٨ ـ الصيايدة: محمد بن سليم.

وذكر فؤاد حمزة: ذوي سعد، وذوي سليم، وذوي زيد، وذوي حمود، والموالي، والجرسة، والحلاتيت، والدسابكة، والشناورة، والمتادقة، والعلاونة، والصفارين.

انتهى ولست مما ذكر على يقين بل أرى أن بعض الأسماء محرف.

ب ـ الزوايدة وأفخاذهم:

١ ـ الحضِّرة: رئيسهم الحميدي بن حميد.

٢ ـ العقاب: رئيسهم مصلح بن غانم.

٣ ـ المسايرة: فهد الحنشل.

٤ ـ المعاقلة: غانم بن عتيق.

٥ ـ العامري: سعد بن مبارك، وضيف الله بن حميد.

جـ ـ قُوفة: رئيسهم مسعد بن عودة القاضي وأفخاذهم:

١ ـ القضاة: محمد بن دخيل الله القاضي، ومحمد بن عبد الله.

٢ ـ العرفاء: سعد بن حسين، وصالح بن حميد.

٣ ـ الدبسة: مليحان بن محمد.

٤ ـ العنينات: مسلم بن جاسر، ومسعد بن بخيت الصحيفي.

٥ ـ الحصينات: داخل بن دخيل الله بن طلال، وعبد الله بن صالح.

٦ ـ الكشوش: متروك بن محمد.

٧ ـ الحشاكلة: جازي بن جريبيع.

٨ ـ المرارات: حميد الحميد، وحسن بن حامد.

٩ ـ الموالبة: سليمان بن عابد، وجريد بن عباد.

١٠ ـ المشاعلة: سليمان بن مبارك.

١١ ـ الربيات: مسلم بن معتق، وعودة بن عيد.

١٢ ـ الكتنة: دخيل بن عبد الجبار.

١٣ ـ الشظفة: عفنان بن فريح.

١٤ ـ الهدبان: سلامة بن سليمان.

د ـ عروة: أفخاذهم:

١ ـ القرون: عيسى بن عايل.

٢ ـ الشلاهبة: هندي بن وديان، وسليمان بن ضفيدع، وعبد الله ابن سويلم.

٣ ـ الفهود: عفنان الصلاح.

٤ ـ الجماملة: ابن حميدان.

٥ ـ المسعد: محمد بن بنية.

٦ ـ البوينات: سليمان بن محمد.

٧ ـ المهادية: عيد بن عياد.

٨ ـ اللبدان: سليم بن عياش.

٩ ـ الأخاضرة: مقبل الأخضيري.

زاد الأستاذ فؤاد حمزة الجعادنة.

هـ ـ بنو كلب: أفخاذهم:

١ ـ الزهيرات: عيد بن سلامة.

٢ ـ العرافين: جليدان بن عواد.

٣ ـ الحفزة: فايز بن صالح.

٤ ـ السكان: عتيق بن حسن الأسيك.

٥ ـ الزيود: بدر بن سعيد.

و ـ رفاعة: أفخاذهم:

١ ـ المشاهير: شاهر أبو العسل، وبركي بن مبارك، ومفرج بن فراج.

٢ ـ الحساونة: حمود بن محمد بن عويد.

٣ ـ العتايقة: فرج بن فرج.

٤ ـ الوهبان: سليمان بن علي بن عديوان.

٥ ـ المدارجة: عبد الله بن متعب بن رشدان، وعواد بن رشدان.

٦ ـ البشاتين: رجا بن عطية الله.

٧ ـ النوابهة: عواد بن عويض.

٨ ـ البراطمة: عبد الرحمن جريد، وابن زويد.

٩ ـ العيايشة: ـ وهم أشراف ـ أحمد بن جابر.

١٠ ـ ذوي قطيل ـ وهم أشراف ـ صالح بن قطيل، وأحمد بن هيلون.

١١ ـ الثقفاء: عامر البطي، وصالح بن عودة، وعبيد الله الفقيه.

١٢ ـ الفداعين: عطية بن فرج.

١٣ ـ الحريبات: محمد بن عبد الله.

١٤ ـ النقران: حسن بن سليمان.

١٥ ـ القبسان: مازن بن عمران.

١٦ ـ ذوي جودة: عبد الرحيم.

وعدَّ فؤاد حمزة من أفخاذهم: الثرود.

ز ـ الأشراف وأفخاذهم:

١ ـ ذوي هجار.

٢ ـ ذوي هزاع.

٣ ـ المحاميد.

ورؤساء الأشراف: غالب بن بديوي، وجاسر بن عبد الله، وعبد الله بن زريعة، وأحمد عبد المنعم، ومحمود بن حسين، وحمد بن ناهض، ومحمد أحمد ابن سليم، وحمدان بن سعد.

وجذم موسى: الرئيس العام: سعد بن غنيم المرواني.

ح ـ الغنيم: أفخاذهم:

١ ـ الغنيم: صيَّاح بن سعد بن غنيم.

٢ ـ الزرفان: محمد الذويب، وسعد بن فاهد.

٣ ـ الحمدان: علي بن عطية، وعواد بن عويضة.

وعد فؤاد حمزة منهم: المحاسنة.

٤ ـ النمِّسة: محمد بن أحمد، وحمد بن محمد.

٥ ـ المقبل: عواد العيهري.

٦ ـ الملحان: حمدان بن عيد.

٧ ـ العلافين: عويضة بن سلمي.

٨ ـ الفحامين: عواد بن سعيد.

٩ ـ النطايطة: عواد بن عابد.

ط ـ الحجور:

محمد بن حامد، ومبارك بن عبيد، وزارع بن عواد، ومسلم بن عاتق.

ي ـ نزة: رئيسهم العام: محمد بن حامد بن جبر، وأفخاذهم:

١ ـ السماليل: حمدان بن صالح.

٢ ـ الملافية: سليمان بن براك، وعيد بن عايد.

٣ ـ الوثارية: عبيد بن عبد الله.

٤ ـ الموانعة: سليم بن عواد.

٥ ـ الغزوز: غنيم بن زيدان.

٦ ـ الرويشدي: عبد الرحمن بن جبر، وسليمان بن عثمان.

ك ـ ذبيان: أفخاذهم:

١ ـ المصلح: عيد بن عواد.

٢ ـ الهميمات: سمير بن عويضة.

٣ ـ السواحيت: صلاح بن حويدر.

٤ ـ المداجنة: مسلم بن فاهد.

٥ ـ الغربان: مفرج بن بخيت.

٦ ـ العطيفات: شتيان بن سليمان.

٧ ـ الخيطة: سالم بن معتق.

ل ـ العلاوين:

راشد بن حامد، وحسن بن ضيف الله، وسلمان بن عتيق، وراشد بن حريب، ومساعد بن سعيد، وضفيدع، ومضاي بن حسن.

م ـ **الموال**: رئيسهم: عليثة بن عبد الرحمن أبو رقيبة.

١ ـ الحلاتيت: حمدان بن عواد.

٢ ـ الفقهاء: عايد أبو دشيشة.

٣ ـ الصقطان: حامد بن حميد.

٤ ـ الشنادرة: سعيد بن يوسف.

ن ـ **السُّمرة وأفخاذهم**:

١ ـ المرادسة: راشد بن مسعود.

٢ ـ المضاعين: ابن قباص.

٣ ـ المضحي: مساعد بن نايف.

٤ ـ العطية: مسعد بن عبد الله، وحماد العطوي، وسمى فؤاد حمزة أحد أفخاذهم: الطبسة.

العقب: سليمان النحالة، وعبد الله بن علي المطوع.

س ـ **الفوايدة**: أفخاذهم:

١ ـ الحوافظة: عواد بن بركي، ومصلح بن صويلح.

٢ ـ الشوايطة: سعود بن مسعد، ومعوض بن مساعد.

٣ ـ العرور: ضيف الله بن رهيدان، وسالم بن عابد.

٤ ـ الرفايقة: فرج بن راشد.

ع ـ **حبيش**: أفخاذهم:

١ ـ المساحير: عيد بن بخيت، وعبدان بن عبد ربه.

٢ ـ الضواحكة: محمد بن مسعود.

٣ ـ التولات: محمد بن عبد الله.

٤ ـ القنينات: محمد بن فرج.

٥ ـ التيِّسة: أحمد بن جزا، ومصلح بن ثويت.

٦ ـ الحمر: مطلق بن بريك.

٧ ـ الصبيحات: معتق بن عياد.

ف ـ المشاوقة: رئيسهم صالح بن شعيب، وأفخاذهم:

١ ـ المشاهرة: عيد بن رجا.

٢ ـ العلاونة: راجح بن ناجم.

٣ ـ الصفارين: محمد بن صالح بن جبران.

ص ـ المحايا: أفخاذهم:

١ ـ الجلادين: عايد بن جلدة.

٢ ـ العسالين: سعد بن مرزوق.

٣ ـ المغازلة: عايد بن سليم، وسعيد بن عياد.

ق ـ سنان وأفخاذهم:

١ ـ البعران: منور بن فارع، وبادي بن حسن.

٢ ـ الحميد: مقيس بن مطلق، ومحمد بن عودة.

٣ ـ الفواحجة: عبيد بن معتاد.

٤ ـ الخددة: عيد بن عايش.

٥ ـ الدحالين: صالح بن راشد.

٦ ـ الشمّسة: سالم بن جاسر.

٧ ـ الشوارية: غانم بن سعيد.

٨ ـ النشاة: عبيسان بن بخيت الناشي.

٩ ـ الشواهرة: سالم بن سويلم.

١٠ ـ الأزايد: عايد بن عويد.

١١ ـ الحمدة: راشد بن سلامة، ومحمد بن سليم.

ر ـ عنمة: أفخاذهم:

١ ـ الحوافظة: علي بن مهنا، ومساعد بن مبارك.

٢ ـ المسكّة: عايد بن راجح المسيك.

٣ ـ المساهرة: مبروك بن عايد.

٤ ـ الدحالين: عبد الله بن فريج.

٥ ـ العنايقة: سليم بن مسلم الحمري.

وذكر فؤاد حمزة من عشائرهم: روس البعير، والحميد.

أما الأستاذ عبد الله سلامة الجهني، فقد سرد أسماء أربعين بطنًا من بطون قبيلة جهينة قائلاً: إن القبيلة تنقسم إلى قسمين كبيرين مالك وموسى، وإليك أشهر بطون القبيلة للقسمين في المملكة العربية السعودية، ثم سردها بدون أن يضيف كل بطن إلى القسم الذي ينتسب إليه. فمما ذكر:

ـ القضاة، رفاعة، العوامرة، الزوايدة، بني كلب، عروة، الحصينات، الربيات، المشاعلة، الموالبة، العنينات، الجرسة، الثقافا، الدبسة، العرف، العقب، القرون، الرجبان، العياشة، الشظفة، الكشوش، الهدبان، الحشاكلة، الكثنة، بني إبراهيم.

ـ وذكر أيضًا: الفوايدة، السُّمرة، سنان، عنمة، ذبيان، الغزوز، نزة، المشارقة، العلاوين، الحمدة، حبيش.

ـ وذكر أيضًا: النتافين، الحجور، القصايرة، القندة.

وممن تحدث عن جهينة وفروعها، الشريف بن عبد المحسن البركاتي، في «الرحلة الحجازية».

نود ذكر ما ذكره، قال: بنو مالك: الصيحة، وعروة، والحصينات، والأساورة، والمساوى، ورفاعة، وكلب، والحمدة، والموالبة.

وأشراف قبيلة بني مالك العيايشة.

بنو موسى: البراهمة، والموالي، والمراوين، والعلاوين، وذبيان، والعوامرة، والسمايحة، والسمرة. ومنهم فروع بمصر، بقرية لهم تابعة لشبين القناطر، يقال لهم بيت أبي ثابت وبيت أبي يونس.

وأشراف قبيلة بني موسى: ذوي هجار. انتهى.

وعدد الأستاذ علي حسن العبَّادي من (العيايشة) من مالك: عشيرة (العبسان) وقال: العبسان هؤلاء وذبيان من موسى اسمان يوافقان اسمي عبس وذبيان من غطفان من قيس عيلان من مُضَر العدنانية. ولهذا التوافق قال الشيخ حمد الجاسر ما نصه: كانت قبيلتا عبس وذبيان من غطفان العدنانية تجاوران قبيلة جُهَيْنة القُضَاعية، وقد دخلت هاتان القبيلتان في جُهَيْنة بعد الإسلام، فصارتا تعدان منها في عهدنا الحاضر، لوجود قبيلتين تسميان بهذين الاسمين[١].

قلت: وهذا رأي غير صحيح،لأن اسم ذبيان وغطفان من بطون جهينة المعروفة قديمًا وقد تقدم الكلام عنهما.

دور جهينة في الدولة الإسلامية

ولما ظهر الإسلام وتركزت دولته في المدينة المنورة كانت جهينة بالقرب من المدينة في منطقة ينبع وما حولها من أودية وسهول وجبال، وأخذ اسم جهينة يظهر مقترنًا بكثير من الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة ورأيناها تساهم أفرادًا وجماعات في الأحداث الهامة التي كان لها أثر كبير في نشر الإسلام، ومن أولى أعمال جهينة التاريخية، أن قام أفراد منها بالاستخبارات لرسول الله ﷺ على عير قريش القادمة من الشام إليها حتى ينبع، ولم تكن ينبع بعيدة عن بدر التي وقعت فيها أولى المعارك الفاصلة بين الشرك والإسلام، وفي هذه المعركة شارك أفراد من جهينة خوض غمارها وعلى أرض جهينة بمنطقة ينبع لوقوعها على طريق القوافل التجارية بين الحجاز والشام، وكانت ميدانًا لأحداث عديدة بين قريش ورسول الله ﷺ فدارت فيها غزوات عدة وساهمت فيها قبيلة جهينة بمناصرة الإسلام: سرية العيص وغزوة بواط والعشيرة[٢] وغزوة العشيرة كانت في جمادى الثانية في العام الثاني للهجرة قوامها مائة وخمسين من المهاجرين يعترضون عيرًا لقريش ذاهبة إلى الشام، وغزوة بواط من أرض منطقة ينبع كانت في ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة، إذ خرج رسول الله ﷺ يعترض عيرًا لقريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من المشاركين فبلغ بواطًا من جبل جهينة فرجع ولم يلق كيدًا.

---

(١) بحوث الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب.

(٢) العشيرة: اندثرت العشيرة ولازالت باقية منها قرية البركة بينبع النخل

ندرك من هذه الأحداث التي ساهمت فيها جهينة أن العلاقة بين رسول الله ﷺ وتلك القبيلة هي صلات أمن وسلام ومساهمة في الجهاد وقد تجلت جهينة في فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة، إذ بلغ عدد أفراد جندها ألفًا وأربع مائة مقاتل وكان يقود جهينة وقتذاك سيف الله خالد بن الوليد، وقد دخل بها من أسفل مكة.

ولقد امتد تأثير جهينة السياسي على مدى التاريخ الإسلامي، حينما شاركت في زحف الجيوش الإسلامية على مصر والسودان والشام والعراق، وشاركت في أكثر الفتوحات.

وكان لجهينة دور واضح في أحداث التاريخ في العهد العباسي، ونجد دورها الواضح في ثورات الطالبيين في الحجاز ولا سيما ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن أخو النفس الذكية، حينما خرج على الخليفة أبي جعفر المنصور من رضوى[1] بمنطقة ينبع، إذ ساندته جهينة مساندة كبيرة وخرج كثير من أفرادها معه إلى المدينة وحاربت معه ودافعت عنه، والمتتبع للتاريخ يجد أن جهينة تساند وتناصر دومًا آل البيت من الطالبيين في كل تحركاتها ضد العباسيين.

وفي أنساب السمعاني ما يؤكد لنا بأن جهينة بلغت من القوة في مصر في العهد الأموي، مما جعل لها شخصية في قوة معاوية يحسب لها ألف حساب فسند إليها أهم الأعمال العسكرية وهي ولاية الجند إذ تولى عُقبة بن عامر الجهني حكم مصر.

وكان لجهينة في العراق مركز ثقل بالكوفة يدل على ذلك بالكثرة بالنسبة لارتباط اسم جهينة بهذه المدينة وبوجودها فيها كانت عنصرًا رئيسيًّا في شرطة الأمويين بالكوفة.

ولعل من مواقف جهينة المُشرِّفة في مصر يوم تولى السلطة المماليك وحاولوا فيما يبدو إقصاء العناصر العربية عن وظائف الدولة وأظهروا أن هذا العنصر غير مرغوب فيه وبدأوا يضطهدونه فحمل هذا العنصر على الهجرة من مصر، وهنا بدأ

---

(١) رضوى: جبل مطل على الينبعين نخلها وبحرها.

التذمر فعبَّر عن نفسه في ثورات هادرة عارمة، فقادت جهينة إحداها ضد المماليك ولكنها لسوء الحظ انتهت بهزيمتها، وخرج كثير من أفرادها إلى السودان.

على أثر هذه الهزيمة يقول الدكتور عبد المجيد عابدين: (وصفوة القول أن جهينة في الفترة بين ٦٩٨هـ و٧٤٥ هـ كان لها نصيب وافر في المقاومة وأن هذه الحركة انتهت بكثير منهم إلى بلاد السودان).

قبيلة جهينة بينبع

جُهَيْنة من أعرق القبائل العربية نسبًا فهي قُضَاعية قحطانية تُنسب إلى جُهَيْنة ابن زيد بن ليث بن أَسلُم بن الحاف بن قُضَاعة. وقُضَاعة حِمْيَرية يمنية قحطانية النسب كما أكد ذلك كبار محققي النسب كابن الكلبي والهمداني وغيرهما، ويشير ابن الكلبي ومن وافقه من خيرة علماء النسب أن منازل قُضَاعة قديمًا من شاطئ البحر الأحمر إلى جدة وما دونها إلى أسفل عرق وفيه الحرم من السهل. ولما جاء الإسلام تدافعت قبيلة جهينة مع قبائل الجزيرة لتنضم إلى الجيوش الإسلامية الفاتحة لعديد من البلاد، وكانت جهينة في مقدمة القبائل ومن ذلك فقد تفرقت جهينة وانتشرت في أكثر الأقطار الإسلامية، وأشار العلاَّمة ابن خلدون وهو يتحدث عن منازل قُضَاعة: فجهينة ما بين ينبع ويثرب إلى الآن في متسع من برية الحجاز، وهي في العدوة الشرقية من بحر القلزم ـ أي البحر الأحمر، وأجاز منهم إلى العدوة الغربية وانتشروا ما بين الصعيد وبلاد الحبشة، وسيطروا على النوبة وانتصروا عليهم وأزالوا حكمهم وحاربوا الأحباش حروبًا ضارية فأرهقوهم، ولكن لاتزال لجهينة بقية في أماكنها القديمة في الحجاز، ولعل هذا البقاء يرجع إلى عاملين: الأول لم تكن هناك هجرات جماعية من جهينة، أما العامل الثاني فهو خصوبة أوديتها، كواحة ينبع النخل ومنطقة العيص.

وظلت قبيلة جهينة محافظة على مساكنها القديمة مع تفرق أجزاء منها، أكثرها في المواضع القريبة من منازلها القديمة كصعيد مصر والسودان لوقوع هذه المناطق قريبة من بلاد جهينة الأصلية على ساحل البحر الأحمر وهما الينبعان النخل والبحر والعيص وما جاورهما من الأودية والجبال، مع ملاحظة انتشار أقسام أخرى منها في الشام والعراق وفي شرق البلاد الإسلامية التي دخلت الإسلام، ويقصد بالشام كما يشير أستاذنا الباحث حمد الجاسر في بحوثه عن قبيلة

جهينة في مجلة العرب. . الشام المدلول اللغوي القديم الذي يشمل القطر من الحجاز إلى بلاد الروم، في هذا الجزء انتشرت أقسام من جهينة منذ الفتوحات الإسلامية، وفي العراق انضم عدد كبير من جهينة تحت راية الجيوش الإسلامية الفاتحة عند غزو العراق واستوطن بعض الجهنيين الكوفة وأصبح لهم في مدينة الكوفة حي كبير يسمى جهينة، وفي ناحية الموصل من العراق قرية تقع على نهر دجلة وعندها مرج يسمى مرج جهينة، وذكر ابن فضل العمري في كتاب مسالك الأمصار أن بمدينتي حلب وحماة بالشام قومًا من جهينة، وفي بلاد مصر عندما جهّز عمرو بن العاص لفتح مصر انضم إلى جيشه فريق من جهينة، ويقول الجاسر في بحثه عن قبيلة جهينة وصلتها بمصر: (أنه لا يستبعد صلة قبيلة جهينة بمصر قبل هذا العهد لمجاورة بلادهم لها).

ونعود إلى جهينة وما يذكره المؤرخون من أن جهينة ونهداً وسعداً أقاموا بصحاري نجد وقتًا من الزمن ثم وقع بينهم سوء فرّقهم، فانتقلت جهينة إلى الحجاز وسكنت مساكنها التي لا تزال فيها وكان يسكنها حين انتقال جهينة إليها بقايا من قبيلة جُذام فأجلتهم جهينة ونزلت تلك البلاد، وينقل لنا البكري قائلا: وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فأصبحت نحواً من عشرة بطون وتفرقت جهينة في تلك البلاد، وهي الأشعر والأجرد وقدس وآره ورضوى وصندد، وانتشروا في أوديتها وشعابها وأعراضها، وفيها النخل والزيتون والبان والياسمين والعسل وأنواع من الأشجار الأخرى، وأسهلوا إلى بطن أضم وأعراضه وهو واد عظيم تدفع فيه أوديته ويفرغ في البحر الأحمر، وذو خشب وتيدد والحاضرة وتعبقاء والمصلى وبدر وودان وينبع والحوراء، ولعلني أشير هنا إلى أن الحوراء هي ميناء قديم بالقرب من ميناء ينبع وربما كان موضعه أقرب إلى ميناء أملج، ونزلوا ما قبل الروحاء والرويثة ثم استطالوا على الساحل، وامتدوا في التهائم وغيرها حتى لقوا بليًا وجُذام بناحية حقل من ساحل تيماء ولم تزل جهينة في تلك البلاد إلى أن جاء الإسلام وهاجر الرسول ﷺ، وأشار المؤرخون أن قبيلة بلي سكنت منازلهم في شمال الحجاز قبل جهينة ولعله من المتعارف عليه أن جهينة وبليًّا يجمعهما جد واحد، وهو الحاف بن قُضاعة وانتقال القبيلتين إلى الحجاز ربما كان في وقت متقارب وهو قبل تفرّق الأزد بعد خراب سد مأرب في اليمن، وليست القبيلتان من الأزد كما توهّم بعض المؤرخين المتأخرين.

منازل جهينة في الحجاز

نورد هنا منازل جهينة في فترات متفاوتة من الزمن، كما أشارت إليها أوثق المراجع المظنون بها في ثلاث قوائم، الأولى للهمداني والثانية للبكري والثالثة لياقوت الحموي. ويتضح لنا من هذه القوائم أن جهينة كانت تحتفظ بمنازلها في الحجاز لأكثر من ثلاثة قرون، ولازالت جهينة تحتفظ بمنازلها في منطقة ينبع وما حولها من أودية وجبال وشعاب حتى هذا العصر.

قائمة الهمداني(ت نحو ٣٥٠)هـ

الأشعر	نعف	فيف الفحلتين
الأجرد	بواط	فيفاء الريح
تيدد	المصلى	خيبر
مشعر	بدر	فدك
وادي غوى (رشد)	جفجاف	حرة النار
قدس	رهاط	يين
آره	ودان	الربذة
رضوى	ينبع	النقرة
صنديد	الأثاية	إرن
أضم	الرويثة	صفينة
الصفراء	المجنبيان	وادي القرى
ساية	الروحاء	الحوراء
ذو خشب	حقل	العرج
الحاضرة	ذو المروة	
ثقباء	العيص	

قائمة البكري(ت٤٨٧)هـ

الأشعر	ذو خشب	ينبع
الأجرد	الحاضرة	الحوراء
مشعر	لقف	العرج
تيدد	العيص	الخبتين
قدس	بواط	الرويثة
آره	المصلى	الروحاء
رضوى	بدر	حقل
صندد	جفجاف	ذو المروة
أضم	ودان	

قائمة ياقوت (ت٦٢٦)هـ

أجرب	أشمذان	رضوى
أجرد	يين	مثعر
الأشقر	أضم	الخبط
مشعر	تيدد	بواط
وادي القرَى	ظبية	حرحار
الحِجْر	الجعلان	ينبع
الصفراء	جبل القبلية	صحار
ذو المروة	قدس	الأسود
ذهبان	حرَّة النار	

وكانت بلاد جهينة تمتد من غرب المدينة بمحاذاة البحر وما حوله إلى فيض وادي الحمض في البحر فتشتمل السلسلة الجبلية والجبال الواقعة غرب المدينة وشمالها ومنطقة ينبع بكامل أوديتها.

جهينة في نجد

كان وجود جهينة في قلب نجد على ما يبدو قبل الإسلام إلى أن وقعت حرب بينها وبين زيد، لا نعرف من أخبارها إلا الشيء القليل، واضطرت جهينة إلى الانتقال شرقًا في الأودية والجبال، ولا نستطيع أن نحدد السنين التي مكثت فيها جهينة في تلك المنطقة، ولا نعرف شيئًا عن أخبارهم إلا سبب رحيلهم إلى الساحل الغربي وأوديته بالحجاز على أثر قتال نشب هناك، حين وثب حزيمة بن نهد وكان شرسًا مشؤومًا جبارًا على الحارث وعرابة ابني سعد بن زيد فقتلهما.

على أثر تلك الحادثة رحلت جهينة إلى الحجاز واستقرت في منطقة ينبع وما حولها من أودية.

الوثائق النبوية السياسية لجهينة

كتب رسول الله ﷺ عدة كتب إلى رجالات من جهينة يؤمنهم فيها أو يدعو إلى انتصار المسلمين لهم أو يُمكِّن لهم في بعض الأماكن ويقطعهم إياها.

وقد احتفظ التاريخ ببعض هذه الوثائق العظيمة نوردها فيما يلي:

الوثيقة الأولى:

لبني الزرعة وبني الربعة من جهينة:

«أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل، ولأهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم، والله المستعان».

ففي هذه الوثيقة النبوية الشريفة يؤمن النبي الكريم بني زرعة وبني الربعة من جهينة ويضمن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم، وجعل ذلك العهد لأهل البادية إذا بروا واتقوا وإن كان معقودًا مع أهل الحاضرة.

الوثيقة الثانية:

لعمرو بن معبد وبني الحرقة وبني الجرمز من جهينة:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة: أنهم آمنون ببلادهم وأن لهم ما أسلموا عليه»، كتبها المغيرة.

الوثيقة الثالثة:

اقطاع لعوسجة بن حرملة الجُهَني:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما أعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجُهَني من ذوي المروة: إعطاء بين بلكثة إلى المصنعة، إلى الجفلات إلى الحد جبل القبلة لا يحاقه[1] فيها أحد ومن حاقه فلا حق له، وحقه حق[2]».

الوثيقة الرابعة:

إلى بني جهينة أيضا:

«عن عبد الله بن عكيم الجُهَني قال: أتانا رسول الله ﷺ بأرض جُهَيْنة، وأنا غلام شاب قبل وفاته بشهر أو شهرين،وقال ﷺ: «أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب».

الوثيقة الخامسة:

«هذا ما أعطى محمد النبي بني شمخ (من جهينة) أعطاهم ما خطوا من صفينة وما حرثوا، ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق» وكتب العلاء بن عقبة وشهد»

الوثيقة السادسة:

لجهينة أيضًا:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا كتاب من الله العزيز، على لسان رسوله بحق صادق وكتاب ناطق مع عمرو بن مُرَّة لجُهَيْنة بن زيد: إن لكم بطون الأرض وسهولها وتلال الأودية

(١) أي لا ينازعه.

(٢) أي وحق حرملة هو الحق.

وظهورها على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءها، على أن تؤدوا الخمس، وفي التبعة والصريمة شاتان إذا اجتمعتا فإن فرقتا فشاة شاة، ليس على أهل المثير صدقة ولا على الواردة لبقة، والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين».

جهينة في فلسطين والأردن

مع بداية الفتح الإسلامي انتشرت جهينة في فلسطين كما انتشرت في الشام، وقد نزل بشير بن عقربة أبو اليمان الجُهَني استشهد أبوه يوم أحد فنزل فلسطين وسكنها،قال البخاري: أن بشير معروف بالفلسطيني مات عام ٨٥هـ بقرية من قرى فلسطين بالقرب من الخليل. ومن بطون جهينة في فلسطين الجرادات تعود بأصلها إلى عشيرة المشاعلة[١] الحجازية، نزل أجدادهم في شرق الأردن ومنها نزحوا إلى قرية نصير من أعمال الخليل، كما انتشروا بالمجدل في بلاد غزة ويافا حيث يعرفون بها باسم عائلة الطاهر، والجرادات منتشرون أيضًا في محافظة أربد شمالي الأردن.

ومن بطون جهينة في فلسطين الضواحك في برية الخليل وعشيرة تتبع الجبور إحدى بطون الكعابنة في شرق الأردن تحمل اسم جهينة.

وفي ديار بئر السبع جنوب فلسطين مواقع تحمل اسم جهينة مثل وادي الجهينية.

جهينة في الشام

وفي الفتوحات الإسلامية اندفعت جهينة إلى بلاد الشام، واستقرت في مواطن عديدة إذ أشار الهمداني إلى بعضها بقوله: وللخم أيضا الجولان وما يليها من البلاد، ونوى والبثيني وشعث من أرض حوران وتخالطهم في هذه المواضع جهينة وذبيان. وفي ترجمة لاثنين من الجهنيين عمرو بن مرة بن عبس أن له صحبة وولدا بدمشق والشام هو عوسجة بن حرملة، وقد عقد له رسول الله ﷺ على ألف رجل من جهينة وأقطعه دامر[٢] وهو موضع بالشام.

---

(١) المشاعلة: فخذ من فخوذ جهينة المعروفة اليوم «بينبع».

(٢) دامر: وهو ما يطلق عليه اليوم بدمشق مصيف دمر

جهينة في العراق

هاجرت بعض من بطون جهينة وأفخاذها من مواطنها بالحجاز إلى (بلاد الرافدين) العراق، وإن كنا لا نعرف بأي زمن رحلت ولكن نفترض أنها قدمت إلى العراق فاتحة مع جيوش المسلمين، بقيادة سعد بن أبي وقاص القُرشي، وأسهمت في فتح المدائن ثم انتشرت في العراق شمالاً وجنوبًا.

يقول الطبري: (ثم دخلت سنة سبعة عشر ففيها اختطت الكوفة.. إلى أن يقول وأنزل في غرب الصحن بجالة وبجيلة على طريق، وجديلة وأخلاط على طريق، وجهينة على طريق). فكان هذا هو بداية انتشار جهينة في العراق، ولهذا نجد مَعْلمًا من معالم تلك القبيلة في البصرة وهو وجود مسجد لها.

من أجود البحوث وأجملها التي كُتبت عن جهينة في مصر والسودان في الوقت الحاضر هو ما كتبه الكاتب المصري الأستاذ إبراهيم الفحام في مجلة الدارة في العدد الثامن من السنة الثالثة.

ولقد عرجت على إيراد هذا البحث في فصل جهينة من هذا المؤلف كاملاً، ولعل المتتبع لتاريخ هذه القبيلة يجد فيه الفائدة والمنفعة، ولقد عاد الكاتب في بحثه إلى مراجع عدة موثوق بها وبتاريخها، وهي من أهم المراجع التاريخية الهامة التي لا يتطرق إليها الشك، وفي هذا البحث يثبت المؤلف حقيقة تاريخية جديدة وهي أن قبيلة جهينة تصدَّت لقوات الاحتلال الفرنسي في زمن الحملة الفرنسية، وقد آزرتها بعض الجهات المسلحة التي قدمت من ينبع عبر البحر، ومن الثابت لدينا تاريخيًّا أنه عندما نادى المنادي في مدن الحجاز وبواديها في أواخر عام ١٨٩٩م يدعو إلى الجهاد في سبيل تحرير مصر من الفرنسيين تدفق آلاف المهاجرين من ينبع على ميناء القصير للذود عن مصر وبذلوا الكثير من الأموال للمجاهدين، كما خرج الآلاف من أشراف ينبع للجهاد وسجلوا صفحة مُشرِّفة في تاريخ الجهاد وعرَّفهم ضباط الحملة الفرنسية باسم (أشراف ينبع).

وبعمائمهم الخضراء وأجسامهم الضامرة وجرأتهم النادرة، لكن في حين أن قادة الحملة الفرنسية ومؤرخيها أشادوا بجهاد الذين خرجوا من ينبع وسجلوا تفصيلاتهم فإن معظم مؤرخينا مَرُّوا وللأسف بهذا الحدث مروراً عابراً، ويقول «كريستوفر هارولد» الذي كتب تاريخًا موثقًا بجهوده خلال وجوده في مصر: أما مصدر الرعب في الإمدادات التي تلقاها مراد بيك زعيم المماليك هو المحاربون عرب الحجاز بقيادة الشريف حسن (شريف ـ ينبع).

لا شك أن جهاد عرب الحجاز في معركة تحرير مصر من الفرنسيين قد ساهم إسهامًا كبيرًا في حرمان الجيش الفرنسي من الانتصار انتصارًا حاسمًا، ولقد لقى الفرنسيون مقاومة لم يعرفوا مثلها في شراستها، ولازال لهؤلاء الجدود الذين خرجوا من ينبع للذود عن مصر أحفادهم، يعرفون اليوم بمسمياتهم كأسر لازالت باقية في صعيد مصر تربطهم أواصر القربى بأبناء عمومتهم في ينبع والبعض منهم رجع إلى موطنه الأصلي في الحجاز.

جهينة في مصر والسودان

كان لانتشار القبائل العربية في أرجاء العالم الإسلامي (مع الفتوح ثم في أعقابها) أثر عظيم في تقريب كثير من شعوبه، وتوثيق روابط القرابة فيما بينهم.

وقد تكاثر بعض أبناء هذه القبائل إلى عشائر تضاخمت أحجامها، واشتهرت بأسمائها الخاصة، حتى طغى اسم العشيرة - مع الزمان - على اسم القبيلة الأم، فلم تعد تذكر إلا في معرض التاريخ لهذه العشائر، وبث أصولها وأنسابها.

ولكن بعض هذه القبائل العريقة، ظلت تحتفظ بأسمائها الأولى برغم تعدد بطونها وتفرق فروعها في أكثر من وطن من أوطان الوطن العربي، ومن هذه القبائل (جهينة) التي ظل اسمها هذا باقيًا في المملكة العربية السعودية، مثلما بقى في مصر والسودان.

جهينة في مصر

كانت جهينة إحدى القبائل الأربعة عشرة التي أُطلق عليها (أهل الراية) لاجتماعها تحت راية واحدة، في الجيش الذي قاده عمرو بن العاص لفتح مصر، وظلت تلك القبائل مدونة معًا في ديوان الجند في التدوين الأول الذي قام به عمرو في سنة ٤٣هـ، كما ظلت مشتركة معًا في خطة واحدة عند تحديد الخطط التي أعدت لإقامة القبائل التي شاركت في الفتح بالفسطاط، أما باقي القبائل فقد حاربت كل منها تحت راية خاصة، وأفردت لها خطة خاصة ودُوِّنت على حدة بالديوان.

ثم انفصلت جهينة عن أهل الراية، ودونت على حدة بالتدوين الرابع الذي أجراه بشير بن صفوان سنة ١٠٢هـ وذلك بسبب تضخم تعداد أفرادها لكثرة من انضم إليهم، ممن وفد إلى مصر من جموع الجهنيين بعد الفتح.

واعتادت تلك القبائل جميعًا ـ ومنها جهينة ـ الارتباع في الريف المصري، أي الخروج بدوابهم في فصل الربيع من كل عام للرعي، ثم استقرت في مناطق ارتباعها بعد ذلك، وكان استقرار جهينة في منطقة الأشمونيين (التي تقع في جنوب محافظة المنيا الآن) ثم أجلتهم عنها قريش بمساعدة الفاطميين في القرن الثالث للهجرة، فخلصت لها تلك المنطقة وأُطلق عليها (بلاد قريش) بينما اتجهت جهينة جنوبًا حتى استقرت في منطقة أخميم والتي تتبع محافظة سوهاج الآن، ولكنها انتشرت شمالاً وجنوبًا، حتى قال الحمداني عن جهينة: (وهم أكثر عرب الصعيد بالديار المصرية، ولهم بلاد منفلوط وأسيوط، وبها أقوام منهم) وذكر واقعة نزوحهم إلى الجنوب فقال: (وكانت مساكنهم أولاً بلاد قريش ـ يقصد الأشمونيين ـ فنقلهم الخلفاء الفاطميون منها إلى بلاد أخميم، فسكنوا أعلاها وأسفلها) ثم قال: (ويقال أن بلّيًا ـ يقصد قبيلة بلّي ـ وبطونها كانت بهذه الديار ـ أي بلاد أخميم ـ وكانت جهينة بالأشمونيين جيرانًا مع قريش ـ كما هم بالحجاز ـ فوقع بينهم واقع أدى إلى دوام الفتنة، فلما أتى العسكر المصري لإنجاد قريش على جهينة (يقصد الفاطميين) خافت بلي فانهزمت إلى أعلى الصعيد إلى أن أزيلت أي غلبت وانتصرت قريش وملكت أماكن جهينة، ثم حصل بينهم جميعًا الصلح على مساكنهم وزالت الشحناء من بينهم، ثم اتفقت جهينة وبلي على أن يكون لجهينة من المشرق من عقبة فاو الخراب إلى عيذاب، ولبلي من جسر سوهاج إلى قريب من قمولة.

وقد استمرت بعض البطون الجهنية في الاتجاه جنوبًا حتى استقرت في بلاد النوبة وتزوج بعض رجالها من بنات ملوكها، ولما كان من عادة أولئك الملوك أن يُورِّثوا ابن البنت وابن الأخت، فقد توصل بعض الجهنيين إلى اعتلاء عرش النوبة، وبرغم استقرار بعضهم فقد ظلت الغالبية العظمى على بداوتها.

وقد أسهم الجهنيون مع بني ربيعة في فتح بلاد البجة جنوبي مصر، كما أسهموا في تفكك مملكة النوبة المسيحية وتحولها نحو الإسلام، كما اتجهت بطون

منهم نحو المغرب، حيث أقامت مع بطون بلي وبني مدلج وغيرهم في الرمادة من أعمال لوبية (ليبيا)، ونزح الكثير منهم غربًا إلى إفريقيا مع الفتح الإسلامي لتلك البلاد.

والي مصر عُقْبَة بن عامر الجهني:

ومن الجهنيين الأول في مصر، الصحابي الجليل «عُقْبَة بن عامر الجهني» الذي قدم مصر مع الجيش الفاتح، ثم عُيِّن واليًا من قبل معاوية بن أبي سفيان من سنة ٤٤هـ إلى سنة ٤٧هـ، وتوفي بمصر سنة ٥٨هـ، وكان من رواة الحديث، وروى عنه من الصحابة جابر وابن عباس وأبو أمامة ومسلمة بن مخلد، وأما رواته من التابعين فكثيرون، كما كان أحد من جمعوا القرآن الكريم، وتُنسب إليه قرية (ميت عُقبة) التي صارت الآن حيًّا من أحياء مدينة الجيزة، وكانت تلك القرية تضم أرضًا كان معاوية قد منحه إياها.

استقرار جهينة وتوطنها في مصر:

من أهم العوامل التي ساعدت على توطن القبائل العربية في مصر، واندماجها في المجتمع المصري، وتخليها عن حياة البداوة ذلك الأمر الذي وجهه الخليفة المعتصم العباسي إلى واليه على مصر في الحلقة الثانية من القرن الثالث بإسقاط العرب من الديوان وقطع أعطياتهم، فازداد انتشارهم في أنحاء الريف، واشتغالهم بالزراعة والتجارة وغيرها من وسائل الكسب التي كانوا يترفعون عن الاشتغال بها من قبل فضاعفت ذلك حركة التعريب ونشر الإسلام، وبدأت ألقاب العرب تُعبِّر عن المناطق التي سكنوها بدلاً من أسماء القبائل التي ينتمون إليها.

وبرغم انتشار الكثير من العائلات الجهنية في أنحاء مختلفة من البلاد المصرية، فقد آثرت كثير منها أيضًا أن تعيش في تجمعات سكنية، ظلت تحمل اسم (جهينة) إلى أيامنا هذه، وتوجد بالمحافظات التالية:

أولا ــ محافظة سوهاج:

يعدُّ (مركز جهينة) أحد المراكز، أي التقسيمات الإدارية الرئيسة التي تضمها محافظة سوهاج بالصعيد.

وكانت مساكن جهـينة في تلك المحافظة وهي نواة ذلك المركز تُعدُّ من توابع قرية المراغة التي صارت قاعدة لمركز المراغة بتلك المحافظة فيما بعد.

ثم انفصلت تلك المساكن مع نطاقها الزراعي من قرية المراغة، وصارت قرية مستقلة في القرن الـعاشر الهجري، وهي تُعدُّ أقدم ما بقي من التجـمعات السكنية الجهنية.

وقد أسهم الجـهنيون في التصدي لقوات الاحتـلال الفرنسي في زمن الحملة الفرنسية على مصر، وقد آزرتهم الجماعات المسلحة التي قدمت من ينبع عبر البحر الأحمر، في المعركة التي دارت بينهم وبين بعض الفرق التابعة للجنرال «ديزيه» في ١٠ أبريل سنة ١٨٩٩م.

ويقول علي باشـا مبارك في معرض حـديثه عن قرية جهينـة هذه في كتابه الخطط التوفـيقية: (وأهلـها أكثر من عـشرة آلاف نسمة من عـرب جهينة القـبيلة المشهورة، ولهم كرم زائد، وشهامة وفصاحة لسان، وذكاء وفطنة، وثبات جنان). وذكر أنهم أصبحوا يعاملون معاملة الفلاحين ـ أي لم يعودوا يعاملون معاملة البدو الذين كان يطبق عليهم نظام إداري خاص ـ إلى أن قال: (ولهـم خبرة تامة بفلاحة الأرض ويقتنون جياد الخيل، وفارة الحميـر، وعراب الإبل) وذكر عائلتها المشهورة في زمنه وهي (بيت البـسة، وبيت أبي خبـر، وبيت الحويج) ومن عـائلاتها التي ذكرها محمـد الهاشمي في كتابه «الدرر الذهبية في أصـول أبناء الأمة العربية» آل واصل، وآل الضبع، وآل عاصم، وآل عامر، وقـد نزح بعض هذه العائلة الأخيرة إلى حيث كوّنوا قرية جديدة بمركز المراغة أطلق عليها (عامر).

وفي سنة ١٩١٣م أنشئت قرية جهنية أخـرى بالقرب من تلك القرية فعُرفت القرية القديمة باسم (جهـينة الغربية) وعُرفت القرية الجديدة باسم (جهـينة الشرقية) وصارتا تابعتين لمركز طهطا.

وقد تكونت جهينة الشـرقية من ضم أربع قرى صغيرة متـجاورة إلى بعضها وهي قرى (أبو الخيـر وأولاد حمد وحسام الدين وبني رمـاد) وتحمل كل منها اسم عائلة من العائلات الكبرى التي تضم كل منها مجموعة من الأسر الجهنية.

وظلت جهينة القديمة، أي (جهينة الغربية) قرية تابعة لمركز طهطا بمديرية جرجا التي عُرفت بعد ذلك باسم مديرية سوهاج وهي محافظة سوهاج الآن حتى تكاثر عدد سكانها، واتسع نطاقها العمراني فاتخذت في سنة ١٩٦٣م قاعدة لمركز جديد بهذه المحافظة أطلق عليه (مركز جهينة) ويضم القرى الآتية فصلاً من مركز طهطا:

١ ـ جهينة الغربية.

٢ ـ جهينة الشرقية.

٣ ـ نزة.

٤ ـ نجوع البوص.

٥ ـ الحرافشة.

٦ ـ نزة الحاجر.

٧ ـ نزة المخرمين.

٨ ـ الطليحات.

٩ ـ عنيبس.

١٠ ـ نزلة علي.

ثانيا ـ محافظة الشرقية:

ومن القرى التي يضمها مركز فاقوس بمحافظة الشرقية قريتا (دوار جهينة، وجهينة البحرية).

وقد تكونت أولى هاتين القريتين قبل الأخرى وكانت تدعى قبل ذلك باسم (لبينة) أو (لبيني) ثم اتسع نطاق التجمع السكاني لجهينة في نطاق تلك القرية فعدل اسمها إلى (دوار جهينة) والدوار في التعبير المصري يعني المكان الذي يُتخذ مقرًا لعمدة القرية أو القبيلة، ويباشر مسئولياته الإدارية فيه.

كما تكونت في نطاق هذا المركز أيضًا قرية (جهينة البحرية) أي الشمالية.

محافظة القليوبية:

من القرى التي يضمها مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية قرية (نزلة عرب جهينة) وكانت تُعدُّ قديما من توابع قرية (زفيتة مشتول) حتى اكتملت مقوماتها كقرية مستقلة، فانفصلت عنها سنة ١٩٣٠م.

غير أن وجود قرى تحمل اسم جهينة لا يؤكد أن جميع سكانها من سلالة هذه القبيلة،إذ قد تعيش الكثرة من العائلات الجهنية عائلات تنتمي إلى بطون من جماعات قبيلة أخرى عريقة الصلة بجهينة مثل بلي وحرب والعليقات وغيرها، كما أن كثيراً من العائلات الجهنية تعيش في مدن وقرى غير تلك التي تحمل اسم جهينة، وخاصة في الصعيدين الأوسط والأعلى،ومن أمثلة ذلك عائلة (علوبة) المعروفة بمحافظة أسيوط، وقد أشار إلى هذه الحقيقة محمد علي علوبة باشا الذي أسهم بنصيب وافر في الحركة الوطنية المصرية، وعرف باهتمامه بالقضايا العربية عامة وبقضية فلسطين بوجه خاص، وتولى عدة مناصب وزارية في مصر كما عين سفيراً لها في أكثر من دولة إسلامية، وقد تحدث عن أصل عائلته في مقاله الذي نشر بعدد سبتمبر سنة ١٩٥١م من مجلة الهلال تحت عنوان (أنا عربي جهيني).

ويذكر علي باشا مبارك في (الخطط التوفيقية) أسماء العائلات الكبرى بمدينة طهطا فيقول: (ومنهم بيت من مشايخ عرب جهينة يسمى بيت الكشكي، وهو بيت عمدتها إلى الآن).

وفي الوقت نفسه قدمت جماعات جهنية أخرى من الجزيرة العربية تباعًا وفي عصور متأخرة واستقرت في نواح مختلفة، وعرف بعضها بأسماء البطون التي تنتمي إليها.

وبرغم تحضر الجهنيين جميعًا واستقرارهم في أنحاء البلاد، وتخليهم تماما عن مظاهر الحياة البدوية، وخاصة بعد إلغاء النظام القَبَلي في المحافظات غير الصحراوية سنة ١٩٦٠م فقد ظلت تجمعهم روابط القربى والمصالح المشتركة ووحدة الذكريات.

جهينة في السودان

يُعدُّ الجهنيون أحد الأقسام الرئيسية الثلاثة التي تنقسم إليها القبائل العربية في السودان وهي:

أولا: مجموعة القبائل الجعلية.

ثانيا: مجموعة القبائل الجهنية.

ثالثا: الكواهلة.

وبينما تمثل القبائل الجعلية الأرومة العدنانية، تمثل القبائل الجهنية الأرومة القحطانية في السودان.

وقد امتدت مواطن الجعلانيين في أواسط السودان من دنقلة شمالاً إلى أراضي الدنكا في الجنوب الشرقي، وكان انتشارها على طول هذا المحور الممتد من الشمال إلى الجنوب وإذا ابتعدوا عنه شرقًا وغربًا فإن ذلك يكون على هيئة فروع متصلة بالمصدر الأصلي.

أما مواطن الجهنيين فقد وزعت بين شرق السودان وغربه من حوض العطبرة شرقًا إلى أقاصي دارفور غربًا، وتُعدُّ هجرة القبائل الجهنية الشرقية مستقلة عن هجرة القبائل الجهنية الغربية.

وهناك من يرجح أن معظم القبائل الجهنية في شرق السودان وغربه قدمت من الشمال الشرقي، واستقر بعضها في الشرق بينما اندفع البعض الآخر نحو الغرب، ولكن يغلب أن بعضها قدم من الشمال الشرقي.

وتنقسم القبائل الجهنية من حيث مواطنها على النحو التالي:

أولا ـ القبائل الشرقية:

ومواطنها جميعًا في أقاليم النيل الأزرق والبطانة شرقي السودان، وتضم القبائل الآتية:

١ ـ رفاعة (أو الشعبة الرفاعية)

وهي كثيرة العدد، واسعة الانتشار، وتعيش على جانبي النيل الأزرق وعلى الأخص في النصف الجنوبي إلى الرصيرص.

وينقسم الرفاعيون إلى شطرين، أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب.

وقد استقر الشماليون في قرى يشاركهم في كثير منها أعداد غير قليلة من عناصر غريبة عنهم، بينما ظلت هناك قرى أخرى كثيرة تقتصر على الرفاعيين، وهم يمارسون الأنشطة المستقرة كالزراعة والتجارة، أما الجنوبيون فتغلب عليهم حياة البداوة، وكثيرا ما يغلب عليهم اسم (جهينة) وليس (رفاعة) وينقسم هؤلاء الجنوبيون من حيث مواطنهم إلى شعبتين:

الأولى رفاعة الشرق، ويقيمون شرقي النيل الأزرق. والثانية رفاعة الغرب.

ويُطلق على كل من هاتين الشعبتين اسم الأسرة التي ظلت تحكمها زمنًا طويلاً، فيقال للأولى (ناس أبي جن) وللأخرى (ناس أبي روف).

وتضم رفاعة بصفة عامة أربع عشرة قبيلة صغرى مثل القواسمة والعركيين والطوال والهلالية وبني حسن وبني حسين وجهينة، وتعيش القبيلة الأخيرة التي تحتفظ باسم (جهينة) في الجنوب الغربي من البطانة، بالقرب من المجرى الأسفل لنهر رهد.

وقد تفرعت من القواسمة قبيلة أخرى (العبد للأب) وقد تركز أبناؤه حول حلفاية الملوك والخرطوم بحري، ووزعت جماعات منها على ضفاف النيل الأزرق بين رفاعة والخرطوم، حيث تحترف الزراعة والرعي، وتنتسب (العبد للأب) إلى رجل يُدعى «عبد الله جماع» الذي أسهم في القضاء على مملكة (سوبة) وتأسيس مملكة (سفار) وكان العضد الأكبر لتلك المملكة في الإقليم الشمالي، وكان أصله من قرى شرقي خانق سبلوقة وظلت قرى عاصمة له ولخلفائه مدة من الزمن، ثم انتقل مقرهم إلى حلفاية الملوك وظلت أسرته تتوارث الحكم في مملكة سنار، وكان اللقب الرسمي لأمراء العبد للأب (منجل).

ولم يكن العبد للأب مجرد زعماء للشعبة الشمالية من رفاعة، بل كانوا كذلك حكامًا إقليميين، لهم السلطة الكاملة على جميع القبائل التي تعيش في الشطر الشمالي ومملكة سنار.

٢ ـ اللحويون: ويعيشون في البطانة.

٣ ـ الحلويون: ويعيشون في الجزيرة حول بلدة حصاحيصا.

٤ ـ العوامرة.

٥ ـ العمارنة.

٦ ـ الفادفية.

٧ ـ الخوالد.

وتعيش هذه القبائل الأربع الأخيرة في الجزيرة، وتغلب عليها حياة الرعي، وإن كانت تمارس بعض الزراعة.

٨ ـ الشكرية: ويعيشون في إقليم البطانة.

ثانيا ـ قبائل تعيش في الجهات الشرقية والوسطى من كردفان:

١ ـ دار حامد:

وكانت هذه القبيلة تحيا حياة البداوة، وتتعيش من رعي الإبل غير أن القسم الأكبر منها استقر في منطقة الخيران شمالي الأبيض، وقد تفرع منها قسمان صغيران يعيشان عيشة البداوة، التحق أحدهما بالكبابيش والآخر بالكواهلة.

٢ ـ بنو جرار:

وكان لهم فيما مضى شأن كبير في كردفان ودارفور، حيث كانوا ـ هم والحمر ـ أعظم القبائل التي تنافس الكبابيش في النصف الشمالي من كردفان إلى حدود النوبة، غير أنهم اضطروا للرحيل عن دارفور، فعاشوا في إقليمين محدودين في كردفان، الأول بالقرب من النيل الأبيض حيث يستقرون في قرى كثيرة يمارسون فيها الزراعة والأخرى في أواسط كردفان، حيث يرعون الإبل وصغار الماشية.

٣ ـ الزيادية:

وكان أوطانهم فيما مضى موزعة بين دارفور وكردفان، وكان أكثرهم المقيمون في دارفور، ولكن نسبة كبيرة منهم اضطرت للحاق بإخوانهم في كردفان، وصار أكثرهم رعاة إبل بالقرب من مواطن دار حامد.

٤ ـ البزعة:

وهي قبيلة صغيرة العدد، يتصل نسبها ببني جرار، ولها قرى تنتشر في إقليم الصمغ شرقي كردفان، وجنوب بلدة أم دم، ومنها شعبة ترعى الإبل غربي كردفان.

٥ ـ الشنابلة:

وهم شعبتان، تمارس الأولى رعي الإبل في إقليم دار حامد والكواهلة بينما تحيا الأخرى حياة أكثر استقرارا على النيل الأبيض، وقد اندمج بعضهم في قبيلة الحمر، واكتسبوا ثروة كبيرة من الإبل، كما انضم فريق منهم إلى الكبابيش، ومن الراجح أن هناك صلة قرابة بينهم وبين الشنابلة الذين يعيشون في الضفة الشرقية للنيل بصعيد مصر، والذين تنسب إليهم قرية (عرب الشنابلة) بمركز أبنوب بمحافظة أسيوط.

٦ ـ المعاليا:

وتعد من أكبر قبائل فزارة من غَطَفان، وكانت أوطانها موزعة بين دارفور وكردفان، وكان أكثرهم يقيم في دارفور، ولكنهم فضّلوا النزوح إلى كردفان، واستمر بعضهم في الرحيل إلى الجنوب، حتى جاوزوا الرزيقات، ثم أخذت جماعات منهم في العودة إلى شمال دارفور في أواخر الحرب العالمية الأولى، وتنظم أوطانهم في الغرب من دار حامد، كما أن بعضهم يعيش في مركز النهور والأبيض والدلنج وأم روابة، وظل يغلب على أسلوب حياتهم رعي الإبل، وإن كان جماعات منهم قد استقرت في القرى، بينما اشتغل البعض الآخر برعي البقر بالجنوب الشرقي من دارفور والجنوب الغربي من كردفان.

ثالثا ـ قبائل تنتشر في كردفان ودارفور:

وإن كان لبعضها أوطان أخرى في غير هذه المنطقة، وهذه القبائل هي:

١ ـ الدويحية:

ويعيش بعضهم في إقليم النيل الأزرق، وتغلب عليهم حياة الاستقرار ويتعيشون من الزراعة، غير أن نسبة كبيرة منهم تمارس رعي الإبل في أواسط كردفان حيث يصاحبون الكواهلة، وينتقلون معهم.

٢ ـ المسلّمية:

ويسمي كثير منهم أنفسهم بالبكرية، وهم يعيشون في الجزيرة حيث أُطلق اسمهم على أحد مراكزها وعلى ضفتي النيل الأبيض، وقد استقر معظمهم ومارسوا الزراعة ومنهم شعبة في البطانة تحيا حياة البداوة.

٣ ـ الحَمَر: (بفتح الحاء والميم):

وهي تتألف من الشعب الثلاث الآتية (العساكرة والدقاقمة والغريسية) وكانت هذه الشعب المستقلة إلى عهد قريب يرأس كل منها ناظر خاص، وإن كانت جماعات مختلفة منها تعيش أحيانًا في قرية واحدة.

وقد أعيد تنظيم (الحمر) من سنة ١٩٢٨م بحيث جعلت سلطة قبيلة عليا تتمثل في الشيخ الأكبر للقبيلة يطلق عليه (ناظر عموم الحمر) إلى جانب وجود ناظر لكل من هذه الشعب الثلاث، وقد أدى هذا إلى تماسك القبيلة وتوطيد التعاون بين شعبها.

ويعيش الحمر بشعبهم الثلاث في الأطراف الغربية لكردفان على حدود دارفور، ومعظمهم يتعيش من الزراعة، وجمع الصمغ من أشجاره، وإن كان بعضهم لايزال يرعى الإبل.

وفي شمال دارفور مجال لرعاية الإبل، وهو يمتد إلى واداي وإلى ما بعد حدود السودان الغربية، وفي هذا الإقليم بطون من قبائل جهينة منهم الماهرية والمحاميد والنوابية وتجاورهم في أوطانهم الشمالية وحدات أخرى من جهينة مثل العريقات والعطيفات.

٤ ـ الكبابيش:

وتعد من أعظم قبائل الأبالة (أي رعاة الإبل في السودان) وأكثرها عددًا، كما أنهم يمتلكون من الضأن أضعاف ما يملكون من الإبل، وتمتد مواطنهم جنوبًا إلى تخوم البقّارة، وقد استوعبت تلك القبيلة عناصر أخرى مختلفة مثل (الفونج) سكان السودان القدامى، والبجة والنوبة، ولكن الكثرة العظمى من الكبابيش تنتمى إلى أصول عربية جهينية خالصة، ولا تكاد نسبة الجماعات غير العربية التي اندمجت فيها تتجاوز نسبة ٣٠ ٪ من تعدادها.

٥ ـ المحاميد.

٦ ـ المهارية.

٧ ـ المغاربة.

٨ ـ البقَّارة.

وقد سموا بذلك لاشتغالهم برعي البقر، ولا يُطلق هذا الاسم على القبائل الأخرى التى ترعى البقر، بل تختص به هذه القبيلة الجهنية التي تعيش في جنوب كردفان ودارفور وتحترف رعي البقر.

ويمتد موطن البقارة هؤلاء من جهة الغرب إلى جوار بحيرة تشاد أي إلى إقليم وادي وبرنو.

ومن البقَّارة في كردفان:

أ ـ بنو سليم:

ويعيشون على النيل الأبيض، وتمتد أوطانهم إلى كاكا أي إلى حدود قبائل الشلك.

ب ـ أولاد حميد:

ويعيشون شمالي تقلى وجنوب أم رابة، أي أول أقاليم كردفان من الشرق.

جـ ـ الهبانية:

ويعيشون إلى الجنوب من بلدة الرهد، وهم أكثر البقارة ميلاً إلى الاستقرار، ويعيش بعضهم في دارفور.

د ـ الحوازمة:

ويعيشون جميعًا في دارفور، وهم قبيلة كثيرة العدد.

هـ ـ المسيرية والحَمْر: (بفتح الحاء وسكون الميم):

وكانت هاتان القبيلتان قبيلة واحدة تسمى (المسيرية) ثم انقسمت إلى قسمين: (المسيرية الزرق) و(المسيرية الحمر) ثم كثر الحمر فانفصلوا في قبيلة خاصة

في أوائل القرن التاسع عشر، ولاتزال أوطانهم متجاورة. ومن القبائل الشديدة القرابة من المسيرية، وتعدُّ فرعًا منها مستقلا (الثعالبة) ويعيش معظمها في دارفور إلى جوار من يعيش فيها من المسيرية.

ومن البقَّارة في دارفور:

أ ـ الرزيقات:

وتقع أوطانهم في أقصى الجنوب الشرقي من دارفور، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي: (الماهرية، والمحاميد، والنوابية) وهي ثلاث قبائل تكونت من اتحادها الرزيقات.

ب ـ الهبانية:

ويعيش معظمهم في دارفور والباقون في كردفان.

جـ ـ التعايشية:

وهم يجاورون الهبانية، ويعدون أقرب قبائل البقارة نسبًا إليهم، ومنهم عبدالله التعايشي خليفة محمد أحمد المهدي، وقد جلب آلافًا من قومه هؤلاء إلى أم درمان ليتخذهم سندًا له. ويقدر سلاطين باشا عدد من جلب منهم بنحو ٢٤ ألف محارب بنسائهم وأطفالهم فسيطروا على جهات عديدة هامة مثل دنقلة، ثم عاد كثير منهم إلى ديارهم بعد انتهاء عهده، بينما بقيت أعداد صغيرة منهم في مديرية كسلا وسنار، وعلى النيل الأبيض، وفي كثير من المدن الرئيسية.

د ـ بنو هلية:

وهم يجاورون التعايشة، ولهم فروع فيما وراء الحدود الغربية للسودان، حيث تعيش فروع من قبائل جهينة أخرى، معظمها في واداي.

هـ ـ الهواوير:

يعتبر بعض النسَّابة (الهواوير) من القبائل الجهنية بالسودان، وهم في الحقيقة من قبيلة (الهوَّارة) المعروفة بالصعيد الأعلى في مصر، والتي تمتد أنسابها وروابطها القبلية إلى بلاد المغرب، وقد نزحت جماعات متتالية منهم إلى السودان في عصور مختلفة.

وقد يرجح إلحاق الهواوير بمجموعة القبائل الجهنية، إلى ما يراه بعض النسابة من انتمائهم إلى الأرومة القحطانية، التي تنتمي إليها جهينة فهي أقرب إلى الجهنيين منهم إلى الجعليين الذي ينتمي إلى الأرومة العدنانية.

ويقول الأستاذ حمد الجاسر في بحوثه عن جهينة: من أهم المراجع وأوفاها التي كتبت عن جهينة في مصر والسودان هو الدكتور عبد المجيد عابدين في كتابه «دراسات في تاريخ أعالي وادي النيل» في إشارته عن العركيين في مجموعة قبيلة جهينة، وهم جماعات يسكنون قرب الجزيرة بين النيل الأبيض والأزرق، ومنهم فئات مازالوا بقرب السودان، وأقدم من عرف عنهم من العركيين من جهينة في تاريخ السودان كانوا في أوائل القرن العاشر الهجري.

وأول من حمل لواء الزعامة الروحية في السودان منهم:

١ ـ الشيخ دفع الله بن مقبل بن نافع العركي (عاش حوالي ١٥٥٠م) وهو جد جماعة أبي حراز في الجزيرة، يقول عنه ود ضيف الله مؤلف كتاب الطبقات ونسبه مشهور بالعركي، نسبة إلى عرك قبيلة معروفة.

ولأولاده الخمسة: حمد النيل، وعبد الله، ومحمد، وأبي بكر، والمجذوب، شأن في نشر الثقافة الإسلامية في السودان، وفي منطقة الجزيرة بنوع خاص.

٢ ـ الشيخ محمود بن محمد العركي (عاش حوالي ١٥٣٠م) ولد بالنيل الأبيض، وتلقى العلم في الأزهر على يد الشيخ الناصر اللقاني، ثم أرسل «الفونج» في طلبه من مصر ولما قدم بُني له قصر يُعرف الآن بقصر محمود، بالقرب من النيل الأبيض ووفد عليه ٤٠ ألف طالب، وانتشرت العلوم على يديه، وعلم الفقه على مذهب الإمام مالك.

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد نافع العركي (عاش حوالي ١٥٧٠م) وكان أحد أجداده من الأشراف الذين تصاهروا إلى العركيين، وقد أنشأ الشيخ «بلدة الفقراء» في الجزيرة في السودان، وتوارث أحفاده تعاليم الدين في هذه البلدة إلى اليوم.

وندرك أن جهينة قد دخلت السودان في موجات متعددة وانتشرت إلى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر، وكان لها أثر قوي على مملكة النوبة الشمالية مملكة المقرة حتى زعزعوها وأزالوها، ودخلت جهينة إلى أطراف بلاد الزنج كما يقول ابن إياس، وبلاد الزنج هي بلاد الصومال في اصطلاح العرب القديم، ومن الثابت أنها انتشرت في الصومال.

وفي البيان والإعراب للمقريزي قال عن قبيلة عرك من جهينة تحت عنوان «الحلف العَرَكي»[1]:

ولم تقف جهينة مكتوفة الأيدي إزاء المماليك، فقد أسهمت في المقاومة بنصيب بعد أن خمدت حركة الشريف حصن الدين ثعلب الجعفري بعد عام ٦٥١هـ.

ففي عام ٧٤٩هـ نشب نزاع بين عرك وبني هلال[2] وتدخل المماليك في هذا النزاع، ومالأوا بني هلال، وقتل عدد كبير من المماليك وأمرائهم في هذا الحادث، وكان هذا إيذانا بحرب عنيفة بين المماليك والعركيين وحلفائهم.

وعرك بطن من جهينة كانوا في بلاد العرب في الشمال الغربي منها ومن جبالهم الحت، ثم انتقلوا مع جهينة إلى الصعيد الأعلى، واستمرت حركة المقاومة حوالي خمس سنوات أو أكثر (٧٤٩ ـ ٧٥٤هـ) بزعامة محمد بن واصل العركي الذي كان يلقّب بالأحدب لطوله وانحناء قامته، وبلغ من قوته أن نادى بالسلطة لنفسه، وجلس في «جتر»[3] وجعل خلفه المسند، وأجلس العرب حوله، ومد

---

(١) انظر ص١٢٨ تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين.

(٢) أي بقايا بني هلال في الصعيد لأن معظمهم رحل إلى بلاد المغرب عام ٤٤٢هـ.

(٣) الجتر: مفرد جتور من شعار السلطنة وهو مظلة في هيئة قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس السلطان في العيدين وهي من بقايا الدولة الفاطمية.

السماط بين يديه، وأنفذ أمره في الفلاحين، فلما عظم أمره عقد أمراء المماليك المشورة في عام ٧٥٤هـ في أمر عرب الصعيد، وقرروا تجريد العسكر لهم، فحشد محمد بن واصل شيخ عرك جموعه، وصمم على لقاء الأمراء وحلف أصحابه على ذلك، وقد اجتمع معه عرب منفلوط وعرب المراغة، وبني كلب وجهينة وعرك، حتى تجاوزت فرسانه عشرة آلاف فارس تحمل السلاح سوى الرجالة المعدة، فإنها لا تعد ولا تحصى لكثرتها، وجمع الأحدب مواشي أصحابه كلهم وأموالهم وغلالهم وحريمهم وأولادهم، وأقام ينظر قدوم العسكر وشن المماليك الحملة عليهم، وبعث أحد أمراء المماليك ليؤمن بني هلال أعداء عرك، ويحضرهم ليقاتلوا عرك أعداءهم، فانخدعوا بذلك وفرحوا به، وركبوا بأسلحتهم، وقدموا في أربعمائة فارس، فما هو إلا أن وصلوا إلى الأمير شيخو (قائد المماليك) حتى أمر بأسلحتهم وخيولهم فأخذت بأسرها ووضع فيهم السيف فأفناهم جميعًا[١].

وقامت معارك حامية بين الحلف العركي والمماليك، وقتل من الجانبين خلق كثير وطورد العرب إلى بلاد السودان ولم يبق بدوي في صعيد مصر. ووصف ابن إياس نهاية المعركة فقال:

(ثم إن الأمراء مشوا وراء العربان الذين هربوا مسيرة سبعة أيام حتى دخلوا أطراف بلاد الزنج، ثم رجع الأمراء والسلطان إلى الديار المصرية)[٢].

---

(١) قلت: والغدر من شيمة المماليك، فهم رقيق أصلاً كانوا يُباعون ويُشترون في البلاد،وأجناسهم تركمانية وچركسية ولا خير فيهمْ كما أشار لذلك النبي ﷺ في حديث له: «الأتراك لا خير فيهم» وقد ذكر التاريخ أنهم أشد الناس ضرراً على العرب.

(٢) وقد ظلت بقية هذا الحلف في الصعيد الأعلى وعرفوا باسم عرب ابن الأحدب ولهم بعض أحداث وقعت بالتحالف مع هوارة في سنة ٧٩١هـ.

شعراء من جهينة

كانت تعيش قبيلة جهينة في بلادها في شبه عزلة وإخلاد إلى السكون، وجهينة منازلها ينبع ومنازل أخرى، ولعلنا نقول أن عزلة القبيلة هي التي سببت قلة المروي من شعر شعرائها المتقدمين، ومع ذلك ففي كتب الأدب مجموعة من الشعر منسوبة إلى قبيلة جهينة، وما نقدمه في هذا الفصل هو كل ما عثرنا عليه.

الشاعر: سَلَمة بن الحجاج الجهني

ومن مشاهير شعراء جهينة الشاعر سَلَمة بن الحجاج الجهني الذي أورد البحتري في حماسته له هذه المقطوعة التي يقول فيها:

ردينة لو علمت غداة جينا ... على أضمامنا وقد اجتوينا
فقالوا يآل بُهْثَة إذا لقونا ... فقلنا أحسنوا قولاً جهينا
فلما أن تلاقينا، وثبنا ... جنحنا للكلاكل، وارتمينا
فلما لم ندع قوسًا وسهمًا ... مشينا نحوهم، ومشوا إلينا
تلألؤ مزنة زافت لأخرى ... اذا حجلوا بأضياف ردينا
شددنا شدة، فقتلت منهم ... ثلاثة فتية، ورميت فينا
وشدوا مثلها أخرى علينا ... فجروا مثلهم، ورموا جوينا
فآبوا بالرماح محطمات ... وأبنا بالسيوف قد انحنينا
وباتوا ليلهم ولهم أحاح ... ولو خفت لنا الجرحى سرينا

وهذه القصيدة قالها في وقعة جرت بينهم وبين بني سُلَيْم، ولعلنا نجد على نمط هذه القصيدة قصيدة في مراجع أخرى منسوبة لشاعر آخر من جهينة وهو

عبد الشارق بن عبد العُزَّي الجهني، أوردها أبو تمام في ديوان الحماسة وهي من المنصفات.

ألا حييت عنا يا ردينا ... نحييها وإن كرمت علينا
ردينة لو رأيت غداة جينا ... على أضمامنا وقد اجتوينا
فأرسلنا أبا عمر ربيئًا ... فقال ألا انعموا بالقوم عينا
ودسوا فارسًا منهم عشاء ... فلم نغدر بفارسهم لدينا
فجاءوا عاربًا بردًا وجينا ... كمثل السيل نركب وازعينا
تنادوا يا لبُهثة إذا رأونا ... فقلنا أحسنوا ضربًا جهينا
سمعنا دعوة عن ظهر غيب ... فجلنا جولة ثم ارعوينا
فلما أن توافقنا قليلاً ... أنخنا للكلاكل فارتمينا
فلما لم ندع قوسًا وسهمًا ... مشينا نحوهم ومشوا إلينا
تلألؤ مزنة برقت لأخرى ... إذا حجلوا بأسياف ردينا
وشدوا شدة أخرى فجروا ... بأرجل مثلهم ورموا جوينا
وكان أخو جوين ذا حفاظ ... وكان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرماح مكسرات ... وأبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم أحاح ... ولو خفت لنا الكلمى سرينا

ونجد أن القصيدتين متقاربتان معنى ووزنًا، وإن كانتا مختلفتين في بعض الأبيات، فلربما قلَّد أحد الشاعرين الآخر ولا عيب في ذلك.

الشاعر: هلال بن سدوس الجهني

من شعره:

وحسوة حزنٍ تمزرتها ... ورددت في الصدر منها غليلا
خلوت بنفسي فعاتبتها ... وقلت لها وبك صبراً جميلا
وأنبأتها أنها تُبتلى ... وألا تلبث إلا قليلا

الشاعر: العلاء بن موسى الجهني

من شعره:

أتعرف دارًا بين رضم وأمهد ... لمي تعف غير نؤى وموقد

ومن شعره أيضًا:

مضاض، غدرت الحب والحب صادق ... وللحب سلطان يعز اقتداره

غدرت، ولم أغدر وللعهد موثق ... وليس فتى من لا يقر قراره

إذا جاءني ليل تململت بالذي ... دعا كبدي حتى تمكن ناره

أبيت أقاسي النجم، والليل دامس ... وللنجم قطب لا يدور مداره

إذا غاب لم أشهد وكان محله ... محلي، وداري حيثما كان داره

إذا هاج ما عندي لأول عهده ... علاء اشتعال ما يطاق استعاره

ويقول في قصيدة أخرى:

رقية قلبي تباين صدعه ... وللحب مني شاهده ودليله

رأيت الهوى يضنيه والوصل واصل ... فهل لك أن يلقى الخليل خليله

(صحابة الرسول ورواة الحديث من جهينة)[1]

١ ـ أبو الضبيس الجهني

قال ابن مندة: سمعت ابن يونس يذكر عن الواقدي أنه صحابي ذكر فيمن نزل الإسكندرية، وعن الواقدي أنه من أصحاب الشجرة وتوفي في آخر خلافة معاوية، وذكره الواقدي في جملة من خرج وراء العرنيين.

٢ ـ أبو عبد الرحمن الجهني ـ نزيل مصر

قال البغوي: روى عن النبي ﷺ حديثين وسكن مصر، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني (قلت) أحدهما عند أحمد وابن ماجة والطحاوي من رواية محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عنه عن النبي ﷺ قال: «إني راكب غدًا إلى اليهود فلا تبدأوهم بالسلام».

---

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ابن حجر العسقلاني.

٣ ـ أبو الغادية ـ الجهني

اسمه يسار، بتحتانية ومهملة خفيفة ابن سبع بفتح المهملة وضم الموحدة، قال خليفة سكن الشام وروى أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إن دماءكم وأموالكم حرام) وقال الدروي عن ابن معين أبو الغادية الجهني قاتل عمار له صحبة وفرق بينه وبين أبي الغادية المزني، فقال في المزني روى عنه عبد الملك بن عمير وقال البغوي أبو الغادية الجهني يقال اسمه يسار سكن الشام، وقال البخاري: الجهني له صحبة وزاد سمع من النبي ﷺ وتبعه أبو حاتم وقال روى عنه كلثوم بن جبر، وقال ابن سميع يقال له صحبة وحدث عن عثمان، وقال الحاكم أبو حمد كما قال البخاري.

٤ ـ أبو قيس الجهني

شهد الفتح مع رسول الله ﷺ، وسكن البادية، وبقى إلى آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، ذكر ذلك الواقدي.

٥ ـ أبو مريم الجهني

ويحتمل أن يكون أبو مريم الجهني، عمرو بن مرة، ذكره الزبير بن بكار في أخبار المدينة من طريق خارجة بن رافع الجهني قال: جاء رسول الله ﷺ يعود رجلاً من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له أبو مريم فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذي في دور الأنصار فصلى في ذلك المنزل، فقال نفر من جهينة لأبي مريم لو لحقت برسول الله ﷺ فسألته أن يخط لنا مسجداً فلحقه فقال: «مالك يا أبا مريم؟» قال: لو خططت لقومي مسجدا قال: فجاء فخط لهم مسجدهم في بني جهينة.

٦ ـ أنس الجهني

أنس الجهني والد معاذ ـ ذكره خليفة فيمن نزل الشام من الصحابة، وفي تاريخ الطبري عن أبي كريب عن رشيد بن سعد عن زبان بن قائد عن سهل بن

معاذ بن أنس عن أبيه عن جده قال كان النبي ﷺ يقول: «ألا أخبركم لِمَ سمى الله خليله الذي وفي، لأنه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون».

٧ ـ بسبسة الجهني

بسبسة بن عمرو بن ثعلبة بن حرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ـ ويقال له بسبس، قال ابن إسحاق وغيره شهد بدراً باتفاق، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث مسلم من حديث أنس قال: بعث رسول الله ﷺ بسبسة عينًا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فذكر الحديث في وقعة بدر وهو بموحدتين وزن فعللة، وحكى عياض أنه في مسلم بموحدة مصغر ورواه أبو داود ووقع عنده بسيبسة بصيغة التصغير، وكذا قال ابن الأثير أنه رآه في أصل ابن منذة لكن بغير هاء، والصواب الأول فقد ذكر ابن الكلبي أنه الذي أراد الشاعر بقوله:

أقم لها صدورها يا بسبس ... إن مطايا القوم لا تحبس

٨ ـ بكر بن حارثة الجهني

بكر بن حارثة الجهني ـ ذكره الدولابي من طريق الحسن بن بشر عن أبيه بشر بن مالك عن أبيه مالك بن ناقد عن أبيه ناقد بن مالك الجهني حدثني بكر بن حارثة الجهني قال: كنت في سرية بعثها رسول الله ﷺ فاقتتلنا نحن والمشركين فذكر حديثًا في نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا ... (٩٢)﴾ [النساء] قال فأدناني رسول الله ﷺ وأخرجه ابن منذة وأخرج المعمري عن إسحاق بن إبراهيم الرملي عن الحسن عن بشر بهذا الإسناد إلى بكر بن حارثة الجهني أنه قاتل المشركين، فقال لي رسول الله ﷺ: (أي شيء صنعت اليوم يا بكر؟ فقلت: بربرتهم بالقنا بربرة جيدة، فسمَّاني رسول الله ﷺ البربير).

٩ ـ رشدان الجهني

رشدان الجهني، له صحبة، قال البخاري، وساق ابن السكن حديثه مطولاً من طريق أبي أويس عن وهب بن عمرو بن سعد بن وهب الجهني أن أباه أخبره عن جده أنه كان يُدعى في الجاهلية غيان ـ يعني بغين معجمة وتحتانية مشددة ـ فلما وفد على النبي ﷺ قال له: ما اسمك؟ قال: غيان، قال: وأين منزل أهلك؟ قال: بوادي غوى، فقال له: بل أنت رشدان وأهلك برشَّاد» قال فتلك البلدة إلى اليوم تدعى برشاد.

١٠ ـ زيد بن خالد الجهني

زيد بن خالد الجهني، مختلف في كنيته: أبو زرعة وأبو عبد الرحمن وأبو طلحة ـ روى عن النبي ﷺ وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة روى عنه ابناه خالد وأبو حرب ومولاه أبو عمرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلمة وآخرون، وشهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما، قال ابن البرقي وغيره: مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون، وقيل مات سنة ثمان وستين، وقيل مات قبل ذلك في خلافة معاوية بالمدينة.

١١ ـ عمرو بن مرة الجهني

عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن غطفان بن قيس بن جهينة ـ نسبه بن سعد وابن البرقي، وقال خليفة مثله لكنه سقط منه عبس وزاد فيه بين نصر وغطفان مالكًا ونسبه ابن يونس كالأول لكن قال سعد بدل نصر، وقال ابن سعد كان في عهد النبي ﷺ شيخًا كبيرًا وشهد معه المشاهد يكنى أبا طلحة وأبا مريم، ويقال أن أبا مريم الأزدي آخر أسلم قديمًا وشهد كثيرا من المشاهد وكان أول من ألحق قضاعة باليمن وهو القائل:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر ... قُضاعة بن مالك بن حِمْيَر

في قصة جرت له مع معاوية لما أمره أن يُنصَّب في مصر، ذكرها الزبير بن بكار، قال البغوي: سكن مصر وقدم دمشق، وقال ابن سميع: مات في خلافة عبد الملك بن مروان وهكذا نقله أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن أبي ميسرة وقال ابن حبان وأبو عمر: مات في خلافة معاوية.

وله في جامع الترمذي حديث واحد في كتاب الأحكام، وهو عند أحمد أيضًا من رواية علي بن الحكم أخبرني أبو الحسن قال: قال عمرو بن مرة لمعاوية: أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله تعالى أبواب السماء دون حاجته ومسألته ومسكنته) قال: فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس، وله في مسند أحمد حديثان آخران أحدهما في ذم العقوق والآخر فيه سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من كان ههنا من سعد فليقم) فقمت فقال: اقعد فصنع ذلك ثلاثا ـ الحديث، وله عند الطبراني عدة أحاديث منها حديث طويل في قصة إسلامه ورجوعه إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ووفدوا، أخرجه ابن سعد ومنها ما أخرجه ابن مندة من طريق عيسى بن طلحة عن عمرو بن مرة الجهني قال: جاء رجل من قُضاعة إلى رسول الله ﷺ فذكر قصة إسلامية وأخرجه الطبراني من هذا الوجه، عن عمرو بن مرة أنه أتى النبي ﷺ فقال: (ممن؟ قلت: يا رسول الله ممن نحن؟ قال: أنتم من اليد الطليقة واللقمة الهنيئة من حِمْيَر) وروى عنه أيضًا حجر بن مالك وعبد الرحمن ابن الغار بن ربيعة وآخرون.

١٢ ـ عنبسة الجهني

عنبسة بن ربيعة الجهني ـ قال ابن حيان: يقال له صحبة وتبعه جعفر المستغفري واستدركه أبو موسى.

١٣ ـ عبد الله بن زيد الجهني

عبد الله بن زيد الجهني ـ ذكره ابن مندة في إسناد حديثه نظر ثم ساق من طريق محمد بن يحيى المازني ـ بالزاي والموحدة عن حرام بن عثمان أحد المتروكين عن معاذ عن عبد الله بن زيد الجهني عن النبي ﷺ قال: (إذا سرق فاقطع يده ـ الحديث).

١٤ ـ عنمة الجهني

عنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة بن عدي بن الربعة ـ استدركه ابن الدباغ على ابن عبد البر وهو خطأ نشأ عن تصحيف، وإنما عنمة بالمهملة كذلك قيده الدارقطني في المؤتلف والمختلف، وذكر أن له حديثًا في المسح على الخفين نبه على ذلك ابن فتحون، وذكر الرشاطي في الأنساب أن ابن فتحون ذكره بالغين المعجمة وتعقبه بكلام الدارقطني ويحتاج هذا إلى تحرير والصواب بالعين المهملة والله أعلم.

١٥ ـ فروة الجهني

قال ابن مندة: مجهول، وقال أبو عمرو: فروة الجهني له صحبة روى عنه بشير مولى معاوية أنه سمعه في عشرة من أصحاب الرسول ﷺ يقولون: إذا تراءى الهلال قولوا اللهم اجعله شهر خير وعافية.

١٦ ـ قيس الجهني

قيس بن زيد ويقال ابن يزيد الجهني ـ ذكره الطبراني في الصحابة وأخرج من طريق جرير بن أيوب أحد الضعفاء عن الشعبي عن قيس بن زيد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: (من صام تطوعًا غُرست له نخلة في الجنة ثمرها أصغر من الرمان وأشحم من التفاح ـ الحديث).

١٧ ـ معاذ بن أنس الجهني

معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار ـ قال أبو سعيد بن يونس صحابي كان بمصر والشام قد ذكر فيهما، روى عن النبي ﷺ أحاديث، وله رواية عن أبي الدرداء وكعب الأحبار، روى عنه ابن سهل بن معاذ وحده وذكر أبو أحمد العكري من طريق فروة بن مجاهد عن سهل بن معاذ قال: غزوت مع أبي الصائفة في زمن عبد الملك وعلينا عبد الله بن عبد الملك فقام أبي في الناس فذكر قصة فيها أنه غزا مع النبي ﷺ.

١٨ ـ معبد بن خالد الجهني

معبد بن خالد الجهني أبو زرعة ـ قال الواقدي: أسلم قديمًا وكان أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة يوم فتح مكة، وكان يلزم البادية، مات سنة اثنتين وسبعين وهو ابن بضع وثمانين سنة.

١٩ ـ مكيث الجهني

مكيث الجهني، أورده أبو بكر بن أبي علي الذكواني من طريق عبد الرزَّاق عن معمر عن عثمان بن زفر عن رافع بن مكيث عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (البر زيادة في العمر) أخرجه أبو موسى وقال وإنما رواه عبد الرزَّاق بهذا الإسناد عن بعض بني رافع عن أبيه والحديث لرافع وهو الصواب،(قلت) وكذا هو في مصنف عبد الرزَّاق وكذا أخرجه ابن شاهين عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي عن زهير بن محمد بن عبد الرزاق.

٢٠ ـ يسار بن الأطول الجهني

يسار بن الأطول الجهني أخو سعد ـ سماه الحاكم أبو أحمد ترجمه أخيه أبي مطرف سعدًا وأخرج عن طريق واصل بن عبد الله بن در بن واصل بن عبد الله بن سعد بن الأطول الجهني، قال سعد بن الأطول: وكان أخوه يسار بن الأطول يعني الذي مات على عهد رسول الله ﷺ والحديث عند ابن ماجة والحاكم من طريق حماد بن سَلَمة أنبأنا أبو جعفر عبد الملك عن أبي نضرة عن سعد بن الأطول أن أخاه مات وخلف ثلاثمائة درهم وعيالا قال:فأردت أن أنفقها على عيال له فقال النبي ﷺ: (إن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه) قال: فقضيت عنه ـ الحديث.

٢١ ـ يسار بن سويد الجهني

يسار بن سويد الجهني والد مسلم بن يسار البصري ـ ذكره ابن السكن وغيره في الصحابة وأخرج سمويه في فوائده وابن السكن والخطيب في المتفق وابن مندة من طريق أبي الهيثم بن قيس عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ في المسح على الخفين وفي الصرف وغير ذلك عدة أحاديث.

٢٢ ـ عُقبة بن عامر الجهني

عُقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة ابن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي ﷺ كثيراً، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وأبو أمامة وجبير بن نفير وبعجة بن عبد الله الجهني وأبو إدريس الخولاني وخلق من أهل مصر، قال أبو سعيد بن يونس: كان قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعراً كاتبًا وهو أحد من جمع القرآن، قال: ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان وفي آخره كتبه عُقبة بن عامر بيده، وفي صحيح مسلم عن طريق قيس بن أبي حازم عن عُقبة بن عامر قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا في غنم لي أرعاها فتركتها ثم ذهبت إليه فقلت بايعني على الهجرة، الحديث ـ أخرجه أبو داود والنسائي وشهد عُقبة بن عامر الفتوح، وكان هو المشير على عمر بفتح دمشق وشهد صفين مع معاوية، وأمَّره بعد ذلك على مصر، وقال أبو عمر الكندي: جمع له معاوية في إمرة مصر بين الخراج والصلاة، فلما أراد عزله كتب إليه أن تغزو جزيرة رودس، فلما توجه سائراً استولى مسلمة فبلغ عُقبة فقال: أغُربة وعزلاً! وذلك في سنة سبع وأربعين، ومات في خلافة معاوية على الصحيح، وحكى أبو زرعة في تاريخه عن عبادة بن نسي قال: رأيت رجلاً في خلافة عبد الملك يُحدِّث فقلت: من هذا؟ قالوا عُقبة بن عامر الجهني، قال أبو زرعة: فذكرته لأحمد بن صالح فقال: هذا غلط، مات عُقبة في خلافة معاوية وكذلك أرخه الواقدي وغيره وزادوا في آخرها، وأما قول خليفة بن خياط قُتل في النهر وأن من أصحاب علي عامر بن عُقبة بن عامر الجهني فهو آخر، بدليل قول خليفة في تاريخه مات في سنة ثمان وخمسين عقبة بن عامر الجهني.

٢٣ ـ عبد الله بن بدر الجهني

عبد الله بن بدر بن بعجة بن معاوية بن خشان ـ بالخاء المعجمة المكسورة والشين المعجمة ـ أيضًا ابن أسعد بن وديعة بن عدي بن غنم بن الربعة الجهني والد

بعجة ـ قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان له صحبة وروى ابن السكن والطبراني من طريق يحيى بن أبي كثير عن بعجة بن عبد الله أن أباه أخبره أن النبي ﷺ قال لهم: «هذا يوم عاشوراء فصوموه» وهذا إسناد صحيح ذكره الدارقطني في الإلزامات، وروى له أبو نعيم حديثًا آخر من رواية معاذ بن عبد الله الجهني عن عبد الله بن بدر الجهني في السرقة، وأورده البغوي لكنه جعله بترجمة مفردة عن والد بعجة فالله أعلم، قال ابن سعد: كان اسمه عبد العُزَّى فغيره النبي ﷺ، وروى ابن شاهين من طريق ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن المدني عن علي بن عبد الله ابن بعجة الجهني قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة وفد إليه عبد العُزَّى بن بدر بن زيد بن معاوية ومعه أخوه لأمه يقال له أبو مروعة وهو ابن عمه فقال النبي ﷺ: ما اسمك؟ قال عبد العُزَّى قال: «أنت عبد الله» ثم قال له: ممن أنت؟ قال: من بني غيان قال: «بل أنتم بنو رشدان» وكان اسم واديهم غويًّا فسماه راشدًا، وقال لأبي مروعة: «رعت العدو إن شاء الله تعالى» وأعطى اللواءين يوم الفتح لعبد الله بن بدر وكان شهد معه أُحُدًا وخط له النبي ﷺ وهو أول من خط مسجدا بالمدينة، وذكر ابن سعد أنه مات في خلافة معاوية، وقال ابن حيَّان: كان حامل لواء جهينة يوم الفتح ونزل القبيلة من جبال جهينة.

٢٤ ـ عبد اللّه بن خبيب الجهني

عبد الله بن خبيب ـ بالمعجمة مصغرًا ـ الجهني حليف الأنصار والد معاذ ـ وروى أبو داود وغيره من طريق ابن أبي أسيد البراد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة فطلب رسول الله ﷺ الحديث وفيه فضل المعوذتين و«قل هو الله أحد» وأن من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات يكفى من كل شيء، وأخرجه البخاري في التاريخ والنسائي من طريق زيد بن أسلم عن معاذ، وأورده من وجهين عن معاذ بن عبد الله عن أبيه عن عُقبة بن عامر له عن عقبة طرق أخرى عند النسائي وغيره مطولاً ومختصرًا ولا يستبعد أن يكون الحديث محفوظًا من الوجهين.

٢٥ ـ عبد الله بن سبرة الجهني

عبد الله بن سبرة الجهني ـ ذكره البخاري في التاريخ قال ابن السكن يقال له صحبة وقال ابن أبي حاتم عن أبيه بصرى وروى أبو يعلي وتقي بن مخلد والبخاري في التاريخ وابن حيان والطبراني وابن مندة من طريق عبد الله بن نسيب عن سلمة عن عبد الله بن سبرة عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أنهاكم عن ثلاث: عن قيل وقال وكثرة السؤال ـ الحديث» قال البغوي: لا أعرف له غيره، وقال الطبراني في الأوسط: لا يروى عن عبد الله بن سبرة إلا بهذا الإسناد.

٢٦ ـ عبد الله بن عرابة الجهني

عبد الله بن عرابة الجهني ـ روى ابن مندة من طريق موسى بن جبير عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن عبد الله بن عرابة الجهني صاحب رسول الله ﷺ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في غزوة الفتح حتى إذا كنا بالكديد أتاه ناس يسألونه التسريح إلى أهلهم فأذن لهم ـ الحديث هكذا أخرجه ابن مندة عن علي بن محمد عن هشام بن علي عن سعيد بن سلمة عن موسى وأخرج فيمن اسمه عبدالرحمن عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق عن هشام بن علي بهذا الإسناد إلى معاذ بن عبد الله، قال عن عبد الرحمن بن عرابة الجهني وله صحبة عن النبي ﷺ قال: (أدنى أهل الجنة حظًّا يوم القيامة يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة فيقولوا تمنَّوا ـ الحديث).

٢٧ ـ عبد الرحمن بن خبيب الجهني

عبد الرحمن بن خبيب ـ بالتصغير ـ الجهني ـ ذكره البغوي في الصحابة وقال سكن المدينة وأخرج من طريق هشام بن سعد عن معاذ بن عبد الرحمن الجهني عن أبيه أن النبي ﷺ قال: (إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة).

٢٨ ـ عدي بن أبي الزغباء الجهني

عدي بن أبي الزغباء الجهني واسمه سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بذيل، بالموحدة والمعجمة مصغرًا، ابن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر

ابن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بني النجار ـ شهد بدراً وما بعدها وأرسله النبي ﷺ مع بسبسة بن عمرو يتجسسان خبر أبي سفيان في وقعة بدر فسارا حتى أتيا قريبًا من ساحل البحر.ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ووصله الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وقال ابن إسحاق فيمن شهد بدراً من الأنصار ثم من بني النجار ثم من بني عائذ بن ثعلبة ثم من بني خالد بن عدي ابن أبي الزغباء حليف لهم من جهينة، وأما موسى بن عقبة فقال أنه حليف بني النجار، وروى الدولابي في الصحابة من طريق محمد بن الفضل بن عبد الرحمن ابن عدي حدثنا أبي عن أبيه عن جده عدي بن أبي الزغباء الجهني صاحب رسول الله ﷺ فذكر حديثًا، قال أبو عمر توفي في خلافة عمر بن الخطاب.

٢٩ ـ عُقبة بن مالك الجهني

عُقبة بن مالك الجهني ـ ذكره ابن قانع وأخرج من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب سمعت رجلاً يقول سمعت عُقبة بن مالك الجهني يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه حبة خردل من كبر فيحل له الجنة يريح ريحها) فقال رجل يقال له أبو ريحانة: إني أحب الجمال ـ الحديث ـ وروى ابن شاهين من طريق يزيد بن هارون عن يحيى ابن سعيد عن عبيد الله بن زحر عن أبي سعيد الرعيني عن عبد الله بن مالك الجهني أن عُقبة بن مالك الجهني أخبره أن أخته نذرت أن تمشي إلى بيت الله حافية غير مختمرة ـ الحديث ـ وتعقبه أبو موسى بأن هذا معروف من رواية يحيى بن سعيد بهذا الإسناد عن عُقبة بن عامر الجهني وهو الصواب، وقوله ابن مالك تصحيف، ولعُقبة بن مالك حديث آخر روى الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن أبي حميد عن جميلة بنت عبادة الأنصاري عن أختها عن عُقبة بن مالك قال: قام رسول الله ﷺ خطيبًا في رمضان فقال: (قد قمت وأنا أعلم بليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر).

٣٠ ـ عُقبة الجهني

عُقبة الجهني والد عبد الرحمن ـ روى الطبراني وابن السكن والحاكم في تاريخ نيسابور من طريق صيفي بن نافع ويقال نافع بن صيفي، وكان بلغ المائة واثنتي عشرة سنة عن عبد الرحمن بن عقبة الجهني عن أبيه، وكان أصابه سهم مع النبي ﷺ.

٣١ ـ عمرو بن ثعلبة الجهني

عمرو بن سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن أفضي بن حارثة قُتل شهيداً بمؤتة، ذكر ذلك ابن شهاب في مختصر السيرة النبوية.

٣٢ ـ سبرة بن معبد الجهني

سبرة بن معبد بن الجهني بن عوسجة بن حرملة بن سبرة الجهني أبو ثرية الصحابي نزل المدينة المنورة، أقام بذي المروة[1] روى عنه ابن الربيع وذكر ابن سعد أنه شهد الخندق وما بعدها، مات في خلافة معاوية وقد علَّق له البخاري وروى له مسلم وأصحاب السنن، وروى سيف في الفتوح أنه كان رسول علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ لما ولي الخلافة في المدينة إلى معاوية يطلب منه بيعة أهل الشام.

٣٣ ـ سنان بن عبد الله الجهني

سنان بن عبد الله الجهني ـ له ذكر في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما وله صحبة مع رسول الله ﷺ.

٣٤ ـ سنان بن وبرة الجهني

سنان بن وبرة الجهني ـ حليف بني الحرث من الخزرج قال ابن أبي حاتم عن أبيه هو الذي سمع عبد الله عن أبيه يقول لإن رجعنا من المدينة ـ الآية ـ وروى الطبراني من طريق خارجة بن الحرث بن رافع الجهني عن أبيه سمعت سنان بن وبرة الجهني يقول: كنا مع النبي ﷺ في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا «يا منصور أمت»، وقال أبو عمر: هو سنان بن تيِّم ويقال ابن وبرة.

---

(١) ذي المروة موقع أم زرب في الوقت الحاضر.

٣٥ ـ سويِّد الجهني

سويِّد الجهني والد عُقبة قال ابن حبان: سويد الجهني له صحبة وقال عمر: حديثه عن الزهري وربيعة من رواية ابنه عن اللقطة وفي أُحد يحبنا ونحبه، وهما صحيحان كان من أصحاب الرسول ﷺ.

٣٦ ـ سلمى بن مسلم الجهني

سُلْمَى بن مسلم الجهني، قال ابن عساكر: له إدراك وجهاد بالشام فاستشهد بمرج الصفر[1] سنة ثلاث عشر ثم أسند ذلك عن أبي حسان الزيادي.

٣٧ ـ ضمرة بن عياض الجهني

ضمرة بن عياض الجهني ـ حليف بني سويد من الأنصار شهد أُحد مع رسول ﷺ وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٣٨ ـ عبد الله بن أنيس الجهني

عبد الله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني حليف بني سَلَمة من الأنصار وقال الكلبي والواقدي: هو من ولد البرك بن وبرة، قال ابن الكلبي: واسم جده أسعد بن حزام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب، روى عن النبي ﷺ وروى عنه أولاده عطية وعمر وضمرة وعبد الله وجابر وآخرون.

٣٩ ـ عبد الله بن بدر الجهني

عبد الله بن بدر بن بعجة بن غنم بن الربعة، قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان: له صحبة، وروى ابن السكن والطبراني من طريق يحيى أبي كثير عن بعجة ابن عبد الله أن أباه أخبره أن النبي ﷺ قال له هذا يوم عاشوراء فصوموا، وهذا إسناد صحيح ذكره الدارقطني في الإلزامات، وروى له أبو نعيم حديثًا آخر من رواية معاذ بن عبد الله الجهني.

٤٠ ـ وبرة بن سنان الجهني

وبرة بن سنان الجهني ـ ذكره أبو العباس الضرير في مقامات التنزيل، ويقال إنه الذي نازع جعالاً الغفاري أجير عمر بن الخطاب في حوضه ونزل فيهما ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ... ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات].

---

(١) مرج الصفر: موقع معروف الآن قرب مدينة دمشق بسوريا.

الترابين

نسب القبيلة:

أجمع المحققون والباحثون في هذا القرن وأيده ما تواتر عند شيوخ الترابين أن أصل القبيلة يعود إلى البقوم، ومن المعروف أن البقوم[١] من الأزد القحطانية، ويذكر الرواة أن أجدادهم نزلوا من وادي تَرَبَة وهو من وديان البقوم حتى الآن في المملكة العربية السعودية وسكنوا جنوب سيناء في بلاد الطور فغلب عليهم اسم الوادي أو البلاد التي انحدروا منها فسموا ترابين، ووادي تَرَبَة أو بلدة تربة تقع جنوب شرق الطائف.

ملخص قصة نماء الترابين

تواترت قصة شهيرة عند أجداد الترابين ونقلها ودوَّنها عنهم عارف العارف أن جد الترابين الأول يقال له عطية[٢]، وقدم إلى سيناء بمنطقة الطور، وكان مع رجل يُدعى الوحيدي من ذرية الحسن بن علي - رضي الله عنه - ونزلا ضيفين على شيخ كبير من بني واصل من عُقبة من جذام القحطانية، وكان ذاك الشيخ له بنتان إحداهما جعدة الشعر قبيحة الوجه، والأخرى ذات شعر جميل ووجه حسن، ولم يكن له ذكور، وكان عطية فارسًا مقدامًا ولكنه قبيح المنظر أسمر اللون، وكان الوحيدي شابا جميل الوجه أبيض اللون، فزوج عطية ابنته القبيحة الوجه، وزوج الوحيدي ابنته الجميلة، وبذلك كان عطية جد الترابين وهم كما هو ظاهر بقبح الصورة وعندهم شجاعة وبسالة في القتال، والوحيدي جد الوحيدات وهم مشهورون بالكياسة وحسن الصورة، والظاهر أن أجداد الترابين قد بدأوا في سيناء فتكاثروا وانتشروا فيها ثم نزح معظمهم فيما بعد ذلك إلى فلسطين، وما زالت الأكثرية في جنوب فلسطين، وقد رجح الباحثون أن أجداد الترابين بدأوا في سيناء في أوائل القرن الثامن الهجري.

---

(١) البقوم: قبيلة من الأزد واسمه عامر بن حوالة بن الهنو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (عرب اليمن)، والأوس والخزرج من الأزد كما هو معروف، وفي قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة: البقوم قبيلة مقرها في الوقت الحاضر - في القرن الحالي - في جبل حضن وأطرافه حتى تَرَبَة والخرمة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

(٢) ذكر نعوم بيك شقير وقال: جد الترابين هو عطية، وهو ولي أو شيخ صالح مدفون في الوادي المنسوب إليه عند عين جذيع والترابين يزورون قبره كل سنة بعد الربيع ويذبحون له الذبائح.

أضاف عارف العارف قائلاً: يقول الترابين أن جدهم عطية جاء إلى سيناء قبل ٦٠٠ سنة تقريبًا وهو مدفون في التيه (سيناء) مع ولديه نجم وحسبل وقبورهم ما برحت محج العربان من سيناء حتى يومنا هذا وهي بالقرب من السويس وعلى تل يدعى «الشرف».

وعندما مات عطية في سيناء ترك وراءه خمسة أبناء هم: مساعد، وحسبل، ونبعة، وصريع، ونجم فتأهل هؤلاء هناك وكثرت ذريتهم فكان القصّار من أخلاف مساعد، والحسابلة من حسبل وهم ترابين سيناء في الوقت الحاضر. والنبعات من نبعة، والصرايعة من صريع وهم سكان طور سيناء بالوقت الحاضر، وأما النجمات والغوالي المعروفون في بئر السبع (جنوب فلسطين) بالوقت الحاضر فهم ذرية أتت من بعد نجم بن عطية.

خلف نجم ولدين قُتل أحدهما في سيناء من قبل رجل نبعي يدعى أبو غالية، وبعد خمس سنوات طيب القاتل القتل الذي اقترفه وكان من شروط الطيبة أن أعطى ابنتيه «غالية» و«زارعة» إلى ولدي المقتول. وعلى قول أن هاتين الفتاتين هما من بني واصل. فجاء من غالية الغوالي وهم العويليون والحصينات والمغاصبة والبكور. وجاء من زارعة الشبايبة والصنّاع والدهانية وغيرهم، ومن هنا جاء لقب المزارعة الذي يطلق على نجمات الصانع بالوقت الحاضر.

وأما الولد الذي لم يقتل من ولدي نجم فإنه خلف الصوفة والسنايمة والعوايشة والدبارين وغيرهم.

ويظهر من هذا أن المزارعة أقرب من حيث الأصل إلى الغوالي من الصوفة، مع أنهم والصوفة يقاتلون في صف واحد، وإذا رجعت إلى جدول تصنيف العشائر وجدت المزارعة مع النجمات لا مع الغوالي، كما كان الواجب يقضي بحكم التاريخ، ولقد بحثت عن السبب في ذلك فوجدت أنه يرجع إلى تباغض مصدره «الخاوة» التي كانوا يأخذونها من المدن المجاورة (انتهى).

قلت: وخلاصة القول أن الترابين قبيلة من البقوم في سيناء وفلسطين.

ويقول عنيز شاعر الترابين في سيناء ويؤيد نسب الترابين إلى قبيلة البقوم الأزدية القحطانية قائلا:

حِنَّا بقوم ولقَّبونا ترابين ... وقامت تزعزنا حروب الدُولِّي

لمحة لتاريخ الترابين ونماء عشائرهم في سيناء

بعد نماء عشيرة الترابين في القسم الشرقي في بلاد الطور بسيناء حدثت مصادمات بينها وبين التياها التي هي أقدم نسبيا في بلاد التيه، وفي القرن الثامن عشر الميلادي بعد ضغط التياها على الترابين هاجر قسم كبير إلى مصر في عهد علي بيك الكبير[1]، فأقلقه حينئذ وجود هؤلاء البدو في وادي النيل لما أنه كان يعرف أن أي قبائل قوية في البلاد قد تهدد الاستقرار، وقد ضرب العديد من القبائل القديمة مثل نصف سعد والهوارة وغيرهم، ولما استتب له الأمر بالاستقلال بمصر عن العثمانيين قاوم الترابين، فهاجر قسم كبير منهم إلى بلاد النقب ونواحي غزة واشتغلوا في نقل البضائع التجارية بين مصر وفلسطين، وقد استقروا في بلاد غزة ونافسوا قبيلتي السواركة والرميلات، وخاضوا حروبًا طويلة مع السواركة فتنازل السواركة والرميلات عن قسم من أراضيهم في القرارة وغيرها بنواحي خان يونس، ومن ثم سيطر الترابين على معظم بلاد غزة بعد نزوح السواركة والرميلات في شمال سيناء إلى جانب الباقي منهم المتوطن في تلك النواحي في السابق لهذا العهد، وفي عهد محمد علي باشا هاجر جزء من ترابين سيناء إلى بر الجيزة وجنوب القاهرة وعلى الأخص في منطقة المعادي وقد انتشروا في مناطق كثيرة في القليوبية والشرقية والفيوم وغيرها، كما استمرت الهجرات حتى من ترابين فلسطين الذين سكنوا في السويس والإسماعيلية والبحيرة (مديرية التحرير) وأطراف القاهرة وهذا بعد احتلال فلسطين من اليهود عام ١٩٤٨م، وتزايدت هجرتهم إلى الأردن أيضًا وغيرها في بلاد الشام على الأخص، وهناك تجمعات للترابين في بر الجيزة الشرقي يمارسون الزراعة وكذلك من منهم في القليوبية أو الشرقية أو الجيزة وأطراف القاهرة.

---

(١) قال أميديه جوبير في وصف مصر المترجم من الفرنسية إلى العربية للأستاذ/ زهير الشايب عن الترابين: كانت هذه القبيلة التي يعرفها كل من زار مصر في الآونة الأخيرة أكبر عددًا فيما مضى عما هى عليه الآن فهي واحدة من تلك القبائل التي عانت من غضبة على بيك الكبير عندما عزم هذا الزعيم المملوكي على تخليص مصر من العربان، كما ذكر أميديه أن مساكن الترابين أيام الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م كانت في وادي التيه، وضواحي غزة وخاصة المنطقة المسماة دير التين.

بلاد الترابين في سيناء وفلسطين

تقع منازل الترابين بوجه عام غرب قضاء بئر السبع بفلسطين المحتلة، ولهم الأراضي الواقعة بين قبيلة الحناجرة وبلاد سيناء، وتحيط بهم قبيلتا العزازمة من الشرق والتياها من الشمال، وفي سيناء يسكن الترابين أرض الديس شمال المغارة إلى غزة وتشمل الجفجافة وجبل المغارة والمقضبة والروافع والعمر وجبل الراحة، وكلها مراكز شهيرة بآبارها، كما يتقاسم الترابين والسواركة أرض الجورة شرقي العريش وجنوب الجورة، أما السواركة فيملكون منطقة البرس وهي سهول مكشوفة تكسوها الأعشاب وتصلح لرعي الإبل، أما في غربي سيناء فيملك الترابين وادي غرندل وعيون موسى وبئر أبي صويرة حتى وادي وردان الذي تسكنه بعض عشائر الحويطات. وقال نعوم شقير: أشهر مراكز الترابين في سيناء الجورة، والبرس، والبواطر، والمقضبة، والعمر، وأم قطف، والروافعة، وجبل المغارة، والجفجافة، وجبل الراحة.

وقال أيضًا: سكن الطور فريق من الترابين ولا يزال منهم في النويبع وعين أحمد وعين جذيع وعين العاقولة ولهم فيها نخيل حتى الآن، ومعظم عشائر الترابين في بلاد غزة ومنهم طائفة في شرق الجيزة، وفي سيناء فروعهم في بلاد التيه يوجد فرع الحرارة وشياخته في خضر الشنوب وفرع الحسابلة وشياخته في سلامة حجازي، وفرع الشبيتات وشياخته عوده الباسلي. (انتهى كلام نعوم بيك شقير).

ملخص حروب الترابين[1] مع قبائل سيناء

ما يُعرف عن الترابين أنها قبيلة ذات بأس ونخوة وجسارة في القتال، واشتهر أغلب أفرادها بالشجاعة والإقدام ويقال لهم عيال صلدم[2] حينما يراد حثهم واستجلاب نخوتهم، وهي من أكثر القبائل العربية في سيناء أو فلسطين عدداً وأعتاها قوة وأوسعها أرضا، ونلخص بعض الأحداث كالتالي نقلاً عن عدة مصادر:

- عندما زار الرحالة الفرنسي فولني فلسطين عام ١٧٨٥م، وجد الترابين يسيطرون على طريق دمشق القاهرة، وأن لهم سطوة كبيرة.

- وفي عام ١٧٩٨م تحالف أغا قلعة خان يونس مع الترابين ضد الحكم العثماني وقطعوا طرق المواصلات، وامتد التمرد إلى غزة، فقد تحالف مصطفى الكاشف الذي عينه العثمانيون في غزة مع الترابين والتياها حوالي عام ١٨٢٥م، ولا شك أن ذلك المصدر قلق للحكام العثمانيين، فقد بعث الحاكم العثماني في مصر بخطاب إلى إسطنبول عام ١٨١٠م يشكو فيها من خروج تلك المنطقة عن الطاعة العثمانية، وجرت محاولات صلح مع الشيوخ، وخلعت الحكومة العثمانية عليهم الخلع وأعطتهم الهدايا، ولكن هذا لم يفلح.

- وفي فبراير عام١٧٩٩م كاد الترابين أن يقبضوا على نابليون بونابرت الذي كان في طريقة لاحتلال عكا وإقامة دولة فرنسية في الشرق، فقد انفصل عن جيشه وضلّ طريقه قرب خان يونس.. تُرى كم سيتغير مجرى التاريخ لو حدث ذلك؟

- في نهاية القرن الثامن عشر كان الجبارات من قبائل غزة يسكنون في جنوب خان يونس وكثرت تعدياتهم على جيرانهم الترابين، وكانوا قلة في فلسطين فحشدوا أقرباءهم في مصر وسيناء فيما عُرف «بجردة أبو سرحان» وخلال حروب استمرت ٢٠ عامًا انتصر الترابين على الجبارات وطردوهم إلى الشمال، وصارت حدود الترابين عند قنان السِّرو، وهو خط يمتد شمال طريق غزة- بئر السبع ويمر بالكوفخة وخويلفة.

---

(١) ذكر عارف العارف أن عدد الترابين عام ١٩٣١م حوالي ١٦،٣٨٤ ألفا وفي صيف عام ١٩٤٦م بلغ عددهم٣٨١، ٣٢ ألفًا.

(٢) ذكرت رواية في القضاء بين البدو أن صلدم هي امرأة إنجليزية تزوجها جد الترابين في فلسطين وتعتبر أمًّا لمعظم عشائر الترابين كما يقول الرواة.

- وفي عام ١٨١٦م قام الترابين بقيادة ابن جهامة بالقضاء على المعّازة في سيناء، لأنهم يقطعون الطريق بين الحجاز ومصر، فشكوه إلى محمد علي، فحبسه ثم أخرجه بعد سنة بفدية.

- وفي عام ١٨٢٥ - ١٨٣٠م هجم بنو عطية (المعّازة) من تبوك على بلاد غزة والخليل بغية نهب المحصولات، فتحالف الأهالي ضدهم ودحروهم دفاعًا عن أرضهم وكان على رأسهم فرسان الترابين الأشداء، وفي هذا قال الشاعر الترباني في القرن الماضي:

دارك تبوك ودارنا ساحل الخان حجرك وطنا ما يعقب محنة

- وصل الترابين إلى القدس في منتصف القرن الماضي، وحاربوا في صف أبي غوش وكلاهما من حزب يمن ضد القيسية أهل الخليل، وكان الفلسطينيون خاصة من القبائل ينحازون إلى قيس أو يمن لأجل الانتماء.

- وفي عام ١٨٧٢م كان الصوفي يعبر بقافلة في أراضي أبو ستة، فتصدى له دهشان بن صقر وأثناء العراك قُتل الصوفي، وجلا صقر وأولاده إلى خويلفة عند التياها، وحدثت حروب بين قبيلتي الترابين والتياها بسبب ذلك استمرت من ١٨٧٥ - ١٨٨٢م وتم الصلح عام ١٩٢٠م بين الصوفي وأبو ستة.

وذكر العارف بعض الأحداث التاريخية عن الترابين كالتالي:

وفي أيام الخديوي سعيد عام ١٨٥٦م وقعت الحرب بسيناء بين قبيلتي الترابين والسواركة، فهاجر عقب ذلك قسم كبير من الترابين إلى فلسطين بعد تغلُّب السواركة في المعارك بعد استعانتهم بحلفائهم من السماعنة والرميلات وبلي والتياها أحيانًا.

- وفي القرن الماضي هاجم الترابين والتياها قافلة مصرية وسلبوا ما كانت تحمل من أموال كثيرة وأرزاق وفيرة وذلك في عام ١٢٢٦هـ - ١٨١١م ويقال إن الذي أوعز بذلك للبدو هو محمد أبو نبوت، فتسلم غزة نكاية بسليمان باشا والي عكا ولما علم محمد علي باشا بالحادث احتج احتجاجًا شديدًا لوالي عكا الذي كانت بلاد غزة تابعة له، فأصدر سليمان باشا أوامره القاطعة والمشددة لشيوخ القبائل ولأبي نبوت بوجوب السعي للعثور على الأموال المنهوبة، وبعد جهد كبير حصلوا على بعضها وسُلِّمت لمصر.

- ومن حروب الترابين في القرن الماضي المعارك الدامية التي قامت بينهم وبين قبيلتي السواركة والرميلات من قبائل ساحل سيناء والسبب في ذلك التنافس على أرض القرارة الواقعة شمالي بلدة خان يونس بقطاع غزة الفلسطيني والمشهور بخصبه، ومن أشهرالمعارك التي حصلت بين الطرفين المعركة التي وقعت في نحو عام ١٨٥٥م والتي هاجم فيها السواركة والرميلات قبيلة الترابين في أرض القرارة وسط النهار فطردوهم منها حتى أدخلوهم خان يونس، وأما الواقعة الفاصلة فكانت في صيف عام ١٨٥٦م والتي أعمل الترابين السيف في أعدائهم حتى أفنوهم تقريبا ولم يسلم منهم إلا من تمكن من الالتجاء لمدينة العريش، وعلى أثرها عقد الصلح بين الطرفين وبقيت القرارة كلها بيد الترابين حتى عام ١٩٦٧م.

- وفي عام ١٨٠٦م حدثت أيضًا حرب بين الترابين والتياها امتدت نحو عشرين سنة وسببها يعود إلى أن عودة من العطاونة (التياها) طعن في عرض أخيه عامر، وعلى ذلك استغاث عامر بالترابين وانتصر بعض التياها إلى عودة فاشتبك الفريقان في القتال وامتد لهيب الحرب إلى جميع قبائل قضاء بئر السبع بفلسطين وتعرف بين البدو باسم حرابة عودة وعامر، وكانت فيها خسائر الطرفين فادحة.

- عادت الحرب المذكورة وتجددت في عام ١٨٧٥م وعُرفت باسم طربة زراع وتمكن فيها الترابين من الانتصار على التياها، ولكن الخصام عاد واشتد فقد تدخلت الحكومة العثمانية في ذلك وقامت بسجن من سجنته ونفي من نفته من زعماء الطرفين، فلم تشتبك هاتان القبيلتان بعد ذلك في أى حروب.

- وفي عام ١٨٨٧م وقعت بين الترابين والعزازمة حرب دامت نحو ثلاث سنوات بسبب قطعة أرض ولما فتك الترابين بخصومهم شكوهم إلى الباب العالي (في إسطنبول) فأرسل أمرًا من الحكومة العثمانية إلى متصرف القدس لقيامه بحملة عسكرية بقيادة الجنرال رستم باشا الذي تمكن من إخماد هذه الحرب في عام ١٨٩٠م.

- ومن أشهر حروب الترابين في القرن الماضي الحروب الدموية التي حدثت بينهم وبين قبيلة الجبارات في فلسطين، ودامت نحو عشرين عامًا وكانت الخسارة فيها فادحة بين الجانبين وأخيرًا انتصر فيها الترابين في سيناء مصر لإخوانهم في

فلسطين، ففازوا بطرد الجبارات والرتيمات من بلاد العريش إلى ديار غزة، وقد وقعت واقعة فاصلة على وادي الشريعة وعقدوا بعدها صلحًا وجعلوا فيه قنان السرو شرقي غزة حدا بينهم حتى الوقت الحاضر، وفي أثناء حروب الجبارات مع الترابين نزح بعض الجبارات إلى بلاد نابلس مثل قرى حجة والطيبة وغيرها، كما رحل حلفاء الجبارات من عرب أبو كشك والجرامنة ونزلوا نهر العوجاء في ظاهر يافا وتل الربيع (تل أبيب) قرب ساحل فلسطين المحتلة.

- وفي عام ١٨٥٩م حارب ثريا باشا متصرف القدس عرب السواركة والجبارات وانتصر عليهم فقويت شوكة الترابين.

عشائر الترابين بسيناء

في سيناء المصرية أشهر عشائرهم الحررة والحسابلة والشبيتات.

ولعلَّ ترابين منطقة خليج العقبة هم أقدم ترابين سيناء، ويقدر عدهم في الوقت بنحو خمسة آلاف تقريبا، وقد اشتهر أفراد قبيلة الترابين بالألفة والاتحاد والبسالة في القتال، وكما اشتهر النبعات بجودة الرأي، واشتهر الغوالية بالشجاعة والإقدام فهم يقتحمون غمرات الوغى بعزم صادق على أمل النصر أو الموت.

وأذكر ملخصًا لعشائر الترابين في مصر وفلسطين[1]:

القصَّار، والنبعات، والستوت، والخمامشة، وأبو عويلي، والمغاصبة، والخواورة، والنديات، والقنابزة، والصوفي، والعوايشة، والعواذرة، والشلاهبة، والسراحين، والجماعين، واللوالحة، والنعاميين.

ونذكر من شيوخ الترابين في مصر في الوقت الحاضر:

الشيخ جمعان أبو عرعرة في شمال سيناء ومسكنه في العريش، والشيخ سالم أبو عنقا، كما هناك الشيخ غيث سالم أبو النقيذ، والشيخ ابن جرمي، والشيخ سرحان الديب، والشيخ عيد بن جهامة في بساتين المعادي، والشيخ إبراهيم أبو شلهوب والشيخ محمد رفاعي أحمد ربيع شلهوب وكلاهما بمصر

(١) القصّار والنبعات حاليًا في شمال سيناء، والحسابلة في جبل المغارة، والشبيتات في الجنوب خاصة في منطقة نويبع.

القديمة، والشيخ عبد الحميد نافع، والشيخ سلامة أبو دياب وكلاهما في المعادي؛ ومن عُمَد الترابين، والشيخ جازي سليمان أبو عيد في سيناء.

ومن قضاتهم: سليمان الأحمر، وغيث أبو النقيذ، وسالم القنبيزي، وجمعان أبو عرعرة، وشاعرهم: عنيز سالم الترباني وهو من كبار شعراء بادية سيناء وله شهرة كبيرة وشعره النبطي يعتبر سمر المجالس في قبائل سيناء شمالاً وجنوبًا.

قال عنيز الترباني موجهًا رسالة إلى حمود اللوط الوابصي من قبيلة بلّي في السعودية بعدما وعده حمود بزيارته في سيناء ولكن ظروف حالت دون ذلك فقال موجها كلامه للبلوي:

علوم يصدرن وعلوم يردن ... وكل العلوم الطيبة يوصّلني
ياللوط وصف لي منازيلكم وين ... وأنا كمان أوصفك منزل اللّي
تلقى منازلنا قريبة في العين ... وتلقى مراشقهن علينا تدلّي
وتلقى دبشنا قليّل وباسنا زين ... وصدورنا من هبة الريح ملّي
نستجنب اللّي في المناطق سيفيهين ... ونستجنب اللي عن نطيحه يولّي
حِنّا بقوم لقّبونا ترابين ... وقامت تزعزعنا حروب الدّولّي
ويازين ما نلقاك يالوط يازين ... دله نفضيها وثنتين ملّي
وتسمع صقيل معدلات النواشين ... اللي براطمهن تقول شوك سلّي
نرقب أنا وياك وخوينا ثنين ... من فوق نصله بين شمس وظلّ
والماء تفرقناه وحِنّا مكامين ... والركب زي اللي نصهن خذ وخلّي
وقمنا تنَصْاهِن وهنَ مخامين ... وخلن علي على أثرهن ذلول المعنّي
وتلقى الندايا زي الصقور الشياهين ... ومن كل حدروب نقيسه يشلّي
وارسل سلامي لشوقي أسمر العين ... اللّي علومه في المجالس تسلّي
وسلم على اللّي في دياركم مقيمين ... ملوككوا وشيوخكوا لا تخلّي
قول ياالوط لي عندكم دين ... يا إما تخلصني ياتعتذر لي
وادخلك عَالنهار يجي شين ... وعن شر واحد على النبي ما يصلّي

عشائر الترابين في فلسطين

قسَّم عارف العارف في القضاء بين البدو عشائر الترابين كالتالي:

(١) غوالي أبو ستة: وحمايلها الستوت والتوالخة وشوبان وطعيمات وعالات وغرباء، وقد عُرف من الستوت أحمد بن صقر أبي ستة الذي نفته الحكومة العثمانية إلى الأناضول (تركيا) بسبب إيوائه أحمد عارف الحسيني - رحمه الله - مفتي غزة ونائب فلسطين في مجلس النواب العثماني، وقد أعدمه جمال باشا مع ولده مصطفى بتهمة اشتراكهما في الحركة العربية.

- قلت: يؤكد الباحثون أن لقب أبو ستة قد ظهر في بداية القرن الثامن عشر حوالي ١٧٣٥م وقد أُطلق على فارس شجاع مشهور كان يلازمه ستة من العبيد أو الحرس ولا يفارقونه ليل نهار، فإذا رآه الناس قالوا «هذا أبو ستة».

وقد أنشأ ظاهر العمر الزيداني - الشيخ البدوي - أول دولة فلسطينية في القرن الثامن عشر، وامتد نفوذه من موطنه في سهل البطوف إلى فلسطين كلها إلى نهر الأردن وغزة، وتحالف مع علي بيك الكبير من المماليك حاكم مصر، وقد ساعدته قبيلة الصقر[1] المعروفة في بيسان والتي ينتمي إليها أبو ستة- على بسط نفوذه ونشر الأمن والاستقرار في تلك البلاد، إلا أن الصقر أرادوا نهب الفلاحين، فحاربهم أبو ستة- رغم أنهم قومه وعشيرته- في منطقة المنسي فهاجر قسم منهم إلى الجنوب عام ١٧٣٥م، وهناك قول أن أبي ستة هاجر بسبب جناية إلى غزة ثم تزوج من قبيلة الترابين ودخل فيهم وأصبح من زعمائهم هو وأولاده على مر الأجيال.

ويرى أوبنهايم الألماني أن أبي ستة من الصقر من فرع الملاك، وقد ذكر اسم ١٦ جدا للشيخ حسين دهشان أبو ستة منها ٨ من أبي ستة و٨ من الملاك (الصقر)، وكان أوبنهايم قد تعمق في دراسة القبائل في شمالي وجنوب فلسطين.

ومهما يكن، فالثابت أن أحمد هو الجد المعروف لأبي ستة ووالده يرجع نسبه إلى أبي ختلة الذين كانوا جزءاً من أبي ستة حتى الحرب العالمية الأولى، وقد توفى أحمد قبيل حملة إبراهيم باشا (عام ١٨٣١ - ١٨٤٠م) وتولى مكانه ابنه

---

(١) الصقور ذهب بعض الباحثين في فلسطين أنهم من سلالة المقداد بن عمرو البهراني من قبيلة بهراء القضاعية.

دهشان الأول الذي كـان حكيمًا، فـزرع الأراضي واستوطنهـا، وحل الخلاف بين عـائلتي الأسطـل والأغـا على أرض السطر وقـال: «هذه للأغـا وهذه للأسطل وموجات البـحر لي»، وقد ثار أهالي فلسطين على إبراهيم باشـا عام ١٨٣٤م بعد استـقبال ودي لرغبـته في تقيـيد الحريات والتجنيـد لجيشـه، وكانت السلطة على فلسطين بيد شـيوخهـا، وهم أحرار على أرضهـا يدافعون عـنها بمحض إرادتهم، وبطش إبراهيم باشا بالجبـارات، لكن حملته فشلت وعاد إلى مصـر بثلث جيشه، وكان لدهشان الأول أخ اسمه حسين اشتهر بشجاعته وشراسته وقامته المديدة فكان يقود الترابين في الحـروب، كما قال جيمس فن القنصل الإنجليـزي في القدس عام ١٨٥٣م.

وفي معركة الشوبك عام ١٨٤١م اشترك صـقر بن دهشان في القتال وعمره لا يزيد عن ١٦ عامًا، وأصبح فيـما بعد عقيدًا للترابين وشيخًـا مشهورًا، وعندما تحالف السواركة مع الجبارات على مهاجـمة الترابين وإخراجهم من أراضيهم، جنَّد صقر لهم ثـلاثة جيوش من البر والبحـر والثالث بقيادته في الوسط، والـتقوا عند الخروبة في موقعة المكسر وأبادوا أعداءهم.

وفي عام ١٨٦٥م كان سالم أخي صـقر عائدًا من مصر فقـتله المعَّازة ونهبوا تجارته، فجرَّد عليهم صقر حملة وطاردهم في الشرقية والجيزة إلى مغاغة ومزقهم، وأثناء عودته احـتفى به شيوخ القبـائل خصوصًا عـمدة قبيلة الطمـيلات، وعندما اشتكى المعازة للخديوي إسماعيل، سجن عـمدة الطميلات، فلما علم صقر بذلك عاد إلى مصر مع عـمه حسين وشيوخ الترابين، وقـابل الخديوي وقال: «ها آنذا، أطلق سراح هذا الرجل فإنه بريء»، فقـال الخديوي: ألا تخاف على حياتك؟ لماذا جئت إلى هنا؟ قـال أبو ستة: «لـئلا يقولون أهل الوفـاء ماتوا»، فقـال الخديوي: «وأنا عفوت عنك حتى لا يقولوا أهل الكرم ماتوا»، وأقطعه ألف وخمسمائة فدان معظمها في إكيـاد مركز فاقوس بالشرقية، وترك صقر ابنه حـماد في مصر لرعاية تلك الأراضي ولكنه بدّد معظمها وعاش حياة الباشوات.

وعند وفاة صـقر عام ١٨٩٠م ومطاردة الأتراك لابنه دهشـان لجأ إلى الزبن من الصخـور في شرق الأردن وحارب مـعهم، فانتـصر على أعدائهم، وعـرضوا

تزويجه من ابنتهم «قطنة» لكنه عاد إلى بلاده، وهناك قابله العلاَّمة التشيكي لويس موزل الذي يعمل لحساب الإمبراطور النمساوي، وكان ذلك عام ١٨٩٨م، وقال عنه: إنه صديق لمصر، وله نفوذ كبير.

وفي عام ١٩٠٦م تحددت الحدود بين مصر وفلسطين، فانقطعت الصلة بينهما، ومرت فترة خمول لآل أبي ستة حتى الحرب العالمية الأولى. ففي عام ١٩١٤م، تجند العرب لمقاومة الإنجليز في القتال، وذهب ١٥٠٠ فارس من بين قادتهم سليمان صقر أبو ستة إلى قَطْيَّة، واشتبكوا مع جنود المستعمرات البريطانية، وانتصروا عليهم وقُتل سليمان في ١٥ نوفمبر ١٩١٤م، وجاء ذكره في المسجد الأقصى بالقدس.

وفي عام ١٩١٦م آوى أحمد صقر أبو ستة مفتي غزة أحمد عارف الحسيني وابنه مصطفى اللذين كانا في طريقهما للانضمام إلى الثورة العربية، فطاردهما الأتراك وشنقوا أحمد عارف وأعدموا ابنه ونفوا أحمد صقر إلى قونية بتركيا ومات هناك، وهكذا مات أخوان هما سليمان وأحمد صقر للدفاع عن بلادهم ضد أعداء مختلفين.

وفي أوائل عام ١٩١٧م، جفل العرب إلى شرق بئر السبع أمام زحف جيش الاحتلال البريطاني، وزحفت قوات الخيَّالة الأسترالية التي كانت مرابطة في تل الفارعة في وادي السبع في حركة التفاف من الجنوب والشرق نحو مدينة بئر السبع، واحتلتها مساء ٣١ أكتوبر عام ١٩١٧م وبهذا الاحتلال البريطاني الذي مهد الطريق للاحتلال الصهيوني بعده، وبعد يومين في ٢ نوفمبر ١٩١٧م أعلن وعد بلفور الإنجليزي المشئوم أن فلسطين هي الوطن القومي لليهود، وهو وعد من لا يملك لمن لا يستحق دون علم صاحب الأرض وهم عرب فلسطين.

وفي عام ١٩١٨م أصبح الشيخ حسين دهشان صقر شيخًا على آل أبي ستة بعد وفاة والده وعميه سليمان وأحمد، وكان حكيمًا بعيد النظر سافر إلى مصر عدة مرات وتأثر بحركة التنوير والإصلاح الاجتماعي التي بدأها محمد عبده، وثورة عرابي الوطنية التي وصلت آثارها إلى فلسطين وبني على نفقته عام ١٩٢٠م أول مدرسة ما بين خان يونس وأم رشرش (إيلات)، وفي عام ١٩٢١م قابل

أول مدرسة ما بين خان يونس وأم رشرش (إيلات)، وفي عام ١٩٢١م قابل تشرشل (رئيس حكومة بريطانيا) في القدس مع أعيان فلسطين، وكان قاضيًا في محكمة العشائر في بئر السبع ورئيسا لمجلس الدموم الخاص بالفصل في الثارات ومثَّل فلسطين في عدة مؤتمرات وطنية في عهد الانتداب، وتوفي عام ١٩٧٠م بعيدًا عن وطنه وله العديد من الأبناء الذين تعلموا في جامعات مصر، كما نذكر من شخصيات أبي ستة عبد الرازق حماد وكان أديبًا وخطيبًا وكوَّن جمعية البدو في بئر السبع، ومحمود صقر الذي حافظ على تراب وطنه في معين أبو ستة واستزاد منه بالشراء حتى حدود قريتي عبسان وبني سُهيلة، ومن الشهداء نذكر المجاهد عبدالله موسى أبو ستة وغيره العديد من الشهداء الستوت.

وأذكر من أعلام أبو ستة بالوقت الحاضر عبد الحميد عبد القادر غيث أبو ستة صاحب شركات أبو ستة للعلامات التجارية وبراءات الاختراعات في بلاد الخليج والشام واليمن، ويعتبر من رواد حقوق الملكية الفكرية في الوطن العربي.

(٢) **غوالي أبي الحصين**: وتضم حمايل الحصينات والمغاصبة والخمامشة والتعابين والسطرية وغرباء.

(٣) **غوالي أبي شلهوب**: وتضم الشلاهبة والمرر وغرباء.

(٤) **غوالي أبي ختلة**: وتضم أبي ختلة وأبو خرما وغرباء.

(٥) **غوالي أبي بكرة**: وتضم البكور وأبو شتية والعبيد والحميدي.

(٦) **غوالي أبي عمرة**: وتضم السمامرة والكحوس والكرو والعطيويين وأبونصر الله.

(٧) **غوالي الزريعي**: وتتألف من زريعيين وأبو عويلي وعدوين وعوازمة وحميديين وغرباء.

(٨) **غوالي العمور**: وتضم العمور والعدنيين وغرباء.

(٩) **غوالي النبعات**: وتضم الجرامية والعطياف والجهامات والبحابصة والدلوع وغرباء.

(١٠) **وحيدات الترابين**: وتضم الوحيدات والعايد ويمان وحمايدة وغرباء، ولقد اختلف فيما إذا كانوا هم ووحيدات الجبارات من أصل واحد، وهناك فريق يؤكد وفريق ينفي ذلك، والمعروف أن الوحيدات من الأشراف وأقاموا في سيناء

زمنا طويلاً ثم هجروها وسكنوا بلاد غزة، ولا يزال الترابين يحترمونهم إلى الآن فيذهب كبارهم إلى شيخ الوحيدات ثاني يوم عيد الأضحى احتراما لمقامه ونسبه، وينسب إلى الوحيدات مدحت الوحيدي الذي خاض المعارك ضد بريطانيا والصهيونية في عام ٣٦، ٣٧، ١٩٤٨م، كما قام المجاهدون بقيادته بأعمال بطولية، وأخيراً استشهد ـ رحمه الله ـ في المعركة التي حدثت في ظاهر غزة الشرقي، وباستشهاده فقدت فلسطين عامة وغزة خاصة مجاهداً صلبًا لم يعرف الهوادة في مكافحة الأعداء للعروبة والإسلام، والتواتر أن عائلة ملحس الوجيهة في نابلس تعود بنسبها إلى الوحيدات.

(١١) **حسنات أبي معيلق**: وتشمل الحسنات والعواقرة وغرباء، ويقول الحسنات إنهم يعودون أصلاً إلى بلِّي، وأما الرأي الراجح فهو أنهم من اللياثنة القاطنين في وادي موسي في شرق الأردن، وقد اختلف الرأي في نسب اللياثنة هؤلاء فبعضهم يقول إنهم من أحفاد ليْث بن بكر بطن من بني كِنَانة العدنانية ومنهم الصحابي[1] صعب بن جُثامة، وفي سبائك الذهب للسويدي أنهم من أعقاب ليث بن سود من قُضَاعة وآخرون ذكروا أنهم من بقايا المديَّنيين (من بني مدين)، فإن صح هذا الرأي فتكون اللياثنة والحسنات أقدم من عرفنا من سكان فلسطين، والله أعلم.

(١٢) **جراوين أبي غليون**: وتضم الغلاينة والعوايضة والجلالدة والشناترة والغنيمات وغرباء، منازلهم خربة الغار وقوز البصل وخور عجرم والخسيف.

(١٣) **جراوين أبي يحيى**: وتضم جبان وسباتين وغرباء.

(١٤) **جراوين أبي صعيليك**: وتضم صعالكة وعودات وزيداة وسراحين ومصابحة، والجراوين هؤلاء يذكرون أنهم من بني جَري وهي بطن من حشم أوجشم من جُذَام القحطانية.

وعن الغوالي ذكر عارف العارف في كتاب تاريخ بئر السبع نبذة أخرى، حيث قال: وسم الغوالي من الترابين الخدمة أي الحلقة والمطرق.

---

(١) الصحابي صعب بن جثامة بن قيس الليثي من شجعان الصحابة وقد شهد الوقائع وقيل في الحديث يوم حُنَيْن: لولا الصعب لفضحت الخيل، وهذا يعني ثباته في القتال ضد كفار هوازن وقتئذ.

ومنازل وديار الغوالي في فلسطين (منطقة بئر السبع) المعين والصليب والمنبل والدماث والشويحي وتل جمة والرابية والعجرة والقرين وما بينهما من سهول ووهاد. وهم الآن تسع عشائر: الستوت والحصينات والشلاهبة والختالين والبكور والزريعيون والعمور والنبعات، وكذلك الوحيدات والحسنات فإنهم يعدُّون جزءاً من هذه الكتلة.

قال حدثني الشيخ حسين بن دهشان أبو ستة أحد كبار فخذ الغوالي قائلاً: كان الستوت بادئ ذي بدء شيوخ الغوالي وأول من لقب بأبي ستة هو حمد أبو دهشان إذ كان له ستة عبيد وكان يستصحبهم في جميع غزواته ورحلاته فسمي «أبو ستة» ويزعم الملاك أن الستوت منهم وليسوا من الغوالي[1]. ولما سألت الشيخ حسين عن هذه النظرية لم يدحضها بل قال: إنها جديرة بالاعتبار لأن بين أجداده كثيرين لقبوا بـ (صقر) إشارة إلى الصقور. وهذا يكون ناشئًا من اختلاط الستوت بالصقور عندما كانوا طنبائهم بسبب الحوادث الكثيرة التي كانوا يحدثونها.

ولما تولى المشيخة «صقر بن دهشان أبي ستة» قتل ابنه دهشان[2] رجلاً من الصوفة يدعى «محمد بن حمدان الصوفي» وكان ذلك عام ١٢٩٠هـ فجلا الستوت على أثر ذلك عن ديارهم. ونزلوا عند العلاَّمات ثم عند الهزيل من التياها، وعاشوا هناك مدة بحماية سليمان الهزيل جد الشيخ سلمان الحالي (عام ١٩٣٦م) فقامت على أثر ذلك حروب بين التياها والترابين[3].

ولا بد لنا من أن نشير هنا إلى أن وجود الستوت في صف التياها واشتراكهم بالحرب ضد الترابين اشتراكا فعليا قد أغضب باقي عشائر الترابين فقاموا يطالبون عقيدهم «حماد الصوفي» بالسعي لإرجاع الستوت إلى ديارهم ولم

---

(١) هم الأسرة التي ينتمي إليها العرسان من بني صقر النازلين في غوربيسان وأصلهم من طيئ أو من بهراء قضاعة.

(٢) وهو والد حسين شيخ الستوت في وقت حياة عارف العارف ١٩٣٦م.

(٣) وهو والد حماد باشا الصوفي المشهور.

يسع هذا إلا أن ينصاع لطلبهم فمنح الستوت عطوة حولية لا تنقطع أبدًا، وتمكن هؤلاء من الرجوع إلى منازلهم ولكن مشيخة الغوالي كانت حينئذ قد انتقلت إلى الزريعيين وظلت كذلك حتى الحرب العالمية.

إن حادثة القتل التي اقترفها الستوت والتي تقدم ذكرها كونت للستوت اسمًا لم يكن لهم من قبل ولا سيما لعقيدهم صقر الذي يقولون عنه أنه أبلى بلاءً حسنًا في حروبهم مع التياها ضد الترابين، وأنه غزا الصعيد في مصر وانتصر على المعازة النازلين هناك بقيادة الشيخ «حسب الله المعازي» وغزا الأيدا والفقير (عنزة) من عربان مدائن صالح وانتصر عليهم. وبينما كان صيته في الحروب سببًا في إنعام الخديوي إسماعيل باشا [1] عليه كان هذا أيضًا الباعث على نقمة الأتراك وسخطهم.. فاستدرجه هؤلاء إليهم وأتوا به إلى القدس، حيث عاش منفيا وظل في القدس إلى أن مات.

ولما مات صقر قام مقامه ولده دهشان، وهذا أيضًا اشتهر بالفروسية في عدة مواقع، منها تلك التي جرت بين التياها والترابين على أثر مقتل الصوفي ومنها «موقعة رمضان» وهي التي وقعت بين الترابين والعزازمة.

ولما شعر دهشان بغضب الحكومة عليه من أجل هذه المواقع هجر منازله ونزل مع العشائر النازلة شرق الأردن واحتمى بـ (طرَّاد بن زبن) من مشايخ الصخور، ثم اشترك مع هؤلاء في حرب دامية دارت رحاها بينهم وبين خصومهم الروَّلة. فمالت بسببه دفة الحرب نحو الصخور بعد أن كانت ضدهم.. قلنا أن مشيخة الغوالي ظلت بيد الستوت إلى أن اندمى هؤلاء، ثم انتقلت بسبب الحوادث المتقدم ذكرها إلى الزريعيين، وظلت كذلك حتى الحرب العالمية وهناك من يقول أن قيادة الغوالي كانت دومًا بيد الزريعيين.

---

(١) أنعم عليه بخمسمائة فدان من أخصب الأراضي المصرية في مركز فاقوس من أعمال مديرية الشرقية، وقد كان لصقر ولد في مصر اسمه حماد مات فيها وبقي نسله حتى الآن في الشرقية.

وأول من شاخ على الغوالي منهم هو منصور بن نصر الزريعي[١] وظلوا كذلك حتى أوائل الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥م، فانقسم الغوالي إلى عشائر متعددة هي:

(أ) الستوت بقيادة أحمد بن صقر أبي ستة[٢].

(ب) الحصينات والمغاصبة بقيادة الشيخ عبد ربه أبي الحصين.

(جـ) البكور بقيادة محمد جمعة أبي بكر.

وقد ظل فريق الزريعيين بمشيخة سليم إلى أن فر هذا بسبب حكم صدر ضده حينئذ شيخوا عليهم (عبد الكريم حمد الزريعي) ولما مات هذا عام ١٩٣١م قامت قيامة العشيرة كلها وانقسموا إلى شيع وأحزاب من أجل المشيخة إلى أن فاز بالانتخاب محمد أبو زريع فنصبته شيخًا عليهم.

وأما الختالين فقد انفصلوا عن الستوت بزمن الشيخ حسين الذي شاخ بعد عمه أحمد ثم شاخ عليهم إسماعيل أبو ختلة.

وأما العمور فقد انفصلوا عن الزريعيين عام ١٩٣١م وشيخوا عليهم عميرة ابن سالم العمور ويظن أنهم بطن من ربيعة رحلوا عندما وقعت بين بني ربيعة الحروب ونزلوا العراق أولا. ومن غرائب الاتفاق أن بالصعيد المصري قرية اسمها العمور وهي من أعمال سوهاج، وأما العمرات فإنهم فلاحون وأصلهم من معن وأول من شاخ عليهم محمد أبو عمرة، ولما مات شاخ عليهم سلامة أبو نصرين.

وأسماء شيوخ الغوالي كالتالي:

غوالي أبو ستة الشيخ حسين بن دهشان بن صقر بن دهشان أبو ستة

---

(١) اشتهر هذا برجاحة العقل وبعد النظر والكرم والسياسة وهو أول من رفع شأن الزريعيين.

(٢) نفته الحكومة التركية إلى قونية بسبب إيوائه أحمد عارف الحسيني ـ رحمه الله ـ مفتي غزة ونائب فلسطين في البرلمان العثماني ذلك المجاهد الذي شنقته الحكومة في القدس.

غوالي أبو الحصين الشيخ عبد ربه بن صبح بن ضيف الله أبو الحصين.

غوالي أبو شلهوب الشيخ سالم بن سلمان بن عواد بن حسن أبو شلهوب.

غوالي أبو ختلة الشيخ إسماعيل بن حامد بن محمود بن خلف أبو ختلة.

غوالي أبو بكرة الشيخ جمعة بن محمد بن جمعة أبو بكرة.

غوالي أبو عمرة الشيخ سلامة بن سليم بن نصر الله أبو عمرة.

غوالي الزريعي الشيخ محمد أبو زريع الزريعي.

غوالي العمور الشيخ عميرة بن سالم بن عمرو العمور.

غوالي النبعات الشيخ مصلح بن سليم بن شتيوب بن مصلح بن حربي.

وأضاف العارف عن باقي فروع الغوالي في فلسطين، حيث قال عن الحسنات التالي: الحسنات ليسوا من الغوالي أصلاً وإن عدُّوا منهم في يومنا هذا. إنهم من اللياثنة القاطنين في وادي موسى. وقد حدثني أحد كبار اللياثنة عندما سألته عن أصل الحسنات في بئر السبع قال: إنهم منا ونحن منهم، وقد افترقوا عنا بسبب القحط والوباء الذي كان قد تفشى بيننا قبل زمن بعيد.

ومن يدري لعل حسنات أبي معيلق هؤلاء أقدم العشائر عهداً في هذه البلاد؛ لأن اسم أبي معيلق يشبه اسم أبيمالك ملك الفلسطينيين الذي جاء ذكره في أسفار العهد القديم.

وذكر المحقق الدكتور توفيق كنعان في كتابه: Studies in The Topography and Folklore of Petra، الذي نشره عام ١٩٣٠م الشيء الكثير عن العربان الذين يعيشون في البتراء (وادي موسى) ولقد اقتبست منه الشيء الكثير عن اللياثنة لأتمكن من معرفة أصل الحسنات كما سترى في الأسطر التالية:

قال ابن فضل الله العمري في كتابه (مسالك الأبصار) أن اللياثنة أحفاد بني ليث بطن من بني كنانة من مضر. وقد أيد هذه الرواية المقريزي، وكذلك فعل

القلقشندي إذ جاء في الصفحة ٣٥٠ من (صبح الأعشى) أن ليثًا بن بكر بن عبد مناة، ومنهم الصعب بن جثامة الليثي الصحابي، ومنهم طائفة بساقية قلتة بالأخميمية عن صعيد مصر وهم من بني كنانة.

وقال آخرون أنهم جاءوا من وادي الليث في اليمن.

والعبيديون والعلايا والشرور ليائنة أصلاً وأما بنو عطا فإنهم أحفاد بلّي من قضاعة، ويقول ابن فضل الله العمري أنهم أحفاد جُذام. كان الليثانة بادئ ذي بدء تابعين للحجاز، ولما انتصر السعوديون على الملك حسين بن علي (من الأشراف) وأخرجوه من الحجاز أصبحوا تابعين لإمارة شرق الأردن، وقد قاموا بحركة تشبه الثورة عام ١٩٢٦م ضد الحكومة الأردنية لكنهم عادوا وأخلدوا للسكينة.

كما أن الليائنة الذين يعيشون الآن في وادي موسى يشبهون الفلاحين من حيث اشتغالهم بالزراعة، والبدو من حيث سكناهم في الخيام وهم أربع فرق:

أ ـ بنو عطا وعدد بيوتهم ٣٠.

ب ـ الشرور وعدد بيوتهم ٧٣.

جـ ـ العبيديون وعدد بيوتهم ٧٠.

د ـ العلايا وعدد بيوتهم ٤٥.

كانوا قديما حماة الوادي المذكور ولكنهم هووا في الأعوام الأخيرة إلى الدرك الأسفل من الفقر. وقد قيل أنهم اضطروا لأن يبيعوا أسلحتهم ليتمكنوا من شراء أكلهم وأكل عيالهم.

ولليائنة أولياء كثيرون منهم وأهمهم (الحسيني) وهو جد الحسنات وهم فرع من العبيديين، له مقام وهو عبارة عن غرفة بسيطة لكنها ماثلة إلى الخراب يزورونه بين كل فرصة وأخرى ويقرأون الفاتحة ويحلف بعضهم بعضًا اليمين على قبره عند

وقوع اختلافات بينهم، ويعتقدون أن من يحلف كذبًا لابد وأن يصاب ببلاء قبل مرور ثلاثة أيام.

وكل فرقة من الفرق الأربع المتقدم ذكرها من اللياثنة تنقسم طبعًا إلى حمايل لا نرى لزومًا لذكرها كلها، وإنما لابد لنا من القول هنا أن إحدى هذه الحمائل هي «الحسنات» وهي فرع من العبيديين، ويظهر أن فريقًا من هؤلاء هجر منازله قبل زمن بعيد فنزل في القسم الشمالي من بئر السبع[1]. وحسنات بئر السبع منازلهم الآن في أم النذور والرماميل وخربة العذار والرسم، وعددهم يقرب من الخمسمائة، وشيخهم موسى بن سالم بن سلمان أبو معيلق، ووسمهم (الخدمة) وهي عبارة عن حلقة غير كاملة يتصل بأحد طرفيها مطرق، وهذا هو وسم اللياثنة في شرق الأردن، إنهم ينكرون أي صلة لهم باللياثنة وعندي أنه لابد من وجود صلة بين أبي معيليق اليوم وبين أبيمالك الذي جاء ذكره في التوراة.

وقال عن الوحيدات:

الوحيدات ليسوا من الغوالي أصلاً وإن عدوا منهم في يومنا هذا، يزعم البعض أنهم حسنيون، والقول الشائع عنهم أنهم ليسوا من الترابين وأن أصلهم من جبال الشراة في شرقي الأردن ولهم هناك أراض تدعى الضجيج فيها عيون أهمها أذرح.

ينزلون الآن في السحماني ووادي تحيتل بالقرب من غزة وشيخهم حسن بن نمر بن واكد بن عايش الوحيدي ووسمهم المجن وهم على عداء دائم مع جيرانهم الحسنات وهم أربع حمايل الوحيدات والعايد والحمايدة والوديّان.

وقال عن الجراوين:

يدَّعى الجراوين أن أصلهم من الحجاز وأنهم ينتمون إلى قبيلة تدعى «بني

---

(١) وهنالك فرق أخرى من اللياثنة هاجرت أيضًا فنزل فريق من الطويسات حول اللد وفريق من العمارات في جهات خان يونس وقسم من السلامين في سموع وهلم جرا.

جري»[١] ويستدلون على ذلك باشتراك الوسم. إذ إن وسم القبيلتين هو الزناد (Δ) والمعروف عنهم أن جدهم جروان غادر الحجاز بسبب دم اتهم به فنزل سيناء واستوطن جبل الحلال فيها، وهم يرفضون بشدة ما يقال عنهم أنهم من سلالة رجل فلاح اسمه كلوب.

ومما يروى أن الترابين اجتمعوا مع خصومهم العيايدة في بيت جروان هذا لأجل الصلح، وفعلا تم الصلح بينهما هناك، ويظهر أن الفريقين أكبراه لعقله ودرايته فأراد كل منهما أن يكون جروان حليفًا له، إلا أنه أبى أن حليفًا للواحد ضد الآخر، وإنما رضي أن يكون أليفًا للترابين ونزل أراضي بئر السبع (وكانت في تلك الأزمان تدعى بلاد غزة).

وعندما هبط جروان هذه البلاد أحبها وعزم على استيطانها فحجر أملاك قبلي نوران والرابية والصليب وأنشأ في الأخيرة بركة ماء لا تزال تدعى الآن بركة جروان.

وتزوج جروان بعد أن طاب له المقام بفتاة من أهل هذه البلاد وكثرت ذريته فصارت تدعى الجراوين.

ويظهر أن الترابين قتلوا واحداً من الجراوين فعد هؤلاء عمل حلفائهم هذا خيانة وأرادوا الانتقام منهم إلا أنهم لم يقدروا عليهم بسبب قلة عددهم وكثرة خصومهم فاضطروا للجلاء. ونزلوا الشمسانيات وهي منازل الرماضين في الوقت الحاضر حتى أن واحدة من نسائهم تدعى (أم غليون) وهي جدة الغلايين حفرت هناك هرابة لا تزال تدعى باسمها حتى الآن وقد ظل الغزو والقتال متصلاً بين الفريقين إلى أن اصطلحا ومن شروط الصلح:

أ ـ لا تجوز (جيرة) على أرض (أي لا يمنع شخص عن دخول أرض من الأراضي بوجهٔ زيد من الناس).

---

(١) بنو جري لهم قرية كبيرة باسمهم في الشرقية بمصر وكان باقيهم في شمالي سيناء وفلسطين وهم من جُذام القحطانية.

ب ـ يمنع خطف فتيات الجراوين.

جـ ـ لا تجوز وساقة أموال الجراوين قبل التشهيد.

د ـ تدفع دية المقتول من الجراوين مربعًا.

والكفلاء من الترابين على هذه الشروط (أبو بكرة) من الغوالي، و(أبو عادرة) من النجمات، و(أبو جريبيع) من القصار، و(الدلح) من النبعات. وذلك كله جرى قبل هجوم نابليون على عكا بعشرين عاما.

وقد ظل هؤلاء الجراوين ـ بالرغم من هذا الصلح ـ تابعين لقبيلة الترابين من حيث المشيخة حتى جاء رءوف باشا متصرف القدس ونزل في بني سهيلة وفرق الترابين عن الجراوين، ونصب عليهم شيخًا هو سلامة أبو غليون وهو جد الشيخ سلامة أبي غليون الحالي (عام ١٩٣٦م) وهو المُكنَّى بسليمان بن غيث بن سلامة ابن علي بن سلمان بن سلمي بن جروان.

وقد انقسم الجراوين بعد الاحتلال الإنجليزي إلى ثلاث فرق نصبت الحكومة على كل فرقة منها شيخًا وهم التالي ذكرهم:

١ ـ جراوين أبي غليون شيخهم سليمان أبو غليون.

٢ ـ جراوين أبي صعيليك وشيخهم منصور أبو صعيليك.

٣ ـ جراوين أبي يحيى وشيخهم فرحان أبو يحيى.

(١٥) النعاميين[1]: وهو بطن من الترابين ويُعدُّ من العشائر الكثيرة العدد والواسعة الانتشار في خارج فلسطين، ومن النعاميين في الأردن بعد عام ١٩٤٨م وهم السموح والجموع في مخيم جرش شمال المملكة الأردنية وباقي من هؤلاء

(١) يقول رواة الترابين أن جد النعاميين يسمى نعيم وكان من أبناء عمومة عطية جد الترابين وهو أيضًا من البقوم الأزدية القحطانية.

وقلائل ظلوا صامدين في بئر السبع وحوله جنوب فلسطين المحتلة، وفي سيناء منهم أبو سرّار في طرابلس الغرب بليبيا، ومنهم فخذة القرعان وهم غير قرعان الحويطات، ومنهم الفراحين في القاهرة وهم غير فراحين المساعيد، وهناك فخوذ منتشرة من النعاميين بالقاهرة في عين شمس والمعادي، والسويس، والإسماعيلية، والجيزة في منطقة عرب الحوامدية والصف وعرب التل والبدرشين وفي بلبيس بالشرقية، وفي المعصرة والجبل الأخضر من أطراف القاهرة، ومنهم بنواحي العريش بعض الأسر.

ويجب التفريق بين عشيرة النعاميين من الترابين وبين قبيلة النعام العدنانية الآتي ذكرها، والنعاميون من البقوم مثل أغلب الترابين وبذلك فهم من الأزد القحطانية من جنوبي غرب المملكة العربية السعودية، أما النعام فهم بطن من أسد ابن خُزَيمة نزل من الحجاز إلى مصر من قرون عديدة وقطنوا بلاد شرق الجيزة ثم انتشروا في الديار المصرية.

(١٦) **نجمات الصانع**: منه أفخاذ صناع، وشبابية، ومحافظة، وغرباء، ومن منازلهم أم صيرة الشويحي وأبو صدر وسويلمة وجيبات.

(١٧) **نجمات أبي صوصين**: ومنه أفخاذ صواحين ومصريين، ومن منازلهم قاعة أبي صوصين.

(١٨) **نجمات أبي صهيبان**: ومنه أفخاذ قضاة، وسلاطين، وبطاطخة، ومسامحة، وعيايدة، وأبو صيام، وصهابين، وجلاذين، وحسنات، وعيال غانم، وشعوت، وبراهمة، وسطرية، وكوارعة، وغرباء.

(١٩) **نجمات أبي عاذرة**: ومنه العواذرة وشيوخ العيد وغرباء، ومنازل العواذرة الشوشة والخلالات والقاعة.

(٢٠) **نجمات القُصَّار**: ومنه العرجاء، وهواشلة، وطيور، وخلاويين، وجرابعة، وعويضات، وحمران، وبهادرة، وجواعدة، وجعيلات، وغرباء، ومن منازل القصار الشوشة ومولد الخيل وأم عجوة والقرن وأبو قضابة وقوز الزول والبريصة وأبو معريض.

(٢١) نجمات الصوفي: ومنه فخوذ صوفة، وسنايمة، وعوايشة، ودباريين، وزبيدات، ورميلات، وشلالفة، ونعامين، وفوايدة، وغرباء.

ولعلَّ الصوفي من أحفاد صوفة بطن من خُزاعة العدنانية كما يؤكد العلماء والغالب من النسابين، والرأي الآخر أن خُزاعة من كهلان من قحطان من عرب اليمن، وخُزاعة منهم في الشام خاصة الصوفة كما ذكر ابن دريد في الاشتقاق ص٢٨٥، أما الرميلات فهم بطن من عَنَزة كان قديمًا يسكن في جوار خان يونس والقرارة وحاربهم الترابين، وقد انتقلوا إلى رفح وشمال سيناء بالأخاوة مع السواركة، ولعلَّ هؤلاء بقية حسبت ضمن الصوفي.

وفرع الصوفي كان دومًا أهم فرع في النجمات - بفتح النون والجيم - إذ نبت منهم رجال كثيرون اشتهروا بالكرم والفروسية، ويكفي أن نأتي على ذكر حمد باشا الصوفي الذي وصل من العز والسؤدد درجة نال معها لقب شيخ مشايخ ليس على الترابين فحسب بل على الصفوف كلها حتى إن الأتراك وضعوه على رأس القوة التي ألفوها من العربان وساقوها إلى قناة السويس في الحرب العالمية الأولى (الكبرى)، والنجمات عمومًا كان لهم شأن ودور فعَّال في الحروب التي خاضتها قبيلة الترابين ضد خصومها عبر القرون التي مضت.

وفي كتاب تاريخ بئر السبع قال عارف العارف نبذة أخرى عن النجمات حيث قال:

فخذ كبير من أفخاذ الترابين، وقد حدثني الشيخ حمد الصانع أحد البارزين فيهم أنهم قديمًا كانوا قادة الصف كله وكان لهم شأن كبير في جميع الحروب التي قامت بين الترابين وبين خصومهم.

ويدعون المزارعة بالنسبة إلى أنهم جاءوا من زارعة امرأة أحد أولاد نجم كما تقدم في البحث عن أصل الترابين.

كان النجمات تحت رئاسة واحد هو «أبو سنيمة» ثم شاخ عليهم حمدان الصوفي، ثم عطية أبو شباب، ثم محمد الصوفي، ثم حماد باشا الصوفي المشهور وقد انقسموا بعدئذ إلى أقسام عديدة منها:

١ ـ الصوفة: يرأسه الشيخ حماد الصوفي.

٢ ـ الصُنّاع والشبابية: برئاسة الحاج حسن أبي شباب ثم حماد الصانع، ثم محمد الحاج حسن الخضري حمد الصانع.

٣ ـ الصـواصين: برئاسة الشـيخ منصور أبي صـوصين فولده مـحمـد أبي صوصين.

٤ ـ العـوادرة: برئاسة عـودة أبي عـواد أبي عادرة فـعـودة أبي سلمى أبي عادرة.

٥ ـ القصار: برئاسة عودة أبي زكار ثم سلمان العرجاني.

٦ ـ النعيـمات والضوابحة: برئاسـة موسى أبي جليدان ثم أخيـه عودة أبي جليدان.

وظل النعيـمات والضوابحة مـعًا برئاسة عـودة أبي جليدان إلى أن انشطروا قسمين «النعـيمات» وشيـخهم جبر أبو حرب النعـيمي، و«الضوابحة» وشـيخهم ضيف الله أبو جليدان. ثم عـزل هذا واتحد الفريقان فصارا تحت قـيادة شيخ واحد هو محمد أبو صهيبان».

ووسم النجمات الحنك والخطام والمطرق وبعضهم يسـتعمل القناع أو الشعبة ومنازلهم في الشويحي وأم صـيرة وأبو صدر وسويلمـة والجبيبـات والربوة وخربة الصوفي والشوشـة والخلالات وقاعة أبي صوصين وقوز الزول والقـرن وأم عجوة وما بين ذلك من المواقع.

وذكر عارف العـارف أن عموم النجمـات من بني عطية[1] في الحجاز عدا الفروع التالية:

---

(١) يقصـد عارف العارف أن التـرابين من بني عطية البقـمي، والمؤكد أن النجمـات من نجم بن عطية الذي ذكرناه سالفًـا من تلك الرواية أنه جد الترابين الأول النازل على بني واصل، ومما يؤكـد أن عطية هو جد لهم وليس هو عطية بن معاز أن عـارف العارف ذكر في موضع آخر من كتابه أن عطيـة جد الترابين يقال إنه من الأشراف! وكل هذا تناقض وتخبط والصحيح أن الترابين من البقوم القحطانية.

وأكد الرواة من الترابين في سيناء أن جدهم عطية من قبيلة البقوم الأزدية القحطانية في تَرَبَة بالسعودية وليس من بني عطيـة (المعازة) العدنانيـين في تبوك، وذكروا أن عطيـة له ثلاثة أولاد هم: نجم ومسـاعد ونبع. أما مساعـد فله ثلاثة هم سالم ومنه العديس وفيه فروع: الجعيل والأطرش وأبـو عوجان ومقرهم في بر الجيزة في نواحي مركز الصف جنوب القاهرة، والعرجان، والعفايصة، والمحاميد، والأحمر، وأبو فليان، والدراوشة، وأبو سمهدانة، والجرابعة، والعناجوة، ويطلق عليهم القصار. أما الابن الثاني لمساعد هو حمد ومنه فروع أبو عنقة والطيور والعـمارين والهواشلة والسناوي والخلاوي والمواني وأبو جرار وأبو بطن. أما الابن الثالث لمساعد كان يسمى فريج ولم يعقب. وأما الابن الثاني لعطية الترباني فهو نبع ومنه ثلاثة أولاد الأول شبيت ومنه الشبـيتات وفيهم فروع أبو دلدول والخوار وشبلك والجـهمات وابن سريح. والثاني جبيل ومنه فروع الشنوب والحرارة والجـرامية والدلوح وأبو صوان وأبو دياب والأخيرين في وادي النيل. والثالث حـبل ومنه فروع بوازنة والعرايضـة والعبيـدات والعشوب والوط والقنبـيزي. وبقي الابن الأخير وهو نجم بن عطية ومنه النجمات وأغلبهم في فلسطين كما ما وضحنا عنهم.

أ - نجمات الصانع فهم من البقوم مثل سائر قبيلة الترابين وأكده الباحثون والرواة ومركزهم تَرَبَة من أعمال منطقة مكة في المملكة العربية السعودية والتي تقع على مسافة ٢٠٠ كيلو متر إلى الجنوب الشرقي من الطائف، والبقوم من الأزد القحطانية، والأنصار من الأوس والخزرج من الأزد كما هو معروف، ومن أزد فلسطين قديمًا سعيد ين يزيد بن علقمة وقد تولى ولاية مصر لمدة سنتين ٦٢-٦٤هـ في عهد يزيد بن معاوية، وكذلك هناك الشقران وهم بطن الصبر أبناء عم بن صريح بن مازن بن الأزد.

ب - **الشعوث**: وينسبون إلى الأشعث فخذ من بني زُريق من ثعلبة (طيئ) القحطانية.

جـ - **المحافظة**: ويذكرون أنهم أبناء عم عرب السوالمة النازلين على نهر العوجاء في ظاهر يافا بفلسطين، والسوالمة[1] كما هو معروف من عَنَزة العدنانية.

وأضاف عارف العارف عن المحافظة (محفوظ) التالي:

قال: حدثني محفوظ أبو محفوظ أن المحافيظ التابعين الآن إلى نجمات الصانع أصلهم من السوالمة التابعين لعرب أبي كشك في جوار العوجة بقضاء يافا وأن اثنين من جدودهم الأولين وهما علي وأخاه حسن اتهما بقتل فرحلا من ديارهما ونزلا مصر واستوطنا الصالحية وتملكا فيها وتزوجا فكثر نسلهما، إلى أن شرع بمصر في فتح ترعة قناة السويس عندما ترك كبيرهم محفوظ تلك البلاد وجاء إلى هذه البلاد فنزل أراضي التياها وتملك معهم وكثرت ذريته إلى أن تكونت أسرة المحافظة الحالية.

---

(١) قلت: الصحيح أن السوالمة من السوالم من لبيد من بني سُليم كانوا في برقة وعادوا لمصر وانساح جزء منهم في يافا وهم السوالمة.

توفي محـفوظ وترك من بعـده ثلاثة أولاد هم: الشيخ إسـماعـيل، وسالم وسليم، ثم مات سليم من غير عقب، وجرى خلاف بين التياها وطنبائهم المحافظة وعلى قـول أن الخـلاف جـرى بين التـرابين والتـيـاها من أجل هؤلاء المحـافظين وتابعيهم، وكادت تقع فتنة كبيـرة بين العربان من أجل ذلك، ولكنهم اجتمعوا في بيت إسماعيل أبي ختلة واصطلحوا بـعد أن اتفقوا على أن يظل فريق من المحافظة مع التـرابين وفريق مع العـزازمة، ولا يزال فـريق منهم في وقتنا هذا مع التـرابين وآخر مع العزازمة ليس لهم شيخ رسمي ومنـازلهم على بعد ثلاثة أميال لشرق بئر السبع.

التياها

نسب التياها:

أجمع الباحثون على أن قبيلة التياها[١] يعود أغلب عشائرها إلى ظعن سليمان العنود الذي تخلَّف عن بني هلال في أواخر القرن الرابع الهجري ثم سكن بلاد التيه في سيناء فنسب أولاده إلى التيه فسموا تياها على مر الزمن، وقيل رأي آخر أن سُموا تياها لأن أجدادهم الأوائل تاهوا في وادي سدر بسيناء، ودخلت عشائر في التياها سنوضح عنها في موضعه تبعًا لما رواه المحققون في هذا القرن وليست في عمود نسب سليمان العنود الهلالي، ومن المعروف أن بني هلال من هوازن من قيس عيلان العدنانية (انظر عن تاريخ الهلالية في السرد عنهم بالمجلد الثالث).

لمحة عن تاريخ القبيلة

يؤكد الباحثون أن التياها أقدم قبائل العرب التي توطنت واستقرت في بلاد التيه في سيناء واسم القبيلة اشتق من هضبة التيه المعروفة في أواسط سيناء، وقد حدثت هجرات لقبائل عربية في تلك المناطق بعد استقرار التياها وهي الترابين التي نمت منذ القرن التاسع الهجري في سيناء، فلما تكاثروا نافسوا التياها السيطرة على كثير من المواضع وجرت مصادمات طويلة أدى ذلك إلى هجرة أغلب الترابين إلى فلسطين، كما هاجر منهم قسم كبير إلى وادي النيل في بر الجيزة الشرقي والشرقية وغيرها من الديار المصرية، واعتبر بعض الباحثين أن التياها هم سكان سيناء الأصليون، وقد اختلف رأي نعوم شقير في تاريخ سيناء حيث لم يذكر التياها من قبائل سيناء الأصلية بل اعتبرهم من مهاجري الجزيرة العربية إلى شبه جزيرة سيناء مثل غيرهم وذكر قبائل أخرى من السكان الأصليين مثل الحماضة والتبنة والمواطرة

---

(١) في عرف تقاليد شيوخ التياها أنهم من ظعن سليمان العنود من بني هلال والذي تخلف أو تاه في شمالي الحجاز أو جنوب الأردن وبعد ظهور بني عطية (المعازة) وتكاثرهم قاتلوا التياها فرحلوا إلى سيناء.

ويقول العامة من التياها عن أجدادهم المؤسسين «ورد بني هلال» وهم الثلاثة شبان الذين تاهوا عن الظعن من الهلاليين المتجه إلى مصر في أواخر القرن الرابع الهجري.

والبدارة. والتياها يملكون حتى الوقت الحاضر أراضي التيه ولهم حق المنافع في تلك المناطق وقد شاركهم الترابين فيما بعد في تلك المنافع إلى جانب الأحيوات والحويطات، وقال بعض الباحثين: إن التياها يحدهم من الشرق من الخط الواصل من مطلة نخل الشرقية إلى جبل الحسن ومن جبل الحلال إلى نقب الراكين، وبذلك فإنهم يملكون أغلب وادي العريش وحوض الجرافي وهي من أغني مناطق سيناء بالعيون والآبار، ومن التياها قسم كبير سكنوا جنوب فلسطين في منطقة بئر السبع بصحراء النقب منذ عدة قرون، وقد كان التياها من حلفاء السواركة وبلي والرميلات والسماعنة في فترات طويلة أثناء حروبها مع الترابين، وحالفت فترة من الوقت قبيلة الحويطات ضد السواركة.

وقال نعوم شقير: إن التياها[1] والترابين سكنوا سيناء في زمن واحد، وقد سكن التياها بلاد التيه وسكن الترابين الطور جوار بني واصل، ثم وقعت حرب بين القبيلتين على عين سدر كان الفوز فيها للتياها وانهزم الترابين إلى مصر، ثم عادوا إلى سيناء واصطلحوا مع التياها في بلدة نخل على أن يكون للتياها أرض الجلد وللترابين أرض الدمث، فسكن التياها بلاد التيه من جبل الحلال إلى نقب الراكنة شمالاً وجنوبًا ومن مطلة نخل الشرقية إلى جبل حسن شرقًا وغربًا وسكن الترابين شمالي جبل الحلال بين التياها والسواركة، وامتدوا شمالا لشرق غزة وكان درك التياها في درب الحج المصري من جبل حسن إلى مطلة نخل الشرقية، وأشهر مراكزهم نخل وجبل الحلال وعين القصيمة وعد المويلح، وأشهر مزارعهم في أودية المويلح والصبحة والقصيمة وضرام ومعظم وادي العريش، وتسكن عشيرة القديرات بوادي القديرات المسمى باسمهم، وعشيرة البريكات في وادي ماعين وقريا، وأضاف أن التياها هؤلاء مشهورون بالبساطة وشكاسة الأخلاق!

و ذكر من فروعهم بسيناء الصقيرات والبنيات والشتيات والقديرات والبريكات، وكان شيخهم في بداية هذا القرن حمد مصلح من عشيرة الصقيرات.

---

(١) وقال نعوم شقير: كان للتياها رطلان عن كل ما يباع من المأكولات وربع كيلة عن كل صنف من الغلال في سوق نخل.

وقال عارف العارف في القضاء بين البدو عن التياها:

سكن التياها في فلسطين في الأراضي الواقعة بين قضاء الخليل في الضفة الغربية لنهر الأردن والبحر الميت، وبين بلاد الجبارات والترابين والعزازمة والسعيديين، والقسم الشرقي من بلادهم الواقع على ساحل البحر الميت عبارة عن مرتفعات تعلو قممها إلى نحو ٦٤٠ مترًا، وقد قدر عدد أفراد التياها عام ١٩٣١م بنحو ١٣٧٠٨ نسمة منهم ٧٥٠٧ ذكر، ٦٢٠١ أنثى، وفي صيف ١٩٤٦م بلغوا ٢٥١٥٣ نسمة.

[أ] التفصيل عن عشائر التياها في سيناء

أشهر عشائر التياها في بلاد التيه بسيناء المصرية هي:

الصقيرات، والبنيات، والشهيبات، والقديرات، والبريكات، وبنو عامر، وبنو عوده. وملخص مسكنهم في المنطقة الممتدة من عين سدر غربي سيناء غربًا إلى القسيمة في أواسط سيناء شرقًا، ومن منازلهم وادي العريش والقصيمة ونخل وجبل الحلال وعين المويلح ويشتهر التياها بحب السلام والوداعة وبساطة العيش ولربما بعضهم بالعناد وشكاسة الطبع.

(أ) بنو عامر: منهم في نخل وأم سعيد والملحا وبرقا وأعالي وادي العريش، ويتبع بني عامر هؤلاء تياهة الجديرات الذين يسكنون وادي الجديرات المسمى بهم.

(ب) البريكات: منهم في قريًا وعجرود ومعين.

(جـ) الشهيبات: في الحظيرة وجبل الحلال.

(د) البنيات: في القصيمة والحسنة والسمادة والحمة.

ونذكر أشهر شيوخ التياها في سيناء وهم: عيد مصلح بن عامر، وحسين الدهيني، ومبارك محمد بن ناصر.

ومن قضاة التياها في البادية نذكر: سليمان عطية سليمان بن الناصر، وعيد مصلح بن عامر، وسليمان أبو راس.

وتمتد أراضي قبيلة التياها خارج حدود سيناء إلى جنوب فلسطين، وذكر عارف العارف أن منهم حول بئر السبع بصحراء النقب حوالي خمسة عشر ألف تيهي، وقد كانت منازل التياها حتى أوائل هذا القرن قرب غزة وخان يونس وغيرها من قرى جنوب فلسطين ثم هاجر الكثير منهم إلى سيناء بعد إجبار السلطات الإسرائيلية لهم على ترك بلادهم، وقسَّم العارف تقسيمًا دقيقًا عن عشائر التياها وقال: تتألف القبيلة من ٢٥ عشيرة، والمعروف أن الحكوك والعلاَّمات والشلالين والبدينات والعرور هم ضمن عشائر التياها الأصليين الذين ينسبون إلى بني هلال العدنانية.

[ب] التفصيل عن عشائر التياها في فلسطين

(١) الحكوك وهم:

- حكوك الهزيِّل وتتألف من فروع الهزيِّل وسعوديين وكراشفة وغرباء.
- حكوك الأسد وتتألف من الأسد وديسات وغرباء.
- حكوك أبي عبدون وتتألف من أبي عبدون وسمامرة وحجوج وابن جبرين وصابحة وغرباء.
- حكوك البريقي وتتألف من بريقين وبحيري وحمامدة.
- بلِّي: وتضم العرادات والقرينات والهروف والزبالة وغرباء، وقيل: إن العرادات من السواركة والقرينات من القرين في محافظة الشرقية مركز فاقوس ومنهم يتبع قبائل أخرى في بئر السبع، أما باقي الفروع من بلِّي فهم من قُضاعة كما هو معروف.

(٢) العلاَّمات وهما:

- علاَّمات أبي لبة وتضم المزاعيل والشلوح وغرباء.
- علاَّمات أبي جقيم وتتألف من جقيمات وزوايدة وصباتين وغرباء.

- علاَّمات أبي شنار وتضم أبو شنار وبواطلة وغرباء.

وعرف العلاَّمات من التياها بالشجاعة والإقدام والجرأة.

- الشلاليون وتتألف من الشلالين والغيوث والنواجعة وقنشان وقضاة وسعادنة وغرباء، ويظهر أن السعادنة هؤلاء وسعادنة الجبارات من أصل واحد، ولعلَّ الغيوث هم من أعقاب الغيوث من ثعلبة (طيئ) القحطانية.

(٣) القديرات وهم:

- قديرات أبي رقيق وتضم الرفايعة ونوادي وصلابة وعصيات وعبيد وغرباء.

- قديرات الصانع وتشمل الصانع وبناري وسبايتة وقبلي وزباركة وغرباء.

- قديرات أبي كف وتتألف من الكفوف والطرشان والبطون وغرباء.

- قديرات الأعسم وتشمل عثمان وهواشلة والسيديين وغرباء هؤلاء مصريين نزحوا من فاقوس بمحافظة الشرقية ونزل بعضهم قضاء بئر السبع في فلسطين وآخرون في سحاب بالأردن وآخرون في مرج ابن عامر الشمالي فلسطين وجاوروا التركمان.

وقد اختلف في تعيين نسب القديرات فمنهم من نسبهم إلي التياها وآخرون نسبوهم إلى شَمَّر القحطانية في نجد أو غير ذلك، ومن القديرات فرقة في سيناء تسكن بلاد التيه، ولا يستبعد أن يكون القديرات هؤلاء من جَرْم بن ربَّان من قُضَاعة.

(٤) الظُلاَّم وهم:

- **ظُلاَّم أبي ربيعة**: وأقسامهم ربيعات ومحمديين وقرعان وغرباء.

- **ظُلاَّم أبي جويعد**: فروعهم رحاحلة وبدور ومعايدة وصرابعة وغرباء.

- **ظُلاَّم أبي قرينات**: أقسامهم غولة وغناميين[1] وأبو قرينات وعيال سليمان وغرباء.

- **الجنابيب**: فرع من الظُلاَّم منهم كشاحرة، وجوج. ويعود نسب الظُلاَّم إلى قبيلة بلِّى القُضَاعية.

---

(١) قلت: الغناميين من حويطات التهم في السعودية.

(٥) الرماضين وهم:

- رماضين مسامرة: وتشتمل على زغارنة ونقايرة ومسامرة ودغامة وعجارمة وغرباء.

- رماضين الشعور: وتتألف من الشعور والمليحات والزغارنة والدغاغمة والسواعدة وغرباء.

ويذكر الرماضيون أنهم من شَمَّر أبناء عم الرتيمات من قبيلة الجبارات، وفى دولة قطر جماعة يعرفون باسم رمازين يقولون إنهم أتوا من بلاد غزة بفلسطين، ولربما يكونوا فرعًا منهم وحولوا الضاد زاي على قاعدة الترك العثمالي التي تلفظ الضاد - ظاء والله أعلم.

- بنو عُقْبة: وتتألف من قريش وصبيحات وطوَّرة وقطاطوة وغرباء، وقد مر ذكر بني عُقبة وأن أصلهم من جُذام من كهلان القحطانيين من عرب اليمن، أما عن القطاطوة فهم قبيلة تسكن بلاد الساحل غرب العريش فى سيناء، والطورة من قبائل الطور بسيناء الجنوبية.

- النتوش: أصلهم من بني عطية (المعازة) وينسب إليهم آل النتشة في الخليل وإلى هؤلاء عائلة الهباب الوجيهة بيافا.

- الرواشدة: وتضم الرواشدة والزوارعة وغرباء.

- البدينات: وتضم الخطاطبة والربايعة والمرابين والعوانسة والعايدي والقريناوية والقطاطوة وغرباء.

- العرور: وتشمل العرور وغرباء.

- القلازين: ويذكرون أنهم من الأشراف[1] وهم إخوة قلازين الجبارات ومنهم الغصينات والقطامين والحمودات والغفايرة والدبايغة والجعيثني.

---

(١) قلت: الصحيح أنهم يذكرون نسبهم إلى عُتيبة من هوازن، ويُروى أن القلازين من أشجع فرسان التياها ولم يثبت عليهم البدو الفرار من الميدان أيام حروب التياها مع القبائل الأخرى؛ ولذلك سُمح لنسائهم دون نساء البدو قاطبة بارتداء القناع الأبيض خلاف البدويات التي يلزم خروجهن بالقناع أو العباءة السوداء. والراجح أن تسميه القلازين مستمدة من اسم وادي قالزان في بلاد النقب.

لمحة تاريخية عن التياها وحروبهم

اشتبك التياها أيام العثمانيين في معركة كبيرة مع الجند العثمالي بعد رجوع ثريا باشا إلى القدس من غزة وذلك في عام ١٨٥٨م وكانت خسائر الطرفين فادحة، إلى جانب حروبهم الدامية مع الترابين، (انظر السرد عن الترابين والسرد عن حروب السواركة والتياها وحروب التياها والأحيوات).

وذكر نعوم شقير أن حروبًا قد قامت بين التياها وبني عطية (المعازة) خاصة مع بني عطية في الأردن.

ولتمام الفائدة نذكر ما ذكره المؤرخ عارف العارف الفلسطيني عن قبيلة التياها في كتابه تاريخ بئر السبع وقبائله الصادر عام ١٩٣٦م.

أولا ـ قال عن أصل التياها التالي:

هنالك أقوال مختلفة وآراء متباينة في أصلهم فمن قائل أنهم من مضر، ومضر من القبائل العدنانية كما تعلم، ومن قائل أنهم من الأوس والخزرج. والأوس والخزرج من «الأزد» وهم من بني زيد بن كهلان. وبنو كهلان من الشعوب القحطانية الذين كانوا يتداولون ملك اليمن مع حِمْيَر.

والبعض يزعم أنهم فرقة من بني هلال من نجد، تاهت عنهم وهي ظاعنة لبلاد المغرب. وقد جاء في (سبائك الذهب) أن هلالاً بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومنازلهم في الحجاز.

وقال ابن قتيبة في كتابه «المعارف» أن قيس عيلان هو ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد قيل لهم «تياها»؛ لأنهم أقدم القبائل توطنًا في التيه، وعلى قول أن هذا الاسم أُطلق عليهم لأنه لم يلحقهم أحد من النساب بقبيلة مشهورة، والله أعلم بالصواب.

حدثني الشيخ سلامة أبو شنار من مشايخ التياها الطاعنين في السن أن جد التياها يدعى (سالم التيهي) وهو من الخزرج، وأن هذا كان قائدًا لإحدى السرايا

التي استعرضها النبي ﷺ عندما انخرط أبو سفيان في لواء الإسلام. ولقد خرج سالم التيهي مع قومه من الحجاز مع من خرج منها أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى، ثم نزلوا صحراء سيناء واستوطنوا التيه، وهناك كثرت ذريتهم وانتشروا حتى احتلوا قسمًا كبيرا من الأراضي المجاورة لهم: وها هم اليوم يشغلون أخصب البقاع في سيناء وفلسطين.

وهنالك فريق يزعم أنهم لما جاءوا من الشرق كانوا بقيادة أميرهم (رباب) وأنهم بعد أن نزلوا بادية التيه استوطنوا (جبل الحلال) ثم أخذوا من هناك يزاحمون العزازمة والحناجرة ويحتلون أراضيهم إلى أن أرغموهم على النزوح إلى حيث هم الآن.

ثانيا ـ عن فروع التياها قال:

وفرق التياها كثيرة منها ما هو تيهي الأصل والنسب كالعلاَّمات، والحكوك، والنتوش، واليدينات، وأولاد عمري، والشلالين، والشتيات والصقيرات، والبنيات[1]، ومنها ما ليس بتيهي، بل تابع أو حليف انضم إليهم كالظلاَّم، والرماضين، وبني عُقبة، وبلي، وغيرهم، وهذه الفرق كلها مشهورة بالكرم والوفاء والصدق.

وأما القديرات فقد اختلف في أصلهم، فمن قائل أنهم تياها أصلا وفصلا ومن قائل أنهم ليسوا كذلك. وسنوفي هذا الموضوع حقه عند البحث عنهم في فصلهم الخاص.

كان لرباب ـ عندما نزل بادية التيه ـ خمسة أولاد هم:

عمري: جد عيال عمري.

حك: جد الحكوك.

علاّم: جد العلاَّمات.

---

(١) إن الفرق الثلاث الأخيرة من عربان سيناء في الوقت الحاضر.

مصلح: جد البدينات.

قدير: جد القديرات.

وعلى رواية أن قديرا وحكا ليسا من أولاد رباب، وأن حكا من سلالة مضيان، وأن مضيانًا وربابًا كانا أخوين عندما نزلا هذه البلاد، فجاء الحكوك والبريكات من مضيان. وجاء من رباب أربعة أولا: (علاَّم) جد العلامات والشلاليين و(عمري) جد عيال عمري، و(صقير) جد الصقيرات و(شتيه) جد الشتيات.

الحكوك:

من سلالة «حك» وقد كانوا قديما يعيشون معا تحت قيادة شيخ واحد. وظلوا كذلك حتى مشيخة «سليمان العيوطي» من الهزيليين. وكان هذا كريما وظالمًا في آن واحد، فانفصل عنه الأسد وأبو عبدون والبريقي[1] ثم وحدتهم الحكومة في بدء الاحتلال وأقامت عليهم رئيسًا واحد من الهزيليين.

ولكنهم لم يطيقوا صبرًا بعد أن ذاقوا طعم الاستقلال، فسعوا إلى الانفصال ونجحوا، وها هم اليوم أربع عشائر هي:

حكوك الهزيل: شيخهم سلمان بن علي سلمان بن علي بن عزام الهزيل.

حكوك الأسد: شيخهم سليمان بن سليم بن سالم عودة بن عواد الأسد.

حكوك البريقي: شيخهم سليم بن علي بن سليم البريقي.

حكوك أبو عبدون: شيخهم عديسان بن حسن بن سليمان بن عديسان أبو عبدون.

يعتبر الهزيليون أنفسهم أقدم وأشرف عائلة بين التياها ويصل بعضهم إلى حد القول أنهم قادة التياها كلهم؛ وفيهم يقول البدو «قوادو الجرائم» أو «سفاكو الدماء» وموقفهم من التياها كموقف الستوت من الترابين.

---

(١) كذا يلفظونها في بئر السبع، وعندي أنهم يقصدون أن يقولوا (البريكي) نسبة إلى بريك.

حدثني الشيخ سلمان الهزيل «شيخهم الحالي» قال: إن أصلنا من البريكات من تياهة سيناء وأن (بريك) جدهم و(صقير) و(بنية) و(شتيوي) إخوان أربعة من أب واحد. ولقد خلف «بريك» البريكات الموجودين الآن في سيناء بقيادة «الشيخ مضعان العضيضي»، و«صقير» الصقيرات وهم التياها الذين يرأسهم «الشيخ سالم العوامرة»، ومن «بنية» جاء البنيات ومن «شتيوي» جاء الشتيات وكلهم من عرب التياها النازلين في سيناء والتابعين لحكومة مصر في يومنا هذا.

وقال: «كانت سطوة الهزيل، في زمن جدي[1] أقوى من كل وقت، وكان حكمه ممتدًا من جبل الخليل حتى وادي العربة. وكان قسم كبير من القيسية[2]، والترابين، والعزازمة ينضمون إلى الهزيليين في حروبهم وقد وصل هؤلاء من النفوذ والسطوة إلى درجة أن العرب الذين كانوا يدخلون فلسطين من شرق الأردن في طريقهم إلى غزة كانوا يحسبون لهم حسابًا عندما تطأ أقدامهم وادي العربة[3]. وعلى قول أنهم ما كانوا ليقدروا على اجتياز الحد قبل أن يعدّوا للأمر عدته، ويقدموا إلى كبير الهزيليين ما قدّرهم عليه الإله من سمن ودقيق وذبائح وجمال وما إلى ذلك من هدايا وافرة».

ويظهر أن الأتراك لم يعجبهم استبداد الهزيليين هذا، فاستحضروا شيخهم سليمانًا إلى الشام، وهناك شنقوه؛ ومن قائل أن الحكم بالشنق صدر على أثر الشكاوى المرة التي رفعها إليهم كل من الشيخ سليمان بن عطية وحليفه محمد أبو علي الشوا من ملاكي غزة ووجهائها. ومن التهم التي ألصقاها به أنه كان يغتصب البنات ويهتك أعراضهن جبرًا، وأنه فض بكارة أربعين فتاة من هذا القبيل. ومنها أنه جمع من العربان مالا كثيرًا بطرق غير مشروعة، وأنه لا يدفع للحكومة شيئًا من المال الذي يجمعه باسمها.

وأما العداء بين بني هزيل التياها وبين بني عطية (المعازة) فيرجع إلى أسباب

---

(١) ويُدعى الشيخ سلمان أيضًا وقد اشتهر بالظلم والميل للشر.

(٢) أهل جبل الخليل.

(٣) هو الحد الفاصل بين فلسطين وشرقي الأردن وسنأتي على ذكره في تاريخ السعيديين من الحويطات.

عديدة منها وأهمها مسألة الرئاسة وجمع المال فكان كلا الفريقين يسعى لهدم الآخر بأحلاف يسترضيهم ويضمهم إليه ليتمكن من قهر خصمه.

وعن «أسد» بطن من ربيعة، وربيعة إحدى القبائل الأربع[1] المنحدرة عن نزار، ونزار من معد بن عدنان.

ومن أسد بنو عنزة، وجديلة، وإليهم ينتهي نسب عبد القيس سكان بلاد البحرين. كانوا في الحجاز ثم نزحوا إلى البحرين وزاحموا بها بكر بن وائل وتميم. وعلى قول أن قسمًا منهم جاء إلى غزة ومشارف الشام أثناء تلك الحروب.

وفي رواية أخرى أن أسد والهون فرعان من خزيمة، وأن أسد بطن كبير متسع، منازلهم مما يلي الكرخ من أرض نجد بجوار طيئ، وهم «أي أسد» خصوم امرئ القيس وقتلة أبيه، ومنهم «عبيد بن الأبرص» و«بشير بن أبي خازم» الشاعران المشهوران.

هذا جل ما نعلمه عن أسد العدنانية. ولكن الذي لا نستطيع أن نجزم في صحته هو ما إذا كان فرع الأسد من الحكوك النازلين بالقرب من بئر السبع يمتون إلى أحد البطون المتقدم ذكرها بلحمة نسب؟ نترك الحكم في ذلك إلى من سيهمه هذا البحث من بعدنا. ونكتفي الآن بالقول أن الحكوك يقيمون في زبالة، واللقية، وأبي سمارة، والشريعة، وخربة زمارة، وعددهم يقرب من الألفين بين نساء ورجال.

العلاَّمات:

جدهم «علاَّم» من أولاد رباب جد التياها. نزلوا هذه البلاد في أوائل الفتح الإسلامي وهم بين التياها كالغوالي بين الترابين.

---

(١) وبنو نزار هم: ربيعة ومضر وإياد وأنمار.

تحدثت إلى عدد كبير من مشايخهم، وكان بينهم جماعة من الطاعنين في السن، فحدثوني عن أصلهم وقالوا أن جدهم علاّما خلف ولدين: أبو شلة[١]، وأبو شعرة[٢]. أما أبو شلة فقد خلف الشلاليين وسنأتي على ذكرهم. وأما أبو شعرة فقد خلف: موسى، وعودة، والأقرع، وسلامة، وصبح. أما موسى فهو جد أبي شنار والعيادات والعصيي؛ وأما عودة فإنه جد الجقيمات، وأما الأقرع فقد خلف المزاغيل والشلوح، وأما سلامة فقد خلف البواطلة، وأما صبح فهو جد الزوايدة وفريق أبي زعيزع. وأول من تكنى بـ (أبي لبة)[٣] من المزاغيل هو محسن أبو سلامة شيخ علاّمات أبي لبة في الوقت الحاضر.

والعلامات شجعان. وقد قدر البعض عددهم بألفين إلا قليلا.

منازلهم في بطيحة، وخويلفة، وأبي سمارة، والعراقيب، وقد كانوا قديما في مشيخة واحدة. وكان شيخهم قديما عيادة بن حسن أبو شنار، ثم طليحان بن عيادة، ثم موسى بن طليحان، ثم حسن أبو علي، ثم سالم بن موسى، ثم حسن ابن موسى، ثم علي بن حسن، ثم سلامة بن موسى. وعندما اتهم سلامة بن موسى أبو شنار بإيواء الأشقياء ومساعدتهم سجنته الحكومة في أوائل الاحتلال الإنجليزي، فقام الفريق الغاضب على أبي شنار من العلاّمات وطلب الانفصال ففصلوا وجعل منهم ثلاث عشائر.

(أ) علاّمات أبو شنار. (ب) علاّمات أبو جقيم. (جـ) علاّمات أبو لبة.

وشيخ علاّمات أبو شنار موسى أبو شنار، وشيخ علاّمات أبو جقيم عطا أبو جقيم، وشيخ علاّمات أبو لبة سلامة أبو لبة.

ووسمهم الخطام والمطارق = واللذعة |.

---

(١) إشارة إلى أن أعداءه انقضوا عليه في أحد الأيام وهو يهيئ (شلة) جواده، فوضع الشلة في رقبته، ونهض يدرأ عنه شر أعدائه فارتدوا دون أن يفوزوا منه بطائل.

(٢) إشارة إلى أنه كان يغتسل عندما غزاه القوم، ففزع ولحق بهم قبل أن يتمكن من الارتداء بثوبه وقد كانت (شعرة حياه) ظاهرة، فسموه (أبو شعرة).

(٣) السبب في هذه التسمية أن أمه كانت تحبه حبا جما حتى إنها كانت تضع في رقبته (لبة) من الذهب كما تفعل الأمهات لبناتهن.

اشتهر منهم «سليم أبو طليحان أبو شنار» المُلقَّب (بالعيوطي) بالفروسية وضرب السيف، وكذلك «حسن بن عيادة أبو شنار». وكلاهما اشتهر في حرابة عودة وعامر. لكن الأول كان مختالا أكثر مما كان جريئًا؛ ولذلك لقب بـ«أبي زنيط»، وأما الثاني فقد اشتهر بمواجهة الخصم ومقارعة الفرسان وبالشجاعة أثناء الطعن والنزال، ولقد اشتهر منهم سالم بن قاسم أبو شلحة، ومحسن بن سلامة أبو لبة فقد كان الأول كريمًا مقدامًا، وكان الثاني حلاَّلاً للمشاكل.

عيال عمري:

قيل أنهم أعقاب (عمري)، وعمري ـ كما تعلم ـ أحد أولاد رباب جد التياها، له فضل على التياها إذ مكنهم من الظهور على أعدائهم المتحدين، فخذلوهم وكسروهم شر كسرة، والغريب أنهم ـ أي التياها ـ أخذوا يكرهونه بعد موته كرهًا لا مزيد عليه، فتراهم يغضبون لذكره، ويرمون على قبره حجرًا كلما مروا بجانبه، كما أنهم يبولون ويتغوطون على قبره، فإذا نهاهم أحد يعتقدون أنه يعطب في الحال. إما أن يسقط عن بعيره أو يعثر به فتنكسر يده أو رجله أو صدره أو تفقأ عينه. وقد حكى لي بعض رجال عمري أن آباءهم من مدة قد اهتموا بزيارة جدهم عمري فجمعوا إبلهم وغنمهم وخيولهم وظعنوا بعيالهم حتى دخلوا إلى الرجم وذبحوا قرابينهم فما لبثوا برهة إلا وقد ثارت الريح والزوابع وثار الغبار وانكفأت القدور وهدمت الخيام ونفرت الإبل والخيول فانشغلوا بلم شعثهم وقبض إبلهم وخيولهم ورجعوا عنه بحالة شنيعة من الغيظ الذي ألمَّ بهم فصاروا يسبونه ويلعنونه كباقي العشائر لحد الآن، وقبره على الضفة اليسرى من (وادي الأبيض).

وإذا أراد أحد الفلاحين في فلسطين أن يغيظ أعرابيا قال له: «ألله يجعلك من عقد عمري»[1].

---

(١) قلت: وقد سمعت الحويطات في مصر أيضًا يقولون لمن يفشل فى قضاء حاجته: «عمري فى وجهك»، وأيضًا نساء الحويطات يقلن للشيء إذا فسد على غير المتوقع «يا عمري» وهذا عندهن يرمز لسوء الحظ والنحس. ويدل ذلك على شهرة «عمري التيهي» وجعل قبائل العرب يرمزون به في الخيبة والخسران وسوء الحظ.

إن هذا الكره لعمري نشأ بعد مماته، ولم يكن له أثر في حياته. وعيال عمري في الوقت الحاضر هم «العرور» و«الرواشدة». وأما النتوش فليسوا منهم، إذ إن هؤلاء قد انفصلوا عن العرور والرواشدة قبل أن يظهر منهم عمري.

إنهم قليلو العدد لا يتجاوزون الخمسمائة ومنازلهم في العشيب، وفعيلص، والشريعة، وخربة الجندي، ووسمهم المطارق | | للرواشدة، والـ للعرور، وكذلك الخطام - للرواشدة والخطامان = للعرور.

النتوش:

ويقال لهم (العطاونة) نسبة إلى (عطية) جدهم. وهو مدفون في تبوك. إنهم يمتُّون بالقربى إلى بني عطية المقيمين في شرق الأردن وشمال الحجاز.

عندما توفي عطية خلَّف وراءه ولداً أسماه (واكداً)، وقد خلف هذا (حسيناً)، ومن بعد حسين جاء (عواد). ويظهر أن هذا أول من استوطن صحراء سيناء، وله فيها أراض شاسعة[1]. ثم جاء سليم بن عواد فهبط فلسطين وهنا كثرت ذريته، وازداد شأنه، حتى أن ولده سالم (وهو أخو عودة وعامر المشهورين) قاوم إبراهيم باشا مقاومة عنيفة، إلا أنه قُتل في إحدى المعارك التي دارت بين الفريقين ودفن في (بيت جبرين) وقبره لا يزال قائماً بالقرب من بايكة عطا الله مريزيق.

عددهم الآن ينوف عن الألف ويقطنون الجمامة والشريعة وهم من الأسر المحترمة بين التياها. وقد كانوا حتى زمن قريب قادة الصف كلهم، فالعلاَّمات وعيال عمري، والبدينات، والقلازين، والظلاّم، والرماضين من تياهة فلسطين؛ وكذلك الشتيات، والصقيرات، والبنيات من تياهة سيناء كانوا ينضمون تحت لواء «ابن عطية»، الذي وصل من العز والسؤدد درجة كان يجبي معها (الخاوة) من أهالي غزة والخليل في فلسطين.

---

(١) ولقد قام في مطلع العام الفائت فريق من العطاونة المقيمين في بئر سبع والذين يمتون إلى هذا بالنسب يطالبون الحكومة المصرية برد هذه الأراضي إليهم.

إن حرابة عودة وعامر وإن جعلت لهم صيتا في هذه البلاد بسبب أن كا هما ينتمي لهذ العائلة، إلا أنها ضعضعت ـ من حيث النتيجة ـ قسمًا كبيرًا من نفوذهم؛ لأن العشائر المتقدم ذكرها سعت، على أثر تلك الحرب، لأن تستقل عنهم وتكون لنفسها كيانا مستقلا وقد نجحت فعلا كما رأيت في تاريخ كل منها.

إن أول من نصب شيخًا على النتوش «سليم بن عطية» ثم من بعده نصب ولده سالم، ومن بعد هذا عودة وعامر اللذان سمعت بذكرهما في فصل الحروب. ومن مشايخهم الذين كان لهم شأن يذكر «سليمان العطاونة» إذ كان أشهر من أنجب النتوش من الرجال من حيث الغنى والكرم وحل المشاكل. ومن رجالهم المشهورين «جبر بن سالم» فقد حدثوني عنه أنه كان فارسًا مقدامًا يهجم على الخيل مهما كان عددها دون أن يحسب لها حسابًا.

وأما الشيخ علي بن عطية، فإنه اشتهر بالحلم والتقوى وبُعد النظر، حتى أنه كان مرجعًا لعربان السبع ولا سيما التياها منهم. وقد تأهل بامرأة حضرية واستوطن السبع وكان حكام الأتراك يزورونه ويسترشدون بآرائه في كثير من الأمور، وقد عهدوا إليه بكثير من الوظائف كعضوية المجلس العمومي بالقدس، ومجلس الإدارة بالسبع، ورئاسة البلدية. وهو على ما أعتقد أول من علَّم أولاده من البدو. ومنهم الشيخ حسن شيخ العشيرة الحالي، وفريد أفندي الموظف في ديوان المالية بالسبع، وسليم أفندي خريج مدرسة الزراعة في طولكرم.

بلِّي:

بلي بطن من قُضاعة[1]، والنسبة إليهم بلوي، إنهم بنو عمرو بن الحاف بن قُضاعة بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، وحمير أخو كهلان، وهما ولدا سبأ. وقد كانت منازلهم شمال الحجاز شرقي جهينة.

(١) المشهور من قُضاعة سبعة أحياء: بلِّي وجهينة وكلب وعذرة وبهراء ونهد وجرم.

حدثني الشيخ هليل الصهابين أن المعروف لدى العربان أن بلي كانوا ذوي عدد وشرف وهم أول من نزل مصر من العرب لقربهم منها؛ لأنهم يسكنون شرقي جهينة على خليج العقبة.

الفريق النازل من بلي في بئر السبع قليل عددهم (٣٠٠)، وهم يقيمون في خربة تدعى «أم دبكل»، وينقسمون إلى أربع فرق هي: العرادات، والقرينات، والهروف، والزبالة، وسمهم المحجن.

كانوا أولاد تابعين لابن عطية، ثم صاروا مع الهزيل، وذلك بعد حرابة عودة وعامر؛ وأول من شيخوه عليهم مريزيق الكنيشي، ثم مسعد الهرفي، فسالم أبو لمونة، فهليل الصهابين شيخهم الحالي.

وهناك فرق أخرى من بلي تعيش في سيناء بقيادة كبيرها «حسين بن طحيمر» وآخرون في الحجاز نازلون في «الوجه» و«العلا» وكبيرهم «سليمان بن رفادة» منحه الأتراك رتبة الباشاوية وعدداً من الأوسمة، ويحكى عنه أنه كان فارسًا مغواراً، وبعد موته أقام الملك عبد العزيز آل سعود ولده «إبراهيم بن سليمان» شيخًا على قومه، فغضب لذلك ابن عمه «حامد بن رفادة» الملقَّب بالأعور؛ ذلك لأنه كان يطمح لأن يكون هو الشيخ، ولم يمض على ذلك زمن كبير حتى استغل هذا جماعة من الحجازيين فقاموا يحرضون حامداً ضد ابن عمه إبراهيم وبالأحرى ضد الملك عبد العزيز آل سعود.. وتسلل هذا إلى البقاع الواقعة في شمال الحجاز، ولكنه لم يكد يجتاز مرحلة يوم أو بعض يوم حتى ارتد هو ومن معه على أعقابهم. وقد لاقى بعضهم حتفه في المعركة الحاسمة التي جرت بينهم وبين السعوديين في «مويلح» بالقرب من ضبا، كما أن ابن رفادة نفسه وأولاده كانوا بين المقتولين.

وعلى أثر هذه الحادثة تشتت شمل فريق كبير من بلي وتمزقوا أيدي سبأ، وقد رأيت كثيرين منهم هائمين على وجوههم في ديار السبع. وحدثني بعضهم أن

الجوع عضهم لدرجة أنهم اضطروا إلى أن يزوجوا بناتهم ويبيعوا أولادهم ليتخلصوا منهم!

الشلاليون:

لم يستطع أحد من الشلاليين، بالرغم من أنني تحدثت إلى عدد كبير من كهولهم وشبانهم، أن ينبئني عن حقيقة تاريخهم، ولم أعثر فيما تصفحته من الكتب على أي خبر يهديني إلى ضالتي. وكل ما سمعته عنهم أنهم من ذرية سيدنا الخليل عليه السلام[1]. وقال قائل أنهم والعلاّمات أبناء عم، وأن جدهم يُدعى «أبو شلة» وأن أبا شلة هذا عندما مات خلف سلالة كبيرة، ومن سلالته:

(١) أبو غيث - جد الغيوث. (٢) القاضي - جد القضاة.

(٣) أبو ناجع - جد النواجعة. (٤) أبو فنوش - جد الفنشان.

وأما السعادنة وهم فريق من الشلاليين فيظهر أنهم وسعادنة الجبارات من أصل واحد. وسنأتي على ذكر شيء من ماضيهم في فصل الجبارات.

كان الشلاليون تابعين إلى ابن عطية، ثم انفصلوا عنه على أثر حرابة عودة وعامر، وظلوا زمنا غير قليل معدودين من العلاّمات إلى أن انفصلوا عن هؤلاء أيضًا وكونوا لأنفسهم كيانا مستقلا. وأول من شيّخوه عليهم سلام بن كوينين أبو غيث، ثم عيد بن مطلق أبو غيث، ثم عودة بن عيد أبو غيث، فسالم الشراري بن محسن أبو غيث، فمحمد بن جمعة أبو غيث الحالي.

وسمهم الباب ⌐ والخطام - واللذعة |، ومنازلهم في سعود، والمليحة، وقصابة، وعددهم يقرب من الألف بين كبير وصغير.

---

(١) قلت: هذا القول فيه سذاجة من البدو؛ لأن العرب العدنانية كلهم من ذرية إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليهما السلام. ولكنه لربما يشير أو يرجح أن التياها من العدنانية حسب الرأي القائل بأنهم من بني هلال، ويخالف الرأي القائل بأنهم من الخزرج لأن الخزرج أزديون قحطانيون ليسوا من ذرية الخليل إبراهيم عليه السلام.

بنو عُقبة:

ليسوا بتيـاها أصلا، وإنما خالطوا التياها وعاشـروهم فصاروا منهم. جدهم «عقبة»، وعلى قول أن عُقبة من جُذام، وجـذام بطن من كهلان، وكهلان وحِمْيَر أعقاب يعرب، ويعرب وجرهم هما من بني قحطان.

وهناك من يقول أنهم أعقاب «مدين»، وقـد ساقهم موسى إلى تلك الديار، وأنهم كانوا قديمًا جنوبي عـراض بالقرب من عرعرة، ثم جاءوا إلى زحليـقة حيث هم الآن.

وقد أيد هذه الرواية القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى).

ويزعم نسابة مضر أنهم من مضر من العدنانية.

وقال الحـمداني: «ويقـال عنهم أنهم من ولد يعفـر بن مدين[1] ابن سيدنا الخليل عليه السلام».

وبنو عُقبة محترمون في يومنا هذا بين العربان، يؤمونهم لأجل التقاضي في مسـائل النساء وفي (بياض الوجوه) وغـير ذلك، وقد عـرفوا بالاطلاع الواسع في أمور القضاء قديمًا وحديثًـا. وبذلك نالوا مكانة رفيعة بين البدو، حتى أن هؤلاء لا يشربون القـهوة إلا بعد أن يشربهـا العُقْبي إذا كـان ثمة عُقْبي، حـتى لو كان هذا صبيا يافعا.

ومن الأساطيـر الشائعة بين البدو عن بـني عُقبة أن أجـدادهم كانوا يقطنون الحجاز، وكان لهم أميران: داود وابن عمه مسعود[2]، وأن كلا الأميرين كان قائدًا لأربعين ألف فارس.

---

(١) وقد أيد هذه الرواية Alois Musil في كتابه Arabia Petraea المطبوع في فيينا سنة ١٩٠٨.

(٢) هنا الرواية غيـر صحيـحة عن عارف العـارف حسبـما تلقاهـا من البدو، ومسـعود ليس ابن عم داود العقبي، وإنما هو أمير قبيلة المساعيد العدنانية (انظر السرد في المساعيد).

وقد حدث في إحدى السنين أن أخصبت أراضي غـزة خصبًا لا مثيل له من قبل، فطار صـيت مراعيـها. وارتادها الرواد من كل جانب، وكـان من بينهم بنو عقبة المار ذكرهم، فلما وصل خبـر عزمهم هذا إلى مكان بلاد غزة الجبارات (وقد كان الوحـيدي قـائدهم) أخذ هؤلاء يفكرون في أمـرهم، ولما كان عددهـم قليلا بالنسبة إلى بني عقبة ولا قبل لهم بمحاربة الغزاة، لجأ كبيرهم الوحيدي إلى حيلة، وهي أنه أرسل إليهم فتاة (مطيرية) جميلة من مطيرية الدويش كانت طنيبة لديهم، وأمرها بأن تتظاهر بالطنب على (داود) لعلمهم بأن (سعود بن مـسعود) كان مغرمًا بالنساء ولا بد أن يسعى لأخذها من داود، فيـقع قتال بين الاثنين ويضعفان، وهذا ما وقع، إذ أطنبت الفتاة على (داود) عندما كان هذا وابن عـمه وجيوشهما يردون جميعًا ماء الحصب في وادي العربة. وفي هذه البرهة كان سعود يلعب (المنقلة) مع عبد من عـبيد ابن عمه داود بجـانب شجرة الحصب، فوردت الفـتاة الماء وأخذت تشرب منه وهي سافرة، فرآها وأعجب بجمالها، ولما رأى العبد انشغال فكره سأله قائلا: «ما ترى يا حباب أي يا سيدي»[1]؟

قال سعود:

مـــا قـال ابـن مـســعـــود شـــاف نظره
غـــزال مـــا بين الحـنايا شـــقى بهـــا

فالتف العبد إلى المطيرية ولما رآها أنشد يقول:

مطيـرية يا أمـيـر مـا هي لـنا من قـبـيلة
ولا هي من حـــمـــانا لك نجـيـــبـهـــا

---

(١) قلت: هذا الحوار في الشعر كان بين أميرين هما داود العقـبي وسعود المسعودي، وليس بين العبد وسيده داود كما يروي هنا عارف العارف، وليس من المعقول أن يقول العبد: (ولا هي من حمانا) فليس العبد له حمى ولا يحمي نفسه بل هو في حمى سيده فكيف به يحمي الآخرين.

والشعر لداود العقبي أمير بني عُقبة مع نظيره سعود المسعودي كما تقدم سرد ذلك في قبيلة المساعيد.

فقال سعود:

نجيبها بالسرد[١] والمرد[٢] والقنا
وضربة تعدّي جارها مع طنيبها

فقال العبد:

يا ما دونها يا أمير من طعن سابق
وحربة تقد[٣] الجوف حامي لهيبها
نرعى بها حسما وشقره ونعمه وعاجات[٤]
وننثني ونعديها عن كل وبش[٥] يريدها
مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة
طنيبة لداود اللي ما يعيبها
إن شاف الغر[٦] يجنب ثوبها
لا يسأل عنها ولا يعتني بها[٧]
يا ما دونها يا أمير من طعن سابق
وكم عودة[٨] في الميدان ما ينسخي بها
يا ما دونها يا أمير من طعن سابق
وعين تغض البكا على حبيبها

(١) الخيل.
(٢) الرجال.
(٣) تمزق.
(٤) أسماء ومواقع.
(٥) مفرد أوباش وهو السافل.
(٦) الشق في الثوب الذي يكشف بعض جسمها.
(٧) أي لا يغازلها.
(٨) فرس.

فقال سعود:

من لامني يبلى بحربه مسمَّه
ولا يحيه نايمه في كتيبها
وإن كان له ولدين يعدم خيارهم
والتاني يقرط لها العصى ما يجيبها
وإن كان له بنتين يعدم خيارهن
والثانية يلقى عليها طنيبها

قال ذلك وقبل أن يسمح للعبد بالجواب استل سيفه وقطع به رأس العبد. فقام داود من فوره ونادى بين قومه، فافترق القبيلان ووقع بينهما قتال شديد هو الذي كان يتمناه الوحيدي.

ولكي يجرئ بعضهم بعضا على القتال وعدم الهرب وضع الأمير داود وراء رجاله النساء ليرمين كل من تحدثه نفسه بالهرب من صف القتال بالنبلة. وكذلك فعل مسعود، وظل القتال مستمرا حتى كانت (المطيرية) السبب في فناء الفريقين ولم يسلم منهما إلا نفر أقلاء.

ولقد تشتت هذا النفر القليل في جميع أنحاء البلاد، فنزل قسم منهم أراضي السبع، وقسم في المويلح من أعمال الحجاز، وقسم في مصر (وهم فريق أبو فومة)، وقسم في الكرك (وهم جماعة ابن ثبيت)، وقسم في الفارعة من أعمال جبل نابلس وهم (المساعيد)، وكذلك الدزدار أولاد جعفر الطيار، فالشائع بين بني عقبة أنهم من نسل الأمير داود.

ومن الذين لم يقتلوا في الحرب المار ذكرها (علي بن نجدي) من جماعة الأمير داود هو جد بني عقبة الحاليين، وقد نزل هذه البلاد مع الوحيدي أمير الجبارات، وهنا تزوج وكثرت ذريته فجاء منه النسل الذي تراه في بئر السبع في الوقت الحاضر.

إنهم ثلاث فرق: قريش وصبيحات وطوّره. ووسمهم الدبوس «٥» ومنازلهم شرقي المحرقة والعراقيب، وشيخهم الحالي محمد بن سالم العُقبي، ولهذا أولاد كثيرون أكبرهم سنا وأكثرهم ذكاء وفطنة هو إبراهيم.

القديرات:

هنالك فرقة كبيرة من فرق التياها تُدعى (القديرات). رجالها كثيرون ولقد اختلف في تعيين أصلهم، فمنهم من يقول أنهم تياها أصلا وفصلا، وأن جدهم (قدير) بن (رباب) كما بينا في الأسطر المتقدمة، ومنهم من يقول أنهم من بقايا الصليبيين بدليل أن وسم إبلهم الحالي هو الصليب +[1].

وقال المستشرق النمساوي المشهور Alois Musil في كتابه Arabia Petraea أن العثمان فقط من أصل تيهي وهم ينتسبون إلى «عثمان بن رباب» وقبره موجود في عصلوج على بعد أربعة وثلاثين كيلو مترًا من جنوب بئر السبع، وأما باقي القديرات فقد أتوا من (مدائن صالح) ونزلوا مع العثمان.

وعلى قول أنهم من شمَّر، أو من الذين عاشروا شمَّر زمنًا طويلاً حتى أصبحوا يعتقدون أنهم منهم.

حدثني الشيخ جدوع الأعسم[2] فقال:

إن جد الحريزات جلا عن دياره بسبب قتل اتهم به، وقد كانت عاداتهم آنئذ تقضي بجلاء القاتل عن دياره عشر سنوات وعشرة شهور وعشرة أسابيع وعشرة أيام وعشر ساعات، فاضطر للعمل بهذا الشرط وجلا، ولما جلا نزل (الجفر)

---

(١) قلت: هذا القول خطأ من عارف العارف لأن هناك قبائل عربية عديدة في خزاب ومُطير وغيرها وسمها الصليب، وهذ الوسم ليس دليلاً على الأصل لأنه مجرد علامة تختارها العشيرة أو القبيلة لتضعها على الإبل.

(٢) هو حفيد (عثمان بن رباب) المدفون في عصلوج، وعثمان هذا كان مشهورًا بالصلاح والتقوى لدرجة أن العربان اتخذوا قبره بعد دفنه محجًا يحجون إليه في كل عام، ويذبحون عنده القرابين كما أنهم يحلفون به كلما أرادوا أن يدعموا أقوالهم باليمين.

بالقرب من معان، ثم غادرها ونزل (ملغان) وتملك الماء الذي فيها، ثم غادرها ونزل (الشوبك) وهناك اجتمع مع رجل من المطارقيه (الصناع).

ثم قام الاثنان وذهبا معا إلى «الحسنة» في جزيرة سيناء. ومن هناك ذهبا إلى المكان الذي فيه «عين القديرات» الآن ولم تدع بهذا الاسم إلا بعد نزولهما فيها. ويروي القديرات حكاية عن منشأ هذه العين؛ وهي أنهم كانوا يردون «عين قديس» المشهورة في التوراة، وكان تيس من غنمهم قد ضل عن القطيع، فأخذ ينبش الأرض بحافره فخرج الماء وشرب التيس منه. ولما جاء الراعي بغنمه إلى عين قديس ليسقيها حسب عادته امتنع التيس عن الشرب فاقتفوا أثره ليعلموا السبب في امتناعه، ولما وصل إلى مكان عين القديرات وشرب منه اكتشفوا السر في امتناعه، وأخذوا يشربون من العين الجديدة.

طاب للقديرات المقام في تلك الجهات فاستوطنوها وتناسلوا فكثرت ذريتهم وهناك اجتمعوا بالتياها الذين كانوا آنئذ في التيه وشيخوا عليهم كلهم واحدا من بني عطية.

إنهم اليوم أربع فرق: جفافلة، ومطارقية، وحريزات، وعثمان، والحريزات والعثمان فرعان أصلهما الجفافلة، ومن شيوخهم: الشيخ إبراهيم الصانع شيخ المطارقية، والشيخ حسين أبو كف شيخ الحريزات، والشيخ جدوع الأعسم شيخ العثمان.

والقديرات كثير عددهم «٤٠٠٠ نسمة»، متسعة أراضيهم، ينزلوا في وادي الخيل، وعرعرة، والمشاش، وفي تريبة، والسر، وفي حورة، وأبي تلول، وعوجان، وحول الشريعة. ومن رجالهم الذين اشتهروا بالكرم، والفروسية والوفاء وسعة الصدر سلامة أبو رقيق، وسلمان الأعسم ومحمد الصانع. ويجدر بنا أن نذكر هنا أنه حكم على إبراهيم بن سلامة أبي رقيق بالسجن، بعد الاحتلال لأنه أطلق الرصاص على موظف مالي يدعى «صفير» وأراد أن يقتله؛ لأنه ظلمه في التخمين ولكنه هرب، وهرب معه أولاده وانخرطوا كلهم في سلك الأشقياء، واصطدموا بجند الدولة مرارا عديدة. وقد عفت الحكومة عنهم، واستخدمت اثنين

منهم في سلك الدرك، وقد حكم على الشيخ جدوع الأعسم أيضًا مثل هذا الحكم، لكنه هرب، ولم يرجع إلى منازله إلا بعد أن عفى عنه، وهو اليوم من المشايخ المعروفين برجاحة العقل، ونفوذ القول، والكرم.

ومن القديرات فرقة تدعى (السيديين) جاء رجالها من مصر من عزبة تدعى (التلاقمة) من أعمال مديرية الزقازيق مركز فاقوس، غادروا منازلهم في زمن حرابة «عودة وعامر»، وقد كانوا يومئذ ثلاث عائلات، فنزلت واحدة منها في سحاب بالقرب من الكرك وأخرى نزحت إلى مرج بني عامر في شمال فلسطين وجاورت التركمان، وثالثة هبطت هذه البلاد فطانبت بادئ ذي بدء الترابين ثم جاورت الحناجرة، ثم ذهبت إلى العثمان من القديرات ولم تزل تعيش بين ظهرانيهم.

ووسم القديرات الصليب + والمطارق | | ((مطرق واحد | لقديرات أبي رقيق ومطرقان | | لقديرات أبي كف والأعسم)، إلا قديرات الصانع فإنهم لا يستعملون الصليب وإنما يستعملون المطارق: اثنين على الرقبة وواحد على الصدغ في الجهة اليمنى.

الظُلاَّم:

حدثني الشيخ محمد قبوعة قائلا:

إن الظُلاَّم كلهم أبناء رجل واحد، وهذا ينتمي إلى (بلي) من عربان الحجاز، ومما رواه لي عن السبب في تسميتهم بالظُلاَّم هو أن فريقين من بلي اقتتلا، فقتل واحد منهم ابن الآخر، ولما اجتمعا وتفاوضا من أجل الدية حكم على القاتل بأن يدفع لوالد المقتول أربعين بعيراً دية ولده. فجاء القاتل وسلم أبا المقتول تسعة وثلاثين بعيراً وامتنع عن إعطائه الأربعين. فأبى والد المقتول إلا أن تكون الدية كاملة. ولما لم يستطع هذا أن يأتي بالجمل الناقص صوب إليه والد المقتول بندقيته وقتله ثم فر، فتألم الحاضرون مما جرى واستخطأوا القاتل فعدوا عمله ظلما ولقَّبوه بظالم.

بعد أن هرب (ظالم) من قبيلته لاقاه رجل غني من عشيرته يدعى (اللهيب) فاستخدمه كراعٍ لأغنامه، ثم غادر الجميع أوطانهم، ونزلوا (الحفير[١]) وهناك اقترن (ظالم) بفتاة من قوم اللهيب، فكثرت ذريته، ولما مات خلف ثلاثة أولاد هم:

مهنا[٢]: جد المهاينة (جماعة أبو صبيح وأبو قرينات).

جنبوب: جد الجنابيب.

راعي الهميسة: جد الهميسات (ظلاَّم أبو ربيعة).

ظل الجنابيب في الحفير وغادرها اللهايبة والمهاينة والهميسات فنزلوا في (اللقية) و(خويلفة) و(العراقيب) والأراضي التي يسكنها الرماضين في الوقت الحاضر. وهناك اجتمعوا بالتياها وحالفوهم، وهذا يدلك على أنهم ليسوا بتياها أصلا وإنما هم حلفاء لهم.

بعد أن طاب لهم المناخ وقضوا ردحا من الزمن في هذه الديار وقعت حروب بين التياها والترابين، انضم فيها الظُلاَّم إلى حلفائهم التياها وظلوا يقاتلون معهم حتى تمكنوا من صد الترابين وإرجاعهم حتى «الشلال»، وهناك جاءت نجدة «أبو سرحان» المشهورة وانضمت إلى الترابين، فانهزم التياها والظُلاَّم أمامهم، واندحروا حتى وصلوا إلى «درب الكنان» وفي هذه المعركة خسر الظُلاَّم ثمانين فارسا من أحسن فرسانهم. وبعد برهة قليلة اصطلح الترابين والتياها.

بعد أن اصطلح الترابين والتياها دب دبيب الخلاف بين التياها، واشتعلت نيران الحقد والبغضاء بين شيخين منهم هما «الشيخ سلمان الهزيل» و«الشيخ

---

(١) ذلك جرى قبل أربعمائة سنة على رواية الشيخ سلامة بن صبيح شيخ عشيرة أبي قرينات من الظُلاَّم.

(٢) وعلى قول أن (مهنا) هو جد الظلاّم كلهم، وأنه مدفون في (وادي الحفير) يزورونه في أوقات معلومة، وهنالك في (كثريا) من أعمال شرق الأردن حامولة تدعى (المهاينة) من عشيرة القرالله.

سليمان بن عطية» وقد كان الأول شيخا على الحكوك والثاني على النتوش. وأخذ كل منهما يقوي شكيمته بأحلاف يسترضيهم لجانبه ليتمكن من قهر خصمه.

فكان الحكوك والقديرات من التياها والترابين بجانب سلمان الهزيل. ووقف الظُلاَّم بجانب سليمان بن عطية. فأراد سلمان الهزيل أن ينتقم من الظُلاَّم لوقوفهم بجانب خصمه فأخذ يغزوهم بين كل آونة وأخرى وينهب حلالهم. وقد كانوا آنئذ ضعفاء بسبب قلة عددهم، حتى إنهم اضطروا للرحيل من بلادهم، والنزول في أراضي الحجايا بالقرب من الطفيلة (جنوب الأردن).

وبعد حين شنقت الحكومة العثمانية سلمان الهزيل بسبب ظلمه فرجع الظُلاَّم إلى بلادهم ولما اشتعلت الحرب المشهورة بين (عودة) و(عامر) والتي فصلناها في غير هذا المكان كان الظُلاَّم من حلفاء عودة. ولما اصطلح الفريقان واسترجع التياها في هذا الصلح الأراضي التي خسروها بعد (حملة أبو سرحان) المشهورة نزل الظُلاَّم الملح.

وبعد ذلك اختلف الظُلاَّم وأهل جبل الخليل (يطه) من أجل الأراضي وقتل من الطرفين عدد غير قليل فسجنت الحكومة شيوخ الفريقين في سجن القدس، ثم اصطلحوا وظلوا كذلك حتى الآن.

وفي وصف الحرب التي نشبت بين الظُلاَّم وبين أهالي (يطه) أنشد الشاعر الشراري الأبيات الآتية:

أبو عرام اللي سكن بجبل قيس ... كل بناية الحجر قدوة لو
الصربه اللي صيرت من جبل قيس ... ملبوسها القفطان والسيف سلو
تلقى على يطه نقالة النواميس ... عدت على الأفعال والمدح كله
جاب اخوات صبحه[1] ملبسه برانيس ... مجرز[2] نصفي على المتن[3] ظله

(١) كنية أهالي يطه. (٢) الرمح. (٣) ظهر الفرس.

عيال من فوق الأصايل ملابيس ... دروز ما تطري عليه مذله
قطاعة للروس قطع العرانيس ... يشدي[١] الزيناتي أن حضر السعد كله

وقال في وصف الظُلاَّم:

يا راكب حر بعيد معشاه ... يسبق معاصير الهوى بالقيادي
شده من الجولان ومعان ما جاه ... والعصر وهو على المشاريف بادي
يا راكبه غضه[٢] على الغر ممشاه ... كزه[٣] على الفرعه تخاذ المعادي
تلقى على الظُلاَّم يا صي تلقاه ... بستين ألفا لا السعر غالي في البلادِ
تلقى بيوت بكسيفه[٤] مبنى ... يا حس النجر[٥] يدل على كل عادي
طريحهم[٦] بمصافق[٧] الخيل تلقاه ... يروي عود القنا بالطرادِ
تلقى أبوخليل[٨] مثل بيت جديد أرواقه ... مثل الملح يروي جميع البوادي
تلقاه ماضيات هواياه ... مثل الفهد إلا[٩] طب بصيد الحمادي

وسمهم المطارق |||| اللهايبة والمهاينة و ||||| للهميسات ومنازلهم في الملح وكسيفة وعرعرة وجرابة وفاعي والزويرة وما بينهم. ومشايخهم:

الشيخ سلمان بن خليل أبو ربيعة: شيخ للهميسات.

والشيخ محيسن بن حميد أبو جويعد: شيخ اللهايبة.

والشيخ سلاَّم بن صبيح بن علي: شيخ المهاينة.

عددهم يربو على الألفين ومن رجالهم المشهورين (الشيخ سالم أبو ربيعة) جد الشيخ سلمان الحالي؛ فقد عرف هذا بين قومه بالكرم، والفروسية، وسعة

---

(١) يشبه. (٢) قده.
(٣) أرسله. (٤) اسم خربة للظُلاَّم
(٥) الجرن الذين يدقون البن فيه
(٦) قتيلهم. (٧) مضارب.
(٨) جد الشيخ سليمان أبي ربيعة شيخ الظُلاَّم. (٩) إذا.

الصدر، والاطلاع على العوائد، وحل المشاكل. وقد كان ذا أراضٍ واسعة، ومنحه الأتراك أوسمة كثيرة.

هناك فرع من الظُلاَّم يدعى (الجنابيب). وسمهم المطارق الخمسة ||||| وعددهم يقرب من الثلاثمائة ومنازلهم في المطردة. وطوال الملاحي، وقيطون. وشيخهم عودة بن سعد بن سلامة الكشخر.

الرماضين:

حدثني (سليمان بن غياض) عن الرماضين بحضور فريق كبير من شيوخ العشيرة ورجالها قال:

(رمضان) جد الرماضين و(ارتيم) جد الرتيمات من الجبارات الحاليين أخوان. وهما ولدا رجل من شمَّر، نزلا هذه البلاد واستوطناها قبل جميع العشائر الأخرى، وكثرت ذريتهما فملكوا البلاد من البحر إلى البحر ولم يكن فيها آنئذ سواهم وسوى الوحيدي والكعابنة الذين يقطنون جبل الخليل في يومنا هذا.

عاش أحفاد هذين الجدين زمنًا طويلاً على وفاق ووئام، إلى أن افترقوا إلى صفين: واحد بقيادة (العجايزي) و(ابن دغوم) من نسل رمضان، وثان بزعامة (صياح) و(ضويمر) من سلالة ارتيم؛ وذلك بسبب قتال جرى بين الفريقين من أجل امرأة كما بينا ذلك في فصل الحروب.

إنهم ليسوا بتياها أصلا، وإنما هم تابعون إليهم. وسمهم الثلاثة ||| ومنازلهم في خويفلة والمقرح والشمسانيات. كانوا قديما تحت قيادة زعيم واحد هو حسن الزغارنة، فسلمان أبو شعره، فسليمان المحدي، فإبراهيم بن عياد المسامرة. ويظهر أنهم بعد هذا قد انشطروا شطرين: مسامرة وشعور، المسامرة بقيادة علي بن مطلق، والشعور بقيادة سلمان المليحات. عددهم قليل (٥٥) ومشايخهم في الوقت الحاضر: الشيخ حسن المسامرة شيخ المسامرة، والشيخ حسن الشعور شيخ الشعور.

---

(١) يقصد هنا من البحر الميت إلى البحر الأبيض المتوسط وهي عرض فلسطين المحتلة.

وأضاف عارف العارف عن الرماضين قائلا:

يعجبني فيهم كرمهم، ونخوتهم، وإن أنس لا أنس يوما استنهضت فيه همتهم لمكافحة الجراد الذي أغار علينا عام ١٩٣٠م، بشكل مخيف فلبوا دعوتي، وقاموا يعملون مع باقي عشائر هذا القضاء لدرء شره وفقا للطرق والإرشادات التي أعطيت إليهم.

القريناوية:

ليسوا بعشيرة مستقلة، وإنما هم جماعة من الناس تابعون لعدد من العشائر الأخرى في بئر السبع. وعددهم يقرب من الخمسمائة بين ذكور وإناث.

أصلهم من الصفراء من بلاد الحجاز. ثم رحلوا ونزلوا بالقرين[1] من أعمال مصر. جدهم (السيد صالح الأصفر البلاسي الحسيني) وله ضريح ببندر فاقوس يحجون إليه في كل عام، ولهم أقرباء في مصر يشاركونهم السراء والضراء ويشتركون معهم في دفع (الدية) ومن هؤلاء الشيخ أحمد السيد فرحان وكيل مشيخة الطرق الصوفية هناك.

لم يستطيعوا أن يحدثوني متى هبطوا ديرة السبع، وإنما ذكروا لي أنهم جاءوا إليها حتما قبل حرابة (عودة وعامر)، وقد كانوا آنئذ بقيادة كبيرهم (موسى).

خلف موسى ثلاثة أولاد هم: سليمان وسالم وإبراهيم. أما سليمان فهو جد العماوي وجماعته، وأما إبراهيم فقد خلف سلامة وعلي وصيام، ولا أدري من هم أعقاب سالم.

نزلوا بادئ ذي بدء أراضي المشبه والجور بالقرب من غزة، ثم تفرقوا فنزل فريق منهم في غزالة وكبيرهم اليوم (الشيخ سليمان القريناوي). واستوطن فريق

---

(١) القرين تابع لمركز فاقوس من أعمال المديرية الشرقية في مصر.

ثان موقع (أبو سمارة) وكبيرهم الآن (محمود القريناوي)، وذهب فريق ثالث إلى (خشم جبيل) و(عوجان) وكبيرهم الآن (محمد بن عودة البسيس). وبقي فريق في الجور والمشبه وهم الآن بقيادة زعيمهم (سليمان أبو شاهرة).

وسمهم الأصلي عندما كانوا في (الصفراء) الهلال (على الرقبة اليمنى والشاهد | على الصدغ الأيمن. وأما الآن فقد استبدلوا الهلال بالمغيزل T وأبقوا الشاهد.

القطاطوة:

ليسوا من التياها أصلا، وإنما هم نازلون معهم منذ القدم، عددهم يربو على الخمسمائة. وسمهم الهلال (على الرقبة اليمنى وفريق منهم يسم الصليب. وهم الآن فرقتان: فرقة نازلة مع التياها، وبيدها أخصب الأراضي الواقعة بين خربة الجندي وبطيحة، وأخرى نازلة مع العزازمة على مسافة قريبة جدا من غرب بئر السبع ورجالها يدعون (الحسونيون)، قيل أن أصلهم من (قطية) من أعمال سيناء. وعلى قول إنهم جاءوا إليها من الحجاز. وعندما نزلوها اصطدموا بمن كان فيها من (العطيات) و(النعام) فتغلبوا عليهم وأخرجوهم من بلادهم. ويظهر أن المحل[1] أصاب تلك البلاد بعد حين، فاضطروا لهجرها، ونزلوا هذه الديار. إنهم وإن كانوا يزعمون أنهم جاءوا إلى هذه البلاد مع من جاء إليها من التياها، إلا أنني أميل للاعتقاد بأن مجيئهم وقع قبل مدة لا تزيد عن مائة سنة، إذ إن شيوخ القطاطوة الذين حدثوني بما تقدم عن تاريخهم قالوا: إنهم حفظوا أخبار القتال الذي جرى حول قطية من آبائهم الذين حضروا تلك الموقعة.

---

(١) المحل: الجدب.

القلازين (تياها):

لم نذكر شيئًا عن تاريخ القلازين (تياها)؛ لأن أصلهم على ما نعتقد من الجبارات[1]، وإنما نكتفي هنا بالقول: إن الفريق الذي يعيش مع التياها منهم قليل عددهم (٢٠٠) ومنازلهم في قنان بطيحة. وسمهم المحجن «٦» كوسم القلازين من الجبارات، وشيخهم عبد الله بن سالم أبو الغصين.

البدينات:

إنهم من أعرق التياها أصلا. وتاريخهم مرتبط كل الارتباط بتاريخ التياها الذي بيناه في رأس هذا الفصل تفصيلا. عددهم قليل (٣٥٠) ووسمهم ||| أي مطارق ثلاثة أوسطها قصير وكذلك / الخطام، وهو وسم التياها الأصلي. منازلهم في الفخاري وقنان بطيحة وأبي سمارة والعراقيب. وشيخهم عطية بن سلامة أبو خطاب. توفى قبل أيام قلائل، ولم ينتخبوا خلفا له بعد.

---

(١) تناقض عارف العارف في قوله في نسب القلازين، حيث نسبهم في كتاب قضاء بئر السبع إلى الأشراف، وهنا ينسبهم إلى الجبارات، حيث إن في هذه القبيلة عشيرة بنفس الاسم.

وأقول حسب ما ذكر لي أحد الباحثين من القلازين في فلسطين أنهم من عُتيبة (هوازن) العدنانية وقد دخلوا في قبيلة التياها من مدة كبيرة

السواركة

نسب القبيلة:

أجمع الرواة من كبار قبيلة السواركة في شمالي سيناء وقد أكده في هذا القرن بعض الباحثين في مصنفاتهم مثل نعوم شقير في تاريخ سيناء وعارف العارف في تاريخ بئر السبع في أن أصل السواركة يعود إلى العدنانية وهم من ذرية الصحابي الجليل عكاشة بن محصن بن حرثان من بني غنم أحد بطون بني أسد العدنانية الشهيرة[1]، وهو أسد بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن معد بن عدنان.

وقد كان عَكاشة بن مِحْصن من أجمل وأتقى الرجال فى عصره وشهد المشاهد مع النبي ﷺ ثم نال الشهادة في سبيل الله أثناء حروب الردة عام ١٣ هـ وكان من صحابة النبي ﷺ المقربين له.

نبذة عن عكاشة - رضي الله عنه - وهو جد السواركة الأول

كان عكاشة بن محْصن من خيرة الصحابة للنبي ﷺ وقد قال عنه الرسول ذات مرة: عكاشة منا آل البيت. وهنا يقصد النبي ﷺ أن مكانة عكاشة كبيرة لاعتباره قريبًا أو كأنه من بيت النبي الهاشمي، وكان عكاشة حليفًا لبني عبد شمس من قريش في مكة المكرمة بعد أن غادر قومه بني أسد في نجد، ثم بعد الهجرة إلى المدينة المنورة حالف أحد عشائر الأنصار، ومات عكاشة شهيدًا في المعارك مع المرتدين في نجد، ومن العجيب أن يُقتل على أيدي قومه من بني أسد، وذلك أثناء قتال المرتدين في عهد الخليفة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه، وكان على رأس المرتدين طليحة بن خويلد الأسدي الذي ادعى النبوة وتبعه بعض دهماء العرب من أسد وغيرهم، وبعد هزيمته كغيره من المرتدين في جزيرة العرب فرَّ من وجه المسلمين ثم أتى بعد ذلك وأسلم لدين الله، فقال له عمر بن الخطاب -رضي الله عنه مؤنبًا إياه: أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن مِحْصن؟!

وقال النبي ﷺ في مجلس له مع جماعة من الصحابة:

---

(١) من بني أسد عدة رجال من الصحابة وكان منهم رهط أم المؤمنين زينب بنت جحش وهي من زوجات النبي ﷺ، وكان لبني أسد ذكر في فتوح العراق وخاصة في معارك القادسية، وقد استلحمهم سعد بن أبي وقاص القرشي ضد الفُرس، وكان لهم بسالة في القتال ضد جيوش رستم وقد قطعوا خراطيم الفيلة، وكان منهم رماة قد أصابوها في أعينها، وكان بنو أسد العدنانيون يسكنون شمال نجد في جبلي أجا وسلمى ثم بعد قدوم قبائل طيئ القحطانية من اليمن أيام الجاهلية تغلبوا على تلك المناطق وملأوا السهل والوعر، وقد تسمى جبلي أجا وسلمى باسم شَمَّر وهو بطن من طيئ في نجد، ونزح بنو أسد إلى العراق ولم تعد لهم بقية تذكر في بلادهم، وهم يشكلون قبيلة الآن تسمى بنو أسد ذكرها العزاوي العراقي في كتابه عشائر العراق.

يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب وجوههم كالقمر في ليلة البدر، فقال عكاشة بن محصن: ادع لي يا رسول الله أن أكون منهم إن شاء الله، فقال النبي الكريم ﷺ مجيبًا: أنت منهم يا عكاشة إن شاء الله، فقال رجل آخر من الصحابة: ادع لي أنا أيضًا يا رسول الله أن أكون منهم، فرد النبي ﷺ قائلاً: كلا؛ سبقك بها عكاشة! - وبردت الدعوة-.

وقد كان عكاشة من أجمل الرجال وجهًا في عصره، فسبحان الله أن جمَّل صورته في الدنيا وفي الآخرة يوم البعث بعد أن دعا له خير الورى وعلم الهدى ﷺ.

تاريخ نماء قبيلة السواركة

نزح أجداد السواركة[1] من الجزيرة العربية كما يؤكد الرواة من قبل سبعة قرون تقريبًا وأقاموا في ضانا في الأردن وكان على رأسهم نصير وناصر وهم أخوين، ومنَّاع ومنيع وهم أخوين أيضًا وأبناء عم للآخرين، ومعهم ابن عم آخر اسمه أبو حجاج، ويقال: إن منيع كان رجلاً فاتكًا قد اعتدى على أحد أفراد عشيرة كبيرة تسكن ضانا وقطع إلية خروف من أغنامه؛ فاستصرخ قومه ضد منيع وأهله وطردهم من ضانا بسبب تلك الحادثة، وسمي منيع بالمقيطعي من حينها؛ لأنه قطع ذنب الخروف وهو يقاتل أحد البدو في ضانا، وسكنوا بعد ذلك في نواحي غزة قرب خان يونس (القرارة)، وأثناء ذلك حدثت مشادة بين نصير ومنيع بسبب طنيبة أو امرأة طنبت أي استجارت أو صارت في حمى نصير وجواره، فقام بعد ذلك منيع المُلقَّب بالمقيطعي ابن عم نصير وكان صعب المراس ومنذ أن كان في ضانا ظهر شروره على الناس، قام منيع هذا بنهب عنزة تلك المرأة طنيبة نصير ابن عمه، فلما علم نصير استاء واغتم للأمر وحزن وطالب برد العنز والجلوس في حق الاعتداء على الطنيب، فرفض وأشهر سيفه في وجه نصير، فقام نصير

---

(١) لا يعرف بالضبط سبب تسمية هؤلاء الرجال من سلالة عكاشة بن محصن الأسدي باسم سواركة ويقال إن تسميتهم جاءت نسبة وادي سوالك في الحجاز كما يقولون، ثم تحورت إلى سواركة؛ لأن منيع أهلهم كان في ذلك الوادي ولما سألهم أهل ضانا من أين أنتم؟ قالوا: من سوالكة.
ولا أدري هل ما زال الوادي باسمه للآن أم تغير، والراجح أن سلالة عكاشة ظلت في نواحي المدينة المنورة فترة طويلة أو لعدة قرون بعد الإسلام.

بضرب منَّاع أخي منيع أثناء رعـيه للأغنام فقتله، فـأخبر نصير أخـاه ناصراً وقررا الجلاء من وجـه منيع ابن عمـهم كي لا يتمكن مـن الثأر بأخيـه منَّاع، وظل ابن عمـهم حجاج مجـاوراً لمنيع في غزة، أما همـا فتوجهـا جنوبًا قرب وادي الليف بشمالي الحجاز ونزلوا على جماعة من قبيلة بلي القُضاعية،وكان نصير متزوجًا من قومه، أمـا ناصر فكان أعزبًا، وكان عـند البلوي النازلين في جوارة ابنة ظروة أي بها خصلة من الشعر الأبيض في مقدمة رأسها وكانت تشتهر بالذكاء والجمال دون أخواتها، ولذلك اختارها أبوها زوجة لناصر السويركي حتى ترفع رأسه أمام هؤلاء الغرباء عن قـبيلتـه، ومرت الأيام وعقـب ناصر من الفتـاة (الظروة) البلوية أولاد كثيرون فسموا «عيال الظروة» وسوف نوضح عن ذلك.

وذات يوم قام جـماعة من بلِّي في شمـالي الحجاز وهم رهط صهـر ناصر السويركي قاموا بالغزو على بلاد غزة ونهبوا الإبل والأغنام من بعض العشائر هناك وهذا على عادة البدو وقتئذ، وكان ضمن الإبل المنهوبة بعض الأبعرة لأبي حجاج وهو من أبناء عم ناصر ونصيـر من السواركة، فلما عرف نصيـر الخبر ورأى وَسْم الإبل وتعرَّف عليها أنها من إبل أبناء عمومته في غزة قرر عدم الجلوس في مجلس أصهاره من بلِّي وخاصـمهم، فلما سألوه عن سبب ذلك أخبـرهم بالأمر، فقرروا رد الإبل إلى أبي حجاج السويركي كرامة لناصر صهرهم وأخيه نصير، وهذا على عادة العرب من احترام الجار والصـهر أو ذوي الرحم،فكتب مكتوبًا لابني عمه أبو حجاج مع الإبل المرسلة له بعد نهبها من بلِّي بفترة وجيزة، فلما عرف أبو حجاج مكان ابني عمه نصيـر ونصار وعملهما الجميل معـه في رد ماله رق قلبه وقرر رد الجميـل لهما، فجلس ذات يوم ابن عـمه منيع وهما يلعبـان السيجة ـ وهي لـعبة البدو المعروفة ـ فقال أبو حجاج لمنيع: يا ولد عمي أشرط عليك شرط: إن غلبتك تصيـر كفـيل بالطلب الذي أطلبه منك فـرد منيع قائلاً: أي والله يـا ولد عمي إن غلبتني في اللعب حـياك الله أنا كفيل، فلمـا غلب أبو حجاج منيع قـال له فجأة وبصوت عال: في وجـهك الجيرة يا منيع من نصيـر ونصار عيال عـمنا السواركة الجاليـين من دم أخيك منَّاع وهم عند بلِّي في اللـيف وردُّوا علينا الإبل المسلوبة، فلما عرف منيع حـيلة أبو حجاج رفض الطلب من قبول الجيرة مـنه وبالتالي قبول الدية في دم أخيه، ولكن أبو حجاج صمم وذكره بقسمه بالله وبالكفل الذي قطعه

على نفسه وهو من شيَّم الرجولة والشهامة العربية، فقال منيع: من أجل خاطرك قبلت الجيرة من نصير ونصار ويعودوا إلى البلاد (جنوب فلسطين) بعد ما يدفعوا الدية من خيار إبلهم وبشرط أن لا ينزلوا عند بيوتي مدى الدهر!

وجرى الصلح بين السواركة وصار الطيب وحسن الإخاء بين أولادهم وتكاثروا في نواحي غزة؛ وامتدت مساكنهم حتى شرق العريش عبر القرون التي تلت القرن السابع الهجري.

التفصيل عن عشائر السواركة

يذكر الرواة أن جميع أجداد السواركة من نسل عكاشة بن محْصن الأسدي وهم من نسل نصير بن عراد وأخيه ناصر وأبناء عمومتهم منيع ومنَّاع وأبو حجاج، وأغلب عشائر السواركة من نسل ناصر الذي تزوج البلوية في وادي الليف شمالي الحجاز ويقال لهم عيال الظروة، لما أن أمهم البلوية كانت ذات خصلة بيضاء في شعرها كما أسلفنا. وناصر عقب مسلَّم، ومسلَّم عقب ولدا له ستة أصابع فسمي أبى خناصر وعقب أبو خناصر أربعة أولاد هم:

(أ) أسليم ومنه عشائر الدهيمات والمراشدة.

(ب) سالم ومنه عشائر الجريرات ومنهم فخوذ الزواتين والشواكين، وقد اشتهر الجريرات بالصلاح والتقوى، ومنهم الولي الصالح ـ غفر الله له ـ عيد أبو جرير والذي له مقام في جزيرة سعود بالشرقية، وكان قد هاجر إليها بعد حرب ١٩٦٧م وكما له مسجد باسمه في مدينة العريش، وكان للشيخ عيد كرامات كبيرة ويلقى حتى الآن الاحترام والتبجيل من جميع قبائل العرب في مصر ويتباركون به ويزورون أولاده وأقاربه.

(جـ) مسلَّم ومنه عشائر الزيود والزيادات والمنصوريين.

(د) سلاَّم ومنه ذوي سلاَّم وتفرع منهم عشيرة البسوس وفيهم فخوذ الرشيدات والجبالين

والجد الأول لجميع السواركة هو عراد وله ذرية أخرى خلاف عيال ناصر المذكورين سالفًا ويطلق عليهم العرادات[١] ولو صح القول لقلنا: إن ذرية ناصر هي العرادات وهم أصل السواركة؛ ولأن ناصر ونصير هما أبناء عراد أيضًا، كما لحق أبناء منيع ومنّاع وأبو حجاج بعيال نصير فسموا جميعًا السواركة، ويقال لأولاد منيع المنايعة[٢] وهم أقل عددًا من ذرية ناصر ومعظمهم يسكنون في رفح وما حولها، وهناك فروع أخرى من السواركة أشهرها المقاطعة نسبة إلى المقيطعي، وهناك الرماحات وابن رفيع [٣] ويسمون عشائرالربيق والوقاقدة والفلالفة والطبيقي والعبيدات وأبو رويشد وأبو عديسان ومنه الشمايطة وأبو عويدات وكذلك عائلة أبو خشان وهم من أبي حجاج المذكور من أجداد السواركة.

بلاد السواركة

يسكن السواركة من بئر العبد على ساحل البحر المتوسط في شمالي سيناء وحتى الشيخ زويِّد أقصى الشرق قرب حدود مصر مع فلسطين، وتتداخل في السكن مع السواركة على الساحل قبائل بلي والبياضية والأخارسة والدواغرة (مُطَيْر) قرب سلمانة وكذلك الرياشات في الشيخ زويِّد، وتعتبر السواركة من أكبر قبائل سيناء عددًا وأوسعها دياراً وأكثرها أملاكًا، وأغلب أراضيهم مزروعة بأشجار الخوخ في الوقت الحالي وهي أشهر الفواكة في سيناء في السنوات الأخيرة بعد تحرير سيناء عام ١٩٨٢م.

ويتميز السواركة بالطيبة والتديُّن والمعاملة الحسنة للغرباء وكرم الضيف والاهتمام به، ولهم صفات حميدة وشهامة عربية وهذا يدل على عنصرهم الكريم والنقي ومعدنهم الطيب وأصلهم العريق.

---

(١) العرادات في السواركة غير العرادات في بلّي.

(٢) ومن المنايعة عائلة كبيرة في الحمادين بمحافظة الشرقية تسمى عرب المنايعة وعمدة بلدة الحمادين من المنايعة، وكان عبد الرحمن إبراهيم منيع توفى في السبعينيات وخلفه ابنه محمد عبد الرحمن منيع. ومن المنايعة أيضًا عمدة قرية الملكيين القبلية في مركز الحسنية، ومنهم اللواء علي منيع في الأمن العام، واللواء إبراهيم منيع مدير شرطة سياحة سيناء الأسبق.

(٣) ومن سواركة ابن رفيع فرقة مع قبيلة الجبارات بفلسطين.

مشايخ السواركة في الوقت الحاضر[1]

الشيخ محمد أحمد المنيعي عن عشيرة المنايعة.

الشيوخ سالم عيد أبو جرير، ومبارك أبو جرير، وحسين أبو جرير، ومبارك سويلم عن عشيرة الجريرات وعشيرة العديسات.

الشيوخ علي بن جهينة، وجمعة عوده ملحوس، وعويضة أبو شيف عن عشيرة المقاطعة.

الشيخ محمد أبو مريشد عن عشيرة ذوي سلاَّم.

الشيخ سليمان سليم بن عوض عن عشيرة المنصوريين.

الشيخ سلامة بن عرادة عن عشيرتي العرادات والوقاقدة.

الشيخ محمد حسن أبو فرج عن عشيرة الدهيمات.

الشيخ حسن أبو خرقة عن عشيرة الدهيمات.

الشيخ عودة الله الملاحين عن عشيرة الدهيمات.

الشيخ حسن أبو داود عن عشيرة الزيود.

الشيخ ربيع القرم عن عشيرة الزيود.

الشيخ علي بن خلف عن عشيرة الزيادات.

الشيخ محمد جمال سعيد عن عشيرة الجريرات في بئر العبد.

ومن مشايخ السواركة السابقين والمشهورين رحمهم الله:

الشيخ سلاَّم بن عراده وكان الشيخ العام لجميع عربان السواركة في شمال سيناء حتى عام ١٩١٤م.

---

(١) ومن شيوخ السواركة المجاهد خلف حسن خلف الخلفات وهو مناضل معروف منذ عام ١٩٥٩م وكان مع مصطفى حافظ ورفاقة المصريين، وفي عام ١٩٧٢م فوجئ بوضع براميل بجانب مسكنه وزاويته ومسجده من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، فقام بعمل شكاوى عديدة إلى جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل وقتئذ وكذلك بعث بشكاوي إلى الصليب الأحمر الدولي، واتصل بحزب ما بام الإسرائيلي المعارض لحكومة إسرائيل، ثم قامت السلطات الإسرائيلية بإبعاده ٦ أشهر عن العريش ومنعه من زيارة أهله وذويه، وفي عام ١٩٧٩م انتخب عضوًا لمجلس الشعب المصري حتى عام ١٩٨٤م تتويجًا لكفاحة ودوره الوطني

وبعد جلاء العثمانيين عن سيناء وبلاد العرب عامة ظهر الشيخ صبح أبو عيطة من الدهيمات ثم خلفهُ ابنه عيد صبح أبو عيطة ولُقِّب بالعمدة واشتهر بعده سِلْمي أبو زماط.

وأذكر من قضاة قبيلة السواركة: ابن زارع، وسلامة بن عراده، ومسلَّم بن شديد، وعلي بن خلف.

ووسم السواركة العمود على ورك البعير الأيمن أو الزناد على ورك الناقة الأيمن.

ما قاله الباحثون والمؤرخون عن قبيلة السواركة العدنانية:

يؤكد الباحثون أن السواركة هاجروا إلى شمالي سيناء في القرن الرابع عشر الميلادي، أى أن لهم ما يزيد عن ستة قرون في شرق العريش، وقد استطاعت هذه القبيلة أن تمد سلطانها على منطقة الرمل في شمالي سيناء وتعدَّت ذلك إلى شمالي هضبة التيه نفسها حتى إن العلماء الفرنسيين الذين كانوا مع الحملة الفرنسية أيام غزوة نابليون بونابرت عام ١٧٩٨م لمصر وكان على رأس هؤلاء العلماء أميديه جوبير الذي كتب بالفرنسية كتاب «وصف مصر» الذي ترجمه الأستاذ المصري زهير الشايب فقد قال عن السواركة: إن بلادهم تمتد من شمالي سيناء حتى جبل الطور مجاورون لأرض الترابين بل إن قسمًا منهم كان يعيش في وادي غرندل أو حول غزة ويقومون برحلات إلى داخل مصر، ولكن هذا الاتساع في أراضي السواركة انتهى في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي على يد قبائل الترابين والأحيوات والتياها الذين تكاثروا في هضبة التيه بوسط سيناء، وعند امتداد نفوذ محمد علي باشا حاكم مصر في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي إلى سيناء ومن ثم قيامه بإخضاع القبائل البدوية في سيناء وفرض عليهم تحصيل الضرائب من مركز قطيَّة على الساحل الشمالي، فقد ترك السواركة مساكنهم الأولى على مشارف التيه واحتفظوا بشريط رملي ضيق على ساحل البحر المتوسط، وكما تركوا نهائيا منطقة خان يونس بفلسطين، ويعيش السواركة في وادي العريش حيث تكثر المياه والنخيل ويزرعون الوادي خلال فصل الربيع حيث تهطل الأمطار. وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء أن السواركة يسكنون بلاد العريش، أي القسم الواقع بين خط الحد الشرقي من بئر العبد، وقال أهم أملاكهم في الداخل الجورة وهم أكثر

قبائل سيناء عددًا، وكان عمدتهم سلاَّم عرادة من العرادات ويقال للعرادات غُز العرب لامتيازهم عن سائر البدو جيرانهم بنظافة المأكل والملبس، واشتهر الجريرات بالصلاح والتقوى، ومنهم أبو جرير الذي حلف العرب بذمته للآن، وقال: يمتاز السواركة بكثرة العدد وضعف الرأي ويُلقَّبون بأولاد الظروة. وكما ذكر عارف العارف أن بعض فخوذ قبيلة الحناجرة في فلسطين تعود بنسبها إلى قبيلة السواركة.

حروب السواركة

حدثت مصادمات وحروب بين السواركة وبين العديد من القبائل في سيناء وفلسطين ولكن أشهر هذه الحروب بينهم وبين قبيلة الترابين، فبعد تكاثر السواركة في نواحي القرارة شرقي خان يونس بفلسطين كانت عشائر الترابين تتزايد كثرة ونفوذًا وقوة في نفس الوقت، فحدثت منافسة على البلاد فكان الخلاف على القرارة، وقيل: كان على ملكية قطعة في أرض سيناء تسمى القريعي، فحدثت مصادمات عنيفة متقطعة إبان العهد العثماني بين السواركة من جهة والترابين من جهة أخرى، وكثيرًا ما تحالف السواركة مع الرميلات والتياها والسماعنة وبلِّي ضد الترابين، كما تحالف الترابين أيضًا مع الأحيوات والحويطات وقبائل الطور ضد السواركة، وكانت نتائج الحروب في فلسطين أن أزاح الترابين نهائيا السواركة والرميلات حلفاءهم إلى رفح والساحل الشمالي لسيناء واستولوا عليها، أما في سيناء فقد تغلب السواركة على الترابين في بلاد التيه ولم ينتصر لهم إخوانهم بفلسطين بسبب حروبهم المستمرة مع الجبارات في بئر السبع، ثم تم الصلح بين الترابين والسواركة وتعاهدوا عند ولي صالح من السواركة له مقام وهو الشيخ زويِّد شرق العريش وقد سميت القرية باسمه وهي الآن مدينة، وظل الصلح عدة سنوات بين الطرفين وساد السلام بينهما ثم جاء عدة رجال من وجهاء قبيلة الجبارات الفلسطينية ونزلوا ضيوفًا على قليد[1] القوم لقبيلة السواركة قرب العريش فلما همَّ بإعداد الطعام لهم، قالوا: إن كنت ستحقق مبتغانا ومرادنا فهيا إلى ذبح الشاة لنا، وإن لم يكن عندك جوابًا فلا حاجة لنا بطعام ولا نبتغي زادك، فعرف قليد القوم للسواركة أن الجبارات يريدون مشاركة فرسان السواركة في حروبهم مع

---

(١) قليد القوم أي صاحب الرأي النافذ خلاف عقيد الحرب وهو صاحب القياده في المعارك.

الترابين ومهاجمتهم بعد أن عجز الجبارات من تحقيق النصر عليهم في فلسطين وهذا يعني إشعال أوار الحرب من جديد بين السواركة والترابين بعد أن ساد السلام وبعد أن تعاهدوا عليه في مقام الشيخ زويِّد السويركي. فقال مجيبًا لكبار الجبارات: كل شيء لكم مجاب إلا خيانة العهد ـ عهد السواركة مع الترابين ـ عندئذ قام رجل شرير[1] من السواركة فقال لقليد القوم وكان يُسَّمى المقيطعي: غد الضيوف أي وافقهم على رأيهم وطلبهم، فقال المقيطعي له: إن كنت تقدر على طلب الجبارات غَدْهم أنت!، فرد الرجل السويركي الشرير وقال: هات القلد عنك، قال المقيطعي جاك القلد إن وافق كبار السواركة الجالسون، فقال السويركي الشرير: يا سواركة هذا ضعف والله أن نخذل ضيوفنا الجبارات فهيا اعطوني قلد القوم، قالوا: جاك القلد ونحن موافقون والرأي رأيك فافعل ما بدا لك، فلما عرف المقيطعي موافقة القوم على إعلان الحرب وتكسير الكفل والعهد مع الترابين قال مُتهكِّمًا للقليد الجديد: مبروك عليك القلذ!...

فلما جلس الجبارات للغذاء وقد سُرُّوا من القليد الجديد الذي طاوعهم وشكروه وأثنوا عليه، فقال لهم: تغذوا يا رجال الجبارات ما عليكم هَم، فقال المقيطعي القليد السابق مُتهكِّمًا: نعم تغذوا يا جبارات برءوس السواركة!! يقصد أن القليد الجديد سوف يجر الهزيمة للسواركة ما دام قد كسر العهد، وهذا ما حدث بالفعل فقد نُقل الخبر للترابين بواسطة رجل من الرميلات أساءه تكسير العهد عند الولي الصالح، فأخبر شيخ الترابين في فلسطين وكان حينها الصوفي وقيل أنه كان أبو ستة، فقال له الشيخ أمام رجال الترابين تحرَّوا إن كانت مكيدة منك وفتنة قتلناك فجزاؤك تستحقه؛ وإن كان الخبر صادقًا أعطيتك خربتي أي مزرعتي وكانت من أحسن مزارع الترابين جنوب رفح، وأخذوا الرجل رهينة عندهم، فلما تحرَّوا الأخبار وعرفوا صدقه وعزم السواركة في غزوهم وهبوه الخربة، فسميت باسمه حتى الآن وهي خربة الصيَّاح.

وتهيأ الترابين للقتال واستنجدوا بحلفاء لهم، وأتت الرياح بما لا تشتهي السفن للسواركة بعد أن هاجمهم الترابين شرق العريش على حين غرة دون

---

(١) يقول الرواة: إنه ليس سويركي وإنما دخيل عليهم وأصله من المعازة (بني عطية).

استعداد منهم للقتال فكانت خسارة فادحة في صفوف فرسانهم، ولما علم الجبارات بفلسطين بذلك خزلوا وندموا، وبعد ذلك تم الصلح بين السواركة والترابين وقد تنازل السواركة عن أملاك لهم في شمالي التيه بسيناء واقتصروا على الساحل الشمالي وصارت أرض الرمال للسواركة وأرض الدمث (الحصى) بالداخل للترابين.

[انظر عن حروب السواركة والرميلات مع الترابين في السرد في عن قبيلة الرميلات].

حرب السواركة مع التياها[1]

«يوم ألبني» ففي عام١٨٤٦م هاجم السواركة والرميلات قبيلة التياها عند جبل ألبني فقتلوا منعهم تسعين رجلاً وغنموا عدداً كبيراً من الإبل، وفي ذلك قال شاعر السواركة:

يا زين بشّر العلاّمات تسعين بيضة صبّحن عريات

والعلاّمات بطن في التياها، وتعرف هذه الوقعة بيوم ألبني وكان في جملة ما غنمه السواركة نياق خواوير أي حلاّبة، قالوا الناقة تحلب باطية كبيرة في الصباح ومثلها في المساء. . . . والباطية هي ماعون الطعام عند البدو وعادة يصنع من الخشب أو النحاس.

حرب السواركة مع الأحيوات[2]

«**وقعة القريعة**» غزا الأحيوات السواركة في القريعة قرب الساحل (البحر الأبيض) وكان ذلك عند رجم القبلين فقتلوا منهم ونهبوا نحو مائة بعير وانقلبوا راجعين إلى بلادهم، فجمع السواركة جموعهم وطاردوا الأحيوات فأدركوهم في العَمر وقاتلوهم ولكن الأحيوات تمكنوا من صدهم وفازوا بالغنيمة، وكان بين الإبل المنهوبة ناقة لأرملة من السواركة لها ولد وطفل فاستغاثت بكبير الأحيوات قائلة: «رد الذي لا يعرف العذر» وتعني به ولدها فردّ لها ناقتها المنهوبة وأعطاها

---

(١) انظر تاريخ سيناء لنعوم شقير (٢) المصدر السابق

فوقهـا قعوداً وخلع عليها مـلايته الحريرية، وكان الأحيـوات في طريقهم إلى هذه الغزوة التقو رجلاً حسن البزة لابسًا لبس الشيوخ فقتلوه ظنا إنه شيخ للسواركة ثم ظهر أنه من أولاد سليمان الـعرايشية، فبعد الواقـعة اجتمع كبار العرايشـية وقبيلة الأحيوات في مقعد الوحيدي في وادي غزة فرضي العرايشية بأخذ الدية ٤٠ جملاً فأخذوا منهـا عشرين جملاً وعلقـوا العشرين الأخرى حِسْنة على الأحيوات لأن القتل كان أصلاً خطأ منهم.

قلت: وما جاء به الأحيوات غنيمـة من السواركة من إبل راح ربعها في دم العرايشي وسيذهب الباقي لا محـالة «لأن ما جاء من مهاوش راح في مهابر!» أي ما كسب من حرام غصبًا مصيره الخسران طوعًا أوكرهًا.

«**وقعـة الطيـبة**» وبعد هذه الـغزوة بسنة جمع الـسواركة جـموعـهم وغزوا الأحيوات في وادي الطيـبة أحد فروع القريص، وكان هناك من الأحـيوات الشيخ علي والمسح أبو غريقانة فـشردا فلحق بهم فارس من السواركـة فوقع الشيخ علي من على هجيـنه ولكنه نهض للحال وأخذ بنـدقيتـه وهّم بضرب الفارس فـصاح الفارس قائلاً: أنا في وجهك فتركه، ثم ركب ناقـته وصعد على قوز مرتفع وتبعه المسح إليه فتحصنا فـيه واستعدا للدفاع، ولما وصل غزاة السواركـة إليهما ظنوهما جمعًا كبيراً فاجتمع شيخ الـسواركة بالشيخ علي وعقدا هدنة سنة، ثم اجتمعا في بيت ابن فيـاض التربانى وعـقدا صلح «قلد»، وبعـد ذلك بمدة حالف مـسمح بن عليـان ابن أخي علي التـرابين وحارب مـعهم السـواركـة في واقعـة المكسر عـام ١٨٥٦م، كما سوف نبين عنها في السرد عن الرميلات.

الرميلات

نسب القبيلة:

أكد الرواة من القبيلة في رفح شمالي سيناء أن الرميلات من القطيفات وقد كان مسكنهم في بلدة القطيف في بلاد الأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، ثم رحلوا إلى بلاد الشام وسكنوا في ظانا بجنوب الأردن، ثم انتقلوا إلى منطقة غزة واستقروا في القرارة ثم نزحوا إلى رفح بعد حروبهم مع الترابين.

ويؤكد علماء الأنساب أن الرميلات والقطيفات ما هم إلا بطنان من ولد علي من عَنَزة من ربيعة العدنانية أكبر قبائل الجزيرة العربية على الإطلاق [١].

التفصيل عن عشائر الرميلات

(أ) البسوم: ومن فخوذهم المعايف وشهرتهم أبو صيبع، والخرافين، والحسينات، والبعيرة، والسلايمة، والسليمات.

وتعتبر عشيرة البسوم من أكثر عشائر قبيلة الرميلات عددًا وأطيبها أعراقًا.

ومن شيوخ البسوم في الوقت الحالي: صباح عبيد الله عيد[٢]، وشديد عودة

---

(١) المصدر الأول: معجم قبائل العرب الحديثة والقديمة لرضا كحالة السوري.
المرجع الثاني: معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر وقد ذكر في ص ٥٨٥ أن القطيفات من آل سمير من ولد علي من عَنَزة أيضًا منازلهم بين العلا وخيبر بالسعودية.
قلت: وقول الرميلات أن أجدادهم القدامى كانوا ببلاد القطيف صحيح؛ لأن تلك البلاد هي منبع ولد علي وبلاد عموم عَنَزة وربيعة في صدر الإسلام وما زالت بطون عنزة تسكن في تلك الديار وهي ضمن المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.

(٢) يعدُّ الشيخ صباح عبيد الله بطلاً من أبطال سيناء المصرية، وقاد أيام الاحتلال حربًا إعلامية حقيقية ضد سلطات الاحتلال الإسرائيلي بعد عام ١٩٦٧م، وعندما استولت إسرائيل على ٢٠ كم٢ تملكها قبيلتا الرميلات والسواركة بمنطقة رفح قام الشيخ صباح برفع دعوى أمام محكمة القدس العليا ضد إريل شارون وإسرائيل تال ممثلا الجيش الإسرائيلي، فلما خسر الدعوى - كما هو متوقع - اتصل بوسائل الإعلام العالمية وقاد حملة كبيرة ومستمرة لفضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي يومًا بيوم، وعلى أثر ذلك قامت السلطات الإسرائيلية بعزله وتعيين آخر غيره ثم حددت إقامته في منطقه مهجورة على ساحل البحر الأبيض (شمال سيناء) ثم حاولت اغتياله عدة مرات ولكن الله حماه، ويقول الشيخ صباح بعد مقابلتي له عام ١٩٩٣م في رفح واطلاعي على وثائق تؤكد وطنيته وحبه لمصر يقول: «لم أفقد إيماني بالله سبحانه وتعالى ولا بوطني مصر لحظة واحدة»

أبو التوم، ومحمد أبو صبيع، ومحمود محيسن سلاَّم، وعودة محمد سالم عواد السليمات، وسلاَّم عواد البعيرة.

كما اشتهر منهم سليمان معيوف (أبو صبيع) كشيخ للرميلات في بداية هذا القرن العشرين وقد ذكره نعوم بيك شقير في تاريخ سيناء.

(ب) **السننة**: وفيهم فخوذ: الربايعة، وأبو عياد (العيايدة).

ومن شيوخ السننة: مسعد أبو ربَّاع، ومسلم أبو عياد.

(جـ) **العجالين**: وفيهم فخوذ: أبو مليح، والفريات.

ومن شيوخ العجالين: عبد الله أبو مليح، وسالم أبو مراحيل.

(د) **العوابدة** : وفيهم فخوذ: أبو قطيفان، والضريحيين، والمحاميد، والعوابدة.

ومن شيوخهم: عوض حسين حسن، وسِلْمي أبو قطيفان، وعذارى أبو ذيبان.

(هـ) **الشمالخة**: وتعدُّ هذه العشيرة من أكثر الرميلات عدداً بعد البسوم وهي من الفروع العريقة وأنجبت رجالاً بارزين في قبيلة الرميلات.

وقسَّم الرواة[1] والنسابة الشمالخة إلى عدة فروع هي:

١- **الصيايحة**: وفيهم فخوذ: الحميدات، والطبران، والمساحلة.

٢-**القواديد**[2]: وفيهم فخوذ: الشيوخ، والسريحيين، والزوادين، والكساسبة، والسعيديين، والشيوخ المدفونة.

٣- **القصاقصة**: وفيهم فخوذ: العرارات، والسمرة.

وبرز الشيخ حسان أبو شيخة [3]من الشيوخ كشيخ عام للقواديد وقد توفاه

---

(١) على رأس الرواة: زويِّد جمعان القادود وهو نسابة من ثقاة الرميلات في رفح.

(٢) يؤكد الرواة أن القواديد وجدّهم قادود أنجب حسان ومنه العيون، وحسين ومنه السريحيين والزوادين، وسالم ومنه الشيوخ وهم الكساسبة السعيديين والشيوخ المدفونة.

(٣) حسان أبو شيخة- رحمه الله- له أدوار وطنية خالدة في التاريخ المصري وذكرت جريدة سيناء أول أكتوبر ١٩٩٠م التالي:

الشيخ حسان عواد أسعيِّد أبو شيخة مجاهد كبير في شمال سيناء أثناء الاحتلال الإسرائيلي بعد عام ١٩٦٧م، وقد حصل الشيخ حسان على العديد من الميداليات التقديرية والأنواط من قائد الجيش الثاني الميداني المصري، وحصل على نوط تقدير من المخابرات المصرية، وميدالية تقديرية من الفريق صفي الدين أبو شناف، ونوط الشجاعة من الرئيس الراحل أنور السادات، ونوط الامتياز من الطبقة الأولى من الرئيس محمد حسني مبارك.

الله من عدة سنوات، وتولى مكانه ابنه عواد حسان أبو شيخة ويضم لمشيخته الكساسبة والأبرق وباقي القواديد السالفة الذكر.

كما تولى مشيخة القصاقصة الشيخ عبد العزيز أبو عرار والشيخ سليمان سويلم أبو سمري.

(و) الشريطيين: ومن فخوذهم: الرقيبات، وأبو حلو.

ومن شيوخهم محمد سلام الرقيبي، وسلمان عبيد أبو حلو، وعودة الرقيبي.

(ز) الجرادات: ومن فخوذهم: الفريحات.

ومن شيوخهم عامر أبو جراد، ومحمد أبو فريح.

قضاة الرميلات

أشهر قضاة الرميلات في القضاء العرفي هم: نصر الرقيبة، وعيد سالم عبيدالله، ويوسف الضريبي، ومحمد أبو صبيع.

مساكن الرميلات

تسكن عشائر الرميلات مختلطة مع عشائر السواركة من قرية الشيخ زويِّد شرقي مدينة العريش على الساحل الشمالي لسيناء وحتى رفح المصرية على حدود فلسطين وتستقل الرميلات برفح سيناء، وهناك بعض العائلات من الرميلات في قطاع غزة حتى الآن وخاصة في رفح فلسطين، وأغلب الرميلات حياتهم المعيشية على الزراعة وخاصة الخوخ ويُروى على الأمطار ويتميز بجودة عالمية وحلاوة مذاق وقد استُبدل أو طُعِّم بأشجار اللوز السابقة قبل عام ١٩٦٧م، ومنطقة رفح التي بها أغلب الرميلات تعتبر جنة سيناء كلها وهي تتميز بطقس وجمال بلاد الشام حيث أن الأشجار لا تحتاج إلى مياه إطلاقًا، وهي بركة منحها الله لهذه البلاد كما قال تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ** ... (١) ﴾ [الإسراء]. وهكذا فالبركة تراها ممتدة

على ثرى سيناء المصرية في ساحلها الشمالي حتى شرق العريش. وقال بعض العلماء: إن البركة تعم بلاد الشام كلها وتمتد إلى مصر والحجاز والعراق(١).

والشيء المحبب للنفس هو أن ترى الخضرة ممتدة على الرمال الصفراء قرب الساحل للبحر الأبيض نحو الداخل في سيناء بعمق عشرين كليو متر تقريبًا وكلها تشرب من ماء السماء، سقاها وباركها الرحمن لعباده في تلك البقاع من أرض مصر المحروسة بعناية إلهية، كما يقوم بعض الرميلات بتربية الحيوانات مثل الأبقار والماعز والضأن، وكان الرميلات يقتنون الخيول أيام المؤرخ نعوم شقير الذي ذكر نبذة عن فرسانهم ذلك الوقت في أوائل القرن العشرين الميلادي.

ووَسْم الرميلات هو الشعبة، وهي عبارة عن رقم سبعة ٧ توضع على صدغ البعير الأيمن.

وعن الإبل فقد قَلَّت عند الرميلات بل أصبحت نادرة لما أنهم صاروا من القبائل العربية المستقرة التي تعتمد على الزراعة لا الرعي كما هو شأن قبائل أخرى في سيناء.

لمحة عن بعض رجالات الرميلات بالوقت الحاضر

من رجالات وأعلام قبيلة الرميلات البارزين أذكر الشيخ عيسى عودة الخرافين من عشيرة البسوم وهو أحد أعضاء مجلس الشعب المصري عن محافظة شمال سيناء لكذا دورة ويعتبر أقدم عضو في سيناء، والشيخ مسعد أبو ربَّاع من عشيرة السننة وهو من أكبر ملاك الأراضي بمنطقة رفح سيناء، وكما يعد بحق كبير مدينة رفح وعاقلها الأول، وقد أقام العديد من المشروعات الخيرية لأبناء رفح، ولا يبخل بجهد أو مال أو مشورة لمن يلجأ إليه من قومه الرميلات أو عموم أبناء رفح، والدكتور سليمان مرضي عياد أستاذ طب القلب بجامعة الزقازيق وحاليا في المملكة العربية السعودية، والأستاذ عياد بركات الصحفي في جريدة المساء، والدكتور عودة حسان عواد أبو شيخة المدرس للتاريخ الإسلامي والوسيط في كلية التربية بجامعة عين شمس، وهناك العديد من أبناء الرميلات من معلمين ومهندسين ومحاسبين لا يتسع المقام لذكرهم.

(*) وقال النبي ﷺ: «بارك الله في شامنا ويمننا»، أي بلاد الشام وبلاد اليمن.

قصيدة قالها أحد الرميلات

يارب طالب منك عشرة تحارى — عليهن يا رحمن تكتب نصيبي
والثانية بيت يبهضل يندار — يتواصفنه ناكتات السبيبي
والثالثة حورية بنت اجاويد احرار — وتكرم الطراش يوم اغيبي
والرابعة عزوة مباشيش جُسَّار — بيعدلوا للمال حق الطنيبي
والخامسة على اللِّي تلحق الخيل به جار — بالبندق اللي فارقتها السبيبي
والسادسة ستر الولايا من العار — في مقعد السفاهة هرج يصيري
والسابعة تطلع على وجه العشب تحتار — تطلع على وجه المناسف غصيبي
والثامنة يارب تجيرنا من النار — يارب يوم ناكر ونكيري
والتاسعة وأنا على أبو إبراهيم[1] زوار — وأقعد يا ربي وأواجه حبيبي
والعاشرة يارب تعطينا جنة الأبرار — في الفردوس تكتب نصيبي

تاريخ الرميلات وحروبهم

ذكر الرواة من شيوخ الرميلات وأكده نعوم شقير في تاريخ سيناء أن قبيلة الرميلات هي من قبائل منطقة العريش، وكانت تسكن أرض القرارة شمال مدينة خان يونس (بقطاع غزة الفلسطيني)، فلما اشتعلت نيران الحرب بين الرميلات وقبيلة الترابين في فلسطين وانتصر الترابين أخيراً وطردوا الرميلات من أرض القرارة الخصبة ثم طاردوهم حتى أدخلوهم في حدود مصر في شرق بلاد العريش وعلى الأخص في منطقة رفح سيناء شرق الشيخ زويِّد، فحالف الرميلات قبيلة السواركة واستمر الحلف والإخاء حتى الآن بين القبيلتين. وذكر نعوم شقير فروع الرميلات حتى عام ١٩١٦م التالية: البسوم، والشريطيين، والسننة، والعجالين، والعوابدة، وقال: كان شيخهم يدعى بأبي صبيع واسمه سليمان معيوف وهو من بدنة البسوم وهي من أكبر وأعرق بدنات الرميلات.

---

(١) هو المصطفى ﷺ

كما ذكر أن الرميلات قد اشتهروا بشدة المراس وحب الخصام ولما سأل شيخهم أبو صبيع عن ذلك قال: إن الرميلات رجال إذا كان الحق لهم أخذوه عنوة واقتداراً وإن كان عليهم لم يمكنوا الخصم منه إلا بكل مشقه!

وقد ذكر نعوم بيك أيضًا أن الرميلات يهتمون بتربية الخيول الصافنات وأنهم يملكون عددًا لا بأس به من الخيول العربية الأصيلة، وقد سرد طرائف لفرسان من الرميلات ووصفهم بالجرأة وقوة الشكيمة.

التفصيل عن حروب الرميلات[1]

«**يوم القرارة الأول**» بعد طرد الترابين للرميلات من أرض القرارة المشهورة بخصبها والسيطرة عليها تمامًا، استمر الترابين في مطاردة عرب الرميلات نحو الغرب (في شمال سيناء) حتى أدخلوهم أرض السواركة (بلاد العريش)، كان السواركة قد ورثوا عداوة الترابين من إخوانهم الجبارات فرحبوا بالرميلات وأسكنوهم في رفح على حد مصر الشرقي مع فلسطين، وكان يفصل بينهم وبين الترابين في فلسطين درب الحجر الذي ينشأ من حجر السواركة وينتهي ببئر رفح.

وقد شق على الرميلات جدا خروجهم من أرض القرارة فقال شاعرهم:

لا صوم عن كل الطعامات واقطع بلاد القرارة في الظلمات

وهنا إشارة من الشاعر أنه لا يطيق أن يرى القرارة بيد خصومه من الترابين وأنه لا بد من استرجاعها.

«**يوم الحناجرة**» وما زال الرميلات والسواركة يترقبون الفرص للأخذ بالثأر من الترابين حتى كانت سنة ١٨٤٨م فلاحت لهم فرصة فهاجموا عرب الحناجرة القاطنين على الحدود شرقيهم تحت حماية الترابين فاكتسحوا بلادهم، وتقدموا إلى أرض الترابين فهاجموا محلة من محلاتهم وحملوا كل ما استطاعوا حمله من الأثاث وساقوا أمامهم الإبل والأغنام والخيل والحمير وعادوا إلى بلادهم، وكان بين غُزاة الرميلات رجل يقال له عواد البعيرة ففيما هو راجع من الغزوة وجد نساء

---

(١) نقلا عن تاريخ سيناء لنعوم بيك شقير.

(أبو ستة) شيخ وكبير الترابين يحملن الغفور على جمل لهن فأخذ عواد الجمل بما عليه وترك النساء وشأنهن.

«**يوم القرارة الثاني**» وفي نحو ١٨٨٥م وقع خصام بين صرَّار أبو شريف من الخناصرة (السواركة) وبعض أقربائه فاضطهدوه فلجأ إلى أعدائهم الترابين، فجمع السواركة والرميلات جموعهم وهاجموا الترابين في أرض القرارة وسط النهار فطردوهم حتى أدخلوهم خان يونس، وقتلوا منهم وألقوا القبض على قريبهم صرار أبو شريف فقتلوه ثم بقروا بطنه وحشوه رملاً وقالوا: هذا جزاء من يخون أهله وينضم إلى أعدائهم.

وقال شاعر الرميلات في ذلك اليوم:

طاح السيف من كف الوحيدي سيف الشيخ صارت له رنَّه
قوطرت به زغوب الخيل حمرا زقاق الخان ما بتنزل عنَّه

«**واقعة المكسر**» وقد تقدم لنا أن التربانى يتحاشى الشر جهده حتى إذا لم يعد يرى منه مهربًا نهض نهضة الأسد واستنصر بحلفائه واندفع بكليته على خصمه حتى يقهره. فلما رأى الترابين ما كان من مناهضة السواركة والرميلات لهم قاموا قومة رجل واحد وجمعوا جموعهم واستنصروا بحلفائهم العزازمة والحويطات والأحيوات وغيرهم وحملوا كالسيل الجارف على السواركة والرميلات، وقد علموا بزحف الترابين فجمعوا فرسانهم في الخرُّوبة في منتصف المسافة بين العريش والشيخ زويِّد، وكان قليد أو حسيب الترابين إذ ذاك الشيخ جمعة أبو ماسوح وعقيدهم الشيخ أبو ستة، وقليد أو حسيب السواركة والرميلات وعقيدهم أيضًا هو الشيخ سبيتان أبو عطية وعمدتهم الشيخ سلامة عرادة، فبعث حسيب أو قليد الرأي للترابين إلى حسيب السواركة والرميلات يقول له: اكفونا شر الحرب واقنعوا ببلادكم: فأجابه أبو عطية: دع عنك هذا الهذر فلا بد من استرجاع بلادنا حتى القرارة.

فشرع عقيد الترابين إذ ذاك في تنظيم جيوشه وإعدادها للهجوم فجعلها ثلاثة جيوش وأرسل جيشًا بطريق البحر وجيشًا بداخل البر بعيدًا عن الساحل وسار هو بالجيش الثالث في الطريق المعتادة قاصدًا الخرُّوبة.

فخرج السواركة لملاقاته حتى صاروا على نحو نصف ساعة من الخروبة فما شعروا إلا وجيوش الترابين الثلاثة قد انقضت عليهم من اليمين والشمال والأمام فوقع فيهم الفشل، فأعمل الترابين فيهم السيف حتى أفنوا أغلب فرسانهم ولم يسلم منهم إلا طويل العمر، ففروا إلى العريش واحتموا بقلعتها وقليل ما هم. وكانت هذه الوقعة الدامية في صيف سنة ١٨٥٦م، وقد سمي المكان الذي دارت فيه المعركة باسم (المكسر).

ولما كانت الدبرة على السواركة والرميلات فقد عاد الترابين إلى بلادهم بإبل وأغنام كثيرة من كلا القبيلتين، وبعد مدة طلب السواركة والرميلات الصلح مع الترابين فردّ أبو ستة قليدهم قائلاً: عليكم وجهي ترجعوا إلى بلادكم!

وهنا تظهر الشهامة العربية من أبي ستة قبل الحرب وبعد المعركة رغم النصر الباهر والظفر من أعدائه، ولكن هذا الرجل يتعامل مع خصومه كعرب مسلمين أولاً وأخيراً، وإثر هذه البادرة الطيبة والنخوة من أبي ستة اجتمع كبار السواركة والرميلات في بيت سالم بن مصلح من قبيلة الحناجرة وعقدوا بينهم صلحًا على أن يعود كل فريق إلى بلاده ولا يطالب الرميلات أو السواركة بالقرارة، وبذلك بقيت القرارة التي هي أصل الحرب بيد الترابين، وقال شاعرهم:

حرب بنوه الرميلات ... ياويلهم من عقَابه[1]

بطيخهم أكلوه الأحيوات ... وحنَّا نقشقش عَقَابه[2]

ويعتبر هذا الصلح هو (صلح قلد) وكان قليد الترابين في هذا الصلح هو جمعه أبو ماسوح، وكان أبو عيطة قليد السواركة والرميلات قد قُتل في هذه الواقعة فسمى السواركة ابنه سالم البكر قليدًا عليهم، فكان قليدهم في الصلح مع الترابين وقد توفي بعد عامين وتولى زيتون عواد قليدًا ثم توفي هو الآخر عام ١٨٨٥م.

«**تجديد الصلح**»: اجتمع كبار السواركة والترابين في بيت الحاج حماد مصلح واختار السواركة صبح أبو عيطة المشهور قليدًا عنهم، وصبح هو شقيق

---

(١) عقابه بكسر العين وهي تعني الجزاء.

(٢) نقشقش عقابه أي نجمع بواقي الشيء، وعقابه بفتح العين أي باقيه القليل.

سالم المذكـور وكان ذلك في ٢٥ ربيع أول عـام ١٣٠٣هـ - يناير ١٨٨٦م وعودة سويلم بن جرمي قليـدًا للترابين من أبي ستة، فجدد القليـدان العهود والمواثيق في استمرار الصلح والوفاق . وفي أوائل سنة ١٨٨٩م أيام كـان محمود بيك محافظًا للعريش وقع خلاف بين الترابين والسواركة فلجـأ كل فريق إلى أخذ جمال الفريق الآخر بالوثاقـة وكاد الأمـر يفضى إلى فض النقا أي بلـغة البادية إعـلان الحرب، فتدارك محمود بيك الأمر بحكمـته وعيّن مندوبين من محافظة العريش وأرسل إلى قائمقامية غزة فأرسلت مندوبين من قبلها فاجتمعوا في بيت مهيزع التربانى بحضور قليـدّي السواركـة والترابين وأعـيانهم وعـقدوا صلحًـا في ٣ جمـاد الآخرة عـام ١٣٠٦هـ / ٤ فبراير عام ١٨٨٩م ولا يزالون عليه للآن.

«حادثة الفرس» في سنة ١٩٠٤م ساق بعض الترابين ومعهم عساكر من خان يونس، تسعة رءوس بقر للرميلات وكان المحافظ على العريش إذا ذاك محمد بيك إسلام، فكتب إلى قائمقامية بئر السبع في ردها، ومضى ستة أشهر بلا نتيجة حتى فرغ صبر الرميلات، فركب عشرة من فرسانهم إلى بلاد الترابين «المغاصبة» فأخذوا فرسًا للشيخ قـعود المغاصيب وأتوا بها إلى بلادهم، فقام فرسـان المغاصبة وراءهم فلم يدركوهم.

وبعد ذلك بأيام أرسلوا خبرًا للرميلات يقولون: لاقونا في بيت سلاَّم عرادة عمدة السـواركة في الخروَّبة في يوم كـذا للتقاضي عنده فاجـتمعوا في الميـعاد فرد الترابيين البـقر للرميلات واسـتردوا فرسهم، فنظم فـرج سليمان شاعـر الرميلات قصيدة طويلة في ذلك جاء في ختامها:

جنَّك عشر فرسان في رايق الليل ... حامت عليك الخيل زي الحـديَّات
خذوا الفرس منك والعين بتشوف ... تبكي عليها بالدمـوع السخيَّـات
لازم تجيب الحق وتدور دوريـن ... لتذوق من ضرب السيوف الطريرات
لازم تحط الحق يابـو مغيـصيب ... ما يضيـع حـق يطلبـوه الرميـلات

الرياشات

الرياشات[١]: وأحدهم رياشي، وهو الاسم الذي يُطلق على قبيلة الرياشات والتي تسكن في منطقة الشيخ زويِّد شرق العريش بحوالي ٣٥ كيلو مترًا، ومعظم عشائر الرياشات بالوقت الحاضر تسكن في قرى كبيرة مسماة بأسماء فروع من القبيلة وأهمها قرية أبو طويلة وقرية أبو زرعي.

ويبلغ تعداد هذه القبيلة في آخر إحصاء تقريبي بعد تحرير سيناء عام ١٩٨٢م حوالي خمسة آلاف نسمة مقسمة على أربع مشيخات هي شياخة أبو طويلة وشياخة أبو زرعي وشياخة أبو بخيت وشياخة الهشة.

وقبيلة الرياشات هي إحدى القبائل التي تقيم في مصر وفلسطين والأردن والحجاز واليمن وتحمل بطونها نفس الاسم. أما الرياشات في شمال سيناء بمنطقة الشيخ زويِّد حاليًا فهم يشكلون القسم الأكبر والأشهر في الوطن العربي من هذه القبيلة العريقة.

نسب الرياشات

يقول بعض رواة القبيلة من رياشات سيناء أن قبيلتهم تنسب إلى رجل ويدعى عطية الرياشي ولقبه عطية القناص[٢].

كما يقول بعض الرواة أن القناص ينتمي إلى أحد فروع بني عطية (المعازة)، وقال البعض الآخر أن جدهم القناص مرتبط بالحلف والدخل فقط مع هذه القبيلة وأن جذورهم القديمة تنسب إلى شجرة الأشراف الأدارسة الذين هم الآن لهم فروع في مصر والشام والجزيرة العربية علاوة على مركزهم الأول في بلاد المغرب الأقصى.

---

(١) الرياشات: ذكرهم نعوم شقير في تاريخ سيناء (طبعة أثينا باليونان ١٩٨٥م صفحة ٩٩) أن الرياشات أحد فروع قبيلة السواركة بشمالي سيناء. وهذا خطأ منه في الإسناد على بعض الرواة من السواركة أثناء جولاته الميدانية قبيل الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م في أوائل هذا القرن العشرين للميلاد، ولربما هذا يرجع لأن الرياشات قليلو العدد وقتئذ أو مختلطون بالسكن والجوار مع السواركة كما كانوا تحت عمدية السواركة إداريا.

(٢) وقالوا لُقِّب بالقناص لشهرته بالصيد وأضافوا أنه سمي بالرياشي لأنه كان يضع الريش في مؤخرة سهامه التي يصطاد بها فرائسه.

ويؤكد الـرواة الثقاة أن قـدوم عطية القناص الريـاشي إلى شمال سـيناء من أرض مصـر قد تزامن مع قدوم أجـداد السواركة إلى تلك المنطقـة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، وقد شارك القناص عرب السواركة في رحلتهم من ظانا في جنوب الأردن إلى مصر عبر قطاع قطاع غـزة الفلسطيني حتى استقروا في ديارهم الحالية بشمال سيناء.

كما يروى أن عطية القنَّاص الرياشي قد ترك ثلاثة أحـفاد له من أصل سبعة أبناء قتلوا جميعًا في بعض الغزوات وله فيهم المراثي الطويلة. وظل هؤلاء الأحفاد في صحراء الأردن والحـجاز وكونوا عدة عـشائر كتب عليها الفناء والـتشتت على أيدي ولاة الشام العثمانيين ولم يتبق منها إلاّ بعض العائلات القليلة والتحمت مع فروع الرياشات في سيناء والذين هاجروا بعد ١٩٤٨م إلى الأردن والآتي التفصيل عنهم، ويتركز وجـود الرياشات بالوقت الحاضر في المملكة الأردنية الهـاشمية في قرى الطيبة وزيزياء وكفر أسد والظليل والـزعفران والنعيمة إلى جانب بعض المدن مثل عـمان والزرقاء وجـرش، وتوجد بعض الآثار أو الخـرائب الدالة على وجود الرياشي القديم في تلك النواحي وخاصة في ظانا [١] وما حولها والشوبك [٢].

ومما هو جدير بالذكر أنه عند مرور عطـية القنَّاص جد الرياشات على قطاع غزة تزوج من إحدى العائلات الشريفـة التي تنسب إلى الأشراف في الحجاز وهي عائلة أبى الكاس، وقـد عاش عطية الـقناص فترة قـصيرة في منطقـة غزة ثم في شمال سيناء ثم عاد إلى أحفاده في الأردن وتبوك تاركًا ولده محمد مع أمه الشريفة الهاشمية.

ثم تزوج محمد بن عطية القناص الرياشي بدوره في سن مبكرة وأنجب ثلاثة أبناء هم علي وعبد السلام وعمَّار [٣].

---

(١) توجد أطلال لقصر الرياشي في ظانا جنوب الأردن وظل معروفًا للناس حتى مطلع الثلاثينيات من هذا القرن العشرين للميلاد.

(٢) توجد حرية القناص بطريق الشوبك جنوب الأردن.

(٣) عمار يقول الرواة إن عمار نزح إلى ساحل مصر الشمالي العربي في نواحي مطروح وسلالته منتشرة هناك ويعرفون بالرياشات في منطقة الساحل الشمالي لمصر.

أما علي وهو الجد المؤسس لفرع رياشات سيناء الذي نحن بصدد الحديث عنه مُفصلاً فقد انتقل واستقر في قطيَّة من قرى ساحل سيناء جنوبي بحيرة البردويل، وبعد فترة نزح أبناء علي بن محمد بن عطية الرياشي إلى شرق العريش ومنها إلى الشيخ زويِّد حيث استقرت نهائيا ذريتهم الحالية والكائنة في هذه المنطقة حتى الآن.

كما يروى أن أولاد علي الرياشات تبادلوا بأراضيهم في قطيَّة بأراضٍ تسمى الفتح شرق العريش مع رجل من قبيلة السماعنة يدعى فتوح.

تحليل آخر عن نسب الرياشات

بعد الفحص والتمحيص لبعض الوثائق والمخطوطات تبين أن لقب الرياشي قد أُطلق على عدة فروع من قبائل العرب منها على سبيل المثال دويمع بالعراق، كما أطلق هذا اللقب أيضًا على عائلات من الأشراف الحسنيين في داخل مصر، وعلى عائلات من الأشراف الحسينيين في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

كما بدراسة بعض المخطوطات المصرية تبين أن لقب الرياشي هو اللقب الذي أُطلق على عمَّار الرياشي حفيد عمَّار أبو الريش صاحب المقام المعروف في الصالحية بمحافظة الشرقية بالديار المصرية، وعمَّار الأكبر المُلقَّب بأبي الريش هو نجل عطية أبو الريش صاحب المقام المعروف في دمنهور عاصمة محافظة البحيرة غرب الدلتا، ونسب عطية أبو الريش ينتهي إلى الأشراف الأدارسة من ذرية الحسن ابن علي- كرم الله وجهه- وهو عطية بن عز الدين بن يحيى بن محمود أبو فرشلة (نسب إلى بلدة فرشلة بالمغرب) ابن أحمد بن موسى بن عبد الله الأكبر ابن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله بن حسن المثنى ابن الإمام الحسن- رضي الله عنه ابن الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه.

وللسيد عمَّار أبو الريش أربعة إخوة أشقاء من أمه الشريفة الزيدية [1]: اليمنية هم سلمان ونزل بلاد الشام وكان مركزه في صيدا في لبنان وتفرقت سلالته في

---

(١) الزيدية منسوبة إلى قبيلة الزيدية وهي فرع من الأشراف العلويين وتنسب إلى الإمام زيد بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- ويلقب أميرها بأمير المؤمنين، وقبيلة الزيدية تعد الآن من أكبر وأشهر قبائل اليمن ولها بطون متسعة في أنحاء اليمن.

بلاد الشام كلها، ومحمد قضيب، ومحمد عبد الجواد، ومحمد الشبلي، والثلاثة كلهم في دمنهور بمصر مدفونين بجوار والدهم عطية أبو الريش، وأبو الخير وهو من جارية للسيد عطية بن عز الدين أبو الريش، ولأبي الخير ذرية حتى الآن يطلقون على أنفسهم أبناء الرياشي. وتقول الدكتورة سعاد ماهر في كتابها «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون»: ولد السيد عطية أبو الريش عام ٣٩٤هـ في المدينة المنورة وهو من السلالة الإدريسية بالمغرب، ودرس المذهب السني ولم يتقيد بالمذهب الشيعي[1] شأن آبائه وأجداده الأدارسة في المغرب، ثم رحل إلى بلاد العراق وظل فترة هناك ثم جاء إلى مصر عام ٤١٦هـ وأول نزوله كان في جامع عمرو بن العاص في القاهرة وكان ذلك في عهد الخليفة الظاهر الفاطمي، وفي عهد المستنصر الفاطمي رحل عطية أبو الريش إلى بلاد الحوف بالشرقية شرق الدلتا حيث أقام مع بعض القبائل العربية السنية مثل جُذام ولَخْم وطيئ القحطانيين وبعض قبائل قيس عيلان العدنانيين، ثم رحل إلى غرب الدلتا سرا عام ٤٧٨هـ واستقر في مدينة دمنهور في البحيرة وتوفي عام ٤٨٤هـ حيث كان يجاهر بالعداء للخليفة الفاطمي الذي أعاد إلى الأسماع حي على خير العمل في الآذان، وكان هذا الخليفة يأمر بلعن الصحابة على الجدران!؟.

وتنتشر ذرية عمَّار الآن انتشاراً واسعًا في مصر في القرى المصرية في الشرقية والدقهلية والغربية والبحيرة والقاهرة وغيرها.

وهناك صلات تعارف ورد بين عمّار الرياشي في الصالحية وبين رياشات سيناء منذ أمد بعيد مما يؤكد وجود صلة القربى والأصل الواحد بينهما.

وبالقياس الزمني نجد أن عمار الرياشي كان موجودًا في القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس للهجرة كما أسلفنا، ونزول عطية القناص الرياشي المؤسس لرياشات سيناء كان في بداية القرن الحادي عشر الهجري كما يؤكد الرواة في منطقة الشيخ زويِّد فمن الراجح جدا أن يكون عطية القناص الرياشي من نسل

---

(١) المذهب الشيعي كان مذهبًا للفاطميين وهم من ذرية الإمام الحسين من بني عبيد الله المهدي ابن محمد الحبيب بن المصدق ابن محمد مكتوم بن إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر، وكان الأدارسة قبلهم أيضًا على نفس المذهب، ويرى هؤلاء أنهم أحق من الأمويين والعباسيين في الخلافة على المسلمين.

عمَّار الرياشي ويكون آباؤه وأجداده الذين هم من نسل عـمَّار قد عادوا للعيش في شمال الحجاز وتكاثروا وكان منهم عطية القنَّاص الرياشي الذي سكن ظانا بجنوب الأردن وقدم مع أجداد السواركـة في رحلتهم عبر غزة إلى شمـال سيناء، كما من المحتمل أن تكون أسرة القنَّاص الرياشي قد مكثت في تبوك مدة كبيرة قبل نزوحها إلى ظانا بجنوب الأردن، وبالتالي تخـالطت مع قبيلة بني عطيـة (المعازة) ودخلت فيـها مما خلق الالتـباس[1] لدى بعض الرواة من الرياشات وذكـرهم أن الرياشات تنتمي إلى عرب بني عطية.

وإذا كنا أكثـر تمحيـصًا فـتكون سلالة عطيـة القناص الرياشي هي من نسل سليمان بن عطية عـز الدين أبو الريش الشريف الإدريسي من ذرية الحسن بن علي ابن أبي طالب- رضي الله عنه، وهذا هو التـحليل الأقرب للصحـة؛ لأن سلمان هو الابن الوحيد لعطيـة أبو الريش الذي غادر دمنهور بالبحيـرة في القرن السادس للهجرة ومـكث في صيدا (من المدن الساحليـة في لبنان الآن) وظل في بلاد الشام منذ القرن السادس وبعد بدء الحروب الصليبية الطاحنة والتي دامت عشرات السنين نزحت بالطبع سلالة سلمان كغيرها من القبائل العربية نحو الداخل في بلاد الشام وقد استقرت في صحـراء الأردن وشمال الحجاز، وهذا لأن المدن والقرى في لبنان وفلسطين كانـت بقربها إلى البـحر الأبيض أو القدس هدفًـا للهجـمات الصليبـية وبالتالي احتلالها فترات طويلة وإقامة دويلات أو إمارات صليبية واضطهاد السكان العرب فيـها مما دفع معظم السكان إلى النزوح عن مراكز سـيطرة الحكام الصليبيين في تلك الأقاليم، وجـهاد الناصر صلاح الدين الأيوبي يحفظه الـتاريخ العربى له وللدولة الأيوبية في تحـرير هذه البلاد العربية بعـد كفاح بطولي من جيـوش مصر وسوريا ومن عاونها من بلاد العرب والمسلمين.

ونعود إلى سلالة سلمان الرياشي فهذه السلالة لا بد وأنها نزحت كما أسلفنا وبالتحـديد كان منهم قـسم في ظانا في جنوب الأردن وقد اخـتلف الزمان معـها

---

(١) وهذا الالتباس يشبه قصة حويط مؤسس الحويطات الذي هو أقدم من عطية القناص الرياشي بمايزيد عن القرن والنصف القرن من الزمان، وقد لجأ حويط بعـد مرضه أثناء سيره مع ذويه من أشراف المدينة المنورة إلى بني عطية (المعازة) في نواحي العقبة وقد أخطأ الرحالة الجزيري ونسب الحويطات إلى بني عطية نقلاً عن بعض الرواة في منتـصف القرن العاشـر الهجري (انظر التـحليل التاريخي عن الحـويطات) وهذا ما حدث بالفعل مع الرياشات الآن، وذكر البعض منهم أنهم من عرب عطية (المعازة).

وانقرضت ولكن حفظت نسبها للرياشي الأول (عطية أبو الريش) المدفون في مصر وهو مؤسس السلالة الرياشية في الوطن العربي، ولأن الأحفاد لا ينسبون أنفسهم إلى أبيهم بل إلى جدهم المُلقَّب وخاصة فجد أولاد سلمان هو عطية أبو الريش فهو ليس ذو لقب معروف فحسب وإنما هو ولي صالح من الأشراف (آل البيت) علاوة على أن له مقام مشهور في دمنهور، ومن هنا ظلت تسمية الرياشات باقية لا يمحوها الدهر.

ونلفت النظر إلى أن ظانا في الأردن هي من أعمال الشام حتى آخر العهد العثماني وكانت تابعة لسنجق الكرك ولولاية دمشق وهي مثل صيدا وكذلك فتبوك في شمالي الحجاز كانت تابعة لأعمال الشام، والمسافة كما هو معروف بين ظانا وتبوك هي نفس المسافة بين ظانا وصيدا، أي أن هذه المنطقة هي مركز دائرة يمر محيطها بتبوك والشام وسيناء.

وبذلك يكون الاستنتاج العلمي بالقياس الزمني والمكاني صحيحًا ويكون رياشات سيناء هم من سلالة سلمان بن عطية أبو الريش، وبالنظر إلى شجرة سلمان المدونة في المخطوطات نجد أن الأسماء الموجودة بها أو الألقاب هي نفس الأسماء في رياشات سيناء علاوة على أن لهجة الرياشات تقارب اللهجة الشامية إلى حد ما حتى الآن.

أما كون ذكر بعض الرواة من الرياشات أنهم من بني عطية فلربما اختلط على هؤلاء الآن روايات سمعوها من أجدادهم أنهم من بني عطية، وقد كان الأقدمون منهم يقصدون عطية أبو الريش الولي الصالح، وقد حسب هؤلاء أنهم من بني عطية (المعازة) واختلاط الأمر هنا خلق الالتباس على رواة هذا الزمن في هذا الجيل في أواخر القرن العشرين، ولربما يؤكد هذا الشيء هو عدم تطرق أي مؤرخ مصري آخرهم نعوم شقير في تاريخ سيناء إلى عدم نسب الرياشات إلى عرب بني عطية المعازة.

ولابد للمحقق أن يتأكد من الروايات لأن بعضها قديكون خطأ أو جانبها الالتباس.

وبالعودة إلى رواية الرياشات فإنهم يؤكدون أن جدهم المؤسس لهم في سيناء والشهير بعطية القناص الرياشي قد تزوج من عائلة شريفة في غزة قبل مَقدمه

إلى شمال سيناء، ومن المعروف أن العائلات الشريفة عادة لا يزوجون إلا من يتأكدون من نسبه للأشراف وهذا راجع من وجهة نظرهم إلى حتمية تكافؤ النسب قبل نكاح المرأة الشريفة، وهنا نستشف أن هؤلاء قد تأكدوا في حينه من نسب عطية الرياشي إلى شجرة الأشراف قبل أن ينكحوه ابنتهم الشريفة الهاشمية.

وعلى أية حال إذا أنصفنا الرياشات كعنصر قَبَلي له كل الإعزاز من المجتمع المصري، حقا نجد لهؤلاء البشر سجايا وطباعًا نبيلة وكريمة تنم عن عراقة وشرف نسبهم إلى خير شجرة، وكرم أخلاقهم خير دليل وأفضل شاهد على معدنهم الأصيل والعريق.

التفصيل عن السلالة الرياشية في سيناء

أجمع الرواة[1] في سيناء أن جميع الرياشات في الشيخ زويِّد حاليا هم من ذرية علي بن محمد بن عطية الشهير بالقناص الرياشي وقد أنجب سلامة وحسن ومنهما تكونت فخوذ القبيلة كالآتي:

أما حسن فعقب إبراهيم وسليمان فمن إبراهيم أولاد حسونة، وأولاد خليل (الخلايلة)، وأولاد بخيت (البخايتة) [2] ومن البخايتة أول شيخ في فرع أولاد حسن.

أما سليمان فعقب سالم ومنه (أولاد صويص) وفيهم: البريكات والرياشات، وحساني ومنه الحسانيين، ومحمود ومنه المحاميد، وحسين ومنه الحجوج، وجروان ومنه أولاد سلامة أبو طويلة، ومسعود ومنه القواسمة والحلوة.

وأما الابن الثاني سلامة بن علي فعقب إسماعيل وشاهين، فمن إسماعيل سليمان ومنه دويس وعقبه أولاد أبو حجاج، ومصطفى وعقبه الهشة والكعاكرة، وإسماعيل ومنه الزراعوة وفيهم عائلات أولاد حسين والثيران وأبو زقزوق والبسوط والطبوش والمداوخة والشويِّخ.

---

(١) وعلى رأس الرواة الشيخ حلمي سليم أبو بخيت، والدكتور صيدلي حسن محمد علي الحجوج.

(٢) والبخايتة فيهم المشيخة حتى الآن في عموم أولاد حسن وتعد أقدم مشيخة في الرياشات وكان سليمان أبو بخيت، وبعده أبو زرعي مشيخة أولاد سلامة وهو الفرع الثاني للرياشات.

أما شاهين بن سلامة بن علي فعقب عشيرة الرفاعيين من أبناء محمد بن شاهين وفي الرفاعيين عائلات هي:

القيسي والأشقر والحساسنة واللوافية والأطراش وأبو جميل والزنديق والأحامدة.

وتوجد عائلة انضمت لمشيخة الرياشات (الهشة) هي عائلة أبو حنتوش، وعائلات منضمة تحت مشيخة الرياشات (أبو زرعي) أيضًا هي الصقور والبطين والشويطر والمشاوخ والعرجان وأولاد عواد والروابعة وأبو حسونة والسماعنة وبعض هذه العائلات من الترابين والآخرين يذكرون نسبهم للمعازة أو السماعنة.

وهناك الكثير من عائلات الرياشات قد هاجرت خارج مصر وانقطع الاتصال بينها وبين القبيلة في شمال سيناء، ومنهم قسم كبير هاجر إلى بلاد الأردن بعد حرب عام ١٩٤٨م مع الصهيونية في فلسطين، وقد استوطن معظم الرياشات في عمان والطيبة وعددهم الآن يناهز ألفين نسمة، ولازال هؤلاء مرتبطين مع رياشات سيناء، ومن رياشات الأردن رجالات نالوا مركز مرموقة في الحكومة الأردنية، كما انتقل من الرياشات في شمال سيناء قسم كبير إلى وادي النيل في مناطق بلبيس بالشرقية وفي مديرية التحرير في البحيرة وفي إمبابة بالجيزة وفي الإسماعيلية وفي القاهرة، وكان ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧م واحتلال إسرائيل لسيناء المصرية، وقد عاد معظم هؤلاء بالوقت الحاضر إلى ديارهم في منطقة الشيخ زويِّد بعد تحريرها عام ١٩٨٢م.

ومن الرياشات بعض الأُسر قد رحلت مع تركيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وقد انقطعت أخبار هذه الأُسر عن ذويهم في شمال سيناء.

---

(١) وهناك فروع انضمت مع الرياشات في التمثيل السياسي والمجالس المحلية والشعبية مثل المعني، وأبو عكر، والحمايدة، والحالي

وتوجد عـائلة من الرياشات في «أبو ظبي» بدولة الإمـارات العربية المتـحدة وهذه العائلة هي من نـسل رجل نفاه إبراهيم باشا ابن مـحمد علي باشـا منذ قرن ونصف من الزمان وكـان يسمى سليمـان بن جروان وقيل إنه قطع يد أحـد الرعاة فنفذ فيه حكم النفي خارج البلاد وقتئذ.

لمحة عن الرياشات في وادي النيل

الرياشات قبيلة كبيرة منتشرة في الـقطر المصري ومركزها البحيرة، حسب ما ذكر حـصر عربان مصـر في القرن التاسع عـشر عام ١٨٩٧م. وهم أحـفاد الولي الصالح المُسمَّى عطية أبو الريش والذي له مقام في دمنهـور عاصمة البحيرة، وهو من ذرية الأشراف الأدارسة.

وقد أقطع السلطان الظاهر بـيبرس ألف فدان لذرية الولي الصـالح من أجود الأراضي الزراعية في البحـيرة وكفر الشيخ، ويوجد حتى الآن في البـحيرة حوض الأرياشي.

ومن الرياشات في «أبو المطامير» بحيرة وجماعة في كفر الدوار ومنهم عائلة السويري، وجمـاعة أخرى في كفر الشـيخ وفي الإسكندرية والسلوم وبني سويف والفيوم عائلات عديدة من الرياشات.

ومن سلالة الرياشات (أبو الريش) في البحيرة وكـفر الشيخ الباحث صبحي عيـد محـقق نقابة الأشـراف بالقاهرة، وهو من الأصـدقاء المخلصين لـي، ويعد موسوعة ضخمة عن الأشراف في الوقت الحاضر.

شيوخ الرياشات السابقين بسيناء

أذكر من مـشايخ الرياشات قـبل ثلاثة قرون أيام الحكم العثـماني دويِّس أبو حجـاج، ثم تولى بعده بفترة الشـيخ رقاب[1]، ثم تولى بعده الشـيخ سليمان أبو حجاج وذلك في نهاية القرن التاسع عـشر الميلادي، ثم تولى بعده بسنوات حسين

(١) يقال إن هذا الرجل ضم إلى الرياشات تحت مشيخته عشائر العكور والصقور والخدايجة.

إسماعيل أبو زرعي، وقد رحل مع تركيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بسبب تأييده القوي للأتراك العثمانيين ضد الإنجليز.

أما في عهد الحماية البريطانية على سيناء بعد عام ١٩١٤م تولى مشيخة الرياشات الشيخ حسين أبو زرعي وسلمان أبو بخيت حتى عام ١٩٤٦م ثم تولى الأخير في عهد الملك فاروق مشيخة أولاد حسن من قبيلة الرياشات، وبعد عام ١٩٦٧م وحتى ١٩٧٣م تولى الشيخ سالم علي سلامه مشيخة الرياشات، ونظراً لظروف الاحتلال الإسرائيلي وقتئذ لسيناء كان مقره في القاهرة، ومن عام ١٩٨٣م حتى ١٩٨٧م تولي مشيخة الرياشات حسين عيادة زرعي وسليم سلمان بخيت وبعد وفاة الأخير تولى الآن ابنه حلمي سليم أبو بخيت، وفي عام ١٩٩٠م انبثقت شياخة الهشة من شياخة أبو زرعي، وكذلك انبثقت شياخة أبي طويلة من شياخة أبو بخيت عام ١٩٩٣م.

شيوخ وقضاة البادية للرياشات بالوقت الحاضر

شيوخ الرياشات حاليا أربعة هم الشيخ حسين عيادة زرعي والشيخ طياب سالم أبو طويلة، والشيخ حلمي سليم بخيت، والشيخ زايد الهشة.

وتنضم عائلات عدة خلاف الرياشات إلى تلك المشيخات الأربعة في مركز الشيخ زويِّد بشمال سيناء.

ومن قضاة البادية في الرياشات أذكر حسين أبو زرعي، وزايد الهشة، وسليمان أبو بخيت وتولى مكانه حلمي أبوبخيت، وأبو رفاعي، وسليمان أبو طويلة وتولى مكانه طياب سالم أبو طويلة.

وتعتبر الرياشات من أولى قبائل شمال سيناء التي التحق أبناؤها بمراحل التعليم المختلفة وبها نسبة عالية من الأطباء والمهندسين والمحاسبين والمعلمين وغيرهم وبعضهم رجال أعمال ناجحين.

ووَسْم الرياشات الدائرة والمطرق.

لمحة مشرفة عن دور الرياشات الوطني

برز كثير منهم في خدمة مصر خاصة بعد عدوان عام ١٩٦٧م واحتلال سيناء من قبل إسرائيل، وأذكر الشيخ سلمان أبو بخيت الذي كان شيخًا معتمدًا من الحكومة المصرية وبعد الاحتلال رفض المشيخة لدى حكومة إسرائيل على الرغم من المغريات المقدمة وقد استمر على الرفض وعدم الخضوع حتى تحررت سيناء. كما كان البطل الشهيد سالم حسن أبو طويلة الرياشي من أبرز رجالات القبيلة.

ويعدُّ سالم أبو طويلة بطلاً من أبطال مصر والعروبة وقد تألم لموته جميع أبناء سيناء وبكت عليه النساء والأطفال وحزنت عليه قلوب الرجال.

وقد بدأ سالم أبو طويلة عمله الوطني مبكرًا قبل عام ١٩٥٦م وذلك بانضمامه إلى جماعات الفدائيين المصريين بقيادة الشهيد والبطل المعروف مصطفى حافظ تلك الجماعات التي أقلقت إسرائيل بعد قيام دولتها عام ١٩٤٨م على التراب الفلسطيني، وعند دخول القوات الإسرائيلية إلى شمال سيناء إبان عدوان عام ١٩٥٦م الثلاثي (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) على مصر حاولت السلطات العسكرية الإسرائيلية اغتنام الفرصة أثناء وجودها في سيناء لتصفية قادة الفدائيين في سيناء الذين طالما سببوا لها المتاعب، وكان هدف إسرائيل وقتئذ هو رأس سالم أبو طويلة بالذات ولكن لم تصل إليه لقصر الفترة التي تواجدت فيها على تراب سيناء إبان العدوان الثلاثي، ولكنها حاولت أن تشفي الغليل بأي وسيلة، فقامت بتجميع أقارب البطل سالم أبو طويلة في أحد المنازل وقامت بقتل بعضهم وعذبت معظمهم ببشاعة ووحشية ،ولا يزال من هو على قيد الحياة حتى الآن يعاني من آثار التعذيب والتشوهات رغم مرور أكثر من أربعين عامًا على هذا الحادث الأليم.

وعند دخول إسرائيل في أرض سيناء مرة أخرى بعد عدوانها عام ١٩٦٧م على مصر وسوريا والأردن لم تنس ثأرها مع هذا المناضل المصري، وقد لجأت إلى ضمه في جانبها بعد علمها بشعبيته في سيناء وهادنته فلم يهادن، ولم تثن هذه الخدعة إرادته في مواصلة الكفاح بشتى الطرق وجميع الوسائل المتاحة له، ولم تلن لهذا البطل قناة وقد تركز جهاده للاحتلال الإسرائيلي في عدة نقاط هي:

١- منع رحيل عشيرته من مكان تجمعها في الشيخ زويِّد إلى مكان آخر كما فعلت إسرائيل ببعض القبائل، وتحريض جماعته المستمر على التشبث بالأرض مهما كانت الضغوط، وتحدي السلطات العسكرية وتقديم التضحيات مهما كانت في سبيل تحقيق هذه الغاية.

٢- إفساد محاولات السلطات الإسرائيلية لشراء الأراضي من المواطنين العرب في شمال سيناء بصفة عامة.

٣- تزويد المجاهدين بما يحتاجونه من مال وطعام وسلاح ورعاية أسرهم وأسر المعتقلين منهم في السجون الإسرائيلية، وقد اعتمد في ذلك على أمواله الخاصة وعلى تعاون عشيرته المحبة له، وكل هذه بمبادرات فردية ليست إلا من أجل خدمة الوطن والتضحية في سبيل الله.

ويقول الرواة من المعاصرين للاحتلال من الرياشات وغيرهم: إن اليهود بعد عام ١٩٦٧م واحتلالهم لسيناء شرهوا في الأراضي الزراعية وطمعوا فيها، وسولت لهم أنفسهم تنفيذ مخطط جهنمي لشراء هذه الأراضي من البدو بعقود رسمية، كي تستغل ذلك في الدعاية عالميا لتوضح أن أهل البلاد باعوها وأنهم الملاك الشرعيون لهذه البلاد، وتتخذ ذلك ذريعة في دوام الاحتلال وإقامة المستعمرات على التراب المصري في سيناء، ولكن البطل أبو طويلة الرياشي وقف لليهود بالمرصاد وقام بتحذير أهل سيناء مراراً وتكراراً وكان يقول لهم: من يريد مالاً أعطيته، وإياكم والتفريط في الأراضي لإسرائيل.

وأثمر تحذيره وامتنع جميع البدو عن بيع شبر من أرض سيناء لليهود مهما كانت التضحيات ومهما كان الثمن. فنقم اليهود على أبي طويلة لما شعروا بعدم استفادتهم من الأهالي بأى بيع لأراضيهم وعرفوا أنه المُحرِّض الأول وراء ذلك

فوجهـوا له تحذيراً صارمًا عن طريق الحاكم العسـكري الإسرائيلي في الشيخ زويِّد الذي عنَّفه وبالغ في تهـديده والضغط عليه ليترك القـبائل العربية في شـمال سيناء وشأنهم مع الإسرائـيليين ليصبح الباب مفـتوحًا على مصـراعيه ليفعـلوا بهم كما يحلو لهم.

فرفض البطل سـالم أبو طويلة هذا التحذير بشـدة واستمر في تأدية واجـبه نحو وطنه الحبـيب مصر بل زاد في حملة إعـلامية مضاده ضـد سلطات الاحتلال البغيض وكـان شعاره «أن الذي يُفرِّط في أرضـه وخدمة وطنه كأنما يُفـرِّط بعرضه ودينه الذي يدين به أمـام خالـقه». وتأكـد حينئـذ اليـهود أن هذا الرجل الثـوري المتوهج بالحماس المتشبع بالإيمان بـالله وحب وطنه قد وقف وسيظل واقفًا في وجه التوسع والهيمنة الإسرائيلية وأنه حجـر عثرة في تنفيذ مآربهم وخططهم في تهويد الأرض، فقرر جهـاز الموساد (المخابرات الإسرائيلية) بإعطاء الأمر الفـوري لاغتيال هذا المناضل المصري الحر الأبي.. هكذا كان هو الحل وهو التصفية الجسدية بطريقة غامضة وغادرة؛ نظراً للشعبية التي كان يتمتع بها هذا الرجل بين عشيرته ومجتمعه ككل من جميع قبـائل سيناء، ووضع سالم أبو طويلة تحت المراقبة لتـحديد ساعة الصفر وبالفعل قام الجيش الإسرائيلي بتنفيذ قرار الموساد يوم ١/١/١٩٧٣م وذلك أثناء حضـوره بسيارته من خـان يونس، وعند كرم أبو حلاوة قـرب الخان انطلقت عليه عـشرات الطلقـات النارية من المدافع الرشاشـة.. هكذا اخترقت رصـاصات الغدر الإسـرائيلي جسده الطاهر وقد فـاضت روحه الكريمة وسالت دماؤه الـذكية على ثرى فلسطين فداءً لمصر والعروبة.

وبعـد تحرير سـيناء قـامت بلدية مـجلس مدينة الشـيخ زويِّد بعـمل نصب تذكاري (تمثال) في مدخل بلدة الشيخ زويِّد بالشارع الرئيسي ما بين العريش ورفح للبطل سـالم أبو طويلة الرياشي ليصـبح رمزاً خـالداً للأجيال المصـرية على تراب سيناء، كما سميت مدرسة باسمه وهي مدرسة سالم أبو طويلة الابتدائية في الشيخ زويِّد، كما أخرج القصر الثقافي بالعريش مسرحية تمثل عن جهاد البطل أبي طويلة عام٩٢- ١٩٩٣م.

وبعد استشهاد البطل سالم أبو طويلة لم يؤثر ذلك الإرهاب في معنويات الناس خاصة أهله وذويه الذين زاد بغضهم للاحتلال، وقد استمر على نهجة خَلَفَه ابن عمه الشيخ زايد سالم أبو طويلة وقد جاهر في وجه الحاكم العسكري الإسرائيلي قائلاً: «إذا كنتم قتلتم سالم فكلنا سالم».

وجاء العبور العظيم وانكسرت شوكة إسرائيل بعد حرب عام ١٩٧٣م وأيقنت بخروجها من سيناء إن آجلاً أو عاجلاً فزاد حماس أهل سيناء وزادت المقاومة والتمرُّد والتحدي لإسرائيل في الأراضي المصرية المحتلة في شمالي سيناء وظل بركان الثورة متأججًا في نفوس أبناء سيناء حتى ارتفعت رايات النصر والتحرير وخفق علم مصر عام ١٩٨٢م على اخر شبر من أرضها من رفح شمالاً وحتى طابا جنوبًا في عهد السيد الرئيس محمد حسني مبارك الذي أولى مشكوراً اهتمامه الفوري بإعادة البنية الأساسية وتنمية سيناء في شتى الميادين ورفع المعاناة عن المواطنين بها من بدو وحضر، لتعود ثانية سيناء إلى حضن أمها مصر الحبيبة بعد أن كبَّلها الاحتلال الإسرائيلي سنوات حالكة هي سني الجمر لأهلها والمرارة والألم بالنسبة لمصر كلها.

ومع نسمات الحرية اخضرَّت شمال سيناء بالزرع والنماء في تربة خصبة طهرتها وروتها دماء الشهداء، فأصبح الشجر فيها مرويا بلا ماء، ويسقيه من عنده رب السماء.

هكذا مصر هي دائمًا تنجب الأبطال في كل زمان وستكون بحول الله مقبرة للغزاة الطامعين.

الجبارات

أصل القبيلة:

قال عارف العارف عن أصل الجبارات[١]:

يزعم الجبارات أن أصلهم من (الطائف) وأن جدهم يدعى (جابر الأنصاري) من صحابة رسول الله ﷺ. وهو قرشي[٢] مدفون في الطفيلة من أعمال شرق الأردن، كانوا قبيلة كبيرة العدد غادروا الحجاز مع من غادرها في أوائل الفتح الإسلامي. وعندما وصلوا إلى معان انشطروا شطرين: شطر أم العراق، وآخر بلاد الشام؛ والشطر الذي هبط بلاد الشام استوطن بلاداً كثيرة فيها، فمنهم من نزل حمص وحماه ولا يزال لهم أقرباء في تلك الديار، ومنهم من استوطن شرقي الأردن وهم الجبور (عماد الصخور)، ومنهم من جاء غزة واحتل ما حولها من أراض. وكانت مواطن هذا القسم الأخير فسيحة تمتد من غزة إلى عوجة الحفير. إن (الخلصة) و(الرحيبة) و(النهية) وسائر الأراضي المجاورة للعجرة كانت لهم. وهناك منازل لا تزال تكنى بأسمائهم مثل (خبو الجباري)، وفي الخلصة قبران لرجلين من كبار الجبارات يدعيان (راشد) و(موسى).

إن الفريق الذي جاء بلاد غزة منهم كان بقيادة (أبي جبلة)، ولست أدري بالضبط من هو خلف أبي بجيلة هذا، ولكن المعلومات التي استقيتها من كثيرين من رجال الجبارات وكهولهم يمكن إرجاعها إلى نظريتين: واحدة سمعتها على لسان الشيخ حسن أبي جابر فحواها أن الجبارات عندما أتوا من الحجاز كانوا أربعة إخوة هم:

١ ـ زاهر: جد الزواهرة (الدقوس).

---

(١) انظر تاريخ بئر السبع لعارف العارف ص١٤٠.

(٢) هنا خلط في رواية العارف فكيف يكون جابر أنصاريا وقرشيا في آن واحد؟!

٢ ـ خلاوي: جد الخلاوية (أبو رواع وأبو دعيج وجماعتهم).

٣ ـ عراب: جد العريبات (ومنهم أبو جابر الشيخ الحالي وأبو جرار والمكحل).

٤ ـ فقير: جد الفقراء والحسنات.

وهناك نظرية ثانية ـ أقرب إلى الحقيقة من الأولى ـ وهي أن عرابا وفقيرا ليسا إلا ولدا أخ ثالث لزاهر وخلاوي.

إن العشائر الأخرى التي لا تنتمي لواحد من أشخاص هذه الشجرة يجوز أن تعتبر دخيلة على الجبارات ليست منها ولا هي إليها، وإنما امتزجت معها فصارت حليفة لها مع الزمن كالرتيمات، والسعادنة، والقلازين، والسواركة، والولايدة. وهنالك قول آخر هو أن الوحيدات ليسوا من الجبارات وأنه لم يكن بين ذرية جابر الأنصاري من كان يدعى وحيداً.

كان الجبارات في غابر الأزمان، أرباب مال وحلال وخيل وعز، ولم يضعضعهم سوى الضربة التي ضربهم إياها إبراهيم باشا يوم دعاهم لطاعته، فأبوا ولم يطيعوه، بل اعتزموا صده وكفاحه، حتى أنزل بهم أشد أنواع غضبه ونقمته، فأباح للعربان المجاورين نهبهم، فنهبوهم. وساق عليهم حملة كبيرة اضطرتهم في نهاية الأمر إلى الخضوع. وقد أسر منهم إبراهيم باشا في بادئ الأمر ٤٠٠ شخص أرسلهم إلى سجن عكا ثم أسر ٣٠٠ آخرين وألحقهم بالأولين. وفي المرة الثالثة أسر ما تبقى منهم من الرجال حتى لم يبق في أوطانهم سوى الكهول والنساء والأطفال. وقد حدثني الشيخ حسين الدقس أن أباه أيضًا كان من جملة الأسرى في ذلك الحين، وأن الذين أرسلوا إلى عكا لم يرجع منهم إلا القليل، إذ إن الباقين تمزقوا شر ممزق: فمنهم من ظل في عكا ومنهم من أرسل إلى الآستانة وإلى بلاد الأناضول والروم. وعلى قول أن الذين يعيشون منهم في حمص وحماه والعراق ومصر في الوقت الحاضر هم فلول الجبارات الذين شتتهم إبراهيم باشا في ذلك الحين.

الدقوس:

فرع من أهم فروع الجبارات، وهم من سلالة (زاهر) أحد الإخوة الذين جاءوا من الحجاز، ونزلوا هذه البلاد (جنوب فلسطين). كانوا أصحاب القول السائد، والرأي القاطع. وهم الكواكب بين القضاة، والزيود، وأهل الرسان، كانوا جميعًا هم (والرواوعة والرفايعة والمنايعة والولايدة، والمطارقية) تحت رئاسة شيخ واحد هو الشيخ حسين بن عيد بن عودة الدقس وهو رجل طاعن في السن، نافذ القول، إلا أن أيدي التفرقة لعبت فيهم فمزقتهم إلى أربع فرق: دقوس، وسواركة، ورواوعة، وولايدة.

عشيرة الدقس لا يزيد عددها الآن عن الستمائة إلا قليلا، وسمها ⊓ الباب، ومنازلها في وادي الحسى.

الرواوعة:

وأما الرواوعة فإني لا أعرف عنهم إلا أنهم من سلالة (خلاوي)، وأنهم كانوا قديما في بطن الدقس ولم ينفصلوا عنه إلا عام ١٩٢٩.

عددهم لا يكاد يتجاوز المائة، ووسمهم ⊓ الباب. شيخهم سلام بن الحاج عيد أبو رواع، ومنازلهم في أبي سويرح، ووادي الحسى.

الولايدة:

هنالك فريق آخر من الجبارات هم (الولايدة) كانوا مع الدقوس وانفصلوا عنهم حديثا ويقولون أنهم من سلالة (خالد بن الوليد)، وأنهم أتوا إلى هذه البلاد في أوائل الفتح الإسلامي. شيخهم سليمان بن حماد أبو سلعة، عددهم يربو على المائة، وسمهم ⊤ الباب مع مطرق يتصل بأحد طرفيه، ومنازلهم في الحسى.

أبو جابر:

وهو اسم لفريق كبير من الجبارات يضم تحت لوائه المكاحلة، وأبا جرار،

وأولاد حسين، والهضابين وغيرهم. ويقال لهؤلاء أيضا (العريبات) لأنهم يرجعون بالنسب إلى (عراب[١]). عددهم يقرب من الخمسمائة ووسمهم ⊓ الباب و | الشاهد ومنازلهم في القنيطرة وشيخهم حسن بن صالح أبو جابر. إنه من مشايخ الجبارات الظاهرين، وهو عضو في محكمة العشائر.

الوحيدات (جبارات):

إن (الوحيدات) بين الجبارات كالغوالي بين الترابين، والعلاَّمات عند التياها. ومن الغريب أن أجدادهم الأولين لم يخلف الواحد منهم أكثر من ولد واحد، وظلوا كذلك حتى (رباح) ومن بعد هذا أخصب نسلهم.

عددهم يقرب من الثلاثمائة، ووسمهم ٦، ومنازلهم في فطاطة بالقرب من الفالوجة وشيخهم حسين بن سعود بن حسين بن رباح بن أحمد بن سالم بن حسين بن بكر الوحيدي.

لقد اختلف فيما إذا كانوا هم ووحيدات الترابين من أصل واحد، فهناك من يجيب على ذلك بالسلب. وهناك من يقول: إن الفريقين من أصل واحد ويستدل على قوله هذا بأمرين: اشتراك الاسم، واشتراك الوسم؛ ثم إن وحيدات الترابين لا يتزاوجون مع العشائر الأخرى حتى لو كانت تربانية الأصل إلا وحيدات الجبارات، فإنهم يأخذون منهم ويعطونهم. وقد لا يخلو من فائدة أن نذكر هنا شيئا عن أصل الوحيدات كما يحدثنا به الوحيدات أنفسهم فاسمع ماذا يقولون[٢]:

«الوحيدات أصلهم من قريش، إنهم ينتمون إلى الحسن بن فاطمة الزهراء، جدهم (فاعور) أول من غادر الطائف منهم؛ وذلك هربا من الظلم الذي حل

---

(١) راجع ما كتبناه عن (عراب) في الوجه ٢٦٠ من كتابنا (القضاء بين البدو).

(٢) تلك نبذة اقتطفتها من كتاب أرسله إلي (برجس الوحيدي) مختار قرية المخيزن من أعمال الرملة و(الشيخ حسن بن نمر الوحيدي) شيخ عشيرة الوحيدات (ترابين). ولم أتمكن من طبعها في الفصل الخاص بتلك العشيرة، إذ قد تم طبع ذلك الفصل قبل وصول هذه النبذة فأحببت تدوينها هنا.

بالحجاز في ذلك الوقت. نزح (فاعور) مع ولده (محمد) وحفيده من ولده محمد المذكور (سليط)، ولما وصلوا إلى (مدائن صالح) توفى فاعور فاستمر الاثنان في رحيلهما حتى الحدود المصرية (؟) وهناك توفى محمد وبقي سليط. وهذا استقر به المقام في أرض بمصر تدعى (الزوامل) ثم رحل إلى طور سيناء، ونزل في موقع بين عشيرتي (السواركة) و(الأحيوات) وفي أرض تسمى (الخياري) وهي مشهورة حتى الآن باسم (خياري الوحيدي).

توفى سليط في «طور سيناء» عن ولد يدعى «محمد»، فرحل هذا بعد وفاة والده إلى «الشراه» و«جبال» من أعمال شرق الأردن، ووضع يده على عين ماء تسمى «أزرح» وصار شيخًا على سكان تلك البلاد ومنهم بنو نعيم.

توفى محمد عن ولد يسمى «واكد» فنزح هذا من هناك ونزل جبل القدس و«وادي الصرار» ولما توفى دفن في قرية «يالو» وخلف ولدًا أسماه «نصارًا» وهذا خلف «جيابًا» وهذا خلف «دبيسًا»، وهذا خلف «سالمًا» وهؤلاء كلهم مدفونون في قرية يالو من أعمال القدس.

وعلى قول أن سالمًا رحل عن وادي الصرار إلى قضاء غزة، وكان معه «غندور أبو عويلي» جد عائلة أبي عويلي من الغوالي، فنزلا في أراضي غزة، وهنا استقر بهما المقام وكثرت ذريتهما.

وأما الفريق الذي يقول أن لا صلة تربط وحيدات الترابين بوحيدات الجبارات فيزعم أن «الوحيدي» جد وحيدات الترابين جاء إلى بئر السبع قبل «عطية» جد الترابين، وأنه يرجع بالنسب إلى الحسين[1] ابن فاطمة الزهراء، وأنه سمي «الوحيدي» لأنه كان وحيدًا عندما نزل هذه البلاد. ويقولون أن (الأمير محمود الفاعور) يمت إليهم بصلة القربى والنسب.

---

(١) ولقد ناسب فريق من الوحيدات الأسرة الحسينية بغزة، وهم يفتخرون بذلك بين العربان.

الرتيمات:

الرتيمات أصلهم من عُقيل وهؤلاء كانت منازلهم بالبحرين، ثم تغلب عليهم بنو تغلب فغلبوهم، وطردوهم منها، فنزلوا العراق وملكوا الكوفة وبلاد الفرات وتغلبوا على الجزيرة والموصل وتلك البلاد. وظلوا كذلك حتى تغلب عليهم ملوك السلجوقيين، فرجعوا إلى البحرين حيث كانوا، وغلبوا بني تغلب فصار هؤلاء من رعاياهم. هذا ما عثرت عليه في بطون الكتب، وأما هم أنفسهم فاسمع ماذا يقولون:

«نحن «الرتيمات»، ويقال لنا (الصوايحة) نسبة لجدنا (الصايح)، وهذا أصله من شمَّر، وهناك حامولة من حمائل شمَّر تدعى (الصايح) يعيش فريق كبير منها في نجد.

الصايح خلف ثلاثة أولاد هم: زيد وحلاف ورزق. زيد خلف الزيود، وحلاف خلف الحلاف، ورزق الرزيقات. وهؤلاء كلهم في بئر السبع، وهم الذين يدعون في يومنا هذا «رتيمات أبي العدوس»، الرماضين منا. والسبب في تسميتنا «الرتيمات» أنا تحالفنا مع بعضنا البعض عند شجرة «الرتمة» على أن لا يعتدي بعضنا على بعض.

كنا قبلا مالكين أكثر البلاد. «تل الملح» من أراضينا وبئر الملح لنا. وهناك في يومنا هذا حوض عليه وسم «الرتيمات»، كنا كثيري العدد، وكان قسم من جبل الخليل يدفع لنا «الخاوة»، وأما الصلح الذي تم عند «الرتمة» فإنه جرى في الظروف التالية:

قتل «أبو ماسوح» من الرتيمات رجلا من عشيرته يدعى «أبو خضرة» فرحل، ونزل هو وربعه عند الوحيدي في «وادي الصرار»، وحدث بعد ذلك أن كان فريق من نساء أبي خضرة ذاهبات إلى الرملة فنهبهن الوحيدي وسبهن لأنهن

طالبنه بثمن المنهوب، فتألم أبو ماسوح وربعه مما رأوه وغضبوا وغادروا منزل الوحيدي ورجعوا إلى منازلهم. والظاهر أن أبا خضرة علم بما جرى فاستقبلهم وأحسن وفادتهم وعفا عما جرى بينه وبينهم واصطلح الفريقان وتحالفا عند شجرة «الرتمة» على أن:

(أ) يظلا متحدين متفقين إلى الأبد.

(ب) ينتقما من الوحيدي الذي أهان شرف نسائهم.

وقد ظلا يرتقبان الفرص حتى بدت هذه جاهزة فقتلاه.

إنهم اليوم فريقان: (أ) أرتيمات أبي العدوس، (ب) أرتيمات الفقراء، ويقال لهؤلاء المشارقة. أما أرتيمات أبي العدوس فشيخهم نمر بن حمد بن مسلم بن سالم أبو العدوس، ووسمهم | | | وعددهم نصف الألف أو يزيد، ومنازلهم في السكرية، ومغلس. وأما أرتيمات الفقراء فشيخهم خليل بن هديوي بن صالح المشارقة وعددهم نصف الألف إلا قليلا. منازلهم في السكرية، ووسمهم الباب ⌐ والشاهد | وهو كوسم حسنات بن صباح.

السواركة:

أما السواركة فالمعروف عندهم أنهم من ذرية سيدنا عكاشة الصحابي المشهور (رضي الله عنه) وعكاشة ـ كما ورد في كتاب المعارف لابن قتيبة ـ هو ابن محصن ابن حرثان من أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

عكاشة خلف زياداً، وهذا خلف منصوراً، وأولاد منصور هم:

سلاَّم: جد السلامين والرشيدات.

مسلَّم: جد الزيود والزيادات والمنصوريين والزويديين.

سليم: جد المحافيظ والمراشدة والمصابحة.

سالم: جد الجريرات.

ومن أولاد زياد (نصير) جد العرادات و(وقاد) جد الوقاديين و(عديسان) جد العدسين و(منيع) جد المنايعة و(رفيع) جد الرفايعة؛ وهؤلاء يقطنون سيناء في الوقت الحاضر، إلا الرفايعة فإنهم كلهم في فلسطين وهم معدودون من الجبارات التابعين لقضاء بئر السبع، وأما المنايعة فإنهم قسمان: قسم تابع لحكومة مصر وآخر لحكومة فلسطين في بئر السبع.

عدد السواركة والمنايعة النازلين في قضاء بئر السبع في الوقت الحاضر خمسمائة. وسمهم | والشاهد |. شيخهم سليمان بن رفيع، ومنازلهم في قعرة وادي الحسى. كانوا قديمًا والرواوعة والولايدة في بطن الدقس إلا أنهم انفصلوا عنه عام ١٩٢٩ وكونوا لأنفسهم كيانًا مستقلا.

حسنات بن صباح:

إنهم و(الفقراء) بنو عمومة، يمتون بالنسب إلى (فقير) أحد الإخوة الأربعة الذين تقدم ذكرهم. ولست أدري إذا كانوا على صلة بحسنات الترابين. ليس بين الفريقين أي اشتراك لا في الوسم ولا في الزواج. وسمهم ⌐ الباب و | الشاهد. عددهم يزيد على المائتين قليلا، ومنازلهم في وادي الحسى، وتل النجيلة. وشيخهم الحاج محمد بن صباح، وهو رجل طيب القلب، طاهر السريرة، مشهور بالاطلاع على عادات العربان، كما أن الأسرة التي ينتمي إليها معروفة بالتقوى يؤمها الربان من كل حدب لأجل التبرك والخلاص من بعض العلل والأسقام.

عمار بن عجلان:

يمكن الجزم بأنهم ليسوا من الجبارات أصلا. جدهم يدعى (عبد الله) وله قبر

عند (حفاير رخمة)، يقطنون الآن البحيرة، وسيسمخ. وسمهم المطارق || وشيخهم سليمان بن عجلان ولهم أقرباء في شرق الأردن.

إنهم الآن أربع حمايل: فوايدة، ورويتبية، وحليسات، ومذاكير؛ وعددهم يقرب من السبعمائة.

القلازين (جبارات):

أما القلازين[1] فإنهم يزعمون أنهم حسينيون، وأنهم أتوا من الحجاز، وأنهم غادروا مكة ونزلوا «المشبة» بالقرب من غزة وكان معهم آنئذ رجل غريب عنهم ووحيد، ولذلك أطلقوا عليه لقب «الوحيدي»، ولما كان هذا من بيت شريف وكان حسن الطبع شريف الخصال شيخوه عليهم فساسهم وأحسن إدارتهم وصار في بحر مدة قصيرة شيخا لا على القلازين فحسب بل على الجبارات كلهم.

ومما تتناقله ألسن العربان في هذه الديار عن القلازين أنهم كانوا في كل عام يكلفون من قبل الحكومة التركية كما تكلف القبائل الأخرى بنقل المئونة والذخيرة التي يحتاج إليها المحمل من غزة إلى معان. وكان الشيخ يقود الحملة بصفته المسئول عنها. ويروى أنه في سنة من السنين استبدل القلازين الأرز (وقد كانوا مكلفين بنقله) بالذرة. عملوا ذلك دون أن يكون للوحيدي شيخهم أي علم بذلك. ولما وصل إلى معان ورأى الأتراك ما فعله القلازين أنّبوه وكادوا يقضون على حياته، فقام هو من فوره وصلى ركعتين ودعا على القلازين بالشقاء؛ لأنهم سببوا له «سواد الوجه» هذا، ويقولون أن الله استجاب حقا لدعائه إذ أصيب القلازين بحريق شديد ذهب بالسواد الأعظم منهم.

كانوا قبلا عشيرة واحدة، ولكنهم انقسموا أثناء حرب «عودة وعامر» إلى قسمين: قسم التحق بالتياها، وآخر انضم إلى الجبارات، وعدد هؤلاء يقرب من الأربعمائة. وسمهم المحجن، ومنازلهم في المرشان، والنخابير، وشيخهم بركة بن الحاج سليم بن ثابت.

---

(١) تقدم أن ذكرت أن بعض رواتهم يذكرون نسبهم في عُتيبة من هوازن، وخاصة من هم في قبيلة التياها.

السعادنة(*):

يقولون أن أصلهم من مكة، وأن جدهم «سعد» من الصحابة، وهو رجل مبارك يقدسون ذكراه ويذبحون في يوم معلوم من كل عام ناقة على قبره، ويقيمون المهرجانات في ذلك اليوم. ومما يتناقله السعادنة عن أجدادهم أن «فاطمة السعدية» المدفونة في مكة منهم.

إنهم ليسوا بجبارات ولا هم تياها من حيث الأصل، وإنما هم عشيرة قائمة بنفسها. وقد ظلوا كذلك حتى حرب «عودة وعامر»، وفي الحرب المذكورة انشطروا شطرين: شطر التحق بالجبارات، وآخر بالتياها[1]، وظلوا كذلك حتى الآن. وكان فريق الجبارات حتى عام ١٩٢٩ متحداً مع الوحيدات برئاسة شيخ واحد إلى أن طلبوا الانفصال على اعتقاد منهم بأن شيخهم الوحيدي يظلمهم، ولم أر من الحكمة أن أرغمهم على البقاء معه، ففصلتهم عنه، وهم الآن فريقان:

(أ) سعادنة النويري وشيخهم سليمان بن محسن بن سلامة النويري.

(ب) سعادنة أبي جريبان وشيخهم محمد بن سالم بن سليمان أبو جريبان.

ومما يرويه السعادنة عن أجدادهم أنهم عندما غادروا مكة جاءوا إلى «العوجة» وهناك اختلفوا مع بلي من عربان الحجاز، فاختلق هؤلاء حيلة لقتلهم ودعوهم لضيافة أقاموها لإكرامهم في الظاهر ولقتلهم في الباطن. وانطلت عليهم الحيلة فقتل منهم كل رجل نافع ولم ينج من القتل سوى رجل طاعن في السن اسمه «المعيمعة»، فشرد هذا مع أسرته من تلك البلاد، ونزل «العربة»، وكان الجبارات يقيمون هناك وفي الأراضي الواقعة حول (الحفير) و(نقب غارب) فاتفقوا

(*) انظر عن السعادنة من قبائل مصر في المجلد الثاني

(١) وعلى قول أنهم كلهم كانوا في صف الجبارات، ولما غضب إبراهيم باشا على الجبارات التحق فريق منهم بالتياها ليتخلص من نقمته، لأن التياها كانوا حلفاءه في ذلك الحين.

معـهم، وكان الجبارات آنئـذ بقيادة «أبي جـبلة» المار ذكره وعاشـوا معا متـفقين. وهنالك في شـرق الأردن فـريق من الصـخور يدعـون «الشـيـاحين» أصلهم من السعـادنة. وهؤلاء رحلوا من فلسطين قبل خـمسين سنة تقـريبا بسـبب دم: قتلوا (المعيمعة) ورحلوا، ولم يرجعوا إلى هذه الديار حتى الآن.

عددهم يربو على الخمسمائة، ومنازلهم في المكحز، ووسمهم U الجابية.

الحناجرة

أصل القبيلة:

قال عارف العارف عن أصل الحناجرة[١]:

يقال: إن أصل عرب الحناجرة من السواركة، ويقال أيضًا أنهم جاءوا إلى بلاد بئر السبع (جنوب فلسطين) عن طريق شرق الأردن في أوائل الفتوحات الإسلامية. وهم ثلاثة أفخاذ:

الفخذ الأول: النباهين (فرع من الزيود).

الفخذ الثاني: الحمدات (فرع من الرفايعة).

الفخذ الثالث: النعيمات (فرع من العدسين).

وهم الآن ينقسمون، حسب تشكيلاتهم العشائرية، إلى أربع عشائر هي:

(أ) حناجرة أبي مدين: وفيهم البدرين، والعربين، والنعامين، والنباهين، والنخيلات، والنعيمات. عددهم يقرب من الألفين، وشيخهم فريح بن فرحان بن حسين أبو مدين.

(ب) الضواهرة: وفيهم العماوين، والمصالحة، والعوامرة، والعوايشة. عددهم يقرب من الخمسمائة، وشيخهم أحمد أبو ظاهر.

(جـ) الحمدات: وفيهم المناديل، والسلاسلة، وأبو حجاج، والسميري. عددهم يقرب من الألف، وشيخهم سليم بن عبد الله بن الحاج عيد السميري.

(د) النصيرات: وهم فريقان: فقيريون، وكريشان: عددهم يربو على الألف، وشيخهم عائش بن فرحان بن طبش بن سمور المصدر.

---

(١) انظر تاريخ بئر السبع لعارف العارف ص١٣٤

وسمهم + أو = ومنازلهم في الشويحي، والجور، والدير، وخربة الشيخ حمودة، ووادي غزة، والأراضي الواقعة على شاطئ البحر بين غزة ودير البلح. إنهم متمسكون بدينهم الإسلامي، مواظبون على الصلاة. لهم أراض خصبة تصلح لزراعة السمسم وجميع أنواع الحبوب الصيفية.

والحناجرة منهم من هو حنجوري الأصل: كالنباهين، والنعيمات، والحمدات؛ ومنهم من ليس بحنجوري وإنما هو غريب اتصل بالحناجرة مع الزمن: كأبي حجاج[١]، وأبي ضاهر[٢]، والنخيلات[٣]، والنعامين[٤]، وأبي سليسل[٥]. ويقال أن النعيمات أيضًا ليسوا بحناجرة الأصل بل هم من النعيمات الموجودين في شرق الأردن.

يتساءل الناس: كيف ومن أين أتى لقب (أبي مدين)؟ ولكن ليس ثمة من يستطيع أن يجيبهم على سؤالهم هذا: لا من أبناء هذه الحمولة، ولا من أفراد العشائر الأخرى. ولست أدري إذا كان (أبو مدين) الذي بحث عنه الرحالة الشهير دوتي C.M. Daughty في كتابه (Arabia Deserta) وقال: إنه جاب أكثر أنحاء المعمورة بلباس الدراويش ولا يمت بأية صلة من صلات القربى إلى فريق أبي مدين النازلين في ديرة السبع في يومنا هذا؟ يقول الأستاذ دوتي أن (أبا مدين) ذاك من بني خيبر، وأنه عندما التقى به كان آتيا من بلاد العجم.

وأما النصيرات فليسوا بحناجرة، وإنما هم قبيلة مستقلة عنهم كل الاستقلال، وقد نزلوا هذه البلاد قبل الحناجرة والجبارات وقبل العشائر الأخرى. ظلوا مستقلين حتى عهد رءوف باشا يوم كان متصرفا بالقدس فقد ارتأى هذا أن

---

(١) من السواركة.
(٢) من الضاهرية بمصر.
(٣) من نخل العريش.
(٤) من النعامين.
(٥) بلوي من سيناء.

يؤلف من عرب الحناجرة مديرية أقام عليها (أبا حجاج) من الحناجرة مديراً. ولما كان هؤلاء في ذلك الحين أفراداً قلائل ضم إليهم النصيرات ليكونوا كثرة تبرر خلق هذه التشكيلات. وهم بالرغم من هذا الضم ما برحوا يعتقدون أنهم أشرف من الحناجرة وأرفع؛ حتى أنهم ليرفضون تزويج بناتهم إلى أحد من الحناجرة إلا إذا كان هذا من النباهين، أو المناديل، أو الصواوين.

يعتقد النصيرات أنهم من الأوس والخزرج، وأنهم كانوا ثلاثة إخوة: نصير، ويس، وناصر؛ جاءوا من مكة إلى ضانا بالكرك. ويروون أن أحد أهالي ضانا وضع في أكلهم رماداً عندما كانت أختهم تحمل طعامهم إلى المزرعة، فغضبوا لهذا العمل وقاموا على الرجل الذي ألقى الرماد في طعامهم، فذبحوه. ولما كان هذا ابن شيخ البلد خافوا بطش أبيه وقومه، فرحلوا، ونزلوا (كفر قدوم) في جبل نابلس. وكان كبير البلد رجل يدعى (شتيوي) فاختصموا معه، وذبحوا قومه، ثم تشتتوا؛ فنزل ناصر في عتيل، ورحل نصير إلى عين الدقيق وهي البلد المسماة بدير البلح في الوقت الحاضر، وبقي يس في كفر قدوم. وما النصيرات إلا ذرية نصير الذي استوطن عين الدقيق هذه. إن جد النصيرات مدفون في الجهة الشمالية - الشرقية من (دير البلح) وهم يحجون إليه في كل عام.

ولقد عثرت بين أسماء العشائر التي تنتمي إلى (حويطات التهامة) على عشيرة تسمى (القرعان) ومن بين الحمائل التي تتفرع عن هذه العشيرة واحدة تسمى (النصيرات) ومورِدها (وادي المره)، مع أن القرعان في يومنا هذا فئة صغيرة تابعة إلى النصيرات، حتى إنهم يحسبونهم مصريين توطنوا هذه البلاد مع الزمن، وهم لا يعتبرونهم إلا قليلا.

وما دمنا في صدد البحث عن الحناجرة لابد لنا أن نلقي نظرة على تاريخ حياة كبيرهم (الشيخ فريح أبي مدين) ذلك البدوي البسيط والعصامي الأمي الذي

شق لنفسه طريقا في هذه الحياة، وكون لربعه[1] صيتًا في هذه البلاد، ونال من المال والرفعة مقاما يحسده عليه الكثيرون فتراهم يقولون عنه أنه بعد أن كان شقيا طريدا أصبح يجالس الحكام والأمراء، وبعد أن كان لا يملك شروى نقير أضحى رب مال ومواشٍ وكروم وأطيان، وبعد أن كان هائما على وجهه في البراري والقفار مهتبلا الفرص لينقض على فرائسه أمسى يغشى المجالس ويتصدر الاجتماعات.

ولقد حدثني هو عن تاريخ حياته فقال:

«ولدتني أمي عام ١٢٨٨ للهجرة ومات أبي وأنا لا أزال في نعومة أظفاري، فلقد قُتل في المعركة التي دارت رحاها بين التياها والترابين عام ١٢٩٣هـ، ودفن في الضاهرية. لم يكن لي ذكر كالذي تسمعه الآن، ولم يبد لي شأن قبل عام ١٣٢٨هـ، ويوم انتدبت لأن أكون عضواً في (مجلس الإدارة) في بئر السبع، وبقيت عضواً في المجلس المذكور حتى شبت نيران الحرب العالمية الأولى. وفي أثناء الحرب المذكورة عينت مأمورا لجباية الحبوب للجيش التركي الذي كان مرابطا في هذه البلاد. ولما هجر العربان منازلهم بأمر من الحكومة، ونزلوا السواحل ليكونوا بعيدين عن ميادين القتال بسبب تقدم الجيش الإنجليزي لم أستطع أن أهاجر مع من هاجر من عشيرتي بسبب مرضي، بل ظللت في (بايكتي)[2] إلى أن جاء الإنجليز، واعتقلوني. وقد أخذني هؤلاء إلى (دير البلح)، وهناك وضعوني في معتقل الأسرى».

«وفيما كنت أسيراً تعرفت إلى مدير الاستخبارات في الجيش الإنجليزي، فعرفني هذا إذ كنت في أحد الأيام الغابرة قد أهديته فرسا فحفظ الجميل وأراد أن يقابلني بأحسن منه فبالغ في إكرامي وعرفني إلى قادة الجيش ورجاله، ولا سيما إلى (باركل باشا)، فأحبتي هذا وقربني إليه، وأذن لي أن أحصد جميع زروع

(١) (الربع) جماعة من الناس، كلمة يستعملها البدو في مقام (الصحب) أو (العشيرة).
(٢) اسم المكان الذي يستعمله البدو لخزن حاصلاتهم الزراعية.

المهاجرين من عشيرتي، وقد كانت هذه ناضجة ومعدة للحصاد في ذلك الحين، كما أنه أمر عدداً كبيراً من أهالي خان يونس وبني سهيلة ودير البلح كي يساعدوني في الحصاد فساعدوني، ثم زودني بعدد من الجند لوقايتي وصيانة الزرع الذي حصدته».

«ولقد مكثت في دير البلح على ما أنا عليه من هناء ورغد عيش حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى. ولما وضعت هذه الحرب أوزارها رجعت إلى منازلي وعينت منذ تلك الآونة شيخًا على عشيرتي (١٩١٨م)».

«وفي عام ١٩٢٢م عينت رئيسًا لبلدية بئر السبع، وأنعمت علي الحكومة الإنجليزية بوسام الإمبراطورية البريطانية من درجة عضو فخري. ولم يمض على ذلك أيام قلائل حتى عينت عضواً في المجلس الاستشاري الذي أنشئ في زمن المندوب السامي الأول لفلسطين السر هربرت صموئيل، ثم عينت عضوا في مجلس الدموم الذي أنشئ خصيصا لحل قضايا الدموم القديمة، ثم عضوا في محكمة العشائر في بئر السبع وها أنا ذا فيها حتى الآن».

السماعنة

نسب القبيلة:

ذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب وسبائك الذهب وأيده السويدي أن السماعنة من بطون جُذام، وفي قلائد الجمان المستدرك من العلاَّمة القلقشندي عام ٨٢١هـ عرَّف السماعنة ووضح قائلاً:

السماعنة من مهدي دخلوا في بنو طريف من جُذام، وأصل مهدي في التعريف أنهم من بني عُذْرة من قُضَاعة من حمْيَر القحطانية من عرب اليمن[١]. وبنو مهدي أكثر بني طريف عدداً وأوسعهم نطاَقًا.

والمرجح أن السماعنة من فروع مهدي التي كان لها وجود في مصر ضمن جُذام منذ القرون الأولى للإسلام، أما تفرع السماعنة كقبيلة فيعود إلى ستة قرون وقد ذكرها القلقشندي كبطن من جُذام عام ٨٢١هـ، وكان السماعنة والسعديون من أقدم البدو الذين توطنوا في شمالي سيناء، تلا ذلك قدوم بطون من ثعلبة طيئ من الشام مثل البياضية والأخارسة والعقايلة.

وقال نعوم بيك في بداية هذا القرن عن السماعنة: إنهم من سكان شمال سيناء وكان مشايخهم محمد خضير وحسين شبانة.

عشائر السماعنة في الديار المصرية

أولاً في سيناء:

شيخ السماعنة العام في شمال سيناء هو سلمان شتيوي ثم بعد تقسيم المشيخة على العشائر اختص بمشيخة الحوامدة.

(١) الحوامدة منهم فخوذ أولاد سويلم، وأولاد حسين، والعوايضة، وأولاد أحمد، والحلادسة، والصبايحة وشيخهم من أولاد سويلم كما أسلفنا وهو سلمان شتيوي.

(٢) الزقازقة منهم أولاد يوسف، وأولاد حسن، والزوايدة، وأولاد خليل القرموس، وشيخهم من أولاد حسن وهو سليمان حسن أبو زقزوق.

---

(١) قُضَاعة منها بلِّي وجُهَيْنة وبَهْراء، انظر في الباب للشرح عن قُضَاعة.

(٣) الحساسنة منهم فخوذ أولاد إبراهيم، وأولاد حسن، والهدايبة، وأولاد شبانة (الشبانات)[١]، والخضايرة، وشيخهم من أولاد إبراهيم وهو حسين علي أبو حسون.

مساكن عشائر السماعنة

كما يقيم فرع من السماعنة قرب عيون موسى جنوب شرق السويس مجاورون لقبيلة العليقات، وفي منطقة جلبانة ودويدار وغراب وعسيلة وجامع العدوي والقوقة. وكما يقيم بعض عائلات تنتمي إلى السماعنة أيضًا في صعيد مصر ضمن هوارة في دشنا وأبو طشت محافظة قنا[٢].

ويقيم بعض السماعنة في قطاع غزة الفلسطيني خاصة في منطقة البريج.

(قاطية) قاعدة السماعنة الرئيسية

تعتبر قرية قاطية على الساحل الشمالي هي المعقل الأول لعرب السماعنة وقد هاجر الكثير من الفخوذ إلى جوار إخوانهم من السماعنة القدامى في وادي النيل قادمين من سيناء، وتوجد في الشرقية بلدة كبيرة باسم السماعنة تصلها محطة قطار من فاقوس، وتسكن أغلب فخوذ عرب السماعنة في تلك البلدة التي أصبح تعدادها كبيراً، كما تسكن فخوذ في أم عجرم وعرب شمس وأشكر والحسنية وبعضهم يتبع مركز الحسنية والآخرين تابعين إلى مركز فاقوس، وكما تسكن عائلات من السماعنة بالشرقية في عرب درويش والغزالة والغزلي وفاروق والحمامصة وبني عمرو ورأس طبل والسعادنة وكفر عمار وسنيطة وأم غصن وصان الحجر والصالحية الجديدة وكبري أبو شمسية وجزيرة سعود والحسنية وبني سريط وميت العز والصوفية والمأمور، وهناك الكثير من السماعنة في قرى عديدة في قويسنا محافظة المنوفية مثل الشبانات والزقازقة وغيرهم.

التفصيل عن عائلات السماعنة في محافظة الشرقية

أغلب هذه العائلات في عرب السماعنة وما حولها من القرى في مركز فاقوس والحسنية بالشرقية.

---

(١) توجد قرية باسم عرب الشبانات (السماعنة) في الشرقية - مركز فاقوس.

(٢) وهناك من يقول أن سماعنة هوارة بالصعيد غير قبيلة السماعنة في سيناء والشرقية بالوجه البحري.

(١) عائلة أبو مقيبل ومنهم العمدة لعرب السماعنة سعد علي مرشد وعائلة أبو مقيبل هي فرع من عشيرة العبايدة التي فيها عائلات مقبل ومرشد وراشد وأغلبهم في عرب السماعنة.

(٢) عائلة أبو توبة ومنها نائب العمدة والقائم بأعماله الآن لظروف مرضه وهو محمد حسن منصور توبة.

(٣) عائلة الطويل ومنهم الخلايلة وأبو عايد وأبو إسماعيل.

(٤) عائلة العقيد (العقدة) ومنهم أبو سويلم وأهل عمار.

(٥) عائلة الرقايطة ومنهم أبو دياب والكر وأبو ديب.

(٦) عائلة السوالمة ومنهم أهل حسن والديابات وأبو سرحان والجرادات والمناخزة والفحايلة (أبو راشد).

(٧) عائلة الشعايرة ومنهم أبو عمر وأبو راشد وأبو سبيت.

(٨) عائلة الرهيات ومنهم أبو موسى وأبو رهية وأبو جمعة.

(٩) عائلة الحجايجة ومنهم الكلايخة وأبو سِلْمي وأبو جنة.

(١٠) عائلة النجاجرة ومنهم الدراوشة وأهل حسن.

(١١) الحلوات ومنهم أبو حلو ويقال إنهم أصل عرب السماعنة وأقدم فرع نزل في تلك المنطقة المسماة بعرب السماعنة بمركز فاقوس من محافظة الشرقية وتفرعت منهم عائلة قطاوي.

(١٢) العوامرة

(١٣) أبو زعرة.

(١٤) الحصنة ومنهم أبو شرف وأبو شريف والحمايدة.

(١٥) الذريين.

(١٦) العواودة.

(١٧) قرمد[1]، ومنهم في منشأة أبو عامر في أبو كبير ومسكنهم عرب السماعنة في القنايات بالشرقية.

** هنا ذكرنا الفروع تحت اسم عائلات لأن ذلك متعارف في الأرياف ولكن العائلة متى تفرعت منها أسر عديدة وبيوت صارت عشيرة في عرف البوادي عند قبائل العرب. وبعض العائلات من السواركة والنفيعات والقطّاوية وغيرهم منضمة للسماعنة.

(١) من عائلة قرمد الشيخ الفاضل الراوي عن عائلات عرب السماعنة وهو عبد الرحمن إبراهيم علي السيد سلاّم الشهير بقرمد ومقيم في عرب السماعنة محافظة الشرقية.

وفي قرية أشكر عائلات من السماعنة منها:

السعادة، وأولاد أبو سعد، وأبو علي، وأبو أحمد، والجعان.

وفي قرية أم عجرم عائلات من السماعنة منها:

أبو عطوان، وأبو سعد، وأبو عامر، والذريين.

وفي قرية عرب شمس عائلات من السماعنة منها:

أبو سبيتان، والطرايدة، أبو سِلْمي، القرناوي، والصبايحة وعمدتهم يسمى قرناوي تابع دوامة.

وفي منشأة أبو عامر بمركز الحسنية محافظة الشرقية توجد عائلات من السماعنة أهمها: أبو عامر، وأبو معمر، والعطاونة، والزقازقة.

ومن كبار عرب السماعنة في الشرقية هم:

أحمد حسن العقيد، ومحمد حسن توبة، وأحمد العقيد، وإمام أبو عامر، ومحمد حسن منصور، وتوفيق أبو عامر، وفاروق أبو سعد، وعبد المقصود أبو محسن، وعبد العال أبو لباد، ومحمد أبو عليوة، وعبد المنعم أبو مقيبل، ومحمد منصور الحلوات.

لمحة لتاريخ عرب السماعنة وحياتهم المعيشية

في بر سيناء أغلبهم يعيش على الزراعة البسيطة على الأمطار والآبار وعلى الصيد من بحيرة البردويل، أما في بر النيل فأغلب السماعنة يملكون الأراضي الزراعية ويمارسون الفلاحة وتربية الحيوانات وبعضهم على التجارة، ومن السماعنة الكثير في وظائف حكومية ونال في العقود الأخيرة فيما بعد ثورة ١٩٥٢م الكثير من أبناء قبيلة السماعنة قسطًا من التعليم وتوجد مدارس ابتدائية وإعدادية خاصة بعرب السماعنة.

ويمثل عنهم دائمًا أعضاء في مجلس الشعب المصري نظرًا لكثرة أصوات السماعنة الانتخابية، ورغم أن عرب السماعنة مازالت قرية إلا أن تعدادها كبير جداً يفوق خمسين ألف نسمة، ويشكل نسبة العرب فيها ٧٠٪ ولكن طبائع

سماعـنة الأرياف تختلف عنها لسمـاعنة سيناء من حيث الزي والملابس واللهـجة وكما رأيت ذلك بنفسي، وطباع البداوة انتهت تقريبًا عند هؤلاء سكان الأرياف في بر النيل إلا أن أغلبهم يحافظون على جذورهم العربية حتى الآن.

ومن تاريخ السماعنة في بر سيناء

يقول الـرواة: إن السواركة في شـمالي سـيناء هم حلفاء منـذ القدم لقبـيلة السماعنة القوية والقديمة في سيناء ومصر، وقد اسـتعان السواركة بفرسان السماعنة ضد قبيلة الترابين، وقد حقق السواركة بعض الانتصارات بعد مؤازرة السماعنة لهم ضد الترابين، وقـيل: إن السماعنة طاردوا الترابين في بعض المعـارك مع السواركة حتى حجر أبو عويلي[1] ونقش السميعني وَسْمه على الحجر وهو المحلة I، وقد وضع الرمح بين صخـور تلك المنطقة داخل فلسطين دلـيل علامة النصـر، ويقول الرواة: إن السواركة والتـرابين لما جرى الصلح بينهما وشعر السـماعنة بالحرج من الترابين لما أن أصل العداء كان بسبب حلفائهم السواركة وقد زال الخلاف والشحناء وكان الصـفاء توجـه وجهاء وكـبار[2] السمـاعنة من قاطية إلى شـيخ الترابين في فلسطين بنواحي غزة وقد طلبوا الصلح، فلما عرف شيخ الـترابين شهامتهم العربية قبل منهم وعقد معهم عهدًا وصلحًا دام سنوات طويلة.

وفي القرن الحالي

ففي حركـة الجهاد العربي المصـري ساهم السماعنة إلى جانـب رابطة قبائل شمال سيناء في حـركة الجهاد ضد الاحتلال الإسـرائيلي لسيناء عام ١٩٦٧م وكان على رأس المجاهدين سالم شتيوي أحد شيوخ السماعنة في شمال سيناء الآن.

---

(١) أبو عويلي وهو أحد فخوذ الترابين في فلسطين.

(٢) يقول بعـض رواة السماعنة: إن هـؤلاء الرجال عندما جـلسوا في بيت شـيخ الترابين وقدم لـهم الخادم حليب النياق في إناء وأوصاه الشـيخ أن ينظر إليهم وهم يشربون اللبن فإن ابتلت شواربهـم فهم فلاحون من القرى ولا داعي لجـلوسه معـهم وإن كانت شواربهم نظيفة بعد الشرب فـهم بدو من قبائل العرب! ولا بد من تجهيز واجب المقابلة لهم من شيوخ الترابين والحذر منهم حتى يعرف ما يبتغون أو ما جاءوا من أجله.

البياضية

نسب القبيلة[١]:

ذكر القلشندي في قلائد الجمان: أن البياضية بطن من طيئ القحطانية، وهو طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وذكر المقريزي في البيان والإعراب أن البياضية من ثعلبة طيئ فقال: بقطيّا الأخارسة وبنو بياضة وهم من ثعلبة.

وكما ذكر ابن الأثير في الكامل أن السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد أن فتح غزة عام ٥٨٣هـ أنزل ثعلبة وطائفة من جرم إلى مصر فسكن بعضها شمال سيناء وانساح الجزء الأكبر إلى الشرقية في وادي النيل.

نماء القبيلة

بدأ أجداد البياضية في بلدة قطيّة جنوب البردويل بحوالي ١٥ كيلو مترا وتبعد عن القنطرة ٥٥ كيلو متراً، ونمت عشيرة البياضية في هذه المنطقة كعرب بدو مثل غيرهم في شمالي سيناء منذ ثمانية قرون ونيف، ثم تفرعت وتكاثرت وأصبحت قبيلة، وينتشر البياضية في سيناء ووادي النيل بالوقت الحاضر.

عشائر البياضية في شمالي سيناء

(١) عشيرة الموالكة: وهم الآن يسكنون في مكان قصرويت وحوض الراحة وأم حسن وعجار النار ولهم مشايخ حماد سالم محمد، وحسين محمد سالم، ومن فخوذ الموالكة: المرابيين ويسكنون في قطيّة وهي المراكز الأساسي للبياضية، ومنهم الغراقدة ومسكنهم قصرويت، ومنهم العيايطة ومسكنهم أم حسن، ومنهم الخلايلة ويسكنون الضبعة، ومنهم أولاد حسن يسكنون عجار النار.

---

(١) يذهب أحد الباحثين في مجلة العرب السعودية أن البياضية هم من جُذام القدامى في شمالي سيناء، وقد اعتمد على نص الهمداني في صفة جزيرة العرب في القرن الرابع الهجري، حيث قال: بنو بياضة من جُذام وبنو راشدة من لخم ينزلون بالقارة والعريش.

قلت: وكتاب الهمداني فيه الكثير من الأوهام والأخطاء الفادحة في الأنساب. انظر النقد عنه في قبيلة حرب بالمجلّد الخامس من الموسوعة

(٢) عشيرة اليمانية: وشيوخهم سلمان محمود سالم اليماني، وموسى عواد محمد اليماني.

ومن فخوذهم: اليمانية، وأولاد عياض، والسوالمة، والحفيشات، والطوافشة، والطبايخة.

(٣) عشيرة الأبايضة: وشيخهم عطا رحيل محمد.

ومن فخوذهم: أولاد مبارك، وأولاد نصر الله، وأولاد ضيف الله، والمتيمين (أولاد تيِّم)، والعوابدة.

(٤) عشيرة الهروش(*): شيخهم سَعْدي علي الهرش، وإسماعيل محمد العلول.

ومن فخوذهم: أولاد سالم، وأولاد منصور، والديابات، والعواليل.

(٥) عشيرة الكريمات: شيخهم نصار سلامة.

ومن فخوذهم: السلاميين، وأولاد عبيد، وأولاد عامر.

(٦) عشيرة التوابتة: شيخهم سالم محمد سليم.

ومن فخوذهم: التوابتة والمقاطشة.

(٧) عشيرة الدراهسة: شيخهم عوض عيسى أبو درهوس.

ومن فخوذهم: الدراهسة، والسلاميين، والرفاعيين، والعوايطة.

(٨) عشيرة العواصية: شيخهم محمد سليمان أبو عاصي.

ومن فخوذهم: الجبارين، وأبو كلام، والخفاجات.

(٩) عشيرة الربايعة: شيوخهم سالم الزملوط، وسليمان شاهين أبو عوض.

ومن فخوذهم: الحوافظة، والعوايضة، وأولاد سليم، وأولاد عبد الكريم.

(١٠) عشيرة المرازقة: شيخهم عبد الفتاح عبد العزيز مرزوقة.

ومن فخوذهم: أولاد إبراهيم (البراهمة)، والمصابحة، والسراحين، وأولاد محمد، السلاطنة.

(١١) عشيرة العمارين[1]: شيخهم سليمان موسى عيد عمران.

(*) ذكر نعوم شقير في سيناء أن من مشايخ البياضية عام ١٩١٤م كان سالم الهرش.

(١) العمارين في البياضية غير قبيلة العمارين.

ومن فخوذهم: أولاد عمير، وأولاد عامر، وأولاد موسى.

(١٢) عشيرة الزوايدة: شيخهم موسى راشد زايد.

ومن فخوذهم: الهواشلة، والنوافلة، والجرابعة، وأولاد موسى، وأبو قعود، وأولاد عايد.

(١٣) عشيرة العطاونة: وشيخهم سالم حسين أبو عطوة.

ومن فخوذهم: أبو ديب وأبو محسن.

مساكن البياضية

تسكن عشائر البياضية في الوقت الحاضر في قطيّة، ورابعة، ونجيلة، وأم عقبة، والسلام، والنصر، والخربة، والدراويش، وبئر العبد. وهي قرى على خط الساحل الشمالي لسيناء جنوب بحيرة البردويل.

وهاجر الكثير من فخوذ البياضية في سيناء إلى بر النيل ومنهم العوامرة من عشيرة الموالكة في سماكين الغرب والحسنية في محافظة الشرقية، ومنهم الموالكة في قرية القطاوية بمركز أبو حماد محافظة الشرقية، ومنهم الجبارين من عشيرة العواصية في أبو كبير محافظة الشرقية، ومنهم فخذ يقال له ولاد أبو الريش وهم فخذ من العواصية في أبو كبير جزيرة أبو يسين، ومنهم فخذ يقال له الحفيشات من عشيرة اليمانية في القطاوية، ومنهم الديابات من عشيرة الهروش في القطاوية ومنهم الطبايخة من عشيرة اليمانية في القطاوية، وهناك بعض من البياضية بيوتات متفرقة تبدأ من المنايف من ضواحي الإسماعيلية حتي ظهر الجبل قرب القنطرة ومنهم عائلات في القنطرة غرب. وفي أيام هجرة عام ١٩٦٧م هاجر الكثير من عائلات البياضية إلى منطقة مديرية التحرير في محافظة البحيرة وظلوا سنوات عديدة حتى تحررت سيناء وعادوا إلى وطنهم الأصلي وبعضهم ظل متوطنًا هناك، أما البياضية في وادي النيل فأغلبهم يعملون بالزراعة والتجارة، أما في سيناء فيعتمد أغلبهم على صيد الأسماك من بحيرة البردويل إلى جانب بعض الزراعات لأشجار الزيتون والخضر والقمح والشعير.

لمحة عن تاريخ القبيلة

في القرن الماضي كان شيخ القبيلة البارز يسمى سلمان عبد المالك وكان عمدة القبيلة من رجالات البياضية المعروفين في شمالي سيناء، وبعد وفاته صار الشيخ سالم كريم أبو ربيع ثم تفرعت القبيلة وصار لها مشايخ عدة وقد ذكرناهم سالفًا.

وروى الحاج إبراهيم محمد سالم المرابي الموالكي من قبيلة البياضية في قطيّة بسيناء، وهو قاضي البادية في سيناء ومصر منذ عام ١٩٥٢م وله شهرة واسعة حتى صعيد مصر ومن ثقاة الرواة فقال:

كان البياضية موالين للأتراك العثمانيين قبل عام ١٩١٤م وكان منهم ضباط مع الأتراك وفيهم علي الهرش وقد اشترك مع الأتراك في الحرب ضد بريطانيا وكذلك سيد أحمد سالم المرابي، ومحمود سالم اليماني، وعرابي محمد عياط، وسالم حسن عبد المالك.

وقد ساهم رجالات عدة من البياضية في حركة الجهاد العربي في سيناء ضد الاحتلال الإسرائيلي لسيناء عام ١٩٦٧م، ومن كبار المجاهدين في الحركة الوطنية نذكر محمد محمود اليماني، وإبراهيم سالم وابنه محمد إبراهيم، وعيد إبراهيم محمد، ومحمود إبراهيم محمد، وسليمان حسن عبد الملك، وعيد سالم أبو مقيبل، ومحمد علي أحمد، وسالم سليمان النشيوي وكل السابق ذكرهم من عشيرة الموالك عدا اليماني، وكذلك هناك محمد حسن عياط، وسليمان حسن عياط، وحسن حسن عياط، وجميل علي عياط، وشلاش خالد عياط، وعلي حسن عياط، وقد حصل هؤلاء الرجال من البياضية على أنواط امتياز من الطبقة الأولى من الرئيس الراحل أنور السادات والرئيس محمد حسني مبارك.

ونذكر أيضًا رجالات حصلوا على أنواط امتياز في الجهاد وهم: سلمان موسى زملوط، وعبد الكريم أبو حمود، وخفاجة محمد منصور، ومحمد سالم الشهير بربع الدنيا، وعبد الفتاح عبد العزيز مرزوقة، ومحمد عبد الحميد، وحسين سالم صباح، وسعيد أبو مرزوقة، وخليف مقيبل نصار الهرش.

طباع البياضية

يشتهر البياضية بصفـاء السريرة وحبهم للسلام ولين العريكة وحب التسامح وينالون التقدير والمحـبة من قبائل سيـناء، والبياضية من القـبائل ذات الصدارة في التعليم، ومنهم نسبة كبيـرة في التعليم سواء من منهم في سيناء أو في البر الغربي (وادي النيل)، وتعتبر البياضية من القبائل العربية الأولى في سيناء التي نال أبناؤها قسطًا من التعليم، وذكر لي أن من البياضية الآن أكثر من عشرين طبيبًا والكثير من المهندسين وثمانية عشر أستاذًا جامـعيا خلاف المعلمين وضباط الجيش والشرطة في مصر.

الإبل عند البياضية

وَسْم البياضية هو الهلال على الرقبة اليمنـى للبعير - ل - رغم أن البياضية قرب الساحل وليسوا من أهل الإبل كقبائل سيناء في الوسط والجنوب إلا أن منهم الكثير من هواة اقـتناء الإبل العربية الأصيلة، وحـدثني الشيخ حمد محـمد سالم المرابي البياضي شيخ الهـجّانا في شمال سيناء (السبـاق) وقد روى من تاريخ قبيلة البياضية في سباق الإبل في سيناء كالتالي:

- في عام ١٩٣٦م في بئر الـسبع بفلسطين المحتلة حصل سـباق للإبل وفاز فيه البياضية بالمركز الأول.

- وفي عام ١٩٥٨م في العـريش بسيناء مـصر حصل سـباق على مسـتوى قبائل شمال سيناء كلها، وفاز البياضية بالمركز الأول وهو صالح عبد المالك المرابي من عشيرة الموالك.

- وفي عـام ١٩٧٨م حصل سـباق في منطة رابعـة وهي قرية على سـاحل سيناء، وحصل أيضًـا البياضيـة على المركز الأول وهو سليمان سلمـان عبد المالك المرابي.

- وفي عام ١٩٩١م حصل سباق في منطقة شمال سيناء على مستوى مركز بئر العبد وحـصل البياضية على المركز الأول وهو صالح سـليمان مصطفى المرابي في قصرويت قرب الساحل.

- كما كـان هناك سباق عام ١٩٩٠م في منطقـة قصرويت حصل البيـاضية على المركز الثاني وكان المركز الأول لقبيلة بلي.

ويملك البياضية[١] معظم أنواع الإبل (الرسان) الصافية أوالأصيلة التي توجد عند قبائل البادية في سيناء وقد اشتروها وكان عندهم منذ القدم الشغيل، وجرشان وجددوا بالشراء التالي:

* من المساعـيد: عيلجان، وسمحان، وسحلان.
* من الأحيوات: عيدان، وامويجان.
* مـن بـلـي: اعويجان، وغيزلان، وعروان، واغويبان.
* من العـيايدة: ضبعان، واعسفان، وزرزور، وانعيجان.
* من التـرابين: اغبيشان، وفرعان، واردمان، واجحيشان.
* من السواركة: زرعان، ولعشيبي، والملحوس، واخوينان، وأبو مضيحي.
* من الحويطات: دهمان، وجردان، واخضيران، وشمران.
* من المعـازة: دنعان، واسعيدان.

---

(١) توجد قرى أو نجوع باسم البياضية في فاقوس بالشـرقية، وملوي والبداري في أسيوط، والأقصر وجرجا والناظر في جرجا وقنا.

الأخارسة

نسب القبيلة:

قال القلقشندي في قلائد الجمان عام ٨٢١هـ وفي صبح الأعشى: إن قبيلة الأخارسة هي أصلاً بطن من طيئ القحطانية وأيده المقريزي في البيان والإعراب وذكر أن الأخارسة والبياضية من ثعلبة من طيئ، والراجح أن الأخارسة والبياضية أبناء عمومة ونزلوا في زمان واحد من بلاد الشام وكلاهما من طيئ، والمعروف أن طيئ من بلاد اليمن نزحت إلى شمال جزيرة العرب (بنجد) قبل بزوغ شمس الإسلام ثم ملأت السهل والوعر في العراق والشام. والبياضية والأخارسة من طيئ الساكنين بلاد الشام منذ الفتوحات وهاجروا إلى سيناء ومصر أيام حروب السلطان صلاح الدين الأيوبي مع الصليبيين في الدولة الأيوبية أواخر القرن السادس الهجري[١].

وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء في بداية هذا القرن عن الأخارسة وقال: بلادهم من شاطئ البحر المتوسط من غراقد الحسنة شمالي بركة الجمل غربًا إلى قلعة مفرج المعروفة بقلعة البلاح على نحو ساعتين من قلعة الطينة، وأهم مراكزهم القلس وشيوخهم عام ١٩١٤م إبراهيم عطية، وعبد العال محمد.

عشائر الأخارسة

(١) العيساوية: ومنهم فخوذ الحساسنة، والشهايبة، والكرايمة ومساكن العيساوية في قرى ستة أكتوبر (أبو حمرة سابقًا) والقلس والزقبة وشيخهم مبارك سلمان عيسى في قرية ٦ أكتوبر وكلها قرى قرب ساحل البحر المتوسط بشمالي سيناء.

(٢) الزغانوة.

(٣) الجادلات وشيخهم هو سليم سلمان حسن.

ومقر هذه العشائر في قرية رمانة على ساحل سيناء الغربي.

---

(١) وقال المقريزي: ولما فتح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بلاد غزة وأعادها الله من أيدي الإفرنج إلى المسلمين جاءت ثعلبة وطائفة من جَرْم إلى مصر. (انظر البيان والإعراب ص ٥، ٦).

قلت: وفتح غزة كان عام ٥٨٣هـ. (انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٩ ص١٨٢)

(٤) الخوالدة وشيخهم حسن نصار خليل في رمانة قرب ساحل سيناء.

(٥) العمامرة وشيخهم محمد سليمان عمار الحر في رمانة.

(٦) الزوايدة.

(٧) الرماضين.

(٨) المناسية.

(٩) أبو نوري.

وشيوخ الأربع عشائر الأخيرة في بالوظة قرب ساحل سيناء.

(١٠) العطيات ومقرها في بالوظة والقنطرة شرق وغرب وشيخهم أحمد خليل عطية.

(١١) العاطلاَّت ومقرها بالوظة والقنطرة شرق وغرب وشيخهم عبد العال محمد.

كما توجد فرقة من الأخارسة تسمى أبو سلاَّم في المملكة الأردنية الهاشمية وقد انتشر من عشائر الأخارسة السالفة الذكر فخوذ وعائلات كثيرة في محافظات مصر وأغلبهم الآن يمارسون الفلاحة والزراعة في أرض قد استقروا فيها بتلك النواحي مثل: الإسماعيلية في حي الشيخ زايد والمنايف، والقنطرة في غرب الحرش، وبور سعيد بالرياح، وكفر صقر والحسنية[1] والزقازيق في الشرقية، والسنبلاوين في الدقهلية، والإسكندرية، والبحيرة بمديرية التحرير، والقليوبية. أما الأخارسة في سيناء فهم يمارسون الزراعة على الأمطار وصيد الأسماك في بحيرة البردويل شأنهم كقبائل شمال سيناء. والأخارسة بها نسبة كبيرة في وظائف حكومية وقد نال أبناء القبيلة قسطًا لا بأس به من التعليم فمنهم أساتذة وأطباء ومعلمون ومهندسون، وتأتي الأخارسة في المرتبة الثانية بعد البياضية في تعليم أبنائها بالنسبة لشمال سيناء ككل.

---

(١) ومن شيوخ الأخارسة في مركز الحسنية عبد السلام عطوان، وعبد العال أبو عطوان وهو من عمد الأخارسة في الشرقية

ورَسْم الإبل والدواب هو الهلال عليه علامة أو شرطة من اليمين وهو هلال مفتوح من أعلى وهو يشبه وسم البياضية أبناء عمومتهم من ثعلبة طيئ.

جهاد القبيلة في الحركة الوطنية المصرية

ومن تاريخ الأخارسة أنهم كانوا موالين للأتراك العثمانيين مثل البياضية في الحرب العالمية الأولى.

وفي أيام الاحتلال الإسرائيلي عقب هزيمة عام ١٩٦٧م ساهم أبناء الأخارسة في حركة الجهاد العربي مثل أغلب القبائل العربية الأصيلة، ونذكر منهم سلمان عيسى الذي حصل على نوط رئاسة الجمهورية، وسليمان إبراهيم، وحسين سليمان فريشح وغيرهم الكثير قد ساعدوا القوات المصرية في حرب التحرير عام ١٩٧٣م وخاصة القوات التي كانت خلف الخطوط في بالوظة ورمانة لصد الإمدادات والتعزيزات من العدو أثناء العمليات القتالية.

العقايلة

نسب القبيلة:

ذكر العلامَّة القلقشندي في صبح الأعشى، ونهاية الأرب أن العقيليين[١]. بطن من ثعلبة من طيئ القحطانية[٢]، وبعد خروج ثعلبة وبطونها قادمة من نجد أقامت في فلسطين ثم نزلت بعض هذه البطون إلى سيناء ومصر في أواخر القرن السادس في عهد الدولة الأيوبية.

كما ذكر أحمد لطفي السيد ونعوم بيك شقير عن العقايلة بأنها من قبائل ساحل سيناء الشمالية في منطقة قاطية، ونزل منهم في وادي النيل في الشرقية وصعيد مصر وكان شيخهم عطوان سعدون عام ١٩١٤م في سيناء.

عشائر العقايلة

(١) أبو حميد (الحميدات)

(٢) أبو عقل (المعاقلة).

(٣) أبو عقيل ومنه الكليبات، وكليب.

(٤) أبو شريف ومنه الغوانمة، والمطيرات.

بلادهم في سيناء بالساحل الشمالي

يسكن العقايلة في الهميصة ونقيد والضبع والشوحط والكرامة وبئر الكتيب كلها قرى قرب الساحل في شمالي غرب سيناء.

مشايخ وكبار العقايلة في سيناء والشرقية

الشيخ عيادة سليم سليمان، والشيخ السيد مسلَّم سلامة سالم الصوفي، وسالم سِلْمي مسلَّم، والسيد سلامة مطير، وحسن أبو معالي ومسكنه فاقوس، وعثمان سليمان سليم ومسكنه المناجي بالحسنية بالشرقية.

ومن البلاد التي يسكنها العقايلة في الشرقية في وادي النيل:

---

(١) الأصل العقيليين وصارت تنطق العقايلة من البدو مع مرور الزمن.

(٢) هو طيئ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

منطقة أبو معالي[1] (فاقوس) بها فخوذ من عشيرة الحميدات، ومنطقة المناجي (الحسنية) بها فخوذ من عشيرة أبو شريف، وعائلة أبومعالي يسكن منهم خارج الزمام في فاقوس محافظة الشرقية، وعائلة من أبو عقيل تسكن في منطقة نمرة خمسة غرب أبو خليفة - الإسماعيلية، وعائلات من أبو حميد تسكن في نفس المنطقة أيضًا، وأهم شيوخ هذه المنطقة من العقايلة نذكر في نمرة خمسة غرب أبو خليفة الشيخ جرير محمد أبو سليمان من عشيرة أبو حميد، والشيخ رزق سالم سِلْمي.

(١) أبو معالي سميت بأحد عائلات العقايلة، تحسب من قبيلة السعديين في العمدية

العلوية [أولاد علي]

نسب القبيلة:

ينتمي أولاد علي (العلوية) في سيناء بصلات القرابة إلى أولاد علي القبيلة الأكبر في الساحل الشمالي الغربي بمحافظة البحيرة ومطروح والإسكندرية.

وأولاد علي بطن من عقَّار من السعادي من أبي الليل من علاَّق بن عوف من بني سُلَيْم العدنانية (انظر التفصيل عن هذه القبيلة في المجلَّد الثالث).

مساكن العلوية

تقطن فخوذ العلوية من قاطية وعلى الأخص في المريح بمركز بئر الصير محافظة شمال سيناء وشهرتهم (العلويين)، وكان شيخهم على عهد المؤرخ نعوم شقير عام ١٩١٤م يسمى عمر أبو الرايات، وعمدة أولاد علي (العلوية) كان محمد حسن نصار - رحمه الله- المقيم في عزبة سُمِّيت باسمه في مركز أبو كبير[١] محافظة الشرقية، أما مساكنهم في وادي النيل فنذكر منها:

- عرب الغنيمة في الشرقية: وكبيرهم سيد عبد اللطيف الفنيجي، وإبراهيم عبد اللطيف وهو من أقطابهم، والشيخ سالم علي طالب عمدة الرحمانية.

- عرب أبو نصار في مركز أبو كبير بالشرقية، ومنهم العمدة محمد إبراهيم حسين نصار، ومن كبارهم أحمد علي الهاوي نصار من الشخصيات الهامة، ومن أولاد علي شخصيات بارزة في الصحافة وتقلدوا وظائف كبيرة ومن منهم عمل بالتجارة وحققوا نجاحًا ولهم فرع من نصار في المنصورة.

- عرب أبو زكري في قويسنا بالمنوفية: وتوجد من أولاد علي عائلات وكبيرهم نصر الله أبو أحمد، وجويفل محمد، وسليمان سلامة سعيد.

وشيخ العلوية (أولاد علي) في سيناء حاليًا هو سليمان سلامة أبو جبين.

---

(١) وقد تحول في العهود الأخيرة هذا المركز إلى محافظة الإسماعيلية.

القطاوية

أصل القبيلة:

ذكر نعوم شقير أن القَطَّاوية من عرب الحجاز نزلوا سيناء.

قلت: وأُطلق عليهم اسم القرية التي سكنوها وهي قاطية.

وذكر تاريخ شرق الأردن: أن القطاوية أصلهم من عرب فلسطين، وأيده تاريخ بئر السبع لعارف العارف وذكره باسم القطاطوة، وذكر أن منهم فرقة مع التياها وأخرى مع العزازمة في منطقة بئر السبع بفلسطين، كما ذكرهم وصفي زكريا وقال القطاوطية فرقة من المناظرة في الزاوية بالجولان من أرض سوريا.

قلت: ومنهم في الأردن وفلسطين ولهم صلات بإخوانهم في سيناء.

بلاد القبيلة في الديار المصرية

يسكن القطاوية[1] شمال سيناء في بلدة قاطية وهي ضمن عرب قاطية، ونزل الكثير من عائلات القطاوية في القنطرة شرق والقنطرة غرب والسنبلاوين دقهلية، وقرى السماعنة وأتمي الأمديد والربع السمارة في الشرقية، ونزلت منهم فرق أخرى في طنطا بالغربية، وشبين الكوم وقها في القليوبية، وفي عرب أبو ساعد في مركز الصف بالجيزة وغيرها.

فخوذ وعشائر القطاوية

أشهر الفخوذ في القطاوية في سيناء: الحجايجة، والقواسمة، والمحاميد، كما نزلت فروع في بر النيل أشهرها التالي:

البطاحين، والصوالحة، والحجايجة، والمشارفة، والسلامين، والمعابدة، والديابات، والعبيدات، والقواسمة، والعرانية، والحمدات، والحلوان، والسحامدة.

ومن أشهر شيوخهم في سيناء سليمان محمد إبراهيم القطَّاوي، وكان شيخهم في بداية هذا القرن كما ذكر هو سعيد أبو بطيحان.

---

(١) في الشرقية قرية تسمى القطاوية أغلبها من تلك القبيلة، وبعض عائلاتهم انضموا للسماعنة في محافظة الشرقية واختلطوا بهم.

السعديين

نسب القبيلة:

ذكر بعض الرواة[1] أن جدهم سعد الأنصاري ويقال لهم بني سعد، والصحيح أن بني سعد هم من جُذام القحطانية وليسوا من الأنصار.

نبذة عن جُذام ومنهم بني سعد (السعديين)

كانت عربان جُذام القحطانية من سكان الحجاز ومنهم بطون ملأت بلاد الشام قبل الإسلام وهم من قدماء الفاتحين مع عمرو بن العاص لمصر مع إخوانهم لَخْم القحطانية، وكان أكثر جيش عمرو منهم لذلك أسماهم عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- القبائل المصرية، ولَخْم وجُذام من أول القبائل التي سكنت بلاد الحوف في الشرقية، وسكن بعض جُذام منطقة العريش فترة طويلة وهم بني سعد وامتدت مساكن بني سعد إلى الشرقية، وكما سكن بطون أخرى من جُذام غرب الإسكندرية وحتى برقة في ليبيا وكانوا أهل إقدام وضرب بالسيف ورشق بالسهام، كما وصفهم القلقشندي عام ٨٠٠هـ في نهاية الأرب.

وذكر أيضًا القلقشندي في قلائد الجمان عام ٨٢١هـ وأيده السويدي في سبائك الذهب أن من جُذام في بداية فتح مصر بطون أشهرها جَري واسمهم عرب القاطع، ووائل، وبني سعد (السعديين) وقال: كان طابعهم عنيفًا في مصر واختطوا دورًا، ومنهم أئمة أشهرهم روح بن زنباع تولى فلسطين أيام الدولة الأموية، كما منهم بكر بن سوادة وعثمان بن الحكم وهم من أئمة مصر المجتهدين، والحديث يطول عن جُذام ليس بالمقام متسع له. وقال القلقشندي عن سعد جُذام نقلاً عن الحمداني مهمندار الديار المصرية: اجتمع بمصر خمسة فروع يُطلق عليهم بنو سعد أو السعديين وقد اختلط بعضهم ببعض، فمنهم بنو سعد بن إياس بن حرام بن جُذام، ومنهم بنو سعد بن مالك بن زيد بن أفصى بن سعد بن إياس بن حرام بن جُذام وإليه ينسب أكثر السعديين، ومنهم بنو سعد بن مالك بن حرام بن جُذام، ومنهم بنو سعد بن إيامة بن عبيس بن غطفان بن سعد بن مالك

---

(١) الراوي شيخ (الملاعبة) السعديين أبو صيام وراجعه سليمان العماوي في قرية الشهداء شرق رمانة بسيناء.

ابن حرام بن جُـذام، ومنهم بنو سعـد بنو مـالك بن سعـد بن إياس بن حرام بن جُذام قال: وأكثر السعديين هؤلاء وحتى أوائل القرن التاسع الهجري مشايخ البلاد وخفراءها ولهم مزارع ومآكل وفسادهم كثيـر في البلاد وفيهم عشائر كثيرة، وذكر الحمداني أن ديارهم في ضواحي القاهرة حتى أطراف الشرقية.

ويؤكد قول الراوي أن السعديين هؤلاء من أعقاب بني سعد من جُذام قدامى سكان مصر من العرب هـو أن السعديين قومه كانوا يسيطرون علـى شمالي سيناء كلها ولا توجـد أي قبائل لها ذكر بالمرة في شـمالي سيناء من تلك التي لهـا كيان الآن والتي أسلفنا عنها.

قلت: وهذا صحيح لأن القبائل المتواجـدة الآن كلها جاءت تباعًا من الشام وبر الحجـاز وسكنت شمال ووسط وجـنوب سيناء بعد جُـذام خاصة السـعديين، وهذا منذ ستة قرون تقريبًا أي بعد موت القلقشندي من مؤرخي مصرعام ٨٢١هـ، وعن السعـديين فقد قل نفـوذهم تدريجيا في سـيناء وظل أغلبهم في الشرقـية بل ونزل إلى الأرياف من بقي في سيناء منهم إلى جانب إخوانهم القدامى في الشرقية في وادي النيل.

لمحة تاريخية عن السعديين

من تواريخ مصـر في بدائع الزهور أنه في عام ٨٧٥هـ قـبض السلطان على بعض أعيـان الشرقيـة وبعض بني سعد (السـعديين) وبعض بني حـرام وكلها من جُذام القـحطانية، وهذا لكثرة شـغبهم فلـما بلغ الخبـر عربانهم أعلنوا العصـيان وأخذوا يفسدون البلاد، وأرسل السلطان قوة لقـمع العصيان فعادت بدون طائل، ثم في ٨٧٦هـ اشـتدت حـركة هؤلاء العـربان في أرياف الشرقـية حـتى تعطلت الأسفار من كـثرة العدوان والنهب، وقد هاجمـوا القاهرة نفسها ونهـبوا الدكاكين وشلَّحوا الناس!!

السعديين [الملاعبة] في أكتوبر ١٩٧٣م

كان لقبـيلة السعديين دورًا بارزًا في حرب تحرير سـيناء المصرية عام ١٩٧٣م حيث عـمل مجمـوعة من شـبابها بقـيادة شيـخهم سليـمان أبو صيـام في إمداد المخابرات المصرية بمعلومات عن تحرك قوات المدرعـات الإسرائيلية من منطقة رمانة

في اتجاه خط بارليف بعد هجوم القوات المصرية الباسلة على الخط خلال ساعات قليلة، وقد أدى ذلك إلى دفع القوات المصرية بسرية كوماندوز في منطقة رمانة لتعطيل هذه المدرعات للعدو الإسرائيلي، وكانت السرية المصرية بقيادة النقيب أحمد شلبي،ويوجد حاليا مكان الشهداء الأبرار في سرية الكوماندوز الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل تحرير سيناء الحبيبة، وسميت المنطقة أو القرية باسم الشهداء وهي عرفانًا من عشيرة الملاعبة من قبيلة السعديين لهؤلاء الأبطال ، ومن السعديين في قرى سوادة بمركز فاقوس رجال بارزون في الاقتصاد والصحافة والجيش في مصر.

عشائر السعديين

(١) الملاعبة ومن عائلاتهم أبو صيام وأبو ديب وأبو ملعب، ومنهم شيخي السعديين في سيناء وهما سليمان أبو صيام، وسلْمي سليم أبو صيام، وكذلك عميدهم العماري. والملاعبة هي العشيرة الوحيدة التي اشتهرت في الساحل الشمالي من السعديين ومعهم أيضًا عائلات من الشويين وأبو سمري.

(٢) قايد وهو ما يسمي أبو شلبي ومنهم عمدة السعديين[١] هو حاليا مازن محمد عبد العظيم شلبي، وخلف والده من فترة قصيرة. وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب في مصر المطبوع عام ١٩٣٤م أن عمدة السعديين هو محمد بيك عبد العظيم شلبي في الشرقية وهو من كبار الأعيان هناك.

(٣) الطوال.

(٤) التراكي.

والطوال والتراكي من أقدم عشائر السعديين ومنهم الشيخ سرحان الطوال.

(٥) الشويين. (٦) أبو سمري.

(٧) نبهان. (٨) أبو خويطر.

(٩) أبو معالي. (١٠) أبو ناجح.

(١١) البازات. (١٢) الحيوان[١].

---

(١) الحيوان. تعتبر عشيرة قائمة بذاتها وقيل لي إن أصلهم يعود إلى عُقيل من الشام وعقيل من الأجود من غزيّة طيئ القحطانية كانوا يسكنون برية الحجاز كما ذكر القلقشندي في نهاية الأرب، وعقيل اشتهروا بتجارة الإبل والخيول بين مصر والشام، وقيل إن الحيوان كان عقيد قومه أي قائدهم للحرب وسكن في إحدى قرى سوادة مجاورًا لعرب السعديين وهو في الحيوانية ومنهم عمدة الحيوانية.

الديار الحالية لعشائر السعديين[١]:

(أ) محافظة شمال سيناء: في منطقة رمانة وكان به حوض نخيل قيل إنه كان للسعديين من عدة قرون ومنحوه أو تركوه للأخارسة جيرانهم في سيناء بعد تكاثر الضرائب في عهد محمد علي باشا منذ قرنين وعمل مركز تحصيل الرسوم في قطيّة قرب الحديقة المزروعة فيها، ونزحت أغلب السعديين في سيناء إلى جوار إخوانهم في الشرقية وتبقى عائلات قليلة من الملاعبة في قرية الشهداء وأبو سمري في قرية قصر غانم، والشويين في قرية التحرير.

(ب) الإسماعيلية: توجد عائلات من عشائر الملاعبة أو الصيامات والديابات في مناطق الحرش وظهر الجبل والماركوني والقنطرة غرب نمرة٢ وجبل أبو خليفة.

(جـ) الشرقية: وبها أغلب عشائر السعديين في قرى سوادة[٢] وقيل إن عدد القرى والعزب نحو تسعة وتسعين، وأحيانًا ما يسمى قرى أبو شلبي باسم عمدة القبيلة وهي تابعة لمركز فاقوس، وفي الخطارة والسماعنة وأبو ليلة وفي عزبة الملاعبة بمركز أبو حماد وعزبة الروضة في الحيوانية ومنهم عمدة الحيوانية، والسعديين في الشرقية مالوا إلى الفلاحة وغلب عليهم طابع الفلاحين منذ ما يزيد على قرنين من الزمان، هذا بخلاف السعديين في سيناء الذين يتمسكون بأصولهم العشائرية والقبلية حتى الآن.

---

(١) هناك قرية من السعديين في فلسطين ومنهم في جنوب الأردن وبعضهم بادية ضمن قبيلة الحويطات ويجب عدم الخلط بينهم وبين السعيديين من بطون الحويطات في فلسطين.

وذكر أميديه جوبير في وصف مصر المترجم أن عرب السعديين في فلسطين قرب قيصرية مجاورين للنفيعات والحوارث.

وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء أن شيخ السعيديين في عهده عام ١٩١٤م كان يسمى مقبول نصر أبو صيام وكانوا ضمن عربان قطية قرب الساحل الشمالي لسيناء.

(٢) يسكن في قرى سوادة عائلات لا تنتمي إلى السعديين رغم أن عمدتهم من السعديين وبعضهم من فلاحين الشرقية، كما تشكل عشيرة التوايهة من الحويطات نسبة كبيرة من سكان قرى سوادة، وأعتقد أن تسمية قرى سوادة بهذا الاسم يرجع إلى عرب سويِّد من جُذام الذين كانوا أقدم من سكن هذه المنطقة منذ فترة كبيرة، وكما أسلفنا أن بني سعد أبناء عمومة عرب سويِّد تغلبوا على هذه الديار منذ عدة قرون، وهناك احتمال تسمية قرى سوادة بهذا الاسم نسبة لبكر بن سوادة وهو أحد أئمة جُذام المشاهير في عهد الأمويين ولربما قد أقطعت إليه فسكنها قومه من جُذام فيما بعد

لمحة عن السعديين في القرون الأخيرة

ذكر نعوم شقير أن السعديين من أهم القبائل التي توطنت بحوض قاطية (منطقة بئر العبد حاليا) في شمالي سيناء، حيث امتد دركهم أيام إرساليات البريد العثماني من منطقة قاطية وحتى منطقة جلبانة شرقي القنطرة شرق، ثم رحل أغلب عشائرها بعد حفر قناة السويس فانحسر تواجدهم بمنطقة رمانة وأبو عدي والشهداء وقصر غانم والتحرير وكلها في شمالي سيناء، ويحدهم في الشمال البحر المتوسط وفي الشرق قبائل الأخارسة والسماعنة والعلوية (أولاد علي).

ويذكر الرواة أن السعديين حالفوا قبيلتي المعازة والمساعيد فترة من الزمن في القرون الماضية ولربما استمر هذا الحلف للآن.

ووَسْم القبيلة الشعبة وعليها الشاهد ووسمه هكذا ( ) وتوضع على العنق الأيمن للبعير.

قبائل الطوَّرة [جنوب سيناء]

مقدمة: يقول البعض من المؤرخين على رأسهم نعوم شقير أن سيناء كان بها تجمعات قبلية سكن معظمها في بلاد الطور قبل الفتح الإسلامي، بينما يؤكد آخرون أن كل البدو هم من بقايا العرب الفاتحين القادمين من الجزيرة العربية.

قبائل سيناء القديمة

(١) الحماضة[١]: مركزهم في حديقة فيران وبلاد الطور وأبو زنيمة ووادي الصهو، وكانت لهم السيادة على منافع البلاد من حراسة الدير والتنقيب عن الفيروز ونقل الحجاج والتجارة، ثم حالفوا العليقات وصار لهم جزء يسير من منافع البلاد بعد تغلب العليقات والصوالحة على جنوبي سيناء من مدة كبيرة رجحها الرواة أنها تزيد على الستة قرون، والحماضة[٢] في الوقت الحاضر قبيلة صغيرة أشهر فروعها الربيقي، والنواجعة، والهشمري، والسويعدات، وقد نزل منهم فخوذ في السويس وغيره من البلاد المصرية غرب القناة وفي القاهرة، وشيخهم سليمان سلامة الربيقي في قرية أبو زنيمة شرق خليج السويس (بسيناء)، وسعيد عيد في قرية عامر قرب عرب أبو سيال شمال السويس.

ووَسْم الحماضة الشعبة على صدغ البعير.

(٢) البدارى[٣]: مركزهم الأول في جبال العجمة ببلاد التيه بأواسط سيناء، وذكر لي أنهم سكنوا قديمًا في جبل واسط وقرية النويبع غرب خليج العقبة (بسيناء) وكان لهم نخيل قد اشتروه وسمى باسمهم شعب البدارى، وانتقل منهم جماعة في وادي فيران جنوب الطور ولكنهم استقروا من زمن بعيد جدا في بلاد التيه وحالفوا قبيلة التياها التي توطنت من مدة كبيرة في البلاد بعد البدارى، ثم

---

(١) يقول رواة الحماضة أن أصلهم من بني تميم العدنانية في بلاد نجد وقدموا إلى بلاد الطور قديمًا. وذكر حمد الحقيل في كنز الأنساب من ١٦٣ ط ٢١ عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م أن الحماضا من فروع بني تميم في نجد بالمملكة العربية السعودية، كما ذكر سمير عبد الرازق في كتاب أنساب العرب ص ٥٣ أن الحماضا من تميم في الوشم، وفي ص ١٩٧ أن الحماضا من النواصر سكان ثادق بالوقت الحاضر

(٢) توجد نجوع عرب غالب أبو حسب الله من الحماضة في بني مزار بالمنيا.

(٣) يذكر بعض الرواة الأحيوات أن البدارى أصلاً من الأحيوات (انظر السرد عن فروع الأحيوات)

اختلفوا مع التياهـا وحالفوا الصفايحة من قبيلة الأحيـوات، ولهم حِسنة مع قبيلة العليقات من مدة زمنية كبيـرة، وعدد البدارى في سيناء لا يتجاوز مائة بيت، وفي السويس وغيرها حوالي مائة بيت، وشيـخ البدارى سلامة البدري وسكنه حاليا في التيه بسيناء.

(٣) **المواطرة**: كـان مركـزهم الأول قـرب مـدينة الطور يزرعـون أرضهـا بالنخيل، ويؤكد الرواة أن المواطرة والتبنة من أقدم سكان سيناء وهم الآن في حمى الصوالحة.

(٤) **التبنة**: ومركزهم في حديقة فيران يزرعون النخيل ويقلمونه حتى اليوم.

(٥) **الجبالية**[1]: يؤكد الباحثون وأجمع رواة أهل المنطقة من قبائل الطورَّة أن الجبـالية قدمـاء في بلاد الطور وقد أسلمـوا في تلك البلاد من عدة قـرون بعد أن كانوا نصارى من أهل الـبادية وخالطوا القبائل، وأصل وجـودهم في جنوبي سيناء هو حماية دير سانت كاترين أو حراسته والقيام على خدمته، ويؤكد بعض الباحثين في أوروبا أن الجـباليـة من سـلالة يونانيـة من بلاد الروم أوما كـان يُطلق عليـهم الرومان قديمًا، وقال رأي آخر أنهم من البنطس من طائفة كخ.

وعشـائر الجبالية أهـمها: أولاد جندي وهم من أصول مـصرية قبطيـة، أما العشـائر الأخرى فيطلق علـيها في سيـناء أولاد بخيت وهم من الروم أصلاً كـما أسلفنا، ومنهم الوهيـبات، والحـمايدة، والسـلايمة (ولاد سليم)، ومن شيـوخهم البارزين منصـور فرحان حسين الهـيِّم في فيران، ومـحمد مرضي سليـمان، ومن قضاتهم محمد حـميد أبو مساعد، ولهم وَسْم على الإبل وهو (E) ويوضع على صدغ البعير الأيمن.

وذكر نعـوم شقـير في تاريخ سينـاء أن قبائل الطور يأنفـون من الزواج من القبائل السالفة الذكر لأن ليس لهم أصول معروفة أو عريقة في العرب، ولكن هذا

---

(١) من الجبالية فرع شمال سيناء يقطنون الخروبة وقـبر عمير والشيخ زويِّد وجدهم نزح من جنوبي سيناء من قبيلتـه قبل ٤٠٠عام، وهذا بسبب دم عليه وقـد جاور السواركة والرياشات ولحق الحـجر للأراضي قرب الساحل ثم صاهرت ذريته الرياشات وتفرعت منه عائلات البـراهمة والكبابسة والفراحين والبوابير، وشيخ هذه العائلات حسين نبهان من البراهمة وهاجرت معظم هذه العائلات إلى بلبيس وبرشاق وحجرة بلبيس بالشرقية منذ عام ١٩٤٨م، والآن منها بقايا تعد نحو ٥٠ بيتًا، وحياتهم في سيناء على الزراعة الحديثة أما في الشرقية على تجارة الإبل والزراعة.

القول مبالغ فيه، وتوجد صلات مصاهرة بين قبائل الطوَّرة الأخرى وبين الجبالية والبدارى والحماضة، ويعاملون معاملة طيبة من الجميع في بلاد الطور.

وذكر نعوم شقير هذا القول عن الجبالية يعود سببه إلى خطأ أحد الطوَّرة قديمًا فيهم بسبب زواج أحد بنات النصيرات[1] في قبيلة الجبالية ولكن هذا الرجل قد دفع الحق للجبالية (انظر عن تفاصيل ذلك السرد عن قبيلة الصوالحة).

ولا يجوز من خلال هذه القصة أن لا يتزاوج منهم باقي القبائل في الطور لأن مثل هذه المشاكل تحدث مع غير الجبالية فلا يصح تعميمها وبالتالي لا يصح تخصيصها على قبيلة الجبالية أو غيرها في جنوبي سيناء.

بنو واصل[2]

من أقدم قبائل الطور وأصلها من بني عُقبة من جُذام القحطانية، وذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب وقلائد الجمان وأيده السويدي في سبائك الذهب.

ويرجح قدومهم إلى سيناء في القرن الخامس للهجرة، ثم هاجر أغلب بني واصل وكذلك أولاد سليمان المساعيد إلى بر النيل قبل مجيء الصوالحة من بر الحجاز، وتوجد من بني واصل نواحي جرجا وأسيوط ومنفلوط والمنيا وبني سويف ولهم نجوع حتى الآن في صعيد مصر.

ويؤكد الرواة وقد سجل ذلك نعوم شقير في كتابه تاريخ سيناء أن بني واصل لما استقر بهم المقام في جنوبي سيناء (بلاد الطور) قاسموا الحماضة في منافع البلاد بعد أن حاربوهم فترة طويلة وأدت هذ الحروب إلى إضعاف الطرفين وكان آخر هذه الحروب في مكان يسمى للآن مِكْون الحماضة، ثم تصالح بنو واصل مع الحماضة على أن يأخذوا الجزء الجنوبي من بلاد الطور إلى وادي فيران

---

(١) ويقول رواة الجبالية ومزينة حين أخطأ أبو نصير في الجبالية طنبوا على شيخ مزينة سليمان أبو صبحة في وادي السعال وقد أوصلهم إلى شمالي سيناء حتى عاد لهم الحق بواسطة الصوالحة، ولأبي صبحة المزيني حسنة على الجبالية، وللجبالية في وادي السعال ربع باسمهم للآن تؤكد هذه الرواية.

(٢) ذكر في كتاب الأم المحفوظ بدير سانت كاترين ذكرًا عن بني واصل وقيل إن بني عقبة في بر الحجاز أصحاب الدرك في قلعة المويلح تعدوا على تجار من بني واصل هناك في ٤ صفر ١٠٠٢هـ - ٣ أكتوبر ١٥٩٣م. قلت: ومن العجيب أن يكون المتعدي على بني واصل هم من بني عُقبة قومهم القدامى الذين انفصموا عنهم في سيناء والصعيد.

وأن يأخذ الحماضة القسم الشمالي في وادي فيران وشماله إلى جبال التيه بوسط سيناء، وظلوا فترة طويلة على ذلك بعد أن قسموا المنافع، ثم قدم الصوالحة أواخر القرن الثامن الهجري وقد تغلبوا على البلاد كما سوف نفصل عن ذلك في موضعه.

وبنو واصل عددهم قليل وهم ضمن حلف الصوالحة، وأذكر من فخوذهم الحجايجة والجوابرة ومغبش والعمريين، وشيخهم موسى سليمان موسى أبو مغبَّش.

أولاد سليمان

هي من القبائل التي سكنت بلاد الطور من وقت مبكر ويرجح أن يكون هذا في أواخر القرن السابع الهجري، والمتفق عليه أن أولاد سليمان من قبيلة المساعيد قد نزلوا بعد بني واصل في حقبة زمنية تقارب قرنين وكانوا مجاورين الحماضة، ولكن أولاد سليمان هاجروا إلى الشرقية والفيوم وغيرها (انظر التفصيل عنهم في السرد عن المساعيد).

الصوالحة

نسب القبيلة:

ذكر في إحدى الوثائق القديمة الخاصة بالبدو والمحفوظة بدير سانت كاترين وبعد الاطلاع عليها أن أصل الصوالحة من مؤسسهم صالح بن حميد بن سليم من حرب الحجاز، وأضاف الرواة من كبار الصوالحة أنهم من بني سالم كما تواتر عند أجدادهم قبل سبعة قرون.

كما ذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء ص١١: أن في تقاليد الصوالحة أن أصلهم من قبيلة حرب في الحجاز.

وذكر الدكتور عباس مصطفي عمَّار عن أصل الصوالحة في المدخل الشرقي لمصر حاشية ص ٨٢ فقال: أكد لي مشايخ البدو الذين قابلتهم في صيف عام ١٩٤٣م أن أصل الصوالحة من حرب.

نماء الصوالحة وانفصامهم من حرب وتاريخهم بسيناء

ذكر في أحد وثائق دير سانت كاترين مدوَّن فيها جلسة رسمية لشيوخ العربان برئاسة الشيخ إبراهيم بن أحمد العايدي[1] من عرب العايد من جُذام القحطانية بتاريخ ١٨من شهر جمادى آخر عام ٨٠٠هـ، وقد ذكر عن شيخ الصوالحة قويضي بن خبيزات بن منجد من العوارمة إحدى فروع الصوالحة، لما سأله الشيخ إبراهيم العايدي عن نسب الصوالحة وتاريخهم ليُسجَّل في وثائق الدير أجاب شيخ الصوالحة قائلاً: إن جد الصوالحة هو صالح بن حميد بن سليم من حرب الحجاز وكان له أربعة أولاد هم عارم ومنه العوارمة، وحميد منه الحميدات[2]، ورضوان ومنه الرضاونة، وناصر ومنه النواصرة.

(*) الشيخ إبراهيم بن أحمد العايدي وكان وقتئذ مكلفًا من سلطات مصر بالإشراف على بعثة الحجاج من مصر في الذهاب والعودة وكذلك قيامة بفصل المنازعات بين البدو، وعشيرة العايد ظلت فيها الرئاسة والمسئولية للحجاج فترة طويلة أي لعدة قرون حتى عهد محمد علي باشا.

(١) الحميدات سموا بعد ذلك في وثائق دير سانت كاترين منذ عام ٨١٥هـ باسم المحاسنة تبعًا لجدهم محسن من الحميدات وهو ولي صالح يزار، وكان قليد قومه فغلب اسم المحاسنة على فرع الحميدات، ومن المحاسنة عقيد الحرب لعموم الصوالحة ويلقَّب حتى الآن أولاده باسم العقدة أو فلان العقيد.

وأضاف الشيخ قـويضي أن سبب جلاء جدهم صالح قـديمًا من حرب يعود إلى خلاف وقع مع ابن عمه عودة بن عتيِّق بن سـليم على قسمة كرم نخيل، وقد اشتدت الخلافـات فقام صالح بقتل ابن عـمه وجلا عن عشيرته على عـادة القبائل وسكن ضبا وتبـوك، وكانت إقامتـه لفترة زاد فيهـا نسله وتكاثروا من أولاد عارم وحميد وناصر ورضوان، ثم نزلوا إلى جنوبي سيناء عام ٧٧٨هـ تقريبًا وكان معهم فرع أولاد سعيد بن عيد الجهني وقد حالفهم أيضًا فرع يسمى النفيعات (من النفِّعة من قبائل عُـتيبة) ونزل مـعهم إلى جنوبي سيناء، وقال:إن حلف النفـيعات تمَّ في ضبا من عهد قريب وقتئذ.

ولما سأله العـايدي هل ضربتم جعلاً مـن الدراهم على سكان البلاد (جنوب سيناء) الأقلة الضعفاء في بلاد الطور؟

أجاب شيخ الصوالحة: لم نضـرب على سكان البلاد الأقلة بل نحميهم ممن يعتـدي عليهم بسـوء بدون مقابل ولا نهـينهم ولا نأسى عليهم وهم التـبنة سكان حديقـة فيران يزرعـون أرضها ويلقـحون نخلهـا، والمواطرة سكان حديقة الحـمام وغربه من وادي الطور يزرعون أرضها ويلقحون نخيلها مثلهم مثل التبنة في حديقة فيران وهم بقيـة نصارى فيران وراية وأجبروا على الإسلام بعـد فتح العرب لسيناء وهم المذكورون الأقلة سكـان بلاد الطور والآن هم في حمى الصوالحـة، وأضاف الشيخ قويضي الصوالحي قـائلاً: وضربنا جعلاً من الدراهم على كل من يأتي بلاد الطور بقصـد التجارة ومن يأتي بلاد الطور بقـصد زيارة البلاد للأماكن المقـدسة، وضربنا جعـلاً من الدراهم على رهبان الدير وعلى كل حديقـة يجنونها وعلى كل جمل يدخل الديـر يحمل مهـمات الدير أو يخرج منه، ووعـدنا بحمـاية الرهبان وممتلكاتهم من أرض وإبل وأغنام وحماية صبيان الدير وأموالهم وهم الجبالية وردع من يتعرض لهم بسوء.

وسأل العـايدي شيخ الصـوالحة هل بينـكم وبين عشائـر الشمال في سـيناء اختلافـات؟ أجاب الشيخ قـويضي قائلاً : نعم اختلافـات وهي أن أتانا رجلاً من عشائر الشمال يجلب تجارة بن وضربنا عليه جعلاً [1]من الدراهم، وهذا حقنا مثلنا

---

(١) ذكر نعـوم شقيـر ص ١٤٥ في تاريخ سيناء نص قـديم في كتاب الأم تحـت رقم (١١) يقول: «الخيـامة العرب الصوالحة - قلـت: وتعني الخيامة السيطرة والتحكم - أن لهم على كل حـمل كان للتجـار الذين يحصلون في البندر قبل نزوله إلى البحر عشرة أنصاف كما سبقت به عوائد آبائهم وأجدادهم.

مثل القبـائل الأخرى في بلادهم، من يدخل حدود بلادهم بتجـارة يضربون عليه جعـلاً من المال، فغضبت عـشائر الشمـال ولا ندري غضبهم بسـبب تاجر البن أم يريدون أن يتحرشوا بـنا جميعًا في البلاد ومنافعـها، وأرسلوا لنا رسولاً من وقت قريب وقال لنا رسـولهم: حدود عشائر بلاد الشمـال من العريش إلى رأس خليج العقـبة وإلى بلاد الطور وكلهـا بلاد عشـائر الشمال وطلب منـا رسولهم إذا أردنا السكن في البلاد أن ندفع لهم جعـلاً من الدراهم،وكان ردنا مع رسولهم أن البلاد عندما أتيناها وجـدناها خالية وأهلها سكان ضعـفاء لايحمون أنفـسهم من الغزاة، وقد سكنا الـبلاد وثبتنا أقـدامنا حتى يحكم الله في الأمـر، وقمنا بحـماية سكان البلاد الضعـفاء، كما ردينا أيضًـا مع رسولهم أننا نأخذ جعـلاً من المال وإن كانوا يريدون الحـرب نحن في انتظارهم، وحين ذاك نتـرك نحن البـلاد أم نجليهم عنهـا وهذا ردنا مع رسول قبائل الشمال.

وقام الشيخ العايدي بإبلاغ قبائل الشمال بالجلسة مسبقًا ولم يحضروا إلا في ثاني يوم ١٩ جمـادى الآخرة سنة ٨٠٠ هـ، واجتـمع كبار قـبائل الشمال وكـبار قـبائل الطـور وهم الصوالحـة في بيت الشـيخ إبراهيم بن أحـمـد العايدي وقـال العايدي، في هذه الجلسة: لقـد بحثنا الاختلافات بين السواركـة والصوالحة، وقال السواركـة: لم نرسل إلى بلاد الطور رسـولاً ولا نطلب على أحد جـعلاً من المال ولا لنا شيء في بلاد الطور. وقال العايدي: وبحثنا اختـلافات الصوالحة والترابين وتوجد خلافات بسيطة مثل اختلافات التاجر الترباني وبعض عائلات الترابين وهم عائلة عـشيش وفرع صغـير يسمى الأحـيوات وهم من عرب المساعـيد دخلوا مع التـرابين بتحـالف وهم العائلات المـذكورة وقـد سبق من قـبل أن ضرب عليـهم الصوالحة جعلاً من الدراهم، وقال الصوالحة: نعم ضربنا عليهم جعلا من الدراهم ونضرب عليـهم وعلى غيرهم جـعلاً من الدراهم وهذا حقنا في بلادنا مـثلنا مثل القبائل الأخـرى، وقال الصوالحة أيضًـا لأن عشيش الترباني وربعه يـقتلون رهبان الدير ويقطعون الطريق على القوافل التي تحمل مـهمات الدير من قبلنا ولأن رهبان الدير وممتلكاتهم وصبيان الدير وهم الجبالية هم في حماية الصوالحة.

وشهد أحـد الرهبان الحاضرين في الجلسة المـدوَّنة وهو أحد رهبان دير بلاد الطور (سانت كاترين) وقـال: نعم كان عشيش الترباني ومن مـعه يقطعون الطريق

على القوافل التي تحمل مهمات الدير ويقتلون الرهبان من قبل ما يوفدوا الصوالحة من بر الحجاز، وقد قام الصوالحة بمنع الخطر وحمايتنا. وبحثنا جميع الاختلافات، وتم الصلح بين الطوَّرة وبين قبائل الشمال وأشهرنا وعرفنا لكل منهم حد بلاده وحدوده أي حدود قبائل الشمال وهم الترابين والسواركة وحدود بلاد الطوَّرة وهم ا لصوالحة وهي درب الحاج بسيناء على نخل إلى رأس العقبة، وتفصل درب الحاج المذكورة بين الجارين شمال درب الحاج وهي بلاد عشائر الشمال وهم الترابين والسواركة ومن درب الحاج جنوبًا على الحدود المذكورة وهي حدود قبائل بلاد الطور وهم الصوالحة، وكل من الطرفين يستنفع بمنافع بلاده ولا أحد يدخل في منافع الآخر على الحدود المذكورة بين الطرفين ولا يسكن ولا يجلب تجارة من أحد الأطراف المذكورين في بلاد الآخر ولا يجلب الصوالحة ولا يسكنون في بلاد الترابين والسواركة إلا برضاهم ولا يجلبوا ولا يسكنون الترابين والسواركة في بلاد الصوالحة المذكورة حدودها إلا برضاهم، وقد خصص لهم الشيخ إبراهيم بن أحمد العايدي دفترين لقبائل الشمال وقبائل بلاد الطور وهم الصوالحة الأول يوضع أمانة في مكتبة دير مكتبة طور سيناء وتوضع فيه جميع ما تم من اتفاقات وشروط وتوضع فيه أول فرع من قبائل الحروب (حرب) وتعقد اتفاقات في بلاد مصر وهم الصوالحة، وهذا الدفتر مختص للصوالحة وفروعهم الأربعة وهم الصوالحة الأصل، ولا يجوز أن يسجل أحد غيرهم إلا باتفاقهم وتوقيع شيخهم، وإلزامًا عليهم أن يسجلوا من دخل معهم من فروع جديدة وبتوقيع شيخهم لنحملهم مسئولية من دخل معهم من فروع وإلزامًا عليهم أن يسجلوا من فصلوه من فروعهم وتوقيع شيخهم وتاريخ الفصل لنخلي مسئوليتهم عن الفرع المفصول ونحرمه من المنافع، وإنهم أي شيوخ الصوالحة مفوضين منا بفصل من يريدون ويدخلون من يريدون معهم من فروع بتفويض منا وتوقيعنا إبراهيم العايدي.

أما الدفتر الآخر لقبائل بلاد الترابين والسواركة فيوضع أمانة في مكتبة وكالة الدير بضواحي غزة لأن القبائل المذكورة يحملون المهمات من وكالة الدير بضواحي غزة والتزامًا عليهم أن يكتبوا في الدفتر المذكور كل من دخل معهم من فروع جديدة لنحملهم مسئولية من دخل معهم من هذه الفروع وإلزامًا عليهم يكتبوا أيضًا من فصلوه من فروعهم على أن تخلى مسئوليتهم عمن فصلوه من فروعهم

ويحرم من منافع البلاد، وهذا الدفتر مخصص لقبائل الشمال واتفاقاتهم وشروطهم وتوضع فيه اتفاقاتهم القديمة المسجلة بنسخ اتفاقات سابقة وجديدة.

وكتب هذا العقد من ست نسخات بتوقيع المتفقين جميعًا من قبائل الشمال وقبائل بلاد الطور وهم السواركة والترابين والصوالحة، والنسخة الأولى تبقى مع الشيخ إبراهيم بن أحمد العايدي مفوض الحكومة والنسخة الثانية يتسلمها شيخ الصوالحة والثالثة شيخ السواركة والرابعة لشيخ الترابين ونسخة كتبت في دفتر قبائل الطور وهم الصوالحة، وتم التوقيع عليها وتم الاتفاق بتراضٍ من كل الأطراف وكفلوا الثلاثة وهم أكابر القبائل المذكورة وكفل سليمان بن حميد بن عواد كبير الترابين، وكفل سليمان بن حسين بن محمد كبيرالسواركة، وكفل قويضي بن خبيزات بن منجد كبير الصوالحة، ووقع الشيخ إبراهيم العايدي مفوض الحكومة بضمان نفاذ العقد المبرم على جميع الأطراف وأقسموا جميعًا بالله العظيم ووقعوا أختامهم على الوثيقة ووقع مفوض الحكومة إمضاءه.

الدولة المصرية تعهد حماية الحجاج للصوالحة

ذكر في وثيقة من وثائق الدير مؤرخة بتاريخ ٢٠ جماد الآخر عام ٨٠٠هـ أن جلسة رسمية عقدت في ديوان الشيخ إبراهيم بن أحمد العايدي بحضور الأطراف الثلاثة المعلنة وهو طرف أول مفوض الحكومة، وطرف ثان رهبان الدير ببلاد الطور، وطرف ثالث الصوالحة سكان بلاد الطور، وقد عهد في هذه الجلسة من قبل مفوض الحكومة إلى الصوالحة نقل الحجاج المصريين من قلعة مصر إلى رأس خليج العقبة، ونقل زوار البلاد من قلعة مصر إلى الطور لزيارة الأماكن المقدسة وكلفهم بمهمات الدير من حبوب وخلافه ونقل رهبان الدير.

وقد تعهد وتضمن وتكفل شيخ الصوالحة قويضي بن خبيزات بن منجد على جميع الشروط وهي أمن الحجاج المصريين وسلامتهم وزوار البلاد للأماكن المقدسة في بلاد الطور من مسلمين ونصارى أو أي راهب من رهبان الدير، وأن يحضر الجاني المعتدي على أي من هؤلاء سواء من فروع الصوالحة أو من قبائل أخرى وأن يسلمه إلى ديوان الحكومة المصرية، ولو عجز الشيخ عن إحضار الجاني على الصوالحة أن يدفعوا ألف دينار من الذهب للحكومة.

كما اتفق في هذه الجلسة على أجر الإبل التي تنقل الحجاج من قلعة مصر إلى رأس العقبة ويكون أجر الراكب من الحجاج المصريين الذين يؤدون فريضة الحج بنتا ونصف البنتو، أي تساوى ثمانين قرشًا وإجمالي المبلغ مائة وعشرين قرشًا، وأما أجر حمل الجمل من الأمتعة ووزنة لا يزيد على ١٤٠ أقة يكون أجره بنتًا ونصف من قلعة مصر إلى رأس العقبة، كما اتفق على أجر الإبل لنقل زوار بلاد الطور إلى الأماكن المقدسة ويكون أجر الجمل على الراكب بنتًا وتساوي ثمانين قرشًا ونقل مهمات الدير من حبوب وخلافها من قلعة مصر إلى دير بلاد الطور، وأما الوزن فيكون إردبًا أومائة وأربعين أقة، ومن المهمات الأخرى أجر الجمل بنتًا أي ثمانين قرشًا.

وقد اتفق جميع الأطراف المعنية الثلاثة على ما ذكر في عقد الاتفاق أول مفوض الحكومة وطرف ثان رهبان الدير وطرف ثالث قبيلة الصوالحة، وهذا العقد المبرم كتب من أربع نسخات النسخة الأولى تدوَّن في ديوان الحكومة والنسخة الثانية تسلم لرهبان الدير والنسخة الثالثة لشيخ قبائل الصوالحة والنسخة الرابعة مخصوصة بدير سانت كاترين في بلاد الطور والذي تدون فيه جميع الاتفاقات المختصة بقبائلهم وفروعهم، وقد وقع مفوض الحكومة بضمان نفاذ العقد وما فيه من شروط واتفاقات وهو الشيخ إبراهيم بن أحمد العايدي، ووقع موكل وكالة رسمية عن رهبان الدير بشهادة قاضي محكمة برقم ٣٧٠٤١ وهو سامي خوله نخلة ووقع كفيل الصوالحة وكبيرهم قويضي بن خبيزات بن منجد بخاتمه، وتم الاتفاق على ما ذكر في العقد على بركة الله.

الدير بسانت كاترين يودع ممتلكاته لشيخ الصوالحة

بتاريخ ٢٤ جمادي الآخرة عام ٨٠٠هـ في ديوان الشيخ إبراهيم بن أحمد العايدي طلب الدير برغبته أن يودع الصوالحة وشيخهم قويضي بن خبيزات بن منجد رهبان الدير وصبيان الدير وهم الجبالية وممتلكاتهم من أرض مزروعة وحدائق الدير المزروعة بالأشجار وأموالهم من إبل وأغنام ومباني الدير وكنائسه، وقد قبل شيخ الصوالحة قويضي بن خبيزات بن منجد حدائق الفريع وحديقة غربه وحديقة رمحان وحديقة الشريج وحديقة النصب وحديقة حضره وحديقة نويبعة ما عدا

زرنوق البدري مُشَّرف من العطى وهو من داخل حديقة نويبعة على حده وحدوده، وبزرنوق تسعة حفاير نخيل وهي ملك حسين بن بدر بن عواد من عرب بني واصل، وقد قام كبير الصوالحة بتوزيع الحدائق المعطاه من الدير على كل من الآتي ذكره: أعطى أولاد سعيد ثلاث حدائق على حدهن وحدودهن المزروعة هي حديقة غربه وحديقة الشريج وحديقة رمحان، وأعطى النفيعات ثلاث حدائق على حدهن وحدودهن المزروعة وهي حديقة حضرة وحديقة نويبعة ما عدا زرنوق البدري مُشَّرف، وأعطى بني واصل حديقة في الفريع وحدودها معروفة وباقي حدائق الفريع ويوزعوهن لفروع الصوالحة وأما الحدائق المعطاه والسابق ذكرها في العقد لاتُباع ولا تُشترى وتظل ذكرى للأجيال القادمة، ومن باعها بيعته باطلة وتعود لصاحبها الشيخ قويضي بن خبيزات بن منجد، وقد تم الاتفاق على ما ذكر في العقد المبرم وكفلوا الطرفين وهم طرف أول رهبان الدير وطرف ثان الصوالحة ووقع الطرف الأول عن الرهبان وموكل وكالة رسمية بشهادة قاضي محكمة برقم ٣٧٠٤١ وهو سامي خوله نخلة، وكفل شيخ الصوالحة وكبيرهم قويضي بن خبيزات بن منجد ووقع مفوض الحكومة وهو الشيخ إبراهيم بن أحمد العايدي وشهد على ما تم في ديوانه ووقع طرف أول موكل الدير وختم كفيل الصوالحة قويضي بن خبيزات بخاتمه.

حرب الصوالحة مع النفيعات ومن معهم من حلفائهم العليقات[1]

النفيعات من النفِّعة من قبائل عُتيبة (هوازن) حالفوا الصوالحة في بر الحجاز ونزلوا معهم إلى بلاد الطور عام ٧٧٨هـ ثم أخذوا نصف منافع نقل الحجاج المصريين مع الصوالحة، وقد حالف النفيعات فرع من العليقات بسيناء وصاروا يعطونهم نصيبًا من قسمتهم مع الصوالحة واستمر الحال حتى عام ٩٤٩هـ.

ففي إحدى الوثائق المصوَّرة والمحفوظة بدير سانت كاترين ذكرت الحرب وأسبابها مفصَّلة.

---

(١) ذكر نعوم شقير أن الحرب كانت بين العليقات والصوالحة في البداية وكذلك نقل عنه أحمد لطفي في كتابه عام ١٩٣٥ «انظر في السرد عن العليقات وانظر في السرد عن النفيعات»

النص الوارد في إحدى وثائق الدير عن الواقعة

بتاريخ ٣ ذو القعدة عام ٩٤٩هـ حدثت المعركة بين الصوالحة وبين النفيعات وحلفائهم العليقات في قلعة الطور قرب وادي الحمام، وشهد فيها شهود عيان وهم الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم من عرب العايد وهو مشرف على قافلة الحجاج كما هو مُتّبع من زمن كبير أن الإشراف[1] على الحجاج من قبيلة العايد من جُذام القحطانية، كما شهد شاهد عيان آخر وهو محمد الدميري محمد دنين رئيس محكمة شرعية بمصر وكان يؤدي فريضة الحج.

وقال الشيخ يوسف بن أحمد العايدي: وأرسلنا رسولاً يبلغ قبائل بلاد الطور ليحضروا على حسب العادة لنقل الحجاج المصريين وحضر الشيخ عودة بن ربيع بن أحمد شيخ النفيعات ومن دخل معهم من العليقات وقتئذ وسألناه عن الشيخ سالم بن موسى بن قديّم وعرف بجده قويضي شيخ قبائل الطور عمومي منذ عام ٨٠٠هـ، كما ذكر في أول وثائق دير سانت كاترين فقال الشيخ عودة بن ربيع النفيعي: إن الشيخ سالم بن قويضي غير موجود عندما أتى رسولكم ليقابلنا وقد حضرنا جميعًا نحن قبائل الطوَّرة،وأما الشيخ سالم بن قويضي سيأتي قريبًا أو يقابلنا في الطريق.

فقال الشيخ يوسف - كما يروي في الوثيقة: وصدَّقت قول الشيخ عودة بن ربيع النفيعي لأنه لم يبلغ الشيخ سالم بن موسى بن قويضي من الصوالحة، وأضاف: سرنا على بركة الله بقافلة الحجاج وكان عددهم مائة وثلاثة وتسعين حاجًا، وكان احتياج الحجاج من الإبل لنقلهم وحمل أمتعتهم حوالي أربعمائة بعير من الإبل، ووجدت معنا في القافلة عدد رجال أكثر من احتياج القافلة، وبمرورنا لاحظت الشيخ عودة بن ربيع النفيعي يدور بمدولات غريبة ومستمرة وكان مرورنا على الطريق الساحلي أي المرور على وادي الطور وبيّتنا في قلعة الحمام قرب وادي الطور.

---

(١) الإشراف هنا تكليف من سلاطين مصر منذ القرن السادس الهجري لقبيلة العايد الجُذامية من القحطانية، وظل هذا متتابعًا حتى عهد محمد علي باشا وأحفاده في القرن التاسع عشر للميلاد.

وسابقًا أبلغني الشيخ عودة بن ربيع أن الشيخ سالم بن موسى سيأتي ويقابلنا في الطريق، وبالفعل أتي الشيخ القويضي ورجاله وهم في عدة رجال يفوق عددهم مائة رجل بقليل وهم الصوالحة، وتوقعت أن الشيخ سالم يقابلنا مقابلة حميدة، ولكن الشيخ سالم بن موسى أتانا غاضبًا وقال لي ماذا حدث في الأمر ياعايدي ترسل قافلة الحجاج دون ما تبلغنا ونحن أصحاب البلاد ومتضمنين سلامة الحجاج وحمايتهم من أيام أجدادنا بأمانة؟.

فاعتذرت للشيخ سالم ولكنه قال لي: لم أصدقكم ولم يقنعني قولكم هذا، فأرسلت للشيخ عودة بن ربيع شيخ النفيعات والعليقات وأتانا من عند رجاله وهم قريب لقافلة الحجاج ثم واجهته بما حدث من إدعائه في قوله أنه أبلغ سابقًا الشيخ سالم بن موسى بأمر القافلة، ثم دار الحديث بين الشيخ سالم والشيخ عودة حتى غروب الشمس ولم يقتنع الشيخ عودة بن ربيع النفيعي بأن يساوي القسمة بينه وبين الشيخ سالم شيخ الصوالحة فينقل الحجاج على حسب العادة، ورفض الشيخ عودة كل المحاولات، وقال له الشيخ سالم: بيننا وبينكم عهد وقسمة من أيام أجدادكم وأجدادنا، فقال له الشيخ عودة بن ربيع: نعم بين أجدادكم وأجدادنا عهد وقسمة وليس ملزم لنا العهد والقسمة اليوم!! ثم قال بحدة للشيخ سالم بن موسى: إذا كنت تريد قسمة منافع الحجاج عليكم بسيوفكم!

ثم رد الشيخ سالم بكل تحدٍّ وإعلان الحرب فورًا على النفيعات قائلاً للشيخ عودة: قم عند رجالك خارج قافلة الحجاج ونأتيك للحرب فخرج الشيخ عودة غاضبًا. فقال العايدي بعد خروجه للشيخ سالم بن موسى: وحاولت أقنع الشيخ سالم قويضي ورجاله من الصوالحة، فرد القويضي وقال لي: وضعنا في اللوم نحارب أم نستسلم ونترك بلادنا ومنافعها، ثم أضاف قائلاً لي الشيخ سالم: لا تتدخلوا يا عايدي بيننا لسلامتك وسلامة الحجاج... ويسرد العايدي قائلاً:

فقامت بين الطرفين الصوالحة من جهة والنفيعات ومن معهم من حلفائهم العليقات من جهة أخرى واقعة عظيمة وكان النصر في المعركة للصوالحة.

«وقد اقتتلوا قتالاً عنيفًا وثبتوا في مستنقع الموت بعد غروب الشمس وكان سر الليل عند الصوالحة «ادهك يا داهوك» وكانوا يرددون هذه الكلمة بصوت عال

ليتعارفـوا بها في الظلام، فمن لم يرددها علموا أنه عدو وقـتلوه،وكان عدد رجال النفيعات وحلفاؤهم العليقات قـبل المعركة يفوق المائتين وتسعين رجلاً. وأرسل لي الشيخ سالم بن موسى بن قويضي رسولاً في المساء بعد المعركة مباشرة وأبلغني أن القتـال انتهى وخسر النفـيعات وحلفاءهم العـليقات المعركـة، وحتى يطمني على الحجاج قـال الرسول عن لسان الشيخ سالـم: ستمرون لحجكم بأمـر الله وبسلامة الله.

وأضاف العايدي يسرد عن المعركة قائلاً:

وكان ما تبقى من جيش النفيعـات وحلفائهم العليقات حوالي أربعين رجلاً، وقد جاء لنا من الصباح الباكر هؤلاء ومعـهم الشيخ عودة بن ربيع النفيعي مأسوراً وخسر رجـاله وخسر البلاد ومنافعـها، ثم عفاهم الشيخ سـالم بن القويضي شيخ الصوالحة من الأسر وولوا منصرفين، ثم قام القويضي بنقلنا على أن نبيت في راس راية وتركنا القتلى والمصابين في المعركة وسرنا بسلامة.

وفي العودة بعد ما أدينا الحج كل العـادة وقابلونا الصوالحة عند رأس خليج العقـبة ونقلونا إلى بلاد الطور عائدين.. أبلغنا الشـيخ سالم أنه فيمـا بعد رحلينا للحج مـباشـرة جمع النفـيعـات وحلفائهم العليـقات رجـالهم للأخذ بالثـأر من الصوالحـة بعجل من قبل توصيل الصـوالحة لنا وعودتهم إلى الطور، وكـان غياب معظم رجال الصـوالحة بعد المعركة لتوصـيل الحجاج برأس خليج العقبة يـستغرق ثلاثة عشر يومًا ثم يعودوا لمساكنهم وكانت فـرصة للنفيعات والعليقات، وفي أثناء هذه الفترة يعلم النفيعات وحلفاؤهم أن موسم زيارة الشيخ صالح[1] من الصوالحة قد حلَّت، وكان مسكن الصوالحة في قرية المرواء قرب من قبر الشيخ صالح، وقد أتت مجـموعـة من الصوالحة وفي أثـناء مرورهم لزيارة الشيـخ صالح وفي وادي الطرفة قرب من الواطية وهي معروفة بوادي الشيخ صالح وقد باتت تلك المجموعة غرب الواطية، وأثناء ذلك أتت عليـهم مجموعة من مُزَيْنة قـد نزلوا من بر الحجاز

(١) الشيخ صالح ولي صالح مـدفون في وادي فيران وهو صالح أبو جبير من (الصـوالحة)، وهوغير صالح جد الصوالحة المؤسس والذي توفي في نواحي ضبا ببر الحجاز.

من وقت قريب وهم ثلاثة فروع وقد سكن هؤلاء في رأس وادي الأخضر قرب الواطية كي يريحوا ظعونهم، وقد أتى إلى الصوالحة غرب الواطية سبعة رجال من مُزينة بحجة أنهم يريدون التوطن في البلاد ويدخلون مع الصوالحة بتحالف ويأخذون نصيبًا في منافع البلاد. . . وسألهم حميد بن حسان كبير الرضاونة من الصوالحة من أين أصلكم؟ فقالوا له: نحن مزينة حرب، فقال لهم الشيخ حميد: لا توجد في قبائل حرب. . . مزينة، وأما مزينة هي قبيلة كبيرة ومعروفة في بر الحجاز من قبل قبائلنا حرب ما ينحدرون من اليمن[1]، وإن كنتم تريدون التوطن معنا ونعطيكم قسمة عليكم تدفعوا نصفين من الدراهم على كل بنت تزوجونها من بناتكم!!.

وقال العايدي في روايته: أما أنا الشيخ يوسف العايدي اتفق من الشيخ حميد بن حسان، أي نعم لا توجد في قبائل حرب (مزينة)، ومزينة عشيرة كبيرة ومعروفة في بر الحجاز من قبل ما ينحدروا قبائل حرب من اليمن، وأضاف قائلاً: وانصرف رجال مزينة يترقبون الصوالحة، ويقصد العايدي وأنهم رفضوا قول الشيخ حميد دفع المال على زواج البنات عندهم إلى الصوالحة من حرب، ومعنى يترقبون أي يراقبون الصوالحة، ثم أضاف يترقبون الصوالحة لحساب النفيعات والعليقات من البداية، وعلمنا من الصوالحة أن النفيعات وعدوا مزينة بإعطائهم نصيبًا في المنافع لو ربحوا الحرب مع الصوالحة، وترقبوا أي مزينة والنفيعات والعليقات حتى استغرق الصوالحة في النوم وهجموا عليهم ليلاً وقتلوهم شر قتلة، وكانت كلمة السر في الليل عندهم «اطعن يا طاعون».

وقال العايدي عن هذه الواقعة في سرده متُهكِّمًا:

وأخذ النفيعات والعليقات ثأرهم من الصوالحة. . أي بهذه الطريقة تمكنوا من الصوالحة وفتكوا بهم.

---

(١) هنا قول الشيخ حميد لرجال مزينة أن حرب من بلاد اليمن يؤكد أن أجداد الصوالحة حتى عام ٩٤٩هـ يحفظون أنسابهم ليس إلى حرب فقط ولكن يحفظون نسب حرب إلى بلاد اليمن أي للقحطانية.
وهذا يؤكد لنا صحة قول الهمداني في الإكليل أن حرب من خولان القحطانية قدمت للحجاز بعد عام ١٣١هـ وهذا الرأي أيده الباحثون السعوديون على رأسهم الأستاذ حمد الجاسر أشهر علاَّمة سعودي وينسب إلى حاضرة حرب في نجد وكذلك أيده الأستاذ الباحث المعروف غيث البلادي الحربي في مصنفه نسب حرب، وكذلك الأستاذ فايز البدراني الحربي في العديد من المصنفات المطبوعة في السعودية. وما أريد تأكيده على هؤلاء الباحثين الأجلاء أن ابن حزم ومن تابعة مثل ابن خلدون والقلقشندي مخطئين في نسب حرب إلى بني هلال من هوازن

ثم أضاف قائلاً: وولوا تاركين البلاد ومنافعها أي العليقات والنفيعات ومعهم انضمت مزينة بعد هذه الواقعة أي قبل حضور باقي رجال الصوالحة من العقبة والذين يوصلون الحجاج، وعلمنا أن عدد زوار الشيخ صالح الذين قتلوهم النفيعات وحلفاؤهم العليقات ومعهم مزينة كانوا أربعة وثلاثين رجلاً، وبعد ذلك هاجر النفيعات والعليقات وسكنوا في بلاد الشرقية حينئذ وسكن العليقات ومعهم فرع من مُزينة وهم أولاد سالم وسكنوا في بلاد شمال سيناء، وسكن فرعان مع النفيعات ببلاد الشرقية وهم المحاميد والدهاشين[١].

وحضر مشايخ وكبار الصوالحة في ديوان الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم وهم الشيخ سالم بن موسى بن قديِّم[٢] بن قويضي[٣]،وسليمان بن سلاَّم بن إبراهيم وعرف بوالده محسن، وحميد بن سالم بن رحمة، ومحمد بن أحمد بن مسلم، ومنصور بن سويعد بن مسعود والجميع من الصوالحة، وطلبوا من الشيخ يوسف العايدي فصل النفيعات ومن معهم من العليقات من البلاد ومنافعها، وقال الشيخ يوسف: نتفق معكم على فصل الفرعين المذكورين ونبقي معنا الحماضة ونعطي الحماضة في قسمة المنافع بقدر ما كان يأخذ النفيعات، ثم أضاف قائلاً للصوالحة: ليس لنا شأن بما تفصلونه من فروع وقبائل، وبلاد الطور بلادكم أي بلاد الصوالحة وحدهم ونحن أي الحكومة نتمسك بما تعهدتم من تعهدات أبرمت في عقود سابقة بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة عام ٨٠٠هـ الموافق عام ١٣٩٧م مع أجدادكم كما نبلغ أن شيخ الصوالحة هو سالم بن موسى بن قديِّم القويضي أنه ملتزم بتعهدات أجداده السابقة ويصرف له راتبًا من الحكومة المصرية وقدره أربعون جنيهًا سنويًّا بالإشهاد الشرعي وشهد عليهم بذلك محمد محمد الدميري محمد دنين أنهم يحمون الدرك والحجاج وخلافهم من يمر في بلاد الطور ويستحقون التقدير، ووقع محمد محمد الدميري ووقع الشيخ يوسف بن أحمد العايدي على الوثيقة المدوَّنة بسرد هذا الاتفاق وحروب الصوالحة مع قبائل الطور الأخرى.

---

(١) الدهاشين منهم عائلة القرمائي في الإسماعيلية وهي عائلة تحضرت ومنها رجالات نالوا مراكز مرموقة وكان منهم محافظ في شمالي سيناء. ونزوح هذه القبائل هي عادة القبائل المنتصرة وخاصة القبائل العدنانية، وهنا النفيعات والعليقات ومُزينة من مُضر من عدنان.

(٢) قديِّم ذكره العايدي أنه قديِّم الأخرس، ويقول الرواة إنه ضعيف النطق وليس أصمًا.

(٣) قويضي ذكره العايدي أنه شيخ قبائل الطور عامة.

صلح العليقات مع الصوالحة وعودتهم لبلاد الطور

ذكر في إحدى وثائق الدير المدونة بتاريخ ٤١ من محرم عام ١٠٠١هـ أن كبار الصوالحة والعليقات قد اجتمعوا في بيت شيخ العرب سليمان بن حسن الودي وعقدوا صلحًا بينهم بعد ما دارت بينهم حرب من قديم الزمان أي عام ٩٤٩هـ وتسامحوا في ما دار بينهم من اختلافات بالرضى والإخلاص، وأن يعيشوا في البلاد شركة وإخوان وهم العليقات ومعهم مزينة وانضم لهم الحماضة وفرع صغير من النفيعات وهم السواعدة وكل الفروع المذكورة في باطن العليقات على شرط أن لا يدخلوا فروعًا أخرى جديدة ولا أفرادًا ولا يدخلوا في فروع الصوالحة ولا يربطوا معهم روابط أو شروطًا إلا بموافقة الصوالحة، وحرصًا من الوقوع في اختلافات الماضي، كما لا يربط العليقات ومن معهم من فروع روابطًا أوتحالفًا مع قبائل أخرى إلا بموافقة الصوالحة ولو حدث ذلك وربطوا روابط مع قبائل أخرى يكون ساقطًا حقهم ومنافعهم في البلاد، ولا تتم روابط يربطها الصوالحة مع قبائل أخرى إلا بموافقة العليقات ومزينة، وقد تم الاتفاق بينهم على أن يكونوا إخوانًا وشركة في البلاد[1] ومنافعها رجلاً واحدًا على أية قبائل أخرى خارج الصوالحة ومن معهم أوالعليقات ومن معهم وتساووا في المنافع على الشروط الآتية:

أن يأخذ العليقات نصيبهم النصف في منافع البلاد أي نقل الحجاج وزوار البلاد وجميع المنافع الأخرى وحتى الفيِّد الذي يلفظه البحر على شطوط جزيرة سيناء ما عدا منافع الدير أي نقل مهمات الدير ونقل رهبانه فنصيب العليقات الربع في المنافع الديرية، وكفلوا على ما ذكر في عقد اتفاق بين الطرفين الصوالحة والعليقات وكفل كفيل العليقات وكبيرهم جميل بن سليمان بن سالم من الخريصات وهو قليد رأيهم، وكفل كفيل الصوالحة وكبيرهم وقليد رأيهم وهو سالم بن نصار بن حسن بن قويضي وشهد على ماذكر في عقد الاتفاق وفوض لجميل برضاه وهوكبير مزينة وقليد رأيهم وهو عودة بن سالم بن صباح بن غانم من أولاد فراج، وقسم الأكفال بالله على ما ذكره في العقد ولا يجوز تغيير الأكفال

---

(١) صارت بلاد جنوب سيناء (الطور) نصفين صوالحية وعليقية بعد هذا الصلح المبرم بين الصوالحة والعليقات واستمر الحال من عام ١٠٠١هـ حتى الآن أي لمدة أربعة قرون وعشرين عامًا

ولا أهل القلد المذكورين في العقد إلا برضى الثلاثة أطراف أي الصوالحة والعليقات ومُزينة وهي أكفال ثابتة لا يغيرها الموت ولا الزمان ووجه الكفيل من الثلاثة أطراف المذكورين وجه الميت معلق بوجه الحي، وتم الاتفاق والله خيرالشاهدين ووقع الأكفال خاتم كل منهم وشهد سليمان حميد حسن الودي على نص وثيقة الاتفاق المبرمة في التاريخ المذكور سالفًا في مقدمتها.

حلف الترابين مع الطوَّرة [الصوالحة]

ذكر في إحدى وثائق الدير المدوَّنة بتاريخ ٥ رجب عام ١٠٠٣هـ أنه قد اجتمع كبار الطوَّرة وهم الصوالحة وكبار الترابين في بيت عمر بن فتيح بن سليمان عقيد الصوالحة وتم بينهم حلف بتراضي جميع الصوالحة ومن معهم من قبائل الطوَّرة والترابين واتفقوا على الآتي:

أن لا يحارب ولا يغزو أحد منهم بلاد حليفه أي لا يغزو الترابين بلاد الطوَّرة ولا يتدخلون في شئون ومنافع الطوَّرة، وكذلك بالمثل لا يغزو الطوَّرة بلاد الترابين ولا يتدخلون في شئونهم ومنافع بلادهم ويورد كل منهم الحوض ويرتع في الروض الحليف في بلاد حليفه، ولكن إذا اختلفت الأنفس الكل يقف على حد بلاده المذكورة في الاتفاق ويستمر الحلف ساري المفعول ولا يتعرض لأي فسخ من اختلاف يحدث، وكل اختلاف يحدث يطبق عليه قانون العشائر.

كما لا يجوز أن يدخل أحد الحلفاء في فروع الطرف الآخر ولا يتم معه روابط بدون أخذ رأي الطرف الآخر والفرع أو الفرد الذي يرميه كبير الطوَّرة في علمه ولا يشيلوه الترابين ومن معهم من قبائل والذي يرميه كبير الترابين في علمه ولا يشيلوه الطوَّرة ومن معهم من قبائلهم وبينهم في حقوقهم الطلبة والشاهد أي ناقصة الشهود واردات الزيود، وإذا حدث خطر على أحد الحلفاء يرسل المتضرر المنذر على بيت كفيل الكفلة من الطرف الآخر، ولو حدث خطر علي الطوَّرة يبرك المنذر علي بيت كبير الترابين أي كفيل الكفلة معه في دحر الخطر، ولو المتضرر من الترابين يبرك المنذر على بيت كبير الطوَّرة أي كفيل الكفلة ليوقف معه في دحر الخطر، وحدود بلادهم المعروفة وهي درب الحاج من مصر شرقًا على وادي الحاج

وتمر على نخل إلى رأس خليج العقبة إلى حجر علوي، تقسم بين الحليفين درب الحاج شمالاً بلاد الترابين ومن معهم من قبائل وتقسم درب الحاج جنوب بلاد الطورة ومن معهم من قبائل،وفوضوا كبار الترابين وكفلوا حضوريا إلى سليمان بن سليم بن حمد أنه كبيرهم وكفيل الكفلة وقليد رأيهم، وكفلوا كبار الحويطات عنهم فرج بن سالم بن عوده من العمران[1] كفل وفوض إلى سليمان بن سليم بن حمد أنه كبيرهم وقليد رأيهم وكفلوا الأحيوات[2] حضوريا إلى كبيرهم سليم بن حميد بن عيد من الشوافين وكفل كبير الأحيوات إلى سليمان بن سليم بن حمد وهو كبيرهم وقليد رأيهم، وفوض الصوالحة وكفلوا حضوريا إلى سالم بن نصار ابن حسن بن قويضي كبيرهم وكفيل الكفلة وقليد رأيهم، وفوضوا كبار العليقات وكفلوا جميل بن سليمان بن سالم من الخريصات وفوض وكفل جميل إلى سالم ابن نصار بن حسين بن قويضي من الصوالحة أنه كبيرهم وقليد رأيهم، وكفلوا كبار مزينة عنهم عودة بن سالم بن صباح بن غانم، وفوض وكفل عودة بن سالم ابن صباح إلى جميل بن سليمان بن سالم أنه كبيرهم وقليد رأيهم.

وتم الحلف بين الفريقين[3] دايم من يوم البحر بحر والكف ما ينبت شعر والأكفال المذكورين في العقد دائمًا ووجه الميت معلق بوجه الحي وأقسموا بالله العظيم جميعًا وكفل كفيل كفلاء الترابين ومن معهم من عشائر وفروع وهو سليمان بن سالم بن حمد كبيرهم وقليد رأيهم، وكفل كفيل كفلاء الصوالحة ومن معهم من عشائر وفروع وكبيرهم وقليد رأيهم سالم بن نصار بن حسن القويضي وفوض وشهد على ما ذكر في عقد الاتفاق وهو عقيد الترابين سليم بن سالم بن سلمي، وفوَّض وشهد على ما ذكر في العقد وهو عقيد الطوَّرة عمر بن سليمان ابن فتيح وعلى ما تم في منزله من اتفاقات، ووقع الأكفال أختامهم ووقع عقداء الترابين والطورة على وثيقة الحلف.

---

(١)، (٢) العمران والأحيوات كانتا في هذا الوقت فخوذًا منضمة إلى الترابين الذين هم أقدم منهم في سيناء.

(٣) تجدد الحلف بين الطورة يمثلهم الصوالحة وبين الترابين عام ١٩٣٦م، كما تجدد أخيرًا في ١٥/ ٧ / ١٩٩٣م الحلف بين الترابين والطورة يمثلهم الصوالحة في المشيخة محمد منصور سعيد كبير عربه ويمثل الترابين جميعان عيد أبو ماسوح كبير عربه

الصوالحة ومقتل أحد رهبان دير سانت كاترين

ذكر في إحدى وثائق الدير أنه في يوم ٢٣ شعبان ١٠١٨هـ عقدت جلسة تعرف بالشورى بين رهبان الدير في عهد الأسقف كيريو واصف وبين مشايخ الصوالحة وأولاد سعيد والعليقات في ديوان الشيخ منصور ابن الشيخ صيام العايدي في البرقوقية[1] بمصر وهو من باشاوات مصر ومختص بنقل الحجاج والإشراف عليهم، وأسباب انعقاد الجلسة هي شكوى من رهبان الدير إلى الشيخ منصور العايدي من العشائر في واقعة قتل الراهب أنطوانة مخالي، والسبب هو أن أحد رواد الديركان معه كتيب يقرأ فيه فسأله أحد البدو من الصوالحة من أين جئت بهذا الكتيب؟ فقال الزائر: من الراهب أنطوانة مخالي، وسحبوا الزائر، على الراهب أنطوانة واعترف الراهب هو الذي باع الكتيب على الزائر وقد شرح كبار القبائل أسباب قتل الراهب وهو سبب هذا الكتيب وما فيه من إهانات في الفروع سمى في فرع العشيرة الذين جدهم واحد معروف ومدوَّن بديوانكم من أين أتت العشيرة ومن فروعها ومشهر من دخل معها بتحالف، وقال الراهب خطأ في فروعها،وقال هذا جاء من شرق وهذا جاء من غرب وهذا جاء من شمال بالكذب وبعد الاطلاع للشيخ منصور العايدي على الكتب المدونة في ديواننا من قص صحيح عن القبائل من أين أتت ومن معها من فروع دخلت بتحالف ومدونة في وثائق الدير بتاريخ ٧٧٨هـ موافق ١٣٧١م ومدونة بعقود أخرى في ٢٠ جمادى الآخرة عام ٨٠٠هـ الموافق ١٣٩٧م، وأن أي كتاب يصدر بيانات غير البيانات المدونة في ديواننا أو غير البيانات المدونة في دفتر الأم المختص بقبائل الطوَّرة يكون مزور وكاذب مثل كتاب الراهب أنطوانة مخالي وقد غير فيه أسماء الفروع وغير التواريخ المدونة بديواننا وجميع ما كتب الراهب أنطوانة مزوَّر وكذاب في ما قاله، وقال الأسقف كيريو واصف: إن الراهب أنطوانة مخطئ وكذَّاب في ما قاله في الكتيِّب، ووعد الأسقف كيريو واصف أن لا يتكرر مثل هذ الخطأ الفادح مرة أخرى ومنع إصدار هذا الكتيب وإتلافه من كتب الدير، وطلب الأسقف إذا حضر

---

(١) البرقوقية: هي العباسية من أحياء القاهرة الآن.

أحد من الزوار لا يدخل من العربان أحد معهم إلى الدير إلا بتسليم مهمات الدير ولا ينزلون بالقرب منه إلا مسافة يوم، ولا يحضرون بخيول إلى الدير ولا يدخلونه بالجملة، وعليهم بحفظ القوافل المذكورة وكف أسباب الضرر عنهم، وكان على القبائل شروط من ضمن الشروط سبق ذكرها في العقود سابقة ومدونة بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة عام ٨٠٠هـ الموافق ١٣٩٧م. . وإذا قتل أحد الرهبان بالدير أو غيرهم عليه إحضار الجاني وتسليمه إلى الحكومة، وإذا عجزوا عن إحضاره عليهم أن يدفعوا ألف دينار من الذهب، وقد قتلوا الراهب ولم يحضروا الجاني وعليهم أن يدفعوا ألف دينار من الذهب، وقبلوا العشائر أن يدفعوا المبلغ بتقسيط الممهل ويخصم الأجر للإبل التي تنقل الحجاج وغيرهم من زوار ومهمات الدير، وتكفل الشيخ منصور العايدي بضمان نفاذ ما تم بين الطرفين ودفع المبلغ لمجلس الشورى وتم الصلح ووقعوا على ما تم بينهم ووقع موكل المبلغ لمجلس الشورى للرهبان بوكالة رسمية بشهادة قاضي محكمة برقم ٦٤٨ هو ميشيل حنا جرجس، وكفل عتيق عودة عيد بن زهير من أولاد سعيد وكفل جميل سليمان سالم من الخريصات- العليقات، وكفل سالم نصار حسن قويضي من الصوالحة، ووقع موكل الرهبان على الوثيقة وقع الأكفال أختامهم ووقع كفيل الصوالحة خاتمة وقع العايدي إمضاءه.

نص اتفاقيات جديدة للعايدي مع الصوالحة وباقي الطوّرة

بتاريخ ١٥ رمضان ١٠٢٠هـ حضر مشايخ بلاد الطور على رأسهم الصوالحة وأولاد سعيد والعليقات ومزينة بطلب حضور في ديوان الشيخ منصور بن صيام العايدي، وقد قال الشيخ منصور العايدي:إن سبب انعقاد الجلسة العجز في تحضير الإبل في الأيام الأخيرة من القبائل المتضمنة بتحضير الإبل لنقل الحجاج وزوار البلاد ومهمات الدير وخلافها وهم الصوالحة الملتزمين والمتكلفين من تاريخ ٢٠ جمادى آخر عام ٨٠٠هـ إلى تاريخنا هذا، وهذا العجز عن حضور الإبل للحجاج وزوار البلاد ومهمات الدير يتحتم من وضع شروط جديدة وهي كالآتي:

يتغرم نصف الأجر على البعير الذي يغيب من الإبل وقت الطلب ويتكفل ويتضمن بدفع نصف الأجر الشيخ المتكفل، ولو عجز عن دفع نصف المشروط

تفسخ العقود السابقة والحاضرة، ولو دفع نصف الأجر وقت العجز تظل العقود سارية.

وقد تقدم بطلب إلى الشيخ منصور العايدي شيخ الصوالحة سالم بن نصار ابن حسن بن قويضي برفع أجر الإبل السابقة وهو بنتا ونصف البنتو ويساوي مائتين قرشًا حتى يستطيع تحضير الإبل ولا يتكرر العجز ووافق العايدي على زيادة الأجر على الحجاج وحمل متاعهم من مصر إلى رأس خليج العقبة أو أي زوار للبلاد في الأماكن المقدسة، أما راتب الدليل أي الشيخ المسئول عن حمل الحجاج بالذات فزاده من اثنين بنتًا ونصف إلى خمسة بنتًا أي يساوي أربعمائة قرشا، وأما مرافقة الحجاج من مسئولية الشيخ سالم بن نصار بن حسن بن قويضي أو من يخلفه من الصوالحة.

أما دليل حملة زوار البلاد ومهمات الدير وخلافها من مهمات تُقَسَّم على حسب عوايدكم على قبائل وفروع الطوَّرة.

ووافق كبار المشايخ المعنية حضوريا على ما ذكر في العقد من شروط وخلافه، والتزم وكفل على ما ذكر في العقد من شروط وخلافه الشيخ سالم بن نصار بن حسن بن قويضي شيخ قبائل بلاد الطور عمومي من الصوالحة، وتعهَّد بضمان نفاذ العقد وهو الشيخ منصور بن صيام العايدي ووقع مفوض الحكومة وقتئذ، ووقع شيخ عام الطوَّرة بخاتمه على وثيقة العقد المبرم.

الصوالحة يساوون قسمتهم في المنافع مع حلفائهم

بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني عام ١٠٢٣هـ تساوت قسمة المنافع بين الصوالحة والفروع المتحالفة معهم، وقد أعطى الصوالحة لأولاد سعيد ومن معهم نصيبهم الثلث في منافع الدير فنصيبهم فيها الربع فقط، وقد أعطى الصوالحة أيضًا الخمس بعد حق أولاد سعيد للنصيرات وأولاد أبو كريمة والحرامشة هذه الفروع تقتسم الخمس نصفين فيما بينهم أي نصف الخمس للنصيرات والنصف الآخر للحرامشة وأولاد أبو كريمة ما عدا منافع الدير فهي خاصة بالصوالحة وحدهم، وباقي نصيب الصوالحة يقتسموه على أربعة فروع بالسوية أي للعوارمة والنواصرة والرضاونة والمحاسنة

أما حق الدليل لحمل الحجاج فيختص به الصوالحة وحدهم، وقد تم الاتفاق من جميع الأطراف المذكورة وكل منهم مرتضيا لقسمته، وكفل جميع الأطراف حضوريا ووقع الأكفال عن الصوالحة غنيم حسن بن حسين بن فانوس، وعن أولاد سعيد عتيق عودة عيد أبو زهير وكفل عن الحرامشة والنصيرات حميد حمدان المحرمش القراشي.

حادثة الجبالية وحماية الصوالحة لهم

في تاريخ ٨ جمادى الأولى عام ١٢٣٠هـ عقد صلح بين النصيرات حلفاء الصوالحة والجبالية.

وسبب الخلاف بين النصيرات والجبالية هي زواج ابنة حسين بن سليمان من النصيرات إلى ابن كبير بن رفيع من الجبالية، ولما علم الشيخ صالح بن نصير شيخ النصيرات غضب من هذه الزيجة لأنه يرغب أن يزوجها لأحد أقاربه وقام بالاعتداء على كبير ونهب جملين منه، فلما قدم الجبالية على الشيخ صالح بن نصير يطلبون الحق ومعهم شاهد من أولاد بدر (البدارى) فعصى أن يعطيهم الحق وأخطأ عليهم بألفاظ قبيحة وقال لهم أنتم عندي مثل العنايا ولا لكم حق ولا أحد يزوجكم ويترفعوا القبائل عن زواجكم مثلكم مثل البدارى. . أي هنا أخطأ في الشاهد نفسه فغضب الجبالية وأشهدوا عليه في ما قاله من أقوال قبيحة ثم قاموا بنهب سبعة إبل من الشيخ صالح وتركوا البلاد وسكنوا بلاد الشمال(شمال سيناء).

ثم قدَّم رهبان الدير شكوى واحتجاج إلى الصوالحة على أن يلتزموا بتعهداتهم وشروطهم السابقة وهي كف الأذى عن رهبان الدير وصبيان الدير وهم الجبالية.

فتكفل على الفور الصوالحة بإحضار الجبالية ورفع عنهم الضيم، وفعلاً أحضروا الجبالية من بلاد الشمال إلى الدير وأجبروا الشيخ صالح بن نصير على أن يجلس في الحق عند ثلاثة من كبار القبائل أو يثبت عند هؤلاء الثلاثة ما قاله من أقوال قبيحة، وامتثل الشيخ صالح في خطئه وأعطى الجبالية والبدارى الحق، والبدارى فرعين هم أولاد بدر بن عواد من بني واصل، وقطع الحق للجبالية

والبدارى عند سليمان بن سليم من الغوائمة (مزينة) وهو أحد الثلاثة المذكورين للحكم في القضية، وسدت الإبل السبعة التي أخذها الجبالية من الشيخ صالح وأخذ كبير بن رفيع جملين من الشيخ صالح، وأخذ الجبالية كرم نخيل بوادي فيران يسمى كرم السعداني وهو في ريع أبو حربي، وتنازل الجبالية في باقي الحق المقطوع لهم على الشيخ صالح بن نصير، أما البدارى فأخذوا جملين من الشيخ صالح وتنازلوا عن الباقي لهم من الحق وسامحوا فيه.

انفصال الجبالية عن النصيرات

بتاريخ ٩ جمادى الأولى عام ١٢٣٠هـ انفصل الجبالية من النصيرات في قسمة المنافع وخلافها وكذلك فصلوا وسمهم من وَسْم النصيرات وكانوا يسمون وسمهم عندما عجز النصيرات عن تحضير الإبل لنقل نصيبهم في المنافع في وقت سابق، وقد ضمهم الصوالحة إلى النصيرات ليساعدوهم في نقل نصيبهم في المنافع وكان هذا الضم لنقل المنافع فقط ولا غيره، كانوا يسمون على إبلهم وسم النصيرات وهي ثلاثة مطارق وقطعوا وسم الجبالية بمطرق رابعة قفل على الثلاثة مطارق، وقد تم فصل الجبالية من النصيرات في المنافع وغيره، وأعطى الصوالحة للجبالية الربع في منافع الدير ومن حقهم مرافقة الزوار في جبال وديان الدير وجبال الوديان المجاورة مثل جبال وادي غربة وجبال وادي شعيب محسن وجبال وادي الشيخ صالح وجبال الرحبة وجبال وادي أسلة وجبال وادي حبران، ومن هذا التاريخ المذكور من حق الجبالية مرافقة الزوار بالأماكن المقدسة في الجبال المذكورة، وتم تسوية منافع الدير أي نقل مهمات ونقل رهبان الدير على أربعة قبائل وهي الصوالحة والعليقات وأولاد سعيد والجبالية، وهذه القبائل متكلفة بإحضار الإبل لنقل مهمات الدير، ويحضروا الإبل بالسوية ويقسموا الأجر بالسوية، وكفل عن الصوالحة الشيخ نصار بن حسين بن موسى بن قديم وشهد على ذلك ربيع بن فتيح بن حميد بن زهير من أولاد سعيد، وسليمان بن سليم بن عودة من الغوائمة (مزينة)، وجبلي سليمان من الخريصات (العليقات) ووقع الأكفال أختامهم والشهود على وثيقة الاتفاق.

الجبالية ينضمون إلى الصوالحة

بتاريخ ١٠ جمادى الأولى عام ١٢٣٠هـ أشهر الصوالحة أن الجبالية فرع يتبع الصوالحة ولا يجوز على الجبالية أي قول أو ترابط إلا بعلم ومشورة كبار الصوالحة، واتفقوا أن يدفع الجبالية قرش الدم مع الصوالحة أي يدفعوا الطرفين كل نقال سيف مثلهم مثل القبائل الأخرى، وتم الاتفاق حضوريا بحضور كبار الصوالحة والجبالية وهم أربعة أرباع مثل الصوالحة وهي الحمايدة والوهيبات وأولاد سليم وأولاد جندي.

وكفل عن الجبالية بالتزام دفع قرش الدم للصوالحة يوم أن يأتي طلب دفع ذلك القرش وهو عيد بن عطية بن حامد أبو وهيب من الجبالية، وكفل عن الصوالحة بالتزام دفع قرش الدم للجبالية يوم يأتي طلب دفع ذلك القرش وهو الشيخ نصار بن حسين بن موسى بن قديِّم بن قويضي من الصوالحة، وقد شهد على ما تم بين الطرفين ربيع فتيح بن حميد بن زهير من أولاد سعيد ووقع الكفلاء والشاهد وأختامهم على عقد الاتفاق الموثق في كتاب الأم.

بنو واصل يعود لهم حقهم في المنافع من الصوالحة

بتاريخ ١٠ جمادى الأولى عام ١٢٣٠هـ أشهر الشيخ نصار بن حسين بن بدر ابن عواد، وأولاد حسن بن بدر بن عواد من بني واصل، وقد أعاد شيخ الصوالحة نصيبهم في المنافع، وكان نصيب بني واصل مع الصوالحة سابقًا السدس من تاريخ قسمة المنافع بين الصوالحة والنفيعات وقد انضم الحماضة للنفيعات وانضم بنو واصل للصوالحة، وسبب فصل بني واصل من المنافع جميعًا وهو عجزهم عن تحضير الإبل سابقًا وقد سقط نصيبهم من المنافع وعاد للصوالحة.

وبنو واصل من ثلاثة فروع وهم أولاد بدر بن عواد وأولاد حميد بن موسى وأولاد عامر بن حمدان، واختلفوا سابقًا مع بعضهم وكان الاختلاف بسبب بنت من أولاد بدر بن عواد جعلوها ترعى من قبيلة أخرى وهي بالغة الزواج وسببت مشاكل كبيرة لبني واصل وقد أدى ذلك إلى أن فصل بني واصل عنهم أولاد بدر بن عواد من المنافع ومن نخيلهم في بلاد الطور واحتفظوا بنصيبهم في

المنافع وفي النخيل وهم أولاد حميد بن موسى وأولاد عامر بن حمدان، وقد أعاد الصوالحة نصيب بني واصل جميعًا من المنافع، وكفل الشيخ نصار بن حسين بن موسى شيخ الصوالحة أن يتحمل عجز بني واصل إذا عجزوا عن نقل المنافع مرة أخرى، وأن من حق بني واصل أن يحتفظوا بحقهم ويعودوا وقتما يستطيعون لنقل منافعهم، وكفل على ما تم شيخ الصوالحة وهو نصار بن حسين بن موسى بن قديِّم بن قويضي، وشهد على ما تم ربيع فتيح جميل بن زهير من أولاد سعيد، وسليمان جبلي سليمان من الخريصات (العليقات) ووقع شيخ الصوالحة خاتمه ووقع الشهود والكفلاء أختامهم على وثيقة الاتفاق المبرمة.

عشائر الصوالحة بالوقت الحاضر

ينقسم الصوالحة من أبناء صالح قبل سبعة قرون إلى أربعة فروع هي: العوارمة[١]، والمحاسنة[٢] والرضاونة[٣]، والنواصرة.

ذكر نعوم شقير أن بلاد الصوالحة في قلب منطقة الطور جنوب شبه جزيرة سيناء المصرية ومعهم حلفاؤهم القرارشة وأولاد سعيد وتحيط بهم قبيلة العليقات من الشمال ومزينة من الجنوب كدائرة، وأضاف قائلاً إن في تقاليد الصوالحة أنهم من حرب الحجاز، وقد هاجر قسم منهم إلى القليوبية بسبب مجاعة في سيناء ولبعض المهاجرين أملاك ظلت حتى عهد قريب في وادي فيران، وكان كبيرهم في قليوب هندي أبو شعيرة من النواصرة، وقد ذكر نعوم بيك بعض الفصائل من العوارمة مثل الرديسات والفوانسة وأولاد شاهين وكان شيخهم قبيل عام ١٩١٤م يسمى غنيم فانوس من الفوانسة (العوارمة).

---

(١) العوارمة: منهم الشيخ العامّ للصوالحة ومنهم قليد الرأي للقبيلة.

(٢) المحاسنة: منهم عقيد الحرب للقبيلة.

(٣) الرضاونة: أشهر عائلاتهم الهضيبي وكان أحد رؤساء جماعة الأخوان المسلمين والرضاونة أكثرهم في عرب الصوالحة بالقليوبية.

الصوالحة في القليوبية

أشهرهم عائلة أبو شعير[١] من النواصرة وفيهم عمدة عرب الصوالحة[٢]، وعائلات الهضيبي والكرت وأبو عرموش من الرضاونة، وعائلة أبو منون من العوارمة، وعائلات العقدة (العقيد) وأولاد عيد والحسيسي من المحاسنة وانضمت لعُمدية الصوالحة عائلات أخرى في القليوبية، ويقول الرواة: إن الكثير من الصوالحة تفرقوا في الوجه البحري وبعضهم سكن بلاد الصعيد المصري.

ومن أعلام الصوالحة في القليوبية الدكتور أحمد الحسيسي رئيس قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس.

لمحة تاريخية عن الصوالحة في سيناء ودورهم الوطني خلال هذا القرن

من أهم ما يذكر لقبيلة الصوالحة في أثناء الحرب العالمية الأولى وهو وقوف فرسانهم إلى جانب العثمانيين، ولما دخل الإنجليز ومن معهم من الحلفاء إلى بلاد الطور تصادموا مع الحامية التركية العثمانية في الطور قرب منطقة تسمى السد، فنشبت معركة حامية الوطيس بين العثمانيين وكان معهم ٧٤ من رجال الصوالحة وبين الإنجليز من جهة أخرى، وقد قُتل معظم رجال الصوالحة في معركة السد ثم قُبض على رجالات آخرين ونفذ فيهم حكم الإعدام وزج ببعضهم في غياهب السجون وقد لقى معظمهم حتفه فيها.

وكانت بذلك قبيلة الصوالحة أشد مانالها الضرر أثناء الحرب العالمية الأولى لمناصرتها للأتراك العثمانيين بدافع الدين المشترك وهو الإسلام وبغضهم للإنجليز الذين يحتلون مصر منذ عام ١٨٨٢م وحتى قيام الحرب العالمية عام ١٩١٤م، أما في حرب ١٩٦٧م فقد ساعد رجال من الصوالحة في ترحيل القوات المصرية إلى غرب قناة السويس، وقد شاركوا أيضًا في العمليات الفدائية مع القوات المصرية

---

(١) ذكرت في وثيقة عثمانية معية عربي مجموعة ٤ سجل ١ وثيقة ٢٢٧، ١٢٥٠هـ/ ٣٤ ـ ١٨٣٥م أن حكومة محمد علي باشا قد ولت الشيخ إسماعيل أبو شعير شيخ عربان الصوالحة الإشراف على قرية المريج الكائنة بالقليوبية.

(٢) عرب الصوالحة: تبعد عن القاهرة شمالاً في محافظة القليوبية بحوالي ٣٥ كيلومترًا وتجاورها عرب جهينة وعرب العليقات

خلف خطوط العدو قبل حرب ١٩٧٣، وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م كان لقبيلة الصوالحة دور وطني في مساعدة الجيش المصري وكان بسبب ذلك أن ألقي القبض على عدة رجال من القبيلة وزج بهم في سجون إسرائيل وتعرضوا لحملات التنكيل والتعذيب بتهم التعاون مع القوات المصرية وإيواء الضباط والجنود المصريين المشاركين في العمليات الخاصة بجنوبي سيناء في المغارات بالجبال الوعرة، وقد حصل العديد من الصوالحة على أنواط الامتياز من الدرجة الأولى، وأذكر منهم الشيخ سمحان موسى مطير المحاسنة وأخيه عودة وسليم سليمان وحسين مبارك سعيد، وقد اطلعت بنفسي على هذه الأنواط الشرفية المقدمة من الرئيس الراحل أنور السادات لهم عرفانًا بدورهم الوطني، والشيخ سمحان هو الآن مستشاراً للمحافظ بجنوبي سيناء في شئون القبائل وعنده تفويض من مشايخ قبائل الطور بجنوبي سيناء بهذا الشأن، ومما هو جدير بالذكر أن الصوالحة فيهم المشيخة العامة في بلاد الطور كما أسلفنا نقلاً عن وثائق الدير.

من كبار قبيلة الصوالحة السابقين ومشايخهم وقضاتهم سابقا

منصور سالم وشهرته أبو قرمة من عشيرة العوارمة، وعوض عتيّق عوض وشهرته أبو قرمة من العوارمة، وعياد صالح بن زاير وشهرته أبوخشمان من العوارمة، وحسن نصار حسن وشهرته أبو نصار من العوارمة، وسليمان منصور عليان وشهرته النمر، وفرح إسماعيل حميد من المحاسنة وهو عقيد قبيلة الصوالحة، وموسى مطير أبو جديع من المحاسنة، وحسين سعيد حسين وشهرته أبو ناصر، وأشراحه صبيح ناصر، وعودة حسن وشهرته الرقابي وهو من النواصرة أيضًا، وحسين عامر حسين أبو ناصر، وجمعة حسين جمعة أبو رضوان من الرضاونة، وحمدان سليمان وشهرته أبو رضوان، وغنيم ربيع غنيم وشهرته أبو فانوس من العوارمة، وحسين غنيم سليمان وشهرته أبو فانوس من العوارمة، وطليح وشهرته أبو طلح من العوارمة، وعارم حسن نصار وشهرته أبو نصار من العوارمة، ومبارك سعيد مبارك وشهرته أبو نصار من العوارمة، ومبارك حسين مبارك وشهرته أبو نصار من العوارمة، وجمعة مبارك سالم وشهرته أبو نصار، وحسين مبارك سالم وشهرته أبو نصار من العوارمة أيضًا.

من كبار الصوالحة ومشايخهم وقضاتهم حاليا

سمحان موسى مطير المحاسنة وهو شيخ الطوَّرة، وسالم منصور سالم أبو قرمة من العوارمة وهو شيخ قبيلة الصوالحة حاليا، ومبارك منصور سعيد شيخ قبيلة الصوالحة حاليا، ومحمد فرح إسماعيل وهو عقيد الطوَّرة حاليا وهو من المحاسنة، وحسين صباح سليمان أبو فانوس، وحسن عارم حسن وشهرته أبو نصار، وجمعة عتيق جمعة وشهرته أبو مبارك، وحسين مبارك سعيد وشهرته أبو مبارك، وسليمان جمعة عتيق وشهرته أبو طلح، وطليح سالم عتيق وشهرته أبو طلح، وسالم صالح حسين وشهرته أبو طلح، وربيع غنيم ربيع وشهرته أبو فانوس، وسلامة حسين سعيد وشهرته النواصرة، وحسن عودة حسن وشهرته الرقابي، وعبد الله موسى مطير المحاسنة، وخضير عتيق عوض المحاسنة، وسالم مبارك حسين وشهرته أبو مبارك، وسليمان حمدان وشهرته أبو رضوان، ومطير سليمان منصور وشهرته أبو رضوان، وعليان عطوة وشهرته أبو رضوان، ومحمد منصور سعيد العوارمة توفاه الله عام ١٩٩٧م وكان من أبرز القضاة في الصوالحة، وكان ـ رحمه الله ـ ذا رأي نافذ على قبيلته في جنوبي سيناء.

ووسَمْ الصوالحة [١] العام مطرق على الحنك الشمال للبعير ومطرق على الورك الشمال ومطرق على الرقبة، وهناك علامات كأمارات بين الفخوذ مثل ربط المطرقين أو وضع المغيزل على الرأس أو وضع مطرقين على الرقبة أو الحنك.

---

(١) الصوالحة: يوجد بينهم وبين قبيلة الحويطات اتفاق على التعاون في قرش الدم وهذا باتفاق رسمي بين الصوالحة وشيخ الطقيقات في مصر عام ١٩٤٨م شهر مارس.

الصوالحة من حرب في شمالي الصعيد

توجد عائلات كبيرة في صعيد مصر ينسبون إلى الصوالحة من حرب منها التالي:

أولاد نويِّر، وأولاد دياب وهم في البر الشرقي لنهر النيل جنوب المنيا، وأولاد أحمد بن منصور وهم في البر الغربي لنهر النيل جنوب المنيا وأسيوط، وأولاد يحيى وأولاد مازن وأولاد شعيب وهم في البر الشرقي لنهر النيل وجنوب سوهاج والأخيرة منها في قنا وأسوان، وأولاد إبراهيم بن منصور وهم في أسوان ومنهم فرع في المنطقة ما بين الخرطوم وأبو أحمد في السودان، وأولاد زهران وهم أكبر عددًا، حيث يجتمعون في البر الشرقي لنهر النيل بمنطقة البرشا شرق ملوي.

كما يوجد فروع أخرى لحرب بمنطقة الشوش بمحافظة سوهاج، وكذلك في حجازة بمحافظة قنا وكبيرهم من أولاد الشيخ كامل الجبلاني، وكذلك الشيخ عبدالعزيز كامل تمساح.

أما العائلات في المنيا فيذكرون قرابتهم للصوالحة من بني سالم من حرب، ولديهم وثائق تؤكد هذه القرابة ويجمعهم صالح بن حميد بن سليم بن شعيفان الحربي، وأذكر من أعلامهم (من أولاد أحمد منصور) الدكتور قطب أحمد طلبة أحمد أستاذ ورئيس قسم الأطفال بكلية طب جامعة عين شمس، والمهندس محمد كمال دسوقي وهب، وهو رجل أعمال وشاعر، ويعتبر من عمداء صوالحة حرب بالصعيد وعلى صلة كبيرة بالقبائل العربية، وإسماعيل أحمد طلبة مدير عام بوزارة التربية والتعليم بالمنيا، والمهندس أحمد كامل دسوقي مدير صيانة بوزارة الكهرباء بالمنيا، ومحمود منتصر دسوقي مدير مدرسة ثانوية بالمنيا، ووهب كامل متولي وهب رئيس أقسام بشركة السكر في أبي قرقاص، وفوزي كامل متولي وهب رئيس قسم بشركة السكر بأبي قرقاص، وجمال كامل متولي وهب مأمور بالتأمينات الاجتماعية بأبي قرقاص، وأحمد كامل متولي وهب تاجر بالمنيا.

ومن أعلام (أولاد نويِّر) سامح شعماش شيخ عرب وكبير قومه، وعبدالعظيم شعماش من كبار المزارعين، وحسن شعماش مدير مدرسة ثانوية، وحسن حسين نصر مدير مدرسة، وحمد سطوحي مدير مدرسة، وزكي قطب مدير إدارة تعليمية، ورأفت علي قطب عقيد شرطة، وعماد علي جداوي مدرس أول.

ومن أعلام (أولاد دياب) عمر عبد الحكيم كبير قومه ومن كبار التجار.

ومن أعلام (أولاد شعيب) مبارك محمد شعيب قاضي عرب وكبير قومه، ومحمد أحمد شعيب تاجر كبير، وأحمد محمد أحمد شعيب شيخ عرب وتاجر.

أولاد سعيد

نسب القبيلة:

ذكر في إحدى وثائق دير سانت كاترين بجنوب سيناء أن أولاد سعيد من جدهم سعيد بن عيد الجهني (جُهَيْنة - القُضَاعية).

التفصيل عن تاريخ نماء أولاد سعيد

كان سعيد بن عيد الجهني حسبما ورد في إحدى وثائق دير سانت كاترين قد نشأ عند صالح الحربي جد قبيلة الصوالحة في ضبا بعد نزوح صالح جاليا من عشيرته من حرب الحجاز إلى تلك المنطقة على ساحل البحر الأحمر، وقبل وفاة صالح الحربي جمع أولاده الأربعة عارم ورضوان وحميد وناصر وأوصاهم أن يعتبروا سعيدًا أخًا خامسًا لهم وأن يأخذ في تركته بعد وفاته من إبل وأغنام، وهكذا حالف أولاد سعيد أبناء صالح (الصوالحة) منذ عهد قديم في بر الحجاز، ثم نزلوا معهم إلى جنوب سيناء ببلاد الطور منذ عام ٧٧٨هـ وتوطنوا في تلك البلاد وتغلبوا على سكانها الضعفاء كما أسلفنا.

فروع أولاد سعيد ومن دخل معهم

وينقسم أولاد سعيد الجهني إلى فرعين زهير[1] وسعيد، ومن سعيد تفرع أولاد بشارة (البشارين).

التفصيل عن فروع انضمت لأولاد سعيد

(١) أولاد سيف: أصلهم من عرب المساعيد (انظر في ذرية وقصة سيف المسعودي أحد كبار المساعيد الذي قُتل في واقعة المُطَيْرية في جنوبي فلسطين في السرد عن قبيلة المساعيد).

---

(١) دخل مع أولاد زهير (الزهيرات) رجلان هما رشيد ونحيلة وأصلهم من عرب قيس في فلسطين منذ قرنين، وقيس عدنانيون، كما دخل رجل يسمى عامر منه العوامرة مع الزهيرات منذ قرن ونصف وأصله من غمازة جنوب الجيزة.

وذكر في إحدى وثائق دير سانت كاترين أن أولاد سيف من عرب المساعيد انضموا إلى أولاد سعيد (من جهينة) بتاريخ ١٧ صفر عام ٩٩٥هـ، وذكر في نص الوثيقة المدونة أن أولاد سيف هم وأولاد سعيد مثل الرجل الواحد في الخير إخوان وفي الشر أعوان، ويأكلون في البورة ويلمون العورة، الرجل يسد في الرجل، والبنت تسد في البنت ويأخذون نصيبهم في منافع البلاد مع أولاد سعيد، وحشمهم ولزمهم مع الصوالحة من أولاد صالح الحربي، وقد وافق الصوالحة على دخل ولاد سيف المسعودي مع ولاد سعيد الجهني باعتبار أن الحلف يشمل اسم الصوالحة لأن أولاد سعيد معهم من البداية كما أسلفنا.

وكفلوا الطرفين على ما تم في تاريخه وكان كفيل ولاد سيف (المساعيد) دخيل عيد سلامة وكفيل أولاد سعيد عتيِّق بن عودة بن زهير وهو كبير ومفوض وقليد أولاد سعيد كلهم وقتئذ، وشهد على ذلك العقد الشيخ سالم بن نصار بن حسن من الصوالحة، وقد أقسموا بالله جميعًا ووقع كل منهم خاتمه على وثيقة الحلف المدوَّنة في التاريخ السالف الذكر وينقسم أولاد سيف إلى فرقتين هما أبو علاج والزيَّرة.

(٢) انضم أيضًا لأولاد سعيد الجهني بالدخل والحلف أولاد مسلَّم وقد ذكر في وثيقة مدونة بهذا عام ٩٩٨هـ الموافق ١٠ محرم وذكر في الوثيقة أن أولاد مسلَّم أصلهم من عرب السلايمة (؟)، ودخلوا مع أولاد سعيد وأولاد سيف وصاروا ثلاثة إخوان وتعاهدوا بالله في الخير إخوان وفي الشر أعوان وأن يأخذ أولاد مسلَّم نصيبهم في منافع البلاد ضمن أولاد سعيد ووافق الصوالحة على هذا الدخل وكفل عن أولاد سعيد عتيق بن عودة بن عيد، وكفل عن ولاد سيف دخيل ابن عيد بن سلامة بن علاج ووقع كل منهم خاتمه على وثيقة الحلف أو الدخل.

وينقسم أولاد مسلَّم إلى أبو شرارة والرزنة [١]، والفرع الأخير قد انفصل

---

(١) الرزنة ومنهم الهديبات ذكرهم نعوم شقير في تاريخ سيناء وقال: إنهم فرع غريب انضم إلى قبيلة أولاد سعيد، ويحتمل أن الرزنة من قبائل المرابطين في ليبيا والمنضمة مع قبيلة الحرابي من السعادي من بني سُلَيم. والراجح أن الرزني من درماء من طيئ القحطانية، وقد ذكر أبو علي الهجري في القرن الثالث وأول الرابع للهجرة اسم الرزني، ولا يستبعد أن يكون هؤلاء منهم. انظر ص ١٧٦ في أبو علي الهجري تحقيق حمد الجاسر.

عن ولاد مسلَّم منذ قـرن تقريبًا بسبب حـادثة لأحد قضاتـهم في البادية لم يحكم بالعدل بين الجبالية ثم دخلوا فيما بـعد مع ولاد سيف وصارت قسمتهم في المنافع معهم.

شيوخ أولاد سعيد في جنوبي سيناء بالوقت الحاضر

شيوخ صـباح أبو لديِّد وهو من نحيلة الزهيرات، ومـحنى علي صالح وهو من عامر الزهيرات أيضًا.

ومن قضاتهم: سالم أبو لديِّد، وحسين عطوة طعيمة أبو علاج.

أولاد سعيد في القليوبية

توجد عائلات من أولاد سـعيد بفروعهم الثلاثة في عرب الـتُربة (الصوالحة الشرقية) المجـاورة لنزلة عرب جُهينة منذ عدة قرون وأهمـها أبو علاج وأبو سيف وأبو عليـان وأبو مغنَّـم، وكذلك هاجـرت عائـلات منهم بعد عـام ١٩٦٧م إلى السويس والتحرير في البحيرة والقاهرة.

ووسم أولاد سعيد مطرقين على حنك البعير، ومطرقين على ورك البعير.

قصائد نبطية لشاعر الطوَّرة الكبير سليمان حمدان الزيت القراشي- رحمه اللّه

الأولى قالها بعد هجرة البدو بعد عام ١٩٦٧ م وقال فيها:

لي وطن عيت أنسى وداده ... وبيوت ظلت على العوالي أمبناه
الأوله من مكة بلاد العباده ... والثانية بسيناء بوادي المناداه[1]
جينا بظلام الليل منها شراده باطفال ... والجيد اللِّي سلم بالزاد واغطاه
والنسوان تمشي مفاده ... ما زهدنا العمر والموت ردناه
والطير يشكي لو تفرَّق ولاده ... والله يعلم كل ضمير ومشكاه
فيه طبيب إن عالج الجرح زاده ... وفيه طبيب إن عالج الجرح داواه
شكواتنا لله وحده انفراده ... سريع في زوال الصعوبات برضاه
يطوي السما مولاك طي البجاده ... وتلقى الجبل كالعهن عاليه وادناه
والله يوم الحشر يسأل عباده ... كتاب ينشر حق والناس تقراه
في يومٍ المظلوم يأخذ سداده ... اللي كم قاصر تحداه
في يوم ما تنفع فيه الجحاده ... في يوم لا مولود يجزي عن أباه
والويل للَّي جاب لله انداده ... يهز رأسه والمخاليق تنهاه
واللي انقتل انتصر في الجهاده ... والصابر اللي فوض الأمر لله
في جنة الرحمن ليهم وهاده ... وليهم ثمر موجود طرَّاح وجناه
وكأس عن قلبك يزيل النكاده ... يشفي جميع الغل ويروي الظما ماه
وحور من كل الجوانب توادى ... وجود ربك ما مخاليق تحصاه
رضوان يا مرحبا ويا خلاده ... مليون ترحيبة ومليون تهناه
طبتم سكنتوها ونعم المجاده ... وليكم نعيم ما شافت العين رؤياه
لا فيها حسد ولابيها حقاده ... ولاكَبر يسطي على القوس يحناه

---

(١) وهنا يقصد الشاعر أن موطنه بسيناء كان الوادي المقدس طوى وهو مُكرَّم بعد أرض الحرم الشريف.

ومـغـــرور من ظن الليـالـي بعـاده ... ومـا تعـلم اللّي كـوّن الكـون يفناه
ومن صدّقـوا بالرسل نالوا السـعاده ... واللّي كفـر مذعور بـيعض في يداه
يوم فـي جـــهـنم بتـنعى افـــراده ... وهذا جـــزاء اللّي نسي الله ينـســاه

وقصيدة ثانية قال فيها:

لفّـــيت وسط الناس لف بـتـــجـــريب ... كـم من تـشـــــــوف من زيـن ورداه
ناديت بعـالي الصوت عـييت لا أجـيب ... وعـــيـب على رجـل يعـــود المناداه
لفّـــيت شـــرق ولفّـــيت تغـــريب ... وطرقـت باب للـمـــخـــاليق منداه
وقلـت لا تتكل عـليـــهم مـناكـــيب ... يا مـــــداول الأيام يـارافع الجـــــاه
اللي قـصـد مـخلوق يستـاهل يخـيب ... واللّي وقف عـلى باب عـبـــدي ترجـاه
الفـقـر من دون العـــذاريب مـا يعـيب ... مـوسى سرح لشـعـيب وشـعيب راعـاه
لا تنفـتن لو كـــان مـــالك صـــواليب ... لا تـنـفـتن بـالـغش والـدهـر يـفـنـاه
لا تنفتن بالـدعـر لو هي مـحـــاجـيب ... يا تموت يـاتحـيـا عـــجـــوز مـخـزّاه
أوصـيك عـف الخـمـر دون المشـــاريب ... اللّي دمـــوه عـــقـــبين لله مـــدمـــاه
أوصـيك لجـــارك بالملافـيظ لا تـعـيب ... لربمـا بعـض الملافـــــيظ مـــــا أذاه
الجـــرح يبـــرى والكلـمـات لا تـطيب ... أوصـــيـك عن جـــرح يعـــاف المداواه
والضـــيف لنه جـاك لاقـــه بتـرحـــيب ... والبـشـه عند الضـيف أحـسن من قـراه
والضـــيف لنه جـاك لاقـــه بتـرحـــيب ... الضـــيف يقـــفي والمخـــالـيق مـــحكاه
واحـرس من المظلوم ترى دعوته تصـيب ... يشكـيك للّي مـــا مـــخـــالـيق تقـــواه
والله في حق المخـــالـيق مـــا يـســـيب ... يسـمع ويرى مـــا عن الله مـــتـــقـــاه
الله مـــا بين الـشـــريكين حـــســـيب ... حط الحـــقـــوق وخلص الـناس بوفـــاه
حِنّا ورانـا يوم فـــيـــه الطفـل يشـــيب ... واللّـــي زرع وقت الشـــدايد بـيـــجـناه
بالـلـيـــل صـلـي وادعـي نـومـة الـذيب ... وخلّي بـيـــتك للمـــســـاكـين ملجـــاه

وقال قصيدة ثالثة:

ربك رقـــيب وبـالمخـــاليق يعـلم ... وخـالق المخـلوق وكـاتب مـــساره
وصـغار فـتناها بصـحـراء وراء اليَّم ... العين تـبكي والضـــمـــاير وقـــاره
ويحـــمـد كـــلامك يشـــداك للسم ... وعـــادات فـيكم تـلهـدون البـــراره
هاجـــر رســـول الله واحنا بـني عم ... لا تحـسب الهـجـرة هتـيكو مـعـاره
فـاتت عـلينا أيام زي جـرعـــة السم ... وفي تقن عـقلـي أزود من السم باره
وسـاكن ثماني سـنين في بيت مظلم ... وبيـت بلا خـــــلان تـطفـي أنواره
وبـــلاد تـطـــردنـا وبـــلاد تـنـــذم ... وفـاتت علينـا قـرون وحِنًّا حـيـارى
وهكذا الـدنيـــا مكاتيب وأقـــســـام ... وهاعـــــدة الأيام حلـوه ومـــراره
مـا نقـصـد المخلـوق في الله نعـشم ... ولو راد يعطي العبـد صاحب قدارى
يسـمع دبيب النمل وهو بحجـر صم ... ولو شـاء يبني الحـيط عقـب انهيـاره
ويحـيي العظام البـاليـه الهـالكه الرم ... ويبـــعث الأرواح يـوم النشـــارى
ومن كـان في وسط المخـــاليق يرحم ... تأتيـه أعمـال الخـير مـا تغـيب باره
ومن كـان في وسط المخـالـيق يظلم ... عـــدًّى حـيـــاته حنزه عَـــ كـبـــاره
مـــا ينفع التـــعـــذير واليـــوم ينذم ... ينادي بعـالي الصـوت ويا حـســارى
ومن خـالف الرحـمن من دين يسلم ... وقت الشـدايد مـا يجـد له أنصـاره
وعـــــامل الـبطَّـال له يـوم ينـدم ... كنهـــا تطول أيام ولا قـــصـــارى
علـوم نبـــديـهـــا وعـلوم تكـتم ... من ضـــمـــيـــر لعليـم الســـراره
وعلـوم تنـفع والمخـــــالـيق تـزحم ... يوم الخـــلايق بين ربح وخـــســـاره
وياراكب اللِّي يقـطع البـعـد لا انهم ... يطوي سـراب البـــعـد والمشي غـاره

وراكـــبـــه بين الســـراديب منـضم ... وتلقى علـيـقـه شـرب مـا هي بصـاره
وتـلـقى قـــــرايـبـنـا بنـي عـم ... وقت اللـزوم مـحـرمين القـصـارى
يوم المناخـه والـرجـاجـيل تلـتم ... مـا فـيـهم اللّي يـدرج ويتـدارى
جـيَّـابة النومـاس زيَّاحـة الهم ... صنَّاعـة المعـروف ضـد الصـغـارى
يـابـو علـي يـاحـــين يـاعـم ... انتـو عـمـام الناس مـا انتـو صـغـارى
ابن طـلال يشـداك زي النيـل لا نزَّم ... يركض عـلى الضلعـان دفـع النهـاره
وحسين وحسن يشداك هيكل الورد ينشم ... وأنعـم بمحـمـد وانعم خـاله
ولك خـال في وقت الملازيم يهـتم ... والمعـتـدي يامـا لعنـتـوا مـداره
وانتم هواشم سـاس مـا أنتم حـوش لم ... يـا منـوتـي يامـلوكـنـا والأمـاره
تـدور الأيـام والـهـم يـهـزم ... ولا يجلـي ظلام الليل غـيـر نهـاره

وقصيدة أخرى قال فيها:

يا واحـد مـالـك شـرايك ربـوبه ... الأرض باسـطهـا ورافـع سـمـاها
سـينا دايم مـعـرَّضـه لـلحـروبه ... وفـيـهـا خـلايق صـامـدة عَـ غـشـاها
الله من مـال أعـدانا غـدوبه ... وحـقـوقنا مـا تروح وحِنَّا وراها
بالله عـسى كـفـارة للذنـوبه ... وقت اللـزوم في الآخـرة نلتـقـاها
وفـخـر لـنا يوم المواقف صـعـوبه ... في يـوم لاولدان تجـزي عن أبـاها
بالله إنـك تخـلف عـلينا بـتـوبه ... يوم الـنفـوس بـتنسـئل عن خطـاها
به مـا ننسى جـمـيل العـقـوبه ... واللّي زرع زرعـات ياكـل جنـاها
يا فـيـصل المحـبـوب عند العـروبه ... ولكم روايـح شـامـخـة في عـلاها
وفـهـد فـعـاله كل الخـلايـق حكوبه ... وحِنَّا لـكـم علـى الدوام زايـد بـنـاهـا
وجـودكم بحـر تـدافق جنـوبه ... تضـايق الخلجـان من دفع مـاها
بسـيـوف مـضي تنـقل بالجنـوبه ... فـعل فـعلتوا ودفـعـتم بعـون الله بلاها
مـازيكم في شـرقـهـا والغـروبه ... هرج أقـوله صح مـا هي وجـاهه

وحـــيـــاة دفّـــاع البـلى والكـروبه من غـــيـــر ربي يـراعي جنـاها
أنا قـــاصـــد اللّي مـــا تغلقـش بوبه وقـــاصـد الله مـــا يخـيب رجـــاها
المـال يـــغـنـــي والـدهـــور تـذوبـــه وان شـــاء ربك لعـــبـــيـده عـطاها

مُزَيْنة

نسب القبيلة:

يعود أصل مُزَيْنة في جنوب سيناء إلى مُزَيْنة في شرق الحجاز بالمملكة العربية السعودية، وسنبين عن نماء مُزَيْنة في بلاد الطور بجنوبي سيناء في موضعه.

ما قاله المؤرخون عن مُزَيْنة

قال العلاَّمة القلقشندي: مُزَيْنة بطن من طابخة (عمرو)، وذكرنا قصة تسمية عمرو وعامر في بلاد السرد عن مُضَر العدنانية، وقبيلة مُزَيْنة من نسل أوس وعثمان ابني عمرو. ومُزَيْنة أمهما وهي بنت كلب بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن الحافي بن قُضاعة، وتسمى أبناء أوس وعثمان باسم مُزَيْنة، وأبيهما هو عمرو بن أد بن طابخة (عمرو) بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عدنان.

وقال حمد الحقيل صاحب كنز الأنساب: مُزَيْنة يسمو المزينات وحالفوا حرب قديمًا واختلطوا بهم ومسكنهم شرقي الحجاز، وكانت مُزَيْنة العدنانية من أقدم القبائل التي جاورت جُهَيْنة القُضاعية.

وكانت بلاد مُزَيْنة جنوب وغرب بلاد بني سُلَيْم بن منصور، ويشاركون سُلَيْم في بعض المساكن بالحجاز، وأضاف الحقيل أن فروع مُزَيْنة الآن هي بنو سعد، والشاركة، والمرادين، والعونة، والقبعة، والهبارية، والصعائنة، والشقران، والحبارية.

وقال عاتق بن غيث البلادي الحربي: إن مُزَيْنة حالفت المراوحة في بني سالم من حرب قديمًا ومنهم في القصيم، وقرب المدينة المنورة، وذكر بعض فروعهم وهم بنو سعود وفيهم البشارية والمراوين والصبحة، وبنو مسعود وفيهم النحايتة والعريمات والسرابتة والعونة والقصية والدبابيغ والحنتم، وبنو سعد وفيهم الهبارية والصعاقرة والشقران والحبارية، والهواملة، والقصرين، والحصنان وفيهم الطعيسات والبهمات، وكما ذكر أن قسمًا من مُزَيْنة ينزل الساحل الممتد من مجيرمة جنوب

شرقي جدة إلى وادي الليث ومن عشائرهم: ذوو جيلان، والمقطعة، وذوو ردة، والطوال، وذوو نغموش، والفقهاء.

وقال بعض الرحَّالة مثل البتنوني في الرحلة الحجازية والشريف البركاتي في الرحلة اليمانية والعزاوي العراقي: إن مُزَيْنة في السعودية منهم آل مسعود وآل عريمان، والحصنان، والمشارية، والهواملة.

وفي تواريخ الاشتقاق والروض الأنف وابن خلدون وغيرها ذكر عن مُزَيْنة: كانت مساكنهم بين المدينة المنورة ووادي القِرَى ومن ديارهم وقراهم: فيحة، والروحاء[١]، والعمق[٢]، والفرع.

ومن جبالهم: آره، وميْطان[٣]، وورقان، وقدس، وآراه[٤] ونبهان[٥].

ومن أوديتهم: رئم[٦]، وشمس، وساية[٧]، ولأي، ويدوم.

لمحة عن تاريخ مُزَيْنة

قدم وفد من مُزَيْنة على النبي ﷺ وهم أربعمائة رجل، وقاتلوا مع رسول الله في غزوة حُنين وعددهم ألفًا، واشتركوا في فتح مكة المكرمة مع خالد بن الوليد، وقال الرسول ﷺ شاكرًا في مُزينة: الأنصار ومُزَيْنة وجُهَيْنة وغِفَار وأَشْجَع ومن كان من بني عبد الله موالي دون الناس والله ورسوله مولاهم[٨].

ونزلت مُزَيْنة بلاد الكوفة بالعراق عام ١٧هـ واشتركوا في حوادث عام ٦٥هـ، وخرجت جماعة منهم مع محمد بن عبد الله بن حسن بن علي أبي جعفر المنصور أيام الدولة العباسية.

---

(١) الروحاء: على ليلتين من المدينة المنورة وبينهما واحد وأربعون ميلاً.

(٢) العمق: موضع قرب المدينة.

(٣) ميطان: من نواحي الربذة وهي قرية غناء من جبال المدينة مقابل الشوران.

(٤) قُدس وآراه: جبلان بحذاء سقيا مُزَيْنة.

(٥) نبهان: هما جبلان بتهامة يقال لهما نهب الأسفل ونهب الأعلى.

(٦) رئم: واد قرب المدينة يصب فيه ورقان وله ذكر في المغازي وفي أشعار مُزَيْنة.

(٧) ساية: وادٍ عظيم من وديان سُلَيْم به أكثر من سبعين نهرًا فيه السيول، كانت تنزله مُزَيْنة مع بني سُلَيْم العدنانية في الحجاز ما بين مكة والمدينة المنورة.

(٨) الحديث عن صحيح مسلم ج ٧ ص ١٧٨

وقيل: إنه كان لمُزَيْنة في الجاهلية صنم يقال له نهم وبه كانت تسمي عبد نهم وكان سادنهم يسمى خُزَاعي بن عبد نهم من مُزَيْنة ثم من بني عدي فلما سمع بالنبي ﷺ أسلم وسار إلى الصنم فكسره.

ما قاله العلاّمة ابن حزم في الجمهرة عن مُزَيْنة

قال: وهم ولد عمرو بن أد ثم ولد له أوس، وعثمان وأمهما مُزَيْنة بنت كلب بن وبرة فنسب ولدها إليها، وكانت دار مُزَيْنة بالأندلس (أسبانيا والبرتغال) «بيانة» وهي بقرب قبره، ومن مُزَينة: بلال بن حارث الذي أقطعه النبي ﷺ معادن القبلية وهو من بني مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان ابن عمرو بن أد، ومعقل بن سنان بن نهشة بن سلمة بن سلامان بن النعمان بن صبح بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم وله صحبة مع النبي ﷺ والشاعر زهير بن أبي سُلْمى، وأخته سَلمى بنت أبي سُلْمى شاعرة معروفة أيضًا، واسم أبي سُلمى هو ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوة ابن هذمة وابناه بجير، وكعب الذي مدح رسول الله ﷺ ولهما صحبة مع النبي ﷺ ومن ولده: العوام بن عقبة؛ وعقبة هم المضرب بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى كلهم شعراء في نسق، والحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن عُقبة والمضرب شاعر أيضًا، وسنان بن مخنف بن عمير بن عبيد بن زيد بن رواحة بن زبينة بن عامر بن عدي بن عبد الله بن ثعلبة بن ثور بن هذمة، وهو الذي استخلفه النعمان بن مقرن إذ سار إلى نهاوند - رحمه الله- والنعمان بن مقرن وإخوانه سويد، ومعاوية، ونعيم، وعقيل، وعمرو، وسابع لهم لم يبلغني اسمه وكلهم صحبة وهجرة مع النبي ﷺ وكانوا أصحاب فضل في الإسلام وابنه عمرو بن النعمان، وهم بنو مقرن بن صبح بن هجير بن نصر حبشية بن كعب بن عبد ثور ابن هذمة، وقُتل النعمان، وسويد يوم نهاوند في فتح بلاد فارس- رضي الله عنهما، ومن ولدهم معاوية بن سويد بن مقرن وعبد الله، وعبد الرحمن ابنا معقل ابن مقرن محدثان للنبي. وعبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل المذكور محدث أيضًا، ومعبد بن خليد بن أثينة بن سليم بن رويح بن كلفة بن كعب بن عبد بن ثور بن كعب بن عبد بن ثور له صحبه، ومعقل بن يسار بن عبد الله بن معبد بن

حراق بن لأى بن كعب بن عبد بن ثور له صحبة مع النبي ﷺ وإليه يُنسب نهر معقل بالبصرة، وخزاعي بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عدي بن عثمان بن عمرو بن طابخة وله صحبة مع النبي ﷺ وأخوه المغفل بن عبد نهم كان سيداً في قومه، وابنه عبد الله بن مغفل له صحبة ومعن من زبيد بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عدي بن عثمان عمرو الذي يقول:

لعمرُك ما أدري وإني لأوجلُ على أينا تعدو المنية أولُ

ومن مُزَيْنة أيضًا المحتفر بن عثمان بن بشر بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عدي بن عثمان الفارس المشهور بخراسان من بلاد العجم، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن بكر بن عثمان ابن عمرو بن أد محدث، ولجده عمرو بن عوف صحبة مع النبي ﷺ وشريح بن ضمرة من بني لُحَيّ بن جرس بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد أول من جاء بصدقة مُزَيْنة إلى النبي ﷺ، وإياس بن عبد الله المزني وله صحبة. أما من بني أوس بن عمرو بن أد (فرع مُزينة الثاني) فمنهم: القاضي إياس بن معاوية بن قُرة ابن إياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن ساية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو بن أد ولأبيه راوية ولجده صحبة مع النبي ﷺ ويُكنى إياس أبا وائلة.

وقال ابن هشام في سيرة النبي ﷺ: إن من مُزَيْنة رجل يسمى مالك بن نميلة وكان من شهداء أُحد وكان حليفًا للأوس (الأنصار) في المدينة المنورة.

نماء مُزَيْنَة في سيناء

ذكر رواة مُزَيْنة في جنوب سيناء أن أصل جميع مُزَيْنة من سبعة رجال وقيل كان ثامنهم عبدًا أسود لهم ونزلوا من الحجاز قبل خمسة قرون إلى جنوب سيناء وتفرق منهم أربعة في فلسطين والشام ومنهم مزينة هناك حتى الآن، وقيل معظمهم من بني سالم ويُطلق عليهم الطوّرة. وظل ثلاثة رجال في جنوبي سيناء هم علوان وفراج وطرفا والأخير لم يعقب، وقيل: إن مُزينة أرادوا الحلف مع

أولاد سعيد أو الصوالحة فجعلوا عليهم شاة المرعى أوالرِتَاعة وعُكْة سمن ومال يُفرض على زواج بناتهم، فأبت مُزَيْنة هذا الشرط وحالفوا العليقات وظلوا معهم حتى الآن، ولهم قسمة في منافع بلاد الطور مع العليقات.

التفصيل عن عشائر مُزَيْنة في سيناء

تنقسم مُزَيْنة العدنانية في سيناء المصرية إلى فرعين:

(أ) علوان ومنه عشائر العلاونة، والشذاذنة. والعلاونة أشهر فخوذهم: النيص، السماحات، أبو محمود. أما الشذاذنة أشهر فخوذهم النصيرات، الرواحلة، الحرابة.

(ب) فراج ومنه عشائر ولاد علي، والغوانمة.

ولاد علي أشهر فخوذهم: الغصينات، والدرارمة، والمحاسنة[١]. والغوانمة[٢] أشهر فخوذهم: العويسات، والسوارية، والفطايمة[٣].

ومساكن مزينة في جنوب سيناء تبدأ من رأس محمد حتى نويبع على خليج العقبة وتمتد على الغرب في بئر سهب ووادي السيق الغربية ويعيش أفراد القبيلة على الرعي للإبل والأغنام وبعض الزراعات والصيد في خليج العقبة وخليج السويس، ووَسم مزينة العام هو الهلال على صدغ البعير الأيسر ويضع بعض عشائر مزينة أمارة أو علامة ليُميِّز بعضهم عن البعض الآخر مثل(L) أو يضعون مطرقا على الهلال أو جانبه.

رجالات وشيوخ مزينة بالوقت الحاضر في أواخر القرن العشرين:

سالم جمعة حمدان أبو صبحة شيخ السوارية، وعودة صالح مبارك شيخ الرواحلة، وصفيران موسى صفيران العمارية شيخ المحاسنة، وصباح صبيح جميع شيخ الدرارمة، وحميد مبارك سويلم شيخ الغصينات، ومحنى جبلي صبيح شيخ السماحات، ومحمد سالم جبلي شيخ العويسات، ومسيعيد علي مسيعيد شيخ الزرقان من الغوانمة.

---

(١) المحاسنة يطلق عليهم العمارية باسم جدتهم عمرية.

(٢) الغوانمة منهم عائلة أبو صبحة وفيهم القلد لعموم مُزينة وهو حاليًا الشيخ سالم جمعة حمدان.

(٣) الفطايمة: منهم مسلم درويش سالم أبو فاطوم عقيد الحرب لمُزينة في سيناء.

ومن قضاة مزينة في البادية نذكر التالي:

سالم مبارك أبو رويحل، وعيد عتيِّق أبو رويحل، وجمعة حمدان أبو صبحة، وسالم جمعة حمدان أبو صبحة، وحسين سالم موسى، وحميد سالم النيص، وعودة صالح مبارك، وحمدان موسى أحمد أبو نخرة، وصالح عيد عتيِّق وجمعة صباح عويِّد، وسويلم محمد عيد، وصالح مبارك جمعة، ومن شيوخ مزينة البارزين في سيناء رحمهم الله: خضير العجوزة من العويسات من الغوانمة وابنه خضر خضير، وعويض بدر، ثم ظهر بعده سالم جبلي أبو بريك من العويسات وكان الشيخ العام لمزينة في جنوب سيناء وقد ظل نحو نصف قرن وتوفي في عام ١٩٩١م، وكان من مشايخ مزينة أيضًا صبيح جميع الساخن وهاجر للأردن وتوفي هناك وابنه شيخ كما أسلفنا.

تفرُّق بعض مُزَيْنة في مصر والأردن كالتالي

نزح بعض مزينة من سيناء إلى العقبة بالأردن وهم من الدرارمة والهواشلة والغصينات.

ومن مزينة عائلة الدهاشنة وجدهم يسمى دهشان من فخذة النصيرات من الشذاذنة من ولاد علوان ومسكنهم في الإسماعيلية بقرية نفيشة. وكما يقال أيضًا أن هناك عائلة تسمى القرماني هي من مزينة وتسكن ما بين أبو صوير والإسماعيلية وفي السبع بيار وقرية الشيخ.

ومن مزينة فرق أو عائلات متفرقة في محافظة السويس أغلبهم بالزيتية والجناين والمثلث (كفر العرب).

ومن مزينة في مديرية التحرير (بحيرة) عائلات توطنت وأغلبها تعيش على حرفة الزراعة وقد هاجروا إليها عقب عام ١٩٦٧م وأكثر هذه العائلات من الغوانمة.

ومن مزينة عائلات تحضرت في أحياء القاهرة والجيزة مثل مصر الجديدة والدقي والبساتين وعين شمس

ومن مزينة عائلات عديدة مجاورة لعرب العليقات في القليوبية أشهرها أبو رضوان ومنهم أبو شحات ويعرفون بالشرقاوي، وأبو سعيد، وأبو عبيد، وأبو صبيح، والمصالحة والجبارنة وأبو الروس. وفي عرب العيايدة مركز الخانكة بالقليوبية أولاد أبو ابريك من أبي جبلي في سيناء، وأولاد أبو دعيش في جزيرة أبي نملة بمركز أبو حماد بالشرقية، ومنهم جزء في سرابيوم بالإسماعيلية. ومن مزينة عائلات في جهات كثيرة في الصعيد هاجروا من سيناء من عدة قرون ومن مُزينة قدماء أيضًا في بلاد الصعيد أيام الفتوحات وأكثرهم في محافظة أسيوط وتوجد قرى باسمهم للآن في نواحي ديروط، كما توجد لهم رابطة أبناء مُزينة وتقع على كورنيش النيل قرب سوق روض الفرج بالقاهرة.

وفي عُمان توجد مجموعة أسر متحضرة من مزينة في ساحل الباطنة ويذكرون أنهم قدموا إلى بلاد عُمان منذ ألف عام تقريبًا من نواحي المدينة المنورة ولا يُعرف سبب إقامتهم في تلك البلاد بعيدين عن قومهم في الحجاز.

وفي منطقة عربستان غرب إيران والقريبة من رأس الخليج العربي توجد عائلات عديدة من مُزينة.

وفي قطاع غزة بفلسطين عائلات كبيرة متحضرة من مُزينة.

وفي ليبيا توجد جماعة كبيرة من مُزينة تحضروا في المدن الليبية منذ أمد بعيد.

وفي المغرب خاصة منطقة مكناس جماعة كبيرة من مُزينة، وينتمى لهم الدكتور محمد المزيني الأستاذ في جامعة الملك محمد الخامس بالمغرب.

قال نعوم شقير في كتابه تاريخ سيناء عن مزينة في سيناء:

منهم العلاونة والشذاذنة والغواصية وأولاد علي وكان شيخهم قبل عام ١٩١٦م خضر فرحان من العويصات وبلادهم من جنوب مدينة الطور وتمتد على الشطوط البحرية من رأس محمد إلى النويبع فالرملة وأصلهم ضمن حرب واشتهروا بحب السلام ولين العريكة والأمانة مع أنهم فقراء ومن أشغالهم حجارة الرحى [1] وعمل الفحم وصيد السمك ومنهم سقاة في السويس ويسكن مع مزينة

---

(١) الرحى هي عبارة عن حجرين مستديرين سمك الواحد نحو ٢٠ سم وقطره نحو ٧٠ وهو مثبت على الآخر بثقب من الوسط في الحجر العلوي المتحرك والسفلي الثابت والحجر العلوي له يد من حديد أو خشب توضع على طرفه ثم يدار على الحجر السفلي بعد أن توضع الحبوب من الفجوة التي في منتصف الرحي ويخرج من أطرافها الطحين على مفرش معد لذلك أسفل الرحى.

من جهة النويبع نفر من العزايزة[١] ولعلَّ هؤلاء من العزايزة بفلسطين الساكنين في غزة. (انتهى قول نعوم شقير).

مُزَيْنة في المملكة العربية السعودية

ذكر الأستاذ مساعد المزني[٢] أن مزينة في السعودية بالوقت الحاضر هي مزينة العثمانية من عثمان بن أد بن عمرو (طابخة) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أما مزينة الأوسية من أوس بن أد فقد تفرقت في الأمصار منذ الفتوحات الإسلامية ولم يبق لها من بقية في بلادها في الحجاز.

والمتواتر عند الرواة الثقاة وبالإجماع من مزينة أنهم من سلالة رجل واحد هو رمث بن جحيش بن عبد الرحمن بن مبشر بن الحارث بن بلال بن الحارث الصحابي الجليل والذي ينتمي إلى بني مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة ابن لاطم بن عثمان بن أد بن عمرو (طابخة) بن إلياس بن مضر.

وأضاف أن مزينة في السعودية بالوقت الحاضر عدتهم عشرون عشيرة، وقد ولد رمث المؤسس لمزينة في السعودية الآن أجحوش وأجحيش وقصير، ثم ولد أجحوش مسعود وسعد وسعود، أما الأول مسعود فذريته سعدي وسعود ويحيى، فسعدي بن مسعود منه عشائر: النحايتة، والحنتم، والدبابيغ وهم العمرو، والدبيس، والحصين، والقبعة وهم الغنيم، وأما سعود بن مسعود بن أجحوش بن رمث فذريته بطنان هما: العريمات والعونة.

أما يحيي بن مسعود بن أجحوش فمنه بطن السرابتة[٣]. وأما سعود بن أجحوش بن رمث فمنه أربعة بطون هي البشارية، والمراوين، والرواشدة، والصبحة.

---

(١) العزايزة منهم قوم في الصعيد المصري وهم مجاورون لقبائل مُطير والعوازم والرشايدة، وفي المنتخب للمغيري أن العزايزة من قبائل صعيد مصر كانوا يسكنون بلدة صفينة، وهم من بني هلال بن عامر، وانضم قسم مع بني عبد الله بن غطفان من مُطير، ولهم نجوع باسمهم في «أبو تيج» مركز أسيوط وفي قنا.

(٢) هو صاحب كتاب قبيلة مُزينة في الجاهلية والإسلام الصادر عن المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٨م واسمه مساعد بن مسلم البهيّمة الحصني المزني ينتمي إلى قبيلة مُزينة في المدينة المنورة، وهذا المصنف له قيمة علمية وأدبية وتاريخية لاحتوائه على تجميع كامل لتاريخ هذه القبيلة العدنانية العريقة ذات التاريخ المجيد، وقد قام الأخ الباحث السعودي بتجميع هذا التاريخ مشكوراً من بطون الكتب والمخطوطات ومن أفواه الرواة ليقدم هذا التراث للأجيال العربية الحاضرة والمستقبلة لتهتدي وتقتدي به وتسير على منهاجه دائمًا وأبدًا.

أما سعد بن أجحوش بن رمث فمنه أربعة بطون أيضًا وهم: الهبارية والصعاقرة والحبارتة والشقران. . فهؤلاء كلهم ذرية أجحوش بن رمث، أما أجحيش بن رمث فذريته بطنان هما الهواملة والحُصنان (عيال ظاهر وظوهير ابني جحيش)، أما قصير بن رمث فذريته بطن واحد وهم القصيرين.

التفصيل عن عشائر مُزَيْنة

أولاً: ذرية سعدي بن مسعود بن أجحوش بن رمث المزني:

تمهيد:

أولهم عقب نحيت بن سعدي ويقال لهم النحايتة والنسبة إليهم نحيتي وهم فخذان: المبارك، والمبرك، أما المبارك فكانت فيه الإمرة سابقًا بعد نحيت ثم انتقلت الإمرة إلى المبرك وبقيت في آل عوشز ثم في آل شبيب للآن ورئاسة النحايتة على مزينة قديمًا، فقد تولى الإمارة منهم اثنا عشر أميرًا آخرهم الآن سالم بن محمد بن حجاب في ظل عائلة آل سعود الكريمة مما يوحي بأن إمارة نحيت الأول قبل ثلاثة قرون، وترتيب الإمارة كالتالي: نحيت بن سعدي بن مسعود ثم مبارك بن نحيت ثم سالم بن مبارك بن نحيت، ثم تولى شعف بن عوشز بن مبرك ثم ثواب بن شعف، ثم شبيب بن فهد بن مبرك، ثم طامي بن ثواب بن شعف ثم محمد بن طامي بن ثواب ثم حجاب بن محسن بن شبيب، ثم ضيف الله بن حجاب، ثم محمد بن حجاب، ثم سالم بن محمد بن حجاب الأمير الحالي ومقره بلدة الفوارة في نجد.

(١) عشيرة النحايتة منهم فرع مبرك بن نحيت ومنه آل فهد وفيهم آل شبيب وهم آل زايد، وآل زيد، وآل محسن، وآل عايد، وأما ذرية عوشز بن مبرك وهم ذوو شعف بن عوشز منهم ثواب بن شعف تولى الإمارة في عصره وإخوانه ثلاثة هو رابعهم انقرض عقبهم عدا واحد وهو ثاني بن شعف ومنه ذو معيبد وهم آل عبد الله وآل علي وآل نافع وآل نقا، ومن آل عوشز أيضًا ذوو سودان وهم آل فهد وآل غازي.

أما القسم الثاني من العشيرة فهم سلالة مبارك بن نحيت وهم ينقسمون إلى أربعة فروع هي آل ناصر، وآل منصور، وآل سالم، وآل خليوي. وهناك فخذ يقال لهم الوهيبات وهم حلفاء المبارك من النحايتة وأصلهم من بني وهب من الحجور من عَنَزة العدنانية.

(٢) عشيرة الحُصين والنسبة إليهم حصني وهم عقب نحيت مصغرًا وهو أخي نحيت السالف، ومنه فرعان هما: الحصين،والشويط. . فالحُصين هم ذوو حصين ومنهم العلي والمناور،ومن العلي: الراشد الثاني والمحسن والبخيت، ومن ذوي المناور بن حصين: الخليف والسليمان.

أما الشويط الفرع الثاني من الحصين فمنه الصخير والطويّل.

(٣) عشيرة الدبيس وهم عقب دبيس بن مسعود وأكثرهم انقرض وبقي منهم آل رميح وهم ذوو شعيب، والشلاشي، وذوو ماشي.

(٤) عشيرة آل حنتم وهم عقب حنتم بن سعدي بن مسعود وهم ينقسمون إلى قسمين آل الدغيمان، وآل عقيل.

(٥) عشيرة الدبابيغ وهم عقب عمرو بن سعدي بن مسعود ولقبه الدباغ وهم ينقسمون إلى آل مهاوش وآل ركبان وآل فاضل.

(٦) عشيرة القبَّعة وهو لقب لأحد أجدادهم وتنسب لهم الفرس القبعية وهي من سلالة الحمدانيات، وهم من عقب غنيم بن سعدي بن مسعود وفيهم ثلاثة فروع ذوو علي، وذوو عليان بكسر العين وسكون اللام، وذوو عليان بسكون العين وفتح اللام وتشديد الياء.

ثانيًا : عقب عون بن مسعود بن أجحوش بن رمث:

(٧) عشيرة العونة من عون بن مسعود وفيهم بطون كبيرة هي الشهلول[1]، والصعيب، والبويتل، والراضي، والشطيط.

---

(١) الشهلول منه العمهوج وفيهم رئاسة العشيرة.

(٨) عشيرة العريمان وهم عقب سعد بن مسعود وفيهم خمسة فروع هي السلامة، والسالم، والمسيعد، والوصيل، والسريحان.

(٩) عشيرة السرابتة وهم عقب دلهام بن ملفي بن سعود بن مسعود وفيهم آل جبر، وآل خزيم، وآل خزام، وآل هميج.

ثالثًا: عقب سعود بن أجحوش بن رمث:

(١٠) عشيرة البشارية وهم عقب بشر بن سعود بن مبارك بن سعود بن أجحوش وهم ينقسمون إلى ذوي سعود، وذوي دخيل الله، وذوي ضيف الله.

(١١) عشيرة الراشد وهم عقب راشد بن مسعود وينقسمون إلى ذوي عيد، وذوي براك، وذوي فواز.

(١٢) عشيرة الصبحة وهم ينقسمون إلى آل عايش، وآل عقيل، وآل بخيت، وآل حمرون.

(١٣) عشيرة المراوين وهم عقب مروان بن سعود بن مبارك بن سعود وهم قسمان ذوو عياد، ذوو عيد. فمن عياد ذوي الشوشان والذهان والسلامة، ومن ذوي عيد الرويشد والهواش.

تنبيه: يوجد فرع العطانا وأحدهم عطني وهم ذوو ناصر، وذوو سليمان، وذوو إبراهيم، وذوو محمد، وذوو صالح، وذوو عيد.

(١٤) عشيرة الصعاقرة من عقب سعد بن أجحوش وهم ينقسمون إلى قسمين ذوو صعيقر، وذوو مسفر.

فأما ذوو صعيقر فمنه آل درعان، وآل درع، وآل دريع[١] والحميدي، أما ذوو مسفر فمنه آل معيوف، وآل عيفة، وآل العفين.

(١٥) عشيرة الهبارية وهم عقب سعد بن أجحوش بن رمث وفيهم فرعان هما آل معمر، وآل عماير. فمن آل معمر ذوي شطيط (المداهين) وذوى منزّل وذوي مبارك، ومن آل عماير وهم (الحثا) حيث وهم عقب محيسن بن عماير.

---

(١) يطلق عليهم بلحيان.

(١٦) الشقران[١]. وهم من ذوي سعد بن أجحوش ويرجعون إلى الهبارية وهم ذوي مبارك بن هليبان الثاني بن معمر بن هليبان الأول ويشتبكون مع الهبارية في هليبان بن معمر ومنهم آل سالم وآل ماطر.

(١٧) عشيرة الحبارتة وهم من عقب سعد بن أجحوش بن رمث وهم ينقسمون إلى ذوي رشيد، وذوي فيد.

(١٨) عشيرة القصيرين وفيهم فخوذ الغنام[٢]، والمرشد، والفوازعة، والضويحي، والخلية (أبا الخيل).

(١٩) عشيرة الهواملة وهم بطن كبير من مُزينة وجدهم ظاهر بن أجحيش ابن رمث وفيهم فخوذ كبيرة هي ذوو محيمد، وذوو حماد. فمن ذوي محيمد الشلاوطة والمسارعة والتواجر والثوامرة، ومن ذوي حماد آل حسان، والشيمان.

(٢٠) عشيرة الحُصان[٣]. وهم بطن كبير وهم من عقب راشد بن جرو من ذرية ظويهر بن أجحيش بن رمث وفيهم ثلاثة فروع كبيرة هي ذوو ريان، وذوو عوض، وذوو عجيان، أما ذوو ريان ففيهم المساعد والمهنا والزبير والسرور، وذوو عوض فيهم فخوذ ذوو بخيت وذوو مرشود وذوو عودة وذوو مسلم وذوو عبدالله، ومن ذوي عجيان فخوذ الشامان والمبارك.

الفروع المتحضرة من مُزَيْنة في السعودية

ففيهم قسمان (أ) آل محمد. (ب) آل راشد.

(أ) آل محمد وفيه ستة فروع:

(١) العلي: منهم آل رشيد وآل عبد الرحمن وآل محمد وآل صالح.

(٢) المسلَّم: وهم فرعان ذرية محمد العلي وهم آل جار الله وآل راشد وآل سالم وآل عبيد وآل سلامة وآل عيسى والفرع الآخر هم آل اشد وآل محمد.

---

(١) الشقران لقب ريمان جدهم.

(٢) الغنام فيهم الشيخ للعشيرة.

(٣) الحُصنان: معهم قسم من قبيلة سُلَيم العدنانية يقال لهم آل عويضة وآل معوض وكانوا حلفاء للحثول فأضحى لهم تعاقب نسب في مُزينة وصارت لهم أملاكًا في ديارهم، ومن فخوذ آل عويضة: ذوو عبدالرحمن ذوو مبارك وذوو صالح، ومن فخوذ آل معوض: ذوو مقبل وذوو قبلان وأخوالهم القبعة من مُزينة

(٣) السليمان: ومنه آل عبد الله،ومنه آل سليمان وآل محمد.

(٤) السلام: ومنه آل علي،ومن العلي آل دهيش وآل حمد.

(٥) العبد الله: ومنه حمود وفيه آل إبراهيم وهم آل حمود وآل عبد العزيز وآل محمد.

(٦) الإبراهيم: وهم آل عبد الرحمن وآل عبد الله،فأما آل عبد الرحمن هم المحمد والعبد العزيز،وأما آل عبد الله فهم الرشيد والمحمد واليوسف.

(ب) آل راشد وفيه خمسة فروع:

(١) آل نايف وفيهم آل محمد وآل راشد ومن آل محمد العبيد وسلامة ومن آل راشد الحمد وعبد الكريم.

(٢) آل عبد وهم العلي ومنه عبد الله وآل جار الله وآل فهد وآل محمد.

(٣) آل ضيف الله وهم آل راجح وآل جار الله.

(٤) آل صالح وهم آل سليمان وآل راشد.

(٥) آل عبد الرحمن وهم آل إبراهيم ومنه الصالح والسليمان.

أهم منازل مُزَيْنة في المملكة العربية السعودية في عصرنا الحاضر

(أ) دخنة: بكسر الدال وإسكان الخاء ثم نون مفتوحة وهى قرية كبيرة بل مدينة تقع إلى الجنوب من جبل خزار[1] المعروف وهي في وادي منعج وقد عمرها مفضي بن فهد البهيمة عام ١٣٣٣هـ جد المؤلف لأبيه لكتاب مُزَيْنة الذي نقلنا عنه تفصيلا عن عشائر مزينة في السعودية بطريقة مختصرة عما ورد في مصنفه.

وينسب إلى عشيرة الخُصْنان من مُزَيْنة العدنانية، وقد استقرت هذه الجماعة في دخنة وما زلوا بها، وأميرهم الآن عبد العزيز بن محمد البهيمة وقد عمرت واتسعت أطرافها وتفرقت مزارع بها على ضفة واديها.

(*) جبل خزاز كان فيه وقعة بين عرب اليمن والعدنانيين بقيادة كليب التغلبي في الجاهلية (انظر عن التفصيل في بداية المجلد الأول من الموسوعة).

(٢) دهيما:

وهيَّ قرية مترامية الأطراف كثيرة المزارع المعتمدة على المياه الارتوازية وماؤها عذب ترده الماشية، وتقع إلى جنوب الغربي من رحال الشقيقة بينها وبين قرية دخنة، وهي للحُصنان من مُزينة وأميرها الآن غلاَّب بن طعسة الحصني المزني.

(٣) درعة: قرية بقرب بلدة دخنة، أسسها فالح بن جامع من القبعة من مزينة واستوطنها، وسميت هكذا لأنها تقع في أصل جبل درعان من الجنوب وهو من هضاب دخنة يقع جنوبًا من خزار المعروف ويبعد عنه بحوالي ٣ كيلو متر.

(٤) الخريشاء: هي إلى الشمال من جبل أمره، نزلها مفضي الشامي من الهواملة من مزينة وجماعته وأسسوا هجرة فيها مزارع ونخيل.

(٥) بقيعا: ويقال لها بقيعا أصبح وقد عمرها البشري أمير عشيرة البشارية من مزينة عام ١٣٥٠هـ وأميرها الآن الشيخ سعود بن ذويخ البشري ثم عمر الفويلق بعدها وهو وادٍ كبير تأتي سيوله من جبال الموشم وفيه أراضٍ زراعية واسعة ومياهه جوفية غزيرة وقد استوطنه مع جماعته.

(٦) الفوَّارة: ونزلها الأمير حجاب بن نحيت رئيس قبيلة مزينة عام ١٣٤٤هـ مع جماعته واتخذوها لهم وأميرهم، الآن سالم بن محمد بن حجاب.

(٧) بدع الموشم: وهي عدة آبار قديمة وأول من حفرها عشيرة النحايتة رؤساء مُزينة منذ أكثر من مائتي سنة وما زالت بأيديهم، وقد حفر فيه الحُصنان من مزينة آباراً في الزمن القديم.

(٨) مراغان: يقع إلى الشرق من الفوارة على بعد ١٥ كيلو مترا، فيه قسم من النحايتة منهم الشيخ زيد بن غازي بن سودان وعترته، وقسم من العريمات وقسم من القبّعة، وكلهم من عشائر مزينة وهو تابع لإمارة الفوارة وأرضه زراعية.

(٩) مشاش جرود: منسوب له مشاش وهو جرود العريمة، وهو قرية لعشيرة العريمات من مزينة وأميرهم سعد بن جرود العريمة.

(١٠) النومانية: تابعة للفوَّارة وتقع إلى القسم الجنوب الغربي منها على بعد ١٥ كيلو مترا، ويسكنها من عشائر مزينة قسم من الهواملة وقسم من العريمات وقسم من الحنتم وقسم من الحبارتة وهي أرض زراعية طيبة التربة.

(١١) **المطيوي**: تابع للفوارة، يقع إلى الشمال من جبال الموشم ويسكنه قوم من السرابتة من مزينة، منهم الشيخ الكريم طعيسان بن علي.

(١٢) **الهبيرية**: نسبة إلى الهبارية، وهي عشيرة من مزينة وهي قرية لهم تقع إلى الشمال الغربي من الفوارة على بعد ثلاثين كيلو عمروها سنة ١٣٧٦هـ وهي تابعة لإمارة الفوارة.

(١٣) **الدرعية**: نسبة إلى آل درع من الصعاقرة من ذوي سعد من مزينة، تقع أيضًا إلى الشمال الغربي من الفوارة، وهي تابعة لها وتبعد عنها بنحو ٢٠ كيلو متراً، وقد عمَّرها آل درع فنسبت إليهم وأرضها طيبة ذات مزارع.

(١٤) **قطن**: الجبل المعروف، يقع في غرب أبان الأسمر الشمالي وعلى يمين المسافر إلى المدينة من القصيم، وبه هجرة أنشئت عام ١٣٤٧هـ سميت باسمه، عمرها الأمير شديد الديري أميرعشيرة القصيرين من مزينة.

(١٥) **الرفايع**: يقال لها رفايع الذيبية نزلها قسم من الحصنان من ذوي عجيان ومن الحثول واتخذوا بها مزارع ونخيلاً وهي تابعة لإمارة الذيبية.

(١٦) **الصلبية**: وهي للهواملة من مُزينة عمرها الأمير رديني بن شعلان بن مشلوط الهويملي من مزينة سنة ١٣٧٣هـ واتخذها هجرة له ولقومه، وصارت لها حدود واسعة زراعية فيها آبار ارتوازية، وأميرها الآن كساب بن رديني بن مشلوط المزني.

(١٧) **العمودة**: من ضواحي الفوارة، سميت باسم جبل العمودة الواقع شمال الحضر بينه وبين القنان قرية بها مزارع تابعة لإمارة الفوارة يسكنها أقسام من عشائر مزينة من النحايتة ومن المراوين ومن البشارية ومن القبَّعة ومن السرابتة ومن القصيرين ومن الشقران ومن الهواملة.

(١٨) **القراين**: وهي ثلاث قور متقاربة واقعة في غربي شرفة المخرم في شمال القصيم، أقرب القرى إليها الفوارة تبعد عنها بحوالي ثلاثين كيلو مترا وتوجد إلى الغرب أسفل من القراين فيضة أحدث فيها عمارة ذعار بن مصلح بن شطينة من بني سالم من قبيلة حرب وقد استثار بئرًا ارتوازيا عام ١٣٨٤هـ.

(١٩) عبلا: وتقع إلى الغرب من رمال الشقيقة فيها بين دخنة ورامه عمَّرها قوم من الحثول من الحصان من مزينة واستوطنوها.

وأما ديار مزينة في الحجاز التي بأيديهم فهي بقية من الديار الأولى فمنها فيحة وتقع بين مكة والمدينة في طريق الهجرة، والعمق وهو موضع قرب المدينة وهو من بلاد مزينة ويقع غرب المهد[١] بحوالي ٤٠ كيلو مترا، والروحاء وتقع في شرق المسيجيد بما يقارب خمسة كيلوات وهي من ديار الكتبة من الهواملة من مزينة، والحسا وهي مزارع وآبار على بين المدينة وذي الحليفة على ضفة وادي العقيق يسكنه ذوو راضي من الهواملة وآل غانم من عشيرة القصيرين وكلها عشائر من مزينة، والحرَّة الغربية وهي منطقة في المدينة المنورة يسكنها قسم من الصبحة وقسم من الكتبة والمسارعة من الهواملة، وشعب أحد (سيد الشهداء)[٢] يسكنه قوم من الرواشدة وقسم من الصبحة من مزينة، والثمد وهو في طريق خيبر وفيه قسم من مزينة وللكريم الشيخ عايض بن غثيان به بلاد واسعة ونخل كثير، والنقمي شمال المدينة من أودية مزينة، وأبو بريقا شمال المدينة أيضًا به موارد مياه لمزينة قديمًا ويقع غرب مزارع دثير المعروفة شمال الصويدرة.

---

(١) المهد: وكان يسمى مهد الذهب وهو من ديار بني سُلَيم القديمة.

(٢) وهو حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه المدفون في سفح جبل أحد

مُزَيْنة في الكويت[1]

أشهر هذه الفروع آل راشد، وآل محمد، وقد تقدم ذكرهما نقلاً عن كتاب مزينة ويُطلق عليها أسرة المزيني (والصحيح المزني).

وذكر الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني أنه توجد وثيقه لدى أسرة المزيني المتحضرة في الكويت مكتوبة بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٢٤٢هـ وفيها بيان نسب جدهم الآتي: (عبد الله بن نايف بن ضيف الله بن غازي بن محسن بني يحيى بن مسعود بن أجحوش بن رمت المزني، وكتبت بحضور أعمامه منور ومناور أبناء ضيف الله وكتبت بسبب براءة الأب نايف من ابنه عبد الله بن نايف لأنه تزوج من ابنة نجار ورفض تطليقها فلجأ عبد الله بن نايف إلى القضاء لكي يثبت نسبه حتى لا يخفي، وكتب الوثيقة قاضي الجبل الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ابن شبانة التميمي في عهد الإمام تركي بن عبد الله آل سعود وبشهادة الشهود صالح بن علي الرشيد ومحمد بن علي الرشيد، وعبد الله هذا هو الجد الخامس لأسرة المزيني والتي كانت تسكن المدينة ثم نزحت إلى حائل والكهفة ومنها انتشرت في القصيم والمجمعة والرياض والدمام ومكة المكرمة ودولة الكويت وقطاع غزة بفلسطين.

قلت: وعن هذه العائلات المتحضرة فقد حافظت على نسب واسم القبيلة الأول (مُزينة)، ولم تنسب نفسها إلى حرب كما فعلت سائر مزينة البدوية في المملكة العربية السعودية، وقد نسبوا أنفسهم إلى بني سالم من حرب، نظراً لوجود الحلف القديم بين مُزينة وحرب كما هو معروف.

البارزون من مُزينة قبل الإسلام[2]

من مزينة ربيعة بن رياح بن قرط المزني من بني عثمان بن عمرو بن أد، يكنى أبو سُلمى بضم السين ولم يكن في العرب غيره. كذا قيل.

---

(١) نقلاً عن كتاب أنساب الأسر والقبائل في الكويت للدكتور أحمد عبد العزيز المزني.

(٢) نقلاً عن كتاب مزينة في الجاهلية والإسلام لمساعد بن مسلم البهيمة الحصني المزني. طبعة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

كان ربيعة بن رياح أبو سلمى مجاوراً لبني عبد الله بن غطفان، وأخواله من غطفان أسعد بن الغدير، وبشامة بن الغدير. واتفق ذات يوم أن بني عبد الله بن غطفان وهم بنو مرّة، أرادوا أن يغيروا على قوم من طيئ. فخرج أسعد بن الغدير وابنه كعب بن أسعد وذهب معهم أبو سلمى، فأصابوا نعمًا كثيرة وأموالاً، فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم فقال ربيعة بن رياح لخاله أسعد ولابن خاله كعب ابن أسعد: أفردا لي سهمي فأبيا عليه ومنعاه حقه. فكف عنهما حتى إذا كان من الليل أتى أمه فقال: والذي يُحلف به، لتقومنّ إلى بعير من هذه الإبل فلتقعُدنَّ عليه، أو لأضربنَّ بسيفي تحت قرطك، فقامت أمه إلى بعير منها فاعتنقت سنامه فقال أبو سلمى وهو يرتجز: مستاقًا معه بعض الإبل.

ويل لأجمال العجوز مني إذا دنوت ودنون مني
كأنني سمعمع من جني

فخرج بها وبالإبل حتى انتهى إلى مزينة وهو يقول:

لتغدونَّ إبل مجنَّبه[1] من عند أسعد وابنه كعب
الأكلين صريح قومهما أكل الحباري برعم الرطب

فلبث أبو سلمى في قومه مزينة حينًا وأراد أن يغير بهم على بني ذبيان من غطفان وهم قوم أسعد بن الغدير، فأبت عليه مزينة ذلك. فلما رأى هذا منهم غضب عليهم وذلك حين يقول:

من يشتري فرسًا لخير غزوها وأبت عشيرة ربها أن تسهلا

يقول: إن عشيرة صاحب الفرس أبت تنزل لتغير على الآخرين فمن يشتري هذه الفرس التي أعدت لهذا الغرض.

قلت: وهذا دليل قاطع أيضًا على أن منازل مزينة هي رؤوس الجبال من أرض الحجاز. وأقول أيضًا ما أشقى العرب في ذلك الزمان. انظر إلى هذا الشاعر الذي غزا مع أخواله وأخذوا مالاً حرامًا من أموال طيئ بعدما سفكوا الدماء بدون شك فلما أبو أن يقسموا له أخذ ما زاد عن قسمه بالقوة انتقامًا، فلما لبث في

(١) شرح شعر زهير ص ١٤

قومه حينًا من الدهر، تحركت فيه دواعي الانتقام مرة أخرى، وأراد أن يجر قبيلته إلى الغارة على قبيلة آمنه ويعرض كلا الفريقين لسفك الدماء والسبي عند أتفه الأسباب، أما كان عليه أن يقتنع بما أخذه من أخواله ويحاول الإصلاح ما استطاع فذلك خير، أم أن تلك الأمم طبعت على هذه القسوة الوحشية فلا ترد دواعيها مهما ضعفت. وقد أحسنت مزينة حينما لم توافقه على ما أراد، ولو كنت معهم لسفهت رأي هذا الشاعر الجاهلي، اللهم إلا أن تكون لي عقلية غير عقليتي هذه. وهذا من محاسن هذه القبيلة، فهي لا تبدأ أحدا بالاعتداء حتى هو يبدأها، وهي خاصية طبعت عليها وعرفت بها في الجاهلية وفي الإسلام، وفي عصرنا الحاضر. فمن المعروف الآن أن المزني لا يبدأ الاعتداء أبدًا وهذا مشاهد ومُجَّرب، وغالبًا ما يكون النصر حليف المعتدي عليه، فالاعتداء ظلم والظالم لا يُنصر.

ثم أقبل أبو سلمى من قومه حتى حلَّ في أخواله من بني مرة، فلم يزل في بني مرة من غطفان عند خاله بشامة بن الغدير، وكان شاعرًا، جمع إلى الشعر والحكمة جودة الرأي، وكانت غطفان إذا أرادوا الغزو وأتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه. فإذا رجعوا من الحرب قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم وكان رجلاً مقعدًا ولا ولد له فلذا كثر ماله[1].

وكان بشامة بن الغدير خالا لربيعة بن رياح كما قدمنا فزوجه أخته ابنة الغدير، والغدير هذا من بني سهم بن مرة بن عوف، فولدت له زهيرًا وأوسًا.

زهير بن أبي سُلمى الشاعر الحكيم

ومن مزينة: زهير بن ربيعة بن رياح بن أبي سلمى المزني. تزوج زهير هذا من امرأة من بني سحيم، وكان يذكر في شعره دائمًا فعال بني مرة وغَطَفَان وكان سيدًا في الجاهلية، كثير المال حليمًا، وكان يعرف بالورع، لا يحب الظلم ويخاف من عاقبته، أرأيت أنه لما هجا أهل بيت من كلب من بني عُليم بن جناب، وكان بلغه عنهم شيء كرهه، وكان قد نزل عندهم رجل مولع بالقمار من بني عبد الله ابن غطفان، فنهوه عن المقامرة فأبى أن ينتهى، فقامروه الأولى والثانية والثالثة،

---

(١) شرح شعر زهير لأبي العباس ثعلب تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

كلهـا يرددون عليه، فـقامروه الرابـعة فلم يردوا عليـه شيـئًا، فذهب إلـى زهير، واشتكى إليه، والعرب إذ ذاك يتقون الشعراء اتقاء شديدًا، فقال يهجو بني عليم:

عـفـا من آل فـاطمـة الجَـواءُ فـيـمن فـالقـوادم فـالحـسـاءُ[1]

وهي قصيدة طويلة عدتها ستة وستين بيـتًا، يذكر فيها شيم العرب وكرمهم ويطلب من بني عليم المحاكـمة إلى عادات القبـائل العربية وتقاليـدها، ولم يقذع فيهـا. ثم قال بعد ذلك: ما خـرجت من ليلة ظلماء، إلا خشيت أن يـصيبني الله بعقوبة لهجائي قومًا ظلمتهم.

وقيل: إن زهـيرًا كان أحـسن أهل الجاهلـية شعـرًا وأبعدهم من سـخف، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق، وأشدهم مبالغة في المدح وأكثرهم أمثالاً في شعره[2].

وقال الأحنف بن قـيس لبعض الأمراء: إن زهيرًا ألقى عن المادحـين فضول الكلام. وقـال ابن عبـاس: قـال لي عمـر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنشـدني لأشعـر شعرائكم قلت: من هو يا أمـير المؤمنين؟ قال: زهيـر، قلت بِمَ كان ذاك ياأمير المؤمنين؟ قال: كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتبع حواشيه، ولا يمدح الرجل بما لا يكون في الرجال، قال فأنـشدته حتى برق الصبح[3]. وقد كان يقدم زهيرًا على الشعراء وكان من أعجب شعره إليه الذي يقول:

قـد جـعل المبـتـغـون الخـيـر في هـرم والسـائلون إلى أبوابـه طرقـا

وعن حبـيب بن زادان عن أبيه قال: دخلت على عـمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وعنده نفر من أصحاب النبي ﷺ، فذكروا الشـعر فقال لهم عمر: مَـن كان أشعر العرب فـاختلفوا، فبينما هم كذلك، إذ طلع عليـهم عبد الله بن عباس فقال عمر: لجلسائه، قد جاءكم ابن بجدتها «أي العالم المتقن الخبير» وأعلم الناس بأيامهـا ثم قال عـمر مَنْ كان أشـعر الناس يابن عـباس؟ قـال: ذاك زهير بن أبي

---

(١) انظر لهذا كله شرح شعر زهيـر لأبي العباس ثعلب في أماكن متفرقة. وهو بتحقـيق الدكتور فخر الدين قباوة.

(٢) شرح شعر زهير ص ١٤٤.

(٣) شرح شعـر زهير ص ١٤٤ وفيه نظر بل المبـالغة ظاهرة عليه لأن عمـر -رضي الله عنه- لا يحيي الليل كله على سماع الشعر فتنبه لذلك.

سلمى المزني فقال عمر: هلا تنشدنا من شعره أبياتًا نستدل بها على قولك فيه؟ قال: نعم. مدح قومًا من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال: فأنشدهم ابن عباس قصيدته تلك وهي تربو على ثلاثين بيتًا ومنها:

قوم أبوهم سنان حين أنسبهم ... طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من أحد ... قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
أو كان يخلد أقوام بمكرمة ... أو ما تسلف من أيّامهم خلدوا
جنّ إذا فزعوا إنس إذا أمنوا ... مرزّؤون بهاليل إذا جهدوا
محسّدون على ما كان من نعم ... لا ينزع الله منهم ماله حسدوا
لو يوزنون عيارًا أو مكايلة ... مالوا برضوى[1] ولم يعدلهمو أحد

فجثا عمر على ركبتيه، ثم قال ما لهذا الشاعر قاتله الله لقد قال كلامًا ماكان ينبغي أن يقال إلا في أهل رسول الله لما خصهم الله به من النبوة والكرامة[2]. وكان خال أبيه بشامة بن الغدير أشعر غطفان في زمانه، فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبني إخواته. فأتاه زهير فقال يا خالاه لو قسمت لي من مالك؟ قال: قد والله يابن أختِ قسمت لك أفضل ذلك وأجزله. قال: ما هو؟ قال شعري ورثتنيه. وكان زهير قبيل ذلك قد عُرف شعره (فقال له زهير: الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي. قال فمن أين جئت بهذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مزينة. قد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها في الشعر هذا الحي من غطفان[3].

قال مؤلفه غفر له: هذا الكلام من بشامة بن الغدير مجانب للصواب إذ العرب أكثرها تقول الشعر قبل أن يخلق بشامة بن الغدير وبعدما هلك والتاريخ يشهد بذلك، فهل يريد بشامة بن الغدير أن نعتبر شعراء العرب السابقين واللاحقين كلهم نزعهم عرق من بشامة هذا؟

بل إن ما سنلحقه في هذا الكتاب من شعراء هذه القبيلة بالذات يرد قول

---

(١) جبل قرب ينبع كانت تنزله مزينة قبل الإسلام ثم تحولت منه إلى قدس فنزلته جهينة، قال ذلك البكري وفيه نظر.

(٢) شرح شعر زهير. (٣) شعر زهير.

هذا الغطفاني؟، والحقيقة أن هذا شيء تناقلته الرواة ودوِّن في الكتب، ونحن لا يضيرنا هـذا ولا يشغلنا، ولكنا لا نريد أن نكتب إلا ما يقره العـقل فإذا اضطررنا إلى نقل مثل هذا فلا بد أن نبين وجهة نظرنا، والله الموفق للصواب.

ثم إن زهيراً استمر في بني عبـد الله بن غطفان هو وأهل بيتـه حلفاء لهم وذلك بسبب غـضبه على قبـيلته[1]. وكانت منازلهم بالحـاجر وهومعـروف بهذا الاسم إلى اليوم.

ثم مضى زهير في شعره يمدح، ويرثي، وينصح، وكان أكثر شعره في مدح سنان بن أبي حارثة. ومَدَح هرم بن سنان، والحـارث بن عوف بن أبي حارثة، لما تحملا ديات القتلى، في حرب داحس والغبراء، وذلك في معلقته التي سنورد منها هذه الأبيات:

سَعَى سَاعِـيًـا غَـيْظِ بن مُرّةَ بَـعْدمَـا تَبَـزّلَ مـا بَيْنَ العَـشـيـرة بالدّمِ

الساعيان هنا هرم بن سنان والحارث بن عوف. يقول سعيًا بالصلح بعدما أن الوفاق الذي بين العَشيرتين تشقق بالدم. وتبزل كلمة تقال للشيء إذا تقطع وتشقق وهي معروفـة في البادية إلى اليوم وبمعناها تمزّع. فهم يقولون للسـحاب إذا تفرق وعصفته الريح تمزّع، وتبزّلَ.

فأقْسَـمْتُ بالْبَيتِ الذّي طافَ حولَه رجـالٌ بَنَوْهُ من قُـريْشٍ وَجُـرْهُم

وجُرْهُم كانوا أرباب البيت قبل قريش، وهـذا القسم من زهير مغاير لما كان معـروفًا عنه فقد عـرف من شعره أنه لا يقـسم إلا بالله وإيمان هذا الرجل سنتكلم عنه في آخر أخباره.

يَمـينًا لنعم السِّـيِّـد إن وُجـدتُمـا على كلِّ حالٍ مـن سَحِيلٍ ومُـبْرمِ

السحـيل الأمر الذي لم يحكم فهو مـتفرق كتـفرق خيوط الطاقـة، والمبرم الخيط المفتول المبروم.

تَدَاركتُـما عَبْـسًا وذُبْيانَ، بَعْـدَما تَفَـانَـوْا ودَقُّـوا بَيْنَهم عِطْـرَ مَنْشِمِ

منشم امرأة عطـارة من خُزاعة كـانت تبيع العطر فـإذا حاربوا اشتـروا منها كفـاورًا لموتاهم فـتشـاءموا بهـا، وكانت تسكن مكة وهذا مـثل يضرب فـي شدة التشاؤم وغلبة الشر على الخير.

---

(١) شرح شعر زهير.

وَقَدْ قُلتُما إن نُدرِكَ السِّلْمَ واسعًا بمالٍ ومَعْرُوفٍ من الأمْرِ نَسْلَمِ

بمعنى إن حصل لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال وإسداء المعروف سلمنا من هذه الحروب الدامية.

فأصْبَحْتُما منْها على خَيرِ مَوطنٍ بَعِيدَيْن فيها من عُقُوقٍ ومَأثمِ

عَظيمين في عُليا مَعَدٍ هُديتما ومن يَسْتَبحْ كنزًا من المجد يَعْظُمَ

بمعنى أنكما من عظماء العرب ومن علياء بني معدٍ وهم بني نزار والممدوحان منهم. ويقول أنتما في هذه القضية على خير حال لا إثم ولا قطيعة رحم.

فأصْبَحَ يَجْري فِيهُمُ من تلادِكم مَغانِمُ شَتَّى من إفَالٍ مُزَنَّمِ

التلاد الإبل الذي كانت عندكم من قديم توالدت وهي من أملاككم فبذلتموها للصلح، والإفال: الفصيل من الإبل ويقال للواحد أفِيل، والمزنّم فحل معروف نسبها إليه.

تُعَفّى الكُلُومُ بالمئِين فأصْبَحَتْ يُنَجّمُها مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

بمعنى أن هذه الجراح تمحى بالمئات من الإبل التي دفعها مالكها وهما الممدوحان غرمًا على أقساط مع أنهما لم يجنيا فيها جريمة وإنما دفعاها بغية السلم وهذا من أعظم الأعمال.

يُنَجّمُها قومٌ لقومٍ غرامةً ولَمْ يُهريقُو بينَهُم مِلْءَ مِحْجَمِ

بمعنى أنكم دفعتم هذه الإبل غرامة وضعتموها على أنفسكم درءًا للخطر وحتى لا يضيع من الدم ما يملأ المحجم وهو كأس الحجّام.

فَمَن مُبْلغُ الأحْلافَ عَنّي رسَالةً وذُبيانَ هلْ أقْسَمْتُمُ كل مُقْسَمِ

يريد بالأحلاف أسد وسائر غطفان حالفوا ذبيان على حرب عبس.

والمعنى: أبلغ ذبيان وأحلافها بأنكم أقسمتم على الصلح كل قسم عظيم فلا تضمروا الغدر.

فَلاَ تَكْتُمُنّ الله ما في نُفُوسِكمُ ليخْفَى ومَهْمَا يُكْتَمِ الله يَعْلَمِ

يُؤخَّرْ فيوضَعْ في كِتاب فَيدّخَرْ لِيَوْمِ الحِسابِ أوْ يُعَجّلْ فَيُنْقَمِ

البيتان واضحان لا حاجة إلى شرحهما، وهو يقول لهؤلاء الأحلاف إن أضمرتم غير ما أقسمتم عليه اليمين فسيعاقبكم الله عليه إن عاجلاً وإن آجلاً ومن هنا قالوا: إن الشاعر كان مؤمنًا بالبعث، والصحيح أنه عارف ولكن لم يكن مؤمنًا، فهو عارف تمام المعرفة مصير العباد ولكنه مات على دين أبيه.

وأدلة ذلك في القرآن والسنة كثيرة ومعلومة لدى الجميع.

وأما إن أراد زهير أنها حينما تأخذ الناس كصفة خبط العشواء وأظن هذا رأيه فهذا حق. فهي أحيانًا تأخذ الشيخ الكبير الفاني وأحيانًا تأخذ الشاب وتأخذ الفتى بل وأحيانًا الأجنة في بطون أمهاتهم فاللهم ارحمنا برحمتك.

وَأَعْلَمُ مَافي اليوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ ... ولكِنَّني عَنْ عِلْمِ مَا في غَدٍ عَمِ

يقول إن الذي مرَّ عَلي بالأمس وباليوم أعرفه، وأما ما سيأتي في غد فعلمه ليس إليَّ فأنا جاهل به.

وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ في أُمورٍ كَثيرةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ ويُوطَأْ بِمَنْسَمِ

المصانعة: الترفق والمداراة. ومن لا يترفق بالناس ولم يدارهم في كثير من الأمور، يعض بالأضراس ويوطأ بمنسم وهو خف البعير وهذه التسمية باقية إلى اليوم.

وَمَنْ يَكُ ذا فَضلٍ وَيَبْخَلْ بِفَضْلِه ... عَلَى قَوْمِه يُسْتَغْنَ عنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يَجْعَلْ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِه ... يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ لا يَذُدْ عنْ حَوْضِه بِسلاحِه ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِم النَّاسَ يُظْلَمِ

هذه الأبيات واضحة لا لبس فيها. أما قوله ومن لا يذد عن حوضه فالحوض هنا بمعني حريم الرجل وهكذا تكني العرب عن الحريم بالحوض، وإلى الآن البادية تعلم أبناءها بهذا، فهم يقولون للولد الصغير (هل تفك الحوض) بمعنى هل تحميه؟ فيقول: نعم فيوافقونه على ذلك ويشكرونه.

ومن لا يحمي حوضه أوشك أن يظلمه الناس فيهدم حوضه.

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

هذا صحيح فإن من هاب وخاف أسباب المنية نالته ولم يُجْدِ عليه خوفه وهيبته إياها نفعًا ولو رام الصعود إلى السماء فرارًا منها

وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومن يُقْضِ قَلْبُهُ إلى مُطْمَئِنَّ البِرِّ لاَ يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًا صَدِيقَهُ وَمَنْ لاَيُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَيُكَرَّمِ

مطمئن البر: أي البِرِّ المطمئن في القلب، والتجمم هو التردد، ويقول: من سافر واغترب حسب الأعداء أصدقاء لأنه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم، ومن لم يكرم نفسه بتجنب الدنايا، لم يكرمه الناس.

وَمَهْمَا تكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

يقولون: إن الأخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى. وهذا معنى البيت، فمهما كان للإنسان من خلق فظن أنه يخفي على الناس عُلم ولم يخف. ولهذا ما أسر عبد سريرة إلا أظهرها الله علانية.

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

يقول: كم صامت يعجبك صمته فتحبه وتستحسن صمته ولا تظهر زيادته على غيره، ونقصانه عنه إلا عند تكلمه. وهذا كما قيل: الرجل بأصغريه قلبه ولسانه.

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

تقدم شرحه في البيت السابق. بل هو بعينه شرح لما قبله.

وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لاَ حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

البيت واضح، والصحيح أن من بلغ الأربعين ولم يتم عقله فإنه

وما الحرْبُ إلاَّ ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ وما هُوَ عَنْهَا بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

يقول: إن الحرب قد سعرتكم وقد ذقتم ويلاتها وحديثي عنها وتخويفي لكم من مغبتها ليس رجمًا بالغيب فهو شيء قد جربتموه.

متى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً وتَضْرَ إذا ضَرِيتُموها فتُضْرَمِ

والمعنى متى تهيجوا الحرب تهيجوها غير ممدوحين في ذلك وإنما يشتد حرها وتضرم نارها وتصلادكم بلهبها والنتيجة:

فَتُعرِكْكُم عَرْكَ الرَّحَا بِثِفَالِهَا وتَنْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجْ فَتُتْمِ

بمعنى أن الحرب إذا هيجتموها تطحنكم طحن الرحا وأتفه الأسباب يلقحها وحملها لا قبل لكم به فكل مصيبة تجر معها مصيبة.

وهذا معنى فتتئم. وولادتها:

فَتُنتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

أحمر عاد والصحيح أنه (أحيمر ثمود) عاقر الناقة وهو قُدار بن سالف وخطأه كثير من الشراح ولكن الذي عندي أن العرب في الجاهلية كانت تسمى عاداً الأولى: وثمود الثانية وقال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [النجم] فعلم أن هناك عادا الثانية وهي ثمود، والمعنى: أنه يولد لكم أثناء تلك الحروب أبناء كل واحد منهم يضاهي في الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم، فتكون ولادتهم ونشأتهم في الحرب فيصبحون مشائيم على آبائهم. ذكر ذلك أبوالعباس ثعلب والنص منقول من تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

فَتُغْلِلْ لَكُم مَالا تُغِلُّ لأَهْلِهَا قُرًى بالعِراقِ من قفيزٍ ودِرْهَمِ

يقول: إن غلت الحرب ليست كغلات قرى العراق التي تغل المكيلات والدراهم وإنما غلتها لكم الموت والهلاك وهذا شأن الحرب. وهذا حث منه لهم على التزام الصلح.

لَعَمْرى لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لاَ يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ

حصين بن ضمضم هذا من بني مرة لم يوافقهم على الصلح ولما اجتمعوا على عقد الصلح شَدَّ على رجل منهم فقتله وقصته تأتي في البيت الذي بعده.

وكَانَ طَوَى كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ فَلاَ هُو أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ
وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ
فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

وملخص هذه القصة: أن رجلاً من عبس، قتل أخًا للحصين بن ضمضم قبل الصلح، فلما عرف الحصين أنهم يريدون الصلح، أضمر في نفسه الأخذ بثأره، بقتل قاتل أخيه، أو بقتل رجل من أهله، إلى أن لقي رجلاً من عبس فشد عليه وقتله، واعتمد على أن يناصره، ألف فارس من قومه، إذا غضبت عبس

لقتيلهـا، فثارت عبس، وتدارك الحارث بن عوف الشـر، فدفع مائة من الإبل دية القتيل، وتم الصلح بين عبس وذبيان.

ومعنى الكلمات: المستكن المستتر داخل الضمير فلم يبديها حتى يؤخذ الحذر منه ولم يتقدم للصلح، وأم قشعم: المنية.

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلاَحِ مُقَذَّفٌ ... لَهُ لِبَـدٌ، أَظْفَـارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

يصف في هذا جيش بـني عبس الذي لم يعلم بالجريمة ولـو علم بها لدافع أشد الدفاع ويقول: كان هذا عند رجل كالأسد الذي له لبد على عنقه، ولم تقلم أظافره وهو شائك السلاح يقذف به في الحروب.

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُـعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَـرِيعًـا وإلاَّ يُبْـدَ بالظُّلْـمِ يَظْلِمِ

يصف هذا الجيش بأنه جريء إذا ظلم عاقب ظالمه سريعًا بظلمه وإن لم يبدأه الناس باللقاء بدأهم بظلمه لثقته بنفسه.

رَعَوْا مَارَعَـوْا مِن ظِمْئِهِم ثُمَّ أَوْرَدُوا ... غِمَـارًا تَفَـرَّى بالسِّـلاحِ وبالدَّمِ

بمعنى أنهم تركوا الحرب وبقـوا يتمتعون بنعـيم السلم مدة ثم عادوا وأوردوا أنفسهم غمارًا منها لا تسيل إلا بالرماح والدم.

فَـقَـضَّـوْا مَنَايَا بَـيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْـدَرُوا ... إلى كَـلاءٍ مُـسْـتَـوبَلٍ مُـتَـوَخَّمِ

لَعَمْـرُكَ مَا جَـرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَـاحُهُم ... دَمَ ابْنَ نَهِـيكٍ أَوْ قَـتِـيلِ الْمُثَلَّمِ

وَلاَ شَارَكَتْ في الْمَوْتِ في ذَمِ نَوْفَلٍ ... وَلاَ وَهَبٍ مِنْهَـا وَلاَ ابْنَ الْمُحَـزَّمِ

ابن نهيك والقتيل الذي قتل في المثلم، ونوفل ووهب وابن المحزم كل هؤلاء عقلهم هرم بن سنان والحارث بن عوف أي غـرموا دياتهم لأولياء دمائهم مع أنهم لم يقتلوها برماحهم، وإنما غرموا تبرعًا وإيثارًا للصلح بين القبيلتين.

فَكُلاًّ أَرَاهُم أَصْـبَـحُـوا يَعْـقِلُونَهُ ... عُـلاَلَةَ أَلْـفٍ بَعْـدَ أَلْفٍ مُـصَـتَّمِ

تُسَـاقُ إلى قَـوْمٍ لِقَـوْمٍ غَـرَامَـةً ... صحـيحات مَـالٍ طَالِعَاتٍ بِمَـخْرَمِ

لَجِيٍّ حِـلاَلٍ يَعْـصِمِ النَّاسَ أَمْـرُهُم ... إذَا طَرَقَتْ إحْـدَى اللَّيَـالِي بِمُعْظَمِ

المعنى أرى هؤلاء الكرام يعقـلون القتلى بألف تام العدد بعـدها ألف أخرى من الإبل الصحيحات التي تساق إلى قوم ليبلغوها الآخرين من أولياء القتلى الذين

لم يشعروا بها إلا وهي طالعة عليهم فجأة مع خريمة الجبل. وهذه الإبل تساق إلى حي يحفظون جيرانهم إذا نزلت بهم الخطوب العظيمة لأجل المحافظة على ولائهم.

كِرَامٌ فَلاَ ذُو التَّبْلِ مُدْرِكُ تَبْلِهِ لَدَيْهِم وَلاَ الجَاني عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

قال أبو العباس ثعلب: التَّبْلُ، والضِّغْنُ، والْحِقْدُ، والغُمْرُ، والضَّبُّ، والحَسِيفَة والحَسِيكَة، والدِّمْنَةُ: غلٌّ في الصدر يجده الرجل على صاحبه، ويقال: لي عند بني فلان. طَائِلة، وَذَحْلٌ، وتَبْلٌ، وَوَتْرٌ، وَوَغْرٌ، ودِعْثٌ. هذا كله شيء واحد.

قلت: التبل في البيت: بمعنى الوتر، وهو أنهم كرام، فلا يدرك صاحب الحقد ثأره منهم، ولا يخذلون من جنى عليهم من جيرانهم، وحلفائهم، بل يمنعونه ممن رامه بسوء.

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَالَكَ يَسْأَمِ
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَن تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

يقول زهير: إنى مللت مشاق الحياة والشدائد التي نالتني بها ليس بوسعي تحملها وحُق لمن مثلي عاش ثمانين سنة أن يسأم.

قلت: هذا البيت من زهير يدل على حصافة ورأي سديد واعتبار بمن مضى من الأمم، وفرق بين عقليته وعقلية أناس اليوم، فكثير من شيوخ هذا الزمن إذا كبر كبر معه حب الدنيا وطول الأمل. فتراه يزيد حرصه على المال وهو لم ينتبه أنه عاش كل هذه السنين وهو مرزوق ولم يمت جوعًا. فالذي رزقه كل هذه المدة لا شك أنه قادر على أن يرزقه ما بقي من عمره، ولكننا لا نعتبر ولا نفكر.

وأما قول زهير: رأيت المنايا خبط عشواء. فهذا على حسب معلومات الجاهليين وظنونهم، أما الحقيقة التي عرفناها من دين الإسلام فهي أن المنايا لا تأتي إلا بأمر الله وذلك حين ينتهي الأجل والرزق فلم يعد للإنسان بقاء في هذه الدنيا. حينذاك يقول الله اقبضوا روح عبدي ليس بعد الأربعين نمو، والشيخ إذا

كان سفيهًا فمتى يكون عاقلاً. وأما الفتى فكلما تقدمت سنة ازداد معرفة وخبرة، وكبر عقله وهذا مشاهد.

سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ ... وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسآل يَوْمًا سَيُحْرَمِ

يقول: سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتهم بهما علينا فعدنا إلى السؤال وعدتم إلى النوال. ومن أكثر السؤال حرم يومًا لا محالة.

وبهذا تم ما أدت التعليق عليه وما قصدت تسجيله من معلقة زهير بن أبي سلمى المزني وشعر هذا الرجل كثير وقد دوِّن وشرح شروحًا كثيرة فمن شاء الاطلاع عليه فإنه متوفر بالمكتبات.

وهذه التعليقات التي أوردتها خلف أبيات القصيدة مستقاة من شرح ديوان زهير. نشر المكتبة الثقافية ببيروت، ومن شرح شعر زهير لأبي العباس ثعلب بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ومن شرح المعلقات السبع للزوزني مع تصرف في بعض التعليقات واختصار للمطول منها.

فصل: في البحث في إيمان هذا الشاعر الحكيم

اختلف الناس اختلافًا كثيرًا، حول إيمان زهير بن أبي سلمى قبل البعثة وللناس فيه آراء كثيرة. فمنهم من يقول آمن زهير وعده من قبل من أهل الفترة، كورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو بن نفيل، وقس بن ساعدة الإيادي. ومنهم من جعله اتبع أحبار اليهود والنصارى وآمن بمعتقداتهم وأخذ علمه منهم وهذا ما قررته الأستاذة: فتحية محمود فرج العقدة في مؤلفها المسمى « الفكرة والصورة في شعر زهير بن أبي سلمى» حيث قارنت في كتابها هذا بين نصوص من التوراة والإنجيل وبين الجانب الديني في شعر زهير فخرجت بشبه الاقتناع بإيمان زهير بل نقلت ما قاله ابن قتيبة في الشعر والشعراء ووافقته في قوله: كان زهير يتألّه ويتعفف في شعره ويدل شعره على إيمانه بالبعث»[1]. وعلق الألوسي في كتابه بلوغ الأرب بعد أن شرح الأبيات الدالة على إيمان زهير قائلاً: فقد اعترف في هذه الأبيات بوجود الباري ـ عز اسمه ـ وأثبت له سبحانه صفات الكمال كالعلم والحياة

(١) ص ٧٥ من كتاب الفكرة والصورة للأستاذة فتحية محمود فرج العقدة.

والقدرة، وأقر بالبعث والنشور، والثواب، والعقاب، والحفظة وغير ذلك مما جاءت به الحنيفية البيضاء وهذا أدل دليل على يقينه وإيمانه[١].

وقال هؤلاء وغيرهم: إن زهيراً كان يتكلم بالحكمة، وكان شعره موافقًا لما جاء به الإسلام، فمن ذلك قوله:

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ... ليخفي ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ... ليوم الحساب أو يعجل فينقم

فإيمانه واضح في هذين البيتين: فهو مؤمن بالله وبعلمه وأن الله لا تخفى عليه خافية. كذلك إيمانه بالجزاء والحساب، وأن المعاصي إما أن تعجل العقوبة لصاحبها في الدنيا، وإما أن تؤخر له في الآخرة. فهذا من الأدلة على إيمانه، ثم إنه يقول أيضًا:

تزوّد إلى يوم الممات فإنه ... ولو كرهَتْه النفس آخر موعد

ويقول:

حياض المنايا ليس عنها مزحزح ... فمنتظر ظمئًا كآخر وارد
خبال وسقم مضنئ ومنية ... وما غاب إلا آخر شاهد
فلو كان حي ناجيًا لوجدته ... من الموت في أحراسه رب رامد
أو الحضر[٢] لم يمنع من الموت ربه ... وقد كان ذا مال طريف وتالد
ألم تر أن الناس تخلد بعدهم ... أحاديثهم والمرء ليس بخالد

قالوا: وهذا أيضًا إيمان بفناء الدنيا وهو موافق لما نحن مؤمنون به. وقالوا: إنه كان يمر بالغضاة. وقد أورقت بعد يبس ويقول: لولا أن تسبني العرب لآمنت

---

(١) بلوغ الأرب (٢- ٢٧٨).

(٢) الحَضْرُ اسم مدينة بنيت بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها كان يقال لملكها الساطرون فزال ملكه كما زال غيره من الأمم وانهدمت الحضر وسورها العجيب، فما أعظم العبر وأكثرها لو نعتبر. انظر المعجم لياقوت.

قلت: والحضر أيضًا جبل قائم على مدينة الفوّارة من الشرق لكن المقصود عند زهير هي مدينة ذكرت هذا لبيان الاختلاف في الإتلاف، والله أعلم.

أن الذي أحياك بعد يبس سيحيي العظام وهي رميم. وقد نزل القرآن بذلك في آخر سورة يس. وقد كان يقول:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى ... من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا
بدالي أن الناس تفنى نفوسهم ... وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
وإن متى أهبط من الأرض تلعة ... أجد أثراً قبلي جديداً وعافيا
أراني إذا ما بتُّ بتَّ على هوى ... فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا
إلى حفرة أهوي إليها مقيمة ... يحث إليها سائق من ورائيا
كأني وقد خلفت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا
بدالي أني عشت تسعين حجة ... تباعًا وعشراً عشتها وثمانيا
بدالي أن الله حق فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما بداليا
بداليا أني لست مدرك مامضى ... ولا سابقي شيء إذا كان جائيا
وما إن أرى نفسي تقيها كريمتي ... وما إن تقي نفسي كريمة ماليا
ألا لا أرى على الحوادث باقيًا ... ولا خالد إلا الجبال الرواسيا
وإلا السماء والبلاد وربنا ... وأيامنا معدودة واللياليا
أراني إذا ما شئت لاقيت آية ... تذكرني بعض الذي كنت ناسيا
ألم تر أن الله أهلك تُبَّعًا ... وأهلك لقمان بن عادٍ وعاديا
وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى ... وفرعون أردى جنده والنجاشيا
ألا لا أرى إمة[1] أصبحت به ... فتتركه الأيام وهي كما هيا
أم ترى للنعمان كان بنجوة ... من العيش لو أن امرءًا كان ناجيا
فغير عنه رُشْد عشرين حجة ... من الدهر يوم واحد كان غاويا
فلم أر مسلوبًا له مثل قرضه ... أقل صديقًا معطيًا أو مواسيا
فأين الذين كان يعطي جياده ... بأرسانهن والحسان الحواليا

(١) الإمة: النعمة.

وأين الذين كان يعطيهم القرى بغلاتهن والمئين الغواليا
وأين الذين يحضرون جفانه إذا قُدِّمت ألقوا عليها المراسيا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم منيته لما رأوا أنها هيا
سوى أن حيًا من رواحة أقبلوا وكانوا قديمًا يتقون المخازيا
يسيرون حتى حَبَّسوا عند بابه ثقال الروايا والهجان المتاليا
فقال لهم خيرًا وأثنى عليهم وودَّعهم وداع أن لا تلاقيا
وأجمع أمرًا كان ما بعده له وكان إذا ما اخلولج الأمر ماضيا[1]

قالوا فهل بعد هذا من إيمانه تشك فيه؟ والجواب عن هذا كله من وجوه:

الوجه الأول: هو أن النبي ﷺ لما بلغته قصيدة كعب قبل إسلامه والتي سنسوقها في ترجمة كعب والتي يقول فيها لأخيه بجير:

وخالفت أسباب الهدى واتبعته على أيِّ شيء ريب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أمًّا ولا أبًا عليه ولم تدرك عليه أخًا لكا

قال ﷺ: أجل لم يدرك عليه أباه ولا أمه. فهذا من الأدلة القاطعة على أن زهيرًا لم يؤمن، وإن كان عارفًا فمجرد المعرفة لا تكفي ما لم يتوجها صاحبها بالتصديق والاعتقاد الجازم. وهذا شيء من المؤسف أن نجده في مجتمعنا كثيرًا، وهي حقيقة لا يمكن تجاهلها. فلو خلا الإنسان بنفسه وتدبَّر كيفية إيمانه لوجد أنه لم يقتنع اقتناعًا جادًّا وإنما وجد آباءه مؤمنين فاتبعهم. وحصاد هذا أننا الآن لا نتورع عن الغش والخديعة، والكذب، والغيبة، والنميمة، والبطر، وإنفاق السلع

(١) ولهذه الأبيات قصة وهي أن النعمان بن المنذر حين طلبه كسرى ليقتله خرج فأتى طيئًا وكانت ابنة أوس ابن حارثة الطائية عنده فأتاهم فسألهم أن يدخلوه جبلهم ويؤووه فأبوا ذلك عليه وكانت له في بني عبس يد؛ لأن مروان بن زنباع كان قد أسر فأحسن في أمره وكلّم فيه عمرو بن هند عمه وتشفع له على أن عوف بن محلّم قد كان أمنه يومئذ وجاء به معه حتى وضع عوف نفسه في يد عمرو بن هند ثم وضع يد مروان على يده ويومئذ قال عمرو بن هند (لا حُرَّ بوادي عوف) فحمله النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان. فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئ جبلها لقيته بنو رواحة من عبس فقالوا له: أقم فينا فإنا نمنعك ما نمنع منه أنفسنا فأثنى عليهم خيرًا، وقال: لا طاقة لكم بكسرى فيومئذ قال زهير هذه القصيدة. ذكر ذلك أبو العباس عن حماد انظر شرح شعر زهير ص ٦ ٢.

بالحلف الكاذب، فتأمل ذلك قارئي العزيز. واخْلُ بنفسك قليلاً وتدبَّر كيفية بناء دينك فإذا لم يكن على أساس صحيح فثبت أساسه بتصحيح الاعتقاد وستجد عند ذلك حلاوة الطاعة، وتعرف قبح المعصية، كان الله بعون الجميع.

فالمقصود أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى ولو كان زهير مؤمنًا لم يوافق النبي ﷺ الشاعر في قوله هذا وهو قطعًا لا يقول إلا حقا، ولا ينطق إلا صدقًا، ولا يوافق على ظلم، فداه أبي وأمي ونفسي.

الوجه الثاني: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا حريصين على أن يُشهد لآبائهم بالإيمان. ولو لمس كعب بن زهير وبجير بن زهير -رضي الله عنهما- أن هناك فرصة للاستغفار لوالدهما لم يترددا في ذلك ولطلبا من النبي ﷺ أن يستغفر له. وهذه لا تغيب عنهما ولا عن غيرهما أبدًا كيف وهما من أجلاء الصحابة رضي الله عنهم، بل هي منقبة عظيمة لهما أن يكون أبوهما آمن من قبل نزول الوحي وهذا لا يحتاج إلى دليل.

الوجه الثالث: أن بجير بن زهير لما أرسل له كعب تلك القصيدة أجابه بهذه الأبيات:

من مبلغ كعبًا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلاً وهي أحزم
إلى الله (لا العزى ولا اللات) وحده ... فتنجو إذا كان التجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس إلا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه ... ودين أبي سلمى عليَّ محرم

فهذه شهادة من بجير -رضي الله عنه- وتبرؤه من دين أبيه وجده مما يدل دلالة واضحة على أن زهيرًا مات على دين آبائه، وأن علومه ومعارفه لم تغن عنه شيئًا لأنه لم يعتقدها، ومن هذا المنطلق يتبين أن العقيدة هي الأساس، وأن الإيمان هو الأعمال الباطنة بمعنى الاعتقاد الجازم الذي لا يشوبه شك أو شبهة، وأن الإسلام هو الأعمال الظاهرة كالصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك[1]، فلو

(١) القاعدة المعروفة أنه إذا ذكر الإيمان على التصديق والاعتقاد ودلَّ الإسلام على الأعمال الظاهرة التي هي أعمال الجوارح، وإذا ذكر الإيمان دخل فيه الإسلام.

آمن زهير حقيقة لم يطالب بالأعمال الظاهرة التي لم تفرض إلا بعد وفاته، ولكن نقصه الاعتقاد. فلم ينفعه علمه بيوم الميعاد..

وهنا أريد أن أذكر من حَمَّلَهم الله مسؤولية تربية الأجيال، بأن عليهم غرس العقيدة الصافية في قلوب الناشئة فعليها ينبني الإسلام وهي التي تحمل النشء فيما بعد على امتثال الأوامر واجتناب النواهي وعملِ الصالحات فإنا نجد أن الله سبحانه وتعالى كثيراً ما يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴿٣٠﴾﴾ [الكهف] فتبين لنا أن العملِ بعد الإيمان، وهذا هو مراده تعالى من قوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ... ﴿١٩﴾﴾ [محمد] وهذا ليس بجديد فقد عرفه المصلحون ودعوا إليه. وما نفتأ نسمع الدعوة إلى هذا الأمر من جلالة المصلح الكبير فهد بن عبد العزيز، فلا توجد خطبة من خطبه ولا توجيهًا من توجيهاته حتى وإن كان لقاءً صحفيًا إلا وفيها الحث على التمسك بالعقيدة ولكن من المؤسف حقا أن نسمع كلمات المصلحين تتردد في كل مناسبة ولا نلقي لها بالاً وهذا ما أصبنا به، فاللهم سلم.

الوجه الرابع: ما ذكره (الشهرستاني) في الملل والنحل، لما ذكر المؤمنين في الفترة قال: ومن هؤلاء زهير بن أبي سلمى كان يمر الغضاة وقد أورقت بعد يبس. فيقول: لولا أن تسبَّني العرب لآمنت بمن أحياك بعد يبس سيحيي العظام وهي رميم. قال: ثم آمن بعد ذلك وقال قصيدته المعلقة اهـ.

ومن هنا علمنا أن زهيراً لم يؤمن لأنه قال: لولا أن تسبَّني العرب لآمنت بمن أحياك، فقدم الخوف من مسبة العرب على معرفته وعلمه فمات كما قال بجير -رضي الله عنه- (فدين زهير وهو لا شيء دينه) فتبين بذلك ما أثبتناه، نعوذ بالله من علم لا ينفع. فتأمل قصة هذا الرجل الذي عُدَّ من أعلم أهل زمانه وأحكمهم. وقارن بين علومه ومعارفه وبين ما مات عليه، يتبين لك الفرق بين الإسلام والإيمان وبين مُجَرَّد العلم والاعتقاد والله المستعان.

هذا، وقد كانت ولادة شاعرنا سنة ٥٢٠م وتوفي سنة ٦٢٧م وقد عاش مائة سنة وثمان سنين على الأصح وحسب قوله في قصيدته التي قدمناها. والله أعلم.

خنساء بنت زهير

قال أبو العباس: وقالت خنساء أخت زهير ترثي أخاها[١].

قلت: بل هي بنت زهير لأن أخت زهير اسمها سلمى بنت أبي سُلمى وهي شاعرة مجيدة، وإنما هذه الأبيات لخنساء بنت زهير كما علمنا وهي تقول في مرثية أخيها سالم:

لا يغني توقي المرء شيئًا ... ولا عقد التميم ولا الغضار
إذا لاقى مَنيتّه فأمسى ... يساق به وقد حق الجوار
ولا قاه من الأيام يوم ... كما من قبل لم يخلد قدار

تقول: لا يغني عن المرء شيء يتوقى به عن الموت، ولا تنفع التمائم، والعوذ. وهذا يبين لنا مدى ماهم متعلقين به من هذه التمائم. إلا أن خنساء تنكرها وتعلم أنها لا تضر ولا تنفع. وهو يدل على أن القوم أصحاب عقول ولكن أضلها باريها. وعلَّق أبو العباس على هذا بقوله: كان أحدهم إذا خشي المرض علق على نفسه خزفًا من الخزف الأخضر فلا يدنومنه المرض[٢].

قال مؤلفه عفا الله عنه: لا أدري كيف غفل أبو العباس عن التعليق على هذا الكلام مع أنه ساقه بصيغة التمريض فقال: يقال. ولكن لا يجب السكوت على مثل هذه الشركيات حتى يبين الحق فيها، فهي أمور قد جاء الإسلام بإبطالها، وأخبر النبي ﷺ أن (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)[٣]. والودعة هي الخزف الأخضر. وقال ﷺ وقد ذكرت الطيرة عنده (أحسنها الفأل ولا ترد مسلمًا فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك)[٤].

وهذه الأبيات وأبيات لزهير تقدمت تدل على أن القوم يحفظون تاريخ الأمم قبلهم وأنهم على علم بما فعل بهم. ولكن العادات القبلية والتقاليد صرفتهم عن التفكير في البحث عن دينهم الأول وهو دين إبراهيم الحنيفية السمحة فطغى عليهم تقليد الآباء ونسوا ما خُلقوا له.

---

(١) شرح شعر زهير ص ٢٧١.
(٢) شرح شعر زهير ص ٢٧١.
(٣) رواه أحمد عن عقبة بن عامر.
(٤) أخرجه أبو داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر.

وأبيات الخنساء هذه لها قصة أوردها أبو العباس فقال: كان لزهير ابنٌ يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر، فأهدى إليه رجلٍ بُردَيْن فلبسهما وركب فرسًا له خياراً وهو بماءة يقال لها النُّتَاءَةُ: مَاءُ لغنيٍ[1]. ومرَّ بامرأة من العرب فقالت: ما رأيت كاليوم قطُّ رجلاً ولا بردين ولا فرسًا أحسن، فما مضى قليلاً حتى عثر به الفرس، فاندقت عنقه، وانشق البردان واندقت عنق الفرس.

فقال زهير يرثي ابنه سالمًا:

رأت رجلاً من العيش غبطة ... وأخطأه فيها الأمور العظائم
وشبَّ له فيها بنون وتوبعت ... سلامة أعوام له وغنائم
فأصبح محبوراً يُنَظَّرُ حَولَهُ ... بمغبطة لو أن ذلك دائم
وعندي من الأيام ما ليس عنده ... فقلت تَعَلَّم إنما أنت حالم
لَعَلّكِ يومًا أن تراعي بفاجع ... كما راعني يوم النُّتَاءَةِ سالم[2]

وقالت بنت زهير الأبيات السابقة. والخنساء شاعرة كبيرة ولكن لم يصل إلينا من شعرها سوى ما دوِّن مع شعر أبيها.

(١) غني قبيلة من قيس عيلان من مُضَر، والنتاءة هي الشبيكية الآن المعروفة في أعالي القصيم، قال ذلك العبودي في معجمه وانتصر له ولا إخاله إلا على حق حسب اطلاعنا.

(٢) أبو العباس بتحقيق الدكتور قباوة ص ٢٢٥، ٢٥٦.

ومن مزينة :

كعب بن زهير بن أبي سُلمى

هذا صحابي جليل لا يحسن بنا أن نذكره في فترة ما قبل الإسلام ولكن ولادته كانت قبل البعثة، وشب وترعرع في بادية نجد وتعلم الشعر هناك، والحديث عن حياته بعد إسلامه ليس هذا موضعه ولكن نسوق قصته مع الشعر في الجاهلية:

قال أبو العباس: تحرك كعب بن زهير بقول الشعر فكان زهير ينهاه مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروي له ما لا خير فيه، فكان يضربه في ذلك، ففعل به مراراً يضربه وينتهره فغلبه فطال ذلك عليه فأخذه فحبسه. ثم قال: والذي أحلف به لا تتكلم ببيت شعر ولا يبلغني أنك تريغ الشعر (أي تطلبه) إلا ضربتك ضربًا ينكلك عن ذلك فمكث محبوسًا عدة أيام ثم أخبر أنه يتكلم به فدعاه فضربه ضربًا شديداً ثم أطلقه وسرَّحه في بهيمه وهو غليِّم صغير فانطلق فرعاها ثم راح بها عشية وهو يرتجز:

كأنما أحدو ببهمي عيراً ... من القرى موقرة شعيراً

فخرج زهير إليه وهو غضبان فدعا بناقته وكَفَلَها بكسائه . ثم قعد عليها حتى انتهى إلى ابنه كعب فأخذ بيده فأردفه خلفه، ثم خرج يضرب ناقته وهو يريد أن يتعنَّت ابنه كعبًا ويعلم ما عنده ويطَّلع على شعره فقال زهير حين برز من الحي:

إني لَتُعْديني على الهمّ جَسْرة ... تَخُبُّ بوصَّال صروم وتَعنِقُ

ثم ضرب كعبًا وقال أجز يالكع «أجز قل هذا، واللكع اللئيم الأحمق» فقال كعب:

كبناية القريي موضع رحلها ... آثار سعيها من الدف أبلق

فقال زهير:

على لاحب مثل المجرة خلته ... إذا ما علا نشزا من الأرض مهرق

ثم ضرب كعبًا وقال أجز يالكع. فقال كعب:

منيـــر هـداه ليلـه كنهـــاره جـمـيع إذا يعلوا الحـزونة أفـرت

ثم استمر زهيـر وابنه كعبًا على هذا المنوال حتى عـرف جودة شعره وأنه لا يحسـن به أن يرده عن قول الشـعر. فأمـسك بيده وقـال له أذنت لك يا بني في الشعر. فلما نزل كعب وانتهى إلى أهله وهو صغير يومئذ قال:

أبيت فلا أهجـو الصديق ومن يبع بعـرض أبيه في المـعاشـر ينفق[1]

ونكتفي بهذا القدر من سيرة هذا الصحابي الجليل لنستأنف سيرته الإسلامية مع الصـحابة الكرام رضي الله عنهـم وحشـرنا في زمرتهم إنه ولي ذلك والقـادر عليه.

ومن مزينة:

معن بن أوس المزني

هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن سعد بن أسحم بن زبيد بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عدي بن عثـمان بن عمرو بن أدَ بن طابخة بن إلياس ابن مُضَر. هكذا نسـبه الأستاذ عمر مـحمد سليمان القطان في كـتابه الذي أفرده لهذا الشاعر[2] وهو من الشعراء المخضرمين عـاش في الجاهلية وفي الإسلام وبقي إلى أيام ابن الزبير. وكـانت له منزلة عند خلفاء بني أمـية إذ كان مـعاوية بن أبي سفيان يفـضل مزينة في الشعر ويقول: كان أشعـر أهل الجاهلية منهم وهو زهير، وكان أشعر أهل الإسلام منهم وهو ابنه كعب، ومعن بن أوس.

وقال عبـد الملك بن مروان لنفر من أهل بيته وولـده: ليقل كل واحد منكم أحسن شعـر سمع به. فذكروا لامرئ القـيس والأعشى وطرفة فأكـثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا. فقال عبد الملك: أشعرهم والله معن بن أوس المزني. وفي تمييز الكلام جيـده من رديئه، ونادره من بارده. قال أبو هلال العسكري: «الكلام أيدك الله يحسن بسـلاسته، وسـهولته، ونصـاعته، وتخـير لفظه وإصـابة معناه، وجودة مطالعه ولين مقـاطعه، واستواء تقاسيمه، وتعادل أطـرافه، وتشابه أعجازه

---

(١) شرح شعر زهير ص ١٨٥، ١٨٦.

(٢) شعر معن بن أوس المزني للقطان ص ١١.

بهواديه، وموافقة مآخيره لمباديه، مع قلة ضروراته بل عدمها أصلاً حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر، فتجد المنظوم مثل المنثور في سهولة مطلعه، وجودة مقطعه، وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه وتركيبه، فإذا كان الكلام كذلك كان بالقبول حقيقًا والتحفظ خليقًا كقول معن بن أوس[1].

لعمرك ما أهويت كفي لريبة ... ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ... ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة ... من الدهر إلا قد أصابت فتىً قبلي
ولست بماشٍ ما حييت لمنكر ... من الأمر لا يمشي إلى مثله مثلي

وروى الأصبهاني: أن معن بن أوس المزني سافر إلى الشام وخلَّف ابنته ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين -رضي الله عنهما، وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما. فقال له بعض عشيرته: على من خلّفت ابنتك ليلى في الحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال:

لعمرك ما ليلى بدار مضيعة ... وما شيخها إن غاب عنها بخائف
إن لها جارين لن يغدرا بها ... ربيب النبي وابن خير الخلائف

وقال أيضًا وأظنها في عبيد الله بن زياد:

ألا من مبلغ عني رسولاً ... عُبيدَ الله إذْ عَجِلَ الرِّسالا
تَعاقَلَ دُونَنَا أَبْناءُ ثَوْرٍ[2] ... ونحن الأكثرون حصًى ومالا
إذا اجتمعوا حَضَرْتَ فَصِرْتَ رِدفًا ... وراء الماسحين لك السبالا

أبناء ثور هنا هم بنو ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة وهم مزينة، وروى (إذا اجتمعوا حضرتَ فجئتَ ردفًا) والردف هو كل شيء تبع شيئًا ومنه الرديف.

---

(١) نقل هذا النص من كتاب القطان ص ١٣.

(٢) أبناء ثور هم مزينة العثمانية فقط ولكنهم يطلقون هذا الاسم على كل مزينة وقد يكون من الشرح ورواة الأخبار وإلا فهم قسمين.

فَلاَ تُعْطِي عَصَا الخُطَبَاءِ فِيهُم ... وقَدْ تُكْفَى المَقَادَةَ والمَقَالاَ
فَإِنَّكُم وتَرْكَ بَني أبيكُم ... وأُسْرتُكُم تَجرُّونَ الحِبَالا
وَودُّكُمْ العدى مِمَّن سواكم ... لكَا الحَيْرانِ يَتَّبعُ الظلالا
تَحُفُّ المَتْرَعَاتُ إذا شَتَوْنا ... إذا النَّكْبَاءُ عَاقَبَتِ الشِّمالا
نُدِرُّ الحرب ما درَّت عَصُوبًا ... ونَحْلُبُها ونُمريها عَلاَلاَ

يقول في هذه الأبيات: إن مزينة أبناء ثور هم الأكثرون عدداً ومالاً وإذا اجتمعوا وحضرت أنت ومن يمسّحون لك لحاهم جئتم ردفًا لنا. فلا تؤمر عليهم أحداً فإنهم سيكفونك القول والقيادة. ويقول لعبيد الله: أنتم يا بني أمية حينما تتركون بني أبيكم وهم مزينة؛ لأن الأصل واحد ونسب قريش ونسب مزينة واحد إلى إلياس بن مُضَر. كأنكم حيارا تتبعون الظلال، والواجب عليكم أن تولوا الأمور من هو أقرب لكم نسبًا. والشروج قليب لبني عبس وكذلك ماء بقرب جبلي طيئ. والنكباء ريح انحرفت عن مهابّ الرياح القُوَّم ووقعت بين ريحين.

وقال معن:

أَتَهْجُرُ نُعْمًا أمْ تُديمَ لَهَا وَصْلاً ... وكَمْ صَرَمَتْ نُعْمٌ نُعْمٌ لذي حُلَّةٍ حَبْلاَ
إذَا أَنْتَ عَزَّيْتَ الفُؤَادَ عَنِ الصِّبَا ... تَذَكَّرْتَ منهَا الأُنْسَ والمَنْطِقَ الرَّسْلا
وَذَا أُشْرٍ عَذْبًا تَرِفُّ غُرُوبهُ ... وَسَالِفَةٍ في طُولِهَا جُدِلَتْ جَدْلا
وَنَحْرًا كَفَا ثُورِ اللُّجَيْنِ وَنَاهِدًا ... وَبطْنًا كَغِمْدِ السَّيْفِ لَمْ يُدرِ ما الحَمْلاَ
فَإِنْ تَكُ نُعْمٌ صَرَمَتْني فإنَّهَا ... تَريشُ وتَبْري لي إذا جِئْتُهَا النَّبْلاَ
تَبَدَّى فَتَدْنُو ثُمَّ تَنْأَى بِوَصْلِهَا ... لِتَبْلُغَ مِنِّي أَوْ لِتَقْتُلَني قَتْلاً
فَمَا الحَبْلُ مِنْ نُعْمٍ بِبَاقي جَدِيدُهُ ... وَلاَ كَائِنٌ إلاَّ المَوَاعِيدَ وَالمَطْلاَ
وَرَدَّ قِيَانَ الحيِّ حين تَحَمَّلوا ... لِبَيْنِهِم أُدْمًا مُخَيَّسَةً بُزْلاَ
رَفَعْنَ غَداةَ البَيْنِ خَزًّا وَيُمْنَةً ... وَأَكْسِيَةَ الدِّيبَاجِ مُبَطَّنَةً خَمْلا
عَلَى كُلِّ فَتْلاَءَ الذِّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ ... تَمُرُّ على الحَاذِينَ مَطْرَدًا جَثْلاَ
وأَصْهَبَ نَصَّاحَ المَقِدِّ مُفَرَّجٍ ... جَلاَلٍ عَلَى الحَزَّانِ يَسْتَضْلِعُ الحَمْلا

فَأَتْبَعْتُ عَيْنَيَّ الحُمُولَ صَبَابَةً ... وَشَوقًا وَقَدْ جَاوَزْنَ مِنْ عَالِجٍ رَمْلاَ
عِظَامُ مَغِيلِ الهَامِ غُلْبًا رِقَابُهَا ... مُعَرَّقَةَ الأَلْحِي يَمَانِيَةً هُدْلاَ
إِذَا احْتَنَّهَا الحَادِي القَبِيضُ تَجَاسَرَتْ ... دَوَامِجُ بِالْمُومَاتِ تَحْسَبُهَا نَخْلاَ
ظَعَائِنُ مِنْ أَوْسٍ وَعُثْمَانَ كَالدُّمِي ... حَوَاصِنُ لَمْ يُخْزِينَ عَمًّا وَلاَ بَعْلاَ
أَوَانِسُ أَتْرَابٍ وَعِينٌ كَأَنَّهَا ... نِعَاجُ الصَّرِيمِ أَوْطَنَتْ بِالرُّبَا بَقْلاَ
أَوَانِسُ يَرْكُضْنَ المُرُوطَ كَأَنَّهَا ... يِطَانُ إِذَا اسْتَوْسَقْنَ فِي جُدُدٍ وَحْلاَ
فَيَا أَيُّهَا المَرْءُ الَّذِي لَيْسَ صَامِتًا ... وَلاَ نَاطِقًا إِنْ قَالَ فَصْلاً وَلاَ عَدْلاَ
إِذ قُلْتَ فَاعْلَمْ مَا تَقُولُ وَلاَ تَكُنْ ... كَحَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الدِّقَّ وَالجُزْلاَ
مُزَيْنَةَ قَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ فَإِنَّهُمْ ... لَهُمْ عِزَّةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ لَهَا نَقْلاَ
وَلَوْ سِرْتَ حَتَّى مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَمْ تَجِدْ ... لِقَوْمٍ عَلَى قَوْمِي وَإِنْ كَرُمُوا فَضْلاَ
أَعَفُّ وَأَوْفَى بِالصَّبَاحِ فَوَارِسًا ... إِذَا الخَيْلُ جَالَتْ فِي أَعِنَّتِهَا قُبْلاَ
نَقُولُ فَيُرْضِي قَوْلُنَا وَنُعِينُهُ ... وَنَحْنُ أُنَاسٌ نُحْسِنُ القِيلَ وَالفِعْلاَ
وَنَحْنُ نَضَيْنَا عَنْ تِهَامَةَ بِالْقَنَا ... وَبِالْجَرْدِ يَمْعَلْنَ الرِّقَاقَ بِنَا مَعْلاَ
مُدَرَّبَةٌ قُبَّ البُطُونِ تَرَى لَهَا ... مُتُونًا طِوَالاً أُدْمِجَتْ وَشَوًى عَبْلاَ
إِذَا امْتُرِيَتْ بِالقَدِّ جَاشَتْ وَأَزْبَدَتْ ... وَإِنْ وَاضَحَتْ تَعْرِيبَهَا وَبَلَتْ وَبْلاَ
لِكُلِّ فَتًى رِخْوَ النِّجَادِ سَمَيْدَعٌ ... وَأَشْمَطَ لَمْ يُخْلَقْ جَبَانًا وَلاَ وَغْلاَ
بِأَيْدِيهِمْ سُمْرُ المُتُونِ مَوَارِنٌ ... وَمَشْهُورَةٌ هِنْدِيَّةٌ أَخْضَلَتْ صَقْلاَ
إِذَا مَا فَرَغْنَا مِنْ قِرَاعِ كَتِيبَةٍ ... نَصَبْنَا إِلَى أُخْرَى تَكُونُ لَنَا شُغْلاَ
فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَبَاحَتْ رِمَاحُنَا ... وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ نَالَ مِنْ سَيْبِنَا سَجْلاَ

هذا الصحابي الجليل يفخر بعشيرته ويذكر فضلهم وما لهم من مناقب، وفي نظري أن هذه القصيدة قيلت قبل إسلام معن، فإنه ذكر أنه لا حي يفضل مزينة ولو كان قد أسلمْ لاستثنى رسول الله ﷺ وأهل بيته وإلى هنا نكتفي بهذا القدر لنفرد له ترجمة مختصرة أخرى مع الصحابة رضي الله عنهم.

في ذكر من اشتهر من الصحابة من مُزينة

١- أبجر المزني -رضي الله عنه: ذكره ابن منده وأبو نعيم. قال أبو نعيم واختلف فيه فقيل: ابن أبجر وقيل أبجر. وصوابه غالب بن أبجر، وأورد حديثًا بسنده إلى عبد الله بن بسر عن ناس من مزينة الطاهرة، أن سيدنا أبجر أو ابن أبجر سأل النبي ﷺ: فقال يا رسول الله لم يبق من مالي إلا حمري، فقال رسول الله ﷺ: «أطعم أهلك من سمين حمرك» فإنما حرمتها من أجل جوال[1] القرية». كذا رواه أبو داود. قال: وخالفه غندر فساق بسند آخر إلى عبد الرحمن بن بسر. أن أناسًا من أصحاب النبي ﷺ. حدثوا أن سيد مزينة ابن الأبجر سأل النبي ﷺ، فذكر مثله، ورواه غيرهما فقال غالب بن أبجر. وسيرد في اسم غالب إن شاء الله. أخرجه بن منده وأبو نعيم[2].

٢- أسيد المزني -رضي الله عنه- بفتح أوله وكسر السين. قال: أتيت النبي ﷺ يومًا أريد أن أسأله، فوجدت عنده رجلاً يريد أن يسأله، فأعرض عنه مرتين أو ثلاثًا، ثم قال: «من كان عنده أوقية ثم سأل، فقد سأل إلحافًا» أخرجه ابن منده وأبو نعيم. قال ابن السكن: إسناده صالح ولم أقف على نسبه. ذكر ذلك الحافظ في الإصابة ونسبه إلى مزينة[3].

٣- الأغر بن يسار المزني -رضي الله عنه- صحابي جليل من المهاجرين روى له مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن الأغر المزني أنه سمع النبي ﷺ يقول: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم والليلة مائة مرة» وفي رواية مسلم وأحمد عن الأغر المزني وكانت له صحبة.

وذكر أبو نعيم حديث معاوية بن قرة عن الأغر المزني في الوتر ولفظه: أن رجلاً أتى النبي ﷺ: فقال: يا رسول الله إني أصبحت ولم أوتر. قال: «إنما الوتر بالليل. وفي لفظ حديث أبي بردة: إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة» أخرجه ابن منده وأبو عمر[4].

---

(١) جوال: بتشديد اللام، ويخطئ من يشدد الواو. فتنبه.
(٢) أسد الغابة ج١ ص ٣٨.
(٣) الإصابة ج١ ص ٦٣ وأسد الغابة ج١ ص ٩١.
(٤) الإصابة ج ١ ص ٧٠.

قلت: وقد حصل إشكال في نسب الأغر فقال بعضهم جهني وقال آخرون مزني، والصحيح أنه مزني. لما أورده الحافظ ابن حجر قال: وكذا جزم ابن عبد البر بأن الأغر المزني، والجهني واحد. وقال أبو علي بن السكن حدثنا محمد بن الحسن عن البخاري قال كان مسعر يقول في روايته: عن الأغر الجهني. والمزني أصح. قال ابن عبد البر يقال: إن سليمان بن يسار روى عن الأغر المزني ولا يصح ومال ابن الأثير إلى التفرقة بين المزني والجهني وليس بشيء، لأن مخرج الحديث واحد. وقد أوضح البخاري العلة فيه وأن مِسعَرًا تفرد بقوله الجهني فأزال الإشكال اهـ[1]. وهذا يزيل الشك ويتبين أنه مزني.

٤- إياس بن هلال بن رئاب بن عبد الله المزني أبو قرة، له ولولده صحبة رضي الله عنهما، روى النسائي وابن ماجه وابن أبي خيثمة وابن السكن والماوردي وغيرهم من طريق يوسف بن المبارك عن عبد الله بن إدريس عن خالد بن كريمة عن معاوية بن قرة عن أبيه أن النبي ﷺ بعث أباه جد معاوية إلى رجل عرّس بامرأة أبيه فضرب عنقه وخمّس ماله[2].

٥- إياس بن عبد عوف المزني وقيل أبو الفرات كوفي تفرد بالرواية عنه أبو المنهال عبد الرحمن بن مطعم. أن النبي ﷺ (نهى عن بيع الماء) قال علي بن المديني قلت: لسفيان إياس بن عبد المزني روى عنه أبو المنهال يعرف؟ قال: نعم سألت عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل بن مقرن المزني عنه فقال هو جدي أبو أمي، وقال أبو عمر هو حجازي روى عنه أبو المنهال عبد الرحمن بن مطعم[3].

٦- إياس بن معاوية المزني: قال قال رسول الله ﷺ: «لا بد من قيام الليل ولو حلب ناقة ولو حلب شاة وما كان بعد عشاء الآخرة فهو من الليل»[4].

٧- أرطأة بن سهية. وسهية أمه وهو أرطأة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن سواد بن ضمرة المزني، الشاعر المشهور، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبدالملك. قال هشام بن الكلبي: أخبرنا محرز بن جعفر مولى أبي هريرة قال:

---

(١) نفس المصدر. (٢) أسد الغابة (: ١٥٤).
(٣) أسد الغابة (١ : ١٥٦). (٤) أسد الغابة (١ : ١٥٩).

دخل أرطأة ابن سهية المزني على عبد الملك بن مروان وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة فذكر قصة.

فعلى هذا يكون مولده قبل البعثة بنحو من أربعين سنة. وقال المرزباني في معجمه: أرطأة ابن سهية يكنى أبا الوليد وكان في صدر الإسلام أدركه عبد الملك ابن مروان شيخًا كبيرًا فأنشد عبد الملك:

رأيت المرء تأكله الليالي ... كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تأتي ... على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكر حتى ... توفي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن أنه أراده. فقال يا أمير المؤمنين إنما عنيت نفسي فسكت. ويقال: إن أرطأة عُمِّر فكان شبيب بن البرصاء يُعيِّره، ويقول: إنه لم يحصل له ما حصل لآل بيته من العمى، فمات شبيب قبل أرطأة، ثم عمي أرطأة. فكان يقول ليته عاش حتى رآني أعمى.

وقال أبو الفرج الأصبهاني: كانت سهية أمة لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر فجاءت بأرطأة على فراشه. فادعاه فراش ضرار في الجاهلية فأعطاه له زفر ثم انتزعه قومه منه فغلبت عليه النسبة إلى أمه. وقال المرزباني كان الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني لابن سهية أم أرطأة وكانت أخيذة من كلب قبل أن تصير إلى زفر فولدت أرطأة على فراش زفر فلما مات زفر وشب أرطأة جاء ضرار ابن الأزور إلى الحارث فقال:

يا حارث أطلق بني من زفر ... كبعض من تطلق من أسرى مُضَر
أعرفه مني كعرفان القمر ... إن أباه شيخ شقران كفر

فدفعه الحارث لضرار فأردفه خلفه فبلغ أقرم بن عقصان عم أبي زفر فقال لضرار ألقه وإلا انتضيتكما بالسيف فألقاه فما صار أرطأة يعرف إلا أرطأة ابن سهية، ذكر هذا كله الحافظ ابن حجر في الإصابة.

٨- بجير بن زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر: أخو كعب بن زهير الشاعر المشهور أيضًا، أسلم قبل أخيه كعبًا وبعث لـه بقصيدة يحثه فيها على الدخول في الإسلام وسيأتي ذكـر ذلك مفصلاً في ترجمة كعب بن زهيـر إن شاء الله. وبجير هذا شهد الفتح مع النبي ﷺ، ثم حـنين والطائف، وأورد له ابن إسحاق يوم فتح مكة:

نفـى أهل الحـــبـلّق كـل فج ... مـزينـة غـدوة وبني خـفـاف[1]
ضـربنـاهم بمكة يوم فـتـح النبي ... الخـيـر بالـبـيض الخـفـاف
صـبـحناهم بسـبع من سُـلَيْم ... وألف من بني عـثـمـان واف[2]
نطا أكـتـافـهـم ضـربًا وطـعنًا ... ورشـقًـا بالمريّـشـة اللـطاف
ترى بين الصـفـوف لها حـفـيفًـا ... كمـا انصاع الفـواق من الرصافي
فـرحنـا والجـيـادُ تجـولُ فـيـهم ... بأرمـاح مـقـومـة الثـقـاف
فـأبنا غـانمين بما اشـتـهـينا ... وآبوا نـادمين عـلى الخـلاف
وأعـطينـا رسـول الله منـا ... مـواثقنا علـى حـسن التـصـافي
وقـد سـمعـوا مـقـالتنا فهـمَّـوا ... غـداة الـروع منا بانـصـراف

ثم أورد ابن إسحاق لشاعرنا بجير بن زهير هذه القصيدة يوم حنين:

لولا الإلـه وعـبـدُهُ ولَّيـتم ... حين استـخف الرعب كل جبان
بالجـزع يوم حـبـالنا أقـراننا ... وسـوابح يكبـون للأذقـان
من بين سـاعٍ ثـوبه في كـفـه ... ومـقطّر بـسنابكٍ ولَبَـانِ
والله أكـرمنـا وأظهـر دينـنا ... وأعـزنا بـعـبـادة الرحـمن
والله أهلكهم وفـرق جـمـعـهم ... وأذلهم بـعـبـادة الشـيـطان
إذ قـام عمٌّ نبـيكم ووليُّـه ... يدعـون بـالكتـيـبـة الإيمان
أين الـذين هم أجـابوا ربـهم ... يوم العُـريض وبـيـعـة الرضـوان

(١) بنو خفاف بطن من بني سُلَيْم.
(٢) بنو عثمان هم مزينة.

٩- بدر بن عبد الله المزني: روى عنه بكر بن عبد الله المزني أنه قال قلت يارسول الله إني رجل محارب، أو محارف لا ينمي لي مال. فقال لي رسول الله ﷺ: «يا بدر بن عبد الله، قل إذا أصبحت بسم الله على نفسي بسم الله على أهلي ومالي اللهم رضني بما قضيت لي وعافني فيما أبقيت حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت». فكنت أقولهن فأثمر الله مالي وقضى عني ديني وأغناني وعيالي. أخرجه ابن منده وأبو نعيم، ذكره ابن الأثير في أسد الغابة.

١٠- بشر بن عصمة المزني: روى عنه كثير بن أفلح مولى أبي أيوب أنه قال سمعت النبي ﷺ يقول: «خزاعة مني وأنا منهم» ذكره ابن أبي حاتم وأبو أحمد العسكري وابن عبد البر. وذكر سيف في الفتوح أنه كان أحد الأمراء الذين وجههم أبو عبيدة إلى فخذه لكل منهم صحبة. وأورده ابن عساكر فيمن اسمه بشر كالذي هنا والله أعلم قاله الحافظ في الإصابة.

١١- بشر بن المحتفر المزني: الفارس المشهور قدم على النبي ﷺ مع خزاعي ابن عبد نهم وبلال بن الحارث وبايعوه على قومهم من مزينة.

١٢- بلال بن مالك المزني: بعثه رسول الله ﷺ إلى بني كِنَانة سنة خمس من الهجرة فأشعروا به فلم يصب منهم إلا فارسًا واحد ذكره الحافظ.

١٣- بلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد بن قرة بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور أبو عبد الرحمن المزني من أهل المدينة أقطعه النبي ﷺ العقيق وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح[1] وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة، له أحاديث في السنن وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان، ذكرذلك الحافظ في الإصابة فيمن اسمه بلال. قال مؤلفه عفا الله عنه: بلال بن الحارث صحابي جليل ومن رؤساء مزينة وله ذكر كثير في كتب الحديث والسِّير ولولا ما وعدت به في أول هذه التراجم من الاختصار لأتيت بذكر كل ماله من الأحاديث غير أني أقتصر على نبذة من سيرته لأستكمل ترجمته وافية إن شاء الله في بحث مستقل فأقول هنا:

---

(١) يعني أحد ألوية مزينة، فمزينة يوم الفتح معها أربعة ألوية. راجع فتح مكة عند ابن كثير.

إقطاع النبي ﷺ لبلال بن الحارث:

قال محمد بن سعد في طبقاته: كتب رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث المزني. أن له النخل وجزعه (شطره) ذا المزارع والنخل وأن له ما أصلح به الزرع من قَدس وأن له المضة والجزع والغيلة إن كان صادقًا.

وقال الإمام مالك رحمه الله في موطَّئه: حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن غير واحد أن رسول الله ﷺ قطع لبلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة.

قلت: هذا الإقطاع من النبي ﷺ بقي في أيدي قبيلة مزينة مدة من الدهر وتلته إقطاعات أخرى. منها حرَّة المدينة الغربية فإنها بقيت في أيدي من بقي من هذه القبيلة إلى ما قبل الحكم السعودي بل فتحت المدينة وهي في أيديهم حيث إن الدولة العثمانية اشترت من مزينة طريق القطار وموقفه في باب العنبرية على تفصيل في ذلك سيأتي ذكره إن شاء الله في موضعه من هذا السفر المبارك. وقال ابن جرير الطبري في تاريخه (٣: ١٩٢) عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كانت الرمادة جوعًا أصاب الناس بالمدينة وما حولها فأهلكهم حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها وإنه لمقفر، فكان الناس بذلك وعمر كالمحصور عن أهل الأمصار. حتى أقبل بلال بن الحارث المزني -رضي الله عنه- فاستأذن عليه فقال: أنا رسول رسول الله إليك، يقول لك رسول ﷺ لقد عهدتك كيِّسًا وما زلت على رجْل فما شأنك. فقال: متى رأيت هذا؟ قال: البارحة فخرج فنادى في الناس الصلاة جامعة فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال: أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون مني أمرًا غيره خير منه؟ قالوا: اللهم لا. قال فإن بلال بن الحارث يزعم (ذَيْتَ وَذَيْتَ) فقالوا صدق بلال فاستغيث بالله للمسلمين. وكان عمر عن ذلك محصورًا فقال عمر: الله أكبر بلغ البلاء مدته فانكشف، ما أذن لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم البلاء.

فكتب إلى أمـراء الأمصـار، أغيـثوا أهل المـدينة ومن حولهـا فإنه قـد بلغ جهدهم. وأخرج الناس إلى الاستـسقاء فخرج وخرج معه العبـاس ماشيًا فخطب فأوجز ثم صلى ثم جثا لركبتيـه، وقال: اللهم إياك نعبد وإياك نستعين اللهم اغفر لنا وارحـمنا وارض عنا، ثم انصـرف فـما بلغـوا المنازل راجـعين حـتى خاضـوا الغدران.

وفي رواية أخرى لابن جرير: فقال أهل بيت من مزينة لصاحبهم، وقد بلغ بنا الجهد من الجوع فاذبح لنا شاة. قال: ليس فيهن شيء، فلم يزالوا به حتى ذبح لهم شاة فـسلخ عن عظم أحمـر. فنادى: يا محمـداه. فأري فيـما يرى النائم أن رسول الله ﷺ أتاه فقال أبشر بالحيا. ائت عمر فأقرئه السلام، وقل له: إن عهدي بك وأنت وفي العهـد شديد العقد فـالكيس الكيس يا عمر. فجـاء حتى أتى باب عمر، فقال لغلامه: أتأذن لرسول رسول الله ﷺ. فـأتى عمر فأخبره ففزع وقال: رأيت به مسًّا؟ قال: لا. قال: فأدخله فدخل فأخبره الخبر. فذكره مثله اهـ.

(تنبيه):

هذه الرواية[1] أوردتها للتنبـيه عليـها فقط، فمـدارها بجمـيع رواياتها التي أوردها ابن جرير رحمـه الله على (سيف الضبي) وسيف ضـعيف في الحديث ولا تخفى حـاله على جميع أهل الصنعـة الحديثيـة فقد أفحـش ابن حبان القول فـيه وحسبك بابن حبان.

وهي ربما لم تكن مقـصودة لا من سيـف الضبي ولا من ابن جربر يرحـمه الله.

ولكن العجب كيف لم يتعرض لها أحـد من العلماء يذكر زيفها وباطلها مع أنها تمس العـقيدة أن من اطلع عليهـا لم يعتبر كلمـة «يا محمداه» نداء اسـتغاثة! وعلى كل حال فـلابد أن نحسن الظن بعلمـاء المسلمين فقد حـفظوا لنا هذا الدين رحمهم ولا حرمهم الأجر والثواب.

---

(١) يعني الرواية الأخيرة المشتملة على نداء الاستغاثة، وأما الرواية الأولى فلا بأس بها وهي من مناقبه رضي الله عنه.

ولنا أن نقول: لا يمكن لصحابي جليل كبلال بن الحارث -رضي الله عنه- أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره فالصحابة رضي الله عنهم أفضل الأمة بعد نبيها، استقبلوا القرآن وحفظوه وعملوا بما فيه. ولا يمكن لأحد من الصحابة الكرام أن يلجأ في الشدائد إلى غير الله وقد نزل عليهم قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢)﴾ [النمل].

وقد كان النبي ﷺ بين أظهرهم فلم يتجهوا بالدعاء إلا إلى الله أو يطلبون منه[1] الدعاء لهم وقد أوضح الله ذلك بما فيه الكفاية فقال: ﴿... وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (٦٤)﴾ [النساء].

إن هذه العقيدة هي قوة الأمة الإسلامية وهي وحدتها، وقد شرق بها أعداء الإسلام منذ ظهوره وأخذوا يكيدون لتفريق المؤمنين.

لعلمهم أنها القوة التي لا تضادها قوى الأرض كلها، وللأسف صرنا نستقبل من أعدائنا كل شيء، وصار بعض المسلمين دعاة إلى ذلك الضلال الذي هو سبب ضعفنا ورجوعنا عن طريقنا المرسوم الذي به عزتنا. ولا شك أن هؤلاء عرفوا من أين نضعف وفيم نفشل. فياعجبًا لأمة أعداؤها أعرف بدينها منها، وقد أخبرنا ﷺ بعاقبة التفرق وحذرنا منها كما في حديث عبد الله بن مسعود الذي أخرجه الإمام أحمد. قال خط رسول الله ﷺ خطًا بيده ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيمًا» وخط عن يمينه وشماله ثم قال: «هذه السُبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعوا إليه» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ... (١٥٣)﴾ [الأنعام]. وقال ابن عباس حول هذه الآية: (أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله).

فهل ينتبه المسلمون إلى هذه الدسائس ويستعيدون وحدتهم وتلاحمهم وتكاتفهم فإنا نرى أنه قد حان الوقت الذي به نقول لأعداء الإسلام، كفى تضليلاً وابتداعًا، فقد وضحت الرؤية واستبان الطريق. والله المستعان.

---

(١) يعني النبي ﷺ.

وإنا لنعجب أشد العجب من إمام جليل كابن جرير الطبري -رحمه الله- مع ما هو فيه من علم، كيف يورد مثل هذه القصة ويسكت عنها سامحنا الله وإياه وغفر لنا وله[١].

أما أبو عبد الرحمن الصحابي الجليل رضي الله عنه فقال القلقشندي في نهاية الأرب: أبو عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني صحابي شجاع أسلم سنة خمس من الهجرة وكان أحد من يحمل ألوية مزينة يوم الفتح، وسكن موضعًا وراء المدينة يعرف بالأشعر[٢]، ثم شهد غزو أفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكان حامل لواء مزينة يومئذ وهم أربعمائة، وتوفي في آخر خلافة معاوية ابن أبي سفيان سنة ٦٠ هـ وعمره ثمانون عامًا..

١٤- جنيد بن سميع المزني لم أطلع له على رواية وقد ذكره العقيلي في الصحابة قاله الحافظ.

١٥- جابر بن عمر المزني: قال الطبري: ولاَّه عمر ما سقت دجلة والفرات فاستعفى. وقال الحافظ: استدركه ابن فتحون ونقل كلام الطبري عن ابن فتحون.

١٦- الحارث بن بلال المزني[٣]: ذكر سيف في الفتوح عن شيخه أن خالد ابن الوليد تركه مع المثنى بن حارثة حين قاسمه من معه من الصحابة. وذكر في موضع آخر أنه كان عامل رسول الله ﷺ على نصف جديلة بني طيئ ذكر ذلك الحافظ عنه، وقد ذكره ابن جرير أيضًا في (٤: ٤٢).

١٧- الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني: من فرسان الجاهلية ومن سادات مزينة. ذكر أبو عبيد في كتاب الديباج ما يدل على أنه أسلم، وكذا ذكره غيره. قال أبو عبيد: أيام العرب الطوال ثلاثة: حرب ابني قيلة الأوس والخزرج، وحرب داحس والغبراء بين بني غطفان من عبس وفزارة، وحرب ابني وائل بكر وتغلب. ثم حمل الحاملات دماءهم، والحاملات خارجة بن سنان، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني. فبعث الله النبي ﷺ وقد بقي على الحارث بن عوف

---

(١) بينما أنا أكتب في هذا أتحفني شيخنا بالأولى من السلسلة الأنصارية ومن ضمنها رسالة سماها «تحفة القاري في الرد على الغماري» أورد فيها أثر بلال هذا وعلق عليه بما يشفي الغليل لطالب الحق، وذكر أن المحدث الجليل الشيخ الألباني وقد وعد بإفراد رسالة لهذا الموضوع فجزاهما الله خير الجزاء.

(٢) هو جبل معروف بهذا الاسم ويقع بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب.

(٣) هو ابن بلال بن الحارث ينحدر منه نسب القبيلة الموجودة الآن من مُزينة في الحجاز.

شيء من دمائهم فأهدره في الإسلام. وكان النبي ﷺ خطب إليه ابنته فقال لا أرضاها لك إن بها سوءاً ولم يكن بها فرجع فوجدها قد برصت فتزوجها ابن عمها يزيد بن جمرة المزني فولدت له شبيبًا فعرف بابن البرصاء واسم البرصاء قرصافة. ذكر ذلك الحافظ في الإصابة، قال: ذكر ذلك الرشاطي. وقال غيره: قال أبوها إن بها بياضًا، والعرب تكني عن البرص بالبياض، فقال لتكن كذلك فبرصت من وقتها.

قال مؤلفه عفا الله عنه: هذا ما ذكره الحافظ في الإصابة. وهناك الحارث ابن عوف بن أبي حارثة المري ولا أدري أيهما الذي حمل الديات مع خارجة بن سنان وإن كنت قبل الاطلاع على ماذكره الحافظ جازمًا أن الذي حمل الديات هو المرِّي وليس المزني، ولكن عندما قرأت للحافظ ومن نقل عنه الحافظ وقد مر بنا في ترجمة أرطأة ابن سهية حينما عيَّره شبيب بن البرصاء بقوله: إنه لم يحصل له ما حصل لآل بيته من العمى. وعرفنا في هذه الترجمة أن شبيبًا أمه قرصافة وهي مُزينة وأبوه يزيد بن جمرة المزني اختلف الأمر علينا فإما أن يكونا اثنين كلاهما الحارث بن عوف بن أبي حارثة وإما أن يكونا واحداً، واختلف هل هو المرِّي أو المزني. على أن ابن حزم في الجمهرة ذكر يزيد بن جمرة فقال: يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة هكذا قال. فتبين لي أن مُرَّة اسم وليس نسبًا، فإن كان كذلك فهو مزني بلا شك وإن كان غيره وهو الذي عليه أكثر المؤرخين فهو مُرّي، غير أن في النفس من هذا شيئًا وعسى أن نعود إليه في بحث آخر ليتضح الصواب، والله الموفق.

١٨- الحارث بن عقبة بن قابوس المزني: من شهداء أحد وهو الذي قال فيه عُمرُ وسعد بن أبي وقاص: إن أحب موتة إلينا موتة المزنيين. لما استشهد مع عمه في أُحد وقصتهما كاملة سنوردها إن شاء الله في ترجمة عمه وهب بن قابوس المزني.

١٩- خزاعي بن عبد نُهْم المزني: من سادات مزينة وهو حاجب صنم مزينة قبل الإسلام، قال الحافظ روى ابن شاهين من طريق ابن الكلبي حدثنا أبو مسكين

وغيره عن أشياخ لمزينة قالوا: كان لمزينة صنم يقال له نُهْم وكان الذي يحجبه خُزاعي بن عبد نهم المزني، فكسَّر الصنم ولحق بالنبي ﷺ وهو يقول:

ذَهَبْتُ إلى نُهْم لأَذْبَحَ عِنْدَهُ ... عَتِيرةَ نُسْكٍ كَالَّذي كُنْتُ أَفْعَلُ
وَقُلْتُ لِنَفْسي حِينَ رَاجَعْتُ حَزْمَهَا ... أَهَذَا إله أَبْكَمُ لَيْسَ يَعْقِلُ
أَبَيْتُ فَدِيني الْيَوْمَ دِينُ مُحَمَّدٍ ... إلهِي إله السَّمَاءِ الْمَاجِدِ الْمُتَفَضِّلُ

قال: فبايع النبي ﷺ وبايعه على قومه من مزينة فأسلم ووعد أن يأتي بقومه فأبطأ فأمر النبي ﷺ حسان بن ثابت فقال فيه:

أَلاَ أَبْلِغْ خُزَاعِيًّا رَسُولاً ... فَإِنَّ الْغَدْرَ يَغْسِلُهُ الْوَفَاءُ
فَإِنَّكَ خَيْرَ عُثْمَانَ بْنَ عَمْرٍو ... وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ
وَبَايَعْتَ النَّبِي فَكَانَ خَيْراً ... إلى خَيْرٍ وَأَدَّاكَ الثَّرَاءُ
فَمَا يُعْجِزْكَ أَوْ مَا لاَ تُطِقْهُ ... مِنَ الأَشْيَاءِ لاَتَعْجَزْ عَدَاءُ

يعني قبيلته. قال: فلما سمع ذلك أقبل إلى النبي ﷺ وهم معه فأسلموا.

٢٠- سبيع بن نصر المزني: نقل الحافظ عن ابن شبه بسنده قال: لما قدم الناس المدينة وكثروا بها قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله رجلاً كفانا قومه» فقام سبيع بن نصر فقال من كان هاهنا من مزينة فليقم. فقامت حتى خَفَّت المجالس فقال رسول الله ﷺ: «يرحم الله مزينة ثلاث مرات».

٢١- سعيد بن مُقَرِّن المزني: أمَّره خالد بن الوليد على بعض العراق حين توجه إلى الشام في خلافة أبي بكر الصديق، ذكره الطبري وقد قيل: إنه أحد الإخوة من أبناء مقرن وسنتعرض لتحقيق ذلك في موضعه إن شاء الله.

٢٢- سنان بن مقرن المزني: أحد الإخوة لم أقف له على رواية قال ابن منده: له ذكر في المغازي، وقال ابن سعد: له صحبة، وأقر ذلك الحافظ في الإصابة.

٢٣- سنان بن مخنف المزني صحابي استخلفه النعمان بن مقرن إذ سار إلى نهاوند ولم أطلع له على رواية.

٢٤- سهل بن قيس المزني: روى عنه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن عامر بن عبد الله المزني عن سهل بن قيس المزني قال: قال رسول الله ﷺ: « ليس على من أسلف مالاً زكاة» قال ابن الأثير: أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

٢٥- سويد بن مقرن بن عائذ المزني أحد الإخوة. يُكنَّى أبا عدي سكن الكوفة. قال: لقد رأينا سبعة إخوة ما لنا خادم إلا واحدة فلطمها أحدنا فأمر النبي ﷺ أن نعتقها، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قتل دون ماله فهو شهيد» أخرجه الثلاثة ذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة.

وقال الحافظ روى حديثه مسلم وأصحاب السنن، وروى عنه ابنه معاوية ومولاه أبو شعبة وهلال بن يساف وغيرهم.

قال مؤلفه عفا الله عنه: هذا الصحابي الجليل له ذكر كثير في الفتوح وقد بعثه خالد بن الوليد عاملاً على تُسْتُر فنزل منزلاً بها يقال له العَقُر تسمى عقر سويد إلى اليوم ذكره ابن جرير، وذكر ابن جرير كتاب عمر بن الخطاب لنعيم بن مقرن وهو على نهاوند أنْ سِرْ حتى تأتي هَمَذَان وابعث على مُقَدّمتك سويد بن مقرن وعلى مجنبتيك ربعي بن عامر ومهلهل بن زيد، هذا طائي وذاك تميمي في كلام طويل.

وكتب عمر إلى نعيم بن مقرن أن قدِّم سويد بن مقرن إلى قومس وابعث على مقدمته سماك بن مخرمة وعلى مجنبتيه عتيبة بن النهاس وهند بن عمرو الجملي فَفَصَل سويد بن مقرن في تعبيته من الرَّيِّ نحو قومس فلم يقم له أحد فأخذها سلمًا وعسكر بها، فلما شربوا من نهر لهم يقال له ملاذ فشا فيهم القَصَر[1] فقال لهم سويد غيروا ماءكم حتى تعودوا كأهله ففعلوا واستمرءوه وكاتبه الذين لجأوا إلى طبرستان منهم والذين أخذوا المفاوز فدعاهم إلى الصلح والجزاء، وكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى سويد بن مقرن المزني أهل

(١) أي الكسل، قاله في القاموس.

قومس ومن حَشَوْا من الأمان على أنفسهم ومللهم وأموالهم على أن يؤدوا الجزية عن يدٍ عن كل حالم بقدر طاقته وعلى أن ينصحوا ولا يغشوا وعلى أن يدلُّوا وعليهم نُزُلُ من نزل بهم من المسلمين يومًا وليلة من أوسط طعامهم وإن بدلوا واستَخَفُّوا بعهدهم فالذمة منهم بريئة وكتب وشهد.

ثم عسكر سويد بن مقرن (ببسطام) وكاتب ملك جُرْجَان واسمه «رُزْبَان صول» ثم سار إليها وكاتبه (رزبان صول) وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزاء ويكفيه حرب جرجان فإن غُلب أعانه فقبل ذلك منه، وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد جرجان فدخل معه وعسكر بها حتى جُبِيَ إليه الخراج وكتب بينهم وبينه كتابًا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد بن مقرن لرزبان صول ابن رزبان وأهل دهستان وسائر أهل جرجان أن لكم الذمة وعلينا المنعة على أن عليكم منهم الجزاء في كل سنة على قدر طاقتكم على كل حالم ومن استعنَّا به منكم فله جزاؤه في معونته عوضًا من جزائه ولهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم ولا يغير من ذلك هو إليهم ما أدَّوا وأرشدوا ابن السبيل ونصحوا وقَرَوا المسلمين ولم يَبْدُ منهم سَلٌّ ولا غِلٌّ ومن أقام فيهم فله مثل ما لهم ومن خرج فهو آمن حتى يبلغ مأمنه وعلى أن من سبَّ مسلمًا بُلغَ جَهدُهُ ومن ضربه حلَّ دمه، شهد سواد بن قطبة وهند بن عمرو وسماك بن مخرمة وعتيبة بن النهَّاس وكتب في سنة ثمانية عشرة.

ثم فتح طبرستان وكتب لأهلها كتابًا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد بن مقرن للفَرخان اصبهبذ خراسان على طبرستان وجيل جيلان من أهل العدو إنك آمن بأمان الله عز وجل على أن تكف لَصُوتَكَ وأهل حواشي أرضك ولا تؤوي لنا بُغْيَة وتتقي من ولي فرج أرضك بخمسمائة ألف درهم من دراهم أرضك فإذا فعلت ذلك فليس لأحد منا أن يغير عليك ولا يتطرق أرضك ولا يدخل عليك إلا بإذنك سبيلنا عليكم بالإذن آمنة وكذلك سبيلكم ولا تؤون لنا بغية ولا تسلون لنا إلى عدو ولا تغلون، فإن فعلتم فلا عهد بيننا وبينكم، شهد سواد ابن قطبة التميمي، وهند بن عمرو المرادي، وسماك بن مخرمة الأسدي، وسماك ابن عبيد العبسي، وعتيبة بن النهَّاس البكري، وكتب سنة ثمانية عشر.

٢٦- شبل بن خليد المزني: جاء عنه حديثان، أحدهما في قصة العسيف والآخر في قصة الأمة إذا زنت، قاله الحافظ.

قال مؤلفه. أما حديث الأمة إذا زنت. فقد قال الطبري: أخبرنا يحيى بن محمود بن سعد إجازة بإسناده إلى ابن أبي عاصم حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن خليد عن النبي ﷺ (الأمة تزني قبل أن تحصن). قال: إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم قال في الثالثة أو الرابعة ثم بيعوها ولو بحبل من شعر.

أما حديث قصة العسيف فلم أطلع عليها ولعلي ألحقها فيما بعد في رسالة خاصة بروايات الصحابة من مزينة إن شاء الله تعالى.

وقد أورد ابن الأثير في 'أسد الغابة' هذه الترجمة وزعم أن المترجم له شبل ابن معبد المزني، وقال روى أبو عثمان النهدي، قال شهد أبو بكرة ونافع يعني ابن علقمة وشبل بن معبد على المغيرة بن شعبة أنهم نظروا إليه كما ينظرون إلى المرود في المكحلة فجاء زياد فقال عمر: جاء رجل لا يشهد إلا بحق. فقال رأيتُ مجلسًا قبيحًا ونهزًا فجلدهم عمر اهـ.

٢٧- شريح بن ضمرة المزني: أوّل من قدم بصدقة مزينة إلى النبي ﷺ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة وذكره ابن حزم وقال هو من بني لحي بن جرس بن لاطم ابن عثمان بن عمرو بن أدّ.

٢٨- ضرار بن مقرن المزني: أحد الإخوة كان مع خالد بن الوليد لما حاصر الحيرة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة قاله الطبري وقال هو عاشر عشرة أخوة. قال الحافظ ذكر سيف والطبري أن خالدًا أمَّره لما حاصر الحيرة وكانوا لا يؤمِّرون إلا الصحابة.

٢٩- عاصم بن النكير المزني: حليف للأنصار ذكره موسى بن عُقبة فيمن شهد بدرًا وأحدًا: قاله الطبري، وأخرجه أبو عمرو وقال: فيه نظر.

٣٠- عامر بن سحيم المزني: سكن المدينة وروى عن النبي ﷺ قال الحافظ: ذكره البغوي عن البخاري.

قلت: لم أقف له على رواية.

٣١- عامر بن عمرو المزني والد هلال: ذكر له حديثان أحدهما رأيت النبي ﷺ يخطب الناس بمنى على بغلة بيضاء وعليه برد أحمر ورجل من أهل بدر يعبر عنه، ذكر ذلك ابن الأثير والحافظ.

والثاني: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه، فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال رسول الله ﷺ: لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحد يسأله شيئًا. قال الحافظ في هذا الحديث: هو خطأ نشأ عن تصحيف وإنما هو عائذ ابن عمرو. كذلك أخرجه النسائي وأحمد وغير واحد.

٣٢- عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني يكنى أبا هبيرة كان ممن بايع تحت الشجرة ثبت ذلك في البخاري، وله عند مسلم في الصحيح حديثان غير هذا: وقال ابن الأثير: كان من صالحي الصحابة سكن البصرة وابتنى بها داراً وتوفي في إمارة عبيد الله بن زياد أيام يزيد بن معاوية وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي لئلا يصلي عليه ابن زياد. أورد له ابن الأثير حديث المسألة المتقدم ذِكْرُهُ في ترجمة عامر بن عمرو. قال مؤلفه: والذي يظهر لي أن عائذاً هذا وعامر الذي قبله اسمان لمسمى واحد. والله أعلم.

٣٣- عبد الله بن ذرة بن عائذ المزني: وفد على النبي ﷺ مع خزاعي بن عبد نهم وبلال بن الحارث ونسبه أبو أحمد العسكري فقال هو مولى أرطبان جد عبد الله بن عوف بن أرطبان وكنيته أبو بردة. قال الحافظ وروى محمد بن الحسن المخزومي في أخبار المدينة بإسناد له أن أول صلاة عيد صلاها النبي ﷺ فذكر الحديث. قال: ثم صلى الثالث عند دار عبد الله بن ذرة المزني. وعن يحيى بن محمد أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كن يصلي إلى دار عبد الله بن ذرة المزني فجعل أطم بني رزيق إلى شحمة أذنه.

٣٤- عبد الله بن الحارث بن عويمر المزني ويقال الأنصاري. قال الحافظ نسبوه أنصاريًا ولم يذكروا أباه في الصحابة. ثم وجدت الخطيب ذكره. فقال عبدالله بن الحارث بن عويمر المزني قال: لقد كان من رسول الله ﷺ في سهيمة بنت عمرو ولم يقل عمته ونسبه مزنيًا.

٣٥- عبد الله بن سنان بن نبشة المزني نزيل البصرة قال الحافظ: وقيل عبدالله بن عمر بن سنان وقال ابن الأثير: قال ابن أبي خيثمة عبد الله بن عمرو ابن سنان بن نبشة بن سلمة من بني لاطم بن عثمان وهو أبو علقمة بن عبد الله المزني، أورده ابن منده في عبد الله بن عمرو، مات في خلافة معاوية.

٣٦- عبد الله بن سرجس المزني، قيل له حلف في بني مخزوم أكل مع النبي ﷺ خبزًا ولحمًا واستغفر له، عداده في البصريين، روى عنه عاصم الأحول، وقتادة قال عاصم: رأى عبد الله بن سرجس النبي ﷺ ولم يكن له صحبة قال أبو عمر: لا يختلفون في ذكره في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع. وأما عاصم فأحسبه أراد الصحبة التي يذهب إليها العلماء وأولئك قليل. أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين أخبرنا أبو علي بن المذهب بإسناده إلى عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن عبد الله بن سرجس أنه رأى النبي ﷺ إذا سافر قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الْحَوْرِ بَعْدَ الكَوْر» ذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة.

٣٧- عبد الله أبو عاصم المزني: أورده ابن شاهين روى سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق القرشي عن عصام بن عبد الله المزني عن أبيه قال: بعثنا رسول الله ﷺ فقال: اقتلوا مالم تروا مسجدًا أو تسمعوا مؤذنًا. قال: فأتينا بطن نخلة فرأينا رجلاً فقلنا: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله فلم يجبنا حتى قلنا ثلاثًا وقلنا له إن لم تقل قتلناك. قال: ذروني أقضي إلى النسوان حاجة فأتى امرأة منهن فقال:

فلا ذنب لي قد قلت إذ نحن جيرة أثيبي بودٍّ قبل إحدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن يشحط النوى وينأى أميري بالحبيب المفارق

قال: فقتلناه فجاءت امرأة فوقعت عليه فلم تزل ترشفه حتى ماتت عليه. قال سفيان وكانت امرأة كثيرة اللحم.

قال مؤلفه عفا الله عنه: هذه القصة على فرض صحتها فإنه لا يمكن لصحابة رسول الله ﷺ أن تكون تلك دعوتهم فإن الذي نقل إلينا من أخبارهم أنهم يدعون الناس بالحكمة والتعليم والإرشاد ولم يؤثر أنهم بدأوا الناس بالقتال إلا المحاربين وهذا شأن الدعاة. وقد عَرَضَ لي وأنا أفتش في كتب التاريخ عن مصدر هذه القصة كلام لابن الأثير في الكامل رأيته أقرب إلى الصواب فأردت أن أسوقه هنا لتتضح الحقيقة لأن بعض مصادر التاريخ تكتب كل ما نقل إليها. فأقول:

قال ابن الأثير في الكامل الجزء الثاني صفحة ١٧٤ الطبعة المنيرية: قال عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي: كنت يومئذ في جند خالد (يعني يوم غزوته لبني جُذيمة)[١]. قال فأثرنا في أثر ظعن مصعدة يسوق بهن فتية فقال: أدركوا أولئك قال: فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم فمضوا، ووقف لنا غلام شاب على الطريق فلما انتهينا إليه جعل يقاتلنا ويقول:

ارفعن أطراف الذيول وارتعن مشى حَيِيَّات كأن لم تُفزعن
إن تُمنَع اليوم النساءُ تُمنَعْن

فقاتلناه طويلاً فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن فخرج إلينا غلام كأنه الأول فجعل يقاتلنا ويقول:

أقسم ما إن خادر ذو لبده[٢] يروم بين أثلة ووهده[٣]
يفرس شبان الرجال وحده بأصدق الغداة مني نجده

---

(١) ليست في الأصل ولكن يقتضيها السياق.
(٢) الخادر: الأسد.
(٣) الأثلة: نوع من الشجر، والوهدة: الأرض المنخفضة.

فقاتلناه حتى قتلناه وأدركنا الظعن فأخذناهن فإذا فيهن غلام وضيء الوجه به صفرة كالمنهوك، فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله فقال لنا: هل لكم في خير؟ قلنا ما هو؟ قال تدركون بي الظعن في أسفل الوادي ثم تقتلوني؟ قلنا: نفعل، فعارضنا الظعن، فلما كان بحيث يسمعن الصوت نادى بأعلى صوته: اسْلَمِي حُبَيْشْ على فقد العيش. فأقبلت إليه جارية بيضاء حسناء وقالت: وأنت فاسلم على كثرة الأعداء وشدة البلاء. قال سلام عليك دهراً وإن بقيت عصراً. قالت: وأنت سلام عليك عشراً وشفعًا تترى وثلاثًا وتراً. فقال:

إن يقتلوني ياحبيش فلم يدع ... هواك لهم مني سوى غلة الصدر
فأنْتِ التي أخليتِ لَحْمِي من دَمي ... وعظمي وأسبلت الدموع على نحري

فقالت له:

ونحن بكينا من فراقك مرة ... وأخرى وواسيناك في العسر واليسر
وأنت تبعد فنعم فتى الهوى ... جميل العفاف والمودة في ستر

فقال لها

أرأيتك إن طالبتكم فوجدتكم ... بحلية أو ألفيتكم بالخوانق[1]
ألم يك حقا أن ينول عاشق؟ ... تكَلَّف إدلاج السرى في الودائق
فلا ذنب لي قد قلت إذ نحن جيرة ... أثيبي بود قبل إحدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن يشحط النوى ... وينأى الأمر بالحبيب المفارق
فأني لا آبه بالذي أرَعينه ... ولا منظر مُذْ غِبْتِ عنِّي برائق
عليَّ بآيات العشيرة شاغل ... ولا ذكر إلا ذكر هيمان وامق

فقدموه فضربوا عنقه. ثم قال ابن الأثير: هذا الشعر لعبد الله بن علقمة الكناني وكان من جذيمة مع حبيشة بنت حبيش الكنانية، وساق قصة أخرى شبيهة بها، ثم قال: وعلى إثر ذلك بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد بعثه داعيًا ولم يبعثه مقاتلاً فنزل على الغميصاء ماء من مياه جُذيمة بن عامر بن عبد مناه بن كِنَانة فأخذ بنو جُذيمة السلاح فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا فوضعوا

(١) الخوانق. جمع خانق وهو الشِعب الضيق.

السلاح فأمر خالد بهم فُكتِّفوا ثم عَرضَهم على السيف فقتل منهم من قتل، فلما انتهى الخبر إلى النبي ﷺ رفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ثم أرسل عليا ومعه مال وأمره أن ينظر في أمرهم، فودى لهم الدماء والأموال حتى إنه ليدى ميلغة الكلب، وبقي معه مال فقال لهم عليٌّ هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيكم هذه البقية احتياطًا لرسول الله ﷺ ففعل ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال أصبت وأحسنت. انتهى بتصرف من الكامل، وانظر القصة بكاملها هناك، وانظر إلى تعليق قيم على هذه القصة كتبه الشيخ عبد الوهاب النجار في الطبعة المذكورة وهذا ما أردت إيضاحه، والله من وراء القصد.

٣٨- عبدالله بن عمرو بن هلال المزني والد علقمة وبكرا بني عبد الله وهو أحد البكائين الذين نزلت فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ... (٩٢)﴾ [التوبة]. وكانوا ستة نفر، روى عنه ابنه علقمة وأبو بريدة له صحبة ورواية وكان ابنه بكر من جلة أهل البصرة، كان يقال: الحسن شيخها وبكر فتاها: ورد له حديث نهي نبي الله ﷺ عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم، وحديث: إذا اشترى أحدكم لحمًا فليكثر مرقته فإن لم يجد لحمًا أصاب مرقه وهو أحد اللحمين. أخرجه الثلاثة، ذكره ابن الأثير.

٣٩- عبد الله بن عنمة المزني له صحبة شهد فتح مصر، ذكره محمد بن عمر الواقدي وقال: شهد فتح الإسكندرية الثاني، له ذكر في الصحابة عند ابن الأثير وابن منده وأبي نعيم.

٤٠- عبد الله بن فضالة المزني كانت له صحبة، له كلام في علي بن أبي طالب أنه أول من أسلم، قال ابن الأثير أخرجه أبو موسى.

٤١- عبد الله بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم المزني كان اسمه عبد العُزَّى فغيَّر اسمه النبي ﷺ وهو عَمُّ عبد الله بن مغفل.

قال ابن حبان له الصحبة. وقال ابن إسحاق كان عبد الله رجلاً من مزينة وهو ذو البجادين يتيمًا في حجر عمه، وكان محسنًا له فبلغ عمه أنه أسلم فنزع

منه كل شيء أعطاه حتى جرده من ثوبه، فأتى أمه فقطعت له بجاداً لها باثنتين. فاتزر نصفًا وارتدى نصفًا ثم أصبح، فقال له النبي ﷺ أنت عبد الله ذو البجادين فالتزم بابي، فالتزم بابه، وكان يرفع صوته بالذكر فقال عمر أَمُرَاءٍ هو؟ قال: بل هو أحد الأواهين، قال التيمي: وكان ابن مسعود يحدث قال: قمت في جوف الليل في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين قد مات فإذا هم قد حفروا له ورسول الله ﷺ في حفرته فلما دفناه قال: «اللهم إني أمسيت عنه راضيًا فارض عنه». قلت: وجاء عن ابن مسعود في رواية أخرى فتمنيت أن أكون صاحب الحفرة.

قال الحافظ :وروى عمر بن شبة من طريق عبد العزيز بن عمران قال لم ينزل رسول الله ﷺ في قبر أحد إلا خمسة منهم عبد الله المزني ذو البجادين. قال وكان رسول الله ﷺ لما هاجر وعزبت عليه الطريق فأبصره ذو البجادين فقال لأبيه: دعني أدله على الطريق فأبى ونزع ثيابه عنه وتركه عريانًا، فاتخذ بجاداً من شعر وطرحه على عورته ثم لحقهم فأخذ يزمام ناقة النبي ﷺ وأنشأ يرتجز:

هذا أبو القاسم فاستقيمي تَعَرَّضي مدارجًا وسومي

تعرض والجزاء في النجوم

ذكر هذا الحافظ، والأول أصح، والله أعلم.

٤٢- عبد الله بن مقرّن المزني أحد الإخوة روى عنه محمد بن سيرين وعبدالملك بن عمير كذا قال ابن منده ولم يخرج له شيئًا. قال الحافظ: وقد وقع له ذكر في الفتوح قال سيف في كتاب الرِّدَّة عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال: وخرج أبو بكر يمشي وعلى ميمنته النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبدالله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن فما طلع الفجر إلا وهم والعدو بصعيد واحد فذكر القصة في قتال أهل الرِّدَّة.

٤٣- عبد الله بن هلال المزني. ذكره جماعة منهم البزار في الصحابة

وأخرج ابن السكن والطبراني من طريق كثير بن عبد الله عن بكر بن عبدالله عن عبد الله بن هلال المزني صاحب رسول الله ﷺ أنه كان يقول: ليس لأحد بعدنا أن يحرم بحج ثم يفسخ حجه بعمرة وقال ابن السكن: لم يرو عنه غير هذا. وقال الحافظ: قلت كثير ضعيف وقد قيل عنه عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث المزني اهـ.

٤٤- عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن ربيعة بن عدي المزني أبو سعيد وأبو زياد، نقل البخاري عن يحيى بن معين أنه كان يكنى أبا زياد وعن بعض ولده أنه كان يكنى بهما، وأنه كان له عدة أولاد منهم سعيد وزياد، من مشاهير الصحابة، قال البخاري: له صحبة سكن البصرة، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك وشهد بيعة الشجرة، ثبت ذلك في الصحيح وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة وهو أول من دخل من باب مدينة تست، ومات بالبصرة سنة تسع وخمسين، فأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي، فصلى عليه، وقيل مات سنة ستين وقيل إحدى وستين، قال ذلك الحافظ.

قال مؤلفه: ذكر الحافظ ـ رحمه الله ـ ترجمة عبد الله بن عبد نهم ذو البجادين قبل هذا وذكر أنه عم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف. ثم ذكر نسب الأول فقال: عبد الله بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم مع تقديم وتأخير في تسلسل النسب وهذا لا يؤثر ولكنه ذكر في هذه الترجمة عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم. والذي أعرفه من هذا النسب هو أنه سحيم وليس أسحم، وقد مر ذلك في ترجمة خزاعي بن عبد نهم فتنبه لذلك.

ثم ذكر الحافظ في عبد الله بن مغفل هذا أنه أول من دخل من باب تستر، وقد ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في البداية في الجزء السابع ص ٨٦ في قصة فتح تُسْتَرْ وأَسْر الهرمزان وبَعْثُهُ إلى عمر. وهذه القصة مختصرة قال ابن كثير: وقد تزاحفوا أيامًا متعددة حتى إذا كان في آخر زحف قال المسلمون للبراء بن مالك وكان مجاب الدعوة. يا براء أقسم على ربك ليهزمنهم لنا، فقال: اللهم اهزمهم لنا واستشهدني، قال: فهزمهم المسلمون حتى أدخلوهم خنادقهم واقتحموها عليهم

ولجأ المشركون إلى البلد فتحصَّنوا به، وقد ضاقت بهم البلد وطلب رجل من أهل البلد الأمان من أبي موسى فأمنه فبعث يدل المسلمين على مكان يدخلون منه إلى البلد وهو من مدخل الماء إليها فندب الأمراءُ الناسَ إلى ذلك، فانتدب رجال من الشجعان والأبطال وجاءوا فدخلوا مع الماء كالبط إلى البلد وذلك في الليل، فيقال كان أول من دخلها عبد الله بن مغفل المزني وجاءوا إلى البوابين فأناموهم وفتحوا الأبواب. وكبَّر المسلمون فدخلوا البلد وذلك في وقت الفجر إلى أن تعالى النهار ولم يُصلُّوا الصبح يومئذ إلا بعد طلوع الشمس. كما حكاه البخاري عن أنس بن مالك قال شهدت فتح تستر وذلك عند صلاة الفجر فاشتغل الناس بالفتح فما صلوا الصبح إلا بعد طلوع الشمس فما أحب أن لي بتلك الصلاة حمر النعم اهـ.

قلت ومن كلامه قوله: لقد خبتَ وخسرتَ إن لم تكن مؤمنًا. ذكره البيهقي في كتاب الإيمان ص ٢٣.

٤٥- عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة التميمي المزني من بني امرئ القيس ابن زيد بن مناة بن تميم، قال ابن السكن: يقال له صحبة حديثه في البصريين. وروى الطبراني عن موسى بن هارون عن موسى بن ميمون بن موسى المزني عن أبيه ميمون عن أبيه موسى عن جده عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة قال: هاجر أبو صفوان إلى النبي ﷺ فبايع النبي ﷺ على الإسلام وقال له: «إني أحبك قال: المرء مع من أحب» ورواه ابن منده مطولاً وكان معه ابناه عبد الرحمن وعبد الله وكان اسمهما عبد العزى، وعبد تميم وغيَّرهما النبي ﷺ قال: وفي ذلك يقول ابن أخيه نصر بن نصر بن قدامة:

تَحَمَّلَ صَفْوانُ فَأَصْبَحَ عَادِيَا ... بأبنائه عمدًا وخلَّى الموالِيا

فَيَالَيْتَنِي يَوْمَ الحُنَيْنِ اتَّبَعْتَهُمْ ... قَضَى اللهُ فِي الأَشْيَاءِ مَا كَانَ قَاضِيا

فأجابه صفوان:

من مبلِّغ نصرًا رسالة عاتبٍ ... بِأنكَ بالتقصير أصبحَت راضيًا

فأقام صفوان بالمدينة حتى مات فرثاه ابنه عبد الرحمن المترجم له بأبيات منها:

وأنا ابن صفوان الذي سبقت له عند النبي سوابق الإسلام

ثم إن عمر بعث عبد الرحمن بن صفوان مددًا إلى المثنى بن حارثة بالعراق. وروى أبو عوانة في صحيحه من طريق مهدي بن موسى بن عبد الرحمن حدثني أبي عن أبيه عن صفوان بن قدامة قال، وقال ابن السكن: لا يروى حديثه إلا بهذا الإسناد اهـ. ذكر ذلك الحافظ.

قال مؤلفه: أورد الحافظ ابن حجر -رحمه الله- ترجمة عبد الرحمن هذا ضمن ترجمة أبيه صفوان بهذا النسب (التميمي المزني من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم).

ولعل هذا تصحيف ممن نقل عنهم الحافظ. فإن بني تميم بن مر بن أد بن طابخة ليسوا من مزينة ونسبهم كما يلي: هم بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ابن مُرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. فهؤلاء إذا قيل لهم بني مر: فالنسبة إليهم مُرِّي وهم غير بني مرة المعروفين اليوم[1]، وإذا قيل لهم بني تميم: وتميم أحد أجدادهم فالنسبة إليهم تميمي. ومنهم مجدِّد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله. فبنو تميم هؤلاء من قبائل طابخة. فالمقصود أن بني تميم ومنهم المترجم له من بني مر بن أد بن طابخة، ومزينة هم أولاد عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة. فعلى يكونون هذا أبناء عم. وقد يكون التصحيف نشأ عن كلمة المرِّي فقرئ المزني وهو الأقرب للصواب، والله أعلم.

٤٦- عبد الرحمن بن عقيل بن مقرن المزني أبوه أحد الإخوة قال ابن سعد: له صحبة وقد رأى النبي ﷺ ،ذكر ذلك الحافظ.

٤٧- عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني قال أبو حاتم وابن السكن: له صحبة ذكره البخاري وابن سعد وابن البرقي، وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة الذين نزلوا حمص وكان اختارها. سكن الشام، وحديثه عند الشاميين. وأخرج الترمذي والطبراني بسندهما إلى عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني وكان من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال لمعاوية: «اللهم

---

(١) الذين منهم قُصَّاص الأثر (أبي علم القيافة) وهم في شرق الجزيرة يجاورون بني خالد وبني هاجر.

علّمه الكتاب والحساب وقه العذاب» هذا لفظ الطبراني. ولفظ الترمذي «اللهم اجعله هاديا مهديًا واهْدِ به» وله حديث «يكون في بيت المقدس بيعة هدى» قال ابن سعد. وعند أحمد من طريق جبير بن نفير عن عبد الرحمن بن أبي عميرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما في الناس نفس مسلمة يقبضها ربها تحب أن ترجع إليكم وأن لها الدنيا وما فيها إلا الشهيد».

وعند ابن أبي عاصم وابن السكن من طريق سويد بن عبد العزيز بسندهما إلى ابن أبي عميرة المزني قال: خمس حفظتهن من رسول الله ﷺ: «لا صفر ولا هامة ولا عدوى ولا يتم شهران ستين يومًا. ومن خفر ذمة الله لم يرح رائحة الجنة» ذكر ذلك الحافظ وانتصر لإثبات الصحبة له اهـ.

٤٨- عبد الرحمن بن مقرن بن عائذ المزني قال ابن سعد: له صحبة ويقال اسمه عبد عمرو فغيره النبي ﷺ. قلت هو أحد الإِخوة فكلهم أولاد مقرن بن عائذ، والله أعلم.

٤٩- عبد الرحمن المزني والد عمر ويقال والد محمد. ذكره البغوي وغيره في الصحابة وأخرجوه من طريق أبي معشر عن يحيى بن شبل عن عمرو بن عبدالرزاق المزني عن أبيه قال: سئل النبي ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: «قوم قتلوا في سبيل الله وهم عاصون لآبائهم فمنعهم من الجنة عصيانهم لآبائهم ومن النار قتلهم في سبيل الله» وهكذا أخرجه ابن مردويه في التفسير وأخرجه عبد بن حميد وابن جرير كلاهما من وجه آخر عن أبي معشر.

قال مؤلفه: لا بد من إلقاء بعض الضوء على أصحاب الأعراف الوارد ذكرهم في القرآن الكريم والذي ورد ذكرهم في هذا الحديث. وهو أن هذا الحديث كما قال الحافظ مضطرب والاضطراب فيه عن أبي معشر واسمه نجيح بن عبدالرحمن وهو ضعيف، فعلى هذا لا يعتبر الحديث نصا في الموضوع ولا تقوم به حجة. وقد ذكر المفسرون حول آية الأعراف أقوالاً كثيرة واختلفوا فيها ولم يثبت فيها نص صحيح صريح يعوّل عليه سوى ما ورد عن حذيفة وعبد الله بن عباس وحسبك بهما. إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك حتى يقضي الله فيهم ما يشاء

ثم يدخلهم الجنة بفضل منه ورحمة. وقال عبد الله بن المبارك: أخبرنا أبو بكر الهُذَلي قال سعيد بن جبير يحدث عن ابن مسعود قال: «يحاسب الله الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر بواحدة دخل النار، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿**فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ... (١٠٣)**﴾ [**المؤمنون**]، ثم قال: إن الميزان يخف بمثقال حبة أو يرجح. قال: ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار فإذا نظروا إلى أهل الجنة «نادوا سلام عليكم» ﴿**وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧)**﴾ [**الأعراف**] اهـ. فهؤلاء الأئمة الأعلام رضي الله عنهم من أصحاب النبي ﷺ اتفقوا على هذا القول فحسبنا بقولهم عند عدم النص. كيف لا وأولهم عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن الذي قال فيه النبي ﷺ: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.

وثانيهم حذيفة بن اليمان العبسي أمين سرّ رسول الله ﷺ. وثالثهم عبد الله ابن مسعود الذي قال فيه النبي ﷺ «من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد» فهؤلاء حجة على من خالفهم إذا لم يوجد نص، وقد ذكر الإمام ابن القيم في «طريق الهجرتين وباب السعادتين» هذا القول وانتصر له، والذي يظهر لي أن هذا أقرب إلى الصواب، والعلم عند الله تعالى.

٥٠- عبد الرحمن المزني آخر ذكره أبو موسى وذكر عن عبد الله بن عبدالرحمن المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت في علي تسع خلال ثلاثًا في الدنيا وثلاثًا في الآخرة وثلاثًا أرجوها له وواحدة أخافها عليه، فذكر الحديث ويجوز أن يكون هو المتقدم، والله أعلم.

٥١- عبيد بن مراوح المزني روى عنه ابنه عبد بن عبيد بن مراوح المزني عن أبيه قال: نزل رسول الله ﷺ النقيع والناس يخافون الغارة بعضهم على بعض فنادى مناديه: الله أكبر فقال: لقد كبَّرت كبيرًا، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فارتعدت وقلت: لهؤلاء نبأ فقال: أشهد أن محمدًا رسول الله، فقلت: بُعث نبي فقال حي على الصلاة، فقلت. نزلت فريضة، واعتمدت رسول الله ﷺ فسألته

عن الإسلام فأسلمت، وعلمني الوضوء والصلاة وصلى فصليت معه، وحمى النقيع واستعملني عليه. ذكره الحافظ.

٥٢- عصام المزني، قال البخاري: له صحبة وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق. روى له الترمذي حديثًا قال: كان النبي ﷺ إذا بعث جيشًا قال: إذا رأيتم مسجدًا أو سمعتم مؤذنًا فلا تقتلوا أحدًا، هكذا أورده مختصرًا. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق أحمد بن حنبل وحامد بن يحيى البلخي ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة. عن عبد الملك بن نوفل عن ابن عصام المزني عن أبيه وكان له صحبة فذكره إلى قوله فلا تقتلوا أحدًا، وزاد: فبعثنا النبي ﷺ في سرية وأمرنا بذلك فخرجنا نسير بأرض تهامة فأدركنا رجلا يسوق ظعائن فعرضنا عليه الإسلام فقلنا أمسلم أنت؟ قال: وما الإسلام؟ فأخبرناه فإذا هو لا يعرفه قال فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قلنا نقتلك: قال: فهل أنتم منتظرون حتى أدرك الظعائن؟ فقلنا نعم ونحن مدركوهم، قال: فخرج فإذا امرأة في هودجها فذكر قصة حبيش المتقدم ذكرها في ترجمة عبد الله أبو عصام هذا.

قال مؤلفه: هذه القصة كما أشرت وردت في ترجمة عبد الله أبو عصام المزني وذكرناها هناك وبينًا ما رأينا أقرب إلى الصواب إن شاء الله. وهنا ذكرها الحافظ مرة أخرى ونحتاج إلى التدقيق في ذلك أيهما الصحابي وأيهما صاحب القصة ولماذا أوردها الحافظ في كلا الترجمتين.

والذي يظهر لي أن القصة واحدة وهي للصحابي منهما مؤكدًا والآخر رواها عنه وهذا لا شك فيه.

(تنبيه)

أورد هذه القصة مرتين. وهي مغايرة لما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من العلم والفقه في الدين والرأفة والرحمة بجميع البشر. أما أن يأتوا إلى رجل مع ظعائنه وحده ويكتفوا بعرض الإسلام عليه فإذا لم يفهم ويدخل في الإسلام من أول وهلة قتلوه فهذا رأي أرى أنه مجانب لما كانوا عليه رضي الله عنهم وأرضاهم. كيف والنبي ﷺ يربط الأسرى في المسجد ويتركهم حتى يدخلوا في الإسلام طائعين. وما فعل بثمامة أكبر دليل على ذلك. وإن الإنسان ليخجل أشد

الخجل حينما يجد في التاريخ قصصًا كهذه ويضطر إلى ذكرها. فاللهم قيض لتاريخ هذه الأمة من يقوم عليه أحسن قيام، وينقحه التنقيح التام، ويصفيه مما شابه به الجهلة الطغام[1].

٥٣- عقيل بن مقرن المزني قال البخاري: له صحبة، ويكنى أبا حكيم وذكره الواقدي فيمن نزل الكوفة روى حديث: إذا أتاكم من ترضون دينه فأنكحوه. وقال الحافظ: زعم ابن قانع أنه يكنى أبو حاتم وهذا معدود من أوهامه.

قلت: هو عقيل بن مقرن بن عائذ المزني أحد الإخوة صحابي جليل.

٥٤- عمرو بن النعمان بن مقرن المزني. -قال أبو عمر له صحبة وكان أبوه من جلة الصحابة، قال الحافظ: ذكره البغوي والماوردي والطبراني وغيرهم في الصحابة، وأخرجوا له حديثًا قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى مجلس من مجالس الأنصار وكان رجل من الأنصار كان يعرف بالبذَّاء ومسابة الناس فقال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» فقال الرجل والله لا أساب رجلاً أبدًا. وأخرج ابن أبي شيبة من طريق معاوية بن قرة قال: كنت نازلاً على عمرو بن النعمان بن مقرن فلما حضر رمضان أتاه رجل بكيس دراهم فقال: إن الأمير مصعب بن الزبير يقرئك السلام ويقول: لم يدع قاريًا إلا وقد وصل إليه منا معروف فاستعن بهذا فقال: قل له والله ما قرأنا القرآن نريد به الدنيا ورده عليه.

قلت: هو ابن النعمان بن مقرن صاحب نهاوند وستأتي ترجمة والده إن شاء الله تعالى.

٥٥- عمرو بن بلال بن الحارث المزني أبوه بلال بن الحارث صاحب الإقطاع وهو صحابي استخلفه حذيفة بن اليمان على الماهين.

٥٦- عمير المزني ذكره الطبراني في الصحابة وتبعه أبو نعيم ولم يورد له شيئًا.

٥٧- عبد الله بن مغفل بن مقرن المزني أبوه أحد الإخوة واختلف في إدراكه قال ابن حبان: مات سنة بضع وثمانين وأرّخه البخاري سنة ثمان وثمانين قاله الحافظ.

---

(١) في التحقيق مندوحة للعلماء رحمهم الله عن نقل مثل هذه الدسائس.

٥٨- عبد الله بن يسار المزني: قال الحافظ تابعي صغير وقد ذكره البغوي في الصحابة وأورد له حديثًا عن النبي ﷺ قال: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يخلق القرآن في قلوب أقوام من هذه الأمة كما يخلق النبات، ويكون ما سوى القرآن إليهم» الحديث، قال الحافظ: وهذا سند غير ثابت اهـ.

٥٩- عبد الرحمن بن مغفل بن مقرن المزني أبوه أحد الإخوة ذكره الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ... ﴿٩٩﴾﴾ [التوبة] وقد جزم الحافظ بأنه تابعي، وهو أقرب.

٦٠- عطاء المزني قال ابن منده صوابه عصام، وقال كذلك رواه الحافظ من أصحاب ابن عيينة.

٦١- عمرو بن سليمان المزني ذكره بن قانع وأورد له حديث «العجوة من الجنة» قاله الحافظ.

٦٢- غالب بن أبجر المزني: اختلف في هذا الاسم اختلافًا كثيراً فقال بعضهم هو بهذا الاسم، وقال الآخرون بل هو أبجر بن الأبجر وكيفما كان فالاسمان لمسمى واحد، وقد تقدم له رواية في الحمر الأهلية، وقد أوردها ابن الأثير وجزم بأنه غالب بن أبجر، والله أعلم.

٦٣- فضالة بن هلال المزني: ذكره الدارقطني فيمن روى عن النبي ﷺ وسمع منه قال الحافظ بعد سياقه لهذا الكلام نقلته عن ابن عبد البر.

٦٤- كعب بن زهير بن أبي سلمى الشاعر المشهور صاحب البردة. صحابي معروف روى قصة إسلام الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير عن أبيه عن جده قال: خرج كعب بن زهير وأخيه بجير حتى أتيا أبرق العزاف «وهو الأبرق الذي بالربذة شرق المدينة» فقال بجير لكعب اثبت في غنمنا هنا حتى آتي هذا الرجل فأسمع ما يقول، فجاء بجير رسول الله ﷺ فأسلم فبلغ ذلك كعبًا فقال:

ألا أبلغا عني بجيرًا رسالة ... على أي شيء ريب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أمًا ولا أبًا ... عليه ولم تدرك عليه أخًا لكا
سقاك أبو بكر كأس روية ... وأنهلك المأمور منها وعلكا

فبلغت أبياته رسول الله ﷺ فقال: «من لقي كعبًا فليقتله» وأهدر دمه وكتب بذلك بجير إليه ويقول له النجاء. ثم كتب إنه لا يأتيه أحد مسلمًا إلا قبل منه وأسقط ما كان قبل ذلك فأسلم كعب وقدم حتى أناخ بباب المسجد قال: فعرفت رسول الله ﷺ بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت ثم قلت: الأمان يارسول الله أنا كعب بن زهير «قال: أنت الذي تقول» والتفت إلى أبي بكر فقال كيف؟ قال: فذكر الأبيات الثلاثة فلما قال فأنهلك المأمور. قلت: يارسول الله ما هكذا قلت: وإنما قلت المأمون قال «مأمون والله» وأنشده القصيدة التي أولها: بانت سعاد، وجاء في لفظ عن سعيد بن المسيب. قال: لما انتهى إلى كعب بن زهير قتل ابن خطل وكان بلغه أن النبي ﷺ أوعده بما أوعد به ابن خطل. قيل لكعب إن لم تدارك نفسك قتلت، فقدم المدينة فسأل عن أرقِّ أصحاب رسول الله ﷺ فدُلَّ على أبي بكر فأخبره خبره فمشى أبو بكر وكعب فمدَّ النبي ﷺ يده فبايعه وأسفر عن وجهه فأنشده قصيدته هذه: بانت سعاد فقلبي اليوم مَتْبُولُ.

وقال ابن إسحاق: ولما قدم رسول الله ﷺ من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب يخبره أن رسول الله ﷺ قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزبعري وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه فإن كانت لك في نفسك حاجة فطِرْ إلى رسول الله ﷺ فإنه لا يقتل أحدًا جاءه تائبًا مسلمًا وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجاتك، وكان بجير قد قال لكعب:

من مبلغ كعبًا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلاً وهي أحزم
إلى الله لا العُزَّى ولا اللات وحده ... فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس مفلت ... من الناس رلا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لاشيء دينه ... ودين أبي سلمى علي محرم

فلما بلغ كعبًا الكتاب ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان حاضره من عدوه فقال هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدًّا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ ويذكر خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه، ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جُهينة كما ذكر لي فغدا

به إلى رسول الله ﷺ حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله ﷺ ثم أشار إلى رسول الله ﷺ فقال: هذا رسول الله فقم إليه واستأمنه فذكر لي أن قام إلى رسول الله ﷺ حتى جلس إليه فوضع يده في يده وكان رسول الله ﷺ لا يعرفه فقال يارسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائبًا مسلمًا فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به: قال رسول الله ﷺ: نعم. قال أنا يارسول الله كعب بن زهير. قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار فقال يارسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه عنك فقد جاء تائبًا نازعًا. فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار لما صنع به صاحبهم وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير، فقال قصيدته اللامية التي يصف فيها محبوبته وناقته التي أولها:

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مكْبُولُ
وَمَا سُعَادُ غَداةَ الْبَيْنِ إذْ رَحَلوا ... إلاَّ أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مكْحُولُ
تَمْشي الغُواةُ جَنَابَيْها وَقَوْلُهُم ... إنَّكَ يَا ابْنَ أَبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ
وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... لاَ أُلْهِيَنَّكَ إنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَقُلْتُ خَلُّو طَرِيقي لاَ أَبَالَكُمُ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنُ أُنْثَى وَإنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ ... يَوْمًا عَلَى آلَهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ الله أَوْعَدَني ... والْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ الله مَأْمُولُ
مَهْلاً هَدَاكَ الّذي أعطَاكَ نَافلَةَ ... الْقُرآن فيها مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
لاَتَأْخُذَنِّي بأَقْوالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ به ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَالَوْ يَسْمَعُ الفيلُ
لَظَلَّ تَرْعُدُ مِن خَوْفٍ بَوَادِرُهُ ... إنْ لَم يَكُنْ مِنْ رَسُولِ الله تَنْوِيلُ
حَتى وَضَعتُ يَمِيني ما أُنَازِعُها ... في كَفِّ ذي نقمات قَوْلُهُ الْقِيلُ
لذاك أَخْوَفُ عندي إذ أُكَلِّمُهُ ... وقيل إنك مَسْبُوبٌ ومَسْئُولُ
من صبعم من نُبُوث الأُسد مسكَنُهُ ... في بطن عَثَّر غِيلٌ دونه غِيلُ

يَغْدُو فَيُلْحِم ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُما ... لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْقُولٌ خَراديلُ
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لاَ يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلاَّ وَهْو مَفْلُولُ
مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ نَافِرَةً ... وَلاَ تَمَشي بواديْهِ الأَرَاجِيلُ
وَلاَ يَزَالُ بِوادِيْهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ
في عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قال قَائِلُهُم ... بِبَطْنِ مكّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلاَ كُشُفٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلاَ مِيلٌ مَعَازِيلُ
يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُم ... ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ
شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ ... مِن نَسْجِ دَاوُدَ في الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
بِيضٌ سَوابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ... كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ
لَيْسُوا مَعَاريجَ إِنْ نَالتْ لَهَا رِمَاحُهُم ... قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
لاَ يَقَعُ الطَّعْنُ إِلاَّ في نُحُورِهِمُ ... وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

والقصيدة أطول مما ذكرنا فهي تقع في خمسة وخمسين بيتًا في أكثر رواياتها ومن أراد الاطلاع عليها فهي أشهر من نار على علم وتعرض لها علماء كثيرون بالتشطير والتخميس والشرح فبلغت شروحها أكثر من ثلاثين كتابًا وتخميساتها سبعة عشر كتابًا وتشطيرها ثلاثة كتب ولقد عنى السلف بهذه القصيدة أشد عناية، وأكثر ما كتب عنها موجود في مكتبات إستانبول وبالمكتبات الأوربية، ذكر ذلك الدكتور محمود حسن زيني في تحقيقه لشرح ابن الأنباري على قصيدة البردة قال ابن إسحاق: قال عاصم بن عمر بن قتادة: فلما قال كعب «إذا عرّد السود التنابيل» وإنما عنى معشر الأنصار لما كان صاحبنا صنع به، وخصّ المهاجرين بمدحته غضب عليه الأنصار. وفي بعض الألفاظ أنه لما بلغ فى إنشاده هذه القصيدة، إلى قوله: «لا يقع الطعن إلا في نحورهم» نظر رسول الله ﷺ إلى من كان بحضرته من قريش كأنه يُومِئُ إليهم أن اسمعوا فلما قال: «إذا عرّد السود التنابيل» فعرّض بالأنصار أنكرت قريش عليه. وقالوا: لم تمدحنا إذ هجوتهم، ولم يقبلوا ذلك منه فمدح الأنصار بقوله:

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحَيَاةِ فَلاَ يَزَلْ ... في مَنْقبٍ مِنْ صَالِحِ الأَنْصَارِ
وَرِثُوا المَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ... إنَّ الْخِيَارَ هُمُ بَنُوا الأَخْيَارِ
الْبَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ ... يَوْمَ الْهِيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ

وهي أطول من ذلك. فكساه الرسول صلوات الله وسلامه عليه بردته واشتراها معاوية بن أبي سفيان من آل كعب بن زهير بعده بمالٍ كثير وبقيت إلى عهد خلفاء بني العباس يتوارثونها ويصلون بها صلاة الأعياد. فلهذا سميت هذه القصيدة بالبردة. فلما خرجت قصيدة البردة للبوصيري التي أنكرها العلماء عليه لغلوه فيها غلوًّا فاحشًا حيث يقول:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

في قصيدة طويلة كلها من هذا النوع، ردّ عليه علماء السلف فيها ردًّا مفحمًا ثم خرجت قصيدة أخرى لأحمد شوقي سميت نهج البردة وغنتها أم كلثوم أيضًا. أقول عندما خرجت هذه القصيدة سميت قصيدة كعب ببانت سعاد.

قال مؤلفه: وفي ابتداء كعب بالشعر يروي لنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا أحمد بن المقدام حدثنا عمر بن علي حدثنا زكريا هو ابن أبي زائدة الشعبي قال: أنشد النابغة الذبياني الغطفاني النعمان بن المنذر:

تراك الأرض أمامت حقا ... وتحيي ما حييت بها ثقيلا

فقال له النعمان: هذا البيت إن لم تأت بعده ببيت يوضح معناه وإلا كان إلى الهجاء أقرب، فتعسر على النابغة النظم، فقال له النعمان: قد أجلتك ثلاثًا فإن قلت فلك مائة من الإبل العصافير وإلا فضربة بالسيف بالغة ما بلغت. فخرج النابغة وهو وجل فلقيه زهير بن أبى سُلمى المزني فذكر له ذلك فقال: اخرج بنا إلى البرية فتبعهما كعب فرده زهير فقال له النابغة: دع ابن أخي يخرج معنا وأردفه فلم يحضرهما شيء فقال كعب للنابغة ياعم ما يمنعك أن تقول:

وذلك إن فللت الغي عنها ... فتمنع جانبيها أن تميلا

فأعجب النابغة وغدا على النعمان فأنشده فأعطاه المائة فوهبها لكعب بن زهير فأبى أن يقبلها.

وقال الحافظ: قال ابن دريد في أماليه أنبأنا السكن بن سعيد حدثنا محمد ابن عباد، حدثنا ابن الكلبي قال: زار النابغة زهيراً فنحر له وأكرمه وجاء بشراب فجلسا فعرض لها شعره فقال النابغة: البيت الأول وقال بعده: «نزلت بمستقر العز منها».

ثم وقف فقال لزهير أجز فهمهم ولم يحضره شيء وكان كعب حينئذ يلعب بالتراب مع الصبيان فأقبل فرأى كلاً منهما ذقنه على صدره يفكر فقال يا أبت ما لي أراك قد اغتممت فقال: تَنَحّ لا أم لك، فدعاه النابغة فوضعه على فخذه وأنشده فقال: ما يمنعك أن تقول «فتمنع جانبيها أن تميلا» فضمه أبوه إليه وقال ابني ورب الكعبة! وقال أبو أحمد العسكري: وكان موت زهير قبل المبعث. ويروى أن زهيراً قال لبنيه: يا بني إني رأيت كأني رفعت إلى السماء بسبب ثم قُصر بي، وأوصاهم إن أدركوا النبي ﷺ أن يسلموا لأنه كان قد جالس أهل الكتب، وعرف أنه آن أوان مبعثه صلوات الله وسلامه عليه.

قال مؤلفه: هذا أثر لم أطلع عليه وأنا أكتب في إيمان زهير فعرض لي وأنا أكتب ترجمة كعب فذكرته هنا وهو لا يفيد في إيمان الرجل شيئًا لأن السبب قصر به وهذا واضح نسأل الله حسن الخاتمة اهـ.

وقال خلف الأحمر: لولا قصائد لزهير ما فضلته على ابنه كعب وكان زهير وولداه بجير وكعب، وولدا كعب عقبة والعوام شعراء، وقال الحطيئة لكعب بن زهير أنتم أهل بيت ينظر إليكم في الشعر فاذكرني في شعرك ففعل.

وقال أبو عمر من جيد شعر كعب قوله:

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شيءٍ لأَعْجَبَنِي ... سَعْيُ الفَتَى وَهْوَ مَخْبُوءٌ لَهُ القَدَرُ
يَسْعَى الْفَتَى لأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا ... فَالنَّفْسُ وَاجِدَةٌ والْهَمُّ مُنْتَشِرُ
وَالْمَرْءُ ما عَاشَ مَمْدودٌ لَهُ أَمَلٌ ... لاَ تَنْتَهي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَثَرُ

وقال ابن القيِّم في زاد المعاد: ومما يستحسن من شعر كعب قوله في النبي ﷺ:

تَحْدِى بِهِ الناقة الأَدْمَاءُ مُعْتَجِراً ... بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
فَفِي عِطَافَيْهِ وَأَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ ... مَايَعْلَمُ اللَّهُ مِنَ دينٍ وَمِنْ كَرَمِ

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد ورضي الله عن أصحابه الكرام.

٦٥- مالك بن نميلة المزني حليف لبني معاوية بن عوف من الأنصار شهد بدراً واستشهد بأُحد، ذكره ابن إسحاق.

٦٦- المحتفر بن أوس بن زياد المزني. قال الحاكم في تاريخ نيسابور: المحتفر ابن أوس بن نصر بن زياد صاحب رسول الله ﷺ ذكر العباس بن مصعب أنه ورد خراسان، وقال أحمد بن سنان: استوطن مُرُو وذكر بشر بن المحتفر أنه كان مع أبيه بخراسان في جيش عبد الرحمن بن سَمُرَةَ. ثم أخرج من طريق عيسى بن موسى غنجار عن عيسى بن عبيد الكندي عن الحسين بن عثمان بن بشر بن المحتفر بن أوس عن أبيه عن جده المحتفر أنه بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة وأنهم نحروا البدنة عن سبعة. كذا في الإصابة.

٦٧- محمد بن أبي عمَير المزني. ذكره البخاري وقال: له صحبة يعد في الشاميين ثم أخرج من طريق ابن المبارك عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن محمد بن أبي عميرة من أصحاب النبي ﷺ قال: «لو أن عبداً أخر على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرمًا في طاعة الله عز وجل لحقره ذلك اليوم ولَودَّ أنه ازداد كيما يزداد من الأجر والثواب». قال الحافظ وسنده قوي وأخرجه ابن المبارك في الزهد. وأخرجه ابن شاهين من طريقه، لكنه وقع عنده محمد بن عميرة. وأخرجه ابن أبي عاصم البغوي من طريق الوليد بن مسلم عن ثور موقوفًا. وأخرجه أحمد من طريق بقية عن بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن عُقبة بن عبد السُّلَمي مرفوعًا. وأخرج ابن السكن وابن شاهين بسند صحيح إلى بقية عن بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابن أبي عميرة عن النبي ﷺ أنه قال: «ياأيها الناس ما من نفس منفوسة تحب أن تعود إلى الدنيا». ذكره الحافظ.

قال مؤلفه: محمد بن أبي عميـرة هذا: وأخوه عبد الرحمن بن أبي عميرة. تقدم لنا، وقـد ذكر الحافظ رحمـه الله حديث «ما من نفس منفـوسة» هناك برواية عبد الرحمن وساقه هنا بلفظ عن ابن أبي عميرة فلا شك أن مخرج الحديث واحد علمًا أن هناك اختلافا في لفظه عن هذا والسند واحد. فتنبه.

٦٨ - محمد المزني والد مهند. روى نصـر بن مزاحم عن عمر الأعوج عن مهند بن محـمد المزني عن أبيه قال: قـال رسول الله ﷺ: «قرض مرتين كـصدقة مرة» قال الحافظ ذكره مُطَيِّن في الصحابة ثم قال: قال أبو نعيم لا يصلح له صحبة ولا رؤية فيما أرى.

٦٩- معاوية بن سـويد بن مقرن المزني أبو سويد الكـوفي أبوه أحد الإخوة تقدم ذكره . حديثـه عن أبيه وعن البراء بن عازب في صحيح مـسلم وغيره. قال الحافظ وقد ذكره أبو يعلى والحسن بن سفيان والبغوي وابن السكن في الصحابة.

٧٠- معاوية بن عفيف المزني. قال في الإصابة ذكره ابن عساكر في تاريخه وأورد عن أبي الحسن الرازي. والد تمام قـال: قال بعضهم: الدار التي في سقـيفة جناح[1] دار أبي قحافة ومعاوية ابني عفيف المزني.

٧١- معاوية بن مـعاوية المزني ذكره البغـوي وغيره وقالوا: مـات في عهد النبي ﷺ ولوفاته قصة. أخـرجها الطبراني في فضائل القـرآن والبيهقي في دلائل النبوة كلهم من طرق مـحبوب بن هلال المزني عن عطاء بن أبي ميـمونة عن أنس ابن مالك قـال: نزل جبـرائيل على النبي ﷺ فقـال: يا محمـد مات مـعاوية بن معاوية المزني. أتحب أن تصلي عليـه؟ قال: نعم. فضرب بجناحيـه فلم يبق أكمة ولا شجرة إلا تضعضعت فرفع سريره حتى نظر إليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة، كل صف سبعون ألف ملك. فقال ياجبرائيل «بم نال معاوية هذه المنزلة» قال «بحب قل هو الله أحـد» وقراءته إياها جائيًـا وذاهبًا وقاعـدًا وعلى كل حال. وفي رواية لأنس بن مـالك قال: غـزونا مع رسـول الله ﷺ غزوة تبـوك فطلعت الشمس يومًـا بنور وشعاع وضياء لم نره قـبل ذلك فتعجب النبـي ﷺ من شأنها

(١) لم نجدها في المعاجم التي بين أيدينا بهذا الاسم

فذكر القصة ونزل جبريل إلا أنه قال معاوية بن معاوية الليثي ورجح الحافظ أنه المزني وليس الليثي.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة إيراده لهذه الرواية وذكر مصادرها قال أبو عمر وأسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية اهـ[1].

وقال الحافظ أيضًا بعد إيراده لهذه الروايات كلها. قلت: قد يحتج به من يجيز الصلاة على الغائب ويدفعه ماورد أنه رفعت الحجب حتى شهد جنازته فهذا يتعلق بالأحكام، والله أعلم اهـ.

٧٢- معاوية بن مقرن المزني. قال ابن عبد البر: معاوية بن مقرن المزني معروف وهو أحد الإخوة. وقال الحافظ ذكره ابن شاهين وأورد في ترجمته حديثًا أوله «كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشًا أوصى أميرهم» الحديث.

٧٣- معبد بن خليد بن أثينة بن سليم صحابي من مزينة، ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ولم يذكر غيره حسب اطلاعي.

٧٤- معقل بن مقرن المزني له صحبة ويكنى أبو عمرة، قال البغوي: سكن الكوفة وروى عن النبي ﷺ أحاديث، وقال الواقدي وابن نمير: كان بنو مقرن سبعة كلهم صحب النبي ﷺ. قال أبو عمر: ليس ذلك لأحد من العرب غيرهم.

قلت: قد أخرج الطبري من طريق البختري عن المختار بن عبد الرحمن بن معقل بن مقرن أن ولد كانوا عشرة نزلت فيهم ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ... (٩٩)﴾ [التوبة].

٧٥- معقل بن يسار بن معبر بن حراق المزني ويكنى أبا علي، وقيل: كنيته أبو عبد الله، أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان. وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر فنسب إليه، ونزل البصرة وبنى بها داراً ومات بها في خلافة معاوية، وقيل سنة ٦٥هـ. وقال يونس بن عبيد ما كان هاهنا يعني بالبصرة أحد من أصحاب النبي ﷺ أهنأ من معقل بن يسار.

---

(١) جاء في ذيل الضعفاء والمتروكين للذهبي الذي حققه شيخنا حماد الأنصاري في ترجمة: نوح بن عمرو ابن نوح بن حوّى السكسكي عن بقية، لم يضعفه أحد لكن انفرد بحديث الصلاة على معاوية بن معاوية المزني، هو خبر منكر لا يصح. اهـ ص ٧٤

وأخرج أحمد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار «حرمت الخمر ونحن نشرب الفضيخ فجعلت أشرب وأقول هذا آخر العهد بالخمر».

وأخرج البغوي من طريق أبي الأشهب عن الحسن قال: عاد عبيد الله بن زياد معقل بن يسار في مرضه الذي توفي فيه فذكر الحديث الذي في ذم الذي يغش رعيته.

قال مؤلفه الله عنه: أبو عبد الله من جلة الصحابة رضي الله عنهم كان في بيعة الرضوان واقفًا على رأس رسول الله ﷺ ورافعًا عن رأسه الشريف غصن شجرة. نسب إليه نهر معقل بالبصرة والتمر المعقلي بها، وأما حديثه المذكور فقد أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، «باب من استرعى رعية فلم ينصح لها».

٧٦- معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد بن سحيم الشاعر الفحل عاش في الجاهلية والإسلام، وقد قدمنا شيئًا من سيرته في الجاهلية. ونستأنف الآن سيرته الإسلامية. قيل: إنه أسلم مع قومه من مزينة، ذكره القطان فإن كان هذا الخبر ثابتًا فهو صحابي لا شك في ذلك، والأستاذ عمر القطان لم يشر إلى مصدر محدّد، وأظنه ساقه بصيغه التمريض ولم أجده في كتب الصحابة، وقد ذكر أنه وفد على عمر مستعينًا به على أمر وخاطبه بقصيدته التي أولها:

تَأَوَّبَهُ طَيْفٌ بَذاتِ الْحَوَائم ... فَنَامَ رفيقَاهُ وَلَيْس بِنَائِمِ

وهو القائل:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْري وَإِنِّي لأَوْجَلُ ... عَلَى أَيِّنَا تَعْدُ والْمَنِيَّة أَوَّلُ
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ ... إِنْ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْنَبَا بِكَ مَنْزِلُ
أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ ... وَأَحْبِسُ مَالي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ
وَإِنْ سُؤْتَني يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ ... لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرَ مُقْبِلُ
كَأَنَّكَ تشفي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتي ... وَسُخْطِي وَمَا في رِيبَتي مَا تَعَجَّلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيبُني ... قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
سَتَقْطَعُ في الدُّنْيَا إِذا مَا قَطَعْتَني ... يَمِينُكَ فَأَنْظُرْ أَيَّ كَفٍ تَبَدَّلُ

وَفي النَّاس إنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلٌ ... وَفي الأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقِلى مُتَحَوَّلُ
إذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدَّتَهُ ... عَلَى طَرَفِ الْهِجرانِ إنْ كَانَ يَعْقِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ ... إذا لَمْ يكن عَنْ شِفْرَةِ السَّيْفِ مَدْخَلُ
وَكُنْتُ إذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظَنَّتي ... وبَدَّلَ سُوءاً بالَّذي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجنِّ فَلَمْ أَدُمْ ... عَلَى ذَاكَ إلاَّ رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ
إذا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ ... إلَيْهِ بِوجْهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

وهو القائل:

دَعَاني يَشُبُّ الْحَرْبَ بَيْني وبَيْنَه ... فَقُلْتُ لَهُ لاَ بَلْ هَلُمَّ إلى السِّلْمِ
وَيَّاكَ وَالحَرْبَ الَّتي لاَ أَدِيمُهَا ... صَحِيحٌ وَلاَ تَنْفكُّ تَأْتي عَلَى وَغْمِ
فَلَمَّا أَبَى خَلَّيْتُ فَضْلَ عِنَانِه ... إلَيْهِ فلَمْ يَرْجِعْ بِحَزْمٍ وَلاَ عَزْمِ
فَكَانَ صَرِيعَ الخَيلِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ ... فَبُعْداً لَهُ مُخْتَارَ جَهْلٍ عَلَى عِلَمِ

روي أن عبيد الله بن العباس مرّ بمعن بن أوس وقد كف بصره فسأله عن حاله فقال له معن ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدَّين. قال عبيد الله: وكم دينك؟ قال عشرة آلاف درهم فبعث بها إليه، ثم مر من الغد فقال كيف أصبحت يا معن؟ فقال:

أَخَذْتُ بِعَيْنِ الْمَالِ حَتَّى نَهَكْتُهُ ... وَبالدَّيْنِ حَتَّى مَا أَكَادُ أُدَانُ
وَحَتَّى سَأَلت الْقَرْضَ عِنْد ذَوِي الْغِنَى ... وَرَدَّ فُلاَنٌ حَاجَتي وَفُلاَنُ

فقال عبيد الله: الله المستعان، إنا بعثنا إليك بالأمس لقمة فما لُكْنها حتى انتزعت من يدك فأي شيء للأهل والقرابة والجيران؟ وبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى. وعُمِّرَ معن بن أوس إلى زمان ابن الزبير وهو الذي قال لابن الزبير لعن الله ناقة حملتني إليك[1].

---

(١) لم أجد مرجعًا لشعر معن بن أوس وأخباره سوى كتاب صغير الحجم عظيم الفائدة لمؤلفه الأستاذ عمر محمد سليمان القطان فكفاني مؤونة البحث عن غيره، جزى الله مؤلفه خيرًا

٧٧- مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم المزني أخو خزاعي بن عبد نهم وأبو الصحابي الجليل عبد الله بن مغفل توفي هذا عام الفتح قبل دخولهم مكة قال الحافظ وابن جرير الطبري: هو عم عبد الله ذي البجادين الذي توفي في غزوة تبوك ونزل النبي ﷺ في حفرته.

قلت: قال ابن الأثير في أسد الغابة: إن مغفل هذا هو أخو ذي البجادين. وهذا هو الصواب لأن عبد الله ذي البجادين هو ابن عبد نهم وهذا مُغَفَّل بن عبد نهم وأخوهما خزاعي بن عبد نهم أحد رؤساء مزينة كلهم إخوة. وإنما أراد الحافظ وأبو جعفر أن ذي البجادين عَمُّ عبد الله بن مغفل وهذا صحيح والله أعلم.

٧٨- نظير المزني. ذكره أبو موسى في الذيل من طريق ابن شهاب عن إسماعيل بن أبي حكيم عن نظير المزني أو المدني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله إذا سمع قراءة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ①﴾ [البينة] يقول: أبشر عبدي فوعزتي لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة. وهذا الحديث سنده: محمد بن إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن سلمة عن ابن شهاب عن إسماعيل ابن أبي حكيم عن نظير المزني. قال الحافظ قال المستملي ذكر لابن طرخان فلم يعرفه وقال: الحديث أكثر من أن يحصى انتهى. وعبد الله بن سلمة واهي الحديث.

٧٩- النعمان بن مقرن بن عائذ المزني أحد الإخوة وأمير الفتوح له ذكر كثير في فتوح العراق وبعض إخوته قدم بشيراً على عمر بفتح القادسية وهو الذي فتح أصبهان ونهاوند واستشهد بها عام ٢١هـ وسيرته مشهورة نورد بعضها هنا.

روى ابن جرير في تاريخه عن محمد بن بشار وبندار كلاهما عن محمد بن خالد بن عثمة عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده. فذكر حديثًا فيه أن رسول الله ﷺ خط الخندق بين كل عشرة أربعين ذراعًا. قال واحتقَّ المهاجرون والأنصار في سلمان فقال رسول الله ﷺ: «سلمان منّا آل البيت» قال عمرو بن عوف المزني فكنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وستة من الأنصار في أربعين ذراعًا فحفرنا حتى إذا بلغنا الندى ظهرت لنا صخرة بيضاء مَرْوة فكسرت حديدنا وشَقَّت علينا فذهب سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو في قبة تركية فأخبره عنها فجاء فأخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتيها يعني المدينة حتى كأنها مصباح في

جوف ليل مظلم، فكبَّر رسول الله ﷺ تكبير فتح، وكبَّر المسلمون. ثم ضربها الثانية فكذلك. ثم الثالثة فكذلك. وذكر ذلك سلمان والمسلمون لرسول الله ﷺ وسألوه عن ذلك النور. فقال: لقد أضاء لي من الأولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب. فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها. ومن الثانية أضاءت القصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها. ومن الثالثة أضاءت قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا، واستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعود صادق، قال: ولما طلعت الأحزاب قال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيمانًا وتسليما. وقال المنافقون: يخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرَى وأنها تُفْتَحُ لكم، وأنتم تحفرون الخندق لا تستطيعون أن تبرزوا، فنزل فيهم: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً (١٢)﴾ [الأحزاب] قال ابن كثير: وهذا حديث غريب جدا.

قلت: حديث الصخرة هذا قد ورد من عدة طرق غير هذا بألفاظ مختلفة عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني. وعن ابن عباس عند الطبراني أيضًا وذكر قصة العجين والجدي الذي ذبحه صاحبه للنبي ﷺ وأصحابه[1]. وأورده البيهقي عن البراء بن عازب الأنصاري. وأورده النسائي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وله طرق كثيرة ليس هنا مجال ذكرها.

والشاهد منها أن المترجم له رضي الله عنه شهد غزوة الخندق بل مزينة كلها شهدتها أو أكثرها لأن إسلام مزينة كما تقدم في رجب سنة خمس والأحزاب في شهر شوال سنة خمس فلم يكن بين إسلام القبيلة والغزوة سوى ثلاثة أشهر. والعلم عند الله تعالى.

وقال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن النعمان بن مقرن قال: غزوت مع النبي ﷺ. فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل: الحديث.

---

(١) وهو جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- وحديثه هذا في غزوة الخندق من صحيح البخاري.

وقال ابن الأثيـر في الكامل ج٣ ص٣ قال: نفرت الأعاجم بكتـاب يزدجرد فاجتمعوا بنهاوند على الفيرزان في خـمسين ألفًا ومائة ألف مقاتل وكان سعد كتب إلى عمر بالخبـر ثم شافهه به لما قدم عليه. وقال له إن أهـل الكوفة يستأذنونك في الانسياح وأن يبـدأوهم بالشدة ليكون أهيب لهم على عدوهم. فجـمع عمر الناس واستشارهم. وقـال لهم: هذا يوم له ما بعده وقد هممت فيـمن قِبَلي ومن قدرت عليه فأنزل منزلاً وسطًا بين هذين المصرين ثم أستنفرهم وأكون لهم ردءًا حتى يفتح الله عليهم ويقضي ما أحب فـإن فتح الله عليهم صببتهم فـي بلدانهم. فقام طلحة ابن عبيد الله فتكلم، ثم قام عثمان فـتكلم، ثم قام علي فتكلم وأجاد فقال عمر: هذا هو الرأي كنت أحب أن أتابع عليه فأشيروا علي برجل أوليه ذلك الثغر وليكن عراقيـا «أي من جند العراق» فقالوا: أنت أعلم بجندك وقـد وفدوا عليك ورأيتهم وكلمتهم. فقال: والله لأولينّ أمرهم رجلاً يكون أول الأسنّة إذا لقيها غدًا. فقيل: من هو؟ فقال: هو النعمـان بن مقرن المزني فقالوا: هو لها. وكان النعـمان يومئذ معه جمع من أهل الكوفـة، قد اقتحموا جند نيسابور والسـوس فكتب إليه عمر، وهذا لفظ كتـابه عن الطبري: بسم الله الرحمن الرحيـم. من عبد الله عمـر أمير المؤمنين إلى النعمان بن مقرن سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد: فإنه بلغني أن جموعًا من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند فإذا أتاك كتـابي هذا فسـر بأمر الله وبعـون الله وبنصر الله بمن مـعك من المسلمين ولا توطئهم وعرًا فتـؤذيهم ولا تمنعم حقهم فتكفرهم، ولا تدخلنهم غيـضة فإن رجلاً من المسلمين أحب إليّ من مائة ألف دينار والسـلام عليك. أهـ. رجعنا إلى رواية ابن الأثير. ثم كـتب عمر إلى عبـد الله بن عبد الله بن عـتبان ليسـتنفر الناس مع النعمان كذا وكذا، ويجتمـعوا عليه بماه (وهوموضع)، فندب الناس فكان أسرعهم إلى ذلك الروادف[1] ليبلوا في الدين وليـدركوا حظا. فخرج الناس منهـا وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على النعمان واجتمع الناس على النعمـان. وفيـهم حذيفـة بن اليمان، وابن عـمر، وجـرير بن عبد الله الـبجلي، والمغيرة بن شـعبة، وغـيرهم. فـأرسل النعـمان طليحة بن خـويلد، وعمـرو بن معد يكرب، وعمرو بن ثني وهو ابن أبي سلمى. ليأتـوه بخبر الأعاجم، فخرجوا

(١) الذين لم يشهدوا المشاهد الأولى لصغر أو تأخر إسلام.

وساروا يومًا إلى الليل، فرجع عمرو بن ثني. فلما كان آخر الليل رجع عمرو بن معد يكرب، ومضى طليحة ولم يحفل بهما حتى انتهى إلى نهاوند، وبين موضع المسلمين الذين هم به ونهاوند، بضعة وعشرون فرسخًا. فقال الناس ارتدَّ طليحة الثانية (وكان قد ارتدّ قبل ذلك) فعلم كلام القوم واطلع على الأخبار. ورجع فلما رأوه كبَّروا فقال ما شأنكم؟ فأعلموه بالذي خافوا عليه فقال: والله لو لم يكن دين إلا العربي ما كنت لأجزر العجم الطماطم، هذه العرب العاربة. فأعلم النعمان أنه ليس بينهم وبين نهاوند شيء يكرهه ولا أحد. فرحل النعمان وعبى أصحابه وهم ثلاثون ألفًا فجعل على مقدمته نعيم بن مقرِّن وعلى مجنبتيه حذيفة بن اليمان وسويد بن مقرِّن وعلى المجردة القعقاع بن عمرو وعلى الساقة مجاشع بن مسعود، وقد توافت أمداد المدينة فيهم المغيرة بن شعبة فانتهوا إلى اسبيذهان، والفُرس وقوف على تعبيتهم، وأميرهم الفيرزان، وعلى مجنبتيه الزردق، وبهمن جاذويه الذي جعل مكان ذي الحاجب. وقد توافى إليهم الأمداد بنهاوند كل من غاب عن القادسية ليسوا بدونهم، فلما رآهم النعمان كبَّر وكبَّر معه الناس فتزلزلت الأعاجم، وحطَّت العرب الأثقال وضرب فسطاط النعمان فابتدر أشراف الكوفة فضربوه، منهم حذيفة بن اليمان، وعقبة بن عامر، والمغيرة بن شعبة، وبشير بن الخصاصية، وحنظلة الكاتب، وجرير بن عبد الله البجلي، والأشعث بن قيس، وسعيد بن قيس الهمداني، ووائل بن حجر. وغيرهم فلم يُرَ بُنَّاءُ فسطاط بالعراق كهؤلاء[1]. وأنشب النعمان القتال بعدما حطَّ الأثقال، فاقتتلوا يوم الأربعاء، ويوم الخميس والحرب بينهم سجال، وأنهم انجحروا في خنادقهم يوم الجمعة. وحصرهم المسلمون وأقاموا عليهم ما شاء الله، والفرس بالخيار، لا يخرجون إلا إذا أرادوا الخروج، فخاف المسلمون أن يطول أمرهم، حتى إذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع، تجمع أهل الرأي من المسلمين فتكلموا، وقالوا: نراهم علينا بالخيار. وأتوا النعمان في ذلك، فوافوه وهو يروّي في الذي روّوا فيه، فأخبروه، فقال: على رسلكم لا تبرحوا، فبعث إلى من بقي من أهل النجدات والرأي فأحضرهم، فتكلم النعمان فقال: قد ترون المشركين واعتصامهم بخنادقهم ومدنهم، وأنهم لا

---

(١) لم يذكر ابن الأثير ـ رحمه الله ـ أسماء هؤلاء الذين بنوا الفسطاط وهم من أشراف العرب إلا ليدلّل على منتهى الطاعة للأمير؛ وليبين أن أولئك القوم لم يريدوا من الدنيا ما نحن نتنافس عليه فرضي الله عنهم (المؤلف).

يخرجون إلينا إلا إذا شاءوا ولا يقدر المسلمون على إخراجهم، وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق، فما الرأي الذي به نستخرجهم إلى المناجزة وترك التطويل؟

فتكلم عمرو بن ثني وكان أكبر الناس سنا وكانوا يتكلمون على الأسنان. فردوا عليه رأيه. ثم تكلم عمرو بن معد يكرب فردوا عليه رأيه، ثم تكلم طليحة ابن خويلد الأسدي فقال: أرى أن نبعث خيلاً لينشبوا القتال فإذا اختلطوا بهم رجعوا إلينا استطراداً فإنا لم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم فإذا رأوا ذلك طمعوا وفرحوا فقاتلناهم حتى يقضى الله فيهم وفينا ما أحب. فأمر النعمان القعقاع بن عمرو وكان على المجردة، فأنشب القتال بعد احتجاز من العجم فأخرجهم من خنادقهم كأنهم جبال، وقد تواثقوا أن لا يفروا وقرن بعضهم بعضًا كل سبعة في قران، وألقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا. فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها الأعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا: هي، هي. فلم يبق أحد إلا من يقوم على الأبواب وركبوهم ولحق القعقاع بالناس وانقطع الفُرس عن حصنهم بعض الانقطاع والمسلمون على تعبية في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان إلى الناس عهده وأمرهم أن يلزموا الأرض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم ففعلوا واستتروا بالحجف من الرمي. وأقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى أفشوا فيهم الجراح وشكا بعض الناس ذلك إلى بعض، وقالوا للنعمان ألا ترى ما نحن فيه فما تنتظر بهم؟ ائذن للناس في قتالهم فقال: رويداً، رويداً. وانتظر النعمان بالقتال أحب الساعات كانت إلى رسول الله ﷺ أن يلقى العدو فيها، وذلك عند الزوال وتفيؤ الأفياء ومهب الرياح. فلما كان قريبًا من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس. لفظ ابن جرير (على برذون أحوى قريب من الأرض) قال ووقف على كل راية يذكرهم، ويحرضهم، ويمنيهم الظفر وقال لهم: إني مكبر ثلاثًا فإذا كبرت الثالثة فإني حامل إن شاء فاحملوا وإن قتلت فالأمير بعدي حذيفة فإن قُتل ففلان حتى عدَّ سبعة آخرهم المغيرة بن شعبة. ثم قال اللهم أعزز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان أول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك، وقيل بل قال: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام واقبضني شهيداً فبكى الناس ورجع إلى موقفه فكبر ثلاثًا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال، وحمل النعمان والناس معه، وانقضت رايته انقضاض العقاب والنعمان

معلَّم ببياض القباء والقلنسوة فاقتتلوا قتالاً شديدًا لم يسمع السامعون بوقعة كانت أشد منها، وما كان يسمع إلا وقع الحدد وصبر لهم المسلمون صبرًا عظيمًا وانهزم الأعاجم وقُتل منهم ما بين الزوال والإعتام ما طبق أرض المعركة دمًا يزلق الناس والدواب فيه. فلما أقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقُتل شهيدًا زلق به فرسه فصُرع. وقيل بل رمي بسهم في خاصرته فقتله فسجاه أخوه نعيم بثوب وأخذ الراية قبل أن تقع وناولها حذيفة فأخذها وتقدم إلى موضع النعمان وترك نُعيمًا مكانه. وقال لهم المغيرة اكتموا مصاب أميركم حتى ننظر ما يصنع الله فينا وفيهم لئلا يهن الناس. فاقتتلوا فلما أظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا فلزمهم المسلمون وعمي عليهم قصدهم فتركوه وأخذوا نحو اللهب الذي كانوا نزلوا دونه باسبيذهان فوقعوا فيه فكان الواحد منهم يقع عليه ستة بعضهم على بعض في قياد واحد فيقتلون جميعًا وجعل يعقرهم حسك الحديد فمات منهم في اللهب بشر لا يحصون كثرة سوى من قتل في المعركة.

قال: وكان السائب بن الأقرع الثقفي كاتبًا حاسبًا فأرسله عمر إليهم وقال له: إن فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين فيأهم وخذ الخمس وإن هلك هذا الجيش فاذهب فبطن الأرض خير من ظهرها.

وكان صاحب بيت النار يقال له الهربذ وكان حذيفة أمَّنه ومن معه على أن يخرج ذخيرة لكسرى تركت عنده لنوائب الزمان فأحضر جوهرًا نفيسًا في سفطين. قال السائب: فلما فتح الله على المسلمين وأحضر الفارسي السفطين اللذين أودعهما عنده (النخيرجان) فإذا فيهما اللؤلؤ، والزبرجد، والياقوت، فلما فرغت من القسمة احتملتهما معي وقدمت على عمر، وكان قد قدَّر الوقعة فبات يتململ ويخرج ويتوقع الأخبار فبينما رجل من المسلمين قد خرج في بعض حوائجه فرجع إلى المدينة ليلاً فمر به راكب فسأله من أين أقبل؟ فقال: من نهاوند وأخبره بالفتح وقتل النعمان. فلما أصبح الرجل تحدث بهذا بعد ثلاث من الواقعة فبلغ الخبر عمر فسأله فأخبره فقال: ذلك بريد الجن. ثم قدم البريد بعد ذلك فأخبره بما يسره ولم يخبره بقتل النعمان، قال السائب فخرج عمر من الغد يتوقع الأخبار قال فأتيته

فقال: ماوراءك؟ فقلت: خيراً يا أمير المؤمنين فتح الله عليك وأعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن، فقال عمر: إنا لله وإنا إليه راجعون ثم بكى فنشج حتى بانت فروع كتفيه فوق كتده[1]. قال: فلما رأيت ذلك وما لقي قلت: يا أمير المؤمنين ما أصيب بعده رجل يعرف وجهه، فقال: أولئك المستضعفون من المسلمين ولكن الذي أكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وأنسابهم، وما يصنع أولئك بمعرفة عمر، ثم أخبرته بالسفطين فقال أدخلهما بيت المال حتى ننظر في شأنهما والحق بجندك، قال: ففعلت وخرجت سريعًا إلى الكوفة. انتهى بتصرف واختصار.

٨٠- النعمان بن عمرو بن مقرن، ذكره البغوي في الصحابة قال الحافظ أخرج البغوي من طريق جرير عن منصور عن أبي خالد الوالبي عن النعمان بن مقرن قال: قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ذكر الحافظ هذا الحديث في هذه الترجمة وذكر غيره أن هذا الحديث من رواية عمرو بن النعمان بن مقرن.

ثم أوردت تحت هذه الترجمة حديثًا لعمرو بن النعمان بن مقرن فقال: أخرج ابن شاهين من طريق يحيى بن عطية عن أبيه عن عمرو بن النعمان بن مقرن قال: قدم رجال من مزينة فاعتلوا على النبي ﷺ أنهم لا أموال لهم يتصدقون منها وقدم النعمان بن مقرن بغنم يسوقها إلى النبي ﷺ فنزلت فيه ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ... (٩٩)﴾ [التوبة].

قال: وعمرو بن النعمان، ابن عم صاحب الترجمة، ويقال هو هو انقلب على الراوي ويقال: إن حديث النعمان هذا عن النبي ﷺ مرسل. انتهى.

قال مؤلفه عفا الله عنه: هذا الكلام وهم من الحافظ رحمه الله.

فإن أولاد مقرن عشرة كلهم ليس فيهم من اسمه عمرو. وهذه الترجمة لا وجود لها بهذا الاسم؛ ولذلك قالوا: إن حديثه مرسل وهو صحيح، أما حديث عمرو بن النعمان بن مقرن فحديثه موصول بوالده عن النبي ﷺ وهو أيضًا صحابي ذكره أبو عمر.

---

(١) وكان قتله يوم جمعة ولما جاء نعيه إلى عمر خرج إلى الناس فنعاه إليهم على المنبر ووضع يده على رأسه وبكى. وقال ابن مسعود: إن للإيمان بيوتًا وللنفاق بيوتًا وإن من بيوت الإيمان بيت ابن مقرن. اهـ ابن الأثير في الأسد

ثم إن الحافظ ـ رحمه الله ـ ذكر حديث «سباب المسلم فسوق» في ترجمة عمرو بن النعمان بن مقرن فكيف يغفل عنه ويعيد الحديث نفسه بصيغة أخرى في ترجمة أخرى في ترجمة النعمان بن عمرو بن مقرن ولا وجود لهذا الاسم في أولاد مقرن العشرة الذين ثبت عندنا أنهم إخوة، وإنما ذكرت هذه الترجمة لأرد رواياتها إلى بعضها وتصبح من رواية عمرو بن النعمان بدلاً من النعمان بن عمرو، وهذا هو الموافق للصواب حسب اطلاعي على أسماء أولاد مقرن وأنه ليس فيهم عمرو والعلم عند الله تعالى[1].

٨١- النعمان بن هلال المزني. أورد له الحافظ حديث «قدمنا في أربعمائة من مزينة» إلخ ثم قال: وهذا يعرف بالنعمان بن مقرن كما نبهت عليه في ترجمته اهـ.

قلت: هذا الحديث قد ورد عن النعمان بن مقرن، وخزاعي بن عبد نهم، وأبجر بن الأبجر ولا يمنع ذلك أن يكون من ضمن الأربعمائة هؤلاء النعمان بن هلال فيروي الحديث كما رواه الثلاثة، إذ إن هذا العدد كلهم شهدوا قصة تمر عمر ولا ضير إذا وجدت رواية عند كل واحد منهم على حدة. والله أعلم.

٨٢- نعيم بن مقرن المزني. قال أبو عمر وهو الذي خلف أخاه النعمان لما استشهد بنهاوند وأخذ الراية فدفعها إلى حذيفة بن اليمان ثم كانت فتوح فارس على يده وقد سبقت الإشارة إلى كتاب عمر للنعمان بن مقرن حين أمره بالمسير إلى نهاوند، وقد زاد ابن جرير أن من كتاب عمر إلى النعمان: إن حدث بك فعلى الناس حذيفة بن اليمان فإن حدث بحذيفة حدث فعلى الناس نعيم بن مقرن.

قال ابن جرير وكتب عمر إلى نعيم بن مقرن أن سر حتى تأتي همذان وابعث على مقدمتك سويد بن مقرن وعلى مجنبتيك ربعي بن عامر، ومهلهل بن زيد، هذا طائي وذاك تميمي، فخرج نعيم بن مقرن في تعبيته حتى نزل ثنية العسل وهي تشرف على همذان فانحدر منها على مدينة همذان فتحصن أهلها فحصرهم فيها وأخذ ما بينها وبين ضواحيها، واستولى على بلاد همذان كلها فلما رأى ذلك أهل المدينة سألوا الصلح على أن يجريهم ومَن استجاب مُجرىً واحداً ففعل

---

(١) وربما بعد البحث والتحقيق يتبين لنا الصواب في غير ذلك فنثبته

وقبل منهم الجزاء على المنعة، وبينما نعيم في مدينة همذان في توطئتها في اثني عشر ألفًا من الجند تكاتب الديلم وأهل الري وأهل أذربيجان ثم خرج كل منهم بجيشه وبعثوا إلى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن قيس وخرج إليهم في الناس بموقع يقال له (واج روذ) فاقتتلوا بها قتالاً شديدًا وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند ولم تكن دونها وقتل من القوم مقتلة عظيمة لا يحصون. وقد كانوا كتبوا إلى عمر باجتماعهم ففزع منها عمر واهتمَّ بحربها وتوقّع ما يأتيه عنهم فلم يفجأه إلا البريد بالبشارة فقال أبشير؟ فقال بشير، فقال عمر: رسول نعيم. قال: رسول نعيم. قال: الخبر، قال: البشرى بالفتح والنصر وأخبره الخبر فحمد الله وأمر بالكتاب فقرئ على الناس فحمدوا الله فكتب عمر إلى نعيم أن سر حتى تقدم الري فتلقى جمعهم ثم أقم بها فإنها أوسط تلك البلاد وأجمعُها لما تريد فأقر نعيم يزيد بن قيس الهمْداني على هَمَذَان[1]. وسار من واج الروذ بالناس إلى الري وقال نعيم في واج الروذ:

لَمّا أَتَاني أَنَّ مَوتًا وَرَهْطَهُ[2] ... بَني بَاسلٍ جَرُّوا جُنُود الأعَاجِم
نَهَضْتُ إِلَيهِم بالجُنُود مُسَامِيًا ... لأَمْنَعَ مِنهُم ذِمَّتي بِالْقَواصِمِ
فَجِئْنَا إِلَيهِم بالْحَديد كَأَنَّنَا ... جِبالٌ تَرَاءَى مِن فُرُوع الْقَلاَسِم
فَمَّا لَقِينَاهُم بَهَا مَسْتَفِيضَة ... وَقَدْ جَعَلُوا يَسْمُونَ فعْل المُساهم
صَدَمْنَاهُمُ في وَاج رَوْذ يَجْمعنَا ... غَدَاة رَمَيْناهَمُ بِاحْدَى الْعظَائِم
فَمَا صَبَرُوا في حَوْمَةِ المَوت سَاعَةً ... لَجِدَّ الرِّمَاحِ والسُّيوف الصَّوارِمِ
كَأَنَّهُم عِنْد انْبِثَاث جُمُوعِهِم ... جِدَارٌ تَشَطَّى لِبْنُهُ لِلْهَوادم
أَصَبْنَا بهَا مَوتًا وَمَنْ لَفَّ جَمْعُهُ ... وَفيهَا نِهابٌ قَسْمُهُ غَيْرُ عَاتِم
تَبِعْنَاهُمُ حَتَّى أَوَوْا في شِعَابِهِم ... نُقَتِّلُهُم قَتْلَ الْكِلاَبِ الْجَوَاحِم
كَأَنَّهُمُ في وَاجِ رَوْذٍ وَجَوِّهِ ... ضَئِينٌ أصابتها فَرُوجُ الْمَخَارِم

(١) هَمذان قبيلة باليمن.صاحب الإكليل، وهَمَذَان بلدة معروفة في شرق آسيا.

(٢) موتا: رجل من كبارهم.

قالوا وخرج نعيم بن مقرن من واج روذ في الناس وقد أخر بها إلى الرِّي فصالحه أهلها وكتب لهم كتابًا. بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى نعيم بن مقرن: الزينبي بن قوله[1]. أعطاه الأمان على أهل الرّي ومن كان معهم من غيرهم على الجزاء طاقة كل حالم في كل سنة وعلى أن ينصحوا ويدلّوا ولا يغلّوا ولا يسلّوا وعلى أن يقروا المسلمين يومًا وليلة وعلى أن يفخّموا المسلم فمن سبّ مسلمًا أو استخفّ به نهك عقوبة، ومن ضربه قُتل ومن بَدّل منهم فلم يُسْلَم برُميّة فقد غيّر جماعتكم. وكتب وشهد. ثم كتب كتابًا آخر لأهل دنباوند.

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا كتاب من نعيم بن مقرن لأهل دنْباوَنْد إنك آمن ومن دخل معك على الكفّ أن تكفَّ أهل أرضك وتتقي من وَلِيَ الفَرْجَ بمائتي ألف درهم وزن سبعة في كل سنة لا يغار عليك ولا يدخل عليك إلا بإذن ما أقمت على ذلك تُغَيَّر ومن غَيّر عليك ولا يدخل عليك إلا بإذن ما أقمت على ذلك حتى تُغيّر، ومن غَيَّر فلا عهد له ولا لمن لم يسلمه وكُتِبَ وشَهِدَ اهـ من ابن جرير ج٤ ص ٢٥٤.

٨٣- ناشرة المزني. أدرك النبي ﷺ له ذكر في قتل سجاح بنت الحارث التميمية التي ادعت النبوة. قال الحافظ ذكره سيف والطبري.

٨٤- النضر بن بشير بن عمرو المزني له إدراك ذكره الكندي وكان شهد فتح مصر واختَطَّ بها ثم وُلّيَ ابنه قضاءها في سنة اثنتين وسبعين ومات بها سنة ٨٩هـ.

٨٥- نافع بن عمرو المزني. ذكره أبو مسعود الأصبهاني في الصحابة وأورد من طريق هلال بن عامر المزني عنه أنه كان في حجة الوداع قال الحافظ وهو خطاء.

٨٦- هلال بن عامر المزني. قال الحافظ هو تابعي قال وذكره جعفر المستغفري، وأورد عن شيخ من بني فزارة يحدث عن هلال بن عامر المزني وغيره، قال: رأيت رسول الله ﷺ على بغلة شهباء أو على بعير. الحديث. قال الحافظ وهذا وهم.

---

(١) ورد اسمه هكذا

٨٧- الوليد بن زفر المزني. ذكره ابن شاهين وأخرج من طريق هشام بن الكلبي عن رجل من جهينة عن رجل من بني مرة بن عوف قال: وفد على النبي ﷺ الوليد بن زفر فعقد له فأتته امرأته فبكت فنهض ابن عم له يقال له سارية بن أوفى فأخذ نحو النبي ﷺ فأتاه فدعا بصعدة[1]. فعقد له ثم سار إلى بني مرة فعرض عليهم الإسلام فأبطأوا عنه فوضع فيهم السيف فلما أسرف في القتل أسلموا وأسلم من حولهم من قيس ثم سار إلى النبي ﷺ في ألف فارس ذكر ذلك الحافظ.

٨٨- وهب بن قابوس المزني. قد وعدنا بإيراد قصته في ترجمة ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس المزني وها نحن نفي بوعدنا.

قال ابن السكن: حدثنا محمد بن طلحة عن محمد بن الحصين بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبيه عن جده قال لقي رجل من مزينة يقال له وهب بن قابوس بالعرج فأسلم وبايعه «يعني النبي» ثم أقام في أهله حتى إذا كان يوم أحد خرج بحبل فيه غنم حتى قدم المدينة فوجدها خلوا فسأل عن النبي ﷺ فقيل له إنه يقاتل بأحد أو قريبًا من أحد فرمى بحبله وتوجه إليه بأحد فطلعت الخيل فقال النبي ﷺ: «من يوزع عنا الخيل جعله الله رفيقي في الجنة» فتقدم وهب فضرب بسيفه حتى ردها حتى صنع ذلك ثلاث مرات فقتل فقال النبي ﷺ: «دعوه حتى نفرغ له» فلما فرغ التمس فلم يوجد. فقال عمر: ما من الناس أحد أحب إلي من أن ألقى الله بعمله من وهب بن قابوس. قال الحافظ: وقرأت في كتاب النصوص لصاعد اللغوي قال: كان عمر يقول: إن أحب هذه الأمة إليَّ أن ألقى الله بصحيفته للمزني وهب بن قابوس فذكر قصته مختصراً.

قلت: أما قوله فالتمس فلم يوجد فلا أظنها تثبت. لما قد رواه ابن سعد في طبقاته قال: أقبل وهب بن قابوس المزني ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خلوا فسألا أين الناس فقالوا: بأحد خرج رسول الله ﷺ يقاتل المشركين من قريش فقالا: لا نسأل أثراً بعد عين فأسلما ثم خرجا حتى أتيا النبي ﷺ بأحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول

---

(١) قناة مستوية ولا تحتاج إلى تثقيف اهـ- قاموس.

الله ﷺ وأصحابه فأغارا مع المسلمين في النهب وجاءت الخيل من ورائهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل فاختلطوا فقاتلا أشد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله ﷺ: من لهذه الفرقة؟ فقال وهب بن قابوس:أنا يا رسول الله فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع، فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله ﷺ:من لهذه الكتيبة؟ فقال المزني: أنا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولَّوا ثم رجع المزني، ثم طلعت كتيبة أخرى فقال: من يقوم لهؤلاء؟ فقال المزني: أنا يارسول الله فقال:قم وأبشر بالجنة. فقام المزني مسروراً يقول والله لا أقيل ولا أستقيل، فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف ورسول الله ﷺ ينظر إليه والمسلمون حتى خرج من أقصاهم ورسول الله ﷺ يقول: اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك وهم محدقون به حتى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة برمح كلها قد خلصت إلى مقتل ومُثِّل به أقبح المثل يومئذ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل. فكان عمر بن الخطاب يقول: إن أحب ميتة أموت عليها لما مات عليه المزني.

وقال الواقدي: كان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول: شهدنا القادسية مع سعد بن أبي وقاص فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا، فأسقط فتى من آل قابوس من مزينة، فجئت سعداً حين فرغ من نومه فقال بلال؟ قلت: بلال قال مرحبًا بك من هذا معك؟ قلت: رجل من قومي من آل قابوس، قال سعد ما أنت يافتى من المزني الذي قُتل يوم أُحد؟ قال: ابن أخيه، قال سعد: مرحبًا وأهلاً ونعم الله بك عينًا، ذلك الرجل شهدت منه يوم أحد مشهداً ما شهدته من أحد، لقد رأيتنا وقد أحدق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله ﷺ وسطنا والكتائب تطلع من كل ناحية وإن رسول الله ﷺ ليرمي ببصره في الناس يتوسمهم، يقول من لهذه الكتيبة كل ذلك يقول المزني أنا يارسول الله يردها كل ذلك يردها فما أنسى آخر مرة قامها فقال رسول الله ﷺ: قم وأبشر بالجنة ،قال سعد: وقمت على أثره يعلم الله إني أطلب مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة فخضنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية.وأصابوه ـ رحمه الله ـ وودت والله أني كنت أصبت يومئذ معه ولكن أجلي استأجر. ثم دعا سعد من ساعته بسهمه فأعطاه وفضله وقال: اختر في المقام عندنا أو الرجوع إلى أهلك، فقال بلال: إنه يستحب الرجوع فرجعنا.

وقال سعد: أشهد لرأيت رسول الله ﷺ واقفًا عليه وهو مقتول وهو يقول رضي الله عنك فإني عنك راضٍ ثم رأيت رسول الله ﷺ قام على قدميه وقد نال النبي ﷺ من الجراح ما ناله وأني لأعلم أن القيام ليشق عليه، على قبره حتى وضع في لحده وعليه بردة لها أعلام خضر فمدّ رسول الله ﷺ البردة على رأسه فخمر وأدرجه فيها طولاً وبلغت نصف ساقيه وأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ثم انصرف فما حال أموت عليها أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله تعالى على حال المزني.

وفي رواية ابن سعد فوقف عليهما رسول الله ﷺ وهما مقتولان فقال رضي الله عنك فإني عنك راض يعني وهبًا. وفيها فلم يزل النبي قائمًا حتى وضع المزني في لحده عليه بردة لها أعلام حمر.

٨٩- يزيد بن عبد المزني حجازي، استدركه أبو موسى وأخرج ابن ماجه من طريق أيوب بن موسى عنه رفعه «يعق عن الغلام» قال الحافظ هو تابعي. وقال البخاري إنما روى هذا الحديث عن أبيه عن النبي ﷺ ولم تثبت صحبة أبيه أيضًا.

٩٠- أبو أسماء المزني: أحد من أسلم من مزينة على يدي خزاعي بن عبد نهم وشهد فتح مكة، قال ذلك الحافظ.

٩١- أبو حاتم المزني حجازي قال الترمذي وابن حبان وابن السكن: له صحبة وأخرج الترمذي حديثه في تزويج «الأكفاء إذا جاءكم من ترضون دينه» الحديث. وقال: لا أعرف له غيره.

٩٢- أبو حكيم المزني: وهو غير أبو حكيم المسمى عقيل بن مقرن فذاك أحد الإخوة وهذا غيره. قال: الحافظ قال الماوردي: له صحبة وحديثه عند الحمصيين. وأخرج الطبراني وابن السكن من طريق ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبيد قال زعم أبو حكيم أن النبي ﷺ قال: «لو لم ينزل على أمتي إلا سورة الكهف لكفاهم» وله ذكر في أثر موقوف أخرجه عبد الرزاق من طريق عبد الله بن مرداس قال: جاءني يسألني فقلت: عليك بعبد الله بن مسعود أو بأبي حكيم المزني فذكر قصة في صيام الجنب. وأخرجه الطبراني أيضًا وهو يدل على أنه كان مشهورًا بالفتيا اهـ.

٩٣- أبو حميضة المزني: أورده الحافظ وابن الأثير في الصحابة وقال الحافظ قال ابن حبان: له صحبة. قال: وأخرج الطبراني وابن السكن من طريق نصر بن علقمة عن أخية محفوظ عن ابن عائذ عن غضيف بن الحارث حدثني أبو حميضة المزني قال:حضرنا طعامًا مع رسول الله ﷺ وهو يشتغل بحديث رجل أو امرأة وجعلنا نأكل ونحن نقصر في الأكل أو كما قال، فأقبل إلينا النبي ﷺ فأكل معنا ثم قال: كلوا كما يأكل المؤمنون قلنا: كيف يأكل المؤمنون؟ فأخذ لقمة عظيمة فقال هكذا لقمات خمسًا أو ستًا إن كان مع ذلك شيء وإلا شرب وقام. قال الحافظ قال ابن السكن لم أجد له من الرواية غير هذه، وقال ابن الأثير أخرجه أبو موسى.

٩٤- أبو شييم المزني، ذكره الواقدي عن شيوخه قالوا: كان أبو شييم المزني قد أسلم فحسن إسلامه يحدث ويقول لما نفرنا مع عيينة بن حصن يعني في الأحزاب رجع بنا فلما كان دون خيبر رأى منامًا فقدم فوجد النبي ﷺ قد فتح خيبر فقال: يامحمد أعطني عما غنمت من حلفائي فإني انصرفت عنك وعن قتالك فلم يعطه شيئًا، فانصرف فلقيه الحارث بن عوف فقال له: ألم أقل لك والله ليظهرن محمد ما بين المشرق والمغرب. ذكره الحافظ.

٩٥- أبو العالية المزني: لا يعرف اسمه ولا سياق نسبه. قال الحافظ:أخرج حديثه الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي سُعيد بالتصغير واسمه حفص بن غيلان عن حبان بن حجر عن أبي العالية المزني أن رسول الله ﷺ قال: «تكون بعدي فتن شداد خير الناس فيها المسلمون من أهل البوادي لا يفندون من دماء الناس ولا أموالهم».

٩٦- أبو عطية المزني: روى حديثه بكر بن سواده عن عبد الرحمن بن عطية عن أبيه عن جده. عداده في المصريين قاله أبو سعيد بن يونس، ذكر ذلك ابن الأثير والحافظ.

٩٧- أبو الغادية المزني: قال ابن الأثير بسنده إلى العاص بن عمر الطغاوي قال خرج أبو الغادية وحبيب بن الحارث وأم أبي الغادية مهاجرين إلى رسول الله ﷺ فأسلموا فقالت المرأة: يارسول الله أوصني، فقال إياك وما يسوء الأذن. ثم ساق بسند آخر إلى أبي الغادية المزني أن رسول الله ﷺ قال «ستكون بعدي فتن شداد» الحديث المتقدم في ترجمة أبي العالية وقال الحافظ أخرج تمام في فوائده

من طريق مساور بن شهاب بن مسروق بن سعد بن أبي الغادية حدثني أبي عن أبيه عن جده سعد عن أبيه قال: كان النبي ﷺ في جماعة من الصحابة فمرت به جنازة فسأل عنها فقالوا من مزينة، فما جلس مليًا حتى مرت به الثانية فقال: ممن؟ قالوا: من مزينة، فما جلس مليًا حتى سرت به الثالثة فقال: ممن؟ قالوا: من مزينة فقال: «سيري مزينة لا يدرك الدجال منك أحد» الحديث ثم قال: قال ابن عساكر بعد تخريجه لهذا الحديث. والراجح أن المزني غير الجهني[1].

قلت: وهو الصحيح فإن المزني غير الجهني وأثبت ذلك ابن عبد البر وابن الأثير وأبو نعيم وأبو موسى وقال أبو عمر هو «يعني الجهني» من شيعة عثمان - رضي الله عنه.

٩٨- أبو هيضم المزني: قال ابن زبالة في أخبار المدينة قال الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن عن عبد الله بن عمر عن محمد بن هيضم المزني عن أبيه قال دعا رسول الله ﷺ أبي فقال: «إني مستعملك على هذا الوادي فمن جاءك من هاهنا وهاهنا فامنعه» فقال إني رجل ليس لي إلا بنات وليس معي أحد يعاونني فقال: «إن الله سيرزقك ولدًا ويجعل لك أولياء» قال فعمل عليه وكان له بعد ذلك ولد فلم يزل الولاة يُولُون عليه. وبهذا السند إلى محمد بن هيضم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أشرف على طرف وسط البقيع فصلى فيه.

٩٩- أبو هاشم بن مسعود بن سنان بن أبي حارثة المزني له إدراك ومن ذريته إبراهيم بن محمد بن زياد بن سويد بن أبي هاشم وهو القائل:

مهما فعلت فليس عندك من حاليك إلا لدون ما عندي

١٠٠- جُمْل بنت يسار المزنية أخت معقل بن يسار وهي التي عضلها أخوها، أخرج البخاري من طريق إبراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال في هذه الآية حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: كنت زوجت أختًا لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له: زوجتك وأكرمتك وأفرشتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليها أبدًا، قال:

---

(١) يعني أن هناك جهنيا بهذا الاسم قلت: وهناك مزني آخر بهذا الاسم أيضًا وفيه خلاف كبير سنتعرض له في بحث غير هذا، والله الموفق.

وكـان رجلاً لا بأس به وكـانت المرأة لا تكره أن ترجع إلـيه فـأنزل الله هذه الآية ﴿ ...فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ... (٢٣٢) ﴾ [البقرة]، فقلت: الآن أفعل يارسول الله فـزوجها إياه. قـال الحافظ لم تقع تسـميتـها في الصحـيح. وأخرج الطبري من طريق ابن جريج أن اسمها جميلة والله أعلم.

١٠١- حسانة المزنيـة كان اسمها جـثامة فغيَّـره النبي ﷺ قال الحافظ أسند قصتهـا أبو عمر من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عـائشة قالت: جاءت عـجوز إلى النبي ﷺ فـقال لها مـن أنت: قالت: أنا جثـامة المزنيـة قال: «كيف حالكم كـيف أنتم بعدنا» قالت: بخير بـأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجت قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال فقال: «إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العـهد من الإيمان». قلت: أوردها الحافظ المدنية بدل المزنية وقد جاءت في عدة روايات المزنية. أخرج روايات المزنية البيهقي وابن النجار وغيرهما وقالوا: قال لها: من أنت؟ قالت: أنا جثامة المزنية. قال: بل أنت حسانة المزنية إلخ.. ذكره في الكنز وأثبتها ابن الأثير المزنية وساق قصتها.

١٠٢- حمنة بنت أوس المزنية لم أقف لها على رواية وقد ذكرها الحافظ.

١٠٣- سهـيمة بنت عـميـر المزنية امرأة ركـانة بن عبد يزيـد المطلبى، قال الحافظ: وقع ذكرها في مـسند الشافعي بسنده إلى نافع بن عجيـر بن عبد يزيد أن ركانة بن عبـد يزيد طلق امرأته سهيـمة ألبتة ثم أتى النبي ﷺ فـقال: إني طلقت امرأتي سهيمة ألبتة، والله ما أردت إلا واحدة فقال: والله ما أردت إلا واحدة فقال ركانة: والله مـا أردت إلا واحدة. فردها النبي ﷺ وطلقـها الثانية في زمن عـمر والثالثة في زمن عثمان، وأخرجه ابن منده بعلو عن الشافعي. ذكره الحافظ.

١٠٤- ابنة أبي القين المزنية، ذكـرها الواقدي في غزوة خيبـر قال: وحدثني ابن أبي سبرة عن أبي حرملة عن أختـه أم عبد الله عن ابنة أبي القين المزني قالت: كنت آلف صفية بنت حيي من بين أزواج النبي ﷺ وكـانت تحدثني عن قومها وما كانت تسمع منهم، قـالت: خرجنا من المدينة حيث أجلانا رسـول الله ﷺ فأقمنا بخيبر، فـتزوجني كنانة بن أبي الحقيق فأعرس بـي قبل قدوم رسول الله ﷺ بأيام وذبح جُزُرًا ودعا باليهود، وحولني في حـصنه بسلالم، فرأيت في النوم كأن قمرًا أقبـل من يثرب حتى وقع في حجـري، فذكـرت ذلك لكنـانة زوجـي فلطـم عيني

فاخـضرّت فنظر إليهـا رسول الله ﷺ حين دخلتُ عليه فـسألني فأخبـرته. وذكر الواقدي القصة بكاملها إلى أن قالت وكنت ألقى من أزواج النبي ﷺ يفخرْن عليّ يقلْنَ: يا بنت اليـهودي. وكنت أرى رسـول الله ﷺ يلطف بي ويكرمني فـدخل عليَّ يومًا وأنا أبـكي، فقال مـالك؟ فقلت: أزواجك يفخـرْن علي ويقلْن يا بنت اليـهودي. قـالت: فرأيت رسـول الله ﷺ قد غـضب ثم قال: إذا قـالوا لك أو فاخروك فقولي: أبـي هارون وعمي موسى اهـ. على أني أشك في رواية الواقدي هذه فليس من أخـلاق أمـهات المؤمنين أن يـقلن هذا القول لمـن هي من أمهـات المؤمنين وقـد أسلمت وصارت زوجـة لرسـول الله ﷺ. وإن كان الواقـدي لم ير بذلك بأسًا لأنهن لم يسُبَّن صفية -رضي الله عنها- وإنما السب راجع إلى أبيها وهو يهودي ومات يهوديا فلذلك ذكر هذه القصة، والله أعلم.

الشعر النبطي لشعراء مُزينة المعاصرين

في المملكة العربية السعودية

«أشوف الزمان اللّي تهوَّل هيله»

ونبدأ بقصائد الشعراء المعاصرين،فمنهم الشاعر البليغ محمد بن عبد الله العسيلي المزني الذي شهد له معاصروه بجودة شعره وبعده عن الإسفاف والتكلف، وقربه من اللغة الفصحى، وهذه بادرة طيبة منه ومن جميع شعرائنا الذين سيأتي ذكرهم، إذ هذه المبادرة منهم ورجوعهم إلى اللغة الفصحى تباشير خير تبشرنا بالعودة إلى لغة دستورنا التي طالما حاول أعداء الأمة إبعادنا عنها فجزى الله شعراءنا خيراً على هذه الاتجاه، والقصائد التي سنوردها نضعها بين يدي القارئ العزيز ليتأمل ويعرف الفرق بينها وبين سابقتها التي مضى عليها قرن من الزمان، وهذه أولى قصائد هذا العربي وهي نصيحة سبقت إذاعتها بإذاعة البادية بالكويت. قال فيها:

يا الله يا اللي عالم الجهر والخفا ... يا الواحد اللي ما تعدد فضائله
سامع دبيب النمل في حالك الدجى ... على الصخرة الصماء ومحصي فصايله
يا من له المظلوم يشكي مظالمه ... وايظاله المحتاج يرفع مسايله
يا قاضي الحاجات بالجود والكرم ... عليك ما صعبت مطاليب سايله
عظيم كريم مستديمه وهابيه ... يعطي عطايا ما تكوده وسايله
تعالت صفاته في كماله وقدرته ... على قدرته تشهد عظايم دلايله
يفرج هموم تشكي النفس ضيمها ... هموم نكابدها ولا هي بزايله
ونحاول نعالجها بكتيمان غيظها ... عن هرج بعض الناس عدله ومايله
ونصبر وراعي الصبر ما يحرم الفرج ... عسى هاجس بالنفس تبرى غلايله
هم يلازمني ودايم يزورني ... عفا الله عن نفس تعاني ملايله

نفس تتوق الذبة الرجم ساعه وتجاوب القمري على راس طايله
والرجم عدوا فيه قبلي هل الشقا وكل بشانه ما تعويل عبايله
عدوا به الشعار قبلي وغيرهم ومن واق راس الرجم هاضت مثايله
واختار من الأمثال ما شاق خاطره وكل على شفه يوجه زمايله
أحد تجي شكواه من ميلة الدهر واحد بمحبوبه يوصف جدايله
واحد يصارع له مشاكل بضامره وهمه تقل من راس طعس يهايله
واحد يشوف من اهل الوقت ريبه ويوشف له سيل سواقيه عايله
وانا اليا نظرت أصحاب وقتي وخيمهم أشوف الزمان الّي تهول هوايله
واخترت الطريق الصعب عن عشرة الردي وتركت الهزيل ولا ترجيت ظايله
ضعيف الإرادة تضعف النفس صحبته ورفيق الرخى متوفرات بدايله
رفيق الرخا ما ترفع الراس فزعته عميت عيون بالموده تخايله
اليا صار حيله ما يوصل حبالك وقت السعه ما انته بحاجه جمايله
خله يولّي اطرد الهم بالنجم واظروف القسا لابدها يوم زايله
وصبرك على الشدات وسيلة الفرج والهرج يكفي عن كثيره صمايله
وان صرت مختزٍ من الناس صاحب عليك بمن كان الكرم من شمايله
اللي اليا شاكك من الوقت معضله يشيل الحمول اللي سواعدك شايله
شجاع رفيع النفس عن موطن الدنس بعيد النظر ما بتنتحايل محايله
كما شامخٍ بوجد به الظل والذرى يذريك عن قارص ولاهوب قايله
صديق صدوق صادق السرور والعلن سليل الرجال اللي تنومس سلايله
حليف الندى يأبى جنابه عن الردى ولو اندثر مجده يجدد سمايله
عليك في هدّاج يا طالب الروى والرِّس خله لا تغرك نثايله
الرِّس ما تشد الرحال المناهله ومران ما صك القطين بثمايله

وموت الفتى بارض فراشه نباتها ... أخير من فضل المنون ونحايله
ولو جاد مره كل يوم يمنها ... وياسرع ما ينكف عن الخير أصايله
وفضل ماهوب من خالق الأرض والسما ... اقطع رجاه الله يقطع عقايله
والناس يا خالد تراهم معادن ... وكل على ماضيه توصف خصايله
على ما يقال ان المثل يتبع المثل ... وصدوق الحيا تتبع تواليه اوايله
ومن كان له بالمجد ماض يشرفه ... عسى حاضره يتبع قدايم حمايله
وانا ابيك يا خالد اليا اشتد ساعدك ... جمل على والدك تحمل ثقايله
وابيك تجزى راعى الطيب بالمثل ... وراعى الردى ما تنخدع في حبايله
ترى الجزا مثل الجزا عامل الوفا ... وكل يبي يعرف وسيمة عذايله
وخلك الربعك درع عن صكه الدهر ... ترى الناس كل يفتخر في قبايله
تجاوز عن الهفوات منهم وصونهم ... عن الكلام اللي قليله نفايله
وزلة رفيقك لا تسرع بردها ... ار في بشيمتك الخطا من فعايله
إلا اليا صارت تمس الكرامة ... عليك باللي ما تعالج وهايله
في ضربة تجلى عن الوجه لايمه ... وتجلى عن الخاطر طناه وغلايله
ترى موقفك بالعز ساعه من الدهر ... أخير من عمر تعاني ذلايله
وترى من يروم العز ما يداري الخطر ... اليا اشتد هول الخطب يركب جلايله
واشفق على العفه على الجار والخوي ... أياك وايا الجار تنظر حلايله
وترى الآدمي ماهو بمعصوم عن الخطا ... وابليس والنفس الردية تحايله
وان عميت الاريا عليك بصعيبها ... جدد كلام الضيغمي في دلايله
ترى الأمور ازمام يا طالب العلا ... وترى راعي القفوات يشرب حثايله
ولا ترافق اللي ما عرف وازع الغضب ... عند الحقوق ولا تحرك حفايله
متساويه عنده جميع المعاني ... يضحك لو أن الناس تاطا شلايله

مثل فاقد الاحساس من كل ناحيه يسكت لو اسكاته يسبب فشايله
لا مفرح الصاحب ولا مغضب العدا ولا فاعل طيب ولا هو بنايله
وها النوع لا تشد الظهر في مواقفه عسى عاصف الغربي يفرق محايله
تجنبه حتى تجنب مشاكله والايام تكشف لك نتايج عمايله
وتم الكلام بذكر من يعلم الخفا الواحد اللي ما تعدد فضايله

قصيدة أخرى للعسيلي

هم الرجال اللّي عليهم حسوفي

يا الله يا الحي الكريم العطوفي يا منشي مزون يعزل هللها
بحسناك يا رازق خشاش الكهوفي انك تصون انفوسنا عن زللها
يا عالم ما يحيطنا من ظروفي يارب ميلات الزمان تعدلها
وقت تساوت به جميع الصنوفي ما ينتميز هيلها من بصلها
اللي من أول مركبه بالردوفي هو ليه ما يكب إلا شدة لاهلها
يا حمود شفنا اللي عيونك تشوفي والناس يعميها هواها وجهلها
لا تصير في زلة خويك زهوفي الناس زلات الحوي تحتملها
والصبر في كل المواجيب يوفي وعواقبه يرغب بها من فعلها
الاوله قل جعلها بالذلوفي والثانية ميز مداها وحولها
والثالثة عليك بالك تطوفي اقطع توالي شيمة ما قبلها
الشجرة اللي ما غذاها مخلوفي اقطع ورقها قبل يطلع سبلها
وعن صحبة الانذال خلك عزوفي وابعد عن انذال كثيرة حيلها
ناس على العثرة تدق الدفوفي أهل النفوس الي على الشين ولها
إن شفت منهم يالسنافي احفوفي خلك عزيز وكلمة الحق قلها

وايطا بقـدمك أهل النفـوس الضـعـوفي اليـامـا تذوب انفـوسـهم مـن زعلهـا
حنا الـيـاخـرب انتـظام الصـفـوفي وشـانت وقـرين النـفـوس ارتحلهـا
صـدوق منا النو مـا هو اشـعـوفي اليـا اختـلـط شـر النـفـوس وزملهـا
ندوس غـبـات الخطر دون خـوفي ونرمي عـلى الخـصـم المقـابل ثقلهـا
لنا عـلى مـاض اكـثـر النـاس نوفي ولو صـعـبـت العليـا نحـاول نـصلهـا
يامـا لطـمنا مـن خـشـوم قنـوفي اليـامـن حـواش الودايع عـز لهـا
وناقف مـع اللي يسـتـحق الوقـوفي اليـامن مطعـون القـبـيلة خـذ لـهـا
أسـلافنا يـروون جـدب السـيـوفي وان ثورت صـم الحـوافـر نـثلهـا
بارمـاحـهم كم ارمـلوا من هنـوفي وكم مـهـرة راحت تلاعب اكـثلهـا
هم الرجـال اللي عليـهم احـسـوفي كـرام النفـوس اللي قلـيل بدلهـا
يا حـمـود وين الـلب عند الجـلوفي مـتـفـاوتة مـا ينـتـقـارن عـملهـا
علـيك بـالطـيب نـدي الكـفـوفي اللي اليـاشـحت حـبـالك وصلهـا
اللي عن الـهـفـوات نفـسـه عـيـوفي ذخـر الرجـال اللي حـميـدة اخـصلهـا
اللي بماضـيـه الحـمـيـد مـعـروفي وان عـمـسـت الاريا براية فـصلهـا
مـا كل الاسـمـا تتـفق بالحـروفي وحـتى المعـانـي مـا توافـق اجـملهـا
ولاكل من غـامـر تجـي له اصـدوفي ولاكل مـن رام المعـالـي نزلـهـا
ولا كل من يرمـي حـصـاة مـحـذوفي ياطالـب العليـا بسـاعـدك نـلهـا
يا حـمـود مـا هي بالـهـوا والشـفـوفي تمت ومـيـزان المعـاني قـفلـهـا

«وأنصاره الأنصار والمزنان»

وهذا هو الأخ الشاعر منصور بن فالج بن دفيلج من ذوي دبيس من ذوي سعدي من ذوي مسعود من مزينة. وشاعرنا له فرائد أدبية وقصائد مشوقة وعنده اطلاع واسع على كتب التاريخ وبعض كتب السنة. ونحن نرى أن القراءة أحسن وسيلة لتنمية المدارك وتوسعة الأفق الثقافي، بالنسبة للأشخاص العاديين فكيف بالشعراء؟ فهي تزيدهم مع أحاسيسهم الخيالية أحاسيس ثابتة مرئية أمام أعينهم، والحقيقة أن الشاعر الذي لا يحاول الاستمرار في القراءة يخسر من موهبته كثيراً، بل يرفض هذه الموهبة ولا يحاول تعهدها وتوسعتها، فلقد عرفنا من شعراء مزينة المعاصرين من لو زاد اطلاعهم وكثرت قراءتهم وتنوعت، لصار لهم شأن في الشعر ولصاروا حكماء علماء.

قال المزيني والمزيني مزني ... يا لله يا مطلوب يا رحمن
يا خالق الدنيا وما كان كاين ... أنت الوحيد مداول الأزمان
بعثت للإسلام عبدك نبيك ... صفوة قريش وحطم الأوثان
العربي الأمي المدثر ... الهاشمي أفضل نسب عدنان
حمَّلته الدعوه وقام وثابر ... وانصاره الأنصار والمزنان
واسليم واشجع مع بني عبد الله ... وغفار واسلم وابلوا الجهنان
وحنا مزينة معدن عدناني ... قبيلة باهى بها النعمان
باهى بها النعمان بالقادسية ... وفتح الفتوح من اكبر البرهان
والميمنة والميسرة والساقة ... في حرب فتنة ردة العربان
ومنا قبيلة حرب والأنصار منا ... وساس النسب عدنان مع قحطان
دليل قاطع بالمغازي والسير ... ما هي علوم فلان وإلا فلان

ذا عـقـدنـا اللي جـار لمسـمـانا ... مـا هي روايـة مـالهـا وكـدان
واقـول حـرب اللابه الخـزرجـيـه ... وغلـطان يا الـلي قـلت من خـولان
اقـولهـا مـاني بخـولان مـزدري ... أجـاوب العـلاَّمـة الـغلـطان
من ترجم الـسـيـرة وشـاف الحـاضـر ... أقـول يسـتـغنـى عن البـهـتـان
عن الـكليـل ولهـجـة الجـواله ... وسـوالـف مـخـتـلة الأوزان
سـبـحـان رب الكون مـحـصي خلقـه ... سـبـحـان خـلاَّق انسـهـا والجـان
عـبَّـرت بالـصـحـيح عن مـاضـينا ... ولله بخـلقـه كـل يوم شـان
وحنـا بدور شـامخ بـامـجـاده ... بقـيـادة اللي جـدهـم مـرخـان
عـزوتهم العـوجـا الـيـا ثـار الدخن ... مـروين حـد السـيف بالميـدان
السـيف يـدب والشـريـعـة تحكم ... وبالحنـبليـه حـاكـمين كـيـان
بقـيـادة المـقـرن عـريبين النسب ... ودسـتـورهـم من مـحكـم القـرآن
تـوارثوهـا كـابـر عـن كـابـر ... آل السـعـود بسـيـفـهم شـامـان
هذي فـضـايلهـم وهذا كـيـانهم ... وفي حكمـهـم صـار الجـمـيع اخـوان
عـقـب انطلق من نجـد نور الشـريـعـه ... هيـالـه الله دعـوة الاحـسـان
أقـام فـيـهـا الـدعـوه الوهـابي ... وهيـالـه الله نصـرة الـشـجـعـان
حـتى انتـهى من نجـد تـيـار الجـهل ... ولبـسـت حلـلهـا نجـد بـالإيمان
وكل الجـزيرة لابـسـه ثوب الشـرف ... تحت سـمـاهـا دولة الظـفـران
الله يـثـبـتـهـم ويقـهـر ضـدهم ... أقـولهـا من صـافي الوجـدان

يرى شاعرنا في مطلع قصيدته أن النسبة إلى مزينة مُزَني وليست مزيني كما يقوله المتأخرون ونحن نرى معه هذا الرأي وهو الصحيح في لغة العرب والشاعر يرى هذا الخطأ حتى في بعض المعاملات الرسمية.

الجهل ليل وقلة العلم ليلة

وهذه القصيدة للشاعر مرزوق بن مبشِّر الحثل الحصني المزني.

ونطلب من الله العون والسداد في القول والعمل وأن يوفق جميع أفراد هذه القبيلة وعموم المسلمين إلى ما فيه الخير في دينهم ودنياهم ونسأله لنا ولهم حسن الخاتمة.

يا الله يا غافر خطأ كل من تاب ... يا من على عرشه يناجي خليله
يا الواحد اللي من ترجاه ما خاب ... يا صاحب الأسماء والصفات الجميله
ياوامر الهادي بتفريق الاحزاب ... يا منزل الماء من بخار المخيله
ياللي خلقت آدم من الروح واتراب ... يا مرسي الأوتاد فوق الثقيله
تغفر العبد من خطايا منصاب ... كيف يتخارج بالقى من عميله
ماهو لقى بسيوف وارماح واحراب ... احساب والمكتوب صعب تعديله
مابه وساطه لا معارف ولا اقراب ... كل الحاله والمحاسب يجي له
دام الحياه العبد ما يجس بعقاب ... ولا يحط في دنياه لآخر رجيله
وطبع الحياه الناس مل بهنداب ... وكل بذاته له اسلوب ووسيله
أحد اسلوبه يوصله راس مرقاب ... واحد قصر من دون راس الطويله
ولا كامل الا المعتلي رب الارباب ... والناس كل فيه عدله وميله
الخير له ساعي وللنار شباب ... وكل على مسعاه يلقى حصيله
للشعر نقَّاد وللعلم كُتَّاب ... والناس كل سايرٍ في سبيله

والعلم نور وجاهل العلم مرتاب ... والجهل ليل وقلة العلم ليله
ليل طويل وفيه نور القمر غاب ... مظلم وساري ليلته مستطيله
والعلم باب وداخله عدة أبواب ... وعلم الأدب والدين ساس الفضيله
ويااهل الأدب بيت الأدب حفظ الأنساب ... لمن جاد ساس بناه واثبت دليله
واعرب عن الماضي وثبت بالاعراب ... والسيل قصه من عوالي مسيله
وقاده وساقه واثبت البيت باطناب ... على عمد من صلب باصل القبيله
واثبت خبر ماضي المن هو باصلاب ... بيت حجر على صخر مبتني له
ولا مات من أخَّر من القول ما طاب ... يقراه جيل يارثه عقب جيله
دام الشريعة بالبلد ظل واحجاب ... في ظل حكم ما ندور بديله
مافيه لا احزاب ولا موجة ارهاب ... واهل النفوس الكوس تبقى ذليله
الا ان بالغفلات صلب العرب ذاب ... والزند يمكن يعترف بالفتيله
ومن لا انتبه ماله عن ذياب مجناب ... وشلفا ذياب مصممه للكحيله
علَّق بها غاسق وثبَّت بها ناب ... واشتالته بين الضلوع الأصيله
والحبل في وقت الرخى صابر داب ... يقرص بمثناته ورايه وذيله
والبل جنبها يفكها شر الاجناب ... ويحضر الجاني الخصمه كفيله
ولا كل من يرمي الهدف للهدف صاب ... ياللي تمنى ظل دوحه ظليله
تبي الشباب وراس ابو زيد قد شاب ... وما فات مات وعودته مستحيله
يبقى الغراب غراب والحر حطاب ... متفاختين وكل نوع ومثيله

والسيف له حدين وادباب وانصاب ... واليا عطى المعطي يعي وكيله
والماص ل مفراص واللوح مشذاب ... والعنق يقطع بالسيوف الصقيله
اليامن شيخ القوم عن ماقفه هاب ... ادر انها راحت عليهم سحيله
واليا استدل الراس في راي الاذناب ... غيم سماه وعرضوه الفشيله
وان صار ما للحق بالقوم طلاَّب ... تبقى الفريضه عندهم كالنفيله
من الخطايا بالرجل ترك الاسباب ... واغذاه دم اقراه باردا فصيله
من لا حسب للمقبله مية احساب ... النفس تامر سيدها بالرذيله
البير له حفار والدلو جذَّاب ... والوقت ثابت ما تغيَّر موديله
اللي تغيَّر من لبس جلد سنجاب ... غير تقاليده وقلَّد زميله
واللي اليامنه وصل حزم كلاَّب ... من ردنه المياخ عمر سبيله
فهار بالبتار عكفان الاشناب ... تهاب عكفان الشوارب مقيله
راعي هلا بالاجنبي مثل الاصحاب ... بنفس على الميسور ما هي بخيله
تحت اسمر مبني على سبعة اقطاب ... ونجره ينادي للنشاما عويله
اليوم ينظر له تقل وسط دولاب ... يكن عبراته ويكتم غليله
حل بمحله من احديه إلى اغراب ... على الجميل يشاورن الحليله
ناس مجالسها نميمة ومغتاب ... ولا اربعه والكل يشتم قبيله
قوم تحيتها ملاعن وكداب ... متبادلين الساذجات الهزيله
ولا اعم كل الناس والكثر غلاَّب ... والسالمين اليوم ناسٍ قليله
والناس مثل الأرض وديان وهضاب ... يا فاهمين مقصدي وتحليله

استفتح الشاعر قصيدته بالطلب من الله العزيز غفران الذنوب بعد تمجيد الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا. وقد ثقلت عليه الخطايا، ولا يستطيع الانفكاك أو اللجوء إلى أحد يحميه وذلك كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾ [عبس] وهذا هو الوقت الحرج، بل هو اللقاء الصعب، الذي يجب على كل مسلم أن يتخيله دائمًا ولا يسهو عنه أو يلهو فالأمر مهم جدا.

وبعد هذه المقدمة بدأ الشاعر يحث على حفظ النسب، وهذا هو بيت القصيد الذي ندعو إليه في هذا العصر.

العليقات

أصل القبيلة:

من عَقِيل بن أبي طالب الهاشمي من قُريش العدنانية.

وهو عَقِيل بن أبي طالب بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي ابن كلاب بن مُرة بن كَعْب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النَضْر ابن كِنَانة بن خُزَيْمة بن مِدْركَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد بن نِزار بن عدنان.

نبذة عن نسل عَقِيل

ذكر أحمد لطفي السيد في كتابه قبائل العرب في مصر عن نسل عَقِيل قائلاً: أجمع النسابون على أن كل من انتسب إلى عَقِيل من غير ولده محمد فهو دعي كذاب.. هكذا يقول المشجر الكشاف وابن قتيبة.

ومن أعقاب محمد هذا في الحجاز والعراق والشام ومصر وفارس والهند والأفغان، أي أكثر من خمس وعشرين بطنًا فيهم الحضر والبادية. أما مسلم بن عقيل الشهيد فقد قتله عبيد الله بن زياد الأموى عام ٦٠هـ حين بعثه الإمام الحسين ابن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- ليأخذ البيعة له في الكوفة بالعراق، وقد أعقب ثلاثة انقرضوا جميعًا.

وأعقب محمد بن عقيل السالف الذكر ثلاثة: القاسم وعبد الرحمن وعبد الله، وقد انقرض نسل الأولين وبقي نسل عقيل ممثلين في ذرية عبد الله بن محمد بن عَقيل[1]. ومن عبد الله هذا الفرعين العظيمين مسلم بن عبد الله، ومحمد بن عبد الله.

---

(١) بحر الأنساب لابن عنبة، وعمدة الطالب لآل أبي طالب، وبحر الأنساب للحسين النجفي، وكل هذه المصادر مخطوطة في دار الكتب المصرية.

(أ) ذرية محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل:

أعقب هذا خمسة رجال: عقيل والقاسم والطبري وطاهر وعلي وإبراهيم، ولإبراهيم عقب بفارس، ولطاهر عقب بمصر، أما القاسم الطبري فله ذيل طويل وأعقب عقيل وعبد الرحمن، وللأخير ذرية في طبرستان يقال لهم بنو المرقوع، أما عقيل بن القاسم فأعقب: عبد الله، ومسلم، وأحمد، والقاسم. أما عبد الله فأعقب خمسة: عقيل، وأحمد، والحسن، وعلي، ومحمد. أما أحمد فأعقب علي، وحسن، وإبراهيم ولهم ذرية في نصيبين[١]، وأما عقيل بن عبد الله فقد أعقب عبد الله كان في أصفهان[٢]. ومحمد كان في قُم[٣]، ومن ذرية عبد الله جعفر العالم والنسابة توفي عام ٣٤٤هـ وله أعقاب في حلب وبيروت ومصر وأبو القاسم مات بفاس وأعقب هناك محمد وعبد الله.

أما مسلم بن عقيل فقد أعقب محمداً أمير المدينة وحفيده مسلم بن محمد عام ٣٣٠هـ، أما أحمد فقد أعقب جعيفر وله ذرية في اليمن، وأعقب القاسم بن عقيل محمد بن الأنصارية وله ذرية في بلاد الهند، وعبد الله بن القريشة وله ذيل طويل في مصر سنوضحه في موضعه.

(ب) ذرية مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل[٤].

أما مسلم بن عبد الله بن عقيل، فقد أعقب سليمان ومحمد وعبد الله ابن الجُمَحية وعبد الرحمن، ومحمد كان له عقب بالكوفة، وعبد الرحمن كان له بقية في طبرستان من ابنه جعفر، أما إبراهيم بن عبد الرحمن فله ذيل طويل، أما

---

(١) نصيبين: بلدة في تركيا على حدود سوريا الشرقية الشمالية مقابل بلدة القامشلي السورية.

(٢) أصفهان: بلدة في إيران مشهورة.

(٣) قُم: بلدة إيرانية أيضًا تاريخية ويطلق عليها الآن قُم المقدسة كمركز للخوميني والمذهب الشيعي الإسلامي الحاكم بعد الثورة الشعبية على الشاة هو نهاية الإمبراطورية الإيرانية في بلاد فارس في أواخر هذا القرن العشرين الميلادي.

(٤) ومن أبناء عقيل الذين قُتلوا في مذبحة كربلاء بالعراق من بني أمية مع الإمام الحسين وآل البيت هم جعفر، وعبد الله، ومسلم، ومحمد بن أبي سعيد والأخير حفيده، وقالت زينب بنت عَقِيل بعد مقتل الحسين ابن عمها ومعه آل البيت من بني هاشم:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا اذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

عبدالله ابن الجُمَحيـة فقد أعقب خمسة رجال، وفيهم الكثـرة وهم محمد وعيسى الأوقص وسليمان وإبراهيم دخنة وأحـمد، ومحمد له بقيـة بالكوفة يقال لهم بنو جعـيفر منهم فـاطمة النائحة بالـعراق، وعيسى الأوقـص من ولده قاضي الداعي الكبير وله ذيل طويل في جرجان وطربستان وخراسان من بلاد العجم وإيران، أما سليمان فأعقب أحمد ومنه علي له ذرية في مصر يقال لهم بنو قمرية. أما إبراهيم دخنة فقـد أعقب عليا، وعلي أعـقب إبراهيم العَلَق[1] وهو رأس قبيلة الـعليقات الذين كـانوا في نصيـبين، والذين سنورد عنهم الكلام مـفصـلاً. وأعقب أحـمد إسمـاعيل ومـن ذريته الأمـير همـام، رأس بني همام كـانوا في نصيـبين مع بني عمومـتهم العليقات حتى دخـول التتار (المغول) العراق في منتـصف القرن السابع الهجري أي عام ٦٥٦هـ.

أما أولاد ابن القرشية فقد أعـقب ابن الحارثية، وهذا أعقب القاسم الجزولي وأعقب الجزولي عبد الرحمن بن القاسم أقضى القضاة: أبا القاسم النويري الشهيد الناطق في وقعة الإفرنج بدمياط عام ٦٤٨هـ والنويري نسبة للنويرة وهي قرية ببني سويف في صـعيد مصر، ويعـد هذا البيت من أعظم البيـوتات المصرية في العلم والأدب، ظل يخرج فطاحل العلماء والفضـلاء خلال ثلاثة قرون طويلة، وأعقب الشهيد الناطق القاسم جمال الدين وعنه أخـذ ابن النعمان الإمام الشهير، وأعقب القاسم عـبد العزيز وأعـقب عبد العـزيز أحمد شـهاب الدين خديجـة أم الفضل الصوفية، وعلـي نور الدين كان موجوداً عام ٧٨٦هـ، ومحمـد أبا الفضل قاضي قضـاة، وقد ترجم الأخير صـاحب شذرات الذهب في وفيات عـام ٧٨٦هـ وقال وفيـها توفي القـاضي جمال الدين أبو الـفضل محـمد بن أحمـد بن عبـد العزيز النويري نسـبة للنويرة من أعـمال القـاهرة، ولد في شعـبان عام ٧٢٢هـ وسمع بدمـشق من المزي وغيـره، وبمكة المكرمـة من ابن جمـاعـة، وصار قـاضي مكة وخطيبهـا، وقال الحافظ ابن حجر عنه: كان رجـلاً عالمًا يستحضر الفـقه وغيره، وقال ابن حبيب: ولي قـضاة مكة نيف وعشرين سنة، وكان فصـيح العبارة لسنا، جيـد الخطبة متـواضعًا مـحبا للفقـراء، توفي وهو متـوجه إلى الطائف في رجب وحُمل إلـى مكة ودفن بها وخلف تركـة وافرة، أما عـلي نور الدين فقـد أعقب

---

(١) العَلَق: النفيس.

عبدالعزيز مفتي مكة وقد ترجمه صاحب شذرات الذهب كما ترجم لعمه في وفيات عام ٨٢٦هـ قال: تفقه ومهر وقرأ سنن ابن داوود، وأخذ عن شيوخهم، ثم دخل اليمن وولي القضاة بتعز ثم رحل إلى مكة وفيها توفي.

وقد أعقب عبد الرحمن ومحمد وعمر. وأعقب علي نور الدين غير القاضي عبد العزيز محمد كمال الدين وله محمد أمين الدين وكمالية المحدثة وعبدالرحمن، وللأخير خديجة المحدثة ومحمد أبي الفضل كان موجوداً عام ٧٩٧هـ، وأحمد أبي البركات خطيب الحرمين توفي عام ٧٩٩هـ، وأحمد أبي البركات هذا محمد أبو المفاخر توفي عام ٨٢٠هـ ومحمد الخطيب أبو الفضل توفي عام ٨٢٧هـ، ومحمد شمس الدين أبو الفضل وأعقب محمد شمس الدين أبوالفضل هذا أحمد أبو البركات، ومحمد أبا الشيخ، وستيته أم محمد، وزينب المحدثة، ومحمد أبو القاسم شرف الدين، والأخير له أحمد المحب، وأعقب محمد أبوالشيخ الخطيب شرف الدين كان موجوداً عام ٨١٣هـ وهومن مشايخ السيوطي، وزينب أم المهدي، وعبد العزيز كان موجوداً عام ٨٢٧هـ وقد أعقب عبدالعزيز هذا محمد عز الدين أبا المفاخر كان موجوداً عام ٨٦٩هـ وعنه أخذ السخاوي المؤرخ، والآن وقد عرفنا من ذرية عقيل الحاضرة فلنعد إلى البادية لنذكر العليقات في فصل خاص.

العليقات في الديار المصرية

عرفنا ذرية مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل، وعرفنا أن ولده عبد الله ابن الجُمَحية قد أعقب خمسة رجال، منهم إبراهيم دخنة بن عبد الله بن مسلم، وقد أعقب إبراهيم هذا عليا وثلاثة آخرين ومات بمصر عام ٣٤١هـ، ومن علي هذا إبراهيم العَلَق رأس العليقات كان موجوداً في نصيبين[١].

وكانت العليقات منذ التاريخ القديم مع بني همام بني عمومتهم تتردد ما بين الجزيرة والشام، ثم استقر قرارهم في حلب (شمال سوريا) على عهد الحمداني في القرن السابع الهجري[٢]، وقد كان الحمداني هذا الموظف المختص بشئون العرب وقبائلها على عهد الدولة الأيوبية وأوائل دولة المماليك (يُسمى مهنمدار الديار

---

(١) عن عمدة الطالب ص ١٣٨ (مخطوط) بدار الكتاب المصري.

(٢) عن نهاية الأرب للقلقشندي طبع بغداد ص ٢٩٧، وسبائك الذهب للسويدي طبع الهند ص ٧٣.

المصرية)، وشهد كيف تفرقت العرب عند هجوم التتار (المغول) على ممالك المسلمين وأخذهم حلب عام ٦٥٨هـ وقد تفرق العربان وهاجروا إلى شبه جزيرة سيناء وأطراف مصر والشام حتي كانت موقعة عين جالوت التي انتصر فيها جيش مصر على التتار عام ٦٥٨هـ بقيادة السلطان المملوكي سيف الدين قُطُز وقائده بيبرس وكانت من المواقع الفاصلة في تاريخ الإسلام، وبقي بعدها العرب جميعًا في حماية مصر من حدود العراق إلى المحيط الهندي، ولما سقطت مصر في أيدي العثمانيين عام ٩٢٢هـ- ١٥١٧م بدأ العرب يهجرون جزيرتهم إلى الأماكن التي كانوا فيها من قبل وإلى مصر معبودة العرب منذ فجر التاريخ، وهكذا هبطت فيها قبيلة العليقات سيناء مع قبائل أخرى من البادية، ومع أننا نجهل السنة التي هبطت فيها العليقات سيناء، إلا أننا عثرنا في كتاب الأم وهو سجل العقود للبيع والشراء في سيناء ومحفوظ في دير طور سيناء إلى اليوم (سانت كاترين) على عقد بيع لصبيح بن سِلْمي العليقي في غرة المحرم سنة ١٠٥٨هـ، فرجحنا أن وجود القبيلة في ذلك المكان من سيناء قبل ذلك، لأن الشاهد على هذا العقد عليقي أيضًا، وأهم ما أغرى قبائل العرب جميعًا باختيار هذا المكان القفر من أول الفتح العربي لمصر على يد عمرو بن العاص هو نقل المتاجر بين آسيا وأوروبا وإفريقيا، ثم خفارة دير طور سيناء ثم تقديم الإبل للمحمل المصري في موسم الحج أخيراً.

التفصيل عن العليقات في سيناء

يذكر بعض الرواة من العليقات أن مؤسس العليقات بسيناء هو صبيح بن سِلْمي[1]: وأعقب أربعة رجال هم خريص ومنه الخريصات، وسِلْمِي ومنه أولاد سِلْمي، وحمادة ومنه الحمايدة، وتليل ومنه التليلات.

فمن الخريصات عشائر الزميليين والمحربيين والمنفيين.

ومن أولاد سِلْمي[2] عشائر الدياكين ومنهم المداخلة وأولاد سلمي.

ومن التليلات عشائر: التليلات والعقيديين.

ومن حمادة أو حميد عشيرة الحمايدة.

(١) هذه الرواية ليست صحيحة؛ لأن العليقات في سيناء أقدم من صبيح بن سلمي الذي ذكر في أحد العقود قبل أربعة قرون فقط، ووثائق دير سانت كاترين تؤكد أن وجود العليقات في سيناء من بداية القرن التاسع الهجري، فهذه الفروع ليست من رجل واحد وإنما من أجداد متفرقين من العليقات.

(٢) سِلْمي يلقبه البدو اسم زلوم.

ومع العليقات السواعدة وهم بقايا النفيعات بسيناء، كما تحالف العليقات قبيلتي الحماضة ومُزينة كما أسلفنا.

ذكر رواة العليقات أن لهم فروعًا منتشرة في الوجه البحري وأهم فروعهم في نواحي القليوبية في أبي زعبل وتسمى عرب العليقات[١] حتى الآن، ومنهم في الجناين بالسويس، وأما أغلب العليقات بوادي النيل منهم الآن في شرق النيل (الحاجر) بقوص وقنا وكوم أمبو وأسوان وتمتد حتى شمال السودان[٢].

مشايخ العليقات بسيناء

عبيد الله عوده الشهير بأبي عبه ومسكنه في أبي زنيمة بسيناء، ومحارب أسليم محارب، وكلاهما من الخريصات، وسليمان مَدَخَّل من أولاد سِلْمي، وصباح محمد ربيع من الحمايدة.

ومن قضاتهم: عيد هاشم مرشد الزميلي، وعبيد الله سلامة عودة أبو عبة، وسِلْمي سليمان أبو دياكة.

ومن مشايخ العليقات السابقين:

سلامة سِلْمي سلمان، وعبيد الله سلامة عوده، ومَدخَّل سليمان نصر، وعوده الزميلي.

ووَسْم العليقات يسمى الحنك والخطام على حنك البعير الأيسر وخشم البعير الأيسر.

ما قاله نعوم بيك شقير عن العليقات في عام ١٩١٦م في تاريخ سيناء:

قال فروع العليقات بسيناء أولاد سِلْمي والتليلات والحمايدة والخريصات وقد انضم لهم الحماضة، والسواعدة (النفيعات) وكان شيخ العليقات عام ١٩١٤م هومَدَخَّل سليمان من أولاد سِلْمي، وتمتد بلاد العليقات من الرملة إلى وادي غرندل ومنهم في القليوبية وأسوان.

---

(١) عرب العليقات شمالي القاهرة بحوالي ٣٥ كيلو مترًا.

(٢) قال عبد الله حسين في تاريخ السودان ج١ص٦: إن العليقات في السودان ترجع نسبتها إلى وادي العلاقي الذي نزلوا منه بعد خرابه ويدَّعون النسب إلى عَقيل بن أبي طالب وتقيم في منطقة بين بلدتي المضيق، وكرسكور. قلت: ووادي العلاقي جنوب أسوان وكان مشهورًا بمناجم الذهب وسكانه الأصليون من قبائل النوبة.

العليقات في القليوبية:

وتنقسم إلى عائلات كبيرة في عرب العليقات بحري، وعرب العليقات قبلي (أي شمال وجنوب السكة الحديدية المتجهة من المرج إلى شبين القناطر).

ومن عائلات عرب العليقات بحري:

١- الزغاليل: وهم من فرع أبو زلومة في سيناء وهم أولاد سِلْمي.

٢- القرش: ويذكرون أنهم من أولاد سلمي ومنهم فرع في إنشاص الرمل في الشرقية.

٣- أبو عوض: وجدهم سليم بن حميد وشهرته أبو جراد ويذكرون أنهم من حميد أو حمادة العليقي مؤسس عشيرة الحميدات في سيناء.

٤- العسيلي[1] ويذكرون أنهم من فروع الحمايدة.

٥- أبو عمرو من التليلات في سيناء.

٦- أبو ربَّاع.

٧- أبو نجيعة.

٨- أبو شرويدة وهو من الزميليين في سيناء.

وعائلات أبو شرويدة وأبو عمرو وأبو نجيعة وأبو ربَّاع لها علاقة قرابة وشيخهم واحد هو قطب أبو شرويدة.

أما عرب العليقات القبلية ففيها الفروع التالي ذكرها:

١- أولاد أبو موسى وهم أولاد موسى بن حسن بن موسى بن عودة العليقي، وفيهم عمدية العليقات بالقليوبية وكان عمدتهم عودة سلامه موسى، وذكر لطفي السيد أن جدهم موسى كان معاصراً عام ١٩٠٠م في بداية القرن العشرين الميلادي. وتتفرع إلى عائلات أبو عودة وأبو إبراهيم وأبو غرارة وأبو إسماعيل والأخير منهم في «أبو زعبل» وكفر عبيان بالقليوبية وغيرها.

---

(١) يقول بعض الرواة أن العسيلي من الأشراف.

٢- العتـامنة وهم أولاد عودة حسن العليقـي ولقبوا بالعتـامنة ومنه عائلات علي بن جمـعة بن علي العليـقي وتفرع إلى أولاد سند وأولاد عـودة، وكبـيرهم عودة محمد عودة، وأولاد سليمان العربي في بلاد السودان حاليًا.

كما من أبناء عـمومة علي بن جمـعة هناك عائلة أبو سمـيِّح وشهرتهم أبو منيفي وكـبيرهم سليـمان حسن سليـمان أبو منيفي، وعـائلة أبو نجدي وكبـيرهم سلامة نجدي، وذكـر لي محمد السيـد محمد عودة العليقي أن من العـتامنة عائلة كبيرة في مركز فاقوس بالشرقيـة، وعائلة أخرى في كفر عليم بالقليوبية. وانفصموا عن عتامنة عرب العليقات القبلية من مدة كبيرة.

٣- أولاد محمد عودة.

٤- أولاد إبراهيم عودة.

وذكر لي الشـيخ عودة حسن سـالم حسن عـودة حسن أن الجد الأكـبر هو عودة من ذرية سالم العـليقي، وليس من فروع سيناء الحاليـة، وإنما هو قائم بذاته وفروعه: أولاد موسى، وأولاد عودة، وأولاد إبراهـيم، وأولاد محمد أبو عودة، وأولاد موسـى أبو عودة. قلت: وفي بعض وثائق الدير المحـفوظة ذكـر في بداية القرن التاسع اسم سالم العليقي بالفعل ضمن رجالات العليقات وقتئذ.

وفي خرائط المساحـة توجد أحواض من الأراضي الزراعية بأسـماء عائلات من أبي موسى والعـتامنة والحمايدة في المحلة القـديمة المسماة بعرب العلـيقات في القليوبية.

وكان أجداد عـليقات القليوبيـة قريبين إلى البداوة في عاداتهم ومـلابسهم، وكانت نساء العليقات يلبسن البراقع البـدوية وأغلبهن يلبسن براقع بيضاء، وقيل: إن ذلك كان عـقب انتصار العليـقات على الصوالحـة في سيناء وإدراك ثأرهم في الحرب المشهورة بين القبيلتين في القرن العاشر بعد الهجرة.

وقال أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م عن تاريخ العليقات في مصر:

أنساب جـزء من العليقات إلى القليوبيـة بعد ذلك، وأخذ جزءًا آخـر طريقه إلى السودان في أوائل القرن الثـاني عشر الهجري تقريبًا حـيث حطَّ رحاله بجوار

بني عمومتهم الجعافرة في قنا وأسوان وما بعدها، ولا تزال القبيلة ممثلة في سيناء والقليوبية وقنا وأسوان كما سيجيء.

وفي عهد أمير الصعيد همَّام[١]، ناط بهم خفارة طريق الحجاز من قنا للقُصير، كما اشتغل الغالبية في نقل التجارة السودانية بين الشلال الأول والثاني مع خفارة الدرب الأربعيني الموصل بين دارفور وأسيوط، وكان مقرهم الرئيسي الوادي المسمى باسمهم إلى اليوم، وادي العرب بين المضيق وكرسكور مركز الدر بالسودان.

وكان في طريق الحجاز من قوص للقُصير قبيلتان من العربان عليهما خفارة الدرب وتوصيل القوافل هما: الطريفات والشرايقية، وقد أساءوا السيرة وأكثروا من السلب والنهب لقوافل الحجاج، وأخيراً أخذوا يصادرون غلال الحرمين الشريفين، فضرب شيخ العرب همام أمير الصعيد وقتئذ على أيديهم وأحل العليقات محلهم، وكانت فروع القبيلة متصلة ببعضها اتصالاً محكمًا لصد غارات العربان المنافسين لهم في خفارة الدرب وطريق السودان وطريق الحجاز، وكان شيخ العليقات بقوص: عشري بن أحمد من الروافية، وقد ظل شيخًا لعموم العليقات حوالي عشرين عامًا، وكان معاصراً لشيخ العرب همام. ولما مات تولى بعده علي محمد جابر من الروافية أيضًا، وكان هذا الشيخ معاصراً لمحمد علي، وفي عهده تفاقم النزاع بين العليقات والعبابدة في شأن خفارة الدرب وسكة السودان، وقد احتكموا جميعًا عند محمد علي فأحالهم على ابنه إبراهيم في نجد، فذهب ثلاثة من زعماء العليقات له هناك وهم الحاج علي المذكور، وأحمد البرسي، وسعد خلف، الأول من الروافية والثاني من العمراب[٢]. والثالث من الصلحاب، والعمراب والصلحاب من عشائر العبابدة، وتركوا رابعًا اسمه سعد بن سعد جبريل للمدافعة عنهم أمام حكام مصر وكان من الروافية (العليقات)، وقد أكرم إبراهيم باشا وفادتهم ومنحهم كل امتيازات العربان من المعافاة من الجندية إلى حفر الترع

---

(١) همام هو من قبيلة الهوارة وقد كون دويلة إبان حكم الأتراك العثمانيين في جنوب الصعيد وقد تغلَّب عليه محمد بك أبو الذهب قائد الأتراك المماليك في عهد علي بيك الكبير بالخيانة مع ابن عمه أثناء قتاله.

(٢) لفظ آب الذي ينتهي به الاسم مأخوذ من البجاوية ومعناه عائلة أو عشيرة (عن تاريخ السودان لنعوم بيك شقير).

والجسور، وخص بهم الدرب الأربعيني من مصر إلى السودان وأباح لهم ما كانوا يجبونه من الضرائب على القوافل السودانية، على كل جمل ريال وعلى كل رأس من الرقيق ريال أيضًا.

لما شرع محمد علي في فتح السودان عام ١٨٢١م ذهب في حملته فريق كبير من العليقات كخبراء في الطريق ،فضلاً عما يحملون على جمالهم من معدات للحملة، كما استعملهم على البريد محمد بيك الدفتردار في حروبه مع الملك نمر بالسودان.

وتضاءلت مشيخة قوص بصعيد مصر بعد فتح السودان الأول فتولاها الحاج أحمد عوض الله من الروافية حتى عام ١٢٦٤هـ، وحين شرعت الحكومة المصرية في عمل الإحصاء الأول عام ١٢٦٨هـ، هرب العرب جميعًا وأوغلوا في أطراف القطر حتى عام ١٢٧٦هـ تقريبًا، ومن هؤلاء العربان فرع قوص وقد نزحوا عنها لداخلية القطر ففقدوا بذلك حوالي خمسة آلاف فدان في زمام البلدة، وحين رجعوا كان الحاج أحمد قد توفي وتولي الشياخة محمد خير محمد وقد عاش الأخير حتى عام ١٣١٣هـ، ثم أعقبه الشيخ محمد حامد الطيب من الغلياب[١]، وفي تلك الفترة ثارت العرب من الجوازي[٢] عام ١٢٦٨هـ، واعتصموا بالصحراء حصنهم المنيع فطاردتهم الحكومة فذهبوا إلى طرابلس الغرب، ثم السودان في شبه غزوة مارين بالدرب الأربعيني الذي تحفره العليقات (فرع وادي العرب) وقد أبدى شيخهم محمد عمار العليقي لسعيد باشا من الولاء والإخلاص ما أكبر القبيلة كلها في عينه، وجعل يحررها من سلطة كشاف الدر، كما وصل ذرية الشيخ محمد عمار إلى مشيخة القبيلة كلها فيما بعد.

وحين اعتزمت الحكومتان المصرية والإنجليزية استرجاع السودان عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م ورابط الجيش المصري في كروسكو واتخذها قاعدة حربية له، طلبت الحكومة إلى محمود بيك عمار عمدة القبيلة أن ينظم قوة من أفرادها لحماية الحدود من غارات المهديين، وحين حرك الجيش من حلفا إلى دنقلة كان في الحملة ١٧٦ هجانًا من العليقات تحت قيادة شيخهم حسن بيك عمار، وحين تم الفتح منحتهم

---

(١) ذكر أحمد لطفي السيد أن الذي أخبره بذلك هو الشيخ محمد سليمان القمار شيخ العليقات بقوص.

(٢) الجوازي بطن من السعادي من بني سُلَيم العدنانية ونزلوا من ليبيا إلى مصر ومنهم الأستاذ أحمد لطفي السيد وعشيرته في غربي المنيا من صعيد مصر حتى الوقت الحاضر.

الحكومتان المصرية والإنجليزية أوسمة التقدير، ورقي حسن بيك إلى مشيخة القبيلة كلها من قوص إلى السودان وقد قلّت أهمية خفارة طريق الأربعين وآباره لعدم سير القوافل ولظهور وسائل النقل الحديثة من بواخر وسكة حديدية وطائرات، فلقد كانت القافلة تسير من السودان إلى مصر في قرابة الشهر والنصف فأصبحت بالوسائل الحديثة أسبوعًا وبالطائرة بضع ساعات وهكذا أحيل الجمل والأعرابي كليهما على الاستيداع!

وكان شيخ القبيلة محمد عمار من الروافية، ثم بعده نجله الأكبر محمود بيك عمار، ثم ابن أخيه حسن بيك عمار قائد القبيلة في حملة السودان وقد اعتزل المشيخة عام ١٩٠٦م وبدت له الهجرة إلى السودان بعد أن وحد القبيلة في الصعيد المصري، وكان يؤمل أن يضم إليها فرع القليوبية أيضًا، وفعلاً زارها في مقرها وتشاور مع مشايخها لتوحيد العليقات في القطر المصري ويأبى الله إلا ما يريد، وهو الآن من أعيان السودان وتعين شيخًا بذلك بدله محمد محمود عمار العمدة حتى سنة ١٩٠٨م ومنذ ذلك الحين وشيخ القبيلة النور محمد عمار العمدة الحالي ومقره في المالكي بوادي العرب[1]، وكان شيخ عربان قوص من الروافية أو الغلياب هما رؤوس القبيلة كلها وكل العليقات في قوص وما بعدها جنوبًا، أما أن يكونوا من فروعها أو من عربان أخرى دخلت في العليقات بالحلف أو الموالاة والمشيخة كانت تتراوح في هاتين الفخذين دائمًا- إنما الغالبية كانت في الروافية، ومنهم شيخ مشايخ القبيلة الحالي وحتى عام ١٢٩٩هـ-١٨٨٣م كان من العليقات في النواحي والنجوع ٦٦٩٣ نفس وفي الخيوش أي بيوت الشعر في البادية نحو ١٥٥٣، وكانت النسبة المئوية للعليقات النازلين في الخيوش ١٨٨٥، ٨١١٥؛ للعليقات المقيمين، كما كانت نسبة الذكور للإناث ٥٩,٤٠، كما كانت أول القبائل العربية التي ذاقت لذة المدنية فأصبحوا مستديمي الإقامة بعد البداوة شأن الزمان في أبنائه والتاريخ في أنبائه!، وقد سكنت قبيلة العليقات في أقسام مصر الإدارية بحسب إحصاء مايو عام ١٨٨٣م فيما يلي:

---

(١) وقال أحمد لطفي: بهذا أخبره أحمد النور نجل الشيخ نور محمد عمار، وأحمد أفندي وقتئذ موظف بحكومة السودان وهو صاحب فكرة تغيير اسم القبيلة من العليقات إلى العقيلات هو الاسم الرسمي للقبيلة في صعيد مصر الآن أي عام ١٩٣٥م وما بعدها، وقد طبع كتاب قبائل العرب في مصر (الطبعة الأولى) على نفقة جمعية عربان العقيلات (العليقات) في القاهرة في شارع الساحة حارة الكفاروة.

في القليوبية ٣٨٥ ذكوراً ٣٤٥ إناث، وفي إسنا ١١٢٤ ذكوراً، ١٤٩١ إناث، وفي قنا ٢٥١٧ ذكوراً، ٢٣٨٤ إناث، والجملة للذكور٤٠٢٦ وللإناث ٤٢٢٠ وإجمالي العليقات في وادي النيل عدا سيناء نحو ٨٢٤٦نسمة.

وفي قوص بقنا يقيم عرب العليقات في قرى معوض وإسماعيل بيك والعليقات، ومن شيوخهم عام ١٩٣٥م محمد منصور، وموسى حسين محمد خير.

وفي فرشوط بقنا العليقات في قرية البلابيش شرق النيل وكان شيخهم أبو زيد ماضي. وفي إسنا بقنا يقيم العليقات في قرى السباعية والبصيلية وكان شيخهم علي عوض الله.

وفي إدفو بأسوان يقيم العليقات في قري داراو والأعقاب والخناق والمنصورية وبنبان وأقليت وكان شيخهم خلف أحمد.

وفي الكنوز[1] بأسوان يقيم العليقات في قرى صالح عباس وحمد أبو علي وشاطرمة، ومحمود محمد حمد والقرنة والقروناب والحدر باب والدوم الدكر والعمراب وعبد الدايم وأبو ديس وحجر واصل والقرود ويوسف محمد عبده وساقية نافع والسبوع والمرخة والنصراب وكرار سعد والبطحة والجبل (نجع) الحاج سعد وصالح محمد سلطان والمالكي والسنقاري والسدرة والدخلانية وكان شيخهم محمد عمار.

وفي السودان ذكر نعوم شقير[2] أن من العليقات فروع أهمها العريقات في دارفور ومركزهم كتم. كما ذكر عثمان حمد الله[3] أن الصوادرة في بلاد المحس من ذرية عقيل بن أبي طالب.

قلت: وذكر لي عامر حسين محمد علي أحمد جاد الطيب العليقي من عليقات الصعيد من جزيرة المنصورية والتي تقع أمام آثار كوم أمبو وتسمى وادي العلاقي عن تواجد العليقات الآن في نهاية القرن العشرين في محافظات الصعيد المصري كالتالي:

١- في محافظة أسيوط: في بلدة الريانية.

---

(١) الكنوز: سميت باسم قبيلة كنز من ربيعة العدنانية.

(٢) انظر تاريخ السودان ج١ ص٨ ٣

(٣) انظر سهم الأرحام في السودان ص٤ ٢

٢- في محافظة قنا: في بلدة قفط وللعليقات ١٢ نجعا في الحاجر الشرقي لنهر النيل، وفي قوص لهم ١٢ نجعا أيضًا في الحاجر الشرقي للنيل.

٣- في محافظة أسوان: في بلدة كوم أمبو وفي القرى التابعة لها مثل الشط وكرم الديب ومنيحة والمنصورية ووادي العرب (عرب العليقات) وأضاف أنه توجد الآن فروع كبيرة في وادي حلفا داخل بلاد السودان الشقيق.

ونعود إلى سرد أحمد لطفي السيد فقال عن عليقات بحري:

أما في بحري بمحافظة القليوبية فيقطن عرب العليقات في منطقة تسمى باسمهم بمركز شبين القناطر مجاورين عرب الصوالحة وعرب جهينة وهي قرب مدينة أبو زعبل الشهيرة، كما يقطن بعضهم في عزبة عثمان جلال بشبرا الخيمة وشيخهم عودة موسى، وتعداد عليقات القليوبية لا يتجاوز ٧٣٠ نفسًا في عام ١٨٨٣م.

وهناك جماعات صغيرة من العليقات قد انسابت في داخل القطر المصري في أولاد جاد بنجوع مازن شرق بسوهاج، وفي أبنوب الحمام بأسيوط، وفي عزبة الإدارة بالأشمونين بملوي بالمنيا، ولا تزال شياخة هؤلاء جميعًا تعين من مركز القبيلة العام في أسوان، كما هو الشأن في عموم قبائل العرب لوادي النيل ما عدا فرع القليوبية فشياخته مستقلة.

لمحة تاريخية عن العليقات كما حققها أحمد لطفي السيد

جاء العليقات لسيناء المصرية في القرن العاشر الهجري[١] وحالفوا النفيعات وصاروا حزبًا واحدًا ثم بعد رحيل النفيعات حول الزقازيق وغيرها خلفهم العليقات وتوسعوا في التملك في شبه جزيرة سيناء شرقًا وغربًا بعد انتصارهم على عربان الكعابنة[٢] الفلسطينيين في وادي الفهيدي، ووهبهم رهبان الدير حديقة واسعة كانت لهم بحيث صار للعليقات نصف منافع شبه جزيرة سيناء كلها والنصف الآخر كان لقبيلة الصوالحة وهم بطن من جهينة[٣]، وكانت شبه جزيرة

---

(١) استند أحمد لطفي على تاريخ سيناء لنعوم شقير كما ذكر في هامش كتابه ص ٩٠، والعليقات لهم وجود منذ بداية القرن التاسع الهجري حسب وثائق دير سانت كاترين.

(٢) الكعابنة من بني صخر من جذام سكان البلقاء بشرق الأردن.

(٣) ذكر أحمد لطفي هنا أن الصوالحة من جهينة وهذا ليس صحيحًا انظر السرد عن قبيلة الصوالحة ولربما يقصد أولاد سعيد حلفاءهم فهم من جهينة كما أسلفنا

سيناء في أول الأمر مقصورة على بني واصل من عُقبة من عرب شمال الحجاز، وكان لهم النصف الجنوبي إلى وادي فاران، وحماضة هم سكان الجزيرة الأصليون لهم من وادي فاران، إلى أقصى الشمال، وكانت فوائد البلاد مقسومة بينهم بالعدل ثم ضعفوا جميعًا ثم تفرقوا في ريف مصر بعد ذلك[١].

ثم جاءت الصوالحة والنفيعات من الحجاز واستولوا على البلاد واقتسموا منافعها على نحو ما كان عليه واصل وحماضة وانضم من بقي من حماضة إلى النفيعات ثم إلى حلفائهم العليقات فيما بعد، فقويت النفيعات على الصوالحة، فلما رحلت النفيعات إلى الشرقية أخذت العليقات مكانهم ونشبت حروب بينهم وبين الصوالحة علي قسمة منافع البلاد ونقل الحجاج كان النصر فيها حليف الصوالحة، ثم جاءت مُزينة من حرب الحجاز فحالفت العليقات على أن تعطيها نصف منافعها ما عدا حديقة الدير فإنها تبقي للعليقات وحدهم، وقد قويت العليقات بهذا الحلف الجديد وزاد في قوة العليقات المدد الذي جاءهم من حلفائهم الأقدمين النفيعات، فحاربوا الصوالحة وانتصروا عليهم، ثم شعر الجميع بخطر الحروب الأهلية وكان اتفاقهم على أن تكون منافع جنوب سيناء مناصفة كما كانت بين بني واصل وحماضة، وكان الحكم بين قبائل الطوَّرة جميعًا من العايد[٢] كما ورد في كتاب الأم المحفوظ الآن بالدير (سانت كاترين). وفي بيت شيخهم كانت تعقد شروط الصلح والاتفاقية المشهورة (بالشورة) المعقودة بين رهبان الدير في عهد الأسقف كيرو واصف وبين مشايخ الصوالحة وأولاد سعيد والعليقات بشأن تأجير وتأمين الطرق عقدت في منزل شيخ العرب منصور العايدي في البرقوقية وهي العباسية الآن في القاهرة عام ١٠٥٣هـ. وحين تحضرت العايد أي تركت البداوة وأخذت مساكنها في خط بلبيس التزم تقديم الإبل للمحمل المصري وقتئذ أربع قبائل بدوية هي العليقات، والصوالحة، وأولاد سعيد، والجبالية، وفي العهد الأخير وقبل أن تتعهد الحكومة المصرية بخفارة المحمل ذهابًا وإيابًا كانت الإبل يقدمها للمحمل سائر عرب الشرقية والقليوبية بالتناوب سنة يلتزمها عرب القليوبية

---

(١) قول صحيح لأن معظم واصل في أخميم بجرجا وكذلك الحماضة بنواحي بني مزار في المنيا.

(٢) العايد: قال القلقشندي في نهاية الأرب وقلائد الجمان وسبائك الذهب إنهم بطن من جُذام القحطانية، وقال ابن خلدون: إن العايد من بني النافرة من بني نفاثة من جُذام القحطانية

وهم: الحويطات، وبـلي، والصوالحة، وجـهينة، والعليـقات، والعـيايدة. وسنة يلتزمـها عرب الشـرقية وهم النفيـعات، والسمـاعنة، والطميلات، والسـعديين، والعقايلة، والمساعـيد، والبياضية، وأولاد على، والأخـارسة، وكان كل فريق من السابقة الذكر يقدم أربعمائة إلى خمسمائة جمل.

وتضاءلت قبيلة العليقات في سيناء في أوائل القرن العشرين بعد هجرة فريق منهم إلى القليوبية وفريق إلى الصعـيد حتى صارت العليقات لا تزيد على ٢٤٠٠ نفس وأهم فروعها في سيناء أولاد سِلْمي، والتليـلات، والحمايدة، والخريصات، ومعهم بالحلف والموالاة حماضة، والسواعدة (النفيعات)، إلى جانب مزينة، وكان شيخ مشايخ عليقات سيناء في عام ١٩٣٥م زيدان مدخَّل سليمان ومقره أبو زنيمة على خليج السـويس الشرقي (بـسيناء)، ومن الغـريب أن العداوة التـاريخيـة بين الصوالحـة والعليقات لم تمنع الاثنين أن تسكنا مـحلة قرب أبو زعبل في القليـوبية وقد رأيتـهم بنفسي في يناير الماضي أي عـام ١٩٣٤م عند زيارتي لشيخ العليـقات هناك وهو سلامه موسى. (انتهى قول أحمد لطفي السيد- رحمه الله).

العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة

في المملكة العربية السعودية[١]

ينتمون إلى الشريف العلاَّمة أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعي ابن محمد ابن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن مُسْلم بن عبد الله بن محمد بن عَقِيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

(انظر: العقيليون: للعقيلي صفحة ٩١).

وينقسم العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة وعسير والحجاز إلى تسعة بطون وهي:

البطن الأول: بنو إبراهيم مناجي بن أحمد بن عمر العقيلي.

ومن هذا البطن: قبيلة بنو الدعوري وهم ينتمون إلى الشيخ أبي بكر بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عثمان بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن علي بن راجح بن عثمان ابن سليمان بن عبد الغفار بن موسى بن أحمد بن عيسى بن مقبول بن إبراهيم مناجي العقيلي.

وهم يسكنون الجامعي بوادي مور من تهامة، ولهم بيوتات في جازان وفرسان ومدينة جدة.

ومن هذا البطن أيضًا: عشيرة العادلي: وهم ينسبون إلى الشيخ عادل بن أبي بكر بن حسين بن محمد بن على بن محمد بن أبي بكر بن حسين بن أبي بكر ابن عثمان بن عبد الغفار بن محمد بن حسين بن إبراهيم مناجي العقيلي.

وهم يسكنون قرية الصالحي القديم والجديد وقرية الخبت وسَنَّق بوادي قنونا وفي يبس.

---

(١) نقلاً عن كتاب العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة تأليف أحمد بن علي بن محمد الراجحي العقيلي طبعة أولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م دار المنار بالقاهرة

وهم يتفرعون إلى خمسة فخوذ:

الفخذ الأول: آل حسين بن أبي بكر بن حسين بن عادل العقيلي. ومن هذا الفخذ الشيخ محمد بن أبي بكر بن صالح بن أبي بكر بن صالح آل حسين الزيلعي العقيلي.

والأستاذ الأديب الشاعر سعود بن أبي بكر بن صالح بن أبي بكر بن صالح آل حسين الزيلعي العقيلي.

الفخذ الثاني: آل بكري بن عادل العقيلي.

الفخذ الثالث: آل عبده بن عادل العقيلي.

الفخذ الرابع: آل مشيني وهو لقب اشتهر به الشيخ مديني بن حسين بن عبدالله بن مديني بن حسين بن عادل العقيلي.

الفخذ الخامس: آل محسن بن محمد بن عادل العقيلي.

(انظر: العقيليون: للعقيلي ص٩٥).

البطن الثاني: بنو راجح الميزان بن عثمان بن أبي بكر بن أحمد بن عمر العقيلي.

وهم يتفرعون إلى قسمين:

القسم الأول: آل عثمان بن راجح الميزان العقيلي.

القسم الثاني: آل محمد بن راجح الميزان العقيلي.

أما القسم الأول: آل عثمان بن راجح الميزان العقيلي، فهم يسكنون جزيرة فرسان وجزيرة قماح وجزيرة بكلان ومدينة جدة ومكة المكرمة والرياض. ويتفرع هذا القسم إلى أربعة فخوذ:

الفخذ الأول: آل محمد بن إبراهيم بن راجح بن محمد بن راجح بن محمد ابن عثمان بن أبي بكر بن عثمان بن راجح الميزان العقيلي

ومن هذا الفخذ: شيخ بلدة المحرق وهو الشيخ عثمان بن محمد بن موسى ابن عثمان آل محمد العقيلي، والشيخ محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن عثمان آل محمد العقيلي، والشيخ فتح الدين بن عيسى بن فتح الدين بن علي بن إبراهيم آل محمد العقيلي.

الفخذ الثاني: آل موسى بن راجح بن محمد بن راجح بن محمد بن عثمان ابن أبي بكر بن عثمان بن راجح الميزان العقيلي.

ومنه: الأستاذ أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم المعنق ابن محمد آل موسى العقيلي، والأستاذ عيسى بن علي بن عيسى بن إبراهيم المعنق ابن محمد آل موسى العقيلي.

الفخذ الثالث: آل موسى بن عثمان بن أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر بن عثمان بن راجح الميزان العقيلي.

ومنهم: شيخ جزيرة بكلان الشيخ إبراهيم بن عثمان بن موسى بن عثمان ابن موسى بن راجح آل موسى العقيلي.

الفخذ الرابع: آل أبو بكر بن عثمان بن أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر بن عثمان بن راجح الميزان العقيلي، ويشتهرون بالزماهرة نسبة إلى جزيرة زمهر.

وأما القسم الثاني: آل محمد بن راجح الميزان العقيلي، فهم يتفرعون إلى عشرة فخوذ:

الفخذ الأول: آل زين بن علي بن أحمد بن طاهر بن مساوي بن عبده بن أحمد الزين بن راجح الأصفر بن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد بن راجح الميزان العقيلي، ومن هذه الفخذ: القاضي العلاَّمة الشيخ محمد بن محمد بن علي ابن عبده آل زين الراجحي العقيلي.

الفخذ الثاني: آل العباس بن علي بن أحمد بن طاهر بن مساوي بن عبده ابن أحمد الزين ابن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد بن راجح الميزان العقيلي، ومن هذا الفخذ: القاضي العلاَّمة الشيخ إبراهيم بن علي ابن عيسى بن علي آل العباس الراجحي العقيلي.

الفخذ الثالث: آل أحمد بن على بن طاهر بن مساوي بن عبده بن أحمد الزين بن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد ابن راجح الميزان العقيلي.

الفخذ الرابع: آل جريمش وهو محمد بن علي بن أحمد بن طاهر بن مساوي بن عبده بن أحمد الزين ابن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد راجح الميزان العقيلي، منهم: الشيخ أحمد بن علي بن عبده بن عيسي ابن أحمد آل جريمش الراجحي العقيلي.

وهذه الفخوذ الأربعة شيخهم في تهامة «دير الحسي» هو الشيخ إبراهيم بن محمد المجاهد اابن عيسى بن علي آل العباس الراجحي العقيلي.

أما في خلب ووادي تعشر فشيخهم هو الشيخ محمد بن طيب بن راجح بن مساوي آل زين الراجحي العقيلي.

الفخذ الخامس: آل محمد بن عقيل بن أحمد بن طاهر بن مساوي بن عبده ابن أحمد الزين ابن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد بن راجح الميزان العقيلي، ومن هذا الفخذ الشيخ ياسين بن حمد بن راجح آل محمد العقيلي، ومنهم الأستاذ منيف بن ياسين بن حمد بن راجح آل محمد العقيلي.

الفخذ السادس: آل راجح بن عقيل بن أحمد بن طاهر بن مساوي بن عبده ابن أحمد الزين ابن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد بن راجح الميزان العقيلي، ومنهم: الشيخ ياسين بن عبد الله بن غَشُوم بن حمد آل راجح العقيلي.

الفخذ السابع: آل مقبول بن عقيل بن أحمد بن طاهر بن مساوي بن عبده ابن أحمد الزين ابن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد بن راجح الميزان العقيلي.

الفخذ الثامن: آل علي بن عقيل بن أحمد بن طاهر بن مساوي بن عبده بن أحمد بن أحمد الزين ابن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد

ابن راجح الميزان العقيلي ومنهم: الأستاذ حسين بن إبراهيم بن أحمد بن محمد آل علي العقيلي.

الفخذ التاسع: آل إبراهيم بن علي بن راجح بن عبد الله بن أحمد بن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد بن راجح الميزان العقيلي، ومن آل إبراهيم: الزعابنة، والذبالية.

الفخذ العاشر: آل عقيل بن راجح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الزين ابن راجح الأصفر ابن محمد بن راجح الأوسط ابن محمد بن راجح الميزان العقيلي، ومن آل عقيل: الشيخ مهدي بن حسن بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله آل عقيل العقيلي.

وأكبر تواجد لآل محمد بن راجح الميزان العقيلي في حصارة والعميرية بوادي جازان وفي جريبة وصبياء ووادي وساع وشهدان ووادي تعشر ووادي خلب والمواسم ودير الحسي بوحل.

(انظر العقيليون: للعقيلي صفحة ٩٦ إلى ١٠٨).

البطن الثالث: بنو عمر بن أحمد بن عمر العقيلي.

ومن بني عمر: قبيلة الفقهاء العقيليين الساكنين بقرية باقلة الجديدة بوادي حلي بن يعقوب، والقوز والحبيل «حبيل القوز»، وفي الشعب شمال شرق كياد.

ومن الفقهاء: آل إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي الفقيه العقيلي.

ومنهم: شيخ القبيلة الشيخ عمر بن محمد بن علي آل إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي الفقيه العقيلي، ومنهم الأستاذ أحمد بن عمر بن محمد بن علي آل إبراهيم الفقيه العقيلي.

ومن الفقهاء: آل عامر الفقيه العقيلي.

وللفقهاء تواجد في قرية البيطارية والمنجارة والعر بمنطقة جازان.

ولهم تواجد في قرية «الفقرة» في أعالي وادي بوحل ويشتهرون «آل أحمد طير» بن أبي بكر المجاهد ابن عبد الله الفقيه العقيلي.

ومن الفقهاء: آل إبراهيم بن أبي بكر المجاهد بن عبد الله الفقيه العقيلي. وهم يسكنون أيضًا القفرة، ولهم تواجد في قرية درينة الغربية من تهامة وقرية العسيلة.

البطن الرابع: بنو علي راعي الصالحي ابن محمد بن علي بن أحمد بن عمر العقيلي، وهم يسكنون الصالحي وقرى الخبت وسنق وعمرات والأحد المشقل بوادي قنونا وقرى المتاحمة بالغميم ويبس وحبيل القوز والعرضية الجنوبية في تريبان وبلد دعامرة وبلحارث وبالقرية من تنومة ببلاد بني شهر وآل يزيد ومدينة مكة المكرمة ومدينة جدة وأبها وبدر ومستورة.

وهم يتفرعون إلى قسمين: ويتكون القسم الأول من آل صاحب وآل جزنبر وهم يتفرعون إلى خمسة فخوذ:

الفخذ الأول: آل علي بن صاحب بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد ابن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي راعي الصالحي والزيلعي العقيلي. ويتفرع هذا الفخذ إلى: آل خليل وآل زين وآل صاحب، وآل جزنبر وآل أحمد.

ومن آل خليل شيخ القبيلة وهو الشيخ مناجي بن علي بن حسن آل خليل الزيلعي العقيلي، ومنهم: الأستاذ أحمد بن علي بن حسن آل خليل الزيلعي العقيلي، ومنهم: الأستاذ عبد الله بن علي بن حسن آل خليل الزيلعي العقيلي.

ويتفرع آل أحمد إلى: بنو إبراهيم وبنو عبد الله وبنو علي وبنو غريب.

ومن بني عبد الله آل أحمد الزيلعي العقيلي آل عبد الله وآل جابر وآل غرامة، وهم يسكنون القريَّة من تنومه ببلاد بني شِهْر، وآل أحمد مع آل يزيد وفي أبها.

منهم: الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن موسى بن أحمد بن عمر بن عبد الله آل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي، والدكتور عوض بن أحمد بن موسى بن أحمد بن عمر بن عبد الله آل أحمد ابن علي بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي، والعقيد محمد بن أحمد بن موسى

ابن أحمد بن عمر بن عبد الله آل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي، والأستاذ سعيد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن عمر بن عبدالله آل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن صاحب الزيلعي العقيلي.

الفخذ الثاني: المتاحمة وهو لقب اشتهر به الشيخ محمد وإخوانه أبناء أحمد ابن يحيى بن خضر بن أحمد بن صاحب بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد ابن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي راعي الصالحي الزيلعي العقيلي، وهم يسكنون قرى الغميم «قرية المتاحمة» ولهم بقية بالصالحي بوادي قنونا. وقرية الصفة بوادي حلي.

منهم: الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد المتحمي العقيلي. والشيخ عمر بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد المتحمي العقيلي، والشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد المتحمي العقيلي.

الفخذ الثالث: آل ابن الشعيري وهو لقب اشتهر به جدهم علي بن حزنبر ابن محمد بن حزنبر بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي راعي الصالحي الزيلعي العقيلي.

ويتفرع آل ابن الشعيري إلى: آل علي شيخ، وآل أبو بكر وآل أحمد، وآل محمد.

الفخذ الرابع: آل شمس الزيلعي العقيلي.

وهم يتفرعون إلى: آل أحمد، وآل خضر، وآل شمس، وآل عبد الرحمن، وآل خضر، وآل عقيل، وآل علي، وآل محمد أبو ظهير، وآل يحيى.

الفخذ الخامس: آل مجبر الزيلعي العقيلي.

البطن الخامس: بنو محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر العقيلي.

وهم يتفرعون إلى عدة فخوذ:

الفخذ الأول: بنو الهرملي وهو عيسى المشتهر بالهرملي ابن مقبول بن إبراهيم أبو سيفين، بن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي.

وهم يسكنون مدينة جازان وجدة، ومن بني الهرملي: آل إبراهيم بن عيسى ابن عمر بن إبراهيم عيسى الهرملي العقيلي.

ومن آل إبراهيم: الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى آل إبراهيم العقيلي، مؤرخ جازان وعلاَّمة المنطقة وأديبها وشاعرها، والدكتور قاضي بن مقبول بن محمد بن عيسى آل إبراهيم العقيلي؛ وكيل جامعة الملك فيصل بالدمام، والدكتور عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عيسى آل إبراهيم العقيلي الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض.

ومن بني الهرملي: آل أحمد بن عيسي بن عمر بن إبراهيم بن عيسى الهرملي العقيلي.

ومن آل أحمد: بنو عيسى، وبنمو محمد غريب، وبنو محمد الطويل.

الفخذ الثاني: بنو أبي سيفين وهو إبراهيم بن محمد بن عيسى بن إبراهيم ابن عيسى بن إبراهيم أبو سيفين ابن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي.

وهم يسكنون بلدة فرسان وجزيرة السقيد ومدينة جدة. ومنهم شيخ جزيرة السقيد بفرسان الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى بن أحمد آل إبراهيم أبو سيفين العقيلي.

ومن بني أبو سيفين: بنو أحمد، وبنو عبد الرحمن، وبنو عبد القادر، وبنو محمد.

الفخذ الثالث: آل حسن بن أحمد بن عقيل بن عبده بن محمد بن أبي بكر ابن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر السراج ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي، وهم يسكنون مدينة جدة.

ومن آل حسن: بنو أحمد، وبنو علي، وبنو يحيى. ومنهم الشيخ علي بن أحمد بن عبد الرحمن آل حسن العقلي.

الفخذ الرابع: آل هيجان بن عبده بن محمد بن أحمد بن عقيل بن عبده بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر السراج ابن محمد بن إبراهيم

ابن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيـلي، ومنهم الدكتور عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد آل هيجان العقيلي الأستاذ بمعهد الإدارة بالرياض.

ويسكن آل هيجان الشفيق والدرب وأبها ومكة المكرمة.

الفخذ الخـامس: آل بوجخ بن أحمد بن عـقيل بن عبده بن محـمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر السراج ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقلي.

وهم يسكنون قرية أبد من تهامة.

الفخذ السادس: آل علي بن أحمد بن عقيل بن عبده بن محمد بن أبي بكر ابن إبراهيم بن أحـمد بن أبي بكر السراج ابـن محمـد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عيسي العقيلي.

وهم يسكنون قرية نعمان وقرية العقيلية من تهامه.

الفخذ السابع: آل فارس بن أحمد بن عقيل بن عبده بن محمد بن أبي بكر ابن إبراهيم بن أحـمد بن أبي بكر السراج ابـن محمـد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي.

وهم يسكنون قرية أبد ونعمان من تهامة.

الفخذ الثامن: آل مـحمد بن عبد الله بن عقيل بن عبـده بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن أحمـد بن أبي بكر السراج ابن محـمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن محمد بن عيسى العقيلي.

وهم يسكنون في بلاد حجور

الفخذ التاسع: بنو الخال وهو لقب اشتهر به القاضي العلاَّمة الشريف أحمد المعروف بصاحب الخـال بن محمد بن أبي بكر بن مـحمد بن عمـر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن مجمد بن عيسى العقيلي. المتوفى سنة ١٥٦٥هـ.

ويتفرع بنو الخال إلى فرعين:

الفرع الأول بنو محمد القصير بن أحمد الخال العقيلي.

ومن بني محمد: آل أحـمد بن إبراهيم الفرج بن محمد القصـير ابن أحمد الخال العقيلي.

وهم يسكنون خبت الشمهانية والشمهانية والسعدية وقرية العبدلية بالموسم.

ومن هذ الفخذ شيخ القبيلة وهو الشـيخ علي بن محمد بن محمد بن علي آل أحمد الخال العقيلي.

ومن بني محـمد: آل علي بن إبراهيم الفرج بن محـمد القصيـر ابن أحمد الخال العقيلي. وهم سكنون الشهانية وأبو القعايد.

وآل موسى بن إبراهيم الفرج بن مـحمد القصير بن أحمـد الخال العقيلي، وهم يسكنون قرية العِشَّة والفطيحة.

وآل موسى بن أحمـد الفرج بن محمد القـصير ابن أحمد الخـال العقيلي، وهم يسكنون الشهانية والسعدية.

وبنو شعـفة: وهم يتواجـدون في الموسم وقرية العِشَّـة والمطعن والخطن في بيش ومدينة جدة.

ومن ذرية أحمد الفرج أيضًا: بنو القزمول، وبنو العكيري.

وهم يتواجدون في أبي حلق بتهامة.

ومن ذرية أحمد الفرج بن محمد القصير بن أحمد الخال العقيلي. آل حربين ابن أحمد الفرج الخال العقيلي.

وهم يتواجدون في أبو حلق بتهامة.

الفرع الثاني: بنو موسى بن أحمد الخال العقيلي.

وهم يتواجدون في أبو حلق بتهامة.

ومن بني موسى: بنو باري، وبنو المختلي.

الفخذ العاشر: بنو الزيلعي وهو عثـمان بن خضير بن أحمد بن أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر بن موسى بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي.

وهم يسكنون قرية المحصارة بجوار قرية المروة بوادي دهوان، وفي الكربوس ومدينة جدة.

ويتفرع بنو الزيلعي إلى: آل عبده، والشعافلة، والعراجة، وآل محمد، والذيابة.

وشيخهم بقرية المحصارة هو الشيخ يحيى بن أحمد بن حسين بن على الزيلعي العقيلي.

الفخذ الحادي عشر: بنو أبو سرين وهو مقبول ابن أحمد بن مقبول بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي.

وهم يسكنون مدينة مور ودير الفحيل ورأس عيسى ومدينة باجل.

ومن بني أبو سرين: الفقهاء بنو المحمول وهو علي محمول ابن حسن تبع ابن علي بن محمد أبو سرين ابن أحمد بن مقبول بن عيسى بن أحمد بن عثمان أبو القصب ابن مقبول أبو سرين العقيلي.

واشتهروا ببني المحمول نسبة إلى الموضع الذي سكنه جدهم الشريف أحمد ابن عمر الزيلعي العقيلي، وهو قريب من مدينة مور، وقد اندرس الآن.

ومن بني المحمول: السيد مقبول بن أحمد بن علي محمول الزيلعي العقيلي. ومن بني أبو سرين: بنو حسن قبا أبو سرين العقيلي. وبنو عقيل أبو سرين العقيلي.

الفخذ الثاني عشر: بنو العقيلي وهم ينتمون إلى الشريف عبد الغفار بن أبي بكر بن محمد المقبول ابن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي.

وهم يسكنون قرية العقيلية، وجبل الملح ومحل القرابشة بوادي مور الأسفل من تهامة.

ومن بني العقيلي: آل إبراهيم بن عمر العقيلي.

ومن آل إبراهيم: المشارمة. وآل عقيل بن محمد شامي العقيلي.

ومن آل عقيل: بنو الساكت، وآل الجبلي «أبناء جبلي» بن عمر بن عقيل العقيلي.

ويشتهرون «بنو عقيل مكعب».

وشيخ بنو العقيلي هو الشيخ محمد دوم ابن محمد بن مقبول بن عقيل آل إبراهيم بن عمر العقيلي.

الفخذ الثالث عشر: بنو أبو سيفين «السيفاني» وهو إبراهيم المكنى أبو سيفين ابن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي، وهم يمثلون ربع بلاد البعجية من تهامة.

وأغلبهم يسكنون كدف العقيلية، وكدف الخضري ببلاد البعجية. وهم يتفرعون إلى: بنو أمحمد بن علي بن أمحمد بن مقبول أبو سيفين العقيلي، وبنو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو سيفين العقيلي، وبنو عيسى الخماسي أبو سيفين العقيلي.

وشيخهم هو الشيخ محمد بن إبراهيم تَنْبُول ابن محمد بن أحمد بن مقبول أبو سيفين العقيلي.

الفخذ الرابع عشر: بنو المكين وهو عقيل بن مسلم المكني السباعي ابن أحمد صغير ابن مقبول بن عيسى بن إبراهيم بن أحمد بن خلوفة بن أحمد الأكبر ابن أحمد بن خلوفة بن إبراهيم بن خلوفة بن عيسى ابن خلوفة ابن إبراهيم المشطا ابن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي. ومن بني المكين: آل محمد هيجان العقيلي، وآل خلوفة العقيلي، وآل عبد الله.

ومنهم: الشيخ عيسى بن محمد بن أحمد آل محمد هيجان بن عثمان بن عيسى بن عقيل المكين المشطا العقيلي.

الفخذ الخامس عشر: بنو المقضي وهو عيسى المشتهر بالمقضى بن أحمد صغير ابن مقبول بن عيسى بن إبراهيم بن أحمد بن خلوفة بن أحمد بن أحمد بن خلوفة بن إبراهيم بن خلوفة بن عيسى بن خلوفة بن إبراهيم المشطا بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي.

الفخذ السادس عشر: بنو الجمل وهو محمد المشتهر بالجمل ابن أحمد صغير ابن مقبول بن عيسى بن إبراهيم بن أحمد بن خلوفة بن أحمد بن أحمد بن خلوفة

ابن إبراهيم بن خلوفة بن عيسى بن خلوفـة بن إبراهيم المشطا ابن عيسى بن أحمد ابن محمد بن عيسى العقيلي.

الفخذ السابع عشر: بنو إبراهيم بن أحمـد بن مقبول بن عيسيى بن إبراهيم ابن أحمد بن خلوفة بن أحمد بن أحمد بن خلوفة بن إبراهيم بن خلوفة بن عيسى ابن خلوفة بن إبراهيم المشطا بن عيسى بن أحمد بن أحمد بن عيسى العقيلي.

وهم يشتهرون ببني حاشي.

الفخذ الثـامن عشر: بنو خلوفة بن أحمـد صغير ابن مقبـول بن عيسى بن إبراهيم بن أحمد بن خلوفـة بن أحمد بن أحمد بن خلـوفة بن إبراهيم بن خلوفة ابن عيسى بن خلوفـة بن إبراهيم المشطا ابن عيسى بن أحمد بن محـمد بن عيسى العقيلي.

ويتفرع بنو خلوفة إلى: بنو جنان، وبنو مقبول.

الفخذ التاسع عشر: بنو أحمد بن خلوفة بن مقبول بن عيسى بن إبراهيم بن أحمد بن خلوفة بن أحمد بن أحمد بن خلوفة بن إبراهيم بن خلوفة بن عيسى بن خلوفة بن إبراهيم المشطا بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي.

ويتفرع بنو أحمد إلى: بنو حسن، وبنو مسعود.

الفخذ العشرون: بنو خلوفة.

الفخذ الحادي والعشرون: بنو عراج.

الفخذ الثاني والعشرون: بنو قنيمة.

الفخذ الثالث والعشرون: بنو محمد هندي.

الفخذ الرابع والعشرون: بنو يحيى هندي.

الفخذ الخامس والعشرون: بنو هندي.

وهذه الفخـوذ: بنو خلوفة وبنو عـراج وبنو قنيمـة وبنو محمـد هندي وبنو يحيى هندي وبنو هندي هم أبناء السيد مزبل بقـر ابن أحمد الأصغر ابن أحمد بن خلوفة بن إبراهيم بن خلوفة بن عيسى بن خلوفة ابن إبراهيم المشطا ابن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي

وجميع هذه الفخوذ يشتهرون باللقب العام لها وهو «بنو المشطا وهو إبراهيم ابن عسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي» وهم يتواجدون في منطقة تسمى «عزلة بنو المشطا» بمنطقة عيسى جنوب مدينة عبس وشمال خميس الهيج وشرق كدف البتري. وهي تتكون من القرى الآتية: قرية الحدية وهي أكبر قرى العزلة، وقرية بني المفضي، وقرية بني الهندي، وقرية الدكوم، وقرية بني القاوي، وقرية الكوزية من تهامة ولهم تواجد أيضًا في أسلم بالجبال، وكدف البتري، وقرية قباص بوادي مور.

الفخذ السادس والعشرون: بنو إبراهيم بن أحمد بن خلوفة بن إبراهيم بن عيسي بن خلوفة بن إبراهيم المشطا ابن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي. وهم يسكنون بلاد أسلم بالجبال.

الفخذ السابع والعشرون: بنو خلوفة بن أحمد بن خلوفة بن إبراهيم بن خلوفة بن عيسى بن خلوفة بن إبراهيم المشطا ابن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي. وهم يشتهرون «بنو العسل» ويسكنون الدكوم وهران بالجبال.

الفخذ الثامن والعشرون: بنو القاوي. وهم من ذرية إبراهيم المشطا ابن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي، وهم يسكنون قرية بني القاوي وقرية الكدمة، ومنهم: بنو العماد.

الفخذ التاسع والعشرون: بنو العقيلي وهو محمد بن أحمد العقيلي من ذرية أبو بكر بن محمد بن عيسى العقيلي، وهم يسكنون البرك والفحمة ومدينة جدة وبلدة فرسان، ومن بني العقيلي: بنو أحمد، وبنو محمد بن عمر، وبنو عمر، وبنومحمد بن إبراهيم.

الفخذ الثلاثون: بنو فتحي بن محمد بن علي بن عقيل بن علي بن أبي السيل بن مدي بن إبراهيم بن فتحي بن موسى بن عقيل بن أحمد بن موسى ابن عبد الهادي بن المقبول بن عبد الأول بن عبد الغفار بن عبد الأول بن محمد ابن عيسى العقيلي.

وهم يسكنون الظبية ضاحية صبياء بمنطقة جازان ويتفرعون إلى: آل موسى، وآل إبراهيم، ومنهم الأستاذ الأديب أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن

موسى آل إبراهيم بن فتحي العقيلي، والأستاذ محمد بن علي بن موسى بن إبراهيم بن موسى آل إبراهيم فتحي العقيلي

الفخذ الحادي والثلاثون: بنو مهدي بن غالب بن عقيل بن علي بن أبي السيل بن مهدي بن إبراهيم بن فتحي بن موسى بن عقيل بن أحمد بن موسى بن عبدالهادي ابن المقبول بن عبد الأول بن عبد الغفار بن عبد الأول بن محمد بن عيسى العقيلي، وهم يسكنون الظبية ضاحية صبياء بمنطقة جازان. يتفرعون إلى فرعين: آل غالب، وآل موسى. ومنهم: القاضى العلاَّمة الشيخ إبراهيم بن أحمد ابن موسى بن أحمد آل موسى بن مهدي العقيلي، والأستاذ محمد بن إسماعيل ابن علي بن عبد الله آل موسى بن مهدي العقيلي، والأستاذ موسى بن إسماعيل ابن محمد بن موسى بن أحمد آل موسى بن مهدي العقيلي.

الفخذ الثاني والثلاثون: بنو العولة وهم ذرية عثمان بن محمد العقيلي.

وهم يسكنون في مكان مشتهر باسمهم «بنو العولة» في بلاد البعجية، وبلدة فرسان ومدينة جدة. يتفرعون إلى: بنو أمحمد، وبنو الحاج وهو محمد بن مقبول ابن مقبول بن عيسى بن أحمد بن عثمان العقيلي، وبنو الجتيم، وآل حتيمش.

الفخذ الثالث والثلاثون: بنو التويمة وهم من ذرية محمد بن عيسى العقيلي. ويتفرعون إلى بنو الحرب، وبنو الجتيم، وبنو المقبول، وبنو الظبي، وبنو المساوي، وبنو مفلح، وبنو الأثرم.

ويسكن بنو التويمة العقيلي قرية الملحة.

الفخذ الرابع والثلاثون: بنو العضابي. وهم من ذرية محمد بن عيسى العقيلي.

وهم يتواجدون في الخبت من تهامة ويحدهم جنوبًا وادي مور وشمالاً قبائل مطوله. ومن ديارهم: دير العضابي ودير كزابة. وهم يتقرعون إلي: بنو الوحيش وهو لقب للشيخ علي بن المعروف بن أمحمد بن المعروف بن أمحمد بن علي العضابي العقيلي.

ومنهم: شيخ القبيلة وهو الشيخ محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي الوحيش العقيلي.

بنو الفقيه: وهو لقب للشيخ علي الفقيه العضابي العقيلي:

ومن بني الفقيه: بنو إبراهيم، وبنو حرب، وبنو عقيل وبنو عمري، وبنو العكيري، وبنو عيسى، وبنو قدري، وبنو كزابة، وبنو عيسى.

ومنهم: الشيخ الفقيه أحمد بن أمحمد بن عيسى بن أمحمد بن مكين بن علي بن أمحمد بن أحمد بن علي الفقيه العضابي العقيلي.

بنو بلوش: وهو لقب للشيخ محمد بلوش بن إبراهيم بن محمد بن شيبة ابن أبي بكر العضابي العقيلي.

وهم يتفرعون إلى: بنو بلوش، ومنهج شيخ القبيلة وهو الشيخ أحمد بن يوسيف بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن شيبة بن أبي بكر العضابي العقيلي، وبنو الحليص واسمه معروف، وبنو سويد واسمه أبا بكر. وبنو مكين الأكبر، وبنو مكين الأصغر، وبنو ماني، وبنو العسكر.

وهناك قبائل دخلت في بني العضابي وهم الأقربون لبني العضابي بصلة نسب، وهذه القبائل: بنو كلادة وهم عرب من الدناكل. وبنو المعَنْقَر وهو عرب من البعجية، وبنو هيجان وهم عرب من بني الفحيل في قطبة، والعكادة وهم عرب من بني العاتي من الطينة.

الفخذ الخامس والثلاثون: بنو الطرف. وهم يسكنون بالآرمة بوادي مور.

ومنهم: بنو إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان الزيلعي العقيلي.

الفخذ السادس والثلاثون: بنو البليهي، وهم يسكنون في شفر بمنطقة عبس، منهم: بنو عثمان بن عثمان البليهي الزيلعي العقيلي.

الفخذ السابع والثلاثون: بنو المُغاص. وهم ينسبون إلى السيد محمد بن مقضي الدين المغاص العقيلي.

وهم يسكنون الأرمة بوادي مور بالبعجية، والخشم، والقطبية من بلدة البعجية في قرية تسمى الملحة «جيل الملح» وفي بني قيس.

وفي قرية «مُجعر» شمال شرق مدينة عبس بمنطقة عبس.

وهم يتفرعون إلى أربعة فروع:

الفرع الأول: بنو أحمد بن عيسى بن علي بن محمد بن مقضي الدين المغاص العقيلي. ومن بني أحمد: بنو علي، وبنو عيسى الأكبر، وبنو عيسى الأصغر.

الفرع الثاني: بنو علي بن عيسى بن علي بن محمد بن مقضي الدين المغاص العقيلي.

ومن بني علي: بنو عبده، وبنو عيسى، وبنو محمد.

الفرع الثالث: بنو عيسى بن عيسى بن علي بن محمد بن مقضي الدين المغاص العقيلي ومن بني عيسى: بنو محمد، وبنو عيسى قحم، وبنو عيسى وبنو إبراهيم، وبنو علي.

الفرع الرابع: بنو محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن مقضي الدين المغاص العقيلي. ويشتهر بابن العضابية.

ومن بني محمد: بنو علي، وبنو محمد.

البطن السادس: بنو أبكر بن محمد بن موسى بن أحمد بن عمر العقيلي. ويشتهرون ببني موسى.

وهم قبيلة متفرقون في بلاد البعجية وعبس من تهامة. وتشتهر أماكنهم «دير موسى»، و«محل بني الحاج» و «محل العاقل». وهم يتفرعون إلى أربعة فخوذ:

الفخذ الأول: بنو موسى بن إبراهيم الجتيم ابن موسى الجتيم الزيلعي العقيلي.

الفخذ الثاني: بنو الحاج أبكر صغير ابن أبكر الزيلعي العقيلي.

الفخذ الثالث: بنو العاقل وهو محمد بن يوسف بن محمد الزيلعي العقيلي.

الفخذ الرابع: بنو بحيض وهو محمد بن مقبول بحيض الزيلعي العقيلي.

البطن السابع: بنو عبد القادر بن أحمد بن عمر العقيلي.

وهم متفرقون في وادي قنونا بالصالحي، وفي دير مرة والمعقد بالبعجية من

تهامة، وشيخهم يقال له العاقل وهو الشيخ محمد بن إبراهيم سنبل أبو سيفين القادري العقيلي.

وهم يتفرعون إلى قسمين: القسم الأول: آل القادري ومنهم: آل محمد القادري. وآل أبو طالب القادري.

البطن الثامن: بنو عبد الغفار بن أحمد بن عمر العقيلي، الشهير «بأبي خشعة».

وهم يسكنون بوادي حلى بن يعقوب الأسفل، في منطقة تسمى الخشعي، وهي قرب حلى القديم.

وهم يتكونون من ثمانية فخوذ:

الفخذ الأول: آل إبراهيم.

الفخذ الثاني: آل أحمد.

الفخذ الثالث: آل بحيض.

الفخذ الرابع: الشيابين.

الفخذ الخامس: الحمزات.

الفخذ السادس: آل عقيل.

الفخذ السابع: آل غريب.

الفخذ الثامن: الفراعية.

البطن التاسع: بنو عبد الأول بن أحمد بن عمر العقيلي. وهم يشتهرون بالعقالية بنو عبد الأوب، ويسكنون بلدة صير وبلدة فرسان بجزيرة فرسان وجزيرة ختب ومدينة جازان وصبياء وأبو عريش ومدينة جدة ومكة المكرمة.

وهم يتفرعون إلى سبعة فخوذ:

الفخذ الأول: آل أبكر.

ومن آل أبكر شيخ الشمل الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم آل أبكر بن عمر بن حسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله العقيلي.

الفخذ الثاني: آل الشعراوي، وهو عمر المشتهر «الشعراوي» ومن آل عمر الشعراوي: الأستاذ زيلعي بن علي بن محمد بن عبد الله آل عمر الشعراوي.

الفخذ الثالث: آل حسن.

ومن آل حسن: الشيخ عبد الله بن عبده بن عثمان بن أحمد آل حسن بن عثمان بن أحمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله العقيلي.

الفخذ الرابع: آل محسن.

ومن آل محسن: شيخ بلدة صير بفرسان، وهو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن عبده بن آل محسن بن عبده بن عبد الله العقلي.

ومنهم: الأستاذ موسى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبده آل محسن ابن عبده بن عبد الله العقيلي.

الفخذ الخامس: آل عثمان.

ومن آل عثمان: الشيخ عبد الله بن حسن بن أحمد آل عثمان ابن عيسى بن عمر بن أحمد بن عبده العقيلي.

الفخذ السادس: آل عبد الأول

ومن آل عبد الأول: الشيخ إبراهيم المشتهر المهاج ابن محمد بن أحمد آل عبد الأول ابن محمد بن أحمد بن عبد الله العقيلي.

الفخذ السابع: آل بوكر «أبو بكر».

ومن آل بوكر: الأستاذ عبد المحسن بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محسن بن عبده آل بوكر بن محسن بن عبده بن عبد الله العقيلي.

النفيعات

نسب القبيلة:

من كتاب النفيعات للأستاذ مجدي بن أحمد العِدْوي النفيعي قال[١]: النفيعات هي إحدى قبائل العرب في مصر[٢] والنسبة إليهم نفيعي[٣] من النفَّعة أحد فرعي البطنين من بني سعد بن بكر[٤] من برقا من عُتيبة[٥] ومواطنهم الدار الحمراء[٦] على مسيرة بضعة أميال من مكة المكرمة[٧]، وهم يشكلون قسمًا كبيراً من قبائل عُتيبة في المملكة العربية السعودية[٨] وعُتيبة من أشهر قبائل العرب[٩] في الوطن العربي وأوسعها بلاداً، وديارها في عصرنا الحاضر لا يضاهيها ديار أي قبيلة أخرى لسعتها وكبر رقعتها[١٠] ولذا يقول شاعر من عُتيبة:

ربعي عتيبة من العارض إلى الحرَّة سقم المعادي اللِّي جاه الكلام مردودي

وعُتيبة قبيلة عظيمة ذات قوة ومنعة كانت تخشاها كل القبائل، ولذا يقولون لها (عتيبة الهيلاء)[١١]، أو (عتيبة دفَّاعة الشر)، لأنها ترد من يعتدي عليها مهما كانت قوته[١٢]، وكما يقول شاعرهم:

---

(١) كتاب قبيلة النفيعات بين الماضي والحاضر، طبع في القاهرة عام١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ، ويُعدُّ هذا الكتاب دراسة تاريخية للنفيعات وفروعها في مصر والسعودية والأردن وفلسطين، وهو من أفضل المصادر التي اعتمدنا عليها في النقل عن هذه القبيلة في الموسوعة، ومن أراد المزيد فليرجع إلى هذا الكتاب ففيه الكفاية عن هذه القبيلة العريقة.

(٢) انظر معجم العرب ص ١١٩٠ج٣- عمر رضا كحالة.

(٣) النفيعي تصغير ترخيم لكلمة نافع- انظر معجم أسماء العرب ج٢ص١٧٧٥.

(٤) وهم أظآر النبي ﷺ وفيهم استُرضع- انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٥- لابن حزم.

(٥) معجم قبائل الحجاز ص٤٩٦ للبلادي- دار مكة للنشر والتوزيع.

(٦) الدار الحمراء هي قرية بمنطقة خديد من ديار بني سعد بنواحي الطائف.

(٧) جريدة الأنصار المصرية الصادرة في جمادي أول عام١٣٦٣هـ.

(٨) ومن أراد المزيد عن النفّعة وسائر قبائل عُتيبة هوازن فليرجع إلى المجلد الخامس بالقسم الثاني من موسوعة القبائل العربية- محمد سليمان الطيب، طبع عام ٢٠٠١ / ١٤٢١هـ بدار الفكر العربي بالقاهرة.

(٩) كتاب منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ط ١٩٨٦م- القاهرة.

(١٠) كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٧١، ط ١٤٠١هـ.

(١١) معجم قبائل الحجاز للبلادي ص ٢٩٨.

(١٢) موسوعة القبائل العربية المجلد الخامس ط ٢٠٠١م / ١٤٢١هـ- لمحمد سليمان الطيب- دار الفكر العربي بالقاهرة.

حِنًّا عـتـيـبـة كم حـريـبًـا لطمناه دقـلاتنا لاقت مـثل الخـيل الرزيني

وتمثل عتيبة اليوم قبـائل سعد بن بكر، وجُشَم بن معاوية بن بكر من هوازن ابن منصـور[١]، وتنقـسم إلى فـرعين عظيـمين: برقا والـرّوقة، وعلمـاء النسب يرجعون أصولها إلى هوازن بن منصور من قيس عيلان[٢].

وفي الجمهرة[٣]: عُتيبة بن غـزّية بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان. وقد انتقل قـسم من النفّعة من ديار بني سعد بالطائف إلى الحـمراء من ديار حرب واختلطوا بالحلف مع الموارعة والحوازم (المراوحـة) من بني سالم من قبائل حرب، ثم رحل معظم هؤلاء النفّعـة من ديار حرب إلى ضبا بشمال الحـجاز، ثم انتشروا في مصر والأردن وفلسطين وعرفوا بالنفيعات.

النفيعات عند بعض المؤرخين

لقد أخطأ الكثيـر من مؤرخي العصر في الخلط بين أنساب القبـائل العدنانية والقحطانية، فنجد قبيلة النفيعات (النفّعة) وهي من قبائل عُتيبة من هوازن العدنانية إحدى القبائل الوافدة إلى مصر من بلاد الحـجاز، قد شاب نسبها شيء من الخلط كما شاب غيرها من القبائل الأخرى؛ وذلك لاجتهاد خاطئ من قِبل أحد المؤرخين وتناقلته عـنه كتب الأنساب بعـد ذلك، ومن ذلك ما أورده الرحـالة الجزيري عن نسب النفيـعات إلى بني عُقـبة في مخطوطه الدرر الفـرائد المنظمة بالقرن العـاشر الهجري، ومَنْ صـار على نهجه فيما بعـد مثل نعوم شقير في كـتابه تاريخ سيناء القديم والحديث في بداية هذا القرن العشـرين للمـيلاد، وذكره نسب النفيعات إلى نافع بن مروان[٤]من ثعلبة (طيئ) القحطانية، وهذا غير صحيح للأسباب التالية:

أولاً: المجمع عليه عند علماء النسب وعند القبائل العربية في جزيرة العرب أن قبيلة ثعلبة من طيئ قحطانية، وأن النفّعـة ومنهم النفيعات من عُتيبة من هوازن

---

(١) موسوعة القبائل العربية المجلد الثاني ص ٥١٨ ط ١٩٩٥م.

(٢) انظر كنز الأنساب لحمد الحقيل ص ١٤٣ط ١٢عام ١٤١٣هـ- الرياض.

(٢) انظر جمهرة النسب للكلبي ص ٣٨٣ ط ٧ ١٤٠هـ- عالم الكتب- بيروت.

(٤) وقيل عنه أيضًا نافع بن ثوران في بعض المراجع.

العدنانية، وهذا معلوم لدى أبناء النفيعات في مصر والأردن وفلسطين وفي المملكة العربية السعودية التي بها أصل القبيلة إلى اليوم.

ثانيًا: أن النفيعات مساكنهم الأولى هي مساكن قومهم النفَّعة في الدار الحمراء بنواحي مكة وبلاد بني سعد بالطائف، ثم انتلقوا إلى الحمراء من ديار حرب، ومنها إلى ضبا من بلاد بني عُقبة وكلها ديار في بلاد الحجاز، أما ثعلبة وفروعها فديارها معروفة في بلاد الشام منذ صدر الإسلام وانتقلوا إلى مصر في عهد الدولة الأيوبية، أي قبل مجيء النفيعات إلى الديار المصرية.

ثالثًا: أما ما ذكره رحَّالة الحج المصري عبد القادر الجزيري في مخطوطه الدرر الفرائد المنظمة أن النفيعات بدنة من بدنات بني عُقبة فهو خطأ فادح؛ لأنه ألحق العديد من القبائل العربية معلومة النسب بشمال الحجاز ببني عُقبة [١]، وذلك لعدم درايته بعلم الأنساب[٢]. والنفيعات كما هو معروف أصلهم من النفَّعة إحدى قبائل عُتيبة (هوازن) العدنانية، وقد رحلوا من الحمراء بالمدينة المنورة إلى ضبا وحالفوا بني عُقبة من جُذام القحطانية، وقد أوضح ذلك الرحَّالة الألماني أوبنهايم في كتابه البدو عام ١٩٣٥م أن النفيعات تابعين لبني عُقبة أي مجرد حلفاء لهم وليسوا من أصلهم.

رابعًا: هناك اسمان نسبت إليهما القبيلة- خطأ- وهما نافع بن مروان، أو نافع بن ثوران، وقيل هما ابنا عوف بن ثعلبة من طيئ القحطانية.

كما أن النسبة إلى نافع هذا (نَفَّعي)[٣] وليس نفيعي كما هو متداول ووارد في نسب النفيعات أو النفَّعة على حد سواء.

---

(١) ذكر البلادي في كتاب شمال الحجاز أن الجزيري رحّالة الحج أخطأ في إلحاقه فروعًا من قبائل في قبائل أخرى، وأن علم الأنساب في القبائل المتخالطة في السكن والجوار والمتحالفة لا يعرف حقيقة نسبها بالضبط سوى ابن البيئة المقيم لا الرحالة العابر أو المتنقل مثل الجزيري وأمثاله.

قلت: والنفيعات كما هو ظاهر كلما نزلوا ديار قبيلة عربية حالفوها وخالطوها، لدرجة يصعب فيها التفريق بين بعض عشائرها وبين القبيلة الأخرى، كما حدث في الحمراء واختلاطهم بحرب، وكذلك في ضبا واختلاطهم ببني عُقبة.

(٢) انظر في نقد صاحب الموسوعة لأخطاء الجزيري في مخطوطه الدرر الفرائد المنظمة في قبيلة الحويطات في بداية المجلد الأول.

(٣) وهذا مايؤكده ما ورد في بدائع الزهور ووقائع الدهور لابن إياس في بداية القرن العاشر الهجري- انظر=

وبالاطلاع على ذرية عوف وجد أن لعوف ثلاثة من الولد هم: زريق ودرما ووائل؛ ودرما اسمه عمرو لكنه غلب عليه اسم أمه فلُقِّب به[١]، والذين نزحوا إلى مصر من ثعلبة (طيئ) زريق ودرما [٢]، وبالاطلاع الدقيق على جميع فروع طيئ القديمة والحديثة لم يرد فيها ذكراً للنفيعات إطلاقًا.

خامسًا: أما عن نسب القبيلة إلى نافع بن ثوران الذي أورده الكاتب عبدالعاطي خضر في جريدة الأنصار[٣] اعتمادًا منه على وجود الاسم في كتاب البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب للمقريزي، فهو نسب خاطئ، وذلك لأنه من الجدير بالذكر معرفة أن المقريزي مؤلف مخطوط البيان والإعراب كان قبل مجيء النفيعات من الحجاز إلى مصر، ولذا فقد تناول المقريزي الحديث عما بأرض مصر من الإعراب أي القبائل الموجودة في عصره، ولم يتحدث عن النفيعات ولم يشر إليها إطلاقًا، إنما الذي ذكره هو اسم نافع بن ثوران من ثعلبة طيئ، ومن فروعه المراونة بالصعيد. وكون طبع هذا المخطوط مؤخراً تحت اسم البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب وورود ذكر نافع بن ثوران قد صادف وجود قبيلة النفيعات في مصر آنذاك، مما حمل الكاتب عبدالعاطي خضر[٤]

= ج٤ ص ١٩٤؛ فذكر في جمادي الآخرة سنة ٩١٦هـ أن سلطان مصر المملوكي الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري قد قام بإعدام أحد رجالات ثعلبة وأبطالهم قائلاً: «رسم السلطان بشنق شخص من العربان المفسدين يقال له عمرو بن موسى النَفّعي من عربان ثعلبة، وكان من شجعان العرب. (انتهى) ومن سياق النص يتأكد لنا أن النَفّعي من فخوذ ثعلبة في بداية القرن العاشر الهجري، وهو غير النفيعي المنسوب إلى النفيعات (النفّعة) من عتيبة، والنفيعات كانت قبيلة معروفة آنذاك في سيناء والشرقية بدليل ذكرهم بنفس الاسم في مخطوط الجزيري (الدرر الفرائد المنظمة) من قبائل بلاد الطور والذي ألفه عبدالقادر محمد الجزيري بعد منتصف القرن العاشر الهجري، أي بعد مخطوط ابن إياس (بدائع الزهور) بسنوات قلائل، ولم يذكر الجزيري نسب النفيعات إلى ثعلبة ولو كان ذلك مشهوراً عنهم في حينه لذكر ذلك، وهذا يؤكد أن ما ذكره ابن إياس لا صلة لهم بالنفيعات، وقد ذكر الجزيري كما أسلفنا نسب النفيعات من بني عُقبة خطأ في موضع آخر، وقد أوضحنا عن ذلك الالتباس كما تقدم.

كما نلفت النظر أن هناك عشيرة كبيرة باسم النوافعة وأحدهم نافعي ولا صلة لهم بالنفيعات، وهي منضمة إلى قبيلة العيايدة من القحطانية، فالحذر مطلوب من تشابه الأسماء بين قبائل العرب لعدم الوقوع في الخطأ والخلط في الأنساب.

(١) انظر مخطوط سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي ص ٥٦- ط بيروت.

(٢) انظر قلائد الجمان للقلقشندي ص ٥٨- ط دار الكتب الحديثة.

(٣) جريدة مصرية كانت تصدر في الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي

(٤) وقد تراجع الأستاذ عبد العاطي خضر عن هذا الاجتهاد الخاطئ وأخبر مؤلف كتاب النفيعات قائلاً له (الحقيقة دائمًا هي بنت البحث)

ومن قبله نعوم شقير، على قولهما بأن نافع هذا هو مؤسس قبيلة النفيعات، وهذا اجتهاد خاطئ منهما.

سادسًا: ورد في أنساب العرب[١] أثناء السرد عن قبائل طيئ وبطونها وفروعها اسم نافع بن مروان، ولم ينسب إلى أي من بطون طيئ، ولكنه ذكر أن من فروع نافع بن مروان (آل حمداني) ومنهم الجلاهمة، ولم يرد ذكر النفيعات من نسل نافع المذكور إطلاقًا.

سابعًا: أن النفيعات في الديار المصرية هم من قبيلة النفَّعة التي اختلطت بقبيلة حرب الحجازية منذ أمد بعيد، وكذلك فحلفهم معروفًا مع الصوالحة من بني سالم من حرب في ضبا قبل دخولهم بلاد الطور بجنوب سيناء، والأحلاف بين عُتيبة عامة، وبين حرب كانت دائمًا وما زالت حتى اليوم في المملكة العربية السعودية[٢].

ثامنًا: تتمثل النفيعات في مصر في الفخوذ الآتية:

السواعدة- الهضيبات- الظواهرية- الحجاجنة- الجمايلة- العمارين- بني أيوب- التعيرات- الدبور- الحمايدة- الحميدات[٣].

أما ثعلبة طيئ التي منها نافع بن ثوران أو ابن مروان فتتمثل في التالي[٤].

أولاً- أفخاذ درما: سلامة والأحمر وعمرو وقصير وأويس أو أوس.

ثانيًا- أفخاذ رزيق: أشعب والبقعة والشبول والحنابلة والمراونة[٥].

---

(١) انظر كتاب أنساب العرب لسمير عبد الرازق القطب- ط بيروت ص ١٥٢.

(٢) قال الأستاذ مجدي العدوي: مما يؤكد هذه الصلة بين النفيعات (النفّعة) وبين حرب وتحالفهم واختلاطهم ببعض خاصة بني سالم، هو أن العديد من القرى التي استوطنها عرب النفيعات بالشرقية في مصر تنسب إليهم كعرب الجمايلة وعرب بني أيوب والظواهرية، وهذه الفخوذ من النفيعات ما زالت إلى اليوم تذكر في عداد قبيلة حرب في المملكة العربية السعودية. قلت: وقد ذكر الهمداني في الإكليل أن هناك رابطة قوية بين حرب وبين جُشم من هوازن بعد قدوم حرب من اليمن، وسبب ذلك أن أم زعيم حرب وقتئذ كانت جُشَمية، وجُشم هي عُتيبة الآن، فالتحالف والاختلاط قديم جدًا بين حرب وعُتيبة.

(٣) نقلاً عن جريدة الأنصار عام ١٣٦٣هـ وعن تعداد القبيلة وجردها الخاص عام ١٩٠٨م.

(٤) انظر قلائد الجمان ص ٥٢، وكذا صبح الأعشى للقلقشندي.

(٥) وفي صبح الأعشى ١ ٣٢٣ المراونة وفي البيان والإعراب للمقريزي المراونية

والطلحيون، وفي الطلحيين آل حجاج وآل عمران وآل حفصان والمصافحة، ومن زريق أيضًا الصبحيون ومنهم الغيوث والزموت والروايات والنمورة والسعالي والرمالي والمعديون والسنديون والبحابحة.

ومن زريق أيضًا العقيليون والمساهرة والغوفة والمعافرة ومنهم العلميون، ومن العلميين القمعة والرياحين وبنو مالك.

ومن ثعلبة الجواهرة، ومنازل ثعلبة في مصر (شمال سيناء) إلى جهة الشام[1].

مما تقدم يتبين لنا خطأ الجزيري في الخلط بين النفيعات وبين بني عُقبة من جُذام، وخطأ نعوم شقير في الخلط بين النفيعات من النفعَّة من عُتيبة (هوازن) وبين نافع بن مروان من ثعلبة (طيئ)، وكذلك خطأ المصادر التي نقلت عنهم هذا النسب الخاطئ بدون تحميص مثل:

١- أحمد لطفي السيد في كتابه قبائل العرب في مصر.

٢- خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام أثناء ترجمة عن محمد الأحمدي الظواهري من قبيلة النفيعات.

٣- زكي محمد مجاهد في كتابه الأعلام الشرقية في ترجمة الظواهري أيضًا.

٤- عبد العاطي خضرالكاتب بجريدة الأنصار عام ١٣٦٣هـ، مقالة عن قبيلة النفيعات حين ذاك.

٥- محمد سليمان الطيب في المجلد الأول من الموسوعة- الطبعة الأولى عام ١٩٩٣م/ ١٤١٣هـ في دار الفكر العربي بالقاهرة.

ولكن الأستاذ محمد الطيب صاحب الموسوعة استدرك مشكوراً هذا الخطأ النقلي عن نعوم شقير، حيث أثبت النسب الصحيح لقبيلة النفيعات إلى النفّعة من عُتيبة (هوازن)، وأخبرني قائلاً:

---

(١) عن قلائد الجمان للقلقشندي ص ٥٢، وكذا في صبح الأعشى بنفس المؤلف

«هذا ما كنتُ أميل إليه في السابق»[١]، ووعد بتأكيد ذلك في الطبعة الثانية في المجلد الأول من الموسوعة في عام ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ والطبعات التي تليها وهذا ما تم بالفعل ولله الحمد، وعلاوة على ذلك هو تخصيص مساحة أكبر لقبيلة النفيعات فجزاه الله خيراً.

من الحمراء ديار حرب إلى ضبا ديار بني عُقبة

لقد مر على العالم الإسلامي عصور ظللته دولة واحدة، وكان العربي في مقدوره استيطان أي إقليم يشاء من أقاليم الإسلام[٢]؛ لذا فقد شهد مطلع القرن التاسع الهجري[٣] - الخامس عشر الميلادي- حركات انتقال وهجرات قَبَلية واسعة النطاق امتدت إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وذلك بسبب القحط الشديد والجفاف الذي انتاب شبه الجزيرة العربية[٤]، وكما هو مشهور عن البدو بأنهم قوم رُحَّل يسكنون الخيام ولا يستقرون في مكان، ينتجعون الكلأ ويتبعون مساقط الماء ومنابت العشب[٥]، ففي هذه الأثناء هاجر قسم كبير من النفّعة بالحمراء بنواحي المدينة المنورة إلى منطقة ضبا من ديار عُقبة في شمال الحجاز وانضموا إلى بني عُقبة من جُذام في بلادهم، ثم عقدوا حلفًا مع الصوالحة من حرب وقد عُرفوا حينئذ بالنفيعات[٦]، ثم رحل جزء منهم إلى الأردن وفلسطين ببلاد الشام، والجزء الآخر دخل إلى بلاد الطور بجنوب سيناء مع حلفائهم الصوالحة من حرب وتوطنوا بها.

النفيعات والصوالحة في بلاد الطور

حين دخل النفيعات والصوالحة بلاد الطور وجدوا أسياد البلاد آنذاك قبيلتي

---

(١) انظر في قبيلة النفّعة من عُتيبة (هوازن)- المجلد الخامس بالقسم الثاني ص٨٧٧ من موسوعة القبائل- ط ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ - دار الفكر العربي.

(٢) انظر نسب حرب للبلادي- دار مكة، ساحة إسلام.

(٣) انظر أطلس تاريخ الإسلام ص ٢١٣- ط الزهراء بالقاهرة

(٤) Doughty, Chables Thavels in Ahabiah Deseht

(٥) انظر أنساب العرب لسمير عبد الرازق- طبعة دار البيان - بيروت ص ٢٥٧.

(٦) لأن عرب شمال الحجاز يكثرون من جمع المونث السالم في الأسماء كما هو معروف، وقد ذكر هذه الملاحظة نعوم شقير في تاريخ سيناء. وقد ذكر حمد الحقيل أن مزينة مع حرب في الحجاز يطلق عليها المزينات (انظر كنز الأنساب) وهذا دليل آخر على إضافة تاء التأنيث لاسم القبيلة حتى في قلب الحجاز بنواحي المدينة المنورة.

الحماضة وبني واصل ولكن لكثرة الحروب بينهما على قسمة منافع البلاد فقد ضعف حالهم، فانضمت الحماضة إلى النفيعات وبني واصل إلى الصوالحة، وقسمت خيرات بلاد الطور من خفر الدير ونقل الحجاج بالسوية بين قبيلتي الصوالحة والنفيعات، ثم جاء العليقات إلى سيناء وحالفوا النفيعات وصاروا معهم حلفًا واحدًا رئيسهم النفيعي، وسكن العليقات أولاً جهة عين الحدرة والنويبع، ثم حدث قحط في بلاد الطور[١] أدى إلى هجرة بطون كثيرة من قبائل البدو بسيناء إلى وادي النيل بالقطر المصري، ولذا فقد هاجرت قبيلة النفيعات إلى أماكن أحسنوا اختيارها في بادية الشرقية لوجه الشبه الشديد بينها وبين بوادي الطور والحجاز، حيث هي مسكنهم من قبل، وقد ترك النفيعات في سيناء بدنة منهم يقال لها السواعدة تقيم مع حلفائهم العليقات إلى اليوم، وفي بادية الشرقية استوطنت النفيعات في قرى كثيرة تظاهر الصحراء تعرف بجزيرة النفيعات[٢] ويطلقون عليها كلمة عرب، وفي هذه الأثناء نزحت عشائر من النفيعات بفلسطين (بلاد الشام)[٣] ويعرفون باليوبيين من بني أيوب وأحدهم يوبي، وحطّوا رحالهم بجوار إخوانهم من الذين سبقوهم من النفيعات بالشرقية وسكنوا معهم إلى اليوم في بلدة تنسب إليهم وتعرف ببني أيوب[٤]، ثم حدثت فيما بعد هجرات أخرى معاكسة لبعض العائلات والعشائر من الشرقية وسيناء إلى فلسطين[٥] والأردن وظلت هذه الهجرات مستمرة حتى منتصف هذا القرن العشرين الميلادي.

وللنفيعات في مصر مواقف عظيمة مع غيرها من القبائل الأخرى تدل على أصالتها حتى أصبح لهذه القبيلة من جودها وكرمها وتضحيتها دليلاً عليها، ومن ذلك أنه في عام ١٣٦٢هـ أرادت إحدى شركات التعدين الأجنبية أن تشتري من

---

(١) انظر تاريخ سيناء ص ١١٠.

(٢) جزيرة النفيعات هي قرية تابعة لميت ردين مركز أبو حماد- محافظة الشرقية.

(٣) وبقدوم هذه العشائر من نفيعات الشام إلى الشرقية، يلتقي فرعى النفيعات الشوام والطوّرة على أرض مصر مرة أخرى بعدما تفرقا بالأردن وفلسطين من قبل.

(٤) بني أيوب هي بلدة تابعة لمركز أبو حماد بالشرقية.

(٥) ذكر الدّباغ في كتاب بلادنا فلسطين أن عرب النفيعات في حيفا (فلسطين المحتلة) ٨٢٠ نسمة، وأنهم يعودون بأصلهم إلى نفيعات مصر كما ذكر أميديه جوبير الفرنسي في كتاب وصف مصر أن مساكن النفيعات بلبيس والقرين في الشرقية بمصر، وكذلك ذكرهم من قبائل فلسطين

النفيعات إحدى الآبار التي تمتلكها القبيلة في سيناء، لتغرس فيها الشركة الأنابيب الرافعة للمياه وتظفر بمائها، فرفض شيخ النفيعات الشيخ إبراهيم صالح منصور علي النفيعي ذلك مع سخاء العرض في قيمتها، وذلك حرصًا على تركها مباحة للعرب العابرين ينتفعون بمائها في شربهم وروي ماشيتهم[١].

كما أن للنفيعات عد وحديقة مسوَّرة بالنخيل في طور سيناء، ولكنهم يهبون ثمارها لبعض العليقات من سكان شبه جزيرة سيناء ومن سكان بعبعة[٢].

ولقد اشتهر النفيعات بالكرم إلى الحد الذي لا يعرفون فيه الإبقاء على شيء، والذي أناخ على الكثير من بيوتهم، على أنهم في كلا الحالين كانوا ولا يزالون مشتركي الغنى أعفاء الفقر، لا يزودون عما في أيديهم طالب حاجة، وبيوتهم في كل محلاتهم وقراهم مفتوحة على مصراعيها، ويهشون للضيف كأنما خلقوا من أجله؛ ولهذا السبب تجتمع القبائل العربية في مصر في أكثر خصوماتها إلى بيت النفيعات للتقاضي فيه وتترك مقادة التحكيم إليهم، ولقد كان من هذه القضايا ما حدث في عام ١٣٦٢هـ، حيث فصلت بين قبيلتي العيايدة والسعديين في خصومة مستحكمة ذهب فيها الكثير من الأموال والأنفس، وحارت فيها سلطة البلاد آنذاك.

وقد شهد اجتماع الصلح هذا في بيت الشيخ إبراهيم صالح منصور علي النفيعي آلاف عدة من العرب الذين أقبلوا على خيولهم وفي سيارتهم من مسافات بعيدة، ليحضروا الفصل في هذا النزاع القديم، وقد أكرم النفيعات وفادة هذه القبائل دون أن يمسوا شيئًا مما يصطلح المتقاضون على تقديمه بالتساوي لأهل بيت التحكيم والمعروف (بالرزقة) وهو يكاد يعادل جزء كبير من ديات القتلى.

ومع شدة جود وكرم النفيعات فإنه لايُغتصب شيء منهم ولايُسلب عنوة، ولا يضيع له حق مهما طال العهد لطبيعتهم الأبية.

ولذا فقد كان النفيعات قبل هجرتهم من سيناء يقومون بخفارة أملاك عنصرة النصراني، وبعد وفاته في مدينة الطور ترك كرمًا في وادي الحمَّام ولم يكن له

---

(١) جريدة الأنصار عام ١٣٦٣هـ.

(٢) تاريخ سيناء ص ٩١٢

وريث [١] غير أخته زوجة الخواجة قسطندي عنصرة، فاستولت على الكرم. فلما عَلِم النفيعات في الشرقية بموته، قاموا يطالبون بالكرم مع أنهم تركوا سيناء، إلا أن الصلة لم تنقطع لوجود السواعدة النفيعات بها وأملاك القبيلة هناك، فرفع العناصرة الأمر للداخلية المصرية، ولما رأى النفيعات أن الداخلية لا تنصر العناصرة سألوا عن خفراء العناصرة من البدو فوجدوا أن خفراءهم أولاد سعيد، فأغار النفيعات على إبل أولاد سعيد وأخذوا منهم جملين بطريق الوثاقة[٢]، وقالوا لهم: إنكم خفراء العناصرة فأنتم مسئولون لنا عن حقنا منهم، ثم دخل الشيخ موسى أبو نصير القراشي شيخ مشايخ الطوّرة وقتئذ في الصلح، فأعطى النفيعات عشرون جنيهًا مصريا فوق البعيرين وأعاد لهم حقهم وحسم النزاع[٣].

ولا يزال للنفيعات إلى اليوم أملاك في أودية فيران والنصب وبعبعة من بلاد الطور، وفي برقطية من بلاد العريش يشرف عليها السواعدة وحلفاؤهم العليقات.

النفيعات وحرب الصوالحة مع العليقات[٤]

عندما رحلت قبيلة النفيعات إلى بادية الشرقية حلّ محلهم حلفاؤهم العليقات في قسمة منافع البلاد من خفر الدير ونقل الحجاج، مما أثار غضب الصوالحة؛ لذلك اختلفوا مع العليقات على القسمة واقتتلوا في موقعة عظيمة في وادي الحمّام قرب مدينة الطور.

وفي تفاصيل ذلك أن الصوالحة هاجموا العليقات ليلاً وهم نائمون على شاطئ البحر ينتظرون «الفيد» الذي يلفظه البحر، ولم ينج من العليقات في تلك الليلة سوى أربعين رجلاً، وكانت كلمة سر الليل عند الصوالحة «إدهك ياداهوك» فكانوا يرددونها بصوت عالٍ ليتعارفوا بها في الظلام، فمن يرددها علموا أنه عدو وقتلوه. فضعفت العليقات وعجزوا عن حفظ مركزهم مع الصوالحة، وفي هذه الأثناء هاجر جماعة من مُزَيْنة وهم أصلاً قبيلة من حرب بالحجاز [٥] وأرادوا التوطن في سيناء مع الصوالحة، فضرب الصوالحة عليهم جعلاً قدره نصفان من

---

(١) في شريعة البدو آنذاك أن المالك إذا توفي ولم يكن له أحد؛ وريثه يكون حارسه.

(٢) الوثاقة هي رهائن من الإبل تؤخذ خلسة للحصول على حق ممطول- انظر تاريخ سيناء ص ٤٠٧.

(٣) المصدر السابق ص ٤١٣.

(٤) نقلاً عن نعوم شقير في تاريخ سيناء ص ١١٠، وأحمد لطفي السيد في قبائل العرب في مصر.

(٥) مُزينة: الصحيح أنها قبيلة مضَرية عدنانية قديمة الحلف مع حرب.

الدراهم على كل بنت يزوجونها من بناتهم، فأبوا وحالفوا العليقات على أن يكون لكل قبيلة نصف منافع الجهة ما عدا منافع الدير تبقى للعيقات وحدهم. فقويت بذلك العليقات وهبوا لأخذ الثأر، فأرسلوا إلى حلفائهم النفيعات بالشرقية لنجدتهم قائلين:

عليقات يا عليقات ... يا أهل الرمق والنجاده

الطور غربي سربال[1] ... ما عقَّب غير النكاده

فأسرعت قبيلة النفيعات بإرسال فرسانها إليهم وأرسلوا العيون تراقب تحركات الصوالحة، وكان الصوالحة قد ذهبوا إلى زيارة الشيخ صالح المدفون في واديه، ولما لم يكن عند القبة حطب كاف أتوا بالذبيحة إلى غابة الطرفاء غرب الواطية فذبحوا ناقتهم وأكلوا وناموا، وانتظرهم العليقات حتى استغرقوا في النوم كما كان حالهم من قبل على شاطئ الجزيرة، فانقضُّوا عليهم كالنسور وقتلوهم شر قتلة، وكانت كلمة سر الليل عند العليقات «اطعن يا طاعون»[2].

وقد ارتجز أحد فرسان النفيعات ويُدعى غانم النفيعي[3] عند عودته من المعركة ماراً ببلدة القرين في الشرقية قائلاً:

اشهد علينا يا نخل القرين والظل مايل

خمسة وثلاثين فارس هزموا جميع القبائل[4]

وقد جاء في إثر ذلك أن امرأة من الصوالحة قالت لامرأة من العليقات:

أبوكي وين يا سليمه ... راح في عتمة ظليمه[5]

فردَّت عليها المرأة العليقية قائلة:

أبوكي وين يادلال ... راح في كيد الرجال

---

(١) سربال: جبل شاهق في جنوب سيناء.

(٢) ذكرها نعوم شقير في تاريخ سيناء (افعص يافاعوص) خطأ والصواب ما ذكرنا عاليه.

(٣) هو غانم الشهير بالعدوي ابن السيد ربيع أبو قطيطية النفيعي وكان مقره في جزيرة النفيعات بالشرقية، وإليه ينتمي أولاد العدوي في عرب العليقات بالقليوبية.

(٤) المقصود هنا القبائل التي كانت تحالف الصوالحة وهم: أولاد سعيد والقرارشة وبني واصل والجبالية، أما فروع الصوالحة الأصل فهم العوارمة والرضاونة والمحاسنة والنواصرة.

(٥) العتمة هي الظلام الحالك، وهو الوقت الذي اعتدى فيه فرسان الصوالحة على العليقات.

وبعد هذه الوقعة اجتمع كبراء الصوالحة والعليقات في بيت عربي بمصر يُدعى «الودي» وعقدو صلحًا على أن يعود لكل فريق منهم الأملاك التي كانت له قبل الحرب من نخيل ومزارع، وأن تعود منافع البلاد من خفر الدير أي الرهبان وأمتعتهم ونقل حجاج الدير ونقل حجاج مصر المسلمين الآتين بطريق الطور أو بطريق نخل على الإبل، فتقسم بينهم بالسوية كما كان الحال بين الحماضة وبني واصل ثم بين الصوالحة والنفيعات من قبلهم[١].

بطون وعشائر النفيعات في الديار المصرية

تنقسم قبيلة النفيعات في مصر إلى فرعين أحدهم يعرف بالطوَّرة[٢] والآخر يُعرف بالشوام[٣]، ولكل منهما عمودية مستقلة.

أولاً- النفيعات (فرع الطوَّرة)

(أ) السواعدة: وتشمل العشائر التالية:

١- الغنيمات: جماعة غنيم سميري غنثور سويعد النفيعي، ويتفرع منها أرباع عيد وعواد وسعيد ورويبض وغنيم، وكبير الغنيمات الحالي الشيخ إبراهيم سعد عيد عودة غنيم ومقره وادي ثال جنوب سيناء.

٢- الشقاطفة: جماعة شقيطف سميري غنثور سويعد النفيعي، ويتفرع منها أرباع خضير وسالم، وكبير الشقاطفة جمعة خميس سالم سعد شقيطف ومقره في وادي ثال جنوب سيناء.

٣- العكارية: جماعة سويعد النفيعي، ويتفرع منها أرباع درويش ومحمد وكبير العكارية الحالي حمدان مطير درويش ومقره في السويس.

ويسكن السواعدة في الوقت الحاضر الأماكن التالية في جنوب سيناء:

مدينة الطور- وادي ثال- أبو زنيمة- الصهوة- حمام فرعون- رأس سدر- وادي غرندل- شركة الجبس بالهوارة- وادي فيران.

---

(١) انظر تاريخ سيناء ص ١١١- طبعة بيروت.

(٢) الطوّرة: اسم يُطلق على جميع القبائل التي سكنت بلاد الطور بجنوب سيناء.

(٣) الشوام: اسم يُطلق على قسم من النفيعات وهي العشائر التي هاجرت إلى مصر من فلسطين والأردن ببلاد الشام.

وشيخ السواعدة سالم بن سعد بن سالم شقيطف سويعد، وهو الشيخ العام لعموم مشـايخ قبيلة النفيعات في مصر، ومـقره في وادي ثال جنوب سيناء. وقد توفى هذا العام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ـ رحمه الله.

(ب) الهضيبات وتشمل العشائر التالية:

١- أولاد منصور.
٢- العطويين.
٣- أولاد سويلم
٤- السراحنة.
٥- أولاد مطاوع.
٦- النجاجرة
٧- العُرج.
٨- العدويين[1].
٩- الحمايدة.
١٠- القطـاطوة[2]

وهؤلاء جميعًا يُعرفون بعرب النفيعات ومساكنهم في جزيرة النفيعات التابعة لقرية ميت ردين في مركز أبو حماد بمحافـظة الشرقية، كما لهم فروع في الأماكن التالية:

-محافظة الشرقـية: في عزبة مطاوع وعزبة النجار بمركـز أبو حماد، وعزبة العرج بمركز بلبيس، وعرب سرحان موسى عمران بمركز الزقازيق، وقرية المساعيد التابعة لقرية أم عجرم وقرية الشمولي بمركز فاقوس، وقرية العدوة بمركز ههيا.

---

(١) العدويين: إحدى فروع القطاطوة الهضيبات في قبيلة النفـيعات، ومؤسس هذه العشيرة هو غانم النفيعي الملقّب بالعدْوي نسبة إلى بلدة العـدْوة بالشرقية والتي كان له السيطرة والنفوذ عليها بعـد هجرة النفيعات من سيناء إلى بادية الشرقية، وقدَ أعقب كل من غانم وسيد أحمد وحسن وسالم وسليمان وهؤلاء جميعًا يعرفون بالقطاطوة عدا الأخير فقد انفـصمت أولاده ذاتيا عن القطاطوة وعرفوا بأولاد العدْوي وهم حسن موسى والسيـد أبناء سليمان بن غانم بن الـسيد ربيع أبو قطيطية النفـيعي الشهير بـالعدَوي ، وقد رحل هؤلاء الثلاثة من جـزيرة النفيعات بالـشرقية منذ عـهد الخديوية إلى مديريـة القليوبية قاصـدين حلفاءهم العليقات فسكنوا معـهم إلى اليوم وكبيرهم الحالي الشيخ إبراهيم بن عبـد العظيم العِدْوي النفيعي، وإلى هذه العشيرة ينتمي مؤلف كتاب النفيعات بين الماضي والحاضر.

قلت: ويجب عدم الخلط بني العدوي المنسوب إلى بني عدي من قريش في صعيد مصر وبين العدوي من نفيعات عُتيبة (هوازن) العدنانية.

(٢) القطاطوة: عشيرة كبيرة معروفة من قبيلة النفيعات، وهم جماعة أبو قطيطية وأحدهم قطّاوي، وهم غير قبيلة القطّاوية في شمـالي سيناء فهي قبيلة قائمة بذاتها وليس لهـا أي صلة بأصل النفيعات، وانظر عنهم في قبائل شمال سيناء في المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية.

- محافظة الإسماعيلية: في عرب صبيح، وعزبة الشيخ سليم بالمحسمة، والمحسمة المحطة، وعين غُصين، وعزبة أبو حسان بسرابيوم، والقنطرة غرب، والروضة نمرة ٣.

- محافظة السويس: في قرية العمدة بالجناين.

- محافظة القليوبية: في عرب العليقات القبلية بمركز الخانكة.

- محافظة الجيزة: في عرب أبو ساعد العيادي التابعة لمنيل السلطان بمركز القاهرة: في حي المعادي والحلمية بالزيتون.

ولفخذ الهضيبات عمودية قبيلة النفيعات فرع الطوّرة إلى اليوم، وشيخهم فاروق إبراهيم صالح منصور عمدة القبيلة الحالي ومقره في جزيرة النفيعات.

(ج) الحمايدة[1] وتشمل العشائر التالية:

١- البيّلة.
٢ - أولاد سويلم.
٣- العبايسة
٤ - أولاد سيد أحمد.
٥- الحجايجة.
٦ - أولاد عودة.
٧- النواجعة.
٨ - أولاد سليمان.
٨- البراغتة.
١٠- أولاد أبو أبريّك.
١١- الغرايرة.
١٢- أولاد أبو عوض.
١٣- أولاد عامر.

وتسكن عشائر الحمايدة في الأماكن التالية:

- محافظة الشرقية في عزبة الحمايدة التابعة لقرية تل مفتاح بمركز أبو حماد، والرحمانية بمركز أبو كبير.

- محافظة المنوفية في عزبة سويلم بمركز قويسنا.

- محافظة الغربية في عزبة مشرف بمركز زفتى.

وشيخ الحمايدة الحالي السيد حسن حسن حسين الشهير بالبيّلي، ومقره في عزبة الحمايدة بالشرقية.

---

(١) وهم أولاد حامد النفيعي.

(د) الحميدات[١] وتشمل العشائر التالية:

١- أبو هليل. ٢- العبايدة[٢].

٣- أبو حميد. ٤- أولاد الأعرج.

٥- الجعيدات

وتسكن عشائر الحميدات في عزبة الحميدات، والجزيرة الخضراء، وعزبة الشيخ مبارك، وعزبة المراعوة وهي تابعة لقرية تل مفتاح بمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية.

(هـ) الظواهرية[٣] ويعرفون بالضواهرية وأخدهم ضواهري وتشمل عائلات كبيرة، والظواهرية من أشهر فروع النفيعات في مصر ومساكنهم كالتالي:

- محافظة الشرقية في كفر الشيخ الظواهري، والأرانطة بمركز ههيا، وعرب سرحان وعزبة الظواهرية بكفر موسى عمران، وهريَّة رزنة، وكفر الأشراف بمركز الزقازيق، وفي الشيخ جبيل بمركز أبو حماد، وفي قرى الظواهرية والفولي والفخفاخ وأبو جويفل بمركز الحسنية، وفي بني صالح، وعزبة المغربي الكبيرة بقرية السنيطة بمركز فاقوس، وفي الصورة بكفر صقر.

- محافظة الإسماعيلية في المحسمة.

- محافظة القاهرة في حلمية الزيتون بترعة الجبل.

وشيخ الظواهرية الحالي هو محمد أبو الأمين الظواهري ومقره قرية الظواهرية بمركز الحسنية بمحافظة الشرقية.

(و) العمارين[٤] وتشمل العشائر التالية:

---

(١) وهم أولاد حميد النفيعي.

(٢) ومنهم جماعة أبو محيسن.

(٣) يقول الأستاذ مجدي العدوي النفيعي: لقد جانب الصواب الأخ الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي في كتابه «نسب حرب» حيث ذكر أن الظواهرية بمصر يرجعون في نسبهم إلى المراوحة من بني سالم من حرب، والصحيح أنهم من صميم قبيلة النفيعات (النفعة) من عتيبة هوازن، وهو بطن حليف قديمًا في بني سالم من قبائل حرب في المملكة العربية السعودية وإلى اليوم.

(٤) والعمارين كفخذ هنا في النفيعات غير قبيلة العمارين من قبائل المعّارة.

١- الأقريمات.
٢ -أولاد عمران.
٣- الحمادنة.
٤ - أولاد بلوق.
٥- الشراشحة.
٦- أولاد موسى.
٧- المعمريين.
٨- أولاد عويمر[١].
٩- الشهاينة[٢].
١٠- أولاد الستيني.
١١- الغنايمة.
١٢- أولاد عامر[٣].
١٣- الذواكرة[٤].
١٤- الدرغي.

وتسكن عموم عشائر العمارين في الشرقية في عزبة إسماعيل عامر وعزبة الشيخ مبارك وعزبة شرشح وعزبة مشرف حمود وعزبة عامر محمد التابعة لقرية تل مفتاح بمركز أبو حماد، وفي القرين، وفي عزبة أبو عتيق بالقصاصين، وفي بني حسن وفي القضايا بمركز أولاد صقر، وفي عزبة موسى عمران بمركز الزقازيق. كما للعمارين عائلات وبيوت في عزبة مراد تبع قرية الدير بمركز طوخ محافظة القليوبية. وشيخ العمارين الحالي محمد خليل سلامه عمران ومقره في عزبة الشيخ مبارك بالشرقية.

(ز) الحجاجنة وتشمل العشائر التالية:

١- الخضرة.
٢- المهايرة.
٣ - أولاد رحال.
٤- المعالية.
٥- العمايشة.
٦ - أولاد عثمان.
٧- المراعوة.
٨- البسايسة.
٩ - أولاد داود.
١٠- أولاد حسونة.

---

(١) ومنهم آل مرداس.
(٢) ومنهم جماعة أبو النصر.
(٣) ويعرفون بعرب الصر ومنهم جماعة الرقابعة والجميعات والعيادات وأولاد عاشور.
(٤) ومنهم المطاردة، وهم غير المطاردة من الهنادي.

ومساكن الحجاجنة في قرية الشيخ جبيل وقرية تل مفتاح بمركز أبو حماد في محافظة الشرقيـة. وشيخ الحجاجنة الحالي علي محمد علي خـضر ومقره بالشيخ جبيل.

(ج) النعيرات وتشمل العشائر التالية:

١- العطايات.
٢- أولاد أبو اعتيِّق.
٣- أولاد عمار[١].
٤- أولاد أبو جراب.
٥- أولاد سويلم
٦- القطيشان.
٧- أولاد أبو بنيَّة[٢].
٨- الدوايكة.
٩- أولاد أبو عتيق.
١٠- الكعدة.

ومساكن النعـيرات في عزبة عودة وعزبة جـلال التابعة لقرية أكيـاد القبلية، وعزبة النفيعات بـالمغربي الصغيرة والخطّارة بمركز فاقوس، وقـرية تل مفتاح بمركز حماد، وجزيرة سعـود بمركز الحسنية وكل هذه العزب في محافظة الشـرقية، كما يسكن قسم منـهم في القصاصين بالإسـماعيليـة. وشيخ النعيـرات الحالي محـمد إبراهيم عمّار ومقره الخطّارة مركز فاقوس.

(ط) الدبور[٣] وتشمل العشائر التالية:

١- البلايلة.
٢- الغبونة[٤].
٣- العقدة.
٤- أولاد عسّاف[٥].
٥- الربايعة.
٦- أولاد سليمان.
٧- العرايفة.
٨- أولاد حسن.
٩- النوايرة.

---

(١) ومنهم جماعة العوادات.
(٢) ومنهم آل حمود.
(٣) والدبور في النفيعات غير الدبور في قبيلة الحويطات.
(٤) ومنهم جماعة الدراوشة.
(٥) ومنهم الحوطة.

١٠- أولاد بدران.
١١- أولاد حتحوت (آل جدُّوع).
١٢- المجايدة.
١٣- أولاد السيوطي.
١٤- الشهاينة[١].
١٥- أولاد أبو خليل.
١٦- أولاد عيسى.
١٧- أولاد أبو سيد أحمد.
١٨- أولاد أبو نوار.
١٩- أولاد مغنم.
٢٠- أولاد مسلم.
٢١- الحلايفة.
٢٢- أولاد محسن.
٢٣-أولاد الدبري.
٢٤- أولاد قطوش.
٢٥- أولاد عمران.

ومساكن الدبور في القنطرة غرب، وأبو خليفة، والكيلو ١٢، ١٤ على طريق إسماعيلية- بور سعيد، وفايد، والتل الكبير، والقصاصين، وعزبة أبو نور وعزبة حبيب في أبو سلطان، وعزبة المنياوي بفايد، وعزبة السماكين، والمنايف بالإسماعيلية، والصالحية، وعزبة سامي سعد، وعزبة الخلايلة، بمركز فاقوس، ونزلة العزازي، والشيخ جبيل، وعرب الجمايلة بمركز أبو حماد، والمنشية بالحسنية، والقرين الصغيرة بالتل الكبير، والزهايرة بالسنبلاوين محافظة الدقهلية، وعزبة غرود بأتمي الأمديد، وكفر تلبانة بالمنصورة، والمحلة الكبرى وغيرها. وشيخ الدبور الحالي أنور عطية بلال ومقره القنطرة غرب بالإسماعيلية.

(ي) الجمايلة وتشمل العشاير التالية:

١- المشالية.
٢- المواقعة[٢].
٣- الحجايجة.
٤- المطاوعة.
٥- الحساسنة.
٦- الشحايتة.
٧- المعالية.
٨- العمايشة.
٩- العلايفة.
١٠- العواصية.

---

(١) ومنهم جماعة أبو عفاش في الإسماعيلية.
(٢) منهم بعزبة عاكف بمركز طوخ بالقليوبية، وهم أولاد أبو موجع (تنطق الجيم بدل القاف) عند العامة.

١١- العدوسة.
١٢- الغنايمة[١].
١٣- المحارزة.
١٤- آل زناتة.
١٥- آل براق.
١٦- آل عزازي.
١٧- آل بدوي.
١٨- آل مكي[٢].
١٩- أولاد الأعرج.
٢٠- أولاد ازويِّد.
٢١- آل اتريِّح.
٢٢- أولاد حسين.
٢٣- آل صقر.
٢٤- أولاد علي.

ومساكن الجمايلة في عرب الجمايلة والأسدية وكفر العزازي وميت ردين بمركزأبو حماد والهيصمية والشرف مركز فاقوس بالشرقية، والقصاصين بالإسماعيلية وعزبة عاكف بمركز طوخ بالقليوبية. وشيخ الجمايلة الحالي ضيف الله محمد مشالي ومقره عرب الجمايلة بالشرقية.

ثانيًا - بني أيوب (نفيعات الشام)

تنقسم إلى عشائر كبيرة هي:

١- الكرايدة وأحدهم كريدي ومنهم جماعة آل نصر الله ولهم عمودية بني أيوب، وآل حماد، والعبابدة، وآل الشريف.

٢- المعاريف ومنهم جماعة آل حبيب، وآل فهد، وآل منصور، وآل مسلم، وآل عمرو، وآل إبراهيم، وآل حسن، وآل علي ويعرفون بأولاد النفيعي.

٣- الفرايحة
٤- السعيدات.
٥- الفضولة.
٦- الشتيات.
٧- العجميين.
٨- الشناينة.

---

(١) وهم جماعة القزاح في قلقيلية بفلسطين.
(٢) ومنهم جماعة الألفي وهم غير الألفي في طوخ القرموس بمركز ههيا.

٩- العقَّدة.
١٠- الدهاشنة.
١١- المشارفة.
١٢- القعابة.
١٣- الدرايقة.
١٤- أولاد الشاعر.
١٥- العطايات.
١٦- أولاد ثابت.
١٧- البقرية[١].
١٨- أولاد عرفات.
١٩- الصقور.
٢٠- أولاد غانم.
٢١- السوالكة.
٢٢- أولاد الدريهمي.
٢٣- الكيولة.
٢٤- أولاد الدويري.
٢٥- آل رزيق (الرزيقات).
٢٦- الروايضة.
٢٧- النقارشة.
٢٨- العنافشة.
٢٩- المجانين[٢].

ومساكن بني أيوب في عرب بني أيوب والشيخ جبيل وعرب الشوامين وكفر حافظ وتل مفتاح بمركز أبو حماد وعرب أبو ثابت التابعة لقرية السناجرة وعزبة ثابت التابعة لقرية عمريط والعباسة وعزبة الشناينة بمركز أبو حماد ومنشية أبو خليل مركز أبو كبير وفايد بالإسماعيلية والقنطرة والخطَّارة وجزيرة النص والهيطة الكبرى والحلوفي بمركز فاقوس محافظة الشرقية، وعرب العيايدة مركز الخانكة بمحافظة القليوبية ومسطرد بمركز شبرا الخيمة بالقليوبية أيضًا والقلج البلد بمركز الخانكة قليوبية، وسرابيوم بالإسماعيلية.

وعمدة بني أيوب (فرع نفيعات الشام) هو الشيخ إبراهيم خليل نصرالله ومقره حاليًا في عرب بني أيوب بالشرقية.

---

(١) البقرية: إحدى عشائر بني أيوب النفيعات بخلاف البقرية الأنصار الذين صدر عنهم مؤخرًا كتاب هجرة الرسول إلى عرب الأنصار.

(٢) ومنهم الدوايدة في شمال سيناء، وأولاد المجنون بعزبة سليمان مراد التابعة لقرية الدير بمركز طوخ بمحافظة القليوبية.

وقد كانت الصلة قائمة إلى وقت قريب بين عرب النفيعات بمصر وعرب النفيعات بالأردن وفلسطين ولم تنقطع إلا بعد وفاة الشيخ إبراهيم صالح منصور عمدة النفيعات والذي كان يُنتدب لحل الخلافات والنزاعات بين عشائر النفيعات بالأردن في أوائل هذا القرن العشرين الميلادي.

النفيعات في فلسطين والأردن

ذكر الباحث فايز أبو فردة عن النفيعات في الأردن وفلسطين (بلاد الشام) في الوقت الحاضر قائلاً:

النفيعات إحدى قبائل الساحل الفلسطيني، تمتد أراضيهم من وادي المفجر شمالاً إلى وادي الحوارث (نهر اسكندرونة) جنوبًا ضمن قضاء حيفا، إذ تقع ديارهم في الطرف الجنوبي الغربي من قضاء حيفا على حدود قضاء طولكرم يحدهم من الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق أراضي الخضيرة، ومن الشمال أراضي عرب الفقراء والخضيرة وأراضي مستعمرة (حفتي باه) التي تشكلت من جزء من أراضيهم وأراضي العشائر المجاورة، ويحدهم من الجنوب أراضي عرب الحوارث، بلغت مساحة أراضي عرب النفيعات عام ١٩٤٥م حوالي ٨٩٣٧ دونمًا انتُزعت منهم عنوة، ومن حيث لا يعلمون على أيدي الصهاينة وسماسرتهم وقدر عدد أفراد قبيلة النفيعات في العام المذكور ٨٢٠ نسمة [١]، وتشتهر بلادهم بوفرة مياهها وكثافة أشجارها الحرجية، وخاصة الخروب والسريس والسدر، وهي ذات تربة غنية، ولذلك زرعت بالخضراوات وبيارات الحمضيات والحبوب، ومن زراعاتهم أيضًا البطيخ والذرة الصفراء والبندورة والكوسة والفستق وغيرها من الخضار.

تاريخهم في فلسطين: قدم النفيعات إلى هذه الديار في نهاية القرن السابع عشر الميلادي من مصر وسيناء.

ففي عام ١٧٩٩م ذكرهم علماء الحملة الفرنسية ضمن ديارهم التي كانوا بها قبيل عام ١٩٤٨م وكان شيخهم يسمى عبد الله السراب وهم قليلو العدد نسبيا[٢].

ومن مواقعهم وديارهم في فلسطين:

---

(١) sami Hadawi Village Statitics. P. 47.

(٢) انظر علماء الحملة الفرنسية «العرب في ريف مصر وصحراواتها» ترجمة زهير الشايب ص ٣٨٤- ٣٨٥.

١- خربة سركس، وللسرابات فيها أملاك واسعة وبيوت.

٢- كينة الخشاب.

٣- الشيخ رحال.

٤- الصفراء

٥- الخربة وفيها مقبرة لعرب النفيعات.

٦- بركة عطا.

٧- بركة الصريخية وهي بركة صناعية تربي فيها الأسماك.

٨- الفروش وتقع جنوب بركة الصريخية.

٩- عين المليساء.

١٠- القعوارية.

١١- أرض أبو سمارة.

١٢-تل أبو ناعسة.

١٣- تل الجارية.

١٤- المركز إلى الشرق من الصفراء وكان مقرًّا للجيش البريطاني.

وذكر الرحالة الألماني أوبنهايم عام ١٩٣٥م النفيعات، وقال بأن شيوخهم نمر حسين السيد، وعلي عبد الله[١].

بطون وعشائر النفيعات في فلسطين:

١- السرابات (ابن سراب): عشيرة ذات مكانة مرموقة، لها وجاهتها منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وقد صاهرت هذه العشيرة آل الجيوشي زعماء بني صعب وآل أبي كشك زعماء عشائر الوسط الفلسطيني، ومن شيوخهم في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين الشيخ عبد الله السراب، ومنهم في القرن الماضي ومطلع القرن العشرين الشيخ حسن السيد والشيخ مصطفي العبد الله، وتنقسم هذه العشيرة إلى:

---

(١) انظر «البدو» لأوبنهايم الألماني ج٢ ص ٩٤.

١- أبناء حسن السيد وهم نمر وأبناؤه، وعلي وأبناؤه، وعبدالرحمن، ومحمد.

٢- أبناء عبد الله وهم مصطفى العبد الله، وعلي العبد الله، ونايف العبدالله.

٣- أبناء صقر وهم سعد صقر، وعواد الصقر.

وكان للسرابات منازل وأملاك في خربة سركس في الشمال الشرقي من الخضيرة، وشيخهم بعد نكبة عام ١٩٤٨م وحتى الآن ويسكن طولكرم هو الشيخ فوزي نمر حسن السيد السراب.

وقد استقر السرابات بعد نكبة عام ١٩٤٨م في بلدة برقة قضاء نابلس. وفي هزيمة حزيران عام ١٩٦٧م تشتتوا في أماكن متفرقة، ومنهم من يسكن وادي السير ومرج الحمام وعمان وطولكرم وغيرها.

١- الدُّللة وأحدهم دُليلي: وهي عشيرة من أصل سبعة إخوة كانوا أساس قبيلة النفيعات في فلسطين، وقد فرقهم الزمن بعد أن كانت السيادة لهم وجاء بعدهم أبو خنصة (الخنوص) الآتي ذكره. ومنهم محمد العقبة وعلي السعد الدللة ومحمود العطية وعبد القادر الدللة وعبد الجبار الدللة.

٢- الحصيوات وهم بيتان كبيرهم في الثلاثينيات من هذا القرن سالم الإبراهيم[1].

٣- التمامات: وهم من أكثر عشائر النفيعات عدداً.

٤- أبو عزبي.

٥- المهلب: وهم -أخوان- محمد وعبد الرحمن المهلب.

٦- آل عنبر منهم محمود حسن عنبر.

أما العشائر التي انضمت لقبيلة النفيعات هي:

١- الخنوص (قوم أبو خنصة): وأصلهم من عبَّاد من منطقة البلقاء شمال

---

(١) المصدر السابق.

الأردن، ومنهم محمد الأسعد وتقدر بيوتهم ب١١ بيتًا وذلك قبيل عام ١٩٤٨[١].
وأقاربهم آل أبو خنصة المنصوري في الحوارث الشمالي، وكانوا في هذه المنطقة قبل قدوم السرابات إليها.

٢- العكاشات (عكاشة): وهم من آل الجودة في الغزاوية في بيسان وكبيرهم محمد عكاشة الذي ترك دياره وأرضه في بيسان واتجه إلى أخواله النماردة في عرب الصقر، ومن هناك انتقل إلى عرب النفيعات وذلك في العشرينيات من القرن التاسع عشر الميلادي وقد تفرع منهم آل محسن وآل شتيوي وآل سليمان وآل أحمد وشهاب وعبد الله والأخيرين لم ينجبا ذكوراً.

ومن شيوخهم قبل عام ١٩٤٨م محسن عكاشة وولده محمد عكاشة[٢].
والآن فيهم رجال كثر لا مجال لحصر أسمائهم، وقد ذكر الشيخ جمعة عكاشة أن الجودة جاءوا مع قومهم من نجد إلى العراق (ضفاف الفرات) ومن هناك إلى سوريا ومنها إلي بيسان.

٣- الحميدان: أصلهم من الدبوس ضمن الغزاوية، ولهم منطقة الخريطة في بيسان ملكًا، وانتقل جدهم حميدان واتجه غربًا إلى أن وصل إلى عرب النفيعات واستقر هناك، وقد أنجب حميدان ولدين هما عبد الرحمن ومحمد ومنهما تفرع الحميدان هؤلاء إلى آل حسين عبد الرحمن، وآل عايش محمد، ومن كبارهم حسين بن عبد الرحمن الحميدان الذي توفي في السبعينيات من هذا القرن، وعايش بن محمد الحميدان ويسكن طولكرم حاليًا.

٤- الخولي: وكبيرهم حاليًا محمد ناصر الخولي، وقد جاءوا من عوجا أبو كشك ولهم أقارب هناك.

٥- الحجاب (الحاجبي): وأصلهم من بني مُرَّة في منطقة رام الله[٣]، وأقاربهم آل الحاجبي الذين انتقلوا إلى وادي الحوارث، منهم فهيم وصالح أبناء إبراهيم الحاجبي . وذكر أوبنهايم أن شيخهم في الثلاثينيات من هذا القرن هو العبد الحاجبي.

---

(١) انظر البدو لأوبنهايم ص ٥٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر أوبنهايم «البدو» ص ٥٠.

وقد ذكر الشيخ عبد اللطيف حسن البدو لأبو فردة أن آل الحاجبي هؤلاء أصلهم من وادي الحوارث يعودون إلى عائلة الفاهومي إحدى عائلات فلسطين العريقة، وكان لجدهم أحمد الفاهوم دور زمن أحمد باشا الجزار. والفاهوم عائلة حجازية[١] سكنوا الكرك ومنها تفرقوا في سلواد ورام الله وجنين والناصرة، ومن هنا جاء القول بأن آل الحاجبي من بني مُرّة، إذ إن سلواد هي إحدى قرى بني مُرّة في منطقة رام الله.

٦- أبو ستة: وهم من جنوب فلسطين[٢].

٧- أبو زينة: وهم من جنوب فلسطين أيضًا.

٨-العبيد: وهم من عبيد السرابات النفيعات وقسم منهم عبيد الخولي.

٩- المباركين (أبو مبارك): منهم الحاج سالم سليمان مبارك، وعبد الله المبارك ويتبعون الحاجبي.

وكانت تفد إلى هذه المنطقة عشائر وعائلات كثيرة منها ما يستقر ومنها مايغادر إلى منطقة أخرى طلبًا للكلأ والماء، وكان هؤلاء يسكنون في بيوت الشعر، وبعد عام ١٩٣٦م بنى الكثير منهم بيوتًا من اللبن وتغطى بالزينكو.

وذكر أوبنهايم أن وسم السرابات من النفيعات هو الهلال على الرقبة اليسرى وحزوز في أطراف الأذان اليسرى[٣].

أما السيد عبد الفتاح حسين حميدان فيذكر أن وسم النفيعات هوالشعبة على فخذ البعير الأيمن، ووسم الحميدان مطرق على الحنك من جهة الرقبة[٤] وفي عام ١٩٩٢م شكّل عدد من الأفراد والعشائر من عتيبة في الأردن مثل الحفاة والروسان والدعاجين والروقة رابطة في عمان باسم (رابطة عُتيبة) وانضمت معهم قبيلة النفيعات، وهذا نابع من اعتقادهم أن النفيعات من النفّعة من عُتيبة في المملكة العربية السعودية.

---

(١) انظر بلادنا فلسطين للدبّاغ ج٧- ق٢ ص ٤٤.

(٢) قلت: وغالبًا من قبيلة الترابين، وعن عشيرة الستوت (أبو ستة) هؤلاء فمن المعروف أن أصلهم من الصقرات وانضموا إلى الترابين.

(٣) انظر البدو لأوبنهايم ص ٥٠.

(٤) لقاء أبو فردة مع السيد أحمد حسين عبد الرحمن حمدان وعبد الفتاح حسين حمدان.

وقد أمدنا الأخ فارس علي حسين السيد النفيعي العتيبي من الأردن بإضافات عن قبيلة النفيعات في الأردن وفلسطين في هذه الطبعة، حيث ذكر عن تاريخ النفيعات وفروعهم تفصيلات دقيقة وصحيحة كالتالي:

تاريخهم في فلسطين:

قدم الأجداد من شمالي الحجاز إلى العقبة، ومن ثم إلى بني حميدة (قرب مادبا)، حيث حلوا ضيوف عليهم مدة من الزمن ودلوهم على الطريق إلى فلسطين عبر نهر الأردن وسمى هؤلاء فيما بعد (الدللة) من دليل وبقوا عندنا حتى الوقت الحاضر، وبعد عبورهم نهر الأردن بقي قسم منهم في الغور من فلسطين وسُموا (الضامن) ولا زالوا هناك حتى الوقت الحاضر، وقسم آخر توجه إلى جنوب فلسطين (بئر السبع) ومن ثم إلى سيناء فوادي النيل بمصر.

أما جدنا النفيعي فتوجه غربًا صوب الساحل الفلسطيني، ووجد هناك عرب الحصيوات وشيخهم حصوة، وأقام جدنا هناك، ونظراً لكرمه الأصيل وجوده فقد فتح مجلسه للضيوف وكثر الناس في مجلسه، مما أثار حفيظة شيخ الحصيوات آنذاك وأخذ يكن لجدنا الدسائس والمكائد والأحقاد ولم يحل الإشكال بينهما إلا المبارزة بالسيف والخيل وانتصر جدنا عليه وأوقعه أرضا وهوى بالسيف عليه ولم ينجده أحد إلا أفراد عشيرته بالطلب من جدنا بعدم قتله وتركه مهانًا، وقتله الغيظ بعد ذلك ومات وانتقلت الشيخة إلى جدنا وكونه نفيعي سميت عربه بعرب النفيعات حتى وقتنا الحاضر والتف العموم حوله وناصروه وأيدوه وشيخوه عليهم، وبقيت الشيخة لهم ولأبنائه من بعده حتى وقتنا الحاضر، وهم بالترتيب أسعد السليمان، ومصطفى عبد الله، وحسن السيد، ونمر حسن السيد، وعلي العبد الله، وعلي حسن السيد، وفوزي نمر حسن السيد.

بطون وعشائر النفيعات في فلسطين:

١ ـ **السرابات**: عشيرة ذات مكانة مرموقة، لها وجاهتها منذ القرن الثامن عشر الميلادي، سميت بهذا الاسم نظرا لتكاتفهم وتعاونهم واحترامهم لبعضهم

البعض وحتى في سيرهم يحترم صغيرهم كبيرهم وقويهم ضعيفهم لدرجة تسريبهم وراء بعضهم بعضًا أمام الناس فسموا بالسرابات بمنظومة ضبط وربط ونظام مما أعطاهم هيبة واحتراما أمام الناس فلقِّبوا بالسرابات تيمنا بذلك، وهناك نفر من العائلة يقولون سموا بذلك لكون جدهم اسمه سراب، إلا أن الرواية الأولى هي الأرجح، وقد صاهرت هذه العشيرة آل الجيوسي زعماء بني صعب، وآل أبي كشك زعماء عشائر الوسط الفلسطيني، ومن شيوخهم في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين الشيخ عبد الله السليمان، ومنهم في القرن الماضي ومطلع القرن العشرين الشيخ حسن السيد، والشيخ مصطفى العبد الله، وتنقسم هذه العشيرة إلى:

١ ـ أبناء حسن السيد النفيعي، وهم:

أ ـ نمر وأولاده وهم:

ـ فوزي وأبناؤه: نمر وعز الدين ورياض وزياد وأحمد ومحمد.

ـ فايز وأبناؤه: عوني وفاروق ووليد ووحيد وماجد ومجدي ومحمد وأحمد.

ـ فواز وأبناؤه: فضل ومحمد وأحمد ومحمود وخليل.

ـ حسن وأبناؤه: محمد وإبراهيم.

ـ يوسف وأبناؤه: يعقوب وخالد وماهر وزاهر.

ب ـ علي وأولاده، وهم:

ـ فارس وأبناؤه: فراس وعلي ومهند وعمرو ومحمد.

ـ سليمان وأبناؤه: وائل وبشير وعلي ومحمد.

ـ مرزوق وابنه رائد.

- رزق وأبناؤه: لؤي ونعيم.

- صبحي وأبناؤه: أسامة وقيس ومحمد.

- السيد وأبناؤه: فادي وهادي ومحمد.

- محمد وأبناؤه: قصي وأحمد وعلي وعبد الرحمن.

- إسعاف وأبناؤه: سامر وثامر وطارق ومحمد وعبد العزيز.

ج - عبد الرحمن وأولاده، وهم:

- عادل وأبناؤه: جمال وعلاء وعبد الرحمن.

- حاتم.

- سمير وأبناؤه: عبد الرحمن وعصام.

- بسَّام وأبناؤه: وليد وخالد.

- مروان.

- عدنان وأبناؤه: طلال وعبد الرحمن.

- برهان.

- أحمد.

د - محمد وأولاده، وهم:

- رفعت وأبناؤه: عماد وخالد ومحمد.

- أسعد.

- سراب وأبناؤه: أحمد.

- غالب وأبناؤه: طلال.

ـ سعيد وأبناؤه: مهند.

٢ ـ أبناء عبد الله النفيعي، وهم:

أ ـ مصطفى العبد الله: وابنه عبد الله ومن أبنائه فتحي ونايف وسهيل ويحيى ومصطفى رحمه الله.

ب ـ علي العبد الله: ومن أبنائه:

ـ عبد الله: وأبناؤه فخري وفهمي وفوزي ونظمي وعلي.

ـ أحمد: وأبناؤه حسني وحلمي ومحمد ورسمي وصدقي وتيسير وخيري وشوقي.

ـ محمد: وأبناؤه لطفي ومنذر.

ـ عبد اللطيف وأبناؤه: زهير وجمال وعدنان ونضال ومحمد.

ـ محمد شفيق وأبناؤه: عصام وأحمد وياسين.

ـ جميل وأبناؤه: يحيى ويونس ويوسف.

ـ محمود وابنه علي.

ـ سعد وأبناؤه: توفيق ويحيى.

ـ حسين وأبناؤه: حلمي وعلاء وبهاء.

٣ ـ أبنا صقر النفيعي، وهم:

أ ـ سعد صقر ومن أبنائه:

ـ صالح وأبناؤه: خالد ووليد ومحمد.

ـ خميس وأبناؤه: مدحت وشوكت وجودت وأحمد.

ـ محمد وأبناؤه: سعد ويحيى وسيف وبهاء.

ـ أحمد وأبناؤه: عماد وعبد الله وصقر وعلي.

ـ محمود وأبناؤه: عنان وهاني.

ـ حسني وابنه أحمد.

ـ حسن وأبناؤه: مازن ومحمد ومعاذ.

ب ـ عواد صقر ومن أبنائه:

ـ عبد الفتاح وأبناؤه: خليل وتيسر ومحمد ولطفي.

ج ـ عبده صقر.

وكان للسرابات منازل وأملاك في خربة سركس إلى الشرق من الخضيرة، وشيخهم بعد نكبة عام ١٩٤٨م في فلسطين هو الشيخ علي حسن السيد، ومن بعده الشيخ فوزي نمر حسن السيد.

وقد استقر السرابات بعد نكبة عام ١٩٤٨م في بلدة برقة قضاء نابلس. وبعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧م تشتتوا في أماكن متفرقة، وهاجر قسم كبير منهم إلى الكويت، وبعد حرب الخليج عام ١٩٩٠م عادوا إلى الأردن، ومنهم من يسكن وادي السير، ومرج الحمام، وعمان، وطولكرم، وجنين، والسخنة، وإربد، ومخيم البقعة، وغيرها. وتندرج تحت مظلة النفيعات العائلات التالية:

١ ـ **الدللة واحدهم دليللي**: وأصلهم من بني حميدة (بني عُقبة) شرق الأردن، ومنهم علي السعد الدللة ومحمود العطية، وعبد القادر الدللة، وعبد الجابر الدللة.

٢ ـ **الحصيوات**: وهم الأساس في تلك المنطقة، ومن بعدهم قدم أجدادنا، وسميت المنطقة منذ ذلك الحين عرب النفيعات وحتى الآن.

٣ ـ **التمامات**: وهم أكثر عشائر النفيعات عدداً.

٤ ـ **أبو عزبي**: كانوا يقطنون قبل قدوم أجدادنا النفيعات.

٥ ـ **المهلب**: وهم ـ إخوان ـ محمد وعبد الرحمن المهلب وقد قدموا من بئر السبع جنوب فلسطين.

٦ ـ **آل عنبر**: منهم محمود حسن عنبر، وقد قدموا من منطقة الشعراوية (زيتا).

أما العشائر التي انضمت لقبيلة النفيعات هي:

١ ـ **الخنوس (قوم أبو خنسة)**: وقد سكنوا المنطقة قبل قدوم النفيعات.

٢ ـ **العكاشات (عكاشة)**: وهم من آل جودة في الغزاوية في بيسان وكبيرهم محمد عكاشة الذي ترك دياره وأرضه في بيسان واتجه إلى إخوانه النماردة في عرب الصقر، ومن هناك انتقل إلى عرب النفيعات وذلك في العشرينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، وقد تفرع منهم آل محسن وآل شتيوي وآل سليمان وآل أحمد وشهاب وعبد الله والأخيرين لم ينجبا ذكورا.

ومن شيوخهم قبل عام ١٩٤٨م محسن عكاشة وولده محمد عكاشة، والآن فيهم رجال كثر لا مجال لحصر أسمائهم، وقد ذكر الشيخ جمعة عكاشة أن الجودة جاءوا مع قومهم من نجد إلى العراق (ضفاف الفرات) ومن هناك إلى سورية ومنها إلى بيسان في فلسطين.

٣ ـ **الحميدان**: أصلهم من الدبوس ضمن الغزاوية، ولهم منطقة الخريطة في بيسان ملكًا، وانتقل جدهم حميدان، واتجه غربًا إلى أن وصل عرب النفيعات واستقر هناك، وأنجب حميدان ولدين هما عبد الرحمن ومحمد ومنهما تفرع الحميدان هؤلاء إلى: آل حسين عبد الرحمن وآل

عايش محمد، ومن كبارهم حسين بن عبد الرحمن الحميدان الذي توفى في السبعينيات من هذا القرن، وعايش بن محمد الحميدان ويسكن في طولكرم (فلسطين) حاليا.

٤ ـ **الخولي**: وكبيرهم حاليا محمد ناصر الخولي، وقد جاءوا من عوجا أبو كشك على ساحل فلسطين ولهم أقارب هناك.

٥ ـ **الحجاب (الحاجبي)**: وأصلهم من بني مرة في منطقة رام الله، وأقاربهم آل الحاجبي الذين انتقلوا إلى وادي الحوارث، منهم فهيم وصالح وأبناء إبراهيم الحاجبي. وذكر أوبنهايم أن شيخهم في الثلاثينيات من هذا القرن هو العبد الحاجبي.

وقد ذكر الشيخ عبد اللطيف حسن البدو لأبي فردة أن آل الحاجبي هؤلاء أصلهم من وادي الحوارث يعودون إلى عائلة الفاهومي إحدى عائلات فلسطين العريقة، وكان لجدهم أحمد الفاهوم دور زمن أحمد باشا الجزار. والفاهوم عائلة حجازية سكنوا الكرك (جنوب الأردن) ومنها تفرقوا في سلواد ورام الله وجنين والناصرة، ومن هنا جاء القول بأن آل الحاجبي من بني مرة، إذ إن سلواد هي إحدى قرى بني مرة في منطقة رام الله.

٦ ـ **المناصير**: وأصلهم من قبيلة بني عباد شرق الأردن، ومنهم مصطفى مسعود المطلق وعثمان لافي المناصير وعبد المناصير.

٧ ـ **السعايدة**: وأصلهم من بني عباد شرق الأردن، ومنهم سالم الإبراهيم وإبراهيم محمد ويوسف محمد وفريج علي الموسي.

٨ ـ **أبو ستة**: وهم من جنوب فلسطين، ومنهم محمد عبد القاسم ومحمد عبد الحافظ.

٩ ـ **أبو زينة**: وهم من جنوب فلسطين أيضًا.

١٠ ـ **العبيد**: وهم من عبيد السرابات النفيعات.

١١ ـ **المباركين (أبو مبارك)**: منهم الحاج سليمان مبارك، وعبد الله المبارك، ويتبعون الحاجبي.

١٢ ـ **الجواهرة**: وهم من عبيد أبو خنسة، ومنهم محمد الجوهر وإبراهيم الجوهر، وحسن الجوهر واشتيوي الجوهر.

١٣ ـ **الريحان**: ومنهم علي الريحان وربيع الريحان.

١٤ ـ **عايش الحسن**: ومنهم محمد العايش.

١٥ ـ **العطا**: وهم من كفل حارب ومنهم تايه العطا وحسين العطا.

١٦ ـ **أبو سعيد**: وهم من دير أبي سعيد في الأردن ومنهم سعيد الأحمد.

وكانت تفد إلى هذه المنطقة عشائر وعائلات كثيرة منها ما يستقر ومنها ما يغادر إلى منطقة أخرى طلبا للكلأ والماء، وكان هؤلاء يسكنون في بيوت الشعر، وبعد عام ١٩٣٦م بنى الكثير منهم بيوتًا من اللبن وتغطى بالزينكو.

وذكر أوبنهايم أن وسم السرابات من النفيعات هو الهلال على الرقبة اليسرى وحزوز في أطراف الأذن اليسرى، التي كانت توشم بها دوابهم وماشيتهم، أما السيد عبد الفتاح حسين حميدان فيذكر أن وسم النفيعات هو الشعبة على فخذ البعير الأيمن، ووسم الحميدان مطرق على الحنك من جهة الرقبة، وفي عام ١٩٩٢م شكل عدد من الأفراد والعشائر رابطة في عمان باسم (رابطة عتيبة) منها

النفيعات، وهذا نابع من اعتقادهم أن النفيعات من النفعة من عتيبة في المملكة العربية السعودية، ولهم كذلك جمعية هوازن الخيرية وجمعية عتيبة وديوان باسمهم الخاص اسمه ديوان عشائر النفيعات يجتمعون به كل خميس من أول كل شهر عربي.

شيخ الأزهر:

نظراً لصلات القربى بين النفيعات في فلسطين ومصر فقد تمت مراسلات وكتب واتصالات في منتصف الأربعينيات بين شيخ الأزهر في مصر وشيخ النفيعات علي حسن السيد عن طريق بعض الطلبة الفلسطينيين بالأزهر الشريف، وجاء أحدهم برسالة إلى الشيخ علي حسن السيد يطلب فيها تزويده بأسماء الشيوخ وعدد وأماكن السكن والأصول وزودوه بها، وبعدها حدثت نكبة عام ١٩٤٨م، تشتتوا وسكنوا في برقة ـ قضاء نابلس، ثم حدثت نكسة عام ١٩٦٧م ولجأوا إلى الأردن وسكنوا بها إلى الآن في عمان، وإربد، وجرش، والزرقا، ومادبا، والعقبة، ووادي السير، ومرج الحمام.

أسماء الشيوخ من عرب النفيعات:

١ ـ الشيخ محمد الحاج علي العبد الله النفيعي ـ رحمه الله.

٢ ـ الشيخ عبد الفتاح عواد الصقر النفيعي.

٣ ـ الشيخ عبد اللطيف علي العبد الله النفيعي ـ رحمه الله.

٤ ـ الشيخ فايز نمر الحسن السيد النفيعي.

٥ ـ الشيخ فواز نمر الحسن السيد النفيعي.

٦ ـ الشيخ خميس سعد الصقر النفيعي.

٧ ـ الشيخ عبد الرحمن الحسن السيد النفيعي ـ رحمه الله.

٨ ـ الشيخ جميل محسن العكاشة النفيعي.

٩ ـ الشيخ عبد الله مصطفى عبد الله النفيعي.

١٠ ـ الشيخ علي حسن السيد النفيعي.

أعلام قبيلة النفيعات في الأردن بالوقت الحاضر:

١ ـ فارس علي حسن السيد النفيعي، كابتن طيار في الملكية الأردنية، ورئيس طيارين ومدرب وطيار خاص للمغفور له صاحب الجلالة الحسين بن طلال المعظم.

٢ ـ محمود سعد صقر النفيعي، من كبار رجال الأعمال.

٣ ـ حلمي أحمد الحاج علي السرابي النفيعي، مستشار قانوني سابق في رئاسة الوزراء وحاليا مستشار في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٤ ـ حاتم عبد الرحمن السيد النفيعي، مدير مديرية المسرح في وزارة الثقافة.

٥ ـ نمر فوزي السيد النفيعي، مهندس طيران ومدير صيانة في الأجنحة الملكية.

٦ ـ عوني فوزي السيد النفيعي، رجل أعمال ناجح.

٧ ـ لطفي محمد الحاج علي عبد الله النفيعي، طبيب أسنان في وزارة الصحة.

٨ ـ زهير عبد اللطيف الحاج علي النفيعي، طبيب أسنان في وزارة الصحة.

٩ ـ وليد فايز السيد النفيعي، اختصاصي الأمراض الجلدية في اليمن.

١٠ ـ صدقي أحمد الحاج علي النفيعي، طبيب عام.

١١ ـ أحمد فوزي السيد النفيعي، طبيب عام في طولكرم بفلسطين.

١٢ ـ محمد فوزي السيد النفيعي، مهندس كيميائي في السلطة الفلسطينية.

١٣ ـ رزق علي حسن السيد النفيعي، مهندس زراعي بدائرة الإحصاءات العامة.

١٤ ـ مدحت خميس صقر النفيعي، دكتوراه في علم البترول.

١٥ ـ إسعاف علي حسن السيد النفيعي، رجل أعمال.

١٦ ـ فراس فارس السيد النفيعي، طيار في شركة طيران الخليج ـ البحرين.

١٧ ـ خليل عبد عواد الصقر النفيعي، رجل أعمال.

١٨ ـ علاء حسين علي العبد الله النفيعي، ماچستير ومحاضر.

١٩ ـ عصام محمد شفيق علي العبد الله النفيعي، مهندس في الكويت.

٢٠ ـ جمال عبد اللطيف الحاج علي العبد الله النفيعي، ماچستير ورجل أعمال في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢١ ـ خليل فواز السيد النفيعي، ماچستير إدارة أعمال وموظف ببنك القاهرة ـ عمان.

٢٢ ـ زاهر يوسف السيد النفيعي، ماچستير إدارة عامة.

٢٣ ـ صهيب نمر السيد النفيعي، مهندس كهرباء.

٢٤ ـ عمرو فارس السيد النفيعي، طيار تجاري.

أعلام قبيلة النفيعات في الماضي

١- فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمد الأحمدي الظواهري[١] - رحمه الله- وهو الشيخ التاسع والعشرون من شيوخ الأزهر الأجلاء، وقد كان شيخ فخذ الظواهرية في قبيلة النفيعات.

وقد ولد الشيخ محمد الأحمدي سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، وفي سنة ١٩٢٩م اختاره الملك فاروق الأول شيخًا للأزهر الشريف ورئيسًا لهيئة كبار العلماء وشيخًا للشافعية. وللشيخ الظواهري مؤلفات علمية كثيرة، وفي عهده أصدر مجلة باسم الأزهر سماها مجلة الأزهر وتوفي عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.

٢- الشيخ الفاضل محمد الطيب النجار النفيعي- رحمه الله- كان رئيس جامعة الأزهر، وله مؤلفات عديدة هامة.

٣- الدكتور محمد محفوظ سويلم النفيعي- رحمه الله- كان أستاذًا بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، وتوفي في المملكة العربية السعودية ودُفن في المدينة النبوية.

٤- الأستاذ أحمد موسى سالم رويِّض النفيعي- رحمه الله- مفكر إسلامي وكاتب صحفي بجريدة الأخبار المصرية، وعضو في مجلس الشعب عن السويس، وعضو في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ومن مؤسسي جريدة الأنصار الإسلامية، وكان من المائلين إلى حياة البداوة في الصحراء المصرية، وقد حاول العيش فترة من الزمن بالفعل في صحراء السويس، وللأستاذ أحمد موسى مؤلفات عديدة.

ومن أشهر أبناء النفيعات في أوائل القرن العشرين:

١- الشيخ إبراهيم منصور علي النفيعي: ويُعرِّفه اللاحقون من أبناء النفيعات بالشيخ الكبير، وقد كان أول عمدة رسمي لقبيلة النفيعات بعد شيخها أبو عمران فكان خير خلف لخير سلف- رحمه الله، ومن مآثره الباقية تلك الصدقات الجارية المتمثلة في الأراضي الشاسعة من أجود الأراضي بزمام قرية ميت ردين، والتي

---

(١) انظر كتاب السياسة والأزهر، والأعلام الشرقية، والأعلام للزركلي.

تزيد عن الثلاثمائة فدان والتي وقفها وقفًا خيريا لله تعالى، وأوصى ببناء مسجد للعبادة، وقد بُني ولا يزال يحمل اسمه إلى الآن وبجواره مدفنه بجزيرة عرب النفيعات في قرية ميت ردين مركز أبو حماد بمحافظة الشرقية، وكذلك المستشفى المركزي والمدرسة والجمعية والوحدة البيطرية ولا تزال هذه المنشئات الخيرية في قرية ميت ردين، ولا تزال هذه الأراضي موجودة يجري الله بها الرزق للغير من المسلمين ويذهب ريعها إلى وزارة الأوقاف المصرية.

٢- الشيخ إبراهيم صالح منصور علي النفيعي: وجيه العرب ووجيه الشرقية، وهبه الله خلقًا وخُلقًا طيبًا، وسعة في الرزق والعلم فنال أعلى الشهادات العلمية في عصره - رحمه الله تعالى، وكان المتحدث الرسمي للقبائل العربية آنذاك، وكان كريمًا جوادًا حتى إنه ليظل ديوانه مفتوحًا طوال الليل والنهار أمام أضيافه، لاتجف دماء الذبائح من منزله الفسيح، والذي لا يزال دليلاً باقيًا على عظمة صاحبه وساكنيه من آله الكرام إلى الآن.

وكان أبناء العرب من البدو دون تمييز يجدون في أراضيه الواسعة وأراضي أبناء عشيرته مرتعًا خصبًا لإبلهم وأغنامهم في موسم الربيع، فيضربون خيامهم حول بيوت النفيعات، فيجدون الحماية الكاملة بحيث لا يتعرض أحد لهم بأذى. وكانت له صداقة مع ملك الأردن السابق عبد الله بن الحسين - رحمه الله.

٣- الشيخ منصور بيك ابن إبراهيم نصر الله النفيعي: كان ـ رحمه الله ـ من وجهاء العرب الذين نالوا حظا وافراً من العلم والثقافة كغيره من أبناء القبيلة، وتبوأ مكانة رفيعة في المجتمع المصري، في سنة ١٣٢٢هـ منحه الخديوي عباس حلمي لقب (بيك)، فكانت فرحة أبناء القبيلة وقتئذ به فرحة شديدة. وكان منصور بيك النفيعي مشهوراً بتربية الخيل والاشتراك في مسابقاته، كما كان مشهوراً بالكرم وقد ورث أبناؤه هذا الكرم عنه فلا يزال ديوان منصور بيك مفتوحًا للأضياف في أي وقت.

ومن أشهر رجالات النفيعات في الوقت الحاضر التالي ذكرهم:

١- الدكتور محمد الشافعي الظواهري النفيعي، عالم الطب المشهور في مصر وأستاذ الأمراض الجلدية في جامعة القاهرة ورئيس الجمعية الطبية المصرية،

وقد حصل على عدة أوسمة من جميع حكام مصر بداية من الملك فاروق ثم رؤساء جمهورية مصر العربية، والدكتور الظواهري محب للقبيلة والبحث في تاريخها، وقد حدث اتصال بينه وبين أبناء القبيلة في منازلها الأولى بالمملكة العربية السعودية، وهو عميد عائلة الظواهري في مصر.

٢- السفير حسين محمد الأحمدي الظواهري النفيعي، نجل الشيخ الأحمدي الظواهري شيخ الجامع الأزهر الأسبق- رحمه الله، عمل أول سفير لمصر في الفلبين عام ١٩٤٨م، كما عمل سفيراً لمصر في فرنسا، وهو معروف بالبذل والسخاء والإنفاق في سبيل الله.

٣- المستشار عبد السلام فهمي البسيوني محمد الظواهري النفيعي، وكيل مجلس الدولة السابق والمستشار القانوني لوزير الكهرباء المصري.

٤- اللواء محمد محمد الشافعي الظواهري النفيعي، مساعد وزير الداخلية، ومدير شرطة المطافئ سابقًا.

٥- الأستاذ محمد فاروق الشافعي الحسيني إبراهيم الظواهري النفيعي، وكيل الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة.

٦- المهندس شريف محمد الشافعي الظواهري النفيعي، المستشار الفني لوزير الصناعة في مصر.

٧- الأستاذ الدكتور محمد علي محمد إبراهيم الظواهري النفيعي، المدير الطبي لمستشفيات الزهراء بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

٨- الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم محمد عبد الكريم الظواهري النفيعي رئيس منظمة الصحة العالمية ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية.

٩- الأستاذ عبد الرحيم محمد الأحمدي الظواهري النفيعي، المدير العام بوزارة العدل.

١٠- الأستاذ فاروق إبراهيم صالح منصور علي النفيعي، الخبير بمنظمة الأوبك. وهو عمدة القبيلة المرشح من أبناء النفيعات في السنوات الأخيرة بعد عام ١٩٩٤م وفاءً لوالده عمدة النفيعات الأسبق.

١١- اللواء صلاح محمد الشافعي الظواهري النفيعي، بالقوات المسلحة.

١٢- اللواء ربيع محمد إبراهيم خليل الظواهري النفيعي، مستشار بوزارة الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة.

١٣- اللواء أركان حرب أحمد عبد المجيد حسن حمد النفيعي، بالقوات المسلحة.

١٤- اللواء الزين سالم حمد النفيعي، بالقوات المسلحة.

١٥- اللواء محمد إبراهيم منصور النفيعي، بالقوات المسلحة.

١٦- اللواء جمال حسن منصور النفيعي، بالقوات المسلحة.

١٧- المستشار عادل أحمد سعيد الظواهري النفيعي، رئيس نيابات شبرا.

١٨- الأستاذ بهاء محمد زين عبد الكريم الظواهري النفيعي، مدير عام بالإذاعة والمشرف على إذاعة سيناء.

١٩- الأستاذ الدكتور ضياء محمد الشافعي الظواهري النفيعي، رئيس أقسام الجراحة في طب المنصورة.

٢٠- الأستاذ الدكتور بكر محمد الشافعي الظواهري النفيعي، أستاذ الأمراض الجلدية بكلية الطب بالقصر العيني- جامعة القاهرة.

٢١- الأستاذ الدكتور كامل حسن الشافعي الظواهري النفيعي، استشاري ورئيس أطباء الأمراض الباطنة بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية.

٢٢- الأستاذ الدكتور رياض حسن الشافعي الظواهري النفيعي، أستاذ طب الأسنان بجامعة الأزهر.

٢٣- الأستاذ الدكتور كمال حسن الشافعي الظواهري النفيعي، استشاري الأمراض الصدرية بالولايات المتحدة الأمريكية.

٢٤- الدكتور عمر محمد الشافعي الظواهري النفيعي، أستاذ طب وجراحة العيون بكلية طب جامعة القاهرة والقصر العيني.

٢٥- الدكتور علي محمد الشافعي الظواهري النفيعي، أستاذ جراحة العظام والمفاصل بكلية طب القصرالعيني.

٢٦- عقيد شرطة أشرف أحمد مصطفى الظواهري النفيعي.

٢٧- مقدم شرطة عبد المنعم موسى حسين الظواهري النفيعي، نائب مأمور قسم الزرقاء بمحافظة دمياط.

٢٨- مقدم شرطة هشام محمد الشافعي الظواهري النفيعي، بالقاهرة.

٢٩- رائد شرطة نادر بهاء محمد زين الدين اظواهري النفيعي، بأمن القاهرة.

٣٠- رائد شرطة محمد محمد محمد الشافعي الظواهري النفيعي بمطافئ القاهرة.

٣١- رائد شرطة السيد حسن الظواهري النفيعي بتنفيذ الأحكام بالإسماعيلية.

٣٢- الدكتور عبد العزيز سرحان النفيعي، أستاذ القانون الدولي بجامعة عين شمس.

٣٣- الأستاذ سمير محمد علي القطاوي النفيعي، رئيس نيابة بالإسماعيلية.

٣٤- الأستاذ حسن محمد محمد الظاهر القطاوي النفيعي، أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية.

٣٥- الأستاذ محمود محمد العناني القطاوي النفيعي، مدير مكتب رئيس مجلس إدارة شركة سيديكو للأدوية.

٣٦- الأستاذ ماهر إسماعيل موسى القطاوي النفيعي، بالتربية والتعليم.

٣٧- الدكتور شفيق إبراهيم القطاوي النفيعي، دكتور العلاج الطبيعي بالإسماعيلية.

٣٨- الأستاذ مجدي منصور إبراهيم صالح النفيعي، مدير العلاقات العامة بالشرقية.

٣٩- الأستاذ الدكتور عبد الحميد حسن النفيعي، نائب رئيس جامعة الزقازيق بكلية الزراعة.

٤٠- الأستاذ سعيد محمد الصادق القطاوي النفيعي، رئيس تفتيش تموين أبو صوير- الإسماعيلية.

٤١- الأستاذ الدكتور صفوت الهادي سويلم نور النفيعي، جراح المسالك البولية في أبو حماد.

٤٢- الأستاذ السيد عبد الكريم الظواهري النفيعي، مدير هيئة تحكيم القطن بالشرقية.

٤٣- الأستاذ عصام عبد الكريم الظواهري النفيعي، رئيس شئون العاملين بمصر للزيوت.

٤٤- الأستاذ إبراهيم الزين حمد النفيعي، وكيل أول وزارة بالجهاز المركزي للمحاسبات.

٤٥- الدكتور عمر حافظ سليم عاصي سعيدة النفيعي، معيد بكلية اللغة العربية- جامعة الزقازيق.

٤٦- الأستاذ عبد العاطي خضر النفيعي، مدير بهيئة السكة الحديد سابقًا، وأديب وكاتب.

٤٧- الأستاذ صالح محمد أحمد حمد النفيعي، بالتربية والتعليم.

٤٨- الأستاذ محمد السيد أحمد العدوي النفيعي، بالتربية والتعليم.

٤٩- الأستاذ ناجي حسين غانم العدوي النفيعي، بالتربية والتعليم.

٥٠- المهندس أحمدي السيد أحمد العدوي النفيعي، بالثروة المعدنية.

٥١- المهندس فؤاد سليمان إبراهيم الظواهري النفيعي، بوزارة الري بالشرقية.

٥٢- الأستاذ عبد الخالق صديق الظواهري النفيعي، بوزارة الصحة.

٥٣- اللواء حفني النجار بالقوات المسلحة.

٥٤- الشيخ حسام الدين النجار المدير العام بالأوقاف.

٥٥- المقدم عفيفي حفني النجار بمديرية أمن الدقهلية.

٥٦- الأستاذ أبو عيسى سرحان برئاسة مجلس الوزراء.

٥٧- الدكتور عصام محمد سليمان خضر أستاذ بطب عين شمس.

٥٨- الدكتور أحمد سليمان خضر أستاذ بطب عين شمس.

٥٩- الأستاذ كريم أحمد سليمان خضر صاحب مصحة علاج طبيعي بالقاهرة.

٦٠- الأستاذ حسن فوزي خضر عضو مجلس الشعب سابقًا.

٦١- الأستاذ أحمد إلهامي سليمان خضر مدير حسابات بالمقاولين العرب.

٦٢- المهندس مدحت سليمان خضر، بالمقاولين العرب.

٦٣- الأستاذ مدحت محمد الطيب النجار رئيس التنظيم والإدارة بجامعة الأزهر.

٦٤- الأستاذ سيد يوسف عبد العال الشاعر.

٦٥- الأستاذ محمد علي القعب عمدة قرية الناصرية.

٦٦- نقيب شرطة فتحي إبراهيم خليل نصرالله النفيعي.

٦٧- المهندس فتحي إبراهيم خليل نصرالله النفيعي.

٦٨- الأستاذ محمد السيد عبد العزيز عطوة النفيعي.

٦٩- الأستاذ مجدي أحمد عبد العظيم العِدوي النفيعي.

٧٠- الأستاذ محمد حسين غانم العِدْوي النفيعي.

أثر النفيعات في المجتمع المصري

أولا ـ الدور الثقافي:

١- ساهم أبناء قبيلة النفيعات منذ أكثر من مائة عام في إنشاء مدرسة العرب بمدينة الزقازيق، فكانت أول رافد من روافد العلم بمحافظة الشرقية.

٢- كما قام أبناء النفيعات ببناء دور العلم والمساجد والمستشفيات في جميع الأماكن التي يقطنون بها، وقاموا بوقف أراض وأموال لهذا الغرض الخيري، ومن ذلك على سبيل المثال ما فعله عمدتهم الشيخ إبراهيم منصور علي والشيخ الأحمدي الظواهري وابنه السفير حسين الظواهري، والعمدة أبو الصادق القطّاوي والد عمدة القنطرة غرب حاليًا الشيخ أحمد أبو الصادق، وكذلك العمدة الشيخ إبراهيم بقري الشيخ سليمان محمد حسن حمد، واللواء محمد إبراهيم منصور.

٣- ومن أبناء النفيعات من تولى المناصب الثقافية الكبيرة التي لعبت دوراً كبيراً في تاريخ مصر، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ إبراهيم الظواهري الذي تولى مشيخة الأزهر وقد توفي سنة ١٩٠٧م ثم تولاها من بعده ابنه فضيلة الشيخ محمد الأحمدي الظواهري النفيعي سنة ١٩٢٩م.

٤- تخرَّج عدد كبير من أبناء النفيعات في مختلف المدارس والكليات، فكان وما زال منهم القضاة والمفكرون والأطباء والمهندسون والأساتذة والمدرِّسون في وقت كان التعليم مقصوراً فقط على أبناء الباشوات والباكوات والأعيان، وهذا يدل على حياة السعة التي يعيشونها وحرصهم على العلم والمعرفة، ومن النماذج في ذلك الأستاذ أحمد موسى سالم النفيعي المفكر الإسلامي الكبير وعضو مجلس الأمة المصري السابق، وقد توفى في عام ١٩٩٤م. ومن النماذج أيضًا الطبيب العالمي المشهور الأستاذ الدكتور محمد الظواهري أستاذ الأمراض الجلدية بجامعة القاهرة، ورئيس اتحاد أطباء الجلد العرب ورئيس الجمعية الطبية المصرية، وعميد عائلة الظواهري.

٥- ومن الجدير بالذكر ما قام به السيد رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسني مبارك بمنح أحد أبناء النفيعات وهو الطالب سامح لطفي عبد العظيم العدوي النفيعي شهادة تقدير مع مكافأة تشجيعية نظراً لتفوقه في مسابقة ليلة القدر في حفظ القرآن الكريم كاملاً على مستوى الجمهورية حيث كان ترتيبه من الأوائل عام ١٩٩٠م وكان عمره آنذاك عشر سنين.

ثانيًا ـ دور النفيعات الوطني:

١- اشترك النفيعات بكل قواهم اشتراكًا فعليا في حركة الثورة العرابية مثل الكثير من المصريين، فقدموا في معارك هذه الحركة كل ما عندهم من الرجال

والخيل والإبل والأقوات، وقد كان الشيخ إبراهيم نصر الله النفيعي عمدة القبيلة قائدًا للخيَّالة العرب في جيش أحمد عرابي، وهناك رسائل متبادلة بين أحمد عرابي ومحمود سامي البارودي تشيد ببطولة شيخ النفيعات في هذه الثورة الوطنية.

٢- الدور الكبير الذي قام به أبناء قبيلة النفيعات ضد العدو الإسرائيلي على أرض مصر في حرب عام ١٩٧٣م بسيناء وما شهد به رئيس جمهورية مصر العربية الرئيس الراحل أنور السادات لشيخ النفيعات سالم بن سعد سويعد النفيعي، والشيخ إبراهيم بن عيد سويعد النفيعي وغيرهم كثير من أبناء القبيلة قد مُنحوا نوط الشرف من الدرجة الأولى عرفانًا لجهدهم الوافر.

ثالثًا ـ دور النفيعات الاجتماعي:

ساهم أبناء النفيعات من عائلة الظوهري بتبرعات كثيرة في أعمال الخير منها على سبيل المثال تبرع الشيخ محمد الأحمدي الظواهري شيخ الجامع الأزهر بإنشاء إدارة الأزهر من ماله الخاص، والتبرع بأملاك العائلة في قصر الشوق ووقف ٦٠ فدانًا بعزبة الشيخ الظواهري بكفر موسى عمران لمساعدة طلاب الأزهر. كما قام سعادة السفير حسين محمد الأحمدي الظواهري بالتبرع بمساحة ٣٧ فدانًا من أجود الأراضي الزراعية بالزقازيق للأزهر الشريف يزيد ثمنها عن مليون ونصف مليون جنيه مصري، كما ورد ذلك بجريدة الجمهورية في ٢٩ / ٣ / ١٩٨٨م.

وكما قام سعادته بالتبرع أيضًا بمساحة ١٢٠٠ متر من منزل والده الكائن بشارع ترعة الجبل بحلمية الزيتون بالقاهرة يزيد ثمنها عن خمسة ملايين جنيه مصري، وتمّ إنشاء مسجد وعيادة شاملة عليها يحملان اسم الشيخ الظواهري. كما قام أبناء الظواهرية النفيعات بوقف ٥٤ فدانًا للإنفاق منها على المسجد الموجود في كفر الشيخ الظواهري في مركز ههيا بمحافظة الشرقية، وكذلك الأعمال الخيرية.

وفي هذه الأيام يتولى السيد الأستاذ المستشار عبد السلام الظواهري النفيعي إنشاء مجمع خدمات كامل بقرية كفر الشيخ الظواهري يتكون من مستشفى ومسجد كبير على مساحة ٨٠٠ متر، ومعهد ديني بنين وآخر للبنات، وسنترال،

وتزيد تكلفة المشروع عن خمسة ملايين من الجنيهات المصرية. كما شهدت بيوت النفيعات الكثير من مجالس القضاء والصلح بين المتخاصمين الذين يلجأون لتلك البيوت لما عُرف عن أصحابها من مناصرة الحق والوقوف ضد الظلم، ومن أشهر هذه البيوت ديوان آل منصور في جزيرة النفيعات بميت ردين بمركز أبو حماد شرقية، وديوان آل نصر الله في بني أيوب مركز أبو حماد شرقية.

ونذكر من تلك المجالس على سبيل المثال:

(أ) ما شهده بيت عمدة النفيعات الشيخ إبراهيم صالح منصور في تلك الخصومة المستحكمة بين قبيلتي العيايدة والسعديين سنة ١٩٤١م.

(ب) ما شهده ديوان آل نصرالله في عهد عمدة القبيلة منصور بيك إبراهيم نصر الله من الصلح بين عائلتين من الصعيد، حيث أعدَّ عمدة القبيلة لكل عائلة مكانًا على هيئة بيت من الشعر وأكرم ضيافة العائلتين ثم جمع بينهما في مجلس واحد، وكانت النتيجة أن خرج الجميع متصالحين متحابين من بيت النفيعات.

(ج) ما شهده ديوان آل نصر الله من مجلس قضاء وصلح سنة ١٩٧٠م بين قريتين من أكبر قرى مركز أبو حماد وهما قريتي تل مفتاح والأسدية، وكان ذلك في حضور الأستاذ إبراهيم منصور المحامي ومحمد عبد العزيز عمدة كفر العزازي آنذاك قبل فصل بني أيوب عنها.

كما من النماذج التي يُضرب بها المثل في الكرم عمدتهم الشيخ إبراهيم أبو صالح - رحمه الله- الذي لم تهدأ حركة الطهي في دواره ساعة من ليل أو نهار ولم تنقطع عن هذا الدوار الأضياف الذين كان لهم تواجد فيه طوال العام. وكذلك الفارس المشهور أبو معروف الذي كانت أمام بيته حفرة معروفة لا يجف منها ذبح الذبائح لأضيافه، ومن المأثور عنه أنه كان له رمح طويل يضربه في ظاهر القرى التي يجيرها، ويلقي عليها ثوبه فيصبح من موقع الرمح إلى مدى البصر حِمى له لا يُؤذى أهله.

وقد اشتهر النفيعات بحب الخيل الصافنات وتربيتها والمتاجرة فيها والاشتراك في سباقاتها منهم على سبيل المثال: إبراهيم نصر الله وأولاده منصور وعبدالرحمن، وكذلك الفارس أبو معروف وسلامه معالي وأبو حسان ومحمود عاصي والفارس غانم العدوي وغيرهم.

وقد اشتهر كثير من النفيعات كقضاة عرب يُنتدبون لحل المنازعات في ربوع مصر وخارجها مثل الشيخ إبراهيم نصر الله وابنه منصور بيك، والحاج عبدالرحمن إبراهيم، والشيخ خليل منصور إبراهيم، وكذلك الشيخ إبراهيم أبو صالح، والشيخ سليم عاصي، والشيخ الزين سالم أبو أحمد، والشيخ صالح العقيد، والشيخ إبراهيم محمد خليل الظواهري، والشيخ إبراهيم سليمان الظواهري، والشيخ حسن موسى العدوي، والشيخ أحمد أبو الصادق القطَّاوي، والحاج حسين أبو حسان القطَّاوي، والشيخ محمود محمد صالح القطَّاوي، والشيخ محمد الأمين الظواهري، والحاج حسين أبو فريح، والحاج سليمان أبو حمد النفيعي، ومحمد أبو حمد.

وفي هذه الآونة الأخيرة تتضح أصالة هذه القبيلة من خلال الدور الذي يقوم به أبناؤها على كافة جميع المستويات، من العمل على الاهتمام بشئون قبيلتهم ورفعتها، وذلك عن طريق عقد الاجتماعات التي ينظمها مشايخ القبيلة لدراسة ومعايشة مشاكل القبيلة ونذكر من هذه الإجتماعات الضخمة والتي أقيمت لها سرادقات كبيرة التالي ذكرها:

١- اجتماع القبيلة في عام ١٩٩٤م في فاقوس بالشرقية في ضيافة الحاج طلال الشاعر والحاج علي عوض الله.

٢- اجتماع القبيلة في ٢٤/ ٣ / ١٩٩٥م في نادي الصيد بالعزازي مركز فاقوس بمحافظة الشرقية في ضيافة عائلة أبو فريح.

٣- اجتماع القبيلة في ٢٥/ ٥ / ١٩٩٥م في وادي ثال بجنوب سيناء في ضيافة السواعدة النفيعات.

٤- اجتماع مشايخ القبيلة في الجناين بالسويس في ضيافة العطويين النفيعات.

٥- اجتماع مشايخ القبيلة في عرب العليقات القبلية بالقليوبية بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٩٥م في ضيافة أولاد العِدْوي النفيعات.

٦- اجتماع مشايخ القبيلة في جزيرة النفيعات بالشرقية بتاريخ ٢٩ / ٢ / ١٩٩٦م في ضيافة العمدة فاروق إبراهيم صالح.

٧- اجتماع مشايخ القبيلة وأفرادها مع دعوة مشايخ قبيلة العليقات وبعض قبائل جنوب سيناء في ٢٢ / ٣ / ١٩٩٦م في عزبة الشناينة بالشرقية في ضيافة الشناينة النفيعات.

٨- اجتماع مشايخ القبيلة وأفرادها ودعوة بعض شيوخ قبائل عربية أخرى في جزيرة النفيعات بالشرقية في ٢ / ٥ / ١٩٩٦م في ضيافة عربان النفيعات.

٩- اجتماع قبيلة النفيعات في ١١ / ٨ / ١٩٩٦م في الناصرية بمركز الحسّنية في ضيافة القعابة النفيعات.

وستستمر هذه الاجتماعات ـ إن شاء الله دائمًا ـ لتقوية أواصر القبيلة في الديار المصرية، كما ستكون هذه الصحوة أيضًا لربط نفيعات الشام (الأردن وفلسطين) بنفيعات مصر، وكذلك بربط كلاهما بالقبيلة الأصل (النفّعة) في الديار السعودية وسائر قبائل عُتيبة في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت في خلال السنوات المقبلة بحول الله تعالى.

العمارين

أصل القبيلة:

أجمع الرواة لما تواتر عند أجدادهم من القبيلة واتفق الرواة من خارج العمارين في أن أصل العمارين من بني عطية (المعازة)، وأصل بني عطية من أسد ابن ربيعة العدنانية كما وضحنا، ويؤكد رواة العمارين بالإجماع أن جدهم المنفصم عن بني عطية هو ناصر وقد كون عشيرة سكنت قرب الساحل في شمالي الحجاز بقي منها فرقة مع عمران[١] الحويطات وأخرى في العقبة وبعضها في فلسطين[٢] وهاجروا في غرب الزرقاء واسمهم النصيرات العمارين وكذلك أراضي العمارين الأصلية في الشوبك بالأردن.

تاريخ نماء القبيلة وأحداثها التاريخية

نزل العمارين ضمن عربان المعازة لمصر عبر سيناء وعبروا خليج السويس وسكنوا غربه، وبدأت موجات الهجرة لعرب بني عطية إلى الشرقية وصحراء مصر الشرقية منذ ما يزيد على خمسة قرون، واستمرت الموجات حتى أوائل هذا القرن العشرين الميلادي، وهذا يرجع إلى سنين الجفاف التي كانت تسود شمال الحجاز على الأخص، ولهذا كانت أكبر هجرة من قبائل تلك المنطقة بالجزيرة العربية. وكان تمركز وسكن عرب المعازة في محافظة الشرقية مجاورين للعيايدة، وفي الصحراء الشرقية تقع ديرتهم جنوب قبيلة الحويطات، وكان مسكن أجداد العمارين ضمن قومهم بني عطية (المعازة) فى وادي عربة ما بين جبال القلالة البحرية والقلالة القبلية، ثم حدثت حادثة أدت إلى انفصال العمارين عن شياخة المعازة.

حادثة نهب المركب في الزعفرانة (الزمُلي)

قبل عهد السلطان حسين أي في أواخر عهد الخديوية في مصر غرقت مركب تابعة للخديوي قرب الزعفرانة بعد تصادمها ببعض الشعب المرجانية، وقد نجا بعض

---

(١) العمارين فخذة الآن في السعودية ضمن شياخة دياب بن مقبول من العمران من قبيلة الحويطات وأملاكهم في طيب اسم وتوابعه ووادي الحمض.

(٢) هي فرقة تسمى عمارين بن عجلان ضمن قبيلة الجبارات ببئر السبع عن تاريخ بئر السبع لعارف العارف، فرقة تسمى العمارين ضمن الهلسة إحدى عشائر الكرك بالأردن.

ركاب المركب وكان به أميرة من أسرة محمد علي باشا مصر، وقد نهب رجال من العمارين والحساني وأبو مكفرة وكلها بطون من بدو المعازة، نهبوا ما في المركب من أموال وذهب ومؤن وخطفوا هذه الأميرة ومن معها من النساء وأسروهن فترة معهم في الصحراء ودفنوا المجوهرات والحلي في جبل القلالة البحرية وبعدها تركوا الأميرة ومن معها في أطراف القاهرة، وكانت تلك الأميرة قد تعرفت على جميع الرجال الذين سرقوها وأسروها ونالوا منها كل مرادهم، فأبلغت الخديوي الذي أعطى أمرًا صارمًا إلى عمدة عرب المعازة أن يسلم هؤلاء الرجال وإلا سوف يقبض عليه ويضرب عنقه وكان يسمى صقر الحساني من الحساسين، فتمكن في عدة أيام أن يقبض هو وأعوانه على المشاغبين ومنهم أولاد عمه الحساني وأبو مكفرة ولم يتمكن من العمارين الذين هربوا من وجهه شمال جبال القلالة ودخلوا بلاد الحويطات، أما الحساني وأبو مكفرة فقد زج بهم في السجن وظلوا فيه حتى وافتهم المنية بعد عدة سنوات، وأما العمارين فقد توجهوا إلى قرية أجهور الصغرى بالقليوبية وطنبوا أي طلبوا العون من عمدة الحويطات، «ابن شديد الموسي» وكان داهية من دواهي العربان وبه فطنة وذكاء خارق وإلى جانب أن له مكانة لدى الخديوية لأنه الساعد الأول من العربان لأسرة محمد علي باشا، فقال لهم ابن شديد: ياعمارين إذا فككت رقابكم من السلطة تكونوا تابعين لي في الصحراء وتدخلوا تحت عمدية الحويطات؟، قالوا له: نحن طوع أمرك فإن شيخنا أو عمدتنا من المعازة لم يجد لنا حيلة ويطارد فينا خوفًا من الحاكم، قال ابن شديد: لاعليكم وهيا نذهب إلى الحاكم ثم تضعوا ثقتكم في الله وتواجهوه بجسارة ثم بعد أن تمثلوا أمامه تحلفوا برأسه العزيزة وتقسموا بحياته قائلين: «وحياة رأسكم يامولانا احنا ما تقينا ولا بقينا إلا اللي في القلالة خلينا». والقلالة المقصود بها الجبل المعروف غرب خليج السويس، وهنا يظهر أن هذا القَسَم الذي لقنه لهم ابن شديد فيه خدعة للحاكم لأنهم فعلاً لم يبق معهم شيء من المجوهرات إلا في بطن الجبل وقد دفنوه!، ودخلت الحيلة على الخديوي وإرضاءً لصديقه ابن شديد قال للسلحدار المرافق ورجل الشرطة: بدو عمارين يُك ليمان!، يعني ليس عليهم جُرم فلا يدخل منهم أحد في السجن مثل البدو الآخرين من عرب المعازة، وقد سارع ابن شديد ليؤكد براءة هؤلاء الرجال وقال للخديوي: يامولانا هؤلاء من الحويطات

وهم ملزومين مني وتحت رئاستي وأنا عمدتهم فقال: عفارم ابن شديد أي أحسنت، وثبت رسميا أن العمارين فرقة من الحويطات ومسكنهم في شمالي القلالة[١] البحرية حتى غبة البوص على البحر (خليج السويس) وأصبح العمارين ضمن عرب الحويطات من وقت ذلك الحادث وحتى الوقت الحاضر.

ابن شديد عمدة الحويطات يطارد العمارين!

بعد ذلك بعدة سنوات تولى رجل آخر عمدية الحويطات من عائلة ابن شديد وتغير الخديوي وتولى السلطان حسين، وقام العمارين بنهب قافلة للحجاج المتجهة إلى بر الحجاز، فجرَّ ذلك الويل على عمدة الحويطات ابن شديد بعد أن طلبت السلطة وقتئذ القبض على الجناة، فأمر بتجريدة لمطاردة المشاغبين من جماعة العمارين المتحصنين بجبال القلالة البحرية وقد قتلوا بعض رجال التجريدة إلى جانب قتل حصان قائد الجند لسهولة إصابتهم من بين صخور الجبال وهم في الوادي، فعادت التجريدة دون جدوى ولم يظفروا بشيء، فجن جنون ابن شديد وأرسل قوة أخرى من الهجانا أو الخيول فقام العمارين بقتل حصان القائد بعد أن وثب على الجبل فسمي حتى الآن منقز الحصان. فلما تحيَّر ابن شديد قرر الاستعانة ببدو العميرات من قبيلة الحويطات القاطنين في شمالي شرق الصف بمحافظة الجيزة وكان على رأسهم سعيد العميري، وقد اصطحب سعيد بعض رجال العميرات الأشداء من ذوي البأس والشجاعة وعاهد ابن شديد أن يأتي بجميع الجناة أو يموت في سبيل ذلك، فلما أشرفوا على جبل القلالة البحرية شمال وادي الرشراش والذي يعتصم به العمارين، قابل هؤلاء الرجال قريب لهم عاقل من بدو عشيرة العميرات في وادي الحي ويقع شرق قرية الحي وهو واد يصب في النيل ويقع شمال مدينة الصف بشرق الجيزة، فقال متهكمًا ساخرًا موجهًا سؤاله لسعيد ورجاله العميرات: يا بني عمي هل أحضرتم معكم شبك؟ قالوا: لا، ولماذا الشبك؟ قال: أنتم في حاجة ماسة له حتى تحملوا رجالكم القتلى فيه مادمتم قاصدين العمارين الذين نهبوا قافلة الحجاج، لأنكم لن تصلوا إليهم في القلالة وسوف يتصيدكم

---

(١) اطلعت على محضر مؤرخ عام ١٩٣١م موجود لدى شيخ العمارين في السويس أن ديرة العمارين تقع شمال وادي الرشراش في القلالة وتمتد شمالاً حتى ديار الحويطات البحرية، وهذا كان محضر صلح بين العمارين التابعين للحويطات (عمدية ابن شديد) وبين المعازة الساكنين قبلي الوادي.

ويقتنصكم العمـارين قبل أن تصلوا إلى واحد منهم لتقبضـوا عليه!، قال الرجل: صدقت يا ولـد عمنا الجبـال العُصَّي أي الوعـرة ما فـيها كَـوْن أي عراك أو قـتال والخاسر هو المهـاجم مهما كثر عـدده، وإن شعر العمارين بنا سـوف يضعونا على رقاب بعضنا أي سوف يبـيدوا جمعنا. وتفرق رجال العميـرات من حول عقيدهم سعيد العميري، وعندئذ فكر سعيد إن هو عاد إلى ابن شديد بعد تعهده على نفسه فسوف يأمر الحاكم بإيعاز منه بقتله وإن سار وحده إلى العمارين فسوف يقتلوه شر قتلة، فدبَّ اليأس إلى نفسه وسولت له أن يوجه بارودته إلى صدره وقد داس على الزناد بيده وانتحر وخر صريعًا في الحـال وسط اندهاش جماعته الذين كانوا قريبين منه عند بئر مياه فـي الوادي، فغسلوه ودفنوه عند البئر ومن حينهـا سمي هذا البئر باسم (بئر سعيد). وظل العمارين في منأى عن السلطة وجبال القلالة كما يقولون هي بلاد العز! لأنهـا حصنهم الأمين من السلطان وبطش الحـكام في قت لا توجد فيه طائرات أو خلافه من آلات وأسلحة الوقت الحاضر.

عمدة الحويطات يتمسك بالعمارين عام ١٩١٩م

في عام ١٩١٩م طلبت السلطة من جميع شيـوخ وعمد العربان أن تقدم كل عشيرة عشر جمال أي إبل وعشرة رجال من البدو وذلك للمعاونة في حمل سلاح الجيش المصري والإنجليزي، واجتمع ابن شديد بشيوخ عشائر قبيلة الحويطات ليفي بما طلب تنفيـذًا لأوامر الحكومة أو السلطة في مصر وقـتئذ، وكان شـيخ العمارين حينها يسمى خضر عطية سويلم فقـال لابن شديد عمدة القبيلة: لن أستطيع الوفاء لك يا عمدة الحـويطات بعشرة جمال لأن عـشيرة العمارين فقـيرة الحال ولا تزرع وليس عندها أي مورد، وكل رجل يسـعى وراء بعيره ليأكل لقمـة العيش ولا يسد رمقه هو وأولاده فكل حياته على الفحم الذي يحمله إلى القرى ليبيعه في الأسواق على بعيـره، فقال ابن شديد مـتمسكًا بتنفـيذ أوامر السلطة: لا محـالة فلابد من إعطاء الإبل والرجال فـورًا من أي شيخ تابع لعمدية الحـويطات، حينئذ اسـتشاط الشيخ خـضر العمارني غـضبًا وقال: يا عـمدة نحن لسنا حويطات ونحن مـعازة ودخلنا معكم للعز لأننا ما قبلنا الضيم حتى من قومنا المعازة، أما إذا كنت ذا الحين تريد عصرنا فلن نُعْصَر ولن نسـتكين لأي سلطة منك ولا من غيرك لأن هذا فوق

طاقتنا، وسوف أضم العمارين من الآن إلى عمدة المعازة ابن عديسان السليمات وسوف أودِّع وأُشهِّد شيوخ قبائل مصر على فك الدخل والحلف معكم يا معشر الحويطات، فلما عرف ابن شديد العمدة وعرف أبو طقيقة الشيخ العام في مصر صدق وعزم شيخ العمارين على تنفيذ قوله تبادلا النظرات، ثم قال العمدة بصوت رقيق للشيخ خضر العمارني: لا عليك يا شيخ خضر ونحن نسد عنكم والحلف كما هو وأنتم حويطات داداما حتى يوم القيامة مايمسكم يمسنا ومايعزكم يعزنا، فهدأت ثورة الشيخ خضر وقال: لابأس يا حضرة العمدة ونحن مستعدين بالرجال وما تريده منا تحت أمرك، قال العمدة: لابأس يابو عطية وانتهت الأزمة بين الطرفين.

عشائر العمارين وشيوخهم

(١) **الرميثي** وهو رميثة ومنه الرميثات وكبيرهم الشيخ خضير فريج سلامة شيخ قبيلة العمارين العام ومسكنه في السويس وأملاكه في غبة البوص مع جماعته وهي أرض زراعية جيدة غرب خليج السويس تقع إلى جنوب السويس، ومنهم عواد بن حسن، وفريج سالم سليم وهم قضاة مشهورون في العمارين ومسكنهم في حاجر الصف ـ جيزة مع فرقة كبيرة مستقرة في هذه المنطقة من العمارين.

(٢) **المحمدية** وهو أمحمد جدهم الأول وتفرق من فخوذ أشهرها المزايدة، والحروق، والنمسة، وكبيرهم موسى بن سليم من المزايدة، وصالح فرج سالم من الحروق.

(٣) **النصيرات** وهو حسان النصري منهم فخوذ ابن عطية، والنصري والشدادي[١]، والجرابي، ومن كبارهم إبراهيم سليم نصير الجرابي[٢]، وسويلم سليم خضر العطيات، وعودة محسن سليم النصري، وعطية سلامة خضر.

(٤) **المطارقي** منهم فخوذ المطارقية ومساكنهم في الجيزة والفيوم، ومنهم فرقة في الأردن في الشلالة والعقبة وبئر الريغات.

---

(١) الشدادي منهم الشيخ فرج مسعود في البدع بالسعودية.

(٢) كان سليم نصير متعهدا على قبيلة العمارين من أيام الملك فاروق فيما يخص حدود العمارين مع قبيلة المعازة قبلي وادي الرشراش.

ورميثة وأمحمد وحمدان وحسان النصري وهم أجداد العشائر السابق ذكرها كلهم من أولاد سلامة من أحفاد ناصر مؤسس العمارين الذي ينتمي إلى بني عطية (المعازة) في شمال غرب الحجاز في المملكة العربية السعودية.

كما هناك عشائر أخرى ضمن العمارين في الديار المصرية مثل:

(٥) **الضباعين** وكبيرهم حسن أبو عياد.

(٦) **الحمران** وكبيرهم سالم فرع الطليعة.

(٧) **الصبيحات** وكبيرهم غانم الصبيحي.

(٨) **الغصينات** وكبيرهم نصار هليِّل.

ومن الحمران فرقة في مركز العياط ـ جيزة، وهناك فرقة من العمارين في ميت رهينة قرب البدرشين ـ جيزة، كما يملك العمارين أراضي زراعية في نواحي الصف وأطفيح وغمازة ويمارسون الفلاحة في عهود قريبة، مساكنهم أغلبها في الحواجر شرق النيل ومنهم بدو الصحراء الشرقية في تجمعات بحري القلالة البحرية وشمال وادي الرشراش وحتى غبة البوص يمارسون الرعي وهي الحرفة الرئيسية الأولى، ويملك العمارين نسبة لابأس بها من الإبل الأصيلة[1]، ووسْم القبيلة هو TI ويسمى الرويكب ويوضع على صدغ البعير الأيمن.

قصيدة نبطية رواها شيخ العمارين خضير فريج سلامة

وهى في (ناقة زريقة) من الإبل أصيلة أو صافية يملكها بدوي وخطب فتاة ليتزوج فطلبت منه سياق أو مهر للعروس ولكنها لم تهن عليه فقال ذلك البدوي:

يا بكرتي ياللي عبسكي أحلى من الطيب
وأحلى من عطر البنات الملاحي
والله ما آخذ في الزريقة معاويض
غير كان المدمي يبطل نقل السلاحي
ولَّى الذيب يرعى مع الغنم في الدغاليب
ولَّى الديك يبطل الصياح في طلوع الصباحي

(١) قيل لي إنه حدث سباق للإبل في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عند أهرام الجيزة وقد فاز العمارين بالمركز الأول في هذا السباق.

وروى قصيدة ثانية:

وهي في رجل له أولاد أوصاهم بإحضار القهوة أو البن من الريف فلما أقبلوا عليه تذكروا البن، فرجع أحدهم من فوره ولم يكمل المسافة حتى مجلس أبيه حتى يعود بالبن، فقال الأب يوصي ولده عن القهوة العربية:

أوصيك يا علاج عن حبة من السوق تشرو
وتحمِّس في جديد المحاميس
حمِّسها بين نيه وبين حراق مثل المتلاي
في الشتاء يقلّبن حو
ولقِّمها في ربيب الدلالي وصبها كما البرنوق
ولا ريق طير هوا جو
وصب لي منها على الدور فنجان
واقصرها عن المساء وفي الضلعة ولا جو
والشايب اللي عياله عن هوا باله بينحو

وروى أيضًا قصيدة أخرى:

وهي في رجل من قبيلة المعازة اسمه فريج هربك ذهب قبلي إلى قبيلة العبايدة في بلاد النوبة، وكان هؤلاء البشر يقطعون شجر العذبا أي يحتطبوها ثم يبيعوها، فلما نزل ضيفًا عليهم لم يهتموا به وأقروه بالموجود[1] عندهم من الطعام، فكبرت في نفسه فلما جاء ضيفًا على قبيلة العمارين في غبة البوص وهم أهل الغنم فحيا به أحدهم على الفور وذبح له شاة من الغنم فرحًا لقدومه، فقال يمدح الكرم ويذم البخل عند العبايدة أهل الإبل:

---

(١) هناك مثل بدوي يقول عن الكرم: فيه جود من الموجود وفيه جود حمو كبود. يعني الكرم درجات، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم وعلى قدر أهل الكرم تأتي المكارم

حطَّابـة العـذبـا وجـوهـهم سـود عـلى هاذي
المعاني خسارة
الصـبح يوم تجيـهم تلقى لبتـهم حوف عـربود
بهـيـــاك من فـــرس الأرانب كـــســـارى
أبو ثمـــانين ناقـــة من القـــود يبـراه بالجـــود
راعي حماره!

فرد عليه العبادي قائلاً:

يا فريج هربك لا تعيب
عيب اللحى بيدني للصغارى
انت خابر يوم جيتنا واحنا قِدرنا[1] تنداس حجاره
إحنا نحطب العذبا ونسلم القـود ونشري بها من بن اليـماني تجاره

(١) قِدرنا أي القدور التي تطهى فيها الطعام وتوضع على حجارة.

العيايدة

نسب القبيلة:

أجمع الرواة ومحققو العصر لما تواتر عند أجداد العيايدة أن نسبهم إلى قبيلة قحطان[١] في الجزيرة العربية، وأن أجدادهم المؤسسون كانوا إخوة ثلاثة قد توطنوا حوالي النصف الثاني من القرن السابع الهجري، ومن هؤلاء الرجال نمت القبيلة وتكاثرت ثم انتشرت في الديار المصرية.

تاريخ نماء القبيلة

أجمع الرواة لما تواتر عند أجداد العيايدة أن الثلاثة رجال هم جربوع ومنه بطن الجرابعة، وسلطان ومنه بطن السلاطنة، وجوعل ومنه بطن الجواعلة، وقيل: إن هؤلاء من أبناء رجل يسمى سعود بن عياد والأخير هو القادم من الجزيرة العربية فتسمت به القبيلة، وقيل: إن قبر سعود في سيناء.

وذكر نعوم بك شقير في تاريخ سيناء وقال عن العيايدة[٢]:

كان شيخهم قبل عام ١٩١٤م من عشيرة السبوع ويسمى أبو السباع، كما ذكر من السبوع من الجرابعة شيخ آخر أيام الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م وكان يقطن في بئر العبد في شمال سيناء، وبلاد العيايدة تمتد من ضواحي القنطرة

---

(١) قحطان من كبرى قبائل المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر وذكر الباحث السعودي الشهير حمد الجاسر في معجمه قبائل المملكة العربية السعودية أن فروع تلك القبيلة متفرقة في شرق سراة الحجاز وجنوبها وفي الأودية المنحدرة منها نحو نجد مثل فروع أودية بيشة وتثليث وطريب وجاش وظهران والجوف، وقال في ص ٥٧ مضيفًا في هامش الصفحة: إن قحطان مؤسس القبيلة ليس المقصود به بقحطان القديم في بلاد اليمن وهو الأصل الثاني من أصول العرب مقابل عدنان، بل هو قحطان فرع من قحطان الأصل وسمي به، وذكر حمد الحقيل صاحب كنز الأنساب أن قبيلة قحطان الآن في السعودية تتألف من مجموعة قبائل من خولان، وهمدان وهم من أكبر القبائل ببلادهم ما بين نجران وأبها، وجنوب نجد ومنهم سكان الحصاة، وعريجا، وصبحا، وتثليث، والرين وغيرها. كما ذكر أيضا الباحث السعودي: عاتق بن غيث البلادي من قبيلة حرب في كتابه بين مكة وحضرموت أن أغلب بطون قبيلة قحطان تعود بأصولها إلى مَذْحِج وتعتبر قحطان الحالية هى بقايا مَذْحِج اليمانية القديمة والتي كانت تسكن منطقة عسير قبل الإسلام بعدة قرون. ومَذْحِج هو ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٢) ذكر الرحَّالة المصري عبد القادر الجزيري في رحلات الحج في مخطوطه «درر الفرائد المنظمة» قبيلة العيايدة تحت اسم (بني عياد) وذلك عام ٩٥٥ هجرية.

شرق إلى تل حبوة فالمرقب فأم ضيان فالشيخ حميد فجبل الريشة، ويحدهم من الشمال قبيلة المساعيد، ومن الجنوب عشيرة الصفايحة من قبيلة الأحيوات، ومن الشرق قبيلة بلي وتسمى بلي البر، ومن الغرب ترعة السويس.

وذكر نعوم أيضًا أن العيايدة سكنوا قديمًا بلاد الطور جنوب سيناء فترة زمنية لما أجدبت البلاد هاجروا[١] إلى شمالي غرب سيناء، وذكر أن العيايدة كان لهم نخيل حتى بداية هذا القرن في منطقة الطور وقد باعه رجل عيادي اسمه سليمان بن غانم لرجل من العوارمة (قبيلة الصوالحة) وذلك عام ١٩٠٥م.

نزوح كثير من العيايدة إلى بر النيل

بدأ نزوح العيايدة من مدة تقارب أربعة قرون إلى غرب قناة السويس في محافظة الشرقية والسويس ثم القليوبية أو ضواحي القاهرة وكانت صحراءً وأريافًا ذلك الوقت، ومن أشهر فخوذ العيايدة في منطقة عين شمس الغربية الآن التي نزلت من سيناء: أبو طويلة وجماعة من الجرابعة والسلاطنة والجواعلة وبعضهم سكن قرب الخانكة بالقليوبية فسميت الأولى في عين شمس باسم عرب[٢] أبوطويلة وهو شيخ عموم العيايدة وقتئذ وعقيد قومه، وسميت الثانية في الخانكة باسم عرب العيايدة وأصبح عمدتهم أبو فودة[٣] فيما بعد كما سنبين في موضعه، ويذكر الرواة أن السبب الرئيسي لنزوح العيايدة من سيناء يعود إلى الجدب أو القحط للبلاد، والعيايدة كانوا من أهل الإبل وعندهم منها الكثير وحتى الآن، والسبب الثاني هو المنازعات القَبَلية مع قبائل الترابين والحويطات الذين تكاثروا منذ ثلاثة قرون في سيناء وكان العيايدة وقتئذ يسكنون بمحاذاة خط مرور الحجاج عبر سيناء وقسم منهم في جنوبي السويس، وبعد ذلك تنازعوا مع الحويطات والترابين من بعض المناطق وأدى ذلك إلى عدة مصادمات مع تلك القبائل أو غيرها، وقد استمرت هجرة العيايدة إلى وادي النيل وتكاثروا في الشرقية والإسماعيلية

---

(١) قيل في هجرة العيايدة قول مأثور عنهم عند ارتحالهم من الطور في منطقة خشيم الطر: (تركنا الشر في خشيم الطر!).

(٢) عرب أبو طويلة مثبوتة في خرائط المساحة حتى الآن في محافظة القاهرة منذ حكومة محمد علي باشا.

(٣) توجد عزبة حسن فودة في فاقوس شرقية، عزبة علي فودة في السنبلاوين والجيزة.

والسويس والقليوبية والدقهلية والجيزة وغيرها، كما سيطرت العيايدة فترة من الوقت على طرق التجارة والحج من بلبيس حتى قرب العريش في شمال سيناء.

ذكر أحمد لطفي السيد[1] أستاذ الجيل في مصنفه قبائل العرب في مصر وقال عن العيايدة: «إنها من القبائل العربية في مصر وتنتشر في عدة محافظات مثل الشرقية والدقهلية والجيزة والغربية والمنوفية».

وذكرت في مراجع مصرية أن عرب العيايدة لهم قرى كثيرة باسم القبيلة ذاتها أو باسم عائلات شهيرة تفرعت منها مثل: عرب الطوايلة في ضواحي القاهرة، وعرب فودة وتسمى أيضًا عرب العيايدة وهي بمركز الخانكة قليوبية، وعرب العيايدة في جزيرة النجدي غرب قرية الزوهيين أو شرق قرية السد في مركز قليوب ويطلق عليها عرب صبيح وهو فرع من فودة وفيهم العمدية، وهناك عزبة فاطمة العيادية في القليوبية، وقرية العيايدة في البحر الأحمر، ونجوع وعزب كثيرة في الصف ـ جيزة بأسماء أفراد أو شيوخ أو فروع من قبيلة العيايدة، وعرب العيايدة في الصف ولهم عمدة الآن وسنوضحه في موضعه.

أحداث تاريخية عن قبيلة العيايدة

من أبرز ما ورد في تواريخ الجبرتي لخصنا بعض الأحداث للعيايدة في القرنين الأخيرين في الديار المصرية:

في عام ١٢٠٢هـ نهب العيايدة قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شيء كثير جدا وكان يحملها ستة آلاف جمل، وبعد أيام جاءت طائفة من هؤلاء العيايدة الفاعلين للحادث وقابلوا إسماعيل بك شيخ البلد وصالحوه على مال، فرضي واتفق معهم على حمل ذخيرة أمير الحج ثم خلع عليهم بعض الخلع أو الملابس والهدايا.

في عام ١٢١٣هـ خرجت طوائف من الفرنسيين للتفتيش في مخيمات عرب العيايدة في نواحي الخانكة، فوجدوا عندهم كثيراً من الأسلحة والأمتعة الفرنسية المنهوبة فقتلوا منهم جماعة وأسروا جماعة من الرجال والنساء وسجنوهم في القلعة، واستولوا على ما في مخيماتهم من أموال ومواش ومنهوبات، ثم ذهبوا

---

(١) ذكر أحمد لطفي السيد أن عدد قبيلة العيايدة في ٧ يناير ١٩٠٦م بلغ حوالي ١٩٢٥٢ نسمة في وجه قبلي، ٣٠٧١ نسمة في وجه بحري.

إلى جهات ضافر وأجهور الورد وقرنفيل وكفر منصور[١] وبلاد أخرى للتفتيش على العرب، وكانوا يجدون أسلحة وأمتعة فرنسية منهوبة ويفعلون في من يجدونها عندهم مثل ما فعلوا بالعيايدة.

حينما عاد نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية مرتدا من فلسطين أذاع منشوراً ذكر فيه أن من أسباب عودته رغبته في تأديب العربان من العيايدة وبلي وغيرهم الذين يناصرون المماليك الغز (الأتراك)، ويحركون الفتن في الأقاليم في غيابه ويعيثون في البلاد فساداً ونهبًا وكان ذلك عام ١٢١٣ هـ.

وفي عام ١٢١٩هـ انتشر العربان في أقاليم الشرقية والقليوبية يعيثون فيها فساداً وينهبون الغلات المدروسة والمواشي ويحرقون غير المدروس، وذهبت طائفة منهم إلى بلبيس فحاصروها وفيها الكاشف ثم نقبوا الحيطان حتى تمكنوا من الدخول إليه فقتلوا جملة من عساكره وأخذوه أسيراً مع اثنين من كبار العسكر، وجاء شيخ العيايدة أبو طويلة إلى الأمراء أي أمراء المماليك ولامهم على النهب والحرق وقال لهم: إن أكثر الزرع للعربان، وطلب منهم الكف عن ذلك، واغتاظ العربان العصاة الذين مع الأمراء منه وكادوا يقتلونه، وذهب العربان والأمراء بعد ذلك إلى القليوبية وحصروا كاشفها ولكنه تمكن من النجاة فنهبوا متاعه وجبخانته (عتاده الحربي) وطالبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الروامل والعايد[٢] وقليوب وغيرها بتقديم المئونة لهم وألزموهم وفرضوا على القرى التكاليف وأخذوا يطوفون لجبايتها ويقاتلون من يستعظم التكاليف ويمتنع عن أدائها وينهبونه ويسلبونه ويحرقون جرونه، فكانت محنة عظيمة وامتُنِعَ السير وانفقدت الغلال وغلَت الأسعار، وخرج الوالي محمد علي بالعساكر لمحاربتهم وكانت وقعة عظيمة قُتل وجرح فيها كثير من الطرفين.

وفي عام ١٢٢١ هـ في بداية تولي محمد علي باشا حكم مصر وقع نزاع مسلح بين العيايدة والحويطات في نواحي الخانكة بالقليوبية وقد انقطعت السبل بين الطرفين وهاجم كل منهما الآخر، ولما علم شيخ البلد وأعلم محمد علي باشا

---

(١) ضافر وأجهور الورد وقرنفيل وكفر منصور كلها قرى في محافظة القليوبية بالديار المصرية ولازالت تحمل نفس الاسم.

(٢) العايد غير العيايدة وأكثر العايد هؤلاء في الشرقية ومنهم الأباظية ظهر منهم باكوات وباشاوات في القرنين الأخيرين وينسب العايد إلى جُذام القحطانية، ووَهَم من ظن أن العيايدة من العايد كما تخبط بعض الباحثين الحديثين في بعض المصنفات في هذا القرن.

ناصر الحويطات ضد العـيايدة ونزل فى العدلية قرب العباسـية، وهذا لأن العيايدة موالين للألفي بيك زعيم المماليك، وقد سارع السيد عمر مكرم نقيب الأشراف في مصر بالصلح بين الطرفين وإزالة الشـحناء وإعادة الصفاء. كما أن نعوم شـقير قد ذكر أيضًا أن قتالاً قد وقع بين العيايدة والحويطات قرب عجرود في السويس.

ذكر في وصف مصـر المترجم من الفرنسية إلى العربيـة هو للمؤرخ الفرنسي أميديه جوبير قال عن العيايدة أيام الحـملة الفرنسية عام ١٧٩٨م: أنها قبيلة تسكن مصر في ضـواحي القاهرة على مسيرة يـوم إلى الشرق منها، وعدد فرسـانها نحو ألف فارس. قلت: وكـان العيايدة من ألد أعـداء فرنسا مع بلي وكـما أسلفنا عن نابليون أنه قام بعـمل منشور رسمي أعلن فيـه العداء ونيته لتأديب عـربان العيايدة وبلي على وجه الخصوص لشدتهم على توجيه الضـربات الموجعة للقوات الفرنسية وتشتيت قواها فـي قرى مصر أو تحريض الفلاحين في القرى علـى العصيان المدني لحكومة فرنسا الغـازية لبلاد الإسلام، وقد فتك نابليون فعـلا بالعيايدة في الخانكة بالقليوبية، ولم يتـمكن من بلي لفرارهم إلى الصحراء بعد سمـاعهم عودة نابليون من فلسطين بعد فشله في فتح عكا وتفشي مرض الطاعون في قواته هناك.

التفصيل عن عشائر العيايدة وبطونها

(أ) بطن السلاطنة:

منه عشـيرة أبو طَمَّاعـة: وفيهم العـمدية للقبـيلة ومسكنهم في قـرية نجوع العرب مركز الصف (جيزة) ومنهم بعض الأسر في مدينة حلوان، وتعد من أعرق عائلات محافظة الجيزة، وكان منها عين أعيان الجيزة في بداية هذا القرن وهو سليم حسن طماعة، وكان عمدة عمـوم عرب العيايدة في بداية هذا القرن وقد خلفه ابنه محمود سليم أبو طماعة وقد كان في آخر عهد الملك فاروق الأول ملك مصر قبل عام ١٩٥٢م وتوفي من عدة سنوات، وكـان أيضًا جده حسين أبو طماعـة عمدة، وتم تعيـينه مـنذ عام ١٣٨٣هـ أيام الخـديوي توفيق، ويحكـى أن العمدة حـسن حسين أبو طماعة والد سـليم المذكور كان رجلاً كريـمًا مع ضيـوفه ويحافـظ على عادات البدو، وقـد زار جماعة من الحويطات رجلاً من العـيايدة عام ١٨٨٣م فلم يهـتم بهم وقد أقراهم أي قـدم لهم طعامًا عبارة عن حريشـة وهي قمح مجروش

في سمن وهو من الأطعمة البدوية عند قبائل العرب، وفي اليوم التالي توجهوا إلى زيارة العمدة حسن أبو طماعة فقدم لهم واجب الضيافة اللازم حسب أصول البدو، فمدح أحد قبيلة الحويطات من الضيوف أبو طماعة ببيت من القصيد النبطي قائلاً:

بالله يا أهل الركايب تعطوهم طاعة يا ريت خير الدنيا عند أبو طمَّاعة

وعشيرة أبو طمَّاعة أغلبهم يمارس الزراعة ويملكون بعض الأراضي في منطقة نجوع العرب مثل باقي عشائر العيايدة، ومنهم من تقلد وظائف ومراكز مرموقة ومنهم عضو في مجلس الشعب المصري، وفي الفترة الأخيرة أصبح من أبي طماعة عمدة لقرية نجوع العرب فقط وهي ما بين قريتي غمازة الكبرى والصغرى وهو الآن يوسف حسن منصور أبو طمَّاعة. ومن كبارهم بكر محمد طماعة في نجوع العرب.

ونذكر أيضًا من أشهر عشائر السلاطنة في بر الجيزة الشرقي بمركز الصف:

عشيرة أبو الريش (الرياشة) ومساكنهم في نزلة عليَّان من حاجر الصف الشرقي وهي مجاورة لغمازة ونجوع العرب، ومن أبو الريش فخوذ في محافظات الإسماعيلية والسويس وسيناء.

عشيرة الصانع ومنهم جماعة في بحري الصف وبحري غمَّازة الكبرى وحلوان ومنهم عرب راشد.

عشيرة أبو حمدي في جوار نجوع العرب بمركز الصف.

عشيرة أبو حماد في جوار نجوع العرب بمركز الصف.

عشيرة العتوي جنوبي حلوان.

عشيرة القميعي مركزهم عرب القميعي قرب الديسمي.

وهناك عشائر من السلاطنة في الوجه البحري وسيناء مثل:

المحاسنة، والمجاولة، والعمارات، وأبو عبية، والهروش، والحميدات، وأبو عويمر، ومساكن هذه العشائر في الشرقية والإسماعيلية في مناطق ك/ ١٧،

وأبوصوير، وأبو خليفة، وفايد، وسرابيوم، وأبو سلطان وهي قرية على ضفاف القناة سميت بأحد الأعيان من السلاطنة، والقنطرة شرق وغرب، وسيناء في الجفجافة وأبو عروق أم خشيب والعقارية جنوب بئر العبد، ومن عشيرة المحاسنة (السلاطنة) القائم بأمر البشعة[1] وهو حاليًا أبو جريبيع ويسكن في قرية سرابيوم قرب القناة بمحافظة الإسماعيلية.

(ب) بطن الجرابعة:

منه عشيرة أبو عواد (العواودة) وهي أصل الجرابعة.

وعشيرة أبو طويلة وينسب له عرب الطوايلة وكلهم من العيايدة ومسكنهم قرب حصن عين شمس الروماني[2] القديم قبل فتح مصر.

وهناك عشائر نزلت إلى بر الجيزة من الجرابعة بأمر أبو طويلة شيخ العيايدة وهي: أبو سلاَّم، وأبو غُرة، وأبو حسين، وقد انضم لهم فخوذ من الشتيات (التياها)، وأولاد أبو لافي (بني عُقْبة)، والكواملة وهم فخوذ وينسبون لقحطان نجد وسنوضح عنهم في موضعه، وهذه العشائر قد قدمت من القليوبية وأطراف القاهرة كي تساعد عرب مُطير ضد المكاثرة (النعام) ومن عاونهم من الترابين وهذا قبل قرنين ونصف قرن من الزمان، ويسكنون من جنوب حلوان حتى أطفيح، والجرابعة مقرهم الأصلي كما أسلفنا هو سيناء كغيرهم من بطون قبيلة العيايدة ومنهم حتى الوقت الحاضر فخوذ في الجفجافة وأم خشيب وأبو عروق والعقارية ومنهم في القنطرة شرق وفي غرب قناة السويس منهم عشائر عديدة أغلبها في فايد

---

(١) البشعة عبارة عن قطعة مستديرة من الحديد سمكها ١٠ سم ولها يد خشبية وتوضع في النار حتى يحمر لونها مثل الجمر، ثم يقوم المبشع أو القائم على البشعة بالتلاوة لعزيمة يحفظها وهي استخارة لله أن يظهر الحق إذا كان المتهم بشيء ما بريئًا أو غير بريء ويأمر المتهم بأن يخرج لسانه ويلحس البشعة، وبأمر الله البريء لا يحدث له شيء والمجرم يحرق لسانه ويسمى عند البدو (وغيف) وتثبت عليه الجريمة التي ارتكبها من سرقة أوقتل أو زنا، ويوقع عليه القصاص.

(٢) الحصن كان مقرا لحماية رومانية وبه دارت معركة عين شمس بين عمرو بن العاص ومن معه من العرب المسلمين وكان عددهم نحو أربعة آلاف وبين الروم في الحصن وهزمهم عمرو ففر الباقون إلى حصن بابليون القوي، فحاصرهم عمرو وطلب المدد من أمير المؤمنين، فمده باثني عشر ألفًا من المسلمين على رأسهم الزبير بن العوام وواصل فتح أقاليم مصر كلها ثم انطلق إلى برقة بليبيا وانطلق الزبير إلى بلاد النوبة، وسكن الحصن منذ عدة قرون عشائر من المعازة وهم الغروب والدراهمية وبعدها عشائر من العيايدة فسميت عرب الحصن وعرب الطوايلة نسبة لأبي طويلة الجربوعي العيادي، وتوجد في الحصن آثار مسلات فرعونية قيل: إنها من عهد سيدنا يوسف ـ عليه السلام، وعزيز مصر الذي سكن هذه المنطقة وزوجته زليخا وقصتها معروفة.

وسرابيوم وأبو سلطان ومنهم في قرى التل الكبير بالشرقية ونذكر عشائر من الجرابعة مثل:

المصابحة، والغيوث، والغنيمات، والسبوع، وأبو نوفل (النوافلة)[١]، وأبو دقومة، والفريحات، وأبو رجيلة، والحسابلة من ترابين سيناء، والحمدات[٢] وهم من المعازة وكلاهما عشائر دخلت في العيايدة ولا ينكرون أنسابهم كما يفعل الكثير من بطون قبائل العرب ويرفضون الإعلان عن نسبهم الحقيقي وهو حرام شرعًا ولا يزكيه الله ولا ينظر إليه من يفعل ذلك.

ومن عائلات الجرابعة العريقة عائلة القريوي والتي كان منها عمدة قبيلة العيايدة، وكان يسمى حسين مصلح القريوي وهذا حسب رواية الشيخ سليمان القريوي ثابت في دفتر الجرعه جرد عام ١٨٦٤م بمحفوظات التجنيد، وبعد وفاته تفرقت العيايدة إلى ثلاث عمد هم حسن أبو طويلة وحسين فودة وأبو طماعة.

وكان في عهد حسين القريوي منطقة عرب العيايدة تسمى عرب السبيل في عين شمس الحالية بضواحي القاهرة، وكانت تابعة لمديرية القليوبية وبعد ذلك سميت عرب أبو طويلة في عهد الشيخ علي أبو طويلة عمدة قبيلة العيايدة، وتعتبر عائلات القريوي وأبو طويلة من رؤوس بطن الجرابعة، وعائلة القريوي الآن تسكن في منطقة عين شمس في عرب أبو طويلة وعرب الحصن وكبيرهم سليمان عودة محمد القريوي ويسكن في عين شمس وله مصاهرات مع قبيلتي المساعيد والحويطات.

ومن عائلات الجرابعة أذكر أيضًا عائلة أبو رجب وقد هاجرت من موطنها الأصلي في سيناء وسكنت نجوع العرب في مركز الصف بمحافظة الجيزة ولها نجع خاص بها، وجدهم هو رجب بن سالم بن سلامة بن سويلم بن سليم بن سلامة

---

(١) أبو نافل من العجاجات أصله من عشيرة الموسة من قبيلة الحويطات.

(٢) روي أن جد الحمدات يسمى سلامة من الخمايسة إحدى بطون المعازة (بني عطية) سكان تبوك في السعودية وسمي كذلك لأن قومًا غزت إبله في ديرته هناك بالحجاز ونهبوها وهذا على عهد قديم على عادات القبائل قبل حكم ابن سعود، فلما هب لنجدة إبله منعته زوجته وكان عنده ابنة كبيرة تسمى حمدة فقال لها: آفا عليكي (أي ويحك) وأنا أبو حمدة لن أترك إبلي سأموت دون مالي أكرم، وهجم على الرجال وافتك إبله منهم، فسمي أبو حمدة ولقب أولاده بالحمدات، ولما هاجروا إلى سيناء بسبب المحل والجدب في الحجاز وكانوا أهل إبل وغنم دخلوا مع الجرابعة من قبيلة العيايدة حرصًا على مالهم وإبلهم وظلوا حتى الآن ضمن قبيلة العيايدة ومنهم في الإسماعيلية ونواحي التل (عرب الشيخ سليم).

ابن أحمد بن عبد المنعم بن إبراهيم بن رجب الجربوعي العيادي القحطاني، وعقب ثلاثة هم حسانين وعلي وعبد النبي عقبوا ثلاث أسر ينتمون إلى آل رجب ومقرهم الآن غير الصف في عرب النوار بمركز الخانكة محافظة القليوبية،وانتقل بعضهم في القاهرة والإسماعيلية والبحيرة ويقدر عدد بيوتهم ٣٠٠ بيت، وأغلب هذه العائلة من التجار وملاك الأراضي الزراعية وبعضهم موظفين في الدولة المصرية، وكان من كبارهم سيد محمد حسانين أبو رجب ـ رحمه الله ـ وكان علمًا من أعلام قبيلة العيايدة، وكان ديوان ضيافته بمنطقة عرب النوار لا يخلو يوميا من وجود عائلات وقبائل متنازعة، وكان يفض النزاع في هذا البيت، وأهم مؤتمر كان فيه هو صلح قبيلتي بلّي ومُطير عام ١٩٨٢م، وقد تولى مكانه ابنه حسن سيد أبو رجب وهو من أبرز قضاة العربان، وله شهرة كبيرة وتقدير من أبناء القبائل مثل والده من قبله، ومن كبار عائلة أبو رجب الآن سليمان محمد حسانين وله شهرة في فض المنازعات على مستوى القبائل العربية، وله ديوان في النزهة الجديدة بالقاهرة على غرار ديوان سيد محمد حسانين، وسليم عبد الرحيم حسانين، ودسوقي إبراهيم حسانين، وعابدين عبد السلام حسانين، كما من (فرع عبد النبي) سليمان سليم عبد النبي المعروف بالعيادي ومن (فرع علي) عبد السلام سليمان علي رجب، ولآل رجب مصاهرات مع فروع أخرى من قبيلة العيايدة ومع عدة قبائل عربية في مصر.

عشيرة أبو فودة

وعشيرة أبو فودة ضمن عشائر الجرابعة. ويؤكد الرواة أنهم من بني عُقْبة في شمالي الحجاز، وعُقْبة معروفة النسب لجُذام القحطانيين وكانت من أقوى قبائل العرب في شمالي الحجاز، ويروى أن أحد عائلة أبو فودة الساكنة في عرب العيايدة بالخانكة صاهر أبو طويلة شيخ[1] الجرابعة وكان رجلاً بارزًا فنصب عمدة للعيايدة في القليوبية بعد اختياره من كبار قبيلة العيايدة، وقد ظهر عبد المطلب فودة في أوائل القرن الحالي كعمدة للعيايدة بحري ومن رجالات العيايدة البارزين

(١) أبو طويلة أيضًا عمدة العيايدة الأول في القاهرة وقد عين فودة عمدة في الخانكة بالقليوبية كي يساعده في مهام العمدية.

في نواحي الخانكة وعموم القليوبية وقد توفاه الله من عدة سنوات، ومن عشيرة فودة عائلة صُبيح المعروفة في عرب صُبيح أو عرب العيايدة في شرق قرية السد أو غرب قرية الزهويين مركز قليوب، وتملك عشيرة فودة أراضي زراعية، وأنجبت عشيرة أبو فودة رجالات تقلدوا مراكز مرموقة في مجلس الشعب والجيش والشرطة، وعراقة هذه العشيرة تجعلها دائمًا في الصدارة في قبيلة العيايدة، ونذكر بعض العشائر والعائلات في عرب العيايدة[1] بمركز الخانكة تحت عُمدية أبو فودة وأهمها: السماحنة، والشريفات، وأبو عبدالنبي، وأبو سلاَّم، وأبو علي، والجبلاَّت، والعطاونة، وعياد، والدِبْس، وأبو سلامة، وأبو حسين، والصواوين، وأبو مِسْهر، والبقوشي.

(جـ) بطن الجواعلة:

فيه عشيرة الفوارسة بحري حلوان، ومنهم عرب تسمى الجواعلة بحري حلوان.

وعشيرة القديريين، وعشيرة العتايقة، وعشيرة الشريفات، وكلها تسكن سيناء بالجفجافة وأبو عروق وأم خشيب والعقارية ومنهم فخوذ في الإسماعيلية والشرقية والسويس وغيرها.

ومن شيوخ الجواعلة نذكر التالي:

عودة القديري، وسلامة القديري، ويسكنون في القنطرة وأبو عروق بسيناء.

شيوخ العيايدة الرئيسية[2]

الشيخ العام للعيايدة هو سويلم حماد شحاتة من الجواعلة ومقره في قرية ميت أبو الكوم الجديدة في سيناء (شرق قناة السويس) وهي تابعة لمحافظة الإسماعيلية في السنوات الأخيرة.

وأذكر أيضًا شيوخ البطون وهم: عن بطن الجرابعة: الشيخ أبو السباع من السبوع، وإبراهيم أبو نافل. وعن بطن السلاطنة: الشيخ سِلْمي أبو عويمر من أبو

---

(١) وهناك أقوالاً متضاربة عن بعض الفروع المذكورة لا تنسب للعيايدة وكما ذكر فروع انضمت للعيايدة في القليوبية مثل العجاجات، والزقلة، وأبو رفاعي وغيرهم.

(٢) أذكر بعض الشيوخ من رجالات العيايدة: حسن أبو سليم من السلاطنة ويقطن فايد بالإسماعيلية، وحماد سالم أبو حماد سالم أبو صبيح، عبيد الله أبو معيوف الأول، في التل والثاني في «أبو حماد» شرقية، وسليمان عامر الفريحي في «أبو صوير» بالإسماعيلية.

عويمر، وعيد أبو سلمي المحاسنة. وعن بطن الجواعلة: الشيخ مبارك سلمان من الشريفات، والشيخ سليم زياد سعيد القديري.

نذكر من قضاتهم:

عيد أبو سلمي المحاسنة، وسلامة عليان القديري، وعودة عيد عواد القديري، وإبراهيم سالم الغنيمات، وسالم سليمان أبو مغنم، ومبارك سلمان الشريفات، ونصار أبو عطيوه الحمدات، وسعيد فريج وغيرهم الكثير.

والوَسْم العام للعيايدة (I) وهو يسمى المحلة وتوضع على الفخذ الأيمن للبعير، والعيايدة من أكبر القبائل اقتناءً للإبل في سيناء ورأيت بعيني مئات الإبل الصافية في سيناء يملكها العيايدة فبارك الله لهم فيها، وكما يقول المثل عن الإبل: «فهي سفينة الصحراء بالنسبة للبدو من قبائل العرب».

الكواملة

هم بطن ضمن قبيلة العيايدة في بر الجيزة الشرقي شرق النيل في الحاجر تسكن عشائرهم من حلوان حتى أطفيح.

أصل الكواملة تبعًا لما يقول رواتهم[1]

نزل كامل بن سليم جد الكواملة كما يقول الرواة من الجزيرة العربية وكان ذلك من مدة ثلاثة قرون ويرجع نسبه إلى بطن جحدر من قحطان من بلاد نجد، وقيل: إنه من نجد الحرثة أو السابعة، ولعل القدامى من البدو كانوا يقسمون نجد إلى مناطق، وكان متزوجًا من ابنة عمه وقد ترك ابنًا له في العقبة، ولما نزل على القليوبية سكن في عرب الطوايلة بأسرته وبدأ نجمه يلمع وأصبح معروفًا بحل القضايا للبدو وذاع صيته في عرب العيايدة وغيرهم وأعجب به أبو طويلة فزوجه ابنته فزاد نفوذه وأصبح مسموع الكلمة نافذ الرأي في القبيلة، فلما عرف أبو طويلة العيادي أن كامل بدأ ينافسه في رئاسة العرب استدعاه وقال له: يا صهري العزيز إني والله أنوي مغادرة الديرة إلى ديرة أخرى لأن البلاد لا تسع رجلان مثلي ومثلك، ـ وهذا دهاء ومكر من أبي طويلة حتى يبعد عنه منافسه بطريقة ودية ـ، فرد كامل بشهامة وقال: يا شيخ العيايدة والديرة والبلاد مبروكة على أهلها، وحنَّا نشوف بلاد نطيِّبها! أي نبحث عن بلاد نصبح فيها شيوخًا بفعلنا وشهامتنا ونمد

---

(١) من رواتهم الشيخ عبد الرحمن أبو دياب مسلم درويش أبو موسى دغيم، والعميد أيمن الفعيني

فيها نفوذنا كعرب من أهل الخيول والفروسية، قال أبو طويلة: نعم الرجولة ونعم الصِهْر وأنت حليفي مع أولادك ليوم الدين سيفنا قبل سيفك وعصانا قبل عصاك ومعك في الهم والدم، ثم أضاف قائلاً: يا كامل أنت وأولادك فرسان شجعان وجاءني رسول من القناص عقيد الحرب لُطَيْر في بر الجيزة إن المكيثري من النعام لحقه هو وقومه ضَيْم منهم، فالحق حارب مع مُطَيْر الذين حالفونا وحاربوا معنا الترابين في مرطبة بفلسطين فواجب نرد الجميل لهم، قال كامل: نحن لها وبعون الله نأخذ الحق من الظالم ونرده للمظلوم، ثم قال لأبي طويلة بنبرة فيها تحد وإصرار على النصر: لا ترد إذن من أختاره من فرسان العيايدة، قال أبو طويلة: هي لك خذ ما تشاء، فجهَّز أولاده وسلاحه واختار رجالا من الجرابعة والسلاطنة والجواعلة منهم: الصوانعة والفوارسة والعتوي والقعيني وأبو سلامة أبو غُرة وأبو حسين وأبو بحيري وأبو طماعة وأبو الريش وأبو حمدي وأبو حماد وأبو سلاَّم، وقد تصدى هؤلاء جميعًا للمكاثرة النعام ومن عاونهم وكانوا أصحاب الصولة في بر الجيزة وهم أهل المنافع والحراسات على القرى، وخاض أولاد كامل ومن معهم من فرسان العيايدة معارك شرسة دامت شهوراً حتى كسروا النعام الذين نزحوا إلى بر الجيزة الغربي ثم تقاسموا المنافع أولاد كامل أو ما يطلق عليهم الكواملة مع فخوذ العيايدة الآخرين، وقد تملكوا بعد ذلك الأراضي الزراعية شرق النيل وصارت لهم نجوعًا وقرى في الحاجر شرق النيل كما هو في الوقت الحاضر وهذا على مدى قرنين ونصف قرن أو ما يزيد من الزمان.

فروع الكواملة

(١) أولاد أبو ساعد[١]: وأغلبهم في الحاجر أي شرق قرية المنيا والشرفا بالصف ـ جيزة، ومن كبارهم الشيخ منصور أبو حسين، ونصار محمد نصار، وسليمان أبو ساعد والأخير يسكن التبين.

(٢) الدريملي: وأغلبهم في عرب أُسكر شرق قرية أُسْكر[٢] والديسمي وجدهم يسمى سويلم وقد أعقب سعد وبركات وسعد أعقب سلاَّم، ومن أولاده

---

(١) يؤكد بعض الرواة أن أبا ساعد من الحويطات.

(٢) أسْكر: يذكر الرواة أن تلك القرية قد ولد فيها سيدنا موسى (عليه السلام) والراجح أن قومه من بني إسرائيل كانوا يسكنون شرق النيل في تلك المنطقة من بر الجيزة، وبعد ظلم فرعون لهم وأمر الله لنبيه =

عائلات عطوة، وسعد، وحسن، وغياض، ومرعي، وصالح. ومن بركات أولاد فيهم عائلات حسن، وعطا الله، وسبيتان، وكامل ومنه سلمان، وحسين. ومن كبار وشيوخ آل الدريملي عبد العزيز حسين حسن الدريملي، ومحمد حسين حسن الدريملي، وسعيد الدريملي، وكامل إبراهيم سعد الدريملي، وعلي سليم عطوة الدريملي، وحسن مرعي الدريملي، وسالم زيدان الدريملي وكل السابقين من أولاد سلاَّم، أما من كبار أولاد بركات أذكر سلامة عبد القوي حسين كامل بركات الدريملي، وأحمد حسين سلمان كامل بركات الدريملي، وحسين عطا الله بركات الدريملي، وموسى حسين أبو فودة الدريملي، وآل الدريملي منهم عائلة في الأردن وغزة كما يذكر الرواة منهم.

(٣) أبو درويش موسى (دغيِّم): عشيرة كبيرة من الكواملة أغلب عائلاتهم في عرب العيايدة شرق قرية الفهميين[1] أو قبلي عرب الحصار (مُطَيْر) في حاجر الصف من شرق النيل، ومن أبو موسى عمدة للعرب في هذه القرية أو النجع ويسمى يسين تمام أبو موسى، ومن كبارهم أذكر عبد الرحمن أبو درويش أحمد محمد سليم، وكامل حسن مسلم، وإبراهيم مسلم، ومن عائلاتهم: أبو رفاعي، وأبو كساب، وأبو منصور.

=وكليمه موسى أن يخرج ببني إسرائيل وكانوا اثنتا عشرة فرقة (سبطًا) فاتجه إلى الجنوب إلى قرية مسيد وأصل اسمها مسجد موسى وسميت هكذا لأن سيدنا موسى صلى فيها وأمر فيها قومه بالسجود لله والدعاء أن يهديه السبيل، بعدها توجه شرقًا في الجبل وأشاع أنه يصطحب قومه لعمل مراسم العيد لهم حتى لا يتبعه فرعون، وسلك في وادي عربة ما بين جبال القلالة البحرية والقبلية وأشرف على الزعفرانة على ساحل البحر (خليج السويس) فلما تأكد فرعون أنه ينوي الخروج من أرض مصر بقومه كما فعل في السابق وخرج وحده إلى أرض مدين بشمالي الحجاز، دعى قواته وخيوله وجمع جيشًا كثيفًا للفتك بموسى وقومه وأن يضع السيف فيهم ويسبي نساءهم وذريتهم، فلما رآه القوم على مرمى البصر هلعوا وطفقوا يسرعون تجاه البحر وكانوا قريبين منه، وضرب موسى البحر بعصاه بوحي إلهي فأصبح اليَمُ مُلجَمًا بقدرة الله كالطود العظيم أي وقف الماء كالجبل وأصبح من الجهتين غير موصول وبينهما طريق للعبور، فأمر سيدنا موسى أن يعبر كل سبط تلو الآخر ويكون هو آخر العابرين، وتم العبور. ولما صار سيدنا موسى في سلام قرب الشاطئ الآخر وصل فرعون وهاله المنظر وظن أنه سحر البحر، فدفع خيوله وعربته الحربية في الطريق الذي مازال مفتوحًا يشق البحر، ونبي الله في البر الآخر الشرقي بسيناء ينظر ويتعجب من هذا المعاند الكافر ومن اندفعوا وراءه من الكفرة وظنهم أنه إله يعبدوه فلم يفكروا في المصير، وعند دخولهم في نصف البحر (خليج السويس) ضك الماء بعنف بأمر الواحد القهار على فرعون ومن معه فكان من المُغرقين، ونبذهُ الله بجسده لينجيه من سمك البحر ليراه الناس ويكون آية للعالمين.

(١) قرية الفهميين منسوبة إلى فهم الجمرات من بني بحر من لخم القحطانية. انظر نهاية الأرب مخطوط ١٥٩ ـ ٢، وتاج العروس ج٩ ص١٦، معجم قبائل العرب ج٣ ص٩٢٩.

(٤) القعيني: وأغلبهم في عرب أُسْكر وبعضهم في الديسمي وكبارهم العميد سابق أيمن محمد سعيد القعيني، وطلعت إسماعيل القعيني، وسعيد حسن سِلْمي القعيني.

(٥) أبو عواد: ويسكن أغلبهم في عرب أُسكر وبعضهم في قرية الديسمي ومن كبارهم نبيه فرحان سليم أبو عواد، ومحمود فرحان أبو عواد، وإبراهيم علي أبو عواد، ولبيب حسن أبو عواد.

(٦) أبو القلايع (القليعي): ويسكنون في قرية الديسمي وكبيرهم محمد أبو حسب الله.

(٧) أبو صبيح: ويسكنون في عرب قرية الشرفا على النيل وكبيرهم سليمان أبو خليفة.

(٨) أبو مطلق: ويسكنون قرية الديسمي جنوبي الصف.

نبذة عن رجالات الكواملة

ظهر في القرن الماضي والقرن الحالي رجالات اشتهروا بالفروسية منهم حسن سويلم الدريملي، وكان أبوه كبير عرب الكواملة ورجلاً يشتهر بالكرم ونافذ الرأي على عشيرته ونشأ حسن في عز وجاه وأحب الخيول العربية وبدأ يقتني الصافنات الجياد، وكانت تلك الخيول الأصيلة تأتيه من الشام ومن الشرقية (جزيرة سعود) من عشيرة الطحاوية من قبيلة الهنادي، وكان حسن الدريملي ـ رحمه الله ـ كبير الخيالة في عربان مصر وكان يلقَّب بملك الخيول العربية، وكان معروفًا لدى السلطان حسين ومن بعده للملك فؤاد الأول، ومعه أخوه مرعي الدريملي، وزاد حسن في محافل الفروسية التي كانت تقام في المناسبات الوطنية إبان عهد الملكية في مصر، وكان صديقًا لفارس آخر من العرب وهو سالم أبو دراهم من قبيلة المعازة، ويروى عن حسن الدريملي أنه دخل على الملك فؤاد فلما رأى الرعايا يُقبلون يده وقف أمام الملك ورفض الانحناء فسأله لماذا لم تسلم يا حسن؟ قال يا ملك مصر أنا رجل بدوي عربي حر من فرسان زماني لا أُقَبِّل يد مخلوق من عباد الله حتى ولو كان ملكًا يأمر بقتلي أو سجني، ويحكى أيضًا من نوادره أن لملوم

بيك السعدي من عرب الفوايد بالمنيا قد عمل حفلاً دعا فيه الملك فؤاد، وكان لملوم واسع الجاه والنفوذ والثراء الفاحش وبلغ به الحد أنه كان أقوى من الملك نفسه، فلما دخل حسن الدريملي على الصيوان وكان لملوم يقف في يسار الباب والملك ـ لحسن الحظ ـ في اليمين قال لملوم: سلم يا حسن ـ أي يدعوه ـ أن يسلم عليه قبل الملك لأنه صاحب الحفلة وعلاوة على ذلك فهو رجل أخذته العظمة، فقال حسن الدريملي: سلامي على اليمين لو أبو زيد الهلالي على الشمال!، عند ذلك كسب محبة وصداقة الملك فؤاد حتى توفي، وقيل إنه بعد وفاة حسن الدريملي ماتت خيوله بعد أيام واحدة تلو الأخرى، وساد حزن عميق على عشيرته ونعاه العربان والأمراء والأعيان في أنحاء القطر المصري، وخلفه ابنه حسين الذي اشتهر بالكرم والسخاء بين العربان في الصف إلى جانب ورعه وتدينه، وكان ديوان بيته مفتوحًا لحل قضايا الناس، وكما نذكر من الكواملة رجالات أحبوا الخيول والفروسية من أبيهم الروحي حسن الدريملي منهم درويش أبو سليم، وحميد أبو عواد، وإبراهيم أبو مسلم.

يقول حسن الدريملي وكان شاعرًا(*):

شرق الصف والشمس تلعق[1] ركابي ... والشرق والغرب يعمل حسابي
أنا الدريملي بنا له دار ودوار ... واسطبل للخيل داوي[2]
والضيفان من كل العربان في ديواني ... لأكل العيش وتخدمهم عبيد في شرب القهاوي
في الجود ما يقْرعه حد ... في الجدب وفي يوم الغلاوي
راكب على البَد[3] ... للجام يقض الحضاوي[4]
عليه لَبب[5] حرير من سد[6] ... والرشم[7] على الخد ضاوي

(*) يقال عن حسن الدريملي إلى جانب فروسيته وشعره وكرمه فقد كان جميلاً حسن الصورة بهي الطلعة قوي البنيان فصيح اللسان.

(١) تلعق: تضوي. (٢) داوي: مملوء.
(٣) البد: الحصان. (٤) الحضاوي: الركاب.
(٥) لَبب: السرج.
(٦) سد: الفضة.
(٧) الرشم: حلية لوجه الحصان.

مصَّلي الفرض وأنا لربي عبد وآتي شروط الزكاوي
يروح على نادي العين زغروت في البيت داوي
يضرب بحس الفرنجي[1] يغني من كثر الملاوي

قصائد نبطية رواها سعيد فريج العيادي

(١) وتحكي القصيدة الأولى عن رجل من البدو دخل السجن أيام سلطة الاحتلال الإنجليزي في مصر، وكان مؤيداً للملك عبد العزيز آل سعود الذي كان رمزاً لصحوة العروبة في الجزيرة العربية في هذا القرن فقال:

الله من قلب له ألف دكان له سوق عامر والخلايق سجودي
يا راكب اللي زي قمر خطف لابان تقول ظبي غارفاته فهودي
غضه على اللي ملايم الخصم شفقان ضاري على ذبح القران وعنودي
يشداك في الوصف لسلطان الإخوان عبد العزيز اللي حكم حجازها والنجودي
يغداه باقي الناس بدو وحضران يغداه سلطان الحبش والهنودي
ويارب ترزقنا من ديرة الشرق سلطان بسيلٍ يكسر مانعات السدودي
ويا بخت من لم شوقه بالاحضان من قبل يسكن مظلمات اللحودي

(٢) وتقول القصيدة الثانية لرجل من البدو يتمعن في ملكوت الله قائلاً:

يا رب يا رافع السماء بدون شيء يقلَّه ومْزَيْنه بعد هذا بالمصابيح
وجاعل الشمس تطلع في ضحاها تحلِّه والقمر للشهور الاهله وحساب السنين المفاسيح
وجاعل الليل لكل شيء يلِّمه وإن طلع النهار تسرح كل السراريح
ولا بيحتاج لليل كله غير الوحوشه والسمك والتماسيح
عمرك ورزقك والقدر ثالثٍ له بيد من مسيِّر السحب والريح

---

(١) الفرنجي: السيف

النَّعَّام

نسب القبيلة:

قال الزبيدي في تاج العروس[١]: النَعَّام بطن من بني أسد وهو أسد بن خُزَيْمة بن مدْركَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان، وقد كانوا يسكنون طريق المدينة المنورة.

وقال أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد ونعوم بك شقير: إن النعام من قبائل العرب قدمت من بلاد الحجاز من عدة قرون إلىَ الديار المصرية.

قلت: النعام ليس لهم بقية في بلادهم الآن، بل جميع بني أسد تفرقوا في البلاد وأغلبهم في العراق في الوقت الحاضر (انظر السرد عن أسد العدنانية في قبيلة السواركة).

التفصيل عن عشائر وفخوذ النعام في الديار المصرية:

(١) **أبو علاَّم**: وفيهم عمدة القبيلة في مصر ويدعى حسين أبو علاَّم.

(٢) **أبو غيث**: وفيه فخوذ: محسن، والنوام.

(٣) **المحاسنة**: وفيه فخوذ: عبد الصمد، وبركات، ويونس، ودرويش، وحنبل، وفزع، وعويضه، وحماد، وجندي.

(٤) **الختارشة**: وفيه فخوذ: خلف، ومفرج، وجاد الله.

(٥) **أبو صالح**: وفيه فخوذ: أبو رزق، والسبتان، وعطوة، ومنصور، وحماد.

(٦) **أبو هريش**: وفيه فخوذ: عسكر، ومبارك، ونعيم.

(٧) **أبو برس (البروس)**: وفيه فخذ: تركي.

(٨) **أبو هليِّل**: وفيه فخوذ إبراهيم، ونصار.

---

(١) انظر تاج العروس ج٩ ص٨١

(٩) **أبو رحمة**.

(١٠) **أبو جانب**.

(١١) **المكاثرة**(*).

(١٢) **الزقالطة**.

(١٣) **أبو عصية**.

مساكن النعام في مصر

تقطن عائلات وفخوذ أو عشائر النعام في مجملها في الحوامدية وأبو النمرس والمناوات وإمبابة وأبو نجم وأبو صير الملق وعرب التل وطموة والناصرية في محافظة الجيزة، وفي أحياء مصر القديمة والحلمية والنعام بعين شمس والمعادي وعرب الجسر والجبل الأخضر والعباسية والمعصرة في محافظة القاهرة، كما هناك فروع عديدة في قنا بالصعيد المصري، وكذلك في محافظة الشرقية وفي قرب العريش بسيناء،وأغلب عائلات قبيلة النعام مارسوا التجارة وتقلدوا الوظائف الحكومية وقد اشتهروا بحب السلام ولين العريكة وقد كسبوا محبة المجتمع من القبائل العربية.

(*) المكاثرة: كان لهذا الفخذ صولة في بر الجيزة الشرقي وقد سيطر على القرى الواقعة من حلوان حتى أطفيح وذلك قبل قرنين ونصف من الزمان حتى نازعته قبيلتا العيايدة ومُطَير فنزح إلى غرب الجيزة ومناطق أخرى (انظر السرد عن ذلك في قبيلة بني عطا ـ مُطَير).

العزازمة(*)

نسب القبيلة:

ذكر عارف العارف المؤرخ الفلسطيني لما تواتر عند أجداد العزازمة في فلسطين أن القبيلة من بقايا جَرْم بن رَبَّان من قُضَاعة وقد انضم لهم بعض العشائر من قبائل أخرى سنوضح عنها في موضعه. وقُضَاعة معروف نسبها إلى حِمْيَر من العرب القحطانية في اليمن ومن أقدم قبائل العرب في بلاد الشام (انظر في باب الشرح عن قُضَاعة).

التفصيل عن عشائر العزازمة وديارهم

(أ) العزازمة في فلسطين:

ومهد القبيلة في صحراء النقب بمنطقة بئر السبع، وهي من القبائل البدوية ومساكنهم مترامية الأطراف من بئر السبع حتى وادي عربة وحدود سيناء المصرية، وذكر عارف العارف عن ديار العزازمة في فلسطين قائلاً: تمتد منازلهم من بئر السبع بفلسطين ووادي الخليل في الشمال حتى وادي رامان والحضيرة والنقاب المطلة على وادي العربة في الجنوب، وأضاف أن بلاد العزازمة تقع بين أراضي التياها والترابين والسعيديين والأحيوات وقد قدر عددهم في إحصاء عام ١٩٣١م حوالي ٨٦٦٨ نسمة، وفي عام ١٩٤٦م بلغوا ١٦٧٣٠ نسمة، وصف صاحب تاريخ بئر السبع وقبائلها عن العزازمة وقال: لونهم أسمر قاتم ولهم خصال جميلة منها وأهمها صدقهم وميلهم للصبر والتوكل، ويعزُّون الطنيب (الجار) ويضحون بأنفسهم في سبيله، ويكثر عندهم المَحَل أي الجدب ولذلك تراهم يرحلون من مكان إلى مكان أكثر من أي قبيلة، وبلادهم جبال وسهول ووهاد وتلول وأراضيهم

(*) يجب التفرقة بين العزازمة والعوازم والعزام، فالعوازم قبيلة هوازنية شرق نجد بالسعودية ومنها بطون في الشام ومصر. أما العزام فهم بطن من قبيلة الشرارات بشمال شرق السعودية.

فسيحة الأرجاء لكنها غير مزروعة إلا القليل منها فمزروع قمح وشعير وقليل منهم يعرف زراعة الذرة والبطيخ، وتتألف قبيلة العزازمة من عدة عشائر بيانها كالتالي:

(١) **الصبحيون**: وفيها فخوذ الغريبات والطبايعة وعكلان والطواقين والعتايقة والقطافين والعوران واللوافية وغرباء أي فخوذ من خارج العشيرة.

(٢) **الزربة**: وفيها فخوذ البتاترة وغرباء، منازلهم رحمة وبئر بن تركية وخلصة السبع.

(٣) **الصبيحات**(*): وفيها فخوذ الرقيبات والمساقية والسمران وغرباء.

(٤) **الفراحين**: وفيها فخوذ عيال عيد وعيال عياد وجليقات والفران ومنازلهم الحياضية وعصلوج والعوسجي والشريف حول بئر السبع.

(٥) **المسعوديون**(١): وفيهم فخوذ الفضلات والولايدة والحمامدة والقلوع المحيسنيين والرياطي وغرباء، والرياطية يذكرون أنهم نزحوا من قضاء صهيون من أعمال اللاذقية بسورية وذلك في القرن الماضي، وقد وصفهم صاحب تاريخ بئر السبع وقبائلها بقوله: إنهم متوقدوا الذهن عندهم ميل شديد لطلب العلم وكثير بينهم من يحسن القراءة والكتابة مثل سكان المدن وهم يستشيرون البنت في زواجها وهم رجال ونساء متعصبون لدينهم وقد يصل ازدراؤهم بمن لا يصلي منهم إلى أن ينبذوه من بين ظهرانيهم.

(٦) **العصيَّات**: وفيهم فخوذ العصيَّات والزيادين والعرجان والحوصة والسعيدات.

(٧) **السواخنة**: وفيهم فخوذ عيال سليمان وعيال سلاَّم وغرباء، ومساكنهم في بئر مويلح وأم برغوث ورحمة حول بئر السبع بفلسطين.

(٨) **المريعات**: وفيها فخوذ الصباحين والرجيلان والدعاعرة والمغاربة.

(*) الصبيحات كما ذكر عارف العارف من أعقاب الصبحيين من ثعلبة طيئ القحطانية في فلسطين ودخلوا في العزازمة، وهناك الصُبيح وهي قبيلة من قبائل شمال فلسطين وإليها تنسب عائلة أبي حجلة في نابلس.

(١) من منازل المسعوديين حول بئر السبع: الخزعلي، ومرطبة، والشقيب، والرملة، والعوسجي، ووادي الخليل، وأم حلقوم.

(٩) **المحمديون**: وفيهم الجخادمة والمعامير والشياخين والملاطعة وعرون والمواضي وزبيلات وحجيات والشماعلة وحجوج وعوايشة ورسيسات ونغامشة ويوشية وفشقات وعمرات وقطاطوة ووقاقدة ومصافير وغرباء.

ويذكر المحمديون أن نسبهم من قبيلة حرب الحجازية والمعروف أن حرب من خولان القُضاعية القحطانية وبها عناصر عدنانية.

ودخل المحمديون في العزازمة في فلسطين بعد هجرتهم إليها منذ عدة قرون قادمين من الحجاز.

(١٠) **السراحين**[١]: وفيهم فخوذ الوريدات والعويضات وعيال سويلم وعيال سِلْمي والخواطرة، ودعي السراحين بهذا الاسم نسبة إلى موطنهم الأصلي الذي أتوا منه وهو وادي سرحان شمالي نجد الواقع ما بين حدود الأردن والسعودية والسرحان الذي نسب إليهم هذا الوادي بطن من الأسبع من كلب بن وبرة من قُضَاعة من حِمْيَر القحطانية، وبذلك فالسراحين هم من أرومة باقي العزازمة من كلب من قُضَاعة.

وفي كتاب تاريخ بئر السبع[٢] ذكر عارف العارف نبذة أخرى عن أصل وفروع قبيلة العوازم في جنوبي فلسطين حيث قال:

أصل العزازمة من قضاعة من حِمْيَر. هذا ما يعرفه العزازمة عن أصلهم.

---

(١) في تاريخ شرق الأردن، خمسة أعوام في شرق الأردن لبولس سلمان: السرحان قبيلة عريقة من كلب قُضَاعة، كانت من أقوى قبائل حوران بسوريا وأعظمها سلطانًا في القرن السادس عشر الميلادي، وكانت على رأس حلف قبائل كبيرة تدعى بأهل الشام وتضم قبائل الفحيلي والفضل والعيسي، وحوالي عام ١٦٥٠م نازعت قبيلة السردية بزعامة محمد المهيدي سيادة السرحان فاقتتل الطرفان قتالاً عنيفًا سقط فيه عدد كبير من القتلى وبعدها أكدت السيادة في المنطقة من دمشق إلى البلقاء إلى المحفوظ السردي وانفصل الفيحيلي والعيسي عن السرحان فتضاءلت قوتهم وتزعزع سلطانهم ورحلوا من حوران عام ١٦٥٠ ـ ١٧٠٠م ونزلوا في واحة الجوف بعد أن اغتصبوها من أصحابها وشرعوا في بناء مجدهم الغابر، وفي عام ١٩٢٥م أغار عليهم السعوديون وفتكوا بهم وكان ذلك سببًا في استقرارهم جميعًا، والآن يرتاد البادية في فصل الشتاء فقط أكثر من نصف القبيلة، ولا يتوغلون في منازلهم أبعد من الهزيم وكاف والشامية حيث يقضون شهرين أو ثلاثة ثم يعودون إلى منازلهم في الغرب، ويملك السرحان هؤلاء حدائق نخيل في كاف وسكاكا والجوف شمال المملكة العربية السعودية، ولهم أقارب يقطنون دومًا في هاتين البلدتين، وفي فروع السرحان: الرشيد، والهياب، والحجل، والمنيد، والحمدان.

(٢) انظر من ص٩٤ حتى ص١٠٢.

ولقد سألت الأمير شكيب أرسلان عن بعض الأمور التي لها صلة بأعراب بئر السبع، فبعث إلي من لوزان بكتاب قال فيه ـ حفظه الله: إنه يظن أن أصل العزازمة من الشرارات الذين منهم فرقة يقال لها العزازمة أيضًا، وأنه لابد من وجود صلة بين عزازمة بئر السبع وعزازمة الشرارات. كما أن «آل عزام» في الجيزة بمصر هم من عزازمة فلسطين، وأن بني عزام الدروز الموجودين في حوران منهم، فإذا علمنا أن الشرارات من بني كلب وأن بني كلب من العرب القحطانية تأكدنا أنهم من أصل عربي معروف.

وقد حدثني الشيخ عودة بن جخيدم عن جدهم «عزام» فقال:

إنه عندما كان رضيعًا أخذته أمه وخرجت به إلى الفلاء، وقد كان الحر شديداً في ذلك اليوم. وبعد أن قطعا شوطا كبيرا من الطريق أصابهما ظمأ شديد، فحاولت الأم أن تجد الماء ولكنها عبثًا حاولت إذ خانتها قواها فألقت بولدها إلى الأرض لتستطيع أن تستأنف السير وتفتش على الماء فأخذ هذا ينبش الأرض برجليه من غير قصد، ولم يلبث برهة حتى ظهر الماء، وشربت الأم، وأنقذ الولد[1].

سارت الأم بولدها بعد أن شربت من الماء حتى وصلت إلى «عينونة» و«أقيان» من أعمال الحجاز فنزلاها واستوطناها وزرعا فيها أشجار النخيل فترعرع عزام هناك وكبر ثم تأهل بفتاة من أهلها. ولما مات خلف وراءه ستة أولاد هم سرحان، ومحمد، وفرحان، وسعيدة، واشتيه، ونصر.

ثم هجر الإخوة معا تلك الديار وهبطوا أرض سيناء والقسم الجنوبي من فلسطين فاستوطنوا الأراضي المجاورة للشلال، وكثرت ذريتهم؛ فخلف سرحان السراحين والزربة، وخلف محمد المحمديين، وخلف فرحان الفراحين والمريعات، وخلف اشتيه المسعوديين والسواخنة والطبايعة «أي الصبحيين»، وخلف سعيد

(١) هذه القصة وردت في رواة المساعيد عن الجد الأول للأحيوات (انظر عن ذلك قبيلة الأحيوات من المساعيد).

العصيات والزيادين والصبيحات، ولم يخلف نصر أحدا إذ إنه قتل قتلا قبل أن يتزوج.

وقد هاجمهم الجبارات من جهة والتياها من جهة أخرى فجرت بين الفريقين حروب اضطر العزازمة على أثرها لمغادرة البلاد والرحيل إلى العريش، وقد كان عدد الأشخاص الذين يستطيعون ركوب الخيل منهم ضئيلا في ذلك الحين. ولكنهم لم ينفكوا عن مناوشة خصومهم وشن الغارات عليهم من حين إلى حين حتى تمكنوا من الرجوع إلى الأراضي التي احتلوها قبلا في جنوب فلسطين من أطراف «الشلال» و«البحيرات» و«القرين» و«العراقيب» وغيرها.

ثم جرت حروب بينهم وبين الترابين، حمى وطيسها واشتد لهيبها، فاضطروا إلى الانسحاب نحو الجبال والأراضي الوعرة، فنزلوا «المشاش» و«الشريف» و«الضاهرية» وغيرها وظلوا في حرب وقتال متواصلين حتى تأسست مدينة السبع الجديدة ووطد الأتراك دعائم حكمهم في هذه البلاد.

وهنالك فرقة كبيرة من العزازمة تدعى المحمديين وقد حدثني شيخها عودة ابن سليمان الجخادمة قال أن المحمديين ليسوا من العزازمة أصلا، وإنما هم التحقوا بهم مؤخرا وأن جدهم يدعى «حمد بن سليمان» من قبيلة حرب في الحجاز. وأن حمداً هذا غادر مع زوجته بلده ونزل الوجه ومنها جاء إلى «شرمه» و«عينونة» وفي هذه البلد زرع أغراس النخل وخلف أولاداً منهم «مساعد»[١]، و«محمد»[٢]، و«خميس»[٣]، و«عويمر»[٤]، و«موسى»[٥]، ثم قال:

---

(١) هو جد الجخادمة والشياحين والمصافير.
(٢) هو جد الملاطعة والفنشان والشماعلة والعمارات والحجوج.
(٣) هو جد الحجيات والزبيلان والمشامير.
(٤) هو جد العويمرات والمواضي
(٥) هو جد العرون والبوشيه.

قتل موسى واحدًا من الحويطات فريق أبي طـقيقة يدعى أبو ريشة فرحل هو وإخوانه تبعـا لعوائد العربان ونزلوا على حفائر ماء واقـعة في رأس وادي العريش تدعى الروافعـة وعندما وردوا الحفائر المذكورة وجـدوا الترابين قد أتوا إليهـا قبلهم بيوم واحـد. فشـربوا من الماء المذكور وأسقـوا منه إبلهم؛ ولذلك غـضب الترابين فكسروا حميلهم[1] فانتقموا هم أيضًا من الترابين في اليوم التالي وكسروا حميلهم فلم الترابين شعثـهم وجمعوا جموعهم وأرادوا أن يهجـموا على المحمديين لكنهم تريثوا قليلا وأرادوا أن يـجسوا نبض خصومـهم ويستطلعوا طلعهم ليـدركوا مبلغ قوتهم ومقدرتهم على الطعن والنزال، فأرسلوا إليهم رسلا عادوا إليهم وأفهموهم أنه ليس من الحكمة مهاجمـتهم، فعدلوا عن الهجوم، وضافوا كبـارهم، فتحالفوا حلفا أبديا: «وحتى ينشف البـحر أو ينبت في الكف الشعر»[2]. وعلى هذا النمط دخلوا هم وباقي فـرق العزازمة الحـرب التي نشبت نيـرانها بين حلفائـهم الترابين والجبارات، وبين الترابين والسواركة، وبين التـرابين والتياها. وظل العزازمة حلفاء أصدقاء للترابين حتى قبيل تأسيس السبع ببضع سنوات، حيث قامت الحرب بينهم وبين الترابين من أجل الأراضي، ولم تنته[3] إلا بتأسـيس مدينة السبع، كـما بينا ذلك في غير هذا المكان.

ينقسم العزازمة في يومنا هذا إلى عشر عشائر هي:

١ ـ المحـمديون: شـيخـهم عـودة بن سليمـان بن صـالح بن سليمـان أبو جخيدم.

٢ ـ الصبحيون: شيخهم سلام بن عيد بن مسلَّم بن كريشان.

٣ ـ الصبيحات: شيخهم سالم بن مسلَّم بن نصار بن عيادة أبو سمرة.

---

(١) أي جرار الماء.

(٢) أي حلف لا نهاية له.

(٣) راجع تاريخ بئر السبع.

٤ ـ الزربة: شيخهم عيد بن سويلم بن عواد بن ربيعة.

٥ ـ الفراحين: شيخهم عيد بن مسلم بن سلامة بن خضيرة.

٦ ـ المسعوديون: شيخهم سلامة بن مسلم بن سليمان بن سعيد.

٧ ـ السواخنة: شيخهم عودة بن عواد أبو الخيل.

٨ ـ العصيات: شيخهم سليمان بن سلمان بن عودة أبو عصا النميلي.

٩ ـ المريعات: شيخهم سالم بن سويلم بن سلامة بن صبح الأزرق.

١٠ ـ السراحين: شيخهم سليم بن سعد وسالم الأنيم.

والعزازمة أصحاب مواشٍ وحلال وسمهم ⊓ (الباب) ويضعونه على الورك الأيمن و | (العامود) للجمل، غير أن للبعض منهم (أمارات) مثل ⊔ للسراحين، وهو كما ترى للباب بإضافة خط صغير إلى ذيله من الجهة اليمنى.

عددهم يربو على العشرة آلاف، لونهم أسمر قاتم، ولهم خصال جميلة منها وأهمها صدقهم، وميلهم للصبر والتوكل، يعزون الطنيب ويضحون أنفسهم في سبيله، يكثر عندهم خطف النساء، ويقوم هاته برعي المواشي، يكثر عندهم المحل، ولذلك تراهم يرحلون من مكان إلى مكان أكثر من أية قبيلة أخرى.

وأما منازلهم فإنها تمتد من بئر السبع ووادي الخليل في الشمال حتى وادي رامان والحضيرة والنقاب المطلة على وادي العربة في الجنوب، فهناك[1] بئر السبع ووادي الخليل وما حولهما وهناك[2] الشقيب، ومرطبة، والخزعلي، والخلصة، ورحيبه، والحياضية، والشريف، ورخمة، وعصلوج، وسبيطة، وعبده، والبقار، والمشرفة، ووادي الأبيض:

---

(١) في أقصى الشمال.

(٢) في جنوب بئر السبع.

وهناك[١] الحصب، ووادي المرة، ووادي الفقرا.

وهناك[٢] العوجاء، وبئر بثرين، والجرافي على الحدود المصرية في شبه جزيرة سيناء.

وهناك[٣] حضيرة العزازمة ووادي رامان و«النقاب» المطلة على وادي العربة.

وهناك ما بين هذه المواقع كلها من جبال وسهول ووهاد وتلول. أراضيهم فسيحة الأرجاء، لكنها غير مزروعة، إلا القليل منها فإنه مزروع قمحًا وشعيرًا وقليل منهم من يعرف زراعة الذرة والبطيخ.

(المعازة) أعداؤهم[٤]، وكذلك الصخور في شرقي الأردن، وقد تم الصلح بينهم وبين خصومهم على أساس «حفار ودفان» وكان ذلك عام ١٩٣٠، وقد وقعوا على وثيقة الصلح بحضوري في بئر السبع.

كانوا بادئ ذي بدء حلفاء الترابين، يدخلون الحرب معا في صف واحد، وظلوا كذلك إلى ما بعد الانتهاء من «حرابة زارع» فقد اختلفوا بعد ذلك من أجل الأراضي، وقامت بينهم حروب دامت بضع سنين.

الرياطية:

فريق من العرب يعيش أكثرهم مع الصبحيين والبعض منهم مع المسعوديين بيد أن لهم أراض وأملاك مع هاتين العشيرتين، ومع أكثر العشائر الأخرى من قبيلة العزازمة كالزربة، والمحمديين، والعصيات، والصبيحات.

---

(١) في الجنوب الشرقي.

(٢) في الجنوب الغربي.

(٣) في أقصى الجنوب.

(٤) مع أن إحدى الروايات التي عثرت عليها تثبت أن العزازمة أصلهم من المعازة إلا السراحين فإنهم ليسوا بعزازمة أصلا، بل كانوا يسكنون شمال وادي السبع وهاجروا تحت قيادة رجل اسمه (سمعان)، وعلى قول أن جد السراحين (سويلم) وله قبر عند (موجة الدفية) وقد جاءوا من (وادي السرحان).

أصلهم من سوريا، لم يستطيعوا أن يحدثوني بالضبط من أية جهة من جهات سوريا أتوا إلى هذه البلاد. ولكن كبيرهم (عبد القادر بن حسن الرياطي) قال لي يوم تحدثت إليه في هذا الأمر، أنه سمع في صباه عن أبيه (الحاج حسن) أن جده يدعى (عبد القادر الجندي) وأن هذا جاء من (بابنا) من أعمال (صهيون) إلى ديرة السبع وذلك في زمن إبراهيم باشا وخلال الحروب التي وقعت في ذلك الحين.

قيل له (الجندي) لأنه كان منخرطا في سلك الجيش مع عمال البرق والبريد وهو من أسرة تدعى (سحلول) ولم يكنى بلقب (الرياطي) إلا بعد أن جاء إلى هذه البلاد ولهذا التكني حكاية يذكرها أحفاده؛ وهي أنه حضر مجلسًا تخالف فيه اثنان من العرب واحد ترباني والآخر تيهي من تياهة البر (سيناء) ويظهر أن الترباني خاطب التيهي بقوله (ياريَاطي[1]) فغضب التيهي غضبًا ساقه إلى امتشاق الحسام، وكاد يقع بين الرجلين ما لا تحمده عقباه. لولا أن (عبد القادر الجندي) تداخل في الأمر ورجا التيهي أن يسكن من غضبه قائلا له: (أنا الرياطي لا أنت؛ أنا الرياطي) وقد ظل هذا اللقب ملاصقا له ولا عقابه من بعده حتى يومنا هذا.

نزل عبد القادر بادئ ذي بدء منازل النعيمات من الترابين وعاشرهم زمنًا واقترن بفتاة من (الغرابلية[2]) تدعى (مليحة) أتاه منها أربعة أولاد وست بنات خطف الترابين كبراهن فغضب عبد القادر وقام من فوره ورحل إلى مصر بعد أن طلق امرأته[3] وهناك في مصر اقترن بفتاة عقبية تدعى (فاطمة).

عدد الرياطية في يومنا هذا ينوف عن المائتين ووسمهم الشعبة ٧ والمطرق للإبل والشعبة ٧ فقط للغنم. وهذا يشبه وسم الكثيرين من الترابين ومنازلهم في

---

(١) معنى الرباط هنا القذر.

(٢) أصلهم من القرين من مصر.

(٣) لأنها كانت على اعتقاده السبب فيما جرى.

الخلصة، وأم عجرة، والضبعي؛ يشتغلون بفلاحة الأرض والبعض منهم يتعاطى تجارة الغنم والحلي والثياب البدوية لا في الحوانيت وإنما في بيوت الشعر.

إنهم متوقدو الذهن وعندهم ميل شديد إلى طلب العلم وكثير بينهم من يحسن القراءة والكتابة مثل سكان المدن، يستشيرون البنت في زواجها، ويجري النكاح بواسطة عقد يعقده الرجل المأذون من قبل قاضي الشرع، وهم رجالا ونساء متعصبون لدينهم وقد يصل ازدراؤهم بمن لا يصلي منهم إلى أن ينبذوه من بين ظهرانيهم.

(ب) العزازمة في الديار المصرية:

نزل إلى وادي النيل فرق عديدة من العزازمة في بئر السبع بفلسطين وتوطنوا في جزيرة النجدي بالقليوبية وأغلبهم من السواخنة، وهناك عزبة السلاَّمية من أولاد سلاَّم، والمحمديين[1] وغيرهم، ومازالوا يحافظون على عادات البدو وأغلبهم يمارسون الزراعة والتجارة.

كما ذكر أحمد لطفي السيد أن العزازمة عُدَّت في قبائل مصر عام ١٨٨٣م في نواحي قنا من صعيد مصر، والعزازمة في الديار المصرية وخاصة من هم في القليوبية لهم صلات مصاهرة مع قبائل العرب في مصر ولا يصاهرون الفلاحين تمسكًا منهم بالبداوة والقَبَلية.

وهناك بعض العزازمة في الشرقية وفي مديرية التحرير محافظة البحيرة في الوجه البحري، ومن العزازمة أيضا جماعة في محافظة المنيا بشمال الصعيد. ويعود وجود العزازمة في مصر إلى أكثر من قرنين من الزمن.

(جـ) العزازمة في المملكة العربية السعودية:

توجد فصائل من قبيلة العزازمة سكنت شمال مدينة ضبا مجاورة للحويطات والمساعيد، وانتقل بعضهم إلى مدينة تبوك، والظاهر أن سكنى هؤلاء قرب الساحل في شمال الحجاز يعود إلى بداية عهد الأتراك العثمانيين.

---

(١) المحمديون: لهم صلات مصاهرة مع عائلة الشواربية في قليوب وكلا العشيرتين من حرب في الحجاز.

لمحة عن العزازمة بعد عام ١٩٤٨م:

مما هو جدير بالذكر أن أغلب عشائر العزازمة في بئر السبع قد هاجرت إلى الأردن وأغلبها في شمالي الأردن قرب جرش وعجلون وفي الزرقاء وقليل منهم في عمان والعقبة وهذا بعد عام ١٩٤٨م، وزادت الهجرة بعد عام ١٩٦٧م ولم يتبق إلا القليل من بعض عشائر القبيلة في بلادهم الأصلية حول بئر السبع بفلسطين المحتلة ـ انظر حروب العزازمة مع الترابين ـ في السرد عن الترابين.

أشهر حروب العزازمة في القرن التاسع عشر الميلادي(*)

في عام ١٨٧٥م تجددت الحرب بين الترابين والتياها بشأن الحدود ونصر العزازمة الترابين ففازوا على التياها فنظم أحد شعراء العزازمة قصيدة في ذلك قال:

يا ريح قل للقديرات(١) حمَّاد(٢) وفى كلامه
بيرين لابن كريشان(٣) والعَمر لابن جهامه(٤)

وقال أبو عرقوب الشاعر العزامي المشهور ينوِّه بهذه الحرب ويمدح «حربة» بنت حسين أبو ستة وزوجها حماد الصوفي من قبيلة الترابين:

حربة بلُّور تضي زي النور في الليالي العتمة
بتمشي هزَّ يبراها العز عيونها سمر بلا كحلِ
أبوها سور يقود صقور حمَّاي الحور عن الذلِ
سيفه روباص بيقطع راس يوم الفراس مثل النحلِ
ربعه حماد ملمَّ جياد وفي ذمتي أنه فحلِ
هذا حماد يذبح خرفان يقري الضيفان مع الهشلِ

(*) نقلاً عن كتاب تاريخ سيناء لنعوم شقير.
(١) القديرات: فرع من قبيلة التياها.
(٢) حماد: هو حماد الصوفي شيخ الترابين.
(٣) ابن كريشان: شيخ العزازمة (٤) ابن جهامة: أحد رجال الترابين.

صـقـــر الغـــالي عـز التـــالي يركض عَـ الـنار وهي شـــعلي
يوم الله عـــاد جـانـا حـمـــاد ردَّ الاجـــــــواد مـن الدَّحـلِ
شـفت الصـبـيـان يهـزوا الزان ينـخَّـــــوا نوران وأولاد عـلي

حرب الترابين والعزازمة

ففي عـام ١٨٨٧م وقعت حرب بين التـرابين والعزازمة بسـبب قطعة أرض زراعية فـي جهة الخليل «الضفـة الغربية الفلسطينيـة»، فاستنصر التـرابين إخوانهم وحلفاءهم في سيناء، فنصرهم ١٥٠ رجلاً من الترابين و١٠٠ من التياها و٨٠ من الأحيـوات (الصفايحة)، ودامت هذه الحـرب نحو ثلاث سنوات، ففـتك الترابين بالعزازمة وضيقوا عليهم، فلجأوا إلى بطرك القدس فحمل الدولة على التوسط في الصلح، فتصالحـوا بعد حرب دامية كانت فـيها خسارة العزازمة نحـو ١٢٤ قتيلاً وألف بعير وكثير من الخيل والماعز، وخسارة الترابين كانت أقل من ذلك بكثير.

مُطير (بني عطا)

نسب القبيلة وما فيه من روايات من رواة مُطَيْر في مصر:

أجمع الرواة أن مُطَيْـر في مصر هي بطن من عربان مُطَيْـر المعروفين في نجد بالمملكة العربية السعودية ونزلوا من مدة تزيد على سبعة قرون من نجد وقد سكنوا شمال الحجاز[١] ثم انتقلوا إلى الشـام ثم مصر على مراحل زمنية، وأول سكناهم كان شمال سيناء ثم الشرقية ثم نزح منهم فـرقة إلى أسيوط، ومنهم قوم مستقرون مثل الدواغرة في بئر العبد شمال سيناء، ومُطَيْر بعرب الحصار القبلية والبحرية في مركز الصف بمحافظة الجـيزة، وعرب مُطَيْر في محافظة أسـيوط وكلها في شرقي النيل أي الحاجر الموالية للجبل سواء في الجيزة أم أسيوط في صعيد مصر.

كما قال الرواة[٢]: إنهم أقارب الدويش في نجـد والمعروف أن الدوشان من زعماء قـبائل مُطَيْر حتى الآن، وقد ذكـر حمد الحقيل البـاحث السعودي في كنز الأنساب أن الدوشان من ناهس من أرومة أنْمار بن نِزار بن مَعْد بن عدنان وانتقلوا لليمن وصاهروا قحطان هناك، وقال الشاعر الهاشمي في ذات الفروع عن ناهس:

ونـاهس الـشم الـذي نقـلهـم ... إلى الروع أفراس عناجيح شذَّب
أنمار أنمار الـطعـان الـذي هم ... ليوث صدام في الوغى لاتكذب

والدويش أو الدوشان في فروع الموهة من علوى من مُطَيْر، وذكر الحقيل أن من مُطَيْر فرقة في شمالي الأردن في المشقر والكندم واسمهم المطيريون وأيده تاريخ الأردن، وقال: إن مُطيراً منها في الديار المصرية قوم في أسيوط والشرقية والفيوم.

---

(١) على رأسهم عبد الغفار القناص كبير عربان مُطير في الديار المصرية وأجداده منهم عقيد القوم في الحرب، ومسكن الشيخ عبد الغفار الآن في عرب الحصار القبلية بحاجر الصف من بر الجيزة الشرقي.

(٢) يؤكد قول رواة مُطَيْر قـول رواة المساعيد في مصر الذين يذكرون أن مُطيـراً نزلت معهم من نجد إلى شمالي الحجاز في القرن السادس الهجري وكانوا فرقة صغيرة في بداية الأمر محالفين لهم ثم تفرقوا عنهم بعد فتنة المساعيد مع بني عُقبة (انظر تاريخ نماء المساعيد في السرد عنهم).

تحليل آخر عن نسب مُطَيْر في مصر

يروي القناص وهو من ثقاة الرواة أن مُطَيْر في مصر جدهم (عطا) ويقال لهم بني عطا في مصر، وفعلاً هذا القول صحيح لما رواه غيرهم من جميع عربان مصر وكذلك ما ورد في تواريخ بدائع الزهور في وقائع الدهور عن تواريخ البلاد المصرية وسوف نورد نصوصًا منها في موضعه تباعًا، ويؤكد أن عطا من نسل الصحابي حاطب بن بلتعة القحطاني، وإذا حللنا هذا الكلام يمكن أن نرجح أن مُطَيْرًا في مصر من فرع بني عطا وهم من سلالة قحطانية انضمت إلى مُطَيْر في مدة زمنية قديمة وحسبوا ضمن عربان مُطَيْر، والمعروف أن قبائل مُطَيْر الآن خليط من عناصر عدنانية وقحطانية ولكن أغلبها من بني عبد الله بن غَطَفان من قَيْس عَيْلان العدنانية، ونورد قصة حاطب والسبب الخفي في نزوح ذريته من نواحي المدينة ومكة بعد فترة قصيرة من وفاة النبي ﷺ إلى نجد وانضمامهم إلى مُطَيْر أو إلى بني عبد الله من غَطَفان في تلك الديار النجدية كما نستنتج من الرواة.

قصة حاطب بن بلتعة من سيرة النبي ﷺ

لابن هشام المعافري اليماني

نسب حَاطب بن بَلْتَعة[1]:

هو من لَخْم القحطانية، ولَخْم هو مالك بن عدي أخي جُذام بن عدي، وعدي هو ابن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان من عرب بلاد اليمن.

وملخص قصة حاطب أحد أصحاب النبي ﷺ أنه قبيل فتح مكة وبعد أن نقضت قريش عهدها مع الرسول وساندت بني بكر من كِنَانة ضد خُزَاعة وقد استنجدت الأخيرة بالنبي ﷺ لما لها معه من الحلف والميثاق أو العهد والوعد سواء من منهم مسلمين أو غير مسلمين، قرر النبي ﷺ المسير إلى أم القرى (مكة المكرمة) بغتة أو خفية ختى لا يعلم كفار قريش ومن عاونهم من كِنَانة العدنانية بمسيره لفتح مكة، وهذا حرص منه ﷺ على عدم إراقة مزيد من الدماء العربية من

(١) وكان حاطب ضمن من أرسلهم النبي ﷺ إلى جريج مقوقس مصر.

قومه في البلد الحرام علَّ الله يهديهم للإسلام، فلما علم حاطب الخبر كتب إلى قريش بمكة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ثم أعطى الكتاب إلى امرأة تسمى سارة[1] من موالي بني عبد المطلب من بني هاشم وقد جعل لها حاطب جعلاً أي مالاً على أن تبلغ قريش الخبر في أسرع وقت ممكن فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها أي ضفائر شعرها ثم انطلقت نحو مكة مسرعة لتنفيذ أوامر حاطب بن بلتعة، ولكن وحي السماء كان أسرع ونزل جبريل عليه السلام يخبر النبي ﷺ بما صنع حاطب، فبعث النبي ﷺ وراء المرأة علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ـ رضي الله عنهما ـ فأدركا المرأة في الحليفة وهي في طريقها لمكة فالتمسا الكتاب في رحلها فلم يجدا شيئًا، فقال لها علي بن أبي طالب إني أحلف بالله ما كذب النبي ﷺ علينا ولا كذبناه ولتُخْرِجَنَّ لنا هذا الكتاب أو لَنكْشِفْنك، يعني شعر رأسها وهو عورة المرأة، فلما رأت الجد منه قالت: إعرض عن وجهي، فأعرض، فحلت قرون رأسها وضفائر شعرها فاستخرجت الكتاب منه فدفعته إليه، فأتى به النبي ﷺ فدعا رسول الله حاطب وقال له: يا حاطب ما حملك على هذا؟ فقال يا نبي الله أنا والله لمؤمن بالله ورسوله ما غيَّرت ولا بدَّلت ولكني كنت امرءًا ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل (يقصد قريش) فصانعتهم عليهم، أي هنا يقصد أنه من لَخْم القحطانية وحليف سابق لقريش فأراد أن يكسب رضاهم حتى يضمن ماله وأهله وولده في مكة إذا حدث القتال بين المسلمين وقريش!! وكأنه لا يضمن النصر للنبي أو يستبعد فتح مكة في نظره، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله دعني لأضرب عنقه فإن الرجل قد نافق، فقال النبي ﷺ: وما يدريك يا عمر لعلَّ الله قد اطلع إلى أصحاب بدر، فقال سبحانه: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، وهنا يقصد النبي ﷺ أنه مادام من أصحاب بدر أو المشاركين فيه فلا يتهم بالنفاق

---

(١) يقول رواة من قبائل العرب أن هذه المرأة تسمى (جرادة) وهي جدة بني عطا، وهذا كلام غير صحيح وليس له سند تاريخي، ولا تاريخ فوق سيرة النبي لابن هشام اليماني الذي كان يتحرى أحيانًا الأخبار من عشرات الأفراد قبل تدوينه في السيرة النبوية حرصًا منه في عدم الوقوع في الخطأ واعتبره يضاهي البخاري ومسلم في إتقانهما نقل الحديث النبوي المسند أو الصحيح

في دينه ولربما هو خطأ في التقدير منه لمصلحة ذاتية، فأنزل الله تعالى آية في حاطب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ... (١)﴾ [الممتحنة].

لمحة عن بني عطا (مُطَيْر) في تاريخ مصر

ذكر في بدائع الزهور ووقائع الدهور التالي:

ذكر ابن إياس في حوادث عام ٩٢٦ هـ خبر تمرد نائب دمشق چان بردي على الدولة وإعلان الاستقلال في بلاده وزحفه في عسكر كثيف قاصداً ديار مصر ومعه طائفة من الأكراد والعربان، فاستدعى ناسب مصر مشايخ عربان بني عطا (مُطَيْر) وبني عطية (المعازة) والسوالم (سُلَيْم) وخلع عليهم وكلفهم لقاء الزاحفين قبل دخولهم أرض مصر، فخرجوا مع جماعتهم، واشتبكوا مع طرباي شيخ عرب نابلس الذي كان منحازاً إلى چان بردي والذي يبدو على رأس الزحف وكسروه.

وفي عام ٩٢٧ هـ زحف العربان على قطيَّة شمال سيناء ثم وصلوا إلى الصالحية فتنكد ملك الأمراء وعين تجريدة لهم، وقد ارتكبت هذه التجريدة فساداً كبيراً وسلبًا وفسقًا حتى ضج أهل الضياع منها فاسترجعت دون طائل من العرب الذين ظلوا على حركتهم، وقد تعرضوا لأمير عين لنيابة طرابلس الشام وخرج من مصر إلى محل عمله وكادوا يقتلونه، وكان العربان في هذه الأيام غاية في الفساد وهم عربان بني عطا (مُطَيْر) وبني عطية (المعَّازة).

وفي عام ٩٢٧ هـ أيضًا عاد عربان الشرقية إلى شق عصا الطاعة ونهب الضياع وزحفت عليهم تجريدة فاشتبكت معهم وكان قائدهم شيخهم بيبرس، لم تفز منهم بطائل ثم كبسوها في الليل فانهزمت فاشتد اضطراب الحالة في الشرقية، وتحالف سبع طوائف من العربان على العصيان منهم بنو حرام (من جُذَام) وبنو عطية (المعَّازة) وبني عطا (مُطَيْر) وقد أزعجت هذه الحركة ملك الأمراء وبذل جهده في تهدئتها مع الأمير أحمد بن بيبرس حتى جعله يقنع والده بالتخلي عن المشيخة ثم خلعها عليه وولاَّه إياها.

تاريخ نماء القبيلة

كما أسلفنا أن بني عطا (مُطَيْر) عندما دخلت فلسطين في منتصف القرن السابع الهجري هاجر جزء منهم في الشام في شمال الأردن ونزح القسم الأكبر إلى شمالي سيناء، واستوطنوا قرب بئر العبد وأشهرهم أولاد الدويغري ويطلق عليهم مُطَيْر ـ الدواغرة، وسمي جدهم هكذا لأنه كان يدْغُر على الطعام عند موائد الرجال. كما هناك فروع أخرى مثل الدبيسات وهم من العواصية مثل الدواغرة.

وقيل لي: إن أصل بني عطا في مصر من ثلاثة إخوة هم:

عاصي، وشميل، وحبيل.

التفصيل عن مُطَيْر (الدواغرة) في شمالي سيناء

من مساكن الدواغرة في منطقة بئر العبد عدة قرى قرب الساحل تابعة لمركز بئر العبد وهي النجاح والتعاون والكفاح والسادات وسلمانة والتلول ومصفق وعمورية ومناطق الزقبة، وتحديد ديرتهم من غرب معن، ومن بحري نجيلة، ومن قبلي حتى حد قبيلة بلي ـ البر، وكلها داخل مركز بئر العبد الذي توجد به عدة تجمعات سكانية من الحضر والقبائل الأخرى في الوقت الحاضر.

فروع الدواغرة (مُطَيْر)

قسم البعض ذرية الدواغرة إلى فرعي المحافيظ والمراعنة، وأما الآن فيشكلون عدة عشائر كبيرة هي:

(١) **الزعابطة**: ومنهم فخوذ الحلاليف، وأبو غنمي، والنغامشة، وأبو سعودي، والرقيعي، والأقرع، والرجاوين، وأبو رجل، والورور، والسيسي، وأبو المليح، وأبو سرية، وأبو در، والمزعبط، وأبو صبيح، وأبو عبد الله، وأبو نويجع، وأبو سويري، والشيخ العام للزعابطة هو مسلَّم غنمي سعد.

(٢) **أبو عياد**: ومنهم فخوذ أبو عياد، وأبو سعادة، وأبو خيط، وأبو عايد، والقرق، والأخيرق، وأبو مطاوع، والشيخ العام عياد سالم عياد.

(٣) **المصابحة**: ومنهم فخوذ الأشقم، وأبو دينات، والبواصيل، وأبو صيَّح، والربقي، وأبو هويشل، وأبو روزة، والدبير، والهلامنة، وأبو جردة، وشيخهم العام سِلْمي سليمان معيوف.

(٤) **الحليسات**: ومنهم فخوذ أبو غراب، والعطيشات، والحليس، وأبو مريحيل، وأبو عكيدان، وأبو عين، وأبو ضبي، وأبو جبر، وأبو جبار، وأبو نافل، والرديسي، والبوزة، والشيخ العام للحليسات هو محمد حماد الحليس.

الدواغرة في وادي النيل

ومن الدواغرة فخوذ كثيرة نزلت إلى وادي النيل في مدد زمنية متفاوتة فمنهم من سكن نواحي جمصة وضواحيها في الدقهلية قرب رشيد على البحر الأبيض، ومنهم في بلطيم وبيلا في كفر الشيخ، ومنهم في نواحي الصالحية وفاقوس وضواحي الحسنية وبحر البقر وتل الجراد وغرب القنطرة في قرية الشرفا وكلها تابعة لمحافظة الشرقية ومنهم قرب دمياط، وفي الإسماعيلية ك٧ فرقة، وفي الصف جيزة فرقة منهم أيضًا.

ووَسْم الدواغرة[1] هو الكفة ـ ل ـ على رقبة البعير، وحياة الدواغرة المعيشية على صيد السمك من بحيرة البردويل وبعض الزراعات على الأمطار في منطقة الساحل وقليلاً منهم من يعمل في الملاحات أو تصنيع الملح للطعام.

ما قاله نعوم شقير في تاريخ سيناء عن الدواغرة

قال: الدواغرة بطن من عرب مُطَيْر يسكنون مناطق الزقبة شمال سيناء، كما ذكر أنهم قديمًا كانوا من القبائل الضعيفة العدد، وكان من مشايخهم قبل عام ١٩١٤م عيد سويلم وسالم مصبح.

---

(١) وهو وَسْم عموم مُطَيْر في مصر وهي الكفة.

ومن عشائر بني عطا في الشرقية والإسماعيلية

(١) **الخماسين**(*): ومنهم اللوافي وهم من العواصية من بني عطا من مُطَيْر، ويسكنون في «أبو صوير» وخليج / ١٦ من الإسماعيلية.

(٢) **الدبيسات**: وهم من العواصية ومعظمهم يسكن في الحسنية بالشرقية، وبعضهم كما أسلفنا يسكن حول بئر العبد شمال سيناء.

(٣) **الجغيلات**: وهم من الحبابلة بنواحي الزقازيق شرقية وكبيرهم حامد أحمد سليمان من ولاد مطر.

(٤) **حماد**: وهم من الشميلات في الشرقية بتل الجراد وإنشاص الرمل.

(٥) **العبابدة**(١): وهم في جزيرة سعود بالحسنية محافظة الشرقية وكبيرهم سيد عبد العال، وبعضهم في هيشة والقنطرة غرب وشرق.

(مُطَيْر) عرب الحصار في حاجر الصف ـ جيزة

تسكن عشائر مُطَيْر في تجمعين كبيرين أحدهما الأكبر وهو الحصار القبلية والثاني الحصار البحرية وهما يقعان في شرق النيل ولهما زمام وعمدية والسكان في هذه المنطقة يزرعون في أراضيهم الخصبة التي تقع شرق النيل، ويسكنون موالين للصحراء أو الجبل، وعرب مُطَيْر من بني عطا نزلوا الصف منذ ثلاثة قرون تقريبًا وكانوا يرعون الغنم والإبل كأعراب ناجعة وكانوا قادمين من الشرقية، وكان في هذه المنطقة عرب المكاثرة (النعام) المسيطرين على هذه المناطق وكان بسبب اعتداء أحدهم على راعية غنم وخطف منها شاة ثم أساء الأدب معها، وعند ذلك استدعى القناص عقيد قومه في الفشن قرب بني سويف في قرية غياضة، فجمع فرسان مُطَيْر واستدعى المدد من حلفائه العيايدة وأرسل لشيخهم أبو طويلة في القليوبية، لما أن مُطَيْر حاربت مع العيايدة ضد الترابين قبل هذه الواقعة في مرطبة

(*) وكبير اللوافي سلمي لافي في ك/١٦ بالإسماعيلية، وكبير الخماسين السيد عوض في عرب الخماسين بوادي الملاك بمنطقة التل الكبير بالإسماعيلية.

(١) العبابدة هنا عشيرة من مُطَيْر وليسوا من قبيلة العبابدة في صعيد مصر وصحرائها الشرقية والسودان.

بصحراء فلسطين وانتصرت العيايدة بسبب مساعدة مُطَيْر، فلبى أبو طويلة النداء من القنّاص عقيد الحرب لمُطَيْر وأمده بفرسان من العيايدة، ودارت مصادمات عنيفة بين مُطَيْر وحلفائهم العيايدة من جهة وبين المكاثرة (النعام) وحلفائهم الترابين من جهة أخرى، تغلبت فيها مُطَيْر بمساعدة العيايدة ونزح النعام إلى بر النيل الغربي والترابين إلى بلاد المعادي في صحراء الجيزة والقاهرة، وقد أعطى القناص للعيايدة حوض من الأرض يسمى حوض أبو طويلة وهو شيخ القبيلة، وتوطن العيايدة في بر الجيزة بعد أن كانوا في القليوبية بعد هذه الوقعة، ورجح الرواة أن ذلك كان قبل قرنين ونصف قرن من الزمان.

سبب تسمية عرب مُطَيْر باسم عرب الحصار

يؤكد الرواة أن بعد العداء السافر بين مُطَيْر وبين النعام والترابين بعد أن استقرت ناجعتهم تمامًا وأصبحوا أهل قرى ومزارعين، قرر سالم القنَّاص عقيد القوم أن يبني سورًا حول عرب مُطَيْر في القريتين الساكنتين من قومه مُطَيْر وهي البحرية والقبلية، وكان هذا السور من الطوب اللبن طوله حوالي خمسة أمتار واعتبر حصنًا لهم من هجمات الأعداء بغتة للانتقام في الليل والناس نيام، فسميت من حينها عرب الحصار لأنهم حصروا أنفسهم بهذا السور الذي لم يفطن له أحد من العرب قبلهم.

عشائر مُطَيْر (بعرب الحصار القبلية والبحرية)

(١) **العواصية**: ومنهم فخوذ القناص، وأبو غنيم، وأبو إسماعيل، وأبو ربيع، والهري، وأبو شلبي، وأبو غنام، وأبو خمس، والصرايعة، والكعبش، وأبو عطية، وأبو صبيح، وأبو زيادة، وأبو الشيخ سليم، والقصيِّر، وأبو صناط، وهناك عائلات من تلك الفخوذ خارج عرب الحصار ومنه في بولاق الدكرور والجبيل الأخضر من القاهرة، وأبي زعبل بالقليوبية.

(٢) **الشميلات**: ومنهم فخوذ أبو حماد، والمَحرَّق، وأبو معمَّر، وأبو إبراهيم، وأغلبهم في الحصار بالصف جيزة.

(٣) **الحبابلة**: ومنهم فخوذ أبو عابد، وأبو زيدان، وأبو ساري، وأبو عمار، وأبو بسيوني، وأبو شوره، وأبو قطيط، والبراوي، وأبو كوحل، وأبو عبد الله، والبراغيث، والزناري.

ومن الحبابلة وغيرهم من مُطَيْر في عرب الحصار في نواحي غمازة والصف وبعضهم يعمل بالزراعة وآخرين بالرعي أو التجارة للإبل والأغنام أو بعضهم يعمل في طوائف المقاولات والمعمار.

أما عقيد القوم منذ عدة قرون فكان في فخذ القناص من العواصية وكبير القوم حاليًا الشيخ عبد الغفار سالم القناص وهو كبير عرب الحصار بل ويعتبر كبير مُطَيْر في مصر، وهناك رجالات من كبار فخوذ في مُطَيْر الحصار وهم:

حسين سلمان أبو صبيح، وفرج سالم القصيِّر، وتوفيق الخمس، وشكري أبو حسين، وسيد مفرح، وسليم أبو محمد أبو كوحل، وعيد سليم عبد الله، ونصار جاد المولى عواد، ومحمد سالم المَحرَّق، وصادق أحمد محمد ربيع.

عشائر مُطَيْر أسيوط(*)

(١) **أولاد زيدان**: فيهم فخوذ العطلات (عطا الله)، والبوازين، وأبو الحسن، والجبلاَّت (أبو جبل)، وعيسى أبو لولي، والمباريك، وأولاد زيدان من العواصية من مُطَيْر.

(٢) **الشيخ**: فيهم المواسات، وأبو الهلالي، والجلب، وأبو حمرة، وأبو خليفة، والشيخ من العواصية من مُطَيْر.

(*) مُطَيْر في أسيوط تعد أكثر قسم من عربان مُطَيْر في الديار المصرية من حيث التعداد السكاني ويؤكد الرواة أن عدد مُطَيْر بالوقت الحاضر يناهز مائتين وخمسين ألفًا وتشكل مُطَيْر في محافظة أسيوط قرى بأكملها ومنها عرب مُطَيْر الكبرى وعزب أبو إسحاق وبركات والحاج مبارك ونجع رويشد، وعزبة الشيخ سويف وعرب الرباط البوازين قبلي بساحل سليم وعرب البجاوين بمركز البداري، ومن كبارهم في عزبة أبو إسحاق الشيخ هاشم حسن مهني، وفي عزبة الحاج مبارك الشيخ علي ابن الحاج مبارك، وفي عرب مُطَيْر الكبرى الشيخ حامد إبراهيم محمد، وفي نجع رويشد الشيخ حسين القطيم، وفي عزبة الشيخ سويف معبد سالم أبو صقر، وفي عرب الرباط الشيخ محمد حامد العردان، وفي عرب البجاوين الشيخ فرحان حسين.

* أملى علي بعض الرواة فروعًا ضمن مُطَيْر منها:

الهتايرة، وأولاد فرحان، وأبو زويد، والرشيدات، كما هناك عائلات أو فخوذ ليست من مُطَيْر ومنضمة معها وهم من قبائل عربية أخرى في مصر.

(٣) **المطور**: وفيهم فخوذ الحجابات، والروسة، وأبو دقلة، والعوارين، وحسن، وبرغوث، والمطور من الحبابلة من مُطَيْر.

ومنهم عمدة مُطير أسيوط وهو فرحان ثابت مطر (المطور).

(٤) **الطويل**: وهم من العواصية وكان منهم العمدة سابقًا (لمُطَيْر).

(٥) **أولاد أبو عيد**: وهم من العواصية من مُطَيْر.

(٦) **أبو غنمي والمرخ**: من الشميلات من مُطَيْر.

(٧) **أولاد أبو غانم**: من العواصية من مُطَيْر.

(٨) **أولاد سعيد**: منهم البجاوين، والزرق، وأبو عون، وأولاد سعيد وهم من الحبابلة من مُطَيْر.

(٩) **أبو غنام**: من العواصية من مُطَيْر.

(١٠) **الجلوبات**: من الشميلات من مُطَيْر.

(١١) **أبو فضل الله**: من الشميلات من مُطَيْر.

ويسكن أغلب عشائر مُطَيْر في أبنوب والحمام وأغلبهم في عرب مُطَيْر من حاجر أسيوط شرقي النيل.

ومن شيوخهم أو من كبارهم في أسيوط:

راغب محمد جاد الله وفرحان علي حسن، وعثمان أبو لولي من أولاد زيدان، وأنور أبو خليفة وشحاتة حسين العادلي من أولاد الشيخ، وحسين بركات حسين من غنام، وعلي محمد حسين من الطويل، وسيد عبد الله من أبو عيد، وأحمد حسن غنمي من أبو غنمي والمرخ، وعبد السميع الراس من أولاد سعيد، وحفني علي أبو غنمي من الشميلات.

تجمعات أخرى لمُطَيْر في الصعيد المصري

في المنيا: توجد جماعات كبيرة من مُطَيْر في محافظة المنيا يبلغ تعدادها عشرة آلاف نسمة، كبارهم زهري محمد يوسف ومحمد فرحان.

في قنا: كما توجد تجمعات كبيرة في محافظة قنا خاصة في منطقة الشعراني بمركز قوص ويبلغ تعدادها حوالي ٢٠ ألفًا، وكبار مُطَيْر هناك الشيخ بغدادي والشيخ أبو المجد.

الطميلات

نسب القبيلة:

تعود تسمية الطميلات في مصر على بطون تنسب إلى عَنَزة العدنانية في شمال نجد وهاجرت قادمة من الجزيرة العربية إلى سيناء ثم إلى وادي النيل وسكنت وادي الطميلات الممتد في ترعة الإسماعيلية إلى بحيرة التمساح، وسمي الوادي باسم هذه القبيلة بعدما نزلوا بها في القرن الحادي عشر الهجري، وهو واد كبير امتدت فيه ترعة الإسماعيلية حتى بحيرة التمساح، وكان حتى القرن العاشر يسمى وادي العباسية. وذكر الجزيري قبيلة الطميلات من قبائل المحمل لقوافل الحاج في سيناء في القرن العاشر الهجري.

قال أحمد لطفي السيد: الطميلات قبيلة عربية من عرب الحجاز وعدَّت في حصر عربان مصر عام ١٨٨٣م من قبائل الشرقية، ومنه عشائر في بني سويف والفيوم والدقهلية والغربية. ورجح المؤرخون هجرة الطميلات أو هؤلاء البطون من عَنَزة إلى سيناء ثم الشرقية ووادي النيل قبل خمسة قرون تقريبًا.

بطون وعشائر الطميلات

(أ) **الحماطرة**[١]: وهي أصل القبيلة وأكبر بطونها ومنهم فخوذ في الشرقية وهناك قرى كاملة من العباسة وأبو حماد حتى الإسماعيلية تعود بنسبها إلى (الحماطرة) الطميلات، كما منهم عائلات وعشائر في الفيوم وبني سويف والدقهلية والغربية، ونذكر من الحماطرة عشائر العداربة والمطالقة والدراهشة والجريدات والبغدادي[٢] والكوامة والنوافعة[٣] والهواشمة، والهواشمة لهم قرية باسمهم في سرابيوم بالإسماعيلية يسكنها منهم ومن بعض الأناس غيرهم.

---

(١) الحماطرة ذكرها الجاسر في معجم قبائل السعودية، وذكرها رضا كحالة في معجم قبائل العرب أنهم بطن من السويلمات من الدهاشمة من العمارات من بشر من عنزة في نجد ومسكنهم فدك (الحائط والحويط).

(٢) تولى البغدادي البقري وقاسم محمد من مشايخ الطميلات الإشراف على ناحية الشبانات بالشرقية أيام حكم محمد علي باشا.

(٣) ذكر بركات محمد عامر من الطميلات في الجناين ـ السويس وقال: إن أصله من العميرات من قبيلة الحويطات ونزح جده من نواحي الصف جيزة إلى الطميلات ودخل فيهم وصاهرهم وقال أن الطميلات معهم فروع كثيرة ليست من أصلها وأن الأصل هم الحماطرة وقيل: إن النوافعة من الهنادي ودخلوا في=

(ب) **الهوانية**: وأشهر فروعهم الهتايمة ومنهم في الجناين بالسويس وأبو صوير وغيرها من قرى الإسماعيلية.

(جـ) **البعالوة**: ومسكنهم في القصاصين بالإسماعيلية وغيرها من قرى الشرقية.

وذكر لي أن من الطميلات فروع مثل السويدات في المحسمة الجديدة بالإسماعيلية، والأشكوات في السويس والإسماعيلية، والهياكلة وعامر في الشرقية وغيرها من محافظات الوجه البحري والقبلي، ومن الطميلات أولاد مطر في عرب العليقات البحرية وكفر الصهبي وعزبة مراد بالقليوبية وغيرهم، وكان عمدة الطميلات في بداية هذا القرن منصور أبو بغدادي[1]، تولى بعده ابنه فيصل، ثم حسن فيصل، ثم عبد الجليل منصور، ثم محمد فيصل منصور، والعمدية للآن في آل فيصل.

لمحة عن الطميلات في القرون الأخيرة

من أبرز ما ذكر عن الطميلات في تاريخ مصر ونقله الفرنسي أميديه جوبير في كتاب وصف مصر المترجم من الأستاذ زهير الشايب فقد ذكر أميديه عن الطميلات أنها من قبائل الشرقية تسكن في وادي الطميلات الذي كان يمر فيه خليج أمير المؤمنين قديمًا، وقال: إن هذه القبيلة العربية في مصر يبلغ عدد فرسانها نحو خمسمائة فارس إبان الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م على مصر.

حياة الطميلات المعيشية

اتجه عرب الطميلات إلى الفلاحة والزراعة وصاروا من فلاحين مصر ونسوا عادات البدو منذ نصف قرن تقريبًا، ويملك عائلات الطميلات أراضي خصبة في الشرقية والإسماعيلية والسويس، كما تَحَضَّر الكثير من عائلاتهم الآن في المدن بالقناة والشرقية.

=الطميلات ومنهم مع (أبو طماعة) في الصف ضمن عمدية العيايدة، وهناك قرية النوافعة في فاقوس بالشرقية. والظاهر أن اسم الطميلات لقب على بعض العشائر القريبة من بعضها في النسب وقد أطلق عليها في بر سيناء بعد قدومها من الجزيرة العربية.

(١) كان مسكن عمدة الطميلات في جزيرة أبو نملة قرب الزقازيق محافظة الشرقية، وآل بغدادي من أعرق فروع الطميلات وأكثرها عددًا في العصور الأخيرة ومنهم في الشرقية والإسماعيلية وبني سويف.

الجعافرة

نسبهم: ينسبون إلى جعفر بن أبي طالب الهاشمي القُرشي العدناني (انظر نسب أبي طالب في العليقات).

وقد اختلطوا مع الجعافرة من ذرية جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

تاريخ القبيلة في مصر

ذكر أحمد لطفي السيد عن الجعافرة نقلاً عن المقريزي أن بني جعفر قد عظُم شأنهم في أيام الدولة الأيوبية وظلوا زعماء العرب في مصر حتى أول دولة المماليك حتى تفرَّق العرب بعد موقعة سخا عام ٦٥١ هـ كما سيأتي مفصلاً.

وأضاف أحمد لطفي أن ذرية علي بن أبي طالب لهم بيوت كثيرة في القرى وهم الأشراف في الصعيد خصوصًا في ديار قريش من شمالي منفلوط إلى سمالوط غربًا وشرقًا ويحتاجون إلى كتاب خاص للتفصيل عنهم[1].

نبذة لجعفر الشهير بالطيار

كان جعفر شقيق علي وأسن منه بعشرة سنين وأسلم قديمًا وهاجر الهجرتين أولاً لبلاد الحبشة (أثيوبيا) ورجع إلى رسول الله ﷺ وقد فتح خيبر، فعانقه وقال ﷺ: ما أدري أأفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر. وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم حتى كان النبي ﷺ يكنيه أبا المساكين وكثيراً ما كان يقول له: «أشبهت خَلْقي وخُلُقي»، وقُتل شهيداً في غزوة مؤتة بأرض الشام عام ٨هـ وهو أمير بيده راية الإسلام بعد مقتل زيد بن حارثة شهيداً في ساحة المعركة، ووجد بجعفر أكثر من ثمانين جرحًا وقد قُطعت يده اليمنى فأمسك بلواء الإسلام بيده اليسرى فقطعها الروم فأمسك بعضديه الراية حتى لا تسقط ولكن فرسان الروم عجلوه وأصابوه في مقتل بعد أن تكاثروا عليه وكانوا أضعاف جيش المسلمين، وكان وقتئذ عمره أربعين سنة، وحزن الرسول ﷺ عليه حزنًا شديداً، ثم رأى فيما

---

(١) عن الأشراف في مصر فعددهم كبير وتوجد منهم تجمعات في قرى الوجه البحري خلاف من هم في الصعيد، وقد تحضر أكثرهم، وسنفصل عنهم في مجلد خاص بهم في الموسوعة إن شاء الله تعالى

كشف له الله أن جعفراً له جناحان يطير بهما في الجنة مع الملائكة وهما مضرجان بالدم وقد أبدله الله يدان خيراً من يديه التي فقدهما، ولذلك أسماه الناس (جعفر الطيار).

سلالة جعفر بن أبي طالب

وقد أعقب جعفر الطيار تسعة منهم ثلاثة لهم عقب وهم جعفر الأصغر، ومحمد الأكبر، وعبد الله الأكبر، أما جعفر فأعقب عبد الله وأعقب عبد الله وعبدالرحمن وإسحاق وإسماعيل ومعاوية، وأما محمد الأكبر فأعقب عبد الله وعبد الرحمن والقاسم، وأعقب عبد الله الأكبر إسماعيل الزاهد وإسحاق العرضي وعلي الزينبي، أما إسماعيل الزاهد فمن عقبه زينب النائحة المعروفة ببنت النبطية الصوفية الشهيرة في بغداد، أما إسحاق العرضي أو العريض نسبة إلى العريض إحدى قرى المدينة المنورة فقد أعقب ثلاثة هم محمد وجعفر وقاسم وكان الأخير أمير اليمن وأعقب هذا أربعة هم أبي هاشم وداود وإسحاق وجعفر وعبد الله، ثم أعقب إسحاق حفيده عبد الرحمن، وأعقب جعفر: القاسم وإسحاق ومحمد ومن ذرية الأخير أبي علي عيسى نقيب عُمان، وأعقب عبد الله أربعة محمد وعبد الرحمن وزيد وجعفر، ومن ذرية الأخير بني شوشان وكانوا في نصيبين في شمالي سوريا وتقع إلى الشمال الشرقي داخل الحدود التركية.

ومن ذرية أبي هاشم داود وكان راوية لشعر ابن إدريس، وذخيرة الدين محمد بن عبد الله الظاهر بن عبد الولي بن الحسين ولد عام ٦٢٦ هـ، ومن قرابتهم كمال الدين علي بن أحمد بن جعفر بن عبد الظاهر ولد بقوص وسكن إخميم من الصعيد المصري[١].

وصلنا إذاً إلى ذرية علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر الطيار وسمي الزينبي لأن أمه زينب هي بنت علي بن أبي طالب وقد أعقب: محمد الرئيس، إسحاق الأشرف.

أما إسحاق الأشرف فأعقب عبيد الله والحسن وعبد الله الأصغر وعبد الله وعبد الله الأكبر ومحمد القنطواني وجعفر وحمزة، والحسن أعقب إبراهيم

(١) عن الروض المعطار للسيد مرتضى الزبيدي ص١١ (مخطوط).

والحسين والأخير رأس آل رفاف، ولعبد الله الأصغر عقب، ولعبد الله الأكبر عقب ينتهي عند جعفر رأس آل الأكوع، ولمحمد القنطواني عقب انتهى إلى الحسين رأس آل الحقاني، وأعقب جعفر محمدًا وعلي المرجا وعبد الله الأصغر وعبد الله الأكبر وهو رأس العمشليق، وأعقب حمزة محمد الصدري، وللصدري فرعان من داود والحسن فأعقب داود محمد وإسحاق وإسماعيل رأس آل اللطيم، فأعقب الحسن زيدًا ومحمد وإسحاق وأحمد وزيد رأس آل الحملاتي وإسحاق رأس آل الهياج وأحمد رأس الفافا.

أما محمد الرئيس فأعقب أربعة هم يحيى وعيسى والعباس وجعفر وإبراهيم، وأما عيسى فأعقب محمد المطبقي وله ثلاثة فروع، والعباس وابنه محمد الأمير على الكوفة، وإبراهيم ومن أعقابه طوزي رأس آل طوزي وأحمد وكان له عقب بالكوفة، وأما عبد الله أبو الكرام فقد أعقب داود وإبراهيم ولهما عقب، ومحمد أحمر عينه وله ثلاثة منهم عبد الله رأس بني شاشان.

بقى إبراهيم الأعرابي قد أعقب عشرة منهم أربعة معقبون عبد الرحمن وعبد الله وجعفر السيد وعبيد الله وأعقب عبد الرحمن أربعة وأعقب عبد الله اثنين هما علي وإبراهيم، ومن ذرية الأخير أبي طالب النقيب ذي الجلالتين. أما جعفر السيد فقد أعقب أثنى عشر، ونقتصر على ذكر المعقبين منهم سليمان أعقب أربعة، وداود أعقب ثلاثة، وموسى أعقب خمسة، وعبد الله القرشي أعقب اثنين ومن ذريته الأمير جمال الدين أبي علاَّق الذي شنقه الظاهر بيبرس ملك مصر مع الأمير حصن الدولة ثعلب كما سيجيء، ومن أولاد جعفر السيد، ويعقوب ملك الحجاز وهو رأس القواسم بمصر، وعيسى الخلصي وله ذرية، ومحمد العالم وله داود، ومن داود محمد وعبد الله، ومن الأخير آل عجرة وآل حفاف، ومن أولاد جعفر السيد أيضًا يوسف أبو الأمراء وله سليمان وإبراهيم ومحمد أبو المحمديين أمراء الحجاز، ولمحمد هذا سليمان وإسحاق وجعفر ،ومحمد صاحب المروة، ومن ذرية سليمان آل عبد الله أمراء وادي القرى في الحجاز، وبين بني يوسف وبني إسماعيل أخيه وبين بني علي بن أبي طالب (الأشراف) قامت الفتنة العظيمة التي أسفرت عن هجرة آل جعفر الطيار كليا إلى الديار المصرية في القرن العاشر للميلاد[1].

---

(١) عن بحر الأنساب ورقة (٢٥) ـ مخطوط ـ.

ومن أولاد جعفر السيد، وإسماعيل وله إبراهيم المقتول، وأحمد المليح، وعيسى الشعراني، ومحمد العالم وللأخير سبعة من ذريته.

أما إبراهيم المقتول فله ثلاثة هم موسى ويعقوب وإسحاق ومن ذرية موسى أبي جميل رأس الجمايلة المشهورون في صعيد مصر، وشكر رأس بني شكر بالصعيد المصري أيضًا، أما الجمايلة في الصعيد ففيهم كثرة في المحافظات إسنا وقنا وأسيوط، وقال السيد المرتضى الزبيدي في كتابه الروض المعطار في ٨ من جمادى الثانية عام ١١٩١ هـ: رأيت من الجمايلة جماعة كثيرة بفرشوط وإسنا وأسيوط وقنا وكانت فيهم نقابة الأشراف بقنا[١] وأضاف السيد المرتضى وقال عن الجمايلة: غالبهم لا يحفظ نسبه إلا أنهم يعرفون أنهم من الجمايلة، وقال من ولد أبي جميل كان من نسله الأمير حصن الدولة فخر العرب أبي النور ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن يعقوب بن حسان، وله خمسة بنين كانوا أمراء وهم عز العرب فارس والحسام عبد الملك وعلي وقطب الدين حسام وفخر الدين أبو الفدا إسماعيل والأخير أحد الأمراء في مصر في أيام الدولة الأيوبية وقد تولى إمارة الحاج عام ٥٩٢ هـ وهو صاحب المدرسة الشريفية التي على رأس حارة الجودرية بالقاهرة تمت عام ٦١٢ هـ وقد توفي عام ٦١٣ هـ.

وحدد الحمداني مساكن الجعافرة على عهده في أواخر القرن السابع للهجرة في الديار المصرية فقال: مساكنهم من بحري منفلوط إلى سمالوط غربًا وشرقًا وعد من بطونهم حينئذ الحيادرة والسلاطنة وذكر أن منهم الشريف حصن الدين بن ثعلب صاحب دورة سريام بالأشمونين وبه عرفت دورة الشريف، وقد سمت نفسه للمُلك في أواخر الدولة الأيوبية وبقى حتى مَلَك الظاهر بيبرس بعد نصره على المغول (التتار) في عين جالوت بالشام، فلما عرف خبره أعمل له غوائل الغدر حتى قبض عليه وشنقه في الإسكندرية، وقد ساق هذا صاحب صبح الأعشى على اعتبار أن الشريف حصن الدولة من الجعافرة الذين ينتمون إلى جعفر الصادق[٢]

---

(١) عن الروض المعطار ص٢٤.

(٢) وعن ذرية جعفر الصادق الأشراف من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب فقد ذكر في مخطوطات المقريزي والقلقشندي وفي نهاية الأرب للنويري والقاموس للفيروز آبادي ولسان العرب لابن منظور ومعجم البلدان لياقوت الحموي أن بني جعفر الصادق هؤلاء منهم طائفة في مصر وأكثر نزلهم في الصعيد =

من ولد الحسين بن علي، والصواب رواية المقريزي من أن الشريف حصن الدولة كان عميداً لآل الطيار في مصر[١] قال: والجعافرة هؤلاء يد مع بني طلحة وهو طلحة الجود تزوج فاطمة بنت القاسم بن محمد بن محمد بن جعفر التي أمها أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر وزينب بنت علي بن أبي طالب، وقد ولدت فاطمة هذه لطلحة إبراهيم بن طلحة، وولدت زينب لعبد الله بن جعفر أولاداً عرفوا بالزيانبة هم جعافرة الصعيد ومنهم ثعلب، ومن هنا كانت بنو طلحة المذكورة يداً مع بني جعفر، فقيل طلحة وجعفر وهم يظنون أنهم من طلحة بن أبي بكر الصديق خطأ، وفاطمة هذه هي أم يحيى وأم أبي بكر ابني حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، ومن هذه الأخوة كانت بنو طلحة وبنو الزبير والجعافرة يداً واحدة في الصعيد، وللجعافرة في صعيد مصر بطنان هما: بنو عبد الله، وبنو محمد وقد غلب عليهم اسم بني إسماعيل وفيهم عدة بطون ذكر منهم المقريزي[٢] ثلاثة عشر بطنًا ومنهم أولاد الشريف حصن الدولة ثعلب السابق الذكر. وعدَّ في أحلافهم أولاد حسين والأنصار ومُزينة[٣]، وعدَّ في أولاد عبد الله عشرة بطون وعدَّ في أحلافهم عَنَزة وفزارة وبني عثمان الأمويين من قريش وبني خالد وبني مسلمة وبني ضباب وبني عسكر وبني ندا، ويطلق على الجعافرة الزيانبة لأن علي الزينبي أمه زينب بنت علي بن أبي طالب كما أسلفنا. وقد أعقب الشريف حصن الدولة ستة، ومن أحفاد حصن الدولة ثعلب بن علي أمير الجعافرة ورئيس القوم وقد أنفَ من سلطنة المماليك وثار في سلطنة المعز أيبك التركماني وكاتب الملك الناصر يوسف بن عبد العزيز صاحب دمشق وجمع عربان مصر، فخرجت إليه كتائب الأتراك من المماليك وحاربوه فقبض عليه وسجن بالإسكندرية ثم شنقه الظاهر بيبرس وقتل معه ابن عمه الأمير جمال الدين أبي علاّق.

=وبعضهم في وادي بني زيد من بلاد الشام وحول القدس الشريف، وفي بعض قرى أذرعات قوم يدعون أنهم من بني جعفر، ومن بلادهم ومراكزهم في الحجاز كنانة وهي عين بين الصفراء والأثيل، وذو الأثيل وهي بين بدر والصفراء كثيرة النخل.

قلت: توجد بلدة الأشراف بقنا وفيها من نسل جعفر الصادق طائفة وغيرها من نسل الإمام الحسين ابن علي، كما هناك جماعة في الصعيد وفي سفاجة من الجعافرة ينسبون إلى عَنَزة وهناك رأي من الباحثين يرى أن هناك في الصعيد منهم نوع ينسب إلى جعفر من بني كلاب من هَوَازن وكانوا ضمن هلاَل (هَوَازن) ومكثوا في الصعيد بينما واصل بنو هلاَل غزوهم بأمر الخليفة الفاطمي لبلاد المغرب عام ٤٤٣ هـ.

(١) عن البيان والإعراب ص٤٢.

(٢) في البيان والإعراب للمقريزي.

(٣) مُزَيْنة: غير مزينة سيناء وهم قدماء في صعيد مصر.

وقد ساق علي باشا مبارك حكاية الأمير حصن الدولة في الخطط في الكلام عن دوره الشريف قال: كان بقرب دهروط مساكن كثيرة للعربان ومسكن أميرهم الأمير حصن الدولة ثعلب ابن الأمير الكبير نجم الدين علي مجد العرب من عائلة ثعلب بن يعقوب صاحب دروط سريام، وفي عام ٦٥١ هـ قام ذلك الأمير وقامت معه جميع عربان الصعيد براً وبحراً ثم كتب ذلك إلى الأمير الناصر صاحب حلب ودمشق أن يتجهز إلى مصر وهو يكون معه بجميع العربان وكانت خيالته ١٢ ألف فارس غير عدد لا يحصى من الرجال، وقد علم الملك المعز أيبك التركماني بذلك فجيَّش خمسة آلاف من الجند وسيَّرهم إليهم مع الأمير فارس الدين أقطاي بن عبد الله بالنجمي وبالمستعرب مات سنة ٦٧٢ هـ، وكان أولاً من مماليك نجم الدين محمد بن أيمن ودخل في خدمة السلطان نجم الدين أيوب ولقب بالمستعرب، والتحمت الحرب عند دهروط فحدثت مقتلة عظيمة من طلوع الشمس إلى الزوال، وبينما الأمير حصن الدولة يجول في المعركة إذ سقط عن فرسه فاحتاطت به ودافعت عنه الأتراك (أتراكه) فما أركبوه فرسه إلا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو أربعمائة، ثم رأى الغلبة عليه فتقهقر بجيشه وتبعهم الأتراك (المماليك) بالقتل والأسر إلى دخول الليل، وأخذوا كثيراً من نسائهم وأولادهم وغنموا منهم ما لا يحصى من الخيل وغيرها، ورجعوا بجميع ذلك إلى معسكرهم في بلبيس، ثم قاموا لمقاتلة قبيلتي لواتة وضب وكانوا أكثر أهل الغربية والمنوفية وقد تجمعوا في قسم سخا وسنهور والتحمت الحرب وانهزم العربان وخمدت جمرتهم في مصر.

ثم إن حصن الدولة بعد ما جمع ما بقي من أصحابه أرسل للمعز يطلب الصلح والدخول تحت طاعته، فقبل منه المعز ذلك ووعده بإقطاعات له ولرجاله على أن يكونوا من ضمن الجيش ويحاربون معه الأعداء، فاغتر حصن الدولة وظن المماليك الأتراك لا يستغنون عنه في محاربة الناصر، وقام وسار برجاله إلى بلبيس فلما قرب منهم وكان معه ألف فارس وستمائة راجل نصبت لهم المشانق ما بين بلبيس والقاهرة وصلبوا جميعًا إلا الأمير حصن الدولة فإنه أرسل إلى الإسكندرية وسُجن، وأمر الملك المعز بازدياد القطيعة المضروبة على العربان وأن يزادوا في القود[1] على المعتاد وأن يعاملوا بالشدة والقسوة فذلت العربان في مصر وضعفوا وانكسرت شوكتهم ونقص عددهم للغاية بعد وقعة سخا المذكورة.

---

(١) القود: ما يبعث به للمملوك من الخيل والإبل العزيزة، ويقال وصل بالقود أو جهز القود على=

وهناك فوج آخر من أولاد جعفر الطيار هبط في أوائل المائة الخامسة في السويط إحدى قرى الشام وكان أميرهم سعد بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رائع بن الحسن بن جعفر السيد، وحدث رجل منهم ورد إلى الحلة في العراق أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى فقال: نحن بنو جعفر الطيار بادية مع آل مهنا نقرب من أربعة آلاف فارس نحفظ أنسابنا وننكح في أعراب طيئ ولا ننكحهم وأكثرنا لا يعرف تفصيل نسبه إلى جعفر الطيار، إنما كلنا نعرف أننا فقط من ولده[1]، ثم نزل فريق منهم إلى مصر وأسس قرية الجعفرية المعروفة بالغربية، ومن ذرية سعد الإمام المحدث ناصر الدين محمد ولد بالجعفرية عام ٦٩٣ هـ وتوفي عام ٧٨٨ هـ ترجمة السخاوي في الضوء اللامع.

ولاتزال الجعافرة[2] تنتشر في الجعفرية وما والاها من قرى الغربية في الديار المصرية، كما لاتزال فروع آل جعفر الطيار في نابلس بفلسطين، هبط السيد شرف الدين عبد الرحمن من ذرية السيد نعمة المتقدم نابلس في منتصف القرن السابع الهجري وفيها توفى وله هناك مقام يزار، ومن أحفاده قاضي القضاة بدر الدين محمد وتوفي في نابلس عام ٨٨١هـ وقاضي القضاء كمال الدين محمد، ولي قضاء نابلس وتوفي بالإسكندرية عام ٨٨٩ هـ، ومن ذريته أيضًا السيد مصطفى النقيب وهو نقيب الأشراف في نابلس، والسيد هاشم الفقيه العلاَّمة

=العادة أو بعث القود اثني عشر فرسًا ونحو ذلك. قلت: وتاريخ المماليك أسود حالك السواد وليس مع العربان وحدهم ولكن مع جميع طوائف الشعب المصري، والأتراك العثمانيون هم امتداد للمماليك الأتراك الجنس، وهذا الجنس مشهور بالقسوة على الجنس العربي ويحب سفك الدماء ومجبول على الغدر والخيانة وتاريخهم يشهد بذلك، فكما رأينا بيبرس يقتل سيف الدين قطز وهو في نشوة انتصاره على التتار، وغيره الكثير من غدر المماليك ببعضهم، وآخر عصرهم هو غدر محمد علي بهم وذبحهم جميعًا في القلعة وقد بلاهم الله بمن هو أشد منهم غدرًا!.

(١) عن بحر الأنساب لابن عنبة ورقة ٢٧ (مخطوط).

(٢) توجد قرى الجعافرة في القليوبية، وفي فاقوس بالشرقية وفي إطسا بالفيوم، وفي قنا قرية تسمى الجعفرية ونجوع الجعافرة أيضًا في قنا (بقوص).

ومن الجعافرة بطون كثيرة في بلاد السودان بعضهم من جعفر الطيار الهاشمي وبعضهم من جعفر الصادق من الأشراف من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب وهم في قرى فطيرة بأسوان ويلقبون المحافيظ، وأشهر أجدادهم الأمير أحمد من نسل جعفر الصادق بن موسى الكاظم، ورأس الجعافرة في دراو وبنبان وسلوة ومنيخة وفطيرة التابعة لكوم أمبو، ومن شيوخهم صالح الجعفري ـ رحمه الله ـ المدفون بحديقة الدراسة بالقاهرة وقد شيد في حياته مسجد كبير هناك

والسيد محمد زيتون وابنه السيد هاشم وكلاهما سمع على السيد مرتضى الزبيدي في منزله في سويقة اللالا عام ١١٩١ هـ، والأخير ألف الروض المعطار، ومن ذرية السيد هاشم السيد باشا هاشم رئيس وزراء الأردن في عام ١٩٣٥م. ومن الجعافرة مع العليقات من عَقيل بن أبي طالب في نواحي إسنا بقنا من صعيد مصر، وكان عددهم ٣٤٠ نفسًا وفي قرى فطيرة والمنصورية من أعمال إدفو (أسوان) وكان لهم شيخان وهما فضل عوض وعبد الله يوسف، وعلى كلٍ فقد ذابت الجعافرة في قرى ومدن مصر وقد امتزجت بأهلها بعد أن كان لها من الحول والطول ما بيناه عنهم.

قلت: ومن بني جعفر الصادق أيضًا أذكر نجع الجعافرة في مركز قوص بمحافظة قنا، ومنهم قسم آخر في عزبة الإسماعيلية بكوم أمبو محافظة أسوان. والجعافرة من جعفر الصادق وكذلك الجعافرة من جعفر الطيار لهم صلات مصاهرة مع قبيلتي العليقات والعبابدة في بلاد الصعيد.

وذكر الشيخ حمد الجاسر[1] الجعافرة من جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي في منطقة الأحساء بشرقي المملكة العربية السعودية.

وذكر عثمان حمد الله[2] أن من الجعافرة طوائف انتشرت جنوبًا في بلاد السودان خاصة في بلاد المحس، ومنهم شعبة الآن تعيش في كردفان وتتصل بالجوامعة هناك.

---

(١) انظر معجم الأسر المتحضرة في المملكة العربية السعودية ص ١٠٠.

(٢) انظر سهم الأرحام مع السودان، ط. مكتبة القاهرة بالأزهر.

قريش

قبل الدخول إلى التفصيل عن أشهر بطون قريش القديمة في الديار المصرية نفصل لمحة عن كِنَانة أصل قريش، ومن المعروف أن جد قريش هو فهر ومن لم يجتمع فيه فليس بقرشي، ولقب أبناء فهر بقريش كما يقول الباحثون لتقرشهم حول الكعبة بعد أن جمعهم قُصي بن كلاب جد النبي ﷺ وقد كانوا بيوتًا متفرقين في قومهم كِنَانة، والتقرش هو التكتل والتجمع وقيل: إن قريشا منسوبة لسمك أو وحش البحر الذي يجتمع حول فريسته وهو ما يعرف بالقرش. وفِهْر هو ابن مَالك ابن النَضْر بن كِنَانة بن خُزَيْمَة بن مدْرِكَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعْد بن عَدْنان. وقال النبي ﷺ: نحن بنو النَضْر بن كِنَانة، وكانت تسكن الحجاز منذ سنة ١٠٠ ميلادية وديارهم في تهامة حول مكة المكرمة وقد تزعمهم قُصي بن كلاَب حوالي ٤٤٠م. وفي بداية القرن السابع الميلادي كانت كِنَانة وقريش تعبدان العُزَّى وهو صنم نصبه عمرو بن لُحيَ جد خُزَاعة حول الكعبة المشرفة، وكان في الجاهلية أيضًا معبودان آخران لكِنَانة هما القمر والدبران، ورغم أن قريشا من كِنَانة إلا أن الأولى لزعامتها وانبثاقها عن كِنَانة لا تفتأ أن تتحارب معها، ففي عام ٥٨٠م نشبت حرب عظيمة بين قريش وباقي كِنَانة. أما ما يختص بهجرة باقي كِنَانة خلاف قُرَيْش إلى مصر فأمرها غير معروف تمامًا، لكن في زمن البطريرك شنودة في أواخر القرن السابع الميلادي وفي الربع الثالث من القرن الأول الهجري عام ٨١هـ ـ ٧٠٠م، كان بنو مَدْلَج من كِنَانة من القوة بحيث استطاعوا أن يحاصروا مدينة الإسكندرية، وامتنعوا عن دفع الضرائب حتى جردت عليهم حملة خاصة[١] ثم نجد أن كِنَانة بعد ذلك بأعوام قليلة يساهمون في الثورة القبطية خصوصًا بني مَدْلج هؤلاء، ومن كِنَانة قدمت طائفة للديار المصرية على عهد الصالح بن رزيك وزير الخليفة الفاطمي عام ٥٤٥ هـ ونزلوا دمياط وما حولها[٢] وكانت كِنَانة العدنانية في أوائل القرن التاسع للهجرة حوالي عام ٨٣٠ هـ ثلاثة بطون هم:

---

(١) عن ماك مايكل ج ص١٤١، ص١٤٢.

(٢) عن البيان والإعراب للمقريزي.

ضَمَرة، واللَّيْث، وفِراس بن غنم[١] ومنازلهم في ساقية قُلتة ومما يليها في صعيد مصر أشهرها بنو لَيْث بن عبد مناة، وبنو مَدْلج بن مُرة بن عبد مناة، وبنو صخر بن بكر بن عبد مناة، وبنو مالك بن مالك، وبنو ضمرة، وبنو فراس ابن غنم. وقد حدد بعض الباحثين أن هناك أسماء انبثقت عن كِنَانة في الصعيد أشهرها بطون من اللَّيْث وهو بطن عثوارة وكذلك بطون أخرى مثل العقب، وجرش، وكنانة طلحة وذكر أن جماعات كِنَانة[٢] القادمة من بلاد الحجاز عندما نزلوا مصر حاولوا النزول في بلاد الصعيد خاصة التي ينتشر فيها القرشيون، فلم يمكنوهم على أساس مراسلتهم وتبعيتهم لبني إبراهيم بن محمد من أمراء الجعافرة الهاشميين، وكانت مع كِنَانة أخلاط من بعض القبائل قد دخلوا في كنفهم، وفي زمن المقريزي في أواخر القرن الثامن للهجرة ذكر بنو اللَّيْث من كِنَانة وقال مساكنهم في ساقية قُلْتَة في صعيد مصر وباقيهم مما يليها أي في محافظات سوهاج وقنا.

ولنرجع إلى قُرَيْش: ويرى ماك مايكل أن هناك بطونًا من قريش في مصر ممثلة في الفتح من بني عدي وبني مخزوم وبني أمية وبني العباس، لأننا عرفنا من ابن الحكم ومن أبي المحاسن أسماء الصحابة الذين كانوا في جيش عمرو بن العاص حين الفتح وهم جميعًا من قريش وكانت لهم القيادة، فعمرو والزبير كانا قائدين من قريش، فضلاً عن كثير من الأمويين الذين هاجروا إلى مصر بعد قيام الدولة العباسية ومطاردتهم من بلاد الشام، وبعد ذلك آل الخليفة العباسي الذي قدم على مصر بعد سقوط بغداد في أيدي التتار سنة ٦٥٦ هـ وقد جعل لهم الظاهر بيبرس خلافة اسمية في القاهرة وظلت فترة طويلة في عهود المماليك. ويرى ماك مايكل أن بعض الأمويين والعباسيين قد أخذوا طريقهم إلى بلاد السودان في القرن الثامن الميلادي.

وفي أوائل القرن العاشر الميلادي اضطرت سلالة جعفر الطيار الهاشمي إلى النزوح من الحجاز تحت ضغط بني الحسن بن علي بن أبي طالب (الأشراف)، وكما

---

(١) قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في حروبه في العراق لوددت لو أن لي في جيشي مائة من فرسان فِراس بن غنم، وهذا لشجاعتهم النادرة في ساحة الوغى والقتال.

(٢) ومن كِنَانة جماعة من غِفار في الصعيد المصري وبلبيس بالشرقية وحسب أيضًا معهم جماعة من القارة من خُزَيْمة.

وضحنا أن الجعافرة توطنوا مع قبيلة ربيعة (كنز) العدنانية ما بين قوص بقنا وأسوان حتى السودان، ويمكن تلخيص البطون أو الجماعات القُرَشِيَّة التي سكنت مصر في بلاد الأشمونين والبهنسا بالمنيا على الأخص وما والاها من الصعيد، وقد أخذت قبائل جُهَيْنة وبلِّي إلى النزوح جنوبًا بضغط من الفاطميين الأشراف خلفاء الدولة الفاطمية في مصر كي تسكن محلها في مصر الوسطى (بني سويف والمنيا) تلك البطون القرشية.

نبذة عن أشهر الجماعات القرشية في الديار المصرية

(١) بنو سَهْم من كعب بن لؤي وهم رهط عمرو بن العاص فاتح مصر عام ٦٤٠م وكانت خطتهم حول الجامع العتيق (جامع عمرو) في الفسطاط وكانت هناك حصة وقف لأهل عمرو في الفسطاط، وقد تفرق هؤلاء أشتاتًا في أقاليم مصر خاصة في بلاد الصعيد وقد ذكرهم الحمداني في أواخر القرن السابع الهجري.

(٢) بنو عَدِي[١] بن كعب بن لؤي رهط عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، ذكر صاحب مسالك الأبصار أنه وفد من بني عدي القرشيين جماعة إلى الديار المصرية في عهد وزارة الصالح طلائع بن رزيك وزير الخليفة الفاطمي الفائز عام ٥٤٥ هجرية، ومنهم رجال من بني عمر بن الخطاب في مقدمتهم خلف بن نصر العمري وأنهم لقوا من الصالح وافر الاحترام ونزلوا البُرلُس[٢] من سواحل الأعمال الغربية، وذكر بعض الباحثين أن هناك في مصر طائفة كانت تعرف بالعمريين نسبة إلى عمر بن الخطاب وهم طائفة من سلالة عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه.

(٣) بنو تيم بن مرة رهط أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه، وطلحة بن عبدالرحمن بن أبي بكر، ذكرهم الحمداني آخر القرن السابع الهجري: أن من بني الصديق أي من ذرية عبد الرحمن ومحمد ولدي أبي بكر جماعة في الأشمونين والبهنسا في (محافظة المنيا الآن) من بلادهم ثلاث فرق، الأولى: بنو إسحاق

---

(١) لا تزال حتى الوقت الحاضر توجد قرى في بني سويف وأسيوط تحمل اسم بني عدي.

(٢) عن صبح الأعشى. قلت: والبُرلُس هي شمال كفر الشيخ الآن.

والثانيـة: فضاء طلح وهم بطون عدة، والثـالثة: بنو محمـد بن أبي بكر الصديق ومنازلهم في البـرجين وسفط سكرة وطحـا المدينة ودهروط البهنـسائية وكلـها في محافظة المنيا، وصاروا أشتاتًا في قرى بلاد الأشمونين، وزاد بعض الباحثين أن من بطونهم أيضًا بنو قصة ومنهم عائلات كثيرة هناك.

(٤) بنو مخزوم رهط خالد بن الوليد ومنهم سعيد بن المسيب التابعي الشهير وقد ذكر الحمداني أن من بني مخزوم جماعـة في الصعيد بالأشمونين (المنيا) فيهم بأس ونجدة وقـوة، وذكر بعض الباحثين أن منهـم فروعًا في البهنسـا يجاورون بنو الزبير بن العوام وكان لهم زرع وضرع مثلهم في تلك النواحي.

(٥) بنو كلاب بن مـرة وزهرة بن كلاب ومنهم سعـد بن أبي وقاص ومنهم آمنة أم النبي ﷺ، وعـبد الرحـمن بن عـوف، وذكرهم الحـمداني وقـال: منهم جماعة في بلاد الأشمونين ولاتزال قرية تحمل اسمهم إلى الآن وهي قرية زهرة بن كلاب، والأشمونين تابعة الآن لمحافظة المنيا مركز ملوي.

(٦) ومن بني شـيبـة من بني عبـد الدار بن قُـصي بن كلاب الذين بيـدهم مفاتيح الكعبة، وقال عنهم النبي ﷺ وقد أعطاهم مفاتيح الكعبة: لا ينزعها منكم إلا ظالم.

وذكرهم الحمداني وقـال: إن من بني شيبة جماعة في الصـعيد المصري في صفط وما يليها من البهنساوية ويعرفون بجماعة نهار.

قلت: وصفـط قرية في مركـز ببا بمحـافظة بني سويف، ولربما هـي صفط سكرة قرب البهنسا وهو الأصح، والبهنسا هي تابعة لمحافظة المنيا.

(٧) بنو أسد بن عبد العُزّى بن قُـصي: منهم الزبير بن العوام وخديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها ـ أول زوجات النبي ﷺ، وذكرهم الحمداني وقال من بني الزبير جماعـة بالبهنساوية وما يليها، فمن ولد عـبد الله بن الزبير: بنو بدر، وبنو مصلح، وبنو رمضان، ومن ولد مصعب بن الزبيـر جماعة محمد بن رواق. ومن ولد عروة بن الزبـير: بنو غني وبهم تعـرف القرية المسمـاة باسمهـم إلى اليوم في مركز سمالوط بمحافظة المنيا، وهم أهل زرع وضرع.

(٨) بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب: رهط عثمان

ابن عفـان ـ رضي الله عنه ـ ومنهم أبو سفـيان بن حـرب وولده معـاوية مؤسس الدولة الأموية، ومنهم جماعة في مصـر منهم من ينتسب إلى خالد بن معاوية بن أبي سفيان، ومنـهم من ينتسب إلى مسلمة بن عبد الملك أو حـبيب بن الوليد بن عبـد الملك بن مروان ومنهم ولد إبان بن عـثمان بن عـفان بن العاص بن أمـية، وديارهم في تندة وما حولهـا في مركز ملوي بمحافظة المنيا، وكان مـعهم المروانية من مروان بن الحكم الأموي، وأيام دولة الفاطميين في القاهرة ظلوا في ديارهم لم يُروَّع لهم سرب ولم يُكَدَّر لهم شرب.

(٩) ومن بنو الحسن(*) بن علي بن أبي طالب جماعة كبـيرة أكثرها كان في جرجة منفلوط التابعة لأسـيوط ومنهم في قنا في بلدة الأشراف، ومنهم بنو حسن الأشراف في المنـيا، ونزلة الأشراف في المنيـا، ونزلة الأشراف في طهطـا بسوهاج وكان منهم رفاعة الطهطاوي أحد العلماء في مصر.

(١٠) ومن بنو الحسين بن علي بن أبي طالب جماعة كبيرة أكثرهم من ذرية أولاد إسمـاعيل بن جعـفر الصادق ويعـرفون بأولاد الشـريف القاسم بن جعـفر الصادق، وقـال المقريزي يذكر بنو إسـماعيل بن جـعفر الصـادق: إن البلاد التي ينزلون فيـها هم ومواليهم وأتبـاعهم وأحلافـهم تمتد من الأشمونين بالمنيـا بحري اتليدم ومـعظم عائلاتهم في الذروة ومنهم جـماعات بقنا، وقـال الزبيدي في تاج العروس: إن من جعـفر الصادق نقباء في حلب وبـعلبك. وعن الأشراف وقريش سنفصل عنهم في المملكة العربية السعودية والبلاد العربية في مجلد خاص بهم من الموسوعة، وسنذكر الفـروع القرشية والهاشميـة والأشراف الذين لم يتم حصرهم حتى الآن في مصر، ونأمل التعاون مع محققي نقابات الأشراف في الفترة القادمة خاصـة في مصر والمغرب وبلاد العـراق والشام، إلى جانب بعض المراجع الهـامة التي لم تكتمل بعد عن جميع البلدان العربية ونسعى إلى تجميعها لتكون مصدراً لنا في التأريخ عن هذه القبائل في موسوعة القبائل العربية إن شاء الله تعالى.

(*) ومن الأدارسة من ذرية الحسن بن عـلي سلالات كبيرة في الصـالحية بمحافظة الشرقـية ودمنهور بالبحـيرة والغربية وكـفر الشيخ وكلها تنسب إلى الولـي الصالح عطية أبو الريش الإدريسي. كمـا يوجد في السباعية مركز إدفو (أسوان) ويطلق عليهم القرشية وهم مـجاورين للبصيلية وينسبون إلى الشيخ محمد جمال الدين بن محـمد بن عبد السـلام بن مشيش الإدريسي الحسني القـادم من المغرب إلى مصر في القـرن الثامن الهجري وشهرته «السايح» ومن القرشية في بولاق بالقاهرة والجيزة.

وذكر الدكتور عبد المجيد عابدين نبذة عن قريش في بلاد السودان قائلا[١]:

القرشيون: تتمثل قريش، بمختلف فروعها، في عرب السودان. ففيهم البكريون والعمريون والزبيريون والطالبيون والعباسيون والأمويون، ويرى أحد نسابة السودان المعاصرين تقسيم العرب في السودان إلى ثلاثة أقسام هم: جهينة والطالبيون والعباسيون، فالطالبيون أكثرهم في السودان يجتمعون في ركاب ابن غلام الله بن عائذ. والعباسيون تجمعهم قبائل جعل أي الجعليين[٢]. ويذكر نعوم شقير (أن أهم الأصول التي يرجع عرب السودان إليها في أنسابهم هي: بنو أمية وبنو العباس وجهينة والزبير بن العوام وجعفر الطيار (ابن أبي طالب)، وأن معظمهم ينتسب إلى جهينة وبني العباس إلا أن المنتسبين إلى جهينة أكثر)[٣].

ولا شك أن فئات من القرشيين في السودان قد اندمجت في مجموعات أخرى بالحلف أو المصاهرة، وربما كان هذا من أسباب اختلاف النسابين في نسب المجموعة الواحدة أحيانًا، فبعضهم ينسبها إلى قريش، وبعضهم ينسبها إلى جُهينة أو ربيعة أو مضر (من غير قريش). وليس الاختلاف في رواية هذه الأنساب، هو دائما وليد جهل أو خطأ، ولسنا ممن يذهبون إلى الشك في هذه الأنساب جملة وتفصيلا، بل نعدها ـ إلى حد ما ـ مادة قد تهدينا إلى «نوع الحلف» الذي تألفت منه القبيلة أو المجموعة. فالشكرية ـ مثلا ـ ينسبون في روايات مختلفة إلى جهينة أو فزارة أو جعفر بن أبي طالب. وهذا لا يعني أن هذه الروايات غير صحيحة جملة وتفصيلا، وإنما هي في نظرنا علامة قد تفيدنا في احتمال أن يكون هناك جماعات من هذه الأصول الثلاثة قد اندمجت في زمن ما، أو أزمان مختلفة في مجموعة الشكرية.

وقد نزحت جماعات من قريش إلى السودان في فترات مختلفة في مرحلة الأحلاف وربما جاء معظمهم من وادي النيل، وقليل منهم جاء من طرق أخرى

---

(١) انظر البيان والإعراب للمقريزي تحقيق عبد المجيد عابدين.

(٢) محمد الفاتح ١٠ ـ ١١.

(٣) تاريخ السودان ١/ ٦٣.

كالطريق الليبي وطريق البحر الأحمر. ويحدثنا المقريزي أن أولاد أبي بكر (رضي الله عنه) كانوا من جملة العرب الذين اشتركوا في غزو بلاد النوبة أيام السلطان قلاوون[١]. وفي السودان «نجد المسلمية» هي القبيلة الوحيدة التي تنتسب إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وكثير منهم يسمون أنفسهم البكرية مبتعدين بنسبهم عن كل من الجعليين والجهنيين، وهم يعيشون في الجزيرة، حيث سمي أحد المراكز باسمهم، وعلى ضفتي النيل الأبيض، وأكثرهم مستقرون يمارسون الزراعة، ولهم في «البطانة» شعبة صغيرة تعيش عيشة البداوة[٢].

كذلك العمريون أو أولاد عمر، لعلهم دخلوا السودان على فترات، ومنهم طائفة كانت في حملة قلاوون التي أشرنا إليها، وربما دخل فريق منهم في أيام الظاهر بيبرس. فقد ورد في مخطوط قديم لأحد نسابة السودان كلام عن جماعة العواصم قال: (وهم آل عاصم بن عامر بن نصير العمري من بني عمر بن الخطاب، وكان أول سكونهم بمصر، ففروا إلى أرض السودان في أيام الظاهر بيبرس)[٣].

أما العباسيون، فكانوا أكثر عدداً في السودان. واشتهر الجعليون في السودان بأنهم عباسيون. والظاهر أن هذا اللفظ لم يكن يراد به اتجاه سياسي معين لهذه القبائل المهاجرة، فلعله أريد به مجرد النسب الشريف الذي يميزهم عن الطالبيين خاصة. ففي تلك المرحلة التي غذّت السودان بمعظم الهجرات العربية، كان اللفظ في أوساط العرب ولا سيما أهل البادية، أدل وأكثر اشتهارا على إحدى الطائفتين الشريفتين في بني هاشم، ونحن نعلم أنه كانت هنالك نقابة لهما، ثم أصبح لكل فريق منهما نقيب خاص في بغداد.

---

(١) سلوك ١ ـ ٣/ ٧٣٧.
(٢) محمد عوض ٢٢٤ ـ ٢٢٥.
(٣) أحمد الفقيه: ١٩٦ ـ ١٩٧.

وليس من اليسير أن نرجع المجموعة الجعلية إلى بطونها الأولى في مصر. ولكن موقعها الجغرافي على نهر النيل ما بين الخرطوم وبلاد النوبة، وانتشارها من هذا المركز في شعب وفروع نحو البطانة والنيل الأزرق، ونحو النيل الأبيض جنوب الخرطوم، ونحو الغرب إلى كردفان ـ كل ذلك يحمل الدليل على أن هذه المجموعة قد دخلت السودان من الشمال من طريق وادي النيل[١].

وليس في أقوال الرواة عن أصل تسمية «جعل» ما يرشدنا إلى معرفة نواة القبيلة أو المجموعة في شمال الوادي. ويختلف النسابة في أصل التسمية على قولين: القول الشائع أن إبراهيم الهاشم، جد الجعليين كان جواداً كريمًا، وأنه كان يقول للجماعات التي تنضوي تحت لوائه: جعلناكم منا، فسمي لذلك جعلا. وفي مخطوط سوداني يرجع إلى سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م أنه لقب جعلا (بضم الجيم) لسمرته الشديدة ومنظره[٢]. والواقع أنه لم يرد لفظ جعل ومشتقاته في أسماء قبائل العرب القديمة إلا في قبيلتين: إحداهما جعال بن ربيعة، حي أقطعهم الرسول ﷺ أرض إرم من ديار جُذام[٣]. والأخرى بنو حرام بن جعل، بطن من بلي من قُضاعة وهم بنو حرام بن عمرو بن جثم[٤]. فاللفظ إذن معروف في الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة العرب، أي في المستودع الأول الذي أمد مصر بموجاته العربية المتلاحقة، بل إن المصادر تحدثنا أن من بين الصحابة الذين نزلوا مصر حزام بن عوف البلوي، وكان من بني جعل من بلي، وهو ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة في رهط من قومه بني جعل، فقال لهم الرسول ﷺ لا صخر ولا جعل. أنتم بنو عبد الله[٥]. على أننا لا نستطيع أن نجد صلة ما بين هؤلاء والجعليين في السودان، ولا سيما إذا واجهنا اتفاق جمهور النسابة على أن

---

(١) محمد عوض ١٦٠، ١٦٤.

(٢) أحمد بن الفقيه: ١٩٣.

(٣) لسان العرب ١٣/ ١١٩، ١٤/ ٢٨١، القاموس المحيط ٣/ ٣٤٩.

(٤) تاج العروس للزبيدي ٨/ ٢٤٣.

(٥) ابن حجر، الإصابة ١/ ٣٢٣، السيوطي، حسن المحاضرة ١/ ٨٢.

الجعليين عباسيون، وأن جعلا ليس إلا لقبًا لإبراهيم. وفي روايات أخرى أن الذي سُمي جعلا هو «عبد الله جعل» حفيد إبراهيم جعل أو الجعلي (وقد يختلط بعض الناس فيقول عبد الله جعل، أو إبراهيم جعل، فإن عبد الله حفيد إبراهيم فلا غرابة ولا داعي للجدل)[١]. ويلاحظ أن نسب الجعليين المتفق عليه يشتمل على بعض أجداد من أعقاب سبأ مثل يمن الخزرجي وذي الكلاع الحميري وهو ابن سعد الأنصاري نسبة إلى أمه الأنصارية، إلا أنه يستمر بعد ذلك إلى العباس: (سعد الأنصاري بن الفضل بن عبد الله بن عباس).

أما الطالبيون فمركزهم الرئيسي في وادي الكنوز ووادي النوبة إلى حدود دنقلة، ونحن نعلم أن جيرانهم «الكنوز» من بقايا بني كنز الدولة (ربيعة) الذين كانوا سندا قويا للدولة الفاطمية. ولا يبعد أن يكون الطالبيون قد اختاروا هذه المنطقة لصلة تربطهم بالكنوز. ويبدو أن هذه المنطقة ظلت طالبية حتى وفد إليهم جماعات أخرى مثل الجوابرة والغربية فسكنوا إلى جوارهم.

فالركابية يسكنون أواسط بلاد المحس، ومواطنها الرئيسية في مركز دنقلة وهم ينتسبون إلى جد من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو ركاب بن غلام الله بن عائذ. وإن صحت الروايات المتواترة لديهم، تكون هجرتهم من الناحية الشرقية من طريق البحر الأحمر. وقد هاجر منهم كثير إلى غرب السودان[٢].

وقبيلة الجعافرة نسبة إلى جعفر بن أبي طالب، كانت منهم جماعات تنزل الصعيد الأعلى وما زالت بقاياهم إلى اليوم، بين قوص وأسوان، ثم انتشرت طوائف منها جنوبا إلى بلاد المحس ومع ذلك فإن لهم شعبة الآن تعيش في كردفان، وتتصل بالجوامعة[٣].

---

(١) عثمان حمد الله ١٦٩.

(٢) محمد عوض ١٩٣.

(٣) نفس المرجع ١٩٣.

والعليقات عشيرة كانت من جملة العشائر التي تعمل في وادي العلاقي في أرض المعدن، وبعد أن أصاب الوادي الخراب، نزحوا شمالا إلى بلاد الصعيد وإلى سيناء، والظاهر أن تسميتهم نسبة إلى العلاقي، ومنهم فروع سكنت بين المضيق وكرسكو وهم ينتمون إلى عَقِيل بن أبي طالب[١]. ومن ذرية عَقِيل أيضًا جماعة الصواردة في بلاد المحس[٢].

وفي دنقلة، عاشت أسرة سوار الذهب، وهو الشيخ ساتي محمد ولد عيسى، وفي رواياتهم أنه يرجع في نسبه ـ من جهة أبيه ـ إلى العباس، ومن جهة أمه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي بوهين سكنت جماعة من القادنية ويتصل نسبهم بمحمد بن الحنفية، وأول من ذكر منهم الشريف محمود بن محمد بن سليمان بن جعفر بن عبدالله[٣].

وفي أنحاء السودان تفرقت جماعات أخرى كثيرة تنسب إلى قريش، وليس من اليسير إحصاؤها، وحسبنا أن نذكر منهم العبابدة، وهم يروون أنهم من نسل الزبير بن العوام، ويربطون نسبهم بالكواهلة. وسنرى أن العبابدة والكواهلة كانوا من قبائل أرض المعدن، ومنها تفرقوا في أنحاء وادي النيل.

ومن قريش «البطاحين» وهم يقولون أن اسمهم مشتق من بطحاء مكة، ويلتقون في نسبهم مع أجداد الجعليين. وقد روى لي أحد رواتهم أن هجرتهم كانت من طريق مصر إلى غرب السودان، ولهم في كردفان آثار يعرفونها، (وصاروا ينتجعون المراعي ومعهم أبناء عمهم القنن، فنزلوا بالضفة الشرقية للنيل في المكان الواقع شرقي الجريفات اليوم إلى ما بعد شرقي الحلفاية شمالا[٤]).

---

(١) بركهارت ١٦ هامش (رحلاته إلى النوبة ـ الترجمة العربية).

(٢) عثمان حمد الله: ٢٠٤.

(٣) أحمد بن الفقيه: ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٤) رواية الشيخ حسن طلحة من أعيان البطاحين، في خلال زيارتي لأبي دليق منذ سنوات.

ومن قريش أيضًا ملوك سنار الذين عرفوا باسم الفونج، وهم الذين أسسوا أول سلطنة إسلامية واسعة النفوذ في السودان، وحكموا أكثر من ثلاثمائة سنة، منذ أول القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي). وهؤلاء الفونج ينتسبون إلى بني أمية، ومسألة موطنهم السابق الذي خرجوا منه إلى قلب السودان، حيث أسسوا عاصمتهم سنار، وهي مثار خلاف واسع بين الباحثين، ففريق يرى أنهم جاءوا من الحبشة، وفريق يرى أنهم من منطقة بحيرة شاد حيث الكانم والبرنو، وآخرون يزعمون أن لهم أصلا زنجيا. ولم يعد للرأي الأخير ما يؤيده في الوقت الحاضر، أما عن الرأيين السابقين، فلا ينبغي أن يؤدي أحدهما إلى الخلط بين الموطن والأصل العربي، وسواء أكان موطنهم السابق بلاد الحبشة أم بلاد البرنو، فإن هذا لا يمنع من أن يكونوا ذوي صلة بأعقاب بني أمية الذين استوطنوا هذه الجهة أو تلك. والجدير بالذكر أن أعقاب بني أمية، قبل قيام سلطنة الفونج، كانت منهم طوائف أموية تحدثنا المصادر أنهم سكنوا بلاد الحبشة والبرنو، ففي الحبشة (كان بنو أحمر، وهم قبيلة من بني أمية انقرض أكثرهم ولم يبق منهم إلا القليل)[١]. وفي منطقة البرنو يحدثنا أبو عبيد البكري، أن الكانم والبرنو يزعمون أن قوما من بني أمية صاروا إليها عند محنتهم ببني العباس[٢]، ويؤيد ر. بالمر هذه الرواية بمصادر أهل البرنو أنفسهم[٣].

ومن القبائل التي تمت بصلة القربى إلى قريش، قبيلة كنانة بن خزيمة، وكان منها طوائف في صعيد مصر وفي الوجه البحري. وفي سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م ألفت كنانة قوة من حرس دمياط واشتهروا بالتفوق في الدفاع عن هذه المدينة ضد هجمات لويس التاسع وجيشه من الصليبيين. ثم نزح قسم من كنانة إلى صعيد

---

(١) أحمد بن الفقيه ١٩٦.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٣٢.

(٣) بالمر ٦ هامش.

مصر، ونزح قسم آخر منهم غربا إلى مراكش[١]، ويحدثنا المقريزي أن كثيراً من كنانة كانوا في إخميم في زمانه. ولعل أول من قدم منهم إلى السودان جماعة بزعامة «منصور»، عَبَروا طريق النيل من مصر إلى السودان، حوالي سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م. ومن منصور تشعبت بطون كنانة الستة ومنهم أولاد سوار. وفي زمن ابن بطوطة الرحالة كانت كنانة ممن سكنوا سواكن[٢] (في الفترة التي بين ١٣٣٠ ـ ١٣٤٠م) وربما كان كمال بن سوار الذي أشار إليه القلقشندي وذكر أنه أحد زعماء القبائل الذين كانوا يكاتبون سلطان مصر في سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م[٣] ـ هو شيخ كنانة في ذلك الحين. ويظهر أن كنانة هاجرت بعد ذلك إلى دنقلة، واستقروا هناك زمنا، ثم تفرقوا فذهبت طائفة إلى كُرُن، جنوبي تقلي في كردفان، ولحق قسم منهم بالكبابيش، وبقي قسم كبير شرقي النيل الأبيض إلى اليوم[٤].

---

(١) ماكمايكمل (١) ١٦٨.
(٢) رحلة: ١/ ١٥٥.
(٣) صبح الأعشى ٨/ ٥.
(٤) ماكمايكمل (١) ١٦٩.

ما قاله الشريف مصطفى شملول في عروبة مصر عن أشراف قنا(*)

مقدمة عن القبائل العربية في قنا ومساكنها:

إن محافظة قنا عامرة بالقبائل العربية الأصيلة التي هاجرت من شبه جزيرة العرب على طول فترات التاريخ واتخذت منازلها في هذه المنطقة العريقة حيث طاب لها المقام، ومازالت التقاليد العربية بين أبناء هذه القبائل تشهد على طيب المحتد وعراقة الأصول.

ولعل سبب توالي الهجرات على هذه المنطقة بالذات يرجع إلى قربها من الحجاز عن طريق القصير، وخاصة أن هذا الطريق كان طوال العصور الوسطى طريقًا حيويًا مأمونًا، فقد كانت هناك قبائل بكاملها تتوالى بإذن من الوالي أو السلطان خفارة الدرب بين قنا والقصير وتوصيل القوافل(١).

وإذا درسنا منازل القبائل العربية في محافظة قنا مبتدئين بشمالها، منتهين بجنوبها لوجدنا في نجع حمادي ودشنا قبيلة الهوارة(٢). وإلى جانب هذه القبيلة نجد عديدًا من البيوتات العربية التي مازالت تحتفظ بعاداتها وتقاليدها، ومن هذه البيوتات على سبيل المثال لا الحصر بنو شادي الذين سكنوا القصر الذي عُرف باسمهم، فيقال له «قصر بني شادي» أو «قصر بني كليب» وينتسب بنو شادي إلى بني أمية(٣)، وتتبع قرية القصر الآن مركز نجع حمادي.

ثم إننا إذا اتجهنا جنوبًا نجد قبائل أولاد عمرو والطوابية والغوصة والحجيرات وكلها تتبع لمركز قنا. وترتبط هذه القبائل مع بعضها كما ترتبط مع قبيلة الأشراف في قنا بروابط المحبة والمودة والوئام منذ مئات السنين. ثم تأتي بعد ذلك قرية الشيخ عيسى حيث تتجاوز بيوت الأشراف والعرب فلا تكاد تميِّز بعضهم عن

(*) قنا: أصلها Kainipolis بمعنى «المدينة الجديدة» على اعتبار أن دندرة Tantyrts «مدينة الإله هاتور» هي المدينة القديمة ـ (محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ـ القسم الثاني: «البلاد الحالية» ج٤ ص١٧٦، ١٧٨).

(١) أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر ج١ ص٨٣.

(٢) المقريزي: البيان والإعراب ص٦.

(٣) القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص٦٧ ـ ٧٢.

بعض، فالكل إخوة تربط بينهم جميعًا روابط المحبة والتراحم، وقد ضربوا للناس بذلك خير الأمثال في الإخوة العربية الصادقة التى يجب أن تسود كل قبائل المحافظة.

وتمتد بعد ذلك قرى الأشراف حتى مدينة قنا، ومن المعروف أن الأشراف في قنا إما من بني الحسن أو من بني الحسين، فالحسينيون هم ذرية الشريف جمال الدين جماز[١] بن القاسم بن مهنا أمير المدينة المنورة[٢] وقد كانت هجرتهم إلى مصر في حوالي سنة ٦٤٧هـ - ١٢٤٩م.

أما الحسنيون فإنهم من ذرية الشريف محمد أبي نميّ بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة أمير مكة المكرمة[٣]، وقد حدثت هجرتهم في منتصف القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي).

وعندما نصل إلى مدينة قنا نجد فيها قبيلتي الأشراف والحميدات اللتين صارتا في العهد الجديد على أتم وفاق، فقد انتهت الثارات والدماء إلى غير رجعة، وسادت بين القبيلتين روح عربية عالية فيها الاحترام المتبادل وفيها الرغبة الأكيدة لبذل الجهود من أجل بناء مجد البلاد وترك المهاترات والخلافات التي تؤخر المنطقة ولا تعود بالفائدة على أحد.

وبالإضافة إلى ذلك نجد في مدينة قنا أيضًا كثيراً من العائلات التي تحفظ أصولها فهي إما عائلات مهاجرة من بلاد المغرب أو من شبه جزيرة العرب.

ثم إننا إذا اتجهنا جنوبًا بعد ذلك لوجدنا من بين القبائل العربية عرب الجبلاو، ولعل هذه التسمية ترجع إلى جدٍّ لهم اسمه (جبل أو جبيل) أو أنها تعني أن أصولهم نزحت من الجبال، وإلى جنوب مدينة قنا أيضًا نجد منازل الأشراف وقراهم التي تمتد حتى أبنود.

ثم نجد عرب الكلاحين[٤]، والعليقات[٥]، وحجازة الذين تمتد منازلهم بين

---

(١) وزارة الأوقاف «قلم السجلات - قسم النظار يومية ١٩٠ جزء ١٤ وقفيات أهلية».
(٢) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج٣ ص١١٥٢.
(٣) زيني دحلان: خلاصة الكلام في أمراء البيت الحرام ص٢٨.
(٤) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج٣ ص٩٩٠.
(٥) عمر رضا كحالة: نفس المصدر ج٢ ص٨١٩.

أبنود وقوص، تلك القبائل الثلاث التي هاجرت من الحجاز واستقرت جموعها متجاورة على الجانب الشرقي للنيل في أقصى الصعيد عند قنا. ومن القبائل العربية التي تسكن أيضًا قرب أبنود. عرب كرم عمران وعرب البراهمة، ثم إننا إذا انتقلنا إلى قفط نجد فيها عائلات عربية عريقة[١] كما نجد قرب هذه البلدة قرية القلعة حيث يسكن عرب الأمراء، وبمناسبة ذكر عرب الأمراء يجدر الإشارة إلى أن لهم فروعًا أخرى تسكن في دندرة غربي النيل، وكذلك نجد قرب قفط قرية فاروقية الأشراف حيث يسكن الأشراف البركاتية الشهابية من ذرية الشريف عبدالله الأكبر الحسني السمهودي[٢]. وقرب قفط أيضًا نجد عرب العويضات.

أما عند قوص فإننا نجد عرب دنفيق وعرب القمولات (البحري قمولا والأوسط قمولا والغربي قمولا والقبلي قمولا)، وعرب خُزام، وعرب شنهور وعرب الحجيرات، هذا بالإضافة إلى العائلات العربية التي تسكن بلدة قوص نفسها.

أما في الأقصر فإننا نجد الحجَّاجية الذين ينتسبون إلى السيد يوسف أبي الحجاج الحسيني، كما نجد من القبائل العربية هناك أيضًا قبيلة عرب العبابدة[٣].

وبين أرمنت وإسنا نجد عرب المطاعنة الذين اتخذوا منازلهم في كيمان المطاعنة وطفيس المطاعنة وأصفون المطاعنة ونجع الغريرة، وكما نجد هناك أيضًا عرب الرزيقات والعديسات والرياينة وغيرهم.

وفي إسنا نجد عرب الرواجح وآل حزيِّن، كما نجد عند إسنا أيضًا قبائل العضايمة والكلابية.

وهكذا يتبين لنا أن محافظة قنا عامرة بالقبائل العربية التي تؤكد أصالة العروبة في أرض النيل، وإن إيماننا لعظيم بجميع أبناء هذه المحافظة العريقة على اختلاف عائلاتهم وقبائلهم، وإن أملنا لكبير في أن باستطاعتهم أن يرفعوا شأن محافظتهم ويدفعوا بها إلى التقدم والمجد، ويعيدوا إليها الحياة من جديد،

---

(١) محمود كامل: عروبتنا ص ٥٠، ٥١.

(٢) ابن عميد الدين النجفي: المشجر الكشاف ص١٣٧ ـ مخطوط.

(٣) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج٢ ص٧١٧.

ويعوضوا ما فاتهم في العهود البائدة، عهود الجهل والتخلف، يعوضوه عملا وتعاونًا وإنتاجًا.

وإني أعتقد أن الدماء العربية التي تجري في عروق أبناء قنا والأنساب العربية التي تربطهم بعدنان وقحطان، لهي القوة التي تدفعهم إلى المجد والتقدم وتحفزهم دائمًا إلى العلياء، كما أني أدرك تمام الإدراك أهمية الدراسات التاريخية في تقوية المعنويات، ففي التاريخ معين لا ينضب من الخبرة والعبرة والأمل، وهو الذي يجدد العزم في القلوب ويحيي الثقة في النفوس.

ولقد وجدت تحت يدي من المراجع التاريخية والوثائق الكثيرة عن إحدى قبائل هذه المحافظة ما شجعني على أن أبدأ بها دراستي.. تلك هي قبيلة الأشراف في قنا التي جعلت منها نقطة البداية في هذا الموضوع الكبير، وما هذه القبيلة إلا واحدة من القبائل العربية العديدة التي هاجرت من منزل الوحي إلى أرض الكنانة لتتخذ في منطقة قنا منازلها.

وبودِّي لو تتاح لي الفرصة لأكتب عن تاريخ كل أسرة أو قبيلة في هذا الإقليم الأصيل، فلابد وأن في تاريخها جميعًا صفحات رائعة من العظمة والمجد، والبطولة والفداء.

قبيلة الأشراف في قنا

تسكن هذه القبيلة في محافظة قنا ويبلغ تعداد أفرادها حوالي خمسين ألف نسمة، وهم يسكنون مدينة قنا وضواحيها، كما تنتشر قراهم أيضًا على الضفة الشرقية للنيل شمال مدينة قنا وجنوبها على مسافة تبلغ حوالي ٣٠ كيلو مترًا[١]، ففي شمال قنا يسكنون في القرى والنجوع الآتية:

المخادمة والشيخ عيسى ونجع الجزيرية والأشراف البحرية حيث نجع البطاطخة ونجع الشويخات.

وفي جنوب قنا يسكنون في:

الأشراف القبلية حيث نجع الخربة ونجع الكوم وفي الأشراف الشرقية حيث نجع الدومة ونجع الحي، وفي الأشراف الغربية حيث نجع الكراوين ونجع الأخصاص ونجع النوابعة وفي العسيلية.

وقد بلغ كثيرًا من أفراد هذه القبيلة شأنًا عظيمًا بين الناس في المنطقة بفضل نشاطهم وعلمهم وفضلهم، ومما يدعو إلى الفخر أن الأشراف في قنا رغم ما وصلوا إليه من مناصب عالية كالوزارة وعضوية مجالس النواب والشيوخ في الماضي إلا أنه لم توجه لأي فرد منهم تهمة استغلال النفوذ أو الرشوة، ولم يصدر قرار واحد بالعزل ضد أحد منهم في عهد الثورة.

وليس هذا فحسب بل إنهم في عهد الثورة المجيدة أصبحوا جنودها المخلصين فغزوا بإخلاصهم وعلمهم جميع مرافق الحياة، فنجد منهم أعضاء في (المجالس النيابية والأحزاب السياسية) والقوات المسلحة، كما يعد خريجو الجامعات منهم بالمئات وفيهم المهندس والطبيب والقاضي والمستشار والمحامي والمذيع والأستاذ والمحاسب.. بالإضافة إلى أن العمال والزراع من أبناء القبيلة يساهمون بكل عزيمة وإيمان في بناء مجد البلاد ورفع شأن مصر.

---

(١) خريطة طرق مواصلات الوجه القبلي - مقياس ١ : ٢٠٠٠٠٠ ، ٣ مصلحة المساحة ١٩٥٥ (٢٢٩/٥٢).

ويرجع تاريخ هذه القبيلة في منطقة قنا إلى سبعمائة عام وينتسب أفرادها إلى رجلين[١]: أحدهما من نسل الحسين الشهيد ابن علي بن أبي طالب وهو الشريف جمال الدين جمّار بن القاسم بن مهنا أمير المدينة المنورة[٢]وقد عاصر جماز الملك عبد العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي الذي حكم مصر ٥٨٩ ـ ٥٩٥هـ (١١٩٣ ـ ١١٩٨)[٣]، وكانت هجرة ذرية الشريف جماز إلى مصر في حوالي سنة ٦٤٧هـ ـ ١٢٤٩م وهي السنة التي قُتل فيها الأمير شيحة بن هاشم أمير المدينة المنورة على أيدي بني لام من قبيلة طيئ ثم حدث فيها النزاع على إمرة المدينة، هذا النزاع الذي انتهى بتولي عيسى الحرون بن شيحة حكم المدينة[٤]وهجرة الجمامزة إلى مصر، ومنذ ذلك التاريخ استقرت بهم الأحوال في أرض الكنانة. ويؤلف الجمامزة الآن معظم أفراد قبيلة الأشراف في قنا والقرى المحيطة بها.

أما الرجل الثاني فهو من نسل الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وهو الشريف حسن بن بساط العنقاوي، وقد نزل الحسن في قنا في منتصف القرن العاشر الهجري أي القرن السادس عشر الميلادي، ورافقه في هجرته ابن أخيه الشريف محمد بن شكيب بن بساط، واستقرت ذريتهما في مدينة قنا، كما يسكن بعضهم في قرية المخادمة.

وقد كان للأشراف تقاليدهم وعاداتهم التي تمسكوا بها عبر القرون والأجيال، ومازالوا حتى اليوم متمسكين بها محافظين عليها.

ويروي لنا التاريخ أن الأشراف بعد هجرتهم إلى قنا كانوا عنصراً من عناصر الاستقرار والأمن لهذه المنطقة، وكانت الأماكن التي سكنوها تعيش في أمن وسلام ورغد، فلا طغيان ولا تحكم، ولا اعتداء على أحد بدون سبب، وها هو الخالدي أحد المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ مصر إبان القرن التاسع الهجري

---

(١) حسين الرفاعي: تحقيق «بحر الأنساب» وبذيله كتاب «نور الأنوار» ص٢٩ ـ ٣١.

(٢) ابن عنبسة: عمدة الطالب ص١١٩ ـ مخطوط.

(٣) زامباور: معجم الأنساب ج١ ص١٥٠، ١٥١ ترجمة زكي حسن.

(٤) ابن فرحان اليعمري: نصيحة المشاور س ١٤٠ ـ مخطوط؛ القلقشندي، صبح الأعشى ج٤ ص٣٠٢.

(القرن الخامس عشر الميلادي) أي بعد هجرة الأشراف الجمامزة إلى قنا بأكثر من مائتي عام.. كتب يقول: إن الهوارة استقروا في صعيد مصر وسكنوا في المنطقة الواقعة غرب النيل ابتداء من أسيوط ثم ما يليها جنوبًا، وبعد أن تحدث عنهم قال: أما عن الجهة الشرقية للنيل في الصعيد الأعلى فإنه ابتداء من بلدة أبويط شمالاً وحتى آخر جرجة قوص جنوبًا فقد «كانت بلادهم بلاد أمن وزرع ومراعي وضرع»[١]. ويقصد بذلك أراضي وقرى في شرق النيل من بينها قرى الأشراف وأراضيهم.

تلك كلمة عامة عن هذه القبيلة وسندخل الآن في التفاصيل فنتحدث أولاً عن العنقاويين من بني الحسن.. تاريخهم قبل هجرتهم إلى قنا وكيف اعتلى جدهم الشريف قتادة بن إدريس منصب الإمارة في مكة المكرمة[٢]وكيف توالى أبناؤه وأحفاده من بعده على الإمارة، ذادةً عن الحجيج وحماة لبيت الله الحرام، وكيف ازداد نفوذهم وحتى وجد سليم الأول سلطان الدولة العثمانية أنه أحوج ما يكون لشريف مكة ليكسبه الصفة الشرعية في حكم الأمة الإسلامية؟ ثم نتكلم عن سبب هجرة العنقاويين إلى أرض الكنانة حيث نزلوا إلى جوار بني عمهم الجمامزة من بني الحسين في قنا.

ونتحدث بعد ذلك عن الجمامزة من بني الحسين.. تاريخهم قبل هجرتهم إلى قنا، وكيف اشتغلوا في المدينة المنورة بالعلم والفقه[٣]بعد استشهاد جدهم الحسين بن علي بن أبي طالب؟ ثم توليهم منصب الإمارة في المدينة المنورة في رحاب المصطفى ﷺ، ثم نتكلم عن مساهمتهم في الحروب الصليبية تحت لواء صلاح الدين الأيوبي.. ومن هنا بدأت علاقة أمراء المدينة المنورة بالأيوبيين، وقد استحق الأمير جمال الدين جماز بن القاسم أمير المدينة كل تقدير وإكرام من الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي لما أبلاه هو وأبوه الأمير عز الدين القاسم بن مهنا من جهاد وبطولة في الحروب الصليبية، ثم نتعرض للحديث عن أراضي قنا

---

(١) الخالدي: المقصد الرفيع المنشا ص١٤٣ ـ ١٤٤ مخطوط.

(٢) زيني دحلان: خلاصة الكلام في أمراء البيت الحرام ص٢٢، ٢٣.

(٣) سيد أمير علي: مختصر تاريخ العرب ص٢٠٤ ـ ترجمة عفيف البعلبكي.

التي أوقفها العزيز عثمان على جمال الدين جماز وعلى ذريته، وبعد ذلك نتكلم عن الفترة ما بين إمرة الجمامزة [١] في المدينة وبين هجرتهم إلى مصر سنة ٦٤٧هـ - ١٢٤٩م تقريبًا، وسبب هجرتهم ونزولهم في الأراضي الموقوفة عليهم بقنا، ثم قصة هذه الأرض[٢].

وعندما نجيء إلى قصة الأراضي الموقوفة نجد أنفسنا في لقاء مع العنقاويين من بني الحسن، نلتقي بهم لنواجه معًا طغيان الأتراك وجبروتهم وظلم السلطان سليم الأول واستبداد الوالي التركي البغيض محمد علي.

ويجب ألا يغيب عن ذاكرتنا أن للدوحة النبوية فروعا كثيرة، وقد انتشرت هذه الفروع في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، ولكني سأقتصر في بحثي هذا على دراسة تاريخ الأشراف العنقاويين والجمامزة فقط من بني الحسن والحسين.

الحلقة التاريخية بين المدينة المنورة وقنا

(الشريف جماز الثاني ابن مهنا وأخوه الشريف هاشم)

في سنة ٦٤٧هـ - ١٢٤٩م هاجر الأشراف الجمامزة من المدينة المنورة إلى الديار المصرية عن طريق سيناء، ومن المعروف أن مثل هذه الرحلة تستغرق أربعين يومًا بالقافلة[٣]، وقد استقر بهم المقام أولاً في محافظة الشرقية، فنزلوا في مكان قريب من مدينة الزقازيق الحالية، ويعرف هذا المكان باسم «كوم الأشراف» حتى اليوم وذلك نسبة لهم، ثم رحلوا إلى صعيد مصر حيث استقروا في الأراضي الموقوفة عليهم بناحية قنا، عدا أحد الجمامزة وهو الشريف نائل بن جماز فإنه بقي في كوم الأشراف بالشرقية حتى توفى هناك، ثم لحقت بعض ذريته بأبناء عمومتهم في قنا، وبقي البعض الآخر في كوم الأشراف وما زالوا فيها حتى الآن.

---

(١) ابن فرحان اليعمري: نصيحة المشاور ص ١٤٠ - مخطوط.

(٢) وزارة الأوقاف (قلم السجلات - قسم النظار - يومية ١٩٠ جزء ١٤ وقفيات أهلية).

(٣) چورچ أنطونيوس: يقظة العرب ص The Arab Awakening ترجمة دكتور ناصر الدين الأسد ودكتور إحسان عباس (بيروت ١٩٦٢).

وكانت أول منازل الأشراف في الجمـامـزة في ناحية قنا في المكان المعـروف بـ «الأخصاص» وهذا المكان يقع في جنوب مدينة قنا الحـالية، وسمي بالأخصاص لأن الجمامزة بنو فـيه أخصاصهم، وذلك قبل أن يعمـروا بيوتهم في المنطقة، وقد تكاثرت ذرية الشريف جمـال الدين جماز في قنا وأصبحوا يشكلون الـقسم الأكبر من قبيلة الأشراف فيها.

ثم نتسـاءل بعد ذلك عن ذرية الشريف جـمال الدين جماز وأفـرادها فنجد أنهم يسمون بالجـمامزة أو الجامزة، وقد تكـرر ذكرهم بهذا الاسم في المراجع التي تعرضت لتـاريخ المدينة المنورة، وذلك أثناء الحديث عن الخـلاف الذي نشب بينهم وبين أبناء عمـومتـهم من أولاد الشريف شيـحة بن هاشم، ويؤكـد المؤرخون من أمثال ابن عميـد الدين الحسيني النجفي[1] وابن فرحون اليعمري[2] وابن عنبة[3] أن الأمير جـمال الدين جماز بن الـقاسم قد أنجب ابنين هما القـاسم ومهنا وابنة هي مريم، أما القاسـم فإنه تولى إمرة المدينة المنورة بعد وفاة عمـه سالم بن القاسم بن مهنا، وظل فـي الحكم حتى قُتل علـى يد بني لام أحد بطون طيئ، وقـد أعقب القاسم عميراً. ولكن عميراً لم ينجـب، أما مهنا بن جمال الدين جماز فإنه أنجب ابنين هما: جمَّاز وهاشم ويذكر المؤرخون أن كلا من جماز وهاشم قد أعقب.

ومن المعروف أن ذرية الشريف جمال الدين جماز بن القاسم في قنا تنتسب إلى أربعة رجـال من الجمامـزة هم: الشريف هاشم والشريف نائل والشـريف نجد والشريف عمارة.

وإني أرجح أن الشريف هاشم جد الأشراف الكراوين والدغيمات والبويرات (المخادمة والشويخات والبطاطخة).. أقول إني أرجح أنه هو نفسه الشريف هاشم ابن مهنا بن جماز الكبـير. كما أرجح أن الشريف جماز بن مهنا بن جـماز الكبير هو الذي أنجب الشريف نائل جد النوائل والشريف عمارة جد العمارات والشريف نجد جد أولاد سرور والبدور.

---

(١) ابن عميد الدين النجفي: المشجر الكشاف ص٧٤ ـ ٩٣ مخطوط.

(٢) ابن فرحون اليعمري: نصيحة المشاور ص ١٤ مخطوط.

(٣) ابن عنبة: عمدة الطالب ص١١٥ ـ ١١٩ مخطوط.

ثم أضيف إلى ذلك شيئًا وهو أنه قد يكون هاشم أخا لنائل ونجد وعمارة وليس عمهم، ولكن ما يقوله المؤرخون من أن هاشمًا بن جماز الكبير قد أعقب يجعلني أرجح أنه عمهم وليس أخاهم.. هذا هو ما أعتقده بعد أن استقصيت أخبار ذرية الشريف جمال الدين جماز من مراجع متعددة.

بقيت كلمة أخيرة وهي أنه من المتواتر في قنا بين الأشراف الجمامزة أن هاشمًا ونائلاً ونجداً وعمارة هم أولاد الشريف جماز، والمقصود بذلك هو جماز ابن مهنا بن جماز الكبير، بالإضافة إلى أن افتخارهم بجدّهم الأول جمال الدين جماز الكبير أمير المدينة المنورة ومحارب الصليبيين ورفيق بني أيوب في السلاح وأخوهم في الجهاد، أقول: إن فخرهم واعتزازهم بجدِّهم جماز الكبير جعل القول متواترًا بأن نائلا ونجدا وعمارة وهاشمًا هم أولاد جماز الكبير مباشرة وليسوا أولاد أولاده.

ومع هذا فنحن لسنا في معرض الأقوال المتواترة فقط.. ولكننا نريد أن نبحث الموضوع بحثًا تاريخيا علميا، ونريد أن ندخل في تفاصيل أوسع.. لذلك نقول: إن الذين هاجروا من الجمامزة إلى الديار المصرية هم الشريف جماز بن مهنا بن جمال الدين جماز وأخوه هاشم وذريتهما، ومما يؤكد هذا الرأي أن وفاة الشريف جمال الدين جماز كانت في المدينة المنورة حوالي سنة ٦٠٠هـ ـ ١٢٠٣م وقد تولى بعده أخوه سالم بن القاسم على حكم المدينة[١]، ثم تولى القاسم بن جمال الدين جماز ثم توالت الأحداث وحدثت الفتنة التي أدت إلى هجرة الجمامزة من المدينة المنورة[٢]، وكانت هذه الفتنة في سنة ٦٤٧هـ ـ ١٢٤٩م على أثر مصرع الأمير شيحة بن هاشم في تلك السنة[٣]، فمن غير المعقول أن يكون جماز الكبير هو الذي هاجر، وأنه هو الذي دفن في قنا، ولكن المعقول الذي يتفق مع تسلسلِ الحوادث هو أن جماز الحفيد هو الذي هاجر ومعه أخوه هاشم.

ومهما يكن من شيء فإن انتسابهم إلى جماز مباشرة أو أنهم أولاد أولاده فإن هذا لا يسيء إلى القضية، فإن مرجع الأبناء والأحفاد إلى جدهم الأول رسول الله ﷺ، وأن مآل هذه الفروع النامية إلى أصلها الكريم.

---

(١) زامباور: معجم الأنساب ج١ ص١٧٧، ١٧٨ ترجمة زكي حسن.

(٢) ابن فرحون اليعمري: نصيحة المشاور ص١٤٠ مخطوط.

(٣) القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص ٢٩٨ ـ ٣٠٢.

ثم أسوق لكم في معرض الحديث عن ذرية الشريف جماز أحد نصوص الحكم الذي تحفظه سجلات وزارة الأوقاف بشأن الأراضي الموقوفة على الأشراف بناحية قنا[١]. وينص الحكم على أن:

«... عمر الناظر واضع يده على حقهم لسنة سبع وثمانين وتسعمائة ٩٨٧هـ - ١٥٨٠م وأجاب المذكور بالنظر بالاعتراف والنظر، ولم يعلم أنهم من ذرية جماز، وأحضروا جماعة من الأشراف واستشهدوا بما يعلموه فشهدوا بأنهم من ذرية الشريف جماز المذكور أمير المدينة وبنو عمهم ومتصل نسبه بهم، وحكم القاضي بذلك بعد الثبوت، وقيد ذلك بالمحكمة وسألوا المتهمين الإفراج من الديوان ليتصرفوا في ذلك وفي الخراج بالسوية بينهم حسب ما ارتضوه المذكورين بالديوان...».

والواقع أننا إذا انحدرنا مع أعقاب الشريف جمال الدين جماز لوجدنا أن الجيل الذي صار بخصوصه هذا الحكم من محكمة قنا الشرعية يعتبر الجيل الخامس أو السادس بعد جماز، وهذا ما لا يسمح بنسيان الأب أو الجد أو جد الجد.

ومن الواضح أنهم لو كانوا أدعياء لما آلت إليهم هذه الأوقاف، ولما مكن الله لهم في الأرض، فالمعروف أنه كان للأراضي في ذلك الوقت نظام دقيق، فلها سجلات وأوراق ممهورة بالأختام، وقد أسهب الخالدي في كتابه (المقصد الرفيع المنشا - مخطوط) عند الحديث عن النظم المتبعة بشأن حيازة الأراضي في هذه العهود، فقال: إن لها سجلات دقيقة وحجج مكتوبة بعبارات خاصة وممهورة بالأختام.

وهناك اعتبار آخر وهو أن شروط وقفية الأشراف تنص على أنه إذا انقرضت ذرية جماز ولم يبق منهم أحد فإن هذه الأراضي تئول إلى حاكم المدينة المنورة، وهذا ما لم يحدث.. لا في عهد الأمير عيسى الحرون الذى استولى على مقاليد الأمور من الجمامزة ولا في عهد من خلفه من أمراء المدينة وشروط الوقفية غير خافية على أحد.

كما وأنه من المعروف أن طريق الحجاز بين قنا والقصير فالبحر الأحمر كان طريقًا سهلاً مأمونًا في ذلك الوقت، فقد كانت هناك قبيلتان من العرب تتوليان

(١) وزارة الأوقاف (قلم السجلات - قسم النظار - يومية ١٩٠ جزء ١٤ وقفيات أهلية).

خفارة الدرب من قنا للقصير وتوصيل القوافل وهما الطريفات والشرايقية ثم حل محلهما عرب العليقات في الحراسة[١]. فإذا أراد حاكم المدينة المنورة أن يتصل بقنا أو يعرف قصة أراضيها الموقوفة فهو أمر سهل وبسيط.

وإلى جانب ذلك فإن المؤرخين ـ كما سبق أن قلنا ـ قد أجمعوا على أن الشريف جمال الدين جمّاز أعقب من ذرية يطلق عليها (الجمامزة) أو (الجامزة) وهذا هو السمرقندي الحسيني العلوي يذكر في كتابه (تحفة الطالب) بكل دقة جميع عائلات الأشراف وأعقابهم حتى سنة ٩٩٤هـ ـ ١٥٨٥م ومن بينهم الجمامزة[٢] وذلك بعد هجرة الأشراف الجمامزة إلى قنا بحوالي ٣٤٧ سنة، كما أن النسابة إدريس بن أحمد الحسني العلوي صاحب كتاب (الدرر البهية) الذي فرغ من تأليفه سنة ١٣١٤هـ ـ ١٨٩٦م بعد أن اعتمد فيما يتعلق ببني الحسين على الجرائد الحسينية الوثيقة[٣] وكتب الأنساب الثابتة، قال عن أعقاب الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين أن من بينهم الأشراف الجمامزة[٤].

ومن البديهي أن نقول: إن الأشراف في قنا لو كانوا أدعياء فأين الأبناء الحقيقيون لجمال الدين جماز؟ وهل قصرت السنين الطويلة عن إماطة اللثام عن الادعاء وإعادة ٨٧٥٠ فدانًا إلى أبنائه الحقيقيين، ومن المؤكد أن المجال كان متسعًا لدحض أي ادعاء أو افتراء، وخير مثال على ذلك ما حدث من أن بعض الناس ادعوا انتسابهم إلى الشريف جماز واستحقاقهم لنصيب معين في أراضي الوقفية بقنا ورفعوا دعاوى أمام القضاء على أشراف قنا عدة مرات، ولكن في كل مرة كانت الأحكام تصدر لصالح الأشراف في قنا بناء على الوثائق والحجج التي كانوا يقدمونها. لقد كانت الأحكام تصدر مؤكدة أن أشراف قنا من بني الحسين هم الأبناء الحقيقيون للشريف جماز وأنهم هم أصحاب الحق الشرعي في الأراضي الموقوفة، كما أظهر القضاء كذب المدعين وحكم ضدهم ولا زالت الوثيقة التي

---

(١) أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر ج١ ص٨٣.

(٢) السمرقندي: تحفة الطالب ص١٨ ـ ٢٠ مخطوط.

(٣) إدريس بن أحمد: الدرر البهية (الوجه الأيمن) ـ مخطوط.

(٤) إدريس بن أحمد: الدرر البهية ص١٨٩ (الوجه الأيسر) ـ مخطوط.

تؤكد ذلك محفوظة حتى اليوم ضمن سجلات مبايعات الباب العالي ٢٧٤ مسلسل بقلم حفظ محكمة مصر الشرعية (نيابة القاهرة للأحوال الشخصية حاليًا ـ قسم الولاية على النفس).

كما أن جميع القرى التي نزلوا بها مازالت تسمى بقرى (الأشراف) حتى الآن سواء في الشرقية أو في قنا، فالمجتمع المحيط بالجمامزة من حكام ومحكومين كانوا يعلمون أنهم الأشراف أولاد جماز، كما أن عاداتهم وتقاليدهم تؤكد أنهم الفروع النامية من الدوحة النبوية المباركة، ولعل ما جاء في الخرائط الرسمية الصادرة من مصلحة المساحة[1] وما جاء في القاموس الجغرافي[2] ما يثبت أسماء هذه القرى التى حملت اسم (الأشراف) منذ قرابة سبعمائة عام جيلاً بعد جيل.

تلك هي الحلقة التاريخية التي مر بها الأشراف الجمامزة ما بين هجرتهم من المدينة المنورة واستقرارهم في قنا، ويتبين لنا مما تقدم أن الحقائق تتكلم، مما يوضح الأمور ويجلي الشكوك، وهذا هو التاريخ شاهدي على ما أقول.

عائلات قبيلة الأشراف في قنا

تنتمي عائلات الأشراف في قنا إلى فرعين أولهما الفرع العنقاوي من بني الحسن وثانيهما الفرع الجمازي من بني الحسين، وسنتعرض في هذا الباب لأسماء العائلات في كلا الفرعين، كما سنتعرض أيضًا لأماكن إقامتها. وتشتمل عائلات الفرع العنقاوي على ٣٠ عائلة. كما تشتمل عائلات الفرع الجمازي على ١٣٧ عائلة ووفقًا لهذين العددين يكون المجموع الكلي لعائلات الأشراف هو ١٦٧ عائلة، وإذا قدَّرنا بوجه عام تعداد كل عائلة بثلاثمائة نسمة فقط، فإن تعداد قبيلة الأشراف في قنا يبلغ ٥٠ ألف نسمة في تعدادها وخاصة بين الأشراف الذين يسكنون القرى المحيطة بمدينة قنا.

وقد اعتمدت في معرفة أسماء هذه العائلات وحصرها على سجلات نظار الأشراف من بني الحسن والحسين التي تحوي أسماء جميع المستحقين لمرتبات المعاش

---

(١) خريطة طرق مواصلات الوجه القبلي ـ مقياس ١ : ٣٠٠,٠٠٠ ـ مصلحة المساحة ١٩٥٥ (٥٢/٢٧٩)؛ خريطة طرق مواصلات الوجه البحري والفيوم ـ مقياس ١ : ٣٠٠,٠٠٠ مصلحة المساحة ١٩٥٠ (٤٩/٤٧١) ٥٣/١٤٦.

(٢) محمد رمزي: القاموس الجغرافي (القسم الثاني: البلاد الحالية) ج ٤ ص١٧٩، ١٨٠، ١٨٢.

حتى سنة ١٩٦١م ـ ١٣٨١هـ وهي نفس الأسماء المدونة بالإعلامات الشرعية المحفوظة حاليًا في سجلات محكمة قنا الشرعية (الأحوال الشخصية حاليًا) وهذه الإعلامات تشتمل على أسماء جميع المستحقين وبيان ما يخص كل شخص منهم وفق قوانين الوراثة ويبلغ عددهم حوالي ٧٠٠ مستحق يمثلون جميع العائلات الحالية للأشراف في قنا.

ومما هو جدير بالذكر أن أقول إني استعنت بكتاب السيد بدوي صقر فيما يتعلق بهذه العائلات وخاصة أسماء عائلات المخادمة، وذلك لأنه كان ـ رحمه الله ـ على دراية كبيرة واتصال شخصي بجميع فروع العائلات الحالية.

وبذلك ضمنت بقدر جهدي واستطاعتي عدم نسيان أية عائلة من عائلات الأشراف. وسنبدأ الآن حديثنا عن عائلات الفرع العنقاوي من بني الحسن ثم نتحدث عن عائلات الفرع الجمازي من بني الجسين.

عائلات الفرع العنقاوي من بني الحسن

قلنا: إن الشريف حسن بن بساط هو أول من هاجر من العنقاويين إلى قنا قادمًا من مكة المكرمة، ثم لحق به ابن أخيه وهو الشريف محمد بن شكيب بن بساط، ومنذ ذلك الوقت استقر الشريف حسن وابن أخيه في هذه الديار وتكاثرت ذريتهما.

وقد أعقب الشريف حسن بن بساط من أربعة رجال هم الشريف عمر الناظر والشريف أبو بكر والشريف بساط والشريف علي، وسنتكلم الآن عن ذرية كل منهم:

١ ـ الشريف عمر الناظر بن الحسن: وهو الذي تولى النظارة على أوقاف الأشراف في قنا بعد أبيه، وهو الذي جاء اسمه في نصوص الحكم الصادر من محكمة قنا الشرعية بتاريخ أواسط ربيع آخر سنة ٩٨٩هـ ـ ١٥٨١م بشأن الأشراف الجمامزة، وقد أنجب الشريف عمر ابنًا واحدًا هو الشريف عنقا الذي انقطعت ذريته.

٢ ـ الشريف أبو بكر بن الحسن: وقد أعقب من رجلين هما الشريف أحمد والشريف بصرى، أما ذرية أحمد بن أبي بكر فهي عائلات مسعود شيخ وحسنين وفندي وبلبص.

وأما ذرية بصرى بن أبي بكر فهي عائلات الأحمر والأبيض والفوال وحفني وشرقاوي والحجازي والخلاوي وعنقا ولعابة ووقعة.

٣ ـ الشريف بساط بن الحسن: وذريته هي عائلات مساعد والدالي والوليد ومعجب وحمدان.

٤ ـ الشريف علي بن الحسن: وقد أعقب من رجلين هما الشريف مبارك والشريف بركات، أما ذرية مبارك بن علي فهي عائلات مبارك وأبي إصبع وسيدي وأبو صغير وشريفة، وأما ذرية بركات بن علي فهي عائلات غشيمة وعنيبة ومراد محسن.

٥ ـ الشريف محمد بن شكيب بن بساط: هو ابن أخي الشريف حسن بن بساط، وذرية الشريف محمد بن شكيب هي عائلات قللي وبلاش وعبد الله.

وتقيم جميع عائلات الفرع العنقاوي من بني الحسن في مدينة قنا ماعدا آل الخلاوي، فهم يقيمون في ناحية المخادمة بمركز قنا، كما يقيم البعض من ذرية الشريف بصرى في المدينة المنورة حتى اليوم، وللعنقاويين أيضًا أقارب يسكنون إلى الآن في وادي فاطمة بمكة المكرمة، وبمناسبة ذكر وادي فاطمة، فإن هذا المكان يقع في شمال غرب مكة، ويسمى أيضًا بمرّ الظهران، ويرجع سبب استقرار كثير من أشراف بني الحسن هناك إلى أنه عندما اضطربت أمور مكة في القرن الثامن الهجري وكثر النزاع على الإمارة فيها. هجرها هؤلاء الأشراف، وانتقلوا إلى وادي فاطمة حيث استقر بهم المقام[1].

عائلات الفرع الجمازي من بني الحسين

سبق وأن تحدثنا عن الشريف الأمير جمال الدين جماز بن عز الدين القاسم ابن مهنا، وقلنا: إنه أنجب ابنين هما القاسم ومهنّا وابنة هي مريم. أما القاسم بن جمال الدين جماز فقد أنجب عميرًا ولكن عميرًا لم يعقب. وأما مهنا بن جمال الدين جماز فقد أعقب من رجلين هما جماز وهاشم، وعلى عهد هذين الرجلين حدثت الفتنة في المدينة المنورة وهي الفتنة التي أدت إلى هجرة الأشراف الجمامزة

(١) فؤاد حمزة قلب الجزيرة العربية ص٣٠٨.

إلى الديار المصرية في سنة ٦٤٧هـ ـ ١٢٤٩م وحضر الشريف جماز بن مهنا أخوه الشريف هاشم بن مهنا ومعهما أولادهما إلى أرض الكنانة، واستقر بهم المقام أولاً في محافظة الشرقية فقد نزلوا في مكان قريب من مدينة الزقازيق الحالية، ويعرف هذا المكان باسم «كوم الأشراف» حتى اليوم نسبة لهم، ثم رحلوا إلى صعيد مصر حيث استقروا في الأراضي الموقوفة عليهم بناحية قنا.

وقد أعقب الشريف جماز بن مهنا بن جمال الدين جماز الكبير من ثلاثة رجال هم الشريف نائل والشريف نجد والشريف عمارة، ومن المعروف أن الشريف نائل هو أكبر أبناء الشريف جماز، وهو جد النوائل ولم يرحل نائل مع بقية الجمامزة إلى قنا بل بقي في كوم الأشراف بالشرقية حتى توفي هناك ثم لحقت بعض ذريته بأبناء عمومتهم في قنا، وبقي البعض الآخر في كوم الأشراف، ومازالوا فيها حتى الآن.

أما الشريف نجد بن جماز فقد أعقب من رجلين هما بدر وسرور، فبدر هو جد البدور، وسرور هو جد أولاد سرور.

أما الشريف عمارة بن جماز فهو جد العمارات بناحية الأشراف القبلية ومدينة قنا.

ونعود بعد ذلك إلى الشريف هاشم بن مهنا بن جمال الدين جماز الكبير، وقد أعقب الشريف هاشم من ثلاثة رجال هم الشريف بوير والشريف دغيم والشريف كروان، ومن المعروف أن الشريف بوير بن هاشم قد أعقب من ثلاثة رجال هم الشريف مخدم جد المخادمة والشريف بطيخ جد البطاطخة والشريف شويخ جد الشويخات.

أما الشريف دغيم بن هاشم فهو جد الدغيمات، والشريف كروان بن هاشم هو جد الكراوين.

وبمقتضى هذا التسلسل يمكننا أن نقسم عائلات الأشراف من بني الحسين في قنا إلى تسعة أقسام.. ينتمي كل قسم منها إلى أحد الأشراف الجمامزة، ومرجعهم جميعًا إلى جدهم الشريف جمال الدين جماز الكبير بن القاسم بن مهنا الحسيني العَلَوي وهم كالتالي:

١ ـ ذرية الشريف نائل بن جماز بن مهنّا بن جماز الكبير.

٢ ـ ذرية الشريف بدر بن نجد بن جماز بن مهنّا بن جماز الكبير.

٣ ـ ذرية الشريف سرور بن نجد بن جماز بن مهنّا بن جماز الكبير.

٤ ـ ذرية الشريف عمارة بن جماز بن مهنّا بن جماز الكبير.

٥ ـ ذرية الشريف مخدم بن بوير بن هاشم بن مهنّا بن جماز الكبير.

٦ ـ ذرية الشريف بطيخ بن بوير بن هاشم بن مهنّا بن جماز الكبير.

٧ ـ ذرية الشريف شويخ بن بوير بن هاشم بن مهنّا بن جماز الكبير.

٨ ـ ذرية الشريف دغيم بن هاشم بن مهنّا بن جماز الكبير.

٩ ـ ذرية الشريف كروان بن هاشم بن مهنّا بن جماز الكبير.

أولاً ـ الشريف نائل بن جماز

هو جد النوائل، وذريته هي عائلات مهنّا والجدامي وجودي والبحيري وأبو جودة ومقدم ومحارب وقاسم، ويقيم آل مهنا وآل الجدامي وآل جودي وآل البحيري في مدينة قنا، ويقيم آل أبو جودة في ناحية المخادمة مركز قنا، ويقيم آل مقدم وآل محارب وآل قاسم في أولاد سرور تبع ناحية المخادمة مركز قنا، كما يقيم بعض النوائل حتى الآن في كوم الأشراف قرب مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

ثانيًا ـ الشريف بدر بن نجد بن جماز

هو جد البدور، وذريته هي عائلات الزُمر وحمد الله والمرابط وأحمد فراج وعلى موسى وقويته وحرحوش وجبل ومشالي وعويضة وحمدان والجهيني والنعارة وجاد الله وعتمان أحمد وعيارو وأبو دياب ومرعي والعجل وسنادة وفارس وراجح وطروش.

وبوجه عام تقيم معظم عائلات البدور في ناحية الأشراف الشرقية مركز قنا وتشتمل الأشراف الشرقية على الدومة ونجع الحي ونجع حمد الله ماعدا آل أبو

دياب الذين يقيمون في ناحية العسيلية جنوب الأشراف الغربية مركز قنا وبعض آل مرعي وآل حرحوش الذين يقيمون في الجزيرية تبع ناحية الشيخ عيسى مركز قنا، وآل عثمان أحمد وآل الجهيني الذين يقيمون في مدينة قنا نفسها.

ثالثًا ـ الشريف سرور بن نجد بن جماز

هو جد أولاد سرور وذريته هي عائلات شعبان ناصر وتمام وعاجة وعمار وطنطاوي والكلحي والجمل وزنانة والنقيطي ويقيم آل شعبان ناصر وآل تمام في مدينة قنا، كما يقيم آل عاجة وآل عمار وآل طنطاوي وآل الكلحي وآل الجمل وآل زنانة وآل النقيطي في أولاد سرور تبع ناحية المخادمة مركز قنا.

رابعًا ـ الشريف عمارة بن جماز

هو جد العمارات، وذريته هي عائلات العماري والحرز وشملول وقرافيل والأعرج والقران والعلامي والبحيري والناظر وشطي والجعري والمريمي وزعيتر والسمهودي والاعيور وحصرف. وتقيم معظم هذه العائلات في ناحية الأشراف القبلية مركز قنا ماعدا آل العماري وآل شملول وآل القران وآل المريمي وآل الاعيور فإنهم يقيمون في مدينة قنا وفي ناحية الأشراف القبلية، وتشتمل الأشراف القبلية على الخربة ونجع الكوم.

خامسًا ـ الشريف مخدم بن بوير بن هاشم

هو جد المخادمة، وذريته هي عائلات أولاد مالك وأولاد شاهين أولاد عيت الله وأولاد مرعي وأولاد علي، ولعائلات المخادمة فروع كثيرة، وتسكن هذه العائلات من أولاد مالك وأولاد شاهين وأولاد عيت الله وأولاد مرعي في ناحية المخادمة مركز قنا، وفي أولاد سرور تبع ناحية المخادمة، أما أولاد علي فيسكنون في ناحية الشيخ عيسى مركز قنا.

كما توجد من بين عائلات المخادمة جالية كبيرة تقيم في مدينة رأس غارب ومنطقة البحر الأحمر أيضًا، وفروع أولاد مالك هم آل رشوان وآل الدحيش

وآل سلطان وآل داود وآل بدوي وآل طالب وآل إبراهيم وآل شواحي وآل طبارة وآل عوادة وآل الصعيدي وآل الهواري وآل العبد وآل رفاعي وآل حميد وآل قاسم.

أما فروع أولاد شاهين فهم آل صقر وآل عمارة وآل حافظ وآل الديب وآل الأحمر وآل زناتة وآل خور وآل نصار وآل كحيل وآل فراج وآل رحيم وآل خليفة وآل مخلوف وآل محفوظ وآل مقلد وآل عبد الرحيم السيد وآل حسين صقر وآل محمد حسين وآل جاد كساب وآل الخنجري وآل طلوز، ويوجد فرع من آل طلوز يسكن منذ مدة بعيدة نجع الهواشم تبع ناحية الغابات مركز البلينا محافظة سوهاج.

وأما عائلات أولاد مرعي فهم: آل مصطفى وآل السبال وآل قناوي وآل أبي الحاج وآل زناته وآل حسين مصطفى وآل البحيري وآل الطقري وآل خيان وآل نسيرة وآل البربري وآل أبي دويل وآل الأقرع وآل أبي سليم.

وأما أولاد عيت الله فهم آل الشيخ وآل الجداوي وآل عثمان وآل مهدي وآل أبي سحلي وآل الطرشة وآل شلبي وآل أبي الكلاب وآل عمير وآل محسن وآل العديسي وآل متولي عبد الرحيم وآل السمباكي وآل دقينة.

وأما فروع أولاد علي فهم آل كرار وآل مصطفى حسن وآل حسن عميش وآل الحشاش وآل حسن عثمان وآل علي حسن وآل أحمد مغنم.

سادساً ـ الشريف بطيخ بن بوير بن هاشم

هو جد البطاطخة وذريته هي عائلات حامد ومقلد وعوض والهمهامي والعجل والشلخي وسوس وأبو سيف وعامر وأبو يوسف وأبو حجازي وهمام صقر الشخيبي والقلع وسراج. ويقيم آل حامد في عزبة حامد بضواحي مدينة قنا، وكذلك يقيم آل سوسو وآل أبو سيف في مدينة قنا، ويقيم آل مقلد وآل عوض وآل الهمهامي وآل العجل وآل الشلخي في ناحية الأشراف البحرية (نجع البطاطخة) مركز قنا، كما يقيم آل عامر وآل أبو يوسف وآل أبو حجازي في نجع الجزيرية تبع ناحية الشيخ عيسى مركز قنا، ويقيم آل همام صقر وآل الشخيبي وآل القلع في نجع النحال بضواحي مدينة قنا.

سابعًا ـ الشريف شويخ بن بوير بن هاشم

هو جد الشويخات وذريته هي عائلات شاهين ومفتاح وقرواش والكاشف وأبو خاطر وغزالي وأبو دياب وبشير وعشري وأبو حسنة وأبو النصر وحمير. وتقيم معظم هذه العائلات في ناحية الأشراف البحرية (نجع الشويخات) مركز قنا وبعضها يقيم في مدينة قنا مثل آل غزالي وآل بشير وآل عشري وآل أبو النصر.

ثامنًا ـ الشريف دغيم بن هاشم

هو جد الدغيمات وذريته هي عائلات الدغيمي ومعتوق والغراب والعبودي والديب وضاحي والدقر وفراج وحديد والبعيري وخضر ودويدار وحجي والدرعي وخربوطلي وجفالة، وتقيم معظم عائلات الدغيمات في ناحية الأشراف القبلية مركز قنا ماعدا آل الدغيمي وآل معتوق وآل الديب فإنهم يقيمون في مدينة قنا وفي ناحية الأشراف القبلية.

تاسعًا ـ الشريف كروان بن هاشم

هو جد الكراوين وذريته هي العائلات الآتية: عائلة أحمد حسن (التي من فروعها آل الصغير وآل رشوان وآل عويض) وعائلة أبو شقرة (التي منها آل طربوش)، هذا بالإضافة إلى عائلات حمدان وبلابل وأبو زيد الديابي وسلامة والمسيدي والبارودي وحسين وزناتة والمزرقاني ومكي وزيدان والسلخ والجلوي ومحارب ودوح وجبيل وعمران وأبو صيري وعواد وسباق والنويقة ومحمد سالم والمعري وحسان وكليب وحربي والقويضي وسلاطين والقصري وهيكل ونقرة.

وتقيم معظم عائلات الكراوين في ناحية الأشراف الغربية مركز قنا وتشتمل الأشراف الغربية على الكراوين والأخصاص والنوابعة. ولكن من بين عائلات الكراوين من يقيم في ناحية الأشراف القبلية مثل آل أبي شقرة وآل زيدان وآل حربي وآل القويضي وكذلك يقيم منهم في مدينة قنا آل أبو زيد الديابي وآل سلامة وآل زناتة وآل مكي وآل الجلوي وآل محارب وآل عواد وآل سلاطين.

ويتبين لنا مما تقدم أن الفرع الجمازي من بني الحسين يكون القسم الأكبر من قبيلة الأشراف في قنا. ويقيم الأشراف الجمامزة في مدينة قنا وفي القرى المحيطة بهذه المدينة على الضفة الشرقية لنهر النيل ابتداء من الأشراف البحرية شمالاً حتى الأشراف الغربية والأشراف الشرقية جنوبًا.

كما يقيم في المدينة المنورة منذ زمن طويل بعض أفراد من الأشراف الجمامزة من آل صقر وآل عتمان.

عائلات الأشراف في فاروقية الأشراف بقفط[1] وفي سمهود والمنشاة

تنتسب عائلات الأشراف التي تقيم الآن في فاروقية الأشراف بقفط محافظة قنا وفي سمهود مركز أبو طشت محافظة قنا وفي مركز المنشاة محافظة سوهاج. ينتسب أفراد كل هذه العائلات إلى رجل واحد من بني الحسن، فهم أشراف حسنيون، جدهم هو الشريف عبد الرحمن بن أبى المحاسن جمال الدين عبد الله (الأكبر) ابن شهاب الدين أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي الروح عيسى ابن جلال الدين أبي العليا محمد (الأزرق) ابن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي طاهر الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد (قتادة) ابن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن سبط رسول الله ﷺ.

ولكي ندرس شخصيات هؤلاء الأجداد دراسة تاريخية ينبغي أن نبدأ بالحسن ابن علي فإنه ـ كما سبق أن قلنا ـ أعقب من رجلين هما: الحسن المثنى وزيد الأبلج. أما الحسن المثنى فإنه أعقب من عبد الله الكامل (المحض) وداود وجعفر وإبراهيم القمر والحسن المثلث. وقد سبق أن تحدثنا عن عبد الله الكامل في معرض حديثنا عن الأشراف العنقاويين من بني الحسن في قنا. أما بقية أبناء الحسن المثنى فيهمنا من بينهم في هذا المقام داود، فهو الجد الذي تنتسب إليه عائلات الأشراف في فاروقية الأشراف بقفط وفي سمهود والمنشاة.

لقد كان داود بن الحسن المثنى يكنى بأبي سليمان وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نيابة عن أخيه عبد الله المحض، وكانت وفاة داود

(١) تسمى فاروقية الأشراف حاليًا بالظافرية.

بالمدينة المنورة وله من العمر ستون سنة، وقد أعقب داود من سليمان، وسليمان هذا أمه هي أم كلثوم بنت علي زين العابدين ابن الحسين، وقد أعقب سليمان من محمد، أما محمد فإنه خرج من المدينة أيام أبي السرايا ويقال: إن حياته انتهت بالقتل كما قيل أيضًا إنه توفي في حياة أبيه وله نيف وثلاثون سنة، وقد أعقب محمد من أربعة أحدهم إسحاق، وأعقب إسحاق من محمد وكان محمد يلقب بقتادة وأعقب محمد من الحسن ثم أعقب الحسن من محمد ثم أعقب محمد من الحسن ثم أعقب الحسن من محمد ثم أعقب محمد من أحمد وأعقب أحمد من الحسن الذي كان يكنى بأبي طاهر وأعقب أبو طاهر الحسن من علي.. ثم أعقب علي من جعفر الذي كان يكنى بأبي الفضل، وقد أعقب أبو الفضل جعفر من محمد وكان محمد يكنى بأبي العليا ويلقب بجلال الدين كما كان يلقب أيضًا بالأزرق، ثم أعقب أبو العليا محمد من عيسى الذي كان يكنى بأبي الروح، وأعقب أبو الروح عيسى من علي الذي كان يكنى بأبي الحسن، ثم أعقب أبو الحسن علي من أحمد الذي كان يلقب بشهاب الدين، ويعتبر شهاب الدين أحمد من أقضى القضاة، وقد أعقب من عبد الله، وكان عبد الله يُلقَّب بجمال الدين ويكنى بأبي المحاسن، كما كان يُعرف أيضًا بعبد الله الأكبر، وقد اشتغل مثل أبيه بالقضاء.. وكان ميلاده في سنة ٨٠٤هـ ـ ١٤٠١م بسمهود وقدم إلى مصر (القاهرة) حيث درس علوم الفقه والدين ثم عاد إلى بلدة سمهود وبقي فيها حتى مات سنة ٨٦٦هـ ـ ١٤١٦م ودفن بها وله ضريح مشهور يقع بحارة الأشراف المجاور لرحبتهم من الجهة البحرية، وقد أعقب عبد الله من ابنين هما علي وعبدالرحمن.

أما علي بن عبد الله فهو من أشهر المؤرخين الذين كتبوا عن المدينة المنورة وكان علي يلقب بنور الدين ويكنى بأبي الحسن وقد ولد سنة ٨٤٤هـ ـ ١٤٤٠م ثم نزل بالمدينة المنورة وعكف على الدراسة والتأليف، وأصبح علمًا من أعلام المؤرخين اشتهر باسم (السمهودي المدني) وهو صاحب كتاب (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) وكتاب (جواهر العقدين). أما الابن الثاني لعبد الله الأكبر فهو عبد الرحمن الذي تولى قضاء بلده عن أبيه في حياته وكان عبد الرحمن عالمًا كبيرًا، والشريف عبد الرحمن بن أبي المحاسن جمال الدين عبد الله (الأكبر) هو جد الأشراف الحسنيين في فاروقية الأشراف بقفط وفي سمهود والمنشاة.

وقد ذكرنا تسلسل نسبهم هذا وفق ما جاء في كتاب المشجر الكشاف لابن عميد الدين النجفي (مخطوط)[١]، ومن المعروف أن الأشراف في فاروقية الأشراف بقفط يقال لهم (الشهابية البركاتية) وذلك نسبة إلى أحد أحفاد الشريف عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر وهو الشريف أحمد الشهابي الحسني السمهودي، وكذلك نسبة إلى الشريف بركات وهو من ذرية أحمد الشهابي، ويحتفظ أشراف قفط بكثير من الوثائق والحجج التي توضح تسلسل نسبهم هذا وفق ما جاء في كتاب المشجر الكشاف. ومن بين هذه الوثائق صورة من نسبهم مؤرخة بتاريخ ٢٥رجب سنة ١٣١٦هـ ـ ١٨٩٨م ويحتفظ بها الآن أحد أشراف قفط الذين يسكنون حاليًا في مدينة الإسماعيلية. وهو السيد عبد الرحمن أحمد عبد الله وعلى هذه الوثيقة أكثر من خمسمائة ختم بأسماء أمراء القلعة بقفط وعربان البراهمة وعربان قفط وعربان حجازة والكلاحين.

وبعد. فتلك هي أصول الأشراف الذين اتخذوا منازلهم في قفط وسمهود والمنشاة. وأقاموا بذلك دليلاً جديدًا على عروبة مصر من أسراتها وقبائلها.

وتحضرني في هذا المقام أسرات أخرى من الأشراف تسكن الديار المصرية بوجه عام دائمًا وأبدًا جنودًا مخلصين للكنانة وظهر من بينهم زعماء وأدباء لهم مواقف وطنية رائعة، فهذا هو السيد عمر مكرم ابن أسيوط الذي قال عنه المؤرخ الكبير عبد الرحمن الجبرتي إنه قاد المصريين في ثورتهم ضد حملة نابليون الفرنسية واشترك مع جموع الشعب في المعارك وحفر الخنادق وإقامة المتاريس.

وعندما طغى محمد علي في الأرض وتجبر في مصر وقف ضده عمر مكرم فكان جزاؤه النفي إلى دمياط ثم إلى طنطا على يد هذا الوالي التركي البغيض.

هذا هو السيد عمر مكرم نقيب الأشراف وزعيم الشعب المصري في مطلع القرن التاسع عشر.

وهذا هو أحمد عرابي قائد الثورة العرابية الذي ثار على الخديوي توفيق وواجه الإنجليز في المعارك، وكان جزاؤه في النهاية أيضًا أن نفي إلى جزيرة

---

(١) ابن عميد الدين النجفي: المشجر الكشاف ص١٣٧ مخطوط.

سيلان، ذلك هو عـرابي الذي قال عنه الأستاذ الخـفيف في كتابه «عـرابي المفترى عليه»[١]: إن سبب زعامته وثقته بنفسه ترجع إلى عاملين:

أولهما أنـه شريف ينتسب إلى الإمام الحـسين ـ رضي الله عنه ـ ولذلك فإنه كان عندما يواجه الخـديوي يخاطبه بكل اعتزاز وثقة لأنه يشعـر في قرارة نفسه أن أي نسب مهما عـلا فهو دون نسبه[٢]، وأما العامل الثاني فـهو أنه ابن شيخ البلد في قريته (هريَّة رزنه) القريبة من الزقازيق بمحافظة الشرقية.

وهذا هو رفـاعـة رافع الطهطـاوي الذي ارتاد أوروبا ونادى بالـتـحـرر والانطلاق، ومـصطفى لطفي المنفلوطي صـاحب العـبرات والنظرات، ومنصـور فهمي عـضو المجمع اللغوي، والدكتـور عبد الوهاب مورو المدير الأسبق لجـامعة القـاهرة، وآل خشـبة فـي أسيـوط وشربين، وآل حـجـازي وآل النشّار بشـربين وغيرهم.

فيجب علينا أن نحفظ تاريخنا لنقتـدي بأمجادنا ونحذو حذو أجدادنا الذين كانوا فرسان الميادين ومصابيح الظلام.

---

(١) محمود الخفيف: أحمد عرابي الزعيم المفترى عليه ص٤، ٥ ـ مطبعة الرسالة بالقاهرة ١٩٤٧م.

(٢) وفي الأعلام للزركلي ج١: أنه أحمد بن مـحمد عرابي بن محمد بن وافي بن محـمد من قبيلة المحامدة، انتقل جد عـائلته من بطائح العراق إلى مصر في أواسط القرن السابع الهجـري، وفي مذكراته نسبة إلى الإمام الحسين السبط ـ رضي الله عنه.

المراجع

- القرآن الكريم
- جمهرة أنساب العرب — ابن حزم الأندلسي
- تاريخ العبر ومبتدأ الخبر — ابن خلدون
- معجم ما استعجم — البكري
- سيرة النبي ﷺ — ابن هشام المعافري
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة — رضا كحالة
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب — القلقشندي
- كنز الأنساب ومجمع الآداب — حمد الحقيل
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية — حمد الجاسر
- المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية — حمد الجاسر
- مجلة العرب السعودية — حمد الجاسر
- تحقيق رحلات الحج للجزيري — حمد الجاسر
- ملخص رحلتي الدرعي المغربي — حمد الجاسر
- قلائد الجمان — القلقشندي
- سبائك الذهب — السويدي
- مروج الذهب — المسعودي
- قلب جزيرة العرب — فؤاد حمزة
- تاريخ العرب قبل الإسلام — د. جواد علي
- معجم تقويم البلدان — ياقوت الحموي
- قبائل العرب في مصر — أحمد لطفي السيد
- عروبة مصر — شملول الشريف
- النجوم الزاهرة — جمال الدين بردي
- لورانس العرب — شاكر خليل

ـ نسب عدنان وقحطان	المبرد
ـ صفة جزيرة العرب	الهمداني
ـ الإكليل	الهمداني
ـ عامان في عمان	الزركلي
ـ الرحلة اليمانية	البركاتي
ـ الرحلة الحجازية	البتنوني
ـ البيان والإعراب	المقريزي
ـ تاريخ الجبرتي	الجبرتي
ـ جمهرة نسب قريش	ابن بكار
ـ الروض البسَّام	الرفاعي
ـ تاريخ السودان	نعوم شقير
ـ تاريخ بئر السبع وقبائله	عارف العارف
ـ القضاء في بئر السبع	عارف العارف
ـ تاريخ شرق الأردن	فردريك بيك
ـ تاريخ سيناء	نعوم شقير
ـ زهرة المقول	الشدقمي
ـ الدرر الكامنة	ابن حجر
ـ تاج العروس	الزبيدي
ـ اللباب في تهذيب الأنساب	ابن الأثير
ـ الطبقات الكبرى	ابن سعد
ـ الكامل في التاريخ	ابن الأثير
ـ المغازي	الواقدي
ـ شريعة الصحراء	رفعت الجوهري
ـ نهاية الأرب	النويري
ـ تاريخ السودان	ماك مايكل
ـ وصف مصر	أميديه جوبير

ـ الخطط التوفيقية	علي باشا مبارك
ـ المشجر الكشاف	النجفي
ـ بحر الأنساب	ابن عنبة
ـ عمدة الطالب في آل أبي طالب	ابن عنبة
ـ الروض المعطار	مرتضى الزبيدي
ـ الإحصاء العام عام ١٨٨٣م لقبائل مصر	طبع بولاق
ـ مرآة الحرمين	إبراهيم باشا رفعت
ـ الاشتقاق	ابن دريد
ـ قبيلة مزينة	مساعد البهيمة المزني
ـ بدائع الزهور	ابن إياس
ـ أسد الغابة	ابن الأثير
ـ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب	الآلوسي
ـ الأنساب	السمعاني
ـ جمهرة النسب	الكلبي
ـ صحيح الأخبار	ابن بليهد الخالدي
ـ قبائل الشام	وصفي زكريا
ـ أنساب العرب	سمير قطب
ـ بحوث عن قبيلة المساعيد	راشد بن حمدان الأحيوي
ـ درر الفرائد المنظمة (مخطوط)	للجزيري
ـ تاريخ جبل نابلس والبلقاء	إحسان النمر
ـ رحلات في بلاد العرب	عاتق بن غيث البلادي
ـ معجم قبائل الحجاز	عاتق بن غيث البلادي
ـ الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية	البرادعي
ـ النفيعات بين الماضي والحاضر	مجدي العدوي
السودان	محمود شاكر
أنساب الأسر والقبائل في الكويت	د. أحمد المزيني

صبح الأعشى	القلقشندي
تهذيب الأسماء واللغات	النووي
الأعلام	الزركلي
أرض مدين	بورتون
المدخل الشرقي لمصر	عباس عمار
سيناء موقع وتاريخ	عبده مباشر
أبناء إسماعيل	لمري
التحفة الذهبية	الشريفي
المنتخب في ذكر أنساب العرب	المغيري
مسالك الأبصار	لابن فضل الله العمري
وثائق دير سانت كاترين	مخطوطة من رهبان الدير
العقيليون في المخلاف السليماني	أحمد الراجحي العقيلي
معجم القبائل والحكومات	القثامي

محتويات المجلد الأول

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
تنويه	٧
مقدمة الكتاب	٩
أهمية علم النسب	٢١
أنواع العرب	٢٣
صورة لتعريف طبقات النسب	٢٤
موجز عن أصل البشر	٢٤
أصل جميع العرب	٢٦
العدنانيون	٣٠
بنو إياد بن نزار	٣١
بنو أنمار بن نزار	٣٦
لمحة عن ربيعة ومضر	٣٩
بنو ربيعة	٤٠
بنو مُضَر	٤٧
الحويطات ـ موطن وديار ـ	٥٣
نسب الحويطات	٥٤
التحقيق الشامل لرواية الحويطات	٥٦

الموضوع	الصفحة
التحليل التاريخي لما قيل عن الحويطات	٥٨
تصحيح ما ورد من أخطاء في مخطوط درر الفرائد المنظمة	٧٠
إيضاح عن التحليل التاريخي الماثل في نسب الحويطات للأشراف	٨٤
تاريخ عرب الحويطات	٩٣
نماء بني حويط	٩٣
حويطات العلاوين وتاريخهم	٩٣
الحويطات والدولة العثمانية	٩٥
ظهورة عودة أبو تايه	٩٦
محاولة قتل عودة أبو تايه من قبل الأتراك	٩٧
نزاعات الحويطات مع بني عطية وبلي	٩٩
حويطات العلاوين في القرن العشرين	١٠١
حويطات التهمة بالمملكة العربية السعودية	١٠٢
حويطات سيناء المصرية	١٠٥
نبذة عن فصائل الحويطات	١٠٧
عشائر كبيرة من الحويطات في قرى مصر	١٠٨
شيوخ وعُمَد وبعض رجالات الحويطات في مصر	١١١
التفصيل عن عشائر الحويطات بالمملكة العربية السعودية	١١٧
الحويطات في المملكة الأردنية الهاشمية	١٢٣
حويطات فلسطين	١٢٦

الموضوع	الصفحة
وسم الحويطات	١٣١
قصيدة نبطية في الموت والفناء لسِلْمي سلامة الغنامي	١٣٢
قصيدة نبطية في مدح خادم الحرمين من أحد الحويطات	١٣٣
جُذام	١٣٤
بنو عُقبة من جُذام	١٣٥
عشائر بني عُقبة في السعودية	١٣٧
المساعيد (نسب القبيلة)	١٣٩
دلائل عراقة المساعيد	١٤٠
التفصيل عن تاريخ نماء المساعيد وحروبهم	١٤٣
واقعة المُطيرية	١٤٦
ما بعد انتهاء واقعة المطيرية	١٥١
حرب المساعيد وجرم (قضاعة) ومقتل المنطار	١٥٣
سبب تسمية الأمير سليمان المسعودي بالمنطار	١٦٠
زمان أحداث حروب المساعيد	١٦٣
التفصيل عن المساعيد في الديار المصرية	١٦٤
مساعيد (أولاد سليمان)	١٦٦
ديار المساعيد في سيناء المصرية	١٧٠
فروع المساعيد ومواطنهم في الديار المصرية	١٧١
لمحة عن تاريخ المساعيد في القرن العشرين	١٧٨

الموضوع	الصفحة
نبذة عن عادات مساعيد مصر وطباعهم	١٧٨
القضاء المسعودي	١٧٩
مساعيد شمال الحجاز (أرض مدين) بالسعودية	١٨٠
فروع المساعيد ومساكنهم في المملكة العربية السعودية	١٨٣
عشائر المساعيد في البدع وقيال في شمالي الحجاز	١٨٤
لمحة عن بلاد مدين (البدع) شمال غرب السعودية	١٨٦
التفصيل عن المساعيد في فلسطين وتاريخهم وحروبهم	١٨٨
انتقال المساعيد من شمالي الأردن إلى فلسطين	١٩٢
ما قاله المؤرخون العرب والأجانب في مساعيد فلسطين	١٩٥
صلات الأمراء بفلسطين بالأمراء المساعيد في مصر	١٩٧
التفصيل عن فروع المساعيد في فلسطين	١٩٩
حرب عام ١٩٦٧م وآثارها على المساعيد في فلسطين	٢٠٩
نبذة عما قاله بعض الرواة عن الأمراء المساعيد في فلسطين	٢١٠
وقفة مع التاريخ لبيان الحقيقة عن المساعيد	٢١٠
مساعيد الجبل في سورية والأردن	٢١١
مساعيد الجبل في شمالي الأردن	٢١٥
فروع مساعيد الجبل في سوريا والأردن	٢١٥
وسم مساعيد الشام	٢٢٠
الأحيوات ونشأتهم	٢٢١

الموضوع	الصفحة
مساكن الأحيوات	٢٢٤
تاريخ نماء قبيلة الأحيوات من المساعيد	٢٢٤
التفصيل عن فروع الأحيوات	٢٢٦
فروع الصفايحة المساعيد	٢٥٠
فروع انضمت للأحيوات	٢٥٤
بنو عطية (ديارهم ونسبهم)	٢٥٧
تاريخ نماء بني عطية	٢٥٨
لمحة تاريخية عن بني عطية في شمالي الحجاز وشرق الأردن	٢٥٩
ملخص عن تاريخ عشائر بني عطية المعازة في مصر	٢٦٠
ما قاله المؤرخون عن بني عطية في مصر	٢٦٢
ما ذكرته الوثائق العثمانية عن بني عطية في مصر	٢٦٤
تفصيل عن عشائر بني عطية المعازة في مصر	٢٦٥
عُمدية المعازة في الصعيد المصري	٢٦٩
بنو عطية في السودان	٢٧٢
بنو عطية في فلسطين	٢٧٢
وسم بني عطية ـ المعازة ـ	٢٧٢
قصيدة نبطية فخر في بني عطية المعازة	٢٧٣
التفصيل عن بني عطية في المملكة العربية السعودية	٢٧٤
قصيدة نبطية في الأمير سلطان بن عبد العزيز	٢٧٨

الموضوع	الصفحة
قصيدة نبطية في الملك فيصل بن عبد العزيز	٢٧٩
قصيدة نبطية في إكرام الطير	٢٨١
قُضاعة (نسبهم ووجه الخلاف فيه)	٢٨٤
نماء بني قُضاعة	٢٨٥
لمحة عن بني عُذرة	٢٨٨
عُذرة في التاريخ العربي	٢٨٨
قبائل قُضاعة ومراحل تطورها قبل الإسلام	٢٩٣
جلاء قبائل قُضاعة عن تهامة	٢٩٧
أول من خرج من قُضاعة إلى نجد	٣٠١
وصية نهد لأولاده	٣٠٣
بيوت الرياسة في قُضاعة	٣١٥
بلي (نسبهم وديارهم)	٣١٨
لمحة عن ديار بلي قديمًا	٣١٨
تاريخ بلي في الجاهلية والإسلام	٣٢٠
بطون بلي القديمة وفروعها	٣٢٨
التفصيل عن الصحابة من بلي	٣٢٩
قصة المجذر بن زياد البلوي مع البختري القرشي	٣٣٦
لمحة عن تاريخ بلي في القرون الأخيرة بمصر	٣٣٧
نبذة عن دور بلي قبل محمد علي باشا	٣٣٨

الموضوع	الصفحة
التفصيل عن عشائر بلي في المملكة العربية السعودية	٣٤٠
قرى وهجر بلي في المملكة العربية السعودية	٣٤٣
قصيدة نبطية من أحد بلي في السعودية في القهوة العربية	٣٤٤
بلي في الأردن وفلسطين	٣٤٥
بلي في الديار المصرية	٣٤٧
وسم بلي في مصر	٣٥٠
نبذة عن بطون بلي القدامى في مصر	٣٥٠
بلي في بلاد السودان	٣٥١
جُهينة (نسب وديار القبيلة)	٣٥٢
التفصيل عن ديار جهينة القديمة	٣٥٢
لمحة لتاريخ قبيلة جهينة القُضاعية	٣٥٧
تفصيل آخر عن الصحابة من جهينة	٣٥٩
رجال جهينة في غزوة بدر	٣٦٠
جهينة بعد وفاة النبي ﷺ	٣٦١
لمحة عن تاريخ جهينة في مصر وأفريقيا	٣٦١
جهينة في مصر بالوقت الحاضر	٣٦٦
أهم عشائر جهينة في الصعيد المصري	٣٦٨
رجالات جهينة في الصعيد	٣٧٠
جهينة في بلاد الشام	٣٧٠

الموضوع	الصفحة
جهينة في بلاد السودان	٣٧١
التفصيل عن عشائر جهينة في المملكة العربية السعودية	٣٧٣
ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد عن جهينة	٣٧٨
ما ذكره عبد الكريم الخطيب عن جهينة	٣٧٩
الترابين (نسب ونماء القبيلة)	٤٣٣
لمحة لتاريخ الترابين في سيناء	٤٣٥
بلاد الترابين في سيناء وفلسطين	٤٣٦
ملخص حروب الترابين مع قبائل سيناء	٤٣٧
عشائر الترابين بسيناء	٤٤٠
عشائر الترابين في فلسطين	٤٤٢
التياها (نسبهم ولمحة عن تاريخهم)	٤٦٠
التفصيل عن عشائر التياها في سيناء	٤٦٢
التفصيل عن عشائر التياها في فلسطين	٤٦٣
لمحة تاريخية عن التياها وحروبهم	٤٦٦
ما قاله عارف العارف عن أصل التياها	٤٦٦
تفصيل آخر عن فروع التياها في فلسطين	٤٦٧
السواركة (نسبهم، ونبذة عن عكاشة بن محصن)	٤٩١
تاريخ نماء قبيلة السواركة	٤٩٢
التفصيل عن عشائر السواركة	٤٩٤

الموضوع	الصفحة
بلاد السواركة	٤٩٥
مشايخ السواركة في الوقت الحاضر	٤٩٦
ما قاله الباحثون عن قبيلة السواركة العدنانية	٤٩٧
حروب السواركة مع القبائل	٤٩٨
الرميلات (نسبهم والتفصيل عن عشائرهم)	٥٠٢
قضاة ومساكن الرميلات	٥٠٤
لمحة عن بعض رجال الرميلات بالوقت الحاضر	٥٠٥
قصيدة قالها أحد الرميلات	٥٠٦
تاريخ الرميلات وحروبهم	٥٠٦
التفصيل عن حروب الرميلات	٥٠٧
الرياشات ونسبهم	٥١١
تحليل آخر عن نسب الرياشات	٥١٣
التفصيل عن السلالة الرياشية في سيناء	٥١٧
لمحة عن الرياشات في وادي النيل	٥١٩
شيوخ الرياشات السابقين بسيناء	٥١٩
شيوخ وقضاة البادية للرياشات بالوقت الحاضر	٥٢٠
لمحة مشرفة عن دور الرياشات الوطني	٥٢١
الجبارات (أصل القبيلة)	٥٢٥
فروع الجبارات	٥٢٧

الموضوع	الصفحة
الحناجرة (أصل القبيلة وفروعها)	٥٣٦
السماعنة نسبهم وعشائرهم	٥٤١
مساكن عشائر السماعنة	٥٤٢
قاطية قاعدة السماعنة الرئيسية	٥٤٢
التفصيل عن عشائر السماعنة	٥٤٢
لمحة لتاريخ عرب السماعنة وحياتهم المعيشية	٥٤٤
من تاريخ عرب السماعنة في سيناء	٥٤٤
البياضية نسبهم ونماءهم في سيناء	٥٤٦
عشائر البياضية	٥٤٦
مساكن البياضية	٥٤٨
لمحة عن تاريخ القبيلة	٥٤٩
طباع البياضية	٥٥٠
الإبل عند البياضية	٥٥٠
الأخارسة نسبهم وعشائرهم	٥٥٢
جهاد القبيلة في الحركة الوطنية المصرية	٥٥٤
العقايلة نسبهم وعشائرهم وبلادهم ومشايخهم	٥٥٥
العلوية (أولاد علي) نسبهم ومساكنهم	٥٥٧
القطّاوية أصلهم وبلادهم.وأفخاذهم وعشائرهم	٥٥٨
السعديين ونسبهم	٥٥٩

الموضوع	الصفحة
لمحة تاريخية عن السعديين	٥٦٠
السعديين في حرب أكتوبر	٥٦٠
عشائر السعديين	٥٦١
ديار السعديين	٥٦٢
لمحة عن السعديين في القرون الأخيرة	٥٦٣
قبائل الطور جنوب سيناء	٥٦٤
قبائل سيناء القديمة	٥٦٤
الصوالحة نسبهم ونماء القبيلة في جنوبي سيناء	٥٦٨
الدولة المصرية تعهد حماية الحجاج للصوالحة	٥٧٢
الدير بسانت كاترين يودع ممتلكاته لشيخ الصوالحة	٥٧٣
حرب الصوالحة مع النفيعات والعليقات	٥٧٤
النص الوارد في إحدى وثائق الدير عن الواقعة	٥٧٥
صلح العليقات مع الصوالحة وعودتهم لبلاد الطور	٥٨٠
حلف الترابين مع الطوَّرة	٥٨١
الصوالحة ومقتل أحد رهبان دير سانت كاترين	٥٨٣
نص اتفاقيات جديدة للعايدي مع الصوالحة وباقي الطوَّرة	٥٨٤
الصوالحة يساوون قسمتهم في المنافع مع حلفائهم	٥٨٥
حادثة الجبالية وحماية الصوالحة لهم	٥٨٦
انفصال الجبالية عن النصيرات	٥٨٧

الموضوع	الصفحة
الجبالية ينضمون إلى الصوالحة.....	٥٨٨
بنو واصل يعود لهم حقهم في المنافع مع الصوالحة.....	٥٨٨
عشائر الصوالحة بالوقت الحاضر.....	٥٨٩
الصوالحة في القليوبية.....	٥٩٠
لمحة تاريخية عن الصوالحة في سيناء ودورهم الوطني.....	٥٩٠
كبار قبيلة الصوالحة السابقين ومشايخهم وقضاتهم سابقا.....	٥٩١
كبار الصوالحة مشايخهم وقضاتهم حاليا.....	٥٩٢
وسم الصوالحة.....	٥٩٢
الصوالحة من حرب في شمالي الصعيد.....	٥٩٣
أولاد سعيد ونسبهم وتاريخ نمائهم في سيناء.....	٥٩٥
فروع أولاد سعيد ومن دخل معهم.....	٥٩٥
شيوخ أولاد سعيد في جنوبي سيناء بالوقت الحاضر.....	٥٩٧
أولاد سعيد في القليوبية.....	٥٩٧
قصائد نبطية لشاعر الطور سليمان حمدان الزيت القراشي.....	٥٩٨
مزينة نسبهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٦٠٣
لمحة عن تاريخ مزينة.....	٦٠٤
ما قاله العلاَّمة ابن حزم في الجمهرة عن مزينة.....	٦٠٥
نماء مزينة في سيناء.....	٦٠٦
التفصيل عن عشائر مزينة في سيناء.....	٦٠٧

الموضوع	الصفحة
رجالات مزينة بالوقت الحاضر في سيناء	٦٠٧
قضاة مزينة بالوقت الحاضر	٦٠٨
تفرق بعض مزينة في مصر والأردن	٦٠٨
مزينة في المملكة العربية السعودية	٦١٠
التفصيل عن عشائر مزينة	٦١١
الفروع المتحضرة من مزينة في السعودية	٦١٤
أهم منازل مزينة في المملكة العربية السعودية في عصرنا الحاضر	٦١٥
مزينة في الكويت	٦١٩
البارزون من مزينة قبل الإسلام	٦١٩
زهير ابن أبي سُلمى الشاعر	٦٢١
خنساء بنت زهير	٦٣٧
كعب بن زهير بن أبي سُلمى	٦٣٩
معن بن أوس المزني	٦٤٠
في ذكر من اشتهر من الصحابة من مزينة	٦٤٤
الشعر النبطي لشعراء مزينة المعاصرين	٦٩٩
العليقات أصلهم ونبذة عن عقيل بن أبي طالب	٧١٠
العليقات في الديار المصرية	٧١٣
التفصيل عن العليقات في سيناء	٧١٤
مشايخ العليقات في سيناء	٧١٥

الموضوع	الصفحة
ما قاله نعوم شقير عن العليقات	٧١٥
العليقات في القليوبية	٧١٦
ما قاله أحمد لطفي السيد عن تاريخ العليقات في مصر	٧١٧
لمحة تاريخية عن العليقات كما حققها أحمد لطفي السيد	٧٢٢
العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة	٧٢٥
النفيعات ونسبهم	٧٤٤
النفيعات عند بعض المؤرخين	٧٤٥
من الحمراء ديار حرب إلى ضبا ديار بني عُقبة	٧٥٠
النفيعات والصوالحة في بلاد الطور	٧٥٠
النفيعات وحرب الصوالحة مع العليقات	٧٥٣
بطون وعشائر النفيعات في الديار المصرية	٧٥٥
النفيعات في فلسطين والأردن	٧٦٤
أعلام قبيلة النفيعات في الماضي	٧٨٠
أشهر رجالات النفيعات في الوقت الحاضر	٧٨١
أثر النفيعات في المجتمع المصري	٧٨٦
العمارين أصلهم وتاريخ نماءهم	٧٩٢
حادثة المركب في الزعفرانة	٧٩٢
ابن شديد عمدة الحويطات يطارد العمارين	٧٩٤
عمدة الحويطات يتمسك بالعمارين عام ١٩١٩م	٧٩٥

الموضوع	الصفحة
عشائر العمارين وشيوخهم	٧٩٦
قصائد نبطية رواها شيخ العمارين	٧٩٧
العيايدة نسبهم وتاريخ نماءهم	٨٠٠
ما ذكره نعوم شقير عن العيايدة	٨٠٠
نزوح كثير من العيايدة إلى بر النيل	٨٠١
أحداث تاريخية عن قبيلة العيايدة	٨٠٢
التفصيل عن عشائر العيايدة وبطونها	٨٠٤
شيوخ العيايدة الرئيسية	٨٠٩
الكواملة وأصلهم تبعًا لما يقول رواتهم	٨١٠
فروع الكواملة	٨١١
نبذة عن رجالات الكواملة	٨١٣
قصائد نبطية رواها سعيد فريج العيادي	٨١٥
النعام نسبهم وعشائرهم	٨١٦
مساكن النعام في مصر	٨١٧
العزازمة نسبهم وعشائرهم وديارهم	٨١٨
ما قاله عارف العارف عن العزازمة في فلسطين	٨٢٠
العزازمة في الديار المصرية	٨٢٧
العزازمة في السعودية	٨٢٧
لمحة عن العزازمة بعد عام ١٩٤٨	٨٢٨

الموضوع	الصفحة
أشهر حروب العزازمة في القرن التاسع عشر الميلادي.....	٨٢٨
مُطير نسبهم وما قيل فيهم من روايات في مصر.....	٨٣٠
تحليل آخر عن نسب مُطير في مصر.....	٨٣١
قصة حاطب بن بلتعة من سيرة النبي ﷺ لابن هشام.....	٨٣١
لمحة عن بني عطا (مُطير) في تاريخ مصر.....	٨٣٣
التفصيل عن عشائر مُطير في شمالي سيناء.....	٨٣٤
الدواغرة (مُطير) في وادي النيل.....	٨٣٥
ما قاله نعوم شقير عن الدواغرة في تاريخ سيناء.....	٨٣٥
عشائر بني عطا في الشرقية والإسماعيلية.....	٨٣٦
مُطير في الصف جنوب الجيزة.....	٨٣٦
سبب تسمية عرب مُطير بعرب الحصار.....	٨٣٧
عشائر مُطير بعرب الحصار القبلية والبحرية.....	٨٣٧
عشائر مُطير في أسيوط.....	٨٣٨
تجمعات أخرى لمُطير في الصعيد المصري.....	٨٣٩
الطميلات ونسبهم.....	٨٤٠
بطون وعشائر الطميلات.....	٨٤٠
لمحة عن الطميلات في القرون الأخيرة.....	٨٤١
حياة الطميلات المعيشية.....	٨٤١
الجعافرة ونسبهم في بني هاشم من قريش.....	٨٤٢

الموضوع	الصفحة
تاريخ القبيلة في مصر	٨٤٢
نبذة لجعفر الطيار	٨٤٢
سلالة جعفر بن بي طالب	٨٤٣
قريش	٨٥٠
نبذة عن أشهر الجماعات القرشية في الديار المصرية	٨٥٢
ما ذكره الدكتور عبد المجيد عابدين عن قريش في السودان	٨٥٥
ما قاله الشريف مصطفى شملول في عروبة مصر عن أشراف قنا	٨٦٢
قبيلة الأشراف في قنا	٨٦٦
الحلقة التاريخية بين المدينة المنورة وقنا	٨٦٩
عائلات قيلة الأشراف في قنا	٨٧٤
عائلات الأشراف في فاروقية الأشراف بقفط وسمهود والمشاة	٨٨٢
المراجع	٨٨٦
محتويات المجلد الأول	٨٩٠

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد الثاني

طبعة مزيدة ومنقحة

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

تاريخ الهجرات العربية إلى مصر

يلخص لنا الدكتور إبراهيم رزقانة تاريخ الهجرات العربية إلى مصر بقوله:

«إن دخول العرب مصر مرَّ بالمراحل الآتية»:

المرحلة الأولى:

شغلت القرون الأربعة أو الخمسة السابقة لظهور الإسلام، وكانت القبائل في هذه المرحلة تفد من الحجاز ومن جنوب غرب الجزيرة إلى الشمال حيث تستقر بالقرب من حدود مصر الشرقية، إلى أن اشتركت في عملية التعريب النشطة التي شغلت الفترة التالية لذلك.

المرحلة الثانية:

كانت الهجرات تفد فيها بلا انقطاع من أجزاء مختلفة من بلاد العرب، وقد أدخلت هذه الهجرات بالفعل دماء جديدة بمصر فبدأت هذه المرحلة بفتح المسلمين لمصر في القرن السابع الميلادي، واستمرت حتى أواخر القرن الثالث عشر حينما تغيرت النظرة إلى العرب.

المرحلة الثالثة:

لم تصل فيها هجرات عربية جديدة إلى مصر وأصبح الاتجاه نحو وقف هذه الهجرات؛ لأن حكام مصر لم يصبحوا من العرب. وقد استمر النفوذ العربي قويا حتى أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، واستمرت الأفواج العربية يتلو بعضها بعضًا ثم تغير نوع الحاكم في مصر فلم يعد عربيا بل أصبح مملوكًا، فتوقفت هجرات العرب إلى مصر.

ومن الملاحظ أن العرب الذين استقروا في أرض الكنانة قد مارسوا الزراعة وأقدم الذين مارسوها من العرب هم قبائل قيس في منطقة بلبيس، وأما قبائل شمال شرق الحوف (شرق الدلتا) فرغم قدمهم بهذه الجهات فإنهم لم يمارسوا الزراعة إلا بعد حكم المماليك، ويعتبر العبابدة في جنوب الحوف آخر من إشتغل بالزراعة وعاش معيشة الاستقرار[1].

---

(١) دكتور إبراهيم رزقانة. العائلة البشرية ص ٦٤٣ - ٧٤٣.

أما المقريزي فإنه تحدث بإسهاب عن هذه الهجرات في كتابه «البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب»، وقد عدَّد لنا القبائل العربية بمصر بقوله: «ولما قدم الغز صحبة أسد الدين شيركوه إلى مصر كان بأرض مصر من العرب طلحة وجعفر وبلِّي وجُهينة ولخم وجُذام وشيبان وعُذرة وطيئ وسُنبس وحنيفة ومخزوم، وفي جرائد الدولة الفاطمية منهم ألوف[١].

ومن النصوص التي تؤكد نزول أعداد هائلة من القبائل العربية في أرض الكنانة ما قاله الكندي في كتابه «الولاة والقضاة»:

«إنه على عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك قدمت إلى مصر جموع من القبائل القيسية، فقد وفد عليها مائة أهل بيت من بني نصر، ومائة أهل بيت من بني عامر، ومائة أهل بيت من أفناء هوازن، ومائة أهل بيت من بني سُلَيْم، ونزلوا بلبيس وقد أمرهم هشام بالزرع واشترط عليهم ألا ينزلوا الفسطاط. وعندما مات هشام كان ببلبيس وحدها ألف وخمسمائة أهل بيت «من قيس»، ثم أردف الكندي بقوله: «إنه على عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد نزل مصر ثلاثة آلاف أهل بيت»[٢].

ولكي تكون دراستنا لموضوع هجرات هذه القبائل دراسة وافية ينبغي أن نرتب مراحل الهجرات ترتيبًا زمنيا.

أولاً- في العصور القديمة

لاحظ «أليت سميث» أن التكوين الجسماني للعرب الحديثين الذين يسكنون اليمن والحجاز والبدو الرحَّل الذين يفدون إلى مصر بين آن وآخر لا يختلف عن النماذج الجنسية التي عرفت من البقايا العظمية لسكان مصر في عصر ما قبل الأسرات، فإذا كان هؤلاء العرب الحديثون هم سلالة أولئك الذين كانوا يسكنون شبه جزيرة العرب منذ أقدم العصور البشرية، فإنه من الصعب أن نميز بين الهياكل البشرية المصرية وبين الهياكل العربية. وقد لوحظ فوق هذا أن جزءًا كبيرًا من العرب الحديثين يتفق في شكله مع سكان مصر في عصر ما قبل الأسرات، ومن

---

(١) المقريزي: البيان والإعراب ص ٣٣

(٢) الكندي: الولاة والقضاة ص ٢٦- ٧٧

ثم ليس هناك شك في أن اتصالاً وجد بين العنصرين منذ أقدم العصور البشرية[١].

وقد ظهر أن العرب كانوا قبل الإسلام يسكنون مدينة قفط،وفي ذلك قال أسترابون المؤرخ اليوناني أن نصف سكانها منهم، وربما أخذوا كلمة «قِبَط» من النسبة إلى هذه المدينة القديمة الواقعة في طريق الحجاز.

كما ذهب بعض المؤرخين العرب الحديثين الذين توفروا على دراسة تاريخ عمرو بن العاص إلى أنه سلك طريقًا بدويا يستطيعه البدو واستطاعوه في قديم الزمن، ولا يزال سكانه منذ عرفه التاريخ بدوًا يشعرون بعصبية القرابة لهذا الفاتح الجديد.

ومن الجماعات العربية التي استقرت قبل الإسلام في شرق الدلتا قوم يقال لهم «اليشموريون» انحدروا على أرجح الأقوال من سلالة العمالقة الأقدمين، وقد كان لهؤلاء اليشموريين مواقع استطلاع وعبور في هذه المنطقة، إذ كانوا يسكنون المراعي الواسعة على تخوم الصحراء بين البحيرات الشمالية وأودية الجنوب، وكان اليشموريون يعاونون العرب الفاتحين كما عاونهم عرب الصحراء في الشام على اختلاف العقيدة والمقام، وإذا لاحظنا أن بادية الفيوم كان يسكنها أناس يتكلمون بلهجة يشمورية علمنا أن أقسام البادية العربية لم تتغير كثيراً من قديم الزمن، وأن عمرو بن العاص قصد إلى الفيوم قبل فتح منف على علم بأصول هذه السلالة كما يقول العقاد في كتابه «عمرو بن العاص» ص ٧٧، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥.

هذا بالإضافة إلى ما ذكره عباس عمار في كتابه «المدخل الشرقي لمصر أو أهمية شبه جزيرة سيناء كطريق للمواصلات ومعبر للهجرات البشرية»، من أنه:

«يأتي الإسلام وسيناء ينزل على حدودها ويمتد إلى بعض نواحيها الشرقية قبائل كهلانية من غسَّان ولخم وجُذام. فلما امتدت الفتوحات الإسلامية شمالاً كان لا بد أن يتفرق النصارى من أولئك العرب، ومنهم غالبية غسان فينزل جزء منهم أرض الجفار في شمال سيناء حتى كان منهم حكام تنيس نفسها. وقد ذكر مؤرخو الفتح الإسلامي لمصر كيف أن الحصون على طريق الرمل الشمالي في سيناء كرفح

---

(١) دكتور رزقانه: العائلة البشرية ص ٣٤٥، ٣٤٦.

والعريش والواردة والبقارة وغيرها قد سكنها قوم من هؤلاء العرب المتنصرة يؤدون المال للمقوقس، كما ذكروا أن النجدة التي أرسلها عمر بن الخطاب عبر وسط سيناء لمساعدة عمرو بن العاص قد قابلت جمعًا هائلاً يقرب من ثلاثة آلاف سألوهم فإذا هم من عرب غسان ولخم وعاملة»[١].

ولعلَّ الامتزاج التاريخي الطويل مدى آلاف السنين بين جنوب غرب آسيا وشمال شرق إفريقيا مما جعل أهل المنطقة كلها شعبًا واحدًا، يحس بشعور واحد متجاوب، لعلَّ هذا الامتزاج هو الذي جعل أقباط مصر يستقبلون قدوم العرب بمثل ذلك الترحاب رغم اختلاف الدين. بينما وقف هؤلاء الأقباط قبل ذلك بقرنين اثنين موقفا عدائيا جبارًا من حكام مصر المسيحيين البيزنطيين عقب نفي البطريق المصري عام ٤٥١م وموته في المنفى عام ٤٥٤م، وتعيين أحد أعوان البيزنطيين «بروتيريوس» خلفًا له بين عامي ٤٥٢، ٤٥٧م رئيسًا لكرسي الإسكندرية، إذ إن المصريين أبوا الرضوخ لذلك واختاروا مصريا لتولي الكرسي البطريركي هو تيموثاوس، ولما عزل بالقوة اشتعلت ثورة المصريين، وكادوا يجهزون على الإسكندرية ثم اغتالوا بروتيريوس صنيعة الغاصب وجرّو جثمانه في طرقات الإسكندرية وأحرقوه وذروا رماده في الهواء[٢].

وهكذا يبدو لنا الفرق واضحًا بين معاملة المصريين للعرب الفاتحين وبين معاملتهم لغير العرب من فرس أو روم.

ومما لا شك فيه أن العرب الفاتحين هم أول من تسمَّى بالمصريين ولم يأنفوا من مساواة أبناء البلاد بالانتساب إليها كما أنف الرومان واليونان من قبلهم[٣].

ولعلَّ حديث هاجر أم إسماعيل-عليه السلام، ومارية القبطية زوجة محمد رسول الله ﷺ، لعلَّ هذا الحديث هو خير ما يؤكد صلات الأرحام التي ربطت بين القبط والعرب على طول فترات التاريخ ووشائج القربى التي جمعت بينهم منذ أقدم العصور البشرية.

---

(١) محمود كامل: عروبتنا ص ٥٠، ٥١.

(٢) محمود كامل: عروبتنا ص ٥٢، ٥٣

(٣) محمود كامل: نفس المصدر ٥

فإن هاجر أم إسماعيل مصرية صميمة، ونحن نعرف أن إبراهيم - عليه السلام - ارتحل مع زوجته سارة من العراق إلى فلسطين ثم إلى مصر فأهدى إليه ملكها هاجر فتزوجها وولدت له إسماعيل، فصاحب إبراهيم هاجر وابنها إلى بلاد العرب وأنزلهما بالوادي الذي تقوم به مكة اليوم، وتزوج إسماعيل فتاة من جُرهُم ولدت له اثنى عشر ولدًا هم آباء العرب المستعربة أو القيسية، وهؤلاء ينتمون من ناحية خؤولتهم في جُرهُم إلى العرب أبناء يعرب بن قحطان، وينتمي أبوهم إسماعيل من ناحية خؤولته إلى مصر.

وفي سنة ٧٢٦م عندما أرسل محمد رسول الله ﷺ كتبه إلى الأمراء والملوك يدعوهم إلى الدين الجديد، كان المقوقس حاكم مصر صاحب أجمل رد على رسالة النبي وكان أكثرهم ودا ومجاملة، فقد بعث مع حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى رسول الله يقول له فيه: إنه يعتقد أن نبيا سيظهر كما بعث بهدايا كثيرة، وقد اصطفى الرسول ﷺ مارية القبطية وتزوجها، فولدت له إبراهيم[1].

ثانيًا - في العصور الوسطى

بالفتح العربي الإسلامي بدأت مصر تدخل في مرحلة هامة من تاريخها. فمنذ ذلك الوقت بدأت ترسخ فيها دعائم القومية العربية على أسس متينة وقواعد مكينة، ولعلَّ من أهم الأسس التي أعطت لمصر وجهها العربي المشرق تلك اللهجات العربية النشطة التي شغلت الفترة التالية للفتح.

وإذا أردنا أن نتتبع حركة توافد العرب على مصر في هذه المرحلة الهامة لوجدنا أنه عندما تقدم عمرو بن العاص إلى أرض الكنانة فاتحًا كان معه جيش يتراوح عدده بين ثلاثة وأربعة آلاف ثم لحقت به أربعة آلاف أخرى، ثم وصل الزبير بن العوام ومعه اثنا عشر ألف مقاتل. وكانت قبيلتا لَخْمْ وجُذَام ممثلتين في الجيش العربي أظهر تمثيل، ثم أرسل عمر بن الخطاب، عبد الله بن سعد بن أبي سرح لغزو النوبة وكان معه عشرون ألف مقاتل، وخلال حكم ٨٣ حاكمًا عربيا

---

(١) محمد فرج: عمرو بن العاص ١٤٦، ١٤٧. (طبع ونشر دار الفكر العربي ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

توالت هجرات القبائل[١]. وفي ذلك يقول عباس عمار في كتابه «المدخل الشرقي لمصر» ص ١٠٤، ١٠٧: إن سيناء أصبحت طوال القرون الإسلامية الأولى طريق مرور فقط تعبرها القبائل بشكل لم تعهده في فترات التاريخ السابقة، وكان من الأسباب الهامة الدافعة إلى تدفق القبائل إلى مصر عبر شبه الجزيرة مجيء الوالي الجديد الذي كان يرافقه جيش يقرب من ٢٠٠٠٠ مقاتل غالبيتهم من العرب؛ والذي كان وجوده في الحكم مشجعًا للقبائل التي ينتمي إليها على أن تهاجر إلى مصر كما يدل على ذلك تحليل القبائل المختلفة التي هبطت مصر في عهود الولاة المتتابعين...»[٢].

ومن المعروف أنه في عهد الدولة الأموية وفدت إلى مصر جموع من قريش معظمهم من بني أُمية وجموع من قَيْس عَيْلان ومن جُهَيْنة ومن الأَزْد ومن حِمْيَر ومن لخَم.

وفي العهد العباسي وفدت جموع من بني العباس ومن تَمِيمْ ومن الأَزْد ومن طَيِّئ ومن لَخْمْ ومن مَذْحِج ومن بُجَيْلة ومن حِمْيَر[٣]. ولما بدأت العناصر غير العربية تحكم مصر بعد ذلك وبالتالي لم يعد هؤلاء الحكام يحابون العرب كما حدث أثناء حكم أحمد بن طولون ٢٥٧ - ٢٧١ هـ (٨٧٠- ٨٨٤م) بدأت القبائل العربية التي كانت قد هاجرت إلى مصر تهاجر من جديد إلى شمال إفريقيا وإلى السودان.

ولما تولى الفاطميون حكم مصر سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م) عاد الحكم العربي الصميم ورأى الخلفاء الفاطميون في القبائل العربية المستقرة بسورية على حدود مصر الشرقية مصدر خطر على حكمهم الجديد في شمال وادي النيل، فانتهوا إلى تشجيع القبائل على الهجرة إلى مصر[٤].

ولكن عندما قبض المماليك على زمام الحكم في مصر بعد انتزاعه من العرب أصحاب السلطان أصلاً، بدأت تنقلب الأحوال وتتغير معايير الأمور، فإن المماليك

---

(١) أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر ج ١ ص ٩، ١٠.

(٢) محمود كامل: عروبتنا، ص ٥٧.

(٣) أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر، ج١ س ٩، ١٠.

(٤) محمود كامل: عروبتنا، ص ٥٨.

وبخاصة المماليك البحرية نظروا إلى العرب كعنصر غير مرغوب في بقائه في البلد الذي آلت إليهم مقاليد حكمه، فقد تملك المماليك خوفًا وقلقًا من قيام العرب بإشاعة الفتن والثورات.

وبذلك فإننا نجد أن الهجرات العربية إلى مصر في هذه الفترة لم تنعدم فحسب، بل تحولت إلى موجات من الفارين منها بسبب اضطهاد المماليك للعناصر العربية[١].

ولعلَّ من أهم المراجع التي يمكن الاعتماد عليها في موضوع الهجرات العربية كتاب «البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب»، الذي كتبه المقريزي وعثرت عليه الحملة الفرنسية فأخذت النسخة معها، ولخص كاترميرا (Quateremere) ما فيه في كتابه: Mémoire sur les Tribus Arabes établis en Egypte «مذكرة عن القبائل العربية المقيمة في مصر» ثم أصبحت هذه الوثيقة عمدة الكُتَّاب الأجانب عن القبائل العربية في مصر[٢].

لقد قسَّم المقريزي هذه القبائل في مصر إلى ثلاثة أقسام، ويمكننا عند دراسة هذه القبائل أن نسير على نهجه في هذا التقسيم:

(أ) القبائل القحطانية (اليمنية).

(ب) القبائل العدنانية (القيسية).

(جـ) قريش.

(أ) القبائل القحطانية (اليمنية).

١- جُذام بن عدي وقد جاءت جُذام في الفتح مع عمرو بن العاص وسكنت في منطقة شرق الدلتا وكانت هي أكبر أنداد قيس في هذه المنطقة، ومن بطون قبيلة جُذام بنو حرام الذين يقطنون في الوقت الحاضر محافظة المنيا[٣].

---

(١)محمود كامل: عروبتنا، ص ٥٩

(٢) محمود كامل: نفس المصدر، ص٥٨

(٣) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ١ ص ٧٥٢.

٢- طَيِّئ وهي من أكبر القبائل التي نزلت بمصر.

٣- بلِّي وجُـهَيْنة وترجـع القبـائل الجُهَنـية بنسـبهـا إلى عـبد الله الجـهني الصحابي، وجُهَيْنة وبلي من قُضَاعة اليمنية[١].

٤-لَخْمْ وهو أخـو جُذَام، وكـان للخمـيين مُلك بالحيـرة وهم ينسبـون إلى كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومن بطون لخم قبيلة بني مُر التي نزلت بأسيوط [٢]، وما زالت قـرية بني مُر في محـافظة أسيـوط تحمل اسم هذه القبيلة حتى اليوم، وإليها ينسب رائد القومية العربية وزعيم نهضتنا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وكذلك هبطت مصـر مع الفتح قبائل قحطانية عـديدة منهم بنو حمدان من ذي الأصبح، ويذهب أبو صالح الأرمني إلى أن الجيزة بنيت خصيصًا لهم، ومنهم الأنصار من الأزد وكـانت ديارهم بحري منفلوط ومـا زالت حتى الوقت الحـاضر إحدى قرى محافظة أسـيوط تحمل اسم الأنصار[٣]. ومن القبائل اليمنية أيضًا بنو كنَانة عُذرة وكانوا في الدقـهلية، ومنهم بنو بهراء[٤] الذين ينسب إليهم المقداد بن الأسود أحد أصحاب رسول الله ﷺ.

(ب) القبائل العدنانية (القيسية):

١- قَيْس عَيْلان،وقـد نزل من القبائل القيسـية عدد كبير وخاصـة على عهد الخليفة الأمـوي هشام بن عبد الملك ووالـيه ابن الحبحاب الذي أقطـعهم أرضا في بلبيس.

٢- فَزَارَة،وقد رافـقت فزارة بني هلال في دخولهم مصـر في القرن الحادي عشر الميلادي.

٣- هِلاَل وسُلَيْم،وينتـسب الهلاليون إلـى هِلاَل بن عَامِر بن صَـعْصَـعة بن مُعاوية بن بَكْر هوَازنْ بن منْصُور بن عِكْرِمَة بن خَصَـفَة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر،

---

(١) دكتور محمد عوض محمد: السودان الشمالي (سكانه وقبائله) ص ٢١.

(٢) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ج ١ ص ٦٣ ١

(٣) خريطة طرق مواصلات الوجه القبلي مصلحة المساحة ١٩٥٥ (٥٢/ ٢٧٩)

(٤) أحمد لطفي السيد قبائل العرب في مصر ج١ ص ٤١- ٥١.

أما قبائل سُلَيْم فـإنها تنتسب إلى سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خـصفة بن قيس عيلان بن مُضَر.

وقد دعـاهم الخليفة الفاطمي للـنزول بمصر في أواخر القرن الرابع الهـجري فهبطوها وأنزلهم الصعيد، غير أن بعض الإضرابات والقلاقل حدثت بعد ذلك في بلاد المغرب ضد الحكم الفاطمي فوجه المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين جموعًا غفيـرة من بني هلال وبني سُلَيْم ومعهم عديد من القـبائل العربية بمصـر، وجههم جميعًـا نحو المغرب وقال لهم: «قد أعطيتكم المغرب ومُـلك المعز بن باديس العبد الآبق، كما كتب الوزير اليازوري إلى المغرب «أما بعد.. فقد أنفذنا إليكم خيولاً، وأرسلنا عليها رجالاً كهولاً، ليقضي الله أمراً كان مفعولا».

فانتشروا كالجراد واستقر كـثير منهم في طول شمال إفريقيا[١]. ولكن كثيراً من قبـائل هلال وسُلَيْم عادت مرة أخـرى إلى مصر فـي مطلع القرن الثاني عـشر الهجـري (القرن الثـامن عشـر الميلادي) حيث اسـتقـرت على ضفاف الـنيل مرة ثانية[٢].

٤- ربيعة وكنز وأصلهم من ربيعة بن نـزار، وقد بسطت ربيعة نفوذها على سكان منطقة النـوبة حتى كونوا هناك شـبه أرستـقراطية حـربية،وفي سنة ٤١٢هـ (١٠٢٠م) ظفر شـيخـهم أبو المكارم هبة الله «الأهوج المُطاع» بأبي ركـوة الأموي الخارج على الحاكم بأمـر الله الفاطمي فمنحه الحـاكم لقب «كنز الدولة» وأضحت ربيعة تسمي نفـسها بني كنز[٣]. وقد ذكر الدكتور/ محـمد عوض: «كما أننا نجد بين الكنوز في الوقت الحـاضر في كـثير من الأحـيان أشـخاصًا يمتـازون بالملامح العربية الوسيمة»[٤].

(جـ) قـريش: وقد تـكلمنا عنهم في فـصل خاص (انـظر عنهم في المجلَّد الأول من موسوعة القبائل العربية).

---

(١) الجبوني: أنساب قبائل العرب ص ١٤- ١٨.

(٢) أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر ج ١ ص١٩- ٢٢.

(٣) أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر ج١ ص ٢٥ - ٦١

(٤) دكتور محمد عوض محمد: السودان الشمالي (سكان وقبائله) ص ٣٠٤.

القبائل العربية القديمة في مصر بعد الفتح العربي[١]

القبائل العدنانية

تمهيد:

تنسب القبائل العربية التي عاشت في النصف الشمالي من شبه جزيرة العرب، والتي تتكون من العرب المستعربة، إلى عدنان، باعتباره جدها الأعلى. وكان ذلك القسم الشمالي من الشعب العربي ينقسم بدوره إلى قسمين عظيمين هما: مُضَر، وربيعة. ثم يعود كل من هذين القسمين فينقسم أقساما أخرى أصغر. ونتناول بالحديث الآن هذه الأقسام جميعا مرتبة ترتيبا تنازليا:

القسم الأول: قبائل مُضَر

امتاز هذا القسم بالضخامة حتى لقد قيل: أكثر من ربيعة ومضر[٢]، وهيأت هذه الكثرة العددية التفوق المادي والأدبي لقبائل مضر، فكانت أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان، وكانت لهم الرياسة بمكة والحرم[٣]. وفي الإسلام ظهر منهم جماعة من العلماء والمحدثين من المتقدمين والمتأخرين[٤].

وقدمت قبائل من مضر، كما سنرى في جيش عمرو الذي فتح به مصر. وقد اختطت هذه القبائل ـ أي اتخذت مساكنها ـ بالفسطاط في أسفل الشرف ـ أو

---

(١) قبائل مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة للدكتور عبد الله عمر خورشيد.
(٢) السمعاني: الأنساب: ص ٥٣٣ أ.
(٣) القلقشندي: نهاية الأرب ص ٣٤.
(٤) السمعاني: الأنساب ص٥٣٣ أ.

التل ـ المطل على بركة الحبش، وهو التل الذي أقامت على سفحه قبائل حِمْيَر والمعافر القحطانية[١].

ويبدو أن قبائل مُضَر بعامة فقدت جانبا من قوتها مع الزمن، أو أنها كانت بإقامتها في مصر أسرع من غيرها إلى التخلص من عنف البداوة، والأخذ بأسباب النظام والقانون، فحينما رفضت قبيلة المعافر استعمال المدى الذي أراد الخليفة هشام أن يوّحد به المكيال في خلافته سنة ١١٧هـ وكسرته افتخر الشاعر المعافري بهذا السلوك العنيف ضد الخليفة القوي.

من بعد ما ذلت له أعناق يعرب بل مُضَر[٢]

وقد حفظ لنا اسم أحد عرفاء مضر، شعبة بن عثمان التميمي (ت ١٣٣هـ) أول من قدم مصر من قواد المسودة (العباسيين)، وكان على مقدمة عامر بن إسماعيل المرادي الجرجاني. ولا نستطيع اتخاذ هذا دليلا على انحياز مُضَر إلى العباسيين عند ذاك، فإن شعبة نفسه قد ضرب صالح بن علي ـ أمير مُضَر ـ عنقه سنة ١٣٣هـ؛ لأنه تستّر على أحد الأمويين الهاربين[٣].

وفي كل حال فإن بعض القبائل المُضَرية كان من بين القبائل العربية الكثيرة التي سارت إلى الجنوب بحثا عن الذهب في منطقة العلاقي[٤]، والتي أقامت بأسوان وملكت الضياع في بلاد النوبة منذ صدر الإسلام في دولة بني أمية وبني العباس[٥].

هذا عن قبائل مُضَر ككل. ونتناولها الآن بالتفصيل الذي يتيح لنا أن نرى إلى نسبتها العددية، وتحركاتها، وأثرها في الحياة المصرية في الفترة التي نعني ببحثها.

تنقسم مضر قسمين كبيرين هما: خِنْدف، وقيس.

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص١٢٦ ـ ١٢٧، علي بهجت: حفريات الفسطاط ص٢٢.
(٢) الكندي: الولاة: ص٧٩.
(٣) الولاة ص٩٩، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج١ ص٣٠٢.
(٤) اليعقوبي: كتاب البلدان: ص١٢٣.
(٥) الخطط: ج١ ص١٩٧ ـ ١٩٨.

أولا - خِنْدف

تنقسم بدورها قسمين كذلك: بنو مدركة، وبنو طابخة.

١ - بنو مدركة

جاء إلى مصر من بني مدركة القبائل الآتية:

هُذَيل:

تفرقت هذه القبيلة في البلاد بعد الإسلام[١]. وجاء قسم منها إلى مصر، فكان لها خطة بالفسطاط[٢]، في الحمراوات الثلاث[٣]، وهي خطط القبائل من غير الجنس العربي من الروم والفرس[٤].

وكانت هذيل تترك خطتها هذه مرة على الأقل كل عام، وتتجه نحو الشمال ذاهبة إلى بنا وبوصير[٥] (مركز سمنود، محافظة الغربية)[٦]، حيث كانت تأخذ مرتبعها أي ترعى دوابها في الربيع. في حين اتجهت طائفة منها - في وقت متأخر أغلب الظن أنه يقع فيما بين منتصف القرنين الرابع والخامس - إلى الجنوب حيث أقامت في طوخ الخيل[٧]، قرية بالصعيد في غربي النيل (مركز المنيا)[٨]. وعلى شواهد القبور ما يشير إلى ذلك. فهناك شاهدان يرجعان إلى أواسط القرن الثالث الهجري، لاثنين من هذيل أحدهما بالفسطاط والثاني بالصعيد[٩].

---

(١) الأنساب ص٥٨٨ ب. (٢) فتوح مصر ص١١٧.

(٣) ابن دقماق: الانتصار ج٤ ص٥.

(٤) فتوح مصر ص١٢٩، وحفريات الفسطاط ص٢٢.

(٥) فتوح مصر ص١٤١.

(٦) Amélineau, p.9 والدليل الجغرافى ص١٧٧، ويلاحظ أننا استبدلنا كلمة «محافظة» بكلمة «مديرية» تمشيا مع القانون الخاص بذلك، قانون نظام الإدارة المحلية رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠.

(٧) نهاية الأرب ص٣٤٨.

(٨) ياقوت معجم البلدان ج٦ ص٦٦ والدليل الجغرافي ص٢٩٣

(٩) Rép. Chro. II pp. 31 - 32, 199 - 200

ومن شخصيات هذيل البارزة بمصر بدر بن عامر وهو شاعر مخضرم[١]، ومنصف بن خليفة له شعر في مدح ابن طولون سنة ٢٦٩هـ[٢].

وكان لهُذَيْل في مصر بطون انتسب إليها أبناؤها بالرغم مما زعمه ابن عبدربه من أن بطون هذيل كلها لا تنتسب إلى شيء منها، وإنما تنتسب إلى هذيل لأنها - أي هذيل - ليست جمجمة[٣].

وبطون هذيل بمصر في كل حال هي:

(أ) زليقة:

منها عطاء بن رافع (ت ٨٤ هـ)، كان من قواد الأسطول المصري[٤].

(ب) خناعة:

منها عطاء بن دينار (ت ١٢٦هـ) من صغار التابعين بمصر من الموالي[٥].

والذي نستطيع أن ندركه بعد هذا هو أن قبيلة هذيل كانت بمصر محدودة الأهمية، مثلما كانت محدودة العدد، وأنها ظلت ظاهرة بمصر حتى القرن الثالث.

كنانة:

قبيلة عربية كبيرة كانت مضاربها عند بدء الإسلام في المنطقة حول مكة[٦]. وتستمد كنانة أهميتها من أن قبيلة قريش، والنبي بالتالي، منها. وبالرغم من أن بطونا مختلفة من كنانة قد هاجرت في فترات متفاوتة - كان آخرها في القرن السادس الهجري - إلى مصر، حيث أقامت في غربي الدلتا وفي الصعيد قرب

---

(١) السيوطي: حسن المحاضرة ج١ ص٧٦.

(٢) الولاة ص٢٢٨.

(٣) العقد الفريد ج٢ ص٢١٨.

(٤) الأنساب ص٢٧٧ أ.

(٥) المصدر نفسه ص٢٠٨ أ، ونهاية الأرب ص٢٠٨، وحسن المحاضرة ج أ ص١٠٩.

(٦) Ency. Isl. II, p.p 1017 - 1018.

إخميم[١]، فإن هذه القبيلة ـ إذا نظرنا إليها في غير بطونها التي مثلتها في مصر ـ تبدو في الفترة التي ندرسها غامضة غير محسوسة الأثر. فليس لدينا من شخصياتها التاريخية سوى رجل واحد هو الدحامس بن عبد العزيز الذي قاد جماعة من قيس منضما إلى عمرو بن سهيل الأموي في الثورة على مروان الحمار سنة ١٣٢هـ ونزلوا الحوف الشرقي وأظهروا الفساد[٢]. وحتى هذا الرجل نشك في كونه من كنانة مدركة التي نتحدث عنها الآن، ونميل ـ اعتمادا على ما نعرف من طبيعة ثورات أهل الحوف التي كان يقوم بها قبائل قيسية ويمنية بالذات ـ إلى الظن بأن الدماحس هذا كان من كنانة كلب القبيلة القضاعية. أما شواهد القبور فتشير إلى وجود عدد كبير نسبيا من هذه القبيلة بمصر في أواسط القرن الثالث الهجري[٣].

وبالرغم مما يلاحظه مكمايل[٤] من أن تاريخ هجرة كنانة إلى مصر ومداها كليهما غير مؤكد فإننا نستطيع أن نطمئن إلى وجودها من بين قبائل الفتح على الأقل ممثلة في بطونها[٥] التي سوف نتحدث عنها بالتفصيل بعد قليل. ثم كانت كنانة من القبائل التي هاجرت ـ ولو جزئيا ـ من الفسطاط إلى منطقة الأشمونين، حيث أقامت مع قريش التي تركزت في هذه المنطقة منذ القرن الثالث على الأقل[٦].

وفي تاريخ يجيء بعد قيام الدولة الفاطمية، أي بعد منتصف القرن الرابع الهجري، هاجرت كنانة بصورة واسعة من الحجاز ـ ومعها جماعة من أخلاط

---

(١) Ency. Isl. II, p. 1017 - 1018.

(٢) الولاة ص٦٤.

(٣) Rép. Chro. II pp. 9 108 - 109, 158 - 208.

(٤) Macmichael, I, p. 141.

(٥) نهاية الأرب ص ٣٣.

(٦) أوراق البردي ج١ ص٧٤، وتناولنا مسألة تحرك قريش بالتفصيل ص٨٦ ـ ٩ من هذا البحث.

العرب ـ إلى مصر. ويبدو أن كنانة اتجهت عند ذاك مباشرة إلى بلاد قريش أي منطقة الأشمونين اعتمادا على الصلات القديمة بينها وبين قريش. ولكن قريشا لم تمكنهم من التعدية إلى بلاذها إلا بوساطة بني إبراهيم بن محمد وهم من سلالة جعفر الطيار[١]. ويبدو أن هذه الهجرة كانت بداية، أو إحدى الهجرات التي انتشرت كنانة عن طريقها في غربي مصر وفي صعيدها كما سبق القول.

ولكنانة بطون كبيرة بلغت درجة القبائل الكبرى التي تتكون من عدة بطون، ولكننا نرجئ الحديث عنها لحظة لنذكر البطون الصغيرة الآتية:

(أ) العقب:

يظن السمعاني[٢] أنه بطن من كنانة، ويذكر منه فضل بن عمير (ت١٩٧هـ) من أهل مصر، محدث، ولي القضاء بإحدى كور مصر.

(ب) كنانة طلحة:

ذكرهم القضاعي في خطط مصر، وقال:إن منهم أخلاطا في بلاد قريش[٣].

(جـ) جرش:

لا نعرف عن هذا البطن سوى ما ذكره ابن دقماق (ج٤ ص٣) من أنه من كنانة، من أهل الراية.

وننتقل إلى بطون كنانة الكبرى، وسنعاملها من حيث الترقيم معاملة القبائل المستقلة.

فهر:

ليس لدينا قبيلة ذات كيان خاص تحمل هذا الاسم، فالمعروف أن فهراً هو

---

(١) البيان والإعراب ص٤٠.

(٢) الأنساب ص٣٩٤ ب.

(٣) نهاية الأرب ص٣٣٠.

جماع قريش منه تفرقت بطونها[١]. وعندما نتحدث عن الفهريين، أو بني فهر، فإنما نعني في الواقع ذرية الحارث ومحارب ابني فهر وهم قريش الظواهر لأنهم نزلوا حول مكة وليست لهم[٢]. أما ذرية الابن الثالث، غالب، فهم قريش، قريش البطاح[٣].

يبدأ موكب الفهريين في مصر منذ اللحظة الأولى. فهم لهم دار باسمهم في الفسطاط[٤]. ونرى من شخصيات الفتح يزيد بن أنيس وولديه[٥]، والمستورد بن سلامة الصحابي (ت ٤٥هـ بالإسكندرية)[٦]، وعقبة بن الحارث (ت ٥٨هـ بمصر) الصحابي المقرئ الفقيه المحدث الأمير[٧]. ولعل عبد الرحمن بن جحدم هو أهم الفهريين في مصر على الإطلاق وإن كان لم يقم بها، فإن حروبه بها واستيلاءه عليها باسم ابن الزبير (٦٤ ـ ٦٥هـ) من أهم الحوادث في تاريخها[٨].

ومن بني فهر كانت في مصر أسرة نشأت بها مع الفتح، وظل أفرادها حتى أوائل القرن الثالث يلعبون على مسرح الحياة المصرية أهم الأدوار أولئك هم بنو نافع بن عبد قيس. وكان نافع نفسه ممن شهد الفتح[٩]. وشهده معه ابنه عقبة (ت٦٣هـ)، الذي اختط بمصر، واضطلع بالمهمات الحربية الخطيرة، وولي المغرب[١٠]. وكان ابنه عياض ممن لحق بابن الزبير من أهل مصر سنة ٦٤هـ[١١].

---

(١) البيان والإعراب ص٤٠.

(٢) العقد الفريد ج٢ ص٢٠٦.

(٣) المصدر نفسه ج٢ ص٣٠٧.

(٤) الانتصار: ج٤ ص١١، ١٢.

(٥) فتوح مصر: ص١٣٥ ـ ١٣٦ وحسن المحاضرة ج١ ص٩٣، ١٠٠.

(٦) حسن المحاضرة ج١ ص٩٨.

(٧) المصدر نفسه ١: ٩٢. ويلحظ أن السيوطي يذكره خطأ بدلا من عُقبة بن عامر الجهني.

(٨) الولاة ص٤١ ـ ٤٣، والخطط ج٤ ص٣٤٠.

(٩) النجوم ج١ ص٢٠، ٢١.

(١٠) فتوح مصر ص١٩٤ ـ ١٩٩، والولاة ٣٢ ـ ٣٣. والأنساب ٤٩٧ ب.

(١١) الولاة: ص٤١.

وكذلك فعل ابنه أبو عبيدة الذي كان قائداً للمصريين في غزوة القسطنطينية سنة ١٠٠هـ[١]، فضلاً عن أنه كان من مشاهير التابعين بمصر[٢]. وكان نافع بن أبي عبيدة قائداً بحريا كأبيه[٣]. ثم لعب آل نافع بن عبد قيس هؤلاء دورا مهما في الصراع الأخير بين الأمويين والعباسيين، فقد لحق الأسود بن نافع ـ أحد أحفاد نافع بالإسكندرية ـ فسود بها ـ أي لبس السواد علامة انضمامه إلى العباسيين ـ سنة ١٣٢هـ، واشتبك مع قائد مروان الحمار في معركة دارت رحاها في الكريون (ذو القعدة سنة ١٣٢هـ) وقتل فيها عمه عيسى بن عبدة[٤]. وقد أحسن العباسيون مكافأة الأسود بعد انتصارهم[٥]. وإذا كانت أسرة نافع التي بدأت أموية قد انتهت بالتحول إلى جانب العباسيين فإن الأدوار التي مرت بها الحياة المصرية بعد ذلك جعلت أحد أفرادها ـ ابن عبيدس[٦]، من ولد عُقبة بن نافع ـ يتزعم أهل نتوتمي ـ بحوف مصر الشرقي، من أسفل الأرض[٧] ـ في ثورة أسفل الأرض الكبرى سنة ٢١٦هـ[٨]، وأن اشتراك ابن عبيدس في هذه الثورة التي ضمت سكان الدلتا جميعهم ـ عربا وقبطا ـ لدليل على مدى اقتراب هذه الأسرة بخاصة والعرب بعامة من الشعب المصري ـ القبط ـ اقترابا يظهر في وحدة المصالح التي دفعتهم إلى التشارك في الثورة على أداة الحكم.

وإلى جانب هذه الشخصيات البارزة من الفهريين الأصليين نجد بعض الشخصيات المهمة من مواليهم. فهناك يعقوب القبطي رسول المقوقس إلى

---

(١) المصدر نفسه: ٤١، ٦٩.

(٢) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٧.

(٣) الولاة ص٨٠.

(٤) الولاة ص٦٥ ـ ٩٦، ١٠١.

(٥) المصدر نفسه: ص١٠١.

(٦) ذكر باسمه عبدوس الفهري في الطبري ج٧ ص١٩١، ١٩٢ والنجوم ج٢ ص٢١٦.

(٧) معجم البلدان ج٢ ص٣٦٦، ٤١٢.

(٨) الطبري ج٧ ص١٩١، ١٩٢، الولاة ص١٠٩، ١٩٢، والنجوم ج٢ ص٢١٥، ٢١٦.

النبيﷺ[١]. وولده مسلم[٢]، وحفيده إبراهيم كان فقيها[٣]. ولكن لا جدال في أن عبد الله بن وهب ـ الفقيه المالكي المصري العظيم (١٢٥ ـ ١٩٧هـ)[٤] ـ هو أعظم موالي فهر على الإطلاق. وهناك كذلك ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب (ت ٢٦٤هـ) كان محدثا ثقة[٥].

لعل لنا الحق، بعد هذا العرض السريع لبني فهر في مصر أن نحكم بأنهم كان لهم طوال القرنين الأولين أثر بارز موجه في الحياة المصرية سياسيا ودينيا وفكريا واجتماعيا، ومن الواضح أن نفوذهم هذا كان نتيجة مركزهم الأدبي الرفيع، إلى جانب إقامتهم المستمرة في مصر، واتصالهم بالمصريين اتصالا يبدو في أن معظم مواليهم من أصل مصري.

قريش:

قبيلة من كنانة انفصلت عنها قبل ظهور النبي ﷺ ببعض الوقت[٦]. والمعروف أن قصي بن كلاب قام بجمع أولاد فهر بن مالك ـ وكانوا متفرقين في بني كنانة ـ إلى مكة من كل أرب، فأصبحوا عندئذ قبيلة واحدة يطلق عليها اسم قريش[٧] لم تلبث أن تغلبت على خُزاعة وانتزعت منها سدانة الكعبة وحكم مكة[٨]. فذلك الاسم هو في الواقع جماع نسب، وليس بأب ولا أم ولا حاضن ولا حاضنة[٩]، فكما تدل كلمة قريش على البطون الكثيرة التي تنضوي تحتها تدل

---

(١) الانتصار ج٤ ص٦، والأنساب ص٤٤١ ب، وحسن ج١ ص١٠٠.

(٢، ٣) الأنساب ص٤٤١ ب.

(٤) القضاة ص٤١٠، ٤١٤، ٤١٧ ـ ٤١٨ وفيات الأعيان: ج١ ص٣١٢ والأنساب ص٤٣٤ ب وحسن ج١ ص١٢١.

(٥) الأنساب ص٥٨٦ ب وطبقات الشافعية ج١ ص١٩٩.

(٦) نهاية الأرب ص٣٢١ و Mac, I, p. 140.

(٧) العقد ج٢ ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٨) نهاية الأرب ص٣٢٣ و Ency. Isl. II, p. 984.

(٩) البيان والإعراب ص٣١.

على نسب عام كذلك؛ ولذلك نبدأ بالحديث عن قريش في مصر بما هي نسب عام يدل على جملة القبائل القرشية التي أقامت بمصر وينتسب إليه بعض الأفراد، فإذا فرغنا من هذا تحدثنا عن القبائل أو البطون القرشية في مصر.

كان عمر بن الخطاب قد حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان إلا بإذن وأجل، وقال في تعليل ذلك: «إلا وأن قريشا يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده، إلا فأما وابن الخطاب حي فلا. إني قائم دون شعب الحرَّة آخذ بحلاقيم قريش وحجزها أن يتهافتوا في النار»[١]. وربما كان هذا هو السبب الحقيقي لقلة القرشيين الذين شهدوا فتح مصر مع عمرو وأقاموا بها على نحو ما سنرى عند دراسة بطون قريش في مصر. ويكفي دليلا على قلتهم أول الأمر أنهم كانوا من أهل الراية[٢]، أي العرب الذين لم يكن من قبائلهم في جيش الفتح عدد يكفي لاعتبار كل منها وحدة مستقلة فجمعهم عمرو معا وجعل لهم راية خاصة بهم يقفون تحتها[٣]. أما ما يراه مكمايل من أن القرشيين كانوا ممثلين تمثيلا طيبا عند فتح مصر اعتمادا على أن عمرو بن العاص والزبير بن العوام وآخرين كثيرين من مشاهير الزعماء في الجيش ومعظم الصحابة الذين جاءوا مع عمرو ـ كانوا من قريش[٤] فهو أمر لا نميل إلى الأخذ به بعد ما قدمناه.

على أن الأمر لم يستمر هكذا، فإن عثمان بن عفان لم يأخذ قريشا بالذي كان يأخذهم به عمر فانساحوا في البلاد[٥]. وهنا قد نجد فرصة لما يقوله مكمايل من أن آخرين كثيرين من قريش هاجروا مع الولاة الأمويين والعباسيين المتعاقبين وأن فرقة واحدة منهم على الأقل قد عبرت البحر الأحمر إلى السودان في القرن الثامن الميلادي (٨٢ ـ ١٨٤هـ)[٦].

---

(١) الطبري ج٣ ص٤٢٧.

(٢) الانتصار ج٤ ص٣.

(٣) فتوح مصر ص٩٨، ١١٦ ـ ١١٧.

(٤) Mac. I, p. 141.

(٥) الطبري ج٣ ص٤٢٨.

(٦) Mac. I, pp. 141 - 142.

والمسألة البالغة الأهمية في كل حال هي مسألة تحرك قريش في مصر. فمن الثابت أن قريشا اختطت بالفسطاط حول عمرو والمسجد هم والأنصار وبقية أهل الراية (أسلم، وغفار، وجهينة، إلخ...)[١] وربما كانت قريش تأخذ مرتبعها في كورة منف ووسيم القريبة من الفسطاط حيث كان آل عمرو بن العاص وآل عبدالله ابن سعد يرتبعون[٢].

وبدأت قريش منذ الربع الأخير من القرن الأول تزحف نحو الجنوب وتقيم في مدن الصعيد الأدنى القريبة من الفسطاط مثل حلوان وأسكر. وكان بنو أمية هم الذين مثلوا قريشا في هذا الزحف. ولما انتهت الدولة الأموية ١٣٣هـ كان للأمويين مراكز ثابتة في الصعيد مثل بوصير قوريدس (محافظة بني سويف) التي قتل فيها آخر خلفائهم. وربما كان فرار الأمويين من وجه العباسيين حينذاك والتجاؤهم إلى مدن الصعيد فرصة كذلك لانتشار القرشيين به. وفي خروج دحية ابن مصعب الأموي سنة ١٦٧هـ بأهناس (محافظة بني سويف) وتغلبه على عامة الصعيد دليل على وجود عصبية قرشية قوية هناك[٣].

فلما كان القرن الثالث كانت قريش قد تكاثرت في الصعيد تكاثرا ملحوظا، ويقابلنا منها ومن مواليها شخصيات كثيرة طوال ذلك القرن منهم: عبد الواحد الطحاوي (ت ٢٢٣هـ)[٤] وابنه أحمد (ت ٢٤٤هـ)[٥] من طحا (مركز قلوصنا بالمنيا)[٦]، والبويطي الفقيه الشافعي العظيم (ت ٢٣١هـ) من بويط بصعيد مصر[٧] وذو النون الأخميمي الزاهد (ت ٢٤٥هـ) من إخميم[٨]. وما كان الثوار العلويون

---

(١) فتوح مصر ٩٨، ١٢٧.

(٢) المصدر نفسه ص١٤١.

(٣) انظر بني أمية ص٨٥ وما بعدها من هذا البحث.

(٤، ٥) الأنساب ٣٦٨ب.

(٦) Amé. p. 472.

(٧) الدليل الجغرافي ص٣٠٠.

(٨) القضاة ص٤٣٣ ـ ٤٣٥، ٤٤٧، معجم البلدان ج٢ ص٣١١ ـ ٣١٢، وفيات الأعيان ج٢ ص٤٥٧، حسن المحاضرة ج١ ص١٢٣، طبقات الشافعية ج١ ص٢٧٥ ـ ٢٧٧.

الثلاثة ـ ابن الصوفي، وبغا الأكبر، وبغا الأصغر ـ ليخرجوا في الصعيد ما بين عامي ٢٥٣ و٢٥٥هـ[١] لولا وجود عدد كبير من قريش بخاصة ومن العرب بعامة في الصعيد حينذاك. وإذا كانت شواهد القبور تقوم[٢] دليلا ماديا على تكاثر قريش بمصر في القرنين الثاني والثالث، فإن أوراق البردي[٣] تقدم الدليل نفسه على وجودها بالصعيد في القرن الثالث بخاصة.

نستطيع بعد هذا أن نطمئن إلى أن قريشا كانت في القرن الثالث تقيم إقامة فعلية في الصعيد الأدنى. ولكن في أى أجزاء هذا الصعيد؟

هنا نحب أن نشير إلى أنه أقام بأسوان خلق كثير من قريش ملكوا الضياع بأرض النوبة في صدر الإسلام: في دولة بني أمية وبني العباس[٤]، كما أن منطقة الأشمونين (في مركز الروضة: محافظة أسيوط)[٥] أصبح يطلق عليها في وقت متأخر اسم بلاد قريش. وذلك لما سكنتها قريش بعد أن طردت منها قبيلة جهينة بمساعدة الفاطميين. وبما أن هذه التسمية مألوفة جدا لدى القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في كتابه «المختار في ذكر الخطط والآثار» فإننا نرجح أن تكون هجرة قريش هذه إلى بلاد الأشمونين تمت فيما بين أواسط القرن الرابع (وقت دخول الفاطميين مصر) وأواسط الخامس (زمن وفاة القضاعي) ولكننا نتساءل عما إذا كانت تلك الهجرة فعلية. وأن رواية الحمداني الخاصة بهذه الهجرة[٦] تجعلنا نظن أن قريشا ـ أو جزءا منها على الأقل ـ كانت تقيم بمنطقة الأشمونين فعلا من قبل. ثم حدث خلاف بين قريش وبلي وجهينة سكان تلك المنطقة، فانتهزت الدولة الفاطمية

---

(١) الولاة: ص٢١١ ـ ٢١٤.

(٢) Rép. Chro. I, pp. 50, 54, 57, 76, 109, 124, 222, 294 & II pp. 14, 27, 61, 121, 202 - 203, 273.

(٣) أوراق البردي ج١ ص٧٣، ١٠٥ ـ ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ١١٧ وج٢ ص١٠١.

(٤) الخطط ج١ ص١٩٧ ـ ١٩٨.

(٥) Amélineau, p. 170.

(٦) راجع هذه الرواية في نهاية الأرب ص ١٨٦ والبيان ص٣١.

الفرصة للتخلص من قبائل بلي وجهينة المشاغبة، ولكن بليا خافت بمجرد سماعها بتحرك جنود الحكومة فانهزمت إلى الصعيد. أما جهينة فانتظرت حتى طردت طردا وبذلك بقيت قريش وحدها بالأشمونين التي سارع إلى الانتقال إليها عند ذلك سائر البطون القرشية التي لم تكن أقامت بها بعد.

ومن المهم أن نلاحظ أن هناك بطونا من قريش، لا ذكر لها في أخبار الفتح، نفاجأ بظهورها فيما بعد بصورة قوية. وهذه البطون هي: بنو مخزوم، وبنو تيّم بن مُرة (البكريون)، وبنو زهرة، وبنو شيبة (من بني عبد الدار)، بنو أسد ابن عبد العزى (الزبيريون)، وبنو مسلمة وبنو حبيب (من المروانيين والجعافرة). وبتأمل هذه البطون ـ وقد نتحدث عنها في الصفحات القادمة ـ نلاظ أنها جميعا كانت من سكان منطقة الأشمونين، أو هي بمعنى أصح من القبائل التي هاجرت إلى تلك المنطقة في هجرة قريش الكبرى إليها. ونحن نتساءل: من أين هاجرت هذه القبائل؟ إذا كانت هاجرت من الفسطاط أو غيرها من بلاد مصر فكيف لا نجد لها ذكرا فيما قبل هجرتها تلك التي حددناها بالفترة الواقعة بين أواسط القرنين الرابع والخامس؟ إن ذلك يحملنا على أن نظن ظنا قويا أن بطونا من قريش قامت بهجرة واسعة النطاق من الحجاز إلى مصر بعد الفتح. ولكن متى على وجه التحديد؟ لا نستطيع أن نحدد تاريخا بعينه، ولكننا نستطيع أن نختار القرن الثالث لذلك. وليس بعيدا أن البطون التي كانت تصل إلى مصر عند ذاك كانت تتجه مباشرة إلى بلاد الأشمونين حيث لم تزل تتكاثر إلى أن طردت قبائل بلي وجهينة من هناك واستأثرت هي بالمنطقة.

والذي ننتهي إليه من ذلك كله هو أن قبيلة قريش اتجهت نحو الصعيد منذ القرن الأول اتجاها ظل موصولا طوال القرن الثاني. فلما كان القرن الثالث كانت قريش تقيم في الصعيد الأدنى ابتداء من حلوان حتى الأشمونين. مع ملاحظة أن إقامتها في الأشمونين كانت حتى ذلك الوقت إقامة جزئية، ففي خلال القرنين الرابع والخامس أصبحت قريش جميعها تقيم في منطقة الأشمونين التي أصبحت

منذ ذلك الوقت تعرف باسم بلاد قريش. وأخبار بطون قريش لدى القلقشندي توحي بهذه النقطة الأخيرة إيحاءً قويا[١].

وسوف نرى عند الحديث عن بطون قريش أن هذه القبيلة ظلت تتمتع في مصر بمركز قوي ممتاز. ويكفي أن الولاة كانوا طوال معظم القرون الثلاثة الأولى قرشيين، بل إن حديث القلقشندي والمقريزي عن بطون قريش يظهر في وضوح أن هذه البطون ظلت محتفظة بكيانها ونفوذها حتى وقتهما أى القرن التاسع.

وننتقل الآن إلى ذكر بطون قريش التي أقامت في مصر:

(أ) بنو سامة بن لؤي:

لم يبق لنا من أخبارهم سوى زياد بن ذهل الذي شهد الفتح واختط بالفسطاط[٢].

(ب) بنو عامر بن لؤي:

أظهر من كان بمصر منهم بنو مالك بن حسل بن عامر رهط سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ[٣]. وأول شخصيات بني مالك هؤلاء وأخطرها هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي دخل مصر مع عمرو بن العاص على ميمنته، ثم شارك عمرا في حكم مصر واليا على الصعيد سنة ٢٣هـ، ثم انتهى إليه أمر مصر كله صلاتها وخراجها سنة ٢٥هـ. ومثلما كان حاكما رشيدا كان قائدا عظيما انتصر في ثلاث حروب كبار ضد البربر في إفريقية سنة ٢٧هـ، وضد الأساود في النوبة سنة ٣١هـ وضد البيزنطيين في البحر سنة ٣٤هـ. ثم رأس وفدا من وجوه مصر إلى عثمان سنة ٣٥ هـ لما أطلت الفتنة الكبرى برأسها. وحال دون تطور الحوادث بعد ذلك بينه وبين العودة إلى مصر[٤].

---

(١) نهاية الأرب ص٦٣، ١٨٥ ـ ١٨٦ و٢٦٢ و٣٣٠ و٣٣١.

(٢) الانتصار ج٤ ص١٠٦.

(٣) نسب عدنان ص٤.

(٤) فتوح مصر ص٥٨ و١٧٣ ـ ١٧٤ و١٨٣ ـ ١٨٨ و١٩٠ ـ ١٩١ والولاة ص١٠ ـ ١٤.

وبالرغم من أن عبد الله بن سعد توفي خارج مصر[١] فإن أسرته ظلت مقيمة بها، حيث نظل نقابل أفرادا منها حتى أواخر القرن الثالث. وقد اختط عبدالله دارين له في الفسطاط، ثم بنى لنفسه (٢٧ هـ) قصرا كبيرا يعرف بقصر الجن[٢]. وكان آل عبد الله بن سعد من أهل الراية[٣]، ولكن يبدو أنهم كانوا كثيرين نسبيا. وقد أقاموا معه في الفيوم التي يبدو أنه اتخذها مقرا حكم منه الصعيد[٤]. فلما عاد إلى مصر واليا بدلا من عمرو بن العاص «وصل ومعه خلق كثير»[٥]. وكان آل عبد الله في كل حال يرتبعون مع آل عمرو بن العاص في منف ووسيم[٦] القريبتين من الفسطاط. ومن آل عبد الله هؤلاء نجد أخاه أويس بن سعد شهد فتح مصر واختط بها[٧]. ثم نجد طائفة يعرفون بالسرحيين يقيمون بمصر، وهم من أولاد عبد الله بن سعد وقد انتسبوا إلى جده سرح. ومن هؤلاء السرحيين سعد بن عمرو (ت ٢٨٧هـ) وأبو الفيداق (٢٩١هـ)[٨].

وكان لعبد الله بن سعد موال نصارى ولكنه أعتقهم[٩]. ومن مواليه وردان الذي تنسب إليه خطة بني وردان بمصر، وعيسى ابنه الذي ينسب إليه حيمن ـ أي وقف ـ وردان بمصر كذلك[١٠].

ومن بني مالك بن حسل كان بمصر ـ سوى آل عبد الله بن سعد ـ طائفة من

---

(١) فتوح مصر ص٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه ص١١٠.

(٣) المصدر نفسه ص١٤١.

(٤) انظر المصدر نفسه ص١٧٣ ـ ١٧٤.

(٥) ساويرس الأشموني: سير الآباء البطاركة ـ المجلد الأول ص٢٣٧.

(٦) فتوح مصر ص١٤١.

(٧) الأنساب ٥٣ ب.

(٨) المصدر نفسه ص٢٩٦ أ.

(٩) فتوح مصر ص١٥٦.

(١٠) معجم البلدان ج٥ ص١٢٧.

كبار الموظفين منهم هشام بن كنانة (٢٥هـ)[١] وابنه السائب بن هشام بن كنانة (٣٧ ـ ٦٥ هـ)[٢] والسائب بن هشام بن عمرو (٤٠ ـ ٤٩هـ)[٣].

ومن سائر العامريين بمصر: بشر بن أبي أرطأة من رجال الفتح. وكان قائدا بحريا لمعاوية[٤]. ويحيى بن حنظلة الذي أشرف على إصلاح المسجد الجامع (٩٣ ـ ٩٤هـ)[٥] وهرم بن سليم الذي اتهم بالقدر (١٦٩ ـ ١٧١هـ)[٦].

نرى من هذا أن بني عامر ظهر منهم بمصر عدد كبير نسبيا من الشخصيات المهمة. ولكن من الواضح أن تفوق بني عامر لم يستمر طويلا وكأنما كانوا يستمدون قوتهم من شخصية عبد الله بن سعد الجبارة.

(جـ) بنو سهم:

ممن انتهى إليه الشرف في الجاهلية فوصله بالإسلام، كانت إليهم الحكومة والأموال المحجرة التي سموها لآلهتهم[٧]. حضر بعضهم فتح مصر فلما تم الفتح قدم على عمرو منهم من لم يكن شهده[٨]. ويبدو أن قد جاء منهم عدد كبير، فقد اضطر عمرو إلى أن يبني لهم دار السلسلة التي في غربي المسجد، والأرجح أنها دار بني سهم بالفسطاط التي أشار إليها الكندي[٩] في حركة العلويين بمصر سنة ١٤٥هـ. فنحن نعرف أن دور بني سهم كانت حول جامع عمرو بالفسطاط[١٠]. وإذا دلت هذه الإشارة على وجود بني سهم بالفسطاط حتى أواسط القرن الثاني الهجري فإن شواهد القبور تشير إلى وجودهم بمصر طوال القرن الثالث[١١].

---

(١) الولاة ص١١. (٢) المصدر نفسه ص١٣، ٢٠، ٣٨، ٣٩، ٤٣.

(٣) فتوح مصر ص١٠٧، وحسن المحاضرة ج١ ص٨٧.

(٤) فتوح مصر ص١٩٠، ١٩٤، ٢٦٠، الولاة ص١٧ ـ ١٨، والانتصار ج٤ ص١٠٦ وحسن ج١ ص٧٥.

(٥) الولاة: ص٦٥. (٦) المصدر نفسه ص١٣١.

(٧) العقد: ج٢ ص٢٠٣، ٢٠٤. (٨) فتوح مصر: ص١٠٨.

(٩) الولاة ص١١٤.

(١٠) نهاية الأرب: ص٢٤٦، والبيان ص٣٨.

(١١) Rép. Chro. I, pp. 195, 213, 224 & II, pp. 15, 149, 168 - 169, 262.

ومن رجال الفتح من بني سهم قيس بن أبي العاص أول قاض بمصر (ت ٢٠ ـ ٢٣هـ)[١]، وعثمان ابنه (ت ٣٥هـ) القاضي كذلك[٢].

وكان من مواليهم يحيى بن حنظلة (٩٠هـ)[٣] الذي يبدو أنه كان تابعا لعبدالله بن عبد الملك أمير مصر (٨٦ ـ ٩٠هـ)، والذي نميل إلى أن يحيى بن حنظلة ـ الذي ذكرناه في العامريين ـ ليس شخصا آخر سواه. ومنهم عبد الرحمن ابن عمرو (١٦٠ ـ ٢٣٤هـ) من الفقهاء المالكية بمصر[٤]. أما يزيد بن سعد الإسكندراني (ت ٢٥٩هـ) آخر من حدث عن مالك بمصر والذي يذكره السمعاني[٥] على أنه من موالي بني سهم، فالأرجح أنه منسوب إلى قبيلة أصبح، وسوف نذكره هناك.

ومثلما كان آل عبد الله بن سعد أبرز بني عامر بمصر، كان آل عمرو بن العاص أبرز بني سهم بها. وهم من أهل الراية[٦]. وكانوا يرتبعون مع آل عبد الله في منف ووسيم كما ذكرنا من قبل. ولعلنا في غنى عن الحديث عن عمرو ابن العاص فاتح مصر وأميرها (٢٠ ـ ٢٣ هـ - ٣٨ ـ ٤٣هـ)[٧]. ويأتي بعده ابنه عبد الله (ت ٦٥هـ) محدث مصر الأول وأول من تفقه عليه أهلها واتبعوا فتاواه[٨].

ومما يذكر أن بنت عبد الله هذا قد تزوجها عبد العزيز بن مروان أمير مصر الأموي (٦٥ ـ ٨٦هـ)[٩].

وكان لآل عمرو بن العاص مواليهم كذلك، وأولهم وأشهرهم وردان الرومي مولى عمرو (ت ٥٣هـ) وهو من الشخصيات الإسلامية البارزة في عصر

---

(١) القضاة: ص٣٠١ وفتوح مصر ص١٠٣.
(٢) القضاة: ص٣٠٢، ٣٠٦ والخطط ج١ ص٤٦١ وحسن ج١ ص٦٥، ٩٢.
(٣) الولاة: ص٦٢.
(٤) حسن ج١ ص١٩٠.
(٥) الأنساب: ٣٤٩ أ.
(٦) فتوح مصر: ص١٤١.
(٧) فتوح مصر ص١٨٠ ـ ١٨١ و٢٤٨ والولاة ص٧، ١٠، ١١، ٢٨، ٣١ ـ ٣٤ والنجوم ج١ ص٣ ـ ١١٦.
(٨) فتوح مصر: ص ٩٧، ٢٤٥، والولاة ص١٠، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤٦ والخطط ج٤ ص١٤٣، Ency. Isl.: Egypt, p. 20.
(٩) فتوح مصر: ص١١٢.

الفتح[١]. ومن موالي عمرو كذلك أبو قيس (ت ٥٤هـ) كان من مشاهير التابعين بمصر[٢] ويزيد بن رباح له رواية[٣]. وهناك كذلك أبو هبيرة الكحلاني مولى عبدالله بن عمرو له رواية[٤]. ودراج بن سمعان (ت ١٢٦هـ) مولى عبد الرحمن ابن عمرو من صغار تابعي مصر[٥].

لعلنا على حق في أن نقول أن آل عمرو بن العاص كانوا الشطر الأكبر من بني سهم في مصر. بل إن المقريزي حين يتحدث عن بني سهم في مصر، فإنما يعني بهم ولد عمرو بن العاص[٦]. ولا نزاع في أن آل عمرو هؤلاء تمتعوا بمركز ممتاز في مصر منذ البداية. وكانت لهم حصة في وقف عمرو على أهله بفسطاط مصر[٧]. وظلوا يعيشون في الفسطاط ولكن كان فرق منهم أشتات بالصعيد[٨]. وقد ذكرهم المقريزي ممن كان بالصعيد من قريش[٩] وأغلب الظن أنهم أقاموا في منطقة الأشمونين منذ هجرة قريش هناك التي سبق الحديث عنها[١٠].

وثمة ملاحظة أخيرة على بني سهم بعامة وآل عمرو بخاصة تلك هي أنهم يغلب عليهم دائما الطابع الديني.

(د) بنو جُمَح:

أبناء عم بني سهم، وهم مثلهم ممن انتهى إليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالإسلام وكانت إليهم الأيسار وهي الأزلام[١١]. أمر عمرو بن العاص أن تكون خطتهم بالفسطاط بجوار داره[١٢]. وينتهي القرن الأول دون أن نقابل منهم بمصر سوى بضعة أفراد منهم وهب بن عمير الذي شهد الفتح[١٣]، ومحمد بن

---

(١) فتوح مصر: ص٧٣ ـ ٧٤، ٩٣، ١٣٦ والولاة ص٣٨ والانتصار ج٤ ص٦ و٣٢ ومعجم البلدان ج٥ ص١٧٧.

(٢) فتوح مصر ص٢٥٠ وحسن ج١ ص١٠٥.

(٣) فتوح مصر ص٤٩، ١٨٣، ٢٥٠.

(٤) المصدر نفسه ص٢٥٨.

(٥) حسن ج١ ص١٠٨.

(٦) البيان ص٣٧.

(٧، ٨) المصدر نفسه ص٣٨.

(٩) المصدر نفسه ص٣٦.

(١٠) انظر ص٨٩ ـ ٩٠ من البحث.

(١١) العقد ج٢ ص٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(١٢) فتوح مصر: ص١٠٨.

(١٣) المصدر نفسه ص١٠٨ ويلاحظ أنه مذكور بالاسم نفسه في الانتصار ج٤ ص٨ أما في النجوم ج١ ص٤ و٢٣ فيذكر باسم عمير بن وهب الجمحي.

حاطب (ت ٧٤هـ) من الصحابة[١]، وهذا في الواقع من شخصيات عصر الفتح. فإذا كان القرن الثاني قابلنا في ثلثه الأول أولاد ابن حاطب الذين ظلوا بمصر حتى نهاية الدولة الأموية (١٣٢هـ)[٢]. وفي أواسطه نقابل الحارث بن الحارث من كبار الموظفين[٣]. وفي أواخره ابن عبد الغفار الجُمَحي (١٠٩هـ) من القواد[٤]، وفي أوراق البردي وثيقة بتاريخ (١٥٩هـ) ـ يحتمل أنها كشفت في الأشمونين بلاد قريش ـ تحمل اسم رجل من جُمَح[٥]. وشواهد القبور تحمل أسماء بضعة أفراد آخرين توفوا في النصف الأول من القرن الثالث[٦].

أما موالي بني جُمَح فمنهم أبو فراس من عصر الفتح[٧]. وخالد (ت١٣٩هـ) من الأئمة المجتهدين بمصر[٨]. ثم ابنه عبد الرحيم (ت ١٦٣هـ) أول من قَدِمَ بعلم مالك إلى مصر[٩].

هذا الفقر في الشخصيات ـ عادية كانت أو ممتازة، مع استثناء عبد الرحيم الفقيه ـ دليل على قلة بني جُمَح في مصر، وعلى ضعف تأثيرهم فيها بالتالي، ولعلهم ذابوا لقلتهم تلك في غيرهم من بطون قريش وأقاموا معهم في الأشمونين.

(هـ) بنو عدي بن كعب:

رهط عمر بن الخطاب[١٠]، وعدي بن كعب نفسه هو جد عمر. ورهط عمر وعشيرته وأولاده من بعده ومواليه ينتسبون إليه، وفيهم كثرة وشهرة[١١]. وهم ممن انتهى إليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالإسلام، فإن عمر بن الخطاب كانت إليه السفارة في الجاهلية[١٢].

---

(١) الولاة ص١٢٠ ـ ١٢١.
(٢، ٣) الانتصار ج٤ ص٨.
(٤) المصدر نفسه ص١٥٧.
(٥) Arabie Papyrl, III p. 93.
(٦) Rép. Chro. I, pp. 241. 264 & II, p 30.
(٧) الانتصار: ج٤ ص٨.
(٨) حسن: ج١ ص١٢٠.
(٩) خطط: ج٤ ص١٤٥.
(١٠) نسب عدنان ص٣.
(١١) الأنساب: ص٣٨٦ أ.
(١٢) العقد: ج٢ ص٢٠٣.

والذي يلفت النظر فيمن كان بمصر من هؤلاء العدويين انقسامهم إلى قسمين أو على الأصح أسرتين واضحتين هما: أولاد عمر بن الخطاب ويسمون العمريين، وأولاد خارجة بن حذافة. ونتكلم فيما يلي عن كل منهما:

١ - العمريون:

نرى منهم عند الفتح عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الذي شرب الخمر بمصر[١] وأخاه عبد الله (ت ٧٣هـ بمكة) الذي اختط بمصر وحدث بها وإن كان لم يقم فيها[٢]. ويسود بعد ذلك صمت طويل حتى تكون أواسط القرن الثالث فتحدثنا شواهد القبور عن اثنين من العمريين[٣]، ويظهر في الوقت نفسه أبوعبدالله العمري (٢٥٦هـ) الذي وضع حدا لغارات البجه على حدود مصر، وحارب أهل النوبة وهزم ابن الصوفي العلوي الثائر في أسوان سنة ٢٥٩هـ[٤]. أما عبد الرحمن ابن عبد الله العمري قاضي مصر (١٨٥ ـ ١٩٤هـ) فلم يكن من أهل مصر ولكن شخصيته الغريبة أثارت اهتمام المصريين طوال إقامته بينهم[٥].

ومن موالي العمريين لدينا العجلان مولى عمر، كان له دار بالفسطاط[٦]. وسارية مولى عمر كذلك، أقطعه معاوية في الفسطاط[٧] ونافع مولى ابن عمر (ت ١١٠هـ) بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن فأقام بها مدة[٨].

نرى من هذا أن العمريين مروا بمصر عابرا يعطينا الحق في ألا نعدهم من المصريين ويجعلنا نؤيد الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة[٩] في تكذيبه القوم الذين بأرض مصر ينسبون أنفسهم إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب ويطلقون على أنفسهم اسم العمريين.

---

(١) الطبري: ج٣ ص٢٢٧. (٢) الانتصار: ج٤ ص٦ وحسن ج١ ص٩٠.

(٣) Rép. Chro. II, pp. 165, 209.

(٤) الولاة ص٢١٤ والخطط ج٤ ص٣٣٥.

(٥) القضاة ص٣٩٤ ـ ٤١٣. (٦) الانتصار ج٤ ص٦٦.

(٧) فتوح مصر: ص١٣٣. (٨) حسن المحاضرة ج١ ص١١٩.

(٩) البيان والإعراب ص٣٧.

٢ - بنو خارجة بن حذافة:

كان خارجة نفسه ممن لعبوا دورا مهما في مصر إلى جانب عمرو بن العاص منذ الفتح حتى اغتيل بدلا منه سنة ٤٠هـ[١]. وليس بمستغرب أن يكون لعشيرة خارجة بعد هذا حظوة لدى الأمويين تظهر في معاملة معاوية لهم بشأن القصاص من قاتل خارجة[٢]. وكان خارجة من أوائل العرب الذين أقاموا مع المصريين صلات اجتماعية فإنه تزوج امرأة قبطية من سلطيس ـ سنطيس الحالية مركز دمنهور محافظة البحيرة[٣] ـ وأنجب منها ولده عونا[٤]. وظل آل خارجة يتمتعون فيما يبدو بمركز طيب في مصر فقد كان حفيد خارجة ـ الربيع بن عون ـ أحد وجوه مصر الذين خرجوا ببيعة أهلها إلى يزيد بن الوليد سنة ١٢٦هـ[٥].

ولئن كان بنو خارجة أبقى أثرا في مصر من العمريين فإن هذا لا يمنع من أن بني عدي بن كعب بعامة كانوا ذوي أهمية جد محدودة بالنسبة إلى الحياة المصرية.

(و) بنو مخزوم:

ممن انتهى إليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالإسلام. فإن خالد بن الوليد ـ وهو منهم ـ كانت إليه القبة والأعنة[٦]. كما كان منهم أم سلمة زوج النبي ﷺ[٧]. وليس لدينا ما ينبئ بقدومهم إلى مصر كقبيلة في عصر الفتح. بل ليس لدينا منهم سوى سعيد بن هشام بن صالح نزيل الفيوم الذي رفض أن يتولى قضاء الفيوم نائبا للقاضي العمري (١٨٥ ـ ١٩٤هـ)[٨].

---

(١) فتوح مصر: ص١٠٤، ١٠٧، ١٤٥، ٢٦٠ والولاة ص١٥، ٣١ ووفيات الأعيان ج٢ ص٥٣٨ والانتصار ج٤ ص٦ وحسن ج١ ص٥٩، ٨٣.

(٢) فتوح مصر: ص١٠٦.

(٣) الدليل الجغرافي: ص٢٣٤.

(٤) فتوح مصر: ص٨٤.

(٥) الولاة ص٨٤ والأنساب ص٣٨٦ ب.

(٦) العقد ج٢ ص٢٠٣.

(٧) نسب عدنان: ص٣.

(٨) القضاة: هامش ص٤١١.

أما مواليهم فنجد منهم مهاجر بن القبطية مولى أم سلمة[١]، ويحيى بن عبدالله بكير (ت ٢٣١هـ) المصري الأصل، راوي الموطأ[٢]. وهو نفس يحيى بن عبدالله بن أبي بكر المخزومي المصري الذي ذكره ابن دقماق على أنه صاحب مالك وله زقاق ابن بكر (كذا) في الفسطاط[٣]. ومن الطريف أن شواهد القبور حفظت لنا اسم حفيدة له تُدعى زينب بنت عبد الملك (ت٢٧٦هـ)[٤].

والمقريزي يذكر بني مخزوم فيمن كان بالصعيد من قريش[٥]. وحديثه يفيد أنهم كانوا في وقته (التاسع الهجري) يقيمون بالبهنسا، وكانوا أكثر قريش بقية وفيهم بأس ونجدة[٦].

ونحن الآن نتساءل: متى قدم بنو مخزوم إلى مصر؟

واضح مما سبق أنهم عاشوا في مصر كقبيلة. ونستطيع أن نقرر أنهم لم يدخلوها وقت الفتح، فإن الأخبار التي حفظت لنا أسماء بطون صغيرة لا أهمية لها لا يعقل أن تغفل قبيلة كهذه من قبائل قريش المرموقة. ولذلك نرجح أنهم دخلوا مصر في وقت متأخر وهو قبل هجرة قريش إلى الأشمونين في كل حال.

(ز) بنو تيّم بن مُرَّة:

ممن انتهى إليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالإسلام، فإن أبا بكر الصديق - وهم رهطه - كانت إليه في الجاهلية الأشناق وهي الديات والمغرم[٧]. وهم كأبناء عمهم بني مخزوم ليس لدينا ما يدل على قدومهم إلى مصر زمن الفتح بشكل قبلي ولكنهم يظهرون بعد ذلك. وإذا نحن استثنينا أبا عقيل التيمي (ت ١٣٥هـ)[٨] الصالح الزاهد، نزيل مصر، ومن صغار التابعين بها، كان

(١) فتوح مصر: ص٣١١ والأنساب ص٤١١ب وحسن ج١ ص٩.

(٢) القضاة ص٣٩٥-٣٩٦، ٤٠٤، ٤٢٣، ٤٣٣ وحسن المحاضرة ج١ ص١٤٦ ومقدمة كست للولاة ص٢٤-٢٥.

(٣) الانتصار: ج٤ ص١٤.

(٤) Rép. Chro. II, p. 243.

(٥) البيان: ٣٦.

(٦) المصدر نفسه: ص٣٧.

(٧) العقد ج٢ ص٢٠٣.

(٨) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٨ و ٢١٨.

البكريون - أي بنو أبي بكر الصديق - هم الذين مثلوا بني تيّم في مصر تمثيلا فعليا. والواقع أن حديثنا عن بني تيّم في مصر لن يكون سوى حديثنا عمن عاش بمصر من بني أبي بكر هؤلاء.

وأول من نلقى من البكريين هو محمد بن أبي بكر الذي كان من زعماء حركة اغتيال عثمان في المدينة سنة ٣٥هـ، ثم ولي مصر لعلي بن أبي طالب سنة ٣٧هـ وظل بها حتى خاض المعركة الفاصلة - موقعة المسناة - بينه كقائد لأنصار علي وبين عمرو بن العاص قائد لأنصار معاوية، فهزم وقتل سنة ٣٨هـ[١].

ثم نلقى أخاه عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٥٣هـ بمكة)[٢] في نفس وقت معركة المسناة، سواء كان من جند عمرو[٣]، أو لأنه دخل مصر بسبب أخيه محمد[٤]. وقد حدَّث أهل مصر عنه حديثا واحدا[٥] مما يدل على أنه أقام بها زمنا ما. أما هاشم بن أبي بكر قاضي مصر النزيه الحازم (١٩٤-١٩٦هـ) الذي أصلح ما أفسده سلفه القاضي العمري فنذكره بالرغم من أنه كوفي لأنه لعب بمصر، حيث مات، دورا مهما بالرغم من قصره[٦].

والذي يعنينا الآن هو أن البكريين الذين عاشوا بمصر إنما هم، فيما يقال، ولد محمد وعبد الرحمن هذين، والأول هم المعروفون ببني محمد في حين يعرف الآخرون ببني طلحة. ونتكلم عن كل منهما على حدة:

١ - بنو محمد:

كل من القلقشندي والمقريزي يذكرهم مرة بما يفيد أنهم من ولد محمد ابن أبي بكر[٧]، ثم يعود كل منهما فيذكر أنهم من بني طلحة الآتي

---

(١) الولاة ص٢٧-٢٩، الطبري ج٣ ص٤١١.
(٢) النجوم: ج١ ص١٤٤، وحسن المحاضرة ج١ ص٩١.
(٣) النجوم ج١ ص١١٠.
(٤) حسن المحاضرة ج١ ص٩١.
(٥) حسن المحاضرة ج١ ص٩١.
(٦) القضاة: ص٤٠٣، ٤٠٤، ٤١١-٤١٧.
(٧) نهاية الإرب ص١٠٦، والبيان ص٢٧.

ذكرهم[١]. وهذا الاضطراب في تعيين أبيهم، يضاف إليه ما نعلمه من أن عائشة لما بلغها قتل أخيها محمد بن أبي بكر وجدت عليه وجدا عظيما وأخذت أولاده وعياله وتولت تربيتهم[٢]، يجعلنا نرجح أن بني محمد الذين يذكرون على أنهم من البكريين هم في الواقع فرقة من بني طلحة.

٢- بنو طلحة:

هم بنو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر[٣]. وبما أن جدهم عبد الرحمن لم يقض حياته بمصر، فأغلب الظن أنهم هاجروا إليها في وقت متأخر وأقاموا بمصر الوسطى وبالأشمونين بخاصة[٤]. وبنو طلحة هؤلاء بطون كثيرة منهم بنو إسحق[٥] وبنو فضالة[٦] وكانت مساكنهم ببلاد الأشمونين.

ولعله من المهم أن شواهد القبور تشير إلى اثنين من ذرية عبد الرحمن بن أبي بكر توفيا بمصر في أوائل النصف الثاني من القرن الثالث[٧]. وهما ليسا من بني طلحة ولكنهما من أبناء عمومتهم.

ونستطيع بعد هذا أن نزعم أن من عاش بمصر من ولد أبي بكر إنما هم من ذرية ابنه عبد الرحمن فقط، وأنهم انتقلوا إلى مصر في وقت متأخر نسبيا. وليس لدينا في كل حال ما يدل على الأثر الخاص الذي تركه البكريون بعامة في الحياة المصرية فيما عدا محمد بن أبي بكر الذي فشل في إبقاء مصر في قبضة علي بن أبي طالب، فانتقلت بهزيمته سنة ٣٨هـ إلى سيطرة الأمويين، الأمر الذي كان له أثره في التعجيل بإنهاء الصراع بين علي ومعاوية سنة ٤٠هـ.

---

(١) نهاية الأرب: ٣٣٤ والبيان: ٢٧.
(٢) النجوم ج١ ص١١١.
(٣) نهاية الأرب ص٢٦٧ والبيان ص٢٦.
(٤) نهاية الأرب ص٢٦٧ والبيان ص٢٦.
(٥) نهاية الأرب ص٣٤ والبيان ص٣٦.
(٦) نهاية الأرب ص٣١٨.
(٧) Rép. Chro. II, pp. 52, 190-191.

(ح) بنو زهرة:

قبيلة كبيرة من قريش، ومنها آمنة أم رسول الله ﷺ وخلق كثير من الصحابة وغيرهم[١]. وليس لدينا كذلك ما يدل على أنهم كانوا من جيش الفتح، ولكننا نجد حليفا لهم في مصر في أواخر القرن الأول هو عمران بن عبد الرحمن قاضي مصر (٨٦-٨٩هـ)[٢]. وفي القرنين التاليين - والثالث منهما بخاصة - يزدادون ظهورا بمصر، منهم الزهري القائد الذي حارب دحية بن مصعب الثائر الأموي سنة ١٦٩هـ[٣]، وعبد الوهاب بن موسى (١٨٢-٢١٠هـ) من كبار الموظفين[٤]، وأبو ضمرة (٢١٢هـ) ويبدو أنه كان من وجوه المصريين وذوي الرأي فيهم[٥]، وهارون بن عبد الله (٢١٧-٢٢٦هـ) قاضي مصر الحازم القوي[٦]. وعلى شواهد القبور أسماء ثلاثة من بني زهرة توفي أولهم بالصعيد في ٢١٣هـ[٧] وثانيهم بالفسطاط في ٢٣٩هـ[٨] وثالثهم في ٢٦٠هـ[٩].

أما موالي بني زهرة فنجد منهم ليثا القيسي[١٠]، وعمرو بن السائب[١١] من محدثي القرن الثاني. على أن بني الأشج هم أهم موالي بني زهرة إن لم يكونوا من أهم موالي مصر جميعا. وتبدأ هذه الأسرة في الظهور بيحيى بن مسلم بن الأشج الذي سود بأسوان ١٣٢ هـ عندما تفشت حركة التسويد في مصر[١٢]. والمفهوم من سياق الكلام أن يحيى هذا كان مقيما بأسوان. وشواهد القبور التي

---

(١) نسب عدنان ص٣ ووفيات الأعيان ج١ ص٥٧٢.
(٢) الولاة ص٥٨ والقضاة ص٣٢٦.
(٣) الولاة ص١٢٩.
(٤) المصدر نفسه: ١٣٩، القضاة: ٣٩٢، الخطط -٣: ١٨٥.
(٥) القضاة ص٤٣٢-٤٣٤.
(٦) المصدر نفسه ص٤٤١ و ٤٤٣ و ٤٥٠.
(٧) Rép. Chro. p. 144-145.
(٨) Ibid, I, p. 281.
(٩) Ibid, II, p. 67.
(١٠) الأنساب ص٤٦٧ ب.
(١١) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٩.
(١٢) الولاة ص٩٥.

تحمل عـددا كبـيرا نسبـيا من أسمـاء بني الأشج، والتي ترجع إلى القـرن الثالث الهجري، تزيد إقامتهم في الصعيد وفي أسوان بخاصة[١]. ولكن هذا لم يمنع بني ميمـون بن يحيى (ت ١٩٠)[٢] ـ وهم الذين يجعلون اسم بني الأشج ـ أن يكون لهم زقاق باسمهم في الفسطاط[٣] مما يدل على إقامة عدد كبير منهم بهذه المدينة. ولكننا نتساءل في كل حال عما إذا كـان بعض بني زهرة قد أقام إذن بأسوان حيث أقام مواليهم أولئك؟!.

نستطيع بعد هذا أن نرى في وضوح أن الزهريين أقاموا بمصر إقامة فعلية منذ القرن الثـاني في الأقل. والمقريزي يحسبـهم ممن كان بالصعيـد من قريش[٤]، في حين يحدد الحـمداني مكانهم ببلاد الأشـمونين وما حولهـا من صعيد مـصر[٥]، ويفهم من هذا أنهم ذهبوا للإقـامة في بلاد قريش منذ هجرة الأشمـونين المشهورة التي مر ذكرها.

وإذا أردنا أن نرى هذه القـبـيلة وجدنا أن مـن ظهر بمصـر من أبنائهـا ومن مواليهم يهـيئ لها مكانة طيبة بين العرب في مـصر. وهنا يجب ألا ننسى أن اثنين من القـضاة ـ أي من كبـار الموظفين ورجـال الدولة في مصـر ـ وهما عـمران بن عبـدالرحمن الكندي الذي مـر ذكره، وإبراهيم بن إسـحق القارئ (٢٠٤ ـ ٢٠٥ هـ)[٦] قد حالفا بني زهرة. هذا، ومن المعـروف أن ليثا ـ من كنانة ـ والقارة ـ من خزيمة بن مدركة ـ حلفاء لهم[٧].

(ط) بنو عبد الدار:

ممن انتهى إليه الشـرف من قريش في الجاهلية فوصله بالإسلام، فـقد كانوا سدنة البيت وأصحاب الألوية[٨]. وليس لدينا ما ينص صراحة على أنهم ممن كان

(١) Rép. Chro. I, p. 292 & II, pp. 35, 39, 113 139.
(٢) الانتصار ج٤ ص١٨.
(٣) الانتصار ج٤ ص١٨.
(٤) البيان ص٢٦.
(٥) نهاية الأرب ص٢٢٨.
(٦) القضاة ص٤٢٧.
(٧) العقد ج٢ ص٢٢٠، والنجوم ج١ ص٨٧، والأنساب ص٤٩٧ب.
(٨) نسب عدنان ص٣ والعقد ج٢ ص٢٠٣.

من قريش في جيش الفتح. ولكن أحدهم - زكريا بن جهم العبدري - شغل في مصر منذ البداية منصبا خطيرا هو منصب صاحب الشرطة لعمرو[١]. وكان ابنه عبد الحميد يروى عنه[٢]. وفي هذا ما يجعلنا نحتمل دخولهم مصر زمن الفتح كقبيلة ولكنها صغيرة.

ولكن هناك ما هو أهم من ذلك. فالمقريزي يذكر قوما من بني عبد الدار هؤلاء باسم بني شيبة، ويعدهم ممن كانوا بالصعيد من قريش، وكانت ديارهم بنواحي سفط[٣]. والمرجح أن سفطا هذه هي إحدى البلاد الكثيرة التي تحمل اليوم اسم صفط في محافظة المنيا بالذات[٤]. وتأتي شواهد القبور فتشير إلى مولى لبني شيبة هؤلاء توفي بالصعيد في ٢٤٢ هـ[٥]. ونحن نعرف أن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري - وهو الذي ينتسب إليه بنو شيبة - كان حاجب الكعبة، وتوفي سنة ٥٩ هـ[٦]. وأرسل واحدا من أبنائه دخل مصر مع بني عبد الدار وقت الفتح، أو هو الأرجح فيما نرى - هاجر إليها فيما بعد فأقام بها وترك ذريته. والمهم هو أن بني شيبة كانوا في مصر منذ منتصف القرن الثالث في الأقل.

(ي) بنو أسد بن عبد العزى:

هم رهط خديجة زوج النبي ﷺ، والزبير بن العوام[٧]:

ونرى منهم بمصر الزبير بن العوام نفسه في معارك الفتح قائدا للمدد سنة ١٩هـ. وإليه يرجع الفضل في الاستيلاء على حصن بابليون[٨]. وقد اختط بمصر دارا وهبها فيما بعد لمواليه واختط غيرها[٩]. وقد صادر المروانيون هذه الدار من

---

(١) فتوح مصر ص١٧٩ والولاة ص١٠ و ٢٢.
(٢) الأنساب ص٣٨٠ب.
(٣) البيان ص٣٦ و ٣٧.
(٤) انظر الدليل الجغرافي ص٥٣.
(٥) Rép. Chro, I. pp. 298-299.
(٦) النجوم ج١ من ١١٨ و ١٥٣.
(٧) نسب عدنان ص٣ والعقد ج٢ ص٢٠٥.
(٨) فتوح مصر ص٩٦ و ١١٤ والولاة ص٨.
(٩) فتوح مصر ص١١٤ والخطط ج٤ ص١٠.

بني الزبير بن العوام ثم ردها أبو جعفر المنصور عليهم[١]. وفي رواية أن عبد الله ابن الزبير كان يأتي إلى مصر وينزل هذه الدار[٢].

من الحق أن الزبيريين هم الذين مثلوا بني أسد بن عبد العزى في مصر تمثيلا فعليا. وما مر من سيرة الزبير يعطينا الحق في أن نفترض إقامة بعض بنيه في مصر إقامة مستمرة منذ الفتح. ولكن القلقشندي والمقريزي يذكران أن بمصر جماعة من الزبيريين، من بني عبد الله بن الزبير وبني أخيه عروة، يقيمون بالصعيد في البهنسا والأشمونين، وقد تحول أكثرهم ـ على عهدهما طبعا، أي القرن التاسع ـ إلى فلاحين محكومين[٣]. ولكن هذا لا يمنعنا من أن نلاحظ أن عبد الله بن الزبير بالرغم من أنه شهد فتح مصر وكان مع ابن أبي سرح في غزوه إفريقية سنة ٢٧ هـ[٤] فإنه انتقل إلى الحجاز بعد ذلك، وانغمس في الصراع الحزبي، ودعا لنفسه بالخلافة، وقاد صراعا مريرا ضد المروانيين انتهى بقتله سنة ٧٣هـ. ولم يكن له علاقة بمصر في خلال ذلك كله إلا استيلاءه قصير العمر عليها بوساطة قائده ابن جحدم (٦٤ ـ ٦٥هـ)[٥] وإن كانت الرواية تدل على أنه كان معروفا للمصريين ومحبوبا منهم[٦]. أما أخوه عروة (ت ٩٤ هـ) فهو من أهل المدينة وفقهائها الأكابر[٧].

وهنا نصطدم بالسؤال نفسه الذي قابلناه في البطون السابقة وهو: متى قدم هؤلاء الزبيريون ـ أي بنو عبد الله وبنو عروة ـ إلى مصر وأقاموا بصعيدها؟.

(ك) بنو نوفل بن عبد مناف:

ممن انتهى إليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالإسلام. وكانت إليهم الرفادة وهي ما كانت قريش تخرجه من أموالها وترفد به منقطع الحاج[٨].

---

(١) فتوح مصر ص١١٤.
(٢) فتوح مصر ص١١٤.
(٣) نهاية الأرب ص١١٧-١١٩، ٢٦٧، ٢٩٣ والبيان ص٣٦ و ٣٧.
(٤) النجوم ج١ ص٢٥، ٨٥، ١٠٥، ١٥٨، ١٦٨، ١٨٦، ١٨٩.
(٥) الولاة ص٤١-٤٤ والنجوم ج١ ص١٥٨ و ١٦٥.
(٦) الولاة ص ٤١-٤٤ وسير الآباء البطاركة م١ ص٢٦٦.
(٧) نهاية الأرب ص٢٩٣ والنجوم ج١ ص٢٢٨ و ٢٢٩.
(٨) العقد ج٢ ص٢٠٣.

يبدو أنهم كانوا ممن جاء مصر من قريش في جيش الفتح. فعندنا أبوسروعة الصحابي، شهد فتح مصر واختط بالفسطاط[١]، وهو الذي شرب الخمر مع عبد الرحمن بن عمر[٢].

وهناك كذلك مجاهد بن جبر مولاهم، اختط بمصر، واستخلفه عمرو بن العاص على خراج مصر عند قدمته الأولى على عمر[٣].

ولكن من الواضح قلة عددهم بمصر وقلة أهميتهم بالتالي.

(ل) بنو المطلب بن عبد مناف:

يبدو أن عددا منهم شهد فتح مصر، وقد بقي لنا منهم ذكر: الحكم بن الصلت بن مخزمة، كان من رجال قريش، شهد الفتح، وكان من أنصار محمد ابن أبي حذيفة الذي اغتصب الحكم في مصر (٣٥ ـ ٣٦ هـ)[٤].

ولا نصادف أحدا منهم بعد ذلك حتى قرب نهاية القرن الثاني عندما يأتي الإمام الشافعي إلى مصر سنة ١٩٨ هـ ويظل بها حتى وفاته سنة ٢٠٤[٥]. وعندئذ تصبح أسرة الشافعي هي الممثلة لهذا البطن. ونرى منها محمد بن عبد الله ابن عم الشافعي (ت ٢٣١ هـ) من الأئمة المجتهدين بمصر، وزوجته زينب بنت الشافعي، وابنه أحمد من أئمة مصر المجتهدين لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجل منه[٦].

(م) بنو أمية:

ليس لهم ذكر في أخبار الفتح، وربما كان ذلك لأنهم بقوا بالشام تحت إمرة معاوية بن أبي سفيان. ويبدأ اتصال الأمويين بمصر بعد مقتل عثمان (٣٥ هـ)

---

(١) الانتصار ج٤ ص٦ وحسن ج١ ص٩٢.
(٢) الطبري ج٣ ص٢٢٧.
(٣) فتوح مصر ص١٧٩.
(٤) الولاة ص١٩ وحسن ج١ ص٨٢.
(٥) الولاة: ص١٥٤، وحسن ج١ ص١٢٢ وطبقات الشافعية ج١ ص١٠٠.
(٦) حسن المحاضرة ج١ ص١٢٣ و ١٦٧.

ونشوب الصراع بين علي معاوية. وقد انتهى الأمر بسيطرة الأمويين على مصر سنة ٣٨ هـ[١] سيطرة لم تنته إلا بانتهاء الدولة الأموية نفسها (١٣٢ هـ).

ومع أن الأمويين ملكوا مصر في ذلك الوقت المبكر، فإن إقامتهم الفعلية بمصر لم تبدأ إلا منذ النصف الثاني من القرن الأول. وإن الوحشة التي كان يشعر بها عبد العزيز بن مروان وهو يستقبل حكمه لمصر ـ وهي بلد ليس به أحد من بني أبيه[٢] ـ سنة ٦٥ هـ لدليل قوي على خلو مصر آنذاك من بني أمية. وتومئ شواهد القبور وأوراق البردي ـ وهي لا تتناسب مع ضخامة عدد الأمويين بمصر ـ إلى وجود أمويين بالصعيد في القرنين الثاني والثالث[٣].

ومن الأفضل في كل حال عند الحديث عن بني أمية تقسيمهم إلى الفرعين المشهورين: العنابس[٤]، ومنهم معاوية بن أبي سفيان، والأعياص[٥]، ومنهم عثمان بن عفان ومروان بن الحكم.

١ ـ العنابس:

ويعنينا منهم في هذا المقام آل معاوية. وقد أقام معاوية نفسه بمصر إقامة خاطفة في سلمنت من كورة عين شمس ـ وهي سلمنت الحالية مركز بلبيس محافظة الشرقية[٦] ـ في أواخر سنة ٣٦ هـ طلبا للثأر من قتلة عثمان[٧]، ولم يزل معاوية يتدخل منذ ذاك عن طريق رسله وعيونه في سياسة مصر عاملا على إخراجها من قبضة علي وضمها إلى صفه إلى أن نجح في أن ملكها سنة ٣٨هـ قبل أن يصبح خليفة[٨]. ومع ذلك لا نرى بمصر من أسرته سوى أخيه عتبة الذي حكم مصر (٤٣ ـ ٤٤ هـ) وتوفي بها[٩].

---

(١) الولاة: ص٢٨ والنجوم ج١ ص١٠٨-١١٠.

(٢) الولاة: ص٤٧.

(٣) Ara. Pap. III, 79 & Rép. Chro. II, p. 218.

(٤) نسب عدنان ص٢ و ٣.

(٥) نسب عدنان ص٢ و ٣.

(٦) الدليل الجغرافي: ص١٢٤.

(٧) الولاة: ص١٩.

(٨) انظر تفصيل مؤامرات معاوية وعمرو بن العاص في هذا السبيل في النجوم الزاهرة ج١ ص٩٦-١١١.

(٩) الولاة ص٣٥-٣٦.

على أن الممثلين الحقيقيين للعنابس هم بنو خالد بن يزيد بن معاوية الذين كانوا ينزلون أرض دلجة[١]، قرية بصعيد مصر من غربي النيل في الجبل بعيدة عن الشاطئ[٢]، وهي دلجا الحالية مركز ديروط محافظة أسيوط[٣]. كما يبدو أن جزءا آخر منهم كان يقيم في تندة ـ مركز ملوي محافظة أسيوط[٤] ـ مع فروع أخرى من بني أمية[٥] ـ وأغلب الظن في كل حال أنهم انتقلوا إلى بلاد الأشمونين تلك في هجرة قريش إليها.

٢ ـ الأعياص:

وهم في مصر قسمان: آل عثمان بن عفان، وآل مروان بن الحكم. ونتحدث عنهما فيما يلي:

(أ) العثمانيون:

المراد بهم هنا ذرية عثمان بن عفان ومواليه. وأول من نرى بمصر منهم هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، من الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة، وتوفي بسكر بصعيد مصر سنة ٩٦ هـ[٦] مما يدل على انتقاله إليها. أما أبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٤ هـ) فهو من أهل المدينة وولي إمرتها لعبد الملك بن مروان من ٧٦ هـ إلى ٨٢هـ[٧]. وكان كثير العقب[٨]. وقد قدمت جماعة من أبنائه وأقامت مع سائر بني أمية وقريش في منطقة تندة بالأشمونين[٩]. وأغلب الظن أن ذلك حدث وقت هجرة قريش إلى الأشمونين.

---

(١) الخطط ج١ ص٢٣٩.
(٢) معجم البلدان ج٤ ص٦٧.
(٣) Amé. pp. 176, 488 والدليل الجغرافي ص٣١٥.
(٤) الدليل الجغرافي ص٣١٨.
(٥) نهاية الأرب ص٧٤ والبيان ص٣٧، و Ara. Pap. III, p. 92.
(٦) معجم البلدان ج٥ ص٩٨ والنجوم ج١ ص٢٣٤.
(٧) النجوم ج١ ص١٩٥ و ٢٠٤.
(٨) نهاية الأرب ص١٢٨.
(٩) المصدر نفسه ص١٢٨ والبيان ص٣٧، و Ara. Pap. III, p. 92.

ولكن موالي عثمان بن عفـان هم في الواقع أهم من أقام بمصر من المنتسبين إليه ويمتازون بأنهم ثلاث طوائف:

١ ـ أهل أيلة:

كانت هذه المدينة الواقعة على بحر القلزم ـ وهي العقبة حاليا ـ وبها مجتمع حاج الشام وحاج مصر منزلا لبني أمية، وأكـثرهم موالي عثمان بن عفان، وكانوا سقاة الحاج[١].

واشتـهر من هؤلاء الموالي عـدة محدثين يـحمل كل منهم النسـبة: الإيلي منهم: عـقيل بن خـالد (ت ١٤١ هـ)[٢]، ويونس بن يزيد (ت ١٥٢ هـ)[٣] وابن أخيه عتـبة بن خالد (ت ١٩٧ هـ)[٤]، وهارون بن سعيد (١٧٠ ـ ٢٥٣ هـ) ممن أخذ بمحنة خلق القرآن سنة ٢٢٧ هـ[٥]، وإسحق بن إسماعيل (ت ٢٥٨ هـ)[٦]، وحسان بن أبان (ت ٣٢٢ هـ)[٧].

٢ ـ أهل غيفة:

غيـفة قرية تـقارب بلبيس، وأغلب الظـن أنها غيـتة الحاليـة مركز بـلبيـس محافظة الشـرقية[٨]، ينزل فيـها الحاج إذا خرجـوا من مصـر[٩] وكان بهـا موال لعثمـان بن عفان منهم محدثـون مثل حسـين بن إدريس[١٠] وعمـرو بن إدريس (ت ٣٢٩ هـ)[١١].

---

(١) كتاب البلدان ص١٢٩، ومعجم البلدان ج١ ص٢٩١، والمقريزي ج١ ص١٨٤.
(٢) الأنساب ص٥٥أ.
(٣) نفس المرجع.
(٤) نفس المرجع.
(٥) القضاة ص٤٥١-٤٥٣.
(٦)، (٧) معجم البلدان ج١ ص٣٩٢.
(٨) الدليل الجغرافي ص١٢٥.
(٩) معجم البلدان ج٦ ص٣١٨.
(١٠)، (١١) الأنساب ص٤١٤ب.

٣ ـ بنو عبد الحكم:

وهم هذه الأسرة الكبيرة الشهيرة التي لمعت في مصر ما بين منتصف القرن الثاني ومنتصف الثالث، وظهر منها عدد من الفقهاء الممتازين، إلى جانب المؤرخ المصري العظيم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ) صاحب كتاب فتوح مصر[١].

وفي ولاء بني عبد الحكم خلاف[٢] ولكن إذا لاحظنا أن جدهم أعين بن الليث أصله من حقل[٣]، وهي قرية بجنب إيلة على البحر في الطريق من مصر إلى مكة[٤]. وأن حفيده عبد الله بن عبد الحكم (٢٢٤ هـ) هو مولى رافع مولى عثمان بن عفان[٥]، أصبح من المحتمل اعتبارهم من موالي عثمان.

(ب) المروانيون:

المراد بهم هنا بنو مروان بن الحكم ومواليهم بمصر.

أما مروان نفسه فقد أقام بمصر شهرين سنة ٦٥ هـ بعد أن استخلصها من يد ابن جحدم والي ابن الزبير عليها وردها إلى سيطرة بني أمية[٦]. وعاد مروان إلى عاصمته دمشق تاركا ابنه عبد العزيز أميرا على مصر[٧]. وقبل أن يموت عبد العزيز سنة٨٦ هـ استخلف أخاه محمدا القائد[٨] (ت ١٠٢ هـ) ـ والد مروان الحمار ـ الذي حالفه النصر طويلا في بلاد الروم[٩]. ولكن يبدو أن ذلك كان استخلافا اسميا. فإن محمدًا لم يدخل مصر قط فيما يبدو من أخباره. ومن المروانيين الذين لفتوا النظر في مصر عبد الله بن عبد الملك أميرها (٨٦ ـ ٩٠ هـ) الذي جعل

---

(١) حسن المحاضرة ج١ ص١٩٠ ومقدمة كست ص٢٢.
(٢) الأنساب ص١٧٢أ.
(٣) الأنساب ص١٧٢أ.
(٤) المسالك والممالك ص١٤٩ ومعجم البلدان ج٣ ص٣٠٦.
(٥) معجم البلدان ج٣ ص٣٠٦ والأنساب ص١٧٢أ.
(٦) الولاة ص٤٢-٤٦.
(٧) المصدر نفسه ص٤٧-٤٨.
(٨) المصدر نفسه ص٥٥.
(٩) النجوم ج١ ص١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩.

اللغة الرسمية في مصر هي اللغة العربية سنة ٧٨ هـ. ولكن المصريين سخطوا عليه وهجوه لسوء سيرته[١]، وهناك أخوه محمد بن عبد الملك المحدث الناسك ولي مصر شهرا (١٠٥ هـ) ثم تركها إلى الأردن فرارا من الوباء ومن مسئوليات الحكم[٢].

أولئك أفراد من آل مروان أقاموا بمصر ـ باستثناء عبد العزيز بن مروان ـ إقامة عابرة، ولكن هناك بطون ـ أو أسر ـ كاملة أقامت إقامة دائمة حفظها التاريخ. هذه البطون هي:

١ ـ بنو مسلمة:

هم بنو مسلمة بن عبد الملك (ت ١٢٢هـ) الأمير القائد الذي تتابعت غزواته من ٨٦ حتى ١٢٢ هـ[٣]، وكانت مساكن بنيه هؤلاء مع قومهم بني أمية بتندة وما حولها من بلاد الأشمونين[٤]، مما يرجح انتقالهم هناك في هجرة الأشمونين. هذا إلى أنهم كانوا ـ وهو عجيب ـ حلفاء بني جعفر بن أبي طالب[٥].

٢ ـ بنو حبيب:

أبوهم حبيب بن الوليد بن عبد الملك، كانت ديارهم كذلك بتندة[٦] وما حولها وأغلب الظن أنهم هم بنو حيدر الذين ذكرهم القلقشندي[٧].

٣ ـ بنو عبد العزيز:

هو عبد العزيز بن مروان أمير مصر (٦٥ ـ ٨٦ هـ). أسس في مصر أسرة كبيرة هي الممثلة الفعلية بها للمروانيين بل لبني أمية جميعا، وكما استمتعت هذه

---

(١) الولاة من ٥٨-٦٤ والقضاة ص٣٢٧-٣٢٩.
(٢) الولاة ص٧٢ - ٧٣ والنجوم ج١ ص٢٥٧.
(٣) النجوم ج١ ص٢٨٩.
(٤) نهاية الأرب ص٣٣٩ والبيان ص٣٧.
(٥) الخطط ج١ ص٢٣٩.
(٦) البيان ص٣٧.
(٧) نهاية الأرب ص٢٠٣.

الأسرة بكل روعة المجد الذي بلغه الأمويون دفعت الجانب الأضخم من ضريبة الدم الرهيبة التي جباها منهم العباسيون الذين أسقطوا دولتهم سنة ١٣٢ هـ.

والواقع أن المروانيين ـ أو بني عبد العزيز في الأصح ـ عاشوا الفترة الأولى من حياتهم في مصر (٦٥ ـ ١٣٢ هـ) أمراء. وأن حياة عبد العزيز نفسه القريبة من حياة الخلفاء خير نموذج لعصر المروانيين الذهبي هناك[١]. فإذا ما سقطت الدولة الأموية وأسدل الستار عليها في بوصير بمصر سنة ١٣٢ هـ بدأت الفترة الثانية من حياة بني عبد العزيز التي كانوا فيها شهداء. وفي صفحات متتابعة يصور الكندي[٢] عملية الإبادة التي شنها العباسيون عليهم فكانوا يعدمونهم بالجملة. فإذا ما انجلى غبار المعركة وانصرف العباسيون إلى جني الثمر، وسكتوا عن فلول الأمويين عاد هؤلاء يطلون برأسهم وقد تحركت فيهم غريزة الثأر العربية. وهناك يظهر بنو عبد العزيز الثوار على مسرح الحياة المصرية. ودحية بن مصعب (١٤٥ ـ ١٦٩ هـ)[٣] ـ من أحفاد عبد العزيز ـ نموذج كامل لأمويي ذلك العصر. وأغلب الظن أن الأمويين كانوا في تلك المرحلة من حياتهم بمصر قد دنوا كبيرا من عامة المصريين، فما كان لهم أن يقودوا تلك الحركات الثورية العنيفة بدون سند شعبي ضخم.

لعل لنا الحق بعد هذا كله في أن نحكم بأن الأمويين الذين عاشت أعداد كبيرة منهم بمصر طوال أكثر من قرن، والذين تحكموا في مصائرهم كل ذلك الزمن يعدون من أهم العناصر العربية بها.

(ن) بنو هاشم:

هم بنو هاشم بن عبد مناف، وكل علوي وعباسي فهو هاشمي[٤]. وكان بنو هاشم بمصر أقساما هي: العلويون، والجعافرة، والعباسيون. وتدل شواهد

---

(١) الولاة ص٤٩-٥٨ والنجوم ج١ ص١٧١-١٧٨.

(٢) الولاة ص٩٤-١٠٠.

(٣) المصدر نفسه ص١١٢، ١٣٤ و ١٢٦ و ١٢٨-١٣٠ والمقريزي ج١ ص٣٠٨ والنجوم ج٢ ص٤٩ و ٥٧ و ٦٠ و ٦١.

(٤) الأنساب ٥٨٧ب.

القبور وأوراق البردي على وجود الهاشميين ومواليهم في مصر في القرنين الثاني والثالث[١].

١ ـ العلويون:

ونعنيهم هنا بمعناهم الجنسي لا السياسي. فنحن نقصد ذرية علي بن أبي طالب. ومن الطبيعي أن يتأخر ظهورهم بمصر. ولا نجد معنى لما يقوله ياقوت من أن مدينة قفط وقف على العلوية من أيام علي وليس في ديار مصر ضيعة وقف ولا ملك لأحد غيرها[٢]. والمعروف أن العلويين ينتمون إلى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب. ونتكلم عن كل قسم منهما على حدة:

(أ) الحسنيون:

أول من ظهر بمصر منهم بخاصة ومن العلويين بعامة هو علي بن محمد بن عبد الله عندما ظهرت دعوة بني الحسن بها (١٤٤-١٤٥هـ) - وكانت البيعة باسمه في هذه الحركة التي أوشكت أن تنجح، ولكنه اضطر إلى الاختفاء في إحدى قرى الصعيد حتى مات[٣]. ثم حضر إلى مصر إدريس بن عبد الله بعد فشل إحدى محاولات العلويين بمكة سنة ١٦٩هـ، وتستروا عليه كما تستروا على سلفه حتى هرب إلى المغرب[٤]. أما السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد (ت٢٠٨هـ) فقد أقامت بمصر حيث كسبت منزلة روحية عالية ما زال المصريون يحفظونها لها حتى اليوم[٥]. وفي ٢٥٣هـ أعلن ابن الصوفي العلوي ثورة لم تزل مشبوبة حتى سنة ٢٥٩هـ عندما هزمه أبو عبد الله العمري بأسوان[٦]. وفي تلك الأثناء خرج بغا الأكبر بالصعيد سنة ٢٥٤هـ[٧]. ثم تلاه بغا الأصغر فخرج سنة ٢٥٥هـ فيما

---

(١) Rép. Chro. I, pp. 52, 99.
- 137 & II, pp. 21, 90, 249-250 & Ara. Pap. III. P. 93.
(٢) معجم البلدان ج٧ ص١٣٩.
(٣) الولاة ص١١١ و ١١٥، ومعجم البلدان ج٦ ص٦٦، ٦٧ والنجوم ج٢ ص١-٣.
(٤) الولاة ص١٣١ والنجوم ج١ ص٥٩ و ج٢ ص٤٠-٤١.
(٥) وفيات الأعيان: ج٢ ص٢٢٣-٢٢٤ والخطط ج٤ ص٣١٣-٣١٦ وحسن المحاضرة ج١ ص٢١٨.
(٦) الولاة: ص٢١٣-٢١٤.
(٧) المصدر نفسه: ص٢١١.

بين الإسكندرية وبرقة، وانتقل بثورته إلى الصعيد حيث قتل في نفس العام[١]. وفي سنة ٢٧٠هـ - في عهد الطولونيين - نجد علي بن الحسن بن طباطبا نقيبا للطالبيين بمصر[٢].

أما شواهد القبور فتؤيد وجود هؤلاء الحسنيين بمصر في القرن الثالث[٣].

(ب) الحسينيون:

يعد أولهم ظهورا بمصر زيد بن علي الإمام الذي تنسب إليه الزيدية من طوائف الشيعة. وقد بعث الأمويون برأسه إلى مصر سنة ١٢٢هـ، فسرقه أهل مصر ودفنوه وبنوا عليه مشهدا[٤]. ومع أن عليا الرضى (ت٢٠٣هـ) لم يأت إلى مصر فإن توليته عهد المأمون أحدث فتنة كبيرة (٢٠٢-٢٠٣هـ)[٥]. وكان إسحق المؤتمن بن جعفر الصادق، زوج السيدة نفيسة التي ذكرت في بني الحسن، من أهل الصلاح والفضل والخير والدين بمصر. وكان له بها عقب منهم بنو الرقي[٦]. وفي سنة ٢٤٨هـ كشف أمر ابن الخزري العلوي الذي كان يمارس الدعوة في الخفاء بمصر، فقبض عليه وأرسل هو وجمع من آل أبي طالب إلى العراق[٧]. وانضم ابن الأرقط العلوي إلى جابر المدلجي في ثورته (٢٥٢-٢٥٣هـ)[٨]. وهناك أخيرا السيدة أم كلثوم بنت القاسم، كانت من الزاهدات العابدات، ومشهدها بمقابر قريش بمصر بجوار الخندق[٩].

وعلى شواهد القبور نجد طائفة من أسماء بني الحسين الذين توفوا بمصر حوالي منتصف القرن الثالث[١٠].

---

(١) المصدر نفسه: ص٢١٢.
(٢) القضاة ص٥٠٩، ٥١٣.
(٣) Rép. Chro. I, p. 128 & II, p. 205.
(٤) الولاة ص٨١ والخطط ج٤ ص٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٣.
(٥) الولاة: ص١٦٧-١٧٠ والنجوم ج٢ ص١٧٤.
(٦) الخطط: ج٤ ص٣١٤-٣١٥.
(٧) الولاة ص٢٠٣-٢٠٤ والخطط ٤ ص١٥٣-١٥٤.
(٨) الولاة: ٢٠٦-٢٠٨.
(٩) الخطط ٤ ص٣١٦.
(١٠) Rép. Chro. II, pp. 35, 63, 175, 187, 188, 189.

أما موالي العلويين فكان بمصر منهم: عبد الله بن محمد بن صالح (ت٢٠٤هـ) مولى سكينة بنت الحسين، ينسب إليه درب الزجاج بالفسطاط[١]. مما يدل على إقامته به. وعبد الله بن ميمون (ت ٢٠٧هـ) مولى علي بن أبي طالب[٢]. ومحمد بن روح (ت ٢٥٤هـ) مولى بني قنبر مولى علي[٣].

وباستقراء أخبار العلويين في مصر بعامة - حسنيين وحسينيين - يتضح لنا أنهم أقاموا بمصر طوال القرنين الثاني والثالث. وكان لهم بحكم مركزهم الروحي مكانة شعبية رفيعة ذات أثر خطير في الحياة المصرية. ولا يبدو هذا الأثر في الحركات والثورات المختلفة التي قادوها في مصر وتابعهم فيها المصريون فحسب، بل يبدو كذلك في الذكرى العزيزة التي لا يزال المصريون يحملونها لهم حتى اليوم.

وتنتقل إلى القسم الثاني من الهاشميين بمصر:

٢- الجعافرة:

بنو جعفر الطيار بن أبي طالب[٤]، والمقريزي[٥] لا يعطينا فكرة واضحة عن أول إقامتهم بمصر، ولكنه في موضع آخر يذكر أن عدة بطون منهم كانت تنزل بأرض الأشمونين، وأنهم كانوا بادية أصحاب شوكة يحالفون الأمويين المقيمين هناك[٦]. في حين يرى مكمايكل أن هؤلاء الجعافرة هاجروا إلى مصر لما طردوا من مكة في القرن العاشر الميلادي[٧]، أي ما بين أواخر القرنين الثالث والرابع الهجريين (٢٨٩-٢٩١هـ). وتحفظ شواهد القبور اسم سيدة بالفسطاط هي أم لأحد أفراد الجيل الثامن من ذرية جعفر الطيار، أي أنها تعد معاصرة للجيل السابق

---

(١) الانتصار ج٤ ص٢٩.
(٢) Rép. Chro, I, p. 118.
(٣) الأنساب ص١٤٦٣أ.
(٤) البيان ص٣٢.
(٥) المصدر نفسه: ص٣٢-٣٤.
(٦) الخطط ج١ ص٣٣٩.
(٧) Mac. I.P. 142.

منهم، ومع ذلك فسنة وفاتها هي ٢٨٢هـ[١]. والعباس بن أحمد القماح (ت٣٦٣هـ)، محدث راوية من أهل مصر، يكتفي السمعاني[٢]. بأن يذكر أنه مولى الجعافرة مما يدل على أنهم كانوا في ذلك الوقت مألوفين في مصر.

نستطيع أن نخرج من هذا بأن الجعافرة عاشوا في مصر منذ القرن الثالث على الأقل، وأنهم هاجروا إلى الأشمونين في هجرة قريش الكبرى إلى تلك المنطقة.

يبقى بعد ذلك القسم الأخير من الهاشميين، وهم:

٣- العباسيون:

في وقت مبكر جدا، وفي خلافة عثمان (٢٣-٣٥هـ)، دخل مصر عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب (ت ٦٨هـ بالطائف)[٣]. جد السفاح أول خلفاء الدولة العباسية. ويبدو أنه أقام بمصر زمنا فقد روى أهلها عنه أحاديث[٤]. وبعده ظل بنو العباس لا يدخلون مصر حتى كان سقوط الدولة الأموية وقيام دولتهم، هذه العملية التي اختتمت في صعيد مصر ١٣٢هـ. ومنذ ذلك الحين حتى حوالي منتصف القرن الثالث يتتابع على مسرح الحياة في مصر عدد كبير من العباسيين يقيمون بها إقامة تطول حينا وتقصر في أغلب الأحيان، ولكنها تنتهي في كل الأحوال بخروجهم من مصر. هؤلاء هم الأمراء من بني العباس الذين حكموا مصر، وكانوا في حكمهم بعيدين عن المصريين، بل كان منهم من يظل يؤجل حضوره إلى مقر حكمه مستخلفا من ينوب عنه، بل كان منهم من حكم مصر دون أن يدخلها مطلقا (عبد الملك بن صالح بن علي سنة ١٧٨هـ)[٥].

ولئن كان العباسيون قد أثروا في مصائر الأمور في مصر بما هم سادة حاكمون، فإنهم قد أثروا فيها كذلك من الناحية التي نعني بها في البحث: ناحية

(١) Rép. Chro. II, p. 262-263.
(٢) الأنساب ص٤٦٠ب.
(٣) حسن المحاضرة ج١ ص١٠.
(٤) حسن المحاضرة ج١ ص١٠.
(٥) الولاة ص١٣٦-١٣٧ والنجوم ج٢ ص٩٠-٩١.

الجنس والدم. من ذلك ما أتاه صالح بن علي -فاتح مصر وأول والٍ عباسي بها- من إلحاق ألفي مقاتل بأهلها[١].

ومن موالي العباسيين لدينا ثلاثة ولاؤهم لأبي جعفر المنصور بالذات، كان أولهم (مطر: ١٥٧-١٥٩هـ) على خراج مصر[٢]، في حين كان الثاني والثالث (واضح المنصوري: ١٦٢-١٦٩هـ)[٣]، و(الحسين بن جميل: ١٩٠-١٩٢هـ)[٤]، أميرين على مصر صلاتها وخراجها.

وبذلك ننتهي من الحديث عن قريش وقبائلها، فنواصل الحديث عن قبائل كنانة.

مدلج:

بطن من كنانة فيهم القيافة، ومنهم سراقة بن مالك الذي طارد النبي ﷺ حين هاجر[٥]. وهم من قبائل الفتح، فقد اختط بنو معاذ - منهم - دارين بمصر[٦]، وكانوا مع عمرو بن العاص في غزوة طرابلس سنة ٢٣هـ[٧]. ولم تطل إقامتهم بالفسطاط فالظاهر أنهم كانوا يترددون على خربتا - وهي خربتا الحالية مركز كوم حمادة محافظة البحيرة[٨] - للارتباع، ثم لم يلبثوا أن أقاموا بها فاتخذوها منزلا هم وذبحان حلفاؤهم الحِمْيريون[٩]. وكانت إقامتهم تلك مخالفة صريحة للأسس التي وضعها عمر بن الخطاب لإقامة العرب في بلاد الفتوح. ولكن الولاة اضطروا إزاء قوتهم ونزعتهم إلى التمرد إلى التغاضي عنهم. بل إن أحدهم، وهو قيس بن سعد الأنصاري (٣٧هـ) صارح محمد بن أبي بكر خليفته

---

(١) الولاة ص١٠٣.
(٢) الطبري ج٦ ص٣٠٢، ٣٥٦ وابن دقماق ج٤ ص٥١.
(٣) الولاة ص١٢١ والنجوم ج٢ ص٤٠-٤١.
(٤) الولاة ص١٤٢-١٤٤ والنجوم ج٢ ص١٣٤.
(٥) نسب عدنان ص٥، والعقد ج٢ ص٢١٩، ونهاية الأرب ص٣٣٥.
(٦) فتوح مصر ص١١٥.
(٧) المصدر نفسه: ص١٧١.
(٨) الدليل الجغرافي ص٢٤٤.
(٩) فتوح مصر ص١٤٢.

على حكم مصر، (٣٧-٣٨هـ)، بتجنبهم اتقاءً لشرهم[١]. ومن مظاهر قوتهم أن نزل عليهم في خربتا شيعة عثمان من أهل مصر الذين غضبوا لقتل عثمان وطالبوا بثأره. ووسط هؤلاء الثوار بنو مدلج بينهم وبين أمير مصر قيس بن سعد[٢] ولكن خربتا لم تكن أكثر من نقطة ارتكاز اتجهوا منها نحو الغرب. فعلى الطريق من مصر إلى المغرب منازل لبني مدلج في البرية بعضها على الساحل وبعضها بالقرب من الساحل[٣]. وفي أداني قرى كورتي لوبية ومراقية قوم منهم يعيشون مع سكانها الأصليين البربر[٤]، وفي الرمادة في عمل لوبية وهي أول منازل البربر، قوم منهم كذلك[٥]. كما أقاموا في وادي هبيب - بالجانب الغربي من مصر، فيما بين مريوط والفيوم[٦] - حيث عملوا خفراء لدياراته الكثيرة[٧]. ومع هذا فقد أقام جانب ضخم منهم بالإسكندرية حيث نقابلهم منذ أخريات القرن الثاني حتى منتصف الثالث يقومون بأعنف الثورات[٨].

وبالرغم من الطابع الثوري العنيف الذي يسم حياة بني مدلج بمصر نجد منهم شخصيات سلمية مثل الخيار بن خالد (ت١١٥هـ) قاضي مصر، كان رجلا صالحا محمودا جميل المذهب[٩]. ويعمر بن أبي خالد الذي روى عنه الليث بن سعد[١٠].

---

(١) الولاة ص٢٧.

(٢) الولاة ص٢٠، ٢١، ٢٧ والنجوم ج١ ص٦٨.

(٣) كتاب البلدان ص١٢٨، ١٣١.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) خطط المقريزي (بولاق) ج١ ص١٨٦.

(٧) سير الآباء البطاركة - مجلد أول ص٥٦٨.

(٨) الولاة ص١٥٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٩١، ٢٠٥-٢١٠ و ٢١٢ وسير البطاركة مجلد أول ص٥٤٤ و ٥٦٥.

(٩) فتوح مصر ص٢٤٠ والقضاة ٣٤٣ والأنساب ٥١٥ أ، ب.

(١٠) الأنساب ص٥١٥ب.

وكان مواليهم يشاركونهم تصرفاتهم، فقد اجتمع كثير منهم إلى جابر المدلجي في ثورته الكبيرة بالإسكندرية (٢٥٢-٢٥٣هـ)[١]. ومع هذا كان من مواليهم أبو محمد المراقي المحدث أصله من مراقية وسكن الإسكندرية[٢].

ويبدو أن المدالجة كانوا كثيرين بمصر، فقد كان منهم البطنان الآتيان:

(أ) بنو معاذ:

مر ذكرهم، وأنهم اختطوا بمصر دارين.

(ب) بنو الهجيم بن عثوارة:

منهم جابر المدلجي زعيم ثورة الإسكندرية[٣].

- ليث:

بطن من كنانة[٤] وحلفاء لبني زهرة[٥]. وهم من قبائل الفتح، واختطوا بالفسطاط عند أصحاب القراطيس[٦]. ويبدو أنه لم يجئ منهم في جيش الفتح سوى أسرة واحدة هي آل عروة بن شيم[٧]. وهذا سبب قلتهم فهم من أهل الراية[٨]. وكانوا يتركون الفسطاط إلى أتريب - كورة في شرقي مصر قصبتها عين شمس[٩]، حيث كانت تشغل الجزء الشمالي من محافظة القليوبية[١٠] - يرتبعون مع بني عمهم: غفار[١١].

---

(١) الولاة ص٢٠٥.
(٢) الأنساب ٥١٩ب.
(٣) الولاة ص٢٠٥.
(٤) نسب عدنان ص٤.
(٥) الأنساب ص٤٩٧ب.
(٦) فتوح مصر ص١١٥.
(٧) المصدر نفسه ص١١٥ مع ملاحظة أنه مذكور في الولاة على أنه ابن شتيم وفي الخطط ابن سليم.
(٨) الانتصار ج٤ ص٣.
(٩) معجم البلدان ج١ ص١٠٢ و ١٠٣.
(١٠) Toussoun. p. 51.
(١١) فتوح ص١٤٢.

وليس لدينا من شخصيات هذه القبيلة في عصر الفتح سوى عروة بن شييم نفسه عميد البطن الذي مثل ليثا في مصر. وكان عروة هذا ضد عثمان فإنه كان أحد القواد الستة للجيش المصري الذي أرسله ابن أبي حذيفة إلى عثمان سنة ٣٥هـ ليشترك في التخلص منه[١]. وعلى شواهد القبور وفي أوراق البردي أسماء لأفراد من ليث طوال القرن الثاني، بعضهم بالصعيد[٢]، مما يدل على تحرك هذه القبيلة نحو الجنوب - ربما إلى الأشمونين - منذ ذلك الوقت.

وكان بنو ليث مع بطون كنانة الأخرى التي هاجرت من الحجاز إلى مصر، تلك الهجرة التي ذكرناها من قبل. وقد سكنوا ساقية قلتة - والأرجح أنها ساقلتة الحالية مركز أخميم محافظة سوهاج[٣] - وما يليها[٤].

ولم تتح قلة الليثيين لهم أن يتركوا بمصر أثرا مذكورا. وكان منهم بمصر البطن الآتي:

- عثوارة:

يظنها السمعاني بطنا من الأزد[٥]، في حين ينص القلقشندي على أنها من كنانة من ليث بن بكر[٦]. وكان من عثوارة أبو الهيثم من محدثي القرن الأول[٧].

غفار:

بطن من كنانة[٨]، كانت تعيش في الحجاز واشتركت في فتح مكة سنة ٨هـ مع مُزينة وجُهينة وسُليم وأسد وقيس وقبائل أخرى تحت قيادة خالد بن الوليد[٩].

---

(١) الولاة ص١٧.
(٢) Rép. Chro. I, p. 48 & Ara. Pap. III, pp. 79, 93.
(٣) الدليل الجغرافي ص٣٢٦.
(٤) البيان ص٤٠ و Ara. Pap. III, p. 91-92.
(٥) الأنساب ص٣٨٤أ.
(٦) نهاية الأرب ص٥٢٨.
(٧) الأنساب ص٣٨٤أ.
(٨) نسب عدنان ص٥ والعقد ج٢ ص٢١٨-٢١٩.
(٩) Ency. Isl. II, p. 159.

وسجل الرسول ثناءه عليها في حديثه: «غفار غفر الله لها»[١]. ويبدو أنها كانت جديرة بهذا الثناء فإنها اعترفت بالخليفة أبي بكر بعد وفاة النبي ﷺ، وحاربت في صفه ضد القبائل الثائرة[٢].

وكانت غفار من قبائل الفتح. وقد اختطت بالفسطاط حول عمرو والمسجد مع قريش والأنصار وأسلم وجُهينة، وغيرهم من أهل الراية[٣]. وكانت خطتهم في الزقاق الذي عُرف فيما بعد بزقاق ابن بلادة[٤]. وكونهم من أهل الراية دليلا على قلتهم. وكانوا يتجهون دائما نحو الشمال الشرقي، فكان لهم مرتبع مع ليث في أتريب كما سبق[٥]. وكذلك كانوا يرتبعون هم وأسلم مع قبائل أخرى من جُذام في كل من كورة بسطة التي كانت تشغل جزءا من مركز الزقازيق الحالي[٦]، وكورة فريبط وهي مركز كفر صقر حاليا[٧]، وكورة طرابية التي كانت تشغل مركز فاقوس الحالي ووادي الطميلات[٨].

ومن الغريب أن الذين ظهروا بمصر من بني غفار كلهم من الصحابة من جهة ومن عصر الفتح، بل من وقت الفتح ذاته، من جهة ثانية. وقد اختطوا جميعا بمصر، وحدثوا بها، وسكنوها ما عدا أباذر (٣٢هـ بالربذة)[٩]، وهبيب بن مغفل الذي ينسب إليه وادي هبيب لأنه اعتزل به في فتنة عثمان وظل فيه حتى توفي[١٠].

ومن مواليهم جبر بن عبد الله القبطي (ت ٦٢هـ) رسول المقوقس إلى النبي ﷺ. وهو الذي تفخر القبط بسببه بأن منهم من صحب النبي ﷺ[١١].

---

(١) البخاري ج٥ ص١٧ - فتوح مصر ص١٣٨ والأنساب ص٤١٠ب.
(٢) Eney. Isl. II, p. 159.
(٣) فتوح مصر ص٩٨.
(٤) الانتصار ج٤ ص١٥.
(٥) فتوح مصر ص١٤٢ و ص٩٥ من هذا البحث.
(٦) فتوح مصر ص١٤٢ و Toussoun, p. 17.
(٧) فتوح مصر ص١٤٢ و Toussoun, p. 23.
(٨) فتوح مصر ص١٤٢ و Toussoun, p. 14.
(٩) فتوح مصر: ٢٨٦ وحسن ج١ ص١٠١.
(١٠) فتوح مصر: ٩٤ والخطط ج١ ص١٨٦ وحسن ج١ ص١٠٠.
(١١) فتوح مصر: ص١٠٩ وحسن ج٣ ص٧٩-٨٠.

إن اختفاء غفار المبكر شاهد إما على انقراضهم وإما على انعدام التفوق فيهم. ومن المحتمل أنهم هم بنو ضمرة الذين يذكر القضاعي في خططه أن منهم أناسا ببلاد قريش يعني بلاد الأشمونين[١].

وبذلك ننتهي من قبائل كنانة لنواصل الحديث عن قبائل مدركة:

أسد:

ليس لدينا مطلقا ما يتصل بحضورهم إلى مصر وقت الفتح أبو بعده. وكل ما لدينا هو اسم اثنين من أسد توفيا بمصر في الربع الأول من القرن الثالث[٢]. ولسنا نستبعد أن يكونا من بني أسد بن عبد العُزّى الذين مروا في قريش.

القارة:

اشتهروا بأنهم أمهر العرب جميعا في الرماية[٣]. وكانوا حلفاء بني زهرة[٤]. وليس لهم ذكر في أخبار الفتح أو ما بعده. ولعلهم لم يذكروا لأنهم لم يكونوا قبيلة قائمة بذاتها، وإنما كانوا حلفاء لغيرهم.

وأول من نقابله منهم بمصر في كل حال هو يعقوب بن عبد الرحمن المحدث (ت ١٨١هـ)، سكن الإسكندرية وتوفي بها، ولكنه ليس مصريا أصلا[٥]. أما إبراهيم بن إسحق قاضي مصر (٢٠٤-٢٠٥هـ) الذي استقال احتجاجا على تدخل والي مصر في عمله[٦]، فيبدو أنه مصري. وربما كان يحيى بن جابر، قاضي رشيد وأحد المحدثين الذين خرجوا منها[٧] دليلا على إقامة بني القارة أو بعضهم في تلك المدينة.

فرغنا الآن من بني مدركة الذين يمثلون القسم الأول من خندف. وننتقل إلى القسم الثاني.

---

(١) نهاية الأرب ص٢٦٢.
(٢) Rép. Chro. I. pp. 144, 151.
(٣) العقد: ج٢ ص٢٢٠.
(٤) النجوم ج١ ص٨٧.
(٥) الأنساب ص٤٣٧ب.
(٦) القضاة ص٤٢٧.
(٧) معجم البلدان ج٤ ص٢٥٢.

أ- بنو طابخة

جاء إلى مصر من بني طابخة القبائل الآتية:

تميم:

يبدا ظهور هـذه القبيلة بمصر مع قيـام الدولة العباسيـة سنة ١٣٢هـ ولعلها دخلت مع جيوش العبـاسيين التي فتحت مصر وقضـت على آخر الخلفاء الأمويين بها، فإن أول من قـدم من قواد العباسـيين (شنعبة بن عثـمان ت ١٣٣هـ) من بني تميم[١]. وربما كان تولي اثنين من تميم (مـوسى بن كعب سنة ١٤١هـ)[٢]، وسالم ابن سوادة (سنة ١٦٤هـ)[٣] حكم مصر فرصة متاحة لدخول آخرين من بني تميم.

والهذيل بن مـسلم الفقيه (ت ١٨٩هـ) الذي سكن مصر وملك فيـها دارا باسمه[٤]، شاهد على إقامة بني تميم بمصر في القرن الثاني. أما القرن الثالث ففي شـواهد القبـور[٥] دليل على أنه - أو نصـفـه الأول على الأقل - كـان حافـلا بالتميميين الذين عاشوا في مصر وماتوا بها.

نستطيع أن نطمئن إلى أن قبيلة تميم أقامت إقامة فعلية في مصر حيث تمتعت بمركز قوي استـمدته من أبنائها الذين ولوا الحكم فيها، بل إن من مـواليها (موسى ابن زريق سنة ١٦٢هـ)[٦]. من كبار الموظفين.

مُزينة:

هم الذين منهم زهيـر بن أبي سُلْمى الشاعر المشـهور[٧]. ومن القبائل التي ذكر الرسول ﷺ أنهم مواليه[٨]. وكانوا من قبائل الفتح، إلا أنهم كانوا قلة، فهم

---

(١) الولاة ص٩٩ والنجوم ج١ ص٣٠٢.
(٢) الولاة ص١٠٦-١٠٨ والنجوم ج١ ص٣٤٢-٣٤٥.
(٣) الولاة ص١٢٣ والنجوم ج٢ ص٤٧.
(٤) الانتصار ج٤ ص٨.
(٥) Rép. Chro. I, pp. 106, 110-111, 153, 247-248, 260 & II, pp. 96-97.
(٦) الولاة ص١٢١.
(٧) العقد ج٢ ص٢٢١.
(٨) البخاري ج٥ ص١٤.

من أهل الراية[١]. وفي العصر الأموي نقابل منها بشير بن النضر قاضي مصر (٦٨-٦٩)[٢]. ولا يظهر من مُزينة بعد ذلك أحد حتى يكون القرن الثالث فيتألق الإمام أبو إبراهيم المزني (١٧٥-٢٦٤هـ) الفقيه الشافعي العظيم[٣].

وهكذا نفرغ من بني طابخة، فنفرغ من خندف جميعا أي من القسم الأول من قبائل مضر، ويبقى أمامنا القسم الثاني منها:

ثانيا: قيس عيلان

تشتمل قيس على ثلاثة أقسام كبيرة: سعد، وجديلة، وخصفة. وسنتكلم عن كل قسم وما يضم من قبائل بعد أن نتحدث عن قيس القبيلة العامة.

قيس:

خضعت هذه القبائل في الجاهلية لإمبراطورية كِنْدة قصيرة العمر، مثلها في ذلك مثل قبائل وسط شبه الجزيرة، ولما ظهر النبي ﷺ عادته أول الأمر عداءً تاما، ولكنها كانت عندما مات قد خضعت لشريعة الإسلام. إلا أن معظمها عاد فانضم انضماما صريحا أو ضمنيا إلى حركة الردة التي فشت في جزيرة العرب جميعها. ولكنهم عادوا مسلمين طيبين منذ أن هزمهم خالد بن الوليد، واشتركت جماعات منهم في المعارك ضد الفُرس. وفي موقعة الجمل وفي صفين حاربوا إلى جانب علي[٤].

كتب عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراج مصر (١٠٣-١١٦هـ) إلى الخليفة هشام أن ليس في مصر من قيس سوى قليل من بنى جديلة وهم: فهم وعدوان. وتناقل المؤرخون[٥] هذا الزعم ما عدا ابن عبد الحكم[٦]. الذي نفى

---

(١) الانتصار ج٤ ص٣.

(٢) القضاة ص٣١٣-٣١٤ والانتصار ج٤ ص٣٩.

(٣) القضاة ص٤٦١ و ٥٠٨ و ٥١١ و ٦٧١، وحسن ج١ ص١٢٣، وطبقات الشافعية ج١ ص٢٣٨ و ٢٤١.

(٤) Ency. Isl. II, pp. 654-655

(٥) الولاة ص٧٦ والبيان ص٥٠.

(٦) فتوح مصر ص١٤٣.

وجود قيس بالحوف الشرقي بخاصة - لا بمصر كلها - قبل زمن ابن الحبحاب. ولكن من الثابت أن قبيلتي فهم وعدوان اشتركتا في الفتح واختطتا بالفسطاط. ومن الثابت كذلك أن قبائل أشجع وعبس وثقيف - وكلها من قيس - شهدت فتح مصر وأقامت بها. وقد وضحنا هذا عند حديثنا عن هذه البطون[١]. ومن الثابت أيضا أنه كان لقيس داران بالفسطاط: دار كعب ابن ضنة ودار الزبير[٢]. كما كان لها - شأنها شأن القبائل الأخرى - مجلس في جامع عمرو تحده أربعة أعمدة مذهبة الرءوس ذهّبها قُرة بن شُريك العبسي[٣] أمير مصر القيسي (٩٠-٩٦هـ) محاباة لقبيلته. وفي هذا المجلس قضى عبد الملك بن رفاعة الفهمي، أمير مصر القيسي كذلك، بعض الوقت يوم عزله سنة ٩٩هـ[٤].

عاشت قيس إذن في مصر منذ الفتح ممثلة في خمس من قبائلها. وشاركت طوال القرن الأول في الحياة المدنية لمصر. وظهر منها الوجوه والأمراء وكبار الموظفين: كعب بن يسار العبسي (٢٠هـ)، خالد بن ثابت الفهمي (٢٠-٦٤هـ)، حبيب بن أوس الثقفي (٢٠-٦٥هـ)، ابن يربوع الفزاري (٨٧هـ) بنو رفاعة (٨٩-١١٩هـ) قُرَّة بن شُريك[٥]. ولكن عدم تجاوب قبائل قيس المصرية مع حركة قيس العامة ضد الخلافة بالانضمام إلى ابن الزبير ومحاربة الأمويين منذ ٦٤هـ حتى ٧٣هـ[٦] دليل على أن قيسا لم يكن لها بمصر من القوة ما يمكنها من القيام بمثل هذه الحركة.

وفي سنة ١٠٩هـ طلب ابن الحبحاب من هشام الموافقة على انتقال عدد من قيس إلى مصر[٧]. ولم يتردد هشام في الموافقة بسبب قوة مركز قيس في بلاد

---

(١) انظر الصفحات التالية من البحث.
(٢) فتوح مصر ص١١١.
(٣) الخطط ج٤ ص٦.
(٤) الولاة ص٦٧.
(٥) تحدثنا عن هذه الشخصيات بالتفصيل في قبائلها في الصفحات القادمة.
(٦) Ency. Isl. II, p. 655، وبروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ج١ ص١٥٦ و ١٥٧.
(٧) الولاة ص٧٦.

الخلافة. ومنذ ذلك الوقت بدأت هجرة قيس الكبرى إلى مصر، فما زالوا ينتقلون إليها ويتكاثرون بها حتى بلغوا في حوالي نصف القرن (١٠٩-١٥٤هـ) خمسة آلاف نسمة، فقد قدم منهم أول الأمر سنة ١٠٩هـ أربعمائة أهل بيت لم يلبثوا أن بلغوا في سنة ١٢٥هـ - سنة موت هشام - ألفا وخمسمائة. وكان تولى الأمير القيسي؛ الحوثرة بن سهيل الباهلي (١٢٨-١٣١هـ) فرصة جديدة لتدفق القيسية حتى أنهم تضاعفوا في هذه الفترة القصيرة فأصبحوا وقت موت مروان الحمار (١٣٢هـ) ثلاثة آلاف. ولم يتوقف نموهم عند هذا الحد، فإنهم قد «توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم» فإذا بهم بعد حوالي جيل - في ولاية محمد بن سعيد صاحب خراج مصر ما بين ١٤٢ و ١٥٢هـ - قد قاربوا الضعف من جديد، فكانوا صغيرهم وكبيرهم وكل من جمعت الدار منهم خمسة آلاف[١]. وليس لنا أن نشك في معدل الزيادة هذا إذا وضعنا في اعتبارنا نظرية مالتوس التي تقول بزيادة عدد السكان وفق متوالية هندسية: ٢١:٤:٦:٨ . . . إلخ مرة كل ٢٥ سنة[٢]، وإذا راعينا كذلك العلاقة الطردية بين زيادة السكان وبين ارتفاع مستوى المعيشة وهو ما حدث لهذه القبائل بما هيأ لهم ابن الحبحاب من الرخاء والانتعاش الاقتصادي عندما أمرهم باشتراء الخيول والإبل التي سهل عليهم تربيتها لجودة مرعاهم، ثم استغلوها في حمل الطعام إلى القلزم (السويس حاليا)[٣] «فكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير وأكثر وأقل»[٤] ولا شك في أنه كان لهذه الخيول أثرها في الدور الخطير الذي لم تلبث قيس أن لعبته في حياة مصر سياسيا وحربيا. فالواقع أن هجرة قيس تلك إلى مصر وإقامتها بمنطقة الحوف كانت بداية مرحلة جديدة من مراحل حياتها هناك غلب عليها طابع العنف على نحو ما سنرى.

---

(١) مراحل هذه الهجرة مذكورة في الولاة ص٧٦-٧٧ والبيان ص٥١.

(٢) مصطفى كمال فريد: أصول المذاهب الاقتصادية ص٨٢ وصلاح العبد: مبادئ علم الاجتماع ص٣٦.

(٣) Amé. p. 227.

(٤) الولاة ص٧٧ والبيان ص٥١.

لم تكد قيس تستقر في مقامها الجديد - بلبيس إحدى كور الحوف - حتى تهيأت لها فرصة لرد جميل الأمويين، فخرج جمع منهم سنة ١٢٧ هـ مع زبان بن عبدالعزيز بن مروان لمنع ثابت بن نعيم الجذامي، الثائر على مروان بن محمد من دخول مصر. ولقوه وهزموه[١]. وفي ١٢٨هـ أخمد الحوثرة بن سهيل حركة خلع مروان التي ظهرت بمصر، وجعل زبان بن عبد العزيز على رأس ألف من قيس يتناولون أرفع درجات العطاء وهو عطاء الخاصة[٢]. ولعل هؤلاء الألف هم نفس الذين اشتركوا مع زبان في قتال ابن نعيم في العام السابق وكان ذلك الصنيع من الحوثرة مكافأة لهم. على أن ذلك الولاء للأمويين لم يطل أجله فقد تفشت الدعوة العباسية فاشترك جمع منهم مع أحد الأمويين في الثورة على مروان سنة ١٢٢هـ[٣] ثم لم يلبثوا أن انضموا إلى العباسيين وسودوا[٤].

ولكن هذا الولاء للعباسيين لم يكن أطول أجلا من الولاء للأمويين، فإن قيسا قد تحالفت مع القبائل اليمنية الموجودة بالحوف، فاختلط تاريخهم منذ ذلك الوقت، وأصبح لهم اسم واحد، يجمعهم هو أهل الحوف، وكونوا بتحالفهم ذلك قوة هائلة قاومت الدولة مقاومة عنيفة في عدد كبير من المعارك المريرة التي نشبت لأسباب تعود في معظمها إلى سوء معاملة الولاة وجشعهم في أخذ الخراج وخيانة الموظفين. وهذا يبدو واضحا عند النظر في ثورات أهل الحوف في الأعوام ١٦٨[٥]، ١٧٢-١٧٣[٦]، ١٧٨[٧]، ١٧٩-١٨٠[٨]، ١٨٦[٩]،

---

(١) الولاة ص٨٧.
(٢) المصدر نفسه ص٩٠.
(٣) المصدر نفسه ص٦٤.
(٤) المصدر نفسه ص٩٥ والنجوم ج١ ص٣١٦.
(٥) الولاة ص١٢٥-١٢٧.
(٦) النجوم ج٢ ص٧١.
(٧) الولاة ص١٣٦ والنجوم ج٢ ص٨٧-٨٨.
(٨) النجوم ج٢ ص٩٨.
(٩) الولاة ص١٤٠ والنجوم ج٢ ص١١٤.

١٩٠[١]، ١٩٤[٢]، ١٩٨ - ١٠٩[٣]، ٢١٤[٤]، ٢١٥[٥]، ٢١٦ - ٢١٧[٦]، ٢٥٣[٧].

ولا عجب في هذا فقد كانوا باعتمادهم على الزراعة واهتمامهم بها يمثلون مصلحة طبقة المزارعين في مصر. بل لقد انتهى بهم الأمر إلى أن اشتركوا مع القبط في ثورة أسفل الأرض (٢١٦-٢١٧)[٨] التي كانت ثورة المصريين بعامة، بل الفلاحين بالذات، على أنهم لم ينسوا عروبتهم وظلوا يمثلون مصالح الطبقة العربية؛ ولذلك وقفوا إلى جانب الأمين ضد المأمون في الصراع الذي دار بينهما، وكانت مصر مسرحا لفصول منه طوال المدة من ١٩٦ إلى ١٩٨[٩].

وكانت الدولة تقابل ثورات أهل الحوف بكل ما تملك من قوة وقسوة وحين كان الجيش المحلي - أهل الديوان - يعجز عن قهرهم كان الخليفة يضطر إلى إرسال جيش من عاصمته[١٠]. بل لقد اضطر المعتصم - وهو أمير بعد - إلى مقاتلتهم بنفسه في جيش هائل من أتراكه[١١]. ولقد لقيت الدولة عنتا شديدا في إخضاعهم لغلبة البداوة عليهم وكثرتهم العديدة وثرائهم، فلم يكونوا ينهزمون إلا ليعاودوا التمرد من جديد. وكان انتصار الدولة عليهم يقابل بالتهليل من الشعراء باعتباره من الأمور الجديرة بالتمجيد والتسجيل[١٢].

على أن أعجب ما في تاريخ أهل الحوف كله هو شهادتهم لأهل الحرس القبط بأنهم عرب. على أن الذي يبدو من ملابسات هذه القضية التي شغلت

---

(١) الولاة ص١٤٣ والنجوم ج٢ ص١٣٥.
(٢) الولاة ص١٤٧.
(٣) المصدر نفسه ص١٥٣-١٥٥.
(٤) المصدر نفسه ص١٨٥-١٨٨ والنجوم ج٢ ص٢٠٥، ٢٠٧-٢٠٨.
(٥) النجوم ج٢ ص٢١٢.
(٦) الولاة ص١٩١ والنجوم ج٢ ص٢١٥-٢١٦.
(٧) الولاة ص٢٠٨-٢٠٩.
(٨) المصدر نفسه ص١٩٠-١٩٢ والنجوم ج٢ ص٢١٥-٢١٦.
(٩) الولاة ص١٤٩-١٥١.
(١٠) المصدر نفسه ص١٣٦، ١٤٤، ١٤٧.
(١١) المصدر نفسه ١٨٨-١٨٩ والنجوم ج٢ ص٢٠٨-٢٠٩.
(١٢) الولاة ص١٤٥.

الرأي العام في مصر زمنا طويلا (١٨٥-١٩٤هـ)[١] أن اليمانية وقُضاعة منهم بالذات، هم الذين وقفوا إلى جانب أهل الحرس لا القيسية، فقد كان من شهودهم حوى بن حوى العذري (ت ٢٠٠هـ) أحد أشراف مصر[٢]. هذا إلى أننا نستطيع اعتبار موقف الشاعر طاهر القيسي العدائي من هذه القضية صدى لموقف القبيلة كلها[٣].

ولعله من الطريف أن كان من موالي هذه القبيلة أحد كبار الموظفين الذين ولوا أمر الخراج بالذات (محمد بن زياد بن طبق القيسي ت ٢٢١هـ)[٤].

وهكذا نرى أن قيسا التي سارت في القرن الأول في طريق المدنية عندما عاشت في الفسطاط، لم تستطع أن تتخلص من بداوتها وعنفها وقسوتها لما أقامت في الحوف وبذلك كتب عليها أن يكون دورها على مسرح الحياة المصرية دورا دمويا هداما أكثر مما كان مدنيا سلميا بناءً.

نتحدث الآن عن القبائل القيسية في مصر متبعين ما أشرنا إليه من تفرع قيس إلى ثلاثة أقسام،

١- بنو سعد

وهم بنو سعد بن قيس عيلان.

عاش منهم بمصر القبائل الآتية:

باهلة:

كان العرب ينظرون باحتقار إلى هذه القبيلة، وأورد ابن خلكان طائفة من النوادر في السخرية منها[٥]. وجاءت باهلة إلى مصر في وقت متأخر ليس

(١) انظر تفاصيل هذه القضية المهمة في الكندي: الولاة ص٣٩٧-٤٠٠.
(٢) القضاة ص٣٩٨.
(٣) المصدر نفسه ص٤١٣، ٤١٥.
(٤) الولاة ص١٤٧ والانتصار ج٤ ص٢٥.
(٥) وفيات الأعيان ج١ ص٥٤٢-٥٤٣.

قبل١٢٨هـ على أية حال وذلك عندما ولى أحد أفرادها (الحوثرة بن سهيل) حكم مصر (١٢٨-١٣١هـ) فقد قال الكندي[١]، وهو يسرد مراحل قدوم قيس مصر، أن قيسا مالت إلى الحوثرة لما ولي مصر في زمن مروان بن محمد، فنتج عن هذا أن ارتفع عدد قيس إلى ثلاثة آلاف، بعد أن كانوا ألفا وخمسمائة، فكأن هذه الدفعة الجديدة لم تكن لتقل عن ألف نسمة، وكون الحوثرة باهليا يجعلنا نرجح أن تلك الدفعة كانت كلها أو معظمها من نفس قبيلته، لا سيما وأنه كان من أهل قنسرين والجيش الذي دخل مصر به لتأديب الثوار فيها كان قسم منه من أهل قنسرين[٢].

ولسنا نعرف لباهلة دورا خاصا قامت به في مصر، ولكننا نجد أحد العمال بمصر منها (١٩٠-١٩٢هـ)[٣]، وقد ظل الاحتقار القديم يلاحقها فوصف سعيد ابن عفير الشاعر المصري الباهليين بأنهم مأوى اللؤم من مُضَر[٤]. وتحفظ شواهد القبور اسم مولاة لرجل باهلي توفيت بالصعيد سنة ٢١٥هـ[٥].

أشجع:

كانوا أهم عرب المدينة النبوية[٦]، إذ كانوا يسكنون شمالها الشرقي[٧]. وقد اشتركت مع قيس في معاداة النبي ﷺ أول الأمر، ولكنها وجدت المستصوب بعد غزوة الخندق (سنة ٦هـ) أن تعقد مع النبي ﷺ، من ناحية سياسية صرف، معاهدة تحالف، واشترك عدد منهم في فتح مكة (سنة ٩هـ) في صف النبي ﷺ[٨].

وظلت أشجع محافظة على إيمانها، فكانت القبيلة الوحيدة من غطفان التي لم تشترك في الهجوم الذي قامت به القبائل البدوية على المدينة في حروب الردة[٩].

---

(١) الولاة ص٧٧ - انظر كذلك: البيان ص٥١.
(٢) الولاة ص٨٨.
(٣) المصدر نفسه ص١٤٢.
(٤) المصدر نفسه ص١٤٣.
(٥) Rép. Chro. I, p. 159.
(٦) نهاية الأرب ص٣٧.
(٧) Ency. Isl. II, p. 655.
(٨) Ency. Isl. II, p. 566.
(٩) Ibid, I. p. 966.

واشتركت أشجع في فتح مصر، ولكنهم كانوا قلة فهم من أهل الراية[١]. ومن المحتمل إن لم يحضر منهم إلى مصر سوى بطن واحد هو دهمان الذي تنتسب إليه عفيرة الأشجعية زوجة توبة بن نمر الحضرمي قاضي مصر (١١٥-١٢٠هـ)[٢].

فزارة:

عاش أفراد هذه القبيلة - كلهم من كبار الموظفين - بمصر. فكان ابن يربوع أول عربي ولي ديوان مصر بعد أن جعلت العربية لغته الرسمية سنة ٨٧هـ[٣]. وحكم المغيرة بن عبيد الله مصر (١٣١-١٣٢هـ)، وجعل ابنه عبد الله (ت١٣٢هـ) على شرطه، واستخلف ابنه الثاني الوليد عند موته سنة ١٣٢هـ[٤].

ولسنا نستطيع اعتبار هذه القبيلة مصرية، فابن يربوع من أهل حمص[٥]، والمغيرة وولده قدموا إلى مصر بحكم الوظيفة، ولم يكن لهم عصبية بها، بدليل أن جند مصر فرضوا على الوليد موظفا معينا للشرطة[٦].

عبس:

كانت من الجمرات الثلاث، أي القبائل التي لم تتحالف قط[٧]. وكانت محترمة بالرغم من صغرها، ودخلت في منازعات، أشهرها حرب داحس، مع عدد كبير من القبائل[٨]. وتزعم عبس أن كان فيها رجل موحد في زمن الإلحاد، اسمه خالد بن سنان يقال فيه أنه كان نبيا[٩]. واشتركوا في حركة الردة بعد تردد كثير[١٠]. وانتقل كثير منهم إلى المدائن، وإلى الكوفة حيث كان لهم مسجدهم

---

(١) الانتصار ج٤ ص٣.
(٢) القضاة ص٣٤٢-٣٤٣ والأنساب ص١٢٣٥.
(٣) الولاة ص٥٩.
(٤) الولاة ص٩٣.
(٥) المصدر نفسه ص٥٩.
(٦) المصدر نفسه ٩٣.
(٧) العقد ج٢ ص٢٢٣، و Ency. Isl. I. p. 73.
(٨) Ency. Isl. I, p. 37.
(٩) Ency. Isl. I. p. 73.
(١٠) Ency. Isl. I. p. 73.

الخاص في الحي الذي يسمى باسمهم[١]. وتحسنت أحوالهم في عهد المروانيين لأن عبد الملك بن مروان كانت زوجته ولادة منهم[٢].

وشهدت عبس فتح مصر مع عمرو، وكانت من أهل الراية وكان لهم شأنهم شأن العرب الآخرين مكانهم الخاص بهم في الفسطاط[٣]. ويبدو أن كل من جاء منهم هم آل يسار بن ضنة[٤].

وكانت عبس تترك الفسطاط إلى أتريب حيث تأخذ مرتبعها[٥]. ولكننا نراهم منذ أواخر القرن الثاني في الحوف الشرقي[٦]. وقد اشتهروا بإقامتهم في بلبيس بالذات[٧]. حتى أن المتنبي (ت ٣٥٤هـ) نص على ذلك في مدحه إياهم[٨]. فمتى انتقلوا إلى هناك؟ لعلهم ذهبوا إلى هناك ليعيشوا مع قبائل قيس الأخرى التي هاجرت إلى تلك المنطقة في أوائل القرن الثاني كما سبق القول.

وأول من ظهر منهم بمصر كعب بن يسار (٢٠هـ) الذي أرغم على تولي القضاء وكان كثير البربر من الموالي. وهو حفيد خالد بن سنان[٩]. الذي مر ذكره. ودخل عمار بن ياسر (ت ٣٧هـ بصفين) مصر رسولا من عثمان في بداية الفتنة، ولكنه انضم إلى الثوار بها[١٠]. ولا شك في أن قرة بن شريك، أمير مصر (٩٠-٩٦هـ)، هو أشهر العبسيين فيها[١١]. وكان عثمان بن بلادة (ت ١٩٨هـ) أحد قواد أهل الحوف في المعركة ضد أهل الفسطاط في حركة خلع الأمين (١٩٦-١٩٨هـ)[١٢].

---

(١) Ency. Isl. I. p. 73.
(٢) Ency. Isl. I. p. 73.
(٣) الانتصار ج٤ ص٣، و Ency. Isl. I. p. 73.
(٤) فتوح مصر ص٤٢.
(٥) فتوح مصر ص٤٢
(٦) الولاة ص ١٥٠-١٥٤ والانتصار ج٤ ص١٥.
(٧) Ency. Isl. I. p. 37.
(٨) معجم البلدان: ج٢ ص٢٦٢
(٩) القضاة ص١ ٣-٥ ٣
(١٠) حسن ج١ ص٩٣، ٣ ١ والطبري ج٣ ص٣٧٩.
(١١) فتوح مصر ص١٣١ والولاة ص٦٢-٦٥ والنجوم ج١ ص٢١٧- ٢٢
(١٢) الولاة ص ١٥-١٥٤ والانتصار ج٤ ص١٥

والذي يلوح لنا هو أن دور عبس في مصر كـان - كدور قيس بعامة - دورا ثوريا في معظمه.

أ- بنو جديلة

وهم بنو عمرو بن قيس نسبوا إلى أمهم «جديلة».

حضر إلى مصـر منذ الفتح فرعاها كلاهمـا وهما: فهم، وعدوان[١]. وقد وضحنا بُطلان ما زعمـه عبيدالله بن الحبحاب من أن جديلة كانـت بفرعيها هذين الممثلة الوحيدة لقيس في مصر منذ الفتح حتى سنة ١٠٩هـ[٢].

فهم:

شهدت الفـتح واختطت بمصر[٣]. وكانت خطتها بالـفسطاط في الحمراوات الثلاث على مـا يبدو من ظاهر كلام ابن دقـماق[٤]. وكانت تأخـذ مرتبعـها في أتريب وعين شمس ومنوف[٥]. وسنرى أن قد جاء منهم إلى مصـر بطون كثيرة، وظهر منهم على مسرح الحياة المصرية طوال الفترة التـي ندرسها شخصيات مهمة. وقد أعجب قُـرة بن شريك لحظة وصوله إلى مصر سـنة ٩٠هـ بواحد من أفرادها كان على الشرط، فمدحها بقوله:

ولن تجـد الفهمي إلا محافظـا ... على الخلـق الأعلى وبالحق عالما

سـأثني على فهـم ثنـاء يسـرها ... أوافي به أهل القرى والمواسما[٦]

وهذه هي بطون فهم في مصر:

---

(١) الولاة ص٧٦.

(٢) انظر ص١٢١-١٢٢ من هذا البحث.

(٣) فتوح مصر ١١٣-١١٧ ونهاية الأرب ص٣١٩.

(٤) الانتصار ج٤ ص٥.

(٥) فتوح مصر ص١٤٢.

(٦) فتوح مصر ص٢٣٩ والولاة ص٦٢-٦٣ مع ملاحظة أن هذين البيتين مكتوبان على أنهما سطور من النثر.

(أ) بنو رفاعة:

هم في الواقع أسرة من بطن بني العجلان. وجدهم خالد بن ثابت الذي رفض أن يتولى المكس، وكان من وجوه شيعة عثمان سنة ٣٥هـ ثم من شيعة مروان بن الحكم سنة ٦٤هـ[١]. وقد تداول أفراد هذه الأسرة شرطة مصر وإمرتها حوالي ثلاثين عاما (٨٩-١١٩هـ) فكان منها عبد الأعلى بن خالد (٨٩-٩٠هـ)[٢]، وعبد الملك بن رفاعة (٩٦-٩٩هـ)[٣]، وأخوه الوليد (٩٦-١١٧هـ)[٤]، وعبد الرحمن بن خالد (١٠٩-١١٩هـ)[٥]، وغيرهم. وكان الليث ابن سعد الإمام الفقيه المحدث (٩٤-١٧٥هـ) من موالي هذه الأسرة[٦].

(ب) بنو شبابة:

اختطوا بالفسطاط، وكان لهم المسجد الذي له المنارة[٧].

وليس لدينا منهم سوى أحد مواليهم، هانئ بن المتوكل، كان فقيها، ونزل الإسكندرية[٨].

(ج) بنو بلبلة:

من مواليهم عبد الله بن محمد البيطاري (ت ٢٣١هـ)، محدث من أهل مصر[٩].

---

(١) فتوح مصر ١١٢، ٢٣١ والولاة ص١٥، ٤٢ وحسن ج١ ص٨٣.
(٢) الولاة ص٦٠-٦٤.
(٣) المصدر نفسه ٦٤-٦٧، ٧٥.
(٤) المصدر نفسه ص٦٦-٦٧، ٧٥-٧٩.
(٥) المصدر نفسه ص٧٦، ٧٩-٨٠ والنجوم ج١ ص٢٧٨ وحسن ج١ ص١١١.
(٦) الولاة ٨٩، ١٣٤ والقضاء ص٣٦٥-٣٦٦، ٣٧٢-٣٧٣-٣٨٤ ومعجم البلدان ج٧ ص٥٨-٥٩ ووفيات الأعيان ج١ ص٥٥٤-٥٥٥ ونهاية الأرب ٣١٩-٣٢٠ والنجوم ج٢ ص٨٢ وحسن ج١ ص١٢٠-١٢١ ومقدمة كست ص٢٩-٣١.
(٧) فتوح مصر ص١٢٠.
(٨) الأنساب ص٣٢٨ب.
(٩) المصدر نفسه ص٨٩أ، ٨٩ب.

(د) كنانة فهم:

لا نعلم عنها سوى أنها شرعت مع فهم إلى القنطرة[١].

عدوان

كانت تتولى الإفاضة، أى الإشراف على سعي الحجيج بين عرفات والمزدلفة[٢]، وسرعان ما نلاحظ قلة أهميتهم بالنسبة إلى إخوتهم بني فهم وكل ما بقي عنهم أنهم اختطوا بمصر[٣]، وكانوا يرتبعون في بوصير[٤]، والأرجح أنها بوصير بنا[٥]، ولهم سويقة باسمهم بالفسطاط، وهي السويقة التي عند زقاق المكي[٦].

٣- بنو خَصَفَة

جاء منهم إلى مصر القبائل الآتية:

بنو سُلَيْم:

قبيلة قوية نشيطة، كان في منطقتها - عالية نجد - بالحجاز سلسلة من الحرَّات البركانية ومراكز التعدين والواحات. وكان لهم مركز ممتاز بين عرب الحجاز لسيطرتهم على الطريق إلى المدينة ونجد والخليج الفارسي، وغنى إقليمهم بالثروة المعدنية والزراعية[٧].

---

(١) فتوح مصر ص١١٦، ١١٨.

(٢) Ency. Isl. II, p. 655.

(٣) فتوح مصر ص١١٨.

(٤) فتوح مصر ص١٤١.

(٥) Amé. p. 9.

(٦) فتوح مصر ص١١٧.

(٧) Ency. Isl. IV, p. 518، والبيان ص٥١ ونهاية الأرب ص٢٤٣.

وتفرق بنو سُلَيْم في البلاد، ونزلت جماعة كثيرة منهم حمص[١]. والذي يهمنا أن مائة أسرة منهم قدمت إلى مصر ونزلت بلبيس في هجرة قيس الكبرى إلى مصر سنة ١٠٩هـ[٢].

ويبدو أن سُلَيْما حافظت على أسلوب حياتها في الجزيرة، فواصلت اشتغالها بالزراعة وتربية الخيل، وهو ما كانت تجيده هناك[٣]. قال الحمداني: فيهم الأبطال الأنجاد والخيل الجياد»[٤]. بل إنها لم تستطع أن تنسى التعدين فهاجر قوم منهم قبل نهاية القرن الثالث قطعا إلى منطقة العلاقي لاستخراج الذهب[٥].

ولعل سُلَيْما كانت تفضل الاشتغال بالزراعة والتجارة على الاشتغال بالسياسة، إذ لم يظهر منهم على مسرح الحياة العامة سوى يزيد بن أسيد الذي يتفرد ابن خلكان بذكر أن المنصور ولاه مصر سنة ١٥٤هـ لما عقد لأميرها يزيد بن حاتم على إفريقية[٦].

هوازن:

قبيلة كبيرة. كانوا متفرقين في نجد على حدود اليمن وشرقي الحجاز قرب مكة. كانت الطرف الآخر في حرب الفجار التي نشبت في التسعينيات من القرن السادس الميلادي بينها وبين قريش وقبائل أخرى من كنانة. هاجموا المسلمين في حنين سنة ٨هـ وانتصروا أول الأمر ثم هُزِموا هزيمة منكرة. ثاروا في حركة الردة ولكنهم عادوا فأسلموا[٧].

قدم من أفنائها مائة أسرة إلى مصر سنة ١٠٩هـ، ونزلوا بلبيس[٨] وليس لهم ذكر في الحياة العامة بمصر.

---

(١) الأنساب ص٣٠٣.
(٢) الولاة ص٧٧ والبيان ص٥١.
(٣) Ency. Isl. IV, p. 518.
(٤) نهاية الأرب ص٢٤٣.
(٥) كتاب البلدان ص١٢٣
(٦) وفيات الأعيان ج٢ ص٣٢٢.
(٧) Ency. Isl. II, p. 293-294.
(٨) الولاة ص٧٧ والبيان ص٥١.

ثقيف:

بطن من هوازن. زعم بعض النسابين أنهم من بقايا ثمود[١]. كانت منازلهم بالطائف وربما قيل أنهم موالي لهوازن[٢].

قدموا إلى مصر قبل مقدم هوازن بزمن كبير فقد كانوا في جيش الفتح واختطوا في ركن المسجد الشرقي[٣]. ولا شك في قلتهم فهم من أهل الراية[٤]. أول من ظهر منهم بمصر حبيب بن أوس، سيد ثقيف، وهو من شخصيات الفتح، وقد اختط بالفسطاط، وعليه نزل يوسف بن الحكم ومعه ابنه الحجاج عندما قدما إلى مصر مع مروان بن الحكم[٥]. ولا يظهر منهم بعد ذلك سوى زرعة بن سهيل - من قراء الكوفة - الذي كشف غلطة في مصحف عبد العزيز بن مروان[٦]. وعبد الوهاب بن عبد المجيد (١١٠-١٩٤هـ) كان من المحدثين الثقات[٧].

ومن مواليهم راشد مولى حبيب سالف الذكر، كان من صغار التابعين بمصر[٨].

بنو نصر:

بطن من هوازن[٩]. قدم منهم مائة أسرة إلى مصر سنة ١٠٩هـ ونزلوا بلبيس مع بطون قيس الأخرى[١٠].

لم يظهر منهم أحد بمصر.

---

(١) ذهب رأي أن ثقيف من بني إياد بن نزار بن معد بن عدنان.
(٢) نهاية الأرب ص١٦٨.
(٣) فتوح مصر ص١٠٨، ١٠٩.
(٤) الانتصار ج٤ ص٣.
(٥) فتوح مصر ص١٠٩ والانتصار ج٤ ص٩.
(٦) القضاة هامش ص٣١٥ والانتصار ج٤ ص٧٢.
(٧) الأنساب ص١١٥ ب.
(٨) فتوح مصر ص٢٥٢-٢٥٣ وحسن ج١ ص١٠٨.
(٩) نهاية الأرب ص٣٤٧.
(١٠) الولاة ص٧٦ والبيان ص٥١

سَلُول:

بطن من هوازن، لم تحضر هذه القبيلة إلى مصر، ولكن عاش بها منهم أفراد ذوو أثر في الحياة المصرية. هؤلاء هم في الواقع أسرة عبيد الله بن الحبحاب مولى سلول، صاحب خراج مصر (١٠٢-١١٦هـ)[١]. وكان لابن الحبحاب نفوذ ضخم في شئون مصر اقتصاديا وسياسيا. وحسبه أنه هو الذي حصل من هشام على الإذن بهجرة قيس الكبرى سنة ١٠٩هـ إلى مصر، تلك الهجرة التي كان لها أعمق الأثر في مجرى الأمور بمصر من بعد. وهناك ابنه القاسم الذي ولي خراج مصر كذلك (١١٦-١٢٤هـ) والظاهر أنه كون ثروة طائلة مكنته من أن يبني قرية في الجيزة[٢].

ويبدو أن المصريين والوا هذه الأسرة عند إقامتها بمصر، فهناك سعيد بن سابق الرشيدي المحدث مولى عبيد الله بن الحبحاب[٣].

ولا شك في قدوم أفراد مختلفين من بني سلول إلى مصر منذ ذلك الحين فعلى شواهد القبور اسم اثنين منها توفيا بمصر في القرن الثالث[٤].

بنو عامر بن صعصعة:

من مجموعة هوازن الكبرى، أسلمت عام الوفود. وظلوا محتفظين بالهدوء في الثورة العامة على أبي بكر. وفي معركة مرج راهط (٦٥هـ) قاتلوا مع ابن الزبير هم وقبائل قيسية أخرى[٥].

كان أول قدومهم إلى مصر سنة ١٠٩هـ في الهجرة المعروفة[٦]. وواضح من أخبارهم أنه قد قدم منهم إلى مصر قبيلتان كبيرتان هما:

---

(١) الولاة ص٧٤-٧٧ والقضاة ص٣٤١-٣٤٢ والخطط ج١ ص٢٠٨.
(٢) الخطط ج١ ص٢٠٨.
(٣) معجم البلدان ج٤ ص٢٥٢
(٤) Rép. Chro. I, p. 228 & II, p. 71.
(٥) Ency. Isl. I, pp. 329-339.
(٦) الولاة ص ٧٦-٧٧ والبيان ص٥١

(أ) بنو هِلَال:

ظهر منهم عبد الله بن حليس الذي قاد ثورات أهل الحوف ضد الدولة طوال سنة ٢١٤هـ[١] وقد انتشروا في وقت متأخر في الصعيد[٢].

(ب) بنو كعب:

كان منهم في مصر البطون التالية:

١- الحُرَيش:

نزل أكثرهم البصرة ومنها تفرقوا إلى البلاد[٣].

وأول من ظهر بمصر منهم أبو الجراح بشر بن أوس، رسول الحوثرة بن سهيل إلى أهل مصر سنة ١٢٨هـ، وقد ولي مصر استخلافا سنة ١٣١[٤]. وكان ربيعة بن قيس بن الزبير أظهر بني الحريش، بل كان أبرز قيس كلها، فقد كان طوال حركة الأمين (١٩٦-١٩٨هـ) رئيسها الذي قادها في خلال المعارك العنيفة الطويلة ضد أنصار المأمون[٥].

ومن مواليهم مبارك الأسود الذي اغتال سنة ٢١٤هـ عمير بن الوليد أمير مصر وهو يطارد أهل الحوف[٦].

٢- عُقَيْل:

يقال: البيت في قُشَيْر، والعدد في عُقَيْل[٧].

ظهر منهم بمصر مسلم بن بكار (١٧٧-١٧٨هـ) من كبار الموظفين[٨]. وعلى شواهد القبور اسم واحد منهم توفي بالفسطاط في ٢٤٦هـ[٩].

---

(١) الولاة ص١٨٥-١٨٩.
(٢) نهاية الأرب ص٢٧٠ والبيان ص٢٩.
(٣) الأنساب ص١٦٣أ.
(٤) الولاة ص٨٨، ٩٢-٩٣ والخطط (بولاق) ج١ ص٣٠٣ والنجوم ج١ ص٣١٤.
(٥) الولاة ص١٤٩-١٥٣.
(٦) المصدر نفسه ص١٨٦.
(٧) نسب عدنان ص١٤.
(٨) الولاة ص١٣٦ والنجوم ج٢ ص٨٧.
(٩) Rép. Chro. Ii, p. 38.

٣- قُشَيْر:

لم يظهر منهم بمصر شخصيات عامة، ولكن تدل شواهد القبور على إقامتهم بمصر في أواسط القرن الثالث[١].

٤- جِعْدَة:

ظهر منها بمصر عبد العزيز بن داود الشاعر[٢]، وابنه أشهب (١٤٠-٢٠٤هـ) الفقيه المالكي العظيم[٣].

٥- بنو البكّاء:

ظهر منهم بمصر معاوية بن صرد(١٧٧-١٩٢هـ) من كبار الموظفين بها[٤].

وبالفراغ من قيس نفرغ من قبائل مُضَر التي تمثل القسم الأول الكبير من القبائل العدنانية، ويبقى أمامنا قبائل ربيعة التي تمثل القسم الثاني من عرب الشمال.

---

(١) Ibid. I. p. 304, 310 g, II, p. 22.

(٢) معجم البلدان ج٦ ص٨١-٨٢ ووفيات الأعيان ج١ ص٩٧ والانتصار ج٤ ص٢٣.

(٣) القضاة ص٣٩٥-٣٩٨، ووفيات الأعيان ج١ ص٩٧-٩٨ والانتصار ج٤ ص٢٣ والسمعاني ص٣٧٨ب وحسن ج١ ص١٢٢.

(٤) الولاة ص١٢٦-١٣٨ و ١٤١-١٤٢

القسم الثاني: قبائل ربيعة

يبدو أن بطنا منها جاءت إلى مصر وقت الفتح[١]، ثم جاء منها جيش سنة ٢٠٧هـ مع خالد الشيباني الذي ولي مصر حينذاك[٢]. ولكن الهجرة الفعلية لربيعة إلى مصر تمت في خلافة المتوكل أعوام بضع وأربعين ومائتين. وقدم حينذاك عدد كبير وانتشروا في النواحي[٣]. ولما كانت القبائل العربية القديمة قد اتخذ كل منها لنفسه موطنا فإن ربيعة لم تجد بدا من الذهاب إلى أعالي الصعيد حيث سكنوا بيوت الشعر في براريها الجنوبية وأوديتها[٤]، وخلعوا اسمهم على القرية الكبيرة الجامعة - قرية بني ربيعة في أقصى الصعيد بين أسوان وبلاق[٥] (بلد في آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة كالحد بينهما[٦]، وهي جزيرة فيلة الشهيرة[٣].

وارتفع نجم ربيعة عندما استطاعت بقيادة أبي عبد الرحمن العمري سنة ٢٥٥هـ أن تضع حدا لغارات البجة على القرى الشرقية. فقد اتصلت ربيعة منذ ذلك الحين بالبجة وأصهروا اليهم، فقويت ربيعة بذلك إلى حد استطاعت معه أن تحتل وادي العلاقي (مركز الدر - محافظة أسوان[٨] وتسيطر على معادن الذهب به)[٩].

عنزة:

يبدو أنها جاءت مع جيش الفتح، فابن عبد الحكم يذكر أن لها بمصر دورا مجتمعة نحوا من عشر - وفي هذا ما يدل على كثرتها - ومسجدا في أصل العقبة التي عند دار ابن صامت[١٠].

---

(١) انظر: عنزة من بطون ربيعة.
(٢) الولاة ص١٧٤.
(٣) البيان ص٣٨.
(٤) البيان ص٣٨.
(٥) معجم البلدان ج٤ ص٢٢٥.
(٦) المصدر نفسه ج٢ ص٢٦١.
(٧) Amé. p. 347.
(٨) الدليل الجغرافي ص٣٥٧.
(٩) الخطط ج١ ص١٩٦-١٩٧ والبيان ص٣٨.
(١٠) فتوح مصر ص١١٦.

وتاريخ مصر خال تماما من شخصياتها.

بنو شيبان:

نقابل منهم بمصر سنة (١٢٧-١٢٨هـ) عمرو بن يزيد الذي كان من رؤساء فتنة خلع مروان بن محمد ووجوهها[١]. ولكننا لا نستطيع أن نجزم بمصريته ولا بوجود غيره من بني شيبان في مصر حينذاك. ولكن في ٢٠٧هـ قدم إلى مصر والٍ جديد، هو خالد بن يزيد الشيباني، على رأس جيش من ربيعة وأفناء الناس ليأخذها من يد عبيد الله بن السرى. وفشل خالد في مهمته التي كلفه بها المأمون بل إنه أسر واستأمن معظم جيشه وخرج من مصر إلى مكة[٢]. ولكن يبدو أن جيشه استطاب المقام بمصر. بل لعل قبيلته بل أسرته الخاصة لم توافقه على ترك مصر. ذلك بأننا لا نلبث حتى نجد أحد بني شيبان (عسامة بن الوزير) يقود مراكب عبد الله بن السرى الثائر ضد ابن طاهر (٢١٠-٢١١هـ)[٣]. وفي ثورة أسفل الأرض (٢١٦-٢١٧هـ) ذهب عبيد الله بن يزيد - أخو خالد سالف الذكر- إلى الإسكندرية لإخضاعها من قبل الأفشين[٤]. أما ابنه محمد فكان أميراً للإسكندرية ذاتها سنة ٢٥٢هـ[٥].

لعل لنا الحق بعد هذا في أن نعد بني شيبان من بطون ربيعة التي أقامت بمصر إقامة فعلية. ومن الطريف أنه ظهر منهم عدد من القواد حالفتهم الهزيمة جميعا.

بنو حنيفة:

من أهل اليمامة. وكانوا يمثلون أغلبية سكان وادي العلاقي - وأغلبية ربيعة بالتالي - فقد انتقلوا إليه بالعيلات والذرية. وأقاموا هناك بأحد المراكز المهمة لاستخراج التبر[٦].

---

(١) الولاة ص٩٠.
(٢) المصدر نفسه ص١٧٤-١٧٦.
(٣) المصدر نفسه ص١٨٠.
(٤) المصدر نفسه ص١٩١.
(٥) المصدر نفسه ص٢٠٥.
(٦) كتاب البلدان ص١٢٣.

وليس لدينا أخبار عن شخصياتهم.

بنو غبر:

هم بطن من يشكر من ربيعة[١].

ظهر منهم بمصر أحمد بن العباس (ت٢٨٣هـ) وهو محدث فيما يبدو، وحمزة ابن أخيه (ت ٣٠٧هـ) سمع من يونس بن عبد الأعلى[٢] أما الكروس الشاعر فلا نجزم بمصريته[٣].

بنو يونس:

قدموا مع ربيعة من اليمامة في هجرتهم الكبرى أيام المتوكل وملكوا عيذاب وسكنوها. ثم جرى بينهم وبين ربيعة العلاقي حروب انهزموا فيها، فرضوا من الغنيمة بالإياب، ومضوا إلى الحجاز من عيذاب[٤].

خلاصة:

بذلك ننتهي من القبائل الشمالية جميعا. ونحب، قبل الانتقال إلى القبائل الجنوبية، أن نلقي نظرة خاطفة على حياة تلك القبائل الشمالية في مصر ككل.

قدم من تلك القبائل ثلاثون قبيلة يضم بعضها (قريش، فهم، عامر) كثيرا من البطون. وقد عاش معظم هذه القبائل في مصر منذ اللحظات الأولى للفتح محتفظا بوجوده بها في خلال القرن الثالث. وقد أقامت أول الأمر في الفسطاط ثم انتقلت شمالا وجنوبا سواء لرعي دوابها في فصل الربيع (الارتباع) أو للإقامة الدائمة. وتنحصر الجهات التي انتقلوا إليها في الدلتا في البلاد الآتية:

عين شمس، أتريب، منوف (محافظة القليوبية)، بلبيس، بسطة، فربيط، طرابية (محافظة الشرقية)، بنا وبوصير (محافظة الغربية) خربتا (محافظة البحيرة)، الإسكندرية.

---

(١) نسب عدنان ص١٧. والأنساب ص٤٠٦أ.

(٢) الأنساب ص٤٠٦أ.

(٣) الأنساب ص٤٠٦أ.

(٤) البيان ص١٨.

أما في الصعيد فقد انتقلوا إلى البلاد الآتية:

حلوان، وسيم، منف، سكر (محافظة الجيزة)، بويط، بوصير، أهناس (محافظة بني سويف)، طحا، طوخ الخيل (محافظة المنيا)، الأشمونين، تندة، دلجة (محافظة أسيوط). أخميم (محافظة سوهاج)، أسوان، العلاقي (محافظة أسوان).

وكان أثرهم واضحا في الحياة المصرية بنواحيها المختلفة. فقد كان منهم معظم أمراء مصر وعدد كبير من كبار الموظفين (أصحاب الشرط، القضاة، القادة) الذين حكموها ودبروا أمورها. كما أن منهم أو من مواليهم معظم الفقهاء الكبار الذين تركوا أعمق الآثار في المجتمع المصري فكريا ودينيا واجتماعيا (الليث بن سعد الفهمي، أشهب العامري، عبد الله بن وهب، والإمام الشافعي، والبويطي القرشيون، المزني). بل كان منهم كثير من الثوار الذين تدخلوا في مصائر الأمور بها (ابن عبيدس الفهري، دحية بن مصعب الأموي، العلويون، أهل الحوف من قيس، جابر المدلجي).

ولم يكن مواليهم أقل أثرا في الحياة المصرية وبخاصة من الناحية الفكرية (ذو النون مولى قريش، بنو الأشج موالي زهرة، موالي عثمان بن عفان، بنو عبدالحكم موالي عثمان كذلك).

ولا شك في أن سيطرة بني عدنان بمصر على المناصب العليا، وتنقلهم في أنحائها على نطاق واسع، وإقامتهم المبكرة بالكور المختلفة .. لا شك في أن هذه أمور ساعدت بني عدنان على أن يتركوا أثرا قويا في الحياة المصرية.

القبائل القحطانية

تمهيد:

تنتسب القبائل العربية التي عاشت في النصف الجنوبي من شبه جزيرة العرب، والتي تتكون من العرب العاربة، أي الحقيقيين. إلى قحطان باعتباره جدها الأعلى. وكان ذلك القسم الجنوبي من الشعب العربي ينقسم بدوره قسمين عظيمين هما: كهلان، وحِمْيَر. ثم يعود كل من هذين القسمين فينقسم أقساما أخرى أصغر. ونتناول بالحديث هذه الأقسام جميعا متبعين نفس النظام الذي اتبع عند الحديث عن أقسام عدنان فنرتبها ترتيبا تنازليا.

ولكن من الضروري أن نتوقف قليلا عند مجموعة من القبائل نستطيع اعتبارها قسما ثالثا مستقلا من القبائل القحطانية، تلك هي القبائل المنسوبة إلى سبأ.

سبأ

من الحق أن كهلان، وحِمْير ابنا سبأ الذي تزعم الرواية أنه «رجل ولد عامة قبائل اليمن»[١]. ولكن الذي حدث هو أن حِمْيَر وكهلان تكاثرتا تكاثرا ضخما، وتفرع عنهما قبائل كثيرة جدا تكون في مجموعها القبائل اليمنية، أي القسم الجنوبي من الشعب العربي، في حين انطوت سبأ على نفسها، ولم تصبح أكثر من عدد من القبائل أو الأسر في الأصح -إذ ليس لسائر بني سبأ قبائل يعرفون بها[٢]- جمعها اسم ذلك الأب القديم.

---

(١) الانتصار ج٤ ص٤.

(٢) نسب عدنان ص١٨

وكان نتيجة ذلك أن أصبح يقال لبني سبأ كلهم السبئيون إلا حِمْيَر، وكهلان. فإذا سألت الرجل: من أنت؟ فقال: سبئي، فليس بحِميَر ولا كَهْلان[١].

وفي كل حال فقد شهد هؤلاء السبئيون فتح مصر، واختطوا شرقي جنب، وكان لهم مسجد بالفسطاط[٢].

واشتهر منهم وقت الفتح أسميقع بن وعلة إذ كان أول من شد على باب حصن بابليون حتى اقتحمه واتبعه المسلمون فكان الفتح[٣]. ويبدو أن أسميقع أقام بمصر فقد ترك بها ثلاثة أولاد حدثوا بها وكان أولهم من أشرافها وهم: عبدالرحمن، وعلقمة، وشرحبيل[٤].

وعاش بمصر حتى القرن الثالث طائفة أخرى منهم كلهم من الرواة[٥].

أما مواليهم فكان منهم عبد الله بن يزيد بن خذامر قاضي مصر (١٠٠-١٠٥هـ)[٦] والقاسم بن أبي القاسم صاحب الشرط (١٠٣-١٠٥هـ)[٧].

من هذا نرى أن السبئيين كانوا قلة بمصر، وكانوا منصرفين إلى العلم والدين بها.

والآن نتفرغ للحديث عن القسمين الحقيقيين لقحطان: كَهْلان وحِمْيَر:

---

(١) العقد ج٢ ص٢٣٤.
(٢) فتوح مصر ص١٢٦ و ١٢٧ والانتصار ج٤ ص٤.
(٣) حسن المحاضرة ج١ ص٥٦ عن القضامي عن الكندي.
(٤) الأنساب ص١٢٨٨أ.
(٥) الأنساب ص١٢٨٨أ.
(٦) القضاة ص٣٣٧، ٣٤٠.
(٧) الولاة ص٧١.

القسم الأول: قبائل كهلان

تتفرع كهلان فرعين رئيسيين: مالك، وعريب.

أولا - مالك

كان منهم بمصر الأقسام الآتية:

١- الأزد

الأزد من أعظم الأحياء، وأكثرها بطونا، وأمدها فرعا[١]. وكان بعض أقسامها موضع السخرية من العرب، فكانت قريش تأنف من اعتبار أزد عُمان - وعُمان ثغر بالبحرين نزلها فرقة منهم فعرفوا بها - عربا، وكان عملهم الرئيسي صيد السمك[٢]. أما أزد السراة - في جبال السراة بأطراف اليمن، وهم وأزد شنوءة شيء واحد فيما يبدو - فكانوا موضع السخرية لاشتغالهم بالنساجة[٣]. ولعلّ هذا هو أهم ما قصد إليه الرسول ﷺ في حديثه: «الأزد أزد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم»[٤].

وقد أرغم تحطم سد مأرب الأزد على النزوح من سبأ إلى مواطنهم الجديدة في عُمان والسراة ومكة ويثرب والشام، وكان ذلك قبيل القرن الخامس الميلادي على وجه التقريب[٥]. وفي الإسلام نزحت أعداد كبيرة من أزد السراة وأزد عُمان إلى الكوفة والبصرة حيث قاموا بدور البطولة الرئيسي بين العرب الجنوبيين في المعارك التي دارت بين عرب الشمال وعرب الجنوب. وفي خراسان، بحيث قدموا من البصرة، كانوا أهم قبيلة بعد تميم القيسية، وازدادت أهميتهم بعد قيام المهلب الأزدي (ت ٨٣هـ) وأسرته. ولكنهم ذاقوا مرارة الاضطهاد في عهد قتيبة بن مسلم

---

(١) نهاية الأرب ص٧٨-٧٩.

(٢) المصدر نفسه ص٧٩ و Ency. Isl. I, p. 529.

(٣) نفس المرجع.

(٤) طبقات الشافعية ج١ ص١٠١.

(٥) Ency. Isl. II, p. 984.

الباهلي أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان (٨٥-٩٦هـ) والخليفة يزيد الثاني (١٠١-١٠٥هـ)[١].

أما في مصر فالأزد يظهرون منذ الفتح. منهم عمرو بن حمالة، قائد قبائل «اللفيف» إلى الإسكندرية في فترة الفتح[٢]، وشريك بن الطفيل الذي كان يزيد بن أبي حبيب فقيه مصر العظيم من موالي ابنته عائشة[٣]. ويبدو أنه كان للأزديين سمعة طيبة فقد كتب معاوية بن أبي سفيان إلى مسلمة بن مخلد وهو على مصر (٤٧-٦٢هـ): «لا تول عملك إلا أزدي أو حضرمي فإنهم أهل الأمانة»[٤].

ولما كان زياد بن أبيه يحكم البصرة (٤٥-٥٣هـ) اتهم قوما من الأزد بأنهم من الخوارج ونفاهم إلى مصر، فنزلوا في الفسطاط بموضع يقال له الظاهر.

فأمسوا بدار لا يفزع أهلها وجيرانهم فيها تجيب وغافق

على قول عمران بن حطان الشاعر الذي رحب بخروجهم[٥]. وأطلق المصريون عليهم اسم العراقيين لمجيئهم من العراق[٦].

لما ولي مصر الحاكم الأزدي يزيد بن حاتم (١٤٤-١٥٢هـ) جاء معه عدد من الأزد من أهل خراسان منهم العلاء بن رزين القائد الذي اشترك في إخماد حركة العلويين بمصر (١٤٥هـ)[٧]، وعبد الجبار بن عبد الرحمن الذي عين حاكما لكورة سخا وثار عليه القبط هناك وقتلوه سنة ١٥٠هـ[٨]. واستمر آل عبد الجبار بمصر بعد مصرع عميدهم فكانوا وجوه آل خراسان بها. ووهب لهم إبراهيم بن صالح العباسي أمير مصر داره العظمى التي بناها، وذلك عند مغادرته مصر سنة

---

(١) Ency. Isl. I, p. 530.
(٢) الانتصار ج٤ ص٣.
(٣) المصدر نفسه ج٤ ص١٧.
(٤) فتوح مصر ص١٢٥.
(٥) معجم البلدان ج٢ ص٢١.
(٦) الانتصار ج٤ ص٣٤.
(٧) الولاة ص١١٣.
(٨) المصدر نفسه ص١١٦-١١٧.

١٦٧هـ[١]. وكان عبد العزيز بن عبد الجبار من القواد الذين أخمدوا ثورة أهل نتوتمي سنة ١٩٤هـ[٢].

وقد لعب آل عبد الجبار بقيادة عبد العزيز هذا دورا مهما في سياسة مصر يدل على بعد نفوذهم، فقد تزعموا الجند في الثورة على السرى بن الحكم أمير مصر فخلعوه سنة ٢٠١ وولوا غيره[٣]. وتزعموا العناصر العربية الأخرى واستجابوا لإبراهيم بن المهدي الذي دعا سنة ٢٠٢هـ إلى خلع المأمون وولي عهده علي بن موسى العلوي. ولكن أمير مصر هزمهم وظفر بعبد العزيز وبجمع من أهل بيته وقتلهم جميعا[٤].

وكان منهم كذلك محمد بن زهير الذي حكم مصر سنة ١٧٣هـ وأكثر من عزل أصحاب الشرط[٥]. وابن الأبرش الذي ادعى ملكية القطاس - خصم ابن أبي الليث قاضي مصر سنة ٢٢٨هـ - وباعه[٦].

وتشهد شواهد القبور بإقامة أشخاص من الأزد بمصر في القرنين الثاني والثالث[٧].

أما موالي الأزد فأهمهم يزيد بن أبي حبيب (٥٢-١٢٨هـ) فقيه مصر وشيخها ومفتيها، وأول من أوجد فيها طريقة ثابتة بين فيها أسس الحلال والحرام[٨]. ومنهم الربيع بن سليمان الجيزي (ت ٢٥٦هـ) الفقيه الشافعي[٩]، وابنه محمد المؤلف (٢٣٩-٣٢٤هـ)[١٠].

---

(١) المصدر نفسه ص١٢٤ و ١٦٥.
(٢) المصدر نفسه ص١٤٧.
(٣) المصدر نفسه ص١٦٥.
(٤) الولاة ص١٦٨.
(٥) المصدر نفسه ص١٣٣.
(٦) القضاة ص٤٥٧.
(٧) Rép. Chro. I, pp. 64, 178, 249 & II, p. 201.
(٨) حسن المحاضرة ج١ ص١١٩-١٢٠ ومقدمة كست ص٣٤-٣٥.
(٩) طبقات الشافعية ج١ ص٢٥٩.
(١٠) مقدمة كست ص٢٠.

ونتحدث الآن بالتفصيل عن قبائل الأزد في مصر:

١- غسان:

نزلوا الشام، وكان منهم ملوكها[١]. وكان بعضهم من اللفيف أي من هؤلاء الأفراد من القبائل المختلفة الذي انضم بعضهم إلى بعض وتعاقدوا على اللحاق بعمرو بن حمالة الأزدي لما بعثه عمرو إلى الإسكندرية[٢].

ظهر منهم في الحياة العامة شخصيات قليلة هم: يزيد بن عبد العزيز صاحب شرطة (١٨١-١٨٢هـ)[٣]، والغمر بن الحصين (ت٢٠٦هـ) من ولد السموأل بن عاديا اليهودي، له دار في الفسطاط باسمه[٤]، وإبراهيم بن الغمر من شخصيات القرن الثالث[٥].

٢- الأنصار:

وهم قبائل الأوس والخزرج، كان لهم ملك يثرب، نزلوها عند قدومهم من اليمن[٦]. شهدوا الفتح، وكانوا من أهل الراية[٧]، وكان منهم بشر كثير في غزوة إفريقية سنة ٣٤هـ بقيادة معاوية بن حديج[٨].

نرى منهم بمصر محمد بن مسلمة الذي قاسم عمرا ماله بأمر من عمر[٩]، وجبلة بن عمرو من فقهاء الصحابة[١٠]، وقيس بن سعد (ت٥٩هـ بالمدينة) الذي حكم مصر سنة ٢٧ هـ[١١]، ومسلمة بن مخلد أمير مصر (٤٧ - ٦٢ هـ)[١٢]،

---

(١) العقد الفريد: ج٢ ص٢٤٥ الأنساب ص٤٠٨ب.
(٢) الانتصار ج٤ ص٣-٤.
(٣) الولاة ص١٣٨.
(٤) الانتصار ج٤ ص١٠.
(٥) القضاة ص٤٥٤.
(٦) نهاية الأرب ص٤٧ و ٨١.
(٧) الانتصار ج٤ ص٣.
(٨) فتوح مصر ص١٩٣.
(٩) فتوح مصر ص٩٣ و ١٤٦.
(١٠) حسن المحاضرة ج١ ص٨٠.
(١١) الولاة ص٢٠-٢١ وحسن ج١ ص٩٥.
(١٢) فتوح مصر ص ١٠٠ والولاة ٣٧-٤٠.

وأم كلثوم زوجته وزوجة عبد العزيز بن مروان من بعده[١]، وابنته أم عبد الله[٢]. وكان محمد بن بشير ممن اختط بالفسطاط من الأنصار كذلك[٣]. ومن مشاهيرهم سعيد بن كثير بن عفير (١٤٦-٢٢٦هـ) الفقيه النسابة الأخباري الشاعر[٤]. ومنهم الحسن بن عبيد بن لوط الذي دفع حياته (١٩٩هـ) ثمنا لاستبداده[٥]. وعبد الملك ابن محمد الحزمي (١٧٠-١٧٤هـ) قاضي مصر النزيه[٦].

وتدل شواهد القبور على استمرار الأنصار بمصر في القرن الثالث[٧].

أما موالي الأنصار فهم كثير، منهم الحرث بن يعقوب التابعي العابد[٨]. وأبو المهاجر دينار (ت ٦٣هـ) أول من أقام بإفريقية حين غزاها[٩]. ويمتاز مسلمة ابن مخلد بكثرة مواليه الذين كان منهم أبو منصور[١٠]، والسمط[١١]، وعثيم[١٢]، وبنو منير الحمصي الذين ظهروا في القرن الثالث[١٣]. ومن مشاهير هؤلاء الموالي عمرو بن الحارث الفقيه (ت ١٤٨هـ) من الأئمة المجتهدين بمصر[١٤]. ويبدو أن موالي الأنصار بعامة كانوا كثيرين بمصر، وقد اتخذ القاضي العمري (١٨٥-١٩٤هـ) الشهود منهم فهجاهم يحيى الخولاني ووصفهم بأنهم «المدينيون أصحاب البلح»[١٥].

---

(١) الولاة ص٥٤.
(٢) الانتصار ج٤ ص٣٤.
(٣) المصدر نفسه ج٤ ص٦.
(٤) حسن المحاضرة ج١ ص١٢٣-١٢٤، ٢٣٨ ومقدمة كست ص٢٥-٢٦.
(٥) الولاة ١٥٣-١٥٥.
(٦) القضاة ص٣٨٣-٣٨٥.
(٧) Rép. Chro. I, pp. 123-155-156, 177, 205-206, 234-235.
(٨) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٨.
(٩) فتوح مصر ١٩٧-١٩٩.
(١٠) الانتصار ج٤ ص٦.
(١١) فتوح مصر ص٩٨.
(١٢) القضاة ص٤٧٤، ٥٠٣-٥٠٤.
(١٣) معجم البلدان ج٣ ص٣٤٢ والأنساب ص١٧٦ب.
(١٤) الولاة ص٨٤، ٨٩، ١٠٥ والقضاة ص٣٥٧، ٣٥٩ والذهبي: تذكرة-١ ص١٦٥. وابن حجر: ت. التهذيب ٨: ١٤١ وابن تغري بردي: النجوم ٢: ١٠ والسيوطي: حسن ١: ١٢٠.
(١٥) القضاة ص٣٩٦.

نرى من هذا أن الأنصار عاشوا في مصر طوال القرون الثلاثة الأولى. وكانوا ما بين أمراء وفقهاء. ولا شك في أنهم تمتعوا بمركز ممتاز. وكانوا محل الرعاية من أولي الأمر، وقد أوصى بهم عمر وصيته المشهورة: «وأوصى الخليفة من بعدي بالأنصار الذين تبوأوا الدار والإيمان أن يحسن إلى محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم»[١]. ولكن ذلك لم يعصمهم في كل حال من المصير الذي انتهى إليه العرب في مصر بعامة، فقد منع الحارث بن مسكين قاضي مصر (٢٣٧-٢٤٥هـ) أن يدفع إليهم - هم وقريش - من طعمة رمضان شيئا[٢].

٣- خُزاعة[٣]:

انتقلت من الجنوب في هجرة الأزد الكبرى قبيل القرن الخامس الميلادي إلى الشمال حيث أقامت بالقرب من مكة، ثم دارت معارك بينها وبين جرهم انتهت بزوال سيطرة جرهم من مكة وانتقال سدانة الكعبة وحكم مكة إلى خُزاعة. وظل الأمر كذلك حتى اختلف قُصي - سيد قريش ورئيسهم - مع خُزاعة بسبب سدانة الكعبة اختلافا سالت فيه الدماء وانتهى بانتقال السدانة وحكم مكة لقُصي والسماح لخُزاعة بالإقامة مع قريش في أرباض البقعة المقدسة، ومن الجائز أن قريشا عادت فزحزحتها خارج تلك الأرباض في وقت ظهور الإسلام[٤].

ولما كان فتح مصر والمغرب قد قام به محاربون جندوا من غربي شبه الجزيرة فقد اشتركت خزاعة في فتح مصر[٥]. وزعم بعضهم أن كان لها داران بالفسطاط[٦]. ولكنها كانت من أهل الراية على كل حال[٧].

ووقفت خزاعة في مصر ضد عثمان فقد كان منها عمرو بن الحمق الذي دخلها في خلافة عثمان ثم خرج منها ليعين على قتله[٨]، وابن ورقاء الذي

---

(١) الطبري ج٣ ص٢٦٤-٢٦٥.
(٢) القضاة ص٤٦٩.
(٣) ذهب رأي من بعض العلماء أن خُزاعة من عمرو بن لحي من مُضَر العدنانية.
(٤) نهاية الأرب ص٣٢٣ و Ency. Isl. II, p. 984.
(٥) Ency. Isl. II, p. 984-985.
(٦) فتوح مصر ص١١٥.
(٧) الانتصار ج٤ ص٣.
(٨) حسن المحاضرة ج١ ص٩٣-٩٤.

كان على رأس مائة في الجيش الذي سيَّره ابن أبي حذيفة إلى عثمان سنة ٣٥هـ[١].

وتختفي خُزاعة منذ ذلك الوقت فلا تظهر إلى أواسط القرن الثاني إذ يتتابع أفراد منها حتى نهاية القرن على حكم مصر. فكان منهم: محمد بن الأشعث أمير مصر (١٤١-١٤٣هـ)[٢]، المهاجر بن عثمان صاحب شرطة (١٤١هـ)[٣]، الفضل ابن غانم قاضي مصر (١٩٨-١٩٩هـ)[٤]، المطلب بن عبد الله (١٩٨-٢٠٠هـ) أمير مصر الذي وليها في أكثر أوقاتها اضطرابا[٥]، هارون والفضل أخوا المطلب[٦]، عمرو بن وهب (٢٠١هـ) من قواد السرى بن الحكم[٧]، وعوف بن وهب (ت ٢٠٤هـ) كان من وجوه الجند وولي مصر استخلافا مرتين[٨].

ومن المهم أن نذكر أن قوما من خزاعة صحبوا المطلب لما ولي مصر سنة ١٩٩هـ، وسكنوا الفسطاط، وسمي زقاق المطلبية باسمهم لأنهم سكنوا فيه[٩].

وأهم موالي خزاعة عبد العزيز بن عمران (ت ٢٣٤هـ) الفقيه الزاهد[١٠].

وكان من خزاعة في مصر البطن الآتي:

أسلم:

الواقع أن أسلم اسم لبطون من كل من: الأزد، خُزاعة، قُضاعة، حِمْيَر. ونحن نرجح أن أسلم المذكورة في أخبار مصر هم أسلم خُزاعة اعتمادا على أن

---

(١) الولاة ص١٧، ٢٧ والطبري ج٢ ص٤٠٢ و ٤٠٣.
(٢) الولاة ص١٠٨-١٠٩ والنجوم ج١ ص٣٤٧.
(٣) النجوم ج١ ص٣٤٦.
(٤) القضاة ص٤٢٠-٤٢١.
(٥) الولاة ص١٥٢-١٦١.
(٦) المصدر نفسه ص١٥٣-١٥٨.
(٧) المصدر نفسه ص١٦٥.
(٨) المصدر نفسه ص١٤٧، ١٧١.
(٩) الانتصار ج٤ ص٢٣.
(١٠) حسن المحاضرة ج١ ص١٦٧ وطبقات الشافعية ج١ ص٢٦٥.

أسلم تلك هي الوحيدة التي ذكرها ابن عبد ربه[١]، كما أنها هي التي ينسب إليها دون غيرها فيما يبدو من كلام السمعاني[٢].

وأثنى الرسول ﷺ على أسلم في حديثه الذي ذكر فيه القبائل التي سارعت إلى الإسلام: «أسلم سالمها الله . . إلخ»[٣]. وقد شهدت أسلم فتح مصر، واختطت حول عمرو والمسجد مع أهل الراية فقد كانت هي من أهل الراية. وكانت خطتها مما يلي دار أبي ذر. وكانوا يرتبعون هم وغفار مع وائل من جُذام وسعد في بسطة وقربيط وطرابية[٤]. وفي كل حال يبدو أن أسلم كانت قليلة العدد جدا بحيث لم يظهر منها أحد من ذوي الشهرة.

نستطيع أن نستنتج مما سبق أن خُزاعة خملت في مصر بعد مقتل عثمان. ثم عادت إلى الظهور والتحكم في مصائر الأمور طوال النصف الأخير من القرن الثاني بفضل أبنائها الذين قدموا من الخارج - من مكة والعراق - وحكموا مصر. والواقع أن شواهد القبور وأوراق البردي لا تدل على إقامة خُزاعة بمصر في القرن الثاني فحسب بل في الثالث كذلك[٥].

٤ - العتيك:

رهط المهلب بن أبي صفرة[٦]. عاش بمصر منهم أسرتان متميزتان:

(أ) المهالبة:

آل المهلب بن أبي صفرة أمير خراسان (٨٣هـ)، وهم أهل بيت اجتمع فيه خلق كثير من الأعيان والأمجاد النجباء[٧]. أول من ظهر منهم بمصر يزيد بن حاتم (ت ١٧٠هـ بالقيروان) من أحفاد المهلب، حكم مصر (١٤٤-١٥٢هـ) وقاوم

---

(١) نسب عدنان ص٢٢

(٢) الأنساب ص ٣٥ ب

(٣) فتوح مصر ص١٣٨، ٣ ٣

(٤) المصدر نفسه ص٩٨، ١١٥، ١٤٣ والانتصار ج٤ ص٣.

(٥) Rép Chro. I. pp. 87. 138, 308 & Ar. Pap. III, p. 79.

(٦) نسب عدنان ص٢٢ والعقد ج٢ ص٢٤٣

(٧) وفيات الأعيان ج٢ ص٣٧١

ثورات العلويين والأحباش والقبط والخوارج[١]. وكان نصر بن حبيب من قواده[٢]. وحكم ابنه داود بن يزيد مصر كذلك (١٧٤-١٧٥هـ)[٣]. في حين كان حفيده المهلب بن داود من أعوانه[٤]. وولي خالد بن يزيد شرط مصر سنة ١٧٦هـ[٥]، كما وليها سليمان بن الصمة سنة ١٨١هـ[٦]. وكان أبو خالد المهلبي من قواد المأمون ورسولا من لدنه سنة ٢١٤هـ إلى اليمانيين من أهل الأحواف يدعوهم إلى السلام[٧].

ظهر المهالبة بمصر إذن طوال النصف الأخير من القرن الثاني أمراء وقادة وموظفين كبارا، وفي هذا ما يغني عن النص على أهميتهم الرسمية بمصر، فهم فيما يبدو لم يختلطوا بالمصريين خارج نطاق الطبقة الأرستقراطية الحاكمة.

(ب) بنو المغيرة:

أسرة من العتيك يبدو أنها كانت تقيم في القرن الثاني بصعيد مصر في كورة البهنسا (مركز بني مزار محافظة المنيا)[٨]، فإن عميدها زياد بن المغيرة أنشأ جامعا بدروط بلهاسة (الأرجح أنها بلهاسة الحالية مركز مغاغة، محافظة المنيا)[٩] من مدن تلك الكورة[١٠].

ويبدو أنها كانت أسرة غنية ماجدة فقد رثى الشعراء زيادا ذلك عندما مات سنة ١٩١هـ، كما رثوا أخاه إبراهيم (ت ١٩٧هـ)، وابنه أحمد (ت ٢٣٦هـ) من بعده[١١].

---

(١) الولاة ص١١١-١١٧ ووفيات الأعيان ج٢ ص٣٧١-٣٧٤ والنجوم ج٢ ص١-٣.
(٢) الولاة ص١١٣، ١١٦، ١١٧.
(٣) المصدر نفسه ص١٣٣-١٣٤.
(٤) المصدر نفسه ص١١٦.
(٥) المصدر نفسه ص١٣٥.
(٦) المصدر نفسه ص١٣٨.
(٧) المصدر نفسه ص١٨٦.
(٨) Amé. p. 92، والدليل الجغرافي ص٢٩٤.
(٩) الدليل الجغرافي ص٣٠٢.
(١٠) الخطط ج١ ص٢٠٥.
(١١) الخطط ج١ ص٢٠٥.

وفي حياة هذه الأسرة دليل جديد على أن قبيلة العتيك التي ظهرت متأخرة بمصر كانت قبيلة ممتازة تتمتع بالثراء والنفوذ.

٥- الحجر:

شهدوا فتح مصر وكانوا من اللفيف[١]، وقد اختطوا بالفسطاط خطة يبدو أنها كانت كبيرة[٢]. وكانوا من القبائل التي جعلها عمرو بن العاص تعسكر في الجيزة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية[٣]. والواقع أن بطنا منهم فقط - هم بنو كعب بن مالك بن الحجر - هو الذي أقام بالجيزة واختط بها فيما بين بكيل ويافع من همدان[٤]، وهذا سوى خطتهم الأخرى بالفسطاط أسفل من عقبة تنوخ[٥].

ومن بني كعب بن مالك هؤلاء أول حجري نقابله بمصر، علقمة بن جنادة (ت ٥٩هـ) الصحابي الذي شهد الفتح وولي البحر لمعاوية[٦].

ويسود الصمت الحجريين تماما حتى أول القرن الثالث حين يظهر سلامة بن عبد الملك الطحاوي بالصعيد متحالفا مع العناصر العربية الأخرى في الثورة على المأمون وولي عهده العلوي. وانتهت هذه الثورة الطويلة الفاشلة (٢٠٢-٢٠٤هـ) بمصرع سلامة وابنه إبراهيم[٧]. ولكن ظهر بعد ذلك حفيده أبو جعفر الطحاوي (٢٢٨-٣٢١هـ) رئيس الأحناف بمصر[٨]. وكان محمد بن أحمد يروي عن عمه أبي جعفر[٩].

---

(١) الانتصار ج٤ ص٣.
(٢) فتوح مصر ص١١٧.
(٣) الانتصار ج٤ ص١٢٦ والخطط ج١ ص٢٠٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) فتوح مصر ١٢٩.
(٦) المصدر نفسه ص١٢٩ وحسن المحاضرة ج١ ص٩٣.
(٧) الولاة ص١٦٨-١٧١.
(٨) وفيات الأعيان ج١ ص٢٣ وحسن المحاضرة ج١ ص١٤٧ ومقدمة كست ص١٧-١٨.
(٩) القضاة ص٤٣٦ ومقدمة كست ص١٨.

وإقامة هذه الأسرة في طحا دليل على انتقال القبيلة أو بعضها إلى تلك المنطقة الواقعة في محافظة المنيا الحالية منذ القرن الثاني الهجري. وكأنما قارب هذا الانتقال بينها وبين المصريين مع احتفاظها بمركز الزعامة في كل حال، فإن «الفقراء» - وهم العامة - قد انضموا إلى سلامة في ثورته.

وراسله من كان يحفى بفاقة وأصبح ذا ميل إليه مماليا[١]

وفي جمع أفراد هذه الأسرة بين الانتساب إلى القبيلة والانتساب إلى البلد ما يشير إلى سيرهم في طريق التمصر والأخذ بعادات المصريين.

٦- دوس:

شهدوا الفتح، وكانوا من أهل الراية[٢].

ويبدو أنهم كانوا قليلين جدا في مصر، فليس لدينا منهم سوى ابن فاطمة الصحابي الذي اختط بالفسطاط ثم صارت خطته إلى عبد العزيز بن مروان[٣]. وقدم أبو هريرة الصحابي الشهير مصر على مسلمة بن مخلد في خلافة معاوية، ويبدو أنه أقام بمصر زمنا فقد روى عنه أهل مصر ثلاثة وثلاثين حديثا[٤]. وهناك شفيق بن ثور (ت٦٤هـ) من مشاهير التابعين بمصر[٥].

وهكذا تختفي دوس بعد عصر الفتح اختفاء تاما، وفي أوائل القرن الثالث يظهر على شواهد القبور اسم أحد أفرادها[٦]. فلعلها كانت ما تزال تقيم في خمول بمصر حتى ذلك الوقت.

٧- هناءة:

ليس هناك ما يدل على قدومها كقبيلة إلى مصر. ولكن ولي مصر حوالي سبع سنوات ١٣٣-١٣٦هـ و ١٣٧-١٤١هـ - أبو عون من مواليها[٧]. وفي ١٩٠هـ كان كامل الهنائي على شرط مصر[٨].

---

(١) الولاة ص١٧١.
(٢) الانتصار ج٤ ص٣.
(٣) المصدر نفسه ج٤ ص٦.
(٤) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٣.
(٥) المصدر نفسه ج١ ص١٠٥.
(٦) Rép. Chro. I, p. 100.
(٧) الولاة ص١٠١-١٠٣، ١٠٥-١٠٦.
(٨) المصدر نفسه ١٤٢-١٤٣.

وقد هجا سعيد بن عفير الشاعر المصري هذه القبيلة ووصفها بأنها «ظلف ذي يمن»[١].

٨- عك:

بلادهم جنوبي جزيرة العرب، وهي تهامة اليمن، وتمتد مساكنهم شمالا حتى إقليم جدة، وتتبع بلادهم الجنوب من ناحية الإدارة، ولكنها كانت تخضع أحيانا لحكومة مكة[٢].

اشترك العكيون في مساكنهم مع قبائل أخرى كالخولانيين، وإن كانوا ظلوا في مخلافهم لا يشترك معهم سوى الأشعريين الذين تربطهم بهم صلات وثيقة لا سيما وأن القبيلتين تنتميان إلى أصل واحد. وغالبا ما يظهر العكيون والأشعريون مشتركين في العمل فكان لهم مثلا حكام مشتركون،كما أن بعض الخصائص اللغوية تشترك بينهما[٣].

وكان العكيون من أوائل الذين خرجوا عن نطاق الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ، ولكنهم هُزموا هم وحلفاؤهم الأشعريون في أقصى الشمال من بلادهم[٤].

وكان للعكيين دور بارز في فتح عمرو لمصر. وفي حروب علي مع معاوية استحقوا ثناء الأخير لأنهم خاضوا تحت إمرته موقفا من أخطر المواقف في معركة صفين. وفي سنة ٢٠٧هـ يشار إلى رجل علوي يثير الاضطراب بين العكيين، ولكن المأمون سرعان ما قمعه في كل حال[٥].

اشتركت عك في فتح مصر كما قلنا، ويقول ابن عبد الحكم[٦] - وهو قول فيه نظر - أن الجيش الأول الذي سار به عمرو لفتح مصر بعد موافقة عمر،

---

(١) المصدر نفسه ص١٤٣.
(٢) Ency. Isl. I, p. 240.
(٣) Ency. Isl. I, p. 240.
(٤) Ibid. I, p. 241.
(٥) Ibid. I, p. 241.
(٦) فتوح مصر ص٥٦.

ويتراوح عـدده ما بين ثلاثة آلاف وخـمسـمائة وأربعة آلاف رجل، كـان كله من عك. وهذا هو مـا هيأ لهـا الدور البارز في عـملية الفـتح. والأرجح أن العكيين كانوا يمثلون جـانبا كبـيرا نسبـيا من هذا الجيش، وكـان معظمـهم من غافق التي سنتحدث عنها بعد ذلك.

وأن ارتباع جند عك في أماكن كثيرة هي: بوصير، منوف، ودسبندس (من قرى مصر القديمة)[١]، وأتريب لدليل في كل حال على كثرة أفراد القبيلة بمصر[٢].

وكانت فرسهم «عجلى» من خيل مصر المشهورة التي شاركت في الفتح[٣].

ولا شك في أن «عك» كانت ذات مكان ممتاز في مصـر لكثرتها العددية من جهة ولضخامة نصـيبها في عمليات الفتح من جهة أخرى. وفـي فتنة عثمان كان أحد أفرادها (الغـافقي بن حرب العكي) القائد العام للجـيش الذي وجهه ابن أبي حذيفة سنة ٣٥هـ إلى عثمان، وهو الذي حكم المدينة بعد مصرع الخليفة[٤]. وهذا الموقف لا يتفق مع موقف عك في الشام الذي ذكرناه من قبل.

واستمرت عك طوال القـرن الأول محتفظة بمكانتها مـزهوة بمجدها على ما يبدو من رد نمر بن أيفع العـكي عندما حاول عبـد الرحمن بن معـاوية بن حديج (ت٩٥هـ) قاضي مصر وصاحب شرطها الاستهزاء بعك وفرسها عجلى[٥].

ولكن يبدو أن العكيين لم يكونوا أكثـر من جنوب، فلسنا نقابل منهم أحدا في الحياة العامة ولا المناصب العالية في مصر.

ومن الطبيعي أن تهيئ لهم كـثرتهم العددية الاحتفاظ بالبقـاء في مصر حتى القرن الثالث، تشهد بذلك شواهد القبور[٦].

---

(١) معجم البلدان ج٤ ص٥٨.
(٢) فتوح مصر ص١٤٢.
(٣) المصدر نفسه ص١٤٤.
(٤) الطبري ج٣ ص٣٨٥ و ٤٢١ و ٤٥٤.
(٥) فتوح مصر ص١٤٤.
(٦) Rép. Chro. I, pp. 207, 246 & II. p. 42.

٩- غافق:

بطن من عك، فهم منسوبون إلى غافق بن الحارث بن عك[١].

وقد روينا سابقا أن الجيش الأول الذي توجه به عمرو لفتح مصر كان كله من عك، والآن نضيف أن ثلث هذا الجيش - أي ما لا يقل عن ألف جندي - كان من قبيلة غافق بالذات[٢]. وقد نص ابن عبد الحكم على هذه الحقيقة بقوله: «كانت غافق ثلث الناس مدخل عمرو بن العاص مصر»[٣]. ولعل غافقا هي التي يقصدها المؤرخون حين يذكرون «عك».

وليس أدل على ضخامة غافق من مساحة خطتها. فقد اختطت بالفسطاط بين مهرة ولخم فاتسعت خطتها لكثرتهم، واستغرق وصف هذه الخطة حوالي الصفحتين عند ابن عبد الحكم الذي ختم حديثه عنها بقوله: «ولغافق من الخطة أكثر مما ذكرنا غير أن هذه جملها»[٤]. ونستطيع أن نقول أن غافقا كانت ترتبع في نفس الأماكن التي كانت عك ترتبع فيها.

ومثلما كانت ميول عك في مصر ضد عثمان كانت غافق كذلك. ومن الطبيعي أن نعتقد أنها حاربت مع محمد بن أبي بكر سنة ٣٨هـ ضد جيوش معاوية التي وجهها بقيادة عمرو لفتح مصر وانتزاعها من سلطان علي ولما هزم ابن أبي بكر في هذه الحرب هرب إلى خطة غافق واختفى في دار أحد أفرادها[٥].

وظلت غافق محتفظة بميولها تلك التي جعلتها تتخذ موقفا عدائيا من الأمويين؛ ولذلك اختار العراقيون الذين نفاهم زياد (٤٥-٥٣هـ) إلى مصر لميولهم المعادية للأمويين أن يكونوا جيران غافق بالفسطاط.

---

(١) الانتصار ج٤ ص٤ ونهاية الأرب ص٣١٢-٣١٣.
(٢) فتوح مصر ص٥٦ والولاة ص٨.
(٣) فتوح مصر ص١٢١.
(٤) المصدر نفسه ص١٢١-١٢٢.
(٥) المصدر نفسه ص١٢٢ والولاة ص٢٨.

ولما ولي ابن جحدم مصر سنة ٦٤هـ من قبل ابن الزبير انضمت غافق إليه استمرارا منها في عدائها للأمويين وتحملت معه أهوال القتال ضد مروان بن الحكم سنة ٦٥هـ[١]، في حين كان العكيون يشتركون في إحراق الكعبة في أثناء حصار مكة.

ومن شخصيات غافق في مصر أبو مسلم الصحابي، كان يؤذن لعمرو ويبخر المسجد[٢]. وابن هجالة الذي اختفى محمد بن أبي بكر في داره بعد هزيمته[٣]. وإياس بن عامر من مشاهير تابعي مصر، وحضر معارك علي في صفه[٤]. وعبد الله بن زرير (ت٨٠هـ) من مشاهير التابعين كذلك ومن أنصار علي[٥].

ومن مواليهم عباس بن الوليد المعروف بالتقي (٢٣٢هـ)، كان أحد الشهود بمصر[٦]. أما عبد الواحد بن يحيى بن خالد مولى عمر بن عبد العزيز، وهو من محدثي القرن الثاني ويعرف بسوادة، فقد نسب إلى غافق لسكناه في خطتها بمصر[٧].

ونتحدث الآن عن بطون غافق في مصر:

(أ) حمد:

كان لهم زقاق باسمهم في الفسطاط. منهم أبو موسى الصحابي، كان له مسجد باسمه في زقاق عشيرته، وروى أهله مصر عنه حديثين[٨].

---

(١) الولاة ص٤٤.
(٢) فتوح مصر ص٩٢.
(٣) المصدر نفسه ص١٢٢.
(٤) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٥ والأنساب ص٤٠٥ ب.
(٥) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٥.
(٦) القضاة ص٤٥٥ والأنساب ص٥٦٨أ.
(٧) الأنساب ٤٠٥ب.
(٨) فتوح مصر ص١٢١.

(ب) حذران:

ذكره السمعاني باسم: جذران بالجيم[١].

كان لهم مسجدان بالفسطاط مما يدل على كثرة عددهم[٢].

من مواليهم يعقوب بن إسحق (ت ٢٢٥هـ) كان مؤذنا في المسجد الجامع العتيق، وكان مقبول الشهادة عند القضاة[٣].

(جـ) دهنة:

لهم خطة بالفسطاط[٤].

ظهر منهم بمصر عفيف بن حبان (ت ١٨١هـ) من المحدثين، وخالد بن زياد[٥].

من مواليهم أبو حكيم كان عريف دهنة، وكان مقبولا عند القضاة[٦].

(د) الحرقة:

من مواليهم عثمان بن عتيق (ت١٨٣هـ) أول من رحل من أهل مصر إلى العراق في طلب الحديث[٧].

(هـ) تيم:

منهم الماضي بن محمد بن مسعود (ت١٨٣هـ) كان وراقا يكتب المصاحف، وروى الموطأ عن مالك، وروى عنه ابن وهب[٨].

---

(١) الأنساب ص١٢٥أ.
(٢) فتوح مصر ص١٢١.
(٣) الأنساب ص١٢٥أ.
(٤) فتوح مصر ص١٢٢.
(٥) الأنساب ص٢٣٥أ.
(٦) المصدر نفسه ص٢٣٥أ.
(٧) الخطط ج٤ ص١٤٣ والأنساب ص١٦٤ب.
(٨) الأنساب ص١١٣ب.

(و) قيانة:

ذكره السمعاني بالنون مرة وبالفاء مرة أخرى[١].

ظهر منهم حماد بن صفوان بن عتاب كان جليسا لليث بن سعد، وعبدوس ابن علي من المحدثين[٢].

(ز) أحدب:

من مواليهم عيسى بن إبراهيم بن عيسى (١٧٠-٢٦١هـ) روى عن ابن وهب وغيره[٣].

(ح) بنو عبد الجبار:

كانت لهم دار بالفسطاط[٤].

(ط) الربانيون:

لم يحفظ لنا منهم أحد[٥].

نستطيع بعد هذا كله أن نقول أن غافقا ظلت تحيا في مصر منذ اللحظات الأولى للفتح حتى أواخر القرن الثالث، وهذا ما تشهد به شخصيات غافق وبطونها من جهة وشواهد القبور من جهة أخرى[٦]. وإذا كانت غافق قد لعبت أدوارا حربية كان لها أثرها في مصير مصر فإن الطابع الذي غلب على أبنائها ومواليها طابع ديني في معظمه. ولعل في هذا ما يتفق مع التصريح العجيب الذي اتهم عمرو بن العاص غافقا فيه بأنهم قوم يُقتلون (بضم الياء) ولا يَقتلون (بفتحها)[٧]. ولكن أهم ما يلحظ على غافق في حياتها في مصر هو عداؤها للأمويين والمروانيين وموالاتها للعلويين بخاصة - كان إياس بن عامر وعبد الله بن

---

(١) المصدر نفسه ص٤٦٧ب.
(٢) المصدر نفسه ص٤٦٧ب.
(٣) المصدر نفسه ص١٩ب.
(٤) فتوح مصر ص١٢٠.
(٥) المصدر نفسه ص٢٢؟.
(٦) Rép. Chro. I, pp. 56, 110, 141, 272.
(٧) فتوح مصر ص٧٦-٧٧.

زرير التابعيان من جنود علي - وخصوم الأمويين بعامة. وكان هذا الموقف مناقضا لموقف العكيين في الشام والحجاز[١].

ونواصل الحديث عن قبائل الأزد في مصر:

١٠- سلامان:

بطن من الأزد[٢]. والواقع أن سلامان اسم لبطن من خزاعة[٣]، والآخر من شنوءة[٤]، وليس في استطاعتنا رد بني سلامان المذكورين في مصر إلى أحدهما.

وقد اختطوا في كل حال بالفسطاط، في الحمراوات الثلاث، ثم شرعت طائفة منهم إلى البحر[٥].

وهم في مصر منذ الفتح، شهده منهم سعد بن مالك، الذي أصبح من شيعة عثمان واعتزل ابن أبي حذيفة عندما ثار بمصر، وظل محافظا على اتجاهه هذا وأصبح من شيعة بني أمية، ولما استولى ابن جحدم على مصر سنة ٦٤هـ تظاهر بموالاته وهو في الواقع مع مروان. ومن العجيب أن ظل من ولده بقية بمصر حتى زمن السيوطي (القرن التاسع الهجري)[٦].

ومن بني سلامان عابد بن هشام الشاعر الذي حيا مسلمة بن مخلد عندما نظم أذان الفجر بالفسطاط بطريقة تجمع بين النظام والروعة[٧]. وكان منه عياض ابن عبيد الله ولي قضاء مصر مرتين (٩٣-٩٧، ٩٩-١٠٠هـ)[٨].

ومن مواليهم ابن قديد (٢٢٩-٣١٢هـ) مولى عبد الملك بن سعد بن مالك، من مشاهير الرواة المصريين، وهو صاحب نصف روايات كتاب الولاة وصاحب أكثر من ثلث روايات كتاب القضاة[٩].

---

(١) Ency, Isl. I, p. 241.
(٢) الأنساب ص ٣٢أ.
(٣) العقد ج٤ ص٢٤٣.
(٤) نسب عدنان ص٢٢.
(٥) فتوح مصر ص١١٦ والانتصار ج٤ ص٥.
(٦) الولاة ص١٥، ٤٢ وحسن ج١ ص٨٧.
(٧) الخطط ج٤ ص٧.
(٨) القضاة ص٢٣٢-٢٣٧.
(٩) الأنساب ص ٣٢أ ومقدمة كست ص١٨.

١١- غنث:

اختطوا بالفسطاط[١]. ولابد أنهم كانوا كثيرين بمصر فقد حضر سبعمائة منهم غزوة إفريقيا سنة ٢٧هـ[٢].

١٢- ميدعان:

كان منهم سبعمائة جندي كذلك في غزوة إفريقية سنة ٢٧هـ وكان على مقاسمها شريك بن سمي[٣].

١٣- بنو الحارث بن زهران:

إما أن يكونوا فرع من بني زهران من أزد مزيقياء، وإما أن يكونوا من بني زهران من أزد شنوءة[٤]. وكان منهم على كل حال ناشر الأزدي ممن حضر فتح مصر[٥]. ومن أحفاد ناشر هذا كان فتح بن الصلت المساعد الأكبر لدحية بن مصعب الأموي في ثورته بالصعيد سنة ١٦٩هـ. وقد بدا نجم دحية في الأفول بعد مقتل فتح في هذه الثورة[٦].

١٤- بنو بحر:

هم قوم من الأزد. كانت خطتهم بالحمراوات الثلاث[٧].

ومما يذكر أن دار عطاء بن دينار الفقيه المصري (ت١٢٦هـ) كانت في خطتهم[٨].

١٥- ثراد:

بطن من الأزد نزلوا مصر عند الفتح، واختطوا بها وذكرهم القضاعي في خططه[٩]. كانت خطتهم في الحمراوات الثلاث على ما يبدو من ظاهر كلام ابن دقماق[١٠].

---

(١) فتوح مصر ص١١٩-١٢٠.
(٢) المصدر نفسه ص١٨٤.
(٣) المصدر نفسه ص١٨٤.
(٤) نهاية الأرب ص٢٢٨.
(٥) الولاة ص١٣٠.
(٦) الولاة ص١٣٠.
(٧) فتوح مصر ص١١٦ والانتصار ج٤ ص٥ والقلقشندي ص١٤٩.
(٨) الأنساب ص٢٠٨أ.
(٩) نهاية الأرب ص١٦٣.
(١٠) الانتصار ج٤ ص٥.

١٦- بنو شبابة الأزد:

اختطوا بالفسطاط، وكان لهم المسجد الذي له المنارة[١].

١٧- خثيم:

اختطت بالفسطاط[٢].

١٨- مازن:

اختطت بالفسطاط[٣].

وهكذا نفرغ من قبائل الأزد جميعا، ولكننا نحب قبل أن نتركها أن نلحظ أن الأزد أقاموا بمصر منذ الفتح حتى أواخر القرن الثالث، وكانوا طوال تلك المدة ظاهرين على مسرح الحياة المصرية يقومون عليه بأهم الأدوار إذ كان منهم ومن مواليهم الولاة وأصحاب الشرط والقضاة والفقهاء والرواة، فأتيح لهم بذلك أن يؤثروا في الحياة المصرية من نواحيها المختلفة.

ولا ريب في أن كثرة الأزد العددية قد ساعدتهم على التفوق والسيطرة في مصر، فقد رأينا كيف كان جيش الفتح يتكون منهم بصفة عامة أول الأمر. ثم إن هجرتهم إلى مصر قد استمرت بعد ذلك فجاء منهم العراقيون الذين نفاهم زياد، ثم جاءت طائفة من أهل خراسان مع المهالبة، ثم جاءت طائفة من خُزاعة (المطلبية) مع أحد الولاة.

وبالرغم من أن الأزد كانوا أهل حرفة وصناعة في ماضي أيامهم، أي أنهم كانوا يمارسون الحياة المدنية، فإنهم كانوا في مصر أميل إلى التمرد على السلطة الحاكمة. ويلاحظ أنهم كانوا بوجه عام ضد العثمانيين والأمويين باستثناء بني سلامان. ولما جاء العباسيون وثاروا عليهم مرة عندما تألبت العناصر العربية في مصر ضد المأمون سنة ٢٠٢هـ بدافع من العصبية فيما يبدو.

نتنقل الآن إلى القسم الثاني من قبائل مالك.

---

(١) فتوح مصر ص١٢٠.

(٢) المصدر نفسه ص١١٩.

(٣) المصدر نفسه ص١١٩.

٢- بنو عمرو بن الغوث

عاش منهم بمصر أفراد من القبيلتين الآتيتين:

(أ) بجيلة[١]:

ليس هناك ما يدل على قدومها إلى مصر كقبيلة. ولكن يبدأ ظهور البجليين فيها بولاية أحدهم مصر (مسلمة بن يحيى ١٧٢-١٧٣هـ)[٢]. ومن المهم أن نلحظ أنه دخل مصر في عشرة آلاف من الجند[٣]. ولنا الحق في أن نعتقد أن عدداً كبيراً منهم كان من قبيلة بجيلة. وقد ظلوا ظاهرين بمصر طوال مائة عام بعد ذلك التاريخ فكان منهم عدد من أصحاب الشرط بخاصة: عبد الرحمن بن مسلمة (١٧٢-١٧٣هـ)[٤]، وحبيب بن أبان (١٧٣هـ)[٥]، وسليمان بن غالب (١٩٢-١٩٦هـ)[٦]. وابنه محمد بن سليمان (٢٣٦-٢٣٨هـ)[٧]. كما كان منهم إبراهيم ابن البكاء قاضي مصر (١٩٥-١٩٦هـ)[٨]. بل إن اشتراك سليمان بن غالب صاحب الشرط في الحوادث العنيفة الدائرة حينذاك، واستيلاءه على حكم مصر بإرادة الجند وتأييدهم سنة ٢٠١هـ، ثم اشتراكه في الثورة العربية ضد المأمون (٢٠٢-٢٠٤هـ)[٩] - أن هذا كله لم يكن ليتم لولا وجود جماعة قوية من بجيلة بمصر.

---

(١) ذهب رأي من النسابين أن بجيلة وخثعم من أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.
(٢) الولاة ص١٣٢-١٣٣ والنجوم ج٢ ص٧١-٧٢.
(٣) الولاة ص١٣٣.
(٤) الولاة ص١٣٣.
(٥) الولاة ص١٣٣.
(٦) المصدر نفسه ص١٤٦، ١٤٨.
(٧) المصدر نفسه ص١٩٩.
(٨) القضاة ص٤١٧.
(٩) الولاة ص١٦٥-١٦٨.

ويبدو أن البجليين انتشروا بمصر، فقد أقام بشر بن بكر (ت ٣٠٥هـ)، من صغار أتباع التابعين، بتنيس ونسب إليها[١].

وفي شواهد القبور دليل جديد على إقامة البجليين بمصر وانتشارهم بها في القرن الثالث[٢].

(ب) خثعم:

لم تأت إلى مصر في صورة قبيلة كذلك، وإنما هم أفراد ظهروا منها أولهم عثمان بن أبي نسعة من قواد مروان الحمار، وقد قتله العباسيون لما فتحوا مصر[٣]. أما المثنى بن زياد (١٣٦هـ) فكان من قواد العباسيين أو موظفيهم الكبار[٤]. في حين ولي مصر سنة ١٦٧هـ موسى بن مصعب مولى خثعم الذي انتهى به ظلمه وسوء سلوكه إلى أن قتله أهل الحوف سنة ١٦٨هـ[٥].

ثم ننتقل إلى القسم الثالث من قبائل مالك في مصر.

٣- همدان

همدان قبيلة كبيرة، كانت بلادها إحدى مراكز الحضارة في بلاد العرب القديمة، وقد تصدت للحاكم الحبشي أبرهة عندما حاول تدمير الكعبة في عام الفيل. ومع ذلك كانت من أخريات القبائل التي اعترفت بالنبي ﷺ. وقد نزلت الكوفة وحارب اثنا عشر ألفا منها في جانب الخليفة علي في العراق سنة ٢٧هـ[٦]، فإن همدان كانت شيعة علي عند وقوع الفتن بين الصحابة[٧].

---

(١) حسن المحاضرة ج٤ ص١١٤.

(٢) Rép. Chro. I, p. 258 & II, pp. 143, 183.

(٣) الولاة ص٩٦، ٩٨.

(٤) المصدر نفسه ص١٠٣.

(٥) الولاة ص١٢٤-١٢٨ والنجوم ج٢ ص٥٤-٥٥.

(٦) الأنساب ص٥٩١ب، و Ency. Isl. II, p. 246.

(٧) نهاية الأرب ص٣٥٢.

شهدت همدان فتح مصر، ويبدو أنها بذلت في الهجوم على حصن بابليون جهدا ملحوظا سجله عمرو في رجزه:

يوم لهمدان ويوم للصدف والمنجنيق في بلي تختلف

عمرو يرقل أرقال الشيخ الخرف[١]

ولما عادت من فتح الإسكندرية أمرها عمرو أن تعسكر في الجيزة هي وقبائل أخرى من الأزد وحِمْيَر والحبشة لتحمي جيش المسلمين من ناحية الغرب. ورفضت هذه القبائل العودة إلى الفسطاط، وأقامت بصفة دائمة بالجيزة، واختطت بها[٢].

ومن شخصيات همدان وقت الفتح أحمد بن عجيبان الصحابي[٣]. وفي القرن الثاني يقابلنا منها عُقبة بن مسلم الذي تولى القصص بالمسجد الجامع[٤]. وتشير شواهد القبور وأوراق البردي إلى إقامة همدان بالفسطاط والأشمونين في القرن الثالث[٥].

وكان ناعم بن أحيل التابعي المصري الشهير[٦]. وأزهر بن عبد الله بن سالم الجيزي (ت ٢٢٠هـ)[٧] من مواليهم.

وهذه بطون همدان في مصر:

١- حران:

منها عبد الرحمن بن أوس من محدثي مصر في القرن الثاني (١٢٦هـ)، كان في ثلاثين من العطاء[٨].

---

(١) فتوح مصر ص٦٢.
(٢) المصدر نفسه ص١٢٨-١٢٩ والخطط ج١ ص٢٠٦ والانتصار ج٤ ص١٢٦.
(٣) حسن المحاضرة ج١ ص٧٣.
(٤) الخطط ج٤ ص١٨.
(٥) Rép. Chro. I, p. 172، وأوراق البردي ج١ ص١١٣، ١١٤، ١١٧.
(٦) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٧.
(٧) الأنساب ص١٤٧ب.
(٨) الأنساب ص١٦١أ، ب.

٢- الأحروج:

منها ثمامة بن شفي (ت قبل ١٢٠هـ) من محدثي مصر[١].

٣- بكيل:

إحدى مجموعتي همدان القويتين. وكانت تسكن القسم الشرقي من بلاد همدان باليمن. وهي كثيرة البطون. ومن بلادها كان يبتاع السم الذي يقتل به الملوك[٢].

شهدت بكيل فتح مصر، وعسكرت بالجيزة ثم أقامت بها واختطت في جنوبها الشرقي[٣].

وكان من بكيل في مصر البطنان الآتيان:

(أ) أرحب:

قبيلة كبيرة تنسب إليها الإبل الأرحبية[٤]، شهد منهم فتح مصر بنو عوف أو بنو حجر الذين عسكروا بالجيزة ثم اختطوا في قبليها[٥].

(ب) الحياوية:

وهم من بني عامر بن بكيل. شهدوا فتح مصر، وعسكروا بالجيزة، ثم اختطوا في قبليها[٦]. وكان منهم مزاحف بن عامر صاحب مسجد جامع همدان بالجيزة. ويبدو أن همدان كانت تعبر النيل وتذهب لصلاة الجمعة في جامع عمرو بالفسطاط حتى كان عُقبة بن عامر (٤٤-٤٧هـ) فأمرهم بأن يجمعوا في مسجد مزاحف هذا[٧].

---

(١) المصدر نفسه ص٢٠أ.

(٢) معجم البلدان ج٢ ص٢٥٧، و Ency, Isl. II, p. 246.

(٣) الانتصار ج٤ ص١٢٦ والخطط ج١ ص٢٠٦.

(٤) معجم البلدان ج١ ص١٨٢، نهاية الأرب ص٣٣، الأنساب ص٢٤ب.

(٥) الانتصار ج٤ ص١٢٦ والخطط ج١ ص٢٠٦.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الخطط ج٤ ص١٢٣.

٤- حاشد:

تمثل المجموعة الثانية من همدان، وكانت تسكن القسم الغربي من بلاد همدان باليمن. ولم يكن هذا يعني انفصال حاشد وبكيل فالواقع أن بطون كل منهما كانت تعيش في منازل بطون الأخرى[١].

وشهدت حاشد فتح مصر، وعسكرت مع همدان بالجيزة، ثم اختطت بها ولكن في شمالها الغربي[٢].

بذلك تنتهي قبائل مالك التي يتكون منها القسم الأول من كهلان فننتقل إلى القسم الثاني.

ثانيا - عريب

قبائل عريب أربعة أفرع: مرة، مذحج، طيئ، الأشعر.

مُرَّة

تتفرع مرة فرعين: عدي، ومالك.

(أ) عدي

تنقسم إلى قبائل كبيرة هي:

١- كِنْدة

وتدعى أيضا كندة الملوك. غير كثيرة العدد فيما يحتمل. كانت تقيم في الوقت السابق لظهور الإسلام في البلاد الواقعة غربي حضرموت. والواقع أنها هاجرت وقت مولد النبي ﷺ تقريبا إلى حضرموت في أكثر من ثلاثين ألف رجل وألحقت نفسها بالصدف الذين كانوا سبقوها إلى الإقامة ببلاد حضرموت. وكان

---

(١) Ency. Isl. II, p. 246.

(٢) الانتصار ج٤ ص١٢٦ والخطط ج١ ص٢٠٦.

من أهم بطونها عند ذاك تجيب. وتذكر لأول مرة في التاريخ في القرن الرابع من العصر المسيحي. وقد حكمت القبائل العربية المختلفة المقيمة في وسط شبه جزيرة العرب: أسد، وبكر، وتغلب، وقيس، وكنانة، وغيرها. وكان الدين اليهودي يسودها في الجاهلية. فلما ظهر الإسلام قاوموه أول الأمر، ثم شغلوا مناصب بارزة في البلاط كنبلاء ذوي أهمية كبيرة في وقت متأخر في العصر الإسلامي. وأطلق اسم كندة على مقاطعة في الشام وخطة (حي) في البصرة لإقامة جانب منها هناك طبعا[١]. وقد تفرقت كندة في البلاد، وكان لأبنائها الصدارة في كل بلد انتقلوا إليه حتى صرخ هشام بن عبد الملك: يا لكندة! عندما لاحظ أن سادة فلسطين وحمص والجزيرة كلهم من كندة[٢].

شهدت كندة فتح مصر، في عدد كبير فيما يبدو فقد ظلت مهرة - من قُضاعة من حِمْير - تتبعها في الديوان حتى سنة ١٠٢هـ[٣]. ويبدو أنه كان لها هي وغافق مقابر واحدة هي التي دفن فيها الكندي (٢٨٣-٣٥٠هـ) صاحب كتاب الولاة والقضاة[٤].

وأول من نقابل من كندة بمصر هو غرفة بن الحارث الصحابي، شهد فتح مصر وسكنها وحدث بها[٥]. وكان حجر بن عدي رسول محمد بن أبي بكر أمير مصر سنة ٣٧هـ إلى الثوار من أنصار عثمان الذين اعتصموا بخربتا[٦]. وكانت ليلى، أم عبد العزيز بن مروان، كندية[٧]. وهناك كذلك جعفر بن ربيعة (ت١٣٦هـ) زميل يزيد بن أبي حبيب في النظر في الفتيا بمصر[٨]. ويحيى بن عبدالله بن العباس من وجوه قواد يزيد بن حاتم في إخماد حركة العلويين بمصر

---

(١) Ency. Isl. II, pp. 207, 1018-1019، ومقدمة كست ص٥-٦.
(٢) الأنساب ص١٤٨٩أ.
(٣) الولاة ص٧٠-٧١.
(٤) المصدر نفسه ص٥.
(٥) حسن المحاضرة ج١ ص٩٤.
(٦) الولاة ص٢٨.
(٧) الخط ج١ ص٢٠٨.
(٨) المصدر نفسه ج٤ ص١٤٣ وحسن المحاضرة ج١ ص١١٠ ومقدمة كست ص٣٥.

سنة ١٤٥هـ[١]. وكان أبناء كندة يأتون إلى مصر ويقيمون بها إقامة مؤقتة أو دائمة فولي إسماعيل بن اليسع الكوفي قضاء مصر (١٦٤-١٦٧هـ)[٢]، كما نزل حسان ابن عبد الله بن سهل الواسطي (ت٢٢٢هـ) مصر وحدث بها حتى وفاته[٣].

وهكذا كان الكنديون في مصر ما بين قائد وفقيه وقاض ومحدث. ولم يكن مواليهم بأقل منهم، فقد لعب عباد بن محمد بن حيان دورا بارعا في سياسة مصر حتى وليها من قبل المأمون (١٩٦-١٩٨هـ)[٤]. وكان يحيى بن زكريا من الشهود عند القضاة في النصف الأول من القرن الثالث[٥].

ومن الواضح أن كندة ظلت حية بمصر منذ الفتح حتى القرن الثالث. وشواهد القبور تؤيد ذلك بالنسبة إلى القرنين الثاني والثالث[٦].

وكان لكندة بطون في مصر هي:

(أ) السكاسك:

جدهم سكسك ملك[٧]. وكانوا ممن ساعدوا معاذا الذي بعثه رسول الله ﷺ حتى أجاب أهل اليمن إلى الإسلام، فدعا لهم النبي ﷺ بالمغفرة، وعدّهم في خير القبائل[٨].

قدموا الشام زمن عمر بن الخطاب ونزلوا وادي السكاسك بالأردن[٩]. وشهدوا فتح مصر، واختطوا في المعافر. ولكن لم يظهر منهم أحد بمصر[١٠].

---

(١) الولاة ص١١٣.
(٢) فتوح مصر ص٢٤٤ والقضاة ص٣٧١-٣٧٣.
(٣) حسن المحاضرة ج١ ص١١٥.
(٤) الولاة ص١٤٨-١٥٥، ١٦٦-١٦٧، ١٧١.
(٥) القضاة ص٤٥٩-٤٦٠.
(٦) Rép. Chro. I, pp. 79 119-120 & II, p. 140.
(٧) القاموس المحيط مادة (السك).
(٨) فتوح مصر ص١٢٧.
(٩) الأنساب ص٣٠٠ب.
(١٠) فتوح مصر ص١٢٦، ١٢٨.

(ب) بريح:

بطن من كندة، من بني الحارث بن معاوية.

نعرف منهم أبا القاسم بن عبيدالله، من التابعين، أدرك عبدالله بن عمرو ابن العاص[١].

(جـ) السكون:

من القريب جدا أنها كانت تعتنق اليهودية التي كانت تسود كندة كلها في الجاهلية. ومن المهم أن نلحظ في هذا الصدد أن محمد بن أبي بكر سب معاوية ابن حديج، زعيم السكون في مصر، بعد موقعة المسناة سنة ٣٨هـ بقوله: «يابن اليهودية النساجة»[٢].

ولكن لما ظهر الإسلام ساعدت في إدخاله إلى اليمن، فعدها الرسول ﷺ في خير القبائل التي مدحها[٣]، وإن كان عدم قيام الملوك منها جعلها في مركز أدنى بالنسبة إلى سائر القبيلة[٤]. ثم اشترك منها في فتح فارس فرقة حربية كبيرة يحتمل أنها أو جزءا منها قد انضم بعد ذلك إلى جيش عمرو الذي سار لفتح مصر[٥].

ومن الواضح لدينا أن لم يحضر من هذه القبيلة إلى مصر - باستثناء تجيب- عدد كبير، فإن كل من ظهر منها بمصر هم الحديجيون ذرية معاوية بن حديج (ت٥٢هـ) الذي لعب في فتنة عثمان دورا غيّر مجرى التاريخ في مصر إن لم يكن في العالم الإسلامي كله، فبفضله خرجت مصر من سلطان علي إلى سلطان معاوية[٦].

---

(١) الأنساب ٧٢أ والقاموس المحيط مادة: (البرح).
(٢) النجوم ج١ ص١١٠.
(٣) فتوح مصر ص١٢٨.
(٤) القضاة ص٣٨٩.
(٥) مقدمة كست ص٥.
(٦) الولاة ص١٥، ١٨-٢١، ٢٧، ٣٠.

ونحب أن نلحظ أولا أن معاوية بن حديج هذا غالبا ما يذكر منسوبا إلى تجيب ولا ينسب إلى السكون إلا نادرا. وهذا من باب الخطأ المشهور. وقد نبه ابن الأثير الجزري[١]. إلى ما في نسبه من اختلاف ونص على أن النسبة إلى السكون هي الصواب.

بمراجعة تاريخ الحديجيين في مصر يتضح في الحال أن أسرتهم كانت من أهم أسر الأشراف أو الطبقة الأرستقراطية في المجتمع المصري طوال الفترة التي ندرس، فقد ظهر بعد عميدهم معاوية ابنه عبد الرحمن (ت ٩٥هـ) الذي كان من كبار رجال الدولة إلى جانب كونه من أئمة مصر المجتهدين[٢]. ولعل عبد الواحد ابن عبد الرحمن هذا الذي ولي قضاء مصر (٨٩-٩٠هـ) من أندر القضاة الذين عرفهم التاريخ، فقد ولي القضاء وعمره خمس وعشرون سنة فما تعلق عليه بشيء[٣]. وولي أخوه عبد الله بن عبد الرحمن إمرة مصر (١٥٢-١٥٥هـ) بعد أن تقلب في مناصب الشرطة ابتداء من ١١٩هـ وأخمد الحركة العلوية التي تزعمها خالد بن سعيد الصدفي في الفسطاط سنة ١٤٥هـ[٤].

وكان أخوهما محمد بن عبد الرحمن من أشراف مصر وقوادها وكبار موظفيها، وقد انتهى إلى أن ولي إمرة مصر سنة ١٥٥هـ[٥]. أما هشام بن عبد الله ابن عبد الرحمن، فإنه إلى جانب كونه من كبار الموظفين[٦]. قد لعب دورا مهما في قضية أهل الحرس (١٨٥-١٩٤هـ)[٧] وفي الدعوة إلى خلع الأمين (١٩٥-١٩٨هـ)[٨]. وكان أخوه محمد بن عبد الله (ت٢٢١هـ) - وكان يعرف بزنين - صاحب دربين بالفسطاط وضيعة بالجيزة[٩]. وبدأ هبيرة بن هشام بن عبد الله

(١) أسد الغابة ج٤ ص٣٨٣.
(٢) الولاة ص٥٣، ٥٨، ٦٤ والقضاة ص٣٢٤-٣٢٦ وحسن المحاضرة ج١ ص١١٨.
(٣) القضاة ص٣٢٨، ٣٣٠.
(٤) الولاة ص٨١، ٩٣، ٩٨، ١١٠-١١٤، ١١٧-١١٨.
(٥) المصدر نفسه ص١٠١، ١١٦-١١٨.
(٦) المصدر نفسه ص١٢١، ١٣٩، ١٤٢.
(٧) القضاة ص٣٩٧-٤١٣.
(٨) الولاة ص١٤٨.
(٩) الانتصار ج٤ ص٢٩.

حياته العامة بالاشتراك مع أبيه في الدعوة إلى خلع الأمين سنة ١٩٥هـ، ثم ولي الشرط ثلاث مرات[١]. وربما كان موقفه الرائع إلى جانب إبراهيم الطائى الذي استجاره سببا في وصوله إلى مركز الزعامة بين المصريين، هذه الزعامة التي انتهت بقتله سنة ٢٠٠هـ في الصراع بين المصريين والخرسانيين[٢]. وولي حديج بن عبدالواحد الإسكندرية سنة ١٩٨هـ[٣]. ووليها عمر بن هلال سنة ١٩٩هـ كذلك[٤]، ثم عاد فوثب عليها لصالح عبد العزيز الجروي، واشترك في الحوادث العنيفة التي قام بها الأندلسيون هناك وقتذاك، وانتهى الأمر بقتله على صورة تجمع بين البطولة والمأساة[٥]. أما معاوية بن عبدالواحد فولي الإسكندرية (٢٠٢-٢٠٣هـ)، ثم كان الرئيس العام لأهلها في ثورة أسفل الأرض سنة ٢١٦هـ[٦]. وولي معاوية بن معاوية بن نعيم الشرط مرتين (٢٢٦-٢٢٨هـ)، ٢٣٤-٢٣٥هـ)[٧].

أما مواليهم فيكفي أن كان منهم إسحق بن الفرات (ت ٢٠٤هـ)، أول من ولي قضاء مصر من الموالي[٨].

هذا العرض لشخصيات الحديجيين في مصر يبين أهمية هذه الأسرة، فقد حفلت بعدد كبير من رجال الدولة والحرب والعلم وأثرت في مختلف نواحي الحياة المصرية. أما من الناحية السياسية فقد أشرنا منذ قليل إلى الدور الخطير الذي لعبه معاوية بن حديج فحول مصر إلى ولاية أموية، والواقع أن رجالات السكون قد ظلوا منذ ذلك التاريخ حتى نهاية الدولة الأموية يرسون قواعد الحكم العربي في مصر ويثبتون دعائمه ويدافعون عن سلطان الدولة بعامة، وذلك عن طريق الوظائف الكبرى التي تولوها ونهضوا بأعبائها في كفاءة وإخلاص. ولا شك في

---

(١) الولاة ص١٤٨، ١٤٩، ١٥٢.
(٢) انظر تفصيلات هذه الحوادث المثيرة في الولاة ص١٥٢-١٥٣، ١٥٩-١٦١.
(٣) المصدر نفسه ص١٥٣.
(٤) الولاة ص١٥٧-١٥٨.
(٥) المصدر نفسه ص١٥٧-١٥٨، ١٦١-١٦٣.
(٦) المصدر نفسه ص١٧٠، ١٩١.
(٧) المصدر نفسه ص١٩٦، ١٩٧.
(٨) القضاة ص٣٩٢، ٣٩٤

أن العباسيين كانوا يعلمون قدر رجال هذه الأسرة الذين كانوا «من أكابر المصريين من أعوان بني أمية»[١]. فأبقوا عليهم بالرغم من هذا، وأعطوهم الأمان عندما طلبوه منهم[٢]. لما فتحوا مصر سنة ١٣٢هـ. ويبدو أن الحديجيين كانوا، نتيجة لممارستهم الحياة المنظمة منذ أمد طويل، يتمتعون بوعي سياسي رفيع جعلهم يفوقون غيرهم من العرب في إدراك معنى الدولة ووجوب إقامة سلطانها، فقد ظلوا على حالهم في الدولة العباسية يلون المناصب الكبرى في كفاءة وإخلاص ويتعرضون للموت في سبيل الدولة. وفي الصراع بين الأمين والمأمون وقفوا في الناحية الأخرى المقابلة للعنصر الفوضوي المعادي للدولة (أهل الحوف). ولا شك أن من آيات الثقة بالنفس والإيمان بسلطة الدولة إقدامهم على ولاية الإسكندرية التي كانت تعج بالفتن في أواخر القرن الثاني. ثم كان اشتراكهم في ثورة أسفل الأرض - وهي ثورة كان لها مبرراتها من فساد أداة الحكم في مصر باعتراف الخليفة المأمون نفسه[٣]. مظهرا جديدا لحرصهم على سلامة الدولة.

لم يكن أثر الحديجيين في الحياة الاجتماعية أقل بروزا من أثرهم السياسي فقد ظلوا طوال حياتهم يحافظون على تقاليد الأرستقراطية العربية، وهي تقاليد النبالة بعامة. فقد حرص عميدهم معاوية على الثأر لعثمان، كما حرص على حفظ روح الفروسية الحقيقية في أولاده الذين لم تكن لسروجهم ركب إنما يثبون على الخيل وثبا[٤]. أما تحرش هاشم بن عبد الله بأهل الحرس وتمسكه بإلغاء نسبهم المزور فدليل على حدة عصبيته الطبقية والجنسية معا. أما تفضيل هبيرة بن هاشم الموت على تسليم جاره الطائي فمثل من أروع أمثلة الخلق العربي الأصيل الذي يعيد إلى الأذهان قصة السموأل على نحو ما التفت سعيد بن عفير الذي أعجب بهذا الصنيع - وهو الشاعر العربي القح - إعجابا شديدا[٥]. ولا يقل روعة عن هذا حمية عمر بن هلال الذي آثر هو وأقاربه الرجال أن يدلوا أنفسهم

---

(١) النجوم ج٢ ص١٧.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الولاة ص١٩٢ والنجوم ج٢ ص٢١٦.
(٤) فتوح مصر ص١٤٣.
(٥) الولاة ص١٥٢-١٥٣.

من القصر، وهو غير منيع، إلى أعدائهم على أن يقاوموا فيدخل الأعداء القصر ويفضحوا حرمهم. وكان لهذا السلوك صدى عميق سجله ابن عفير كذلك في شعره مقرونا بالإعجاب والتمجيد[١].

(د) تجيب:

بطن من السكون[٢]. وقد ذكرنا عند الحديث عن كندة أن تجيب كانت من أهم بطونها عندما هاجرت إلى حضرموت وقت مولد النبي ﷺ تقريبًا. ويبدو أنها سارعت إلى الإسلام فقد وصفها النبي ﷺ في حديث له بأنها «أجابت الله ورسوله»[٣].

وأغلب الظن أنها كانت جزءا من الفرقة الحربية المكونة من السكون والتي شاركت في فتح فارس. ثم سارت تجيب من هناك إلى غزو مصر. ومن الواضح أنها كانت إحدى الوحدات الكبرى في الجيش العربي الذي فتح به عمرو مصر[٤]. ويبدو أنها قامت بنصيب كبير في الاستيلاء على بابليون دعا شاعرها إلى الفخر:

وبابليون قد سعدنا بفتحها ... وحزنا لعمر الله فيئا ومغنما[٥]

لم تكتف تجيب بالإقامة في مصر فقد اتجهت نحو الغرب، فكان منها قوم في جبل برقة الغربي مع غيرهم من بطون العرب اليمنيين[٦]. ثم ساروا إلى إسبانيا حيث أصبح لهم نفوذ كبير في فترة ملوك الطوائف وفي عهد الخلفاء الأمويين سواء بسواء[٧].

---

(١) المصدر نفسه ص١٦٢-١٦٣.
(٢) العقد ج٢ ص٢٤٨.
(٣) فتوح مصر ص١٣٨ والأنساب ص١٠٣ب.
(٤) مقدمة كست ص٥.
(٥) الخط ج٤ ص٥.
(٦) كتاب البلدان ص١٣٢.
(٧) Ency. Isl. II, p. 1019 & IV, p. 819.

كانت تجيب في كل حال من أوليات القبائل التي أقامت بمصر واختطت بها[١]. ولما كانوا هم أخوال الحضارمة فقد أقام هؤلاء معهم أول الأمر[٢]. ولكبر تجيب كان لها مرتبعان: الأول - وكان لمعظمهم - في تمي (تمي الأمديد، مركز السنبلاوين محافظة الدقهلية حاليا)[٣]. وبسطة ووسيم. والثاني - لطائفة منهم مع مراد - في البدقون[٤] (كانت هذه الكورة تقع في محافظة البحيرة الحالية شاغلة جزءا من جعيف والجزء الشمالي من مركز إيتاي البارود والجزء الجنوبي من مركز شبراخيت)[٥]. والذي يلفت النظر هنا، سوى تعدد أماكن ارتباع تجيب، تباعدها، فهي متناثرة في محافظات الدقهلية والشرقية والجيزة والبحيرة.

ومن الطبيعي أن نلتقي بشخصيات تجيب منذ اللحظات الأولى. فهناك أبوقبان الشاعر[٦]، وعمار بن سعد التابعي (ت١٠٥هـ)[٧]، وبجاد الذي تولى إحراق محمد بن أبي بكر سنة ٣٨هـ[٨]، وسليم بن عتر قاص مصر وقاضيها (ت٧٥هـ)[٩]. وهؤلاء جميعا من شخصيات الفتح.

ومن شخصيات القرن الأول عياض بن غنم أمير الإسكندرية سنة ٨٤هـ[١٠]، وابن أبي أرطأة أحد شراة الإسكندرية الذين حاولوا اغتيال قرة بن شريك سنة ٩١هـ[١١]، وأبو عمران التابعي كان الأمراء يقترضون منه[١٢]، وشريح ابن صفوان الذي قاد القراء في ثورتهم على أمير مصر سنة ١١٧هـ[١٣]، وابنه

---

(١) فتوح مصر ص١٢٥.
(٢) فتوح مصر ص١٢٣.
(٣) Toussoun, p. 34، والدليل الجغرافي ص١٤٨.
(٤) فتوح مصر ص١٤٢.
(٥) Toussoun, p. 16.
(٦) الخطط ج٤ ص٥.
(٧) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٦.
(٨) الولاة ص٢٩.
(٩) القضاة ص٢٠٣-٣١١ وحسن ج١ ص١١٨.
(١٠) النجوم ج١ص٢٠٨.
(١١) الولاة ص٦٤.
(١٢) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٥.
(١٣) الولاة ص٧٨.

حيوة الفقيه (ت ١٥٨هـ)[١] وخالد بن يزيد (ت١٦٨هـ) كان من رجال الدولة المستبدين[٢] وبينما كان يوسف بن نصير (ت١٦٨هـ)[٣] من قواد دحية الثائر الأموي كان بحر بن شراحيل[٤]. في جيش الدولة ضد دحية. ومحمد بن مسروق قاضي مصر القاسي (١٧٧ - ١٨٤هـ)[٥]، ودراج بن السمح التابعي (١٢٤ - ١٨٢هـ)[٦].

أما موالي تجيب فمنهم سعيد بن شريح[٧] وأبو شبيب[٨]. وهما من شعراء القرن الثاني، وإبراهيم بن عبد الله الخفاف المحدث (ت٢٠٥هـ)[٩] ومحمد بن رمح الحافظ (ت٢٤٢هـ)[١٠].

والآن نتحدث عن بطون تجيب في مصر.

المعروف أن قبيلة تجيب تتكون من أبناء سعد وعدي ابني أشرس[١١] وليست بطون تجيب في الواقع سوى الأسر التي تفرعت إليها ذرية سعد وعدي هذين. وهذه الأسر هي التي نتكلم عنها الآن.

١- بنو سعد:

شهدوا فتح مصر واختطوا بها[١٢]. وكانت لهم مرحلة باسمهم في الطريق إلى الفسطاط. وبهذه المرحلة نزل سعد بن أبي وقاص عندما قدم إلى مصر سنة ٣٥هـ رسولا من عثمان إلى الثوار المصريين. وذهب إلى ابن أبي حذيفة زعيم

(١) فتوح مصر ص٢٤١، والولاة ص٧٩ والقضاة ص٣٦٣ وحسن المحاضرة ج١ ص١٢٠.
(٢) الولاة ص١٢٦-١٢٧.
(٣) المصدر نفسه ص١٢٦، ١٢٨.
(٤) المصدر نفسه ص١٣٠.
(٥) القضاة ص٢٨٨-٢٩٢.
(٦) الأنساب ص١٠٣ب.
(٧) الولاة ص٨٧.
(٨) القضاة ص٤٢٣-٤٢٤.
(٩) الأنساب ص٢٠٤أ.
(١٠) معجم البلدان ج٢ ص٣٦٧ وحسن المحاضرة ج١ ص١٤٦أ.
(١١) العقد ج٢ ص٢٤٨ ونهاية الأرب ص٣٧، ١٥٨.
(١٢) فتوح مصر ص١٢٢.

الثوار، يصحبه مائة منهم، فقابله مقابلة عنيفة أرغمت ابن أبي وقاص على العودة إلى المدينة ساخطا[١].

وكان بنو عتاهية أهمهم وأظهرهم بمصر. منهم مالك بن عتاهية الصحابي شهد الفتح[٢]. وعبد الرحمن بن حسان صاحب شرط عبد العزيز بن مروان (٧٦-٨٤هـ)[٣]، وأخته أمينة والدة زرعة بن معاوية الخولاني أحد أشراف مصر[٤]، وحفيده حسان بن عتاهية الصغير الذي ولي مصر سنة ١٢٧هـ، وضرب العباسيون عنقه لما فتحوا مصر إذ كان من أمراء بني أمية[٥].

ومن الواضح أهميتهم ومكانتهم بمصر.

٢- آل أيدعان بن سعد:

بطن من تجيب، شهدوا فتح مصر واختطوا بها[٦].

أهم من ظهر منهم بمصر كنانة بن بشر (ت٣٦هـ). كانت له خطة وكان يملك «المقلد» أحد سيفي تجيب. وكان من أبرز الثائرين على عثمان في مصر، فقد كان «رأس الشيعة الأولى» كما كان أحد القواد الستة للجيش المصري الذي سيره ابن أبي حذيفة إلى عثمان سنة ٣٥هـ[٧].

وقد ظلوا مقيمين بمصر، ولكن دون أن يبرز منهم أحد بعد ذلك سوى أبي شجرة المحدث (ت٢٦٨هـ)[٨].

والواقع أن موالي أيدعان هم الأكثر أهمية والأبقى أثرا في الحياة المصرية. وقد لمعت منهم أسرة سليمان بن برد الشاهد الفقيه[٩]. طوال القرن الثالث. وظهر

(١) الولاة ص١٦٠.
(٢) حسن المحاضرة ج١ ص٩٦.
(٣) الولاة ص١٠.
(٤) القضاة ص٣٢٦.
(٥) الولاة ص٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٢، ٩٨.
(٦) فتوح مصر ص١٢٢- والأنساب ص٥٤ب.
(٧) فتوح مصر ص١٢٥، والولاة ص١٧-٢٠ والخطط ج٤ ص١٤٨.
(٨) الأنساب ص٥٤ب.
(٩) القضاة ص٤٢٢، ٤٣٦ والأنساب ص٥٤ب.

منهم بعد سليمان ابنه أحمد (ت٢٥٧هـ)[١]. وحفيده القاسم بن حبيش (ت٢٤٥هـ)[٢]، وحفيده أيضا أحمد بن الرقاع (ت٢٨٦هـ)[٣]. وكلهم من أهل الرواية والعلم والشهادة.

٣- خلاوة:

وتذكر بالحاء المهملة. من بني سعد كذلك[٤].

ظهر منهم بمصر زياد بن حناطة (ت٧٥هـ). كان له قصر باسمه في خطة تجيب. وكان من شيعة بني أمية، وأحد الأشراف الذين قاموا في الصلح بين أهل مصر وبين مروان في ثورة ابن جحدم سنة ٦٥هـ. وكان من كبار موظفي عبدالعزيز بن مروان[٥]. وهناك كذلك ابن أخيه سعد بن مالك المحدث[٦]، وقيس ابن الأشعث (ت١٢٤هـ) من كبار الموظفين بمصر[٧].

٤- بنو الأعجم:

من بني سعد. وقد شهدوا الفتح. واختطوا بالفسطاط[٨]. ولسنا نعرف منهم سوى مواليهم الذين كان منهم أبو المهاجر البلهيبي من الموالي الأشراف وعريف موالي تجيب زمن معاوية[٩]. وعبد العزيز بن سويد (ت٢٠٤هـ) كان شريفا ومن كبار الموظفين[١٠]. وعبد رب بن خالد (ت٢٥٩هـ) من الرواة[١١].

---

(١) القضاة ص٤٦٨، ٤٦٩ والأنساب ص٥٤ب.
(٢) الأنساب ٧٣أ.
(٣) المصدر نفسه ص٥٤ب.
(٤) المصدر نفسه ص١٨٢أ، ٢١٣ب.
(٥) فتوح مصر ص١٢٤ والولاة ص٤٢، ٤٥، ٤٩، ٥١.
(٦) الأنساب ص١٨٢أ، ٢١٣ب.
(٧) الولاة ص٨١ والأنساب ٢١٣ب.
(٨) معجم البلدان ج٢ ص٢٨٢ والأنساب ص٤٤ أ.
(٩) فتوح مصر ص٨٤ ومعجم البلدان ج٢ ص٢٨٢ والانتصار ج٤ ص٢٤.
(١٠) الأنساب ص٤٤ أ.
(١١) المصدر نفسه.

٥- بنو سوم:

من بني عدي، الفرع الآخر لتجيب[١]. شهدوا فتح مصر واختطوا بها. وكانوا يملكون اثنين من أشهر خيل مصر: الدعلوق والخطار[٢].

أشهرهم قيسبة بن كلثوم الذي جاء مع جيش الفتح في عدد كبير من أهله وعبيده وخيله. ثم تنازل بلا مقابل عن المكان الذي احتله بجوار الحصن ليبني فيه المسلمون مسجدهم الجامع. وكان هذا الصنيع سخاء استحق لأجله هو وابنه مدح الشعراء[٣].

ومع أنهم وقفوا مع ابن جحدم ضد مروان بن الحكم سنة ٦٥هـ[٤]. فإن أحدهم (إبراهيم بن الأومر) كان في جيش الدولة ضد دحية بن مصعب الثائر الأموي سنة ١٦٩هـ[٥].

وكان مواليهم من أهل العلم والفقه، منهم سليمان بن يحيى بن وزير (كان ظاهرا في أواخر القرن الثاني)[٦]، وأبو زرعة المحدث الذي قيل أنه قتل في فتنة القراء سنة ٢١٧هـ[٧]، وأحمد بن يحيى بن وزير (١٧١-٢٥٠هـ) من فقهاء مصر وعلمائها الكبار[٨].

٦- بنو اندي:

والأرجح أنهم هم الذين ذكر السمعاني اسمهم مصَحَّفًا إلى أبذو[٩].

وهم من بني عدي في كل حال[١٠].

---

(١) الولاة ص١٣٠ والأنساب ص٣١٨أ.
(٢) فتوح مصر ص١٤.
(٣) الخطط ج٤ ص٥.
(٤) فتوح مصر ص١٤٥.
(٥) الولاة ص١٣٠.
(٦) القضاة ص٤٢١.
(٧) معجم البلدان ج٢ ص١٥٥ والأنساب ص٦٧ب، ٧٧أ.
(٨) طبقات الشافعية ج١ ص٢٢٣ وبغية الوعاة ص١٧٤ وحسن المحاضرة ج١ ص١١٧ ومقدمة كست ص٢١.
(٩) الأنساب ص١٦أ.
(١٠) الولاة ص٥١ والأنساب ص٥٠أ.

منهم أبو سويد بن قيس كانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة[١] وكان عقبة بن مسلم (ت ١٢٠هـ) القاص حليفا لهم[٢].

أما مواليهم فكان منهم عبد الرحمن بن يحنس الذي قتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٣هـ فكافأه عبد العزيز بن مروان بسخاء[٣]. وسالم بن غيلان (ت١٥٣هـ) كان من قواد مصر البحريين[٤].

٧- بنو فهم:

يذكر الكندي أنهم بنو «اذاة» - والأرجح أنه تحريف اندي - ابن عدي بن تجيب[٥]. فهم على هذا بطن من عدي كذلك.

كان منهم قيس بن سلامة من أعوان محمد بن أبي بكر[٦]. والمهاجر بن أبي المثني زعيم الشراة الذين تعاقدوا بالإسكندرية على قتل قرة بن شريك سنة ٩١هـ[٧].

٨- بنو عامر:

من بني عدي. شهدوا الفتح واختطوا شرقي الحصن بمصر[٨].

وكان عبد الله بن المهاجر الذي أخمد ثورة القبط سنة١٥٦هـ حليفا لهم[٩].

٩- زميلة:

بطن من تجيب، يذكرون أحيانا باسم زميل[١٠].

---

(١) الأنساب ص٥٠أ.
(٢) الولاة ص٧١ حسن المحاضرة ج١ ص١٠٩.
(٣) الولاة ص٥١، القضاة ٣٢١ والأنساب ص٥٠أ.
(٤) الأنساب ص٥٠أ.
(٥) الولاة ص٢٨، ٦٤.
(٦) المصدر نفسه ص٢٨.
(٧) المصدر نفسه ص٦٤.
(٨) فتوح مصر: ص١٢٥ والولاة ص١١٩ والأنساب ص٣٧٨ب.
(٩) الولاة ص١١٩.
(١٠) المصدر نفسه ص١٥، وفيات الأعيان ج١ ص١٦٠، الأنساب ص٢٧٨.

يبدو أنهم كانوا من شيعة عثمان ثم الأمويين من بعد، فإن سلمة بن مخزمة الذي شهد فتح مصر منهم، وعميد أهم أسر هذا البطن، أبى أن يأخذ عطاء من ابن أبي حذيفة لما اغتصب حكم مصر، وذهب إلى عثمان رسولا من قبل شيعته بمصر ليخبره بأمرهم وبصنيع ابن أبي حذيفة[١]. أما عبد الله بن قيس فقد استخلفه عتبة بن أبي سفيان على مصر سنة ٤٤هـ، وكانت فيه شدة على بعض أهلها[٢]. وكان سعيد بن سلمة بن مخزمة (ت١٥٢هـ) من محدثي مصر[٣].

أما موالي زميلة فأهمهم أسرة حرملة بن عمران المحدث المصري (٨٠-١٦٠هـ)[٤]. وكان ولاؤها لأسرة سلمة. ومنهم حفيد حرملة يحيى بن عبدالله صاحب مسائل العمري قاضي مصر (١٨٥-١٩٤هـ)[٥]. أما حرملة بن يحيى الفقيه الكبير صاحب الشافعي (١٦٦-٢٤٣هـ) فلم يكن أهم أفراد هذه الأسرة فقط بل كان من أهم الشخصيات العلمية المصرية[٦].

وكان عبد الوهاب بن خلف المحدث المصري (ت بعد ٢٧٠هـ) من مواليهم أيضا[٧].

١٠- قتيرة:

هم من تجيب. الأرجح أن مقسم بن بجرة، أحد وجوه شيعة عثمان بمصر سنة ٣٥هـ، وشيعة بني أمية سنة ٦٤هـ، واحد منهم[٨]. ومنهم كذلك حبيب بن الشهيد (ت١٠٩هـ)[٩]. ومن أئمة مصر المجتهدين وفقيه طرابلس والمغرب كذلك[١٠].

---

(١) الولاة ص١٥، ١٦ الأنساب ص٢٧٨أ.
(٢) الولاة ص٣٥.
(٣) الأنساب ص٢٧٨أ.
(٤) وفيات الأعيان ج١ ص١٦٠ حسن المحاضرة ج١ ص١١٠.
(٥) القضاة ص٣٩٥، ٤١٨.
(٦) وفيات الأعيان ج١ ص١٥٩ حسن المحاضرة ج١ ص١٢٣ الأنساب ٢٧٨ أ، طبقات الشافعية ج١ ص٢٥٧.
(٧) الأنساب ص٢٢٩ب.
(٨) المصدر نفسه ٤٤٣أ.
(٩) الولاة ص١٥، ٤٢.
(١٠) حسن المحاضرة ج١ ص١١٩ الأنساب ص٤٤٣أ.

١١- عباد:

بطن من تجيب نزل مصر[١].

نعرف منهم يحيى بن السائب روى عن مالك. وابنه شعيب (ت٢١١هـ)، كان رجلا صالحا غلبت عليه العبادة[٢].

ومن مواليهم سليمان بن أبي صالح كان من عمال الخراج بمصر زمن ابن الحبحاب. وابنه سلمة كان عاملا كذلك في أيام المنصور[٣].

١٢- بنو القرناء:

بطن من تجيب، ومن الغريب أن يذكر السمعاني النسبة إليهم على أنها القرماني. والأرجح أن هذا تصحيف لكلمة: القرناني[٤].

وكان منهم شريك بن سويد شهد فتح مصر[٥]. وعميرة بن تميم ابن جزء صاحب الجب المعروف بجب عميرة، وهو قريب من القاهرة يبرز إليه الحاج والعساكر. ومن المهم أن نلحظ أن الفرسان المصريين الذين اشتركوا في معركة الخندق التي دارت بين ابن جحدم ومروان بن الحكم كانوا من جب عميرة هذا، مما يدل على إقامة بعض بني القرناء هناك..وكان عميرة نفسه من بين هؤلاء الفرسان وقد قتل في تلك المعارك[٦].

١٣- بنو الفصال:

يؤخذ من كلام الكندي أنهم من تجيب[٧].

منهم العباس بن عبد الرحمن صاحب شرطة مصر سنة ١٥٥هـ[٨].

١٤- بنو فردم:

بطن من تجيب[٩].

---

(١) الأنساب ص١٣٨٠أ.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه ص٤٤٨ب.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) كتاب البلدان ص١٢٩ معجم البلدان ج٣ ص٤٦ الخطط ج٣ ص٣٦٥ الأنساب ص٤٤٨ب.
(٧) الولاة ص١١٨.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) الأنساب ص١٤٢٣أ.

منهم أبو الدهمج، رياح بن ذوابة، الذي كان تحرشه هو وآخرين من أشراف العرب بأهل الحرس من أسباب إقدام أولئك على تزوير نسب عربي لأنفسهم (١٨٥-١٩٤هـ)[١].

نستطيع الآن أن نرى في وضوح إلى حياة تجيب بمصر، أن كثرة عدد بطونها دليل بارز على ضخامة عدد من جاء منها. ولم تكن تجيب متفوقة من حيث العدد فحسب، فإن امتلاكها المقلد وعريض بني حديج، وهما من أشهر سيوف العرب، وامتلاكها الخطار والذعلوق من أشهر خيلهم[٢] .. كان ذلك يهيئ لها تفوقا من نوع آخر. وكان إعفاء مسلمة بن مخلد إياها من الأمر الذي أصدره سنة ٥٣هـ إلى القبائل ببناء منار المساجد كلها آية أخرى من آيات تميزها[٣]. ولكن تفوق هذه القبيلة يظهر في أحسن صورة في تلك الحياة القوية المنتجة الفعالة التي ظلت تجيب تمارسها في مصر طوال القرون الثلاثة الأولى. تقابل منها ومن مواليها في تلك الفترة حشدا كبيرا من الصحابة والتابعين والأمراء والموظفين الكبار والقادة والقضاة والفقهاء والرواة والشعراء والثوار. وشواهد القبور تشير في سخاء إلى كثرتهم بمصر في القرن الثالث[٤]، مما يدل على أنهم أفلحوا في الاحتفاظ ببقائهم على نحو قوي حتى ذلك الحين. ولكن مما يلفت النظر أن مشاهير القرن الثالث هم في الواقع من مواليها.

من الطبيعي إذن أن تتمتع تجيب بالشهرة بين القبائل الأخرى، حتى أنها كانت قريبة إلى ألسنة الشعراء حين يتحدثون عن مصر. وقد رأينا عمران بن حطان يذكرها وهو يرحب بالخوارج من أهل العراق الذين نفاهم زياد إلى مصر (٤٥-٥٣هـ)[٥]. وذكرها جميل وهو يتحدث عن بثينة حين سكنت مصر.

مجاورة بمسكنها تجيبا ... وما هي حين تسأل من مجيب[٦]

---

(١) القضاة ٣٩٧ الأنساب ١٤٢٣أ.

(٢) فتوح مصر ص١٢٥، ١٤٤.

(٣) الولاة ٣٨، ٣٩ الانتصار ج٤ ص٦٣.

(٤) Rép Chro. I, pp. 126-127, 131, 169-170, 177, 209, 321, 323, 260, 267, 279-180 & II, pp. 94, 87, 89, 124, 155-156, 170.

(٥) انظر ص١٥٠، ١٥١ من هذا البحث.

(٦) معجم البلدان ج٨ ص٧٦-٧٧.

كما ذكرها عبد الرحمن بن الحكم وهو يصف هول المعارك بين أخيه وبين ابن جحدم سنة ٦٥هـ:

وجاشت لنا الأرض من نحوهم بحيي تجيب ومن غافق[١]

وقد اتصلت تجيب بالحياة في مصر اتصالا قويا منذ البداية. فهي قد اشتركت بقسط كبير في الفتح. ولما كانت فتنة عثمان سنة ٣٥هـ لعبت تجيب دورا رئيسيا. فكان منها كنانة بن بشر الأيدعي أحد كبار زعماء الفتنة. وكان في زقاق زويلة بالفسطاط المسجد الذي يقال أن تجيب تعاقدت فيه على قتل عثمان[٢]. ووقف بنو سعد موقفا سلبيا من اعتداء ابن أبي حذيفة على ضيفهم سعد بن أبي وقاص. وكان أحدهم (قيس بن سلامة، من بني فهم بن أندى) من أعوان محمد بن أبي بكر (٣٧-٣٨هـ). وفي سنة ٦٥هـ اشتركت تجيب بحييها كليهما: سعد وعدي، على ما ذكر عبد الرحمن بن الحكم في قصيدته، مع ابن جحدم ضد مروان بن الحكم. أما الشراة الذين تآمروا على اغتيال أمير مصر قرة بن شريك بالإسكندرية سنة ٩١هـ فكان زعيمهم المهاجر بن أبي المثني وأحدهم، ابن أبي أرطأة، كلاهما من تجيب. ولما قتل الوالي الوليد بن رفاعة وهيبا الشاري سنة ١١٧هـ ثار القراء عليه وحاربوه يتزعمهم واحد من تجيب هو شريح بن صفوان. وكان من ضحايا هذه الثورة أبو زرعة المحدث مولى تجيب. وفي ١٢٩-١٣٠هـ بايع ناس منها للثائر الأباضي عبد الله بن يحيى طالب الحق، وكان نصيبهم القتل[٣].

ومما لا يتفق مع اتجاهها العام انضمامها إلى السرى بن الحكم سنة ٢٠٢هـ ضد الثائرين على المأمون وولي عهده العلوي، ولكنها سرعان ما تخلت عنه[٤].

وإلى جانب هذا الاتجاه الثوري نجد اتجاها مدنيا مثله سلمة بن مخزمة الزميلي الذي وقف ضد ابن أبي حذيفة ومقسم بن بجرة الفتيري الذي كان من

---

(١) الولاة ص٤٤.
(٢) الانتصار ج٤ ص١٧.
(٣) الولاة ص٩٢ والخطط ج٤ ص١٥٢، النجوم ج١ ص٣٠٩-٣١١.
(٤) الولاة ص١٦٩

وجوه العثمانيين (٣٥-٦٤هـ). في حين كان زياد بن حناطة الخلاوي (ت٧٥هـ) من شيعة بني أمية وكبار موظفيهم. وكان بنو عتاهية السعديون من كبار أتباع الأمويين. بل كان عبد الرحمن بن يحنس قاتل ابن الزبير (٧٣هـ) من مواليهم.

نفهم من هذا أن تجيب، شأنها شأن معظم القبائل المصرية، ثارت على عثمان متأثرة بدعاية الجماعة التي كان ينتمي إليها ابن أبي حذيفة، والواقع أن الأمر انتهى بأهل مصر جميعا إلى أن أصبحوا من شيعة علي فيما عدا أنصار عثمان الذين اعتصموا بخربتا[١]. ولكن معاوية، زعيم العثمانيين في العالم الإسلامي حينذاك، لم يلبث أن انتزع مصر من سلطان علي سنة ٣٨هـ وانتقم من أهلها، وقتل ثمانين من تجيب، وبذلك تعادل العلويون والعثمانيون فيها، فكان جندها وأهل شوكتها عثمانية، وكثير من أهلها علوية[٢]. والأرجح أن تجيب ظلت في معظمها محتفظة بميولها العلوية. وجعلت فكرة الخوارج تتسرب بعد ذلك إلى مصر، ويبدو أن نشاطها اشتد فيما بين ٤٧-٦٢هـ[٣]. ولم يكن ابن الزبير يظهر ويدعو لنفسه حتى استعلن خوارج مصر المستترون وانضموا إلى ابن الزبير وهم يظنونه من مذهبهم، واشتركت قبائل مصر، ومن بينها تجيب مع ابن جحدم والي مصر من قبل ابن الزبير، ضد مروان بن الحكم. والحق أننا لا نستطيع أن نعين ما إذا كان اتجاه تجيب علويا أو خارجيا حينذاك. فالاتجاهان كلاهما كان بارزا ومتحدا في مقاومة الاتجاه العثماني الذي كان يمثله مروان وعدد من أشراف مصر كان بعضهم من تجيب. وبذلك صار أهل مصر حينذاك ثلاث طوائف متعادلة: علوية وعثمانية وخوارج[٤] ولكن انتصار مروان أخلى السبيل للعثمانية فغلبت على مصر، وانكفت السنة العلوية والخوارج[٥]. ويبدو أن تجيب سايرت الوضع الجديد وإن ظل جزء محتفظا بميوله الخارجية ليثور على الدولة بين الحين والحين.

---

(١) الخطط ج٤ ص١٤٦ النجوم ج١ ص١٠٧.
(٢) الولاة ص٢٨-٣٠، الخطط ج٤ ص١٥١ النجوم ج١ ص١٠٩-١١١.
(٣) الخطط ج٤ ص١٥١.
(٤) الولاة ص٤٠-٤٤ الخطط: ج٤ ص١٥١ النجوم ج١ ص١٦٥-١٦٧.
(٥) الخطط ج٤ ص١٥٢.

كان لتجيب أثرها كذلك في الجانب العلمي من الحياة في مصر، فأسرتان من مواليها - أسرة حرملة بن عمران (القرن الثاني والثالث)، وأسرة سليمان بن برد (القرن الثالث) - حفلتا بالفقهاء والشهود.

كما أنها شاركت في الحياة الفنية بشعراء ثلاثة: أبو قبان، سعيد بن شريح، وأبو شبيب.

وهكذا نستطيع أن نجزم بأن تجيب كانت من قبائل مصر البارزة التي أثرت في مجرى الأمور بها وتركت طابعها في كثير من جوانب حياتها.

بهذا تفرغ من القبيلة الأولى من عدي.

٢- لَخْم

كانت لخم قد انتشرت قبل الإسلام بقرنين فوق الأراضي الواقعة شمالي شبه الجزيرة في الشام وفلسطين والعراق[١]؛ ولذلك كانت قبائل منها تقيم، في الوقت الذي سار فيه عمرو إلى مصر، في جبل الحلال الواقع دون العريش من ناحية الشام. ولما مر عمرو بهذا الجبل في طريقه إلى مصر انضم إليه بعض هذه القبائل[٢]. وهكذا دخلت لخم مصر منذ أول لحظة مع جيش الفتح.

ومن الثابت أن لخما كانت كثيرة العدد، فإن خطتها تبدو في وصف ابن عبدالحكم كبيرة جدا. والواقع أنها كانت ثلاث خطط لا واحدة[٣]. وقد جعلوا يتحركون - اعتمادا على كثرتهم وقوتهم - من خطتهم الأصلية وهي في جبل، متجهين نحو الأرض الخصبة «أرض الحرث والزرع»، مصطدمين في أثناء ذلك بالقبائل الأخرى ويحصب بالذات[٤].

---

(١) Ency. Isl. III, p. II.

(٢) فتوح مصر ص٥٨، معجم البلدان ج٣ ص٩٠٣.

(٣) فتوح مصر ص١١٩، الانتصار ج٤ ص٣، حفريات الفسطاط ص٢٢.

(٤) فتوح مصر ص١٢٨.

ومما امتازت به لخم أول الأمر أن كان منها نفر من اللفيف[١]. وكان لها فرس يقال له «أبلق لخم» من خيول مصر المشهورة[٢].

ومن آيات كثرتها أن كانت ترتبع في كور ثلاث: الفيوم وطرابية وفربيط[٣]. وأن قبيلة خشين - من قضاعة، من حِمْيَر - ظلت تتبعها في الديوان حتى سنة ١٠٢هـ[٤].

وكانت لخم كثيرة الحركة، فقد نزلت طائفة منها هي وجُذام وخشين أكناف صان (الكورة التي تحمل عاصمتها اسم صان الحجر الحالي بمركز فاقوس محافظة الشرقية)[٥] وأبليل (كورة مجاورة لصان وتذكر معها دائما)[٦] وطرابية. ويبدو أنهم اندمجوا في المصريين، فانقطعت صلتهم بزملائهم العرب، فإنهم «لم يحفظوا»[٧]. وأقام جانب ضخم منهم بالإسكندرية حيث لعبوا أخطر الأدوار في تاريخها وتاريخ مصر بعامة في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث[٨]. كما أقام قوم منهم بصعيد مصر بالبر الشرقي[٩]. وسوف يتضح هذا عند الحديث عن بطون لخم. بل إنهم زحفوا غربا فأقاموا في جبل برقة الشرقي مع آخرين من أهل اليمن[١٠].

ظهرت شخصيات لخم على مسرح الحياة بمصر منذ اللحظة الأولى، فكان هناك لقيط بن عدي الصحابي من قواد عمرو[١١]. والقائد عمرو بن قيس الذي قتل «في جمع من الناس كثير» لما نزلت الروم البرلس سنة ٥٣هـ[١٢].

---

(١) الانتصار ج٤ ص٤.
(٢) فتوح مصر ص١٤٤.
(٣) المصدر نفسه ص١٤٢.
(٤) الولاة ص٧١.
(٥) Toussoun, p. 33، والدليل الجغرافي ص١٢٨.
(٦) معجم البلدان ج١ ص٩١، ج٥ ص٣٢٤.
(٧) فتوح مصر ص١٤٢-١٤٣.
(٨) الولاة ص١٥٣، ١٦٢-١٦٣ وسير الآباء البطاركة: المجلد الأول، ص٥٤٢، ٥٤٤.
(٩) نهاية الأرب ص٢٣٢.
(١٠) كتاب البلدان ص١٣٢.
(١١) حسن المحاضرة ج١ ص٩٦.
(١٢) فتوح مصر ص١٢٤، الولاة ص٣٨.

وكانت لخم علوية الهوى. فكان منها قيس بن حرمل من قادة ابن أبي حذيفة[١]. وحمام بن عامر الذي حضر الدار وحكم مصر نيابة عن الأشتر النخعي سنة ٣٧هـ[٢]. أما الأكدر ابنه، سيد لخم وشيخها، فقد حضر الدار مع أبيه وقاوم مروان بن الحكم مقاومة عنيفة جعلت مروان يبدأ بالتخلص منه بمجرد فراغه من أمر ابن جحدم سنة ٦٥هـ[٣].

وكان للخم شعراؤها. ومنهم زياد بن قائد من المخضرمين، شهد الفتح وعاش حتى رثى الأكدر[٤].

ولما فتح مروان مصر استسلمت لخم وأصبحت - ولا سيما مواليها النصيريين - من أنصار الأمويين. فلما بدأت الدعوة العباسية تهز أركان الدولة الأموية شاركت لخم في إسقاط الأخيرة. فكان أيوب بن برغوث من رؤساء فتنة خلع مروان بمصر (١٢٧-١٢٨هـ)[٥]. ووالوا العباسيين،فكان الضحاك بن محمد - أحد أشراف أهل مصر - من أعوان العباسيين وقادتهم (١٢٦-١٣٧هـ)[٦].

ويبدو أن العباسيين قد استحضروا عددا منهم إلى مصر من فلسطين سنة ١٦٩هـ[٧]. وظلت لخم طوال ربع القرن المحصور بين أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث تلعب دورا ثوريا عنيفا بمصر وبالإسكندرية بالذات التي كانت لخم أعز من في ناحيتها. فقد استولوا (١٩٦-١٩٨هـ) على الإسكندرية. ولما نزل الأندلسيون الإسكندرية حالفتهم لخم ثم عادوا فانقلبوا عليهم وحاربوهم سنة ٢٠٠هـ. وكان أبو ثور اللخمي زعيم العرب المقيمين في محلة أبي الهيثم من شرقيون (مدينة بحوف مصر[٨]، يضعها كست في كورة سخا بأسفل الأرض)، واشترك في ثورات

---

(١) الولاة ص١٩.
(٢) المصدر نفسه ص٢٦.
(٣) المصدر نفسه ص٢٦، ٤٣-٤٦ حسن المحاضرة ج١ ص٧٤-٧٥.
(٤) الولاة ص٤٦ حسن المحاضرة ج١ ص٨٦.
(٥) الولاة ص٩٠.
(٦) المصدر نفسه ص١٠٢، ١٠٣.
(٧) الولاة ص١٢٩.
(٨) معجم البلدان ج٥ ص٢٥٥.

ابن الجروي (٢٠٥-٢٠٦هـ) ثم في ثورة أسفل الأرض سنة ٢١٦هـ، التي اشترك فيها اللخميون المقيمون بالإسكندرية كذلك[١]. هذا، وقد كان قوم من لخم ثاروا بالحوف سنة ٢١٥هـ فهزمهم والي الحوف[٢].

وبالرغم من الطابع الحربي الذي ساد لخما ظهر فيها بعض رجال الفكر مثل طليب بن كامل (ت١٧٣هـ) من أئمة مصر المجتهدين وقد سكن الإسكندرية[٣]. وطلق بن السمح النفاط (ت٢١١هـ بالإسكندرية) محدث ومن رجال الأسطول المصري، وابنه إبراهيم، روى عن أبيه وكان من رجال الأسطول كذلك[٤].

وكما كانت لخم من قبائل مصر القوية كان مواليها كذلك. وكان النصيريون - أولاد موسى بن نصير - أهم هؤلاء الموالي. أما موسى نفسه (٩٧هـ) فقد أقام بمصر زمنا مع عبد العزيز بن مروان وزيرا له ومشيرا ثم انطلق إلى المغرب يفتتحه[٥]، بينما ظل أحفاده بمصر يلعبون بها أهم الأدوار. فولى عبد الملك بن مروان خراج مصر، ثم ولي صلاتها سنة ١٣٢هـ[٦] في تلك الفترة الدقيقة عندما كانت الأمور تتسرب من أيدي الأمويين إلى العباسيين. وولي أخاه معاوية الشرط[٧]. كما استعان بموسى بن المهند القائد لإخماد ثورة القيسية في الحوف الشرقي سنة ١٣٢هـ ضد الأمويين[٨]. وقد بلغ هؤلاء النصيريون من الكفاءة والمهارة مبلغا جعل العباسيين يبقون عليهم ويحفظون عليهم مكانتهم الرفيعة في الدولة. على نحو ما فعلوا مع الحديجيين[٩]. وكان للنصيريين مواليهم شأنهم شأن

---

(١) الولاة ص١٥٣، ١٦٣، ١٧٣، ١٩١ والآباء البطاركة الأول: ص٥٤٢، ٥٤٤.
(٢) الولاة ص١٨٩.
(٣) حسن المحاضرة ج١ ص١٢١.
(٤) الأنساب ص٥٦٥ب - ٥٦٦أ.
(٥) فتوح مصر ص٢٠٣-٢٠٤ الولاة ص٤٧، ٥٢-٥٣.
(٦) الولاة ص٩٢-٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠١.
(٧) المصدر نفسه ص٩٣.
(٨) المصدر نفسه ص٩٤.
(٩) المصدر نفسه ص٩٨، ١٠١.

الأشراف أهل الطبقة الأرستقراطية في المجتمع العربي. وكان لموالي النصيريين زقاق باسمهم في الفسطاط[١].

والآن نتحدث عن بطون لخم في مصر.

(أ) راشدة:

من أبرز القبائل التي انضمت إلى جيش عمرو عندما مر بجبل الحلال[٢]. وشهدت الفتح من أوله طبعا. واختطت بمصر. ويبدو أن خطتها كانت بظاهر، أي خارج، الفسطاط حيث كان مسجد راشدة المنسوب إليهم[٣].

ويبدو أنها كانت كثيرة العدد، إذ كان منها في مصر عدد كبير من البطون. وكانت تمثل جانبا كبيرا من القسم الذي عاش من لخم بالصعيد فقد أقامت بطونها بالبر الشرقي من صعيد مصر فيما بين مسجد موسى وأسكر من عمل أطفيح[٤]، وهي المنطقة التي كان الأمويون يكثرون من التردد عليها.

وانضمت راشدة، شأنها شأن لخم كلها، إلى علي بن أبي طالب، وحاربت مع محمد بن أبي بكر ضد جيوش معاوية العثمانية. فلما انهزم المصريون في المسناة سنة ٣٨هـ لجأوا إلى حصن بابليون وولوا أمرهم واحدا من راشدة (قيس بن عدي بن خيمة)[٥].

(ب) بنو القشيب:

يبدو أنهم أقاموا منذ وقت مبكر جدا في بركوت من شرقية أرض مصر[٦].

---

(١) الانتصار ج٤ ص١٩.
(٢) فتوح مصر ص٢٨.
(٣) المصدر نفسه ص١٢٨ ونهاية الأرب ص٣١٥.
(٤) نهاية الأرب ص٤٠، ١٨٨، ١٩٠، ٢١٥
(٥) الولاة ص٢٩-٣٠.
(٦) الأنساب ص٧٥ب.

وأهم - إن لم يكن كل - من عاش منهم بمصر هم رباح بن قصير[١]. وذريته الذين كان منهم علي بن رباح (ت١١٤هـ) كان من علماء زمانه[٢]. أما ولده موسى بن علي (ت١٦٣هـ) فكان من مشاهير أتباع التابعين بمصر إلى جانب كونه من كبار رجال الدولة، وقد حكم مصر (١٥٥-١٦١هـ) وكان من سكان الإسكندرية[٣]. مما يدل على وجود صلة مستمرة بين أهل الصعيد وأهل الإسكندرية من لخم. وكان ابنه عبد الرحمن بن موسى (١٦٨-١٨٦هـ) من رجال الدولة البارزين في العصر العباسي كذلك[٤].

(جـ) يشكر:

شهدت فتح مصر. وإليهم ينسب جبل يشكر الذي بني عليه جامع أحمد بن طولون فيما بعد (٢٦٣هـ)، لأنهم اختطوا عليه. وكانت خطتهم تلك تقع عند ذاك في الحمراوات الثلاث وهي خطط القبائل من غير الجنس العربي[٥].

(د) بنو حدير:

بطن من بني جعد، من لخم.

مساكنهم بالأطفيحية بالبر الشرقي[٦].

(هـ) بنو عدي:

مساكنهم بساحل أطفيح كذلك[٧].

وننتقل إلى القبيلة التالية من عدي.

---

(١) معجم البلدان ج٢ ص١٥١ الأنساب ص٧٥ب.

(٢) فتوح مصر ص١١٨، الولاة ص٥٤ حسن المحاضرة ج١ ص١١٩ الأنساب ص٥٥٣أ.

(٣) الولاة ص١١٨-١٢٠، حسن المحاضرة ج١ ص١٣ الأنساب ص٤٩٥أ، ب.

(٤) الولاة ص١٢٦، ١٣، ١٣٤، ١٤٠.

(٥) فتوح مصر ص١٢١، الانتصار ج٤ ص٥، نهاية الأرب ص٣٦٠ الخطط ج٤ ص٣٥ حفريات الفسطاط ص١٢، ٢٢.

(٦) نهاية الأرب ص١٩٢.

(٧) المصدر نفسه ص٢٩١.

٣- جُذام

كانت جذام عصبة من البدو يحتلون الصحاري الواقعة فيما بين الحجاز والشام ومصر. وكانوا يرتزقون من إرشاد القوافل في الطرق التجارية التي تربط ما بين جزيرة العرب والشام ومصر.

وأدى اختلاطهم المستمر بالشام ومصر إلى انتشار الأفكار المسيحية بينهم منذ زمن مبكر. وفي السنين الأولى للهجرة نجدهم على رأس المستعربة أو العرب المتنصرة حلفاء البيزنطيين. وكانت مسيحيتهم في كل حال سطحية. وكانت علاقاتهم الأولى بالإسلام غير ودية على الإطلاق،ولكنهم أثبتوا بعد إحراز المسلمين النصر النهائي على البيزنطيين أنهم حلفاء مخلصون للعرب، وساعدوهم مساعدة عظيمة في إكمال فتح الشام. وكان نتيجة ذلك أن عوملوا كمهاجرين[١].

وجُذام من قدماء عربان مصر، قدموا مع عمرو بن العاص[٢]. وهم يتفقون مع لخم في أمور كثيرة بحكم الصلة القديمة القوية بينهما فقد كان نفر منهم معها في خطتها[٣]. وكان نفر منهم في اللفيف مثلها[٤]. وكانوا يرتبعون في طرابية وفربيط[٥]. وهما جزء من مرتبع لخم. وكذلك نزل قوم منهم أكناف صان وأبليل وطرابية مع خشين ولخم فلم يحفظوا[٦]. ويذكر الكندي أن نفرا منهم اختصموا إلى عبد الله بن سعد أمير مصر فحولهم إلى عثمان بن قيس يقضي بينهم[٧]. وقد تحركوا من مصر نحو الغرب فأقام بعضهم في جبلي برقة الشرقي والغربي، كما كان بعضهم يسكن العريش[٨].

---

(١) Ency. Isl. I, p. 1058-1059.
(٢) نهاية الأرب ص١٧٤ البيان ص٢٧.
(٣) فتوح مصر ص١١٩.
(٤) الانتصار ج٤ ص٤.
(٥) فتوح مصر ص١٤٢-١٤٣.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) القضاة ص٣٠٢.
(٨) كتاب البلدان ص١١٨، ١٣٢.

ليس لدينا معلومات عن جُذام مصر وقت الفتح وطوال القرن الأول أكثر من تلك ولكن الصلة القوية القديمة بينها وبين لخم تعطينا الحق في أن نفترض أنها سلكت نفس الطريق الذي سلكت لخم، بمعنى أنها كانت علوية الهوى، اشتركت في التخلص من عثمان وقاومت الأمويين حتى عاد مروان ففتح مصر سنة ٦٥هـ. ومن المهم أن نلحظ أن روح بن زنباع، زعيم جُذام بفلسطين والشام وأحد كبار رجال الدولة الأموية، كان في جيش مروان الذي غزا به مصر وقتذاك[١]. ويبدو أن روحا هذا خلف عددا من بنيه بمصر كانوا يؤيدون السياسة الأموية بها.

وكانت الصلة قائمة وقوية بين من بفلسطين ومن بمصر من جُذام فلما ثار ابن نعيم الجُذامي على مروان الحمار بفلسطين سنة ١٢٧هـ دعا المصريين إلى مشاركتهم وأرسل إليهم رسولا حرضهم على خلع مروان. فلما فشلت حركته أراد الالتجاء إلى مصر[٢]. ولما ثار ابن ضبعان الجذامي سنة ١٣٧هـ بفلسطين كذلك يبدو أن الجذاميين بمصر أيدوه فإن العباسيين تتبعوا ذرية روح بن زنباع بمصر حينذاك وأبادوهم[٣].

ومنذ أواخر القرن الثاني جعلت جذام تلعب نفس الدور الثوري الفوضوي الذي لعبته لخم في مصر. فظهر منها (١٩٠-١٩١هـ) المنذر بن عابس قاطع الطريق[٤]. وقاد أحدهم (عثمان بن مستنير) أهل نتوتمي في ثورتهم على الدولة سنة ١٩٤هـ[٥]. كما اشترك عثمان هذا في مقاومة الدعوة إلى المأمون بمصر سنة ١٩٦هـ[٦]. وحرضوا عبد العزيز الجروي على أن يجرب حظه في السياسة المصرية ووقفوا وراءه في جميع أدواره العنيفة الماكرة التي مثلها على مسرح الحياة في مصر (١٩١-٢٠٥هـ)[٧]. كما اشتركوا في الفتن التي ظلت تضطرم في الإسكندرية منذ

(١) الولاة ص٤٣ النجوم ج١ ص٢٠٥.
(٢) الولاة ص٨٥-٨٧.
(٣) المصدر نفسه ص١٠٣-١٠٥.
(٤) المصدر نفسه ص١٤٣-١٤٤.
(٥) المصدر نفسه ص١٤٧.
(٦) المصدر نفسه ص١٤٩.
(٧) المصدر نفسه ص١٥١-١٧٢ وسير الآباء: مجلد أول، ص٥٤٢، ٥٤٤.

سنة ١٩٦هـ حتى ثورة أسفل الأرض الكبرى سنة ٢١٦هـ[١]. ثم عادوا فاشتركوا مع يحيى الجروي في ثورته سنة ٢١٨هـ بسبب قطع العطاء عن العرب[٢].

وبالرغم من الطابع العنيف الذي وسم حياة جـذام بمصر، ظهر منها بكر بن سوادة (ت١٢٨هـ)[٣] وعثمان بن الحكم (ت١٦٣هـ)[٤] من أئمة مصر المجتهدين.

أما مواليهم فكان أشهرهم ابن سندر الخصي، قدم مصر سنة ٢٢هـ، وأقطعه عمر بن الخطاب أرضا واسعة ودارا[٥].

وعاش من جذام في مصر البطون الآتية:

(أ) جرَي:

ويسمون عرب القاطع كذلك، كانوا يقيمون بالفرما والبقارة والورادة[٦].

ظهر منهم بمصر معاوية بن مالك الذي رأس قيسا واليمانية في حلفهم ضد الوالي سنة ١٦٨هـ[٧]. ولكن لا شك في أن عـبـد العـزيز بـن الوزير - ملك الساحل[٨] - وذريته هم أهم هذا البطن إن لم يكونوا أهم جذام جميعا. وقد ظل عبد العزيز من ١٩١هـ حتى ٢٠٥هـ العامل الرئيسي في السياسة المصرية[٩]. وظل ابنه علي حتى ٢١٦هـ يواصل سيـاسة أبيه[١٠]. وثار أخوه يحيى بن الوزير على الدولة لما قطع العطاء عن العـرب سنة ٢١٨هـ. ومن العـجيب أن ابنه الحـسن بن عبد العـزيز (ت٢٥٧هـ) كان من حفاظ الحديث ونقاده، كـما كان من أهل الورع

---

(١) الولاة ص١٥١-١٧٢ وسير الآباء ج١ ص٥٤٢-٥٤٤.
(٢) الولاة ص١٩٤.
(٣) حسن المحاضرة ج١ ص١١٩ السمعاني: الأنساب: ص١٢٥أ.
(٤) حسن المحاضرة ج١ ص١٢١.
(٥) فتوح مصر ص١٣٧-١٣٨ الخطط ج٣ ص٢٢٢-٢٢٣.
(٦) الخطط ج١ ص٢١٢ والسمعاني ص١٢٨ب النجوم ج٢ ص٢٢٣.
(٧) الولاة ص١٢٥.
(٨) الانتصار ج٥ ص٨٢.
(٩) الولاة ص١٤٣-١٧٢ وسير الآباء: مجلد أول ص٥٤٢، ٥٦٩-٥٧٣.
(١٠) الولاة ص١٦٩، ١٧٢-١٨٠، ١٨٩-١٩٠.

والفقر والعبادة[١]. ومن أهم شخصيات جري، عبد السلام بن أبي الماضي الذي ظل يتزعم ثورات اليمانية من أهل الحوف طوال سنة ٢١٤هـ[٢].

(ب) سعد:

في جُذام خمس سعود[٣]. ولسنا نستطيع تحديد من أقام منها بمصر، وإن كان المقريزي[٤]. يذكر أنها كلها اختطت بمصر، ولكنه يتحدث عن وقت متأخر.

وفي كل حال شهدت سعد جُذام فتح مصر، وكانت ترتبع في بسطة وفربيط وطرابية[٥]، أي في المرتبع العام للخم وجذام.

وظلت سعد محتفظة ببقائها في مصر منذ الفتح حتى اشتركت في الأدوار التي قامت بها جُذام ممثلة في الجرويين، وسجل الشعراء ذلك[٦]. وكان ابن غصين السعدي من قواد علي بن عبد العزيز الجروي سنة ٢١٠هـ[٧].

(جـ) وائل:

حضروا الفتح، واختطوا بمصر[٨]. وقد نزل الفرس بناحيتهم[٩] وكانوا يرتبعون مع سعد في مرتبعها[١٠].

ويبدو أنها اشتركت في فتنة خلع مروان بمصر (١٢٧-١٢٨هـ) فقد كان أحد أفرادها (محمود - أو عمرو - بن سليط) من رؤسائها ووجوهها[١١]. كما كان معروف بن سليط، من رواة القرن الثاني، منها[١٢].

(١) حسن المحاضرة ج١ ص١٤٦.
(٢) الولاة ص١٨٦-١٨٩.
(٣) البيان ص٢٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) فتوح مصر ص١٤٢.
(٦) الولاة ص١٧٧، ١٧٩.
(٧) المصدر نفسه ص١٧٩.
(٨) فتوح مصر ص١٢٨ الانتصار ج٤ ص٤.
(٩) فتوح مصر ص١٢٩.
(١٠) المصدر نفسه ص٥٧٨أ.
(١١) الولاة ص٩٠.
(١٢) الأنساب ص٥٧٨ أ.

يؤخذ من كلام المؤرخين أن لخما فنيت في جذام بحيث أصبحتا شيئا واحدا يطلق عليه اسم جـذام فقط[١]. والواقع أننا نلحظ في مـصر الاشتـراك التام بين القبيلتين ولكن في صورة عكسية تستقـل فيها لخم بالكثرة والسيطرة والزعامة، مع ملاحظة أن هذا الاشتراك لم يلغ شخصـية أي منهما إلى الحد الذي تفنى عنده في صاحبتهـا. ويذكر المؤرخون كذلك أن القبيلتين قد كانتـا في صف معاوية بما هما من قبائل الشام[٢]. وفي مصر لا يستقيم هذا القول على علاته. فقد رأينا أن لخما ظلت علوية الهـوى حتى مـجيء مروان على الأقل. ثم رأينا القـبيلتين كلتـيهـما تعملان على إسقاط الدولة الأموية، وإن كان يـبدو أنهما آثرتا الهدوء طوال العهد المرواني، ونستطيع الآن بعد مـعرفتنا لأماكن ارتباع لخم وجـذام والمنطقة التي أقام فيها بعـضهم إقامة دائمة أن ندرك أنهم كانوا من أحل الحـوف، وأنهم هم اليمانية الذين يعنيهم المؤرخون حين يتحدثون عن يمانية أهل الحوف وتحالفهم مع قيس.

بذلك ننتهي من قبـائل عدي جميعا التي تمثل الفـرع الأول من مرة، وننتقل إلى الفرع الثاني:

(ب) مالك

تنقسم إلى قبيلتين كبيرتين هما:

١- المعافر

المعافر قبيلة كبيرة قويـة. ويبدو أنهم كانوا يقيمون من اليمن في مكان ممتاز وكانوا أهل جد ونجـدة، فكانوا أقوياء مناضلين مثلما كـانوا مهرة ينتجـون الثياب المعافرية التي اشتهروا بها[٣].

شهـدوا فتح مصـر، واختطوا إلى جنب عـمرو بن العاص حـول الجامع، فآذاهم البعـوض زمن الفيضان، نقلهم عـمرو إلى الجبل المشرف على الـبركة التي

---

(١) Ency. Isl. I, p. 1058 & III, pp. 11-12.

(٢) Ibid, I. p. 1059 & III, p. 11.

(٣) فتوح مصر ص٣٠٣ معـجم البلدان ج٧ ص٤٠٢ ج٨ ص٩٢ وفيات الأعيان ج١ ص٣٦٥ نهاية الأرب ص٣٤١.

أطلق اسمهم عليها. وبذلك أصبحوا في موقع ممتاز يشبه في ارتفاعه مسكنهم القديم باليمن، كما أصبحوا يشرفون على قبائل مصر - وفيها قريش - التي كانت تسكن تحت أقدامهم حول الجامع. ولكنهم لم يكونوا وحدهم في مسكنهم هذا في كل حال، فقد كان معهم قبائل من حِمْيَر[١].

كانوا يتحركون سنويا إلى مرتبعهم في أتريب، وسخا (كورة عاصمتها هي مدينة سخا الحالية بكفر الشيخ)[٢]، ومنوف[٣]. ولكن يبدو أن جانبا منهم أقام بالإسكندرية[٤]، يؤيد هذا كثرة من سنقابل منهم بها بعد لحظات.

وليس تعدد مرتبعات المعافر هو الدليل الوحيد على كبر عددها، فقد ذكر القضاعي أنها كانت في حرب ابن جحدم ضد مروان٦٤-٦٥هـ «أكثر قبائل أهل مصر عددا، كانوا عشرين ألفا»[٥]. ومع ما في هذا الرقم من مبالغة واضحة فإنه يصور ضخامة هذه القبيلة في مصر.

ولا تكاد المعافر تظهر في عصر الفتح حيث لا نصادف منها سوى عبيد بن عمرو الصحابي الذي شهد الفتح، ويقال أنه أول من أقرأ - أو قرأ - القرآن بمصر[٦]. وعامر - رجل نكرة - كان أول من دفن بالقرافة[٧].

ويبدأ ظهور المعافر الفعلي في الحياة العامة في حركة ابن جحدم التي اشتركوا فيها اشتراكا يدل على أهمية الرقم الذي ذكرناه منذ لحظة، إلى جانب الصورة القوية التي سجلها عبد الرحمن بن الحكم في قوله:

وسدت معافر أفق البلاد بمرعد جيش لها مبرق[٩]

---

(١) فتوح مصر ص١٢٦-١٢٧.
(٢) Amé p. 410 & Toussoun, p. 32.
(٣) فتوح مصر ص١٤٢.
(٤) المصدر نفسه ص١٢٧.
(٥) الخطط ج٤ ص٣٤٠.
(٦) الخطط ج٤ ص١٤٣ حسن المحاضرة ج١ ص٩٢.
(٧) الخطط ج٤ ص٣١٨.
(٩) الولاة ص٤٤.

وهذا الاشتراك دليل على ميولهم المعادية للأمويين، ويعطينا الحق في اعتبارهم إما علويين وإما خوارج. وهم على كل حال قد حملوا نصيبا ضخما من هذا الصراع، وقتل منهم جمع كبير، ولذلك فإنه من العجيب أن يكون أحدهم (عبد الرحمن بن موهب) من بين الأشراف الذين قاموا في الصلح بين أهل مصر وبين مروان[١].

ولكن جزءا من القبيلة رفض ذلك الصلح، فقد اضطر مروان إلى قتل ثمانين رجلا منها أبوا أن يخلعوا بيعة ابن الزبير ليبايعوه هو[٢]. ومما له أهميته ما يقال من أن مروان إنما قتلهم لأنهم رفضوا إعلان البراءة من علي[٣]. وسوف نرى بعد قليل ما يشير إلى ميول المعافر العلوية.

وكما لفتت المعافر الأنظار بهذه الحوادث في القرن الأول عادت فلفتتها في القرن الثاني (سنة ١١٧هـ) عندما تحدث الخليفة نفسه إذ رفضت استعمال المدى الذي أراد توحيد المكيال به في بلاد خلافته، مؤثرة عليه المكيال المحلي من الويبة والأردب[٤]. وقد أثبتوا بهذا السلوك أنهم ظلوا على ما اشتهروا «مشاقين للملوك، لقاحا، لا يدينون لأحد»[٥]. وقد افتخر شاعرهم بتعصب قومه وتمردهم على الخليفة.

من بعد ما ذلت له أعناق يعرب بل مضر[٦]

تعطينا هذه الحوادث الحق في أن نحكم على المعافر بأنها ظلت تعادي الأمويين طوال حكمهم. ولكن يبدو أن جزءا منها كان خارجا على هذه السياسة. ومن هذا الجزء عبد الرحمن بن وهب الذي سبق ذكره، ويزيد ابن أبي أمية الرجل الوحيد الذي خالف إجماع أهل مصر على خلع مروان بن محمد لما دعاهم إلى

---

(١) الولاة ص٤٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الخطط ج٤ ص٣٢١.
(٤) الولاة ص٧٨-٧٩.
(٥) معجم البلدان ج٧ ص٤٠٣.
(٦) الولاة ص٧٩.

ذلك الثوار اليمانيون سنة ١٢٧هـ[١]، وعبد الرحمن بن عتبة الذي أخمد ثورة يحنس القبطي بسمنود سنة ١٣٢هـ ثم ثورة أبي مينا بها كذلك سنة ١٣٥هـ[٢].

ولسنا نعرف موقف المعافر في حركة التسويد بمصر، ولكننا نعرف أنهم ظلوا محتفظين بميولهم العلوية، فإن أحدهم (عسامة بن عمرو) استقبل في منزله علي ابن محمد بن عبد الله أول علوي قدم مصر سنة ١٤٤هـ يدعو لبني الحسن، وزوجه ابنته وأخفاه عنده لما فشلت حركته. وحبس عسامة لهذا السبب، ثم عفا عنه المهدي، وأصبح حتى مات سنة ١٧٦هـ من كبار رجال الدولة[٣]. ومما يدل على قوة المعافر الحربية والسياسية من جهة وعلى ميولهم العلوية من جهة أخرى أن أمير مصر اطمأن لما عرف أن أبا حزن المعافري لم ينضم إلى الحركة العلوية التي ظهرت سنة[٤]. وفي ثورة المدلجي (٢٥٢-٢٥٣هـ) انضم ابن عسامة المعافري إلى ابن الأرقط العلوي في محاربة قوات الدولة، ولكنه استسلم ولبس السواد لما فشلت الثورة[٥].

ومع هذا ظهر من المعافر عدد من رجال الدولة في العصر العباسي منهم بكار بن عمرو الذي قتل وهو يحارب دحية بن مصعب سنة ١٦٨هـ[٦]. ومحمد ابن عسامة الذي ولي الشرط لأربعة من أمراء مصر (١٩٠-٢٠١هـ)[٧]. وأبو بكر ابن جنادة الذي ولي الإسكندرية سنة ١٩٩هـ وولي الشرط سنة ٢٠١هـ[٨]، وغيرهم.

بل ظهر من المعافر نفر من العلماء منهم بكار بن عمرو الذي سبق ذكره وسعيد بن عبد الله بن أسعد من كبار أصحاب مالك (ت ١٧٣ هـ

---

(١) المصدر نفسه ص٨٥، ٨٦، ٩٠.
(٢) المصدر نفسه ص٩٤، ١٠٢.
(٣) الولاة ص١١١، ١١٥، ١٢١، ١٢٢ وغيرها. معجم البلدان ج٦ ص٦٦-٦٧.
(٤) الولاة ص١١٣.
(٥) الولاة ص٢٠٦-٢٠٧.
(٦) المصدر نفسه ص١٢٦، ١٢٨ حسن المحاضرة ج١ ص١٠٨.
(٧) المصدر نفسه ص١٤٢، ١٥٢، ١٥٤، ١٦١، ١٦٧.
(٨) المصدر نفسه ص١٥٨، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧.

بالإسكندرية)[١]. وعبد الله بن يحيى من صغار أتباع التابعين بمصر (ت٢١٢هـ)[٢]. وضمام بن إسماعيل من مشاهير محدثي مصر (ت ١٨٥ هـ الإسكندرية)[٣].

ظلت المعافر حية بمصر إذن طوال الفترة التي ندرس. ومن الواضح أن نشاطها كان يزداد بتقدم الزمن، فالواقع أن العصر العباسي بخاصة كان المسرح الذي لعبت عليه شخصياتها المختلفة في الحياة المصرية. وكان الولاة يترضونها. فقد بنى أمير مصر لهم فسقية خاصة بهم (حوالي ١٤٦هـ) لما شكوا إليه بعد الماء عنهم[٤]. ثم حفر ابن طولون عينا كانت تمر بأرضهم كذلك ذكرها سعيد القاص وهو يبكي الدولة الطولونية بقوله:

يمر على أرض المعافر كلها ... وشعبان والأخمور والحي من بشر

قبائل لا نوء السماء يمدها ... ولا النيل يرويها ولا جدول يجري[٥]

وشواهد القبور وأوراق البردي تسجل وجودهم في مصر في القرنين الثاني والثالث[٦].

وهذه بطون المعافر في مصر:

(أ) بنو موهب:

اختطوا في المعافر[٧]. منهم عمارة بن الحكم المحدث (٢٤٧هـ) من أهل الإسكندرية[٨].

---

(١) حسن المحاضرة ج١ ص١٩٠.
(٢) معجم البلدان ج١ ص٢٦١ السمعاني ص٥٣٥ حسن المحاضرة ج١ ص١١٣.
(٣) الأنساب ص٧٦ أ حسن المحاضرة ج١ ص١١٥.
(٤) الولاة ص١١٥.
(٥) المصدر نفسه ص٢٥٥-٢٦.
(٦) Rép. Chro. I, pp. 58 117 & II. pp. 64-65 & Ar. Pap. III.
(٧) فتوح مصر ص١٢٦-١٨٠.
(٨) الأنساب ص٥٤٥ أ.

(ب) بنو كاسر المدى:

كاسر المدى هو عبد الرحمـن بن حيويل بن ناشرة أطلق عليه هذا اللقب لما كسر مدى هشام سنة ١١٧هـ وصار نسبا لبنيه[١].

أما والده حيويل فهو من رجال الفتح، كان ممن وكل إليهم عمرو بن العاص تقسيم الخطط سنة ٢١هـ[٢]. وكان مرة بن عبـد الرحمن (ت١٥٧هـ) من محدثي مصر[٣].

(جـ) بنو خليف:

منهم صل بن عوف أحد أشراف أهل مصر في وفد عتبة بن أبي سفيان على أخيه معاوية سنة ٤٣هـ[٤].

(د) شعبان:

كانت تمر بها العين التي تسقي المعافر[٥].

منها شعـبة شهد فـتح مصر[٦]. وسعيد بن يعـقوب ولي الحرس والأعوان لعبدالعزيز بن مروان[٧]. وعبد الرحمن بن زياد المحدث (ت١٥٦هـ)[٨].

(هـ) بشر:

هي القبيلة المذكورة في شعر سعيد القاص[٩]. ولعلها من المعافر.

---

(١) الولاة ص٧٨-٧٩.
(٢) فتوح مصر ص١٨٨ الولاة ص١٢ الانتصار ج٤ ص٣.
(٣) الأنساب ص٥٣٥ أ.
(٤) الولاة ص٣٦.
(٥) المصدر نفسه ٢٢٥-٢٥٦.
(٦) الأنساب ص٣٣٤ أ.
(٧) الولاة ص٥٣.
(٨) الأنساب ص٤٦ب، ص٢٣٤أ.
(٩) الولاة ص٢٥٥-٢٥٦.

(و) القرافة:

بطن من المعافر، أطلق اسمهم على موضعين نزلوا بهما: الأول بالإسكندرية، والثاني بالقاهرة وهو الذي أصبح المقبرة المشهورة[١].

منهم علقمة بن عاصم المحدث (القرن الثاني)، وأبو دجانة (ت١٩٩هـ) محدث كذلك[٢].

(ز) بنو سريع:

كان لهم مسجد في القرافة يقال له المسجد العتيق[٣]. أشهرهم أبو قبيل (ت١٢٨هـ) من أئمة مصر المجتهدين[٤].

(ح) الأخمور:

كانت في خطة المعافر، وكان عندها كوم الزينة[٥]. وذكرها سعيد القاص في الشعر الذي سبق[٦].

لم يبق منهم سوى زيد بن شعيب بن كليب[٧].

(ط) الأعموق:

كان منها بطن يقال له: لبوان، منهم عقبة بن نافع المحدث (ت١٩٦هـ) بالإسكندرية[٨].

(ي) الأهجور:

كان لهم مسجد في خطة المعافر.

---

(١) الخطط ج٤ ص٣١٨، ٣١٩، ٣٢١ الأنساب ٤٤٥ ب النجوم ج١ ص٢٦ القاموس: مادة القرف.

(٢) الأنساب ص٤٤٥ ب معجم البلدان ج٧ ص٤٣-٤٤.

(٣) الخطط ج٤ ص٣٣٢.

(٤) الولاة ص٨٣، ١٦٤ الأنساب ص٢٩٧ ب، ٥٣٥ أ حسن المحاضرة ج١ ص١١٩.

(٥) الانتصار ج٤ ص٥٣.

(٦) الولاة ص٢٥٥-٢٥٦.

(٧) الأنساب ص٢٢ أ، ١٨٦ب.

(٨) الأنساب ص٤٥، ٤٩٤.

منهم أبو الفرج بهد بن منصور (١٤٨هـ) كان يحدث في مسجد الأهجور[١].

(ك) ثوجم:

منهم عمرو بن مرة، من أهل مصر، من رجال القرن الأول[٢].

(ل) فوى:

منهم سفيان بن هانئ بن خير[٣].

(م) بنو كمونة:

جرت دعوتهم في المعافر، فلعلهم منهم.

منهم علي بن الحسن الكموني (ت٢٩٨هـ)[٤].

وننتقل إلى القبيلة الثانية من مالك:

٢- خولان

امتازت بلادهم في اليمن بالعمران وكثرة الحبوب. وكانت صعدة، أكبر مدنهم، مركزا مهما للدباغة في الجاهلية، واعتنقوا الإسلام سنة ١٠هـ، وعدهم النبي ﷺ في خير القبائل، ولكنهم ارتدوا ثم أعادهم أبو بكر إلى الإسلام[٥]. وقد افترقت خولان في الفتوحات[٦]. فنزل كثير منهم الشام[٧]، ولعب آخرون منهم دورا مهما بين العرب الجنوبيين الذين اشتركوا في فتح مصر وأقاموا فيها[٨].

---

(١) المصدر نفسه ص٥٣ ب.

(٢) الأنساب ص١١٧ أ.

(٣) المصدر نفسه ص٤٣٤ أ.

(٤) المصدر نفسه ص٤٨٧ أ.

(٥) معجم البلدان ج٧ ص٤٠٥-٤٠٦ فتوح مصر ص١٢٨، Ency. Isl. II, p. 933.

(٦) نهاية الأرب ص٢٠٨.

(٧) وفيات الأعيان ج١ ص٥٥ الأنساب ص٢١٢ ب.

(٨) Ency, Isl. II, p. 933.

فهم في مصر منذ الفتح، واختطوا بالفسطاط وكانوا يرتبعون في قرى إهناس، والبهنسا، والقيس[١]. (هي نفس القيس الحالية في مركز بني مزار محافظة المنيا، وكانت فيما مضى جزءا من إقليم البهنسا)[٢]. وهم أصحاب مصلى خولان الشهيرة[٣]. وكانوا كثيرين بمصر. وعلى شواهد القبور أسماء عدد ضخم منهم من القرن الثالث بخاصة[٤]. كما أنهم مذكورون بكثرة في أوراق البردي[٥].

وعمرو بن قحزم وذريته ممن اشتهر من الخولانيين في مصر. أما عمرو نفسه فمن أهل الفتح، وأحد من أشرفوا على تخطيط الفسطاط، وكان من وجوه شيعة عثمان الذين اعتزلوا ابن أبي حذيفة سنة ٣٥هـ[٦]. وكان ابنه عبد الرحمن من رجال الدولة في العهد المرواني[٧]. ولما قامت الدولة العباسية كانوا من رجالها كذلك. فكان عكرمة بن عبد الله بن عمرو يلي الشرط ويستخلفه الأمراء (١٣٣-١٤١هـ)[٨]. وفي فتنة الأمين والمأمون وقفوا ضد العنصر العربي فكان زرعة بن معاوية بن عبد الرحمن وابنه الحارث ممن دعوا إلى خلع الأمين سنة ١٩٥هـ[٩].

ومن غير آل عمرو بن قحزم نجد من خولان في مصر أروى بنت راشد إحدى زوجتي مسلمة بن مخلد أمير مصر (٤٧-٦٢هـ) وقد شفعت في قومها عنده لما أمر القبائل ببناء المنار في جميع المساجد سنة ٥٣هـ فاستثناهم مسلمة[١٠]. وكان عبد الرحمن بن حجيرة (٦٩-٨٣هـ) من أفقه الناس، جمع له القضاء

---

(١) فتوح مصر ص١٢٥، ١٤٢.

(٢) Amé. p. 397 الدليل الجغرافي ص٢٩٥.

(٣) الخطط ج١ ص٢٣٤.

(٤) Rép. Chro. I, pp. 59, 72, 86, 89, 123, 168, 170, 198-199, 228, 248, 278, 285, 288, 301 & II. pp. 54, 64, 80, 114, 129, 162-163, 203-204, 211 212.

(٥) Ar. pap. II, p. 181.

(٦) فتوح مصر: ص١٢٣، ١٢٤ الولاة ص١٥ الانتصار ج٤ ص٣.

(٧) الولاة ص٥٩ القضاة ص٣٢٦.

(٨) الولاة ص٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧.

(٩) المصدر نفسه ص١٤٨.

(١٠) فتوح مصر ص١٢١ الولاة ص٣٨، ٥٤ الانتصار ج٤ ص١٣.

والقصص وبيت المال[١]. وكان ابنه عبد الله قاضيا لمصر كأبيه (٩٠-٩٨هـ)[٢]. وكان مالك بن شراحيل (ت٨٥هـ) من أهم رجال الدولة بمصر، فكان يقود بعث البحر الذي سيّره عبد العزيز بن مروان من مصر إلى مكة سنة ٧٢هـ لقتال ابن الزبير، ثم ولي القضاء سنة ٨٣هـ. وكان الحجاج بن يوسف يبعث في كل سنة إليه بحلة وثلاثة آلاف درهم[٣].

وكما حفلت خولان بالقادة والقضاة ورجال الدولة ظهر فيها الشعراء. منهم مسرور الخولاني الذي رثى حفص بن الوليد ورجاء بن الأشيم لما قتلهما الحوثرة ابن سهيل سنة ١٢٨هـ[٤]. ويحيى الخولاني كان متخصصا في الهجاء، ومن الدعاة إلى العصبية العربية[٥]. ويبدو أن خولان كانت تتمتع بموهبة الشعر، فمنها رجل لم يعن التاريخ بتسجيل اسمه قام بالرد على شاعر يدعى ابن جذل الطعان عرض بخولان في شعر له[٦]. وحتى في القرن الثالث كانت هذه الموهبة لا تزال حية لديهم فعندما مات أحد الأطفال غرقا سنة ٢٥٩هـ أبى أبواه إلا أن يسجلا رثاءهما إياه على شاهد قبره شعرا[٧].

وقد رأينا أن خولان كانت ترتبع بالصعيد، ويبدو أنها أقامت هناك فقد ظهر من مواليها عمران بن أيوب السمسطائى (ت٣٠٤هـ) ينسب إلى سمسطا وهي قرية من قرى صعيد مصر الأدنى[٨] (والأرجح أنها سمسطا الحالية مركز ببا محافظة بني سويف)[٩]. أما إنصنا (الشيخ عبادة حاليا، مركز ملوي، محافظة المنيا)[١٠]. فقد خرج منها جماعة من أهل العلم كان منهم: علي بن عبد الله بن محمد بن

(١) فتوح مصر ص٢٣٥ القضاة ص٢١٤-٢١٩.
(٢) القضاة ص٣٣١-٣٣٣.
(٣) الولاة ص٥١ القضاة ص٣٢٠-٣٢٢ حسن المحاضرة ج١ ص١١٨.
(٤) الولاة ص٩١.
(٥) القضاة ص٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠-٤٠٣، ٤١٢-٤١٥.
(٦) فتوح مصر ص١٢٥-١٢٦.
(٧) Rép. Chro. H, pp. 162-163.
(٨) الأنساب ص٣٠٧ ب.
(٩) الدليل الجغرافي ص٢٧٦.
(١٠) Amé. p. 51.

حيون (ت٢٨٧هـ) والحسين بن أحمد بن حيون (ت٢٩٨هـ) وهما من موالي خولان[١].

وكان لخولان بطون في مصر هي:

(أ) الجديدة:

هم ولد رزاح بن مالك بن خولان[٢]. يبدو أنهم شهدوا الفتح. وقد ظلوا محتفظين ببقائهم في مصر حتى عهد السمعاني صاحب الأنساب. ومن المهم ملاحظة أنهم ينسبون إلى هذه القبيلة بقولهم: الجدادي[٣].

ظهر منهم بمصر عبد الله بن الأسد ممن شهد الفتح[٤]. ولكن يبدو أن آل عاصم بن العلاء هم أهمهم. أما عاصم نفسه (ت١٧هـ) فكان على قصص مصر سنة ١٧٤هـ[٥]. وكان الليث ابنه إمام جامع مصر زمن الرشيد (١٧٠-١٩٤هـ)[٦]. وتولى أخوه العلاء بن عاصم إمامة جامع مصر كذلك، وكان من أشراف مصر الذين سعوا حتى ألغوا أنساب أهل الحرس العربية المزورة (١٩٤-١٩٦هـ)[٧]. وكان رازح بن رحب (ت٢٣٠هـ) يروى عن عمه عاصم بن العلاء[٨].

(ب) سعد:

هم سعد خولان[٩].

---

(١) السمعاني ص٥١ أ.
(٢) هو رازح في القاموس المحيط مادة: رزح.
(٣) الأنساب ص١٢٣ ب.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) القضاة ص٣٨٤ الأنساب ص١٢٣ ب.
(٦) حسن المحاضرة ج١ ص١١٥.
(٧) القضاة ص٤١٣ حسن المحاضرة ج٢ ص١٣٦.
(٨) السمعاني ص١٢٣ب.
(٩) السمعاني ص٢٩٨ أ.

ظهر منهم عبيد الله بن سعيد، كان من وجوه أهل مصر في عهد عبدالعزيز ابن مروان[١].

وكان من مواليهم عمر بن أبي مدرك البربري (ت١٢٧هـ) من الرواة ومن موظفي حكومة عبد العزيز بن مروان[٢]. وبحر بن نصر بن سابق (١٨٠-٢٦٧هـ) من رواة مصر[٣].

(ج) بنو عبد الله:

بطن من خولان، والنسبة إليه: العبدلي[٤]. ويبدو أنهم أقاموا في الصعيد وفي بركوت - قرية من كورة الشرقية - بالذات.

بقي لنا منهم ذكر علي بن محمد بن عبد الرحمن المحدث (ت٣٢٩هـ)[٥].

(د) بنو جعل:

يبدو أنهم شهدوا الفتح، فلهم مكان معروف باسمهم في الفسطاط عده ابن دقماق من الأماكن المهمة[٦].

منهم حيي الخولاني، يروي عن أبي ذر فهو من أهل الفتح[٧]، وكان معد ابنه يرْوي عنه[٨]. واحتفظت شواهد القبور باسم واحد منهم توفي بالفسطاط سنة ٢٠٠هـ[٩]، مما يدل على استمرارهم بمصر حتى ذلك الوقت.

---

(١) القضاة ص٣٢٦.
(٢) الأنساب ص٦٩ب، ٧١ب.
(٣) المصدر نفسه: ص٢٩٨ب وطبقات الشافعية ج١ ص٢٤٧-٢٤٨.
(٤) الأنساب ص٣٨٠ب.
(٥) معجم البلدان ج٢ ص١٥١ الأنساب ص٧٥ب، ٣٨٠ب.
(٦) الانتصار ج٤ ص٣٥.
(٧) الأنساب ص١٣٢ أ.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) Rép. Chro. I. p. 85.

(هـ) الأديم:

ظهر منهم أبو سعيد بن عبد العزيز (ت٢٨٨هـ)، كان أفقه أهل مصر في أيامه[١].

ومن مواليهم عبد الله بن أبي رفاعة (ت٢٠٠هـ بالإسكندرية) من محدثي الإسكندرية[٢].

(و) الحيا:

بطن من خولان[٣].

بقي لنا منهم ذكر رائم بن ثعلبة، ويبدو أن نسبه كان موضع مناقشة[٤].

(ز) حدس:

هو بطن من خولان، وقد قيل بطن من لخم[٥].

منه إبراهيم بن أحمد بن أسد المحدث[٦].

نستطيع بعد هذا أن نلخص السمات البارزة لقبيلة خولان بمصر في أنها كانت كثيرة العدد، وظلت محتفظة ببقائها طوال الفترة التي ندرس، وتحركت إلى الصعيد الأدنى وأقامت به، وكانت ميولها أموية، كما كانت في جملتها تميل إلى السلم وتتجه اتجاها مدنيا. ويبدو أن هذا الاتجاه من الخصائص الأصلية في خولان فمثلما ظهر جماعة من الزهاد والعلماء ممن نزل منها الشام[٧]. ظهر منها بمصر جماعة من القضاة والعلماء، كما رأينا.

---

(١) الأنساب ٢٣ب.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الأنساب ص١٨٢ أ.
(٤) فتوح مصر ص١٢٥.
(٥) السمعاني ص١٥٩ ب.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه ص٢١٣ ب.

ومن المهم أن نلحظ ميل خولان إلى الشعر كذلك. ولا شك في أن ميول خولان المدنية تعود إلى حياتها الأولى قبل الإسلام في اليمن إذ كانت تعرف الاستقرار والزراعة والصناعة، كما قلنا من قبل.

بذلك تفرغ من مالك، فنفرغ أيضا من مزة الفرع الأول الكبير من قبائل عريب وننتقل إلى الفرع الكبير الثاني.

مَذْحِج

كانت مذحج في حرب مع عامر بن صعصعة حوالي الوقت الذي ظهر فيه النبي ﷺ، وانتقل جانب منها إلى الكوفة حيث كانت أسر منها ذات سيطرة مع أسر كندة وهمدان[١].

أما بالنسبة إلى مصر فمذحج من قبائل الفتح. واختطت بين خولان وتجيب[٢]، ويبدو أنها لعبت دورا خطيرا في السياسة المصرية. فكانت ميولها علوية، وكان منها الأشتر النخعي أمير مصر لعلي، الذي سُمّ عند جسر القلزم في أول رجب سنة ٣٧هـ قبل أن يدخل مصر[٣]. كما كان منها حجر بن الحارث بن قيس، الذي كان علويا أول الأمر شهد صفين مع علي، ثم صار من الخوارج وحضر مع الحرورية النهروان، ثم خرج وصار إلى مصر برأي الخوارج، وكان أول من قدمها برأيهم وظل فيها حتى خرج منها إلى ابن الزبير في إمارة مسلمة بن مخلد على مصر (٤٧-٦٢هـ)[٤]. وأغلب الظن أن حجرا هذا جعل ينشر مبادئ الخوارج بين المصريين طوال إقامته بينهم، وأنه كان يفعل ذلك في الخفاء، وأن المصريين أقبلوا على دعوته تلك إقبالا شديدا. وكانت قبيلته ممن اعتنق مبادئه، فإنها اشتركت مع ابن جحدم ضد مروان بن الحكم، وسجل عبد الرحمن بن الحكم ذلك لها في قوله:

وأحياء مَذْحِج والأشعرين ... وحِمْيَر كاللهب المحرق[٥]

ونتحدث الآن عن القبائل التي مثلت مذحج في مصر.

---

(١) فتوح مصر ص١٢٦ الأنساب ص٥١٧، Ency. Isl. III. p. 82.

(٢) فتوح مصر ص١٢٦ الانتصار ج٤ ص٤.

(٣) الولاة ص٢٣-٢٥.

(٤) الخطط ج٤ ص١٥١.

(٥) الولاة ص٤٤.

(أ) مراد

احتفظت مراد دائما بطابع بدوي نموذجي بالرغم من أنها كانت تجاور حضارة جنوبي الجزيرة. ويبدو أن بلادهم الجرداء المجدبة كانت مسئولة عن سمعتهم السيئة وكونهم قطاع طرق. وفي نفس العام الذي وقعت فيه غزوة بدر (سنة ٣هـ) تكبدت مراد على يد همدان هزيمة ساحقة أصابتها بالضعف الشديد. واشتركت مراد في حركة الردة ولكن أبا بكر هزمهم وعفا عن زعيمهم فلعبوا دورهم في الفتوح ببسالة. وخرج من مراد خلق كثير، ولكن الجزء الأكبر منهم أقام في الكوفة حيث ظهر منهم عبد الرحمن بن ملجم، قاتل علي بن أبي طالب[١].

واشتركت مراد في فتح مصر. واختطت بها. وكانت تأخذ مرتبعها في منف والفيوم. كما كانت طائفة منهم ترتبع مع تجيب البدقون (في محافظة البحيرة حاليا)[٢]. ويبدو أن عددا كبيرا منهم قد انتقل إلى أتريب حيث كان يقيم في منتصف القرن الثاني[٣].

وبرزت مراد في مصر بوجه خاص عندما حاربت قبيلة يحصب لما اختلفتا بسبب سباق أجري بين فرسين لهما (١٨٣-١٨٧هـ)[٤].

ولا شك في أنهم كانوا كثيرين في مصر، فعلى شواهد القبور أسماء طائفة من القرنين الثاني والثالث[٥]، كما أن النسبة «المرادي» كثيرة الاستعمال في أوراق البردي[٦].

ومن الطبيعي أن تظهر شخصيات مراد منذ اللحظات الأولى، فهناك شراحيل بن حجية الذي نصب سلما آخر على حصن بابليون غير سلم الزبير بن

---

(١) وفيات الأعيان ج١ ص٢٣٠، Ency. Isl. III. p. 726.

(٢) فتوح مصر ص١٢٦، ١٤٢.

(٣) القضاة ص٣٦٥.

(٤) القضاة ص٤٠٢.

(٥) Rép. Chro. I, pp. 51, 73-74, 127-128, 134-135 & II. pp. 48-49, 62, 144, 237.

(٦) أوراق البردي ج١ ص١١٠.

العوام[١]، وسالم بن عامر أول من عُرِّف على المؤذنين بجامع عمرو، وكان الأذان في ولده حتى انقرضوا[٢]. وشرحبيل بن عامر أخوه (ت٦٥هـ) كان عَرِّيف مؤذني مصر كذلك في عهد مسلمة بن مخلد[٣]. وابن مسلمة أمير تنيس الذي قتله الروم في جمع من الموالي في هجومهم الكبير على المدينة سنة ١٠١هـ[٤]. وابن شجرة الذي حاول اغتيال صاحب خراج مدينة أتريب سنة ١٤٤هـ لما أساء معاملة أهلها الذين يبدو أنهم كانوا من قبيلة مراد[٥].

وكان فراس المرادي من شعراء مراد في القرن الثاني[٦].

ويبدو أن بعضهم سكن رشيد، فإن عبد الوارث بن إبراهيم بن فراس - أحدهم - من أهل رشيد، وكان قاضيها، ويعد من المحدثين الذين خرجوا منها[٧].

وامتاز موالي مراد بظهور بعض ذوي الأهمية منهم. فكان عبد الأعلى بن الهجرس عريف الموالي بالإسكندرية، ويبدو أنه سود بها سنة ١٣٢هـ ولذلك قتله الكوثر قائد مروان الحمار، بعد أن انتصر على المسودة ودخل الإسكندرية سنة١٣٢[٨]. وكان عطاء بن شرحبيل من كبار الموظفين في الشئون المالية في أوائل الدولة العباسية (١٣٥-١٤١هـ)[٩]. ومن موالي مراد كذلك الربيع بن سليمان (١٧٤-٢٧٠هـ) التلميذ العظيم للشافعي[١٠].

وهذه بطون مراد في مصر:

(١) فتوح مصر ص٥٨-٥٩ (ط. ماسيه).
(٢) الخطط ج٤ ص٤٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الولاة ص٧٠.
(٥) القضاة ص٣٦٥.
(٦) المصدر نفسه ص٤١٩-٤٢٠.
(٧) معجم البلدان ج٤ ص٢٥٢.
(٨) الولاة ص٩٦.
(٩) المصدر نفسه ص١٠٢، ١٠٦.
(١٠) وفيات الأعيان ج١ ص٢٢٩-٢٣٠ وطبقات الشافعية ج١ ص٢٥٩-٢٦٠ حسن المحاضرة ج١ ص١٤٦.

١- رضا:

هو رضا - كسدى - بن زاهر بن عامر[١]. صاحب منامة - لعلها بمعنى فندق - مراد بالفسطاط[٢]. ويبدو أن رضا هذا ترك ذرية كثيرة بمصر كانت كافية لاعتبارهم بطنا من بطون مراد.

وليس لدينا خبر عن أحد من هؤلاء الرضائيين، ولكننا نعرف من مواليهم عبد الله بن كليب بن كيسان الفقيه (١٠٠-١٩٣هـ) وعمر بن ثواب بن عمران (ت٢٠٧هـ)، وأحمد ومحمد ابناه، وكانوا جميعا من الشهود المقبولين عند القضاة[٣].

٢- زوف:

هو زوف بن زاهر بن عامر[٤]. والمفهوم أن خطتهم ومرتبعهم كانا مع مراد[٥]. كما يفهم من شعر يحيى الخولاني أنهم أصحاب الزعفران فرس مراد الذي سرقت يحصب سبقه[٦].

ويظهر هذا البطن في مصر منذ الفتح. ومن المهم أن نعرف أن أحدهم (رشد بن يزيد) كان فيمن وفد إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - من أهل مصر، وقد قطع يده عبد العزيز ابن مروان لسبب نجهله[٧]. ومما يلفت النظر أن جميع من بقي لنا خبرهم من هذا البطن من رجال الرواية والحديث. منهم: عبد الله بن أبي مرة من رجال الفتح، وأحمد بن شعيب بن سعيد (ت١١٨هـ)، وأحمد بن سوار (من رجال القرن الثاني)، وأحمد بن عمرو بن شجرة (ت٢٦٣هـ)، وإبراهيم بن عمرو بن ثور (ت٣٠٣هـ)[٨].

---

(١) الانتصار ج٤ ص٣٥ الأنساب ص٢٥ أ القاموس المحيط مادة: رضى.
(٢) الانتصار ج٤ ص٣٥.
(٣) الأنساب ص٢٥٥ أ.
(٤) الانتصار ج٤ ص٣٥.
(٥) فتوح مصر ص٢٥٥ أ.
(٦) القضاة ص٤٠٢.
(٧) الأنساب ص٢٨١ أ، ب.
(٨) المصدر نفسه.

٣- عبس:

هم عبس بن زوف، عبس مراد، وهم غير عبس قيس، ولا ينسب إليهم فالأشهر الانتساب إلى عبس غطفان[١].

شهدوا فتح مصر، واختطوا في مراد، وكانوا يرتبعون مع مراد في منف والفيوم[٢].

وهم أصحاب زقاق بني عبس بالفسطاط. وقد غلط بعض الناس في هؤلاء العبسيين وقال: هم عبس قيس، وليس كما قال[٣].

ظهر منهم بمصر ليث بن قيس، وأمين بن مسلم، وهما من محدثي القرن الثاني[٤]. أما الحسن بن يزيد بن نافع (ت٣٠٩هـ) فهو من مواليهم[٥].

٤- غطيف:

ذكرهم السمعاني خطأ في باب القاف والظاء باسم قطيف[٦]. وهم بطن من مراد كان لهم مخلاف باسمهم من مخاليف اليمن. نزل أكثرهم مصر[٧]. واختطوا هم ووعلان في مراد[٨].

ظهر منهم بمصر عدد من الشخصيات المهمة فكان منهم شريك بن سمي الذي كان على مقدمة عمرو يوم الفتح، وهو الذي سمي كوم شريك باسمه[٩]. وسهل بن سعيد الصحابي[١٠]. وعلقمة بن يزيد من رجال الفتح وأحد كبار القواد

---

(١) فتوح مصر ص١٢٦ الانتصار ج٤ ص٣٥ الأنساب ص٣٨١ب.
(٢) فتوح مصر ص١٢٦، ١٤٢.
(٣) فتوح مصر ص١٢٦.
(٤) الأنساب ص٣٨٢ أ.
(٥) المصدر نفسه ص٤١٩ ب.
(٦) المصدر نفسه ص٤٥٩ ب.
(٧) فتوح مصر: ص١٢٥، العقد: ج٤ ص٢٥١، أحسن التقاسيم ص٨٩ الأنساب ص٤٥٩ ب.
(٨) فتوح مصر ص١٢٦.
(٩) المصدر نفسه ص٧٣ معجم البلدان ج٧ ص٢٠٣ حسن المحاضرة ج١ ص٨٨.
(١٠) الأنساب ص٤١٠ ب، ٤٥٩ ب.

طوال عهد الفتح[١]. وعابس بن سعيد الذي ظل منذ سنة ٤٩هـ حتى وفاته سنة ٦٨هـ يتقلب في مناصب الشرطة والقضاء. وكان من شيعة بني أمية بمصر[٢].

وكان عبد العزيز بن سهل بن سعد المحدث (ت ٢٢٠هـ) من مواليهم[٣].

٥- بنو جمل:

هم من بني ناجية بن مراد[٤]. ويبدو أن معظمهم نزل الكوفة مع سائر مراد، فإن السمعاني ذكر كثيرين منهم من أهل تلك المدينة[٥]. ولم يكن منهم بمصر كثير في كل حال، فلسنا نقابل سوى يزيد بن عروة الذي كان من جند عبدالعزيز بن مروان[٦].

والواقع أن مواليهم هم الذين ظهروا بمصر ظهورا فعليا. وأهم هؤلاء الموالي عامر جمل الذي كان من رجال عمرو بن العاص، وبشر معاوية بقتل محمد بن أبي بكر. ومما يدل على أهميته أنه كان عريف موالي مذحج جميعا[٧]. بل كان له هو نفسه مواليه، ومنهم محمد بن سلمة من محدثي القرن الثالث وكان يقوم بالكتابة للحارث بن مسكين قاضي مصر (٢٣٧-٢٤٥هـ)[٨]. وكان ابنه إبراهيم (ت٢٨٥هـ) من محدثي مصر كذلك[٩].

٦- وعلان:

اختطت بالفسطاط مما يلي القصر (حصن بابليون) ثم مضوا ينازلون خولان وتجيب هم وبنو غطيف[١٠].

---

(١) فتوح مصر ص١٩٠-١٩٢، والولاة ص٣٦.
(٢) الولاة ص٣٨-٤٢، ٤٥، ٤٨ والقضاة ص٣١٠-٣١٣.
(٣) الأنساب ص٤١٠ ب.
(٤) نسب عدنان ص١٩، العقد ج٤ ص٢٥١ الأنساب ص١٣٥ أ.
(٥) الأنساب ص١٣٥ أ، ب.
(٦) الولاة ص٥٠ الخطط ج١ ص٢٠٩.
(٧) الأنساب ١٣٥ ب.
(٨) القضاة ص٤٦٨ الأنساب ص١٣٥ ب.
(٩) الأنساب ١٣٥ ب.
(١٠) فتوح مصر ص١٢٥، ١٢٦ الأنساب ص ٥٨٥ أ.

ويبدو أنها كانت قليلة الأهمية إذ لم يبق لنا منها سوى مولاهم إبراهيم بن نشيط (ت١٢٣هـ) كان من الثقات[١]. وكانت مولاته زوجة لعبد الله بن عبدالرحمن بن حجيرة الخولاني قاضي مصر (٩٠-٩٣هـ)[٢].

٧- تدؤل:

لهذا البطن شهرة تاريخية لكون عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب منه[٣].

وقد شهد عبد الرحمن هذا فتح مصر، واختط بها خطتين، وكان له مسجد معروف، وكان فارس تدؤل المعدود فيهم بمصر[٤].

وربما كان هذا البطن ظل مقيما بمصر بعد ذلك، إذ تقابل في القرن الثالث أحد مواليهم: النضر بن عبد الجبار (ت٢١٩هـ) الزاهد العابد الذي استكتبه ابن المنكدر قاضي مصر (٢٠٢-٢١٤هـ)[٥].

٨- سلهم:

سلهم كجعفر، لهم خطة بمصر[٦].

ظهر منهم عمار بن سعد، كان هو وابنه عبد الكريم من محدثي القرن الثاني بمصر[٧].

وكان حجاج بن ريان مولاهم (ت٢٠٥هـ) من محدثي مصر أيضا[٨].

---

(١) الأنساب ص٥٨٥ أ.

(٢) القضاة ص٣٢١.

(٣) الأنساب ص١٠٤ أ.

(٤) الانتصار ج٤ ص٦ الأنساب ص١٠٤.

(٥) القضاة ٤٣٥-٤٣٦ حسن المحاضرة ج١ ص١١٥، ٢١٨ الأنساب ص١٠٤ أ.

(٦) فتوح مصر ص١٢٣ الأنساب ص٣٠٤ أ القاموس مادة: السلهم.

(٧) الأنساب ص٣٠٤ أ.

(٨) المصدر نفسه.

٩- كعب:

بقى ذكر اثنين منها من شخصيات الفتح. وهما جديع خادم النبي ﷺ الذي شهد الفتح[١] وقيس بن الحارث كان يفتي الناس في زمانه وتزعم الرواية أنه فتح القرية بصعيد مصر المعروفة بالقيس فنسبت إليه[٢]. ولكن أملينو قد رد اسم هذه القرية إلى أصله الهيروغليفي[٣].

١٠- ونبة (بفتح الواو وكسر النون)[٤]:

منهم ثابت بن طريف، شهد فتح مصر وحدث بها[٥]. وعمار بن صفوان (ت٢٠٧هـ) من أهل مصر، وله ابن يقال له سالم الشاعر. وعبد السلام بن محمد بن بكر (ت ٢٦٠هـ) من محدثي مصر[٦]. نستطيع الآن أن نرى فى وضوح أن مرادا ظلت محتفظة بقبائلها في مصر طوال الفترة التي نعني بها. وأنها كانت من القبائل متوسطة العدد. وكانت ميولها أموية. وقد انتشرت بمصر فسكنت الفسطاط وأتريب والإسكندرية ورشيد والصعيد. وغلب عليها الاشتغال بالعلم والدين. وظهر من مواليها بعض النابهين.

وننتقل إلى القبيلة الثانية من مذحج في مصر.

(ب) سعد العشيرة

يبدو أنهم كانوا قليلين جدا بمصر وكان بعضهم يمثل جزءا من العتقاء أي من هؤلاء الذين كانوا يقطعون الطريق على من يأتي النبي ﷺ فبعث إليهم فأتي بهم أسرى فأعتقهم. ومن كان من سعد العشيرة من هؤلاء العتقاء كان من أهل الراية[٧].

---

(١) الأنساب ص٤٨٤ ب.
(٢) الخطط ج١ ص٢٠٤ الأنساب ص٤٨٥ أ، ٤٦٨ب.
(٣) Amé. P. 395-397.
(٤) الأنساب ص٥٨٦ أ.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) وفيات الأعيان ج١ ص٣٤٧ نهاية الأرب ص١٢٧.

وكان منهم بمصر بطن واحد في كل حال هو:

زبيد:

كانت زبيد تعيش في اليمن مع الأشعريين في مخلاف واحد اسمه الحصيب[١]، وقد شهدت فتح مصر. وكل من بقي لنا من شخصياتها من أهل الفتح، منهم حومل الذي بارز البطريق الرومي وقتله[٢]، وزياد بن جزء[٣]، ومحمية بن جزء الصحابي حليف بني جمح[٤]، وعبد الله بن الحارث بن جزء الصحابي (ت٨٦هـ) لأهل مصر عنه عشرون حديثا[٥].

ويبدو أن عبد الله بن عبد الرحمن - أحد سبي بلهيب - قد والى زبيدا وأصبح عريف مواليهم بعد أن اعتنق الإسلام[٦].

أما القبيلة الثالثة من مذحج في مصر فكانت قبيلة.

(ج) جلد

وظهر منها بمصر البطون الآتية:

١- بنو الحارث بن كعب:

هناك بطنان بهذا الاسم، أحدهما من تميم من عدنان[٧]، والثاني من مذحج من قحطان[٨]. ونحن نرجح أن بني الحارث بن كعب المذكورين في الولاة ص١٦٩، ومنهم أبو بجاد الحارثي الشاعر، هم ذلك البطن من مذحج. وذلك لأن شعر أبي بجاد الذي يسخر فيه من ميمون بن السرى لما قتل في معركة شطنوف ضد عبد العزيز الجروي سنة ٢٠٣هـ يدل على يمنيته[٩].

---

(١) كتاب البلدان ص١٠٦.
(٢) فتوح مصر ص١٧٥-١٧٦.
(٣) الطبري ج٣ ص١٩٦، ١٩٧.
(٤) الأنساب ٢٧٠ب حسن المحاضرة ج١ ص٩٧.
(٥) فتوح مصر ص٩٤، ١٠٣، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١ حسن المحاضرة ج١ ص٨٩.
(٦) الطبري ج٣ ص١٩٧.
(٧) نسب عدنان ص٨، ٩ نهاية الأرب ص٤٣.
(٨) نهاية الأرب ص٤٤ الأنساب ص١٤٩ب.
(٩) الولاة ص١٦٩-١٧٠.

٢- النخع[١]:

قبيلة كبيرة، وقد نزلت الكوفة[٢]. والواقع أن ليس لدينا ما يدل على أنها دخلت مصر بصورة قبلية سواء وقت الفتح أو بعده. وكل ما نعرف عنها هو أن الأشتر النخعي الذي أرسله علي ليحكم مصر سنة ٣٧هـ مات قبل أن يدخلها[٣].

ولكن يبدو أن أفرادا، أو أسرا دخلوا مصر فيما بعد، فعلى شواهد القبور أسماء أفراد منهم من أهل القرن الثالث[٤].

٣- جنب:

هم الإخوة الستة الذين جانبوا أخاهم، وحالفوا سعد العشيرة[٥].

شهدت جنب الفتح، واختطت بمصر[٦]. وتشير شواهد القبور إلى وجودهم بمصر في القرن الثالث[٧].

ولكن يبدو أنهم كانوا قليلين جدا. فلسنا نقابل منهم سوى عبد الله بن علي الذي بعث به والي مصر في جمع كثير لقتال دحية بن مصعب وأهل الواحات سنة ١٦٧-١٦٩هـ[٨].

ومن مواليهم عبد الملك بن نصير (ت٢١١هـ) كان مفرض أهل مصر في زمانه[٩].

---

(١) يذهب رأي لبعض النسابة إلى أن النخع من إياد العدنانية.
(٢) وفيات الأعيان ج١ ص٣ الأنساب ص٥٥٧أ.
(٣) الولاة ص٢٣-٢٥ النجوم ج١ ص١٠٢-١٠٥.
(٤) Rép, Chro, I. pp. 108, 150, 183.
(٥) نسب عدنان ص٢٠ العقد ج٤ ص٢٤٩.
(٦) فتوح مصر ص١٢٦.
(٧) Rép. Chro. I. p. 161.
(٨) الولاة ص١٣٠.
(٩) الأنساب ص٥٣٨ ب.

(د) بديعة

كل ما نعرف عنها أنها قبيلة من مذحج اختطت بمصر[١]. والأرجح أنها أحد البطون.

بذلك نفرغ من قبائل مذحج الفرع الثاني الكبير من عريب، وننتقل إلى الفرع الثالث.

٣- الأشعريون

كانت تعيش مع زبيد في مخلاف الحصيب باليمن كما قلنا[٢]. وقد أسلم جماعة منهم مبكرين وشاركوا في نشر الإسلام باليمن فاستحقوا ثناء النبي ﷺ[٣].

شهد الأشعريون فتح مصر. وكانت خطتهم جزءا من خطة المعافر[٤]. وكانت ميولهم ضد الأمويين فقد اشتركوا مع ابن جحدم في حربه ضد مروان سنة ٦٥هـ. وقد سجل عبد الرحمن بن الحكم لها ذلك في قوله:

وأحياء مذحج والأشعرين وحِميَر كاللهب المحرق[٥]

ولكن يبدو أنهم كانوا قليلين جدا بمصر، ولم يظهر منهم أحد في الحياة العامة بها.

وكان منهم البطنان الآتيان:

١- بنو صنم:

بطن من الأشعريين في المعافر[٦].

منهم ربيعة بن سيف الإسكندراني المحدث (ت ١٢٠هـ)[٧].

---

(١) فتوح مصر ص١٢٦.
(٢) راجع ص٢٢٣ من هذا البحث.
(٣) فتوح مصر ص١٢٧-١٢٨.
(٤) فتوح مصر ص١٢٦.
(٥) الولاة ص٤٤.
(٦) الأنساب ص٣٥٥ ب.
(٧) المصدر نفسه ص٣٥٥ ب حسن المحاضرة ج١ ص١٠٨.

٢- الأكنوع:

كل ما نعرفه عنهم أنهم من الأشعريين، واختطوا معهم في المعافر[١].

والذي يهمنا أن نلحظه في هذا المقام، هو اختلاط الأشعريين بالمعافر، اختلاطا يكاد يجعلهم بطنا منهم، فقد كانت خطتهم جزءا من خطة المعافر، وكان ديوانهم مضموما فيما يبدو إلى ديوان المعافر، فالسمعاني يقول عن ربيعة بن سيف الذي تقدم ذكره أن «اسمه في ديوان المعافر بمصر في بني صنم»[٢]. ويضيف إليه هو والسيوطي النسبة: المعافري[٣].

أما الفرع الأخير من عريب في مصر فهو:

طيئ

لم تكن من قبائل الفتح، ولم تظهر في مصر إلا في أواسط القرن الثاني. ونحن نعرف أن حميد بن قحطبة الطائي لما ولي مصر سنة ١٤٣هـ دخلها في عشرين ألفا من الجند[٤]، فأغلب الظن أن قبيلته كانت ممثلة في هذا الجيش. والواقع أنها تظل ظاهرة على المسرح منذ ذلك التاريخ حتى القرن الثالث الذي تدل شواهد القبور على وجود هذه القبيلة بمصر في أثنائه[٥].

وكل من ظهر من طيئ بمصر كانوا من الشخصيات البارزة فهناك بعد حميد ابن قحطبة، يزيد بن عمران كان صاحب البريد سنة ١٧٤هـ[٦]. وفي سنة ١٩٥هـ ولي مصر والٍ آخر من طيئ هو جابر بن الأشعب[٧]. ومن المهم أن نعرف أن جابرا استخلف أحد أبناء قبيلته المقيمين بمصر (عبد الله بن إبراهيم) إلى أن

---

(١) فتوح مصر ص١٢٦.
(٢) الأنساب ص٢٥٥ ب.
(٣) المصدر نفسه: ص٣٥٥ب حسن المحاضرة ج١ ص١٠٨.
(٤) الولاة ص١١٠.
(٥) Rép. Chro. I, p. 186 & II, p. 68.
(٦) القضاة ص٣٨٤.
(٧) الولاة ص١٤٧-١٤٩.

جاء[١]. وشارك إبراهيم بن نافع، باعتباره من وجوه مصر، في السياسة المصرية مشاركة كلفته حياته سنة ١٩٩هـ[٢].

وكان معلى بن العلي الطائي - الشاعر الذي لا مبدأ له - من أظهر شخصيات طيئ في مصر في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث[٣]. وكان هناك في الوقت نفسه الشاعر الناشي أبو تمام (ت٢٣١هـ) الذي قضى صدر حياته في مصر ثم تركها ليصبح أحد الشعراء الخالدين[٤].

وكان في مصر من طيئ البطن الآتي:

الغوث:

وكان منهم عمار بن مسلم بن عبد الله الذي ولي الشرطة عدة مرات فيما بين سنتي ١٦٥، ١٨١هـ[٥].

بذلك تنتهي قبائل كهلان جميعا التي تكون القسم الأول من قحطان أي عرب الجنوب. وننتقل إلى القسم الثاني.

---

(١) الولاة ص١٤٨.

(٢) الولاة ص٥١٢، ١٥٥-١٥٦.

(٣) المصدر نفسه: ص١٥٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨-١٨٩ القضاة ص٤١٤ معجم البلدان ج٤ ص٨٤.

(٤) في نشأة أبي تمام في مصر وتفصيلات علاقاته بوجوهها وأمرائها وشعرائها انظر: محمد كامل حسين: أدب مصر الإسلامية ص٢٠٠-٢٠٨.

(٥) الولاة ص١٢٤، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨.

القسم الثاني: قبائل حِمْيَر

تتفرع حمير فرعين: مالك، والهميع. وقبل أن نتناولهما بالبحث نتحدث عن حِمْيَر بوجه عام.

عرفت حِمْيَر الحياة المدنية منذ زمن بعيد وكان منها ملوك اليمن من التبابعة إلا من تخلل في خلال ملكهم في قليل من الزمن[١]. وعندما دخلت المسيحية بلادها في القرن الرابع الميلادي كانت هناك مجامع يهودية عديدة، وقد غزاها الأحباش في القرن الثالث، وظلوا يحكمونها حتى بداية الثلث الأخير من القرن السادس عندما سقط حكمهم وقام الاحتلال الفارسي العسكري الذي قضى عليه الإسلام. وعلى كل حال فالنبي ﷺ لما أرسل رسوله الأول إلى اليمن كانت مملكة حِمْيَر قد دالت منذ زمن بعيد، وتقبل زعماء حِمْيَر الدين الجديد بغير معارضة جديرة بالذكر[٢].

واشتركت حِمْيَر في فتح مصر، واختطت بالفسطاط قبلي خولان وشرقيها. ومن المهم أن نلحظ أنها سكنت مع المعافر في موقعها الممتاز فوق الجبل. وكانت تذهب إلى الصعيد الأدني ترتبع في بوصير وقرى أهناس. في حين ذهبت طائفة منهم إلى خربتا فأقامت بها مع مدلج وحالفتهم فيها فهي منازلهم[٣].

ووقفت حِمْيَر، شأنها شأن معظم القبائل اليمنية، مع ابن جحدم ضد مروان ابن الحكم. ويبدو أنها قاتلت بعنف جعل عبد الرحمن بن الحكم يقول عنها أنها «كاللهب المحرق»[٤].

---

(١) نهاية الأرب ص ٢٠٠.
(٢) Ency. Isl. II, pp. 310-311.
(٣) فتوح مصر ص١٢٦، ١٤٢.
(٤) الولاة ص٤٤.

وهم يظهرون في مصر طوال فترة البحث. ولكن كان أهمهم الغطريف الشاعر (١٢٧هـ)[١]، وعبد العزيز بن ودعة (١٣٣هـ) من وجوه المصريين[٢]، وابن هشام صاحب السيرة النبوية (ت٢١٨هـ)[٣].

وتدل شواهد القبور على أنهم كانوا ما يزالون كثيرين بمصر في القرن الثالث[٤].

ونتحدث الآن عن فرعي حِمْيَر.

أولا - مالك

إن الأقسام الرئيسية التي تنقسم إليها القبائل المنتسبة إلى مالك هي في الواقع فروع لقضاعة بن مالك. فلكي نتحدث عن مالك يجب أن نتحدث عن قضاعة بما هي الممثل الفعلي لمالك.

قُضَاعة

شهدت قُضَاعة فتح مصر واختطت بها. وبالرغم من أن عمر بن الخطاب حول قبيلة بلِّي - وكانت تمثل ثلث قضاعة بالشام - إلى مصر[٥] ظلت قضاعة قليلة العدد إلى حد بصوره أنها لم تكن صاحبة دعوة مفردة في الديوان، أي لم تكن ذات سجل خاص بها يشتمل على أسماء الأفراد الموجودين منها في مصر، وإنما كانت موزعة في القبائل الأخرى، بمعنى أن كل بطن منها كان ملحقا بديوان قبيلة من القبائل. فكانت مهرة مثلا مسجلة في ديوان كندة. وتنوخ في الأزد، وجهينة في أهل الراية . . إلخ، وظلت قضاعة على هذا الوضع حتى حكم مصر أحد أبنائها (بشر بن صفوان الكلبي) فأعاد تنظيم الديوان بأن استخرج بطون

---

(١) المصدر نفسه ص٨٧.

(٢) المصدر نفسه ص٩٨.

(٣) وفيات الأعيان ج١ ص٣٦٥، حسن ج١ ص٢٢٨ بغية الوعاة ص٣١٥.

(٤) Rép. Chro. I, pp. 191, 254, 275 & Ii, pp. 27-28, 66.

(٥) فتوح مصر ص١١٦، البيان ص٣٠.

قضاعة من القبائل الملحقة بهـا وجعلهم دعوة مفردة. وكان هذا هو التدوين الرابع للعرب المقيمين في مصر، وقد تم في سنة ١٠٢هـ[١].

ويبـدو أن جانبـا من قضـاعة أقـام في بلاد الحوف حـيث كان لهم، قـبل منتصف القرن الثالث على كل حال، بلدة باسم (مـسجد قضاعة) على الطريق - طريق الصيف - من الـفرما إلى مـصر. وكانت في منتـصف المسافة بين فـاقوس وبلبيس[٢].

وفي القرن الثاني كانت قضاعة بارزة على مسرح الحياة المصرية يتحدث عنها الشعراء[٣].

والآن نتحدث عن أقسام قضاعة وبطونها في مصر.

تنقسم قضاعة ثلاثة أقسام رئيسية: عمرو، وعمران، وأسلم.

ونتحدث الآن عن كل قسم وما كان من بطونه في مصر.

١- عمرو

كان من هذا القسم بمصر القبائل الآتية:

مهرة:

المهربون شعب قديم من شعوب جنوبي الجزيرة، يتكلم لغة تختلف اختلافا أساسيا من اللغة العربية. وقد ارتدوا عن الإسلام، ولكن أبا بكر أخضعهم بسهولة فعادوا إلى الإسلام واشتركوا في حركـة الفتح الكبرى التي بدأت في عهد عمر بن الخطاب[٤].

وتظهر مهـرة في معارك فتح مصر. ويبـدو أنها امتازت بالبراعـة في القتال امتيازا جعل عمرو بن العاص يصف المهريين بأنهم «قوم يَقتلون - بفتح الياء - ولا

---

(١) الولاة ص٧٠-٧١.

(٢) المسالك والممالك ص٢٢٠.

(٣) الولاة ص١٥٠ القضاة ص٣٩٩.

(٤) Ency. Isl. III. pp. 138-144.

يُقتلون»[١]. كما أن تمسكهم بأن ينال أحدهم (تميم بن فرع) نصيبه من الغنائم بعد فتح الإسكندرية تمسكا أوشك أن يجرهم إلى النزاع الفعلي مع قريش دليل على اعتدادهم بأنفسهم[٢]. وقد اختطت مهرة على سفح جبل يشكر، ثم نقلهم عمرو ابن العاص إلى جانبه[٣]. وكان لهم بالفسطاط مسجد ذو قبة سوداء[٤]. وكانوا يرتبعون في توتمي[٥].

وظلت مهرة مضمومة إلى كندة في الديوان شأنها شأن كل قبائل قضاعة حتى استخرجت سنة ١٠٢هـ في التدوين الرابع[٦].

ويبدو أن مهرة كانت قبيلة كثيرة العدد قوية الجانب بمصر فقد عدها عمرو ابن العاص من القبائل المصرية. هذا إلى أنه قد اشترك منهم وحدهم ستمائة رجل في غزو إفريقية سنة ٢٧هـ بقيادة عبد الله بن سعد[٧].

وتشهد شواهد القبور بأن مهرة احتفظت ببقائها في مصر حتى القرن الثالث[٨].

ومن شخصيات الفتح نرى من مهرة تميم بن فرع الذي سبقت الإشارة إليه[٩]، وبرح بن حسكل الذي اعترض على خروج مال مصر إلى معاوية[١٠].

ونرى منهم بعد ذلك شريح بن ميمون كان من قادة الأسطول المصري سنة ٩٨هـ[١١]. وكان ابنه محمد من رؤساء فتنة خلع مروان الحمار بمصر (١٢٧-١٢٨هـ)[١٢].

---

(١) فتوح مصر ص٧٦-٧٧.
(٢) المصدر نفسه ص١٧٨.
(٣) المصدر نفسه ص١١٨، ١١٩ الانتصار ج٤ ص٣.
(٤) فتوح مصر ص١١٨.
(٥) المصدر نفسه ص١٤٢.
(٦) الولاة ص٧٠-٧١.
(٧) فتوح مصر ص٧٧، ١٨٤.
(٨) Rép. Chro. I, pp. 102, 146.
(٩) فتوح مصر ص١٧٨ الأنساب ص٤٢٤ أ، ٥٤٦ أ.
(١٠) فتوح مصر ص٩٤، ١٠٢، ٢١٦.
(١١) المصدر نفسه ص١١٨-١١٩.
(١٢) الولاة ص٩٠.

ويبدو أنهم أقامـوا بالحوف فإن واحدا منهم (مـهدي بن زياد) هو الذي قتل موسى بن مصعب أمير مصر في معركة العريزار ذكرها ياقوت باسم الغريراء بالغين المعجمة وقال إنهـا موضع بحوف مصر)[١]. التي دارت بينه وبين أهل الحوف سنة ١٦٨هـ[٢].

ومثلما ظهر من مهرة رجال الحرب ظهر منها رجال العلم ورجال الدين مثل خالد بن حمـيد الإسكندراني (ت١٦٩هـ بالإسكندرية) من مشاهيـر أتباع التابعين بمصر[٣]، ورشدين بن سـعد (ت١٨٨هـ) لم يكن محدثا دقـيقا[٤]، وسليمان بن داود (ت٣٥٢هـ) من أصاغر أتباع التابعين بمصر[٥].

وهكذا نرى أن مـهرة كـانت قـبيلة على حظ من الـقوة والشـهرة بمصـر، واستطاعت أن تظهر على مسرح الحياة العامة وتؤثر فيها حربيا وسياسيا وعلميا.

بلِّي:

بلِّي قبـيل عظيم فيه بطون كـثيرة. وكانت مـساكنها على حـدود الشام بين أراضي جهينة وجذام. وكانوا قبل ذلك جنوبي جزيرة العرب[٦].

وظلت بلي تقاوم الإسلام منضمة إلى هرقل حتى تمكن المسلمون من هزيمتها هي واليونانيين في معركة اليرموك ١٥هـ ولكن هذا لم يمنع أنها - أو جزءا منها - قدم خضوعه للنبي ﷺ بعد فتح مكة سنة ٩هـ، وإن كانوا حاولوا التمرد بعد وفاة النبي ﷺ[٧].

وقد نزل أكثرهم مصر بعد معـركة اليرموك بإذن الخليفة عمر[٨]. وقد قاموا في عمليات الفتح بدور مهم، إذ يبـدو أنهم تولوا ضرب حصن بابليون بالمنجنيق، فسجل عمرو ذلك لهم في رجزه المشهور:

---

(١) معجم البلدان ج٦ ص٢٨٦.
(٢) الولاة ص١٢٦-١٢٧.
(٣) حسن المحاضرة ج١ ص١٣.
(٤) الأنساب ص٥٤٦ أ، مقدمة كست ص٣٣.
(٥) حسن المحاضرة ج١ ص١١٧.
(٦) البيان ص٣٠، Mac, I. p. 137 & Ency. Isl. I, p. 618.
(٧) Ency. Isl. I. p. 618.
(٨) الأنساب ص١٩١، و Ency. Isl. I. p. 618.

يوم لهمدان ويوم للصـــدف والمنجنيق في بلّي تختلف[١]

ويبدو أن عمـرا كان يحابي بليا لأن أمـه وأباه كانا منهم، فكانت بلي تقف في المعارك عن يمين رايته[٢]. بل زعم قوم أن عمرا كان يقف تحت رايتهم هم[٣]. ثم أنه وصف بليا بـأنها تمتاز من بين قـبائل مصـر بكثرة من ظهر مـن أبنائها من الصحابة والفرسان الممتازين[٤].

ولا شك في أن بليا كـانت كثيـرة العدد بمصر، فـقد عدها عـمرو من بين القبائل المصرية[٥]، كما أنها اختطت بالـفسطاط خطة كبيرة[٦]، وكانت هذه الخطة في الحمراوات الثلاث[٧].

وقد تنازعوا في أول إقامتهم بمصـر مع جهينة الذين تبعوهم إلى هنا، ولكن سرعـان ما اتفقوا اتفـاقا أقامت بلي بمقـتضاه في البـلاد الواقعة بين مصـر وميناء عيذاب (شرقي أسوان)[٨]. وكانوا يرتبعون في منف وطرابية[٩].

ولم تستقر بلي بمصر استقرارا تاما، فقد ذهب قوم منهم إلى معادن التبر في أقصى الجنوب يبحـثون عن الثروة[١٠]. كما أقام بعـضهم في الرمادة من لوبية مع آخرين من جهينة وبني مدلج[١١].

وكـان من بلي من الصـحـابة بمصـر مسـعـود بن أوس[١٢]، وجبـارة بن زرارة[١٣]، شهدا الفتح واختطا بها. ولا شك في أن بليا كانت علوية الهوى فكان

---

(١) فتوح مصر ص٦٢.
(٢) المصدر نفسه ص١١٦.
(٣) المصدر نفسه ص٦٢.
(٤) المصدر نفسه ص٧٧.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه ص١١٦.
(٧) الانتصار ج٤ ص٥.
(٨) Mac. I, p. 137 & Ency. Isl. I. p. 618.
(٩) فتوح مصر ص١٤٢.
(١٠) كتاب البلدان ص١٢١، ١٢٢، ١٢٣.
(١١) المصدر نفسه ص١٢١.
(١٢) الانتصار ج٤ ص١٠٦.
(١٣) الأنساب ص١٢٠ ب.

منها ابن الجثما من رجال ابن أبي حذيفة سنة ٣٦هـ[١]، وعبد الرحمن بن عديس الذي قام بالدور الرئيسي في مصرع عثمان[٢]. ثم كان عبد الله بن أبي حرملة صاحب الشرطة لمحمد بن أبي بكر الصديق[٣]. واستمرت ميول بلي ضد الأمويين فكان زهير بن قيس من قواد ابن جحدم في حربه ضد مروان سنة ٦٥هـ[٤].

وكان عايذ بن ثعلبة (ت٥٣هـ)[٥]، ووحوح بن ثابت من أشراف أهل مصر[٦].

ومن شعراء بلي أبو المصعب صاحب القصيدة المشهورة التي هجا فيها أشراف أهل مصر[٧].

وكان من موالي بلي شعيب بن حميد من أصحاب الشرط (١٠١هـ)[٨]، وأبو الندى قاطع الطريق الرهيب (١٩١-١٩٢هـ) في الصحراء ما بين مصر والحجاز والشام[٩].

وكان من بلي بمصر البطون الآتية:

(أ) فاران:

هو فاران بن بلي. منه فرح بن سهيل (ت٢٣٨هـ) من محدثي مصر[١٠].

(ب) عترة:

عترة اسم لبطون في قبائل كثيرة منها بلي[١١].

---

(١) الولاة ص١٩.
(٢) انظر بطن عترة فيما يلي.
(٣) الولاة ص٢٧.
(٤) فتوح مصر ص٢٠٢-٢٠٣ الولاة ص٤٣.
(٥) فتوح مصر ص١٢٣-١٢٤ والولاة ص٣٨.
(٦) الولاة ص١٠٢، ١٠٣.
(٧) فتوح مصر ص١٢٣-١٢٤.
(٨) الولاة ص٧٠.
(٩) المصدر نفسه ص١٤٣-١٤٤.
(١٠) الأنساب ص٤٣٦ ب.
(١١) المصدر نفسه ص٣٨٣ب.

وعترة بلي منها عبد الرحمن بن عديس الصحابي، شهد فتح مصر واختط بها، وكان أحد فرسان بلي المعدودين بمصر، وكان القائد العام للجيش المصري الذي سيّره ابن أبي حذيفة إلى عثمان سنة ٣٥هـ[١].

(جـ) بلي جزاء:

من بلي. لهم خطة بالفسطاط[٢].

(د) بلي أهل الراية:

يبدو أنهم هم الجزء الذي أقام مع أهل الراية من بلي[٣].

(هـ) الوحاوحة:

قوم من بلي كانت لهم خطة بمصر. بني في خطتهم عبد العزيز بن مروان قيسارية الكباش[٤].

من الواضح الآن أن الدور الرئيسي الذي قامت به بلي في الحياة المصرية يكاد ينحصر في عملية الفتح نفسها ثم في الثورة على عثمان . . ومنذ ذلك التاريخ عاشت بلي بمصر في خمول يكاد يكون مطلقا بالرغم من العدد الكبير الذي أقام منهم بمصر.

وننتقل في كل حال إلى القسم الثاني من قضاعة.

٢- عمران

كان من هذا القسم بمصر القبائل الآتية:

سليح:

ويبدو أنها كانت قليلة الأهمية. ولم يظهر منهم سوى عبد الملك بن مليل المحدث[٥].

---

(١) الطبري ج٣ ص٤٠٧، ٤١١ الولاة ص١٧، ١٩، ٢٠ الأنساب ص٩١ أ.
(٢) فتوح مصر ص١١٦..
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه ص١٢٦.
(٥) الأنساب ص٣٠٤ أ.

كلب:

مجموعة من القبائل الرعوية الشامية، جعلهم فتح الشام في المقدمة بسبب التحالف الوثيق الذي عقده معاوية مع قبيلتهم. وقد سما بهم هذا التحالف إلى مرتبة عالية في البلاط والجيش. وقد ظلوا إلى جانب الأمويين يمدونهم بالمساعدات الحربية الفعالة في المناسبات المختلفة حتى أصبح اسم الكلبي مرادفا للمتعصب للأمويين. وكانوا في أثناء ذلك كله يناصبون قبيلة قيس العداء التقليدي المستحكم[١].

ولم تظهر كلب في مصر إلا في وقت متأخر على كل حال، وإذا استثنينا دحية بن خليفة مبعوث النبي ﷺ الديبلوماسي الذي يبدو أن إقامته بمصر كانت قصيرة[٢]، كان بشر بن صفوان والي مصر (١٠١-١٠٢هـ)، وصاحب التدوين الرابع المشهور، هو أول الكلبيين ظهورا بها[٣]. وبناء على ما مر بنا من سوابق نستطيع أن نفترض قدوم عدد من قبيلة كلب إلى مصر مع ذلك الوالي. والواقع أننا نجد أخاه حنظلة يلي له الشرط سنة ١٠١هـ ثم يحكم مصر نفسها مرتين (١٠٢-١٠٥، ١١٩-١٢٤هـ)[٤]. وكذلك عياض بن حريبة صاحب شرط حنظلة هذا (١١٩-١٢٢هـ)، الذي ظل مقيما بمصر حتى قامت الدولة العباسية وخرج مع صالح بن علي العباسي في عشرة من أهل مصر سنة ١٣٣هـ[٥]. بل إن جانبا من كلب أقام في الحوف الشرقي مع القبائل اليمانية الأخرى المقيمة به، حيث ظهر منهم شرحبيل بن مذيلفة الذي قاد حركة التسويد بالحوف الشرقي سنة ١٣٢هـ[٦].

ويصبح وجود الكلبيين مألوفا بمصر بعد ذلك فنرى منهم أبا كندة بن عبيد من القواد (١٤٥هـ)[٧]، وأبا الصهباء من أصحاب الشرط القساة (١٥٥-١٦١هـ)[٨]، ويزيد بن الخطاب أحد زعماء الحوف في فتنة الأمين والمأمون. ومن

---

(١) Ency. Isl. II, p. 688, 689.
(٢) الأنساب ص٤٨٥ ب.
(٣) الولاة ص٧٠-٧١.
(٤) الولاة ص٧٠-٧١، ٨٠-٨٢.
(٥) المصدر نفسه ص٨١، ١٠١.
(٦) المصدر نفسه ٩٥، ١٠١، ١٠٥ الانتصار ج٤ ص٢٩.
(٧) المصدر نفسه ص١١٣.
(٨) المصدر نفسه ص١١٩.

المهم أن نلحظ أن يزيدا هذا كان له مال - ولعل ذلك المال كان أرضا - في بنا وسنهور وسندفا من مدن الدلتا الشمالية[١]. ولعل أبا الكروس (١٦٨-١٦٩هـ) كان شاعر كلب بمصر[٢].

وتشير شواهد القبور إلى إقامة الكلبيين بمصر في القرن الثالث[٣].

وكان من كلب بمصر البطن الآتي:

بنو عامر:

اشتهر هذا البطن بأن كان منه كلثم بن المنذر الذي اشترك مع خالد بن سعيد في حركته العلوية سنة ١٤٥هـ لخصومة شخصية بينه وبين والي مصر حينذاك[٤].

نرى من هذا أن كلبا بالرغم من تأخر إقامتها بمصر قد ساهمت في الحياة السياسية بها مساهمة فعالة طوال القرنين الأخيرين من الفترة التي ندرسها.

تنوخ:

تنوخ قبيلة من قضاعة[٥]. والواقع أنها ليست قبيلة واحدة، وإنما هم عدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التآزر والتناصر وأقاموا هناك[٦]؛ ولذلك عدهم ابن حزم من بين القبائل التي لا ترجع إلى أب واحد[٧]. هذا، وتنوخ إحدى القبائل التي هي نصارى العرب[٨].

وشهدت تنوخ فتح مصر، وكان نفر منهم من اللفيف[٩]. ويبدو أن خطتهم كانت مع اللفيف، فإن عقبة تنوخ التي كانت من عقبات مصر المشهورة كانت من

---

(١) المصدر نفسه ص١٤٩-١٥٧.
(٢) القضاة ص٢٨١.
(٣) Rép. Chro. p. 107 & p. 154.
(٤) الولاة ص١١٤.
(٥) نسب عدنان ص٢٤ الانتصار ج٤ ص٥١.
(٦) وفيات الأعيان ج١ ص٤٢ الأنساب ص١١٠ أ.
(٧) نهاية الأرب ص١٩.
(٨) وفيات الأعيان ج١ ص٤٢.
(٩) الانتصار ج٤ ص٤.

خطة اللفيف[١]. وكانت تنوخ مضمومة إلى الأزد في الديوان حتى استخرجها بشر ابن صفوان سنة ١٠٢هـ وجعلها هي وسائر بطون قضاعة دعوة مستقلة[٢].

ظهر منهم بمصر بطنان أو أسرتان هما:

(أ) بنو علقمة:

اختط جدهم بمصر[٣]، وورث كعب بن علقمة هذه الخطة ثم وهبها لعبدالعزيز بن مروان الذي حولها إلى الحمام الذي كان يعرف بحمام زبان[٤]. وقد اتهم عبد الحميد بن كعب بالقَدَر سنة ١٧٠هـ[٥].

(ب) آل كعب بن عدي:

كان جدهم كعب من أهل الحيرة، أرسله عمر إلى المقوقس سنة ١٥هـ، وشهد فتح مصر[٦]. وانضم آل كعب إلى قريش في الديوان، وظلوا كذلك حتى التدوين الرابع سنة ١٠٢هـ فانضموا مع سائر قضاعة[٧].

لم تكن تنوخ على ما يبدو مما سبق من القبائل المهمة بمصر، ولكنها ظلت محتفظة ببقائها منذ دخلتها مع الفتح حتى الثلث الثانى من القرن الثاني على الأقل.

خشين:

ذكرها «كست» ناشر الولاة باسم خسين الذي عده من الأسماء المجهولة[٨]. ولكن من الواضح أنها البطن من قضاعة رهط أبي ثعلبة الخشني[٩].

---

(١) المصدر نفسه ج٤ ص٥١.
(٢) الولاة ص٧٠-٧١.
(٣) فتوح مصر ص١١٣-١١٤.
(٤) المصدر نفسه ص١١٤.
(٥) الولاة ص١٣١.
(٦) حسن المحاضرة ج١ ص٩٦.
(٧) الولاة ص٧٠-٧١.
(٨) الولاة هامش ص٧١.
(٩) الأنساب ص٢٠٠ أ القاموس مادة: الخشن.

وشهدت خشين الفتح، وانضمت إلى لخم في الديوان، وظلت كذلك حتى استخرجت سنة ١٠٢هـ[١]. ويبدو أنها كانت على صلة خاصة بلخم، فمثلما انضمت إليها في الديوان انضمت إلى طائفة منها ومن جذام فنزلوا أكناف صان وأبليل وطرابية وأقاموا هناك حيث ضاعت آثارهم[٢].

ولم يبق لنا منهم بمصر سوى ابن أبي زمزمة الشاعر الذي أعجب بالسرعة التي تم بها حفر خندق ابن جحدم في حربه مع مروان سنة ٦٥هـ[٣]. والأرجح أنه هو نفسه زرعة بن سعد الله بن أبي زمزمة الذي هجا أمير مصر عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٨هـ[٤].

ثم ننتقل إلى القسم الأخير من قضاعة.

٣- أسلم

كان من أسلم بمصر القبائل الآتية:

عذرة:

وهم المعروفون بشدة العشق، قوم جميل صاحب بثينة[٥]. وليس لدينا ما يدل على قدومهم إلى مصر بصورة قبلية في أثناء الفتح أو بعده. وربما كان أبوبكر ابن القاسم بن قيس - ممن لحق بابن الزبير من أهل مصر سنة ٦٤هـ دليلا على إقامة بعضهم بمصر في أثناء القرن الأول[٦]. ولكن الأمر الذي لا شك فيه هو أنهم جعلوا يفدون إلى مصر بصورة فردية أو جماعية منذ القرن الأول نفسه. فقد قدم جميل بثينة على عبد العزيز بن مروان فأكرمه، وظل بها حتى مات سنة ١٢٠هـ[٧]. وكان آل حوي بن معاذ أهم من أقام بمصر من بني عذرة على

---

(١) الولاة ص٧١.
(٢) فتوح مصر ص١٤٢-١٤٣.
(٣) الولاة ص٤٢.
(٤) المصدر نفسه ص٥٩.
(٥) العقد ج٤ ص٢٣٨ نهاية الأرب ص٢٩٢، ٢٩٣.
(٦) الولاة ص٤١.
(٧) حسن المحاضرة ج١ ص٣٢٩.

الإطلاق. كان منهم إبراهيم بن حوي الذي قتله أهل الحوف في المعارك بينهم وبين الدولة ١٨٦-١٨٧هـ[١]. وكان حوي بن حوي (ت٢٠٠هـ) من أشراف أهل مصر، صاحب فندق حوي بالفسطاط، ولي أولاده الولايات بمصر[٢]. فكان أحمد ابن حوي من أصحاب الشرط (١٨٩-١٩٩هـ)[٣]، وكان أبو الكرم بن حوي من القواد، قتله أهل الحوف سنة ١٩٧هـ[٤].

ويظهر بنو عذرة بمصر في القرن الثالث كذلك، فكان منهم أبو مجاهد عذرة ابن مصعب (ت٢٥٢هـ) المحدث ومؤذن المسجد الجامع بمصر[٥].

وقد احتفظوا ببقائهم في مصر زمنا طويلا بعد ذلك فإن الحمداني يذكر أن منهم جماعة بدمياط وما حولها بتنيس[٦].

والواضح في كل حال من حياة بني عذرة بمصر أنهم كانوا من أشرافها أي من الطبقة الأرستقراطية بها. وأنهم كانوا في جانب الدولة دائما، فكانوا ممن يمثلون الاتجاه المدني المضاد للاتجاه البدوي.

جُهينة:

قبيلة عظيمة، فيها بطون كثيرة، اعتنقت الإسلام واندمجت في الجماعة الإسلامية بدون مقاومة. ولم يشتركوا في الردة، بل ظلوا معاونين أقوياء للخلافة الناشئة. ونزلت جهينة الكوفة والبصرة. ولكن جمهورها هاجر إلى مصر حيث نجدها عند الفتح مع أقسام أخرى وثيقة التحالف من قضاعة[٧]، ثم أخذوا يتقدمون بالتدريج من مصر السفلى نحو مصر العليا حيث لعبوا دورا ضخما في العصر الفاطمي عندما كانوا يقيمون في منطقة الأشمونين إلى أن طردتهم قريش

---

(١) الولاة ص١٤٩-١٥٠.
(٢) القضاة ص٣٨٩، ٣٩٨ الانتصار ج٤ ص٤٠.
(٣) الولاة ص١٤٢، ١٥٤.
(٤) المصدر نفسه ص١٥١.
(٥) الأنساب ص١٣٨٧.
(٦) نهاية الأرب ص٢٩٣.
(٧) البيان ص٣١ الأنساب ص١٤٥ ب ووفيات الأعيان ج١ ص١٨٣، Ency. Isl. I, p. 1060.

منها بمساعدة الفاطميين ومن المهم أن نلحظ أن جهينة كانت عند الفتح من أهل الراية، وقد اختطت معهم حول عمرو والمسجد[١]. ولم تشترك جهينة بسبب قلتها مع أهل الراية في المسكن فحسب، بل إنها ضمت إليهم في الديوان أيضا وظلت كذلك حتى التدوين الرابع سنة ١٠٢هـ[٢].

ولم تجمد جهينة في مساكنها الأولى بالفسطاط، بل إنهم أخذوا يتقدمون بالتدريج نحو مصر العليا، حيث نراهم في القرن الثالث من بين القبائل المقيمة على حدود مملكة النوبة والتي حطمت تدريجيا سلطان هذه المملكة المسيحية القديمة. وقد كانت جهينة على أية حال هي التي مهدت السبيل إلى تفكك مملكة النوبة وتحولها إلى الإسلام، وبذلك حطمت أقوى دفاع كان يقوم على أراضي أعالي النيل في وجه غارات العرب والإسلام[٣].

ومثلما سجل اليعقوبي إقامتهم في الجنوب في معادن التبر مع أصدقائهم بلي سجل اتجاههم نحو الغرب وإقامتهم مع بلي وبني مدلج وغيرهم في الرمادة من عمل لوبية[٤].

والواقع أن أهم تحركات جهينة هو ذلك الذي أدى إلى انتشارها في الصعيد. ولابد أن كثيرا من بطونها قد هاجر إلى مصر بعد الفتح وانضم إلى الفئة الأولى القليلة التي شهدت الفتح بحيث أصبحت جهينة من القبائل الكبيرة بمصر. ولا يمكن بغير هذا تفسير اشتراكهم في غزو بلاد النوبة الذي مر ذكره، ولا تفسير احتلالهم منطقة الأشمونيين وإقامتهم كأغلبية هم وبلي مع قريش التي كانت قليلة العدد بهذه المنطقة أول الأمر. فلما كان العصر الفاطمي زحفت قريش على الأشمونين واستأثرت بها دون هاتين القبيلتين على النحو الذي ذكرنا من قبل. فسارت جهينة إلى الصعيد الأعلى حيث نزلت في بلاد أخميم أعلاها وأسفلها[٥].

---

(١) فتوح مصر ص٩٨ الانتصار ج٤ ص٣.

(٢) الولاة ص٧١.

(٣) Ency. Isl. I, p. 1060.

(٤) كتاب البلدان ص١٢١-١٢٢، ١٢٣، ١٣١.

(٥) نهاية الأرب ص١٨٦ البيان ص٣١، Ency. Isl. I, p. 1060 & Mac. I, p. 138، ص٨٩ من هذا البحث.

ومما يلفت النظر أن جهينة لم يظهر منها بمصر بالرغم من كثرتها سوى عقبة ابن عامر الصحابي، من كبار رجالات مصر ومحدثيها في عهد الفتح[١].

وكل من ظهر منها بعد ذلك فهو من الموالي، مثل أبي الهيثم مولى عقبة[٢]، وعبد الله بن صالح كاتب الليث (ت٢٢٣هـ) من حفاظ الحديث ونقاده[٣]، وسهل بن الربيع الأخميمي الشاهد المحدث (ت٢٤٩هـ)[٤]، وابنه أحمد بن سهل (ت ٢٨١هـ) شاهد ومحدث كذلك[٥].

بذلك نفرغ من أقسام قضاعة جميعا، فنفرغ من مالك أحد فرعي حِمْيَر، وننتقل إلى الفرع الثاني.

ثانيا - الهميسع

تمثل القبائل المنتسبة إلى الهميسع بن حِمْيَر سائر حِمْيَر غير قضاعة[٦]. وهذه القبائل هي:

١- حضرموت

من المهم أن نلحظ أن بلاد حضرموت الواقعة في جزيرة العرب، شرقي اليمن كان يسكنها الصدف في عصر ما قبل الإسلام[٧]. وقد ذكرنا عند الحديث عن كندة أنها هاجرت في وقت مولد النبي ﷺ تقريبا من البحرين إلى حضرموت في أكثر من ثلاثين ألف رجل وألحقت نفسها بالصدف، وكانت تجيب أخوال الحضارمة أهم بطون كندة عند ذاك. ولذلك كان لنا أن نتوقع وجود صلات كثيرة بين الحضارمة سكان البلاد الأصليين والصدف وكندة وتجيب سكانها الطارئين.

---

(١) فتوح مصر ص٢٨٧، ٢٩٤ الولاة ص١٤، ٣٦-٣٨.
(٢) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٧.
(٣) الأنساب ص٤٦٩ ب حسن المحاضرة ج١ ص١٤٥.
(٤) الأنساب ص٢٢ أ.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) نسب عدنان ص٢٤.
(٧) Ency. Isl. II, p. 207.

والواقع أن ذلك الاختلاط كان له أثره البعيد في حياة الحضارمة إلى حد أن قال صاحب العبر أن أكثرهم ذهب واندرج باقيهم في كندة وصاروا في عدادهم[١]. وقد تأثر الحضارمة بنظام كندة في الحكم أو خضعوا لهذا النظام فكان يحكمهم في عصر النبي ﷺ الأمراء الملقبون بالعباهلة الذين كانوا يقابلون التبابعة ملوك اليمن في علو الصيت ونباهة الذكر[٢]. وكان هؤلاء العباهلة وائل بن حجر الذي ترك ملكه ونهض إلى الرسول ﷺ لما بلغه ظهوره، فبشر النبي ﷺ بقدومه الناس قبل أن يقدم بثلاثة أيام. ومن المهم أن نلحظ أن السمعاني يضيف إلى وائل هذا النسبتين الحضرمي الكندي معا[٣].

ويبدو أن الحضارمة شهدوا فتح مصر. فقد ذكر ابن عبد الحكم أسماء من دخل منهم الفسطاط مع عمرو. ولا شك في قلة عددهم آنذاك، فإنهم لم ينفردوا بخطة مستقلة وإنما أقاموا مع أخوالهم في تجيب. وفي آخر خلافة عثمان ركب مائة منهم إليه واستأذنوه في المسير إلى مصر فأذن لهم. وبذلك زاد عددهم في مصر بحيث أصبحوا يستحقون خطة مستقلة فاختطوا شرقي سلهم والصدف حتى أصحروا وتحول إليهم من أراد التحول ممن كان منهم بتجيب[٤]. وصاروا يرتبعون في ببا (من كورة البهنسا)[٥]. وعين شمس وأتريب[٦].

ويبدو أن طبيعة بلاد حضرموت الفقيرة ترغم أبناءها على الهجرة سعيا وراء الرزق، ويضطرهم هذا بالتالي إلى اكتساب مزايا معينة كالمهارة والأمانة تكفل لهم النجاح في كفاحهم في البلاد الغريبة عليهم. وقد ظهر هذا بوضوح في حياة الحضارمة الذين أقاموا بمصر حيث كان لهم اعتبار خاص لدى أداة الحكم، فقد كتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد والي مصر ينصحه - وربما يأمره - بأن يختار

---

(١) نهاية الأرب ص١٩٧.
(٢) المصدر نفسه ص١٩٧، Ency. Isl. II. p. 207.
(٣) الأنساب ص١٧٠ أ، ب.
(٤) فتوح مصر ص١٢٣.
(٥) معجم البلدان ج٢ ص٥٣. الأرجح أنها كورة بنا التالية لكورتي عين شمس وأتريب.
(٦) فتوح مصر ص١٤٢.

موظفيه من الأزد أو الحضارمة فإنهم أهل الأمانة[١]. وحدث أن ساء التفاهم بين عريف حضرموت (الملامس بن جذيمة) ووالي مصر (مسلمة بن مخلد) فاستأذن الملامس الخليفة معاوية في الانتقال إلى فلسطين فأذن لهم. ولكن مسلمة الذي كره ذلك لما فيه من خسارة مادية وأدبية لمصر بطبيعة الحال احتال حتى أحبط هذه المحاولة[٢] وضرب الحضارمة الرقم القياسي في عدد من ولي القضاء منهم، ففي المدة ما بين سنة ٨٤ وسنة ٢٤٤هـ - أي في حوالي قرن ونصف قرن - ولي القضاء بمصر تسعة من رجال حضرموت - أي بمعدل قاضٍ واحد كل ثمانية عشر عاما - أولهم يونس بن عطية (٨٤-٨٦هـ) وآخرهم لهيعة بن عيسى (١٩٩-٢٤٤هـ). هؤلاء عدا من ولي القضاء منهم في الأندلس وبرقة وفلسطين وحمص ودمشق. ولا شك في أن الشاعر يزيد بن مقسم الصدفي كان على حق إذ هنأ حضرموت بما اختصت به من الحكومة بين العجم والعرب[٣]. ولما أخمد الحوثرة بن سهيل فتنة خلع مروان بمصر سنة ١٢٨هـ ومضى يعدم زعماءها - وكان رجلا بدويا لا يجيد إلا سفك الدماء - هم بقتل خير بن نعيم الحضرمي قاضي مصر وقتذاك، ولكن حسان بن عتاهية التجيبي صاحب شرط الحوثرة تدخل، فاكتفى الحوثرة بعزل ابن نعيم[٤].

والآن نتحدث عن بطون حضرموت أو الأسر التي عاشت منها في مصر.

(أ) بس:

دخل هذا البطن مصر مع عمرو، وكان أبرزهم نمر بن زرعة بن نمر[٥].

ومع الأيام أصبح بنو يغلب أشهر وأهم أسر هذا البطن بمصر، حتى صاروا ينتسبون إلى جدهم يغلب هذا[٦].

---

(١) القضاة ص٤٢٦.
(٢) راجع فتوح مصر ص١٢٤.
(٣) القضاة ص٤٢٥-٤٢٦.
(٤) الولاة ص٩٠ القضاة ص٣٥٢.
(٥) فتوح مصر ص١٢٣.
(٦) الأنساب ص٦٠١ أ.

ومن بني يغلب توبة بن نمر (ت١٢٠هـ) قاضي مصر وأحد أئمتها المجتهدين[١]. وعمه الحارث بن حرمل كان من تابعي مصر[٢]. واشتهر عقبة بن كليب بفرسه «الجون» كان من خيل مصر المشهورة[٣]. وكان ابنه عياش بن عقبة (١٣٢-١٥٥هـ) من رجالات العباسيين بمصر كما كان من المحدثين[٤].

(ب) الأعدول:

بطن من الحضارمة، اشتهر منهم لهيعة بن عقبة (ت١٠٠هـ) من مشاهير تابعي مصر[٥]. أما ابنه عبد الله بن لهيعة (٩٦-١٧٤هـ) فقد ولي قضاء مصر وحدث بها[٦]. وكان أخوه عيسى بن لهيعة (ت١٤٥هـ) من المحدثين كذلك[٧]. وشاركت ذرية عيسى هذا في الحياة العامة بمصر، فولي ابنه لهيعة بن عيسى (ت٢٠٤هـ) القضاء[٨]، وولي عباس بن لهيعة (ت٢١٥هـ) الشرط وحدّث[٩]، كما ولي عيسى بن لهيعة (ت٢٥٧هـ) المظالم وحدّث[١٠].

(جـ) الأحدوث:

بطن من ناهض، من حضرموت[١١].

كان أشهرهم خير بن نعيم (ت١٣٧هـ) قاضي مصر وأحد أئمتها المجتهدين[١٢].

---

(١) فتوح مصر ص١١٩، القضاة ص٣٤٢-٣٤٧ حسن المحاضرة ج١ ص١١٩ الأنساب ص٦٠١ أ.
(٢) الأنساب ص٦٠١ أ.
(٣) فتوح مصر ص١٤٤ الأنساب ٦٠١ أ.
(٤) الولاة ص٩٧، ١٠٣، ١١٤ القضاة: ص٣٦٩، الأنساب ص٦٠١أ.
(٥) الأنساب ص٤٤ أ حسن المحاضرة ج١ ص١٠٧.
(٦) القضاة ص٢٦٨-٢٧٠ الأنساب ص٤٤ أ حسن المحاضرة ج١ ص١٢٠ مقدمة كست ص٣١-٣٢.
(٧) الأنساب ص٤٤ أ.
(٨) القضاة ص٤١٧-٤٢٦.
(٩) الولاة ص١٦٦ الأنساب ٤٤أ.
(١٠) الولاة ص١٩٨ القضاة ص٤٦٨ الأنساب ص٤٤أ.
(١١) الأنساب ص٢٠ أ.
(١٢) الولاة ص٩٠ القضاة ص٣٤٧-٣٥٦ الأنساب ص٢٠ أ حسن المحاضرة ج١ ص١٢٠.

(د) العقابة:

ظهر منهم رواة مثل: أواب بن عبد الله (مات قديما)[١]، وإسحق بن عمرو (ت٢٤١هـ)[٢].

(هـ) بنو عوف:

منهم ابن أمية الذي ساعد مسلمة بن مخلد على إحباط رغبة عريف حضرموت في الانتقال بالقبيلة إلى فلسطين[٣]. ولكن أهمهم هو بلا شك حفص ابن الوليد (ت١٢٨هـ) أمير مصر ومن أصاغر تابعيها[٤].

(و) الحارث:

دخلوا مع عمرو بن العاص، وكان أبرزهم مالك بن عمرو بن الأجدع، وكانوا يدعون للملامس بن جذيمة عريف حضرموت[٥].

(ز) عيدان:

بطن من حضرموت، منهم ربيعة بن عيدان الصحابي، شهد الفتح[٦].

(ح) بنو سريع:

ذكرهم السمعاني باسم سليع بضم السين وفتح اللام[٧].

وقد دخلوا مصر مع عمرو بن العاص. وكان أشهرهم الملامس بن جذيمة عريف حضرموت في عهد الفتح[٨].

ولكن الذين اشتهروا منهم بمصر هم بنو الأعين بن نمر الذي دخل مصر مع عمرو[٩]. وكان ابنه حيان بن الأعين من محدثي مصر كما كان ممن لحق بابن

---

(١) الأنساب ص٣٩٤ أ، ب.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) فتوح مصر ص١٢٤.
(٤) الولاة ص٧١-٩١ النجوم ج١ ص٢٩٢ حسن المحاضرة ج١ ص١١٠.
(٥) فتوح مصر ص١٢٣، ١٢٤.
(٦) الأنساب ص٤٠٤أ.
(٧) المصدر نفسه ص٢٠٤ب.
(٨) فتوح مصر ص١٢٣-١٢٤.
(٩) المصدر نفسه ص١٢٣.

الزبير من المصريين سنة ٦٤هـ[١]. وكان خالد بن حيان من وجوه أهل مصر عند الفتح العباسي ومن المحدثين[٢].

(ط) أسرة يونس بن عطية:

يونس هذا أول حضرمي ولي قضاء مصر (٨٤-٨٦هـ)، وقد هاجر وهو غلام مع أبيه وأعمامه إلى مصر زمن عثمان في آخر إمرته[٣]. واشتهر منهم كذلك ابن أخيه، أوس بن عبد الله، والذي ولي قضاء مصر سنة ٨٦هـ[٤].

(ي) آل زياد بن ربيعة:

هم من صوران قرية باليمن للحضارمة، وإليها ينتسبون[٥].

أما زياد نفسه (ت٩٥هـ) فمن مشاهير تابعي مصر[٦]. وابنه سليمان بن زياد (ت١١٧هـ) من محدثي مصر[٧]. ولا شك في أن غوث بن سليمان (ت١٦٨هـ) قاضي مصر هو أشهر هذه الأسرة[٨].

تلك كانت بطون حضرموت في مصر.

أما مواليهم فيظهرون كذلك منذ الحظات الأولى، فقد دخل أبو العالية مصر مع عمرو[٩]. وكان مغيث كاتبا لتوبة بن نمر القاضي (١١٥-١٢٠هـ)[١٠]. وضرب العباسيون عنق يزيد بن مقسم سنة ١٣٣هـ لميوله الأموية[١١]. ولكن لا شك في أن عبد الرحمن الميسري (١١٠-١٨٨هـ) الفقيه الراوية[١٢]. وابنه

---

(١) الولاة ص٤١ الأنساب ص٣٠٤ ب.
(٢) الولاة ص١٠٥ الأنساب ص٣٠٤ ب.
(٣) القضاة ص٣٢٣.
(٤) المصدر نفسه ص٣٢٤.
(٥) الأنساب ص٣٥٦أ.
(٦) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٥.
(٧) الأنساب ص٣٥٦ أ، ب.
(٨) القضاة ص٣٥٥-٣٦٢، ٣٧٤-٣٧٦.
(٩) فتوح مصر ص١٢٣.
(١٠) القضاة ص٣٤٣.
(١١) الولاة ص٩٩-١٠٠.
(١٢) المصدر نفسه ص١١٨، خطط ج٤ ص١٤٣ عن الكندي ومقدمة كست ص٢٧، ٢٩.

عبدالعزيز (١٤١-٢٢٢هـ) الراوية[١]. هما أشهر وأهم موالي حضرموت. وكان أبو ذؤالة (ت٢٠٤هـ) من الشهود وصاحب رحبة باسمه في الفسطاط[٢].

وفي حديثنا عن موالي حضرموت لابد لنا من الوقوف عند طائفة من أهل اليمن يتردد ذكرهم في تاريخ مصر، أولئك هم الأبناء. والأبناء، فيما أجمع المؤرخون، هم نسل الجنود الفرس الذين استوطنوا اليمن بعد أن طردوا منها الحبش وحكموها وتزوجوا منها[٣].

وكان في حضرموت بمصر من هؤلاء الأبناء - ويذكرون في ابن عبد الحكم خطأ باسم الأشياء - عبد الله بن كليب دخل مع عمرو، وقيس أخوه حاجب مسلمة بن مخلد وعبد العزيز بن مروان. وكان هؤلاء الأبناء يدعون لعريف حضرموت الملامس بن جذيمة[٤].

بقي علينا أن نلقي نظرة عامة على حياة حضرموت بمصر.

إن أول ما يلفت النظر في الحضارمة غلبة الاشتغال بالعلم والدين عليهم، ويكفي أن كان منهم تسعة من القضاة. أما من اشتغل منهم بالرواية إلى جانب هؤلاء القضاة فكثير، بل إن معظم كبار الموظفين منها كانوا من رجال الحديث كذلك. وقد مرت أمثلة كثيرة من ذلك. ولكن هذا لم يمنعهم من المشاركة في شئون الدولة، فقد ظهر منهم عدد من كبار رجال الدولة.

أما ميول حضرموت السياسية فتبدو في موقفها من الحوادث السياسية المهمة.

لم تظهر حضرموت في فتنة عثمان، ولعل ذلك لأنها لم تكن قد كثرت بعد بمصر. ولكنها كانت ذات ميول ضد الأمويين على كل حال: فقد كان سخدور الصحابي من المحرضين على قتال مروان بن الحكم[٥]، وقد ذكرنا منذ لحظة أن

---

(١) الأنساب ص٥٤٦ ب-٥٤٧أ ومقدمة كست ٢٧-٢٨.
(٢) الانتصار ج٤ ص٣٧.
(٣) وفيات الأعيان ج٢ ص٢٣٨ الأنساب ١٧ب.
(٤) فتوح مصر ص١٢٣ الولاة ص٥٤.
(٥) حسن المحاضرة ج١ ص٨٧.

حيان بن الأعين كان ممن لحق بابن الزبير في الوقت نفسه سنة ٦٤هـ. ولما آذنت الدولة الأموية بالانتهاء وانفجرت الثورات ضد مروان الحمار كان أربعة من حضرموت هم: رجاء بن الأشيم، وفهد بن مهدي، ويزيد بن مسروق، وعبد الله ابن عبد الرحمن بن عمير من كبار رؤساء الدعوة إلى خلع مروان (١٢٧-١٢٨هـ)[١]، وفي الحركة العلوية التي ظهرت بمصر سنة ١٤٥هـ كان ابن عمير ويحيى بن جابر ممن أيدوها من حضرموت[٢]. وحفل العصر العباسي بالكثير من شخصيات حضرموت البارزة مما يدل على ثقة الدولة فيهم وولائهم لها.

من الواضح بعد هذا أن حضرموت كانت من القبائل الحية البارزة التي ساهمت مساهمة إيجابية في الحياة المصرية. وقد ظلت محتفظة ببقائها في قوة طوال القرون الثلاثة التي نعني بها على ما يبدو من حياة أشخاصها الذين مروا بنا. أما شواهد القبور فتقدم الدليل في سخاء على صحة هذا بالنسبة إلى القرنين الأخيرين[٣].

ننتقل إلى القبيلة الثانية مع الهميسع:

٢- الصدف

أشرنا منذ قليل إلى اختلاط كندة والصدف في بلاد حضرموت إلى جانب اختلاطهم مع الحضارمة سكان البلاد الأصليين[٤]. ويعبر ابن دقماق عن ذلك الامتزاج الغريب بقوله عن الصدف أنهم «بطن من كندة ينسبون اليوم في حضرموت»[٥].

وقد شهدت الصدف في كل حال فتح مصر، وسجل عمرو دورها في مهاجمة حصن بابليون في رجزه المشهور:

---

(١) الولاة ص٨٤-٩١، ٩٤، ٩٥.

(٢) المصدر نفسه ص١١٣، ١١٤.

(٣) Rép. Chro. I. pp. 42-43, 62-63, 104, 179-180, 196, 283, 289 & II, pp. 59, 89.

(٤) انظر ص٢٤٤، ٢٤٥.

(٥) الانتصار ج٤ ص٤.

* يوم لهمدان ويوم لصدف *[١]

واختطت قبلي مهرة[٢]، وكانت تأخذ مرتبعها في الفيوم[٣]. وظل الصدف محتفظين بعلاقتهم بكندة، فقد ذكر القُضاعي أن دعوتهم مع كندة[٤].

ويبدو أن الجانب الأعظم من هذه القبيلة ترك موجة الفتوح تحمله خارج موطنه الأصلي، فقد قال أرباب علم النسب: أكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب[٥]. وذكر السمعاني أن في رواة العلم جماعة صدفيين كان عامتهم بمصر[٦]. وذكر ابن خلكان أن الصدف قبيلة كبيرة من حِمْيَر نزلت مصر[٧]. وأشار اليعقوبي إلى أن قوما منهم كانوا بجبل برقة الشرقي مع غيرهم من أهل اليمن[٨]. ويؤخذ من هذه الأخبار في كل حال أن مصر كانت المستقر لجانب كبير من هذه القبيلة. والواقع أن فرعيها كليهما - الأجذوم وكان منهم حيان بن يوسف عريف الصدف وقت الفتح[٩]، والأحروم ومنهم جعشم بن الخير بن ثعلبة ممن بايع تحت الشجرة[١٠] - مثلا في مصر. ولكن من المؤسف أننا لا نستطيع رد شخصيات الصدف التي بين أيدينا إلى الفرع الذي تنتسب إليه كل شخصية منها، فقد كانوا يكتفون فيما يبدو بالانتساب إلى القبيل الأكبر. وأن الأسماء التي حفظتها شواهد القبور لمن مات بمصر من هذه القبيلة لتفوق في الكثرة الأسماء الخاصة بأية قبيلة أخرى على الإطلاق[١١]. كما حفظت أوراق البردي بعض أسمائهم في القرن الأول[١٢].

---

(١) فتوح مصر ص٦٢.
(٢) المصدر نفسه ص١٢٢.
(٣) المصدر نفسه ص١٤٢.
(٤) وفيات الأعيان ج٢ ص٥٥٥ نهاية الأرب ص٥٤.
(٥) وفيات الأعيان ج٢ ص٥٥٥.
(٦) الأنساب ص٢٥٠ ب.
(٧) وفيات الأعيان ج١ ص٢٥٠.
(٨) كتاب البلدان ص١٣٢.
(٩) فتوح مصر ص١٢٣.
(١٠) الأنساب ص١٦٦ أ.
(١١) Rép. Chro. I. pp. 43, 140-141, 145, 147, 157-158, 182, 213-214, 256, 261, 286 & II, pp. 11, 31, 37, 67, 165.
(١٢) Ar. Uap. III, p. 79.

والآن ننظر في حياة الصدف بمصر.

ظهروا منذ اللحظة الأولى -كما قلنا- فكان منهم من رجال الفتح حسيم بن ثعلبة[١]. والأرجح أنه نفسه جعشم بن الخير بن ثعلبة الذي مر ذكره منذ لحظة، ومالك بن ناعمة صاحب الأشقر فرس الصدف المشهور الذي انقذ المسلمين من أيدي الروم عند كوم شريك[٢]. وقتادة بن قيس الذي تعرف به جنان الحبش[٣]، وعيسى بن هلال المحدث[٤].

والظاهرة التي تجذب الانتباه بمجرد النظر في حياة هذه القبيلة هي علويتها المتطرفة. فمن المدهش حقا أن يشترك من الأحروم في موقعة صفين عشرة إخوة هم أبناء يحيى بن سلمة الحريمي، قاتلوا جميعا في صف علي وقتل ثمانية منهم[٥]. أما في مصر فقد كان ربيعة بن حبيش، عميد الأسرة الأولى المهمة من الصدف في مصر، يمثل هذا التطرف في الميول العلوية، إذ كان من خاصة علي، وحضر مقتل عثمان ثم وقف في صف ابن جحدم سنة ٦٥هـ وأشار عليه بحفر الخندق المشهور[٦]. وكان ابنه عمران بن ربيعة عريفا على القبيلة[٧]. واشتهر ابنه الثاني سعيد بن ربيعة بأنه رفض منصب القضاء سنة ١١٤هـ[٨]. ولكن خالد بن سعيد بن ربيعة ورث عن جده ميوله العلوية فقد قام بأمر دعوة بني الحسن سنة ١٤٤-١٤٥هـ وضم إليه بقايا العناصر الأموية المعادية للعباسيين[٩]. واشترك مع خالد في حركته تلك ابناه إبراهيم وهدبة[١٠]. ومن المهم ملاحظة أن صاحب

---

(١) الأنساب ص٢٥٠ ب.
(٢) فتوح مصر ص٧٣.
(٣) الخطط ج٣ ص٢٤٧.
(٤) الأنساب ص٣٥٠ ب.
(٥) الأنساب ص١٦٦ أ.
(٦) الولاة ص١١١، ١١٢ الخطط ج٤ ص٣٤٠.
(٧) فتوح مصر ص١٢٣ الأنساب ص٣٥٠ ب.
(٨) القضاة ص٣٤١-٣٤٢.
(٩) الولاة ص١١١-١١٥.
(١٠) المصدر نفسه ص١١٣، ١١٤.

شرط الفسطاط التجيبي يسر لهم الهرب لما فشلت حركتهم، كما كان الضرب العقاب الوحيد الذي أنزل بمن اشترك معهم[١].

وكان عبد الأعلى بن موسى (١٢١-٢٠١هـ) عميد الأسرة الثانية المهمة من الصدف في مصر[٢]. ولا شك في أن يونس بن عبد الأعلى (١٧٠-٢٦٤هـ) الفقيه الشافعي الكبير هو أهم شخصيات هذه الأسرة في الفترة التي ندرسها[٣]. ولا بأس من أن نذكر أن هذه الأسرة ظلت حية بمصر طوال القرن الرابع حيث ظهر منها عدد كبير من أهل العلم والحديث أهمهم الحافظ أبو سعيد، عبدالرحمن ابن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى (٢٤٠-٢٤٩هـ) صاحب تاريخ مصر الذي اعتمد عليه كل من جاء بعده من المؤرخين، والذي لا زلنا نعتمد اعتمادا كبيرا على ما بقي من أخباره في كتب المؤرخين[٤].

نرى من هذا كله أن الدور الذي لعبته الصدف في مصر كان علميا بقدر ما كان سياسيا حربيا. ولكن الجانب العلمي كان ألمع الجانبين وأبقاهما أثرا.

ثم ننتقل إلى القبيلة الثالثة من الهميسع.

٣- رعين

كان ذو رعين أبو القبيلة من أقيال اليمن[٥]. فهي من الأذواء. ودخلت رعين مصر في الفتح، ونزلت بها، واختطت شرقي خولان وقبلي مذحج[٦].

وكان من رعين بمصر البطون الآتية:

---

(١) المصدر نفسه ص١١٣، ١١٤.

(٢) وفيات الأعيان ج٢ ص٥٥٤-٥٥٥.

(٣) القضاة ص٤٥٤-٤٥٦ وغيرها ووفيات الأعيان ج٢ ص٥٥٣-٤٥٥ حسن المحاضرة ج١ ص١٢٤، ٢٠٧ طبقات الشافعية ج١ ص٢٧٩-٢٨١.

(٤) الأنساب ص٣٥٠ب.

(٥) المصدر نفسه ص٢٥٥ ب العقد ج٢ ص٢٣٥.

(٦) فتوح مصر ص١٢٥، ١٢٦ الانتصار ج٤ ص٤ نهاية الأرب ص٢١٩.

(أ) قتبان:

شهد هذا البطن فتح مصر. وكان منهم عند ذاك جبار بن ياسر الذي ترك ذرية ظهر منها عباس وجابر ابنا عباس بن جابر من المحدثين[١].

وكان جعثل بن عاهان (ت١١٥هـ) من الأئمة المجتهدين بمصر[٢]. وكان عياش بن عباس من محدثي القرن الأول[٣]، في حين كان ابنه عبد الله بن عياش قاصا بمصر سنة ١٤٤هـ[٤]. وكذلك كان فضالة القتباني (ت١٢٢هـ) من المحدثين[٥]، وهو والد المفضل (١٠٦-١٨١هـ) الذي ولي قضاء مصر مرتين[٦]. وكانت الليث بن عاصم (ت١٤٥هـ) وابنه عبد الأحد (ت١٦٩هـ) من رواة مصر البارزين[٧]. وكان سعيد بن يزيد (ت١٥٤هـ) من أصاغر تابعي مصر[٨]. في حين كان سعيد بن عيسى (ت٢١٩هـ) من صغار أتباع التابعين[٩].

ومن الواضح اهتمام قتبان بالعلم وتفوقها فيه.

(ب) حجر رعين:

هم وحجر حِمْيَر شيء واحد[١٠]. كان منهم زبيد بن الحرث العنقي[١١]. ودخر بن عامر (ت١٠٢هـ) من مشاهير تابعي مصر[١٢]. وكان شرحبيل بن قليب من القواد سنة ١٢٧هـ[١٣]. كما كان عمران بن سعيد (١٥٢هـ)، وعمرو بن عبدالعزيز، وعبد الغني بن عدي (١٨٢-١٨٧هـ) من كبار الموظفين[١٤].

---

(١) الأنساب ص٤٤٣ ب.
(٢) حسن المحاضرة ج١ ص١١٩.
(٣) الأنساب ص٤٤٢ ب.
(٤) فتوح مصر ص٢٤١، ٢٤٣.
(٥) القضاة هامش ص٣٨٧.
(٦) المصدر نفسه ص٣٧٧-٣٨٨ حسن المحاضرة ج١ ص١٢١.
(٧) القضاة ص٤١٠ الأنساب ص٤٤٢ ب - ٤٤٣أ ومقدمة كست ص٢٨.
(٨) حسن المحاضرة ج١ ص١٢١.
(٩) المصدر نفسه ج١ ص١١٥.
(١٠) نهاية الأرب ص١٢٧ الأنساب ص١٥٧ أ، ب القاموس مادة: الحجر.
(١١) فتوح مصر ص١٢٠ وفيات الأعيان ج١ ص٢٤٧.
(١٢) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٥.
(١٣) الولاة ص٨٧.
(١٤) المصدر نفسه ص١١٧، ١٣٩.

وكان من حجر رعين في مصر البطن الآتي:

بنو بدر:

بقي لنا منهم عمير بن أبي ناجية مولاهم (١٥٣هـ) كان ناسكا متعبدا[١].

(جـ) جيشان:

دخلوا مصر مع الفتح واختطوا بها[٢]. وظهر منهم أسرتان بارزتان. الأولى عميدها مسروق بن مسلم ممن شهد الفتح[٣]، وكان حفيده سعيد بن عبدالله من المحدثين[٤]. في حين كان عبد الأعلى بن سعيد (ت١٦٣هـ) أول من سود بالصعيد سنة ١٣٢هـ وأصبح من رجالات الدولة العباسية بمصر[٥].

ومن الطريف أن الأسرة الثانية من قبيلة المعافر أصلا ولكنها حالفت جيشان وأصبح أفرادها ينتسبون إليها[٦]. وعميد هذه الأسرة أبو سالم ممن شهد الفتح[٧]. وكان ابنه سالم من مشاهير تابعي مصر[٨]، في حين ولي حفيده عبد الرحمن بن سالم (ت١٥٣هـ) القضاء والقصص[٩].

وظهر من جيشان عدا هؤلاء أبو تميم (ت٧٧هـ) من أئمة القراءات[١٠]. وكان كريب بن مخلد (١٠٤هـ) من الشعراء[١١].

ومن الواضح غلبة الطابع العلمي على هذه القبيلة.

---

(١) الأنساب ص٦٨ب.
(٢) معجم البلدان ج٣ ص١٩٣ الانتصار ج٤ ص٢٥ الأنساب ص١٤٧ب القاموس مادة: جاش.
(٣) الأنساب ص١٤٧ أ.
(٤) المصدر نفسه ص١٤٧ب.
(٥) الولاة ٩٥، ٩٦، ١٠١ وغيرها الأنساب ص١٤٨ أ.
(٦) القضاة ص٣٥٣ الأنساب ١٤٧ب.
(٧) الأنساب ص١٤٧ ب حسن المحاضرة ج١ ص٨٧.
(٨) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٥.
(٩) القضاة ٣٥٣-٣٥٤ الأنساب ص١٤٧ ب - ١٤٨ أ.
(١٠) حسن المحاضرة ج١ ص١١٨، ٢٠٧.
(١١) فتوح مصر ص١١٤ الولاة ص٧٢ الانتصار ج٤ ص٣٩.

(د) يافع:

يافع بن الحرث. دخلت مصر في الفتح، واختطت مع رعين بالفسطاط شرقي خولان. ولكنها كانت من القبائل التي جعلها عمرو تعسكر في الجيزة، فانضمت إلى همدان ووالتها على النزول بالجيزة حتى أن ابن عبد الحكيم يعدها من رهط همدان[١].

واختطت يافع في وسط الجيزة. وكانت روح البداوة متحكمة فيهم، فإنه لما أراد عمرو بناء حصن هناك لتقيم به القبائل المعسكرة بالجيزة رفضت هذه القبائل، فاضطر عمرو إلى الإقراع بينهم فوقعت القرعة على يافع فبنى الحصن في خططهم فخرجت طائفة منهم عن الحصن أنفة منه[٢].

ومن المهم ملاحظة أن ابن دقماق يذكر هذه القبيلة دائما باسم نافع بالنون وهو خطأ.

كان أبرز شخصيات يافع وقت الفتح مبرح بن شهاب أحد وفد رعين إلى النبي ﷺ، وقائد ميسرة عمرو عند الفتح[٣]. وكان عمرو بن سعود الصحابي من رجال الفتح أيضا[٤]. أما درع بن يشكر فكان أحد قادة جيش ابن أبي حذيفة الستة إلى عثمان سنة ٣٥هـ[٥]. وكان راشد بن جندل، وسليمان بن إبراهيم من محدثي مصر في القرنين الثاني والثالث[٦].

(هـ) ثنات:

مخلاف باليمن، وقبيلة من حِمير[٧].

لم يظهر منها سوى أبي خزيمة، إبراهيم بن يزيد (ت١٥٤هـ) القاضي الذي لم يقبل منصب القضاء إلا بعد أن هددوه بضرب عنقه[٨].

---

(١) فتوح مصر ص١٢٦، ١٢٩ الانتصار ج٤ ص١٢٦ الخطط ج١ ص٢٠٦.
(٢) الانتصار ج٤ ص١٢٦ الخطط ج١ ص٢٠٦.
(٣) فتوح مصر ص١٢٩ الأنساب ص٢٩٢ أ حسن المحاضرة ج١ ص٩٧.
(٤) الأنساب ص٥٩٦ أ.
(٥) الولاة ص١٧، ١٨.
(٦) الأنساب ص٥٩٦ أ.
(٧) فتوح مصر ص٢٤١ المسالك والممالك ص١٣٨ المقدسي ص٨٩ الأنساب ص١١٤ ب القاموس مادة: ثنت.
(٨) فتوح مصر ص٢٤١-٢٤٣ القضاة ص٣٥٨، ٣٦٣-٣٦٨ الأنساب ص١١٤ب.

(و) كحلان:

بضم الكاف.

ظهر منها الحسن بن يزيد (ت٩٩هـ) من أصحاب الشرط. وأبو هبيرة مولى عبد الله بن عمرو[١].

(ز) ردمان:

بفتح الراء.

لم يظهر منهم سوى المنتظر بن إسماعيل (١٤٥هـ) مولاهم، وابنه إسماعيل ابن المنتظر (ت٢٣١هـ) من أهل مصر[٢].

(ح) العبل:

بفتح العين والباء.

نستطيع أن نميز منهم ثلاث أسر.

عميد الأسرة الأولى مرثد بن زيد من رجال الفتح[٣]. وكان ابنه جناب (ت٨٣هـ) صاحب الحرس والأعوان والشرط - وهي هيئات بوليسية وعسكرية - لعبد العزيز بن مروان[٤]. ويبدو أن صاحب الشرط عقبة بن نعيم (ت١٢٨هـ)، أحد بني زنباع بن مرثد، ومن رؤساء فتنة خلع مروان من الأسرة نفسها[٥].

وزرعة بن قرة من رجال الفتح هو عميد الأسرة الثانية[٦]، وكان أخوه نمران (ت١٥٧هـ) من المحدثين[٧].

---

(١) فتوح مصر ص٢٥٨ الولاة ص٦٨ الأنساب ص٤٧٥ب.

(٢) الولاة ص١١٢ الأنساب ص٢٥٠ب.

(٣) الأنساب ص٣٨٢ب.

(٤) فتوح مصر ص٢٣٦-٢٣٧ الولاة: ص٤٩، ٥١، ٥٣.

(٥) الولاة ص٨١-٨٦، ٩٠.

(٦) الأنساب ص٣٨٢ب.

(٧) المصدر نفسه.

أما الأسرة الثالثة فيظهر منها حميد بن هاشم من رجال القرن الثاني - الثالث[١]، وكان محمد بن حميد، وقرة بن محمد بن حميد، ومحمد بن قرة بن محمد بن محدثي أهل مصر[٢].

ويبدو أن هذا البطن كان ذا ميول أموية، إذ كان أحد أفراده (يحيى بن يعمر) ممن بايع معاوية بن حديج على الطلب بدم عثمان (٣٥-٣٦هـ)[٣]. كما يبدو أنهم كانوا ذوي منزلة خاصة لدى عبد العزيز بن مروان تبدو في معاملته لجناب بن مرثد الذي مر ذكره.

(ط) القبض:

أورد السمعاني هذا بأسماء ثلاثة أولها ذلك الاسم بالقاف والباء. وثانيها القيض بالياء، وثالثها القيظ بالياء والظاء[٤].

والشخصيات التي تتردد فيما بين هذه الأسماء كلها أولها زياد بن نمران من رجال الفتح، ثم ابنه عبيد من المحدثين[٥]. ثم زياد بن عبيد من محدثي القرن الأول - الثاني[٦].

(ي) الأضمور:

بطن من رعين ينسب إليه جماعة بالضميري (بضم الضاد وفتح الميم)[٧]. منهم عتبة بن زياد من محدثي القرن الثاني[٨]. وينتسب إليهم عبد الله بن محمد ابن الحجاج الدهشوري (ت٣٢٣هـ) المحدث[٩].

---

(١) القضاة ص٤٣٦.
(٢) الأنساب ص٣٨٢ ب.
(٣) الولاة ص١٨.
(٤) الأنساب ص٤٤١ ب، ٤٦٨ب.
(٥) الأنساب ص٤٤١ب.
(٦) المصدر نفسه ص٤٦٨ب.
(٧) المصدر نفسه ص٣٦٢ أ.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) معجم البلدان ج٤ ص١١٤! الأنساب ص٢٣٤ ب.

(ك) ذبحان:

لهم مخلاف باسمهم في اليمن. وشهدوا فتح مصر. وحالفوا قبيلة مدلج العدنانية وأقاموا معهم في خربتا[١].

كان منهم بمصر عبيد بن عمرو الصحابي شهد الفتح، وعبد الملك بن عمر ابن جابر (ت١٧٥هـ) من المحدثين، وطاهر بن إباد (ت٣٠٤هـ) من المحدثين[٢].

وربما كانت النسبة «الزنجاني» المضافة في النجوم[٣]. إلى منصور بن يزيد بن منصور الحميري الرعيني أمير مصر سنة ١٦٢هـ تصحيفا للنسبة: الذبحاني، فزنجان بلد بأذربيجان[٤]. ولم تجر عادة العرب في القرن الثاني على الانتساب إلى البلدان.

(ل) عجلان:

يبدو أنها بطن من رعين[٥].

منها الحسن بن يزيد صاحب شرط أيوب بن شرحبيل سنة ٩٩هـ[٦].

ومن الأسر التي لم نهتد إلى البطن الذي تنتسب إليه، ولعلها كانت تنتمي إلى القبيل الأكبر مباشرة، الأسرة التي يتزعمها بحر بن أضبع الصحابي من رجال الفتح[٧]. وكان له حفيدان أحدهما شاعر وهو مروان بن جعفر بن خليفة والثاني وهو أبو بكر بن محمد كان قائدا لمراكب دمياط في عهد عمر بن عبد العزيز[٨].

نستطيع الآن أن نرى في وضوح أن رعين كانت قبيلة كبيرة بمصر، وقد برز منها كثير من رجال العلم ومن رجال الدولة على حد سواء. وقد ظلت محتفظة ببقائها في قوة طوال القرون الثلاثة.

ثم ننتقل إلى القبيلة الرابعة من الهميسع:

---

(١) فتوح مصر ص١٤٢ ابن خرداذبة، المقدسي ص٩٠، السمعاني ٢٣٩أ، القاموس: مادة: ذبح.
(٢) الأنساب ص٢٣٩ أ.
(٣) النجوم ج٢ ص٤١.
(٤) القاموس مادة: زنج.
(٥) الولاة ص٦٨ وهامشها.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) حسن المحاضرة ج١ ص٧٥.
(٨) المصدر نفسه.

٤- الكلاع

من الأذواء. نزلت الشام، وأكثرهم نزل حمص[١]. وحضر جانب منهم إلى مصر في الفتح، واختطوا بها خطة متصلة بخطة رعين[٢].

ظهر منهم بمصر ضميم بن مالك قاضي الإسكندرية ومن صغار التابعين بمصر[٣]. وهانئ بن المنذر من وجوه مصر (١٢٦هـ)[٤].

ويبدو أن محمد بن معاوية، من رجالات مصر في العصر العباسي (١٣٢-١٤٣هـ)[٥]. ومحمد بن عبد الرحيم بن يحيى من المحدثين[٦] من أسرة لعل عميدها بجير بن ريسان من رجال الفتح.

وكان من قبيلة الكلاع البطون الآتية:

(أ) السلف:

بضم السين وفتح اللام[٧].

شهدوا الفتح، وكانت خطتهم مع القبائل المنسوبة إلى سبأ[٨].

ظهر منهم حكي بن سعد بن بكر من رجال الفتح[٩]. وكان أبو عبد الأعلى ابن عبد الواحد (ت ٢٣٠هـ) من المحدثين، يقال أنه توفي بالبرلس[١٠].

(ب) نخلان:

بفتح النون وسكون الخاء.

---

(١) الأنساب ص٤٩٢ أ القاموس مادة: الكلع.
(٢) فتوح مصر ص١٢٦ الانتصار ج٤ ص٤.
(٣) حسن المحاضرة ج١ ص١٠٨.
(٤) الولاة ص٨٤.
(٥) الولاة ص٩٦، ٩٨، ١٠٤-١٠٥، ١٠٨-١١٠.
(٦) الأنساب ص٢٦٥أ.
(٧) المصدر نفسه ص٣٠١ ب.
(٨) فتوح مصر ص١٢٦ الانتصار ج٤ ص٤.
(٩) الأنساب ص٢٠١ ب.
(١٠) المصدر نفسه ص٣٠٢ أ.

كان منهم بمصر يزيد بن خالد بن مسعود من أصحاب الشرط (ت١٦٥هـ)[١]. وقد ترك ناشر الولاة نسبته (النخلاني) بدون إعجام.

(جـ) الخباير:

ظهر منهم إياد بن ياسر بن إياد (ت٢٠٤هـ)، وأخوه يونس بن ياسر (ت٢١٠هـ) وهما من المحدثين[٢].

(د) نعيمة:

بفتح النون وكسر العين، أو بضم النون وفتح العين. وهم والخبائر إخوان من الكلاع. كان منهم أبو الحسن بن حي، تابعي من أهل مصر[٣].

(هـ) زباد:

بفتح الزاي والباء.

ذكر السمعاني طائفة منهم من المحدثين، منهم يزيد بن خمير، ومالك بن خير الإسكندراني من محدثي القرن الثاني[٤].

(و) ميتم:

بفتح الميم وسكون الياء.

يقول السمعاني أنه بطن من الكلاع من حِمْيَر. ويسقط الكلام بعد ذلك فيما يبدو حين يتحدث عن واحد من هذا البطن يقول عنه أنه كان في الطبقة العليا من جند مصر[٥].

(ز) هوزن:

ظهر منهم الحسن بن ثوبان (ت١٤٥هـ) من أصاغر التابعين بمصر[٦].

---

(١) الولاة ص١٢٤ الأنساب ص٥٧ ب.
(٢) الأنساب ص١٨٧ ب.
(٣) المصدر نفسه ص٥٦٥ أ.
(٤) المصدر نفسه ص٣٦٨ ب.
(٥) الأنساب ص٥٤٨ ب.
(٦) المصدر نفسه ص٥٩٣ أ حسن المحاضرة ج١ ص١١٠.

(ح) الفقاعة:

هكذا اسمها في الخطط[١]. ولكن ابن خرداذبه[٢]، يذكر مخلافا باسم القفاعة بينما يذكره المقدسي باسم القناعة بالنون[٣].

وكان لهم في كل حال مسجد باسمهم في القرافة[٤].

لنا الحق بعد هذا في أن نعتقد أن قبيلة الكلاع كانت من قبائل مصر الكبيرة، وإن كان من المؤسف أن الأخبار الباقية لنا عن بطونها، ومعظمها في الأنساب، يسودها التصحيف المخل. ومن الواضح في كل حال غلبة الاشتغال بالدين عليهم.

ومن المهم أن نذكر بني خنيس الدمياطيين موالي الكلاع. ويبدو أنهم مصريون أصلا. وكان لهم زقاق باسمهم في الفسطاط[٥].

٥- أصبح

قبيلة كبيرة، إليها تنسب السياط الأصبحية، ومنها الإمام مالك بن أنس[٦]. حضروا الفتح، ونزلوا الجيزة بأمر عمرو مع القبائل الأخرى، وكرهوا مثل يافع أن يُبنى الحصن فيهم[٧].

كان بنو أبرهة أهم من عاش منهم بمصر. ولم يكن لهم خطة بالفسطاط وإنما خطتهم بالجيزة[٨].

وعميدهم أبرهة بن الصباح صحابي، دخل مصر في جيش عمرو[٩]. ويبدو أن بنيه الأربعة جميعا: كريب وأبا شمر ومعدي كرب ويكسوم دخلوا مصر

---

(١) الخطط ج٤ ص٣٢٩.
(٢) المسالك والممالك ص١٤١.
(٣) أحسن التقاسيم ص٩١.
(٤) الخطط ج٤ ص٣٢٩.
(٥) الانتصار ج٤ ص٢٢.
(٦) نسب عدنان ص٢٤ وفيات الأعيان ج١ ص٥٥٦ الأنساب ١٤١أ.
(٧) فتوح مصر ص١٢٩ الانتصار ج٤ ص١٢٦ الخطط ج١ ص٢٠٦.
(٨) فتوح مصر ص١١٣.
(٩) الخطط ج١ ص٢١١.

كذلك، وإن كان من الثابت أن الأول والثاني منهم قد هاجرا في خلافة عمر بن الخطاب[١] ودخلا مصر وأقاما بها إقامة دائمة. فإن أبا شمر وهو أكبرهما كان سيد قبيلة أصبح عندما نزلت الجيزة[٢].

وأغلب الظن أنه هو المذكور في الولاة مرة باسم أبي سهم بن أبرهة، الذي أصيبت عينه في غزوة الأساود سنة ٣١هـ[٣]. ومرة باسم أبي شمس بن أبرهة الذي قتله معاوية سنة ٣٦هـ فيمن قتل من زعماء الثورة ضد عثمان من أهل مصر[٤]. وقد بقيت ذريته في مصر على كل حال، وظهر من أحفاده إسحق بن أبرهة الذي ولي الإسكندرية سنة ١٩٩هـ[٥].

أما كريب بن أبرهة (ت٧٨هـ) فقد كان وقت فتح الشام غلاما لا يعي ما يسمع فلما كبر كان من أشراف مصر، ويبدو أنه كان سيد حِمْيَر جميعها فقد رآه أحدهم يخرج من عند عبد العزيز بن مروان «وأن تحت ركابه خمسمائة رجل من حِمْيَر». وبينما كان أخوه أبو شمر من الثائرين ضد عثمان كان هو من شيعة بني أمية، وممن عمل على إنهاء حركة ابن جحدم[٦].

وليس لدينا ذكر لمعدي كرب ولا لأحد من أولاده. أما يكسوم فقد ظهر من أولاده أيوب بن شرحبيل أمير مصر (٩٩-١٠١هـ) الذي ألحق لأهل مصر خمسة آلاف سنة ١٠٠هـ[٧].

وفيما عدا بني أبرهة هؤلاء ظهر من أصبح بمصر سودان بن أبي رومان كان من قادة جيش ابن أبي حذيفة الستة إلى عثمان[٨]، والحارث بن داخر صاحب

---

(١) فتوح مصر ص١١٣.
(٢) المصدر نفسه ص١٢٩.
(٣) الولاة ص١٢.
(٤) المصدر نفسه ص١٢٩.
(٥) المصدر نفسه ص١٥٨.
(٦) فتوح مصر ص١١٣ الولاة ص٤٢-٤٦ حسن المحاضرة ج١ ص٩٦.
(٧) الولاة ص٦٧-٦٩.
(٨) المصدر نفسه ص١٧.

شرط أيوب الذي مر منذ لحظة[١]، وأبو خالد بن يزيد بن سعيد المحدث (توفي حوالي ٢٥٢هـ)[٢].

وظاهر ما تدل عليه أخبار هذه القبيلة من قوتها ومكانتها في مصر. ومن المهم ملاحظة أنها بدأت حياتها السياسية بمعاداة عثمان، ثم تحولت إلى المعسكر الأموي في عهد زعيمها القوي كريب بن أبرهة. وتشير شواهد القبور إلى بقائها في مصر حتى القرن الثالث[٣].

٦- يزن

من الأذواء، وإليهم تنسب الرماح اليزنية[٤].

لا نعرف شيئا من أخبارهم بمصر، ولم يبق لنا منهم إلا ذكر مرثد بن عبدالله (ت ٩٠هـ) قاضي الإسكندرية، ومن الأئمة المجتهدين[٥].

٧- يحصب

امتازت بلاد يحصب في اليمن بالخصب وكثرة المياه. وهي ميزة سجلها الشاعر في قوله:

وبالربوة الخضراء من أرض يحصب ثمانون سدا تقلس الماء سائلا[٦]

وقد هاجروا مع حركة الفتوح ونزل أكثرهم حمص[٧]، ولكنهم دخلوا مصر كذلك في جيش الفتح، واختطوا قبلي المعافر، وإن كان بطن منهم قد أقام مع حضرموت في خطتها[٨].

---

(١) المصدر نفسه ص٦٨.
(٢) الأنساب ص٤١ أ.
(٣) Rép. Chro. I, p. 154.
(٤) العقد ج٢ ص٢٣٥ الأنساب ص٥٩٩ ب.
(٥) الأنساب ص٥٩٩ ب الخطط ج٤ ص١٨ حسن المحاضرة ج١ ص١١٨.
(٦) معجم البلدان ج٧ ص٤٠٣.
(٧) الأنساب ص٥٩٨ أ.
(٨) فتوح مصر ص١٢٣، ١٢٦ الانتصار ج٤ ص٤.

كان منها في عـهد الفتح العوام بن حبيب صـاحب «ذي الريش» أحد خيل مصر المـشهورة[١]. وفي سنة ١١٧هـ عانت هـذه القيلة موقـفا حرجـا عندما ثار وهيب اليـحصبي من الخـوارج، ضد والي مـصـر إذ أذن للنصارى ببـناء إحدى الكنائس. فقبض الوالي على مروان بن عبد الرحمن، ولعله كان عريف يحصب، في جماعة من القبيـلة، ولم يخـل سبيلهم إلا عنـدما أعلنوا براءتهم من وهيب الذي لم يكن من أهل مصر، وإنما كان من اليمن قدم إلى مصر[٢].

وفي العقـد الأخير من الـقرن الثاني عـادت يحصب فلفتـت الأنظار عندما لجأت إلى الغش في سبـاق للخيل أجري بينها وبين مراد. فلمـا عرض الأمر أمام القضاء لجأت يحصب إلى رشوة القاضي العمري (١٧٥هـ-١٩٤هـ)، وكان قاضيا خرب الذمة، ليحكم لها بالنصـر المسروق. ولكن القاضي الجديد صحح الأوضاع الفاسدة[٣].

ومن الواضح أن يحـصب كانت قليلة العـدد وقليلة الأهميـة بمصر وتشـير شواهد القبور إلى بقائها في مصر في القرن الثالث الهجري[٤].

٨- سيبان

جـعلهم ابن عبـد الحكم من مهـرة[٥]، وجـعلهم ناشر الولاة من مـراد[٦] والواقع أنه سيبان بن الغوث بطن من حِمير[٧].

يبدو أنهم اختطوا بمصر، وكان لهم مسجد باسمهم في الفسطاط[٨].

---

(١) فتوح مصر ص١٤٤.
(٢) الولاة ص٧٧-٧٨.
(٣) القضاة ص٣٠٢، ٤٠٣.
(٤) Rép. Chro. I, pp. 220-221.
(٥) فتوح مصر ص١٢١.
(٦) الولاة هامش ص١٢٩.
(٧) الأنساب ص٣٢١ أ القاموس مادة: السيب.
(٨) فتوح مصر ص١٢١.

ظهر منهم عبد السلام بن عبد الله بن هبيرة الذي ولي برقة لما ضمت إلى مصر سنة ١٤٨هـ[١]، وابن ذي هجران السبياني الذي حارب دحية بن مصعب سنة ١٦٩هـ[٢].

٩- الرجبة

هو الرجبة - الجيم - بن زرعة بن كعب فيما ذكره ابن دقماق[٣]. ولكن السمعاني وصاحب القاموس يقولان أنهم بنو رحبة - بالحاء - بطن من حِمْيَر[٤]. وكل ما نعرفه عنهم أنهم اختطوا بالفسطاط[٥].

١٠- الوحاف

من قبائل الفتح، فقد كان نفر منهم من اللفيف[٦]. وأغلب الظن أنهم هم وحاظة - ويقال أحاظة - البطن من حِمْيَر[٧].

بذلك ننتهي من قبائل حِمْيَر جميعا، فتنتهي القبائل القحطانية التي تمثل القسم الجنوبي من الشعب العربي.

ولكننا لا نستطيع أن نزعم الفراغ من القبائل العربية في مصر قبل أن نتحدث عن أمرين: الأول هو بعض التجمعات الخاصة التي ظهرت بين تلك القبائل وقت الفتح. والثاني هو القبائل المجهولة التي لم تساعدنا المصادر التي في متناولنا على تحقيقها ووضعها في مكانها الصحيح.

---

(١) الولاة ص١٦ أ.

(٢) المصدر نفسه ص١٢٩.

(٣) الانتصار ج٤ ص٤.

(٤) الأنساب ص٢٤٩ ب القاموس مادة: الرحب.

(٥) الانتصار ج٤ ص٤.

(٦) المصدر نفسه ج٤ ص٤.

(٧) ابن خرداذبة ص١٤١ المقدسي ص٩١، معجم البلدان ج٨ ص٣٠٢ الأنساب ص٥٧٨ ب القاموس مادة: وحاظة.

ما قاله ابن فضل الله العُمَري عن قبائل مصر في القرنين السابع والثامن الهجريين[١]:

قال عرب مصر: قيل، وبدمياط سُنْبس[٢]، وهم من الغوث بن طيئ. وكان لهم أيام الخلفاء الفاطميين شأن وأيام؛ وهم الخزاعلة، وجموح، وعبيد، وحلفاؤهم من عُذْرة فرقة غير من تقدم ذكره - ومُدْلِج. وديار هؤلاء من ثغر دمياط إلى ساحل البحر. وتجاورهم فرقة من كِنَانة بن خُزَيْمة أتوا أيام الفائز الفاطمي في وزارة الصالح بن رُزِّيك ومقدّمهم لاحق. ومن ولده قاضي القضاة شمس الدين بن عدلان[٣]، وفرقة من بني عدي بن كعب؛ وفيهم رجال من بني عمر بن الخطاب ومقدمهم خلف بن نصر العمري؛ فنزلوا بالبرلس وكانوا هم والكنانيون من ذوي الآثار نوبة دمياط[٤].

قلت: ونحن من ولد خلف بن نصر المذكور؛ وهو شمس الدولة أبو علي. وقد وجد خاصة والوفد الكناني عامة من ابن رزيك [ط٣/ ٥٧] فوق الأمل، وحلّوا محلّ التكرمة عنده على مباينة الرأي ومخالفة المعتقد. وقد أتيت بذلك مفصلا في كتاب «فواضل السمر في فضائل آل عمر» [ص١٩٦أ] قلت: إنما قدمت هذا الفصل لغرض هو تعلقه بنسبي وقومي الذين أنا منهم.

قال الحمداني: أول من سكن مصر جُذَام[٥] حيث جاءوا مع عمرو بن العاص، وأقطعوا فيها بلادا بعضها بأيدي بنيهم إلى الآن. ثم عد من بها بالصعيد

---

(١) انظر مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى (ابن فضل الله العُمَري القُرَشي) ٧٠٠-٧٤٩هـ/ ١٣٠١-١٣٤٩م - دراسة وتحقيق دوزوتيا كرافولسكي.

(٢) قارن بالبيان ٧-١١ = Wüstenfeld 414-416، والصبح ١/ ٣٢١-٣٢٢، النهاية ٢٩٦-٢٩٧، القلائد ٨٧، ١٣٥.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكناني شمس الدين بن عَدْلان (٦٦٣-٧٤٩) قارن عنه حسن المحاضرة ١/ ٤٢٨.

(٤) EI2 "dimyât" II, 292.

(٥) لقد خصّ Wüstenfeld جذام هذه بعناية خاصة فرسم شجرة لأنسابهم إلى أيام المماليك. قارن بـ Wüstenfeld: Über die Araber 493.

من العربان في زمانه؛ فقال: أولهم[١] بنو هلال؛ ولهم بلاد أسوان وما تحتها. ثم بلي؛ ولهم بلاد إخميم وما تحتها. ثم جهينة؛ ولهم بلاد منفلوط وأسيوط. ثم قريش، ولهم بلاد الأشمونين. ثم لواثة؛ ويقال فيهم «لواثا» ولهم معظم بلاد البهنسا. ومنهم أناس بالجيزة وأناس بالمنوفية، وأناس بالبحيرة. وهم قبائل متفرقة يجمعهم لواثة. ثم بنو كلاب، ولهم بلاد الفيوم. قال: وهؤلاء القبائل المشهورة في الصعيد. ثم ذكر جملا من أحوالهم؛ وقال:

فأما بنو هلال[٢] فيرجعون إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان. وكانوا أهل بلاد الصعيد كلها إلى عيذاب. وبإخميم منهم بنو قرة. وبساقية قلتة منهم بنو عمرو وبطونهم وهم بنو رفاعة وبنو حجير وبنو غرير. وبأصفون وأسنا بنو عقبة وبنو جميلة. ثم بنو جميلة منهم نجم الدين الأصفوني الوزير[٣]. وكان فقيها كاتبا عارفا بأمور الديوان، ضابطا للأموال؛ ثقل على الشجاعي[٤]؛ وكان مشدا معه ولم تمتد له معه يد في مال السلطان. فدس له سما في كعكة وأعطى عبدا كان له مائة دينار ليُطْعمها له بكرة يكون فطره عليها وأوهمه أنها عملت للتأليف بينهما! فأطعمها ذلك العبد الجاهل سيده فكان فيها حتفه. واحتاط الشجاعي تركته وأمسك العبد [ص٩٢ب] وقتله وأخذ ما كان يملكه، [ط٣/ ٥٨] ووجد معه الدنانير بصرتها فأخذها.

وأما بلي[٥] فمن قضاعة؛ وكانوا مفرقين فاتفقت هي وجهينة فصار لبلي من جسر سوهاي غربا إلى قريب قمولة. وصار لها من الشرق من عقبة قاو الخراب إلى عيذاب. قال: والموجود اليوم في هذه البلاد من أصول بلي بن عمرو: بنو

---

(١) النص في البيان ٢٧-٢٨ = Wüstenfeld 423-424.

(٢) النص في البيان ٢٨ = Wüstenfeld 424.

(٣) هو عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم نجم الدين الأصفوني (٦٧٧-٧٥٠)؛ حسن المحاضرة ١/ ٤٢٨.

(٤) هو الأمير علم الدين سنجر الشجاعي أول من ولي الوزارة من الأمراء؛ حسن المحاضرة ٢/ ٢٢٢-٢٢٣.

(٥) النص في البيان ٢٩-٣٣ = Wüstenfeld 424-26. قارن عنهم وعن جهينة Oppenheim II, 352-364. يقال إنهم جاءوا إلى مصر مع جُهينة في زمن عمر بن الخطاب (البيان ٢٩).

هني، وبنو هرم، وبنو سوادة، وبنو خـارفة، وبنو رايس، وبنو ناب، وبنو شاد - وهم الأمراء الآن - وبنو عـجيل بن الذيب وهم العـجلة وفيهم الإمـرة أيضا. ثم قال: ويقال إن بني شاد من بني أميـة - وصل؛ يعني إذ طردوا إلى القصر الخراب المعروف بهم؛ وكان معه رجل من ثقيف معه قوس فسموه القوس. وذريته يعرفون بالقوسـية والقـوسة. ودَعْـوتهم لبني شاد وهم بطوخ. وكـذلك يُدْعى لهم خَلْق سواهم منهم هذيل وهم بطوخ أيضا. ومنهم بنو حماد وبنو فضالة بمنفلوط، وبنو خيار بفرشوط[1]. وقال: إن قوما زعمـوا أن بني شاد من بني العجيل بن الذيب وإنما هم إخوتهم. وإنما العـجيل كان قد تزوَّج أخت إبراهيم بن شـاد فولدت منه ولدا سمته شاديا فوهم الجهلة لذلك. قـال: وقد قال قوم إن عجيل بن الذيب من ولد الشمر قاتل الحسين - رضي الله عنه - وليس كذلك!.

وأما جهينة[2] فمن قضاعة. وهم أكثر عـرب الصعيد. وكانت مساكنهم في بلاد قريش فأخرجـتهم قريش بمساعدة عسكر الخلفـاء المصريين فهم اليوم في بلاد إخميم أعلاها وأسفلها. [ص١٩٣] قال: وروي أن بليا وبطونها كانت بهذه الديار، وجهينة بالأشمونين جيرانا بمصـر كما هم بالحجاز؛ فوقع بينهم واقع أدى إلى دوام الفتنة. فلما أتى العسكر المصري لإنجاد قريش على جهينة خافت بلي فانهزمت في أعلى الصعيد إلى أن أديلت قريش وملكت دار [ط٣/ ٥٩] جهينة. ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم هذه التي هم بها الآن، وزالت الشحناء.

قلت؛ وفي المثل: «وعند جُـهَيْنة الخبـر اليقين»[3]. قال أبو عـبيـدة: خرج حصن بن عـمرو بن مـعاوية بن كلاب ومـعه رجل من جـهينة فنزلا منزلا فـقتل الجهيني الكلابي وأخذ مـاله. وكانت للكلابي أخت اسمها صخـرة فجعلت تبكيه في المواسم؛ فقال الأخنس الجهني فيها: (من الوافر)[4].

---

(١) فرجوط، أو فرشوط في Halm 1, 66.

(٢) النص في البيان ٣٢-٣٣ = Wüstenfeld 425-426.

(٣) قارن بالفاخر للمفضل بن سلمة ١٢٦، وفصل المقال ٢٩٥-٢٩٦، والمستقصى ٢/ ١٦٩-١٧٠، والأغاني (طبعة دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١) ص٤، ومجمع الأمثال ٢/ ٤-٥.

(٤) قارن بالمستقصى ٢/ ١٧٠، ومجمع الأمثال ٢/ ٣-٥ رقم ٢٣٨٣.

كصخرة إذ تسائل في مراح وفي جرم وأعلمها ظنـــون
تسائل عن حصين كـلَّ حيٍّ وعند جهينـة الخبـر اليقين

وقيل[١]: بل كان جـهينة يخـدم ملكا يمانيا، وكان لـه وزير إذا غاب الملك خلفه الوزير على بعض حظاياه فتبعه جهينة بحيث لم يره؛ فلما جلس الوزير على مقعد الملك في لبسه والحظية إلى جانبه غنى وقد أخذ منهما السكر: (من الوافر)

إذا غاب المليك خلوت ليلى أضاجع عنده ليلي الطـويل
كأن مطارح الوشحـات منها هيـال يطـردن على وهيـل

فلما دخل فـيهـما السكر قام جـهينة فـقتل الوزير ودفن رأسـه تحت وسادة الملك! فلما أتى الملك وفقد الوزير جهد في تعرف خبره فلم يقف عليه حتى سكر جهينة ليلة عنده فقال: (من الوافر) [ص٩٣ب]

تسائل عن نجيدة كل وقت وعنـــد جهينة الخبر اليقين

فسمـعه بعض الندماء؛ فأخبـر الملك، فأوقفه على الخبـر؛ فأمره على بلاد كثيرة وأجزل له العطاء.

وأما قريش[٢] فمنهم الجعافرة، وهم من الزبانية[٣]؛ ومنهم الزبانية، ومنهم الشريف تغلب صاحب ذروة سربام[٤]؛ ومسكنهم المتمـرع من بحري منفلوط إلى سـملوط غـربا وشـرقا. قـال: ولهم أيضـا حـدود ببـلاد أخـرى يسيـرة. قـال [ط٣/ ٦٠]: وبحرجة منفلوط قـوم من بني الحسن بن علي[٥]. وفي أسيوط أناس

---

(١) قارن بالروايات المختلفة في هذا المثل المصـادر الآنف ذكرها (١٥٩ ح٣). أما رواية العمري هذه فمختلفة.

(٢) النص في البيان ٣٣-٤١ = Wüstenfeld 426-432؛ وقارن بجمـهرة ابن حزم ٤٦٤-٤٦٨، والقلائد ١٤١-١٥٥، و دppenheim II, 399-404.

(٣) يعني أولاد جعـفر الطيار بل ابن ابنه علي الزينبي بن عبـد الله بن جعفر الطيـار الذي أمه زينب بنت علي بن أبي طالب. ورد ذكر أولاد علي الزينبي هذا في مصر في منتقلة الطالبية ٢٤٠، و ٣٠٤-٣٠٥، وترجع معظم أخبار ابن طباطبا إلى أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين. (قارن بالبيان ٣٤).

(٤) ويقال ذروة الشريف؛ راجع Halm I, 114.

(٥) قارن بمنتقلة الطالبية ١٩٨-١٩٩، و٢٩١ حيث ورد ذكـر من بالصعيد وبمصر من ولد الحسن بن علي.

من أولاد إسماعيل بن جعفر الصادق[١]؛ ويعرفون بأولاد الشريف قاسم. ثم ذكر بطون الجعافرة فقال: منهم بو أيمن وهم الحيادرة منسوبون إلى جدهم حيدرة. ومنهم السلاطنة أولاد أبي جحيش؛ والإمرة فيهم في بني تغلب[٢]. وسمت نفوسهم إلى الملك وخصوصا الشريف حصن الدين. وقد كان أنف من إمارة المعز والدولة التركية، وكاتب الملك الناصر ابن العزيز[٣]؛ وأرسل إليه الفائزي الوزير وغيره في جيوش؛ وكانت له ولهم أيام. وآخر مرة نصب له الظاهر بيبرس حبائل الغدر، وصاده بغوائل المكر حتى شنقه بالإسكندرية[٤]. قال: وهذه نبذة من أخبار الأشراف بالصعيد، وحدود بلادهم، وبلاد مواليهم وأتباعهم وحلفائهم من بلاد الأشمونين بالصعيد إلى بحري إتليدم[٥] وما انحدر. ومعظمهم بالذروة.

قال [ص٩٤أ]: وأما غير الأشراف من قريش الساكنين بالصعيد فمنهم بنوطلحة وبنو الزبير، وبنو شيبة، وبنو مخزوم، وبنو أمية، وبنو زهرة، وبنوسهم. ومن موالي بني هاشم بنو مر وهم بنو قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فأما بنو طلحة[٦]؛ فمن بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه[٧]؛ وهم ثلاث فرق هم وأقرباؤهم، وأطلق على الكل اسم بني طلحة. فالأولى بنو إسحاق. ويقال إن اسم إسحاق ليس بجدٍّ لهم؛ ولكنه موضع تحالفوا عنده سموه إسحاق كناية - كما تحالفت الأزد عند أكمة سموها مذحجا. والثانية فضا طلحة؛ وهم بطون كثيرة وأكثرهم أشتات في البلاد

---

(١) قارن بمنتقلة الطالبية ٢٩٦.

(٢) عن بني تغلب في مصر قارن بعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٣٢.

(٣) هو الملك الناصر ابن الملك العزيز الأيوبي (٦٣٤-٦٥٨). قارن عن مقاومة قريش للمماليك بالسلوك ١/ ٢ ص٣٨٦ (سنة ٦٥١).

(٤) قارن بالمقدمة ص٤١.

(٥) راجع Halm, 122.

(٦) النص في البيان ٤٠ = Wüstenfeld 431-32، والنهاية ٣٢٤، والقلائد ١٤٤.

(٧) قال ابن حزم (الجمهرة ١٣٧): فولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر لهم بنَجْد عقب عظيم يحاربون الحسنيين والجعفريين فينتصفون؛ وقد انحدروا في وقتنا هذا إلى أعمال مصر.

لا حد لهم. والثالثة يعرفون ببني محمد من ولد محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما. ومنازل بني طلحة [ط٣/ ٦١] بالبرجين، وسفط سكرة، وطحا المدينة[١].

وأما بنو الزبير[٢] فمنهم بنو عبد الله بن الزبير؛ وهم بنو بدر، وبنو مصلح، وبنو رمضان. ومنهم بنو مصعب بن الزبير، ويعرفون بجماعة محمد بن رواق. وبنو عروة بن الزبير وهم بنو غنيّ وبلادهم بالبهنسا وما يليها؛ وأكثرهم ذوو معايش وأهل فلاحة وزرع وماشية وضرع.

وأما بنو مخزوم[٣] فيدَّعون بنوَّة خالد بن الوليد. وكذلك ادعى ذلك خالد بالحجاز، وخالد حمص، وغير هؤلاء وقد أجمع زهل العلم بالنسب على انقراض عقبه[٤] ولعلهم من سواهم. فهم من أكثر قريش بقية وأشرفهم جاهلية. وبلادهم متاخمة لما بينهم وفيهم بأس ونجدة.

وأما بنو شيبة[٥] فيعرفون بجماعة نهار، وهم من جماعة شيبة بن عبدالدار، وديارهم نواحي سفط[٦] وما يليها ويقاربها ويدانيها.

وأما بنو أمية فمن بني أبان بن عثمان [ص٩٤ب] بن عفان[٧]، وبني خالد ابن يزيد بن معاوية[٨]، وبني مسلمة بن عبد الملك[٩]، وبني حبيب بن الوليد بن

---

(١) زاد في القلائد ١٤٤: وهي البرجاية! وبرجاية هذه (بضم الباء) لا تبعد عن طحا المدينة الواقعة بالأشمونين إلا قليلا (قارن بـ Halm 112, 134).

(٢) النص في البيان ٤١-٤٢ = Wüstenfeld 432. وقارن أيضا بالنهاية ١٣٥-١٣٦، ٤٢٢، ٢٦٥، والقلائد ١٤٨-١٥٠.

(٣) النص في البيان ٤٢ = Wüstenfeld 432. وقارن بالقلائد ١٤٤-١٤٥.

(٤) قال ابن حزم (الجمهرة ١٤٨): وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلا، وكانوا كلهم بالشام؛ ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع؛ فلم يبق لأحد منهم عقب.

(٥) النص في البيان ٤٣ = Wüstenfeld 432-433، وقارن أيضا بالنهاية ٣١٠، والقلائد ١٤٧-١٤٨، والصبح ١/ ٣٥٦. قال ابن حزم ١٢٧: فولد شيبة جماعة مشهورون إلى اليوم.

(٦) زاد في القلائد ١٤٨، النهاية ص٣١٠: سقط وما يليها من البهنساوية.

(٧) النص في البيان ٤٣ = Wüstenfeld 432-433، وقارن بجمهرة ابن حزم ٨٥.

(٨) قارن بجمهرة بان حزم ص١١٢.

(٩) قال ابن حزم ١٠٣: كان مسلمة ولي العراقين وأرمينية، وله عقب باق بقرب حران في حصن يعرف بحصن مسلمة؛ وذكر فيما يلي محدثا من ولد مسلمة دخل مصر، وبعض عقب مسلمة انتقلوا من مصر إلى الأندلس في زمن الحكم المستنصر (٣٦٦-٣٥٠/ ٩٦١-٩٧٦).

عبد الملك[١]؛ وديارهم تندة[٢] وما حولها. قال: ومن هؤلاء المراونة من ولد مروان بن الحكم؛ ولهم قرابات بالأندلس وأشتات في المغرب. ومرت الدولة الفاطمية وهم بأماكنهم من ديار مصر لم يُرَوّع لهم سرب، ولم يكدَّر لهم شرب؛ وهم إلى الآن.

وأما بنو سهم[٣] فمن ولد عمرو بن العاص وهم بالفسطاط وفرق منهم أشتات بالصعيد ولهم حصة في وقف عمرو بن العاص على أهله بمصر. قلت: وقد ذكر القضاعي في «خطط مصر» دور السهميين؛ قال: وهي حول المسجد حيث كان الفسطاط وهو موضع المحراب وما يليه من جانبيه إلى حيث السواري القبلية.

قال: وفي بلاد قريش أخلاط من الناس سواهم. وذكرهم [ط٣/ ٦٢] فقال: وأما كنانة طلحة فهي من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر؛ وهم بنو الليث، وبنو ضمرة - وهما ابنا بكر بن عبد مناة بن كنانة[٤]؛ وبنو فراس بن غنم ابن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة[٥]. وفي بني فراس يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لبعض من كان معه: لوددت أن لي بألف منكم سبعة من بني فراس بن غنم بن ثعلبة! قال: ولم تمكّنهم قريش من التعدية إلى بلادها إذ أتوا من بلاد بادية الحجاز إلا بمراسلة بني إبراهيم بن محمد. وكان مع كنانة جماعة من أخلاط العرب دخلت في لفيفها، وديارهم ساقية قلتة[٦] وما يليها، وبنو الليث ومنهم خاصة سكان ساقية قلتة.

وأما الأنصار[٧] فمنهم [ص٩٥أ] بنو محمد وبنو عكرمة بحري منفلوط. قال: وبنو محمد من بني حسان بن ثابت - رضي الله عنه - وبنو عكرمة ينتمون إلى سيد الأوس سعد بن معاذ - رضي الله عنه.

---

(١) قال في الجمهرة ٨٩: وهو جد الحبيبيين الذين بقرطبة ورية، وهم عدد.

(٢) قارن بـ Halm, 136.

(٣) النص في البيان ٤٣ = Wüstenfeld 432-433. وقارن بجمهرة ابن حزم ٤٦٤.

(٤) قارن بجمهرة ابن حزم ٤٦٥. والنص في البيان ٤٦-٤٧ = Wüstenfeld 434-435.

(٥) قارن بجمهرة ابن حزم ٤٦٥.

(٦) قارن بـ Halm 87.

(٧) النص إلى آخر قريش في البيان ٤٧-٤٩ = Wüstenfeld 436-437.

وأما عـوف فمن بني سليم. وفي سليم عـوف أخرى[١]. قال: ومنهم في الصعيد، والفيوم، والبحيرة أناس كثير، وفي برقة إلى الغرب منهم ما لا يحصى.

وأما فزارة فـمن سعد بن قيس عـيلان: فمنهم جماعـة بالصعيد وجـماعة بضـواحي القاهرة فـي قليوب ومـا حولهـا، وبهم عـرفت البلد المسـماة بخـراب فزارة[٢].

قال: وقد مضى ذكر قريش ومن ساكنها.

وأما لواثة[٣] - وهم يقولون إنهم من قـيس بن غطفان بن سعـد بن قيس. وقال بعض النسابين[٤]: هم من ولد بر من ولد قبذار بن إسماعيل كان قد ارتكب معـصية فطرده أبوه وقال له: البـرّ البرّ! إذهب يا بر! فمـا أنت بر! فأتى فلسطين فـتزوج امـرأة من العمـاليق فولد له مـنها أولاد منهم لواثة، ومـزاتة، وزنارة[٥]، وهوارة، وزويلة[٦]، ومغـيلة، ومليكة، وكتـامة [ط٣/ ٦٣] وغـمارة، ونفـوسة. وكانوا من ذوي جالوت؛ فلما قتل دخلـوا المغرب. وقيل: إن البربر من ولد قفط ابن حام! وقيل غير هذا كله.

عاد الحديث إلى لواثة. وهم بنو بلار وحدو خاص، وبنو مجدول[٧]، وبنو حديدي، وقطوفـة، وبركين، ومالو، ومـزورة. قال: وبنو حديدي مـجمع أولاد

---

(١) عدهم المقريزي في البيان ٤٨ = Wüstenfeld 436.

(٢) قارن بـ Halm 327.

(٣) لواثة؛ قال في الصبح ١/ ٣٦٤: بفتح اللام والواو والثاء المثلثة! وهكذا ضبطها في ص، ط، أ. النص في البين ٤٩-٥٣ = Wüstenfeld 436-439، وقارن أيضا بالصبح ١/ ٣٦٤-٣٦٥.

(٤) قارن عن الاخـتلاف في نسب البربر بجـمهرة ابن حـزم ٤٩٥، والصبح ١/ ٣٦٠-٣٦١، وابن خلدون ٦/ ١٨١-١٩٢.

(٥) زنارة؛ ضـبطها في الـصبح ١/ ٣٦٥: بضم الزاي وتشـديد النون، وقـال ابن خلدون ٦/ ١٠: إحدى بطون لواثة.

(٦) زويلة عند مؤرخي الـعرب ليست بقـبيلة ولكن قاعـدة ملك بني خطاب الهواريين ببـرقة (رحلة التـجـاني ١١٢، ابن خلدون ٦/ ٢٠٤، ٣٩٤). قـال ياقوت ٢/ ٩٦٠-٩٦١: وبزويلـة قبـر دعـبل بن علي الخزاعي الشاعر؛ قال بكر بن حماد:

المـوت غـــادر دعبـــلا بزويلـة بأرض برقة أحمد بن خصيب

(٧) النص في البـيـان ٥٣-٥٦ = Wüstenfeld 439-440، والصـبح ١/ ٣٦٤-٣٦٥، والقـلائد ١٧٢-١٧٥.

قريش، وأولاد زعازع - وهم أشهر من في الصعيد. وقطوفة تجمع مغاغة وواهلة، وبركين تجمع بني زيد وبني روحين، ومزورة [ص٩٥ب] تجمع بني وركان وبني عرواس.

قال: وأما بنو بلار ففرقتان؛ فرقة بالبهنساوية، وفرقة بالجيزية. فالفرقة البهنساوية بنو محمد، وبنو علي، وبنو نزار، ونصف بني ثهلان. وأما الفرقة التي بالجيزية فبنو مجدول، وسفارة، وبنو أبي كثير، وبنو الجلاس، ونصف بني ثهلان. قال: ويقال لهذه الفرقة حدو خاص. ويقال للأولى البلارية. ومنهم مغاغة ولهم سملوط إلى الساقية. ولبني بركين أقلوسنا[١] وما معها إلى بحري طنبدي[٢]. ولبني حدو خاص الكفور[٣]، وسفط بوجرجة[٤] إلى طنبدي وإهربت[٥]. ومنهم بنو محمد وبنو علي المقدم ذكرهما. وأمراؤهم بنو زعازع.

قال: ومزورة[٦] بنو وركان، وبنو عرواس، وبنو جماز، وبنو الحكم، وبنو الوليد، وبنو الحجاج، وبنو المحربية. قال: ويقال: إن بني الحجاج من بني حماس، ولهذا يؤدون معهم القطائع. وقال: وبنو نزار في إمارة بني زعازع؛ وهم من بني زربة. ومنهم نصف بني عامر، والحساسنة، والضباعنة. وأفرد قوم منهم لإمارة تاج الملك عزيز بن ضبعان ثم ولده. ومنهم أيضا بنو زيد وأمراؤهم أولاد قريش، ومساكنهم نويرة دلاص. وكان قريش عبدا صالحا كثير الصدقة؛ وهو والد سعد الملك الباقي بنوه.

قال: وفي المنوفية من لواثة أيضا جماعة يأتي ذكرهم في مكانهم.

[ط٣/ ٦٤] قال: وبالصعيد من لخم[٧] قوم سكنهم بالبر الشرقي. ومنهم من بني سماك بنو مر، وبنو مليح، وبنو نبهان، وبنو عبس، وبنو كريم، وبنو بكر.

(١) Halm 175.
(٢) Halm 182.
(٣) الفهارس Halm.
(٤) Halm 176.
(٥) Halm 161.
(٦) قارن عنهم النهاية ٤٢٠.
(٧) النص في البيان ٥٩-٦٢ = Wüstenfeld 442-443، والقلائد ٦٩-٧١، والصبح ١/ ٣٣٤-٣٣٥.

وديارهم من طارف ببا إلى منحدر دير الجميزة من البر الشرقي. ومنهم [ص١٩٦] من بني حدان بنو محمد، وبنو علي، وبنو سالم، وبنو مدلج، وبنو عبس. وديارهم من دير الجميزة إلى ترعة صول. ومنهم من بني راشد بنو معمر، وبنو واصل، وبنو مرا، وبنو حبان، وبنو معاذ، وبنو البيض، وبنو حجرة، وبنو سنوة. وديارهم من مسجد موسى إلى أسكر[١] - ونصف بلاد أتفيح. ولبني البيض الحي الصغير[٢]. ولبني سنوة من ترعة شريف إلى معصرة بوش. ومنهم من بني جعد بنو مسعود، وبنو جرير، وبنو زبير، وبنو نمال، وبنو نصار؛ وسكنهم ساحل أتفيح. ومنهم من بني عدي بنو موسى، وبنو محرب. ومساكنهم بالقرب منهم، و[منهم] من بني بحر بنو سهل، وبنو معطار، وبنو فهم، وبنو عشير، وبنو مسند، وبنو سباع - ومسكنهم الحي الكبير. ومنهم قسيس ومساكنهم بلاد الأسكر. ولبني غُنَيم منهم العدوية[٣] ودير الطين إلى جسر مصر. ومنهم بنو عمرو، ومساكنهم من الرستق، ولهم نصف حلوان. ولبني حجرة النصف الثاني، ونصف طُرا[٤].

وأما عرب الحوف[٥] فمنهم جُذَام[٦]. وجذام من كهلان من اليمن. وقد قيل: إنهم من ولد يعفر من مدين بن إبراهيم الخليل[٧] - عليه السلام. وروى محمد بن السائب أنه وفد على رسول الله ﷺ وفد من جذام فقال[٨]: «مرحبا

---

(١) مسجد موسى وأسكر: قارن بـ halm, 200, 204.

(٢) halm 198.

(٣) Halm 314.

(٤) Halm 204.

(٥) قال في معجم البلدان ٢/٣٦٥: والحوف بمصر حوفان الشرقي والغربي وهما متصلان. وقارن أيضا بـ Halm, 390.

(٦) النص في البيان ١١-١٩ = Wüstenfeld 416-420، والصبح ١/ ٣٣٠-٣٣٤، والقلائد ٥٤-٦٩.

(٧) قال ابن حزم في الجمهرة ٨-٩: وأما الذين يسمونهم العرب والنسابون العرب العاربة كجرهم ... فليس على أديم الأرض أحدٌ يصح أنه منهم ... وكذلك سائر ولد إبراهيم ... كمدين بن إبراهيم.

(٨) قارن بالطبري ١/ ١٧٤٠-١٧٤٥، وجمهرة ابن حزم ٥١٠، Oppenheim II, 333.

بقوم شعيب وأصهار موسى». وزعم بعضهم أنهم من معد؛ وفي ذلك يقول جنادة ابن خشرم [ص٩٦ب]: (من الوافر)

ألا من مبلغ المضرين أنا ... غضبنا كل أجوف كالهلال[١]

وما قحطان لي بأب وأم ... ولا يصطادني شبه الضلال

وليس إليهم نسبي ولكن ... معديا وجدت أبي وخالي

[ط٣/ ٦٥] قال: ومن إقطاعهم هربيط[٢]، وتل بسطة[٣]، ونوب، وأم رماد[٤] وغير ذلك. وجميع إقطاع ثعلبة كان في مناشير جذام من زمن عمرو بن العاص، وإنما السلطان صلاح الدين وسع لثعلبة في بلاد جذام؛ ولذلك كانت فاقوس[٥] وما حولها لهلبا سويد.

قال: ونبدأ قبل كل شيء بولد زيد بن حرام بن جذام: وهم سويد، وبعجة، وبرذعة، ورفاعة، وناتل[٦]. ومن هؤلاء بطون كثيرة فمنهم هلبا مالك، ومالك هو ابن سويد. ومنهم الحسنيون، والغوارنة - وهم أولاد الحسن والغور ابني بكر بن موهوب بن عبيد بن مالك بن سويد. ومنهم بنو أسير؛ وهو ابن عبيد ابن مالك بن سويد. ومنهم العقيليون، وهم بنو عقيل بن قرة بن موهوب بن عبيد بن مالك بن سويد - وفيهم إمرة؛ وهم في نجم وبنيه. وفيهم من أُمِّر بالبوق والعلم؛ وهو أبو رشد بن حبشي بن نجم بن إبراهيم بن مسلم بن يوسف بن وافد ابن غدير بن عقيل بن قرة. ودحية وثابت ابن هانئ بن حوط بن نجم بن إبراهيم.

عدنا إلى بقية بطونهم. ومنهم اللبيديون، ومنهم البكريون. وعدَّ من أحلافهم أولاد الهويرية، والردالين، والحليفيين، والحصينيين والربيعيين. قال:

---

(١) البيتان الآخران في الصبح ١/ ٣٣٠، والنهاية ٢٠٦، القلائد ٥٥.

(٢) Halm, 636.

(٣) قال في معجم البلدان ١/ ٦٢٤: بسطة بالفتح أو بالضم كورة بمصر من أسفل الأرض.

(٤) نوب، أم رماد Halm, 652, 700.

(٥) Halm, 426.

(٦) قارن عن بعجة، برذعة، رفاعة، وناتل بالطبري ١/ ١٧٤٣-١٧٤٤، وجمهرة ابن حزم ٤٧٧، ٤٢١.

ويعرفون بحلف بني الوليد؛ وهم أولاد شريف النجّابين. وذكر أن لهم نسبا في قريش إلى عبد مناف بن قُصيّ. وذكر من ولد الوليد بن سويد طريف المكنون الملقَّب رزين الدولة[١]. قال: وكان من أكرم العرب، [ص١٩٧أ] وكان في مضيفته أيام الغلاء اثنا عشر ألفا تأكل عنده كل يوم. وكان يهشم الثريد في المراكب. ومن أولاده فضل بن شمخ بن كمونة، وإبراهيم بن غالي، وأُمِّر كل منهما بالبوق والعلم.

عدنا إليهم. ومنهم الحيادرة من ولد حيدرة بن معروف بن حبيب بن الوليد ابن سويد؛ وهم طائفة كبيرة. وبنو عمارة بن الوليد؛ وفيهم عدد. ولهم البيروم[٢]. والحييون من بني حية بن راشد بن الوليد. وأولاد منازل - وكان منهم [ط٣/ ٦٦] مُعَيد بن منازل؛ وأُمِّر ببوق وعلم.

وهلبا سويد. ومنهم العطويون، والحميديون، والجبابريون، والغثاورة. ويقال لهم أولاد طراح المكوس. وحمدان، ورومان، وحمران، وأسود - ويعرف هؤلاء الأربعة بالأُخَيْوة، واللكين، والقتلان.

قال: ومن بطون الحميديين أولاد راشد. ومنهم البراجسة، وأولاد سرير، والجواشنة، والكعوك، وأولاد غانم، وآل حمود، والأخَيْوة، والزرقان، والأساودة، والحماديون. ومن بني راشد الحراقيص، والحنافيش، وأولاد غالي، وأولاد جوال، وآل زيد. ومن النجابية أولا نجيب، وبنو فضل.

قال: ومن ولد مالك بن هلبا بن مالك بن سويد نمي أبو خثعم. وأقطع خثعم وأُمِّر، اقتنى عددا من المماليك الأتراك والروم وغيرهم، وبلغ من الملك الصالح أيوب منزلة. ثم حصل عند الملك المعز على الدرجات الرفيعة، وقدمه على عرب الديار المصرية. ولم يزل على هذا حتى قتله غلمانه؛ فجعل المعز ابنيه سلمى ودغش عوضه، فكانا له نعم الخلف. ثم قدم دغش دمشق فأمَّره

---

(١) قال في القلائد ٦٠: وبطريف هذا تعرف نوب طريف من بلاد الشرقية (قارن Halm 662).

(٢) Halm 607.

[ص٩٧ب] الملك الناصر ببوق وعلم، وأمَّر المعز أخاه سُلمى كذلك فأبى حتى يؤمَّر مفرج بن سالم بن راضي مثله! فأمّره! ثم أمّر مزروع بن نجم كذلك - في جماعة كثيرة من جذام وثعلبة. قال: فهذه هلبا سويد بأنفارهم.

قال: وأما هلبا بعجة بن زيد بن سويد بن بعجة فهم هلبا، ومنظور، ورداَّد، وناتل. فمن ولد هلبا مفرج بن سالم المقدم ذكره. ثم خلفه على إمرته ولد حسان. ومنهم أولاد الهريم من بني غياث بن عصمة بن نجاد بن هلبا بن بعجة. وجوشن صاحب السراة المضروب به المثل في الكرم والشجاعة من منظور ابن بعجة. والغويثية في عدد رداد بن بعجة. قال: ولناتل البئر المعروف ببئر ناتل على رأس السراة. ومن ولده مهنا بن علوان بن علي بن زبير بن حبيب بن [ط٣/ ٦٧] ناتل. وكان جوادا، كريما طرقته ضيوف في شتاء ولم يكن عنده حطب يوقده لطعام أراد أن يصنعه لهم فأوقد أحمال بُرٍّ كانت عنده! وكان له كفر برسوط بنواحي مرصفا[١]. وبنو رديني؛ وهم من بني رديني بن زياد بن حسين بن مسعود ابن مالك بن سويد. ومنهم أولاد جياش بن عمران ولهم تل محمد[٢].

وأما أولاد محربة أخي زيد - وهو ابن أمية، وقيل: مية، وقيل: ليس هو بأخي زيد بل هو ابن زيد بن أمية أو مية؛ وقيل: هو وزيد ابنا الضبيب. وقيل: بل الضبيب أبو أمية. ومن بني مَحْربة أخي زيد رفاعة بن زيد بن ذؤيب[٣] جد بني رَوْح؛ وهو الذي وفد على النبي ﷺ وعقد له على قومه فتوجه إليهم فأسلموا على يديه. ووهب لرسول الله ﷺ مدعما العبد - صاحب الشملة التي [ص٩٨أ] فيها الحديث[٤] - الذي قتل بخيبر.

ومنهم الشواكرة من شاكر بن راشد بن عُقْبة بن محربة. ولهم شَنْبارة بني خصيب[٥]. ومنهم أولاد العجاز أدلاء الحاج من زمن السلطان صلاح الدين

(١) Halm 329.

(٢) Halm 691.

(٣) الطبري ١/ ١٧٨٠-١٧٨١، والاستيعاب ٥٠٠ رقم ٧٧٦، وأسد الغابة ١٨١.

(٤) صحيح البخاري ٥/ ١٧٢.

(٥) Halm 675.

وهلم جرا إلى الآن. ومنهم حميدة بن صالح بن أسد بن عُقْبة. وفي عقبة هذا عدد يعرفون به. وفرقة منهم بالحجاز من واصل بن عُقْبة[١].

قال: فيما نقله عن المحدثين من ذوي المعرفة - كما قال -؛ إن عمرو بن مالك بن الضبيب، وعسرة، وزهير، وخليفة، وحصن أفخاذ من الضبيبيين، وأن بني خليفة وحصن قد انضافوا إلى بني عبيد بالحلف؛ ولهم موضع من حقوق هربيط يعرف بالأحراز[٢]. قال: وأما زهير فأكثرهم بالشام، والذين بمصر امتزجوا بولد زيد، وهم بحري الحوف إلى ما يلي أشموم؛ ومنهم بني عرين.

قال: ومن بني جُذَام بنو سعد. وفي جُذَام خمسة سعود: سعد بن إياس بن حرام بن جذام، وسعد بن مالك بن زيد بن أفصى بن سعد بن إياس بن حرام بن جذام؛ وإليه ينسب أكثر السعديين. وسعد بن مالك بن حرام بن جذام. [ط٣/ ٦٨] وسعد بن أبامة بن عنيس بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام. وسعد بن مالك بن أفصى بن سعد بن إياس بن حرام بن جذام. قال: والخمسة اختلطت عندنا بمصر وأكثرهم مشايخ بلاد وخفراؤها، ولهم مزارع، ومآكل، وفسادهم كثير. من مقدميهم أولاد فضل السلاجمة وسكنهم من منية غمر[٣] إلى زفيتا[٤]؛ ومنهم شاور الوزير العاضدي وإليه ينسب بنو شاور كبار منية غمر وخفراؤها. وذكر ابن خلّكان أنه من سعد حليمة مرضع النبي ﷺ[ص٩٨ب][٥]. ومنهم بنو عبد الظاهر الموقعين[٦]. قلت: رأيته ينسب نفسه إلى روح بن زنباع. ومنهم أهل برهمتوش[٧] ومشايخها؛ ومن هؤلاء بنو شاس.

---

(١) قارن عن مساكن بني عقبة وانتشارهم في الشام ومصر Oppenheim II, 333-335.
(٢) Halm 630.
(٣) Halm 651.
(٤) Halm 550.
(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٩ رقم ٢٨٥.
(٦) قارن EI1 III, 679-80، الوافي ١٧/ ٢٥٧-٢٩٠.
(٧) Halm 613, 658.

قال[١]: وفي بني سعد عشائر كثيرة منهم بنو شاس، وجوشن، وعلان؛ وفزارة بني سعد تل طنبول إلى نوب طريف. ومنهم بدقدوس، ودمريط، ووليه، ولسوس. وهؤلاء جميعهم ديارهم ضواحي القاهرة إلى أطراف الشرقية. وبالإسكندرية من جذام ولخم أقوام ذوو عدد وعدة، وأهل شجاعة وإقدام، وضرب بالسيف ورشق بالسهام. ولهم أيام معلومة، وأخبار معروفة، ووقائع في البر والبحر مشهورة. وبرشيد[٢] القراططة، ومصفونة من مزديش، وبالبحيرة، والغربية طوائف من مزاتة. وبقليوب طوائف من فزارة؛ ومنهم بنو بعاية؛ وفيهم أعيان ودارهم أطراف الشرقية وما أخذ شرقا وقِبلةَ.

وأما العائذ فكثير في العرب[٣]. والمشهور منها بمصر عائذ جذام. وبالحجاز عائذ ربيعة. وأما عائذ فرير فلما تنافرت ثعلبة وجذام ادعوا في ثعلبة.

وبالمنوفية - كما تقدم - فرقة من لواتة[٤]، منهم بنو يحيى، والوسوة، وعدة، ومصلة، وبنو مختار. [ط٣/ ٦٩] قال: ومعهم في البلاد أحلاف من مزاتة، وزنّارة، وهوارة، وبني الشعرية - إلى قوم آخرين: ومن زنارة: مزديش، وبنو صالح، وبنو مسام، وزمران، ووردیغة، وعرهان، ولقان. ومن هوارة بنو محريش، وبنو اشراث، وبنو قطران، وبنو كبريث.

وأما ثعلبة مصر والشام فمن طيئ[٥]. وفي كلّ من خندف، وقيس، ومراد، ويمن ـ ثعلبة، قال: وكانوا كما ذكر - يعني ثعلبة مصر - يدا مع الفرنج قديما! لكنني لم أرهم إلا غزاة مجاهدين لهم آثار في الفرنج. وهي بطنان: درما، وزريق - ابنا عوف بن ثعلبة. ويقال: بل ابنا ثعلبة لصلبه، واسم درما عمرو، وإنما غلب

---

(١) قارن بالبيان ٢٢ = Wüstenfeld 421، والصبح ١/ ٣٣٣، والقلائد ٦٣.

(٢) Halm 45, 311, 769.

(٣) قارن بالبيان ١٩-٢٠ = Wüstenfeld 420، والصبح ١/ ٣٣٣، والنهاية ٣٣٣، والقلائد ٦٤-٦٥.

(٤) النص في البيان ٥٦ = Wüstenfeld 440. وقارن أيضا بالقلائد ١٧٤-١٧٥، والصبح ١/ ٣١٦.

(٥) مر ذكرهم فيما قبل (ط٣/ ٢٢). النص في الصبح ١/ ٣٢٢-٣٢٣، البيان ٣-٤ = Wüstenfeld 412-413، والقلائد ٨٥-٨٧.

عليه اسم أمه درما. ومن أفخاذ درما بمصر: سلامة، والأحمر، وعمرو، وقصير، وأويس[١]. ومن أفخاذ زريق بها أشعث، ولبني. قال: وثعلبة، وعنين، ونيل[٢] إخوة؛ الثلاثة أولاد سلامان. قال: ومن درما النفعة، وشبل - ولد نافع بن مروان. والحنابلة وجدهم حسين. والمراونة جدهم مروان. والحيانيون من ولد حيان بن درما. ومن زريق بنو وهم، والطلحيون. وفي الطلحيين آل حجاج، وآل عمران، وآل حصيناة، والمصافحة؛ وكان مقدمهم سُقَيْر بن جرجي، وأُمّر بالبوق والعلم. عدنا إلى بني زريق. ومنهم الصبيحيون. وفي الصبيحيين الغيوث، والرموث، والروايات، والنمول، والسحميين، والسعالي؛ وهم بنو حصن، والرمالي، والوريشيين، والسنديين، والبحابحة. عدنا إلى بني زريق. ومنهم العقيليون، والمساهرة، والجحافرة. ومنهم العليميون - وكان مقدمهم عمرو بن عسيلة وأُمّر بالبوق والعلم. وفي العليميين القمعة، والرياحين بني مالك، والفرقة المعروفة بالأشعث بن زريق. وفيهم رجال ذوو ذكر ونباهة؛ خدموا الدول، وعضدوا الملوك، [ط٣/ ٧٠] وقاموا ونصروا.

قال: ومن ثعلبة الجواهرة - جماعة سنجر بن عمر بن هندي.

وأما بنو بياضة، والأخارسة فبقطيا. وبنو صدر بالبدرية، وهو طريق البر من الشام إلى مصر.

وأما حرام ففي جذام[٣]؛ وقليل [ص٩٩ب] في عرب مصر من يعرفها. وفي الخزرج حرام وحرام. قال: وما يدري أحد من أيهما هذه التي بمصر. وفي خندف حرام، وفي تميم حرام. قال: وحرام هذه القاطنة بمصر من الخزرج؛ وهم بنو حية وبنو ذبيان. قال: وهم أشتات بمصر وفيهم مشايخ بلاد، وخولة، وقضاة، وفقهاء، وعدول. وليست لهم دار خاصة ولا مكان معروف. وقد عد الحمداني جماعة منهم ليس فيهم شهير.

---

(١) أما في Wüstenfeld: Tab. 6/19: سلامة، الأجم، عمرو، قصير، أوس! لا يرد هذه الأسماء في المصادر القديمة لابن حزم، وأمثاله.

(٢) لا يرد لنيل أو نبل هذا ذكر في المصادر القديمة كابن حزم وأمثاله.

(٣) النص في البيان ٦٢-٦٣ = Wüstenfeld 443-444.

وفي الدقهلية[١]، والمرتاحية عرب يدعون الجمارسة، وقوم ينسبون إلى قريش، وهم نفر من بني عذرة - وهم من كنانة بن عذرة لا كنانة بن خزيمة. ومنهم بنو شهاب، وبنو زيدة، والرواشدة؛ وهم غير رواشدة هلبا سويد، وبنو عصا، وبنو محمد، وبنو سنان، وبنو حمزة، وبنو فراس؛ وهم بمنية محمود[٢]، ومنية عدلان[٣]. وبنو لأم وليسوا بلأم الحجاز، وبنو شمس، والفضليون - وقرارتهم كوم الثعالب[٤] وما داناها. وبها فرق من عمرو وزهير المقدم ذكرهم، والحصنيين، ورذالة، والأحامدة - وليسوا بأحامدة هلبا؛ والحمارنة - وهم بنو حمران، وبعضهم أصحاب إقطاع. وفي بني زهير هؤلاء من بني عزيز، وبني شبيب، وبني عبد الرحمن، وبني مالك، وبني عبيد غير عبيد المقدم الذكر، وبني عبد القوي، وبني شاكر - وهم غير شاكر عقبة، وبني حسن، وبني شماء - وهم غير شماء آل ربيعة.

بنو سُلَيْم[٥] - وهم أكثر قبائل قيس. قال: ومساكنهم ببرقة مما يلي الغرب [ص١٠٠أ] ومما يلي مصر. وفيهم الأبطال الأنجاد والخيل الجياد، [ط٣/ ٧١] والإمرة فيهم في أولاد عزاز بن مقدم. ومنهم مزيد بن عزاز[٦] - وكان رجلا جليل القدر، جميل الذكر، معظما في الدول. وبنوه زايد، وحميد، وريان؛ وكلهم كرام، سراة، أماجد، وعطاء الله بن عمر بن عزاز - وكان للقرى والقراع؛ مطاعا في قومه؛ وهو أبو خالد. وهم أهل بيت فيهم عدد جم من ذوي القدر. وبنوه معز وعمر. ومن المشاهير منهم علوي بن إبراهيم بن عزاز، وسلطان بن زيدان بن عزاز، وعمر بن مشعل بن عزاز. ومن أكابر جماعاتهم جماعة ابن مليح

---

(١) النص في البيان ٦٣-٦٥ = Wüstenfeld 444-445.

(٢) قارن بـ Halm 738.

(٣) Halm 730.

(٤) Halm 725.

(٥) قارن عن سليم البيان ٦٥-٧٣ = Wüstenfeld 445-450. والصبح ١/ ٣٤٥-٣٤٦، النهاية ٢٩٤-٢٩٥، ونشوة الطرب ٢/ ٥١٩-٥٢٥، وقارن بالمقدمة ص٤٩، والعبر ٦/ ١٤١-١٧٤، Mercier, E.: L'Etablissement des Arabes 321.

(٦) ذكره في الروض الزاهر (تحقيق الخويطر) ص٢٦٨، في حوادث سنة ٦٦٤.

المنصوري أصحاب غازي بن نجم، وعليان بن عريف، وبلبوش - وكان قد هرب من الملك الظاهر بيبرس[١] فأنهد جيشا وراءه فقاتله، ثم نصر الجيش عليه وأُمْسِك واعتقل، ثم أفرج عنه. وهو والد زيد بن بلبوش؛ وجماعة سعيد بن العريب بن الأحمر يقاربه. ومن ذوي مخالفيهم جماعة محمد الهواري.

قلت: وكان آخر عهدي أن الإمرة على عربان البحيرة لقائد بن مُقَدَّم، وخالد بن أبي سلمان - وكانا أميرين سيدين جليلين، ذوي كرم وأمن يلاذ به ويتحرم إلى شجاعة وإقدام، وثبات رأي وأقدام، ثم لم أعلم ما حالت به الأحوال، وجرت بعدي به تصاريف الدهور.

فأما منازل العرب من لدن الجيزية ضاحية القاهرة على البحيرة آخذا إلى أقصى الغرب؛ فسأذكر منه ما أملاه الشيخ المقرئ الورع أبو يحيى زكرياء المغربي أحد الأئمة بقلعة الجبل - حرست. قال:

قبائل العربان من مصر إلى أقصى المغرب[٢]:

جماعة قائد: زنارة، ومزاتة [ص١٠٠ب]، وخفاجة، وهوّارة، وسماك - ومنازلهم من الإسكندرية إلى العقبة الكبيرة. ثم لبيد[٣] - وهم جماعة سلاَّم: فزارة، محارب، قطَّاب، الزعاقبة، بشر، الجواشنة، البعاجنة، القبايص، أولاد سليمان، القصاص، العلاونة - ومنازلهم من العقبة الكبيرة [ط٣/ ٧٢] إلى سوسة[٤].

ثم جماعة جعفر بن عمر وهم[٥]: قتيل، المثانية، الباسة، عرعرة، العظمة، العكمة، المزابيل، العزة. ومن جملة هؤلاء العزة الجعافرة جماعة جعفر بن عمر. ومنهم البداري أيضا. وكذلك منهم السهاونة، والجلدة منهم أيضا، وكذلك منهم

---

(١) قارن بالمقدمة ص٤٦.

(٢) النص في البيان ٧١ = Wüstenfeld 448-449.

(٣) عن بطون لبيد قارن بالقلائد ١٢٥-١٢٦. وقارن بالمقدمة ص٤٩.

(٤) قارن بالمقدمة ص٤٩.

(٥) النص في البيان ٧١-٧٢ Wüstenfeld 448-449.

أولاد أحمد أيضا. ومنازلهم من سوسة إلى بئر السدْرَة - وهي آخر حدود الديار المصرية. ومسافتها عن الإسكندرية نحو شهر بسَيْر القوافل. ثم منها طيموم العلاونة - وهم غير أولئك، المهاملة، بنو بدر، ناصرة. وانتهاؤهم إلى قصر ابن أحمد في طرف مسراتة من الساحل. ومن القبلة أرض فزان وودّان - وحكمها لأرض البرنو السودان. ومسافة ما بين بئر السدرة وبين مسراتة عشرة أيام.

ومنهم[١] من أرض مسراتة إلى بلاد طرابلس سليمان[٢] جماعة غانم بن زايد، ولهم الأرض من مسراتة إلى باب مدينة طرابلس. ثم من طرابلس إلى قابس ذباب[٣]؛ وهي تجمع المحاميد والجواري جماعة عبد الله بن صابر ومرغم بن صابر - وليسا بأخوين بل هم بنو عم من القبيلة.

قال الشريف أبو عمر عبد العزيز الإدريسي الحسني - وهو من أهل غرناطة وله تعلقٌ بخدمة السلطان أبي الحسن المريني؛ قال[٤]: ذباب مشيختهم لعبد الله بن رفيعة وأخيه إبراهيم، وأصلهم من سُلَيْم، وأرضهم من طرابلس إلى قابس، ويجاورهم في هذه الأرض الجواري، والمحاميد. وشيخ الجواري عبد الله بن سعيد، وشيخ (ص١٠١أ] المحاميد عطية بن سعيد.

ثم تنقسم الطريق من قابس؛ فطريق جنوبية على الجَريد. وطريق شمالية على الساحل. فالجنوبية الآخذة على الجريد أول قبائلها آل حجر[٥] وفيهم عدة أشياخ منهم مرغم وذؤيب ابنا جعفر، وسفيان بن عطاء الله ورثيمة بن يخلف - وأرضهم من قابس إلى بشرى[٦] وتأخذ في الساحل على الثنية [ط٣/ ٧٣]. وبينهم أولاد صورة ومشيختهم في ابن مهلهل وأخيه جرموز.

---

(١) قارن عن سُليم بين مسراته وطرابلس Mercier, E.: L'Etablissement des Arabes 321 (عن ابن خلدون)، وقارن بالمقدمة ص٤٩.

(٢) قارن بالنهاية ١١٢.

(٣) قال في نشوة الطرب ٢/ ٥٢٢: ومنازلهم برأس أفريقيا في جهة طرابلس، وقارن عنهم بالعبر ٦/ ١٧٦-١٧٤، والمقدمة ص٥٠.

(٤) قارن بالمقدمة ص٥٠.

(٥) قارن بالمقدمة ص٥١.

(٦) رحلة التجاني ١٤٢، ١٥٣، ١٧٣.

قال: وهم فرقة يسيرة وبينهم الكعبيون ويعرفون بالكعوب[١] - وهم أكبر بيت بإفريقية من العرب؛ ومشيختهم في قوم يعرفون بأولاد أبي الليل وهم أربعة إخوة: يعقوب، وأحمد، وخالد، وقتيبة. [ويجاورهم قوم] هم أعداء لهم يعرفون بأولاد أبي طالب، ولهم شيوخ شتى؛ يعقوب، ومحمد ابنا طالب، وبنو عمهم سُمَير بن عبد الله، ويعقوب بن الحصين، والحاج علي بن شيحة. وأرضهم من بشري إلى بسكرة. ولهم في داخل البلاد إلى باب تونس، ولهم أماكن بها.

ويليهم فرقة كبيرة تعرف برياح[٢]. وفيهم ملك العرب القديم بالمغرب؛ وشيخهم يعقوب بن علي بن أحمد - وكان أبوه في غاية الكرم بعث إليه ملك إفريقية بثلاثين حملا من البز الرفيع والتحف السنية فوهبها ثلاثة من المستعطين لوقته. ويجاوره ابنا عمه حلوف بن علي بن جابر ونطاح أخوه - وهم أهل إبل يكون عند الرجل منهم نحو ستين ألف بعير. هكذا ذكر وعليه عهدته!.

قال: ويليهم عرب الغرب الداخل وأول بلادهم وطاة حمزة[٣]. وسكانها فرقة يسيرة تعرف بمغراوة تنزل حول قلعة حماد. ويليهم عرب بلاد ريغو واركلة[٤]. وهما مدينتان داخلتان في الصحراء؛ وهم من فزارة وشيخهم [ص١٠١ب] طلحة بن معهود. قال: وهو رجل من أولياء الله والصالحين من عباده؛ وتنتهي أرضهم إلى المدية في الساحل. ويليهم سويد[٥] وشيخهم عريف بن عبد الله أبو زيدان، وهو رجل جليل القدر، نبيه الذكر، وافر العقل، مشارك في أنواع العلم والأدب والتاريخ والمعرفة بأيام العرب، ووقائع الناس؛ وصحبته في الحج سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فرأيت منه ما يملأ الصدر، ويقر العين؛ وهو بمنزلة من السلطان أبي الحسن المريني لا تُطاوَل ولا تُحاوَل، ولا [ط٣/ ٧٤] يطمع بها طامح ولا طامع. وينتهي حدهم إلى تافيللت من أرض سِجلماسة. قال هذا

---

(١) قارن بالمقدمة ص٥١-٥٢.

(٢) قارن بنشوة الطرب ٢/ ٥٠٠، والمقدمة ص٥٢.

(٣) وطن حمزة في العبر ٦/ ٨٩.

(٤) قال في العبر ٦/ ٩٢١: ومن بلاد الصحراوية قرى ريغة وواركلى.

(٥) قارن بالمقدمة ص٥٤.

الشريف. ولأبي زيدان عدو من بني عمه يسمى صقير بن عبد الله[١]. قال: وهو أكبر سنا منه وحسبا. ويليهم عرب تعرف بالفرايض يملكون إلى البحر المحيط وبلادهم حاحا، وركراكة، وشفشاوة، ومسوفة.

ومسوفة هذه أهل لثام وبرقع أزرق لا تزال تمشي الرجال بتلك البراقع والنساء مكشفات الوجوه. قال: وسبب براقعهم إظهار الحزن على المهدي بن تومرت.

قال: وأما الطريق الثانية الشآمية الآخذة من قابس على الساحل فغالب أهلها بربر، ومصامدة سكان مدرة وأهل زرع وحرث. قال: يلي آل حجر الآخذين من قابس إلى إسفاقس فيما هو إلى المهدية طائفة تعرف بحكيم وشيخهم سحيم[٢]؛ وكان قد دخل الأندلس غازيا وحضر يوم طريف. ولهذه الطائفة إلى القيروان.

ويليهم دلاج. وكان شيخهم الحُميَر[٣]، ثم قتل وقام ولداه عبد الله ويحيى ابنا الحمير. قال: وهم رماة يرمون بقوس اليد رميا صائبا، ولهم تفرد بذلك دون بقية عرب الغرب. وأرضهم من سوسة إلى الحمامات إلى الجزيرة القبلية إلى تونس.

ويليهم طائفة من البربر من تونس إلى تبسَّة إلى بلد العنَّاب. قال: وهؤلاء من هوارة، ولهم أشياخ كثيرة، ومرجعهم إلى أولاد حمزة والكعوب.

ويليهم طائفة أخرى زراع من البربر والهاصة[٤] - وشيخهم صخر بن موسى[٥].

---

(١) اسمه في العبر ١٠٠، ١٠٩، ١٣٢: صغير بن عامر!.

(٢) هو سحيم بن سليمان بن يعقوب بن عبد الله بن كثير بن حرقوص بن فائد ... بن حكيم (العبر ٦/ ١٦٣-١٦٤)؛ وقارن بالمقدمة ص٥٥.

(٣) ورد اسم الحمير في العبر ٦/ ١٤٤ لكن ابن خلدون يذكر الحمير كاسم لبطن قبلي شقيق لدلاج وليس شيخا لهم.

(٤) الهاصة: في الجمهرة ٤٩٧؛ رفاصة: في العبر (الفهارس).

(٥) قارن بالمقدمة ص٥٦.

ويليهم سدويكش[١]. وبلادهم من قسطنطينية[٢] إلى بجاية. وشيخهم عبدالكريم بن منديل[٣]. وله اعتلاق بخدمة السلطان أبي الحسن.

ويليهم في جبال زواوة بربر من بني حسن، وزواوة.

ويليهم أرض متيجة[٤]، وسكانها بنو عبد الواد أصحاب تلمسان، وبنو عياد[٥]، وفرقة تعرف بمغراوة[٦]. قال: ومغراوة نحو ثلاثين ألف فارس.

[ط٣/ ٧٥] ويليهم تُجين[٧] وهم بأرض تلمسان على وادي شلف[٨]. قال: وكلهم من بني عبد الواد وهم من زناتة. ويليهم بافراطة من تلمسان إلى فاس.

وأما مَسُون[٩] فخالية من العرب.

ويليهم من فاس إلى مرّاكش رباح أيضا ثم المصامدة من مرّاكش إلى البحر المحيط.

فهذا ما ذكره الشريف أبو عمر عبد العزيز الإدريسي. وحدثني بذلك كله في صفر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

وأما عرب الطرق المسلوكة التي تتوجه فيها المحامل إلى مكة المعظمة. فقد ذكرنا فيما تقدم أنها أربعة طرق، ولا تُقْصد مكة غالبا إلا منها. وهي أربعة جهات: مصر، ودمشق، وبغداد، وتعز. وقد ذكرنا آنفا من العربان الذين بهذه الطرق من ملاكها ومن يتحكم عليهم إذا حل بأرضهم كآل فضل، وآل مرا، وبني

---

(١) قارن عن سدويكش العبر لابن خلدون ٦/ ٣٠٣-٣٠٦، وقارن أيضا بالمقدمة ص٥٦.

(٢) ورد في المصادر بأشكال مختلفة: قسطنطينة عند الإدريسي ٣/ ٢٦٥، قسنطينية عند ياقوت، وقسطنطينة في العبر ٦ الفهارس، وهي تنطق الآن قسنطينة وهي من كبرى مدن الجزائر.

(٣) قارن بالعبر ٦/ ٣٠٥.

(٤) قارن بالعبر ٦/ ٤٠٦.

(٥) يعزو ابن خلدون بني عياد من سدويكش (العبر ٦/ ٣٠٣).

(٦) قال ابن خلدون في العبر ٦/ ٢٠٣: «وأما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناتة. كان لمغراوة وبني يفرن . . . ثم صار لبني عبد الواد.

(٧) ربما تجين عند الإدريسي ٣/ ٢٥٧، وتوحين عند ابن خلدون (العبر ٦/ الفهارس) واحد.

(٨) قارن بالإدريسي ٣/ ٢٥٣، والعبر ٦/ الفهارس.

(٩) واد بين فاس وتلمسان (الإدريسي ٣/ ٢٤٧).

عقبة من لم يكن بد [ص١٠٢ب] من ذكره فيما تقدم. ونحن الآن نسوقهم طريقا طريقا وفريقا فريقا فيكون أوضح؛ إذ ذكر هذه الطرق وعربانها من المهم المقدم.

فأما طريق الركب المصري[١]: من القاهرة إلى عقبة أيلة لعايذ. ومن العقبة إلى الدأماء ما دون القصب لبني عُقْبَة. ومن الدأماء إلى أكدى وهي فم الضيقة لبلّي. ومن أكدى إلى نما - وهي آخر الوعرات - لجُهَيْنة. ومن نما إلى نهاية بدر على الفرعاء وإلى نهاية الصفراء على نقب علي لبني حسن أصحاب الينبع. ويليهم أقاربهم من بني حسن أصحاب بدر إلى رملة عالج[٢] في طرف قاع البزوة[٣]. ومن الصفراء إلى الجحفة ورابغ لزبيد الحجاز. ومن الجحفة على قديد وما حولها إلى الثنية المعروفة بعقبة السويق لسُلَيْم. ومن الثنية على خليص المشرفة على عسفان للشريف جسّار من بني حسن[٤].

---

(١) النص في البيان Wüstenfeld 449، والصبح ٤/ ٢٨٤.

(٢) قارن ببلاد العرب للأصفهاني ١٧٠.

(٣) العروف هو قاع البزواء. قارن بحمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة ١٩٦؛ ورحلة ابن بطوطة ١/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٤) هو جسار بن أبي دعيج بن أبي نُميّ محمد بن أبي سعد الحسني الملكي (العقد الثمين ٤١١).

منازل القبائل على حسب التقسيم الإداري لمصر في القرن التاسع الهجري (القرن ١٥ الميلادي)

وقد استعرض القلقشندي[١] - الذي عاش حتى أوائل القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي) - في كتابه (صبح الأعشى) أسماء القبائل العربية ومنازلها على حسب التقسيم الإداري لمصر في عهده، ففي الوجه القبلي قال: أننا نجد:

أولا: في بلاد الأعمال القوصية قبائل:

(أ) بنو شادي بالقصر (قصر بني كليب) وهذه القبيلة تنتسب إلى بني أمية.

(ب) العجالة وهم بنو العجيل بن الذئب.

(جـ) بنو بلي من قضاعة بن حمير بن سبأ من القحطانية (اليمنية). ويضيف المقريزي إلى بلاد الأعمال القوصية أسماء هذه القبائل.

(د) الجعافرة وهم بنو جعفر الطيار ابن أبي طالب[٢].

(هـ) الكنوز وهم من القبائل العدنانية (من ربيعة)، ويسكن الكنوز في منطقة النوبة[٣].

وقد ذكر الدكتور محمد عوض محمد من بين القبائل التي تسكن منطقة النوبة أيضا:

(ز) قبيلة البشاريين وهم ينتمون إلى بني كاهل وإلى أحد أبنائه المسمى بشار أو بشارة ومنه اشتق اسم البشاريين[٤].

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ج٤ ص٧٦-٧٢.

(٢) المقريزي: البيان والإعراب ص٣٩.

(٣) أحمد لطفي السيد: قبائل العرب في مصر ج١ ص٦٠.

(٤) دكتور محمد عوض محمد: السودان الشمالي (سكانه وقبائله) ص٧٠، ٧١.

كما أشار عمر رضا كحالة صاحب كتاب (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) إلى قبيلة أخرى تسكن في قنا وأسوان وهي:

(ز) قبيلة العبابدة وينتسب العبابدة إلى عرب الحجاز[١].

ثانيا: في أعمال الأشمونين نجد بني ثعلب وهم أولاد أبي جحيش من الحيادرة من ولد إسماعيل بن جعفر الصادق وكانت منازلهم بدورت سريام، وغلب عليها الشريف حِصْن الدين بن ثعلب فعرفت بدروت الشريف (ديروت الشريف).

ثالثا: في أعمال البهنسا نجد:

(أ) أولاد زعازع من قيس عيلان.

(ب) أولاد قريش من أمراء بن زيد.

(جـ) عرب هوارة الذين يمتدون من بهنسا حتى أسوان وكانت أوطانهم الأولى تمتد من محافظة البحيرة ومن الإسكندرية إلى مسافة بعيدة نحو الغرب والجنوب، وظلت هذه حالهم إلى آخر المائة الثامنة هجرية (القرن الرابع عشر الميلادي)، ثم اضطروا تحت ضغوط قبائل زنارة وحلفائهم من بقية عرب البحيرة إلى الخروج عن هذه المناطق واتجهوا إلى صعيد مصر، فنزلوا بالأعمال الأخميمية في جرجا وما حولها ثم قوي أمرهم وكثر جمعهم حتى انتشروا في معظم الوجه القبلي[٢]. ويقول المقريزي عن الهوارة إنهم من القبائل الحِميرية اليمنية وقد أنزلهم السلطان الظاهر برقوق سنة ٧٨٢هـ (١٣٨٠م) في صعيد مصر. وذلك بأن أقطع إسماعيل بن مازن الهواري ناحية جرجا وكانت خرابا فعمَّروها[٣]. ويضيف الخالدي صاحب (كتاب المقصد الرفيع المنشا - مخطوط) على ذلك بقوله إن الإمرة كانت لبني مازن في الهوارة ثم صارت إلى أولاد غريب ثم عادت لأولاد مازن في سنة ٨٣١هـ (١٤٢٧م)[٤] ومن المتواتر عند بعض عائلات الهوارة أنهم ينتسبون إلى

---

(١) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب ج٢ ص٧١٧.

(٢) دكتور محمد عوض محمد: السودان الشمالي (سكانه وقبائله) ص٢٤٩.

(٣) المقريزي: البيان والإعراب ص٦٠.

(٤) الخالدي: المقصد الرفيع المنشأ ص١٤٣، ١٤٤ مخطوط.

دحية الكلبي، والمعروف أن بني كلب بن وبرة من قبيلة قُضاعة، وقضاعة من بني مالك بن حمير بن سبأ، أي أنهم من عرب اليمن كما قال المقريزي، وقد كان بنو كلب ينزلون في الجاهلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، ومنهم زيد بن حارثة الكلبي أحد صحابة رسول الله ﷺ.

ويقسم صاحب كتاب (أنساب قبائل العرب) عائلات الهوارة إلى خمسة فروع هي: أولاد علي (وهم غير أولاد علي الذين يسكنون في البحيرة) وأولاد عليوة والبلابيش وأولاد يحيى والسماعنة ثم يضيف إلى هذه الفروع أيضا الهمامية والفضيلات والوشاشات(١).

وما زالت منازل الهوارة تمتد حتى اليوم فيما بين محافظتي سوهاج وقنا في قرى كثيرة منها أولاد يحيى وأولاد سالم والبلابيش بسوهاج وأبي مناع وفاو والرئيسية والشاورية والحميدات بقنا.

أما في الوجه البحري فقد قال القلقشندي إننا نجد:

أولا: في أعمال الشرقية قبائل:

(أ) ثعلبة ومنهم بنو زريق والعليميين.

(ب) جذام ومنهم بنو عقيل وبنو الوليد.

(جـ) أولاد منازل.

(د) بيت نمي بن خثعم.

(هـ) بيت مفرج بن سالم.

ثانيا: في أعمال المنوفية نجد أولاد نصير الدين من قبيلة لواتة البربرية.

ثالثا: في أعمال الغربية نجد أولاد يوسف من طيئ من القحطانية ومقرهم مدينة سخا.

---

(١) الحبوني: أنساب قبائل العرب ص١٤٩-١٩٦.

ويضيف القلقشندي في كتابه أيضا عن القبائل العربية أن بني هلال بن عامر كانوا ينتشرون في الصعيد وبرقة، وكانت منازلهم تمتد بين مصر وأفريقيا، وأما بنو فزارة من غطفان فكانت منازلهم في الصعيد وقليوب. وبنو كنانة بالأخميمية، وبنو كلاب في الفيوم والأشمونين بالصعيد، وبنو شيبة بسفط بالصعيد وبنو الحسين في جرجا ومنفلوط، وأولاد الشريف قاسم في أسيوط[١].

وقد أورد لنا الخالدي أسماء هذه القبائل العربية ومنازلها[٢] على حسب التقسيم الإداري لمصر في القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي) وذلك وفقا لما أورده القلقشندي تماما.

لمحة عن القبائل العربية في مصر في القرن التاسع الهجري

١ - قبائل طيئ القحطانية:

في مصر بطون عديدة من هذه القبيلة تنتسب إلى فرعين رئيسيين لها فرع درما وفرع زريق. ومن البطون التي تنتسب إلى فرع زريق لشعب ولُبنى وثعلبة وعنين ونبل وبنو هم والطلحيون. ومن الطلحيين آل حجاج وال عمران والمصافحة. وكان مقدمهم مثقر قد أُمِّر بالبوق والعلم ومن أمرائهم عمر بن عسيلة وقد أُمِّر كذلك بالبوق والعلم.

ومن البطون التي تنتسب إلى فرع درما سلامة والأجم وعمرو وأوس والبقعة وشبل والحنابلة والمروانية والحبانيون وقصر.

وفي قطيَّة بشمال سيناء من ثعلبة الأخارسة وبنو بياضة (البياضية) وفي البدرية منهم بنو صدر وإليهم تنسب قلعة صدر التي في طريق البر إلى الشام، وفي القلائد أن البياضية والأخارسة من طيئ، وسياق المؤلف يفيد أن ما ذكره هو ما كان في زمنه.

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ج١ ص٣١٣-٣٦٠.

(٢) الخالدي: المقصد الرفيع المنشأ ص١٤٣، ١٤٤ مخطوط.

والمتبادر من عبارة «أُمِّر البوق والعلم» أن ملوك مصر مماليك الترك حينذاك كانوا يعينون أمراء العرب تعيينا وأنهم كانوا على مراتب ومنهم من كان يُعطى بوقا أو علما كعلامة من علامات مرتبته، ومن المحتمل أن تكون هذه المرتبة أعلى مراتب أمراء العرب.

والمتبادر كذلك أن هؤلاء الأمراء كانوا أصحاب الكلمة أو الحكم والسلطة في قبائلهم، ومن الطبيعي أن يكون الذين يختارهم الملوك للإمرة هم من البطون أو الأرومات القوية ذات العصبية، وتعيين أمراء للعربان من الكثافة والكثرة ما كان يقتضي ذلك. وفي الجزء الرابع من صبح الأعشى ما يفيد أن إمارات العرب كانت في كل عمل من أعمال مصر القبلية والبحرية على ما سوف نورده بعد.

ومن الزوائد الواردة في صبح الأعشى أن في بطون زريق من ثعلبة أيضا الصبحيين والسعالي والرمالي والمعامرة والسنديون والبحابحة والعقيليين[1]. والعلميين وأن من العلميين بطون القمعة والرياحين والفوفة، وأنهم كان فيهم رجال ذوو ذكاء ونباهة خدموا الدول وعقدوا الملوك وقاموا ونصروا وأُمِّروا بالبوق والعلم.

ومما قاله هذا المؤلف أنهم حين دخل منهم من دخل إلى مصر نزلوا في أطرفا بلاد الشرقية، والمتبادر أنهم ظلوا حيث نزلوا وهنا نموا وتكاثروا لأن المؤلف لا يذكر منازل أخرى لهم.

٢- جرم - طيئ القحطانية:

أن المقريزي ذكر تحت هذا العنوان قبيلتين واحدة من طيئ مثل ثعلبة وأخرى من قُضاعة، وسياقه يفي أن جَرْم التي في مصر هي من الأولى، أما جرم قُضاعة[2] فبقيت حيث هي ببلاد غزة والداروم مما يلي الساحل إلى الخليل.

---

(١) العقيليين: تنطق في شمال سيناء الآن العقايلة والآتي التفصيل عنهم.

(٢) وذكر عارف العارف أن قبيلة العزازمة في بلاد النقب بفلسطين الآن هي من بقايا جَرْم قُضاعة وهو جَرْم ابن ربَّان.

ومما ذكر المؤلف أن المشهور من جِرَمْ طيئ في مصر فرع جُذَيمة ويقال إن لهم نسبا في قريش، وزعم بعضهم أنهم يرجعون إلى مخزوم، وزعم آخرون أنهم من جذيمة بن مالك المتصل بغالب بن فهر.

ومن فروع جذيمة آل عوسجة وآل حمد وآل محمود كلهم في نطاق إمارة شاور بن سنان ثم بنيه.

وكان لسنان أخوان فيهما سؤدد وهما غالب وخضر.

ومن جذيمة أيضا جماعة من الزيديين هم جماعة منصور بن جابر وجماعة عامر بن سلامة ومنه بنو أسلم في أصلهم من جذام لا من جذيمة وإنما اختلطوا مع جذيمة، ومنهم شبل ورضيعة وينغور والقدرة وجماعة علم بن رميح والأحامدة والرفت وكور.

ومن جرم جماعة جابر بن سعيد وموقع وكانوا من سنبس: ومن هولاء بطون العاجلة والضمان والعبادلة وبنو تمام وبنو جميل. ومن بني جميل بنو مقدام ومن بني غور بنو بهي وبنو خولة وبنو هرماس وبنو عيسى وبنو سهيل وأرضهم الداروم، وكانوا سفراء آل نادر وبنو غوث بين الملوك. وجاورهم قوم من زبيد يعرفون ببني فهد ثم اختلطوا بهم.

ولا يذكر المقريزي ولا القلقشندي منازل جَرْم في مصر، وما دام أنهم جاءوا مع الجماعات التي جاءت من قبيلة ثعلبة فالأرجح أنهم نزلوا في بلاد الشرقية مثلهم.

وفي السياق ما يفيد أنهم كانوا ذوي نشاط وعصبية وأن منهم من تطور من الحياة البدوية إلى حياة الحضر.

٣- سُنْبُس - طيئ القحطانية:

قال المقريزي[1] إن هذه القبيلة من طيئ وإن من أفخاذها بنو لبيد وعمرو وعدي وأبان وجرم ومحصن وقنة، وإلى قنة ينسب معالي بن فريج مقدم سنبس

(١) مؤرخ مصري شهير ألف الخطط، والبيان والإعراب، وينتمي إلى الأشراف الحسينيين، وهو تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني.

في الجيـزة وكان له جرأة ومروءة وفيـه كرم وشجاعـة، وقد قتل صبـرا بالقاهرة، وكانت سنبس تنزل بفلسطين والداروم قريبا من غزة وكثروا هناك واشتدت وطأتهم على الولاة وصعب أمرهم فبعث الوزير أبو محمد الحسن اليازوري وزير المستنصر الفاطمي (٥٢٧-٥٨٧هـ) إليـهم في سنة ٤٤٢هـ يستدعـيهم وأقطعهم الجـيزة من أرض مصر، وكانت يومئذ منازل بني قُرَّة من بطون خبيب بن جذام.

فأوطـأهم الوزير ديار بني قُرَّة وأقطعـهم ديارهم فاتسـعت أحوالهم وفـخم أمرهم وعظم في أيام الفاطميين شأنهـم. وحينما نادى المعز أيبك أول ملوك الترك بديار مصـر سنة ٦٥١هـ بنفسه ملكا علـى أنقاض الدولية الأيوبيـة أنفوا من تملكه لأنه مملوك، فاجتمـعوا هم وسائر العرب في مصر وبايعـوا الشريف حصن الدولة ثعلب ابن الأمير الكبير نجم الدين علي ابن الأمير الشريف فخر الدين إسماعيل بن حصن الدين مجـد العرب ثعلب الجعفري في سنة ٦٥١هـ فقـاتلهم المماليك الترك وقبضوا على الشريف وأصـحابه ثم مضوا إلى ناحية سخا من الغـربية وقد اجتمع فيها سنبس ولواتة[1] ومن معهم فأوقعوا بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا حريمهم ونهبوا أموالهم فذلت سنبس بعد ذلك وقلت وتفرقت بالغربية.

وكان من الحلفاء سـنبس عذرة ومدلج ويجاورهم فرقـة من كنانة بن خزيمة ويجاورهم كذلك فـرقة من عدي بن كعب ورهط أميـر المؤمنين عمر بن الخطاب، ومقدمهم خلف بن نصر بن منصور العـمري ونزلوا بالبرلس وكانوا هم والكنانيون من ذوي الآثار المذكـورة في نوبة دميـاط، وخلف هذا هو جد نبي فـضل الله بن المحلى بن عجـاب بن خلف بن نصر وقد تولوا كـتابة السر لملوك التـرك بالقاهرة ودمشق نحـو مائة سنة، وفي سـياق المقـريزي إشارة إلى أرومات عـربية مـتنوعة الأصول كانت حليفـة لسنبس أو مجاورة لها. ومنها ما يحـتمل أن يكون جاء إلى مصر كفروع قبائل ومنها ما يحتمـل أن يكون جاء كأسرة أو عشيرة. والسياق يفيد كذلك أن ممن ذكـرهم من كان صـاحـب مكانة وسلطان ومن كان يعـيش عيـشة حضرية ومن كان يتولى أعمالا حكومية في دولة المماليك (الترك).

---

(١) لواتة: وتذكر من بعـض المؤرخين لواثة (بالثاء) قبـيلة من البربر في بلاد المغـرب وهاجرت إلى مصر قديما ومنها باقي للآن في بلادها.

٤ - جُذام القحطانية:

يفيد كلام المقريزي عن أصل قبيلة جذام أن هناك من ينسبها إلى سبأ. وكلتاهما قحطانية على كل حال، وقد ذكر تفرعات وبطون هذه القبيلة ممزوجة بشيء من أحوالها وتاريخها.

ومما قاله أن في جُذام عدة بطون وأفخاذ وعشائر.

ومن هذه البطون خبيب بن قرظ بن حفيدة بن نبيح، وهذا البطن متفرع إلى عدة أفخاذ وهي بنو سويد وبنو زيد وبنو بعجة وهلبا سويد وهلبا مالك وهلبا بعجة وبردعة ورفاعة ونائل وبنو مسعود وبنو منظور وبنو قرة الذين كانوا بالجيزة قبل سنبس ومحرمة رهط زيد بن روح من الصحابة. فأما سويد فإنهم بنو سعد ابن أسامة بن غطفان ومنهم روح ومنهم مخرط بن حفيدة بن نبيح ومنهم حرام وجشم وغطفان ونبيح وبنو عبيد بن تعب وحطمة بن عوف بن شنوءة بن نديل بن جشم بن جُذام ومنهم طريف بن ثعلبة. ومنهم عبيد وهم بنو عبيد بن تعب بن أعلى، ومنهم بنو صليع وبنو الضبيب وبنو زيد وبنو رزالة أو رزال بن نبيح بن عبيد المذكور وهم إخوة بني حفيدة وصليع، ومنهم بنو شاكر بن الضبيب بن قريظ، ومنهم زهير ومالك وأفصى، ومنهم عمرو بن مالك بن الضبيب و بنو عمرو بن سور بن بكر، ومنهم عائدة وصبرة وجابر، وفي صبرة بنو جُذام بن صبرة بن نصرة، وكان من بني سويد الأمير المقدم زين الدين ظريف بن مكنون أحد الكرام من كبراء الأمراء الجذاميين بمصر، وكان بمضافته أيام الغلاء اثنا عشر ألفا يأكلون عنده كل يوم، وكان يهشم الثريد في المراكب، ومن أولاده فضل الله ابن شيخ بن كمونة وإبراهيم بن عالي ومنهما أُمّر بالبوق والعلم، ومن جذام كعب ابن علي بن سعيد بن أسامة وهم فخذ من الضبيب وبني زيد سويد رميثة ومن بني تعب بنو صليع وبني مطرود ونفاثة ورزالة.

ومن جُذام بنو كحيل بن قرة بن موهوب وهم جماعة صلاح وطارق من قدامى جُذام بالحوف[1] ويساكن جُذام بالحوف بنو راشد ويجمعهم فخذان وعشيرة في جُذام من بني سويد ثم من بني عُقبة.

---

(١) الحوف: بلاد شرق بلبيس في محافظة الشرقية.

فمن بني سويد راشد بن وليد بن سويد، ومن بني راشد بنو حبة بن راشد ومنهم عروة بن تمام وماضي بن الغريب وبنو عامر بن راشد ومنهم صخر بن عمارة وبنو حلمه من بني منيع إحدى بني عامر، وأما بنو عُقبة فمنهم راشد بن عُقبة أحد بني محرمة من بني رميتة من بني الضبيب. ومنهم بنو حميدة بن صالح ابن راشد من عُقبة، ومنهم خوذر بن حميدة وله عقب. ومن بطون الحميديين البراجسة والجواشنة والعكوك وأولاد غانم وهلبا بعجة من نسل أبي الفوارس هلبا ابن بعجة بن زيد هلبا سويد من نسل «مالك بن سويد بن زيد».

ومن جُذام منظور والعبسة وبنو ثابت وبنو قبيضة وأمراؤهم أولاد بقر بن نجم ومن هلبا سويد بنو عمرو وبنو فهم. ومنهم أولاد شاش والعطويون والحميديون والجابريون والعتاورة، ويقال لهم أولاد طواح المكوس.

ومن جُذام «عُقبة» وينسبون إلى عُقبة بن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد بن الضبيب، وهناك من وصل عُقبة جُذام بإياد بن نزار، وإلى هذا الفخذ يرجع كل عُقبي ببلاد الشام وبحوف مصر ومما بين إيلة وحوف مصر، ولبني عُقبة من عقبة إيلة إلى قريب عينونة.

والعايد هم بطن من جُذام ينسبون إلى عائد الله وقيل إنهم ينسبون إلى عائذة إحدى بطون جُذام. وللعايد من القاهرة إلى عُقبة إيلة.

وبنو ردَّاد بن بعجة بن زيد من جُذام أيضا، ومنهم بنو دويب بن سنان المجرس وبنو داود بن سنان، ومنهم من يسكن الشام.

وبنو زيد مناة بن أفصى من جذام كذلك ومنهم بنو كنانة وبنو كلب وبنو روح وبنو سعد.

وفي جُذام خمسة سعود، وهم سعد بن رياس بن حرام، وسعد بن مالك ابن زيد وإليه ينتسب أكثر السعديين، وسعد بن مالك بن حرام، وسعد بن أسامة ابن غطفان، وسعد بن مالك بن أفصى، وقد اختلطت أعقابهم بمصر وأكثرهم مشايخ البلاد وخفرائها، ولهم مزارع وفسادهم كبير ومساكنهم من منية غمر إلى

زفيتا، ومنهم الوزير شاور[1] وإليه ينسب بنو شاور كبار منية غمر، ومنهم بنو عبدالظاهر الموقعون ومنهم أهل برهمتوش، ومن هؤلاء بنو شاش؛ ومن سعد هذه بنو الضبيب وبنو زيد وبنو سويد وبنو مية. ومن بني سويد بن زيد بنو قُرة وبنو وليد وبنو صبرة بن نصرة أولاد سطر بن مالك، وإلى بني صبرة درك بركة الحجاج إلى آخرها. ومن بني سعد بنو شاش وجوش وعلان. وبنو قُرة من قيس في هلال ابن عامر، وهم بنو قرة بن عمر بن ربيعة بن عبد مناف بن هلال بن عامر، فاحذر من الخلط بينهما.

ومما قاله في صدد أحوالهم وتاريخهم بالإضافة إلى ما سبق أنه لما ما قدم الغو (عسكر الترك) صحبه أسد الدين شيركوه إلى مصر قائد الحملات التي سيرها نور الدين زنكي سلطان الشام بناء على استنجاد الوزير شاور ثم الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله (٥٥٥-٥٦٧هـ) كان بأرض مصر من العرب قبائل طلحة وجعفر وبلّي وجُهَينة ولَخْم وجُذَام وعُذْرة وطَيِّئ وسُنبس وحَنِيفَة ومَخْزُوم، وكان في جرائد الدولة الفاطمية -يعني كشوفها أو جداول جندها- منهم ألوف وكانت جذام من قدماء عربان مصر، قدموا مع عمرو بن العاص، وكانت لهم عدة إقطاعات منها هربيط وتل بسطة ونوب وروم وغير ذلك. وكان إقطاع ثعلبة (طيئ) جميعه في مناشير جُذام، وقد وسع السلطان صلاح الدين الأيوبي لثعلبة في بلاد جذام.

وكانت فاقوس وما حولها لهلبا سويد (جذام) وأمر جماعة منهم بالبوق والعلم، وممن أمر منهم أبو رشد حبشي بن نجم بن إبراهيم، ولم تزل الإمرة في نجم وبنيه. وكانت البرمون للحيادرة وهم أولاد حيدرة بن معروف بن حبيب بن وليد بن سويد وهم طائفة كبيرة ولبني عمارة بن الوليد بن سويد معا، وكان في هؤلاء عدد، وممن أُمِّر منهم معبد بن منازل، وممن أُمّر وأقطع أيضا يمنى بن خشعم من ولد مالك بن هلبا، وقد اقتنى عددا من مماليك الترك والروم وبلغ من نفس الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٦-٦٤٨هـ) منزلة عالية، وارتفع قدره في

(١) وزير الخليفة الفاطمي الأخير العاضد لدين الله الذي تنازع مع ضرغام ثم استنجد بنور الدين زنكي ثم بالصليبيين.

سلطنة المعز أيبك وقدمهُ هذا على عـرب ديار مصر، ولم يزل على هذا حتى قتله غلمانه، فـأقام المعـز ابنيه سِلْمي ودغـمش مكانه، كذلك ممن أُمِّر بالـبوق والعلم مفرح بـن سالم بن راضي من هلبا بعجـة، ومزروع بن نجم كذلك على جـماعة كبيرة من جُذام وثعلبة، وخلف مفرجا في الإمرة ابنه حسان.

ومن رجال جُـذام مهنا بن علوان بن علـي بن زبير بن حبـيب بن نائل من هلبا، وكـان جوادا كـريما، وطرقه ضـيوف في الشـتاء وليس عنده حطب فـأوقد أحمالا من بر كانت عـنده لطبخ طعامهم، وكان له كفر برسـوط بنواحي مرصفا. وكان لبني رديني بن زياد بن حسن بن مسعود بن مالك بن سويد تل محمد، ومن هؤلاء أولاد جياش بن عمران.

وكان للشواكرة أولاد شاكر بن راشد بن عقبة شنبارة بن محرمة بن خصيب ومنهم أولاد العجار أدلاء الحاج من أيام صلاح الدين، ومنهم حميدة[1] بن صالح ابن راشد بن عـقبة وقد صـار لهم عدد ومنهم فرقـة بالحجاز من واصل بن عُقـبة وكان لبني خليفة وحصن من بني عبيد موضع من حقوق هربيط يعرف بالأمرار.

ومن هؤلاء بنو زهير بالشـام، وامتزج من كان بديار مـصر منهم بولد زيد، وهم بحرس الحـرف إلى ما يلي اشموم، وكـانت قرارة بني سعـد تل طنبول إلى أطراف الشرقية، وبـالإسكندرية من جُذَام ولَخْم جماعة ذو عدد وشـجاعة وإقدام ولهم أيام معلومة وأخبار معروفة ووقائع مشهورة.

والصورة التي احـتواها سيـاق المقريزي عن هذه القبـيلة قوية خطيرة حـقا، سواء بما كان من قـدمها أو نموها وتفرعها بمـقياس واسع أو انتقال كثـير منها إلى حياة الحـضارة وبروز كثـير من رجالاتها في مـجال الإمرة القبليـة ووصولهم إلى المركز الممتـاز لدى أصحاب السلطان أو بما كان تحت أيديهـم من إقطاعات ومزارع أو بمن كان منهم من مشايخ وخفراء إلخ .

---

(١) وبنو حميدة في الأردن هم من أعقاب هؤلاء، وما زال بنو حميدة هؤلاء بدوا في الأردن. (انظر عنهم في بني عُقبة في المجلد الأول).

وأما قول المقريزي أن القبائل العربية التي كانت في مصر حينما جاء أسد الدين شيركوه هي قبائل طلحة وبلي وجعفر وجهينة ولخم وجذام وعذرة وطيئ وسنبس وحنيفة ومخزوم فلا يصح الأخذ به؛ لأن هناك قبائل كثيرة جاءت إلى مصر وكانت موجودة فعلا حينما جاء أسد الدين شيركوه على ما ذكره القلقشندي بل على ما ذكره المقريزي نفسه حيث ذكر أن هناك قبائل أخرى كانت موجودة في زمنه ممتدا وجودها إلى ما قبله، ولعله أراد أن يقول أن الذين ذكرهم كانوا الأكثر بروزا ونشاطا وكثافة.

ومما جاء في صبح الأعشى زيادة على ما تقدم أنه تفرع عن بني راشد الحراقيص والخنافيس وأولاد غالي وأولاد جوال وآل زيد وأولاد نجيب وبنو فيصل. وأنه تفرع من سعد بن أسامة بنو فضل والسلاحمة وبرشاش وجوش وعدلان وقرارة.

٥- هلال:

هم كما يقول المقريزي بنو هلال بن عامر بن صعصعة يتصل بمُضَر. وكانوا أهل الصعيد إلى عيذاب ومنهم بنو قُرَّة بإخميم، وبنو عمرو بساقية قلته[١]، وبنو هلال عدة بطون منهم بنو رفاعة وبنو حجير[٢] وبنو عزيز وهم العزايزة، وبأصفون وإسنا بنو عُقبة وبنو جميلة.

وبنو هلال هم بقايا بني هلال في مصر بعد أن ذهب أغلبهم في أواسط القرن الخامس الهجري إلى بلاد المغرب. ولقد ذكر ابن خلدون أن العزيز بالله الفاطمي (٣٦٤-٣٨٦هـ) بعد أن غلب القرامطة على بلاد الشام نقل أشياعهم من بني هلال وبني سُلَيْم فأنزلهم بالصعيد وبالعدوة الشرقية من بحر النيل.

ولما سَيَّر الخليفة الفاطمي المستنصر (٤٢٧-٤٨٧هـ) في سنة ٤٤٣هـ فرقا منهم بإشراف وزيره البازوري إلى المغرب لإزعاج المعز بن باديس الذي تمرد على

---

(١) وهي تسمى بالوقت الحاضر «ساقلته».

(٢) بنو حُجير ذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب، والمقريزي في البيان والإعراب من بني عمرو من بني عامر بن صعصعة مساكنهم في الديار المصرية، قلت: ولهم نجع الحجيرات باسمهم للآن في محافظة قنا بصعيد مصر.

السلطان الفاطمي بقي من هذه القبائل فرق عديدة وانتشر كثير من الذي بقي في شمال مصر وشرق النيل والبراري الواقعة بين أرض برقة والعقبة الكبيرة والإسكندرية.

ويلاحظ أن المقريزي لم يذكر بني هلال في عداد القبائل التي قال أنها هي التي كانت موجودة حينما جاء أسد الدين شيركوه، مع أن وجودهم في مصر منذ أواخر القرن الرابع الهجري.

٦- الأوس والخزرج:

يوجد في مصر جماعة من الأوس والخزرج الذين ينتسبون إلى قبيلة الأزد القحطانية، وهم بنو محمد الذين ينتسبون إلى حسان بن ثابت الخزرجي شاعر رسول الله ﷺ وديارهم بحري منفلوط، ثم بنو عكرمة الذين ينتسبون إلى سعد ابن معاذ سيد الأوس، وهم في نفس الديار.

٧- لواتة:

أما فروع لواتة في مصر الذي ذكرها المقريزي فهي بنو بلار وبنو مجدول وبنو حديدي وقطوفة وركين ومالوا ومزورة، ومن بني حديد أولاد قريش وأولاد زعازع وهم أشهر من في الصعيد ومن قطوفة طون مغاغة وأهله، ومن بركين بنو زيد وبنو روحين.

وبنو بلار فرقتان واحدة بالبهنساوية وأخرى بالجيزة، ومن الأولى بنو محمد وبنو علي نزار ونصف بني شهلان، ومن الثانية بنو مجدول وسقارة وبنو أبي كثير وبنو الجلاس ونصف شهلان.

ويقال للفرقة البهنساوية حد والفرقة الجيزية خاص أيضا، ولمغاغة سمالوط إلى الساقية ولبني اقوسنا وما معها إلى بحري طنبدي، ولفرقتي حد وخاص الكنور وسفط جرجا وأهريت. وأمراء بني محمد وبني علي من بني زعازع، وبطون مزورة هي بنو وركان وبنو غراس وبنو جمّاز وبنو الحكم وبنو الوليد وبنو الحجاج وبنو المحرشة.

ويقال أن بني الحجاج من بني الحماس لأنهم كانوا يؤدون القطائع معهم، وبنو نزار في إمارة بني زعازع وهم من بني ذربة، ومنهم نصف عامر والحماسنة والضباعنة. ومن أمرائهم تاج الملك عزيز بن ضبعان ثم ولده، ومنهم بنو زيد وأمراؤهم أولاد قريش ومساكنهم نويرة دلاص. وفي المنوفية من لواتة بنو يحيى والوسوة وعبدة ومصلة وبنو مختار، ومعهم أحلاف من مزاتة وزنارة وهوارة وبني الشعرية في أقوام آخرين.

٨- لخم[١]:

يوجد في صعيد مصر جماعات كثيرة من قبيلة لَخْم التي يتصل نسبها بكهلان بن سبأ القحطانية اليمانية وهم بطون كثيرة، منها بالبر الشرقي من أرض مصر بنو سماك، ومن هؤلاء بنو مُرّ[٢] وبنو مليح وبنو نبهان وبنو عبس وبنو كريم وديارهم من طاف ببا إلى منجور دير الجميزة في البر الشرقي ومنهم حدان، ومن هؤلاء بنو محمد وبنو علي وبنو سالم وبنو مدلج وبنو رعبس وديارهم في دير الجميزة إلى ترعة صول، ومنهم بنو راشد، ومن هؤلاء بنو معمّر واصل وبنو رامز وبنو حيان وبنو معاذ وبنو النيص وبنو حجرة وبنو اشتيوة. وديارهم من مسجد موسى إلى أسكر ونصف بلاد أطفيح، ولبني النيص الحي الصغير ولبني اشتيوة من ترعة الشريف إلى معصرة بوش، ومنهم بنو جعد ومن هؤلاء بنو مسعود وبنو جرير وبنو ثمال وبنو نصار وديارهم ساحل أطفيح، ومنهم بنو عدي ومن هؤلاء بنو موسى وديارهم تل بني جعد، ومنهم بنو بحر ومن هؤلاء بنو سهل وبنو

---

(١) ٦٠-٦٢ رسالة المقريزي.

(٢) في صعيد مصر الآن قرية اسمها بنو مُرّ وهي التي نشأ منها البطل العربي الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ولقد اعتاد العرب حينما ينشئون محلة جديدة أن يسموها باسمهم، ومن المحتمل جدا أن يكون فرع بني مُرّ من بني سماك هو الذي أنشأ هذه القرية وسكن فيها وسماها باسمه، كما أن من المحتمل جدا أن يكون بطلنا من أنسال هذا الفرع وبالتالي من قبيلة لَخْم من كَهْلان القحطانية من اليمن ومن بطونها التي جاءت إلى مصر واستقرت في صعيدها. وقد ذكر بني مُر من بني سماك من لخم القلقشندي في صبح الأعشى ج١ ص٣١٦- ٣٦٠ وفي نهاية الأرب ص٢٩٦.

وذكر بعض الباحثين الحديثين في مصر أن عشيرة جمال عبد الناصر من الأشراف من قريش جاءت إلى بلدة بني مر من نواحي قنا مع عدة عشائر أخرى وأقامت بها وليست من أصل البلدة المنسوبة إلى لخم القحطانية.

معطار وبنو فخم وبنو عشير[1] وبنو مسند وبنو سباع ومسكنهم الحي الكبير، ومنهم قسيس ومسكنهم بلاد أسكر، وبنو تميم ولهم العدوية ودير الطين إلى جسر مصر، ومنهم عمرو ولهم نصف حلوان، ومنهم بنو حجرة ولهم النصف الآخر من حلوان ونصف طرة.

٩- بنو عُذر:

في طينة تنيس جماعة من بني عُذر الذين ينتسبون إلى همدان القحطانية من اليمن.

١٠- حرام (الخزرج):

أن المقريزي ذكر حراما كأحد بطون جذام، ثم عقد نبذة خاصة بهذا الاسم وقال: إن بطون الخزرج جماعة تعرف ببني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الذين منهم جابر بن عبد الله الأنصاري، ويقال إن هؤلاء منهم. ومنهم صبرة بن مضرة ابن غطفان وإليهم درك بركة الحاج.

قلت: ولعل هؤلاء ما ذكرهم أميديه الفرنسي باسم نصف حرام.

١١- بنو عُذْرَة:

قال المقريزي إن في الدقهلية قوما ينتسبون إلى قريش وهم نفر من بني عُذرة من كنانة وهم الحقيقة كنانة قضاعة وليسوا من كنانة خزيمة أحد أجداد قريش، ومن بطونهم بنو شهاب وبنو زيدة والرواشدة وبنو حميَّرة فراس وهم بمنية محمود ومنية عدلان، ومن بطونهم كذلك بنو لأم وليسوا بلأم الحجاز، وبنو شمس والفضليون وقرارتهم أي ديارهم كرم الثعالب.

١٢- زمر عربية أخرى في الدقهلية:

جمع المقريزي في نبذة واحدة زمرا عديدة وقال إنها بالدقهلية أيضا منهم قوم يدعون الحماسنة، ومنها طوائف من عمرو وزهير، ومنه الحصينيون ورذالة

---

(١) قلت: ومن عشير عائلات في الفيوم وشمال الصعيد ويُطلق عليهم بالوقت الحاضر «العشيري».

والأحامدة وليسوا أحامدة هلبا وبنو جماز وبعضهم أصحاب إقطاع، ومن بطون زهير بنو عزيز وبنو شبيب وبنو عبد الرحمن وبنو مالك وبنو عبيد وبنو عبد القوي وبنو شاكر وبنو حسن وبنو شما.

١٣- بنو سُلَيْم:

قال المقريزي إن هذه القبيلة من القبائل التي تنتسب إلى قيس عَيْلان إلى مُضَر وأنها جاءت مع عدة قبائل من قيس إلى أرض مصر سنة ١٠٩هـ في ولاية الوليد بن رفاعة، ولم يكن بأرض مصر أحد من قيس قبل ذلك إلا جماعات من فهم وعدوان، ثم سرد قصة مجيء قبائل قيس بطلب من عامل الخراج في زمن هشام بن عبد الملك، وهي القصة التي أوردناها في سياق سابق فلا حاجة إلى إعادتها هنا.

وقد رجع المقريزي بعد القصة إلى موضوع بني سُلَيْم فقال إن هذه القبيلة تتفرع إلى فروع بني زكوان وزُغب وعوف والحارث ورفاعة وعُصية وظَفَر وذُباب وبهز وغيرهم، ثم قال ومساكن سُلَيْم ببرقة مما يلي مصر، وكانت مساكنهم في عالية نجد بالقرب من خيبر ثم تحولوا إلى مصر وإفريقية في بلادهم وصار لهم بإفريقية عدد عظيم.

ومنهم بنو هِيب بن بُهْثَة وهم ما بين السدرة من برقة إلى حدود الإسكندرية، ومنهم بنو أحمد بإجدابية ولهم عدد، ومن بني هيب شمال ومحارب ورآستهما في بني عزاز.

وكان لبني هيب عزة لاستيلائهم على إقليم طويل وغدو ولايته لأشياخهم وفيهم الأبطال الأنجاد والخيل الجياد والإمرة فيهم في أولاد عزاز بن مقدم، ومنهم مزيد بن عزاز وكان جليل القدر معظما في الدولة، ومنهم بنو زائد وزيان وكلهم كرام، ومنهم أبو خالد عطا الله بن عمر بن عزاز، وكان كريما مطاعا في قومه، ومنهم بنو معز وعمر ومن هؤلاء علوي بن إبراهيم بن عزاز وسلطان بن زيان بن عزاز وعمر بن مشعل بن عزاز وجماعة بن مليح المنصوري أصحاب ابن غازي بن نجم وعليان بن عريف وبلبوش.

وكان الأخير قد هرب من الملك الظاهر بيبرس (٦٥٩-٦٧٦هـ) فأرسل جيشا وراءه فقاتلوه وأخذوه أسيرا فاعتقله مدة ثم أفرج عنه وهو والد زيد، ومنهم جماعة سعيد بن العريب بن الأحمر وجماعة محمد الهواري وكانت الإمرة على عربان البحيرة في أيام الناصر محمد بن قلاوون (٦٨٣-٧٤١هـ)[1] فيهم وهي لفايد بن مقدم وخالد بن أبي سليمان، وكانا أميرين سيدين ذوي كرم وأمن وشجاعة.

والسياق يفيد أن أكثر بني سُلَيْم توجهوا إلى بلاد المغرب، وأن قسما قليلا منهم تخلف في مصر وقسما آخر أقام فيما بين برقة والإسكندرية، وأن برقة التي كانت في نطاق سلطان مصر إذ ذاك منذ القرن السادس إلى القرن العاشر كانت في وقت ما تحت حكم مشايخهم، وأن من الذين بقوا في مصر من كان في منطقة البحيرة وكانت الإمارة على عربانها لرؤساء منهم.

وننبه على أن الكلام المقريزي عن مجيء بني سُلَيْم في جملة من جاء من قبائل قيس في سنة ١٠٩هـ يتضارب مع الرواية المشهورة التي أوردناها نقلا عن ابن خلدون في الفصل السابق والتي نذكر أنهم جاءوا إلى مصر مع بني هلال في أواخر القرن الرابع الهجري بأمر العزيز الفاطمي ثم وجه معظمهم مع بني هلال أيضا إلى إفريقية في أواسط القرن الخامس لإزعاج المعز بن باديس بتدبير اليازوري وزير المستنصر الفاطمي.

وسياق المقريزي على كل حال يتضمن بيانات مفيدة عن الذين بقوا في مصر من بني سُلَيْم كما هو واضح.

وتوجد زمر عربية أخرى بين الإسكندرية والعقبة الكبرى أكثرها من سُلَيْم لأن المقريزي ذكر بعد بني سُلَيْم بدون عنوان أسماء عدد من الأرومات العربية الضاربة فيما بين الإسكندرية والعقبة الكبرى، وهي جماعات فائد وخفاجة ولبيد وسلاَّم ومحارب وقطَّاب والزعاقنة وبشر والجواشنة والبعاجنة والقبايص وأولاد

(١) هذا الملك خُلع مرتين وكان يعود مرة بعد أخرى، ومدة حكمه الأولى ٦٩٣-٦٩٤هـ والثانية ٦٩٨-٧٠٨هـ والثالثة ٧٠٨-٧٤١هـ.

سليمـان والقصَّاص والعلاونة، ومنازلهـا من العقبة الكـبيرة[١] إلى سوسة[٢]، ثم جماعة جـعفر بن عمرو وهم المثانيـة والياسة وعرعرة والعضـمة والعكمة والمزايل والمعزة، ومن المعزة الجعافرة جماعـة عمر، ومنهم البداري أيضا، ومنهم السهاونة والجلدة وأولاد أحمد ومنـازلهم من سوسة إلى بير السـدر، وهي آخر حدود ديار مصر ومسافتها من الإسكندرية نحو شهر بسير القوافل.

وقد ذكـر المقريزي بعـد هذا الأرومات العـربية التي عليهـا درك طريق من القاهرة إلى مكة ومما يتصل بموضوع الرسالة منها قبيلة العايد التي عليها الدرك من القاهرة إلى عقبة إيلة (على خليج العقبة)، وبنو عُقبة الذين عليهم الدرك من عقبة إيلة إلى داما، وقبيلة بلي التي عليها الدرك من داما إلى أكرى، وقبيلة جُهينة التي عليهـا الدرك من أكرى إلى داما وهي آخر الوعـرات. ثم استمر يذكـر الأرومات التي عليها درك بقية مراحل الطريق في الحجاز مما لا يدخل في موضوع الرسالة.

وقد قال بعدها أنه يوجد في برقة أحياء لـبني جعفر، وكان شيخهم أبا ذئب وأخاه حامد بن كميل، وهم ينتسبون إلى بني كعب من علاق بن عوف بن سُلَيْم. وفيمـا بين برقة والعقبة أولاد سلاَّم، وفـيما بين العقبـة الكبيرة والإسكندرية أولاد مقدم، وهم بطنان أولاد التركية وأولاد فائد بن مـقدم، وهم ينتسبون إلى لبيد من بني سُلَيْم.

(وهنا تنتهي رسالة المقريزي).

١٤- ومما ذكر في تاريخ ابن خلدون من الزيادات عما ذكره المقريزي:

١- في الواحات من بلاد القـبلة قبيلة مُحـارب التي تنتمي إلى بني سُلَيْم، وقبيلة رواحة التي تنتمي إلى عبس من غطفان.

٢- في نواحي الصغير قبائل من بني هلال وبني كلاب وربيعة يركبون الخيل ويحملون السلاح ويعمرون الأرض بالفلاحة ويقومون بالخراج للسلطان.

---

(١) العقبة الكبيـرة هي هضبة السلوم، وسوسة مدينة ليبية في برقـة على شاطئ البحر المتوسط وهي بنفس الاسم القديم، وهي خلاف سوسة التونسية.

(٢) المصدر نفسه.

وفي الجزء الأول من صبح الأعشى من الزيادات:

١- قبيلة بَهْـراء من قُضَاعة وكـانت منازلها من الينبع إلى عقبـة إيلة شمال منازل بلي، ثم جاوز مـنهم بحر القلزم خلق كثـير وانتشـروا ما بين بلاد الحبـشة وصعيد مصر وكثروا.

٢- بنو ذُبْيَان بن فَزَارة من غَطَفَـان، منهم جماعة بالصعـيد في بني سويف والفيوم وجماعة بضواحي القاهرة في قليوب وما حولها.

٣- بنو مازن بن فزارة، منهم جماعة بالقليوبية.

٤- بنو بدر بن فزارة، ومنهم جـماعة أيضا وهم أصل قـبيلة المؤلف[1] وقد قال إن أهل بلدتنا قلقشندة نصفهم بنو بدر والآخر بنو عمهم بني مازن.

وتنويه القلقشنـدي مهم حيث ينطوي فيـه صورة من صور تطور حـياة من القَبَلية للـمدنية وملئهم مدنا برمـتها، ولا ريب في أن لهذه الصـورة أمثالا لا تقع تحت حصر تلمح في ثنايا هذا الفصل.

٥- كِنَانة بن خُزيمة، منهم جماعة بالأخميمية من صعيد مصر يعرفون بكنانة طلحة.

٦- بنو ليث بن عـبد مناة بن كنانة، منهم طائفـة بساقـية بالأخمـيمـية من صعيد مصر.

٧- بنو مُدْلَج بن مُرَّة بن عـبد مناة بن كنانة، منهم طائفة بالأعمـال الغربية من ديار مصر.

٨- بنو صخرة بن بكر بن عـبد مناة بن كنانة، منهم طائفة بساقيـة قلته وما يليها من بلاد أخميم مصر.

٩- بنو مالك من كنانة منهم طائفة بالأشمونين وما حولها.

---

(١) وهو أبو العباس القلقشندي.

الإمارات العربية بمصر
في الوجهين القبلي والبحري

وفي الجزء الرابع من صبح الأعشى نبذة هامة في صدد الإمارات العربية التي كانت زمن المؤلف (أواخر القرن الثامن الهجري) ممتدة إلى ما قبله.

ولقد نقل المؤلف (القلقشندي) عن الحمداني أن إمرة العربان بالوجه القبلي كانت في ثلاثة أعمال.

العمل الأول:

عمل قوص، وكانت الإمرة فيه في بيتين من بلي قُضاعة من حِمْيَر، وهما بنو شادي وكانت منازلهم بالقصر الخراب المعروف بقصر بني شادي بالأعمال القوصية.

وبنو العجيل بن الذيب وكانوا معهم هناك، ومما يقال أن بني شادي من بني أمية من قريش.

العمل الثاني:

عمل الأشمونين وكانت الإمرة به في بني ثعلب من السلاطنة، وهم أولاد أبي جحيش من الحيادرة من ولد إسماعيل بن جعفر الصادق من عقب الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وكانت منازلهم سربام، وغلب عليها الشريف حصن الدين بن ثعلب فعرفت بدمروت الشريف من يومئذ، وحصن هذا هو الذي قاد حركة التمرد ضد سلطنة مماليك الترك.

العمل الثالث:

عمل البهنسا[1] وكانت الإمرة فيه في بيتين وهما أولاد زعازع من بني حديدي، وكانوا أشهر من في الصعيد وأولاد قريش[2]: وهم من أمراء بني زيد، ومسكنهم نويرة دلاص، وكان قريش عبدا صالحا كثير الصدقة، ومن أولاده سعد الملك المشهور بنوه هناك.

---

(١) البهنسا: أجمع قبط مصر أن المسيح عليه السلام وأمه العذراء بعد قدومهم من فلسطين كانا في البهنسا ثم عادا للقدس الشريف.

(٢) أولاد قريش هنا من بني زيد وهم من لواتة البربرية - كما أسلفنا عنها.

ثم نقل القلقشندي عن كتاب التعريف للمقر الشهابي أن الإمرة بالوجه القبلي في زمنه وهو سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ٦٩٣-٧٤١هـ كانت لناصر الدين عمر بن فضل، ولم يذكر مقره ومن أي العرب هو.

وأن الإمرة فيما فوق أسوان كانت لسبرة بن مالك من عرب يقال لهم الحدارية، وكان ذا عدد جم وشوكة منيعة، يغزو الحبشة أمم السودان ويأتي بالنهاب والسبايا وله أثر محمود وفضل مأثور.

قلت: والحدارية من قبائل العرب في بلاد النوبة.

وفد سبرة على السلطان فأكرم مثواه وعقد له وشرَّفه بالتشريف[1] وقلَّده، وكتب إلى ولاة الوجه القبلي وسائر العربان بمساعدته ومعاضدته والركوب معه للغزو متى أراد له منشورا بما يفتتحه من البلاد، وبتقليده إمرة عربان القبلة مما يلي قوص إلى حيث تصل غايته وتركز رايته.

وقد قال القلقشندي بعد هذا إن الإمرة في زمنه ومنذ وجهت عرب الهوارة وجوهها من عمل البحيرة إلى الوجه القبلي، ونزلت به وانتشرت في أرجائه انتشار الجراد وبسطت يدها من الأعمال البهنساوية إلى أسوان وما أولاها، وأذعن لها سائر العربان بالوجه القبلي وانحازوا إليها وصاروا طوع قيادة في بيتين منهم هما بنو عمر محمد وإخوته ومنازلهم بجرجا ومنشأة أخميم، وأمرهم نافذ إلى أسوان من القبلة إلى آخر بلاد الأشمونين من بحري، وأولاد غريب وبيدهم بلاد البهنسا ومنازلهم دهروط وما حولها.

وأما الوجه البحري فقد نقل القلقشندي[2] عن الحمداني الإمرة فيه في خمسة أعمال.

العمل الأول:

الشرقية والإمرة فيها في قبيلتين إحداهما ثعلبة والإمارة لشقير بن جرجا من المصافحة من بني زريق ولعرب ابن نفيلة من العلمين، والثانية جُذام والإمرة فيها

---

(١) كان يعني إلباس الخلع المطرزة بالطراز السلطاني.

(٢) ص٦٩-٧٢.

في خمسة بيوت: الأول بيت أبي رشد بن حبشي من العقيليين من ذرية زيد بن حرام، وقد أُمّر بالبوق والعلم، والعبارة تفيد أن أبا رشد هو أول المتأمرين من هذا البيت وأن الإمرة استمرت في بيته من بعده.

والثاني طريف بن مكنون من بني الوليد بن سويد من بني زيد بن حرام، وإلى طريف ينسب بنو طريف ببلاد الشرقية وكان من أكرم العرب، وكان يأكل عنده أيام الغلاء اثنا عشر ألفا وكان يهشم الثريد في المراكب، ومن بنيه فضل بن سمح بن كمونة وإبراهيم بن غالي وقد أُمر كل منهما بالبوق والعلم، والعبارة تفيد كما هو واضح أن الإمرة استمرت في هذا البيت ولدا بعد والد إلى أمد ما.

والثالث بيت أولاد منازل ومن ولد الوليد بن سويد، وكان منهم معبد بن مبارك الذي أُمّر بالبوق والعلم.

والرابع بيت نمي بن خشعم من بني مالك بن هلبا بن سويد وقد أُقطع خشعم بن نمي وأمّر واقتنى عددا من مماليك الترك والروم وغيرهم، وبلغ من الملك الصالح أيوب (الأيوبي) ٦٤٣-٦٤٧هـ منزلة عالية، ثم حصل عند الملك المعز أيبك على الدرجة الرفيعة وقدمه على عرب الديار المصرية، ولم يزل على ذلك حتى قتله غلمانه فعيَّن المعز ابنيه سِلْمي ودغش مكانه فكانا نعم الخلف، ثم قدم دغش على دمشق فأمره الملك الناصر صاحب دمشق يومئذ من بني بالبوق والعلم وأمر الملك أيبك أخاه سِلْمي كذلك، وعبارة بيت نمي قد تفيد أن الإمرة استمرت في هذا البيت بعد دغش وسِلْمي لأمد ما أيضا.

والبيت الخامس بيت مفرج بن سالم بن راضي من هلبا بعجة من بني زيد ابن حرام.

وأمره المعز أيبك بالبوق والعلم حينما أمَّر سِلْمي بن خشعم،وكان هذا قد امتنع أن يؤمَّر حتى يؤمَّر مفرج، وعبارة بيت مفرج تفيد أن الإمرة استمرت في بيته من بعده لأمد ما.

العمل الثاني:

المنوفية والإمـرة فيها لأولاد نصير الدين من لـواتة (البربرية)، ولكن إمرتهم بمعنى مشيخة العرب، وقد تفيد العبارة أن مرتبتهم أقل من مرتبة السابقين.

العمل الثالث:

الغـربيـة والإمرة فـيـها في أولاد يـوسف من الخزاعلـة من سُنبس (طيئ) ومقرهم مدينة سخا.

العمل الرابع:

البحـيرة وقـد نقل القلقشندي عن كـتاب التعـريف للشهـابي أن الإمرة في الدولة الناصرية القلاوونيـة في هذا العمل كانت لخالد بن سليمان وفـائد بن مِقْدم من هيب (بني سُلَيْم)، وقد كانا أميرين سيدين جليلين ذوي كرم وأفضال وشجاعة وثبات رأي وإقدام كما وصفهما مؤلف مسالك الأبصار.

العمل الخامس:

برقة[1]: وقد قال القلقـشندي إن مؤلف التعريف قـال إنه لم يبق من أمراء العرب في برقـة في زمانه إلا جعـفر بن عمر، وكـان لا يزال بين طاعة وعصـيان ومخاشنة وليان، وقد كان آخر مرة أن ركب طريق الواحات حتى خرج من الفيوم وطرق باب السلطان لائذاً بالعفو، ووصل ولم يسبق له خبر ولم يعلم السلطان به حتى استـأذن المستأذن له عليه وهو فـي جملة الوقوف بالباب، فـأكرم أتم الإكرام وشُرِّف بأجل التـشاريف وأقام مـدة في قرى الإحـسان وإحسـان القرى وأهله لا يعلمون بما جرى له ولا أين يمم حتى أتتهم رافدات البشائر، وقد قال السلطان: لماذا لم تعلم أهلك بقصدك إلينا؟ فقال له: خفت أن يثبطوني ويقولون إن السلطان يفتك بك فاستحـسن قوله وأفاض عليه طوله ثم عاد إلى أهله بنعـمة من الله وفضل لم يمسسه سوء ولم يشمت به عدو.

---

(١) كانت برقة في نطاق حكم ملوك مصر المماليك من التـرك في هذه الحقبة كانت الإمرة من هِيب (بني سُلَيْم).

وقد قال القلقشندي بعد هذا:إن الإمرة اليوم في عمر بن عريف، وهو رجل دين وكان أبوه عـريف ذا دين متين، رأيته بالإسـكندرية بعد الثمـانين والسبعـمائة واجتمعت به، فوجدت آثار الخير ظاهرة عليه.

وينتهي فصل القلقشندي عن أمراء العرب عند هذا الحد، وواضح مما احتواه منهم في صدد مـا كـان للأرومـات العربيـة من بروز ومكانة فـي مجـال الحكم السلطاني بسبب ما كان لهم من عصبيات قومهم وبيئتهم وباعتراف الملوك وتثبيتهم رسميا، ويضاف إلى هذا ما ذكر من أمـراء العرب الآخرين في ثنايا النبذة السابقة من هذا الفصل فـتقوى بذلك الصورة، ومن المؤسف أن يظل في المـوضوع ثغرات كثيرة سواء في عدم ذكـر سلسلة الذين كانوا يتولون الإمرة من الأبناء بعد الآباء أم في عدم ذكر شيء هام من سيرة الأمراء ومدى سلطانهم.

ومع أن السيـاق قد يفيد أن إمـرة الأمراء وبيوتات الإمـارة كانت في النطاق القَبَلي فـإن فيه ما يفـيد في الوقت نفسـه أن ذلك النطاق كان يتسع حـتى يشمل المنطقة وما فيها من قبائل وقرى أيضا، وكـذلك فإن فيه ما يفيد أن القبائل وخاصة بيوتات الإمارة لم تكن بدوية رحـالة بل كانت ريفية مستقـرة في القرى والكفور، ومنهم من كان مستقرا في المدن.

وبلفت النظر خـاصة إلى مـدى حـركة الشـريف حصن الدولة الجـعفـري الهاشمي الطموحـة في آخر الدولة الأيوبية، واجتماع العـرب عليه أنفة من سلطة مماليك التُّرك، ثم إلى مـا كان من مكانة ونشاط سبـرة بن مـالك حتى لكأنه ملك وصاحب دولة داخل دولة.

هذا من جهة ومن جـهة أخرى فالمتبادر أن مـا أرده القلقشندي هو ما اطلع عليه أو سمع به خـلال القرون الثلاثة السابع والثامن وبداية التـاسع للهجرة، ولا يعقل أن لا يكون شيء من هذا قـبل هذه القرون،كما لا يعـقل أن الذي ذكره هو كل ما كان في القرون الثلاثة.

وعلى كل حال فالبيانات التي وردت في هـذا الفصل تؤيد ما قلناه في ختام الفصل السابق من نمو القبائل والأرومات العربية وانتشارها في مختلف أرجاء مصر وتطور حياتهـا، وغمرها ريف مصر ومـدنها وبواديها وطبعهـا إياها بطابع العروبة الصريحة الشامل الخالد.

وكما هو واضح من كثرة القبائل والعشائر والعائلات التي توطنت في الديار المصرية سواء كانت قادمة من الجزيرة العربية أو بلاد المغرب أو بلاد الشام يتبين لنا أن مصر هي أمُّ العـرب جميعا، تفتح صـدرها الحنون وترحب في واديها الخصب (النيل الخالد) بكل أبناء الأمة العـربية المجيدة من المشرق والمغـرب، وقد كان عدد سكان مصر عام ١٨٠٠م نحو ٢٠٠٠٤٦٠ «مليـونين وربعمائة وستين ألفا»، وها نحن في عام ٢٠٠١م وقـد زاد تعداد القطر العربي المصـري خلال قرنين فـأصبح يزيد عن خمسة وستين مليون نسمة!

من أين إذن هذا التزايد السريع والرهيب في سكان وادي النيل بأرض الكنانة مصر؟

وهل يا ترى هو من نتاج سكان مصر الأصليين قبل الفتح العربي؟

كلا .. إنها نتاج هجـرات قبائل العرب وجاليات العـرب منذ الفتح العربي لمصر عـام ٦٤٠م وحتى أوائل القرن العشـرين للميلاد لم تتوقف تلك الـهجرات لبعض الجاليات العربية للقطر المصري.

ويكفي أن نقـول إن الجالية السـودانية وحـدها في مصـر خلال آخـر القرن العشـرين بلغت نحـو مليوني نسـمة خلاف الآلاف الذين حـصلوا على الجنسـية المصريـة في القرنين الأخيـرين منذ تولي مـحمد علي باشـا حكم القطرين مـصر والسودان (وادي النيل).

وهناك جاليات عربية من بدو وحضر نزحت وحصلت على الجنسية المصرية خلال القرنين الأخيرين .. وسـتظل مصر عربية أبيَّة وقلعة حصـينة للأمة العربية وقلب العروبة النابض، ويكفي مصر فخرا أن ذكـرها رب العزة - سبحانه وتعالى - في كتـابه العزيز مرات ومـرات، فهذا وسام تتـحلى به مصر المحـروسة بعناية

الرحمن. ولقد أوصى النبي الكريم ﷺ خيرا بمصر وأهل مصر، فالعرب كل العرب بخير ما دامت مصر بخير، هذه حقيقة ثابتة في التاريخ منذ سقوط الخلافة العباسية في بغداد على أيدي التتار (المغول) عام ٦٥٦هـ، فكانت مصر الصخرة التي تكسَّر عليها الزحف المغولي التتاري على بلاد العرب والمسلمين.

وستظلُّ مصر درعا للعرب تذود ولا تبخل، وكما قال النبي ﷺ: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما».

هنا يقصد النبي الكريم بالرحم أي الصهر لأن أم العرب العدنانية من ذرية نبي الله إسماعيل - عليه السلام - هي «هاجر المصرية». وقال ﷺ أيضا: «إن أجناد مصر خير أجناد أهل الأرض لما أنهم في رباط إلى يوم القيامة».

جمع الله العرب على الصفاء والوحدة والإخاء ليكونوا نِبراسا للمسلمين في بقاع الأرض، ولتكون بحول الله تعالى أمة الإسلام هي أمة القرآن العظيم والدين القويم.

ملخص ما قاله القلقشندي
في نهاية الأرب عن قبائل مصر

وإتماما للفائدة أذكر ما قاله أبي العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب وما ذكر من قبائل وبطون في الديار المصرية حتى بداية القرن التاسع الهجري، ولا زال الكثير من هذه القبائل باسمها للآن أو تحمل أسماء قرى ونجوع في وادي النيل.

ويمكن مطابقة هذه الأسماء على ما ذكرنا من قبائل في فصول سابقة ولم نذكر نسبها وحتى يسهل علينا معرفة جذورها.

ونذكر ما قاله القلقشندي حسب الحروف الهجائية:

١- بنو أبان: من ذرية عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش منهم في الصعيد خاصة تندة والأشمونين.

٢- بنو أحمد: بطن من هيب من سُلَيْم في الصعيد.

٣- بنو إسحاق: من ذرية أبي بكر الصديق من تيِّم بن مرة من قريش، وهم أقارب بني طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر، منازلهم في بلاد الأشمونين.

٤- بنو أشعب: فخذ من زريق من ثعلبة طيئ، منازلهم في أطراف مصر مما يلي الشام.

٥- بنو البيض: من بني راشد من لخم، منازلهم بالحي الصغير من الأطفيحية (أطفيح جنوب الجيزة).

٦- بنو الجلاك: من لواتة (البربر)، منازلهم البهنسا من بلاد الصعيد.

٧- بنو الحكم: بطن من مزورة من لواتة ديارهم في الدهناء من صعيد مصر.

٨- بنو الشعرية: من أحلاف لواتة في المنوفية.

٩- بنو الصدف: قبيلة من حضرموت ودعوتهم مع كندة، ويقال إنه الصدف بن مالك بن مرتع بن كندة، حضر منهم جماعة في فتح مصر.

١٠- بنو الضبيب: بطن من جُذام ومن أفخاذهم عمرو بن مالك بن الضبيب، وعشيرة، وزهير، وخليفة، وحُصين، ومساكنهم في بلاد الدقهلية، وبنو خليفة وبنو حُصين انضافوا إلى بني عبيد بالحلف ولهم موضع من حقوق هربيط بالأحزاب (وهربيطة من أعمال الشرقية).

١١- بنو الغافق: قبيلة من عك بن عدنان ودخل في القحطانية مع أغار بن أراش من كهلان، شهدت فتح مصر ومنهم طائفة.

١٢- بنو الليث: من بني كنانة بن خزيمة بلادهم في الأشمونين وجماعة في ساقية قلتة من بلاد أخميم بصعيد مصر.

١٣- بنو الوليد: بطن من جُذام، مساكنهم الحوف من أعمال الشرقية.

١٤- بنو أمية: من قريش وفروع أبان بن عثمان، وبني خالد بن يزيد، وبني سلمة بن عبد الملك، وبني حبيب بن الوليد، وبلادهم الأشمونين من ديار قريش.

١٥- آل عمـرو: من غزية طيئ في الحوف وديار بقـاياهم النصيف والكمن واليحموم والأم والمعينة من مشارق الديار المصرية.

١٦- آل حجاج: بطن من الطـليحيين من ثعلبة طيئ وهم قومـهم ثعلبة في الشرقية وسيناء.

١٧- آل حصناة: بطن من الطليحيين من ثعلبة طيئ مع قومهم ثعلبة.

١٨- آل حمود: بطن من الحميـديين من هلبا سويد من جُذام، منازلهم مع قومهم في الحوف بالشرقية.

١٩- أولاد الهبـرية: بطن من أحلاف بني زيد بن حـرام من جُذام في بلاد الحوف من الشرقية.

٢٠- أولاد الهريم: بطن من غـياث بن عصمـة بن نجاد بن هلبا بعـجة من جُذام في بلاد الحوف من أعمال الشرقية.

٢١- أولاد بيرين: بطن من الحميديين من هلبا سويِّد من جُذام وبلادهم في الحوف.

٢٢- أولا جوال: بطن من راشد من هلبا سويِّد من جُذام في بلاد الحوف.

٢٣- أولا جياش: بطن من بني نائل من جُذام ولهم تل محمد بالحوف.

٢٤- أولا راشد: بطن من الحميديين من هلبـا سويد من جُذام مساكنهم في بلاد الشرقية.

٢٥- أولاد زعازع: بطن من لواتة في بلاد البهنسا من الصعيد وفيه الإمرة.

٢٦- أولاد غالي: بطن من بني راشد من هلبـا سويِّد من جُذام في الحوف من أعمال الشرقية.

٢٧- أولاد منازل: بطن من زيـد بن حـرام بن جُـذام، ومنازلهم بالحـوف، وكان منهم معبد بن منازل أُمِّر بالبوق والعلم.

٢٨- أولا نجيب: بطن من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في بلاد الحوف.

٢٩- البحابحة: بطن من الصبيحيين من بني زريعة من ثعلبة طيئ في مشارق الديار المصرية مع قومهم.

٣٠- البراجسة: بطن من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في بلاد الحوف من الشرقية.

٣١- البقِّعة: بطن من ثعلبة من طيئ مع قومهم.

٣٢- البكريون: بطن من قريش من ولد عبد الرحمن بن أبي يكر بعضهم بناحية دهروط من البهنسا بصعيد مصر.

٣٣- البكريون: بطن من زيد بن حرام بن جُذام في بلاد الحوف.

٣٤- البلارية: بطن من لواتة في البهنسا ولهم سمالوط إلى الساقية.

٣٥- الثعالب: بطن من طيئ وهم بنو ثعلب بن عمرو بن غوث من طيئ ومساكنهم في صعيد مصر.

٣٦- الجواشنة: بطن من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في بلاد الحوف.

٣٧- الجواشنة: بطن من لبيد من سُلَيْم، بلادهم برقة ومنهم في مصر.

٣٨- الجواهرة: بطن من ثعلبة طيئ منهم في مصر والشام.

٣٩- الحداربة: بطن من البجة منهم في قوص بصعيد مصر.

٤٠- الحراقيص: بطن من بني راشد من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في بلاد الحوف بالشرقية.

٤١- الحصنيون: بطن من الضبيب في الدقهلية.

٤٢- الحماريون: بطن من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في الحوف.

٤٣- الحمارنة: بطن من كنانة عُذرة من القحطانية وهم بنو حران في الدقهلية.

٤٤- الحماسنة: من لواتة بالبهنسا.

٤٥- الحميديون: من هلبا سويد من زيد بن حرام من جُذام في الحوف.

٤٦- الحيادرة: من الجعافرة من جعفر الصادق من جدهم حيدرة بن جعفر ويعرفون ببني أيمن ما بين منفلوط وسمالوط.

٤٧- الحيادرة: من زيد بن حرام بن جُذام في الحوف بالشرقية.

٤٨- الحيانيون: من ثعلبة طيئ في أطراف مصر مما يلي الشام.

٤٩- الخزاعلة: بطن من سُنبس من طيئ في بلاد الغربية ومنهم أولاد يعمر وأولاد يوسف.

٥٠- الخنافيس: من بني راشد من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في بلاد الحوف بالشرقية.

٥١- الربيعيون: من أحلاف زيد بن حرام من جُذام في الحوف من بلاد الشرقية.

٥٢- الرذاليون: من أحلاف بني زيد بن حرام من جُذام في الحوف.

٥٣- الرواشد: بطن من الجمارسة من كنانة عُذرة من القحطانية في بلاد الدقهلية والمرتاحية.

٥٤- الزبيريون: من قريش في البهنسا منهم بنو بدر وبنو مصلح وبنو رمضان وبنو غني وجماعة محمد بن رواق.

٥٥- الرزقان: من الحميديين من هلبا سويد من جُذام بالحوف.

٥٦- الزموت: من بني زريق من ثعلبة طيئ في أطراف مصر الشرقية.

٥٧- الزيانبة: بطن من جعفر الصادق بين منفلوط وسمالوط.

٥٨- السعالي: بطن من الصبحيين من زريق من ثعلبة طيئ مساكنهم مع قومهم في أطراف مصر الشرقية.

٥٩- السنديون[1]: بطن من الصبحيين من زريق من ثعلبة طيئ مساكنهم مع قومهم.

٦٠- السلاطنة: بطن من جعفر الصادق بين منفلوط وسمالوط.

٦١- الشواكرة: بطن من عُقبة من جُذام بالحوف.

٦٢- الصبحيون: بطن من زريق من ثعلبة طيئ مع قومهم في أطراف مصر الشرقية.

٦٣- الضباعنة: من لواتة في البهنسا وينسب لهم كفر الضباعنة هناك.

٦٤- الطليحيون: بطن من زريق من ثعلبة في أطراف مصر الشرقية.

٦٥- العطويون: بطن من هلبا سويد من جُذام في بلاد الحوف.

٦٦- العقيليون: بطن من زيد بن حرام من جُذام في بلاد الحوف.

٦٧- العقيليون: بطن من زريق بن ثعلبة طيئ بأطراف مصر الشرقية.

٦٨- العليميون: بطن من بني زريق من ثعلبة طيئ بأطراف الديار المصرية مما يلي الشام.

٦٩- العمريون: من نسل عمر بن الخطاب من بني عدي من قريش.

٧٠- الغتاورة: من هلبا سويد من جُذام في الحوف.

٧١- الغوارنة: من هلبا سويد من جُذام في الحوف.

٧٢- الغيوث: من زريق من ثعلبة في أطراف مصر الشرقية.

٧٣- الفرع: بطن من الحماسة من كنانة عُذرة القحطانية في كوم الثعالب ومادانها.

٧٤- الفواططة: من بني مزديش من البربر في رشيد؛ ومشهور بهم بلدة تعرف بالإسكندرية.

٧٥- القمعة: من العليميين من زريق من ثعلبة في أطراف مصر.

---

(١) يرى بعض الباحثين أن بلدة سنديون بالقليوبية هي أصلا مُسمَّاة على هذا الحي من طيئ القحطانية.

٧٦- القوسية: في الأعمال القوصية وهم من ثقيف ودعوتهم مع بني شاد من بني أمية من قريش.

٧٧- الكعوك: من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في بلاد الحوف بالشرقية.

٧٨- اللبيديون: من بني زيد بن حرام بن جُذام في الحوف.

٧٩- المراونة: من درما من ثعلبة طيئ مع قومهم مما يلي الشام.

٨٠- المساهرة: من زريق من ثعلبة طيئ في أطراف مصر مما يلي الشام.

٨١- المشاطبة: من زريق من ثعلبة طيئ في أطراف مصر مما يلي الشام.

٨٢- المعديون: من الصبحيين من زريق من ثعلبة طيئ مع قومهم.

٨٣- النجابية: بطن من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في الحوف.

٨٤- النمول[1]: من الصبحيين من ثعلبة طيئ مع قومهم.

٨٥- الوسوة: بطن من لواتة في المنوفية ويقال لهم السوة.

٨٦- الأحامد: من الجمارسة من كنانة عُذرة من كلب في بلاد الدقهلية مع قومهم.

٨٧- الأخيوة[2]: من هلبا سويد من جُذام في الحوف.

٨٨- الأساورة: من الحميديين من هلبا سويد من جُذام في الحوف.

٨٩- بنو بحر: من لخم القحطانية في الحي الكبير من الأعمال الأطفيحية ومن فروعهم بنو سهل وبنو معطار وبنو فهم وبنو مسند وبنو عشير وبنو سباع.

٩٠- بنو بدر: من الزبير بن العوام من قريش في الأشمونين.

٩١- بنو بدر[3]: من فزارة في قلقشندة بالقليوبية يجاورون أبناء عمومتهم من بني مازن هناك.

---

(١) لعلَّ أن قرية نمول في القليوبية تُنسب لهذا الحي من طيئ.

(٢) وتنسب لهم قرية الأخيوة بمركز الحسنية في الشرقية.

(٣) وإلى هؤلاء ينسب العلاَّمة أبو العباس القلقشندي.

٩٢- بنو بردعة: من زيد بن حرام بن جُذام في الحوف.

٩٣- بنو بعجة: من زيد بن حرام بن جُذام في الحوف.

٩٤- بنو بعجة: من بني هلال ومنهم في مصر الغَربية.

٩٥- بنو بلار: من لواتة في البهنسا وهم بنو محمد وبنو علي وبنو نزار ونصف بني شهلان، ومنهم قسم في بلاد الجيزة وهم بنو مجدول وبنو أبي كثير وبنو الجلاس ونصف بني ثهلان أو شهلان. ويقال للفرقة الأولى من بلارية والفرقة الثانية جد وخاص.

٩٦- بنو تجيب: قبيلة من كِنْدة وهم بنو أشرس منهم جماعة حضرت فتح مصر ولهم خطة أيام عمرو بن العاص ومنهم بنو صمادح.

٩٧- ثعلبة: وهم بنو ثعلبة بن سلامان بن ثعل وهم بطنان درما وزريف، فأما ثعلبة الشام مما يلي مصر في الخروبة شمال سيناء وهم درما ومنهم سلامة والأحمر وعمرو وقصير وأويس وشبل والحنابلة والمراونة والحيانيون، ومن بني زريق الطليحون والصبحيون والعليميون ومنهم في بلاد الحوف بالشرقية.

٩٨- بنو ثمال: من بني جعدة من لخم في بلاد أطفيح جنوب الجيزة.

٩٩- بنو ثمامة: من طيئ منهم في البحيرة.

١٠٠- بنو جدان: بطن من لخم منازلهم بالبر الشرقي من صعيد مصر من دير الجيزة، وهم أربعة فروع بنو علي وبنو سالم وبنو مدلج وبنو رعيش.

١٠١- بنو جديدي: من لواتة في الأعمال البهنساوية ومنهم أولاد قريش وأولاد زعازع وهم أشهرهم في الصعيد.

١٠٢- بنو جرير: من جعدة من لخم في ساحل أطفيح بالبر الشرقي من صعيد مصر.

١٠٣- بنو جعد: بطن من لخم في ساحل أطفيح بالبر الشرقي ومنهم بنو مسعود وبنو جرير وبنو زبير وبنو ثمال وبنو نصار.

١٠٤- بنو جميلة: من بني هلال بن عامر من هوازن في إسنا وأسوان.

١٠٥- بنو حيدة: بطن من بني عامر من هوازن ومنهم في الصعيد.

١٠٦- بنو حبان: من بني راشد من لخم بالبر الشرقي فيما بين مسجد موسى وأسكر من أعمال أطفيح.

١٠٧- بنو حجرة: من بني راشد من لخم في أعمال أطفيح فيما بين مسجد موسى وأسكر ولهم نصف حلوان ونصف طرا.

١٠٨- بنو حجير[1]: من بني عمرو من هلال في ساقية قلتة من الأعمال الأخميمية.

١٠٩- بنو حدير: من جعد من لخم في البر الشرقي من أعمال أطفيح ويطلق عليهم الحديريون.

١١٠- بنو حرام: من الخزرج. منهم أدى ودينار، منهم أناس من قضاة وفقهاء ومشايخ بلاد في مصر وليس لهم دار خاصة ولا مكان معروف.

١١١- بنو حرام: من جُذام في بلاد الحوف.

١١٢- بنو حماد: من لواتة البربر.

١١٣- بنو حماس: من لخم في البر الشرقي من الأعمال الأسيوطية ولهم ينسب شرق حماس البلدة المعروفة.

١١٤- بنو حيدر: من قريش من بنو حيدر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي في تندة من أعمال الأشمونين.

١١٥- بنو خصيب: من بني مخزوم من بني صخر عرب الكواكب منهم أشتات بمصر.

١١٦- بنو خفاجة: من عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن منهم طائفة في البحيرة، وما بين الإسكندرية والعقبة الكبرى (السلوم).

١١٧- بنو خلف: من الضبيين من جذام في الدقهلية ومضافون مع بني حُصين ولهم من حقوق هربيط يعرف بالحرار.

---

(١) ولهم يُنسب نجع الحجيرات في صعيد مصر.

١١٨- بنو راشد: من لخم بين مسجد موسى وأسكر من أطفيح ومنهم بنو معمَّر وبنو واصل وبنو رمزا وبنو حيان وبنو معاذ وبنو النيص وبنو حجرة وبنو اشتوة.

١١٩- بنو راشدة: من لخم أيضا من عرب الفتح ولهم مسجد راشدة في الفسطاط، ومنهم حاطب بن بلتعة الصحابي وكان حليف الزبير بن العوام.

١٢٠- بنو ردالة: من الحماسة من كنانة عذرة في الدقهلية.

١٢١- بنو رديني: من جذام من مالك بن سويد في الحوف منهم أولاد جياش ولهم تل محمد.

١٢٢- بنو رزاح: من عذرة كلب من قضاعة منهم في صعيد مصر وخاصة أسيوط.

١٢٣- بنو رفاعة: من جذام في الحوف.

١٢٤- بنو رفاعة: من عامر بن صعصعة في ساقية قلتة من بلاد أخميم.

١٢٥- بنو رمضان: من الزبير من قريش في البهنسا.

١٢٦- بنو رميح: من الخزاعلة من سنبس من طيئ في بلاد الغربية.

١٢٧- بنو روحين: من لواتة في بلاد البهنسا.

١٢٨- بنو ريدة: من الحماسة من كنانة عذرة في الدقهلية.

١٢٩- بنو زبير: من بني جعفر من لخم بساحل أطفيح.

١٣٠- بنو زربة: من لواتة في البهنسا ومنهم نصف بني عامر والحماسنة والضباعنة.

١٣١- بنو زناتة: منهم في البحيرة وما بين الإسكندرية والعقبة الكبيرة ببرقة وهم من قبائل البربر.

١٣٢- بنو زهرة: من قريش في الأشمونين.

١٣٣- بنو زهير: من جذام في الدقهلية وأكثرهم في الشام وهم في مجرى الحوف إلى ما يلي أمتحوم الرمان، ومنهم بنو عرين.

١٣٤- بنو زيد: من زربة من لواتة في الأعمال البهنساوية.

١٣٥- بنو زيد: من جذام في الحوف بالشرقية.

١٣٦- بنو سالم: من لخم بالبر الشرقي من صعيد مصر فيما بين دير الجيزة وترعة هبول.

١٣٧- بنو سعد: ومنه السعديين في الشرقية وهم بطون من جذام.

١٣٨- بنو سماك: من لخم في البر الشرقي ما بين طارف ببا إلى منحدر دير الجميزة وهم بنو مر وبنو مليح وبنو نبهان وبنو عبس وبنو كريم وبنو بكر.

١٣٩- بنو سنبس: من طيئ فروعهم الخزاعلة والإمرة فيهم في بني يوسف ومقرهم في سخا بالغربية.

١٤٠- بنو سنان: من الحماسة من كنانة عُذرة بالدقهلية.

١٤١- بنو سهل: من بحر من لخم في الأطفيحية.

١٤٢- بنو سوادة: من طيئ في أخميم بالصعيد.

١٤٣- بنو سويد: من جذام بالحوف في الشرقية.

١٤٤- بنو شادي: من جذام في ضواحي القاهرة إلى أطراف الشرقية.

١٤٥- بنو شادي: من بلي في القصر الخراب في الصعيد ويذكرون نسبهم إلى أمية من قريش.

١٤٦- بنو شاكر: من زهير[1] من جذام في الدقهلية.

١٤٧- بنو شاكر: من عقبة من جذام في الحوف ويعرفون بشواكر عقبة.

١٤٨- بنو شبل: من ثعلبة طيئ مع قومهم وهم من ولد نافع بن مروان.

---

(١) يقال أن قرية طماي الزهايرة منسوبة إلى هذا الحي من جذام القحطانية، وهي تابعة لمركز السنبلاوين بالدقهلية.

١٤٩- بنو شمًّا: من أحلاف بني زهير من جذام في الدقهلية.

١٥٠- بنو شمس: من الحماسة من كنانة عذرة القحطانية في الدقهلية.

١٥١- بنو شنوءة: من بني راشد من لخم في البر الشرقي من صعيد مصر بين ترعة شريف إلى معصرة بوش.

١٥٢- بنو شهاب: من الحماسة من كنانة عذرة في الدقهلية، والحماسة ينسبون أنفسهم إلى قريش.

١٥٣- بنو شهلان: من لواتة في البهنسا ولهم تنسب البلدة المعروفة بني شهلان.

١٥٤- بنو ضمرة: من كنانة العدنانية في بلاد الأشمونين.

١٥٥- بنو طلحة: من البكريين من قريش في البرجين وسفط سكرة وطحا المدينة بالأشمونين.

١٥٦- بنو عامر: بطن من لواتة في البهنسا من صعيد مصر.

١٥٧- بنو عائد[1]: من جذام في بلبيس والشرقية.

١٥٨- بنو عبد الله: من الزبير من قريش في البهنسا.

١٥٩- بنو عبيد: من جذام والإمرة فيهم في بني بقر في بلاد الحوف.

١٦٠- بنو عبيد: من سنبس من طيئ في بلاد الغربية.

١٦١- بنو عبيد: من لواتة في المنوفية.

١٦٢- بنو عجرمة: من طريف من جذام وهم العجارمة بلادهم في الشرقية.

١٦٣- بنو عدي: من كنانة عذرة في الدقهلية.

١٦٤- بنو عدي: من لخم في ساحل أطفيح وهم بنو موسى وبنو محرب.

١٦٥- بنو عدي: من قريش في البرلس والصعيد.

---

(١) وللعائد كفور العائد المعروفة حتى الآن في الشرقية.

١٦٦- بنو عرايا: من زنارة[1] في أعمال البحيرة.

١٦٧- بنو عرين: من زهير من جذام في الدقهلية.

١٦٨- بنو عزيز[2]: من هلال في ساقية قلتة من أعمال أخميم ببلاد الصعيد.

١٦٩- بنو علي: من لواتة في البهنسا.

١٧٠- بنو عمارة: من جذام في الحوف وفيهم كثرة.

١٧١- بنو عمرو: من بلي فوق أخميم مع قومهم هناك.

١٧٢- بنو عمرو: من زهير من جذام في الدقهلية.

١٧٣- بنو عمرو: من لخم في بلاد أطفيح ولهم من الرستق إلى نصف حلوان.

١٧٤- بنو عنار: من سنبس من طيئ منازلهم بنواحي بطرة وبطيط ولويقة من أعمال الغربية.

١٧٥- بنو غرواس: من مزورة من لواتة في البهنسا.

١٧٦- بنو غني: من الزبير بن العوام في البهنسا.

١٧٧- بنو فاس: من الحماسة من كنانة عذرة من قضاعة في الدقهلية.

١٧٨- بنو فضاء طلحة: من بني أبي بكر الصديق في البرجين وسفط سكره وطحا المدرينة ودهروط.

١٨٩- بنو فضالة: من بلي في منفلوط.

١٨٠- بنو فهم: من بحر بن لخم مساكنهم مع قومهم الحي الكبير من الأطفيح وإليهم تنسب بلدة الفهميين.

١٨١- بنو قُشير: من عامر بن صعصعة في بلاد أسيوط من صعيد مصر.

١٨٢- بنو قطران: من هوارة في البحيرة.

---

(١) لعلّهم دخلوا في هوارة فيما بعد وقد ذكرهم أيضا القلقشندي ضمن هوارة.

(٢) ومنهم العزايزة في صعيد مصر.

١٨٣- بنو قفجـر: وهم قنبر مساكنهم بلاد الأشمـونين مع قريش وجدهم كان مولى لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه.

١٨٤- بنو قيس: من لخـم مساكنهم من أسكر في الأطفـيح إلى دير الطين إلى جسر مصر.

١٨٥- بنو كريب: من هوارة في بلاد الجيزة.

١٨٦- بنو كـريم: من سمـاك من لخم في طارف ببـا ودير الجمـيزة بالبـر الشرقي من بلاد الصعيد.

١٨٧- بنو مالك: بطن من زهير من جذام في الدقهلية.

١٨٨- بنو مر: من بني راشد من لخم في ساحل أطفـيح بين مسجد موسى وأسكر.

١٨٩- بنو مسعود: من جعدة من لخم بالـقرب من الحي الصغير في ساحل أطفيح.

١٩٠- بنو مسلَّم: من زنارة في البحيرة.

١٩١- بنو مسلمة: من أمية من قريش في تندة بالأشمونين.

١٩٢- بنو مصعب: من الزبير بن العوام في البهنسا.

١٩٣- بنو مصفوفة: من قريش في البحيرة.

١٩٤- بنو مصلح: من الزبير بن العوام في البهنسا.

١٩٥- بنو مصلة: من لواتة في المنوفية.

١٩٦- بنو مـعاذ: من راشـد من لخم بين أسكر ومـسجـد موسى بسـاحل أطفيح.

١٩٧- بنو مغيلة: من البربر في البهنسا.

١٩٨- بنو مهدي: من طريف من جُذام منهم في مصر بعض البطون وأهم بطونهم الشـاطبة وأولاد بني عـسكر والعناترة وأولاد راشد والبـتيرات واليـعاقـبة

والمطارنة والعفير والروميم والقطاربة وأولاد الطامية وبنو دوس وآل سيار والمجابرة والسماعنة والعجارمة.

١٩٩- بنو موسى: من جعد من لخم قرب الحي الصغير بساحل أطفيح.

٢٠٠- بنو ناب: من بلي فوق أخميم.

٢٠١- بنو نائل: من سويد بن بعجة من جذام في كفر مرصفا وكفر برسوط وبني رديني في الشرقية.

٢٠٢- بنو نبهان: من سماك من لخم ما بين طارف البهنساوية من الديار المصرية ودير الجميزة.

٢٠٣- بنو نزار: من بني بلار بن لواتة ومسكنهم البلدة المعروفة ببني نزار في البهنسا، ولهم نصف بني عامر والحماسنة والضباعنة وهم في إمارة بني زعازع.

٢٠٤- بنو نصر: من لخم في البر الشرقي من أسيوط، ولهم بلدة بني نصر بالبر الشرقي من النيل.

٢٠٥- بنو نفاية: بطن من فزارة بالأطراف الشرقية من الديار المصرية.

٢٠٦- بنو هُذَيْل: منهم طائفة بالجبل قرب أخميم يدعون في بني شاد هناك.

٢٠٧- بنو هرم: من بلي فوق أخميم.

٢٠٨- بنو هلال: منهم طائفة بساقية قلتة من أخميم ومنهم بنو رفاعة وبنو حجير وبنو عزيز وبنو جميلة وبنو عُقبة.

٢٠٩- هلبا بعجة: من جذام مساكنهم الحوف بالشرقية.

٢١٠- هلبا سويِّد: من جذام مساكنهم الحوف بالشرقية.

٢١١- هلبا مالك: من جذام مساكنهم الحوف بالشرقية ومنهم الحسنيين والفوارنة.

٢١٢- هوارة: من البربر وسكنوا البحيرة ثم تغلبت عليهم زنارة ولواتة فانتقلوا إلى بلاد الصعيد في أخميم وجرجا وأعمال قوص وأعمال البهنسا والإمرة في أخميم لأولاد عمرو والبهنسا لأولاد غريب، وكان منهم بطون شتى أهمها مجريش وأسرات وقطران وكريب ثم تكاثروا فصار منهم بطون بنو محمد وأولاد مامن وبندار والعرايا والشللة وأشحوم وأولاد مؤمنين والروابع والروكة والبردكية والبهاليل والأصابغة والدناجلة والمواسية والبلازد والصوامع والسدادة والزيانية والخيافشة والطردة والأهلة وأزلتن وأسلين وبنو قمير والنية والتبابعة والغنائم وفزارة والعبابدة وساورة وغلبات وحديد والسبعة.

٢١٣- بنو واصل: من بني عُقبة من جذام في جرجا.

٢١٤- بنو واهلة: من لواتة في المنوفية وبهم بلدة باسمهم.

٢١٥- بنو يحيى: من لواتة في المنوفية.

مع ملاحظة أن بطون بني سُلَيْم في مصر قد تجاوزنا عنها لشرحها في المجلَّد الثالث وكذلك بعض بطون قريش وقد تقدم ذكرها في المجلد الأول.

أشهر القبائل العربية في مصر بالوقت الحاضر

هـــــوارة

ما قاله المؤرخون والنسابون في نسب هوَّارة:

(أ) ذكر الدكتور عبد المجيد عـابدين فى تحقيق البيان والإعراب للمقريزي التالي[١]:

قال: ومن هوارة بنو مجريس[٢] وبنو سرات وبنو قطران وبنو كبريت.

وهوارة يقال إنهم من هوار واسمـه المثنى، ويقال هوار بن المثنى، ويقال ابن أبي المثنى بن يحصب. وقيل المثنى بـن المسوَّر بن المثنى بن خلاع بن أيمن بن رعين ابن سعد بن حِمَـيْر الأصغر بن سبأ الأكبر، وأنه خـرج المسوَّر بن المثنى من مصر في طلب إبلٍ قد فـقدها فذهبت نحو المغـرب وهو في أثرها، وأنه كان من أجناد مصر الذين أسكنهم التبابعة (ملوك اليمن) بها لما طوّفوا الأرض. فلما نظر إفريقية قال لغلامه: أين نحن؟ قـال: بإفريقية، فقال: تهورنـا. والتهور هو الحمق. فنزل على قوم من زناتة فتزوج العرجا أم صنهاج ولمط ابني لمط الأكبر وقد مات زوجها فمات عنها وكانت جميلة فكثر نسله فهم الهواريون.

وقيل هوارة وكُتـامة وصنهاجة إخوة وهم أولاد قـيس بن زرعة بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حِمْيَر الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقيل بل هوارة وصنهاجة وكُتامة ونهاج وتُلكّان وتُركوت وسيساج وعجيس من أولاد كاهن بن جالوت أحد بن شكلوجيـم بني مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام.

---

(١) انظر البيان والإعراب عما في أرض مصـر من الأعراب للمقريزي مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل تحقيق وتأليف الأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين ط١٩٨٩م من ص٥٦ إلى ص٥٨.

(٢) وقيل مجريش.

وقيل أيضا هوارة من ولد قبط بن فوط بن حام بن نوح، ويقال جالوت بن بربر بن قبط بن مصر بن فوط.

وقيل إن مصر هو ابن بيصر بن حام بن نوح، وإن تُركوت هي ابنة أحد أولاد يمن، وإن بعلها كان يعرف بكاهن بن جالوت وإنه أبو البربر، وإن من ولد تُركوت هذه إبراهيم جد علي بن يوسف بن تاشفين بن إبراهيم ملك الملثمين، ومن ولد تُركوت أيضا ملوك كزولة الجبل المعروف بجبل الكسه، وهم يزيدون على ثلاثمائة قبيلة كل قبيلة نحو ثلاثين ألف نسمة، ومنهم أنسكات ومصلات وأرنس وبنو طريف وبنو جابر وبنو وغرده وهشتوكه وارغتان. وقيل: إن من ولد صنهاج «يكتون» وهم الملثمون، وتزكيك ومسوفة ومشطوفة وهم صناع درق اللمط ومنته بنت صنهاج عرفوا بأمهم ومنير وجروم.

وهوارة يزعمون أنهم من البربر القدماء، وأن مزاته ولواته كانوا منهم وانقطعوا عنهم وفارقوا ديارهم وصاروا إلى برقة وغيرها.

وتزعم هوارة أيضا أنها من قوم من أهل اليمن جهلوا أنسابهم.

وكل هذه الأقوال لا تثبت، والأشبه بالصواب أنهم من ولد هوَّار بن أوريغ ابن بُرنس بن ضَرى بن زجيك بن مادغس بن بر بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح كما تقدم. وهوارة تتناسب - كما تنتسب العرب - وأصل ديارها من آخر عمل سرت إلى طرابلس الغرب، ثم قدم منهم طوائف إلى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان. وهوارة التي ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق بعد وقعة بدر بن سلام هناك في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة، وذلك أنه أقطع إسماعيل بن مازن من هوارة ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها، وأقام بها حتى قتلهُ علي بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهواري حتى مات. فولى بعده ابنه محمد المعروف بأبي السنون[1] وفخم أمره وكثرت أمواله، فإنه أكثر من زراعة النواحي وأقام دواليب السكر واعتصاره حتى مات فولى بعده أخوه يوسف بن عمر.

---

(١) ذكر رفاعة الطهطاوي في مناهج الألباب أن أبا السنون عرف أيضا بأبي شوشة.

وأضاف في حاشية قائلا: بعد أن نزلت هوارة في أعمال الأخميمية قوي أمرها وانتشرت في معظم الوجه القبلي فيما بين أعمال قوص إلى غربي الأعمال البهنساوية وأقطعوا فيها الإقطاعات وصارت الإمرة في بلاد أخميم لأولاد عمر، وفي أعمال البهنسا وما حولها لأولاد غريب، وإسماعيل بن مازن المذكور في النص هو جد الموازن ومن أولاده عمر الذي توفي سنة ٧٩٩هـ وهو والد بني عمر، وقد ذكر في الخطط أن هوارة زحفت على أسوان في المحرم سنة ٨١٥هـ وحاربت أولاد الكنز (من ربيعة العدنانية) وهزمتهم وخربوا مدينة أسوان واسترقوا من فيها. وكانت الشهرة ببلاد الصعيد لقوص وأخميم ولم تكن جرجا مشهورة حتى نزلتها هوارة في القرن الثامن الهجري.

(انتهى قول د. عبد المجيد عابدين)

قلت: ومن أهم وأقدم النصوص التي ذكرت نسب الهوارة هو نص الجمهرة لابن حزم الأندلسي[1] (٣٨٤-٤٥٦هـ) حيث ذكر تحت عنوان جمهرة من نسب البربر قائلا عن البربر بصفة عامة «قال قوم: إنهم من بقايا ولد حام بن نوح -عليه السلام- وادَّعت طوائف منهم إلى اليمن، إلى حِمْيَر، وبعضهم إلى بر بن قيس عيلان. وهذا باطل لا شك فيه. وما علم النسابون لقيس عيلان ابنا اسمهُ بَر أصلاً، ولا كان لحِمْيَر طريق إلى بلاد البربر، إلا في تكذيب مؤرخي اليمن.

وأضاف ولد بر: مادْغِس، وبُرْنُس. فولد بُرنس: كُتامة وصنهاجة وعجيسة ومصمودة وأوروبة وأزداجة وأوريغ. فولد أوريغ بن برنس «هوَّار» ولكل هؤلاء بطون عظيمة جدا.

وفي نهاية الأرب[2] ذكر أبو العباس القلقشندي عن هوَّارة قائلا:

بنو هوَّارة بطن من أوريغ، من البرانس، من البربر. وهم بنو هوَّارة بن أوريغ بن برنس بن بربر.

---

(١) انظر الجمهرة ص٤٩٥ ط٣ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي - تحقيق إبراهيم الإبياري - طبعة ثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م - دار الكتاب اللبناني - بيروت، ص٤٤١، ٤٤٢.

قال الحمداني: إنهم من ولد بر بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم - عليه السلام.

قال ابن خلدون في العبر: وبعضهم يزعم أنهم من عرب اليمن، فتارة يقولون: إنهم من عاملة إحدى بطون قُضاعة، وتارة يقولون: إنهم من ولد المسور ابن السكاسك بن وائل بن حِمْيَر؛ وتارة يقولون: إنهم من ولد السكاسك بن أشرس بن كندة، فيقولون: هوّارة بن أوريغ بن حيور بن مثنى بن المسور. وبالمغرب منهم الجم الغفير.

وذكر في مسالك الأبصار: أن منازلهم بالديار المصرية وبالبحيرة ومن الإسكندرية غربا إلى العقبة الكبيرة من برقة.

قال القلقشندي: ولم يزل الأمر على ذلك إلى آخر المائة السابعة[1] (بعد الهجرة) في الدولة الظاهرية الشهيدية «برقوق» حتى غلبتهم على البحيرة زنارة وخلفاؤها وبقية عرب البحيرة، فخرجوا منها إلى صعيد مصر ونزلوا بالأعمال الإخميمية في جرجا وما حولها، ثم قوي أمرهم واشتد بأسهم وكثر جمعهم حتى انتشروا في معظم الوجه القبلي، فيما بين أعمال قوص إلى غربي الأعمال البهنساوية، وأقطعوا فيها الإقطاعات وصارت الإمرة في بلاد إخميم لأولاد عمر، وفي أعمال البهنسا وما حولها لأولاد غريب.

وقال الحمداني (القرن السابع الهجري) من هوارة بعض بطون وهم: بنو مجريش وبنو اسرات وبنو قطران وبنو كريب ولكنهم الآن قد اتسعت بطونهم وكثرت شعوبهم فلا يكادون يحصون.

وقد صار لهم الآن بطون بالصعيد منها: بنو محمد، وأولاد مأمن، وبندار، والعرايا[2]، والشللة، وأشحوم، وأولاد مؤمنين، والروابع، والروكة، والبردكية، والبهاليل، والأصابغة، والدناجلة، والمواسية، والبلازد، والصوامع[3]،

(١) في الأصول وصبح الأعشى «المائة الثامنة».
(٢) الصحيح: العرابا وليست العرايا وإنما هو خطأ وتصحيف في المخطوط.
(٣) الصوامع: الاسم تحرف في العصور الأخيرة إلى الصوامعة.

والسدادرة، والزيانية، والخيافشة، والطردة، والأهلة، وأزلتين، وأسلين، وبنو قمير، والنية، والتبابعة، والغنائم[١]، وفزارة[٢]، والعبابدة، وساورة، وغلبان، وحديد، والسبعة.

والإمرة فيهم لأولاد عمر، وفي الأعمال البهنساوية وما معها لأولاد غريب والأمر على ذلك.

وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب[٣] عن هوارة قائلا:

هوارة من قبائل البربر في بلاد المغرب مثل صنهاجة وكتامة ولواتة ومصمودة ولمتونة وزناتة ومغيلة ونفزة وغمارة وغيرها، وأضاف أن البربر تصاهروا مع العرب وامتزجوا بهم[٤] لدرجة أن جماعات كبيرة منهم نسيت أصولها للبربر حتى أن لواته قد ألحقت نفسها بحِمْيَر مثل صنهاجة، وقد نجحت هوارة أكثر من أي قبيلة بربرية وهبطت لمصر وكونت لها إمارة في الصعيد المصري بعد أن سكنت شمال الغربية وفي البحيرة بين الإسكندرية والعقبة الكبيرة في برقة، ولا تزال حتى اليوم لهم بقايا هناك في مريوط وما حولها يجاورون قبيلة أولاد علي، وأول من نقل هوارة مستعمرة إلى جرجا هو الظاهر برقوق أول ملوك المماليك الشراكسة في مصر عام ٧٨٢هـ-١٣٨٢م.

وقد أصبحت الهوارة من القبائل المستقرة في جرجا بالصعيد،وكذلك منهم في البحيرة والفيوم وغيرها.

---

(١) الغنائم: لهم نجوع كبيرة في صعيد مصر باسمهم حتى الوقت الحاضر.

(٢) فزارة: لعل هؤلاء من فزارة قيس ودخلوا في هوارة في عهد الحمداني (القرن السابع الهجري).

(٣) قبائل العرب لأحمد لطفي السيد طبع عام ١٩٣٥م بالقاهرة.

(٤) هذا القول صحيح لأن بعض المؤرخين على رأسهم ابن خلدون ذكر أن بعض بطون بني سُلَيْم مثل لبيد في بحيرة مصر قد اندمجوا مع الهوارة وامتزجوا بهم ويصعب التفريق بينهما، ويوجد فروع من الهوارة مثل البلابيش وأولاد سالم يرجع نسبهم لبني سُلَيْم العدنانية ورواتهم يذكرون ذلك، وهؤلاء مركزهم في أولاد طوق بمحافظة سوهاج ولهم نجوع خاصة بهم تحمل اسم نجع أولا سالم ونجع البلابيش، وذكر القلقشندي البلابيس (بالسين) من لبيد من سُلَيْم في برقة، وكذلك أولاد سالم من هيب من سُلَيْم، وفزارة وهم من غطفان. ومع الهوارة أيضا فروع من الجعافرة الأشراف من بني هاشم سيأتي ذكرها نقلا عن الحبوني وقد جاورت الهوارة من مدة طويلة وخالطتها.

نصوص تاريخية عن الهوارة

في كتاب بدائع الزهور ووقائع الدهور لابن إياس من مؤرخي القرن العاشر الهجري ذكر التالي عن الهوارة:

- في عام ٨٨١هـ تحركت هوارة بزعامة رؤسائهم بني عمرو وكانت حركتهم مزعجة، وسيّرت عليهم الحملات مرة بعد أخرى فكانوا يهزمونها ولم تهدأ حركتهم إلا بعد عناء كبير.

- وفي عام ٨٨٢هـ تحالفت قبائل البحيرة وأعلنت تمردها وفي نفس الوقت عادت هوارة إلى التمرد.

- وفي عام ٨٩١هـ أمر السلطان بتوسيط عزوز أمير هوارة وجماعة من أقاربه بسبب حركتهم التمردية.

- وفي عام ٩٠٣هـ قامت فتنة كبيرة بين حميد بن عمرو أمير هوارة وقريبه إبراهيم.

- وفي عام ٩٢٣هـ حينما زحف السلطان سليم العثماني نحو مصر بعد معركة مرج دابق في الشام والتي انتصر فيها على السلطان قنصوه الغوري المملوكي ومقتله تحت سنابك الخيول، وبالتالي استمرار زحف العثمانيين على الشام ثم تولى الأمر طومان باي الذي تولى بعد الحكم الغوري حيث اليه معاهم وطلب منهم أن يأتوا بجماعة من أشجع الفرسان حتى يقوم جهوا في ضبطة التجريدة التي كانت تعد لصد السلطان العثماني، وقد حضروا جميعاً في جمع غفير ونزلوا بر الجيزة ثم دخلوا الرملة حتى يستعرضهم السلطان نفسه، وقد انحط أمر المماليك الترك عند العرب والفلاحين بسبب الهزائم التي منوا بها، وتملك ابن عثمان بلاد الشام، ومع ذلك فإن أمراء الجند أقنعوا السلطان طومان باي بضرر استصحابه فرسان العرب في التجريدة.

- في عام ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م (في أول العهد العثماني) أرسل الأمير علي بن عمر شيخ الهوارة وحاكم الصعيد هدية للسلطان سليم العثماني ورد عليه السلطان

برسول منه إلى الأمير الهواري يحمل هدية عبارة عن قفاطين فخمة مع مرسوم باستمرار الأمير في حكم الصعيد.

وفي كتاب الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك ج١٠ ص٥٣ قال عن هوارة:

- غير أن العثمانيين نزعوا حكم الصعيد من الهوارة في عام ٩٨٣هـ/ ١٥٧٦م وعهدوا بالحكم فيه إلى أحد بكاوات المماليك؛ وذلك لأن الهوارة أهملوا فيما كلفوا بأدائه من مهمات مثل جمع المال والغلال المقررة للدولة كما أهملوا في شئون الزراعة.

وذكر الجبرتي في تاريخه عن الهوارة التالي ذكره:

- في عام ١١٢٣هـ كان نزاع بين محمد بيك حاكم الصعيد وإفرنج أحمد من أمراء الأجناد، وقد زحف الأول على الثاني لقتاله وكان معه جمع عظيم من عرب المغاربة والهوارة.

- وفي عام ١١٧٧هـ ولما قام علي بيك كبير أمراء المماليك بحركته متضامنا مع محمد أبي الذهب اندمج في حركتهما شيخ العرب همام الهواري وأمدهما بالمال والرجال.

وفي ترجمة أبواظ بيك من كبار أمراء الجند عام ١١٢٣هـ خبر فتنة بين أمراء الجند كان محمد بيك حاكم الصعيد طرفا فيها فجاء لقتال خصومه ومعه سواد أعظم من العرب المغاربة والهوارة، وقد قتل أبواظ بيك في هذه الفتنة.

- وفي عام ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م قال الجبرتي: عاش الصعيد عصرا ذهبيا في عصر الشيخ همام بن يوسف الذي وصفته المصادر المعاصرة بأنه عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ما ليس فيه لغير مثال.

- وفي عام ١١٩١هـ طلب الوالي في مصر من العربان والهوارة أن يذهبوا إلى الصعيد لقتال بعض الأمراء المتمردين وخلع على مشايخهم وقد ذهبوا واشتركوا في القتال ودارت الدائرة على الأمراء هناك.

- قال الجبرتي: وظل الهوارة يشتركون في الحياة السياسية (في العهد العثماني) بتأييدهم فريقا من الحكام ضد الآخر حتى عهد مراد بيك وإبراهيم بيك.

- وفى عام ١٢١١هـ/ ١٧٧٧م انتهى بالهوارة إلى أن قتل مراد بيك شيخهم وصادر أموالهم.

- وفي عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م انتهاء أمر الهوارة بقدومهم إلى القاهرة أسرى ورهائن طالبين العفو والأمان من الوالي.

وذكر أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر عن الهوارة قائلا:

الهوارة مابين جرجا وأسوان في صعيد مصر وعدد فرسانهم كبير عن أي قبيلة هناك وذكر أنهم كانوا ألفين على الأقل، وأضاف أنه يتم اختيار شيخ هذه القبيلة بالانتخاب وهو يقيم في فرشوط، كما ذكر أن هناك عرب الهواري في الصحراء الممتدة إلى الجنوب من دمشق وأن عددها قليل عن غيرها من قبائل سوريا.

وفي كتاب الريف المصري في القرن الثامن عشر - مكتبة جامعة عين شمس - القاهرة ط١٩٧٤م ص١٥٧ ذكر عن الهوارة التالي:

- ظهر تأييد عربان الهوارة بزعامة شيخ العرب همام للبيوت المملوكية التي عارضت على بيك الكبير ومنازعته الحكم، ولذا فإن علي بيك أدرك خطورة هذا الشيخ على مركزه بعد اتساع نفوذه فقام بالتخلص منه.

وفي كتاب الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر ذكرت هيلين عن الهوارة النصوص التالية (ترجمة د. أحمد عبد الرحيم عام ١٩٦٧):

- وقد أمد همام (أمير هوارة) الحكومة بالقاهرة بحوالي مائة وخمسين ألف أردب من القمح نال في مقابلها مطلق السلطة في جباية الضرائب وحكم المنطقة.

- وجد الهوارة في مساندة الأمراء اللاجئين إلى الصعيد فرارا من وجه منافسيهم فرصة لتوطيد نفوذهم في البلاد المصرية.

- لم يلبث علي بيك (سلطان مصر المستقل عن العثمانيين) أن قرر عام ١٧٦٩م التخلص من همام زعيم الهوارة فأرسل إليه حملة عسكرية تمكنت من هزيمته بعد خيانة أحد أقاربه، وتوفي الشيخ همام عقب الهزيمة بفترة قصيرة.

وفي كتاب الصعيد في عصر شيخ العرب همام - قالت ليلى عبد اللطيف ص١٠٤ عن الهوارة التالي:

- ولد الشيخ همام حوالي عام ١٢٢١هـ/ ١٧٠٩م وتوفي في عام ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م وكان والده الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد محمد همام الذي آلت إليه زعامة قبيلة هوارة في أواخر القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

- استقبل الشيخ همام، علي بيك الكبير الذي طلب منه أن يصلح بينه وبين زميله صالح بيك القاسمي، وقد نجح همام في إقناع الأخير بالانضمام مع علي بيك الكبير.

- عند إدخال نظام الالتزام إلى الصعيد في الربع الأول من القرن السابع عشر سيطر الهوارة على مساحات واسعة من أراضي الصعيد عن طريق حصول شيوخهم على مناصب الملتزمين في الصعيد، ويسيطر الهوارة على معظم أراضي الصعيد بالالتزام عادت إليهم السلطة والسيطرة على الصعيد ولكن في ظل الإدارة العثمانية.

وفي كتاب الأحوال الزراعية في مصر - س.ب جيرار ص٢٦ قال عن هوارة (ترجمة يوسف نحاس عام ١٩٤٢م):

- وتمتع الفلاحون المصريون بحماية الهوارة فمارسوا أعمالهم في اطمئنان وأمن لم يعرفهما أمثالهم في الوجه البحري، كما اهتم الهوارة في عهد همام بصيانة الجسور والترع حتى بلغت الزراعة أيامه أقصى درجات ازدهارها.

وفي كتاب الإدارة في مصر في العهد العثماني قالت ليلى عبد اللطيف عن الهوارة في ص٤٥٣:

- أصبح الصعيد في تلك الفترة نهبا لبكوات القاهرة الذين سخروا أرضه وفلاحيه لمآربهم الشخصية وأثقلوا كاهلهم بالمظالم فتدهورت الزراعة واضطرب الأمن.

وفي كتاب رحلة إلى النوبة قال بيركاردت عن الهوارة:

- كان إبراهيم باشا قد وجه عنايته لتأديب عصاة العربان فكان أن استخدم القوة العسكرية في القضاء على نفوذ الهوارة فانقض على قراهم في الصعيد وقتل العديد من شخصياتهم البارزة.

بعض ما قاله المؤرخون عن فروع وتاريخ هوارة:

(أ) ما ذكره الدكتور عبد المجيد عابدين في تحقيقه لكتاب البيان والإعراب عن هوارة[1]: قال: أما هوّارة فقد كانت منازلهم في زمن الفاطميين بالبحيرة من الإسكندرية غربا إلى العقبة الكبيرة من برقة. وظل الأمر على ذلك إلى أيام السلطان الظاهر برقوق (تولى العرش ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م) إذ أنزلهم (قبل أن يتولى السلطنة بسنتين) في منطقة الصعيد الأعلى، وأقطع إسماعيل بن مازن شيخ هوارة (وهو جد الموازن) ناحية جرجا وما حولها، وكانت عواصم الصعيد الأعلى حينئذ قوصا وإخميما، ولم تكن جرجا مشهورة شهرة غيرها، حتى نزلت هوارة بالصعيد جهة جرجا فاشتهر أمرها[2]، وصارت جرجا فيما بعد ولاية منذ عهد محمد علي باشا.

ولم تنتقل هوارة إلى الصعيد إلا بعد انقضاء الأحداث العنيفة التي وقعت بين المماليك وعرب الصعيد، وكان آخرها ما قام به الحلف التركي من حرب

---

(١) انظر ص١٣٤، ١٣٥، ١٣٦ كتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل - تحقيق وتأليف الأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين أستاذ الأدب العربي - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ط ١٩٨٩م - دار المعرفة الجامعية.

(٢) نص البيان والإعراب ص٥٤ - المقريزي.

اضطرت كثيرا منهم إلى الاختفاء أو الـهجرة إلى بلاد السودان حتى قل عدد البدو الضاربين في أرض الصعيد وأطرافها.

فلما نزحت هوارة إلى الصعيد، وسكنوا الجانب الغربي منه لم يجدوا مشقة كبيـرة في السيطرة على البقـاع التي استوطنوها، وعظم أمرهم، واشتـد بأسهم، ولا سيمـا بعد هذه المرحلة التي نتحدث عنهـا، فانتشروا في معظـم الوجه القبلي فيما بين أعمال قوص إلى غربي الأعمال البهنساوية[١].

وتشعـبت لهم هناك فـروع لا سبـيل إلى حصـرها، وصارت إمرة عـربان الصعيـد كلهم لأحد رؤساء هوارة وهو عمـر بن عبد العزيز الهـواري المتوفى سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م.

يقول أبو المحاسن فـي النجوم الزاهرة: وعمر هذا هو والد بني عـمر أمراء العربان ببلاد الصعيد في زماننا هذا، ولعلّهُ يكون أول من ولي منهم الإمرة[٢].

وحدث لهوارة مـا حدث لسائر القبـائل المهاجرة، فاستـقرت طوائف منهم واشـتغلوا في زراعـة النواحي بقـصب السكر بنوع خـاص، والعـمل في دواليبـه لاعتصـاره. وكان محمـد بن عمر بن عبـد العزيز الهواري قد عني بـهذه الزراعة وادخر من ورائها ثروة واسعة[٣].

وبقيت جـماعات أخرى تعـيش حياة تشـبه حياة البـدو من هوارة، وتحدثنا المصـادر أنهم زحفـوا جنوبا إلى أسـوان، وتحالفـوا في بادئ الأمـر مع بني الكنز (ربيعة) الذين دأبوا على مهاجمـة مدينة أسوان منذ أن أبعدهم جيش صلاح الدين الأيوبي عنها (في عهـد الدولة الأيوبية)، ثم نجد هوارة في سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م تناصب بني الكنز هؤلاء العداء وتهاجم أسوان وتخربها[٤].

---

(١) نهاية الأرب للقلقشندي.

(٢) النجوم الزاهرة ١٢/ ١٥٦.

(٣) راجع شـهرة الصـعيد بزراعـة قـصب السكر واسـتخـراج منتـجاته (رفـاعـة رافع الطهطاوي ٢٨٩-٢٩٠-٣١٢).

(٤) الخطط للمقريزي ١/ ٣٢١.

وفي خلال هـذه الفترة (٨٠٠-٨١٥هـ) زحـفت جمـوع هوّارة إلى جنوب الوادي ودخلت سودان وادي النيل.

واسـتمـرت بطون هوارة فـي نمو مطرد حـتى كان لأولاد همـام (فـرع من الهوارة) في القرن الثـاني عشر الهجري (الثـامن عشر الميلادي) شوكـة عظيمة في صعيد مصـر وشمالي السودان[1] ولا تزال أسر من هوارة تسكن إلى يومنا هذا في صعيد مصر في قرى لا تزال تحمل أسماء فروع من قبائلهم، ولا سيما في أسيوط وما حـولها، وفي نجع حمـادي، فمن القرى أولاد مؤمـن (في طما)، والدناجلة (بأبي تيج)، والبـلازد (وتسـمى الآن البـلايزة) في أبي تيج، وكـذلك الصـوامع والغنايم وأشحوم (مركز سوهاج)، والعبابـدة (مركز أسيوط) وساحل سلين (نسبة إلى سلين أو أسلين بطن من هوارة).

وفي ص١٥٤ أضاف الدكـتور عـبد المجـيد عابدين عن هـوارة في السودان قائلا:

تدفقت قبـائل هوارة على صعيد مصر الأعلى في نهـاية مرحلة الأحلاف، ودخلت منهم موجات في السودان منذ ذلك الحين إلى عهد قريب.

والهوارة الـذين يعيـشون الآن في شمـالي السودان هـم بقايا هوارة مـصر والشواهد على ذلك ناطقة، ذكر بعضـها ماك مايكل. ويروي هوارة السودان أنهم نزحوا من صـعيد مصـر، من منطقة إسنا، وهم في معـظمهم بدو رحل، وقليل منهم يستـقرون على ضفـاف النيل في دنقلة، وفي فصل الأمطار ينتـقل الهواوير الرحل بقطعانهم إلـى العرب، ويرعون مع الكبـابيش من وادي الكاب إلى حدود دارفور، ثم يعودون إلى الشرق في فصل الجفاف.

وهناك قسم آخر من الهـوارة يقيمون الآن بالقـرب من الأُبيّض في كردفان، حـول خمـى وأم دليكة وغـيرهمـا، ويروون أنهم بطن من قـبـيلة الهـواوير وأن أجدادهم عاشوا في صعيـد مصر، وأنهم كانوا بيض الألوان. وأول من قدم منهم

(١) ماك مايكل (١) ٢١٨.

إلى الجنوب ونزل كردفان هو رجل اسمهُ الحاج عيسى ود محمد ود منصور، كان تاجرا جوالا من منفلوط بالقرب من أسيوط، فرحل إلى كردفان وتبعه آخرون من تجار الهوارة وتجمعت منهم طائفة ممن هاجروا من مصر، فسموا «جلابة الهوارة»[١]، ولقي الجيل الأول من هؤلاء بعد الحاج عيسى واسمه الحاج محمد أبو منانة.

وبعد أن قطعوا شوطا في رحلتهم استغرق يوما كاملا، بلغوا قرية «دوم الخاتراب» بالقرب من «شريم» حيث لقيهم أهل المنطقة وأقنعوهم بالبقاء معهم، وولوا الشيخ محمد فقيها (بلغتهم فكي) لقريتهم وبعد وفاة الحاج محمد رجع قومه إلى خُمّى وبقوا فيها. وقد ظهرت بعض الفوارق في السحنة بين بدو الهوارة وجلابة الهوارة على مر الزمن، فقد كان جلابة الهوارة أكثر امتزاجا بالعناصر الزنجية من أقاربهم البدو[٢].

(ب) ما ذكرته الدكتورة إيمان محمد عبد المنعم عن هوارة في كتاب العربان ودورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي[٣]:

قالت: قبيلة الهوارة وهي من أهم القبائل العربية في صعيد مصر وقد حدث للهوارة عندما نزلوا جرجا ما حدث لمعظم القبائل العربية المهاجرة فاستقرت طوائف منها واشتغلت بزراعة قصب السكر. وقد ازداد نفوذهم في جرجا بعد القضاء على نفوذ عربان المغاربة والضعفا، وكانوا قد هاجروا إلى هناك من منطقة مريوط (الوجه البحري) في أيام الظاهر برقوق، وذلك بعد أن أقطع إسماعيل بن مازن الهواري ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها.

وقد كفل الهوارة الفلاحين في الصعيد الأمن والحماية من هجمات العربان الآخرين وكان الفلاحون التابعون للهوارة أكثر ثراءً وأمنا من فلاحي المناطق

---

(١) عن ماك مايكل ٢١٩-٢٢٠.

(٢) نفس المرجع السابق ٢٢٠.

(٣) طبع عام ١٩٩٧م عن طريق الهيئة المصرية العامة للكتاب وأصل الكتاب رسالة علمية حصلت بها صاحبتها على درجة الدكتوراه، انظر ص٦٤.

الأخرى، ولكن تلك السيطرة والنفوذ للهوارة انتهى على يد علي بيك الكبير الذي اتبع سياسة القضاء على قوة العربان في مصر حتى لا يشكلوا خطرا على سيادته وانتهت تلك المرحلة من حياة الهوارة بالقضاء على شيخهم همام ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م. وغدا الهوارة مثلهم مثل باقي القبائل العربية القاطنة في الصعيد بعد أن كانت لهم الزعامة والسيادة عليها من قبل.

وتوجد عائلات الهوارة في خمسة فروع هي: أولاد علي[١]، والبلابيش، وأولاد عليو، والسماعنة، وأولاد يحيى.

وقد بقيت بقايا من الهوارة في البحيرة لم تهاجر إلى الصعيد، وقد عرفت بقايا الهوارة في البحيرة باسم (هوارة بحري).

ولا تزال هناك منازل للهوارة تمتد بين سوهاج وقنا في قرى كثيرة منها البلابيش[٢] وأولاد سالم والشاورية والحميدات.

(ج) ما ذكره عبد السلام الحبوني في أنساب قبائل العرب عن هوارة[٣]:

قال الحبوني: أفادني حضرة الأستاذ إسماعيل كوكب وهو من الهوارة قال: الهوارة قبائل متعددة انتشرت في مديريات المنيا وأسيوط وجرجا وقنا وتشمل هذه القبائل أولا - أولاد علي (وهي غير قبيلة أولاد علي التي تقطن البحيرة والصحراء الغربية)، وأولاد علي الهوارة هم بنو محمد وإليهم تنتمي أسرة السوادي ومنهم صاحب المجلة المشهورة. ثانيا - أولاد عليو. ثالثا - البلابيش. رابعا - أولاد يحيى. خامسا - السماعنة. وهذه الأسماء سميت بها قرى أو نجوع في المديريات التي نزلوا بها ويجمعهم جميعا اسم (الهوارة)، وكبار المؤرخين يقولون أنها قبيلة كبيرة من المغرب العربي ونزح منها البعض إلى الجهات الشرقية من الوطن العربي.

---

(١) وليس المقصود هنا أولاد علي القاطنين في البحيرة وهم من السعادي من بني سُلَيْم.

(٢) البلابيش تقع في مركز البلينا محافظة سوهاج وردت في تاريخ ١٢٣٠هـ باسم الأثبير، والبلابيش حتى حذف اسم الأثبير نهائيا ١٨٨٢م، وقسمت في نفس العام إلى ناحيتين البلابيش بحري والبلابيش قبلي، وهو اسم بطن من قبيلة هوارة.

(٣) انظر ص١٩٤ وما بعدها - طبعة أولى ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م - عبد السلام أحمد الحبوني واعظ مرسى مطروح - دار الزيني للطباعة والنشر.

ومن هذه القبيلة توزع رجالها في الصعيد ولا تزال بنو محمد في مركز أبنوب مديرية أسيوط محط رحال القبيلة، ومن القبيلة بمديرية المنيا آل الشعراوي وبلدتهم الأصلية (المواطن) مركز طما ولا يزال أهلهم بها، وسوادة ومقرها الأصلي بني محمد الشهابية مركز أبنوب، أما في مديرية أسيوط فزعامة القبيلة كانت في آل خليفة جد مصطفى خليفة باشا، وآل عبد الوهاب وآل خشبة وآل الهلالي، أما آل غزالي وإن كانت بلدتهم الأصلية الآن بني محمد ولكنهم يقولون بأنهم من أصل تركي. أما في جرجا فالزعامة كانت في آل أبي دومة، وقد كان للشيخ السيد عبد الرحمن بيك أبو دومة من أشد المتعصبين لقبيلته، وكان لكل قبيلة شاعر يعبرون بالمداوي ولهم في ذلك أشعار كثيرة منها قولهم:

الشطاطرة ولد كثيرون　　أناس بيّض الله ثناهم

وقول آخر:

نزلت خيولهم من فرنه　　ونزلوا مشالي مشالي
وهدوك يا قصر رنه　　من بعد ما كنت عالي

وهنا يقول الشاعر الهواري:

شطور في بندر الغرب　　ثبت أمرها في النخيله
لما جاءها أبو دومة من الغرب　　تاهت مدوه وسط خيله

ومن كبار أهل جرجا عائلة أبو حمادي، وكذلك كان أبو كريشة سيد العربان وهو من الهوارة وقد اقتنى الإقطاعيات والعبيد وكان صوته يهز أركان الصعيد كما كان يسير في ركابه ألف عبد في لباس واحد وخيول متشابهة وأسلحة متفقة.

ومن هوارة في جرجا: التمايمة وأبو حساب وأبو سباق وأبو علام والرفاف وفادات وغيرهم وكل من هؤلاء في أقاليمهم أعمال نادرة وبطولة هي موضع فخر أحفادهم حتى الوقت الحاضر.

أما هوارة في قنا فلقد كان الأمير همام رأس القبيلة الهمامية وجد الشيخ المحترم عبد السلام بيك عمران يلقّب بأمير الصعيد،وبقي متمتعا بهذا اللقب لعهد محمد علي باشا وكانت إمارته من سواقي موسى بجوار المنيا إلى أسوان، وقد كان يسير على منوال جده محمد أبو السنون المدفون بجرجا والذي لم تر البلاد أميرا فاضلا عالما ورعا مثله. أما باقي الهوارة فقد استوطنوا مركز نجع حمادي ودشنا والجزير الشرقي من ضفة النيل بمركز البلينا وهم أربع قبائل هي البلابيش والهمامية والفضيلات والوشاشات وما تزال خيوش بعضهم موجودة إلى اليوم أما النجدية منهم فمقرهم بالمشايعة.

ومن كبار أفراد هذه القبيلة أحمد بيك عبد الله، ومحمد بيك عمرو، والأستاذ طاهر خلف الله، ومحمد بيك البربري.

هوارة الشام:

قال: وهم يقيمون في مدينة الناصرة ويعدُّون بالمئات في فلسطين وقد نزحوا من مصر مع إبراهيم باشا في فتوحه بالشام. بهذا كتب الأستاذ مطلق عبود الهواري بدائرة المالية بفلسطين.

ومن نسل مطاوع انحدر فرع الوناتنة إلى مصر وموطنهم الآن سبعة عشر بلدا بمركز طهطا ومنهم آل الزمر وآل الشريعي وآل الأعور وآل الحيني،وهؤلاء من أولاد بديني، أما آل شعراوي وآل سلطان فهما من بلدة تُسمّى البصيلية بمركز أسوان، ثم انحدر معظم رجال القبيلة في بني محمد بأبنوب ومنها تخلّف أبو نصير بالنخيلة.

أما آل الهلالي فكانوا قضاة وفقهاء أسيوط ثم انحدروا جنوبا وتخلف منهم في طما أبو دومة وأبو علي والعمايدة بالدوير، ثم انحدر منهم أولاد إبراهيم وهم أولاد محمد وأبو ربيعة والتمايمي. وأما أولاد مأمن فمنهم أولاد خليفة في قنا والأمير همام جد عبد الستار بيك عبد اللا ومنهم آل خلف الله وغيرهم.

هؤلاء هم مشايخ العرب الأصليين في هوارة، وعندما فتح إبراهيم باشا الشام أخذ أولاد مشايخ هوارة منهم محمد عمران أمين الملتزم وهو جد مصطفى وخال أحمد بيك همام الفاتحين مع إبراهيم باشا بلاد الشام وهم أحفاد أكبر مشايخ الهوارة بمصر. وقد أثبت بعض المؤرخين أن آل خشبة وآل الهلالي وآل محفوظ من بني محمد هم من أصل جعفري نسبة إلى جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - كما هو مبين في كتاب (بحر الأنساب) للسيد محمد الرفاعي. ومن أشهر جعافرة أسوان الدكتور إبراهيم بيك مشالي،ومنهم الأستاذ منصور السلواوي القاضي بالمحاكم المصرية، وعائلة معوض ومنهم الشيخ السيد عبد الحفيظ بن السيد عبدالسيد بن السيد موسى نقيب الأشراف بمديرية أسوان والجعافرة، وهم قبائل أشهرها بمديرية أسوان قبيلة المرعيات والسنجاب والسعيداب والحسيناب والجويلاب والأحمداب وغيرهم لا يتسع المقام لذكرهم.

وهذا ما يتعلق بنسب آل محفوظ وآل خشبة وآل الهلالي وأبناء عمومتهم الجعافرة. وعن الأسرة الهمامية (من هوارة) يقولون أن معهم إشهادات شرعية من مستخرج رسمي من محكمة إسنا الشرعية أن الأمير همام بلغت إقطاعياته مساحة كبيرة في الصعيد بلغت ٢٤٢ ألف فدان.

وعن هوارة بمريوط في الوجه البحري فيقيم معظمها بجهة الذراع البحري الممتد على ساحل البحر الأبيض المتوسط من جهة بلدة الدخيلة المجاورة لمدينة الإسكندرية إلى قرب بلدة الحمام بمريوط غربا ومحطة السكة الحديد التي تُسمّى الهوارية جنوبا نسبة لهذه القبيلة، وهي تابعة لمركز العامرية بمحافظة مرسى مطروح، وقطعا هم جزء من هوارة الصعيد وهوارة فلسطين وهوارة المغرب العربي، وينقسمون إلى العائلات التالية سواء المقيم منهم بجهة الذراع أم بمديرية البحيرة:

- عائلة الشيخ وكبيرهم عوش وقبله كان أخوه نصر وأولاده محمود وإخوته وقد أسسوا مسجدا في هذه البقعة تقام فيه الشعائر الدينية ومدرسة ابتدائية تبرعا منهم لسكان هذه الجهة.

- عائلة أبو قمر؛ وكبيرهم سليمان رحيم.
- عائلة مصطفى؛ وكبيرهم مصطفى مفتاح.
- عائلة الموينى؛ وكبيرهم عبد الونيس اللافي وعلوان الخولي.
- عائلة أبو سالم؛ وكبيرهم إبراهيم عبد الجليل.

والعائلات المتقدم ذكرها تسمى «الحمامدة» من هوارة مريوط.

- عائلة فرشاح؛ وكبيرهم عبد العاطي خميس.
- عائلة أبو حيرة؛ وكبيرهم إبراهيم أبو سلومة.
- عائلة إكعميش؛ وكبيرهم عبد الخالق إكعميش.
- عائلة أبو الطيب؛ وكبيرهم أبو فراج نجل سيدي عمر أبو فراج، وله ضريح يزار لعامة قبائل البدو وبجهة آخر ترعة النوبارية غربا.
- عائلة الولاش؛ وكبيرهم عون عوض حسين الولاش.
- عائلة سالم؛ وكبيرهم حمدون خزيم.
- عائلة وحيدة؛ وكبيرهم عبد اللطيف عبد السلام وحيده.
- عائلة جابر؛ وكبيرهم عبد الحميد ضيف الله.
- عائلة القطعانية؛ وكبيرهم عمر عامر أبو عذيبة.

والعائلات السابق ذكرها تسمى (هوارة مريوط).

(د) ما ذكر اللواء صلاح التايب عن هوارة في القرن الحالي[١].

قال التايب:

هوارة من أكبر القبائل المصرية وأعظمها شأنا وأوفرها عددا، وهم ينتشرون بالوقت الحاضر في محافظات قنا وسوهاج وأسيوط والمنيا والفيوم[٢] والبحيرة والساحل الشمالي والصحراء الغربية وهم إخوة لأولاد علي من السعادي، ويدعي

---

(١) عن كتاب القبائل المصرية - اللواء صلاح التايب.

(٢) هوارة في الفيوم تسمى هوارة المقطع وهوارة عدلان.

بعض أولاد علي أن الهوارة هناك مرابطون لهم ولكن الهوارة يأنفون من ذلك بشدة ويردون على ذلك بالنفي ويردد شعراؤهم النبطيون القول:

كذَّاب العلي إن قال هم لي هم عند العرب كما الطاقية!

ويعني ذلك أنهم ليسوا مرابطين أو تابعين لأولاد علي وأنهم كما الطاقية أي مكانهم على الرءوس وليسوا تابعين لأحد.

وتنقسم هوارة إلى بطون كثيرة في صعيد مصر هي:

أولاد علي[١] وهم غير أولاد علي من السعادي، وأولاد عليو، والبلابيش[٢]، وأولاد يحيى، والسماعنة[٣]، والوشيشات، والهمامية، وأولاد إسماعيل، والقليعات، والنجدية، وبني محمد.

ومن أشهر عائلات الهوارة عائلة (أبو دومة) ونذكر من رجالاتها التالي:

سعد الله بيك عضو مجلس الشيوخ سابقا، ومحمد أبو دومة رئيس المجلس المحلي القروي، والمهندس عبد العظيم أبو دومة رئيس المجلس المحلي، والشيخ ياسين نائب الطريقة الرفاعية، وأحمد ياسين عمدة كوم غريب، واللواء أمير الناظر، وعزيز الناظر وكيل وزارة في الجهاز المركزي للمحاسبات، والسفير حسين الناظر، والسيد جمال الناظر وزير السياحة السابق، وعبد العزيز محمود وكيل وزارة الصناعة وحامد الناظر رئيس وحدة محلية، ومحمود غالب عمدة التل الزوكي، وعصام أبو دومة مدير عام الدمغة، ومحمد عبد الرحمن رئيس مجلس محلي المركز، وأحمد عبد الرحمن الأمين المساعد بالحزب الوطني بسوهاج، وهاني أبو دومة مدير التعاون الزراعي بالجيزة، والشيخ عبد المنعم مصطفى عمدة

---

(١) أولاد علي باسمهم عدة قرى في البلينا وجرجا وطهطا ونجع حمادي وسوهاج.

(٢) البلابيش ذكرناهم في بني سُلَيم وأصل تسميتهم البلابيس وسميت بلدة باسمهم في محافظة سوهاج.

(٣) السماعنة في الصعيد أصلا ليسوا من هوارة وقد انفصموا من السماعنة في الشرقية وسيناء ونزلوا الصعيد ودخلوا في هوارة قديما. والسماعنة ذكرهم القلقشندي من جُذام في آخر القرن الثامن الهجري ونوه عنهم في القلائد أول التاسع الهجري أنهم من بطون مهدي من عُذرة (قُضاعة) دخلوا في جُذام، ولم يذكرهم في فروع الهوارة في نهاية الأرب وقد تقدم ذكر هذا النص، قد وضحنا عن أصولهم (انظر السرد عنهم).

أم دومة، وجمال أبو دومة رئيس ديوان التفتيش بالخارجية، والدكتور سيد أنور الوزير المفوض، واللواء مصطفى كامل، ويوسف عبد القادر عضو مجلس الأمة السابق، والمستشار عطية أبو دومة، والدكتور عبد العزيز بشركة النيل للأدوية، ومحمود أحمد رئيس الضرائب العقارية بصدفا، والعقيد عبد العزيز سيد جامع، والدكتور طاهر هريدي وغيرهم الكثير من المناصب القيادية.

وفي محافظة قنا يعيش عدد كبير من الهوارة وكان منهم الأمير همَّام الذي كان ملقَّبا بأمير الصعيد قبل قرنين ونصف قرن، وكانت إمارته من ساقية موسى بمركز أبو قرقاص محافظة المنيا حتى أسوان، ومن رجالهم محمد أبو السنون، ومن النجدية أحمد بيك عبد الله، ومحمد بيك عمرو، ومحمد بيك البربري.

(والهمامية) أكبر بطن في الهوارة وينتشرون في محافظتي قنا وسوهاج ومنهم اللواء محمد حسن الذي كان مديرا لأمن أسيوط، ومنهم عبد الستار عمران - رحمه الله - عضو مجلس الشيوخ السابق، والعقيد همام محمد حسن، والسيد فهمي عمر رئيس الإذاعة، وعبد الحميد عبد الستار عضو مجلس الشعب، وعلي شمروخ عمدة الرئيسية، ولطفي شمروخ عضو مجلس الشعب، والدكتور ماهر مهران الوزير السابق للإسكان والأسرة في مصر، ومحمود رسلان عمدة الجزيرة وأحمد الشلقامي عمدة الحلفاية، والشيخ إبراهيم الشلقامي، والمستشار عبد المعطي عبد الرحيم، والأستاذ محمد عبد الرحيم الوكيل السابق لوزارة الصناعة، والعمدة ثابت، والمستشار عبد الشافي أبو بكر، واللواء عبد الفتاح أبو بكر، واللواء/ حسني خلف الله الدكاور، والعقداء عمر طه، وسمير همام، وأحمد الدمرداش في بني مزار.

وفي الرئيسية عائلة أبو رحاب، وكان منهم خليل بيك أبو رحاب، وفي الحلفاية من فرع الهمامية أيضا نذكر منهم الشيخ عبد الوارث أمين الحزب الوطني، والأستاذ فؤاد أحمد وكيل النيابة.

ومن الهوارة عائلة أبو سباق في بيت خلاف بجرجا، ومنها حشمت أبو سباق، وهارون أبو سباق - رحمه الله - مساعد وزير الداخلية.

ومن الهوارة في فاو قبلي محافظة قنا، ومنهم عبد المقصود السمان أحمد السمان - رحمه الله - أحد ضباط الشرطة الذي استشهد وهو يؤدي واجبه الوطني.

ومن الهوارة (بني محمد)[1] وهي متفرقة في الصعيد ولا تزال بني محمد اسما لبلدة في مركز أبنوب بأسيوط وهي محط رحال بني محمد، ومنهم أيضا في محافظة المنيا آل الشعراوي، ومنهم المجاهد الوطني الكبير علي باشا شعراوي زميل سعد زغلول في الحركة الوطنية عام ١٩١٩م في مصر وكان أحد أقطاب الوفد المصري، ومنهم حسن باشا شعراوي، وهدى هانم شعراوي زعيمة الحركة الوطنية النسائية في مصر، ومحمد بيك شعراوي، ومن بني محمد أيضا عائلة سلطان، ومنهم عمر باشا سلطان، ومحمد بيك سلطان.

ومن فروع الهوارة عائلة خليفة بالنخيلة محافظة أسيوط،وكان منهم مصطفى باشا خليفة، ومحمد بيك مصطفى، وعبد الراضي بيك مصطفى، وعائلة الهلالي بأسيوط وكان منهم نجيب الهلالي باشا الذي كان رئيسا لوزارة مصر وعضوا بالوفد المصري أيام الملكية، وعائلة الأعود ومنهم حسن الأعود عضو الوفد المصري، وعائلة الحسيني بأبوان مركز مطاي، ومنهم الفريق حيدر باشا، واللواء فاروق الحسيني مساعد وزير الداخلية.

وفي طما ينتشر الهوارة وكان بها زعيمهم أبو دومة ومنهم حاليا اللواء مصطفى أبو دومة، وفي جرجا عائلة حمادي، وفي أسيوط عائلة أبو كريشة، وفي جرجا أيضا التمايمة، وأبو حساب، والرفاف، وأبو رحاب.

ومن أشهر بطون الهوارة (السماعنة) وينتشرون في مركز أبو تشت، ومنهم أحمد رشوان من كبار المقاولين، والدكتور حسام رشوان،وفاروق الدبري عضو مجلس الشعب، والعميد ماهر الدربي من كبار رجال الشرطة.

ومن الهوارة في قنا وسوهاج فوج آخر من الهمامية. منهم الشيخ محمود جاد، والأستاذ صبري طايع وكيل النيابة.

---

(١) بني محمد فرع منفرد عن الهوارة وله شبه استقلال ذاتي.

ومن فروع الهوارة بطن (القليعات) في محافظتي سوهاج وقنا، ومنهم في مراكز أبو تشت وفرشوط ونجع حمادي، نذكر من رجالهم الشيخ مصطفى أبو زيد قاسم عضو المجلس المحلي، وأحمد بيك قاسم، ونور الدين قاسم العمدة - رحمهما الله- وأبو الوفا قاسم عمدة بخانس، ومحمد إبراهيم قاسم رئيس المجلس المحلي، والأستاذ أحمد منير رئيس المحكمة، والمستشار عبد الوهاب بربري، ولطفي محمود عمدة الشقيفي، والدكتور فتحي أحمد، وعبد الحكيم السيد عمدة القليعات، والأستاذ عبد الفتاح الأمير وكيل النيابة، والأستاذ أحمد البربري رئيس محكمة، والدكتور مختار البربري الأستاذ بجامعة القاهرة، وأحمد عيسى عضو مجلس الشعب، والشيخ علي حمادي، والرائد محمد عبد الله، والمقدم محمد فراج بالمباحث العامة، والمستشار أحمد منير، وأحمد بيك قاسم، وأبو زيد عضو مجلس النواب، وأبو الوفا قاسم العمدة، ومحمد إبراهيم رئيس المجلس المحلي، ولطفي محمود العمدة، وعبد الحكم العمدة، ومحمد حافظ ومحمد عبد الحكيم وكلاهما من الأعيان، وغيرهم الكثير من الرجالات في الدولة المصرية. وهناك عدد كبير من المهندسين والمحامين والأطباء والمحاسبين ورجال الأعمال.

ومن أشهر بطون الهوارة (الحميدات) ومنهم أولاد سالم، ولهم نجع أولاد سالم بحري غرب النيل بسوهاج، ومنهم الدكتور أبو الفتوح محمد علي.

ومن فروع الهوارة (البلابيش) ولهم نجع باسمهم في أبي طوق «دار السلام» محافظة سوهاج.

كما يوجد جزء كبير من الهوارة بالوجه البحري وهم على صلات بإخوانهم في الوجه القبلي ووسط الدلتا ونذكر من هذه الفخوذ فخذة الموينى وأغلبها يقطن في الإسكندرية ومطروح والبحيرة ومنهم عائلات اللولج، وعيد، ومصطفى، وأبو حليقة، ونصير، والأمير، ودومة، وعبد العاطي، والدلاش، وأبو عكير، والعطاينة.

ومن رجالها نذكر سيدي الشيخ عمر أبو لطيعة والعمدة عطية بريك سبيتة - رحمهما الله- والعمدة عبد الكريم دومة والمهندس سعد السيد مهدي أمين الحزب الوطني بالعامرية والعقيد ممدوح بريك سبيتة والعمدة نور الدين أبو العينين والأستاذ محمود نصير العالم الإسلامي في الأزهر.

ومن الهوارة بطن (الوشاشات) ومن رجالاته محمد أبو رزق من الأعيان، وأحمد أبو رزق رئيس المجلس المحلي في مركز أبو تشت، ومجاهد من الأعيان، والمستشار فاروق توفيق، والمستشار يوسف أبو زيد، والمستشار عبد الرحمن السايح نائب أمين عام مجلس الشعب، وحسن عبد العزيز العمدة، وطلعت مهران مدير الثقافة بأبو تشت.

ومن الهوارة (التمامة) ومن رجالهم محمد الطيب عضو مجلس الشعب السابق، والدكتور أحمد الطيب أستاذ الجراحة بجامعة أسيوط، والدكتور عبد ربه عبد اللطيف، والشيخ أحمد عبد العظيم عضو مجلس الشعب، وفاروق عبدالعظيم عمدة نجع مازن، والدكتور أبو الفتوح حساب أستاذ الجراحة بجامعة الإسكندرية، والمستشار أحمد عبد اللطيف الراوي، والدكتور حشمت أبو ستيت أستاذ القانون، وغيرهم الكثير من المحامين والأساتذة والضباط والمهندسين.

(هـ) ما ذكره الأستاذ محمد أحمد عيد الهاشمي في كتاب الدرر الذهبية عن قبائل هوارة:

(١) قبيلة الهمامية فخر القبائل الهوارية

وفيهم إمارة قبائل هوارة في الصعيد المصري.

يرجع تاريخ نسب قبيلة الهمامية إلى مسرح الحياة السياسية إلى جدهم البطل الأمير شرف الدين همام بن يوسف بن أحمد بن همام بن صبيح بن سبية الهواري - أحد ولد هوارة في الديار المصرية[١].

(١) انظر الدرر الذهبية في أصول الأمة العربية (الأشراف والهوارة).

يحدثنا الجبرتي المؤرخ المشهور في وصف الأمير شرف الدين همام، بما يثلج صدر كل عربي في أن أعمال الآباء والأجداد نحو الوطن والأوطان هي فخر الأحفاد. ومنها يستلهمون العبر فيستمروا في طريق أنوار الحرية التي ما زالت تجري في عروقهم، رغم الحواجز التي فرضتها العناصر الهدّامة.

فيقول الجبرتي: (.. الجليل المعظم والملاذ المفخم الأصيلي الملكي. ملجأ الفقراء والأحرار .. وهل يلجأ الأحرار إلا لثائر على الطغيان لإيمانه بأن الوطن ملك للأمة صاحبة السلطان؛ لذا ثار من أجلها، فهو جدير بأن يكون فاضلا ومحط رجال الفضلاء والكبراء شيخ العرب).

ثم قال: وقد جمع فيه من الكمال ما ليس في غيره، مات -رحمه الله- في سنة ١٣٨٣م ودفن في بلده شمس قموله وله من الأولاد ثلاثة: درويش، وشاهين الذي أعقب محمدا، وعبد الكريم الذي أعقب هماما) اهـ.

وكان لإخلاص المترجم له نحو وطنه أن دفعته نخوته العربية الأصيلة إلى السعي الجدّي نحو خلاصهم من حكم الدخلاء عليهم المماليك. فكانت له معهم مساجلات كشفت قوته وصلابته للحق.

وكان لكفاحه الطويل الشاق معهم دليل على صدق وطنيته، وإن كانت الظروف لم تهيئ له أسباب النصر عليهم إلا أن أعماله هذه كانت بذورا للحرية ومسمارا دق في نعش الحكام الدخلاء على الأمة، فما زال أبناء الأمة من وقتها يحافظون[1] على هذه البذور ويتعهدونها بالري والسماد حتى كملت ونضجت. وقبيلة الهمامية تشغل رقعة فسيحة بديار مصر بمحافظات قنا وأسوان وسوهاج والمنيا فانتشروا في كثير من البلاد شأنهم في ذلك شأن بقية العربان. وبلادهم هي على سبيل المثال لا العد؛ الواقعة في كثير من المحافظات ففي قنا (الرئيسية، فرشوط - منها شيوخ العرب عبد اللاه مصطفى، وعبد الرحيم عبد المتجلي

(١) ويذكر الدكتور عبد المجيد عابدين: كان لأولاد همام - فرع من الهوارة - في القرن الثاني عشرالهجري (الثامن عشر الميلادي) شوكة عظيمة في صعيد مصر وشمال السودان ص١٣٦ البيان.

- رحمه الله - والحلقاية بحري وقبلي - وجزيرة الحمودي وهو - وبهجوره - وآل بكار - وإسنا - وشتهور) وبني مزار - والقاهرة وأولاد إسماعيل بالمراغة - وسمهود - والقبلي سمهود - والحلافي بمركز البلينا منها شيوخ العرب محمود وحسن ولدي دياب بن منصور بن أحمد بن منصور وحسن بن دياب والد الأستاذ خيري.

ومنها شيخ العرب عثمان يونس همام والد همام.

ومنها الشيخ عبد الله أحمد حماد المقرئ الشهير التالي لكتاب الله ومن أبناء الطريقة الشاذلية الطماوية. ومن هذه القبيلة الشاب الغيور المغفور له أحمد عبدالله الذي تحدى الأمير السابق يوسف كمال، الذي كان يُسخّر أبناء منطقة نجع حمادي في خدمة أرضه نظير قروش زهيدة - فرأى أحمد أن ذلك إهانة لأبناء الأرض الشرعيين فكان -رحمه الله- يستأجرهم في زراعة أرضه ويكافئهم بما هم أهله فأجمع الناس على خدمة أرضه وأعرضوا عن خدمة أرض الأمير. وكان لهذا التحدي أثر ظاهر في وقته.

ولهذه القبيلة ينتمي المثقف الإذاعي فهمي عمر[1] من بلدة الرئيسية بقنا. والخلاصة أن أبناء الهمامية أصلاء كرماء خُلُقهم عال ميالون إلى حب المعاشرة والاجتماع، وينتمي إليها أيضا الأستاذ سليم الشاوري المحامي -رحمه الله- وعن الهمامية، وإن كنت ذكرت أنهم أمراء العرب من هوارة فهم كذلك لأنهم تجري فيهم دماء البيت النبوي؛ يرجع ذلك إلى أن جد هذه القبيلة من السابقين الأعلين تزوج[2] ببنت من نسل سيدنا الحسين - رضي الله عنه - فهم هاشميون أمًّا هواريون أبا.

وخلاصة ما يقال عنهم ما قاله شاعر النيل الأعظم - حافظ إبراهيم:

أبٌ غبان عن الحسنى وبينهما ... في رائعات المعالي ذلك النسب

ولا يمتان بالقربى وبينهما ... تلك القرابة لم يقطع لها سبب

---

(١) صاحب فكرة مجلة الهواء التي تذاع بالإذاعة ولا تقرأ.

(٢) ذكر ذلك أحد عمداء هذه القبيلة أي الهمامية.

ومن يصدق عليه ذلك فهو ليس بحاجة لدعوته للعمل على وحدة أمته، وهم المنحدرون من أصلاب همام الهواري صاحب الثورة الوحدوية في عصره.

(٢) قبيلة الصوامعة

وأكثر فروعها بمحافظتي سوهاج وقنا بالوقت الحاضر.

يرجع نسب هذه القبيلة إلى الأصل الهواري كما ذكرها صبح الأعشى بـ (الصوامع) بدون هاء والعامة تنطقها الآن بالصوامعة آخرها هاء. وأهل هذه القبيلة يستوطنون كثيرا من البلاد في جمهورية مصر العربية لا سيما في محافظتي سوهاج وقنا. وبلاد الصوامعة التابعة لمحافظة سوهاج تنقسم إلى الصوامعة شرق والصوامعة غرب،ومن أشهر عائلاتها عائلة أبي عوف؛ منها شيوخ العرب دسوقي محمد إسماعيل العمدة السابق،والنقيب رياض أحمد إبراهيم بالجيش،والنقيب فيصل أحمد عبد الله طايع بالجيش. ولهذه القبيلة ينتمي الأستاذ الشاعر فؤاد عبد الغني المدرس بوزارة التربية والتعليم، والأستاذ أحمد حسين بوزارة الثقافة بسوهاج.

وأما المقيمون منهم بمحافظة قنا فهم كثرة وبلادهم عدة، عمدها منهم وشيوخها وخفراؤها كذلك.

وإذا تتبعنا أثر هذه القبيلة العظيمة لوجدنا كثيرا من بطونهما يستوطن القاهرة لا سيما «خرطة أبو السعود» بمصر القديمة، وضواحيها. يحترفون كثيرا من الحرف الشريفة كالتجارة والأعمال الحرة وغير ذلك. هذا بجانب العاملين منهم في الإدارات الحكومية حيث يتمتعون بكفاءة العمل والإخلاص والولاء لرجال عهدنا المبارك. وإلى الشبيبة من أبناء هذه القبيلة العربية الهوارية - الذين شاهدوا على مرأى من أعينهم حلم الوجود يتحقق على يد أبناء العرب الأوفياء.

قلت: وقد كان للصوامعة من هوارة وقبيلة جهينة في الصعيد تاريخ مشرّف في مقاومة الحملة الفرنسية عام ١٧٩٩م وقد كان النصر حليف المصريين في الصعيد وقد أوقفوا بالفعل تقدم الجيش الفرنسي الغازي للديار المصرية بالتعاون مع قبائل الأشراف وغيرها بعد خوضهم ملاحم رائعة مع الجنود الفرنسيين.

ومن رجالات الصوامعة أذكر ياسين عبد العزيز العمدة، وراضي عبدالموجود مدير المساحة بالإسكندرية.

وذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب عام ١٩٣٥م الصوامعة[١] وعدهم في قبائل العرب المرابطين القادمين من ليبيا وهذا خطأ منه.

(٣) قبيلة البهاليل

والبهاليل، قد حدثت عنهم أمهات الكتب من عهد قديم[٢]، وأنهم بطن من بطون هوارة استوطنوا أرض مصر من قرون عدة، وعلى أرضها ساهموا في بناء حضارة الأولين، وسكناهم الآن بجزيرة البهاليل نسبة إلى بطنهم الأول.

وتقع جزيرة البهاليل غرب جزيرة شندويل التابعة لمحافظة سوهاج.

والآن هم يمثلون بطونا عدة ورجالهم كثرة، وإليهم ينتسب شيخ العرب جاب الله غازي عمدة البهاليل، وابنه مصطفى بالجيش المصري، وابنة شيخ العرب جاب الله غازي تزوج بها شيخ العرب أحمد علي عليوة من عرب العرابات بأولاد سلامة، وبين عرب البهاليل وعرب العرابات صلات قرابة ونسب وتصاهر من زمن طويل.

والبهاليل هم كما قيل من قول عربي أصيل:

بهاليلُ في الإسلام سادوا ولم يكن ... كأولهم في الجاهلية أولُ

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعُوا ... أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

---

(١) يوجد نجع البطحة من الصوامعة بقوص، ونجوع للصوامعة في إخميم بجرجا محافظة سوهاج - خلاف الصوامعة شرق والصوامعة غرب في سوهاج. والمقصود بشرق أي شرق النيل وغرب أي غرب النيل.

(٢) قول الحمداني مهمندار الديار المصرية في القرن السابع الهجري عن فروع هوارة في دفاتره السلطانية،وقد ذكر البهاليل من هذه الفروع في عهده، ونقل ذلك العلامة أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب وتقدم ذكرها.

(٤) بنو محمد

من الثابت المؤكد أن أبناء قبيلة بني محمد الهواري بمركز البلينا - محافظة سوهاج - يمثلون ثلث سكانه تقريبا. فبلادهم عديدة وجموعهم غفيرة، وهم كما يقول الشاعر:

بهم تضرب الأمثال شرقا ومغربا ... إذا قاتلوا قوما سريعُ انهزامها

عليهم ومن هو في حماهم تحية ... من الدهر ما غنى بأيك حمامها

وإن كانت كتب التاريخ لم تحدثنا عن قبيلة بني محمد الهواري بإقليم مركز البلينا في العصور المتأخرة بالتفصيل إلا أن الكتب التاريخية المتقدمة جاءت مليئة بأخبار ولد محمد الهواري، وهو موضع بحثنا هذا.

فالقلقشندي في صبح الأعشى يذكر أن بني محمد هم من البطون الهوارية، وفي كتابه قلائد الجمان عام ٨٢١هـ يذكر ذلك أيضا.

والدكتور عبد المجيد عابدين في تحقيقه على كتاب «البيان[١] والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب» للمقريزي، يذكر (... وهوارة التي ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق بعد وقعة بدر بن سلّام ... في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة تخمينا. وذلك أنه أقطع إسماعيل بن مازن بن هوارة (ناحية جرجا) وكانت خرابا فعمرُوها. وأقام بها حتى قتله علي بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهواري حتى مات. فولي بعده ابنه محمد المعروف بأبي[٢] السنون. وفخم أمره وكثرت أمواله ... حتى مات[٣] فولي بعده أخوه يوسف) اهـ.

ومن هنا يمكن القول بأن أبناء بني محمد[٤] بمركز البلينا. هم فرع من ولد محمد بن عمر بن عبد العزيز الهواري المستوطن ناحية جرجا وحاكمها في القرن الثامن الهجري.

---

(١) ص٥٨.

(٢) ودفن بجرجا ص١٩٥ (أنساب العرب) للحبوني.

(٣) المرجع السابق.

(٤) صبح الأعشى ص٦٩ ج٤.

وقديما كانت البلينا جزءا من إقليم جرجا، ونحن نـأخذ في اعتبارنا ما سبق من أن جد هذه الأسرة (محمـد المعروف بأبي السنون) كان خلفا للحكم عن والده الذي كان أيضا خلفا في الحكـم عن إسماعيل بن مازن المستوطن بناحـية جرجا، ولا شك أن موقع سكنى بني محمد بمركز البلينا الآن هو ناحية من نواحي جرجا، لما سيأتي.

كما لا نغفل أيضا عامل الهجـرة فأبناء محمد الهواري بمركز البلينا هم بطن من ولد محمـد الهواري حاكم إقليم ناحية جـرجا ثم هاجروا أي بعض منهم إلى موقع سكناهم الآن بمركز البلينا.

ومما يؤيد ذلك أن نسب المتـرجم عنهم يتصل بنسـب أهل بندار كمـا يؤكد ذلك كل من أبناء القبيلتين أبناء قبيلة واحدة (هي بنو محمد) ومن المعلوم أن إقليم بندار من جرجا.

وبذلك يتـضح أن أبناء محـمد الهـواري بمركز البلينا هم من هذه الـدوحة العربية الأصيلة الهوارية. أقام بعضـهم بنواحي جرجا والبعض الآخر بمنطقة البلينا وما جاورها من القرى والتي منها:

بلاد نجع أبو ستيت (أولاد عليو) وبها أسـرة المجد والكرم أسرة (أبو ستيت) التي أشاد بذكرها علي مبارك باشا في خططه التوفيقية بالمدح والثناء.

ولهذه الأسرة ينتمي شيوخ العرب:

اللواء إبراهيم أحمد أبو سـتيت بالجيش، والدكتور حشـمت أمين أبو ستيت والدكتور زكـريا عثمان أبو سـتيت[1]، والأستاذ لبـيب أحمد حميـد أبو ستيت المحامي وعضـو مجلس الأمة السابق (توفي - رحـمه الله - سنة ١٩٦٥م)، وهو شقيق صادق أحمـد عمدة أولاد عليو سابقا، ووالد الأستـاذ أسعد صادق المحامي بالبلينا.

---

(١) انتقل إلى رحمة الله تعالى في أبريل سنة ١٩٦٨م.

ومن هذه الأسرة شيخ العرب التقي الصالح أحمد عبد الرحيم حميد أبو ستيت وشهرته فايز عمدة أولاد عليو وعضو مجلس الأمة سابقا. وللمترجم عنه من الصفات العالية جعلت أبناء المنطقة وعارفيه ألسنتهم تلهج بالثناء عليه دوما، وكما يقول الشاعر:

فأنزلك مكانا ليس ينزله إلا الذي حلّ في قوم ذوي نسب

وطنية هذه الأسرة:

إن لهذه الأسرة في الماضي والحاضر أعمالا وطنية مجيدة رفعتها إلى ذروة العروبة. فمن أعمالها في الماضي أن بنيها وهم من ذوي اليسار أقاموا ببلدهم (نجع أبو ستيت) دارا لدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف، وكتب الفقهاء، وأحضروا لذلك العلماء على نفقتهم الخاصة هذا فضلا عن إيوائهم لطلاب العلم من المغتربين، فكانت هذه الدار بمثابة جامعة إسلامية آنذاك تخرج فيها كثير ممن حملوا لواء الإسلام من أبناء المنطقة وغيرها.

ومن وطنية عميدها حميد بيك أبو ستيت - رحمه الله - أنه كان يمد الثوار - أيام ثورة عرابي باشا - بكل ما يحتاجونه من مال وغلال وغيرهما ويومها تتوج بأعظم تيجان العروبة والإسلام؛ حيث اعتقلته القوات الإنجليزية بعد احتلالها لمصر ضمن من اعتقلتهم من المواطنين الأحرار.

أما وطنيتها في الحاضر بأنها قدمت الشبيبة من بنيها لتخوض معركة النصر والكرامة تحت قيادة الرئيس أنور السادات.

ولهم مني ما قيل:

فأزف شكري خالصا لذوي الندى والأريحية

وبها أيضا من الأسر والعائلات، «عائلة الجندي» منها شيخ العرب كامل محمود الجندي، وشيخ العرب أحمد الجندي.

وعائلة آل رشوان إليها ينتسب شيخ العرب الأستاذ محمود إسماعيل رشوان الموظف بوزارة التربية والتعليم، وشيخ العرب محمد إسماعيل.

وعائلة العلالة وغيرها من العائلات العديدة يجمعها نسب واحد.

ومن مشاهير عربان أولاد عليو الأستاذ محمد علي مكي بوزارة التعليم العالي، وشيخ العرب عصمت أبو الهادي.

وبالساحل قبلي؛ وبه عائلات عدة منها شيوخ العرب الشيخ العالم الفاضل الشاعر عباس يوسف سالم، وأحمد مرسي علي، وعبد اللطيف محمد نجيب[1] رجل الصلاح والتقوى، والأستاذ علي محمد حسين خليل وكيل وزارة السد العالي سابقا. والأستاذ فاروق محمود مرسي من عائلة أولاد حمد؛ والمتوفي عام ١٩٧٢.

وبالساحل بحري، ومنها شيوخ العرب العمدة عفيفي بخيت، وعلي حمدان.

السمسطا:

ومن عائلاتها: الحروبة، منهم شيخ العرب مصطفى محمد حرب.

وعائلة الهيومة، منها شيخ العرب فضيلة الشيخ نجيب حسب زيدان وسليمان محمد علام.

وعائلة العزازمة، منها شيخ العرب فضيلة الشيخ أحمد عبد المجيد عزام - رحمه الله-.

وعائلة أبو رحاب، منها شيخ العرب فضيلة الشيخ حسين أبو رحاب من العلماء.

وعائلة آل نور الدين، منها شيخ العرب علي نور الدين.

وعائلة محمد سليمان.

بلدة الشيخ بركة وما جاورها من القرى:

من عائلاتها: الجواهرة، منها شيخا العرب الأستاذ حارث عبد اللطيف السيد حارث، وأحمد خيري عبد اللطيف العمدة، وشيخ العرب علي السيد حارث عضو مجلس الأمة سابقا.

---

(١) انتقل لرحمة الله سنة ١٩٦٥م.

وعائلة الشوافع، منها شيخ العرب محمود حريص، مأذون البلدة.

وعائلة المراعوة، منها شيخ العرب محمد أحمد محمود نجع الحضري، وبه عائلة الشيخ الورع التقي الصالح[١] العارف بالله الأستاذ محمد محمود بكري.

وفي بلدة الحرجة بحري ونجوعها ومنها شيخ العرب جاد الكريم المدني شيخ البلد.

نجع أبو شافع ومنه الزميل العالم الأزهري الطماوي أحمد إسماعيل.

نجع خباطة، منه شيخا العرب إسماعيل محمود هاجر، نائب العمدة، وإسماعيل علي صدقة.

بلدة الحرجة قبلي ومن عائلاتها آل الضبع ومنهم شيوخ العرب الشيخ محمد أبو قاسم، والشيخ محمد علي الموظفان بوزارة التربية والتعليم، والشيخ علي محمد عثمان بالأزهر.

وعائلة العواطي منها شيخ العرب جاد الكريم محمد بن رشوان، حسين جادالله عبد العاطي حميد[٢].

وعائلة آل رفاعي: منها شيخ العرب صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز رفاعي عثمان شقيق الشيخ عبد الواحد الموظف بوزارة التربية والتعليم.

ومن هذه البلدة ممن يجمعهم هذا النسب المترجم عنه شيخا العرب خيامي عبد الرحمن علم الدين، وأحمد عبد اللطيف محمد عبد الله.

ويتبع هذه البلدة نجع ساقية المطاوعة وفيه شيخا العرب صاحب الفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمود الإنبابي - رحمه الله - شيخ معهد جرجا الديني الإسلامي سابقا، ورشاد عبد الكريم.

بلدة الحبيل من عائلاتها الفزازعة، منها شيخ العرب السيد فزاع رجل البر والتقوى والكرم، ومن مأثوراته - رحمه الله - أنه كان يؤثر الغير على نفسه ولو

(١) توفي والده في يوليو سنة ١٩٧٠م رحمه الله.

(٢) ولهذه القبيلة ينتسب شيخ العرب أحمد ماهر عبد اللاه محمد رشوان.

كانت به خصاصة - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته - وهو والد أحمد ومحمد.

وعائلة الحلايمة: منها شيخ العرب أبو الحمد فراج عبد الحليم -رحمه الله- ومحمود أحمد الديب التقي الصالح، ومحمود محمد عبد الحليم وشهرته الجمل، والتقي الصالح الولي العارف بالله مصطفى عبد العال - رحمه الله.

بلدة الشلولية ومنها شيوخ العرب حسين[1] على حسن العمدة السابق - رحمه الله- وأخوه أمين علي حسن علي.

البلينا - المدينة - وبها عائلة التمايمة.

وبلاد الوحالي (الوحالية) يستوطنها كثير من أبناء القبيلة المترجم عنها (بني محمد الهواري).

وبلدة (برخيل) ونجوعها، وبها عائلة آل عزام وإليها ينتسب شيوخ العرب عبد العزيز متولى مهران عمدة برجيل - رحمه الله - وأحمد عبد المجيد مهران نائب العمدة، والأستاذ محمد عطاية الموظف بوزارة التربية والتعليم، وفضيلة الشيخ عز الدين السيد عثمان الموظف بوزارة الأوقاف، وعلي أحمد عبد القادر، وسالم حفني عبد القادر الموظف بوزارة الأوقاف والأستاذ محمد إسماعيل عبدالقادر الموظف بوزارة التربية والتعليم، وشيخ العرب عبد الشافي محمود عبد العال - رحمه الله - والد شاهين عبد الشافي.

وعائلة موسى منها الأستاذ شيخ العرب محمد أحمد محمد الشهير بأبي كلاب وليس هذا بعيب في الألقاب، فنظيره في العروبة قديما قبائل بني كليب، وكلاب، وكلب.

ومنها شيوخ العرب: الحاج السيد عطابة إبراهيم موسى، وأحمد عبداللطيف عبد الفتاح شيخ البلد، ومحمد عبد الرحمن شقيق حسن عبد الرحمن.

---

(١) توفي لرحمة الله يوم ٢١ يوليو سنة ١٩٦٣م.

وعائلة آل مغيث المغايثة، وإليها ينتسب شيوخ العرب علي أحمد مغيث - رحمه الله- شغل منصب عمودية بلدة برخيل وبلاد أخرى كانت آنذاك تابعة لبرخيل وتلك البلاد يستطونها بنو محمد الهواري.

اشترك علي أحمد مغيث - رحمه الله - في ثورة عرابي، فقدم للثوار كثيرا من المساعدات، فكان يرسل إليهم تلك المساعدات العينية عن طريق السفن بالبحر، فكان جزاؤه أن اعتقل وزج به في السجن، وكان يلازمه في المعتقل كثير من الأحرار.

ومن أعماله: أنه أنشأ مسجدا[1] بجوار منزله ببلدة برخيل، يعتبر آية في الروعة والفن، وكان يُدرَّس فيه علوم القرآن والحديث والفقه والتوحيد وعلوم اللغة العربية، فأمَّه كثير من طلاب العلم، فأقام لهم مساكن خاصة كما كان يقوم بالنفقة على ذوي الحاجة، وكان يقوم بالتدريس في هذا المسجد نخبة ممتازة من أجلاء العلماء منهم الشيخ أحمد سعيد - رحمه الله - من علماء بلدة برخيل.

ومن هذه العائلة شيخ العرب أحمد شمندي - رحمه الله - وعز الدين مطاوع جبريل.

وعائلة آل غريب، منها شيخ العرب أبو زيد غريب شقيق عباس شيخ البلد - رحمه الله - ومحمد أبو زيد شيخ البلد بعد وفاة أخيه.

وعائلة أبو حمودة إليها ينتسب شيخ العرب يوسف أبو حمودة -رحمه الله- والد عبد الله، وكثير من العائلات الأخرى العربية الهوارية وأخرى من غير الهوارية كعائلة الركابات، ويذكر كثير من ولد هوارة ببرخيل أن هذه الأسرة الركابات تنحدر من أصل عربي عريق وبالأخص يكثر هذا القول ويشاع في أبناء عائلة موسى الهوارية.

---

(١) ما زال المسجد قائما على نفقة العائلة غير أن دروس العلم غير قائمة به.

من آثار بلدة برخيل ومميزاتها:

١- كانت لعام ١٩٥٦م الأفاعي الموجودة بها أو التي في حيازتها (زمامها) لا تؤذي أحدا قط؛ حتى ولو رفعها الإنسان بيديه، وحتى التاريخ المتقدم ومن بعده صارت تؤذي الإنسان مثل مثيلاتها في أي بلد آخر.

٢- أن أهل برخيل اتصفوا بصفات كثيرة من صفات العروبة والإسلام منها: العفو عند المقدرة، ويميلون إلى عدم إثارة الشعب.

سباقون إلى الصفح، وتناسي الخلافات ويميلون إلى حل مشاكلهم بأنفسهم.

(٥) قبيلة بنو يحيى

من القبائل العربية الهوارية بوادي النيل «قبيلة بنو يحيى» التي يستوطن بنوها بمحافظات قنا وسوهاج وأسيوط[1] والمنوفية منذ زمن طويل.

فمن بلادهم بمحافظة قنا:

١- بلدة أبو مناع قبلي، منها شيخ العرب أحمد عمر العمدة.

٢- بلدة أبو مناع بحري.

٣- بلدة أبو مناع غرب.

٤- بلدة أبو مناع شرق.

٥- بلدة دياب شرق.

٦- بلدة دياب غرب، منها شيخ العرب إبراهيم عبد الهادي.

ومن مشاهير هذه البلاد وأعلامها شيوخ العرب:

---

(١) كتاب (نحن العرب) اللواء حامد صالح ص١٥١.

حسن محمود الوكيل[١] عضو مجلس الشيوخ السابق، ومحمد أحمد عمر عضو مجلس النواب السابق، ومحمد أحمد السباعي عمدة أبو مناع غرب (سابقا)، ويحيى عبد اللطيف ثابت عمدة أبو مناع غرب، ومختار أحمد عمر، وعمر أحمد عمر، وجمعة محمد أحمد رئيس مجلس قرية أبو مناع شرق، وعباس عبد السلام عمدة أبو دياب شرق، وإبراهيم مصطفى عمدة أبو مناع بحري (سابقا).

ومن بلادهم بمحافظة سوهاج:

١- أولاد يحيى قبلي.

٢- أولاد يحيى بحري.

٣- أولاد يحيى الحاجر، ومنها شيخ العرب عبد الحميد أحمد حسن، والشيخ حسين الصادق حسن.

٤- بلدة الشيخ جامع.

٥- نجع الزوازوة.

٦- نجع العزبة.

ومن أعلام هذه البلاد شيوخ العرب:

الأستاذ الشيخ محمد إبراهيم الصغير[٢]، والشيخ محمد حافظ سليمان علي[٣] مفتش الوعظ ثم عضو بمجلس الأمة، والأستاذ إبراهيم علي عبد الرحيم المحامي وعضو مجلس الأمة السابق، والأستاذ السيد النقر المحامي، وحلمي ثابت[٤] عمدة الشيخ جامع؛ والد ثابت حلمي المدرس بمعهد أولاد طوق شرق الدمني.

---

(١) توفي رحمه الله في ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٣٨٣هـ - ٨/ ٤/ ١٩٦٤م.

(٢) ولسيادته أخ اسمه محمد الكبير توفي سنة ١٩٦٢م والمترجم عنه توفي سنة ١٩٧٣م.

(٣) وكان فضيلته شيخا لمعهد أولاد طوق شرق الدمنى.

(٤) توفي رحمه الله في ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م.

وعائلة آل بهنساوي من البيوتات العريقة من بيوت قبيلة أولاد يحيى لما لهذا البيت من المآثر الوطنية الحميدة.

من مآثر أبناء هذه القبيلة:

- أنهم يُحرمون على نسائهم الخروج من الدار، كما أنهم يحرمون عليهن رؤية غير المحارم. وإن سألتهم في ذلك أجابوك بما أجاب به القرآن في قوله تعالى:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ... ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب]

وإن ناظرتهم في معنى الآية أجابوك أيضا بأن الخطاب وإن كان خاصا إلا أن المراد به العموم.

والحق أنهم على صواب في عملهم هذا. قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضُّو عليها بالنواجذ».

ويمكن تمييز أبناء هذه القبيلة عن غيرهم؛ لما لأبناء قبيلة بني يحيى من خلق جم وحياء كبير، هذا مع حبهم للأناة والسكينة ومنهما ترى على وجوههم علامات الوقار والاحترام.

كيف ذلك؟

أولها البيئة وهي عامل هام جدا في تربية النشء.

ثانيها عنصرهم العربي الطيب الأصيل.

ومنها ظلت أوراق هذه الشجرة الطيبة مخضرّة لأن أصلها قائم على أرض طيبة هي أرض مصر؛ أرض العروبة منذ العصور المتقدمة، وغدا إن شاء الله سوف تلتقي الأغصان المورقة المخضرة على صعيد الوحدة، ويومها يقول أبناء قبيلة يحيى مع أبناء العروبة بمصر:

إن يكن للخلود أم فمصر هي أم الخلود حسنا ومعنى

كتب التاريخ تتحدث عن قبيلة بني يحيى بمصر:

قلما تجد مؤرخا عربيا يغفل تأريخ قبيلة بني يحيى بمصر، ويكفي أن نذكر ما ذكره اللواء حامد أحمد صالح في كتابه[1] عن قبيلة بني يحيى، لأن أبحاثه هذه نتيجة دراسات وأبحاث من مراجع عدة.

ولقد ذكر في فصل الأمكنة التي تنزل بها العرب من مصر حتى أول القرن العشرين في المحافظات، والمراكز. فعند ذكر محافظة جرجا «سوهاج» ذكر بني يحيى، وكذلك عند ذكره مراكز جرجا، والبلينا، وديروط، ومنفلوط.

وأيضا عدّ بني يحيى من القبائل التي تستوطن هذه الأمكنة ضمن من تستوطنها من القبائل العربية الأخرى، وكذلك عدهم في المنوفية[2].

ومن هذا نستطيع أن نقول إن قبيلة بني يحيى لها بطون عدة بمصر تقيم في عدة أماكن من المحافظات والمراكز.

أولاد يحيى - بديروط، وبني يحيى:

يذكر نسابتهم أنهم من ولد عبد الرسول أحد أولاد يحيى «قبيلة بني يحيى».

ويؤكد نسابتهم أنهم جميعا قبيلة واحدة يجمعهم نسب واحد «يحيى» المسمّى باسمه القبيلة، وأولاد يحيى بديروط وبني يحيى بيوتهم كثيرة وعائلاتهم شهيرة منها:

عائلة الكيلاني، بديروط تمتاز بالشهامة والرجولة وصلابة الرأي إن رأيت أحدا من رجالها حكمت عليه من أول نظرة أنه عربي أصيل، وإن عاملته تقول لاشك أنه ينتسب إلى أعظم القبائل التي أنجبت الأبطال والشجعان والأعلام، وإلى هذه الأسرة المترجم عنها ينتمي شيخ العرب علي كيلاني عضو مجلس الأمة السابق.

---

(١) كتاب نحن العرب ص١٢١-١٥١.

(٢) المرجع السابق.

وعائلة «فـولي» إليها ينتسب شـيخ العرب الأستـاذ أحمد عبـد الغني فولي وكيل مجلس المدينة، وأخوه عبد السميع[1] المقاول الخاص.

وعائلة الخشـاينة، منها شيوخ العرب الوليد أحـمد حلمي بوزارة الداخلية، وعبد المغيث عبد المالك إبراهيم، شيخ بني يحيى.

وعائلة المذاكرة منها شيـخا العرب الأستاذ عبد الحفيظ محـمد وعبد الحافظ فياض ناظري أحد مدارس وزارة التربية والتعليم.

وعائلة أولاد يوسف، وتتفرع إلى أولاد سنـان والعقايلة والرحايمة وإلى هذه العائلة ينتمي شـيوخ العرب الوجهاء مـخيمر محـمد مخيمر - مـزارع، والأستاذ عبدالله أحمد محمد مخيمر المحامي، وإخوته غازي، وعبد المنعم بوزارة الزراعة، ويحيى.

والشـيخ يوسف عتـمان سنان ببنـدر ديروط؛ والد الشيخ دياب شـيخ بندر ديروط، ويونس عتـمان، وعبـد الحفيظ أبو جـبل سنان، والضابط عبـد الموجود محمد سنان - رحمه الله - والد محمود بالجيش.

ولأولاد سنان فروع بدمياط كما يذكر أولاد سنان بديروط ذلك.

(٦) قبيلة القليعات

من القبـائل العربية الهوارية التي يتـربع بنوها على أرض مصر الطيـبة أبناء قبيلة القليعات ذات البطون الكثيرة المتعددة.

فبمحـافظات قنا: وأسيوط، والمنصورة يقيم بنو القليـعات وبالوطن العربي الكبير يقدمون له أجل الخدمات والأعمال الصالحات.

---

(١) ولقد حدثنا سيادته في حديث جرى بيننا وبينه في هذا الشأن - شأن اتصالهم ببني يحيى المترجم عنهم في الفصل السابق - من كـتابنا هذا - فأكد لنا أنهم من أولاد يحيى، كما ذكـر أن لهم بالوجه البحري أبناء عمومة ولهم بهم اتصالات متكررة.

المحققون من المؤرخين يتحدثون عن نسب القليعات:

يذكر اللواء حامد أحمد صالح في كتابه (فجر العروبة)[١] كثيرا من القبائل العربية المختلفة والمتعددة بمصر ويذكر من ضمنها (القليعات).

وأستاذنا الشيخ منصور رجب يشيد بذكر هذه القبيلة - القليعات ويعدها من القبائل الهوارية حيث جاء من مقال لفضيلته بعنوان «سلام من هوارة مصر[٢] إلى هوارة تونس» ذكر القليعات وأنها هوارية.

وجاء (.. وسكنى أفرادها في مركزي نجع حمادي وأبو طشت، وجزء منهم في قرى شطب جنوب أسيوط، وجزء آخر في عزبة منصور بمحافظة المنصورة.

وجاء: أن عدد أفرادها في الانتخابات يزيد على عدد ٤٠ ألف فرد) اهـ[٣].

أي من الذكور لأن النساء لا يقيدون في جداول الانتخابات ويمنعن من مزاولة هذه المهمة وتلك عادة الكثير من القبائل العربية لا سيما المقيمين بصعيد مصر.

هذا، ونحن لا ننسى أن الصبيان ليس لهم حق الانتخاب فلا يشملهم الحصر المتقدم. ومنه يتضح أن أفراد قبيلة القليعات يبلغ عددهم أكثر من العدد المعتقد أضعافا مضاعفة.

مواطن سكنى أبناء القليعات:

محافظة قنا منها:

١- بلدة كوم البيحا وبها عائلة آل بربري، منها شيوخ العرب محمد إبراهيم بربري عضو مجلس الشيوخ السابق؛ والد الأستاذ أحمد عضو مجلس النواب السابق، ومنها الأستاذ يوسف بربري الموظف بوزارة الصحة بالقاهرة.

---

(١) ص١٣٩.

(٢) ولعل أستاذنا حينما عبر بذلك عبر بالجزء - تونس - عن الكل (بلاد المغرب عامة) ولعل قصده (سلام من هوارة مصر إلى هوارة بلاد المغرب).

(٣) منبر الإسلام ٢١ رمضان سنة ١٣٨٣هـ فبراير سنة ١٩٦٤م.

٢- بلدة الرزقة وبهـا عائلة آل عيـسى، ومنها شيخ العـرب أحمد محـمد عيسى.

٣- الكوم الأحمر، وبها آل مراد وآل وزيري.

٤- بلدة رفاعـة: بها آل فكار، منهم شيخ العـرب عبد العال فكار العـمدة السابق.

٥- بلدة الكرنك وبهـا عائلة فكـار أيضا وهم أبناء عـمومـة آل فكار ببلدة رفاعة. ومنهم بالكرنك شـيخ العرب محمود فكار العمدة الـسابق، وشيخ العرب الأستاذ تمام حسان؛ المستشار الثقافي لنيجيريا.

٦- بلدة القارة وبها آل غلاَّب، ومن أعلام هـذه البلدة شيخ العرب الأستاذ كمال أحمد حسين.

٧- عزبة السايح وبها آل فكار، منهم شيخ العرب صـاحب الفضيلة محمد عبد العال فكار؛ المدرس بوزارة التربية والتعليم.

٨- بلدة الحسـانات بها آل الكاشف؛ منهم شيخ الـعرب علام أحمـد علام شيخ البلد.

٩- بلدة جزيرة وبها آل هلالي، وآل علم الدين.

ومن العائلة الأخيـرة شيخ العرب فضيـلة الأخ العزيز محمد مـحمود علم الدين بوزارة التربية والتعليم.

أما بمحافظتي أسيوط والمنصورة: فكما تقدم أن من بنيها من يستوطن بهاتين المحافظتين في بعض القرى التابعة لكل منهما، فهم كمن قال:

وكفاني من فخاري نسـبة جمعت في طرفيها العربا

(٧) قبيلة الوشاشات

الوشاشات: قبيلة من القبائل العربية الهوارية القاطنة بمحافظة قنا خاصة، وغيرها عامة. وذلك لشهرتها العظيمة. ولقد أنجبت كثيرا من الأعلام البارزين أمثال الأستاذ الكبير صاحب الفضيلة الشيخ توفيق البتشتي؛ حيث كان له صدى في المحيط الأزهري في عصره.

مواطن سكناهم:

يستوطن أبناء الوشاشات كثيرا من القرى والمدن بمحافظة قنا منها:

١- مدينة أبو طشت - مركز محافظة قنا، ويستوطن بها بعض عائلة آل سليم وهي من أعرق عائلات الوشاشات، وإلى هذه العائلة ينتسب الأستاذ أنور أحمد بن توفيق البتشتي، ومنها صاحب الفضيلة شيخ العرب فوزي محمد عبدالقادر المدرس بالأزهر.

٢- بلدة الشمارات.

٣- بلدة الأميرية.

٤- بلدة القصير.

٥- بلدة الزرايب.

٦- بلدة المحارزة.

٧- بلدة العوامر قبلي.

٨- بلدة كوم يعقوب.

٩- بلدة الحبيلات قبلي.

١٠- وبلدة الأوسط سمهود، منها شيخ العرب الأستاذ هارون أحمد عبدالرحمن المحامي بأبي طشت.

١١- بلدة السلامات.

١٢- بلدة كوم هنديم.

١٣- بلدة الجربة.

١٤- بلدة الطوط.

وممن ينتمي إلى هذه القبيلة - الوشاشات - (آل أبو عايد) منهم شيخ العرب محمد فؤاد عبد العال عايد عضو مجلس النواب السابق.

هذه هي بعض البلاد التي يستوطنها بعض أبناء قبيلة الوشاشات وكلها تقع بمحافظة قنا العامرة بسكان القبائل العربية العريقة من هوارة وأشراف وأنصار وعرب رحَّل.

(٨) قبيلة السماعنة

ما ذكره المحققون حول نسب السماعنة:

ذكر فضيلة الشيخ منصور رجب - رحمه الله - في مقال له بعنوان (رحلتي إلى تونس - سلام من هوارة مصر إلى تونس) بمنبر الإسلام في عددها التاسع الصادر في رمضان سنة ١٣٨٣هـ/ فبراير سنة ١٩٦٤م.

ذكر أن السماعنة[١] من هوارة: ثم ذكر أن قبيلة السماعنة يعيش أفرادها في قرى مركزي البلينا وأبو طشت، وجزء منهم في قرى محافظة الشرقية بالوجه البحري اهـ بتصرف.

يذكر اللواء حامد أحمد صالح في كتابه (فجر العرب)[٢] السماعنة بأنهم من القبائل العربية وأن مناطق سكناهم (فاقوس) «ولعل هذه كانت أول منطقة سكناهم منذ حلولهم أرض مصر في القرون الأولى المتقدمة».

---

(١) وذلك من خطاب قدمه لفضيلته أحد أبناء السماعنة ثم علق فضيلته عليه.

(٢) ص٣٣، ١٣٥.

ويذكر أيضا أنهم كانوا ضمن القبائل العربية - الرحـل - حيث جاء ذكرهم في الإحصـائية الرسـمية لـعام ١٨٨٥م بالوجهين القـبلي والبحـري عـلى الوجه الآتي:

عددهم بالوجه البحري «١٥٥٠ نسمـة» وعددهم بالوجه القبلي نفس العدد السابق «١٥٥٠ نسمة» اهـ بتصرف.

ومما يؤكد مـا ذكره اللواء حامد صـالح؛ أنه جاء ذكرهم في كتـاب «قلائد الجمان في الـتعريف بقبائل عـربان الزمان»[1] للقلقشندي تحقـيق الأستاذ إبراهيم الإبياري؛ بأن السماعنة فرع من بطون جُـذام وبالتحديد من (بني مهدي) وهم من جُذام، وذكر أن بني المهـدي من بني عُذرة؛ وهم من قُضاعة من حِمْـيَر وبالجملة فهم من عرب اليمن[2] اهـ. أي أن عُذرة وجُذام من عرب اليمن.

خلاصة هذه الآراء:

لعلَّ الذي يقرأ هذه الآراء قـراءة سطحية يـلحظ من خلالها اخـتلاف نسب السماعنة: أهم من قبائل هوارة أم من غيرهم؟؟

لكن بخلاف من قرأها قراءة تمحيص ودراسـة فإنه لا يرى أي اختلاف حول نسب السماعنة.

ذلك - وكما سبق القول في فصلي نسب بلاد المغرب والهوارة - لأن نسب الهوارة يرجع إلى السبئية (سبأ) كما في بعض الآراء.

ومما لا شك فيه أن جُذام من سبأ.

لذا نجد السماعنة بصـعيد مصر في تعداد القبائل الهـوارية كما أنهم يذكرون ذلك ويعدُّونه مفخرة لهم. انظر ص١٩٤ أنساب قبائل العرب للحبوني.

---

(١) ص٦٦.

(٢) ص٦٦ نفس المرجع.

بلاد السماعنة التي يستوطنها أبناؤها.

يستوطن أبناء قبيلة السماعنة كثيرا من قرى محافظات الجمهورية ومدنها بمحافظة قنا.

(١) بلدة: العمره: وبها عائلة «أبو درويش». منها شيوخ العرب عبد المجيد أبو زيد - رحمه الله - والد علي عبد المجيد من العلماء.

ومحمد أبو زيد درويش العمدة السابق، ولهذه العائلة: الشهرة بالجود والكرم.

(٢) بلاد المال بحري «النواهض»: بها عائلة النيران ومنها شيخ العرب أحمد محمود أبو الدهب، وعائلة وهب الله منها شيخ العرب أحمد وهب الله؛ العمدة السابق.

(٣) بلاد المال قبلي «الكعيمات»: بها عائلة آل رشوان إليها يعزي شيخا العرب شمس الدين إبراهيم رشوان، وشقيقه الأستاذ عبد العزيز إبراهيم من العلماء.

(٤) كوم جابر: وبها عائلة حسنين، ومنها شيخ العرب عبد الشافي حسنين العمدة -رحمه الله-، وعائلة عامر، منها شيخ العرب أبو المجد عامر العمدة السابق.

(٥) الأوسط بحري «العليمات»: بها عائلة عليان منها شيخ العرب محمد سباق عضو مجلس الأمة السابق ورئيس رابطة قبيلة السماعنة بالقاهرة سابقا.

وعائلة زغيلة منها شيخ العرب حسين عثمان العمدة السابق -رحمه الله-، شقيق مدني عثمان.

ويتبع هذه البلدة (نجع الزمر) منه شيخا العرب عثمان السمان عضو محافظة قنا، والأستاذ أحمد عبد العزيز سلطان؛ وكيل نيابة محكمة شبرا للأحوال الشخصية.

(٦) العوامر منها شيخ العرب محمد عبد الغني العمدة.

ومن بلادهم التابعة لمحافظة سوهاج:

١- القناصية: وبها عائلة آل كمالي، منها شيوخ العرب أحمد أبو عليمي والد عليمي - رحمه الله -،والسيد أحمد، ومنها أحمد عبد العال[١] محمد كحالي. ومنها أيضا شيخ العرب الشيخ خليفة محمد علي مأذون البلد والد أحمد الملقَّب بفندي، ومنها شيخ العرب أحمد إسماعيل كحالي - رحمه الله -، وعباس محمد[٢] الطيب شيخ البلد - رحمه الله -، والمعلم نور الدين محمد المقاول الخاص بالإسكندرية، ويتبعها نجع زيد وبه أسرة سباق منها شيخا العرب محمد حفني سباق، وأخوه أحمد سباق المقاول الخاص بالقاهرة.

٢- العوكلية: بها عائلة بكار، منها شيوخ العرب محمد بكير بكار المتوفي في فبراير سنة ١٩٧٠ وأخوه محمود بكار، وأمين محمود بكار، أحمد أحمد بكار - رحمه الله.

وهذه العائلة لها مجد قديم حيث كانت الرئاسة فيها على بلاد عدة، من بلاد السماعنة وغيرها.

وعائلة التراكرة (آل مرعي) إليها ينتسب شيوخ العرب علي حميد - رحمه الله - والد قناوي علي، ومنها أيضا الأستاذ أحمد أنور موسى من العلماء.

ويتبع العوكلية نجوع منها نجع الزرابي، منه عائلة آل حماد منها شيخ العرب عبد الشافي سليمان حماد.

ونجع شاهين - عزبة شاهين - وبها آل شاهين، ومنهم شيخ العرب زكي شاهين.

٣- الحلافي - ويتبعها بعض النجوع، منها نجع عبد السميع، ومنه شيوخ العرب عبد اللطيف علي خليفة من أعلام هذه القبيلة، وحفني محمد نائب

---

(١) توفي رحمه الله في فبراير سنة ١٩٦٤م.

(٢) توفي إلى رحمة الله في نهاية سنة ١٩٦٩م.

العمدة، والشيخ فؤاد أبو القاسم ناظر عزبة السيدة حنيفة السلحدار سابقا - الآن وزارة الإصلاح الزراعي.

وفي محافظة الشرقية بلدة تُسمّى بالسماعنة مركز فاقوس وبها عائلة الطويل، منها الدكتور محمد الطويل بمستشفى صيدناوي بالقاهرة، والأستاذان حسن الطويل، وأحمد الطويل المبعوث بفيينا - النمسا.

(٨) أولاد ماض

وأبناء هذه القبيلة من البطون الهوارية التي ذكرها القلقشندي[١] منذ مئات السنين؛ فذكرنا لها اليوم إنما هو إشادة بأعمال بنيها على أرض العروبة في عصر نهضة الأمة العربية من المحيط إلى الخليج يسيرون، فعلى بركة الله. مرددين قول من قال: وقائلين نحن من بلد «مصر»:

حفر الدهر للممالك قبرا وبنى الله للكنانة حصنا

مواطن سكنى أبناء هذه القبيلة:

تقع مواطن سكناهم ببلدتهم المسماة ببلدة أولاد ماض إحدى قرى محافظة سوهاج. وهم الآن فروع عدة، يعمل أبناؤها من أجل التلاقي على صعيد الوحدة.

(٩) أولاد شلول

ومواطن سكناهم تقع بجوار بندار الكرمانية بمركز جرجا في محافظة سوهاج، وهم الآن يمثلون الجم الغفير من أبناء العرب العاملين من أجل إقامة صرح العروبة والإسلام العظيم.

ومن بطونهم الكريمة: بطن آل حجازي، منه شيخا العرب علي مصطفى، ومحمد إبراهيم.

---

(١) ص١٣٦ البيان والإعراب: الدكتور عابدين. وج١ صبح الأعشى، ص١٦٨ (قلائد الجمان) الإبياري.

أولاد شلول والمؤرخين:

لعلّ القلقشندي[١] في ذكره: الشللة - من البطون الهوارية، هم أبناء المتحدث عنها (أولاد شلول) وسبق أن وضحنا أن كثيرا من القبائل والبطون دخلها بعض التحريف في المسميات الأولى، ومنه نفهم أن أولاد شلول السابق ذكرهم بالشللة هم المذكورون.

(١٠) الفرعان

من القبائل الهوارية قبيلة الفراعنة فهم من ولد محمد الهواري، وبلادهم التي يستوطنونها عدة وتقع بمحافظة سوهاج بمركز جرجا. منها بلدة الفرعان؛ وبها عائلة الفراعنة.

منها شيوخ العرب الأستاذ شوقي أحمد عثمان المحامي، وعضو مجلس الأمة سابقا، والشيخ العالم الجليل والشاعر الملهم علي الراجي - رحمه الله، صاحب قصيدة «أم القرى»، التي مطلعها:

ذهبت إلى أم القرى وقراها نؤاخي السلامة مع من قراها

(١١) قبيلة بندار

يرجع نسب أهل بندار إلى ولد بندارة، وهم بطن من بطون هوارة، ذكرتهم أمهات كتب التاريخ منذ زمن طويل لا سيما صبح الأعشى للقلقشندي وغيره.

كما يؤكد أهل بندار أنهم من ولد محمد الهواري، ولأن القلقشندي[٢] يذكر أن «الإمرة كانت بجرجا ومنشأة أخميم لأولاد عمر بن عبد العزيز ومنازلهم بجرجا ومنشأة أخميم وأمرهم نافذ إلى أسوان» اهـ.

ولأن المقريزي[٣] يذكر «أنه لما مات عمر بن عبد العزيز قتله[٤] علي بن غريب من ولد هوارة وكانت الإمرة في بيته، بدهروط وما معها من البهنساوية،

(١) ص١٦٨ (قلائد الجمان) الإبياري.
(٢) ج١ بتصرف.
(٣) ص٨ البيان للدكتور عبد المجيد عابدين.
(٤) ص١٩ قلائد الجمان للإبياري.

ثم تولى بعده ابنه محمد بن عمر، المعروف بأبي السنون وفخم أمره وكثرت أمواله» اهـ.

وبنو محمد: هم من ولد محمد بن[١] عمر بن عبد العزيز الهواري من ولد إسماعيل بن مازن الذي أقطعه السلطان برقوق الإقطاعيات بناحية جرجا وما حولها فعمرها بعد أن كانت خرابا، فاتخذها موطنا لسكناه ولبنيه فيما بعد فصارت لهم أمكنة استقرار ما بين متقارب منها ومتباعد، ولا زالوا يعرفون ببني محمد حتى كتابة هذه السطور.

غير أننا نلاحظ أن المؤرخين يذكرون أن بندار بطن من بطون هوارة، كالقلقشندي والمقريزي مثلا، وزمن تأريخهم مرجعه إلى القرن الثامن الهجري ومطلع القرن التاسع الهجري.

ونحن عرفنا أن الهوارة نزحوا من البحيرة إلى الصعيد في القرن الثامن وأن الذي تولى الإمرة بجرجا وما حولها بنو عمر وهم محمد وإخوته في القرن الثامن الهجري وما بعده، وإذا وضعنا هذا كله في اعتبارنا، مع جعل أهل بندار من نسل محمد بن عمر بن عبد العزيز الهواري، أمير العربان في زمانه.

قد يدور بخلد باحث مدقق سؤال هو: «كيف يلحقون أهل بندار إلى نسل محمد بن عمر الذي هو ينتسب إلى بيت من بيوت هوارة الذي جمعهم بطن واحد، هو بندار سواء روعي في تسمية هذا البطن: الحَيّ أم الذات».

قلت: ما قاله القلقشندي: (.. أبو القبيلة قد يكون له عدة أولاد فيحدث عن بعضهم قبيلة أو قبائل فتنسب إليه كل قبيلة تحدث عنه، وتترك النسبة إلى القبيلة الأولى، كحنظلة من تميم فتنسب إلى «حنظلة» ويترك «تميم». ويبقى بعضهم بلا ولد، فلا يولد له أو لم يشتهر ولده، فينسب إلى القبيلة الأولى) وذكر أيضا أن الجوهري يذكر (أن النسبة إلى الأسفل تغني عن النسبة إلى الأعلى) اهـ[٢].

---

(١) ص٥٨-٥٩ البيان للدكتور عبد المجيد عابدين.

(٢) ص٢٠ قلائد الجمان للإبياري.

وقلت أيضا: (من الجائز أن تكون البيوتات الأخرى غير بيت محمد قد نزحت فيما بعد إلى جهات أخرى كوادي النيل مثلا بالسودان وبأسوان وما حولها، حيث إن الرحلات مرغوب فيها عند العرب، هذا بالإضافة إلى ما يتمتع به بطن بندار من الإمارة وسطوة السلطان. والباقون الآن بنو محمد.

ولنا أن نقول أيضا أن بطن بندار خصوا بأنهم من ولد محمد بن عمر للغلبة حيث الشهرة في بيت عمر بن عبد العزيز الهواري الذي من ولده محمد، وإذا كان تحالف القبائل المختلفة يصير فيما بعد أشهرها علما على هذه الجماعات المتنوعة المتحالفة؛ يكون إطلاق أهل بندار على أنهم من بني محمد لا غبار عليه الآن وما قبله وما بعده الآن.

والخلاصة أنهم من هوارة من ولد محمد بن عمر بن عبد العزيز ومنهم تفرق الكثير من الرجال في البلاد، حتى أن بني محمد يؤلفون عددا ضخما بقرى مصر خاصة بمحافظة سوهاج وكذلك بقنا.

وبندار قسمان شرقية وغربية: يفصل بينهما شريط السكة الحديدية المصرية بالجهة الغربية من نهر النيل، ويتبعان مركز جرجا بمحافظة سوهاج.

أما بندار الشرقية فيسكنها منهم أقمار هم آل سلطان؛ خصوا بعد بالجمال. وهم أصحاب مجد وفخار من غابر الأزمان، وإليهم يعتزى شيوخ العرب عزت عبد المجيد موسى الكاشف العمدة السابق لهذه البلدة، والأستاذ أحمد محمد رضوان سلطان عضو مجلس الأمة السابق، والعالم التقي الورع الشاعر الملهم الشيخ مصطفى محمد رضوان سلطان إمام وخطيب ومدرس بمسجد (الست سالمة) بجرجا، ويوم اجتماعي بفضيلته دار الحديث بيننا حول وحدة بني الملة عامة بعد وحدة بني عدنان وقحطان خاصة تذكرنا قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «إذا عز العرب عز الإسلام» وقوله: «أرسلت إلى العرب خاصة وإلى الناس عامة».

وبهذا البلد (بيت أولاد حمد) منهم الشيخ حفني قناوي، والريس الطيب محمد حسين الهواري.

(وبيت البهايجه) وإليه يعتزي شيخ العرب الهواري محمد بيومي وشهرة هذا البيت (الكراسنة).

(وبيت العوايضة) وإليهم ينتسب شيخ العرب أحمد عبد العال.

وأما بندار الغربية: فيقطنها كثير من البطون الهوارية ممن لهم شرف الانتساب إليها قلوبهم مليئة بالإيمان بالله والوطن جنود وخدام. أذكر منهم على سبيل المثال شيخ العرب العالم الصوفي الروحي الشيخ عبد الله عبد العال نائب الطريقة الشاذلية - رحمه الله.

وبهذا البلد عائلة «النباتات» منها شيخ العرب أحمد علي عثمان العمدة لهذا البلد. ويتبع بندار الغربية نجوع يقطنها من لهم فخر الانتساب إلى محمد الهواري ومنهم: عائلة «عبد الجواد»، وإليها يعتزى شيخ العرب أحمد خليفة عبد الجواد عمدة نجوع بندار؛ عاش عمر العشرين بعد المائة كما حدثني الشيخ مصطفى محمد رضوان وذلك في عام ١٩٦٣م.

(١٢) قبيلة أبو دومة

تنتسب هذه القبيلة كما حدثني فضيلة الشيخ عبد الرحمن أبو النجار -رحمه الله- من ولد محمد الهواري. ومن بلدة المجابرة (بجرجا) إلى ولد محمد بن مطاوع المنتسب إلى الوناتنة والتي يقول عنها فضيلة الشيخ عبد السلام حمد الحبوني في كتابه (أنساب قبائل العرب) ص١٩٦ ما يأتي: ومن نسل مطاوع انحدر الوناتنة إلى مصر وموطنهم الآن سبعة عشر بلدا بمركز طهطا . . . ثم يستطرد فيقول: أما آل الهلالي «وهم من البطون الهوارية كما ذكرهم القائل في كتابه السالف الذكر ص١٩٤-١٩٥» فكانوا قضاة وفقهاء أسيوط.

ثم انحدروا جنوبا وتخلف منهم في طما أبو دومة) اهـ.

وأما أبناء قبيلة أبي دومة فيذكرون أنهم ينتسبون إلى زناتة التي منها خليفة الزناتي، كما أكد لي بذلك الأستاذ أحمد سليمان أبو دومة رئيس مستخدمين بإدارة الأوقاف بأسيوط، والآن بسوهاج.

وإن كان القلقشندي يذكر زناتة ذو كثرة ببلاد المغرب، ولا يعرف منهم أحد الآن في الديار المصرية فيما أظن. اهـ ص١٧٦ (قلائد الجمان) تعليق وتحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري.

فهذا لا ينفي نسب قبيلة أبي دومة إلى زناتة لما يأتي.

١- أن القلشندي نفسه لم يقطع بذلك[1] حيث قال: (ولا يعرف منهم أحد الآن في الديار المصرية فيما أظن) اهـ.

٢- احتمال نزوح أفراد قبيلة أبي دومة من موطنها ببلاد المغرب إلى مصر بعد حياة القلقشندي. ومن المعروف أن القلقشندي أتم تأليف هذا الكتاب (قلائد الجمان) سنة تسعة عشرة وثمانمائة هجرية.

٣- واحتمال آخر هو من الجائز أن يكون أفراد هذه القبيلة جاءوا من المغرب بصحبة أفراد من قبائل أخرى،وكانوا جميعا ينضوون تحت لواء حلف واحد، وشاع إطلاق اسم القبيلة على أشهر القبائل آنذاك والمتحالفة مع القبائل الأخرى القادمة لمصر، وبمرور الزمن صار لبني أبي دومة شهرتهم الخاصة جعلتهم يتخذون طابعهم الخاص، ومن هنا ظهر في سماء العروبة بروق اسم قبيلة أبي دومة التي نتحدث عنها.

هذا من ناحية انتسابها إلى زناتة كما يذكرونها، ومن ناحية ما يذكره المؤرخون حول عدم وجود من ينتسب إليها بالديار المصرية في العصور المتقدمة.

علما بأن السيد اللواء حامد صالح في كتابه (نحن العرب) ص١٠٦ ذكر في أمهات القبائل المتفرعة والتي حصرها في ثلاثة عد منها زناتة ثم قال: (وفي مصر كثيرون من كل هؤلاء).

---

(١) هذا رأي صحيح من صاحب كتاب الدرر الذهبية لأن زناتة منها قبيلة تحمل نفس الاسم في شمال الصعيد نواحي ببا، وذكرها أميديه جوبير الفرنسي باسم الزناتية وكانوا أعداء الفرنسيين ومنهم في الوجه البحري. كما أن فروعا من زناتة أيضا نزلت إلى الصعيد بعد موت القلقشندي بمدة وأهمها جراوة ويطلق عليهم الجراوات وسنأتي بلمحة عنهم (انظر عنهم).

أما من ناحيـة الاختلاف في نسب قبـيلة أبي دومة إلى الوناتنة من هوارة أو زناتة فذلك الخـلاف لفظي[١] أكثـر منه معنوي؛ لأن أبـناء أبي دومة سـواء أكانوا زناتيون أم ونتانيون؛ فهم من أصل العروبة ينحدرون.

كما أنهم من المغرب نازحون قديما، وفي مصر الآن مقيمون.

مواطن سكناهم:

يقيم أبناء قبيلة أبي دومة ببلاد عدة بمركز طما في محافظة سوهاج منها:

١- بلد أم دومة، ومنهـا شيوخ العـرب الأستاذ أحـمد محـمد عبـد العال بالقضاء، والنقيب عطيه عبد العال بالجيش.

والأمـير الناظر قـائد المدفـعيـة بالجيش، والأسـتـاذ حسين الناظر برئاسـة الجمهـورية، والأستاذ جمـال عبد القادر بوزارة الخارجـية، والأستاذ عـبد العزيز الناظر مدير مصنـع تجفيف البصل بسوهاج، .والأسـتاذ محمد أحـمد الناظر مدير المساحة بأسيوط، والأستاذ أحمد سليمان أبو دومة رئيس المستخدمين بإدارة أوقاف أسيـوط. وسيادته هو الذي ذكر هذه الأسـماء المنتمـية إلى قبيلتـهم (أبي دومة)، والأسـتاذ عطـية مـحـمود هريـدي بالبنك العـربي بالقـاهرة، والمهندس الزراعي عبـدالعظيم إبراهيم، والأستـاذ عبد الحـميـد سليمان أبو دومـة رئيس التنقـلات بمكتب وزير العدل، والأستـاذ عزيز سليمان المراجع بصندوق الدعم للمـشروعات بالقاهرة.

والسادة عبد الحكـيم أبو زيد، وعبد الرحمن محمـود هريدي، وعبد الجواد أحمد.

٢- بلدة كوم غريب منها شيوخ العرب مصطفى عطية بالجيش، وأخوه سيد عطية وكيل البنك العربي السعودي بالقاهرة.

---

(١) ١- حيث عوامل الأحلاف. ٢- تحريف بعض المسميات. ٣- تشابه الحروف بين الاسمين وناتة وزناتة. ٤- كثرة اللهجات.

٣- بلدة جنينة أبي دومة منهـا: شيخا العرب مـحمد أحمد عـضو مجلس النواب السابق والد عصام الدين مأمور ضرائب.

٤- بلدة منشيـة أبي دومة منها: شـيوخ العرب أساتذة القـانون يوسف عز الدين قاضي محكمة أسـيوط، وعطية عبد القادر القاضي بمحـاكم مصر بالقاهرة. ويوسف عبـد القادر عضـو مجلس الأمة السـابق. وممن سبق ذكرهم عـلا شأنهم وبمؤسسات الدولة برز عملهم.

٥- بلدة عرب أبي دومة.

٦- الوابور.

٧- نزلة عويضة.

٨- نزلة سعيد.

٩- نجع عطية موسى وجميعها تقطنها أبي دومة، ولله در القائل وكأنه يعني أبناء هذه القبيلة:

وابعثوا في المشرفين الكرما إنكم ما زلتم رسـل الكرم

(١٣) قبيلة الكوامل

من القبائل العربية بمحافظة سوهاج - الكوامل. ولقد جاء ذكرها في كتاب: فجر[١] العرب: للسيد اللواء حامد أحمد صالح.

والكوامل اسم لبلدين: الكوامل بحري، والكوامل قبلي.

ولقـد ذكر السـيد حـسن حـسين منصور وهو من أبنـاء هذه القبـيلة: أنهم ينتسبون إلى بني مـحمد الهواري، كما ذكر أن أبناء الكوامل تجمـعهم خمسة بلاد هي[٢]:

---

(١) ص١٢٣-١٤٠.

(٢) من قرى صعيد مصر بأعمال محافظة سوهاج.

١- الكوامل قبلي، وبها عائلة بهاء الدين ومنها شيخ العرب أحمد خاطر أحمد وهو العمدة الآن.

وعائلة أبو صونه: منها شيخ العرب حسنين حسين أبو صونة العمدة السابق.

٢- الكوامل بحري: وبها عائلة زيدان فيها شيخ العرب رفاعي زيدان العمدة الحالي، وهذه العائلة لها مكانتها بين العائلات الكواملية، وعائلة حزيم وفيها شيخ العرب محمد أحمد حزيم العمدة السابق.

٣- أولاد غريب وإليهم يُعزي شيخ العرب السيد أبو الحسن التاجر بالقاهرة.

٤- الصقرية: وبها أسرة آل علاَّم، فيها شيخ العرب محمد علام العمدة السابق.

٥- الهجارسة[1]. ومنها شيخ العرب فضيلة الشيخ محمد قنديل من علماء الأزهر.

(١٤) قبيلة البلابيش

من القبائل العربية الأصيلة قبيلة البلابيش التي يستوطن بنوها كثيرا من بلاد محافظتي قنا وسوهاج.

فمن بلادهم بمحافظة قنا:

١- بلدة فاو قبلي: منها شيوخ العرب الأستاذ قدري عثمان مفتش التحقيقات بالشئون الاجتماعية بقنا شقيق مختار.

٢- بلدة فاو وعزب: منها شيخ العرب الأستاذ محمد عمر الهواري المحامي.

٣- بلدة المعيصرة.

---

(١) ذكر اللواء صالح حامد في كتابه فجر العرب ص١٢٩-١٤١، أن كفر صقر (الهجارسة) اسم لبطن من البطون العربية.

٤- بلدة عزبة الألفي.

٥- بلدة بلابيش نجع عزوز.

٦- بلدة حمرة دووم.

٧- بلدة أبو خزام.

٨- بلدة الصبريات.

وأما بلادهم بمحافظة سوهاج بمركز أولاد طوق شرق (البلينا سابقا) فمنها:

١- بلدة البلابيش بحري.

٢- بلدة البلابيش المستجدة: منها شيخ العرب عبد اللاه أحمد الصادق[١]؛ والد عزت.

٣- البلابيش قبلي.

٤- مدينة أولاد طوق شرق «الدية سابقا» وبها عائلة المجد والكرم عائلة آل رضوان، منها شيوخ العرب عبد الرحيم أحمد رضوان[٢]؛ والد عبد الحميد[٣] عضو مجلس النواب السابق، وعبد اللطيف[٤] عضو مجلس الأمة السابق، ومنهم أيضا حسين أحمد رضوان[٥] من أهل التقوى والصلاح.

ومن هذه العائلة محمد أحمد رضوان والد عبد المجيد عضو مجلس الأمة.

ومنها أيضا فتحي أحمد رضوان وكيل مجلس مدينة أولاد طوق ومدرس بالمعهد الديني، وإخوته الباشا أحمد وفوزي أحمد الموظفين بالأزهر بمعهد جرجا الديني.

---

(١) كان -رحمه الله- من كبار التجار وتوفي سنة ١٩٦٧م - رحمه الله.

(٢) وسيادته ممن له دراية تامة -بالقيافة- صفات العرب الأولين. توفي -رحمه الله- سنة ١٩٦٨م.

(٣) توفي -رحمه الله- في ٦ من جمادى الثانية سنة ١٣٨٣هـ الموافق ٢٣/٩/١٩٥٣م.

(٤) توفي -رحمه الله- سنة ١٩٦٧م.

(٥) توفي -رحمه الله- سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

وطنية آل رضوان:

من أعمالها الدينية والوطنية ما يأتي:

- إنشاؤها معهدا دينيا على نفقتهم الخاصة.

- إنشاؤها دارا للمحكمة من مالها الخاص.

- تبرعها بمنزل فسيح الحجرات لإدارة مركز أولاد طوق سنينا عديدة.

- إقامة بعض المساكن للموظفين بأجر ضئيل جدا، هذا فضلا عن تسابقها إلى عمل الخير لأبناء المنطقة خاصة والعروبة عامة ما لا يمكن ذكره.

والفضل في ذلك يرجع أولا وأخيرا إلى شيخ العرب عبد الرحيم أحمد رضوان وولديه عبد الحميد وعبد اللطيف.

قبيلة البلابيش والقومية:

تقدم حديثي عن أبناء قبيلة البلابيش في مبدأ هذا الفصل عن هوارة بما هو مفخرة لكل عربي عامة ولأبناء قبيلة البلابيش خاصة.

ومن هنا يمكن القول بأن أبناء البلابيش ورثوا هذه الصفات عن سلفهم الصالح، حيث يذكر الأستاذ إبراهيم الإبياري في تعليقه على كتاب «قلائد الجمان» للقلقشندي ما يأتي:

(... من الموجودين «أي بأرض مصر» من قيس عيلان .. سُلَيْم.

وهم بنو سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان.

وقيس عيلان هو[1] ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. وكان[2] لسُلَيْم من الولد بُهثة ومنه جميع أولاده، قال في العبر وكانت مساكنهم في عالية نجد.

... قال الحمداني ومنهم بالصعيد والفيوم والبحيرة خَلق كثير، ثم قال وبإفريقية منهم حي عظيم. وقال في مسالك الأبصار: ومنهم ببرقة مما يلي الغرب

---

(١) ص١١٠ قلائد الجمان.

(٢) ص١٢٣-١٢٥ نفس المرجع.

مما يلي مصر. قال: وفيهم الأبطال الأنجاد، والخيل الجياد. قال في العبر: وقد استولوا على برقة . . . والإمرة فيهم في بني عزاز بن مقدم . . . ومنهم زيد بن عزاز وكان رجلا جليل القدر جميل الذكر معظما في الدولة . . ومنهم بنو زيد وبنو حمدان، وزيان . . وكلهم كرام سراة أماجد . .

ومن أكبر جماعاتهم: جماعة ابن مليح المنصوري أصحاب غازي بن نجم وعليان بن عريف، وبلبوش وكان قد هرب من الملك الظاهر بيبرس، فأرسل جيشا وراءه يقاتله، ثم انتصر الجيش عليه وأمسك به وأعتقل، ثم أفرج عنه، وهو والد زيد بن بلبوش)[١].

ثم يستطرد الأستاذ الإبياري، فيذكر أن من عرب لبيد وهم بطن عظيم من سُليم مساكنهم أرض برقة، ولهم أفخاذ متسعة «ذكر منها» البلابيس[٢]. «بالسين لا بالشين المعجمة»، ولقد عدَّ فضيلة الشيخ عبد السلام حمد الحبوني قبيلة البلابيش في كتابه (أنساب قبائل العرب) ص١٩٤ ضمن القبائل الهوارية.

ويذكر الأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين عن المقريزي في تعليقه على كتاب (البيان[٣] والإعراب . .) للمقريزي. ما يتضمن المعنى الذي ذكرناه عن الأستاذ إبراهيم الإبياري، في هذا الصدد.

ولقد أوضح الدكتور عبد المجيد في كتابه سالف الذكر موطن سكنى البلابيش. حيث قال: (وبلبوش. في مركز البلينة[٤] أراضي البلابيش) القاموس ١ : ٢٦.

وعلى هذا قد يكون المفرد: بلبوش بالباء. إن صحت صلتهم بهذا المكان)اهـ[٥].

---

(١) ص١٠٣-١٢٥ نفس المرجع.

(٢) ص١٢٦ المرجع السابق ولعلّ البلابيس سالفة الذكر هي البلابيش التي نحن بصدد الحديث عنها.

(٣) ص ٧٠ البيان والإعراب. والآن مركز أولاد طوق شرق حيث إن بلادهم وما جاورها قد أنشئ لها مركز هو سالف الذكر وبذلك يكونون قد انفصلوا عن أعمال مركز البلينا إداريا.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق

ونحن نقول: الصحيح أن صلتهم بهذا المكان من قديم، كما أن بطونهم اتسعت فتربعت على عدة بقاع من أرض مصر بمحافظتي سوهاج وقنا. وقبيلة البلابيش بعض من الكتب التاريخية تحدثت عنها.

فيذكر اللواء حامد صالح في كتابه (نحن العرب)[١] القبائل العربية بأرض مصر؛ ومنها البلابيش.

ومما سبق يتضح لنا بجلاء مكانة هذه القبيلة، حيث إن جدهم بلبوش كان يبغي السيادة للعرب وما إلحاق جيش الظاهر بيبرس به والاشتباك معه في مساجلات حربية كانت نهايتها أن اعتقل إلا نزعة عربية دفعته للإقدام على هذه المخاطر ليسترد لوطنه الكرامة والعزة والحرية ممثلة في أن يكون الحكم بيد غيرها.

(١٥) قبيلتا المجابرة والبلايزة

من القبائل العربية الهوارية قبيلة المجابرة من ولد محمد الهواري. كما حدثني بذلك كل من أصحاب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن[٢] أبو النجار والشيخ يوسف محمود أحمد مدير.

بلاد أبناء هذه القبيلة بمحافظة سوهاج:

١- المجابرة: منها أصحاب الفضيلة سالفي الذكر، والشيخ يوسف محمود، وإن كنت أراه الآن داعية كبير في مدينة أسيوط لمبادئ الثورة، إنما هو نبع أصيل فاض من منبعه العظيم، يوم أن كان فضيلته يؤمن بذلك منذ الصغر.

ومن هذه البلدة أيضا محمد محمود ناصر العمدة، شقيق الأستاذ علي محمود بوزارة العدل وعضو مجلس الأمة السابق.

ومنها الأستاذ محمد أحمد حسن ناظر مدرسة المجابرة الابتدائية.

ومنها المجاهد الوطني الكبير الدكتور الطيب ناصر[٣].

---

(١) ص١٢٥، ١٣٢.

(٢) توفي -رحمه الله- يوم ٢٢/ ٤/ ١٩٦٣م.

(٣) توفي -رحمه الله- يوم ٢٣ من ذي الحجة ١٣٩١هـ الموافق ٨/ ٢/ ١٩٧٢.

جاءت الحرب العالمية الثانية فكانت البلاد في أشد الاحتياج إلى إخلاص بنيها ليقوموا بالدور الإيجابي تجاه قضية وطنهم العزيز، فكان الدكتور الطيب ناصر آنذاك بألمانيا يدرس الطب، ولم يعقه بعد المسافة عن بلده عن أداء واجبه الوطني نحو بلده وأمته، فلقد استطاع وهو في مقتبل العمر أن يقدم لبلاده خدمات جليلة أثناء هذه الحرب وهو بألمانيا.

٢- بلدة البلايزة بمركز أبو تيج، محافظة أسيوط. ولعل القلقشندي[١] في ذكره «البلازد» من البطون الهوارية: تكون هي البلايزة[٢] المتحدث عنها، ومن هذه البلدة شيخا العرب الأستاذ محمد سالم المفتش بوزارة التربية والتعليم، والأستاذ حسن نصر ناظر إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم.

بيان نسب أبناء قبيلة المجابرة:

سبق الحديث في مبدأ كتابة هذه السطور عن هذه القبيلة في الصعيد الأعلى ضمن القبائل الهوارية (خاصة مع قبيلة البلايزة).

ومما يؤكد ذلك أن اللواء حامد صالح قد ذكر أن المجابرة من عرب الغرب[٣] من المرابطين من صنهاجة. كما ذكر لي فضيلة الشيخ يوسف محمود أن ببلاد المغرب بلدا لا زالت حتى الآن تسمى بالمجابرة، فهم أصلا نزحوا من بلاد المغرب إلى مصر منذ زمن طويل.

ونحن لا يسعنا إلا أن نقول في أبناء هذه القبيلة الأصيلة، ما قاله الشاعر:

عرب موفون أبنـــاء الديار والوفاء كل الوفاء في العرب

---

(١) ص١٦٩ قلائد الجمان. تحليل وتعليق الأستاذ الإبياري.

(٢) والسيد الدكتور عبد المجيد عابدين يذكر ما ذكرناه حيث قال:
والبلازد: الآن تسمى البلايزة ص١٣٦. البيان والإعراب. عابدين.

(٣) ص١١٠ «نحن العرب» وبرجوعنا إلى كتاب أنساب قبائل العرب ص١٣٠ للشيخ عبد السلام حمد الحبوني نجده يذكر ما يأتي (قبيلة المجابرة هم أولاد حمد بن جبريل إخوة الجوازي والعواقير والمغاربة والعريبات من السعادي من بني سُلَيْم، وكانوا يقطنون مع إخوتهم هؤلاء (برقة) وفي القرن الحادي عشر الهجري سكنوا بواحة جالو في جنوب برقة .. إلخ)، ومن أراد الاستزادة فليرجع إليه.

(١٦) العرابات

وأصل اسمها العرابا أضيفت لها تاء التأنيث بلهجة العوام كما حدث لكثير من القبائل. ذكرها القلقشندي في نهاية الأرب العرايا (بالياء) ولعلّها صُحّفت في الكتابة بمخطوطه المذكور والصحيح العرابا (بالباء) كما هو معروف بالوقت الحاضر.

والعرابات إن كانت في تعداد البطون الهوارية في القرون المتقدمة، إلا أنها أصبحت الآن تمثل قبيلة عظيمة من القبائل الهوارية العربية بمصر لأنها تشتمل على بلاد عدة بمحافظة سوهاج، وها هي نبذة من بلادهم مع ذكر مشاهيرهم.

بلدة «أولاد سلامة» وبها عائلة «أبو عميرة» منها الأستاذ شيخ العرب عيسى عوض أبو عميرة المحامي، وشيخ العرب السيد وحسن والجارحي أولاد فاضل أبوعميرة، والأستاذ محفوظ رشوان أبو عميرة المحامي.

وعائلة «آل عبدون» وإليها يعزي مشايخ العرب الأستاذ شمس الدين عبدالرحيم عبد المنعم أبو عبدون، والسيد حافظ عبد الكريم عبدون.

وعائلة «آل عليو» إليها ينتسب شيوخ العرب موسى عبد العاطي - رحمه الله - والد أحمد.

والشيخ محمد إسماعيل والد فؤاد، وفوزي.

والسيد أحمد علي عليو وإخوته محمود وعبد الرحيم ولدي علي عليو.

والدكتور محمد الفاتح السيد إسماعيل عليو بوزارة الصحة.

وعائلة «آل حمادي» ومنها شيوخ العرب السيد رشدي عبد اللطيف بوزارة العدل.

وعائلة «آل حسين» ومنها شيوخ العرب رجب عبد اللطيف، وعلي أحمد حسين.

وعائلة «عبد الحميد» ومنها شيخ العرب كامل عبد الهادي.

«بلدة الدناقلة» وبها عائلة «الشقيري» وإليها يعزي شيوخ العرب برعي حسن دنقل، وعمار أبو عمره «دنقل».

(بلدة الزارة) وبها عائلة «آل كريشة» المشهورة في كتب المؤرخين لا سيما الخطط التوفيقية. وبها عائلة «آل مراد» ومنها شيخ العرب حسين علي أبو مراد عمدة البلدة.

وعائلة «حجاري» منها شيخ العرب محمود عثمان حجازي من العلماء، وللمترجم له أبحاث تاريخية في قبائل العرابات والشيخ عبد العاطي حجاري.

وبلدة (الخنانسة الشرقية) وبها عائلة «عذب» منها شيخ العرب محمود فريد نائب العمدة.

وبلدة (الخنانسة الغربية) وبها عائلة «آل فرغل» ومنها محمد فرغلي «العمدة» - رحمه الله.

وبلدة (أولاد علي) وبها (عائلة آل كرميشة) أيضا، ومنها شيخ العرب الوجيه إسماعيل أحمد كرميشة «العمدة» - رحمه الله -، وعضو مجلس الشيوخ السابق والد مظهر وأحمد.

بلدة (الشواولة)[1] وبها - عائلة «آل شحاته» ومنها شيخ العرب علي عثمان شحاته.

وبلدة (العمايدة) وبها عائلة «آل شيخون» منها شيخ العرب عبد اللاه أبو شيخون.

وبلدة (الدويرات) وبها عائلة «أبو حربي» إليها ينتسب شيخ العرب حافظ أبو حربي، وعائلة «آل رضوان» ومنها صاحب الفضيلة الشيخ محمد حافظ يوسف، هذا قليل من كثير في عائلات هذه البلاد ضمن العرابات.

---

(١) انظر ص١٢٣ نحن العرب.

وبلدة (عرابة أبو دهب) من أمهات بلاد العرابات وبها عائلة «أبو فقير»، وإليها يتشرف بالانتساب شيخ العرب أبو المجد أبو فقير، وأحمد أبو فقير مصطفى.

وعائلة «أبو الدهب» ولهذه العائلة ينتمي شيخ العرب محمد أبو الدهب. وبلدة (أولاد عزاز) ومنها شيخ العرب محمود حسن.

«بلدة العرابا المدفونة» عرابة أبيدوس:

وهذا البلد عربي منذ أن جعلها فراعنة مصر مقرا للحكم وبها أقاموا معجزات الدهر والتاريخ ما هو أعظم من محاولات الغربيين إلى الوصول للمريخ.

قال الشاعر:

وادرس «عرابة» واتعظ بمواعظ ... وافحص «طريق جنائزي» أوحدا

تجد الرواسي شامخات للعلا ... والرسم ممن شيده مجردا

هذه هي بلدة العرابة منذ فجر التاريخ.

وبهذه البلدة «عائلة الشحاتات» منهم شيوخ العرب حداد[1] محمد والد محمد الذي أعقب رشادا وأبو المواهب حسن عثمان عمدة البلدة - رحمه الله، وجاد الكريم حماد - رحمه الله - عمدة بلاد العرابات القبلية في عهده، والد عبدالشافي ورياض وحمدان، ومحمد رضا، وشيخ العرب شحاتة عبد الموجود.

ولهذه العائلة من الصفات العربية ما يعجز الواصفون عن وصفه، والقلم عن تسطيره حيث شجاعتهم وكرمهم العظيمان.

وعائلة «الجلايلة» صاحبة المكانة العالية، وإليها ينتسب شيوخ العرب العالم الفاضل الشاذلي حمد الله عبد الجليل - رحمه الله - والد كل من الأساتذة محمد القاضي بوزارة العدل وأحمد المحامي، والشيخين عبد الحميد والأمير من العلماء.

---

(١) انتقل للرفيق الأعلى في يوم الثلاثاء الموافق ١٨ من صفر سنة ١٣٨٦هـ ٧ يونيه سنة ١٩٦٦م.

ومن هذه العائلة أيضا صاحب الفضيلة الشيخ أحمد حسين عبد الرحمن، والشيخ أبو الفتوح محمد المدني من علماء الأزهر الشريف.

وعائلة «الخواطر» منها العارف بالله العالم الحجة فضيلة الشيخ عثمان عبدالراضي أحمد - رحمه الله -، والشيخ المترجم له نال شهادة العالمية على النظام القديم ولازم منزله يُدرِّس العلم[1] لأهل بلده وما جاورها طيلة حياته إلى أن توفي - رحمه الله تعالى.

وبها عائلة «الهواشم»[2] وعائلة علي ناجي والد الشيخ محمد.

وبها عائلة «الجبورة» ومنها شيوخ العرب علي أحمد علي خلاف المقاول المعماري الخاص بالقاهرة، وعلي يونس قاسم خلاف، ومحمد عبد الحليم مطر.

وكما في نجع علي تمام وبه عائلة «التمامة» وبها عائلة «العشاروة» منها شيوخ العرب جابر أحمد سليمان، وإلى آل تمام ينتسب نجع تمام بالغابات، ومنهم شيخ العرب علي إسماعيل تمام.

بلدة بني منصور:

وبها عائلة من الحويطات[3] - وهؤلاء أبناء عمومة الحويطات بالعرابا المدفونة ومنهم شيخ العرب علي عبد اللطيف أحمد شيخ البلد.

وبها عائلة «المناصير» ومنها شيوخ العرب الأستاذ عبد العظيم أحمد عويس، وهارون صبرة هارون -رحمه الله- نائبة العمدة -والد الشيخ أمين- من العلماء. وإلى هذه العائلة ينتسب الشاب الوطني عبدالله أحمد إبراهيم عضو المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي ولسيادته نهضة في مجال العمل مما جعله يشق طريق السؤدد.

وبها عائلة «آل سالم» ومنها الشيخ أحمد عبد اللطيف سالم - رحمه الله - مأذون بلاد العرابات والد عبد الشافي أحمد المأذون الحالي، ومحمد شيخ الطريقة

---

(١) ولفضيلته كثير من المؤلفات الدينية منها ما هو مطبوع وما لم يطبع، وكان يجيد نظم الشعر.

(٢) ومن هذه العائلة مؤلف كتاب الدرر الذهبية وينسب إلى الأشراف القاطنين مع الهوارة.

(٣) الحويطات هؤلاء من قبيلة الحويطات العربية الهاشمية المعروفة، وحويطات العرابا المدفونة وبلدة بني منصور هم جزء من قبيلة الحويطات المشهورة ولا ينسبون للهوارة.

السمانيـة وإليهم ينتسب عبد الرحـيم محمد - رحمـه الله -، ومنسي من حفاظ القرآن الكريم؛ وبلغ من العمر حول المائة سنة، توفي عام ١٩٦٦م.

وعائلة «الجـوابر» ومنها شيخ العـرب عبد الشـافي عبد المطـلب شيخ البلد وأخوه عبد الحليم عبد المطلب، ومصطفى جابر محمد.

وعائلة «البعل» ومنها شيوخ العرب عبـد الظاهر أحمد عثمان البعل وشهرته حسين، والطاهر محمد أحمد البعل وأخيه محمود جميعهم من العلماء.

والحق أن هذه القبـيلة أنجبت على مر العصـور شخصيات بـارزة في ميدان العلم والفكر والعمل.

ومن هنا كان دور قبيلة العرابات بارزا في سني ثورتنا المباركة الأولى.

هذه هي بعض بلاد العرابات الواقعة بإقليم محافظة سوهاج من الديار المصرية وأهلوها الذين سـبق القول عنهم هـم من ولد هوارة كمـا ذكر ذلك القلقـشندي في كتابيـه صبح الأعشى ج١، وقلائد الجمان في الـتعريف بقبائل عرب الزمـان غير أنه ذكرهم بالعرايا - بالياء بدل الباء ولعله تحريف كما سبق التنبيه على ذلك.

وإن كنت تناولت ذكر هذه العـائلات سالفة الذكـر؛ لا على سبيل الحـصر والبيـان بل على سبيل المثـال فقط حيث هناك كـثير من العـائلات غير مـا ذكرناه تدخل في نطاق قبيلة العرابا أو العرابات.

ملاحظة عن نسب العرابات:

عرفنا أن هذه القبيلة عدها بعض المؤرخين في العصور المتقدمة أنها بطن من بطون هوارة.

غير أن بعض نسابتهم يذكـرون أنهم من ولد محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

وأيضا يؤكـدون أنهم كانوا بالشرقيـة في الوجه البحري ثم نزحـوا منها إلى البلاد الإخميمية؛ ومنهـا اتجهوا إلى بلادهم التي سبق الحديث عنها، وكانت أولى

البلاد التي استقروا بها بلدة أولاد سلامة، وعرابة أبو دهب، ثم اتجهوا شمالا حتى كانت نهايتهم بلدة الغابات جنوبا.

وإزاء هذين الرأيين: رأي المؤرخين الأول، ورأي نسابتهم - أي العرابات يمكن القول بأن كلا الرأيين صحيح، حيث عوامل الأحلاف لعبت دورا خطيرا في القرون الماضية في إدماج القبائل المتعددة المختلفة في قبيلة واحدة، هذا إذا ضم إلى ذلك عوامل التصاهر والمصلحة المشتركة والمكان. كل ذلك كفيل بمزج هذه العائلات المتحالفة في قبيلة واحدة أصبحت فيما بعد - قبيلة العرابات - التي هي أصلا من ولد هوارة، ولذلك كثير من النظائر سبق بيانه في قبائل عديدة من العدنانيين امتزجت بهوارة وساكنتها.

والذي يؤكد وحدة هذين البطنين في وحدة جامعة أن الهواريين من بني محمد الهواري كما هي شهرتهم بذلك وأيضا العدنانيين هم من ولد محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

فالاسمان متشابهان، فتطابقا. غير أن الراجح عن أبناء هذه القبيلة «العرابات» أنهم من ولد محمد بن أبي بكر الصديق لما يذكره نسابتهم ويؤكدونه، وطباعهم وتقاليدهم تؤيد ذلك. كما لا نغفل أن من بينها من ينتمي إلى القبائل الهوارية أو غيرها، وبعوامل الأحلاف والتظاهر أصبح حينا يذكر بعضهم أنهم هواريون والآخرون أنهم بكريون. «انظر البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب» تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين من ص١١٥-١٦٥ مرحلة الأحلاف.

(١٧) الأهلة

من القبائل العربية التي تحدثت عنها أمهات الكتب التاريخية منذ مئات السنين قبيلة (عرب الأهلة) في الديار المصرية، ولسوف تظل الكتب التاريخية في كل عصر تتحدث عن هذه القبيلة؛ مشيدة ببطولة بنيها وعزمهم الأكيد في خوض غمار ميادين الشرف والكرامة للذود عن حمى العروبة والإسلام.

أبطالكم خاضوا الحروب وخلفوا وجه الثرى بدم الجهاد خضيبا
ثاروا - وقد رأوا العدو - وأقسموا ألا يروا بين البلاد غريبا

وعرب الأهلة يرجع نسبهم إلى قبائل هوارة كما ذكره القلقشندي في كتابيه. صبح الأعشى ج١، وقلائد[١] الجمان (تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري).

وقيل أن نسابتهم يذكرون أنهم من نسل حِمْيَر بن سبأ، وكانت سكناهم بلاد المغرب ومنها نزحوا إلى مصر في العصر المتقدم، ولا يخفى على القارئ أن هناك رأيا يرى[٢] بأن هوارة من ولد حِمْيَر بن سبأ.

وقيل أيضا أنهم من ولد عدنان، مع ملاحظة أن هناك بعض الآراء تميل إلى أن الهوارة من ولد عدنان»[٣].

والحق أن كثرة المرويات في نسب عرب الأهلة لهي آيات ناطقات بأن نسبهم في العروبة أعلى من الجبال الشاهقات. ومن المأثور أن كثرة الأسماء تدل على شرف المُسمَّى.

نسب به ابتهجي يا أمة العرب أكرم به لصلات الود من سبب

ولنعد إلى ذكر موطن سكناهم - بمصر.

يستوطن عرب الأهلة بصعيد مصر منذ زمن بعيد، ومواقع سكناهم تقع ضمن أعمال مركز طهطا بمحافظة سوهاج.

---

(١) ص١٦٩

(٢) ص٥٦ (البيان والإعراب عما نزل بأرض مصر من الأعراب) للمقريزي (تحقيق الدكتور عبدالمجيد عابدين)

(٣) ص٤٩ المرجع المتقدم ص١٦٨ قلائد الجمان (الإبياري).

العبـــــابدة

أصل العبابدة:

في تقاليدهم أنهم مـن نسل الزبير بن عوام[١] القُرشي أحد الـقواد الفاتحين لجنوب مصر. وقال أميديه جوبير: العبابدة واللبايدة كثيرو العدد في جرجا بصعيد مصر عام ١٧٩٨م.

وذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب أن شيخ العبابدة عام ١٩٣٥م كان يسمى منشتح كرار ومقره إسنا في محافظة قنا.

قلت: وأغلبهم أهل إبل وغنم وهم يشغلون البـراري الواقعة من شرق النيل من قنا إلى أسوان وشرقا حتى القصير على البحر الأحمر.

وذكر اللواء صـلاح التايب في القبائل المصـرية قائلا: العبابدة أربع عـمائر وتعـرف بالبدينات، والعـبـادة (أولاد عبـاد) وهو جدهم المدفـون في وادي عبـاد بالقرب من مدينة إدفـو بأسوان، ومن أجداد العبابدة عزاز الذي ينحـدر من كهيل وهو جد الكواهلة في كـردفان بالسودان، وقد روى ابن بطوطة المغـربي أنه شاهد بعض قبائل كهـيل (الكواهلة) تقيم على ساحل البحر الأحمـر بالقرب من عيذاب بأسوان.

وفي الوقت الحاضر فإن العـبابدة لا يُنظر إليهم كعرب حقيقـيين مثل جهينة والمعازة الذيـن لا يختلطون بهم كـما سمـعت منهم أن العبـابدة يشيـرون لهؤلاء القبائل بكلمة عـرب تمييزا لهم عن العبابدة واحدهم عبـادي، والعبابدة أقرب إلى

---

(١) ذكر أميديه جوبير أن العبابدة من أصل نوبي يدَّعون النسب إلى الزبير بن العوام.

وذكر اللواء صلاح التايب نقلا عن شريعة الصحـراء للواء رفعت الجوهري التالي: وأصبحت القبائل في مصر والسودان تفخر بالنسب إلى قريش وخاصة القادة والصحابة، وقد اختار البجا والعبابدة على الأخص الزبير لينسبوا إليه تفاخرا به؛ وذلك عقب غـزوة النوبة من الزبير بن العوام على رأس اثني عشر ألف مقاتل، وقد ساعد في فتح حصن أم دنين في القاهرة وقد جعل اسمه يدوي في وادي النيل حتى بلاد البجة، كما كان وجود عبد الله بن الزبير بن العوام على رأس الحملة السبـب الذي ارتكنت عليه قبائل البجة في تجاهل أصلها الحامي واصطناع النسبة إلى الزبير بن العوام.

قبائل البجة من النوبة والبشارية سواء في المنظر أو العادات وغيرها، ويفصلهم عن قبيلة المعازة (بني عطية) شمالا خط عرض يمتد من قنا على النيل إلى بلدة الغردقة على البحر الأحمر وجنوبا إلى حدود السودان، كما يقيم بعضهم بالقرب من شواطئ النيل بالقرب من بلدة قنا شمالا إلى بلدة كورسكو جنوبا، وفي شمال القطر المصري بمحافظات الشرقية والدقهلية والغربية يقطن بعض من قبائل العبابدة، ويقال إن هؤلاء انفصلوا من القبيلة الأصل في الصعيد عام ٩٢٥هـ - ١٥١٦م عقب غزو العثمانيين لمصر مباشرة وكانوا يقطنون بصحراء البحر الأحمر ثم نزحوا شمالا.

ويقدر الباحثون في مصر أن عدد العبابدة فقط في الصحراء الشرقية يزيد عن ١٥,٠٠٠ نسمة خلاف من هم بالقرى على مقربة من النيل في أسوان وقنا وسوهاج.

وعمائر العبابدة يسمونها بدينات وتنتهي دائما بكلمة آب ومعناها (أبناء) فالعشباب أبناء عشاب وهكذا.

(أ) العشاباب (العبابدة)[1]: وهم منتشرون في الصحراء الشرقية بين قنا وكورسكو، ومركز شيخهم مدينة أسوان، وأما آبارهم الشهيرة فهي أحمير وأنفاث وأبريق ومن عشائرهم محمود آب وفيه فخوذ تبلغ ١٤ فخذا منها عيد ناب وعمر ناب ... إلخ، والكريشاب ومنه فخوذ عدة وهم صيادو أسماك على ساحل البحر الأحمر ويصيدون الأسماك بالحراب لا بالشباك! وكل معيشتهم على الأسماك حتى إن إبلهم تتغذى عليها!! ومن المعروف عن الكريشاب أنهم يشربون الماء قليل العذوبة الذي ينشلونه عند مصب الوديان في البحر الأحمر.

(ب) مليكاب (العبابدة): وهم أربع عشائر أهمها بدر باب مليكاب، وسعد حميداب، ويوسف باب ويقيمون غالبا بين بلدة دراو وبربر بالسودان، وأشهر آبارهم بئر المرات ومركز شيخهم في بلدة دراو بأسوان وهي بحري مدينة أسوان وبها مركز تجارة الإبل المجمعة من السودان وجنوب الصعيد.

---

(١) توجد نجوع للعبابدة في قنا ويُسمى نجع البرج ونجوع في الأقصر بقنا وإسنا بقنا وإدفو بأسوان، وغرب طوخ العبابدة في قوص بقنا

(جـ) **الفقراء (العبابدة)**: وهم متفرقون في شرق النيل بين قنا وكورسكو ومركز شيخهم بلدة الرمادي قرب إدفو بأسوان.

(د) **العوديين والشناتير (العبابدة)**: وهم شرق النيل وبين قنا وكورسكو ومركز شيخهم بلدة السيالة بحري كورسكو، وفي مركز إدفو منهم قسم آخر.

ذكر الجبرتي نصوصا عن قبيلة العبابدة نذكر منها التالي:

- تعهدت قبيلة العبابدة بنقل الحجاج من السويس مقابل أتاوات يقدمها أمير الحج، ولكن في حالة الامتناع عن تقديم هذه الأموال تقوم القبيلة بالاعتداء على الحاج[١].

- وصل الأمر بعربان العبابدة في عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م أن نهبوا قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وكانت بضائع تلك القافلة محمولة على ستة آلاف جمل[٢].

وذكر الدكتور حمدنا الله مصطفى حسن عن العبابدة[٣]:

أصول العبابدة ومجتمعهم:

العبابدة هي واحدة من القبائل التي انتشرت في كل من مصر والسودان. ففي مصر احتلت مواطنهم الصحراء الشرقية جنوب خط يصل بين سفاجة وقنا شمالا والبحر الأحمر شرقا ووادي النيل غربا والحدود الإدارية جنوبا. أما في السودان فلهم مواطن أخرى امتدت عبر طريق القوافل القديمة بين بربر ودراو وأبو حمد وكورسكو. وقد تركزت مجموعات منهم في منطقة بربر وصحراء بيوضة ومنطقة بطن الحجر[٤].

وفي مصر تركز العبابدة في نطاقات تُسمّى بالحواجر وهي مناطق انتقال بين الهضبة الصحراوية والوادي الأخضر، وتطل حافة الهضبة على الوادي مباشرة.

---

(١) الجبرتي ج٢ حوادث شوال ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م ص١٦٢.

(٢) المرجع: تاريخ الجبرتي ج١ حوادث ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م.

(٣) انظر العبابدة تحت الإدارة المصرية في السودان ١٨٢٠-١٨٩٧م.

(٤) محمد رياض: العبابدة. دراسة في الاقتصاد الصحراوي. الجمعية الجغرافية، ص١.

وعلى هذا فقد استقر العـبابدة في قنا وقوص والأقصر وأرمنت شرقي النيل، وفي إسنا وإدفـو وكوم أمـبو شـرقي وغربي النـيل، أما في أسـوان وبلاد النوبة فكان تمركزهم في شرقي النيل[١].

ويبدو أن اسم العـبابدة قد اشـتق من سلفهم عبـاد الذي اختفى اسـمه من صفـحة التـاريخ، إلا أن هذا الاسم ظل باقيـا فـي وادي عبـاد المـواجـه لمدينة إدفو[٢].

أما أصـول العبـابدة ومدى صـلتهم بالعـروبة فـقـد كـان مثار جـدل بين الباحثين ممن تعرضـوا لدراسة المجموعات السكانية في أفريقيـا ولا سيما تلك التي استقـرت في مصر والسودان. ولمـا كانت هذه المسألة شائكة جـدا ويصعب القطع فـيهـا برأي نهـائي رغم تعـدد وسـائل المعرفـة العلمـيـة وتقـدم علْمَي الأجناس والاجتماع، فإنه من الصعب الآن القطع بوجود مجـموعات سكانية نقية خالصة؛ نظرا لحركـة الهجـرات الدائمة بين البلدان العربيـة والإسلامـية واختـلاط الأنسال والأنساب، لا سيما وأن معظم المهاجرين كانوا من المسلمين الذين لا يجدون مانعا شرعيـا في الزواج من غيرهم من المسلمين أو حـتى من أهل الكتاب. وعلى هذا النحـو حدث نوع مـن الامتـزاج بين القـبـائل أدى إلى بروز عنصـر جـديد ذي سمـات وملامح جديدة وإن احـتفظ إلى حد مـا بالجذور الأولى. ومع ذلك كله ورغم هذا التعقد العـرقي فقد ظلت كل قبيلة تحتفظ لنفـسها بنسب يتوارثه أبناؤها جيلا بعد جيل.

ويؤكـد العـبـابدة أنهـم يرجـعـون في أصولهم إلى سـلالة الزبيـر بن العوام أحـد القواد الأربعـة الذين أرسـلهم عمر بن الخطـاب لنجـدة عمرو بن العـاص الذي كـان يـحاصـر المقـوقس خـلال فـتـح مصـر[٣]. ولا يـزالون

(١) نفس المرجع، ص١.

(٢) محمود محمد الحويري: أسوان في العصور الوسطى، ص ٢٥.

(٣) حسن أحمد خليفة العبادي - من زوايا التاريخ السوداني في القرن التاسع عشر، ص٥.
انظر أيضا، جريدة صوت العرب، العدد الأول بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٤٨، مقال بعنوان: اعرف بلادك دراو العربية، ص٧. انظر أيضا: نعوم شقير: تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته ص ٥.

حتى اليوم يحتفظون بهذا النسب رغم أن البعض لا يقرهم في ذلك[١].

وقد خلط أكثر الباحثين بين قبيلة العبابدة وبين قبيلة البشارية الذين هم فرع من البيجاه؛ نظرا لتجاور أوطانهم بل واختلاطها أحيانا كثيرة في الصحراء الشرقية على طول الحدود بين مصر والسودان.

فعند سليجمان ومحمد عوض وما جاء في الموسوعة البريطانية ومن أخذ عنهم أن العبابدة فرع من البيجاه وأنهم كانوا فيما مضى يتكلمون اللغة التوبداوية Tobedawi لغة البشارية والهدندوة وهي لغة حامية غير أنهم فقدوا لسانهم القديم ويتكلمون الآن العربية[٢].

---

(١) قلت: ذكر القلقشندي في نهاية الإرب وصبح الأعشى (العبابدة) ضمن بطون من هوارة وقال إنهم منتشرون في بلاد الصعيد في عهده (القرن الثامن الهجري).

انظر نهاية الإرب ص٤٤١-٤٤٢.

ولا يستبعد أن يكون العبابدة هؤلاء انفصموا عن الهوارة قبل ستة قرون وشكلوا قبيلة قائمة بذاتها وقد جاورت قبائل البيجاه في جنوب مصر وشمال السودان ثم أخذت عنهم النسب إلى الزبير بن العوام حسب تقاليدهم.

وذكر اللواء رفعت الجوهري في شريعة الصحراء عن البيجاه قائلا:

تنقسم إلى قبائل عظيمة في مصر والسودان هي:

(أ) في مصر: قبائل العبابدة وفروعهم العشاباب والفقرا والمليكاب والعبوديين والشناتير، والبشاريين وفروعهم الحموراب والستيراب وغيرهم من النوبة وهم مؤلفون من البيجا والعريب.

(ب) في السودان: الأحرار ويسكنون الصحراء غرب البحر الأحمر أي شرق الدولة السودانية بين بربر وسواكن ومركزهم بئر أرباب وهم جملة فخوذ، والهندوة ويسكنون بين عطبرة وسواكن وهم من أقوى القبائل السودانية ومركزهم كسلا بالسودان، والحلانقة ومركزهم كسلا، والجياب وهم شرق بني عامر ويمتدون جنوب حتى دولة إيرتريا.

(٢) سليجمان، س.ج: السلالات البشرية في أفريقية. ترجمة يوسف خليل. مراجعة الدكتور محمد محمود الصياد. ص٩١، ٩٢.

وانظر أيضا: محمد عوض محمد: السودان الشمالي. سكانه وقبائله. ص٨٠، ٨٤.

وانظر أيضا: محمد محمود الحويري: المرجع السابق. ص٢٥٢.

وانظر أيضا: Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol. I., London, 1960. P.I.

وانظر أيضا: Encyclopaedia Britannica. A new survey of Universla Knowledge, Vol. I, The University of Chicago, p.5.

وانظر أيضا: Sudan Notes and Records, Vol. XVI, 1935, Part I, p. 137.

وقبل أن نناقش هذا الرأي نود أن نحدد معنى العروبة الذي هو حجر الزاوية في هذه القضية وعن طريقه يمكن أن نميط اللثام حول حقيقة انتساب العبابدة إلى العروبة من عدمه.

والعروبة تحددها ثلاثة عناصر:

أولها: النسب العربي أو الدماء العربية، أي أن تكون الجماعة أو القبيلة لها صلة نسب عربي اشتق قديما أو حديثا من الجزيرة العربية ولو بطريق غير مباشر.

وثانيها: الديانة، وهي في هذه الحالة الإسلام الذي حمل رسالته النبي العربي محمد بن عبد الله ﷺ وانتشر على يد العرب وأتباعهم إلى سائر البلاد والأقطار.

وثالثها: اللغة العربية التي انتشرت بانتشار العرب واقتبستها وتأثرت بها شعوب كثيرة اتصلت بالعرب وصاهرتهم وأصبحت بذلك ركنا أساسيا من أركان العروبة[1].

وبناء على ما تقدم يمكننا القول بأن العبابدة من القبائل العربية التي امتزجت بالقبائل الأخرى فيمن حولها واحتفظت بنسب عربي، وأنها كانت ولا تزال تتحدث العربية وتدين بالإسلام. وعلى ذلك فالأركان الثلاثة للعروبة متوفرة فيها تماما.

ولست مع القول الذي أورده سليجمان وغيره بأن العبابدة فرع من البيجاه. فقد استندوا جميعا على تجاور الأوطان واختلاطها لكل من العبابدة والبيجاه. وتشابه الشكل وادعاء اللغة المشتركة. ورغم وجاهة وأهمية هذين العنصرين فإننا نتساءل متى كان لتجاور السكنى أو حتى لتشابه الملامح أثر في ذلك؟ وإلا لأصبحت قبائل كثيرة متجاورة ومتشابهة الملامح من أصل واحد!.

ودليلنا في ذلك، على سبيل المثال، قبيلة أو بلدة وادي العرب التي عاشت مئات السنين - ولا تزال - في قلب أوطان النوبيين المتسعة الأرجاء ولم تأخذ

---

(١) محمد عوض محمد: الشعوب والسلالات الأفريقية. الدار المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة، ١٩٦٥. ص٣٠٨.

عنهم لغتهم ألبتة ولم تمح أصولها العربية وإن تشابهت وتطابقت - أحيانا - ملامح أبنائها إلى حد كبير من ملامح النوبيين ذوي البشرة السمراء. كذلك فإنه لم يزعم أحد أن سكان بلدة وادي العرب من أصول نوبية!.

ونود أن نضيف إلى ذلك كله أن العبابدة لم يتكلموا ألبتة لغة البيجاه بل تحدثوا دوما اللغة العربية بلهجة خاصة بهم كسائر القبائل العربية. لكن ذلك كله لم يحل دون معرفة العبابدة بضع كلمات أو عبارات من لغة البيجاه بحكم الجوار واختلاط المعاملات وهذا شيء طبيعي لدى كافة القبائل والشعوب المتجاورة.

ويبدو أن الكُتّاب الأوربيين ومن نحا نحوهم وأخذوا عنهم - دون روية - هم الذين راحوا يشككون في النسب العربي لهذه القبائل كما حدث في السودان حين شكك «ماكمايكل» في النسب العربي لبعض القبائل العربية في السودان ولا سيما في غربه بالنسبة لقبائل البقارة ذات الألوان الأبنوسية[١].

وإذا كانت هذه القبائل لم تحتفظ بوثائق تثبت صحة أصولها العربية في هذا الشأن إلا أنها احتفظت في ذاكرتها بأصول أنسابها وتناقلته بدقة وحرصت عليه حرصها على دينها. والأهم من هذا وذاك أن السكان الآخرين المحيطين بهذه القبائل يقرون بنسبهم العربي. وهذا التشكيك والارتياب أساسا من صنع الكُتّاب الأوربيين الذين وصلوا إلى حد الخلط بين النوبيين في جنوب مصر وشمال السودان وبين النوباويين في غربي السودان على تلال كردفان لمجرد التشابه الشكلي في الاسم![٢].

ومع ذلك كله نلتمس قليلا من العذر لهؤلاء الكُتّاب ومن سار على دربهم دون تمحيص في أن دراساتهم قد شابها شيء من التعميم الشديد دون الأخذ في الاعتبار بعض الفروق الجوهرية فانخدعوا بالمظاهر الشكلية اللونية،ناهيك عن غياب

(١) Mac Michael, O.S.O.: A History of the Arabs in the Sudan, Cambridge, 1922, p. 197.

(٢) انظر: السعيد إبراهيم البدوي: النوباويون. دراسة تاريخية أنثروبولوجية. مجلة الجمعية الجغرافية. العدد رقم ٦ لعام ١٩٧٣، ص١١٥ وما بعدها.

الوثائق التي تؤرخ لتاريخ هذه القبائل وهي مشكلة لا تزال تؤرق الباحثين في تاريخ أفريقيا الحديث. وقد زاد المشكلة تعقيدا أن كثيرا من الممالك الأفريقية المجاورة لبعض هذه القبائل مثل غانا ومالي والبرنو قد راحت تتلمس لنفسها أصولا وأنسابا عربية شرقية بعد انتشار الإسلام بين أبنائها ومن ثم راح المؤرخون الأوربيون يشككون في كل شيء.

أقسام العبابدة في صعيد مصر وشمالي السودان:

وينقسم العبابدة إلى أربع مجموعات قبلية:

١- العشاباب.

٢- الفقرا.

٣- المليكاب.

٤- العبودية والشناطير.

وإذا حاولنا تتبع مراكز استقرار هذه المجموعات فإننا نلاحظ أنها موزعة على النحو التالي:

* في جنوب مركز قنا: الشناطير والعشاباب.

* في قفط وحاجرها الشرقي: العبوديون والشناطير والفقرا والمليكاب.

* في قوص وحاجرها الشرقي: توجد بيوت من جميع قبائل العبابدة.

* في شنهور وحاجرها: يوجد الفقرا والمليكاب والعبوديون والشناطير.

* الأقصر وحاجرها: معظمها من العبوديين بالإضافة إلى الشناطير والعشاباب وعدد قليل من الفقرا والمليكاب.

* إسنا وحاجرها الشرقي: العبوديون والشناطير.

* إدفو شرق وحاجرها: العبوديون والشناطير والعشاباب.

* الرديسية وحاجرها: العبوديون والشناطير والفقرا والمليكاب والعشاباب.

* قرية إقليت: بها عشاباب وفقرا ومليكاب وقليل من العبوديين بالإضافة إلى الشناطير.

* قرية الشطب: أكثرهم من العبوديين والشناطير.

* منطقة حاجر كوم أمبو: عشاباب.

* منطقة دراو: أكثرها من الفقرا والمليكاب وهي مركز كبير لهم. ويعتبر بيت آل خليفة من أكبر بيوتات العبابدة في هذه المنطقة.

* قرية بنبان: وتقع على الضفة الغربية للنيل وبها عبابدة من الفقرا والمليكاب.

* منطقة شمال أسوان: معظمها من العشاباب.

* النوبة المصرية: وبها أعداد من العشاباب ينتشرون في دهميت ومارية، وقرطة، والعلاقي، والدكة، وتوشكه شرق. كما توجد أعداد من المليكاب والفقرا في منطقة كرسكو، وبعض البيوت للعبوديين والشناطير في سيالة والمحرقة ووادي العرب(١).

ويتركز العبابدة في السودان بوجه عام في الشمال ولا سيما في بربر وما حولها وأغلبهم من المليكاب. كذلك فقد استوطن دنقلة كثيرون منهم سكنوا الجبل الشرقي وأصابوا مالا كثيرا ونفوذا كبيرا إلا أنه حين وصل المماليك إلى هذه المنطقة ارتد العبابدة منها إلى مصر(٢).

وهناك عدة ملاحظات حول التوزيع السابق للعبابدة:

أولا: لا توجد مناطق خاصة بقبيلة عبادية بعينها، بل إنه كلما سنحت فرصة لاستقرار بعض البدو فإنهم غالبا ما ينزحون إلى مناطق سبقهم إليها عبابدة آخرون أيا كانت تبعيتهم القبلية.

---

(١) كوثر عبد الرسول: استقرار البدو في جهات الصعيد. مجلة الجمعية المصرية الجغرافية وهي محاضرة ألقيت بتاريخ ٢٥ أبريل سنة ١٩٦٢. ص١٤٢-١٤٤.
انظر أيضا: نعوم شقير: المصدر السابق. الجزء الأول. ص٥٠.

(٢) بوركهارت: رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان. ص٥٨.

ثانيا: أصبحت مناطق شرقي النيل أكثر مناطق الاستقرار، أما مناطق غربي النيل فلم تكن مناطق جذب كثيرة للعبابدة اللهم إلا في منطقة إدفو، وذلك راجع إلى مرحلة استقرار متقدمة التزمت بالمناطق الزراعية وبخاصة في منطقة إدفو غربي النيل.

ثالثا: أن الكثير من مناطق الاستقرار السابق ذكرها في شرقي النيل يقع على بدايات الطرق والأودية التي تعبر الصحراء الشرقية مثل منطقة الأقصر وقوص وإدفو شرق ودراو والعلاقي وسيالة وكرسكو[1].

مجتمع العبابدة:

قد يكون من الصعب الحديث عن طبقات داخل مجتمع العبابدة لأن التطورات الاقتصادية والاجتماعية داخل هذا المجتمع اختلفت تماما عن مجتمعات أوروبا التي أخذت بهذه التقسيمات، ولكن مع ذلك يمكن الحديث عن شيء من التمايز الاجتماعي داخل هذا المجتمع على النحو التالي:

١ - المشايخ ورؤساء القبائل:

يمكننا أن نضع المشايخ ورؤساء القبائل في أعلى السلم الاجتماعي عند العبابدة. وعادة ما يكون هؤلاء المشايخ والرؤساء من بين أكبر القبائل حجما وثروة وجاها. وتنحصر وظيفتهم في إدارة شئون القبيلة ولا سيما مسألة التحكيم بين أفراد القبيلة في المشاجرات والاختلافات التي تنشأ دخل أفرادها، وهي غالبا ما تكون بسبب المرعى والحيوانات. فالحياة في الصحراء مرتبطة بسقوط الأمطار، وسقوطها في مكان دون الآخر الأمر الذي يجعل الرعاة يتكدسون في بقعة دون أخرى فيحدث الاحتكاك والتلاحم والشجار.

والواقع أن مهمة هؤلاء المشايخ ورؤساء القبائل كانت سهلة إلى حد كبير، فنزاعات القبائل نادرة جدا، فالصحراء شاسعة تسع الجميع وعوامل الالتصاق والتجمع نادرة جدا، الأمر الذي طبع رجال العبابدة وجيرانهم من سكان الصحراء بطابع الهدوء والأمانة الشديدة فلا سرقات ولا حوادث قتل.

---

(١) كوثر عبد الرسول: المرجع السابق. ص٤٤.

ويحتكم المشايخ والرؤساء في حل المنازعات إلى الأعراف والتقاليد وهي أعراف وتقاليد حفظوها على مر الأيام بحيث أصبحت متغلغلة في دمائهم. فمجلس التحكيم أو مجلس «الأجاويد» كما يطلق عليه أحيانا يتكون من هؤلاء المشايخ والرؤساء وغالبا ما يكونون من كبار السن. ويمثل الطرفان المتنازعان أمام هذه المحكمة العلنية التي يحضرها رجال القبيلة من الطرفين المتنازعين ويعرض المتخاصمان كل على حدة قضيته أو وجهة نظره ثم يترك الحكم النهائي للمجلس الذي يصدر حكمه في نهاية الجلسة. ويتقبل الطرفان الحكم بصدر رحب ويصافح كل منهما الآخر إيذانا بانتهاء الخصومة وبداية صفحة جديدة. ولا يتم كتابة محضر صلح لأن الصلح هنا قد جرى علانية وأمام جمع كبير من الناس فيهم كبار السن وصغار السن وهم بمثابة شهود على ذلك. ويختتم الصلح بقراءة الفاتحة، فالناس هنا شديدو التدين.

وغالبا ما يكون الجزاء الموقع على المخطئ هنا هو دفع أعداد من الإبل، وفي أحيان كثيرة يتنازل صاحب الحق عن حقه بعد الإقرار به إكراما للمجلس والحاضرين فيزداد إكبارا بين أفراد القبيلة وتتوثق عرى المودة بين الطرفين المتخاصمين[1].

ومن الجدير بالذكر أن العبابدة قد تمسكوا بهذا التحكيم العرفي حتى وإن تفرقوا أو أقاموا في وسط سكان من غير العبابدة. وقد حرصت الحكومة على الإفادة من تماسكهم الاجتماعي فأقرت أن يكون لهم شيخ من بني جلدتهم ينضوي تحت لوائه كافة العبابدة الموزعين في البلدان المجاورة له القيام بهذه المهمة،

---

(١) لما كان للمشايخ في السودان دور كبير في حل المنازعات فقد صدرت بعد ذلك عدة تشريعات تمنحهم بعض السلطات على أفراد قبائلهم مثل قانون سلطات المشايخ الصادر في ١٢ يونيه سنة ١٩٢٢ والذي منح هؤلاء المشايخ سلطات قضائية محدودة وتتمثل في معاقبة رجال قبائلهم وفض خصوماتهم.

وفي عام ١٩٢٧ صدر قانون سلطات المشايخ الذي ألغى قانون سلطات المشايخ الأول (١٩٢٢). وقد جاء الأخير عاما يشمل القبائل الرحل وغير الرحل، وبموجبه خول للحاكم العام تعيين محاكم المشايخ في أي مكان بالسودان. وأصبح مشايخ القبائل يمارسون سلطات قضائية واسعة. (انظر: إبراهيم محمد حاج موسى: التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان. ص١٣-١٤) انظر أيضا: تقرير الحاكم العام السنوي لسنة ١٩٢١

بالإضافة إلى تكليفه بالقيام بمهمة إدارية إذ إن هؤلاء المشايخ كانوا بمثابة حلقة وصل بين العبابدة ورجال الإدارة الحكومية فهؤلاء المشايخ يعرفون كل كبيرة وصغيرة عن كل عبادي في البوادي والحضر.

ومع تطور الإدارة الحديثة في مصر واستقرار بعض العبابدة في القرى المجاورة للنيل واختلاطهم ببقية السكان الآخرين من غير العبابدة ظل العبابدة محافظين على تبعيتهم لشيخ واحد من بني جلدتهم محافظة منهم على تماسك القبيلة[١].

٢- قصاصو الأثر (الأدلاء):

ويأتي أصحاب هذه الحرفة - من حيث الأهمية - بعد المشايخ ورؤساء القبائل نظرا لأهمية الدور الذي يقومون به في هذا المجال.

ولقد ارتبطت هذه الحرفة بالبيئة التي نشأ فيها العبابدة حيث الصحراء الشاسعة والجبال والأودية، الأمر الذي يؤدى إلى مخاطر كثيرة للتجار والمسافرين عبر هذه الصحراء. وهذه الوظيفة تعد في نظرهم فنا من الفنون، ولكنه لا يندرج تحت تلك الفنون التي تهدف إلى خدمة ذاتها، بل إنه فن يخدم المجتمع الصحراوي أجلّ الخدمات، فكثير من عابري الصحراء يَضلُّون الطريق ولا يعرف لهم سبيل وهنا تتم الاستعانة بالعبابدة فيقومون بهذه المهمة خير قيام[٢]. كذلك

---

(١) ففي شهر نوفمبر عام ١٩٤٥ اعترض أفراد قبيلة «الفقرا والمليكاب» بقرية الشطب بأسوان على سعي الحكومة في فصل هذه القبيلة إلى فرعين لكل فرع عمدة خاص، والتمسوا من رئيس الديوان الملكي أن يرفع التماسهم إلى جلالة الملك فاروق. وراحوا يشرحون أسباب اعتراضهم على هذا الفصل وخطورته «... نظرا لما يترتب عليه من منازعات ووجود خصومات بين أفراد القبيلة الذين هم أبناء رجل واحد ولا يتفرقون في النسب».

ويمضي الالتماس في شرح القضية بأن «... هذه القبيلة من عهد (محمد علي باشا) إلى يومنا هذا لم يكن لها إلا عمدة واحد، كما لا يوجد من أفرادها من يرغب الفصل غير شخص واحد لغرض في نفسه». وفي النهاية أكد الملتمسون أنهم ليسوا بحاجة إلى إجراء التعديل لا سيما وأن عمدية القبيلة مستقرة منذ مائتي سنة ولا داعي لإجراء هذا الفصل في كيانها. (محافظ عابدين - محفظة رقم ٤٢ التماسات ٥٥٥، العربان (٢٢/ ٥/ ١٩٠٣ - ١٨/ ١/ ١٩٤٨). التماس إلى صاحب المقام الرفيع رئيس الديوان الملكي بتاريخ ٣٠/ ١١/ ١٩٤٤. دار الوثائق القومية بالقاهرة.

(٢) بوركهارت: المصدر السابق. ص١٢٨.

فإن أصحاب هذه الحرفة يقومون بدور هام في الحياة اليومية العادية حيث يقوزمون بتعقب العير الشاردة والنعاج الضالة. كما يساعد هذا الفن في معرفة الأخبار داخل مجتمع العبابدة. فعلى سبيل المثال إذا مر أحد الرعاة على مكان أسرة من أسر العبابدة ولم يجدها في مكانها الذي تركها فيه آخر مرة فإنه يتمكن بسهولة من التعرف على المكان الجديد الذي ذهبوا إليه والطريق الذي سلكوه إلى هذا المستقر الجديد. كذلك يقوم أصحاب هذه الحرفة في المعاونة على اكتشاف الجرائم وتعقب المهربين وغيرهم من المجرمين الهاربين في الصحراء.

ومعروف أن لكل فن قواعد وأسس يقوم عليها. والقاعدة الأساسية لفن اقتفاء الأثر هي أن «القاطع أحدث من المقطوع» بمعنى أنك إذا وجدت أثرا لسيارة أو لقدم آدمية مثلا تقطع أثرا آخر فمعنى ذلك أن صاحب القاطع قد وطئ المكان بعد صاحب الأثر المقطوع وأنه مر من هذا المكان في زمن لاحق ويمكنك أن تقرأ قصصا كاملة على أرض الصحراء[1].

ويستطيع القائمون على هذا الفن أن يميزوا بسهولة بين أثر المرأة وأثر الرجل والحامل والبكر والثيب. كما يمكنهم تقدير الوزن والطول وما إذا كان الرجل أعمى أو مبصرا أو يبصر بعينه اليمنى أو اليسرى فقط. كذلك فإنهم يميزون ببراعة شخصا عن آخر فيقولون هذه مشية عبادي وتلك مشية رجل غريب وهل هو كهل أو شاب، مستريح أو منهك، متردد أو واثق، خائف أو مطمئن!.

وليس بمستغرب على العبابدة من سكان الصحراء أن يصلوا إلى هذه المرحلة العالية من الخبرة في اقتفاء الأثر وقيادة القوافل فهو عالمهم الذي نشأوا فيه وخبروا دروبه وجباله؛ لهذا كله استعانت الحكومة المصرية في جيشها بهؤلاء الرجال ولا سيما في سلاح الحدود لأداء مهمة اقتفاء الأثر. وقد حافظ العبابدة على هذه المهنة وإن تغيرت وسيلة الانتقال حيث حلت السيارة محل الجمل في أحيان كثيرة.

---

(١) سمير خواسك: في بلاد العبابدة. ص٦٤.

٣- الرعاة:

ومن الأعمال التي اشتهر بها العبابدة أيضا الرعي فهو يمثل حرفة هامة لدى عبابدة الصحراء. وأهم الحيوانات التي يرعاها العبابدة الماعز والإبل والضأن،وإذا كانت الماعز تأتي أهميتها في المرتبة الأولى من حيث العدد إلا أن الإبل تحتل المكانة الأولى من عدة جوانب، منها الثروة والنظرة الاجتماعية، فمجتمع العبابدة الصحراوي يدور في كثير من نظمه حول رعي الإبل. وإذا كان الماعز والضأن هما المصدر الأساسي للحم عند العبابدة، إلا أن الإبل تشارك الماعز والضأن كمصدر للألبان التي تعد الغذاء الرئيسي للعبابدة. كذلك فإن الإبل تشكل الوسيلة الوحيدة للركوب والانتقال والنقل في الصحراء المتسعة الأرجاء القليلة الماء.

ولما كان الجمل يعد مصدرا للثروة عند العبابدة في الصحراء فإنه كان محورا للتمايز الاجتماعي. فمن يمتلك رؤوسا عديدة من الإبل تصبح له مكانة خاصة بين أفراد عشيرته، وربما نشأت رئاسات ومشيخات البطون والعشائر والقبائل أصلا عن مدى ما تتمتع به من ثروة تجعلها في موضع اجتماعي مرموق.

ولقد أدى انتقال عدد كبير من العبابدة إلى الوادي واستقرارهم فيه إلى انتقال المشيخات من الصحراء إلى الريف وأصبحت الثروة - في مراحلها الأولى - تقاس بالعشور التي يدفعها أفراد القبيلة إلى شيخهم حينما يأتون بإبلهم إلى السوق لبيعها ثم استثمرت هذه الثروة في الأرض وأصبح كثير من رؤساء القبائل يمتلكون مساحات متفاوتة من الأرض الزراعية[١].

٤- التجار:

أصبحت التجارة جزءا أساسيا من اقتصاديات العبابدة في الصحراء. وتأتي الجمال على قائمة الصادرات التي يقوم العبابدة بتصديرها - إذا جاز استخدام كلمة صادرات - إلى الأسواق ولا سيما سوق دراو بأسوان فهذه السوق تعتبر نهاية أهم الطرق الصحراوية بين مصر والسودان في الجزء الشرقي من الصحراء. ويعتبر تجار

---

(١) محمد رياض: المرجع السابق. ص٩.

الجمال - على وجـه الخصوص - من أصحاب الموارد الكبيـرة نظرا لارتفاع أثمان الإبل وزيادة الطلب عليها في مصر.

كذلك فإن العبابدة يبيعـون الفحم النباتي في معظم أسواق قرى أسوان وقنا والبحر الأحمر وليس لهذه السلعة مـوسم معين وكانوا يحملونه إلى النيل فيشحنه التجار بالمراكب إلى القاهرة[١].

كذلك فقد شكلت الأعـشاب الطبية جزءا من صادراتهم. ويشـتري العبابدة ولا سيما مـن سوق دراو وارداتهم واحتياجاتهم الضـرورية والتي تتمثل في الذرة والمنسوجات والأواني النحاسية.

وقد شـارك العبابدة كـغيرهم من التـجار في القـرن التاسع عشـر في تجارة الرقيق، بل وتقاضى شيوخهم ضريبة عن كل رقيق يمر عبر الصحراء[٢].

٥- عمال التعدين:

ومع التطورات الحـديثة والبـحث عن المعادن في الصـحراء الشـرقيـة لمصر واقتراب هـذه العمليات من مواطن العـبابدة كان لابد أن يشارك العـبابدة في هذه المهمة حيث تم الاستـعانة ببعضهم كعمال وخفراء ومـساعدين في أعمال الميكانيكا أو كسائقين أو العمل في وظيفة «ولاع ديناميت» أو «عطشجي» لقطارات المناجم.

ونتيـجة لعملية الكشف أيضـا نزحت بعض الأسر العبادية إلـى قرى ومدن البـحر الأحـمر مـثل سفـاجة والقـصيـر وإلى بلاد صغـيرة نشـأت على أكتـاف الاكتشافات والمناجم مثل «حماضات» و «الحمراوين» وهي قرى صغيرة ظهرت في الصـحراء الشـرقيـة قريبـة من مناجم الفـوسفـات بدأت بمساكن للجـيولوجـيين والمهندسين والعمال الذين جاءوا لإدارتها ومعهم عائلاتهم،ثم ازدادت مقوماتها بعد أن قام البعض بفتح دكاكين صغيرة ثم بني جامع وظهر بجواره ما يشبه المدرسة أو الوحدة الصحية. وهكذا استمر نمو المرافق حتى اكتملت القرية.

---

(١) بوركهارت: امصدر السابق. ص١٣٤.

(٢) نفس المصدر. ص٣٧١.

وما إن يكتسب العبادي مهارة تعينه على المعيشة في البيئة الجديدة حتى ينزح إلى هذه المناطق ولكن على مشارفها. ففي الطرف الجنوبي للقصير يوجد تجمع للعبابدة وكذلك في حماضات بلد الفوسفات.

ومن الجدير بالذكر أن العبابدة من سكان الجبال ينظرون إلى إخوانهم من العبابدة الذين استقروا كعمال في المناطق الجديدة والمتجاورة للمناجم على أنهم مرفهون لدرجة أن الفتاة العبادية التي تعيش في الصحراء وقسوتها تأنف أن تقترن بشاب من بين أولئك المترفين!

وضع المرأة العبادية:

ويشارك الرجل العبادي نساءه في الأعمال التي يقمن بها، فهو يستطيع تشييد الموقد الخاص بالطعام كما أنه يستطيع خبز «الرقاق» وطهي اللحوم. كذلك فهي تقوم بأعماله أيضا إن غاب في سفره فترعى الإبل والأغنام وتجيد الاحتطاب. كما أنها تعرف أسماء الأودية والجبال وتهتدي في طريقها بالجبال العالية ومواقع النجوم وتصنع ثياب زوجها وتغزل صوف النعاج ووبر الإبل.

وتقوم المرأة العبادية ببناء الخيمة، لذلك فإن الخيمة تعد ملكا لها، وتقام الخيمة في الغالب في مكان مرتفع نسبيا. ولا يوجد في الواقع أي نوع من الأثاث سوى بعض الغطاءات الصوفية التي تقوم المرأة بغزلها[١].

والمرأة العبادية مخلصة لزوجها فهي تتزوج عادة في سن الثانية عشرة من عمرها ولا غرابة في أن يكون زوجها صبيا في مثل سنها أو شيخا في عمر أجدادها، ففي كلتا الحالتين تكن له ولاء واحتراما. وإن مات لا تفكر في الزواج من غيره قبل مرور أعوام طويلة وتحت ضغط البيئة الصحراوية وضغط اجتماعي شديد. وتظل تحفظ عهده وذكراه مع زوجها الجديد الذي يشجعها بدوره على هذا ويشاركها احترام زوجها الراحل فيذهبا سويا لزيارة قبره في الوادي الذي دفن فيه مهما بعدت شقة السفر[٢].

وتعد المرأة العبادية في الصحراء شديدة التحفظ ليس في الجوهر فقط وإنما أيضا في المظهر. فإن مر بها أحد الغرباء أو سمعت صوت سيارة أدارت ظهرها

---

(١) محمد رياض: العبابدة. دراسة في الاقتصاد الصحراوي. ص٢٤.

(٢) سمير خواسك: المرجع السابق. ص ٥٠-٥١.

وجلست القرفصاء ووضعت رأسها بين ساقيها ورمت غطاء على جسمها كله وبدت وكأنها كومة سوداء.

وإذا كان هذا التحفظ يحدث تجاه الغرباء فإن هذا التحفظ يزول في مجتمع العبابدة الداخلي. فالمرأة العبادية تقابل الرجال من العبابدة وتناقشهم في كل شأن من شئون الحياة. وتلتقي الفتاة المخطوبة بخطيبها أمام الأهل، ويرعيان الأغنام معا طوال النهار ويجريان ويمرحان ويتسامران سويا في أي فج من فجاج الصحراء، وقد يسافران معا من بئر إلى أخرى[١].

عادات وتقاليد:

وهناك بعض العادات والتقاليد عند العبابدة حافظوا عليها. فعند ولادة طفل تذبح الذبائح ويأكل منها الجميع وكذلك عند الختان (الطهور). وأما بالنسبة للزواج فيختلف عند سكان الصحراء عن أمثالهم في الريف والمدن. ففي الصحراء يتم مبكرا جدا كما سبق الإشارة. وغالبا ما يكون المهر من الإبل الغنم[٢].

وأما مسكن الزوجية فهو كسائر مساكن العبابدة في الصحراء يتكون من خيمة تعد للعروسين وهي تتكون من «الأبراش» ووبر الجمال. ويقام احتفال للعروسين تكثر فيه الذبائح وتأتي إليه بطون القبيلة من كل دروب الصحراء. ويظلون يرقصون بالسيوف ولهم في ذلك جلبة شديدة.

وإذا كان هذا ما يحدث في الزواج فإن الطلاق يكاد لا يعرفه مجتمع العبابدة، بل عرف مسألة تعدد الزوجات. والأخيرة مرتبطة بالعدالة التي يحاول العبادي بقدر الإمكان أن يوفرها لزوجاته. وقد يكون مرد ذلك أن معظم الزيجات التي تتم تكون من داخل القبيلة الواحدة التي تجمع بينها أواصر القربى والجوار بالإضافة إلى عملية «تبادل المصاهرة» - إن جاز هذا التعبير - فيما بين أبناء القبيلة الواحدة والتي يستحيل فيها الطلاق. فلو فرض أن طلق زوج زوجته ففي الحال سوف تلقى أخته نفس المصير. ويمكن أن نضيف سببا آخر لندرة الطلاق بين العبابدة وقبائل الصحراء يشكل عام ممن يجاورهم ويتمثل في شدة تمسك العبابدة

---

(١) سمير خواسك: المرجع السابق. ص٥١.

(٢) بوركهارت: المصدر السابق. ص١٢٦.

بالدين الإسلامي، فعلى الرغم من ترخيصه الطلاق بشروط فهو يعتبر أبغض الحلال عند الله، ولذلك فمن النادر اللجوء إليه.

وقد لاحظ بوركهارت في رحلته إلى السودان في أوائل القرن التاسع عشر أن عبابدة القراريش برغم فقرهم يأبون أن يزوجوا بناتهم للنوبيين[١].

وأما العادات المرتبطة بالوفاة وبعد مواراة المتوفى التراب يتلقى أهله العزاء لمدة تصل إلى أسبوع، ثم يجدد الاحتفال بذكرى المتوفى بعد أربعين يوما، وأخيرا بعد حول كامل، ويسمى الاحتفال الأخير باسم (الحولية)[٢]. ففي حالة وفاة شخص عظيم يستمر العزاء لمدة أطول حتى تحضر كافة القبائل الموزعة في الصحراء حيث إنه من المتعذر أن تعلم كافة القبائل في وقت واحد، وغالبا ما يأتي هؤلاء ومعهم الهدايا من الإبل والنقود لأهل المتوفى.

والعبابدة بشكل عام لا يتكلمون كثيرا كسائر أهل المدن أو المقيمين حول النهر. وربما يعود ذلك إلى حياة الصحراء التي علمتهم الصمت وربما تدربوا على هذه الخصلة كضرورة لحياتهم في تلك البقاع . . فالصمت يقلل من الظمأ فيوفر بعض الماء. وبالإضافة إلى هذا العامل فإن اتساع الصحراء وتفرق الناس بين شعابها لا يتيح اللقاء كثيرا فأصبحت الوحدة والانفراد يشكلان عالم الرجل العبادي والبدوي بشكل عام في الصحراء.

ومن الأمور التي يجدر الإشارة إليها الطب عند العبابدة وهو عبارة عن وصفات ورثوها عن الأجداد بعد أن أخضعوها للتجربة على مدى العصور، فهم يتداوون ببعض الأعشاب الصحراوية مثل الشيح والحرجل وحلف البر والحنظل وغيرها ولهم وصفات للعلاج من لدغ العقرب أو الثعبان.

وعلى أية حال فإنه يمكن القول بأن مجتمع العبابدة كان مجتمعا بسيطا غير معقد، يسوده الوئام. ومرد ذلك إلى طبيعة المجتمع الصحراوي المترامي الأطراف والذي يتسع للجميع، وتعارف أهله الذين تجمعهم أواصر القربى والمصاهرة والذين سرت بينهم عادات وتقاليد تناقلوها من الأجداد وأصبحت بمثابة قوانين تحكم وتربط نسيج مجتمعهم رغم اتساع المسافات فيما بينهم في الصحراء.

---

(١) بوركهارت: رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان. ص٢٧.

(٢) نعوم شقير: تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته. الجزء الأول. ص١٠٢-٢٠٢.

العبابدة وفتح السودان ١٨٢٠-١٨٢١م:

لعب العبابدة دورا رئيسيا في ضم أقاليم السودان إلى مصر[١]. وقد تمثل هذا الدور في إمداد الحملة التي قادها إسماعيل كامل نجل محمد علي باشا لضم سنار والحملة التي قادها محمد بيك خسرو الدفتردار لضم كردفان بالجمال لنقل المؤن والذخائر والأفراد للقتال في صفوف الجيش الزاحف صوب الأراضي السودانية، بالإضافة إلى دورهم كأدلاء أو مرشدين في دروب الصحراء ولا سيما الطريق الشرقي الذي يربط بين السودان ومصر عبر صحراء العتمور، إذ إنهم كانوا يعتبرون أنفسهم بمثابة «سلاطين الصحراء».

وإذا ما نظرنا إلى إعداد الحملة التي جهزت بقيادة إسماعيل كامل فسوف نلاحظ أنها كانت تتألف من أربعة آلاف مقاتل من بينها حوالي سبعمائة فرد من قبيلة العبابدة، بالإضافة إلى ثلاثة آلاف جمل قدمها أفراد هذه القبيلة تحت رئاسة الشيخ خليفة العبادي ووكيله داود كاشف[٢].

وقد شارك العبابدة في المعارك القليلة التي جرت خلال مسيرة الحملة صوب سنار ولا سيما التي جرت ضد جماعة الشايقية، كما أنهم لعبوا دورا هاما في الاتصال بأهالي المنطقة ونقل ورصد حركات المناوئين لحملة إسماعيل أو من يريد الدخول في السلم والانضواء تحت الإدارة المصرية.

---

(١) في حقيقة الأمر أن علاقة العبابدة قد بدأت قبل عام ١٨٢٠ حين أرسل محمد علي باشا الشيخ خليفة في عام ١٨١٣ إلى السلطنة السنارية في بعثة استطلاعية لطرد المماليك. (انظر: مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية ص٧٢).

(٢) دفتر رقم ٥ معية تركي - ترجمة المكاتبة التركية رقم ٤٢٦ بتاريخ ٥ ذي الحجة سنة ١٢٣٥هـ. من الجناب العالي إلى متصرف جرجا. دار الوثائق القومية.

انظر أيضا: محفظة رقم ١٩ بحربرا - وثيقة رقم ١٣ - سودان. من إسماعيل إلى الجناب العالي في ٢٩ محرم سنة ١٢٣٦هـ. دار الوثائق القومية.

انظر أيضا: نعوم شقير: تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته ص٤.

وأيضا: مكي شبيكه: السودان في القرن، ص١٤.

وأيضا: عبد الرحمن زكي: التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير. ص٩٩.

وأيضا: عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي. ص١٤.

وأيضا: حسن أحمد خليفة العبادي. المرجع السابق. ص٢٤.

وأيضا: Cailliaauld. F. Voyge à Méroe, Tom. II, p. 50.

وأيضا: Hill; Egypt in the Sudan, p. 59.

ومع تطور العمليات العسكرية في أرجاء السودان ازدادت الحاجة إلى الكثير من الجمال المتوفرة لدى العبابدة. فقد كثرت للرسائل إلى المسئولين الإداريين على طول الطرق الموصلة بقنا والبحر الأحمر وأسوان تحثهم على «... إحضار الجمال اللازمة لنقل أحمال وأثقال البيادة والسواري الذين سيذهبون بطريق البر من قرية دراو..[1]». كذلك فقد كانت هناك حاجة ماسة للجمال «.. لنقل الغلال والمهمات التي ستذهب إلى شونة وادي حلفا، من أراضي شلالات أسوان ووادي حلفا»[2].

ولتنفيذ هذه المهمة تعهد محمود أفندي محافظ القصير بإحضار الجمال المطلوبة بواسطة «عبيد بن جبران» شيخ العبابدة وإنزالها إلى قرية دراو.

كذلك فقد أشير إلى علي أغا كاشف إسنا للقيام بأمر ترتيب الجمال المطلوبة «.. والموجودة تحت أيدي فلاحي قرى إسنا وأسوان وجلب اللازم منها أولا فأولا بالأجرة وتسليمها إلى ملا حسين أغا محافظ قنا المكلف بتنظيم مصالح وادي حلفا».

وفي سبيل إتمام هذه المهمة بنجاح طلب إلى كشف إسنا تعيين «الرجال النافعين» لقرى إسنا وأسوان وإحضار مقدار كاف من الجمال لاستخدامها في نقل الغلال والمهمات. كذلك فقد تم التنبيه على كافة المسئولين وهم يقومون بأداء هذه المهمة بألا «.. يتسلطوا على جمال العبابدة التابعة للشيخ عبيد بن جبران»[3].

ويبدو أن كثرة المطالب المتعلقة بإحضار الجمال من قبيلة العبابدة قد أصابت بعضهم بالكدر، الأمر الذي أدى إلى إصدار هذا التنبيه السابق، حيث إننا نقرأ في

---

(١) دراو حاليا هي مدينة ومركز تقع شمال مدينة أسوان بحوالي خمسة وثلاثين كيلو مترا.

(٢) دفتر رقم ٦ معية تركي - ترجمة الأمر العالي رقم ١١٧ بتاريخ ٢٥ ربيع أول سنة ١٢٣٦هـ. أمر عال إلى متصرف جرجا. دار الوثائق القومية.

انظر أيضا: محافظ عابدين - محفظة رقم ٥٥٥ - التماسات العربان في الفترة من ٢٢/٥/١٩٠٣ إلى ١٨/١/١٩٤٨. دار الوثائق القومية.

(٣) دفتر رقم ٦ معية تركي - ترجمة الأمر العالي رقم ١١٩ بتاريخ ٢٥ ربيع أول سنة ١٢٢٦هـ. أمر عال إلى علي أغا كاشف إسنا. دار الوثائق القومية.

الوثائق بأن ملا حسين محافظ قنا حين توجه إلى جهات أسوان وأحضر عبيد بن جبران وتحدث إليه في مسألة الجمال اعتذر الأخير ذاكرا أن الجمال التي ذهبت مع إسماعيل كامل قد هلكت[١].

وليس معنى ذلك توقف الاستعانة بقبيلة العبابدة من حيث الإمداد بالجمال ولكن ظلت الاستعانة بها مستمرة. وقد تم رصد عدة مبالغ لهذه المسألة حيث نقرأ أنه قد تم إرسال الشيخ جبران إلى الجبال لجلب الجمال، كما تم إرسال نجل الشيخ جبران لجمع جمال العبابدة الموجودة في إسنا وما حولها. وفي سبيل ذلك كله جرى أخذ مبلغ «خمسين ألف قرش من خزينة أسوان وتخصص مبلغ مائتين وخمسين كيسا نقديا»[٢].

ونظرا لأهمية الاستعانة بالجمال فقد جرى تنظيم عملية الاستعانة بها حيث حددت أجورها وفقا للمناطق الذاهبة إليها من حيث قرب وبعد المسافة التي تقطعها الجمال. فقد حددت أجرة الجمل الذاهب إلى دنقلة بتسعين قرشا والذاهب إلى بربر بمائة وعشرين قرشا والذاهب إلى شندي بمائة وثلاثين قرشا مع مراعاة أن تكون عليقتها من طرف أصحابها. وقد قبل العبابدة هذه الأسعار وبقية الشروط المنظمة لهذه العملية[٣].

كذلك فقد صدر أمر إلى ملا حسين محافظ قنا المعين على جهات وادي حلفا بتعويض العبابدة عن الجمال التي هلكت مع جيش إسماعيل كامل وذلك بدفع الأثمان المناسبة لها حسب أسعار تلك الجهات وبمعرفة شيخهم[٤].

---

(١) دفتر رقم ٦ معية تركي - ترجمة الأمر العالي رقم ١١٨ بتاريخ ٢٥ ربيع أول سنة ١٢٣٦. دار الوثائق القومية.

(٢) دفتر رقم ٦ معية تركي - ترجمة الأمر التركي رقم ١٨٧ بتاريخ ٢٠ جماد أول سنة ١٢٣٦هـ. دار الوثائق القومية.

(٣) دفتر رقم ٦ معية تركي - ترجمة المكاتبة رقم ٢١٣ بتاريخ ٢ جماد آخر سنة ١٢٣٦هـ. دار الوثائق القومية.

(٤) دفتر رقم ٦ معية تركي - ترجمة المكاتبة رقم ٣٢٨ بتاريخ ٨ رجب سنة ١٢٣٦هـ. دار الوثائق القومية.

وكلما ازداد إسماعيل كامل توغلا في أراضي السودان زادت الحاجة إلى معونة العبابدة سواء من حيث الإتيان بالعساكر المشاة المتخلفين في المؤخرة من جهة ومن جهة أخرى لجمع المزيد من الجمال الضرورية للجيش سواء أكان ذلك بالاستئجار أو الشراء[١].

ولم تقف الاستعانة بالعبابدة عند حدود إمداد حملة إسماعيل كامل بالجمال والأفراد بل امتدت هذه المساعدة إلى جيش محمد بيك الدفتردار الذي قام بضم كردفان. فقد استطاع علي أغا كاشف إسنا - وهو بصدد الاستعداد لذلك - تدبير ألف وأربعمائة جمل من فلاحي إقليمي إسنا وأسوان، بل إن الحاجة كانت ماسة آنذاك لجمع ٢٢٧٥ جملا حسب تقرير كاشف إسنا، حتى يتم وصول الفرسان والمشاة إلى محل مأموريتهم بالسودان[٢].

وقد طلب إلى متصرف جرجا الذهاب إلى وادي حلفا لجمع الجمال اللازمة لحملة الدفتردار بل والإقامة في أسوان «.. لغاية تدارك الجمال بالأجرة من العبابدة»[٣].

كذلك فقد ضمت حملة الدفتردار - بالإضافة إلى إبل العبابدة الكثير من أفراد هذه القبيلة كجنود محاربين غير نظاميين وسط الجنود الذين ضمتهم الحملة. فمن بين ثلاثة آلاف مقاتل كان هناك حوالي ثلاثمائة فرد من العبابدة[٤].

من ذلك كله يتبين لنا أن العبابدة قد لعبوا دورا رئيسيا وأساسيا في كل من حملة إسماعيل كامل لضم سنار وحملة محمد بيك خسرو الدفتردار لضم كردفان، وذلك من خلال إمداد هاتين الحملتين بالجمال والأفراد المقاتلين. وقد

---

(١) محفظة رقم ١٩ بحربرا - ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٦ بتاريخ ٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٦هـ. من إسماعيل (نجل ولي النعم) إلى الجناب العالي. دار الوثائق القومية.

(٢) دفتر رقم ٦ معية تركي - ترجمة الأمر التركي رقم ١٣٩ بتاريخ ١٠ ربيع الآخر سنة ١٢٣٦هـ. أمر إلى حضرة أحمد باشا متصرف جرجا. دار الوثائق المصرية.

(٣) دفتر رقم ٦ معية تركي - ترجمة المكاتبة التركية رقم ١٧٢ بتاريخ غرة جماد أول سنة ١٢٣٦هـ. أمر إلى متصرف جرجا المعين على وادي حلفا. دار الوثائق القومية.

(٤) عبد الرحمن زكي: المرجع السابق. ص١٣٨

أهّلهم لهذا الدور معرفتهم بدروب الصحراء وتربيتهم للإبل القادرة على اجتياز هذه المفازات بين مصر والسودان.

ولم يتوار دور العبابدة في أعقاب هاتين الحملتين المشهورتين بل ظل دورهم متصلا ومستمرا مع استمرار الإدارة المصرية في السودان. ففي عام ١٨٤٢ وعلى عهد الحكمدار أحمد باشا أبو ودان قام بشاريو العمراب بحركة عصيانية مستغلين انشغاله في حرب التاكه ضد الهدندوة، فطلب هذا الحكمدار من الشيخ سليمان نمر العبادي القضاء على حركتهم، فخرج سليمان من بربر معقل العبابدة على رأس قوة من جماعته تقدر بنحو ألفي رجل وباغت بهم البشاريين وألحق بهم هزيمة نكراء، لكن البشاريين أعدوا كمينا لسليمان وجنوده عند بلدة مرات (Murrat) وقتلوه مع كثير من جنوده[١].

دور العبابدة في التجارة بين مصر والسودان:

لعب العبابدة دورا متميزا في التجارة عبر مصر والسودان. وقد تنوع هذا الدور ما بين مهام أمنية وتجارية وإرشادية.

وقد مارس العبابدة هذه المهام بمهارة شديدة، فقاموا بتأمين القوافل التجارية المارة بالصحراء الشرقية عبر بربر مركز العبابدة الرئيسي، وإمداد هذه القوافل التجارية «بالدلالين» أو المرشدين الذين يقومون بمهمة إرشاد التجار والسائرين في الصحراء إلى الطرق الصحيحة حتى لا يضلوا أو يتعرضوا للهجوم ومخاطر الصحراء.

ولم تكن هذه المهام التي قام بها العبابدة قد بدأت مع الحكم المصري في السودان عام ١٨٢٠ فحسب ولكنها سبقت ذلك بكثير، وربما لا يعنينا هنا تتبع هذا الدور في عصور سابقة لهذا التاريخ لكن تكفي الإشارة إلى أن سلطنة الفونج - منذ قيامها في القرن السادس عشر وحتى سقوطها في الربع الأول من القرن التاسع عشر (١٨٢١هـ) على يد إسماعيل كامل بن محمد علي - قد استخدمتهم

---

(١) Hill. R; op. cit. p. 73.

في مهمة حراسة طرق القوافل بين مصر والسودان ولا سيما الفرع المسمى بالفقراء والمليكاب، وكانوا سادة الطريق الصحراوي بين مصر والسودان وحماته من أخطار القبائل المجاورة ولا سيما البشاريين(١).

ولقد كان من الصعب على أي تاجر في ذلك الوقت أن يقصد السودان دون أن يُعرّض نفسه وأمواله للأخطار فقلت رءوس الأموال المستثمرة في التجارة مع السودان حتى قدرها بوركهارت عند زيارته للسودان بستين أو ثمانين ألف ريال(٢).

وقد يُعزى هذا التدهور التجاري بين مصر والسودان قبيل عام ١٨٢٠ إلى أن السودان آنذاك كان مفكك الأوصال ولم يكن يخضع لقوة سياسية قوية وموحدة تستطيع ضبط الطريق التجاري والحفاظ على أمنه وسلامته، فكان من الطبيعي - والحالة هكذا - أن يشتد نشاط اللصوص وقطاع الطرق وتتعرض التجارة - ولا سيما في شرقي النيل- لأخطار جسيمة من جانب القبائل التي تقطن تلك المنطقة(٣).

أما بعد عام ١٨٢٠ فقد خضع السودان لإدارة موحدة من جانب محمد علي فكان لابد أن يضع حدا لمثل هذه التجاوزات الخطيرة لا سيما وأن حركة التنقل بين مديريات السودان مصر قد ازدادت بشكل كبير، فهناك أدوات وأسلحة حكومية تنقل إلى السودان، وهناك عبيد ومواش وغير ذلك تأتي إلى مصر عبر هذه الطرق(٤).

---

(١) Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol. I, London, 1960, (A. ABABDA).

انظر أيضا: Hill, R.: op. cit., p. 59.

انظر أيضا: نسيم مقار: أحوال السودان الاقتصادية قبيل الفتح المصري الأول ١٨٢٠-١٨٢١. ص٢٥١-٢٥٢.

(٢) بوركهارت: رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان. ص٢٣٨.

(٣) حسن أحمد إبراهيم: محمد علي في السودان. (دراسة لأهداف الفتح التركي - المصري). ص٢٧، ٢٨.

(٤) دفتر رقم ٩ معية تركي، ترجمة المكاتبة رقم ٢١٧ بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٩هـ. دار الوثائق القومية. انظر أيضا: حسن أحمد إبراهيم: المرجع السابق. ص٥٣.

وبالإضافة إلى ذلك كثر تنقل الأفراد والحكام بين البلدين بعد ضم السودان. . كل ذلك اقتضى إعادة النظر في الاهتمام بالطرق الموصلة بين مصر والسودان ولا سيما البرية منها بعكس الطريق النيلي الذي لم يلاق اهتماما موازيا. وربما يرجع ذلك إلى كثرة العوائق الطبيعية به مثل الجنادل وغيرها.

وقد سلكت التجارة بين مصر والسودان بوجه عام طرقا عدة أهمها طريق النوبة السفلى والعليا، والطريق الغربي أو ما عرف باسم درب الأربعين الذي يبدأ من كوبي بدارفور حتى أسيوط، وطريق سواكن - السويس.

وقد لا تعنينا كل هذه الطرق السابقة بشكل أساسي ونحن نتكلم عن قبيلة العبابدة، وإنما يعنينا منها الطريق الأول وهو طريق النوبة السفلي والعليا حيث لعب العبابدة خلاله دورا كبيرا في التجارة بين البلدين. فكان هذا الطريق بحكم موقع النوبة أقرب إلى صعيد مصر وبمثابة حلقة وصل بين البلدين، كما كانت أسواق إسنا ودراو وأسوان أماكن لتصريف سلع ومنتجات النوبة السفلى كالتمر والشب والسنامكي في مقابل الذرة والمنسوجات القطنية. أما طريق النوبة العليا أو الجنوبية فكانت بربر وشندي أهم مراكزها التجارية وكانت تتصل بمراكز التجارة في صعيد مصر عن طريق القوافل الشرقي الذي يخترق الصحراء الشرقية ثم ينقسم إلى فرعين متوازيين: الأول: يخترق صحراء العتمور (طريق أبو حمد - كرسكو) والثاني إلى الشرق قليلا ويخترق صحراء العتباي «طريق بربر - دراو». فعلى سبيل المثال يمكن لقافلة شندي المتجهة إلى مصر أن تمر ببربر ثم عليها أن تختار السير إما في محازاة النيل حتى (أبو حمد) ومنها تخترق صحراء العتمور إلى كرسكو ثم إلى دراو أو أن تسير بعد أن تغادر بربر إلى الشرق قليلا مخترقة صحراء العتباي شمالا حتى تصل إلى بلدة دراو بأسوان.

وكان التجار في الغالب يفضلون السير في طريق العتباي تاركين طريق العتمور رغم أن الأخير قصير؛ وذلك لأن القوافل كانت تعاني فيه شح المياه وقلة العشب الضروري للإبل، ناهيك عن تعرض القوافل في طريق العتمور لأعمال السلب ودفع المكوس.

وتقطع القافلة طريق العتباي من دراو إلى بربر في مدة من ستة عشر إلى سبعة عشر يوما، ومن بربر إلى دراو في مدة اثني عشر يوما؛ وذلك لأن القافلة عقب مغادرتها لبربر تكون مزودة بعدد وافر من الإبل فيمكنها بذلك إراحة الإبل المحملة بالتناوب، بالإضافة إلى جدية رجالها في السير ليلا بحيث إنهم كانوا لا ينامون إلا قليلا، وأخيرا فإن نفقات القافلة المتجهة إلى مصر تقل لتوافر الإبل. ويقال أن راكب الهجين السريع من رجال البريد في إمكانه أن يقطع المسافة ما بين بربر ودراو في ثمانية أيام[١].

وتعتبر بربر - مركز العبابدة الرئيسي في ذلك الوقت - بحكم موقعها الجغرافي ملتقى للقوافل الآتية من داخل السودان وخارجه. فهي تستقبل بحكم موقعها شمال شندي وسنار القوافل الآتية من مصر عبر صحراء العتباي قبل أن تصل إلى هذه البقاع، وتمر بها قوافل شندي وسنار في طريقها إلى مصر. وبالإضافة إلى ذلك فهي تقع على أقصر طزيق يصل النيل النوبي بساحل البحر الأحمر (طريق بربر - سواكن) عبر الصحراء الشرقية الذي ازدادت أهميته وكثر استخدامه عقب فتح الطريق البحري بين سواكن والسويس[٢].

وهكذا هيأ هذا الموقع شهرة تجارية شهد بها بعض الرُّحَّال الذين زاروها في النصف الأول من القرن التاسع عشر. فقد كثر تردد قوافل بربر على دنقلة بانتظام حاملة التمر والتبغ، كما كانت قوافل سنار تحمل إليها الرقيق والأسِرَّة الخشبية وجلود الثيران بالإضافة إلى البن الذي يجلبه تجار سنار من الحبشة والذي كان يباع ببربر بسعر أقل من بن مخا اليمني. وقد وجدت جماعة من تجار سنار ودنقلة كان لها نشاطها التجاري الملحوظ في بربر. كذلك فقد كان لبربر صلات تجارية نشطة مع أقاليم التاكة، فقد تردد تجار هذا الإقليم على أسواق بربر لبيع الإبل والماشية والحصول على الأقمشة القطنية (الدمور) والتوابل[٣].

---

(١) Douin: Histoire du Soudna Egyptien - Tome I, p. 61.

(٢) حمدنا الله مصطفى: التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان. ١٨٤١-١٨٨١. ص١٧٥.

(٣) دفتر رقم ٣٨٤٦ صادر تحريرات مديرية بربر ودنقلة بتاريخ ٥ ذي الحجة سنة ١٢٦٧هـ. دار الوثائق القومية.

كذلك فقد كانت بربر ملتقى لتجار الرقيق القادمين من سنار والخرطوم عن طريق صحراء كرسكو[١].

وهكذا نرى بجلاء تام أن بربر - مركز العبابدة الرئيسي - كانت تمثل مركزا تجاريا هاما وملتقى لتجارة أقاليم السودان المحيطة بهذه البلدة بالإضافة إلى مركزها الخطير كمعبر تجاري بين مصر والسودان، الأمر الذي أضفى عليها وعلى سكانها من العبابدة دورا هاما لعبوه باقتدار طوال التاريخ.

وفي ضوء هذه الأوضاع التي وجد العبابدة أنفسهم فيها ببلدة بربر وما حولها من حيث الموقع الوسيط سوف نحاول أن نتتبع تطور دورهم التجاري من عام ١٨٢٠ وحتى قرب نهاية القرن التاسع عشر.

ففي عهد محمد علي جرى تكليف مشايخ العبابدة بحراسة القوافل التجارية المارة بهم بالإضافة إلى مهمات الحكومة التي كانت تتطلبها الإدارة المصرية بأقاليم السودان.

ويمكن أن نصف العلاقة بين العبابدة وحكومة مصر طوال الفترة محل الدراسة بأنها كانت - بشكل عام - بين مد وجزر. فتارة نجدها في أبهى صورة لها طالما كانت التجارة وأدوات الحكومة ورجالها في أمان وسلام وهم يعبرون الصحراء الشرقية ما بين مصر والسودان وطالما التزمت الحكومة بتعهداتها تجاههم، وتارة أخرى يسودها التوتر إذا ما حدثت حادثة نهب أو سطو على التجارة أو حاول أحد زعماء العبابدة أن يفرض لنفسه شروطا جديدة أو حاول أن يكون له نفوذ كبير عبر هذا الطريق يعلو فوق قبضة الحكومة.

وتبدأ هذه العلاقة منذ عهد إسماعيل كامل الذي فتح سنار حيث كافأ خدمات العبابدة له بالتأكيد على الحقوق الامتيازية التي كانوا قد حصلوا عليها من حيث مرافقة القوافل عبر طريق الصحراء الشرقية. كذلك فقد منحهم امتياز جمع

---

(١) تقرير هولرويد الوارد بتقرير بورنج بكتاب الدكتور محمد فؤاد شكري: بناء دولة مصر محمد علي. ص٥٥٦.

ضريبة مقدارها ١٠٪ على صادرات السودان في مقابل الالتزام بحراسة الطريق والإمداد بالجمال وحماية القوافل[١].

كذلك فقد أعفتهم الحكومة من أية ضرائب مباشرة ما عدا الذين كانوا يملكون حصصا من الأرض أو السواقي، فهؤلاء عوملوا معاملة الفلاحين العاديين القاطنين على ضفاف النيل ممن كانوا يدفعون ضريبة عن كل ساقية[٢].

وفي عام ١٨٣٨ وقعت حادثة أخلت بالأمن في طريق المواصلات عبر الصحراء النوبية أرادت من خلالها الحكومة أن تقوي قبضتها على الطريق والقائمين عليه. فقد انتهز أحد رجال قبيلة البشارية الفرصة وقام بقتل بضعة جنود واحتمى بالشيخ خليفة العبادي في بربر ظنا منه أن مكانة هذا الرجل عند الحكومة باعتباره متعهدا لطريق مرور القوافل بين مصر والسودان سوف تكون شفيعا له للعفو عنه. وطبقا للتقاليد والعادات العربية منحه الشيخ خليفة الحماية والتمس من حاكم بربر أن يقوم بدفع الدية عن الرجال القتلى. ولما كان المدير يحكم وفقا لقانون الإدارة المصرية المدون في هذا الجانب وليس وفقا للأعراف العربية أصر على أن يسلم القاتل إلى الحكومة فلم يمتثل خليفة لذلك ورفض تسليم الرجل الذي احتمى به وشعر بأن في تسليمه إهانة له[٣].

ويروى أحد أحفاد الشيخ خليفة أسباب وملابسات الحادث بأن مدير بربر عباس أغا الجندي قد استكثر على خليفة العبادي ما كان يأخذه من العشر على قيمة البضائع والسلع نظير تأمينه للقوافل من خطر اللصوص فأرسل كتابا إلى خليفة في أبي حمد حيث كان يقيم يأمره فيه بالتنازل عن أخذ العشر وأن يأخذ بدل ذلك ثلاثة ريالات عن كل جمل يمر بالعتمور؛ ريال من الحكومة وريال من

---

(١) Hill: op. cit., p. 59.

(٢) Hoskins, G.A.: Travels in Ethiopia above the second Cataract of the Nile, London, 1935, p. 56.

انظر أيضا: نسيم مقار: أحوال السودان الاقتصادية قبل الفتح المصري الأول ١٨٢٠-١٨٢١. ص٢٥١.

(٣) Hill: op. cit., p. 59.

التاجر وريال من صاحب الجمل، فرفض الشيخ خليفة أمره؛ لأن العشر قد أصبح حقا مكتسبا من قبل أن تحل الإدارة المصرية بالسودان. ولما أصر مدير بربر على تنفيذ أمره قام الشيخ خليفة بإغلاق الطريق بين أبي حمد وكرسكو، فطلب منه المدير الحضور إلى بربر للتفاوض وجاء ومعه أناس كثيرون من قبيلته كعادة القبائل العربية. وأعاد المدير مرة أخرى مطلبه فأصر خليفة على عدم تنازله عن العشر واستمراره في إغلاق الطريق إلى أن يقوم المدير بإلغاء أمره. وقد اعتبر عباس أغا عدم تنفيذ الشيخ خليفة لأوامره، بالإضافة إلى امتناعه عن تقديم القاتل للعدالة خروجا منه على الحكومة وعصيانا لها. ولما كان المدير يعلم تماما أن الشيخ خليفة رجل قوي وأنه إذا ما اتخذ ضده إجراءات علنية فلربما يقاومه ويتغلب عليه بما عنده من رجال فقام بقتله حرقا بالنار، كما قتل معه مائة واثنين وثلاثين رجلا من قبائل مختلفة. وإضافة إلى ذلك قام عباس أغا بقتل الرجل الذي احتمى بالشيخ خليفة[١].

وبالإضافة إلى هذه المتاعب التي لاقاها شيخ العبابدة فقد قام حكمدار السودان أحمد باشا أبو ودان (١٨٣٩-١٨٤٤) بتخفيض أجرة الجمل من تسعين إلى ستين قرشا فامتنع العبابدة عن تقديم إبلهم ونتج عن ذلك «.. تعطيل حركة نقل المبيعات الأميرية وسرى العطب إلى بعضها..»[٢].

ومن وجهة نظر رجال الإدارة المصرية في بربر والخرطوم فقد انتهى الأمر عند هذا الحد من العقوبات لكن شقيق خليفة المقتول الذي يدعى بركة أسرّها في نفسه حتى تحين له الفرصة فيأخذ بثأر أخيه.

وكان بركة هذا قد أصبح مسئولا (ملتزما) على الطريق الصحراوي كما كان شقيقه خليفة من قبل، وأثار متاعب للسلطات الحكومية لدرجة أن محمد علي كتب غاضبا إلى مسئوليه في بربر أن يقولوا لبركة بأنه (محمد علي) هو الذي قتل

---

(١) حسن أحمد حسين العبادي: المرجع السابق. ص٨-٩.

(٢) دفتر رقم ٢٠٩ معية تركي: وثيقة رقم ٩٧٨ بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٢٥٩هـ.
انظر أيضا: نسيم مقار: أحوال السودان الاقتصادية تحت الإدارة المصرية، ص١٨٤.

أخـاه ولسوف تـكون نهايتـه على نفس المنـوال. ويبدو أن بركـة لم يذعن لهـذه التهديدات فبعث محمد علي بأمر قاطع للقبض على بركة وإحلال ابن أخيه حسن خليفة محله كمسئول عن طريق التـجارة. لكن بركة انسحب إلى الصحراء واستقر قرب آبار مرات يترقب الأمر، ولم ينتظر بركة طويلا. فـقد توفي عباس أغا حاكم بربر الذي قام بتنفيـذ قتل خليفة، وكان أخو عـباس أغا يجتاز الصـحراء لإحضار أسرة المتوفى إلى مصر حيث هجم عليه بركة وقتله هو وجميع الرجال الذين كانوا برفـقته عـدا النسـاء حيث خـيرهن في أن يرسلن إلى كـرسكو أو إلى أبي حـمد فاخترن الثانية[١].

وقد سارعت الحكومـة بالانتقام فعلم بركة بذلك فـولى هاربا حتى انتهى به المطاف إلى جبل يسمى جبل (حلوس) للاعتصام به وهو يقع على بعد مسيرة نحو سبعـة أيام في الشمال الشرقي من آبار المـرات. وينفي حسن أحمد حسـين خليفة العـبادي أن يكون غـرض بركة هو التـوجه إلى الحـجاز كـما ذكر أحـد المؤرخين الإيطاليين الذي قال «أن بركة لما سمع بأن الحكومة تبحث عنه ذهب قاصدا القصير للهـروب إلى الحجـاز» فلو كان هذا غـرضه - كـما يذكر - فـهناك عدة مـراسي بسواحل البحر الأحمر أقرب إليه كثيرا من القصير مثل مراسي محمد قول ونقناب وحلايب[٢].

ولقد قام بمهـمة تعقب بركة رجل من العبابدة أيضـا يدعى سليمان نمر وهو من أسرة تنافس أسرة الشـيخ خليفة في الرياسة. وقد تقدم سليـمان إلى حكمدار السودان آنذاك وهو أحمـد باشا أبو ودان وأخبره أن في مقـدوره القبض على بركة وتقديمه للحكومة، فأرسله إلى صحراء عتباي وأعطاه نحو مائتي جندي من المغاربة ورافقه جماعة من قبيلة العامراب البشاريين وتم القبض على بركة عند جهة تسمى

---

(١) حسن أحمد حسين العبادي: المرجع السابق، ص٩-١٠.

(٢) نفس المرجع ص١١.

وانظر أيضا: Hill: op. cit., p. 59.

(حجر الزرقاء)، وقتل بركة عقب معركة حامية وقام سليمان بقطع رأسه وإرسالها إلى الحكمدار بالخرطوم[١].

وقد ضيقت الحكومة على العبابدة بعد هذه الحادثة فنزح بعضهم إلى قلب الصحراء وأمرت بالقبض على حسن خليفة العبادي اعتقادا منها أنه سوف يدبر ثورة للانتقام لقتل عمه بركة لكن نظرا لخدماته التي أداها لمحمد علي عفي عنه[٢].

وقد انتقلت حراسة طريق القوافل إلى حسن خليفة الذي كان شخصية بارزة ومعروفا لدى والي مصر محمد علي وكبار حاشيته. فقد كان مرافقا لمحمد علي في عودته من رحلته للسودان (أكتوبر ١٨٣٨- مارس ١٨٣٩) في الطريق من برب إلى الإسكندرية وكان خبيره في عتمور أبي حمد وكرسكو[٣].

وقد اشترط على حسن خليفة - وهو يتولى أمور الطريق - بعدم أخذ العشر من المسافرين بل صرح له بأخذ ثلاثة ريالات عن كل جمل يمر بالعتمور. ومن الجدير بالذكر أن الحكمدار أحمد باشا أبو ودان لم يكن راضيا عن تعيين حسن خليفة شيخا للعتمور؛ ذلك لأنه كان قد وعد سليمان نمر بتعيينه في هذه الوظيفة مكافأة له على قتله لبركة[٤].

وعلى أية حال فقد سارت أحوال الطريق التجاري في عهد حسن خليفة - في بداية الأمر - سيرا حسنا، لكن نظرا لكثرة استخدام هذا الطريق سواء من جانب التجار أو رجال الحكومة لنقل المهمات من وإلى السودان فقد كان طبيعيا أن تحدث بعض المشاكل والتجاوزات التي أدت إلى تحذيره بل ومعاقبته.

ففي إحدى الرسائل التي بعث بها محمد علي إلى مدير دنقلة في عام ١٨٤٤ نقرأ فيها أن حسن خليفة تعهد بأن يدفع على أقساط شهرية بواقع خمسة أكياس ومائة وخمسة وعشرين قرشا في الشهر تسديدا للأموال التي نهبت في الطريق.

---

(١) حسن أحمد حسين العبادي: المرجع السابق. ص١١، ١٢.
(٢) نفس المرجع. ص١١.
(٣) نفس المرجع. ص١١.
(٤) نفس المرجع. ص١١.

كذلك فإننا نقرأ في نفس الرسالة تهديدا بضرورة معاقبته فيما لو أهمل في هذا المشروع[١].

وقد طفت إلى السطح مرة أخرى مشكلة وجود أو تعيين حسين خليفة كمتعهد للطريق أو إحلال شخص آخر مكانه وذلك من خلال ملتمس قدمه إلى الحكومة يطلب فيه «... رفع سليمان إدريس متعهد الطريق بين كرسكو والعتمور..» ويبدو أن هذا الشخص قد وضع مكانه عقابا له لإهماله في ضبط أمور الطريق. وقد طلب مدير دنقلة مخاطبة مدير الوجه القبلي بشأن رفع سليمان إدريس المنافس لحسن خليفة[٢].

وقد كان هذه المشكلة مثار جدل ونقاش بين عدة أطراف: محمد علي، ومدير عموم الوجه القبلي، ومدير دنقلة وبربر وحسن خليفة. ويبدو أن الأمر كله في هذه القضية قد أحيل إلى مدير عموم الوجه القبلي للنظر فيه.

وقد تناقضت أحكام وآراء مدير عموم الوجه القبلي حول هذه القضية وهل يعود حسن خليفة إلى مباشرة وظيفته أم لا؟ فتارة نقرأ انحيازه لحسن خليفة على أن يتعهد الأخير بإدارة الطريق إدارة حسنة وأخذ شروط عليه وأن يتم ذلك كله بمعرفة مدير دنقلة وبربر. وتارة أخرى نقرأ لنفس المدير أن حسن خليفة «رجل مرتكب (مرتش) وغير قادر على إدارة الطريق ونقل المهمات في أسرع وقت»[٣].

وقد علل مدير عموم الوجه القبلي رفضه لتعيين حسن خليفة بأنه لو أعطى الطريق رأسا فلا يمكن بسط السلطان عليه كما كان من قبل وسيظل معطلا. ويخلص في النهاية إلى إسناد مهمة حراسة الطريق إلى مدير دنقلة وبربر. وعزز مطلبه هذا بقوله: «إن حسن خليفة وأتباعه العبابدة موجودون داخل السودان وليس في داخل مديرية عموم الوجه القبلي»[٤].

---

(١) دفتر رقم ٣٧٨ معية تركي. وثيقة رقم ٥٩٣ بتاريخ ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٦٠هـ. إرادة إلى مدير دنقلة. دار الوثائق القومية.

(٢) نفس الوثيقة.

(٣) محفظة رقم ١٩ بحربرا. وثيقة رقم ٦١ بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٦١هـ. من مدير عموم الوجه القبلي إلى كامل بيك المشرف بمعية جناب الحديد. دار الوثائق القومية.

(٤) نفس المحفظة.

ويبدو أن الشيخ حسن خليفة قد عُرف بالإسراف الشديد في إنفاق موارد القبيلة والبذخ والكرم الزائد عن الحد وحرمان كبار رجال قبيلته منها فنصح مرارا بترك البذخ فلم يستمع إلى هذه النصائح، فاجتمع رجال قبيلته وقرروا إعفاءه من الشياخة وتعيين الأرشد من إخوته مكانه فرفض التنازل عن المشيخة فتقدموا ضده بشكاوى إلى الحكومة بالخرطوم زمن الحكمدار لطيف باشا (١٨٥٠-١٨٥١) وذلك في عام ١٨٥١ الذي حقق معه وعزله من وظيفته وعين مكانه شقيقه حسين خليفة العبادي[١].

وقد ربطت الحكومة لحسين خليفة ماهية شهرية قدرها خمسة وعشرون جنيها مصريا مع أخذ ستة قروش عن كل جمل يمر بطريق كرسكو وأبي حمد، بالإضافة إلى ما يأخذه العبابدة خبراء الطريق وأصحاب الجمال أجرة لجمالهم في نقل مهمات الحكومة وبضائع التجار المسافرين وسلعهم.

وقد رافق حسين خليفة سعيد باشا والي مصر في سنة ١٨٥٧م أثناء زيارته للسودان فمنحه أراضي شاسعة في زمام إدفو بالإضافة إلى لقب البكوية. وقد عين حسين خليفة في عام ١٨٦٩ مديرا لبربر. وفي سنة ١٨٧٠ أصبح مديرا لبربر ودنقلة معا وأنعم عليه برتبة الباشوية، وقام بعدة إصلاحات كحفر الترع وإدخاله نظام تسجيل الأراضي بالمديريتين[٢].

ازدياد وتفاقم مشكلات الطريق وأهم الجهود:

إذا كان طريق التجارة الشرقي إلى السودان قد تعرض لبعض المشكلات وأشرنا إلى بعض منها، فهذا شيء طبيعي ولا سيما قبل عام ١٨٤١. أما بعد هذا العام فالأمر جد مختلف، وبالتالي فإن مشكلات الطريق قد تفاقمت بشكل بين؛ نتيجة لظروف جديدة قد يكون ظاهرها سياسيا ولكنها تحمل بين جنباتها طابعا تجاريا.

---

(١) حسن أحمد حسين العبادي: المرجع السابق. ص١٣.

(٢) حسن أحمد حسين العبادي: المرجع السابق. ص١٤.

ففي عام ١٨٤١ جرت تسوية لندن وفتحت بابا للتدخل الأجنبي في مصر وأيضا في السودان. ليس معنى ذلك أن محمد علي قبل هذا التاريخ كان لا يشجع قدوم التجار إلى البلاد الخاضعة ولكن بشكل منظم ومحكم حين كانت سيطرته الداخلية عليهم كاملة. أما في أعقاب ١٨٤١ فبدأ التسرب الأجنبي يزداد بشكل جلي ساعد على ذلك ظروف أوروبا الاقتصادية التي كانت تعيشها في ذلك الوقت، ونعني بها الانقلاب الصناعي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث بدأت أوروبا تشعر تدريجيا بحاجتها إلى مصادر جديدة للخام وأسواق خارجية أيضا لتصريف مصنوعاتها ذات الإنتاج الكبير، ووجدت في مصر بغيتها من حيث المناخ المعتدل والأرض الخصبة، والأهم من ذلك كله أن مصر بعد هذه التسوية أصبحت تطبق أو تسري فيها بنود أو معاهدات «الامتيازات الأجنبية».

وبالنسبة للسودان فقد عانى - تقريبا - نفس المعاناة التي نجمت عن هذه التسوية. فقد صدرت فرمانات: ١٣ فبراير ١٨٤١، ٢٣ مايو ١٨٤١، يونية ١٨٤١ من لدن الدولة العثمانية إلى محمد علي، وهذا كله يعني ضرورة سريان المعاهدات والقوانين التي أبرمتها أو تبرمها الدولة العثمانية مع الدول، وسريان قوانينها التي سنتها أو تسنها في السودان ومنها الامتيازات الأجنبية. كذلك فقد شجع الأجانب على القدوم إلى السودان - عدا ذلك - فتح النيل الأبيض بفضل رحلات سليم قبودان في الفترة ما بين ١٨٣٩-١٨٤١. وإذا كان مجيء الأجانب في بادئ الأمر قد اقتصر على الرحالة والمستكشفين سواء مع جيش إسماعيل كامل أو في أعقابه، إلا أن التجار والمسافرين الذين جاسوا السودان والطرق الموصلة إليه بعد عام ١٨٤١ من خيار القوم بل كانوا - كما وصفهم القنصل الإنجليزي في مصر «كوهون Col. Quhoun» - من المغامرين الذين اقتصرت تجارتهم على الرقيق، تحميهم الامتيازات الأجنبية ويرعاهم القناصل[1].

---

(١) دفتر رقم ٤٩ صادر معية عربي، صورة المكاتبة العربية نمرة ٢٩ ص١٢٨ بتاريخ ٥ محرم سنة ١٢٦٧هـ. من المعية إلى مدير عموم قبلي. دار الوثائق القومية.

وهكذا بدأ سيل منهمر من الأجانب ولا سيما التجار والمغامرون يفدون إلى السودان ويسلكون طريق الصحراء الشرقي وازدادت بالتالي مشاكل هذا الطريق.

وقد تولت الرسائل التي تشكو مر الشكوى من الاعتداءات التي عمت طريق العتمور من جانب عربان البادية لدرجة أن مدير بربر طلب في عام ١٨٥٠ «. . .بأن لا يرسل أدوات ميري ولا تجاري بالعتمور ما لم يرسل خبير». كما أن مدير إسنا طلب من حكمدار السودان النظر في «. . طريقة مستحسنة لتمشية سكة العتمور».

وفي ١٨ أكتوبر عام ١٨٦٤ ذكر نائب القنصل الفرنسي بالخرطوم في شكوى له المخاطر التي كانت تكتنف طريق العتمور (أبو حمد - كرسكو) وطريق العتباي (بربر - دراو) حيث كانا دائما مزدحمين باحتياجات الحكومة من السلاح والمؤن الحربية الخاصة بالجيش، وكأن هذين الطريقين مسخران لخدمة الجيش وحسب». ويضيف قائلا: «إن كل ذلك يترك قليلا من الأمل للتجارة التي تعاني كثيرا من المواصلات والخسائر الجسيمة الناجمة عن ذلك. فهناك على سبيل المثال بضائع فرنسية مهملة ومعطلة بكورسكو نتيجة الأزمة المستحكمة لمدة شهور بسبب قلة الإبل، ناهيك عما يلقاه التجار من شح في الاحتياجات الضرورية ووهج الشمس المحرقة والجبال الجرانيتية المطبقة عليهم من كل جانب»[١].

وراح القنصل الفرنسي في السودان يردد في رسائله تلك المخاطر التي لخصها في عبارة واحدة «. . . وللتجار اليوم في السودان عدوان: الحكومة بما تقوم به من تفتيش مستمر للتجار دونما معايير ثابتة، والعدو الآخر يتمثل في جماعة الأعراب التي تُغير على القوافل. .»[٢].

---

(١) الأرشيف الفرنسي - محفظة رقم ٥٩ - دار الوثائق القومية بالقاهرة. رسالة من: M.C. Thibut, vice Consul de France à Khartoum à M.: Tostu, Agent et Consul General de France à Alexandrie. Khartoum, Le 18 Octobre, 1864, pp. 404-409.

(٢) الأرشيف الفرنسي: محفظة رقم ٥٩ - دار الوثائق القومية بالقاهرة - انظر: Annexe No. I, à la lettre de M.; OUTREY, du 19 Novembre, 1865, M. Munzinger General du Vice Consul General de France à Alexadrie. Cassala (Taka) 12 August, 1865, p. 1169.

وإذا حاولنا مناقشة هاتين المشكلتين اللتين كانتا تواجهان التجارة والتجار في هذا الطريق فيمكننا القول بأنهما المشكلتان التقليديتان أمام أي تجارة في أي بقعة من العالم وإن اختلفت المسميات: فالأولى عبارة عن موقف الحكومة الرسمي من التجار سواء من ناحية تحصيل الضرائب وعمليات التفتيش، والثانية تتمثل في مشكلة الأمن المتعلقة بالتجارة والتجار.

أما المشكلة الأولى وما تقوم به الحكومة من تفتيش للتجار دون معايير ثابتة فربما يكون مرد ذلك هو بداية حدوث خلل في الأوضاع الاقتصادية في مصر، الأمر الذي استدعى تحصيل الكثير من الأموال للخروج من الضائقة الاقتصادية التي استحكمت في عهد إسماعيل. أما قبل ذلك ولا سيما في عهد محمد علي فقد كانت الأمور تسير على ما يرام حتى بعد عام ١٨٤١ حين انهال التجار على السودان وبدأ يطبق معاهدة بلطة ليمان ١٨٣٨-١٨٣٩ بشكل جدي ويضع أسسا ثابتة للتعامل مع التجار ويخفف الجمارك المتحصلة من بعضهم لا سيما المسلمون منهم[١]. أما في عهد إسماعيل فيبدو أن الرسوم قد وصلت إلى نسبة عالية ومبالغ فيها بلغت ٨٪ بعد أن كانت ٥٪ في عهد محمد علي، الأمر الذي أدى إلى شكوى التجار الأجانب ومطالبتهم بتخفيضها إلى ١٪[٢].

ووصلت شكوى الأجانب إلى حد أن تدخل غوردون في ٣١ مارس عام ١٨٧٧ لصالحهم طالبا استخدام موظفين أوروبيين في جمارك السودان خصوصا بجهات بربر وسواكن ومصوع وزيلع وتيجرة بالإضافة إلى أسوان. وقد وعد المسئولون ببحث هذا المطلب وإن كنا لم نقرأ في الوثائق - التي اطلعنا عليها ما يفيد تحقيق هذا المطلب[٣].

---

(١) حمدنا الله مصطفى: التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان ١٨٤١/ ١٨٨١، ص ٢٤.

(٢) حمدنا الله مصطفى. المرجع السابق. ص٢٤١.

(٣) دفتر رقم ٣٤ عابدين - صادر - صورة التليغراف العربي الشفرة رقم ١٩ ص١٦٤ بتاريخ الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة ١٢٩٤هـ إرادة إلى سعادة عوزردن باشا حكمدار الأقاليم السودانية. دار الوثائق القومية بالقاهرة

ويمكن تفسير شكوى التجار الأوروبيين من الحكومة بأنها حلقة في سلسلة الضغوط على الحكومة ومحاولة تدخلهم في شئونها سواء في مصر أو في السودان في عهد إسماعيل تمهيدا للسيطرة ثم الاحتلال. فتدخل غوردون لصالح التجار الأوروبيين يقيم الدليل على ذلك ولا سيما إذا علمنا كذلك أنه رشح للعمل في السودان من جانب أمير بريطانيا حتى يستطيع تنفيذ سياسة بريطانيا في المنطقة وإن أخذ مجيئه إلى السودان مع باقي الموظفين الأوروبيين شكل معاونة الخديو إسماعيل في حكم السودان ومقاومة تجارة الرقيق التي تبنتها إنجلترا لخدمة مصالحها. فصراخ التجار في ذلك الوقت وطلب استخدام موظفين أوروبيين على موانئ سواحل البحر الأحمر الغربي كان خطوة في الوثوب للسيطرة على هذه المنطقة .. منطقة القرن الأفريقي وما جاورها نظرا لأهميتها الإستراتيجية ومواجهة بعض هذه الموانئ لمنطقة عدن التي سيطرت عليها إنجلترا ... فكل هذه الصراخات من جانب التجار كان تمهيدا للاحتلال أو كما يقولون Flag Follows Merchants.

أما المشكلة الثانية المتعلقة بأمن التجارة والتجار فلم تقف الحكومة إزاءها مكتوفة الأيدي،بل راحت تبذل الكثير لراحة التجار والمسافرين. ففي يولية عام ١٨٦٥ طلب من حكمدار السودان تأمين هذه الطرق، والقيام بإعدام الأشخاص الذين تم القبض عليهم بتهمة ارتكاب حوادث السلب، وإرسال البعض الآخر إلى جهات جنوب السودان.

كما بعث المسئولون بمصر في أغسطس عام ١٨٦٦ إلى الشيخ حسين خليفة العبادي متعهد طريق العتمور آنذاك يحثونه على أداء مهمته في حراسة طريق التجارة قائلين له: «إن من أهم الأمور المرغوبة إلينا وأعظم المواد الملتزمة لدينا التي لم نزل نداوم على رعايتها والحض على مزيد ملاحظتها هو تأمين الطرق والمعابر وتسهيل السبل لكل وارد وصادر وصيانة كل تاجر ومسافر حتى لا يضيع لأحد عقال بعير ولا يصاب أحد في نفسه ولا في ماله بقليل أو كثير..»[١].

---

(١) دفتر رقم ١٩٢١ - أوامر كرام ص١٨٩ - صورة الأمر الكريم رقم ٢٣- بتاريخ ٩ ربيع ثاني سنة ١٢٨٣هـ. أمر كريم إلى الشيخ حسين خليفة متعهد طريق العتمور. دار الوثائق القومية بالقاهرة.

وقد وجه اللوم الشديد إلى الشيخ حسين خليفة على ذلك الإهمال الذي أدى إلى وقوع حوادث النهب والقتل محذرين ومنذرين من وقوع مثل ذلك مستقبلا[١].

ومن الجهود التي بذلتها الحكومة في هذا السبيل حفر الآبار لما لها من أهمية بالغة في هذه الصحراء القاحلة الخالية من المياه. وقد نبه الحكومة إلى ذلك مشايخ العربان في هذه المنطقة أمثال العبابدة وغيرهم وغيرهم الذي حضروا إلى مدير دنقلة وبربر لاستكشاف هذه الآبار. ولما كان إسماعيل يعني بهذه الناحية ولديه هيئة أركان حرب في الجيش تقوم بهذه المهمة فقد طلب إعداد واستغلال هذه الآبار وعددها سبعة آبار بعضها عذب وبعضها مالحة تقع جميعها على طول الطريق ما بين أبي حمد (بالسودان حاليا) حتى الرديسية بأسوان[٢].

ومن الجهود التي يمكن الإشارة إليها قيام الشيخ حسين خليفة شيخ العبابدة ومتعهد الطريق بفتح طريق قصير وآمن من كرسكو إلى أبي حمد حيث كانت القافلة الصغيرة تقطعه في مدة من ٨-١١ يوما، كما قام بتنظيف وإعداد آبار (مرات) العذبة،وقام ببناء مركز حصين للقوافل عند أبي حمد ضد هجمات البشاريين التي هددت طريق التجار والتجارة[٣].

ولم يقتصر دور العبابدة في التجارة ما بين مصر والسودان على مهمة الحراسة والدلالة فحسب ولكنهم شاركوا بقدر في هذه التجارة. فقد صدر العبابدة الجمال إلى أسواق مصر ولا سيما سوق دراو الشهيرة، خصوصا إذا علمنا أن فروعا وأعداد كثيرة من العبابدة تعيش في دراو وما حولها. ففي هذه السوق تعرض إبل العبابدة والبشارية والرشايدة الذين يقيمون حول العطبرة وكسلا.

كذلك فقد تاجر العبابدة في السنامكة والفحم النباتي ونقلوه إلى أسوان وقنا وموانئ البحر الأحمر. وكانوا يقومون بشراء حاجياتهم من سوق دراو والتي غالبا

---

(٢) نفس الوثيقة.

(١) Hill.: op. cit., p. 59

(٢) محمد رياض. المرجع السابق. ص١٦

ما كانت تتكون من الذرة والمنسوجات والأواني النحاسية. وقد قدر وليم هودجسون Hodgson ضرائب جمرك دراو باعتبارها سوقا تجاريا هاما ومستقرا للعبابدة بعشرة آلاف دولار في عام ١٨٣٣[١].

وقد ظل العبابدة محافظين على امتياز النقل عبر الطريق ما بين مصر والسودان حتى إنشاء خطوط السكة الحديدية ما بين حلفا والخرطوم حيث فقد العبابدة الأموال التي كانت تجبى نظير حراسة ومرافقة القوافل المارة بالطريق فتفرقوا في أنحاء مصر والسودان.

العبابدة والثورة المهدية:

لعب العبابدة دورا بارزا في حوادث الثورة المهدية منذ اندلاعها وحتى استرداد السودان. وقد بدأ هذا الدور من خلال زعيمهم ومدير بربر حسين باشا خليفة ورجال العبابدة، ثم بدأ هذا الدور يتعاظم بوصول غوردون إلى بربر في ١١ فبراير عام ١٨٨٤ وتطور الأحداث التي أفضت إلى انتصارات المهدي ثم بداية مرحلة جديدة فيما بعد للقضاء على دولة المهدية وبداية استرداد السودان.

ولقد بدأت الثورة بتحقيق انتصارات عظيمة حيث أباد المهدي تجريدة هكس باشا في شيكان في الخامس من نوفمبر عام ١٨٨٣، وأصبح الاستيلاء على الخرطوم مسألة وقت. كذلك فقد رسخت أقدام المهدية في شرقي السودان وأبيدت جيوش الحكومة المصرية في سنكات وطمانيب، كما كانت كسلا محاصرة. أما في الجزيرة بين النيل الأبيض والنيل الأزرق فإن صهر المهدي ود البصير قد أحرز عدة انتصارات. هكذا كانت حالة البلاد عند وصول غوردون إلى بربر - معقل العبابدة - في فبراير عام ١٨٨٤[٢].

ومنذ هذا التاريخ بدأ دور العبابدة - بشكل مباشر - في أحداث الثورة المهدية حيث أرسل غوردون، وهو في أسيوط، رسالة إلى حسين باشا خليفة مدير

(١) تقرير وليم هودجسون (١٨٣٤) كما ورد بكتاب د. محمد فؤاد شكري: بناء دولة، مصر محمد علي. ص٢٨١.

(٢) سلاطين باشا: السيف والنار في السودان. تعريف جريدة البلاغ، ١٩٣٠، ص١١٨.

بربر طلب منه إبلاغ العمد والأعيان بأنه أصبح واليا مفوضا على السودان وأنه عند وصوله سيعزل جميع الموظفين الأتراك والمصريين ويولي حكاما من أهل البلاد ليعيد الحكم إلى ما كان عليه قبل فتح السودان، وأنه أعفاهم من الأموال المتأخرة حتى عام ١٨٨٣، ومن دفع الأموال مدة سنتين في المستقبل، وأنه خفض الضرائب إلى نصف ما كانت عليه، وألغى الأوامر الصادرة بمنع تجارة الرقيق. وحين وصل غوردون إلى كرسكو أرسل إلى حسين باشا خليفة رسالة باسم محمد أحمد المهدي يسميه فيها سلطانا على كردفان، وطلب منه أن يرسل الرسالة مصحوبة بهدية عبارة عن جبة جوخ حمراء وقفطان حرير أحمر وطربوش أحمر ومركوب أحمر فقام حسين خليفة بإرسال الهدية.

وحين وصل غوردون إلى بربر عقد مجلسا من العمد والأعيان وألقى عليهم خطابا أعاد فيه ما ورد في رسالته السابقة إلى حسين خليفة وأضاف أن الجناب العالي (الخديو توفيق) ترك السودان لأهله بناء على أمر منه إلى غوردون في ٢٦ يناير ١٨٨٤، وأنه قادم إلى السودان بهدف إعادة العساكر إلى مصر ليس إلا، ثم اختار اثني عشر عمدة وأمرهم أن يشكلوا مجلسا ويحكموا فيه بالشورى وأن لا ينفذ المدير أمرا إلا بعد إقرار هذا المجلس. ثم قام بعزل الحكام الأتراك وتعيين بعض الحكام السودانيين، وأعلن أن كل من أراد العودة إلى مصر سوف يرسل على نفقة الحكومة فرحل الكثيرون. ثم أصدر منشورا صرح فيه تسمية محمد أحمد سلطانا على كردفان وفتح الطريق بينه وبين بربر بعد أن كان موصدا وألصق المنشور على باب المديرية وفي شوارع المدينة. ومن هنا بدأت الأحداث تتطور وشعر الأهالي بخطورة الموقف وربما بضعف الحكومة أمام المهدي فبدأوا يفكرون في الهجرة إلى المهدي أفواجا لا سيما بعد علمهم بعزم الحكومة على إخلاء البلاد[1].

---

(١) حول هذه الإجراءات التي قام بها غوردون انظر ما يلي:

- محافظ مجلس الوزراء - السودان - الثورة المهدية - محفظة رقم ٩/ ١/ و شئون سكرية الفترة من (١١/ ١١/ ١٨٨٣-٢٣/ ٣/ ١٨٨٨). دار الوثائق القومية بالقاهرة.

- محافظ مجلس الوزراء - السودان - الثورة المهدية - محفظة رقم ٩/ ١/ و تليغراف بشأن الإعلان المقدم من حاكم السودان عن استقلال السودان بتاريخ ٢٢ فبراير ١٨٨٤. دار الوثائق القومية. =

ولقد أدى الكشف عن الوثيقة الخاصة بإخلاء السودان إلى إثارة القلق والخوف ولا سيما عند حسين باشا خليفة وغوردون واهتزاز مكانة كل منهما وسلطته. وعندئذ أبرز غوردون وثيقة أخرى وصفها حسين خليفة «.. بأنها مخالفة لتلك التي عرضت في الاجتماع السابق». ومن الواضح أنها كانت إحدى الوثيقتين الأوليين اللتين خلتا من أي إشارة إلى ترك السودان. وهنا بين له حسين خليفة بأنه «ما كان يجب عليه عرض الدكريتو السابق الذكر والسماح بقراءته لسكان الإقليم وشيوخه أولا مع تأجيل الوثيقة الأخرى التي عرضت فعلا حيث إنها تسببت في إثارة كثير من القلق وتأكد بها الشعب من تنازل الخديو عن السودان لأهله». وقد أعطى حسين خليفة - بناء على طلبه - نسخة من تلك الوثيقة لنشرها. وعند عودته إلى بربر قام بعقد اجتماع قرأ فيه نسخة الوثيقة التي جاء بها تعيين غوردون حاكما عاما للسودان. ويبدو أن ذلك اعتبر مناقضا لعمل غوردون إذ لا ترد به إشارة جديدة إلى مجلس الإقليم، كما لم تكن استجابة الناس لذلك مرضية. واعتقد العامة والشيوخ أن هذه الوثيقة قد وضعت بمعرفة حسين باشا خليفة حيث إنها لم تقرأ بواسطة غوردون نفسه.

ولما وصل غوردون إلى الخرطوم صباح يوم ١٨ فبراير سنة ١٨٨٤ أمر بهدم الحصون التي عززها عبد القادر باشا حلمي حول الخرطوم وحرق السجلات الحكومية وأباح تجارة الرقيق، كما عني بموضوع ترتيب نوع من الحكم في السودان يصاحب التخلي عنه. وأخيرا هون كثيرا من شأن الثورة المهدية.

ولم تكن القرارات والإجراءات التي أصدرها غوردون بدءا بقرارات بربر وانتهاءً بقرارات الخرطوم ذات فائدة كبيرة في التأثير على أهل السودان بشكل عام. فقد كان إعلان تعيين المهدي - مثلا - سلطانا على كردفان أمرا مثيرا للعجب

= - محافظ مجلس الوزراء - السودان - الثورة المهدية - محفظة رقم ٩/ ١/ و تليغراف بتاريخ ٢٧ فبراير ١٨٨٤، صادر من الخرطوم إلى كافة أهالي السودان. دار الوثائق القومية.

- إبراهيم فوزي: كتاب السودان بين يدي غوردون وكتشنر. الجزء الأول. ص٢٦٥ وما بعدها.

- هولت: المهدية في السودان. ترجمة جميل عبيد. ص١١٠ وما بعدها.

- نعوم شقير: تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته. الجزء الثالث. ص٢١٣ وما بعدها.

والدهشة؛ لأن المهدي كان يحكم فعلا في كردفان، إذ أصبح محمد أحمد بالفعل - بعد موقعة شيكان - سلطانا معنويا على السودان كله وسلطانا فعليا على جميع السودان الغربي فهل يحفل بعد بلقب «سلطان كردفان» من حكومة جرد سيفه لقتالها وقهر جنودها المرة بعد المرة؟ ثم ما هي الفائدة في إخلاء السودان في مثل تلك الأحوال سوى إظهار العجز أمام المهدي وحمل الأهالي الذين كان لهم بقية أمل في الحكومة على تركها نهائيا والانضمام إلى المهدي قبل فوات الفرصة.

لقد كانت هذه الإجراءات منذ بدايتها وحتى وصوله إلى بربر خاطئة وخطيرة ساعدت على مزيد من انتصارات المهدي وتجمع الأهالي حوله وإظهار الحكومة بمظهر الضعف.

ويعلق شكري على هذه الأحداث بأن إطلاع حسين باشا خليفة مدير بربر على كتاب الخديو توفيق لغوردون أو ما صار يعرف بالفرمان السري «خطأ تقدير». حقيقة أن غوردون لم ينشر رسميا، أي يصدر منشورا أو إعلانا يتضمن نص هذا الفرمان الخديوي أو فحواه، ولكن كان كافيا أن يطلع غوردون هؤلاء الأعيان في هذا الاجتماع السري لينتشر الخبر بسرعة كبيرة؛ ولذلك فقد وصف ستيوارت هذا العمل من جانب غوردون بأنه «قفزة في الظلام» Leap in the dark وأشار إليه السير ريجينالد وينجت Reginald Wingat حكمدار السودان (١٨٩٩-١٩١٦) بأنه «المنشور ذو الأثر المميت الذي أضاع السودان». أما غوردون نفسه فقد اعترف بهذا الخطأ الذي ارتكبه في بربر فكتب في «جورناله» وقد اشتد عليه الحصار في الخرطوم في ٩ نوفمبر عام ١٨٨٤ «إذا حصل المهدي على هذا الفرمان (السري) لازدهى بنفسه عجبا وخيلاء. ومع هذا فقد يكون قد عرف به لأني اطلعت عليه - وأنا لا علم لي جيدا بمحتوياته - حسين باشا خليفة»[١].

ويتساءل سلاطين باشا حول هذه الحادثة قائلا: ما الذي أغرى غوردون بإذاعة هذا المنشور والإعلان فيه إخلاء الحكومة المصرية للسودان، وقد نصح له

(١) محمد فؤاد شكري: مصر والسودان. تاريخ وحدة وادى النيل السياسية في القرن التاسع عشر. ١٨٢-١٨٩٩. ص٣٢٧.

حسين باشا خليفة ألا يقرأه في بربر ولكن عندما وصل إلى بلدة المتمة قرأه أمام جميع الناس. فهل لم تبلغ غوردون منشورات المهدي التي أرسلها عقب سقوط الأُبَيّض؟ ألم يعرف أنه كان يدعو الناس في هذه المنشورات إلى إعلان الجهاد على الحكومة وأن من يعصيه في هذا الأمر يعتبر خائنا للدين فتصفى أملاكه وتؤسر نساؤه وأولاده ويصيرون عبيدا للمهدي؟. وإذا كان غوردون يرمي بذلك إلى الحصول على معاونة هذه القبائل حتى يتمكن من سحب الحاميات فكان بإمكانه أن يتفق معها حول ذلك ولكنه أضاع الفرصة إذ كيف يمكن أن تساعده هذه القبائل إذا كان هو قد أعلن إخلاء السودان؟، ومعنى ذلك أن تترك هذه القبائل لرحمة المهدي. وما كان يفعل المهدي لو أنه علم أنهم عاونوا غوردون على أن يسحب الحاميات[١]؟.

ولقد كانت هذه القبائل - حسب تعبير سلاطين - أعقل وأحصف مما حسبها غوردون. ولم تكن ثمة حاجة إلى رجل ذي مهارة خارقة لسحب الحاميات والذخائر على بواخر إلى بربر بحجة رفع الحصار عن المدينة وعندئذ تسحب جميع الحاميات أو معظمها ولكن كان ينبغي السرعة في هذا العمل ثم أنه لم يكن ممكنا بعد سقوط بربر في ١٩ مايو ١٨٨٤ كما سنرى.

وعلى كل حال فإن إذاعة منشور غوردون قد عجل بسير الأحوال إلى حد مزعج، فقد عرف الأهالي نية الحكومة في إخلاء السودان وصار كل منهم ينظر إلى مصالحه الخاصة التي صارت على خلاف مع مصالح الحكومة التي قلبها مواطنهم المهدي[٢].

وثمة خطأ آخر ارتكبه غوردون في بربر وهو إعلانه أن الأوامر الصادرة بمنع تجارة الرقيق قد ألغيت. فقد كان ذلك بمثابة توكيد آخر بأن الحكومة تعتزم إخلاء السودان. وقد أثار هذا الإعلان دهشة الناس وكان - لغرابته عليهم - أن الناس لم تصدقه في بادئ الأمر ثم إن هذا الإعلان قد ساعد على أن تزيد ثقة تجار الرقيق في أنفسهم وهم الذين قامت الثورة المهدية على أكتافهم[٣].

---

(١) سلاطين: السيف والنار في السودان. ص١٢٧.

(٢) نفس المصدر. ص٢٢٨.

(٣) نفس المصدر. ص٣٢٨.

سقوط بربر (١٩ مايو ١٨٨٤):

وكما سبق أن أوضحنا فإن أكثر مناطق السودان قد وقعت في قبضة المهدي ولم يبق إلا القليل. وتعذر الزحف إلى المناطق الشمالية بقيادة محمد الخير أستاذ المهدي الذي قرر تعيينه مديرا على بربر ودنقلة.

وتجدر الإشارة أنه حتى ذلك الوقت فإن كثيرا من كبار السودانيين - رغم الانتصارات الكبيرة التي أحرزها المهدي - كانوا على ولائهم للحكومة المصرية أمثال السيد أحمد الأزهري (جد السيد إسماعيل الأزهري) والشيخ عوض الكريم أبو سن شيخ الشكرية وزعيم العبابدة حسين باشا خليفة مدير بربر[١].

ولكن حماسة الجنود الذين يقودهم المهدي ورجاله كانت جارفة فتقدم محمد الخير إلى بربر معقل العبابدة في أوائل شهر رجب عام ١٣٠١هـ (مايو ١٨٨٤م) ومعه نحو سبعين ألف مقاتل. ولما اقترب من بربر أرسل إنذارا إلى حامية بربر والسكان يدعوهم فيه للتسليم فامتنعوا، وأحاط رجال المهدي بالمدينة سبع ليال منذ الثاني عشر من مايو كانت المخابرات السرية خلالها جارية بين محمد الخير وبين حسين باشا خليفة مدير بربر الذي كان يؤمل أن المهدي لن يولي غيره عليها.

وكان في بربر خمسون ألف جنيه أرسلت من مصر لنفقات حامية الخرطوم فأرسلت الباخرة (الفاشر) لحملها إلى الخرطوم فأخذ حسين باشا يماطل ربان الباخرة حتى لا يصل المال إلى الخرطوم ويكون غنيمة للمهدي. وقد وقعت آنذاك كثير من ملابس غوردون وأمتعته التي أرسلت خلفه من مصر في يد رجال المهدي.

وكان محمد الخير قد أرسل رسالة موقعا عليها من شيوخ الإقليم إلى حسين باشا خليفة مدير بربر وضباط حاميتها تدعوهم إلى التسليم،ولكن حسين خليفة رفض ذلك. ومما جاء في هذه الرسالة « . . أن الحكومة المصرية تركت لنا بلادنا فسلموها لنا وإلا نخرجكم منها بالقوة»[٢].

---

(١) شكرى: المرجع السابق. ص٢٦٢.

(٢) حسن أحمد حسين خليفة: المرجع السابق. ص ٢-٢١.

وكانت حامية بربر قليلة لم تزد على ألف وستمائة عسكري نصفهم من الباشبوزق «غير نظاميين» والنصف الآخر من العساكر النظامية تحت قيادة البكباشي محمد أفندي فهمي. وقد حفر حسين باشا خندقا حول المدينة (بربر المخيرف) طوله نحو سبعة كيلو مترات، وكان حسين باشا قد طلب من غوردون باشا أن يرسل له مددا لتعزيز الحامية فكان يعده بقرب وصول النجدة إليه من مصر، فلما نفد صبره سأل مصر تلغرافيا فردت عليه بعدم تيسر إرسال جنود. ولما وصله كتاب محمد الخير المار ذكره جمع ضباط الحامية وقرأ عليهم الكتاب فأجمعوا رأيهم على عدم التسليم وكتبوا بذلك إلى الأمير محمد الخير وخاطبهم هذا مرة ثانية ناصحا لهم فرفضوا.

ولما أصبح محمد الخير قريبا من بربر ذهب إليه عبد الماجد أبو لكيلك الميرفابي وخشم الموسى محمد الميرفابي اللذين عينهما غوردون باشا مأمورين وانضما إليه بما كان لديهما من أسلحة وذخيرة الحكومة التي صرفت لهما ولأتباعهما ولمحاربة أنصار المهدية، كما انضم إليه كثير من الميراف وقبيلة الجهيماب وبلغ جيش محمد الخير أربعين ألفا من المشاة والفرسان وأصبح من المحتم سقوط بربر لكثرة المهاجمين وقلة حاميتها[1].

وقد قام أنصار المهدي بقطع اتصالات بربر بالشمال والجنوب وأعد حسين خليفة ما استطاع من استعدادات للمقاومة. وفي النهاية دخلت قوات محمد الخير المدينة عنوة دون أن يصيبهم أدنى ضرر وأثخنوا الأهالي قتلا، وتعرض العبابدة لمذبحة كبيرة. ويقال أن أكثر من ثلاثة آلاف من المصريين قد راحوا ضحية هذه المذبحة. أما حسين باشا فقد أحاط بداره حرس محمد الخير ومنعوا وصول أي أذى له رغم الحصار الذي ضرب حول بيته ومحاولة الفتك به. وقدم حسين باشا خليفة خضوعه لمحمد الخير. وقد أحسن الأخير معاملته لأنه كان صديقا له قبل قيام الثورة المهدية، كما عرف عن محمد الخير أنه كان عالما جليلا درس العلم في

(١) نفس المرجع. ص ٢٠-٢١.

بلدة «الغبش» تجاه بربر على الشاطئ الغربي للنيل، وكان يتلقى مرتبا ماليا من الحكومة المصرية[١].

وبعد شهرين من فتح بربر أرسل حسين خليفة إلى المهدي[٢].

وهكذا سقطت بربر التي تعتبر مفرق طرق كبير الأهمية، بل إنها تعد النقطة الوحيدة التي يمكن الارتكاز عليها لإنقاذ الخرطوم سواء عن طريق البحر الأحمر أو عن طريق النيل.

ولما وصل حسين باشا خليفة إلى مقر المهدي قابله الخليفة (علي ود حلو) وسأله عن حالة والي بربر السابق والحالة في وادي النيل. فوصف له حسين باشا خليفة البلاد التي بين بربر وفاشودة قائلا: إنها صارت تابعة للمهدي وإن المواصلات بينها وبين مصر قد انقطعت. أما الخرطوم فإن غوردون يدافع عنها ولكن عرب الجزيرة قد حاصروها. وكان حسين خليفة يصف الأحوال بالصيغة التي تروق للخليفة. وقد سر الخليفة بهذه الأخبار ووعده بأن يقدمه للمهدي وأنه سوف يعفو عنه. وبالفعل فقد تمت مقابلة حسين باشا خليفة للمهدي[٣].

وفي تلك الأثناء كان سلاطين باشا مقبوضا عليه، ولما جيء بحسين خليفة وضعا في مكان واحد. وقد خلا كل منهما إلى الآخر وصارا - كما يروي سلاطين - يتحسران عن الحالة التي آل إليها السودان، الأمر الذي يؤكد إخلاص حسين باشا خليفة للإدارة المصرية. وقد سأله سلاطين عن الحالة في الخرطوم وما يفعله السكان هناك، فأجاب قائلا: «وا أسفاه هي كما وصفت للخليفة. فإن إذاعة المنشور بإخلاء السودان قد قلبت الحالة وكانت سببا غير مباشر في سقوط بربر، ولست أشك في أنها كانت ستسقط على أية حال، ولكن هذا المنشور أسرع في

---

(١) حسن أحمد حسين خليفة العبادي: المرجع السابق. ص٢٢.

(٢) إبراهيم فوزي: المصدر السابق. ص٣١٨.

انظر أيضا: هولت: المرجع السابق. ص١١٥-١١٦.

انظر أيضا: سلاطين: المصدر السابق. ص١٣١.

(٣) سلاطين: المصدر السابق. ص١٢٧.

سقوطهـا. وأضاف أنه كان قد منع غوردون أثناء وصـوله إلى بربر من اتخاذ هذه الخطوة ولا يدري ما الذي جعله يسلكها ثانيا»[١].

وبالرغم من ذلك كله فقد تمكن حسين باشا خليفة من مخادعة المهدي حتى أقنعه أنه مخلـص له في السر والجهر. ولما كان المهـدي تسول له نفسه فـتح مصر والشام والقسطنطينية ومكة المكرمة وإخضـاع جميع الأمم، وكان الإنجليز آنذاك قد خرجـوا من دنقلة، فقد شـرع في الاستعداد لغـزو مصر وكـان لابد له من رجال يساعدونه على تحقيق ذلك فـقام بتسمية حسين باشا خليفة عـاملا عاما على قومه العبابدة الذين كـانوا داخل حدود مصر ومن أراد الانضمـام إليهم من أهله وطلب إلى حسين خليفة أن يوافق المصريين حتى يدركه بجيشه.

وقد بعث المهدي في ٢٧ مايو سنة ١٨٨٥ إلى حسين باشا خليفة بمنشور في هذا الصدد وطلب منه تبليغ دعوة المهدي إلى الناس وإعطاءهم البـيعة واستنفارهم لإحياء الدين. وقد فوضه المهدي في تولية من يرى فيه إصلاح المسلمين وعزل من يرى فيه إفسادهم[٢].

وفي ذات الوقت أرسل المهدي رسالة إلى الشيخ منتشح كرار العبادي يسميه أميرا على قـومه «الشناتير»، وإلى الشيخ بـشير جبران العـبادي يسميـه أميرا على قومه العشاباب، وأخبر كلا من الشيخين المذكورين بتولية حسين خليفة عاملا عاما على العبابدة. وقد خرج حسين باشا خليفة من أم درمان في ٣١ مايو سنة ١٨٨٥ إلى القاهرة وهو غير مصدق أنه نجا[٣].

وبعد مـبارحـته أم درمان بأيام قـلائل توفي الإمام المهـدي فأرسل الخليـفة عبدالله قوة من الأنصار تقتفي أثره وتعيـده ولكن حسين باشا خليفة كان قد تمكن من دخول حدود مصر والوصول إلى أسوان ثم إلى القاهرة.

---

(٢) نفس المصدر. ص١٢٧.

(١) انظر نص المنشور بالملحق رقم (١) ص٧٨.

(٢) نعوم شقير. المصدر السابق. ص٣٤٦-٣٤٧.

وقد جرى تقديم حسين باشا في القاهرة إلى مجلس عسكري لمعرفة الدوافع التي أدت إلى سقوط بربر وضياع خمسين ألف جنيه كانت مودعة بخزانة مديرية بربر ومسئوليته تجاه ذلك كله، لا سيما وأن بعض الكارهين له قد استغلوا الصداقة التي كانت بينه وبين محمد الخير فأشاعوا أن حسين باشا كان ميالا لسقوط بربر.

وكان تشكيل المجلس العسكري من اللواءات زهراب باشا ومحمد نصحي باشا وخسرو عزمي باشا. وفي نهاية المحاكمة بُرئ من هذه التهمة وعين مفتشا بوزارة الداخلية حتى توفي في عام ١٨٨٦[١].

وبعد وفاة المهدي عام ١٨٨٥ مضت الحملات في عهد الخليفة عبد الله التعايشي، ثم كانت حملة النجومي للزحف صوب مصر.

وقبل إرسال حملة النجومي وتمهيدا لها أرسل الخليفة عبد الله التعايشي رسائل إلى مشايخ العبابدة للخروج على طاعة المصريين والانضمام إلى جيشه للزحف إلى مصر. ففي أول أكتوبر عام ١٨٨٨م كتب إلى بشير مصطفى أبي جبران قائلا: «ونعلمك أن المهدية قد اتسعت دائرتها وشاع في بلاد الله أمرها وقد التفت الآن لفتح الجهات البحرية والشروع في توجيه الجيوش إليها بعون رب البرية ولابد من وصولها لجهاتكم عن قريب فيلزم أيها المكرم أن تكون في غاية الأهبة والاستعداد والتحزب لجهاد أعداء رب السلام اخترناك أن تكون عاملا من طرفنا على أهاليك العشاباب وجميع من تبعهم وحررنا لك هذا بالعمالة عليهم وأمرنا المكرم محمد بحر كرار بمؤازرتك على ذلك ومساعدتك على تنفيذ إشارتنا والقيام بأمرنا في تأييد الدين وجهاد الكافرين»[٢]. وقد طلب منه أن يقوم بالتنبيه على أهاليه بالاتحاد والاستعداد للجهاد والانفصال عن أعداء الله - كما يقول - حين

---

(١) محافظ مجلس الوزراء: السودان - الثورة المهدية - محفظه رقم ٩/ ١/أ نمرة ١٩٤ سودان - دار الوثائق القومية.

انظر أيضا: نفس المحفظة - شئون عسكرية خاصة بمديرية بربر رقم ١٠٩٦ دار الوثائق المصرية.

انظر أيضا: Hill, R., A. Biographical Dictionary ... P. 169.

(٢) نعوم شقير: المصدر السابق. ص ٥١٠.

يبلغه خبر قدوم الجيوش المهدية من دنقلة إلى حلفا والقيام بشن الغارة عليهم وقطع طرق المواصلات عنهم[١].

وهكذا راح الخليفة يستثمر وجود العبابدة وزعمائهم في شمال السودان وجنوب مصر نظرا لدرايتهم بطرق الصحراء الشرقية بين مصر والسودان، ولوح للزعماء بالسلطة التي لم يكونوا في حاجة إليها، فلم يذعن العبابدة لذلك بل ظلوا - بشكل عام - مخلصين أوفياء للحكم المصري في السودان.

ولما وصلت حملة النجومي زاحفة صوب الشمال بهدف الوصول إلى مصر لقيت هزيمة منكرة في توشكي في أغسطس عام ١٨٨٩ لتقضي على أحلام التعايشي ومن قبله المهدي في فتح مصر. ولقد كان أحمد بيك حسين خليفة وأخوه ياسين بيك وجماعة من قبيلتهم ومعهم مائة جمل مع جيش الحكومة في هذه الموقعة.

وفي ذات التاريخ عينت نقطة من العبابدة المليكاب في آبار مرات بقيادة صالح بيك خليفة فقام باحتلالها وطرد حسن خليفة الموالي للخليفة عبد الله في ٣ أغسطس ١٨٨٩.

وفي عام ١٨٩١ وصلت إلى مسامع صالح خليفة أن جنود المهدي في أبي حمد يستعدون للهجوم عليه ورجاله ونزل بهم إلى أبي حمد ودارت معركة بين الطرفين قتل فيها قائد رجال المهدي ويُدعى سليمان ودقمر. وكان من نتيجة هذه المعركة تعرض العبابدة من جماعة المليكاب في السودان للظلم فقام الخليفة بنفي أعداد كبيرة منهم إلى بحر الجبل، وصمم على الأخذ بالثأر من صالح خليفة فطلب إلى أمير دنقلة يونس الدكيم أن يتولى ذلك فأرسل الأخير عثمان أزرق على رأس ستمائة مقاتل بالأسلحة النارية لغزو آبار المرات وذلك في ١٢ نوفمبر عام ١٨٩٣ فدارت معركة بين الطرفين قتل خلالها صالح بيك خليفة بعد أن أبلى بلاءً حسنا. وتولى شقيقه عبد العظيم قيادة العبابدة وظلت المعركة حتى الليل فعاد

(١) نعوم شقير: المصدر السابق. ص٥١١.

رجال المهدي إلى دنقلة بعد أن قتل منهم تسعة وعشرون رجلا. وأما العبابدة فقد قتلهم منهم - عدا صالح بيك - أحد عشر رجلا. وقد عين السردار عبد العظيم محل أخيه[١].

وقد شارك العبابدة في المعارك التي مهدت لاستعادة السودان. فقد ساهم عبد العظيم بيك خليفة في موقعة أبي حمد في ٧ أغسطس عام ١٨٩٧ حيث طلب منه السردار أن يوافي هنتر باشا في أبي حمد فوافاه إليها بأربعين رجلا[٢].

كذلك فقد ساهم العبابدة في احتلال بربر عام ١٨٩٧ حيث بلغ إلى مسامع هنتر باشا أن الزاكي عثمان البقاري الذي كان أميرا على بربر قد تركها فأرسل أحمد بيك حسين خليفة (أخا عبد العظيم بيك) بأربعين رجلا من عربان العبابدة لتحقيق الخبر فوصل بربر في الحادي والثلاثين من أغسطس فوجد الخبر صحيحا وشارك في طرد سرية من أنصار المهدي بقيادة صالح التعايشي، كما طرد منها أيضا الأمير قريقر التعايشي ومن معه من الأنصار، وبعث رسولا إلى هنتر فحضر بأربع وابورات ودخل بربر في ٦ سبتمبر ١٨٩٧ ورفع العلم المصري عليها. وقد سر هنتر باشا لجهود أحمد حسين خليفة العبادي ووعده بمكافأة جزاء عمله هذا[٣].

وفي شهر سبتمبر عام ١٨٩٧ أغار الأمير عبد الرحمن صغير على رأس كتيبة من خيالة المهدية على مدينة العبيدية ونهبوا البلدة واستولوا في الطريق على البوستة الأميرية والخصوصية المرسلة من مصر. فقام أحمد بيك حسين خليفة من بربر بصحبة مجموعة من رجاله واستطاعوا استرداد البوستة والمنهوبات وعاد إلى بربر فقابله كتشنر وهنتر باشا وتدوي بيك قومندان الهجانة عند بئر محوبك فسلمهم البوستة والمنهوبات فشكروه على ذلك[٤].

---

(١) نعوم شقير: المصدر السابق. ص٥٠٦، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٧١.
(٢) نفس المصدر. ص٥٩٩.
(٣) حسن أحمد حسين العبادي. المرجع السابق. ص٢٧.
وانظر أيضا: نعوم شقير. المصدر السابق. ص٦٠٠ وما بعدها.
(٤) حسن أحمد حسين العبادي: المرجع السابق. ص٢٧-٢٨.

وهكذا يتضح لنا في مسيرة العبابدة مع الثورة المهدية أنهم قاوموا الثورة المهدية في كل مراحلها ولا سيما في الجبهة الشمالية وتعرض بعض زعمائها للسجن والقتل ولم يذعنوا لإغراءات المهدي ورجاله للانسلاخ عن الإدارة المصرية بل واصلوا خدمة هذه الإدارة بإخلاص وظلوا يشاركون في القضاء على المهدية حتى استرداد السودان.

الخاتمة:

من ذلك كله يتراءى لنا أن العبابدة قد لعبوا دورا رئيسيا في خدمة الإدارة المصرية بالسودان، وكان هذا الدور هاما لعدة عوامل:

العامل الأول: أن العبابدة قد تمركزوا في منطقة بربر وما جاورها التي تعتبر حلقة وصل بين مصر والسودان من جهة، وبين السودان وشرقه من ناحية أخرى حيث يبدأ من بربر طريق يصلها بالبحر الأحمر، وهذا الموقع الإستراتيجي أتاح لبربر أن تكون محطة تموين ومركز حشد لمعدات الحرب.

العامل الثاني: أن العبابدة من خلال موقعهم الإستراتيجي الوسيط بين مصر والسودان كانوا أدلاء مهرة للقوافل واعتبروا بمثابة سلاطين للصحراء. فقد لعبوا هذا الدور باقتدار شديد وكانوا أشبه «بترمومتر» لقياس مدى ازدهار وكساد التجارة بين مصر والسودان. فكلما ضبطوا الطريق وحافظوا على التجارة والتجار، ولم تغال الحكومة في فرض المكوس والضرائب عليهم كان ذلك مدعاة لنشر الأمن وازدهار التجارة على طول الطريق، وفي المقابل فكلما أخل العبابدة أو تقاعسوا في أداء هذا الدور كسدت التجارة كنتيجة لخطورة الأمن على طول الطريق.

العامل الثالث: أنه مع معظم الأحداث الهامة التي ارتبطت بتاريخ العلاقات بين مصر والسودان برزت خطورة العبابدة في أداء أو المساهمة في هذا الدور.

ومن أمثلة ذلك ضم أو فتح السودان على يد إسماعيل كامل بن محمد علي وإمدادهم لهذه الحملة بالإبل والرجال، وكذلك أحداث الثورة المهدية واسترداد السودان. فقد لاحظنا كيف كان العبابدة يلعبون دورهم بحنكة عندما وجدوا

أنفسهم في خضم أحداث الثورة المهدية وفي موقف لا يحسدون عليه، وكان زعيمهم آنذاك حسين باشا خليفة الذي كان يدين بالولاء للإدارة المصرية فإذا به يجد نفسه أمام تيار جارف للمهدية يكتسح السودان ويصل إلى شماله حيث معقل العبابدة وأنه لا محالة أن يكون من المغرقين فيه. وللحقيقة التاريخية نقرر أن حسين باشا خليفة العبادي قد أثبت أنه مخلص للإدارة المصرية رغم هزيمته في بربر على يد رجال المهدية وسوقه إلى المهدي ليلاقي جزاء إخلاصه لهذه الإدارة. وقد استطاع هذا الرجل بما أوتي من دربة وحنكة أن يقنع رجال المهدي بإخلاصه لهم وأنه سوف يحاول أن يقدم خدماته لهم لكنه لم يفعل. وحين قدم للمحاكمة لم يجدوا ما يدينه فبُرئ بل وأعيد للعمل في الإدارة المصرية حتى وفاته.

العامل الرابع: وربما جاءت أهمية هذا الدور الذي لعبه العبابدة باقتدار أنهم كانوا موزعين بين أرجاء مصر والسودان وكانوا شديدي المعرفة بسيكولوچية الطرفين وكيفية التعامل معهما، وإن كانت الإدارة المصرية قد استثمرت فيهم هذه الخاصية إلى حد كبير.

وأخيرا يمكننا أن نعتبر العبابدة مفتاحا لفهم الشخصية السودانية والمصرية وعاملا هاما للتقارب بين الشعبين السوداني والمصري لا سيما وأنه قد وجد اتهام من لدن بعض الساسة السودانيين - على طول مسيرة التاريخ بين الطرفين - بأن المصريين لا يريدون فهم الشخصية السودانية. فالعبابدة من خلال مصالحهم التجارية ومصاهراتهم للسودانيين ووجود عائلات مشتركة بين مصر والسودان على طول التاريخ يمكنهم أن يلعبوا دورا هاما لإيجاد لغة حوار مشتركة.

البراعصة

أصل القبيلة :

أجمع الرواة من القبيلة والمحققون والباحثون في ليبيا ومصر أن مؤسس البراعصة هو محمد المُلقَّب «برعاص»، وهو من ذرية الولي المغربي الشهير عبد السلام بن مشيش المدفون في جهات طنجة من المغرب الأقصى «جبل العلم جنوب طنجة». وقد ذكرت المراجع العربية والأجنبية [١] أن محمد «برعاص» تربى في بيت حرب بن عقار جد قبيلة الحرابي من بني سُلَيْم في الجبل الأخضر (إقليم برقة).

وهو محمد «برعاص» ابن محمود فخر الدين بن يحيى بن نايل بن يوسف ابن يونس بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي بن محمود بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ. وقد اختلفت المراجع في ترتيب الأسماء أو إسقاط بعضها أو زيادة أسماء أخرى في سلسلة محمد الشهير «برعاص» حتى الإمام إدريس الأكبر.

تاريخ القبيلة وما قاله بعض المؤرخين عن فروعها وشيوخها :

وتعد قبيلة البراعصة من أكبر القبائل العربية في إقليم برقة بالجماهيرية العربية الليبية،حيث سيطر أفراد من هذه القبيلة على وظائف حساسة في العهد الملكي وساد نفوذهم آنذاك،ولا زال في هذا العهد يمثل البراعصة أهمية في إقليم برقة بليبيا ويتقلّد الكثير منهم الوظائف المدنية والعسكرية في القطر العربي الليبي الشقيق.

---

(١) من المراجع التى تناولت نسب البراعصة.. انظر السنوسي محمد الغزالي (برقة قديما وحديثا ص ١٧١ منشورات دار الكتاب الليبي، انظر برقة العربية أمس واليوم ص ٦٥-٦٤ لمحمد الطيب بن أحمد بن إدريس الأشهب مطبعة الهواري مصر، وسكان ليبيا لهنر يكودي أغسطيني ج٢ ترجمة خليفة محمد التليسي ص ١٢٩ - الدار العربية للكتاب، معجم سكان ليبيا- خليفة محمد التليسي ص ٩٦، ٩٧ - دار الريان، وحاضر العالم الإسلامي لوثروب ستودارد - ترجمة عجاج نويهض تعليق الأمير شكيب أرسلان ج١ ص ١١٢ طبعة ١٣٤٣ هـ - المطبعة السلفية بالقاهرة وذلك فيما أورده أرسلان من فصول وتعليقات ص ١١٢.

وعُرفت قبيلة البراعصة بين القبائل العربية بمجموعة من الصفات أشهرها كما يقول الأمير شكيب أرسلان في تعليقه على مؤلف حاضر العالم الإسلامي في ج١ ص١١٢: الشجاعة والنجدة، وتلقّب البراعصة بأشراف ووجهاء البوادي ومثقفين يتميزون بنظافة الملبس وحسن المظهر، وكانوا يحفظون القرآن الكريم في سن مبكرة بزوايا السادة السنوسية ولا زال أغلبهم يحفظ القرآن، ولا يميل البراعصة للتعصب القَبَلي.

وكانت حكومة الخليفة العثماني في إقليم برقة تخشاهم كما يقول محمد الطيب بن أحمد بن إدريس الأشهب في مؤلفه برقة أمس واليوم ص ١٢٤ - ١٢٦: تُخشى قبيلة البراعصة ويحسب لها حساب كبير من الأتراك، وخاصة أن البراعصة قد انتصروا على القوات التركية بزعامة خليل باشا والي بني غازي في معركة حاسمة،وقد سجلت أشعار البراعصة هذا الانتصار الباهر على جيش الأتراك.

كما خاضت قبيلة البراعصة معارك عديدة ضد الاحتلال الإيطالى الغاشم الذي بدأ في أوائل القرن العشرين وقد اعتمد المجاهد الكبير عمر المختار على أبناء البراعصة في حروبه ضد الطليان في الجبل الأخضر، وقد أشاد العديد من المؤرخين في ليبيا بالدور الوطني لهذه القبيلة وتحدثوا عن بطولات أبنائها.

وكان الملك إدريس السنوسي ملك ليبيا الأسبق قد اعتمد على رجال البراعصة في تصريف شئون دولته والتي أقيمت بعد خروج الطليان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من الأراضي الليبية.

قال عبد السلام الحبوني عن البراعصة التالي [1]:

أملى علي السيد خليل العريضة البرعصي عضو مجلس الشيوخ الليبي قائلا عن قبيلته البراعصة: يرجع نسب هذه القبيلة إلى سلسلة الشرف، المعروف أن جدهم الأكبر المسمّى محمد فخر الدين،والذي ينتهي نسبه إلى سيدي عبد السلام ابن مشيش، ويسكن أفراد هذه القبيلة في المكان المشهور المعروف (الجبل الأخضر) الذي يمتد طوله شرقا إلى مدينة درنة وغربا إلى مدينة بنغازي وأمكنتهم المشهورة هي جهات (مسى والبيضا) التي فيها قبر سيدي رويفع الأنصارى الصحابي الشهير وجنوبا (جروس والجراري) ومنهم عدد كبير بجهة الفيوم من الديار المصرية.

---

(١) انظر أنساب قبائل العرب ص ٩٨ - الحبوني طبعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

وينقسم البراعصة إلى ثلاثة فروع كبيرة هي: مسعود، وعبد المولى، وحسين. أما مسعود فمن بيوته طامية وعريف وخزاعل واليتامى وفيهم رجال مشهورون فمن طامية أبو بكر حدوث بيك واسمه أشهر من نار على علم والذي كان عرب البادية يلقبونه (البيه باكير) وابن أخيه محمد أبو فروة وعمر أبو جرغاف وتوفى منهم في الجهاد المجاهد الكبير الشيخ عبد الله حفالش والشيخ أبو جيداور ومنهم المجاهد المشهور سيدي حسن الجويفي وله وقائع مشهورة يرويها عنه العرب من الشجاعة نادرة المثال، ومنهم حمد أبو مريم وحمد أبو سليمان وحمد أبو مؤمن والصيفات أبو فروة وأبو أشديق مازق والصغير أبو بكر حدوث.

أما عريف بيوته شعيب وجريط ومنه أبو بكر سعيد عباس، والشيخ زقيبة أبو قفة وفيهم العمدة يوسف أبو سعيد، والشيخ مفتاح أبو زقيبة وعبد الله أبو إبراهيم وعبد السلام، دجاجات صاحب الصيت الطائل في حرب الطليان، والنائب المحترم ابريك حسن والشيخ السنوسي ابريدان والسيد الصاغ غيت أقدوره ضابط الحدود الليبية بجهة (كابتزو).

والفرع الثاني عبد المولى ومنه بيوت النظيف والطويرية.

والفرع الثالث حسين ومنه بيوت أحمدي ومن هذا البيت محمد أبو حماد السكران -رحمه الله-، وقد كان في زمنه عمدة لجميع أفراد القبيلة، والشيخ سعد أحويجه -رحمه الله-، لعائلة فاطمة، والعالم مفتاح أبو رجعة -رحمه الله-، ومن الأحياء المشايخ علي أبو رجعة ومحمد عبد الشجيع (عائلة أبو مخيشن).

ثالثا عائلة عبد القادر وفروعهم كثيرة منهم العارف بالله تعالى سيدي عبد ربه ومنهم الشيخ المدهم رحمه الله وابنه صاحب العلم سيدي عثمان، ومنهم الشيخ حمد العريضة وقد خلف سبعة أولاد منهم أربعة توفوا في الجهاد مؤدين حقوق الوطن، وكان أحدهم قائد الحملة التي جرها على الفرنسيين العارف بالله تعالى سيدي المهدي السنوسي والد الملك إدريس السنوسي وتوفي في عين كلك كما هو مدون بقلم فضيلة الشيخ الأخضر العيساوي، والثلاثة الباقون حاملون لكتاب الله تعالى: حسين العريضة وعبد السلام العريضة وموسى العريضة وكان في حملة السودان وتوفي مستشهداً في بلدة أم العظام بالسودان ومعه المجاهد السيد عبد الله الطوير والموجود منهم الآن المشايخ التريكي أدهيم عمدة القبيلة ووالده كان له شأن يذكر في السخاء والشهامة وعبد الله عبد السيد الملقّب بالبوسته

وكان مرافقًا لسيد أحمد الشريف -رحمه الله- في الأستانة ومنهم عياد أبو القاسم وكان معه السيد المجاهد عمر المختار -رحمه الله.

عائلة أشعوه وبيوتهم أربعة، من المتوفين منهم: الشيخ صالح اللافي وعثمان أبو الويقة ومحمد أبو عرقوب والغرايني عثمان،وقد كان قائم مقام بجردس العبيد وتوفي في الجهاد، ومنهم البطل الشهير السيفي خليل وموسى عثمان وعبد العليم عبد الله، من الأحياء العمدة العكول عثمان والحاج صالح محمد أبو عرقوب وقد كان مرافقا لسيدي أحمد الشريف ومن المقربين إليه وإقامته ببلدة سيدي براني على الساحل الشمالي المصري.

وعائلة محمد وبيوتها أربعة، وفيهم من المتوفين السيد موسى أبو جودة وقد كان قاضيًا بمدينة بني غازي ومنهم محمد الحنش والسيد موسى الدعيس، ومن الأحياء المشايخ حميد محمود الحنش والعمدة محمد محمود الحنش والعمدة محمد محمود، ومن كبارهم السيد حسين يوسف مازق حدوث والي برقة، والمستشار منصور أبو صديق مازق والنائب محمد الصيفات والشيخ دلاف عبد الله جلفاف عمدة عائلة جلفاف والشيخ عبد الحميد جلفاف والشيخ محمد عبد الله مدير مديرية طلميسة بليبيا.

وعميد قبيلة البراعصة حسين مازق بن يوسف بومازق بوبكر حدوث (باكير بيك) الذي كان حاكماً للجبل الأخضر في العهد التركي وهو من مواليد عام ١٩١٧م،ويمتاز بحدة الذكاة ودماثة الأخلاق إلى جانب سعة اطلاع وخبرة إدارية وبعد نظر، وقد تقلب في عدة مناصب إدارية هامة وشغل مراتب ذات قيمة جعلت أقرانه يشهدون له بالمقدرة الفائقة والخبرة الناضجة في تصريف الأمور وإنجاز الشئون الإدارية والسياسية.

وعندما تم تحرير إقليم برقة اتجه اختيار الجهات العليا إلى السيد حسين مازق فأسندت إليه في سنة ١٩٤٦م منصب المتصرف لمنطقة شحات فكان أول متصرف وطني يتسلم مسئولية كاملة خلفاً لضابط كبير من أعضاء الإدارة العسكرية المؤقتة في ذلك الحين، كما كان أول قاضٍ ليبي يعيّن بالمحاكم الجنائية في البلاد،ثم رقي بعدئذ إلى منصب متصرف لواء الجبل الذي يشمل منطقتي شحات والمرج فصرّف الأمور بحنكة ودراية فائقة أهلته لأن يحتل قلوب السكان فأحبوه ولمسوا فيه أكرم الخلال وأنبل الأوصاف التي يمكن إطلاقها على الحاكم الرزين الحصيف والوطني المخلص الغيور.

وفي سبتمبر عام ١٩٤٩م حينما أعلن سمو أمير برقة (ملك ليبيا فيما بعد) استقلال إمارته الداخلي اختار أول من اختار السيد حسين مازق لتولي وزارة الزراعة والغابات ثم تجددت هذه الثقة الكريمة فأسندت إليه وزارة الداخلية في الوزارة الساقزلية الأولى لبرقة، وقد بقي في هذا المنصب الرئيسي الممتاز الذي يحتاج إلى توفر صفات هامة، قل أن توجد في سواه، حتى شهر مايو ١٩٥٢م عقب إعلان استقلال ليبيا التام فعينهُ الملك إدريس الأول ملك ليبيا واليا على ولاية برقة، والوالي في ليبيا يمتاز على بقية الحكام باعتباره ممثل الملك ومركزه الأدبي والسياسي يقع قبل منصب الوزير في الأهمية، وإنك حيثما تضرب في أية جهة من القطر الليبي لا تجد إلا من يثني على هذا الوالي الشاب الذي طبقت شهرته جميع أنحاء البلاد لما يتحلى به من أخلاق كريمة وإخلاص لوطنه وولاء لمليكه الذي وضع فيه ثقته السامية، وقد خطت ولاية برقة تحت حكمه خطوات واسعة في سبيل النهضة الاجتماعية والعمرانية والثقافية، ولاشك في أنه يحتل المكان الأول بين حكام الأقاليم الليبية الثلاثة لما أظهره طيلة توليه من مهارة ونشاط وإحكام.

ومن طامية عائلة حدوث ظهر محمد الصيفاط أبو فروة من مواليد عام ١٩١٦م التحق بالحياة السياسية في ليبيا في أواخر عام ١٩٥٠م حيث انتخب عضوا في مجلس نواب برقة في عهد الاستقلال الذاتي،كما تعين بمرسوم ملكي عضوا في الهيئة التأسيسية الليبية، وبعد أن أنهت الهيئة المذكورة أعمالها وأُعلن استقلال ليبيا اشترك في انتخابات مجلس برقة التشريعي، وبعد ثلاث سنوات في المجلس المذكور عُين في شهر مايو سنة ١٩٥٥م بمرسوم ملكي ممثلاً لولاية برقة في لجنة البترول الليبية.

وكان اختيار الملك إدريس السنوسي له أكبر شاهد على ما لصاحب الترجمة من عقل راجح وكريم محتد؛ وذلك يرجع لبعد نظره، وكما قلنا سابقًا أن نسب هذا البيت (طامية) له سلسلة شرف فهم إذن عرب أشراف تحلّوا بصفات يعرفها عنهم جميع من خالطتهم، ورحمه الله الشاعر الذي قال هذا البيت:

هم حلّوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاءوا

ومن عائلة شعيب من بيت عريف من المساعيد البراعصة نذكر عائلة حسن الفرخ أهل رأس مراوة مقر رئاسة المجاهدين بقيادة الشهيد عمر المختار، كان يقيم صاحب الترجمة وهو ما نعنيه "الأميرالاي" غيث قدورة البرعصي حكمدار الحدود الشرقية مثل من أمثال الحاكم النزية المتصرف حلاّل العقد له ميزة قل أن توجد في سواه،وكان اختيار الملك المعظم له حكمداراً للحدود الشرقية الليبية المجاورة للحدود الغربية لمصر أكبر شهادة لمنزلته عند جميع مواطنيه شرقاً وغربا.

البراعصة في الديار المصرية بالبحث الميداني

يقيم معظم قبيلة البراعصة في محافظة الفيوم إلى جانب انتشارهم في محافظات أخرى بشمال الصعيد والوجه البحري، وينتسب معظم براعصة مصر إلى زايد وجليد أبناء موسى بن يونس المعروفين في ليبيا بعائلة طامية وهم قلب البراعصة وبيت الزعامة والرئاسة فيهم، ومن أهم عائلاتهم بالفيوم بياض ومفتاح وباسل ولابد وهويدي وعقيلة، كما ينتسب بعض البراعصة بالفيوم إلى عائلة عبد نسبة إلى عبد بن مسعود بن برعاص، ومن عائلاتهم الهاين والمبري وبعيص والبراني وأبو حرق، كما ينتسب بعض البراعصة إلى اليتامى نسبة الى الإخوة الملقبين باليتامى من أبناء مسعود بن برعاص، ومن أهم عائلاتهم سكران وأبو سيف ومن البراعصة من ينسب إلى أولاد حسين بن برعاص، ومنهم من ينسب إلي عريف بن مسعود بن برعاص، ومن عائلاتهم فكيرين والأبعج وحمودة وأبو سنين وأبو بذلة والمبري ومحمود، وينتشر هؤلاء جميعاً في قري ونجوع ومراكز محافظة الفيوم.

ومن أهم عائلات البراعصة بالفيوم نفصل عن البعض منها كالتالي:

١- عائلة بياض [١]

ومؤسس هذه العائلة عمار المُلقَّب بياض ابن جليد بن موسى بن يونس بن عبد بن مسعود بن محمد برعاص. وعمار هو أحد أبناء جليد من زوجته خضراء ويسمون بأولاد خضراء ويلقّب عمار (ببياض)، وقد عقب عمّار العديد من الأبناء والأحفاد منهم عبد اللّه وحسين ودكم.

---

(١) منحت حكومة محمد علي باشا أبعادية للشيخ عبد الله بياض من قبيلة البراعصة بالقرب من صرنو بمديرية الفيوم وعائلة بياض بها رئاسة البراعصة في عهد محمد علي باشا.

وتعد عائلة بياض من أبرز عائلات البـراعصة بالفيوم وأوفرها حظاً ونصيباً من المدنية والتعليم، وكاد أحـد أبنائها أن يتولى سكرتير عام جامـعة الدول العربية وهو أبو بكر سليمان حسين عبد الله عمار بياض جليد، وكان سليمان بيك حسين عبد اللّه عـمار بياض عمـدة قبيلة البراعـصة بالفيوم ومنحه الملـك في مصر لقب الباكـوية، ومنهم العمدة حـمد دكم من أبرز رجال البـراعصة وأشهـرهم، وتقيم عائلة بياض بقصر بياض مركز أبشواي وبعزبة محمد علي بياض وبعزبة دكم بياض وعزبة نمر بياض وعزبة حميدة وفي أطراف فيدمين.

ومن أشهر رجالات بياض:

العمدة نسـيم مقبول سليـمان بياض عمـدة قصر بياض، والعـمدة مدحت حسين توفـيق سليمان بياض عـمدة بقصر بيـاض أيضاً، والعمدة أحـمد أبو بكر سليمان بـياض عمدة بقصـر بياض أيضا، والأستـاذ دكتور محمـد أبو بكر بياض أستـاذ أمراض النساء بالقـصر العينـي، والأستاذ الدكـتور محـسن أبو بكر بياض الأستاذ بكليـة الفنون الجميلة جامعة الإسكندريـة، والأستاذ الدكتور محـمد سعد مقبـول بياض أستاذ الأمراض التناسلية والعـقم بالقصر العيني، والمستـشار فاروق يوسف بياض نائب رئيس مـحكمة النقض، والأستاذ عمـرو ياسين يوسف بياض وكيل نيابة إدارية، وعميد شرطة ممدوح سـعد مقبول بياض وكيل إدارة المخدرات، وعقيـد بالقوات المسلحة عبـد العظيم مصطفى مقـبول بياض، والأستـاذ الدكتور محـمد ابراهيم كـيلاني بيـاض بالزراعة، والعـمدة مـحمـود حمد دكـم بياض، والمستشار أحمد محمد عبـد القادر دكم بياض وكيل النائب العام، والأستاذ محمد نسيم مـقبـول بياض بالتربيـة والتعليم، والمهندس جـمال عدلـي مقبـول بياض، والمحاسب طارق عدلي مـقبول بياض بالسفارة الأمـريكية، والمهندس صلاح علي بياض، والمحـاسب علي محـمد علي بيـاض، والمهندس جمال مـحمـد مصطفى بياض، والمحامي محمد صـلاح علي، والمهندس المعتز أنور بياض، وشيخ العرب عدلي مقبول بياض، والمحاسب مجدي مـحمد عبد القادر دكم بياض، والمحاسب حمد محمـود حمد دكم بياض، وشيخ العرب محمـد علي محمد علي [1] بياض

(١) كان محمد علي بياض الكبـير قائد حملة التبرعات من مصر إلي المجاهدين في ليبـيا، ومعه سعودي نمر بياض وكان يقوم بجـمع التبرعات من عرب الفيوم حـمد باشا الباسل -رحمه الله-، ويتـولى محمد علي بياض توصيلها إلى درنة في شرق الجبل الأخضر ويتـولى حراستها. وكان للملك إدريس السنوسي وحمد علي بياض إقطاعـية بالفـيوم اشتروهـا من سمعـان صنداوي ثم قام إبراهيم الشلمي مديـر الطيران الملكي السنوسي بإعطاء العـقد لسمـعان صنداوي الذي استـولى على الإقطاعية وقـام بطرد محمـد علي بياض بالحماية الفرنساوية التي يحملها معه (لأن صنداوي يهودي فرنسي).

وهو من أبرز عائلة بياض المقيمين بعزبة محمد علي بياض تبع قرية فيدمين مركز سنورس، وكانت أسرته على علاقة وطيدة وصداقة متميزة بالأسرة السنوسية الحاكمة في ليبيا قبل عام ١٩٦٩م، ولهذه الأسرة أيضاً دور بارز في تجميع البراعصة في مصر لمساندة الشعب العربى الليبي أثناء الغزو الإيطالي في بداية القرن العشرين، وأذكر أيضاً محمد محمود بياض الشهير برشاد بياض وله دور بارز في حل النازعات بين قبائل العرب بالفيوم، ومصطفى عمار بياض -رحمه الله-، والشهيد طيار أحمد عصمت بياض، وشيخ العرب سنوسي عمار بياض -رحمه الله-، ومراد بياض- رحمه الله-، وشيخ العرب يوسف بياض وغيرهم الكثير.

ومن عائلة بياض في سوريا أسرة البطران في تل سبعين بمدينة حلب، ومن رجالاتهم أذكر عبد الرحمن علي البطران بياض، ومصطفى جنيد البطران بياض، وحسين عبد الرحمن البطران بياض، ودياب علي البطران بياض، وبكري بطران بطران بياض.

٢- عائلة مفتاح

وهم من أولاد مفتاح بن فكيرين بن علي بن زايد بن موسى بن يونس بن عبد بن مسعود بن محمد برعاص.

وقد عقب مفتاح من الأبناء علي وعقب علي سبعة أولادهم: محمود وعبد القوي وعبد الرازق وعبد الحميد وعبد الهادي وعبد العليم وعبد النبي، وقد استقروا جميعاً في بداية الأمر بعزبة والدهم علي مفتاح بناحية فارون مركز أبشواي، ثم انتقلوا إلى بلدة المشرك قبلي عقب تولي أحد أبنائها وهو محمود علي مفتاح عمدية القرية منذ إنشائها ١٩٠٣م، وقد عاد بعض عائلة مفتاح خلال فترة الستينيات والسبعينيات إلى مسقط رأس أجدادهم بمدينة البيضاء بالجبل الأخضر في برقة (ليبيا) ومازال يقيم معظم عائلة مفتاح ببلدة المشرك قبلي مركز أبشواي بالفيوم.

ومن أشهر أبناء هذه العائلة أذكر التالي:

العمدة محمود علي مفتاح تولى عمدية المشرك قبلي منذ إنشائها عام ١٩٠٣م حتى وفاته عام ١٩٥٢م،وكان كريماً جواداً شهماً شجاعًا لا يخشى في الحق لومة لائم، عرف جوده وكرمه القاصي والداني وقد أسهم بالمال والعتاد في

تحرير ليبيا من براثن الاحتلال الإيطالي عن طريق الشيخ محمد أبو فروة مندوب المجاهد الكبير عمر المختار إلى القبائل ذات الأصول الليبية بمصر، كما كان -رحمه الله- من قضاة القبائل العربية وأهل الحكم في منازعاتها ليس في مصر فقط بل في أنحاء الوطن العربي، وقد قصده شعراء البادية وتنافسوا في مدحه. ومما قيل فيه:

همة علي مفتاح ما تدارى ... كيف القمر يمشوا الناس في ضيّه
محمود ماظني حريم تجيبه ... ولا ينجبن عيت الصبايا زيّه
شمس عظيمة لا ريح لا ... مرت عليها غيمه
كنز الغريب وصاحبه وقريبه ... علقم على العدوان كيف الحيّه
هني ملذوذ من عاش بجواره ... يقضي حياته دوم في ماليه
من بيت أماره بيت زايد ... فراسين لا تلبد لا تدارى
وخوته قرومه جاعدين جواره ... كواكب سما بانت في ليلة عشيه

ومن عائلة مفتاح أيضا العمدة محمد محمود علي مفتاح تولى عمدية المشرك قبلي بعد وفاة والده وحتى وفاته وقد كان -رحمه الله- مثالاً للكرم والمروءة والنخوة، أحبه بصدق وإخلاص كل من عرفه، كما كان سياسيا بارعاً قوي الشكيمة شجاعًا حتى أنه لُقِّب بإمبراطور غرب الوادي رمزاً لسيطرته على مقاليد الأمور في هذا الإقليم، ومدحهُ شعراء البادية والحضر وأذكر فيما قيل عنه:

البراعصة اللي كانوا في كل وادي ... أهل عزة في الحضارة والبوادي
أهل عزة وأنت أهل للكرامه ... دمت عنوان الصراحة والنزاهه
عمدة تجوز المهابه والشهامه ... والمعارف والفصاحة والنباهه
في نواحي الحق لا تخشى ملامه ... بالبسالة والمروءة والوجاهه

ومن عائلة مفتاح أيضًا عبد الله بيك محمود علي وهو من الشخصيات العامة في محافظة الفيوم والسياسيين البارعين، فيها شغل العديد من المناصب

السياسية على رأسها عضو بالبرلمان المصري (مجلس الشعب) حيث كان أصغر أعضاء المجلس وقت انتخابه أول مرة إذ كان عمره ثلاثين عاما، واستمر عضوا بمجلس الشعب لأكثر من دورة. ومن المناصب التي تولاها أيضا عضو المكتب السياسي بالحزب الوطني الديمقراطي وأمين عام الفلاحين بالحزب الوطني بمحافظة الفيوم وعضو مجلس محلي الفيوم وعضو مجلس إدارة الجمعية المركزية الزراعية بالفيوم وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية لمنتجي الأقطان في مصر ولازال حتى الآن يشغل هذه الوظيفة.

ومن عائلة مفتاح شيخ العرب راغب محمود علي مفتاح كان أحد عمد قبيلة البراعصة بمحافظة الفيوم وانتخب شيخًا لبلدة المشرك قبلي.

ومنهم الأستاذ الدكتور أحمد عبد الله محمود علي مفتاح الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر والمحامي بالنقض وعضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والتشريع والجمعية المصرية للقانون الدولي وأمين عام وعضو مجلس إدارة جمعية تنمية المشروعات الصغيرة بمحافظة الفيوم والمستشار القانوني للجمعية ولشركة أعلاف الفيوم.

ومنهم الأستاذ محمد عبد الله محمود المحامي والمستشار القانوني بالفيوم، والكيميائي إيهاب عبد الله محمود براديو وتليفزيون العرب ART بالمملكة العربية السعودية، والمهندس زراعي عبد الجواد محمد محمود علي حاليًا بالبيضاء- ليبيا، والطيار كمال محمد محمود علي بالجماهيرية العربية الليبية، وياسر عبد الله، ومحمود محمد راغب المحاميان.

٣- عائلة باسل (١)

ومؤسسهم باسل بن فكيرين بن علي بن زايد بن موسى بن يونس بن عبد ابن مسعود بن محمد برعاص وقد عقب باسل ولدين هما أبو لطيعة، وعبد اللّه وتقيم هذه العائلة بقصر أبو لطيعة مركز أبشواي وقد تولي العديد من أبنائهم عُمدية البراعصة بمحافظة الفيوم، منهم العمدة السيد أبو لطيعة، وكما يتولون عمدية أبو لطيعة منذ إنشائها وحتى الوقت الحاضر.

---

(١) وهم غير عائلة باسل من الرماح من الفوايد في الفيوم والذين منهم حمد باشا الباسل.

ومن أشهر أبناء الباسل في الفيوم أذكر التالي:

العمدة عبد الجواد عبد الله باسل عمدة قصر أبو لطيعة -رحمه الله-، والعمدة محمد عبد الله باسل -رحمه الله-، والعمدة علي محمد عبد الله باسل -رحمه الله-، والعمدة عبد التواب صالح أبو لطيعه -رحمه الله-، ومصطفى موسى أبو بكر عبد الله باسل عضو مجلس أبشواي من خبراء أبناء البراعصة، ومحمد ابراهيم عبد الجواد عبد الله باسل، وصالح عبد التواب صالح أبو لطيعة نائب رئيس مجلس مدينة أبشواي، ورائد شرطة حسين عبد التواب صالح أبو لطيعة بمديرية أمن الفيوم، وحمدي يونس شيخ بلدة أبو لطيعة، وعبد السلام علي عبد السلام عبد الجواد عبد الله باسل المحامي، والأستاذ عطية موسى أبو بكر عبد الله باسل بالتربية والتعليم. وهناك الكثير من أبناء هذه العائلة ومعظمهم من الشباب المشرّف.

٤- عائلة هويدي

ومؤسس العائلة هويدي بن فكيرين بن علي بن زايد بن موسى بن يونس ابن عيد بن مسعود بن محمد برعاص. وقد عقب هويدي مختار، وعقب مختار السيد. ومن أشهر أبناء هذه العائلة هو الأستاذ عبد الجليل السيد مختار بالتربية والتعليم، ومختار السيد مختار، وتقيم هذه العائلة بعزبة الشاهد مركز أبشواي.

٥- عائلة لابد

ومؤسس العائلة لابد بن فكيرين بن علي بن زايد بن موسى بن يونس بن عبد بن مسعود بن محمد برعاص.

ويقيم معظم أبناء هذه العائلة بالوقت الحاضر في الجماهيرية العربية الليبية، ومن أشهر رجالاتهم في الفيوم حسين عبد الجيد لابد ويقيم مع بعض عائلته بالمشرك قبلي مركز أبشواي بالفيوم.

٦- عائلة رحيم وعائلة أبو شويحة

وهم من عائلة زايد بن موسى بن يونس بن عبد بن مسعود بن محمد برعاص ويقيم معظمهم بالمشرك قبلي.

٧- عائلة أبو سيف

وتقيم بالمشرك قبلي، وهم فرع من اليتامي.

٨- عائلتا المحضي وشويشن

وهم فرع من عبد بن مسعود بن محمد برعاص ويقيمون بالمشرك قبلي.

٩- عائلة العنفوس

وهم فرع من فرع حسين بن محمد برعاص ويقيمون بالمشرك قبلي.

١٠- عائلة المبروك

وهذه العائلة تقيم في المشرك قبلي أيضًا مركز أبشواي- محافظة الفيوم.

١١- عائلة الجيلاني

هي إحدى عائلات قبيلة البراعصة بمحافظة الفيوم وتقيم في عزبة الجيلاني- مركز أبشواي، ونذكر منهم الأستاذ ربيع صديق الجيلاني المحامي بالنقض، والمستشار حسين ربيع صديق الجيلاني بهيئة قضايا الدولة، والأستاذ عماد ربيع صديق بالجهاز المركزي للمحاسبات، والعمدة صالح عبد القوي الجيلاني عمدة عزبة الجيلاني، والعمدة محمد عبد النبي الجيلاني، وشيخ العرب علي عبد النبي الجيلاني عضو مجلس محلي محافظة الفيوم.

١٢- عائلة سكران

وهي إحدى عائلات قبيلة البراعصة،وتنسب إلى اليتامى،وهي تقيم بمركز إطسا ومركزي الفيوم وأبشواي.

١٣- عائلة الهاين

وهي إحدى عائلات قبيلة البراعصة المنتسبة لعبد بن مسعود بن محمد برعاص وتقيم بعزبة الهاين في شعلان مركز أبشواي. ومن أبنائها البارزين فتحي صابر الهاين عضو مجلس الشعب -رحمه الله-، والعمدة سعداوي عبد الرحمن الهاين عمدة قرية الهاين، والمهندس حمدي محمد عبد الرحمن الهاين مدير ري الفيوم، وعدلي عبد الوهاب الهاين عضو مجلس إدارة وسكرتير جمعية الخضر والفاكهة، وسيد عبد الحليم الهاين من كبار المزارعين، وعبد الونيس عبد الحليم الهاين، وعبد الرحمن سعداوي الهاين وغيرهم.

١٤- عائلة السعداوي

وتنسب إلى عبد بن مسعود بن محمد برعاص وتقيم بعزبة السعداوي تبع عُمدية الهاين بمركز أبشواي، ومنهم الأستاذ عادل سعداوي المحامي، والدكتور شريف سعداوي الأستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

١٥- عائلات بعيص والبراني ودردير وأبو حرق

وهذه العائلات تنسب إلى عبد بن مسعود بن محمد برعاص، وتقيم بقرية فيدمين مركز سنورس وعزبة دردير مركز أبشواي وعزبة جاب الله وعزبة دسوق. ومن رجالاتهم أذكر:

دسوقي عبد القادر دسوقي مدير بالتعليم الاعدادي، وشيخ البلد أحمد مصطفى دردير، وشيخ البلد سعيد دسوقي -رحمه الله-، وكرم عمار دردير، وهشام دسوقي عبد القادر، وشيخ العرب سعداوي براني، والأستاذ مصطفى محمود محمد جاب الله بالجمارك، والمحاسب طارق ربيع محمد جاب الله- والمستشار خميس علي مجاور عمار رئيس محكمة، وشيخ العرب رواق بظور جاب الله.

١٦ - عائلة خزاعل

هي إحدى عائلات البراعصة بالفيوم وتقيم بعزبة السلوت تبع قرية سنهور مركز سنورس وقرية السيلين وعزبة الحلفايا والشيخ صالح وعزبة والي ميزار والأبعدية بقارون. وأذكر منهم شيخ العرب مرعي علي داوود، وشيخ البلد داوود علي داوود، وشيخ العرب حسين عبد الحميد عبد السلام، ومحفوظ صالح مرعي، وعبد اللطيف عبد العزيز عبد المولى، وشيخ العرب محمد سلطان أبو العيد، ومحمد صالح خزاعل، وأحمد محمد صالح وغيرهم.

١٧- عائلة المبري

وهي إحدى عائلات عريف بن مسعود محمد برعاص، وقد منح الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان السابق جدهم المبري لقب الباكوية، وتقيم بعزبة المبري مركز أبشواي وعزبة هويدي مركز أبشواي أيضًا. وأذكر من رجالاتهم:

شيخ العرب نايف حاتم المبري، وطلال حاتم المبري، وعبد الرحمن مأمون المبري، والمبري عبد الجواد المبري بعزبة هويدي.

١٨- عائلات الأبعج وفكيرين وحمودة وأبو بذلة وأبو سنين ومحمود

وهم من العائلات المنتسبة الى عريف بن مسعود بن محمد برعاص، ومنهم شيخ العرب محمد المأمون الأبعج، والأستاذ راضي سليم توفيق الأبعج المحامي، وشيخ العرب لملوم الأبعج، وحمد الأبعج. وتقيم معظم هذه العائلات في نجع الأبعج بمركز إطسا.

١٩- عائلة رحيم

وهي إحدي عائلات البراعصة ويقيمون بمركز الفيوم نجع محجوب رحيم، والشيخ فضل، وقرية تلات. وأذكر منهم: الأستاذ حسن محمد عوض محجوب بديوان عام محافظة الفيوم، والمستشار صلاح لطفي محمد عبد النبي محجوب بالقضاء، والمحاسب أحمد محمد عبد النبي محجوب، والأستاذ جمال لطفي محمد عبد النبي المحامي، والضابط بالقوات المسلحة علي حسن عبد الجواد محجوب

٢٠- عائلة السميسمي

وتشتهر أيضًا بعائلة عقيلة وهي تنسب لجليد بن موسى بن يونس بن عبد بن مسعود بن محمد برعاص، وشيخهم الأحول عقيلة -رحمه الله-، وقد عقب الأحول عقيلة: الأحول وعقيلة ثم عقب عقيلة الشيلابي ثم عقب الشيلابي عقيلة وعمار، وقد تولى عقيلة عمدية قبيلة البراعصة حسب ما ورد في قانون العربان الصادر في ٢٠ ديسمبر ١٩٠٥م ثم خلفه محجوب عقيلة، ثم خلفه علي محمود عقيلة، وآخر من تولى منهم عُمدية قبيلة البراعصة هو محمد عقيلة -رحمه الله-.

أما عمار فقد أعقب عبد الجواد ثم أعقب عبد الجواد السيد الذي كان عمدة منشاة دكم، وخلفه محمد عبد الجواد. ومن رجالات هذه العائلة العريقة أذكر التالي:

شيخ العرب عبد الستار محمد عقيلة -رحمه الله-، والعمدة محمود السيد عبد الجواد عمدة منشاة دكم، وجودة السيد عبد الجواد عضو مجلس الأمة وكان من أصغر أعضائه ثم عضو المجلس الشعب على مدار أكثر من دورة،وهو من كبار السياسيين في الفيوم ومن كبار المحكمين بين القبائل في سائر المنازعات، واللواء السيد جودة السيد بالقوات المسلحة، والمهندس محمد جودة السيد مدير الإدارة

الهندسية بشركة الإصلاح والمعادن بالفيوم، والمحاسب هشام جودة مدير البنك الوطني بمركز أبشواي، والمستشار بهجت جودة السيد بمجلس الدولة، والمحاسب عبد الله عبد الستار محمد عقيلة مدير شركة الاستزراع السمكي بالفيوم، والأستاذ عاطف عبد الستار مدرس بالتعليم الثانوي، وشيخ العرب صديق الدامي -رحمه الله-، والمهندس محمد محمود السيد عبد الجواد بجامعة البحرين، والأستاذ طارق محمود السيد عبد الجواد مدرس بالتعليم الثانوي، والمحاسب مصطفى محمود السيد عبد الجواد، وشيخ العرب عمار محمد عبد الجواد -رحمه الله- وشيخ العرب صلاح محمد عبد الجواد، والأستاذ حاتم محمد عبد الجواد، وحمدي محمد عبد الجواد، وكمال محمد عبد الجواد.

ويقيم معظم أفراد هذه العائلة بعزبة عقيلة ومنشأة دكم بمركز سنورس بالفيوم.

٢١- عائلة عبد البرعصي

كما توجد عائلة عبد البرعصي في عزبة عقيلة سعد تبع منشأة الذهب- المينا، ومنهم الأستاذ أبو الفتوح مساعد تولى مصمم ديكور ودراما ومناظر بالتليفزيون المصري.

أهم عائلات البراعصة بالوجه البحري

١- عائلة أبو دنيا في طنطا محافظة الغربية.

٢- عائلة المشري في سمنود محافظة الغربية.

٣- عائلة أبو راس في حوش عيسى بمحافظة البحيرة، ومنهم عبد الكريم أبو راس والأستاذ مرزوق أبو راس.

٤- عائلة جلفاف بالساحل الشمالي.

سمالوس

نسب القبيلة:

اختلف الرواة من القبيلة في نسبها فبعضهم ذكر أن جد القبيلة الأكبر كان يُسمّى أحمد بن نصر الحساني من قبيلة بني سُلَيْم العدنانية،وسكنوا وادي سمالوس بالجبل الأخضر في إقليم برقة بليبيا فسُميت القبيلة باسم ذلك الوادي وقدم منهم للديار المصرية قسم كبير قبل ثلاثة قرون،وانتشروا في الوجهين البحري والقبلي، وتعد من قبائل المرابطين الكبيرة.

وقيل أن أهم آبارهم في الساحل الشمالي المصري هي ثواني السمالوس علي بعد ٥٠كم شرق مدينة السلوم، والأخرى على بعد ٢كم جنوب مركز الضبعة.

وهناك رأي يذكر نسبهم للأشراف الحسينيين من قريش العدنانية. وذكر النابلسي في تاريخ الفيوم، وعلي باشا مبارك في الخطط التوفيقية أن سمالوس من بني عجلان ولم يرفعا في نسبهم ولم يذكرا علي أي مرجع استندا.

قلت: وعجلان بطون عديدة في قبائل العرب ولا يمكن بذلك إقرار نسبهم لأي قبيلة لو صح أنهم أصلاً من عجلان هؤلاء.

ما قاله بعض المؤرخين عن سمالوس

ذكر ب.م مارتان الفرنسي المؤرخ المعروف وقد أسماهم «السمالو» وقال: أحيانا يُطلق عليهم السمالوس، وقد أطلق هذا الاسم على التجمع القبلي الذي كان يقيم أهله بإقليم الفيوم ويوزع شيخ القبيلة على أبنائه زعامة كل قسم من أقسامها، وكان السمالو قوماً ذوي بأس شديد، وكانوا على الدوام في حالة حرب مع القبائل الغريبة التي تأتي لتشن غاراتها داخل الإقليم لسلب قرى السمالو، وقد استقر عربان السمالو بصفة ثابتة في إقليم الفيوم، وكانوا يعيشون في حرب مع قبائل الضعفا والفرجان

وقال أميديه جوبير الفرنسي: كان عرب السمالو يقيمون في نواحي بحيرات النطرون (في الصحراء الغربية لمصر) ويقومون بنقل ملح النطرون من البحيرات[١].

وقال أيضًا جيرار -مؤرخ أوروبي: كانت تلك القبيلة العربية قد نزلت أرض الفيوم في أوائل القرن الثامن عشر واندمج الكثير من أفرادها مع فلاحي قرى الفيوم.

وقال اللواء صلاح التايب عن سمالوس[٢]:

السمالوس من كبرى قبائل المرابطين في مصر منذ ستة قرون قدموا من وادي سمالوس[٣] في برقة بليبيا فسموا به، وذكر المؤرخون في ليبيا أن جدهم الأعلى يسمى نصر الملقب بجبار الكسر، وقد أنجب ثلاثة أمهم من قبيلة أولاد سليمان وهم القاضي وذريته ويسمون القواضي، وسلطان وذريته السلاطنه، ومحيرز وذريته المحارزة، والثلاثة الآخرون سيدي عزيز وأبو حريرة وعبد الله الذي تزوج من قبيلة خويلد المشهورة في بني سويف وأنجب تسعة أولاد هم: حمود ومنه الحمودات ومنهم بالحمام بالساحل الشمالي عائلة همام، وعبد الرزاق وهو جد عائلة أبو زويل ومنهم في «أبو المطامير» بحيرة، وأبو كبيرة، وعزيز، وعيسى، وعويان، وأبو شوادة، وأبو نخيلة، والعنادي.

ومساكن سمالوس في محافظة الفيوم وبعضهم في الصحراء الغربية وفي البحيرة، وعن العائلات في الفيوم فأغلبها في أبو جندير والمنزلة والحامول، وأيضاً منهم في عزب المختلطة وشعلان مركز أبشواي وهم من أغنى العائلات في تلك النواحي، وكما تنتشر عائلات موسى سيف النصر وعائات مغيب وغيث في تلك النواحي أيضاً وفي قرى نزلة شقيطن المختلطة بأبشواي وغيرها، وهذه العائلات من أقوى وأشهر عائلات الفيوم، ومن عائلة سيف النصر سيف النصر بيك موسى- رحمه الله- عضو النواب السابق ومنهم الدكتور أحمد رشاد موسى الأستاذ في جامعة القاهرة، وموسى عبد العال مدير مكتب وزير النقل

---

(١) انظر وصف مصر ج٢ ص-٤٣ (حصر القبائل العربية ما بين مصر وفلسطين).

(٢) القبائل المصرية- صلاح التايب.

(٣) يروى من كبارهم أنهم من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب (أشراف) من قريش.

والمواصلات، ومن رجالاتهم أيضاً شيخ العرب رياض سيف النصر، وشيخ العرب ربيع سيف النصر عمدة سمالوس في الفيوم، وطه سيف النصر عضو النواب، وكمال سيف النصر وكيل وزارة التموين، والمستشار إبراهيم موسى، ومن عائلة مغيِّب شيخ العرب علي علواني، ومحمود خليفة غيث، ومحمد غيث عمدة صول.

ومن عائلات سمالوس أيضاً في الفيوم عائلة زيدان ومنها رجالات عدة أذكر منهم صالح غيث رئيس المجلس المحلي.

ومن سمالوس[1] فروع منتشرة في الصحراء الغربية منها الفلاط والتعابي والحبوص والدمينات والجيوليوبلي، ومن هذه الفروع عدة عمد منهم العمدة فوضة عبد القادر، والعمدة، عبيد رسلان والشيخ إبراهيم محمود عضو مجلس الشورى المصري.

وأشهر فروع سمالوس هي الدمينات ومنها عائلات كبيرة في الصحراء الغربية والبحيرة مثل: الضاوي، وأبو قلادة، والبطوي، والخشومات، والحصنا، والعزازة، والسقروف، والمحمودات، والعربي، والحطابي، وحسين، وكيلاني، ومسعود، ودمين، والشكيوي، وخليفة، ومبروكة، وقاسم.

ومن الدمينات العمدة محمد عبد الفضيل والمستشار فايز عبد الفضيل والشيخ عبد الفضيل في العامرية والبحيرة وله نشاط في رابطة أبناء القبائل. كما تتفرع من سمالوس فرع زواوة ومن شيوخهم سالم عابد وجويدة أيوب وأندير آدم ومنهم فرع الحبوس ومن كبارهم كريم مهدي وعبد الله حميدة، ومن سمالوس في الغربية وقراهم منية البطس والطارمة ونزسا وبموية.

وقال عبد السلام الحبوني عن سمالوس[2]:

أملاني السيد عبد الفضيل قاسم أبو أمين عمدة قبيلة سمالوس ومقيم بعزبته بجهة أبو المطامير (محافظة البحيرة) قائلاً عن نسب القبيلة:

---

(١) ذكر أميديه جوبير الفرنسي عام ١٧٩٨م في وصف مصر أن السمالوس في نواحي وادي النطرون وعدد فرسانهم ٢٠٠ فارس، ومنها في الفيوم في «أبوجندير» وسنورس وشرق التوتون ودفنو وهلية والعدوة والمعصرة والمصلوب وسرسنا وجبلة ومطر طارس وباهي آمون وترسا والزواني والروضة، وكما ذكر أن من فروعهم كوم الوزازي والمناسي والمعربين والروملة والحمودات وحواطة، وأن شيخهم أبا صالح وعدد شاتهم ٩١٠ وخيالتهم ٥٠٥ وجمالهم ١٠٨٥ وخرافهم ٧١٥.

(٢) انظر أنساب قبائل العرب الحبوني ص٢٣١، ٢٣٢، -٢٣٣ط ١٩٦٠م

يبتدئ هذا النسب من سيدي نصر المدفون بجهة جردس العبيد في برقة بليبيا، ويرتقي نسب سيدي نصر إلى سيدنا الإمام الحسين- رضي الله عنه، وبهذا يقولون بأن نسب كل بيوت قبيلة سمالوس أشراف بدون شك، وكانت تسكن هذه القبيلة بجهة برقة بوادٍ سمي باسمها إلى الآن (وادي سمالوس)[1] ثم نزحت إلى الديار المصرية منذ نحو ستمائة عام تقريبا، وسيدي نصر المذكور خلّف أحمد وأحمد خلف آدمين الكبير المدفون بولاية برقة وعقب أولاده المدفونين بقرب الزاوية بجهة برقة، وآدمين الكبير خلّف سليمان المشهور بأبي سلسلة ومدفون بوادي سمالوس، وسليمان خلف أدمين الصغير المدفون بحوش عيسى، وأما سعد ثالث أولاد نصر فقد خلف راضي ومحروس وأبو هريرة وسلطان وعبد الله وخلف وسلطان وغريب وفلاق، وفلاق منه الفواليق وقريب من سلطان فروع الفلالطة والجلاولة والعقابات، ومن الفلالطة هؤلاء عمدة سمالوس في الفيوم من عائلة أكرومه الشهيرة، وعبد الله أخو سلطان أولاده تسعة هم الضاوي ومنه فروع الضوايا وهم مع الدمينات.

ثانيا- عيسى ومنه المعربين والخشومات ولكل فرع من هؤلاء عمدة في الفيوم، وعمدة الخشومات هو الشيخ ربيع سيف النصر.

أما أبو نجيلة فقد أعقب السفوف بالفيوم، وعويان هو جد الزواوات، وبدر هو جد أولاد أبو زوير والعسير، ومنه بيت الحبوث وعزيز والأخير منه عشيرة العزازة، وهؤلاء منهم عمدة لسمالوس في الفيوم، وأبوشواه ومنه الضامرية، وحمودة هو جد الحمودات ولهم عمدة بالفيوم، وأما أدمين الصغير المتقدم ذكره والمدفون بحوش عيسى فهو جد الدمينات ويعتبر كبير هذه القبيلة ومازالت هذه الرئاسة في أولاده سليمان ثم قاسم ثم عبد الله والرئاسة من عبد الله وصلت إلى حفيده وهو الشيخ قاسم أبو عبيسة المتوفى سنة ١٩٤٤م والمدفون بجوار عزبته. جازاه المولى تعالى أحسن الجزاء على ما فعل من فض النزاع بين عربان الوجهين القبلي والبحري، وبعده تولى عُمدية القبيلة ابنه الشيخ عبد الفضيل قاسم المقيم بعزبته بجوار نجيلة أولاد الشيخ.

---

(١) هنا رواية العمدة السمالوسي فيها ثمة خطأ فقال إن الوادي تسمى باسم القبيلة، والعكس هو الصحيح أن القبيلة تسمت باسم الوادي المعروف قبل تكون سلالتها، ولأن مؤسسها أصلاً كان يسمى نصر وليس سمالوس، ولم يكن ذلك لقبًا له حسب ما أجمع رواة القبيلة.

وأضاف الحبوني قائلاً أنه قد وصل إليه نسب وفروع السمالوس من الشيخ خالد سليمان إمام مسجد مطروح حيث قال: الجد الأعلى لقبيلة سمالوس هو (نصر الملقَّب جبار الكسر) ومقامه بجهة بالقطر الطرابلسي، وقد خلف جذوعًا ومقامه بجوار أبيه وهو خلف الخنشير وله ستة أولاد؛ ثلاثة منهم أمهم من قبيلة أولاد سليمان وهم القاضي وذريته يُسمون بالمحارزة والثلاثة الآخرون سيدي عزيز ولم يعقب والثاني أبو حريرة ولم يعقب أيضًا، والثالث عبد الله، وقد تزوج بنت سيدي جير الله من قبيلة خويلد المشهورة ببني سويف وغرب طرابلس، وقد خلف منها تسعة أولادهم حمودة ومنه الحمودات ومنهم بالحمام عائلة همام، ثانيا عبد الرازق وهو جد أولاد أبو زويل[1]، ومنه عائلة الدريس وكبيرهم الشيخ عبد اللطيف منصور البريس بمحطة المركب مركز أبو المطامير بمحافظة البحيرة، ثالثاً أبو كعيرة وهو جد الحبوس وكبيرهم الآن الشيخ إسماعيل الشوبكي بمحطة الريكو، رابعاً عزيز وهو جد العزازة بمديرية الفيوم، خامساً عيسى وهو جد المعربين والخشومات والمنافسة، سادساً عويان هو جد الزواوات، سابعاً أبو شوادة وهو جد الشوايات بالفيوم، ثامنا أبو نجيلة وهو جد الشعوب والرميلات، تاسعاً الضاوي هو جد الضوايات ومنهم سيدي فلاق وسيدي شبيب رضي الله عنهما، ومن بين هذه القبيلة عائلة تسمى أبو ريشة، ومن كبار هذه العشيرة الشيخ صالح أبو مسعود السمالوسي، وله شأن يذكر في فض النزاع بين قبائل العربان في الديار المصرية، وعمدة هذه القبيلة بجهة الصحراء الغربية بمركز الضبعة هو العمدة فوضه وهو رجل شهم مشهور بحسن السيرة المحمودة وطيب الخلق والكرامة.

ومن مشاهير السمالوس أيضا فضيلة الشيخ عبد الله كريم مدرس بمعهد الإسكندرية ووالده الشيخ كريم، وفضيلة الشيخ موسى حسين -رحمه الله-، وفضيلة الشيخ موسى أبو حقاق وهو من نسل «أبو حقاق» المشهور عند العرب بنضارة الجروح على اختلاف أدوائها.

وقبيلة السمالوس من أعظم قبائل المرابطين في الديار المصرية تملأ فروعها البحيرة والغربية والشرقية وكفر الشيخ والفيوم وبني سويف والمنيا والجيزة.

---

(١) من أولاد زويل ظهر العالم المصري المشهور في الولايات المتحدة وهو أحمد زويل وقد حصل على جائزة نوبل العالمية عام ١٩٩٩م.

وفي موضع آخر ذكر الحبوني في كتابه أنساب العرب عن سمالوس قائلاً:

هي من القبائل الذين لهم احترام عند جميع العرب وخصوصاً (عشيرة الدمينات) وكبيرهم السيد قاسم دمين، وكم فض هذا الرجل من مشكلات ومنازعات عند العرب، وكم آوى غرباء وأطعم محتاجين. وقد عثرت على ورقة عند الشيخ خميس أبو ناجي وفيها أن جد قبيلة سمالوس الأول هو (نصر المُسمى جبار الكسر) وهذا العنوان دليل على بركته -رحمه الله تعالى-، ونصر خلّف جذوعا وهو خلف الخنشير والأخير خلف سلطان وسلطان أعقب صالح وأولاده ستة هم: سعيد ومنه عائلة كرامة بالفيوم، وسعد الله ومنه الشواشنة بمديرية الجيزة، ومبارك ومنه الفلالطة وعبد الشريف ومنه عائلات أبو زعير وعبد الجواد وأبو جزية، وعبد الرحمن ومنه عائلة أبو عقابة ومنهم بالفيوم عدد كبير بأبي جندير ومنشية سيف النصر وفيصل الرابع والحاملول والمجراني ولهم عُمديات خاصة بهم، واشتهرت منهم عائلة شيخ العرب سيف النصر موسى -رحمه الله-، وكان عضو مجلس الشيوخ المصري، ولا زال أولاده في الفيوم، وكذلك عائلة زيدان بأبي جندير ومنهم أولاد شيخ العرب الرايخ زيدان-رحمه الله- وهم الأستاذ عبد الغني زيدان المحامي، وعبد الهادي وعبد الرازق وهما من الأعيان، ومنهم مشايخ العرب عوض معوض زيدان عمدة قبيلة سمالوس، والشيخ فؤاد محمود عمدة العوقي، والأستاذ رياض محمود المحامي، والأستاذ عبد العال زيدان مدير الإدارة التشريعية بالمعارف، وعبد الواحد بيك معوض مدير تفتيش ري، والأستاذ عبد الجواد معوض مدرس، والأستاذ عبد الوهاب زيدان سكرتير عام مكتب الغزل، وعبد الرحمن أفندي محمود، وعبد المقصود أفندي وغيرهم. (انتهى).

الفرجان

أصل القبيلة:

يذكر بعض الباحثين أن مؤسس قبيلة الفرجان هو فراج بن حمدان وينسب إلى الأشراف الأدارسة. . وتعد قبيلة الفرجان من أكبر قبائل المرابطين في مصر وليبيا وتونس والجزائر وهم مشهورون بالورع والتقوى.

ومن هذه القبيلة قسمٌ كبير بالديار المصرية في الوجهين القبلي والبحري ولهم قرى باسمهم في البهنسا وبني مزار[١] ولهم نجوع كبيرة في سمالوط وبني سويف والفيوم والجيزة غرب إمبابة[٢] ومنهم في الغربية والبحيرة والشرقية.

ما قاله بعض المؤرخين عن الفرجان

قال علي بركات[٣] عن الفرجان: قبيلة استقرت في الشرقية في التاسع الهجري (انتهي).

وقالت ليلى عبد اللطيف[٤]: كان الفرجان لهم فروع في البحيرة والإسكندرية على حافة الصحراء في الفيوم(انتهي).

وقال ب.م مارتن[٥]: كان الفرجان يتجمعون في الفيوم بعد مجيئهم عن طريق قصر قارون ليقوموا بعمليات النهب ضد عربان السمالوس المقيمين بإقليم الفيوم (انتهي).

وفي معجم سكان ليبيا قال خليفة محمد التليسي عن الفرجان:

الفرجان إحدى القبائل الكبيرة في منطقة سرت وتتكون من الفروع التالية:

---

(١) توجد نقطة عرب علي عبد الله في بني مزار من الفرجان.

(٢) في غرب إمبابة توجد عزبة غيضان محافظة الجيزة وبها عائلات من الفرجان فيها بركة الحواية من عضات الحيوانات أو الكلاب المسعورة (الضالة) وهو ما يسمى بمرض الكلب، ويقوم الحاوي الفرجاني بالعزيمة ببركة عهد من سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري وهو الولي المدفون في زليطن بليبيا، وذلك على ماء يشربه المعضوض ويبرأ بإذنه الله من المرض، أو بمعنى أصح لا تؤثر فيه العضة من ذلك الحيوان المسعور ولا يسري السم في جسده بقدرة الله، وقد جربت جميع قبائل البدو هذا الأمر وصحت نتائجه، أما الحضر فهم يأخذون ٢١ حقنة للمصابين.

(٣) انظر تطور الملكية الزراعية في مصر ١٨١٣ - ١٩١٤م وأثره على الحركة السياسية. القاهرة ط ١٩٧٧ ص٢٦٨ .

(٤) انظر سياسة محمد علي تجاه العربان ص ١٥

(٥) انظر وصف مصر ج٢ ص ٢٧٤

الفروج والتوافقة والرميثات وأولاد أبي عايشة والصبحة، وتنحدر من فرجان ترهونة وهم إخوة للفرجان وأولاد أبي عايشة بالرقيعات (النواحي الأربع)، وفرجات زليطن وخوازم ورفلة، وكما توجد لهذا الفرع عائلات منتشرة في برقة بليبيا ومصر وتونس.

وأضاف: إن الفرجان من قبائل زليطن وفروعها الفروج والنواجي والرميثات والملايا، وهؤلاء من فروع فرجان ترهونة وسرت، ومنهم فرجان القرارة في ترهونة، وفرجان الزيتونة بساحل الأحامد.

وقال أيضا أن فرع بوعائشة منهم مع قبيلة العواقير ومنازلهم إلى الشرق من قمينس وبيوتهم الأحميدات والبصرة والقواسم وأبومراغة،وقال أيضاً عن فرجان الخلّة:وهم من ذوي عكارة وأصلهم من فرجان ترهونة.

وعن فرجان الداوون: قال هي كبيرة من ربع أولاد مسلم بترهونة ومن فروعهم: التوافقة وبيوتهم السعائدية والمهارة والهنادرة، والعمور وبيوتهم ضنى خليفة والفتارشة والسنينات، الصبحة ومن بيوتهم الضوال، والفروح ومن بيوتهم الغوالبية والشتاوي، والرميثات ومن بيوتهم المطارقية وأولاد عمر.

وأضاف: إن جميع فروع الفرجان الداوون المذكورة هم من المرابطين ويؤكدون أنهم من سلالة سيدي حمدان (من قبيلة العمور) ودفين المنطقة، ويتفرع عن فرجان الغرارة (ربع أولاد معرف) وينتمي إليهم فرجان سرت والنواحي الأربع (عكارة) وزليطن وخوازم ورفلة (فرع السبائعية) ومن إخوتهم الفرجان المنتشرون بمصر وتونس، ومن الأخيرين ينحدر أولاد الفرجاني بساحل الأحامد، وفي برقة توجد جماعة من الفرجان منضوية مع العواقير.

تفاصيل عن قبيلة الفرجان في مصر بالبحث الميداني

أولاً- في الفيوم: يروي لنا الشيخ محمد عبد العليم العبد نوير من كبار السن في قبيلة الفرجان والمقيم في قرية السيلين بمركز سنورس محافظة الفيوم حيث تقطن عشيرة نوير وهي من أكبر عشائر الفرجان هناك، فقال: إن الفرجان بالفيوم من فخذين كبيرين هما الرميثات والحوامد، وهم منتشرون بالفيوم وبني سويف والجيزة خاصة في العياط والحوامدية والمنصورية وإمبابة.

وفي الوجه البحري بالشرقية خاصة في جزيرة سعود مركز الحسنية وشلشمون ومنيا القمح وطنطا وخاصة في صفط تراب وميت غمر بالدقهلية وكفر الشيخ والمحمودية بالبحيرة.

ومن أشهر عشائر الفرجان المشهورة نفصل عن التالي:

عشيرة فراج

وفيها زعامة ورياسة الفرجان وينسب إليها العمدة حسن بيك فراج -رحمه الله-، كان عمدة قبيلة الفرجان، وتقيم عائلة فراج بقرية جبلة مركز سنورس بالفيوم.

ومن عمد الفرجان أيضاً شبيب النبيشي وهو من أبرز عُمد الفرجان -رحمه الله- وكذلك العمدة شاكر محمد طلبة فراج رحمه الله- ومن عائلة فراج مصطفى أحمد بيك عويس -رحمه الله- وأبو بكر محمد توفيق عضو مجلسي الشعب والشوري -رحمه الله- والمهندس حسين عويس وكيل وزرارة الزراعة بالفيوم، والدكتور أكرم إبراهيم علي أحمد بكلية زراعة الفيوم، والأستاذ عبد التواب حماد أحمد المحامي، والاستاذ سيد سيد فراج مدير بنك، والمهندس محمد أبو القاسم فراج.

عشيرة نوير

وتتكون من الأفخاذ الآتية: العبد، سعداوي، الديب، إبراهيم، خضر، إسمير، عبد المقصود، عمار، علاق.

ومنهم شيخ العرب كامل مبروك سعداوي نوير -رحمه الله- والشيخ محمد عبد العليم العبد نوير ويعد نسابة للفرجان، وشيخ العرب مصطفى أحمد العبد، والشيخ مراد محمد العبد نوير، والأستاذ إيهاب أحمد عباس، والأستاذ محمد عبد الستار عبد الرحمن عبد الجواد، وشيخ البلد عبد الفتاح عبد الرحمن عبد الجواد، والأستاذ محمد عبد الفتاح جنيدي المحامي، والمهندس مختار عبد الفتاح جنيدي بالإسكان، والشيخ توفيق محمد مبارك عمار، والشيخ يوسف عبد القادر علي محمود، والأستاذ جلال عبد الواحد، والأستاذ عويس رمضان سلطان، والشيخ إسماعيل حافظ يوسف، والسيد منصور على يوسف المحامي، وشيخ البلد علي حسن حميدة نوير، والأستاذ معوض عبد الباقي خضر بالجهاز المركزي للمحاسبات.

عشيرة عجرة النبيشي

إحدى عشائر قبيلة الفرجان ويقيمون بقرية التوفيقية مركز سنورس بالفيوم، ومنهم شيخ البلد مكرم حسين عبد الصادق سالم، وشيخ البلد بهي الدين علي

جمعة عجرة، والعمدة صلاح علي جمعة عجرة عمدة التوفيقية، وعميد شرطة قدري علي جمعة، وشيخ العرب صبري كامل أبو عرب.

عشيرة البطران

تقيم عشيرة البطران من قبيلة الفرجان في نجع البطران تبع قرية السيلين بالفيوم، ومنهم المستشار بطران عبد الحميد البطران، والمهندس مصطفى سيد عبد الهادي وكيل التشريعات الزراعية العام.

عشيرة الهلايلة

ويقيمون بقرية بني صالح بمركز الفيوم وهم إحدى عشائر الفرجان المعروفة، ومنهم الشيخ طه عبد الحليم سعداوي، ومحمد يوسف حبيب غانم، والشيخ أحمد مهلهل حميدة غانم، والشيخ دياب غانم، والأستاذ محمد زهير مراد زايد المحامي، والأستاذ زايد نجيب زايد بالجامعة، والأستاذ غانم نجيب زايد بالضرائب العامة، والشيخ محمد عبد الغني خالد، والشيخ غانم أحمد دياب مدير مدرسة.

عشيرة أبو العيد

إحدى عشائر الفرجان وإليها ينسب الفنان البدوي حامد الفرجاني المتألق في القناة السابعة بالتليفزيون المصري [1]. ومنهم عائلات: الحاج جمعة، وعبد السميع، والحطوية. وتقيم هذه العائلات بعزبة اليوزباشي تبع قرية المظاطلي مركز طامية بالفيوم، ومن عائلاتهم الشهيرة جنيدي وجيشي وتقيم هذه العائلات بعزبه دبانة وساويرس وبدران والحطي، وفي مركز طامية منهم الشيخ عرابي حسين عرابى، والشيخ عبد الحميد.

فرجان الحطيان

وتعني كلمة الحطيان هم الفرجان الذين يقيمون بالمنازل.

وتعني كلمة الخيش هم الفرجان الذين يقيمون بالخيام.

وقرية الحطيان تبع مركز طامية بالفيوم، ونذكر منها المهندس عبد الونيس عبد الرازق، وسيد عبد السلام سعداوي، وعبد التواب عبد الرازق ضيف الله.

---

(١) ويقيم هذا الفنان البدوي في عزبة اليوزباشي تبع المظاطلي بمركز طامية- الفيوم.

وتقطن بالحطيان عائلات الفرجان الشهيرة مثل معتوق، وأبو زيد، وهويدي، وحبيشي، وفرج، ومجاور،وحيز، وموسى، وشحات.

ومن هذه العائلات نذكر الأستاذ كمال سيد بالضرائب، والشيخ كامل معتوق، وحسين عبد الغفار، وشيخ العرب عدلي محمود أبو زيد، والدكتور محمد علي سعيد، والمهندس مندي مناع، والأستاذ محمد حسن موجه بالتعليم، والأستاذ محمد براني بوزارة العدل، وشيخ العرب بشير عبد الستار، وكامل أبو العيد، والشيخ سنوسي، وبكري خميس، ومحمود علي عطيه، وأمين الساعدي.

وأماكن الاستقرار في حطيان الفرجان، ونجع خلوصي، والمدنية، وعزبة جلالة، والغابة (مركز طامية- محافظة الفيوم)

فرجان مركز الفيوم

ويقيمون بعزبة طاهر والعدوة وسيلا والناصرية ومنهم عائلة أبو قاعود.

فرجان إطسا

ويقيمون بمنشأة عبد المجيد والحوشة وحشمت والحجر وفرحات ومنية الحيط مركز إطسا. ومنهم عائلات: نعومة، ومحمود، وشهاب الدين، وأبو عيشة والأخيرة تقيم بالبرنس مركز إطسا ومنهم شيخ العرب عبد الحي عبد المجيد سنوسي، وعوض سالم محمد.

فرجان أبشواي

ويقيمون بعزبة جاد سالم تبع قرية المشرك، وقارون، والخالدية، وقصر الجبالي، والصبيحي وأبو كساة حيث تقيم عائلات: شهاب الدين، وأبو عيشة، وطحاوي.

ومن رجالاتهم توفيق عبد القوي في بنك التنمية

فرجان محافظة بني سويف

وتقيم هذه العائلات وأهمها مغربي، ونصار، وسالم، بوجود، وعيشة بمعصرة أبو صير وسمسطا والفشن.

فرجان محافظة المنيا

وهم في الكوم الأحمر وأبو قرقاص (نجع عرب بلال منصور ونجع مبروك نصر)

وفي بني مزار(نقطة عرب علي عبد الله والبهنسا وههيا).

ومنهم العمدة المعروف محمد شبيب النبيشي من عائلة النبيشي، والحوامد المشهورة، وشيخ العرب منصور سنوسي بوعون الفرجاني، والشيخ عيون الفرجاني.

فرجان محافظة الجيزة

وهم الحوامد ونذكر منهم العائلات التالية:

عائلة بركات ويقطنون كفر بركات بالعياط والحوامدية، وعائلة عابد بالمنصورية ومنهم اللواء شرطة عزت عابد مدير أمن بني سويف الأسبق، وعائلة نوير وهم بالبدرشين والعزبة الغربية ونذكر منهم البهنساوي عبد الحليم نوير، وهناك بعض عائلات من الفرجان بعزبة غيضان مركز إمبابة وتقدم السرد عنهم.

فرجان الوجه البحري

أهم عائلاتهم: عائلة النبيشي ويقطنون بجزيرة سعود وشلشمون ومنيا القمح بالشرقية، ومنهم المهندس سيد عبد المنعم النبيشي.

وعائلة أبو عيشه في عزبة الفرجاني ميت أبو خالد مركز ميت غمر، ومنهم رجل النخوة والكرم الشيخ علي عطية أبو عيشة الفرجاني.

وعائلة أبو حجاب ومنهم اللواء محمد محمود حجاب بالشرطة، والمستشار أحمد حجاب بوزارة العدل.

وعائلة نوير وهم بصفط تراب (طنطا). كما استقرت بعض عائلات الفرجان بعزبة الشبكة بكفر الشيخ والمحمودية بحيرة ومنهم الشيخ خميس وعائلة سلطان خليل القرماني.

الجوابيص

نسب القبيلة:

يذكر رواة القبيلة وبعض الباحثين أن مؤسس قبيلة الجوابيص هو الشيخ عبد الجواد الكسَّار من الأشراف الأدارسة في الساقية الحمراء، وقد نزح إلى منطقة برقة في ليبيا وكوَّن قبيلة الجوابيص من المرابطين ثم نزلت فروعها بالكامل إلى صحراء مصر الغربية قبل أربعة قرون ثم انتشرت في القطر المصري.

ما قاله المؤرخون عن الجوابيص في مصر

قال دي شابرول عن الجوابيص[١]: قبيلة عربية استقرت في البحيرة وكانت تمثل جماعة صغيرة من الرعاة، وكانت تتجول بحثًا عن المراعي اللازمة لإمداد قطعانها بالغذاء، وكانت الجوابيص تذهب كل عام من مريوط إلى الصعيد، وهكذا فإنهم يمرون بوادي البحيرات بالنطرون ويحملون معهم كميات من الملح مقابل ثمن محدد كما كانوا يذهبون إلى الوحات لشراء البلح الطازج أو المجفف لبيعه بعد ذلك لتجار مصر.

وقال اللواء صلاح التايب عن الجوابيص[٢]:

من قبائل المرابطين جدهم ينحدر إلى الشيخ عبد الجواد الكسَّار، ونزحوا إلى الديار المصرية منذ أربعة قرون من بلاد المغرب، ويقيم أغلبهم بالوقت الحاضر في وادي النطرون بالصحراء الغربية لمصر ولهم فروع منتشرة في محافظات الجيزة والمنوفية والبحيرة والغربية والفيوم والمنيا وأشهر عائلاتها حميدة، وزموط ومنها العمدة مصري زموط، ورحيم، ومحمود، ومطرود، وسيف النصر، وفي الجيزة عائلات غيضان والكسَّار وكريم، وفي مركز الشهداء منوفية عائلة البربري، وفي كفر الشيخ عائلة جابر وعائلة أبو عقادة، وفي المنيا عائلة سكرف وهم إخوة لقبيلة الجوازي من السعادي هناك ومنهم في مركز مطاي ووادي نطرون.

---

(١) انظر المعربون المحدثون، وصف مصر ج١ ترجمة زهير الشايب القاهرة ١٩٧٨، ص١٢٢.

(٢) القبائل المصرية- اللواء صلاح التايب.

وذكر أحمد لطفي السيد ونعوم شقير أن الجوابيص منتشرون في الجيزة والمنوفية والبحيرة وبني سويف وهي من القبائل الرحّالة في الصحراء الغربية أيضاً كانت تحمل النطرون من واديه وتوزعه على جهات القطر المصري من مريوط إلى أسيوط في عهد الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م.

كما ذكر أميديه الفرنسي أن الجوابيص بنواحي بحيرات النطرون وعدد فرسانهم ٦٠٠فارس، وقال: إن عرب الجوابيص من أصل إفريقي،وهم يقومون بنقل ملح النطرون من البحيرات حتى الإسكندرية والطرانة، وبنقل البضائع الخاصة بواحة آمون (سيوة).

وذكر الجبرتي في عام ١٢١٩هـ حضر للباشا محمد علي مَنْ أخبره أن طائفة من قبيلة أولاد علي نزلوا بناحية الأهرام بالجيزة فركب عليهم فوجدهم ارتحلوا ووجد هناك قبيلة الجوابيص فنهبها.

وذكر أيضاً في عام ١٢٢١هـ دهم عسكر محمد علي قبيلة الجوابيص في جهة الجيزة فشاع أن العسكر اشتبك مع الألفي وجماعته وقد قتلوا وأسروا منهم جماعة ونهبوا متاعهم، ويظهر أن هذه القبيلة موالية لأمراء المماليك الذين كانت أكثرية العربان موالية لهم على ما تفيد الأحداث.

وذكر عبد السلام الحبوني عن الجوابيص[1] التالي:

أملى العمدة عبد اللطيف عمدة وادي النطرون التابع لمحافظة الصحراء الغربية (مطروح حاليًا) التالي عن قبيلة الجوابيص:

حضر من حوالي ٤٠٠سنة (أربعة قرون) الشريف عبد الجواد الكسَّار من الساقية الحمراء بالمغرب الأقصى وحضر أيضا قبلهُ قصير الفخذ الذي نتج عنه القصران وحضر أيضا الفانين الذي نتج عنه أولاد فانه، وأيضا السيد حسنين الصبحي الذي نتج عن الصبحات.

ومن هؤلاء تتكون قبيلة الجوابيص وأصبحت عائلات كثيرة منهم عائلة الشيخ التي منها الشيخ رحيم فعيلم -رحمه الله- (شيخ مشايخ القبيلة) وبعده عُيِّن

---

(١) انظر أنساب العرب ص ٢٣٣، ٢٣٥، -٢٣٦ الحبوني ط ١٩٦٠م.

ابنه مطرود رحيم -رحمه الله- وبعده عُيِّن ثلاثة مشايخ هم: جنيدي رحيم، وحمد محجود وزموط حسين -رحمهم الله- ثم بعدهم عُيِّن اثنان للجوابيص هما: عبد السلام حمد، وسيف النصر -رحمهما الله- ثم تعين أخيراً قبيل ١٩٦٠م الشيخ عبد العزيز حميد، والشيخ عبد المجيد مطرود رحيم، والشيخ جاد المولى سيف النصر، أما قصير الفخذ فمن أبنائه حسن غيضان وكيل القبيلة بالجيزة سابقا، وحاليا الشيخ كامل حسن وكيل القبيلة، والشيخ عوض عبد السميع، كما أنه يوجد من أبناء الكسار بمديرية الجيزة الشيخ ثعلب كريم وأبناء الشيخ رضوان كريم -رحمه الله-، وأبناء الشيخ عبد المجيد فرح -رحمه الله- وغيرهم كثيرون. أما الفاني الموجود من سلالته جاد الله طه شيخ القبيلة -رحمه الله- والشيخ عبد القادر البربري بمركز الشهداء، والشيخ موسى عويضه بوادي النطرون، والسعدي أبو سلامة، والشيخ مسعود يعمل بالمقاولات وكثيرون بمديريات البحيرة والغربية والمنوفية وكفر الشيخ والجيزة وبني سويف والفيوم والصحراء الغربية.

وعلى سبيل المثال في كفر الشيخ وتوجد عائلة جابر وأبو عقادة نذكر منهم الشيخ راشد أبو عقادة وأولاده الأستاذ طاهر المحامي وإخوته. ومن العُمَد الحاليين العمدة عبد المؤمن زموط، والعمدة جاد المولى سيف النصر، والعمدة عبد المجيد مطرود رحيم.

وقد اشتهر من أفراد هذه القبيلة رجال توفوا إلى رحمة الله تعالى ولهم تاريخ يذكر منهم الشربجي رسلان دخيل، وعمر زموط، وكان الأخير جد مبروك زموط عمدة القبيلة السابق، وأبو جحيل ثعلب وصاحب الضريح هو ووالده الموجودين في الأضرحة المجاورة لضريح السيد عبد الرحمن والمعروفين باسم (المجاذيب). وللجوابيص شأن يذكر في مصالحة القبائل عندما يقوم نزاع بين القبائل الأخرى، وهناك عائلات أخرى منها عائلات حمودة ورئيسهم الشيخ موسى عويضة، وأبو سلامة ورئيسهم السعدي عوض، والبربري ورئيسهم عبد القادر البربري ومن كبارهم جاد الله طاهر.

(انتهى ما ذكره عبد السلام الحبوني)

قلت: وأضيف عن الجوابيص بالبحث الميداني في كفر الشيخ أذكر عائلة الشيخ المعروفة في الجوابيص ومنهم بيوت سالم وشقيقه سلومة. ويؤكد الرواة أنهما قدما إلى منطقة الحامول بمحافظة كفر الشيخ عام ١٨٤٠م (أيام حكم محمد

علي باشا) ويقال أن نزوحهما من الصحراء الغربية المصرية من البادية إلى الوادي والدلتا كان عام ١٧١٠م أي منذ قرنين تقريباً.

فمن عائلة سالم بيوت منها أبو هيسة والجبورة وحمودة، وكبيرهم الأستاذ يوسف مسعود سالم يوسف المحامي من المهتمين بتراث القبيلة، ومنهم الدكتور عبد الناصر مسعود سالم يوسف، والمهندس فرجاني مسعود سالم، والشيخ سالم يوسف سالم، وسالم مسعود سالم، وحامد عبد المولى أبو زيد يوسف سالم.

ومن عائلة سلومة بيوت منها رمضان، وسلومة (الأصغر) وعيد وجمعة وبوعقادة، وكبير سلومة المهندس عبد الجليل خميس رمضان وهو مدير عام هيئة تحكيم القطن في كفر الشيخ، ومنهم جمعة عليوة رمضان، وعطية عليوة رمضان، ومحمد عليوة سلومة، وجمعة سلومة جمعة.

وجميع بيوت الشيخ المذكورة تقطن عزبة سالم، وعزبة عيد سلومة، وعزبة المحضر بمطوبس، وعزبة الجزيرة والخاشعة.

كما من عائلة الشيخ خلاّف البيوت المذكورة هناك بيوت أخرى في وادي النطرون بالصحراء الغربية المصرية، ومنهم فروع أخرى في نجع العربان بالخاشعة مثل بيت بريك وبيت سعود وبيت عمران وبيت هويدي، ومن الشيخ أيضا في عزبة عمران وعزبة إيطاليا بمركز الحامول.

كما من الجوابيص في الشهابية مركز بلطيم السلاهبة، وأذكر بيت مطر من الجوابيص في الحامول بكفر الشيخ وكذلك بعزبة إيطاليا، وكبيرهم الشيخ محمد مجاهد.

كما يوجد فرع صقر أبو دومة في نمرة ٧ بكفر الشيخ وأصلهم من قبيلة النّجِمة وانضموا للجوابيص.

وأذكر أيضا من الجوابيص جماعة كبيرة في كفر الدوار بمحافظة البحيرة ولهم عزبة الجوابيص هناك.

الضعفا

نسب القبيلة:

اختلف الباحثون والرواة في نسب قبيلة الضعفا فبعضهم يذكر أن الضعفا من بني تميم العدنانية، وقال آخرون أن موطنهم التميمي في ليبيا فنسبوا إلى هذه البلدة، والصحيح أنهم من بطون الأشراف الفواتير من الأدارسة الذين قطنوا ليبيا بعد عودتهم من المغرب الأقصى إلى ليبيا ومصر.

وتعد من قبائل المرابطين ويقيم قسم قليل من الضعفا في ليبيا ومعظم فروعها بالوقت الحاضر في الديار المصرية.

ويقول بعض الرواة من القبيلة أن تسمية القبيلة (الضعفا) للأسباب التالية:

١ - يقال أن شيخهم دُعي للغزو والإغارة على بعض قبائل العرب في البوادي فرفض ذلك لتمسكه بالدين الإسلامي فأُطلق عليهم (الضعفا) بسبب ذلك.

٢- وقيل أن جدتهم تُسمّى (ضعفا) وهي من الفواتير من الأشراف الأدارسة، ومؤسسهم أيضاً من الفواتير.

شيوخ وعُمَد وفروع القبيلة :

وكان شيخ قبيلة الضعفا منصور بيك لطيف أيام محمد علي باشا والي مصر منذ عام ١٨٠٥م.

وأفادني بعض رواة القبيلة في محافظة الفيوم أن عُمَد قبيلة الضعفا بعد عهد محمد علي باشا كالتالي:

الأول سليمان أبو قشيشيطية وهو من عائلة أبو حمرة، والثاني سيد موسى عصيدة من بيت مطيريد عائلة أبو عصيدة، والثالث محمد حسن ديهوم من عائلة ديهوم، وكان وكيله محمود محمد عبد الحميد سعيد محمد حميد من عائلة حميد، ثم بعد استقالة محمد حسن ديهوم فقد حل محله وكيله محمود محمد عبد الحميد وأصبح رابع عمدة للقبيلة، وكان شيخ الفرقة أو القبيلة هو صاوي

محمد عبد الحميد سعيد محمد حميد من بيت حميد، وعندما كان محمود محمد عبد الحميد المذكور وكيلا للقبيلة كان في نفس الوقت عمدة على الضعفا بالفيوم فقط.

ويذكر الرواة أن أفخاذ الضعفا الرئيسية في مصر هي: حميد، وجريبيع، وأبو بكر، وديهوم، ورحومة، والعضيلي، وموسى، وخلف، والحبوني، وامطيريد.

كما هناك عائلات مشهورة في الضعفا نذكر منها: برغوث، وأبو عصيدة، وديهوم، والرفاعي، وأبو غزالة، وأبو حليقة، وأبو دريس، والصقعي، وأبو خليل، وعبد الحميد، ولطيف، وأبو رغية، وأبو بكر، وأبو ديب، وبطور، وحميدة أبو الحسن، وأبو سعيدة، وأبو عبد الله، والساعدي، وبوجمعة، والحناضلة، ويزيد، وأبو شريفة، ويوسف، وهليّل، والمنشاوي، الخبايرة، والمكاوي، والغياضة.

ونذكر بعض العائلات في الفيوم وبني سويف كالتالي:

عائلة برغوث: يقطنون بعزبة برغوث تبع منشاة طنطاوي مركز سنورس وقرية فيدمين مركز سنورس وقرية العزب بالفيوم وشيخهم عسعاس محمد علي برغوث -رحمه الله-، ومنهم الأستاذ إبراهيم مصطفى عسعاس المحامي، والمستشار هلال عبد الرحمن حميدة المحامي العام لنيابات القاهرة، والأستاذ جلال محمد إمام، والأستاذ محمد عبد الهادي أبو شريفة.

وعائلة خبيري (الخبايرة) ويقيمون في ناحية طامية بالفيوم، ومنهم الدكتور عدلي سالم محمد حسن المنشاوي الخبيري.

وعائلة أبو عصيدة: ويقيمون بناحية المظاطلي مركز طامية، ومنهم العمدة أبو بكر بوعصيدة، ومنهم الأستاذ علاء أبو عصيدة رجل أعمال، والشيخ محمد أبو حويج المقيم بفرقص مركز طامية بالفيوم.

وعائلة أبو دريس: ويقطنون مركز أبشواي ومنهم الأستاذ محمد عبد العاطى المحامي.

وعائلة الصقعي: ويقطنون بقرية الصقعي مركز أبشواي بالفيوم، ومنهم الشيخ محمد علي حدوث الصقعي، والشيخ أمين حدوث، ومحمد أبو بكر حدوث، وينحدرون من بيت لطيف.

وعائلة أبو خليل: ويقطنون بناحية الخلطة مركز أبشواي بالفيوم.

وعائلة عبد الحميد: ويقطنون بعزبة عبد الحميد تبع قرية سيلا مركز الفيوم وهم من فخذ حميد كما تقدم.

وعائلة ديهوم: ويقيمون في بني سويف ومنهم العمدة حسن ديهوم بكري ديهوم -رحمه الله.

ومقدم شرطة هشام حسن ديهوم. كما توجد عُمديتان للقبيلة بمحافظة بني سويف هما: عُمدية ديهوم ومنهم العمدة حسن ديهوم، وعُمدية لطيف ومنهم العمدة محمد أبو بكر أبو عصيدة.

وعائلة وهيب لطيف: المقيمون بقرية دالاص محافظة بني سويف، منهم الكاتب المعروف الأستاذ أنيس منصور، والشيخ مجدي محمد عبد المجيد وهيب عضو مجلس الشورى، والشيخ محمد براني وهيب.

وعائلة أبو حليقة: وهم في بني سويف أيضاً ومنهم الأستاذ علي أبو حليقة مدير بشركة البترول، والأستاذ محمد عبد العزيز أبو حليقة.

كما من عائلات وأفخاذ قبيلة الضعفا في المنيا والجيزة والسنطة بالغربية وبنها بالقليوبية والبحيرة وغيرها من محافظات الوجه البحري.

وقال اللواء صلاح التايب عن الضعفا[1]:

تحسب هذه القبيلة من المرابطين وأكثر الضعفا في قرية الحمام في بني سويف، وانتقل منهم قسم إلى قرى البرج ثم بهبيش ودالاص، ومنهم فروع في منشاة طنطاوي بمركز سنورس بالفيوم وهم أولاد سعيد وأولاد آل ديهوم وهم عائلات عسعاس وبرغوث، وفي طامية يقيم فرع بوبكر بوعصيدة، وفي قارون أيضاً فرقة من الضعفا وكذلك في عزبة الصقعي وعزبة بركة بمركز أبشواي بالفيوم، وكذلك في منشاة لطيف وإطسا، وفي الجيزة بالهرم عائلة بو جمعة وعائلة يوسف، وفي منشاة دهشور عائلة هليل والرفاعي والمنشاوي والمكاوي والخبيري ويزيد، وفي مركز الصف بالجيزة قسم كبير من الضعفا يقال لهم الخضاورة، وكذلك في البدرشين وأشمنت وكفر بني عثمان بالواسطى والمصلوب

---

(١) القبائل المصرية تأليف: اللواء صلاح التايب.

وفوة والحومة وأبحيح وأبو صير الملق، وأولاد غيضان في الغيضانية والخناظلة في أطواب وميدوم وصفط ميدوم، وفي قمن العروس يقيم قسم من عائلة أبو غزالة ويقيم قسم آخر في زهور الأمراء مركز الدلنجات بالبحيرة، وقسم من الضعفا يقيم في مركز السنطة بمحافظة الغربية وقسم آخر في طحا في القليوبية وكذلك في بلبيس شرقية وآل مبارك في كفر شكر بالقليوبية، وكذلك عائلات ديهوم والحمايدة وأبو خليل في مركز الواسطى وبوش.

ومن أقطاب هذه القبيلة عشيرة لطيف وكان منهم منصور بيك لطيف وتفرع منها عائلات الحسبوني ومطيريد، وكان منصور لطيف هذا من ضمن الملتزمين المعينين من قبل محمد علي باشا منذ قرنين من الزمان، ويوجد فرع آخر للضعفا في محافظة الغربية وهو فرع عبد الله وشيخهم دسوقي العربي أبو عبد الله -رحمه الله- (وأسماهم أحمد لطفي الضعفا البحرية) وأشهر أفخاذ الضعفا في مصر: حميد، وجريبيع، وأبو بكر، وديهوم، ورحومة، ومنهم العضيلي وموسى وخلف بالمصلوب وعزبة سعد الدين بالواسطى بمحافظة بني سويف.

وذكر أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر أن الضعفا في ضواحي شمال بني سويف عام ١٧٩٨ وعندهم ٢٠٠ فرس، وقال إنه على الرغم من قلة عدد هذه القبيلة في بني سويف إلا أنهم مرهوبون تماماً في البهنسا، وذكر فروعهم في بني سويف مثل أولاد حميدة، والوطنات، ونولات سعيد، والسيدرات، والقاضي، ونولات يزيد، كما ذكر أميديه أسماء القرى التي يعيشون فيها مثل أبو صير والعواونة وقمن العروس وإفوة وميدوم والحمام والحافر والميمون وصفط ميدوم، كما ذكر أن عدد فرسانهم ٤٥٢، ومشاتهم ١١٠، وجمالهم ١٧٢٠، وخرافهم ٣٩٠٠ .

وقال مارتان في ريف مصر: كان الضعفا يشنون غاراتهم بصفة مستمرة على إقليم الفيوم وخاصة في مواسم فيضان النيل.

وذكر الجبرتي في عام ١١٢٥هـ قام عرب الضعفا بحركة تمردية حتى قطعوا درب الفيوم، وقد سيّرت عليهم حملة من الدولة فلم تفز منهم بطائل، وقد طلب قائد الحملة من سالم بن حبيب شيخ عرب نصف سعد أن يجمع له فرسان من قبيلتي سعد وبلّي وإرسالهم مع ابنه لمساعدته على قمع حركة عربان الضعفا فلم يلب الطلب.

وذكر الحبوني عن الضعفا[1] التالي. قال:

أفادنا الضابط بقسم السلوم محمد سلطان من قبيلة الضعفا أن قبيلته هي فرع من قبائل بني تميم وأن سبب تسميتها بهذا الاسم أن شيخها واسمه «زيدان» وقد كان رجلاً صالحاً فطلب منه بعض القبائل الغزو على قبائل أخرى فامتنع لأنه كان يكره هذا الأمر فذهبوا وبقي هو وأطلقوا عليه وعلى قومه اسم (الضعفا) فصار اسماً للقبيلة، وقد قدم أجداد الضعفا من بلاد الحجاز إلى مصر في القرن الرابع الهجري ثم ذهبوا إلى مكان مشهور يسمى الساقية الحمراء في بلاد المغرب ومكثوا بهذا المكان إلى القرن الحادي عشر الهجري ثم عادوا إلى مصر ثانيا ونزلوا ببلدة الحمام وهي قرية من قرى بني سويف، ولما لم يقبل الجد الثالث البقاء عاد إلى المغرب وبقي أباه بمصر ثم انتقل من قرية الحمام إلى قرية البرج ثم إلى قرية بهبيش ثم منها إلى قرية دلاص في بني سويف فاستقرت بها الضعفا ومازالت في تلك النواحي.

قال: ومن أهم العائلات والبيوت الشهيرة بهذه القبيلة هي:

١- عائلة لطيف وفروعه من ابنه منصور الذي ترك ابنه لطيف الذي ترك ابنه منصور والأخير ترك أولاده أحمد ولطيف وعلي وسليمان وحامد.

٢- عائلتا الحبوني وامطيريد وذريتهم هم بقرية كوم أبو خلاد ومن هؤلاء تزوج منصور من عائلة لطيف التي تقدم ذكرها.

ومن عائلة لطيف كان منصور في أواخر حكم محمد علي باشا وقد تسلم عهدة أربعة عشر قرية يتولى أمورها جميعاً نظير مبلغ يدفعه كأتاوة (خراج) لحكومة محمد علي سنوياً وهي وظيفة تضاهي حاكم مقاطعة، والقرى المذكورة تابعة للفيوم وبني سويف، وكان ممثلاً في البرلمان المصري لمدة نصف قرن حتى ألغي البرلمان عام ١٩٥٢م بعد ثورة يوليو. وذكر إن من الضعفا من يقيم في محافظة الغربية وأهمهم عائلة عبد الله التي منها الأستاذ الكبير الشيخ دسوقي العربي أبو عبد الله، ومنهم الدكتور عمر الدسوقي المدرس بكلية العلوم وهو نجل الشيخ المذكور.

---

(١) أنساب قبائل العرب تأليف عبد السلام الحبوني ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

وأضاف الحبوني أن السيد محمد سلحات رحومة محمد جريبيع عثمان محمد التميمي أفاده أن قبيلة الضعفا هم أبناء السيد محمد التميمي الموجود بضريحه الخاص ببنها العسل بالقليوبية من الديار المصرية ومنه جاء السيد عثمان-رضي الله عنه- الموجود ضريحه الآن بالسد بجوار عين الغزالة بالقطر الليبي، وهذه القبيلة كانت تسكن بساحل البطنان في ليبيا، ولذلك سُموا عائلة تميمي باسم جدهم الأول المنسوب لبني تميم العدنانية، ومن الضعفا خمسة فروع هي:

حميد، وجريبيع، وأبو بكر، وديهوم (وهؤلاء إقامتهم بسفط ميدوم وميدوم، ورحومة. (انتهى)

الفواخر

أصل القبيلة:

يُنسب الفواخر إلى الأشراف الفواتير من الأدارسة، ويذكر بعض رواة القبيلة أن الفواخر من أولاد يونس بن يعقوب الفيتوري وهو الملقّب بالفاخر.

وتعد هذه القبيلة من المرابطين، ومنها قسم كبير قطن محافظات مصر في الوجهين البحري والقبلي، وذكرت الفواخر من قبائل مصر عام ١٧٩٨م كقبيلة لها انتشار في الديار المصرية.

ما قاله المؤرخون

ذكر التليسي في قبائل ليبيا مشجراً أوضح فيه أن الجد المُلقَّب بالفاخر له من الأبناء الطير، وبومعون، ومن الأخير سلالة القبيلة فقد أعقب أبو مباركة الذي تزوج من امرأتين إحداهما تُسمى أم شيبة. والثانية تُسمى عالية، فمن الزوجة الأولى أعقب عثمان وسواق والأجيرب، ومن الثانية حبيب اللّه وبوعوسة والميعيني.

وقال خليفة التليسي: يدّعي الفواخر أنهم سلالة يعقوب السخان وهو أحد الأبناء السبعة لسليمان الفيتوري الجد الأشهر للفواتير.

ولا تتفق الروايات أيضا حول اسم (الفاخر) فبعضهم يرى أنه لقب يعقوب السخان نفسه، ويرى آخرون انه اسم لابنه أو أحد أحفاده.

وأضاف: ينقسم الفواخر إلى جماعتين هما: أولاد أم شيبة ويعرفون أيضاً باسم الشرقيين نسبة إلى موقعهم، وأولاد عالية وهم يعرفون أيضاً باسم الغربيين المنضمة إليهم عائلة المحابات التي تردها الروايات المتوارثة إلى سلالة المحابة خادمة أم شيبة، ومواقع استقرارهم في الغالب تضم أقصى المناطق الجنوبية بين ظهر الأبيض وأقصى الشرق من برقة.

وفي ص ٧٤ من المعجم ذكر أولاد عالية إحد فروع الفواخر الغربيين كالتالي:

قال منها عائلات أبو عـوسة وبيوتها: الفقيه يونس ودباب وحفـيظ وجوقيد ورميلة ونوارة، وعائلة حبيب اللّه وبيوتها موسى ومباركة ومهدية وحمد؛ ويقيم ما يقرب من ثلاثين نسمة من العائلة الأخيرة بمصر والبقية بمنطقة البطنان.

والعواتي إخوة للحمة أبي حميدة قبيلة أولاد بعيو بمصراته باعتبار أن جدهم الأكبر واحد.

وفي ص ٢٥٤ من فروع أم شيـبة الفواخر الشـرقيين ذكر عثمـان وهو أكبر فروع الشرقيين فقال:

عائـلاته أبو علي وأبو زويدة وعبـاس والعويدات وعلي وأبو توزر وتـعرف العائلات الثلاث الأولى باسم ضنى مبروكة.

وفي ص ٣٣ ذكر من الأجيـرب من فروع الفواخر الشرقـيين وسماهم أولاد أم شيبة، ومنها عائلات وبيوت فمن عائلة أبو حبسة ومنها بيوت حمودة والجاهل، وعائلة أبي رتمة ومنها بيوت حـامد وعبد الله، وعائلة مسيعيـد ومنها بيوت سباط والفقيه عبد الله والسواحلي.

لمحة عن الفواخر في مصر

من الفواخـر بمحافظة المنيـا فروع عديدة حـيث استقـرت عائلة أبو عـوصة ومنهم المستشار محمود عثمان أبو عوصة -رحمه الله.

ومن الفواخـر بمحافظة الفيوم وهم بـعزبة أبو شناف وعزبة الخمـسين بمركز إطسا بمحافظة الفيوم، ومن أبرزهم الشيخ عبد الله محمد على أبو مبارك، والشيخ محمد علي يوسف، والشيخ مسعود عبد الحفيظ رجب، هذا ما تأتاني من البحث الميداني عن هذه القبيلة العريقة وهي من القبائل المتوسطة المنتشرة في ديار مصر.

خويلد

أصل القبيلة:

يذهب رأي لبعض الباحثين أن خويلد من الأشراف الأدارسة في ليبيا وجدهم أبو القاسم أو شوشة من ذرية عبد الله بن إدريس الحسني، وقد نزل إلى مصر بعض الفروع من هذه القبيلة قبل ثلاثة قرون.

ما قاله بعض المؤرخين عن خويلد

قال التليسى في معجم سكان ليبيا: خويلد قبيلة من قبائل مدينة زوارة منطقة زلطن، وعائلاتها المجاذبة وتتفرع إلى أولاد بن نور، وأولاد التواتي وأولاد محمد والصماح، والسبانيون وتتفرع إلى أولاد زائد وأولاد ميلاد وأولاد سعود. وكما ذكر من خويلد عشيرة العكارة في تاغمة.

وأضاف أن جد هذه القبيلة هو سيدي أوشوشة دفين زلطن، ويقال أن أصله من النوايل[1].

خويلد في مصر

تنتشر خويلد في الديار المصرية فبعضها كما ذكر حصر العربان عام ١٨٩٧م في الوجه البحري وأكثرها في صعيد مصر، ومعظم هذه القبيلة في الوقت الحاضر في بني سويف والفيوم والمنيا، وكان عمدة القبيلة المعروف مجاور الأحول، وقد تسلم منه عبد السلام الأحول العُمدية، وكان منهم المستشار محمد سالم يونس -رحمه الله- كان من كبار رجال القضاء في مصر.

وذكر أميديه جوبير الفرنسي قبيلة خويلد من قبائل ولاية البهنسا وكان عدد فرسانهم نحو ٤٠٠ فارس عام ١٧٩٨م.

وذكر أحمد لطفي السيد أن عدد خويلد في بني سويف والفيوم حوالي ٢٣٥٧، وعددهم في وجه بحري ٣٩٣ نسمة وذلك عام ١٨٨٣م.

---

(١) النوايل منطقة أو بلدة في الجبل الغربي وهي تنسب إلى قبيلة أولاد نائل من ذباب من بني سُلَيم وقد خالطتهم فروع عديدة من العرب والبربر وتكونت البلدة من هؤلاء جميعاً.
وإذا صح القول فإن جد خويلد يصبح من سُلَيم على الأرجح لا من الأدارسة الأشراف.

وقال الحبوني عن خويلد في كتاب أنساب العرب:

وهي من القبائل التي تسكن مصر من أيام الفتوحات الإسلامية ومنتشرة العدد في جهات بلدة مزورة التابعة لبني سويف وعمدتها شيخ العرب محمد خليفة سليمان، وبلدة الدير وعمدتها محمد إبراهيم الأحول، وشيخ العرب محمد مجاور، وبلدة إهناسيا وعمدتها شيخ العرب محمد عبد الجواد حميدة الذي يرجع إلى بيت الكسار الذي يتفرع عنه عائلات عيسى وحسين أبو غانم وقد اشتهر من هذه العائلة الكريمة شيخ العرب غانم -رحمه الله- وهو والد شيخ العرب إسماعيل يونس عمدة منشية كساب، وأخوه محمد أفندي يونس وهما علمان من أعلام العرب في الجود والشجاعة والمكارم، وعائلة خبير ببلدة الشرها، وعائلات أبو مشريفة وجهمي ومحفوظ وجمعة التابع لعمودية شيخ العرب محمد إبراهيم الأحول، ومن عائلات خويلد أيضا السجايعة وعيسى وعبد الله وأبو رحامة وفضل اللّه وأبو شوشة وهذه العائلات ترجع إلى فخذ (عبار)، ومن أبي شوشة؛ عبد المجيد بيك لطفي سكرتير نادي العرب بمصر وابنه محمد بيك عبد المجيد القاضي بالمحاكم الأهلية الوطنية، والأستاذ عباس أبو شوشة -رحمه الله- بوزارة التربية والتعليم الذي يعتبر بحق فخر الأبناء للعروبة، ولهذه القبيلة فروع في جهة طرابلس الغرب.

وفي موضع آخر ذكر الحبوني عن خويلد أيضاً التالي قائلاً:

قبيلة خويلد "عرب إهناسيا" من كبارهم محمد جابر قاسم -رحمه الله- وابنه جبر وشقيق قاسم، وابن أخ الشيخ محمد قاسم، وميهود، وامجاور، وعبد الوهاب قاسم، والأستاذ تهامي قاسم ناظر مدرسة، وعبد القوي شيخ إهناسيا، وأخيه محمد، وعلي مجاور عمدة شرها، وجبر نائب العمدة، وسيد جبر وإخوته، وكذلك عائلات عيد والجندي بشرها، وبغيض وصالح سليمان بإهناسيا، وعبد السلام البديني بمنشأة البديني، وعائلة كساب وشهرتها تغني عن وصفها.

القذاذفة

أصل القبيلة:

من قبائل المرابطين في ليبيا، يرى بعض الباحثين أن أصلها من الفرع الموسوي من ذرية موسى الكاظم من الأشراف الحسينيين، ولازالت هذه القبيلة في منطقة سرت بليبيا، ونزل معظمها إلى الديار المصرية، فقد ذكرت في حصر العربان عام ١٨٩٧م في معظم محافظات الوجهين البحري والقبلي بمصر.

ما قاله المؤرخون عن القذاذفة

قال التليسي في معجم سكان ليبيا عن القذاذفة:

القذاذفة إحدى القبائل الكبيرة بمنطقة سرت، وهم من سلالة الوالي الشهير سيدي قذاف الدم دفين منطقة غريان، وأصلهم من غريان وقد نزحوا عنها منذ ما يزيد على قرنين، ويعرفون أيضاً باسم أولاد موسى[١].

ويتكون القذاذفة من الأفخاذ الآتية: الوملة، والخطرة، والسواودة، وأولاد عمر، والمجذب، والقحوص.

القذاذفة في مصر

ذكر علي باشا مبارك القذاذفة في الخطط التوفيقية من قبائل المنوفيه.

وقال اللواء صلاح التايب: إن القذاذفة بالوقت الحاضر في المحمودية التابعة لإطسا بمحافظة الفيوم ومنهم جماعة في عزبة فوزي مراد بمركز طامية بالفيوم، ولهم نجع خاص بهم ويُسمّى عزبة الأصفر بكوم أوشيم مدخل الفيوم من الجهة البحرية، ومنهم في عزبة البصير بمنشاة طنطاوي مركز سنورس ومنطقة قارون بمركز أبشواي بالفيوم.

---

(١) أولاد موسى: ذكرهم أحمد لطفي السيد ونعوم شقير من قبائل الشرقية في مصر، والراجح أن هؤلاء من القذاذفة وحملوا اسماً آخر لهذه القبيلة ومن أولاد موسى في الفيوم، أما سائر القبيلة فالاسم المشهور في مصر وليبيا القذاذفة وتنطق من العوام (بالدال) أي القدادفة واحدهم قدافي

ومن القـذاذفة في البـهنسا وبني مـزار بالمنيا، ومنهم في المريـوطية بالجـيزة ومركز تلا بالمنوفية ومركز حوش عيسى بالبحيرة.

قلت: يوجد نجع للقـذاذفة في مركز ببـا محافظة بني سويف،وفـيه عائلات عديدة من القـذاذفة ولازالوا يحافظون على لهجـتهم البدوية الليبـية وزي رجالهم ونسائهم يشبه زي البدو في ليبيا.

وقد انتقـل الكثير من القذاذفـة في مصر إلى ليبـيا بعد الاستقـلال وحملوا الجنسية الليبية وبذلك زاد عدد قبيلة القذاذفة في سرت بليبيا بعد هذه الهجرات في منتصف القرن العشرين.

ومن هذه القبيلة قائد ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م الزعيم معمر القذافي.

(انظر عن القذاذفة في ليبيا في المجلد الثالث من هذه الموسوعة).

الربايع

نسب القبيلة:

يرى بعض المؤرخين أن أصل هذه القبيلة من بني تميم العدنانية.

وتنتشر هذه القبيلة الكبيرة في مصر وليبيا وتونس والجزائر[١].

وتعد الربايع من كبرى قبائل المرابطين ولكنها متفرقة في عدة بلاد عربية أفريقية.

قال التليسي في معجم سكان ليبيا:

الربايع من قبائل نالوت[٢] وفروعها أولاد علي، وأولاد يحيى، وأولاد محمد، وأولاد سليمان. ويبدو أن الاسم يستمد أصله من جدّهم الأكبر من القبيلة التونسية (الربائع) وهي قبيلة عربية، وللربايع أملاك في وديان نيكريف وأم زقاروني والمرطبة.

قلت: ومن الربايع بليبيا أيضا في منطقة الجميل غرب طرابلس والتوي وسبها وبراك الشاطئ بعض الأفخاذ والعائلات.

الربايع في مصر بالبحث الميداني

تنقسم الربايع في مصر إلى عائلات أهمها التالي:

-عائلة خلف الله ومنها الأستاذ خلف الله محمد خلف الله من أبناء الربايع البارزين وموجه تعليم بالجيزة ويعتبر عميد الربايع في الجيزة ويقيم في عزبة خلف الله مركز أبو رواش، ومنهم الأستاذ محمد خلف الله محمد مأمور ضرائب في الشرق الأوسط، والأستاذ عبد الجواد عبد الله خلف الله، والشيخ عبد العزيز خلف الله،والأستاذ فرج مفتاح خلف الله، وشيخ العرب فهد خلف الله، والشيخ فيصل خلف الله.

---

(١) انظر عنهم في قبائل الوادي سوف بصحراء الجزائر الشرقية في المجلد الثالث، وكذلك عنهم نبذه أخرى ضمن قبائل الصحراء الكبرى العربية الأفريقية في المجلد الثالث أيضا.

(٢) نالوت: بلدة كبيرة في الجبل الغربي(جبل نفوسة) وهي غير بعيدة عن الحدود التونسية.

- عائلة عبد القادر: ومنها بيت سالم، وبيت ضيف، وبيت سلامة.
- عائلة أبو بكر: ومنها العمدة عبد الرازق مهدي، وشيخ العرب فراج أبو بكر، وعبد النبي سعيد، وأبو بكر محمود.
- وعائلة الغول: ومنها شيخ العرب عبد العزيز عبد المولى الغول، والشيخ جاب الله الغول
- عائلة مفتاح: ومنها الشيخ سلامة حمد مفتاح.
- عائلة عبد المجيد: ومنها الشيخ محمد عبد المجيد، والشيخ رمضان عون سعد عبد المجيد

ومعظم هذه العائلات المتقدم ذكرها في منطقة أبو رواش بمحافظة الجيزة.

- عائلة الثوابت: ومنهم شيخ العرب محمد علي عون الله والشيخ عبد الجواد مسلَّم، وفرج مهدي وحسين فراج، وهذه العائلة تقيم في قرية أم الاتل جيزة، ومنهم في الفيوم، وفي عزبة الربايع التابعة لبني مزار بمحافظة المنيا.
- عائلة شحات: ومنها الشيخ إبراهيم عثمان فراج، وشيخ العرب صابر سليم، والشيخ عمر السيد عمر، وفرج سيد حسين.
- عائلة أبو طالب: ومنها الأستاذ عبد الله حسين عطية، ونصير جمعة، وعبد السميع عبد العال.
- عائلة لطيف: ومنها الشيخ عبد السلام لطيف، والشيخ عبد المولى لطيف.
- عائلة العبادلة: ومنها خليفة مسعود، وسعيد حمزة، وخالد عبد الله مسلَّم، وجاد الله عبد الله، وصالح جبريل، وحمد مسلَّم، وهؤلاء يقيمون بالجيزة والفيوم خاصة في عزبة لعبش مركز طامية.

النِّجِمة

أصل القبيلة

يؤكد االباحثون ورواة القبيلة أنهم من أنسال رجل يُسمى نجم الدين وهو أحد قادة الجيوش الفاتحين لبلاد برقة ويتصل نسبهُ بالصحابي الجليل سعد الأنصاري[١] من العرب القحطانية.

ولذلك بدأ تكوين هذه القبيلة في القطر العربي الليبي وعُدّت النِّجَمة من قبائل المرابطين وقد نزحوا إلى الديار المصرية قبل أربعة قرون ولم يبق لها بقية في الديار الليبية.

ما قاله بعض المؤرخين عن النِّجِمة

قال محمد رمزي: إن النجمة مقرها الجيزة وكان منوطا برجالها حراسة الأهرامات والدروب الموصلة للغرب.

وقال اللواء صلاح التايب عن النجمة [٢]

قبيلة من المرابطين ويتصل نسبهم بالأمير نجم الدين أحد قادة جيوش العرب كما يذكر الرواة والباحثون، وكانوا في ليبيا ونزحوا إلى صحراء مصر منذ ما يزيد على ثلاثة قرون، ولهم فروع في الجيزة وأكثرهم في نزلة بطران والكوم الأخضر وكفر الجبل وكفر نصار بالهرم، ومنهم قسم كبير بزاوية مسلم ونزلة الأشطر وأوسيم والزيدية وكفر حكيم والمنصورية وبرقاش وسبك الأحد، كما منهم في قليوب جماعة.

وكانت معيشتهم في البادية إلى أن بدأ السياح يتوافدون بكثرة إلى منطقة الأهرام في خلال القرن العشرين بالذات فظهر منهم طائفة التراجمة والأدلاء للآثار، وعندهم الخيول والإبل يعتنون بتربيتها وخاصة لتأجيرها للسياح من أنحاء العالم، وقد توارثوا هذه المهنة من جيل إلى جيل.

---

(١) ولم يعرف هل هو سعد بن عبادة، أم سعد بن معاز، وكلاهما من الأوس والخزرج من قبائل الأزد والقحطانية.

(٢) يوجد نجع النجمة في نجع حمادي فيه فرقة منهم (محافظة قنا).
وتوجد عزبة النجمة في الأقصر بقنا أيضاً.

ومن عائلات النِّجمَة أذكر التالي:

فـايد، والحلو، والسـروري، وخطاب، والجابري، والشـاعـر، والبطران، والجبر. ومن رجـالهم الشيخ أبو طالب الجابري، والدكتـور رحيم حسين، واللواء عاشـور الجابري، ومحـمد الدسـوقي رشدان عمـدة العزيزية، وأمين بيك عـمدة المرازيق بمركز العياط، وشيخ العرب علاّم خطاب عمدة أبو رواش بالجيزة، ومنهم أسرة الجابري بالإسكندرية.

وذكر أحمد لطفي السيد ونعوم شقير في هذا القرن النْجِّمة وأنهم في الجيزة والمنوفية والبحيرة والقليوبية والدقهلية.

وذكـر أميـديه جوبيـر الفرنسي في وصـف مصـر أن النْجِّمـة في البهنسـا وضواحي الجيزة والمناطق القاحلة بجوار الأهرام وعدد فرسانهم ٢٠٠ فارس.

وقال عـبد السلام الحـبوني[٣]: أملى عليّ الشيخ منـسي البطران قائلاً عن النجمة[١]:

قبيلة النِّجمـة ويتصل نسبها بالأمير نجم الدين أحد قـواد جيوش العرب في الفتوحات الأولى وهو يتصل نسبه بالصحابي الجليل سيدنا سعد الأنصاري -رضي الله عنه-، ويقيم أفـراد هذه القبيلة الكثيـرة العدد بنزلة البطران وكفـر الجبل ونزلة السمـان والكوم الأخضر وكفـر نصار وكلها بنواحي الأهرام بالجيـزة، ومنهم عدد كبير بزاوية مسلّم ونزلة الأشطر والزيدية وأوسـيم والمنصورية وكفر حكيم وبرقاش وفيهم كثير أيضا ببلدة سبك الأحد بالمنوفية، وفي مركز قليوب.

وقد أبرز عمدتهـا شيخ العرب رحيم البطران -رحمه الله- جـملة فرامانات صادرة لهم قديماً برئاسة هذه القبيلة العربية من محمد علي باشا ومن عباس الأول وكلها تدل على أصل هذه القبيلة العريق، وهذا النسب الذي أورده العمدة المذكور من بحر أنساب السادة المسلَّمية المقيمين ببلدة حواي بمحافظة الغربية.

ومن أفـراد هذه القبـيلة رجال مـعدودون مـعروفـون بالهمـة والمكارم وهم حضرات المشايخ عـادل عبود، وعبد الحمـيد مهدي، وعمر عـبد الله، وعبد الله

---

(١) انظر أنساب العرب للحبوني ص ١١٣.

محمد، ومحمد علي منسي، وتوفيق مراد، ومحمد علي رحيم، ومحمد الدسوقي رشدان عمدة العزيزية، وأمين بيك عمدة المرازيق بمركز العياط، وشيخ العرب رسلان عميد عائلة خطاب، وشيخ العرب علاّم خطاب عمدة أبو رواش بمحافظة الجيزة. وفي موضع آخر ذكر الحبوني في ص ٣١٥ عن النجمة فقال:

وقبيلة النجمة بعنوان الشيخ وابن الشيخ في صحراء الأهرام لمجلة المصور المصرية حيث قالت: منذ ثلاثمائة عام هاجر إلى مصر من ليبيا بضع مئات من الأعراب واستوطنوا سفح الهرم من وقتها إلى اليوم، هؤلاء هم عرب قبيلة النجمة أو عرب الأهرامات كما يسمونهم وعددهم الآن حوالي أربعة آلاف نسمة ومعيشتهم الأولى كانت معيشة البداوة إلى أن بدأ السياح يتوافدون إلى مصر من جميع أصقاع العالم لزيارة آثارها، وكان ذلك من مائة عام فظهرت منهم أربعة طوائف جديدة هي التالي:

١- طائفة أرباب المهن والحرف في مصر.

٢- طائفة التراجمة والأدلاء.

٣- طائفة تجار الآثار.

٤- طائفة فرسان العرب.

وظل النجمة يتوارثونها جيلاً بعد جيل، وقد ثبت تفوق أبناء التراجمة بسبب خبرتهم بالصحراء وأسرارها، وهم مشهورون بالأمانة شهرة عالمية، ونجد جميع السائحين يأمنونهم على أموالهم طوال مدة إقامتهم في مصر، وقد صحب بعض السائحين أفرادا من هؤلاء التراجمة عند انتهاء زيارتهم للآثار المصرية وجعلوا منهم أمناء لهم في سفرهم حول العالم.

وعن تجار الآثار ومحلاتهم بشارع إبراهيم باشا وفي خان الخليلي، ولفرسان العرب بنوع عام شهرة دولية، وقد اختص عرب الهرم بتدريب الخيول مما استرعى الإعجاب، وأصبحوا اليوم يقيمون في قصور شاهقة رغم أنهم عاشوا عيشة البداوة.

وأبرز هذه العائلات عائلات فايد والحلو والسروري والجبر وخطاب والشاعر والبطران، ولما اتسع نطاق بلدة نزلة السمان وامتدت رقعتها رأى ولاة الأمور في

سنة ١٩١٠م فصلها إداريا عن الكوم الأخضر وجعلها مستقلة بذاتها وتعيين أحد أبنائها العرب عمدة لها، ومن مشاهير هذه القبيلة الشيخ أبو طالب الجابري وهو رجل مهيب الطلعة، ناهز المائة من عمره، وهو نائب عمدة نزلة السمان، وكان رفيقا لأحمد حسنين في رحلته عبر الصحراء، ومنهم الشيخ مبارك الجابري، والشيخ محمد عبد الكريم الجابري، والشيخ إبراهيم الجابري، ومنهم عائلات كبيرة مثل عائلة البطران ومنهم عبد العال مهدى عمدة كفر الجبل، وعبد الحميد مهدي، وحسن وعبد الوهاب ومحمد وصالح ومهدي حمزة، والأستاذ محمد عبد المجيد، وشيخ العرب رحيم البطران -رحمه الله-، وكان عمدة القبيلة، والشيخ منصور خليفه نائب العمدة، والشيخ عبد الحميد حمد البطران نائب عمدة البطران، والشيخ رشاد أبو بكر، والأستاذ محمود أبو بكر البطران مدير بنك مصر بالقاهرة، والدكتور حسين رحيم البطران مدرس بطب القصر العيني، والمهندس عباس حمزة بالجيش المصري، والأستاذ عبد الستار البطران بالضرائب، والأستاذ رحيم البطران بالمصانع الحربية، والأستاذ عزيز بالصحة، والأستاذ السيد حسن بكلية التجارة (انتهى).

فروع النِّجِمَة بالبحث الميداني في محافظة الجيزة

تنقسم القبيلة إلى عدة أفخاذ أهمها في مصر: أبو خطاب والشاعر والبطران وأبو حسين.

ومن أبرز رجالات النِّجِمَة الآتي ذكرهم:

الأستاذ مجدي أبو طالب خطاب عضو مجلس الشعب، والشيخ رضوان الشاعر عضو مجلس الشعب، والعمدة علاَّم خطاب عمدة أبو رواش حاليا، وحمد دسوقي خطاب، وجلال دسوقي خطاب وعزت دسوقي خطاب، وممدوح فرجاني خطاب، وخطاب صلاح الدين، وشيخ العرب نصر خطاب، وجلال محمود خطاب، وزغلول نصر خطاب.

سعيط

قبيلة عربية من قبائل المرابطين (وتنطق بالسين أو الصاد) ويذكرها البعض من المؤرخين الحديثين باسم «صعيط»، والقسم الأكبر من هذه القبيلة في بنغازي وإجدابيا بليبيا ومنهم قسم في مصر خاصة في بني سويف وأسيوط والبحيرة والجيزة، ويذكر رواة القبيلة أن مؤسس القبيلة هو حمد المُلقّب السعيطي.

تاريخ القبيلة

ويرى البعض أن سعيط من العرب الفاتحين للديار الليبية (منطقة برقة) وقد استقر جدهم الأول في هذه المنطقة وكوّن هذه القبيلة التي تنتشر في برقة وغيرها من القطر العربي الليبي.

ولهذه القبيلة مواقف بطولية على مر التاريخ حيث قاومت الاستبداد التركي وكذلك شارك العديد من أبنائها في الجهاد ضد الغزو الإيطالي البغيض للأراضي الليبية في القرن العشرين وقد استشهد منها الكثير، وقام الاستعمار الفاشستي الإيطالي بإعدام أبو بكر ذقيق السعيطي وأخيه بشير ذقيق السعيطي في ميدان عام بمدينة إجدابيا.

وكانت هذه القبيلة مصدر قلق للمستعمر الإيطالي،وقد أدى ذلك أن أساء لها بعض الكُتّاب الإيطاليين في كتبهم ودراساتهم الأثنوغرافية عن سكان ليبيا.

وسعيط تكاد تلتحم مع قبيلة العواقير من قبائل السعادي من بني سُلَيْم ويرى البعض من سعيط أنهم جزء لا يتجزأ من العواقير ويشاركونهم في الديار خاصة فرع إبراهيم من العواقير.

ويرى آخرون أن سعيط قبيلة قائمة بذاتها من المرابطين الأوائل في ليبيا ومنهم الشيخ سيدي عبد الواحد وأولاده الذي كان صاحب زوايا دينية معروفة في نواحي إجدابية وبنغازي، ولهذا الشيخ وأولاده أضرحة ومقامات معروفة حتى الآن في ليبيا.

وأملاني أحد رواة سعيط في مدينة الفشن[1] التالي عن فروع القبيلة ورجالاتها في مصر وليبيا:

---

(١) هو الأستاذ الفاضل حسن أبو فخرة السعيطي رئيس المركز الإعلامي في مدينة الفشن بمحافظة بني سويف، ويعد من رجالات سعيط البارزين في مصر ومن أعيان مركز الفشن ومن كبار الزراع.

وقد قسم سعيط إلى ثلاثة فروع هي: حمد، والأديرع، وسيدي بالحسين

فمن حمد أفخاذ الشمول وأبوعصابة والمريعش.

ومن الأديرع أفخاذ حاج مؤمن وشعيب.

ومن سيدي بالحسين أفخاذ أبو فضيلة وعبد الرحيم (أبو منتوفة) والشراميط وعقيلة وسيدي عبد الواحد.

ونستعرض عائلات سعيط في ليبيا وخاصة في إقليم برقة وبعض هذه العائلات نزل إلى الديار المصرية: عائلة أبو فضيلة من عبد الغني من سيدي بالحسين ومنها بيوت: علي وميكائيل وحمد ومحمد وعبد العالي وسليمان.

وعائلة عقيلة من سيدي بالحسين، ومنها بيوت: عريب ومبارك وسعيد وعقيلة وسالم وإبراهيم ويقيمون ضمن قبيلة البراعصة.

وعائلة أبو جريعيد من الشمول من حمد، ومنها بيوت: كيلاني وعبد القادر وأبو فخرة وكويدر وقلاعي وسويدان وعويدات.

وعائلة أبو جواري، ومنها بيوت الأشلم والحربي وأبو حمار، وأبو جواري من الشمول وهم مع العواقير.

وعائلة الربيضي، ومنها بيوت ارخيص وطالب ودقشوش ورجوا وأبو فرع، والربيض من الشمول.

وعائلة أبو شوبية، ومنها بيوت حسين والأطرش وسعيد، وهم من الشمول ومنهم ضمن عائلة إبراهيم العواقير.

وعائلة عبد الرحمن، ومنها بيوت المدهمة وحسين ومنهم مع فرع إبراهيم من العواقير.

وعائلة محمد، ومنها بيوت قدر وحسن وعثمان والحويلاء وهم مع العواقير.

وعائلة الأقيرع، ومنها بيوت عبد الله ومفتاح وجميعة ومحمد، ومنهم قسم ضمن العواقير.

وعائلة الفار، ومنها بيوت مفتاح وعبد الرحيم وعبد القادر ومنهم فروع مع العواقير.

وعائلة حنفر، ومنها بيوت اللطيف وعبد الحفيظ وإبراهيم.

وعائلة الزقليلي ومن أهم بيوتها رقيعة والفرد.

وعائلة المريعيش ومنها بيوت هود ومختلفة وسلاَّم ومسعودة وريضة ومنهم سلاَّم مع العواقير.

ومن هود أيضا فروع صبرة والحاج حمد والهبود، ومن ريضة فروع أبو نعجة وطواح وأحميدة.

وعائلة أبو طاحونة وهم مع قبيلة العبيد.

ومن سعيط عائلات محمد وأبو عجة وبرغط مع قبيلة العبيدات من الحرابي، وكذلك القرباع وهم في درنة وطبرق.

ويوجد من هذه القبيلة العديد من الأولياء ولهم أضرحة منها ضريح سيدي خليل وضريح سيدي عبد الجليل وضريح سيدي محمد وضريح سيدي أبو دراع وضريح سيدي المرتضى.

ومن رجالات ومشاهير هذه القبيلة بليبيا ومصر التالي:

أولاً. في ليبيا: الشيخ سعد الكيلاني أبو جراعيد -رحمه الله-، وكان من المجاهدين الذين قاوموا الاحتلال الإيطالي الغاشم للبلاد العربية الليبية،وهو من رفاق المجاهد الكبير عمر المختار، والشيخ عبد القادر أبو جراعيد،وهو رئيس فض المنازعات بالسلطات تبع مدينة إجدابيا، والشيخ مسعود علي الصديق من رجال الأعمال، والشيخ محمد موسى أبو جواري وهو رئيس لجان المصالحات في ليبيا، والسيد فرج السعيطي سفير ليبيا بمصر، والسيد أبو بكر السعيطي السفير السابق لليبيا في مصر، والعقيد أبو بكر السعيطي بمديرية أمن إجدابيا، وعوض السعيطي رئيس كتيبة أمن بني غازي، وسالم السعيطي بالخارجية، وعلي سالم السعيطي مدير بالتعليم في ليبيا ورئيس لجنة التعليم الشعبية بجاردينا، ومحمد شريف السعيطي مدير سنترال مدينة بنغازي.

ثانياً. في مصر: الشيخ أبو فخرة مقاوي السعيطي -رحمه الله-، وكان شيخ من مشايخ سعيط المعروفين في الفشن بمحافظة بني سويف وابنه عبد العزيز أبو فخرة -رحمه الله-؛ وكان شيخ عزبة أبو فخرة، والأستاذ حسن أبو فخرة رئيس المركز الإعلامي بالفشن وكان رئيساً للمجلس الشعبي لمدينة الفشن،

والمهندس عيسى لملوم السعيطي بمدينة سمالوط، والشيخ مسعود عبد العزيز بنجع سعيط بمطاي، والشيخ رحيم -رحمه الله- بنجع سعيط بالفشن، وحسين أبو فخرة بالوحدة المحلية بالفشن- محافظة بني سويف، وموسى أبو حامد السعيطي مدير الشئون القانونية بالتربية والتعليم، والشيخ عبد الله محمد السعيد السويدي السعيطي بالبحيرة، والشيخ إبراهيم أبو رقبة السعيطي، والشيخ بسيس عبد الجواد أبو طاهر السعيطي بالبحيرة، والشيخ الجليل أبو طاهر السعيطي بالبحيرة، والدكتور رجب شرف، والشيخ نوفل الصايم عضو المجلس الشعبي بمحافظة البحيرة، والشيخ عبد العزيز عوض في أبي المطامير بمحافظة البحيرة، والشيخ حامد أبو شيحة في أبي المطامير أيضا، والشيخ سالم الوسار في أبي المطامير، والأستاذ عبد الباسط أبو شيحة المحامي، والأستاذ شبل عبد الله السويدي بالإذاعة والتليفزيون، والدكتور صلاح بكر حميدة، والأستاذ رشدي عبد الهادي، والمهندس محمد حميد، والشيخ أبو النصر، والشيخ حميد مراجع أبو بكر وغيرهم الكثير.

ومن سعيط في مركز شبراخيت وإيتاي البارود محافظة البحيرة فروع كثيرة وعائلات عديدة وكذلك في الجيزة وملوي بأسيوط وجميعهم على صلات قوية بفروع سعيط في بني سويف.

وقال اللواء صلاح التايب عن قبيلة سعيط في مصر[1]:

قبيلة من المرابطين قدمت من ليبيا من ثلاثة قرون، وعددها كبير وتقيم غالبيتها في محافظة المنيا ومنهم قسم في صحراء مصر الغربية. من عائلاتها في المنيا: أبو جواري، وخويطر، والفحل، وأبو طاحونة، وهنداوي، وأغلب هذه العائلات في دهروط بمركز مغاغة بمحافظة المنيا، ومن رجالها الدكتور صلاح بكر حميدة، والأستاذ رشدي عبد الهادي، والمهندس محمد حميد، والشيخ أبو النصر، والشيخ حميد مراجع أبو بكر.

وقال عبد السلام الحبوني عن قبيلة سعيط في مصر[2]:

ينقسمون قديما إلى قسمين:حمد، والأديرع.

---

(١) القبائل المصرية- صلاح التايب.

(٢) انظر أنساب العرب للحبوني ص ٢٣٠ .

فحمد أولاده أبو شميلة ومنه الشمول وأبو عصابة والمريعيش، ومن أبي عصابة فروع سعيد والحفيان.

والأديرع أولاده الحاج مؤمن وشعيب والمشهور منهم عائلة عبد الواحد يعطون الفاتحة ولهم احترام عند العرب ويقيم منهم عدد كبير في مديرية المنيا وهم عائلات أبو جواري وخويطر وأبو طاحونة والفحل، واشتهر فيهم الشيخ عبد الخالق على بمطروح -رحمه الله-، ومنهم اليوزباشي عبد القادر بالحدود الليبية المصرية.

وقال خليفة محمد التليسي[1] عن فروع سعيط كالتالي:

تنقسم سعيط من مؤسسهم حمد إلى الشمول وأبو عصابة والمريعيش.

ومن سعيط الأديرع ومنه حاج مؤمن وشعيب، وسيدي حسين ومنه عبد الغني وتفرع منه أبو فضيلة، ومنه عبد الرحيم أبو منتوفة والشراميط وعقيلة وسيدي عبد الواحد.

وفي ص ٢١٤ ذكر الشمول من سعيط ومنهم العائلات التالية:

عائلة أبو جواري، ومنها بيوت أبو حمار والأشلم والحربي، وعائلة الربيضي ومنها بيوت رخيص وطالب ودقشوش وأبو حربا عيد ورجوة أبو فرع، وعائلة أبو شوية ومنها بيوت حسين والأطرش وسعيد.

وفي ص ٣٣٨ من المعجم ذكر المريعيش وفصل عائلاها كالتالي:

عائلة هود ومنها بيوت صبرة والحاج حمد والهبود، وعائلة سلاَّم، وعائلة مسعودة، وعائلة ريضة ومنها بيوت أبو نعجة وطواح واحميده، وهم معتبرون من الأشراف.

وفي ص ٢٨ ذكر أبو فضيلة وفرعها إلى العائلات: علي وميكائيل وحمد ومحمد وعبد العالي وسليمان.

وقد أوضح أن «أبو فضيلة» من عبد الغني من فرع سيدي حسين.

وفي ص ٢٤٦ ذكر عبد الرحيم أبو منتوفة، وعد بيوتها أبو بكر والدرعاني والحاج يونس وعطية.

وفي ص ٢٦٢ ذكر عقيلة، وعد بيوتها عريب ومبارك وسعيد وعقيلة وسالم وإبراهيم وهؤلاء يقيمون ضمن قبيلة البراعصة.

---

(١) معجم سكان ليبيا ط ١٩٩١م.

العوَّامة

أصل القبيلة:

يؤكد الباحثون في ليبيا أن أصل العوَّامة من مؤسسهم عثمان المُلقَّب بالقرى وهو من أصل المسلمين الأوائل الذين كانوا يرابطون في درنة ضمن الثغور الإسلامية في برقة.

وفي رواية أخرى أن جدهم الأول اسمه عوام بن عوام بن ناسك.

ويرى بعض الباحثين الآخرين أن العوامة من قبائل الأشراف الأدارسة وتُعد من قبائل المرابطين.

وقد نزل قسم كبير من قبيلة العوامة إلى الديار المصرية قادمين من برقة، ويقدر الباحثون أن ذلك قبل ثلاثة قرون تقريباً،وقد انتشروا في البحيرة والغربية وغيرها من محافظات الصعيد خاصة الفيوم.

ما قاله بعض المؤرخين عن العوامة

قال خليفة محمد التليسي في معجم سكان ليبيا: العوامة قبيلة جدها عوام ابن عوام بن ناسك، تنتشر في المناطق التي تنطلق من مصر حتى الجنوب لبنغازي، وأهم عناصر العوامة توجد ضمن قبائل البراعصة والعبيدات، وقلة منهم ضمن العواقير والدرساء والحاسة،وأهم عائلاتهم أولاد مفتاح، وأولاد الأشلم.

وهناك شُعب أخرى من العوامة متفرقة في ليبيا خاصة في منطقة برقة.

وقال اللواء صلاح التايب في القبائل المصرية عن العوامة:

من قبائل المرابطين وقدمت من برقة في ليبيا، ومن فخوذها أذكر:

أبو رقيقة، ومداوي، وأبو الضباع، وأبو معير، وغنيوة، وأبو جرادة، وأولاد مفتاح، وأولاد الأشلم، والضحران، وعقاب، ولجيوب، وأخليل، وصوان، وحفان، ونافع، والقرر، وقويطين، وأبو حويصلة، والحصان، وعتيق، ومن هذه القبيلة الشيخ حسن عوض دومة شيخ القبيلة، والمستشار فرج هليّل القاضي، والشيخ ناجي أبو الحصان، والشيخ جمعة محمد القزي، ومبروك أبو حويصلة، والعوامة منها في المنيا والفيوم والصحراء الغربية.

وقال عبد السلام الحبوني عن العوامة:

هم عائلات أولاد مفتاح وأولاد الأشلم وأبو رقيعة والخدود ومداوي العين والضامنة وأبو الضباع وأبو معيز وأبو جرادة وغنيوة والضمران ولجيوب والقرى وعقاب واضليل وشيخهم الآن بالضبعة على ساحل مصر الشمالية هو حسن عوض أبو دومة.

قبيلة العوامة بالبحث الميداني بالفيوم

ففي الفيوم يقطن قسم كبير من هذه القبيلة وهي وافدة على محافظة الفيوم ومطروح خاصة الضبعة وزاوية العوامة والبحيرة خاصة «أبو المطامير» وحوش عيسى وكفر الدوار.

ومن هذه العائلات الآتي ذكرها في الفيوم فروع أخرى في درنة والقبة والبيضا وترهونة وإجدابيا وبنغازي والجبل الأخضر في عدة مناطق من الديار الليبية.

وأهم عائلات العوامة في الفيوم خاصة في مركز طامية بعزب صالح العوامي، ونجع خميس عمار العوامي، ونجع حامد سليمان، وعزبة مراد الجندي، وعزبة طاهر، وعزبة الصبيحات هم التالي:

- عائلة صوان: ومنهم بيت حمد ومنه أسر صالح وعمار وأبو جمعة وجاب الله.

- عائلة صالح: ومنهم الدكتور إبراهيم عبد الستار صالح أستاذ بكلية الطب البيطري، والأستاذ صالح عبد الونيس العوامي شاعر بدوي، والأستاذ خميس عبد العاطي العوامي بالتربية والتعليم

- عائلة عمار: ومنهم الأستاذ محمد خميس عمار بالشهر العقاري بطامية محافظة الفيوم، والدكتور حسن عمار خميس بالطب البيطري، والأستاذ سيد عبد النبي عمار بالتربية والتعليم.

- عائلة أبو جمعة: ونذكر منهم الاقتصادي المعروف سلطان علي العوامي، وشيخ العرب صالح أبو سيف والشيخ ماهر عبد الحكيم.

- عائلة جاب الله: ومنهم الأستاذ أحمد مصري عبد السلام المحامي، والشيخ سعيد عبد الجواد جاب الله، والشيخ عبد الغني محمد عبد الغني، والشيخ حسين حمد حسين شلتوح.

ومن مشايخ قبيلة العوامة المشهورين أذكر شيخ الفرقة عبد الحفيظ عمار العوامي، وشيخ الفرقة عبد الونيس جودة صالح العوامي، والشيخ نصر عبد السلام العوامي.

ومن فروع العوامة في الصحراء الغربية المصرية الخداد (الخدد)،ومنهم بيوت جاد اللّه ومبروكة وإدريس وحمد وإبراهيم وخليل وخلف اللّه وعطشان.

الجهَّمة

أصل القبيلة

من قبائل المرابطين في ليبيا دخلت إلى مصر قبل ثلاثة قرون تقريباً [١].

ما قاله بعض المؤرخين عن الجهَّمة

ذكرهم العياشي الرحَّالة المغربي المعروف في رحلته للحج أثناء مروره في برقه عام ١٠٦٥هـ (القرن الحادي عشر الهجري) وعدهم من قبائل برقة وقتئذ.

قال أحمد لطفي السيد: الجمهة من قبائل العرب في مصر، نزلت مصر في العصور الأخيرة من طرابلس الغرب قبل الحملة الفرنسية بحوالي قرن من الزمان.

وقال جومار: تقيم الجهمة على ضفاف بحر يوسف بين دلجا وديروط أم نخلة حتى صفط الخمار المواجهة للمنيا، ولهم خيام متناثرة في أماكن شديدة التباعد فيما بينها، ويوجد منها وسط قبيلتي ابن وافي (المغاربة)، وابن كريم (طرهونة).

وذكر الجهمة كل من علي باشا مبارك في الخطط التوفيقية، ونعوم شقير في تاريخ سيناء من قبائل أسيوط بصعيد مصر.

قلت: والجهمة بالوقت الحاضر لهم نجوع خاصة بهم في محافظة أسيوط، ولهم نجع النزير في طوى بأسيوط، ونجع العاقولة في قوص وبنجع حمادي محافظة قنا لهم نجوع أيضا، ولهم نجع عبد الله أبو عمار في ملوي أيضا، ولهم نجع عرب الجهمة في المنيا، وعرب حسن عبد الله في منفلوط وعرب سالم سليمان في ديروط.

ومن الجهمة فروع في عدة محافظات بالوجه البحري وذكرت في حصر ١٧٩٨م.

ومن الجهمة فرع في شمالي الأردن يُسمّى بني جهمة ويقطن في عجلون.

---

(١) ولا يستبعد أن تكون هذه القبيلة هي بني جُهمة من العنبر بن عمرو بن تميم العدنانية،وقد نزحت إلى برقة مع العرب الفاتحين أو بعد الفتح العربي.

ترهونة

أصل القبيلة:

تُعد من قبائل المرابطين وهي من قبائل البربر القديمة في ليبيا وبلاد المغرب ذكرها الشريف محمد بن منصور في كتاب قبائل المغرب من قبائل البربر.

وباسم ترهونة مدينة ترهونة الليبية جنوب طرابلس.

وقد دخل في ترهونة العديد من أفخاذ العرب من بني سُلَيْم العدنانية.

ونزح قسم من ترهونة إلى الديار المصرية قبل ثلاثة قرون وذكرت في حصر العربان عام ١٨٩٧م.

ما قاله بعض المؤرخين عن ترهونة في مصر

قال علي باشا مبارك: ترهونة من قبائل العرب بمصر تسكن الجبل من محاذاة دلجة إلى دشلوط الواقعة في حاجر الجبل تجاه ملوي وتُعد ثلاثة آلاف نسمة.

وذكرها أحمد لطفي السيد قبيلة أبو كريم من ترهونة ونسبها إلى بني سُلَيْم.

قلت: والراجح أن بعض أفخاذ بني سُلَيْم قد دخلت في ترهونة وامتزجت بها.

وقال جومار[١]: ترهونة فرع من الجهمة[٢] وسكنوا في صنبو وملوي وديروط الشريف ودلجا وديرمواس والبدرهان أمشول وبني حرام وسرقنا وتندة وطوخ، وكان مقر شيخ القبيلة في قرية ساو.

قلت: وكل هذه القرى والمدن في نواحي أسيوط وديروط بصعيد مصر

وذكر أحمد لطفى السيد عام ١٩٣٥م في قبائل العرب: أن عمدة ترهونة حينئذ يُسمّى مهنى بيك سيف النصر. وقال: إن من ترهونة إنذارة وإجلاص[٣].

---

(١) في كتاب الحملة الفرنسية لمسيوجومار ج١٢ ص ٢٦٧ وما بعدها

(٢) هنا ثمة خطأ من جومار حيث نسب ترهونة إلى الجهمة وهذا ليس صحيحاً.

(٣) إنذارة وإجلاص هما من فروع البربر في ليبيا والأخيرة من لواتة.

قلت: وإجلاص أصلهم من لواتة دخلوا في ترهونة.

وذكر أميديه جوبير في وصف مصر إبان الحملة الفرنسية ١٧٩٨م ترهونة في ضواحي سمالوط.

وذكر الجبرتي في عام ١٢٣٠هـ وقال في حوادث شهر رجب أن كريم شيخ عرب ترهونة في الوجه القبلي وكان عاصياً على الباشا محمد علي والي مصر، وقد جاء طائعاً إلى إبراهيم باشا ابن محمد علي حينما كان أبوه على رأس حملة إلى الحجاز لمحاربة السعوديين، ونتيجة لمساعي إبراهيم أعطى الأمان لشيخ ترهونة، ولما عاد الأب (محمد علي) أتاه شيخ ترهونة على أمان ابنه إبراهيم ومعه هدية أربعون جملاً فأخذ منه الهدية ثم أمر برمي عنقه في الرميلة[1]!.

ومن ترهونة جماعة في بني سويف ومنهم في الفيوم وخاصة في أبشواي وأذكر منهم فرقة في عزبة شعلان، ومن أشهر عائلاتها في أسطال محافظة المنيا عائلة عامر التي ينتمي لها المشير عبد الحكيم عامر عضو مجلس ثورة ١٩٥٢م.

---

(١) قلت: وهذا شيء في طبع محمد علي وشيمته الغدر فهو ألباني لا يمت للعروبة في شيء وهو مثله مثل المماليك والأتراك طبعهم الغدر والخيانة. ومن شيم العروبة والإسلام أن المؤمن لا يخون ولا يغدر من أعطى الأمان حتى لو كان من أعطاه غير مسلم.

المشارقة

أصل القبيلة:

من المرابطين في ليبيا ونزح منها بعض الأفخاذ إلى مصر.

ما قاله بعض المؤرخين عن المشارقة[١]

قال الحبوني: اتصلت بحضرة المحترم شيخ العرب أمين جبرة سكران الذي كان عمدة القبيلة فوجدت عنده مخطوطا يفيد أن هذه القبيلة كانت تُسمّى قديماً قبيلة (بني علي) وأوصل نسبها إلى آدم أبي البشر عليه السلام!؟

وكانت ديارها قبلا أسفل نجد ومعان ثم نزلت للقطر المصري عند فتح عمرو ابن العاص -رضي الله عنه- وكانت قيادتها وقتئذ لأبي سودة تمامة بن أبي تمامة -رضي الله عنه- وحضرت بقية الفتوحات الإسلامية في عهد العبيديين وغيرهم واتخذت البر الشرقي من صعيد مصر مسكنا لها. وفي عهد والي مصر محمد علي باشا قاومت معه الغزاة وسارت مع عساكره لفتح السودان والحجاز وأقطعهم وقتها بلدانا وأطيانا، ولما تولى سعيد باشا حصل خلاف بينه وبين بعض القبائل المصرية فهاجرت معظم هذه القبيلة لجهة بنغازي ومكثوا هناك مدة مع أبناء عمومتهم قبائل العواقير والجوازي والعبيد والمغاربة والعرفا، حتى تولى إسماعيل باشا واستدعاهم فحضروا، ويقيمون الآن بمديريات بني سويف والمنيا والفيوم وبيوتها أولاد علي والجمع والدرابعة والعمارات وبلي[٢] وهذه البيوت أو الأفخاذ هي التي تتكون منها هذه القبيلة، ولها أربع عُمد.

وفي ص ٧٤ من كتاب أنساب العرب قال عبد السلام الحبوني عن المشارقة أيضاً:

---

(١) ذكر أبو علي الهجري ص ١٨٧٥ في التعليقات والنوادر، أن المشارقة من عُقَيْل بن كعب من عامر بن صعصعة. وذكرهم من بطون بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

(٢) وبلي هنا ربما هو اسم فرع في المشارقة غير بلي القبيلة القُضَاعية المعروفة. ويحتمل أن يكون هذا الفرع من قبيلة بلي ودخل في قبيلة المشارقة واحتفظ باسم قبيلته الأصلية.

من كبار هذه القبيلة الشيخ عبد الوهاب محجوب -رحمه الله- وأولاده مشايخ العرب زكريا، وأحمد العمدة الحالي، وأمين جيرة عمدة القبيلة، والدكتور أحمد جيرة بجامعة القاهرة، والسيد الأستاذ عبد الستار جيرة القاضي، وعبد العظيم هندي وكيل القبيلة، ومحجوب حميدة، ومحمد سليمان هندي، ومن كبارهم أيضا مشايخ العرب من عائلة مبروك؛ زايد حسين زايد، ومحمود إبراهيم، وعيد وزايد مبروك، وخليل إبراهيم ميهوب، ومشايخ العرب أحمد عمدة جزيرة ببا، وعمر عبد العزيز.

قلت: وذكرت قبيلة المشارقة في حصر العربان عام ١٨٩٧م في معظم محافظات الوجهين البحري والقبلي في مصر.

حبّون

أصل القبيلة:

يذكر الباحثون أن هذه القبيلة من المرابطين من الأشراف الأدارسة[١] في إقليم برقة بالقطر الليبي،وقد نزح قسم منها إلى مصر.

ما قاله المؤرخون عن حبون

قال خليفة التليسي في معجم سكان ليبيا: الحبون يقولون إنهم وافدون من الغرب (مراكش) في شيء من الغموض دون أن يضيفوا إلى ذلك شيئاً آخر، ويعرف جدهم الأكبر باسم حسان حبان الذي أنجب السلالة التي تكونت منها هذه القبيلة.

كما تضاف عائلات أخرى من أصول مختلفة وهي كثيرة العدد نسبيا بحيث تجعل الحبون كما يبدو في الوقت الحاضر جماعة شديدة الاختلاط يتألف أكثر من نصفها من عناصر غريبة.

ويقيمون بأقصى منطقة الدفنة في إقليم برقة ولهم عائلات بمصر. (انتهى).

وقال اللواء صلاح التايب في القبائل المصرية عن حبّون:

من القبائل المصرية الآن ويعتبرون من قبائل المرابطين، وهناك رأي يذكر أنهم أصلاً من الساقية الحمراء جنوب المغرب ونزحوا إلى ليبيا قبل خمسة قرون.

وتنتشر هذه القبيلة الآن في الصحراء الغربية والعامرية غرب الإسكندرية وفي محافظة البحيرة ومن أشهر عائلاتها أو فخوذها التالي: الأعمى وهم ينسبون لجدهم خليفة الأعمى ومن ذريته فروع موسى وغيضان وعثمان ومسعود وحميدة وبريق وخليفة وعيسى وصالح ويطلق عليهم عائلة الحاج عمر، وعائلة جبران ومنها الحاج جويدة جبران، عضو المجلس المحلي لمحافظة الإسكندرية،ومنهم في أبو حمص بحيرة، وعائلة أبو حديرة وتوجد في حوش عيسى بحيرة، والعامرية غرب الإسكندرية، وعائلة بلحمة وهم في برج العرب والطرح وسيدي براني،

---

(١) ويرى البعض أنهم أصلاً من الساقية الحمراء، منحدرون من سيدي عبد السلام بن مشيش من الأدارسة.

وعائلة رشاش في حوض عيسى بحيرة، وعائلة حتحوته في طامية بالفيوم، وعائلة يونس في حوش عيسى، وعائلة خليل في أشمون بالمنوفية، وعائلة ظط ومنها أولاد الحاج عمار حسن وجبريل حريز بالعامرية وعلي النقاشي في السلوم، وعائلة الحاج ومنها بالعامرية، وينسب لهذه العائلة الأستاذ عبد السلام الحبوني وهو مؤلف كتاب عن أنساب قبائل العرب وله قيمة تاريخية، ومنها العمدة الأمين محمد أبو صالح، ومحمد لاين العمدة، والشيخ عتيق أبو الهامين، والعمدة محمد حميد، والشيخ واعر، والشيخ علي عبد الرحمن النقاشي.

وقال عبد السلام حمد الحبوني عن قبيلته الحبون التالي[1]:

ذكر صاحب كتاب الإبريز عند ذكر كرامات سيدي عبد العزيز أنه كان له صديق من قبيلة مشهورة بالشرف تُسمّى (حبون) ومسكنها جهة مدينة فاس بالمغرب الأقصى وفيها كثير يقرأون القرآن وعلى جانب كبير من العلم قريباً من مكان الساقية الحمراء موطن الأشراف بجهة فاس وأوصل هذا الرواي شجرتهم بسيدي عبد السلام ابن مشيش -رضي الله عنه-، وتفرعت هذه القبيلة من عهد جد لهم يُسمّى (حسن) وقد خلف ولدين هما: عمر ويونس والأخير خلّف خليفة الشهير بالأعمى وهو خلف موسى وهو خلف غيضان وعثمان ومسعود وحميدة والحاج هاشم وخليفة وبريق وصالح وعيسى وهؤلاء هم الآن المسمون بأولاد الأعمى، وضريحه الآن مزار كبير للعرب بجهة كمبوت (قرية ليبية في برقة قرب الساحل) وأولادهم الآن عشيرة (الحاج عمر) وهم عائلات الحاج أبو بكر وعبد المجيد وزمط ورميلة، وقد تفرعت من عائلة الحاج أبو بكر عائلات أخرى مثل هارون،واشتهر فيهم قديما الشيخ عباس وإسماعيل عيسى -رحمه الله-، وعبد المجيد جبريل -رحمه الله- وكذلك عائلة صميدة ومنهم أولاد يحيى الفلاح ومحمد وحامد -رحمه الله-، وعائلة حامد ومنهم المشايخ محمود ومرتاح -رحمه الله-، وعائلة كريم ومنهم سليمان الذي أعقب حمد والدي (أي والد عبد السلام صاحب كتاب أنساب قبائل العرب) وله من الإخوة عبد الحميد وسليمان ومهنى وعبد الغفار

---

(١) انظر أنساب قبائل العرب للحبوني ط ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م. وعبد السلام حمد الحبوني هو واعظ مدينة مطروح في عام ١٩٦٠م.

وقد خلف عبد الحميد -رحمه الله-؛ الأستاذ حامد الموظف بصحة كفر الزيات، وخلف الأستاذ علي وشعبان، هذا هو فرع سليمان بن كريم. ومن كريم أيضاً فضيل -رحمه الله- وابنه المبروك فضيل، وعائلة عبد الغني بجهة صفر مركز أبو حمص بالبحيرة، والمبروك وأولاده عبد وسلامة وأولاده ومن خلفة كريم عويان وأولاده لملوم الذي أعقب ميكائيل وسعد.

ثم عائلة عبد الجيد وهو أخو أبو بكر المتقدم ذكره والمدفون بوادي القبقابة في ليبيا، وقد خلف إبراهيم وكان صاحب عقل راجح وعلم غزير -رحمه الله- وهو صاحب القصيدة المشهورة بمدح السيد ابن السنوسي الكبير،والتي قال فيها باللهجة البدوية:

شاع نور من نور الرسول الصافي ... عليه الصلاة الدايمة بالوافي
شاع نور من نور النبي في دفه ... أو مير النحل ترجع عليه اللفه
موصوف لي خاتم أيجي في كفه ... أيشابه لمن لان الحجر لقدامه
شاع نور النبي بحدوده ... على قول حبوني رووه اجدوده
أيجدد الدين أو يشهره باحدوده ... في ثلاث محمد وقيل الرابع

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر من الأبيات.

ومن ذرية إبراهيم عبد الجيد (الصايغ) وقد خلف الصايغ أبو بكر والفقيه صالح وقد خلف صالح محمد وأبو الحسن وإبراهيم وذريتهم، وقد خلف محمد أبو صالح (العمدة لامين) أبو محمد عمدة قبيلة حبون غرب، وخير ما يُقال فيه أنه من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، واسع الصدر، كبير الحلم يحسن لمن أساء إليه. ومنهم الفقيه عبد القادر أبو بكر الصايغ من حملة كتاب الله تعالى ومتزوداً بكثير من العلوم الشرعية، هذا، وقد ورث إبراهيم عبد الجيد -رحمه الله- حفيده جعفر أبو محمد وفي الشعر له باع طويل.

أما عائلة زمط فقد اشتهر منهم سيدي حمد أبو أوريدة وله مزار كبير بجهة الحقنة بالسلوم، ومن هذه العائلة عدد كثير بمديرية البحيرة بمصر، وكذلك منهم بالعامرية الشيخ عتيق أبو الهاين وابنه الشيخ دامي وكان منهم صالح عبد الرحمن وأخوه مسعود -رحمهما الله-، ومنهم علي عبد الرحمن بجهة سيدي براني.

وأما عائلة أرميلة فمنها بيوت عديدة مثل فرهودة وشنيوير وحسن، وفيهم الآن المشايخ بلل مؤمن وأخيه حميدة، والفقيه هوسين وأخيه العمدة محمد حميد، والشيخ حسن مرزوق، ومحمد أبو الحسن -رحمه الله-؛ وأولاده، ومحمود حسن وأولاده.

هذا، ومن عائلات حبون الشهيرة (عائلة جبران) بمريوط ومنهم المشايخ عبد الله وحسن، والفقيه عوض -رحمه الله- (وعائلة رشاش) بمديرية البحيرة، (وعائلة الضليل) بمركز أشمون بالمنوفية وفيهم كثير من العلماء والمتعلمين ونذكر منهم صاحب الفضيلة مصباح عمر الضليل، (وعائة كروش) ومنهم بيوت فرح والأعرج والشدية والهشكال، (وعائلة بلحما) ومنهم أولاد الحاج، وتقيم بمريوط من عائلة بلحما بيوت كثيرة مثل بيت امسيعيد وهم ملاك بجهة الذراع البحري، وكذلك من بيت الحاج وقد اشتهروا بالشجاعة والفروسية، ومنهم مجيد أبو السبع -رحمه الله-.

ومن عائلة كروش المشايخ سلامة أبو سعيد، والديب أبو المختار، والشيخ واعد مخلوف.

(وعائلة فرنش) وهم بيوت مبارك وحسين ومحمد ويونس ومن هذه العائلة الشيخ رمضان والشيخ سعد النعاس والشيخ إدريس عبد الله وابنه -رحمهم الله جميعاً-، وعبد النبى وأخيه سرحان والمنطول.

(وعائلة هروش) ومنهم حسين أبو عقيلة -رحمه الله-؛ وأولاده الآن حسن حابر طاهر المقيم برمل الأسكندرية، والشيخ مرعيط وعبد الصمد.

(وعائلة رميلة) ومن كبارهم السيد مطر بمريوط وأولاده ولهم سيرة طيبة، ومنهم الشيخ حسن واعر، والشيخ بلل مؤمن، ومؤمن، وحميدة مؤمن، وعبد السلام أبو حسن، ومفتاح أخوه، ومحمد أبو الحسن -رحمه الله؛ وأولاده.

(وعائلة كريم) منهم الشيخ طيب وأولاده عبد الله وحسين وإبراهيم ومحمد أبو طيب وأولاد عبد الله حامد عبد الحميد.

ومن قبيلة حبون عائلات الحاج موسى وشعيب ومنبي ومتنوح وعلي وإقامتهم بمريوط. هذا؛ وبين قبيلة حبون وقبيلة القطعان مودة قديمة يقول فيها الشاعر:

نلقاني قول زماني وهم قطعان سحم كبده على حبوني

الحسون

أصل القبيلة[1]:

يرى بعض الباحثون في ليبيا أنها من ذباب من بني سُلَيْم، وتُحسب من قبائل المرابطين في ليبيا ونزح قسم من هذه القبيلة للديار المصرية قبل ثلاثة قرون.

ما قاله المؤرخون عن الحسون

قال التليسي في معجم سكان ليبيا: الحسون إحدى قبائل سرت، ولها أصل مشترك مع معدان (أولاد سالم من ذُباب جذم بني سُلَيْم).

ومن عائلاتها منتصر، الطويلب، رزق الله.

قلت: وفي ليبيا منطقة بويرات الحسون مسمّاة باسم هذه القبيلة.

وذكرت الحسون من عربان مصر في حصر ١٨٩٧م بعضها في محافظات الوجه البحري وبعضها في أبي قرقاص محافظة المنيا في نجع خاص بهم، وبعضهم في الفيوم وبني سويف.

---

(١) يرى بعض الباحثين أن الحسون من حِمْيَر من عرب اليمن وهم سكان بلاد المغرب بداية الفتح العربي. والله أعلم.

العطايات

أصل القبيلة:

من المرابطين في ليبيا،ويرى بعض الباحثين أنها من الأشراف الأدارسة، نزح قسم كبير من هذه القبيلة إلى صعيد مصر.

ما قاله بعض الباحثين عن العطايات في مصر

قال جومار في كتاب الحملة الفرنسية: قبيلة عربية استقرت في أسيوط، ويكاد يكون سكان كل قرى الشطر الأيمن للنيل في أطفيح وأشمونين ومنفلوط من عربان العطايات، وقد دخل معظمهم ميدان الزراعة في عصر علي بيك الكبير. (انتهى).

قال التليسي عنهم في معجم سكان ليبيا، وأسماهم العطايا (بدون تاء التأنيث): هي قبيلة من الفواتير بزليطن ومن عائلاتها: أولاد حودة وأولاد حامد والصداعية والغلالبة وأولاد رجب وأولاد سليمان والأذياب.

وأضاف أن هذه القبيلة تنحدر من سيدي محمد الكبير دفين جبانة السبعة، ومنها فواتير مسلاتة المعروفون باسم شعاب الخروب وأولاد عبد الخالق وشُعَب أخرى من الفواتير المقيمين بمصراتة (انتهى).

وذكر العطايات أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر من قبائل منفلوط بصعيد مصر.

كما ذكرهم أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م وقال: لهم قرى باسمهم،ومنهم من يتبع قبيلة الجهمة في منفلوط بمحافظة أسيوط.

قلت: ومنهم عرب العطايات القبلية والبحرية في أبنوب بمحافظة أسيوط.

زناتة

أصل القبيلة:

من أعظم قبائل البربر في بلاد المغرب العربي ومنها فروع قليلة في مصر.

ما قاله المؤرخون عن زناتة

قال القلقشندي: زناتة بطن من البربر ببلاد المغرب.

قال ابن خلدون في العبر: واسم زناتة (جانا) بالجيم- ويقال: شانا بالشين- بن يحيى بن صولات بن روساك بن ضرى بن زحيك بن مادغش بن بربر.

ونقل ابن حزم عن بعضهم أنه ضرى بن شفعو بن تبدواد بن ثملان بن مادغش بن هوك بن برسق بن كداد بن مازيغ بن هراك بن هريك بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

وقيل: جانا بن يحيى بن ضريس بن جالوت بن هريك بن جديلات بن جالود بن رديلات بن عضى بن بادين بن رحيك بن مادغش الأبتر بن قيس عيلان وحينئذ تكون من العرب العدنانية.

وقيل: جالوت بن جالود بن ديال بن قحطان بن فارس، فيكونون من القحطانية.

قال في العبر: ونسابة زناتة تزعم الآن أنهم من حِمْيَر من التبابعة،فتكون من اليمن القحطانية.

قال القلقشندي: وبعضهم يقول إنهم من العمالقة، وإن جالوت من العمالقة وهذه المقالات الأخيرة صريحة أن زناتة من صميم العرب.

وأضاف: ومن زناتة ملوك المغرب الأقصى وهم بنو عبد الحق، ومن زناتة أيضا بنو عبد الواد ملوك تلمسان، وكانوا قائمين بالحكم وقت تأليف كتاب القلائد في بداية القرن التاسع الهجري.

وفي ليبيا ذكر التليسي زناتة في معجم سكان ليبيا فقال:

زناتة من قبائل منطقة العلاونة فرع الأهالي عائلاتها الربد والشرائدية وأولاد أبي العون أصلهم من القبيلة القديمة المعروفة من بطون مادغيس التي لا تزال بقاياها منتشرة في شمالي طرابلس الغرب بغريان والرحيبات والزنتان والحوض والنوايل.

والقسم الأكبر من هذه القبيلة يقيم في الحي المعروف باسمها في الساحل الليبي.

وفي عشيرة العبادلة بالرحيبات عشيرة تُسمّى زناتة تقيم بجيطال، وهم إخوة لزناتة غريان والحوض والنواحي الأربع والنويل بزوّارة، وهم بقايا قبيلة زناتة القديمة من مادغيس وكانت قبيلة قوية في منطقة الشمال الغربي من طرابلس الغرب.

فروع زناتة في مصر بالوقت الحاضر

قال أميديه جوبير المؤرخ الفرنسي عن زناتة في وصف مصر:

عرب الزناتي في الصحراء المصرية على مسيرة يوم ونصف من القاهرة وعدد فرسانهم ٢٠٠،وكانت هذه القبيلة في حالة حرب مع القوات الفرنسية عام ١٧٩٨م في مصر.

كما ذكرهم في موضع آخر من عربان طهطا بصعيد مصر وعدد فرسانهم ٤٠ فارسا.

قلت وزناتة لهم نجوع في الصعيد بطهطا وبني سويف وغيرها من الديار المصرية.

الجراوات من زناتة في صعيد مصر

أصل الجراوات من قبيلة جراوة الزناتية المشهورة وحُرِّف اسمها بالصعيد المصري إلى «الجراوات».

ذكر المؤرخ الجزائري مبارك الميلي الهلالي أن جراوة بطن عظيم من زناتة كان لهم وجود في الأوراس بالجزائر ومنهم الكاهنة المشهورة[1] أيام الفتح العربي ثم تفرقوا وضعفوا بمرور الزمن.

---

(١) مع خلاف المؤرخين لنسب الكاهنة فقد ذكرها البعض إلى قبيلة كُتامة البربرية المشهورة أيام الفاطميين

وفي مراكش بوادي ملوية لهم بلدة باسمهم «جراوة» وحتى الآن معروفة بالمغرب الأقصى.

وقد نزح من هؤلاء عائلات وأفخاذ من عدة قرون إلى صعيد مصر وقطنوا في سوهاج وقنا وبني سويف وغيرها من الديار المصرية، ولا يُعرف تاريخ هجرتهم من المغرب إلى مصر.

وأذكر منهم نجع الجراوات وتُسمى نجع عبد الله عبد الكريم مركز المحروسة بالدير الشرقي بمحافظة قنا ويقيم بهذا النجع قسم كبير من الجراوات (جراوة).

كما يوجد نجع آخر في الشيخ علي شرق نجع حمادي بمحافظة قنا وبه قسم آخر من الجراوات ومنهم العمدة عبيد العبودي في الشيخ علي وابنه جمال عبيد العبودي عقيد شرطة وأخيه ناصر عبيد العبودي مقدم بالشرطة.

ومنهم الأستاذ فارس بوزارة التربية والتعليم، وابن أخيه الأستاذ الفاضل مجدي محمود فارس المحامي بالاستئناف، ويقيم بالقاهرة مع عائلته وأسر أخرى من الجراوات.

لواتة

أصل القبيلة:

من قبائل البربر البتر في المغرب العربي ومنها قسم كبير نزل إلى مصر أيام الدولة الفاطمية وقطنوا البحيرة والمنوفية والجيزة وغيرها.

ما قاله بعض المؤرخين عن لواتة في مصر

قال الدكتور عابدين: لواتة عدة بطون كبني بلار وبني مجدول وبني حيدرة وقطوفة وبركين ومالو ومزورة.

فأما بنو حيدرة فمنهم أولاد قريش وأولاد زعازع وهم أشهر من في الصعيد.

وأما قطوفة فإنها تجمع مغاغة[١] وواهلة[٢].

وبركين فإنها تجمع بني زيد وبني روحين.

وأما بنو بلار ففرقتان: فرقة بالبهنساوية وفرقة بالجيزية، فالتي بالبهنساوية بنو محمد وبنو علي وبنو نزار ونصف بني شهلان، والتي بالجيزية بنو مجدول وسقارة وبنو أبي كثير وبنو الجلاس[٣] ونصف بني شهلان[٤] ويقال لهذه الفرقة التي نزلت بالجيزية «حد وخاص» والفرقة التي نزلت بالبهنساوية (البلارية) ومنهم مغاغة ولهم سمالوط إلى الساقية.

ولبني بركين أقلوسنا وما معها إلى بحرى طنبدى[٥].

ولبني حدوخاص الكفور وسفط وجرجه وأهريت[٦].

وبنو محمد وبنو علي أمراؤهم بنو زعازع.

---

(١) مغاغة: لعل تسمية بلدة مغاغة بالصعيد المصري يرجع لهذا البطن من لواتة.

(٢) واهلة: ينسب إليها بنو واهلة من أعمال المنوفية بالديار المصرية، وهي حرفت إلى منى واهلة، وورد في الانتصار منى وهلة وكفرها في أعمال المنوفية وكانت مضافة إلى كفر يُسمّى شنطورة.

(٣) ذكرت من قبائل مصر باسم إجلاص عام ١٨٨٣م.

(٤) بنوشهلان مساكنهم بالبهنساوية وبهم تعرف البلدة المعروفة ببني شهلان، أما بنو مجدول إخوتهم فلهم بلدة من أعمال الجيزة.

(٥) قرية بمركز شبين بالمنوفية.

(٦) أهريت في بني مزار والفيوم.

ومزورة فيهم بنو وركان[١] وبنو عرواس وبنو جماز وبنو الحكم وبنو الوليد وبنو الحجاج وبنو الحريبة، ويقال إن بني الحجاج من بني خماس، ولهذا كانوا يؤدون معهم القطائع.

وبنو نزار في إمارة بني زعازع وهم من بني زربة، ومنهم نصف بني عامر والخماسنة والضباعنة، وأفرد قوم منهم لإمارة تاج الملك عزيز بن صنعان ثم ولده ومنهم بنو زيد وأمراؤهم أولاد قريش ومساكنهم نويرة دلاص[٢].

وكان قريش عبدا صالحاً كثيرا الصدقة وهو ولد سعد المُلك.

وفي المنوفية من لواتة بنويحيى والوسوة وعبدة ومسلة وبنو مختار، ومعهم في البلاد أحلاف من مزاتة وزنارة وهوارة وبني الشعرية في أقوام آخرين.

وقال التليسي عن لواتة في ليبيا: قبيلة في مسلاتة من فروعها المساعيد، والعرابي.

وفي قلائد الجمان للقلقشندي: لواتة الأصغر ابن لواتة الأكبر ابن رحيك بن مادغش الأبتر.

قال الحمداني: وهم يقولون إنهم من غطفان بن قيس عيلان.

ثم ذكر منهم بالمنوفية عدّ منهم بنو يحيى والسوة وعبيد ومصلة وبنو مختار.

ومن لواتة أيضا: زنارة وأكثرهم في بلاد المغرب ومنهم في بلاد البحيرة ومنهم بنو مزديش وبنو صالح وزمران ووردیفه وعزهان. (انتهى).

وفي نهاية الأرب ذكرت في مصر بطوناً عديدة من لواتة مثل بنو روحين، وبنو زربة ومنهم الضباعنة، وبنو أبي كثير، وبنو الجلال، وبنو الحكم، وبنو الشعرية، والعرايا، وزنارة وبنو حدوخاص ومنهم إجلاص، ومالو وغيرها.

قلت: ومن لواتة قبيلة مزاتة ولهم نجوع في جرجا والبلينا بسوهاج في صعيد مصر.

وكما تقدم أن المقريزي ذكر مزاتة من أحلاف لواتة وهم من قبائل البربر ببلاد المغرب.

---

(١) وركان هى قرية الآن في محافظة المنيا.

(٢) نويرة دلاص هي نويرة تابعه لبني سويف، ودلاص بلدة كانت تابعة لمركز الواسطى، والآن تتبع مركز بوش بني سويف.

الهداهيد

أصل القبيلة:

هي من قبائل المرابطين الصغيرة تقيم في الصحراء الغربية المصرية والبحيرة من الديار المصرية.

قال الحبوني في أنساب العرب عنهم:

قبيلة الهداهيد وإقامتهم ببلدة أورين مركز شبراخيت في محافظة البحيرة، ومن عائلاتهم عائلة جويد ومن كبارها شيخ العرب عبد الجواد جوير -رحمه الله-، والشيخ محمود عبد الجواد جويد -رحمه الله-، وأولاده رشاد وممدوح وصابر وعبد الجواد ومدحت.

ومن الهداهيد الأستاذ عزت جويذ بكلية طب الإسكندرية، وحمد عبد الجواد، وشيخ العرب إبراهيم جويد والسيد عبد الرحمن جويد، والسيد الصاغ محمد عبد القادر جويد في شرطة الأسكندرية، والأستاذ فؤاد المدرس، والمهندس صالح، ومحمود السيد المدرس، والصاغ الدكتور عبد الحميد جويد بالجيش، ولا يزال هذا البيت مقصداً لطلاب الحاجات وفيه الشهامة والمروءة.

الحسّانة

أصل القبيلة:

من قبائل المرابطين الصغيرة في ليبيا، نزح بعضها إلى مصر وهي بيوتات قليلة.

ما قاله بعض المؤرخين عنهم

قال خليفة التليسي في معجم سكان ليبيا: الحسانة بيوتها أبو شخيتبر، والغراف، وأبو بكر، وأبو شعيلة، والخرم، وميلاد، وحلاق، وضنى هيبية (غراب، حمد).

وقال الحبوني: قبيلة الحسانة من المرابطين منهم عائلات وبيوت عديدة مثل أبو شخيتير والغراف وأبو بكر وأبو شغيلة والحزم وميلاد وحلاق وغراب وحمد والأربد.

وهنا خلاف في أسماء العائلات حيث ذكر التليسي شعيلة بالعين وذكرها الحبوني شغيلة، وكذلك ذكر التليسي اشخيتبر وذكرها الحبوني بالياء (شخيتير).

الزاوية

أصل القبيلة:

من قبائل المرابطين ويرجع نسبهم للأشراف حسب ما يؤكده الباحثون في ليبيا.

ما ذكره الباحثون عن هذه القبيلة

قال الحبوني، تتكون هذه القبيلة من أربعة بطون الأول الشيخ وجميع هذا البطن يقطن في منطقة العقيلة، والثاني بناشة ويقطن جهة مرادة، والثالث الفكاسير، والرابع غزالة.

وأضاف: قالوا إن نسب هذه القبيلة ينتهي إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

قلت : ومن هذه القبيلة بيوتات في الصحراء الغربية المصرية.

بنو غازي

أصل القبيلة:

ذكـر بعض النسابين أن أصل هذه القـبـيلة من الأشراف السنوسـيين[١] من الأدارسة ونشأت في برقة ونزحت إلى الديار المصرية.

ما قالة بعض المؤرخين

قال أحمـد لطفي السيد: هذه القبـيلة من قبائل الشرقيـة من الديار المصرية ذكرت في حصر العربان عام ١٨٨٣م.

---

(١) قيل أن مؤسس هذه القبيلة هو محمد علي السنوسـي الكبير من الأدارسة، والسنوسيون من قبيلة خطاب في مدينة متغانم الجزائرية واستقروا في ليبيا كما هو معروف.

المسامير

أصل القبيلة:

من قبائل المرابطين في ليبيا منها عائلات في مصر.

ما قاله المؤرخون حول هذه القبيلة

قال التليسي في معجم سكان ليبيا: ينقسم المسامير إلى فرعين سلالة سيدي نوح وسلالة سيدي مسمار وأم الاثنين واحدة حيث نلتقي هنا بنفس الأسطورة المكررة للحاج المغربي الشريف المتوجه إلى الأراضي المقدسة مع زوجته التي يقعد بها الحمل عن الاستمرار في الرحيل.

وهذه القصة مكررة في البراعصة والبراغثة وعائلة نجم والجرارة وغيرها.

وتقول قصة المسامير أن سيدي محمد يودع زوجته ويسافر للحج ويتركها في رعاية سيدي مسمار ثم يموت سيدي محمد في طريق العودة فيتزوج بها سيدي مسمار الذي أنجب نوحا ويضم إليه أبناءها الآخرين من زوجها الأول، فهما إذن فرعان متميزان أبناء نوح ومسامير الرزق نسبة إلى رزقة التي يبدو أنها كانت زوجة لسيدي عبد الجواد وهو أشهر أبناء سيدي مسمار،وإن كانت الروايات المحلية لا تكاد تتفق على ذلك.

ولا تشير الروايات المحلية إلى العصر الذي عاش فيه أجداد المسامير، كما لا تشير إلى أنهم قد شكلوا في أي عهد قبيلة خاصة بهم فهم موزعون اليوم كما كانوا أيضا قديماً في جميع أجزاء برقة، وكذلك ضمن القبائل المصرية، وهم منضمون إليها بطريقة فريدة من نوعها، فعلى الرغم من شهرتهم بالشرف والولاية إلا أن ذلك كله لم يمكنهم من شرف الدخول كجزء عضوي ضمن أية عائلة من العائلات كما حدث لكثير من الفروع التي تتشابه معهم في الأصول.

وقال عن مسامير الرزق: هم الفرع الثاني من قبيلة المسامير المرابطة، ومن عائلاتها: عبد القادر وحسن الحمري وأبو جنوب وعبد الجواد[1] والحلائم والنجاجرة والكيلي.

---

(١) من عبد الجواد بيوت الحاج علي، سعد، عبد الرحيم.

وقال عن مسامير نوح: أحد فرعي قبيلة المسامير المرابطة، وعائلاتها: حورية، ومنها بيوت عبد المالك وحسين وعبد الحفيظ والحاج عبد الله والحاج عثمان وعبد الرحيم والحاج بخاطرة والحاج عطية والذريوي ودغباري، وعائلة السماعيل وبيوتها علي وقرسان وأبو طاوس وأبو لطيعة، وعائلة صارة وبيوتها نجم وعبد الرحيم وأبو قرين وقبول، وعائلة خضراء وبيوتها أبو جنوب ورقبوة وأبو غنية، وعائلة زهراء وبيوتها عبد الكريم والأعيرج وعبد الرحيم، وعائلة فلان وبيوتها نوح والشويقي، وعائلة الفحاسي ومنهم بيت براية.

الجرارة

أصل القبيلة:

من قبائل المرابطين وأصلها من الأشراف حسب بعد الروايات من كبار القبيلة.

ومن هذه القبيلة قسم في مصر.

ما قاله المؤرخون عن الجرارة في مصر

قال الحبوني عن الجرارة: هم في الواقع من الأشراف ودخلوا في قبيلة الحوتّة (من لبيد من بني سُلَيْم) وإنما انتسبوا للحوتة لأن أحد أجدادهم وهو السيد عبد الله الحاج مرّ على مقعي كبير قبيلة الحوتة يريد الحج معه وبرفقته زوجته التي تركها عند مقعي وسافر إلى بلاد الحجاز وتوفي -رحمه الله تعالى- بجدة في الأراضي الحجازية، ثم تزوج المرأة (زوجة عبد الله الحاج) مقعي الحوتي وضم أولاده إليه، وعقب من المرأة شريصاً وروية،وقد عثرنا على ورقة مع السيد عريقيب المأمون فيها نسب هذه القبيلة وأنه يتصل بالقطب الرباني سلطان الصالحين سيدي عبد القادر الجيلاني -رضي الله عنه-، والواقع أن حالة هذه القبيلة من جهة تمسكهم بدينهم تؤكد ذلك وبيوتهم الآن عبد السميع وحسين وعبد الرحيم، ومن مشاهير رجالهم الذين تزار أضرحتهم من البدو هم: سيدي عمر بريدع على خط الحدود الغربية عند النقطة المسمّاة بهذا الاسم المعروف تقريبا عند جميع رجال مصلحة الحدود، وسيدي حمزة تجاه مطروح، وابنه سيدي عكوش بجهة أوجرين مركز السلوم، وسيدي يونس أبو حراقة بمركز سيدي براني، وسيدي دخيل ومنهم الآن السادة طاهر أبو عبد السيد -رحمه الله- ومهدي ويونس أبو عبد السميع وصالح وعبد القادر بطون وعبد القادر كريم، ومحمد أحمد -رحمه الله-، وطاهر والسيد عريقيب بن السيد المأمون مثال الصلاح وحسن الخلق وكان والده -رحمه الله تعالى- من الرجال المشهورين ببرقة والديار المصرية تضرب به الأمثال التى كانت تحكي عنه لغاية الآن ومن مشاهيرهم اليوم الحاج رشيد وابنه زايد.

وقال التليسي في معجم سكان ليبيا: الجرارة إحدى فروع قبيلة الحوتة من أتباع الطريقة المدنية عدا عائلة حمزة، ويتبعون منطقة طبرق وينقسمون إلى فرعين عبد السميع وبلحسن.

وقال اللواء صلاح التايب: الجرارة تقول رواية أنهم من الأشراف من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب. ومن فخوذهم: أبو حليمة، والعريفي، وحمزة، وعبد الرحيم، والغزي، وحسين، وعبد السميع، وأبو بهرة، والرقعي، وحزيف، والرميميح، والفصلي، ورحاب الله وأبو دحيوة. ويعتبر أفراد هذه القبيلة من ذوي البركة وهم أهل إقدام ومحل تقدير من قبائل العرب، ويتردد على زيارة مقابرهم المنتشرة في الساحل الشمالي في سيدي براني والسلوم بعض البدو من سكان المنطقة أشهرهم السعدية الأفراد، وشيخ قبيلة الجرارة هو كريم عبد ربه وفيهم مشايخ آخرين مثل الشيخ عبد الرحيم محمد حسين، والشيخ إسرافيل جويدة دخيل، والشيخ مفتاح عمر الحلاّم، والشيخ محمد الشرع أبو جلية، والشيخ قدورة أبو حليمة، والشيخ حامد عبد القادر، والشيخ علي أبو مريم.

المنفة

أصل القبيلة:

ينسب المنِّفَة إلى الأدارسة الأشراف في الساقية الحمراء بالمغرب الأقصى،وقد تكونت من مؤسسها مناف في البطنان ببلاد برقة.

وتعد هذه القبيلة من قبائل المرابطين في ليبيا،وانتقل قسم قليل منها إلى الديار المصرية.

ما قاله بعض المؤرخين عن المنفة

قال خليفة محمد التليسي في معجم سكان ليبيا: قبيلة المنفة نسبة إلى جدها مناف الوافد من الساقية الحمراء على ما تقره الروايات المتواترة، وتنقسم القبيلة المذكورة إلى فرعين هما مسيكة، والعلوم، وهما منسوبان الى الأمهات.

ومن هذه القبيلة المجاهد الكبير عمر المختار، منازلهم العادية منطقة الدفنة الشرقية الواقعة إلى الجنوب من زاوية جنزور، كما يوجد لهذه القبيلة فروع بمصر تقيم إقامة دائمة.

وقال اللواء صلاح التايب عن المنفة:

قبيلة عربية تحسب من المرابطين أصلها من الأشراف، بلادها غرب الجبل الأخضر بإقليم برقة شرق ليبيا وأغلبهم في ليبيا ومنهم بعض العائلات في مصر، وجد هذه القبيلة يسمى مناف،وهي القبيلة التي ينتمي لها شيخ المجاهدين للاستعمار الإيطالي في القرن العشرين الميلادي عمر المختار[1] والذي قاتل ببسالة من عام ١٩١١م حتى ١٩٣٠م ثم شنق بطريقة وحشية من المستعمرين أمام الشعب الليبي في بلدة سلوق في أحد معسكرات التجميع.

ويؤكد الباحثون في ليبيا ومصر أن مناف أنجب عام وعام تزوج من ثلاثة نساء: اهبد، وأمسيكة، وفاطمة، والثالثة من سمالوس، وقد أنجب عويان ودبوس وعبد الله وخالد ومرابط وغريب، ثم تفرعت من هؤلاء فخوذ كبيرة هي: بريدان،

---

(١) المجاهد عمر المختار بن فرحات من عائلة غيث من فرع بريدان من قبيلة المنفة العربية واسم والدته السيدة عائشة بنت محارب، والمنفة ديارهم في البطنان في برقة شرق ليبيا

وسباق، وأبو دوس، وأبو نقيرة، والأفحاتات، وعلوش، وأهديمة، وأبو حلقوم، ومؤمن، وهود، والمقوري، وسليمان، والمسموط، والزفر، ولصم، والحاج سليمان، ورفرات، وكحاش، وجحيش، وعزيز، وأبو خديجة، والكبش، وعربات، ودواهك، ومريوط، ورجب، والجزار، والمسبوتي، والريتوي. ومن رجالات هذه القبيلة نذكر فايز علوش ويونس سعد الله وحسن أبو رقيق وقاسم أبو العمى وآدم النعران.

وفي عام ١٩٣٠م ساد حزن عميق لفقدان الشهيد عمر المختار في أوساط جميع القبائل العربية وفي أنحاء الوطن العربي شعوباً وحكومات، وقد أقام حمد باشا الباسل-رحمه الله (من قبيلة الفوايد في الفيوم) له حفل تأبين ورثاء، وقال شاعر القطرين خليل مطران عنه:

أَبيْتَ والسيف يعلو الرأس تسليما ... وجودْتَ بالروح جود الحراق خيما
عله يا عمر المختار حكمته ... في أن تلاقي ما لاقيت مظلوما
أن يقتلوك فما أن عجلوا أجلا ... قد كان مذ كنت مقدوراً ومحتوما
هل يملك الحي لو دانت له اسم ... ولأمر ربك تأخيراً وتقديما

وقال أحمد شوقي أمير الشعراء يرثي عمر المختار:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء ... يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحكم نصبوا منارًا من دم ... يوحي إلى جيل الغد البغضاء
يا ضر لو جعلوا العداوة في غد ... بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصبح على المدى وضحية ... تلتمس الحرية الحمراء

وقال عبد السلام الحبوني في أنساب قبائل العرب عن المنفة:

من أهم قبائل المرابطين وأكثرهم عدداً وجدهم الأعلى يُسمّى (مناف) وهو الذي سُمّيت باسمه القبيلة، وقد انقسمت إلى قسمين عظيمين: مسيكة، وعلوم.

ومن مسيكة تفرعت عشرة بيوت كبار هي بريدان والمقوري والمصموت وعلوش وهود والقحاشات وسباق والدبابسة وأبو خديجة والجحيشات.

ومن العلوم تفرعت إلى بيوت كبار أيضاً مثل الرتيوات والخايب والعرابات ورجب والجزار والعراف. ومن قبيلة المنِّفَة بعض العائلات بالقطر المصري والباقون منهم يقيمون بالبطنان في برقة بليبيا، وقد اشتهر في هذه القبيلة رجال كانوا مضرب الأمثال مثل الأمين أبو سيف، ورجب أبو سبحة، والأشهب والد الشيخ مفتاح الأشهب، وعائلة حويش منهم الفقيه رجب -رحمه الله-؛ وإخوته، ومنهم الشيخ يسر ومصباح أبو أعقاب عوض، وعباس عتمان أبو خديجة، ومحمد رجب أبو بسمة، والعمدة منصور أبو علي الأمين، وأبو عجيلة سليمان، وعبد الله مجاور، والشيخ مسعود محمد، وأبو قرام، وعزياتي مفتاح، وسالم محمد المختار، ومحمد أبو خطاب، والعمدة الصافي.

وفي ص ٢٥٤ قال الحبوني: أرسل إليَّ الأخ العزيز الشيخ رشيد سلامة المسمون من قبيلة المنفة التالي:

ذكر أن منافا الكبير ومنه مناف الصغير هو الذي تنسب له قبيلة المنفة، ومناف الصغير خلَّف علم، وعلم تزوج من ثلاث نساء وهن مسيكة وفاطمة والثالثة لا يعرف اسمها من قبيلة سمالوس وله منهن سبعة أولاد أربعة من مسيكة واثنان من فاطمة وواحد من السمالوسية.

أولاد مسيكة هم: الفقيه واعويان ودبوس وعبد الله.

وأولاد فاطمة هم: خالد ومرابط.

وابن السمالوسية هو: غريب.

وتشعب من أولاد علم بن مناف السبعة أبناء فاطمة وكونوا بطن العلوم واشتهروا باسم أبيهم، وكذلك أولاد امسيكة اشتهروا باسم أمهم، وأما غريب فأعقب عائلات خديجة والغزراف.

أما الفقيه فأعقب عائلات الفقيه وينتمون إلى بريدان.

وأما عويان فأعقب عائلة اسباق.

وأبو دبوس أعقب عائلات أبو نغيرة والأقحاشات وعلوش وأهديمه، وأبو هديمة أعقب أبو حلقوم ومؤمن، وأبو حلقوم منه عائلة هود، ومؤمن منه عائلات المقوري وسليمان والمسموط والزفر ولصم.

وعن محمد المجوري يقولون إن أصله من عائلة الشواعر العبيدات والزعم أن أمه امرأة تُسمّى مباركة من عائة أشويشه الدبابسة تزوج بها أحد الرجال يُدعى عبد الصمد من عائلة أبو شريعة العبيدات وتركها وهي حامل ووضعت محمد المذكور، وتزوج بها مؤمن من ابن أبو هديمة وخلف منها سليمان المصموت والزفر ولصم.

وعاش محمد مع إخوته في عهد أبيهم وأمهم ولقبوهم بالمقوري (تنطق بالجيم المجوري) وعندما كبر محمد ظهر له اسم وبانت منه بواعث مشوخة، وعند وفاة مؤمن أوصى أبناءه كأنه أحد منهم وتبع هذه الوصية سليمان المصموت.

وخلف سليمان المصموت عائلة المصموت، وخلف الزفر ولكن لا يوجد منها إلا ثلاثة أشخاص فقط. أما أولاد لصم فمنهم عائلة أبو ربيدة وهم يرجعون إلى إبريدان.

وعلوم أعقب محمد المقوري ومنه عائلة المقوري ودخيل.

ومن أبناء فاطمة (خالد) ومنه عائلات الخايب ورجب والعريان.

وامرابط منه عائلات الرتيوات والجزار، واشتهر أبناؤه بالصلاح والتقوى ولهم مكانة عند العرب.

وينقسم بطن بريدان إلى قسمين فرحات والحاج سليمان، فمن أولاد فرحات الشهيد المشهور والعالم الإسلامي المجاهد السيد عمر مختار، ومنه أبو فراج المبروك من الرجال المشهورين في العهد الغابر، ومن خلفة الحاج سليمان لاميم أبو سيف ومصباح أبو عقاب، ومن خلفة المقوري رجب أبو سبحة وهو من الرجال المشهورين، وعمودية هذه القبيلة هي للعمدة منفور بن علي بن لاميم أبو سيف، وهذا العمدة من أهل المكارم والفصاحة وإكرام الضيف عن أبيه عن جده وهو لاميم أبو سيف، الذي بلغ اسمه وأخذ شهرة كبيرة في البطنان مركز كمبوت، ويقولون إنه في سنة من سنين الجدب رحل إلى وطن قبيلة البراعصة بمواشيه، فأرسل لهم عمر أبو عينة المشاعر المشهور يوصيه بهم خيراً بقصيدة طويلة يقول في أولها:

سلامي على لجواد كسّابة الثنا ... إللي إيحاموا دون جار أجار
حرم صقر من البطنان ما عمر اجلا ... مشهور في برقه أو الاقطار
ايفرج على المكروب عامات الكدا ... وايحا من بنات القود ملغوار

وفي ص ٢٤٧ ذكر نبذة عن المجاهد الكبير شهيد الإسلام والعروبة عمر المختار سليل قبيلة المنفة، حيث قال: ومَنْ من المسلمين والعرب لا يعرف هذه الشخصية العظيمة التي كانت رمزاً على الجهاد والوطنية والتضحية وإنكار الذات والعفة والمروءة واحتقار الماديات، وأخيرا جاد بنفسه في سبيل الله تعالى والوطن الليبي.

فهو عمر بن المختار من بطن بريدان من قبيلة المنفة، ولد في البطنان قرب مدينة طبرق سنة ١٢٧٧هـ من أبوين عربيين وكفلهُ أبوه وعنى بتربيته فنشأ في بيت عز وكرم بعيداً عن أخلاق المدن ونقائصها، تحوطه شهامة العرب وحرية البادية، وحوله من مظاهر الفروسية ودواعي الاعتزاز بالنفس ما بعث في تلك النفس الكبيرة حب التضحية والأنفة من الخضوع إلى من لم يجعل له دينه سلطانا عليه.

وإذ كان السيد عمر صبيا كان السيد محمد المهدي السنوسي -رحمه الله- تعالى صاحب الجاه العريض والسلطان النافع في برقة، وما كاد السيد عمر يبلغ السن التي تؤهله لحفظ القرآن حتى بعث به والده المختار إلى واحة الجغبوب ليقرأ القرآن وما تيسر من العلوم الدينية، فكان هذا دأب قبائل برقة في إرسال أولادهم للجغبوب إلى أن جاءت الحرب الطرابلسية وكان من حسن حظ السيد عمر أن كانت له المنزلة المشرفة عند السيد المهدي، فما كاد يتم حفظ القرآن ودراسة بعض العلوم حتى شاع ذكره، وتناولته الألسن بالثناء، واحترمه رؤساء القبائل في ليبيا، وبعد أن حفظ القرآن وأتم دراسته ولاّه السيد محمد المهدي شيخا على زاوية القصور بالجبل الأخضر قرب المرج، فقام بتعليم أولاد المسلمين وإكرام من يأوي إلى تلك الزاوية من الفقراء وعابري السبيل وفض المنازعات بين قبائل العرب والسير في مصالحهم.

لقد أثبتت الأيام هذا الاختبار من السيد المهدي السنوسي أموراً اقتضت سفره إلى السودان فكان أول من وقع عليه اختياره لمرافقته في هذا السفر الطويل الشاق (السيد عمر المختار)، وفي أواخر عام ١٣١٢هـ وكان المختار محل ثقته ومعقد آماله حتى كان يقول: «لو كان عندنا عشرة رجال مثل عمر المختار لاكتفينا بهم»، وولاّه السيد المهدي في السودان شيخاً لزاوية (كلك) واستمر في السودان نائباً عن السيد المهدي وقائماً ببيت الدعاية الإسلامية إلى أن رجع إلى برقة سنة ١٢٢١هـ وتولى شيخا لزاوية القصور للمرة الثانية، واستمر يدير شئونها إلى سنة ١٢٢٩هـ.

ولما احتل الإيطاليـون بني غازي كان أول من لبى نداء الوطن وباشـر الجهاد بالسـيف والمدفع ليل ونهار نحـو العشـرين سنة إلى أن أُسر ومـات شهيـد الوطن والواجب يوم ٤ جمادى الأولى عام ١٣٥٠هـ، وعملت له حفلات تأبين في مصر والشام،وأهمها حـفلة سعادة حمد إسمـاعيل باشا الباسل، وقد خطب فيـها سمو البرنس عمـر باشا، وسعادة الباسل باشا، ورثاه أحـمد بيك شوقي، وخليل بيك مطران، وقد حزن عليه رؤسـاء العروبة جميعا ونددت بأعمـال الإيطاليين الوحشية في ليبيا واحتـجت على قتل السيد عمر المختار -رحمه الله تعـالى رحمة واسعة- والخير في ابنه محمد صالح الخيار.

زويّة

أصل القبيلة:

يرى بعض الباحثين أن هذه القبيلة من جدِّهم حسن اللبيب ويُلقَّبُون بالحساونة وأنهم من سلالة بني سُلَيْم خاصة من فرع زغب والذي ينتمي له المقارحة.

ولربما خلط البعض بين الزاوية وزويّة وقد حسبوا الثانية من الأشراف مثل الأولى ظنا منهم أن كليهما واحد وهذا خطأ.

ومن هذه القبيلة عائلات في مصر في الصحراء الغربية وغيرها من بعض المحافظات المصرية.

ما قاله المؤرخون عن زويَّة

قال صلاح التايب: من قبائل المرابطين وجدهم حسن اللبيب ويُلقَّبون بالحساونة، ونزحت هذه القبيلة من تونس من بلدة يقال لها زوية فنسبوا لها وفيها بطون السديدي واجلولات والشواغر ومفتاح، وهناك عائلات قليلة من زويّه في مصر خاصة في الصحراء الغربية.

وقال التليسي في معجم سكان ليبيا: قبيلة تنتشر في مناطق الواحات الداخلية وخاصة الكفرة وجخرة، وتوجد وحدات منها في فزان وسيوة والوادي والقطيفة وإجدابيا وتنقسم القبيلة إلى ثلاثة فروع رئيسية هي سديدي والجلولات والشواقر.

وقال الحبوني في أنساب العرب في ص ٢٠٥ عن زويَّة: ينحدر أصلها من فخوذ بني سُلَيْم ويُدعى جد هذا الفخذ بحسن اللبيب، ولما انتشر الإسلام واتسع مكان هذا الفخذ بموطن يقال له وادي الأجيال بأرض الشاطئ بولاية فزان (ليبيا) وعرفوا في هذا الموطن بالحساونة ولازالت فرقة من هذا الفخذ بالموطن المذكور يقال لها الحساونة إلى الآن.

وأما الفرق الأخرى المعروفة بـ(ازويَّة) نسبة إلى بلدة يقال لها زويّة بالفزان وهي البلدة النازحة منها هذه الفرق إلى واحات الكُفرة ومن ثم إلى برقة البيضاء،

ولازالت هذه الفرق المعروفة بـ(ازويّة) في برقة تعرف بأولاد حسن نسبة إلى حسن اللبيب المذكور وهي أربعة بطون:

البطن الأول: سديدي وهذا البطن له فرعين كبيرين هما أولاد عميرة ومفتاح ولكل منهما فروع متعددة بعضها مقيم في برقة منطقة إجدابيا، وأكثرها مقيم بواحات الكُفرة.

البطن الثاني: جلولات وله فروع متعددة منها القاطن في برقة منطقة إجدابيا وأكثرها مقيم في واحات الكُفرة أيضاً ومن فروعهم العوادل وجاب الله وأبو مرزوق وفاخر.

البطن الثالث: الشواغر وله فروع متعددة منها القاطن بواحة الكفرة وأكثرها متوطن ببرقة منطقة إجدابيا ومن فروعهم أبو فاطمة وعامر وأبو عزيزة.

البطن الرابع: مفتاح وهو مجاور لبطن الشواغر وقيل إنه تفرع من الشواغر، ومن رجالات القبيلة علي باشا العابدية رئيس مجلس شيوخ ليبيا السابق ومن الذين جاهدوا في سبيل الله وهاجر بعد ذلك واستحق أجر الجهاد والهجرة، ومنهم الشيخ عبد الكريم الجارد ومحمد إبراهيم وسنوسي سعد ومحمد الفقيه وفضيل سليمان.

وفي ص ٢٠١ من نفس كتاب أنساب قبائل العرب قال عن زويّة:

تسكن قبيلة زويّة المشهورة ببرقة وهي منتشرة بين ساحل البحر الأبيض المتوسط عند ميناء الزويتينة شمالا إلى حدود السودان الفرنسي[1] جنوبا وتحدهم قبيلة المغاربة غربا، وقبيلة الفواخر شرقا ومن مراكزها الهامة ما يلي:

أولاً : مدينة إجدابيا التي كانت سابقا عاصمة إمارة برقة.

ثانياً : واحة الكُفرة ونواحيها.

ويشتغل أفرادها في التجارة والزراعة وبعض الصناعات اليدوية وتربية الحيونات، وغالباً تجدهم متحدين في آرائهم مخلصين تمام الإخلاص للسيد إدريس السنوسي ملك ليبيا ولآبائه وأجداده من قبله.

---

(١) هذا القول من الحبوني عام ١٩٦٠م أيام الاستعمار الفرنسي لمعظم إفريقيا الغربية فكان العرب يُطلقون على تلك البلاد «السودان»، وقد اقتصرت التسمية على جمهورية السودان، وسُمِّيت البلاد الإفريقية باسمها المعروف به الآن.

وفي زمن السيد المهـدي السنوسي والد ملك ليبيا وبناء على أمـره إلى قبيلة زويَّه لمحاربة الفرنسـيين في السودان،وذلك بسبب تعديهم على زاويـة السنوسية في كانم بالسودان ظلمـاً وعدوانا، وقد استشـهد من جراء تلك المعارك عدد كـبير من قبيلة زويَّة لا يقل عـن ثلاثمائة شهيد، وهذا الإخـلاص وفقهم إلى أشياء كـثيرة، ومعظم أبناء هذه القبيلة درسوا وتعلموا في الجـغبوب والكُفرة وتخرج منهم علماء ومشايخ للزوايا السنوسية.

وأفراد هذه القـبيلة يتـصفون بالشـجاعة والمروءة والـكرم الذي هو عادة كل عربي حر، ولاشك أن هذه العادة تتصف بها جميـع القبائل الليبية وهم مخلصون جمـيعهم لبـلادهم، وكان سبب سكناهم في واحـات الكُفرة الفتـنة التي حصلت بينهم وبين السلطات التـركيـة، وقد نشأ عنهـا حرب بينهم سنة ١٣٠٧هـ السبب الذي أدى إلى صـداقة مـتينة بينهم وبين سـلاطين السـودان، وقد أخـذ الآخرون يبعـثون لهم الهدايا من مـئات الجمـال، ومن حسن حظهم أيضاً أن رحل السـيد المهدي السنوسي من الجـغبوب إلى محل إقامـتهم بالكُفرة، وبقدومـه سلموا زمام أمرهم إليـه قلبا وقـالبا فكان لهم أبا شـفوقا ونوراً يهـتدون به وقد منـحهم لقب الأنصار.

وقد عين من أعـيانهم عشـرة لحل جميـع القضايا،ومن بين هؤلاء الأعـضاء صالح العابدية وأبو بكر بوفويتين. وعندما جاء الإيطاليون إلى ليبيا وبعد احتلالهم واحات جالو تجمع أفراد قبيلة زويَّة بواحـاتهم الكُفرة وبدأوا في مهاجمة الإيطاليين في جالو واشخرة حتى أن بعض المعارك المشهـورة بالكوز شمال قرية إشخرة، وقد استشهد منهم عدد لا يقل عن أربعمائة شهيد، وتعتبر تلك المعركة من معارك برقة المشهـورة التي تكبد فيـها الإيطاليون عـدداً من رجالهم يزيد على ألف قـتيل، ثم استمـروا بغزواتهم المتكررة على الإيطاليين في برقة التي احتـلها الإيطاليون؛ وفي آخر الأمـر قد أخـذوا خبـراً بأن الإيطاليين قـد عزمـوا على غزو بلادهم الكُـفرة فتجمعوا هناك وأعدو عدتهم لمقابلة المعتدين.

وعندما زحـف جيش الغدر والطـغيان في قـوة هائلة إلى الكُفرة تـصدوا له للدفاع عن بلادهم، والمعروف أن الكُفرة صحراء مقـفرة يصعب فيها على المحارب الاحتماء بشيء وقت الحرب، فإن كل هذه الصـعوبات لم تمنعهم من أداء واجبهم المقدس، فقد واجهوا القوات الغاشمة الإيطاليـة بكل شجاعة وثبات، وقد استشهد منهم أناس كـثيـرون ومن بينهم زعمـاء مثـل صالح العـابدية وسليمـان بومطاري وغيرهم من الأبطال.

وبعد حرب مستميتة بين الطرفين تمكن الطليان المستعمرون من احتلال الكُفرة فاضطر أفراد القبيلة بعد ذلك أن يهاجروا متفرقين بين السودان وبين مصر؛ لأن الإيطاليين قد عاثوا في البلدة فساداً وأباحوا لأنفسهم ما لا يرضاه ضمير الإنسان حيث كان القائد الإيطالي حينذاك قد خوَّل لجنوده الأشرار أن يعيثوا بالواحة فساداً حتى أن أفراد القبيلة قد تكبدوا أثناء الهجرة عددا لا يقل عن ثلاثمائة ألف من الذين استشهدوا في الطريق ما بين السودان والكُفرة ومصر، وكان معظمهم من النساء والأطفال وقد تمنوا الموت حتى لا يروا الإيطاليين يعبثون في بلادهم. وبعد أن تجمع شملهم بمصر والسودان فقد آوتهم هناك السلطات المصرية والشعب المصري وبدأوا يعملون في الحقول وغيرها حتى دقت ساعة الخلاص والانتقام من الإيطاليين التي ينتظرونها بفارغ الصبر.

وعندما أعلن الملك السنوسي في عام ١٩٤٠م تشكيل الجيش السنوسي تحت قيادته الحكيمة، لبوا جميعا نداءه المقدس والتفوا حوله وساهموا مساهمة فعالة بالاشتراك في تخليص بلادهم من جراثيم الاستعمار، وكان التوفيق حليفهم والفضل في ذلك يعود إلى حكمة قائدهم المخضرم.

وهذه القبيلة العريقة وصفها الشاعر المجيد والعالم الفاضل صهر العائلة السنوسية يوسف مقرب حدوث -رحمه الله-، من أشرف البيوت في قبيلة البراعصة المشهورة ذلك بمناسبة مجيء السيد المهدي السنوسي إلى الكُفرة وسكناه فيها فقال رحمه الله تعالى:

زويَّة أهل الفخر إن جئت حيِّهم ... ترى العز في نادي زويَّة بادي
وأهل فتى أمضى من السيف عزمه ... وإن كان للضيفان بالبشر بادي
إذا ما دعوا يوماً إلى شن غارة ... رأيت المنايا الحمر تعلو كالمدادي
فكم من حريم قد أباحوا وأجحفوا ... بمال غنى لا يخافون عادي

الشواعر

أصل القبيلة:

من عرب الأندلس وقدم جدهم محمد بن منصور إلى درنة في ليبيا قبيل عام ٧٩٢هـ (القرن الثامن الهجري)، ومعظم هذه القبيلة في ليبيا وقسم منها في مصر.

ما قاله المؤرخون عن الشواعر

قال عبد السلام الحبوني في أنساب العرب: حسب ما هو مسجَّل من حجة أرض قديمة باسم محمد ولد منصور الشاعري الأندلسي بتاريخ ٧٩٢ هجرية، والحجة المذكورة من الأرض المشهودة التي تُسمّى برأس الهلال، يقول فيها صاحبها محمد ولد منصور المذكور تحد من الغرب بأخي قبيل (وهو جد قبيلة القبايل)، ومن الشرق تحد برأس كرسة، وهذه الأرض موجودة فيها هذه القبائل الثلاث: قبيلة الشواعر وقبيلة القبائل وقبيلة التراكي، وهذه المواقع مشهورة بالجبل الأخضر غرب مدينة درنة ممتدة مع الساحل من الغرب تحد بمرسى سوسة إلى بلدة درنة.

ومحمد ولد منصور المذكور قدم إلى الجبل الأخضر برفقة أخيه حمد، قيل قدموا من الأندلس بعدما احتلها الأسبان وأرادوا تنصيرهم أو الخروج من البلاد، ومعلوم أن العرب قد أقاموا حضارة ومدنية وعلم في هذه البلاد قرابة ثمانية قرون. وقد خلف محمد الشاعري سبعة أولاد وهم:

- حمد وأولاده اليوم قليلون بمدينة درنة.
- لموش وله أربعة أولاد هم:أبو مهابة وموسى وعيسى ومطرق.
- عبد الملك وله ولدان:شفشف وأحاجز.
- أعسير وله ثلاثة أولاد هم:ميلاد وأبو شعلول وجريدس.
- عثمان وأولاده العبالس وهم عشيرة جسيمة ولها عُمودية مشهورة.
- زايد وله خمسة أولاد هم:مجهر والزنك وعيسى وميلاد والزحاف.
- اشليوه وهو جد عشيرة الشلاوية وهي مشهورة ولها عُمودية.

أما حمـد ولد منصور الشاعري فأولاد قليلون يسـكنون مدينة درنة من مدة حكومة القرملي، وكان فيهم رجل له شهـرة عظيمة واسمه حمد ولد علي وملقّب بجمل أطرون وتقدم على كـافة قبائل المرابطين في الجبل الأخضـر،وكان له مرتب من الدولة القرمليـة مائة ناقة في العـام، والناقة بخمـسين ريال، وكان هذا الرجل تضرب الموسيقى يوم الجمعة أمام بيته الذي يسكن فيه بمدينة درنة.

وأما لموش ولد محمـد منصور الشاعري فقد خلف أربعة كمـا تقدم والأكبر فيهم أبو مهابة وعيسـى وموسى ومطرف وخلفوا بعد ذلك ولدين المقشطي وأمريج، وهم اليوم عائلات كثـيرة وشيخهم الحاج محمد أبو علي، وأمـا عسى فقد خلف عـائلات هـي عـبد القـادر والموالـف والشيخ المـقـدم عليهـم اليـوم الشـيخ موسـى أبو شغيلة وأخوه موسى المُلقَّب بأمه (قـضيناهم) وهم ثلاث عائلات كبيرة: يونس وإسماعيل وعلي، أمـا عائلة القضاينة بعد عمودية حمـد ولد علي فهي على كافة قـبائل المرابطين الذين هـم بالجبل الأخـضر، وظهـر منهم رجل من عـائلة يونس القضايني اسمـه أبو الحسن وهو رجل عظيم الشأن بين القبائل وله شـهرة بين كافة الناس بالكرم والشجاعة وأخذ العُمودية من حمد ولد علي المذكور في عهد الدولة العثمانيـة، وخلفه في العمودية ابن بنته سليمـان ولد يوسف القضايني،وهو رجل عظيم الشأن وله شخصـية بارزة عند كافة قبائل الحرابي واشتهـر بالشجاعة والكرم والأعمال الطيبـة، وعندما احتل الإيطاليون ليبيا ونشـبت الحرب بين العرب وبينهم وقدم أنور باشا إلى الـدور المشهور بالضهر الأحـمر، فلما عاين أنور باشـا صداقة سليمان المذكور وشجاعته طلبوا منه وعينوه في المجلس الحربي مع بعض أشخاص بارزة من قبيلة الحرابي مثل الحاج يونس أبو عـيشة من فرع غيث والشـيخ المبروك أبو مازق أبو حدوث من قبيلة البراعصة وغيرهم من مشاهير القبائل.

ولما حدثت المعركـة المشهورة مع الإيطاليين في يوم الجمعـة في المكان المتقدم بحضور السيد حمد السنوسي المجاهد الكبيـر ورافقه فيه سلمان القضايني -رحمه الله-، وكذلك الحاج يونس أبو عيشة الغيـثي والشيخ المبروكَ أبو مازق البرعصي، وقد ماتوا شهداء في ذلك اليوم وكتبت عنهم الجرائد، وبالجملة فسليمان القضايني في ذلك التاريـخ أرسل ابنه محمـد إلى المدارس التركـية بواسطة أنور باشـا، وقد طلبوا منه أن يرجع إلى وطنه ليقوم مقام والده الشـهيد وقدم له المساعدة أنور باشا في الحال.

وقبل استعفاؤه من المدرسة على الفور إكرماً لوالده الشهيد،وبعد رجوع محمد سليمان من إسطنبول اجتمع بالسيد أحمد الشريف السنوسي في دور «مساعد» فوق جبل السلوم، وحصلت بعد ذلك معارك شديدة بين المصريين والإنجليز واشترك مع مصر في هذا الجهاد قبيلة أولاد علي المشهورة، وعند انتهاء هذه الحرب توجه إلى أهله وعُيّن عمدة على قبيلة الشواعر بدلا من والده - رحمه الله-، ولا يزال عمدة على الشواعر إلى الآن في درنة وهو الذي أرسل هذا التاريخ عن القبيلة.

وأما مطرف ولد لموش خلف ثلاث عائلات هي الوداس واطويريس واقتيشا وكلها تسكن بأرض دفنة بإقليم برقة، والشيخ المشهور فيهم هو هاشم أبو كريم الوادسي.

وأما عمر ولد محمد بن منصور الشاعري فقد خلف عائلات مشحام والشويعري وسعيد والشيخ المقدم عليهم هو بلل أبو الكاسح.

وعبد المالك خلف عائلتين هما شفشف وحجز وأكثرهم في القطر المصري يقيمون بجهة المكس وشيخهم عبد المجيد الشاعري.

وأعسير خلف عائلات ميلاد وأشغللي وأجريدس والشيخ المقدم عليهم هو سليمان أبو عوض.

وأما زايد فمنه عائلات الأجهر والزنك وعيسى وميلاد والزحاف وشيخهم من عائلة الأجهر، وفي الماضي كان شيخهم يعقوب ولد أبو لطيعة والشيخ المقدم عليهم اليوم إليس يعقوب.

وأما عثمان فمنه عشيرة الغالبي وهي كبيرة ولها عمدة والموقع الذي تقطن فيه أرض دفنة، وقد ظهر منهم رجل عظيم الشأن وله شهرة بين الناس وهو الحاج رسلان الغالبي -رحمه الله-، وعمدتهم اليوم الشيخ مختار أبو رسلان الغالبي مثل من أمثلة الرجولة الحقة والكرم وحسن الخُلُق.

وأما شليوة ولد محمد بن منصور الشاعري الأندلسي فمنه عشيرة الشلاوية وهي كبيرة ولها عمدة ومشايخ، وفي الماضي كان العمدة عليهم المرضي ولد سليمان وله شهرة بين الناس، وعمدتهم اليوم العلاواني أبو أحمد أبو لحافة.

(انتهى ما قاله الحبوني).

وقال خليفة التليسي في معجم سكان ليبيا ص ٢١٦:

الشواعر واللمامشة والشلاوية: ترد أصولهم حسب الروايات المتوارثة في سلالة واحدة إلى قبيلة لواتة[١] دون أن نعطي قيمة حرفية لشجرة الأنساب.

وفي ص ٤١٤: ذكر الشاعري في مشجر له قد تزوج من امرأتين الأولى منها الشلوي جد الشلاوية، والثانية عقب منها زيد وعمر وحسين وموسى ولموش وعبد الملك.

أما عبد الملك فعقب إبراهيم ومنه الغوالب وعائلة حجز.

وأما لموش فله زوجتان الأولى الطريفية ومنها حمد وداس وطروس، والأخير عقب حميد الذي عقب ناصر ومنه عائلة قطيشة وفروعها علي وعبد الرحمن.

وأما زوجة لموش الثانية فأعقب منها عبد القادر، والموالف ومنه اللمامشة، وبومهاب، والقضائمي (انتهى).

وقال اللواء صلاح التايب عن الشواعر في كتاب القبائل المصرية:

وهي من قبائل المرابطين وجدهم محمد منصور الشاعري،وكان له ثمانية بنين هم: عمد ولموش وعمر وعبد الملك وأعسير وعثمان وزايد وأشليوة، وقد تفرع منهم عدد من الفخوذ منها: أبو مهابة، وموسى، وعيسى، ومطرق، والشويعري، ومشمام، وسعيد، وأبو شملول، وجريدس، وشنشف، والعبالس، ومجهة، والزنك، وميلاد، والزحاف، ومنهم أيضاً فرع كبير هو الشلوية ومنهم الطواوسة وهبهب وغالب، ومن رجالاتهم صالح هبهب ورجب ويونس حميدة، ومساكن هذه القبيلة في سيدي بشر والمكس في محافظة الإسكندرية.

---

(١) وقبيلة لواتة من قبائل البربر وهم سكان إقليم برقة قبل الفتح العربي.

أولاد الشيخ

أصل القبيلة:

من ذرية سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري من الأشراف الأدارسة في ليبيا ومنهم قسم نزح لمصر.

ما قاله بعض المؤرخين في أولاد الشيخ

قال اللواء صلاح التايب: أولاد الشيخ من قبائل المرابطين وأكثرهم في ليبيا، ومنهم بعض العائلات في مصر يقيمون بالإسكندرية. ومنهم الاقتصادي المعروف جبران سليم.

وقال عبد السلام الحبوني: سميت هذه القبيلة بهذا الاسم لأنها من ذرية سيدي عبد السلام الأسمر وهو أشهر الأولياء في ليبيا وصاحب المقام المعروف في زليطن بليبيا.

وتنقسم إلى أربعة بطون: الأول عمر وله فروع متعددة وجميعها قاطنة بمنطقة إجدابيا وقليل منهم بمنطقة سلوق، والثاني الحلاج وله فروع متعددة جميعها قاطنة بمنطقة إجدابيا، والثالثة فضة وبعضها مقيم بمنطقة إجدابيا وأكثرها في برقة الحمراء، والرابعة أبو شناف وجميعها قاطنة بمنطقة المرج وبرقة.

وقال التليسي في معجم سكان ليبيا: أولاد الشيخ عشيرة بزليطن وهم ينحدرون من سيدي عبد السلام الفيتوري الذي ينحدر من المجذة من المريقات من الفواتير، ويتصل هذا الفرع بصلة القرابة بالإضافة إلى الفواتير وفروع قبيلة أولاد الشيخ بالقبائل الآتي ذكرها والتي تنحدر من أبناء سيد عبد السلام وهي: قبائل الشحوم وأولاد بعيو والصوالح بمصراتة، وأولاد أبو عزة وأولاد الشارف والروابح في ساحل الأحامد، وأولاد سيدي عبد العاطي في الجفارة.

وثمة مجموعة كبيرة من أولاد الشيخ في برقة منضمة إلى قبيلة العواقير.

وتتكون عشيرة أولاد الشيخ من الفروع التالية: ولاد عمر، ولاد عبد الله، ولاد سليم، ولاد الحاج القواسم، ولاد عبد الوهاب، ولاد عبد المؤمن، ولاد عبد السميع، ولاد خدام الشيخ.

وفي ص ٧١ قال: أولاد الشيخ قبيلة والبيوت المختلفة التي يتكون منها أولاد الشيخ المقيمون ببرقة تنحدر كلها من سلالة سيدي عبد الله المصري، وهو أحد أبناء الولي الشهير سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري.

وأضاف: من أولاد الشيخ في منطقة سرت وعائلاتها أولاد سيدي معزب، وأولاد سيدي خليل، وأولاد سيدي صميدة، ولهم أصل مشترك مع أولاد أبي راوي بمصراتة وزليطن وساحل الأحمد وورفلة وهم جميعاً من سلالة سيدي عبد الله المصري دفين مصراتة وهو ابن سيدي عبد السلام جد أولاد الشيخ.

القبائل

أصل القبيلة:

من قبائل المرابطين وتنسب إلى الولي الصالح عكاشة بن محمد الأزدي من القحطانية كما يرى بعض الباحثين في علم الأنساب.

وقيل أن جدهم المؤسس هو قبيل وبه تسمّت القبيلة وهو من ذرية عكاشة المذكور.

ما قاله المؤرخون في قبيلة القبائل

قال صلاح التايب: من المرابطين تنسب إلى عكاشة بن محمد الأزدي وعائلاتها في مصر خاصة في أبي المطامير بمحافظة البحيرة وأشهر هذه العائلات الشهيبات واللواوحة والقدقاد والزغبات وماهر وموسى.

وقال الحبوني: ينتهي نسب قبيلة القبائل إلى عكاشة بن محمد الأزدي ومنها فروع في أبي المطامير في محافظة البحيرة، ومنها قسم في برقة بليبيا.

وفي موضع آخر قال الحبوني: قبيلة القبائل من القبائل الكبيرة ولها مشايخ وعمدة، ويُذكر أن أقبيل قدم مع أخيه الحاج محمد من أرض الأندلس[1] (أي مؤسسين القبيلة) وعمدتهم اليوم نصيب أبو عمر، وفيهم ببرقة عدد كبير، وكبيرهم اليوم الشيخ محمود أبو هدمة رئيس مجلس الشيوخ لحكومة ليبيا.

وأضاف الحبوني أن قبيلة القبائل تنقسم إلى أربعة عشائر هي:

الأولى: اللواوحة ومنها أفخاذ متعددة وجميعها في برقة ومنطقة إجدابيا.

الثانية : القدقاد.

الثالثة : الزغبات وهم ببرقة أيضاً.

الرابعة: ماهر وبعضها بمركز أبو حمص وأكثرها بالجبل الأخضر.

وقال التليسي في معجم سكان ليبيا: القبائل تتألف من عناصر مختلفة من قدامى السكان المحليين وتتكون من الفروع التالية: القدقاد، واللواحي، وأبو ضية، والزغبيات.

---

(١) في ص ٢١٧ من أنساب العرب ذكر الحبوني أنه مسجَّل في حجة أرض قديمة باسم الحاج محمد ولد منصور الشاعري الأندلسي بتاريخ ٧٩٢هـ والحجة المذكورة من الأرض المشهورة التي تسمى (رأس الهلال) يقول فيها صاحبها الحاج محمد ولد منصور المذكور تحد من الغرب بأخي قبيل وهو جد القبائل ومن الشرق تحد برأس كرسة وهذه الأرض موجودة فيها هذه القبائل الثلاث قبيلة الشواعر وقبيلة التراكي وقبيلة القبائل، وهذه المواقع مشهورة بالجبل الأخضر غرب مدينة درنة ممتدة مع الساحل من الغرب تحد بمرسى سوسة إلى بلدة درنة.

الشهيبات

أصل القبيلة:

من قبائل المرابطين المعروفة في إقليم برقة يرى البعض من المؤرخين أن لها صلة بقبيلة السنينات، وثمة رأي لبعض الباحثين ينسب هذه القبيلة إلى الصحابي الجليل عكاشة بن محصن من بني أسد العدنانية.

فروع هذه القبيلة وديارها في مصر وليبيا

يسكن أفراد هذه القبيلة في إقليم برقة،ومنهم قسم كبير في الأبيار قرب بنغازي (الجبل الأخضر) في البلاد الليبية.

ونزح قسم من القبيلة إلى الصحراء الغربية المصرية.

ومن أفخاذ هذه القبيلة:ضيف الله وربوح وجار الله وحبيب ومنصور وعبد المولي ومرعي والنايض وأبو نعامة. ومن هذه القبيلة الشيخ محمد عطية، والشيخ عبد الله محمد، والطرافي عبد العال النعاس، والشيخ حسين محمد وحيدة، ومنهم في البرلس والعامرية ووادي النطرون مجاورين لقبيلة الجوابيص وكان بينهما منازعات.

قال عبد السلام الحبوني:

أولاد مرعي من قبيلة الشهيبات بها عائلات كبيرة مثل: جار الله- وحبيب، ضيف الله- وربوح.

وإقامة هذه العائلات بجهة برقة (ليبيا) ويبلغون الألف نفس، وقد اشتهر بيت جار الله برجال لهم تاريخ يذكر خصوصاً في الحرب الإيطالية، واستشهد منهم كثيرون.

وفي هذه القبيلة الشيخ محمد عطية، وحمد أبو سعيدة، وفي بيت ربوح الشيخ الوافي عبد العالي النعاس، وقد عرفت من العمدة المذكور أن مرعي الذي ينتسبون إليه هو ابن جابر بن زين بن عروة السنيني فهم يرجعون إلى قبيلة السننا من أبناء غمومة أولاد علي من العقاقرة.

ولهم في هذا نظم بالشعر الدارج وقولهم في المغاني: «عراوة مانا اشهيبات يا عمر».

التراكي

أصل القبيلة:

من أصل تركي وقطنوا مدينة درنة وكوّن جدهم قبيلة عرفت باسم التراكي.

ومنهم عائلات قليلة في مصر.

ما قاله المؤرخون عن التراكي

قال عبد السلام الحبوني في أنساب العرب ص ٢١٨:

جد التراكي على موجب حجة أرض قديمة موجودة في درنة كان رجلا غريبا وأصله تركي قدم في عام ٧٩٢هـ تقريباً إلى غرب مدينة درنة (بالجبل الأخضر) في ليبيا، ومكث مجاوراً للحاج محمد بن منصور الشاعري الأندلسي جد الشواعر، فزوّجه ابنته وكتبه مثل ولده، ولما ولدت البنت المذكورة ولدا أهداه جده من الأب موقعاً يُسمى رأس كرسه مع ساحلها وهذه الأرض اليوم موجودة فيها قبيلة التراكي.

وفي ص ٢٢١ قال الحبوني:

وأما أصل التراكي فهو رجل تركي الأصل قدم على الحاج محمد ولد منصور الشاعري الأندلسي (في نواحي درنة) ولما رآه غريباً بين العرب كتبه ابنا له وأعطاه ابنته، وهو جد قبيلة التراكي وهي بالوقت الحاضر قبيلة جسيمة لها عمدة ومشايخ، والمقدم عليها هو الشيخ صالح ولد علي أبو نايف، وإقامتهم بجهة مركز القبة في الجبل الأخضر.

وفي ص ٢٣٠ قال الحبوني:

قيل أصل التراكي من الأتراك وبيوتهم:عيسى،وحميدة،والحاج.

فزارة

نسب القبيلة إلى مؤسسهم فزارة «جد جاهلي»:

وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

بعض ما قاله المؤرخون عن فزارة في مصر وليبيا والسودان

قال الدكتور عبد المجيد عابدين[1]: بأرض مصر فزارة قيس وهم بنوفزارة بن ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. وسمي فزارة واسمه عمرو، لأن سعد بن ذبيان أخاه فزر ظهره فكانت به فزرة فسُمي (فزارة).

وفي فزارة هذه عشائر كبني شمخ وظالم ومُرّة ومازن وشكم وسعد ولوزان وغير ذلك.

وبأرض مصر جماعة من فزارة بالصعيد وجماعة بضواحي القاهرة في قليوب وما حولها،وبهم عرفت البلدة المسمّاة بخراب فزارة.

ويقول الدكتور عابدين معلقاً في حاشية ص ٤٨:

بنوفزارة من بطونهم بنو عدي وهو أبو بدر المنتسب إليه بنو بدر بأعمال القليوبية من الديار المصرية وإلى جوارهم بنومازن. ويقول القلقشندي:بنو بدر هؤلاء قبيلته التي يُعزى لها وفيها ينتسب ولهم القليوبية في الديار المصرية ويجاورهم فيها بنوعمهم من بني مازن بن فزارة ولكل منهما بلاد تخصه، ولا زالت حتى عهد القلقشندي (في بداية القرن التاسع الهجري) بينهما العداوة والشحناء، ولبني بدر منهم الرياسة والقوة والغلبة.

وقال القلقشندي: أهل بلدتنا قلقشندة من القليوبية فرقتان: فرقة بني بدر، وفرقة بني مازن.

وفي حاشية أخرى قال الدكتور عابدين:

في مصر قرى باسم فزارة منها فزارة التابعة لمديرية جرجا وهي بمركز طهطا،

---

(١) انظر البيان والإعراب للمقريزي تحقيق د. عابدين.

ومنها الفـزارية التابعـة لمنفلوط. وفي الوجه البحـري منية الفـزاريين صارت الآن ضمن قرية ميت العطار التابعة لمركز بنها بالقليوبية.

وأضاف أن فزارة[1] عام ١٨٨٣م عُدُّوا من قبائل بني سويف والفيوم.

وقد أشار المقريزي إلى أن جماعة من فزارة (بعد سنة ٨١٠هـ) كانت تسكن بكورة البهنسا (محافظة المنيا).

وفي ص ١٥٣ قال الدكتور عابدين عن فزارة في السودان:

أما بنو فزارة فـقد أطلق النسابون اسمـهم على مجموعة تعـيش في الجهات الشرقـية والوسطى من كردفـان وهي تتألف من العـشائر الآتية: دار حـامد، بني جرار، الزيادية، البزعة، الشنابلة، المعاليا. وقـد عرفت هذه المجموعة باسم فزارة في القرنين الماضـيين، أما في الوقت الحاضـر فقد انتشـر عقدها فصـارت وحدات منفصلة كل واحدة تسمى باسمها الخـاص، ويبدو من دراسة المجموعة الفزارية في السودان أن لـبعضـها -على الأقل- صلة ببـني هلال: ففي روايات دار حـامد أن جدهم حامداً حين قدم إلى غرب السودان، لقى أبازيد الهلالي فاستشاره في المكان الذي يتخذه مقاما له، فأشار عليه بسكنى بقعة معينة في كردفان.

والزيادية ينتسبـون إلى زيد الهلالي، والبزعة يزعمـون أنهم جاءوا أصلاً من شمالي إفـريقيا، ولا نعرف إن كانوا من الحلف الهـلالي الذي جنح إلى المغرب أم كانوا من غيره، وبنو جرار يربطون نسبهم بالبزعة (انتهى).

قال العلاَّمة القلقشندي عن فزارة في نهاية الأرب وقلائد الجمان:

أخبرني مـخبرون من أهل برقة عن بطون فـزارة مثل صبيح وأولاد مـحمد والجماعات والحسناسنة والقـيوس واللواحس والمساورة والمكاسر والمواجد والمواسي والنحاحسة والعقيبات.

وقد جاءت طائفـة ممن كان منهم ببرقة وما يليـها إلى الديار المصرية ونزلت بأطراف البهنسا مما يلي الجـيزية (الجيزة) ولهم هناك قوة وصـوله في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

وقال الحـمداني في القـرن السابع الهجـري أن فزارة في بلاد القليـوبية من الديار المصرية وبهم يعرف خراب فزارة.

---

(١) قلت: وتوجد قـرى باسم فزارة في ببـا وديروط وطوخ المحمودية وكـفر فزارة بالفـيوم (سنورس) وهي البحيرة أيضا قرى باسم فزارة ناحية الدلنجات،وكذلك في رشيد وغيرها

وفي مخطوط نهاية الأرب (مخطوط ق ١/ ١٧٤) ذكر القلقشندي بني نفاية[١] بطن من فزارة وقال منهم أعيان ويقيمون بأطراف الشرقية من الديار المصرية (انتهى).

وقال ماك ما يكل في تاريخ السودان أن فزارة في مصر قد أخذ بعضهم طريقه إلى السودان وهم إن كانوا غير معروفين إلا أنهم كانوا قبل ظهور المهدية في السودان، وكانت وظيفتهم نقل المتاجر ما بين كردفان ودارفور، ويظهر من النسب السودانية أن كثيراً من عرب السودان الذين يدّعون نسبهم للعباس بن عبد المطلب الهاشمي هم في الحقيقة كلهم من أرومة فزارية من غطفان أو قبائل أخرى من قيس عيلان. (انتهى).

ما قاله خليفة محمد التليسي عن بطون فزارة في ليبيا بالوقت الحاضر[٢].

(أ) الجماعات إحدى قبائل ودان وفروعها: منتصر، ومبارك.

ويؤيد بعض أعيان المنطقة أن هؤلاء من فزارة وهي قبيلة جاءت مع بني سُلَيْم بعد بني هلال.

وأضاف أن هؤلاء الجماعات في سوكنة وفروعها جماعة ومبروك ونصر الله وتفرعوا من جماعات ودّان.

قلت: والجماعات كما تقدم جاء عنهم نص صريح للقلقشندي أنهم من بطون فزارة.

(ب) الكوافي: من قبائل مصراتة وفروعها المساورة ومنهم الزعابي وأولاد ابن محيسن وابن تايب وابن راشد وشلوف، والكوافي ومنهم ابن دخان والأحنف والماني وابن إسماعيل والوحيدات وعلي والمنتصر والذئب والجرشاء، وسيدي عبد العاطي والفوارين وأولاد قريصة والطويرات وشنيشح والرئيس والخرارزة.

وقال: يحتمل أن يكون هؤلاء من المساورة من فزارة إحدى بطون غطفان، وأضاف أن من فزارة وحدات قوية في زليطن وبرقة.

قلت: وسنوضح عن فروع فزارة في برقة في المجلد الثالث وهم حلفاء لبني

---

(١) وفي نهاية الأرب (بنو نفر) وهو الصحيح، لأن المقريزي ذكر نفاية في الشرقية من لخم.
انظر ص -٤٣٢ تحقيق إبراهيم الأبياري- دار الكتاب اللبناني.

(٢) انظر معجم سكان ليبيا ط ١٩٩١م- طبع في طرابلس الغرب- الجماهيرية العربية الليبية.

سُلَيْم، وكـذلك من هذه الفـروع من نزح للـعراق والأردن وفلـسطين، وسنوضح أيضاً عنها في المجلد الثالث (انظر عنهم).

فزارة في الفيوم وبني سويف بالبحث الميداني

وعن فزارة بالديار المصـرية فتوجـد فروع كبيـرة من هذه القبيلة بكفـر فزارة مركز سنورس ومنهم الشيخ العارف بالله المتصوف محمود الفزاري[1] نائب الطريقة القادرية الجيـلانية بالوجه القبلي، والعمـدة أنور حجازي عمدة كـفر فزارة، وابنه المهندس محمد أنور حجازي، والعمدة أنور سيد حجازي -رحمه الله-، والشيخ محمود عـبد المجيد حميدة، والأسـتاذ رمضان أحمد عبـد المقصود، والشيخ ربيع أحمد مسعود، وصابر محجوب عبد التواب.

ومن فروع فزارة أذكر التالي في الفيوم وبني سويف.

- مـوسى: منهم بيت أولاد وهب ويُلقَّـبـون بالسلاطنـة، وبيت حجـازي ويُلقَّبون بالحصاوية، وبيت أبو شوك.
- وهيد: وهم ذرية يحيى الفزاري المُلقَّب بالصغـير ومنه بيوت عديدة أهمها خليفـة وحمد وعميـر واللمعي، ويقيمـون بالنزلة مركز أبشواي بـالفيوم، وكذلك في ريف بني سويف وانفصط ومنهرو بسـمسطا وأبو صير المراغة حيث تقيم عائلة اللمعي.
- الظالم: وهم يقطنون ريف سنورس بمحافظة الفيوم.

كمـا أذكر من أبرز رجـالات فزارة بمركـز سمـسطا بمحافظة بنـي سويف: المستشار كمال اللمعي وهو المستشار القانوني لمحافظة بني سويف.

أما فـزارة في قمن العروس مـركز الواسطى بمحافظة بني سـويف فمن أهم فروعهم: خلاّف، والدوح، وصقر، والزعيط، وعويد، وعامر. ومن هذه الفروع بيوت في كوم راضي وإفوة بمركز الواسطى أيضاً.

ونذكر من رجـالات فزارة بقمن العروس: الـشيخ عبد العـزيز علي خلاّف عضو مـجلس الشعب السابق، والمستشـار علي عبد العزيز علي خـلاّف بالقضاء،

---

(١) هو الدكتور محمود عبد التواب عبد العزيز خـميس مجاهد خليفة حصوة موسى الفزاري،وهو الآن يقيم بكفر فزارة مركز سنورس بمحافظة الفيوم.

والعقيد مجـدي عبد العزيز علي خلاّف بالشرطة، والرائد عصـام عبد العزيز علي خلاّف بالشرطة، ورائد مهندس خلاّف عبد العزيز بالقوات المسلحة، ومن رجالات إفوة مركز الواسطى أذكر العـمدة حسن عبد اللطيف عمدة إفوة، والأسـتاذ محمد سعيد عبد اللطيف المحامي، والمهندس عماد سعيد عبد اللطيف خالد.

وأذكر أيضـا الشيخ محمـود سيد عطوة شـيخ قبيلة فزارة بقـمن العروس، وفتحي سيد عطوة وكـيل القبيلة، وحسين محمد صقر عـمدة القبيلة، والمذكورين في قمن العروس في بمركز الواسطى بمحافظة بني سويف.

عبس

نسب القبيلة:

هو عبس[١] بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.

ما قاله المؤرخون عن عبس في مصر

ذكر أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٤م في كتاب قبائل العرب أن عبس من قبائل الشرقية[٢] من الديار المصرية، وتوجد باسم عبس في نواحي بلبيس قرية تُسمّى «عرب عبس».

عبس في مصر بالبحث الميداني

أولاً- بالوجه البحري :

في القليوبية يوجد «ثلث عبس» مجاورين عربان العيايدة من القحطانية بمركز الخانكة، وكذلك «عرب عبس» ناحية زاوية النجار تبع بلقص بمركز قليوب، وكلتا المحلتين بها عائلات من عبس.

ففي «ثلث عبس» أهم العائلات هي: أبو دربين وفيهم بيوت ولاد سالم وأولاد محيسن، وأبو عوض وهم من سلالة مراد وسليم أجدادهم كما يذكرون، وفيهم بيوت ولاد شبت وأبو خليل، وأبو خريبة، وعياد أبو عطوة وهؤلاء تفرعوا من أبي دربين وقيل أنهم موالي لهم، وأولاد أبو عودة ومنهم بيت أولاد جاد.

وأذكر كبير عبس وشيخهم في القليوبية الشيخ عبد الفتاح سيد سالم دربين.

ومن أهم عائلات عبس في جوار قرية زاوية النجار هي: أولاد نصار وأولاد جريبان وأولاد سنبل ولهم صلات بثلث عبس في عرب العيايدة،وقد تفرعوا جميعاً من عبس في الشرقية.

وفي الشرقية يوجد عرب عبس في مركز بلبيس، ونجوع لعبس في قرى الأخيوة وميت أبو العز والمناجاة الكبرى والصغرى وقهبونة والحمادين والقصاصين

---

(١) انظر تفصيلات أخرى عن عبس في قبيلة بني رشيد (عبس) المجلد الرابع بالقسم الثاني من الموسوعة.

(٢) وفي القرين بالشرقية ضريح الشيخ قاسم العبسي وهو مدفون بمسجد صغير من عدة قرون.

وصفيط الرفـاعيين وشيط الهوا وتل راك. . وبعض هذه القرى تابعة لمركـز الحسنية والبعض الآخر لمركز كفر صقر.

وفي قصاصين الأزهار بمركـز الحسنية فروع كبيـرة من عبس ولهم قرية باسم «عبس» الشرقية تبع قصاصين الأزهار، ومن فروعهم أولاد أبو دغيم وأولاد سعود وأولاد عسكر وأولاد صيام. وكبيرهم الشيخ سالم أبو دغيم.

وفي قرية أبو معفن تبع المناجاة الكبرى بمركز الحسنية بها عائلات عبس وهم أولاد عبد العال أبو سليمان العبسي، ومساكنهم على بحر البقر قرب المناجاة.

وفي الدقهليـة توجد فروع من عبس في قـرية المحمودية التابعـة لميت فارس مركـز دكرنـس،وهم أولاد أبو خريسـة ومعـهم بيوتات من أولاد أبو عـوض من القليوبية.

وكذلك من «أبو عوض» هؤلاء بيوتات أخـرى في قرية الجنينة بمركز الزرقاء محافظة دمياط.

وعبس منتشرون في قـرى بحيرة طناح وكفر الصلاحات وكـفر علاّم وميت طريف والبجيـلات والنزل والمعصرة وبيلا وتيدة، وكل هذه القـرى بمراكز دكرنس وطلخا وبلقاس بمحافظة الدقهلية، وبعضها في فارسكور بدمياط أو كفر الشيخ.

ثانياً - بالوجه القبلي:

في مركز كـوم أمبو محافظة أسـوان يقطن في قرية «الضما» قسم كـبير من عبس وكبـيرهم الشيخ إبراهـيم العمـدة، ومنهم الشاذلي جمعـة، وعبد الراضـي عبد الرحيم، ومحمد عطايطو، ويُطلق على هؤلاء أولاد أبو عواد.

وفي الأقصـر بمحافظة قنا أذكـر من رجالات عبس، عـبد الرحـمن الشاطر وأخيه إبراهيم وفي أرمنت غرب، وحـاجر السبيعية، وقـفط بمحافظتي قنا وأسوان عائلات من عبس، وكذلك في جرجا وأخميم والبلينا بمحافظة سوهاج توجد فروع وعائلات من عبس وهم متحضرون في المدن والقرى.

أما البـدو من عبس فمنهم في منطقـة هو بصحراء مـصر الغربيـة، ويعمل هؤلاء بالرعي، وكـذلك يوجد قسـم آخر في صحـراء البحـر الأحمـر من عبس يمارسون الرعي للإبل والأغنام ويصلون حتى قرب السويس على رأس الخليج.

العايد

نسب القبيلة:

من قبائل جُذام القحطانية، وتعد من أقدم القبائل العربية في الشرقية بالديار المصرية.

ما قاله المؤرخون عن عرب العايد

قال القلقشندي في نهاية الأرب: عائد بطن من جُذام من القحطانية ذكرهم الحمداني ولم يرفع في نسبهم.

قال ابن خلدون في العبر: ومساكن العايد فيما بين بلبيس من الديار المصرية إلى عقبة إيلة إلى الكرك من ناحية فلسطين، وهم شعب من بني النافرة من بني نفاثة من جُذام[1].

وقال ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار: وعليهم درك الحاج إلى العقبة.

وذكر ابن إياس في بدائع الزهور ووقائع الدهور في عام ٩٢٦هـ فقال:

اضطربت أحوال الشرقية وثار عربانها، فعزل نائب مصر شيخ عربان العائد، وعيّن أخاه نجماً للمشيخة وطلب إخماد الفتنة.

وقال نعوم شقير: كان عرب العايد يلتزمون تقديم الإبل للمحمل المصري (محمل الحجاج) فلما تحضروا في الشرقية التزمها سائر عرب الشرقية والقليوبية بالتناوب.

قلت: وكانت حراسة المحمل الشريف من مصر إلى العقبة للعايد، وهناك خط يُدعى العايد في محافظة الشرقية، وهم فريقان؛ فريق نسبُه في إبراهيم العايدي وفريق من حسن أباظة، وللعايد كفور باسمهم في الشرقية وتحضّر معظمهم في القرى.

---

(١) وأضاف أن جذام من مرة بن أدد بن زيد بن كهلان بن قحطان.

لمحة عن الأباظية أشهر فروع العايد في الشرقية

والأباظية عددهم كبير ولهم شهرة كبيرة في الشرقية، ويقول الرواة أن جدة الأباظية تركية الأصل تُسمّى أباظة وتزوجت بأحد قبيلة العايد فتسمى أولاده (الأباظية) ونُسبوا لأمهم التركية.

وكبير الأباظية في أوائل القرن العشرين كان إسماعيل باشا أباظة، ومن الأباظية عزيز أباظة باشا، وفكري أباظة -رحمهما الله- ومنهم العمدة حسن أباظة، وماهر أباظة وزير الكهرباء الأسبق، ونصر الدين أباظة عمدة شرويدة، واللواء عاطف أباظة، والدكتور حاتم أباظة، والمستشار على مختار أباظة، والممثل المشهور رشدي أباظة. والحقيقة أن الأسرة الأباظية تضم عدداً كبيراً من الرجالات والشخصيات الهامة والتي لعبت دوراً بارزاً في حياة مصر السياسية والفكرية والاجتماعية.

ونورد بعض النصوص التي تناولت الأباظية:

- ذكر ج بير أن حسن عبد الرحمن أباظة استولى على مساحات كبيرة من أراضي الحطيطة والمعافاة من الضرائب.

- وذكر ج بير أيضا: أن اثنين من الأباظية هما بغدادي توفي ١٨٥٨م، وحسين بيك عبد الرحمن توفي في ١٨٦٥م قد ساهما في إنشاء القرى الجديدة.

- وفي وثيقة عثمانية معية عربي، أوامر كريمة أمر ٣٦٣٠- ١٢٥٠هـ -٣٤- ١٨٣٥م:

قد منح السيد أباظة عهدة قسم ههيا بمديرية الشرقية، وتذكر المصادر ج. بير ص ٢٦ أن السيد أباظة مُنح عشرين قرية كعهدة بمعرفة محمد علي باشا وابنه إبراهيم.

- ذكر محمد رمزي في المعجم الجغرافي للبلاد المصرية القسم الثاني ج١ ص ٩٣، ص١٠٣:

أنه يرجع الفضل إلى العائلة الأباظية في تأسيس كفر أباظة بالشرقية، وأضاف أن قرية الزنكلون خاصة لعرب العائد، ومنذ ذلك الحين وخلال القرن التاسع عشر نجد أن الكثيرين من كبار مشايخ عائلة العايد قد شيدوا قرى جديدة واستقروا بها مع أسرهم وتوابعهم، فالشيخ إبراهيم العائدي الذي توفي في عام ١٨٣٦م قد شيّد كفر إبراهيم العايدي.

وكان بغدادي أباظة شقيق حسن وحسين عبد الرحمن أباظة من كبار حائزي الأرض بالمنطقة.

- وقال علي مبارك أيضا: عندما ألّف محمد علي باشا «المجلس العالي» اختار حسن أباظة وبغدادي أباظة عضوين فيه، وقد استمر هذا المجلس ثلاث عشرة سنة من ١٨٢٤م إلى ١٨٣٧م. كما قد عيّن السيد أباظة ناظرا لقسم العائد بمديرية الشرقية.

- وقال رءوف عباس: وقد أصبح السيد أباظة بن حسن أباظة رجلاً عظيم الشأن؛ تقلّد بعض المناصب الكبرى وتعهد بنحو عشرين قرية من قرى الشرقية في عهد محمد علي وابنه إبراهيم، وكان في حيازته نحو خمس عشرة قرية، وقد تراوحت حيازة بقية عائلة أباظة ما بين خمسمائة وألفي فدان.

- وقال ج بير: شغل السيد فيما بعد منصب مديرية البحيرة في عهد سعيد وكان في حيازته وقت وفاته في عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥- ١٨٧٦م) ستة آلاف فدان.

أما الابن الثاني لحسن أباظة ويُدعى سليمان أباظة فكان في حيازته حوالي ألفي فدان في الشرقية حيث شيّد مضخات للري ومحالج للقطن.

- وذكر محمد رمزي في المعجم الجغرافي للبلاد المصرية ج ا ص ١٣٧ قسم ثاني؛ من الأباظية الذين ساهموا في إنشاء المدارس محمد بيك عثمان أباظة، فقد أنشأ مدرسة في بلده بالربعماية.

- وقال فرج سليمان فؤاد في الكنز الثمين لعظماء المصريين: أنفق محمد بيك عثمان أباظة على مدرسة في الربعماية مبالغ طائلة وافتتحها باحتفال ضخم حضرهُ جمع غفير من رجال العلم والأدب.

- وقال علي باشا مبارك في الخطط التوفيقية: أنشأ السيد أباظة مدرسة لتعليم أولاده بشرويدة فكانت النواة الأولى للمعرفة في القرية في ذلك الحين، كما أنشأ مسجداً في نفس القرية.

- ذكرت جريدة الأهرام ١٣١٢هـ يناير ١٨٨٤م: ساهم سليمان أباظة بماله في بناء المحكمة الجزئية في ناحية منيا القمح.

كنز

أصل القبيلة:

من بني حنيفة من بكر بن وائل وفروع أخرى اختلطت بهم من ربيعة من نزار بن معد بن عدنان.

ما ذكره بعض المؤرخين عن كنز في مصر

قال الدكتور عبد المجيد عابدين[1]: قال اليعقوبي: وقد حدث في أواخر عصر المتوكل العباسي ٢٣٢ - ٢٤٧هـ أن هاجرت إلى مصر جموع كثيرة من ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، وكانوا ينزلون اليمامة بأرض نجد، فلما هاجروا إلى مصر استقر فريق حول بلبيس في الحوف الشرقي، أما الغالبية منهم فقد واصلوا رحلتهم جنوبا إلى صعيد مصر الأعلى ومعهم أسرهم، وأكثر من بالعلاقي قوم من ربيعة من بني حنيفة من أهل اليمامة انتقلوا إليها بالعيالات والذرية.

ويروي المسعودي في سنة ٣٣٢هـ قصتهم فيقول: وسكن في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فاشتدت شوكتهم، وتزوجوا من البجة، فقويت البجة بمن صاهرها من ربيعة، وقويت ربيعة بالبجة على من ناوأها وجاورها من قحطان وغيرهم من مُضر بن نزار ممن سكن تلك الديار.

وكان لربيعة فضل في منع البجة من الإغارة على الصعيد الأعلى وكفهم عن ذلك، وأدت مصاهرتهم إلى البجة واستيلاؤهم على معدن الذهب بالعلاقي إلى اتساع نفوذهم وكثرة أموالهم، فصارت لهم مرافق ببلاد البجة، واختطوا قرية تعرف بالنمامس وحفروا بها آباراً[2].

وفي موضع آخر ذكر الدكتور عبد المجيد عابدين تحت عنوان (حلف ربيعة) قائلاً:

ذكرنا فيما سبق أن ربيعة قد توطدت مكانتها في الصعيد الأعلى وفي أرض المعدن بنوع خاص، وتحالفوا مع البجة (الحدارية) فقويت البجة بهم، كما قويت

---

(١) تحقيق كتاب البيان والاعراب للمقريزي ص١٠٦.

(٢) كما ورد نص البيان والإعراب للمقريزي.

ربيعة بالبجة على من ناوأها من اليمن ومُضَر. وكان صاحب المعدن في زمن المسعودي المؤرخ -٣٣٢هـ هو أبو مروان بشر بن إسحاق، قال: (وهو من ربيعة، يركب في ثلاثة آلاف من ربيعة وأحلافها من مضر واليمن، وثلاثين ألف حرّاب على النجب من البجة بالحجف البجاوية، وهم الحدارية، وهم المسلمون من بين سائر البجة وقتئذ، وباقي البجة حينذاك كفار يعبدون صنماً لهم) [١].

يقول عابدين: ونفهم من هذا أن ربيعة كان لهم خصوم من مُضر واليمن، كما كان لهم حلفاء من هؤلاء وأولئك أيضاً، وكان من حلفائهم- غير مُضَر واليمن- طائفة من الحدارية وهم حضارمة أصلاً، والحضارمة يلحقون بنسب حِمْيَر ابن سبأ، ولا يبعد أن يكون الحدارية عناصر شتى من أعقاب سبأ، ونزحوا إلى بلاد البجة قبل مجيء ربيعة بزمن طويل يربو على ثلاثة قرون، وعندما صار لربيعة نفوذ في بلاد البجة كان الحدارية قد توطنوها وصاروا من أهلها فعدوا طائفة من البجة.

وفي عصر الفاطميين تمكنت ربيعة وأحلافها أن يؤسسوا أول إمارة عربية في أرض المعدن بالعلاقي، وكانت أسوان مقرًّا لها، وامتد سلطانها جنوباً في أرض مريس، وكان زعيمهم حينئذ هو الذي أشار إليه المسعودي ووصفه بصاحب المعدن، أعني أبا مروان بشر بن إسحاق، وقد أقر الفاطميون هذه الإمارة الناشئة، واستعان الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بزعيم ربيعة في ذلك الحين في القبض على الثائر الأموي الأندلسي (أبي ركوة) وكان قد لجأ إلى الصعيد وهمّ بالفرار إلى بلاد النوبة، وسر الحاكم بأمر الله، وكان زعيم ربيعة يُلقَّب «كنز الدولة» وتوارث أبناؤه هذا اللقب، ولم تزل الإمارة فيهم وكلهم يعرفون بكنز الدولة[٢]،ويبدو أن الأيوبيين حين قدموا مصر وتعقبوا الفاطميين للقضاء عليهم، كانوا يتوجسون خيفة من إمارة كنز الدولة ظنًّا منهم أنها تتشيع للفاطميين، فهاجم الأيوبيون بني الكنز وهزموهم، وانسحب أكثرهم من أسوان إلى الجنوب، واتخذوا بلاد مريس مركزا لنشاطهم، ثم عاودوا الهجوم على أسوان مرات عديدة حتى استولوا عليها بعد سنة ٧٩٠هـ (وكانت لهم مع ولاة أسوان عدة حروب إلى أن كانت المحن منذ

---

(١) نص مروج الذهب للمسعودي ٢/١٨ .

(٢) نص البيان والإعراب للمقريزي.

سنة ٨٠٦هـ وخرب إقليم الصعيد، فارتفعت يد السلطنة عن ثغر أسوان ولم يبق للسلطان في مدينة أسوان وال)[١].

والجدير بالذكر أن من بني الكنز هؤلاء النواة الأولى التي تألف منها جماعة الكنوز الذين يعيشون في بلاد النوبة في سودان وادي النيل إلى الآن.

وقال أحمد لطفي السيد عن كنز:

أصلهم معروف من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، هاجرت في القرن الثالث الهجري إلى مصر قادمة من الجزيرة العربية، وبالتحديد في زمن خلافة المتوكل العباسي، وقد تفرقوا في جهات أسوان وشمالي بلاد النوبة، وفي عام ٢٥٦هـ- ٨٦٩م رافقت جُهينة إلى البجة شرقًا، وكانت البجة تشن الغارة على القرى الشرقية حتى خربت، فقامت ربيعة تصدهم حتى كفوهم، ثم تزوجوا منهم واستولوا على معدن الذهب في العلاقي فكثرت أموالهم واتسعت أحوالهم وصارت لهم مرافق ببلاد البجة واختطوا قرية النمامس وحفروا فيها الآبار، ثم استقرت ربيعة ببلاد النوبة يغريهم الذهب ويدفعهم إليها ظلم جباية الضرائب في وادي النيل، وكان رئيس ربيعة في ذلك الحين هو إسحاق بن بشر، وقد حارب بنو بشر هؤلاء سكان عيذاب من بني يونس وهم مثلهم من ربيعة ملكوها حين قدومهم من اليمامة فأجلوهم عنها إلى الحجاز، ثم كانت منازعات بين البشريين من ربيعة قتل فيها شيخهم إسحاق من بشر وانتخب بدله أبو زيد[٢] ابن عمه وهو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يوسف وكان مقره بلبيس، فلما انتخب شيخاً لربيعة اتخذ مركزه المختار في أسوان ثم انضم إليهم الكثير من البجة وهاجر القليل منهم إلى الجنوب وأفسحوا المجال لقبائل عربية أخرى أخذت مكانهم في نفس الصحراء، وفي عام ٣٣٣هـ -٩٤٤م يقول المسعودي في مروج الذهب: إن بشر بن مروان أمير ربيعة كان تحت إمرته ثلاثة آلاف من ربيعة ومضر وثلاثون ألفا من البجة وهم الحدارية الذين كانوا على الشواطئ الغربية للبحر الأحمر،وقد اعتنقوا الإسلام وتصاهروا مع العرب.

وقد ظلت ربيعة في أسوان ولم تتجه شرقًا حتى بسطت نفوذها على سكان هذه المنطقة وكونوا هناك شبه ارستقراطية حربية، وفي عام ٤١٢هـ-١٠٢٠م ظفر

---

(١) نص البيان والإعراب للمقريزي.

(٢) أبو زيد أنشأ ساقية شعبان في أسوان.

شيخهم أبو المكارم هبة الله ويعرف بالأهوج المُطاع خليفة أبي زيد بأبي ركوة الأموي الخارج على الحاكم بأمر الله الفاطمي فمنحهُ الحاكم لقب كنز الدولة وأضحت ربيعة بعد ذلك تُسمي نفسها في مصر بني كنز.

وقال ابن خلدون: كان أمير العرب بنواحي أسوان يُلقَّب بكنز الدولة ومن سكنوا حولها يعرفون بأولاد كنز، وقد نعتهم بذلك المسعودي وابن سليم العالم الأسواني الذي اعتمد عليه المقريزي في أخباره على بلاد النوبة والبجة وكلاهما كان يعيش في القرن العاشر الميلادي، وسموهم أولاد كنز فقط لا كنز الدولة وذلك اللقب الذي منحهُ إياهم الخليفة الحاكم، وفي عام ٧٤٠هـ-١٢٨٧م كانت ربيعة في حملة السلطان قلاوون على بلاد النوبة، وكانت لهم السيادة المطلقة من قوص إلى أسوان على جانبي نهر النيل، وقد تصاهروا مع النوبة فيما بعد وأصبحوا شبه مستقلين على الحدود بعد أن ثاروا ثورتهم الشهيرة عام ٥٧١هـ-١١٧٥م بقيادة كنز الدولة ودعوا للأمير داود بن العاضد الفاطمي فحاربهم صلاح الدين وقتل كنز الدولة عند قرية الطوذ قرب قوص بعد حروب شديدة[1].

وظلوا منذ القرن الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادي متحدين مع فرع قيس عَيلان الذي تنتمي إليه هلاَل وسُلَيم، وكانت مهمتهم جميعاً حمل المتاجر إلى الوادي غرب البحر الأحمر.

وقد وقعت بعد ذلك حروب كثيرة بينهم وبين الحكومة المركزية في القاهرة، ففي عام ٧٦٨هـ-١٣٦٦م أرسل أمير أسوان منهم رأساً للقاهرة، ثم كانت حرب بينهم وبين الحكومة المصرية عام ٧٨٠هـ-١٣٧٨م وبالرغم من هزيمتهم أحياناً فقد ظلوا قوة كبرى في أسوان وما والاها من الجنوب حتى جاءت عام ٨١٥هـ-١٤١٢م فسقطت أسوان في أيدي الهوارة الذين خربوها وأزاحوا حمايتها من بني كنز إلى السودان، وقد عادوا بعد ذلك في الجزء الممتد ما بين أسوان ووادي حلفا حتى سقطت مصر في أيدي الأتراك العثمانيين عام ٩٢٢هـ-١٥١٧م وكانت الحروب بينهم وبين الهوارة سجالاً بعد ذلك بكثير، ومنهم في القرن العشرين الميلادي فريق يسكن ما بين أسوان وكرسكور، وكنز مفرد كنوز وهو غير كنز وكنزة ذلك الاسم الهيروغليفي القديم لجزيرة عند الشلال الأول (طا كنز) أي أرض القومس الاسم القديم لمصر.

---

(١) عن ماك مايكل ج ص ١٥ في تاريخ قبائل العرب في السودان.

وقال علي باشا مبارك في الخطط التوفيقية عن وادي حلفا ما بين مصر والسودان أي ما بين أسوان جنوب مصر حتى حلفا على حدود السودان ٣٥٠ كيلو متراً وأرضه الزراعية قطع متفرقة بين الصخور على الجانبين،ويرى المسافر بينها يمنة ويسرة قرى صغيرة أغلبها مركب من خمسة أو ستة بيوت، بيوت يظلها قليل من النخل في الأودية يطلق اسم الوادي على القرية، فالكنوز ما بين أسوان وقرية وادي السباع وأهل النوبة مركزهم فوق وادي حلفا إلى الدر، والعرب بين الاثنين في مسافة ٤٧ كيلو مترا فقط، ويطلق على أرض الكنوز وادي الكنوز ولسانهم يقال له الكنزي وهو يقرب من اللسان البربري ويقال لأرض العرب وادي العرب.

قلت: والكنوز بعد بناء السد العالي هاجروا شمالاً إلى أسوان والصعيد ومنهم في الوجه البحري عائلات كثيرة، ويشتغل كثير منهم في تجارة الإبل في سوق دراو بأسوان بالوقت الحاضر. وعن ربيعة المتأخرين فقد نزل فخوذ منها إلى مصر أشهرها الجعافرة من عَنَزة، ومنهم في سفاجة بالبحر الأحمر، وقد انضم بعض الفخوذ من ربيعة إلى قبائل قوية في الصعيد وحُسبوا من هذه القبائل، وهناك عرب الشعّارة من العمارات في القليوبية وهم عنَزَة ومالوا إلى الفلاحة والزراعة ونسوا أنسابهم، وكذلك قبيلة الطميلات وتقدم ذكرهم في المجلد الأول من الموسوعة.

الحبابية

أصل القبيلة:

من جُذام القحـانية، ويقال للحبابيـبة مع فروع أخرى في القليوبيـة والجيزة والغربية : نصف سعد.

ما قاله المؤرخون عن الحبابية

قال الدكتور عابدين[١]: استطاع علي بيك الكبير في القـرن الثامن عشر أن يقـبض على زمام الحكم في مـصر، وله مع عـرب الحبـايبة والهنادي في الـوجه البحري، والهوارة في الوجه القبلي معارك عنيفة دامية ذكرها الجبرتي في تاريخه.

يقول بيير:[٢] الحبايبة سكنوا الوجه البحـري في القرن الثامن عشر،ثم ذابوا في خضم الفلاحين حـتى لم يعد ذكرهم يرد على ألسنة الكُتَّـاب في أواخر القرن التاسع عشر.

وذكر أميديه جوبير في وصف مصر «الحبايبة»:

قال: عدد فرسان الحبايبة نحـو ٦٠٠فارس، وعدد فرسان نصف سعد نحو ٣٠٠فارس، وأضـاف أن نصف سعـد هؤلاء كانوا في حـالة حرب مـستـمرة مع الفرنسيين.

وما قاله الجبرتي في تواريخه عن نصف سعد:

في عام ١١٢٥هـ طلب قـائد الحملة من السلطان أن يأمـر سالم بن حـبيب شيخ العرب جـمع عربان سعد وبلّي لمهاجـمة الضعفا في نواحـي الفيوم فلم يلب الطلب.

في عـام ١١٣٥هـ نزل سالم بن حـبيـب شيخ العـرب إلى بركة الحـاج[٣] وسلب خيل البـريد وكل من صادفه بطريقه، وكـان معه عرب الجـزيرة والمغاربة،

---

(١) في تحقيق البيان والإعراب للمقريزي.

(٢) دراسات في التاريخ الاجتماعي لمصر- ترجمة عبد الخالق لاشين- القاهرة ١٩٧٦م.

(٣) بركة الحاج تقع في شمالي شرق القاهرة وهي باسمها حتى الوقت الحاضر.

وسبب ذلك أن أحد أمراء الجند قيطاس بيك زحف عليه وقاتله وقتل بعض أولاده فقام بحركة على سبيل المقابلة والانتقام. وفي السنة نفسها صدر مرسوم لجميع العرب بالتعمير في أوطانهم عدا سالم بن حبيب وإخوته ومن يلوذ به وسيِّرت عليه تجريدة جديدة فسار بجماعته إلى جهة غزة فعادت التجريدة بدون طائل.

وفي عام ١١٨٢هـ سيَّر علي بيك الذي صارت له السيطرة على مصر تجريدة على سويلم بن حبيب شيخ العرب وعرب الجزيرة، فهرب سويلم بمن معه إلى البحيرة والتجأ إلى عرب الهنادي فانكف الطلب عنه.

-في عام ١١٨٣هـ مات الشيخ سويلم بن حبيب رئيس الحبابية وشيخ قبيلة نصف سعد، وعقد المؤرخ (الجبرتي) نبذة أو ترجمة فيها وصف سويلم فقال:

جناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومسكنهم دجوة في القليوبية على شاطئ النيل (فرع رشيد)، وهو كبير نصف سعد مثل والده حبيب، واشتهر سويلم بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعه جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه، وصارت له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق القاهرة إلى رشيد دمياط، وكان هو وفرسه مقوماً بألف خيال!، وقد برز أبوه في القرن الثاني عشر الهجري واتفق له ولابنيه سالم وسويلم وقائع أمور عديدة واشتبكوا في مصاولات وحروب مع الأمير إسماعيل من كبار أمراء الجند امتدت مدة طويلة إلى أن مات خصمهم، فاصطلحوا مع ابنه وعادوا إلى قليوب وعمروا مساكنهم ودواوينهم وأتتهم القبائل العربية ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام ومعهم الهدايا والتقادم واستقروا، وصار لهم الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع، واستقام حال سالم خاصة واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية إلى البوغازين (ثغري رشيد ودمياط على الأرجح)، وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليها الضرائب والعوائد، وأنشأ الدوائر الواسعة والبستان الكبير على شاطئ النيل، وكان عظيماً جدا وعليه سوق وغرس به أصناف النخيل والأشجار وأحضر له البستانية من الشام ورشيد. وقد اندمج في النزاع الذي وقع بين الأمير ابن ذي الفقار ومحمد بيك الشركسي إلى جانب الأول وغنم غنائم عظيمة ومات عام ١١٥٠هـ، فترأس المشيخة على نصف سعد أخوه سويلم، فسار

بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته بالقطر المصري زيادة عن أخيه، ووسع الدواوير والمجالس واستمر بدجوة[1] وبنى فيها دواراً عظيماً بداخله مسجد ومضايف ومصاطب، وأنشأ عدة مراكب ذات قلوع عظيمة وشحنها برجال غلاظ أشداء، فكانوا يتعرضون للسفن ويأخذون منها ما أحبوا طوعاً وكرها، وكان له قواعد وأغراض وركايز وأناس من الأمراء وأعوانهم بمصر (القاهرة) يراسلهم ويهاديهم فيذبُّون عنه، وكان عنده عدد من العبيد السود الفرسان يلازمونه وعنده كُتَّاب يقضون أشغاله، وكان غالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه وأولاده، ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والفخامة، ولا يقدر ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر إلا بإشارة في البلد من أقاربه، وكان لهم طرائق وأشكال في الملابس والمآكل، فيقول الناس: سرج حبايبي نسبة إلى حبيب أبيهم وشال حبايبي، وكان يكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضل ويأنس بهم ويتكلم معهم في المسائل ويهاديهم ولم يزل هذا شأنه وشأن أقاربه حتى جرد عليهم علي بيك في عام ١١٨٢هـ، فهرب سويلم إلى البحيرة، ثم جرد عليهم في عام ١١٨٣هـ فقتل سويلم وخمسة وأربعون من أقاربه الحبايبة، ونزل أولاده على حكم إسماعيل قائد التجريدة فأرسل إلى على بيك الكبير يطلب لهم الأمان فوافق بشرط أن يخرجوا من بلدهم فتشتتوا، إلى أن اختلف محمد بيك أبو الدهب مع علي بيك الكبير وغلبهُ على مصر فشفع بهم مراد بيك تابعه وجعله يعيِّن أحمد بن علي بن سويلم رئيساً وشيخاً للعرب وكان ذلك عام ١١٨٧هـ، ولكن دون الحالة الأولى بكثير ومن غير صولة ولا خفارة، وكان أحمد وجيهاً محتشماً وكان أبوه يسكن داراً فيحاء في قليوب وعنده الخدم والحشم وكان فصيحاً مفوَّهًا حسن الخُلُق. (انتهى).

---

(١) قرية أو بلدة في غرب محافظة القليوبية على النيل (فرع رشيد) ولازالت باسمها دجوة إلى الآن

الأوس والخزرج

أصل القبيلة:

وهم الأنصار الذين نصروا النبي ﷺ في المدينة المنورة، وهم ينسبون إلى حارثة بن ثعلبة البهلول ابن عمرو مُزيقياء ابن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة العنقاء ابن مازن بن الأزد القحطانية.

ما قاله المؤرخون عن الأوس والخزرج في مصر

قال الدكتور عبد المجيد عابدين: وبالصعيد طائفة من الأنصار[1] -رضي الله تعالى عنهم-، والأنصار قبيل عظيم من الأزد، وقيل لهم الأنصار من أجل أنهم نصروا رسول الله ﷺ وهم الأوس والخزرج أبناء حارثة، وهو العنقا بن عمرو، وهو مزيقياء بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد؛ وهكذا تقول الأنصار. وقال ابن الكلبي وغيره: عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد.

ومنهم بأرض مصر بنو محمد وبنو عكرمة[2] وديارهم بحري منفلوط.

فأما بنو محمد فمن ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبي الوليد الأنصاري-رضي الله عنه-.

وبنو عكرمة ينسبون إلى سيد الأوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي أبو عمرو -رضي الله عنه-.

وقال صلاح التايب في القبائل المصرية عن الخزرج[3]:

منهم في مصر منذ الفتح الإسلامي ومنهم بالوقت الحاضر جزء كبير من

---

(١) الأنصار من أعمال إخميم وقد اندثرت الآن، وقد أضيف زمامها إلى ناحية جرجا ويدل على موقعها حوض الأنصار بأراضي ناحية جرجا.

(٢) بنو عكرمة: وفي مديرية أسيوط بقسم أبنوب الحمام في شرق النيل بلدة بني محمد بينها وبين أسيوط نحو ثلاث ساعات تشمل ٣ قرى متلاصقة، وكان عدد أهلها أيام علي مبارك أكثر من عشرة آلاف نفس.

(٣) الخزرج من الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن قحطان. وذكر عبد المجيد عابدين أنه يقال بني حرام في مصر من الخزرج والله أعلم.

محافظة الغربية وكفر الشيخ والمنوفية، ونذكر منهم عائلة الفقي في كمشيش والدلجمون وكفر الزيات، وكان منهم صلاح الفقي، ومحمد باشا الفقي، والدكتور محمد الفقي من أشهر أطباء مصر وأحمد الفقي عضو مجلس الشعب، والسيد طه الفقي من رجال الأعمال بالإسكندرية، والدكتور زغلول طه حسين الفقي.

قلت: وتوجد فروع كبيرة باسم البقرية في الشرقية وهم ينسبون إلى الأنصار أيضا.

أولاد زهير

نسب القبيلة:

من جُذام القحطانية

ما قاله المؤرخون عن أولاد زهير

قال القلقشندي: بنو زهير بطن من جُذام من القحطانية، وذكرهم الحمداني أنهم فخذ من الضبيبيين رهط مالك بن الضبيب من المحدثين.

قال الحمداني: وأكثرهم في الشام ومصر ومنهم طائفة بالدقهلية والمرتاحية امتزجوا ببني زيد، يعني زيد بن حرام بن جُذام.

قال: وهم في مجرى الحوف إلى ما يلي أمتحوم الرمان، ومنهم بنو عرين (انتهى).

وقال المقريزي: أفخاذ بني الضبيب هي عمرو بن مالك بن الضبيب وعشيرة وزهير وخليفة وحصين من عرب الدقهلية، وبنو خليفة وبنو حُصين قد انضافوا إلى بني عبيد بالحلف ولهم موضع من حقوق هربيط بالأحراز، أما بنو عبيد فهم بطن من زهير من جُذام بالدقهلية والمرتاحية (انتهى).

قال د. عابدين: قرية بني عبيد تتبع اليوم مركز دكرنس بالدقهلية وكانت تُسمى ديسة بني عبيد، وفي مركز السنبلاوين بالدقهلية قرية طماي الزهايرة[1] نسبة إلى بني زهير، وبجوارها قرية أخرى تُسمى قنيبرة أو بيضة الزهايرة.

وذكر أحمد لطفي السيد أن أولاد زهير من قبائل الشرقية وعُدُّوا في حصر العربان ١٨٨٣م.

قلت: وهذه القبيلة من القبائل المتحضرة وقد نسيت البداوة وفقدت عصبيتها القَبَلية بالوقت الحاضر.

---

(١) طماي الزهايرة: القرية التي تنتمي إليها كوكب الشرق وسيدة الغناء العربي السيدة أم كلثوم -رحمها الله.

البشارية

أصل القبيلة وفروعها وما قيل عنها:

ويطلق عليهم البشاريون في جنوب مصر، وأكثرهم في السودان، وهم مثل العبابدة يدَّعون النسب للزبير بن العوام القُرشي، ويقولون: إن جدهم كاهل جد الكواهلة الذين يقطنون في كردفان بالسودان، ويقال إن كاهل أعقب ثلاثة عشر ولداً وأحدهم يُسمى بشار جد البشاريين، وهم يعتبرون بلدان أسوان ودراو جنوب مصر أسواقهم للبيع والشراء، وهم ثلاث فرق،واحدة على البحر الأحمر من القصير شمالاً حتى سواكن في السودان جنوباً، والثانية على نهر عطبرة بالسودان، والثالثة في جزيرة عتتباي، وفي كل فرقة بدينات أي عشائر، أما بطون البشارية التي تقطن في القطر المصري: الحمدوراب، والشتديراب وهم ينتشرون على الساحل وفي الوديان من البحر الأحمر إلى بلدة العلاقي غرباً، ومن أجدادهم كوكا أحد الأولياء الذي كان يقضي بعض أوقات الصيف عند جبل علبة والشتاء عند فم وادي العلاقي، وتدور حوله روايات عديدة لم نتمكن من تحقيقها.

والحمدوراب البشارية يستوطنون في أجمل منطقة للمراعي عند جبل علبة وعلى السهل الساحلي من بئر الشلاتين إلى حدود السودان عند الخط٢٢ تقريباً، والعائلة الحاكمة في البشارية تُدعى (بطر أناب) نسبة إلى العمدة بطران على تويف.

أما كوكا جد البشارية المزعوم يسكن جبل علبة[1] ويعتبر هذا الجبل منطقة مقدسة وتجارية بالنسبة لقبائل البشارية ولا يزالون يعتقدون أن وليهم المدعو كوكا لوانكو الذين يدَّعون أنه انقلب إلى حجر صوان وأنه موجود في إحدى مغارات الجبل، وأن ريحاً موسمية شديدة الحرارة تهب من هناك، ولكن كثيرين من المستكشفين والبُحَّاث والرُّحَّال ومنهم مستر مري ويكيفوند تسلقوا الجبل وبحثوا عنه فلم يعثروا عليه، وكما يعتقدون أن كوكا المذكور كان يعيش تحت أقدامهم العليَّة، وله تجارة تمتد إلى وادي العلاقي شرق النيل وهم يعدُّون به إلى أكثر من ثمانية قرون، ومن نسل كوكا أو نسل أخته ظهر الجد الذي تسلسلت منه قبائلهم الحالية ويسمونه إنكو.

---

(١) جبل علبة: يقع في الحدود بين مصر والسودان على ساحل البحر الأحمر والى الشرق منه بلدة حلايب الساحلية المصرية.

وذكر الدكتور محمد عوض عن الكواهلة[1] الذين تفرع منهم البشارية قائلاً:

من قبائل أرض المعدن خرج الكواهلة، وأغلب الظن أن نواتهم الأولى كانت من بقايا أحلاف ربيعة الذين هاجروا إلى أرض المعدن في وادي العلاقي بنسائهم وذرياتهم في آلاف كثيرة.

والقرائن الدالة على أن الكواهلة كانوا من قبائل أهل أرض المعدن لا تحتمل الشك، فهم أهم قبيلة في السودان اتصلت بالبجة اتصالاً وثيقاً من ناحيتي الجوار والنسب وتعلمت لسانهم، واندمج قسم كبير منهم في قبائل البجة حتى أصبحت كل مجموعة بجاوية تنتسب إلى بني كاهل. ثم ترك بقية الكواهلة أوطانهم في أرض البجة واتجهوا إلى وسط السودان وغربيه، ومن المؤكد أن الكواهلة أو معظمهم قد دخلوا السودان من الشرق، ووصلوا إليه من الجزيرة العربية مباشرة، وبدأوا حياتهم فيه باحتلال الإقليم الساحلي أو جزء عظيم منه من سواكن إلى عيذاب حيث اختلطوا بالبجة وتعلموا لسانهم وصاهروهم، وربما كان لهم الأثر الأكبر في نشر الإسلام والثقافة العربية فيهم، ولا سيما إذا رجحنا أن الكواهلة هم بقايا ربيعة الذين هاجروا إلى مصر، وكان منهم من سكن الحوف الشرقي بالوجه البحري، ومنهم من سكن أرض المعدن في صعيد مصر وبلاد البجة، فإذا صح هذا فإن أجداد الكواهلة سكنوا أرض المعدن منذ القرن التاسع الميلادي واختلطوا بالحداربة وغيرهم من أعقاب سبأ ومُضر.

وفي زمن الرحالة ابن بطوطة المغربي ١٣٤٠-١٣٣٠م كان البجة قد أقاموا على جزيرة سواكن السلطان الشريف زيد بن أبي نمي وهم أخواله، وكانت عساكره من البجة وأولاد كاهل وجهينة.

ومن أرض المعدن وبلاد البجة شرقاً اتجه الكواهلة في زمن متأخر نسبيًّا إلى جهات عطبرة وخور القاش وسنار حيث تمثلوا بأكبر قسم منهم، وواصلت فروع منهم الهجرة، فبلغت النيل الأبيض ثم كردفان وبيوضة وغيرها، وهناك جماعة صغيرة منهم تعيش في الجزء الشمالي من جبال النوبا أي في أقصى جنوب من كردفان، وكان الدافع إلى ذلك تأسيس مملكة تقلى الإسلامية التى هيأت فرصة جديدة لهجرة القبائل العربية.

---

(١) انظر شمال السودان وقبائله - د. عوض.

العلاونة

من قبائل المرابطين في الصحراء الغربية المصرية ويرجح نسبها لبني سُلَيْم.

قال الحبوني بيوتهم خطم وسعيد والصايم والحاج عثمان وزاغود ويوسف وشحات والحاج علي لحيمر وكرير وسارة. ومنهم في منطقة السلوم ومطروح.

قلت: لعلّ هذه القبيلة لها صلة بالعلاونة من فروع لبيد من سُلَيْم من العدنانية والتي ذكرها القلقشندي في نهاية الأرب والسويدي في سبائك الذهب.

وأرجح أنها من بقايا العلاونة المذكورة من لبيد.

الحُرَيْش

من قبائل العرب القديمة، وتنسب إلى عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان من العدنانية.

ومن هذه القبيلة في الفيوم وشمال الصعيد في مصر، ومنهم قسم آخر في فاس بالمغرب الأقصى،وقد تحضَّر معظمها في المدن والقرى المصرية.

خفاجة

من قبائل عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوزان من العدنانية.

ذكرهم المقريزي في البيان والإعراب ما بين الإسكندرية والعقبة الكبرى (السلوم)،وذكرهم القلقشندي نقلا عن الحمداني في نهاية الأرب وقال:منهم طائفة في البحيرة من ديار مصر.

وكان لقبيلة خفاجة هؤلاء إمارة في غرب العراق في عهد الخلافة العباسية.

وهذه القبيلة تعد من أكبر قبائل العراق بالوقت الحاضر، ومنهم بالأهواز في إيران فروع عديدة، وكذلك منهم قسم في حلب ودير الزور والبوكمال في سوريا بالشام.

وأما في مصر فقد ذكر أماكنهم الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه الخفاجيون في التاريخ في مسهلة وبهورين مركز السنطة وطنطا بمحافظة الغربية، وفي تلبانة ومنية بداوي مركز المنصورة وكفر بهيدة مركز ميت غمر والمنزلة وشربين بمحافظة الدقهلية، وفي دمليج مركز منوف وطاليا مركز أشمون وشنوان من قرى سبك الأحد وكفر ربيع بمحافظة المنوفية، وفي مرصفا وشبين القناطر ومنية شبين وبهتيم وطحانوب وكفر العرب ببنها بمحافظة القليوبية، وفي بلبيس والغفارية والعارين تبع الغابة بمحافظة الشرقية، وفي القارة مركز أبو طشت وأبو عموري مركز نجع حمادي بمحافظة قنا، وفي العوكلية مركز جرجا بمحافظة سوهاج، وفي سنورس بمحافظة الفيوم، وفي مزغونة وبني سويف بمحافظة بني سويف، وفي كفر سعد ودمياط وشربين والعبادية مركز فارسكور بمحافظة دمياط، وفي الإسكندرية، وشبراخيت محافظة البحيرة.

كما ذكر من خفاجة في متبول ونبروة وبشالوش في الوجه البحري. ومن أعلام قبيلة خفاجة ذكر أحمد خفاجي عميد القبيلة في الدقهلية وتولى مشيخة تلبانة مركز المنصورة وكان عضوا في المؤتمر القومي عن دائرة تلبانة الانتخابية ونال أمانة الدائرة في الانتخابات في أوائل السبعينيات، ومنهم نافع الخفاجي من علماء الدقهلية وله مؤلفات عديدة،والدكتور عبد الحكيم سالم خفاجي في كفر شبين بالقليوبية، والدكتور أنور خفاجي عميد كلية الهندسة بجامعة القاهرة سابقا، والمستشار شمس الدين خفاجي وهما من فرع الفيوم، والأستاذ يوسف خفاجي المحامي بالإسكندرية، والدكتور سعد خفاجي بكلية صيدلة الإسكندرية، والشيخ أمين خفاجي بالأزهر الشريف من مركز أبو طشت بقنا، وحسن الخفاجي وهو الذي قام ببناء المسجد التلباني المعروف بمسجد الخفاجيين، والمستشار محمود عصر خفاجي -رحمه الله-، وابنه الدكتور محمد محمود خفاجي بالإسكندرية، والدكتور المستشار أحمد رفعت خفاجي، والمستشار الطاهري خفاجي، وحسانين سعيد خفاجي من أعيان المنصورة، ورياض خفاجي مفتش بالتعليم، ومحمد حسنين خفاجي موظف بوزارة المالية، وفاروق محمد عصر خفاجي ضابط بالجيش، ورجائي عبد اللطيف سليمان خفاجي مأمور جمرك ،وغيرهم الكثير يصعب حصرهم لكثرتهم في أنحاء مصر.

وذكر من العلماء المشهورين في مصر من قبيلة خفاجة في القرن الحادي عشر الهجري الشيخ الشهاب الخفاجي من شنوان إحدى قرى سبك الأحد محافظة المنوفية،وكان لهذا العالم الجليل مؤلفات عديدة في التاريخ والأدب والشعر،وكان والده محمد بن عمر الخفاجي ٩٢٧ - ١٠١٩ هـ من العلماء والأدباء أيضا.

أيضا من خفاجة الإمام الكبير الشيخ علي حسين خفاجي والذي عاصر محمد علي باشا واشترك في الشئون السياسية العامة في عهده وكان قد خالف الباشا وعاش فترة بالمدينة المنورة، ومنهم علي بيك خفاجي كان من الشخصيات الكبيرة في دمياط وله نشاط سياسي في عصر الخديوي إسماعيل وكان عضوا في مجلس شورى النواب، والعالم الكبير حسن خفاجي من علماء الأزهر وكان مقره في دمياط، وعبد السلام بيك خفاجي كان في مجلس النواب في عهد الخديوي توفيق وغيرهم العديد من الشخصيات الكبيرة في المجتمع المصري.

رزاح

قبيلة مستقرة في أسيوط ولهم نجع كبير باسمهم هنالك.

ذكرهم القلقشندي والفيروز أبادي والأصفهاني من عذرة بني كلب من قُضاعة وهم بنو رزاح بن ربيعة بن حزام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عُذرة بن زيد، وكانت قراهم نطاع في البحرين.

حسن طوبار

أصل القبيلة:

يرجع نسب القبيلة إلى جُذام القحطانية، وهي من القبائل المصرية القديمة.

ما قاله الباحثون عن هذه القبيلة :

قال أحمد لطفي السيد أن قبيلة حسن طوبار من القبائل المتحضرة في الدقهلية وخاصة في نواحي المنصورة.

وذكر أندريوس أن هذه القبيلة مستقرة في مديرية المنصورة، كما أنها احتكرت حق الصيد في بحيرة المنزلة!؟. وكانوا يستطيعون الوصول إلى ترعة بحر مويس عن طريق الصالحية التي تتفرع منها، ومن هناك يبلغون البحيرة للاتصال بسكان المنزلة والمطرية، ويتحكمون بذلك في كل البحيرة والبلاد الواقعة على شطآنها.

بنو وائل

أصل القبيلة :

يرجع نسبها إلى جُذام القحطانية وهي من القبائل المصرية القديمة.

ما قاله المؤرخون عن هذه القبيلة:

ذكرها الفرنسي أميديه جوبير عام ١٧٩٨م من قبائل مصر في ضواحي المنيا. وذكر ابن إياس في بدائع الزهور أن هذه القبيلة في الشرقية من الديار المصرية وقال عنها التالي :

- في عام ٨٠٣ هـ جهز السلطان المملوكي حملة لصد تيمور لنك وقد انضم لها شيخ بني وائل معه ١٥٠٠ فارس.
- وفي عام ٨٧٦ هـ اشتدت حركة العربان في الشرقية حتى تعطلت الأسفار من كثرة العدوان والنهب والقتل.
- وفي عام ٨٧٦ هـ أيضا هاجم بنو وائل وبنو حرام من عربان الشرقية؛ القاهرة ونهبوها.
- وفي عام ٩٠٣ هـ حدثت فتنة بين بني حرام وبني وائل.

إندارة

قبيلة بربرية من بطون مادغيس ومنهم فروع في ليبيا ومصر.

ذكرت في حصر العربان في مصر عامي ١٨٨٣ و ١٨٩٧م.

ذكرهم التليسي في ليبيا وذكر نسبهم للبربر[١] ومن فروعهم العنانمة والدرابكة وأولاد أحمد والبراكسة.

ومنهم في أبو حمص بالبحيرة والغربية ومنهم قسم في أسيوط.

معن

قبيلة عربية ذكرها أبو علي الهجري في الجزيرة العربية في آخر القرن الثالث وأول الرابع بعد الهجرة في كتاب التعليقات والنوادر ونسبهم إلى درماء من طيئ القحطانية، وهذه القبيلة لها وجود في الوجه البحري بمصر وخاصة في الشرقية والقليوبية.

محروس

هذه القبيلة عربية لم أصل إلى نسبها وقد ذُكرت في حصر العربان عام ١٨٩٧م في نجع حمادي وقنا بصعيد مصر.

بنو جري

هذه القبيلة عربية من جُذام القحطانية ولها بلدة كبيرة باسمها في مركز «أبو حماد» بمحافظة الشرقية.

وذكرهم الهمداني في صفة جزيرة العرب، وكانت منازلهم القديمة في العريش ومنهم بنو الثعل، وقال أن لهم جزائر بني جري في وادي النيل بأرض مصر.

---

(١) قلت : وهم دخلوا في ترهونة القادمة لمصر.

الشريصات

من قبائل المرابطين وتنتشر هذه القبيلة في الصحراء الغربية المصرية وتتكون من فخوذ كثيرة منها: أبو شنشافة، وأبو هارون، وبرعاص، وإبراهيم، وجزحيرة، وعطية، ومشعرية، وأعزيز، وعمدة هذه القبيلة سالم قاسم أبو هارون وشيخها مفتاح حسين.

الشرارمة

من قبائل المرابطين في الصحراء الغربية ويسكنون مع قبيلة أولاد علي، ومنها عائلات زروق والحجازي وهيشوم وأبو صدرة.

المحاحمة

من قبائل المرابطين ومن فخوذها في مصر: الشواشنة، ومشرعي، وأبو السنية، وسكران، وحسين. وأغلبهم في الصحراء الغربية.

الدهان

من قبائل المرابطين ينتشرون مع أولاد علي في الصحراء الغربية ومن فخوذهم: بشرى، وأبو لطيعة، ومرعيط، وجبر الله، وعيسى، ومنصور، وشحات، وهليل، وأبو هديمة، وزوير، وآدم.

الحبوس

من قبائل المرابطين في الصحراء الغربية ومن عائلاتهم: فرج، والبساس، وسالم، وآدم، ومن شيوخهم عبد الله حميدة، وكريم مهدي، وخفير اللاضي.

الجبيهات

من قبائل المرابطين وتنتشر في الصحراء الغربية مع أولاد علي، ومن أشهر فخوذهم: طوبر، وسكران، والغربال، ورحيل، وسنيس، والمنبطش، وحنحوت، ودومة، وعوب، وصالح، وجاب الله، والصلعة، وسليمان، وشريف، وهارون، وإدريس، ومسعود، وشعيب. وشيخ القبيلة محمد صابر معروف.

القريضات

من قبائل المرابطين المشهورين بالتقوى والصلاح وحب السلام ولين العريكة، ومن فخوذهم: كيشار، وبريوة، وأبو الهيشة، وشدة، وبالعيد، وزويد، وعقليب، وفرج، والعصاد، وأغلبهم في الصحراء الغربية.

السراحنة[1]

من قبائل المرابطين في مصر وأشهر فخوذهم: أبو فلويضة، والمكحل، والبيوص، وعبد اللطيف، والحريكية، وأبو حريزة، وأبو بعيدة، أبو شليف، وقراقع. ومن رجالات هذه القبيلة عبد الحكيم عبد الكافي عيسى عضو مجلس الشعب، والعمدة عبد الهادي كعبار، والشيخ قاضي حسين، والشيخ ياسين عبد الحميد.

الكلاحين

ذكرهم أحمد لطفي السيد من القبائل العربية في مصر في قنا ولهم نجوع خاصة بهم في قنا وفي جرجا بسوهاج، وذكر بعض الرواة أن أصل الكلاحين في قُضاعة والأخص بلي، ومن رجالاتهم صلاح سيف النصر الكلحي مدير عام بوزارة الثقافة، وسيف النصر الكلحي عمدة، وحافظ بيك الكلحي عضو مجلس النواب، ومحمد فرغل العمدة وعثمان محمد عثمان مدير مركز الإعلام بنجع حمادي، وعبد الفتاح الصغير مدير نيابة، والشيخ سليمان العمدة.

---

(١) انظر عن هذه القبيلة في المجلد الثالث وهي من قبائل المرابطين المعروفة في ليبيا.

اللزد (١)

ذكرهم أحمد لطفي السيد ونعوم شقير في البحيرة والغربية من حلفاء أولاد علي من السعادي من بني سُلَيم، وذكر أيضاً فرع من اللزد يسمى البايع.

السعادنة (٢)

ذكرهم أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م من قبائل العرب في بني سويف وفي أسيوط منضمين للجهمة إحدى قبائل المرابطين هناك.

كما ذكرهم أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر وقال عنهم السعدني وأنهم في ولاية بني سويف في قري دنديل والبرج والدوالطة ودلاص والسيسي وبني عدي وأبو صوير ومنفسط وقمن العروس وكوم أدريجة وباها الميمون، وأضاف أنه في عام ١٧٩٨م كان عدد فرسانهم ١٠٢ وعدد إبلهم ٨٧ وعدد خرافهم ٤٠٠ .

قلت: ومن السعادنة فرقة تسكن جزيرة النجدي بقليوب وغيرها من بعض النواحي في القاهرة والقليوبية، وأذكر نزلة السعادنة في بني سويف بحاجر بني سليمان.

بنو حرام (٣)

في مصر قبيلتان تحملان هذا الاسم إحداهما من فزارة والأخرى من جُذام فالأولى مساكنها في الصعيد والثانية في الشرقية.

---

(١) اللزد الراجح أنهم بقايا الأزد القدامي النازلين لمصر منذ الفتح الإسلامي.

(٢) من السعادنة فرقة مع قبيلة الجبارات وهم سعادنة أبي جريبان وسعادنة النويري، وقد ذكر عارف أنهم يقولون إن جدهم يسمى سعدا، صحابي من مكة، وقال لعلهم من سعادنة من عرب الحجاز، ويذكر الرواة أن السعادنة قبيلة قديمة كانت تجاور بني عُقْبة في شمال الحجاز مع الكعابنة.

(٣) يوجد نجع بني حرام في أسيوط بصعيد مصر ويؤكد بعض الباحثين أن بني حرام في الصعيد (أطفيح وأسيوط) من حرام بن سعد بن عدي بن بني فزارة من العدنانية.

ما ذكره المؤرخون عن كليهما :

- ذكرهم أميديه الفرنسي عام ١٧٩٨م بني حرام (فزارة) من قبائل مصر في ضواحي الأطفيحية (أطفيح) وعدد فرسانهم نحو ٤٠٠ فارس.

ما قاله ابن إياس في بدائع الزهور :

- وفي عام ٨٧٥هـ قبض السلطان على بعض أعيان الشرقية وبعض بني سعد حرام (جُذام القحطانية) لكثرة شغبهم، فلما بلغ العربان الخبر أعلنوا العصيان وأخذوا يفسدون في الأرض، وأرسل السلطان قوة لقمع العصيان فعادت بدون طائل.

- وفي عام ٩٠٣هـ كان الأمير أقبردي بالشرقية فهاجمه عربان بني حرام ورجموه وسبوه وكادوا يقتلونه ولم يخلص من أيديهم إلا بمشقة كبيرة.

- وفي عام ٩٢٧هـ عاد عربان الشرقية إلى شق عصا الطاعة ونهب الضياع، وقد تحالفت سبع طوائف من العربان على العصيان منهم بنو عطية وبنو عطا وبنو حرام، وقد أزعجت هذه الحركة ملك الأمراء.

وقال الجبرتي:

- في عام ١١٣٥هـ سار أمير الحج وكاشف القليوبية ومعه عرب الصوالحة وبني حرام لمحاربة سالم بن حبيب.

- وفي عام ١٢٢١هـ اعتزم محمد علي الخروج إلى الألفي وعبر إلى بر إمبابة بالجيزة وأرسل إلى بعض العربان للقدوم إليه للسير معه فجاءه عدد كبير من عرب الحويطات وبني حرام فقابلهم وضرب لقدومهم المدافع.

العزايزة

ذكرهم القلقشندي والمقريزي باسم بنو عزيز ونسبهم إلى هلال بن عامر، ومساكنهم بصعيد مصر.

وذكرهم أيضا المغيري من بني هلال ومنهم قسم مع قبائل مُطَيْر في نجد ومنهم قسم في فلسطين وسيناء محاورين لمزينة في جنوب سيناء.

وذكرهم أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م من قبائل قنا، ولهم نجوع باسمهم في «أبو تيج» بأسيوط ولهم نجع أبو عمودي في نجع حمادي بقنا.

نصف حرام

ذكرهم أميديه الفرنسي عام ١٧٩٨م من قبائل مصر وقال: يسكنون قرب بحيرة صغيرة تُسمى بركة الحاج في ضواحي القاهرة.

قلت: لم أعد أسمع بهذه القبيلة في بركة الحاج[١].

وهذه القبيلة جزء من بني حرام الجُذامية في الشرقية.

الرشايدة

أصلهم من بني رشيد من عبس من غطفان العدنانية في نجد والحجاز، وكانوا يقيمون ما بين رأس بناس وبئر عديب وبعضهم سار جنوباً إلى سواكن وكسلا بالسودان.

وذكرهم أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م من قبائل الصعيد المصري، ومنهم في جرجا بسوهاج وفي نجع حمادي بقنا لهم نجع باسمهم أيضاً، ومنهم في الوادي الجديد وحلايب وشلاتين (انظر التفصيل عنهم في المجلد الرابع من الموسوعة).

العوازم

أصلهم من العوازم من بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن في نجد، ونزلوا في مصر منذ ثلاثة قرون، وذكرهم أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م من قبائل جرجا بسوهاج وفي قنا قسم منهم أيضاً (انظر التفصيل عنهم في المجلد الخامس من الموسوعة).

---

(١) بركة الحاج المشهورة في رحلات الحج وذكرها الجزيري والدرعي المغربي، تبعد عن مسكن مؤلف الموسوعة شرقا بحوالي ٥ كيلو مترات.

ثُمامة

ذكرها أحمد لطفي السيد من قبائل البحيرة في عام ١٩٣٥م، وهي من قبائل طيئ وهم بطن من جديلة وهو: ثُمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ من القحطانية.

الدبيسات

ذكرهم لطفي السيد من قبائل الغربية في مصر عام ١٩٣٥م.

قيس[1]

ذكرهم لطفي السيد من قبائل الشرقية في مصر وعددهم قليل.

القبين

ذكرهم لطفي السيد من قبائل الشرقية في مصر.

بنو عدي[2]

ذكرهم لطفي السيد من قبائل الشرقية في مصر.

قلت: ومنهم نجوع وقرى كبيرة في بلاد الصعيد تحمل اسمهم خاصة في بني سويف والمنيا وأسيوط.

---

(١) لعل هذه القبيلة من قبيلة قيس في الضفة الغربية بفلسطين.

(٢) بنو عدي يُرجح أنهم من قريش وقد تقدم ذكر قريش في المجلد الأول.
كما لا يُستبعد أن تكون بعض بني عدي هؤلاء من عدي فزارة أو عدي جُشَم من هوازن.
وعدي جُشَم ذكرهم ابن خلدون في قبائل هلال في بلاد المغرب وبعضهم حتى الآن بنفس الاسم في صحراء الجزائر.

العتبيين[1]

ذكرهم لطفي السيد من قبائل الشرقية في مصر.

قلت: وذكروا في حصر العربان عام ١٨٩٧م من قبائل الشرقية.

بنو مُنقر

من قبائل الصعيد في قنا والأقصر وسوهاج ونسبهم في بني تميم بن مُر العدنانية، وهم بنو مُنْقَر بن عبيد بن مقاعس وهم بنو الحارث بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُر بن أد بن طابخة بن خِنْدَف بن إلياس بن مُضَر ابن نِزار بن مَعْد بن عدنان.

وكان من فروعهم في الجزيرة العربية حزن، وجندل، وصخر، وجرول، ومن المناقرة عائلات متحضرة في نجد بالمملكة العربية السعودية حتى الآن باسمهم جوار العناقرة إخوتهم من تميم. وكانت لهم وقعة مع بني عبد القيس من ربيعة العدنانية في نواحي البحرين فاستعانوا ببني مُجاشع من تميم حتى استنقذوهم أثناء ذهابهم لشراء التمر والبضاعة، وقد جبى قيس بن عاصم صدقة بني مُنقر للنبي ﷺ فلما بلغه انتقال النبي ﷺ قسَّمها في قومه.

الطرشان

ذكرهم لطفي السيد من قبائل أسيوط عام ١٩٣٥م.

الطرفا

ذكرهم أحمد لطفي السيد من قبائل أسيوط أيضاً في عام ١٩٣٥م.

---

(١) الراجح أن هذه القبيلة من مازن بن منصور العدنانية.

الأطاولة

ذكرهم أحمد لطفي السيد بأنهم من قبائل أسيوط المستقرة.

قلت: وهم الآن في بلدة تُسمى باسمهم هناك بمركز أبنوب وهي مجاورة لبلدة بني مُرّ، ولعلّ الأطاولة هؤلاء لهم صلة بالأطاولة في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، وهي بلدة جنوب الطائف (وتقع شمال الباحة وشرق دوس) ومسماة باسم هذه القبيلة القحطانية في المملكة العربية السعودية.

الكليبات

ذكرهم لطفي السيد من قبائل أسيوط.

قلت: ولعلّ هؤلاء من بني كليب من عامر بن صعصعة من هوازن في الصعيد المصري.

كلاب

ومن بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العدنانية قوم في الفيوم نذكر منهم بني صالح في قرية مجنون من كلاب وتُسمى الآن بنو صالح، والأضابطة في نزلة الأضابطة في مركز أبشواي بالفيوم. وذكر في تاريخ الفيوم للنابلسي أن أعراب كلاب المتوطنين في قرى الفيوم منهم فخوذ بنى جواب، والأضابطة، وبنى غصين، وبنى مجنون، وبنى عامر، وبنى ربيعة، وبنى حاتم، وبنى قريظ، وبنى شاكر، وبنى جعفر.

قلت: وبعض هذه الفخوذ لها قرى باسمها في الفيوم وقد مالت للفلاحة والزراعة.

الصبحة

ذكرهم لطفي السيد من قبائل جرجا بسوهاج بصعيد مصر.

الشنابلة

ذكرهم لطفي السيد من قبائل أسيوط من صعيد مصر، ولهم نجع عرب الشنابلة شرق منفلوط. ولعلهم من فزارة، أو من شنابلة الكواهلة.

الصبيحات

ذكرهم لطفي السيد من قبائل الفيوم.

المسارجة

ذكرهم أميديه جوبير في قبائل بني سويف في قرى زاوية الوالي وأبو شربان والسوبك،وكان عدد فرسانهم عام ١٧٩٨م، حوالي ٢٨٠.

المحاريث

ذكرهم أميديه جوبير الفرنسي أيضاً في وصف مصر أنهم من القبائل الكثيرة في بني سويف والمنيا في قرى طورفة وشوشة والعزبة وجوادة واقوف وكوم والي ومرزوق وبرمشة وصغانية وكوم العسل والشيخ مسعود، وقال: إن عدد فرسانهم ١٠٧٥، وعدد خرافهم ٦٤٩٠، وجمالهم ٦٢٥ وفروعهم: أولاد حينة والحمور والحزاي وأولاد جيادر وزعونة والحمايدة والمرج والأسمار والدهامسة والحمود والتيبناط.

الكولي

ذكرهم أميديه أيضاً من قبائل بني سويف في قرى منهرا وفي إهناسيا المدينة والزرابي ومنشية الحاج وميانة وننا والدويك ومزورة وصفط رامشين وسمسطا، وقال: فيهم فروع الفرايات وكسادوه ويانين والمحاليف وكممسي والعلم والسنانجة وأبويه، وأضاف أن عدد فرسانهم ٥٣٧ وجمالهم ٨٥٠ وخرافهم ٢٧٠٠ .

مطيرد (الطرايدة)

ذكرهم أميديه في وادي الميمون على مسيرة يومين إلى الغرب من الإسكندرية، وهم من قبيلة إنذارة البربرية وتقدم ذكرها، ولهم نجع في ملوي بأسيوط.

مسيند

ذكرهم أميديه الفرنسي عام ١٧٩٨م في وادي الميمون أيضاً وقال: إن فرسانهم كانوا حينئذ حوالي ٥٠٠ فارس.

الجويلي

أصل القبيلة:

من المرابطين ويرجح نسبهم إلى بني سُلَيْم العدنانية[١] ونزحوا من برقة إلى البحيرة في مصر.

ما قاله المؤرخون عن الجويلي بمصر

ذكر الجبرتي نصوصاً عديدة ذكرت اشتراك هذه القبيلة في الأحداث في عهد العثمانيين.

وذكرها بعض المؤرخين العرب والأجانب وأن مساكنها مديرية البحيرة، وكانت تضم أكثر من ٤٠٠ فارس في عهد محمد علي باشا.

---

(١) قلت: غالباً هذه القبيلة من فروع لبيد بني سُلَيْم العدنانية، وقد ذكر مؤسسها محمد الجويلي عام ٨٩هـ وكان شيخ مشايخ البحيرة وله جولات حربية مع المماليك في مصر

غزالة[1]

ذكرهم أميديه عام ١٧٩٨م وقال: مساكنهم البحيرة وعدد فرسانهم نحو ٥٠٠ أو ٦٠٠ فارس.

وذكر عربان غزالة ابن إياس في بدائع الزهور وقال:

- في عام ٨٧٩هـ هجم عربان غزالة على ضواحي الجيزة ونهبوا خيول المماليك وأطلقوا من في السجون ورجعوا من حيث أتوا.

- وفي عام ٩٠٤هـ تمرد عربان غزالة في البحيرة بزعامة الجويلي ومرعي وأعلنوا الامتناع عن دفع الخراج، وقد سيِّرت عليهم حملة فكسروها ونهبوها، واستمرت حركتهم طويلاً ولم تهدأ إلا بخروج السلطان المملوكي نفسه على رأس حملة قوية.

- وفي عام ٩٢٣هـ حين زحف السلطان سليم العثماني نحو مصر حضر إلى الأبواب جماعات من عربان غزالة ومحارب وهوارة تلبية لدعوة السلطان طومان باي.

- وفي عام ٩٢٣هـ في أثناء المصاولات أو الاشتباكات بين السلطان المملوكي طومان باي وبين السلطان سليم العثماني فرَّ طومان باي إلى الغربية ونزل عند الشيخ حسين بن مرعي من غزالة وشُكر ابن أخيه من مشايخ البحيرة،وكان بينهم صداقة قديمة غير أنه لم يكد يستقر حتى أحاط به العربان من كل جانب وأرسلوا للسلطان العثماني خبراً فأرسل من قبض عليه ثم شنقه على باب زويلة في القاهرة.

- وفي عام ٩٢٣هـ أيضاً قبض العثمانيون على حسن بن مرعي شيخ عربان البحيرة بعد قليل من بدء الحكم العثماني لمصر وهذا راجع لصداقته لطومان باي، ولما سُجن قام ببرد الحديد الذي في يده وهرب من سور السجن بعد أن تدلى منه، ولم يكد خبر هروبه يشيع حتى دب الذعر في الناس فأغلقوا حوانيتهم وهرعوا إلى بيوتهم، ولم يكد هو يصل إلى عربه من غزالة حتى تحركوا معه، وقد تحالف

---

(١) من المؤكد أن غزالة لها صلة بقبيلة الجويلي التي تقدم ذكرها من لبيد من سُلَيْم. والظاهر أن جزءًا من غزالة باسم الجويلي الذي انفصم عنها كما يبدو من النصوص التاريخية ثم تكونت قبيلة باسمه، مثل ما حدث للحبايبة في نصف سعد من جُذام.

معهم عرب الشرقية من جُـذَام وبني عطية (المعَّازة) وبني عطا (مُطَيْر)، وقد أعلنوا التمرد والعصيان، فسيّر خير بك نائب مصر العثماني حملة للتنكيل بهم فلم تفعل شيئاً، وجاء إليه شيخ عربان غزالة وأخبره أن القبائل أتت للجيزة وأنها لا تحصى، واستمرت الحـركة قوية أزعجت السلطات العثمانيـة ولم تهدأ إلا لأبيه فوافق على ذلك، وحينئذ جاء حسين إليه فاستقـبله استقبالاً حافلاً وخلع عليه، ثم بعد هدوء حركته غدر به وشنقه.

قلت: فالغـدر والخيانة في طبـاعهم وشهد عليـهم التاريخ في مصـر وسائر بلادنا العربية التي عانت من هؤلاء قرابة أربعة قرون رغم أن دينهم هو الإسلام.

وعرب غـزالة في الشرقية في نواحي فـاقوس، وفي السنبلاوين بالدقـهلية؛ إلى جانب بقـاياهم في البحـيرة، ومنهم بمطروح، ومن فـروعهم: أبو عـبدون، وحانوت، والخيس، ومنهم عائلات في الجيزة.

ابن بغداد

ذكر أمـيديه عرب ابن بغـداد وقال: مقـرهم في ولاية المنوفيـة بوسط الدلتا وفرسانهم ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ فارس عام ١٧٩٨م.

خبيري

ذكرهم أمـيديه وقال: عـرب خبيـري بجوار الأهرام وضواحي الجـيزة وفي المناطق القاحلة خلف الأهرامات.

قلت: ولعل خبيري هؤلاء هم من فرع خبيري في الضعفا.

الزيدية

ذكرهم أمـيديه جوبيـر وقال: إن أصولهم من نسل الممـاليك الذين طردهم السلطان العـثماني من مـصر علم ١٥١٧م إلى الصـحراء الغربيـة، وهم في مكان يُسمى أوسيم في ولاية الجيزة وعدد فرسانهم ٣٠٠ فارس.

كمـا ذكرت نفس هذه القبيلة فـي جنوب أسوان، ويعمل أكثـرهم في تجارة الجمال بين كسلا ووادي النيل.

الترافع

ذكرهم أميديه من عربان المنيا عام ١٧٩٨م.

السحارات

ذكرهم أميديه من قبائل بني سويف.

المحاز

ذكرهم أميديه من قبائل بني سويف.

البيصار

ذكرهم أميديه وقال: إنهم من قبائل العرب في ضواحي مصر العتيقة وفرسانهم ٣٠٠ ومنهم جزء في الجيزة قرب الأهرام.

البساطين

ذكرهم أميديه وقال: إنهم بعد ثلاثة فراسخ من القاهرة وعدد فرسانهم قليل.

القطّاب

ذكرهم أميديه وقال: مساكنهم عام ١٧٩٨م كانت في ضواحي القاهرة إلى مسيرة يوم من شرق الجنوب وعدد فرسانهم ٦٠٠ فارس.

قلت: ويرجح أن هذه القبيلة من قطّاب إحدى بطون لبيد من بني سُلَيْم حسب ما ذكرها السويدي في سبائك الذهب.

النفاحات

ذكرهم أميديه من عرب الصحراء شرق القاهرة.

المقارين

ولهم نجع في قوص بقنا ومنهم بالفيوم.

الكرنك

ذكرهم أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م من قبائل قنا، ولهم نجوع في البلينا بسوهاج، وإدفو بأسوان.

القداديح

وذكروا من قبائل أسيوط في حصر العربان عام ١٨٩٧م في «أبو تيج».

بخواج

ولهم نجوع باسمهم في الصعيد الأعلى.

بنو خيار

وهم من قبائل الصعيد.

كتامة[1]

وهم من قبائل البربر ومنهم في الصعيد ووجه بحري وخاصة في الغربية والبحيرة، وتوجد الكتامة بالمنوفية، وقرية كُتامة مركز بسيون غربية ومنها الزعيم مصطفى كامل -رحمه الله.

---

(١) انظر عن كُتامة في المجلد الثالث فى فصل قبائل المغرب من البربر

كما توجد قبـائل أخرى في مصر ولها نجوع أو قرى باسمـها في الصعيد أو بالوجه البحرى وهي :

غرياق - الطنابيش - ثمال (من جعد من لخم) - رفلا - أبو سيف - المصالين (بربر) - النزير - السبيخة - غرواسن (بربر) - ملاطن (بربر) - الصوايطة - لبيد (من حرب) - القطامية - عليج - الخمايشة - الجوياق - التواري - جبارة - رافع - المحارفة - المساعدة - المساندة - المخادمة - الحصاينة - العلاقمة - المزارعة - التمايم - اللبادنة - النعانمة - المسايرة - الزرقا - الدبة البيضاء - السكارنة - الدويكات - الربيعات - الأشكاوات - بنو صقر - بنو عجيلة - الأطارشة - البريجات - الجبيرات - الجرابيع - الحواتكة - الدهاشنة - الدويخات - الدويرات - الرزقة - الطويرات - العمرات - العمور - العواونة - العوايسة - العوايضة - العويضات - العيساوية - الغنايم - القرامطة - الوهابين - المحامدة - القزايزة - الهلاو - العوامر - القرعاق - بنو زيد - بنو سميع - الأحايوة - العصارة - الحميدات - الخطارة - البجلات - العفيفات - بني غنيم - بن نصر - البراجيل - مجدول - بنو ماضي - العصيبات - المسايدة - سامط - كعب - الطوابية - المرازقة - الشهابية - بنو نصير - مدلج - الزبير - النويرات - الحيادرة - النمايسة - قمجر - بنو حدير - الهواجل - بنو قريطم - الحجزة - الخوازم - القواسم - الزوايدة - بنو عمرو - بنو مجيدم - بنو واللمي - الخوالد - تغلب - أبو ليفة - البعيرات - الجرايدة - الجلادية - الجمسة - الجنادلة - الحبالصة - الحرقة - الحمادات - الحماسة - الخزاعلة - الخوازم - الشواولة - الصبيحات - العديسات - العزازية - القراقرة - الكوامل - المازودي - المحمدات - المطرات - بنو إبراهيم - النجادة (بنو نجدي) - النزازة - الهجارسة - الهدلاو - الونايسة - الوسوة - الوهابية - أولاد فهيد - بخواج - بنو جعد - خولاق - خيار - بنو حمد - بنو رضوان - بنو رعيس - بنو زايد

- سنبس - بنو سند - زنارة (بربر) - بنو منصور - بنو موسى - الحمايدة - العياشة - أولاد خلف - أولاد حمام - المياسرة - الرحامنة - الزعاترة - بنو يوسف - المرازيق - الفهميين - بنو مجدول - الحسانيين - العتامنة - بنو صالح - بنو خليفة - بنو عفان - بنو قاسم - بنو أحمد - بنو حلة - بنو خليل - بنو عوض - بنو علي - بنو هانئ - بنو حسن الشروق - بنو عبيد - بنو سعيد - بنو محمد شعراوي - أولاد جويد - بنو منين - بنو وركان - بنو حماد - بنو سلطان - بنو سامط - بنو الحكم - بنو سمرج - بنو غني - بنو خالد - بنو عمار - بنو والمس - بنو خليف - أوقلته - شيبة - المداح - أولاد بدر - أولاد سراج - بنو طالب - بنو عليج - الشهايبة - بنو محمد المراونة - بنو محمد العقب - بنو مر - أولاد إلياس - بنو فيز - أولاد رايق - بنو غالب - بنو عمران - بنو يحيى - الحسايبة - أولاد مرجان - بنو روح - خزام - بنو شقير - بنو مجد (كلب) - بنو إدريس - بنو شعران - بنو قرة - الرويحات - الجلاوية - الحرادنة - الدبابات - الرياينة - الطوايل - العوامية - النصيرات - أولاد طوق - بنو جميل - أولاد مازن - أولاد حمزة - المحاسنة - أولاد بهيج - بنو عيش - خلاف بنو هلال - أولاد إسماعيل - أولاد عزاز - أولاد غريب - أولاد مامن - أولاد نصير المحاميد - بنو وشاح - بهاليل الجزيرة - الجبيرات - الطليحات - بنو حرب - مزاتة (بربر) - المراشدة - البواريك - الزقاقنة - العمايدة - المشاودة - الهماص - بنو زار - الحامدة - المزالوة - الوقدة - الحسنة - الحرافشة - الحسامدة - الدبابية - العضايمة - المحاميد - المساوية - العويضات - البراهمة - الترامسة - الجبلاو - الحجيرات - الطوايع - أولاد عمرو - الخرانقة - العقب - النوافلة - العيايشة - الهواجل - الحسانات - الرزيقات - بنو برزة - الحمران - المحارزة - المصالحة - أولاد نجم التمة والقبلية - رفاعة - الأعقاب - الشدايد - بنو جميلة - بنو طلحة - بنو هارون - بنو عوف - الضجاعمة

اللخميين - الهياصم - شاهين - زويلة - بنو مصلة - الحرفة - أبو ليفة - الفضليين - الهلالية - بنو مسعود - الأقالتة - الوعابية - السناجرة - بنو سالم - بنو عليم - بنو سامط - ناصر - بنو زهرة - الخوازم - بنو صنديد - القواسم - بنو شمس - بنو عياض - البرانقة - الأوجلة - الجلادية - الجلايلة - الجنادلة - الحبالصة - الحجة - بنو كريم - المازوي - أولاد عيسى - أولاد مقدم - بنو زوى - بنو صابر - بنو عاملة - بنو عجرمة - بنو عرفة - بنو فهينة - بنو كلب - بنو مسروق - بنو منين - بنو ميهوب - بنو نبهان.

بنو سُلَيْم

نسب القبيلة:

مؤسس القبيلة قبل الإسلام بعدة قرون هو: سُلَيْم بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عدنان، ويُدْعى أحدهم سُلَمي.

وهذه القبيلة العظيمة انتقل معظم بطونها إلى مصر وبلاد المغرب، وبمرور القرون والأزمان تحولت البطون والأفخاذ إلى قبائل.

ديار القبيلة في الوقت الحاضر بالمملكة العربية السعودية

تقطن عشائر سُلَيْم في المنطقة الواقعة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وهما فرعان (حَبَش وفتية) ومنازلهم في واديي ساية[1] وستارة وما حولهما من المواضع، وديار سُلَيْم الآن شمالي مكة المكرمة على مسافة ١٤٠ كم، ويحدهم من الشمال قبيلتا عُتَيْبة ومُطَيْر، ومن الجنوب ـ قبائل حرب وعُتَيْبة، ومن الشرق ـ عُتيبة ومُطَيْر، ومن الغرب ـ حرب، وأكبر بلدانهم الكامل وأعظم أوديتهم واديي ساية وستارة، وسنُفصِّل عنهما في فصل خاص.

التفصيل عن ديار بني سُلَيْم في مصنفات المؤرخين:

قال ابن خلدون في العبر: كانت منازل سُلَيْم في عالية نجد بالقرب من خيبر، ومن منازلهم حرَّة بني سُلَيْم، وحرَّة النار، ووادي القرى، وتيماء.

قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: ديار سُلَيْم من وادي القرى إلى شرق المدينة إلى حد الجبلين إلى ما ينتهي إلى الحرَّة، وديارهم لا يخالطهم إلا صرم من الأنصار سيَّارة، وقد يحالون طيئا (طيئ) القحطانية.

ومن بلادهم: الحِجر بالقرب من قلهي، وذي رولان، والحجوم، والسوارقية على ثلاثة أميال من عين النازية، والرحضية[2].

---

(١) ساية: واد من وديان سُلَيْم القديمة وهو بنفس الاسم منذ الجاهلية، وعشائر سُلَيْم من فرعي فتية وحبش في الحجاز يغلب عليها طابع البداوة

(٢) الرحضية: في نواحي المدينة المنورة وكانت قرية للأنصار الأزد القحطانية (الأوس والخزرج) ويشاركهم فيها بني سُلَيْم العدنانية وبها آبار وعليها زرع كثير ونخل وحذاءها قرية يقال لها الحجر.

ومن حرّاتهم: حرّة بني سُلَيْم[١]، والحذرية، وحرّة ليلى.

ومن جبالهم: شرورة، وشعر، ونمار، والبربراء، والضمران، وجمدان[٢]، واليتائم، وأخرم[٣]، وميطان[٤]، والأتم[٥]، وبيضان[٦]، وثروان، وواهب، والنمار، وأروم، ويعار، وترثم.

ومن أوديتهم: دروذ، وذو رولان[٧]، وحوزة، والسلوان، والخصر، واللوى، وساية، والفزنق، والدونكان، والفريق، وحقل، وذات رفرق، ورولان.

ومن مياههم: أثال، وبردة[٨]، وفاران، والوسباء[٩]، والمرير[١٠]، وحنذ[١١]، وحمامة[١٢]، والدفينة[١٣]، ومنهل، والتويمة، والكدر[١٤]، وقلهى.

عن بعض ما قاله المؤرخون عن سُلَيْم:

قال الحمداني: سُلَيْم[١٥] أكثر قبائل قيس عَيْلان، وفيهم الأبطال الأنجاد والخيل الجياد.

قال القلقشندي في نهاية الأرب: مساكنهم ببرقة مما يلي المغرب ومما يلي مصر.

---

(١) حرّة بني سُلَيْم: وقال ابو منصور الثعالبي: حرّة النار لبني سُلَيْم وتسمى أم صبار، وفيها معدن الدهنج وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن وهي في عالية نجد.

(٢) جمدان: جبل بالحجاز بين قديد وعسفان.

(٣) أخرم: جبل في ديار بني سُلَيْم مما يلي بني ربيعة بن عامر (هَوازِن).

(٤) ميطان: من جبال المدينة مقابل الشوران.

(٥) الأتم: جبل حرّة بني سُلَيْم وقيل قاع لغطفان ثم اختصت به سُلَيْم.

(٦) بيضان: جبل بالحجاز.

(٧) ذو رولان: من أودية المدينة به قرى كثيرة تنبت النخل من قلهى وهي قرية كبيرة.

(٨) بردة: في لحف أبلى.

(٩) الوسباء: ماء قرب صفينة.

(١٠) المرير: ماء بنجد.

(١١) حنذ: قرب المدينة المنورة.

(١٢) حمامة: من جانب اللعباء القبلي.

(١٣) الدفينة: على خمس مراحل من مكة للبصرة.

(١٤) الكدر: بناحية المعدن قريبة من الرحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد.

(١٥) ذكر الدكتور جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام قال: كانت سُلَيْم في نجد تقع منازلهم في مواطن وحِرار ذات مياه ومعادن كثيرة وكانوا يجاورون غَطَفان وهَوازِن من قيس عَيْلان، ولكثرة خيرات أرضهم ووقوعها في نقطة مهمة على طرق التجارة صارت بنو سُلَيْم من القبائل الغنية، وكان لهذا الشيء أن حالف كثير من رجالات قريش في مكة سُلَيْم إلى جانب المصاهرة بين القبيلتين (من مُضَر العدنانية)، وقد اشتغل بعض رجال قريش مع سُلَيْم في الاستفادة من المعادن والثروة في أرض وديار بني سُلَيْم.

قال ابن خلدون في تاريخ العبر: إن سُلَيْمًا استولوا على برقة (ليبيا) وهو إقليم متسع الأطراف قد خربوا مدنه ولم يتركوا به ولاية ولا إمرة إلا لمشايخهم، وكانت الإمرة في سُلَيْم لبني عزاز ثم آلت إلى عريف بن عمرو، وكان عبدًا صالحًا، ثم خلفه ابنه عمرو، وهذا حتى نهاية القرن الثامن الهجري.

ونقل القلقشندي ذلك عن العبر ودوَّنه في نهاية الأرب.

من بطون سُلَيْم القديمة منذ الجاهلية أي قبل الإسلام كما وردت في كتب المؤرخين:

بنو ذكْوان، بنو رِفَاعة بن الحارث، بنو سِمال، بنو مطرود، بنو الشريد، بنو قنفذ، بنو عُصيَّة، بنو ظَفَر، بنو بهز، بنو امرئ القيس بن بُهْثَة، بنو عوف بن بُهْثَة، بنو ثعلبة بن بُهْثَة، بنو زغب بن مالك بن بُهْثَة، بنو ذباب[١] بن مالك، بنو سليمان بن ذباب، بنو رِعْل[٢] بن مالك، بنو يعهُب[٣] بن بُهْثَة، بنو شيبان[٤]، بنو عَوف بن بَهْز[٥]، بنو عوف بن فالج[٦]، بنو مالك بن محارب، بنو عَبْس[٧] ابن رفاعة بن الحارث، بنو ذباب بن ربيعة، بنو عميرة بن خُفَاف، بنو رواس، بنو جُرَّة.

---

(١) ذباب معناه: ذباب السيف، وقد أقر الرواة من سُلَيْم في السعودية ومصر وتونس وليبيا والجزائر أنه (ذباب) وليس ذياب. وذكره ابن خلدون ذياب في مواضع من تاريخ العبر، وذباب في مواضع أخرى من نفس الكتاب مما خلق الالتباس لدينا وقد ذكرناه في الطبعة الأولى ذياب - خطأ.

(٢) رِعْل: هو رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٣) يعهُب: الصحيح أهيب بطن من سُلَيْم يقيم في برقة وله فروع تمتد حتى الإسكندرية شرقًا وأشهر فروعه بنو أحمد وشماخ ومحارب.

(٤) بنو شيبان: بطن من سُلَيْم كانوا سدنة العُزَّى وحجابها (أيام الجاهلية والشرك) وحالفوا بني هاشم (قريش) رهط النبي ﷺ ودخلوا في هوازن، وهم الآن بطن في قبيلة عتيبة الهوازية في السعودية.

(٥) عوف بن بهز بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٦) عوف بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بني سُلَيْم كانوا في الصعيد والبحيرة وحتى برقة غربًا.

(٧) عبس بن رفاعة: بطن منه العباس بن مرداس زعيم بني سُلَيْم قبيل الإسلام وأيام الدعوة الإسلامية وشهدوا يوم جبلة مع بني عامر (هوازن).

لمحة عن تاريخ سُلَيْم في الجاهلية وصدر الإسلام

ذُكر أن أول نزول لبعض جماعات من سُلَيْم إلى الديار المصرية[١] كان في عام ١٠٩هـ، ونزلت فرقة منهم في حمص بسورية في نفس السنة.

وفي لسان العرب: ذكر من تاريخهم في الجاهلية أن النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة بعث جيشًا إلى بني سُلَيْم لشيء كان وجد عليهم من أجله، فمر على غَطَفان (قيس عَيْلان) فاستجاشهم على بني سُلَيْم، فهزمت سُلَيْم جيش النعمان ومن معه من غَطَفان.

وفي العمدة لابن رشيق: في يوم تثليث غزت فيه بني سُلَيْم مع العباس بن مرداس فارس سُلَيْم وزعيمهم وشاعرهم غزت على بني مراد من مَذْحِج القحطانية فجمع لهم المعدي كرب فارس مَذْحِج وبلاد اليمن، فالتقوا بتثليث فصبر الفريقان ولم تظفر طائفة منهم بالأخرى.

قلت: وهناك وقائع كثيرة وصولات عديدة بين عباس بن مرداس والمعدي كرب غير تثليث.

وفي الأغاني للساسي: أن بني نصر بن معاوية (هوازن) قد أغارت على ناحية من أرض بني سُلَيْم، فبلغ ذلك العباس بن مرداس فخرج إليهم في جمع من قومه فقابلهم حتى أكثر فيهم القتل، وظهرت عليهم بنو سُلَيْم وأسروا ثلاثين رجلاً من بني نصر.

وفي مجمع الأمثال: أن هناك يومًا يسمى ذات الردم كان لبني مازن على سُلَيْم، ومازن أخي سُلَيْم مثل هَوازِن فجميعهم من ولد منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر.

وفي معجم ما استعجم: هناك يوم يسمى الجُرف كان بين هُذَيْل بن مِدْركة وبين سُلَيْم بن منصور، وكان بسبب قتل بني سهم بن معاوية (هُذيل) لعمرو بن

---

(١) عن الجماعات التي نزلت في مصر بعضهم مارس التجارة والآخرين قد نزلوا إلى وادي العلاقي وأسوان لممارسة التنقيب على الذهب وهي من خبرتهم في الحجاز،حيث كانوا في ديارهم يمارسون ذلك لوجود بعض المعادن في منازلهم من بينها الذهب، وذهب بعض الأُسَر إلى برقة حيث زرعوا نواة لبني سُلَيْم هناك حتى جاءت جحافلهم فيما بعد في عام ٤٤٢هـ أيام الفاطميين وقد اقتحموا بلاد المغرب في إثر الهلالية (هَوازِن).

عاصية السُّلَمي (من بَهْز - بني سُلَيْم) وكان منزل بني سهم في الجُرف فأوقع بهم عرعرة بن عاصية السُّلَمي في قومه من سُلَيْم فأدرك بثأر أخيه عمرو.

والأيام والوقائع بين سُلَيْم وبين قبائل العرب في الجاهلية والإسلام لا يمكن حصرها، وهي تملأ أمهات الكتب على مدى سبعة عشر قرنًا من الزمان.

وفي الأغاني وشرح المواهب وسيرة ابن هشام:

لما نزل النبي ﷺ قديدًا وهو ذاهب لقيه عباس بن مرداس في ألف من سُلَيْم ولم يحدث قتال.

وخرج بعد ذلك عام ٣هـ في مائتي رجل من المسلمين يريد بني سُلَيْم فبلغ ماء يقال له الكدر، وتعرف غزوة بني سُلَيْم تلك (بالكدر) أو غزوة (ذي قرقرة) وهي أرض ملساء، فأقام بها النبي ﷺ ثلاثًا وقيل عشرًا فلم يلق أحدًا من سُلَيْم أو غَطَفان من قيس عَيْلان.

وهناك غزوة بحران وهو موضع وتُسمى غزوة بني سُلَيْم، وقد أرسل أيضًا النبي ﷺ سرية أبي العوجاء السُّلَمي إلى قومه من سُلَيْم في ٧هـ شهر ذي الحجة.

وفي الأغاني وسيرة ابن هشام: أن بني سُلَيْم صحبت خالد بن الوليد في سريته إلى بني عامر (هَوازِن)، وإلى بني كِنَانة العدنانية.

وكان بنو سُلَيْم تفخر بأشياء هي:

(أ) أن للنبي ﷺ فيهم هذه الولادات، أي أن لهم رحمًا وصهرًا مع الرسول ﷺ؛ لأن أم هاشم بن عبد مناف القرشي جد النبي ﷺ كانت سُلَمْية من (بني سُلَيْم) وهي عاتكة بنت مُرة بن هِلاَل بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور.

(ب) أنهم كانوا مع النبي ﷺ يوم فتح مكة المكرمة وكانوا ألفًا وقدَّمهم النبي ﷺ وكان لواؤهم أحمر اللون يوم الفتح العظيم.

(جـ) أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كتب إلى ولاة الأمصار الإسلامية في الكوفة والبصرة (العراق)، والشام، ومصر أن يبعثوا له بأفضله رجلاً فكانت المصادفة العجيبة والفريدة أن بعث الولاة كلهم رجالاً من سُلَيْم.

- فبعث أهل البصرة بمُجَاشع بن مسعود السُّلَمي.
- وبعث أهل الكوفة بعُتْبة بن فرقد السُّلَمي.

ـ وبعث أهل الشام بأبي الأعْوَر السُّلَمي.

ـ وبعث أهل مصر بمَعْن بن يزيد بن الأخْنَس السُّلَمي.

وفي جمهرة الأمثال للعسكري (طبعة الهند) قال:

اشتركت بنو سُلَيْم في الحروب التي استعرت نيرانها بين الزبيرية والمروانية وقُتل خَلقٌ كثير منهم في هذه الفتن.

ولما استبد الموالي من العجم على دولة بني العباس بعد ضعفها في آخر عهدها أعتز بنو سُلَيْم بالقفر من أرض نجد، ثم اعتدوا على الحجاج وتطاولوا على الناس بالشر[1]، وكانوا إذا وردوا سوقًا من أسواق الحجاز أخذوا سعرها كيف شاءوا، ثم تداعى بهم الأمر أن أوقعوا بميناء الجار وبناس من باهلة وبني كِنَانة العدنانية فأجلوهم وقتلوا بعضهم وذلك عام ٢٣٠ هجرية، فوجه الخليفة العباسي من بغداد (وهو الواثق بالله) قائده بغا الكبير فقتل وأسر عددًا منهم في ديارهم بنجد والحجاز، ثم لما كانت فتنة القرامطة في بلاد الإحساء (شرق المملكة العربية السعودية) صار بنو سُلَيْم حلفاء لأبي الطاهر وبنيه من أمراء البحرين وقتئذ مع بني

---

(١) قال ابن خلدون في العبر: كان بنو سُلَيْم لعهد الخلافة العباسية شوكة بغي وكانوا يغيرون على المدينة وتخرج الكتائب من بغداد إليهم وتوقع بهم وهم متنبذون بالقفر. (أي المناطق المعزولة وغير المأهولة من صحراء نجد).

وذكر هزاع الشمَّري في كتابه مشاهير كرام العرب الصادر في المملكة العربية السعودية حادثة بين خليفة عباسي وبين بني سُلَيْم كما هو العادة بين دولة بني العباس مع سُلَيْم قال الأستاذ هَزْاع عيد:

كان في زمان الخليفة العباسي المتوكل جعفر بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد قد قطعت بنو سُلَيْم الطريق على التجار فسلبوهم أموالهم فعلم المتوكل فجهز جيشًا لتأديب بني سُلَيْم وحاصر الجيش بعساكر الخليفة من بغداد ديار بني سُلَيْم وضيق الخناق عليهم، فتقدمت إحدى جاريات بني سُلَيْم للمتوكل وأنشأت تقول للخليفة العباسي:

أمير المؤمنين سما إلينا ... سمو الليث مال به الغريف(*)

فإن نسلم فعفوا الله نرجو ... وإن نُقتل فقاتلنا شريف

فأمر المتوكل العباسي للجارية السُّلمية بعشرة آلاف درهم لها وحدها، وقال لها: مُري على قومك من سُلَيْم وقولي لهم لا تردوا المال المسلوب من التجار إليهم فأني أعوضهم عنه، وأمر بالجيش فورًا بالانسحاب من ديار سُلَيْم وعوض التجار المسلوبين، وكان المتوكل العباسي القرشي من كرام العرب كما ذكر الأستاذ هزاع الشمري في مصنفه.

(*) ـ قلت: الليث: الأسد، والغريف: موضع في ديار سُلَيْم يسمى غريف الجلاة تسكنه عشائر من (حَبَش) تسمى الجلاة فسمى بهم، وهم حتى اليوم فيه وهم من بطون سُلَيْم التي بقيت في ديار سُلَيْم قرابة الفي عام ،وهم أحق بكل تقدير لأنهم أحبوا بلادهم التي نبعوا فيها رغم قسوة العيش بها، ولكن هنيئًا لهم بقربهم للحرمين الشريفين في المملكة العربية السعودية والتي منّ الله عليها بالخير والنعمة بعد توحيدها في هذا القرن على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود.

عُقَيْل بن كعب (هَوازِن) ثم لما انقرض أمر بني الطاهر غلب بنو سُلَيْم على بلاد البحرين بدعوة الشيعة لما أن القرامطة حلفاءهم على هذه الدعوة، ولكن لم يستمر الحال فقد غلب بنو الأصفر (تَغْلب) على البحرين بدعوة العباسية أيام بنو بويه في فارس، ثم تحالف بنو الأصفر مع بني عُقَيْل وطردوا بطون سُلَيْم من البحرين.

وقد لحق أغلب سُلَيْم في أواخر القرن الرابع الهجري إلى صعيد مصر وأجازهم المستنصر بالله الفاطمي على يد وزيره الأزوري إلى حرب قبائل البربر من صنهاجة وزناتة الذين شقوا عصا الطاعة على الفاطميين واستقلوا بتونس والجزائر ورفعوا راية العباسيين هناك، وسوف نُفصِّل عن ذلك في موضعه.

ذكر الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب نقلاً عن الهمداني في الإكليل:

إن قبيلة حرب من خولان القحطانية قد حاربت سُلَيْم العدنانية وأجلتها عن كثير من ديارها في الحجاز ونجد[1]، وذكر أن قدوم حرب إلى الحجاز من بلاد اليمن كان عام ١٣١هـ، وقد حالفت بعض القبائل «حرب» أو دخلوا فيها مثل مُزَيْنة. قلت: وبعض عشائر من سُلَيْم أيضًا ولربما هَوازِن أو غَطَفان وقد أضاعوا نسبهم الأول مع مرور الزمن وحُسبوا من حرب.

وشارك عرب سُلَيْم في الفتوح الإسلامية في العراق والشام والمغرب العربي وغيرها من بلاد فارس وبلاد الروم، وكانت لهم الإمرة على بادية الحجاز في عهد الأمويين، وانتقلت إلى بني كلاب من هوازن في عهد الصحاح بن جندبة الكلابي، ثم عادت إلى سُلَيْم في أول عهد دولة بني العباس، وكان لبني سُلَيْم وبنو كلاب العامريين من هوازن دور فعال في حماية ثغور الدولة العباسية في الشام وغزواتهم المستمرة على البيزنطيين (بلاد تركيا) حتى فتحها العرب.

وذكر ابن خلدون في العبر: أن من سُلَيْم في الجاهلية صخر ومعاوية وهما فارسان فاتكان، وكان أبوهما عمرو بن الشريد عظيم مُضَر، وكان عمرو ينادي في الأسواق ببلاد الحجاز ويقول: أنا أبو عظيمي أو خيري مُضَر العدنانية فمن يراجعني؟ فلم يراجعه أو ينكره أحد، وكانت أخت صخر ومعاوية الشاعرة الشهيرة في الجاهلية وصدر الإسلام (الخنساء) وقد اشتهرت في جزيرة العرب بالشعر في رثاء أخويها صخرًا ومعاوية.

---

(١) قلت: والمؤكد تاريخيًا أن ذلك كان بعد نهاية القرن الرابع الهجري وانتقال الكثرة الكاثرة من بني سُلَيْم إلى مصر.

نبذة عن الخنساء السُّلَمية الشاعرة الشهيرة

كانت الخنساء من نساء العرب الخالدات في التاريخ، وديوان شعرها من أجمل دواوين الشعر، والخنساء لقب لها واسمها تُماضر بنت عمرو بن الشريد[1] السُّلَمي سيد قومه وعظيم أهله، وأخواها صخراً ومعاوية كانا من أجرأ وأشجع شباب العرب وأكثرهم إقداماً وفروسية، واشتهرت الخنساء وعلا صيتها كشاعرة من فحول الشعراء، وقد تفوقت على كثير من جهابذة الشعر، وكان يعرفها القاصي والداني وأكثر شعرها رثاء لأخيها صخراً، وضربت الخنساء في مجال الشعر والرثاء والتصدي بأكثر من سهم، وقال فيها جرير ذات مرة: والله إني لأشعر الشعراء لولا هذه الخبيثة! يقصد الخنساء، أما بشَّار بن برد فقد قال: لم تقل امرأة قط شعراً إلا تبين الضعف في شعرها، فسألوه وهل الخنساء كذلك؟ فإذا به يقول: الخنساء فوق الرجال!!، وقال المبَّرد: إن أعظم النساء في الشعر هما ليلى الأخيلية[2] والخنساء السُّلَمية.

وهاجرت الخنساء إلى المدينة المنورة وبايعت النبي ﷺ وأعلنت إسلامها وكان الرسول يستمع إلى شعرها ويطرب له وقد تعود ﷺ أن يقول لها: «هيه يا خُنَاس» أي أحسنت وأبدعت بفصاحتك هاتي ما عندك، وقيل أن الخنساء ظلت تقول الشعر والرثاء في أخيها صخراً وتبكي عليه فقدم عليها الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في موسم من مواسم الحج ونهاها عن العويل والبكاء الذي يأباه الدين الإسلامي والشريعة السمحاء.

وخرجت الخنساء في كثير من الغزوات مع العرب المسلمين وصحبت الجيوش الظافرة في مسيرها، وسميت «بأم الشهداء» لما أنها حرضت أولادها الأربعة على الخروج مرة واحدة للجهاد وإعزاز دين الله الحق، وقد نالوا الشهادة جميعًا في معارك القادسية مع الفُرس والتي انتصر فيها العرب نصراً حاسمًا وأصبح أمامهم الباب مفتوحًا لتحرير العراق من نير الفُرس المجوس، ثم فتح فارس

---

(١) ذكرهم ابن خلدون الشريد بن ثعلبة عُصيّة، وفي الجمهرة ذكرهم: (عمرو) بن يقظة بن عُصيّة، بنو الشريد بن يقظة بن عُصيّة بن خفاف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم كانت لهم حتى القرن الثامن الهجري في بلاد المغرب صولةَ وشوكة (العبر لابن خلدون ـ نهاية الأرب للقلقشندي).

(٢) ليلى الأخيلية من عُقيل بني عامر بن صعصعة من هوازن بن منصور.

وإعلاء دين الله في هذه البلاد، وقد قالت الخنساء كلمات خالدة قبل الزحف الأعظم لفتح العراق وفارس:

(يا بني إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا هو ما هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم، واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية، ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران]، فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فأعدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شَمَّرَت عن ساقها، وجللت ناراً على أرواقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها، عند احتدام خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخُلْد والمُقَامة).

وتقدم جند الله في القادسية وتكسَّر الصف الفارسي أمامهم بعد الصف وظلوا في تقدمهم يتصايحون ويتدافعون نحو الموت؛ لأنهم كانوا يؤمنون بالله وأن الجنة الوارفة الظلال إنما هي تحت ظلال السيوف، وتمت هزيمة جيوش كِسْرى المجوسي ومن معه من الفُرس عَبَدة النار، وأعز الله الإسلام واستطاعت موقعة القادسية موقعة الشرف والفخار والكرامة أن تُغيِّر وجه التاريخ ويلمع نجم العرب وينطفئ نجم الفُرس إلى الأبد، ومزَّق الله دولة كِسْرى كما مزَّق كتابَ رسول الله ﷺ، وحمل النعاة إلى الأم العجوز (الخنساء) أنباء استشهاد بنيها الأربعة مرة واحدة فتملكتها هزة المفاجأة، ورفعت رأسها بعد ذلك إلى السماء في إيمان بالغ، تسأل الله تعالى أن يُعجِّل بها لتلحق بالأحبة في جواره الكريم وتظفر بما ظفروا به من النعيم المقيم وقالت: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم جميعًا في ميدان الشرف وتحت راية الجهاد في سبيل الله، وأعز شرفي في هذا بأن أتم نعمة النصر الأكبر على المسلمين». وماتت الخنساء بعد أن امتد بها العمر لتشهد الخلفاء الراشدين وتقر عينها برؤية أمجاد المسلمين وهم يتقدمون في بلاد فارس وبلاد الروم، وهو الشيء الذي لا يتصوره عقل من هذا المجد السريع لقبائل العرب والذين قد نالوا عزة ورفعة بفضل الإسلام والحمد لله رب العالمين، وكان موت الخنساء في البادية في وسط قومها من بني سُلَيْم وذلك في عهد معاوية بن أبي سفيان، وانتهت بذلك صفحة حياة نضرة مشرقة بدأت في آخر عهد الجاهلية وانتهت في أزهى عصور الفتح الإسلامي.

ومن أشعار الخنساء الكثيرة في الرثاء لأخيها صخراً [١] الذي كان من أجمل فتيان مُضَر العدنانية (في آخر سنوات الجاهلية).

قالت الخنساء بعد موته:

قذىً بعينيك أم بالعين عَوارُ ... أم أقفرت إذ خلت من أهلها الدارُ
كأن عينيك لذكراه إذا خطرت ... فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي لصخر هي العَبرى وقد ولهت ... ودونه من جديد الترب أستار
تبكي خُناس على صخر وحق لها ... إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار

وقالت أيضًا:

وإن صخراً لمولانا وسيدنا ... وإن صخراً إذا نَشْتُو لنحَّار
وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

وقالت أيضًا:

أعينيَّ جودًا ولا تجمدا ... ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميل ... ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ... وساد عشيرته أمردا

---

(١) كان صخر السُّلَمي إلى جانب فروسيته وكرم خصاله من أجمل فتيان العرب في الجزيرة العربية وقتئذ قبل الإسلام بفترة قصيرة وكان لا يضاهيه في سماحة الوجه إلا فتى من كِنَانة العدنانية، ويروى أن كلاهما كانا صديقين وقد شربا خمراً عند يهودي في المدينة فحسدهما واستكثر بحقده على العرب أن يكون فيهم مثلهما، ويقال أن صخراً مرض ومر عليه طبيب فطلب أن يكويه بالنار أو يفقأ عينه حتى يبرأ ثم ما لبس أن مات، وقيل أن صخراً غزا بني أسد العدنانية فطعنه أبو ثور الأسدي فمرض منها عامًا ثم مات.

* سأل عمر بن الخطاب الخنساء ذات مرة فقال لها ـ رضي الله عنه:

ما أتعب عينيك هكذا؟ قالت: بكائي على رجالات مُضَر في الجاهلية. قال: إنهم في النار، قالت: أبكيهم أكثر بعد الإسلام لما ماتوا عليه من الضلال، قال: صدقت يا بنت عمرو.

* قدم عدي بن حاتم الطائي على النبي ﷺ وحادثه فقال يا رسول الله إن فينا (أي طيئ القحطانية) أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس!

قال النبي ﷺ: سمهم. قال: أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر، وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد (يعني أباه)، وأما أفرس الناس فعمرو بن معد يكرب. فقال: ليس كما قلت يا عدي، أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو، وأما أسخى الناس فمحمد (يعني نفسه ﷺ)، وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب.

وقالت أيضًا في صخر:

أبكي أبا عمرو بعين غزيرة ... قليل إذا تغفى العيون رقودها
وصخرًا ومن ذا مثل صخر إذا بدا ... بساحته الأبطال قبا يقودها

كما قالت في أخيها معاوية لما قتلته بنو مُرَّة من (غَطَفَان)[1] ترثيه:

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية ... إذا طرقت إحدى الليالي بداهيه
بداهية يصغى الكلاب حسيسها ... وتخرج من سر النجى علانيه
وكان لزاز الحرب عند شبوبها ... إذا شَمَّرت عن ساقها وهي ذاكيه
وقوَّاد خيل نحو أخرى كأنها ... سُعال وعُقبان عليها زبانيه
بُلينا وما تُبْلى تُعار وما ترى ... على حدث الأيام إلا كما هيَّه
فأقسمت لا ينفكُّ دمعي وعولتي ... عليك بحزن ما دعا الله داعيه

وقيل للخنساء: صفي لنا أخويك صخرًا ومعاوية، فقالت: كان صخر والله جنة الزمان الأغبر وذعاف الخميس الأحمر، وكان معاوية القائل الفاعل، قيل لها: فأيهما أسمى وأفخر؟ قالت: أما صخر فحر الشتاء، وأما معاوية فبرد الهواء، قيل لها فأيهما أوجع وأفجع؟ قالت: أما صخر فجمر الكبد وأما معاوية فسقام الجسد، وأنشأت تقول:

أسدان محمرا المخالب نجده ... بحران في الزمن الغضوب الأنمر
قمران في النادي رفيعًا محتد ... في المجد فرعًا سؤدد متخير

قال عبد الرحمن بن خلدون في تاريخ العبر:

كان من سُلَيْم: «بنو عبس بن رفاعة» (بطن) ومنهم الفارس الشهير والشاعر الجهبذ (العباس بن مِرْداس) وسوف نفصل عنه وعن أشعاره. وقال منهم بنو ثعلبة

---

(١) قاتل معاوية السُّلَمي هو هاشم بن حَرْمَلة بن مُرة بن عوف من ذُبْيان (غَطَفان)، وأغار عليه صخر السُّلَمي فقتل أخا لهاشم ثارًا بأخيه معاوية، ثم لقى هاشم بعدها قيس بن الأسوار الجُشَمي (هَوَازن) فكمن له وقذفه بمعلبة وهي نصل عريض ففلق جمجمته فمات، فقالت الخنساء لما علمت بمقتل هاشم قاتل أخيها معاوية:

فدا للفارس الجُشَمي نفسه ... وأفديه بمن لي من حميم

قلت: وهنا قتل الجُشَمي للغَطَفَاني بدافع التعصب لما أن جُشَم من هَوَازِن بن منصور مثل سُلَيْم، أي غَطَفَان بعيدة عنهم في قيس عَيْلان، وهَوَازِن وسُلَيْم أقرب لبعضهما في النسب فهما من رجل واحد.

ابن بُهْثَة (بطن) من سُلَيْم ومنه عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور السُّلَمي والي إفريقية، وجده أبو الأعور من قواد معاوية بن أبي سفيان الأموي وكان اسمه أبو الأعور (عمرو) بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن الأوقص بن مُرة بن هِلاَل بن فالج بن ذكوان بن ثَعْلَبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم، ومنهم الورد بن خالد بن حذيفة ويقال «الرود» وهو ابن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة، وكان على بني سُلَيْم مع النبي ﷺ يوم فتح مكة المكرمة، ومنهم عمرو بن منقذ بن عامر بن خالد كان صديقًا لرسول الله ﷺ في الجاهلية وأسلم بعد أبي بكر وبلال، فكان يقول: (كنت إذا ذاك ربع الإسلام).

ومنهم الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عُصيَّة الذي منه الخنساء الشاعرة وأخواها صخر ومعاوية، وكان من بني الشريد هؤلاء في عصر ابن خلدون في بلاد المغرب ولهم شوكة وصولة (في أواخر القرن الثامن الهجري).

ـ ومن بني سُلَيْم «بنو بَهْز بن امرئ القيس بن بُهْثَة» ومنهم الحجاج بن علاط ابن خالد بن نويرة بن حبتر بن هلال بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز الصحابي المشهور، وابنه نصر بن حجاج الذي نفاه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ من المدينة بسبب المرأة (زوجة المغيرة بن شعبة) التي قالت عنه شعراً أقذعت فيه متمنية إياه (وتُسمى فُرَيْعة) قالت:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم من سبيل إلى نصر بن حجاج!

وقد قال ذات مرة عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي[1]: يا ابن المتمنية!!

ـ ومن بني سُلَيْم «بني زُغْب» وكانوا بين الحرمين ثم انتقل منهم إلى المغرب (تونس وطرابلس الغرب) فسكنوا إفريقية في جوار بني ذباب بن مالك أخوتهم، ثم في جوار بني كَعْب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم، ومنازل ذباب بن

---

(١) «فُريعة» كانت أم الحجاج بن يوسف ثم بعد موت أبيه صارت تحت المُغيرة بن شُعْبة (أي تزوجها).

مالك بين قابس (تونس) وبرقة (ليبيا) مجاورون مواطن هيب بن بُهْثَة، وبجهة المدينة المنورة خلق منهم كانوا يؤذون الحاج ويقطعون الطريق في عهد ابن خلدون (آخر القرن الثامن الهجري).

- ومن بني سُلَيْم «بني سليمان» في جهة فزان وودان (جنوب ليبيا).

ورؤساء ذباب لعهد ابن خلدون (الثامن الهجري) هم الجواري ولهم ما بين طرابلس الغرب وقابس بتونس ومنهم فخذ (رحاب بن محمود).

ومن سُلَيْم «هيب بن بُهْثَة» ومسكنهم ما بين السدرة من برقة (ليبيا) غربًا إلى العدوة الكبيرة ثم العقبة من حدود الإسكندرية (مصر) شرقًا، ومنهم مما يلي المغرب بنو أحمد ولهم إجدابيا وجهاتها على شط البحر في إقليم برقة (ليبيا)، وهم عدد ولهم العز في يعْهُب لكونهم حازوا المخصب من بلاد برقة مثل المرج وطلميثا ودرنه، وفي المشرق عن بني أحمد إلى العقبة الكبرى «مُحارب» والرياسة فيهم لبني عزاز. وقد استولوا على إقليم متسع طويل خرَّبوا مدنه ولم يبق فيه ولاية ولا إمرة إلا لمشايخهم وتحت أيديهم خلق كثير من البربر واليهود زُرَّاعًا وتُجَّارًا، ومعهم تحت إمرتهم بعض بطون رواحة وفزارة من غَطَفان (قيس عَيْلان).

ومن سُلَيْم «عوف بن بُهْثَة» وهم ما بين قابس وبلد العناب (ساحل الجزائر) وهما جذمان كبيران مِرْداس، وعَلاَّق، ومرداس رئاستهم في بني جامع حتى عهد ابن خلدون في القرن الثامن الهجري.

وأما رئيس عَلاَّق عند دخولهم لبلاد المغرب قادمين من الحجاز مرورًا بمصر هو رافع بن حماد، ومن أعقابه بنو كعب رؤساء جل سُلَيْم عدة قرون في بلاد المغرب.

قلت: ومن كَعْب (أولاد أبي الليل) المشهورون، ومنهم قبائل السعادي، وسوف نُفصِّل عنهم في فصل خاص.

قصة الجَحَّاف السُّلَمي مع الأَخْطَل الشاعر التَغْلبي

كانت بنو تَغْلِب[1] قد قتلت عمير بن الحباب السُّلَمي (من بني سُلَيْم)، بعدها صادف أن قدم الأَخْطَل التَغْلبي الشاعر الشهير على الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي في دمشق، وكان الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي جالسًا عنده، وقد كان يجيد الشعر ومن الصحابة والفرسان المشهورين، فأنشد الأخطل قائلاً:

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر ... بقتلى أصيبت من سُلَيْم وعامر؟

عامر: يقصد بني عامر بن صعصعة من (هوازن بن منصور).

فلم يرد الجحَّاف السُّلَمي بأي شعر أمام الخليفة، وقد عرف أن الرد لا ينفع إلا بحد السيف مادام قد عيَّره الأَخْطَل علنًا في حضرة الخليفة، فخرج الجَحَّاف السُّلَمي مغاضبًا يجُر مطْرَفه. فقال عبد الملك بن مروان للأخطل: ويحك أغضبته وأخلق به أن يجلب عليك وعلى قومك شرًّا، فكتب الجَحَّاف عهدًا لنفسه من عبد الملك، ثم ذهب إلى قومه من سُلَيْم ودعاهم للخروج معه، فلما وصل معهم إلى البِشْر وهو موضع لتَغْلِب نادى في فرسان سُلَيْم وقصَّ عليهم ما حدث له من الأخطل أمام الخليفة، ثم قال لهم: قاتلوا عن أحسابكم أو موتوا، فأغاروا على بني تَغْلِب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، ثم قال الجَحَّاف يجيب الأَخْطَل:

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني ... على الثأر أم هل لامني منك لائمي

متى تدعني أخرى أجبك بمثلها ... وأنت امرؤ بالحق لست بقائمِ

فقدم الأَخْطَل التَغْلِبي على الخليفة عبد الملك بن مروان فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

لقد أوقع الجحَّاف بالبشر وقعة ... إلى الله منها المشتكى والمعْوَل

فإن لم تُغيِّرها قريش بعدلها ... يكن عن قريش مُستمارٍ ومُزْحَل

فلما طلب عبد الملك بن مروان الجَحَّاف السُّلَمي ليقتصَّ منه في قتلى بني تَغْلِب هرب إلى بلاد الروم ثم بعد فترة استأمن ورجع إلى قومه، وقيل أنه تنسَّك نسكًا صحيحًا ومال إلى العبادة وتاب الله عليه (عن الجمهرة لابن حزم).

---

(١) تَغْلِب: هم بنو تَغْلِب بن وائل من ربيعَة بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان.

قصة ابن الدغنة السُّلَمي قاتل دُرَيْد بن الصِّمَّة

قال ابن إسحاق:

في غزوة حُنين سنة ثمان بعد الهجرة وبعد الفتح لمكة المكرمة لما سمعت هوازن برسول الله ﷺ وما فتح عليه من مكة جَمَعَها مالك بن عوف النَصْري فاجتمع إليه من هَوازِن جُشَم كلها، وسعد، وناس من هلاَل بن عامر، وثَقَيْف، وغاب عن هَوَازِن كعب ومنهم عُقيل، وقُشَيْر، وجعدة، وكذلك كل بني كِلاَب لم يحضر منهم أحد مع هَوَازِن.

وكان في جُشَم دُرَيْد بن الصِّمَّة[1] شيخ ليس فيه شيء إلا التيمُّن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخًا مُجربًا، وفي ثقيف سيدان لهم هما قارب بن الأسود ابن مسعود بن مِعْتب (الأحلاف)، والثاني: ذو الخِمَار سبيع بن الحارث (مالك) ومعه أحمر بن الحارث أخيه، والقيادة العامة لمالك بن عوف النصري من (نصر بن

---

(١) دُرَيْد بن الصِّمة: فارس هَوَازِن الشهير في الجاهلية وفي شبابه كان قبل غزوة حُنين مغامرًا جريئًا، ومهاجمًا مرهوب الجانب، ومحاربًا لا يشق له غبار وهو سيد بني جُشَم من هَوَازِن، وعرفته الطائف وثقيف كلها وشهدت ببطولاته البطاح والربا، وشهدت بحبه للنجدة وبفضائله الركبان، وكان كبير القلب خصب الخيال وشاعرًا ،وقد رأى الخنساء في شبابها وكان هو رجلاً كبيرًا فقال لها:

حيو تُماضِر وأربعوا صحبي ... وقفوا فإن وقوفكم حسبي
ما إن رأيت ولا سمعت به ... كاليوم طالي أنيق جربِ
مُتبذلاً تبدو محاسنه ... يضع الهناء مواضع النقبِ
أخُناس قد هام الفؤاد بكم ... وأصابه مس من الحبِ

ثم توجه إلى أبيها عمرو بن الشريد وخطبها منه فرفضته الخنساء لكبر سنه وقالَت:

أتخطبني هُبلت على دريد ... وتطرد سيدًا من آل بدر
معاذ الله ينكحني حبركي ... يقال أبوه من جُشَم بن بكر
ولو أمسيت في جُشَم هديًا ... لقد أمسيت في دنس وفقر!

وقالت لأبيها: أي أبتِ أتراني تاركة بني عمي من سُلَيْم مثل عوالي الرماح وأتزوج شيخًا ؟ فرد عليها دريد قائلاً بعد إعلان رفضها له:

وقاك الله يا ابنة آل عمرو ... من الفتيان أمثالي ونفسي
وقالَت أنه شيخ كبير ... وهل خبرتها أني ابن أمسي!

وتزوجت بعدها الخنساء ابن عم لها يسمى رواحة بن عبد العُزَّى فمات عنها، وتزوجها مِرْداس والد عباس بن مرداس زعيم سُلَيْم.

قيل أن دريدا مات عن عمر يناهز مائة وثلاثين عاما، وقيل مائة وعشرون وهو دريد بن الصِّمة بن الحارث بن معاوية بن بكر بن عَلْقَمة بن خُزَاعة بن غُزيَّة بن (جُشَم) بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن بن منصور ابن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن مَعَد بن عَدْنان.

معاوية) فلما أجمع السير إلى النبي ﷺ حطَّ أي حمل مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلم يزل بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دُرَيْد بن الصِّمَّة في شِجَار[١] له يُقاد به، فلما نزل قال: بأي وادٍ أنتم؟ قالوا: بأوطاس. قال دُريد: نعم مَجالُ الخيل لا حَزَن[٢] ضرس، ولا سهل دَهس[٣]، ثم قال: مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويُعار الشاة ؟ قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم. قال: أين مالك؟ قيل له هذا مالك. فقال: يا مالك إنك قد أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويُعار الشاة ؟ قال مالك: سقتُ مع الناس (هَوَازِن) أموالهم وأبناءهم ونساءهم. قال دُرَيْد له: ولِمَ ذاك؟ قال: أردت أن أجعلَ خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم. فزجره دُرَيْد وقال له: راعي ضأن والله! وهل يرد المنهزم شيء إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضحت في أهلك ومالك، ثم قال: ما فعلت كعب وكلاب؟ قالوا: لم يشهدها منهم أحد. قال غاب الحد والجد ولو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب، فمن شهدها منكم (من عامر)؟ قالوا: عوف بن عامر وعمرو بن عامر. قال: ذانك الجذعان[٤] من عامر لا ينفعان ولا يضران، ثم قال يا مالك بن عوف إنك لم تصنع بتقديم بيضة هَوَازِن إلى نحو الخيل شيئًا، ارفعهم إلى متمنع بلادهم وعليا قومهم ألق الصباء (المسلمين) على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك من ورائك وإن كانت عليك ألفاك ذلك قد أحرزت أهلك ومالك، فقال بغرور: والله لا أفعل ذلك إنك كبرت وكُبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هَوَازِن أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري!! وكره رأي دُرَيْد. فقال فرسان هَوَازِن لمالك لما رأوه على هذا الحال من التصميم: أطعناك. ثم قال مالك لهم:

إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا عليهم شدة رجل واحد!

قال دُرَيْد: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني وأنشأ يقول:

يا ليتني فيها جذع ... أخبُّ فيها وأضع[٥]
أقود وطفاء الزمع[٦] ... كأنها شاة[٧] صُدع[٨]

---

(١) الشجَار: شبه الهودج مكشوف أعلاه. (٢) الحزن: المرتفع. (٣) دهس: اللين الذي به تراب.
(٤) الجذَعان: مثنى جذع وهو الشاب الحدث ويقصد أنهما ضعيفان خاليان من التجربة في القتال.
(٥) أي يريد هنا قوة الشباب. (٦) وطفاء: طويلة الشعر، الزمع: الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة.
(٧) شاة: الوعل تقال على الضأن. (٨) صدع: أي بين العظيم والحقير.

فلما وصل المسلمون وادي حُنَيْن في عماية الصبح وكانت هَوَازِن قد سبقت إلى الوادي وكمنت فيه أي في شعابه ومضايقه، فلما رأوا المسلمين شدوا عليهم شدة رجل واحد، فانشمر[١] الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد، فلم يبق من المسلمين مع رسول الله ﷺ إلا نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته فيهم أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطَّلب ـ رضي الله عنهما، والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد، وكان المسلمون يومئذ اثني عشر ألفا!!

وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥] أي انتابكم الغرور، وصار الرسول ﷺ ينادي ويقول: «أنا النبي لا كَذِب أنا ابن عبدالمطلب»، وأمر النبي ﷺ عمه العباس بالنداء على المسلمين ودعوة الأنصار وكانوا صُبُرًا عند الحرب، فقالوا: لبيك لبيك، فنظر الرسول ﷺ إلى تجمُّع المسلمين حوله ومجتلدهم مع هَوَازِن فقال: الآن حمي الوطيس. وانقلبت بعون الله الهزيمة إلى نصر سريع على هَوَازِن وثَقِيف وهربت معظم ثقيف (الأحلاف)، أما (مالك) الفرع الثاني فقتل منه سبعين رجلاً وهذا غير العشرات في هَوَازِن[٢] من القتلى والجرحى، إلى جانب أربعة آلاف من الأسرى.

مقتل دُرَيْد بن الصِّمة:

لما انهزم المشركون من هَوَازِن وثقيف وحينئذ أتو الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة سوى بنو غيره (ثَقِيف)، وتبعت خيل رسول الله ﷺ من سلك نخلة[٣] ولم تتبع من سلك الثنايا، فأدرك ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سِمال بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم وكان يقال له ابن الدغنة وهي أمه فغلبت على اسمه، وقال ابن هشام (ابن لذعه)، أدرك دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمي ثم الهَوَازِني فأخذ بخِطام

---

(١) انشمر الناس: أي تقهقروا، وقيل أن خالد بن الوليد قد أصيب بجراح ولم يواصل القتال مع المسلمين في حُنَيْن.

(٢) أُسِرَ عدد كبير من هوازن وأحرز المسلمون مئات الإبل والأغنام والخيول وكثير من السلاح.

(٣) اسم الموضع الذي لحق فيه دُرَيْد هو «جُدْعان».

جمله وهو يظن أنه امرأة لما أنه في شِجار له أي هودج مكشوف أعلاه، فإذا برجل فأناخ به فإذا هو شيخ كبير وإذا هو دُرَيْد بن الصِّمَّة ولا يعرفه الغلام السُّلَمي، فقال دُرَيْد: ماذا تريد بي؟ قال أقتلك قال: ومَنْ أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السُّلَمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا!! فقال بئس ما سلحتك أمك!! خذ سيفي هذا من مؤخر الرِحْل وكان الرِحْل في الشِجار، ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجال، فإذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دُرَيْد بن الصِّمَّة، فرب والله قد منعت فيه نسائك من (سُلَيْم)!

فذكر بعض رواة من سُلَيْم أن ربيعة لما ضرب دُرَيْد فوقع تكشّف فإذا عجانة وبطون فخذيه مثل القرطاس، والعجانة هي الأست أو ما بين الفرجين، وهذا من ركوبه الخيل أعراء، فلما رجع ربيعة السُّلَمي إلى أمه أخبرها بقتله إياه، فقالت: والله لقد أعتق أمهات لك ثلاث مرات، فبئس ما فعلت يا بني، فيا طالما أنجاني وحماني من الأسر أنا وظعائن من بني سُلَيْم.

قالت عمرة بنت دُرَيْد بن الصِّمة ترثيه وتنعي إلى بني سُلَيْم إحسان دُرَيْد إليهم في الجاهلية:

لعمرُك ما خشيت على دُرَيْد ... ببطن سميرة[1] جيش العناق[2]
جزى عنه الإله بني سُلَيْم ... وعقتهم بما فعلوا عقاق
وأسقانا إذا قدنا إليهم ... دماء خيارهم عند التلاقى
فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقى
ورب كريمة أعتقت منهم ... وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوة بك من سُلَيْم ... أجبت وقد دعاك بلا رماق[3]
فكان جزاؤنا منهم عقوقًا ... وهما ماع منه مخ ساقى
عفت آثار خيلك بعد أين ... بذي بقر[4] إلى فيف[5] النهاق[6]

---

(١) سميرة: واد قرب حُنين.
(٢) العناق: الأمر الشديد.
(٣) الرماق: بقية الحياة.
(٤) ذو بقر: موضع.
(٥) فيف: قفر.
(٦) النِهَاق: موضع.

وقالت عمرة أيضًا:

قالوا قتلنا دُرَيْدا قلت قد صدقوا ... فظل دمعي على السربال ينحدر

لولا الذي قهر الأقوام كلهم ... رأت سُلَيْم وكعب كيف تأتمر

إذن لصبحهم غيا [١] وظاهرة [٢] ... حيث استقرت نواهم جحفل ذفر [٣]

قلت: وفي الأبيات الأخيرة تعني عمرة أنهم أي قومها هَوازن لا يقدرون على الأخذ بالثأر من سُلَيْم لأن النبي ﷺ قهر الأقوام والقبائل جميعًا، فلن يقف أحد أمامه، وأنه لولا ذلك لكانت هوازن تُغير كل يوم أو كل بعض أيام على سُلَيْم وتشفي الغليل بدم فارس الهيجاء دُرَيْد بن الصِّمة الجُشَمي، ومن جُشَم مع إخوانهم الهلالية وهم الآن بالمملكة المغربية والجزائر، وباقيهم الآن يشكلون قسما أكبر من قبيلة عُتَيْبة في السعودية.

قال العلاَّمة ابن حزم الأندلسي [٤] عن سُلَيْم:

ولد لسُلَيْم بُهْثَة. فولد بُهْثَة بن سُلَيْم: الحارث، وثعلبة، وامرؤ القيس، وعوف (كان كاهنا)، ومعاوية.

فمن بطون امرئ القيس بن بهثة: بنو عُصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهثة، وبنو عُميرة بن خفاف منهم الفجاءة وهو بجير بن إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن سَلَمة بن عميرة بن خفاف المرتد أحرقه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بالنار، ومن بني عُصية بن خفاف: الخنساء الشاعرة، وأخوها صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحارث بن الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عُصية، ومالك ذو التاج، وكرز، وعمرو، وهند، وبنو خالد بن صخر بن الشريد وكلهم فرسان، وتوجت بنو سُلَيْم مالكًا المذكور، وقتل مالكًا وكرزًا عبد الله بن جذل الطعان الكِنَاني، وأبوالعاج كثير بن عبد الله بن فروة بن الحارث بن حنتم بن عبد بن حبيب بن مالك ابن عوف بن يقظة بن عُصية ولي البصرة بالعراق، والشاعر أبو شجرة عمرو

---

(١) غيا: ترد الإبل الماء يوما بعد يوم.

(٢) ظاهرة: ترد الماء كل يوم.

(٣) ذفر: ذو رائحة كريهة من صدأ الحديد.

(٤) الجمهرة صفحة ٢٦١ دار المعارف (القاهرة).

ابن عبد العُزَّى بن عبد الله بن رواحة بن مليل بن عصية أمه الخنساء الشاعرة، ونبيشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مليل قاتل ربيعة بن مكْدم الكِنَاني، ومن بني مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيْم: الضحَّاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف له صحبة، وهو غير الضحَّاك بن سفيان الكلابي (الذي قاد سُلَيْم يوم حُنين)، ويزيد بن الأخنس بين حبيب بن جزء بن زُغْب بن مالك بن خفاف وابنه معن بن يزيد له أيضًا صحبة وكان له مكان عند عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وشهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان والمرج مع الضحَّاك بن قيس، ومن بني عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة ابن سُلَيْم ثم من يربوع بن سِمال بن عوف بن امرئ القيس: مُجاشع، ومجالد ابنا مسعود بن عائذ بن وهب بن ربيعة بن يربوع بن سِمال بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سُلَيْم، ومجاشع افتتح كرمان ولهما صحبة، وعبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سِمال بن عوف بن امرئ القيس صاحب خراسان، وعمه عروة بن أسماء بن الصلت من أجلة الصحابة قُتل يوم بئر معونة (من قومة سُلَيْم)، وموسى، ومحمد، ونوح، وخازم، وإسحاق وهم بنو عبد الله بن خازم كانت لهم بخراسان آثار ولهم بالبصرة بقية، منهم النضر بن إسحاق بن عبد الله كانت له بالبصرة رياسة، وموسى بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن خازم قتل مع إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، وقيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هِلاَل بن سِمال القائم بدعوة ابن الزبير بالبصرة، والربيع بن ربيعة بن ربيع بن أهبان بن ثعلبة بن ضبيعة بن ربيعة بن يربوع بن سِمال بن عوف ابن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم قاتل دريد بن الصِّمة يوم أوطاس، وبنو رِعْل بن مالك بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم إحدى البطون التي دعا عليها النبي ﷺ لقتلهم أهل بئر معونة منهم أنس بن عباس بن عامر بن جبير بن رِعْل كان سيدًا، ويزيد بن أسيد ابن زافر بن أبي أسماء أبى السيد ابن منقذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس من قواد بني العباس في بغداد.

ومن بني بَهْـز بن امرئ القـيس: الحجـاج بن عَلاَط بن خـالد بن ثويرة بن جسر بن هلال بن عبيد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز بن امرئ القيس من خيار الصحابة رضي الله عنهم، وكان له المعدن الذي كان ببلاد بني سُلَيْم وهو معدن ذهب، نزل حمص (سوريا)، وابنه نصـر بن حجاج الذي نفاه عمر ـ رضي الله عنه ـ عن المدينة لقول المرأة فيه:

هل من سبيل إلى خمـر فأشربها ... أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

والمرأة هي فُريعة أم الحجاج بن يوسف الثقفي الشهير بسفك الدماء وهو من ولاة بني أُميَّـة، وكانت فريعـة زوجة للمـغيـرة بن شعـبة الثـقـفي؛ ولذلك كتـب عبد الملك بن مروان الأموي للحجاج في بعض كتبه: «يا ابن المتمنية»!

ومن بني الحـارث بن بُهْثَـة بن سُلَيْم: بنو ذكوان بن رفـاعة بن الحـارث بن حُبي بن الحارث بن بـهثة بن سُلَيْم وهو بطن قد دعـا عليـه النبي ﷺ لقتلهم أهل بئر مـعونة، منهم العباس بن مـرداس بن أبي عامر وقيل أبي غـالب بن حارثة بن عبـد بن عبس بن رفـاعة بن الحارث بن بُهْـثَة بن سُلَيْـم له صـحبـة، وكان أبـوه مِرْداس بن أبي عـامر تزوج الخنساء الشاعـرة فولدت له هبيرة، وجـزءا، ومعاوية ولِعباس من الـولد: كِنَانة، وجُلْهُمة، وسعـيد، وعبيد الله، وغـيرهم ومن ولده: عبد الملك، وهارون ابنا حبيب بن سليمان بن هارون بن جُلْهُمة بن العباس ومنهم أبي بن العـبـاس بن مِرْداس روى عـنه أبو عـبـيدة، وبكار بن أحـمـد بن بكار بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن مِرْداس محدث وعابد مات بمصر، وعُتْبَة بن فُرْقُد وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعـة بن رفيعة بن رفاعة بن الحارث ابن بُهْـثَة وابنه عـمرو بن عُـتْبَـة من نُسَّـاك الكوفة،وكـان من جِلَّة أصحـاب ابن مسـعود[1] ـ رضي الله عنه ـ ومن بني عـمه: منصور بن المعـتمر بن عـبد الله بن

(١) يقصد ابن حـزم الأندلسي عبد الله بن مسعـود الهُذلي من هُذيل بن مدركة بن إليـاس بن مُضَر العدنانية، وهو من صحابة النبي ﷺ ومن رواة الأحاديث النبوية الشريفة، وهو قاتل أبي جهل في معركة بدر وقد وقف على صدره وهو يـحتضر فقـال له: لقد وقفت أو لقد ارتقيت مـوقفًا صعبًـا يا رويعي الغنم، وقد سارع ابن مـسعود واحتز رأسـه وقدمها للـنبي ﷺ وهو تحت عريشه عند ماء بدر فـقال له أذُن بأذن والرأس زيادة، ويقصد النبي هنا أن أبا جهل كان قد قطع أذن ابن مسعود وهو يقرأ القرآن كعادته عند الكعبة وقد ردها له النبي ﷺ بريقه، وكـان يتميـز بحلاوة الصوت وقـال عنه الرسول ﷺ: من أراد أن يستـمع للقرآن غضًا فليسمعه من ابن أم عـبد، يعني عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه، ومن قوم ابن مـسعود وذريته حتى الآن حول مكة المكرمة وهم ضمن قبيلة هُذيل العريقة.

عتاب بن رُبيّعة (بالتصغير) بن فُرْقُد وهو يربوع بن حبيب الفقيه، وأشرس بن عبد الله صاحب خراسان وهو من بني مطاعن بن ظفر بن الحارث بن بهثة، وبنو غضب بن كَعْب بن الحارث بن بهثة، وليس في العرب غضب إلا هذا وفي الأنصار ـ رضي الله عنهم. ومن بني ثعلبة بن بهثة بن سُلَيْم: حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مُرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة كان بمكة في الجاهلية مُحْتَسِبًا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وفي ذلك يقول بعض سفهاء قريش في الجاهلية:

أطوف في الأباطح كل يوم ... مخافة أن يشْرُدني حكيم

وعمه جده: عاتكة بنت مُرَّة بن هلال أم هاشم وعبد شمس والمطلب بني عبد مناف القرشي، (هاشم جد النبي ﷺ)، و(عبد شمس جد الأمويين)، ومنهم أبو الأعور السُّلَمي وهو عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن خائف بن الأوقص بن مرة بن هلال من قواد معاوية، وعبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور ولي إفريقية، وعمير بن الحباب بن جعدة بن إياس بن حذافة بن مُحارب بن هلاَل بن فالج ومن ولده: زياد بن يزيد بن عمير بن الحُباب، والجَحَّاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خُزَاعي بن مُحارب بن هِلاَل البطلان الفاتكان، لحق الجَحَّاف بأرض الروم بعد قتله من قتل من بني تَغْلِب يوم البشر ثم استأنس ورجع وتنسك نسكًا تامًّا صحيحًا إلى أن مات، والصحابي الجليل الفاضل صَفْوان بن المُعَطَّل بن رخصة بن المؤمل بن خُزَاعي بن مُحارب بن هلاَل وفيه قال أهل الإفك ما قالوا. ومن بني مالك بن بهثة بن سُلَيْم: الورد بن خَالد بن حُذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بُهْثَة كان على بني سُلَيْم ميمنة النبي ﷺ يوم فتح مكة، وعمرو بن عبسة بن منقذ بن خالد بن حذيفة كان صديق رسول الله ﷺ في الجاهلية وأسلم قديمًا إثر إسلام أبي بكر وبلال ـ رضي الله عنهما ـ وقال: كنت يومئذ رُبْع الإسلام.

من شهد من سُلَيْم غزوة بدر الكبرى

قال ابن هشام اليماني شهد من سُلَيْم في غزوة بدر وهما حلفاء للخزرج:

١ ـ عَنْتَرة من ذَكْوان ـ بني سُلَيْم.

٢ ـ عُتْبَة بن بَهْز ـ بني سُلَيْم.

في الأعلام للزركلي هناك مدلاج بن عمرو السُّلَمي شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ.

صَفْوَان بن المُعَطَّل السُّلَمي

من الصحابة الأجلاء ومات شهيداً وهو صاحب حديث الإفك وقالوا فيه ظُلما ما قالوا، وأنزل الله قرآنه ليعلن براءة ابن المُعَطَّل وطهارته وكذب المنافقين، وقد قال حسان بن ثابت شاعر الأنصار شعراً يُعرِّض بابن المُعَطَّل وبمن أسلم من مُضَر (العدنانية) فقال:

أمسى الجلابيب[١] قد عزُّوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة[٢] البلد

قد ثكلت أمه من كنت صاحبه ... أو كان منتشبًا في برثن[٣] الأسد

ما البحر حين تهب الريح شامية ... فيغطئل[٤] ويرمي العبر[٥] بالزبد

أما قريش فإني لن أسالمهم ... حتى ينيبوا من الغيات للرشد

فلما أتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فدعا حسَّان وصفوان فقال صفوان: يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته. فقال النبي ﷺ لحسَّان: أحسن يا حسَّان، أتشوهت على قومي أن هداهم الله للإسلام، ثم كرر قائلاً: أحسن يا حسَّان في الذي أصابك، قال حسَّان: هي لك يا رسول الله فأعطاه النبي ﷺ عوضًا عن دمه بيرحاء وهو قصر بني حديلة بالمدينة، وأعطاه جارية أو أَمَة قبطية (مصرية) تُسمى سيرين، فولدت له عبد الرحمن بن حسَّان، وكان حسَّان من جهابذة الشعراء في زمانه وشاعر المسلمين الأول في المدينة المنورة.

---

(١) الجلابيب يقصد المهاجرين من قريش وغيرهم من مُضَر.

(٢) بيضة البلد: أي لا يوانيه أحد.

(٣) برثن: كف اليد مع الأصابع.

(٤) فيغطئل: يتحرك ويجول.

(٥) العبر: جانب البحر.

الحجَّاج بن علاط السُّلَمي ومكره بقريش

قال ابن إسحاق: لما فُتحت خيبر وأنزل الله هزيمته على من بها من اليهود كلَّم النبي ﷺ الصحابي «الحجاج بن علاط البهزي ثم السُّلَمي» فقال: يا رسول الله إن لي بمكة مالاً عند صاحبتي (زوجته) أم شيبة بنت أبي طلحة القرشية وكانت عنده وله منها ولد اسمه معرض بن الحجاج، وقال: لي مال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا نبي الله، ثم قال: إنه لابد لي يا رسول الله من أن أقول. قال النبي ﷺ: قل.

قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالاً من قريش يتسمعون الأخبار ويسألون عن أمر رسول الله ﷺ، وقد بلغهم أنه سار إلى خيبر وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ريفًا ومنعة ورجالاً، فهم يتحسسون الأخبار ويسألون الركبان فلما رأوني قالوا: الحجاج بن عَلاَط، قال: ولم يكونوا علموا بإسلامي ـ عنده والله الخبر ـ أخبرنا يا أبا محمد فإنه قد بلغنا أن القاطع[1] قد سار إلى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز. قال: قلت: بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا [2] بجنبيَّ ناقتي يقول بعضهم: إيه يا حجاج، قال: قلت: هُزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط، وقُتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثله قط، وأُسِرَ محمد أَسْرًا، وقالوا (أي اليهود): لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم. قال: فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا: قد جاءكم الخبر وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيُقتل بين أظهركم، قال: قلت: أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غرمائي فإني أريد أن أقدم خيبر، فأصيب من فِلْ[3] محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى هناك. قال ابن هشام: من فيء محمد.

قال ابن إسحاق: قال الحجاج: فقاموا فجمعوا لي مالي كأحث أو أسرع جمع سمعت به، ثم جئت صاحبتي فقلت لها: مالي وقد كان لي عندها مال

---

(١) قلت: قول المشركين من قريش حينئذ للحجاج السُّلَمي: القاطع سار إلى خيبر لما أنهم يسمون النبي ﷺ الأبتر ـ لا ولد له، وقد أنصفه الله وعوضه بنهر الكوثر في الجنة وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر] صدق الله العظيم.

(٢) التبطوا: ساروا ملازمين ناقتي.

(٣) الفِلْ: المنهزم وما وراءه من غنيمة.

موضوع لعلي ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار. قال: فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني، أقبل حتى وقف إلى جنبي وأنا في خيمة من خيام التجار فقال: يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به؟ قال: فقلت: وهل عندك حفظ لما وضعت عندك؟ قال نعم. قال: فقلت له: فاسْتأخِر عني حتى ألقاك على خلاء فإني في جمع مالي كما ترى، فانْصَرِف عني حتى أفرغ. قال: حتى إذا فرغت من جمع مالي كله في مكة وأجمعت الخروج لقيت العباس فقلت له: احفظ عليّ حديثي يا أبا الفضل فإني أخشى الطلب ثلاثا (ثلاثة أيام)، ثم قل ما شئت، قال العباس لي: نعم أفعل. قلت له: فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروسًا على بنت ملكهم (يعني صفية بنت حيي بن أخطب) من اليهود في خيبر وانتثل أي استخرج ما فيها وصارت له ولأصحابه. فقال: ما تقول يا حجاج؟ قال: قلت: أي والله فاكتم عني ولقد أسلمت وما جئت إلا لآخذ مالي فرقًا من أن أُغْلَب عليه. فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك فهو والله على ما تحب. فلما مرت الثلاثة أيام فجرها العباس في قريش فقالوا له: من جاءك بالخبر، قال لهم: الذي جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلمًا فأخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه. قالوا: يالعبَّاد الله انفلت منا، أما والله لو علمنا لكان لنا معه شأن.

بنو سُلَيْم وفتح مكة المكرمة

في كتاب معارك الإسلام الفاصلة[1] ذكر الأستاذ محمد أحمد باشميل نبذة هامة عن بني سُلَيْم، حيث قال عن سلاح الفرسان في الجيش النبوي في فتح مكة:

أما سلاح الفرسان في الجيش النبوي الزاحف على مكة، فقد دلت إحصاءات المؤرخين على أنه بلغ (بعد أن اكتمل الجيش عشرة آلاف مقاتل) ألفين وثمانين فارسًا تقريبًا. ونسبة هؤلاء الفرسان بين القبائل على النحو التالي:

---

(١) انظر الكتاب الثامن ـ ط دار الفكر.

أ ـ بنو سُلَيْم: ألف فارس (١٠٠٠).

ب ـ الأنصار: خمسمائة فارس (٥٠٠).

جـ ـ المهاجرون: ثلاثمائة فارس (٣٠٠).

د ـ مُزَيْنة: مائة فارس (١٠٠).

هـ ـ جُهَيْنة: خمسون فارس (٥٠).

و ـ عشائر أخرى: مائة فارس (١٠٠) تقريبًا.

ز ـ أسلم: ثلاثون فارسا (٣٠)[١].

سلاح النقليات في الجيش:

أما سلاح النقليات من الجمال، فلا شك أنه كثير.

بنو سُلَيْم أقوى قوة قَبَلية تنضم إلى الجيش النبوي في فتح مكة

ولعل أقوى وأعظم قوة انضمت إلى القوات النبوية المتحركة في الطريق إلى مكة؛ هي قبيلة بني سُلَيْم بقيادة سيدها وشاعرها وحكيمها عباس بن مرداس، فقد جاء عباس بن مرداس من جبال ووديان بني سُلَيْم يقود ألف مقاتل كلهم على متون الخيل ليس بينهم راجل واحد.

وكان النبي ﷺ عندما قرَّ عزمه على غزو المشركين في مكة ـ بعث وهو بالمدينة، الحجاج بن علاط السُّلمي، وعِرباض بن سارية إلى قبائل بني سُلَيْم يستنفرهم لكي ينضموا إلى الجيش النبوي دون أن يعلماهم الوجهة التي يريد، تمشيًا مع خطة الكتمان التي انتهجها الرسول ﷺ منذ قرَّ عزمه على غزو قريش.

النبي يستعرض الجيش في قُدَيد[٢]:

وقد جاء بنو سُلَيْم كاملي العتاد والعُدة، فبالإضافة إلى كونهم جميعًا من

---

(١) انظر السيرة الحلبية ج٢ ص٢٠١، ومغازي الواقدي ج٢ ص٨٠٠، وإمتاع الأسماع ص٣٦٤.

(٢) وادي قُدَيد من أودية قبيلة خُزاعة.

الفرسان كانوا كلهم غائصين في الحديد مشرعة رماحهم. فأقبلوا على المعسكر النبوي، وهم ألف على صهوات الخيل تسرع بهم وكأنهم - برماحهم المشرعة - غابة متحركة. فكان منظرهم منظرًا رائعًا، يهز المشاعر.

وزاد من روعة منظر فرسان بني سُلَيْم أن قاموا (وعددهم كما قلنا ألف فارس) باستعراض وقف الرسول القائد ﷺ وهيئة أركان حربه يشهدونه مما كان له أطيب الأثر في نفس الرسول ﷺ وقادة جيشه. فقد صف بنو سُلَيْم خيلهم صفوفًا أمام الرسول الأعظم ﷺ.

أسف عيينة بن حصن لعدم اشتراك غَطَفَان في الغزوة (الفتح الأعظم):

وقد هزَّ منظر فرسان بني سُلَيْم مشاعر سيد غَطَفَان عُيينة بن حِصن الفَزاري. الذي كانت تتبعه في نجد عشرة آلاف رمح. فعندما رأى عيينة فرسان بني سُلَيْم يقومون باستعراضهم عضَّ على أنامله. فلما سأله أبو بكر الصديق: علامَ تندم؟ قال: على قومي أن لا يكونوا نفروا مع محمد. وكان سيد غَطَفَان عندما التحق بالنبي ﷺ لم يكن معه أحد تحت قيادته من قومه غَطَفَان؛ ما عدا ثلاثمائة من أشجع الذين كان يقودهم معقل بن سنان، ونُعَيم بن مسعود. أما فزارة وذبيان الذين هم قبيلة عيينة بن حصن فلم يكن منهم أحد في الجيش النبوي الزاحف.

الشجار بين سيدي سُلَيْم وغَطَفَان:

وقد أُعجب سيد غَطَفَان عيينة بن حصن بالهيئة التي أقبل عليها فرسان بني سُلَيْم، حيث كان ضمن هيئة أركان حرب النبي ﷺ في قُديد يشهد الاستعراض العسكري الذي قام به خيّالة بني سُلَيْم في سهل قُديد. ثم حدثت بعد ذلك مشادَّة وملاحاة بين عباس بن مرداس قائد فرسان سُلَيْم وعُيينة بن حصن. وكان الاثنان أعرابيين لم تفارقهما خشونة الأعراب.

فقد حدَّث عكرمة بن فروخ عن معاوية بن جاهمة بن عباس بن مرداس

السُّلَمي، قال: قال عباس: لقيته وهو يسير؟ حتى هبط من المشلل في آلة الحرب، والحديد ظاهر علينا، فصففنا لرسول الله ﷺ، وإلى جنبه أبو بكر وعمر، فنادى عيينة من خلفه فقال: أنا عيينة! (كأنه يشيد بنفسه). هذه بنو سُلَيْم قد حضرت بما ترى من العدة والعدد والسلاح، وإنهم لأحلاس الخيل[١]، ورجال الحرب، ورعاة الحدق.

فقال العباس بن مرداس: أقصر أيها الرجل! والله إنك لتعلم لنحن أفرس على متون الخيل وأطعن بالقنا، وأضرب بالمشرفية[٢]. فقال عيينة: كذبت ولؤمت! لنحن أولى بما ذكرت منك، وقد عرفتهُ لنا العرب قاطبة. فأومأ إليهما النبي ﷺ بيده حتى سكتا[٣].

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه: خرجت بنو سُلَيْم على الخيول والقنا والدروع الظاهرة قد طووا ألويتهم وراياتهم، وليس معهم لواء ولا راية معقودة، فقالوا: يا رسول الله اعقد لنا وضع رايتنا حيث رأيت. فقال: يحمل رايتكم اليوم من كان يحملها في الجاهلية!؛ ما فعل فتى كان قدم مع وفدكم علي، حسن الوجه جيد اللسان؟ قالوا: توفي حديثًا[٤].

فرسان بني سُلَيْم مقدمة الجيش:

ولما كان الخيَّالة هم أحسن القوات المسلحة في ذلك العصر، وسلاح الفرسان هو أجود ما تحتاج إليه القوات المتقدمة. ولما كان بنو سُلَيْم (وعددهم ألف مقاتل) كلهم خيَّالة، جعلهم النبي القائد ﷺ مقدمة جيشه المتحرك من قُديد نحو مكة.

---

(١) الأحلاس جمع حلس (بكسر الحاء وسكون اللام) هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب. والمراد هنا لزومهم لظهور الخيل.

(٢) السيوف المشرفية، هي من أجود السيوف كانت تصنع في مشارف الشام وإليها نُسبت.

(٣) مغازي الواقدي ج٢ ص٨١٤.

(٤) مغازي الواقدي ج٢ ص٨١٣.

قال الواقدي: لما نزل رسول الله ﷺ قُديد لقيته سُلَيْم؛ وذلك أنهم نفروا من بلادهم، فلقوه على الخيول جميعًا، مع كل رجل رمحه وسلاحه، وقدم معهم الرسولان اللذان كان أرسلهما رسول الله ﷺ إليهم.

فذكر أنهم أسرعوا إلى رسول الله ﷺ، وحشدوا. ويقال: أنهم ألف، فقالت سُلَيْم: يا رسول الله إنك تقصينا وتستغشنا[1] ونحن أخوالك ـ أمُّ هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني سُلَيْم ـ فقدِّمنا يارسول الله حتى تنظر كيف بلاؤنا، فإنا صُبُرٌ عند اللقاء، فرسان على متون الخيل. فقال رسول الله ﷺ: سيروا فجعلهم مقدِّمتَه، وكان خالد بن الوليد على مقدمة النبي ﷺ حين لقيته بنو سُلَيْم بقُديد حتى نزلوا مَرَّ الظهران وبنو سُلَيْم معه[2].

تعبئة الجيش وتوزيع الرايات والألوية:

وحسب سياق المؤرخين والمرجح من أقوالهم، أن عشائر بني سُلَيْم كانوا آخر قوة تنضم إلى الجيش النبوي المتحرك نحو مكة.

وبالألف فارس من بني سُلَيْم وبقية العشائر التي انخرطت في سلك الجيش النبوي أثناء تحركه في الطريق، اكتمل عدد القوات الإسلامية الزاحفة على مكة عشرة آلاف مقاتل بين فارس وراجل.

قديد معسكر تجمع الجيش كله:

وكانت منطقة قُديد، من ديار بني المصطلق من خُزاعة، وحيث دارت المعركة التاريخية التي فيها خضّد النبي ﷺ شوكة بني المصطلق عندما كانوا مشركين عام فتنة المنافقين الذين جاءوا بالإفك[3]. ففي السهل من هذه المنطقة التي تقع بين رابغ وجدة كان التجمع الرئيسي والحشد النهائي للجيش النبوي، الذي بلغ مقاتلوه من

---

(١) كانت بنو سُلَيْم ممن أعان قريشًا على المسلمين، إذ اشترك منهم إلى جانب قريش في معركة أُحُد حوالي سبعمائة مقاتل.

(٢) مغازي الواقدي ج٢ ص٨١٣.

(٣) انظر تفاصيل غزوة بني المصطلق وقصة الإفك في كتاب غزوة الأحزاب لأحمد محمد باشميل.

مختلف القبائل عشرة آلاف رجل. وتدل الإحصاءات التفصيلية على أن هذا الجيش العرمرم أكثر جنوده من قبائل الحجاز، كما يدل على ذلك الجدول الآتي المبين لعدد القوات القبلية المشتركة في هذا الجيش.

هذه هي كل القوات التي زحفت على قريش في مكة عشرة آلاف مقاتل بين فارس وراجل، ولا شك أن هناك من الفرسان من مختلف القبائل التي لم يحدد المؤرخون عددهم بما لا يقل عن خمسمائة فارس، يصبح عدد الفرسان على متون الخيل من بين العشرة آلاف ٢٤٨٠ (ألفان وأربعمائة وثمانون).

بيان تفصيلي لعدد القوات وأسماء القبائل في الجيش النبوي

عدد المقاتلين	اسم القبيلة	موطنها	عدد الفرسان بينها	مكان الانخراط
٤٠٠٠	الأنصار (أوس وخزرج)	المدينة، الحجاز	٥٠٠	المدينة
٧٠٠	المهاجرون (قريش)	المدينة، الحجاز	٣٠٠	المدينة
١٠٠٠	مُزَينة	وادى القرى ونواحيه، الحجاز	١٠٠	المدينة
٨٠٠	جُهينة	الحجاز	٥٠	المدينة
٤٠٠	أسلم	الحجاز	٣٠	المدينة
١٠٠٠	بنو سُلَيْم	الحجاز	١٠٠٠	قُدَيد
٥٠٠	خُزاعة	الحجاز	لم يعرف عددهم	قُدَيد
٣٠٠	غِفار	الحجاز	لم يعرف عددهم	الطريق
٣٠٠	أشجع	نجد	لم يعرف عددهم	الطريق
٢٥٠	بنو ليث	الحجاز	لم يعرف عددهم	الطريق
٢٠٠	ضمرة وبنو سعد	الحجاز	لم يعرف عددهم	الطريق
١٠	بنو تميم	نجد	لم يعرف عددهم	الطريق
٥٤٠	قبائل مختلفة	مختلف الأقاليم	لم يعرف عددهم	الطريق
١٠٠٠٠			١٩٨٠	

كتائب سُلَيْم وأسماء ضباطها:

كذلك قبيلة بني سُلَيْم التي محاربوها في الجيش النبوي ألف مقاتل كلهم من الفرسان قسمهم الرسول القائد ﷺ إلى ثلاث كتائب، وأعطى راية كل كتيبة إلى ضابط من أبناء بني سُلَيْم كما يلي:

اسم القبيلة	كتيبة	عدد	اسم ضابطها
بنو سُلَيْم	«	١	عباس بن مرداس
بنو سُلَيْم	«	١	خفاف بن ندبة
بنو سُلَيْم	«	١	الحجاج بن علاط

خالد بن الوليد قائد مقدمة الجيش النبوي:

وعند التحرك بالجيش من قُديد (مكان التجمع والحشد النهائي)، أسند الرسول ﷺ إلى الفارس والمحارب القُرَشي المشهور خالد بن الوليد قيادة مُقدِّمة الجيش، وكلهم من الفرسان؛ غالبيتهم من بني سُلَيْم الذين كلهم من الفرسان وعددهم ألف فارس. وكان بنو سُلَيْم على راياتهم كل ضابط منهم قائد لكتيبته حسب التعيين النبوي في قُديد، وخالد إنما عيَّنه الرسول ﷺ قائدًا عاما للمقدمة ككل.

فرسان خالد أول من بدأ العرض العسكري:

وكان أول من افتتح العرض العسكري أمام أبي سفيان هو القائد خالد بن الوليد، قَدَّمه الرسول ﷺ في ألف من بني سُلَيْم وكلهم من الفرسان يحمل ألويتهم ثلاثة منهم: عباس بن مرداس السُّلَمي، وخُفاف بن ندبة، والحجاج بن

عِلاَط. وكانت الكتائب قد غاص رجالهـا في الدروع فصارت تمر أمام أبي سفيان وكأنـها بحـر متـحرك من الحـديد. وعندما مـرَّ خالد في فـرسان بني سُلَيْـم قال أبوسفيان: من هؤلاء؟ قـال العباس: بنو سُلَيْم. فقال أبو سفـيان: مالي ولسُلَيْم. ولما قال العباس وهذا قائدهم خالد بن الوليد. قال أبو سفيان: الغلام؟ قال: نعم. ولما حاذى خالد العباس وإلى جانبه أبو سفيان كبَّر ثلاثًا، ثم مضوا.

ثم مرَّ الزبيـر بن العوام في خمسمـائة من محاربي المهاجـرين وأخلاط من العرب ومعه راية سوداء. فلما حاذى أبا سفيان كبَّر ثلاثًا.

قصة إسلام عباس بن مِرْدَاس زعيم بني سُلَيْم

قال ابن هشام: كان إسلام عباس بن مِـرْداس فيما حدثه أهل العلم أنه كان لأبيه مِرْداس وثن يعبـده وهو حجر كان يقال له «ضِمار» فلما حـضر مِرْداس قال لعباس: أي بُني اعبد ضِمار فإنه ينفعك ويضـرك، فبينما عباس يومًا عند ضِمار إذ سمع من جوف ضِمار مناديًا يقول:

قل للقـبـائل من سُلَيْم كـلهـا ... أودي ضِمار وعـاش أهل المسجد
إن الذي ورث النبـوة والهـدى ... بعد ابن مـريم من قريش مهـتد
أودي ضِـمار وكـان يعـبد مـرة ... قـبل الكتاب إلى النبي مـحمـد

فحرق عباس ضِمار ولحق بالنبي ﷺ فأسلم.

أشعار عباس بن مِرْداس السُّلَمي

(أ) قال في فتح مكة المكرمة:

مِنَّا بمكة يوم فتح محمد ... ألف تسيل به البطاح مسوم
نصروا الرسول وشاهدوا أيامه ... وشعارهم يوم اللقاء مقدم
في منزل ثبتت به أقدامهم ... ضنك كأن الهام فيه الحنتم[1]
جرت سنابكها بنجد قبلها ... حتى استقاد لها الحجاز الأدهم
الله مكَّنه له وأذله ... حكم فسيوف لنا وجد مزحم
عود الرياسة شامخ عرينته ... متطلع ثغر المكارم خضرم

(ب) شعره في غزوة بني سُلَيْم مع خالد بن الوليد لجُذَيْمة من كِنَانة:

«وكِنَانة العدنانية منها قريش تفرَّعَت»..

قالت امرأة من بني جُذيمة يقال لها سَلْمى:

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا ... للاقت سُلَيْم يوم ذلك ناطحا
لما صعهم بسر وأصحاب جحدم ... ومرة حتى يتركوا البرك ضابحا
فكأن ترى يوم الغميصاء من فتى ... أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا

رد ابن مرداس عليها:

دعي عنك تقوال الضلال كفى بنا ... لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحا
فخالد أولى بالتعذُّرِ منكم ... غداة علا نهجًا من الأمر واضحا
مَنَعَّانًا بأمر الله يزجى إليكم ... سوانح لا تكبوا له وبوارحا
نعوا مالكًا بالسهل لما هبطنه ... عوابس في كابي الغبار كوالحا
فإن تك أثكلناك سَلْمى فمالك ... تركتم عليه نائحات ونائحا

---

(١) الضنك: الضيق. الهام: الرأس. الحنتم: الحنظل.

(ج) شعره في غزوة حُنَيْن مع النبي ﷺ (لهَوَازِن) قال:

وفي هَوَازِن قوم غير أن بهم ... داء اليماني فإن لم يغدروا خانوا
فيهم أخ لو وفوا أو بر عهدهم ... ولو نهكناهم بالطعن قد لانوا
أبلغ هَوَازِن أعلاها وأسفلها ... مني رسالة نصحٍ فيه تبيان
أني أظن رسول الله صابحكم ... جيشًا له في قضاء الأرض أركان
فيهم أخوكم[1] سُلَيْم غير تارككم ... والمسلمون عُبَّاد الله غسَّان
وفي عضادته اليمنى بنو أسد ... والأجربان[2] بنو عَبْس وذُبْيان
تكاد ترجف منه الأرض رهبة ... وفي مقدمة أوس وعثمان[3]

ومن قصيدة يخاطب فيها قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه من (ثقيف) وذي الخمار وحبسه قومه للموت قال العباس بن مِرْداس:

ألا مبلغ غيلان عني ... وسوف ـ أخال ـ يأتيه الخبير
وعروة إنما أهدي جوابًا ... وقولاً غير قولكما يسير
بأن محمدًا عبد رسول ... لرب لا يضل ولا يجور
وجدناه نبيًّا مثل موسى ... فكان فتى يخابره مخير
وبئس الأمر أمر بني قُسي ... بووج إذا تقسمت الأمور[4]
أضاعوا أمرهم ولكل قوم ... أمير والدوائر قد تدور
فجئنا أُسْد غابات إليهم ... جنود الله ضاحية تسير[5]
يوم الجمع جمع بني قُسي ... على حنق تكاد له تطير

---

(١) أخوكم: يقصد أن هوازنا أخ سُلَيْم فكلاهما من أب واحد هو مَنْصُور بن عِكْرِمَة.
(٢) الأجربان: شبه عَبْس وذُبْيان من غَطَفان بأنهما كالأجرب الذي لا يطاق ولاَ يقرب كناية أنهما لا يطاقا في الحرب. وقال كُلَيب يشيد بفرسان غَطَفان وشبههم بالأسود في معركة خزازى الشهيرة بين بني عدنان واليمن:

دَلَفْت إليهم بالصفائح والقنا ... على كل ليثٍ من بني غَطَفان

(٣) أوس وعثمان: هما فرعا قبيلة مزينة العدنانية.
(٤) قسي: اسم ثقيف، ووج: واد بالطائف قبل حُنين.
(٥) ضاحية: ظاهرة لا تختفي.

وأقسم لو هم مكثوا لسرنا ... إليهم بالجنود ولم يغوروا [١]
فكنا أُسْد لية ثم حتى ... أبحناهم وأسلمت النصور [٢]
ويوم كان قبل لدى حُنين ... فأقلع والدماء به تمور
من الأيام لم تسمع كيوم ... ولم يسمع به قوم ذكور
قتلنا في الغبار بني حطيط ... على رايتها والخيل زور [٣]
ولم يك ذو الخمار رئيس قوم ... لهم عقل يعاقب أو مكير
أقام بهم على سنن المنايا [٤] ... وقد بانت لمبصرِها الأمور
فأفلت من نجا جريضًا ... وقُتل منهم بشر كثير [٥]
ولا يغني الأمور أخو التواني ... ولا الغلق الصريرة الحصور [٦]
أحنَّاهم وحان ولمكوه ... أمورهم وأفلتت الصقور
بنو عوف تميح بهم جياد ... أهين لها الفصافص والشعير [٧]
فلولا قارب وبنو أبيه ... تقسَّمت المزارع والقصور
ولكن الرياسة عمومها ... على يمن أشار به المشير
أطاعوا قاربًا ولهم جدود ... وأحلام إلى عز تصير
فإن يهدوا إلى الإسلام يلفوا ... أنوف الناس ما سمر السمير
وإن لم يسلموا فهم أذان ... بحرب الله ليس لهم نصير

---

(١) لم يغوروا: لم يذهبوا.

(٢) لية: موضع قريب من الطائف. النصور: قيل أنها جمع ناصر وقيل هم بنو نصر من هَوَازِن رهط مالك بن عوف النصري قائد هَوَازِن يوم حنين.

(٣) زور: مائلة.

(٤) المنايا: طريقها.

(٥) الجريض: من يغص بريقه.

(٦) الغلق: صيق الخلق.

(٧) تميح: تمشي مشيًا مستويًا. الفصاص: جمع فصفصة وهو النبات الذي تأكله المواشي رطبا، وبنو عوف هم بطن من ثقيف.

كما حكت بني معاوية بن بكر ... برهط بني غزية عنقفير[١]
كأن بني معاوية بن بكر ... إلى الإسلام ضائنة تخور
فقلنا أسلموا أنا أخوكم ... وقد برئت من الإحن الصدور
كأن القوم إذ جاءوا إلينا ... من البغضاء بعد السلم عور

ـ وقال الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي في غزوة حُنَيْن:

شهدن مع النبي مسومات ... حُنَيْنا وهي دامية الكلام
وغزوة خالد شهدت وجرت ... سنابكهن بالبلد الحرام
نعرض للطِعان إذا التقينا ... وجوهًا لا تعرض للِّطام
ولست بخالع عني ثيابي ... إذا هز الكماة ولا أرامى
ولكن يجول المهر تحني ... إلى العلوات بالعضب الحسام

ـ وقال عباس بن مِرْداس السُّلَمي في يوم حُنَيْن:

إني والسوابح يوم جمع ... وما يتلو الرسول من الكتاب
لقد أحببت ما لقيت ثقيف ... بجنب الشعب أمس من العذاب
هزمنا الجمع جمع بني قُسي ... وحكت بركها ببني رئاب[٢]
وصِرْمَا من هِلاَل غادرتهم ... بأوطاس تُعْفَر بالتراب[٣]
ولو لاقين جمع بني كِلاب ... لقام نساؤهم والنقع كابى
ركضنا الخيل فيهم بين بس ... إلى الأورال تنحط بالتهاب[٤]
بذي لجب رسول الله فيهم ... كتيبته تعرض للضراب

---

(١) عنقفير: الداهية وبني غزية من جُشم بن بكر بن هوازن وهم رهط دُريد بن الصمَّة.
(٢) البرك: الصدر ويريد بحكة بركها: شدة وطأة الحرب.
(٣) الصِرْم: الجماعة من الناس أو البيوت المنقطعة عن الحي، وكان بنو هِلاَل بن عامر من هَوَازِن حينها مازالوا عشيرة قليلة العدد وقد شاركوا مع قومهم في حُنين.
(٤) بس والأورال: مكانان تنحط تخرج أنفاسها عالية.

لما أكثر عباس بن مِرْداس السُّلَمي على هَوَازِن قال عطية بن عفيف النصري، وهو من «بني نصر بن معاوية» بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرَمة بن خَصَفَة ابن قيس عَيْلان بن مُضَر. . قال:

أفاخرة رِفاعة في حُنين ... وعباس ابن راضعة اللجاب

فإنك والفِجار كذات مرط ... لربتها وترفل في الاهاب

ورفاعة: البطن الذي منه عباس بن مِرْداس وهو «رِفاعة بن الحارث بن بُهْثَة ابن سُلَيْم» بن مَنْصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قَيس عَيْلان بن مُضَر.

راضعة اللجاب: العنز التي لبنها قليل.

وهَوَازِن قوم لا ينكر لهم قوة عزم وبأس وجبروت في الجاهلية وكذلك ثَقِيف، ولكن أين هم من قوة الله عليهم وبأس العرب جميعًا والنبي ﷺ خصمهم وهو المُبشِّر بالحق والدين القويم، ورغم استسلام قريش في مكة فقد عاندت وكابرت هَوَازِن وثَقِيف!

وكما نرى أبو ثواب زيد بن صُحار أحد بني سعد بن بكر بن هَوَازِن يقول بكل كبرياء وصلف متمسكًا بنعرته القَبَلية رغم أن الحق ليس معه:

ألا هل أتاك أن غلبت قُريش ... هَوَازِن والخطوب لها شروط

وكنا يا قُريش أذا غضبنا ... كأن أنوفنا فيها سعوط

فأصبحنا تسوقنا قُريش ... سياق العير يحدوها النبيط!

وهذا آخر من هَوَازِن ولكنه هنا يعترف بالحق بعد إسلام مالك بن عوف النصري ومعه هَوَازِن بعد غزوة حُنين حيث قال:

أذكر مسيرهم للناس إذ جمعوا ... ومالك فوق الرايات تختفق

ومالك ومالك ما فوقه أحد ... يوم حُنين عليه التاج يأتلق

حتى لاقوا الناس حين البأس يقدمهم ... عليهم البيض والأبدان والدُرُق

فضاربوا الناس حتى لم يروا أحدًا ... حول النبي وحتى جنة الغسق

ثمت نـزل جـبـريل ينـصـرهم ... من السـماء فـمـهـزوم ومُعْـتَنق[١]
منَّا ولو غـيـر جـبـريل يقـاتلنا ... لمنـعـتنـا إذن أسـيـافنا العُـنُق
وفـاتنا عـمـر الفـاروق إذ هزمـوا ... بطعنة بـل منهـا سـرحـة العَلَق[٢]

شعر عباس بن مِرْداس (بني سُلَيْم العدنانية) في حُنين:

«عن ابن إسحاق في سيرة النبي ﷺ:

قال عباس بن مرداس السُّلَمي:

يا خـاتم النُّبَـآءِ إنك مـرسل ... بالحق كل هدى السـبيل هداكـا
إن الإله بنـى عليك مـحـبـة ... في خلقـه ومـحـمـدا سـمـاكـا
ثم الـذين وفـوا بما عـاهدتم ... جند بعثت عـليهم الضحَّـاكا[٣]
رجـلاً به ذرب[٤] السـلاح كـأنه ... لما تـكنفـه الـعـدو يراكـا
يغشى ذوي النسب[٥] القريب وإنما ... يبـغي رضا الرحـمن ثم رضاكـا
أنبـيك أني قـد رأيت مـكره ... تحت العـجـاجة يدمـغ الإشراكـا
طورًا يـعـانق بـاليـديـن وتارة ... يفري الجـماجم صارمًا بتَّـاكا[٦]
يغـشى به هام الـكمـاة ولو ترى ... منه الذي عـاينت كـان شـفـاكـا
وبنو سُلَيْـم مـعنوق[٧] أمـامـه ... ضـربًا وطعنًا في العدو دراكـا[٨]

---

(١) معتنق: الأسير.

(٢) العلق: الدم.

(٣) الضحاكا: يقصد الضحَّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن، وكان قائد بني سُلَيْم يوم حُنين وكانوا ألفا وقتئذ، ولم يحضر من رهطه «بني كلاب» أحد يذكر مع هَوَازِن يوم حُنين.

(٤) الذرب: الحدة.

(٥) ذوي النسب القريب: يقصد أن الضحَّـاك يحارب قومه من هَوَازِن لأنهم يعاندون ويكابرون على الحق ويتمسكون بالشرك والضلال، وهذا لم يمنع الصحابي الضحَّاك ـ رضي الله عنه ـ أن يرفع سيفه في وجه هَوَازِن قبيلته التي فيها يعزى وإليها ينتسب.

(٦) بتاكا: قاطع.

(٧) معنوق: مسرعون.

(٨) دراكا: متتابع.

يمشون تحت لوائه وكأنهم ... أُسْد العرين[١] أردن ثم عراكا[٢]
ما يرتجون من القريب قرابة ... إلا لطاعة ربهم وهواكا
هذي مشاعرنا التي كانت لنا ... معروفة ووليُّنا مولاكا

وقال عباس بن مِرْداس أيضًا:

أما ترى يا أم فروة خيلنا ... منها مُعطَّلة تُقاد وظلَّع[٣]
أو هي مقارعة الأعادي دمها ... فيها نوافذ من جراح تنبع
فلرب قائلة كفاها وقعنا ... أزم[٤] الحروب فسر بها لا يفزع
لا وفد كالوفد الأولى عقدوا لنا ... سببًا بحبل محمد لا يُقْطع
وقد أبو قطن حزابة منهم ... وأبو الغيوث وواسع والمقنع
والقائد المائة التي وفى بها ... تسع المئين فتم ألف أقرع[٥]
جمعت بنو عوف ورهط مخاشن ... ستًّا وأجلب من خِفاف[٦] أربع
فهناك إذ نصر النبي بألفنا ... عقد النبي لنا لواء يلمع
فزنا برايته وأورث عقده ... مجد الحياة وسؤددًا لا يُنزع
وغداة نحن مع النبي جناحه ... ببطاح مكة والقنا يتهزّع[٧]
كانت إجابتنا لداعي ربنا ... بالحق منا حاسر ومُقنَّع
وفي كل[٨] سابغة تخير سردها[٩] ... داود إذ نسج الحديد وتُبّع[١٠]

---

(١) العرين: موضع الأسد.
(٢) عراكا: المدافعة.
(٣) الظلع: العرج.
(٤) الأزم: الشدة.
(٥) ألف أقرع: ألف بالتمام.
(٦) ويعني في هذا البيت أن سُلَيم جمعت فرسان من عوف ستمائة ومن خفاف أربعمائة.
(٧) يتهزع: يضرب.
(٨) السابغة: الدروع الكاملة.
(٩) السرد: النسج.
(١٠) تُبّع: ملك من ملوك اليمن.

ولنا على بئري حُنين موكب ... دمغ النفاق وهضبة ما تقلع
نصر النبي بنا وكنا معشراً ... في كل نائبة نضُر وننفع
زرنا غداتئذ هوازن بالقنا ... والخيل يغمرها عجاج يسطع
إذ خاف حدهم النبي وأسندوا ... جمعًا تكاد الشمس منه تخشع
تُدعى بنو جُشَم وتُدعى وسطه ... أفناء[1] نصر والأسنة شُرَّع
حتى إذا قال الرسول محمد ... بني سُلَيْم قد وفيتم فارفعوا
رحنا ولولا نحن أجحف[2] بأسهم ... بالمؤمنين وأحرزوا ما جمعوا

وقال عباس بن مِرْداس السُّلَمي في يوم حُنين أيضًا:

عفا مجدل[3] من أهله فمتالع[4] ... فمطلاً أريك قد خلا فالمُصانع
ديار لنا يا جمل إذ جل عيشنا ... رخى وصرف الدار للحي جامع
حبيبة ألوت بها غربة النوى ... لبين فهل ماض من العيش راجع
فإن تبتغي الكفار غير ملومة ... فإني وزير للنبي وتابع
دعاني إليهم خير وفد علمتهم ... خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بألف من سُلَيْم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعه بالأخشبين[5] وإنما ... يد الله بين الأخشبين نبايع
فجسنا [6] مع المهدي[7] مكة عنوة ... بأسيافنا والنقع كاب وساطع
عدنية والخيل يغشى متونها ... حميم وآن من دم الجوف ناقع

---

(١) الأفناء: الجماعة من أصل واحد.
(٢) أجحف: انقص وأخذ.
(٣) مجدل: موضع في بلاد العرب وقيل اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر وأسواق كثيرة.
(٤) متالع: جبل بنجد وفيه عين يقال لها الخرارة كما قال الأصمر، وقال الحفصي هو جبل عنده ماء لبني مالك بن سعد؟.
(٥) الأخشبان: جبلان بمكة المكرمة.
(٦) جسنا: وطئنا.
(٧) المهدي: نبي الهُدى محمد ﷺ.

ويوم حُنين حين سارت هوازن ... إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحَّاك لا يستفزنا ... قِراع الأعادي منهم والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف[1] السحابة لامع
عشية ضحَّاك بن سفيان معتص[2] ... بسيف رسول الله والموت كانع[3]
نذود أخانا عن أخينا ولو نرى ... مصالاً لكنا الأقربين نتابع[4]
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به في الهدى والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمرنا ... وليس لأمر حمه الله دافع

وقال عباس بن مِرْداس أيضًا في يوم حُنين:

تقطع باقي وصل أم مؤمل ... بعاقبة واستبدلت نية[5] خلفا[6]
وقد حلفت بالله لاتقطع القوي[7] ... فما صدقت فيه ولابرت الحلفا
خفافية[8] بطن العقيق[9] مصيفها ... وتحتل في البادين وحرَّة فالعرفا[10]
فإن تتبع الكفار أم مؤمل ... فقد زودت قلبي على نأيها شغفا
وسوف ينيبها الخبير بأننا ... أبيْنا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
وأنا مع الهادي النبي محمد ... وفَيْنا ولم يستوفها معشر ألفا
بفتيان صدق من سُلَيْم أعزة ... أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا

---

(١) خذروف السحابة: طرفها.
(٢) معتص: ضارب.
(٣) كانع: مقترب.
(٤) يقصد في هذا البيت أن سُلَيْم وهَوازن أبناء رجل واحد، ولولا شركهم بالله لاتبعناهم وكنا دونهم من أي ضيم يلحقهم ولكن نحن نذود عن أخوتنا في الإسلام والإيمان فهم أقرب لنا وأولى من قرابة الدم والأصل. ونذود: أي ندفع.
(٥) النية: من النوى وهو البعد.
(٦) خلفا يجوز أن يكون مفعولا من أجله أي فعلت ذلك من أجل الخلف، ويجوز أن يكون مصدراً مؤكدًا للاستبدال، لأن استبدالها به خلف منها لما وعدته به ويقوي البيت الذي بعده.
(٧) القوي: قوي العهد، وهذا هو الخلف المتقدم ذكره.
(٨) خفافية: نسبة إلى بني خفاف من سُلَيْم.
(٩) العقيق: واد بالحجاز.
(١٠) وحرَّة والعرف: موضعان في ديار سُلَيْم.

خُفَاف وذكْوان وعوف تخالهم مصاعب[١] زافت[٢] في طروقتها[٣] كلفا[٤]
كأن النسيج الشهب[٥] والبيض ملبس أُسُودًا تلاقت في مراصدها غصفا[٦]
بنا عز دين الله غير تنحل[٧] وزدنا على الحي الذي معه ضعفا
بمكة إذا جئنا كأن لواءنا عقاب أرادت بعد تحليقها خطفا
على شخص الأبصار تحسب بينها إذا هي جالت في مراودها عزفا[٨]
غداة وطئنا المشركين ولم نجد لأمر رسول الله عدلاً[٩] ولاصرفا[١٠]
بمعترك[١١] لا يسمع القوم وسطه لنا زجمة[١٢] لا التذامر[١٣] والنقفا
بيض تطير الهام يمن مستقدرها ونقطف أعناق الكماة بها قطفا
فكائن تركنا من قتيل ملحب[١٤] وأرملة تدعو على بعلها لهفا
رضا الله ننوي لا رضا الناس نبتغي ولله ما يبدو جميعًا وما يخفى

وقال العباس بن مِرْداس أيضًا:

ما بال عينك فيها عائر سهر مثل الحماطة أغضى فوقها الشفر[١٥]
عين تأوبها من شجوها أرق فالماء يغمرها طورًا وينحدر

---

(١) مصاعب: فحول.
(٢) زافت: تحركت.
(٣) الطروق: التي يطرقها الفحول.
(٤) كلف: سود.
(٥) الشهب: التي يخالط بياضها حمرة.
(٦) غضف: مسترخية الآذان.
(٧) غير تنحل: غير كذب.
(٨) العزف: الصوت والحركة.
(٩) العدل: الفدية.
(١٠) الصرف: التوبة.
(١١) المعترك: موضع الحرب.
(١٢) زجمة: الصوت.
(١٣) التذامر: الحض على القتال.
(١٤) ملحب: مقطع اللحم.
(١٥) العائر: كل ما أعل العين، الحماطة: تبن الذرة خاصة.

كـــأنه نـظم در عند نـاظمـــة ... تقطع السلك مـنه فهـو منتـثـر[١]
يا بعـد منـزل من ترجـو مـودته ... ومن أتى دونه الصـمان فـالحفـر[٢]
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزار الشيب والزعر[٣]
واذكـر بلاء سُلَيْم في مـواطنهـا ... وفي سُلَيْم لأهل الفـخـر مفـتخـر
قوم همُ نصـروا الرحمن واتبـعوا ... دين الرسـول وأمر الناس مـشتـجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولا تخـاور في مـشاتهم الـبقـر[٤]
إلا سـوابح كـالعـقبـان مـقـربة ... في دارة حولهـا الأخطار والعكر[٥]
تُدعى خِفاف وعوف في جوانبها ... وحي ذَكْـوان لا ميل ولا ضـجر[٦]
الضـاربون جنود الشـر ضـاحيـة ... ببـطن مكـة والأرواح تبـتـــدر
حـتى دفـعنا وقـتـلاهم كـأنهم ... نخل بـظاهرة البطحـاء منقـعـر
ونحن يوم حُنين كـان مـشهـدنا ... للديـن عـزاً وعند الله مـدخـر
إذ نركب الموت مـخضـراً بطائنه ... والخيل ينجاب عنهـا ساطع كدر[٧]
تحت اللواء مع الضـحَّاك يقـدمنا ... كما مشى الليث في غاباته الخدر[٨]
في مأزق من مجر الحرب كَلْكَلُها ... تكاد تأفل منه الشـمس والقمـر[٩]
وقـد صـبـرنا بأوطاس أسـنتنا ... لله ننصـر من شـئنا وننـتـصـر
حـتـى تأوب أقـوام منـازلهم ... لولا المليك ولولا نحـن ما صـدروا
فمـا ترى معشراً قلُّوا ولا كـثروا ... إلا قـد أصـبح منا فـيـهم أثر

---

(١) منتثر: متفرق.
(٢)الصمان والحفر: موضعان.
(٣) الزعر: قلة الشعر.
(٤) فسيل: صـغار النخل، تخاور: من الخوار وهو صـوت البقر، ويقصد هنا أن سُـلَيْم ليـسوا أهل زرع ولا رعي وإنما هم أهل حرب.
(٥) السوابح: الخيل السـريعة، العقبان: طائر من الجـوارح قوي المخالب أعقف المنقار حـاد البصر، مقربة: قرية من الدور محافظة عليها لكرمها، الأخطار: جماعات الإبل، العكر: الإبل الكثيرة.
(٦) الميل: الذي لا سلاح لهم.
(٧) ساطع: أي غبار ساطع وهو المتفرق.
(٨) الخدر: الداخل في خدرة وهو أكمة الأسد.
(٩) الكلكل: الصدر.

وقال عباس بن مِرْداس أيضًا في فتح مكة ويوم حُنين:

يا أيهـــا الرجل الذي تهـــوى به ... وجناء مـجمرة المناسـم عرمس[١]
أمـــا أتيت على الـنبي فـقل له ... حـقًّـا عليك إذا أطمـأن المجلس
يا خير من ركب المطى ومن مشى ... فـوق الـتـراب إذا تعـد الأنفس
إنا وفـــيْنا بالـذي عـــاهدتـنا ... والخيل تقدع بالـكماة وتضرس[٢]
إذا سـال من أفـناء بُهْـثَـة كـلهـا ... جـمع تظل به المخـارم ترجس[٣]
حـتى صـبَّـحَنا أهل مكة فـيلقًـا ... شهباء يقدمـها الهمام الأشوس[٤]
من كل أغلـب من سُلَيْم فـوقـه ... بيـضاء محكـمة الدخال وقـونس
يروي القناة إذا تجـاسر في الوغى ... وتخـــاله أسـدًا إذا مـــا يعْـبس
يغـشى الكتـيـبة مـعلمًـا وبكفـه ... عـضب يقـد به ولدن مـدعس[٥]
وعلى حُنين قـد وفي من جمـعنا ... ألف أمـد به الرسول عَـرَنْدس[٦]
كـــانـوا أمـــام المؤمنين دريـئـــة ... والشـمس يومئـذ عليهم أشـمس
نمضي ويحـــرسنا الإله بحـــفظه ... والله ليس بضـــائع من يحـــرس
ولقـد حبـسنا بالمناقب مـحـبسًـا ... رضي الإلـه به فنعـم المحـــبس
وغـــداة أوطاس شـــددنا شـــدة ... كفت العدو وقيل منها: يا احبسوا
تدعـــو هَـوَازِن بالإخـــاوة بيـننا ... ثدي تمـتـــــد بـه هَوَازِن أيـبس
حـتى تركـنا جـمـعـهـم وكـأنه ... عـيـر تعاقـبـه السـباع مـفـرّس

---

(١) الوجناء: الضخمة، المجمرة: مجتمعة الجسم، المناسم مقادم خف البعير، العرمس: الشديدة.
(٢) تقدع: تكف، تضرس: تجرح.
(٣) سال: ارتـفع، بُهْثَـة: ابن سُلَيْم الأوحد الذي تفـرعت منه بطون بني سُلَيْم جـمعـاء، المخارم: الطرق الجبلية، ترجى: تتحرك.
(٤) الأشوس: الذي ينظر نظر التكبر.
(٥) العضب: السيف القاطع، لدن: يقصد به الرجم، مدعس: طعان.
(٦) عرندس: شديدة.

وقال ابن مِرْداس السُّلَمي أيضًا:

نصرنا رسول الله من غضب له ... بألف كمى لا تعد حواسره[١]
حملنا له في عامل الرمح راية ... يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خَضبْناها دمًا فهو لونها ... غداة حُنين يوم صفوان شاجره[٢]
وكنا على الإسلام ميمنة له ... وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانه ... يشاورنا في أمره ونشاوره
دعانا فسمانا الشُعَّار مُقدِّمًا ... وكنا له عونًا على من يناكره[٣]
جزى الله خيرًا من نبي محمدًا ... وأيده بالنصر والله ناصره

وقال ابن مِرْداس أيضًا:

مَنْ مبلغ الأقوام أن محمدًا ... رسول الإله راشد حيث يمَّمَا
دعا ربه واستنصر الله وحده ... فأصبح قد وفى إليه وأنْعُما
تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا ... مع الفجر فتيانًا وغابًا مُقَوَّمَا[٤]
على الخيل مشدودًا علينا دروعنا ... ورجلاً كدفاع الآتي عَرمْرَما[٥]
فإن سراة الحي إن كنت سائلاً ... سُلَيْم وفيهم منهم من تَسلَّمَا[٦]
وجند من الأنصار لا يخذلونه ... أطاعوا فما يعصونه ما تكَلَّمَا
فإن تك قد أمرت في القوم خالدًا ... وقدمته فإنه قد تَقَدَّمَا
بجند هداه الله أبت أميره ... تصيب به الحق من كان أظْلَمَا
حلفت يمينًا بره لمحمد ... فأكملتها ألفًا من الخيل مُلَجَّمَا

---

(١) الحواسر: الذين لا دروع عليهم.
(٢) شاجره: خالطه بالرمح.
(٣) الشعار: وهي الثياب التي تلي الجسد كناية عن قرب الحاشية، أي أن النبي ﷺ سمى بني سُلَيْم «الشُعَّار» أي المقربين له.
(٤) تماروا: شكوا فينا، الغاب: الرماح.
(٥) الآتي: السيل، العرمرم: الكثير.
(٦) يقصد من حالف سُلَيْم واعتزى لهم أو يقال تقَّيس الرجل أي اعتزى لقيس.

وقال نبي المؤمنين تقدموا ... وحب إلينا أن نكون المَقْدَمَا
وبتنا بنهي المستدين ولم يكن ... بنا الخوف إلا رغبة وتَحَزُّمَا
أطعناك حتى أسلم الناس كلهم ... وحتى صبَّحنا الجمع أهل يَلَمْلُمَا (١)
يضل الحصان الأبلق الورد وسطه ... ولا يطمئن الشيخ حتى يُسَوَّمَا (٢)
سمونا لهم ورد القطا زفة ضحى ... وكل تراه عن أخيه قد أَحْجَما (٣)
لدن غدوة حتى تركنا عشية ... حُنينا وقد سالت دوافعه دَما (٤)
إذا شئت من كل رأيت طمرة ... وفارسها يهوي ورُمحًا مُحَطَّما (٥)
وقد أحرزت منا هوازن سربها ... وحب إليها أن نخيب ونُحْرَمَا (٦)

وقال ضَمْضَم بن الحارث بن جُشَم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عصية السُّلَمي في يوم حُنين؛ وكانت ثقيف قد أصابت كِنَانة بن الحكم ابن خالد بن الشريد السُّلَمي، فقتل به محجنًا وابن عم له وهما من ثَقِيف وأدرك ثأر كِنَانة، قال شعرًا منه:

نحن جلبنا الخيل من غير مجلب ... إلى جَرَشٍ(٧) من أهل زيان والفم
نقتل أشبال الأسود ونبتغي ... طواغي كانت قبلنا لم تُهْدَم
فإن تفخروا بابن الشريد فإنني ... تركت بووج مأتمًا بعد مأتم
أبأتهما بابن الشريد وغره ... جواركم وكان غير مُذَمَّم
تصيب رجالاً من ثقيف رماحنا ... وأسيافنا يَكْلِمنَّهم كلَّ مَكْلَم

---

(١) يلملم: ميقات حجاج اليمن ومن أتوا عن طريقها وهو جبل على مرحلتين من مكة.
(٢) الأبلق: الذي يختلط لونه بالسواد والبياض، الورد: المشرب بالحمرة واجتماع هذه الألوان في الحصان مما يزيده ظهورًا، يسوم: يعلم والكلمة من «الوَسْم» وهو معروف عند القبائل ولكل قبيلة علامة توضع بالنار على الدواب من إبل وأغنام وخيل.
(٣) القطا: طائر. زفه: أسرع به.
(٤) دوافع: مجاري السيل.
(٥) الطمرة: الفرس السريعة الوثابة.
(٦) السرب: المال الراعي.
(٧) جَرَشْ: بلدة في اليمن (أو من مخاليف اليمن من جهة مكة).

وقال ضمضم السُّلَمي أيضًا:

أبلغ لديك ذوي الحلائل آية ... لاتأمنن الدهر ذات خِمار
بعد التي قالت لجارة بيتها ... قد كنت لو لبث الغزى بدار
لما رأت رجلاً تسفع لونه ... وغر المصيفة والعظام عوارى[١]
مشط العظام تراه آخر ليلة ... متسربلاً في درعه لغوَّار[٢]
إذ لاأزال على رحالة نهدة ... جرداء تلحق بالنجاد إزاري[٣]
يومًا على أثر التهاب وتارة ... كتبت مجاهدة مع الأنصار
وزهاء كل خميلة أزهقتها ... مهلاً تمهله وكل خبار[٤]
كيما أغيِّر ما بها من حاجة ... وتود أني لا أؤوب فُجَّار[٥]

العباس بن مرداس وسبي هَوَازِن

لما أسلم وفد هَوَازِن بعد حُنَيْن وجاء للنبي ﷺ قالوا: يا رسول الله إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا مَنَّ الله عليك، وقام رجل يُكَنى أبا صرد من بني سعد بن بكر (هَوَازِني) فقال: يا رسول الله إنما في الحظائر (الأَسْر) عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك (يقصد حليمة بنت ذؤيب السعدية من هَوَازِن) ولو أنا مالحنا للحارث (أي أرضعناه) أو للنعمان ابن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ورجونا عطفه وعائدته علينا وأنت خير المكفولين، فرد النبي الكريم ﷺ قائلاً لهَوَازِن:

أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟ فقالوا: يا رسول الله خيّرتنا بين أموالنا وأحسابنا فلترد علينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب إلينا، فأجاب الرسول الكريم قائلاً: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وإذا ما صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله

---

(١) تسفع تغير إلى السفعة وهي سواد مشبع بحمرة، الوغر: شدة الحر، المصيفة: شديدة الحرارة.
(٢) مشط العظام: قليل اللحم، لغوار: للإغارة.
(٣) الرحالة: السرج، نهدة: غليظة، النجاد: حمائل السيف.
(٤) الخميلة: رملة طيبة ينبت فيها شجر، الخبار: ما لان واسترخى من الأرض.
(٥) فُجَّار: تستعمل في النداء عادة ويقال يا فجَّار للمرأة الفاجرة.

في أبنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم، وبعد الصلاة فعلوا ما أمرهم النبي، فقال رسول الله ﷺ للمسلمين: وأما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، أما الأقرع بن حابس التميمي وكان غليظ القلب فقال: أما أنا وبنو تميم فلا!، ومثله قال عُيينة بن حِصْن وكان يسميه النبي ﷺ الأحْمَق المُطَاع في قومه من غَطَفان لأنه تتبعه عشرة آلاف قناة أي فارس إذا صرخ للحرب!، وقال عُيينة: أما أنا وبنو فَزَارة فلا.

وأحبّ عباس بن مِرْداس أن يُقلِّدهم فقال: أما أنا وبنو سُلَيْم فلا!! ولكن رد بنو سُلَيْم كان سريعًا ومخالفًا لزعيمهم، فقالوا: بلى ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، فقال عباس بن مرداس لهم: وهَنتموني أي خذلتموني!.

عطاء النبي لعباس من إبل هَوَازِن

أعطى رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافًا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى عُيَيْنة بن حِصْن الفزاري، وأبا سفيان ومعاوية ابنه، وحكيم بن حِزَام وغيرهم من قريش لكل منهم مائة بعير، وقد أعطى لعباس بن مِرْداس بعض الإبل قيل دون الخمسين، فَسخطَها فقال شعرًا يعاتب النبي ﷺ:

كانت نِهابًا تلافَيْتُها ... بكري على المُهْر في الأجْرع
وإيقاظي القومَ أن يرْقُدوا ... إذا هَجعَ الناس لم أهجع
فأصبح نَهْبي ونَهْب العبيد[1] ... بين عُيينة والأقْرَع
وقد كنتُ في الحرب ذا تدراء ... فلم أُعْطَ شيئًا ولم أمنع
إلا أفائلَ[2] أُعْطيتُها ... عَديْدٌ قوائمها الأربع
وما كان حِصْنٌ ولا حَابس ... يفوقان مِرْداس في المُجْمَع[3]
وما كنْتُ دون امرئ منهما ... ومن تَخْفِضِ اليوم لا يُرْفَع[4]

---

(١) العبيد: اسم فرس عباس بن مرداس.

(٢) أفائل: أصاغر الإبل ومفردها أفيل.

(٣) المُجْمَع: أي في الفروسية، في اجتماع الفرسان في حومة الوغى.

(٤) لا يُرفع: ويقصد من يأخذ إبلاً أقل من الآخرين يقل قدره بين الفرسان وقادة القبائل، وهذا طبعًا من وجهة نظره، ولكن النبي لا يقصد ﷺ إنقاص قدر أي صحابي بل من أعطاهم ليسوا بدرجة من لم=

فلما وصل للنبي شِعـره ﷺ قال: اذهبوا به فاقـطعـوا عني لسانه. فأعطوه حتى رضي فكان معنى كـلام النبي ﷺ هو إرضاء نفسه، فلما قـدم العباس على النبي بعدهـا قال له ﷺ: أنت القائل: «فـأصبح نَهْبي ونَـهْب العبيـد بين الأقرع وعيـينة؟ فقال أبو بـكر ـ رضي الله عنه: بين عيّينة والأقْـرَع، فقـال النبي : هما واحد، فقال أبو بكر: أشهد أنك كما قال الله تعالى:

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس: ٦٩].

= يعطهم بدليل أنه ﷺ لم يَعْط الأنصـار بعيرًا واحـدًا رغم كرامتـهم وحب النبي لهم وكذلك لم يعط كـبار الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعلي.

التفصيل عن سُلَيْم في المملكة العربية السعودية

أولا ـ قبيلتا فَتيَّة[١] وحَبَش[٢]:

تقطن عشائر فتية وحَبَش في بعض ديار سُلَيْم القديمة والتاريخية ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك في واديي ساية وستارة وما حولهما من القرى والمواضع.

[أ] فتية

وهو فُتَيَّة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُلَيْم. ذكرهم أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر في أول القرن الرابع الهجري، وكذا ذكرهم الرشاطي.

تنقسم إلى عدة فروع هي: ربيعة ـ حُليل ـ راشد ـ بركة:

ومعظم هذه الفروع من فتية تسكن في نواحي جبل شمنصير وواديي كلية وستارة وضواحيهما وما بهما من القرى.

(١) **ربيعة فيه عشائر**: بنو سري، وبنو نوال. وأغلب هذه العشائر تسكن في جبل شمنصير ووادي وبْح وما حولهما من المواضع.

ومن عشيرة بنو سري فخوذ: الشنونة[٣]، والمداهين، والعطاطيف، والنقرين، والحسنان، والعبدة، والنمران، والغراوي.

---

(١) فَتيَّة: أكبر من قبيلة حَبَش من حيث العدد في الوقت الحاضر.

(٢) حَبَش: ذكرت في عدة مخطوطات من بينها الطبري في تاريخه باسم حَبَشي ج١١ ص١٣ وقال: إنهم بطن من سُلَيْم بن منصور من العدنانية كان لهم ذكرًا في حوادث عام ٢٣٠ هجرية في المدينة المنورة.

(٣) ومن أفخاذ الشنونة بني لافي وبني لويفي وبني عويقل «العواقلة» وشيخهم سعيد بن مسفر، ومنهم الشيخ عمرو بن عوض السلمي الذي يعمل قاضيا في المهد وهو إلى جانب القضاء يعمل إماما للجامع الكبير، وهو من رجالات سُلَيْم البارزين بالمملكة ويتمتع بالأخلاق الحميدة والحكمة والتواضع والوقار.

ومن عشيرة بني نوال فخوذ: الأذينات، والمطاردة، والصُدَّر، والزجَمة. ومعظم ربيعة من فتية في وادي الحجرة وقراه، ووادي شوان وقراه وبالتحديد من ابن جفين إلى أعلى مسايله من الحرَّة، ووادي السبعان والقرية وقراه، إلى جانب أودية العياب والقعور وضرعاء والفوقاء وإهالا ووبح ونسيت وما بها من قرى.

وبنو نوال من أعرق عشائر سُلَيْم.

(٢) حُلَيْل فيه عشائر: الموَسة، والوعارى، وبنو عطاء، وذوي جبريل (جبرين)، والنغيران. ومساكنهم في واديي ستارة ومسْرين بقرب خُلَيْص.

(٣) راشد فيه عشائر: البقِّلة ـ دُمَيْح.

وأغلب البقِّلة في وادي ستارة ونواحيه وما به من القرى وفي وادي ذره ومن البقِّلة[١] فخوذ: ذوي مستور، والمحاميد[٢]، وذوي بنية، وذوي بنات، والجوامع، وذوي علي، والقزاعين، وذوي هين، والكلبة، وذوي عليان، وذوي راشد.

ومن دميح فخوذ: الدمالكة، والثوابت، والوبران، والمثايلة، والوداين، والسوالم. ودُميح يسكنون في وادي المرواني وحرَّة بني سُلَيْم، وعن فخذة الدمالكة منهم في الحرَّة وفي وادي ذرة، وفخذة السوالم (بني سالم) وهي من أكبر فخوذ دُميْح وفيه فرق عديدة منهما الديس والقواسمة والذواودة والعصوَّة (العصاة) والذبيبات، ويسكنون في وادي ستارة وثمرة، وذكر لي بعض الرواة من سُلَيْم أن الذبيبات هؤلاء يسكنون في وادي إهالا أو يوهالا.

(٤) بركَة فيهم عشائر: الجباريت وفيهم فخوذ: مهدي في ملحة بوادي ستارة، وذوي حُضَيْض في ستارة أيضًا، وهناك عشائر من بركة مثل الخضرة[٣]،

---

(١) من شيوخ البقِّلة الذين قابلتهم بوادي ستارة عام ١٤١٣هـ الشيخ وخيضر المحمادي (فخذة المحاميد)، وقد ساعدني في البحث الميداني عن عشائر سُلَيْم نائبه صقر بن وخيضر الذي وجدت منه تعاوناً كبيرًا ،وهو عضو بارز من القبيلة ومن ثقاة الرواة وعلى قدر كبير من الوعي والأخلاق الحميدة.

(٢) المحاميد هجرتهم قرى مشرف بوادي ذرة وبعضهم بوادي ستارة.

(٣) الخضرة: أهم مراكزهم المخَمْرة في وادي ستارة.

والرزم، والمساريح، وأغلب عشائر بركة في أعالي وادي ستارة، والجباريت على الأخص يسمون الفقها في وادي القعور وشوان.

وذكر البلادي في معجم قبائل الحجاز أن الجباريت أو الفقها يدَّعون نسبهم إلى عَقِيل بن أبي طالب وانضموا إلى بني سُلَيْم.

[ب] حَبَش

وحبش هو ابن الحارث بن بهثة بن سُلَيْم.

تنقسم حَبَش[1] إلى عدة فروع أو بطون وهي المحاميد (بنو محمد) ـ ووديعة والجلاة ـ وقريش، وأغلب عشائر هذه البطون في وادي ساية وما حوله من المواضع وما به من القرى.

(١) المحاميد (بنو محمد) وفيهم عشائر: المرنة، والهمعان[2]، والملطان، والقوعة، والتراجمة، والعجفان، والحجرة، والمغايضة. ومساكن هذه العشائر في وادي ساية وما حوله وجزء من وادي شوان.

وبنو محمد أعرق بطون حبش من سُلَيْم.

(٢) وديعة وفيهم عشائر: ذوي عيد (العيايدة)، والبسسة، والعلوان، والضباعين، والمضيفرات ويقال لهذه العشائر مربح وعلى الأخص عشيرة ذوي عيد. ومساكن وديعة في وادي ساية ووادي الحنو.

(٣) الجلاة وفيهم عشائر: النجاجرة، والشكرية، والمقاعية، والسرحة، وذوي حمود، والرزاقنة، والصوابر، والزوانية. ومساكنهم في وادي ساية في غريف الجلاة.

---

(١) أملى فروع وعشائر حبش القاضي/عبد الوالي بن نامي السُّلَمي من حَبَش والقاطن في مكة المكرمة والذي يعمل في محكمة مكة المستعجلة، وتفضل مشكوراً بإفادتنا في البحث الميداني وصدَّق عليه شيوخ قبيلة حَبَش من سُلَيْم في المملكة العربية السعودية وأقروا بدقتها وصحتها، والشيخ عبد الوالي من رجالات سُلَيْم البارزين، ووجدت منه إلماماً تاماً عن تاريخ سُلَيْم في المملكة وهو على جانب كبير من الثقافة العالية والذكاء ومن ثقات الرواة ويتحلى بصفات كريمة وطلعة بهية.

(٢) الهمعان من أكبر عشائر بني محمد ومن أفخاذها القوايد والجمايلة والجرافين وآل عفانة والبواريد والمرايعة. ومن قراهم العقلا وحضي واللصب والمجرمة وفحاوي والنظيم وواجهة الحرَّة الشرقية.

(٤) قريش[١] وفيهم العشائر التالية: الفهيدات، والعكالية، وذو عواض ومساكنهم بوادي ساية في قريتي المهايع والشعبة.

وهناك فروع أخرى من سُلَيْم ضمن حَبَش وفَتَيْة في واديي ساية وستارة مثل:

(أ) مَيْمُون: ومسكنهم في ساية وما حوله وذكر لي البعض أن البقِّلة[٢] ينتمون إلى ميمون وهو جدهم الأول وتفرعوا من فردان بن ميمون وهو من مُطَيْر (من عبد الله بن غَطَفان) وجلا جدهم قديمًا في سُلَيْم.

---

(١) قريش: ذكر الباحث الشهير: حمد الجاسر أن قريش في قبائل سُلَيْم وثقيف وعُتَيْبة وزهران هم من بقايا قريش قوم النبي ﷺ في مكة المكرمة وقد حسبوا ضمن هذه القبائل بعدما اختلطوا بهم وهذا قد ورد في معجم القبائل السعودية نقلاً عن مجلة العرب ٢/٤١٩، ٩/٦٤/٦٧/، ١٤/٦٧.

وقد ذكر لي بالبحث الميداني صحة هذا الرأي عن قريش في سُلَيْم في المملكة رغم معارضة أحد شيوخ حبش القاطنين في مدينة جدة وقال: أن قريش هؤلاء فرع من حَبَش «سُلَيْم» وجدهم يسمى قريش!

وهو الشيخ عوض الله بن أحمد القايدي من القوايد من الهمعان من بني محمد من حَبَش.

(٣) ذكرت رواية في مجلة العرب السعودية قالها ماجد بن طاهر المطيري:

نُزع جَدُّ البُقَلَة من بطن مَيْمُون من غرابة إلى قبيلة بني سُلَيْم فقد كان الجد الأعلى لفرع البقِّلة يدعى (فردان) وكان له عَمٌّ كثير المال من الماشية، فاحتاج إلى مساعدة هذا العم في بعض ما تحتاج إليه العاقلة، وتردد إليه في طلب ذلك، وفي كل مرة كان العم لا يجيب طلبه مما أثار غضبه بشدة منعه حتى قتله، فثارت ثائرة أبي فردان لقتل أخيه، وعزم على أن يثأر من ابنه فهرب خوفاً من والده بعد أن أخذ على غرة من الماشية وأهله وولده وبعض الماشية وقصد ديار بني سُلَيْم، وحين بلغها بيَّته رجل فاتك من بني عُصَيَّة من بني سُلَيْم وهو على حمار فقتل اثنين من أبنائه وفي الصباح وجد فردان ابنيه مقتولين فاقتفى أثر الحمار حتى أدخله على قوم من بني سُلَيْم فقصد رئيسهم وكان من دميح، وأخبره الخبر، فرحب به (الدُّميحي) ودفع له دية ابنيه بعد معرفته بقاتلهما وأدخله حلف بني سُلَيْم.

وحدث أن تجهز بنو سُلَيْم للغارة على بعض أعدائهم ومعهم فردان الميموني، فقال: انني رجل غريب بينكم وأخاف أن أُقتل معكم إذ ليس كل بني سُلَيْم يعرفني فتشاور السُّلَميون واتفقوا على اتخاذ كلمة (راشد) علامة يعرف بها بعضهم بعضًا فإذا رأى أحدهم من ينكره دعاه بذلك الاسم، فإن أجاب، وإلا قتله.

ثم عرف هذا الفرع من بني سُلَيْم باسم بني راشد، وأصبح فردان من بني راشد إلى هذا العهد وتفرع من أبناء فردان أفخاذ فيما بعد منهم: ذوي مستور، وذوي بنات، وذوي بنية، وذوي علي، وذوي عليان، والجوامع، والمحاميد، وتعتبر رياسة فرع البقلة في ذوي حضيض بن زائد، وطفيشان وخليفة بن شعوف الجوامع، وبنات العير من ذوي بنات وصقر بن وخيضر من المحاميد، واشتهر منهم شعراء مثل: جبر ابن مصحي، وعوض الله بن حميد وسعيد العلياني وراشد البرعوصي، وغيرهم.

(ب) العفارية: ومسكنهم في ساية، وذكر أنهم من بني محمد من حَبَش.

(جـ) الحرازات: ومسكنهم في وادي ساية أيضًا، وذكر لي أنهم من الأشراف وسكنوا مع عشائر سُلَيْم قديمًا وصاهروهم، وأغلب الحرازات في قرى الغريف.

(د) الشيوخ: ومسكنهم في قرى الغريف والرميضة والكامل، وذكر لي أن الشيوخ أصلهم من بقايا الأنصار القدامى في المدينة المنورة وقد سكنوا ديار سُلَيْم وصاهروا عشائرهم.

لمحة عن ديار سُلَيْم الحالية في المملكة العربية السعودية

مما هو جدير بالذكر أن ديار سُلَيْم التاريخية كانت كبيرة ومترامية الأطراف في نجد والحجاز وقد تغلبت قبائل كثيرة[1] على أغلب ديار بني سُلَيْم بن منصور بعد هجرتها الشهيرة في أواخر القرن الرابع الهجري إلى الديار المصرية، ومن أشهر ديار سُلَيْم في الوقت الحاضر في المملكة.

وادي ساية: وهو واد شهير من وديان سُلَيْم القديمة ومازال باسمه منذ الجاهلية أي قبل الإسلام ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو أقرب إلى مكة وطوله حوالي سبعين كيلو مترًا تقريبًا، ويبدأ من قرية الكامل وتعتبر عاصمة وادي ساية كله وهي أكبر قرى سُلَيْم في الوقت الحاضر، وينتهي ساية في ذره وحرَّة بني سُلَيْم، وتقع في أعالي ساية من الشمال الشرقي ديار قبيلة مُطير من بني عبد الله من غَطَفان، وأما حول وادي ساية من جميع الجهات الأخرى فتقع مساكن وديار عشائر سُلَيْم وجلهم من عشائر قبيلة حَبَش، وفي وادي ساية من القرى الكبيرة الكامل وهي في ملتقى وادي ساية مع وادي وبح، وهناك قرى أخرى مثل مهايع، والمضحاة، والمثناة، وملح، والغريفين وهما غريف الجلاة وغريف التراجمة، والخديد، والفارع، والوقبة، وحمضى، واللصب، والعقلة، والشعبة، والخُدد.

---

(١) وأهمها مُطَيْر الغَطَفانية وعُتَيْبة الهَوَازِنية وحَرْب الخَوْلانية القحطانية، وقد سيطرت هذه القبائل على جزء كبير من حرَّة بني سُلَيْم المعروفة في التاريخ بعظمها واتساعها وكثرة وديانها، وهيَّ تُعرف الآن حرَّة رُهاط.

وساية كله تقريبًا لعشائر حَبَشٍ من سُلَيْم، عدا قرية الكامل فهي مملوكة لبني نوال من ربيعة وهم المطاردة والصدر والأذينات، ومعهم عشيرة الضباعين من وديعة حبش.

وزراعات ساية أشهرها النخيل وأنواعه اللبان والمتلبن، إلى جانب زراعة الليمون وبعض الموالح والخضر وتُسقى بعيون في وادي ساية كل من قرى ملح، والخُدد، ومهايع والباقي على الآبار الارتوازية، وتوجد لساية إمارة مركزية في قريتي ملح والكامل، ومركز إمارة في الغريف بوسط ساية، ومركز الحرَّة في أواخر وادي ساية أو أعاليه، والمسافة بين إمارة الكامل في أسفل الوادي وبين مركز الحرَّة في أعالي الوادي نحو سبعين كيلو مترًا، وساية تعتبر الزراعة فيه مزدهرة عن وادي ستارة، أما خصوبة التربة فتكاد تكون متقاربة وقد تزداد اتساعًا في ستارة.

وادي ستارة: وهو واد يقع في المملكة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ويمتد بطول خمسة وسبعين كيلو مترًا وفيه قرى زراعية مأهولة، وتسكن بها عشائر من فتية «سُلَيْم» ويقيم بعض البوادي من فتية على أطراف الوادي وضواحيه، ومن كبرى قراه الظبية والتي هي عاصمة ستارة كله وبتلك القرية دوائر حكومية مركزية، وهناك قرى أخرى مثل مخمرة، والغروف، والمسماه، وجليلة، والسُلَيْم، والأبيار، والمعالي، والمديد،والدوارة وهي بوادي مرخ المتفرع من وادي ستارة الأكبر منه.

وتُزرع في وادي ستارة النخيل وبعض الليمون والموالح والخضراوات ويُسقى بعض هذه البساتين على عيون جارية أو آبار إرتوازية.

وقد ذكر لي أن تعداد عشائر فَتيْة وحَبَش من سُلَيْم في الوقت الحاضر يناهز أربعين ألفًا.

ومن سُلَيْم في السعودية رجالات في القضاء في محاكم مكة وخُليص ومَهْد الذهب وبعض الأساتذة من رجال العلم أشهرهم الدكتور محمد علي السُّلَمي بجامعة البترول والمعادن، والدكتور ضاوي السُّلَمي بقسم التاريخ في جامعة الملك عبد العزيز آل سعود في جدة.

وأذكر أسماء بعض شيوخ بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية[١]:

الشيخ حسين بن هندي بن مخضور[٢]: شيخ عشائر بني نوال.

الشيخ قريان بن هندي: فخذ الوعاري من حليل.

الشيخ ثابت بن خبيتان: فخذ ذوي جبرين من حُليل.

الشيخ ضبيان بن سعيد: فخذ ذوي عطاء من حُليل.

الشيخ ظافر بن محمد: فخذ النغيران من حُليل.

الشيخ مشيلح بن هلال: فخذ الموسة من حُليل.

الشيخ ردة الله بن جبرين السريعي: فخذ السرحة من الجلاة.

الشيخ شعيفان بن شامي: من عشيرة الخضرة من بركة.

الشيخ لافي بن ملفي: فخذ الدمالكة من دميح.

الشيخ مضي بن زحم: فخذ الوبران من دميح.

الشيخ حبيب الله بن عبد المنعم: فخذ الثوابت من دميح.

الشيخ خويتم بن مهلهل: فخذ المثايلة من دميح.

الشيخ عتيق بن داخل الوديان: فخذ الوداين من دميح.

الشيخ أحمد بن عبيد: عشيرة الجباريت.

الشيخ عبد الكريم حضيض: عشيرة الجباريت.

الشيخ أخيضر بن دخيل الله (ونائبه ابنه صقر): فخذ المحاميد من البقّلة.

الشيخ زيدان بن عواضة: فخذ ذوي مستور من البقّلة.

الشيخ مرفوع بن خليفة: فخذ الجوامع من البقّلة.

الشيخ حامد بن معيوض (ونائبه أخوه أحمد): فخذ ذوي بنية من البقّلة.

الشيخ عبد العال بن نعيمان: فخذ ذوي راشد من البقّلة.

الشيخ عبد العزيز بن دخيل الله: فخذ ذوي علي من البقّلة.

الشيخ نامي بن جرء: فخذ ذوي عليان من البقّلة.

الشيخ عبيد الله بن رضيان: فخذ القزاعين من البقّلة.

الشيخ مبارك بن بريك: فخذ هيّن من البقّلة.

---

(١) أملاها لي بعض البقّلة في قرية السُليم عام ١٩٩٣م، ونعتذر لعدم ذكر بعض الشيوخ الآخرين، وذكر هؤلاء لمجرد العلم بالشيء لا أكثر.

(٢) الشيخ حسين بن هندي بن مخضور من فخذ المطاردة من بني نوال من ربيعة هو شخصية بارزة في قبيلة فتية من سلَيم، ورئيس بلدة الكامل، ومن أبرز الشعراء، ولديه شهادات موثقة من الحكومة السعودية تؤكد ذلك، ويقيم في جدة بالوقت الحاضر.

ما ذكره عايش بن شريف السُّلَمي عن بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية[١]:

بنو سُلَيْم في منازلهم بين المسجدين (الحرمين المكي والنبوي)

قال: قبل أن أدخل إلى هذا البحث المختصر أُحب أن أنبه على بعض الأمور:

١ ـ إن هذه الورقات مختصرة من بحث مطوَّل ـ سيخرج بإذن الله ـ عن بني سُلَيْم ويتناول تاريخهم وديارهم والرد على بعض الذين كتبوا عنهم بغير علم.

٢ ـ هناك تداخل بين عشائر بني سُلَيْم أشرت إلى معظمها في هذا المبحث.

٣ ـ حاولت تأصيل الأفخاذ الحديثة بالقديمة، فوجدت معظمها له اسم قديم وبالاسم نفسه كـ (بني عامر) و(حبش) و(فتيان)[٢] وقل أن تجد قبيلة غيرها تحمل الأسماء القديمة.

٤ ـ هناك فخوذ وأسر خرجت من بني سُلَيْم ودخلت في قبائل أخرى لم أتعرض لذلك إلا ماله صلة بعشيرة وردت في المبحث، كـ (الأحامدة) و(المراشدة).

٥ ـ هناك أخطاء وقع فيه الكُتَّاب والباحثون الذين كتبوا عن بني سُلَيْم لم أتحدث عنها.

٦ ـ لم أتعرض لما في بلاد بني سُلَيْم من الآثار والأماكن التاريخية وما أكثرها، ولا عن أوديتهم وجبالهم وحدود أرضهم كذلك في هذا البحث إلا ماله مناسبة، والشيء بالشيء يذكر.

٧ ـ لم أتعرض للوزن الصرفي للنسبة وإنما ذكرت النسبة الموجودة للفخذ أو البطن وما ينطق الآن.

---

(١) عن مجلة العرب السعودية ج٥، ٦س ٣٠ ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٤١٥هـ ـ نيسان، آيار (ابريل، مايو) سنة ١٩٩٥م عن دار اليمامة للبحث والترجمة ـ الرياض، والبحث المنشور لعايش بن شريف السُّلَمي في الرياض.

(٢) قلت: الصحيح فُتيَّة لأن فُتيَّان من مالك بن ثعلبة بن بهثة، والمشهور في رواة سُلَيْم ونطقهم أنه فُتيَّة وليس فتيان، وفتيَّة ينسب إلى الحارث بن بهثة خلاف الآخر فهو من ثعلبة بن بهثة.

بنو سُلَيْم في المملكة ودول الخليج العربي:

أولاً: بنو سُلَيْم في بلادهم الأصلية ـ بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ـ لم يبق من بني سُلَيْم في بلادهم الأصلية إلاَّ بطنان هما: (حَبَش) و(فتيان) أما حَبَش فنسبة إلى حَبَش بن رفاعة بن حارثة بن بُهْثة بن سُلَيْم بن منصور وفُتيان نسبة إلى فتيان بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سُلَيْم[1] وإليكم التفصيل.

البطن الأول: حبش وتنقسم إلى أربعة أفخاذ:

الفخذ الأول: الأحامدة: والنسبة إليهم أحمدي ـ وقد انتقلت من وادي ساية ـ في حدود القرن العاشر الهجري ـ في قصة طويلة لا يتسع المقام لذكرها ـ إلى (الفقرة) قرب المدينة وحالفوا بني سالم من حرب[2].

وقد كتب عنهم الأستاذ حمد الجاسر ولكنه لم يشر إلى نسبتهم إلى سُلَيْم، وكذلك الأستاذ عاتق البلادي، مع استفاضة نسبتهم إلى سُلَيْم عند حرب وبني سُلَيْم.

بل إن عندهم شجرة كما أخبرني أكثر من واحد منهم فيها نسبتهم إلى العباس بن مرداس السُّلَمي، والله أعلم بذلك، ولايزال بينهم وبين بني سُلَيْم صلة إلى وقت قريب.. وقد تحدث عن فروعهم الأستاذ عاتق البلادي في كتابه «نسب حرب» فليراجع هناك.

الفخذ الثاني: الجُلاة: وسكناهم في وادي ساية، ويتفرعون إلى العشائر التالية:

١ ـ **آل حمود:** والنسبة إليهم حمودي، ولهم من القرى الفارع والوَقْبة وضواحيها وعشرة، وكبيرهم مشاري بن صهيب الحمودي.

---

(١) قلت: كما تقدم فالصحيح فتية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُلَيْم.

(٢) انظر «مرآة جزيرة العرب» ج٢ ص٢٨٠ للمؤرخ التركي أيوب صبري باشا، ومع عدم معرفته لأنساب العرب غير أنه يذكر الخبر، وما ذكر ذلك إلا لشهرته عند قبائل الحجاز وأنهم من سُلَيْم وهذا لايزال كذلك.

٢ ـ **آل رزْق**: والعامة يسمونهم (الرَزْقَني)، وقد سكن معظمهم جدة منذ زمن مبكر.

٣ ـ **آل زَيْن**: والنسبة إليهم زيني، ويقيمون في مكة المكرمة وبعضهم في ساية، وهم أقل الجلاة عدداً.

٤ ـ **السَرْحة**: والنسبة إليهم سُرَيحي، ولهم من القرى الفارع والوقبة، وكبيرهم أبو عطية بن جبرين السريحي.

٥ ـ **الشُكَرية**: والنسبة إليهم شُكْري، ولهم من القرى الخُدَيْد وعشرة.

٦ ـ **آل صابر**: والنسبة إليهم صابري، وكانت لهم إمارة في وادي ساية من قبل الدولة العثمانية، وكان آخرهم حامد الصابري ثار عليه قومه من حَبَش وبقية سُلَيْم فقتلوه وقتلوا معظم أسرته، فهرب منهم اثنان أحدهما سكن في خُلَيْص والآخر سكن في ينبع النخل، أما الذي سكن في خُلَيْص فرجع إلى قريتهم في ساية ولايزالون إلى اليوم، وأما الذي خرج إلى ينبع فبقي هناك وانتقل بعضهم إلى الوجه من ديرة بلّي ولايزالون هناك كما حدثني بذلك كبيرهم العميد لطفي الصابري.

٧ ـ **آل مقْعي**: العامة يسمونهم المقاعية والنسبة إليهم مقعي، ولهم من القرى الخديد وعشرة وبعضهم يسكن في سفوح حرَّة رُهاط الغربية، وكبيرهم جابر بن رجاء المقعي.

٨ ـ **بنو النجار**: والنسبة إليهم نجاري، ولهم من القرى الغريفين والخُديد، ونزح بعضهم وسكن حَجْر ودخلوا حلفًا مع الزبلان من حرب، وكبيرهم محمد ابن عمرو النجاري.

٩ ـ **آل هَبْتَل**: والنسبة إليهم هَبْتلي، وهم من أقل الجلاة عدداً، ويقيمون في وادي ساية.

الفخذ الثالث: من حبش آل محمد: ويسمونهم بني محمد، ومحمد أخ لحامد شقيق جد الأحامدة، وبنو محمد أكثر حبش عدداً.

ويتفرعون إلى العشائر التالية:

١ ـ **التراجمة**: والنسبة إليهم ترجمي، ولهم من القرى الغريفين، وخَيْف التراجمة، والخُدَيد وكل هذه مزارع كانت على عيون جارية في وادي ساية[١] وكبيرهم محمد بن سعيد بن جُفين وأسرة آل جُفين بيت حبش كافة قديمًا، وفي التراجمة من الفصائل:

أ ـ آل عُفْر. ب ـ آل عوجان. جـ ـ الشَبْرَة.

٢ ـ **الحجُرة**: والنسبة إليهم حُجيري، ولهم من القرى المضحَاةَ والطائف[٢] وما حولهما من القرى، وكبيرهم حامد بن الحباب الحجيري وأخوه محمد.

٣ ـ **آل عجْفَان**: والنسبة إليهم عُجَيفي، وقريتهم المثَنَاةَ وما حولها من القرى الأثرية، وكبيرهم الأستاذ رفيع المحمدي، والأستاذ رباح المحمدي.

٤ ـ **آل قويع**: والنسبة إليهم قُوَيعي، ولهم من القرى مهايع وحُضيّ وسفوح حرَّة رهاط الغربية، وكبيرهم الشيخ عبد الوالي المحمدي.

٥ ـ **آل عَمْشَان**: والنسبة إليهم عُميشي، ويقيمون في وادي ساية، وكبيرهم الأستاذ عابد العُميشي.

٦ ـ **آل مرين**: والنسبة إليهم مَرِّيني وقريتهم مهايع وأسفل وادي السَبْعَان، وكبيرهم الأستاذ غزَّايْ المريني.

٧ ـ **آل مغيض**: والنسبة إليهم مغيضي، ولهم من القرى المضحَاه وحُضيّ، وكبيرهم الأستاذ جابر بن صالح المحمدي.

٨ ـ **آل ملطَان**: والنسبة إليهم مُليطي وقد دخلوا مع أبناء عمهم الهمعان.

٩ ـ **آل همْعَان**: والنسبة إليهم هُمَيْعي، وهؤلاء أكثر بني محمد عددًا وينقسمون إلى الفصائل التالية:

أ ـ آل بَارود. ب ـ آل جرفَان.

---

(١) وادي ساية من أعظم أودية الحجاز، وكان فيه حوالي ثلاثين عيناً أدركنا ما لا يقل عن عشر عيون، وقد نضب الآن، ويأخذ هذا الوادي الفحل مياهه من حرة بني سُلَيْم ومن واحة ذرة وسفوح الحرَّة الغربية [وواحة ذرة تجتمع فيها الأودية المنحدرة من الحرة الغربية وعند قرية الشرع ثم تنحدر وتصب في وادي ساية] وطول الوادي من الشرع إلى الكامل حوالي مائة كيلومتر كله قرى ومزارع قديمة.

(٢) وهي قرية صغيرة غير مدينة الطائف المشهورة.

ج ـ آل جميل، وكبيرهم خلف بن مِتعب الجَميلي.

د ـ آل عَفان. هـ ـ آل عواض.

و ـ آل مَرْيع، ولهم من القرى العُقلا ومهايع[1] وحُضيّ، والمجَرمَة وسفوح حرَّة بني سُلَيْم الغربية وقرى الحرَّة، وكبير الهمعان عوض الله بن أحمد القايدي، ويعدُّ من أعيان بني سُلَيْم اليوم ويقيم في جدة بالوقت الحاضر.

الفخذ الرابع: من حبش وديعة: والنسبة إليهم وديعي، وهم أقل حبش عددًا ويتفرعون إلى العشائر التالية:

١ ـ **البُسْسَة:** والنسبة إليهم بُسَيسي ولهم من القرى مهايع ووادي المرواني، وخُليص وإهالا، وكبيرهم عوض الوديعي.

٢ ـ **آل ضُبَيْعان:** والنسبة إليهم ضُبعاني ويقيمون في بلدة الكامل ومَلَحَ والرُميضة ومهايع، وكبيرهم صالح الضبيعاني.

٣ ـ **آل ظفر:** وهم نسبة إلى ظفر بن حارثة بن بُهثة بن سُلَيْم[2] كما يزعمون، ويقيمون في مَلَح والكامل، وهم أقل وديعة عددًا.

٤ ـ **آل عيْد:** والنسبة إليهم عيدي وهم أكثر وديعة عددًا ولهم من القرى الرميضة ومهايع والحنُو بين ستارة وساية، ومسْر، وعالية خُلَص، وما حولها من حرَّة خليص، وكبيرهم شُليان العيدي.

٥ ـ **قريش:** ولهم من القرى مهايع والرميضة، وذكر الأستاذ عاتق البلادي أنهم من قريش مكة وأظنه اعتمد على مجرد التسمية فقط، ولا مانع أن العرب تُسمي قريشًا على اسم القبيلة المشهورة لرفعتها ولشهرتها، وهم لا يعرفون أنهم ينتسبون إلى قريش مكة ولو سألتهم لقالوا: لا صلة لنا بهم، وكبيرهم أبو فيصل الصاملي القرشي.

البطن الثاني: فتيان ولتخفيفها صارت العامة تسميها (فتيه)، قال الشاعر الروقي من قبيلة عُتيبة من الشعر الشعبي شعر الرد:

---

(١) مهايع من أشهر قرى سُلَيْم وفيها آثار تاريخية، وحيث أن الآثار في بلاد بني سُلَيْم مهملة ولم يتعرض لها أحد من المختصين في هذا الشأن!، وتشتهر بلاد بني سُلَيْم بجودة التمر، وكان فيها عيون إلى وقت قريب تبعد عن الكامل ٢٠ كيلو مترًا تقريبا.

(٢) «جمهرة النسب» ص٣٠٤.

ما عَـيَّنت الشريف اللِّـي غدا وسط غادي من حَبَش ولا غـدا من (فُتيَّه)

فرد عليه السُّلَمي بقوله:

أبشـر إن المنافق يا العـتيـبي كويتـه ماغدا لي شـريف ولا ظهر من يديَّه

وفتيان نسـبة إلى فتيان بن مالك بن ثعلبـة بن بُهْثَة بن سُلَيْم[1]، مع تداخل من بقية بني سُلَيْم معهم، ويتفرعون إلى الأفخاذ التالية:

الفخذ الأول: بنو بَركَة: والنسبة إليهم بَركيّ وهم أقل فتية عدداً، ومركزهم الأصلي وادي ستارة وينقسمون إلى العشائر التالية:

١ ـ **آل جَبرت:** والنسبة إليهم جَبرتي، وهم أقدم عشائر سُلَيْم سكنًا بجدة، وبعضهم انتقل إلى مـصر، وتوجد أسر الآن بجدة ينسبـون إليهم، ويزعمون أنهم من ذرية عَـقِيل بن أبي طالب، وهذا فـيه نظر. ولهم من الـقرى ستـارة والظُّبـيّة وقُديد. ومنهم الشاعـر الشعبي الكبير مـحمد الجبرتي ـ رحـمه الله ـ، ولا أعرف الآن من كبيرهم.

كما أن هناك قـسما كبيرا منهم سكن في حـرَّة رهاط وفي القَعَر ودخلوا مع ربيعة ولم أتحدث عنهم هناك وهم الفقهاء والنسبـة إليهم فقيهي، وهم أكثر جبرت عدداً، وللفقهـاء من القرى القعر والمرواني وسفوح حرَّة رهاط الغربيـة، وكبيرهم الشيخ فارس بن وصل الله السُّلَمي وهو من أعيان بني سُلَيْم.

٢ ـ **الخُضَرَة:** والنسبـة إليهم (خُضـيري) ولهم من القرى مُـخمَّرة والظبـية والغُروف والمسُمّاة، وكبيرهم أبو عبيد بن شامي الخضيري.

٣ ـ **آل رزم:** والنسبة إليهم رزمي ولهم من القـرى الشعبْة والمجـاز في وادي كُلية وسفوح حرَّة بني سُلَيْم الغربية، وكبيرهم الأستاذ عبد العال الرزمي وأبو جبير الرزمي.

الفخذ الثاني: ربيعة: والنسبة إليهم ربعي، ويتفرعون إلى العشائر التالية:

---

(١) قلت: هنا ثمة خطأ من عايش بن شريف؛ لأن جد القبيلة كمـا تقدم هو فتية لا فتيان وذكره أبو علي الهجري في التـعليقات والنوادر قبل إحدى عـشر قرنا من الحارث بن بهثة، وكـذلك ذكره الرشاطي من الحارث بن بهثة بن سُلَيْم.

أولاً: بني الضبيب: والنسبة إليهم ضبي، ومركزهم الأصلي القُريّة[١] وينقسمون إلى الفصائل التالية:

أ ـ آل حسين: والنسبة إليهم حسيني، ولهم من القرى شوان والقرية والسبَعان، وكبيرهم حامد الحسيني.

ب ـ آل شنَّان: العامة يسمونهم الشُنونة، ولهم من القرى بُطحان والسبعان والقرية، وجبل شَمَنْصير[٢] من جهة الشمال، وكبيرهم سعيد الشُنيني.

جـ ـ النمور: والنسبة إليهم نمري، ولهم من القرى القُريّة، وجبل شمنصير من جهة الغرب، وسفوح حرَّة رهاط الغربية وكبيرهم الأستاذ عوض الله النمري.

ثانيًا: بني إسْري: ومركزهم الأصلي القرى الواقعة في حرَّة رهاط. وينقسمون إلى الفصائل التالية:

أ ـ العُبدة: النسبة إليهم عُبَيْدي، ولهم من القرى العيبَة والأُسيْلة ووادي المهرجة ووادي شُوان، والساعد والحُجْرة وكلها في حرَّة رهاط والأودية المنحدرة تجاه الغرب، وهم أكثر ربيعة عددًا، وكبيرهم فايد بن مهدي الزيدي ـ رحمه الله، والآن ابنه.

ب ـ آل عَطاف: والنسبة إليهم عطَّافي ولهم من القرى الصُّعَيْب، وبعض القرى الواقعة في حرَّة رهاط، وكبيرهم عبيد العطافي.

جـ ـ آل مدهون: والنسبة إليهم مَدهُوني، ولهم من القرى شوان والعيبة وسفوح حرَّة رهاط الغربية وكبيرهم رجاء المدهوني.

---

(١) القُريّة بلدة قديمة من العهد الجاهلي ولاتزال عامرة إلى اليوم، وتقع في وادي السبعان أحد روافد وادي ساية وتبعد عن الكامل ٣٠ كيلومتر تقريبًا.

(٢) يعد جبل شَمَنْصير من أشهر جبال الجزيرة العربية وله شهرة قديمة وحديثة وقد قال لي أحد الأخوان من الباحة أن المرأة إذا أرادت أن تدعو على ابنها قالت (عساك من وراء شمنصير) وقد سمعت قديماً في الرياض امرأة تقول لابنها حينما هرب عنها في الشارع (عساك وراء شمنصير) ويقع جنوب وادي ساية حوالي ٦٠كيلو مترًا وسكانه ربيعة خاصة، وفيه نخيل وعيون لاتصل إليها المواصلات الآن قال أحد شعراء الروقة من عُتيبة ـ من قصيدة من الشعر العامي في منوقعة بينهم وبين بني عبد الله بن غطفان وقد انتصر فيها الروقة:

وبجردي الجموع اللي تَلقْ من شمنصيرا ولا أخذ ضنينًا من عندنا مسعف حمى التالي

ومسعف بن جبير من ربيعة ويعد من الشجعان البارزين.

د ـ **النَّقرَيْن**: والنسبة إليهم نَقْريني، ولهم من القرى القرية والسبعان وشوان وسفوح حرَّة رهاط الغربية، وهم أكثر فروع ربيعة عدداً وكبيرهم هادي بن عمران النقريني.

ثالثًا: بني نَوال: والنسبة إليهم نَوالي، ومركزهم الأصلي الكامل، قال أحد شعراء بني سُلَيْم يصف مزرعته في أول القرن الماضي ـ وكانت في سفوح حرَّة رهاط ـ من الشعر الشعبي:

لو انها في مهايع كان ما أبغي غيرها مال وإلا على عين في الكامل وأنا منهم نوالي

ويتفرعون إلى الفصائل التالية:

١ ـ **الزُّحَمَة**: والنسبة إليهم زُحَيمي، ولهم من القرى القعر، ويقع في حرَّة رهاط، ومن الأودية ضَرْعاء[1] وسفوح جبل شمنصير من جهة الشرق، وكبيرهم سعدي بن بادي الزحيمي.

٢ ـ **آل صادر**: والنسبة إليهم صادري، ولهم من القرى إهالا والكامل، ووادي المرواني، والوسيْق قرب غُرَان، وكبيرهم مبارك الصادري وناجم بن حُصن الصادري النوالي.

٣ ـ **آل مرشد**: والنسبة إليهم مرشدي، ولهم من القرى الفَوْقَاء في وادي وَبْح، وجبل شمنصير من جهة الجنوب وحرَّة رهاط، وقد نزح معظمهم سابقًا ودخلوا في الروَّقة من عُتيبة وكان هناك تزاور بينهم إلى عهد قريب، وقد انقطع في السنوات المتأخرة، وعندهم وثائق تدل على نسبة مراشدة الروقة إليهم، لا يتسع المقام لنشرها، وكبيرهم خليفة المرشدي.

٤ ـ **آل مطرود**: والنسبة إليهم مطرودي وبلدتهم الأصلية الكامل، ولهم من القرى المرواني والفوقاء وإهالا، وفيهم زعامة ربيعة كافة، وكبيرهم الشيخ حسين ابن هندي المطرودي السُّلَمي، ويعدُّ الآن كبير بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية.

---

(١) ضرعاء واد من الأودية المنحدرة من حرة رهاط الغربية وهي حرَّة بني سُلَيْم، وله ذكر في كتاب عرَّام السُّلَمي.

٥ ـ آل وَذْنَان: والنسبة إليهم وذناني والعامة يسمونهم أُذيْني، ولهم من القرى الكامل وإهالا والوسيق وعالية خُليص قرب مَدْركة من جهة الشمال، وكبيرهم عوض الله الأذيني.

الفخذ الثالث من فتية: بنو عامر: والنسبة إليهم عامري وهم أكثر فتية وبني سُلَيْم عدداً. وبنو عامر نسبة إلى عامر بن رفاعة بن حارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم[1] وهناك تداخل مع بقية أفخاذ سُلَيْم، والتي خرجت من الجزيرة العربية وبقى لهم باقية، وموطن بني عامر الأصلي ذرة وستارة وحرَّة بني سُلَيْم، ويتفرعون إلى العشائر التالية:

أولاً: حُلَيْل: والنسبة إليهم حليلي، ويرجع نسبهم إلى حليل بن عُصَيَّةَ بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم[2] ويتفرعون إلى الفروع التالية:

١ ـ **آل جبرين:** والنسبة إليهم جبريني، ولهم من القرى مَرَخ ووادي مسْر وقُدَيد والبريكة والراضَة، وكبيرهم ثابت الجبريني.

٢ ـ **آل رُبيق:** والنسبة إليهم رُبيقي، ويسكنون الفارعيّة وفي الظبية.

٣ ـ **آل عطاء:** والنسبة إليهم عطاوي، ولهم من القرى جُلَيَّلة وتَضمري وخُليص، وكبيرهم ضبيان العطاوي.

٤ ـ **آل لُبَيْن:** والنسبة إليهم لبيني، وقريتهم السويلة وهم أقل حُليل عدداً.

٥ ـ **آل موسي:** والنسبة إليهم موُيسي، ولهم من القرى مخمرة والبريكة ووادي لينة والفارع والظبية، وحرَّة قُدَيدْ وحرَّة خُليص.

٦ ـ **آل وَعْران:** والنسبة إليهم وُعيري، ولهم من القرى المسُمّاة والفارع وقد اشتراه منهم في أول القرن الماضي فرج الذُهيبي، ووادي تضمري والهَضْبة. وكبيرهم الأستاذ عابد بن علي بن عبود والمأمون، وكان قاضيًا لبني سُلَيْم، ومصلحا اجتماعيا بين قبائل الحجاز، وله قصص تدل على ذكاء لا يتسع المقام لذكره، وقد توفي رحمه الله.

---

(١) «جمهرة النسب» ص٤٠٥.

(٢) «جمهرة النسب» ص٤٠٥.

ثانيًا: آل ذُبَاب: وهم نسبة إلى ذُباب بن مالك بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم[١]. وقد انتقل هذا البطن من بلاد سُلَيْم الأصلية وسكن المغرب العربي بين قابس وبرقة[٢] وبقي منهم بقية يقيمون في إهالا وفي ساية وكبيرهم بدر الذبابي.

ثالثًا: آل ذواد: والنسبة إليهم ذوادي وهم أقل بني عامر عددًا ويقيمون في وادي ثمرة في عالية وادي كُلَيَّة.

رابعًا: بني راشد: وهذه العشيرة أكثر بني عامر عددًا ويتفرعون إلى فرعين:

أ ـ بُقَيْل: وهم نسبة إلى بُجَيْلة بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم[٣]، وإنما تحرَّفت وصارت بُقيلاً وأهل الحجاز يقولون باللهجة العامية (بُجيْل) وهي لغة فصيحة وينقسمون إلى الفصائل التالية:

١ ـ ذوي بنات: والنسبة إليهم بناتي وهم أكثر بقيل عددًا، ولهم من القرى الباحة في ذَرَةَ وجبلة القرية المشهورة[٤] والدوارة وجُلَيْلَة وقرى الحرَّة وسفوح الحرَّة الغربية، وكبيرهم سالم بن بُتيع البناتي الراشدي.

٢ ـ ذوي بُنية: والنسبة إليهم بَنَوِي، ولهم من القرى قرايا والجوف وحَوْرة والسُّليم وطابة وكبارهم حامد البنَوي، وعبد العالي بن عامر البنوي، وقد سكن معظمهم جدة منذ بداية القرن الماضي.

٣ ـ آل جامع: والنسبة إليهم جامعي، ولهم من القرى المديد والجوف، والمعَالي والدوارة ووادي كُلَيَّة، وكبيرهم مرفوع بن خليفة الجامعي الراشدي.

٤ ـ العطور: والنسبة إليهم عطْري، وقد دخلوا مع ذوي بُنيَّة، ولعل لهم صلة بالعطور، الذين دخلوا مع بني عَمرو من حرب لأن العطور الذين دخلوا مع بني عمرو من حرب قيل أصلهم من بني سُلَيْم، ولم أر أحدًا من المتخصصين في هذا الفن تحدث عن ذلك، وكبيرهم الشيخ زويد بن مزيد العطري.

---

(١) «انظر «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب زمان» ص١٢٧ للقلقشندي.

(٢) «انظر «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب زمان» ص١٢٧ للقلقشندي.

(٣) «جمهرة النسب» ص٤٠٥.

(٤) جَبَلة بلدة قامت في تهامة من أقدم قرى الحجاز، وهي الآن مهجورة ليس فيها أحد وبقربها المريسيع تبعد عن الطريق السريع (طريق الهجرة) حوالي ٢٥ كيلومتر من مخرج وادي ستارة عن يسار المتجه لمكة المكرمة.

٥ ـ **آل عليان**: والنسبة إليهم عُلياني، وقريتهم الحفْنَة والخُزيم في ذرة، وكانت فيهم مشيخة البقلة وفي آل متعب، وكبارهم الآن الشيخ الدكتور علي بن نفيع العلياني، ونامي بن جُزي العلياني.

٦ ـ **آل قَزْعَان**: والنسبة إليهم قُزيعي، وقريتهم الغُريب في ذرة، وكبيرهم عُبيد بن رضيان.

٧ ـ **الكلبة**: والنسبة إليهم كلبي، وقد دخلوا مع ذوي بُنيَّة، وقراهم المعالي والجوف، وكبيرهم أبو محمد الكلبي.

٨ ـ **المحاميد**: والنسبة إليهم محمادي، ولهم من القرى مشرْق في ذرة وقَرَا الحرَّة الغربية، وكبيرهم أخيضر بن دخيل الله المحمادي وابنه صقر.

٩ ـ **ذوي مستور**: والنسبة إليهم مستوري ولهم من القرى سواس وعالية وادي طلحة في ذرة والمُرَيْسيع المكان المشهور[1] وأبو شهاب والاحيمرين وسفوح حرَّة بني سُلَيْم الغربية، وكان كبير ذوي مستور عُويضة بن حُضَيِّض المستوري، وكان شيخًا لكافة البقِّلة ثم بعده جبر المستوري كذلك، وكبير ذوي مستور الآن زيدان بن عُويضة وابنه سعيد.

١٠ ـ **آل هون**: والعامة يسمونهم ذوي هَيِّن، ولهم من القرى الدوارة والجوف والسُّلَيم والجوّ، وكبيرهم مبارك بن بُريك الراشدي. والبقِّلة من فروع بني سُلَيْم القديمة وكانت تسمى (بجيلة)[2] وحتى الآن وبنو سُلَيْم ينطقونها بذلك، ويقال أنه دخل معهم رجل من ميمون من بني عبد الله بن غطفان من مُطير وظن بعض المتعصبين أنهم من ميمون، وهذا غير صحيح وقد كتب الأخ ماجد المُطَيْري مقالاً في مجلة «العرب» ذكر أن البقِّلة من ميمون، وحينما سألنا نسابة بني سُلَيْم عن ذلك لم يعرفوه، ولم يجزم به البقِّلة أنفسهم، وكذلك مشايخ ميمون لا يعرفون ذلك وقالوا غير صحيح وهذا خبر شاع في الأيام المتأخرة الماضية لا حقيقة له، أما صاحب المقال فله أوهام كثيرة في مقالاته في مجلة «العرب» لعلنا نفرد مقالاً بهذا الشأن ونذكر الحقائق فيه بإذن الله.

---

(١) المريسيع: هو المكان الذي وقعت فيه غزوة بني المصطلق من خُزاعة ولايزال عامرًا ويبعد عن طريق الهجرة ٢١ كيلومتر تقريبا من مخرج وادي ستارة عن يسار المتجه لمكة.

(٢) قلت: الصحيح بَجْلَة ذكرهم أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر، وقال: هم بَجْلة بن ثعلبة ابن بُهثة بن سُلَيْم.

ب ـ دُميح: والنسبة إليهم دُميحي، ويتفرعون إلى الفصائل التالية:

١ ـ آل ثَابت: والنسبة إليهم ثابتي، ولهم من القرى المعالي والحَلقْة والراضم وفاعية، وكبيرهم مصلح بن محمد الثابتي.

٢ ـ آل صالح: والنسبة إليهم صالحي، نسبة إلى جدهم صالح بن دُميح ولُقِّب جدهم صالح (دَمْلكْ) لقوته وصلابته كما يُروى عنه ـ والدّمْلُوك هو الحجر الأملس المدور[١] قال الشاعر[٢]:

مُـدَمْلَكُ الرأس كـان خَطْمُـهُ ... في الرأس صَدْعًا شِبْهَ مِشْطَانِ

وقد صار علمًا على ذريته، فلا يعرفون عند القبائل إلاَّ بهذا الاسم (الدمَالكة) أو أولاد دملك، قال أحد بني عامر يصف معركة بينهم وبين بني عبد الله ـ من الشعر العامي:

اطر علي الوَسيق اللّي مع اليُسْرى ... بُجيل في ساقته وألاد دَمْلَك يذرعونه[٣]

وينقسمون إلى ثلاث فصائل:

أ ـ آل بريَك.

ب ـ آل عامر.

جـ ـ آل مُثَيْل.

وزعامة دميح في بني عامر، وكبيرهم الآن الشيخ لافي الدُميحي العامري، ويعدُّ من أعيان بني سُلَيْم، ولهم من القرى الشَرْع وهي قريتهم الأصلية وطلحة والبَحْرة وشُواحط وقرا الحرَّة، وبعضهم انتقل إلى (دُخْنَة) والأثلة بالقصيم في أوائل القرن الماضي.

٣ ـ الوُبران: والنسبة إليهم وُبيري، وقريتهم النُّهْميّة وطلحة، وكبيرهم أبو نجم الدميحي، وقد دخل بعضهم في البلادية من حرب وبعضهم في صُبح من

---

(١) «لسان العرب» لابن منظور (مادة دملك).

(٢) البيت للنظار بن هاشم الأسدي انظر «الاختيارين» للأخفش ص٣٠٩.

(٣) هذه الوقعة تسمى بيوم (عُجْرة) مكان في الحرَّة ولم يحصل انتصار لأحد الطرفين، والقصيدة طويلة ولكن لا داعي لذكرها لأن فيها مما يُثير العصبية التي قضى عليها الإسلام وأصبح الناس إخوة والحمد لله و(بجيل) المراد بهم بقيل وقد سبق ذلك.

حرب، وقد ذكر البلادي أن دميحًا قبائل متحالفة وما أدري من أخبره بذلك فهذا لا يُعرف عند سُلَيْم ولا عند دميح أنفسهم غفر الله لنا وله.

خامسًا: السوالم: والنسبة إليهم سالمي، ولهم من القرى الكامل وعالية خُليص ووادي المرواني، وكبيرهم عوض الله السالمي.

سادسًا: المزاريع: النسبة إليهم مزروعي، ولهم من القرى ستارة وقسم منهم كبير سكن خُليص، وحصل بينهم وبين زُبيد مصاهرة وقد عدهم بعض النسابين من حرب وهذا ليس صحيحًا.

سابعًا: عُصَيَّة: وهؤلاء نسبة إلى عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة ابن سُلَيْم[1] وعُصَيَّة من أشهر بطون سُلَيْم قديمًا وقد نزح معظمهم، وبقى لهم باقية دخلوا في بني عامر، ويقيمون في وادي كُلية وستارة والمجاز.

انتهى بنو عامر، ومع شهرة هذه الفخذ وأصالته وكثرته لم يشر إليه كل من العلاَّمة حمد الجاسر ولا عاتق البلادي في كتاباتهم عن الأنساب وإنما ذكروا عشائر فيها وأهملوا عشائر، وعلى كل حال كما قال الأول:

وقل لمن يدَّعي بالعلم معرفة ... حفظت شيئًا وغابت عني أشْياء

وبهذا ينتهي الملخص المختصر عن بني سُلَيْم في مواطنهم الأصلية بين المسجدين. **(انتهى سرد عايش بن شريف السُّلَمي)**.

---

(١) «جمهرة النسب» ص٣٩٦.

لمحة عن بني سُلَيْم في بلاد الخليج والقصيم

قال حمد الحقيل في كنز الأنساب نقلاً عن العقد الفريد لابن عبده ربه التالي:

من سُلَيْم آل ضحك في السعودية والكويت وقطر والبحرين والعراق.

وفي آل ضحك أفخاذ مثل آل عبدي، وآل ضحك بن حمود بن عبيدي (العبداوي) وهم فرعان: آل عبدي وآل طعان ومنهم أبي هليِّل وآل جابر بن طعمة وآل عجيل والرهوني وآل لفتة وآل عقرب وآل ناصر وآل سويد بن حمزة، ومنهم آل شاهر وآل عاشور وهم آل حسين بن عاشور وآل رشاقي والهندي وآل منهج وآل دبوس وآل فايد وآل ناهض وآل جريد.

ومن سُلَيْم بنو نجم وبنو عبيد وبنو حوا وبنو عسكر، وهم غير عسكر عنزة وعسكر الظفير.

ومن سُلَيْم أيضًا آل الصخاوي.

وهناك الكثير من أفخاذ متحضرة في القصيم من بلاد نجد ودول الخليج تنتمي إلى بني سُلَيْم ولم نتمكن من حصرها بالبحث الميداني، وكذلك توجد فروع في بلاد العراق من سُلَيْم.

قبيلة آل بن علي (العتوب) من بني سُلَيْم

من أشهر قبائل بني سُلَيْم العدنانية في البحرين وقطر والكويت بالوقت الحاضر.

نسب القبيلة:

ذكر أبو علي هارون بن زكريا الهجري من أهل القرنين الثالث والرابع الهجريين في كتاب التعليقات والنوادر[1] نصًّا صريحًا يؤكد نسب بني عُتبة إلى خُفاف من بني سُلَيْم بن منصور العدنانية، حيث قال: أنشدني - يعني أبا المضاء سيَّار بن صخر الناصري أحد بني عُتبة من خُفاف للأدرع[2] بن مخارق العُتبي (انتهى).

وخُفاف هو ابن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وكانت خُفاف من أقوى قبائل سُلَيْم في صدر الإسلام، وقد ذكرهم ابن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك في حوادث بغا الكبير قائد العباسيين عام ٢٣٢هـ الذي حارب بني سُلَيْم في جيش كبير من الأتراك والمغاربة والعرب. وقال الطبري: أن بغا لم يتمكن من خُفاف وقتئذ وقد هربت في الجبال التي في حرَّة سُلَيْم وما حولها.

وآل بن علي هم بني عُتبة، ويقال لهم أيضًا العتوب، وقد انتقلوا من حرَّة بني سُلَيْم إلى بلاد الخليج في القرن العاشر الهجري وسيأتي التفصيل عن ذلك نقلا عن مؤرخ القبيلة وعالمها الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي العُتبي.

---

(١) انظر قسم الأنساب ص١٨١٥ - تحقيق الشيخ حمد الجاسر.

(٢) الأدرع قريب من درع، وهو اسم في آل بن علي من عُتْبَة من خُفَاف بني سُلَيْم.

إيضاح عن بني عُتبة السُّلَميين

ذكر بعض الباحثين والكُتَّاب منهم ابن عبَّار العَنَزي أن اسم العتوب أو بني عُتبة هو لقب قيل على بعض الأُسر والأفخاذ من بني وائل، وقد أُخذت واشتقت من عَتَبَ أي تحرك وارتحل. . وهذا خطأ فادح ووهم ظاهر من ابن عبَّار[1].

والصحيح أن عُتبة اسم لا فعل، وهم بطن من بطون بني سُلَيْم من قيس عيلان من مُضَر وتحالفت معهم أُسر وائلية من عنزة من ربيعة في بلاد الخليج هي آل صباح وآل خليفة والجلاهمة، ومن ثم أُطلق عليهم اسم هذه القبيلة التي سبقتهم إلى الخليج قادمة من حرَّة بني سُلَيْم. أما الأُسر المذكورة فكانت قبلئذ تسكن الهدَّار من الأفلاج ببلاد نجد قبل ٣٥٠ عامًا تقريبًا، ولما نزحت للخليج العربي وجدت بني عُتبة قبيلة قوية ذات بأس أمامها فعقدت معها حلفًا متينًا وصاهرتها والتحمت معها وأصبح اسم عُتبة يشملها بطبيعة الحال، وفيما بعد فتح

(١) وذكر الباحث الكويتي الأستاذ سعود بن غانم بن جمران العجمي في كتاب مذكرات عن رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م تأليف الكابتن ج فورستر سادلير معلقًا حيث قال: إن ما ذكره هارولد ديكسون في كتابه المُسمى (الكويت وجاراتها) وهو الزعم بأن بني عتبة (العتوب) أُطلق عليهم هذا اللقب صفة وليس اسما بزعم أنهم عتبوا من مكان ما. فهذا زعم لا صحة له على الإطلاق، فإن اسم عُتبة اسم عربي صحيح ومشهور فقد أطلق العرب هذا الاسم منذ الجاهلية وصدر الإسلام على العديد من رجالهم؛ فعلى سبيل المثال هناك عتبة بن غزوان المازني مؤسس البصرة وأميرها من قِبَل الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، وهناك عتبة بن أبي سفيان شقيق الخليفة معاوية وأحد قادة الإسلام الكبار، وعتبة بن أبي لهب، وهناك العديد من المشاهير وغير المشاهير ممن أُطلق عليهم هذا الاسم؛ بما ينفي نفيًا قاطعًا كونه صفة أو لقبا.

وقد ذكر الزبيدي في تاج العروس ليس معنى عتبة أو عتب الانتقال من مكان إلى مكان كما يروي ديكسون عن محدّثه، بل أورد الزبيدي معاني أخرى لهذا الاسم لا علاقة لها بالانتقال أو الترحال قطعيا، وقد توهم ديكسون وأبو حاكمة في اجتهاديهما.

وكما ذكر الرازي مثل قول الزبيدي وزاد عليه ولم يأت بما يشير إلى أن معنى كلمة عتبة هي الانتقال من مكان إلى مكان أو الارتحال أو أي معنى يدل على ذلك.

أما ما ذكره ديكسون الإنجليزي والدكتور أبو حاكمة والخصوصي وأبو حسين؛ عن عتبة فجميعهم نقلوا كلاما لا سند له في قواميس اللغة العربية، وإنما اجتهاد شخصي ليس إلا، وأما ما ذكره عثمان بن سند في (سبائك العسجد) أن بني عتبة ليسوا من أصل واحد ولا يجمعهم نسب واحد وأنهم أشتات تجمعوا تحت هذا الاسم؛ فزعمهُ هذا غير صحيح البتة؛ لأنه لم يستند في زعمه على مرجع تاريخي من مراجع الأنساب؛ ولأن كلمة (بني) تعني بداهة أبناء أي أولاد أو سلالة أو نسل عتبة، مثل بني هاشم بن عبد مناف، وبني سُلَيْم بن منصور، وبني هلال بن عامر بن صعصعة، وبني تميم بن مر بن أد. .إلخ (انتهى).

البحـرين على يد مـحمد بـن أحمد آل خليـفة اتخـذ هذا الأميـر من آل بن علي العتوب جنوداً له في البحرين وقطر كما سيأتي بيانه.

وذكر ابن عـبَّار أيضا في كـتاب أصدق الدلائل فـي أنساب بني وائل أن آل خليفة من عـنزة من فرع جميلة من الهـدَّار وحالفوا العتوب، ولم يسلـسل نسبهم إلى جد اسمه عُتبة، وزعم أن ذلك اسم حلف دخل فيه أيضًا آل صباح والجلاهمة وآل بن علي وذكر أن الجميع من وائل من عنزة.

قلت: وهنا خطأ إذ ذكر آل بن علي ضمن حلف العتـوب وفي الحقيقة أنهم هم بني عُتبة الأصل.

ولدى آل بن علي وثائق عديدة[1] وهي عبارة عن عـقود ملكية بعضـها منذ ثلاثمائة عـام وبعضهـا قبل مائتين وخـمسين عامـا في البحريـن أيام حكم العجم (إيران) وقد ذكرت أسماء فروع آل بن علي باسم فلان العُتبي، والجلاهمة باسمهم فقط دون أن يُقرن العُتبي بأسمائهم.

كما ذكر ابن عبَّار أن حلف العتوب بين آل صباح وآل خليفة والجلاهمة وآل ابن علي تم في الزبارة في ساحل قطر من بلاد الخليج العربي.

ويقـرر بعض الرواة أن الحلـف بين هذه الأُسـر وبين العـتـوب قـد تم في الكويت، وأن خليفة بن محمد جد آل خليفة[2]، وصباح بن جابر جد آل صباح، وعذبي الجلهـمي جد الجلاهمـة هم الذين عقدوا حلفـهم منذ ثلاثة قرون ونصف قرن في نواحي الكويت أو ما كان يُسمى الكوت.

وقد وقع التـباس حين تناول بعض النسابين نسب حكام البـحرين والكويت

---

(١) وقد وصلني العديد من هذه الـوثائق للاطلاع عليها وقمت بتصـوير بعضها لحفظهـا في مكتبتي الخاصة.

(٢) هو جد أحمد بن محمد بن خليفة فاتح البحرين عام ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م مع جيش مكون معظمه من آل بن علي (بني عُتبة أو العـتوب) وهم أخوال هذا الأمير المُلقَّب بالفاتح وخـاله الشيخ عمرو بن سنان آل مبارك البنعلي العتبي.

إلى بني وائل أو عنزة فظن البعض من المؤرخين أن بني عُتبة ينتمون جميعًا إلى بني وائل؛ لأن البعض قد حلا له أن يذكر نسب هؤلاء الحكام من صميم عُتبة ويذكر نسب عُتبة إلى جميلة من عنزة أو بني وائل، وهذا خطأ فادح؛ لأن هذه الأُسر الحاكمة هي بالفعل مؤكدة النسب روحًا ودمًا إلى بني وائل ومنبعها في الهدَّار من أرض نجد ولكنها قدمت لبلاد الخليج بعد بني عُتبة ولا تنتمي لها عرقيًا بل الانتماء عن طريق الحلف فقط.

أما بعض المؤرخين الذين نسبوا آل بن علي (العتوب) إلى بني تميم العدنانية خطأ فهذا راجع لأن بعض أفخاذ آل بن علي من بني عُتبة السُّلَميين سكنوا فريحة في قطر، وكانت هذه الأفخاذ تُلقَّب (معاضيد) بسبب تعاضدها وتعاونها، وفي رواية أخرى تقول بسبب وسم على إبلهم كان يُعرف بهذا الاسم.

وهذا الشيء قد خلق الالتباس عند بعض النسابين ووهم بعضهم أن هؤلاء من معاضيد بني تميم في بلاد قطر والذين هم من معضاد بن مشرف التميمي والذين منهم حكام قطر حاليا.

وأما ما ذكره عثمان بن سند في (سبائك العسجد) من أن قبيلة بني عُتبة ليست من أصل واحد ولا يجمعها نسب واحد وأنها أشتات تجمعت تحت هذا الاسم.

فأقول: الصحيح أن عُتبة معروفة النسب لبني سُلَيْم ومعها أحلاف من أُسر معروفة من وائل دخلت تحت مُسمَّى هذه القبيلة وقد استقلت فيما بعد هذه الأسر العريقة باسمها بعد أن اعتلت حكم البحرين والكويت كما هو معروف.

وكما تقدم أن اسم العُتبي لم يذكر في الوثائق والملكيات من أراضي ونخيل في البحرين وقطر إلاَّ لآل بن علي وهم بني عُتبة، فكان أحدهم يقال له فلان العُتبي، وفيما بعد أصبح ينفرد أحدهم باسم «البنعلي» فقط.

ورواة البنعلي يحفظون أنسابهم إلى بني سُلَيْم، ويذكرون أنهم من أحفاد الخنساء، وهذا التواتر صحيحًا؛ لأن الخنساء ترجع إلى خُفاف وسنورد تحليلاً يؤكد نسب بني عُتبة إلى نفس فرع الخنساء الشاعرة السُّلَمية المشهورة في الجاهلية وصدر الإسلام. وقد ذكرت مجلة الوثيقة البحرينية (العدد الثالث) السنة الثانية، رمضان

١٤٠٣هـ/ يوليو ١٩٨٣م[١] مقالة بقلم الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة (رئيس تحرير المجلة) ذكر فيها قائلاً: «وإذا كان المهاجرون الأوائل هم الشيخ خليفة جد آل خليفة، والشيخ صباح جد آل صباح، والشيخ عذبي جد الجلاهمة وكذلك آل بن علي، وأجداد العشائر العُتبية التي هاجرت معهم» انتهى.

نقف هنا عند هذه الفقرة لنستنبط منها بعض الحقائق: فقول الشيخ عبد الله ابن خالد هنا أن الشيخ خليفة والشيخ صباح والشيخ عذبي هم مؤسسين لعائلات آل خليفة وآل صباح والجلاهمة (فيما بعد) فهم حسب سرده كانوا أشخاصًا على قيد الحياة قبل استقرار أسرهم في البحرين والكويت وقطر.

أما البنعلي فقد قال عنهم: (آل بن علي) واقتران كلمة آل مع البنعلي تؤكد أنهم كانوا حال حياة المذكورين عشيرة كبيرة، وهم بلا ريب أصل العتوب[٢] أو بني عُتبة كما يؤكده مؤرخهم وتدعمها وثائقهم.

ويُطلق على قبيلة آل بن علي نسبة إلى جدهم علي العُتبي من بني عُتبة من خُفاف من سُلَيْم وهي القبيلة العدنانية صريحة النسب، ويُطلق على قبيلة آل بن علي اسمان آخران هما العتوب أو بني عُتبة وبني سُلَيْم، وعلى واحدهم عُتبي إذا ما نُسب إلى بني عُتبة؛ وسُلَمِّي إذا ما نُسب إلى بني سُلَيْم.

وآل بن علي يتمسكون بالعَلَم السليمي كما يسمونه في البحرين وقطر، والصحيح لغويا أن يقال: «السُّلمي» وهو ذو اللون الأحمر مع الأبيض وهو مميز بأربعة خطوط حمراء متبادلة مع ثلاثة خطوط بيضاء، وكانوا يرفعونه على سفنهم أثناء الحروب وفي مواسم صيد اللؤلؤ وفي المناسبات كالزواج والأعياد.

وقال العباس بن مرداس في علم سُلَيْم:

وكان لنا عقدُ اللواء وشاهرهْ

ونحن خضبناهُ دمًا فهو لونهُ

---

(١) المجلة صادرة عن مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين.

(٢) ويذكر بعض الرواة أن المعاودة في البحرين وقطر هم أيضا من أصل العتوب (بني عُتبة) من بني سُلَيْم العدنانية.

تحليل في نسب بني عُتبة من خُفاف بني سُلَيْم (وهم آل بن علي)

نظرًا لأن أبو علي الهجري ذكر عُتبة من خُفاف ولم يرفع في نسبهم أود هنا بعد تمحيص فيمن سُموا عُتبة في فروع سُلَيْم وعلى الأخص فيمن سُموا عُتبة في خُفاف فأرجح أن مؤسس هذا الفرع من خُفاف هو عُتبة بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف ابن يقظة بن عُصية بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر. وهو أخي حنتم بن عبد ابن حبيب جد أبو العاج كثير الذي ولي البصرة في عهد الأمويين.

وسواء جزمنا بأن عُتبة الخُفافي هو جد بني عُتبة أم لم نجزم، فبنو عُتبة على أية حال هم صريحو النسب بنص أبو علي الهجري قبل إحدى عشر قرنًا من الزمان،ولسنا بحاجة ضرورية أن نؤكد أو نرجح تسلسل عُتبة إلى بني خُفاف.

وعن عُتبة بن عبد السُّلَمي ثم الخُفافي فقد ذكره شمس الدين الذهبي في كتاب دولة الإسلام المطبوع في دولة قطر، وأنه من الصحابة وكان قد نزل حمص بسوريا من بلاد الشام وقد حدد وفاته عام ٩٦هـ، إلا أنه لم يذكر وفاته في الشام، والمؤكد أنه توفي في ديار سُلَيْم بالحجاز، وقد ظهرت سلالته بعد قرنين كعشيرة معروفة في خُفاف، حيث ذكرها أبو علي الهجري في أوائل القرن الرابع كما تقدم إيراد النص.

وكما ذكر عُتبة بن عبد السُّلَمي أيضًا ابن سعد في طبقاته وأوضح أنه من صحابة النبي ﷺ، وذكر نزوله بحمص من بلاد الشام ووفاته عام ٩١ أو ٩٢هـ، ولم يوضح وفاته بحمص.

وخالف ابن سعد المؤرخ محمد بن عمرو الواقدي في الاستيعاب، حيث ذكر أن وفاة عُتبة بن عبد السُّلَمي عام ٨٧هـ[1].

قلت: ويلتقي عُتبة بن عبد حسب ما أوضحنا مع الخنساء الشاعرة في الجد الرابع لها وهو يقظة بن عُصية بن خُفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم.

---

(١) انظر عتبة بن عبد السلمي في طبقات ابن سعد ص٤١٣ ج٧، وانظر في الاستيعاب للواقدي ص٨٣٠ ج٢.

وهذا الشيء قد أكده مؤرخ آل بن علي من عُتبة الشيخ راشد بن فاضل بأن عشيرته من فرع الخنساء من أرومة بني سُلَيْم.

نبذة عن مؤرخ قبيلة آل بن علي من بني عُتبة (العتوب)

هو الشيخ راشد بن فاضل بن سيف بن فاضل بن محمد بن مقبل بن جمعة ابن سيف بن سلطان آل بن علي العُتبي، أحد ربابنة الغوص على اللؤلؤ المشهورين في الخليج. ولد راشد بن فاضل في البحرين في مدينة الحد في سنة ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٧٤م وتربى فيها، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في الكُتَّاب.

نشأ راشد بن فاضل في أسرة كان ركوب البحر من اختصاصها، فوالده فاضل كما كان أجداده من قبل سيف وفاضل من كبار روّاد البحر وعظماء ربابنته، وكذلك كان أقرباؤهم وأبناء عمومتهم. والربَّان راشد بن فاضل هو أحد أقدر ربابنة البحر في الخليج خلال أوائل القرن العشرين، وقد توفي الشيخ راشد بن فاضل ـ رحمه الله ـ عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، وذلك في جزيرة دارين بالمملكة العربية السعودية في يوم الثلاثاء ١٨ محرم ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٥٩م.

لم يكن راشد بن فاضل ربّانا فذا وعالما بشئون الإبحار في الخليج فحسب، بل كان أيضًا أديبًا وشاعرًا ومؤرخًا قادرًا؛ فقد نظم الشعر الفصيح والنبطي وأبدى براعة في النظم، فنظم شعرا مهملا (حروفه لا تحتوي على نقاط) وله أبيات من الشعر إذا قرأت كلماتها من اليمين إلى الشمال كانت مديحا، وإذا قرأتها من الشمال إلى اليمين كانت هجاء. وله منظومة شعرية طويلة تصف المجاري المذكورة في كتاب (مجاري الهداية)، وكان من ورعه وتقواه أنه قليل الكلام كثير لذكر الله سبحانه وتعالى.

وضع الربّان راشد بن فاضل آل بن علي كتابا أسماه (مجاري الهداية)[1]

---

(١) مجاري الهداية ـ للربان راشد بن فاضل آل بن علي ـ تحقيق ومراجعة د. جاسم الحسن ص٩١ـ٩٦.

وعرفه بين العامة بـ «النايلة»، ويعد هذا الكتاب دليلا بحريا للإبحار بالسفن الشراعية بين الموانئ والجزر الواقعة على الخليج العربي. وله مخطوط لم يطبع اسمه (مجموع الفضائل في تاريخ ونسب القبائل). وقد أعقب ثلاثة بنين هم: سلطان ومحمد وفاضل وأربع بنات. وكان سلطان أكبر أولاده أديبا وشاعرا، كما كان متفقها في أمور دينه، وتوفي ـ رحمه الله ـ مخلفا ابنا واحدا وهو محمد. وكان محمد الابن الأوسط أخبرهم في علوم البحار وقد أجاد نظم الشعر، وكان فاضل الابن الأصغر الدي قضى أقل فترة من بينهم مع والده في البحر وذلك لصغر سنه، وتوفي ـ رحمه الله ـ مخلفا ابنان وهما راشد وسلطان وأربع بنات.

ملخص ما ذكره الشيخ راشد بن فاضل في مخطوطة عن آل بن علي (العتوب)

يقول المؤرخ راشد بن فاضل أنه يوجد عنده صك ملكية نخل (بستان) في منطقة سترة[1] يعود تاريخه إلى سنة ١١١١هـ الموافق ١٦٩٩م باسم جد آل سلامة، أي قبل فتح البحرين بأربع وثمانين سنة، وقد وقف على أكثر من خمسين وثيقة وفي كل وثيقة قد اشترى فلان بن فلان العُتبي؛ فالعُتبية قديمة لديهم نسبة إلى جدهم الصحابي الجليل عُتبة بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عُصية بن خُفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور.

وقد كانت عزوتهم في الحروب «آلاد سالم» أي أولاد سالم. ومن قصيدة لدعيج بن خليفة بن سند آل بن علي يقول فيها:

حِنّا هل الوقعات للسيف مروين ... آلاد سالم لابتي بكل ميدان[2]

آل بن علي من سليم العريبين ... سليم بن منصور بن قيس عيلان

---

(١) سترة: منطقة معروفة في البحرين.

(٢) للسيف مروين: كناية عن كثرة تلطخ السيف بالدم؛ دلالة على كثرة الوقائع والحروب.

وقال راشد بن فاضل عن هجرة آل بن علي العتوب:

أولا كانوا في حرَّة بني سُلَيْم قرب مدينة الرسول ﷺ، ثم ارتحلوا إلى نجد، وفي القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) هاجر من نجد لأسباب مجهولة بطنان من قبيلة آل بن علي وهما بنو سالم وبنو شظيب متوجهين إلى شرق الجزيرة العربية (واحة يبرين في إقليم الإحساء) ومنها إلى الظفرة[١]، ثم ارتحلوا إلى حدود عُمان وهم آنذاك بدو أهل عمود، وكانوا حوالي أربعمائة أسرة، وطلبوا منهم أهل عُمان أن لا يجتمعوا في مكان واحد حتى لا يكونوا قوة تهدد القبائل في تلك المنطقة، فنزل في الباطنة ١٠٠ أسرة، وفي الظفرة ١٠٠ أسرة، وفي قطر ١٠٠ أسرة، وفي يبرين ١٠٠ أسرة. وكلٌ تخلَّق بأخلاق من جاوره واستحضروا[٢].

وبعد مرور فترة من الزمن أتقن آل بن علي فنون البحر وأصبحت لديهم قوة بحرية كبيرة، فكثرت تنقلاتهم البحرية ودأب آل بن علي ممن سكنوا قطر على امتلاك الأراضي والنخيل في البحرين لكثرة تنقلاتهم بين هذين البلدين، ويوجد لدى آل بن علي صك لملكية نخل مؤرخ بعام ١١١١هـ الموافق ١٦٩٩م يؤكد تواجد العتوب ـ وهم آل بن علي ـ في البحرين قبل هذا التاريخ حيث استوطنوا وتملكوا الأراضي فيها قبل قدوم أُسر من عنزة إليها.

وقد ذكر والي البصرة في الوثيقة المؤرخة بتاريخ ٢ رجب ١١١٣هـ الموافق ١٧٠١م الموجودة في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني في إسطنبول، حيث ذكر أن لقبيلة العتوب والخليفات ١٥٠ سفينة وعلى كل سفينة مدفعا أو ثلاثة مدافع، وعلى كل سفينة ثلاثون أو أربعون رجلا محاربا يحمل بندقية[٣].

---

(١) الظفرة تقع في دولة الإمارات العربية المتحدة حاليا على الحدود المتاخمة للمملكة العربية السعودية.

(٢) مخطوط الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي - ص١٦.

(٣) رحلة عبر الجزيرة العربية، تأليف: ج. فورستر سادلير، ص٢٠٤، ٢٠٥.

وقد ارتحلت قبيلة العتوب (آل بن علي) من قطر والبحرين إلى البصرة لفترة قصيرة ثم إلى الكويت، وبعد فترة من الزمن عادوا إلى قطر ثانية واستوطنوا مرة أخرى في فريحة والزبارة وذلك في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وتخلف عنهم في الكويت جماعة من آل درباس (محمد بن عمرو وذريته) وفرع من آل خنفر (بن دبين).

وعند هجرتهم من الكويت قال شاعر المرتحلين من آل بن علي:

هب الشمال واللّي به الخير قد شال

واللّي بقى نال الردى والمذلة

فردّ عليه شاعر ممن بقي من آل بن علي في الكويت وقال:

هب الشمال وطيّر التبن والمجال

ولا بقي إلاّ مصحصح الحب كلّه[1]

ويذكر الشيخ راشد بن فاضل بن سيف آل بن علي ـ رحمه الله، أن آل بن علي العتوب في هجرتهم الثانية من الكويت إلى قطر حوالي منتصف القرن الثامن عشر الميلادي (في عهد حاكم الكويت الأول الشيخ صباح بن جابر الذي تولى الحكم في عام ١٧٥٣م حتى ١٧٦٣م) حاولوا النزول في البحرين فقام ابن طاهر من آل بومهير وهم حكام البحرين آنذاك بمنعهم من المرور بسفنهم بين جزيرة المحرّق والمنامة وطلبوا منهم المرور من شرقي جزيرة المحرّق فأبى آل بن علي ومرّوا بين المنامة والمحرّق، وفي ذلك يقول شاعرهم إرشيد بن عمّار آل جديع آل بن علي العُتبي:

---

(١) مخطوط الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي ص١٥، ١٦.

يـقول ارشـــيد بن عـــمّار ومن بنا حسـن القــوافي من بيوت القصايد
يا مبلّــغ منّا صـــباح بن جـــابر فتى الجـــود جزل ما يمد الزهايد
ركبـــنا بمال مع رجـــال وســفـــنٍ تهـــادى بنا شـــروى المهار العوايد
يجـــدّونها ربعـي من آلاد ســالم[1] مصـــاريعها ما بين روس الوســـايد
خـــانوا دواســـرنا علـــينا وحالفوا وصـف ظفـير جا من أقصى البعايد
وجـــينا على كثر العمارة ندورهم بصـــم قلوب تدعى العـظام بدايد
وحِنّا يا ابن طاهر مثل عظم توجنه يديك في الحـــلقـــوم لومـــاه وايد

وقد توجّه العتـوب إلى ساحل قطر الشمالي ثم انقسمـوا إلى قسمين، قسم سكن فريـحة ويُطلق عليـهم معاضـيد أو مـعاضيـد سُلَيْم[2]، حيث إنهـم كانوا متعاضدين، وفي رواية أخـرى فإنهم سُموا معاضيد نسـبة إلى وسم كانوا يضعونه على إبلهم. والقسم الآخر سكن الزبارة وقد سُموا سُلَيْم باسم القبيلة الأم.

ومن سكن فريحة منهم: (آل سلامـة ـ آل مقبل ـ آل خنفر ـ آل جديع ـ آل سنان ـ آل حمد ـ الشبيكات).

أما من سكن الزبارة فـهم: (آل بن طريف ـ آل لحدان ـ آل غنام ـ وفـرعان من آل جـديع همـا: آل حـديد والتـراجـمـة ـ ومـن آل شظيب: آل درباس وآل بوطامي)[3].

وصار من عـادة قبيلة آل بن علي أن تـكون المشيخـة في رجلين: واحد من المعاضيد والآخر من سليم.

يروي الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي ـ رحـمه الله، أن قبيلة آل بن علي

---

(١) آلاد سالم: أي أولاد سالم، وهم عزوة آل بن علي في الوقائع والحروب.
(٢) وهم خلاف المعاضيد من بني تميم ومنهم آل ثاني حكام دولة قطر.
(٣) مخطوط الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي ص١٥، ١٦، ٢٠.

قد ارتحلوا إلى جزيرة قيس بن عميرة مرتين أثناء حروبهم مع بعض القبائل، وإلى أبو ظبي مرّة، واستوطنوا في الحويلة من قطر، والبدع (الدوحة حاليا) مرّة، ومرّتين في الزبارة وفريحة على الساحل الشمالي الغربي من شبه جزيرة قطر. وسابق نزلوا الكويت[1]. وحيث إن قبيلة آل بن علي سكنت جزيرة قيس بن عميرة مرتين فقد كانت تردد في أغاني المراداة وهي الرقصة الشعبية البحرينية بعض الأبيات التالية:

يا قيس ما مرّوا عليك أرباعه
مرّوا عليّ البنعلي فزّاعه
مرّوا عليّ وعمروني ساعه
يا ساعة قشرة يا هي ساعه

وترجع كثرة هجرات القبيلة بين المناطق إلى كثرة الحروب والمصادمات.

يقول الشيخ راشد بن فاضل: (حيث تقلب الزمان بهم وكثرت الحرايب ولا قرّ لهم قرار في وطن عشرة أعوام إلا في هذه السنين ـ أي في منتصف القرن العشرين).

والحرف الشائعة بين قبيلة آل بن علي هي صيد اللؤلؤ والاتجار به، والتجارة والملاحة البحرية، فمنهم ملاّحون يجوبون جميع أنحاء الخليج العربي والهند والسند وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا.

لمحات أخرى من تاريخ آل بن علي العتوب

وقعة الزبارة الأولى[2]:

في عام ١٧٨٢م حدث شجار بين نفر من أهل الزبارة والبحارنة في جزيرة سترة، وقتل شخص من البحارنة فاستغاثوا بحاكم البحرين آنذاك الشيخ نصر آل مذكور، فجهز لهم سفنا مشحونة بجيش عظيم قوامه ٤٠٠٠ مقاتل، وتولى بنفسه

---

(١) رسالة من الشيخ راشد بن فاضل إلى الشيخ أحمد بن حجر مؤرخة بتاريخ ٢٩ صفر ١٣٥٦هـ.

(٢) تاريخ العتوب ـ منى غزال ص٥٨ ـ ٦٠.

القيادة وكان معه ابن أخيه «محمد» وتوجه نحو الزبارة في قطر وقام بمحاصرتها من البحر لمدة شهر، ثم قام بإنزال قواته بين الزبارة وفريحة وقت صلاة الجمعة، وقد اختار هذا الوقت لانشغال الرجال بأداء الصلاة، فيفاجئهم وهم بالمساجد، دون أن يتوقع أن اجتماعهم هذا أدّى إلى قوتهم، كما أن المصلين في فريحة ـ وهم فخائذ من قبيلة آل بن علي ـ توجهوا بسيوفهم لنجدة إخوانهم من آل بن علي وأصهارهم من آل خليفة في الزبارة ـ بعد أن استنجدت بهم امرأة ضد الغزاة ـ فاتفق أهل فريحة والزبارة ـ عن طريق تلك المرأة ـ أن تكون ساعة الصفر بعد صلاة الفجر، فأتى أهل فريحة في قسمين، قسم هاجم نصر آل مذكور من جهة البحر والقسم الآخر هاجمه برا، وفي نفس الوقت كان أهل الزبارة مستعدون لساعة الصفر[1].

وقعت المعركة في فجر يوم السبت من أيام شهر ذي الحجة ١١٩٦هـ الموافق ديسمبر ١٧٨٢م. وكان أهل فريحة تحت قيادة الشيخ سلامة بن سيف بن سلطان آل بن علي، وأهل الزبارة تحت قيادة الشيخ علي بن لحدان بن محمد آل بن علي. وقد حدث قتال عنيف أجبر الغزاة على الفرار إلى سفنهم وقُتل الشيخ محمد ابن أخي الشيخ نصر، كما قُتل ابن أخي الشيخ راشد بن مطر القاسمي شيخ رأس الخيمة وسواهما من وجهاء هرمز.

فهرب الشيخ نصر إلى بو شهر في بر إيران تاركا حتى سيفه الذي خسره في المعركة فآل السيف إلى الشيخ سلامة بن سيف بن سلطان آل بن علي ثم إلى الشيخ سلطان بن سلامة آل بن علي[2]، ثم إلى والدته مريم بنت سيف بن سلطان آل سلامة آل بن علي، ثم وهبت هذا السيف إلى الشيخ راشد بن فاضل بن سيف

---

(١) رواية من سعيد بن خليفة بن سعيد آل بن علي ـ رحمه الله.

(٢) هو الشيخ سلطان بن محمد بن علي بن سلطان بن سلامة بن سيف بن سلطان آل بن علي.

آل بن علي الذي أهداه مع هـذه الأبيات من الـشعـر إلى صـاحب الجـلالة الملك عبدالعـزيز بن عبد الرحمن الفـيصل آل سعود في زيارته التي قـام بها إلى جزيرة دارين[1] قائلاً:

إن المـــآثر تنبي ذكر صـاحبها بما هو عليها من الأفـعال مذكور
لما أتى نـصـر المذكور في ملأ يقـود جيشا من الأعجـام مغرور
إلى الزبارة والعرب الذين بها من العتـــوب تولّى وهو مكسـور

وكان هروب الشـيخ نصر آل مذكـور إلى بو شهر في بر العـجم (إيران) قد أدّى إلى سوء الأحوال في البحـرين وضعف حاميتها؛ ممّا سهل لأحـمد بن محمد ابن خليفة ومعـه العتوب فتح البحرين وذلك في شـهر صفر ١١٩٧هـ - ١٧٨٣م. ويفاخر العتوب بانتصارهم، وفي هذا تردد النسوة في أغاني المراداة هذه الأبيات:

لا انكسر مكسور
لا صاح صايحهم ولا انكسر مكسور
انكسر بيرق نصّور
والنصر من الله وانكسر بيرق نصّور

بعد هزيمة نصر آل مذكور وسـقوط رايته وسيفه، صغّر العتوب اسـمه تحقيراً له وسموه (نصّور) وأطلقوا على تلك الموقعة (وقعة نصّور).

ابن طريف آل بن علي العُتبي

هو شيخ المشايخ عـيسى بن حمد بن طريف بن محمـد آل بن علي العُتبي، زعيم قبيلة آل بن علي في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وهو من أبرز الشخصيات السياسية والحربية على الإطلاق في الخليج العربي آنذاك.

وهو خال الشيخ علي بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين الخامس.

---

(١) تاريخ العتوب - منى غزال، ص٥٨ - ٦٠.

ولد في الزبارة ـ على الساحل الشمالي من شبه جزيرة قطر ـ وانتقل مع جماعته العتوب إلى البحرين بعد فتحهم لها؛ حيث اتخذ جزيرة المحرَّق سكنا له ولقبيلته، فقد كانت المحرَّق حاضرة البحرين وعاصمتها التجارية.

امتاز ابن طريف بالشجاعة وشدة البأس والثبات في المعارك، وتشهد له بذلك الوقائع والحروب التي خاضها في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي[1].

والجدير بالذكر أن الشيخ عيسى بن طريف هو الذي فتح ممبسة في شرق أفريقيا مع قبيلته آل بن علي مساعدة منه لحاكم مسقط وزنجبار الإمام سعيد بن سلطان آل بوسعيد توثيقا لعلاقتهم معه، بعد أن طلب منهم ذلك وهم في جزيرة قيس بن عميرة فتجهزوا في ١٨ سفينة من الحجم الكبير مزودة بالمدافع[2].

انطلق آل بن علي متجهين نحو ممبسة قبل أن يتحرك أسطول الإمام سعيد ابن سلطان، وعندما أبحر أسطول السلطان وهو في عرض بحر العرب ولم يرَ سفن آل بن علي، قال: (هيه!، تاهوا العتوب!!). دون أن يعلم أن العتوب قد عرفوا فنون وطرق الإبحار منذ أن سكنوا هذه المنطقة، فما أن وصل السلطان سعيد إلى ممبسة إلا والعلم السليمي يرفرف فوقها، ففرح السلطان وابتهج بهذا الإنجاز الكبير.

مقتل الشيخ عيسى بن طريف:

قُتل الشيخ عيسى بن طريف آل بن علي في وقعة أم سوية سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م في بر قطر، حيث إن سبب الحرب هو أن الشيخ عيسى بن حمد بن

---

(١) (نبذة عن عيسى بن طريف) إعداد: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل بن علي.

(٢) الوثيقة ـ العدد ٣١، السنة ١٦ ـ شعبان ١٤١٧هـ/ يناير ١٩٩٧م، وانظر التحفة الذهبية للشريفي ص٨٢٩، ط ثانية.

طريف آل بن علي نزل البدع (الدوحة حاليا) وحكمها لمدة ٦ سنوات وعدة أشهر، وأراد أن يصلح بين أولاد الشيخ عبد الله بن أحمد وآل سلمان (بني عمهم)، ولما توجه نحوهم ولم يكن معه من قبيلته (آل بن علي) إلا القليل؛ لأنهم كانوا في الغوص وقتئذ، وليس معه إلا أبناء عبد الله بن أحمد وبعض المناصير وبني هاجر وأناس من السلطة وبعض الأتباع، فبدأ آل سلمان ومن معهم من أهل البحرين بالرمي فبادلوهم جماعة الشيخ عيسى بن طريف الرمي ونشبت الحرب، وكان الانتصار حليف الشيخ عيسى بن طريف رغم قلة عدد أصحابه ولكن ذهاب البدو بالأطماع وأخذ الغنايم أدّى إلى انقلاب النصر إلى هزيمة وأصيب الشيخ عيسى بن طريف برصاصة في جسمه ولكنه استمر بالرمي وأردى اثنا عشر مقاتلا من جيش آل سلمان بعد إصابته حتى توفي ـ رحمه الله. وتسمى هذه الحادثة (وقعة أم سوية) أو (خراب الدوحة الأول)[١]. ومما يستحق الذكر، أن جيش آل سلمان كان بقيادة الشيخ علي بن خليفة[٢] وليس الشيخ محمد بن خليفة كما قيل، وأن الشيخ عيسى بن طريف قُتل بالرصاص وليس بالسيف أو الرمح كما يزعم البعض في مؤلفاتهم:

أم سوية تشهد بموت شيخ المشاهير

موته خراب الدوحة وقطر وديارها

والموت للرجال الشدايد حق ما هو بتقصير

هاذي سيرة الشيخ عيسى نبذة باختصارها[٣]

بعد مقتل الشيخ عيسى بن طريف تولّى المشيخة الشيخ سلطان بن سلامة بن سيف آل بن علي وقاد قبيلته في هجرتهم إلى جزيرة قيس بن عميرة سنة ١٢٦٥هـ، وفي العام التالي توفي الشيخ سلطان في جزيرة قيس وصارت مشيخة

---

(١) مخطوط راشد بن فاضل آل بن علي + الوثيقة ـ العدد ٣١، السنة ١٦، شعبان ١٤١٧هـ/ يناير ١٩٩٧م.

(٢) الوثيقة ـ العدد ٧، السنة الرابعة ـ شوال ١٤٠٥هـ/ يوليو ١٩٨٥م.

(٣) من قصيدة لعيسى بن هتمي بن أحمد آل بن علي.

القبيلة إلى ابنه الشيخ علي بن سلطان بن سلامة الذي عُرف بتقواه وورعه وشجاعته وكرمه حتى وفاته ـ رحمه الله ـ سنة ١٢٧٨هـ مخلفًا ابنا واحدا وهو محمد[١]، والشيخ علي بن سلطان هو الذي قاد آل بن علي إلى الدمام بعد طلب واستنجاد آل عبد الله لهم بسبب الحصار الواقع عليهم من آل سلمان.

وبعد وصول آل بن علي إلى الدمام حدثت (وقعة الخالي) وقُتل أناس كثيرون حتى فك آل بن علي الحصار. وقُتل في هذه المعركة شيخ الجلاهمة بشر بن رحمة بن جابر الجلاهمة ومريط الهاجري وآخرون وذلك سنة ١٢٦٧هـ. وبعدها نزل آل بن علي الدمام وسط ترحيب ومباركة الأمير فيصل بن تركي آل سعود[٢]. وبعد وفاة الشيخ علي بن سلطان صارت المشيخة إلى الشيخ علي بن عيسى بن طريف.

الشيخ علي بن عيسى بن طريف:

ولد في البحرين عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، وسكن جزيرة المحرَّق وله زوجتين من قبيلة آل بن علي إحداهما بنت علي بن راشد، والأخرى بنت إبراهيم ابن حسن بن لحدان وخلّف أربعة أولاد وهم محمد وأحمد وخليفة وحمد وثلاث بنات. وهو من شيوخ آل بن علي ووالده عيسى بن طريف هو خال الشيخ علي ابن خليفة آل خليفة والد الشيخ عيسى حاكم البحرين الأسبق. والشيخ علي بن عيسى بن طريف ذو جاه وثروة، كريم النفس، وصاحب سكينة ووقار، وهو من شعراء قبيلة آل بن علي[٣]. وبعد وفاة الشيخ علي بن عيسى بن طريف آلت المشيخة إلى الشيخ سلطان بن محمد بن علي بن سلطان بن سلامة الذي توفي سنة ١٣١٣هـ.

---

(١) الوثيقة ـ العدد ٣١، السنة ١٦ ـ شعبان ١٤١٧هـ/ يناير ١٩٩٧م ص٢٢.

(٢) مخطوط للمؤرخ راشد بن فاضل آل بن علي ص٢١ ـ ص٢٦ ورسالة من الأمير فيصل بن تركي آل سعود إلى الشيخ علي بن سلطان بن سلامة مؤرخة في ٢٧ ذي القعدة ١٢٧١هـ.

(٣) الوثيقة ـ العدد ٢٤، السنة ١٤ ـ رجب ١٤١٤هـ/ يناير ١٩٩٤م.

بطون وعشائر وأفخاذ آل بن علي (العتوب)
في بلاد الخليج العربي

تنقسم هذه القبيلة السُّلَمية العريقة إلى بطنين هما آل سالم، وآل شظيب.

أما عن البطن الأول آل سالم ففيه أفخاذ: آل لحدان، وآل غنَّام، وآل سلامة، وآل مقبل، وآل خنفر، وآل سنان، وآل جديع، وآل حمد، وآل شبيكات.

وأما البطن الثاني آل شظيب ففيه العشائر التالية: آل درباس، وآل بوطامي.

وتفريع عشائر البطن الأول كالتالي:

عشيرة آل لحدان ومنها أفخاذ آل صباح، وآل إبراهيم، وآل ارحمه، وهم في البحرين والسعودية والكويت، وآل ارحمه فقد انقرضوا.

وعشيرة آل غنَّام ومنها أفخاذ آل سالم بن حمد، وآل عسيلي، وآل جابر، وهم في البحرين، وآل جابر انقرضوا.

وعشيرة آل سلامة فقد انقرضت عام ١٩٠٥م.

وعشيرة آل مقبل ومنها أفخاذ آل فاضل، وآل هتمي، وآل أحمد، وآل سيف، وهم في السعودية وقطر والبحرين.

وعشيرة آل خنفر ومنها أفخاذ آل راشد، وآل مجبل، وآل سلامة، وآل عبدالرحمن، وآل جرَّام، وآل عبد الله، وآل دين، وآل خنفر بن أحمد، وهم في البحرين والسعودية والكويت وقطر.

وعشيرة آل سنان ومنها أفخاذ آل مبارك، وآل عمرو، وهم في البحرين وقطر والكويت وعن آل عمرو فقد انقرضوا.

وعشيـرة آل جديع ومنها أفخاذ آل سنـد، وآل مالك، وآل حديد، وهم في البحرين والسعودية والكويت.

وعشيرة آل حمد ومنها أفخاذ آل ناصر، وآل عبد الرحمن، وآل صقر، وآل حسين بن أحمـد، وآل سلطان بن حمد، وآل سلطان بن أحـمد، وآل جابر، وآل سلامة، وهم في السعودية والبحرين وقطر، أما آل جابر وآل سلامة فقد انقرضوا.

وتفريع أفخاذ البطن التالي كالتالي:

عشيـرة آل درباس ومنها أفخاذ آل مـحمد، وآل عمرو، وهم فـي البحرين والكويت والسعودية وقطر.

عـشيـرة آل بوطامي ومنهـا أفخـاذ آل حـجر وآل مـصـبّح، وهم في قطر والإمارات العـربية، وعن آل بن علي وسائر بني عُـتبة من سُلَيْم، فهنالك أفـخاذ كثيرة لم نتـوصل إلى أسمائها وفصائلها وهي في عُـمان والإمارات وإذا جاءت لنا بيانات عنها سوف نستدركها في طبعات أخرى إن شاء الله تعالى.

مصاهرات آل بن علي مع حكام البحرين والكويت وقطر

أولا آل خليفة حكام البحرين:

- الشيخ محمد بن خليفة (الكبير) تزوج من آل سنان من آل بن علي أخت عمرو بن سنان ومحمد بن سنان، وأنجب الشيخ أحمد الفاتح وهو حاكم البحرين الأول، والشيخ مقرن.
- الشيخ عبد الله بن أحمد (الفاتح) حاكم البحرين الثالث تزوج من آل لحدان مع آل بن علي، وأنجب محمد حاكم البحرين السادس، وأحمد وعلي.
- الشيخ خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح ابن حاكم البحرين الثاني تزوج أخت الشيخ عيسى بن حمد بن طريف آل بن علي، وأنجب علي بن خليفة حاكم البحرين الخامس.
- الشيخ عيسى بن علي بن خليفة حاكم البحرين السابع تزوج من السيدة الفاضلة مريم بنت حمد آل غنام آل بن علي أخت الشيخ سالم بن حمد آل بن علي، وأنجب الأديب الشاعر الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة.

ثانيا آل صباح حكام الكويت:

- الشيخ سالم المبارك آل صباح حاكم الكويت التاسع تزوج من السيدة الفاضلة منيرة بنت محمد آل دبوس من آل غنام من آل بن علي وأنجب الشيخ صباح سالم الصباح حاكم الكويت الثاني عشر.

ثالثا آل ثاني حكام قطر:

- السيد الفاضل خليفة بن راشد بن عيسى بن غانم آل خنفر من آل بن علي تزوج الشيخة روضة بنت محمد آل ثاني أخت الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر السابق وأنجب دعيج وسعود. (انتهى السرد عن آل بن علي).

تنويه عن نسب قبيلة زعب

بعد طبعة عام ١٩٩٧م ـ ١٤١٨هـ في المجلد الأول بموسوعة القبائل العربية أرسل لي العديد من القراء والباحثين نصوصًا موثقة وعديدة عن قبيلة زعب لم أطلع عليها سابقا، وبعد فحصها وتمحيصها تبين لي فيما بعد بأن أبناء قبيلة زعب المنتشرون في الجزيرة العربية بالمملكة العربية السعودية وقطر والكويت والبحرين وغيرها من دول الخليج العربي وفي بلاد الشام في سوريا والأردن ولبنان وفلسطين، وفي العراق وتركيا وغيرها لا يرجع نسبهم إلى بني سُلَيْم من العدنانية، وإنما يعودون في نسبهم لقريش من الأشراف الحسنيين من ذرية الشريف علي نور الدين الزعبي حفيد السيد عبد القادر الجيلاني الحسني أبًا والحسيني أمًا والحنبلي مذهبًا الهاشمي القرشي ـ رضي الله عنه ـ حسبما ما هو ثابت في العديد من المصادر والمراجع وموثق في المشجرات الخاصة بالأشراف الحسنيين من ذرية الحسين ابن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما، وحيث دُوِّن في نقابات الأشراف في طرابلس لبنان وغيرها من مئات السنين من عهد دولتي المماليك والأتراك العثمانيين.

وقد اتَّضح أن النصوص التي ذكرت زعب إلى بني سُلَيْم معظمها نصوص حديثة وبعض النصوص القديمة القليلة والتي اعتمد معظم المؤرخين بعضهم إلى بعض، أي النقل للمتأخر على المتقدم، حيث إن منبع الخطأ كان واحد أو اثنين من هؤلاء المؤرخين القدامى، أما معظم النصوص الموجودة في بطون الكتب والمخطوطات لمشاهير علماء النسب مثل ابن حزم الأندلسي وأبي العباس القلقشندي وعبدالرحمن بن خلدون وابن سعد في الطبقات والسمعاني والدارقطني إمام الحديث ومحل الثقة، إذ قوله قطع قول كل خطيب، وقد ذكروا جميعا أن البطن المعروف من سُلَيْم هو زغب ـ بكسر الزاي وسكون الغين المعجمة وفي آخرها باء موحدة ـ وهنا فمن الحق التمسك بنصوص علماء النسب المشهورين

وكيف لا يُتَمَسَّك بالعديد من النصوص وبعض القبائل العربية نراها تتمسك ولو بنص واحد عن نسبها ولا تحيد عنه حتى ولو كان لعالم غير مشهور أو مؤرخ مغمور، وقد تأكد أن زغب ـ بالغين المعجمة ـ من سُلَيْم المُسَّطرة في كتب الأنساب المشهورة قد انتابها التصحيف في بعض المخطوطات التي طبعت في العصور الأخيرة، وقد حُذفت النقطة من الغين بقصد أو بغير قصد لتتحول الغين إلى عين مهملة وتنطق زعب بدلا من زغب ليحدث الالتباس على معظم المؤلفين الحديثين في الأنساب في العصور الأخيرة.

فالأمثلة كثيرة وعديدة في الخطأ لكثير من مخطوطات المؤرخين القدامى سواء في ذكر الأفخاذ أم البطون أم القبائل العدنانية أو القحطانية، ولا تخلو مخطوطة عن الأنساب لهؤلاء النسابين والمؤرخين من الخطأ وتحويل الحاء إلى جيم أو خاء، وتحويل العين إلى غين أو العكس، أو الباء إلى تاء أو ثاء والعكس، أو الصاد إلى ضاد والطاء إلى ظاء أو العكس. وهكذا في جميع الحروف الأبجدية من السين والشين والفاء والقاف والدال والذال والراء والزاي والعكس... إلخ (وهذا ما يسمى بالتصحيف).

وقد ثبت أن قبيلة زعب (بالعين المهملة) قبيلة هاشمية تفرعت غصونها من الأشراف الحسنيين خلاف قبيلة زغب (بالغين المعجمة) السُّلَمية القيسية التي ظهرت في العصر الجاهلي.

وعن زعب الهاشمية فمؤسسها هو الشريف علي نور الدين الزعبي، وهو أول من لُقِّب بالزعبي، وإنما لُقِّب بذلك؛ لأنه كان ممتلئا بالعلم والمعرفة وكان شيخا عالما تقيا ورعا دينا صالحا، (والزعبي، في اللغة: من زعب، زعب الماء امتلأ وتدافع). وعلي نور الدين الزعبي هو حفيد السيد القطب شيخ الإسلام وإمام الحنابلة الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني الحسني ـ رضي الله عنه ـ التي

ملأت شهرته الآفاق في العالم الإسلامي وفي الوطن العربي من المحيط إلى الخليج حتى الوقت الحاضر رغم وفاته إلى رحمة الله تعالى من عدة قرون.

وقد تكونت قبيلة زعب من مؤسسها وجدها الأعلى الشريف علي نور الدين الزعبي من بداية القرن السادس الهجري في الحجاز بعد خروجه من العراق برفقة جده الشيخ عبد القادر الجيلاني.

وقد كان بنو زعب بجوار إخوتهم من الحسنيين بالحجاز في موطنهم الأصلي مكة وما حولها في عهد مبكر في أواخر القرن السادس الهجري تقريبا، ثم بعد مرور عدة قرون ظهروا كقبيلة ذات بأس وقوة، فامتدت ديارهم من الحجاز إلى الربع الخالي، ثم حدث اختلاف مع حاكم مكة من أبناء عمومتهم وقد نشب بينهم القتال بسبب حماية زعب لجارها (الحربي) من قبية حرب، حيث كان الشريف حاكم مكة في الزمن الماضي قد حمى حدوده فنزلت زعب على الحدود وجاء رجال حاكم مكة لتبعدهم عن الحما فرأوا مع زعب إبلا غريبة في ضخامتها وأشكالها ورأوا حليبها يتساقط على العشب فأخبروا حاكم مكة بذلك فبعثهم يطلبها، فذكرت زعب أنها ملك لجارهم (ابن صبخي الحربي) من قبيلة حرب فأرسل حاكم مكة إلى الأمير ابن سحوب يقول أريد الإبل ويعطي ابن صبخي عن الناقة ناقتين فرفض ابن صبخي ثم أعطاه عن الناقة أربع فامتنع وأحضر ابن سحوب جاره ابن صبخي يلح عليه بأن يبيعها على حاكم مكة طالما أن حاكم مكة راغب ومُلِّح في طلبها فأجابه ابن صبخي قائلاً: لا تجود بها نفسي لأحد إلا رغما عني فقالت آل زعب لا ترغم وأنت جارنا وفينا رجل حي، ثم أرسلت زعب لحاكم مكة تقول أن صاحبها أبى عليها ولو أنها لزعب لأرسلوها ولكنها لجارهم وجارهم دونه رجال زعب. وبعد مفاوضات كثيرة رأى الأمير ناصر بن سحوب أن يذهب لحاكم مكة للتفاوض معه وإقناعه فأشار عليه قومه بأن حاكم مكة سيحبسه فأصر على الذهاب رغم ذلك فلم يستطع ابن سحوب إقناع حاكم مكة فحبسه وقال

للقوم الذين جاءوا معه اذهبوا ولا ترجعوا إلا بعد عام وإن رجعتم قبله قتلت صاحبكم وكان مكرما في حبسه عند حاكم مكة وبعد مضي عام حضروا، قال حاكم مكة أريد الإبل وإلا قتلت ابن سحوب. قالوا: لو قتلته وزعب كلها معه لن تأتي الإبل. فقال: أريد بدلها تسعين فرسا صفراء بدلا من الإبل التسعين. وبقي ناصر ابن سحوب عند حاكم مكة ثم حضرت الخيل وعليها رجالها مدججين بالسلاح ثم سلموها له ومعها تكملتها حصان مهوس، واسم الحصان شعيطان وصفوه لسرعته فهو يلحق ولا تلحقه الخيول وكان أغلى على مهوس من روحه. وكان هدف حاكم مكة عندما طلب من زعب بإحضار الخيل بدلا من إبل جارهم هو تصعيب وتعجيز على قبيلة زعب، ورغم ذلك فقد تفاجأ حاكم مكة عندما رأى قبيلة زعب قد أحضرت له الخيل بناءً على طلبه، وذلك عوضا عن إبل جارهم الحربي إلا أن حاكم مكة رد الخيل ورفض أن يستلمها من زعب وقال للأمير ابن سحوب: إنني لست بحاجة إلى هذه الخيول، وإنه لابد من مجيء الإبل، وقد أصر حاكم مكة على ذلك، ولكن قبيلة زعب رفضت وغضبت على تسليم إبل جارهم، فغضب الأمير ناصر بن سحوب غضبًا شديدًا وتأكد بأنه لا يوجد حل مع حاكم مكة، ورد عليه ابن سحوب قائلاً: سترجع الخيل ولكن اسمح لها بألا يكون لها عميل ـ أي يأخذون ويسبون كل من كان في طريقهم وهم راجعون ـ قال حاكم مكة لها ما أمامها إلا بني حسين «أسرة حاكم مكة» ثم خرج ابن سحوب من عند حاكم مكة وقد ارتفعت جوخته إلى مجذ الساق دليلا على غضبه وكانت جوخته قبل ذلك تصل إلى الكعبين، ولاحظت ابنة حاكم مكة ذلك فسألت أباها عما جرى فأخبرها ـ قالت: سوف يكون أول ما يؤخذ هم بنو عمك، قال: لماذا. قالت: لأني رأيت ابن سحوب خرج وجوخته قصيرة بعدما كانت تحت الكعبين. وما هي إلا فترة حتى جاء من يخبرهم بأن زعب سلبوا بني حسين. فأرسل حاكم مكة عدة فرق رجعت مهزومة ولم يحارب في هذه الفرق

ابن سحـوب؛ لأن جماعتـه منعوه من الاشتـراك خوفا عليـه من مكيدة، ثم رأى حاكم مكة أن يقود جـيشًا جرارا بنفسه، على بني زعب والتـقوا في «ركبه» ونزل كل فريق أمام الآخر وظلت السرايا والفـرق تتطاحن ثلاثة شهور وسئم حاكم مكة من ذلك فأخذ بنفـسه العلم واستعد الجـيش واستعدت زعب فـأطلقت أميرها من إساره وأعطوه سـلاحه وكان ابن سـحوب من جـبابرة الحروب وصـاح الشيخ ابن غافل وقد بلغ من الكبر عتيا قـائلا: أعطوني سلاحي وفرسي وارفعوا جفوني عن عيوني، فكان ذلك وصـاح فيهم الأمير ابن سحـوب قائلا: يا زعب دون جاركم أرخصـوا أرواحكم وودع ابن غافل بناته والتـقى الجيشـان قبل الظهـر وما أنحت الشمس على الـغروب حتى شـالت كفة زعب وانهـزم جيش حاكـم مكة وانتهت بذلك الحرب بموت ابـن غافل بعدها قـتل تسعين ومـات ثمانين فـارسا من زعب وجرح ابن سحوب بضربة في موقف عـينه إلا أنه سلم منها وتفقدت زعب قتلاها وأحياها فـما فقدوا إلا بنت ابن غافل فـقد هرب بها بعيرها مع كـثرة الزحام ولم تشعـر إلا وهي في مكان لا تعرفه فنزلت عن بعـيرها وصعـدت في مكان حصين ونزل الوادي أحد الغزاة مـن العرب للاستراحة فـرآها أميرهم مسـعر بن قويد ابن شيخ الدواسـر ولم يرها الباقون ـ فأمـر بالرحيل ورجع هو وقال انزلي قـالت: ما أنزل حتى تعطيني عـهودا ومواثيق بألا تدنس شـرفي، فأعطاها ثم نزلت فأردفـها على بعيره، وذهب بها وسـألها: من أنت؟. فقالت: فتاة ضل بها جـملها فتاهت في البراري، وبقـيت عندهم مدة فـرآها بعد ذلك فـبهره جـمالهـا، فقال الأمـير لوالده: أريد أن أتزوجها، فرفض طلبه، وقـال له: كيف تتزوج من فتاة لا نعرف عنها شيئا إلا أنه أصر على أن يتزوجها فتزوجها بالفعل وأنجبت له ولدًا اسمه سباع وترعرع، فاستـغرب القوم تصرفه مع أولاد عمـه، فكانوا إذا ذبحوا الجزور أعطوه رئة الناقة فيرمـيها ثم ينقض على قلب الناقة ويأخذه غصـبا من أيدي أولاد عمه، وكبر سبّاع فذهب مع أولاد عـمه فمروا بمكان حرب زعب، وهو لا يعلم به فرأى

حذاء الخيول مرمية ورأى مكان قدور كبيرة فوصف لأمه ما رأى وهي بين النساء فجرت دموعها من عينيها فرأتها النساء فأخبرن أبا زوجها وكان حكيما، وأما زوجها مسعر فقد كان غازيا فعمد إلى حيلة وملأ كيسا من البر وقال لها: اطحنيه لنا الليلة، إننا نريد أن نغزو، وكان قصده أن تهيج الرحى ما بها، ثم اختبأ قريب منها فظلت طول الليل تطحن وتغني قصيدة طويلة منها هذه الأبيات وهي:

تَهَيَّضْتْ يا (سبَّاعْ) لْدَارٍ ذَكَرْتْهَا ... ولاَ عَادْ منها الأَمْوَارِي خيُودْهَا
سَبَّاع أمَّكْ تَبْكِي بِعَيْنٍ خَفِيَّهْ ... دْمُوعها تخفي مذَاري خدُودْها
لَكَن وُقُودَ النَّارْ باقْصَى ضِمِيري ... هَاضَ الغَرامْ وبَيَّحَ اللهْ سْدُودْها
لَكَن حجْرَ العَيْنْ فيها مليلَهْ ... ولَكَنَّ ينهشْ مُوقْها من بْرُودْها
دَمْعِي يْشَادِيْ قِرْبِةٍ شَوْشِلِيَّهْ ... بعيدٍ مْعَشَّاهَا زِعُوجٍ قِعُودْهَا
زِعْبِيَّةٍ يَا عَمّ مَاني هَمِيَّهْ ... ولاَنِي مْنَ اللِّيْ هافيَات جْدُودْها
أنا مِنْ زِعْبٍ وزِعبٍ إذا آوْجَهَوْا ... عَلَى الخَيْلْ عَجْلاَتٍ سريعٍ رْدُودْها
طرِيحْهُمْ لا طاحْ، شَوْي، تَرَايَعوا ... تقُول فْهُودٍ مُخْطِيَاتٍ صيُودْهَا
أَهَلْ سِرْبِةٍ لاَ اقْفَتْ لَكَنَّها مْهَجَّرَه ... وإنْ اقْبَلَتْ كَنَّ الجَوَازِي وْرُودْهَا
لَحْقُوا عَلَى مِثْلَ القَطَا يُومْ وَرَّدْ ... مْتْغَانِم عينٍ قْرَاحٍ يرُودْها
إنْ صاحْ صايحٍ بالسِّبِيبَ فزَعُوا له ... وعِزِّي لِغَمْرٍ ثَبَّرَتْ بهْ بلودْهَا
خيلٍ تْغَذَّى لَلْبَلاَ والمَعَارِك ... تَهَرْبْ صَنَادِيدَ الْعْدَا في طْرُودْها
لا تْلقَّحُون الخيْلْ يا زِعب يَا اهَلي ... تَرَى لِقَاح الخَيْلْ يرَدِّي جْهُودْها
إذا جَنْ سَمَاحَ الخَدِّما يلحقنْ بكم ... وإنْ جَنْ من السْنْدَ الزِومْ يكودْها
جِينَا الشَّرِيفِ بْدِيرْتهْ والتَقَانا ... كلَّ القبايلْ جامْعِينٍ جْنُودْها
طَلَبْ عَلَيْنَا الخُور هَجْمَةْ قصِيرنا ... مُصَمِّلٍ يَبْغَي حَنَازِيبْ سُودْها
يَا مَا عَطَينا دُونْهَا مِن سبِيَّهْ ... تِسْعِينْ صَفْرا حَسْبْهَا ومْعَدُودْها

تَمَامِهِنْ (شعَيْطان) خِيَالة (مهوِّسْ) أَصايلٍ صَنْعَ النِّصارَى قْيُودْها
يقطَعْ قِبيلَةٍ ضَفَّها ما يْذَري تشْبِهْ جْمَالٍ عَضَّها في بْدُودْهَا
قِصيرْنَا في رَاسْ عَيْطَا طِويلَهْ يْحَجِّي ذَرَاها من عواصِيفْ نُودْها
عَيُّوا عَلَيْها لآبْتي واخْتِمُوهَا بِمْصَقَّلاَت مُرهَفَات حْدُودها
حَرَبْنَا وتَوَّ البِنْتَ نَشْوٍ بْهَا أمُّهَا لَيْنٍ استَتَمَّتْ واستَوَى زَيْنْ عُودْها
عَلَى الحَنَايَا نَقِّضَنَّ الجدايلْ سِمْرَ الذُّوايبْ كَاسْيات نْهُودْها
وْجِيهِهنْ كمزْنَة عَقْرَبِيَّهْ هَلَّتْ مَطَرْهَا يَوْمْ حَنَّتْ رعُودْهَا
تِسْعِينْ لَيْلَةْ والقَرَاينْ مُعَقَّلَةْ حُمّ الذِّرا مُعَقَّلات عضُودْها
شقْح البِكَارَ اللِّي زَهَنْ الجنَايبْ قامت تِضَالعْ من مَثَاني عْضُودْها
وخيلٍ تْنَاحِيْ خَيْلْ، وتَضْرِبْ بَالْقَنَا مِثْلَ التَّهَامِيْ يَوْمَ احلِّي جْرُودْها
بَنَاتْ عَمِّي كلِّهِنْ شَقَّنَ الْخْبَا بِيض التَّرايبْ ضَافْيات جْعُودْها
كلٍّ نَهَارَ الهَوْش تَنْخَا رْجَالْهَا سِتْرَ العَذَارَى بَالْمْلاقَا اسُودْها
لبَّاسَة للدِّرْعْ والطَّاسْ بَاللِّقَا عَلَى سُرُوجَ الخَيْل عَجْلٍ ورُودْها
منْ صُنْعْ دَاوودٍ عليهُمْ مِشَالِحْ تجِيبِهْ رْجَالٍ من غَنَايِمْ فْهُودْها
يَمَا طْعَنُوا في حَرْبَةٍ عَولَقِيهْ شِلْفٍ تلظَّا يَشْرَبَ الدَّمْ عُودْها
اللِّي ايْتِمُوا في يُوْم تِسْعِينْ مهْرَة ما مِنْهِنَ اللِّيٍّ ماتْلاَوِي عَمُودْها
وتِسْعِينْ مع تِسْعِينْ، والفَيْنْ فارسْ تَحَتْ صَلِيبَ الخَدِّ تُطْوِي لْحُودْها
تِسْعِينْ بني عَمِّي وابوْي واخْوتي وتسعِينِ عْنانٍ واللَّوَاحِي شْهُودْها
قِبيلةٍ كَمْ أذْهَبَتْ منْ قبيلةْ إذا عُدَّتِ الجَوْدَاتْ يِنْعَد جودْها
(زعْب) اهْلَ الْمَدْح والمدِّ والثَّنا مْن الرُّبْع الخالي إلى الحجازْ حْدودْها
إن اجْنَبُوا للصَّيْدْ مِنْهُمْ تحوَّزْ الرُّبْدْ والوضيحي والجَوَازِي عَنُودْها
وإن اشْمَلُوا تَهِجَّ مِنهمْ قبايلْ دارٍ يجُونْهَا ضِدَّهم ما يرُودْها

إذا انتَــوَوَا في دِيرةٍ يَـاصلُونهَــا تَقَـافَت الاظْعَــانْ عـجْلٍ شـدُودْها
وركـابهُمْ يَمَّ العْـدَا مِـتْـعِـبِـيْنهَـا بِيْضَ المَحَـاقِبْ مُـقَـتْـرَاتٍ لهُـودْها
يَامَا خَـذَوْا من ضِدَّهم من غَنِيْـمَه مَنْ ذَاقْ منهـم ضَـرْبةٍ مـا يـعـودْهَا
نُمْـرٌ تْشَـادِيْ للـجـرادَ التَّـهَـامِيْ مَـا طَاعَـوا الحِكَّامْ مِنْ عُظْمْ كُـودْهَا
أَشُـوفْ بَالْـحَـرَّة ظْعـونٍ تـقلَّلتْ أبوي حَـمَّـايَ السَّـرَايَا يقُـودْها
شَـفَّي مَعَـهْ صَـفْرا تَبَـارِيهْ عَنْدَلْ مَـرٌّ يبَـارِيهَـا ومَـرٌّ يـقُـودْها
أَنَا فـتـاة الحَيّ بنْتِ ابنْ غَـافِل كَمْ مِنْ فَـتَـاةٍ غَـرّ فـيهـا قُـعـودها
شِـرْشُوحْ ذَوْدٍ ضـاربٍ له خَـرِيمَةْ مـا ودِّكْ يَشُوفـه بعْـيُـونه حَسُـودْها
حَوَّلْتْ مِنْ نِضْوِي وَرقَـيْت سَرْحَه حَطَّـيْتْ لـي عِشٌّ بَـاعلـى فنُـودْها
جَـانِي رْكَـيبٍ ونَوّخُـوا في ذَرَاها شَـافْنِي عقـيـدَ القَوم زَيْزُومْ قُـودْها
قَال: حَوِّلِي، يابِنْتْ، وانت بِوَجْهِي ولاَ جِـيـتهْ إلاَّ واثقـة من عْـهُـودْها
أَمْـرَ كِـتَـبْـهَ اللهْ وصَـارْ وتَكَوَّنْ سـبَّبْ عَلَيٌّ مـن الاعَـادِي قُـرُودْها
بحـربٍ شَـدِيدٍ مـا تَـمَنَّاهْ عَـاقِلْ يعِـدَّهَ الـلِيٌّ صَـاغِـرٍ فِي مُـهـودْها
ذَكَرْتْ يومٍ فـايِتٍ قدْ مَـضى لْهُمْ يَوْمٍ علـينا من لَيَـالي سْـعُـودْها
ضَوٌّ زَمَتْ للمَالِ مِـنْ عِقْبْ سَرِيَهْ ضَوٌّ زَمَتْ عُودَانَ يُدْنَى لِحَامي وقُودْها
لَكَنَّ قْرُونَ الصَّيْـدْ من خَلْفْ بَيْتْنَا هَشِيمَ الغَـضَا يُدْنَي لِحـامي وقُودها
تِسْعِيْنْ عَـدَدْ صَيْدِنـا في عَشِـيَّةْ وْضَـيْـحِـيَّـةٍ نَجْـعَـلْ دْلاَنَا جْلُودْها
قَنَّـاصِنَا يَرُوح شْـرَيْـقٍ ويَنْثِـني يجِي بِالجَـوَازِيْ دَامْـيَـاتٍ خْـدُودْها
وَرَوَّايْنَا يَـرْوِي بيـومِـه وينْـثِني يجِيْ بالغـلاَسْ لاحِـقَـاتٍ حـدُودْها
غَـزَّايِنَا يرُوحِ بْـيُـومِـهْ وينْـثِني يجِيْ بالعَـرَايـا ضَـايْمَـتْـهَـا ديودْها
لِنَا بَيْنْ (حِـبْـرٍ) و(الغِـرَابَهْ) مَنْزِل نِهِـدّ في زَيْنَ العَـرَابا قُـعُـودْها
حِنَّا نِزَلْنَا (الحَـزْمْ) تِـسْـعِـيْنْ ليله وغِلَّ الأعَـادِيّ لاجِي فـيْ كْـبُـودْها

لا مـعنا منهم لا حـجـا ولا دراء ... إلا شـخص العين قـبـأ نقـودها
قَليـــبنَا غَـــزِيرَة الجَمّ عَـــيْلَم ... مـا يَنْشِدُونَ صـدُورْها من ورُودْها
طُولهـا ثمـانٍ مع ثمـانٍ مع اربع ... قـبْلِي (وَاسِطْ) في مَلاوِي نفـودها
وهي قَلِيب بِحَدّ الحَـاذْ من الغضَا ... مَـا دَارَها الزَّرَّاع يَـبْـذِرْ امْـدُودْها
أَلفَـيْـنْ بيْت نازْلِين جِـبَـاهَا ... والفَـيْنْ بَيْت بـالمضـامِـي ترُودْها
تَخَـالَفُـوا فيْ يَوْم تِسْعِـينْ لِحيَـهْ ... على شَانْ وقْفَ الاجْنَبِي في نُفُودْها
دارٍ لِنا مـــا هيْ دَارٍ لِغَـيْـــرْنا ... تِحِـدَّها الرَّمْـلَهْ لِمَـوَارِدْ عَـدُودْها

قلت: هنا ملاحظة هامة، إذ إن قبول الزعبيون في الحجاز التحدي مع حاكم مكة نابع من أنهم في مكانة وشرف نسب تعادل حاكم مكة، فهم من نفس أرومته حسنيـون من آل البيت، إذ لا تجـرؤ قبيلة من العـرب من سُلَيْم أو غيـرها وتقوم بتحدي حاكم مكة، حـيث إن قبائل العرب جميعـا في هذا الوقت كانت تحمل له الطاعة والاحترام لشرف نسبه.

ولو أن زعب ليست من الأشراف الهاشميـين ما سوَّلت لهم أنفسهم الوقوف في وجه حاكم مكة الشريف الهاشمي المُطاع من الورى، فـقد اعتبروا أن من العار عليهم وهم من أهل البيت وقدوة للبشر أن يتركوا جارهم الحربي فريسة لحاكم مكة حتى ولو كان من نـفس أرومتهم، وإن أي قبيلة خـلاف زعب الهاشميـة ما كانت لتقـبل الفناء والشتات فـي سبيل (حـماية نياق جـارهم) مع حاكم البلاد والعـباد وقتئذ، ولكن زعب في موقفها هذا تستند على نسب عتيد من آل البيت الهاشمي، وترى لذلك أنها أهلا لمقارعة الشريف في مكة ورد ظلمه مـهما كانت النتيجة ولم تهادن أو تلن لها قناة كـما عُرف أو كما عرفنا في ملحـمة زعب التي خلدتها بنت ابن غافل الزعـبية في قصـيدتها المشـهورة كما تقـدم ذكرها، تلك القصـيدة التي حفظها أهل الجزيرة والشام حاضـرة وبادية، وقد ذكرت تلك الحروب الضارية بين

زعب وبين قوات حاكم مكة والتي كانت من نتائج هذه الحروب هو فناء الكثير من فرسان زعب، ومن ثم انتقال هذه القبيلة من الحجاز موطن أجدادها إلى أماكن متفرقة من الجزيرة العربية، ثم انتشار فروع من زعب في نجد وشرق جزيرة العرب، في المملكة العربية السعودية، حيث إن تمركزهم في المنطقة الشرقية السعودية، في ديار قبيلة زعب الحسي وفيها مركز الإمارة، واملیحة، وأبْرقيْه، وقصوان، وهي من أعمال الدمام، كما توجد فروع من قبيلة زعب في الدمام، والخفجي، والنعيرية، والخبر، والظهران، ورأس تنورة، وإبقيق، والإحساء، وحرض، كما يوجد فروع أخرى من أبناء هذه القبيلة في الرياض، والخرج، والطائف وغيرها من مدن وقرى المملكة العربية السعودية المترامية الأطراف، ثم في دول الخليج العربي مثل الكويت وقطر والبحرين وغيرها، كما نزح كثير من أبناء قبيلة زعب إلى بلاد الشام في سوريا والأردن ولبنان وفلسطين، وكذلك إلى العراق وتركيا وغيرها.

وهم منتشرون في عدة مناطق من بلاد الشام، ففي سوريا بحوران، ودرعا وحمص، وتدمر، وفي عدة قرى منها قرية عندان بحلب، وقرية المسيفرة، والطيبة، وقرى دير البُخت، والرحبة من أطراف بلاد الشام وغيرها، وفي الأردن بالرمثا، وإربد، والسلط، وجبل عجلون، وجرش، ومادبا، وفي عدة قرى منها: الشجرة والذنيبة، وخرجا، وحريما، ونحلة، والكورة، وكفر الماء، وجُفين وعلاَّن، وأم العمد وغيرها، وفي لبنان بطرابلس الشام، وعكار، وفي عدة قرى منها العتيقة، ومشيلحة، وعندقت، وحيزون، وفي فلسطين بالناصرة وقراها، في يافا، وحيفا، وطوباس، وغيرها، وفي العراق في عانة وحديثة وغيرها من المدن والقرى العراقية، وفي تركيا وغيرها.

أما عن الزعوب (الزعبية) المتواجدون في بلاد الشام (سوريا ولبنان والأردن وفلسطين) منذ أن نزحوا من الجزيرة العربية إلى هذه البلدان فقد تكاثروا وانتشرت

فروعهم في هذه البلاد العربية، ولم يعتر نسبهم في أرومة الأشراف أي التباس وقد سُجِّل نسبهم في نقابات الأشراف من عهود قديمة في طرابلس الشام وغيرها (من عهد دولتي المماليك والأتراك العثمانيين).

وقد تبوأ أبناء قبيلة زعب في الشام مكانة مرموقة وبرز دورهم عند سلاطين العثمانيين على مدى عدة قرون (إبان الحكم العثماني)، وقد مُنحوا الامتيازات من المعافاة من الضرائب والرسوم إلى الإعفاء من التجنيد في الجيش العثماني بجانب التمتع بحصص كبيرة من الأوقاف (العقارات والأراضي الزراعية الخصبة) خلاف الإنعامات السلطانية من إسطنبول على العديد من شيوخهم.

كما برز رجالات من زعب (الزعبية) في بلدان الشام وخاصة سوريا والأردن ولبنان وذلك في عهد الأتراك يصعب حصرهم، وقد تولى بعضهم رئاسة نقابة السادة الأشراف في طرابلس الشام وهي المركز الرئيسي لهم.

وتطبيقا لقاعدة أن الناس مأمونون على أنسابهم فمن الظلم الفادح أن نسير وراء نصوص قليلة متناقضة أكثرها غلب عليه التصحيف مع وجود نصوص أخرى ضدها هي الأكثر والأوثق كما تقدم ذكره.

وعن زغب (بكسر الزاي وسكون الغين المعجمة وفي آخرها باء موحدة) فهي بطن مشهور من العهد الجاهلي من بني سُلَيْم ارتحلوا إلى مصر ثم إلى شمالي إفريقيا (بلاد المغرب) مع من ارتحل من بطون سُلَيْم في القرن الخامس الهجري، وقد ذكر العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون والمقريزي أن زغب بن مالك بن سُلَيْم كانوا بين الحرمين فصاروا إلى إفريقيا في جوار إخوانهم بني ذباب بن مالك، ثم صاروا في جوار بني هيب من سُلَيْم في برقة.

كما ذكرت قبيلة زغب في الجزيرة العربية في بعض المخطوطات لمؤرخي نجد، وهم البقية من هذه القبيلة السُّلَمية في بلادها الأصلية.

أما عن زعب الهاشمية (بالعين المهملة) في الجزيرة العربية، فهي قبيلة متماسكة حافظت على اسمها وهي أقل عددًا؛ لأنها تكونت في عهد الإسلام، أي بدأ تكوينها في القرن السادس الهجري، خلاف قبيلة زغب (بالغين المعجمة) من سُلَيْم التي تكونت منذ الجاهلية وقبل الإسلام بعدة قرون، وبالطبع تكون سلالتها أكبر وأغزر، وهو ما قد تبين لنا من سياق نصوص ابن خلدون الذي رأى هذه القبائل وعاينها.

وخلاصة القول أنه بعد التمحيص والتحقيق للعديد من النصوص الواردة في كتب النسب الموثقة لكبار النسابين والمؤرخين وبعد الاطلاع على العديد من المشجرات والوثائق التاريخية الكافية عن قبيلة زعب (بالعين المهملة) فقد ثبت أن هذه القبيلة العريقة المتواجدة في المملكة العربية السعودية في الجزيرة العربية وبلاد الخليج العربي وبلاد الشام والعراق وتركيا وغيرها هي من السادة الأشراف روحا ودما، ومن ذرية الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني من سلالة الإمام السبط الحسن ابن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ من بني هاشم من قريش من العدنانية.

ومما يجدر به أن نوضح أن الجد الأعلى لقبيلة زعب هو الشريف علي نور الدين الزعبي ومنه اشتقت الاسم، ولا توجد قبيلة متشابهة معها في الاسم قديمًا أو حديثًا في الوطن العربي، وسلسلة نسب الشريف علي نور الدين الزعبي، هو: الشريف علي نور الدين الزعبي وهو أول من لقب بالزعبي والجد الجامع للأشراف قبيلة زعب، وجاءت هذه التسمية نسبة له ومنه انحدرت هذه القبيلة وتكاثرت وانتشرت في أماكن متفرقة من الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق وتركيا وغيرها (وذريته يعرفون بزعب، الزعبية، آل الزعبي، الزعوب، الزعبيين) ابن عبد العزيز ابن شيخ الإسلام وإمام الحنابلة الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني الحسني بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد ابن محمد بن داود بن موسى الثاني ابن

عبدالله أبي الكرام ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ويقال له الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

ونسب زعب المذكور ثابت ومشهور، وفي نقابات الأشراف مسطور وإلى قيام الساعة غير منكور.

ولما سبق بعد أن زال الالتباس عن قبيلة زعب الحسنية الهاشمية القرشية في الجزيرة العربية وبلاد الشام، قررنا بقناعة تامة حذف السرد عن تاريخها ضمن قبائل سُلَيْم وسوف نذكرها من ضمن قبائل الأشراف الحسنيين ـ إن شاء الله تعالى ـ في مجلد آخر بالموسوعة سيخصص لهذا الغرض، والله من وراء القصد.

وقد أوضحنا عن قبيلة زعب، وقمنا بإزالة الالتباس عن نسبها في كتابنا عن شيخ الإسلام إمام الحنابلة وتاج الأولياء الشيخ العلاَّمة عبد القادر الجيلاني الحسني الهاشمي القرشي ـ رضي الله عنه[1].

---

(١) الناشر دار الفكر العربي ـ الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، المركز الرئيسي: القاهرة ٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر ـ إلى جانب مركزي الكويت والجزائر في دار الكتاب الحديث.

ما ذكره الكاتب والأديب السعودي عبد القدوس الأنصاري ـ رحمه الله في كتاب «بنو سُلَيْم» (١)

ديار بني سُلَيْم الأصلية

قال عبد القدوس الأنصاري:

إذا أردنا أن نحدد الأماكن التي استوطنتها بنو سُلَيْم ـ عبر التاريخ ـ قديمًا وحديثًا، فإن لنا أن نقول:

أولاً ـ إن الموطن الأول لهم كان بأعالي الحجاز بينه وبين نجد، شرقي مدينة جدة الشمالي، وشرقي المدينة المنورة الجنوبي. وكانت بعض القبائل العربية مثل هوازن ـ إخوة سُلَيْم ـ، ولحيان من هُذَيْل تجاورها. وكان استقرار سُلَيْم في هذا المكان في فترة الجاهلية الأخيرة القريبة من صدر الإسلام، وقد استمر مقامهم به حتى العصر الحاضر، مع تقلُّص في بعض المواقع، ولاتزال أسماء الكثير من أماكن هذه الرقعة في جبالها وأوديتها وقراها على ما كانت عليه قبل الإسلام.

ثانيًا ـ في زمن ـ لا نستطيع تحديده الآن ـ انتقلت جالية أو أسرٌ من بني سُلَيْم إلى الحيرة، في الشرق الشمالي من بلاد العرب، بأرض العراق، فقد ذكر اليعقوبي أن الحيرة هي من منازل آل بقيلة وغيرهم، وأن علية أهل الحيرة نصارى، منهم من قبائل العرب من (بني تميم) و(سُلَيْم) و(طيئ) وغيرهم (١).

ثالثًا ـ وفي فترة لا نستطيع تحديدها الآن حدث «تمدد» في منازل سُلَيْم الأصلية، فنزلوا شمالاً عنها وادي القرى وخيبر وما حولها من حرار وجبال وأودية وقرى، منها منطقة مدائن صالح.

---

(١) كتاب بنو سُلَيْم طُبع في بيروت ـ لبنان عام ١٩٧١م ـ ١٣٩١هـ عدد صفحاته ٥٣٤ وبه صور بعض الآثار والوثائق والديار الأصلية لبني سُلَيْم في السعودية، وحصلنا على صورة منه في المكتبة المركزية من جامعة الملك عبد العزيز آل سعود بجدة ـ بالمملكة العربية السعودية.

وكون أصل موطن سُلَيْم شمال المدينة المنورة هو افتراض مني، سببه ما ذكرته آنفًا، وهو أمر يحتاج إلى مزيد من الدراسة الأثرية، والتنقيب في منطقة مدائن صالح شمال المدينة المنورة ومنطقة ديار سُلَيْم جنوب شرقي المدينة المنورة.

رابعًا ـ ازداد انتشارهم، فانفصل من انفصل منهم عن سكنى «الوطن الأمّ» دفعة واحدة.. وذلك حينما تدفَّقوا مع المجاهدين من العرب في سبيل الله، في خلافة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وكانت وجهة هؤلاء المجاهدين فتوح شمال إفريقية ثم الأندلس، وقد استقر منهم جماعات هنالك بعد الفتوح وبعد استقرار الإسلام في شمال إفريقية وفي الأندلس[٢] مع إخوانهم الذين استوطنوا تلك الديار النائية.

خامسًا ـ وحينما تم تأسيس مدينتي البصرة والكوفة قبل ذلك في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ رأينا جالية من بني سُلَيْم تستقر هنالك.. وربما كان في أوائل من استقروا بالبلدتين الإسلاميتين الحديثتين المذكورتين من كان من بني سُلَيْم مع المجاهدين في تلك الجهة، وقد استوطن فريق من بني سُلَيْم المدينة ومكة أيضًا. وربما كانت لهم أُسرٌ سابقة فيهما.. كما نرى أنه ربما يكون بعضهم دخل ديار نجد واتخذها مقرًّا له إذ ذاك.

سادسًا ـ ثم ارتأت سياسة الدولة الأموية ـ في عهد هشام بن عبد الملك ـ أن تُرحِّل أُسرًا كاملة من بني سُلَيْم من ديارهم الأصلية إلى القطر المصري، لحفظ التوازن هناك بين شطري الشعب العربي: بني قحطان، وبني عدنان، فقد لاحظ

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي، ص٢٢٧، الجزء الرابع، طبع دار العلم للملايين في بيروت ـ لبنان.

(٢) في كتاب «أخبار مجموعة» أنه لما نهض عبيد الله بن علي الكلابي العامري (من هوازن)، ودعا في الجند إلى نصر العميل تقاعس ابن شهاب وابن الدجن العُقيلي وأصفقت بنو عامر كلها على الخروج إليه: كلاب ونمير وسعد وجميع قبائل هوازن وسليم بن منصور.... فخرجت قيس كلها من الجندين، والجندان متجاوران بالأندلس ـ ص٦٥، ٦٦. طبع مطبعة مجريط سنة ١٨٦٧م.

له أمير القطر المصري رجحان الجانب القحطاني على العدناني في استيطان مصر. وقد نفذت هذه الخطة السياسية فعلاً بدقة متناهية، فقدَّمت لهم الدولة الأموية كل أسباب الاستقرار في مصر، ووفرت لِنزَّاحهم إليها نفس الجو والبيئة والأعمال والحياة التي كانوا يعيشون فيها بموطنهم الأصلي، وبذلك ضمنت لهم الاستقرار في مصر، وربما كان وراء إجلاء هشام لبني سُلَيْم من بلادهم هدف سياسي آخر ولعله منع تكتلهم في ديارهم لئلا يقوموا بعمل ليس من مصلحة الدولة.

سابعًا ـ وحينما استفحل أمر القرامطة الملحدين واحتلوا بعض المدن والأقطار الإسلامية، حاملين معهم مبادئهم الهدَّامة، انضم إليهم بنو سُلَيْم ـ سياسيا وحربيا، لا عقائديا ـ وذلك بغية اكتساب المغانم السياسية والحربية، وقد نص المؤرخون على أن السُّلَميين لم يعتنقوا مبادئ القرامطة إبان وجودهم معهم.

ثامنًا ـ وعندما تم إجلاء القرامطة عن ديار الشام ـ عنوة ـ انكفئوا إلى البحرين، فانضمت إليهم سُلَيْم ثانية، وحينما تسرب الوهن إلى القرامطة في البحرين احتل بنو سُلَيْم البحرين كحكام، وأقاموا بها شبه حكم سُلَمي، ردحًا من الزمن، وربما لاتزال بقايا منهم هنالك اندمجت في بقية السكان.

تاسعًا ـ أما في القطر المصري الذي اتخذوا ـ ناحية بلبيس ـ منه موطنًا في عهد هشام بن عبد الملك الأموي، فقد عَرَّفَنا التاريخ بأنهم قاموا باستثمار الأراضي الخصبة التي مُنِحوها، وقاموا بتربية الخيل والإبل، وقاموا بالزراعة فيها، وأسهموا في الاقتصاد المصري بمجهوداتهم.. فلما لاح لهم النجاح وضمنوا الاستقرار، استدعوا بعض بني عمومتهم من ديارهم الأصلية في هذه البلاد، وأوضحوا لهم ما ينعمون به من خير وافر، فوفدت إليهم أُسرٌ من بني عمومتهم، وشاركوهم فيما يضطربون فيه من عملٍ واستصلاح وتنمية موارد خاصة بهم، واستقروا معهم في مستقرهم بمصر.

عاشرًا ـ وفي سنة ٤٤٠هـ ـ ١٠٤٨م دفعت (السياسة العُبيدية ـ الفاطمية ـ) الحاقدة على عامل العبيديين بإفريقية: المعز بن باديس الذي خلع طاعتهم، ومال

إلى العباسيين في بغداد ـ دفعت تلك السياسة المحبوكة ببني سُلَيْم وأبناء عمومتهم بني هِلاَل من هوازن إلى الهجرة الجماعية إلى شمال إفريقية من مصر بقضهم وقضيضهم، فنفذوا ـ حرفيًا ـ مخططات هذه السياسة، وطبقوا برامجها بكل دقة وتصميم.. والعربي صريح في ولائه وعدائه.. وقد نال شمال إفريقية منهم عنت بالغ فترة من الزمن، ولكنهم مع ذلك تمكنوا من نشر راية اللغة العربية في بلاد المغرب وإرساء قواعدها بين جماهير من البربر المسلمين.

حادي عشر ـ وفي أوائل العصر الحديث رأينا جَوَالِيَ سَلَمِيَّة تنزح عائدة من شمال إفريقية إلى مصر، التي سبق لها أن نزحت منها إلى شمال أفريقية في أواسط القرن الخامس الهجري، وقد استقرت ـ ثانية ـ هذه الجوالي في مصر واعتبرت من أهلها الأعراب، ولايزالون مقيمين فيها حتى اليوم.

تلك «خلاصة» وافية لمواطن بني سُلَيْم، ما كان أصليا وما كان فرعيا، في أقطار المعمورة وستأتي التفصيلات.

ومن كل ما ذكر آنفا ندرك مدى نشاط هذه القبيلة التي وصفت منذ عهد الجاهلية بأنها قبيلة عظيمة من قبائل العرب العدنانية، فقد كانوا في الجاهلية والإسلام حركة قوية وذوي نشاط حربي واقتصادي وإداري مرموق.

في الجاهلية كانت العرب تُقدِّرهم وتُقدِّر شجاعتهم ومواهبهم، وتفيد من ثرائهم وثراء بلادهم، فتتاجر معهم وتشاركهم في استثمار مزارعهم وتجاراتهم ولذلك لا غرو أن نرى أفرادًا منهم ذوي مكانة بمكة وبغير مكة؛ ولذلك لا بدع أن نرى بعض رجالات العرب يُصهرون إليهم، ويسهمون معهم فيما يسهمون فيه من استثمار معادنهم الذهبية الثرية والإتجار بناتجها الثمين، وديارهم الأصلية في وسط بلاد العرب، ولكنها مع ذلك حصينة حصانة طبيعية، مما مكن لهم وأثل لهم المجد، ووقاهم إلى حد ما من استباحة حماهم، وكانت لهم خيول وافرة، والخيل خير مطايا الحرب في ذلك العهد وإلى عهد غير بعيد.

وفي الإسلام كانوا حركة دائبة، ونشاطًا حربيا وإداريا متقدًا وذكاءً ولماحية، وقدرة على تحمُّل أعباء الحكم الذي يضطلعون به نتيجة تولية زعمائهم ورجالاتهم الحكم من قبل الخلافة في شرق وفي غرب، وقد بدأت تحركاتهم الجماعية في الإسلام، بأن قَدِمَ ألف منهم شاكي السلاح، جاءوا دفعة واحدة مسلمين إلى المصطفى ﷺ عقب فتح خيبر، بعد ما اقتنعوا بصدق الإسلام وبمزاياه الروحية والنفسية والمادية والدينية والدنيوية، وكانوا إذ ذاك مستعدين لخوض غِمار المعارك لنصرة دينهم الحق الذين دخلوا فيه زرافات عن إيمان واقتناع، وكان طليعة أعمالهم البطولية أن شاركوا بحماسة في فتح مكة، وكانت لهم رايتهم الحمراء وقوادهم الأبطال، وكان لدخولهم الجماعي في دين الإسلام، واقتحامهم ساحة الوغى تحت رايته الوضاءة ـ رنَّة فرح وغبطة لدى إخوانهم المسلمين، ودويٌ هائل في أنحاء شبه جزيرة العرب لدى المشركين، فقد كانوا معروفين بشدة البأس والمراس، وقوة الشكيمة وبالبطولة والإقدام. وحينما دعا داعي الفتوح الإسلامية إلى خارج الجزيرة كان السُّلَميون من أوائل من لَبَّى النداء، فأسهموا في فتح مصر وشمال إفريقية والأندلس، كما سرى نشاطهم الحربي إلى حروب الردة قبل ذلك في خلافة أبي بكر الصديق، فرأيناهم فريقين: فريقًا مرتدا يحارب المسلمين بعنف وضراوة، وفريقًا يحارب مرتديهم بعنف وضراوة، وأخيراً، اتحد شملهم المتفرق تحت راية الإسلام. وفي حروب شرق الجزيرة بفارس كان السُّلَميون مع المجاهدين، وفي الفتوح بشمال العراق كانوا هناك أيضًا مع المجاهدين.. ويذكر المؤرخون أن «نصر ابن حجاج» السُّلَمي الفتى الجميل الذي نفاه عمر بن الخطاب إلى البصرة حيث تقيم جالية سُلَمية من بني عمومته، حَنَّ إلى الجهاد فدخل في زمرة المجاهدين إلى الأراضي التي تقع بشمال العراق، وامتشق الحسام، فغسل ما قد يكون قد علق به من أوضار الشباب، وحينما أشِبَ ـ اختلط ـ الأمر على العرب المسلمين، واختلفوا أشد اختلاف وأمَرَّهُ فيمن هو أولى بمنصب الخلافة: أعبدُ الله بن الزبير بن العوام في مكة ـ رضي الله عنهما، أو مرشحوا بني أمية من الأمويين في دمشق؟ رأينا بني سُلَيْم العدنانيين ينحرفون عن حلفائهم الأمويين، ويرشحون للخلافة عبد الله

ابن الزبير ويصرون على ذلك، وكانوا في ذلك ضد الكلبيين اليمانيين الذين كانوا إلى جانب خلافة بني أمية على طول الخط، وقد نشبت فيما بين الفريقين بعد مصاولات سياسية حامية ـ معركةُ «مرج راهط» الضاربة، وحدث أن هُزِم القيسيون ومنهم بنو سُلَيْم في هذه المعركة الأهلية، وانتصر عليهم الكلبيون انتصاراً حاسمًا، وهكذا تسلَّم «مرشحهم» الأموي منصب الخلافة، وكان نصيب مرشح القيسيين للخلافة: (عبد الله بن الزبير) ما هو معروف في التاريخ. ولم يُسَلِّم «السُّلَميون» بنتائج الهزيمة الساحقة، فسرعان ما استردوا اعتبارهم السياسي، وقد رأينا مِنْهُم مَنْ تُوليهم الخلافة الأموية المناصبَ الرفيعة في العهد الأموي، في مشرق ومغرب كما كانوا يولونها خصومهم السياسيين والحربيين المنتصرين في مرج راهط سواء بسواء.

وقد رأينا فيما بَعْدُ من أنسال الجوالي السُّلَمية في مصر والشام والمغرب والأندلس من كان في مرتبة الإمامة في العلم والحديث والفقه والدين، مثل الإمام الترمذي، والعز بن عبد السلام، وعبد الملك بن حبيب.

ونعتقد أن بني سُلَيْم كانوا مع الجيوش الإسلامية التي غزت أوروبا، ولابد أن منهم من كان في جنوب إيطاليا وسويسرة مع الفاتحين، وكذلك شأنهم في حروب الشرق الأقصى، وفي حروب الهند والسند، وأرمينية وما وراءها.

وفي عصرنا الحاضر رأينا منهم من كان في جيش الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ على أثر الخلاف الذي نشب بينه وبين الإمام يحيي حميد الدين في اليمن.

ومما تجدر الإشارة إليه ونحن في معرض هذا البحث، أن عشائر كبيرة من سُلَيم حافظت على البقاء في موطن أسلافهم بأعالي الحجاز، وفي نواحي خيبر ومدائن صالح، وليس بصحيح ما قرره ابن خلدون في كتابه (العبر) من أنه لم تبق باقية من بني سُلَيْم في ديارهم الأصلية في زمن ابن خلدون، وقد رأينا ابن خلدون نفسه ينقض ذلك، فثبت ما نفاه أولاً، ويذكر أنه بقى منهم أناس في

موطنهم الأول يقطعون الطريق على الحجيج! وقد رأينا القلقشندي يعتمد على ابن خلدون فيقع في الغلط الذي وقع فيه من اعتمده.

وجدير بالذكر أيضًا أن نقرر بصفة إجمالية هنا أن بني سُلَيْم الجنوبيين المقيمين بجبال السراة بمنطقة عسير والذين ربما انتشر بعضهم إلى اليمن، ليسوا من بني سُلَيْم الشماليين في قبيل ولادبير، من قبائل زهران فأولئك أزديون قحطانيون، وهؤلاء قيسيون عدنانيون. وكل ما في الأمر أن جامعة العروبة والإسلام تجمع الجانبين معًا.

تحديد ديار سُلَيْم الأصلية:

يبدو لي أن تحديد ديار بني سُلَيْم الأولى يقتضي سعة نظر، فحدود بلادهم هذه مَرِنَةٌ مطاطة، تتسع وتضيق حسب الظروف والأحوال الاجتماعية السائدة لديهم ولدى من يجاورهم ويُصاليهم من العرب المماثلين.

ومن أوائل من قدَّموا لنا تحديداً واضحًا لديارهم، الحسن الهمداني.. قال: (فمن وادي القرَى إلى خيبر إلى شرقي المدينة، إلى حد الجبلين، إلى ما ينتهي إلى الحرَّة: حرَّة بني سُلَيْم ـ لا يخالطهم إلا صِرَمٌ ـ جماعات ـ من الأنصار سيّارةٌ، وقد يحالون طيئا)[1].

وعند الهمداني أن «السوارقية» و«صُفينة» داخلتان في ديار بني سُلَيْم[2].. وقد تغير ذلك فيما بعد فى العصور المتأخرة فقد حدثنا محمد بن بليهيد ـ وهو مؤرخ ورحالة سعودي معاصر ـ بأن «السوارقية» و«صُفينة» تغلَّبت عليها بنو عبد الله بن غَطَفان، كما تغلَّبت على جميع الحِرار بهما[3].

وقدمت لنا «دائرة المعارف الإسلامية» تعريفًا لديارهم فضفاضًا حينما قالت: «وتقوم منازل سُلَيْم على طول حدود نجد والحجاز، ويتاخمها من الشمال أرض المدينة، ومن الجنوب أرض مكة، وكان جيرانها من الشرق قبيلتي غَطَفان، وهَوَازِن ابن منصور، وهما من بني عمومتها من قيس عيلان.

---

(١) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص١٣١، طبعة مصر. (٢) المصدر السابق، ص١٧١.

(٣) تعليقات محمد بن بليهد على كتاب صفة جزيرة العرب، للهمداني. وقد حددت لنا البعثة الأمريكية الزراعية في تقريرها المطبوع بمصر صفينة وعرفتها لنا إذ قالت (ص١٤٠): «صفينة: هي قرية صغيرة واقعة تقريبا على بعد ٤٥ كيلو مترا من المهد وعلى بعد كيلو مترين ونصف إلى جنوب مركز المضخة رقم ٣».

وأضافت إلى ذلك وصف ديارهم بالرخاء الوافر حتى نهاية العهد الأموي، فقد كانت مركز تعدين وتلال (وتلالاً) حافلة بالغابات، وواحات استغلت استغلالاً حكيمًا رشيدًا».

وجعلت «الرَّبذة» من هذه الواحات، وكذلك «فِرّان» و«معدن البُرَم» وصفينة وسوارقية (السوارقية) وغيرها، وقالت: إن واحة سوارقية (السوارقية) تمتد مرحلة عدة أيام؟، وهي عامرة بأشجار الموز والرمان والأعناب، ناهيك بأحراج النخيل.

وتحدثت عن خصائص بلاد سُلَيْم فقالت: إنها كانت تملك المصادر المعدنية، وتشرف على الطريق الموصل إلى المدينة، وينفذ منها من يريد بلوغ نجد والخليج الفارسي (الخليج العربي).

وأضافت أن كثيراً من الأُسَرِ المكية تحالفت مع سُلَيْم، واشتركت معها في استغلال ثروات البلاد الزراعية والمعدنية، وأهم ثرواتها المعدنية هي ـ هو ـ الذهب والفضة، وقد استؤنف النشاط في ناحية التعدين بسُلَيْم في خلافة أبي بكر، واستمر استغلال مناجمها في عهد الأمويين، وكانت موردا له قيمته من موارد الدولة.

ووصفت بني سُلَيْم بأنهم كانوا يملكون جياداً كثيرة، ويُعَدُّ ذلك آية من آيات النعيم الأخرى في الصحراء[1].

وجاء في كتاب عرَّام السُّلَمي ما يؤيد رأي دائرة المعارف الإسلامية من ناحية امتلاكهم لكثير من الجياد وغير ذلك قال: (ولهم خيل وإبل وشاء كثير).. وأضاف قوله: (وهم بادية إلا من ولد بها، فإنهم ثابتون بها، والآخرون بادون حواليها، ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريقي الحاج)[2].

ومنازل بني سُلَيْم في رأي الدكتور جواد علي: «تقع في مواطن حِرار، ذات مياه ومعادن، عرفت بمعدن سُلَيْم، وكانوا يجاورون عشائر غَطَفان، وهَوَازِن، وهُذَيْل، وخَثْعم، وثَقِيف، وقد صارت سُلَيْم من القبائل الغنية بسبب خيرات أرضهم ووقوعها في منطقة مهمة تهيمن على طرق التجارة. وقال: إن صلاتها

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية بمصر، ص١٤٤، المجلد الثاني عشر، طبعة مصر.

(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرّام بن الأصبغ السُّلَمي، ص٦٥، ٦٦.

كانت حسنة ببلاد يثرب، كما كانت صلاتُها وثيقة بقريش، وقد تحالف عدد كبير من رجالات مكة مع بني سُلَيْم، واشتغلوا معهم في الاستفادة من المعادن والثروة في أرض سُلَيْم[1].

وهذا الذي يقوله جواد علي، لا يخرج عما ورد في دائرة المعارف الإسلامية. حسب ما ذكرناه آنفا.

وسيرد في الفصل الذي عقدناه بعنوان: (أمراء ومحتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم) سيرد الحديثُ عن (قيس بن خُزاعي السُّلَمي) الذي ذكرت رواية أجنبية اسمه ووصفته بأنه شخصية عربية مرموقة، وبأن نظر القيصر وقع عليه فاختاره عاملاً على قبائل معد كلها، وأنَّ حكمه كان على أرض فلسطين، فهل انتقلت قبيلة سُلَيْم آنذاك فحكمتها تحت رعاية قيصر الروم؟

ويذكر لنا الأمير شكيب أرسلان منازل بني سُلَيْم فيقول: (ومن منازلهم حرَّة سُلَيْم، وحرَّة النار، بين وادي القِرَى وتيماء[2]).

تلك التحديدات متعددة متقاربة لبلاد بني سُلَيْم في العهد القديم، تناقلها الرُّواة والمؤرخون بحسب عهودهم أو عهود سبقت عهودهم.

أما تحديد ديارهم الحاضرة، فيختلف عما سلف، ويبدو لي أنها تقلَّصت عما كانت عليه فيما مضى، حسب الظروف والحروب والأحوال الاجتماعية والاقتصادية السائدة لدى عرب المنطقة، فقد وصفها لنا كل من (حسين بن هندي السُّلَمي) رئيس قرية الكامل أُمِّ قرى بني سُلَيْم ومركز الأمارة فيها الآن، و(عبيد بن محمد السُّلَمي) الموظف بشركة الزيت العربية الأمريكية بجُدَّة، حسب ما يأتي:

قال حسين بن هندي:

يحد بلادَ بني سُلَيْم الآن من ناحية الشرق: القَرَى ـ بفتح القاف والراء المهملة ـ وهي حرَّة مرتفعة يسيل منها الماء إلى الغرب والشرق معًا.

---

(١) المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ص٢٥٧ و٢٦٨، الجزء الرابع.
(٢) الارتسامات اللطاف، للأمير شكيب أرسلان، ص ٢٧٤، طبع مطبعة المنار بمصر.

ومن ناحية الغرب: الخُوَار.

ومن ناحية الجنوب: رُهاط.

ومن ناحية الشمال: جبالُ الحقو، بشَمال وادي تمرة الواقع شمال وادي ستارة.

وأضاف حسين بن هندي السُّلَمي أيضًا: إن أرضهم الآن لا تقل طولاً: عن ثلاثمائة كيلو مترًا تقريبًا من الجنوب إلى الشمال، وعرضًا: لا تقل عن مائتي كيلو متر، من الشرق إلى الغرب تقريبًا.

أما عُبَيْدُ بن محمد السُّلَمي، فإنه يقول:

يحد بلادَنا غربًا: وادي حُلَيْفَة.

وشرقًا: رأس الْقَرَى على جبل شمنصير.

وجنوبًا: وادي رُهاط.

وشمالاً: واديي ستارة، وذَرَة.

والتعريفان غير متباعدين، وقد أيد لي ذلك مبارك بن عبد التواب السُّلَمي.

وكان الشريف شرف عبد المحسن البركاتي المكي حدد بلاد بني سُلَيْم بقوله: «تلي جنوبًا منازل قبيلة بني عبد الله المشهورة بمُطَيْر». وكان قد حد منازل مُطَيْر بأنها: «تقع في الشرق شمالاً، وتمتد إلى نجد»[1].

وبلاد بني سُلَيْم قسمان: قسم طبعِيٌّ، وقسم صنعي.

والقسم الطَّبعي منها يشمل الحِرَار، والجبال، والمنابع، والمعادن، والأودية.

والقسم الصنُّعيُّ يشمل: القُرى، والحصون، والحدائق، والحقول، والعيون، والآبار، والعمارات، والآثار.

وفيما يلي بيانٌ واستعراض للقسم الطبعي من تلك الديار، بالقدر الذي توصلنا إليه:

---

(١) الرحلة اليمانية، لشرف عبد المحسن البركاتي، ص ١٣، طبعة بيروت.

أولاً ـ الحِرَارُ(*):

(حرَّة بني سُلَيْم) . . يقول عنها الحسن الهمداني: «وعرض حرَّة بني سُلَيْم ثلاثة وعشرون جزءاً ونصف»(١).

وحرَّة بني سُلَيْم تحت قاع النَّقيع، وفيها رياض وقيعان، ويدفع ذلك في النقيع.

وقال الهجري في تحديد حرَّة بني سُلَيْم: (تبتدئ هذه الحرَّة من ذات عِرْق ورهاط، ثم تنقطع حبس عوال، وراء تَيْب، إلى قرب الطرف: المنزل الذي قبل المدينة، وتليها حرَّة ليلى وتنقطع بجنفاء من ضغن عدنة وخيبر بحرَّة النار).

وقال الثعالبي: (حرَّة النار) لبني سُلَيْم، وتسمى أم صبَّار، وفيها معدن الدهنج وهو حجر أخضر يُحْفَرُ عنه كسائر المعادن، وهو في عالية نجد.

ومن حِرَارِهِمْ: (حرةُ الحذْرِيَّة). وعد ابن خلدون حرَّة النار من حِرارهم(٢)، و(منيحة)، وهي لجسر من قُضاعة وبني سُلَيْم.

وثانيًا ـ الجبال:

من جبال بني سُلَيْم: (برْمة)، قال عنه البكري أنه: موضع مذكور محدد في رسم بلاكث، وبمراجعتنا لمادة بلاكث وجدناه يقول ما ملخصه: (بلاكث موضعان، فبلاكث الواحدة بين المر وشبكة الدوم قرب برمة فوق خيبر عن طريق مصر، وهي عرض من أعراض المدينة، وبلاكث الأخرى بين عنزة ومدين، وكلاهما على طريق مصر) (مادة بلاكث في معجم ما استعجم).

ومن جبالهم: (ثَرْوان) أو (ثَرْواء)، وجبل (النِّمار)، وجبل (واهب)، وجبل (شمنصير)، وكنت قد كتبت عنه قبل أحد عشر عامًا فقلت: «وأشهر جبال وادي ساية: جبل شمنصير الذي لايزال محتفظًا باسمه العربي التاريخي(٣) »، وعن جبل

(*) الحِرار، بكسر الحاء المهملة، ومفردها حرَّة ـ بفتح الحاء وتشديد وفتح الراء ـ وهي حجارة سوداء أو جبال بركانية سود، محترقة، والأغلب أن لا تنبت شيئا لأنها محترقة.

(١) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص١٨٥، طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٢) العبر لابن خلدون، ص٦٣٩، المجلد الثاني، طبع بيروت.

(٣) تحقيق أمكنة مجهولة في الحجاز وتهامة.

شمنصير يقول عرَّام بن الأصبغ السُّلَمي: (هو جبل ململم، مستدير، مجموع بعضه إلى بعض، لم يَعْلُهُ قط أحد، ولا أدري ما على ذروته، بأعلاه القرود. ويقال: أن أكثر نباته النبع والشوحط، والمياه حواليه ينابيع، عليها النخيل والحماط). ويضيف قوله: ويطيف بشمنصير من القرى: قرية كبيرة يقال لها: «رُهاط» بضم الراء، وهي بوادٍ يقال له: غُرَّان ـ بضم الغين المعجمة، وأنشد:

فإن غُرانا بطن وادٍ أحبه ... لساكنه عهد عليَّ وثيق

وبغربيه قرية يقال لها الحديبية ليست بالكبيرة[1].

وقد أخبرنا حسين بن هندي السُّلَمي، وعبيد بن محمد السُّلَمي بأن الناس الآن يرتقون ذروة جبل شمنصير، وقد رقاه أحدهما أو كلاهما كما علاه مبارك بن عبد التواب السُّلَمي فليس الأمر فيه على ما قال عرَّام بالنسبة لهذا إلزاما. . وأقول إذن: لربما كان عرَّام سمع هذا القول المبالغ فيه من بعض بني سُلَيْم في عصره، فنقله من غير أن يتحرى الواقع من غير الذي حدثه بهذا القول، وهذا للتوفيق بين قوله والواقع؛ لأنه إذا كان المعاصرون يرتقونه فإن الأولين بإمكانهم أن يرتقوه.

هذا، وقد مر بنا أن قرية (رُهاط) تحد ديار بني سُلَيْم الآن جنوبًا، فيما اتفق عليه السُّلَميان المعاصران؛ حسين بن هندي، وعبيد بن محمد.

وتسكن بجبل شمنصير الآن، ربيعةُ من سُلَيْم.

وجبال (أُبْلى) من جبال سُلَيْم، وهي قريبة من صَمَةَ ـ بالتخفيف، وليس لها ماء، وإنما هي مفازة بين قرن وصمة[2].

وكذلك (عقر) هو جبل ضخم من جبالهم، يشرف على معادن الماوان، قبل الربذة بأميال لمن كان مُصعدًا، وهو جبل في ديار بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن.

و(صَمَةُ) جبال في ديار بني سُلَيْم، ليس لها ماء، وإنما هي مفازة أيضًا[3].

---

(١) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرّام بن الأصبغ السُّلَمي، ص٢٧ و٢٨، طبع القاهرة.
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي، ص ٥٥، المجلد الثاني.
(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي، ص ٥٥، المجلد الثاني.

و(أروم) و(آرام) هما جبلان يقعان في قِبْلَةِ الربذة بأرض بني سُلَيْم، والحفائر بناحيتها، قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا أروم وآرام فشابةُ والحضر

و(شَرَوْرَى) من جبالهم وتسمى اليوم (شَرَوْرَة) بالتاء المربوطة، قال الأعشى السُّلَمي وكان حُبِسَ بالمدينة:

هاجك رَبْعٌ من شَرَوْرى ملبد

وتقع جبال شرورى بين قران والثمال.

و(ذَرَةُ) جبال كثيرة متصلة، ضعاضع ـ أي صغار، لا تسمى في ذَرَاها ـ أي في كِنَّها وظلها ـ المزارع والقرى، وهي لبني الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

و(هضيب القليب) جبل بناحية من بلاد سُلَيْم، وقال العامري: هضيب القليب نصف مع بني عامر من هوازن، والآخر لبني سُلَيْم حاجز فيما بيننا وبينهم. والقليب الذي ينسب إليه هَضيبٌ لهم ـ أي لبني سُلَيْم.

و(اليعملة) جبال بها مياهٌ كثيرة، في واد يقال له: اليعملة، وهي في أرض بني سُلَيْم وناحية أرض مُحارب[1]. ومياهها مشتركة بين الحيين، وبين الربذة واليعملة ثلاثة عشر ميلا.

و(الشراة): جبل شامخ تأوي إليه القرود، وينْبِتُ فيه الشوحط والنبع والقرظ، ويشترك فيه بنو ليث من كِنانة وبنو ظفر من سُلَيْم، يقع دون عسفان في يسارها.

و(الخريطة) تلي الشراة، وهي جبل صَلْدٌ أجرد، ومنه يُصْعَدُ إلى «ساية» وفيه قرى.

و(جماجم أو حماحم، والوسباء): جبال لبني سُلَيْم، وهي قِنَانٌ متصل بعضها ببعض.

و(الكبوانة) متعشى يقع شمال المسلح يميل نحو الشرق بغرب حرَّة كشب وشرق حرَّة بني سُلَيْم.

---

(١) محارب قبيلة صغيرة من خصفة بن قيس عيلان وكانت حليفة لغطفان بن سعد، وهي أقرب لسُلَيْم وهوازن نسبًا في قيس عن غطفان بن سعد، وتلتقي مع سُلَيْم وهوازن ومازن في خصفة (انظر السيرة النبوية لابن هشام المعافري) وذكرت مُحارب ضمن جموع غطفان ضد النبي ﷺ ومن معه من المسلمين.

و(ذو الموقعة) جبل بحذاء (أبْلى) من شرقيها، وهو جبل معدن بني سُلَيْم، يكون فيه الأرْوَى كثير. وربما كانت كلمة (اللازورد) الواردة في معجم البلدان لياقوت الحموي ـ مُحرَّفة عن كلمة (الأروى). وقد نقل الأستاذ رشدي ملحس ـ رحمه الله ـ في كتيبه: (بحث المعادن) ما ورد في معجم البلدان وذلك الصفحة٤٢ من الكتيب المذكور، باعتبار أن (ذا الموقعة) من جبال المعادن.

و(جبل ملحان) لسُلَيْم أيضًا وتنسب إليه معركة وقعت بينهم وبين غَطَفان.

و(جبل ميطان) لسُلَيْم أيضًا، وتشاركها فيه مُزَيْنة، ويقع جبل ميطان حذاء شوران.

و(الستار): جبل بالعالية في ديار سُلَيْم.

و(قنة الحجر) جبل غير شامخ، وهو بحذاء قرية الحِجْر الخاصة ببني سُلَيْم.

و(شعر) بالفتح ممنوعًا: جبل لبني سُلَيْم أو بني كلاب من هوازن.

ثالثًا ـ المياه:

والمياه تشمل العيون، والنبوع، والآبار، والقلوت[1].

فمن عيونهم: (عيون الحجْر). والحجر: اسم مشترك؛ كثرت التسمية به في بلاد العرب، والحِجر هنا قرية أو أرض بها مياه وعيون لبني سُلَيْم.

ومن عيونهم: (عين النازية) وهي عين كانت بالصَّعْبِيَّة التي هي أرض واسعة، وهي بين بني خُفَاف من سُلَيْم وبين الأنصار، فتضاربوا فسدوها، وهي عين عذبة الماء وكثيرته، وقد قُتل ناس بسبب ذلك، وطلبها سلطان البلد مراراً بالثمن الكثير فأبوا ذلك.

ومن الغدران ـ (غدير الحواق)، وهو غدير في أصل جبل (الحَراس)، الذي هو جبل أسوَّد ليس به نبات حسن، والحواق هذا يمسك الماء من السماء كثيراً، وهو لبني سُلَيْم.

---

(١) القلت ـ بفتح القف وسكون الام بعدها تاء مفتوحة ـ: هو النقرة في الجبل، ويعني به هنا الماء الذي في النقر جمع نقرة، فهو من المجاز المرسل: من باب تسمية الحال ـ بتشديد اللام ـ باسم محله.. مثل: «واسأل القرية التي كنا فيها».

ومن مياههم: (صمة) ـ وهي ماء دون جبال صمة، في إقبالها.

و(ماء الهَدَّار) هو ماء حسِي في جبل مـغار، وهو يفور بماء كثير، ويقع في سبخ، بحذائه حاميتان سوداوان.

و(الرَّفدةُ) ماءة ملحة في جوف إحدى الحرَّتين السوداوين اللتين بحذاء السبخ الذي يقع فيه حِسْيُ الهدَّار بوادي عريفطان، وعليها نخيـلات وآجام ـ جمع أُجُم بضمتين ـ بمعنى الحصن يـستظل فيهن المارُّ، وهي ـ أي الآجام ـ شبيـهة بالقصور، وحواليـها حمـوض وهي لبني سُلَيْم، وتقع على طريق زبيدة، يـدعوه بنو سُلَيْم: «منقا أو مغار زبيدة».

و(أَلِيَةُ): ماء من مـياه بني سُلَيْم، وقال البـكريُ في معجـمه: إنه موضع، قال الشاعر:

كـأنهمُ مـا بين أَلِيَـةَ عـدُوةً ... وناصـفةِ الغـراءِ هديٌ مـحلل[1]

و(مُبهِل): ماء لبني سُلَيْم، ومبهل الأجرد: واد لعبد الله بن غَطَفان[2] فلعل مُبهـلاً الذي هو ماء لبني سُلَيْم خاص بهم دون بقيـة الوادي الذي هو لعبد الله بن غَطَفان.

و(التويمة) ماء لبني سُلَيْم أيضًا [3].

و(سبي): ماءه لبني سُلَيْم كذلك[4].

و(المُرَيرْ): من مياه بني سُلَيْم، قال الشاعر:

هو «المُرَير» فـاشـربـيـه أو ذري ... إن المرير قطعـة من أخـضـر[5]

و(النَّقِيشَةُ): ماء لبني الشريد وبنو الشريد من سُلَيم، قال الشاعر:

خليليَّ قـومًـا في العـلاليّ فـانظرا ... أبالخيم من وادي النقيشة حاضره؟[6]

---

(١) كتاب الأمكنة والمياه والجبال، لمحمود بن عمر الزمخشري، ص١٣و١٥، طبع مطبعة السعدون ببغداد.
(٢) المصدر السابق، ص ٢٢.
(٣) المصدر السابق، ص ٤١.
(٤) المصدر السابق، ص ١٢٩.
(٥) المصدر السابق، ص ٢٠٩.
(٦) نفس المصدر، ص ٢١٩.

و(أُفيْعيةُ): منهل ماء يقع فوق (فران)، بينه وبين مكة، ويطؤه الطريق.

و(قَلَهي) ماء أو موضع به ماء بينهم وبين مُزَيْنة، قال الشاعر:

نحن بنو ذو التـاج والقـرم اللهَمْ المانـعين قلـهي وهي طُـمـسَمْ

ومن آبارهم: (بئـر معـونة)[1] و(ذو سـاعدة) و(جـمـاجم) أو (حمـاحم) و(الوسباء)، والوسباء قنان متصل بعضها ببعض والماء ماء لهم فيها، و(الشقيقة) أو (الشفـيقة)، وهي بئـر في أسفل ذي الموقعـة الذي هو جبل معـدن بني سُلَيْم من شرقيـه، و(آبار الهدبيَّة) وهي ثلاث آبار ليس عليهن مـزارع ولا نخل ولا شجر، و(آبار سوارق) ـ وتقع في وادي سـوارق، وآبار (الصعيبة) وهي آبار ينـزع عليها، وهي ماء عذب في أرض عـذبة، و(ذات الغار): بئر عذبة كثـيرة الماء تسقي بوادي سُلَيْم. قال عُزيزة بن قطَّاب السُّلَمي:

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة بأخـبار سـوء، دونهن مـشيـبي

نعيتم فتى قـيس بن عيلان غدوة وفـارسـهـا تنعـونه لحـبـيب

وتقع (بئر معونة) في أرض سُلَيْم، وأرض بني كلاب من عامر بن صعصعة (هوازن) بناحية المعدن ـ معدن بني سُلَيْم، ويقول الزمخشري: إنها تقع بين أرضي بني عامر بن صعصعة وحرَّة بني سُلَيْم[2].

و(آبار كُلَيَّة) ـ هي آبار على ظهر الطريق، وبهن يسمى وادي كلية[3].

و(المَسْلحُ) منهل لبني سُلَيْم.

و(غـمْرة) منهل فـوق المسلح لبني سُلَيْم أيضًـا، وغَـمْرةُ تقع بوادٍ يقـال له العقيق[4].

وأما (المعادن) فمنها: (معدن بُحرْان)، وبحران: موضع بناحية الفرع، وكان هذا المعدن مِلْكًا للحجاج بن علاط البهزي السُّلَمي الصحابي، وهو معدن ذهب.

---

(١) عند هذه البئر نشبت المعركة بين أصحـاب بئر معونة من صحابة رسول الله ﷺ، وبين من أسهم فيها من رِعل وعُصية وذكوان من بني سُلَيْم.

(٢) كتاب الأمكنة والمياه والجبال، للزمخشري، ص ١٦٨.

(٣) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي، ص ٣٢.

(٤) بلاد العرب، للحسن بن عبـد الله الأصفهـاني، طبع بيروت، منشورات دار الـيمامـة للبحث والترجمة والنشر، ص٤٠٤ و٤٠٥.

و(فِرَانُ) هو معدن ذهب أيضًا لبني سُلَيْم ويقع بحذاء السليلة، وإذا كان هو ما يعرف لدينا الآن بمهد الذهب، فيكون قد أعيد فتحه واستغلاله في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، وقد استخرج منه كميات من الذهب فعلاً، ثم أغلق، لما ظهر من أن إنتاجه غير تجاري.

وكلمة (المهد) وردت في تاريخ بني سُلَيْم عَلَمًا على حصن لهم يقع في (جَبَلَة) إحدى قراهم الأثرية المهمة، روى لنا البشاري ذلك[1].

و(المهد) ـ بفتح الميم وسكون الهاء ـ بمعنى الأرض، وبضم الميم وسكون الهاء: النَّشْزُ من الأرض أو ما انخفض منها في سهولة واستواء، وإذا تذكرنا ما قالته دائرة المعارف الإسلامية من أن في بلاد بني سُلَيْم تلالاً فيها الغابات، وأن بها منخفضات، وأن المهد بمعنى الأرض ـ أدركنا صحة إطلاقهم المهد على بعض أنحاء بلادهم.

ويقول ياقوت في معجم البلدان: إن معدن (فِران) منسوب إلى فران بن بلِّي بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة، نزلت على بني سُلَيْم، فدخلوا فيهم وصاروا منهم.

ويقع معدن فران على طريق نجد، وسماه السمهودي: معدن بني سُلَيْم، ويقال له معدن فران، به قرية كبيرة بطريق نجد بها بِركٌ وآبار على مائة ميل من المدينة[2].

وتغيير أسماء أمكنة بلاد العرب سُنَّةٌ متبعة من قديم ومن حديث، فقد غيروا اسم العِرْض بالجرفِ في القديم، وغيروا اسم وادي ساية بوادي وبح في الحديث.

وأما (الأودية) فمنها (وادي كُلية)، وهو وادٍ بالقرب من خُليص، وبه نحو سبع عيون، على كل عين قرية. وكان بيد سُلَيْم قبل انكماش ديارهم وتقلصهم. يقول القلقشندي: إنه «قد خرب من مدة قريبة بعد الثمانين والسبعمائة. ويقول عرَّام بن الأصبغ السلمي عن كُلِيَّة: هو وادٍ يأتيك أيضًا من شمنصير وذَرَةَ، وكل

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للبشاري، ص ٧٩، ط بريل بمدينة ليدن، ١٩٠٦م.
(٢) وفاء الوفاء للسمهودي.

هذه الأودية تنبت الأراك والمرخ ـ وهو شجر المُقل ـ والنخل، وليس هناك جبال[١].

ووادي كُلِيَّة: سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧١م عامر وهو وادٍ بالقرب من خُليص به نحو سبع عيون، ومعنى ذلك أنه عمر بعد خراب. وقد جاء في «صبح الأعشى» للقلقشندي أن هذا الوادي كان بيد سُلَيْم وقد خرب من مدة قريبة بعد ٧٨٠هـ[٢] ولعل من أسباب عمرانه في الوقت الحاضر انقطاع غارات الأعراب على بعضهم، واستتباب الأمن، فانصرفت البادية وتمكن أهل الريف منهم، من الانصراف إلى قضاء مصالحهم، واصلاح مزارعهم وقراهم، بدلاً من التناحر وتبادل الغزو، ولسنا ندري متى بدأ عمرانه الحالي.

ومن أوديتهم: (وادي ساية) المعروف في كتب الأدب باسم: (وادي أَمَج) على وزن (أَمَد)، ويطلق عليه بنو سُلَيْم اليوم اسم وادي وِبْحٍ على وزن (عِلْمٍ) ولم نجد اسم (وِبح) هذا فيما لدينا من المراجع.

وصف ياقوت الحموي وادي ساية فقال: «ساية اسم واد من حدود الحجاز، وهو واد بين حاميتين، وهما حرَّتان سوداوان، بهما قرى كثيرة مسماة، وطرق من نواح كثيرة».

وربما كانت تسمية السُّلَميين له بوادي وبح، من باب المجاز المرسل أي تسمية المحل باسم الحال فيه، وذلك أن بطنًا منهم بهذا الاسم يقيم الآن في هذا الوادي، وتوجد قرية من قرى جبل آرة تسمى لديهم (وبعان).

ومن أوديتهم (وادي لَحْف) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ـ وهو وادي كل من جبَلة والسِّتارة، واسم هذا الوادي: «لحف» على وزن (زحف) قديم ذكره عرَّام السُّلَمي، وقال عنه: «وبه عيون»[٣].

و(وادي رخيم)، وبه قريتان هما: (القعْر) و(الشرْع)، وبأسفله قرية يقال لها

---

(١) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي، ص ٣٢.

(٢) ص ٢٦٠ الجزء الرابع، طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة.

(٣) المصدر السابق، ص٥.

(ضرعاء) بها قصور ومنبر وحصو، تشارك فيها هُذَيْلٌ، وعامر بن صعصعة من هوازن، وبني الحارث بن بُهْثَة السُّلَميين[١].

و(وادي غُران) على وزن (غُراب)، وتقع قرية رُهاط في هذا الوادي حيث قال الشاعر:

فإنَّ غُرانًا بطنُ واد أحبه ... لساكنه عهدٌ عليَّ وثيق

و(وادي تَضْمُري) يعتبر من أهم فروع وادي ستارة.

و(وادي النَّقيع) من منازل بني سُلَيْم.

وقد حمى رسول الله ﷺ النقيع لخيل المسلمين وركابهم، وكان النقيع شديد الخصب ريَّان، ويبتدئ من بُرَام.

و(وادي روذ) أو (ذو روذ) ـ من أودية بني سُلَيْم[٢].

و(وادي ذات رفرف) من أوديتهم أيضًا.

و(وادي الغِرنق) من أوديتهم كذلك، وقال ياقوت إنه: موضع بالحجاز.

و(اللِّوى) من أوديتهم.

ويقابل (وادي الستارة) في ديار بني سُلَيْم، وادي ساية، وعلى كل منهما قرى ومزارع، واسم وادي الستارة: (لَحْفٌ) على وزن (عَرْفٍ)، ومر بنا أن وادي ساية يطلق عليه الآن اسم وادي (وبح)، وبوادي لحف عيون، وفيه قرية جَبَلة الأثرية التي وصفتها المراجع بأنها من أقدم القرى.

وينقسم وادي الستارة اليوم إلى نصفين: نصف أعلى لبني سُلَيْم، ونصف أسفل لحرب، الأعلى هو الذي بالجهة الشرقية، والأسفل هو الذي بالجهة الغربية.

ومن أوديتهم: وادي (حَقْلٍ) على وزن (عَقْلٍ) وهو من منازلهم، وهو واد كثير العشب، قال العباس بن مرداس السُّلَمي:

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٥ و٢٦.

(٢) كتاب الأمكنة والمياه والجبال، للزمخشري، ص٨٩.

وما روضة من روض حقل تمتعت عـراراً وطبّاقًـا ونخلاً توائمـا [١]

و«حـقل» اسم مشـترك يُطلق علـى أماكن في بلاد العـرب، فهـو من هذه الناحية مثل (الحِجْر).

ونلاحظ أن العباس بـن مرداس جمع في أبياته التاليـة بين وادي حقل بديار سُلَيْم، ووادي حقل باليمن، وقـال العباس هذه الأبيات في رثاء أخيـه الذي قتلته خولان في نواحي صعدة بأرض اليمن:

فمن مُبلِّغ عوف بن عمروٍ، رسالة ويَعْلى بن سـعـد من ثَؤورٍ يراسله

بأني سأرمي «الحقـل» يومًا بغارة لهـا منكب حـافٍ تُدوي زلازله

أقـام بدور الغـور في شـرٍّ منزل وخَلىَّ بياض«الحقل» تُزهى خمائله

فعلى ما أفـادنا به ياقوت: إن (الحقل) الأول في الأبيات المتقـدمة هو (حقل صعـدة) باليمن، الذي قُتل فـيه أخو العـباس بن مِرْداس السُّلَمي وقـد تهدد أهله قاتلي أخيـه بغارة شعواء لا تبـقي ولا تذر.. فهل نفذ وعيده؟ والحـقل الثاني في الأبيات هو : (حـقل بني سُلَيْم) ذو الخمـائل النضرة، الذي غـادره أخوه القـتيل وذهب لسوء حظه إلى حقل اليمن حيث لاقى حتفه.

وفي حقل اليمن يقول الشاعر ابن الدمينة الخثعمي:

وأشتـاق للبرق الـيمانـي إذا غدا وأزداد شـوقًـا أن تهـب جَنُوبُ

وبالحقل من صنـعاء كان مطافـها كـذوبًا، وأهوال المـقـام كـذوبُ

ويقول الأستاذ محمد عبد الحـميد مرداد: «حقل» يُطلق على قرية بها نخيل ومياه وبساتين، وهو بقرب أيلة خليج العقبة، تحت نفوذ المملكة العربية السعودية، بينه وبين أيلة مسافة قليلة، وكانت حقل ساحلاً لتيماء قديمًا، كما أثبته الكلبي.

---

(١) يقول الدكتور أوغشت هفير شارح كتاب (النبات والشجر) للأصمعي، عند ذكره (الطباق) ضمن نبات جبال السراة، يقول: لم نجد للطباق ذكرًا في كتب اللغة، وها هو ذا العباس بن مرداس يذكره في شعره ضمن أعشاب وادي حقل، وقـد ذكره «القاموس المحيط» فقال: (وطباق) كزنار: شـجر منابته جبال مكة ناقع للسموم شرباً، وضمادًا مـن الجرب والحكة والحميات العتيقة والمغص واليرقـان وسدد الكبد، شديد الإسخان (مادة طبق).. فهل لهذا الشجر علاقة ما بـالتنباك الذي اعتاد بعض الناس شربه عن طريق احتراقه؟ نأمل من كلية العلوم بجامعة الرياض وغيرها أن تبحث هذا الموضوع في معاملها العلمية وتنشر نتيجة تحرياتها في ذلك.

وكان لعزة صاحبة كثُير، بستان في هذه القرية، وأشار كثُير إلى ذلك بقوله من قصيدة:

سقى دمنتين لم نجد لهما أهلا بحقل لكم ياعزُّ قد زانتا حقلا

وكان بهذه القرية علماء وفقهاء، منهم: (ابن أعين الحقلي) مولى نافع ـ رحمه الله، كما حققه ياقوت الحموي ـ رحمه الله[1].

فهل (حقل) الوادي الذي كان من منازل سُلَيْم، وهو بقرب هذا الساحل؟ أو هو واد يصب في الساحل، أو هو غيرهما؟ أسئلة تحتاج الإجابة عليها إلى مزيد من التحقق العميق، على أن التاريخ قد ذكر لنا أن قيس بن خُزاعي السُّلَمي قد تآمر لقيصر على فلسطين.

و(ذو رُولان) وادٍ عال لبني سُلَيْم، فيه قرى كثيرة تنبت النخيل، ويقال أيضًا: (ذو وِرْلان) بكسر الواو المتقدمة على الراء، على ما ورد في كتاب (معجم ما استعجم) للبكري، والوِرْلانُ: جمع وَرَلٍ بالتحريك، وهو دابة على خلقة الضَّبِ إلا أنه أعظم منه[2].

و(وادي مَرْخ) هذا الوادي السُّلَمي قد استُصلح أخيراً وحفرت به الآبار، وركبت عليها المضخات الرافعة للمياه من الأعماق، ويرى محمد بن صامل العليَّاني السُّلَمي ـ وهو معاصر ـ أنه ربما كان وادي مرخ هذا هو الذي عناه الحطيئة في قصيدته «الرائية» التي قدم بها أعذاره لعمر بن الخطاب حيال ما اقترفه من هجو بعض كرام الناس، ليعفو عنه، وليطلق سراحه من السجن، يقول الحطيئة العبسي يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه:

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَخٍ زُغْبِ الحواصل لاماء ولا شجر

ألْقَيتَ كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

وقد ظهر لي بعد التأمل والمراجعة أن ـ ذا مرخ ـ الذي يقصده الحطيئة في أبياته السالف ذكرها من الراجح أن يكون غير (وادي مرخ) أحد أودية بني سُلَيْم، فما أكثر «اشتراك» أمكنة العرب في الأسماء وذلك للأسباب التالية:

---

(١) مدائن صالح، للأستاذ محمد عبد الحميد مرداد، ص٧٣، طبع دار الطباعة الحديثة بمصر سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي، وتعليقات محققه عبد السلام محمد هارون، ص٥٨.

أولاً ـ إن حديث ياقوت في التعريف بـ «مرخ» لا يخلو من اضطراب وعدم تركيز، فقد جزم في مستهل كلامه بأنه «ذو مرَخٍ» بتحريك الراء، وبأنه وادٍ بين فدك والوابشية، خَضِرٌ نَضِرٌ كثير الشجر، ثم عاد عن هذا الرأي وشكك فيه، حيث قال بعد ذلك: «وقال الحفصي في كتابه: الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة، وفيها يمر (ذو مرخ) وفيها يقول الحطيئة ـ وذكر البيت المتقدم: (ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ)، وأخيراً نرى ياقوتًا يعرض عن كلا الرأيين وينبه على خطأ روايتهما أصلاً فيقول: (والرواية المشهورة: (بذي أمر) وذو أمر، فيما يظن ياقوت هو واد قرب فدك، وهو نفسه ذو مرخ.

ثانيًا ـ إن وادي مرخ بديار بني سُلَيْم لم تكن قبله (ذو)، على أنه من الجائز أنها حذفت لكثرة الاستعمال.

ثالثًا ـ إن ياقوتًا أورد في «معجم البلدان» أن (ذا مرخ) هو واد باليمن، واستشهد عليه بقول الشاعر:

من كان أمسى بذي مرخ وساكنه ... قرير عين، لقد أصبحتُ مشتاقًا
أرى بعينيَّ نحو الشرق كل ضحى ... دأب المقيد مَنًّى النفس إطلاقًا

ويبدو أن هذا اسم واد آخر، فهو من ناحية الاشتراك في الاسم شبيه باسم (حقل)، وقال كثُير في (ذي المرخ) الآخر:

بعزة هاج الشوق فالدمع سافح ... مغانٍ ورسمٌ قد تقادم ما صح
بذي المرخ من ودانَ غير رسمها ... ضروب النوى ثم اعتقتها البوارح

و(ودَّان) بلدة قرب الأبواء سكنها الصعب بن جثَّامة الوداني.

وذو المرخ هذا قال عنه ياقوت: (قالوا في شرحه: ذو المرخ، من الحوراء، وهو في ساحل البحر قرب ينبع، والحوراء خارجة عن ديار بني سُلَيْم، فهي في ساحل البحر قرب ينبع.

رابعًا ـ ومما يجعلنا نميل إلى أن «مرخًا» ليس في ديار بني سُلَيْم، أن البكريَّ في «معجم ما استعجم» يقول في مادة (مرخ): ذو المرخ ـ بفتح أوله وإسكان

ثانيه، بعده خاء معجمة ـ موضع كثير شجر المرخ ينسب إليه، وهو مذكور محدد في رسم (حورة) فانظره هناك، ويقول في مادة (حورة): هذا الموضع فيه قُتل هاشم بن حرملة المُرِّي من غطفان، ومعاوية بن عمرو السُّلَمي، «ولية» موضع هناك فيه قبر معاوية بن عمرو السُّلَمي»، ثم يقول: «ثم غزا صخرٌ السُّلَمي (أخو معاوية والخنساء) بني مُرَّة، وهو يوم (حورة الثاني) فأصاب منهم، وقَتل دريدَ بن حرملة، وقد قال نصيب في حورة والمرخ:

عفا منقل من أهله فنقيب ... فسرح اللوى من ساهر فمريب

فذو المرخ أقوى فالبراق كأنها ... بحورة لم يحلل بهن عريب

خامسًا ـ يقول الحفصي: إن مرخًا لبني يربوع من تميم باليمامة، وفيها يمر ذو مرخ ـ أي الوادي ـ وفيها يقول الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ (البيت)

سادسًا ـ جاء في شرح ديوان الحطيئة لابن السكيت والسكري والسجستاني، (تحقيق نعمان طه) تعقيبًا على ما نقله ياقوت عن الحفصي: (ولعله أصاب، فإن أولاد الحطيئة كانوا حين أُتي به، في ديار غطفان، وفزارة)[1]، ومن هذا النص يستبين لنا أن «ذا مرخ» الذي عناه الحطيئة، يقع في ديار غطفان وفزارة، لا في ديار بني سُلَيْم، لأنه نصٌ على أنهم يقيمون بذي مرخ ساعة تقديمه قصيدته لعمر، وذو مرخ هذا في ديار غطفان وفزارة، وذلك على ما نص عليه شراح ديوانه المذكورون.

ويقع وادي ساية الذي هو وادي أمج قديمًا، ووادي وبح حديثًا ـ بين حرار سود، ويشق قرية الكامل نصفين على ما شاهدناه في رحلتنا إلى ديار بني سُلَيْم، ويذهب إلى خُليص غربًا، فيروي خُليصًا، ثم يصب في البحر الأحمر ـ بحر القلزم، ومن هذا ندرك أن مدينة جُدة تفيد من مياه سيول وادي ساية في شرب سكانها، وأن وادي خُليص امتداد لوادي ساية.

ويأتي وادي ساية من شرق (رأس القَرَى) بفتح القاف والراء بعدها ألف مقصورة ـ فالكامل وطوله نحو (٣٠٠) كيلو متر على ما قيل لنا.

---

(١) شرح ديوان الحطيئة لابن السكيت والسكري والسجستاني، ص٢٠٨، طبع مصر.

ويهبط وادي ساية من قنن حرَّة (بِثن) ومن سفوحها إلى قرية الكامل، ويفصل بين الحِرار والوادي، ومسيله عريض جدا، وهو قوي الجريان لأنه يهبط من أعالي الجبال، وقد خدَّد الأرض التي يجري فيها وهي حزَنٌ تخديداً عميقًا، يجعل سير السيارات الكبيرة ذوات العجلات العالية الضخمة فيها في منتهى الصعوبة، أما السيارات الصغيرة فلا تستطيع السير في هذه الأرض المخددة المملوءة بالحجارة الصغيرة المستديرة التي تنطلق إذا ما وطئتها عجلاتها كالقذائف الصاروخية إلى السيارة، والتي تكون تلالاً ممتدة على طول الوادي وعرضه، مما يجعل إشادة جسور ضخام فوق مجرى الوادي، هذا أمر مهم جداً لتأمين اتصال سكان ديار بني سُلَيْم بمدن المملكة التي تقع جنوبًا عنها كجدة ومكة، ولتأمين تطور العمران وتقدمه لديهم.

وبالجانب الشرقي من وادي وبح، ومن جوانب قرية الكامل معًا توجد سلسلة جبال ضعاضع ـ صغار ـ غير شامخة، وفي سفح أقربها إلى حدائق نخيل قرية الكامل يوجد نبع ماء فياض، وهو عذب زلال صاف، أحيط من قديم ببركة حجرية حمراء اللون، وقد عملت لها فتحتان، فتحة يدخل الماء إليها من النبع القادم من ناحية جبل شمنصير، وفتحة ثانية لخروج الماء الوارد وصرفه في حدائق النخيل المجاورة ومصالح أهل القرية.

عمران ديار بني سُلَيْم:

أما وقد انتهينا من استعراض القسم الطَّبَعي من ديار بني سُلَيْم الأصلية، فها نحن أولاءِ نستعرض القسم الآخر الذي هو «العمران» بأوسع معانيه[1] وهو الذي صنعه بنو سُلَيْم أو صُنع لهم حسب ما لدينا من معلومات ومصادر، وهذا القسم يتمثل في «القرى» و«المنازل».

فمن القرى (قرية الكامل)، ولست أدري ولا يدري من سألتُهم من السُّلَميين متى استحدث هذا الاسم لهذه القرية التي هي الآن أم قرى بني سُلَيْم، ومركز

---

(١) في كتاب المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، أن بعض قبائل العرب ومنهم بنو معاوية بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور، نزلوا بيثرب بعد العماليق، واتخذوا الأموال والآطام والمنازل. ومصدر المؤلف في هذا الكتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، راجع ص١٢٩، الجزء الرابع.

الإمارة ودوائر الحكومة السعودية؛ بل ولست أدري ولا يدري من سألتهم منهم متى أنشئت هذه القرية؛ ولا من الذي أنشأها على وجه التحقيق المركز؟، قال لي ضيف الله بن هندي السُّلَمي: ربما تكون هذه القرية هي (خيف ذي القبر) الذي يقول فيه عرَّام بن الأصبغ السُّلَمي: (وأسفل من ذلك ـ أي أسفل من خيف سلاَّم أحد أغنياء الأنصار ـ خيف ذي القبر وليس به منبر، (ربما يقصد جامعًا ذا منبر تُصلَّى فيه الجمعة) وإن كان آهلاً وبه نخل كثير وموز وسكانه بنو مسروح وسعد وكِنانة وتجارٌ آلفاق، وماؤه فُقرٌ وعيون تخرج من ضفتي الوادي كلتيهما، وبقبر أحمد بن الرضا سُميَ خيف ذي القبر، وهو مشهور به[1].

وبصرف النظر عن صحة وجود قبر أحمد بن الرضا به أو عدمها، وبصرف النظر عن كون اسمه (محمدًا) أو (أحمد) فإن هذا الاسم قد زال من الوجود ولم يعد معروفًا به هذا المكان أو غيره، وربما لو أجريت أحافير أثرية شاملة لجميع المنطقة لبرزت أسرار وحقائق مذهلة، على أنه من باب الاستنتاج غير المؤكد أقول: ربما كان اسم (الكامل) اسمًا لشخص معروف لدى الأوائل، نسبت القرية إليه فقيل عنها: (قرية الكامل) وبتوالي السنين، وبسبب الأمية المنتشرة هناك والفتن الدائرة والاضطرابات والقلاقل التي كانت تتوالى أعاصيرها على هذه المنطقة عبر القرون نسيَ السكان الاسم المنسوبة إليه القرية، وبقي الاسم عالقًا بالألسنة وحدها حتى اليوم، وربما لو درست «الوثائق» الموجودة لدى بني سُلَيْم دراسة وافية لظهر ما يفتح الطريق المسدود أمام البحث العلمي الذي به يُتوصل إلى معرفة سر هذا الاسم وتاريخه، وربما لو اطلعنا على مراجع أخرى ربما كتبها بعض رجال بني سُلَيْم في عهود انفتاحهم على العلم، لظهر لنا ما هو خفي عنا من أشياء كثيرة، منها سر تسمية القرية هذه بقرية الكامل، وموقع خيف ذي القبر لأنه حقيقة ثابتة إذ تحدث عنه بكل صراحة، عرَّام بن الأصبغ السُّلَمي في كتابه، فهو إذن خيف معروف مسكون في زمنه، مُسمًّى بهذ الاسم المجهولة لدينا حقيقته اليوم. ونذكر بالمناسبة أن (أشرس بن عبد الله السُّلَمي) قد ولي نيسابور سنة ١٠٩هـ، وتوفي

(١) أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، ص٣٦ و٣٧.

سنة ١١٢هـ ـ ٧٣٠م[١] كان يُلقَّب بالكامل، وعصره ليس بعيداً جداً عن عصر عرَّام السُّلَمي، فإن عرَّامًا توفي سنة ٢٧٥هـ ـ ٨٨٨م، فليس بين وفاتيهما سوى نحو قرن ونصف القرن، ولست أدري: هل لأشرس الكامل علاقة باسم (قرية الكامل) وببنائها أم لا؟

وقرية الكامل كما شاهدتُها في ربيع الثاني سنة ١٣٩٠هـ ـ الموافق ليونية ١٩٧٠م، هي ذات خيف كبير مجاور لها من النخيل الباسقة الريَّانة الغارقة في مياه النبع المجاور لها، وإضافة إلى ذلك نقول: إن أرض قرية الكامل قريبة المياه، وفيها آبار جوفية ليست بعيدة عن سطح الأرض، وهي غزيرة عذبة المياه، وقيل لنا إنها لا تخلو من بعوض «الأنوفيل» ناقل حُمَّى البرْداء: (الملاريا) إلى السكان، وقد ارتوينا من ماء العين ومن ماء البئر، فلم نُصب بأذى ولله الحمد مدة مكثنا بقرية الكامل الذي كان يومًا إلا نحو خمس ساعات، وماء النبع بقرية الكامل متدفق إلى بركته الحجرية بقوة ودويٍّ.

وتقوم قرية الكامل على سفح جُبيل (المُجمر) وهو جبل ليس شامخًا، قائم هنالك، نحاسي اللون، أجرد، صلد الحجارة، حجارته من نوع حجارة الحِرار.

وتوجد المستنقعات الكبيرة الرتيبة في داخل حدائق النخيل، حتى في الصيف الحار الذي قدمنا فيه إلى هذه القرية[٢].

ويسكن قريةَ «الكامل» من بني سُلَيْم في الوقت الحاضر، وما قبله إلى أمد لا نعلمه ـ بنو نوالٍ ـ السُّلَميون وهي مقر أمير منطقة الكامل المنصوب من قبل الحكومة العربية السعودية، ومركز الشرطة، ومركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيها مركز للبريد واللاسلكي، ومدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنين، ومستوصف، ومحكمة شرعية.

---

(١) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور، ترجمة الدكتور زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، ص٧٧، الجزء الأول، طبع مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م بالقاهرة.

(٢) للإحاطة بوصف مشاهداتنا في قرية الكامل عليك أن تراجع عدد مجلة المنهل الخاص الصادر في شعبان سنة ١٣٩٠هـ، الموافق أكتوبر سنة ١٩٧٠م، تحت عنوان: «رحلة بني سُلَيْم».

وأقرب قرى بني سُلَيْم الآن إلى عسفان قريةُ الكامل، وكان في عسفان - بزمن عرّام السُّلَمي - والٍ خاص، وذلك لأهميتها الاقتصادية، وربما الاجتماعية أيضًا، ولاندري ما إذا كانت ولايته تنسحب على منطقة بني سُلَيْم كلها أو بعضها، أو لا تنسحب.

ومباني قرية الكامل الآن، ذات طرازين: طراز قديم ساذج، وهو عبارة عن مبان متواضعة بالحجر الدبش، وهي من طبقة واحدة، ساذجة التقسيمات الداخلية، وأكثرها متداع، وهي ما بين منازل ودكاكين ومساجد صغيرة، وطراز حديث مبني بالأسمنت المسلح، وقد بني به مسجد القرية الحديث بجوار مسجدها المتداعي، وأكثر ما استعمل هذا اللون من العمارات في الجزء الحديث الشمالي من قرية الكامل المبني على أكمة جبلية غير شديدة الارتفاع، ومن هذا اللون الحديث البناء هنالك مباني الإمارة والشرطة والصحة.

والمباني القديمة مُبيَّضٌ داخلها وخارجها بالنورة البلدية، وهنالك بيت مبني على هذه الطريقة، ولكن ظاهره قد زُخرف بالأصباغ المختلفة: أبيض وأصفر وأحمر وأزرق، وكل لون في مربعات منسجمة ومتداخلة بصفة فنية مع بقية مربعات الألوان الأخرى.. وهو أيضًا من دورٍ واحد، وربما لم يكن به سوى غرفتين أو ثلاث، وليس بين حجارة البناء القديم بقرية الكامل ملاطٌ، هو من نوع البناء بالرضم المتلاصقة حجارته مباشرة، بأن يُرصَّ بعضها فوق بعض بوضع محكم ثابت، على ما رأيناه في منطقة الباحة بمنطقة عسير في العام ذاته، ولعل ميل الجانبين إلى هذا اللون البسيط القوي الساذج يعود إلى عدة أمور منها سهولة جعل الحجارة مطابقة ملساء مستعرضة لديهم، وهناك مبانٍ بقرية الكامل قديمة الطراز أيضًا لكنها مبنية بالحجارة (الدبش) السود وبالطين وقد بُيِّضَ ظاهرها أيضًا بالنورة البلدية.

وفي قرية الكامل، وبالقسم الشمالي المستحدث البعيد نوعًا ما وأكثر عن مجرى وادي وبح أو وادي ساية أو وادي أمج، شاهدنا طرازًا فريدًا من البناء الخشبي المجرَّد من الحجارة والطين والأسمنت أيضًا، في مقهى صاحبُه «مُنْعِم السُّلَمي» وهو أخو ناعم السُّلَمي صاحب المقهى الحجري بعسفان على جانب

الطريق المسفلت، وهذا المقـهى بقرية الكامل سقفه من الخـشب وهو مزدوج سقف خشبيٌ فـوق سقف خشبي، وبين السقفـين فتحة واسعة أوجـدها صاحب المقهى، ليتسـرب منها السموم اللافح في فـصل القيظ الكاوي، فيدخل من أي جـهة شاء إليهـا ليخرج منهـا من الجهة المقابلـة، بحيث يُسمع دويه وزفـيره وشهيـقه المزعج وحده، وتذهب حـرارته معـه من داخل الفتحـة إلى خارج المقهـى، وهكذا يبقى المقهى في حالة متوسطة من الحرور بحيث لا يؤذي كثيراً حرور الفصل الملتهب مَنْ يكون بداخل المقـهى حتى في ساعـات هيجان السـموم المتقـد وإلهابه لجـو القرية بأجمعه، وقد نصبت عُمدٌ من أنابيب الحديد للمقهى لتحمل سقفيه بقوة واحتمال، أما فرش المقهى فـهي من حصير سعف النخيل المنسـوج محليا، وهو ناعم أملس ولطيف وأبيض ناصع البياض.

ومقهى «مُنْعِم» السُّلَمي تتمثل فيـه بعض مظاهر التطور الحديث، فهو يُضاء ليلاً بالكهرباء المنبثقة من ماكينة خاصة جلبها لهذا الغرض، وفيه ثلاجة يُوقد عليها بالغاز، وهو على نَشْـزٍ من الأرض ملتصق بالجبيل الذي يسنده شـمالاً منه، وفي هذا المقهى مـوقف للسيارات الكبـيرة القادمة من جُـدة ومن مكة إلى ديار سُلَيْم، والذاهبة من ديارهـم إلى مكة وجدة، وهذه السيـارات تنقل أمتـعتهم والمنتـجات الزراعية وما أشبه بالأجرة.

وشباب قرية الكامل يمارسون لعبة كرة القدم في الأصائل، بالْبَرَاح الذي يقع بين منطقة المنشآت الحكومية الحديثة وشاطئ وادي ساية.

وقـد بدأ التعلـيم ينشط في سُلَيْم، فـفي مدارس بلادهـم وفي غيـرها من مدارس الحكومة في المملكة كثيـرون من أبنائهم متعلمين ومعلمين، حتى إن بعض كبارهم شغفوا بالتعليم فدخلوا المدارس الليلية لمحو الأمية عن الكبار.

ومن قرى بني سُلَيْم الباقية منذ القدم على حالهـا واسمها قرية (مَهَايِع) على وزن (مَجَامِع)، ويصف لنا (مؤرخ بني سُلَيْم) عرَّام بن الأصبغ السُّلَمي هذه القرية القديمة بقوله: «وهي قرية كبيرة غناء، بهـا ناس كثير، وبها منبر ـ أي جامع تُصَلَّى فيه الجمعة ـ ووالٍ ينتابه من قبل صاحب المدينة، وفيها نخل ومزارع، وموز ورمان

وعنب، وأصلها لولد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، وفيها من أفناء الناس ـ ألوانهم ـ وتجار من كل بلد»[١].

ويدلنا على عدم «وحدة» الإدارة الحكومية في منطقة بني سُلَيْم في العهد العباسي أو بعضه الذي كان يعيش فيه عرَّام السُّلَمي، ما سجل لنا عنه من أن لعسفان القريبة من قرية خيف ذي القبر صوب الجنوب واليًا خاصًّا، وأن خيف ذي النعم بأسفل خيف ذي القبر، كان تابعًا لوالي عسفان، وأن قرية مهايع القريبة جدا منهما، كانت تابعة لصاحب المدينة[٢].

ولأهمية قرية مهايع نرى الْبَشَّاريَّ (محمد بن أحمد المقدسي) يُعْنَى بوصفها فيقول: (مهايع نظير جبلة على أودية ساية)[٣]، والبشاري (٣٢٦ ـ ٣٨٠هـ) رحَّالة عربي دقيق الوصف والملاحظات، وقد طاف بالبلاد الإسلامية وألَّف عن رحلاته إليها كتابه المعروف: (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) وعاش بعد عرَّام بواحد وخمسين عامًا.

وتقع قرية مهايع بأسفل وادي ساية، في الشمال من قرية الكامل، وبمقربة منها.

ومن قرى بني سُلَيْم في وادي ساية: (قرية الفارع) بأعلى وادي ساية، يقول عنها محمد بن صامل العَلَيَّاني السُّلَمي: (روى لنا ياقوت الحموي أن الفارع قرية في أعلى وادي ساية، ومازالت تعرف بهذا الاسم إلى اليوم، وبها مدرسة ابتدائية) وينقل لنا محمد بن صامل قول ياقوت: (إن فيها ـ أي في الفارع ـ تجارًا من كل بلد) ويُعلِّق عليه بقوله: (ولا يزال فيها كثير من الحضارمة يمتهنون التجارة، وغيرهم من عشائر حرب الذين امتزجوا مع سكان هذه المنطقة).

ونُعلِّق على تعليقه من ناحية المراجع، بأن عرَّامًا السُّلَمي كان قد سبق ياقوتًا إلى التعريف بقرية الفارع، حيث قال عنها: (فأعلاها ـ أعلى قرى وادي ساية ـ

---

(١) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي، ص٣٥.

(٢) المصدر السابق، ص٣٥ و٣٧.

(٣) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٨٠، ط بريل بليدن، ١٩٠٦م.

قرية يقال لها الفارع بها نخيل كثير، وسكانها من كل أفناء (ألوانِ) الناس، ومياهها عيون تجري تحت الأرض، فُقُرٌ كلها)[١].

وهناك قرى أخرى في وادي ساية: (شَوان، والسبعان، والمضحاة، والمثناة، وخيف الجنة، وخيف السرحان، وخيف الزاجة، وخيف الزاجر، وخيف العقلة، وخيف العرقبة، وخيف اللصب)، وبهذه القرى بساتين النخيل والمزارع التي تثمر الفواكه من موز ورمان وعنب، وكلها تسقى من الآبار[٢].

ومن قراهم في وادي ستارة: (قرية جَبَلَة) على وزن (عَرَبَة)، وجبلةُ من الأسماء المشتركة ببلاد العرب، وفي جبلة السُّلَمية يقول عرَّام الأصبغ السُّلَمي: (ويطيف بِذَرَةَ، قرية من القرى التي يقال لها جبلة في غربيه، ويزعمون أن جبلة أول قرية اتُّخذت بتهامة، وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد)[٣]، وقال عن ذَرَة: ذرةُ هي: جبال كثيرة ضعاضع ليست بشوامخ، في ذَرَاها المزارع والقرى، وهي لبني الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم، وزروعها أعْذَاءٌ، ويسمون الأعْذَاء: الْعَثَرِيَّ، وهو الذي لا يُسْقى، وفيها مدر وأكثرها عمود، ولهم عيون (ماء) في صخور لا يمكنهم أن يُجْرُوها إلى حيث ينتفعون[٤].

ويصف (جَبَلَة) المواطنُ السُّلَمي المعاصر محمد بن صامل العليَّاني بقوله: (إنها تقوم على شعب منخفض ضيق يبعد عن قرية السُّلَيْم بحوالي ستة كيلو مترات وتقوم به الأطم والحصون المتهدم بعضها فوق بعض، واكتشفت بها آبار عادية مطوية بالحجارة، ومياهها صالحة للشرب وهي نقية مائة بالمائة، والماء قريب من سطح الأرض، وفي موضع من شعبها يوجد الماء ظاهراً على سطح الأرض، ولم يعهد أن غار في أيام القحط الشديدة، إذ تنضبُ العيون وتغور المياه في الآبار العميقة ويبقى هو على حاله)، ويقول: (وبحصون جبلة ومقبرتها الكبيرة التي تقدر بعشرات الآلاف من الأمتار آثار كثيرة منها الكتابية، وما عُثر عليه منها حتى الآن كله إسلامي، إذ تبدأ ببسم الله، والحمد لله، وشهد الله وهو خير الشاهدين،

---

(١) كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، ص٣٤.

(٢) تحقيق أمكنة في الحجار وتهامة للمؤلف، ص٦، طبع مطابع الأصفهاني بجدة.

(٣) أسماء جبال تهامة وسكانها، ص٤٤، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (مادة ذرة).

(٤) أسماء جبال تهامة، ص٢٣.

وقد أُخذ منها كثير من الحجارة الأثرية المشار إليها، ومن بينها حجر الشاهد الذي أخذه مبارك بن عبد التواب من مقبرتها، وأتَى به إلى مدينة جدة حيث تمكن الأستاذ عبد القدوس الأنصاري من قراءته، ونشر عنه في كتابه: «بين التاريخ والآثار»، وكذلك وجدت بها جَرَّةٌ فخارية مملوءة بالعملة التي كانت مستعملة ومتداولة في وقتها، ومع الأسف الشديد لم أتمكن من الاطلاع عليها، وهي على ما وُصفت لي قطع معدنيَّة مستديرة ليست بذات أهمية اقتصادية، وإنما ترجع أهميتها إلى كونها تحدد شيئًا من معالم تلك المدينة المطمورة).

وقد أبدى محمد بن صامل العليَّاني السُّلَمي أن جبلة الآن لا يسكنها إلا القليل من المزارعين الذين استصلحوا أرضها الزراعية، وهي مع ضيقها خصبة للغاية)، وقال: (إنها تقع على طريق الجادة المُسمى بدري الزائر، الذي يسلكه قديمًا زوار المدينة المنورة مشيًا على الأقدام قبل وجود السيارات والطرق المعبدة).

وأضاف: (والمنطقة على العموم أثرية، وآثارها تنبئ عن عِظَم المنطقة وكثرة سكانها إبان ازدهارها، والمدينة ـ جبلة ـ صناعية فقد تقدمت بها صناعة صقل المعادن وضرب السكة، ولا تخلو المنطقة المحيطة بها من المعادن والثروات الجوفية)[1].

ومن قرى سُلَيْم أيضًا: (شعب القرية) أو (قرية الشعبة) وهي كما يظهر من اسمها موضع قرية قديمة مندرسة، لم يبق إلا رسومها وأطلالها، وبعض الأطم البسيطة والمتهدمة جوانبها وأطرافها، وآثارها كثيرة منها كتابات قديمة قد تكون عادية، ومنها صور لوحوش وحيوانات كانت في هذه المنطقة[2].

ومن قراهم المهمة حتى اليوم (قرية السُلَيْم)، ويصفها محمد بن صامل العليَّاني بأنها كبيرة جدا، وبأن عينيها تسقيان حاليًا ما يزيد على عشرة آلاف نخلة؛ وقال: إن الأراضي البيضاء التي قصَّرت العين عن سقايتها أكبر من ذلك

---

(١) مجلة المنهل بالعدد الصادر في المحرم ١٣٩٠هـ ـ مارس ١٩٧٠م مقال: (بنو سُلَيْم ماضيها وحاضرها) لمحمد بن صامل العلياني السُّلَمي، ص٧٣. وأضيف إلى ما ذكره محمد بن صامل: أن الآثار التي جلبت إلى جدة وعرف بها شيء عن ماضي بني سُلَيْم غير ذلك الحجر أكثرها مجلوب من جبلة، من مقبرتها الكبيرة التي تدلنا على عِظم عمران جبلة في الماضي.

(٢) المصدر السابق، ص٧٤.

بكثيـر، وبها القـصر الأثري العظيم المبْنيّ بالحـجارة، والبالغ ارتفـاعه نحـو أربعة أمتـار، وهو مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع منه سـبعين متـرًا، وبداخله ثلاثون حُجرة تتوسطها أرض فسيحة فيها بئر مطوية للشُّرب، ثم مَبْنىً يطوف على الغُرف وبه فتـحات لفوهات البنادق، ولـيس له إلا مخرج واحـد ذو ثلاثة أبواب، واحدٌ بعد الآخر، وهـو في ربوة القرية ونُزْلتها، وبالقـرب منه آثار حصون قديمة علـيها كثـير من الكتابات الأثرية المنقـوشة على الصخور، ويقـابله في قرية الشعـبة على طرف الحرَّة حصنٌ عظيم البناء، صغير الحجم ليس به غُرف متعددة ولا ماء، وهو متهدم بقي منه الجانب المواجه له، وبالقرية أكثـر من عشر مقابر بعضها مندرس مما يدل على كثرة سكانها قديمًا [١].

ولست أدري (قرية السُلَيْم) هذه هي التي قال عنها عرَّام السُّلَمي: (ثم خيف السلاَّم ـ بتـشديد اللام وتخـفيـفهـا ـ والخيفُ ما كـان مجنبًـا عن طريق الماء يمينًا وشمالاً متسعًـا، وفيه منبر، وناس كثير من خُزاعة، ومياههـا فُقُرٌ أيضًا، وباديتها قليلة، وهي جُـشَمُ وخُـزَاعةُ وهُذَيْلٌ، وسـلاَّم هذا رجل من أغنيـاء هذا البلد من الأنصار[٢] وقد علق محقق كتاب عرَّام: الأستاذ عبد السلام محمد هارون على ما ذكر بقوله: ويقال ـ سلام ـ بتخفيف اللام في قول، ذكره ياقوت في رسم (لُوَيَّة). وبمراجعتـنا لمادة (لوية) في معجم البلدان لياقـوت وجدناه يقول: (لُوَيَّةُ): تصـغير (لَيَّة) من لوى يلوي: موضع بالغور من قـرب مكة دون بستان ابن عامر في طريق حج الكوفة كان قَفْرًا ـ مقفرًا ـ فلما حج الرشيد استحسن فضاءه فبنى عنده قصرًا، وغرس نخلاً في خيف الخيل، وسماه «خيف السلام» وفيها يقول بعض الأعراب:

خلـيليَّ مـــالي لا أرى بِلُـوَيَّةٍ ... ولا بفنا البـسـتـان نارًا ولا سُكْنا
تحـمـل جـيـرانـي ولم أدر أنهم ... أرادُوا وبـالاً من لُـوَيَّةَ أو طـعنـا
أُسـائل عنهم كـل ركب لَقـيـتـهُ ... وقد عُـمِّيَتْ أخبار أوجـههم عنَّا
فلو كُنْتُ أدري أين أمُّـوا تبعـتهُمُ ... ولكن سـلامُ الله يتـبـعـهم منَّا
ويا حسرتي في إثر«تُكْنَا» ولوعتي ... وواكبدي! قد فَتَّتَتْ كبدي «تُكْنُا»

---

(١) المصدر السابق، ص٧٢.

(٢) المصدر السابق، ص٣٥ و٣٦.

وقد لاحظت أن هناك «تباينًا» بين كلام عـرَّام وكلام ياقوت في أصل «خيف السلام»، فعرَّام يقول: إنه منسوب إلى «سلام» رجل من الأنصار، وياقوت يقول: إنه اسم وضـعه على الخـيف بانيـه وباني قصـره: هارون الرشـيد وسـماه خـيف السلام.

وكل واحـد من قرية جـبلة والسُلَيْم وشعب القـرية تقع في وادي سـتارة، وكلها قريبة من خط الأسفلت السريع بين مكة والمدينة المنورة.

وفي قرية السُّلَيْم أقيمت أوَّلُ مدرسة في ديار بني سُلَيْم، وبها قصر للإمارة، ومستوصف صحيّ.

ومن قرى بني سُلَيْم في وادي ستارة: قرية البَرْهَمِـيَّة، وقرية المخمرة، وقرية المُسَمَّاة، وقرية المديد، وقـرية المعالي، وقرية الأبيار، وقرية الدبيسـية ذات البساتين الجميلة وحقول المزارع والخضروات.

وبوادي ستارة ثلاث مدارس ابتدائية: نهارية وليلية.

ويقدر سكان وادي سـتارة بنحو عشـرين ألف نسمة، ويعـملون في الزراعة والرَّعْي.

وكان أمير عـامة بني سُلَيْم في أوائل العهد السعودي الحـاضر: عبد الله بن يابس، وكانت إقامته بمكة المكرمة ومنها يدير شئون الإمارة، ولعله لبعد مقامه عن مكان إمـارته لم يتمكن من إصـلاح شؤونـهم أو إدارتها على النحـو المرضي، ثم أُتْبِعَتْ منطقـتهم لإمارة مدركـة ردحًا من الزمن، إلى عام ١٣٧٥هـ حـيث أنشئت لهم إمارة مستقلة بداخل منطقتهم.

وتُعرف الآن ديار بني سُلَيْم رسميا بإمارة منطقة الكامل، نسبة إلى أكبر قرى وادي ساية؛ أقرب أوديتهم ومنازلهم إلى مدينتي جُدَّةَ ومكة.

ومن قراهم: قرية الحجر، ذكرها القاموس المحيط في مادة (حجر).

تقسيم حديث لديار بني سُلَيْم:

أولاً: منطقـة وادي ساية، أقرب المناطق إلـى مكة وجُدة، وفيـها أكـثر من أربعين قرية، وكثيـر من العيون والآبار التي تسقي حدائق النخيـل؛ وتقدر نخيلها

بنحو ١١٥ ألف نخلة، ويُقدَّر سكان وادي ساية بنحو ٣٠ ألف نسمة يشتغلون بالزراعة والتجارة، وتمور وادي ساية من أحسن التمور وهي بيضاء اللون يابسة. وتزرع في وادي ساية كافة الخضروات، وبه من الفواكه: الموز والليمون، وبوادي ساية ثلاثة فروع مملوءة بالقرى والمزارع وهي: وادي شوَان، ووادي الشبعان، ووادي وِبْح، وعاصمة منطقة بني سُلَيْم كلها الآن (قرية الكامل) كما قدمناه.

ثانيًا ـ منطقة وادي ستارة: وادي ستارة وادٍ طويل، ينبع من أواسط حرَّة بني سُلَيْم، ولكل جزء منه اسم يعرف به، ويعرف أسفلُ الوادي (بقُدَيْد على وزن عُمَيْر)، وفي ستارة أكثر من عشرين قرية، أسفلها قرية (الفُلَيْتَة) وأعلاها قرية (البَرْهَمِيَّة)، وأهمها الآن (قرية السُلَيْم)، وهي مركز قرى وادي ستارة، وهناك قرى أخرى هي: قرية المخمَّرة، وقرية الفُروف، وقرية المُسَمَّاة، وقرية المعالي، وقرية الشعبة، وتقابل من الشمال قرية السُّنَيْم، وقرية الدبيسية بقرب قرية الشُّعبة، وقرية الأبيار، وقرية المديد.

وفي قرية السُّلَيْم وحدها ما ينيف على عشرة آلاف نخلة، وقد تقاصرت عينها عن إرواء الأراضي البيضاء الواسعة هناك، فأصبحت هذه الأراضي الخصبة بورًا. وبقرية السُلَيْم آثار مر ذكرها، ومن أهمها القصر الأثري المبني بالحجارة، وقد كنت قبل أن أطَّلع على ما أورده ياقوت الحموي عن بناء الرشيد في حجه قصرًا بأرض بني سُلَيْم سماه (خيف السلام) كنت قدَّرت وسجَّلت في مسوَّدة هذا الكتاب أن القصر الذي وصفه محمد بن صامل بقرية السُلَيْم قد يكون قصرًا بُني في عهد العباسيين، ثم أُدخلت عليه تحسينات فيما بعد، ومنها هذه الفتحات لفوهات البنادق التي قدَّرتُ أنها ـ بدون ريب ـ مما وضع بعد عهد العباسيين في الزمن الذي استعملت فيه البنادق في الحروب، وذلك عهد جاء بعد انقضاء عهد العباسيين بعدة قرون.

ثالثًا ـ منطقة ذَرَة: سبق أن عرَّفنا (ذَرَة) حسب ما أفادنا به عرَّام، وفي ذرة من الشجر: العفار، والقرظ، والطلح، والسدر، والنشم، والتألب. وتُعمل القسيُّ والسهام قديمًا من شجر النشم وهو خيطان لا ورق له، (ومعنى «الخوط» لغة: الغصن الناعم)، والإثرار له ورق الصعتر وشوك كشوك الرمان، ويقدح ناره إذا كان يابسًا فيقتدح سريعًا، والعفار وورده أبيضُ طيب الرائحة كأنه السوسن.

رابعًا ـ (منطقة شمال المدينة المنورة) منها بُرمةُ، قال معجم البلدان أنها من بلاد بني سُلَيْم وحددها ابن حبيب بأنها (عرض من أعراض المدينة قرب بلاكث بين خيبر ووادي القرى).

هذا، ومما تحسن الإشارة إليه ـ تاريخيا واجتماعيا ـ أن الأمن والاطمئنان كانا مفقودين في ديار بني سُلَيْم قبل العهد السعودي الحاضر، فقد كان الاغتيال والقتال معتادين فيها لأسباب موجبة وغير موجبة، كما أن مرض حمى البرْداء ـ الملاريا ـ منتشر فيها بكثرة، لكثرة المستنقعات المتكونة من كثرة مياه المنطقة وعدم تصريفها أو تعقيمها صحيا، كما أن الطرق إلى بلادهم وبداخلها كانت في منتهى الوعورة لأنها بين حِرار وجبال، وكانت الأمية سائدة في ربوعهم فلا مدارس ولا متعلمين ولا معلمين. وقد عُنيت الحكومة السعودية بإصلاح أحوالهم، فأزالت عوامل الفتن والشغب فيما بينهم وبين بعضهم، وفيما بينهم وبين جيرانهم، وعُنيت بالأسباب الصحية فأنشأت لهم مستوصفات صحية، وعبَّدت الطريق الرئيسي إلى بلادهم بالمداحل «الدركترات» حتى قرية الكامل، وفتحت لهم المدارس ليتعلم فيها أبناؤهم وكبار السن منهم، وأوجدت لديهم مقر شرطة لاستتباب الأمن، وكونت لهم إمارة خاصة بهم وفي منطقتهم، فساد الهدوء وانصرف الناس إلى ما يصلح شؤونهم ومعاشهم، وأنشأت لديهم هيئة الأمر بالمعروف تهديهم وترشدهم إلى ما فيه خير دينهم ودنياهم.

وقد أعطانا شاعر بني سُلَيم المعاصر: (محمد الجبرتي) صورة شعرية ناطقة لعدوان البعوض الناشئ والمتنامي من البرك والمستنقعات التي تُخلفها الأمطار والسيول والعيون ـ عليه، وذلك في قوله من الشعر العامي الملحون المعروف بـ «الحميني» والنبطي:

البارحَ الناموسْ سرى عليَّهْ ... جاني بقواتُه وقومْ لظيَّهْ
سهرانْ حتى الصُّبح توحي يَديَّهْ ... وأصبحتْ من فعل النواميس سهران

و(الناموس) هنا بمعنى (البعوض)، ومن لازمه البعوض طيلة ليلته فلا غرو أن لا ينام وأن يقلق للسعاته ولذعاته، ثم لا يأمن أن تزوره بعد ذلك حُمى

البرداء والعياذ بالله، فعسى أن تزول هذه الأسباب المؤذية فيرتاح سكان ديار سُلَيْم من لذعات البعوض، بتصريف مياه المستنقعات لديهم وتعقيمها والفتك بها بمبيدات الحشرات والمطهرات بصفة مستديمة.

آثار في ديار بني سُلَيْم

ديار بني سُلَيْم الأصلية، من أقدم الديار المعروفة في جزيرة العرب منذ الجاهلية القريبة من الإسلام حتى اليوم، وقد وصفت هذه الديار بالخصب في التربة وبالآثار العمرانية، ففي جَبَلة ذكروا أنه كانت حصون منكرة، وفي قرية السُّلَيْم، وفي غيرها كذلك.

وقد كنتُ كتبت في كتاب: «بين التاريخ والآثار» عن بعض الآثار التي عُثر عليها في ديارهم وهي عبارة عن صخور منقورة بخط عربي إسلامي قديم، وأحد هذه الصخور ـ وهو أهمها ـ أمرٌ من الخليفة العباسي المقتدر إلى وزيره علي بن عيسى بن داود، وهو حجر بيت الله الحرام، ويرجع تاريخه إلى سنة ٣٠٤ للهجرة، وبمطابقتي لما في هذا الأثر مع ما ورد في التاريخ وجدتُ التاريخ المكتوب على الأوراق مطابقًا لما ورد في الحجر المنقور بالأزميل، وقد قرأت هذا الحجر وشرحت هدفه، ونشرت كل ذلك في كتاب: (بين التاريخ والآثار) من الصفحة ٥١ إلى الصفحة ٥٩، ولا بأس من إعادة نشر حله هنا مرة أخرى:

«أمر عبد الله جعفر الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين أطال الله بقاه، إلى الوزير أبا الحسن علي بن عيسى أدام الله عزه، بعمارة طريق الجادة لحجاج بيت الله، لما رجا من جزيل ثواب الله، وجرى على يد القاضي محمد بن مرتضى أعزه الله، وثق له ذلك أحمد بن عبد العزيز العقبي، ومصعب بن جعفر سنة أربع وثلاثمائة للهجرة».

وقد كنت قد ذكرت في الكتاب المشار إليه آنفًا أن هذا الحجر وجد بمنطقة بني سُلَيْم، وأخيراً اطلعت على صورة لهذا الحجر نفسه في كتاب تويتشل الموسوم بـ «المملكة العربية السعودية» ترجمة الأستاذ شكيب الأموي، وهي مماثلة للصورة

التي كنت أخذتها له تمامًا، وقد أيد تويتشل ما ذهبتُ إليه من أن الحجر قد وجد بمنطقة بني سُلَيْم فقال ما نصه: (وجدت هذه اللوحة الحجرية ـ وجد هذا اللوح الحجري ـ بما عليها ـ عليه ـ من نقوش كوفية في نفايات منجم «مهد الذهب» القديم). كما أيد بطريق إجمالي موجز الحلّ الذي حللت به النقوش، فقال عنها: (وكانت عبارة عن أمر تنفيذي لبناء طريق رئيسي للحجاج للتنقل بين بغداد ومكة [١].

كذلك هناك أثر آخر جاء به إلى جدة الأخ (مبارك عبد التواب السُّلَمي) من مقبرة جبلة الكبيرة التي يقول عنها عرّام السُّلَمي: (ويزعمون أن جبلة أول قرية اتخذت في تهامة، وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد)[٢].

وهناك آثار نقدية ومعدنية وأوان ومجاري مياه تحتاج إلى مزيد من التحقيق، ولابد أن باطن أرض المنطقة مليء بالآثار المتخلفة عن السكان والحفر عنها يكشف أسرارها، وربما كشف أسراراً أخرى ذات أهمية كبيرة للحضارة الإسلامية لا تخطر لنا الآن على بال.

---

(١) المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، تأليف ل. س. تويتشل، ومساهمة إدوارد ج. جورجي، ترجمة الأستاذ شكيب الأموي، ص٩٦ و٩٧، طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة سنة ١٩٥٥م.

(٢) كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرّام السُّلَمي، ص٢٥.

بنو سُلَيْم أصولاً وفصولاً وهجرات وتنقلات

يقول محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري في كتابه: (لسان العرب) ما نصه: «والنسبة إلى بني سُلَيْم وإلى سَلامَة: سَلاميّ» ـ راجع مطبوعتي بولاق بمصر سنة ١٣٠٣هـ، ودار صادر في بيروت[١].

ومعنى ما ذكر أن النسب إلى صيغتي «سُلَيْم» و«سَلامة»هما شيء واحد: (سلامي) لا «سُلَميّ»، و«سلامي» كما يتبادر إلى الذهن ويتفق مع سير القواعد والوضع اللغوي المعروف نسبة إلى «سلامة» لا إلى «سُلَيْم».

ويبدو لي أن ربما كان هناك «بَتْرٌ» في مطبوعتي لسان العرب المشار إليهما، وآية ذلك هي النص الذي أنقله لك من «تهذيب اللغة» للأزهري، قال: «وينسب إلى بني سَلَمَةَ: سَلَميٌ، وإلى سُلَيم: سُلَميٌ، وإلى سَلامة سَلامي»[٢].

ومحل البتر المرجح وقوعه في مطبوعتي «لسان العرب» هو بعد قوله: «والنسبة إلى بني سُلَيم»، وإذا صح هذا التقدير المدعوم بما ورد في «تهذيب اللغة» يكون الناسخ أو الطابع الأول الذي نقل عن النسخة الخطية قد حذف كلمة «سُلَمي» عقب جملة: «والنسبة إلى بني سُلَيْم».. كما حذف بعدها: والنسب إلى سلامة).. وبهذين الحذفين تداخلت نسبتا «سُلَيْم» و«سلامة» فصارتا: «سلامي» حسب النص المطبوع، وكان من المناسب أن تتميز صيغتا النسب إلى «سُلَيْم» وإلى «سلامة» فيفرد «لسُلَيْم» صيغة النسب التي هي: (سُلَمي) ويفرد لسَلامة صيغة النسب الأخرى التي هي: «سلامي»، ومع وضوح هذا الأمر ووجود ما يدعمه في موسوعة «تهذيب اللغة» للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ) فإني لست بجازم بوقوع الغلط النسخي أو المطبعي المذكورين آنفًا، وأرى أن يقوم بتحقيق أوسع لهذه المسألة ـ العلماءُ اللغويون لإثبات بما يميط اللثام عن الموضوع من كل نواحيه.

---

(١) لسان العرب «مادة سلم» في مطبوعتي بولاق الأميرية بمصر، سنة ١٣٠٣هـ، ودار صادر ببيروت.

(٢) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ)، الجزء الثاني عشر، ص٤٥٣، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر.

وقبيلة سُلَيْم بن منصور، تنتمي إلى قيس عيلان بن مُضَر، وقد ظهرت على صفحات التاريخ العربي كقبيلة ذات كيان مرموق ومكانة مقدرة في نحو منتصف القرن السادس الميلادي[١].

ويعطينا «ابن حزم» في كتابه: (جمهرة أنساب العرب) تعريفًا لنسب بني سُلَيْم، وتراجم موجزة لكبار رجالاتهم في الجاهلية وصدر الإسلام، مع سلاسل أنساب بطونهم وعماراتهم، وأحداثهم الكبيرة وزعمائهم وصحابتهم وشعرائهم وأبطالهم وقادتهم[٢].

هذا، وقد ذكر الدكتور جواد علي، بني سُلَيْم في كتابه: «تاريخ العرب قبل الإسلام» ونسبهم كما نسبهم ابن حزم الأندلسي في «جمهرته» وقال: (كان لهم صنم يقال له «ضماد» كان عند مرداس والد عباس بن مرداس، فلما توفي مرداس وضعه العباس في بيت يتعبَّد له، فلما ظهر الإسلام أسلم وأحرق ذلك الصنم)[٣].

وقد نزل بالأندلس، كثير من قبائل قيس عَيْلان من مُضَر من العدنانية، ومن هؤلاء من ينتسب إلى سُلَيْم بن منصور، كعبد الملك بن حبيب السُّلَمي، وكالقاضي أبي حفص بن عمرالسُّلَمي قاضي قرطبة [٤].

كما نزل بإفريقية من بني سُلَيْم: بنو الشريد، وكانت لهم صولة وشوكة. وبنو رِغْب بن مالك بن بُهثة كانوا بين الحرمين، فصاروا إلى إفريقية في جوار إخوانهم بني ذُباب بن مالك، ثم صاروا في جوار بني هيب.

ومنازل بني ذباب من بني سُلَيْم[٥] في أفريقية بين قابس وبرقة، وهم ببرقة بجوار بني هيب، ومنهم بنو سليمان بن ذباب في جهة فزَّان وودَّان.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية بمصر)، ج١٢، ص١٤٤، نقلا عن مصادرها العربية والإفرنجية المدونة في هامش هذا البحث.

(٢) انظر عنها في فصل قول ابن حزم عن سُلَيْم بن منصور وسبق ذكره.

(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام، م٤، ص٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٤) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، ص٢٧٢، المجلد الأول، طبع مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٦٥ـ ١٩٤٨م.

(٥) في معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة، ص٤٠٨، طبعة دمشق ـ: (ذباب بن مالك: بطن من بني سُلَيْم بن منصور كانت منازلهم ما بين قابس وبرقة).

ورؤساء بني ذباب في عصر المقريزي ـ القرنين: الثامن والتاسع الهجريين ـ كانوا ما بين طرابلس وقابس وبَيْتُهم ـ رياستهم ـ بنو صابر، والمحامد بنواحي قابس وبيتهم في بني رحاب بن محمود.

وبنو عوف بن بُهثة السُّلَميون منازلهم ما بين قابس وبلد العناب، وهم: مِرْداس، وعلاَّق.

وبنو هيب بن بُهثة، إخوة عوف بن بُهثة، منازلهم في إفريقية، ما بين السدرة من برقة إلى حدود الإسكندرية، وبنو أحمد منهم بإجدابية ولهم عدد ويرجعون إلى شِماخ، ولها العز في هيب.

ومن هيب: شماخ ومحارب ورياستهما في عزاز. ولهيب في سُلَيْم عزة، لاستيلائها على إقليم طويل، خَرَّبَتْ مُدُنَه، وصارت ولايته لأشياخهم، وتحت أيديهم خلق كثير من البربر واليهود، وفيهم طائفة الأبطال الأنجاد، والإمارة فيهم في أولاد عزاز بن مقدم، وكان مزيد بن عزاز جليل القدر معظمًا في الدولة.

وبنو زيد، وحمدان، وزيدان ـ كلهم كرام أماجد.

وبنو مُعِزّ، وعمير ومنهم عَلَوِيٌّ بن إبراهيم بن عزاز، وسلطان بن زيان بن عزاز، وعمر بن مشعل بن عزاز، وجماعة بن مليح المنصوري، أصحاب غازي بن نجم، وعليان بن عريف، وبليوش ـ وكان قد هرب من السلطان الملك الظاهر بيبرس، فلحقه الجيش وأخذوه أسيرًا، فاعتقله مدة ثم أفرج عنه، وهو والد زيد ابن بليوش.

وعربان البحيرة في الأيام الناصرية (محمد بن قلاوون) فيهم فايد بن مقدم، وخالد بن سليمان، وكانا أميرين سيدين ذَوَيْ كر وأمن (وأمر) وشجاعة[1].

أما بنو سُلَيْم في مصر، فقد مر بنا أنهم استوطنوا ـ في زمن هشام بن عبد الملك الأموي ببلبيس وتكاثروا بها.

ويروي لنا الدكتور عبد المجيد عابدين أن بني سُلَيْم بعد ما أقاموا في بلاد المغرب إثر نزوحهم الجماعي إليه، أخذوا بعد بضعة قرون يعودون إلى مصر في موجات متتالية حيث قال:

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، للمقريزي، ص٦٨و٦٩و٧٠و٧١، طبع القاهرة.

«وتُعدُّ هجرتهم في القرن الثامن عشر الميلادي الموافق للقرن الثاني عشر الهجري من أكبر الهجرات العربية التي وفدت إلى مصر من طريق الغرب، فملأوا الصحراء الغربية، وبعض جهات من وادي النيل، وإلى الآن ينتسب جميع العرب الساكنين على الساحل غربي الإسكندرية، إلى بني سُلَيْم هؤلاء».

ثم فصل لنا بطونهم بمصر فقال: «ومعظم فروع بني سُلَيْم تنتمي إلى السعادي، وهم من أولاد أبي الليل، من سُلَيْم بن منصور، من القبائل العربية القيسية، ويتفرع السعادي إلى بطون أهمها:

(أ) البراغيث (أبناء برغوث) ومنهم الصوائد، (ومنهم أسرة لملوم) والرماح (ومنهم أسرة الباسل) والجبارنة (ومنهم الجوازي أولاد أبي جازية)، وقد انتشرت هذه البطون من غرب الإسكندرية إلى مديريات الفيوم والمنيا وبني سويف.

(ب) العقاقرة (أبناء عقَّار) ومنهم الحرابي، وأولاد علي، والهنادي، وبنو عونة، والجبالية، وقد انتشروا في أرض الدلتا شرقًا وغربًا، وبعض مناطق الصحراء الغربية، وكان بين الهنادي وأولاد علي معارك في البحيرة.

وفي زمن الاحتلال البريطاني حيل بين عرب مصر في البادية وبين مناطق المناجم، ومُنعوا من الوصول إلى مناطق النفط في الصحراء، وأخيرًا فُتحت الصحراء للمشروعات المعدنية والزراعية[1].

هذا، وقد عدَّ لنا أبو العباس أحمد الفزاري القلقشندي أفخاذَ بني سُلَيْم المقيمين في عهده ببرقة، فقال: (أخبرني مخبرون من غيرها بعدة أحياء منهم وهي: أولاد حرام، وأولاد سلاَّم، والبركات، والبِشَرة، والبلابيس، والجواشنة، والحدادة، والحوَّتة، والدُّروع، والرفيعات، والزرازير، والسوالم، والسبوت، والشراعبة، والصريرات، والعواكلة، والعلاونة، والموالك، والنبِّلة، والندُّوة، والنوافلة، والرعاقبة، والبواجنة، والقبايص، وقطَّاب، والقصاص[2].

---

(١) تعليقات الدكتور عبد المجيد عابدين، على كتاب (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب)، ص١٦٧ ـ ١٧٢، طبع مصر.

(٢) (قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان) للقلقشندي، ص١٢٦، طبع القاهرة.

أما عـرب سُلَيْم في بلاد الجزائر: فكانت عوف من سُلَيْم تجـاور رياحًا (من هلال) على حدود عمالة قسنطينة وتبلغ ناجعتها نواحي بونة (عنابة)، ولها بطنان: مِرْداس، وعـلاَّق. ومن علاَّق: حِـصْن ويحي، ومن حِـصْن: حكيم وبنو علي، ومن يحـيى: الكعـوب (بنو كعب)، ومن الكـعوب: أولاد مـهلهل، وأولاد أبي الليل، ومن أولاد أبي الليل: الأعشـاش، واشتهر من شـيوخ حكيم: أبو زيد بن عمر بن يعقوب، وابنه خليفة، ومحمد بن مسكين، وخليفة ابن أخيه، وكان منهم أول القـرن التاسع الهـجـري الشيخ المرابـط أحمـد بن صعـنونة بن عبـد الله بن مسكين[1].

ويُفهم من فحوى أبيات لأشجع السُّلَمي أن جاليـة سُلَمية كانت تقيم ببغداد في أيامه وكان ركنها ومرجعها هو أحمد بن يزيد السُّلَمي الذي توفي في جرجان.

وبعد فإن من ذكرناهم فـيما سلف، هم أحياء قبـيلة بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام، حـتى القرن الرابع عشـر الهجري الذي نعـيش الآن في عقده الأخـير وجميعهم ممن نزحوا عن ديارهم الأصلية بين الحرمين مكة والمدينة.

وفيما يأتي نثبت أسـماء أحيائهم المقيمين اليوم ومن قبل اليوم فـيها صُعُدًا، إلى وقتٍ لا نعلمه الآن بالدقة.

وهناك ظاهرة اجتماعية لابد لي من الإشارة إليها هنا، وقد تكشفت لي أثناء دراستي لسلاسل أنساب بني سُلَيْم وغيرهم من القبائل العربية، وتلك الظاهرة هي أنه بطول الزمن وتتابع القرون وتعـاقب الأجيال كثيراً ما يحدث «تَغَـيُّرٌ» في أسماء الأفخاذ والأحيـاء والبطون القَبلية، فينتسب كل جيل أو أجيـال متقاربة في الزمن

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحـاضر، الشيخ مبارك بن محمـد الهلالي الميلي، المجلد الثاني، طبع المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، ص٢٧٠ و٢٧١.

إلى الجد أو العم الذي هو أقرب إلى المنتسبين إليه ممن سبقوه من الأجداد أو الأعمام، وذلك حسب المتعارف عليه، وحسب الظروف والمناسبات.. وتستمر النسبة إلى هذا الجد أو العم أو غيره إلى ما شاء الله، حتى يأتي من الأسباب والظروف ما يُحِلُّ محله شخصًا آخر، فيُعْزَى إليه الفخذ أو البطن أو الحي.. وهكذا دواليك، فمتتبع أنساب العرب أو الأعراب بأدق تعبير يجب عليه أن يضع في ذاكرته هذه الظاهرة وأن يلاحظها فيما يُدوِّنه من أنسابهم، حيث يجد «تغيرًا» ملحوظًا واضحًا في أسمائهم الشاملة لهم، بين كل فينة وأخرى، على أن اسم القبيلة الأصلي التي ينتمي إليها الجميع يبقى معروفًا لديهم وينتسبون إليه جميعًا، وبه تعرف مجموعاتهم المختلفة في الأسماء الفرعية.

وهناك ظاهرة اجتماعية أخرى لابد لنا أيضًا من ذكرها، وهي أنَّ كثيرًا من سلاسل أنساب العرب، خاصة في القرون التي تلت القرن الهجري الخامس - في تقديرنا الخاص - كثيرًا ما يعتريها السهو والبتر والنقصان، لأسباب عديدة، منها صعوبة محافظة الأجيال على تدوين أسماء الأباء بدقة كاملة، وفي سمط متسلسل كامل الحلقات طيلة القرون المتوالية، وتحت وطأة تقلبات الظروف والهجرات والأزمات العنيفة، والاضطرابات الداخلية والخارجية التي تهب أعاصرها بين كل حين وآخر، وهَبْ أن بعضهم تمكن مع ذلك كله من تدوين سلسلة نسبه كاملة وبدقة، فإن الاضطرابات والحروب والمعارك قد تجتاح المستندات وتفقدها، فيضيع بذلك كل الجهد الذي بُذِلَ في المحافظة على عمود النسب، وهذه الظاهرة قد حدثت لرائد علم الاجتماع: (ابن خلدون) فسجَّل على نسبه هذا النقص الذي لاحظه فيه حيث قال عن نسبه: (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون - لا أذكر من نسبي إلى ابن خلدون غير هؤلاء العشرة ويغلب على الظن أنهم أكثر،

وأنه سقط مثلهم عـدداً، لأن خلدون هذا هو الداخل إلى الأندلس، فإن كان أول الفتح فالمدة لهذا العـهد سبعمائة سنة، فيكونون زهـاء العشرين، ثلاثة لكل مائة) كما سيأتي بيانه[١].

وأعتـقد أن هذه الظاهرة قـد شملت أيضًا نسب عـبد الرحـمن الأنصاري، مؤلف كتاب «تحفة المحبين والأصحاب في مـعرفة ما للمدنيين من الأنساب»، فهو من أهل القرن الهجري الثاني عشـر، وقد سلسل نسبه حتى وصل به إلى أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي النجاري خادم رسول الله ﷺ، وقد عد آباءه إليه واحداً وعشرين أبًا فقط[٢]، وحيث إن الزمن الذي بين عبد الرحمن وأنس بن مالك هو أحد عشر قرنًا، فعلى قاعـدة (أبي علم الاجتماع) عبد الرحمن بن خلدون ـ التي طبقها على سلسلة نسبه: يُحـسب لكل مائة عام ثلاثة آباء، وهذا أقل ما يحتمل، وعلى هذا الترتيب يكون بينهـما ثلاثة وثلاثون أبًا، لا واحد وعشـرون أبًا فحسب كما ذكر.

وأسمـاء أحيـاء بني سُلَيْم وبطونهم المقيـمين اليوم في بلادهم الأصـلية بين الحرمين الـشريفين قـد كنت تلقيـتهـا من حسين بن هندي السُّلَمي، رئيس «قـرية الكامل» أم قـرى بني سُلَيْم الآن، ومقـر الإمارة في منطقـتهم، والتي هـي أقرب قراهم وديارهم إلى مكة وجدة اليوم.

كتب لي حسـين بن هندي السُّلَمي، أسماء أحيـاء هؤلاء السُّلَميين وبطونهم المعاصرين في ورقة وقـعها بيده باسمه، ثم تلوتها عليـه زيادة في التوثق والتأكد، فأقرها، وهذه هي أسماء أحيائهم وبطونهم بموجب ما حوته تلك الوثيقة:

---

(١) التعريف بابن خلدون، لابن خلدون ص١، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر.

(٢) تحفة المحـبين والأصحاب في معرفـة ما للمدنيين من الأنساب ص٢٧، طبـعة الشركة التـونسية لفنون الرسم في يونية ١٩٧٠م، ص٧، تحقيق الأستاذ محمد العروسي المطوي بتونس.

أولا ـ بنو نَوال[1]: يتفرعون إلى أربع عشائر: هي المطاردة، والصُّدَّر، والأذَنَات، والزَّحمة.

ثانيًا ـ بنو سَرِي: يتفرعون إلى سبع عشائر: العَبَدة، والنَّقرين، والعطاطيف، والمداهين، والشُّنُونة، والحِسنَان، والنُّمران.

ويسكن هؤلاء في «القُرِيَّة» و«شُوان» و«السِّبعان» و«العياب» و«الحُجْرة».

وتجمع ربيعةُ بني نوال، وبني سري، والفُقها الذي سيرد ذكرهم فيما بعد.

ثالثًا ـ البِقَلة: ويتفرعون إلى عشائر هي: ذوو بنات، وذوو مستور، والجوامع، وذوو علي.

ومنازلهم: ذَرَة، وقرى وادي ساية، ويختلطون مع غيرهم من بطون سُلَيْم، ويجتمعون في بني راشد.

رابعًا ـ حُلَيْل: وتتفرع إلى عشائر هي: بني عَطَا، وذوي (وذوو) جبرين، والموسى، والوعارى.

ومنازلهم بقرى وادي ستارة وتوابعها، وهم مختلطون مع غيرهم من بطون سُلَيْم.

خامسًا ـ السَّوالم: وتتفرع إلى: العِصَوي، والذبيبات، والدّيسي، والقُويسمي.

ومنازلهم في المَرواني وضواحيه، ويشتركون في بعض قرى ساية وستارة.

سادسًا ـ بنو بُركة: ويتفرعون إلى: الفُقها، والجبَاريت، والخُضَرة، والرَزم، والمساريح.

وتجمعهم بنو بُركة: أما الفُقها فكما قدمنا من ربيعة وتنضم مع بني نوال وبني سري.

وجميع الأحياء المذكورة آنفًا هم من بني نوال، إلى بني بُركة، والفقها، وتجمعهم (فُتَيَّة).

ومساكن ربيعة بجبل شمنصير.

---

(١) في تاريخ ابن خلدون: نوال بطن من حكيم من علاَّق بن عوف بن بُهثة من سُلَيْم في تونس.

سابعًا ـ بنو محمد: يتفرعون إلى: الهِمْعَان، والتراجمة، والحِجَرة، والعُجفان، والقُوَعَة، والمِرنة.

هؤلاء (أي بنو محمد) مساكنهم بقرى وادي ساية.

ثامنًا ـ الجلاهْ: يتفرعون إلى: السرِّحة، والشُّكْرية، والنجاجرة، وذوي حمود، والمقاعيَّة، والزَّراكنة، والصوابر، والزَّوانيَة.

ومساكنهم: قرى وادي ساية، وهم مختلطون مع غيرهم من بني سُلَيْم.

تاسعًا ـ وَديعةُ: تتفرع إلى: ذوي عيد، والبِسَسَة، والعِلوان، والمُضيفرات.

ومساكنهم: الحنْو، ومهايع، والخُدُدُ، ويشتركون مع بعض بني سُلَيْم في وادي ساية.

عاشراً ـ قُريش: تتفرع إلى: الفَهايِدة، وذوي عوَّاض، والعكاليَة.

مساكنهم: مهايع، والشُّعبة.

حادي عشر ـ الضبَّاعين، ليس لهم فروع.

ومساكنهم: قرية مَلَح.

وهؤلاء من بني محمد إلى الضباعين، تجمعهم حَبَش.

حلقات مفقودة

هذا، وبإيرادنا لأصول قبيلة بني سُلَيْم وفروعها في الجاهلية الأخيرة وفي صدر الإسلام، وبإضافة فروعهم إليهم في القرن الهجري الحاضر ـ الرابع عشر ـ الموافق للقرن العشرين الميلادي تبقى أمامنا حلقاتٌ مفقودة في التسلسل النَّسبيِّ الرابط لهؤلاء بأصولهم القديمة، ثم منابع ارتباط بني سُلَيْم المقيمين هنا في المملكة عبر القرون الخالية بأبناء عمومتهم النازحين إلى أقطار العالم العربي في هجراتهم إلى ديار الشام، فالبحرين (الإحساء)، فمصر، فبلاد المغرب، فمصر أخيراً في القرن الميلادي الثامن عشر ـ الثاني عشر الهجري، ولربما أماط لنا اللثامَ عن ذلك جله البحثُ العلمي المطرد المتتابع، فالحقيقة بنت البحث كما يقولون.

ملامح بني سُلَيْم

أغلبُ ملامح (الأعرابي العربي) تتمثل في أنه: رشيق القوام قليل اللحم ووجهه معروق قليل اللحم كسائر جسمه، وله ذقن بارز وأنف دقيق وعينان براقتان وفم ظاهر، ورشاقة جسمه تجعله نشيطًا خفيف الحركة [١].

ووجه الأعرابي في المناطق الحارة من بلاد العرب أسمر ـ وأكثرُ مناطق بلاد العرب حار.

وتقع بلاد بني سُلَيْم في المنطقة الحارة، لأنها من تهامة، وهي ذات وهاد وأنجاد وجبال وحِرار.

والصفات والسمات المتقدم بيانها تنطبق ـ من وجه عام ـ على من تسنَّتْ لي رؤيتهم من بني سُلَيْم.. في ديارهم بأعالي الحجاز، وفي غيرها من هذه البلاد.

ولا يعني ما سبق لي تقريره أنه لا يوجد فيهم أفراد بيض الوجوه، أو ذوو لون قمحيٍّ يميل إلى السُّمرة أو إلى البياض.. ومن أمثلة أصحاب هذا اللون خاصة: «حسين بن حيا السُّلَمي» أحد كبار قرية مهايع السُّلَمية في ديار بني سُلَيْم.

وكذلك يوجد بين سكان الجبال الباردة الطقس بأنحاء المملكة أفراد ذوو لون قمحي وأبيض، لأسباب عامة أو خاصة، ويوجد عكس ذلك في المناطق الحارة.

وقلنا «إن اللون الغالب ـ قديمًا وحديثًا ـ على العرب هو السُّمرة» بالنظر إلى ما سبق بيانه من أن أغلب مناطق بلاد العرب حار، وبالنظر لما أورده الدكتور جواد علي، نقلاً عن علماء اللغة العربية الذين بحثوا خصائص العرب، ووصفوا حيواتهم ومجتمعاتهم من خلال بحوثهم اللغوية، يقول الدكتور جواد علي: (ويذكر علماء اللغة أن العرب تصف ألوانها بالسواد، وتصف ألوان العجم بالحمرة[٢]، وقد افتخر الشعراء بذلك في الجاهلية وفي الإسلام، من ذلك يقول الفضل بن عباس بن عتبة اللهبي:

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ببعض تصرف، ص٣٠٥، المجلد الرابع، طبع دار العلم للملايين ببيروت.

(٢) بالمناسبة أذكر أنه دار نقاش بيني وبين عالم مصري في هذا الموضوع، قلت له: إن معنى =

وأنا «الأخضر»[١] من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

يقول: أنا خالص، لأن ألوان العرب، السُمرة، ومن ذلك قول مسكين الدارمي من تميم:

أنا مسكين لمن يعرفني لوني «السُّمرة» ألوان العرب

قال الجاحظ: (والعرب تفخر بسواد اللون، وقد فخرت «خُضْر محارب» بأنها سود، والسود عند العرب: الخضر، ثم ذكرت أمثلة افتخار بعض القبائل والأشخاص بكونهم «خُضراً»، ثم قال: وخُضرُ غسان بنو جَفْنة الملوك؟ قال الغساني:

إن الخضارمة الخضر الذين وَدَوْا أهل البريص ثماني منهم الحكم

وقد ذكر حسان أو غيره، الخُضْر من بني عُكَيْم، حين قال:

ولست من«بني»[٢]هاشم في بيت مكة ولا بني جُمح الخضر الجلاعيد

قالوا: وكان ولد عبد المطلب العشرة دُلْمًا ضُخماً، نظر إليهم عامر بن الطُفَيْل الكلابي العامري من هوازن، يطوفون كأنهم جمال جُونٌ فقال: بهؤلاء تمتنع السدانة!، وكان عبد الله بن عباس أدلم ضخمًا، وآل أبي طالب أشرف الخلق، وهم سود وأُدمٌ ودلم، والدلم: الرجل الشديد السواد[٣].

ويقول المبَّرد: (وقول العرب: ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر، يريد العربي والعجمي)[٤].

ووصف الطبري في تاريخه، محمد بن عبد الله بن حسن (النفس الزكية) بأنه (كان آدم شديد الأُدمة أدلم جسيمًا عظيمًا وكان يُلقَّب بالقاريِّ من أُدمته[٥].

=الحديث النبوي: «بعثت إلى الأحمر والأسود» أو كما قال الرسول ﷺ هو أنه يعني أن رسالته تشمل العرب والعجم، والعجم يوصفون عند العرب بالحمرة وهي البياض، والعرب بالسواد، وهذا هو الغالب الأعم، ولا ينفي ذلك وجود عرب بيض الألوان أو قمحيوها.

(١) الأخضر لغة: بمعنى الأسمر أو الأسود.

(٢) يبدو لي أن الصواب هو حذف كلمة (بني) ليصح الوزن.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ص٣١٠ و٣١١. وجاء في القاموس المحيط: أن الدلماء: لقب بني ضَبَّة لسوادهم (مادة دلم).

(٤) الكامل للمبَّرد، ص٦١، الجزء الثاني. (٥) تاريخ الطبري، ص١٩٢، الجزء السادس.

وكما قلنا آنفًا فإنه يوجد أشخاص بيض الوجوه من العرب، أو ذوو لون دون البياض، ومن أولئك وهؤلاء سكان جبال السراوات بجنوب المملكة العربية السعودية، والمعروف أنه كلما ارتفع موطن السكان ازداد لونهم صفاءً وبياضًا، وكلما انخفض موطنهم ازدادت سمرتهم، وقد أشار إلى ذلك الدكتور جواد علي في كتابه (المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام) قال: «وقد عُرفت بعض القبائل العربية ببياض بشرتها، واشتهرت نساؤها ببياض البشرة، وقد ورد في الحديث: أنه لما خرج النبي ﷺ من مكة قال له رجل: «إن كنت تريد النساء البيض والنوق الأُدْمَ، فعليك ببني مدلج من كِنانة»، ويقال للمرأة التي يغلب على لونها البياض: «الحمراء»، وجاء في الحديث النَبويّ: (بُعِثتُ إلى الأحمر والأسود) أي إلى العجم والعرب كافة.

ويقول جواد علي: إن أجسام سكان السواحل من العرب أقصر من أجسام أبناء الجبال والنجاد، وإن أهل التهائم والسواحل الجنوبية لجزيرة العرب أقصرُ قامة من أهل نجاد اليمن، أو أهل نجد[1].

وبنو سُلَيْم هم تهاميون كما قدمنا، وهم بين جبال وحِرار في تهامة. وديارهم الأصلية تقع بين مجموعة متلاصقة من الجبال والحِرار، وأوديتهم عميقة تعلوها الحِرار والجبال وتضايقها، وأغلب قاماتهم تميل إلى الاعتدال.. ولكأنَّ البيئة الجبلية رفعت قاماتهم عن ضآلة القصر، ولكأنَّ البيئة التهامية جعلت أغلبهم غير فارع الطول، ولا يمنع ذلك أن يكون فيهم القصير الدحداح، أو الطويل الفارع الطول، ومن أمثلة طوالهم المعاصرين: حسين بن حيا ـ أو يحيى ـ أحد كبار قرية مهايع؛ وهو أبيض اللون أو أحمر اللون على حد التعبير اللغوي الفصيح الذي سبق ذكره، وحسين بن حيا ـ أو يحيى ـ نحيل الجسم وذو عينين نجلاوين براقتين، كأغلب من شاهدناهم من رجال بني سُلَيْم المعاصرين، وأغلب من رأيناه من السُّلَميين يميل إلى الاعتدال، وهو الذي يوصف لُغويا بأنه «رَبْعةٌ»، و«مربوع» صيغة لاتزال سائدة في هذا المعنى لدى عامة الحجازيين، وقد نُعِتَ رسول الله ﷺ بأنه (ربْعة).

---

(١) المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ص٣٠٤، الجزء الرابع.

أسماء بني سُلَيْم عبر التاريخ

قبيلة بني سُلَيْم من القبائل العدنانية التي نالت شهرة واسعة في الجاهلية والإسلام، وقد كانت مواطنها الأصلية تحميها من شن الغارات عليها، فهي «حصنٌ حصين» دون اقتحامها، وبنو سُلَيْم كانوا في الجاهلية وصدر الإسلام ذوي ثروة طائلة بما في بلادهم من «المعادن» وبما فيها من الماء الوفير والخصب، وكل هذا أكسبها كيانًا مرموقًا وجاهًا ومكانة، وقد أكسبتهم طبيعة أرضهم الجبلية خشونة وشجاعة وصلابة، وأكسبتهم أرضهم الخصبة رقة وطموحًا وتجارة وزراعة ناجحة رابحة.

وقد هيأ لي تتبعُ تاريخهم ودراسته الألمامَ بأنهم كانوا يؤثرون تسمية أبنائهم بأسماء ـ أغلبها مُعينٌ، فيكثر دوران هذه الأسماء بينهم، وبعضها موغل في القدم يرتفع إلى زمن ثمود، وربما كان لمجاورة بني سُلَيْم للثموديِّين بقرب مدائن صالح أثر في هذا، ولربما كانت التجارة التي يديرونها فيما بينهم وبين ثمود أثر في ذلك أيضًا، ولربما أفاد السُّلَميون من براعة الثموديين الزراعية والتجارية والصناعية، ومن الأسماء الثمودية (حُباب) بضم الحاء، ومعناه في اللغة: الحية، وهذا الاسم كان موجودًا في ثمود، كالحُباب بن عمرو الثمودي[1] الذي رثى قومه بقصيدة عقب هلاكهم بالصيحة، ومن ذلك يبدو أنه لم يكن من بين من أُهلكوا بالصيحة، ومعنى ذلك أنه كان من المؤمنين الذين أنجاهم الله من عذابه بسبب إيمانهم برسالة صالح عليه السلام.

وليس مستبعدًا أن يسمي الثموديون بعض أبنائهم بالحُباب ـ أي الحيَّة ـ فالحيات مؤذية وسامة وتفتك بمن يتعرض لها، وهي متوافرة في بلادهم الغزيرة المياه الكثيرة المغاور والكهوف والأودية، وطبيعة أرض بني سُلَيْم من هذه الناحية مماثلة لطبيعة أرض ثمود. وكان السُّلَميون ومازال بعضهم حتى اليوم يقيمون في منطقة مدائن صالح فلا بدع إذن أن يشيع اسم (الحباب) لديهم، فالجوار ذو أثر ما على المتجاورين.

---

(١) مدائن صالح، للأستاذ محمد عبد الحميد مرداد، ص٩٢، طبع دار الطباعة الحديثة بمصر، وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد، ص٣٠٨، أن الحباب (بضم الحاء): ضرب من الحيات، وقد أورد اسمي تميم وعمير ابني الحباب، وقال أن عميرًا كان من فرسان الناس في أيام عبد الملك وأيام فتنة الشام، وكان امتنع على عبد الملك بنصيبين وغلب عليها وعصاه.

واسم الحباب ظل شائعًا لدى بني سُلَيْم عبر الأجيال وفي مختلف الأمكنة، ويُطلق على من سكنوا منهم الأندلس وإفريقية وسورية وغيرها، وفي قرية «الكامل» بديار بني سُلَيْم واحد منهم اسمه (حامد بن حُباب) ويشغل وظيفة رئيس هيئة الأمر بالمعروف هنالك، ومقامه بقرية (مهايع).

ومن الأسماء الشائعة لدى بني سُلَيْم اسم: (العباس) واسم (مِرْداس)، فهذا عباس بن أنس بن عباس بن مرداس، وهذا العباس جد محمد نقاش الفضة وهو محدث مُترجمٌ، وهذا عباس بن الوليد بن صبح المحدث أيضًا، وعباس بن رعل كان أحد القادة السُّلَميين في حرب الفجار.

والعباس: مبالغة في (عابس)، ومعنى (عابس): الطالح المكروه لقاؤه، وقد سمت العرب عباسًا وعابسًا [١].

أما (مرداس) فمن سُميَّ به: مرداس والد العباس بن مرداس، ومرداس والد عُتبة، ومرداس بن علاَّق وغيرهم، ومعنى (مرداس) لغة: ما يُدَكُّ به من مِدَكٍّ صلب عريض، ولعل هذا المعنى هو الذي جعل هذا الاسم يشيع بين السُّلَميين لما فيه من معنى الصلابة والدَّكِّ والدَّقِّ، وفي «الاشتقاق» لابن دريد أن (مرداسًا) من الردس: ضربك الحجر بحجر مثله[٢].

ومن الأسماء الشائعة لدى بني سُلَيْم: (قَيْسٌ)، وممن سُمي به في الجاهلية عند سُلَيْم: (قيس بن خُزاعي) الذي أمَّرهُ قيصر الروم على فلسطين، وقيس بن شبيبة التاجر بمكة في أواخر الجاهلية، وقيس بن نسيبة الصحابي.

وكان اسم قيس شائعًا لدى العرب قبل الإسلام وبعده.

و(القَيْسُ) في اللغة: التبختر والشدة. وهما من الصفات المحمودة لدى عرب الجاهلية، وفي (الاشتقاق) لابن دريد أن (قيسًا) مصدر قاس يقيس قيسًا[٣].

---

(١) الاشتقاق، لابن دريد، ص٤٥.

(٢) الاشتقاق، لابن دريد، ص٢١٩، طبع مطبعة السنة المحمدية.

(٣) الاشتقاق، ص٢٦٥؛ وجاء في بحث من «مجلة كلية الآداب السنوية بجامعة الرياض» المجلد الأول لسنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، وعنوان البحث هو: (وادي الآب) ـ بتخفيف اللام ـ جاء فيه أن اسم قيس يمكن أن نعتبره علمًا على شخص من الثموديين. وأقول عطفًا على ذلك أنه يشبه في تسمية الثموديين به اسم (حباب) الذي استعمله الثموديين أيضًا ولايزال موجودًا لدى بني سُلَيْم حتى العصر الحاضر. هذا وإن=

ومن الأسماء الشائعة لدى بني سُلَيْم: اسم (حكيم) وهو من (الحكمة)، والعرب في جاهليتهم كانوا يتعشقون الحكمة، ويقدرون من يتصف بها في أعماله وأقواله، و(الحكمة) من الصفات الرئاسية الحميدة لديهم، ولعل هذا المغزى هو الذي حبب إليهم التسمية باسم (حكيم)، وممن سمي باسم (حكيم) منهم: حكيم والد الجَحَّاف، وحكيم جد محمد بن أحمد المحدث، وحكيم بن أمية، وحكيم ابن حِصْن بن علاَّق وغيرهم.

ومن أسمائهم الشائعة أيضًا: يزيد، وهو فعل مضارع مشتق من (الزيادة) ولعل المقصود منه أن المولود الذي يسمى به يزيد الأسرة مكانًا ونماءً وكفاية، وممن سمي باسم يزيد من بني سُلَيْم: يزيدُ بن الأخنس الصحابي، ويزيد بن أُسيد، ويزيد بن هارون (مولاهم) الذي كان من العلماء.

ومن الأسماء ذات الذيوع لديهم مالك، ومالك مشتق من المِلْك ـ بكسر الميم ـ وهو فأل حسن للمُسمَّى به أن يكون ذا مِلْك، وممن سُمِّي به منهم: مالك والد معاوية الشاعر الجاهلي، ومالك ذو التاج، ومالك بن عمير، ومالك بن أمية ابن عمرو الصحابي، ومالك بن الحارث التابعي المحدث الثقة.

ومن الأسماء الشائعة عندهم: معاوية، ومعاوية صيغة من معانيها: الكلبة وجرو الثعلب، وقال بن دريد في (الاشتقاق): واشتقاق معاوية من قولهم تعاوى القوم إذا تداعوا إلى حرب وغيرها، واستعوى بنو فلان بني فلان: إذا استنصروهم، واستعوى الرجل إذا بات في القفر، واستعوى الكلاب ليُسْمع نُبَاحها، فَيُعْلَمُ أنه قريب من ماء أو حلة[1]. واسم معاوية على أية حال متفق مع فلسفة العرب في جاهليتهم حيال وضع أسماء أبنائهم، فهو اسم خشن يدل على التهاوش والتعارك والمناوشة، ومعاوية اسم قديم لدى العرب وممن سُميَّ به من سُلَيْم: معاوية بن مالك الشاعر الجاهلي، ومعاوية بن عمرو أخو الخنساء الشاعرة المخضرمة، ومعاوية بن قُرَّة.

=البحث المذكور، قد اشترك فيه الدكتوران منصور الحازمي وعبد الرحمن الأنصاري، تولى كل منهما جانب اختصاصه فيه ونشر مستقلا أيضًا عن المجلة.

(١) الاشتقاق، ص٧٥.

ومن أسمائهم: (سفيان) وأصله من (السَّفَي)، ومن معاني السفي: كل شجر له شوك وواحدته: (سَفَاة)، ويقول ابن دريد: إنه (مشتق من «السافي» وهو ما سفته الريح من تراب وغيره)[1].

واسم سفيان على هذا التفسير يطابق فلسفة العرب التقليدية في جاهليتهم إزاء وضع أسماء أبنائهم، فهو تفاؤل بأنه سيسفي الريح على جثث أعدائه بأن يرديهم، أو أنه سيصير شجراً شائكًا بالنسبة لهم، وممن سُميَّ منهم باسم (سفيان): والد الضحَّاك الصحابي، فهو الضحَّاك بن سفيان السُّلَمي.

ومن أسمائهم: «عمرو»، والعَمْرُ: بفتح العين وسكون الميم: الشجر الطوال، والحياة. والأشجار الطوال فأل حسن في التسمية باسمها ـ بأن تطول قامة المسمى بالاسم، (وإنَّ أعزاء الرجال طوالها)، وفأل حسن أيضًا بطول العمر، لأن العَمر من معانيه: الحياة. وممن سُميَّ باسم «عمرو» منهم: عمرو بن عَبسة الصحابي الجليل ذو السابقة في الإسلام، إذ لقد كان رابع المسلمين، وعمرو بن الشريد، وعمرو بن عبد العُزَّى (أبو شجرة السُّلَمي)، وأحمد بن عمرو (أخو أشجع السُّلَمي) وكان شاعراً مثل أخيه. ويدخل تحت ضِبْنِ اسم عمرو: عُمَرُ، وعمارٌ، وعُمَيْرٌ، وعامِرٌ، وعمران.. فاشتقاقها كلها من (العمر).

ومن أسمائهم الذائعة: (مَعْن)، والْمَعْنُ: الطويل والقصير، والقليلُ والكثير، وهذا التناقض والتضاد في معاني (المَعْنِ) جعل لها مكانة خاصة في مفاهيم العرب، فمعن: طويل النجاد، ومعن ماء فياض كثير زلال ومنه (المعين) للماء، ومَعْنٌ: قصير بالنسبة لذويه وقليل بالنسبة لهم أيضًا ولكنه طويل وكثير بالنسبة لأعدائهم، وقد راق للعرب التسمية باسم (معن) لما تحتويه الصيغة من معانٍ طيبة من أهمها: الماء الفياض، والماء عماد الحياة، وإذن سيكون من سمى بمعن عمادًا للحياة في القبيلة جوادًا فياضًا بالمكارم، وممن سُميَّ من بني سُلَيم بمعن: مَعْنُ بن أبي عاصية، ومعن بن يزيد الصحابي وغيرهما.

---

(١) الاشتقاق، ص١٦١.

ومن الأسماء الشائعة لديهم: (الضحَّاك)، ومن معاني (الضحَّاك): كثير الضحك، ولربما كان من الأسباب المغرية على التسمية بهذا الاسم ذيوع شأن الضحَّاك الذي يزعمون (أنه ملك الأرض، وكانت أمه جنية) وإعجابهم بشأنه، فيتفاءلون لأبنائهم المُسمَّيْنَ باسمه أن يحكموا ويسود نفوذهم بشكل من الأشكال، وبقدر من الأقدار. وممن سُميَّ منهم باسم (الضحَّاك): الضحَّاك بن عبد الله، والضحَّاك بن سفيان الصحابي.

ومن الأسماء الشائعة لديهم اسم (حبيب)، وإنك لتجد في هذا الكتاب عدة رجال من بني سُلَيْم سُموا بهذا الاسم في الجاهلية وفي الإسلام.

و(حبيب) مشتق من (الحُبَّ) بضم الحاء، ويتفاءل بالتسمية به بأن يكون المسمى به (حبيبًا) إلى الناس، وقد وجد الدكتور منصور الحازمي في النقوش المنقورة في جبال (ألاَبِ) بفتح الهمزة واللام.وتخفيفها وبعدها ألف فباء تحتية موحدة ـ وَجَدَ في رحلته إلى موطن قبيلته بين المدينة ورابغ، نقشًا منحوتًا هناك بالخط الثمودي، كما فسره الدكتور عبد الرحمن الأنصاري المتخصص في علم الآثار وقد قرأه هذا، فإذا هو (حبيبة) وقال عنه: إنه علم على شخص، وهو اسم شائع بين السُّلَميين، تذكيرًا وتأنيثًا، فقد وجد الاسم على صيغة التذكير: (حبيب) لدى السبئيين والنِّبطيين والعبرانيين والتدمريين والصفويين والثموديين، وقد استعمل هذا الاسم بكثرة بعد الإسلام، وعزا هذا القول إلى (جمهرة الأنساب) لابن حزم[1].

هذا، ويحسن أن يعزب عن البال، أن جميع الأسماء المتقدمة ليست خاصة بقبيلة بني سُلَيْم، بل يشاركهم فيها العرب، وإنما ذكرتُها في معرض أسمائهم لشيوعها لديهم في الجاهلية وبعد الإسلام.

---

(١) البحث من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، المجلد الأول لعام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، والبحث مطبوع طبعًا مستقلا تحت عنوان: (وادي ألاب)، ص١١٦، طبع مطابع الجزيرة بالرياض.

سُلَيْم وديارهم في الشعر العربي

حفلت قصائد الشعرالعربي بذكر سُلَيْم وذكر ديارهم، سواء أكان ذلك في الجاهلية أم في الإسلام، ومن روائع الشعر العربي الذي ذُكِرُوا فيه أو ذكرت ديارهم فيه تلك القصيدة الهمزية التي أوردها لنا الحسن الهمداني عن أبي الحسن الخزاعي، وقد حَدَث ـ على روايته ـ قحط شديد عامٌ شامل أصاب بلاد العرب قاطبة، شرقها وغربها وجنوبها وشمالها، فَجَأَرَ العرب بدعاء الله تعالى وقدموا شعراء ثلاثة لهم ليقوموا بهذا الدعاء شعراً طلبًا للاستسقاء، وهم الخزازة العامري النجدي الذي نظم قصيدته الهمزيَّة التي صارت أنموذجًا يحتذى في وزنه وقافيته ومعانيه بالنسبة لشاعري الحجاز وتهامة الذين هما: العجلاني وأبو الحياش الحجري، وإذا صحت نسب القصائد الثلاث لهم فتكون من الشعر «الجغرافي» النادر لبلاد العرب في جاهليتهم، ومحل الشاهد في قصيدة الخزازة العامري الهوازني هو قوله متفائلاً أو مذكراً بنعم الله:

رَوِيَتْ حرتًا سُلَيْمٍ وسالت ... شُعَبُ المعدنين فالأَخْفَاءُ

وحينما اشتهرت قصيدة الخزازة وتناقلتها ألسنة الرواة في كل مكان من بلاد العرب قام أهل تهامة فطلبوا من شاعرهم (أبي الحياش الحجري) أن ينظم على غرارها في طلب السقي من الله عز وجل، ففعل، وقد استعرض الحجري التهامي قي قصيدته الهمزية أزمة الأمطار في جزيرة العرب تمامًا كما فعل الخزازةُ، ولكن في ديار تهامة، وقد طَلَب رحمة الله وسقياه لهم على غرار الخزازة أيضًا، وقد استهل قصيدته الهمزية أيضًا بقوله:

رَبِّ ماخاب مَن دَعَاك ولا يُحجَـ ... ـبُ يا ذا الجلال عنك الدعاءُ

ووصف الأزمة الشاملة المتمثلة في توقف الأمطار عامة عن النزول على بلاد العرب بقوله:

إنَّ هَانا لأَزْمَةٌ عمت النا ... س ومسَّتْهُمُ لَهَا بأساءُ

وعلى نمط الخزازة في استجلاب رحمة الله ودفع غضبه وسخطه عنهم قال في حرارة:

فَلَكَمْ ثُمَّ كَمْ سَقَيْتَ لَنَا الأَرْ ... ضَ غُيُثًا أتَتْ بِهَا الأنواءُ

وحينما شاع أمر القصيدتين وذاع في أطراف الجزيرة تقدم أهل الحجاز أيضًا إلى شاعرهم: (العجلاني) فطلبوا منه أن ينظم قصيدة استسقائية لهم يدعو الله فيها لبلادهم بإنزال الغيث المغيث عليها، فقال على غرار زميليه السابقين:

رَبِّ إيَّاك نحنُ نَدْعُو ونرجو ... ولنا أنْتَ ذا الجلال، الرجاءُ
فاستجب ربنا فإنك لا يُحْـ ... ـجَبُ للسائلين عنك الدعاءُ
أسْقِنا الغيث كيْ يُفارقنا المحْـ ... ـلُ له والسُّنيهةُ اللَّأواءُ!

ويستعرض العجلاني الشاعر في قصيدته أمكنة الحجاز المصابة بالظمأ الكارب والتي كانت منحت غيثًا غدقًا شاملاً مكانًا مكانًا حتى يقول:

طبَّق الضَّاحيات من أمَجَ الرّيُّ ... وأحيت قُديدُها الفيحاءُ
فالكُلَيَّات فالستارة فالجحفة ... فالقدس علَّ فالأبواءُ

وأمجٌ هو وادي ساية، ووادِيا ساية والستارة هما من أودية العرب المشهورة في ديار بني سُلَيْم قديمًا وحديثًا.

والقصائد الثلاث طوال واضحة المعاني سلسة المباني، وهن من بحر الخفيف وقافيتهن الهمزة، وأسلوبهن من السهل الممتنع، ولولا أن ثمة ما هو مماثل لهن في السلاسة والسهولة من الشعر العربي الثابت ـ ألاَ وهو معلقة الحارث بن حلزة اليشكري ـ لجزمنا جزمًا باتًّا بأنهن من الشعر المنحول، يقول الحارث في معلقته:

وأتانا من الحوادث والأنبا ... ءِ خطبٌ نُعنى به ونُساءُ
أنَّ إخوانتا الأراقم يغلُو ... نَ علينا في قِيلهم إحفاءُ
يخلطون البريء منا بذي الذنب ... ب ولا ينفع الخليَّ الخلاءُ
زعموا أنَّ كلَّ من ضرب العيـ ... ـرَ موالٍ لنا وأنَّا الولاءُ
أجمعوا أمرهم عِشاءً فلما ... أصبحوا أصبحت لهم ضوضاءُ
مِنْ مناد ومِنْ مجيب ومِنْ ... تصهال خيلٍ خلال ذاك رُغاءُ

ولسنا نجزم بأن القصائد الثلاث لم يدخلها شيء من الشعر الإسلامي، ولكن إقرار الهمداني بها، وتدوينه لها ولناظميها وتزكيته لراويها (أبي الحسن الخُزاعي)

ثم سَوْقُهُ لها [١] واحدة بعد أخرى على طولها، مع أنه رجل مطَّلع واسع الاطلاع ونقَّاده عميق النقد كل ذلك يجعل في أيدينا دليلاً مقبولاً على صحتها، وما ورد فيها من تكرار الألفاظ والمعاني، ولزومِ الوزن الواحد والقافيةِ الواحدة لا يطعن في صحتها، لأننا نجد من أمثال كل ذلك في الشعر العربي الجاهلي الشيء الكثير.

وأهمية القصائد الثلاث ـ إذا ثبتت جاهليتها ـ أنها استعرضت أمكنة شبه جزيرة العرب بالتتبع والاستقصاء، وقد سجلتها في خفة وزن وجمال وانسجام.

على أن وجود معلقة الحارث بن حلزة اليشكري المتوفي نحو (٥٠ ق. هـ ـ ٥٧٠م)[٢] ومماثلة هذه القصائد الثلاث لها في الوزن والقافية وسهولة الألفاظ، ووضوح المعاني، وتعداد الأمكنة ـ هو مما يُقوي مركز تلك القصائد ويدعمه.

وكما قلنا في مستهل هذا الفصل: فإن الشعر العربي الجاهلي حافل بذكر سُلَيْم وديارهم، لما لهما من مكانة بين القبائل العربية وبين ديارهم.

ومن أمثلة ذلك ـ وهي كُثْرٌ مشحونة بها المراجع ـ قول أبي قيس بن الأسلت من قصيدة ينهى فيها غَطَفان عن مناجزة الخزرج:

وإن تابوا فإن بني سُلَيْم ... وإخوتهم هَوَازِنَ قد أنابوا

والشعر العربي إنما تتفجر أنهاره من ينابيع انفعالات الشاعر وعواطفه؛ فإن كان راضيًا مبتهجًا جاء شعره خميلة مدح بهيجة نضرة فواحة بالأزاهير، وإن كان الأمر بالعكس كانت نارًا تحرق وموجًا عارمًا يُغْرِق.

ومن أمثلة ذلك أنه في حالة رضا حسان بن ثابت شاعر الأنصار عن أحد بني سُلَيْم وهو «صالح بن علاط السُّلَمي» مدحه مدحًا مُصَفى جميلاً، ومدح معه قومه بني سُلَيْم مدحًا رائعًا عطرًا.. قال:

رُبَّ لَهوٍ شهدتهُ، أُمَّ عَمْرو! ... بينَ بيضٍ نواعِم في الرباطِ

مع ندامى بيض الوجوهِ كِرامٍ ... نبهوا بعد خفقةِ الأشراطِ

---

(١) ساق الهمداني ثلاث قصائد في كتابه (صفة جزيرة العرب).

(٢) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٥٥، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة بمصر.

إلى أن يقول:

فـاحـتـواها فـتىً يُـهينُ لهـا المـا لَ ونادمت «صـالـحَ بن عِـلاطِ»

وحينما تجهَّم جَـوُّه النفسي حيالهم وعلاه ضباب التـألم منهم لأمر ما عكس الآية فهجاهم بقوله:

لقد غضبتْ جهلاً (سُلَيْمٌ) سفاهةً وطاشت بأحـلامٍ كثـيـرٍ عثـورُها

إلى آخر الأبيات التي تدل هي ونقائضها الصادرة منه ـ على أنَّ الشاعر يسير وراء انفعـالاته وعواطفـه، فتقـوده إلى حيث تشاء، فـشعـره رياض غناء إذا كان راضيًا، أو صحاري جرداء ملتهبة إذا كان ساخطًا، ولله في خلقه شئون.

أيام بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام

كل من كان ذا نباهة وشـأن من قبائل العرب في جاهـليتهم، لابد أن يكون مستعدًّا لخوض غمار الحـروب التي تُشَنُّ من بعض العرب على بعض، ولو كانوا ذوي قربى أو جـوار، وذلك إما لمطمع في نهب يُنهب، أو لأخـذ ثأر، أو لإثبات مكانة يُراد لها أن تُهان في نظر الثائر أو المغير.

تلك كانت طبيعة أوضاع العرب إبان الجاهلية.

ومن ثمَّ لابد أيضًا من قصائد تُنظم وأبيات تُقال، إما لوصف ما حدث، أو للتنفيس، أو للتـحميس أو التـفخيم أو التـقليل، وقد تتلى القصـائد في المجامع ويتناقلها الرواة، وتسير بها الركبان شرقًا ومغربًا.

ولابد من أيام نصر، ولابد من أيام هزائم،، والأمر كما وصف أحدهم:

فـيـوم علينا ويـوم لـنا ويوم نُسَـاء ويـوم نُسَـرّ

وبنو سُلَيْم في مركـز القوة من عرب الجاهلية، ولديـهم ثراء واسع، ومجد باذخ، وكثرة في النفوس كـاثرة، فلابد أن يلاقوا من الغارات الهجوميـة والدفاعية ما يلاقـيه أضرابهم من عـرب الجاهلية، وهكذا كانت لـهم «أيام» نقلها الرواة إلى المؤرخين، ودونها هؤلاء عنهم.

ومن أيامهم:

يومهم مع جيش النعمان بن المنذر

كان هذا اليوم من أبرز أيامهم، وهو يوم دفاعيٌّ محض بالنسبة لبني سُلَيْم، اجتمع فيه عليهم جيشان: جيش النعمان بن المنذر، وجيش غَطَفان، فهزموا الجيشين معًا. وتفصيل ذلك أن النعمان وَجِدَ على بني سُلَيْم في أمور فأراد أن يخضد شوكتهم، فبعث لهم جيشًا لتأديبهم، ومر هذا الجيش بإيعاز منه على غَطَفان، جيران بني سُلَيْم وأبناء عمومتهم من قيس عيلان، فقبلوا مزاملتهم لهم في هذه الحرب الهجومية. ووقعت المعركة الحاسمة بين الجانبين، فانتصرت بنو سُلَيْم انتصاراً مؤزراً، وأسرت عمرو بن فَرتَنى مقدم جيش النعمان بن المنذر، فبعثت غطفان إلى بني سُلَيْم يطلبون منهم إطلاق سراح الأسير الكبير، وناشدوهم بالرحم التي بينهم إلاَّ ما أطلقوا سراحه، فلم تستجب سُلَيْم لهذه المناشدة، وأجابت غطفان: بأنهم لم يراعوا هذه الرحم، كما لم يراعوا الجوار والصداقة التي هي بينهم، حينما أعانوا عليهم جيش النعمان بن المنذر القادم للتنكيل بهم، وسَبْيِ نسائهم وذراريهم، وقتل رجالهم وأبطالهم، وإهانة حرماتهم، وإذلالهم وإرغامهم، وإذن فلا صداقة بينهم ولا قرابة [1]، وقد قال في هذا المعنى أبو عامر جد العباس بن مرداس أبياتًا هي:

لا نسب اليوم ولا خلة ... اتسع الفتق على الراتق
لا صلح بيني فاعلموه ولا ... بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما كنا بنجد وما ... فرفر قمر الواد بالشاهق

يوم ذات الرمرم

وهذا يوم آخر من أيام بني سُلَيْم، وكان يومًا أسود عليهم، لقد انتصرت فيه عليهم بنو مازن، والحرب سجال، وبنو مازن أخوة سُلَيْم مثل هوازن فجميعهم من منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

---

(١) العمدة، لابن رشيق، ص٢١٧، الجزء الثاني، طبع مطبعة السعادة بمصر، وديوان العباس بن مرداس.

يوم تثليث

كانت سُلَيْم غزت مع زعيمها العباس بن مرداس، مُرادًا من مَذْحِج القحطانية، فجمع لهم عمرو بن معد كرب، فالتقى الجمعان بتثليث، فصبر الفريقان، ثم وقفت رحا الحرب بينهما، على قاعدة: لا نصر ولا انكسار، وفي ذلك اليوم صنع العباس بن مرداس قصيدته السينية إحدى القصائد «المُنصِفَات»[1] ومطلعها:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا ... وأقفر منها رحرحان فراكسا

يوم بني نصر

أغارت بنو نصر بن معاوية من هوازن، على ناحية من أرض بني سُلَيْم، فنهض لمقاومتهم العباسُ بن مرداس في جمع من قومه، وقابلهم فأكثر فيهم القتل، وكان النَّصر في هذا اليوم حليفًا لبني سُلَيْم.

حرب الفجار

بعث النعمان بن المنذر لطيمة له، إلى سوق عكاظ للتجارة، وأجارها له الرَّحالُ عروة بن عتبة بن جابر بن كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن، فنزلوا على ماء يقال له «أوارة»، فوثب البراض بن قيس أحد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ـ وكان خليعًا ـ على عروة، فقتله وهرب إلى خيبر فاستخفى بها، ولقى بِشرَ ابن أبي خازم الأسديَّ الشاعر، فأخبره الخبر، وأمره أن يُعلم بذلك عبد الله بن جُدعان، وهشام بن المغيرة، وحرب بن أمية من قريش، ونوفل بن معاوية الديلي، وبلعاء بن قيس من كنانة، فوافى «بشر» عكاظًا فأخبرهم، فخرجوا موائلين منكشفين إلى الحرم، وبلغ هوازن ومن آزرها من قبائل قيس عيلان وخاصة بني سُلَيْم الخبر آخر ذلك اليوم، فخرجوا في آثارهم فأدركوهم قد دخلوا الحرم، وتواعدوا مثل هذه الليالي من العام القابل، ومكثت قريش ومن معها من القبائل

---

(١) العمدة، لابن رشيق، ص٢١٧، الجزء الثاني، طبع مصر. وسنأتي بشيء من هذه القصيدة في فصل: «شعراء من بني سُلَيْم». وتثليث: موضع ببلاد بني عُقيل من عامر بن صعصعة، ولبني تميم منازل بها كما يبدو من سياق كلام البكري في (معجم ما استعجم)، كما أن لبني عبد الله بن غطفان بتثليث منازل، وهي على يومين من جرش في شرقيها إلى الجنوب وعلى ثلاث مراحل من نجران إلى ناحية الشمال، وتدل قصة الموقعة التي حدثت فيها على أنها لبني زبيد.

والأحلاف سنة يتأهبون لهذه الحرب، وتأهبت لها قيس عيلان، ثم حضروا من قابل ومعهم رؤساء قريش وقادتهم من جانب، ورؤساء قيس وقادتها من الجانب الآخر، وكان من هؤلاء: عباس بن رِعْل السُّلَمي، وكانت راية قيس إلى أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب من بني عامر من هوازن، فسوى صفوفهم، فالتقوا، فكانت الدبَّرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ومن ضوى إليهم، ثم صارت الدَّبرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس، فقتلوهم قتلاً ذريعًا، ثم تنادوا بالصلح، وتصالحوا، ووضعت الحرب أوزارها، وعدَّوا القتلى، ووَدَت قريش قتلى قيس، فضلاً عن قتلاهم، وانصرفت قريش وقيس.

وقد حضر الرسول ﷺ هذه المعركة بين قبائل مُضَر وذكر الفجار فقال: «قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم، وما أحب أني لم أكن فعلت»، وكان يوم حضر ابن عشرين سنة[1].

يوم عكاظ

هو يوم من أيام الجاهلية، احتربت فيه كنانة وقريش، مع قيس التي منها بنو سُلَيم، وذلك في اليوم الرابع من أيام عكاظ، وحمل عبد الله بن جدعان القُرشي يومئذ ألف رجل من بني كنانة على ألف بعير، وخشيت قريش أن يجري عليها ما جرى يوم العبلاء، فقيَّد حرب وسفيان وأبو سفيان: بنو أمية بن عبد شمسٍ أنفسهم، وقالوا: لا نبرح حتى نموت مكاننا، أو نظفر.

وكان على بني هاشم: الزبير بن عبد المطلب، ومعه رسول الله ﷺ، وأعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس، وعلى بني أمية وأحلافها: حرب بن أمية، وعلى بني عبد الدار: عكرمة بن هاشم، وعلى بني أسد: خويلد بن أسد، وعلى بني مخزوم: هشام بن المغيرة (والد أبي جهل)، وعلى بني تيم: عبد الله بن جدعان، وعلى بني جُمح: معمر بن خبيب، وعلى بني سهم: العاص بن وائل، وعلى بني عدي: زيد بن عمرو، وعلى بني عامر بن لؤي: عمرو بن عبد شمس (والد سهيل بن عمرو)، وعلى بني فهر: عبد الله بن الجراح (والد أبي عبيدة)، وعلى بني بكر بن عبد مناة بن كِنَانة: بلعاء بن قيس، وعلى بني أسد بن خزيمة[2]: بشر بن أبي خازم. وعلى بني فراس بن غنم من كِنَانة: عمير بن قيس.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص١٢٦ و١٢٧ و١٢٨، طبع بيروت.

(٢) بنو أسد هنا هم إخوة كِنَانة بن خُزيمة، وأقرب لهما أيضًا في خِنْدف من مُضَر قبيلة هُذَيل بن مدْركة، ولكن لم تشارك هي ولا قبائلَ طابخة في يوم عكاظ ضد قيس عيلان الجذم الثاني في مُضَر بن نزار.

ودخل القوم في معركة حامية الوطيس، وانهزمت قيس هزيمة ساحقة ومعهم بنو سُلَيْم، وقيل ـ كالعادة ـ في هذا اليوم شعر يصف المعركة، ومنه قول ضرار بن الخطاب:

ألم تسل الناس عن شأننا ... ولم يثبت الأمر كالخابر
غداة عكاظ إذا استكملت ... هوازن في كفها الحاضر
وجاءت «سُلَيم» تهز القنا ... على كل سلهبة ضامر
وجئنا إليهم على المضمرات ... بأرعن ذي لجب زاخر
فلما التقينا أذقناهم ... طعانا بسمر القنا العاثر
ففرت «سُلَيْم» ولم يصبروا ... وطارت شعاعًا «بنو عامر»
وفرت «ثقيف» إلى لاتها ... بمنقلب الخائب الخاسر
وقاتلت «العَنْسُ» شطر النها ... ر ثم تولَّت مع الصادر[1]

يوما حوزة: الأول والثاني

وهو لسُلَيْم على غَطَفَان، وباعثه أنه كان بين معاوية بن عمرو بن الشريد من سُلَيْم، وهاشم بن حرملة أحد بني مُرَّة من غطفان كلام في عكاظ، فقال معاوية: لوددتُ والله أني قد تَرَّبْتُ الرَّطبة، وهي جُملة معاوية، وكانت الدهر تنطف ماءً ودهنًا، وإن لم تدهن ـ فلما كان بعدُ، تهيأ معاوية ليغزو هاشمًا، فنهاه أخوه صَخْرٌ، فقال: كأني بك إن غزوتهم علق بجمتك حَسَكُ العرفط: (شجر من العضاة) فأبى معاوية وغزاهم يوم حوزة، فرآه هاشم قبل أن يراه معاوية، وكان هاشم ناقهًا من مرض أصابه، فقال لأخيه دريد بن حرملة: إن هذا إن رآني لم آمن أن يشدَّ عليَّ، وأنا حديث عهد بشِيكة، فاستطرِدْ له دوني حتى نجعله بيني وبينك، ففعل، فحمل عليه معاوية وأردفه هاشم، فاختلفا طعنتين، فأردى معاوية هاشمًا عن فرسه «الشمَّاء». وأنفذ هاشم سنانه من عانة معاوية، وكر عليه دريد فظنه قد أردى هاشمًا، فضرب معاوية بالسيف فقتله، وشدَّ خفاف بن عمير على

(١) أيام العرب في الجاهلية، لمحمد أحمد جاد المولى وزميليه، ص٣٣٤ ـ ٣٣٦، طبع مصر.

مالك بن حارث (حمار الفزاري)، وعادت فرس هاشم حتى دخلت في جيش بني سُلَيْم فأخذوها، وظنوها فرس الفزاري الذي قتله خُفاف، ورجع الجيش حتى دنوا من صخر أخي معاوية، فقالوا: أنعم صباحًا، فقال: حُييتم بذلك، ما صنع معاوية؟ قالوا: قُتل، قال: فما هذه الفرس؟ قالوا: قتلنا صاحبها، قال: إذن أدركتم ثأركم، هذه فرس هاشم بن حرملة.

هذا، وفي (معجم ما استعجم) للبكري أن (حوزة) هي (حورة) بالراء المهملة سواء في ذلك يوم حوزة الأول أم الثاني التالي: (مادة حورة) وقيل أنها (الجورة) أيضًا).

ولمقتل معاوية أزمع صخر أخوه أن ينتقم، وأن يثأر لأخيه القتيل من قاتليه، فأغار عليهم في يوم حوزة الثاني، وتمكن من قتل دُريد بن حرملة أخي هاشم بن حرملة رئيس بني مُرَّة، ثم قام رجلٌ من بني جُشَم من هوازن هو عمرو بن قيس الجُشمي، بقتل هاشم بن حرملة، فاستراحت بذلك بنو سُلَيْم، وسُرَّت الخنساء بمقتل المُرِّي، ولها شعر كثير في ديوانها ترثي به أخويها: معاوية وصخرًا، ولها أبيات ميميةٌ قدرت فيها بسالة الفارس الجُشَمي قاتل هاشم بن حرملة[1].

هذا، وقد علل كتاب «أيام العرب في الجاهلية» غزو معاوية السُّلَمي لبني مُرَّة بأنه عشق امرأة أحدهم وهو هاشم بن حرملة ـ فامتنعت وأخبرت زوجها بذلك، وقال: إن اسم هذه المرأة هو «أسماء» المُرِّيَّة.

وكان لقاؤه لها في سوق عكاظ، في موسم من مواسم العرب، وقد أضافت إلى امتناعها منه أن قالت له: (أما علمتَ أني عند سيد العرب: هاشم بن حرملة؟) فأحفظه ذلك، فقال: (أما والله لأقارعنَّهُ عنكِ!) قالت: (شأنك وشأنه) ورجعت إلى هاشم فحدثته بما قال معاوية، وما قالت له، فقال هاشم: (فلعمري لا نريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده)، ثم التقيا، فقال معاوية: (لوددت والله أني قد سمعت بظعائن يَنْدُبْنَك)، فرد عليه هاشم بما أحفظه، فلما انصرم

---

(١) قلت: وقتل الجُشمي من هوازن للمُري الغطفاني بدافع التعصب منه لقرابة هوازن لسُلَيْم، فهما من رجل واحد هو منصور بن عكرمة، وغطفان بعيدة عنهما في قيس عيلان، فهما أقرب لبعضهما دون قبائل قيس الأخرى.

الشهر الحـرام وتراجع الناس عن عكاظ، خرج معاوية غازيًا في فرسـان قومه من بني سُلَيْم، يريد هاشم بن حرملـة في قومه من بني مُرَّة وفـزارة ـ ومرةٌ وفزارة في ذبيان من بني غَطَفَان ـ فنهاه أخوه صخر، وقال له: كأني بك إن غزوتهم عَلِقَ بك حَسَكُ العرفط، فأبـى معاوية أن يتراجع، وسار بقومه إلى حـوزة، وقد قيلت في ذلك أشعار أهمـها وأشهرها قصائد الخنسـاء في رثاء أخيها القتيل على مـا سبقت إليه الإشارة (١).

و(حوزة) على مـا في معجم البلدان لياقـوت كأنه مصدر حـاز يحوز حوزة واحدة: واد بالحجاز كانت عنده هذه الوقعة، وقد مر بنا أن البكري جعلها (حورة) بالراء.

يوم ذات الأثل

بعد يوم حوزة الثاني غزا صخـر بن عمرو بن الشريد السُّلَمي، بني أسد بن خُزيمة من مُضَـر، واكتسح إبلهم، فأتى الصـريخ بني أسد، فركبوا حـتى تلاحقوا بذات الأثل ـ في بلاد تيم الله بن ثعلبة، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرًا فـي جنبه، وفات القوم بالغنيمة، وجـرى «دم» صخر من الطعنة، فمرض قريبًـا من الحول، حتى مَلَّهُ أهله، فلما طال عليه البـلاء، وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة، قالوا له: لو قَطَعْـتَها لرجونا أن تَبْرأَ، فقال: شأنكم، فقطعوها فمـات، فرثته أخته الخنساء رثاءً حارًّا صادرًا من أعماق قلبها، كما رثت من قبله أخاها معاوية الذي قُتل قبله في حرب كان هو مُشعل نارها.

يوم عَدْنِيَّة

وهو يوم ملحان، وكان قبل يوم ذات الأثل، فيما قاله أبو عبيدة؛ وذلك أن صخرًا غزا بقومه وترك الحي خِلوًا، فأغارت عليهم غَطَفَان، فثارت إليهم غلمانهم ومن كـان تخلف منهم، فقُـتل من غطفـان نفر وانهـزم الباقـون، فقـال في ذلك صخر:

---

(١) العـقد الفـريد، لابن عـبد ربه، الجـزء الخـامس، ص١٦٣ و١٦٤، طبع مطبعـة لجنة التـأليف والترجمة والنشر بمصر، وكتاب أيام العرب في الجاهليـة، تأليف محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص٢٨٣ ـ ٢٩٢، الطبعة الثانية بمصر.

جزى الله خيراً قومنا إذ دعاهم ... بِعَدْنِيَّةَ الحيُّ الخُلُوف المُصبَّحُ
وغلمانُنا كانوا أسُودَ خفية ... وحَقَّ علينا أن يُثابُوا ويُمدحوا
همُ نَفَّرُوا أقرانهم بِمُضَرَّسٍ ... وسَعْرٍ وذادوا الجيش حتى تزحزحوا
كأنهم إذ يُطْرَدُون عشية ... بِقُنَّةِ مِلْحَانٍ، نعام مروَّح[1]

ومِلْحَانُ الذي تُنسب إليه هذه المعركة هو جبل في ديار بني سُلَيْم.

يوم الكَدِيد

وقع نزاع بين نفرٍ من سُلَيْم، ونفرٍ من بني فِراس بن مالك بن كِنانة، فقتلت بنو فِراس رجلين من بني سُلَيْم، ثم إنهما وَدَوْهما ـ أعطوا ديتهما ـ ثم ضرب الدهر ضربته، فخرج نبيشة بن حبيب السُّلَمي غاريًا، فلقى ظُعُنًا ـ نساءً في الهوادج ـ من بني كِنانة بالكديد، ومعهنَّ قَوْمُهُنَّ من بني فِراس، وفيهم عبد الله ابن جِذْل الطَّعَّان، والحارث بن مكدم، فلما رآهم الحارث قال: هؤلاء بنو سُلَيْم يطلبون دماءهم، فقال أخوه ربيعة: أنا أذهب حتى أعلم علم القوم، فآتيكم بخبرهم، وتوجه نحوهم، فلما ولَّى قال بعض الظُّعنِ: هرب ربيعة، فقالت أخته عزة بنت المكدم: أين ترة ـ نفرة ـ الفتى؟ فعطف ـ وقد سمع قول النساء ـ فقال:

لقد عَلِمْنَ أنني غير فَرِقْ ... لأَطْعَنَنَّ طعنةً وأعتنقْ
أُصْبِحُهُمْ صاح بمحمر الحدقْ ... عَضْبًا حُسامًا وسِنانًا يأْتَلِقْ

ثم انطلق يعدو به فرسه، فحمل عليه بعض القوم، فاستطرد ـ تقهقر ـ له في طريق الظُّعنِ، وانفرد به رجل من القوم فقتله وتبعه، ثم رماه نبيشة أو طعنه، فلحق بالظُّعُنِ يستدمي حتى انتهى إلى أمه أم سنان[2] فقال: اجعلي على يدي عصابة، وهو يرتجز:

---

(١) العقد الفريد، لابن عبد ربه، ص١٦٦ و١٦٧، المجلد الخامس، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، وفي العقد الفريد هذا ما نصه: (وسعر وذو الجيش حتى تزحزحوا)، وقد وضعنا (وذادوا) بدلاً من (ذو) لاقتضاء القافية وسياق الكلام لهذا التعديل.

(٢) هكذا ورد اسمها في بعض المراجع، ولكننا نرى ابنها يكنيها بـ (أم سيار)، فلابد أن غلطًا نسخيا أو مطبعيا قد حرف اسمها من (أم سيار) إلى (أم سنان)، هذا إذا لم يكن لها ابن آخر اسمه (سنان) تُكنى به أيضًا.

شُـدِّي عليَّ العَـصْبَ أم سـيـار فـقـد رزُيتِ فـارسًـا كـالدينار
يطـعن بـالرمح أمـــام الأدبارْ

فقالت أمه:

إنَّا بـنو ثعـلبـــة بن مـــالكْ مـــرور أخـبـــار لنـا كـــذلكْ
من بين مـــقـــتـول وبـين هالكْ ولا يـــكـون الـــرزء إلا ذلـــكْ

وَشَدَّتْ عليه عصـابة، فاستقاقها مـاءً، فقالت: إن شربتَ الماء مُتَّ!، فكَرَّ راجعًا يشتد على القوم، وينزفه الدم حتى أثخـن، فقال للظُّعُن: أوْضِعْنَ ركابـكنَّ - أي احثثن ركابكن على السير السـريع - حتى ينتهين إلى أدنى البيوت من الحي، فإني لما بي سوف أقف دونكنَّ لهم على العقبة، فأعتمدُ على رمحي، فلا يقدمون عليكن لمكاني، ففعلن ذلك. . . وهكذا حمى ربيعة بن مكدم الأظعان حيًّا وميتًا، ولم يفعل ذلك غيره فـيما قاله عمرو بن العلاء، وإنه يومـئذ غلام له ذؤابة، وقد اعتـمد عـلى رمحـه - كمـا قال - وهو واقف لَهُنَّ على متن فـرسه، حـتى بلغن مأمنهن، وما يقدم القوم عليه.

ورآه نبيشة بن حبيب وهو على وضـعه ذلك فلاحظ أنه مائل العنق، فأبدى مُلاَحَظَتَهُ هذه الذكـية، وعطف عليها بقوله: (وما أظنه إلا قـد مات)، وأمر رجلاً من خُزاعة كان معه أن يرمي فرسه، فرماها، فقمصت - رفعت يديها، وطرحتهما معًا - فمال عنها ميتًا.

ثم لحق بنو سُلَيْم، الحارث بن مكدم الكِنَاني فقتلوه، وألقوا على أخيه ربيعة أحجـارًا، فمر به رجل من بني الحـارث بن فهر(قـريش)، فنفرت ناقـته من تلك الأحجار التي أُهـيلت على ربيعة، فقال يـرثيه ويعذر أن لا يكون عقر نـاقته على قبره، وحضَّ على قَتَلَتِه، وعيَّر من فر وأسلمه من قومه:

مرت[1] قلوصِيَ من حجارة حَرَّةٍ بُنِيَتْ عـلى طَلْقِ اليـــدين وَهُوبِ
لا تنـفـــري يا نـاق منه فـــإنه سَـبَّـاءُ خـمر مِـسْـعَـرٌ لحـروب
لولا السِّفـار، وبُعْدُ خَرْقٍ مَهـمهٍ لتـركتـها تحـبـو على العرقـوب

(١) كذا بالأصل. ويبدو لي أن الصحة هي «نفرت» بدليل سياق الكلام.

فرَّ الفوارسُ من ربيعة بعدما نجاهُمُ من غمرة المكروب
لا يَبْعدَنَّ ربيعةُ بن مُكَدَّمٍ وسقى الغوادي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

ويقال: إن قائل هذا الشعر هو ضرار بن الخطاب بن مرداس، أحد بني محارب بن فهر، وقيل إن قائله هو حسان بن ثابت.

وقال عبد الله بن جذل الطَّعَّان، متوعداً بني سُلَيْم:

وَلأَطْلُبَنَّ ربيعة بن مكدم حتى أنالَ عُصَيَّةَ بن معيصِ

و«الكديد» الذي حصلت فيه المعركة: موضع أو ماء على اثنين وأربعين ميلاً من مكة في شمالها بين عسفان وأمج، وقد أفطر فيه النبي ﷺ في قدومه من المدينة إلى مكة بشهر رمضان، ومعنى الكديد ـ بفتح الكاف ـ لغة: البطن الواسع من الأرض.

يوم بُرْزَة

كان يوم بُرْزَة يومَ نصر لبني فِراس (من كنانة) على بني سُلَيْم، وبُرْزَةُ اسم موضع، وقد ذكر الرواة أنه بعد أن قتلت بنو سُلَيْم، ربيعة بن مكدم فارسَ كنانة (بيوم الكديد) رجعوا وأقاموا ما شاء الله، ثم إن مالك بن خالد بن صخر بن عمرو بن الشريد ـ وكان بنو سُلَيْم توجوه ثم ملكوه عليهم ـ بدا له أن يغزو بني كنانة، فأغار على بني فراس بِبُرْزَةَ، ورئيس بني فراس يومئذ عبد الله بن جِذلٍ، ومن بني فراس هؤلاء ربيعة بن مكدم قتيل سُلَيْم.

ولما التقى الجمعان دعا عَبدُ الله بن جذل إلى البراز، فبرز إليه هندُ بن خالد ابن صخر، فقال له عبد الله: من أنت؟ فقال: أنا هند بن خالد بن صخر، فقال عبد الله: أخوك أسَنُّ منك ـ يريد مالكًا المتوَّج، فرجع وأحضر أخاه، فبرز عبد الله، وجعل يرتجز ويقول:

اقتربوا قِرفَ القِمَعْ إني إذا الموت كنعْ
لا أتوقى بالجزعْ

وَشَدَّ على مالك فقتله، فبرز إليه أخوه كُرز بن خالد بن صخر، فشد عليه عبد الله فقتله أيضًا، فخرج إليه أخوهما عمرو بن خالد، فتخالفا طعنتين، فجرح كلٌّ واحد منهما صاحبه وتحاجزا، فقال عبد الله بن جِذْلٍ:

تجنبتُ هـنداً رغـبـة عن قـتـاله ... إلى مالك أعشـو إلى ضوء مالكِ
فـأنفـذته بـالرمح حين طعنتـه ... مـعـانـقـة ليـست بطـعنة باتكِ
وأُثْنِي لِكُـرْزٍ في الغـبـار بـطعنة ... علت جِلْدَهُ منهـا بأحـمر عـاتكِ
قـتلنا سُلَيْـمًا غـثَّهـا وسـمينهـا ... فصـبراً سُلَيْمًـا قد صـبرنا لذلكِ
فإن تك نسواني بكَـيْنَ فقد بكت ... كـما قـد بكت أمٌّ لكرز ومـالكِ

كما قال قصيدة أخرى يفتخر فيها بما افتخر به في هذه القصيدة [١].

يوم الفيفاء

بعـد يوم برزة الذي كان لـبني كِنانة على بني سُلَيْم حَـرَّمَ بنو سُلَيْم النسـاء والدهن على أنفسـهم، حتى يدركوا ثأرهم من خـصومهم القَـبَلِيِّينَ: (بني كنانة) فأغار عمرو بن خالد بن صخر على بني فِراس، فقتل منهم نفراً، منهم عاصي بن المعلىّ، ونضلة، والمُعَارِك، وعمرو بن مالك، وحصن، وشريح، وسبي سَبْيًا فيهم ابنة مكدم، فقال عباس بن مرداس في ذلك يرد على عبد الله بن جِذْلٍ شعره الذي قاله يوم برزة:

ألا أبلغنْ عني ابن جِـذْلٍ ورَهْطَهُ ... فكيـف طلبناكـم بكُرْزٍ ومـالكِ
غـداة فـجعـناكم بحـصن وبابنه ... وبابن المعلـىّ: عـاصم والمُعـارِك
ثمـانيـة منهم ثأرنـاهمـو به ... جميعًـا وما كانوا بَوَاءًا [٢] بمالكِ
نذيقكُم ـ والمـوتُ يبني سُـرَادقًـا ... عليكم ـ شَبَاَ حدِّ السُّيوف البَوَاتكِ
تلوح بـأيدينا كـمـا لاح بارق ... تَلألأ في داجٍ مـن الليل حـالكِ

وقال هند بن خالد بن صخر بن عمرو بن الشريد:

---

(١) أيام العرب في الجاهلية: تأليف محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٣١٩ ـ ٣٢٠. وبرزة التي حدثت بها المعركة هي شعبة تدفع على بئر الرويثة العذبة في درج المضيق من يليل بين ينبع النخل والمدينة.

(٢) بواء: بمعنى: كفء، وذلك أن مالكًا كان متَّوجًا في بني سُلَيْم.

قتلتُ بمالك عمراً وحصناً ... وخلّيتُ القتام على الخدود
وكُرزاً قد أبأتُ به شُرَيْحاً ... على أثر الفوارس بالكَديدِ
جزيناكم بما انتهكوا، وزدنا ... عليه ما وجدنا من مزيدِ
جلبنا من جنوب الفرد جُرْداً ... كَطَيْرِ الماء غلَّسَ بالورودِ(١)

يوم بئر معونة

قدم أبو بَراءِ عامرُ بن مالك ملاعب الأسنة الكلابي من بني عامر (هوازن) في السنة الرابعة من الهجرة على رسول الله ﷺ في المدينة وقارب الإسلام، وطلب من النبي أن يبعث رجالاً من أصحابه إلى أهل نجد، ليدعوهم إلى الإسلام، وقال: أنا جار لهم. فبعث النبي ﷺ المنذرَ بن عمرو في أربعين رجلاً من أصحابه، فساروا حتى نزلوا بئر معونة ـ وتقع بين أرض بني عامر وَحَرَّة بني سُلَيْم ـ فقام حرام بن مِلْحَان حتى أتى حوَاءً ـ مجتمع بيوت الحي ـ منهم فاحتبى أمام البيوت وقال: يا أهلَ بئر معونة!، إني رسول محمد إليكم، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فآمِنُوا بالله ورسوله. فخرج إليه عامر بن الطفيل الكلابي من كِسْر البيت ـ جَانِبه ـ برمح، فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر، فقال حرام بن ملحان: فُزْتُ ورب الكعبة، واتبعوا أثرهُ حتى أتوا أصحابه، واستعانوا عليهم بقبائل من بني سُلَيْم: عُصيَّة ورِعْلٍ وذكوان، وخرجوا جميعًا حتى غَشَوُا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم، وقاتلهم المسلمون قتالاً عارمًا حتى قُتلوا عن آخرهم، ما عدا كعب بن زيد النَّجَّاري، فإنهم تركوه وبه رمق، فارتُثَّ من بين القتلى ـ أي سلم وهو مثخن بالجراح ـ وعاش حتى قُتل يوم الخندق، وما عدا عمرو بن أمية الضمَّري من كنانة الذي أُسر وأطلَق عامر بن الطفيل سراحه لأنه من مُضَر. وقد شق على أبي براء ـ مُجيرِ البعثة النبوية ـ ما حدث من عامر بن الطفيل وحرضه حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ على عامر ابن الطفيل في شعر منه قوله:

---

(١) العقد الفريد، لابن عبد ربه، ص١٧٦ و١٧٧، الجزء الخامس، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، وكتاب أيام العرب الجاهلية، لمحمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص٣٢٠ و٣٢١.

بـنـي أم البـنـين ألـم يَرُعْـكُـمْ وأنتـم من ذوائـب أهلَ نجْـــدِ
تَهَـكُّمُ عـــامـــر بأبـي بَرَاءٍ ليـخـفـره، ومـا خَطَأٌ كَـعَـمْـدِ

فلما بلغ قـولُ حسان مسـامعَ أبي براء حمل على عامـر بن الطفيل فطعنه، فأخطأ مقتله ووقع عن فرسه. وقد تأثر الرسول ﷺ، من هذه الحادثة تأثرًا عميقًا، وكان متخوفًا مما حدث[1]، وكان يوم بئر معونة في صفر سنة أربع للهجرة.

يوم مرج راهط

عندما مات يزيد بن معـاوية حدثت بيعتان بالخلافة، وكانت إحـدى البيعتين بالشام لمعاوية بن يزيـد، والأخرى كانت بمكة والحجاز لعـبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه.

اختار أهل الشام للخلافة معاوية بن يزيد. ولكنه رفضها واستقال منها عندما رأى المسلمين مختلفين أشـد اختلاف، ولم ير في نفسه القـدرة على إعادة الوحدة لهم بعد أن تصدَّعت، وبذلك أصبحت الشام بدون خلافة.

واختار أهل مكة والحـجاز عبد الله بن الزبير، وحينمـا علم الحُصين بن نمير قائد حملة يزيد بن معاوية على ابـن الزبير في مكة ـ بموت يزيد حاول أن يجتذب إليه عبد الله بن الزبير فيوليـه الخلافة في الشام، على أن يُؤمِّن الناس ويهدر الدماء التي كانت بين ابن الزبير وابن نمير، فأبى عبد الله بن الزبير ذلك بإصرار وإعلان، وقام ـ في العراق ـ عبـيد الله بن زياد بحملة دعائية له، فبـايعه أهل البصرة ظاهرًا ثم بايعوا ابن الزبيـر، ولما شعر بضعفـه بينهم هرب إلى الشام، وهكذا دخل أهل البصرة وأهل الكوفة في بيعة ابن الزبير مع أهل مكة والحجاز.

وكان الضحَّاك بن قـيس أميرًا في الشام، والنعمان بن بشيـر أميرًا لحمص، وزفر بن الحارث أميرًا لقنسرين، وكان هوى هؤلاء جـميعًا مع عبد الله بن الزبير، وكان حسـان بن مالك الكلبي أميرًا لفلسطين وهواه مع بني أمـية، وسبب ذلك أن بني كلب كانوا أخـوال يزيد بن معاوية، لأن أمه (مـيسونُ الكلبيـة) وكانت بطون كلب بن وبرة القُضـاعية اليمـانية قد انتـشرت في أراضين واسعة، شـملت دومة

(١) أيام العرب في الإسلام، لمحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ص٥٥، ط دار إحياء الكتب العربية بمصر، وسيرة ابن هشام وغيرهما.

الجندل وبادية السماوة، والأقسام الشرقية من بلاد الشام، ولما أخْرَجَ العرب المسلمون الرومَ من الشام قامت هذه البطون بدَوْرٍ بارز في السياسة، إذ أيَّدت الأمويين[١]، وقد تدرج الخلاف بين الفريقين من الكلام إلى الخطابة إلى المضاربات إلى القتال والمناجزة حيث كان كل فريق من الفريقين المتنازعَيْنِ يريد أن يكسب المعركة السياسية بكل الوسائل الممكنة. وحدث ذات يوم بعد ما استحكمت حلقات الخلاف أن قام «ثور بن مَعْنٍ السُّلَمي» فأشار على الضحَّاك بن قيس الفهري بأن يُظْهِرَ ما كانوا يخفونه من بيعة عبد الله بن الزبير بالخلافة ولم يكن هذا الرأي مُوَفَّقًا ولا حازمًا، فإن الأمر لم ينضج بَعْدُ، على ما كان يهدف إليه الضَّحَّاكُ، ويفتلُ له في الذروة والغارب، وفي الوقت نفسه اجتمع حسان وبنو أمية بالجابية وتشاوروا في الخليفة، واتفقت كلمتهم على تولية مروان بن الحكم، فبايعوه بالخلافة. هذا ومع ما كان لدى الضحَّاك من جَلَد ومن عزم فإنه لم يتملكْ أعصابه هذه المرة، فاستجاب ـ كما يبدو لنا ـ إلى مشورة ثور بن معن السُّلَمي المرتجلة، فكانت (معركةُ مرج راهط) بين الجانبين الثمرة المباشرة لهذه الاستجابة بعد مبايعة مروان بالخلافة ـ وقد انتصرت بنو كلب فيها على القيسية نصرًا حاسمًا، وكانت هذه المعركة التي وقعت سنة ٦٤هـ أو ٦٥هـ ذات عقابيل ونتائج وخيمة على العرب والمسلمين فيما بَعْدُ، بما فرَّقَتْ من وحدة العرب المسلمين وبما أوهنت من قواهم المعنوية والمادية في ذلك الجيل وفي الأجيال اللاحقة[٢].

وفي رواية (الاستيعاب) لابن عبد البر في ترجمة الضحَّاك بن قيس الفهري هذا تفصيل للواقعة وأسبابها بشكل آخر، وقد حدد وقت الواقعة بأنه نصف ذي الحجة من عام ٦٤هـ. (انظر مادة الضحَّاك بن قيس القرشي الفهري في الاستيعاب ص٧٤٤ و٧٤٥ القسم الثاني).

يوم البِشْر

كان هذا اليوم من أيام بني سُلَيْم، بعد معركة مرج راهط، وقد انتقمت فيه بنو سُلَيْم القيسية من خصومهم السياسيين والحربيين ـ بني تَغْلِب ـ وروافد هذه

---

(١) أيام العرب في الإسلام، ص٤٢٢ ـ ٤٢٤؛ والمُفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٢٣٩ و٢٤٠.

(٢) أيام العرب في الإسلام، ص٤٢٢ ـ ٤٢٦.

الحرب الضروس منبثقة من معركة (مـرج راهط) فمنها جذورها ومصادر اندفاقها.
وقد ذكر المؤرخـون أنه بعد مقتل عبـد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ بسنة ٧٢هـ هدأت الفتنة بين الـقبائل القـيسية والتـغلبية، واجـتمع الناس على عـبد الملك بن مروان، وتكافَّتْ قيس وتغـلب عن المغازي فيما بينهـما، ولكنه تكافٌّ على دَخَلٍ، ولكل شيء سبب، فقـد حدث ـ لسوء حظ بني تغلب ـ أن أنشد الشـاعرُ التغلبيُّ «الأخطل» عَبدَ الملك بن مروان ـ وكان لديه ساعتئذ وجوه قيس وصناديدها، ومن بينهم الجَـحَّافُ بن حكيم السُّلَمي ـ أبيـاتًا من قصيـدة له كان مدح بهـا بعض بني أمـية، وقـد تعرض فـيهـا لبني سُلَيْم تعرضًـا مُزْرِيًـا بهم، فانزعج لهـذا الصنيع السُّلَميـون الحاضرون وعلى رأسهم الجـحَّاف، وبدأ الغضب يتطاير من عـينيه، ثم مضى إلى قومه واحتال عليـهم ـ حتى أطاعوه ـ لحرب بني تغلب، فأقبل على بني تغلب مع قـومه وبنو تغلب لا يـعلمون، وكـانوا مجـتمـعين في (البِشْـر) فقـتل السُّـلَمـيون منهم فـيه خـمسـمائة رجل، وتجـاوزوا قتل الرجـال إلى قتل النـساء والأطفال، وهكذا كـانت معركة البـشر أو يوم البشر معـركة أخذ فيـها بنو سُلَيْم ثأرهم من بني تغلب بالكيل الـوافي الطافح، لقد ثأروا منهم حـيال قتـلهم لأحد رجالاتهم: عمير بن الحباب السُّلَمي، وهكذا أطفأ الجـحَّاف جمرة غضبه في دماء بني تغلب، ورد ردا فعليا بليغًا وعميقًا على تحدي الأخطل له أمام الخليفة.

وقد تَـعْلَب النمر الذي كان يصـول ويزمجر بين جـوانح الأخطل بعد هذه الواقعة الحاسمة على ما فصلناه في ترجمة (الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي) في الفصل الخاص بتراجم «الأمراء والمحتسبين والقادة والولاة للسُّـلَميين» من هذا الكتاب.

وعلى عادة العرب عقب غزواتهم نرى الشعر يدخل مـيدان المعركة، مجسمًا ومقدِّرًا وواصفًـا انتصار بني سُلَيْم على تغلب، وواضعًا انكسـار شوكة بني تغلب وانهزام شوكتهم أمام التيار الجارف الهابط عليهم من خصومهم السُّلَميين.

يوم الحرَّة

وقعت هذه المعركة المنسوبة إلى «الحـرَّة» بين بني حرب من خولان القحطانية من صـعـدة باليـمن وبني سُلَيْم، في عـصـر الهـمدانـي أو قـريب منه، وربما في

القرن الهجري الثالث[١]، وقد قُتل في ذلك اليوم سبعون رجلاً من بني سُلَيْم، قتلهم بنو حرب. كما قُتل من حرب جماعة من رجالهم منهم أربعة من بني محمود من ولد عمرو بن زياد من سعد بن سعد بن خولان، وهؤلاء الأربعة المقتولون في تلك المعركة على يد السُّلَميين هم الإخوة: محمد وأحمد والحسن وحسين[٢].

يوم الرغامة

وقد بقي أثر هذه المعركة التي قُتل فيها أربعة من أبناء أحد رؤساء حرب: محمود المذكور آنفًا عالقًا في نفسه، فأزمع الانتقام من سُلَيْم، ومن ثَمَّ جمع لهم جموعًا من قومه وسار إليهم، فَصَبَّحَهُمْ يوم الرغامة فقتل منهم مائة رجل. ويقول الحسن الهمداني روايةً عن أبي جعفر المجالي: (وكانت عليهم أي بني سُلَيْم يومئذ عمائمُ خَزٍ زُرْقٌ، فلم يلبس سُلَميٌّ بعدها عمامة زرقاء[٣].

وما أورده الحسن الهمداني هنا من أن بني سُلَيْم كانوا يومئذ بعمائم خَزٍ زرق، يضع أمامنا شيئًا من نوع «زيٍّ» بني سُلَيْم في القرن الهجري الثالث، ونستطيع أن نقول انطلاقًا من هذه العبارة: إن بني سُلَيْم كانوا في ذلك الزمن يَعْتَمُّونَ بالعمائم المنوعة، فقد لبسوا ـ للحرب ـ عمائم خَزٍ زُرْقًا، إبرازًا لشجاعتهم وتمييزاً لهم عن غيرهم.. والعمائم تيجان العرب.

يوم شرف الأثاية

وهذا يوم من أيام بني سُلَيْم ذكره الهمداني في كتاب «الإكليل» بمناسبة ذِكْرِهِ ليومي الحَرَّة والرغامة، اللذين غزت فيهما حرب بني سُلَيْم «وفي يوم شرف

---

(١) يقول الطيب: من الأكيد أن وقعات بني سُلَيْم مع قبيلة حرب القحطانية كانت بعد عام ٣٠٠هـ إذا شغلت معظم سُلَيْم بتأييد القرامطة في البحرين والشام وغيرها، مما أضعف قوة وهيبة سُلَيْم في الحجاز أمام قبيلة حرب والتي انتشرت ببادية الحجاز وقتئذ، وقد حققت بعض الانتصارات والنفوذ في تلك المناطق الحجازية مما حدا ببعض البطون السُّلَمية أن تحالف حرب وتدخل فيها فيما بعد هجرة معظم سُلَيْم إلى مصر مع هلال من هوازن في أواخر القرن الرابع الهجري.

(٢) الإكليل للهمداني، ص٢٩٨ ـ ٣٠٦، الجزء الأول، ط مصر. ولم يتبين لنا ما هذه الحرَّة ؟ ولعلها حرَّة بني سُلَيْم وحربًا غزتهم في عقر دارهم، فسمي اليوم يوم الحرَّة.

(٣) المصدر السابق، ص٣٠٦ و٣٠٧. ونعتقد أن الرغامة أيضًا مكان في ديار بني سُلَيْم غزاهم فيه وفاجأهم بنو حرب، وبنو حرب مجاورون يومئذ لبني سُلَيْم، ولايزالون إلى اليوم كذلك.

الأثاية كان الغازي لهم (ابن ملاحظ) وقد لقَّبه الهمداني: بـ (سلطان مكة) مع أنه أحد أمرائها من قبل بعض خلفاء بني العباس ـ ولعل إمْرَتَهُ لمكة كانت في أواخر القرن الثالث[١] وقد انتصروا على جيشه وقتلوا أصحابه وأسروه، فأقام عندهم وقتًا، ثم مَنَّوا عليه وخلوا سبيله[٢] و«الشَّرَفُ» ـ لُغَةً ـ من معانيه: المكان العالي، فلعل موضع المعركة كان شَرَفًا عاليًا في أثاية و«أثاية» بفتح الهمزة ـ عرفها لنا ياقوت في معجم البلدان بأنها: «موضع طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخًا»[٣].

و(أُثاية) وردت في (معجم ما استعجم) للبكري مضمومة الهمزة، ونَصَّ على ذلك بالتعريف الحرفي، وقد عرفها لنا البكري بقوله (في مادة الرويثة): (وهي بئر دون العَرْج بميلين عليها مسجدٌ للنبي ﷺ، وبالأثاية أبيات وشجر أراك، وهناك ينتهي حد الحجاز، وهناك وجد رسول الله ﷺ الظبيَّ الحاقف ـ أي النائم المنحني في نومه ـ في ظلٍ، وفيه سهم، فقيل: إن رسول الله أمر رجلاً أن يقف عنده لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه)[٤].

وهكذا اتضح لنا مكان المعركة، فإنها وقعت بقرب الْعَرْج الذي نزل فيه بنو حرب لأول مرة في هجرتهم الجماعية من صعدة باليمن إلى الشمال.

هذا، وقد أفادنا الهمداني بامتداد منازل حرب بين مكة والمدينة بعد هجرتهم الجماعية من اليمن، فقد ذكر له محمود ـ وهو أحد رؤسائهم أنهم نزلوا بقُدُس من الحجاز، وبها عَنَزة ومُزَيْنة وبنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم، وقد ناصبتهم عَنَزةُ الحرب، فأجلوا عَنَزة من قُدَس إلى الأعراض من خيبر بعد معركة ضارية، ثم ناصبتهم مُزَيْنَةُ الحربَ، وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف ، فقتلوا من مُزَيْنة مقتلة عظيمة وأُجْلوا إلى الساحل من الجار ـ الْبُرَيْكَة ـ والصفراء، وأرض جُشَم من هوازن أخوة سُلَيْم فهم بها إلى اليوم ـ أي إلى يوم كتب الهمداني كتابه الإكليل، لا يدخلون الفُرْع إلا بجوار وذمامٍ من بني حرب وبقية سُلَيْم، فناصبتهم بنو الحارث

---

(١) راجع كتاب «جداول أمراء مكة وحكامها»، للشريف مساعد بن منصور، ص١٦، طبع مكة.

(٢) الإكليل، للهمداني، ص٣٠٧، الجزء الأول.

(٣) معجم البلدان، ص١١٦ و١١٧.

(٤) معجم ما استعجم، ص٦٨٦، الجزء الثاني؛ وص١٠٦، الجزء الأول.

وبنو مالك من سُلَيْم وهم زهاء أربعة آلاف، وهم أهل الحرَّتين والبقيع[١]، فحاربوهم دهراً فأجلوهم عن الحرَّتين والبقيع، وقتلوا منهم عدداً كثيراً، وصارت بنو الحارث وبنو مالك «السُّلَميون» لا يدخل منهما، الحرَّتين والبقيع داخل إلا بذمام من بني حرب، وقد يُبقي عليهم محمود (رئيس من رؤساء حرب) لأن أمه جُشَمِيَّةٌ من هوازن بن منصور إخوة سُلَيْم بن منصور.

هذا، وقد أفادنا الهمداني بملابسات تَغَلُّب حَرب بعدئذ على طريق المدينة إلى مكة، فقال: (فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد، وقَهَرَتْ، تعلقت قريش بأصهارهم وأسند إليهم كلٌّ، وألْقى أزمة أمره في أيديهم، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم، وكان المقتدر العباسي يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم وهم على ذلك)[٢] ويذكر لنا الإصطخري صاحب كتاب المسالك والممالك: أن طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب استولت ـ في عصره ـ على ضياع أولاد جعفر بن أبي طالب الهاشميين بودان القريبة من الجُحْفَة[٣].

وقد أطنب رحَّالة الحج المصري محمد بن عبد القادر الأنصاري الجزيري من أهل القرن الهجري العاشر في ذكر أحوال أدراك (مدارك الأعراب) في طريق الحاج وقال عن عَنَزة: (إن حدودهم من طرف الحنك من الجهة القبلية إلى المدينة الشريفة إلى آبار علي ـ ذي الحليفة ـ إلى جبل مفرح ـ المفرِّحات ـ وذكر أحوال مدارك غيرهم وأفادنا بأن (بدراً) كانت مدينة بها عيون ومزارع، وبأن (الجار) فرضة المدينة فيرد الحاج ماءها[٤].

---

(١) كتاب الإكليل، للهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ص ٣٠٤ و٣٠٥ وقد عرف المحقق البقيع بأنه (المسمى بقيع الغرقد، وهو مقبرة أهل المدينة، معروف مشهور إلخ). والذي يبدو لي من مقتضى الحال أن المقصد بالبقيع هنا غير بقيع الغرقد بطبيعة الحال، وربما كان البقيع المراد هنا هو الذي قال عنه معجم البلدان لياقوت الحموي: (وقال الزبير: أعلى أودية العقيق، البقيع. وأنشد لأبي قطيفة بيتين من شعره)، ص٧٠٣ و٧٠٤، ط إيران الجزء الأول.. ومما يدل على صحة هذا التأويل أيضًا قول الهمداني (ص٣٠٥، الجزء الأول) «فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك بن سُلَيْم وهم زهاء أربعة آلاف، وهم أهل الحرَّتين والبقيع»، وبديهي أنه لا يقصد أن المذكورين أهل الحرَّتين وبقيع الغرقد، فتعين أن يكون المراد بالبقيع غير بقيع الغرقد.

(٢) الإكليل، الجزء الأول، ص٣٠٥ و٣٠٦.

(٣) ص٢٥، طبعة مصر.

(٤) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ص٤٥١، وص٥٢٨، ط المطبعة السلفية بمصر.

كما أطنب إبراهيم باشا رفعت في وصف ما لاقاه وهو أمير الحج المصري سنة ١٣٢٦هـ ـ من أهوال إخلال قبائل حرب بالأمن بين المدينة ومكة أثناء عودة المحمل المصري من المدينة إلى ينبع، وقد اضطرهم القتال الذي نشب بينهم وبين بعض قبائل حرب بعد آبار درويش إلى العودة الإجبارية إلى المدينة بعد ما خسروا بعض القتلى من الجند وبعد أن نفقت بعض ركائبهم، نتيجة تبادل إطلاق النيران الحامية بينهم وبين أولئك الأعراب[١].

كما أنه ذكر في بيان خاص مفصَّل مكافآت أعراب حرب في طريق المدينة ـ مكة، أو مرتباتهم التي كانت تؤدى من مصر، لتأمين سلامة المحمل أثناء عبوره لديارهم إلى مكة[٢]، ولم ألحظ بين هؤلاء اسمًا لبني سُلَيْم.

ونحمد الله تعالى ومن حق قبائل حرب أن تحمده معنا، فقد انتشلتهم الحكومة السعودية من هذه الأوضار وأزالت معالم إخلالهم بالأمن، وعوضتهم اعمالاً وتعليمًا لأبنائهم ووظائف في الدولة وصناعات يقومون بها، فتدر عليهم رزقًا حلالاً وافرًا، يرفع من مستواهم الاجتماعي والصحي والاقتصادي، ويجعل منهم أعضاءً نافعين في جسم الأمة.

يمتنعون ثم يقتنعون

حينما ظهر الإسلام في جزيرة العرب كانت قريش في مكة تكيد له جهرًا وسرًّا، وتقف منه موقف العداء السافر، وحاولت أن يمتد هذا الموقف من الإسلام إلى سائر قبائل العرب في شبه جزيرة العرب، وكان من الميسور لهم أن يقوموا بالدعاوة السلبية ضده؛ لأنَّ سِدانة الكعبة ومشاعر الحج كانت بأيديهم، فهم ذوو مكانة دينية مرموقة لدى عرب الجاهلية، يضاف إلى ذلك مكانتها التجارية والاجتماعية.

وكانت بنو سُلَيْم من أحلاف بني أمية وقريش في جاهليتهم، وكان بعضهم شركاء لبعض في تجاراتهم، وقد تصاهر بعضهم مع بعض، فلا غرو إذا سَرَت

---

(١) مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت، ص٢١١ وما بعدها، الجزء الثاني، طبع مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م.

(٢) المصدر السابق، ص٢٣٨ ـ ٣٤٤، الجزء الثاني.

إليهم من قريش عدوى المناهضة الأولى للإسلام، ولا بدع إذا تألّبوا على عداوته والنكاية بأهله، وقد رأينا بعض عرب الجاهلية في بئر معونة يفتكون بالبعثة النبوية الإسلامية المرشدة فتكًا ذريعًا، نتيجة الحقد العميق الذي يحملونه في صدورهم لمعتنقي الدين الجديد.

تقول (دائرة المعارف الإسلامية) البريطانية الأصل، في ترجمتها العربية بمصر: (إن السُّلَميين وأهل مكة من قريش تجمعهم مصالح مشتركة، ولذلك عادوا النبي ﷺ أول الأمر، فلما تبين لهم أن انتصار الإسلام أمر لا شك فيه أخذ هؤلاء البدو الذين يقيسون الأمور بميزان الواقع يفاخرون بإسلامهم) [(١)]. ومع أننا نلمح في قولها هذا لونًا من الدس على إسلام بنو سُلَيْم فيما يتعلق بربط إسلامهم بقياسهم للأمور بواقع الميزان المصلحيِّ ومفاخرتهم ـ بمقتضى هذه المصلحة المادية ـ بدخولهم الإسلام، فمما لا ريب فيه أن انتصار الإسلام قبيل دخولهم الإسلام كان ظاهرة تلوح في كل أُفُقٍ من آفاق جزيرة العرب، ولكن دخول بني سُلَيْم في الإسلام ـ على ما هو الواقع ـ لم يكن نتيجة مصلحة مادية لاحت لهم، فرجحوها على ما هو أدنى منها، وإنما كان عن اقتناع وإيمان وتصديق ضمائرهم بأن الإسلام هو دين صدق وحق وسيمحو كل ما يعارضه في طريقه إلى كل ناحية، يدلنا على ذلك أمور وإرهاصات، فإن من رجالاتهم من دخلوا في دين الإسلام أول ظهوره بمكة، حتى قال عن نفسه هذا البعض بحقٍ: إنه «رُبُعُ الإسلام»، لأنه كان رابع ثلاثة دخلوا فيه أول وجوده بمكة، قبل أن تبدو فيه أية مصالح مادية، وقد تابع البعض من سُلَيْم غير هذا أيضًا النبي ﷺ، وظلوا في بلادهم يكتمون إيمانهم، وكان مع ذلك ـ كما يبدو لنا ـ يحاولون أن يُدخلوا معهم في حظيرة الدين الجديد كل من يأمن بوائقه من قومه، وما كان ليخفى مطلقًا على المشركين بطبيعة الحال حالُ المسلمين إذا تعايشوا مع المشركين، ولابد أن من قوم هؤلاء المسلمين من كانوا شاعرين باعتناقهم لدين الإسلام ومفارقتهم للأوثان عارفين بذلك، ويتهامسون به في مجالسهم الخاصَّة وربما العامة، وكانت دعوة مُسلميهم السرية قد بدأت تظهر عندما لاحت بوارق انتصار الإسلام، فصاروا يدعون قومهم أو من يرجون منهم قرب الاستجابة لدعوتهم جهرًا، وهكذا كانت نفوس بني سُلَيْم مهيأة للإسلام

(١) دائرة المعارف الإسلامية، ص١٤٤، المجلد الثاني عشر، طبع مصر.

مستعدة لدخوله، بدون النظر إلى مطامع أو مصالح قبيل فتح مكة، بدليل اشتراك ألف فارس منهم مع النبي، فلما فتحت مكة أقبلوا جماعات بخيلهم ورجلهم إلى الرسول ﷺ فآمنوا به، مصدقين من قلوبهم برسالته الإلهية، موحدين لربهم، مرتفعين عن أوضار الشرك وأغلاله التي كانت تحيط بهم فتحطُّ من مستواهم الروحي؛ ولذلك سرعان ما رأيناهم يجردون سيوفهم، ويبيعون نفوسهم رخيصة في الغزوات والمعارك الإسلامية التي تلتْ فتح مكة والتي خاضوها بكل بسالة وإقدام لرفع راية الدين الحنيف.

موقف بني سُلَيْم في رِدَّة العرب

حينما ارتدَّ بعض العرب في خلافة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، كان موقف بني سُلَيْم حيال الإسلام، وحيال الردة متفاوتًا ومختلفًا، فبعضهم ثبت على الإسلام، وبعضهم سار في تيار الردة. وقد ضرب أبو بكر الصديق مرتديهم بالذين ثبتوا منهم على الإسلام، فكان قائدًا راشدًا بالغ الحكمة، فلا يفل الحديد إلا الحديد.

وكان أبو بكر قد ولىَّ خالد بن الوليد مهمة إعادة المرتدين من العرب إلى حظيرة الإسلام، فقام بهذه المهمة العظيمة خير قيام.

جاء خالد «جو قراقر» وأتى «النقرة» ووجد جمعًا من بني سُلَيْم، يرأسهم أبو شجرة بن عبد العُزَّى السُّلَمي الذي أمُّه الخنساء الصحابية الشاعرة المشهورة، فقاتلوا خالدًا، واستشهد رجلين من المسلمين، ثم فضَّ الله جمع المرتدين وركب المسلمون أكتافهم.

وقدم في أيام الردة ـ الفجاءةُ السُّلَمي إلى المدينة عاصمة الخلافة الإسلامية الأولى، فقال لأبي بكر ـ رضي الله عنه: احملني وقوِّني أُقاتل المرتدين، فحمله أبو بكر وأعطاه سلاحًا، فخرج من المدينة يعترض الناس، فيقتل المسلمين ويقتل المرتدين معًا، وجمع جمعًا!. فكتب أبو بكر إلى «طُريفة بن حاجزة السُّلَمي» أخي معن بن حاجزة السُّلَمي، وكان هو وأخوه ممن ثبت من سُلَيْم على الإسلام، وأمره أبو بكر بقتال الفجاءة، فنفذ ما أمره به الخليفة، وأُسر الفجاءة؛ فلما جاء الفجاءةُ

إلى أبي بكر عاقبه بأن أمر بإحراقه في ناحية المُصلَّى[١] ـ مسجد الغمامة بالمدينة ـ جزاء ما سبق أن اقترفه من إحراق المسلمين.

وفي هذا المعنى يقول أبو جعفر الطبري:

(كانت سُلَيْم بن منصور قد انتفض بعضهم فرجعوا كفاراً، وثبت بعضهم على الإسلام مع أمير كان لأبي بكر عليهم، يقال له: معن بن حاجز (ة) أحد بني حارث، فلما سار خالد بن الوليد إلى طُليحة الأسدي وأصحابه كتب (أبو بكر)[٢] إلى معن بن حاجز (ة) أن يسير بمن ثبت معه على الإسلام من بني سُلَيْم مع خالد، فساروا، واستخلف معن بن حاجز(ة) على عمله أخاه طُريفه بن حاجز(ة)، وقد كان فيمن لحق من بني سُلَيْم بأهل الردة ـ أبو شجرة بن عبد العُزَّى، وهو ابن الخنساء كما قدمنا آنفًا، فقال:

فلو سألتْ عنا غداة مُزامرٍ ... كما كنتُ عنها سائلاً لو نأيْتُها
لِقاءَ بني فهر وكان لقاؤهم ... غداة الجواءِ حاجةً فَقَضيتُها
صبرتُ لهم نفسي وعَرَّجتُ مُهرتي[٣] ... على الطَّعْنِ حتى صار وَرْدًا كميُتُها
إذا هي صَدَّت عن كميٍّ أُريده ... عَدَلتُ إليه صَدرَها فَهَديتُها

وقال حين ارتد عن الإسلام:

صحا القلبُ عَنْ مي هَوَاه وأقصرا ... وطاوع فيها العاذلين فأبصرا
وأصبَحَ أدنَى رائد الجهل والصِّبِىَ ... كما وُدُّها عنَّا كذلك تغيَّرا

إلى آخر الأبيات التي أوردناها في ترجمته كشاعر من شعراء سُلَيْم، وذلك في الفصل الخاص بشعرائهم.

وقال الطبري بعد ذلك: (ثم إنَّ أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس، حتى قدم المدينة في زمن عمر بن الخطاب، (وهنا أورد الطبري قصة دخوله على عمر مستجديًا، وقد ذكرنا هذه القصة في ترجمة أبي شجرة كشاعر من شعراء سُلَيْم)[٤].

---

(١) فتوح البلدان، للبلاذري، ص١١٧، الجزء الأول؛ وتاريخ الطبري، ص٤٩٢ و٤٩٣ المجلد الثاني، طبع مطبعة الاستقامة بمصر.

(٢) من عندنا زدنا كلمة: (أبو بكر) لاقتضاء سياق الكلام لذلك.

(٣) امتطاء أبي شجرة لمهرته واعتزازه بها في الحرب، هو أثر من آثار وجود الخيل لدى بني سُلَيْم بكثرة كما أشار إليه المؤرخون.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، للطبري، ص٤٩٣ و٤٩٤، المجلد الثاني.

أحد عشر دورًا لبني سُلَيْم في الأحداث العربية والإسلامية

ليس من ريب في أن لبني سُلَيْم دَورًا ما في كثير من الأحداث العربية والإسلامية منذ بزغ فجر الإسلام، ومنذ كانوا مقيمين في ديارهم الأصلية بين الحرمين، ثم منذ فارقوها ـ أو فارقها أكثرهم، في الفتوحات الإسلامية إلى شرق وغرب، وإلى شمال وجنوب.

وهذ الدَّور الذي استمروا في القيام به على مسرح الأحداث الإسلامية والعربية طيلة قرون متتالية يؤكد أنهم قبيلة ذات حيوية.

وفي هذا الفصل نستعرض أهم تلك الأحداث عبر شريط الزمن الدَّوَّار:

في أول قائمة أدوار بني سُلَيْم في الإسلام قيامهم على البعثة النبوية، أو كما يقول أصحاب السيرة: قيامهم على السرية التي بعثها النبي ﷺ وعلى رأسها المنذر ابن عمرو إلى بئر معونة: موضع ببلاد هُذَيْل بين مكة وعسفان في صفر على رأس أربعة أشهر من غزوة أحد، وكان مُلاعبُ الأسنَّة الكلابي العامري قدم على رسول الله فعرض عليه الإسلام، فلم يسلم ولم يبعد، وطلب من الرسول أن يبعث رجالاً من أصحابه إلى أهل نجد يدعونهم ومن معهم إلى الإسلام رجاء أن يستجيبوا له. فبعث الرسول تلك السرية التي أكبر ما قيل عن عددها: إنه كان سبعين رجلاً، وأقل ما قيل عنه: إنهم كانوا ثلاثين وكان فيهم بعض من أسلموا من سُلَيْم، فلما نزلوا بئر معونة بعثوا أحدهم بكتاب إلى عامر بن الطفيل، فعدا على رسول رسول الله وقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر من هوازن فأبوا أن يخفروا ذمة طالب قدوم البعثة: أبي براء ملاعب الأسنة، فاستصرخ قبائل رِعل وذكوان وعُصيَّة من سُلَيْم فأجابوه إلى ذلك، وأحاطوا بالبعثة في رحالها، وجالدتهم البعثة الإرشادية المؤمنة حتى قُتلت كلها ما عدا واحدًا، وقد وَجِدَ النبي ﷺ على أصحاب بئر معونة وجدًا عميقًا (١).

وثاني الأدوار التي قامت بها بنو سُلَيْم استجابتها لدعوة زعماء مكة في غزوة الأحزاب، مع من استجاب لهم من العرب المؤازرين للشرك على الإسلام ولقريش

---

(١) مختصر سيرة ابن هشام، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص٢٢٧ و٢٢٨، طبع الدار العربية للطباعة والنشر في بيروت.

على رسول الله ﷺ، وكان قائدُ بني سُلَيْم في هذه الغزوة الجماعية للإسلام هو: سفيانَ بن عبد شمس السُّلَمي، لقد طابق اسمه اسم القائد العام للجيش المشترك في هذه الغزوة: سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، وسفيان السُّلَمي هو والد أبي الأعور السُّلَمي؛ الذي ستمر بك ترجمته في هذا الكتاب ضمن تراجم فصل: (الأمراء والقادة والولاة السُّلَميين).

وثالث الأدوار السُّلَمية، في مسرح الحياة الإسلامية، انحيازهم الكُلِّيَّ إلى جانب الخليفة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في أول فتنة ضروس نجمت في العالم الإسلامي، وكان من الثمار التي اقتطفها بنو سُلَيْم من هذا الانحياز إلى الخليفة المظلوم ـ رضي الله عنه، أن اكتسبوا عطف بني أمية منذ تولي معاوية الخلافة، إلى أن انشقوا عن بني أمية حينما رُشِّحَ للخلافة مروانُ بن الحكم. وقد ولي معاويةُ أحد بني سُلَيْم أبا الأعور بن سفيان بن عبد شمس السُّلَمي قائد بني سُلَيْم في معركة الخندق بالمدينة ـ ولاَّهُ القيادة أيضًا، فكان قائدًا في الإسلام كما كان أبوه قائدًا ضد الإسلام، كما ولى هشام بعد استتباب الأمر لبني أمية عبيدةَ أو (عُبيد) بن عبد الرحمن السُّلَمي الذي نرى أنه ابن أخي أبي الأعور ـ ولاَّهُ على إفريقية.

وبمناسبة تولية أبي الأعور وعبيد بن عبد الرحمن السُّلَمي نقول: إن مبدأ مشاركة رجالات بني سُلَيْم في إدارة دفة شئون الدولة الإسلامية، وفي مناصب الولاية خاصة كانت له سابقة منذ عهد عمر بن الخطاب، حيث رأيناه يولي عُتبة ابن فرقد السُّلَمي إمارة بعض فتوحات العراق، كما رأينا أيضًا المغيرة بن شعبة أمير البصرة لعمر بن الخطاب، يُوَلِّي مجاشعًا بالنيابة عنه إمارة البصرة، وما كان له أن يفعل ذلك إلا بموافقة من عمر بن الخطاب، كما رأينا عثمان بن عفَّان الخليفة الثالث بعد عمر، يُوَلِّي عبد الله بن خازم السُّلَمي ـ ولاية خراسان، ورأينا من بعده عبدالله بن الزبير يستبقيه على ولاية خراسان، لَمَّا آلت إليه الخلافة في مكة المُشرَّفة.

ورابع الأدوار كان حينما نجم الخلاف المستشري بين عبد الله بن الزبير الذي بويع في الحجاز وغيره من بلاد الإسلام بالخلافة، وبين مُرشَح بني أمية للخلافة خالد بن يزيد، افترق عرب الشام إلى حزبين: حزب مع ابن الزبير، وكان من هؤلاء القيسية الذين منهم بنو سليم، وحزب مع بني أمية، وقد قفزت بنو سُلَيْم إلى مسرح الحوادث في هذه المعركة السياسية، فرأينا أحدهم: (ثور بن معن السُّلَمي)

ينهض إلى رئيس القبائل القيسية الضحَّاك بن قيس الفهري الأمير في الشام، ويقول له ـ وهو في طريقه إلى الجابية ليبايع الناس من يرتضونه للخلافة من الأمويين بعدما اتفق مع بني أمية على هذه الخطة ـ رأينا ثور بن معن السُّلَمي وهو يقول إذ ذاك للضحَّاك: «دعوتنا إلى ابن الزبير فبايعناك على ذلك، وأنت تسير إلى هذا الأعرابي من كلب تستخلف ابن أخته خالد بن يزيد، فقال له الضحَّاك: فما الرأي؟ قال معن: الرأي أن تُظهرَ ما كنا نكتم، وتدعو إلى ابن الزبير[1]، ويبدو أن الضحَّاك ـ مع ثقوب رأيه ودهائه وحذره ـ قد تفاعل مع رأي معن، فكان ذلك الإسفينَ الكبير الذي دقته يد الخلافات القَبَلية العارمة في صرح الوحدة الإسلامية بين ناشري لوائه على المعمورة: العرب المسلمين، وقد استمر ـ فعلاً ـ تأثيرُ معركة (مرج راهط) التي وقعت بين الفريقين المتخاصمين من العرب على (مُرَشَّحي الخلافة) فسقطت ضحايا منهم بلغت عشرات الألوف على ما يرويه لنا المؤرخون، وكان الأحرى بهم أن يصرفوا هذه القوة الضاربة التي دمرتها أيديهم بسبب خلافاتهم القبلية ـ في الفتوح الإسلامية، بضرب أعداء الإسلام المحيطين بهم يومئذ في كل مكان، ويذكر لنا ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) أن رجالاً من قيس عيلان لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ماتوا (مادة الضحَّاك).

وكانت مساهمة بني سُلَيْم الفعَّالة في المعركة السياسية والحربية الدائرة بين عبد الله بن الزبير وأنصاره من جهة، وبين بني أمية وأنصارهم من جهة أخرى، هي الدور الرابع الذي قامت به بنو سُلَيْم على مسرح الأحداث الإسلامية.

ومن بعد الدور السابق يأتي الدورُ الخامس، وكان هذا الدور اقتصاديا سياسيا مزدوجًا سببه المباشر أو غير المباشر ما لاحظه هشام بن عبد الملك ولاحظه من قبله عبد العزيز بن مروان من أن القحطانيين في القطر المصري كانوا أغلبية العرب في مصر وأن القيسية أي العدنانية في مصر كانوا قلة، مما أفقد عرب مصر التوازن بين العنصرين الرئيسيين اللذين يتألف منهما الشعب العربي[2]. وهكذا

---

(١) الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ص١٤٧، المجلد الرابع، طبع دار صادر ـ دار بيروت في بيروت.

(٢) تعليقات الدكتور عبد المجيد عابدين، على كتاب البيان والإعراب، ص١٠٠. ويقول المقريزي: أن نزول سُلَيْم بمصر كان سنة ١٠٩هـ، وكان أمير مصر يومئذ، الوليد بن رفاعة الفهمي من قيس عيلان، ولم يكن قبل ذلك التاريخ بأرض مصر أحد من قيس إلا من كان من فهم وعدوان. وقد كتب عبيد الله بن الحبحاب الذي ولاه هشام مصر كتابًا ضمنه هذا المعنى، وأشار عليه بأن ينقل إلى مصر من قيس أبياتًا فأذن=

شاهدنا انتقال (مـائة بيت) من سُلَيْم وبني عمومتهم القيـسيين من ديارهم الأصلية إلى مصر، وقد أُنزلوا في بلـبيس. وأمرهم الأمير عبيـد الله بن الحبحاب بالزرع، ونظر إلى الصدقـة من العشور، فـصرفها إليـهم، فاشتـروا إبلاً، فكانوا يحملون الطعام إلى بحر القلزم ـ البـحر الأحمر ـ فكان الرجل منهم يتحـصل له في الشهر العشرة دنانير وأكثر وأقل، ثم أمرهم باشتراء الخيول، فجعل الذي يشتري المهر فلا يمكث إلا شهـراً حتى يركب، وليس عـليهم مئـونة في علف إبلهم ولا خـيولهم لجودة مرعاهم. فلما بلغ ذلك عامة قومهم من القيسية، تحمل إليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكانوا على مـثل ذلك، فأقاموا سنة، فـأتاهم نحوٌ من خمـسمائة أهل بيت ومات هشام وببلبيس ألف وخمـسمائة أهل بيت من قيس، حتى إذا كان في زمن مـحمـد بن مروان، وولَّى الحـوثرة بن سهل البـاهلي ـ مصـر، ثم توالد القيسيون المصريون، وقدم عليـهم من بادية هذه البلاد من قدم، فأُحْصوا في ولاية محمد بن سعيد، فوُجِدُوا خمسة آلاف ومائتين ما بين صغير وكبير.

ويلوح من الأمر الذي أصدره عبيد الله بن الحبـحاب أمير مصر وأحد موالي قبيلة سَلُول من هوازن القيسية بشراء المُرحَّلين إلى مصر للخيول ـ أنه كان اجتماعيا بعيد النظر.

ويقول مـحمـد بن أحمد بن تمـيم القيرواني المتـوفي سنة ٣٣٣هـ ـ ٩٤٤م: «خرج من بني سُلَيْم أربعـمائة وخمسـون رجلاً لفتوح إفـريقية»[١] وكان ذلك في عهد عثمان بن عفان[٢].

وفي عصر الولاة (١١٠ ـ ٢٥٤هـ) كان في معادن التبر بأسوان قوم من بني سُلَيْم وغيرهم[٣].

=له هشام في إلحاق ثلاثة آلاف منهم، وتحويل ديوانهم إلى مصر على أن لا ينزلوا بالفسطاط، ففرض لهم ابن الحبحاب وقـدم بهم فأنزلهم الحوف الشرقي وفرقـهم فيه (راجع ص٦٥ و٦٦ من كتاب البيـان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، لأحـمد بن علي بن عبد القادر المقـريزي، طبع مصر، والمجتمعـات الإسلامية في القرن الأول، لشكري فيصل، ص١٤٩ و١٥٠).

(١) طبقات علماء أفريقية وتونس، ص٦٩، طبع تونس.

(٢) هجرات الفتوح الإسلامية. وقد وصف لبيد بن ربيعة العامري من هوازن ـ رضي الله عنه ـ خلو كثير من بلاد جزيرة العرب من رجالاتها في قصيدة له منها قوله:

هلكت عامر فلم يبق فيها ... برياض الأعراف إلا الديار

(٣) تعليقات عبد المجيد عابدين على كتاب البيان والإعراب، ص٩٣ ـ ١٠٧.

أما الدور السادس من أدوار بني سُلَيْم في الإسلام فيتمثل في القصة التي رواها أحدهم: عبد الله بن معروف أحد بني رياح بن مالك بن عُصية بن خفاف ـ وقد شَهد القصة ـ قال: جاءت محمداً (النفس الزكية) بنو سُلَيْم على رؤسائها فقال متكلمهم جابر بن أنس الرياحي: يا أمير المؤمنين نحن أخوالك وجيرانك، وفينا السلاح والكراع، والله لقد جاء الإسلام والخيل في بني سُلَيْم أكثر منها بالحجاز، لقد بقي فينا منها ما إن بقي مثله عند عربي تسكن إليه البادية، فلا تُخندقِ الخندق، فإن رسول الله خندق خندقه لما الله أعلم به، فإنك إن خندقته لم يحسنِ القتال رجاله، ولم يوجه لنا الخيل بين الأزقة، وإن الذين يخندق دونهم هم الذين يقاتلون فيها، وإن الذين يُخندق عليهم يحول الخندق دونهم. فقال أحد بني شجاع: خندق رسول الله فاقتد برأيه أو تريدُ أنت أن تدع رأي رسول الله ﷺ، لرأيك قال: إنه والله يا ابن شجاع ما شيء أثقلَ عليك وعلى أصحابك من لقائهم، ولا شيء أحبَّ إليَّ وإلى أصحابي من مناجزتهم. فقال محمد: (النفس الزكية): إنما اتبعنا في الخندق أثر رسول الله ﷺ فلا يردني عنه أحد، فلست بتاركه، ولما تيقن محمد (النفس الزكية) أن محمد بن عيسى قائد حملة أبي جعفر المنصور لقتال محمد (النفس الزكية) بالمدينة قد أقبل، حفر الخندق: خندق النبي ﷺ الذي كان حفره للأحزاب، ولما أزمع حفره ركب إليه وعليه قباء أبيض ومنطقة وركب الناس معه فلما أتى الموضع نزل فيه فبدأ هو فحفر بيده، فأخرج لبنة من خندق النبي ﷺ فكبر وكبر الناس معه، وقالوا: أبشر بالنصر، هذا خندق جدك رسول الله ﷺ[1].

أما الدور السابع من أدوار تحركات بني سُلَيْم التي كانت وبالاً عليهم، فقد كان في أوائل القرن الهجري الثالث وبالدقة في سنة ٢٣٠هـ، وهذا التحرك كان في عقر دارهم الأصلية بين الحجاز ونجد، فقد كانوا تطاولوا على الناس حول المدينة بالشر، وكانوا إذا أرادوا سوقًا من أسواق الحجاز أخذوا سعرها كيف شاءوا، ثم ترقى بهم الأمر إلى أن أوقعوا بميناء الجار (ميناء المدينة المنورة) ـ بناس من بني كِنَانة وباهلة فأصابوهم وقتلوا بعضهم، وكان ذلك منهم في جمادي الآخرة سنة ٢٣٠هـ وكان رأسهم ـ في هذا التحرك ـ عُزَيْزة بن قطَّاب السُّلَمي، وكان عاملُ

(١) تاريخ الطبري، ص٢٠٧ و٢٠٨، الجزء السادس، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

المدينة ـ أميرُها ـ يومئذ محمدَ بن صالح بن العباس الهاشمي، فوجه إليهم حماد ابن جرير الطبري، وكان الواثق بالله الخليفة العباسي في بغداد قد علم بِبَعْث هؤلاء الأعراب حول المدينة، فوجه حمَّاداً هذا في قوة مسلحة للمدينة لئلا يتطرقها الأعراب، وكان معه ٢٠٠ فارس من الشاكرية[1]، فتوجه حماد إلى بني سُلَيْم في جماعة من الجند ومن المتطوعين للخروج معه من قريش والأنصار ومواليهم وغيرهم من أهل المدينة، وسار إليهم فلقيته طلائعهم، وكانت بنو سُلَيْم كارهة للقتال، فأمر حماد بقتالهم، وحمل عليهم بالرويثة: موضع على ثلاث مراحل بين مكة والمدينة ـ وكان بنو سُلَيْم وأمدادهم من البادية (٦٥٠) رجلاً، وكان قُوَّادُهم: أشهَبَ بنِ دُوَيْكل بن يحيى بن حِمْيَر العوفي من علاَّق بنو عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم، وعَمُّه سَلَمَةُ بن يحيى، وعُزيزةُ بنُ قطَّاب اللبدي من بني لبيد من سُلَيْم، وكانت خيلهم (١٥٠) فرسًا، وجاءت إلى بني سُلَيْم أمداد أخرى بلغت (٥٠٠) رجل سُلَمي، وافَوْهُمَ في موضع يُسمى «أعلى الرويثة» بينه وبين موضع القتال ـ الذي هو «الرويثة» ـ أربعة أميال، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت سودان المدينة بالناس، وثبت حمَّاد بن جرير الطبري وصحبه وقريش والأنصار، وقُتِلَ حَمَّادٌ قائد الجيش العباسي، وعامة أصحابه ومن ثبت معه من قريش والأنصار، وحازت سُلَيْم الكراع والسلاح والثياب، وغلظ أمرهم فاستباحوا القرى والمناهل فيما بين المدينة ومكة، حتى امتنع سلوك ذلك الطريق على الناس، ولم يكتف بنو سُلَيْم بعدوانهم على الطريق العام، بل تطرقوا من يليهم من قبائل العرب، وبلغ الأمر الواثقَ بالله فاهتم به، فوجه إليهم «بغا الكبير» أبا موسى التركي في الشاكرية والأتراك والمغاربة، وقدم بغا المدينة في شعبان من السنة المذكورة، وشخص إلى حَرَّة بني سُلَيْم لأيَّام بقين من شعبان، ليخضد شوكة بني سُلَيْم وكان على مقدمته طردوش التركي، فلقيهم ببعض مياه الحرَّة، وكانت الوقعة الفاصلة بينه وبينهم بشق الحرَّة من وراء السوارقية التي هي قرية من قراهم والتي كانوا يأوون إليها ـ والسوارقية حُصُونٌ ـ وكان أغْلَبَ من لقيه بغا منهم، بَنُو عوف، وفيهم عُزيزة بن قطَّاب والأشهب اللذان هما رأسا القُوَّاد يومئذ، وقَتَل بغا منهم نحواً من (٥٠) رجلاً وأسر مثلهم، فانهزمت بقيتهم وانكشفوا، ثم أمنهم بغا على حكم أمير المؤمنين الواثق، وأقام بالسوارقية فأتوه واجتمعوا لديه، وهربت خفاف من بني

(١) الشاكرية: الأجراء والمستخدمون، معرب «جاكر» الفارسية، القاموس المحيط مادة شكر.

سُلَيْم إلا أقلها، وهي التي كانت تؤذي الناس بالطريق، وقد احتبس بغا عنده زهاء ألف رجل من بني سُلَيْم وهم الذين وُصِفُوا بالشر والفساد، وَخَلَّى سبيل سائرهم، وسار بمن معه من الأسرى صوب المدينة في ذي القعدة سنة ٢٣٠هـ، فحبسهم بها في الدار المعروفة بيزيد بن معاوية، ثم حج في ذي الحجة، وتجول في بعض ديار الأعراب الذين اعتادوا العبث في البلاد، ثم انصرف إلى المدينة وحبس من أخذه من بني هلال بن عامر من هوازن في دار يزيد بن معاوية أيضًا مع السُّلَميين، وسار بغا إلى بني مُرَّة وفزارة من غطفان بحرَّة فَدَك وفي حبس المدينة نحو من (١٣٠٠) رجل من بني سُلَيْم وهلال، فنقبوا دار الحبس فعرف الناس في المدينة بصنيعهم وتجمعوا عليهم، وكان عاملُ المدينة ـ أميرُها ـ يومئذ هو عبدُ الله بن أحمد بن داود الهاشمي، وحاصروهم حول الدار حتى أصبحوا، وكان وثوب السُّلَميين عشية الجمعة؛ وذلك أن القائد السُّلَمي عُزيزة بن قطَّاب قال لهم: إني أتشاءم بيوم السبت، واعتقب أهل المدينة قتالهم وقاتلتهم بنو سُلَيْم، فظهر عليهم أهل المدينة وقتلوهم جميعًا، وكان عُزيزة يرتجز ويقول:

لابُدَّ من زَحْمٍ وإن ضاق البابْ ... إني أنا عُزيزةُ بنُ قَطَّابْ
للْموْتُ خيرٌ للفتى من العَابْ ... هذا وَرَبِّي عمل لِلْبَوَّابْ

ويقال: إنَّ بواب الحبس أخذ منهم رشوة لإطلاق سراحهم، وهذا ما يشير إليه البيت الأخير من رجز عُزيزة، وقد فك عُزيزة قيده فرمى به رجلاً فخر صريعًا، وكان عُزيزة بعد أن قُتِل أصحابه صار إلى بئر فدخلها فدخل عليه رجل من أهل المدينة فقتله، وَصَفَّ بغا قتلى بني سُلَيْم على باب مروان بن الحكم بعضها فوق بعض!

وكان مُؤذن أهل المدينة قد أذَّن ليلة حراستهم لبني سُلَيْم بِلَيْلٍ، ترهيبًا لهم بطلوع الفجر وأنهم قد أصبحوا، فجعل بنو سُلَيْم يضحكون ويقولون: «يا شَرَبَةَ السَّوِيق! تعلموننا بالليل ونحن أعلم به منكم»، فقال رجل من بني سُلَيم:

متى كان ابن عباس أميرًا ... يَصِلُّ لِصَقْل نابيه صَريفُ
يَجُورُ ولا يَرُدّف الجَوْرَ عنه ... ويسطو ما لِوَقْعَتِه ضعيفُ
وقد كنا نَرُدُّ الجور عنَّا ... إذا انْتُضِبَتْ بأيدينا السُّيوفُ

أمـيـرُ المؤمنين سـمـا إلـينا سُمُوَّ الليث سار من الغـريف
فـإن يَمْـنُنْ فَـعَـفْـوَ الله نرجـو وإن يَقْـتُل فَـقَـاتِـلُنا شـريف[1]

والدور الثامن من أدوار تحركات بني سُلَيْم، هو دور اضطراب أمرهم وهبوط مكانتهم الاجتماعية حينما اتصلوا بالقرامطة وآزروهم، وساروا معهم في احتلالهم لديار الشام، كان هذا الدور من أسباب متاعبهم في الداخل والخارج، إذ أغضب عليهم حاكم مصر، وربما أغضب غيره من الحكام آنذاك، وزاد الطينة بَلةً، انتقالُهُم مع القرامطة في عودتهم الإجبارية إلى البحرين، بعدما أُجْلُوا عنوةً عن بلاد الشام بحد الحسام[2]. وكان بنو سُلَيْم ذوي عدد كبير، ربما كان يفوق عدد بني هلال[3]، وقد اجتمع عليهم بنو عُقَيْل بن كعب من بني عامر من هوازن، وبنو تغلب، فأخرجوهم من البحرين بأخَرَة، وإذا أخذنا بالرأي القائل: إن العُبيديين بمصر قد رأوا استغلال طاقة عربان بني سُلَيْم، وبني هلال (هوازن) الحربية الكبيرة في مشروعاتهم السياسية والحربية، فأوعَزوا إليهم بالنزوح من البحرين إلى مصر، بعد انتهاء أمر القرامطة، وقبل إخراج بني عُقَيل، وبني تغلب لمن تبقى منهم في البحرين - فإننا نرى فى ذلك ثغرة فتحها العبيديون و إسفينًا دقوه لإضعاف شوكتهم وشوكة خصمهم السياسي «المعز بن باديس» في أفريقية الشمالية معًا. وهكذا صَادَ العبيديون - بضربتهم هذه البارعة المزدوجة - عصفورين بحجر واحد، وأثبتوا براعتهم السياسية وحنكتهم ودهاءهم، ولله در المتنبي حين يقول:

الرأيُ قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهي المحل الثاني

ونلمح الدور التاسع من أدوار تطورات حياة بني سُلَيْم في ديارهم الأولى، إذ يبدو أنهم بعد حملة التأديب البغدادية الكبرى راجعوا أنفسهم، وأقلعوا فترة من الزمن عن أعمال السلب والنهب وقطع طريق الحاج المار بديارهم، ولعل ذلك كان بضغط شديد أو بتوجيه حكيم من دار الخلافة، فازدهرت بلادهم بعض الشيء وعمرت وأصلحت، واتسعت جوانبُ الحياة في مدنهم وأمَّها الناس للتجارة

---

(١) تاريخ الطبري، ص٣٢٢ - ٣٣٥، الجزء السابع، طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

(٢) القبائل العربية في إقليم عصر الولاة، للدكتور عبد المجيد عابدين، ص١٢٦، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦١م.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٦.

والاستثمار من كل صوب، وربما ضُربت بهـا السكة الذهبية وغيرها لوجود المعادن لديهم، وقد ظهر لنا أثر هذا العمران الطارئ من قراءتنا للحجر الأثري الذي جلبه من بلادهم مباركُ بن عبد التواب السُّلَمي حيث ورد فيه ما يومئ إلى بعض ذلك، وقد كـان هذا الحجر على مـا يبدو ـ منصوبًا في طريـق الحاج في داخل ديار بني سُلَيْم[١].

ويأتي الدور العاشر لهم ممثـلاً في نقلهم بصورة جماعـية من الديار المصرية إلى الديار المغاربية هم وبني عمومتهم بني هلال[٢]، وهي قصة مسرحـية محبوكة أجاد حـبك فصولهـا وإخراجها الوزير الداهـية (محمـد الحسن بن عبـد الرحمن اليازوري) الفلسـطيني وزير المستنصر العـبيدي، المـتوفي سنة (٤٥٠هـ ـ ١٠٤٨م) قتيلاً، وخـلاصة هذه القصة أن (المعز بن باديس) واليَ إفريقـية البربري، من قبل الدولة العبيدية مـال بكُلِّيَّته إلى أهل السُّنة، وإلى الدولة العباسـية، وخلع شعارات الفاطميين فأحفَظَ ذلك عليه المستنصـر العبيدي بمصر، فشاور وزيره (اليازوري) في الأمـر، فأشـار عليه بأن يأذن لبـني سُلَيْم وبني هلال المقـيمين بمصـر بالسفـر إلى إفريقـية، وأن يكرمهم ويغـدق عليهم الأموال لـيُقوِّضوا دولـة المعز بن باديس في إفريقية[٣]، وذلك بأن يوعز إليهم بأنه قد ولاَّهم شئون إفريقية ووكلهم عليها وكالة مطلقة، ويتصرفون فيـها تصرف المُلاَّكِ في أملاكهم[٤]، وقد تفاهم الرجلان على

---

(١) للاطلاع على التـحقيق الذي قـام به المؤلف حول ذلك الحجـر بعد قراءتـه له، ينبغي مراجـعة كتاب؛ «بين التاريخ والآثار» لعبد القدوس الأنصاري.

(٢) فهم بنو هلال بن عامر بـن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منـصور، ويلتقون مع بني سُلَيْم في منصور بن عكرمة ـ والد سُلَيْم وهوازن.

(٣) جاءت في ديوان ابن جيوس (٣٩٤ ـ ٤٧٣)، الجزء الثاني بالصفـحة ٤٩٠ إشارة شعرية واضحة إلى هذه المكيدة السياسـية البارعة التي قضت على دولة المعز بن باديس في إفريقـية، وذلك في قوله يخاطب اليازوري في قصيدة مدحه بها ابن جيوس:

أنخت بصنـهـاجـة النائبـات ... فـفـات زعـيـمـهم مـا أمل
فمن عـصب عصبتـها الحرو ... ب ومن ثلل قد مـحاها الثلل
وكـان يسـمى مـعـزًا فـمـذ ... تحـديتـه صـار يدعـى مـذل

و(الثلل) الأولى ـ بضم الثاء ـ بمعنى الجماعات. و(الثلل) الثانية ـ بفتح الثاء ـ بمعنى الهلاك.

(٤) في إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمـان، لأحمد بن أبي الضياف التونسي، ذكر الساوتاي توحيلتـه في ترحـيل بني سُلَيْم وبني هلال لمعـاركة المـعز بن باديس باسم المسـتنصـر. وفي كتـاب الاستقـصا في أخبـار المغرب الأقصى، أن الوزير اليازوري قـال للهلاليين والسُّلَميين: (قـد أعطيناكم المغرب وملك ابن باديس العبد الآبق، فلا تفتقرون بعدها). ص١٤٨، طبع الدار البيضاء بالمغرب الأقصى.

ذلك وعلى كيْفيَّة تنفيذ هذه الخطة البارعة، وعهد المستنصر العبيدي إلى «اليازوري» بأمر تنفيذها بحكمة وإصرار. وهكذا انطلق بنو سُلَيْم ومن معهم من الأعراب صوب إفريقية، يَقتُلُون ويقاتلون حتى وصلوا إلى «المعز بن باديس» فحاول استمالتهم بأن أصهر إليهم فزوج بعض بناته لبعضهم، ولكن هذه الحيلة لم تنطل عليهم، فاستمروا في تنفيذ المخطط الذي رُسم لهم حرفيًّا، وخاصة أن فيه ما يتفق ورغباتهم في السيطرة والحكم، وكان أن شددوا القبضة على المعز وأرهقوه من أمره عُسْراً، ثم أجلوه آخر الأمر عن القَيْرَوان سنة ٤٤٩هـ ودخلوها منتصرين، وتم ذلك لهم على ما خططه اليازوري وقدَّره، ثم استولوا في مدة وجيزة على ضواحي إفريقية، ونازلوا أمصارها وأخذوا الإتاوة من أهلها.

ويعلل الدكتور حسن إبراهيم حسن ما عمله المستنصر مع المعز بن باديس من نكاية، بأنه انتقام مقصود من بني زيري الذين خرجوا عليه برغم ما أسداه آباؤه لهم من مكَارِم، فأطلق عليهم قبائل الرياحية والزغبية من بني هلال وبني عوف من سُلَيْم، وقد أوقعوا بالمعز بن باديس في موقعة حيدران سنة ٤٤٣هـ، ومعنى ذلك أن زحف العرب استغرق أربع سنوات (٤٤٠ ـ ٤٤٣هـ) ودخلوا القيروان وخربوها وأتوا على تراثها الزاهر، وضعف مُلكُ بني زيري بعد ذلك حتى لم يعد يجاوز أسوار مدينة المهدية، وقد سُرَّ المستنصر لهزيمة الزيريين، إذ استطاع أن ينتقم لنفسه منهم، وعبر عن سروره في الرسالة التي بعث بها إلى علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن[1].

ويذكر قول ابن خلدون أن بني سُلَيْم استولوا على برقة، كما يذكر أن منهم بالصعيد والفيوم والبحيرة خلقًا كثيراً، وكان ذلك على ما يظهر في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

وفي هذا الدور العاشر الذي تعاظم فيه شأن بني سُلَيْم كان لهم «وزن سياسي مرموق» في إفريقية، فيذكر التاريخ أن الأمير أبا يحيى زكريا بن الأمير أبي العباس أحمد بن اللحياني الحفصي، بعث بعد انصرافه من الحج عام ٧١١هـ ـ محمد المزدوري ـ بين يديه ـ مع أشياخ من الكعوب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي، للدكتور حسن إبراهيم حسن، ص٢٣٩، المجلد الرابع، نشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٧م.

من بني سُلَيْم، فتم له الأمر وخُطبَ له يوم الجمعة ٩ جمادى الأولى ٧١١هـ على منابر تونس خطبة لم يُذكر فيها سلطان معين، ثم وصل تونس وبويع له بالمحمدية البيعة التامة في ثاني رجب ٧١١هـ[١]، فلولا مكانة الوفد السُّلَمي الذي بعثه قبله ليبرم له الأمر ويحل له المشاكل ما تم له الأمر.

وفي هذا الدور العاشر نرى السُّلَميين يأخذون مكانهم تحت الشمس في أفريقية، فقد كانت لهم استطالة على الدول هنالك، واعتزاز بمركزهم القوي، فكان ملوك الحفصيين يتألفونهم بالولايات والإقطاعات ونحو ذلك، وقد نشب خلاف بينهم وبين السلطان أبي الحسن المريني، فوفد إليه من رجالهم: خالد بن حمزة أمير بني كعب من سُلَيْم، وأخوه أحمد، وخليفة بن عبد الله من بني مسكين، وابن عمه خليفة بن أبي زيد من أولاد القوس، فأكرم وفادتهم، ثم رفع إليه عبد الواحد اللحياني من أولاد الملوك الحفصيين أن بني سُلَيْم بعثوا إليه مع بعض حاشيته، يطلبون منه الخروج معه لينصِّبوه للأمر في إفريقية، وأنه خَشِيَ على نفسه بادرة السلطان فتبرأ إليه من ذلك، فغضب السلطان وسجن الوفد السُّلَمي الذي كان موضع إكرامه قبل هذا الحدث، ثم إن بني سُلَيْم تآمروا وتعاهدوا على قتال السلطان، فتوافت أحياؤهم من بني كعب وبني حكيم من علاق بتوزر، من بلاد الجريد في وسط البلاد التونسية، وتبايعوا على الموت، وولَّوْا الأمر رجلاً من بني عبد المؤمن اسمه أحمد بن عثمان بن أبي دبوس، وأقاموا له رسم السلطان، وهاجمهم السلطان في عام ٧٤٨هـ، وبعد مصاولات بينهم انهزم السلطان أمامهم هزيمة شنعاء وبادر إلى القيروان، وكانت الهزيمة يوم الإثنين سابع المحرم ٧٤٩هـ وحاصروهُ ثم جنحوا لمسالمته والمفاوضة معه، فأطلق سراح المسجونين السُّلَميين الذين كانوا في سجنه، ثم هادنوه وأطاعوه آخر الأمر، ثم عقد الصهر مع أحدهم وهو عمر بن حمزة السُّلَمي وهو من الكعوب من علاَّق ابن عوف، فزوج ابنة عمر، بابنه أبي الفضل[٢].

---

(١) الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، لابن منقذ القسنطيني، تقديم وتحقيق الشيخين: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي من الجامعة التونسية، ص١٥٩، ط تونس.

(٢) الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، لأحمد بن خالد الناصري، ص١٥٨ ـ ١٦٢، الجزء الثالث، طبع المغرب الأقصى.

ونصل إلى الدور الحادي عشر من أدوار انطلاقات بني سُلَيْم، وكانوا في هذه المرة بليبيا، فيذكر لنا الأمير شكيب أرسلان: أن أكثر عرب برقة والجبل الأخضر، من بني سُلَيْم بن منصور، وهم الذين ابتلاهم الله بالطليان في هذا العصر، ولم يزالوا يجاهدون عن دينهم ووطنهم منذ عشرين سنة[١].

قلت: وإكمالا لهذا الفصل أذكر بعض النصوص في كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي المتوفي عام ٧٤٨هـ:[٢]

- في سنة ٧١ هـ قُتل بخراسان متوليها عبد الله بن خازم السُّلَمي أحد الأمراء الأبطال، وله فتوحات.

- وفي سنة ٩٦ هـ مات عُتبة بن عبد السُّلَمي، وهو صحابي نزل حمص بالشام.

- وفي سنة ١١٢ هـ غزا أشرس السُّلَمي فرغانة، فأحاطت به الترك (الروم) وأخذ الخزر أردبيل بالسيف، فجهَّز هشام بن عبد الملك جيشًا التقوا الخزر فهزموهم واستنقذوا سبيًا كثيرًا ولطف الله.

- وفي سنة ١٣٦ هـ مات حُصين بن عبد الرحمن السُّلَمي الحافظ وله ثلاث وتسعون سنة، يروي عن الصحابة والكوفيين.

- وفي سنة ١٧٧ هـ مات الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السُّلَمي الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ، وهي مدينة كبيرة على نهر جيحون من جانبه الشرقي.

- وفي سنة ٢٨٠ هـ مات حافظ بغداد أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلَمي الترمذي.

- وفي سنة ٣٥٥ هـ أخذت العرب البادية من بني سُلَيْم ركب مصر والشام وهلك الناس في البرية.

---

(١) الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، للأمير شكيب أرسلان، ص٢٧٤، طبع مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٥٠هـ. وجاء في الارتسامات اللطاف أيضًا أن (مشايخ) الأحامدة الذين هم مشايخ حرب في الحجاز يقال أنهم من بني سُلَيْم، وأن جدهم العباس بن مرداس السلمي (ص٢٧٤).

(٢) انظر ج١، ٢ من الكتاب - طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

قصصٌ من ماضي بني سُلَيْم

هذه قصص واقعية أخذناها من مصادر التاريخ العربي، بعضها كان في الجاهلية وبعضها كان في الإسلام، ومن طبيعة القصص ـ وخاصة الواقعية منها ـ الشفوفُ والكشف عن طبائع أبطالها، وإبراز خصائصهم وأهدافهم في الحياة.

وقد اخترنا من بين مجموعة قصص بني سُلَيْم المتَّسمة بطابع الواقعية، هذه القصص السبع التي حدث أولها في أواخر عهد بني سُلَيْم بالجاهلية، وحدث أخيرها في ضحى الإسلام وربما في أوائل القرن الهجري الرابع.

القصة الأولى

تَنافس في الجاهلية العباسُ بن مرداس وخُفَافُ بن عمير السُّلَميان، وكانا من رجالات بني سُلَيْم المعدودين فيهم، ثم تهاجيا بالشعر، ثم تقاتلا، وجرَّا قبيلة بني سُلَيْم إلى «حرب أهلية ضروس»، ثم دخل بعض رؤساء بني سُلَيْم من ذوي الرأي والحكمة فيما شجر بين الجانبين، بغية التوصل إلى فض النزاع الدامي وكف إراقة الدماء المهدورة في القبيلة، وإعادة المياه إلى مجاريها بين المتنافسين البطلين الشاعرين، وقد أدرك الندمُ العباس بن مرداس على ما فرط منه، فأظهر أسفه وأماط اللثام عن أمنيته أن لم يكن شيء مما حدث، ولكن خصمه خُفافًا كان على العكس من ذلك، كان نقيضه تمامًا في رأيه المستبصر المتراجع، وكان «خُفاف» عكس اسمه تمامًا في هذه القضية، كان «ثقيلاً» بمعنى الكلمة على منافسه وخصمه (عباس)، في الوقت الذي كان (عباس) عكس اسمه أيضًا في هذا الشأن، حيث كان (بَسَّامًا) يود أن تندمل الجروح فلا تُنْكأ، وأن يُسوَّى الخلاف فلا يُثار، وأن تحل «البسمات» محل «العبسات»، و«السلام والوئام» محل «الخصام والحسام»، وقد تمادى «خفاف» في ثقل عداوته لعباس، وردَّ على «عباس» ردًا شعريا قاسيًا أليمًا، وربما كان سبب ذلك (مركب النقص) الذي تحرك في نفسه بسبب لونه وخؤولته. وجاء الإسلام فدخل الرجلان في حماه، فتركا كل ما كانا فيه، وصارا من جنده وأبطاله وبذلك انحسم الداء وأسدل الستار على شحنائهما، بعد أن لم تُجدِ الوساطات القوية في جمع شملهما والتأليف بين قلوبهما، والإسلام هو طريق الإصلاح الشامل لذات النفوس وذات البين.

القصة الثانية

حينما شق على معاوية بن أبي سفيان، سقوط مقادم فمه، وكان عنده يزيد ابن معن السُّلَمي قال له يزيد مُسليًا له: «والله ما بلغ أحد سنك إلا كره بعضه بعضًا، ففوك أهونُ علينا من سمعك وبصرك»، فطابت نفس معاوية بهذه الحكمة العفوية تخرج من فم هذا السُّلَمي الصديق الجريء المنطيق.

القصة الثالثة

هاجت الفتنة شعواء سنة ١٧٥هـ في دمشق عاصمة الخلافة الأموية، فيما بين المُضَرية واليمانية، وكان سببها أن اليمانية قتلوا قيسيًّا، فلم تُنجدهم سُلَيْم، وإنما أنجدتهم قُضَاعة اليمانية، لقد اعتصمت سُلَيْم هذه المرة بالحكمة وعدم الانحياز، وتجنبت الوقوع في كوارث هي في غنى عن خوض غمارها، وكان أن امتدت هذه الفتنة حتى سنة ١٨٠هـ وقد استطالت وغلظت في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، فندب جعفر بن يحيى البرمكي إلى الشام لإطفاء هذا اللهب المستشري ففعل، وعاد إلى بغداد[١].

القصة الرابعة

قصد الشاعر ثابتٌ الرقي أحد بني أسد مع يزيد بن أسيد السُّلَمي، في ديات وجبت على ربيعة وقومه، فلم يعد منه بطائل، ومن ثم رحل إلى سميه: «يزيد ابن حاتم المهلبي» وهو بالقيروان بإفريقية، فأعطاه عشر ديات ووصله وأحسن إليه إحسانًا عظيمًا، فأنشأ قصيدته التي مطلعها:

ألا طرقتنا باللِّوى أمُّ عاصم ... وقد زارنا فيها خيال مجاشم

وفيها يقول ـ مفضلاً يزيد بن حاتم المهلبي، على سميه: يزيد بن أسيد السُّلَمي:

حلفتُ يمينًا غيرَ ذي مثنويَّةٍ ... يمين امرئ آلى وليس بآثم

لشتَّان ما بين اليزيدين في الندى: ... يزيد سُلَيْم والأغرِّ ابن حاتم

فَهَمُّ الفتى الأزدي إتلافُ ماله ... وهَمُّ الفتى القيسيِّ جمعُ الدراهم

فلا يحسبِ التمتامُ أني هجوته ... ولكنني فَضَّلْتُ أهل المكارم[٢]

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ص٤٦٤ ـ ٤٦٧، المجلد الثالث، طبع بيروت.

(٢) تاريخ إفريقية والمغرب، لابن الرقيق، ص١٥٢ ـ ١٥٣، طبع تونس.

وسارت قصيدة ثابت الرقيُّ، في شتى الآفاق، وتداولتها الألسنة، حتى صارت كالمثل السيار على الأفواه قديمًا وحديثًا.

وقد اتفق أن نَخَّاسًا، عَرَض جاريتين على الأمير أحمد بن يزيدَ السُّلَمي ـ ابنِ الذي قيلت فيه الأبيات المارةُ ـ، فقال أحمد بن يزيد السُّلَمي للنَّخَّاس: أيهما أحسن: هذه، أو هذه؟ فما كان من النخاس إلا أن أجابه ـ لسوء حظه ـ بقوله: بينهما ـ أعز الله الأمير ـ ما قال الشاعر:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى: يزيد سُلَيْم والأغرَّ ابن حاتم

فقال الأمير أحمد بن يزيد السُّلَمي: «خذوا بيد ابن الفاعلة»، لقد اغتم بما سمع، واغتم أكثر بسيرورة الشعر في مختلف الأوساط حتى تمثل به هذا «النخاس» أمامه ولم يكن يدري فيمن قيل ولا فيما قيل، ولا درى أن الأمير أحمد ابن يزيد هو ابن الذي قيل في هجائه ذلك الشعر.

وبلغ هذا الشعرُ أبا الشمقمق، فقال يمدح يزيد بن مزيد الشيباني من بكر بن وائل:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى: إذا عُدَّ في الناس المكارمُ والمجدُ
يزيدُ بني شيبان أكرم منهما وإن غضبت قيس بن عيلانَ والأزد[1]

ومن الجدير بالذكر في هذه القصة أن ولاية يزيد بن حاتم لإفريقية كانت من قبل أبي جعفر المنصور العباسي، في أواسط القرن الثاني الهجري، وكانت وفاته بسنة ١٧٠ هـ في خلافة هارون الرشيد.

وحكاية رمي الشاعر ثابت الرقيُّ، يزيد بن أسيد السُّلَمي بالشَحِّ البالغ ربما تعتبر في نظر الواقع من منسوجات خيال الشعراء، المنبثقة من عواطفهم وانفعالاتهم وتأثراتهم، فهم إذا رضوا أطنبوا في المدح وبالغوا فيه كما فعل ثابت مع ممدوحه يزيد بن حاتم، وإذا غضبوا أو لم تُستَجَبْ مطالبهمُ أعلنوا سخطهم وبالغوا في هجائهم، وحاولوا أن يكسو شعرهم في ذلك ما يجعله سَيَّارًا بين مختلف الأوساط، زيادة في النكاية بمن حرمهم من عطائه ومبالغة في تقدير من أكرمهم بإعطائهم.

---

(١) المصدر السابق، ص١٥٤.

القصة الخامسة

ارتحل القاضي أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المولد، من المهدية بتونس قاصداً السواحل المصرية، وهاج البحر الأبيض المتوسط عليهم في السفينة، وقد غرقوا فيه، فأخرجهم الله منه خروج الميت من القبر، وانتهوا بعد خطب طويل إلى بيوت بني كعب[1] من سُلَيْم، وهم في مسغبة وعطب وعُري، إذ قد قذف البحرُ زقاقَ زيت مزقت الحجارة جلدها، فاحتزموا الجلود بعد النجاة من الغرق واشتملوها، فعطف عليهم أمير سُلَيْم فآواهم وأكرم مثواهم وأطعمهم وكساهم، وكانت عنايته بهم ناتجة عن معرفتهم بمعرفة القاضي أبي بكر بن العربي منذ صباه للعبة الشطرنج التي يتعشقونها إذ ذاك، فقد حضر إليهم ابن العربي وهم يلعبون الشطرنج وعلى رأسهم أميرهم، فكشف لهم عن مهارته فيه، فأعجبوا به، وحدث أن حرك أمامهم بعضَ حجارة الشطرنج مُساعَدةً للأمير حتى غلبهم، وفي أثناء تلك التحريكات ترنم ابن عم الأمير منشداً قول أبي الطيب المتنبي:

وأحلى الهوى ما شَكَّ في الْوَصْلِ ربُّه ... وفي الهجرِ فهو الدهرَ يَرجُو ويَتَّقي

فقال الأمير: لَعَن الله أبا الطيب، أوَيَشُكُّ الرَّبُّ؟ وهنا لم يستطع القاضي أبو بكر أن يسكت، فبادره قائلاً: إنه لم يفهم مقصد الشاعر، فالمتنبي إنما أراد بالرب هنا: (صَاحِبَ الهَوَى) لا (المَوْلى) جل وعلا، وغَرَضُ المتنبي أن أحلى الهوى ما يَشُكُّ المُحِبُّ فيه في وصال محبوبه له، فهو طيلةَ عمره بين حالتي رجاء الوصال وخوف الهجران، كما قال:

إذا لم يكن في الحب سُخْطٌ ولا رِضىً ... فأيْنَ حَلاَوَاتُ الرَّسَائِلِ والْكُتُبِ؟

وعندما أدرك القوم أن ضيفهم عالم كبير من علماء المسلمين، وأديب كبير من أدباء العرب، وحدثهم بأن أباه معه، استدعوا أباه، وأكرم السُّلَميون مثواهما، وخلع عليه الأمير خِلَعَهُ، وجاد لهم بجفان الطعام، ومن ثم ساروا حتى انتهوا إلى مصر[2].

---

(١) بني كعب من علاَّق من عوف وكانت لهم الرئاسة في عربان سُلَيْم في تونس الخضراء عدة قرون.

(٢) ترجمة القاضي أبي بكر بن العربي، لمحب الدين الخطيب، في مقدمته لكتاب «العواصم من القواصم»، ص١١ و١٢، نشر الدار السعودية للنشر بجدة.

وتَرَنُّمُ ابن عم الأمير ـ أمير بني كعب السُّلَميين، ببيت أبي الطيب المتنبي، وإن أخطأ فهم مراده كل الخطأ ففيه دليل ضمنيٌّ على بقاء صلة هؤلاء الأعراب المنعزلين بالفصاحة، وتعلقهم بالشعرالعربي وحفظهم لدُرره وغُرره، وربما يعود عدم فهمه للمقصود من كلمة (الرَّبُّ) في بيت المتنبي، إلى الجهل الذي كان يسودهم حينئذ، لانعزالهم في مضاربهم النائية في برية قفراء بساحل البحر الأبيض المتوسط، ولربما لم يكن لديهم معلمون مُثَقَّفونَ يدلونهم على مقاصد الشعراء الذين يحفظون الكثير من أشعارهم، والمسألة موكولة إلى الفهم السليقي، وللسليقة حدود إذا تجاوزتها ارتطمت بصخور الغلط والزلل والالتواء عن النهج القويم، وانهِمَاكُهُمْ في لعبة الشطرنج يدلنا على وجود (فراغ) في أوقاتهم، كما يدلنا على تفضيلهم لهذه اللعبة التي تمثل ميادين الحروب والمعارك التي يهفون إليها منذ نزلوا أو أُنزلوا في أفريقية.

هذا، وقد أفادنا ابن خلدون بأن السُّلَميين الذين نزل عليهم القاضي أبو بكر ابن العربي هم من بني كعب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور. وكانوا عند إجازتهم إلى إفريقية ـ على أثر الهلاليين ـ مازالوا مقيمين ببرقة، وقد أكرمه شيخهم كما ذكر ابن العربي في رحلته[1].

القصة السادسة

حينما ضاقت الأمور بإبراهيم بن عبد الله الحسني، واشتد الطلب عليه من العباسيين دخل البصرة في عام ١٤٥ هـ، وهي سنة مقتله بعد ظهور أخيه محمد في المدينة، وقد استقبله يحيى بن زياد بن حيان النبطي وأنزله بداره في بني ليث، فدعا الناس إلى بيعة أخيه محمد بالخلافة، وقد حوله الدعاة له في البصرة إلى وسطها، فنزل دار أبي مروان مولى بني سُلَيْم في مقبرة بني يشكر ليكون على مقربة من الناس، وولاه سفيان بن معاوية أمير البصرة على أمره، وكتب إليه أخوه محمد يأمره بالظهور.

وهكذا جعل أبو مروان السُّلَمي بالولاء من داره بالبصرة ملجأ سياسيا لهذا الزعيم الهاشمي الذي لم يقدر له إصابة مرماه، المتمثل في تولية أخيه (محمد)

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ص١٤٤، الجزء السادس، طبع دار الكتاب اللبناني في بيروت.

الخلافة، لأن الظروف لم تكن مواتية، ولأنَّ الخليفة العباسيَّ كان يقظًا وحازمًا، ولم يكن غافلاً عن الأحداث ولا نائمًا.

القصة السابعة

ظهر القُرْظُ في نواحي البحرين وعُمَانَ، سار إليها من الكوفة سنة ٢٧٩هـ في أيام المعتضد العباسي، وانتسب القُرْظُ في دعوى كاذبة إلى بني إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق، وكان من أصحاب القرظ: الحسن الجمالي وزكرونة القاشاني، وقاموا بعده بالدعوة إلى عبد الله المهدي، وتغلبوا على البصرة والكوفة ثم انقطعوا عنهما إلى البحرين وعُمَان، وقامت لهم هناك دولة تغلَّب عليها - في المائة الرابعة للهجرة - بنو سُلَيْم، وبنو عُقَيل من هوازن، الذين كانوا مستوطنين في البحرين (الإحساء) بكثرة يومئذ[1].

العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون وبنو سُلَيْم وبنو هِلاَل

- في بلاد المغرب -

عبد الرحمن بن خلدون، أحد مفاخر الحضارة العربية الإسلامية، وهو مستنبط «علم الاجتماع» وأبو بجدته، وقد ضمَّن مقدمته الفذة لتاريخه الكبير، هذا العلم نتيجة دراساته وتجاربه، ولكنه مع ذلك بشر من هذا البشر، له عواطفه ورغباته، ويضطرب فكره وضميره فيما يضطرب فيه سائر البشر، من حب وبغض وتقدير وتكدير، ويخطئ ويصيب، ومن هذه الناحية البشرية العامة يصح أن يوجه إليه ما يوجه إلى كل البشر - ما عدا الأنبياء - من النقد والتخطئة وتزييف الرأي وتحليل العاطفة، ومن هذه الناحية نوجه إليه ما سيأتي في هذا الفصل من النقد البنَّاء حيال مواقفه في تاريخه الكبير المسمى: (العبر) وفي مقدمته الفذة حيال العرب وحضارتهم. وقديمًا قال شاعرنا العربي الحكيم يُسجِّل لنا مواطن الضعف التي لابد أن تكون كامنة في تلافيف سجايا البشر، حتى ولو كانوا عباقرة أو أعلامًا أو عظامًا.

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معايبهْ

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ص٥٩٦، المجلد الثالث، طبع بيروت.

يقول علمـاء النفس من العرب: العِرق دسَّاس، أفـترى «ابن خلدون» الذي ينتمي إلى «حضرمـوت من عرب اليمن ـ اليمانية» وإلى وائل بن حـجر من أقيال العرب، القـحطاني الأرومة»[1] أفتـرى هذا العِرق قد أثر في العـقل الباطن لابن خلدون، فأوجد في نفسه (عقدة) سلبيـة عميقة الجذور على عرب بني سُلَيْم وبني هلال، الذين هم من أرومة قيـسية وعدنانية. . فقـد ظلت رحى الحروب الداخلية دائرة أمدًا مديـدًا من الزمن بين النزارية والقحطانية في الإسلام، وكـان منها بادئ ذي بدء حرب كلامية عارمة، أدت إلى قيام حرب أو حروب حُسامية ضارية.

ولربما كـانت هذه النظرية التـحليليـة لآراء ابن خلدون في بـني سُلَيْم وبني هلال خاصة وفي العرب عامة هي مصدر تلك الآراء المضطربة لهذا الرجل العظيم في عقله وحنكته السياسية وفي علمه وفكره، ولم يسبق لي أن رأيت من طرق هذا الجانب بهذه الصراحة، ولا بهذا الوضوح.

وآراء ابن خلدون في عرب المغرب خـاصة وفي العرب عامـة هي آراء سلبية أو مضطربة، بقـوله فيها فيـما يتعلق بعرب بني سُلَيْم وعـرب بني هلال بالمغرب: إنهم ما كانوا إلا مصـدر عبث وفساد لحضارة المغرب الممـثلة في ملوكه من البربر، ويتجـاوز هذه النظرية الخاصة كعـالم اجتماعي يقـيس العام على الخاص فـيصدر حكمه بأن العـرب بدون استثناء إذا تغلبـوا على أوطان أسرع إليها الخـراب، وقد عقد فصلاً مستقلاً لدعم هذه النظرية في مقدمته الرائعة، ولكن ـ والحق يقال ـ إن الصواب جانبه في تقرير هـذه القاعدة، كما ستراه واضحًا مـبرهنًا عليه في غضون هذا الفصل ومنقوضًا من كلامه وآرائه بذاته.

وربما كان ابن خلدون كما يترآى لنا، موفقًا في بعض ما أصدره من قرارات ونظريات مبنية على تجاربه الخـاصة في أفريقية الشمالية فقط، لأنه خـبير بأحوالها الاجتمـاعية، دارس لشؤونها الإدارية والفكرية والاقـتصادية والدينية والسيـاسية، وهو في تجـاربه مع بني سُلَيْم وبني هلال يرى أنـهم لا ينصاعـون لسـياسـة دول أفريقية الشمالية، وقد رآهم يلتزمون المقام في خيامهم، وكل حاجتهم إلى الحجارة هو نصب أثافي القدور عليهـا، ولذلك لا غرو أن يقوموا بتقويض المبـاني القائمة

(١) التعريف بابن خلدون، لابن خلدون، ص١ و٢، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر.

وتخريبها، كما أنَّ كل حاجتهم للخشب منحصرة في إقامة الأعمدة لخيامهم منه وتشذيب الأوتاد لها، ولذلك تراهم يخربون سقوف الدور؛ لأن طبيعتهم منافية للبناء الذي هو أصل العمران.

ومن طبائعهم ـ كما يرى ابن خلدون ويقرر ـ نهبُ ما في أيدي الناس، فكلما امتدت أعينهم إلى مال أو متاع أو ماعون انتهبوه، فإذا تم اقتدارهم على ذلك بالتغلب والملك بطلت السياسة في حفظ أموال الناس وخَرِبَ العمرانُ.

وحينما استوت له هذه التجربة في أبعادها وكما يراها هو، (عمم) هذه النظرية ـ كباحث اجتماعي مؤسس لقواعد علم الاجتماع عممها على العرب جميعًا بدون استثناء، لقد خاط من الجزئيات قباءً شاملاً للكليات.

وقد نسي ابن خلدون أو تناسى، أن بني سُلَيْم وبني هلال، هم قوم طارئون على بلاد المغرب، طرأوا فيها في وقت كان سوس الفساد ينخر دولهم، وعصا التفرقة والتحاسد والتباغض والتنافس تبدد شمل مجتمعاتهم ودولهم، وقد دخلوا أرض المغرب لمهمة سياسية معينة فرضتها عليهم السلطة ونقلتهم إلى المغرب من مصر لأجلها خاصة، وهي دق الإسفينات بين تلك الدول، وطارئون مثلهم كثار ذوو عُدَدٍ وأنَفة ما كانوا ليرضوا بالدُّون، وما كانوا ليقبلوا إلا أن يكونوا رؤساء لا مرؤوسين، ومطاعين لا مطيعين، وسادة لا مسودين. ودول المغرب من جانبها ما كانت تقبل بسيادة الطُّرَّاء، فهي تقاومهم بكل ما يملكون، من ألوان المقاومة ولا تدع لهم منفذًا أو متسربًا لإقامة كيان أو لراحة من متاعب، لقد غرسوا كل ما أمكنهم من الشوك في طريقهم، وقاموا هم من جانبهم باكتساح كل من يتعرض لهم أو من يشتمُّون منه رائحة التعرض، ثم هم مأمورون لانتهاج خطة معينة لتغيير معالم وأوضاع دول أفريقية الشمالية المتناحرة ليصفو الجو أو ليزيد تلبده، فإذا صفا الجو أو زاد تلبده بعد قيامهم بمهمتهم الأساسية كان الربح في كلتا الحالتين لدولة العبيديين أولاً ولهم ثانيًا، وهم قوم صارمون وعارمون، وقد أدرك المعز سجاياهم وخصائصهم وشدة مراسهم، وتصميمهم على تنفيذ خطط من بعثهم من المشرق إلى المغرب، فحاول مهادنتهم وتقدم لمصاهرتهم، ولابد أن هذا كان له بعض الأثر في أنفسهم، لولا عوامل أخرى خفية نفترض وجودها كما يفترض رجل العصر

الحاضر وجود الحيوان الجرثومي وهو لا يراه بالعين المجردة، لأن العلم أثبته ولأنه يُرَى بالمجاهر المكبرة في المختبرات العلمية، فلولا تلك الأمور الخفية ـ على ما نرى ـ لبردت حديدتهم إزاء المعز بن باديس والي إفريقية الشمالية ومن وراءه ومن جاء بعده، ولكن هذه الأمور الخفية ضاعفت من حماستهم وقوت من عزائمهم، ودفعت بهم دفعًا إلى خوض المعارك في كل اتجاه، حتى إذا استتب الأمر على النحو الذي فصله المؤرخون رأينا من بني سُلَيْم وبني هلال ـ بعد تلك الأعاصير المذهلة ـ جماعات من الزُرَّاع والصنَّاع والعلماء ساهموا مع إخوانهم المواطنين المغاربة في الحياة وفي المرافق الخاصة والعامة، ولا يمنع هذا من وجود فئات منهم ظلوا على ما كان عليه أسلافهم من النهب والسلب والاعتداء، فلكل عام خاص.

وعجيب أن يستدل ابن خلدون على عدم صلاح الأمة العربية للعمران بظلم الحجاج بن يوسف الثقفي؛ فالحجاج بن يوسف ـ كما وصفه التاريخ العربي وكما وصمه العرب المعاصرون له ومن جاءوا بعدهم ـ هو ذو طبيعة متعطشة للدماء ومغرمة بالعسف، عنده مركب نقص كبير، هو (ظالم) والظلم كما هو معلوم مقوِّض للعمران ومرهق للإنسان، فقياس الكليات بالشواذ، ووضع الشواذِّ معايير للكليات فيهما مُنْزَلَقُ رأي ابن خلدون، ونقطة اختلال موازين قاعدته، فأين الحجاج مثلاً من عمر بن الخطاب منشئ مدينتي البصرة والكوفة؟ وأين هو من أبي جعفر المنصور منشئ مدينة بغداد التي لاتزال قائمة إلى اليوم؟ وأين هو من عبد الرحمن الناصر منشئ مدينة الزهراء في الأندلس؟ وأين هو من غيره من حكام العرب وملوكهم العادلين بُنَاة المدائن ومؤثلي الحضارة؟ والحجَّاج على ما فيه من شذوذ مقوِّض ومجحف فقد أسهم في تأثيل العمران ببنائه مدينة واسط في العراق، وهذا نفسه ينقض رأي ابن خلدون حتى في الحجاج نفسه، ولا نرتاب في أن «العقد النفسية» المركبة المتفاعلة لدى ابن خلدون هي التي جعلته يركب هذا المركب فتخرج به راحلته عن الجادة ويسلك بُنيات الطريق، يقول: «وانظر ما ملكوه ـ يعني العرب ـ وتغلبوا عليه من الأوطان، من لدن الخليفة كيف تقوَّض عُمرانه وأقفر ساكنه، وبُدِّلت الأرض فيه غير الأرض، فاليمن قرارهم خراب، إلاَّ قليلاً من الأمصار، وعراق العرب كذلك قد خرب عمرانه الذي كان للفُرس أجمع، والشام لهذا العهد كذلك، وإفريقية والمغرب ـ وهذا هما أساس نظريته

السلبية تجاه بنـي سُلَيْم وبني هلال والعرب جميعًا، وأساس الـعقدة لديه ـ لما جاز إليهـا بنو هلال بنو سُلَيْم منذ أول العقـد الخامس من المائة الخامـسة بعد الهـجرة، وتمرَّسوا بها لثلاثمائة وخمسين من السنين، قد لحق بها وعادت بسائطه خرابًا كلها، بعد أن كان ما بين السودان والبحر الرومي ـ البحر الأبيض المتوسط ـ كله عُمْرانًا، تشهد بذلك آثار الْعُمران فيه من المعالم، وتماثيل البناء، وشواهد القرى والمدر»[1].

ووقائع التاريخ والعمران العربي تهدم هذه النظرية، وإن شئت فَاقْرأ ما حواه مثلاً كتاب «حضارة العرب» لغوستاف لوبون، وغيره من الكتب المعتبرة التي تصف لنا العـمران العـربي في هذه الأرض كنخبـة الدهر في عجـائب البـر والبحـر، وكمعجم البلدان لياقوت الحموي، وغيرها وغيرها.. وأخيراً كتاب «شمس العرب تسطع على الغرب» للمستشرقة الألمانية زيفريد هونكه.

ومع وَضْعنَا في حـسابنا ما حدث للمغـرب من قلاقل واضطرابات وتدهور منذ القـرن الخامس الهـجري، فـإنه يجب أن نضع في حسـابنا أيضًا ـ للإنـصاف والعدل ـ أنه ليس كل ما اعترى المغرب العربي من ذلك، من صنع أيدي عرب بني سُلَيْم وبني هلال، وليس كل مـا اعتـرى بلاد المشرق أيضًـا من صنع ظُلاَّم حكام العرب ولا من عـبث أعرابهم، ولا من انتقاض بعـضهم على بعض، يجب ـ في هذا الموقف ـ أن نضع فـي حـسابـنا أيضًـا ـ تلك الغـارات الخـارجيـة المتـواترة كالفيضانات أو كـالسيول الجارفة على المشرق من التتـر والإفرنج، كما أن للإفرنج يداً في خراب ديار المغرب بغزواتهم البحرية الاستعمارية له، فبغداد حاضرة العالم المتمدين في عـهد عظمتها الباهرة قـد دمرتها معاول التتر قـبل عصر ابن خلدون، وأغرقـوا تراثها العلمي العظيم في نهـر دجلة، وهم قد أغاروا كـذلك على الشام ومصر وعاثوا في الأرض فـسادًا، وجاء بعدهم الصليبيون الحـاقدون على حضارة الإسلام فـزادوا الدمار والخـراب دماراً وخرابًا، وابن خلدون العـالم الاجتـماعي الواسع النظر لا تخفى عليه هذه الحقائق فكان من الملائم لقواعد العلم الاجتماعي الذي عكف على استنباطه أن يضع كل هذا في ميزان حـسابه قبل أن يصدر حكمه الصارم على العرب بأنهم أمة غير قابلة ولا مستعدة للعمران.

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ص٢٦٥، طبع بيروت، ١٩٦١م.

ويمعن ابن خلدون في ركوب بُنيات الطريق فنراه يعقد فصلاً خاصًا في مقدمته في: «أن العرب أبعد الأمم عن سياسة المُلك»، ويُعلِّلُ هذه النظرية التي قدم بها هذا الفصل بأن ذلك لأنهم أكثر بداوة من سائر الأمم[1] ويزيد الطينة بلة حيث نراه يستشهد على صحة نظريته هذه بقول رستم قائد جيوش الفُرس إذ رأى المسلمين يجتمعون للصلاة: (أكل عمر كبدي، يُعلِّم الكلاب الآداب)[2]، ورستم عدو مبين للإسلام، موتور أكل الحقد قلبه على المسلمين والإسلام ـ لو يعلم رستم ـ خيرٌ شامل له وللعالم أجمعه، وكلمته المذكورة هي «نفثة مصدور»، فما كان ينبغي لمن كان في مثل علم ابن خلدون وحصافته الاجتماعية والفكرية ومركزه الديني أن يتخذها مستنداً له في تقرير قاعدة اجتماعية حيوية تشمل العرب والمسلمين. ونعود إلى قوله السالف ذكره: إن السبب الذي جعل العرب أبعد الناس عن سياسة المُلك هو تغلغلهم في البداوة، فنرى أنها كلمة خرجت من فكر ابن خلدون عفويًا وبدون تمحيص ولا تأمل ولا استقراء لحالة العرب الذين يتحدث عنهم وينتقدهم اجتماعيًا وحضاريًا، وليت شعري أية أمة متحضرة لم تمر قبل تحضرها على دور البداوة؟ هؤلاء الأوروبيون المتحضرون اليوم مرت بهم فترات بداوة غارقة إلى أذنيها في وحل البداوة وبأكثر من العرب، وقد وصف أواخرها أو أواسطها لنا المؤرخون من العرب والمسلمين الذين شاهدوا ديارهم واختلطوا بهم في ديارهم إبان الفتوحات الإسلامية، ومن يقرأ مثلاً (رحلة ابن فضلان) رئيس البعثة العلمية التي أرسلها المقتدر العباسي إلى بلاد الروس ـ روسيا ـ قبل ألف عام، يرَ العجائب المدهشة والمذهلة في غرق الروس في حمأة البداوة والهمجية والجهل والتخريف المطبق بأكثر بكثير من بداوة العرب.

والعرب في جاهليتهم، قبل إسلامهم لم يكونوا كلهم بادية، كان منهم دول كبرى منظمة تنظيمًا حضاريًا راقيًا بلغ ذروة الحضارة الإنسانية في الجنوب والشمال وفي الشرق والغرب من ديارهم، والذين نشروا أعلام الإسلام منهم في المعمورة كانوا أولوا الأمر فيهم وزعماؤهم وقادتهم وغالبية جيوشهم من أهل المدينتين

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ص٢٦٧.

(٢) نفس المصدر، ص٢٦٨.

العربيتين العريقتين: مكة والمدينة، فقد كان هؤلاء الحاضرة هم ضِنْضِئ الإسلام، وقد أسلم بعدهم وبجهادهم تحت راية الرسول ﷺ من أسلم من البادية والحاضرة معًا، وكما أسلفنا فإنه كانت للعرب قبل الإسلام وقبل تَحَضُّرِ كثير من الأوربيين ممالكُ ومدائن حضرية في غاية التحضر والمدنية في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب.. في البحرين وفي اليمن وفي نجد، وحضارتهم ـ كما ثبت أخيراً عن طريق البحوث الأثرية ـ هي من أقدم الحضارات، ويكفي العرب فخراً أن يكونوا حاملي ألوية الحضارة الإسلامية الغلاَّبة إلى أرجاء العالم، وقد جرت محاولات عديدة عبر الأجيال ولاتزال من أجل القضاء على هذا النور الساطع الفيَّاض، من مختلف أجناس الناس ومذاهبهم ومبادئهم، فباءت جهودهم الحربية والعلمية والسياسية بالإخفاق الذريع. فالإسلام ذو حيوية وطاقة جبارة، فلا يكاد يختفي بعضه في بقعة من الأرض حتى يسطع متوهجًا في بقاع أخرى، وهكذا دواليك، إن الإسلام شُعلة وضاءة من الخالق العظيم أهداها للبشرية لتنجو من متاهات الظلم والظلام، فهو لن ينطفئ نوره أبداً بإذن الواحد الأحد: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)﴾ [التوبة] وصدق الله العظيم.

ورستم الفارسي المجوسي مفترٍ مائق، فما عَلَّمَ عمرُ العربَ الآداب، والعرب من أكرم عناصر البشر، إن الذي علم عمر نفسه الآداب هو محمد رسول الله ﷺ إلى الناس كافة، ومحمد علَّمهُ رب الأرباب كل الآداب، فعلَّمها لعمر ولغير عمر من صحابته الكرام، وللناس كافة من بعدهم إلى يوم الناس هذا وإلى يوم الدين.

وعمر جندي من جنود الإسلام البررة الخيرة، وهو جندي باسل ومغوار حرب، وزعيم إدارة ومُخْتَطُّ حُكْم وسياسة في حرب وفي سلم، وكل ما قام به من ذلك وغيره هو مُسْتَمَدٌّ من «تعليم» رسول رب العالمين إلى العالمين.

وما كان ينبغي لابن خلدون أن يأخذ قول عدو للعرب مهزوم مأزوم في ساعات كربه ومحنته وهزيمته، حُجةً مُسلَّمة على قومه العرب والمسلمين، فالخصم في ساعات هزيمته وفي لحظات كربته يتقول على خصمه الهازم له كل ما لا يَصْدُقُ ولا يُصَدَّقُ، تنفيسًا من صدره الضيق مما يجثم عليه من أثقال الكبت والحقد والبغضاء والحرمان.

ومن عَجَبٍ أن نَرى ابن خلدون بعدما اندفع بجرة قلم في تيه سلب العرب كل مقوماتهم من الحضارة والعمران ـ إلى آخر الشوط، يعود رأسًا على عقب، فيقرر عكس ما سبق أن قرره تمامًا. . إذ يقول ما نصه عن حضارة العرب أنفسهم: (وما كان في القديم لأحد من الأمم في الخليقة ما كان لأجيالهم ـ أجيال العرب ـ من المُلْك، ودُوَلُ عاد وثمود والعمالقة وحِمْير والتبابعة ـ شاهدة بذلك، ثم دولة مُضَر في الإسلام: بني أمية وبني العباس). وهكذا تورط ابن خلدون في نفيٍ باتٍ جازم لأمر معين وفي إثبات له بذاته إثباتًا جازمًا قاطعًا.

إني لتعروني الدهشة من تناقض آراء «مؤسس علم الاجتماع»، إنه في نظريته هذه الخاصة «متهافت» كل التهافت، فقد قضى أولا بحرمان العرب كل العرب من مقومات المُلك والحضارة، ورماهم بكل شنعاء في تخريب العمران الذي يجدونه قبلهم، وفي تقويض دعائمه حتى تعود الأرض المعمورة من قبلهم خرابًا يبابًا موحشًا ومقفرًا، ثم هو نفسه يعود كلية عن هذه النظرية ـ بدون أن يشير إليها ـ فيقضي ثانية بنقيض قضائه الأول تمامًا، ويقرر أنه ما كان لأحد من البشر ما كان لأجيال العرب من المُلك كَدُولَ عاد وثمود والعمالقة وحِمْير والتبابعة قبل الإسلام، وكَمُضَر بشقيها: الأموي والعباسي في الإسلام. فهذا نقض تام شامل لما سبق أن قرره.

والله تعالى يعلم حيث يجعل رسالتهُ، ولولا علمه بأن العرب أهلٌ لحمل هذه الرسالة المقدسة الشاملة للبشر كافة ما حَمَّلها الرسول العربي الكريم، وما تحمل أعباء نشرها العربُ إلى أمم الأرض كافة، أما القتل والتخريب فهما أمران ملازمان وشاملان لكل البشر في كل العصور، وناهيك بما حدث للروم وروما واليونان وأثينا، وما بناه العرب من مدن لايزال باقيًا الكثير منه مزدهرًا بالعمران، موصول الحبل بسالف الزمان، برغم توالي النكبات عليهم وعليه، وَخُذ القاهرة وبغداد والبصرة والطائف وصنعاء وعدن، وجُدَّة ومكةَ والمدينة، وغيرها مثلاً وشاهدًا مُشَاهَدًا، وليس الخبر كالعيان، وما خططوه ورتبوه من تراتيب سياسة المُلك والعمران، وما شيدوه من مدارس وجامعات كالأزهر وجامعة الزيتونة وجامعة القرويين ـ في كل ذلك دليل ناهضٌ على أن نظرية ابن خلدون السلبية حيالهم في هذه الشئون لا ترتقي إلى مستوى نظرياته الاجتماعية الأخرى بحال من

الأحوال، هي فلتة من فلتات الفكر البشري الذي لا يخلو من ضعف ومن وقوع تحت سيطرة عوامل عواطفه وانفعالاته أحيانًا.

وربما كان السبب الذي دفع ابن خلدون للقول بهذه النظرية يعود إلى هذه الهوة النفسية التي هبط إليها فكره وهو يحرك حجارة شطرنج عرب بني سُلَيْم وعرب بني هلال تبعًا لعواطفه وانفعالاته في ذلك الجو المغربي السياسي المضطرب الملتهب، فقد كان لابن خلدون مطامعه ومطامحه، وكانت له رغباته وأهدافه، وكانت له سياسته ومراميه ونزعاته، وكان في سياسته المغربية متقلبًا، وكان قد ساق عرب بني سُلَيْم وعرب بني هلال إلى حومة هذا التقلُّب ردحًا من الزمن فانساقوا له طائعين، فلما اكتشفوا ـ واقعيًّا ـ أن ابن خلدون لم يكن ذا سياسة قويمة حكيمة في تنظيم شئون الدولة، ولم يكن ذا ثبات، فهو اليوم مع الحفصيين وغدًا مع غيرهم نفضوا أيديهم منه، فأحفظه ذلك، فنسج عليهم خيال نظريته هذه حيال نرهم الفوضى والاضطراب والخراب والدمار في البلاد تشنيعًا عليهم، وهو ـ والحق يقال ـ وغيره من زعماء المغرب كانوا هم الأساس والقادة والرادة في بث هذه الفوضى وهذه القلاقل، وربما كانت سُلَيْم في عصر ابن خلدون إحدى ضحايا سياسات الزعماء المتفرقين المتنابذين الذين يكيد بعضهم لبعض ما وسعهم الكيد، ويستعين كل منهم بكل ما يمكنه، ومن يمكنهُ الاستعانة به ضد خصمه، فيكيل له الضربات، ويطارده سرًّا وجهرًا حتى يُقْضى على أحدهما.

وقد قدَّم لنا أحد شهود الإثبات ممن لا يرتقي إليهم الشك ـ قدم لنا دلائل وشواهد واضحة المعالم على أن ابن خلدون كان بنفسه أحد عوامل الاضطراب والخراب اللذين حَلاَّ بديار المغرب مما سنأتي بتفصيله إن شاء الله. وهذا الشاهد الحصيف هو الشيخ مبارك الهلالي الميلي، مؤرخ الجزائر، في كتابه: (تاريخ الجزائر في الماضي والحاضر).

ومن آثار العقدة النفسية المتغلغلة في شغاف ابن خلدون حيال بني سُلَيْم وبني هلال خاصة قوله عنهم في كتابه (العبر): «وليس لهم الآن ـ أي في القرن الثامن الهجري ـ عَدَدٌ ولا بقية في بلادهم»[1]. إن واقع الحال لا يثبت هذا القول،

(١) تاريخ ابن خلدون، ص٦٣٩، الجزء الثاني، منشورات دار الكتاب اللبناني في بيروت.

فلاتزال بنو سُلَيْم تستوطن بلادهم الأصلية في هذه المملكة بين الحرمين الشريفين، ولهم فيها قراهم القديمة والحديثة ومزارعهم ومياههم، وابن خلدون نفسه ناقَض نفسه حيال هذه النظرية، فقد ذكر في (العبر) في مكان آخر أن (بجهة المدينة من بني ذباب السُّلَميين خلقًا منهم يؤذون الحاج ويقطعون الطريق)[1]. وابن خلدون أفادنا من حيث يشعر أو لا يشعر بأن بني سُلَيْم المقيمين في عهده هنا هم من بني ذباب، وربما كان الموجودون منهم الآن من بني ذباب أو من غيرهم من بني سُلَيْم بن منصور.

ويتحدث لنا ابن خلدون عن «بني ذباب» بن مالك السُّلَميين، ويذكر لنا منازلهم، بإفريقية في القرنين السابع والثامن الهجريين، وهي تقع بين قابس وبرقة، ويجاورون مواطن «هيب»، ولم يكتف بذلك بل تجاوزه إلى القول بما يناقض قوله السابق بأنهم انقرضوا من مواطنهم الأصلية في هذه البلاد فقال كما قدمنا آنفًا: «وبجهة المدينة خَلْق منهم يؤذون الحاج ويقطعون الطريق» وتنكيره لكلمة: «خَلْق» يدل دلالة لغوية واضحة على أنهم في هذه البلاد كثيرون في زمنه، وإذن فبنو سُلَيْم في عهد ابن خلدون هم «خلقان عظيمان»: خلق عظيم منهم بأفريقية، ومثلهم في الكثرة من ظلوا مقيمين في ديارهم بين الحجاز ونجد، وَقْطعُ بنو سُلَيْم للطريق على الحجيج يرتقي إلى عهد آل قتادة الأشراف من حكام مكة، مابين عامي (٥٩٧ ـ ٨١٩ هـ)، وأول خَيْط هذا التاريخ (٥٩٧ هـ) بينه وبين عهد ترحيل بني سُلَيْم المقيمين بمصر إلى بلاد المغرب الذي كان بسنة ٤٤٠ هـ بينهما (١٥٦) سنة.

وابن خلدون خبير بمواقع بني سُلَيْم في بلاد المغرب، فها نحن أولاء نراه يتتبع منازلهم.. فبنو سُلَيْم منهم مَواطِنهم كانت فزان وودان وكلاهما من أرض ليبيا، وقد أعطانا أسماء رؤسائهم في عهده فقال: رؤساء بني ذباب لهذا العهد في الجواري ما بين طرابلس وقابس وبيتُهم بنو صابر، والمحاميد[2] بنواحي طرابلس وبيتُهم في بني رحاب بن محمود. ومن بني سُلَيْم بنو عوف بن بُهثة ما بين قابس

(١) المصدر السابق، ص٦٣٨، نفس الجزء والطبعة.

(٢) لايزال المحاميد السُّلَميون في ليبيا بطرابلس الغرب حتى الآن على ما حدثني به الأستاذ خليفة شعبان. ولربط حلقات التاريخ ببعضها ينبغي أن نذكر هنا بالمناسبة ما أورده الأميرشكيب أرسلان من أن بني سُلَيْم هم الذين قاوموا في ليبيا الاستعمار الإيطالي أعنف مقاومة، فلعل الذين قاوموا الاستعمار الإيطالي منهم هم المحاميد السُّلَميون.

وبلد العُنَّاب من أفريقيـة، وهم جذميين: مرداس وعلاَّق، فأما مـرداس فرئاستهم في بني جـامع لهذا العهـد، وأما عـلاَّق فكان رئيسهم الأول في دخولهم أفـريقية رافع بن حـماد، ومن أعـقابه: بنو كـعب[1] رؤسـاء سُلَيْم في عهـد ابن خلدون بأفريقية.

والمستوطنون بأجدابية وجهاتها من سُلَيْم ـ على ما أفادنا به ابن خلدون ـ هم بنو هيب بن بُهثة إخوة بني عوف بن بهثة، وهم ما بين السدرة من برقة إلى العدوة الكبيـرة ثم الصغيرة من حـدود الإسكندرية، فأول ما يلي المغرب منهم بـنو أحمد لهم أجدابيـة وجهاتها، وهم عـدد يرهبهم الحاج ويرجـعون إلى شماخ؛ وقـبائل شماخ لها عـدد وأسماء متمايزة، ولها العز فـي هيب لكونها جازت المُخصَّب من بلاد برقة، مثل المبرج وطلميثا ودرنا.

ويعزو ابنُ خلدون وَهنَ المغرب إلى أمور منها وفي مـقدمتها: سلوك أعراب بني سُلَيْم وبني هلال في تلك البـلاد، فهو مـتأثر منهم من هذه الناحيـة، يحاول جـاهداً أن يغـرس في أذهان قُرَّائه رأيـه هذا حيـالهم بأنهم أصل كـل ما حـدث للمغرب من رزايا وانتكاسات.

وقد سبق لنا أن أشرنا إلى «العُـقَد العرْقيةِ والنَّفْسيَّـة» التي ربما كانت تتحكم في توجيه آرائه حيال بني سُلَيْم وبني هلال، فلا حاجة لتكرارها هنا، وقد نسيَّ أو تناسى ابن خلدون في خـضم حوادث اضطراب أمور المغـرب أنه هو وأضرابه من كبار ساسته هم صانعو هذه القلاقل، وكان بنو سُلَيْم وبنو هلال أدوات يحركها هو وأضـرابه من دهاقنة السيـاسة المغـربيـة كمـا يشاؤون، تارة إلى اليـمين وتارة إلى الشمال، مما جعل بني سُلَيْم وبني هلال آخر الأمر يفطنون إلى أنهم أصبحوا مجرد «لُعبٍ ودُمىً» بيد زعـماء السياسـة المحترفين المتناحرين المتـقلبين ذات اليمين وذات الشمال وفي مقدمتهم عبـد الرحمن بن خلدون، فنفضوا أيديهم منهم آخر الأمر، واتخذوا لهم سياسة شبه مستقلة، لا نقـول: إنها حكيمة، فالإنسان ابن بيئته، وقد

---

(١) ومن الكعـوب قسمـان أولاد أبو الليل، وأولاد أبو طالب وقـد تحاربا وقُـتل معظم الأخـيرين، واستقل برياسة الأعراب من سُلَيْم في تونس أولاد أبي الليل حتى أوقعت بهم الدولة الحفصية في أواخر القرن الثامن الهجري فهـاجروا إلى ليبيا ومنهم قبائل السعادي، وهاجـر حلفاؤهم من حكيم من علاَّق إلى صحراء الجزائر.

أحفظ ابن خلدون تملصهم من انتهاج سياسته والاندفاع وراءه فيما يندفع فيه من تحزبات وتقلبات ناجمة عن عواطفه وميوله الخاصة، فكتب عنهم ما كتب.

وقد كشف لنا الشيخ مبارك الهلالي الميلي الجزائري ـ رحمه الله ـ في كتابه: (تاريخ الجزائر في القديم والحاضر) السرَّ الذي جعل ابن خلدون يحمل على عرب بني سُلَيْم وبني هلال في أقطار المغرب فيقول: (وكانت بطانة الحفصيين يستعملون نفوذهم مع رياح وغيرها في مصالحهم الخاصة وحسب أهوائهم، فربما دَعَوُا القبيلة اليوم إلى طاعة ملك وَدَعَوْهَا غداً إلى حربه، وهذا عبد الرحمن بن خلدون كان مع الحفصيين، فدعا رياحًا ـ ورياح من بني هلال ـ لطاعتهم، ثم فارقهم، فدعاها لأبي حَمُّوا الثاني سنة ٧٦٩ هـ، ثم حملها على حربه ومحالفة عدوه عبد العزيز ابن أبي الحسن سنة ٧٧٢ هـ، ومع هذا التلاعب الذي لم يسلم منه فيلسوفنا نراه يؤنب العرب أن جرؤوا على الدولة)[١].

وهكذا أماط لنا اللثام مؤرخُ الجزائر في القرن العشرين، عن السر الكامن وراء تحامل ابن خلدون على عرب بني سُلَيْم وبني هلال في بلاد المغرب، وإذا ظهر السبب بطل العجب.. وربما نستطيع أن نضيف إلى هذا السر الخفي سرًّا أخفى منه وأعمق وأقدم ساكنًا بين ضلوع ابن خلدون، كتُراث يحمله عقله (الباطن) عن أسلافه القحطانيين، فقد شاهد بعينيه صعود نجم بني سُلَيْم وبني هلال العدنانيين في الوقت الذي كان فيه نجم القحطانيين آفلاً من المغرب، ولابد أن هذا العامل الأخفى أثره من دبيب النمل قد جرح أيضًا كبرياء ابن خلدون، وعمل عمله مع العامل السياسي الذي ذكرناه آنفًا.

إزاحة شبهة علمية

جاء في «مقدمة الكتاب» ما نصه: (وقد بحثتُ فيما لديَّ من المراجع، لعلي أعثر على كتاب، أُلِّفَ قديمًا أو حديثًا في تاريخ هذه القبيلة فلم أعثر على ذلك، اللهم إلا ما ورد من أن أبا لقاسم بن بشر الآمدي المتوفي سنة ٣٧٠ هـ ألف دواوين قبائل العرب، ومنها دويان شعراء بني سُلَيْم، وقد فقد هذا الديوان).

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحاضر، لمبارك الميلي الجزائري، ص٢٧٢، الجزء الثاني، طبع المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة بالجزائر.

وواقع الحال يطابق ما ذكر، وذلك أني قد كنت وجدت في كتاب: «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية» للدكتور ناصر الدين الأسد، فصلاً كاملاً عنوانه: «الفصل الثاني في دواوين القبائل» وقد جاء في هذا الفصل: أن أبا القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفي سنة ٣٧٠ هـ ألف ستين ديوانًا من دواوين القبائل، قال المؤلف عنها: «هي في ترتيبنا لها على حروف الهجاء كما يلي».. ثم ذكر المؤلف بجانب الرقم المتسلسل الذي هو: [٢٤] ـ كتاب بني سُلَيْم، وسيبدو لك جليا أنه ليس المقصود من هذا الديوان كونه «كتابًا» بالمعنى المفهوم لدينا للكتاب كما يتبادر إلى الذهن، وإنما الغرض من صيغة (كتاب) هذه هو «الديوان»، بدلائل منها قوله في أول هذا الفصل: (الفصل الثاني دواوين القبائل)، ثم قوله فيما بعدُ عن هذه الدواوين من أشعار العرب التي بلغت [٦٠] ديوانًا: (ولم ينسب الآمدي شيئًا من هذه الدواوين إلى جامع أو صانع من الرُّواة العلماء، بل أرسلها هكذا غفلاً، إلا ديوانين منها)[1]، وبدليل قوله في الصفحتين ٥٥١ و٥٥٢ من كتابه الآنف ذكره: (إن هذه الدواوين أو هذه الكتب هي أشعار القبائل)، وبدليل قوله: (وأول ما نلحظه في هذه الدراسة هي تسمية الديوان، فقد كانوا يطلقون على ديوان القبيلة أشعار بني فلان أو شعر بني فلان أو كتاب بني فلان، فالآمدي مثلاً يذكر في موطن من كتابه «شعر فزارة»، ويذكر في موطن آخر «كتاب فزارة»، وهما بمعنىً، ويذكر «كتاب بني يشكر» و«شعر بني يشكر»، ويذكر «كتاب بني عُقيل» و«شعر بني عُقيل»، و«كتاب بني أسد» و«أشعار بني أسد»، و«كتاب طيئ» و«أشعار الطائيين»، وكتاب «بني سُلَيْم» و«أشعار بني سُلَيْم» وهكذا» هـ.

وبدليل قوله بعد ذلك ما ملخصه: «إن في كتاب القبيلة أو في ديوانها فضلاً عن بيان حادثة تاريخية ذكرت في الشعر، أو في توضيح المناسبة التي قيلت فيها القصيدة، أو في تفسير بيت من أبياتها ـ فإنه يحوي نسب القبيلة أيضًا، وكل الأخبار والأحاديث والقصص الواردة في ديوان القبيلة أو كتابها أو شعرها ـ لم يذكر لذاته، وإنما ذكر لذكر الشاعر نفسه وشعره»، وقوله أخيراً: إن «كُتُبَ القبائل

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، للدكتور ناصر الدين الأسد، ص٥٤٣ و٥٤٤، طبع دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.

في جوهرها مجموعات شعرية، تضم بين دفّتيها قصائد كاملة مقطوعات صغيرة، وأبياتًا متفرقة لشعراء تلك القبيلة أو لبعض شعرائها، وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء، وربما ضمت جميع شعر شاعر منهم وديوانه كاملاً، وتضيف إلى ذلك من الأخبار والنسب والقصص والأحاديث ما يتصل بالشاعر نفسه أو ببعض أفراد قبيلته، وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر بعض أبياتها ويبين ما فيها من حوادث تاريخية، فيجيء كتاب القبيلة بذلك سجلا لحوادثها ووقائعها، وديوانًا لمفاخرها ومناقبها، ومعرضًا لشعر شعرائها» [ص٥٥٤ و٥٥٥ من الكتاب المذكور].

وأخيرًا، يقول ناصر الدين الأسد عن دواوين القبائل هذه أو شعرها أو كتبها: (إن الآمدي لا ينسب شيئًا من هذه الدواوين إلى جامع أو صانع من الرواة العلماء، بل أرسلها هكذا غفلاً، إلا ديوانين منها: الأول: أشعار بني تغلب، والثاني: أشعار الرباب ـ ص٥٥٤ و٥٥٥ ـ.

ثم تعرض لمحل الشاهد، وهو قضية وجود شيء من هذه الدواوين أو الأشعار أو الكتب، وبقائها حتى اليوم من عدمه، فقال: (فإذا كان ذلك كذلك فما أشد حسرة الباحث في دواوين القبائل وروايتها إذا علم أن صروف الدهر لم تبق لنا إلا على ديوان واحد فقط من هذه الدواوين الكثيرة التي زخرت بأسمائهم المصادرُ العربية، وهي ليست إلا جزءًا مما قاله شعراء القبائل ـ هذا الديوان الوحيد الذي بقي لنا هو ديوان هُذَيْل ـ ص٥٤٨ ـ.

وبهذا يتضح جليا أنه لم يؤلَّف كتاب مستقل بمعنى الكتاب المعروف لدينا علميا عن تاريخ بني سُلَيْم، فيما أورده الدكتور ناصر الدين الأسد، وإنما الذي أُلِّف هو ديوان يحوي أشعارهم ويتضمن بعض أخبارهم وقصصهم وأسباب نظم هذه القصائد، وحتى هذا اللون من «الجمع» عصفت به صروف الدهر فلم تبق لنا على ما يقوله الدكتور ناصر الدين الأسد، اللهم إلا ديوانًا واحدًا هو ديوان هُذَيْل لا ديوان سُلَيم، على أنه لو لم يفقد ديوان شعر سُلَيْم هذا فيما فقد من أمثاله لكان في ذلك كسب لنا ولتاريخهم بالإلمام بأغلب شعرهم وشعرائهم، فمن دراسة ذلك دراسة واعية وعميقة وشاملة ومقارنة يمكننا أن نخرج بفوائد جمة عن تاريخهم القديم، فعسى أن يعثر عليه أو على بعضه في بعض رفوف المكتبات الخاصة أو العامة، ثم عسى أن يُنشر ـ إذا عُثر عليه ـ نشرًا علميا محققًا موفقًا.

الأنسابُ العربيةُ في العصور الإسلامية

يلاحظ المتتبع لمراجع التاريخ الإسلامي والعربي عبر القرون الإسلامية، وأخيرًا ـ اختفاء أسماء الأعلام من بني سُلَيْم ـ إلا ما قل وندر ـ ولعل هذه الظاهرة ذات علاقة بما يلي تبيانه:

أولاً ـ انصراف أغلب أبناء هذه القبيلة عن أسباب البروز، وأعني بهؤلاء من يقطنون ديارهم الأصلية خاصة، وذلك منذ أرسل إليهم الواثق جيشًا عرمرمًا من بغداد لتأديبهم، وللحيلولة بينهم وبين العدوان على الجيران، وربما على حجاج بيت الله الحرام وعابري السبيل أيضًا، ولذلك لم نرَ منهم أعلامًا تاريخيين كما كان عليه حالهم من قبل ذلك، خاصة وقد نفضت الحكومات المتعاقبة أيديها من مهمة تعليمهم وتثقيفهم وإصلاح شئونهم، وهكذا ظلوا متجمدين أو مُجمَّدين إلى عهد انبعاثهم في العهد السعودي الزاهر الذي ضمن تكافؤ الفُرص لكل المواطنين بدون تمييز.

وثانيًا ـ ما لاحظه المَقَّري التلمساني بالقرن الهجري الحادي عشر، ومن قبله ابن سعيد، قال المقَّري: (وأما بنو أمية فمنهم خلفاء الأندلس، قال ابن سعيد: ويعرفون هنالك إلى الآن بالقريشيين، وإنما عَمَّوْا ـ أي أخْفَوْا ـ نسبهم إلى أمية في الآخر لما انحرف الناس عنهم، وذكروا أفعالهم في الحسين ـ رضي الله عنه)[1].

وهكذا كان ابن سعيد من أوائل من قرعوا باب «أثر السياسة في اختفاء الأنساب»، وقد وضع لنا الأستاذ ناجي معروف النقط على الحروف حيال هذه الظاهرة ـ حينما قال في مقدمة كتابه النفيس:

(وقد توصلنا في هذا البحث إلى أن كثيرًا من هؤلاء المنسوبين أو المضافين إلى مُدن أعجمية إنما كانوا من أصل عربي خالص، وسنبرهن في هذه الرسالة على هذه الحقائق العلمية التي لا ريب فيها، وعلى مدى تغلغل العرب في البلاد الإسلامية واستقرارهم في مدنها، هم وذراريهم وتصاهرهم مع أهلها، وتوطنهم فيها أجيالا طويلة حتى اليوم)[2]، وقال أيضًا: (ينسب عدد لا يحصى من العلماء

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، ص٢٧١، المجلد الأول طبع مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٩م.

(٢) علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية، للأستاذ ناجي معروف، ص٣، طبع مطبعة الحكومة ببغداد.

العرب إلى مختلف المدن الأعجمية، فتقرأ مثلاً: الأصفهاني، والنيسابوري، والفيروز آبادي، والرازي، والطبرستاني، إلخ. ويظن الكثيرون من الناس أنما هم من الفُرس أو الأتراك أو الهنود أو المغول أو غيرهم من الأمم التي دخلت في الإسلام، ويعتقدون أنهم أعاجم وليسوا عربًا، باعتبار أن العرب لا ينتسبون إلى المدن أو القرى أو المجال أو الأماكن المختلفة الأخرى، ولم يُسمع أن أحدًا من العرب في الجاهلية وصدر الإسلام وعهد الأمويين انتمى أو انتسب إلى مكة أو المدينة أو الطائف أو صنعاء أو عدن.. إلخ، وإنما كانوا ينتسبون إلى قبائلهم وعشائرهم، وإلى أفخاذها وبطونها، فتسمع على الدوام: القرشي، والمخزومي، والزهري، والسهمي، والتيمي، والتميمي، والباهلي، والأسدي. وأما الأعاجم فينتسبون إلى المدن والقرى والأماكن، ولا يَعْتَزُّونَ كالعرب بانتسابهم إلى الآباء أو الأمهات، أو القبائل وبطونها وأفخاذها)[1].

ثم أوضح المؤلف أن هذه الظاهرة بدأت تبرز في العالم العربي والإسلامي عندما أصبحت بغداد مدينة أُمَمِيَّةً كبيرة تضم أناسًا من كل الأجناس والقوميات ومن مختلف الملل والنحل، فصار عندها وفي ذلك الظرف، العرب الصُّرَحَاءُ ينتمون مثل الأعاجم إلى المدن والقرى والْمَحَالِ والأماكن المختلفة، وبخاصة أولئك العرب الذين عاشوا بين ظهراني المسلمين من غير العرب، وهكذا صار المنتسبون إلى المدن من عرب وغير عرب، كثيرين جدا، فكان من المنتسبين إلى بغداد مثلاً كثرةٌ من كل جنس وفن، كما يقول السمعاني ـ في كتابه في الأنساب ـ ص٢٦٩ ج٢[2].

وزاد المؤلف هذا الموضوع وضوحًا وتعريفًا حينما قال:

(وإذا علمنا أن عدد أصحاب الرسول ﷺ الذين انتشروا في هذه البلاد إبان الفتوح الإسلامية وَحَمَلُوا إليها مشاعل العلم، كان عددهم اثني عشر ألف صحابي[3] أدركنا عِظَمَ التأثير العربي على هذه البلاد وتعريب الثقافة فيها، هذا

(١ و٢) المصدر السابق، ص٥ و٦.

(٣) عن العواصم من القواصم، ص٢٤٣ (علماء ينسبون إلى أرومة أعجمية وهم من أرومة عربية) للأستاذ معروف ناجي، ص٧.

عدا الجيوش العربية الفاتحة من المهاجرين والأنصار، وعدا أولئك الذين انتقلوا من القبائل والأُسَر العربية إلى بلاد المشرق والمغرب من مختلف الأقطار العربية، وعدا أولئك الذين ظلت الجزيرة العربية تُغَذِّي بهم هذه البلاد طوال العصور في هجرات مستمرة نحو الغرب والشرق)، وزاد الموضوع تحليلاً وإيضاحًا حينما تحدث وضرب مثلاً لاستعجام العرب وأسباب إخفائهم لأنسابهم عمداً، خوفًا من سيف الانتقام المُصْلَتِ على رقابهم، بما حدث في دولة «المغول» في عهد جنكيز خان، إلى احتلال هولاكو لبغداد، حيث مَحَوْا أكثر بلدان الشرق وأقطاره محواً تامًّا وأزالوا مُدُنًا لم تقم لها قائمة، وقتلوا علماءها وأهلها ولم يَنْجُ منها إلا أفراد قلائل. وتعاقب على الحكم بعد المغول أمم لا تَمُتُّ إلى الثقافة العربية ولا إلى النسب العربي بصلة، وكان أثرهم كبيراً في طمس معالم الحضارة العربية، وفي إظهار الألقاب الأعجمية للعرب في مكان الألقاب العربية لهم. ثم ساق المؤلف أمثلة كثيرة من الألقاب الأعجمية التي تطلق على أفراد عرب معروفة عروبتهم في التاريخ، إمَّا جريًا على سَنَنِ أولئك الأعاجم، أو خوفًا وحَذَرًا من بروز أنسابهم العربية فيتعرضون للمهانة، وما هو أكبر من المهانة في أجواء لا تتفق واتجاهاتهم، وذكر أنسابهم الصحيحة الكامنة.

وبعد أن ساق عشرات الأمثلة على نظريته هذه، دخل إلى صلب الموضوع فأشبعه تحليلاً وإيضاحًا وتركيزاً، قال: (وقد ساعد الانتساب إلى المدن الأعجمية أو الإسلامية وحتى العربية، أو الحرف والصناعات والوظائف أو الفرق الدينية أو الطوائف المذهبية، أو إلى الرجال والنساء، على تحاشي النسب الحقيقي عند الأزمات الحادة، أو في أثناء بعض الظروف السياسية الحرجة التي كانت تواجه الأمة)، إلى أن قال: (وكان طبيعيًّا أن يخفي الناس أنسابهم في مثل هذه الظروف القاسية، ويحاولو الاختفاء في المدن النائية، وينتسبون إلى المدن أو الْحِرَفِ أو الصناعات إلخ)[1].

ولقد كان إظهار النسب العربي في عهد ساد فيه الأتراك والبويهيون من الأمور الصعبة التي تُعرِّض أصحابها إلى المطاردة، أضف إلى ذلك أن البويهيين

---

(١) المصدر السابق، ص٢٨.

الذين بَنَوُا الطائفية في العراق، وحاربوا مناوئيهم كان لهم أثر كبير في إخفاء الأنساب العربية سواء أكانت عباسية أم بكرية أم عمرية أم أموية إلخ، وفي انتحال أنساب علوية لينالوا الحظوة عندهم، وقُلْ عكس ذلك في زمن السلاجقة).

ثم ذكر أن هذه الظاهرة اشتدت جدا في زمن الصفويين، حتى إن الناس عمدوا إلى تغيير أسماء المشاهد والأضرحة، مخافة نبشها أو العبث بالأموات، إذا كانوا ينتسبون إلى العباسيين أو الأمويين[1] إلخ).

وهكذا شرح لنا المؤلف أبْعَاد هذه الظاهرة التي لابد أنها عملت على طمس كثير من معالم أنساب العرب الذين وقعوا تحت طائلتها، ليتمكنوا من أن يعيشوا في إطارها بأمان واطمئنان بين الشعوب التي تحيط بهم والتي يساكنونها، ولابد أن حالتهم المعيشية لو سلكوا غير هذا السَّنَن ستكون صعبة ومرتبكة ومضطربة، خاصة مثل بني سُلَيْم الذين شرَّقوا وغرَّبوا، وأسهموا في حوادث ومعارك مَصِيريَّةٍ وغير مصيرية أثمرت لهم عداوات وحزازات وضغائن في الأمم التي أقاموا بين ظهرانيها بعد انتهاء صولتهم وقوتهم.

ولعل السببين المذكورين في أوائل هذا الفصل كانا قد تضافرا على اختفاء أسماء كثير من رجالات سُلَيْم في الأجيال التي سبقت جيلنا الحاضر.

ومعلوم أن رئيس الأسرة إذا عمد إلى إخفاء حقيقة نسبه لأسباب ملجئة، فإن الجيل الثالث من نسله على أقل تقدير ينسى أصله.

وقد تتبعتُ ـ بقدر استطاعتي وجهدي ـ الأسْفَار التي أُلِّفَتْ في القرن العاشر ـ مثلاً ـ وما بعده، فما وجدت تراجم لرجالات سُلَيْم في علم أو أدب أو إدارة، اللهم إلا قلة ضئيلة. . .وهذا مع ملاحظتنا للسهو الذي وقع فيه الشيخ عبد الرازق البيطار حينما ترجم لمنصور بن عمار السُّلَمي الذي كان يعيش في عصر الليث بن سعد الفهميّ وهو القرن الهجري الثاني، وكان صديقًا لليث ونزيله في مصر، في ظرف من ظروف الزمن، فقد اعتبره الشيخ عبد الرازق البيطار من أهل القرن الثالث عشر الهجري، وترجم له على هذا الأساس ترجمة حافلة، بالصفحة

(١) المصدر السابق، ص٢٩.

١٥٦٢ من كتابه القيِّم: (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر). ولست أدري من أين استقى ترجمته كما وردت في ذلك الكتاب؟!!

على أني وجدتُ في كتاب محمد خليل المرادي، ترجمتين لشخصين وصفهما المرادي بأنهما (سُلَيميان)! (هكذا)، وهما دمشقيان، ولكني ـ والحق يقال ـ لم أتأكَّدْ ما إذا كانا من بني سُلَيْم بن منصور، أم من غير هذه القبيلة؛ لأن المؤلف لم يتعرض لشيء من التفصيلات عن ذلك.

والشخصان هما:

١ ـ الشيخ أسعد المجلد بن عبد الرحمن بن محيى الدين بن سليمان الشهير بالمجلِّد، لكون والده في مبدأ الأمر مشتغلاً بتجليد الكتب ـ الحنفي السليمي الدمشقي) إلخ[1].

٢ ـ علي السليمي بن محمد بن علي بن سليم الشافعي الدمشقي الصالحي الشهير بالسليمي)[2].

ومع أني أعرف أن بني سُلَيْم بن منصور قد بقيت منهم أُسَرٌ في الشام، وبدمشق بالذات بعد إجلائهم عن الشام، ولعل تلك الأُسَرَ من نسل من جاءوا إليها مع غزاة القرامطة في احتلالهم للشام، وذلك مثل سلطان العلماء (العِزُّ بن عبد السلام) ـ فإني لم أستطع الجزم مطلقًا بحقيقة نسبة هذين الشخصين الدمشقيين اللذين نَعَتَهُما «المرادي» بأنهما «سليميان»، على أنه مما بدا لي أثناء بحث حالتهما على ضوء ما ورد في ترجمتيهما في الكتاب الآنف ذكره، أن الثاني منهما ربما يكون (سَلِيميًّا) بفتح السين المهملة، وإذا صح هذا التأويل فيكون قد ابتعد عن محيط نسب (بني سُلَيْم)، لأن اسم جدهم (سُلَيْم) بضم السين، وهو أي (علي السلمي) حفيد (سَلِيم) بفتح السين ـ فنسب إليه وقد أورد المؤلف أنه (صُلِّيَ عليه بجمع حافل في السِلِيمية)، وبقي الأول منهما مُحَاطًا بدائرة الشك في

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي، ص٢٢٩، المجلد الأول، طبع المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، سنة ١٣٠١ هـ.

(٢) المصدر السابق، ص٢١٩، المجلد الثاني.

حقيقة انتمائه لسُلَيْم، إذ ليس هناك قرينة صالحة للاستناد عليها تفتح النوافذ المغلقة حيال حقيقة هذا الانتماء، أهو لبني سُلَيْم ـ بضم السين ـ أو هو لِجَدٍّ له اسمه (سليم) بضم السين أيضًا أو بفتحها، والجزم بشيء ما حيال نسب هذا الرجل رهن بالوقوف على ترجمة له واضحة وصريحة فيما لايزال غامضًا من نسبه. وفي «صبح الأعشى» للقلقشندي ذكر للعربان بالدرب المصري إلى مكة، وعدَّ منهم بني سُلَيْم فقال: «ومن الجحفة على قديد وما حولها إلى الثَّنِيَّةِ المعروف بعقبة السويق لسُلَيْم»[1].

كما وردت إشارة عابرة عن إسهام بني سُلَيْم ـ بصفة شاملة لهم ومن غير تَخْصيص أحد أو ذكر اسمه ـ في حراسة (الدرك) الذي تبتدئ حدوده من بستان القاضي إلى الحدرة والمضيق آخر وادي العميان، وأول وادي مر الظهران، على ما ذكره عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري أحد علماء القرن العاشر الهجري، وصاحب كتاب(درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة).

وحراسة (الأدراك) أو (المدارك) كما أدركناه في أول العهد السعودي الحاضر، وظيفة عمومية للبادية يشترك في مسئوليتها والقيام بها جميع أفراد من جعلتها الدولة في أعناقهم، مقابل مكافآت أو رواتب محدودة أو معلوم مقرر لهم.

وقد سمى لنا الجزيري أسماء أشخاص من أهل تلك المدارك من غير بني سُلَيْم: مهادف بن مالك بن رومي وجماعته ـ وبعد ذلك قال: «وكان الدرك قديمًا مقسمًا بين جماعات بمعاليم معلومة، منهم البِشْريون، والعصيفيون، وبنو سُلَيْم، ثم صار الدرك والمعلوم العائد له بيد زبيد اليمن، وهم في طاعة السيد الشريف أمير مكة المشرفة الآن ـ القرن الهجري العاشر ـ[2] فهذا ذكر عام لبني سُلَيْم في

---

(١) صبح الأعشى للقلقشندي، ص٢٨٥، الجزء الرابع.

(٢) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ص٥٤٥ و٥٥٥، ط المطبعة السلفية بمصر. والدرك ـ بفتح الراء وسكونها معناه لغة: التبعة وأقصى قعر الشيء، وجمعه أدراك.

القرن الهجري العاشر، وربما كانت إناطة ذلك الدرك بهم قبل القرن المذكور؛ لأن المؤلف يقول لنا: إن الدرك كان قديمًا مقسمًا بين جماعات من الأعراب منهم بنو سُلَيْم، وتحديد معالم هذا الدَّرك يدل على أنه أو بعضه على التعبير الأدق داخل في ديار بني سُلَيْم، ولذلك عُهِدَ إليهم ـ قديمًا ـ بحراسته.

وهناك أيضًا محمد بن حمدون المرداسي السُّلَمي، أحد علماء مدينة فاس بالمغرب الأقصى، وهو من أهل القرن الهجري الثالث عشر.

كما أن الأمير شكيب أرسلان، وهو العليم بأحوال البلاد الإسلامية وسكانها ـ أفادنا بأن (في عربان مصر كثيراً من بني سُلَيْم بن منصور، وبأن مشايخ الأحامدة الذين هم من مشايخ حرب في الحجاز يقال إنهم من سُلَيْم، وإن جدهم العباسُ بن مرداس السُّلَمي. كما أنبأنا بأن أكثر عرب برقة والجبل الأخضر من بني سُلَيْم بن منصور، وهم الذين ابتلاهم الله بالطليان في هذا العصر ولم يزالوا يجاهدون عن دينهم ووطنهم منذ عشرين سنة)[1].

صعود فهبوط، ثم بداية صعود

بدأ عصر الصعود الاجتماعي لبني سُلَيْم، في أواخر الجاهلية الثانية القريبة من الإسلام، واستمر صعودهم الاجتماعي في صدر الإسلام، إلى الثلث الثاني من القرن الهجري الأول، ثم أصابتهم نكسة خطيرة في معركة مرج راهط سنة ٦٤ أو ٦٥هـ بدمشق الشام، ثم استعادوا مكانتهم بعض الشيء، فرأينا منهم الولاة والأمراء، في عهد الدولة الأموية في إفريقية وغيرها، وأخذ الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي بِضبْعهم، فرحَّل الكثير من أُسرهم من ديارهم الأصلية المستكنة في إطار حِرارهم وجبالهم وأوديتهم المنعزلة ـ رَحلَّهم منها بموافقتهم إلى القطر

---

(١) الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، ص٢٧٤، طبع مطبعة المنار، سنة ١٣٥٠ هـ.

المصري الفيَّاض بالخيرات لهدف سياسي هو أن يحفظوا التوازن بين القبائل القحطانية الكثيرة التي نزلت أو أُنزلت بمصر في أيام الفتح الأولى، وبين القبائل العدنانية القليلة النزوح إلى هنالك، ثم تجمَّد وضعهم حتى رأيناهم في القرن الهجري الثالث في عهد الخليفة الواثق العباسي يهبطون إلى دركات العبث والإخلال بالأمن في ديارهم، ويعودون إلى شنِّ الغارات من ديارهم الأصلية على جيرانهم ويفتكون بهم، فيجرد الواثق عليهم حملة كبيرة من بغداد تقضي على إخلالهم بالأمن، وتفتك بالكثير من رجالهم، ومن ثم تُعنى الدولة العباسية بإعادة الاطمئنان والاستقرار إلى ربوعهم فتُعمِّرها لهم، فتزدهر ازدهاراً لا نعلم من أبعاده إلا ما تشير إليه في غموض بالغ لمحاتُ المؤرخين، وإلا ما تحدثنا به الآثار المستكشفة حديثًا في بلادهم، مما فصَّلناه في مكانه.

وما إن يبدو الضعف في الدولة العباسية حتى نرى بنو سُلَيْم يعودون إلى امتشاق الحسام وشنِّ الغارات، وقد خاضوا غمار معارك مع قبيلة حرب اليمانية النازحة من أرض اليمن إلى جوارهم، كما وُجهت لهم حملة تأديبية من ابن ملاحظ أمير مكة، وكانوا مع القرامطة وقد احتلوا معهم ديار الشام، فلما وهن أمر القرامطة انسحبوا معهم إلى البحرين وانكمشوا هنالك، ثم اشتد ساعدهم في البحرين، وقد نص التاريخ على أن انضمام بني سُلَيْم إلى القرامطة كان انضمامًا شَغَبيًا نفعيًّا مجردًا، ولم يكن لانضمام هؤلاء البدو إلى حركة كهذه أثر يذكر في عقائدهم، اللهم إلا ما ظهروا به من رغبة الشغب وخضوع لإرادة غير موجَّهة، وكان منهم جماعة تنتشر في طريق الحج المؤدي إلى مكة لقطع الطريق والإغارة[1]، فلما تغلب بنو الأصفر على البحرين (الإحساء) في سنة ٣٧٨ هـ باسم العباسيين وطردوا منها بني سُلَيْم الذين كانوا أعوانًا للقرامطة حينئذ، رأى الفاطميون ـ العبيديون ـ عندها أن يستعينوا بهؤلاء الأعراب الأشداء، فشجَّعوهم

(١) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، لأبي المحاسن، يوسف بن تغري بردي، ص١١٥ و١٢١، الجزء الثالث، طبع دار الكتب المصرية بمصر، وباب «القبائل العربية في إقليم مصر في عصر الولاة، ١٨ ـ ٢٥٤ هـ» للدكتور عبد المجيد عابدين، ص١٢٥، ط مصر.

على الهجرة إلى مصر، ونَقلهم العـزيز بالله هم وبنو هلال من هوازن إلى الصعيد بمصر بالعدوة الشرقيـة من نهر النيل فأقاموا هناك[١]، ثم عاد أمرهم إلى التجميد وربما إلى الشغب أيضًـا وشنِّ الغارات والإخلال بالأمن، مما حمل العُـبيديين على استغلال طاقـتهم الكبيرة في القضاء على دولة ابن باديس بالـقيروان والمهدية على أثر إعلانه الانفصال عن دولة العبيديين وخلع طاعتهم.

وفي إفريقية انتشروا انتشارًا كبـيرًا، وكانت لهم أحداث جسام ومثيرة هنالك ذكرها المؤرخون[٢]، ولم يتمكن السُّلَمـيون ولا الهِلاَليون من إقـامة دولة لهم في أرض المغرب، ولكنهم تمكنوا من نشر لواء اللغة العربيـة وثبَّتوا لهم مكانة مرموقة في الأوساط الاجـتماعية، وانـدمج كثير منهم في الأهلين فـيما بعد، ونبغ فـيهم العلماء وربما كبـار التجار والمزارعين والصناع، كما نبـغ مثل ذلك منهم في الشام وغير ديار الشـام، ولا ندري ما هي البواعث التي دفعتـهم في أوائل القرن الثاني عشر الهجـري أو دفعت بالكثير منهم إلى الهجرة مـرة أخرى من بلاد المغرب إلى مصر بصـفة جماعية، كمـا نزحوا من مصر إلى أقطار المغرب سـابقًا في منتصف القرن الخامس الهـجري، وفي مصر بعـد ذلك كانت منهم قبائل عـديدة منها أسر معروفة، وخاصة في الشرقية وناحية الفيوم والمنيا في الصعيد.

أما بنو سُلَيْم في مـساكنهم الأصلية في الحجـاز فقد ظل الانكمـاش ملازمًا لهم بعد ضـربة الواثق لهم بأمد لا نـعرف مداه، واسـتمر هذا الانـكماش أو هذا الهبوط الاجتماعي طيلة دويلات الطوائف، وطيلة عهد الأشراف، وأخيرًا بدأ فجر اليقظة والانفتاح لبني سُلَيْم في عهد الدولة السعودية الحاضرة.

وثيقة سُلَمية تحدد بعض ديارهم

حينما شـرعتُ في تأليف هذا الكتاب، جعلت نصب عينـي تضمينه بعض وثائق بني سُلَيْم الخـاصـة بديارهم، وكنت قـد علمت من بعض كـبارهم خـلال رحلتي إلى بلادهم، عدم وجود حجج شرعـية بالمعنى الرسمي المفهوم لدينا، وهو

---

(١) ابن خلدون، ص٢٨، المجلد السادس من العبر، طبع بيروت، وعبـد المجيد عابدين في تعليقاته على كتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي، ص١٢٦.

(٢) المصدر السابق.

يعني الوثائق الشرعية الصادرة من محاكم شرعية رسمية منصوبة من قبل الدولة لفض المنازعات وإثبات الأملاك أو نفيها وما إلى ذلك من الحقوق.

وأخيراً، وبعد بحث عميق وجدتُ هذه «الوثيقة» وهي تحدد الجزء الخاص من الأرض ببني عَلاَ من بني سُلَيْم، وكان «تجديدها الرابع» في عام ١٣٧٧ هـ، أما صدورها لأول مرة فقد كان في سنة ١٩٥ هـ وهذا التاريخ يوافق بالضبط السنة التي أعلن فيها الأمين محمد بن هارون الرشيد خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، وخلع المأمون لأخيه الأمين من الخلافة[١].

والوثيقة في حد ذاتها كتبت بلهجة عامية محضة، ولكن ما أشير إليه فيها من تجديدات لها وما ورد فيها من أن أصلها مكتوب بسنة ١٩٥هـ واعتمادها من قبل بني سُلَيْم يدلنا على أن لها أصلاً فصيحًا.

وكان التجديد الأول للوثيقة السلمية المذكورة، في سنة ٣١٠هـ وكان ذلك في خلافة المقتدر بالله العباسي، وفي عام اشتد فيه بلاء القرامطة بقيادة أبي طاهر على العراق[٢].

أما التجديد الثاني للوثيقة فقد كان بسنة ١٢٥٨هـ، ويتفق هذا العام مع السنة الثالثة لسلطنة عبد المجيد (الأول) ابن محمود العثماني[٣].

وكان التجديد الثالث للوثيقة في عام ١٣١٠هـ، ويوافق ذلك عهد سلطنة عبد الحميد (الثاني) ابن عبد المجيد العثماني[٤].

وكان تجديدها الرابع في سنة ١٣٧٧هـ، ويوافق ذلك عهد الدولة العربية السعودية في الوقت الحاضر.

وقد ظهر لي بعد تأمل «نص» الوثيقة أنها غير «النص الحرفي» لها في عام ١٩٥هـ وفي عام ٣١٥هـ، وإنما نقلت بالمعنى وبلهجة بني سُلَيْم العربية العامية إما

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ص٢، المجلد السابع، طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩م.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير، ص١٦٩ وما بعدها، المجلد الثامن، طبع دار صادر ـ دار بيروت.

(٣) الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور، الترجمة العربية بمصر، ص ٢٤، الجزء الثاني.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٤.

في سنة ١٢٥٨هـ أو بعدها في سنة ١٣١٠هـ، والذي دعاني إلى هذا الرأي أن عرب بني سُلَيْم الواغلين في داخل الجزيرة العربية بين الجبال والحِرار كانت لغتهم سليمة من اللحن فصيحة بالسليقة في عام ١٩٥هـ وفي عام ٣١٥هـ كما هو معروف وقلما يلحنون، فهذا عرَّام بن الأصبغ السُّلَمي المتوفي في نحو ٢٧٥هـ ـ ٨٨٨م هو أعرابي سُلَمي ذو لغة فصيحة بالسليقة، وقد ألف كتابًا صغيرًا يعتبر (وثيقة من أهم الوثائق البلدانية وأُمًّا من أمهات المراجع الأصلية)[١].

وهذا الأزهري الإمام اللغوي المعروف المتوفي سنة ٣٧٠هـ أي بعد كتابة أصل الوثيقة السُّلَمية بمائة وخمس وثمانين سنة، يفيدنا بأنه وقع في أسر الأعراب وهو في طريقه إلى الحج أيام فتنة القرامطة سنة ٣١٢هـ بعهد المقتدر العباسي، وكان الذين أسروه من الأعراب من هوازن ـ (أبناء عمومة سُلَيْم) المجاورين لهم، ويصف لنا هؤلاء الأعراب الذين وقع في أسرهم بقوله: (يتتبعون مساقط الغيث أيام النّجع، ويرجعون إلى أعدادِ المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النَّعم ويعيشون في ألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحْنٌ أو خطأ فاحشٌ)، ويقول بعد ذلك: (وكنا نتشتى الدهناء ونتربع الصمَّان ونتقيَّظُ الستَّارين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضًا ألفاظًا جمة ونوادر كثيرة، أوقعت أكثرها في مواقعها من الكتاب، وستراها في موضعها إذا أتت قراءتُك عليها إن شاء الله)[٢].

ومحل الشاهدان هنا أمران: أحدهما إثبات الأزهريُّ أن أعراب بادية الحجاز ونجد في سنوات أَسْرِه: ٣١٢هـ وما بعدها وفي إحداها: (٣١٥) كان التجديد الأول للوثيقة السُّلَمية ومن قبلها كانت كتابتها لأول مرة أي بسنة (١٩٥هـ) كانوا فصحاء بالسليقة، واللحن فيهم نادر قليل. والأمر الثاني اعتماد الإمام الأزهري النقل عنهم، واتخاذ لغتهم مرجعًا عربيًّا فصيحًا معتمدًا، ونحن نلاحظ «بَدَاهةً» في نص الوثيقة السُّلَمية التي بين أيدينا أنها غير فصيحة العبارات، وعباراتها كلها عامية ملحونة تقريبًا وفيها لحن فاحش، ومع ذلك نرى فيها بعض أسماء وكلمات

---

(١) الأعلام للزركلي، ص١٤، المجلد الخامس، الطبعة الثالثة ببيروت، ومقدمة كتاب «أسماء جبال تهامة وسكانها» لعبد السلام محمد هارون، ص١٠.

(٢) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ص٧، طبع مصر.

فصيحة لم تتغير عن أصولها الفصحى، كما نرى في بعضها تحريفًا عن تلك الأصول، هذه الملاحظة هي التي جعلتنا نقرر أن «المعنى» فقط هو المنقول، ونُقل وجُدِّد بلهجة القوم حينما انحرفت عن خط الفصاحة العربية السليقية التي كانت سمةً وطابعًا ملازمًا ملازمة الظل لأسلافهم في سنة ١٩٥هـ وفي سنة ٣١٥هـ.

وهنا سنُفصِّل ما أجْملنَاهُ آنفًا عن حقيقة هذه الوثيقة حسب ما ترآى لنا فنقول:

إننا إذا رجعنا إلى متن الوثيقة السُّلَمية، لنناقش ما إذا كانت ذات أصل قديم يرجع إلى سنة ١٩٥هـ أم لا؟ فإننا سنجد ما قد يبرر لنا التسليم بوجود هذا الأصل العربي السليم في أساسها، وذلك يتمثل ـ أولا ـ في ذكر تاريخ كتابتها الأول في تجديدها الرابع، وتاريخ كتابتها الأول كان بسنة ١٩٥هـ وفي ذكر تجديدها الثاني والثالث فلو لم يكن قد سبق لها أصل وتجديدات ثلاثة قبل التجديد الرابع الأخير، لما ذُكر هذا التجديد معطوفًا على التجديدات الثلاث التي سبقته في قرونٍ بعضها متقارب وبعضها متباعد. وثانيًا ـ إن ارتضاء قبيلة سُلَيْم لما في هذه الوثيقة يدلنا على أنها ذو أرومة قديمة. وثالثًا ـ ذكر في الوثيقة بعض أسماء الأماكن القديمة لبعض ديار بني سُلَيْم كما هي، ويلوح لي أن هذا التحريف العامي الملحون الموغل في لهجة البادية العامية، والذي يشمل عبارات الوثيقة تقريبًا حدث في التجديد الثالث لها أي بسنة ١٢٥٥هـ، لأن القوم يومئذ كانوا في تأخر فكري وعلمي مطبق، إذ لم تكن لهم أية عناية بالتعليم في عهد الدولة العثمانية، بل ربما كانت الدولة لا تعرف إلا القليل من أحوال ديارهم ومجتمعهم القَبَلي. وكان الأشراف حكام الحجاز كذلك لم يوجهوا إليهم العناية المرومة، ونلمح في بعض أبيات لبعض شعرائهم في مطلع هذا القرن الهجري أنَّهةَ شكوى من عدم فتح أبواب المراجعة لهم في شئونهم ومطالبهم من قبل الشريف عون باشا، ونحن نجد ذلك في قصيدة لـ مطلق بن عُضَيْبٍ المطرودي النوالي (العلاوي) السُّلَمي الذي عاش في القرن الثالث عشر الهجري وكانت قبل وفاته قبل نحو ثمانين عامًا أثناء حكم الشريف عون الرفيق (١٢٥٦ ـ ١٣٢٣هـ) (١٨٤١ ـ ١٩٠٥م)، قال مطلق يخاطب الشريف عون الرفيق:

يا (عَـوْنْ باشـا) دُونَـكْ أربَعْ قـبـائلْ لنا يـرومـون الشَّـرَكْ والحـبـايلْ
والـلِّـي ذَبحْـنَـا لُـهْ عَـلـيْنَـا دَلائـلْ والِلِّـي يجـيـنَـا لُهْ دَلائلْ تَـغَـديَّهْ

إلى أن يقول ـ وهو محل الشاهد ـ:

إنْ جـيتْ أطْلعْ لِسـيـدي شكيَّـهْ دُونُهْ مَـراقِصْ خَـيْـلْ ومَـلاحْـمـيَّـهْ
وآحْـرابْ دُونُـهْ وَقُـومْ لَظِـيَّـهْ تحُـولْ مِنْ دُونُـهْ وتَقْطَعْ بِـاغـيـهْ[1]

ومما أفادتنا به «الوثيـقة» وجود من يُلقَّـبون بلقب «الشـيخ» بين ظهراني بني سُلَيْم ومعهم في ديارهم، وآية ذلك أن تجديدهـا الثاني والثالث كان على يد اثنين منهما وهما: (بُقَيَّان الشيخ) و(مـبارك بن عبد الغني الشيخ)، وقد علَّق على ذلك حسينُ بن هندي السُّلَمي بأن هذا اللقب معروف لديهم أنه لقب (الأنصار) المقيمين مع بني سُلَيْم في بعض ديارهم حتى الآن، وهم معروفون بأنصاريتهم ولهم أملاك ومكانة لديهم، وإذا رجـعنا إلى المصادر التـاريخيـة عن «وجود الأنصـار» مع بني سُلَيْم في ديارهم هذه فـإننا سنجـد عـرَّام بن الأصـبغ السُّلَمي ـ (من أهل القـرن الهجري الثالث) يقـول في كتابه: «أسماء جبال تهامـة وسكانها» عن خيف سلاَّم بقرب مـهايع السُّلَمـية، (وسـلام هذا رجـل من أغنياء هذا البلد ـ أي بـلد خيف سلام ـ من الأنصار)[2]، وفي المغرب بالصحراء الكبرى عرب من الأنصار يسمون هنالك أيضًا بالشيوخ، تمامًا كما في ديار بني سُلَيْم.

دراسة للوثيقة في بعض عباراتها

فأولاً ـ جاءت في ختـام الوثيقة صيغة (القُرْمِـيَّة)، وفي تجديدها الأول بسنة ٣١٠هـ والثـاني بسنة ١٢٥٨هـ والثالث بـسنة ١٣١٠هـ والرابع في سنة ٣٧٧هـ، والمراد بصيغة (القـرمية) هنا (الوثيقة القديمة)، والقُـرْمِيَّة بضم القاف وسكون الراء بعدها ميم مكسورة فياء مشددة مفتوحة فتاء مربوطة تؤدي ـ كما يبدو من العبارة ـ لدى بني سُـلَيْم منذ سنة ١٢٥٨هـ حـتى الآن مـعنى (الأصـل والـقـدم) وهي مـأخوذة من صيغة عربية فصيـحة هي (الأرومة)،وتستعمل في عامية المدينة المنورة كما تستـعمل في عامية بني سُلَيْم، وهناك كتاب كـان مخطوطًا في أنساب المدنيين

(١) القصيدة كلها مثبتة في فصل: (شعراء الشعر الملحون النبطي من بني سُلَيْم) في هذا الكتاب.
(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها، ص٣٥ و٣٦.

لعبد الرحمن الأنصاري من أهل القرن الثاني عشر الهجري، سماه مؤلفه باسم (تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب) ولكن هذا الاسم الطويل أُهمل لدى عوام المدينة وبعض خواصها فصار اسمه المعروف لديهم في أكثر الأحيان هو (القُرْمِيَّة) باعتبار أنه يتحدث عن أرومات الناس في المدينة وأحوالهم وأنسابهم، ووجود هذه الصيغة في «التجديدات الثلاثة للوثيقة» التي تبدأ من سنة ١٢٥٨هـ يدلنا على صحة ما ذهبنا إليه من أن «النص» الذي بين أيدينا منها الآن هو «منقول من التجديد الأول بالمعنى لا بالألفاظ، ولابد أن الأصل الأول بـ ١٩٥هـ و٣١٠هـ قد فقد أو هو شبه مفقود.

وثانيًا، إن الوثيقة تعطينا تحديدًا مقبولاً لدى الجانب السُّلَمي الخاص به: «بني عَلا» ولدى من يُصالونهم فيه من قبيلة حرب واعتمادها من قبلهم يدلنا على علمهم واعترافهم بأنها قديمة وعليها المعول، ومفهومنا هذا الذي يقول بأنها معتمدة لديهم، هو بحسب منطوقها الذي بين أيدينا ليس غير.

وثالثًا ـ تذكر الوثيقة أن الأراضي المحدودة بموجبها هي تخص «بني عَلا»، وبنو عَلا من سُلَيْم، وقد ذكرهم الشاعر السُّلَمي مطلق بن عُضيب في قصيدته المنشورة في الفصل الذي عقدناه لشعراء الشعر النبطي من بني سُلَيْم في أواخر هذا الكتاب، ويفيدنا حسين بن هندي السُّلَمي بأنهم قدماء وأن نسلهم لايزال موجودًا حتى اليوم.

ورابعًا ـ ورد في الوثيقة اسم «الشُّعْبَة»، وقد سبق لنا في فصل (ديار بني سُلَيْم الأصلية) أن (الشُّعْبة): (موضع قرية قديمة مندرسة لم يبق إلا آثارها وبعض الأطُم البسيطة والمتهدمة جوانبها وأطرافها، وآثارها كثيرة منها كتابات قديمة قد تكون عادية، ومنها صُور لوحوش وحيوانات كانت في هذه المنطقة).

وخامسًا ـ ورد اسم (الزُّبَيْري) في الوثيقة، وربما كان هؤلاء السُّلَميون ينتسبون إلى جد لهم اسمه الزُّبَيْر، وصحة النسب الجماعي إلى الزبير (زُبيريون).

كما ورد فيها اسم «الرَّبَعي» نسبة إلى ربيعة، ويعنون بالربعي: الربعيين، والربعي في نسبة المفرد إلى ربيعة صحيحة مثل بجيلة وبَجَلِي، وحنيفة وحنفي.

وورد فيها (العِسْمِيُّ) نسبة إلى العُسُوم، فإذا كان أصل العسمي عِسْمًا، فالنسب الجماعي إلى هذه الصيغة هو (عِسْمِيُّون).

وهم يقولون أيضًا: (العسوم)، والعسميون أو العسوم من قبيلة حرب[1] التي ذكرت الوثيقة أنها تحادُّ أراضي بني عَلا من سُلَيْم، وهم من زبيد.

وكذلك ورد فيها (العَصَوِي) ويراد به (العصويون)، ولعل العصوي أو العصويين ينتمون إلى بني (عُصية) بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة السُّلَمي.

و(المُعَبَّدِي) يعنون به المُعَبَّديين أي قبيلة معبد من حرب.

ووردت فيها: (الظاهرة) حرَّة سُلَمية سوداء معروفة لديهم بهذا الاسم إلى اليوم.

سادسًا ـ ذكر في الوثيقة لقب (الشيخ)، وقد أفادني حسين بن هندي السُّلَمي بأن هذا اللقب بالذات يُطلق عندهم على من هو (أنصاري) لديهم.

و(جَدَّيَّةٌ) المذكورة في الوثيقة يُعْنَى بها: الأراضي المحدودة.

و(المهد) الوارد في الوثيقة يدل على (جبل صغير)، والمهد لغة الأرض المرتفع.

---

(١) بنو حرب الذين في الحجاز مختلف في نسبهم، فابن حزم يقول: أنهم من بطون بني هلال بن عامر الذين منهم أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ـ رضي الله عنها، فهم عنده قيسيون عدنانيون وأبناء عمومة بني سُلَيْم، ص٢٧٥، الجزء الأول، طبع دار المعارف بمصر. والهمداني الحسن بن أحمد بن يعقوب يقول بعكس ما قال به ابن حزم: إنه يقرر أنهم من سعد خولان من اليمن، وينص على ذلك فيقول: «قال علماء صعدة: أن بني حرب أجلت عن صعدة في سنة ١٣١هـ وظعن أكثرهم إلى الحجاز، لوقائع تواترت عليهم ونزلوا لأول مرة بالعرج فيسوم من وادي نخلة وجبل عروان في أعلى عرفات، ثم امتدت إقامتهم إلى قدس وأجلوا عنها من فيها من عنزة إلى جهة خيبر فهي بها إلى ذلك اليوم، ومُزينة إلى الساحل: بالجار ميناء المدينة القديم المعروف الآن باسم (البريكة) والصفراء وأرض جُشَم واستقروا في أماكنهم، وقد حدثت بينهم وبين سُلَيْم معارك كما حدثت بينهم وبين غيرهم، وهذه المعارك ذكرناها في فصل: (أيام بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام) من هذا الكتاب.

أما عمر رضا كحالة، فإنه في كتاب (معجم قبائل العرب) يرى أن حربًا قبيلة أكثرها من العدنانية وهي غير منحدرة من سلالة واحدة بل هي مجموعة أحلاف، ويحدد الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي منازلها: «بشمالي مكة حتى حدود ينبع البحر ودائرتها يحدها غربًا من ينبع البحر إلى الرويس شمالي جدة، ولهم من الموانئ: الرويس وذهبان والدعيجة والقضيمة ورابغ ومستورة والرايس ـ بجانب الجار ـ ويحدها شرقًا قبيلة عُتيبة وقبيلة سُلَيْم وقبيلة مُطَيْر من بني عبد الله من غطفان، وقسم من حرب ممتد شرقًا من المدينة إلى حدود شمر، ويحدها من الجنوب: الأشراف ذوو بركات، وشمالاً غربيا قبيلة جُهينة، وشرقًا: قبيلة عَنَزة (راجع ص١٣٧، من كتاب «الرحلة اليمانية»).

وإذا ذكر (الحديد) في الوثيقة فمعناه (المحدود).

و(أبُو درب) يقصد به: الطريق.

و(يَنْقَضُّ) من الانقضاض يقصد بها معنى: «يدخل» أو يفيض أو يميل أو ينحدر.

و(أَجَيْمِعُ) الوارد في الوثيقة هو اسم وادٍ صغير بعينه لبني سُلَيْم.

وورد فيها عبارة مكررة هي: (يقطعه قطع الحبل)، والمراد بها يقطعه عرضًا.

وصيغة (يَعْطِي) بمعنى (يمشي).

و(القِرْوَالُ) على وزن (الغربال): حزم مرتفع بعينه.

وجاءت في الوثيقة: (حقة اجيمع) بمعنى التابعة لأجيمع.

وجاءت فيها صيغة (الهظبة) المعروفة بالظاء المشالة، وهو لحنٌ عامي أعرابي من باب قلب بعض الحروف القريبة في المخرج إلى بعض.

وتستعمل الوثيقة صيغة (الذي) في موضع (التي).

و(المَهَدُّ) بفتح الميم والهاء وتشديد الدال المهملة: غير المهْد بسكون الهاء. فالمَهَدُّ المفتوح الهاء يعني به: (مفيض السيل) لأن السيل يَهُدُّ ما يعترضه، في مفيضه.

وفيها كلمة (ضبَع)، وهو وادٍ لسُلَيْم بعينه.

و(يَظْهَر) في الوثيقة بمعنى (يطلع).

و(السَّلْعُ) اسم أو وصف الطريق الجبلي المرتفع.

و(الغُلَيْثِيَّةُ) اسم موضع لعل فيه نبات الغَلْثَي السّامّ فنسبت إليه.

و(ضببيعة) اسم وادٍ بعينه، وقد مر بنا اسم وادي (ضَبَع).

و(درب كبيدة) درب معروف بعينه يقع في فلاة كبيدة السُّلَمية.

و(خُرْمَةُ يَهِرْ): ريع يهر، ويهر واد ينزل من جبل شمنصير.

و(مقراة مَلَحْ) بمعنى: وادي مَلَحٍ.

و(الجفجف): حرَّة سُلمية بعينها.

و(لِبْنَة) واد لسُلَيم بعينه.

و(الحجيلة) واد صغير بعينه.

و(زريبة القَنَّاص) بمعنى: حَجَر مجموع من حجارة الوادي بحرَّة سوداء.

و(رأس المعْزَة): رأس وادي المعْزَة، وهو وادٍ بعينه.

و(البَعْصُوص): وادٍ بعينه.

و(قَفْوُ محْوِيَّةْ): ظهر حزم معروف بهذا الاسم لبني سُلَيْم.

و(مجمر الخَنْفَسة): جبل أسود يخالف لونُهُ لونَ ما يجاوره من جبال وهو جبل بعينه، والخنفسة التي ينسب إليها: مَوْرِد ماء للنعم معروف بعينه.

و(نَبْطُ الشامي): وادٍ معروف بعينه.

و(يَنْقَضُّ لِينْ يِلاَيِمْ): يهبط حتى يوافق، (لين) ـ بإمالة اللام ـ: تحريف كلمتي: (إلى أن).

و(ثَرِيرْ): واد صغير معروف.

و(العمار): واد صغير معروف.

و(الشَّدَخُ): قرية الشدخ هي لِمُعَبَّدٍ من حرب.

و(يقطع على صدر شِعْبِ النِّمِر): يقطع رأس وادي شعب النمر الصغير المعروف بعينه.

و(ضَها): واد صغير معروف لبني سُلَيْم.

و(يظهر على ضَها الآخر): يفهم منه أن ضها اسم مشترك يطلق على واديين.

و(درب المِخْوَاع): طريق معروف لديهم.

و(أُمْ عظام): واد معروف.

(وعلى ما يذكر من التحديد ويمين): أي إن ما ذكر من التحديد وما يقع على يمين المُحدَّد كل ذلك للعلاوين من سُلَيْم.

و(اللُّصُب أبو حليفاء): اللُّصُب: مضيق الوادي، وأبو حليفاء وادٍ لسُلَيْم سلكناه في طريقنا إلى ديارهم.

و(إلى أن يَجيه الدَّرْب) أي إلى أن يدخل المحدود في الطريق المسلوك (الذي يَقْطَعَ مَهَدَّ القُفَيْلَةِ)، المهدّ المصب، والقفيلة واد صغير سُلَميّ.

(ويظهر مع الرِّيع أبو زربانْ الذي يظهر على صدر مِصْيَانْ): أي يطلع المحدود أو الحد من القفيلة المذكورة آنفًا ويمشي مع الرِّيع - طريق بالجبل - الذي هو أبو زربان الذي يطلع بِدَوْرِه على رأس وادي مصيان.

(ويعطي من عنده ويحتوي المهادّ الصفر) أي يستمر الحد الفاصل بين أراضي العلاوين وأراضي حرب من وادي مصيان السابق ذكره ويدخل إلى المهاد صُفْر. والمهاد الصفر اسم لأماكن غليظة من الأرض.

و(عِجْلَة): واد صغير، و(البناية): اسم مشترك لمسيلين صغيرين، و(أُمُّ السَّمَرْ): مسيل صغير.

و(يَحَدِّرْها): ينزل منها مع مسيل وادي السمر.

و(يَلاقِفْ الدَّرْب) أي يلاقي الطريق.

و(لِيا) بمعنى: (إلى)، وهو تحريف عامي ظاهر للحرف: إلى.

و(الحصاة الراكبة) صخرة معروفة، تقع بين بلاد سُلَيْم وبلاد حرب في وادي أبو حليفاء.

و(هي فَيَّتْها من العَشِيِّ علاوية سُلَمية، وَفَيَّتْها من الصبح عِسْمِيَّة زبيدية)، هذا تحديد ساذج دقيق على الطبيعة، وتوضيحه: إن فَيْئ - ظِلّ - الصخرة المذكورة في الأصائل يمتد على أراضي العُسُوم من زبيد من حرب.

و(أبو مِسْكِن): أرض معروفة بعينها.

و(أبو قَرْفة): اسم أرض هنالك.

و(رَقَبَةُ الخُوَار). الرقبة بمعنى جهة المشرق عن الخوار، أي مصادر الخوار، والخوار قرية معروفة.

و(الحديد العِسْمِيّ): بمعنى: والحدود أراضي العُسُوم من حرب.

و(يَعْطي الشريعة وَيَنْقَضْ على قفو الملاقي من بُرْم)، المعنى: إن الحد ينزل على ظهر المسيل الصغير ـ الشريعة ـ ومنه يذهب إلى ظهر ملتقى الشِّعاب من وادي برم الكبير.

و(منها ويمين علاوية ويُسند ويظهر على قفو اليحاميم، يحاميم المظهر) يعني أن ما كان على يمين الأراضي المحدودة السابقة، كله علاوي، ويرتفع حد هذه الأراضي على سطح اليحاميم يحاميم المظهر، وهي جبال سود معروفة، والمظهر أراضٍ سُلَمية معروفة.

و(مِسرْ): واد معروف.

و(يَقْبَلَهْ مُسَنَّدٌ مع الدرب حق الأشن): سَنَّد في العربية الفصحى، بمعنى طلع الجبل، وهي هنا تعني مجرد الطلوع إلى تل أو جبل، والمقصود أنَّ الحدود ترتفع مع درب الأشن، والأشن من ديار سُلَيْم.

و(النورَّة) اسم واد معروف.

و(الحديد من الشام العَصَوِيّ) أي حد الأراضي العلاوية شمالاً أراضي فخذ العصوي السُّلَمي، أي العُصويين السُّلَميين.

و(يقطع الحِنْو قطع الحبل). الحنو: وادٍ معروف.

و(العيبة): واد لهم صغير بعينه.

و(يقبل تَغَيٍّ): تغي واد لهم صغير.

و(الخَلَصَةُ والرِّيع): الخلصَة جبل بعينه، والريع: الدرب بين الجبال.

و(يحدرها تَغَي الآخر لِينْ يَنْقَضَّ على نَهَوَى). لين: تحريف لكلمتي: (إلى) و(أن)، ونهوى: واد صغير بعينه.

و(وادي ساية) أحد أودية بني سُلَيْم الكبار المعروفة، وقد ذكرناه في فصل (ديار بني سُلَيْم الأصلية).

و(وِزَان مَهَدْ الشعبة): أي عند ملاقاتها لمفيض الشعبة.

وبعد فـما سقناه لك آنفًـا هو حلول لرموز هذه الوثيقـة أو ألغازها، لك أن تسميها رمـوزًا، ولك أن تسميها ألْغَازًا، فهي ألغاز بالنسبـة للهجة حاضرة المملكة العربية السعـودية الحاضرة، وهي رموز بالنسبة للغة العـربية الفصحى، وتلك هي لهجة بعض باديتنا اليـوم، هي لهجة خاصة بهم يعرفهـا بعضهم عن بعض وكلهم عن كل تقريبًا، حالما يحتجب الكثير من عباراتها عن أفهام حاضرتنا المعاصرة.

(توضيح الوثيقة باللغة الفصحى)

وعلى ضوء تلك الحلول التي تلقفناها عن حسين بن هـندي السُّلَمي مشافهة وبعد مراجعات معه للتثبت والتأكـد من صحة الصيِّغ والنطق الجاري عليه لهجتهم السُّلَمية أو بالأحرى الأعرابية، تمكنتُ من إعطاء القارئ الصورة التوضيحية الكاملة التالية للوثيقة بنقل معانيها وأهدافها إلى اللغة العربية الفصحى:

(هذا بيان حـدود أراضي بني عَلا، يحد أراضـيَهم ـ شمـالاً ـ قريةُ الشعـبة ومرتفـع الهرامة وتحـدها الأراضي المرتفعـة العائدة للزُّبـيريين السُّلَمـيين، وحدود أراضيهم تستمرُّ حتى حزم القِرْوَال الذي هو طريق مسلوك، ومن ثَم تهبط حدودها على وادي أجَيْمِعْ الذي يقطعـه الحد من العَرْض ويستمر الحد إلـى ما بين مرتفعي وادي أجيمع، ويهـبط على ما بين هضبتي وديعـة، والهضبة التي تحـتها، ويرتفع الحد مـع وادي مَلَح، ويهبط إلى حـرَّة الظاهرة ويُقبل على مـرتفع وادي ضُبـيَعْ، ويرتفع إلى وادي ضبَـعَ، ومن ثم يخرج مع طريق جبل السِّلْـع ويهبط على وادي الفُلَيْتَة، ويذهب إلى طريق فـلاة كبيدة، ويستمـر إلى ريع وادي يَهِر، الذي يهبط من جبل شـمنصير الكبـير المعروف في ديار بنـي سُلَيْم، ويذهب الحد إلى الأرض المرتفعة في وادي مَلَحٍ، ويرتفع الحد على وادي لبنة حـتى مرتفع الحجيرين، ومن ثَمَّ يتجه إلى درب الشويحطة، داخلاً فيه، ويطلع على حرَّة الجفجف، ويطلع على ظهر كومة الحجارة المجموعة من الوادي المعروف بظهر زريبة القَنَّاص.

وحدود ديار بني عَلاَ ـ شرقًـا ـ هي ديار آل ربيعة، ويطلع حد ديارهم على رأس وادي المَغَرة، ويذهب مع طريق البعصوص، وعلى مرتفع ضَبَع، ويسير على

ظهر الحزم[١] المعروف باسم «مَـحْوِيَّة»، وينزل الحد أمام مـجمر الخنفسـة: (جبل أسود بعينه يخالف لونه الجبال المجاورة له).

وحدود أراضي بـني عَلاَ السُّلَمـيين ـ جنوبًا ـ هي: أراضي قبـيلة مُعَـبَّد من حرب. وتذهب حـدودهم من هذه الناحية إلى أسفل وادي نَبْطِ الشـامي، وتهبط حتى تلائم وتلاقي مسيل وادي ثِرَيْر الصغير، ووادي العمار الصغير على ظهر قرية الشدخ العـائدة لقبيلـة مُعَبَّد الحـربية، ويقطع الحـدُّ رأس الوادي الصغيـر المعروف بِشِعْب النَّمر، ومن ثـم ينقض على وادي ضَهَا [٢]. وحدود أراضي بني عَلاَ من هذه الناحيـة تطلع على ضها الآخر، مع درب المخـواع، وتطلع على حرَّة الظاهرة حيث تهبط على وادي أم عظـام، وكل ما مر من الحدود شرقًـا وما على يمينها هو عـلاوي، وينـزل حـد أراضـي الـعلاوين من وادي أم عـظـام إلى مـضـيق وادي أبـو حُليـفاء المعـروف باللُّصُب[٣]. ومن ثم يمشي الحد حـتى يدخل الدرب الذي يقطع وادي القـفيلة، ويسـير الحد من وادي القُـفَيْلَة مع الريع المعـروف بأبو زربان الذي يطلع على رأس الوادي الصغير المعروف باسم (مِـصيَان)، ومن وادي مصيان يذهب الحد ويحتوي المهاد[٤] الصفر، ويذهب قـاطعًا وادي عجْلَة، إلى أن يدخل مسيل (البناية) ومسيل أم السمر بأسفل مسيل بناية، وينزل عن بناية قاطعًا ما يمر به حـتى يلاقي الطريق، ويمشي مـعه إلى الصـخرة المعـروفـة باسم الحصـاة الراكبـة الموصوف ظلها فيما سبق.

---

(١) الحزم والحزن (بفتح الحاء وسكون الزاي): الغليظ المرتفع من الأرض.

(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان اسم ضها، وضبطهـا بضم الضاد، وقال عنها أنها موضع في شعر هُذَيْل.

(٣) اللصب لغة: الشعـب الصغير في الجبل أو مـضيق الوادي، جمعه لصـاب ولصوب. وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي: (لصـبين: بكسر أوله، وهو في الأصل المضيق في الجبل، وهو موضع بعينه. قال تميم بن مقبل:

أتاهن لبان بيض نعامة ... حواها بذي اللصبين فوق جنان

وهذا البيت في ديوان ابن مقبل، ص٣٤٣، طبع دمشق. وابن مقـبل أحد شعراء قيس، فهو ابن عم لبني سُلَيْم.

(٤) المهاد هنا جمع مهد، وفي اللغة الفصحى: الهدود: الأرض السهلة والعقبة الشاقة والحدور.

وحدود أراضي بني عَلاَ - غربًا - أراضي قبيلة الزُّبيدي، أي زبيد من حرب، وتطلع الحدود على أرض (أبو مِسْكِنْ)، وتنزل على مسيل البناية الآخر الواقع في أرض «أبو قَرْفَة» بأعلى قرية الخوار من جهة المشرق، والحدود العائدة للعسوم.

ويقطع الحد ذلك الوادي قطع الحبل - أي عرضًا - ويرتفع الحد مع الطريق، وينزل على أعلى ملتقيات المسايل المتفرعة من وادي بُرْم الكبير[1].

وكل الأراضي عَلاَوية من تلك الحدود وما على يمينها، وترتفع الحدود وتطلع على ظهر الجبال السود المعروفة باسم «يحاميم المظهر»، وتذهب الحدود إلى وادي مِسر، مرتفعة مع درب الأشن، وتطلع الحدود على وادي النورة.

وتُحد أراضي بني عَلاَ - شملاً - بأراضي قبيلة العَصَوِيِّين السُّلَميين، وتقطع حدودها وادي الْحِنْو قطع الحبل، أي عرضًا، ويطلع الحد على وادي العُصَيْبَة الصغير، ومنه يتجه الحد إلى وادي تَغَيّ الآخر، حتى يهبط على وادي نَهَوَى الصغير، وينزل منه على وادي ساية في موازاة التقاء الشعبة بوادي ساية.

وعلى هذا تم تحرير حدود أراضي بني عَلاَ، وقام بتحديد هذه الحدود على ما دُوِّن في هذه الوثيقة حمودُ بن عذيب، وهو يقرُّ بأن المحادين لبني عَلاَ في أراضيهم حضروا هذا التحديد وأقروه، وشهد على ذلك شهودهم عايض بن ديسة الديسي (السَّلَمي) وحضر لحضوره وشهادته وشهد معه بما ذكر آنفًا، الأصمُّ أحد الصُّمَّان من بني ضُبيب وذوي حسين، وهؤلاء الشهود شهدوا على العدد، وعلى الإقرارات من الجيران المحادين لبني عَلاَ بحدودهم المذكورة في هذه الوثيقة. وكتب هذه الحجة وشهد عليها الصنعاني، والله خير الشاهدين سنة ١٩٥هـ، وجدد كتابتها من أصلها السابق: الشريف الثقبيُّ من الثقبة بدون زيادة ولا نقص سنة ٣١٠ هـ، وجددها بعده بُقيان الشيخ بدون زيادة ولا نقص سنة ١٢٥٨ هـ، وكان تجديدها على يد مبارك بن عبد الغني الشيخ بدون زيادة ولا نقص سنة ١٣١٠هـ، وجددها أخيراً وللمرة الرابعة حامدُ بن حباب الحجيري بدون زيادة ولا نقص سنة ١٣٧٧ هـ (انتهى).

---

(١) في معجم البلدان لياقوت الحموي ذكر لوادٍ لبني سُلَيْم يقع في شمال المدينة اسمه (برمة)، ويدعي أنه غير وادي برم الوارد في الوثيقة.

ملاحظات على الوثيقة

هذا، ومما يُلاحَظ على نص الوثيقة أن كاتبها الأول سنة ١٩٥ هـ وسماها «حجة» ثم سميت (قُرْمِيَّة) في التجديدات المتوالية من عام ٣١٠ هـ حتى عام ١٣٧٧ هـ، كما يلاحظ تكرار حدود بني عَلاَ شمالاً مرتين والأماكن مختلفة، وقد كُتبت الوثيقة في تجديدها الرابع على ورق الحجج الشرعية الأصفر السميك، ومُجدِّدُها للمرة الرابعة هو (حامد بن حُباب) السُّلَمي أحد سكان منطقة الكامل ورئيس هيئة الأمر بالمعروف فيها ولايزال على قيد الحياة حين كتابة هذا الفصل عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

أعراف وعادات بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية

لا يخلو تدوينُ العادات والتقاليد من فائدة للتاريخ؛ ذلك «لأن في العادات والتقاليد دلالةً على نوع الأخلاق، ونوع العقلية للشعوب»[1].

والعادات والتقاليد الواردة في هذا الفصل هي في واقعها سُلَميَّة، ولايزال بنو سُلَيْم يمارسونها في ديارهم بهذه البلاد، أما بنو سُلَيْم المنتشرون في مصر وبلاد المغرب، فلابد أن عاداتهم سارت على نمط عادات الذين يساكنونهم وتقاليدهم، لأن الإنسان مدني بالطبع.

وأكثر العادات التي أوردناها هنا، متوارث عن أسلاف بني سُلَيْم المعاصرين، وربما يكون بعضها الآن في طريق الزوال، بسبب طُرُوقِ المدنية والتعليم والتطور أبواب ديارهم. فإثباتها من هذه الناحية ذو أهمية خاصة بالنسبة لحلقات تاريخ هذه البلاد؛ لأن ذلك يحفظ هذا التراث للأجيال القادمة يوم لا يجدونه ماثلاً في المجتمع السُّلَمي الذي تطور بعد صدور هذا الكتاب.

وهذه طائفة من عادات بني سُلَيْم المعاصرين بهذه المملكة كتبها لنا حسين بن هندي السُّلَمي رئيس قرية الكامل: المركز الحكومي لديارهم.

عاداتهم في الزواج

حينما يهم أحد بني سُلَيْم بأن يتزوج، يأخذ والده أو أخاه الكبير مع كبار جماعته ويقصد بهم أهل المخطوبة، وبعد أن يرتشفوا كئوس القهوة العربية ويتداولوا القصص المناسبة ـ يتقدم كبير المجلس إلى وليِّ المخطوبة قائلاً له: فلان

---

(١) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لأحمد أمين، طبعة مصر.

ابن فلان يطلب مقاربتك ومراحمتك ويريد بنتك أو أختك فلانة، فيردُّ عليه وليُّ المرأة بقوله: (الله يحييكم)، ويشرح له حقيقة الحال فيما إذا كانت مخطوبته هذه قد خُطبت قبله، أو لا يريد أن تتزوج المرأة من هذا الخاطب، ويقدم له المعاذير الملائمة في ذلك، وينهض الجالسون بكلمة الخير بين الطرفين. أما إذا تم الزواج المنشود فإن الخاطب يدفع المهر، ويملك عليها وليها له، وتقام بعد ذلك حفلة الزفاف، ويقام فرح كبير وتذبح ذبائح عديدة يذبحها جماعة العريس، يجتمعون ما بين خمسة وستة ويذبح هؤلاء ذبيحة، ومثلهم غيرهم، وهكذا دواليك، وهؤلاء يطهون الذبائح. أما أهل العروس فمهمتهم أن يوزعوا الذبائح ويقدموها للضيوف المدعوين وغيرهم بالتساوي، كل مجموعة على ذبيحة. وكل مجموعة من هؤلاء تقدم قصيدة يترنمون بها مع بعض، ويردُّ أهل العروس على القصيدة بسرعة، ويستمر لعبهم هذا حتى الصباح، والقصائد التي تنشد في هذه المناسبات هي من الشعر النبطيِّ الملحون.

عاداتهم في الولادة

من دأبهم في الولادة أن تقوم «أمُّ النُّفَساء» أو أختها الكبيرة مع مجموعة من النساء بتوليدها وبإطعامها والعناية بمولودها، ويظللن على ذلك حتى تستطيع أن تقوم بشئون وليدها، وفي اليوم السابع يذبح الوالد عقيقة واحدة إذا كان المولود أنثى، وعقيقتين إذا كان المولود ذكراً.

عاداتهم في الأسفار

إذا عزم أحد بني سُلَيْم على السفر، استصحب معه رفيقًا، وإذا لم يجد المطلوب سافر وحده إلى حيث يريد، ويستحسنون أن يبدأ المسافر بالسفر في يوم الخميس صباحًا، ويتفاءل ذوو المسافر له بالفأل الحسن، ويكثرون السؤال عنه من القادمين حتى يعود سالمًا، وإذا كان المسافرون جماعة، سواء أكان سفرهم على إبل أم على سيارات، أم يكونون مشاة على أقدامهم ـ يأخذون معهم أواني الطبخ والأكل والقهوة بقدر اللزوم، وكل واحد من هؤلاء المسافرين يكون اهتمامه مُنصَبًّا على تحقيق التعاون فيما فيه فائدة ومصلحة للجميع، مدة غيابهم عن ديارهم حتى يرجعوا إليها وإلى أهليهم.

وإذا قدم المسافرون من السفر وهم جماعة، فقبل تفرقهم يتوادعون، ويطلب بعضهم السماح من بعض فلعل قصوراً أو ما لا يليق يكون قد حدث من بعضهم على بعض، وعندما يصل المسافر إلى منزله فكثيراً ما تذبح الذبائح ابتهاجًا واستبشاراً بعودته سالمًا، وهذا إذا كان السفر طويلاً. وكانت هذه العادة متبعة لدى العرب في جاهليتهم قبل الإسلام، فقد ورد في كتاب جواد علي: (ومن أيام الفرح والسرور يومُ العودة من السفر، ومن حقهم أن يفرحوا به فقد كان السفر شاقًا خطراً في تلك الأيام ولا سيما إذا طال، فقد يتعرض المسافر فيه للهلاك والموت جوعًا أو عطشًا، عدا ما يتعرض له من السلب والنهب، لذلك كانوا يحاولون جهدهم أن يسافروا جماعة وقوافل يتعاونون ويشد بعضهم أزْرَ بعض، وكانوا إذا عادوا فرح أهلهم بعودتهم سالمين، وتلقوهم بالبشر والتهنئة، وذبحوا الذبائح ووزعوا لحومها بين الأصدقاء والفقراء، وأولموا الولائم للمهنئين والجيران)[1].

عاداتهم في الختان

إذا بلغ عمر الوليد السُّلَمي أسبوعًا، أو أربعين يومًا أو عامًا كاملاً - يقوم وليُّ أمره بإحضاره الخاتن من القبيلة، ويختن الطفل وهو موضوع على حجرين كبيرين غير خشنين، وذلك لرفعه عن الأرض لكي لا يلتصق به شيء من التراب. وبعد ذلك يطلقون العيارات النارية، على أن لا تتجاوز سبعًا؛ يطلقونها في الجو، ويتولى أهل الطفل معالجته من جراحة الختان، ويقيمون حفلاً يقرب من الحفل الذي أقاموه في زواج والدته، ويحضر الختان كثيرون من أفراد القبيلة إذا كان الأطفال الذين يُختنون جملة، ويحصل لعب في تلك الليلة حتى يسفر الصباح.

عاداتهم في العيدين

الاحتفال بعيد الفطر لدى بني سُلَيم المعاصرين في هذه البلاد أهم من الاحتفال بعيد الأضحى، فتراهم يلبسون في عيد الفطر الملابس الجديدة الناصعة البياض، وكل من كان لديه سلاح يأخذه معه، ويحمل عتاده في حزام يتحزم به،

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١٣١، الجزء الخامس.

ويتوجـهون إلى مصلى العـيد زرافات ووحـدانًا، وبعد أن يؤدوا صلاة العـيد في المصلى يصافح بعضـهم بعضًا، ويهنئ بعضـهم بعضًا بحلول العيد السـعيد، ومن كان منهم بينه وبين آخـر مشاجرة فإنه يصـافحه ويصالحه في ذلك اليـوم الميمون، فيتـصـافيـان وتزول أسـباب الخـلاف والشـقاق بينـهما، وبعد الصلاة يجـتمعون في صعيـد مرتفع، ويتريضـون برمي الأهـداف بطلـقات بنادقـهم، ويفـتخـرون بإجادة الرماية وإصـابة الأهداف، ثم يعود كل واحد منهم إلى بيـته، هذا إذا كانوا حاضرة.

أما البادية السُّلَميـون فإنهم قبل العيد يجتمع منهم جـمع غفير في كل بيت من بيوت الشَّعَرِ، ومدة العـيد من ثلاثة أيام إلى أربعة، وفي كل يوم تذبح الذبائح ويُطْعِم منها الذين ذبحوها، الآخرين الذيـن لم يذبحوا. . وهكذا حتى تنتهي أيام العيد ومن ثم يتفرقون في المراعي.

وهكذا شأنهم في عيد الأضحى إلا من ناحية الرماية.

عاداتهم في شهر رمضان

يبتهج بنو سُلَيْم بمقدم شهر رمـضان المبارك، ويطلقون الطلقات المتواصلة من بنادقهم إعلانًا لفـرحتهم الغامرة به، ويخـبر بعضهم بعضًا بقـدومه، وتمضي ليالي شهر رمضان عندهم كلها في غبطة وانشـراح، ويكثرون فيه من الصلاة والصدقة، وأهل البادية في هذا الشأن مثل أهل القرى.

أعراف أخرى

يكرمون الضيف ويحـسنون جواره، ولمن جاورهم أو استجـار بهم الحماية. وباديتـهم كثـيـرو الترحـال وراء الأمطار، وإلى منابت العـشب، أمـا حاضـرتهم فيتـعاطون زراعة النخيـل والليمـون والفواكه والحبوب بأنواعهـا في بلادهم، كما يتعـاطون التجـارة، وليس في بلادهم في الوقت الحاضـر خيل يُربُّونهـا، أو خيل يركبونها، كما كان عليه الحـال لديهم في سالف الأزمان، إبان الجاهلية القريبة من الإسلام، وفي صدر الإسلام.

أمثال عامية لبني سُلَيْم

آثرتُ صيغة «العامية» في وصف أمثال بني سُلَيْم المعاصرين ـ على صيغة «الشَّعبية» لأني رأيتها أدق في إعطاء الوصف المروم.

وقد حدد أحمد بن محمد النيسبوري المعروف بالميداني المتوفي سنة ٥١٨ هـ في كتابه ـ المثلَ في أشكال وتعريفات رواها عن العلماء، فنقل عن المبَّرد أن المثل مأخوذ من المثال، وأنه: «قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول»، والأصل فيه التشبيه. فقولهم مَثَلَ بين يديه إذا انتصب معناه: أشبه الصورة المنتصبة. وفلان أمثل من فلان، أي أشبه بما له من الفضل، والمثال: القصاص، لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المثل: ما جعل كالعلم، للتشبيه بحال الأول، كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ... وما مواعيدها إلا الأباطيل

فمواعيد عرقوب، «علم لكل ما لا يصح من المواعيد».

ويفسر ابن السكيت المثل بأنه: «لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه، معنى ذلك اللفظ.. شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره».

ولا يخرج رأي ابن السكيت عن رأي المبَّرد السالف ذكره.

وعرَّف لنا إبراهيم النظام المثل بما يُعْرَفُ في علم المنطق بالتعريف بالخاصية، فقال: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية» فهو نهاية البلاغة.

وقال ابن المقفَّع: «إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث». وقد كانت الأمثال العربية الدارجة على ألسنة الشعب العربي فصيحة في عهد فصاحة العرب، فلما غشيتهم العامية وركبتهم العجمة، هبط مستوى الأمثال إلى مستوى كلامهم الدارج، فخرجت عن إطار الفصاحة أيضًا، وأمثال بني سُلَيْم وأمثال كل قبيلة عربية، وكل قطر عربي منذ ذلك العهد إلى يوم الناس هذا سائرة على هذا المنوال، فهي مثل لهجاتهم وهي نابعة منها، وهي محشوة بالأغلاط النحوية، ولا تتقيد بالسَّنن العربي الفصيح.

وما يأتي من أمثال بني سُلَيْم المعاصرين دليل واضح على صحة هذه النظرية.

هذا، وجدير بعلماء العرب والمسلمين أن يقوموا بدراسات واسعة في أبعاد الأمثال العربية العامة المختلفة من ناحية علاقتها بالأمثال العربية الفُصحى، ومن ناحية علاقتها بمجتمعات الأقطار والمدن والأرياف والبادية التي تُضرب فيها قديمًا وحديثًا.

إن الأمثال العربية العامة بحر واسع متلاطم وموضوع واسع الأطراف، وهي في تبدل وتغير ومحو وإثبات، وربما اندثر بعضها وانمحى من الوجود، وحل محلها أمثال أخرى أو لا يحل، وكل ذلك مرتبط بالبواعث والفواعل الاجتماعية وغيرها.

يقول أحمد أمين في «قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية»: (وإني أعتقد أن في العادات والتقاليد دلالة على نوع الأخلاق، ونوع العقلية للشعوب، وأن في التعابير الشعبية من أنواع لبلاغة ما لا يقل شأنًا عن بلاغة اللغة الفُصحى، وأن هناك من أمثلة المصريين وتعبيراتهم وزجلهم ما يُعجب بامرئ القيس وزهير) ص (د).

ويصح أن يُقال في أمثال شبه جزيرة العرب وسائر بلاد العرب ما يقوله أحمد أمين عن أمثال مصر، وبنو سُلَيْم في الصميم من سكان شبه جزيرة العرب.

ويقول عبد الرحمن التكريتي في «الأمثال البغدادية المقارنة مع أمثال أحد عشر قطرًا عربيًّا»: (أمثال كل أمة خلاصة تجاربها، ومستودع خبراتها، ومنار حكمتها، ومثار ذكرياتها، ومرجع عاداتها، وسجل وقائعها ـ وترجمان أحوالها ـ إلى أن يقول: فهي مرآة الأمة، تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح) وقد أوضح أن عناية العرب بالأمثال قديمًا ضئيلة، ولكنهم استدرجوا ذلك النقص حديثًا بعد أن أدركوا أهميتها، فعنوا بجمعها وشرحها والبحث عن أصولها، واقتصر بعض المؤلفين على أقطارهم دون تجاوز حدودها ومازالت بعض الأقطار العربية لم يظهر من أمثالها شيء حتى يومنا هذا).

وكما يقول التكريتي: قد بدأ الاهتمام بدراسة الأمثال العامية يغزوها العرب. وقد اطلعت على هذه الكتب المؤلفة حديثًا فيها وهي: الأمثال العامية في نجد ـ للأستاذ محمد العبودي، والأمثال البغدادية المقارنة مع أمثال أحد عشر قطرًا عربيا ـ لعبد الرحمن التكريتي، والأمثال اليمانية مع مقارنتها بنظائرها من الأمثال الفُصحى والأمثال العامية في البلاد العربية ـ لإسماعيل الأكوع، وكتاب أحمد تيمور: الأمثال العامية، وفي كتاب «تاريخ مدينة جُدة» لعبد القدوس الأنصاري طائفة من الأمثال التي تُستَعْمَلُ في جُدة في العصر الحاضر.

وبعد فهذه طائفة من أمثال بني سُلَيْم العامية المقيمين في المملكة العربية السعودية بديارهم القديمة في أعالي الحجاز بين نجد والحجاز، وقد كتبها لنا الشيخ حسين بن هندي السُّلَمي:

* من عَطَى نصف يريد مليتها [١].
* صَرْدَانَة ما تُدَفي بَرْدَانَه[٢].
* الجَيْعانْ يَتَحَلَّمْ بِسُوقَ العَيْش[٣].
* يا أبُو المكَاسِبْ راسْ مالَكْ لا يَضيعْ[٤].
* عُرْضَ الصياحْ صياحْ وتَسْلَمْ[٥].
* إذا أرَدْتْ فِراقَهْ فاضْرِبَهْ باللِّي ما يِطاقهْ[٦].
* مَنْ لا نَفَعْني والبِلادْ أمانْ ما فادَني والبِلادْ مَخيفَه[٧].

---

(١) يعني من أعطى شيئًا فهو ينتظر أكثر منه.

(٢) الصردان والبردان بمعنى واحد، ويضرب المثل في أن الضعيف لا يستطيع نفع الضعيف.

(٣) المعنى: أن الجوعان يحلم دائمًا بسوق مملوءة بالخبز، ومضرب المثل أن الإنسان الأدنى يتطلع دائمًا لمن هو أعلى منه.

(٤) المعنى: يا محب المكسب احذر من ضياع رأس مالك. يضرب لمن يتطلع للربح الوفير ويخشى أنه لا يحسن التصرف، والمثل توصية له بالحرص على المحافظة قبل كل شيء على رأس المال.

(٥) المعنى: عليك أن تقابل الصياح بصياح أشد منه لعلك بذلك تسلم، ويقابله في أمثال الحجاز العامية المعاصرة: (قابل الغوش بالغوش لعلك تنجى ـ أي تنجو).

(٦) المعنى: إذا أردت فراق إنسان فعليك أن تقدم له أمرًا كبيرًا لا يطيقه، ليفارقك حالاً عند سماعه بذلك.

(٧) المعنى: من لا فائدة منه لك في وقت الرخاء وطيب العيش فأحرى به أن لا يفيدك في وقت الشدة.

* يُرِيدْ يَداويها وأعماها.
* عدوَّكْ صاحِبْ صنْعَتَكْ.
* احْفَظْ عن جاركْ ولا تتَّهِمهْ.
* قريبكْ مِن نصيبكْ.
* يا خالَ أبُويَ حُكَّ أظْهَري.
* كيْفْ حالَكْ يوم أمْسيتْ، قال: مِثْلي يوم أصبحتْ.
* حَيْمِرْ عينكْ وأرْخِ إيديكْ.
* ما جاتْ بُهَّ سودَ الليالي غدتْ بَهْ.
* احفظْ مالكْ يصلَحْ حالكْ.
* أبْعِدْها عنِّي واطلبْ ثمرتها منِّي (هذا المثل عن النخلة).
* سوقَ الرجال بِسوايقْها وتسْلَم مِنْ بوايقْها (معنى هذا المثل: اعط الناس بقدر ما يعطونك).
* صب القوم على القوم وتسلم من عواقبهم. (يعني هذا المثل: اترك العدو يتصارع مع عدوه لتسلم منهما).
* رِجْلَ الدِّيكْ تَجيبَ الدِّيكْ (يعني المثل: أن رجل الديك تسحبه إذا سحبت).

بنو سُلَيم آخرون

فقبيلة سُلَيْم التي هي بغامد، هي قحطانية، ولا تمُتُّ إلى قبيلة سُلَيْم العدنانية بصلة نسب. قال ابن حزم في فصل: «وهؤلاء سُلَيْم بن فهم بن غنم بن دوس» ما نصه: (وَلَدُ[1] سُلَيْم بن فهم: ثعلبةُ وتبيع، فمن ولد ثعلبة: أبو هريرة، وقد اختلف في اسمه اختلافًا عظيمًا، وثبت الكلبي على أنه عبد الله بن عامر بن عبد ذي الشَّري ابن طريف بن عباد بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سُلَيم بن فهم ـ صاحب رسول الله ﷺ وقد أفادنا ابن حزم بأسماء أبناء أبي هريرة

(١) (ولد (هنا) مضموم الدال): فهو اسم بمعنى (الابن) لا فعل ماض وهذا أسلوب ابن حزم في كتابه (جمهرة أنساب العرب) وقد استعمله أيضًا في أنساب سُلَيْم بن منصور من قيس عيلان.

وهم: المحرز وعبد الرحمن وبلال، كما ذكر ابن ابنه: عبد الرحمن بن بلال بن أبي هريرة، وقال: إنه (محدث) وذكر أخاه كريمًا، وابن عمه أبا عبد الله الأغر، وخاله: سعد بن صُبَيْح بن الحارث كان في الجاهلية لا يأخذ أحدًا من قريش إلا قتله بأبي أزيهر الدوسي الذي قتله هشام بن المغيرة المخزوميُّ، لمطله إياه بمهر أخته، وعبد الله بن النعمان الذي ينتهي نسبه إلى ثعلبة بن سُلَيم بن فهم، ومن ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن النعمان، وَلاَّهُ المهدي السَّراة؛ فهو من أمراء الدولة العباسية على جبال السراة، وعُمارة بن عمر بن أبي كلثم الذي قال حينما قُتِلَ الوليد بن يزيد: (لئن انتضيتُ سيفي لا أغمده وفي الأرض قُرشيّ حتى أقتله) فأخذه مروان بن محمد، فضرب عنقه صَبْرًا، وذو النور الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سُلَيم بن فهم، صاحب رسول الله ﷺ، الذي جعل الله له نورًا في وجهه بدعوة رسول الله، فقال: «يا رسول الله أخشى أن يقول قومي: هي «مُثلة» فرجع النور في طرف سوطه، فكان يضيء في الليل، وقد قُتل يوم اليمامة، وقُتل ابنه عمرو يوم اليرموك، وهو الذي جعل شعار الأزد: (يا مبرور.. يا مبرور)[1].

ومن كل ما سبق يستبين أن سُليم السراة أو قضاء غامد ليسوا من سُلَيْم بن منصور في قبيل ولادبير، فأولئك دَوسيون أزديون قحطانيون، ولهم أبناء عمومة آخرون، ينتمون إلى عُدثان ـ بالثاء ـ ابن عبد الله بن زهران، وهؤلاء هم زهرانيون، وهم أيضًا أزديون قحطانيون.

أما بنو سُلَيْم بن منصور، فهم في نسبهم بمنأىً عن نسب سُلَيْم بن فهم الأزديين القحطانيين، فسُلَيْم بن منصور عدنانيون ـ بنونين ـ من قيس عيلان، وبلادهم تقع شمال الطائف قديمًا وحديثًا، وبنو سُلَيْم بن فهم الأزديون مساكنهم بجبال الحجاز ـ السراة ـ جنوب الطائف، قديمًا وحديثًا.

ومما يَدْعَمُ أن بني سُلَيْم السراة هم أزديون من بني قحطان ما أورده محمد ابن سعد قال: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٣٨١، و٣٨٢، و٢٦٤.

قومه إلى الإسلام، فأجابه في نفر من قومه بمكة، منهم مخنَفٌ وعبد الله، وزهير وبنو سُلَيْم وعبد شمس بن عفيف بن زهير.. هؤلاء بمكة)[١].

فأنت ترى أن ابن سعد قد نص على أن هؤلاء السُّلَميين هم من غامد، ومن الأزد.

والواقع أن اسم «سُلَيم» أو «بني سُلَيم» هو من أسماء العربية المشتركة بين عدة قبائل عربية مختلفة الأنساب، فسُلَيْم بن منصور - بضم سين سُلَيْم - هم من بني معد بن عدنان لأنهم من قيس عيلان، وبنو سُلَيم بطن من جُذام القحطانيين[٢]، وبنو سُلَيم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية، وهم بنو سُلَيم ابن قطرة بن غنم بن دوس بن عُدثان - بثاء مثلثة - بن عبد الله بن زهران بن كعب... إلخ).

وقد ذكر القلقشندي بني سُلَيْم الذين هم بطن من جُذام أيضًا كما ذكر بني سُلَيْم الذين هم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية، إضافة إلى ذكره لبني سُلَيْم الذين هم من قيس عيلان، وهم الأشهر والأكثر عددًا[٣].

ويبدو لي أن «المقريزي» قصر بحثه على بني سُلَيْم بن منصور الذين أُخرجوا من ديارهم مرتين، مرة إلى مصر، ومرة بعدها من مصر إلى بلاد المغرب، ولم يتعرض للسُّلَميين الآخرين[٤].

وقد مر بنا في فصل: (بنو سُلَيْم أصلاً وفصلاً، وهجرات وتنقلات) تفصيل واف لفروع بني سُلَيم بن منصور الذين هاجروا - عودًا على بدء - من المغرب إلى مصر في القرن الثاني عشر الهجري الموافق للثامن عشر الميلادي، ومر بنا أنهم قد انتشروا من غرب الإسكندرية إلى مديريات الفيوم والمنيا وبني سويف، كما انتشرت بطون منها في أرض الدلتا شرقًا وغربًا، وفي بعض مناطق الصحراء الغربية كما مرَّ بنا أيضًا - في ذلك الفصل، أسماء أفخاذ بني سُلَيْم المقيمين ببرقة في زمن القلقشندي (القرن التاسع الهجري).

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٢٨٠، المجلد الأول، طبع بيروت.

(٢) في (لسان العرب) لابن منظور أن «سليمًا أيضًا قبيلة في جذام من اليمن» (مادة سلم).

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٢٧٣ و٢٧٤، طبع مطبعة النجاح ببغداد.

(٤) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، للمقريزي، طبع القاهرة.

ولست أدري اسُلَيْم السودان، من قيس عيلان أم من الأزد؟، وجاء في كتاب «تاريخ السودان» لنعوم شقير: أن سُلَيْمًا من أشهر قبائل السودان على النيلين: الأبيض والأزرق، والجزيرة بينهما جنوبي قبيلة كِنانة، وفي موضع آخر ذكر أن سُلَيْم السودان تنتسب إلى جهينة[١].

فإذا ثبت هذا فمعناه أنهم من غير قبيلة بني سُلَيْم بن منصور التي تنتسب إلى قيس عيلان؛ وذلك لأن جُهينة قبيلة من قُضاعة، وقُضاعة في أصح الأقوال غير عدنانية، وحتى لو كانت جُهينة عدنانية فهي ليست بذات صلة نسبية بقبيلة بني سُلَيْم بن منصور.

على أن ابن خلدون في كتابه (العبر) يخبرنا أن جُهينة انتشرت ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة، وكاثروا هنالك سائر الأمم، وغلبوا على بلاد النُّوبة ومزقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم، وحاربوا الحبشة فأرهقوهم إلى هذا العهد[٢]، فهذا نص صريح بوجود جُهينة في بلاد السودان بكثرة.

ويقول عبد المجيد عابدين: أنهم دخلوا السودان في موجات متعددة، واتجه معظمهم من طريق وادي النيل إلى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر، واكتظت بهم المنطقة الواسعة التي تأخذ من حلفا الحالية إلى شمال غربي الحبشة، وكان لهم أثر قوي في الضغط على مملكة النوبة المسيحية الشمالية (مملكة المقرة) حتى أزالوها، ثم تدفقوا إلى الغرب ثم إلى الجنوب، فشغلوا بقاعًا مترامية من السودان تمتد من الشرق إلى الغرب[٣].

وعلى هذا فربما يكون معظم بني سُلَيْم الذين استوطنوا السودان من جُهينة التي اكتظ بها السودان، كما يقول المؤرخون: جاز أكثرهم إلى السودان من صعيد مصر، وجاز أقلهم في الفترات الأخيرة من الزمن بحرًا من ناحية ينبع إلى السودان رأسًا.

ويؤكد المقريزي أن عرب جُهينة التي هي من قبائل اليمن (هي أكثر عرب

---

(١) تاريخ السودان، لنعوم شقير، ص٦٢.

(٢) العبر، ص٥١٦، المجلد الثاني.

(٣) تعليقات الدكتور عبد المجيد عابدين على نهاية الأرب، للقلقشندي، ص١٤٩ و١٥٠، طبع مطبعة أحمد مخيمر.

الصعيد) وكانت مساكنهم في رأيه في بلاد قريش فأخرجتها قريش بمساعدة عساكر الفاطميين ونزلوا في بلاد إخميم أعلاها وأسفلها، ويصحح الدكتور عبد المجيد عابدين في تعليقاته على كتاب المقريزي منازل جُهينة، فيقول ـ نقلاً عن ابن خلدون ـ إنها كانت ما بين الينبع ـ ينبع ـ ويثرب، في متسع من برية الحجاز، وأنه جاز منهم أمم إلى العدوة الغربية من بحر القلزم وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة إلى آخر ما سلف بيانه[1].

والهجرة لمن كان في مثل حال قبيلة جُهينة القُضاعية وبني سُلَيْم العدنانية، في خفة المحمول واعتياد النجعة أمر سهل ميسور.

ويذكر محمد مرتضى الزبيدي في كتابه: «تاج العروس من جواهر القاموس» أن (بني سَليمةَ كَسَفينة: بطن من الأزد، وهم بنو مالك بن فهم بن غنم ابن دوس بن الأزد. وكَجُهَيْنَة وقد تقدم، والنسبة: سُلَيمْيٌ، قال سيبويه نادر.. قلت ـ القائل هنا هو محمد مرتضى الزبيدي ـ وهم إلى الآن في نواحي البحرين اجتمعتُ بجماعة منهم ـ مادة سلم ـ، وكرر هذا القول أيضًا مرة أخرى، إلا أنه قال: ومنهم بقية بالبحرين إلى يومنا هذا، وقد اجتمعتُ بجماعة منهم (المادة السابقة)[2].

ولا ينفي هذا ما ثبت من المصادر الموثوق بها من أن بني سُلَيْم بن منصور نزحوا مع القرامطة إلى البحرين (بلاد الإحساء) إبان إجلاء هؤلاء من ديار الشام، وربما كان قد بقي منهم بعض بيوت آثروا المقام في البحرين فيما بعد.

صحابة من بني سُلَيْم

من هو الصحابي؟

اختُلف في تعريف «الصحابي»، فقال النووي في كتابه: (تقريب النواوي) ما نصه: (المعروف عند المحدثين أنه ـ أي الصحابي ـ كل مسلم رأى رسول الله ﷺ، وعن أصحاب الأصول أو بعضهم أنه: كل من طالت مجالسته على طريق

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، للمقريزي، والتعليق عليه للدكتور عبد المجيد عابدين، ص٣٢.

(٢) تاج العروس، مادة سلم.

التبع، وعن سعيد بن المُسيب أنه لا يُعَدُّ صحابيا إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، أو غزا معه غزوة أو غزوتين، وقد ضعَّف النووي هذا القول بالنسبة لسعيد بن المسيب، وقال عنه: (فإن صح عنه ـ أي هذا القول ـ فهو ضعيف، فإن مقتضاه أن لا يُعدَّ جرير البجلي وشبهه صحابيا، ولا خلاف أنهم صحابة).

وقال النووي عن الكيفية التي نعرف بها صحبة الصحابي: (ثم تعرف صحبته بالتواتر أو الاستفاضة، أو قول صحابي، أو قوله إذا كان عدلا)[1].

تلك ثلاثة أقوال أوردها النووي في تعريف «الصحابي» ومجملها كما يلي:

أولاً ـ الصحابي عند المحدثين كل مسلم رأى رسول الله ﷺ.

ثانيًا ـ الصحابي ـ عند أصحاب الأصول أو بعضهم ـ كُلُّ من طالت مجالسته للرسول على طريق التبعة له والأخذ عنه.

ثالثًا ـ الصحابي ـ في رأي نُسِبَ إلى سعيد بن المسيب ـ هو من أقام مع رسول الله سنة أو سنتين أو غزا معه غزوة أو غزوتين.

وثمة أقوال ثلاثة أخرى في تعريف الصحابي أوردها السيوطي في كتابه: (تدريب الراوي شرح تقريب النواوي) هي:

أولا: الصحابي: من طالت صحبته وروى عن الرسول.

ثانيًا: الصحابي: من رأى الرسول ﷺ وهو بالغ.

ثالثًا: الصحابي: من أدرك زمنه ﷺ وإن لم يره[1].

وإذا كان لمثلي أن يقول شيئًا في هذا الموضوع، فإني أرى أن التعريف الأول الذي قدمه لنا النووي وهو: أن الصحابي: كل مسلم رأى رسول الله ﷺ، هو التعريف الأمثل للصحابي.

هذا، وقد أوردتُ في هذا الفصل جملةً من الصحابة السُّلَميين، وهو استعراض متفاوت لحيوات من تمكنت من معرفة تراجمهم حسب ما اطلعت عليه

---

(١) تقريب النواوي، للإمام النووي، ص٣٩٦ ـ ٤٠٠، طبعة مصر ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م.

(٢) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن السيوطي، ص٣٩٩، طبعة مصر.

فيما بين يدي من المراجع حين كتابة هذا الفصل، عن الصحابة السُّلَميين ـ رضي الله عنهم، وليس إحصاءً ولا شبه إحصاء، فإني ما اطلعت على كل ما كُتب في هذا الشأن، ولا على كل من تُرجمُوا من صحابة رسول الله ﷺ من بني سُلَيم، وما لا يُدرك جله لا يُترك كله.

على أنه حتى في المراجع التي هي بين أيدينا ربما يفوت على الرؤية أسماء بعضهم، فله تدرج في هذا الفصل، لسهو أو تجاوز نظر، والكمال لله وحده.

وجدير بالذكر أننا قفَّينا فصل الصحابة السُّلَميين هذا بفصل آخر عن الصحابيات السُّلَميات التي استطعنا أن نتوصل إلى تراجمهن من بين ثنايا المصادر التي بين أيدينا.

فن كتابة التراجم

هذا، وقد عَرَفت الحضارةُ العربية الإسلامية فن كتابة التراجم قديمًا، والترجمة تؤدي معنى تدوين السيرة أو تاريخ حياة من تترجم له أو لها، وأول ما عُني به المسلمون من فن التراجم تدوينُ سيرة الرسول ﷺ، وحينما اتسعت الدائرة شملت في إطارها سِيَر صحابة الرسول، وخاصة أولئك الذين سبقو إلى الإسلام، ووردت أسماؤهم في أخبار المغازي النبوية وفي الأحداث التي كانت منذ فجر الإسلام، وأولئك الذين رووا أحاديث المصطفى وتسلسل ذلك إلى تراجم التابعين، ومشاهير الفقهاء والعلماء والأدباء وغيرهم ممن حفلت بهم كتب التراجم في الحضارة العربية الإسلامية، ومن ثم عُني المترجمون ـ بكسر الجيم ـ بوضع معاجم وكُتب تشمل تراجم المشاهير والأعلام في حرب وفي سياسة، وفي اقتصاد واجتماع، وفي غير ذلك.

ومن التراجم ما يختص بأعلام دولة معينة أو إقليم معين، أو قبيلة من القبائل، أو بلد من البلدان[1].

والتراجم التي دونت في الفصول التالية هي النوع الخاص بالصحابة الذين ينتمون خاصة إلى قبيلة بني سُلَيْم، هذه القبيلة التي انتشرت في أركان المعمورة حتى لا يكاد يعرف بعض أبنائها بعضًا، وقد لايكون سمع بعضهم بأسماء بعض.

---

(١) القاموس الإسلامي، لأحمد عطية، ص٤٥٦، الجزء الأول.

وستتلوه تراجم أخرى للصحابيات السُّلَميات، فالتابعين السُّلَميين، فالتابعيات السُّلَميات، فالعلماء السُّلَميين والمفتين والقضاة، فالعالمات السُّلَميات، فالأمراء السُّلَميين والقادة والولاة، ومن إليهم من المحتسبين والفرسان والموظفين، فالسراة والتجار ورجال الأعمال السُّلَميين، فالشعراء السُّلَميين والأدباء، فالشاعرات السُّلَميات، ومن بعد ذلك الرواة وشعراء الشعر النبطي السُّلَميون. ونماذج مما قاله الشعراء السُّلَميون المعاصرون في الشعر العامي المعروف بالشعر النبطي.

ولسنا نزعم أننا أحصينا كل نوع من الأنواع المذكورة أو كل شيء عنها، وإنما هي «نماذج» تدل على غيرها، وهيَّ على كل حال ليست إحصائية، وإن كنت قد راجعت الكثير من المصادر القديمة والحديثة في هذا الميدان، مما هو مدون في هوامش صفحات هذه الفصول.

ولا أكتم القارئ أن «قسم التراجم» في هذا الكتاب، قد أخذ الكثير أيضًا من صفحاته؛ وذلك لما لهذا الفن من أهمية دقيقة في إماطة اللثام عن حياة المجتمعات بتقصي حقائق حيوات أفرادها الذين تتكون منهم جماعاتها، وقد أدرك علماؤنا قديمًا أهمية هذا الفن وأولوه عناية خاصة، ودونوا فيه الأسفار الكثيرة، ولم يكتفوا بذلك بل قدموا لنا المزايا الخاصة بهذ الفن التي جعلتهم يولونه قسطًا كبيرًا من عنايتهم.. يقول السخاوي: (إن ذلك أوْفَى مصنَّفات التواريخ فائدة، وأكثرها عائدة وأجلها أثرًا وأطيبها خيرًا وأحسنها سمرًا وأحلاها ثمرًا؛ لأن فيها ما يبعث على الفضائل واجتناب الرذائل، وفي مصارع الأعيان ومن ساعده الزمان اعتبارٌ لمن اعتبر وتجربة لمن تفكر، إذ اللبيبُ يرى مكارم الأخلاق فيستحسنها، وعوائد الخير فيطلبها، وعواقب الشر فيتجنبها)[1].

ويقول العقاد: (شغف الناس في هذا القرن بقراءة السيَّر، فهي تحررهم حين يقرءونها من حدود الزمن، وتعيدهم إلى الماضي يستمدون منه العبرة ويتزودون منه بالعظات، فتتصل بذلك حلقات الإنسانية ولا تنقطع).

ثم يقول: (وكتابة السيِّر ليست عملاً سهلاً ولا هينًا، ولكنه من أصعب

---

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، للسخاوي، ص٢٣٧، طبع مطبعة العاني ببغداد.

صنوف التأليف، فهي تتطلب من كاتبها أن يجمع بين قدرة المؤرخ وموهبة الأديب، ليصبح قادراً على تحرِّي الحقيقة واستقصاء الشواهد والتزام الحيدة والإنصاف).

ويضيف قوله: (ولا شك أن للعرب نصيبًا كبيراً في الحضارة الإنسانية، والتاريخ العربيُّ زاخر بالأمجاد حافل بالأعلام في كل فرع من فروع المعرفة، وفي كل ميدان من ميادين الحياة، وما أحوجنا في هذا الطور من أطوار نهضتنا العربية المتوثبة إلى دراسة هؤلاء الأعلام والترجمة لكل منهم في كتاب يؤلفه كاتب من المتخصصين، يعرض فيه سيرته ويحللها، ويصف عصره ووقائع حياته، ويبرز شخصيته، ويبين آثاره وفضله على التقدم الإنساني[١].

وهذا الذي يشيد به السخاوي والعقاد من أهمية فنِّ التراجم هو أمر واقع، وأضيف إلى قولهما: أن فن التراجم والسير هو «العرق النابض» بالحيوية في التاريخ؛ ذلك أن إبراز مزايا المترجم تدعو القارئ من حيث يدري ولا يدري إلى الإعجاب، والإعجابُ يدعو إلى محاولة المحاكاة، ومحاولةُ المحاكاة تدعو إلى المضي فيها قُدُمًا، والمضيُّ فيها قُدُمًا وبعناية يدعو إلى أن يبرز علماء وأعلام مماثلون أو على منهج من أعجب القارئ بسيرته.

وبنو سُلَيْم قد حفل تاريخهم بالأعلام في دينٍ وحربٍ، وفي أدب وسياسة، وفي إدارة واجتماع، مما سترى نماذج منه في الفصول المتتابعة التالية:

عمرو بن عبسة السُّلَمي

هو عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور[٢] بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر. ويكنى عمرو بن عبسة، «أبا نجيح».

قصة دخوله الإسلام

حدث عمرو بن عبسة عن دخوله في دين الإسلام.. فقال:

---

(١) محمد عبده، لعباس محمود العقاد.

(٢) في كتاب «الطبقات الكبرى» لابن سعد، طبعة بيروت، بدار صادر: (منظور) بالظاء المشالة وصوابه كما هو معروف: (منصور) بالصاد المهملة.

«أتيت رسول الله ﷺ وهو نازل بعكاظ، فقلت: يا رسول الله من معك في هذا الأمر؟ قال الرسول ﷺ: «معي رجلان: أبو بكر وبلال». وفي رواية أنه قال: أتيتُ النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا عمرو بن عبسة السُّلَمي، أحب أن أسألك مما تعلم وأجهل، وينفعني ولا يضرك.

وفي رواية أنه قال: (أَتَيْتُ النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله مَنْ أسلم؟ فقال الرسول: «حُرٌّ، وعبد» يعني أبا بكر وبِلالاً، فأنا رابع الإسلام أو رُبُع الإسلام).

وقد سأل أبُو أمامة، عمرو بن عبسة، فقال: يا عمرو بن عبسة (لصاحب العُقُل رجل من بني سُلَيْم): بأي شيء تدَّعي أنك رُبُع الإسلام؟ فقال: إني كنتُ في الجاهلية أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان بشيء، ثم سمعتُ عن رجل يخبر أخباراً بمكة، ويحدث بأحاديث، فركبتُ راحلتي حتى قدمت مكة، فإذا أنا برسول الله مستخفيًا، وإذا بقومه عليه جزءان[1]، فتلطفتُ حتى دخلتُ عليه، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا نبيٌّ. فقلت: وما نَبِيٌّ؟ قال: رسول الله. قلت: اللهُ أرسلك؟ قال: نعم. فقلت: فبأيِّ شيء؟ قال: بأن يُوَحَّدَ الله ولا يُشْرَكَ به شيء، وكَسْرِ الأوثان، وصِلَةِ الأرحام. فقلت له: من معك على هذا؟ قال: حُرٌّ وعَبْدٌ، وإذا معه أبو بكر وبلال. فقلت له: إني متَّبعك. قال: إنك لا تستطيع ذلك يَوْمَكَ هذا، ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سَمِعْتَ بي قد ظهرتُ فالْحَقْ بي. قال عمرو بن عبسة: فرجعتُ إلى أهلي، وخرج النبيُّ ﷺ مهاجراً إلى المدينة وقد أسلمتُ، قال عمرو بن عبسة: فجعلت أتَخَبَّرُ الأخبار، حتى جاء ركبه ـ رَكَبَةٌ جمع راكب ـ من يثرب، فقلت: ما فعل هذا الرجل المكيُّ الذي أتاكم؟ فقالوا: أراد قَوْمُهُ قَتْلَهُ، فلم يستطيعوا ذاك، وحيل بينه وبينهم، وتركتُ الناس إليه سِراعًا، فَرَكِبْتُ راحلتي حتى قَدِمْتُ عليه المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: نعم ألَسْتُ الذي أتيتني بمكة؟ فقلت: بلى، وقلت: يا رسول الله علمني مما علمك الله وأجهل. فعلمه رسول الله صلوات الصبح والظهر والعصر والمغرب، والوضوءَ للصلاة، وفَضْلَهُ.

---

(١) في الرواية الأخرى: (ووجدت قريشًا عليه أشداء). وستأتي عما قريب في هذا الفصل.

وفي رواية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السُّلَمي، قال: رغبتُ [١] عن آلهة قومي في الجاهلية وذلك أنها باطل، فلقيت رَجُلاً من الكتاب من أهل تيماء، فقلتُ: إني امرؤ ممن يعبد الحجارة، فينزل الحَيُّ ليس معهم إله، فيخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجار، فينصب ثلاثة لِقِدْرِه، ويجعل أحسنها إلَها يعبده، ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه، ويأخذ غيره إذا نزل منزلا سواه. فرأيت أنه إله باطل لا ينفع ولا يضر، فَدُلَّني على خير من هذا.

فقال (الرجل التيماوي) لعمرو بن عبسة السُّلَمي: يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قَومه ويدعو إلى غيرها، فإذا رأيتَ ذلك فاتبعه، فإنه يأتي بأفضل الدين. قال عمرو بن عبسة: فلم تكن لي همة منذ قال لي ذلك إلاَّ مكة، فآتي فأسأل: هل حدث فيها حَدَثٌ؟ فيقال: لا. ثم قَدِمْتُ مرة فسألت: فقالوا: حدث فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها، فرجعت إلى أهلي، فشددت راحلتي برحلها، ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزله بمكة، فسألت عنه فوجدته مستخفيًا، ووجدت قريشًا عليه أشداء[٢] فتلطفتُ حتى دخلت عليه، فسألته، فقلت: أيُّ شيء أنت؟ قال: نبيٌّ. قلت: ومن أرسلك؟ قال: الله. قلت: وبما أرسلك؟ قال: بعبادة الله وحده لا شريك له، وبحقن الدماء، وبكسر الأوثان، وصلةِ الرحم، وأمان السبيل. فقلت: نِعْمَ ما أُرْسِلْتَ به، وقد آمنتُ بك وصدقتك، أتأمرني أمكث معك أو أنصرف؟ فقال: ألا ترى كراهة الناس ما جئتُ به؟ فلا تستطيع أن تمكث، كن في أهلك، فإذا سَمِعْتَ بي قد خرجتُ مخرجًا فاتبعني. فمكثتُ في أهلي حتى إذا خرج إلى المدينة، سِرْتُ إليه فقدمت المدينة، فقلت: يا نبيَّ الله أتعرفني؟ قال: نعم أنت السُّلَمي الذي أتيتني بمكة، فسألتني عن كذا وكذا، فقلت لك كذا وكذا. فاغتنمتُ ذلك المجلس، وعلمتُ أن لا يكون الدهر أفرغَ قلبًا لي منه في ذلك المجلس، فقلت: يا نبي الله أي الساعات

---

(١) معنى: رغبت عن هذا: كرهته؛ وذلك أن صيغة (رغب) ذات معنيين متضادين، والذي يحدد لها معناها من المعنيين المتضادين هو حرفا الجر: (في) و(عن). فإذا كان المراد هو (الحب) فتأتي بعدها بـ (في) فتقول: (رغبت في هذا) أي أحببته. وإذا كان المقصود هو (الكره) فتأتي بعدها بـ (عن) فتقول: (رغبت عن هذا) أي كرهته.

(٢) في الاستيعاب لابن عبد البر: (إلبًا عليه)، ص١١٩٤، الجزء الثالث.

أسمع؟ [١] قال: الثلث الآخر، فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس، فإذا رأيتها طلعت حمراء كأنها الجحفة[٢] فأقصر عنها، فإنها تطلع بين قرني شيطان، فيصلي لها الكفار، فإذار ارتفعت قَيدَ رُمح أو رمحين فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى يساوي الرجل ظله، فأقصر عنها فإنها حينئذ تسجد جهنَّم، فإذا عاد الفئ فَصَلِّ، فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى تغرب الشمس، فإذا رأيتها تغرب حمراء كأنها الجحفة فأقْصِرْ. . ثم ذكر الوضوء فقال: إذا توضأت فغسلت يديك ووجهك، فإذا جلست كان ذلك لك طَهُوراً، وإن قمت فصليت وذكرت ربك بما هو أهله، انصرفت من صلاتك كهيئتك يوم ولدتك أمك من الخطايا)[٣].

وقد أورد ابن قتيبة قصة إسلام عمرو بن عبسة السُّلَمي بإيجاز، وقال عنه: (فلما قُبض النبي ﷺ، سكن «عمرو» الشام بعده[٤]).

هذا، ويلمس القارئ من ثنايا حديث هذا الصحابيُّ السُّلَمي ذي السابقة في الإسلام، حَرَارةَ الصدق، وصفاءَ الضمير، وذكاءَ الفكر، وطُهْرَ الفطرة. وما رواه شهر بن حوشب عنه ـ فيما أراه ـ هو تفصيل من عمرو بن عبسة نفسه لقصة إسلامه، ولمقدمة إسلامه.

وواضح تجرد هذه القصة الواقعية الجميلة من التصنع والتكلف والتنميق، هي منسجمة تمامًا مع واقعها، ومع صاحبها وبطلها، وهي تعبير صادق عن شعور نفسي عميق، وهي تجربة واقعية خاض غمارها عمرو ـ رضي الله عنه، فنجح باهر النجاح، وقد أدرك بفطرته السليمة أن ما كان عليه هو وقومه العرب من عبادة الأحجار وإشراكها بالله جل وعلا في العبادة هو أمر ناجم عن انطماس نور العقل وإرادة الفكر.

ويحدثنا محمد بن عمر الواقدي عن عمرو بن عبسة فيقول: «لما أسلم عمرو ابن عبسة رجع إلى بلاد قومه بني سُلَيْم، وكان ينزل بصفة وجاذة وهي من أرض بني سُلَيْم، فلم يزل مقيمًا هناك حتى مضت بدر وأُحد والخندق والحديبية وخيبر، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد ذلك المدينة[٥].

---

(١) يعني: أي الساعات يكون الدعاء فيها مستجابًا أكثر من غيرها؟ (٢) الجحفة: الترس.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٢١٧ و٢١٨، الجزء الرابع.

(٤) المعارف، لابن قتيبة الدينوري، ص١٢٦، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٥) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص٢١٤ ـ ٢١٩، المجلد الرابع.

هذا، وقد أثنى ابن خلدون على عمرو بن عبسة، وقَدَّر مكانته في الإسلام، ثم قال عنه: (وعمرو بن عتبة[١] بن منقذ بن عامر بن خالد، كان صديقًا لرسول الله ﷺ، في الجاهلية، وأسلم (ثلاث؟) أبو بكر وبلال. فكان يقول: كنت يومئذ رُبُعَ الإسلام[٢].

ويبدو لي أن اسم (عتبة) الوارد في «العبر» في سلسلة نسب عمرو بن عبسة هو تحريف من النساخ أو الطابع.. فاسم أبيه هو (عبسة) لا (عتبة)، أما جعل جده الأول (منقذًا) فلعله تحريف لاسم (حذيفة، وقد ورد اسم (عمرو) الجد الثاني ـ عند ابن خلدون ـ هكذا: (عامرًا)، ولعله هو أيضًا تحريف لاسم (عمرو).

عروة بن أسماء بن الصلت السُّلَمي

هو عم عبد الله بن خازم أمير خراسان، والفارس الصنديد المعلم الوفي بالعهد إلى آخر نقطة من دمه، وكان عروة هذا من جِلَّة الصحابة، وقُتل في يوم بئر معونة ـ رضي الله عنه، بيد قومه من سُلَيْم.

الحجاج بن عِلاطٍ السُّلَمي

هو الحجاج بن عِلاَط بن خالد بن ثويرة ـ نويرة ـ بن جسر ـ حنثر ـ بن هلال بن عبيد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم بن بهز بن امرئ القيس بن بُهْثَة ابن سُلَيْم بن منصور.

يُكَنَّى الحجاج بن علاط: أبا كلاب وقيل: أبا محمد، وكان من خيار الصحابة. نزل الحجاج مدينة حمص[٣] ـ بسورية ـ وابنه نصر بن الحجاج الذي نفاه عمر بن الخطاب سترد ترجمته وقصة نفيه في الفصل المعقود للتابعين من هذا الكتاب.

---

(١) هكذا ورد اسمه في تاريخ ابن خلدون، طبع بيروت، والصحة ما أوضحناه وهو: (عبسة) كما نص عليه العديد من المراجع.

(٢) العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص٦٣٦، المجلد الثاني، طبع المطبعة الباسيلية في بيروت.

(٣) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٥٠، وتاريخ ابن خلدون، ص٦٣٨، المجلد الثاني، طبع بيروت؛ والطبقات الكبرى لابن سعد، ص٤١٢، المجلد السابع.

وقد نزل الحجاج المدينة، وعد من أهلها، لأنه سكنها وبنى بها داراً ومسجداً يعرف به، وقد ذكر سبب إسلامه فقالوا: إنه خرج في ركب من قومه إلى مكة، فلما جن عليه الليل، وهو في وادٍ موحش مخوف قعد، فقال له أصحابه: يا أبا الكلاب قم فاتخذ لنفسك ولأصحابك أمانًا. فقام الحجاج بن علاط يطوف حولهم يكلؤهم ويقول:

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي ... من كل جنيٍّ بهذا النَّقْبِ

حتى أؤوب سالمًا وركبي

فسمع قائلاً يقول: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣)﴾ [الرحمن] فلما قدموا مكة أخبر بذلك في نادي قريش، ثم أسلم وحسن إسلامه، ورَخَّصَ له رسول الله أن يقول فيه بما شاء عند أهل مكة، عام خيبر، من أجل الحصول على ماله وولده بها، فجاء العباسَ ـ بفتح السين ـ بفتح خيبر وأخبره بذلك سرًّا، وأخبر قريشًا قبله بضد ذلك جهراً حتى جمع ما كان له من مال بمكة وخرج منها.

وعقب ابن عبد البر على ما ذكر بأن (حديث الحجاج بن علاط بذلك صحيح). وقد شهد مع رسول الله خيبر، وكان مكثراً من المال، كانت له معادن بني سُلَيْم، وقد دُفِن بقاليقلا من ديار بكر[1].

وتوجد ترجمة للحجاج بن علاط السُّلَمي في كتاب «قصص العرب»[2].

وللحجاج بن علاط بيتان تمثل بهما عبد الله بن جعفر ـ رضي الله عنه ـ حينما بلغه قولُ عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه: إن ابن جعفر لمن المسرفين، وقال ابن الزبير ذلك بمناسبة تفريقه للصلة الكبيرة التي وافته من يزيد بن معاوية في مقامه ذاك والبيتان هما:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ص٣٢٦، الجزء الأول، طبع مطبعة نهضة مصر. وديار بكر بن وائل في شرق تركيا.

(٢) قصص العرب، ص٣٦٠ و٣٦١، الجزء الثاني، طبع مطبعة السعادة بمصر.

بخـيل يرى في الجود عـارًا وإنما على المرء عـارٌ أن يَضِنَّ ويبخـلا
إذا المرء أثرى ثم لم يَرْجُ نفـعَـهَ صـديقٌ فـلاقـتـه المنيـة أولا[1]

مُعرض بن علاط السُّلَمي

صحابي، أخـو الحجاج بن علاط السُّلَمي الذي سـبقت ترجمتـه آنفًا، قُتل مُعـرض يوم الجمل ولا يعلم ابن عـبد البر له رواية، وقـد رثاه أخوه الحـجاج بن علاط بقوله:

ولم أرَ يومًـا كان أكـثر سـاعيًـا بكف شِـمـالَ فـارقتـهـا يمينُهـا

وقد نفذ ابن عبد البر قول ابن إسحاق: أنه لما أصيب معرض بن حجاج بن علاط السُّلَمي يوم الجمل، بكاه أخوه نصر بن الحجاج بن علاط فقال:

لقد فـزعتْ نفسي لذكر مُـعرض وعيناي جـادت بالدموع شئـونها

ومحل النقـد هو أن (معرضًـا) هو عَمُّ نصر بن الحجـاج بن علاط، وليس أخاه، فهو معرض بن علاط مباشرة.

وَوَهِمَ الدارقطني حينمـا قال بقول ابن إسـحاق فيه: وهذا «التـوهيم» صادر مني. ويدلّ عليه سياق كلام ابن عبد البر في توهيمه لابن إسحاق في قوله الآنف ذكره الذي اعتمـده الدارقطني فيما بعد، وكأنما نقله عـن ابن إسحاق بدون فحص ولا تمحيص.

مالك بن عمرو السُّلَمي

شهد مـالك بدرًا، وشهد المشاهد كلها مع رسـول الله ، وهو من بني حجر من بني سُلَيْم، حلفاء بني كبـير من بني أسد (حلفاء بني عبد شمس)، واسـتُشهد مالك بن عمرو بيوم اليمامة[2].

---

(١) الحماسـة الشجرية، لابن الشجري هبة الله بن عـلي العلوي الحسني، ص٤٩٠ ـ ٤٩١، القسم الأول، طبع دمشق.

(٢) الاستيعـاب، ص١٣٥٥، المجلد الثالث، والعقد الثمين، للتقي الـفاسي، ص١١٤، الجزء السابع وقد نشر هذا الكتاب الـثمين، في ثمانية أجزاء محقـقة تحقيقًا علميـا، على نفقة معالي الشيخ مـحمد سرور الصبان، فكان ذلك فضلاً منه على تاريخ مكة المكرمة يذكر فيشكر

وجاء في «الاستيعاب» اسم (مالك بن أمية بن عمرو السُّلَمي)[١] وهو غير مالك بن عمرو هذا، ولذلك أفردنا له هذه الترجمة، وأفردنا لسميَه المذكور ترجمة أخرى فيما بعد.

مدلاج بن عمرو السُّلَمي

هو أخو مالك وبدر، مات في خلافة معاوية سنة ٥٠هـ، وقد شهد مدلاج مع أخويه: مالك وثقيف بدراً وأُحداً والخندق والحديبية وخيبر.

ثقيف بن عمرو السُّلَمي

شهد مع أخويه السابقين ذكرهما، بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وقد اختلف في اسم (ثقيف): أهو، (ثقف) أو (ثقاف)، ويبدو لي أن هذا الاختلاف في اسمه ربما كان مَصْدَرُهُ عِلْمَ الرَّسمِ العربي، فقد اعتاد كُتَّابُ العرب في الجاهلية والإسلام، حذف الألف اللينة من الكتابة تخففًا واتكالاً على ذكاء القارئ وفهمه وعلمه، فهم يكتبون مثلاً: إسحاق وإسماعيل هكذا: إسحق وإسمعيل.

قُتل ثقف أو ثقاف أو ثقيف بخيبر سنة سبع للهجرة، وقاتله أسير اليهودي[٢].

كثير بن عمرو السُّلَمي

صحابي حليف لبني أسد، ويقال: إنه كان حليف بني عبد شمس، شهد كثير بدراً، فيما ذكره ابن إسحاق من رواية زياد، وليس في رواية ابن هشام، وذكره ابن السراج عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي عن أبيه عن زياد عن ابن إسحاق ـ قال: وشهد بدراً، من حلفاء بني أسد، كثير بن عمرو وأخواه مالك بن عمرو، وثقف بن عمرو.

وقد ترجمه التقيُّ الفاسي كذلك، ولكنه تعقب ذلك بقوله: (ولم أرَ كثيراً في غير هذه الرواية، ولعله أن يكون ثقف له لقبًا، واسمه كثير[٣]).

---

(١) الاستيعاب أيضًا، ص١٣٤٦، الجزء الثالث.

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٩٧ و٩٨، المجلد الثالث.

(٣) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي، ص٩٣، المجلد السابع، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص١٣٠٨، المجلد الثالث.

عُتبة بن غزوان السُّلَمي

واسم والد أبيه ياسر، كان عُتبة من أجلاء الصحابة وفي عداد المهاجرين الأولين، وكان شجاعًا بطلاً، وراميًا حاذقًا، وفارسًا مغوارًا. قدم المدينة مهاجرًا وله من العمر أربعون سنة، وشهد بدرًا وأبلى فيها بلاءً حسنًا بسهامه، وكان رجلاً طوالا مشرف القامة، وقد فتح الأبلة بعد أن هزم جَيْش الفُرس الذي كان بها، واختط البصرة بأمر عمر بن الخطاب، وأمر محجن بن الأذرع فاختط مسجدها، ثم ذهب إلى مكة فلما كان بمعدن سُلَيْم ـ ولعله المعروف اليوم بالمهد، لأنه تل مرتفع ـ أدركه الموت فتوفي سنة ١٧هـ.

وهكذا كان عُتبة بن غزوان رجل حرب، ورجل سِلْمٍ، ورجل اقتصاد وعمران في وقتٍ واحد.

وكما كان عُتبة بن غزوان بطلاً محاربًا، ورجل اقتصاد وعمران كما قدمناه كذلك كان خطيبًا مفوهًا، وقد رأيناه يلقي هذه الخطبة الرنانة ذات الأهداف الإسلامية القيمة بعد فتحه للأبلة. قال: (بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على النبي ﷺ، أما بعد فإن الدُّنيَا قد تولَّت حَذَّاء[١] مدبرة، وقد آذنت أهلها بصرم[٢]، وإنما أُبقي منها صُبابة كصبُابة الإناء يَصْطَبُّها[٣] صاحبها، ألا وإنكم مفارقوها لا محالة، ففارقوها بأحسن ما يحضركم. ألا وإن من العجب أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الحَجر الضخم يُلقى في النار من شفيرها فيهوي فيها سبعين خريفًا[٤]، ولجهنم سبعة أبواب، ما بين البابين منها مسيرة خمسمائة سنة، ولتأتينَّ عليه ساعة وهو كظيظ بالزحام. ولقد كنت مع رسول الله ﷺ سابع سبعة ما لنا طعام إلاَّ ورق البشام[٥] حتى قرحت أشداقنا [٦]، فوجدت أنا وسعد بن مالك؛ تمرة

---

(١) حذاء بمعنى منقوصة.

(٢) الصرم: القطع.

(٣) الصبابة: بضم الصاد المهملة: بقية الماء أو اللبن، ويصطبها معناه: يفرغها.

(٤) الخريف هنا بمعنى: العام.

(٥) البشام: شجر عطر الرائحة يتخذ من قضبانه المساويك.

(٦) معنى: (قرحت أشداقنا): حدثت فيها قروح.

فشققتها بيني وبينه فأتزرت بنصفها. وما منا أحد اليوم إلا وهو أمير على مصرٍ من الأمصار، وإنه لم يكن نُبُوَّةٌ قط إلا تناسختها جبرية[١]، وأنا أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا، وفي أعين الناس صغيراً، وستجرِّبون الأمراء من بعدي، فتعرفون وتنكرون)[٢].

صفوان بن عمرو السُّلَمي

عقد ابن سعد في أول الجزء الرابع من كتابه: (الطبقات الكبرى) فصلاً هذا عنوانه: (الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدراً، ولهم إسلام قديم وقد هاجر عامتهم إلى أرض الحبشة وشهدوا أُحداً وما بعدها من المشاهد). وأدخل في هذا الفصل، صفوان بن عمرو السُّلَمي وقال عنه: (وهو من بني سُلَيْم ابن منصور، من قيس عيلان، حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خُزيمة حلفاء بني عبد شمس، شهد أُحداً، وهو أخو مالك ومِدْلاج وثقاف بن عمرو الذين شهدوا بدراً، قُتِلَ هو وأخوه مالك شهيدين في اليمامة).

وفي «الاستيعاب» أنه اختُلف في شهوده بدراً [٣]، وفيه بعد ذلك في الصفحة ٧٣٤ أنه لم يشهد بدراً وإنما شهد أُحداً.

العباس بن مِرْداس السُّلَمي[٤]

أسلم العباس بن مرداس، عام فتح مكة، ووفد إلى رسول الله ﷺ مع أنس ابن عياض بن رِعل السُّلَمي، وراشد بن عبد ربه السُّلَمي الذي كان اسمه (غاويًا) فسماه النبي: (راشداً) على طريقته الجميلة النبيلة في تغيير الأسماء غير المناسبة إلى أسماء حسنة مناسبة، وقد حضر مع الرسول فتح مكة في تسعمائة ونيف من قومه

---

(١) معنى: (تناسختها جبرية): غالبها جبروت ذوي السلطان، فإما نسختها وأزالتها، وأما غلبت عليها.

(٢) عن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، والتعليقات عليه لحسن السندوبي، ص٤٤ و٤٥، طبع المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٥١هـ ١٩٣٢م.

(٣) طبقات ابن سعد، ص١٠٤، المجلد الرابع، والاستيعاب لابن عبد البر، ص٧٢٢، المجلد الثاني.

(٤) العباس بن مرداس ترجمة وافية في فصل «شعراء من سُلَيْم».

بالقنا والدروع على الخيل، وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير من الزمن، وكان ممن حرَّم الخمر في الجاهلية، وهو شاعر معروف. وكان لقاؤه للرسول ﷺ وهو يسير حين هبط «المشلل» وبنو سُلَيْم في آلة الحرب، والحديد ظاهر عليهم، والخيل تنازعهم الأعنة، فصفُّوا لرسول الله ﷺ وإلى جنبه أبو بكر وعمر، وكانت رايتهم حمراء[1] فقال الرسول: يا عُيينة هذه بنو سُلَيْم قد حضرت بما ترى من العدة والعدد. فقال عُيينة: يا رسول الله جاءهم داعيك ولم يأتني. ثم حدث بينه وبين العباس بن مرداس كلام شديد، ورد بعضهما على بعضٍ فأومأ إليهما النبي بيده حتى سكتا، وأعطى النبي ﷺ العباس بن مرداس مع من أعطى من المؤلفة قلوبهم وكان ما أعطاه إياه هو أربعين من الإبل، فعاتب النبيَّ ﷺ في شعر قاله منه:

فأصبح نَهْبي ونَهْب العبيد[2] ... بين عُيينة والأقْرَع
إلا أفَائلَ أعْطيتُها ... عَديْدٌ قوائمها الأربع
وما كان حِصْنٌ ولا حَابس ... يفوقان مِرْداس في المُجْمَع
وقد كنتُ في الحرب ذا تدرأ ... فلم أُعْطَ شيئًا ولم أمنع
وما كنْتُ دون امرئ منهما ... ومن تَخْفِضِ اليوم لا يُرْفَع

فرفع أبو بكر أبياته إلى النبي ﷺ فقال النبي للعباس: أرأيت قولك:

أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعُيينة

فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رسول الله: ليس هكذا قال. فقال النبي ﷺ كيف؟ فأنشده أبو بكر كما قال عباس، فقال النبي: (سواء، ما يضرك بدأت بالأقرع أم بعيينة)، فقال أبو بكر: بأبي أنت، ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك. فقال رسول الله ﷺ: اقطعوا عني لسانه: (لسان عباس بن مرداس) ففزع منه أناس، وقالوا: أمر بعباس يُمَثَّل به!، فأعطاه مائة من الإبل، وقيل: خمسين من

---

(١) لعل من المناسب هنا ذكر ألوان بعض الرايات في العهد النبوي، كانت رايته ﷺ سوداء مربعة من صوف أسود وكان لواؤه أبيض مكتوبًا عليه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، واسم رايته العقاب، وكانت راية الأنصار التي عقدها لهم الرسول ﷺ صفراء. وفي غزوة فتح مكة وافق على أن يكون لواء بني سُلَيْم أحمر (راجع كتاب التراتيب الإدارية للسيد عبد الحي الكتاني ص٣٢١ ـ ٣٢٣ الجزء الأول: طبع بيروت).

(٢) العبيد (بضم العين المهملة) اسم فرس العباس بن مرداس.

الإبل. وقد عاتبه رسول الله ﷺ فقال له: (أتقول فيَّ الشعر؟) فاعتذر وقال: (بأبي أنت وأمي إني لأجد للشعر دبيبًا على لساني كدبيب النمل ثم يقرصني كما يقرص النمل فلا أجد بدًّا من قول الشعر) فتبسم الرسول ﷺ وقال: (لا تدع العربُ الشعر حتى تدع الإبلُ الحنين).

هذا، وقد انتقد المرزباني، منع صرف (مرداس) في البيت المتقدم للعباس بن مرداس وهو:

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مِرْداسَ في مجمع

بفتح سين (مرداس) مع أنه مصروف لغة، فقال: «وأما ترك صرف ما ينصرف فهو غير جائز، لأنه يُخرج الشيء عن أصله. وقد أجازه الأخفش، وأنشد قول العباس بن مرداس السُّلَمي:

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مِرْداسَ في مجمع

فترك صرف «مرداس» وهو اسم منصرف، وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس عليه لأنه لحن»[1].

وكان العباس بن مرداس يغزو مع النبي ﷺ ويرجع إلى بلاد قومه، وكان ينزل ـ كما ذكرنا في ترجمته في فصل شعراء بني سُلَيْم ـ بوادي البصرة، وكان يأتي البصرة كثيراً ويرجع إلى بلاد قومه[2]، وله ابن يقال له جاهمة يروي عن النبي ﷺ أحاديث[3] ولم يسكن مكة ولا المدينة ويقال: إنه مات في بادية البصرة، ويقال بل نزل بدمشق وابتنى فيها داراً. ويقول ابن حجر: إن وفاته كانت في خلافة عثمان بن عفان.

هذا، وفي عهد الجاهلية كان العباس يهاجي خُفاف بن ندبة السُّلَمي، وتمادى الخلاف بينهما حتى بلغ إلى الاحتراب، وقد كثرت القتلى بينهما، وعندئذ قام الضحَّاك بن عبد الله السُّلَمي صاحب أمر بني سُلَيْم وقال لهما: (يا هؤلاء إني أرى

(١) الموشح للمرزباني، ص١٤٤، طبع دار نهضة مصر، ١٩٦٥م.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٢٧٣، المجلد الرابع.

(٣) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص٦٣٤، الجزء الثاني، طبع دار الثقافة ببيروت. وفي الهامش أن في مطبوعة ليدن: جلهمة، وصوبه الأستاذ أحمد شاكر رحمه الله، وقال: لا يوجد من يسمى بهذا الاسم في الصحابة ولا الرواة، وإنما هو جاهمة. (انظر الإصابة: ٢٢٨، والاستيعاب: ٢٦٧).

الحليم يُعْصى، والسفيه يُطاع، وأرى أقرب القوم إليكما من لقيكما بهواكما، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تفانت.. فهذه «وائل» في ضرع ناب، و«عبس» و«ذبيان» في لطمة فرس، و«أهل يثرب» في كسعة رجل، و«مراد» و«همدان» في رمية نسر، وأمركما أقبح الأمور بدءًا وأخوفها عاقبة، فَحُطًّا رحل هذه المطية النكداء، وانحرفا عن هذا الرأى الأعوج) فَلَجًّا وأبَيَا إلا السفاهة، فخلعتهما بنو سُلَيْم، وأتاهما دريد بن الصِّمة الجُشَمي، ومالك بن عوف النصري، رأس هوازن ـ أبناء عمومة سُلَيْم ـ فقال دريد: (يا بني سُلَيْم إنه أعملني إليكم صَدْرٌ وادٌ، ورأيٌ جامعٌ، وقد قطعتم بحربكم يدًا من أيدي هوازن، وصرتم بين صيد بني الحارث وصهب بني زبيد، وجمار خثعم، وقد ركبتما شر مطية، وأوضعتما إلى شر غاية، فالآن قبل أن يندم الغالب، ويذل المغلوب..) ثم سكت، فقال مالك بن عوف: (كم حَيٍّ عزيز الجار، مخوف الصباح، أُولِعَ بما أُولعتُمْ به، فأصبح ذليل الجار، مأمون الصباح، فانتهوا ولكم كفٌّ طويلة، وقَرْنٌ ناطِح، قبل أن تلقوا عدوكم بِكَفٍّ جَذْماءَ، وقَرْن أعْضَب). فندم العباس، وقال: (جزى الله، خُفافًا والرحم عني شرًّا، كنتُ أخفَّ سُلَيْم من دمائها ظَهْرًا، وأخمصها من أموالها بطنًا، فأصبحتُ ثقيل الظهر من دمائها، مُنْفَضِحَ البطن من أموالها، وأصبحت العرب تعيرني بما كنت أعيرها به، من لجاج الحرب، وأيْمُ الله لوددت أني كنت أصَمَّ عن جوابه، أخرسَ عن هجائه، ولم أبلغ من قومي ما بلغتُ)، فلما أمسى تغنى:

ألم تر أني كرهتُ الحرو ... ب وأني ندمت على ما مضى
ندامة زارٍ على نفسه ... لتلك التي عارُها يُتَّقَى
وأيقنتُ أني لِمَا جئتهُ ... من الأمر لابِسَ ثَوبَيْ خَزَى
وكانت سُلَيْم إذا قَدَّمَتْ ... فَتىً للحوادث كنتُ الفَتَى
وكنتُ أفيء عليها النها ... ب وأنكي عداها وأحمي الحِمَى
فلم أُقِدِ الحرب حتى رمى ... خُفَافٌ بأسهمه من رَمَى
فألهب حربًا بأصبارها ... فلم أكُ فيها ضعيف القُوَى
فإن تعطفِ القومَ أحلامُها ... ويَرجِعُ من ودهم ما نأى
فلست فقيرًا إلى حربهم ... ولابِيَ عن سِلْمِهِمْ من غِنَى

وحينما سمع خُفافٌ هذه القصيدة التي أعلن فيها خصمه وابن عمه «التوبة» عن حرب ضروس أهلية، أضرت بالقبيلة وتشتت شملها وهدت من قواها، اعتبر ذلك علامة ضعف من عباس بن مرداس، فأجابه بقوله:

أعباسُ إمَّا كَرِهْتَ الحرو ... ب فقد ذُقْتَ من عَضِّها ما كَفَى
أألْقَحْتَ حربًا لها دَرَّة ... زبونا تُسَعِّرُها باللَّظَى
فلما ترقيتَ في غيها ... دحضت وزل لك المُرْتَقَى
فأصبحتَ تبكي على زلة ... وماذا يرد عليك البكا؟
فإن كُنْتَ أخطأتَ في حربنا ... فلسنا مُقيليكَ ذاك الخَطَا
وإن كُنْتَ تطمع في سلمنا ... فَزَاوِلْ ثَبِيرًا وَرُكْنَيْ حِرَا

وهكذا نرى «خُفافًا» ـ عَبَّاسًا ـ حيال خصمه: (عباس) الذي بدا أمامه (بسَّامًا) وقدم له سلامًا ـ بفتح السين، وقد قابل خفاف سلامه هذا بسلام من قوارص التشنيع والتهكُّم تحمل في طياتها نُذُر الإصرار على مواصلة الحرب الأهلية السُّلَمية بدون تردد.

وأخيرًا، أشرقت الأرض بنور ربها، منبثقًا من مكة والمدينة فسطع على ظلام الجاهلية في قلبي الرجلين البطلين السُّلَميين المتناحرين؛ واللذين ماداما امتشقا الحسام على بعض، فهدأ شيطان الجاهلية بين جوانحهما ثم توارى عنهما إلى غير رجعة حينما دخلا حظيرة الإسلام واستظلا بظلها الوارف ونهلا من معينها الغَدَق، وهكذا عاد الاستقرار إلى أنفسهما وإلى القبيلة وعاد إليهما الصفاء، فالإسلام نور وضَّاء للقلوب المظلمة، وروضة غنَّاء للنفوس المكتئبة، يمحو همومها وأدرانها، ويحل محلهما السعادة والهناء والألفة والاطمئنان، والإسلام يَجُبُّ ما قبله.

وقد أطلنا في عرض قصة الخلاف الذي نَشِبَ بين العباس بن مرداس السُّلَمي، وابن عمه خُفَافِ بن نُدْبَةَ السُّلَمي، وما قيل من نثر وشعر في هذا الخلاف الذي كانت له أصداؤه لدى العرب، فعلنا كل ذلك لأسباب في مقدمتها الإلمام بطرف من حياة عرب الجاهلية وألوان تفكيرهم، وكيفية معالجتهم لمشاكلهم، وللدلالة على نفسياتهم وما يختلج بين جوانحهم في ساعات السلم وساعات

الحرب، ثم للدلالة على مكانة شاعرهم وفارسهم المُعْلَم في الجاهلية والإسلام: العباس بن مرداس السُّلَمي، وخاصة قبل دخوله في دين الإسلام، وتشرفه بصحبة الرسول ﷺ.

قيس بن نسيبة السُّلَمي

وَفَد قيسٌ على النبي ﷺ فسمع حديثه، وسأله عن أشياء أجابه عنها، ووعي كلام المصطفى، ودعاه الرسول إلى الإسلام فأسلم، ورجع إلى قومه بني سُلَيْم، فقال مُوَجِّهًا لهم إلى سبيل الرشاد باللغة والأسلوب المقنعين، قال لهم: (قد سمعت ترجمة الروم، وهَيْنَمة فارس، وأشعار العرب، وكهانة الكاهن، وكلام مَقَاوِلِ حِمْيَرَ ـ فما يشبه كلام مُحَمَّدٍ شيئًا من كلامهم، فأطيعوني وخذوا نصيبكم منه).

فلما كان عام الفتح خرجت بنو سُلَيْم إلى رسول الله ﷺ فلقوه بِقُدَيْدٍ، وهم ألف فارس كلهم على متون الخيل، وفيهم العباس بن مرداس، وأنس بن عياض بن رِعْل، وراشد بن عبد ربه[1] فأسلموا، وقالوا (لرسول الله): اجعلنا في مقدمتك، واجعل لواءنا أحمر، وشِعَارُنا مقدم، ففعل ذلك بهم، فشهدوا معه الفتح والطائف وحُنَيْنًا[2].

ومن هذا الحديث ندرك مدى طموح بني سُلَيْم، كما ندرك منه عمقَ إسلامهم في نفس الوقت.

ويحدثنا جواد علي عن قيس بن نسيبة هذا، بأنه كان على علم بلسان الروم، وبهينمة الفرس وبأشعار العرب، وبأنه كان ذا حظ بثقافة ذلك الزمان، وبأنه رجع إلى قومه ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا[3]، ويبدو جليا أن ما أورده الدكتور جواد علي عن علم قيس بلسان الروم إلخ ـ هو اقتباس منه واستنتاج مما

---

(١) ونحن نرى هنا «عبد ربه» اسمًا اختاره النبي ﷺ لوالد راشد: (عبد العزى)، كما نراه يختار لابنه اسم (راشد) بدلاً من اسمه الجاهلي : (غاوي). وجدير بالذكر أن اسم «عبد ربه» شائع حتى الآن في الحجاز ربما في مصر أيضًا.

(٢) طبقات ابن سعد، ص٣٠٧، المجلد الأول.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ص٢٥٧، الجزء الرابع، طبع دار العلم للملايين في بيروت.

تحدث به إلى قومه، وهو يدعوهم إلى الدخول في الإسلام من أنه سمع ترجمة الروم وهينمة فارس فما يشبه كلامُ محمد ﷺ كَلاَمَهُمْ، وهو استنتاج نُؤَيِّدُهُ وإن لم يذكر لنا صاحبه: مِمَّ استنتجه؟

راشد بن عبد ربه السُّلَمي

يُكنَّى أبا أثيلة، وراشد بن عبد ربه أحد صحابة الرسول ﷺ أعطاه (رُهاطًا) وبها عين يقال لها «عين الرسول».

وكان راشد في الجاهلية سادن صنم بني سُلَيْم، وقد رأى ذات يوم ثعلبين يبولان عليه فقال:

أربٌّ يبول الثَّعْلَبَانِ برأسه ... لقد هان من بالت عليه الثعالب

ثم شدَّ عليه وكسره. قدم على النبي ﷺ فقال له: ما اسمك؟ قال: غاوي ابن ظالم، فقال النبي: بل أنت راشد بن عبد الله، فأسلم وحسن إسلامه، وشهد الفتح مع النبي، وقال الرسول ﷺ: «خير قرى عربية: خيبر، وخير بني سُلَيم: راشد» وعقد له على قومه، وفي رواية أخرى: بل أنت راشد بن عبد ربه[1].

قِدْر بن عمَّار السُّلَمي (أو) قُدَد بن عمَّار

صحابي وصفه النبي ﷺ بأنه: (صادق الإيمان)، وكان قدر أو قُدَدُ بن عمَّار قد وفد على الرسول بالمدينة وأسلم، وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل، وأنشد يقول:

شددتُ يميني إذْ أتيتُ مُحمَّدا ... بخيرِ يَدٍ شُدَّتْ بِحُجْزَةِ مِئْزَرِ
وذَاكَ امرؤٌ قاسَمْتُهُ نِصْفَ دِينِهِ ... وأعطيتُه ألْفَ امرئٍ غير أعْسَرِ

ثم أتى قومه فأخبرهم الخبر، فخرج معه تسعمائة، وخلف في الحي مائة، فأقبل بهم يريد النبيَّ ﷺ فنزل به الموت، فأوصى إلى ثلاثة رهط من قومه: إلى العباس بن مرداس ـ أحد زعمائهم في الجاهلية والإسلام ـ وأمره على ثلاثمائة، وإلى جبار بن حكيم، وهو الفَرَّارُ الشريدي وأمره على ثلاثمائة، وإلى الأخنس بن

---

(١) الاستيعاب؛ لابن عبد البر، ص٥٠٤، المجلد الثاني، وغيره.. وفي الطبقات الكبرى لابن سعد أن الرسول ﷺ سماه: (راشد بن عبد ربه)، ص٣٠٨، الجزء الأول.

يزيد وأمره علـى ثلاثمائة، وقال: ائتـوا هذا الرجل حتى تقـضوا العـهد الذي في عنقي.. ثم مات. فمـضوا حتى قدموا على النبي ﷺ فـقال: (أين الرجل الحسنُ الوجه، الطَّويل اللسان، الصادقُ الإيمان؟) قـالوا: يا رسول الله دعاه الله، فأجابه، وأخبروه خبره. فقال: (أين تكملة الألف الذين عاهدني عليهم؟) قالوا: قد خلَّفَ مائة بالحيِّ مـخافة حـرب ـ كانت ـ بيننا وبين كنانة. قال: (ابعـثوا إليهـا، فإنه لا يأتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه). فبـعثوا إليه فأتته بالهـدَّة، وهي مائة عليها المنقع بن مالك بن أميـة بن عبد العُزَّى بن عجل بن كعب بن الحـارث بن بُهْثَة بن سُلَيم، فلما سـمعوا وئيـد الخيل ـ صَوْتَهـا الشديد ـ قـالوا: يا رسول الله، أُتينا. قال: لا، بـل لكم لا عليكم، هذه سُلَيْمُ بن منصـور قد جـاءت.. فشهـدوا مع الرسول ﷺ الفتح وحُنَيْنًا.

وعن المنقع السُّلَمي، وقصة قدومـه إلى النبي على رأس مائة منهم، ووعده له بإكمـال الألف منهم ـ نرى العباس بن مِـرْداس السُّلَمي الشاعـر يسجل لنا هذه القصة مُلخصة في قوله:

القـــائد المائة الـتي وفىَّ بهـــا ... تِسْعَ المـئين فـتم ألْفٌ أقْـرَعُ[1]

الحكم بن الحارث السُّلَمي

صحابي نزل البصرة بعد اختطاطهـا مدينة في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما، وقـد روى عن النبي ﷺ الحديث التالي: (من أخـذ شبراً من الأرض جاء به يوم القيامـة يحمله في سبع أرضين) وتحدث عن صحبـته للنبيِّ في الجهاد، فقال: «غزوتُ مـع النبي ﷺ سبع غزوات آخرهن حُنَيْنٌ، وكنتُ أسيرُ فـي مقدمة النبي ﷺ إذ خَلأَتْ ـ أي بركت أو جَرَنَتْ ناقته فلم تبـرح مكانها ـ فمر بي رسول الله ﷺ، وأنا أضربها، فقال: (مَهْ) ـ أي اكفف عن ضربها ـ وزَجَرَهَا فقامت»[2].

«جدُّ» أبي الأسود السُّلَمي

عده ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة، ولم يذكر لنا اسمه، اكتفى بأن ذكر أنه جد أبي الأسـود السُّلَمي، وروى له حفيده: أبو الأسـود حديثًا عن النبي

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٣٠٧ و٣٠٩ المجلد الأول.

(٢) المصدر السابق، ص٧٦، المجلد السابع، والاستيعاب لابن عبد البر، ص٣٦١، الجزء الأول.

ﷺ هو قوله: «كنت سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، فأمرنا رسولُ الله، فجمع كل رجل منا درهمًا، فاشترينا أُضحيةً بسبعة دراهم، فقلنا: يا رسول الله والله لقد أغلينا بها، فقال النبي ﷺ: (إن أفضل الضحايا أغلاها وأسمنها)، فأمر النبي رجلاً فأخذ بيد، ورجُلاً برِجْلٍ، ورجُلاً بقَرْنٍ، وذبح الرجل السابع، وكبَّرنا جميعًا».

«جدٌّ» محمد بن خالد السُّلَمي

وضعه محمد بن سعد في «الطبقات الكبرى» فيمن نزل الجزيرة من الصحابة ولم يذكر لنا اسمه، بل اكتفى بأن نعته بأنه «جد» محمد بن خالد السُّلَمي» الذي روى عن جده المذكور قوله: «سمعت النبي ﷺ يقول: (إذا سبقت للعبد من الله منزلة لم ينلها بعمله، ابتلاه في جسده وفي أهله وماله، ثم صبَّره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل)[1].

العباس السُّلَمي

يبدو أن العباس هذا ليس بابن مِرداس، وإن اشتركا في الاسم وفي صحبة النبي ﷺ، روى حفيده نائل بن مطرف بن العباس السُّلَمي، أن جده العباس «شخص إلى رسول الله ﷺ، فاستقطعه رَكِيَّةً بالدثينة وأقطعها إياه، على أن ليس له منها إلا فضل ابن السبيل»، قال أبو الأزهر: وكان نائل راوي هذا الحديث عن جده العباس السُّلَمي نازلاً بالدُّثينة، وهي التي أقطعها النبيُّ لجده العباس، يبدو أنها حازت إعجابهم فاستوطنوها جيلاً بعد جيل، وكان نائل أمير بني سُلَيْم النازلين معه في الدثينة فأخرج لأبي الأزهر ـ على ما رواه أبو الأزهر عن نفسه ـ حُقَّةً فيها كراع من أدم أحمر، فكان فيه ما أُقْطِعَهُ، أي ما أقطعه النبي لجده، وإذن فلقد احتفظ نسل العباس بهذه الوثيقة النبوية الشريفة مُستَنَدًا لهم على ما أقطعه الرسول ﷺ لجدهم وبقيت الوثيقة لديهم حتى كانت لدى نائل حفيد العباس وأمير بني سُلَيْم النازلين معه في الدُّثَيْنَة.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٤٧٧، المجلد السابع.

أبو خِراش السُّلَمي

عده ابن سعد في «الطبقات الكبرى» من الصحابة الذين نزلوا بمصر، فلعله يكون إذن أول من نزل من السُّلَميين بمصر أو من أوائلهم نزولا بها على الأقل.

وروى عنه ابن سعد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من هجر أخاه سنة فهو كَسَفْكِ دمه)[١].

العرباض بن سارية السُّلَمي

نزل بالشام، وقال ابن سعد: يكنى أبا نجيح[٢].

جاهمة أو جلهمة بن العباس بن مِرداس السُّلَمي

ورد اسمه في كتاب «الطبقات الكبرى» هكذا: (جلهمة)[٣]،كما ورد مثل ذلك في كتاب «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، أما في «الاستيعاب» فقد ورد اسمه: (جاهمة)، وروى ابن سعد عنه أحاديث: منها أنه جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أردتُ أن أغزو وقد جئتك أستشيرك، فقال الرسول: هل لك من أم؟ قال: نعم. قال: فالزمها فإن الجنة عند رجلها ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى.. وكمثل هذا القول)[٤].

وفي كتاب (المفصَّل) لجواد علي، ورد أيضًا باسم (جلهمة)[٥] وصحح الأستاذ أحمد شاكر اسمه بأنه (جاهمة) بالألف، وقال إنه ليس في الصحابة صحابي باسم (جلهمة) ولا في الرواة. وقد أشرنا إلى هذا في مكان آخر أيضًا.

يزيد بن الأخنس السُّلَمي

يتصل نسبه ببهثة بن سُلَيْم. وهو أبو معن بن يزيد السُّلَمي الذي روى عنه أبو الجويرية أنه قال: بايعتُ النبي ﷺ أنا وأبي وجدي، وخاصمت إليه فأفلجني.

---

(١) الطبقات الكبرى، ص٥٠٠، المجلد السابع.

(٢) المصدر السابق، ص٢٧٦، المجلد الرابع، وقد تقدم في ترجمة عمرو بن عبسة السُّلَمي أنه يكنى أبا نجيح أيضًا.

(٣) ص٣٣، وص٣٤، المجلد السابع.

(٤) المصدر السابق، ٣٢ و٣٣ و٣٤ المجلد السابع.

(٥) ص٢٥٨، المجلد الرابع.

عقد له الرسول يوم فتح مكة لواءً من الألوية التي عقدها لرجالات سُلَيْم، وسكن الكوفة بعد ذلك، وشهد ابنه «معن» المُكنَّى به يوم مرج راهط[١] وقتل فيها. وليزيد ترجمة في كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر، لا تخرج عما أوردناه آنفًا[٢].

الضحَّاك بن سفيان السُّلَمي

يتصل نسبه ببهثة بن سُلَيْم أيضًا، أسلم الضحَّاك فيمن أسلم من قومه. وصحب النبي ﷺ وعقد له لواءً يوم الفتح[٣]. وهو غير الضحَّاك بن سفيان الكلابي العامري من هوازن الذي كان سيَّافَ رسول الله ﷺ، وكانت بنو سُلَيْم في تسعمائة فلما قدموا قال لهم رسول الله: هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم ألفًا؟ فوافاهم بالضحَّاك بن سفيان الكلابي وكان رئيسهم، وفيه يقول العباس بن مرداس السُّلَمي:

نذود أخانا عن أخينا ولو نرى ... وصالا لكنا الأقربين نتابع
نبايع بين الأخشبين وإنما ... يد الله بين الأخشبين نبايع
عشية ضحَّاك بن سفيان معتص ... بسيف رسول الله والموت واقع

وقد أثنى العباس بن مرداس على قيادة الضحَّاك الكلابي وعلى بطولته، في قصيدته الميمية التي قال فيها يخاطب رسول الله:

يا خاتم النُّبَّاء إنك مُرْسَلٌ ... بالحق، كل هدى السبيل هداكا
إن الاله بنى عليك محبة ... في خلقه و«محمدًا» سَمَّاكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم ... جند بَعَثْتَ عليهم الضَّحَّاكا
رَجُلاً به ذرب السلاح كأنَّه ... لما تكنفه العدو، يراكا

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ص١٤٧، المجلد الرابع، أن «ثور بن معن السُّلَمي» أشار على الضحَّاك بإظهار الأمر المكتوم في مبايعة عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه. ولست أدري الآن علاقته بيزيد بن الأخنس هذا أهو حفيده أم غير حفيده.

(٢) ص١٥٧٠، المجلد الثاني.

(٣) طبقات ابن سعد، ص٢٧٤، المجلد الرابع، والاستيعاب لابن عبد البر، ص٧٤٢ و٧٤٣، الجزء الثاني.

خُفاف بن عمير السُّلَمي

يتصل نسبه أيضًا ببهثة بن سُلَيْم، عقد له الرسول ﷺ لواءً يوم فتح مكة على بني عمومته من سُلَيْم[١]، وشهد حُنَيْنًا والطائف وكان ـ كما أشرنا إليه في غير هذا المكان ـ يتهاجى مع العباس بن مرداس في أيام الجاهلية حتى بلغ الأمر بهما إلى الاقتتال.

وأُمُّ خُفَاف: (نُدبَةُ) وهي سوداء، وينسب إليها فيقال: خفاف ابن ندبة، وهو من أغربة العرب ـ أي ذوي اللون الأسود فيهم، شبهت ألوانهم بلون الغُراب الأسود ـ ويقول خفاف في هذا المعنى:

كلانا يُسَوِّدُهُ قومهُ ... على ذلك النسب المظلم

يعني السودان، ويُكنى أبا خراشة، وله يقول عباس بن مرداس السُّلَمي:

أبا خراشة إما أنت ذا نفر ... فإنَّ قَوْمِيَّ لم تأكلهم الضَّبُعُ

وهو ابن عم الخنساء بنت عمرو بن الشريد الصحابية الشاعرة.

وخفاف هو قاتل مالك بن حمار، سيد بني شَمْخ بن فزارة الغَطَفَاني وفي ذلك يقول:

إن تَكُ خَيْلي قد أصيب صميمها ... فعمدًا على عَيْنِي تَيَمْتُ مالكا

أقول له ـ والرمح يَأطِرُ مَتْنَهُ ـ ... تأمل خُفافًا إنني أنا ذلكا

ولخفاف حديث واحد عن الرسول ﷺ وبقي عباس وخفاف على قيد الحياة إلى زمن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه[٢].

ابن أبي العوجاء السُّلَمي

كان دخولُ ابن أبي العوجاء في الإسلام أقدمَ من دخول عامة قومه فيه، روى ابن سعد في طبقاته الكبرى، قال: بعث رسولُ الله ﷺ ابنَ أبي العوجاء

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٢٥٦ و٢٥٧، الجزء الأول، طبع دار الثقافة ببيروت.

(٢) طبقات ابن سعد الكبرى، ص٢٧٥، المجلد الرابع. والشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص٢٥٨ و٢٥٩، الجزء الأول، طبع بيروت، والاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر، ص٤٥٠ و٤٥١، الجزء الثاني. وجعل الاستيعاب كنيته (أبا خرشة) بدون ألف بعد الراء.

السُّلَمي في ذي الحجة سنة سبع في خمسين رجلاً سرية إلى بني سُلَيْم، فكَثَرهُمُ القوم، فقاتلوا قتالا شديداً حتى قُتل عامة المسلمين، وأُصيب صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحًا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسولَ الله ﷺ في المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان[١].

أبو حُصين السُّلَمي

أحد صحابة رسول الله الأجواد، قدم أبو الحصين السُّلَمي المدينة بذهب من معدنهم ـ أي معدن بني سُلَيْم ـ، فقضى دَيْنًا كان على رسول الله ﷺ تحمَّل به، وفضل ذَهَبٌ مع أبي الحصين مثل بَيْضَةِ الحمامة، فأتى بها رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ضع هذه حيث أراك الله أو حيث رأيت، وجَاءَ الرسولَ عن يمينه فأعرض عنه، ثم جاءه عن يساره فأعرض عنه، ثم جاءه بين يديه فنكس رسول الله ﷺ، فلما أكثر عليه أخذها من يده فحذفه بها، لو أصابته لَعَقَرَتْهُ، ثم أقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: (يعمد أحدكم إلى ماله فيتصدَّق به ثم يقعد يتكفف الناس، وإنما الصدقة عن ظهر غِنىً، وَابْدأ بمن تعول)[٢].

مجاشع بن مسعود السُّلَمي، وأخوه مجالد

كان في مجالد قَزَلٌ ـ أي عَرَجٌ خفيف ـ روى ابن سعد في «الطبقات الكبرى» أن مجاشع بن مسعود قال: يا رسول الله هذا مجالد بن مسعود، فبايعه على الهجرة، فقال: (لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام) وفي رواية أوردها ابن سعد أيضًا أن مجاشعًا قال: أتيت النبي ﷺ أنا وأخي لنبايعه على الهجرة، فقال: (إن الهجرة قد مضت).. فقلنا: علام نُبَايِعُك؟ فقال: (على الإسلام والجهاد في سبيل الله). قال: فبايعناه[٣].

نزل مجاشع البصرة مع من نزلها من السُّلَميين، وقُتل يوم الجمل هو وأخوه مجالد، وقبراهما بالبصرة معروفان[٤] وكان ذلك بسنة ٣٦ هـ ـ ٦٥٦م.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٢٧٥، المجلد الرابع.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٢٧٧، المجلد الرابع، والاستيعاب، لابن عبد البر، ص١٦٣٢، المجلد الرابع، وسماه أبا الحسين.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٣٠، المجلد السابع.

(٤) الاستيعاب، لابن عبد البر، ص١٤٥٩، المجلد الرابع.

حبان بن الحكم السُّلَمي

حِبَّان بن الحكم صحابي[١] ويُلقَّب بالفَرَّار، وهو شاعر أيضًا.

عبد الرحمن بن قتادة السُّلَمي

صحب النبي ﷺ وروى عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله تبارك وتعالى خلق آدم وأخذ الخلق من ظهره، فقال: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي) فقال رجل: يا رسول الله، فعلام ذا نعمل؟ قال: (على مواقع القدر).

الوَرْدُ بن خالد السُّلَمي

من آل بهثة، أسلم الورد وصحب النبي ﷺ وكان على ميمنته يوم فتح مكة[٢].

وَرَدَ اسم «الوَرْد» هذا في تاريخ ابن خلدون، مقلوبًا هكذا: (الرَّوْدُ) بتقديم الراء على الواو، ونَسَبَهُ هكذا: «الرود بن خالد بن حُذَيْفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة» وأضاف أنه «كان على بني سُلَيْم يوم الفتح»[٣] ولم يذكر ابن سعد هذا في طبقاته الكبرى، وأرى أن اسمه هو «الورد» كما ورد في كتاب الطبقات الكبرى، لابن سعد وجمهرة أنساب العرب لابن حزم[٤].

معن بن يزيد السُّلَمي

صحب النبي ﷺ هو وأبوه وجده، ويكنى أبا زيد، ويقال: إنه شهد مع أبيه وجده، بدرًا. ولا يُعرف رجل شهد بدرًا مع أبيه وجده، غيره، ولا يعرف في البدريين ولا يصح، وإنما الصحيح حديث أبي الجويرية عنه، قال: بايعتُ رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي. وكان له مكان عند عمر بن الخطاب وشهد صفين مع معاوية، وحضر وقعة مرج راهط مع الضحَّاك بن قيس الفهري القُرشي[٥] وقُتل فيها[٦].

---

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي «مادة حب». وفي العقد الفريد أنه (حيان) بالياء التحتية.
(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر، ص١٥٦٧، المجلد الرابع وغيره.
(٣) العبر، لابن خلدون، ص٦٣٦، المجلد الثاني، طبع بيروت.
(٤) جمهرة أنساب العرب، ص٢٦٤.
(٥) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦١، والاستيعاب، ص١٤٤٢، الجزء الرابع.
(٦) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٩٣، المجلد الثامن، طبعة مصر الثانية.

هوذة بن الحارث بن عجرة السُّلَمي

بينه وبين جدهم: بُهْثَة بن سُلَيْم ـ سبعة آباء، فإذا أخذنا بقاعدة ابن خلدون التي تُقرر لكل ثلاثة أجيال مائة سنة فيكون «سُلَيْم» الذي هو الجد الأعلى لبني سُلَيْم الذي ينتمون إليه جميعًا، قد عاش في القرن الثالث قبل الإسلام تقريبًا إذا كانت سلسلة نسب هوذة متكاملة وصحيحة.

أسلم هوذة وشهد فتح مكة، وهو الذي قال لعمر بن الخطاب وقد خاصم ابن عم له في الراية:

لقد دار هذا الأمرُ في غير أهله ... فأبصر وليَّ الأمر أين تريد؟[1]

عبد الرحمن بن خباب السُّلَمي

صحابي، روى له ابن سعد الحديث التالي: قال: شهدتُ النبي ﷺ وهو يَحثُّ على جيش العسرة فقال عثمان: يا نبيَّ الله عليَّ مائةُ بعير بِأحْلاَسِهَا وأقتابها في سبيل الله. ثم حضَّ، فقال عثمان: ثلاثمائة بعير. قال عبد الرحمن بن خَبَّاب السُّلَمي: فأنا رأيت النبي ﷺ ينزل من المنبر وهو يقول: (ما على عثمان ما عمل بعد هذا) ـ مرتين[2].

عُتبة بن عبد السُّلَمي

عَدَّه ابن سعد من صحابة رسول الله ﷺ، ومن الذين نزلوا بالشام.

توفي سنة ٩١ أو ٩٢هـ، وقال محمد بن عمر الواقدي: توفي سنة ٨٧هـ، وهو ابن أربع وتسعين سنة[3].

عُبيد بن خالد السُّلَمي

صحابي روى عن النبي ﷺ: أنه آخى بين رجلين، أحدهما قبل صاحبه[4].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٢٧٦، المجلد الرابع.
(٢) طبقات ابن سعد، ص٧٨، المجلد السابع.
(٣) طبقات ابن سعد، ص٤١٣، الجزء السابع، والاستيعاب، ص٨٣٠، المجلد الثاني.
(٤) طبقات ابن سعد، ص٢٤٢، المجلد السادس.

معاوية بن الحكم السُّلَمي

كان ينزل المدينة، ويسكن في بني سُلَيْم[١]، له عن النبي ﷺ حديث واحد حسن في الكهانة والطيرة والخط وفي تشميت العاطس في الصلاة جاهلاً، وفي عتق الجارية.

ومعاوية بن الحكم معدود في أهل المدينة، روى عنه عطاء بن يسار: وروى كثير بن معاوية بن الحكم عن أبيه: (معاوية بن الحكم السُّلَمي) قال: كنا مع النبي ﷺ فأنْزى عليٌّ بن الحكم أخي فرسَه خندقًا، فدق جدار الخندق ساقه، فأتينا به النبي ﷺ فمسح ساقه، فما نزل حتى بَرأ، فقال معاوية بن الحكم السُّلَمي في قصيدة له:

فأنزلها عَلِيٌّ فهو يَهْوِي ... هُوِيَّ الدلو مُشْرَعَةً بحبل
فعصَّب رِجله فسما عليها ... سُمُوَّ الصقر صادف يوم ظل
فقال محمد صلى عليه ... مليكُ الناس قولاً غير فعل
لعًا لك فاستمر بها سويا ... وكانت بعد ذاك أصَحَّ رِجْل[٢]

عُتبة بن عمرو السُّلَمي

صحابيٌّ. نزل بالشام، روى له سعد أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجنة لها ثمانية أبواب، والنار لها سبعة أبواب»[٣].

عبد الله بن سيدان السُّلَمي

صحابيٌّ. نزل بالشام أيضًا، روى ابن سعد أنهم ذكروا أنه رأى النبيَّ ﷺ وروى عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه، أنه صلى خلفه الجمعة، فكانت

---

(١) يفهم من هذا أن لبني سُلَيْم في صدر الإسلام محلة في المدينة المنورة خاصة بهم ينزلون فيها كما أشرنا إليه في مكان آخر من هذا الكتاب، ومما يدلنا على سكناهم بالمدينة في صدر الإسلام أنهم قتلوا عبد الرحمن بن عيسى الجعفري بالغابة (راجع مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ص٧٢١ ط القاهرة).

(٢) الاستيعاب، ص١٤١٤ و١٤١٥، الجزء الثالث.

(٣) طبقات ابن سعد، ص ٤٣، المجلد السابع.

خطبتـه وصلاته قبل نـصف النهار، وقال: وصليت خلف عـمر، فكانت خطبـته وصلاته قبل نصف النهار، قال: وصليت مع عثـمان، فكانت خطبته وصلاته قبل الزوال[١].

صفوان بن المُعطَّل السُّلَمي

نسبهُ ابن حزم فقال: (صفـوان بن رخصة بن المؤمل بن خُزاعي بن محارب ابن هلال) ووصفه بأنه «الصاحب الجليل الفاضل»[٢].

ويكنى صفوان: أبا عمرو، ويقال: إنه أسلم قبل المريسيع، وشهد مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق والمشـاهد كلها بعدها، وكـان مع كرز بن جابر الفـهري في طلب العُرَنيين الذين أغـاروا على لقاح النبي ﷺ. وكان يكون على سـاقة النبي، ولم يتخلف بعدُ عن غزوة غزاها.

قُتِلَ صفوانُ في غزوة أرمينية شهيدًا، وأميرهم يومئذ عثمان بن أبي العاص، سنة ١٩هـ في خلافـة عمر، ولصـفوان دار بالبـصرة في سكة المربد، وكان خَـيِّرًا فاضلاً شجاعًا بطلاً، وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا مع عائشة ـ رضي الله عنهما، فبرأهما الله مما قالوا، وقد اعـترض حسَّانَ بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الإفك وضربه، وكان حـسان قد عرَّض بابن المُعطَّل وممن أسلم من مُضَـر في شعر له ذكره ابن إسحاق، وذكر الخبر في ذلك[٣].

رزين بن أنس السُّلَمي

صحـابيٌّ، أتى النبي ﷺ فكتب له كـتابًا، فـقال: يا رسول الله إن لنـا بئرًا بالمدينة وقد خفنا أن يغلبنا عليها مَنْ حوالينا، فكتب له رسول الله كتابًا: (بسم الله الرحمن الرحيم من محـمد رسول الله، أما بعد فإن لهم بئـرهم، إن كان صادقًا، ولهم دارهم إن كان صادقًا)[٤].

---

(١) طبقات ابن سعد، ص٤٣٨، المجلد السابع.
(٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٤.
(٣) الاستيعاب، للحافظ أبي عمر بن عبد البر، ص٧٢٥، المجلد الثاني.
(٤) الاستيعاب، ص٥٠٦، الجزء الثاني.

وفي هذا الكتاب النبوي بلاغة الإيجاز في الوثائق الشرعية، مما ينبغي أن يكون قدوة حسنة في كتابة الحجج الشرعية، مع الاحتياط والدقة، فمع إيجاز الوثيقة النبوية المذكورة احتاطت للأمر، فشرطت في تمليك البئر والدار صِدْقَ مُدَّعي المِلْك، ويؤخذ من هذا الحديث أن بعض بني سُلَيْم كانوا يقيمون بالمدينة وكانوا ذوي أملاك فيها بزمن الجاهلية القريبة من عهد الإسلام، ونعلم من التاريخ أن إقامة جالية سُلَمية بالمدينة امتد إلى عهد عمر بن الخطاب وإلى ما بعده كما هو موضح في مكانه من هذا الكتاب.

زيد بن كعب البهزي السُّلَمي

صحابيٌّ، وهو صاحب الظبي الحائف، أو حمار الوحش العقير بالروحاء، وكان صائده[1]. روى عنه عمير بن سلمة[2].

سيابة بن عاصم السُّلَمي

صحابيٌّ، روى أن النبي ﷺ قال يوم حُنَيْن: (أنا ابن العواتك)، وقد سئل هشيم راوي الحديث عن سيابة السُّلَمي ـ عن «العواتك؟» فقال: «أمهات كُنَّ له من قيس عيلان». وعلَّق أبو عمر بن عبد البر على ذلك بقوله: «ولا يصح ذكر سُلَيْم فيه»، وقال: «إن العواتك جمع عاتكة» ثم إن ابن عبد البر عاد فأعرب عن صحة ما اعترض عليه آنفًا، فقال: «قال أبو عمر: في ذلك قولان أحدهما: العواتك ثلاث من بني سُلَيْم إحداهن: عاتكة بنت هلال بن فالج، أُمُّ عبد مناف والثالثة: عاتكة أم هاشم».

وقد نسب جواد علي، عاتكة هذه فقال: «وأم هاشم وعبد شمس والمطلب: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السُّلَمية»، وهذ النسبة مطابقة تمامًا لما ورد في «تاج العروس» (راجع مادة عتك).

---

(١) ورد في معجم ما استعجم، للبكري: (الحاقف). وفي الاستيعاب، ص٥٥٨، ج٢، ورد هكذا: (الحائف) بمعنى النائم.

(٢) الاستيعاب: ص٥٥٨، الجزء الثاني.

وقد أضاف جواد علي إلى ما ذكر، أن «أم نوفل» واقدة من بني مازن بن صومعة السُّلَمية[١].

والقول الثاني ـ فيما أورده الحافظ ابن عبد البر ـ أن رسول الله ﷺ مر بنسوة أبكار من بني سُلَيْم، فأخرجن ثُدِيَّهُنَّ فوضعنها في فيِّ رسول الله ﷺ، فَدَرَّتْ[٢]، وكان ذلك حينما كان رسول الله رضيعًا في بني سعد، وذلك لقرب منازل بني سعد بن بكر من هوازن ـ من منازل بني سُلَيْم، ولأنهم ـ هَوَازِن وسُلَيْمًا ـ من جدٍّ واحد هو «منصور بن عكرمة» بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر.

سُليم السُّلَمي

صحابيٌّ، روى عنه العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، يُعَدُّ في أهل البصرة[٣].

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٤٨١، طبع دار العلم للملايين في بيروت.

(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر، ص٦٩٢، المجلد الثاني. هذا وقد ورد في القاموس المحيط مع شرحه تاج العروس، تفصيل أوفى عن العواتك جدات النبي ﷺ، وقد اتبعه تاج العروس بمفاخر بني سُلَيْم. ونحن هنا نورد لك ذلك النص عن العواتك وعن مفاخر قيس المناسبة القائمة هنا، يقول اللغويان: الفيروز آبادي والزبيدي ما نصه: (والعاتكة المرأة المحمرة من الطيب، وقيل امرأة عاتكة أي محمرة بالطيب، وقيل سميت لصفائها وحمرتها وقيل لشرفها، والجمع: العواتك وهن في جدات النبي ﷺ تسع. قال ﷺ في يوم حُنين: أنا ابن العواتك من سُلَيْم. . قال القتيبي قال أبو اليقظان: العواتك ثلاث نسوة من سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، تسمى كل واحدة منهن عاتكة، إحداهن: عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قُصي جد هاشم، كذا هو في الصحاح والاستيعاب، والصواب: أم والد هاشم أو أم عبد مناف، والثانية: عاتكة بنت مُرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة: عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبي آمنة أم النبي ﷺ. . . . فالأولى من العواتك عمة الوسطى، والوسطى عمة الأخرى، وبنو سُلَيْم تفتخر بهذه الولادة. وذكوان هو ابن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور المذكور آنفًا). انتهى النصان الواردان في القاموس وتاج العروس عن العواتك ويليه (مفاخر بني سُلَيْم وهي من تاج العروس) قال: «قلت: ولبني سُلَيْم مفاخر منها: أنها ألقت يوم فتح مكة أي شهده منهم ألف، وأن النبي ﷺ قدم لواءهم يومئذ على الألوية وكان أحمر، ومنها أن عمر ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام: أن ابعثوا إليَّ، من كل بلد بأفضله رجلاً. فبعث أهل البصرة بمجاشع بن مسعود السُّلَمي، وأهل الكوفة بعُتبة بن فرقد السلَمي، وأهل مصر بمعن بن يزيد بن الأخنس السُّلَمي، وأهل الشام بأبي الأعور السُّلَمي. راجع مادة «عتك» في تاج العروس.

(٣) الاستيعاب، ص٦٤٩، المجلد الثاني.

طلحة بن مالك السُّلَمي

صحابيٌّ روى عن النبي ﷺ: (إن من اقتراب الساعة هلاك العرب)[١].

طلحة بن معاوية بن جاهمة ـ أو جلهمة ـ السُّلَمي

صحابيٌّ روى عنه ابنه محمد بن طلحة[٢].

طلحة والد عقيل بن طلحة السُّلَمي

له صحبة فيما ذكره ابن شؤدب، روى عنه ابنه عقيل بن طلحة[٣].

عبد الله بن النضر السُّلَمي

صحابيٌّ روى عنه أبو بكر بن محمد بن حزم عن النبي ﷺ حديثًا واحدًا وهو: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جُنَّةً من النَّار)، ويرى ابن عبد البر أنه مجهول وقال عنه: (وما أعلم في الموطأ رجلاً مجهولاً غير هذا)[٤].

عبد الرحمن بن مرفع السُّلَمي

صحابيٌّ سكن مكة والمدينة، روى عنه أبو اليزيد المزني[٥].

عُتبة بن النُّدَر، أو ابن السُّلَمي

صحابيٌّ كان اسمه (عتلة) فغيَّر الرسول ﷺ اسمه، فسماه (عُتبة)، وهذا التغيير في الاسم يلاحظ أنه قريب اللفظ من الاسم الأصلي: (عتلة)، ومن معاني العتلة لغة: المدرة الكبيرة تَنقلع من الأرض.

وكان النبي ﷺ كثيرًا ما يراعي هذا التقارب بين الاسم الأصلي والاسم الجديد الذي اختاره، مثل (زيد الخيل) الذي غَيَّرَهُ إلى (زيد الخير) وغَيرِه، وربما غير الاسم إلى ضده مثل (غاوي بن ظالم السُّلَمي) الذي غَيَّره بضده في شقيه

---

(١) الاستيعاب، ص٧٧٠، المجلد الثاني.

(٢) الاستيعاب، ص٧٧١، المجلد الثاني.

(٣) الاستيعاب، ص٧٧١، المجلد الثاني.

(٤) الاستيعاب، ص٩٩٨ و٩٩٩، المجلد الثاني.

(٥) الاستيعاب، ص٨٥٢، الجزء الثاني.

فَسَمَّى الرجلين: الوالِدَ والوَلَد المُسْلِمَ: باسمَيْ (راشد بن عبد ربه)، وهذا التعديل كله من الرسول هو تعديل أحسن وأجمل وأنسب للحضارة الإسلامية وأبعد عن عنجهية الجاهلية وتقاليدها.

شهد عُتبة خيبر، وتوفي سنة سبع وثمانين للهجرة في أيام الوليد بن عبدالملك، وهو ابن أربع وتسعين سنة مما يدلنا على أنه يوم أسلم كان شابا في مقتبل الشباب، ويعد من الشاميين، وروى عنه جماعة من التابعين بالشام منهم عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمي[1] الذي له ترجمة في التابعين ـ بهذا الكتاب في الفصل الخاص بهم، وقيل: إنه مات سنة ٨٤هـ وشهد فتح مصر، والنُّدَرُ ـ بضم النون بعدها دال مهملة مشددة مفتوحة عند الجمهور[2].

عُتبة بن فرقد السُّلَمي

هو من الصحابة فيما جاء في كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد، واسمه يربوع بن حبيب، ويكنَّى أبا عبد الله، ويتصل نسبه ببهثة بن سُلَيْم.

كان عُتبة أميراً لعمر بن الخطاب على بعض فتوحات العراق. وقال أبو عثمان النهدي: جاءني كتاب عمر ـ ونحن مع عُتبة بن فرقد ـ وأبوه فرقد أو حبيب هو: ابن أسعد بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم، فبينه وبين سُلَيْم جد بني سُلَيْم الأعلى أربعة آباء، فهو أعلى نَسَبًا من هوذة بن الحارث السُّلَمي. وعلى حسب القاعدة التي وضعها أبو عِلْمِ الاجتماع (عبد الرحمن بن خلدون) بأن يُحسَبَ لكل ثلاثة أجيال، مائة عام ـ وهذا في الأغلب الأعم ـ يكون بين زمن عتبة، وزمن (سُلَيْم) جده الأعلى مائة وثلاثون سنة، ونرى أن هذه القاعدة لا يمكن أن تعتبر عامة لكل أجيال البشر بصفة دقيقة وشاملة، فلربما يخرج عن نطاقها بعض المعمرين، وربما كان عُتبة بن فرقد وأبوه وبعض أجداده من هؤلاء.

---

(١) الاستيعاب، ص١٠٣١، الجزء الثالث.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص١٠٢ و١٠٣، المجلد السابع.

وأم عُتبة: آمنة بنت عمر (عمرو) بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف[١]، فهو قُرشي من جهة أمه، ولعل هذا وما ذكره التاريخ من أنه كان شريفًا في قومه هو الذي أو هو بعض الذي جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يعينه عاملاً له.

سكن عُتبة الكوفة هو وأبناؤه ومات بها، ويقال لهم الفراقدة[٢]. وقد أعطاه رسول الله ﷺ موضع دار بمكة يبنيها مما يلي المروة[٣].

قلت: وذكر الزركلي في الأعلام: أن عُتبة هو فاتح إقليم أذربيجان شمال غرب إيران.

عروة بن أسماء بن الصلت السُّلَمي

صحابيٌّ، وأحد أصحاب بئر معونة ـ عرض عليه المشركون من قومه في يوم بئر معونة أن يؤمنوه، فأبى وقال: لا أقبل لهم في ذلك أمانًا، ولا أرغب بنفسي عن مصارعهم ـ أي مَصَارِعِ رفاقه الذين استشهدوا في ذلك اليوم ببئر معونة ـ ثم تقدم للقتال فقاتل، حتى قُتل شهيدًا [٤].

قُبيصة بن وقاص السُّلَمي

صحابيٌّ سكن البصرة، له حديث مع النبي ﷺ وهو: «سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة»، فذكر الحديث في جواز الصلاة خلف أئمة الجور ما صلُّوا إلى القبلة [٥].

كعب بن مُرة السُّلَمي

صحابيٌّ، سكن الأُرْدُنَّ من الشام، ومات بالشام سنة ٥٩هـ أو ٥٧هـ، وله أحاديث مخرجها عن أهل الكوفة [٦].

---

(١) الاستيعاب، ص١٠٢٩، الجزء الثالث.
(٢) الاستيعاب، ص٤٤٨، الجزء الثاني، وطبقات ابن سعد، ص٤١، الجزء السادس.
(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ص٢٦٩، الجزء الرابع.
(٤) الاستيعاب، ص١٠٦٤ و١٠٦٥. الجزء الثالث.
(٥) الاستيعاب، ص١٢٧٣، الجزء الثالث.
(٦) الاستيعاب، ص١٢٢٦، الجزء الثالث.

مالك بن عمير السُّلَمي

صحابيٌّ شهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحُنَيْنًا والطائف، وكان شاعرًا، روى عنه يزيد بن واصل السلَمي؛ قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إني رجل شاعر، فهل عليَّ شئ من الشعر؟ فقال: «لأن يَمْتَلِئَ ما بين لَبَّتِكَ إلى عاتقك قيحًا ودمًا ـ خيرٌ من أن يمتلئ شعرًا»[١].

مخول بن يزيد السُّلَمي

روى مخول حديثًا عن النبي ﷺ قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: (أقم الصلاة) الحديث[٢].

مخمر السُّلَمي

صحابيٌّ، وهو عم معاوية بن حكيم البهزي، سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا شُؤم، وقد يكون اليُمْنُ في الفَرس والمرأة والدار»[٣].

ربيعة بن رفيع السُّلَمي

كان يقال له: ابن الدُّغُنَّة، والدغنة: أمه فغلبت على اسمه، ويقال: إن اسمه رفيع، وأعتقد أن هذا سهو من جواد علي في كتابه (المفصَّل).

شهد حُنينًا، ثم قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، وربيعة هو قاتل دريد بن الصِّمَّة، بيوم حُنين[٤] أو بأوطاس على رواية أخرى كما سيجيء في فصل «سراة وتجار ورجال أعمال من بني سُلَيْم».

أبو قُراد السُّلَمي

له صحبة للنبي ﷺ، روى عنه عبد الرحمن بن الحارث[٥].

عمرو بن مِرداس السُّلَمي

هو أخو العباس بن مرداس، كان عمرو من المؤلفة قلوبهم كأخيه العباس بن مرداس في ذلك.

---

(١) الاستيعاب، ص١٣٥٦، الجزء الثالث.
(٢) الاستيعاب، ص١٤٦٧، الجزء الرابع.
(٣) الاستيعاب، ص١٤٦٧، الجزء الرابع.
(٤) الاستيعاب، ص٤٩١، الجزء الثاني.
(٥) الاستيعاب، ص١٧٣٣، الجزء الرابع.

معن بن حاجز السُّلَمي

عَدَّه الحافظ بن عبد البر في كتابه «الاستيعاب في معرفة الصحاب» من صحابة رسول الله ﷺ وترجم له على ذلك في «باب معن»[١] فقال: «كان هو وأخوه طُريفة بن حاجز ـ حاجزة ـ مع خالد بن الوليد مسلمين في الردة وقد نصرهما الله على المرتدين.

طريفة بن حاجز السُّلَمي

ترجم له ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) فقال: طُريفة بن حاجز، مذكور فيهم ـ أي في صحابة رسول الله ﷺ، ثم أورد رواية سيف بن عمر، بأن عمر كتب إليه في قتال الفجاءة السُّلَمي: إياس بن عبد الله المرتد عن الإسلام حتى أسره وأنفذه إلى أبي بكر الصديق فأحرقه[٢]. وقد ذكرنا هذه الرواية بإيضاح أكثر في ترجمته في فصل الأمراء من بني سُلَيْم.

عبد الله بن ربيعة بن فرقد السُّلَمي

قال الكوفي: مختلف في صحبته للنبي ﷺ، وقال شعبة وحده: له صحبة، وله حديث في سنن النسائي، وروى عن ابن مسعود وعبيد بن خالد وعُتبة بن فرقد السُّلَمي، وعنه: عطاء بن السائب ومالك بن الحارث وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعمرو بن ميمون وعلي بن الأقمر، وابن ابن أخيه: منصور بن المعتمر ابن عتاب بن ربيعة وغيرهم[٣].

حبيب بن ربيعة السُّلَمي

صحابيٌّ. وابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب من جلة التابعين، ورد حبيبٌ المدائن في حياة حذيفة بن اليمان العبسي، وقال: جمعتُ مع حذيفة بالمدائن، وقال محمد بن إسماعيل البخاري: لحبيب أبي عبد الرحمن صحبة[٤].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الصحاب، لابن عبد البر، ص١٤٤، القسم الرابع، طبع مطبعة نهضة مصر، بمصر.

(٢) ص٧٧٦ من كتاب الاستيعاب.

(٣) القاموس وتاج العروس، مادة (ربع).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٢٠٢، المجلد الأول.

هوذة بن نبيشة السُّلَمي من بني عُصية

سُلمي، ورد في التاريخ أن النبي ﷺ أعطاه ما حوى الجفر كله[١]، والجفر موضعان أحدهما بجُفاف والآخر بَجَنَفَاءَ، وربما كان الممنوح لهوذة الذي بجنفاء لقربه من ديار سُلَيْم[٢].

الأجبُّ السُّلَمي

رجل من بني سُلَيْم أعطاه الرسول فالسًا وكتب كتابه وشهد عليه الأرقم[٣].

صحابيات من بني سُلَيْم

الخنساء: تماضر السُّلَمية

ترجمنا للخنساء ـ رضي الله عنها، في فصل «شاعرات سُّلَميات»، لما حظي به شعرها من شهرة مستفيضة في رثاء أخويها: معاوية وصخر.

والخنساء ـ كما هو معلوم ـ صحابية جليلة، وهي سُّلَمية أبوها من مشاهير العرب في الجاهلية: عمرو بن الشريد.

أم مالك البهزية السُّلَمية

صحابية، روى عنها طاووس اليماني، نحو حديث مجاهد عن أم بشر الأنصارية، قالت: سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ الناس أفضل في الفتنة؟ قال: «رجل أخذ برأس فرسه قد أخاف العدو وأخافه، ورجل اعتزل في ماله فعبد الله ربه، وأعطى حق ماله» فقال رجل لطاووس: أي العدو؟ قال: الشرك. وروى عنها مكحول، وروى لها الترمذي السُّلَمي، وذكرها مسلم في الصحابيات المكِّيات[٤].

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ص٢٥٩، الجزء الرابع.

(٢) معجم ما استعجم، للبكري، ص٣٨٦ و٣٨٧ و٣٩٨، الجزء الأول.

(٣) المفصل، ص٢٥٩، الجزء الرابع.

(٤) الاستيعاب، ص١٩٥٦، الجزء الرابع، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي المكي، ص٣٥٣، الجزء الثامن.

أم الكرم السُّلَمية

صحابية، روت عن النبي ﷺ في كراهة التحلي بالذهب للنساء، روى عنها الحكم بن حَجْل، وليس إسناد حديثها بالقويِّ، وقد ثبتت الرُّخْصَةُ في ذلك للنساء[١].

تابعيون من بني سُلَيْم

من هو التابعي؟

كما حصل الاختلاف في «تعريف الصحابي»، حدث الاختلاف في «تعريف التابعي»، فأورد النووي قول من قال: إن التابعي « هو من صحب الصحابي»، وثنَّاه بقول آخر هو أن التابعي «من لقي الصحابي» ورجح النووي هذا الرأي[٢].

وكما يقال: (تابعي) يقال أيضًا: (تابع)[٣].

وقد عقدنا هذا الفصل للتابعين السُّلَميين خاصة؛ لأن بني سُلَيْم هم موضوع الكتاب، وقد ترجمنا لجملة صالحة من التابعين السُّلَميين، وغني عن البيان أن هذه التراجم ليست من باب الإحصاء، وإنما هي ذِكْرٌ لمن تمكنا من معرفته من تابعيِّي بني سُلَيْم، ولا يتنافى هذا مع العثور على أسماء وتراجم لسواهم في المراجع، والغاية من ذكرهم أن يكون في ذلك فتح بابٍ لمن يريد أن يستقصي هذا الموضوع، وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

وجدير بالذكر أننا اتبعنا فصل التابعين السُّلَميين، بفصل عن التابعيات السُّلَميات اللائي وجدنا لهن تراجم وأسماءً في المصادر التي بين أيدينا.

أبو عبد الرحمن السُّلَمي

تابعي، كان «مقرئ الكوفة» واسمه: عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ولأبيه صحبة وقد مر في فصل (صحابة من سُلَيْم).

---

(١) الاستيعاب، ص١٩٥١، المجلد الرابع.

(٢) تقريب النواوي، ص٤١٦، طبعة مصر.

(٣) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، السيوطي، ص٤١٦.

وُلِدَ أبو عبد الرحمن هذا في حياة النبي ﷺ، وقرأ القرآن وجَوَّدَهُ وبرع في حفظه، وعَرَضَ على عثمان وعلي وابن مسعود ـ رضي الله عنهم، وعلى غيرهم، وحدَّث عن عمر وعثمان ـ رضي الله عنهما.

قال أبو عمر الداني: أخذ القرآن عرضًا عن عثمان وعلي وابن مسعود وزيد ابن ثابت وأبيّ بن كعب ـ رضي الله عنهم، وأخذ عنه القراءة ـ عرضًا ـ عاصمُ بنُ أبي النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى ومحمد بن أيوب أبو عون والثقفي والشعبي وإسماعيل بن أبي خالد وعَرَضَ عليه الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما، وكان إمامَ المسجد، وكان يُحْمَلُ في الطين، وكان ينهي الناس عن مجالسة القُصَّاص، وكان أعمى.

توفي أبو عبد الرحمن سنة ٧٤هـ، وقيل: سنة ٧٣ في إمرة بشر بن مروان على العراق، أو في ولاية الحجَّاج[١] وقد عمَّر حتى تجاوز الثمانين عامًا، وكانت وفاته بالكوفة، وكان ثقة كثير الحديث، لهُ ترجمة في «تاريخ بغداد أو مدينة السلام» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (راجع المجلد التاسع والصفحة ٤٣٠ و٤٣١ طبعة بيروت).

هذا، وقد تُرْجِمَ أبو عبد الرحمن السُّلَمي في كتاب «مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده، وقال عنه: إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، وأورد أسماء من أخذ عنهم القراءة حسب ما رواه الذهبي في كتابه: «معرفة القراء الكبار»، وكذلك من أخذوا عنه القراءة، وأضاف «طاش كبرى زاده» في ترجمته أن كان ثقة كبير القدر وحديثه مخرج في الكتب الستة، وقال عن تاريخ وفاته مثل ما قال الذهبي تمامًا على ما سبق ذكره آنفًا[٢]، وقال عنه تقي الدين الفاسي: «تابعي من أصحاب عبد الله بن مسعود، وكان يقرئ في زمان عثمان إلى زمان الحجاج، وقرأ على عثمان بن عفان، وعَرَضَ على عليّ بن أبي طالب[٣]، ويفهم من ذكره له في كتابه

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، للذهبي، ص٤٥ و٤٩، طبع دار التأليف بمصر.

(٢) مفتاح السعادة، لطاش كبرى زاده، ص٢١ ـ ٢٢، المجلد الثاني، طبع مطبعة الاستقلال الكبرى بمصر.

(٣) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي، ص٦٦ و٦٧، المجلد الثامن، طبع مصر، وقد نشر هذا الكتاب على نفقة الشيخ محمد سرور الصبان ووزع كميات كبيرة منه على دور العلم والعلماء والمفكرين مجانًا.

أنه أقام بمكة المكرمة، لأن كتابه: (العِقْد الثمين) هو في تاريخ سكان البلد الأمين: مكة المشرفة، وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد أنه أقام بنيسابور مدة مديدة من الدهر يقرئ القرآن في المسجد.

عمرو بن عُتبة بن فرقد السُّلَمي

تابعي، والده عُتبة بن فرقد سبقت ترجمته في فصل: «صحابة من بني سُلَيْم»، روى عمرو بن عُتبة عن عبد الله بن مسعود الهُذَلي، كما روى عنه الهيثم ابن شهاب السُّلَمي، وروى عمرو عن سبيعة الأسلمية كنابة، وروى عنه عبدُ الله ابن ربيعة السُّلَمي، وكان ثقة قليل الحديث، وكان من نُسَّاك الكوفة المجتهدين في العبادة. وقد استشهد بتستر، في خلافة عثمان بن عفان، فصلى عليه علقمة[١].

مِلْحَانُ بن ثروان السُّلَمي

تابعي، روى عن حذيفة بن اليمان العبسي ـ رضي الله عنه[٢].

مالك بن الحارث السُّلَمي

تابعي ثقة، له أحاديث صالحة، روى عنه الأعمش[٣].

عبد الله بن رُبَيْعَةَ بن فرقد السُّلَمي

اختلف في صحبته، روى عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود وابن عباس، وعبيد بن خالد السُّلَمي وغيرهم، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وعطاء بن السائب وغيرهما، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وذكر أنه يروي عن ابن مسعود، وذكره في الصحابة أيضًا[٤].

---

(١) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص٢٠٦ و٢٠٧، المجلد السادس، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٥١؛ وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٧٥ و٧٦، المجلد الثامن.

(٢) الطبقات الكبرى، ص٢١٧، المجلد السادس.

(٣) الطبقات الكبرى، ص٢٩٤، المجلد السادس.

(٤) الطبقات الكبرى، وتهذيب التهذيب، ص٢٠٨ و٢٠٩، المجلد الخامس.

الهيثم بن شهاب السُّلَمي

تابعي، روى عن عبد الله بن مسعود، قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن الحُصين عن الهيثم بن شهاب، قال: سمعت ابن مسعود يقول: لأن أقعد على رضفتين ـ حجرين مَحْمِيَّين ـ أحب إليَّ من أن أقعد متربعًا في الصلاة، وكان قليل الحديث[١].

محمد بن قدامة السُّلَمي

جده إسماعيل أبو عبد الله البخاري نزيل مرو، روى عن النضر بن شميل، وكان مستمليه وروى عن غيره، روى عنه مسلم وأبو داود في غير السنن وغيرهما، ووثقه ابن حبان[٢].

نجدة بن المبارك السُّلَمي الكوفي

روى عن رزين بن عُقبة ومالك بن مغول وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن خبيق وغيره، وقال الحسن بن الربيع: نجدة بن المبارك عندنا مثل سفيان الثوري[٣].

نضر بن عبد الله السُّلَمي

الحجازي، روى عن عمرو بن حزم في النهي عن القعود على القبر، وعن عمرو بن مساحق المدني، وروى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وقال ابن عبد البر: لا أعرف في رواة الموطأ مجهولاً غيره[٤]. وقد مرت بنا ـ في فصل «صحابة من بني سُلَيم» ـ ترجمةُ عبد الله بن النضر السُّلَمي نقلاً عن الاستيعاب وقولُ ابن عبد البر فيه: (وما أعلم في الموطأ رجلاً مجهولاً غير هذا)، وإذا قارنا بين الاسمين، فإننا نجد (عبد الله بن النضر) في الصحابة وقد روى عن النبي ﷺ حديثًا واحدًا هو: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جُنَّةً من النار)، ونجد (نضر بن عبد الله السُّلَمي) في صفوف التابعين، وإذا قارنا بين قول الحافظ ابن عبد البر في كل من: (عبد الله بن النضر السُّلَمي) الصحابي

---

(١) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص١٩٨، المجلد السادس.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٤٠٩، المجلد التاسع.

(٣) تهذيب التهذيب، ص٤١٩، المجلد العاشر.

(٤) تهذيب التهذيب، ص٤٣٩ و٤٤٠، المجلد العاشر.

الذي قال عنه ابن عبد البر: إنه مجهول، ومجهول وحده في رجال (الموطأ) وقوله في (نضر بن عبد الله السُّلَمي التابعي) مثل هذا القول تمامًا بإبدال صيغة: (وما أعلم) بصيغة (لا أعرف)، وإذا رجعنا إلى ترجمة (عبد الله بن النضر السُّلَمي) في الاستيعاب لابن عبد البر، نجد أنه يقول عنه: روى عنه أبو بكر بن محمد بن حزم حديثًا واحدًا عن النبي ﷺ وهو: (لا يمت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جُنَّةً من النار)، وإذا رجعنا في نفس الوقت أيضًا إلى ترجمة: (نضر بن عبد الله السُّلَمي) التابعي في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني نجده يقول عنه: (روي عن عمرو بن حزم في النهي عن العقود، وعن عمرو بن مساحق المدني، وروى عنه أبو بكر بنو محمد بن عمرو بن حزم) ولكن بدون أن يذكر ما رواه عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، فهل يرجح أنهما شخصان اثنان أو شخص واحد؟، اضطرب الحافظ ابن عمر في اسميهما، أو في اسمهما؟.. إن وصولنا إلى حقيقة الأمر يحتاج إلى تحقيق أوسع مدى، وإلى «تمحيص» أعمق غورًا، وليس هذا الكتاب موضعهما، فإنما هو استعراض مبسط لرجالات سُلَيْم من الصحابة والتابعين، على أنه يتراءى لي ضَباب من قاتم الشك حول حقيقة الاسميْن والمُسَمَّيْنِ بهما معًا، وربما كُنْتُ أَمْيَلَ إلى أنهما اسم واحد لمسمى واحد، لكثرة القرائن التي تشير إلى هذا، والله أعلم.

حيَّان بن عطية السُّلَمي

ذكره البخاري في حديث سعد بن عبيدة، ومما قاله أبو علي الغساني في «تقييد المهمل»: (إن ذكر هذا الرجل في رجال البخاري عجيب، فإنه ليست له رواية ولم يعرف من رجاله بشيء، ولا عرفتُ فيه إلى الآن جرحًا ولا تعديلاً)[1].

كِنانة بن عباس بن مرداس السُّلَمي

روى عن أبيه أن النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة، وروى عنه ابنه عبد الله ابن كِنَانة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه في كتاب «الضعفاء»: حديثه منكر جدًّا، لا أدري التخليط منه أو من ابنه؟ ومن أيهما كان هو ساقط الاحتجاج، وقد

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص١٧٢ و١٧٣، المجلد الثاني، طبع حيدر آباد دكن.

أشار العسقلاني إلى تخبط (ابن حبان) في أمر كنانة، وتوثيقه إياه وعدمه، أشار إلى ذلك في ترجمته الآتية لابنه عبد الله بن كنانة السُّلَمي[١].

عبد الله بن كِنانة السُّلَمي

جده عباس بن مرداس، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: السُّلَمي ـ يعني كنانة والد عبد الله ـ قال البخاري لم يصح حديثه، وقد مر بنا آنفًا ما أبداه العسقلاني حيال تخبُّط ابن حبان في أمر كنانة: أهو ثقة أم غير ثقة[٢].

خالد بن يزيد السُّلَمي

أبو هاشم الأزرق الدمشقي، روى عن محمد بن راشد المكحول والمطعم بن مقدام والثوري وليث بن أبي سليم، وغيرهم. وروى عنه ابنه محمود ودحيم[٣] وصفوان بن صالح وسلمان بن عبد الرحمن وغيرهم، ذكره سميع في الطبقة السادسة، وذكره ابن حبان في الثقات.

سعد بن عبيدة السُّلَمي

من التابعين، روى عنه الأعمش وحُصين، توفي في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة (وربما يفهم من ذلك أنه استوطن الكوفة حتى الممات) وكان ثقة كثير الحديث[٤].

منصور أبو عتاب بن المعتمر السُّلَمي

تابعيٌّ، قال منصور: لقد طلبنا العم وما لنا فيه تلك النية، ثم رزق الله فيه بَعْدُ، فَسَّرَ مِنْدَلٌ قوله، فقال: يقول: رزق الله بَعْدُ، البصر.. يقول: كنا أحْداثًا.

وقد عَمِش من البكاء من خوف الله عز وجل، قال أبو نعيم: سمعت حماد ابن زيد، قال: رأيت منصوراً بمكة، قال أظنه من هذه الخَشَبِيَّة قال: وما أظنه

(١، ٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٤٤٩، المجلد الثامن، وص٣٧٠، المجلد الخامس.

(٣) يلاحظ أن اسم (دحيم) لايزال مستعملاً حتى اليوم في نجد وربما يعنون في الأصل به تصغير اسم (عبد الرحمن) أو (عبد الرحيم) تصغير تحبب وتدليل.

(٤) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص٢٩٨، المجلد السادس.

كان يكذب. توفي منصور بن المعتمر السُّلَمي في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث رفيعًا عاليًا [١]، وقد يكون استوطن مكة ليبتعد عن الفتن الدائرة في أوائل العهد العباسي، وقد يكون في مكة حاجًّا أو معتمراً.

حُصين بن عبد الرحمن السُّلَمي

قال عنه محمد بن سعد: إنه (من أنفسهم)[٢].

محمد بن إسماعيل السُّلَمي

اسم أبيه راشد، وكانوا ثلاثة إخوة يُرْوى عنهم، أسَنّهُم وأقدمهم موتًا إسماعيل بن راشد، روى عنه حصين، وأخوه محمد بن إسماعيل أيضًا، مات محمد سنة اثنتين وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور، روى عنه الثَّوْري، وأخوه الآخر الذي هو عمر بن راشد، وروى عنه حَفْصُ بن غياث وعبد الله بن نُمَيْرٍ ويحيى القطان والثوري[٣].

سُنَيْن أبو جميلة السُّلَمي

تابعيٌّ من بني سُلَيْم من أنفسهم، له أحاديث، سمع من عمر بن الخطاب. وفي حديث صالح بن كيسان عن الزهري عن سُنَيْنٍ أبي جميلة السليطي ـ السُّلَمي ـ وكان منزله بالْعُمَقِ، وهو جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سُلَيْم وذات عرق، وحدث سفيان بن عيينة عن الزهري أنه سمع سُنَيْنًا أبا جميلة يقول: وَجَدْتُ منبوذًا على عهد عمر، فَذَكَرَهُ عَرِيفي لَهُ، فأرسل إليَّ فدعاني، فقال لي: هو حُر وولاؤه لك، وعلينا رضاعه[٤].

محمد بن علي السُّلَمي

قال ابن سعد في (الطبقات الكبرى): وقد رووا عنه[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى، ص٣٣٧، المجلد السادس.
(٢) الطبقات الكبرى، ص٣٣٨، المجلد السادس.
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٣٤٦، المجلد السادس.
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٦٣، المجلد الخامس.
(٥) الطبقات الكبرى ص ٣٧٠، المجلد السادس.

عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمي

من أنفسهم، وهو قديم الموت، توفي في خلافة أبي جعفر[١].

أبو العجفاء السُّلَمي

اسمه هرم، روى عن عمر بن الخطاب، وعَدَّه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» من الطبقة الأولى، من الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة، ومن أصحاب عمر بن الخطاب[٢].

سفيان بن حسين السُّلَمي

مَوْلىً لبني سُلَيْم، ويكنى سفيانُ أبا الحسن أو أبا محمد، وكان ثقة يخطئ في حديثه كثيراً، وكان مؤدِّبًا مع المهدي أمير المؤمنين، ومات بالريِّ في خلافة المهدي، وَعَدَّهُ ابن سعد من الفقهاء والمحدثين بواسط[٣].

عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمي

عَدَّهُ ابن سعد من الطبقة الثانية من التابعين المقيمين بالشام، ومات سنة عشر ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك[٤].

سويِّد بن عبد العزيز السُّلَمي

هو مَوْلىً لبني سُلَيْم ويكنى أبا محمد، وكان يروي أحاديث منكرة، وُلِدَ سنة تسعين في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك، وتوفي سنة سبع وستين ومائة (في خلافة المهدي العباسي). وقد ولي قضاء بعلبك، وكان محتاجًا، فلقيه داود ابن أبي شيبان الدمشقي، فقال له: يا أبا محمد، وُلِّيتَ القضاء بعد العلم والحديث؟ فقال: نعم، نشدتك الله أتحت جُبَّتك شعار؟ فقال داود: نعم! فرفع سويد جبته وقال: لكن جبتي ليس تحتها شعار، ثم قال له: أَنْشُدُكَ الله، هل هذا

---

(١) الطبقات الكبرى، ص٣٧٠، المجلد السادس.
(٢) الطبقات الكبرى، ص١٠٢، المجلد السابع.
(٣) الطبقات الكبرى، ص٣١٢، المجلد السابع.
(٤) الطبقات الكبرى، ص٤٤٩، المجلد السابع.

الطيلسان لـك؟ قال داود: نعم! قال: سـويد: فوالله ما هذا الطـيلسان الذي ترى عليَّ لي وإنه لعَارِيةٌ، أفـلا أَلِي القَضَاء بعد هذا؟ فـوالله لو ولَّوْني بيت المال ـ فإنه شر من القضاء ـ لَوَلَيْتَهُ[1].

نصر بن حجاج السُّلَمي

كان نصر جميلاً فائق الجمال، وكان يقيم بالمدينة، مما يدلنا على أن «جالية» سُلَمية كـانت تقيم بها ربما قبـل عهـد الرسول ﷺ، وربما في عـهده وفي خلافة أبي بكر ثم في خلافة عمر بن الخطاب، وكانت المدينة عاصمة الخلافة الإسلامية، ومن دأب الناس أن ينزحـوا إلى «العـواصم» لما فيـهـا من العلم والعـمل ووفيـر الخدمات، قديمًا وحديثًا.

وقد حـدَّثوا أن عمر بن الخطاب سـمع ـ وهو يَعُسُّ ذات ليلة ـ امرأة تجـهر بأمنيتها الكمينة، فتقول:

هل من سبـيل إلى خمـر فأشـربها؟ أو هل من سبيل إلى نصر بن حجاج؟

فلما أصبح سأل عنه، فإذا هو من بني سُلَيْم، فأرسل إليه فأتاه، فإذا هو من أحسن الناس شَعَرًا وأصبـحهم وجهًا، فأمر عمر أن يَطُمَّ ـ يَجُـزَّ ـ شعره، ففعل، فخرجت جبـهته فازداد حُسْنًا، فأمـره عمر أن يعتمَّ، ففعل، فـازداد حُسْنًا، فقال عمر: لا والذي نفسي بـيده لا تجامعني بأرض أنا بها، فأمر له بمـا يصلحه وسَيَّرَهُ إلى البصرة.

وكان بالبـصرة جالية من بني سُلَيْم، اتـخذوها موطنًا لهم عقب تمصـيرها، ولابُدَّ أن عمر اختارها «مَنْفَىً» لنـصر بن حجاج رأفة به، إذ لا ذنب له، وإنما هي سياسة درء المفـاسد وسدَّ باب الفتن، وحماية الأخلاق الإسـلامية في بلد الرسول المصطفى ﷺ من أن يتطرق إليـها مـا يكدر صفـوها. ونصر بن حـجاج شـاعر، ولذلك سنورد له ترجـمـة في فـصل: «شـعـراء من بني سُلَيْم» تتـعلق بشـعـره وشاعريته، وقد أضفنا إلى ذلك مزيدًا من التفصـيل حيال قضية نفيه إلى البصرة، وقصة مصيره بعد ذلك.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص ٤٧، المجلد السابع.

أبو ذئب السُّلَمي

يُعتبر «أبو ذئب» من صِبَاحِ - بكسر الصاد المهملة والباء التحتية الموحدة فألف فحاء جمع صبيح - بني سُلَيْم، ولذلك غَرَّبَهُ عمر بن الخطاب أيضًا، أسوة بزميله. فقد ذكر الرواة أن عمر كان يعسُّ بالمدينة ليلاً، إذ سمع نسوة يتحدثن، فإذا هُنَّ يقلن: أيُّ أهل المدينة أصْبَحُ؟ فقالت امرأة منهن: أبو ذئب!، فلما أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بني سُلَيْم، فلما نظر إليه عمر إذا هو من أجمل الناس، فقال له عمر: «أنت والله ذِئْبُهُنَّ!!! - «قالها مرتين أو ثلاثًا» - والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها. (والشطر الأخير من هذه الكلمة التي خاطب بها عمر أبا ذِئْبٍ، هي مثل الشطر الأخير من الكلمة التي خاطب بها نصر بن حجاج). قال أبو ذئب: فإن كنت لابد مُسَيِّرِي فَسَيِّرْني حيث سَيَّرْتَ ابن عمي - يعني نصر ابن حجاج السُّلَمي - فأمر له بما يصلحه أيضًا، وسَيَّرَهُ إلى البصرة[1].

وهكذا اختار أبو ذئب منفاه من المدينة بنفسه، ونزل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عند رغبته، لأنه يشعر بأن لا ذنب له فيما قالته المرأة عنه وسَمِعَهُ ليلاً وهو يقوم بمهمة العَسِّ في شوارع المدينة وأزقتها، لضمان الأمن والاستقرار والأخلاق الإسلامية الكريمة.

ولأبي ذئب الحق في اختيار البصرة مَنْفىً له، لأنها بلد حديث الإنشاء، وفيها بنو عمومته، فإذا أقام به فلن يكون غريبًا، ولن يشعر بقلق نفسي كبير هنالك بسبب الغربة التي فرضت عليه من قِبَل الخليفة العادل.

جعدة السُّلَمي

أمّا جعدةُ السُّلَمي، فقد اشتكاه شاعر مجهول لَبِقٌ إلى عمر بن الخطاب، وكان جعدة مقيمًا في المدينة مع جالية قومه الذين نزحوا من ديارهم إلى عاصمة الخلافة الأولى، وكانت الشكوى محبوكة، وتتضمن أنه يغشى بيوت البدو فيما وراء جبل سَلع، حيث منَازِلُ بني سعد بن بكر من هوازن، وأسلم من خُزاعة، وجُهينة من قُضاعة، وغفَار من كنانة. وقد رمز «الشاعر» إلى النساء اللواتي يَحْفُفْنَ بجعدة السُّلَمي (ولابُدَّ أنه كان فتى جميلاً أيضًا) من نساء تلك الأحياء،

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٢٨٥، المجلد الثالث.

رَمَز إليهن باسم (القُلُصِ) جمع قُلُوصٍ، ورمز إلى وجودهنَّ معه بقوله: (يُعَقِّلُهُنَّ). . قال الشاعر:

ألا أبلغ أبا حَفْصٍ رسولاً ... فدىً لك من أخي ثقة، إزاري
قلائصَنَا ـ هداك الله ـ إنَّا ... شُغِلْنا عنكمو زمن الحصار
فما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ ... قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ البحار[1]
قلائص من بني سعد بن بكر ... وأسْلَم أو جُهَيْنة أو غِفَار
يُعَقِّلُهُنَّ جعدةُ ـ من سُلَيْم ... معيداً، يبتغي سَقَطَ العذار

وإذا عرفنا أن معنى (القلوص) في اللغة العربية: «الشَّابة من الإبل أو الباقية على السير، أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تثني ثم هي ناقة» أدركنا عندئذ دقة الكناية من هذا الشاعر المجهول الذي عرف من أين تؤكل الكتف، وعرف كيف تكون إصابة السهم لمرماه، ورُبَّ كناية أبلغ من تصريح.

إن الشاعر يريد أن يكشف لعمر بن الخطاب حقيقة انحراف أخلاق جعدة السُّلَمي ـ بحسب دعواه ـ وهو يعرف أن عمر ذو إحساس مرهف من هذه الناحية، فهو من هذه الناحية يهدف إلى سد الذرائع، وإلى الاحتياط في هذه الأمور المخلة بالآداب الإسلامية في بلد الرسول ﷺ ولا يتسامح فيها على أي حال.

وقد ضرب الشاعر ـ فعلاً ـ على الوتر الحساس، فقال عمر: ادْعُوا لي جعدة من سُلَيْم، فدعوا به له، فَجُلِدَ مائةً مَعْقُولاً، ونهاه أن يدخل على امرأة مغنية[2]. ولابد أن أخبار انحراف جعدة واستهوائه لفتيات ما وراء جبل سلع كان قد بلغ مسامع عمر، وكان ينتظر أن تسنح الفرصة المناسبة لتأديبه، وآية ذلك أنه جلده مائةً معقولاً وعُمَرُ عادل ولا يقوم بمثل هذا التأديب الشديد إلا بمقتضى أدلة مثبتة، وهي ـ طبعًا ـ غير شعر الشاعر المجهول، وشعر الشاعر المجهول كان مجرد علامة وإنذارًا بأنَّ الكيل قد طفح، وبأنه لابد من وضع حدٍّ لهذا العبث الخُلُقِيِّ الذي يقوم به جعدة من وراء ستار شفيف، ومن واضح الأدلة على إدراك

(١) هكذا في الأصل، ولعلها: النجار.
(٢) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص٢٨٦، المجلد الثالث.

عمر لحقيقة سلوك جعدة فيما وراء جبل سلع أنه بعد ما جلده مائةً معقولاً، نَهاهُ عن الدخول على امرأة مغنية كان عمر لا يخفى عليه حقيقة سلوكها، ولكنه كان يدرأ الحدود بالشبهات، ولابد أن عمر سماها له عندما نَهَاهُ عن دخول منزلها، ولكن الرواة آثروا سترها، فاكتفوا بالإشارة إلى واقعها من دون إثارة فضيحة عليها خالدة بذكر اسمها ولعلها تتوب، والله ستَّار يحب الستر وغفَّار للذنوب، وعمرُ ومَنْ كانوا في عصره من الصحابة والتابعين ما كانوا يريدون أن تشيع الفاحشة ولا سوء السمعة بين المسلمين على بعضهم.

مليح بن عوف السُّلَمي

رُوِيتْ عن مليح هذا قصةُ ذلك الباب (الخشبي) الذي وضعه سعد بن أبي وقاص على داره، مع قصة ذلك (الْخُصِّ الْقَصَبِيِّ) الذي خصه سعد على قصره في الكوفة. وتقول القصة: إنه بلغ عمرَ بنَ الخطاب وَضْعُ سعد للباب الخشبي والخص القصبي على داره، فاهتم بهذا الشأن الذي رأى فيه حَدَثًا غير مناسب، ومن أجل ذلك انتدب من المدينة محمد بن مسلمة ومعه مليح بن عوف السُّلَمي دليل طريق، وأمر عمر محمد بن مسلمة بالتحقيق في ذلك ورَفْعِ الأمر إليه، وكان مليح دليلاً خبيراً، وهكذا خرج مَنْدوبُ الخَليفَة سِرًّا في المهمة الإدارية المُكَلَّف بالتحقيق فيها وتقديم نتيجة تحقيقاته عنها إليه، ثم أمر عمر ـ بعد وصول الحقيقة الإيجابية إليه عن الباب الخشبي والخص القصبي أمر عمرُ، مُحَمّدَ بنَ مسلمة بأن يحرق الباب والخص معًا، ففعل، وأمره بأن يُقيمَ سعدًا لأهل الكوفة في مساجدهم، بسبب ما بلغ عمر من بعض أهل الكوفة ـ من أن سعدًا حابى في بيع خُمُسٍ باعه، ففعل، فأقام محمدُ بن مسلمة، سَعْدَ بن أبي وقاص في مساجد الكوفة، فجعل يسألهم عن سعد ويخبرهم بأن أمير المؤمنين أمره بهذا، فلا يجد أحدًا يخبره إلا خيرًا [1]، وكانت هي سعاية من بعض من تنقصهم متانة الخلق الإسلامي على سعد بن أبي وقاص، لم ير أمير المؤمنين العادل إلا أن يستكشف حقيقة أمرها، حتى تظهر جليةً للجمهور، فلا يكثر اللغط والإشاعات المفتراة بين الناس سِرا وجهرًا على هذا الصحابي النزيه الجليل، فكان عمر بذلك خليفة بارعًا

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٦٢، المجلد الخامس.

وعبقريًّا حكيمًا، كما أنه كان مثالاً للعدل إذ أجرى التحقيق الدقيق وأحرق الباب والخص، وأقام سَعْدَ بن أبي وقاص صاحبَ رسول الله ﷺ وسلم للناس حتى تنجلي حقيقة ما زعمه بعضهم من قيامه بالمحاباة وهو أمير على الكوفة. وهكذا كان عمر مُنَفِّذًا دقيقًا لتعاليم الإسلام على الجميع لا فرق لديه بين أمير ومأمور ولا كبير ولا صغير.

تابعيات من بني سُلَيْم

أم عيسى

روت أم عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمي، عن عائشة ـ رضي الله عنها، وروى عنها ابنها عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمي، وذكرها محمد بن سعد في «الطبقات الكبرى» في باب: «تسمية النساء اللواتي لم يَرْوِينَ عن رسول الله ﷺ، ويَرْوِينَ عن أزواجه وغيرهن»(١).

وأم عيسى لا ندري مما ذكر، هل هي سُلَمية أصلاً أو سُلَمية في أهل زوجها وفي ابنها فحسب، وقد كانت لها مكانتها في رواية الحديث حتى إن ابنها المذكور روى عنها الحديث. وقد وضعناها في هذا المكان أخذًا بالاحتمال الأول ريثما تظهر حقيقة نسبها.

علماء ومُفْتون وقُضاة من بني سُلَيْم

هذا الفصل ـ بطبيعة الحال ـ ليس حصرًا ولا إحصاءً للعلماء والمفتين والقضاة من بني سُلَيْم، وإنما هو عرضٌ لنماذج من هؤلاء جميعًا، تسنى لنا من مطالعاتنا للمراجع التي بين أيدينا أن نطَّلع على تراجمهم التي منها الموجز ومنها المسهب، وهذا الفصل من هذه الناحية هو قرين للفصول السابقة في التراجم ومثيل لها في هذا الشأن، وقد دَوَّنَّا فيه تراجم طائفة لا بأس بها من بني سُلَيْم، من القرن الهجري الأول إلى الثالث عشر.

ونعني بصيغة العلماء في هذا افصل ما كانت تعنيه ومازالت تعنيه هذه الصيغة في التاريخ الإسلامي والاصطلاح الإسلامي، أي علماء الدين، ونعني

---

(١) ص٤٩١ و٤٩٢، المجلد الثامن من الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد.

بالمُفْتِين من يتعاطون مهمة الإفتاء من أولئك العلماء للمستفتين، ونعني بالقضاة مَنْ يحكمون بين الناس في قضاياهم وخُصوماتهم وحقوقهم، ويعيدون الحق إلى أهله وإلى نصابه، على أن تكون أحكامهم بمقتضى الشريعة الإسلامية، فالمفتي والقاضي عالمان إسلاميان يقومان بمهمتين إسلاميتين جليلتين، زيادة على علمهما أو تدريسهما للعلم الإسلامي مثلاً.

وأول من تمكنَّا من ترجمته ـ حسب المصادر الموجودة لدينا ـ من هؤلاء العلماء السُّلَميين الإسلاميين من عاش في القرن الهجري الأول ومات فيه، ألا وهو تميم بن سَلَمة الكوفي السُّلَمي.

وآخر من تمكنا من ترجمته ـ حسب مصادرنا ـ من هؤلاء العلماء السُّلَميين الإسلاميين، من كان عائشًا في أخريات القرن الثالث عشر الهجري ومات فيه، وهو محمد بن حمدون المرداسي الفاسي السُّلَمي.

وبمقارنة زَمَنَيْ ومَوْطني هذين العالمين السُّلَميين، اللذين يفصل بينهما عشرة قرون من الزمن، وكان أولهما يقيم بالكوفة وثانيهما يقيم بفاس، والكوفة تقع في غرب آسيا، وفاس تقع في إفريقية الشمالية القصوى ـ ندرك مدى حيوية بني سُلَيْم عبر التاريخ الإسلامي المديد.

تميم بن سَلَمة الكوفي السُّلَمي

روى عن سليمان بن الزبير، وشريح بن الحارث القاضي، وعبد الرحمن بن هلال العبسي. وروى عنه الأعمش، ومنصور، وطلحة بن مصرف، وأبو صخرة جامع بن شداد، وجماعة.

قال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال ابن عاصم وغيره: مات سنة ١٠٠هـ، وقاله ابن سعد، قال: وكان ثقة وله أحاديث. وذكره ابن حبان في الثقات، وفرق بينه وبين تميم بن سَلَمَة الخُزَاعي.

روى عن جابر بن سمرة، وعنه المسيب بن رافع. قال: وهو الذي روى عن عروة بن الزبير[1].

---

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٥١٢ و٥١٣ المجلد الأول طبعة حيدر آباد دكن، سنة ١٣٢٥هـ.

منصور بن المعتمر بن عبد الله السُّلَمي

يكنى أبا عتاب، من أعلام رجال الحديث، ولم يكن أحفظ منه للحديث، وكان ثقة، وهو من أهل الكوفة. مات سنة ١٣٢هـ - ٧٥٠م، ونسب جده عبد الله هكذا: عبد الله بن عتاب بن رُبَيِّعَة (بالتصغير) ابن فرقد وهو يربوع بن حبيب الفقيه[١].

سويد بن عبد العزيز السُّلَمي

مولاهم الدمشقي، وقيل: حمصي وأصله من واسط بالعراق أو من الكوفة، وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء، قرأ القرآن على يحيى بن الحارث الذماري، والحسين بن عمران العسقلاني. وروى عن حميد الطويل، والأوزاعي، ومالك وجماعة. وقرأ عليه أبو مسهر، وهشام بن عمار، وغيرهما. قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بثقة. قال أبو حاتم: قلتُ لدحيم[٢]: كان سويد عندك ممن يقرأ إذا دفع إليه ما ليس من حديثه. قال: نعم! وقال عثمان الدارمي عن دحيم: ثقة، وكانت له أحاديث يغلط فيها.

مات سويد السُّلَمي سنة ١٩٤هـ، وقال دحيم: سمعته يقول: وُلِدْتُ سنة ١٠٨هـ[٣].

عمر بن عامر السُّلَمي

من القضاة. قال أبو عبيدة: لما عَزَلَ سليمانُ بن علي، الحجاجَ بن أرطأة (من قضاء البصرة) أعاد عياد بنَ منصور على قضائها، ثم عزله في سنة سبع وثلاثين ومائة، وولَّي عُمَرَ بن عامر السُّلَمِي، وسوارَ بن عبد الله (قضاءها) فكانا يجلسان جميعًا. وكان عمر بن عامر يكلم الخصوم، وسوار ساكت[٤].

---

(١) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٢٤٥، الجزء الثامن؛ وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم.

(٢) لايزال هذا الاسم مستعملاً في أنحاء نجد كما قدمناه. وتدل التسمية به أول القرن الهجري الثاني، على أنه كان مستعملاً معروفًا قبل ذلك.

(٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٢٧٦ و٢٧٧، المجلد الرابع.

(٤) أخبار القضاة، لوكيع، ص٥٥، الجزء الثاني، طبع الاستقامة بمصر. وما بين الحاصرتين ( ) من تكملاتنا لدلالة السياق عليه «المؤلف».

قال عمر بن شبة: سمعت أبي يقول: تقدم خالد بن يوسف التميمي إلى عمر بن عامر في منازعة، وكان رجلاً بدينًا، فأمر بإقامته، فَعنف به الذي أقامه، فأظهر من جسده شيئًا، فأصبح ميتًا، فخرج بجنازته وتبعه صوارخ يصرخن: واقتيل عمراه!.. فخرج من ذلك جزعًا فاحشًا، فجعل يدعو بالموت والراحة من القضاء، فلم ينشب أن مات فجأة.

قال أبو بكر: ولعمر بن عامر حديث صالح، وروى عنه الناس.

هُشَيْمُ بن بشير السُّلَمي

من واسط وقدم بغداد وأقام فيها حتى الممات.

نابغة من بني سُلَيم في القرن الهجري الثاني، في علم الحديث وفي روايته.

وهو هُشَيْمُ بن بشير بن أبي خازم ـ القاسم ـ بن دينار السُّلَمي، ويكنَّى أبو معاوية، ومقره ومقر أبيه: واسط ـ المدينة التي بناها الحجاج بن يوسف الثَقَفِي. وقيل: إنه بُخاريُّ الأصل، أي الموطن لا النسب، فإنه سُلَمِيُّ النسب.

وكان بشير والدُ هشيم طبَّاخًا للحجَّاج بن يوسف، وكان يطبخ «الصحناة» ـ إدام يتخذ من السمك الصغار مُشَةٍ مُصْلِحٌ للمعدة ـ وقد طلب ابنه هشيم الحديث ـ فاشتهاه، وكان أبوه يمنعهُ، فكتب الحديث حتى جالس أبا شيبه القاضي، فكان يناظر أبا شيبة في الفقه، فمرض هشيم فقال أبو شيبة: ما فعل ذلك الفتى الذي كان يجيء إلينا؟ قالوا: عليل، قال: فقال: قوموا بنا حتى نعوده، فقام أهل المجلس جميعًا يعودونه، حتى جاءوا إلى منزل بشير فدخلوا إلى هشيم، فجاء رجل إلى والده بشير ويده في «الصحناة»، فقال: ألحَقِ ابنك فقد جاء القاضي يعوده، فجاء بشير والقاضي في داره، فلما خرج قال لابنه: يا بُنَيَّ قد كنت أمنعك من طلب الحديث، فأما اليوم فلا، صار القاضي يجيء إلى بابي، متى أمَّلْتُ أنا هذا؟

وكان جد هشيم ـ القاسم ـ وأبو شعبة الحجاج شريكين في بناء قصر الحجاج ـ بواسط.

سمع هشيم، عَمْرَو بن دينار، والزّهْرِيَّ، ويونس، وعبيداً، وأيوبَ السختياني، وغيرهم. وروى عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وغندر، ووكيع، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة، وغيرهم. وهو محدث بغداد، قال يحيى القطان: هو أحفظ من رأيت بعد سفيان وشعبة، وكان عنده عشرون ألف حديث، ومكث يصلي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة قبل موته، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه وكتاب التفسير وكتاب القراءات[1].

ومولده بسنة ١٠٤هـ، ويبدو أن ولادته كانت بواسط، وحينما كبر لم يخضب، بل ظل أبيض شعر الرأس واللحية.

وتوفى ببغداد، في يوم الأربعاء لعشر مضين من شعبان سنة ١٨٣هـ، فله من العمر إذن ٧٩ عامًا.

وكان هشيم سريع الحفظ قويَّ الذاكرة، يقول عن نفسه: سمعت من الزهري نحواً من مائة حديث فلم أكتبها: يقصد أنه اكتفى بحفظها الراسخ، وما احتاج إلى أن يكتبها.

وَثَّقَهُ أئمة الحديث وأعلامه في عصر الإسلام الذهبي، بالنسبة لعلوم الحديث خاصة. قال عبد الرحمن بن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري.

وَوَثَّقَهُ شعبة وحماد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي وأبو عبد الله ووكيع ويزيد بن هارون وأبو داود سليمان بن الأشعث ويحيى بن سعيد القطان وعلي بن حجر وابن المبارك وابن عمار. وقال عنه ابن عمار: لم يُعَد عليه خطأ. وقال عنه إبراهيم الحربي: كان حُفَّاظ الحديث أربعةً، كان هشيمٌ شَيْخَهُمْ وكان يحفظ هذه الأحاديث ـ يعني المقطوعة ـ حفظًا عجيبًا، وكان يصفُ المعنى.

---

(١) كتاب الفهرست، لابن النديم، ومرآة الجنان، لأبي محمد اليافعي اليمني المكي، ص٣٩٣ الجزء الأول، طبع حيدر آباد دكن.

وممن وَثَّقَهُ مالك بن أنس. جاءه رجل من العراق وذاكره بحديث فقال مالك: (وهل بالعراق أحد يُحْسِنُ أو يُحَدِثُ إلا ذاك الواسطيّ؟)[١] يعني هُشَيْمًا.

وكفاه توثيقًا في الحديث أن يكون مالك وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ـ من طُلاَّبِهِ ومن رُوَاةِ الحديث النبويِّ عنه.

حفص بن عبد الله السلَمي

قال ابن عميرة عنه: إنه سرقسطي، روى عن مالك بن أنس، ومات بالأندلس قريبًا من سنة ٢٠٠هـ[٢]. وكان حفص بليغًا حافظًا، ولازم مالكًا سبعة أعوام، وكان مالك يُدْني منزله، وصام أربعين سنة. وكان الحكم (الأموي) يستقدمه في كل عام من شهر رمضان يؤمَّ به[٣].

أبو عبد الله محمد السُّلَمي

قيرواني، سكن المهدية ـ (بتونس) آخرًا وسمع أبا ذر الهروي، وأبو عمران الفاسي، وسمع منه أبو بكر بن عطية ـ رحمه الله[٤].

عمر بن عبد الله بن رزين السُّلَمي

هو نيسابوري الموطن، محدِّث، رحل وسمع محمد بن إسحاق وطبقته. قال سهل بن عمار: لم يكن بخراسان أنبل منه، توفي سنة ٢٠٣هـ[٥].

يزيد بن هارون السُّلَمي

هو مولاهم، ويكنى أبا خالد، توفي بواسط سنة ست ومائتين وله من الكتب: كتاب الفرائض[٦].

أسد بن الفرات

له ترجمة وافية في فصل: (أمراء ومحتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم) فراجعها إن شئت هناك.

---

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٨٥ ـ ٩٢، المجلد الرابع عشر.
(٢) الحلل السندسية، للأمير شكيب أرسلان، ص١٥٧، الجزء الثاني، طبع المطبعة الرحمانية بمصر.
(٣) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، ص١٣٩، الجزء الأول، طبع مصر.
(٤) ترتيب المدارك، للقاضي عياض، ص٧٩٨، المجلد الرابع.
(٥) شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي، ص٧، الجزء الثاني.
(٦) الفهرست، لابن النديم، ص٣٣٢ و٣٣٣.

حسَّان بن عبد السلام السُّلَمي

من أهل سَرَقُسْطَةَ بالأندلس، رحل إلى مالك بن أنس من الأندلس إلى المدينة وسمع منه مع أخيه حفص، ذكره محمد بن حارث الخُشني في كتابه(١).

عبد الغافر بن عبد السلام السُّلَمي

من أهل رَيَّة بالأندلس، كان فقيهًا حافظًا زاهدًا كثير التلاوة، ذكره إسحق(٢).

محمد بن يعلي السُّلَمي

قدم بغداد من الكوفة. ويُلقَّب بزنبور. حَدَّث عن محمد بن عمر بن علقمة المديني وغيره، وفي بغداد حدث، وروى عنه من أهلها محمدُ بن عبد الله المنادي. روى عن الربيع بن صبيح عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن، قال: لما كان من بعض همج الناس ما كان ـ يريد في الفتنة التي قُتل فيها عثمان ـ رضي الله عنه ـ جعل رجل يسأل عن أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ، فجعل لا يسأل أحدًا إلاَّ دَلَّهُ على سعد بن مالك، قال فقيل له: إن سعدًا رجل إذا أنت رفقت به كنت قَمِنًا أن تصيب منه حاجتك، وإن أنت خَرَقت به كنت قَمِنًا أن لا تصيب منه شيئًا، فجلس أيامًا لا يسأله عن شيء، حتى استأنس به وعرف مجلسه، ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩] إلى آخر الآية، قال فقال سعد: هات ما قلت، لا جرم والذي نفس سعد بيده لا تسألني عن شيء أعلمه إلا أنبأتك به، قال: أخبرني عن عثمان؟ قال: كنا إذ نحن جميع مع رسول الله ﷺ كان أحْسَنَنا وضوءًا، وأطْوَلَنَا صلاةً، وأعْظَمَنَا نفقة في سبيل الله. فسأله عن شيء من أمر الناس، فقال: أما أنا فلا أحدثك بشيء سمعته من ورَّادنا، لا أحدثك إلا بما سمعت أذناي ووعاه قلبي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن استطعت أن تكون أنت المقتول، ولا تقتل أحدًا من أهل الصلاة فافعل).. قالها ثلاثًا.

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي، المتوفي سنة ٤٨٨هـ، طبع القاهرة، ص١٨٣.

(٢) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لأبي الوليد أبي عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي، المتوفي سنة ٤٠٣هـ، ص٣٣٩، وترتيب المدارك للقاضي عياض، ص٥٠٩ المجلد الثاني، طبع بيروت.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري في نقده وتجريحه: محمد بن يعلي السُّلَمي الكوفي يُقال له: زنبور، يُتكلم فيه وهو ذاهب.

مات محمد بن يعلى السُّلَمي هذا في سنة ٢٠٥هـ[١].

جمعة بن عبد الله السُّلَمي

جمعة بن عبد الله بن زياد بن شداد السُّلَمي أبو بكر البلخي، وقيل: إن جمعة لقبه، واسمه يحيى.

روى عن مروان بن معاوية، وأسد بن عمرو البجلي، وعمرو بن هارون البلخي، وهُشَيم، وغيرِهم.

وروى عنه البخاري، والحسين بن سفيان، ومحمد بن إسحاق بن عثمان السمسار، والحسن بن الطيب.

قال ابن حبان: في الثقات، مستقيم الحديث، كان ينتحل مذهب الرأي قديمًا، ثم انتحل السنن، وجعل يذب عنها.

وقال اللالكائي: يُقال إنه مات سنة ٢٣٣هـ. وقال العسقلاني: جزم به الكلاباذي وابن عساكر، وزاد: لخمس بقين من جمادى الآخرة.

وقال ابن منده: جمعة أخو خاقان، وليس له في الصحيح سوى حديث واحد في فضل الهجرة[٢].

عبد الملك بن حبيب السُّلَمي

هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة ـ جلهمة ـ بن عباس بن مرداس السُّلَمي.

ذكر الأمير شكيب أرسلان تراجم من أقاموا بالأندلس من العرب بعد استقرار قَدَمِ الإسلام فيها غِبَّ فتحها، وأورد من هؤلاء من أقاموا بها من قيس عيلان العدنانية وذكر منهم من ينتسب إلى سُلَيْم بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة

---

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٤٤٧ و٤٤٨، الجزء الثالث.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص١١٠، المجلد الثاني، طبع حيدر آباد دكن.

ابن قيس، ومن هؤلاء: عبد الملك بن حبيب السُّلَمي الفقيه صاحب الإمام مالك ـ رضي الله عنه»[١].

وقد أفرد القاضي عياض لعبد الملك بن حبيب ترجمة مطولة جامعة، تقع في نحو ١٨ صفحة من كتابه «ترتيب المدارك»، وقد خَرَجْتُ من هذه الترجمة بما سأورده فيما يلي:

فهو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن عباس بن مرداس السُّلَمي ويكنى أبا مروان، وكان أبوه يعرف بالحبيب العصار، لأنه كان يعصر الأدهان ويستخرجها، فوالده إذن من رجال الصناعة، وقال الإمام الفرضي: إنه من مواليهم، وقال ابن الحارث: إنه من أنفسهم، وسلسلة نسبه المتقدم ذكرها آنفًا تدل على أنه من سُلَيْم نسبًا لا ولاءً.

وكانت إقامته بإلبيرة من الأندلس، انتقل إليها أبوه في فتنة الربض، ورحل إلى المشرق سنة ثمان ومائتين، بعد وفاة الإمام مالك بن أنَس بنحو ثلاثين عامًا.

وفي رحلته إلى المشرق سمع من ابن الماجشون، ومطرف، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهم. وانصرف إلى الأندلس سنة عشر ومائتين، وقد جمع علمًا عظيمًا. ومن هنا نزل بلدة إلبيرة، ثم سكن قرطبة. وقد انتشر علمه وروايته، فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة، ورتبه في طبقة المفتين بها، فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها، في المشاورة والمناظرة، وبعد وفاة يحيى انفرد عبد الملك بالرئاسة مُدَيْدَةً.

ولعبد الملك السُّلَمي، مكانة من العلم ممتازة. وقد أثنى عليه العلماء الأعلام بها. فقال ابن الفرضي: «كان عبد الملك حافظًا للفقه على مالك[٢]، نبيهًا فيه، غير أنه لم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه».

وسُئل ابن الماجشون: مَنْ أعْلَمُ الرجلين: القروي التنوخي، أم الأندلسي السُّلَمي؟ فقال: «السُّلَمي مَقْدَمَهُ علينا أعلم من التنوخي مُنْصَرَفَهُ عنا»، ثم قال

(١) الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، لشكيب أرسلان، ص٢٩٣، الجزء الأول، طبع المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م؛ وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٣.

(٢) سبق لنا آنفًا أنه لم يدرك مالك بن أنس في رحلته إلى المشرق، إذ بين وفاة مالك ورحلته إلى المشرق نحو ثلاثين عامًا.

للسائل: أفهمت؟ وكان يخرج من الجامع وخلفه نحو من ثلاثمائة من طالب حديث وفرائض وفقه وإعراب، وكان يجمع إلى إمامته في الفقه، التنجيح في الأدب والتفنن فيه، وفي ضروب العلم، وكان فقيهًا مفتيًا، نحويا لغويا، نسابة إخباريا، عروضيا فائقًا، شاعراً محسنًا، مرسلاً حاذقًا، مؤلفًا متفننًا.

ذكر بعض المشيخة أنه لما دنا من مصر ـ في رحلته إلى المشرق من الأندلس ـ أصاب جماعة من العلماء بارزين لتلقي الرفقة على عادتهم، فكلما أطلَّ عليهم رجل له هيبة ومنظر رجحوا الظن به، وقضوا بفراستهم عليه، حتى رأوه، وكان ذا منظر جميل، فقال قوم: هذا فقيه، وقال آخرون: شاعر، وقال آخرون: طبيب، وقال آخرون: خطيب، فلما كثر اختلافهم فيه وسألوه عما هو؟ فقال لهم: كلهم قد أصاب، وجميع ما قررتم أُحْسِنُهُ، والخبرة تكشف الحيرة، والامتحان يحلي عن الإنسان، فلما حط رحله ولقي النَاس، شاع خَبَرُه، فقصد إليه كل ذي علم يسأل عن فنه، وهو يجيبه جوابَ مُحَقِّقٍ، فعجبوا من ثبوت علمه».

مؤلفاته

ولعبد الملك بن حبيب مؤلفات كثيرة، ذكروا أنها «حِسَانٌ» في الفقه والتاريخ والأدب.

ومن أهم كتبه في الفقه: الكتب المسماة بـ «الواضحة» في السُّنَنِ والفقه، قالوا إنه لم يُؤَلَّفْ مِثْلُهَا ومنها «الجوامع»، وكتاب «فضائل الصحابة» و«غريب الحديث» و«سيرة الإمام في الملحدين» وكتاب «تفسير الموطأ» وكتاب «حروب الإسلام» وكتاب «المسجدين» وكتاب «طبقات الفقهاء والتابعين» وكتاب «مصابيح الهدى» وكتاب «إعراب القرآن» وكتاب «الحسبة في الأمراض» وكتاب «الفرائض» وكتاب «السخاء واصطناع المعروف» وكتاب «كراهية الغناء» وكتاب في «النسب» وفي «النجوم» وكتاب «الجامع في الفقه» وكتاب فيه «مناسك النبي ﷺ» وكتاب «الرغائب» وكتاب «الورع في العلم» وكتاب «الورع في المال وغيره» في ستة أجزاء، وكتاب «الرياء» وكتاب «الحكم والعدل والعمل بالجوارح» وغير ذلك، وكتاب «الرهائن» في ثمانية أجزاء، وكتاب «الباه والنساء» ثمانية كتب أي أجزاء، وكتاب «المواعظ» سبعة أجزاء، وكتاب «فضائل عمر بن عبد العزيز» و«فضائل

مالك بن أنَس» وكتاب «في أخبار قريش[1] وأنسابها»، وقال القاضي عياض: إنه في خمسة عشر جزءًا، وكتاب «السلطان وسيرة الإمام» في ثمانية كتب ـ أي أجزاء ـ وكتاب «الأصول والمغازي والحدثان» خمسة وتسعون كتابًا ـ أي جزءًا ـ وكتاب «مغازي مقام رسول الله ﷺ» اثنان وعشرون كتابًا ـ أي جزءًا ـ وله تواليف في الطب والحديث والفقه وتفسير القرآن ستون كتابًا ـ أي جزءًا.

مكانته في الدولة الأموية بالأندلس

كان ذا مكانة مرموقة في الدولة الأموية بالأندلس، وكان ذا حظوة لدى الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وحصلت له حوادث ومشاكل، سلم منها بإخلاصه وعلمه الغزير وتقواه، ومن كان في منزلته لابد أن تناله قوارض الحُسَّاد، فكل ذي نعمة محسود، فكيف من كان ذا نعمتين كبيرتين: نعمة العلم الغزير، والجاه الرفيع.

روى القاضي عياض عن ابن الفرضي: إن ابن حبيب كان يأخذ بالرخصة في السماع، وأنه كان له «جَوار يُسْمِعْنَهُ»، وقد انتقد القاضي عياض هذه الحكاية فقال: «الأشبه بُطْلاَنُ هذه الحكَاية، فإن لابن حبيب كتابًا في كراهة الغناء» وقد سبق أن ذكرناه آنفًا في جريدة أسماء مؤلفاته، ولا ننسى أن ابن الفرضي هذا قال عن عبد الملك بن حبيب: إنه من بني سُلَيْم ولاءً، لا من بني سُلَيْم بُنوةً!؟ وقد يُشَمُّ من حكايته عن سماع ابن حبيب وحكايته أنه مَولَىً ـ قد يشتم من ذلك وجودُ غرض مُعَيَّنٍ دفينٍ عند ابن الفرضي على ابن حبيب، وقديمًا كان في الناس الحسد، والمعاصرة تذهب المناصرة.

لباسه وسيرته

اعتناء المؤرخين القدامى بذكر لباس عبد الملك بن حبيب، يدلنا على مكانته الدينية والعلمية والاجتماعية، فقد ذكروا أنه كان يلبس إلى جسمه مسح شعر، تواضعًا.

وكان صوَّامًا قوَّامًا، ولم يكن مثريًا، آثر الفقر على الغنى، وحينما نُعي إلى سحنون استرجع وقال: مات عالِم الأندلس، بل ـ والله ـ عالِم الدنيا.

---

(١) تكررت كلمة «أخبارها» هنا في المطبوعة، ولما يبدو أنها من زيادة الطابع أو الناسخ أشرنا إليها هنا مكتفين بذلك.

ويقول صاحب «نفح الطيب»: إن تواليف ابن حبيب بلغت ألفًا، على ما رآه في بعض التواريخ، ومن أشهرها كتاب (الواضحة) في مذهب مالك، كتاب كبير مفيد. وقال عنه: «ولابن حبيب مَذهب في كتب المالكية مسطور، وهو مشهور عند علماء المشرق، وقد نقل عنه الحافظ ابن حجر، وصاحب المواهب وغيرهما» وأورد له أبيات شعر، خاطب بها سلطان الأندلس.

وأورد المقري في «المطمح» ترجمة عبد الملك بن حبيب التي أنشأها «الفتح» فيه، جاء فيها قوله: (الفقيه أبو مروان عبد الملك بن حبيب السُّلَمي، أيُّ شرف لأهل الأندلس وأيُّ مَفْخَرٍ، وأي بحر بالعلوم يَزْخرُ)، إلى أن قال: (وسمع بالأندلس وتفقه، حتى صار أعلم من بها وأفقه، ولقى أنجاب مالك، وسلك في مناظرتهم أوعر المسالك، حتى أُجْمِعَ عليه بالاتفاق، ووقع على تفضيله الإصفاق - أي الاجماع - ويقال: إنه لقي مالكًا في آخر عمره. وروى عنه عن سعيد بن المسيب: أن سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا السلام، كان يركب إلى بيت المقدس فيتغذى به، ثم يعود فيتعشى بإصطخر[1].

وأوجز «بروكلمان» ترجمته، فقال: (وُلِد عبد الملك بن حبيب السُّلَمي في حصن واط (Hut Orvega) القريب من غرناطة، بعد سنة ١٨٠هـ - ٧٩٦م، ولما ذهب إلى الحج تعرف بالمدينة على مذهب مالك بن أنَس واعتنقه، فلما رجع إلى وطنه الأندلس، بذل نشاطًا كبيرًا في نشر هذا المذهب بالأندلس، واشتهر أيضًا أديبًا وشاعرًا، وتوفي يوم ٤ من رمضان سنة ٢٣٨هـ - ١٨ من فبراير سنة ٨٥٣م، وقيل: يوم ١٢ من ذي الحجة سنة ٢٣٩هـ - ٥ من أبريل سنة ٨٥٤م، وكانت وفاته بقرطبة، وأول كتاب صنف في تاريخ الأندلس وبقي إلى الآن يُنْسَبُ إلى أبي مروان عبد الملك بن حبيب المرداسي السُّلَمي الإلبيري القرطبي[2].

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، ص٢١٤ و٢١٥ طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٢) تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ص٨٦، المجلد الثالث، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٢م.

نماذج من شعره

تدلنا النماذج التالية من شعره، على شاعرية متمكنة مطعمة بالعلم والدين، واستيعاب أوضاع المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر العلاَّمة عبد الملك بن حبيب السُّلَمي.

كتب إلى «الرشَّاش» الأديب، يستهديه «مِدَاداً» ووجه إليه بقارورة كبيرة ليملأها «الرشاش» له حبراً، قال:

احتجت من «حبر» إلى «سقبه» ... فامدد لنا منه مُرَسَّاكَ
وابعثْ، وإن قَلَّ، به طَيِّبًا ... ولا تكن دُونًا فنلحاك
ولا تهولنَّك قارورتي ... فإنها أأقنَعُ من ذاك

وله يرفع طلبته إلى الله تعالى أن يهبه «ألفًا من الصُّفر» ـ ولعلها عملة نقدية ذهبية معروفة إذ ذاك بهذا الاسم أو وصفٌ للدنانير ـ قال:

صلاح أمري والذي أبتغي ... هَيِّنٌ على الرحمن في قدرته
«ألفٌ من الصَّفْرِ» ـ وأقْلِلْ بها ... لِعَالِمٍ، أوفى على بغيته
«زرياب» قد يأخذها قفلة ... وصنعتي أشرف من صنعته

و«زرياب» هو المغني المعروف الذي رحل من المشرق إلى الأندلس، ولاقى ـ غناؤه ـ إقبالاً منقطع النظير هنالك.

وتقدم لنا أن عبد الملك بن حبيب قد رحل إلى المشرق في طلب العلم؛ لأن المشرق كان يومئذ مصدر العلم والدين، وقد اشتاق عبد الملك إلى أهله وهو بالحجاز، فألهمته أشواقه الْحَرَّى إليهم هذه القصيدة التي مُلِئَتْ حَنينًا وذكريات إلى المغرب الذي هو موطنه ومسقط رأسه ومرتع شبابه:

أُحِبُّ بلاد الغرب، والغرب موطني ... ألاَ كل غربيٍّ إليَّ حبيب
فيا جسداً أضناه شوق كأنَّه ... إذا نُضِيَتْ عنه الثيابُ، قضيب
ويا كبداً عادت رُفاتًا، كأنَّها ... يُلَدِّغُها بالكاويات طبيب
بَلِيْتُ وأبلاني اغترابي ونأيه ... وطول مُقامي بالحجاز أجوب

وهولٌ كَـــرِيـهٌ، ليله كـنهـــاره وسَـيْـرٌ حثـيثٌ للركـاب دؤوب
فـمـــا الداء إلا أن تكون بغـــربة وحسبك داءً، أن يُقال «غريب»!
فـيـاليت شـعـري هل أبِيتَنَّ ليلة بأكناف نهـر الثَّلْج حين يصـوب
وحَـوْليَ شِيـخـانٌ، وبِنْتِي وأمُّهـا ومَعْشَـرُ أهلي، والرءوف مجيب

والمتأمل في هذه القـصيدة تلوح له بين ثناياها روحُ «حب الوطن» الغـامرة، كما يلوح له منها أن الشاعر كان قد استـأنس في بعض أبياتها ومعانيها بقول بلال ابن رباح حين ألمت به الحُمى في المدينة، أثناء هجرته إليها:

ألا ليت شـــعـري هل أبيـتنَّ ليلة بِوَادٍ وحـــولي إذْخِـــرٌ وجَـلِيلُ؟

و«بعض الأبـيـات» التي تطل من قـريب على هـذا البـيت لبـلال هي قـول عبـد الملك:

فـيـا ليت شـعري هـل أبيتنَّ ليلة بأكناف نهـر الثلج حين يصـوب؟
وحـولي شـيخَـان وبنتي وأمُّـهـا ومَعْـشَرُ أهلي، والرءوف مـجيب

كمـا يلوح للمتأمل في قـصيدة عبـد الملك أنه قد نسي دفعـة واحدة أنه في الأصل من أهل الحـجـاز، وأن أسـلافـه من «بنـي مـرداس» وجده «العـبـاس بن مرداس» كانوا يستـوطـنون بهذا الحجاز الذي أصبح حفـيدُهم (عـبد الملك) يتـبرَّم من المكث فيه لشوقه العـارم إلى وطنه الجديد «الأندلس» الذي تطفح عليه ذكرياته المتلامعة النضرة، فيقول عن نفسه:

بليـت وأبلاني اغـــتـــرابـي ونأيُهُ وطول مـقـامي بالحجـاز أجـوب
فـمـــا الداء إلا أن تكون بغـــربة وحـسـبك داءً أن يقـال: غـريب

وهكذا نرى ابن حبيب يتمثل فيه تمامًا قول ابن الرومي:

وحَـبَّب أوطان الرجـــال إليـــهمُ مـآربُ قـضَّـاها الشـبـابُ هنالكا
إذا ذكـــروا أوطانهـم ذكَّـــرتـهم عهـود الصبا فـيها، فَـحَنُّوا لذلكا

ونموذج من نثره

بلغ عبد الملك بنَ حبيب تحامُلُ الفقهاء عليه وحَسَدُهم له، فَشَقَّ عليه ذلك،

فكتب إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأموي رسالة بليغة بثَّه فيها ما يجيش بخاطره، وما يستدعي آلامه وقلقه، وقد استشهد فيها بأبيات شعرية سوائر تُناسِبُ مقتضى الحال، قال:

(أسبغ الله على الأمير كرامته، وأعلى في الجنة درجته، إنَّ العذريَّ قال - أكرم الله الأمير - أبياتًا أعجب بها العلماء، ما فيها مثل يضرب على الأمير في خاصة نفسي، واليسير من التعرض يكفي غيره من التصريح، قال الشاعر:

لذي اللب قبل اليوم ما تُقرع العصا ... وما عُلِّمَ الإنسان إلا ليعلما

وهي:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله ... فالقوم أعداءٌ له وخصومُ

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدًا وبُغْضًا: إنَّه لذميم

يلقى اللبيب مُشَتَّمًا لم يَحْتَرِمْ ... شِيَمَ الرجال، عِرْضُه مَشْتومُ

وما هذا إلا كما قال زهير:

وأخو التحمي ليس يبرح حاملاً ... ذنبًا عليك عرفت أم لم تعرف

وفاته

توفي ابن حبيب في ذي الحجة سنة ٢٣٨هـ، وقيل سنة ٢٣٩هـ أو ٢٣٧هـ إلا ستة أشهر، وقد بلغ ستًا وخمسين سنة، أو ثلاثًا وخمسين، وقبره بقرطبة بمقبرة أم سلمة في قبلة مسجد الضيافة، وصلى عليه ابنه محمد أو يحيى، وكانت وفاته في ولاية الأمير محمد، وقد رثاه أبو عبادة الرشاش ببيتين رواهما القاضي عياض، كما أورد بيتين آخرين رثاه بهما أحمد بن باجي، وخَلَّفَ ابنين، هما: محمد وعبد الله[1].

عبد الله بن عبد الملك بن حبيب السُّلَمي

من أهل إلبيرة في الأندلس، وقد سمع من أبيه، وكان رجلاً صالحًا وله حظ من العلم، حدَّث عنه محمد بن فطيس[2].

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك، ص ٣٠ - ٤٨، المجلد الثالث، طبع بيروت. وفي جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص ٢٥٠، طبع القاهرة أن عبد الملك بن حبيب السُّلَمي توفي سنة مائتين ونيف وتسعين.

(٢) المصدر السابق ص ٤٨.

خلاد بن يحيى السُّلَمي

يكنى خلاد، أبا محمد، وهو كوفي نزيل مكة.

روى عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء، وعبد الرحمن بن أيمن، ومالك بن مِغْوَل، ومِسْعَر بن كدام، وغيرهم.

وروى عنه البخاري، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وبشير بن موسى، وحنبل بن إسحق، ومحمد بن سليمان الْبَاغَنْدِي، وأبو زرعة الرَّازي، وآخرون، وروى له الترمذي (السُّلَمي) وأبو داود السجستاني، ووصفه ابن نُمَيْر بأنه «صدوق إلا أن في حديثه غلطًا قليلاً»، وقال أبو داود: «ليس به بأس»، وقال أبو حاتم: «محله الصدق، ليس بذاك المعروف»، وقال أحمد بن حنبل: «ثقة أو صدوق ولكن كان يرى شيئًا من الإرجاء»، وذكره ابن حبان في الثقاة.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير»: سكن مكة، ومات بها قريبًا من سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقد حصل اختلاف في تاريخ موته ما بين سنة ٢١٣ و٢٢٠هـ[٢].

أحمد بن يوسف السُّلَمي

نيسابوريٌّ، من الحُفَّاظ، كان ممن رحل إلى اليمن، وأكثر عن عبد الرزاق وطبقته، وكان يقول: كتبتُ عن عبد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث. توفي سنة ٢٦٤هـ[٣].

أبو عبد الله السُّلَمي

بغدادي، حدَّث عن ضمرة بن ربيعة، وأبي داود الطيالسي، وإبراهيم بن عيينة، وعن أحمد بن حنبل، وروى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل.

ومن حديثه عن ابن حنبل عن زائدة عن الشيباني عن عبد الملك بن ميسرة، قال: كنت بالمدينة فشهد رجل أنه رأى الهلال، فأمر ابن عمر أن يجيزوا شهادته[٤].

---

(١) المصدر السابق، ص٤٨.

(٢) العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي، ص٢٤١ و٢٤٢، الجزء الرابع.

(٣) مرآة الجنان، لليافعي، ص١٧٦، المجلد الثاني.

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٤٠٤، المجلد الرابع عشر.

أبو سوار السُّلَمي

له حديث أورده كتاب «تاريخ واسط» لأسلم بن سهل الرزاز المتوفي سنة ٢٩٢هـ ـ ٩٠٥م، وقد روى أبو سوار السُّلَمي هذا الحديث عن أبي حاضر عن ابن عباس ـ رضي الله عنه، قال: (احتجم رسول الله ﷺ بالقاحة وهو صائم)[١].

ابن خزيمة السُّلَمي

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي، أبو بكر: إمام نيسابور في عصره، كان فقيهًا مجتهدًا عالمًا بالحديث، ولد وتوفي بنيسابور، ورحل إلى العراق والشام والجزيرة ومصر وتفقه على المزني وغيره، ولقبه السبكي بإمام الأئمة، تربو مصنفاته على ١٤٠ كتابًا، منها كتاب «التوحيد وإثبات صفة الرب»، ومولده بسنة ٢٢٣هـ ـ ووفاته بسنة ٣١١هـ، وقال الدارقطني: كان إمامًا معدوم النظير[٢].

بكَّار بن أحمد بن بكار السُّلَمي

نسبه ابن حزم هكذا: (بكَّار بن أحمد بن بكَّار بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن مِرداس. وقال عنه: محدِّث، عابد، مات بمصر[٣] ولم يعيِّن سنة وفاته).

أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السُّلَمي

ذكره الذهبي، وقال عنه: توفي سنة ٣٣٤هـ[٤].

محمد بن مسعود العياشي السُّلَمي

أبو النضر، فقيه من كبار الإمامية من أهل سمرقند، اشتهرت كتبه في نواحي خراسان اشتهارًا عظيمًا، وتزيد كتبه على مائتي كتاب، وقد أورد ابن النديم أسماء أكثرها[٥].

---

(١) تاريخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز، ص١٤٨ طبع بغداد ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م والقاحة موضع على ثلاث مراحل من المدينة في طريق مكة، معروفة إلى اليوم بهذا الاسم.

(٢) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٢٥٣، المجلد السادس، ومرآة الجنان ص٢٦٤، الجزء الثاني.

(٣) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٢.

(٤) تذكرة الحفاظ، ص٨٤٧، الجزء الثالث.

(٥) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٣١٦، الجزء السابع، الطبعة الثالثة ببيروت.

وفي نسخة (فهرست ابن النديم) المطبوعة بمطبعة الاستقامة بمصر عنه ـ وهي كثيرة الأغلاط المطبعية: «أبو النضر محمد بن مسعود من أهل سمرقند، وقيل إنه من بني تميم، من فقهاء الشيعة الإمامية، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم[١].

وربما كانت لفظة (تَمِيم) المذكورة محرفة عن (سُلَيْم) لأنهما متقاربتان في الخط، ولم يعول الأستاذ خير الدين الزركلي في (سُلَمِّية) العياشي على «فهرست ابن النديم» وحده، بل أتى بمستندات أخرى على ذلك هي: النجاشي، وسفينة البحار، ومنهج المقال، والذريعة.

ويدلنا إسناد كونه سُلميا إلى فهرست ابن النديم على أن هناك نسخة تنص على ذلك. توفي العياشي السُّلَمي نحو سنة ٣٢٠هـ ـ ٩٣٢م.

هياج بن العلاء السُّلَمي

هو صاحب واصل بن عطاء أحد رؤساء المعتزلة، صحبه في علم الكلام، وتضلع فيه[٢].

أبو عروبة الحسن بن أبي معشر السُّلَمي

هو الحافظ أبو عروبة الحسن بن أبي معشر محمد بن مودود السُّلَمي، توفي سنة ٣١٨هـ وهو في عشر المائة[٣].

منصور بن عمَّار السُّلَمي الواعظ

أصل منصور من خراسان أو البصرة، سكن بغداد وحدث بها، وجدُّهُ كثير وكنيته أبو السري، وهو واعظ بليغ مؤثر فصيح البيان، حدث في بغداد عن جملة علماء، منهم معروف أبو الخطاب صاحب واثلة بن الأسقع، وليث بن سعد، وغيرهما. وروى عنه ابنه: سليم السُّلَمي، وعلي بن خشرم، ومحمد بن جعفر لقلوق وغيرهم.

---

(١) الفهرست لابن النديم، ص٢٨٨ و٢٨٩، طبع مطبعة الاستقامة بمصر.

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، ص١٦٩، الجزء الثاني.

(٣) مرآة الجنان، ص٢٧٧، المجلد الثاني.

وقال أبو عبد الرحمن بن محمد الحسين السُّلَمي: إنه من أهل مَرْوَ، من قرية يقال لها: (دنداقان)، ويقال: من أهل (أبيورد) أو من أهل (بوشنج).

لمنصور بن عمار حديث بسنده المتصل إلى واثلة بن الأسقع، قال واثلة: لما أسلمت أتيت النبي ﷺ فأسلمت على يديه، فقال لي: «اذهب فاحلق عنك شعر الكفر واغتسل بماء وسدر».

قدوم منصور إلى مصر

حين قدم منصور بن عمار إلى مصر جلس يقص على الناس، فسمع كلامَهُ اللَّيْثُ بن سعد فاستحسن قصصه وفصاحته، فقال له الليث: يا هذا، ما أقدمك إلى بلدنا؟ قال: طلبتُ أكتسب بها ألف دينار، فقال له الليث: فهي لك على رصين كلامك هذا الحسن، ولا تتبذل. فأقام في مصر في جملة الليث بن سعد وفي جرايته، إلى أن خرج عن مصر فدفع له الليث ألف دينار، ودفع إليه بنو الليث أيضًا ألف دينار، فخرج فسكن بغداد وبها توفي.

ويتحدث منصور بن عمار عن نفسه أثناء إقامته بمصر فيقول: لما قَدِمْتُ إلى مصر وكان الناس قد قحطوا، فلما صَلَّوُا الجمعة رفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء، فحضرتني النية، فصرتُ إلى صحن المسجد، فقلت: يا قوم، تقربوا إلى الله بالصدقة، فإنه ما تُقُرِّبَ إليه بشيء أفضل منها، ثم رميت بكسائي، ثم قلت: اللهم هذا كسائي وهو جهدي وفوق طاقتي، فجعل الناس يتصدَّقون ويعطوني ويلقون على الكساء، حتى جعلت المرأة تلقي خُرْصَها وسخابها (قلادتها) حتى فاض الكساء من أطرافه، ثم هطلت السماء، فخرج الناس في الطين والمطر، فلما صُلِّيَت العصرُ، قلتُ: يا أهل مصر، أنا رجل غريب ولا علم لي بفقرائكم، فأين فقهاؤكم؟ فَدُفِعتُ إلى الليث بن سعد، وابن لهيعة، فنظرا إلى كثرة المال، فقال أحدهما لصاحبه: لا تحرك، ووكلوا به الثقات حتى أصبحوا، فَرُحْتُ، أو قال: فادلجتُ إلى الإسكندرية، وأقمت بها شهرين. فبينما أنا أطوف على حصنها وأُكبِّرُ، فإذا أنا برجل يرمقني، فقلت: مالك؟ قال: يا هذا، أنت قدمت من مصر؟ قلت: نعم، قال: أنت المُتكلِّم يوم الجمعة؟ قال: قلت: نعم، قال: فإنك صرت فتنة على أهل مصر. قلت: وما ذاك؟ قال: قالوا: كان ذاك الخضر دعا،

فاستجيب له. قلت: ما كان الخضر بل أنا العبد الخاطئ، قال: فادلجت فقدمت مصر فلقيت الليث بن سعد، فلما نظر إليَّ قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قال: قلت: نعم. قال: فهل لك في المُقام عندنا؟ قال: قلت: وكيف أقيم وما أملك إلا جبتي وسراويلي؟ قال: قد أقطعتك خمسة عشر فدانًا، ثم صرت إلى ابن لهيعة، فقال لي مثل مقالته ـ مقالة الليث ـ وأقطعني خمسة فدادين، وهكذا أقام منصور ابن عمار السُّلَمي، بمصر مُكرَّمًا منعَّمًا.

مدلولات القصة

والقصة المذكورة تدلنا على أمور:

أولاً ـ أنَّ منصور بن عمَّار كان واعظًا قديرًا ومخلصًا، وصالحًا موفقًا في حياته ولم يكن دجالا من الدجاجلة.

ثانيًا ـ أن الليث بن سعد وهو إمام أئمة العلم والدين من طبقة الإمام مالك ابن أنس ومن أصدقائه ـ كان ثريا وجيهًا في مصر، وكان ينفق ماله في وجوه البر والخير، فهو ممن ينطبق عليهم أول بيت الشاعر:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ... وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

ثالثًا ـ وكذلك كان شأن زميله ابن لهيعة، إلا أنه ربما كان أقل ثراء منه بدليل أنه أعطى منصورًا ثُلث عطية الليث.

رابعًا ـ أن أهل مصر كانوا منذ القدم سريعي التأثر بالخيالات، فها هو ذا أحدهم يتحدث عنهم ويقول لمنصور بن عمَّار ما معناه: إنه بعد استجابة دعائه وهطول المطر في مصر اعتقد أهلها أنه الخضر.

خامسًا ـ أن أهل مصر كانوا منذ صدر الإسلام يتسابقون إلى فعل الخيرات رجالاً ونساءً.

من شواهد فصاحة منصور بن عمَّار

كتب إليه بشر الحافي يقول له: اكتب إليَّ بما مَنَّ الله علينا، فكتب إليه منصور هذه الرسالة الوجيزة الضاربة في البلاغة صوب القمة:

(أما بعد يا أخي ـ فقد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه، في كثرة ما نعصيه، ولقد بقيتُ متحيراً فيما بين هذين: لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر، أو قبيح ما ستر).

إثراء منصور وإنفاقه في الخير

ويبدو جليا أن منصور بن عمار قد أثرى بِأخَرَة، ونحن نراه ينفق إنفاق من لا يحسب للفقر حسابًا، قال محمد بن موسى: شهدتُ منصور بن عمار القاصَّ، وقد كلمه قوم فقالوا له: هذا رجل غريب يريد الخروج إلى عياله، فقال لابنه أحمد بن منصور: يا أحمد، امض معهم إلى أبي العوام البزاز، فقل له: أعطه ثيابًا بألف درهم، بل بأكثر من ذلك، حتى إذا باعها صحَّ له ألف درهم.

ويمكن أن نستنتج من «تحويله» العطاء إلى أبي العوام البزاز، أن أبا العوام هذا ربما يكون وكيل دكان منصور بن عمار الذي يباع فيه البز ـ الحرير ـ، ولذلك حَوَّل عليه إعطاء الغريب من البز الذي بالدكان، وربما يكون أيضًا صديقه الأثير لديه الذي يعرف عن تجربةٍ أنه سيدفع له قيمة ما حوله عليه من البز، والتأويل الأول أقرب عندي، وخاصةً إذا نظرنا إلى قول منصور في آخر كلامه: (حتى إذا باعها ـ أي الثياب ـ صح له ألف درهم)، فإن هذا التعليل للتحويل وإعطاء الغريب من بز الدكان الذي يعمل فيه أبو العوَّام ـ يضع أصابعنا على أن الدكان لمنصور بن عمَّار، ويدلنا في نفس الوقت على أنه لم تكن لديه نقود بهذا القدر يوم أمر بالتحويل على أبي العوام.

وفاته

توفي منصور بن عمار، ودُفن ببغداد، بباب حرب، ووُضِع على قبره لوح منقوش عليه اسمه، وإلى جانبه قبر ابنه سليم، وهو غير ابنه أحمد الذي سبق ذكره آنفًا [1].

هذا، وقد ترجم الشيخُ عبدُ الرزاق البيطار، منصور بن عمار بن كثير السُّلَمي الخراساني الواعظ وسماه باسمه المذكور، وذكر اسم أبيه: عمار واسم جده

---

(١) تاريخ بغداد، ص٧١ ـ ٧٩، المجلد الثالث عشر.

كثير، ونسبه إلى سُلَيْم، ووصفه بأنه (صوفي) بدلاً من وصف (الواعظ) الذي وصفه به الخطيب البغداديُّ في «تاريخ بغداد»، والبغدادي من أهل القرن الخامس الهجري، ومنصور بن عمَّار من أهل القرن الثالث الهجري. وجَعَلَهُ الشيخ عبد الرزاق (دمشقيا).

وموضوع كتاب الشيخ عبد الرزاق البيطار على ما ورد نصا في عنوان الكتاب: (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) هو تراجم أهل القرن الثالث عشر الهجري.

وقال الشيخ البيطار عن منصور بن عمار أثناء ترجمته له كشخصية صوفية بارزة من أهل القرن الثالث عشر الهجري ما نصه: «إنه كان مسرفًا على نفسه ثم تاب» وأورد قصة وجوده رقعة مكتوبًا فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم) فلم يجد لها موضعًا يضعها فيه فأكلها فرأى في المنام قائلاً يقول له: قد فتح الله عليك باب الحكمة لاحترامك للرقعة، فقام من نومه نادمًا على أفعاله، تائبًا من وقوعه في أوحاله، مقبلاً على مولاه، معرضًا عما سواه.. ففتح الله عليه أبواب القبول، وسهل له أسباب الوصول، ومنحه من العلوم الإلهية والتجليات العرفانية ما أثبت له الفضيلة) إلخ. وقد جعل الشيخ عبد الرازق البيطار وفاة منصور بن عمار بن كثير السُّلَمي في دمشق (في سنة ألف ومائتين و..)[1].

ويبدو لي أن الثابت في التاريخ هو أن منصور بن عمار السُّلَمي الواعظ كان معاصرًا لليث بن سعد، وكان من أهل القرن الثالث الهجري، وقد استوفى ترجمته الخطيبُ البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد» حسب ما سبق بيانه.

عباس بن الوليد بن صبح الحلال أو (الخلال) السُّلَمي

أبو الفضل الدمشقي، روى عن زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وأبي مسهر، وعبد السلام بن عبد القدوس الشامي وغيرهم، وروى عنه ابن ماجه، وأبو حاتم، وغيرهما.

---

(١) (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر)، الجزء الثالث، ص١٥٦٢، طبع مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٩٦٤م.

قال أبو حاتم: شيخ.

وقال الآجري عن أبي داود: كتبتُ عنه: وكان عالمًا بالرجال والأخبار، وقال محمد بن عوف الطائي: كان أبو مسهر ومروان بن محمد يقدمانه ويرحبان به.

وقال عمرو بن دحيم: مات لثلاث بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين، وذكره ابن حبان في الثقاة [١].

محمد بن أحمد بن حكيم بن كثير السُّلَمي: أبو الحسن

بغدادي، وكان يذكر أنه ابن أخي منصور بن عمار.

وحدث عن سليم بن منصور بن عمار، وروى عنه عبد الله بن عدي الحافظ وذكر أنه سمع منه بجرحان[٢].

أبو عون أحمد بن المنجم السُّلَمي بالولاء

مولى بني سُلَيْم وهو ابن أخي هلال أبي المنجم، وأحمد بن أبي المنجم، وهو شاعر ومتكلم ومترسِّل.

له من الكتب: كتاب التوحيد وأقاويل الفلاسفة، وكتاب النواحي في أخبار الأرض، وقيل: إن الكتاب الأخير هو لأبي إسحاق بن أبي عون الذي هو ابن هذا المُترجَم[٣]، ولم يفدنا ابن النديم في (فهرسته) عن تاريخ مولده ومكان مولده وتاريخ وفاته ومكانها، وله العذر، فإن كتابه إنما هو كاسمه (فهرست)، والفهرست ليس من شأنه أن يحمل التفاصيل، كما تحملها الكتب التي هي أوسع نطاقًا من الفهارس أو من كتب الفهارس.

أبو إسحاق بن أبي عون السُّلَمي بالولاء

أبو عون الذي هو والد أبي إسحاق من موالي بني سُلَيْم، وهو ابن أحمد ابن المنجم، وكان أبو إسحاق من أصحاب جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وأُخِذَ معه أبو إسحاق فضربت عنه بعده؛ وذلك أن

---

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص١٣١، المجلد الخامس، طبع حيدر آباد دكن.

(٢) تاريخ بغداد، ص٢٩٣، الجزء الأول.

(٣) الفهرست، لابن النديم، ص٢١٧، مطبعة الاستقامة، بمصر.

أبا إسحاق، عُرِض عليه أن يشتم ابن أبي العزاقر وأن يبصق عليه، فأبى وأرعد وأظهر خوفًا من ذلك، لِلْحَيْنِ والشقاء[١]، وهذا يدل على أنه يعتقد فيه ما يحول بينه وبين توجيه أية إهانة منه إليه، فكان عقابه القتل معه، استئصالاً لفتنته وزيغه في عَصْرٍ كثر فيه مروجو الفتنة والزيغ والإلحاد.

وكان أبو إسحاق ـ على ما حكاه ابن النديم ـ من أهل الأدب، مؤلفًا للكتب، ناقص العقل، ولولا نقصان عقله ما تَعَبَّدَ لابن أبي العزاقر، واعتقد فيه الألوهية.

وله كتاب «النواحي في أخبار البلدان»، وتتمة عُنْوان هذا الكتاب هي: «الأرض» لا «البلدان».

وكأنَّ ابن النديم سها أخيراً عما كتبه أولاً في ترجمة أبي عوف والد أبي إسحاق، فيما يتعلق باسم هذا الكتاب، فأخذ تكملة اسمه من معنى اسمه الذي سبق أن أورده، فالأرض والبلدان متقاربتا المعنى.

ولأبي إسحاق أيضًا كتاب «الجوابات المسكتة»، وكتاب «التشبيهات» وكتاب «بيت مال السرور» وكتاب «الدواوين» وكتاب «الرسائل»[٢].

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السُّلَمي

الإمام الترمذي صاحب «الكتاب الجامع» في الحديث النبوي، الذي هو أحد الصحاح الستة هو من بني سُلَيْم بن منصور فهو من مفاخرهم الخالدة في الدين والعلم الإسلامي.

وقد ذكروا أن اسم جده الثاني لأبيه هو: موسى.

والترمذي أحد حفاظ حديث الرسول، وكتابه «الكتاب الجامع» من أهم كتب الحديث النبوي، ومن أحسنها تأليفًا وتنسيقًا وصحة.

---

(١) في النسخة المطبوعة بمطبعة الاستقامة من كتاب الفهرست، لابن النديم: (للجبن) بالجيم والباء التحتية الموحدة. وقد رجحنا أن تكون صحة الكلمة: (للحين) بفتح الحاء المهملة بعدها ياء تحتية مثناة ساكنة، وذلك بدليل سياق الكلام، فقد وردت بعدها كلمة: (والشقاء) وهي تتناسب مع (الحين بمعنى الهلاك) بخلاف كلمة (الجبن).

(٢) الفهرست لابن النديم، ص٢١٧.

وكان مولده سنة بضع ومائتين للهجرة، وسمع كثيراً من كبار العلماء، وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري، وروى عنه كثيرون، ذكره ابن حبان في الثقاة، وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر.

ومن كتبه غير الكتاب الجامع: شمائل رسول الله ﷺ، وكتاب العلل، ورسالة في الخلاف والجدل والتاريخ.

وينسب إلى «بوغ» فيقال له: (البوغي) ويضرب به المثل في علم الحديث، وكان ضريراً [١].

هذا، وقد غلط الأستاذ ناجي معروف حينما سماه «عيسى بن سورة»[٢]، فعيسى بن سورة هو اسم أبيه وليس اسمه هو، إن اسمه ـ كما أسلفناه آنفًا ـ هو: «محمد بن عيسى» وربما كان هذا الغلط ناشئًا من الطبع لا من المؤلف، فما أكثر أغلاط المطابع العربية في هذا الزمان وفيما سبقه من الأزمان.

وفاته

توفي الترمذي في ثالث عشر رجب سنة ٢٧٩هـ بترمذ أو بقرية بوغ.

سفيان السُّلَمي

من أهل مدينة واسط وقدم بغداد.

وهو سفيان بن حسين بن الحسن، مولى بني سُلَيْم، ومولاه بالذات هو عبد الله بن خازم السُّلَمي القائد البطل المعروف، حدث سفيان عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وابن شهاب الزهري، وأبي بشر بن جعفر بن إياس، وروى عنه شعبة، وهشيم، ومحمد بن يزيد، وعباد بن العوام، ويزيد بن

---

(١) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، الجزء الرابع، ص٢٩٤ و٢٩٥، والتاج المكلل لصديق حسن القنوجي، ص١١٢، طبع بومباي سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٢م، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ص١٠٤ و١٠٥، الجزء الحادي عشر، والأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٢١٣، الجزء السابع، طبع مصر، ومرآة الجنان، لليافعي، ص١٩٣، الجزء الثاني، طبع مطبعة حيدر آباد دكن.

(٢) علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية، للأستاذ معروف ناجي، ص٢ طبع بغداد سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

هارون، وغيرهم. ضمه المنصور أبو جعفر العباسي إلى المهدي يُعلِّمه، وخرج معه إلى الريِّ، وكان مؤدِّبَ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، ثم أدب ولد يزيد بن هبيرة، ثم ضمه المنصور إلى المهدي.

وكان حسن الصوت في قراءة القرآن، وطلب منه أبو جعفر المنصور أن يقرأ له شيئًا من القرآن فقال له: القرآن لا يُتَلَذَّذُ به، فقال له الخليفة: عالم أنت؟ فسكت، فقال له الربيع: «حاجب أبي جعفر المنصور»: أجب أمير المؤمنين، فقال له: سألني عن مسألة لا جواب لها، إن قلتُ: لستُ عالمًا وقد قرأت كتاب الله كنت كاذبًا، وإن قلت: أنا عالم كنت بقولي جاهلاً.

وهذه براعة من سفيان، جَابَه بها تدخل الربيع المعروف في تاريخه بالقسوة والضراوة، وقد أفحمه سفيان السُّلَمي بهذا الجواب البارع، وسد عليه أبواب الاعتراض والتدخل من كل جهة.

كان سفيان ثقة مضطربًا في الحديث، وكان صاحب تفسير.

سئل أحمد: سفيان أحبُّ إليك أو صالح بن أبي الأخضر؟ قال: سفيان بن حسين.

ووثقه يحيى بن معين، ولكنه قال: (هو ضعيف الحديث عن الزهري)، وقال عنه: (لأنه ليس من أكابر أصحاب الزهري، أكابرهُمُ المعتمد عليهم منهم: معمر، وشعيب، وعقيل، ويونس، ومالك. وربما قال: وابن عيينة).

وثقه أحمد بن عبد الله العجلي وقال: (سفيان بن حسين واسطي ثقة).

وفاته

مات بالري في خلافة المهدي العباسي[1].

محمد بن أحمد بن العباس: أبو جعفر السُّلَمي، نقاش الفضة

سمع محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، والحسن بن محمد المخرمي، وعبد الله بن محمد البغوي وغيرهم. وقد سأل الخطيبُ البغدادي ـ الأزهريَّ عن أبي جعفر النقاش، فقال: ثقة، وقال: كان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري، ومنه تعلم أبو علي بن شاذان، الكلام.

---

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص ١٥٠ و١٥١، الجزء التاسع.

ولد أبو جعفر السُّلَمي للنصف من جمادى الأولى سنة ٢٩٤هـ، وقال الخطيب البغدادي: (سمعت منه في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وكان يسكن درب الديزج، وتوفي سنة ٣٧٩هـ بين الأحد أو الإثنين لست خلون من المحرم)[١].

الحسن بن أحمد: أبو محمد السُّلَمي

هو الحسن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن خالد.

حدَّث ببغداد عن جده سعيد بن محمد، وغيره عمن رواه عنه يرفعه إلى ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان إذا جَدَّ به السير جمع بين المغرب والعشاء.

توفي الحسن السُّلَمي الرهاوي سنة ٣٢٩هـ في الرها[٢].

أبو عمرو بن نجيد السُّلَمي

إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السُّلَمي النيسابوري أبو عمرو: زاهد عابد، له جزء في الحديث، قال ابن الجوزي: كان ثقة، وكان شيخ الصوفية في نيسابور، وكان يقول: (من أظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد أظهر جهله، ومن لم تهذبه رؤيته فاعلم أنه غير مُهَذَّب)، توفي بمكة سنة ٣٦٦هـ - ٩٧٧م[٣].

أبو طاهر السُّلَمي

هو ابن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة السُّلَمي الفقيه الإمام أبو عبد الله بن بطة الحنبلي، توفي سنة ٣٨٧هـ[٤].

ولعل أبا طاهر هذا حفيد الإمام محمد بن إسحاق بن خُزيمة الذي مرت بنا ترجمته في هذا الفصل.

---

(١) تاريخ بغداد، ص٣٢٥ و٣٢٦.
(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٢٧١، الجزء الثاني.
(٣) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي ص٣٢٦ المجلد الأول الطبعة الثانية بمصر.
(٤) مرآة الجنان لليافعي، ص٤٣٥ الجزء الثاني.

أبو عمر عبد الله السُّلَمي

عبد الله بن عبد الوهاب السُّلَمي الأصبهاني المقري توفي سنة ٣٩٤ [١].

أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري السُّلَمي

له ترجمات في كتب الأنساب، وممن ترجمه: الحافظ الذهبي، قال: «محمد ابن الحسين: أبو عبد الرحمن السُّلَمي النيسابوري، شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم، تكلموا فيه وليس بعمدة.

روى عن الأصم وطبقته، وعُنِيَ بالحديث ورجاله، وسئل الدارقطني قال: قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان: كان يَضَعُ الأحاديث للصوفية، وقال الحافظ عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور: جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرست تصانيفه مائة أو أكثر، وكتب الحديث بمرو، ونيسابور، والعراق، والحجاز.

وقال الخطيب البغدادي: قدم بغداد مرات، وحدَّث بها عن شيوخ خراسان، وصنف للصوفية سُنَنًا وتفسيرًا وتاريخًا، ونقده محمد بن يوسف القطان النيسابوري فقال عنه: «كان غير ذي ثقة وكان يضع للصوفية الأحاديث».

ولكن الخطيب البغدادي قال عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي ما نصُّه: (قَدْرُ أبي عبد الرحمن عند أهل بلدة جليل، وكان مع ذلك مجوِّدًا، صاحب حديث، وله دوَيْرةٌ للصوفية.

وقال اليافعي في «مرآة الجنان»: إنه صحب جده أبا عمر بن نجيد، وصنف التفسير والتاريخ، وترجم له ابن الأثير فقال عنه: (وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمي الصوفي، وهو ابن بنت أبي عمرو بن نجيد السُّلَمي، له تصانيف في علوم الصوفية لم يسبق إليها، ومُؤَلَّفُهُ: «طبقات الصوفية» كبير [٢].

وكان مكثرًا من الحديث، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، ومات قبله بسبع سنين.

---

(١) مرآة الجنان، ص٤٤٧ الجزء الثاني.

(٢) طبع بمطابع دار الكتاب العربي بمصر سنة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م في ٥٧١ صفحة.

مولده ووفاته

ولد سنة ٣٣٠هـ، وقد اتفق الحافظ الذهبي وابن الأثير واليافعي على أن وفاته كانت في شعبان سنة ٤١٢هـ، إلا أن ابن الأثير حدد وفاته بثالث شعبان من تلك السنة[١].

محمد بن الحسين بن موسى السُّلَمي

يُلَقَّب بأبي عبد الرحمن، صنف كتاب «عيون النَّفْس ومداوتها»[٢]، وقد توفي في شعبان ٤١٢هـ الموافق ١٠٢١م، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[٣].

أحمد بن عيسى أبو عقيل السُّلَمي

من بغداد، وهو أحمد بن عيسى بن زيد بن الحسن بن عيسى بن موسى بن هادي بن مهدي، أبو عقيل السُّلَمي القزاز.

سمع أحمد بن سلمان النجاد وغيره، وقال عنه الخطيب البغدادي: كَتَبْتُ عنه، وكان يسكن باب البصرة، وروى له حديثًا بسنده إلى عمرو بن تغلب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا كأنَّ وُجُوههم المجَانُّ المُطْرَقَة».

مولده ووفاته

ولد في صفر من سنة ٣٣٨هـ، وقال الخطيب البغدادي: (مات في يوم الأحد الثالث من شوال سنة ٤٢١هـ[٤] ومعنى ذلك أنَّ وفاته كانت قبل وفاة الخطيب البغدادي باثنين وأربعين عامًا).

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، طبع دار إحياء الكتب العربي، القسم الثالث، ص٥٢٣ و٥٢٤، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ص٥٥٤، الجزء الأول، طبع مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ؛ ومرآة الجنان، ص٢٦، الجزء الثالث.

(٢) مخطوط في خزانة الرباط ورقمه ١٤١٩د.

(٣) فهرس المخطوطات العربية برباط الفتح القسم الثاني، الجزء الأول، للأستاذين علوش وعبد الله الرجراجي، طبع باريس ١٩٥٤، بمكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ص٢٨٤، الجزء الرابع.

أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السُّلَمي

هو أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السُّلَمي، اقتصر اليافعيُّ في «مرآة الجنان» على القول بأنه توفى في سنة ٤٦٩هـ[١]، وقال عنه عبد الحي بن العماد الحنبليُّ: «أحد رؤساء دمشق وعدولها»، «روى عن جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان وجماعته، وسمع بمكة من ابن جهضم» وحَدَّد شهر وفاته وسنتها فقال: توفي في ربيع الأول سنة ٤٦٩ هـ في عشر التسعين، قاله في العبر»[٢] فهو إذن معمِّر.

سلامة بن سليمان أبو الحسين السُّلَمي

هو سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون، أبو الحسين المقري الباجَدائي، حدَّث في بغداد بعد قدومه إليها عن جماعة، منهم أبو يعلى الموصلي، ويقول عنه الخطيب البغدادي: «ما علمت من حاله إلا خيراً».

وروى عنه بسنده إلى بندار منامًا رأى فيه بندارٌ سفيانَ الثوري بعد موته، على ما وصفه له عبد الرحمن بن مهدي. وكان قد طلب منه أن يصفه له ففعل[٣].

محمد بن حامد السُّلَمي

قدم بغداد، وهو محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو أحمد السُّلَمي الخراساني.

قدم بغداد في حياة الحافظ الخطيب البغدادي، وحدَّث بها عن محمد بن يزيد السُّلَمي النيسابوري وغيره، أحاديث منكرة، منها ما رواه عن محمد بن يزيد ابن عبد الله السُّلَمي عن سليمان بن قيس، عن أبي المعلى بن المهاجر عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويُكنَّى أبا حنيفة، لَيَحْيَيَنَّ دِينُ الله وسنتي على يديه)، ويقول الخطيب

---

(١) ج٣، ص٩٧.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي، ص٣٣٣، الجزء الثالث.

(٣) تاريخ بغداد، ص٢٠٢ و٢٠٣، الجزء التاسع.

البغدادي: لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه، وهو باطل موضوع، ومحمد ابن يزيد متروك الحديث، وسليمان بن قيس، وأبو المعلى، مجهولان، وأبَانُ بن أبي عياش رُمِيَ بالكذب[١].

محمد بن علي بن عبد الله السُّلَمي

من بغداد، هو محمد بن علي بن عبد الله بن يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن يزيد بن عُتْبة بن فرقد: أبو الحسن السُّلَمي ويعرف بالحبريِّ، لأنه كان يبيع الحبر بباب الشام ـ ببغداد، وقد روى حديثًا بسنده المتصل إلى أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يقوم الرجل من مجلسه إلا لبني هاشم)، وقد وثقه الخطيب البغدادي، قال: (سألت عبد العزيز بن علي، عن هذا الشيخ؟ فقال: بَغْداديٌّ ثقة[٢]).

يوسف بن عبد الواحد السُّلَمي

سمع من أبي البيان القرشي الدمشقي: نَبإ بن محمد بن محفوظ المعروف بابن الحوراني شيخ الطرق البيانية بدمشق[٣].

ابن أبي الفضل المريسيُّ السُّلَمي

هو محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي، أبو عبد الله، مفسر علاَّمة. ولد في ذي الحجة سنة ٥٦٩هـ أو ٥٧٠هـ بمرسية، وكان رحَّالة، سمع بالمغرب من جماعة، ورحل من المغرب سنة ٦٠٣هـ، وعمره نحو ثلاث أو أربع وثلاثين سنة، وتجول في أنحاء العالم الإسلامي لطلب العلم، فدخل مصر وسمع بها من علمائها، وبدمشق من قضاتها ودخل بغداد فصنَع مثل ذلك، وممن سمع منهم ببغداد أبو أحمد بن عبد الوهاب، وممن سمع منهم بنيسابور زينب الشعرية، سمع منها جُزءَ ابن نجيد وغيره، ودخل هراة وسمع من علمائها، وجاء مكة فتلقى من الشريف يونس بن يحيى وطبقته، وحدث بالكثير في أماكن عدة منها مكة،

---

(١) تاريخ بغداد، ص٢٨٨ و٢٨٩، الجزء الثاني.

(٢) تاريخ بغداد، ص٨٨، الجزء الثالث.

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي، ص٢٠٤، الجزء السابع، طبع هندية بمصر.

وتردد إليها مرات وجاور بها كرات، سمع منها الحفاظ والأعيان من العلماء، وبالغوا في الثناء عليه.

وهو ضليع في علوم الحديث والقراءات والفقه والخلاف والنحو واللغة، وله مصنَّفات فيها، وكان زاهدًا متورعًا كثير العبادة، وقد جاور بمكة سنين كثيرة.

وله تفسير كبير يزيد على عشرين سِفْرًا، وتفسير أَوْسَطُ في عشرة أجزاء، وصغيرٌ في ثلاثة أجزاء، واختصر صحيح مسلم في جزأين، وله كتاب «الضوابط الكلية في علم اللغة العربية» وكتاب «الكافي في النحو» (ولم يتمه) بقي منه يسيرٌ، وكان مالكيَّ المذهب كأكثر أهل الأندلس والمغرب.

وفاته

توفي بين الزعقة أو الرعقة أو غزة، وبين العريش في مُتَوجَّهِه من مصر إلى دمشق، ودُفِنَ بيومه بِتَلِّ الزعقة، وكان ذلك اليوم يوم الإثنين منتصف شهر ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ، وكانت له كتب كثيرة بيعت بعد وفاته في نحو من سنة وكان فيها نفائس.

نماذج من شعره

ومحمد بن عبد الله السُّلَمي هذا كان يقول الشعر، وشعره أقرب إلى شعر الفقهاء الأدباء، قال:

قالوا محمد قد كبرْتَ وقد أتى ... داعي المنون وما اهْتَمَمْتَ بذاد
قلتُ: الكريمُ مَنِ القبيح لضيفه ... عند القدوم مجيئه بالزاد

ومن شعره عندما دخل بعض بلاد العجم، ولم يُعْبأ به كأيٍّ غريب مجهول وافد:

أَيُجْهَلُ قَدْري في الورى ومكانتي ... تزيد على مرقى السماكين والنسر
ولي حَسَبٌ لو أنه متقسم ... على أَهْلِ هذا العصر تاهوا على العصر

وقال عندما دخل هرات في إحدى رحلاته العلمية الواسعة في أنحاء العالم الإسلامي آنذاك:

دخلتُ هراة أستفيد علومها فألفيتُ مافيها حَمِيرَ الْوَرَى فهما
يمرون بي لا يعرفون مكانتي كَأَنِّيَ دينار يمر به أعمى

والبيت الثاني مضمن لغيره[1].

شمس الدين ابن سيده السُّلَمي

هو الشيخ شمس الدين أبو طالب بن محمد بن عبد الله بن صابر السُّلَمي، عرف بلقب «ابن سيده»، وهو من أهل بيت كبير في دمشق ومن أهل العلم والحديث والتصوف، صحب الشيخ عتيقًا وغيره، وكان يخضب شَعَره، توفي سنة ٦٣٧هـ[2].

سلطان العلماء:

أبو العزِّ عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي

هو أبو محمد عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب الدمشقي، المُلقَّب بسلطان العلماء، واشتهر بالعز بن عبد السلام، والسُّلَمي نسبة إلى بني سُلَيْم إحدى القبائل القيسية المشهورة من مُضَر.

ويبدو لي أنه ربما كان من نسل بني سُلَيْم الذين دخلوا سورية مع القرامطة من قبل.

زار «سلطانُ العلماء» بغدادَ في سنة ٥٩٩هـ فأقام بها شهرًا، وعاد إلى دمشق.

وسمع من عبد اللطيف بن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، وجماعة، وتفقه على فخر الدين بن عساكر، والقاضي جمال الدين بن الحرستاني، وقرأ الأصول على الآمدي، وبرع في الفقه والأصول العربية، وفاق الأقران، والأضراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس ومآخذهم، وقد بلغ رتبة الاجتهاد في الفقه، ورحل إليه الطلاَّب من سائر البلاد،

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ص٨٥ و٨٦، الجزء الثاني.

(٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، لأبي شامة المقدسي الدمشقي، ص١٦٨، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧.

وصنَّف التصانيف المفيدة، وروى عنه الدمياطي وخرَّج له أربعين حديثًا، وروى له ابنُ دقيق العيد، وهو الذي لقبه بسلطان العلماء، وخلقٌ غيرهما.

وحينما عاد من بغداد إلى دمشق، تولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي ثم بالجامع الأموي، وفي خطابته أزال كثيراً من بدع الخطباء، ولم يلبس سواداً ولا سجع في خُطبه، كان يقولها مترسلاً، واجتنب الثناء على الملوك، وإنما كان يدعو لهم، وأبطل صلاة الرغائب والنِّصف من شعبان فوقع بينه وبين «ابن الصلاح» بسبب ذلك، وحينما سَلَّم الصالح إسماعيل قلعة (الشقيف)[1] و(صفد) للفرنج، نال منه الشيخ على المنبر ولم يَدْعُ له، فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه، ثم أطلقه، فتوجه إلى مصر، فتلقاه صاحب مصر الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه وولاه قضاء مصر، فقام بمهمات المنصب خير قيام، ومكنه «الصالح» من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم اعتزل القضاء، وعزله السلطان من الخطابة، فلزم بيته يُدرِّس الناس، وأخذ في التفسير في دروسه، وهو أول من أخذه في الدروس. قال الشيخ قطب الدين اليَونيني: كان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار، ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر يقول: (إن في أولادك من يصلح لوظائفك ؟ فقال: لا.

وقد انتهت إلى الشيخ عز الدين السُّلَمي معرفةُ المذهب الشافعي مع الزهد والورع، وقمعه للضلالات والبدع، وكان يحضر السماع، وكان قائمًا خير قيام بالذب عن السنة، ولا يقبل الهوادة أو المسايرة في ذلك مطلقًا مع أي إنسان ولو كان السلطان.

ولهيبته العلمية في النفوس وصلاحه وورعه وتقواه لُقِّبَ بسلطان العلماء، مما يذكرنا بما قاله الشاعر في الإمام مالك بن أَنَس:

يأبى الجواب فما يُراجَع هيبة ... والسائلون نواكس الأذقان

أدب العلوم و«عزُّ سلطان» التقي ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

ومن لطائف المصادفات أن الشاعر الذي مدح الإمام مالكًا جاء في بيته الثاني قوله: «وعز سلطان التقي»، وهذه العبارة جمعت بين أوائل لقبي عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي اللذين هما: (عز الدين) و(سلطان العلماء).

---

(١) قلعة الشقيف الآن في لبنان بالجنوب وتشرف على فلسطين.

مؤلفاته

للعز بن عبد السلام مؤلفات كثيرة في التفسير وقواعد الأحكام، وفي الحديث والعقائد والأصول والفتاوي، والسيرة والتصوف وفضائل الأعمال، وتربو مؤلفاته على ثلاثين كتابًا، أكثرها مخطوط.

ومن مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن: :كَشْفُ الإشكالات عن بعض الآيات، ويلوح لي أنه هو الكتاب الذي قامت بطبعه وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، وكان عنوانه: (الفوائد في مشكل القرآن).

ومن مؤلفاته في علم الحديث: مختصر صحيح مسلم.

ومن مؤلفاته في العقائد: كتاب الأنواع في علم التوحيد، ويوجد في مكتبة برلين.

ومن مؤلفاته في علم الفقه الإسلامي: كتب في الصلاة والصوم ومناسك الحج، وأحكام الجهاد وفضله، واختصار النهاية في الفقه الشافعي، والجمع بين الحاوي والنهاية، والفتاوي الموصلية والفتاوي المصرية.

ومن مؤلفاته في أصول الفقه: قواعد الأحكام في مصالح الأنام.

ومن مؤلفاته في السيرة النبوية: بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ.

ومن مؤلفاته في التصوف: حل الرموز ومفاتيح الكنوز.

ومن مؤلفاته في فضائل الأعمال والعلوم المختلفة: شجرة المعارف، وأدلة الأحكام، والفتن والبلايا والمحن والرزايا، وترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام.

وله وصية، منها نسخة بالمكتبة الظاهرية بالرقم ٥٢٥٨.

وقد وُصِفَ العز بن عبد السلام بأنه «رزق قسامة في الوجه ونعومة الأسارير، فهو مقبول الصورة، وكان مع ذلك جليلاً، وكان قويَّ الشخصية، ومع ذلك كان متواضعًا في مظهره بعيدًا عن التكلف، لايتأنَّق لكاذب الحشمة ومألوف الوقار، حتى لم يكن يتقيد بلبس العمة على عادة العلماء والفقهاء، بل ربما لبس قبع لباد (طاقية الصوف) وكان يحضر المواكب السلطانية به.

وقد روى الأستاذ خير الدين الزركلي أن من أمثال مصر القديمة قولهم: (ما أنت إلا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام)[١]، وقال عنه أبو محمد عبد الله بن سعد اليافعي في كتابه «مرآة الجنان»: (ومرتبته في العلوم الظاهرة مع السابقين في الرعيل الأول)[٢].

مولده، ووفاته

ولد العز بن عبد السلام بدمشق ونَشَأ بها، ومولده كان سنة ٥٧٧هـ أو ٥٧٨هـ.

وكانت وفاته بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ ومشى في جنازته الخاصُّ والعام وشيَّعه الظاهر، ولما بلغ خبرُ وفاته السلطانَ الظاهر بيبرس قال: (لم يستقر ملكي إلا الساعة، لأنه ـ أي عز الدين ـ لو أمر الناس فيَّ بما أراد، لبادروا إلى امتثال أمره).

أبو جعفر محمد بن علي السُّلَمي: مسند الشام

العباسي الدمشقي، كان متزهداً، حج مراراً وجاور وتفرد عن أبي القاسم ابن حصري، والبهاء عبد الرحمن، ورحل إليه.

توفي عن أربع وتسعين سنة، في عام ٧٠٨هـ[٣].

يحيى بن خضر السُّلَمي البصري

يُلقَّب بمحيي الدين كان يعمل الحياكة في بيته، له نظم، فمن ذلك قوله في مليح أصابه رمد:

لما بدا وعلى عينيه من رمد ... شعرٌ به ما لها شبه سوى الغسق
حسبته البدر فوق الجو يستره ... غيم وقد كحلت للشمس بالشفق

وله أيضًا في مثل ذلك:

---

(١) كتاب الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٤٥، الجزء الرابع.

(٢) مرآة الجنان لليافعي، وأئمة الفكر الإسلامي: العز بن عبد السلام ـ لرضوان علي الندوي، من ص٧٢ إلى ص٨٣، طبع دمشق.

(٣) مرآة الجنان، ص٢٤٥، الجزء الرابع.

هيهات ما عينه محمرَّةً رمدا ... ولا بها مثل ما قال الورى ألمُ
لكن أراق دم العشاق ناظرها ... وشاهد القتل في حد الحُسامِ، دمُ

توفي سنة ٧١١هـ[١].

سيف بن سليمان السُّلَمي

هو سيف بن سليمان بن كامل بن منصور بن علوان بن ربيعة، الموازيني السُّلَمي الزرعي القاضي شرف الدين، سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، ومن غيرهما، وحَدَّثَ واشتغل وولي القضاء بعدة بلاد.

وُلِدَ سنة ٦٤٣هـ، ومات بالقدس سنة ٧١٣هـ في شهر جمادى الأولى، وكان مشكور السيرة، وله نظم قليل[٢].

أبو بكر السُّلَمي

ابن محمد بن أحمد بن عنتر السُّلَمي: كمال الدين بن شرف الدين.

سمع من إسماعيل بن عبد الرحمن القوصي، وحدَّث بالإجازة عن سبط السلفي فأكثروا عنه جدا. وخرَّج له البرزالي جزءًا لطيفًا من عواليه. وحدَّثَ عنه جماعة من شيوخ ابن حجر العسقلاني، وذكره أبو جعفر بن الكويك في معجم ابن جماعة.

ولد سنة ٦٤٥هـ ـ ومات في ربيع الآخر سنة ٧٨٣هـ[٣].

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عرض بن عمر السُّلَمي الدميري

عالم فقيه مالكي، مغربي، يُلقَّب بتاج الدين أبي البقاء، له ثلاثة شروح على مختصر خليل، وله كتاب شامل في الفقه المالكي وغير ذلك من تأليفه.

ولد سنة ٧٣٤ هـ ـ وتوفي سنة ٨٠٥ هـ[٤].

---

(١) درة الحجال ـ لابن القاضي، الجزء الثاني، طبع المطبعة الحديثة بالرباط سنة ١٩٣٤م، من مكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ـ لابن حجر العسقلاني، ص١٨٣، الجزء الثاني، طبع مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد دكن.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ـ لأحمد بن حجر العسقلاني، ص٤٥٦، المجلد الأول، ط دار الكتب الحديثة بمصر.

(٤) درة الحجال في غرة أسماء الرجال لأحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن القاضي، ص١١٨، الجزء الأول، طبع المطبعة الجديدة في رباط الفتح بالمغرب، بمكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي.

أبو البركات المعروف بابن الحاج البلفيقي السُّلَمي

من مشاهير القضاة بالأندلس، وهو محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن خلف السُّلَمي، من ذرية العباس بن مرداس، فهو ابن عم عبد الملك بن حبيب المرداسي السُّلَمي المترجم في هذا الكتاب.

ويعرف أبو البركات في بلده بابن الحاج، وفي غير بلده بالبلفيقي، و«بلفيق» حصن من عمل مدينة المُرِّيَّة بالأندلس، وبيت أبي البركات بيت دين وفضل.

ذكر ابنُ الأبار جدَّه الأعلى (أبا إسحاق) وأطنب في الثناء عليه بالخير والصلاح، وكان أبو البركات ممن نشأ على طهارة وعفاف، واجتهد في طلب العلم صغيراً وكبيراً، وعبر البحر إلى بجاية[1] فأدرك بها المدرس المعمِّر أبا علي منصور بن عبد الحق المشدَّالي، وحضر مجالسه العلمية وأخذ عنه وعن غيره من أهلها، ثم قدم إلى مُراكش وتجول فيما بينها من البلاد وأثار (آثر) السكنى بسبتة، على طريقة جده إبراهيم الأقرب إليه، ثم عاد إلى الأندلس فأقام منها بمالقة واختص بخطيبها الشيخ أبي عبد الله الطنجالي، وروى عنه وعن غيره وقيد الكثير بخطه، ورام في ابتداء طلبه التشبه بالقاضي أبي بكر بن العربي في لقاء العلماء ومصاحبة الأدباء، والأخذ من المعارف كلها والتكلم في أنواعها، وكان كثير الضبط لحاله، مهتما بالنظر في تثمير ماله؛ على رأي ابن سحنون الذي يقول: «ما أحب أن يكون عيش الرجل إلا على قدر ذات يده، ولا يتكلف أكثر مما في وسعه».

وكان أبو البركات يميل إلى القول بتفضيل الغنى على الفقر، ويبرهن على صحة ذلك، ويقول: «وبخصوص البلاد الأندلسية، لضيق حالها، واتساع نطاق مدنها، ولا سيما في حق القضاة فقد شرط كثير من العلماء في القاضي أن يكون غنيا، ليس بمديان ولا محتاج».

---

(١) مدينة ساحلية في شمال أفريقيا (تقع في دولة الجزائر الآن).

ومن كلامه: (من اقتصر على التعيش من مرافق الملوك ضاع هو، ومن له وشمله القُلُّ، وخامره الذُّلُّ، اللهم إلا من كان من القوة بالله قد بلغ من الزهد في الدنيا إلى الحد الذي يكسبه الراحة بالخروج من متاعها، وترك شهواتها قليلها وكثيرها، مالها وجاهها، بأمر آخر، ومن لنا بالعون على تحصيل هذا المقام، ولاسيما في هذا الزمان، ولم يسمع من الولاة المتقدمين في الأندلس إلا ما حُكِيَ عن إبراهيم بن أسلم، وقد أراد الحكم المستنصر بالله رياضته، فقطع عنه جرايته فكتب إليه عند ذلك:

تزيد على الإقلال نفسي نزاهة ... وتأنس بالبلوى وتقوى مع الفقر
فمن كان يخشى صرف دهر فإنني ... أمنت بفضل الله من نُوَبِ الدهر

فلما قرأ الحكم ببيتيه، أمر برد الجراية وحَمْلِها إليه، فأعرض عنها وتمنَّع من قبولها، وقال: «إني والحمد لله، تحت جراية من إذا عصيته لم يقطع عني جرايته، فليفعل الأمير ما أحب».

فكان الحكم بعد ذلك يقول: «لقد أكسبنا ابن أسلم بمقالته، مخزاة عظم منا موقعها، ولم تسهل علينا المقارضة فيها».

تولى الشيخ أبو البركات القضاء في بلاد عديدة منها: مالقة صَدْر عام ٧٣٥هـ ثم نقل إلى قضاء الجماعة بحضرة غرناطة والخطابة فيها، ثم صُيِّرَ إلى مدينة المُرِّيَّة، ثم أعيد إلى قضاء الجماعة، واستعمل في السِّفارة بين الملوك فكان موفقًا في مهماته السياسية، وكان كثير الرحلات من قطر إلى قطر والتنقل من عمل إلى عمل، من غير استقرار في منزل أو محل ويقول في هذا المعنى عن نفسه:

ماذا تقول: فدتك النفسُ في حالي ... يَفْنَى زَمَانيَ في حلٍ وترحال

وكان شاعرًا، وله ديوان كبير سماه: «العذب الأجاج»، وهي تسمية لطيفة تدل على ذوق أدبي وشعري مرهف، لاسيما إذا علمنا أن ديوانه

يحتوي من ضروب الأدب جدا وهزلاً، وله كتاب سماه: «المؤتمن في أنباء من لقيته من أبناء الزمن».

وفي مدينة المرية كان استقراره، إلى أن توفي فيها في شهر رمضان عام ٧٧٣هـ عن بنت أَمَتِهِ، وعن أربع زوجات، وعاصب بعد.

نماذج من شعره

يقول ملغزاً:

ومُصفَرَّةِ الخدين مطوية الحشا ... على الجبن، والمصفرُّ يُؤذِنُ بالخوف
لها بهجة كالشمس عند طلوعها ... ولكنها في حينها تغرب في الجوف

ويقول في كتمان السر وحكمته:

إذا ما كتمت السِّرَّ عمن أوَدُّهُ ... توهم أنَّ الود غير حقيق
ولم أُخفِ عنهُ السِّرَّ من ضنَّةٍ به ... ولكني أخشى صديق صديقي

ويقول في الغُربةِ وأسبابها وملابساتها:

قالوا: تغربت عن أهل وعن وطن ... فقلت: لم يبق لي أهل ولا وطن!
قضَى الأحبة والأهلون كلهم ... وليس بعدهم سكنى ولا سكن!
أفْرَغْتُ دمعي وحزني بعدهم فأنا ... من بعد ذلك لا دمع ولا حزن!

ويقول عن «إخوان الخيانة»:

رعى الله إخوان الخيانة إنهم ... كَفَونَا مؤُونَات البقاء على العهد
ولو قربوا كنا أُسارى حقوقهم ... نراوح ما بين النسيئة والنقد

ويقول متغزلا:

يلومونني بعد العذار على الهوى ... ومثلي في حبي له لا يُفَنَّدُ!
يقولون أَمْسِكْ عنه قد ذهب الصِّبا ... وكيف أرى الإمساكَ والخيطُ أسود؟

ابن عشائر السُّلَمي

ولد محمد بن علي بن محمد السُّلَمي الحلبي أبو المعالي، ناصر الدين بن عشائر في سنة ٧٤٢هـ ـ الموافقة لسنة ١٣٤١م ـ وتوفي في سنة ٧٨٩هـ ـ الموافقة لسنة ١٣٨٧م، وهو حافظ مؤرخ، كان خطيب حلب، وسافر إلى القاهرة فتوفي بها، وله مصنفات منها: «ذيل على تاريخ حلب لابن العديم» في أربع مجلدات، و«تاج النسرين في تاريخ قنسرين»[١].

أبو الفضل السُّلَمي

أحد علماء إفريقية الشمالية، ولعل اسمه وكنيته شيء واحد، ويكنى أيضًا أبا القاسم السُّلَمي الباجي وهو أحد فقهاء تونس المدرسين بها، قال أحمد القلقشندي: كان فقيهًا محققًا من أهل الدين والفضل والعلم التام.

توفي بتونس أول المحرم عام ٧٧٠هـ[٢].

حسن بن أحمد السُّلَمي المكي البزاز

هو حسن بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى السُّلَمي المكي البزاز ـ بزاءين منقوطتين ـ ويلقب: بدر الدين.

أجاز له جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم، وحدَّث وهو من شيوخ مكة الذين خرَّج لهم المحدِّث جمال الدين بن مرسي المراكشي، وصار كفيف البصر بأخَرة، وكان يبيع الحرير والبزَّ، ومن هنا لُقِّبَ بالبزَّاز[٣]، وزاد السخاوي أنه يُعرف بابن سلامة.

مولده ووفاته

ولد حسن البزَّاز السُّلَمي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، وتوفي في ليلة ثالث جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة[٤].

---

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي عن مصادره.

(٢) الحلل السندسية في الأخبار التونسية، لمحمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج، ص٦٨١ و٦٨٢، الجزء الأول، القسم الثالث، طبع تونس.

(٣) في الضوء اللامع للسخاوي جاء لقبه هكذا: (البزار) بالراء في الآخر، ولعله تحريف إما من الناسخ أو من الطابع. راجع الصفحة ٩٤، المجلد الثالث.

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي، ص٦٦ و٦٧، الجزء الرابع، والضوء اللامع للسخاوي، ص٩٤، المجلد الثالث.

محمد بن إبراهيم الصدر السُّلَمي

هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الصدر: أبو المعالي بن الشرف السُّلَمي المناوي نسبة لمنية القائد فضل بن صلح من أعمال الجيزية - (الجيزة) ثم القاهري الشافعي القاضي، سبط الزين عمر البسطامي القاضي.

حفظ القرآن والتنبيه وغيره، وسمع من الميدومي وغيره، وناب في الحكم وهو شاب، وولي إفتاء دار العدل، والتدريس بالشيخونية والمنصورية والسكرية، ودرَّس وأفتى قليلاً، وخرَّج أحاديث المصابيح، وتكلم على أماكن منه وسماه: «كشف المناهي والتنافيح في تخريج أحاديث المصابيح»، وكتب شيئًا على جامع المختصرات وغير ذلك، وولي القضاء بالديار المصرية استقلالاً في أيام المنصور حاجي ومدبر المملكة منطاش، عوضًا عن الناصري بن المليق، وذلك في يوم الخميس سلخ شوال ٧٩١هـ فباشر القضاء بشهامة واستقامة، إلى أن صُرِفَ عنه بعد أقل من شهرين في ٢٧ ذي الحجة منها بالبدر بن أبي البقاء، ثم أعيد في ثاني المحرم ٧٩٥هـ ثم صرف في سنة ٧٩٦هـ بالبدر بن أبي البقاء أيضًا، ثم أعيد في شعبان ٧٩٦هـ، ثم صرف بأحد نوابه: التَّقيِّ الزبيريِّ في جمادي الأولى ٧٩٩هـ، ثم أعيد في رجب ٨٠٠هـ، ودرَّس بجامع طولون وجامع الشافعي وغيرهما من الوظائف المضافة إلى القضاء، ومات الظاهر برقوق أثناء ولايته هذه فَأَمِنَ على نفسه، لكونه غير مطمئن إليه لما اتفق من أن ابتداء ولايته كان من قبل منطاش والناصري، وفي أيام غير الظاهر برقوق لا يتجرأ أحد عليه لما ثبت له من المهابة في قلوب الناس، وعندما سافر «الناصر فرج» إلى الشام لقتال الطاغية تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ كان «محمد السُّلَمي» مِمَّن برز معه، ولم يحسن المداراة مع عدوه فأهانه وبالغ في ذلك حتى مات في القيد، غريقًا في نهر الزاب بالفرات عند قنطرة باشا في شوال من السنة المذكورة، وكان بعض التمرية أسروه، ولما جازوا به النهر خاض الأمير هو وأتباعه لازدحام غيرهم على القنطرة، فغرق القاضي لتقصيرهم في حقه بعد أن قاسى أهوالاً، وكان مولِده في ثامن رمضان سنة ٧٤٢هـ وأبوه (إبراهيم) كان عندئذ ينوب في القضاء عن العز بن جماعة.

وله ترجمات في كتب عديدة، وممن ترجمه ابن ظهيرة والمقريزي وآخرون، وكان ذا هيبة عظيمة، وذا نزاهة وقوة نفس وحشمة، وكان ذا دنيا متسعة، وكان كثير التودد إلى الناس، مُوَقَّرًا عند الخاص والعام محببًا إليهم، وكان يُعْنَى بتحصيل نفائس الكتب، ولما استقل بالقضاء لاَنَ جانِبُهُ، مع تفضل على الطلاب بالإطعام، ومع مداراة لمن قد يقصر في حقه بالستر، مع قدرته على هتك ستره بالانتقام منه، ولم يعقب[1].

محمد بن عثمان بن محمد بن إسحاق السُّلَمي

جده الثالث هو: إبراهيم البدر بن الفخر بن التاج السُّلَمي المناوي ثم القاهري الشافعي، أخوه البهاء أحمد الماضي، استقر شريكًا له بعد موت أبيهما في تداريسه، وقد رأى السخاوي بخطه أنه يروي عن ابن عم والده: الصدر المناوي، وقال في ترجمته: «والظاهر أنه من أهل هذا القرن»، وأضاف قوله: «ثم رأيت من عرض عليه سنة ثلاث وثمانمائة»[2]، وبذلك تأكد أنه من أهل القرن الهجري التاسع الذي ترجم لهم السخاوي في كتابه وقصر تراجمه عليهم.

محمد بن مسعود السمرقندي السُّلَمي

صاحب التصانيف الكثيرة التي تزيد على مائتي مؤلف، وهو من أهل سمرقند.

أبو بكر السُّلَمي

هو أبو بكر آخر غير من سبقت ترجمته في هذا الفصل.

واسم أبيه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشرف بن التاج السُّلَمي المناوي الشافعي، ولد قبل سنة ٧٦٠هـ، وأجاز له ابن جماعة فهرست مروياته، واشتغل قليلاً، وقرأ (التنبيه) وسمع على البهاء بن خليل وغيره، وناب في الحكم عن ابن عمه الصدر محمد إبراهيم الذي تقدمت ترجمته في هذا الفصل، ودرَّس بعدة أماكن، وخطب بالجامع الحاكمي، وكان مُزْجَى البضاعة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، ص٢٤٩ و٢٥٠، الجزء السادس، طبع بيروت.

(٢) الضوء اللامع، ص١٤٩، الجزء الثامن.

مات أبو بكر السُّلَمي هذا في جمادى الآخرة سنة ٨٠٩هـ وقد قارب الخمسين، وقال المقريزي: مات عن نحو الخمسين[١].

محمد بن عثمان بن محمد السُّلَمي السويدي الدمشقي

سمع من ابن الشيرجي، جزء الأنصاري، ومن علي بن موسى الصفدي، والتقي بن رافع، وجماعة، ووقَّع في الحكم في ولاية البلقيني لقضاء دمشق، وفاق أقرانه في ذلك. وقال ابن حجي: كان صحيح العدالة، محرراً عارفًا بالشروط، انفرد بذلك في وقته، مع حسن خطه، وجودة ظبطه. وقد حَدَّثَ قليلاً.

مات في ربيع الأول سنة ٨١٥هـ[٢].

محمد بن عبد الله السُّلَمي

اسم والد أبيه المذكور: موسى بن رسلان بن زين الدين موسى بن إدريس ابن موسى بن موهوب، البدر أبو عبد الله بن الجمال أبي محمد بن الشرف أبي البركات السُّلَمي، بضم المهملة ـ الدمشقي الشافعي.

ولد في ذي الحجة ليلة عرفة سنة ٧٥٣هـ وحضر ـ وهو في الخامسة في عاشر رمضان سنة ثمان وخمسين[٣] على العماد بن كثير الحافظ، منتقى من رابع حديث سعدان بسماعه على الحجار، وسمع على محمد بن موسى بن سليمان بن الشيرجي جزء الأنصاري مع الفوائد، وعلى الشمس محمد بن موسى بن سند الحافظ، بعض المائة انتقاء العلائي من مشيخة الفخر، وحدَّثَ وسمع منه الفضلاء.

مات محمد بن عبد الله السُّلَمي في ذي الحجة سنة ٨٣٧هـ، أي في الشهر الذي ولد فيه بعد أربع وثمانين سنة من عمره المديد[٤].

---

(١) الضوء اللامع، ص٦٩، الجزء الحادي عشر.
(٢) الضوء اللامع، ص١٥٠، الجزء الثامن.
(٣) العماد ابن كثير، توفي سنة ٧٧٤هـ. راجع الأعلام للزركلي، ص٣١٧ و٣١٨، الجزء الأول.
(٤) الضوء اللامع، ص١١٥، الجزء الثامن.

محمد بن حسن السُّلَمي

جده الأول هو: أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى السُّلَمي المكي، مات في مكة سنة ٨٤٤هـ[١].

منصور بن محمد بن عبد العزيز السُّلَمي

نَسَبَهُ السخاوي فقال: منصور بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن عمر السُّلَمي المتناني ـ متنانة من أعمال بجاية بساحل الجزائر ـ البجائيُّ المغربي المالكي.

ولد سنة ٨٦٥هـ، وحفظ القرآن المجيد ببلده، ثم تحول إلى بجاية في سنة ٨٧٨هـ فاشتغل في الفقه والأصلين والعربية والمنطق والفرائض والحساب وغيرها، وارتحل إلى تونس، وقدم القاهرة سنة ٨٧٩هـ ليحج فلم يتيسر له، وتخلف عن الحج، وكتب السخاوي له أجازة، وكان والده محمد حَيًّا إذ ذاك، وكان يقرئ الناس في البادية، وحينما ترجم السخاوي لمنصور هذا كان عمره قد بلغ ٦٥ عامًا[٢].

أحمد بن محمد بن علي بن محمد
الشهاب، السُّلَمي، المنصوري، الشافعي ثم الحنبلي

يعرف المَتَرْجَمُ بابن الهائم وبالمنصوري، و«المنصوري» نسبة إلى المنصورة بمصر.

ولد ابن الهائم في سنة ٧٩٨هـ، وقال فيما كتبه: إنَّ مولده كان سنة ٧٧٩هـ، وبلفظه أنه قبيل القرن بيسير في المنصورة، ونشأ بها فحفظ القرآن ثم انتقل منها إلى القاهرة، فحفظ التنبيه ولمحة في النحو: (لمحة الإعراب) ودرس التنبيه على الشرف عيسى الأقفهسي، وألفية ابن مالك على الشمس بن الجندي، وسمع الحديث على شيخ السخاوي والرشيدي، وتنزل في حنابلة الصوفية بالشيخونية، وتعانى الأدب، وطارح الشعراء، وصار بأخَرَة أوْحَد شعراء القاهرة

---

(١) الضوء اللامع، ص٢١٨، الجزء السابع.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٢، الجزء العاشر.

مع عدم تقدمه[١] في الفنون، حتى كان العز قاضي الحنابلة ـ وناهيك به ـ يرجحه على كثيرين، وقد حج وامتدح النبي ﷺ بعدة قصائد.

وقال في مولودٍ وُلِدَ للسخاوي، يهنؤه به:

لَيَهْنِكَ شمسَ الدين فَرْعُك مشبهٌ سجاياكَ، والقطر الشهيُّ من الطَّخا

وذلك من جود الإلهِ وفضله ففرعك من جود[٢] وأصْلُكَ من سخا

وإذا كان هذا «نموذج» روائع شعر ابن الهائم السُّلَمي في نظر السخاوي ومعاصريه من أهل القرن التاسع الهجري ـ وقد قال السخاوي في شعره: (صار بأخَرَة، أوحد شعراء القاهرة) ـ فإن الشعر في ذلك العصر، عامة كان في دركة منحطّة.

وعجيبٌ أن يضيف السخاوي إلى وصفه لابن الهائم بالأوحدية بين شعراء القاهرة، قوله: (مشاراً إليه بالشعر في الآفاق) إذ مفهوم ذلك أنه كان في نظر معاصريه من أعلام شعراء الآفاق، مشاراً إليه بينهم برفعة الشاعرية والإبداع فيها والإمتاع.

مات ابن الهائم بعد انقطاعه يوم الإثنين، سادس جمادى الآخرة سنة ٨٨٧هـ[٣].

ابن الحاج السُّلَمي

هو: الطالب بن حمدون بن الحاج حمدون السُّلَمي، المعروف بابن الحاج، وهو مغربي الموطن على ما يبدو من اسمه، وله من المؤلفات: «حاشية على شرح بَحْرَق على لامية الأفعال لابن مالك»[٤] وكتابُ «العقد الجوهري، من فتح الحيّ القيوم في حل شرح الأزهريّ على مقدمة ابن آجروم»، وهي حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية، أتَمَّها سنة ١٢٦٩هـ[٥].

---

(١) مما يسترعي الانتباه، استعمال محمد بن عبد الرحمن السخاوي وهو من أهل القرن الهجري العاشر لصيغة: (التقدم) في المعنى الذي تستعمل له في العصر الحديث وفي الأدب الحديث.

(٢) في طبعة أوفست كونروغرافير، بيروت، ما نصه: (فقرعك) بالقاف بعد الفاء، وواضح من سياق البيت أن الصحة: (ففرعك) بفاءين كما أثبتناه.

(٣) الضوء اللامع، ص١٥٠ و١٥١، الجزء الثاني.

(٤) طبعت بفاس في سنة ١٣١٥هـ وبمصر.

(٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس، ص٧٠.

محمد بن حمدون المرداسي السُّلَمي

عالم جليل من فاس بالمغرب الأقصى، له مشاركة في العلوم وكُتُبٌ كثيرة منها: «النشر على مبادئ العلوم العشر» و«الإشراف على من مات بفاس من مشاهير الأشراف».

توفي سنة ١٢٧٤هـ ـ ١٨٥٨م.

وقال عنه صاحب «معجم المؤلفين» استناداً إلى «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لإليان سركيس وعلى «فهرس المكتبة التيمورية» بمصر، و«فهرس دار الكتب المصرية» ـ إنه «نَظَمَ» «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» و«حواشي عليه» لابن هشام، مع شرح النظم للمؤلف.

وقد راجعنا ما ورد في «معجم المطبوعات العربية والمعربة» فإذا الأمر كما ورد في معجم المؤلفين، وقد أضاف إليانُ سركيس إلى ما ذُكر قولَهُ: «وبأوله ترجمته، وإنه ـ أي الكتاب الذي نظم به أوضح المسالك طبع بفاس سنة ١٣١٨هـ»[1].

عالمات من بني سُلَيْم

مشاركة النساء للرجال في العلوم الإسلامية وعلم الحديث النبوي خاصة أمر سارت بذكره الركبان، بل إن النساء بالنسبة لعلم الحديث خاصة قد كُنَّ في طليعة رواته عن النبي ﷺ، وتدوينُ علم الحديث وطبقات رواته من صحابة وصحابيات ومن تابعين وتابعات وممن جاءوا أو جئن بعدهم، طفحت به الكتب المعتبرة من قديم الزمان.

وكثيراً ما نجد من حُفَّاظ الحديث ورجاله ممن يشار إليهم بالبنان، من يذكر في مشايخه وإسناده بعض النساء المزكيات في الورع والرواية والدراية، ومن يراجع أسفار هذا العلم يجد الشواهد تترى على ما قلناه.

وفي أثناء تجوالنا بين المصادر القديمة والحديثة وجدنا امرأة واحدة من بني سُلَيْم، قد أسهمت في هذا الميدان فأدرجناها في هذا الفصل.

---

(١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ص٢٧٠، الجزء التاسع، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، ص٧٠، طبع مطبعة سركيس بمصر سنة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م.

زينب بنت الخطيب يحيى ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السُّلَمية

هي حفيدة «سلطان العلماء» عبد العزيز السُّلَمي المشهور بلقبي: «سلطان العلماء، والعز بن عبد السلام»، وقد مرت بنا ترجمته الوافية في فصل العلماء من هذا الكتاب.

كانت زينب مُعَمِّرَةً، إذ بلغت من العمر ٨٧ سنة، وقد رَوَتْ عن جماعة، وحَدَّثتْ بالكثير وتفردت.

وكانت وفاتها سنة ٧٣٥هـ[١].

أمراء، وزعماء، ومحتسبون، وفرسان، وقادة، وولاة، وموظفون من بني سُلَيْم

جمعنا هذه الأنواع من بني سُلَيْم في هذا الفصل لتقارب صفاتهم ووظائفهم في المجتمع، فالأمير قريب الصفة من الزعيم، والمحتسب كذلك، والفارس والوالي والموظف ليسوا بعيدين عن بعض في الصفة الاجتماعية العامة بالنسبة لحياة الفارس والقائد والوالي والموظف وطبيعة أعمالهم، وهم جميعًا ليسوا بمنأىً عن طبيعة ما يقوم به الأمير والزعيم المحتسب، وإذن فهناك رابط دقيق خفي أو جلي يربط بين هؤلاء الأفراد أو هؤلاء الطوائف، وهذا الرابط الخفي الموجود فعلاً فيما بينهم هو الذي سَهَّلَ لي أن أجمع فيما بينهم في رابط آخر علمي يلم شملهم ويبرز كيانهم كوحدات مستقلة عن بعض، لينسجم جميعًا نوع من الوحدة العامة والتواؤم الاجتماعي الشامل ويمثل هذا الرابط العلمي هذا الفصل.

نُبيشة بن حبيب السُّلَمي

يفيدنا «المبَّرد» بأن ربيعة بن مِكدم الكِنَاني، كان الذي قتله هو أُهْبان بن غادية الخُزاعي.

---

(١) مرآة الجنان لليافعي، ص٢٩٠، الجزء الرابع.

أما «قيس» فتقول غير ذلك، إنها تقول: إن قاتل ربيعة بن مُكدم هو نبيشة ابن حبيب السُّلَمي، وكان أهبان أخًا لنبيشة لأمه، وكان أتاه زائرًا، وأغار ربيعة بن مكدم على بني سُليم، فخرج أهبان مع أخيه لأمه: نبيشة، فحمل أهبان على ربيعة بن مكدم فقتله، وحمل أخو ربيعة بن مكدم على أهبان فقتله. وفي تأييد ما تدعيه خُزاعة من أن أهبان لا نبيشة هو قاتل ربيعة يقول أهبان:

ولقد طَعَنْتُ رَبيعةَ بْنَ مُكَدَمٍ ... يوم الْكَدِيدِ فَخَرَّ غير موسدِ

في عارض شَرِقٍ بناتُ فؤاده ... عنه بأحمر كالنقيع المُجْسَدِ

ولقد وهبتُ سلاحه وجواده ... لأخي: نُبَيْشَةَ قبل لوم الحُسَّدِ[1]

وهكذا تَرَكَنَا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، في متاهة حول البطل الحقيقي لهذه المسرحية ـ مسرحية قتل ربيعة بن مكدم ـ أهي من نسج يد أُهبان الخُزاعي، أم هي من صنع نبيشة السُّلَمي!

إن «المبَّرد» في هذه القصة لم يأت لنا بالخبر الواضح الفصل، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تناقض ما ورد في حقيقة قاتل ربيعة بن مكدم، فهي قصة تدور حول أهبان الخُزاعي ونبيشة بن حبيب السُّلَمي، ولعل السبب في هذا «الخلط» يعود أيضًا إلى القرابة التي بين أُهْبان ونُبَيْشَة من جهة الأم التي ولدتهما معًا وهي سُلَمية.

هذا، وقد نص ابن دريد على أن قاتل ربيعة بن مِكدم الكِناني هو نُبيشة بن حبيب[2].

مِرْداس بن أبي عامر السُّلَمي

هو والد عباس بن مِرداس الصحابي الشاعر الفارس البطل، ووالد أبي عامر جد عباس هو: رفاعة وقيل جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة ابن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر[3].

وكان مرداس ممن حضر يوم شعب جَبَلة في صف بني عامر من هوازن بن منصور وأبلى في ذلك اليوم بلاءً حسنًا.

---

(١) الكامل للمبرد، ص٨٩ و٩٠، الجزء الرابع، طبع مطبعة النهضة بمصر.

(٢) الاشتقاق ـ لابن دريد، ص٣١١، طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر، سنة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م.

(٣) مقدمة ديوان العباس بن مرداس ليحيى الجبوري، ص١، طبع بغداد، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

وكان مرداس من سادة العرب، ومن سادة سُلَيْم وفرسانها وأثريائها، وقد اشترك مع حرب بن أمية القُرشي في «القُرَيَّة»، وهي غيضة شجر ملتف لا يُرام، قيل: إنهما مَرَّا بها يومًا، فقال مرداس لحرب: أما ترى هذا الموضع؟، قال: بلى!، قال: نِعْمَ الْمُزْدَرَعُ هو، فهل لك أن تكون شريكي فيه، ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك؟ قال: نعم، فأضرما النار في الغيضة، فلما استطارت النار وعلا فيها لَهَبٌ سُمع فيها أنين وضجيج كثير، ثم ظهرت منها حياتٌ بيضٌ تطير حتى قطعتها وخرجت منها، ولم يلبث مرداس وحرب أنْ ماتا. وينسبون موت مرداس إلى الجن - ربما لأنه هو صاحب الفكرة التي أشار على حرب بن أمية لازدراع الغيضة وبإشعال النار فيها حتى ظهرت منها الحيات البيضُ وطارت هاربة منها - ودُفِن مرداس بن أبي عامر بالْقُرَيَّةِ التي استصلحها وازدرعها، ثم ادعاها بعد ذلك كُلَيْبَ بن أبي عهمة السُّلَمي ثم الظفري، وقد طالبَ العباس بن مرداس بحقه في (القرية)، وقال قصيدته النونية يُخاطب بها كُلَيبًا ويهجوه ويحذره من مغبة الظلم. . وكان كُلَيب السُّلَمي هذا قد جحد بني مرداس حصتهم من (القرية) التي عمرها أبوهم مرداس مع حرب بن أمية، قال عباس يُخاطب كُلَيبًا:

أكُلَيْبُ! مالك كُلَّ يوم ظالمًا ... والظلم أنكد وجهه الملعونُ
قد كان قومك يحسبونك سيدًا ... وإخال أنك سيِّدٌ معيونُ
فإذا رجعت إلى نسائك فادَّهِنْ ... إن المسالم رأسُهُ مدهونُ
وافعل بقومك ما أراد بوائل ... يو الغدير سَمِيُّكَ المطعونُ
وإخال أنك سوف تلقى مثلها ... في صفحتيك سنانها المسنونُ
إن (القُرَيَّة) قد تَبَيَّنَ أمرُها ... إن كان ينفع عندك التَبْيِينُ
حيث انطلقت تخطُّها لي ظالِمًا ... وأبو يزيد بجوها مدفونُ

و«أبو يزيد» في البيت الأخير هو والد عباس بن مرداس.

وهكذا نرى عباسًا يهدد كليبًا السُّلَمي تهديدًا مباشرًا، مما يدل على أن هذا الشعر قاله في الجاهلية قبل أن يسلم ويحسن إسلامه.

ولمرداس هذا بيتان في حادث تعميره (القُـرَيَّة) التي لا نستطيع تحديد موقعها بالدقة الآن، وربما تسعـفنا بها المصادر فيـما بعدُ ـ هو وحرب بن أمـية شريكه في هذه الشركة الاقتصادية المساهمة، يقول:

إني انتـخـبتُ لها حـربًا وإخـوته ... إني بحـبل وثـيق العـقـد دسـاسُ
إني أقَـوِّمُ قـبل الأمـر حـجـتـه ... كيما يقـال: وليَّ الأمر مرداسُ (١)

وفي هذين البيتين عـدة فوائد، منها مرداسًا هـو الذي دفع حربًا إلى العمل معه في زراعة الغـيضة التي آضت مكانًا صالحًا للزراعة فسُـميت (القُرَيَّة) وعُرفت بهذا الاسم، ومنها أن مرداس بـن أبي عامر قد احتاط لأمر نجـاح الشركة والعدل فيها فأشرك مع حـرب إخوتَه، ولم يكتف بذلك بل أبرم بينه وبينهم عقدًا ربما كان مكتوبًا، ولذلك قال: إنه يُقَوِّمُ للأمر حجتـه وبرهانه قبل مباشرته، ليقال: إن وليَّ هذا الأمر الـناجح وهذه الشركـة الناجحة هـو مرداس الحصـيف الذي لا يمكن أن يُخْدَعَ أو يُغَرر به.

ولعبـاس بن مرداس ترجمـة في كتاب «معـجم الشعراء» للمـرزباني، وقال عنه: يكنى أبا الهـيثم، ويقال: أبو الفـضل، وأضاف أنه «أحـد فرسان الجـاهلية وشعـرائهم المذكـورين وفد على النبي ﷺ ومـدحه، فـأسلم، فأعطاه مع المؤلـفة قلوبهم» وقال عنه وهو القائل:

أشُـدُّ على الكتـيبـة لا أبالي ... أحـتـفي كـان فـيـهـا أم سـواها

وهذا البيت من جملة أبيات قالها موجهًا «الإنذار» فيها إلى خصمه ومنافسه خُفاف) وهي:

ألا من مُـبْلِـغٌ عني خُـفـافًـا ... ألُوكًـا بـيت أهلك منتـهـاها
أنا الـرجل الذي حُـدِّثْتَ عـنه ... إذا الخَـفَـراتُ لم تَسْـتُـرْ بُراها
أشُـدُّ على الكتـيبـة لا أبالي ... أحَـتْـفي كـان فـيـهـا أم سـواها

(١) مقدمة ديوان العـباس بن مرداس السُّلَمي ـ للدكتور يحيى الجبـوري نقلاً عن مصادره، ص١ و٢ و١٠٨، طبعة بغداد.

ولي نَفْسٌ تتوق إلى المعاني سَتَتْلَفُ أو أبلغَها مناها[١]

و«الألوك»: الرسالة، و«بُراها»: زينتها، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها: برة.

العباس بن أنس الأصم السُّلَمي

هو من فرسان الجاهلية وشجعان العرب، وله ذكر في وقائعهم[٢].

عمرو بن رياح ـ الشريد السُّلَمي

من سادة سُلَيْم بن منصور، وهو والد الخنساء وصخر ومعاوية ومالك، اعترف له العرب بشرف المكانة.

ووالده: رياح بن عمرو، وقد غلب عليه لقب «الشريد» لقوله:

تولى إخوتي وبقيت فرداً وحيداً في ديارهمو شريدا[٣]

وقد أورد المؤرخون قصة النعمان بن المنذر مع كسرى ملك الفُرس، وكان كسرى طعن في شأن العرب ورد عليه النعمان في ذلك، في بيان عربي فصيح مؤدَّب. مما استوجب إعجاب كسرى ببيانه وكِسْوَتَهُ، ولكن النعمان شعر من فحوى كلام كسرى في توهين أمر العرب والحط من كرامتهم، أن وراء الأكمة ما وراءها، فلما غادر إلى الحيرة رأى أن يبعث إلى نفر من سادة العرب يدعوهم للحضور إليه، وكان من بينهم عمرو بن الشريد السُّلَمي، وقد حدثهم النعمان بما كان من أمر كسرى ومقاله، وقال لهم: قد سمعت من كسرى مقالات تَخَوَّفْتَ أن يكون لها غَوْرٌ، ويكون إنما أظهرها لأمر أراد أن يتخذ به العرب خَوَلاً ـ عبيداً ـ كبعض طماطمته ـ أي قومه الذين في لسانهم عجمة ولا يفصحون ـ في تأديتهم الخراج إليه، وقد استحسن الحاضرون من رؤساء العرب كلام النعمان ورأيه ووافقوه في اتباع ما ينصح به، فَبَيَّنَ لهم أن من رأيه أن «يسيروا بجماعاتهم إلى كسرى، وأن يتكلم كل منهم بما حضره من الكلام المرتجل، لكي يعلم كسرى أن العرب على غير ما يظن أو تحدثه نفسه به، على أن لا ينطق أحد منهم بما يغضبه ولا ينخزلوا ـ

---

(١) معجم الشعراء للمرزباني، ص١٠٢ و١٠٣؛ وديوان العباس بن مرداس، ص١١٠.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ لجواد علي، ص٢٦١، الجزء الرابع، طبع دار العلم للملايين في بيروت؛ وكتاب الاشتقاق، ص٣١١.

(٣) البيان والتبيين ـ للجاحظ، ص٢٨٩، الجزء الأول، طبع المطبعة الرحمانية بمصر.

ينخذلوا ـ انخزال ـ انخذال ـ الخاضع الذليل. وكتب معهم كتابًا إلى كِسرى يخبره فيه بأنه أوفد إليه رهطًا من العرب لهم فضل في أحسابهم وأنسابهم وعقولهم وآدابهم، لِيَسْمَعَ منهم ويُكرمه بإكرامهم وتعجيل سراحهم، وقال له: إنه قد نسبهم في أسفل كتابه إلى عشائرهم، فخرج القوم بعد أن كساهم النعمان بما في خزانته من طرائف حُلَلِ الملوك؛ كسا كل رجل منهم حُلَةً وعَمَّمَهُ عمامة. وختَمه بياقوتة، وأمر لكل واحد منهم بنجيبة.

ودخلوا على كسرى، وأذن لهم بالكلام، فتتابعوا في خُطبهم المرتجلة: أكرم ابن صيفي، فحاجب بن زرارة التميمي، فعمرو بن الشريد السُّلَمي، وقال له عمرو ابن الشريد: (أيها الملك نعم بالك، ودام في السرور حالك، إن عاقبة الكلام متدبرة، وأشكال الأمور معتبرة، وفي كثير قلة، وفي قليل بُلْغَةٌ، وفي الملوك سَوْرة العز، وهذا منطلق له ما بعده، شَرُفَ فيه من شَرُفَ، وخمل فيه من خمل، لم نأت لضَيْمكَ، ولم نَفدْ لسخطك، ولم نتعرض لِرِفْدك، إنَّ في أموالنا مُنْتَقَدًا، وعلى عزنا مَعتمدًا، إن أوْرَيْنَا نارًا أثْقَبْنَا، وإن أرود ـ رفق ـ دهر بنا اعتدلنا، إلا أنَّا مع هذا لجوارك حافظون، ولمن رامك كافحون حتى يُحمد الصَّدَرُ، ويُستطاب الخبر».

وقد أجابه كِسرى بقوله: «ما يقوم قصد منطقك بإفراطك، ولا مدحك بذمك».

عباس بن رعل السُّلَمي

كان عباس هذا أحد القادة في حرب الفجار التي وقعت بين قريش وأحلافها من الأحابيش، وبين قيس عيلان ومنهم بنو سُلَيْم، وكانت الدبرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ومن ضَوَى إليهم، ثم صارت الدبرة آخر النهار لقريش وكِنانة على قيس، فقتلوهم قتلاً ذريعًا، حتى نادى عُتبة بن ربيعة يومئذ ـ وإنه لشابٌ ما كملت له ثلاثون سنة ـ إلى الصلح، فاصطلحوا على أن عدّوا القتلى، وودت قريش لقيس ما قتلت فضلاً عن قتلاهم، ووضعت الحرب أوزارها. وقد حضر النبي ﷺ مع عمومته هذه الحرب ورمى فيها بأسْهُم، وكان عمره يومئذ عشرين سنة، وكان الفجار بعد الفيل بعشرين سنة، وقالت العرب في الفجار ـ كدأبها في هذه المواقف ـ أشعارًا كثيرة[1].

---

(١) الطبقات الكبرى ـ لمحمد بن سعد، ص١٢٧ و١٢٨، الجزء الأول.

حكيم بن أمية السُّلَمي

والد جد حكيم السُّلَمي هو: حارثة بن الأوقص[١] بن مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة، كان حكيم هذا نصب نفسه «محتسبًا» بمكة في زمن الجاهلية، فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهذا أمر عجيب: أن يقوم جاهلي في مكة من سُلَيْم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا الأمر يدل على أنه كان بمكة جالية مهمة من سُلَيْم، وإلا ما استطاع حكيم أن يقوم بهذا الأمر الذي ربما ترى قريش نفسها أحق به منه؛ لأنهم سدنة بيت الله المقيمون بجواره، والمقيمون لشعائر الحج من رفادة وسقاية إلخ، وقد بلغ نفوذ حكيم السُّلَمي محتسب مكة المتطوع إلى أن بعض سفهائها عَبَّرَ ـ شعراً ـ عن «مطاردة» حكيم له ولأضرابه من السفهاء وأصحاب اللهو والمجون، فقال ذلك السفيه:

أُطَوِّفُ في الأباطحِ كل يوم ... مخافة أن يشردني حكيم[٢]

فحكيم إذن كان ذا مكانة عالية لا تُنال. وكان ذا نفوذ واسع في أحياء مكة، حتى إنه كان يُطارِدُ ويُلاحِقُ مُجَّانهم، ويطهِّر بيت الله من وجودهم حوله، وقد يكون حكيم اكتسب هذه المنزلة الرفيعة لقرابته من «عاتكة» جَدَّةِ النبي ﷺ، من قبل بني زهرة أهل والدته.

قيس بن خُزاعي السُّلَمي

ارتفع صيتُ بني سُلَيْم، بين العرب، حينما بعث (يوسطنيان) رسولا اسمه: «يوليانوس» (جوليانوس) (Julianus) ـ إلى النجاشي، وإلى (السميفع أشوع) (Esimphanu) حاكم اليمن في القرن السادس الميلادي[٣] ليتودد إليهما وليطلب منهما باسم (العقيدة المشتركة) التي تجمعهما أن يُكَوِّنا مع الروم جبهة واحدة في محاربة الساسانيين ـ (الفُرس)، وأن يقوما مع من ينضم إليهما من قبائل العرب

---

(١) لعل حارثة بن الأوقص هذا، أخ لعاتكة بنت الأوقص جدة النبي ﷺ من قبل بني زهرة، وقد ذكرت في ترجمة سيابة بن عاصم السُّلَمي الصحابي الذي مرت بنا ترجمته في فصل الصحابة.

(٢) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦٣.

(٣) راجع ص٤٩١ من كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، الجزء الثالث.

بمهاجمتهم، وحَمَلَ (يوسطنيان) سفيره الآنف الذكر، إلى (السميفع أشوع) رجاءً آخر. هو طلب موافقته على تعيين رئيس عربي اسمه (Kaisos) ـ (قيس) ـ عاملاً: (فيلارخاً) (Phyiarch) على قبيلة عربية تدعى: (معديني) ـ (Maddeni) أي قبيلة (معد) ليشترك معه، ومع عدد كبير من أفراد هذه القبيلة بمهاجمة الساسانيين (الفُرس).

وقد رجع سفير (يوسطنيان) مغتبطًا بنجاح مهمته، معتمدًا على الوعود التي أخذها من العاهلين: «النجاشي» ملك الحبشة، و«السميفع أشوع» حاكم اليمن، غير أنهما لم يفعلا شيئًا مما تعهدا به للسفير، فلم يَغزُوَا الفُرس، ولم يعين (السميفع أشوع) «قيسًا» ـ (فيلاَرخا) ـ أي عاملاً على قبيلة معد.

وقد وصف المؤرخ (بروكوبيوس) (Kaisos) (Caisus) (قيسًا) بأنه كان شجاعًا ذا شخصية قوية مؤثرة، حازمًا، من أسرة سادت قبيلة معد، وقتل أحد ذوي قرابة (السميفع أشوع) (Esimiphaeus) (Esimaphaios) فتعادى معه ـ فعاداه ـ بذلك حتى اضطر إلى ترك دياره والهرب إلى مناطق صحراوية نائية، فأراد القيصر أن يشفع له لدى (Esimaphaios) ورجاه أن يوافق على إقامته رئيسًا (Phylarch) على قبيلة معد.

وهناك رواية لابن إسحاق جاء فيها أنَّ أبرهة عَيَّنَ محمد بن خُزاعي عاملاً له على مُضَر، وأنَّ (قيسًا) كان يرافق أخاه محمدًا حين كان في أرض كِنَانة، فلما قُتل (محمد) فرَّا ـ فر ـ إلى أبرهة[1].

ولعلنا نستطيع من تحليل الحوادث السالف ذكرها أن نتوصل إلى تقرير هذه النظرية أو هذه النتيجة: وذلك أنه لما لم يقبل (السميفع أشوع) حاكم اليمن وساطة القيصر (يوسطنيان) في تعيين قيس السُّلَمي فيلارخًا ـ عاملاً على قبيلة معد ـ أي

---

(١) في المحبر ـ لمحمد بن حبيب الهاشمي البغدادي، ص١٣٠، طبعة حيدر آباد دكن، اسم محمد ابن خُزاعي هذا، وقد وضعه في فصل: (المسمون بمحمد لما كان يبلغهم أنه يبعث في العرب نبي يقال له «محمد» فجعل الله النبوة لمحمد ﷺ). وقد أفادنا «المحبر» بسلسلة نسب محمد بن خُزاعي هذا، فهو (محمد ابن خُزاعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السُّلَمي)، وقال عنه: (وكان في جيش أبرهة مع الفيل، وفي ابن إسحاق أن أبرهة عين محمد بن خُزاعي عاملاً له على مصر)، «المفصل، ص١٧٣، الجزء الرابع».

قبيلة بني سُـلَيْم المَعديَّة، ظلت فكرة تولية سُلَمي بَطَلٍ حازم على قـبيلة بني سُلَيْم للاستعانة بقوتهم وبكثـرة عددهم وببطولتهم في تطويع الخارجين على طاعة أبرهة من العرب بأرض كِنَانة ـ تراود ذهن أبرهة، ومن ثَمَّ وَلَىَّ محمد بن خُزاعي رئاسة القبيلة المذكورة، ولما كـان محمد أكبر سنا ـ فيمـا نرى ـ من أخيه قيس المرشح من قبل يوسطنيان للزعامة، رأى قيس أن ينضوي تحت زعامة أخيه، فزعامته زعامة له هو أيضًا، وقـام محمد بن خـزاعي بمهمته حـتى قُتل خلال ذلك، ففـر قيس إلى أبرهة باليمن خوفًا من حدوث ما لا تحمد عقباه عليه، ودليلنا على أن قيسًا سُلَمي هو ما ورد في سلسلة نسب أخيـه محمد بن خُزاعي، من أنه: محـمد بن خزاعي ابن علقمة بن محارب بن مـرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السُّلَمي، وما ذكر من أنه كان في جيش أبرهة مع الفيل يجعلنا نرى أن قـتله ربما كان مع أصحاب الفيل في طريقهم إلى مكة المكرمة.

والوساطة المشار إليها آنفًا من القيصـر لقيس لدى السميفع أشوع، بأن يوليه رئاسة قبيلة مـعد التي نرى أن المقصود منها هو قبيلة سُلَيْم المعديـة، لا قبائل معد كلها كما يتبادر من ترجمـة النص الأجنبي ـ تضع أصابعنا على أمرين: بُعْد صيت سُلَيْم الذي بلغت أصداؤه يومئـذ أنحاء العالم المجاور لبلاد العرب، وشـهرة بسالة قيس في مـختلف الأوساط هي مما حـمل القيصـر على أن يطلب إلى (السمـيفع أشوع) توليته على قبيلته المعدية، ليكون له خير معين على تطويع من يجافي دولته من العرب لتأمين سبل تجارتها الخارجية.

ولقيس هذا ابن اسمه معاوية، وقيس ومـعاوية من الأسماء الشائعة قديمًا في بني سُلَيْم، ومن هؤلاء الصـحـابي قيس بن نـسيـبة السُّلَمـي المُترجَم في فـصل: (صـحابة من بني سُلَيْم)، وقـيس بن سـباع بن خُـزاعي بن محـارب بن هلال، ومعاوية بن عمرو بن الشريد؛ أخو الخنساء الشاعرة السُّلَمية المشهورة، ومعاوية بن قرَّة السُّلَمي الصحابي.

وقد زار والد (نـونوسوس) (Nonnosos) «قيـسًا» مرتين، وذلـك قبل سنة ٥٣٠م، وزاره «نونوسوس» نفسه أيضًـا أثناء حكمه ـ حكم قيس ـ وربما كان ذلك أثناء رئاسته لقـبيلة بني سُلَيْم التي يُعَبَّر عنها في النص الأجنبي المنقـول إلى العربية

بقبيلة معد، و«معد» والد قبائل لا قبيلة واحدة، وربما كانت رئاسة قيس للقبيلة المذكورة بعد مقتل أخيه محمد بن خُزاعي وقبل فراره هو إلى أبرهة أو بعده، وقد أرسل قيس ابنه معاوية إلى (يوسطنيان)، وأعطى القيصر الإمارة لمحمد بن خُزاعي أخي قيس ثم لابن قيس، وكانت هذه الإمارة على فلسطين[1]، وربما كان هذا كله بعد إخفاق وساطة القيصر لدى «السميفع أشوع» حاكم اليمن في تنصيب قيس «فيلارخًا» ـ عاملاً على قبيلة بني سُلَيْم أو على «قيس» المعدية كلها.

هذا، وبمراجعتنا لعمود نسب حكيم بن أمية السُّلَمي الذي سبقت ترجمته في هذا الفصل والذي نصب نفسه «محتسبًا» في مكة، وفي زمن الجاهلية يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطارد المُجَّانَ والعابثين والسفهاء ويُجْلِيهِمْ عن مكة ـ وجدناه هكذا: (حارثة ـ وهو جد حكيم الأول ـ ابن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة السُّلَمي).

وقيسٌ ـ على ما نرى ويُلَمِّحُ إليه صاحب كتاب «المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام» ـ سُلَمِيٌّ، وإذا تأملنا نَسَبَهُ فإننا نجده هكذا: (قيس بن خزاعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة السُّلَمي).

وفي البيان المقارن التالي يتضح أن «حكيمًا» و«قيسًا» متساويان في عدد الآباء إلى جدهما: (مرة بن هلال):

(١) (٢) (٣) (٤)

١ ـ حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مُرَّة.

(١) (٢) (٣) (٤)

٢ ـ قيس بن خُزاعي بن علقمة بن محارب بن مُرَّة.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ لجواد علي، ص١٧٣ و١٧٤، الجزء الرابع. وفي الجزء الثالث منه ص٤٩٢، أن يوسطنيان عين (حرثم بن جبلة): الحارث بن جبلة، عاملاً (فيلارخًا) على عرب السرسين (Saracens) بفلسطين وإنه كان رجلاً صاحب قابليات وكفاية وتمكن من تأمين الحدود ومن منع الأعراب من التعرض لها، وكان شديدًا على المخالفين.

ويتفق محمد وقيس ابنا خُزاعي في الانتساب إلى محارب بن مرة بن هلال، ومحارب ـ كما يبدو ـ أخو الأوقص، وهما ابنا مرة بن هلال بن فالج، كما يتفق في هذه السلسلة من النسب كل من البطلين: عُمير بن الحباب، والجحَّاف بن حكيم السُّلَميين، إلا أن خُزاعي بن محارب هو الجد الرابع للجحَّاف، ومحاربًا هو الجد الرابع في عمود نسب عمير[١].

الضحَّاك بن عبد الله السُّلَمي

كان الضحَّاك بن عبد الله السُّلَمي رئيس بني سُلَيْم، حينما كان العباس بن مرداس وخُفاف بن ندبة السُّلَميان يتلاحيان ويتقاتلان بعد ما حَمِيَ وطيس الهجاء بينهما، وقد جرَّا معهما قبيلة بني سُلَيْم إلى التعادي والتقاتل، وقد تألم الضحَّاك من هذه الحرب الأهلية فأسدى لهما النصح بمجانبة ما هما عليه، إبقاءً لمكانة القبيلة وصونًا لوحدتها وقوتها، فما أصغيا لنصحه ولَجَّا في الخصام، وكثرت القتلى في سُلَيْم، وحينئذ خلعتهما بنو سُلَيْم[٢].

مُجاشع السُّلَمي

قدمنا له ترجمة في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم)؛ لأنه من صحابة رسول الله ﷺ، ونحن هنا نأتي بموجز من ترجمة حياته الإدارية والحربية والاجتماعية، فقد ولي إمارة البصرة نيابة عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنهما، وفي أثناء إمارته على البصرة نيابة عن المغيرة بن شعبة عاملها الأصيل من قِبَلِ عمر بن الخطاب انتهز الفرصة فغزا كابل بأفغانستان، وصالحه صاحبها «الأصبهبذ»، وكان على يديه فتح حِصْن أبرويز بفارس، وكان في يوم الجمل مع أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها، أميرًا على كتيبة بني سُلَيْم، وقد قُتل في ذلك اليوم قبل الوقعة، ودفن بداره في بني سدوس بالبصرة.

وكان مُجاشع من الأجواد، وفد عليه الفارس والشاعر الشهير عمرو بن مَعْدِ كَرْب المرادي من مَذْحِج القحطانية، وهو في البصرة، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسًا وسيفًا ودرعًا[٣]، وقال لعمرو بن معد كرب حينما وفد عليه: «اذكر

(١) راجع جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، بحث سُلَيْم بن منصور، ص٢٦٤.
(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ للدكتور جواد علي، ص٢٥٨، الجزء الرابع.
(٣) الأعلام ـ للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٦٠، الجزء السادس، الطبعة الثالثة في بيروت.

حاجتك!» فقال له عمرو: «حاجتي صلة مثلي»، فأعطاه ما ذكر آنفًا، وأضاف إلى عطيته السالفة غلامًا خبازًا، فلما خرج عمرو من عنده قال له أهل المجلس: كيف وجدت صاحبك؟ قال: لله درُّ بني سُلَيْم؛ ما أشَدَّ في الهيجاء لقاءها، وأكرم في الأواء عطاءها، وأثبت في المكرمات بناءها، والله يا بني سُلَيْم لقد قاتلناكم في الجاهلية فما أجْبَنَاكُمْ، ولقد هاجيناكم فما أفحمناكم، وقد سألناكم فما أبخلناكم[1]، وقال شعرًا منه:

فلله مسئولاً نوالاً ونائلاً ... وصاحب هَيْجٍ يوم هَيْجٍ مجاشعُ[2]

وجاء في رواية أخرى أن مُجاشعًا أمر لعمرو بن معد كرب بعشرين ألف درهم وفرس عتيق جواد وسيف صارم وجارية نفيسة، فمر ببني حنظلة (من تميم) فقالوا له: يا أبا ثور كيف رأيت صاحبك؟ فقال: لله درُّ بنو سُلَيْم، ما أشد في الحرب لقاءها، وأجزل في اللزبات عطاءها، وأحسن في المكرمات ثناءها، ولقد قاتلتُها فما فَلَلْتُها، وسألتها فما أبخلتها، وهاجيتُها فما أفحمتها[3].

وهاتان الروايتان، وإن اختلفتا شكلاً ولفظًا فهما متفقتان موضوعًا ومعنى.

يزيد بن معن السُّلَمي

من الحديث التالي الذي دار بين يزيد ومعاوية يبدو لنا أنه كان أثيرًا لدى معاوية، فقد قال له حينما شق عليه سقوط مقادم فمه: والله ما بلغ أحد سنك إلا كَرِهَ بعضه بعضًا، ففوك أهون علينا من سمعك وبصرك، فطابت نفس معاوية بهذه الكلمة[4]، ولابدَّ أن معاوية كان يركن إلى رأيه ولذلك استحسن قوله، فهو إذن بمثابة مستشار خاص له فيما نفترضه ما ذكر.

طُرَيْفَةُ بن حاجز السُّلَمي

من أمراء الإسلام في بني سُلَيْم في خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) أي فما وجدناكم جبناء، ولا مفحمين ولا بخلاء.

(٢) العقد الفريد ـ لابن عبد ربه، ص٦٦ و٦٧، المجلد الثاني، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر.

(٣) لباب الآداب ـ لأسامة بن منقذ، ص٣٤٩ و٣٥٠، طبع المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.

(٤) البيان والتبيين ـ للجاحظ، ص٦٦، الجزء الأول.

وقد ثبت على دينه وحارب بني عمه المرتدين حتى نصر الله الإسلام، كتب إليه أبو بكر الصديق في قتال الفُجاءة السُّلَمي الذي ارتد والذي أحرقه أبو بكر بالنار، فسار طريفة في طلب الفجاءة، وكان طريفة وأخوه: معن بن حاجز الذي تلى ترجمته مع خالد بن الوليد، وكان مع الفجاءة، نجبة بن أبي الميثاء، فالتقى نجبة وطُرَيْفَةُ فتقاتلا، فقتل الله نجبة على الردة، ثم سار طريفة مع أخيه حتى لحقا بالفجاءة السُّلَمي، واسمه إياس بن عبد الله بن ياليل، فأسره وأنفذه إلى أبي بكر، فلما قدم عليه أوقد له ناراً وأمر به فقذف فيها حتى احترق[1].

مَعْن بن حاجز السُّلَمي

كان هو وأخوه طُريفة بن حاجز مع خالد بن الوليد مُسلمين في الردة، وكان معن أميراً لأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ على بني سُلَيْم، وقد ثبته الله على الإسلام هو وأخاه طُريفة بن حاجز، وولاه أبو بكر قيادة المسلمين من بني سُلَيْم لمحاربة المرتدين عن دين الله منهم، وعندما تلقى كتاب أبي بكر بذلك استخلف أخاه طُريفة بن حاجز على عمله، وسار إلى المرتدين من قومه ليُنَاجزهم، وقد تقدم لنا في ترجمة أخيه أنهما قاتلا الفجاءة ووقع في الأسر، وقد أحرقه أبو بكر في ناحية المصلى ـ مسجد الغمامة بالمدينة[2].

عمرو بن سفيان أبو الأعور السُّلَمي

فارس أهل الشام، وكان فيمن كفر وغدر بِرُسُلِ رسول الله ﷺ فقنت رسول الله ﷺ شهراً يدعو على قبائل من سُلَيْم، منها رِعْلٌ وذَكوانُ وعُصَيَّةُ، وقال عنها الرسول: «عَصَتِ الله ورسوله» وسمى عمرو بن سفيان باسمه ولعنه ولعن سهلاً ذا الأسنان ـ الأشنان ـ وأبا سفيان، وأسلم أبو الأعور بعد ذلك وحضر فتوح الروم بالشام وأبْلَى ورأس هناك، ثم كان رئيس الفتنة القيسية يوم صفين بالشام. وعظيم القدر عند معاوية، ومشهور الخبر ويقول الشعر.

وأورد ابن الحجاج أيضًا أنَّ معاوية غَرِضَ بجلسائه فقال لحاجبه: أطْلُبْ لي

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، القسم الثاني، ص٧٧٦، طبع نهضة مصر، بمصر.

(٢) الاستيعاب ـ لابن عبد البر، ص١٤٤١، القسم الرابع؛ وتاريخ الطبري، ص٤٩٢، المجلد الثاني.

قومًا يحدثوني سواهم، فوجد ببابه أبا الأعور ومعن بن يزيد بن الأخنس ونصر بن الحجاج بن علاط السُّلَميين، فأدخلهم، فخاطبهم معاوية وخاطبوه بكلام طويل، ثم أمر بإخراجهم، فكتب إليه أبو الأعور:

مُعَاوِيَ! أما الْتَمَسْتَ الرجا ... ل فتلك التي مِثْلُها يُلْتَمَسْ
فقد أمكنك لعمري الأمو ... ر من الكاشفي عنك ما قد لبسْ
من إيراد أمْرٍ، وإصداره ... وَهَمٍ تطاولَ فيه النَفَسْ
فإما تُرِدْنا لِهَنْيِ الجِمَال ... ومَدِّ الدِّلاء وجَرِّ الْفَرَسْ
وإطراقنا بعد ثَنْيِ السؤا ... ل فليس بنا ـ ياابن هند ـ خرَسْ[1]

وأبو الأعور جد عبيد السُّلَمي أو «عبيدة» والي أفريقية أو عم أبيه، واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن خائف بن الأوقص بن مُرَّة بن هلال.

وكان أبو الأعور أحد قواد معاوية بن أبي سفيان[2].

ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» أنه يُعدُّ في الصحابة، ولكن أبا حاتم الرازي أنكر ذلك وقال: لا يصح له صحبة ولا رواية، وكان من أشد الناس على عليٍّ ـ رضي الله عنه، وحدث بقصة هزيمة حُنَيْن، وكان عليٌّ يذكره في القنوت، في صلاة الغداة يقول: «اللهم عليك به» مع قوم يدعو عليهم في قنوته.

عُمَيْر بن الحُبَاب السُّلَمي

هو عمير بن الحباب بن جعدة، رأس القيسية في العراق وأحد الأبطال الدهاة.

كان عمير ممن قاتل عبيد الله بن زياد الأموي مع إبراهيم بن الأشتر النخعي بالخازر، ثم أتى قرقيسيا خارجًا على عبد الملك بن مروان، وتغلَّب على نصيبين، واجتمعت عليه كلمة قيس كلها، ونشبت بينه وبين اليمانية وبني كلب وتغلب ـ وقائع منها يوم ماكسين ويوم الثرثار الأول ويوم الثرثار الثاني

(١) مخطوطة «من سمى من الشعراء عمرًا» ـ لابن الجراح، ص٥٤ ـ ٥٥، بمكتبة الدكتور عزت حسن المدير العام للمكتبة الظاهرية بدمشق.

(٢) تاريخ ابن خلدون، ص٦٣٦، المجلد الثاني، طبع بيروت؛ وجمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٤٩.

والفدين والسكير والمعارك والشرعبية والبليخ ويوم الحشاك، وهذا اليوم الأخير ـ يوم الحشاك ـ هو الذي قُتل فيه عمير بن الحباب السُّلَمي. قتله بنو تغلب[١]. وكان بَطَل هذه الوقائع كلها.

وقد استَشهَد «المبَّرد» بقول عمير بن الحُباب السُّلَمي:

أنا عمير وأبو المُغَلِّسْ وبالقناة مارِنِيٌّ مِدْعَسْ

استشهد به على أن معنى: (دعسه بالرمح: طعنه).

وكان مقتل عمير بن الحباب بسنة ٧٠هـ ـ ٦٩٠م[٢].

عبيدة (أو) عبيد بن عبد الرحمن السُّلَمي[٣]

هو أخو الأعور السُّلَمي أو ابن أخيه، هكذا نسبوه، وأرى بناءً على ما سبق عن أبي الأعور أن المناسب أن يكون عبيدة، حفيده أو ابن عم أبيه.

قَدِم عبيدة أو عبيد بن عبد الرحمن السُّلَمي إلى «إفريقية» في سنة عشر ومائة، واليًا عليها من قبل هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي بدمشق.

وقد حَدَّثَ موسى بن أشعث عن قصة مقدم عبيدة أو عبيد من المشرق إلى المغرب ـ كما شاهدها ـ وهي قصة طريفة ومثيرة تعبِّر عن نفسية عبيدة أو عبيد السُّلَمي وعن اتجاهاته وأخلاقه، وخاصة في الفقرة التي يُخاطب فيها الأميرُ عبيدةُ أو عبيدٌ هذا الرجلَ الذي يقابله مصادفة وهو على مداخل القيروان، وأعني به موسى بن الأشعث فيقول له: (أنا أميرك عبيدة بن عبد الرحمن)، وهذا اعتزاز واضح بالنفس وبالمنصب، لعله هو الذي حمله على أن ينكل بكبار الناس في أفريقية عَقِبَ مباشرته لأعمال منصبه، وكان من هؤلاء «أبو الخطَّار» ابن ضرار

---

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٢٦٤، المجلد الخامس، طبع مصر، الطبعة الثانية.

(٢) الكامل للمبرد، ص٣٩، الجزء الأول طبع مطبعة نهضة مصر.

(٣) في كتاب جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ورد اسمه هكذا: «عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور»، وقال عنه: «ولّي أفريقية». وكذلك اسمه عند ابن خلدون، ففي كتاب العبر لابن خلدون، أنه: «عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور السُّلَمي»، ص٦٣٦، المجلد الثاني. وفي تاريخ أفريقية والمغرب للرقيق القيرواني، ص١٠٤ ورد اسمه (عبيدة) بالتاء المربوطة، وفي الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ـ لأحمد بن خالد الناصري، أنه «عبيدة بن عبد الرحمن السُّلَمي» أيضًا وأنه «ابن أخي أبي الأعور السُّلَمي وقيل ابن ابنه»، ص١٠٤، المجلد الأول، طبع دار الكاتب بالدار البيضاء بالمغرب الأقصى.

الكلبي المجاهد السريّ الكريم والشاعر الفحل، وقد حمل عليه أبو الخطّار حيال تنكيله به في نفسه، فأرسل - سرًا - قصيدته السياسية المثيرة العنيفة إلى الخليفة هشام، فلما قرئت عليه استشاط غضبًا على عبيدة وعزله عن ولاية أفريقية وَوَلّى مكانه أحدَ الموالي مما سيأتي تفصيله، ونحن نعلم ما كان قد حدث بين قيس - ومنهم بنو سُلَيْم معشر عبيدة - وبني كلب من قتال ضارٍ في «مرج راهط» وعقابيل ذلك، ولعل هذه الحرب الضروس التي انهزمت فيها قيس ووقعت فيها مقتلة عظيمة منهم، كانت السرّ الدفين وراء حرد عبيدة على أبي الخطّار، ونحن نعلم أيضًا مكانة بني كلب في الدولة الأموية منذ تزوج معاوية ابنتهم ميسون وأولدها يزيد بن معاوية، ومنذ ناصروا الأمويين وأيدوا خلافتهم ضدّ عبد الله بن الزبير، وضد أشياعه الكثر في الشام حتى وضعوا في يد الأمويين صولجان الخلافة أو الملك، فلا غرو أن يأخذ هشام - وهو ابن عبد الملك - الخليفة أو الملك الذي ساعدته بنو كلب بإصرار على تولية الحكم ومشت في ركابه حتى آخر الشوط ضد خصمه الألَدّ في مكة: عبد الله بن الزبير، وضد مناصريه القروم من قيس ومنهم بنو سُلَيْم، لا غرو أن يأخذ بناصر أبي الخطار الكلبي فيستشيط غضبًا للإهانة التي لحقته فيعزل الوالي السُّلَمي الجريء المتهور: عبيدة أو عبيد بن عبد الرحمن الذي تجاوز حده، فقسا على أبي الخطّار الكلبي.

بعد هذه المقدمة، ها نحن أولاء ننقل لك ما دار بين عبيدة أو عبيد بن عبدالرحمن السُّلَمي أمير أفريقية وموسى بن الأشعث من حِوارٍ، قال موسى بن الأشعث:

«خَرَجْتُ من منزلي إلى الرملة، وكانت سكةً للبريد، فبينما أنا متوجه نحو القيروان إذ أنا بركب ثمانية على دواب البريد، فتصديت للقائهم، فإذا قوم سَراة، أجد عرف المسك كلما ضَرَبَت الريحُ إليَّ منهم، فسلم أحدهم وهو من أحسنهم هيئة وملبسًا ومركبًا، فرددتُ عليه السلام، وقال: سِرْ هاهنا!.. فَمِلْتُ إليه آخذًا معهم نحو القيروان، فسألني عن بعض حديث الناس والبلد سؤال من لا يعرف البلد، فقلت: إذا توالت الغيوث فالواحد مائة قال: ينبغي أن يكون فحصًا مسْناتًا، يعطي عامًا في أعوام، قلت: أجل! وقد سألتني فأخبرتك، وأنا أُحبُّ - أصلحك الله - أن أعرف من أنت؟ فإني أرى شَارَةً، قال: (أنا أميرك عُبيدة بن عبد الرحمن)

فما زلت أساقطه الحديث مرة أُنْشِئُ ومرة أُجيبُ، حتى جئنا مدينة القيروان فمال إلى دار الإمارة، وذلك يوم الجمعة، فألفى العباس بن ناصعة الكلبي قد تهيأ لشهود الجمعة ولبس ثيابه، فقيل له: هذا عبيدة قد قدم أميراً، فقال: (لا حول ولا قوة إلا بالله، هكذا تقوم الساعة بغتة!) فألقى بنفسه فما حملته رجلاه، ودخل عبيدة بن عبد الرحمن يجمع الناس، وأخذ عُمَّال بِشْرٍ فحبسهم وأغرمهم وتحامل عليهم وعذب بعضهم، وكان فيهم أبو الخطار بن ضرار الكلبي، وكان قائداً جليلاً ورئيسًا شريفًا في قومه، مع فصاحة وبيان وقَوْلِ حَسَنِ الشِّعْرِ، وَوَلِيَ في أفريقية ولايات كثيرة في إمارة بشر بن صفوان، وولي بعد ذلك إمارة الأندلس.

فقال:

أفادت بنو مروان قيسًا دِمَاءَنَا ... وفي الله إنْ لم يعدلوا، حَكَمٌ عدلُ
وقيناكُمُ حرَّ القنا بصدورنا ... وليس لكم خيل سوانا ولا رَجلُ
فلما بلغتم نيل ما قد أردتمو ... وطابت لكم فيها المشارب والأكلُ
تغافلتمو عنا كأنْ لم نَكُنْ لكم ... صَديقًا وأنتم ما علمت لنا وصلُ

وبعث بها إلى «الأبرش الكلبي»، فدخل على هشام وقرأها، فغضب هشام، وأمر بعزل عبيدة بن عبد الرحمن عن إفريقية، فقفل منها، واستخلف على أفريقية عقبة بن قدامة التجيبي وذلك في شوال سنة أربع عشرة ومائة، وولىَّ هشامُ بن عبد الملك على أفريقية، عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول»[1].

وهكذا كانت عاقبة ولاية عبيدة السُّلَمي، لم يصانع في أمور كثيرة كان على مثله أن يصانع فيها، ليظل في إمارة هذا القطر النائي عن دار الخلافة أطول مدة ممكنة، لقد تعجل وطغت عاطفته ونزعاته الْقَبَلِيَّةُ على عقله وحكمته، فكانت

(١) تاريخ أفريقية والمغرب، ص١٠٤ ـ ١٠٦، طبع تونس. ونرى أن تولية هشام لعبيد الله بن الحبحاب لإفريقية كانت ضربة سياسية بارعة. فعبيد الله بن الحبحاب مولى ولا عصبية له، وليس له من يفئ إليه سوى هشام، وقد تخلص بتوليته من تقديم أحد الفريقين المتنازعين المتنافسين على الآخر، وهما: بنو قيس وبنو كلب على السواء.

عاقبته العزل السريع العنيف من قِبَل هشام، وكما قال زُهير بن أبي سُلْمى شاعر مُزَيْنة:

ومن لم يُصَانِعْ في أمور كثيرة ... يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بمنسم

عبد الله بن خازم السُّلَمي

يكنى أبا صالح كان شجاعًا صنديدًا وفارسًا مغوارًا وقائد حرب مُحنَّكًا، وكانت أمه سوداء، فهو من هذه الناحية يماثل خُفافَ بن ندبة الذي كانت أمه (نُدْبَةُ) سوداءَ، وكان أقوى الناس أيْدًا وأعظمهم بسالة، وقد وُصِفت قوته البطولية الخارقة فقيل كان أقوى من الأسد؛ وذلك لأنه فتح مدينة وحده!، كان على خراسان عشر سنين، وكان الحشرج بن الأشهب جمع له جموعًا وغلب على قهستان، فسار إليه عبد الله بن خازم، فقتله وأخذها منه، ثم فتح الطبسين، ثم ثار به أهل خراسان من العرب وقاتلوه فخر صريعًا بالمعركة.

ولما قدم قُتَيْبَةُ بن مسلم الباهلي خراسانَ، أبْلَغَ الناسَ بقوله: «من كان في يديه شيء من مال عبد الله بن خازم فلينبذه، وإن كان في يده فليلفظه، وإن كان في صدره فلينفثه». وقد عجب الناس من حسن ما فَصَّل وقَسَّمَ، ثم غبر بعد ذلك عيال عبد الله بن خازم، وما بخراسان أحسن حالاً منهم[1].

ويبدو لي أن حسنًا السندوبي قد دخل عليه وهم في تحقيقه الذي شرح به سيرة عبد الله بن خازم، فقد ذكر فيما ذكر أن (قَتْلَهُ بالمعركة كان في عهد معاوية سنة ٥٦هـ)[2]، والواقع الذي يقرره التاريخ الصحيح أنَّ عبد الله بن خازم كان والي خراسان لعبد الله بن الزبير، وحاول عبد الملك بن مروان أن يستميله إليه بمختلف وسائل الإغراء السياسي والمادي فلم يقبل نقض بيعته لابن الزبير، وأصرَّ عليها كل الإصرار، فلما يئس عبد الملك من اجتذابه إليه سلط عليه تيار دهائه فجعل كبار معاونيه ورجاله الذين يعتمد عليهم في كفاحه وولايته، ينقلبون عليه خفية وهو لا يدري، ولقد تآمروا عليه حتى قتلوه في معركة ضارية جرت بينهم

(١) البيان والتبيين للجاحظ، ص٨٧ و٨٨، طبع المطبعة الرحمانية بمصر.

(٢) شرح البيان والتبيين للسندوبي، هامش الصفحة ٨٨.

وبينه، وكان ذلك بعد مقتل مصعب بن الزبير في عهد عبد الملك بن مروان وفي سنة ٧٢هـ.

هذا، وقد ترجم لعبد الله بن خازم، كثير من المؤرخين، وممن ترجمه ترجمة وافية صاحب «خزانة الأدب» فقال عنه: (هو أحد غربان العرب في الإسلام[١]، وكان من أشجع الناس، وقتله بنو تميم بخراسان في سنة اثنتين وسبعين، وكان الذي ولى قتله وكيع بن الدورقية القريعي، وكان ابن خازم أمير خراسان من قِبَلِ ابن الزبير. وكان أولاً استعمله ابن عامر على خراسان في أيام عثمان، وكان أحد الأبطال المشهورين، وقد حضر مواقف مشهورة وأبلىَ فيها).

وبعد ذلك وصف لنا عبد القادر البغدادي كيف قُتل، فقال: (وهذا خبر مقتله من تاريخ النويري، قال: (ولما قُتِلَ مصعب بن الزبير كان ابن خازم يُقاتل بجير بن ورقاء التميمي بنيسابور، فكتب عبد الملك بن مروان إلى ابن خازم يدعوه إلى البيعة، ويطعمه خراسان سبع سنين، فامتنع وأطعم كتابه لرسوله، وكتب عبد الملك إلى بكير بن وشاح[٢] ـ وكان خليفة ابن خازم على مرو ـ وتعهده على خراسان ووعده ومنَّاه، فخلع بكيرٌ بن خازم ودعا إلى عبد الملك، فأجابه أهل مرو، وبلغ ابْنَ خازم، فخاف أن يأتيه بكير فيجتمع عليه أهل مرو وأهل نيسابور، فترك بُجَيْراً[٣] وأقبل إلى مرو، فاتَّبَعَهُ بجير فلحقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو، فقاتله، فقتل ابن خازم، وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القريعي[٤]، اعتوره وكيع وبجير بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز، فطعنوه فصرعوه، وقعد وكيعُ على صدره، فقتله، وبعث بشيراً بقتله إلى عبد الملك، ولم يبعث برأسه، وأقبل بُكَيْرٌ في أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم، فأراد أخذ الرأس وانْفاذَهُ إلى عبد الملك فمنعه بجير).

هذا ما قاله النويري ونقله عنه عبد القادر البغدادي صاحب «خزانة الأدب»،

---

(١) خزانة الأدب، ص٦٥٨، المجلد الثالث، طبع المطبعة الأميرية ببولاق بالقاهرة.

(٢) في تاريخ الكامل لابن الأثير، طبعة صادر ببيروت: (ابن وساج ـ بالسين المهملة والجيم ـ ص٣٤٥، المجلد الرابع.

(٣) في الكامل» لابن الأثير: (بحيراً) ـ بالحاء المهملة ـ ص٣٤٦، طبعة دار صادر ببيروت.

(٤) في الكامل: (أعثره)، ص٣٤٦، ط دار صادر.

وقد نقد البغدادي قَوْلَ النويري هذا، وعلَّق عليه بقوله: كذا قال النويري، وهو خلاف قول الفرزدق:

فما منهما إلا بعثنا برأسه إلى الشام فوق الساجحات الرواسم[1]

وأقول: إن الضمير في قول الفرزدق: (فما منهما) يعود إلى «ابن قتيبة وابن خازم» ـ حيث قال الفرزدق في القصيدة نفسها وقبل البيت المار ذكره:

أتغضبُ أنْ أذْنا قتيبة حُزَّتا جهارًا ولم تَغْضَبْ لقتلِ ابن خازم

وقد حَدَّثَنا ابنُ الأثير بقصة رأس ابن خازم، حيث قال عن رغبة بكير في أخذه إلى عبد الملك: (فمنعه بجير، فضربه بكير بعودٍ وحبسه، وسَيَّرَ الرأس إلى عبد الملك، وكتب إليه يخبره بأنه هو الذي قتله، فلما قدم الرأس دعا عبد الملك رسول بكير، وقال: ما هذا؟ قال: لا أدري، وما فارقتُ القوم حتى قتل ابن خازم)، ثم أوْرَدَ ابنُ الأثير الروايةَ القائلة بأن قتل ابن خازم كان بعدُ.

أبو العاج: كثير بن عبد الله السُّلَمي

هو أبو العاج كثير بن عبد الله بن فروة بن الحارث بن حنتم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عُصَيَّة، ولي البصرة[2].

الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي

أحد شجعان بني سُلَيْم وفُتَّاكِهِمْ الشعراء، كان مُعاصرًا لعبد الملك بن مروان، ولما أوقعت تغلب بن وائل، ببني سُلَيْم، وقتلت عمير بن الحباب السُّلَمي كما سبقت الإشارة إليه في ترجمته في هذا الفصل، وتحداه «الأخطل» الشاعر التغلبي الفحل في الشعر لا في الحرب، تحداه في أبيات معروفة، نهض عند ذاك الجحَّاف بقومه: (بني سُلَيْم) مستعملاً دهاءه وشجاعته وحميته معًا، فقتل كثيرًا من التغلبيين، وبَقَرَ بطون النساء الحوامل، وقتل غير الحوامل، فما كان من تغلب إزاء هذه الفتكة «الجحَّافية السُّلَمية» غير المتوقعة إلا أن يستجيروا بعبد الملك، فأهدر دم

---

(١) خزانة الأدب ـ لعبد القادر البغدادي، ص٦٥٩، طبع المطبعة الأميرية ببولاق، المجلد الثالث.

(٢) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦١، طبع دار المعارف بمصر.

الجحَّاف، فهرب إلى بلاد الروم فأقام سبع سنين، وبعد موت عبد الملك أمنه الخليفة بعده: الوليد ـ في رواية ـ فرجع[١].

هذا، ومنذ معركة مرج راهط، كانت المعارك مستعرة بين قيس وتغلب بالشام والجزيرة ـ شمال العراق ـ، وفي سنة ٧٣هـ كان مقتل عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه، فهدأت الفتنة بين العنصرين، واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان، وتكَافَتْ قيس وتغلب عن المغاري، وإن كان في أنفس زعمائها ورجالها شيء كبير من الحقد على بعض، وتكلم عبد الملك في ذلك ولكنه لم يُحكم الصلح، وبينما هم على ذلك الحال من المهادنة إذ قام الأخطل فأنشد عبد الملك بن مروان ـ وعنده وجوه قيس عيلان وفيهم الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي ـ أنشد قَوْلَهُ من قصيدة كان نظمها مدحًا في بعض بني أمية:

ألا سائِلِ الجحَّاف هل هو ثائر ... يقتلى أُصيبَتْ من سُلَيْمٍ وعامر؟!

أجحَّافُ إن نهبط عَلَيْكَ فتلتقي ... عليك بحور طاميات الزواجر

تكن مثل أبْداء الحُباب الذي جرى ... به البحر تزهاه رياح الصراصر

فوثب الجحَّاف يجر مطرفه من الغضب، فقال عبد الملك للأخطل: ما أراك إلا قد جررت على قومك شرًّا... ومضى الجحَّاف، فأتى قومه وافتعل كتابًا وحشا جُرُبًا ـ جمع جراب ـ ترابًا، وقال لهم: إن عبد الملك قد ولاني بلاد تغلب وهذه الجُرُبُ فيها المال، فتأهبوا وامْضوا معي فمضوا معه. فلما أشرفْ على بلاد تغلب نثر التراب وخرق الكتاب، وقال: ما من ولاية ولكني غَضِبْتُ لكم ـ وأخبرهم بقول الأخطل عند عبد الملك ـ فَاثْأرُوا بقومكم، فشدَّ على بني تغلب بالبشر ـ ماء لهم أو جبل ـ ليلاً وهم غَارُّونَ آمنون، فقتل منهم مقتلة عظيمة وهرب من ليلته، وكان ممن وقع في أيدي بني سُلَيْم «الأخطل» الشاعر نفسه، وكانت عليه عباءة دنسة، فسألوه، فذكر أنه عبد من عبيدهم فأطلقوه، فقال ابن صفار في ذلك يخاطب الأخطل:

لم تَنْجُ إلا بالتَّعَبُّدِ نَفْسُهُ ... لَمَّا تَيَقَّنَ أنهم قومٌ عِدًا

وتشابهت برق العباء عليهم ... فنجا، ولو عرفوا عباءته هَوى

---

(١) الأعلام ـ للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٠٣، المجلد الثاني، وغير الأعلام، من المراجع القديمة والحديثة.

وقُتِلَ ابْنُ الأخطل المسمى بأبي غياث في غزوة الجحَّاف لبني تغلب، قال جرير يخاطب الأخطل في ذلك:

شَرِبْتَ الخمر بعد أبي غياث ... فلا نعمت لك النَشوات بالا

وقد بلغ الأخطلُ في طريق هروبه بليله عبدَ الملك بن مروان، فاستغاث به، وقال حينما دخل عليه:

لقد أوقع الجحَّاف بالبشر[1] وقعة ... إلى الله منها المشتكى والمعول

فإن لا تُغَيِّرْها قريش بملكها ... يكُنْ عن قريش مُسْترادٌ ومرحل

وفي رواية: (مستزاد ومزحل).

فقال له عبد الملك: إلى أين يا ابن اللخناء؟[2]، قال: إلى النار يا أمير المؤمنين، قال: أولَى لك لو قُلْتَ غيرها[3].

ثم إن الجحَّاف لقي الأخطل فيما بعد، فقال:

أيا مالك هل لمتني إذ حضضتني ... على القتل؟أم هل لامني لك لائم؟[4]

وقد أورد كتاب «الهفوات النادرة» تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابي المتوفي سنة ٤٨٠هـ قصة الجحَّاف السُّلَمي مع الأخطل، ولكنه اختصرها بالنسبة لما جاء في كتاب «الموشح» وبينهما بعض الاختلاف في الأقوال، وهو اختلاف غير جوهري.

قال: حضر الأخطل عند عبد الملك بن مروان، فأنشده:

ألا سائل الجحَّاف هل هو ثائر ... بقتلى أصيبت من سُلَيْمٍ وعامر؟

قال: فاتفق أن كان الجحَّاف حاضراً فكلح - فعبس - وجهه في وجه الأخطل، وقال مجيبًا:

---

(١) في لسان العرب - لابن منظور: (البشر) - بباء مكسورة بعدها شين ساكنة فراء مهملة - وفسره قوله: «البشر: ماء لتغلب. والبشر: اسم جبل، وقيل جبل بالجزيرة». (انظر مادة بشر).

(٢) في رواية معجم البلدان، لياقوت الحموي، (مادة: بشر): «إلى أين يا ابن النصرانية».

(٣) في رواية معجم البلدان، لياقوت الحموي، (مادة: بشر أيضًا): (لقتلتك) بعد كلمة (غيرها) بدلاً من رواية الأغاني المكتفية بـ (أولى لك لو قلت غيرها).

(٤) الموشح للمرزباني، ص٢١٧ - ٢١٩، طبه دار نهضة مصر ١٩٦٥م.

نعم سوف نبكيهم بكل مهند ونبكي عُمَيْرًا بالرماح الخواطر

يعني عمير بن حُباب السُّلَمي الذي قتلته تغلب، ثم قال (الجحَّاف): لقد ظَنَنْتُ يا ابن النصرانية أنك لم تكن لتجترئ عليَّ ولو رأيتني مأسورًا! وأوعده.. فمازال الأخطل في موضعه حتى حُمَّ، فقال له عبد الملك: أنا جارك منه[1].

أما ياقوت في «معجم البلدان» فقد ساق القصة في مادة (بشر) بإسهاب، وزاد على كلا «الموشح» و«الهفوات النادرة» أشياء من أهمها ذِكْرُهُ أن (البشر) ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ـ هو اسم جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية، وفيه أربعة معادن: معدن القار، ومعدن المغرة، ومعدن الطين الذي يُعمل منه البَواتِقُ التي يُسْبَكُ فيها الحديد، ومعدن الرمل الذي في حلب، يعمل منه الزجاج، وهو رمل أبيض كالإسفيداج، وهو ـ أي جبل البشر ـ من منازل بني تغلب بن وائل، قوم الأخطل الشاعر بطل القصة الصليط إلى جانب بطلها الآخر الفتَّاك: الجحَّاف السُّلَمي.

ويفيدنا ياقوت بأن جبل الْبِشْرِ سُمِّيَ باسم شخص هذا اسمه، من النمر بن قاسط، كان خفيرًا لفارس، وقد قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام، وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لمَّا وقع ـ (أوقع) بالفُرس بأرض العراق، وكاتبه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدةً لأبي عبيدة، سار إلى عين التمر، فتجمعت قبائل من ربيعة ـ نصارى ـ لحرب خالد، ومنعه من النفوذ، وكان الرئيس عليهم عَقَّةَ بن أبي عَقَّة قيس بن البشر بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، فأوقع بهم خالد وأسر عَقَّة وقتله وصلبه، فغضبت له ربيعة وتجمعت إلى الهذيل بن عمران، فنهاهم حُرْقُوص بن النعمان عن مكاشفته، فعصوه، فرجع إلى أهله وهو يقول:

ألا يا اسْقِياني قبل جيش أبي بكر لعل منايانا قريب ولا ندري

ألا يا اسقياني بالزجاج وكررا علينا كُمَيْتَ اللَّوْنِ صافيةً تجري

---

(١) الهفوات النادرات ـ لغرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابي، ص٨٥، طبع دمشق، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

أظُنُّ خُـيـولَ المسلمين وخـالدًا ستطرقكم عنْد الصباح على«البِشر»
فـهل لكمُ بالسـيـر قـبل قـتـالهم وقبل خروج المعصرات من الخدر؟
أريني سِـلاحي يا أمـيـمـة إنني أخاف بيات القـوم أو مطلع الفجر

فطرقهـم خالد وأعجلهم عن أخـذ السلاح، وضـرب عنق حرقـوص فوقع رأسه في جفنة الخمر[1].

وقد تحـقق ظنه في طروق خالد لهم في صـباح تلك الليلة، والبـلاء موكل بالمنطق كما يقولون.

وقصيدة الأخطل التغلبي التي فيها بيته:

لقد أوقع الجـحَّاف بالبـشر وقـعةً إلى الله مِنْهـا المُـشْتكى والمعـولُ

وردت في أول ديوانه، وفي رواية أبي عبد الله محـمد بن العباس اليزيدي، عن أبي سعيد السكري عـن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي، وجـاء في مقدمة تلك القصيدة أن الأخطل قالها في مدح خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص ابن أميـة، وجاء في المقـدمة المذكـورة قولهـا: (ويذكر وقـعة الجحَّـاف بن حكيم السُّلَمي)، وبعد البيت المتقدم:

فـسـائل بني مـروان مـا بال ذمـة وحَـبْـلٍ ضـعـيـف لايزال يُوَصَّلُ

إلى أن يقول:

أتاك بهـا الجـحَّـاف ثم أمـرته بجـيـرانكم عنـد البـيـوت تُقَـتَّلُ
لقـد كان للجـيـران ما لو دعـوتمُ به حـافل الأروى أتتـكم تغـزل
فـإن لا تغـيـرها قـريـش بملكهـا يكن عن قريش مستما ومرْحل[2]
وتَعْـرُرْ أناسًـا عـرة تكرهونهـا ونحـيى كرامًـا أو نموت فنقـتل[3]

أما البيت الذي أثار ثائرة الجحَّاف. فهـو مطلع خمسة أبيات للأخطل وردت في ديوانه الآنف ذكره بعد ذلك البيت الذي هو:

---

(١) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ص٦٣١ و٦٣٢، المجلد الأول، طبع إيران.
(٢) هذه هي رواية الديوان. أما «الأغاني» للأصفهاني فروايته هي: (مستراد ومرحل) كما أسلفناه.
(٣) ديوان الأخطل، ص١٠ و١١، طبع مطابع أوفست علي بن علي بالدوحة، عاصمة قطر.

ألا سائل الجحَّاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سُلَيْمٍ وعامر؟

وفيها يقول الأخطل مُهدداً متوعداً بني سُلَيْم عامة في شخص الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي:

أجَحَّافُ إنْ تَصْطَكَّ يومًا فَتَصْطَدِمْ عليك أوَاذِيُّ البحور الزواخر[1]

تَكُنْ مِثْل أقْذَاءِ الْحُبَابِ الذي جرى به الماء أو جاري الرياح الصراصر[2]

لقد حان كُلَّ الْحَيْنِ من رام شاعراً لدى السَّوْرَةِ العلياءِ عن كُلِّ شاعر

ويحدثنا كتاب الأغاني للأصفهاني، فيقول ما ملخصه: (إن عبد الملك أمر الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب، وضَمَّنَ الجحاف ما حُمِّلَ، فلحق بالحَجاج الثقفي في العراق يسأله ما حمل لأنه من هوازن، وبعد لأي أعطاه عطاءً جزيلاً وأدَّوا البقية.

ثُم تَألَّهَ الجحاف بعد ذلك واستأذن في الحج، فأذن له، فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه، قد لبسوا الصوف وأحرموا، وبَرَوْا أنوفهم - أي خَرَمُوهَا وجعلوا فيها البُرى - ومشوا إلى مكة فلما قدموا المدينة - لأنها على طريقهم من الشام إلى مكة - وقدموا مكة، جعل الناس يخرجون فينظرون إليهم ويعجبون منهم، وقد سُمع عبدُ الله بن عمر، الجحَّاف وقد تعلق بالكعبة وهو يقول: اللهم اغفر لي، وما أراك تفعل!، فقال له ابن عمر: يا هذا، لو كنت الجحَّاف ما زدت على هذا القول، فقال له: أنا الجحَّاف، فسكت ابن عمر، وسمعه محمد بن علي ابن أبي طالب وهو يقول ذلك فقال له: يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذلك.

وكان مولد الجحَّاف بالبصرة، فهو من أبناء الجالية السُّلَمية التي اختارت البصرة موطنًا عقب إنشائها، وتوفي نحو سنة ٩٠هـ - ٧٠٩م[3].

(١ - ٢) هذه رواية الأخطل. أما الأغاني ففيه، ص١٠٦، المجلد الحادي عشر:

أجحَّاف إن نهبط عليك فتلتقي عليك بحور طاميات الزواجر

تكن مثل أبداء الحباب الذي جرى به البحر تزهاء رياح الصراصر

(٣) الأعلام - للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٠٣، المجلد الأول، طبعة مصر الثانية، والأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ص١٠٥ - ١٠٩، المجلد الحادي عشر.

أشرس السُّلَمي

هو أشرس بن عبد الله السُّلَمي، أميرٌ من الفضلاء كانوا يسمونه: «الكامل» لفضله، ولاَّه هشام بن عبد الملك إمارة خراسان سنة ١٠٩هـ فَقَدِمَهَا، وسُرَّ به الناس، واستمر إلى سنة ١١٢هـ، وفي تلك السنة غزا المسلمون مدينة فرغانة وعليهم أشرس بن عبد الله السُّلَمي، فالتقاهم الترك وأحاطوا بالمسلمين، وبلغ الخبرُ هشامَ بن عبد الملك، فبادر إلى تولية جنيد بن عبد الرحمن المريّ على بلاد ما وراء النهر، ليحفظ ذلك الثغر.

توفى أشرس سنة ١١٢هـ ـ ٧٣٠م[١] أي في سنة غزوه لفرغانة وربما كان سبب وفاته اغتمامه من الإخفاق الذي مني به في هذه الغزوة وعزله من الإمارة على إثر ذلك.

عمرو بن معاوية السُّلَمي

هو من ولد عمير بن الحباب السُّلَمي، أحد الفرسان الثلاثة من بني سُلَيْم، وهم: عبد الله بن خازم[٢]، والجحَّاف بن حكيم، وقد مرت ترجمتهما، وعمير ابن الحباب جد عمرو هذا.

تولى عمرو بن معاوية ناحية القصرين (تونس) من إفريقية، وخرج على إبراهيم بن الأغلب مع عمران بن مجالد، وكان وزيره الغالب عليه في أموره، ثم خرج ثانية على ولده: زيادة الله بن إبراهيم، وكان قد ولاه القصرين وما إليهما، فتغلب على تلك الناحية وأظهر الخلاف، فلما ظفر به زيادة الله، قتله وولديه: الحباب وسكتان، ودعا أهل بيته فشرب معهم ورءوسهم بين يديه، فغضب لهم منصور بن نصر الجُشَمي من هوازن المعروف بالطنبذي ـ وكان عاملاً على طرابلس ـ وتابعه الجند، فاضطربت إفريقية على زيادة الله، وحُصِرَ في قصره، ولم يبق في يده إلا الساحل وقابس إلى أن قُتِلَ المنصور.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦٣؛ والأعلام ـ للزركلي، ص٣٣٢، المجلد الأول، طبعة مصر الثانية.

(٢) في المطبوعة التي حققها الدكتور حسين مؤنس من الحلة السيراء للقُضاعي: (حازم) ـ بالحاء المهملة ـ، ص١١٠، المجلد الأول، طبع القاهرة. والصواب أنه (خازم) بالخاء المنقوطة من فوق.

ومن شعر عمرو بن معاوية قوله يخاطب مُبارِزَه من أصحاب تمام بن تميم يوم التقى هو وإبراهيم بن الأغلب عند خروج تمام على ابن العكيِّ:

مَنْ مُبْلِغ قولي إلى التَّمَّامِ ... حِلْفًا برب الحل والحرامِ
إنك محمول على الصِّمصامِ ... وقد تلاقت حِلَقُ الحزامِ

ثم شد عليه عمرو بن معاوية فأرداه[1].

يزيد بن أسيد السُّلَمي

اسم جده: زافر بن أبي أسماء بن أبي السيد بن منقذ «فرقد» بن مالك بن عوف بن امرئ القيس. وكان يزيد هذا من القادة في دولة بني العباس[2] ولاَّه أبو جعفر المنصور العباسي أرمينية، وتولاها لولده المهدي، وغزا الروم سنة ١٥٨هـ واستولى على حصون من ناحية قاليقلا سنة ١٦٢هـ، وكانت أمه نصرانية، وهو الذي فَضَّلَ الشاعرُ ربيعةُ الرقي عليه يزيدَ بن حاتم الأزدي في الكرم في قوله من أبيات مشهورة متداولة على ألسنة الأجيال المتعاقبة حتى الآن:

لَشتَّان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سُلَيْم والأغر ابن حاتم
فَهمُ الفتى الأزدي إتلاف ماله ... وهَمْ الفتى القيسي جمع الدراهم

توفي يزيد بن أسيد السُّلَمي سنة ١٦٢هـ، وقد تأمر ابنه أحمد بن يزيد السُّلَمي أيضًا[3].

أحمد بن يزيد السُّلَمي

والده يزيد بن أسيد بن زافر بن أبي أسماء بن أبي السيد بن فرقد بن مالك ابن عوف بن امرئ القيس، من قواد بني العباس، له ذكر في «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، وهو الذي فَضَّل الشاعرُ ثابتٌ الرقيُّ، يزيد بن حاتم المهلبي على أبيه يزيد بن أسيد في أبيات سارت مسير الأمثال وأوردناها جميعًا في فصل «قصص من ماضي سُلَيْم»، وقد روينا له قصة مع سمسار جوار لها علاقة بالأبيات التي قيلت في هجاء أبيه وذلك في الفصل المذكور آنفًا.

---

(١) الحلة السيراء، ص١١١، الجزء الأول.
(٢) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦٢، ط مصر.
(٣) راجع تاريخ الكامل لابن الأثير وغيره.

وقد وصفوا ابنه أحمد بأنه أمير، وقد كان ركنًا ركينًا ومرجعًا أمينًا للجالية السُّلَمية التي كانت تقيم في زمنه بجرجان على ما يفهم من فحوى أبيات للشاعر «أشجع السُّلَمي»، وقد توفي أحمد هذا بجرجان.

وكونه ركنًا ومرجعًا لقومه في جرجان يدلنا على أنه كان كريمًا ووجيهًا وذا مكانة مرموقة لديهم.

معن بن أبي عاصية السُّلَمي

هو مدني شاعر، استعمله زياد بن عبد الله الحارثي حينما كان عاملاً على المدينة للمنصور ـ استعمله على ينبع، فحبس بعض أولياء عبد الله بن حسن، فشتمه عبد الله فهجاه وقَبَّحَ، وستأتي بقية ترجمته في فصل: (شعراء من بني سُلَيم).

يعقوب بن داود بن عمر السُّلَمي

والد جده عمر هو عثمان بن طهمان مولى أبي صالح عبد الله بن حازم ـ خازم ـ السُّلَمي.

يُكَنَّى يعقوب: أبا عبد الله الوزير.

كان ذا فضل في فنون العلوم، سمحًا جَوَادًا كثير الصدقة والبر، وكان كاتبًا لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي خرج هو وأخوه محمد على المنصور، وقُتِلَ الأَخَوانِ في سنة خمس وأربعين ومائة، فظفر المنصور بيعقوب فضربه واعتقله في السجن الْمُطْبِق، فلما مات المنصور أطلقه ابنه المهدي وواخاه، وحلَّ منه محلا عظيمًا حتى كانت كُتُبُ المهدي لا تَنْفُذُ حتى يرد كتابه بإنفاذها، ثم استوزره في سنة ثلاث وستين ومائة، فأنفق أموال بيت المال، وأقبل على اللذات والشرب وسماع الغناء، فكثرت الأقوال فيه، وَوَجَدَ أعداؤه مقالاً فيه، فقالوا وذكروا خروجه على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله العلوي، فامتحنه المهدي في مَيْلِهِ إلى العلويين، فدفع إليه بَعْضَهُم، وقال: أشتهي أن تكفيني مئونته وتريحني منه بعد أن توثق منه، ووهب له مائة ألف وجارية،

فاستعطف العلويُّ، يعقوبَ وسأله عن العلوي، فأخبره بأنه كفاه أمره، فاستحلفه بالله وبرأسه فحلف[١]، فأمر المهديُّ العلويَّ بالخروج، فخرج، فبقي يعقوب متحيراً، فأمر بحبسه في الْمُطْبِقِ أو في البئر، فحبس فيه، واستمر به سنين في أيام المهديِّ والهادي، وخمس سنين في أيام الرشيد، حتى شفع فيه يحيى بن خالد بن برمك عند الرشيد، ورد إليه ماله وخَيَّرَهُ في الْمُقامِ حيث شاء، فاختار مكة، فأذن له في ذلك، فأقام بها إلى أن مات سنة ١٨٢هـ وقيل سنة ١٨٧هـ وقيل سنة ١٨٥هـ، كان يعقوب عالمًا سمحًا جَوَادًا كثير البرِّ والصدقة واصطناع المعروف مقصودًا ممدوحًا[٢]، فلعلَّ ما أصابه من الميل إلى اللذات بعد اعتقاله في السجن المطبق كان من أثر الصدمة النفسية التي مُني بها.

أسد بن الفرات السُّلَمي بالولاء أيضًا

يُكنى أسد، أبا عبد الله، وهو إمَّا من خراسان من نيسابور، أو مولود بِحَرَّان من ديار بكر، وقيل: بل قدم أبوه وأمه حامل. وكان عَلَّم القرآن ببعض القرى، ثم اختلف إلى علي بن زياد بتونس فلزمه، وتعلَّم منه وتفقه بفقهه، ثم رحل إلى المشرق، فجمع من مالك بن أنَس «موطأه» وغيره، ثم ذهب إلى العراق، فلقي أبا يوسف ومحمد بن الحسن وأسد بن عمرو، وكتب عن يحيى بن أبي زائدة وهشيم والحسيب وأبي شريك وأبي بكر بن عياش وغيرهم، وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك.

حدَّث عن نفسه، فقال: لما خرجتُ من المشرق وأتيت المدينة فقدمت مالكًا، وكان إذا أصبح خرج آذِنُهُ فأدخل أهل المدينة ثم أهْلَ مصر ثم عامّةَ الناس، فكنتُ أدخل معهم، فرأى مالكٌ رغبتي في العلم، فقال لآذنه: أدْخِل الْقَرَوِيَّ مع المصْريين، فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قلتُ له: إن لي صاحبين وقد استوحشتُ أن أدخل قبلهما، فأمر بإدخالهما معي، وكان ابن القاسم وغيره يحملني أن أسأل مالكًا، فإذا أجابني قالوا لي: قل له: فإذا كان كذا وكذا؟ فضاق عليَّ يومًا، وقال: هذه سلسلة بنت سلسلة: إن كان كذا كان كذا، إن أرَدْتَ فعليك بالعراق،

---

(١) هذا من الحلف بغير الله وحكمه في الشرع الإسلامي معروف.

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي المكي، ص٤٧٤ و٤٧٥، من الجزء السابع، طبع مصر؛ ومرآة الجنان ـ لليافعي اليمني المكي، ص٤١٧و٤٢٠، الجزء الأول.

فلما وَدَّعْتُهُ حين خروجي إلى العراق دخلتُ عليه وصاحبان لي وهما: حارث التميمي وغالب صهر أسد، فقلنا له: أوْصِنَا، فقال لي: أوصيك بتقوى الله العظيم والقرآن، ومناصحة هذه الأمة خيراً ـ فراسة من مالك لمستقبل أسد ـ فَوَلِيَ أسَدٌ القضاءَ، وقال لصاحِبَيَّ: أوصيكما بتقوى الله ونشر هذا العلم.

ولما سمع أسد الموطأ عن مالك، قال لي: زدني سماعًا! قال: حسبك ما للناس.

وذهب أسد إلى العراق، وتتلمذ على أبي يوسف، ثم ارتحل إلى إفريقية بعدما نُعِيَ إليه أستاذه الإمام مالك بن أنَس الأصبحي، وقد ارْتَجَّت العراق لموته، وقد رأى بعيني رأسه وسمع بأذنيه كيف يُقدِّر العراقيون مالكًا، فندم أسد على ما فاته، وأجمع أمره على الانتقال إلى مذهبه، فقدم مصر، وقال: إن كان فاتني لزوم مالك فلا يفوتني لزوم أصحابه[1]، وفي مصر ألَّفَ كتاب «الأَسَدِيَّة» دونها عن ابن القاسم، أكبر تلاميذ مالك فهي المُدَوَّنَةُ. وانتشر صيت أسد بن الفرات في تونس، وقد كان ثقة لم يُرْمَ ببدعة، وبسببه ظهر العلم بإفريقية، وسمع منه علماء القيروان ووجوهها في القيروان: سحنون بن سعيد وأمثاله من المدنيين وغيرهم، وحينما مات قال أبو محرز الكناني ـ وهو أحد أعلام العلم والقضاء بتونس ـ وكان منافسًا لأسد ـ: (اليوم مات العلم).

ولايته للقضاء، فالإمارة مع القضاء

وَلَّى زيادة الله، أسَدًا، القضاء مشاركًا فيه لأبي محرز الكناني سنة ثلاث أو أربع ومائتين للهجرة، وكان أسَدٌ أغزر علمًا وفقهًا، وكان أبو محرز أسَدَّ رأيًا وأكثر صوابًا، ومكث أسد في القضاء مع أبي محرز إلى أن ولاَّه زيادة الله سنة ٢١٢هـ إمارة جيش فتح صقلية، وأضاف إليه مع الإمارة القضاء، فكان ممن جمع بين منصبي القضاء والإمارة، وَهُمْ قِلَّةٌ جدًّا في تاريخ العالم الإسلامي. وكان أسد مع علمه أحد الشجعان، وسبب توليته الإمارة والقضاء معًا يتلخص في

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ـ للقاضي عياض، ص٤٦٥ ـ ٤٦٩ الجزء الثاني، منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت.

أن ملك صقلية نَـقَضَ العهد الذي بينه وبين زيادة الله، وقد كان مـلك صقلية في هدنة مع زيادة الله، وكان في شرط الهـدنة أنَّ من دخل إليهم من المسلمين وأرادوا أن يَرُدوهُ فعليهم رَدُّهُ، فوصل إلى زيادة الله أن عندهم أسرى من المسلمين، وأحَسَّ ملك صـقلية بـالخطر، فأرسل رُسُـلاً من عنده إليـه، فجـمع زيادة الله، العلمـاءَ وسألهم عن الأمر، فقال أبو محرز: كيف يُقْبَلُ قولهم عليهم؟ فقال أسد: بالرسل هادنَّاهم، وبهم نجعلهم ناقضين، قال الله تعالى: ﴿**فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ**﴾ [**محمد**: ٣٥] فَنَحْنُ الأَعْلَوْنَ، فسأل زيادةُ الله، الرسُلَ ـ ومعنى هذا أنه أخذ برأي أسد لا برأي أبي مـحرز ـ فاعترفوا (كمـا قَدَّر أسد) بأنهم في دينهم لا يحل لهم ردهم، فأمـر زيادة الله بالغزو إلى صقلية، وولى أسـد بن الفرات إمارة الجيش الغازي لـصقلية في سبيل الله، فـقال له أسد: من بَعْدِ القـضاء والنظر في الحلال والحـرام تعزلـني وتوليني الإمارة؟ فـقال له زيادة الله: لا، ولكني وليـتُك الإمْرَةَ وهي أشرف، وأبقيتُ لك اسم القضاء، فأنت أمير وقاضٍ. فخرج أسد إلى صقلية وشيـعه كل أهل البلاد، تنفيذاً لأمر الأميـر زيادة الله، فلما نظر أسدٌ الناس حوله من كل جهة، وقد صهلت الخـيل وضُرِبَت الطبول وخفقت البنود، قال: لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، والله يا معشر المسلمين مـا وَلِيَ لي أبٌ ولا جَدٌّ، ولا رأى أحـدُ النـاس من سلفي مـثـل هذا، ولا بَلَغْتُ مـا تـرون إلاَّ بالأقـلام ـ فاجـتهدوا ـ فأجـهدوا ـ أنفسكم فـيها، وثابروا على تدوين العـلم تنالوا به الدنيا والآخرة، ثم ذهب أسد بن الفـرات الأمير القاضي إلى صـقلية على رأس الجيش الإسلامي الغـازي البالغ عشـرة آلاف رجل، منهم ٩٠٠ فارس، وتصـادم الجيش المسلم مع جيش صقليـة فهزمه الله، وسالت الدماء على قناة لـواء أسد حتى صار الدم تحت إبطه، وَرَدَّ يده في بعض تلك الأيام، فلم يستطع مما اجتمع من الدم تحت إبطه[1]، وتوفي أسد وهو مُحاصِـرٌ لسرقوسة أميراً قائداً وقـاضيًا، وكان ذلك سنـة ثلاث عشرة ومائتين للهـجرة، وقيل: أربع عشرة وقيل ٢١٧هـ، وقـبـره ومسجده بصقلية.

كـانت ولادة أسـد سنـة ١٤٥هـ بحَـرَّانَ، وقـيل بسنة ١٤٣هـ وقـيل سنة ١٤٢هـ، وكان قدومه إلى أفريقـية من المَشرق سنة ١٨١هـ، فعلى القولين الأولين كان عمره ثمانيًا وستين سنة قمرية.

---

(١) ترتيب المدارك ـ للقاضي عياض، ص٤٧٦ ـ ٤٧٧.

هذا، ولأسد بن الفرات عدة تراجم في كتاب التاريخ والفقه، ومن هذه الكتب: (طبقات علماء إفريقية وتونس) ـ لمحمد بن أحمد بن تميم القيرواني المتوفي سنة ٣٣٣هـ بعد وفاة أسد بن الفرات بمائة وعشرين عامًا فقط.

عُزَيْزَة (أو) عُزَيْرَة بن قطَّاب السُّلَمي

كان المقدم على بني سُلَيْم، إبان غزو القائد التركي (بغَا) لهم من بغداد وهم في بلادهم الأصلية، وذلك إنفاذًا لأمر الخليفة العباسي «الواثق بالله». وكان بنو سُلَيْم قد عاثوا في الأرض، وأغاروا على جيرانهم من باهلة إحدى قبائل قيس عيلان وبني كِنَانة بميناء الجار: (البُريكة) ـ الذي كان ميناء المدينة قبل «ينبع البحر» وأوقعوا بهم على ما فصلناه في فصل: (دور بني سُلَيْم في الأحداث العربية والإسلامية).

كان عزيرة أو عُزيزة مقدم بني سُلَيْم، وكان بطلاً مغوارًا وفارسًا صنديدًا لا يُشق له غبار، وكان يحمل على الجيش الذي يقوده بُغَا ويرتجز ويقول:

لابد من زحم وإن ضاق البابْ ... إني أنا عُزيزة بن قطَّابْ

لَلْمَوْتُ خيرٌ للفتى مِنَ الْعَابْ

وظل يقاتل إلى أن قُتل، وصُلب بسنة ٢٣٠هـ[١].

ومن شعره:

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة ... بأخبار سوء دونهن مشيبي

نعيتم فتى قيس بن عيلان غدوة ... وفارسها تنعونه لحبيب

وقد اخُتلف في تحرير اسم هذا البطل السُّلَمي، ففي النجوم الزاهرة ورد هكذا (عُزَيْرَة)، وفي الطبري كذلك، كما ورد أيضًا هكذا (غزيرة وغديرة وغويرة)، ولابُدَّ أن تقارب الحروف أوجد هذا الاختلاف في اسمه[٢].

---

(١) قمنا برحلة إلى البريكة من جدة مرتين، وقد تأكد لدينا أن ميناء الجار الذي كان يمُّون المدينة من البحر هو هذه (البريكة) لا الرايس المجاور لها، وقد نشرنا بحثًا مسهبًا عن الرحلة وعن ميناء الجار المعروف حاليًا باسم (البريكة) في مجلة المنهل بعدد جمادي الأولى «الخاص» سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م، فراجعه فيه إن شئت.

(٢) النجوم الزاهرة، ص٢٥١ و٢٥٨، الجزء الثاني وغيره.

علي بن وداعة السُّلَمي

أحد الأمراء الشعراء من بني سُلَيْم في الأندلس، كان قريبًا من سنة ٤٠٠هـ.

وكان «صاعد» اللغوي المشهور قد انتهت به الحال إلى أن أُغْرِم، فاستغاث عليَّ بن وداعة أحد الفرسان الأبطال، وأحدَ نبهاء الدولة في ذلك الأوان، وقد مدحه بقصيدة استعطفه فيها لاتصال نسبيهما: فصاعدٌ من ربيعة (وربيعةُ مِن سُلَيم سِنَانٌ زان عالية الرماح)، قال صاعد:

أبا حَسَنٍ! ربيعةُ من سُلَيْم ... سِنَانٌ زان عالية الرماح
وإني عائذ بك من هَنَاة[1] ... تَحُسُّ دعائمي تحت الْقِداح
فَكُرَّ على ابن عمك وانْتَشِلْهُ ... فليس حِمَى ابن عمك بالمباح
فإن الجار عندك بين جَنْبَيْ ... عُقابُ الدَّجْنِ كاسرة الجناح
نظنك طالعًا ببني سُلَيْم ... عليها عند مفتضح الصبَّاح
إذا ساورت قِرْنَكَ في مكر ... جعلت له ذراعك كالوشاح

وله في ابن أبي وداعة (ابن وداعة):

زار الحبيب فمرحبًا بالزائر ... أهلاً ببدر فوق غصن ناضرِ
قَبَّلْتُ من فرحي تراب طريقه ... ومسحتُ أسفل نعله بمحاجري
وخشيتُ أن يَنقَدَّ أخمص رجله ... من رقة فبسطتُ أسود ناظري[2]

وقد قُتل علي بن وداعة في عهد هشام بن الحكم الأموي بالأندلس.

قاسم بن مُرَّة بن أحمد السُّلَمي

قام قاسم بن مرة بالدعوة إلى الدين الحق والسُّنة، وذلك في المائة السابعة للهجرة، يقول عنه ابن خلدون: «ويختلف حال صاحب الدعوة معهم - مع

---

(١) معنى «الهناة» هنا هو: (الداهية).

(٢) الحلة السيراء - لمحمد بن عبد الله القُضاعي المعروف بابن الأبار، ص٢٨٢، ٢٨٣، الجزء الأول، طبع مصر.

الأعراب ـ في استحكام دينه وولايته في نفسه دون تابعه، فإذا هلك انحلَّ أمرهم وتلاشت عصبيتهم، وقد وقع ذلك بإفريقية (تونس) لرجل من كعب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة من سُلَيْم، يُسَمَى قاسم بن مرة بن أحمد في المائة السابعة».

أبو محمد السُّلَمي

كان أبو محمد السُّلَمي، كاتب الأمير محمد بن سعد بن مردنيش، فهو موظف رسمي، وكانت له لماحية وذكاء وثقافة واسعة، حدَث أن وزير ابن مردنيش بمرسية الذي هو: عبد الرحمن بن عبد الملك تحاور ـ ذات يوم ـ بين يدي الأمير مع حاتم بن سعيد من ذرية عمار بن ياسر، وكان صاحِبَ آراء الأمير ومن ذوي الخاصة من وزرائه، فقال عبد الرحمن بن عبد الملك يخاطب الأمير ويلمز حاتمًا: لعل الأمير اغتر بسماع اسمه: (اسم حاتم)، ما فيه من الكرم إلا الاسم، فقال حاتم: ولعل الأمير اغتر بسماع أمانة عبد الرحمن وما عنده من الأمانة إلا الاسم، وكان عبد الرحمن بن عبد الملك هذا بيده المَجابي والأعمال، فقدمه على وزرائه.

فقال الأمير محمد بن سعد بن مردنيش ـ وقد ضحك ـ: الأولى فَهِمْتُ ولم أفهم الثانية، (يقصد أنه فهم خُلُوُّ حاتم بن سعيد من الكرم، وإن كان اسمه على اسم (حاتم طيئ)، ولم يفهم النكتة الثانية التي رمز إليها حاتم بن سعيد في غمزه لعبد الرحمن بن عبد الملك وزير الجباية والخزانة، وعندئذ انبرى الكاتب أبو محمد السُّلَمي ـ فشرح للأمير ابن مردنيش ما رمز إليه حاتم من الطعن في أمانة عبد الرحمن بن عبد الملك بأن قال للأمير: (إن حاتمًا أشار إلى قول رسول الله ﷺ في «عبد الرحمن بن عوف» ـ رضي الله عنه: (أمين هذه الأمة، وأمين في أهل السماء، وأمين في أهل الأرض)[1]، ومعنى ذلك أن عبد الرحمن بن عبد الملك الأمين لديك أيها الأمير رسميًّا على جباية الأموال والأعمال، وإن كان اسمه على اسم «عبد الرحمن بن عوف» الذي هو أمين حقًّا وصدقًا، فإنه ـ أي عبد الرحمن بن عبد الملك ليس أمينًا فعلاً، وعندما شرح أبو محمد السُّلَمي الكاتب هذا المعنى العميق لهدف حاتم بن سعيد البعيد «طرب الأمير ابن مردنيش»

---

(١) الإحاطة بأخبار غرناطة ـ للسان الدين الخطيب، ص٤٩١ و٤٩٣، طبع دار المعارف بمصر.

وجعل يقول: أحسنتما.. أحسنتما» ـ قال ذلك وهو يخاطب المتحاورينِ أمامه: (عبد الرحمن بن عبد الملك وحاتم بن سعيد).

هذا، ومما يلاحظ أن مطبوعة دار المعارف بمصر، من كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» ورد فيها النص الذي سبق ذكره من حديث الرسول ﷺ ـ محرفًا. إذ ورد فيها كما سبق أن بيَّنَّاهُ: «أمير هذه الأمة، وأمير في أهل السماء، وأمير في أهل الأرض» بالراء في ثلاث صيغ الأمير، والصواب أن الصيَغ الثلاث المذكورة، كلهن بالنون لا بالراء، جاء ذلك نصًّا في كتاب «الاستيعاب» للحافظ أبي عمر بن عبد البر: (قال عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختار لكم وأنتفي منها؟ قال علي ـ رضي الله عنه: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنت أمين في أهل السماء، وأمين في أهل الأرض)، وقال الزبير بن بكار: (كان عبد الرحمن بن عوف، أمين رسول الله على نسائه)[1].

رواة من بني سُلَيْم

نقصد بالرواة هنا، رواة العلم المتعلق بلغة العرب وأماكنهم وتاريخهم وأشعارهم وأخبارهم، وإلى هؤلاء الرواة العرب والأعراب بصفة عامة يرجع كثير من ثراء رصيدنا العلمي والأدبي عن العرب في جاهليتهم وفي صدر إسلامهم.

وقد ذكرنا في هذا الفصل من تسنى لنا الإلمام بهم أو بما سجلوه لنا في رواياتهم التي كتبت عن بني سُلَيْم منهم، وكانوا معتمدين بحَقٍّ فيها.

عَرَّام بن الأصبغ السُّلَمي

كان عَرَّام أحد أعراب بني سُلَيْم المتفتحي الأذهان، الراغبين في نشر المعلومات التاريخية والجغرافية والنباتية والاجتماعية التي عرفها بحكم جَوَلاَته في بلاد العرب، وقد رأيناه يؤلف كتيبًا موجزًا مُكْتَنِزًا بالمعلومات التي جمعها من هنا وهناك وقد سماه: «أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه».

---

(١) الاستيعاب في معرفة الصحاب ـ لابن عبد البر، ص٨٤٦، المجلد الثاني، طبع مطبعة نهضة مصر، وتحقيق محمد علي البجاوي.

والكتاب يحوي المعلومات التي تحصَّل عليها عرَّام عن تهامة والحجاز، وقلما يعثر عليه الباحث في غيره، فهو من هذه الناحية أحد المراجع المهمة في التعريف بماضي الأماكن التي تَحَدَّثَ عنها في زمن الجاهلية وفي عهد الإسلام حتى عصره.

وكان عرَّام يعيش في القرن الرابع الهجري، ونسخة كتابه المطبوعة يرويها السيرافي عن أبي محمد السُّكَّري عن أبي سعد عن عبد الرحمن المعروف بأبي الأشعث الكندي عن عرَّام[١].

وقد نشر هذا الكتيب المفيد نشرًا علميًّا على نفقة الشيخ محمد نصيف ويوسف زينل ـ رحمهما الله ـ وتولى إخراجه وتحقيقه والتعليق عليه الأستاذ عبد السلام محمد هارون، وطبع بمصر سنة ١٣٧٣هـ في ٨١ صفحة من الحجم دون المتوسط، ووضعت له الفهارس العامة اللازمة.

رُواةٌ آخرون من بني سُلَيْم

روى الهجري عن رواة سُلَميين منهم: محمد بن الرياحي السُّلَمي، ومحمد ابن يزيد الحض السُّلَمي، وموسى بن رُبَيْق بن صبَّاح من بُهثة بن سُلَيْم، ويحيى ابن الخير من خُفاف سُلَيْم، والحبيبي السُّلَمي، والحضي السُّلَمي، والحريمي السُّلَمي، وأبو سفيان السُّلَمي، وأبو عروة السُّلَمي، وشغنوب بن صالح السمالي السُّلَمي، والصويعة وأبو محمد عبد الله بن موسى البُهْثي وغيرهم[٢].

سَراة وتجار ومزارعون من بني سُلَيْم

ربما كان السَّراة والتجار والمزارعون كثيرين في بني سُلَيْم، لاتساع دائرة وجودهم في أنحاء العالم الإسلامي قديمًا وحديثًا، وأغلب المؤرخون القدامى لا يعنون بهذه الناحية الاقتصادية، عنايَتَهُمْ بالنواحي التاريخية الأخرى: الدينية والسياسية والاجتماعية والأدبية.

ولهذا ـ كما نرى ـ حُرِمْنا من الاطلاع على تراجم حيوات كثير من التجار ورجال الأعمال والسَّراة السُّلَميين الذين وجدوا في مختلف الأصقاع الإسلامية منذ

---

(١) مقدمة كتاب جبال أسماء تهامة وسكانها، لعبد السلام محمد هارون.

(٢) أبو علي الهجري للأستاذ حمد الجاسر.

صدر الإسلام، وكما زاول كثير من بني سُلَيْم شؤون العلم والحرب والسياسة والإدارة والأدب، وكما خاضوا معمعة خضم الحوادث وصار منهم أفراد مشهورون ذوو تاريخ خالد ومجيد، فلابد أنهم كذلك يوجد بينهم نفر عديدٌ في الأجيال الماضية عملوا في الحقل الاقتصادي ونجحوا فيه نجاحًا يتراوح بين السفح والوسط والقمة.

وقد مَرَّ بنا في فصل: «ديار بني سُلَيْم الأصلية» أن العرب في الجاهلية القريبة من صدر الإسلام كانوا يقدرون مواهب بني سُلَيْم، ويفيدون من ثرائهم وثراء بلادهم، فيتاجرون معهم، ويشاركونهم في استثمار مزارعهم وفي تجاراتهم، كما مرَّ بنا في ذلك الفصل أيضًا أنهم كانوا يملكون المصادر المعدنية، وأن كثيراً من أُسَرِ مكة تحالفت معهم واشتركت معهم في استغلال ثروات البلاد الزراعية والتجارية، وأن أهم ثروات بني سُلَيْم إذ ذاك هو الذهب والفضة.

ومَرَّ بنا أيضًا في فصل: «صحابة من بني سُلَيْم» في ترجمة (الحجاج بن علاط السُّلَمي) أنه كان يملك معدن الذهب الذي يقع في ديار بني سُلَيْم. ومَرَّت بنا أيضًا قصة مرداس والد العباس الذي أحيى هو وشريكه القُرشي غابة القُرَيَّة، ومَرَّ بنا كذلك حديث: (أبي الحُصَيْن السُّلَمي) الذي قدم المدينة بذهب من معدن بني سُلَيْم، فقضى دينًا كان على رسول الله ﷺ تَحَمَّل به، وفضل ذهبٌ مع أبي الحصين مثل بيضة الحمامة فحاول جاهدًا أن يقبله الرسول منه، فأبى ذلك ﷺ وأشار له إشارة حكيمة من طريق الكناية لا التصريح بأن يصرف هذه البقية من ذهبه على من يعول.

كل هذا وذاك وغيره يجعلنا نؤكد ـ من مقتضيات الأحوال ـ أن هناك أشخاصًا عديدين عبر التاريخ الإسلامي من بني سُلَيْم ـ مارسوا فن التجارة والأعمال وبرعوا فيهما، ولابد أن لبعضهم ذكراً في التاريخ المبعثر، وإن كنا لم نعثر إلا على قلة ضئيلة منهم لا تكاد تذكر، كما أن فيهم سَراة لهم مكانتهم في مجتمعاتهم.

ونحن نرى اليوم بعض بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية يمارسون التجارة والأعمال الزراعية.

وهناك سُلَميٌ تَاجَر في الجاهلية القريبة من صدر الإسلام وهو:

قيس بن شيبة السُّلَمي

ذكرو أن قيسًا هذا كان قد تاجر بمكة في أواخر أيام الجاهلية، وكان قد قدم إلى مكة ليبيع تجارته فيها، وحدث أن باع متاعًا له من «أبي خلف الجُمَحيِّ من قريش»، فذهب أبو خلف بحقه ولم يعطه إياه، فاستجار قيس بن شيبة السُّلَمي، بآل قُصَيٍّ من قريش ـ فرع النبي ﷺ فأجاروه، وقيل: إن هذا الحادث الذي وقع لهذا التاجر السُّلَمي في مكة كان السَّبَبَ المباشر في عقد «حلف الفضول» المعروف[1].

ابن الدُّغُنَّةِ السُّلَمي

اسمه ربيعة بن رفيع بن حيَّان بن ثعلبة السُّلَمي، وابن الدغنة هذا كان من سادة الأحابيش الذين يديرون أمورهم، ولم ينصَّ ما اطلعتُ عليه من المراجع: هل كان ابن الدُّغنَّة السُّلَمي و«الحليس» الحارثي، عربيين صريحين أم كانا من بني سُلَيْم وبني الحارث بالولاء، ولكن مكانة ابن الدغنة الاجتماعية ربما تدلنا على أنه سُلَمي النسب.

وقد أجاز ابن الدُّغنَّة السُّلَمي، أبا بكر الصديق في مكة المكرمة، وهذا يدل على عظم مكانته في البلد الأمين في نفوس قريش أجمعين، كما أنه شهد معركة حُنَيْن[2]، وله ترجمة في مادة (دغن) بـ «تاج العروس شرح القاموس»، وفي «الاستيعاب» لابن عبد البر أيضًا أن اسمه: ربيعة بن رفيع بن أُهبان، بدلاً من ـ حيَّان ـ بن ثعلبة السُّلَمي، وقال عنه: (كان يُقال له ابن الدُّغنَّة، وهي أمه، فغلبت على اسمه)[3]، وفي «جمهرة أنساب العرب» أنه (الربيع بن ربيعة بن ربيع ابن أهبان بن ثعلبة بن ضبيعة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ص١١ وما بعدها، الجزء الثاني وغيره.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ص٣٣ و٣٥، الجزء الرابع.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ للحافظ ابن عبد البر، ص٤٩١، القسم الثاني، طبع مطبعة نهضة مصر.

القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم قاتِل دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمي من هوازن يوم أوطاس)[١].
وقد مرَّت بنا ترجمته في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم)، وهناك أوردنا ما ذكره صاحب (الاستيعاب) من أن قتله لدريد بن الصِّمَّة كان يوم حُنين، وقد أدركه فيه فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة، فإذا برجل فأناخ به، فإذا شيخ كبير وإذا هو دريد، ولا يعرفه الغلام، ثم ضربه بسيفه فلم يُغْنِ شيئًا، قال دريد: بئسما سلحتك أمك، خذ سيفي هذا من مؤخر الرحلِ، ثم اضرب به، وارفع عن العظم واخفض عن الدماغ، فإني كذلك كنت أضرب الرجال، فإذا أتيت أمَّك فأخبرها أني قتلت دُرَيْد بن الصمَّة، فرب والله يوم قد منعتُ فيه نساءك من سُلَيْم، ولما رجع ربيعة إلى أمِّه أخبرها بقتله إياه، فقالت: أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثًا[٢].

ويدلنا فحوى هذه القصة على استشراء الفوضى في بلاد العرب في جاهليتهم القريبة من الإسلام، وأن القتل لديهم لسبب موجب أو لغيره كان أمرًا مألوفًا وسنَّة متبعة وعادة سائدة، وإلا لماذا قَتَلَ الغلامُ ربيعةُ بن رفيع أو الربيع بن ربيعة السُّلَمي هذا الشيخَ الكبيرَ في غير ترة ولا معركة ولا خصومة أو مطمع؟.

الشريد السُّلَمي

الشريد السُّلَمي كان بقية أهل بيته، وسميَّ لذلك بالشريد، وكانت له مزرعة كبيرة عرفت في التاريخ باسم «ثنية الشريد»، وكان فيها أعناب ونخل لم يُرَ مثلها، وحينما قَدِمَ معاوية بن أبي سفيان المدينة طلب المزرعة من صاحبها فأبى، ثم إن الشريد ركب ذات يوم إلى مزرعته فوجد عُمَّاله في الشمس فقال لهم: مالكم؟ فقالوا له: نسجم البئار، فركب إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين إنه لم يزل في نفسي منعي إياك ما طلبت مني فهو لك بما أردت، فكتب إلى ابن أبي أحمد: أن يدفع إليه الثمن، قال: وسمعتهم يُكثِّرونه جدًّا، فقال له ابن أبي أحمد: إن أمير المؤمنين لم يَسُمْكَ بها وهي على هذه الحال، فقال: إني رجوت حين صار أمري إليك التيسير عليَّ. فدفع إليه الثمن[٣].

---

(١) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦٢.
(٢) الاستيعاب، ص٤٩١، الجزء الثاني.
(٣) وفاء الوفاء ـ للسمهودي، ص١٠٦٦ و١٠٦٧، الجزء الثالث.

شعراء بني سُلَيْم

الشعر ديوان العرب، وبنو سُلَيْم كان منهم في الجاهلية وفي صبح الإسلام وضحاه وظُهْره شعراء مبرزون، وقد سبق لنا في فصل: (إزاحة شبهة علْميَّة) أنَّ أبا القاسم الحسن الآمديَّ المتوفي سنة ٥٧٠هـ كان قد ألَّف ستين ديوانًا من دواوين القبائل العربية، كان الرابع والعشرون من هذه الدواوين هو: ديوانَ بني سُلَيْم، وأنَّ هذا الديوانَ الجامعَ لأشعار السُّلَميين وأخبارهم عبثت به أصابع الدهر، وفي هذا الفصل الذي خصصناه لشعراء بني سُلَيْم وشعرهم العربي الفصيح منذ الجاهلية حتى القرن السابع الهجري، والفصل الذي يليه المخصص لشاعراتهم وأشعارهن هما ذَوَا فائدة واضحة من هذه الناحية، فقد جمعنا فيهما تراجم بعض شعرائهم وطاقات من أشعارهم حتى القرن السادس الهجري، أي إلى ما بعد زمن جامع شعرهم: (الآمدي) بقرنين ونيف، وقد قفيناه بشيء من شعرهم النبطي أو الحُميني المعاصر، ربطًا لحلقات التاريخ قديمًا وحديثًا بقدر الإمكان، فإن الشِّعر نبتة مغروسة في أعماق غرائز العرب يستوي في ذلك شعراءُ الشعر الفصيح وشعراء الشعر العامي الملحون، المعروف في الحجاز باسم: (الحُميني)، وفي نجد باسم: (النبطي) بفتح النون والباء.

المتنكث ـ أو ـ المتنكب السُّلَمي

شاعر جاهلي له حديث مع عنترة بن شداد العبسي، فهو كمعاصر له.

قال المتنكث أو المتنكب، يذكر يوم النُّخَيْل، وقد قُتِلَ فيه دَهْرٌ الجعفي:

ومنا أبو حرب ومنا مصرف ... ومنا عقال إذ وردنا إلى دَهْر

يسوق الصفايا من خيار نسائنا ... ونحن غَيارَى كالمسدمة الزُّهْر(١)

وللمتنكث أو المتنكب الأبيات التالية، يمدح فيها بني خفاجة بن عُقَيْلٍ من بني عامر من هوازن:

فسقى الإلَهُ بني خفاجة من ... ماء السماء بطيب الخمر

أبدًا ولازالت نفوسهمو ... مَحْبُوَّةً بجباية الدهر

---

(١) الصفايا: ما يصطفيه قائد الجيش لنفسه. والمسدمة: بمعنى الفحول المشدودة الأفواه، الممنوعة من الضراب.

هم يطعنون الخيل مقبلة حتى يَصُدَّ مجدة النَّفر[١]

عمرو بن رياح بن عمرو الشريد السُّلَمي

أبو الخنساء الشاعرة المعروفة، غلب الشريد على اسمه: (عمرو) بقوله:

تولىَّ إخوتي وبَقِيتُ فرداً وحيداً في ديارِهِمُ شريداً[٢]

وقد سبق لنا أن أوردنا في فصل: «أمراء وزعماء محتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم» ترجمة عمرو بن رياح «الشريد» هذا كأحد زعماء العرب في الجاهلية، وذكرنا في ترجمته ما يتعلق به من قصة إيفاد النعمان بن المنذر لنفر من سادات العرب إلى كِسرى ليرى بعينيه ويسمع بأذنيه أحاديثهم المُضَمَّخَةَ بشهامة العرب، وليطلع على إبائهم وشممهم وحيويتهم البالغة من كثب.

وقد رثتهما أختهما الخنساء بشعر رائع يذيب الصَّخْرَ، وجُمع هذا الرثاء الحزين في ديوانها المطبوع.

معاوية بن عمرو السُّلَمي

أخو الخنساء الشاعرة المشهورة، ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأورد بعض شعره وهو شاعر جاهلي، مات قتيلاً في الجاهلية في وقعة أوردنا قصتها سالفًا، وكان قتله قبل مقتل أخيه صخر بزمن.

صخر بن عمرو السُّلَمي

أخو الخنساء أيضًا، قُتِل في أيام الجاهلية في إحدى المعارك القَبَلِيَّة حسب ما فصلناه أيضًا في فصل: «أيام بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام». ولم يدرك صخر الإسلام.

وقد وصفوه بأنه كان حليمًا جوادًا، محبوبًا في عشيرته، شريف قومه. وكان أبوه عمرو يأخذ بيده ويد أخيه معاوية، ويقول: (أنا أبو خَيْرَيْ مُضَر) فتعترف له العرب بذلك، وكان صخرٌ أجمل فتيان العرب في عصره.

---

(١) المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لعلي القفطي، ص٣٥٣، منشورات دار اليمامة. ومعجم الشعراء للمرزباني، ص٤٥٤.

(٢) البيان والتبيين، ص٢٨٩، الجزء الأول.

كان صخر أخا الخنساء لأبيها، فليس بشقيق لها، وقَاتِلُ صخرٍ هو ربيعة بن ثور الأسدي، ولصخر قصيدة عالية النَّفَسِ تكشف لنا عن سماحته وشهامته، يقول فيها:

وقالوا: ألا تهجو فوارس هاشم ... ومـالي وإهداء الخنا ثُمَّ مـاليـا؟
أبَى الهجوَ أني قد أصابوا كريمتي ... وأنْ ليس إهداء الخَنَا مِنْ شمـاليا
إذا مـا امْـرُؤٌ أهدى لميت تحـيـة ... فحـياك ربُّ الناس عني مـعاويا
لنعم الفـتى أدَّى ابنُ صرمـة بَزَّهُ ... إذا راح فَحْلُ الشَّوْلِ أحْدَبَ عاريا
إذا ذُكِرَ الإخـوانُ رقرقرتُ عـبرة ... وحَـيَّيْتُ رَمْـسًـا عِنْد لِيَّـةَ ثاويا
وطَيَّبَ نفـــسي أنّنـي لم أقل له ... كَـذَبْتَ ولم أبخلْ عـليـه بماليـا
وَذِي إخـوةٍ قطَّعتُ أقْـرانَ بينِهمْ ... كمـا تركونـي واحدًا لا أخا لِـيا

ولو أردنا أن نحلل مدلولات هذه القصيدة لاستطعنا أن نقول: إن صخرًا في رثائه لأخيه معـاوية إنما يَمْتَحُ من بئر غزيرة فياضة بالشـعر البديع وبالحزن الممض، وقد أجاد في التعـبير عما في ضميره المكبوت الخـفاق بالآلام والأوصاب من جراء الفراق الأبدي المحزن لأخيه الحبيب (معاوية)، ولست أدري أرثاؤه له نابع من روح أختـه الخنساء، أم رثاؤها له ولـصخر راثي أخـيه بعـد مقـتله هو النابع من رثائه البليغ؟! أم هناك تفاعل بين رثاء الأخوين الشاعرين البارعين خاصة في شعر الرثاء الذي بلغا فيه القمة، بساطةً وتأثرًا وتأثيرًا وإشجاءً.. لست أدري!

ومن أخبـار قتل صخر، أنه لما طعـنه أبو ثور الأسدي أدخل حَلَق الدرع في جوفه، فمـرض زمانًا، فجعل ينفث الدم وينفث معـه حلق الدرع، وكانت امرأته (سليمي) تقوم عليه، فطال مرضه عليها وملته، فمر بها رجل ـ وكانت ذات خَلْقٍ ـ فقال: أيُباعُ الكَفَلُ؟ فـقالت: عما قليل، فسمع صخر مـا دار بينهما من الحوار، وقال لها رجل آخـر: كيف صخر؟ فقـالت: لا حَيٌّ فيرجى، ولا ميت فيُـستراح منه، فسمعهـا صخر أيضًا، فَهَمَّ بأمْرٍ في نفسه، وقـال لها: ناوليني سيفي ـ وهو يريدها ـ انْظُرْ ما بقي من قـوتي، فناولته السيف، فـإذا يده لا تُقِلُّهُ، فقال صـخر عندئذ: (وكأنه يرثي نفسه، وهو الشاعر الذي يجيد الرثاء كل الإجادة)، قال:

أرى أُمَّ صخر ما تَجِفُّ دموعُها ... وَمَلَّتْ سُلَيْمي مضجعي ومكاني
وما كنتُ أخشى أن أكون جنازة ... عَلَيْكِ، ومن يغترُّ بالحدثانِ
فأيُّ امرئٍ ساوى بِأُمٍّ حليلةٌ ... فلا عاش إلا في شقًا وهوانِ
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العَيْرِ والنَّزَوانِ
وَحَيٍّ حِلال قد صَبَحْتُ بغارة ... كَرَجْلِ جراد، أو دَبا كتفانِ
فلو أنَّ حيا فائتَ الموت فاته ... أخو الحرب فوق القارح الغذوان[1]

معاوية بن مالك السُّلَمي

شاعر جاهلي، قال في يوم جَبَلَة، وكان قتل دثار بن وهب:

لما رأيت نساء قومي حُسَّرًا ... وترت إليَّ النفس غير مزاح
أقدمتُ حتى لم أجِدْ مُتَقَدَّمًا ... وعلمتُ أن اليوم يوم فضاح
إني ثأرت أخي فلم أُسْبَقْ به ... وشفيتُ نفسي من «بني الطماح»

هند بن خالد السُّلَمي

يسمى العربُ الذكر والأنثى كليهما باسم «هند»، وهذا هند بن خالد شاعر جاهلي، نسبه: هند بن خالد بن صخر بن الشريد السُّلَمي.

ومن شعره:

ألا أبلغ لديك بني كلاب ... وشاعرها وفي الأقوال عُورُ
ألم تر أننا لبني فراس ... سَمَوْنا، تحتنا الوُقُحُ الذكور
وكُلُّ طِمِرَّةٍ مَرَطي إذا ما ... تحدر عن مغانيها العصير
فأشبعْنا ضباع الفَيْفِ منهم ... وطيرًا لا تغب ولا تطير

وقد أجاب هند بهذه الأبيات على رثاء يزيد بن الصعق الكلابي الهوازني، لمالك بن خالد بن صخر بن الشريد ـ الذي هو أخوه.

---

(١) الغذوان: السريع، عن هذه القصة راجع كتاب المصون في الأدب، للحسن العسكري، ص١٨٦ و١٨٧، طبع الكويت.

سباع بن كوثل السُّلَمي

ذكره ثعلب، فقال: وأنشدني زُبير، لسباع بن كوثل السليمي ـ هكذا بالياء قبل الميم:

نظرتُ إلى مَيٍّ خِلاسًا عشية ... على عجل والكاشحون حضورُ
كذا مثل طرف العين ثم أجَنَّها ... رواقٌ أتى من دونها وستُورُ
فقالت: حَذَارِ القوم إن نفوسهم ... ـ وَعَيْشِ أخي ـ وجْدًا عليك تفور[1]

وقد ذكر ابن منظور، كَوْثَلاً السُّلَمي ـ في مادة (كثل)، وقال عنه: رجل معروف، إليه يعزى سباع بن كوثل أحد شعرائهم[2].

عرعرة بن عاصية السُّلَمي

كان عرعرة بطلاً وشاعرًا، أوقع ببني سهم بن معاوية من هُذَيْل في الجُرُفِ، وبذلك أدرك ثأر أخيه عمرو بن عاصية السُّلَمي، القتيل.

قال عرعرة في ذلك:

ألا أبلغْ هُذَيْلاً حيث كانت ... مغلغلة تخُبُّ عن الشفيق
مقامكم غداة الجُرْف، لما ... تواقفت الفوارس بالمضيق

وكان الجرف الذي أوقع فيه عرعرة بأعدائه يسمى (الْعِرْض)، وكان مخضوضرًا، قال كعب بن مالك فيه:

فلما هبطنا «الْعِرْضَ»قال سَراتُنا: ... عَلام إذا مالم نمنع«العرض»نزرع؟

قالوا: وسبب تسمية «العرض» بالاسم الجديد الذي هو: «الجُرُف» هو قولُ تُبَّعٍ الحِمْيري اليماني عنه في مسيرته: (هذا جُرُفُ الأرض)، فلزمه هذا الاسم[3].

---

(١) مجالس ثعلب ـ لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ص٨١، القسم الأول، طبع دار المعارف بمصر.

(٢) لسان العرب، ص٥٨٤، المجلد الحادي عشر، مادة «كثل».

(٣) معجم ما استعجم، للبكري، ص٣٧٨، الجزء الثاني.

مالك بن عمير السُّلَمي

لقبَّه المرزباني بـ «الناصري».

له مع النبي ﷺ حديث، وهو القائل:

ومن يبتدع ماليس من سوس نفسه ... يدعه ويغلبه على النفس ضيمها[1]

ضمضم بن الحارث السُّلَمي

كان ضمضم أحَدَ فرسان بني سُلَيْم.

وكانت ثقيف أصابت كِنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد السُّلَمي، فَقَتَل به ضمضمٌ، محْجنًا وابن عم له وهما ثقيفان. فقال ضمضم من قصيدة له يخاطب ثقيفًا:

نحن جلبنا الخيل من غير مجلب ... إلى جُرَشٍ من أهل زيَّان والفمِ

نُقتِّلُ أشبال الأسود ونبتغي ... طَواغيَ كانت قبلنا لم تُهَّدَمِ

فإن تفخروا بابن الشريد فإنني ... تَركْتُ بوَجٍ مأتمًا بعد مأتمِ

أبَاتُهُما بابن الشريد وغَرَّهُ ... جِوَارُكُمَ وكان غير مُذَمَّمِ

تُصيبُ رجالاً من ثقيف رِمَاحُنَا ... وأسيافُنا يكْلِمْنَهُمْ كل مكْلَمِ[2]

ومن شعر ضمضم القصيدةُ التالية، وهي قصيدة تتحدث عن شؤونٍ اجتماعيةٍ، وقد تحدث فيها عن أخلاق النساء «الحلائل» مع أزواجهن، في شخصٍ تجاربه معٍ «حليلته»، ويبدو من «أبياته» أنه لم يكن زوجًا مغتبطًا ولا سعيدًا مع هذه الحليلة، وقد قاسى أخلاق سائر الحلائل على أخلاق زوجته، قال:

أبْلغْ لديك ذوي الحلائل آية: ... لا تَأمَنَنَّ الدهرَ «ذات خِمار»

بعد التي قالت لجارة بيتها: ... قد كُنْتُ لولبث الْغَزِيِّ بدار

لما رأت رجلاً تسفع لونه ... وغزا المصيفة والعظامُ عوار

مُشُط العظام تراه آخر ليلة ... متسربلاً في درعه لغوار

---

(١) معجم الشعراء ـ للمرزباني، ص٢٦٢.

(٢) راجع سيرة ابن هشام، ص١١٣، المجلد الرابع.

إذ لاأزال على رحـالـة نهـدة ... جـرداء تلحق بالنجـاد إزاري
يومًـا على أثـر النهـاب وتارة ... كُـتِـبَتْ مـجـاهدة مع الأنصـار
وَزُهَاءَ كل خـمـيـلة أزهقـتـهـا ... مَـهَـلاً تَمَـهَّلهُ وكل خَـبَـار
كيـما أُغـبِّرُ مـا بها من حـاجة ... وتردُّ أني لا أؤوب فَـجَـارِ[1]

العباس بن مِرْداس السُّلَمي

العباس بن مرداس السُّلَمي «شاعر حُنَيْنٍ»، من الشخصيات البارزة في بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام، هو فارس وشاعـر ومن أسرة مرموقة في قومه، وفي يوم حوزة كان شابًّا في مقتبل العمر متميزًا بالحسن، والحسنُ في فتيان بني سُلَيْم صفة مشهورة، وأبوه مرداس وأمه الخنساء أشهر شواعر العرب، وأبعدها صيتًا في الحسب والنسب والأدب.

وأمـه مخـضرمـة أدركت طرفًا من الجـاهلية وأدركت الإسـلام، وأسلمت وحسن إسلامـها، وهو مثلها في هذه الشمائـل. وقيل: بل أمه هند بنت سِنَّة بن سنان بن جـارية بن عبـد السُّلَمـية ولدت (يزيد ذا الرمـحين، وهُريمًا، وسراقـة، وأنسًا، وهبيرة، وعباسًا) بني مرداس بن أبي عامر السُّلَمي[2].

كان لوالد العبـاس الذي هو «مِرْداس» صنم اسمه ضمـاد أو ضمار[3]، ولما حضرت الوفاة مرداسًـا أوصى (العباسَ) به وبعبادته والقيام عليـه، فجعل العباس يأتيه في كل يوم وليلة مرة، فلما ظهر أمر رسـول الله ﷺ قال العباس: (سمعت صوتًا في جوف الليل راعني، فوثبت إلى ضماد فإذا الصوت في جوفه يقول:

---

(١) سيرة ابن هشام، ص١١٤، المجلد الرابع.

(٢) المحبر، ص٤٥٦.

(٣) ليس مرداس والد العباس هو، السُّلَمي الـوحيد الذي عَبَد وسدن صنمًا في الجاهليـة، فقد ذكر هشام الكلبي في كـتاب الأصنام أن سدنـة العزى كانوا بني شـيبان بن جـابر بن مرة بن عبس بن رفـاعة بن الحارث بن بُهثة بـن سُلَيْم بن منصور من بني سُلَيْم، وكان آخر من سدنهـا منهم دبية بن حرمي السُّلَمي فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيـه ﷺ فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن عبادتهـا ونزل القرآن فيها، وفي عام فتح مكة دعا النبي ﷺ خالد بن الوليد فقـال له: «انطلق إلى شجرة ببطن نخلة فاعضدها»، فانطلق فأخذ دبية فقتله وكان سادنها. ص٢٢ ـ ٢٤، طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م.

قل للقبائل من سُلَيْم كلها ... هلك الأنيسُ وعاش أهلُ المسجد
إن الذي ورث النبوة والهدى ... بَعْدَ ابْنِ مريم من قُرَيْشٍ مُهتدي
أوْدَى الضِّماد وكان يُعْبَد مرة ... قبل الكتاب إلى النبيِّ «محمد»

قال: فكتمت الناس ذلك، فلم أُحَدِّثْ به أحداً، حتى انقضت غزوة الأحزاب، فبينما أنا في إبلي في طرف العقيق، وأنا نائم، إذ سمعت صوتًا شديداً، فرفعت رأسي، فإذا أنا برجل على حيالي، بعمامة، يقول: (إن النور الذي وقع بين الإثنين وليلة الثلاثاء، مع صاحب الناقة العضباء، في ديار بني أخي العنقاء)، فأجابه طائف عن شماله لا أبصره، فقال: بَشِّرِ الجن وأجناسها، إن وَضَعت المطيُّ أحلامها، ووَكَفَت السماء أحراسها، أن بعض السوق أنفاسها).

قال العباس: «فوثبت مذعوراً، وعرفتُ أن محمداً رسول الله ﷺ مُصطفىً، فركبتُ فرسي وسرتُ حتى انتهيتُ إليه، فَبَايَعْتُه وأسلمتُ، وانصرفتُ إلى ضماد فأحرقته بالنار».

وقصة الهاتف الذي سمعه العباس بن مرداس من جوف الصنم، وقصة الهاتف الآخر الذي سمعه ولم يره، فيما بعد، مُبَشِّرَيْن برسالة محمد ﷺ، تتفق كلتا القصتين مع ثبوت وجود العالم غير المنظور ـ بالنسبة لأبصارنا نحن البشر ـ وآيةُ ذلك أن هنا في آفاقنا وفي أجوائنا ملايين المخلوقات الصغرى جدًّا، التي لا نراها نحن البشر بأبصارنا المجردة، وقد ظلت أُلوفَ السنين مجهولة الوجود لدى بني الإنسان قاطبة مع شدة التصاقها بأجسامهم وأبصارهم وشدة تأثيرها الإيجابي والسلبي على صحتهم وفي مآكلهم ومشاربهم، فلما هيأت المقادير لبعض بني الإنسان أن يخترعوا «المجاهر المُكبِّرةَ» أبصروا هذا العالم المتموج واستكشفوا وجوده بالوسائط المجهرية التي اخترعوها والتي بَصَّرتهم به من كثب، بعد جهل مطبق بوجودها وحيويتها يتصاعد في القدم إلى أجيال البشرية الأولى، ويقاس على وجود هذه المخلوقات الصغرى «الذَّرَّةُ» التي بدأت في عصرنا الحديث تفعل الأفاعيل الكبرى، وهي لا تُرى بالعين المجردة، وما كان يتحقق وجودها وعظم مفعولها قبل استكشاف الأجهزة التي تجليها وتؤثر في كيانها، ومثلها هذه الكهرباء أيضًا التي تعطينا النور المتوهج وتقوم بشتى الأفعال، فوجود عوالم غير منظورة لنا

نحن البشر واختفاؤها عن حواسنا ومدركاتنا لا ينافي وجودها ولا يقتضي عدم وجودها، وأعني بهذه العوالم الخفية من مُحَسَّاتِنَا البصرية: الملائكة والجن، وما جاز على المثل - من ناحية الاختفاء عن أبصارنا مع ثبوت الوجود - يجوز على المماثل، وما دامت الجراثيم قد ثبت وجودها على أرضنا وثبتت حياتها معنا وحولنا وفوقنا وتحتنا، وثبت أننا كنا في جهل مطبق حيال وجودها وتكاثرها المريع على سطح الأرض مع أنها حيوان مثلنا، فبالأحرى أن يثبت لدينا وجود الملائكة والجن، برغم عدم رؤية أبصارنا لها، إذ عدم رؤيتنا للجراثيم والذرة والكهرباء ثبت أنه لا ينهض دليلاً على عدم وجودها، بل ثبت أنه قام دليلاً على عدم وجودها، وما ينطبق على الجراثيم الحيوانية المائجة حولنا ينطبق على ما هو أبلغ منها شفوفًا وروحانية وخفاءً عن الأبصار البشرية، وما صنعته أيدي الناس وعقولهم من الآلات هو الذي كشف لهم بأخَرَةٍ عالم الجراثيم الصغير الكبير الخطير، فالملائكة والجن أشف كيانًا من الجراثيم وأعمق استتارًا من الجراثيم عن العيون وعن وسائل الإدراك البشرية المادية؛ ولذلك يراهم صفوة الخَلْق من الأنبياء، ويرى الجِنَّ ذوو الشفافية الروحانية وبالمناسبات إذا تشكلوا بأشكال غير أشكالهم الطبعية البالغة الشفوف والاحتجاب.

وعباس بن مرداس لا يوجد سبب مادي أو أدبي يدعوه إلى اختلاق هذه القصة، فإنه إذا أراد، آمن بالرسول ﷺ لمجرد تصديقه برسالته، كما فعل كثير غيره من مشركي العرب الذين ضربوا بالشرك والوثنية عرض الحائط جهارًا نهارًا، ورفضوا عبادة الأصنام بإصرار وحماسة ودخلوا في الإسلام وآمنوا برسالة محمد ﷺ بمجرد إيمان قلوبهم وعقولهم بها وبه، ولا حاجة مطلقًا ولا ضرورة ملجئة لعباس إلى أن يخالق قصة وهمية خيالية لإسلامه كهذه القصة، وقد آمن برسالة محمد ﷺ أكابر السُّلَميين وغيرهم دون وقوع قصص كهذه لهم.

هذا، وتمضي بنا قصة إسلام العباس بن مرداس، فتفيدنا بأنه كانت تحته «حبيبة بنت الضحاك بن سفيان السُّلَمي» أحد بني رِعل، وقد خرج العباس حتى انتهى إلى إبله، وهو يريد النبي ﷺ فبات بها، فلما أصبح دعا براعيه فأوصاه بإبله، وقال له: (من سألك عني فحدثه أني لحقت بيثرب، ولا أحسبني إن شاء الله تعالى إلا آتيًا محمدًا وكائنًا معه، فإني أرجو أن نكون برحمة من الله ونور،

فإن كان خيراً لم أُسبَقْ إليه، وإن كان شرا أبصرته لخزلته ـ لخذلته ـ إلخ). ثم سار إلى النبي، وانتهى الراعي نحو إبله فأتى امرأته حبيبة السُّلَمية، فأخبرها بالذي كان من أمر زوجها العباس، ومسيره إلى النبي ﷺ، فقامت فقوضت بيتها ولحقت بأهلها (١).

وقد ذكرنا فيما سلف أن العباس شاعر، والشاعر مرهف الشعور، يسجل بريشة شاعريته، عواطفه وانفعالاته وأحواله الفكرية والنفسية والاجتماعية، ولهذا لا غرو أن نرى العباس بن مرداس يسجل لنا بشعره قصة دخوله في الإسلام من أولها إلى آخرها، ووجود القصة في شعره مما يؤكد وقوعها وأنها ليست من صنع الرواة، قال:

لَعَمْرِيَ إني يوم أجْعلُ جاهداً ... «ضماداً» لرب العالمين مشاركا
وتركي رسولَ الله، والأوسُ حوله ... أولئك أنصار له، ما أولئكا
كتارِكِ سَهْلِ الأرض والحَزنِ يبتغي ... لَيَسْلُكَ في غيب الأمور المسالكا
فآمنتُ بالله الذي أنا عبده ... وخالفتُ من أمسى يريد الممالكا
ووجهتُ وجهي نحو مكة قاصداً ... وتابعتُ بين الأخشبين المُبَاركَا
نبيٌّ أتانا بعد عيسى بناطق ... من الحق فيه الفصل منه كذلكا
أمينًا على الفرقان أوَّلَ شافع ... وآخِرَ مبعوثٍ يُجيبُ الملائكا
تَلاَفَى عُرَا الإسلام بعد انفصامها ... فَأحْكَمَها حتى أقام المناسكا
رأيْتُكَ يا خير البرية كلها ... تَوَسَّطْتَ في القربى من المجد مالكا
سبقتهمُ بالمجد والجود والعلا ... وبالغاية القصوى تَفُوتُ السَّنابِكا
فأنت المصُفَّى من قريش إذا ... غلاصِمُها تُبْقِي القرومَ الفوارِكا

وكان قدوم العباس بن مرداس على النبي في المدينة وهو يريد المسير إلى مكة لفتحها، فواعده رسول الله ﷺ قُدَيْداً، وقال: (القنا أنت وقومك بقديد) فلما نزل

(١) الأغاني ـ للأصفهاني، ص١٢١

رسول الله ﷺ، قُدَيْدًا وهو ذاهب لَقِيَـهُ ـ في رواية عباسُ بن مرداس في ألف من بني سُلَيْم، وفي ذلك يقول:

بَلِّغْ عـبـاد الله أن مـحـمـدًا ... رسـولُ الإله راشـدًا أيـن يَمَّـمَـا
دعـا قـومـه واسـتنصـر الله ربه ... فـأصبـح قد وافى الإله وأنـعمَـا
عشـية وَاعَـدْنَا قُدَيْـدًا «محـمدًا» ... يؤم بهـا أمـرًا مـن الله مُـحكمَـا
حلـفتُ يمينًا برَّةً لمحـمـد ... فـأوفيـته ألفًـا من الخـيل مُعلمَـا
سـرايـا براها الله وهو أمـيـرها ... يؤم بها في الدين من كـان أظلمَا
على الخيل مـشدودًا عليـها دُرُعنَا ... وخَـيْلاً كـدَّفاعِ اللواتي عـرمرمَـا
أطعناكَ حـتى أسلـمَ الناسُ كلهم ... وحتى صَـبَحْنَا الخيلَ أهْـلَ يَلَمْلَمَا

وسار العباس وقومـه إلى فتح مكة ثم إلى حُنين مع رسول الله ﷺ، وقسم الرسول غنائم هوازن، فـأكثر العطايا لأهـل مكة وأجزل لهم القسم ولغـيرهم ممن خرج إلى حُنين، حتـى إنه كان يعطي الرجل الواحد مائة ناقـة والآخر ألف شاة، وزوى كثيرًا من القسم عن أصحابه، فأعطى الأقرع بن حابس من تميم، وعُيينة بن حصن الفزاري من غطفان، والعباس بن مرداس، عطايا فـضل فيها عيينة والأقرع على العبـاس، فتـأثر العباس من ذلـك، وما سكت على تأثره، لأنه كـان مؤمنًا صادق الإيمان يكاشف الرسول بدخيلة نفسه، وقد جاءه وأنشده:

كـانت رزايـا تلافَـيْـتُـهـا ... بكري عـلى المُهْـر في الأجْـرع
وإيقـاظي الحيَّ أن يـرقُـدوا ... إذا هَجـعَ القـوم لم أهـجع
فـأصـبح نَهْـبي ونَهْب العُـبَـ ... ـيْـد[1] بين عُـيـينة والأقْـرَع
وقـد كنتُ في الحـرب ذا تدراءٍ ... فلم أُعْـطَ شـيـئًـا ولـم أُمْنَع
ومـا كـان حِـصْنٌ ولا حَـابس ... يفـوقـان مِـرْداس في مُـجْـمَع
ومـا كنْـتُ دون امـرئ منهـمـا ... ومن تَـضَعِ الـيـوم لا يُرْفَـع

فبلغ قوله رسول الله ﷺ فدعاه، فقال له: أنت القائل:

أصـبـح نهـبي ونـهب العبـيـ ... ـد بـين الأقـرع وعُـيـيـنة

(١) العُبيد ـ بضم العين المهملة وفتح الباء التحتية الموحدة ـ: اسم فرس العباس بن مرداس.

فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لم يقل ذلك، ولا والله ما أنت بشاعر، ولا ينبغي لك الشعر وما أنت براوية، قال: فكيف؟ قال: فأنشده أبو بكر ـ رضي الله عنه، فقال الرسول ﷺ: هما سواء، لا يضرك بأيهما بدأت: بالأقرع أم بعيينة. وقال رسول الله: اقطعوا عني لسانه، وأمر بأن يعطوه من الشَّاءِ والنَّعَمِ ما يرضيه، ليمسك، فأُعْطِيَ[1]، وهكذا كان العباس من المؤلفة قلوبهم.

ويقول عبد البديع صقر: إن العباس بن مرداس وُلِدَ في عهد النبي ﷺ[2]، ولم أرَ هذا القول لغيره فيما لديَّ من المراجع، فإنها تكتفي بأن تقول: إنه مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم.

ومن رأيي أنه إذا كان قول عبد البديع صقر مطابقًا للواقع فلابد أن يكون مولد العباس في الحقبة التي سبقت البعثة النبوية إما بقليل أو أكثر من القليل، وذلك لأننا نعرفُ العباس بن مرداس، وهو فارس وشاعر في عام فتح مكة، ونعرفه قبل ذلك بطلاً معلمًا خاض المعارك مع خُفاف بن ندبة السُّلَمي، وقال في حروبه معه شعراً نشرنا شيئًا منه، وعام الفتح هو السنة الثامنة للهجرة ـ بين الفتح ومولد الرسول ﷺ حقبة من الزمن هي واحد وستون عامًا، فإذا كان عباس بن مرداس ولد في حياة الرسول فمولده ـ على ما نقدر ـ في العقد الثاني من عمره ﷺ، ومعنى هذا أنه كان وقت البعثة شابا مكتمل الشباب، وسنه حول العشرين عامًا، وعندما كان الفتح وهو بعد البعثة بواحد وعشرين عامًا كان في آخر أيام شبابه، فهو يومئذ يقف على عتبة الكهولة والنضج، ونحن نراه قبل الفتح زوجًا لحبيبة السُّلَمية التي لم ترضَ عن تحوله إلى الإسلام، فارتحلت عنه وهجرته مفارقة له، ونحن نراه قبل الفتح ذا خيل وإبل ولأنْعَامِهِ راعٍ خاص بها، كما نراه قبل إسلامه سادنًا للصنم الذي كان والده يرعاه وقد أوصاه به وبعبادته بعد وفاته ففعل، ومن كان كذلك لابد أن يكون رجلاً يتحمل المسئوليات ويؤثل الأموال ويعهد إليه بالمهام؛ ونحن نرى أن الحرب التي نشبت بينه وبين خُفاف، نشبت بعد البعثة النبوية وقبل فتح مكة، وقد كانت رحاها تدور بينهما قبل إسلامه وقبل إسلام

(١) الأغاني ـ لأبي الفرج الأصفهاني، ص١٢١ ـ ١٢٦، الجزء الثالث عشر، القسم الأول.
(٢) شاعرات العرب، ص٦٢، منشورات المكتب الإسلامي ببيروت.

خصمه وابن عمه: خُفاف بن ندبة، ولايقوم بأعباء حرب كهذه إلا رجلٌ قوي البِنْيَةِ مكتمل الشباب والفتوة.

وظل العباس بن مرداس على بداوته ـ بعد الإسلام ـ كان أليف الفيافي، فلم يسكن بعد إسلامه مكة ولا المدينة، ولم يُقِمْ في أي بلد إقامة دائمة، وكان إذا حضر إحدى غزوات النبي ﷺ لا يلبث أن يعود بعدها إلى مضارب قومه في قلب البادية، يستنشق نسيمها العليل، ويأنس بنغمات طيورها البرية، ويرتاح إلى عشبها وأشجارها، ويهفو إلى صحوها وغيمها، ويغرم بصحاراها وجبالها وأوديتها، وقالوا: إنه قدم البصرة مع من قدموا إليها من قومه بعد تمصيرها في خلافة عمر ابن الخطاب، ولكنه لم يتخذها موطنًا، كما اتخذها غيره من بني عمومته، بل إنه عاد لسكنى البادية التي تخفق الأرواح في أبياتها الشَّعَرِيَّة أو الجِلْدِيَّة، وكان منزله بالعقيق مما يلي سفوان.

وقد حرَّم على نفسه الخمر وهو في الجاهلية، وهذه مزية نفسية تدلنا على أنه كان لبيبًا وذا رأي قويم في بعض الأمور الضارة أو النافعة للصحة العامة والخاصة، وللمروءة والكرامة الإنسانية، فالخمر أُمُّ الخبائث وشُرْبُها يؤدي إلى ارتكاب المحرمات الأخرى، لأنها تسلب عقْلَ العاقل وكرامة الكريم ولُبَّ اللبيب، وقليل هم الذين حرموها على أنفسهم من عرب الجاهلية في الفترة الأخيرة، لشفوف أذهانهم وانجلاء بصائرهم وتفهمهم لعواقبها الوخيمة على الفرد والمجتمع.

توفي العباس بن مرداس في الشام سنة ١٦هـ وله من الأولاد: جاهمة أو جلهمة وله صحبة، وأُبيٌّ، وسعيد. ومن ذرية جاهمةَ، عبدُ الملك وهارون ابنا حبيب، ومن ذرية سعيد، بكار بن أحمد بن عبد الله بن سعيد المُحدِّث العابد، مات بمصر.

خصائص شعره

يمتاز شعر عباس بن مرداس بالطراوة والطلاوة مع الوضوح، ومع أنه بدوي موغل في البداوة أليف صحراء ووهاد ونجود، ورب سيف وخَوَّاض معارك، فإن شعره الذي بين أيدينا كان رطبًا سلسًا خفيف الروح، لا تجد فيه شيئًا من

جفاف البداوة، ولا شيئًا من عنجهية الجاهلية، ويمكن أن نشبهه في هذه الناحية بالنابغة الذبياني من غطفان، مع الاختلاف بينهما في سعة الأفق، وفي أن النابغة قد يقول من الشعر ما لا يختلف عن أضرابه في كزازة اللفظ وجهامة التعبير بعض الأحيان. وفي ديوان شعره شواهد واضحة على هذا المسلك الجاهلي الماثل في كثير من الشعر العربي الجاهلي، إلى جانب شعره الرطب السمح الجميل.

ونحن نتحدث هنا (خاصة) عن شعر عباس بن مرداس قبل إسلامه، أما شعره بعد الإسلام فقد صقلته تعابير الإسلام، وصقله وهذَّبه الإسلام، ومصطلحاته الرائعة الجديدة على دنيا العرب وحياتهم.

نماذج من شعره الجاهلي

كان قيس بن شيبة السُّلَمي من رهط العباس بن مرداس باع بمكة متاعًا من أُبَيٍّ بن خلف القُرشي، فلواه وذهب بحقه، فاستجار برجل من بني جُمَح فلم يُجِرْهُ، فقال قيس:

يا آل قصي كيف هذا في الحرم ... وحرمة البيت وأخلاق الكرم!

أُظلم لا يُمنع عني من ظلم

فبلغ العباس بن مرداس قوله، فقال:

إن كان جارك لم تنفعك ذمته ... وقد شربت بكأس الذل أنفاسا

فَأْتِ البيوت وكن من أهلها صَدَدًا ... لا تلق نادمهم فُحشًا ولا باسا

وثم كن بفِناءِ البيت معتصمًا ... تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا

قَرْمَيْ قريش وحَلاَّ في ذؤابتها ... بالمجد والحزم ما عاشا وما ساسا

ساقي الحجيج وهذا يا سر فلج ... والمجد يورث أخماسًا وأسداسا[1]

ويبدو أن قيسًا أخذ بنصيحة عباس بن مرداس فرد العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب عليه ما له، وكان ذلك سَبَب حلف الفضول الذي قام على رد المظالم.

---

(١) ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق الدكتور يحيي الجبوري، ص٧٥ و٧٦، طبع بغداد. وقول العباس في أبيات الشعر السينية: (وكن من أهلها صددًا) أي كن قريبًا من أهلها.

وقال العباس بن مرداس يهجو خُفاف بن ندبة السُّلَمي، وطالما تلاحيا وتهاجيا وتقاتلا في جاهليتهما:

أراني كلما قاربت قومي ... نَأوا عَنِّي وقَطْعُهُمُ شديدُ
سَئِمْتُ عتابهم فصفحتُ عنهم ... وقلتُ: لعل حلمهمُ يعودُ
وعَلَّ الله يمكن من خُفَافٍ ... فأسقيه التي عنها يحيدُ
بما اكتسبت يداه وجَرَّ فينا ... من الشحنا التي ليست تبيدُ
فإنِّي لو يؤدبني خُفَافٌ ... وعَوْفٌ والقلوب لها وقودُ
وإني لاأزال أريد خيراً ... وعند الله من نعم مزيدُ
فضاقت بي صدورهم وغُصَّتْ ... حُلُوقٌ ما يبض لها وريدُ
متى أبعدْ فشرهمُ قريب ... وإن أقْرُبُ فَوُدَّهُمُ بعيدُ
أقول لهمْ وقد لهجوا بشتمي ... ترقوا يا بني عوف وزيدوا
فما شتمي بنافع حَيٍّ عَوْف ... ولا مثلي بضائره الوعيد
فما أدري وما يدريه عَوْفٌ ... أينفعني الهبوط أم الصعود؟
أتجعلني سَرَاةُ بني سُلَيْم ... ككلب لا يهر ولا يصيد
كأني لم أقُدْ خيلاً عتاقًا ... شوازِبَ مثلُها في الأرض عود
أُجَشِّمُها مَهَامِهَ طامسات ... كأن رمال صحصحها قعود
عليها من سراة بني سُلَيْم ... فوارس نجدة في الحرب صيد
فأُوْطِئُ مَنْ تريد بني سُلَيْم ... بكلكلها ومَنْ ليست تريد[1]

تلوح من هذه القصيدة من شعر عباس بن مرداس مسحة من الألم المكبوت، وشكوى مكنونة من الاستخفاف به الذي لمسه من بني قومه ـ وربما كان ذلك منهم إبَّان القتال الناشب بينه وبين ابن عمه «خفاف» ـ وهو يذكر هنا أسماءً معينة، يوجه إليها قوارص العتب واللوم والتقريع جزاء شتمهم له، وهؤلاء هم:

(١) ديوان العباس بن مرداس السُّلَمي، ص٤٢ و٤٣

حَيٌّ عَوْفٍ[١] الذين لهجوا بشتمه؛ وقد ضمهم إلى خفاف في استنكار موقفهم منه، وقد خاطبهم بقوله: (ترقوا في سلم شتمي وزيدوا فما يشفي غيظكم شتمي ولا يضرني وعيدكم)، وشعره هذا شعر جاهليٌّ بالنسبة إليه، لأنه يتحدث فيه يوم قاله عن الملابسات القائمة فيما بينه وبين خفاف من هجاء وملاحاة وقتال.

وهجا عباس بن مرداس عمرو بن معد كرب المرادي من مَذْحِج القحطانية بقوله:

ألا أبلغا عمراً على نأي داره ... فقد قُلْتَ قولاً جائزاً غير مهتد
أتهْدِي الهجاء لامرئٍ غير مفحم ... وتُهْدِي الوعيد لامرئٍ غير مُوعَدِ
فإن تلقني تلق امرءاً قد بلوته ... حديثًا وإن تفجر عليَّ، تُفَنَّدِ
ألا تعلمن يا عمرو أني لقيتكم ... لدى مَأْقط والخيل لم تتبددِ
وعَرَّدَ عني فارساكم كلاهما ... وقد علما بالجزع أن لم أعرِّدِ
ومازلت أحمي صحبتي وأذودكم ... برمحي حتى رُحْتُ قطرا بمفردي

ويُذكر أن عمرو بن معد كرب فرَّ من العباس في إحدى المعارك وأن العباس أسر أخته ريحانة، وقال في ذلك شعراً.

ومن قصائده «المنصفات» ـ ومعنى المنصفات: القصائد التي يُنصف فيها الشاعر خصومه الحربيين فيذكر ما حدث له ولقومه، وللخصوم معًا من نصر وهزيمة، وإقبال وإدبار، وكر وفر ـ من هذه القصائد قصيدته السينية المثبتة في ديوانه الذي جمعه وحققه الدكتور يحيي الجبوري (طبع بغداد)، ومطلعها قوله:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا ... وأقفر منها رَحْرَحانُ فراكسا[٢]

---

(١) هم بنو عوف بن بُهْثَة ونزحوا إلى مصر أواخر القرن الرابع للهجرة ثم شمال إفريقيا ضمن غزوة السُّلَمية والهلالية بعد عام ٤٤٢هـ.

وقد أثنى العباس بعد ظهور الإسلام في فتح مكة وغزوة حنين على بني عوف بن بُهْثَة (انظر أشعاره).

(٢) يبدو أن في هذا البيت أقواءً... إذ الفصيح أن يقول: فراكس، لأنه معطوف على (رحرحان) المرفوع لكونه فاعلا لـ (أقفر)، والمعطوف على المرفوع مرفوع لا منصوب.

وفي هذه القصيدة يذكر لنا أن «المتغزل فيها»:

تضوع منها المسك حتى كأنما ... تَرَجَّلُ بالريحان رطبا ويابسا

و(تَرَجَّلُ) بمعنى تُسَرِّحُ الشَّعرَ، ومن هذا يبدو أن تسريح شعر النساء بالريحان رطبًا ويابسًا عادة كانت لديهن مألوفة في الجاهلية.

وقد قطع عباس نسيبه في «أسماء» قطعًا، بالانصراف إلى شئون أعدائهم فقال:

فَدَعْها ولكِنْ قد أتاها مَقادُنا ... لأعدائنا تُزْجى الثِّقالَ الكوادِسا

إلى أن يقول:

سَمَوْنا لهم سبعًا وعشرين ليلة ... نجوب من الأعراض قفرًا ويابسا

وهو يصف بُعْدَ منازل أعدائهم الذين غزوهم في عقر دارهم، مصعدين، لأن منازلهم بتثليث قرب نجران، وتثليث بعيدة عن منازل بني سُلَيْم.. هيَّ في الجنوب، وهم في الشمال، قال:

فبتنا قعودًا في الحديد وأصبحوا ... على المركبات يجردون الأيابسا

فلم أرَ مثل الحيِّ حيًّا مُصَبَّحًا ... ولا مثلنا لَمَّا التقينا فوارسا

أكرُّ وأحْمى للحقيقة منهم ... وأضْرَبَ مِنَّا بالسيوف القوانسا

وبينما يصف الشاعر هنا قومه بالفروسية والبطولة، يثني فيصف أعداءهم بأنهم أكَرُّ على الأبطال وأحمى للحقيقة، وبأن قومه هو - بني سُلَيْم - أضربُ للأبطال بالسيوف، وهذا إنصافٌ من الشاعر.

ويعود إلى وصف شجاعة قومه فيقول:

وأحْصَنَنَا منهم فما يبلغونا ... فوارسُ مِنَّا يحبسون المحابسا

وهو هنا يصف لنا موقف قومه الدفاعيَّ - وهذا إنصاف آخر منه - فما أحسن الحقيقة حين تقال في مثل هذه المواقف.

ثم يعود ليُفَصِّلَ موقف الجانبين المتساوي إزاء بعضٍ في حومة الوغى فيقول:

إذا مـا شددنا شَـدَّةً نَصَـبُوا لهـا صدور المَذاكـي والرِّماحَ المداعـسا

والمذاكي من الخيل مـا دخل السنة السادسة، والمَداعِـسُ من الرماح: الغليظ الشديد الذي لا ينثني، ومعنى دعسه بالرمح: طعنه به، كما فسرناه في مكان آخر من هذا الكتاب.

وهنا ينصف عباس إنصافًا صريحًـا واضحًا، فيصف لنا الموقف المتكافئ بين قومه وعدوهم على حـقيقته دون تحيز.. إذ يقـول: إنَّا إذا شددنا عليهم شدة، أي إذا هجمنا عليهم هجـومًا شديدًا، قابلوا هجومنا الشديد بـصدور الرماح وصدور الخيل المسومـة، فنقف هجومنا وتتوازن كـفتا القتال الـدائر بيننا وبينهم عندها فلا غالب ولا مغلوب.

ويعتذر عن أسباب غزوهم المراد في «تثليث» النائية عنهم، وهم قوم شُوسٌ مغاوير وليوث حرب، بقوله:

نطاعن عـن أحْـسـابنا برمـاحنا ونضربهم ضرب المُذيذِ الخَـوامسا

ويعود إلى تبيان فعاله في هذه الحرب الضروس المتكافئة:

وكنتُ أمـام القـوم أوَّلَ ضـارب وطاعنتُ إذ كـان الطِّعانُ تَخَـالُسا

ولا يكتفي بمديح بطولته التي جعلته أمام القـوم أول ضارب، فنراه يستشهد على تقدمـه لغيره من الأبطال في الإقـدام في ساحة المعركـة بشهود عدول أحـياءٍ شاهدوا موقفه المشرف:

فكان شـهودي مَـعْبَـدٌ ومُخـارِق وبِشْرٌ، وما استشهدتُ إلا الأكايِسا

لكنه يعود، فـيفـيد سامع شـعره وقَارِئَهُ بأنه لم يكـن (منفردًا) في مقـدمة الصفـوف بل كان معـه ابنا صُرَيْمٍ دارعَـيْنِ ـ أي لابِسَيْنِ للدروع الواقـية من وقع السيـوف وطعن الرماح، ومعهـما عُرْوَة أيضًـا، وإنصافًا لهؤلاء الأبطال الأمـاجد الثلاثة الذين شاركوه في الإقدام وتقدم الصفوف للنزال والضرب والطعان يقول:

مَعِي ابنا صُـرَيْمٍ دارعانِ كـلاهما وعُـرْوَةُ لولاهم لَقيتُ الدَّهارسـا

ومن إنصافه أن يقول: إنه لولا حماية هؤلاء النفر الثلاثة له لَلَقِيَ الدَّواهي؛ فالدهارس هي الدواهي.

ويستمر في وصف وقائع المعركة فيقول: فأما زيد فقد مارس الإقدام، لولا إقصار خُطا مهره، وبنو سُلَيْم كانت الخيل لديهم كثيرة وفيرة ـ كما قدمناه:

ومارس زيد ثم أقصَر مهره ... وحقَّ له في مثلها أن يمارسا

ولعنترة في معلقته وصف يماثل ما وصف به العباس «زيداً»، يقول عنترة: (ولكني تضايق مقدمي).

وأما قُرَّة فكان موقفه حمَايَةَ المنهزمين والمتفرقين في المعركة، وطَعْنَ الأعداء بقوة وضراوةً، فللّه دره من فارس مغوار:

وقُرَّةُ يحميهم إذا ما تبددوا ... ويطعنهم شزراً فأبرحْتَ فارسا

ويجلي لنا الموقف تمامًا أنَّ بني سُلَيْم في غزوهم لمراد في أرضهم: «تثليث» تمكنوا من (جَرْحِ) الكثير من رجالهم فقط، ولم يجهزوا عليهم، ولو مات الجرحى من أعدائهم لاغتبطت الضباع هنالك بكثرة القتلى، والسبب في عدم تمكين السُّلَميين الغزاة من القضاء على خصومهم يعود إلى أن هؤلاء الخصوم كانوا يلبسون الدروع المضاعفة، فلا تصل إلى أجسامهم سيوف بني سُلَيْم ولا رماحهم:

ولومات منهم مَنْ جَرَحْنا لأصبحت ... ضِبَاعٌ بأكناف الأراك عرائسا

ولكنهم في «الفارسي» فلا يُرَى ... من القوم إلا في المُضَاعَفِ لابسا

ويقصد بـ «الفارسي» هنا، الدروع الفارسية المضاعفة، أي المنسوجة حلقتين حلقتين، فهي لذلك تَقي لابسها من الضرب والطعن.

ويزيدُ الموقفَ (انجلاءً): فيذكر أن أعداءَهم إذا تمكنوا من قتل كريم منهم فإنهم هم أيضًا قد قتلوا به منهم قَتْلى تُذِلُّ أنوفهم، فقد قتلوا بالقتيل السُّلَمي الواحد، خمسة بل ستة من أعدائهم:

فإن يقتلوا منا كريمًا فإننا ... أبأنا به قَتْلاً تُذِلُّ المعَاطِسا

قتلنا به في ملتقى الخيل خمسة ... وقاتِلَه زِدْنا مع الليل سادسا

وقد اقتضى المشهد هنا أن يبرز شهامة قومه وإباءهم في الحروب، وتقدمهم إليها كما يتقدم حبيب لحبيب:

وكنا إذا ما الحرب شَبَّتْ نَشبُّها ... ونَضْربُ فيها الأبْلَجَ المتقاعسا

والأبلجُ: «المتكبر» والمتقاعس: «المتمنع» الذي لا يطأطئ رأسه.

وهنا يختم الشاعر قصيدته «المنصفة» بوصف شامل لما حدث في الصدام المسلح بينهم وبين مُراد، فيقول:

فأبْنا وأبقى طعنُنا في رماحنا ... مَطَارِدَ خطِّي وحُمْرًا مَداعِسا

والمطارِدُ: ما يبقى من الرماح إذا انكسرت، والخطيُّ: الرمح المنسوب إلى خط البحرين.

وجُردًا كأنَّ الأُسْدَ فوق مُتُونها ... من القوم مَرءوسًا وآخر رائسا

وهكذا عاد الغزاة السُّلَميُّونَ من صدام مسلَّح لم يكن لهم فيه نصر ولا انكسار، ولكنهم حققوا في غزوتهم معنى البطولة، ودافعوا بالهجوم البعيد المدى الذي شنوه على أعدائهم في عقر ديارهم عن أعراضهم وسمعتهم وشرفهم وحماهم ـ والهجوم من أنجح وسائل الدفاع وأنجحها قديمًا وحديثًا ـ.

هذا، وقد ذكَّرني (اختتامُ) العباس بن مرداس (لسينيته المنصفة) هذه بقول عمرو بن كلثوم التغلبي في (قصيدته المنصفة) ـ معلقته النونية المعروفة:

فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأُبْنا بالملوك مصفدينا

ويبدو أن العباس كان على علم بقول عمرو بن معد كرب له من قصيدة سينية أو هما بيتان فقط:

أعباس لو كانت شيارًا جيادَنا ... بتثليث ما ناصَبْتَ بعدي الأحامسا

ولكنها قِيدتْ بصعدة مرَّةً ... فأصبحن ما يمشين إلا تكاوُسا

نماذج أخرى من شعره الإسلامي

لَقَّبْنا عباس بن مرداس السُّلَمي، بشاعر حُنين، لما اتضح لنا من دراسة شعره الإسلامي، من أنه أكثر من قال الشعر في يوم حُنين وأنداهم صوتًا، وخاصة أنه شهد المعركة مع بني سُلَيْم وخاض معهم غمارها، ومن ذلك قوله:

فـإني والسـوانـح يوم جَـمْعٍ ... ومـا يتلو الـرسـول من الكتـابِ
لقـد أحـبـبتُ ما لَـقِيَتْ ثـقيـفًـا ... بجنب الشـعب أمس من العـذابِ
ركـضنـا الخـيل فـيـهم بين بَسٍّ ... إلى الأورال تنحط[1] بالنهـابِ
بذي لجب رسـول الله فـيـهم ... كـتـيـبـتـه تَعَـرَّضُ للضِّـرابِ

ومن ذلك قوله أيضًا في يوم حنين:

ويوم حُنـين حين سـارت هوازن ... إلينا وضـاقت بالنفوس الأضـالعُ
صبـرنا مع الضحَّـاك لا يستـفزنا ... قِـراع الأعـادي منهم والوقـائعُ
أمـام رسـول الله يخـفق فـوقنا ... لواء كـخذروف[2] السحـابة لامع
عشيـة ضحَّاك بن سفيـان معتص ... بسيف رسـول الله والموت كانع[3]

إلى أن يقول:

نذود أخـانا عن أخـينا ولو نرى ... مـصـالاً لكنا الأقـربين نُتَـابِعُ
ولكن ديـن الله دين مـحـمـد ... رضـينا به فـي الهـدى والشـرائع
أقـام به بعـد الـضـلالة أمـرنا ... وليس لأمـر حَـمَّـةُ الله دافع

يقـول في الأبيات الثـلاثة الأخيـرة: إنهم يقاتلون إخـوتهم (هوازن) الذين تجمعهم بهم وشيجة النسب في (قيس) ـ يقاتلونهم عن إخوتهم في الإسلام الذين يربطهم ببعض ما هُوَ أقوى من وشيـجة النسب من كثب، وإن بني سُلَيْم لو كانوا يرون في حكم الدين مـصـالاً ومجـالاً أو تطاولاً على الناس لكانوا مع الأقـربين

---

(١) في ديوانه: الأوراد، وقال جامع الديوان ومحققـه: موضع عند حنين. أما الأورال باللام فهو ما ورد في السـيرة، والأورال: أجبـل ثلاثة سود بجـانبهـا ماء لبني عـبد الله بن دارم من تميم. ومـعنى تنحط بالنهاب: أي تخرج أنفاسها عالية بما تنهب.

(٢) خذروف السحابة: طرفها، أراد بذلك سرعة تحرك هذا اللواء المظفَّر.

(٣) معنى (معتص): ضارب بسيف رسول الله ﷺ والضـحَّاك بن سفيان هو من بني كلاب من بني عامـر من هوازن، أمَّره رسول الله على بني سُلَيْم وكـان قائدهم في معركـة حُنين. وحذف الألف واللام في (الضحَّاك) لضرورة وزن الشعر.

نسبًا: أي مع هوازن في حربها الضروس للإسلام، ولكن الإسلام فَرَّق بين بني سُلَيْم، وهوازن إذ ذاك بحق.. فبنو سُلَيْم دخلوا الإسلام، وهوازن مازالت على شركها القديم: ويقول: إننا مع ذلك نريد لهم الهداية والرشاد.

وللعباس بن مرداس غير هذه القصائد والأبيات شعر كثير في غزوة حنين، ضمنه كل ما يطفح به قلبه المؤمن من ذكريات رائعة لانتصار الإسلام وعظمة الإسلام.

على أن من أروع ما قاله في يوم حُنين، قصيدتَهُ (الكافيَّة) التي استهلها بمدح المصطفى ﷺ، وقد ضَمَّنها الإشادة بشجاعة الضحَّاك بن سفيان الكلابي قائد بني سُلَيْم البطل الذي عينه الرسول قائدًا عليهم.

قال:

يا خاتم النُّبَاءِ! إنك مرسل ... بالحق كلُّ هُدى السبيل هُداكا
إن الإله بنى عليك محبة ... في خلقه و(مُحَمَّدًا) سمَّاكا
ثم الدين وفوا بما عاهدتم ... جُنْدٌ بَعَثْتَ عليهم الضحَّاكا
رَجُلاً به ذَرَبُ السلاح كأنه ... لما تكنفه العدو يراكا
يغشى ذوي النسب القريب وإنما ... يبغي رضا الرحمن ثمَّ رضاكا
أُنْبِيكَ أني قد رأيت مَكَرَّهُ ... تحت العجاجة يدمغ الاستراكا
طورًا يعانق باليدين وتارة ... يَفْرِي الجماجم صارِمًا بتَّاكا
يغشى به هام الكُماةِ ولو ترى ... منه الذي عاينتُ كان شفاكا
و«بنو سُلَيْم» مُعنوق أمامه ... ضَرْبًا وطعنًا في العدو دِراكا
يمشون تحت لوائه وكأنهم ... أُسْدُ العرين أرَدْنَ ثَمَّ عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة ... إلا لطاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا ... معروفةٌ وَوَلِيُّنَا مولاكا[1]

(١) سيرة ابن هشام وغيرها.

خُفَاف بن عمير السُّلَمي

أحد شعراء بني سُلَيْم المعروفين، وصفه الأصمعي حينما سُئل عنه، وعن عنترة العبسي من غطفان، والزبرقان بن بدر من بني تميم، بقوله: (هؤلاء أشعر الفرسان، ومثلهم عباس بن مرداس السُّلَمي) ولم يقل أنهم فحول[1].

ولخُفاف ترجمة وافية سبقت لنا في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم) اكتفينا بها عن تكرار ترجمته في هذا الفصل، حيث إن في تلك مقطوعات طيبة من شعره.

الفَرَّار السُّلَمي

(حيَّان بن الحكم)، شاعر مخضرم، صحابي، وكان أحد أصحاب راية بني سُلَيْم يوم فتح مكة، وتقدمت ترجمته في فصل: «صحابة من بني سُلَيْم» أيضًا، وله شعر جزل رصين. وقد مكنته شاعريته القوية من أن يُحَسِّنِ (الفِرَار) على قبحه حتى حَسُن، قال:

وكتيبة لَبَّسْتُهَا بكتيبةٍ ... حتى إذا التبستْ نفضتُ لها يدي
فتركتهم تَقِصُ الرماحُ ظُهورَهم ... ما بين مقتول وآخر مسند
هل ينفعنيَّ أن تقول نساؤهم، ... (وقُتِلْتُ دون رجالها) لا تبعد[2]

ويذكرنا تحسينه للفرار في شعره هذا، بقول الحارث بن هشام حين فرَّ عن أخيه أبي جهل بن هشام، واعتذر عن ذلك في قوله:

الله يعلم ما تركتُ قتالهم ... حتى علَوْا فرسي بأشقر مُزْبِدِ
وشممتُ ريح الموت من تلقائهم ... في مأزق والخيل لم تتبددِ
وعلمت أني إن أقاتلْ واحدًا ... أُقْتَلْ ولا يضررْ عدوي مشهدي
فصدرتُ عنهم والأحبةُ فيهم ... طمعًا لهم بعقاب يومٍ مُرْصَدِ

---

(١) الموشح للمرزباني، ص ١٢٠، طبع دار النهضة، مصر، ١٩٦٥م.

(٢) العقد الفريد ـ لابن عبد ربه، ص١٣٩ و ١٤٠، المجلد الأول، وفي شرح ديوان الحماسة: (ما بين منعفر وآخر مسند)، والمنعفر: الملقى في التراب. فالمعنى واحد جاء في القاموس المحيط أن المترجم (حبان) ـ بالباء التحتية الموحدة ـ؛ لأنه أورد اسمه في (مادة حب).

وكان حسان بن ثابت شاعر الأنصار قد هجا الحارث بقصيدة ـ بسبب فراره ـ يقول فيها:

إن كُنْتِ كاذبة الذي حَدَّثْتِني ... فنجَوْتِ منجى الحارث بن هشام
تَرَكَ الأحبة أن يُقاتِلَ دونهم ... ونجا برأسِ طِمرةٍ ولجام

وأبيات الحارث المتقدمة قالها جوابًا عن هجاء حسان هذا.

مالك بن عمير السُّلَمي

صحابي وشاعر. له حديث رواه عن النبي ﷺ في الشعر، راجع ترجمته في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم).

أبو شجرة: عمرو السُّلَمي

هو عمرو بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن رواحة بن مُلَيْلٍ ـ بضم الميم بعدها لام مفتوحة فياء ساكنة فلام ـ ابن عُصية، أمُّه الخنساء الشاعرة، أورد ابن حزم أنه شاعر[1].

ارتد أبو شجرة مع من ارتد من قومه في خلافة أبي بكر، وله شعر في ذلك يقول فيه:

فلو سألتْ عنا غداة مُزَامِرٍ ... كما كنتُ عنها سائلاً لونأيْتُها
لقاء بني فهر[2] وكان لقاؤهُمْ ... غداة الجواء حاجةً فقضيتُها
صبرتُ لهم نفسي وعَرَّجْتُ مُهْرتي ... على الطعن حتى صار وردًا كُمَيْتُها
إذا هي صدت عن كَميٍّ أريده ... عَدَلْتُ إليها صدرها فهديتُها

وقال في ردته عن الإسلام:

صحا القلب عن مَيٍّ هواه وأقصرا ... وطاوع فيها العاذلين فأبْصرا
وأصبح أدنى رائد الجهل والصِّبَى ... كما وُدُّها عنا كذاك تغيَّرا
وأصبح أدنى رائد الوصل منهم ... كما حبلها من حبلنا قد تبتَّرا

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٢٦١.
(٢) يعني قريش.

ألا أيهـا المُدْلي بكثـرة قـومـه وحظك منهم أن تُضـامَ وتُقْـهـرا
سل الناس عـنا يوم كل كـريـهـة إذا مـا التـقـينا دارعين وحُـسَّـرا
ألسنا نعـاطي ذا الطمـاح لجـامـه ونطعن في الهيجـا إذا الموت أقفرا
وعـارضـة شـهـباء تخـطر بالقنا ترى البُلْق في حـافاتهـا والسنورا
فرويَّتُ رمـحي من كتـيبـة خالد وإني لأرجـو بعـدها أن أُعَـمَّـرا

وقد عُمِّـرَ أبو شجرة بعد الردة كمـا رَجَا، ومن حسن حظِّه أن أسلم ودخل فيمن دخل فيه الناس.

أبو شجرة وعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ

وفي زمن عمر بن الخطاب قَدِم أبو شجرة المدينة، وأناخ بصعيد بني قريظة ـ وإخالة شرقي المدينة حيث حَرَّةُ بني قـريظة؛ لأن هذه الناحية هي الموالية لبلاد بني سُلَيْـم ـ ثم أتى عـمـر وهو يعـطي المساكـين من الصدقـة ويقسـمـها بين فـقـراء العـرب، فقـال: يا أميـر المؤمنين ! أعْطِني فإني ذو حاجة. قال: ومَنْ أنت؟ قال: أبو شجرة بن عـبد العُزَّى السُّلَمي، قال عمـر: أبو شجـرة؟! أي عَدُوَ الله! ألَسْتَ القائل:

فَرويَّتُ رمـحي من كتـيبـة خالد وإني لأرجـو بعـدها أن أُعـمَّـرا

ثم جعل عمر يعلوه بالدِّرَّة ـ السَّوْط ـ في رأسه حتى سبقه أبو شجرة عَدْوًا. فرجع أبو شجرة إلى ناقته فارتحلها ثم أسندها في حرَّة شَوْران[1] راجعًا إلى أرض بني سُلَيْم، وقال يحكي ما حدث بينه وبين عمر بن الخطاب في المدينة:

ضَنَّ علـينا «أبو حـفص» بنـائله وكل مـخـتـبط يومًـا له ورق
مـازال يُرْهِقَني حـتى خـذيتُ له وحال من دون بعض الرغبة الشفق
لما رَهَبْتُ «أبا حـفص» وشـرطتـه والشـيخُ يفـزع أحيـانًا فـينحـمق
ثُم ارعـويت إليهـا وهي جانحـة مـثل الطريدة لـم ينبت لهـا ورق

(١) شوران ـ بفتح الشين وسكون الواو ـ: جبل مطل على السد مرتفع بجنوب غرب المدينة المنورة، وفيه مياه كثيرة يقال لها: البحيـرات، وعن يمينك حينئذ عير، وبحذاء شوران هذا جبل ميطان (معجم البلدان لياقوت الحموي مادة «شور»).

أوْرَدْتُهـا الخل من شَوْران صـادرة ... إني لأزري عليـهـا وهي تـنطلق
تطيـر مَـرْوُ أبان عن مناسـمـهـا ... كـمـا توقد عنـد الجهـبـذ الورق
إذا يعـارضـهـا خَـرْقٌ تُعـارضـه ... وَرْهاءُ فيهـا إذا استعجلتـها خَرَقُ
ينوء آخـرها منـهـا بأولـهـا ... سُرْح اليدين بهـا نهاضة العنق[1]

ولقصة أبي شجرة مع عمر بن الخطاب ذكر في كتاب «الكامل» للمبَّرد[2].

نضلة السُّلَمي

شاعـر من بني سُلَيْم، روى له ثعلب في «مـجالسـه» شعـراً قاله في قـصة خلاصتها أن أنفاراً من بني سُلَيْم مروا على رجل مُزَنِي من قبيلة مُزَيْنة في إبل له، فاسـتسقـوه لَبَنًا فسقـاهم، فلما رأوا أنه ليس في الإبل غيـره، ازدروه، فأرادوا أن يستاقـوها!، فجالدهم حتى قتل منـهم رجـلاً، وأجْلَى البـاقـين عن الإبـل، فقـال في ذلك رجـل من بني سُـلَيْم، قال «لسان العـرب»: إنه نضـلة السُّـلَمي، والأبيـات هي هذه:

ألم تسـأل فـوارس من سُـلَيْم ... بنضلة[3] وهو مـوتور مـشـيحُ
رأوه فـازدروه وهو خِـرْقٌ ... وينفـع أهلَهُ الرجـلُ القـبـيحُ
فَـشَـدَّ عـليـهمُ بالسيـف صَلْتًـا ... كما عرض الشبـا الفرسُ الجموحُ
وأطْلَقَ غُـلَّ صـاحـبـه وأرْدى ... قـتـيـلاً منهم ونجـا جـريحُ
ولم يخـشـو مـصـالـتـه عليـهم ... وتحت الرَّغْـوَةِ اللّـبَنُ الصـريحُ[4]

وقد عزا الجاحظ هذه الأبيات إلى أبي مِحْجن الثقفي، ولاحظ عليه «المعلِّق» حسن المندوبي قوله: (لم أجد هذه الأبيات في ديوان أبي مـحجن، وليس فيها ما يدل على أنها له، ولعلها لنضلة السُّلَمي المذكور فيها باسمه وصفته).

---

(١) تاريخ الطبري، ص٤٩٣ ـ ٤٩٥، الجزء الثاني ـ وهكذا وردت كلمة (العنق) في المرجع المذكور، مضـافًا إليـها ـ ويجب عندئـذ أن تكون مكـسورة الحرف الأخـير، وهذا فـيه إقـواء ظاهر؛ لأن القصـيدة مضـمومـة حرف الـروي. وربما كانت صـحتـها: «عنق» بدون (أل) والعنق: مـحركـة سيـر مسـبطر للإبل (القاموس).

(٢) ص٣٨٨ و٣٨٩، الجزء الأول. وفيه أن أبا شجرة أقبل ناقته حرَّة بني سُلَيْم.

(٣) هو نضلة المزني وهو سميُّ الشاعر السُّلَمي قائل القصيدة في هذه الوقعة.

(٤) مجالس ثعلب، ص٨، القسم الأول، طبع دار المعارف بمصر.

نصر بن حجاج السُّلَمي

كـان نَصْرٌ من أجـمل العـرب، وهو تابعي، وأبوه «حـجَّـاج» السُّلَمي من الصحابة، وقـد مرت بنا ترجمته في فصل: (صـحابة من بني سُلَيْم). ونصر من شعراء سُلَيْم.

وقد أورد لنا الرواة قصة افتتـان بعض نساء العرب في المدينة بجماله الباهر، وحينما ثبت لدى عمر بن الخطاب ـ وهو خليفـة ـ تشبيب امرأة به في أبيات شعر أنْشَدَتْهَا ليلاً، فسمعهـا أثناء عَسِّه وتجواله في سِكَكِ المدينة ـ غَرَّبَ نصراً عن المدينة اتقاء الفتنة به في بلد الرسول ﷺ.

ومجمل القصة أن «الذلفاء»[1] هَوِيَتْ نصراً ودعته إلى نفسها، فزجرها ولم يوافقها، وبينما عمر يعس في بعض سِكَكِ المدينة ليلاً إذ سمع نشيد شعر من دار فوقف يتسمَّع فإذا الذلفاء تقول:

يا ليت شـعري عـن نفسي أزاهقـة ... مني ولم أقض مافيها من الحاج؟!
ألا سـبـيلٌ إلى خـمر فـأشـربهـا؟ ... أم لاسبيل إلى نصـر بن حجَّاج؟!

فأمر عـمر، فأُخرجت من منزلها وحَـبَسَها، وحينمـا علمت بالسبب أنِفَتْ على نفسها أن يعاقبها أمير المؤمنين بما سمع منها، فكتبت إليه شعراً تقول فيه:

قل للإمـام الذي تُـخْـشى بوادره ... مالي وللخمر أو نَصْرِ بن حجَّاجِ؟
إني عنيت أبـا حـفص يعـدهمـا ... شرب الحليب وطرف قاصر ساجي
لا تجـعل الظن حـقًّـا أو تيـقنه ... إن السبـيل سبيـل الخائف الراجي
إن الهـوى زَمَّهُ التـقوى فَـخَيَّـسَهُ ... حـتى أقـر بإلجـامٍ وإسْـرَاجِ

فبعث إليهـا عمر وأطلق سراحها وقال لهـا: لم يبلغنا عنك إلا خير، ومن يومئـذ لقبت «الذلفاء» «بالمتـمنية»، وسار لقـبها هذا في الآفاق، وشـرَّق وغرَّب، حتى وصل إلى العراق، وعرفته نساؤه وتداولته، وضربت بها الأمثال.

---

(١) جزم ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» بأن المرأة التي قالت هذا الشعر هي «فريعة» أم الحجاج ابن يوسف الثقفي أمير العراق، وكانت زوجة للمغيرة بن شعبة، وقدم الدليل على رأيه في الصفحة ٢٦٣.

وقالوا: إن عمر لقب نصراً بالْمُتَـمَنَّى ـ بضم الميم الأولى وفتح الثانية وفتح النون وتشديدها ـ وقـد أحضره إليه، فمـا رآه بهره جماله، فقـال له: أنت تتمناك الغـانيـات في خدورهـن؟ لا أم لك!! أما والله لأزيلـنَّ عنك الجَمـالَ، ثم دعـا بحجَّام[1]، فحلق جُـمته ـ مجـتمع شعـر الرأس ـ ثم تأمله فقال: أنت مـحلوقًا أحسنُ، فقـال نَصرٌ: وأيّ ذَنْبٍ لي في ذلك؟ فقال عـمر: صدقت! الذنب لي إن تركتك في دار الهجرة. ثم أركبه جملاً وسَـيَّرهُ إلى البصرة، وكتَبَ به إلى مُجاشع ابن مسـعود السُّلَمي[2] ـ ابن عمـه ـ بأني «قد سَيَّـرْتُ «المُتَمَنَّي» نصر بن الحـجَّاج السُّلَمي إلى البصرة»، فـأنزله مُجاشع منزله لقربه ولمكانته ومكانة أبيـه في المجتمع السُّلَمي والإسـلامي، ولابد أنه سمع من قـبل ورود خطاب عمـر إليه بمـا حدث جملة وتفـصيلاً، وأخدمه امـرأته «شُمَيْلة» وكانت أجـمل امرأة بالبصرة، فـعلقته وعلقها، حـتى انكشف أمرهما لزوجهـا مُجاشع، فقال لنـصر: «يا ابن العم، ما سيَّرك عـمر إلى خير، قم فإن وراءك أوسع لك». فـخرج وعدل إلى منزل بعض السُّلَميين، وفي «خـزانة الأدب» (المسلمين) بالبصـرة، ووقع لجنبه وضَنِيَ من حب شُمَيْلة، ومن خدش كرامته مـرتين: مرة على يد الخليفة في المدينة، ومرة على يد ابن عمه ومُنْزِله عنده ومُكْرِمَه «مُجاشع» نائب أمـير البصرة في البصرة، ودنف من جراء الكبت النفسيِّ والألم النفسيِّ معًا، حتى صار رحـمة ـ لحمة ـ وانتشر خَبَرُه، فضرب نساء البصرة به المثل، فقلن: (أدنـف منَ الْمُتَمَنَّى). ثم إن مجاشعًا وقف على خبر علته فدخل عليه عائدًا، فلحقته رقَّة لما رأى من الدنف، فرجع إلى بيته، وقال لشُـمَيْلة: (عـزمتُ عليك لما أخذت خـبزًا فَلَبَكْته بسـمن، ثم بادرت به إلى نصر) ففعلت، فعـادت إليه صحته وبرأ، كأن لم يكن به قلبة، فلمـا فارقته عاوده النكس، ولم يزل يتردد في علته حتى مات منها.

---

(١) يفهم من هذا أن الحجَّامين كانوا يتولون الحلاقة مع مـهنة الحجامة في عهد عـمر، هذا وحسن وجوه رجال بني سُلَيم مـشهور في التاريخ، وقد وصف النبي ﷺ قـدر بن عمار السُّلَمي أو قددًا كما سـمته نهاية الأرب بقوله لبني سُلَيم بعد موته: (أين الرجل الحسن الوجه الطويل اللسان الصادق الإيمان)؟، ووصفت الجهنية زوج هاشم بن حرملة الغَطَفاني له، العباس بن مرداس بقـولها: (ورأيت شابا جميلاً له وفرة حسنة)، فقال هاشم بن حرملة لها: ذاك العباس بن مرداس السُّلَمي.

(٢) لمجاشع هذا ترجمة في فصل «صحابة من بنـي سُلَيم» لأنه صحابي، وترجمة في فصل: «أمراء وزعماء وفرسان ومحتسبون وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيم» لأنه كان واليًا على البصرة بالنيابة في خلافة عمر. وربما كانت كـتابة عمر بن الخطاب إليه في شأن تغـريبه لنصر بن الحجاج إلى البصـرة، إبان ولايته لها بالنيابة عن المغيرة بن شعبة.

تلك إحدى روايات قصة نصر بن حجاج السُّلَمي.

أما «المدائني» فلم يجعل خاتمة حياته ما ذكر آنفًا، بل قال: وبعد أن أقام نصر حَوْلاً كتب إلى عمر:

لعمري لئن سَيَّرْتَني أو حرمتني ... وما نلتُ ذنبا إنَّ ذا لحرام
وما لي ذنب غير ظن ظننتَهُ ... وفي بعض تصديق الظنون أثام
أأن غنَّت الحوراء يومًا بمنية ... وبعض أماني النساء غرام
ظننتَ بيَّ الظنَّ الذي ليس بعده ... بقاءٌ ومالي في النديِّ كلام؟
وأصبحتُ منفيا على غير ريبة ... وقد كان لي بالمكَّتَيْنِ مقام
ويمنعني مما يُظنُّ تكرمي ... وآباءُ صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاحُها ... وطولُ قيام ليلها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجعي ... وقد جُبَّ مني كاهل وسنام؟

قال صاحب الأوائل: (فلما وصلت الأبيات إلى عمر نظر فيها، وكتب إلى أبي موسى الأشعري، وأمره بالوصاة به، إنْ أحبَّ يُقيمُ بالبصرة، وإن أحبَّ الرجوع إلى المدينة فذاك إليه. فاختار نصرٌ المقامَ بالبصرة، ولم يزل مقيمًا بها إلى أن خرج أبو موسى إلى محاربة أهل الأهواز، فخرج معه نصر بن حجَّاج في الجيش، وحضر معه فتح تستر)[1].

ويفهم من الرواية التي أوردها ابن الحجاج في كتابه (من سُمِّيَ من الشعراء عمرًا) أن نصرًا هذا عاش حتى زمن معاوية بن أبي سفيان، وقد أوردنا نص هذه الرواية في ترجمة عمرو بن أبي سفيان أبي الأعور السُّلَمي في الفصل الذي ذكر فيه فوارس سُلَيْم من هذا الكتاب.

ولنا هنا ملاحظات على هامش رواية المدائني لخاتمة قصة نصر بن الحجاج.

أولاً ـ إن لَقَبَيَ (المُتمنِّية) و(المُتَمَنَّى) اللذين وُسِمَ بهما كل من الذلفاء أو

(١) خزانة الأدب ـ لعبد القادر البغدادي، ص١٠٨ ـ ١١١، الجزء الثاني.

الفريعة، ونصرِ بن حجَّاج، قد بلغا من الاستقرار فى النفوس والمجتمعات إلى حد جعل نصراً نفسه يشير إليهما إشارة واضحة حين يقول في الأبيات التي بعث بها إلى عمر:

ويمنعني مما يُظنُّ تكرمي ... وآباءُ صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاحُها ... وطولُ قيام ليلها وصيام

ثانيًا ـ أرى أن لنصر الحق في اختيار الإقامة بالبصرة عن المدينة؛ وذلك لأن أمره وأمر (المتمنية) قد ذاع وشاع في سائر الأوساط الإسلامية وبالمدينة خاصة، وصار موضع التندر والأحاديث العامة والخاصة، فلو عاد إلى المدينة لعاد معه الحديث المتشعب المتواتر الدائم عن أمره وأمر صاحبته المتمنية، مما يقض مضجعه ويعيد إليه الشجون والآلام، فكثرة حديث الناس عن مثل هذا الموضوع يؤثر أثراً عكسيا على من يقال فيه، وخاصة إذا لاحظنا تزايد الجماهير وتوسعتهم لشقة الظنون ومختلف التفسيرات والتحليلات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ثالثًا ـ وقيام نَصرِ بن حجَّاج ـ على رواية المدائني ـ بمرافقة الجيش الغازي مع أبي موسى، يدلنا على عمق إيمان نصر وعلى أنه في المستوى الطيب من كرم الأخلاق وطيب العنصر، فما حال بينه وبين الجهاد في سبيل الله لَوْكُ الألسنة لاسمه بحق وبغير حق.. لقد كان شريفًا وابن شريف وظل على مستواه الاجتماعي وقد رأينا عمر بن الخطاب (وهو الخليفة الرَّجَّاع إلى الحق متى لاح له ضياؤه من أيِّ مكان ومن أيِّ إنسان) رأيناه يعطف عليه عطفًا كاملاً ويعيد إليه (اعتباره) ويكتب إلى عامله بالبصرة بتخييره بين المقام بالبصرة والعودة إلى المدينة.. وكم كان نصر حصيفًا ولبيبًا عندما فَضَّل البقاء في البصرة للبواعث التي أشرنا إليها آنفًا، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وليس على أفواه الناس أقفال.

عباس بن أَنَس بن عباس بن مرداس السُّلَمي

يتراءى لي أن عباسًا هذا هو أحد أحفاد عباس بن مرداس السُّلَمي الصحابي الشاعر البطل المعروف[1].

(١) يسند ذلك إلى ما ورد في معجم الشعراء للمرزباني، فقد ساق نسبه كما ذكرناه، راجع ص١٠٣.

ولعباس بن أنَس رثاء مؤثر في ابن عمه: عبد الله بن خازم السُّلَمي، القائد المحنَّك وبطل الحروب المغوار الذي أوقع به دهاء عبد الملك بن مروان؛ حينما حافظ على كلمة الشرف فلم يقبل أن ينقض بيعته لعبد الله بن الزبير؛ برغم المغريات الكبيرة التي قدمها له عبد الملك. وقد فصَّلْنَا ترجمة حياته في فَصْلِ: (أمراء وزعماء ومحتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم).

يقول عباس بن أنَس يرثي عبد الله بن خازم:

نفسي الفدا لعبد الله إذ جشأت ... نفسُ الجبان وضاق الورد والصدرُ
كان المُحَافِظَ والحامي حقيقتنا ... إذا الكماة ارجحنوا والقنا كِسَرُ
وضاقت الخيل تردي في أعنتها ... خزر العيون ولما ترشح العذرُ
حَامَي وخاضَ حياض الموت معتزمًا ... بالسيف.. يخطر حتى عَزَّهُ النفرُ
وفر أصحابُهُ عنه وأسْلَمَهُ ... للشانئين صروف الدهر والقدرُ
فصادف الموتَ محمودًا أخا ثقة ... كأنَّ غُرَّتَهُ في القسطل القمرُ (١)

وقصيدة عباس بن أنَس هذه تجري مجرى سائر قصائد بني سُلَيْم الذين اطلعتُ على أشعارهم في الجاهلية والإسلام، من حيث جمالُ الأسلوب، وحصافة المعاني، وجزالة البيان، ووضوح المقاصد والأهداف، وعدم التعثر في حُوشِيِّ (٢) الكلام ولا وَحْشِيِّه.

موسى بن عبد الله بن خازم السُّلَمي

شاعر مُجيدٌ من شعراء بني سُلَيْمٍ في صدر الإسلام، وهو ابن القائد البطل عبد الله خازم.

لموسى قصيدة عصماء رثى بها أخاه (محمد بن عبد الله بن خازم) الذي قُتِل في ولاية والدهما لخراسان:

ذكرتُ أخي والخِلْوُ مما أصابني ... يَغطُّ ولا يدري بما في الجوانحِ

---

(١) معجم الشعراء، ص١٠٣ و١٠٤.
(٢) حوشي الكلام: غامضه.

دَعَتْهُ المنايا فاستجاب دعاءها ... وأرغم أنفي للعدو المكاشح
فلو ناله المقدار في يوم غارة ... صبرتُ ولم أجزع لنوح النوائح
ولكنَّ أسباب المنايا صرعنه ... كريمًا محياه عريض المنازح
بِكفِّ امرئ كَزٍّ قصير نجاده ... خبيث ثناه عرضة للفضائح(١)

لقد أجاد موسى في إبْرازِ ما تجيش به نفسه من انفعالات الحسرة والألم بفقده لأخيه في غير معركة ضارية خاضها، وإنما بيد جانية أثيمة تولت اغتياله غدراً: يَدِ امرئ كَزٍّ قصير نجاده، خبيث ثناه عرضة للفضائح.

هذا، ولا يخرج رثاء موسى هذا، ولا رثاء أنَس بن عباس قبله عن طريقة بني سُلَيْم في المراثي بإبراز ما تكنه صدورهم من مقة وثقة وتقدير لمن يرثونه من ذويهم، وقد سارت على تلك الطريقة نفسها الخنساءُ السُّلَمية، ولكنها برعت فيها براعة رفعتها إلى مستوى القمة من الرُّثاةِ من شعراء العرب وشواعرهم في مختلف العصور ومتوالي الأجيال.

وعلى ذكر «الفضائح» في قصيدة موسى السابقة، فإننا نجد شاعراً سُلَميا آخر، هو «معاوية بن مالك»، يذكر في شعره «الفضيحة» ويفتخر بتنائيه عن مواقعها في ساحة المعركة فيقول:

لما رأيتُ نساء قومي حُسَّراً ... وترت إليَّ النفس غير مزاح
أقدمتُ حتى لم أجد مُتَقَدَّمًا ... وعلمتُ أنَّ اليوم يومُ فِضاح

واهتمام شعراء بني سُلَيْم بذكر (الفضائح) في أشعارهم يدلنا على شدة مَقْتِهِمْ للوقوعِ فيها، ولموسى أبيات قويةُ السَّبْكِ منها قوله:

فَتىً كانَ أحيَى من فتاة حَيِيَّةٍ ... وفي الرَوع أمضى من ضُبَارِيَةٍ وَرْدِ(٢)

ولعلَّ من المناسب أن نذكر هنا ما تراءى لنا أثناء دراسة أشعار بني سُلَيْم في الرثاء، فإن أشعارهم تحمل في الرثاء خاصة، البلاغة واستخراج ما تجيش به

---

(١) معجم الشعراء للمرزباني، ص٢٨٧.
(٢) معجم الشعراء للمرزباني، ص٢٨٧.

صدورهم من ألـم ممض وتفجع وحزن قـاتل، في صَوْغٍ مُنسـجم مُوسـيقيٍّ رائع يستبي القلوب ويستهوي الأفكار، ويجعل السامع والقارئ يشاطران شاعرهم حزنه العميق.

نقل ترجمة موسى بن عبد الله بن خازم، مُحَـقِّقُ كُتَيِّب «أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي» عن «النجوم الزاهرة»، ومحقق ذلك الكُتَيِّب هو: محمد عبد السلام هارون[1].

أبو عَدْنان السُّلَمي

عبد الـرحمن بن عبد الأعلى البـصري، مولى بني سُلَيْم، قال عن نـفسه: كان جَدُّ أبي من السُغْدِ أصابه سِبَاءٌ، سباه عبد الله بن خازم السُّلَمي، فمنَّ عليه.

سمع أبو عـدنان من أبي زيد الأنصاري، وأبي عـبيدة، والأصـمعي، وأبي مالك، ونظرائهم. وكان أحد الرماة الْمُجـيدين، وكان شاعراً راوية للحديث، وله كتب في الأدب حِـسَانٌ منها: «كـتاب قِسِيِّ العـرب» لم يسبقـه أحد إلى تصنيف مثله، وكتابٌ في «غريب الحديث».

وأبو عدنان هو قائل هذا البيت الذي:

سار مـسير الشـمس في كل بلدة ... وهبَّ هبوب الريح في البر والبحر

وذلك البيت هو قوله:

تدس إلى العـطار مـيـرة أهـلهـا ... ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر[2]

وله زميل لا يقل عنه روعة، وإن قَلَّ عنه شهرة، وهو قوله:

ألم تر أن الـبـان يُجْـلَبُ عُلْبَـةً ... ويتْـرَكُ عودٌ لا ضراب ولا ظـهر

---

(١) ص ٢٨ و٧٦.

(٢) يفهم من هذا البيت أن نسـاء العرب في عهد الشاعر كـن يستعملن نوعًا من «المكياج» لتجميل وجوههن. وللبيت رواية أخرى:

تروح إلى العطار تصـلح وجهـهـا ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟

وقد سبق إلى هذا المعنى، الشاعر جران العود حيث قال:

عـجـوز ترجى أن تـكون فـتـيـة ... وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر

تسـوق إلى العطـار مـيـرة أهلهـا ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟

بنيـت بهـا قـبل المحـاق بلـيلة ... فكان مـحـاقًـا كله ذلك الشـهـر

(راجع تهذيب الألفاظ لابن السكيت، ص ٥٨، طبعة بيروت ١٩٨٥م).

وعندما سمعت امرأة أبي رجاء الكلبي البيتين السابقين، أجابته بقولها:

عَـدِمْتُ الـشـيـوخ وأشْـبـاهَهُمْ ... وذلك مِنْ بَـعْضِ أفْـعَـالِـيَـهْ

ترى زوجـة الشـيخ مُـغْـبَـرَةً ... وتمسي بـصـحـبـتـه بَالِيَـهْ

لقد كـالت له من نفس النوع الذي كاله لها، وجـزاء سيئة بمثلهـا، والبادي أظلم.

ويحدثنا أبو عدنان عن نفسـه وعن هذه المرأة، فيقول: بعد ما سمع بيـتيها السالـفين: «فَوَثَبْتُ عليـها... فنادت يآل كلب!، وناديتُ: يآل كلـب!، فدخل علينا النساء دون الرجال، فضربنني وخنقنني وشققن مَدْرعتي.

وقال محمد بن الجراح: أبو عـدنان الأعور السُّلَمي البصري اسمه: وَرْدُ بن حكيم، راوية أبي البيداء:

ومن شعر أبي عدنان قوله:

أهملتَ نفـسك فـي هواك ولمتني ... لو كنتَ تُنصِفُ لمتَ نفـسك دوني

مـا بال عـيـنك لا ترى أقـذاءها ... وترى الخفاء من الأذى بـجفوني؟

وقال أحمد بن سليمـان: سألت أبا عدنان عن قول النبي ﷺ لأبي أيوب: (إن طلاق أمِّ أيوب لَحُـوبٌ) ـ أهو الإثم؟ فقـال: لو كـان كذا، لضـاق على كل مطلق الطلاقُ، ولكن الحوب: الْوَحْشُ، وأنشد:

إن طريق مِثْقَبٍ لحُوبُ

أي: لَوَحْشٌ، قال: ومِـثْقَبٌ: طريق الكوفة إلى مكة، وطريق البـصرة إلى مكة يدعى (فَلْجَا)، وأنشد:

إن بني العـنبـر أحْـمَـوْا فَلْـجَـا ... مـاءً رَوَاءً وطريـقًـا نَهْـجَـا

ويُدعى طريق اليمامة إلى مكة: المنكدر، وأنشد:

لا تأخـذ الْعِلْـم طريق الْمُنْـكَدِرْ ... ولا تكارى من فُـقَـيْـميٍّ عَـسِـرْ

تسـيـر يـومين ويومًـا تنـتظرْ ... ولايزال قـد أتاك يـعـتـذرْ

بالإفْكِ والزُّورِ وإياك يَغُرُّ[1]

(١) نور القبس المختصر من المقـتبس لأبي عبد الله محمد بن غمـران المرزباني اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري، ص٢١٧ و٢١٩، طبع فيسبادن ١٩٦٤م ـ ١٣٨٤هـ.

مَعْن بن أبي عاصية السُّلَمي

يقال: إن اسمه يعقوب بن أبي عاصية الأجدع السُّلَمي.

وهو مديني شاعر، له في مَعْنِ بن زائدة مديح سائر، وكان ناصبيا، استعمله زياد بن عبد الله الحارثي لما كان على المدينة للمنصور - على يَنْبُعَ، فَحَبَسَ بعضَ أولياء عبد الله بن حسن، فشهر (فشتمه) عبد الله، فهجاه وقَبَّح. وسماه عمر بن شبة: يَعْقُوبَ، وقال الزبير: اسمه مَعْن.

وهو القائل لِمعْن بن زائدة الشيباني من بكر بن وائل:

إن زال معن بن شريك لم يزل ... يومًا إلى بلد بعير مسافر

نَذْرًا عليَّ، لئن لقيتك سالمًا ... أن تستمر بها شفار الجازر

وهو القائل عند قدومه إلى العراق:

تطاول لَيْلي بالعراق ولم يكن ... عليَّ بأكناف الحجاز يطول

فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به ... بعاقبة قبل الممات سبيل؟

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل ... فريح الصبا مني إليك رسول[٢]

ابن أُقيصر السُّلَمي

تنازع ابن أقيصر الشاعر السُّلَمي إلى الحسن بن زيد في قَطيعة سَلَمة بن مالك السُّلَمي، فعرفها الحسن، فقال: ائتوني ببرهان مع معرفتي (قال ابن أقيصر): فأتينا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر فسألناه، فَأخْبَرنا عن أبيه عن جده، رفعه إلى عمار بن ياسر، أن النبي ﷺ أقطع سَلَمة بن مالك السلمي وكتب له: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ، سَلَمَةَ بنَ مالك أعطاه ما بين الحناظل إلى ذات الأوساد، ومن حَاقهُ فهو مبطل، وحَقَّه حق)[٣].

---

(١) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٣٢٤ و٣٢٥ وغيره.

(٢) مجالس ثعلب، ص٤٣٥، والحناظل: موضع في ديار بني أسد كانت فيه وقعة لبني تميم على بكر. راجع هامش الصفحة ٤٣٥ من مجالس ثعلب لعبد السلام محمد هارون.

ولعل ابن أبي أقيصر السُّلَمي الذي تنازع إلى الحسن بن زيد في أمر قطيعة سَلَمَة بن مالك السُّلَمي هو محمد بن أقيصر الذي هو والد عمر. فقد حَدَّثَ عن يحيى بن عروة بن أُذَيْنَةَ، فقال: أتى أبي وجماعة من الشعراء، هِشَامَ بْنَ عبد الملك، فأنشدوه، فنسبهم، فلما عرف أبي قال: ألست القائل:

لقد علمتُ وماالإسراف من خُلُقي ... أنَّ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فَيُعَنِّيني تطلبُه ... ولو قعدت أتاني لا يعنيني

فَالاَ جلست حتى يأتيك؟ قال: فسكت أبي فلم يجبه، فلما خرجوا جلس أبي على راحلته حتى قدم المدينة، وتنبه هشام عليهم فأمر بجوائزهم، ففُقد أبي، فسأل عنه، فأخبروه بانصرافه، فقال: لا جرم والله، ليعلمن هذا أن ذاك سيأتيه في بيته، قال: ثم أضعف له ما أعطى واحداً، وكتب له فريضتين، كنت أنا آخذهما[1].

الأرقم السُّلَمي

أورد له العماد الأصفهاني في تراجم شعراء الأندلس وأدبائها، بيتين من الشعر، هما:

ياذا الذي يخشى سوى من حُكْمُه ... ما بين كاف الأمر منه ونونه
لا تخش إن الله كافٍ عبده ... أيخوفونك بالذي من دونه؟[2]

وكتب محققا الخريدة: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، في هامش ما سبق ذكره، قولهما: ورد اسم أرقم مبهمًا في نفح الطيب، وذكر أنه ينتسب إلى بني ذي النون، ولكنهم تبرءوا منه؛ لأنه كان ابن أمَة مهينة. كما أورده ابن سعيد في «المغرب» تحت اسم «الأمير أرقم بن عبد الرحمن بن إسماعيل. . . . بن ذي

---

(١) مجالس ثعلب، ص٤٣٤.

(٢) يعني الشاعر: أيها الذي يخشى غير الله تعالى الذي أمره بين الكاف والنون (كن) ـ لا تخش غيره ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس]، ويشير الشاعر في البيت الثاني إلى قول الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦].

النون، وقال نقلاً عن صاحب «المسهب»: إنه أخو إسماعيل أول من ملك طليطلة من بني ذي النون، وقال: إنه يُكَنَّى بأبي الضراس، ويظهر أن أسرته ضاقت به ففر منها، فدسَّت له من قتله[١]. وإذا ثبت هذا النسب للأرقم فهو ليس بسُلَميٍّ وإنما هو بربري؛ لأن بني ذي النون أمراء طليطلة بالأندلس برابرة كما هو معروف.

محمد بن أبي بدر السُّلَمي

من شعراء بني سُلَيْم، وكان نزل الجبل، وله في زهير بن هلال من قصيدة مخمسة أولها:

الحمد لله على السراء ... والحمد لله على الضراء
رزاق أهل الأرض والسماء ... ما أحسن الصبر على البلاء
والشكر لله على الرخاء

ثم حرف الباء خمسة أبيات، مثل حرف الهمزة، وهكذا إلى آخر حروف الهجاء[٢].

عمرو بن مَرْثد أبو الغَرَّاف السُّلَمي

هو أحد شعراء سُلَيْم المعروفين، وقد رد على ربيعة الرُّقي قولَهُ الذي مدح به يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلَّب وهجا فيه يزيد بن أسيد السُّلَمي:

لشتَّان ما بين اليزيدين في العلى[٣] ... يزيد سُلَيْم والأغرُّ بن حاتم
يزيد سُلَيْم سالم المال والغنى ... أخو الأزد للأموال غير مُسَالِمِ
فَهَمٌّ الفتى الأزْديُّ تفريق[٤] ماله ... وهَمٌّ الفتى القيْسيُّ جمع الدراهم
وهمٌّ الفتى القيسيُّ دُفٌّ ولعبة ... وهم الفتى الأزْديُّ ضرب الجماجم

---

(١) خريدة القصر وجريدة أهل العصر مع هامشها ـ القسم الرابع، الجزء الثاني، ص١٥٨، ط مطبعة دار نهضة مصر بالقاهرة.

(٢) معجم الشعراء، ص٤٠٥.

(٣) في رواية أخرى «في الندى» وهي أقرب إلى المعنى المقصود من هذه الأبيات.

(٤) في رواية أخرى لهذا البيت: «اتلاف» بدلاً من صيغة «تفريق» والرواية الأخرى هذه أدق بالنسبة للهدف المنشود من الأبيات جميعًا.

فـلا يحـسب التَّمـتـام أني هجـوتُه ولكـني فَـــضَّلـتُ أهل المـكارم

وقد عَقَّب «ابن الجراح» على ما ذُكر آنفًا بـقوله: «فهجا أبو الغرَّاف، اليمنَ وربيعةَ.

وقال أبو الشـمقـمق في هذا المعنى يهجـو يزيد بن حاتم ويزيد بن أسـيد، ويفضل عليهما يزيد بن مزيد الشيباني:

لشتَّـان ما بين اليزيدين في النَّدى إذا عُـدَّ في الناس المكارمُ والمجـدُ
يزيدُ بني شـيـبـان أكرمُ منهـمـا وإن غضبتْ قيسُ بن عيلان والأزد
فـتىً لم يـلده من سُلَيْم قـبـيلة ولا لخمُ يُنْمـيـه، ولم يُنْمِـهِ نهْـدُ
ولكن نمـتْـه الـغُـــرُّ من آل وائل وبَرَّةُ تنمـيـــه ومن بعـــدها هِنْدُ

ومن هذا ومن اسـتقـرائي للكتـاب ظهر أن مـا قالـه المرزباني في «معـجم الشعـراء» من وجود الأبيات الـتي هجا بها أبو الغـراف السُّلَمي اليمن وربيـعة في كتاب «من سُـمِّيَ من الشعراء عمرًا» لابن الجـراح، هو غير واقع بالنسبـة للنسخة المخطوطة القديمة التي اطلعت علـيها بمكتبة الدكـتور عزت حسن بدمـشق فكل ما جاء فيها هو الإشارة إلى تلك الأبيات فقط دون إيرادها.

عمرو بن عبد العزيز السُّلَمي

بطل موفق، وشاعر عاش في عهد العباسيين وشارك في حروبهم الداخلية، ترجم له ابن الجراح، فقال:

عَمْرُو بن عبد العزيز السُّلَمي شاعر عباسي، صاحب العصبية في فتنة محمد الأمين، على مثل ما كان خرج عليه أبو الهينام، يقـول حمزة بن ميمون: حضرت عبد الملك بن صالح يومًا، وقد دخل إليه عمرو بن عبد العزيز وهو يسائله بعد أن استأمـن إلـيه، لما قَلَّده محمد الأمـين الشـام، فـأعجبه مُحـاورَتُـهُ وجوابهُ، فقال: يا عمرو! لقد تناهى إليَّ من خبر ظفرك بأعدائك في حروبك ما يُعْجَبُ منه، فهل تعرف لذلك سببًا تُخبرني به؟ قال: لا والله أصلح اللهُ الأميرَ إلا ما قال الشاعر:

فـمـا إن قـتلناهـم بِأكْـثَـرَ منهم ولكن بأولى بـالطعـان وأصْـبـرا

وقام عمرو من عنده ـ من عند عبـد الملك بن صالح ـ فقال: أنت والله كما

قال الشاعر:

يغـدو إذا ما خِـلاجُ الشك عنَّ له ... على صـريمة أمـر غـيـر مـردود
رَكَّـابُ مـا يكره الأبطالُ يَقْـدُمُـه ... رأيٌ جـميـعٌ وقلب غيـر رعـديد

وأورد «ابن الجراح» من شعره قوله:

دعـوتُ بني عمي فكان جـوابهم ... بلبـيك فـعل السـادة النُّجُبِ الغُـرِّ
فما لُمْتُهُم في النصر حين دعوتهم ... ولا لامني قومي لدى النَهْي والأمر

وقوله:

يطلبُ الثـأر من إذا هَمَّ أمـضى ... هَمَّـه كـان مُخْطِئًـا أو مـصـيبـا
ليس يخشى عواقب الأمـر يغشاه ... إذا نالـه وإن كـان حُـوبَا

وقوله:

مـا الفـتك إلا لمن إن قـال يفـعله ... ولا يشـاور فـيـمـا يرتـئي أحـدا
لا كـالمشـاور فـيـمـا يرتئيـه وقـد ... يخـشى العـواقب إن بـقى له ولدا
لاتخش عاقـبة في الفتك وامْضِ لما ... هَمَـمْتَ إن غـيَّة كـانت وإن رشـدا
من يسـتشـر يخـتـزل أولى عزيمتـه ... في الفتك أو يَطْلُبَ الأعوان والمددا[1]

ويبدو جليا أن الخطة التي يقررها عمرو بن عبد العزيز السُّلَمي في شعره قد نفَّذها في حياته ـ وهي خطة المبادرة إلى اقتحام المخاطر بدون تروٍ وبدون مشاورة ـ هي خطة كثيرًا ما توقع صاحبها في مهاوي التهلكة والزلل والفشل، بخلاف الخطة المضادة التي هي خطة إعمال الفكر، واستعمـال المشورة قبل ركوب المخاطر، فإنها كثـيرًا مـا ترفع صاحـبها إلى قـمة النجـاح وتحقـيق الأهداف المثلى، وهذه الخطة الحكيمة هي التي وجه إليها بشَّار بن برد الأنظار والأسماع في قوله البليغ:

إذا بلغ الرأيُ المشـورةَ فـاسـتـعن ... برأي نصـيح أو نصـيـحة حـازم
ولا تجـعل عليك غـضـاضـة ... مكان الخـوافي قـوةٌ للقـوادم

(١) كتاب: «من سمي من الشعراء عمرًا» ـ لمحمد بن داود بن الجراح: الورقة ٦٤، ٦٥.

وهي التي وصف مزاياها أبو الطيب المتنبي في قوله الحكيم:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أوَّلٌ وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

علي بن بدال السُّلَمي

تحدَّث أبو القاسم الزجاجي فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أنشدني عبد الرحمن عن عمه علي بن بدال من بني سُلَيْم:

لعمرك إنني وأبا رياح ... على حال التكاشر منذ حين
لأبْغَضُهُ ويبغضني وأيضًا ... يراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر ذُبِحْنا ... جَرى الدِّمَيانِ بالخبر اليقين(١)

«التكاشر» في البيت الأول بمعنى المباسطة من الكشر وهو التبسُّم.

وقد أورد عبد القادر البغدادي، هذه الأبيات، وعزاها أيضًا إلى علي بن بدال السُّلَمي(٢).

المفضَّل بن خالد السُّلَمي

شاعر مجيد، ويعتبر من شعراء خراسان، ذكره المدائني وله في الفتنة:

قد قُلْتُ للأزد قولاً ما ألَوْتُ به ... نُصْحًا لهم وأعدتُ القول لو نفعا
يامعشر الأزد إني قد نصحت لكم ... فلا تطيعوا جُدَيْعًا أيَّما صَنَعا
فما تَناهَوْا ولا زادتهم عظةٌ ... إلا لجاجًا، وقالوا الهجر والقذعا
يامعشر الأزْدِ مَهْلاً قد أظَلَّكُمُ ... ما لا يُطاق له دَفْعٌ إذا وقعا(٣)

مؤرج السُّلَمي

أحد شعراء بني سُلَيْم، ذكر له البكري في «معجم ما استعجم» بيتين في

---

(١) آمالي الزجاجي، ص٢٠، طبع مطبعة المؤسسة العربية لحديثة للطبع والنشر والتوزيع، وقول علي ابن بدال: «جرى الدميان» يشير إلى زعمهم أن الرجلين المتعادين إذا ذبحا لم تختلط دماؤهما.

(٢) خزانة الأدب، ص٣٥١، الجزء الثالث، طبع مطبعة بولاق بمصر.

(٣) معجم الشعراء، ص٢٩٧.

مادة (الربذة)، وكان قد قال ذينك البيتين حول حفائر حفرها المهدي، على ميلين من جبل القُهْب، وتدعى «ذا بقر»، قال:

قَدَرٌ أحَلَّكَ ذا النخيل وقد أرى ... وأبيك مالك ذو النخيل بدار

إلا كداركم بذي «بقر الحمى» ... هيهات ذو بقر من الزوار!

أشجع السُّلَمي

أسهب عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) في «الشعر والشعراء» - في ذكر مقطوعات أشجع وقصائده مما يدلنا على إعجابه بشاعريته وبشعره، وقد ترجمه مُختصِرُ شَرْح التبريزي لديوان الحماسة فأفادنا بأنه: (من ولد الشريد بن مطرود السُّلَمي، وكان يكنى أبا الوليد. . شاعر إسلامي عباسي نشأ بالبصرة، وقال الشعر وأجاد فيه حتى عُدَّ من الفحول. وكان الشعر يوم نبغ في ربيعة واليمن، ولم يكن لقيس شاعِرٌ، فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس، وانقطع إلى البرامكة ومدحهم، واختص جعفر فأصفاه مدحه، فأعجب به أيضًا وأمده بالمال، فَأثْرَى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده، وله فيه المدائح المختارة والقصائد السائرة»[1].

وقال ابن قتيبة عنه: «أشجع بن عمرو» من بني سُلَيْم، وكان متصلاً بالبرامكة وله فيهم أشعار كثيرة، منها قوله في يحيى بن خالد، وكان غاب:

قد غاب يحيى فما أرى أحدًا ... يأنس إلا بذكره الْحَسَنِ

أوْحَشَت الأرضُ حين فارقها ... من الأيادي العظام والمنن

لولا رجاء الإياب لانصدعت ... قلوبُنَا بَعْده من الْحَزَنِ[2]

ولأشجع أبيات في فائدة الإلحاح في طلب الحاجات، يقول:

ليس للحاجات إلا ... من له وجه وقاح

ولسان طرمذان[3] ... وغدو ورواح

---

(١) مختصر شرح التبريزي على ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي، ص٣٥٤ و٣٥٥، الجزء الأول طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٢) الشعر والشعراء، ص٧٥٨.

(٣) أي مفتخر بما ليس عنده ومتكثر بما لا يفعل.

إن أكن أبطأت الحاجة عنّي والسراح
فعليَّ الجهد فيها وعلى الله النجاح

وله مدائح سيارة في هارون الرشيد، منها قوله:

وصلت يداك السيف يوم تقطَّعت أيدي الرجال وزلَّت الأقدامُ
وَعلى عَدُوِّك يا ابن عَمِّ مُحَمَّدٍ.. رصدان: ضوءُ الصبح والإظلامُ
فاذا تنبه رعته وإذا هدا.. سَلَّت عليه سُيُوفَكَ الأحلامُ

وقد ذكر الجاحظ البيتين الأخيرين: (وعلى عدوك إلخ) وقال: إنهما قالهما أشجع السُّلَمي في هارون الرشيد[1].

ولأشجع أبيات في منتهى الروعة والطلاوة، مدح بها جعفر بن يحيى:

بديهتُه مثلُ تدبيره متى هِجْتَهُ فَهْوَ مُسْتَجمعُ
إذا هَمَّ بالأمر لم يُثْنِهِ هجوعٌ ولا شادنٌ أفْرَعُ
ففي كفِّه للغنى مطلب وللسِّرِّ في صدره موضعُ
وكم قائل إذ رأى بَهْجَتي وما في فضول الغنى أصْنَعُ
غدًا في ظلال ندى «جعفر» يَجُرُّ ثيابَ الغنى «أشْجَعُ»
وما خلفه لامرئ مطمعٌ ولا دونه لامرئ مَقْنَعُ[2]

وقد ترجم عبدُ القادر البغدادي، أشجعَ ترجمة وافية. وفي هذه الترجمة زيادات على ما جاء في الكتب السالف ذكرها، ومن ذلك أن أباه تزوج امرأة من أهل اليمامة، فشخص معها إلى بلدها، فولدت له هناك أشجع، ونشأ باليمامة، ثم مات أبوه، فقدمت به أمه البصرة فطلبت ميراث أبيه وكان له هناك مال، فماتت بها وربي أشجع ونشأ بالبصرة، فكان من لا يعرفه يدفع نسبته، ثم كبر وقال الشعر فأجاد، وعُدَّ في الفحول، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن، ولم يكن لقيس عَيْلاَن شاعر، فلما نجم أشجع افتخرت به قيس وأثبتت نسبه، ثم خرج

(١) البيان والتبيين، ص١٩٤، الجزء الثالث.
(٢) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص٧٦٠، طبع بيروت.

أشجع إلى الرقة والرشيد بها، فنزل على بني سُلَيْم، ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة، فوصله الرشيد فأثرى وحسنت حاله. ولما ولّى الرشيد، جعفر بن يحيى خراسان، جلس لتهنئة الناس، وأنشده الشعراء ودخل في آخرهم أشجع، فارتجل مقدمة نثرية مختصرة بارعة الأسلوب، قال فيها يُخاطب جعفرًا: (لتَأذَنْ فيَّ إنشاد شعرٍ قضيتُ به حق سؤددك وكمالك، وخَفَّفْتُ به ثِقَلَ أياديك عندي)، فقال له جعفر: (هات يا أبا الوليد)، فأنشده قوله:

أتصبر يا قلب أم تجزع؟ ... فإن الديار غدًا بلقعُ
غدًا يتفرَّق أهل الهوى ... ويكثر باكٍ ومسترجعُ

ومضى حتى بلغ قوله:

ودَويَّة بين أقطارها ... مَقَاطعُ أرضِينَ لا تُقْطَعُ
تَجاوَزْتُها فوق عَيْرانة ... من الريح في سيرها أسرعُ
إلى «جعفر» نزعت رغبة ... وأيَّ فتىً نحوه تنزعُ؟!
فما دونه لامرئٍ مطمع ... ولا لامرئ دونه مَقْنَعُ
ولا يرفع الناسُ ما حَطَّهُ ... ولا يضعون الذي يَرْفَعُ
يريد الملوكُ ندى جعفرٍ ... ولا يصنعون الذي يَصْنَعُ
وليس بأوسعهم في الغنى ... ولَكِنَّ معروفه أوسعُ
يلوذ الملوك بآرائه ... إذا نالها الْحَدثُ الأفظعُ
بديهتهُ مثلُ تدبيره ... متى رُمْتَهُ فهو مُسْتَجْمعُ(١)

البلاء موكل بالمنطق

وعندي نقد «بما تحمل صيغة النقد من معنى لغوي وفني شامل» فالقصيدة في وزنها وفي خفة روحها وسلاسة ألفاظها وعذوبتها وروعة معانيها؛ هي في ذروة «الشعر السُّلَمي» الذي نرى أنه يمتاز بهذه المعاني كلها، وكلما ارتقى أحد شعرائهم أو شاعراتهم سلم المجد الشعري كان شعره كالشَّلال الفياض الشفيف المُفْعم بالجمال حِسًّا ومَعْنىً، وروحًا ومَبْنىً.

(١) خزانة الأدب، ص١٤٣ و١٤٤، الجزء الأول.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد يكون الشاعر المفلق «أشجع» ذهب به التأثر من فراق صديقه ومُسْدِي جم الإحسان إليه: «جعفر البرمكي» ـ إلى أن يبدأ قصيدة تهنئته هذه العظيمة له بمعاني الفراق والجزع، وخلو الديار وتفرق أهل الهوى، وكثرة الباكين والمسترجعين لفراقهم لهذا الغيث المنسجم والربيع الخصب المرع، والروضة الغناء التي كل ثمارها يانعة بالكرم والجود.. ولكن فاته أهم شيء وهو «اللماحية» التي يحتاج إليها الشعراء دائمًا وهم يمدحون العظماء، فإن العبارات المتشائمة الحزينة الباكية التي جعلها مقدمة قصيدته المهنئة لا يحسن بمثله ـ على كل حال ـ أن يتفوه بها ولا أن يقدمها بين يدي قصيدة يهنئ بها عظيمًا صديقًا وُلِّيَ منصبًا كبيرًا؛ لأنها عبارات تشاؤم تحمل ولابد إلى الممدوح ريحًا كريهة من النكد والتقزز والانزعاج الخفي من المستقبل الذي رسمته له هذه الأبيات، إنها عبارات تغلق شهية المديح، وتفتح باب الانكماش والشؤم من المنصب الذي قوبل بهذه الألفاظ المكروهة المسمومة، وكان الأجدر بأشجع أن يكون شاعرًا لبقًا يعرف من أين تؤكل الكتف، فيُبعد جدا ممدوحه عن سماع هذه النغمات الحزينة الممرضة، ويقدم إليه بدلاً عنها باقات نضرة فواحة باسمة بالأمل والرجاء، وبالأماني المعسولة بدوام العز والبهجة والحبور، وبانتظام الشمل وكثرة الأفراح والليالي الملاح، وأن يفرش الأزاهير والورود الفوَّاحة بين يدي مديحيته العصماء، في أرضها وفي الأجواء.

وإني أعتقد أن جعفرًا ـ وهو مثقف وذو إحساس أدبي مرهف، لابُدَّ أن يكون في قرارة نفسه غير مستحسن لهذا المطلع الأسود القاتم العابس في وجه مستقبله الذي يرجو أن يكون كله باسمًا ومشرقًا وعبقًا، والبلاء كما يقولون: موكل بالمنطق.. فقد وقع كل ما جاء في مقدمة قصيدة أشجع وإن كان غير قاصد له ولا مريد ولا راغب فيه، فَنُكِبَ البرامكة نكبة تاريخية هائلة، وتفرق عنهم الأحبة، وآضَتْ ديارهم بعد عمران زاهر، بَلاَقِعَ تندب حظها وحظهم، وبكاهم الباكون واسترجع المسترجعون، ورثوا عزهم الآفل ومجدهم الزائل. ورحم الله الشاعر «أشجع» المخلص لجعفر البرمكي وغفر له، حيال ما قدمه لممدوحه الأثير لديه ـ من الإنذار، بالمستقبل المظلم العابس المكفهر، بعد الحاضر الناضر المزدهر، على طبق زمرديٍّ رائع من قصيدته هذه البليغة الساحرة.

هذا، ولأشجع قصيدة ممتعة في أحمد بن يزيد بن أسيد السُّلَمي، (وكان يزيد قد اعتل ثم أفاق من علته):

لئن جَرحتْ شكاتُك كُلَّ قلب ... لقد قرت بصحتك العيونُ
وحق لها بأن تخشى المنايا ... عليك وأنت منكبها اليمينُ
ولو فقدتك قيس يا فتاها ... إذن لتضعضعت منها المتونُ
ولو أن المنون بدت لقيس ... لما نالتك أو يفنى المنونُ

وقد علَّق الرقيق القيرواني على الأبيات المتقدمة بقوله: «وكان أحمد بن يزيد (السُّلَمي) وأبوه (يزيد) شريفين مذكورين».

وحينما مات أحمد بن يزيد السُّلَمي الذي يبدو أنه كان ركنًا ركينًا للجالية السُّلَمية في «جرجان»، رثاه أشجع بقصيدة منها:

رحم الله أحمد بن يزيد ... رحمة تغتدي وأخرى تروح
جبلاً أطبقوا عليه بجرجا ... ن ضريحًا ماذا أجَنَّ الضريح[1]؟!

ولأشجع السُّلَمي قصيدة طويلة رثا بها عليَّ بن الحسين بن علي بن حمزة الملقب بالرضا وهو الذي جعله المأمون الخليفةُ العباسي وَليَّ عهد المسلمين، ثم توفي في حادث غامض بطوس فدفنه المأمون إلى جانب أبيه هارون الرشيد، وقد روى هذه القصيدة أبو الفرج الأصفهاني وقال عنها: «إنها لما شاعت غيَّر أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد..».

وهذه أبيات مقتطفة من تلك القصيدة:

ياصاحب العيس يَخْدي في أزِمتِّها ... اسْمَعْ وأسْمِعْ غدًا ياصاحب العيس
إقْرَ السلام على قَبْرٍ بِطُوسَ ولا ... تَقْرَا السلام ولا النُّعْمى على طوس
فقد أصاب قُلوبَ المسلمين بها ... رَوْعٌ وأفْرخَ فيها روعُ إبليسِ
وأخْلَسَتْ واحد الدنيا وسيدها ... فأيّ مُخْتَلِسٍ منا ومخلوسِ

(١) تاريخ أفريقية والمغرب، للرقيق القيرواني، ص١٥٤ و١٥٥، طبع تونس.

إلى أن يقول:

أوفى عليك الرَّدى في خيسِ أشبُلِهِ ... والموت يلقى أبا الأشبال في الخيسِ

مازال مقتبسًا من نور والده ... إلى النبيِّ ضياءً غير مَقْبُوسِ

ويختم أشجع السُّلَمي قصيدته الرثائية البليغة لعليٍّ الرضا، بقوله:

أحَلَّك اللهُ دارًا غير زائلة ... في منزلٍ برسول الله مأنوسِ[1]

رأي في شعر أشجع

لابن الجهيم وللبحتري الشاعرين رأي في شاعرية أشجع، يقول البحتري: «فاوضتُ ابن الجهم عليا في الشعر، وذكر أشجع السُّلَمي فقال: إنه كان يُخْلِي، فلم أفهمها عنه، وأنفتُ في شعر أشجع، فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيت رائع»[2].

وهذا الناقد الصادر من علي بن الجهم فالبحتري لشِعْرِ أشجع يحتمل المناقشة والنقد، وقد درستُ ما وصل إلى يدي من شعر أشجع فما رأيت هذا النقد منطبقًا عليه، ومعلوم أن المعاصرة تذهب المناصرة، لاسيما وأن أشجع كان قد احتل مكانة طيبة لدى هارون الرشيد ولدى البرامكة، فلابد أن تناله بعض عقارب الحسد من زملائه في صنعة الشعر، وهذا أمر طَبَعيٌّ مألوف، وليس معنى هذا أن شعر أشجع كله درر وغُرر، فما من شاعر في الدنيا مهما تتعاظم شاعريته إلا وله سقطات، وكفانا بالمتنبي وأحمد شوقي شاهدًا ومثالاً.

عمرو بن مسلم الرياحيُّ السُّلَمي

هو من بني الشريد، يكنى أبا المسلم، حجازي، شاعر مجيد رَوى عن نفسه، قال: أتيت الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أخا صاحب فخٍّ، وكان جوادًا وهو بينبع، وقد امتدحته، فقال لي: من أنت؟ فقلت: عمرو بن مسلم. قال: الرياحيُّ! قال: لا حياك الله، يا عاضَّ كذا وكذا... ألَسْتَ الذي تقول في محمد بن خالد العثماني:

---

(١) مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني، ص٥٦٨ ـ ٥٧٠، طبعة بيروت.

(٢) العمدة في صناعة الشعر ونقده، لابن رشيق، ص٢٥٠، الجزء الأول، طبع مطبعة السعادة بمصر.

أيا ابن الذي حَنَّ الحصا في يمينه ... وأكرم من وَافى مِنىً والمحصب[١]
وخَيْرَ إمامٍ كان بعد ثلاثة ... مَضَوْا سَلَفًا أرواحُهُمْ لم تشعب
هو الثالثُ الهادي بهَدْيِ محمد ... على رغم أنف الساخط المُتَعَتِّبِ

فقلت: أنا القائل، ووالله لئن احتملت[٢].

وقد ترجم له ابن الجراح في كتابه «من سُمِّي من الشعراء عمرًا» ترجمة وافية، وقد تَحَصَّلْنَا في هذا الكتاب على إكمال النقص المذكور آنفًا، والذي ورد في آخر ترجمة كتاب «الورقة» لابن الجراح نفسه، في النسخة المطبوعة بالقاهرة والتي أشرف على تحقيقها الدكتور عبد الوهاب عزَّام وعبد الستار أحمد فراج. ويدل الهامش الذي دوناه أسفل من هذه الورقة والذي كتبه المحققان على أنهما لم يطلعا على كتاب «من سُمِّيَ من الشعراء عمرًا» وهذه هي تكملة النقص المذكور: «قال: قلت: نعم، أعزك الله، أنا قائلُ ذاك، ووالله لئن احتملتُ رَحْلي حتى أُصَيِّرَ هذه الرحلة بيني وبينك ليأتينَّك مني ما قال زهير:

لَئِنْ حللتَ بَجَّوٍ في بني أسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدكُ
ليأتينَّكَ مني منطق قَذع ... باق كما دنَّس القبطيةَ الودكُ

قال: فقال: ادْنُ لا حَيَّاك الله ـ وأوسع لي إلى جنبه، وأوقر لي رواحلي تمرًا. اهـ[٣].

وقد أورد ابن الجراح في كتابه (من سُمِّيَ من الشعراء عمرًا) شيئًا من شعر عمرو بن مُسلَم أبي المُسلم الرياحي هذا بعد أن قال عنه: إنه مديني حسن الشعر يمدح ويهجو وله حظ من أدب، فمن شعره الذي أتحفنا به ابن الجراح قوله عن نفسه:

---

(١) هذا البيت على هذه الرواية فيه إقواء، فقد كسرت كلمة (المحصب) تمشيًا مع القافية، وكان حقها أن تفتح؛ لأنه معطوف على منصوب.

(٢) كتيب «الورقة» لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح، ص٧٣، طبعة دار المعارف بالقاهرة. هذا، وقد عقب المحققان لكتاب الورقة على العبارات الختامية: «ووالله لئن احتملت» عقبا عليها بقولهما في الهامش: (ههنا تبقى عبارة الأصل ناقصة).

(٣) الورقة ٦٢ من كتاب «من سمى من الشعراء عمرًا» والمخطوط.

ألا يا لقـوم للفـؤادِ الْمُـعَـذَّبِ وعَـيْنٍ تمادتْ في البكـا والتنَحُّبِ
وقلبٍ كـئيـب لايزال تُهِـيضُـهُ لَمَـيِّـةَ رَبْعٌ ذو أمـان ومـلعبِ
ليـالي لا تُولِيكَ إلا تَحَـبُّبًـا إلينـا ألا أهْلاً بذاك التـحـببِ
أقمـنا بذاك العيش ثم انتـحى لنا من الدهر صَـرْف المِرَّة المتـقلِّبِ

وكان الشـاعر أبو مسلم قد طلق امـرأته ومتَّعـها وحملها إلى أهلهـا، فلما استقلت ركابها قال:

ولَسْتُ بِناسٍ إذ غـدو فـتحـملوا لزومي على الأحشاء من لاعج الوجد
وقولي وقـد زالت بِلَيْلٍ حمـولهم بواكر تَخْـدِي لا يكُنْ آخر العـهد(١)

أبو عمران السُّلَمي

شاعر من بني سُلَيْم، أورد أبو عـبد الله محمد بن داود بن الجراح شـيئًا من شعـره في كتـابه: (الورقة)، ومن شـعره الذي أورده ابن الجراح قَـوْلُهُ في الْبَطِينِ المصريِّ الشاعر:

إنمـا شِـعْـرُ الْـبَطِـينِ مِـثْـلُ سَـلْحٍ وَسْـطَ طـين
ليـس إنْ فكَّـرْت فـيـه لِـعَـرِيـقٍ أو قَـطـينِ

وقَوْلُهُ في ابن راشد بن إسحاق:

بـأبـي يـا ابْـنَ راشِـد يا كـريمَ الْمَـشَـاهد
أنْـتَ أشـهى إلـيَّ - واللَّـ ـهِ - مـن كُـلِّ نـاهِـدِ(٢)

أبو الصلت مولى بني سُلَيْم

شاعـر من شعراء بني سُـلَيْم بالولاء، وكان أعرابيًّا، وذكر دعـبلُ بن علي الخُزاعي «أحَدُ مشاهير شعراء الدولة العـباسية» أن أبا الصلت هذا صار إلى البصرة ثم إلى بغداد، وكان أبوه يعمل التنانير فيما زعموا.

---

(١) من سمي من الشعراء عمرًا، لابن الجراح، الورقة ٦٢ و٦٣، من المخطوطة.

(٢) كتـيب «الورقـة» ص١١ و١٢ لأبي عبد الله مـحمـد بن داود بن الجراح، ص١١ و١٢ تحـقيق الدكتور عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج طبعة دار المعارف بمصر.

ولأبي الصلت بيتان من مقذع الهجاء على غرار هجاء الحطيئة أو أشد إقذاعًا، وهما في أبي عُذَافر وَرْدِ بن سعد أو ابن عبد الصمد الْعَمِيِّ الشاعر، وها هما بحذف الكلمة المقذعة الواردة في الشطر الأول من البيت الأول:

وكان اسمه فيما مضى... أمَّهُ ... يُسَمَّى به في كل بَدْوٍ وحاضرِ
فلما اكتسى ريشًا وعاد جناحه ... تَسَمَّى بِوَرْدٍ واكْتَنى بعذافرِ[1]

موسى بن محمد السُّلَمي: أبو عمران

شاعر بصري مسجدي متوكلي، من شعره في الشيب والخضاب قوله:

قعد الشَّيْبُ بي عن اللذات ... ورماني بجفوة القينات
فإذا رُمْتُ ستره بخضاب ... فضحته طلائع الناصلات
ما رأيت الخضاب إلا سرابًا ... غَرَّ في لمعه بأرض فلاة
فإذا ما دعا إلى الناس داع ... قلتُ ما للكبير والشربات؟
لستُ بعد الشباب ألْتَذُّ بالعيـ ... ـش فدعني وغصَّة العبرات
إنَّ فقد الشباب أنزلني بَعْـ ... ـدَكِ دار الهموم والحسرات
ورماني بأسهم الشيب دهر ... قارعتني أيامه عن حياتي

ويفوح من هذا الشعر أن الشاعر صوفي النزعة فهو من طراز أبي العتاهية في شعر الزهد المُتَصَوِّف.

وله بيتان ينمان عن «تزهده» في شعره.. قال يُخاطب شخصًا كبيرًا يهابه ويقدِّره، ولعل هذا الشخص وجه إليه إساءةً ما، وحاول إلصاقها بموسى:

أتلزمني ذنبًا، وأنت جنيته ... ولكني أخشاك أن أتكلما
ولولا اتقائي أن تميتك دعوتي ... دعوتُ على ما كان أخفى وأظلما[2]

ابن الطريف السُّلَمي اليمامي

علي بن سليمان، ونسبته إلى اليمامة تدل إمَّا على ولادته بها أو سكناه

(١) كتيب «الورقة» لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح، ص٣، طبعة دار المعارف بمصر.
(٢) معجم الشعراء، ص٢٩٠.

فيـها، وكان أحد شـعراء العسكر، وله أبيات مـشرقة الديبـاجة في رثاء (علي بن يحيى المنجم):

قد زرت قـبرك يا «عليَّ» مـسلمًا ... ولـك الزيـارة من أقـل الواجـب
ولو استطعتُ حـملتُ عنك ترابه ... قـد طال مـا عني حـملتَ نوائبي
ودمـي، فلـو أني عـلمـت بأنـه ... يُرْوِي ثراك سقاه صَـوْبَ الصائب
لسـفكتُـهُ أسفًـا عليك وحـسـرة ... وجـعلتُ ذاك مكانَ دمعٍ سـاكب
فلئن ذَهَبْـتَ بملْ قـبـرك سـؤددًا ... لَجَـميلُ مـا أبْقَـيْتَ ليس بذاهب

وعليٌّ بن المنجم الذي رثاه ابن الطريف بـهذه الأبيات هو شـاعر أيضًـا قال عنه المرزباني: (من بيت الأدب ومعدنه، ومغاني الشعر وموطنه)، وأورد له قصيدة لا بأس من إيرادها هنا للمناسبة القائمة، وللتعـريف بشعره على مكانته الشعرية، قال علي:

وإني لأُثْنِي النـفس عـمَّـا يريبـهـا ... وأنْزِلُ عـن دار الهـــوان بمعـــزل
بهـــمـــةِ نُبْـلٍ لا يُرام مكانُـهـــا ... تحل من الـعليـــاء أشـــرف منزل
ولي منطق ـ إن لجلج القول ـ صائبٌ ... بتكثيفِ إلْـباسٍ وتطبيق مـفصل(١)

ولابن الطريف السُّلَمي أبيات لطيفة:

يا باذل المـعـــروف قـــبل ســـؤاله ... ومن الثناء لـه خـصـوصًـا مكسب
إن التـــفـضـــيل عـادة لـك عندنا ... وبهـا إليـك جَـمـيـعُنَا نـتـقـرب
خُـذْ لي بوعـــدك والذي عـودتني ... كَمَـلاً فمالي عـن نوالك مذهب(٢)

---

(١) مـعجـم الشعـراء، ص١٤٧. وعلي هو ابن هـارون بن علي بن يحـيى بن أبي منصـور المنجم البغدادي المتوفي سنة ٢٨٨هـ ومصـنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولودين، وقد جـمع فيه مائة وواحدًا وستين شاعرًا، وافتتحه ببشَّار بن برد، واختار فيه من شعر كل شاعر، عيونه.. وقال ابن خلكان عنه: (وهو من الكتب النفيسة يغني عن دواوين الذين ذكرهم، فإنه اختصر أشعارهم، وأثبت منها زبدتها، وترك زبدها. وإن كتاب الخـريدة للعماد الكاتب، وكتـاب الحظيري، والباخرزي، والثعـالبي، فروع عنه وهو الأصل الذي نسجوا على منواله ا. هـ) من مقدمة ديوان بشَّار بن برد للشيخ مـحمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة في تونس ببعض اختـصـار، ص٧٣ و٧٤. وكتاب مرآة الجنان وعبـرة اليقظان في معرفة ما يعـتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عبد الله اليافعي المكي.

(٢) الفهرست، لابن النديم، ص٢١٦ و٢١٧.

أبو النجم هلال السُّلَمي

مولاهم، شاعر معروف من شعراء بني سُلَيْم بالولاء، ويكنى أبا الرميل، يقال: إنه أنشد أبا الشيص قوله:

كأنه في الفلك الدَّوَّار صوت المردن

فقال أبو الشيص: قاتلكم الله يا معشر بني سُلَيْم، تقول الخنساء: (كأنه عَلَمٌ في رأسه نار) وأنت تقول هذا[1]!

الأمير أبو الفتح

الحسن بن عبد الله (بن أبي حُصَيْنَةَ) السُّلَمي

ليس هذا الذي أسطره هنا تحليلاً لشاعرية هذا الشاعر السُّلَمي الفحل، وإنما هو ترجمة له، يُضاف إليها تقديم فكرة عن شاعريته الثرة، بعرض نماذج من شعره القويِّ الآسر.

وهذه سلسلة نسبه: أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة السُّلَمي المعرِّي يتصل نسبه ببني سُلَيْم.

وُلد أبو الفتح بن أبي حصينة، قبل سنة ٣٩٠ هـ، ويُرَجَّحُ أن مكان ولادته في المعرَّة بالشام، ولم يوقف على حقيقة السنة التي وُلِد فيها، فقد اضطربت أقوال المؤرخين في ذلك، وقال ابنُ عساكر أقدمُ مَنْ كَتَبَ عنه: إن ولادته كانت قبل سنة ٣٩٠ هـ نفسها.

وتلقى ابن أبي حصينة العلم عن شيوخ يرجح أنهم من شيوخ المعرة، وأنهم من الطبقة التي تتلمذ عليها أترابه، من أبي العلاء المعرِّي (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ) وطبقته[2]، ويبدو أنَّهُ دخل المسجد الجامع الأموي وجلس في حلقاته العلمية والأدبية. ثم اتصل بآل مرداس من بني كلاب من هوازن، أمراء حلب بعد انقراض الدولة الحمدانية من بني تغلب بن وائل من سنة ٤٠٦هـ إلى سنة ٤١٥هـ.

---

(١) الفهرست لابن النديم ٢١٦ و٢١٧.

(٢) مقدمة محمد أسعد طلس لديوان أبي الفتح الذي حققه وطبعه المجمع العلمي العربي بدمشق.

وكان أول أميـر مرداسي اتصل به هو الشاب ثمال بن صالح، وقـد نظم فيه قصائد مديحـية وعُمْرُهُ في نحو ثمانيـة وعشرين عامًا، وكان ممدوحـه الأمير ثمال كريمًا مقصودًا يعيش عيشة الأمراء من أهل البادية، وفي تلك الفترة استولى صالح ابن مرداس الكلابي (أبو ثمـال) على حلب وما إليهـا حتى طرابلس، وذلك بسنة ٤١٧هـ، وفي سنة ٤٢٠هـ قُتِل صالح وتملَّك بعده ابناه: معز الدولة ثمال، وشبل الدولة نصر، ثم تفـرد شبل الدولة بالأمـر سنة ٤٢١هـ، فخرج ثمـال مُغاضِبًا له وعازمًا على قتال أخيـه، وتوسط أمراء الأطراف من العرب بينهما بأن تكون حلب لنصـر، وبالس والرحبـة لثمال، أمـا أبو الفتح فـقد ظل علـى ولائه لآل مرداس الكلابيين؛ يمدحهم وينال من جوائزهم السَّنِيَّـة حتى أقعدته الشيخوخـة عن متابعة ذلك.

وفي حـياة أبي الفـتح ظهـرت في تاريخ الشـام «بادرة الإنعـام» على كبـار الشعراء بألقاب الإمارة، وهي الألقاب التي كان أبو الطيب المتنبي وأضرابه من كبار شعراء جيله يسيل لعابهم طمعًا في إحرازها، ولكنهم حُرموا منها؛ لأن أوان تقرير الدولة لها لم يَحِنْ بَعْدُ، لا لأنهم لم يكونوا أهلاً لها، فاسـتحقاق المتنبي لها ومن في مستـواه من شعراء زمانه أمر لا ريب فـيه، وقد استشـرف أبو الفتح لنيل لقب الإمارة الشعـرية المرموقة، حيث إنه رأى نفسه أهْلاً لهـا، وكان من حسن حظه أن أوفده الأمير تاج الدولة ابن مرداس إلى المستنصر العبيدي الفاطمي فمدح المستنصر بقصيدة عصماء مطلعها:

ظهـر الهـدى وتجـمل الإسـلامُ ... وابنُ الرسـول خليـفـة وإمـامُ
مـسـتنصـر بالله ليس يفـوته ... طَلَبٌ ولا يَـعْـتَـاصُ عنه مـرامُ

ثم مدحـه بقصيدة أخـرى عام ٤٥٠هـ، فوعده باعطائه الأمـارة. وفي عام ٤٥١هـ أنجـز له وعده (وقـد تسلم أبو الفـتح سِجِلَّ «الإمـارة الشعـرية» من يدي المستنصـر في ربيع الآخر بتلك السنة)[1]. وكان الذي سـعى في تأميـره وكتب له

(١) بوسعنا أن نستنبط من هذا النص نتيجتين: إحداهما أن لمنح لـقب إمارة الشعر في عهد العبيديين بمصر سجـلاً خاصا تدون فيـه أسماء الأمراء من الشعـراء الذين مُنحوا هذا اللقب بأمر رسـمي، كما أن لهم شهـادات أو براءات ـ وهذه ثانية النتـيجتين ـ تسلم إلـيهم لإثبات ذلك، كـما أن لهم مكانة شـرف ممتازة في أواسط مجتمع ذلك العصْر. وإذن، فإن منح الأمير أحمد شوقي في هذا القرن، لقب إمارة الشعر ليس بدعًا=

سجل الإمارة هو أبا علي صدقة بن إسماعيل بن فهد الكاتب، فكافأه أبو الفتح على صنيعه بأن مدحه بقصيدة غرَّاء كان مستهلها:

قد كان صبري عِيلَ في طلب العُلا ... حتى استندتُ إلى ابن إسماعيلا
فظفرتُ بالخطر الجليل ولم يزل ... يحوي الجليل من استعان جليلا
لولا الوزيرُ «أبو عليٍّ» لم أجد ... أبدًا إلى الشرف العليِّ سبيلا
إن كان ريب الدهر قَبْح ما مضى ... عندي فقد صار القبيح جميلا
وأجلّ ما جعل الرجال، صِلاتُهُمْ ... للراغبين العزِّ والتبجيلا
اليوم أدركتُ الذي أنا طالب ... والأمس كان طِلاَبُه تعليلا

وكان تَسَلُّم الأمير أبي الفتح لسجل الإمارة هذه في ربيع الآخر سنة ٤٥١هـ.

هذا، وقد انهالت الجوائز المالية السخية على ابن أبي حصَيْنَة شاعر المرداسيين، فأثرى وعَمَّر وبنى.

وكان قد مدح الأمير محمود بن نصر بن صالح بن مرداس عندما تملك حلب سنة ٤٥٢هـ، فأيد منحه لقب إمارة الشعر، والقصيدة التي مدحه بها منها قوله:

أبا سلامة عش واسلم حليف عُلاً ... وسؤدد بشعاع النجم مقرونِ
أُشقي عداكم وأهوى أنْ أدين لكم ... وللعدى دينهم فيكم ولي ديني

وقد ثبتت إمارة محمود أخيرًا لحلب، فما كان منه إلا أن خلع طاعة العبيديين وخطب للعباسيين، كما صنع زميله في إفريقية الشمالية المعز بن باديس في القرن ذاته، وظل محمود المرداسي حاكمًا لحلب حتى مات، وقد تابع صاحبنا أبو الفتح بن أبي حُصَيْنَةَ مديحه له أسوة بمن سبقوه من الأمراء المرداسيين.

=في الحضارة العربية الإسلامية، بل له سابقات قبل نحو ألف عام، وأحمد شوقي جدير بهذا اللقب كل الجدارة، فلم يجئ بعد أحمد أبي الطيب المتنبي من يفري فريه غير سميه هذا «أحمد شوقي».

وكان ابن أبي حصينة شاعراً ثَرَّ الشاعرية، جزل التراكيب ينحو في غزله منحى الشعر العربي القديم، تَصَوُّنًا وعفافًا وبُعْدًا عن الإسفاف، ولكن شاعريته تأثرت بالبيئة العُبيدية التي تجنح إلى المبالغة والتهويل في مدح الحكام، وكان ذا طموح وطمع في جمع الأموال، وقد أغدق عليه المرداسيون الأمراء العرب الأجواد فيضًا زاخراً من العطايا السنية السخية، ما بين عَيْنِيَّة وعقاريَّة وغيرهما، وقد وَهَبَهُ بعضهم (دارة رحبة جميلة) فسماها (دار المعونة)، وحضر بعض أمرائهم الحفلة التي أقامها بمناسبة بنائه لدار فخمة في قطعة أرض منحها له نصر بن صالح المرداسي، وكان في رأس قائمة الحاضرين نَصْرٌ نفسه، وبعد أن تناول الطعام سأله: كم أنفق في عمارة الدار؟ فقال له: ألفي دينار، فأعطاه ألفي دينار مصرية تعويضًا عما أنفق، وزاده ثوبًا أطلس وعمامة مذهبة وحصانًا بطوق ذهب، وسرفسار ذهب[1]، مبالغة في تقديره وتكريمه. ومدح الشاعر أبوالفتح السُّلَمي صالح بن مرداس الكلابي[2] بقصيدة منها قوله:

تَطَوَّلْتَ وَخَوَّلْتَ ... عَلى قَدْرِكَ لا قَدْري
وأدْنَيْتَ وأغْنَيْتَ ... وأقْنَيْتَ إلى الحَشْرِ
وآمنتَ من البأسا ... ءِ من يُولَدُ مِنْ ظَهْري
وأثْرَيْتُ بنعماكَ ... وما أمَّلْتُ أنْ أُثْري
وقد زِدْتَ فزاد اللهُ ... من عُمْرِك في عُمْري
سَأجزيك وما يَجْزيـ ... ـك لا طِرْسي ولا حِبْري
وأُقْنِيك ثَنًا يَبْقَى ... على غابرة الدهرِ
وأوصافًا لها نَشْرٌ ... ذكيُّ الطيِّ والنَّشْرِ
وما يبقى على الدنيا ... وما فيها سوى الذِّكْرِ

---

(١) السرفسار: تاج الفرس مرصعًا بالذهب.

(٢) في مقدمة أبي العلاء المعري لشرحه لـ «ديوان ابن أبي حصينة» نص أبو العلاء على أن بني مرداس سُلَمْيون، إذ وصف طليعة دولتهم: صالح بن مرداس بأنه سُلَمي، وفي المراجع التاريخية أنهم كلابيون لا سُلَمْيون. وقد أيد محمد أسعد طلس في هامش المقدمة نظرية أبي العلاء وأكدها (راجع ص٥، الجزء الأول، طبع دمشق)، وهذا عكس ما تقول له المصادر التاريخية القديمة والحديثة؛ فبنو كلاب كبني سُلَيْم =

وثلاثة هم شعراء الشام في القرن الهجري الخامس: أبو العلاء المعرِّى، وكان أرفعهم شأنًا، وابن حَيُّوس، وابن أبي حُصينة السُّلَمي، ولكل من هؤلاء الأعلام ديوان شعر مطبوع. وابن حيوس وابن أبي حصينة فرسا رهان فيما يرى محمد أسعد طلس؛ ونؤيده، فإن الدارس لشعرهما يجدهما متوازيين في الطلاوة والفصاحة والجزالة وطُول النَّفَس، وابن حَيُّوس أقرب إلى طريقة أبي تمام، وابن أبي حُصينة أقرب إلى منهج البحتري، وأبو تمَّام والبحتري فرسا رهان. . والخمسة جميعهم من زعماء الشعر في الشام.

ومما يسترعي الانتباه في بعض قصائد ابن أبي حُصينة أنه سَلَكَ فيها أسلوب أبي الطيب المتنبي؛ فقد مدح الأميرَ ثمالا معز الدولة بن صالح بن مرداس بدالية بليغة وأنفذها إليه من دمشق بمناسبة فتحه لقلعة حلب في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٤هـ قال:

لِسَيفِكَ بعد الله قد وَجبَ الحمدُ ... فيا ليت جَفْني ما حييتُ له غمدُ

ومضى إلى أن يقول:

غيوثٌ إذا جادوا ليوث إذا عَدَوْا ... كثير إذا عادوا قليل إذا عُدُّوا

يَشُكُّونَ في ظهر الْعَدُوِّ أسِنَّةً ... إذا خرجت من صدره خرج الحقدُ

ثم يقول واصفًا فتح قلعة الثغر:

وعدتم لذاك الثغر سَدا من العدى ... وأيُّ سَديدٍ ما دَرى أنكُمْ سَدُّ!

وما رَدَّ كَيْدَ الروم خَلْقٌ سواكم ... يُنيل إذا لم يبق من دونهم رَدُّ

أتَوْا يثقلون الأرض من فوق شُزَّبِ ... إذا أسرعت في الخط أثقلها السردُ

يواريهمُ نسج الحديد عليهم ... فما فيهمُ مَنْ مِنْه جارِحةٌ تبدُو

فلولاكمُ لم يَنْهَهُمْ عن حريمنا ... وعن حرمة الإسلام جمعٌ ولاحشدُ

=قيسيون وهم بنو عمومة لبني سُلَيم ولكنهم ليسوا منهم وإنما هم قبيلة من عامر بن صعصعة من هوازن بن منصور أخوة سُلَيم بن منصور، وكان لبني كلاب شأن يذكر في الشام، وأخيرًا أنشأوا دولة لهم على يد صالح ابن مرداس، وقد أحدثوا في زمن سيف الدولة الحمداني الوائلي حدثًا أزعج سيف الدولة وأحنقه عليهم، فغزاهم في عقر دارهم وسبى نساءهم، فتلطف أبو الطيب المتنبي وتوسط في قصيدة بائية غراء مدح بها سيف الدولة في أن يصفح عنهم.

ولكنكم قَبَّلْتُمُوهُمْ ذوابلاً ... من الخَطِّ لُدًّا مُشرِعوها هم اللدُّ
وخضتم عجاجًا يُرْمِدُ الجوَّ نَقْعُه ... ولكنه تَحْمِي به الأعين الرُّمْدُ
فما انجاب ذاك النقع حتى طَرَحْتَهم ... فرائس تقتات الوحوش بها بعدُ
وصارت حياضًا للمياه جَماجِمٌ ... مُفَلَّقَةٌ فاستجمع الزاد والْوِرْدُ
فلا تطمع الآمالُ فيما مَلَكْتُمُ ... فما تَتَخَلَّى عن فرائسها الأسْدُ

فهذه القصيدة اللامعة تنظر إلى قصيدة قالها أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي؛ في وزنها ومعانيها وفي قافيتها.

وله (رائعة) في مديح (ثمال) المرداسي، يقول فيها فيما يقول:

أبا صالح أنت حُسْنُ الزما ... ن وحُسْنُ الرُّواءِ بحسن الْعَلَمْ
إذا نظم المدحَ فيك امرؤ ... وجدناك أشرف مما نظمْ
أمِنَّا بقربك صرفَ الزما ... ن فنحن الحَمامُ وأنت الحرمْ

ومضى إلى أن يقول:

جزى الله خيرًا ظهور الركاب ... وأحْسَنَ عنِّي جزاء القلمْ
فقد كنتُ ألْتمسُ الأكرمين ... وأطْلُبُ للمدح أهْلَ القِيَمْ
فلما وجدتُ بني صالح ... وجدتُ الغِنى وعدِمْتُ العَدَمْ
وثَمَّرْتُ من فضلهم نِعْمَةً ... وجَاهًا ومالاً ولحمًا ودمْ
ملوك إذا ما عَدَدْتَ الملوك ... عَدَدْتَ الملوك لهم في الحشمْ
خَدَمْتُهُمُو في قميص الشباب ... وأخدمهم في قميص الهرمْ

ومن روائعه أيضًا قوله يمدح ثمالا المرداسي:

كذا لاتزال رفيعَ الرُّتَبْ ... كثيرَ العدو كثير الغَلَبْ
وقد وهب الله هذا النعيمَ ... وما يَرْجِعُ الله فيما وَهَبْ

إلى أن يقول:

إذا سَلَّمَ اللهُ رُوح الأمـيـر فَـأهْوَنُ شـيء ذَهَابُ الـذهبْ
ومن كَسِب الحمد في الخافقيْن فَلَيْسَ يبالي على ما كَسَبْ
فخذ ما صفا من لذيذ الحياة ودع لسواك الأذى والنَّصَبْ

ومن جيد قصائده: (الرائيةُ) التي يقول فيها يمدح ثمالاً المرداسي:

أقول لصحبي بِجَوِّ الغُمَيْرِ(١) وقد ضل حادي المطايا وحارا
تَيَامَنْتُمُ عن بلاد المعز فعوجوا يساراً تصيبوا يسارا
ولاقوا أميراً قليل النظر يحب الثناء ويَشْنَا النُّضَارا
كريمَ النجار عفيفَ الإزار حوى المكرمات وشاد الفخارا
أعاد وأبدى وللفضل أسدى وللقِرْن أردى وللريح بارى
كريم الصنيعة ضخم الدسيعة سهل الشريعة لم يأت عارا
غَنَاءُ الفقير ونعم النصير إذا المستجير إليه استجارا
يَفُكُ الأسارى ويحمي العذارى ويُعْطي المَهارى ويُفني المِهارا
إذا حَلَّ في البدو زان العمود وإن حَلَّ في الْحَضْر زان الجدارا
أبا صالح قد فَضَلْتَ الملوك فَعُدْتَ يمينًا وعادوا يَسَارا
وألبسك الله ثوب الوقار فلا نزع الله عَنْكَ الوقارا
تحَوَّلْتَ بالامس عن موضع فآنَسْتَ داراً وأوْحَشْتَ دارا

ونالت أبا الفتح قَوَارِصُ الألسن من المنافسين والحسدة، وكل ذي نعمة محسود، وكان هذا الموقف بالنسبة إليه يماثل موقف سلفه أبي الطيب المتنبي الذي توفي قبل ميلاده بست وثلاثين سنة، فقد كان سيف الدولة إذا تأخر مدح المتنبي له شق عليه ذلك، فيحضر من لا خير فيه فيتقدم إليه بالتعرُّض للمتنبي في مجلسه بما لا يحب، وذات مرة أنشد المتنبيُ سيف الدولة قصيدته (الميمية) السائرة، وقال له فيها معرِّضًا بمن يتعرض له في غيابه بمجلسه:

(١) الغمير ـ بالتصغير ـ: موضع في ديار بني كلاب عند التلبوث، فهو من منازل قوم ممدوحه ثمال المرداسي الكلابي العامري الهوازني، وفي ذكره لفئة مناسبة دلت على دقة ملاحظة وحسن ذوق شعري من الشاعر.

وجاهل مَـدَهُ في جهله ضـحكي حـتى أتتـه يَدٌ فـرَّاسَـةٌ وفم

ثم يعـود إلى سـيف الدولة ويخـاطبـه بقوله مـعـاتبًـا على إرخـائه العنان للمتعرضين له في غيابه:

إن كـان سركمُ مـا قـال حاسـدنا فـمـا لجـرح إذا أرضـاكمُ ألمُ

وقد أثرت أيضًا على ابن أبي حُـصَيْنَة هذه القوارصُ الخفيـة التي تقرضه في غيابه، فقال:

ذري عَـذَلي فَشـأنُك غـير شَـانِي ولا تتـمـلـكي طَـرَفَيْ عِنَـاني

ورُدِّي يـا ابنـة السُّـلَـميِّ قـلبـي فـقـد فـارقتُ قلبي مـا كـفـاني

وهو هنا يتغـزل بسُلَمية من بنات عمـه.. ثم يصل إلى هدفه فيقـول مُوَرِّيًا ومُكنِّيًا والكناية أبلغ من التصريح:

أحِبُّ من الـسـمَّـاذع كُلَّ نَدْبٍ كـريم الخِـيمِ مـأمـونِ الـلسـان

يَعِـفُّ عن الخنا ويَـشِفُّ حِلْمًـا كـمـا شـفت ذُرى عَـلَمَيْ أبَانِ

ثم يصرح بما يريد أن يقوله وأن يوجهه إلى مغتابيه بحضرة الأمير المرداسي:

وأمْـقَتُ كل مُـغْـتـابٍ نَمُـومٍ حَـريص بالنميـمـة غـيـر واني

ألا بئس الحـديثُ حـديثُ زُورٍ يُبَـلِّغُـهُ فـلانٌ عـن فـلانِ

ثم يُمعن في كشف ذات صدره لأولئك النمَّامين الحَسَدَة فيقول:

مضى العـيد السـعيد وغِـبْتُ عنه وفـاز الـناس قَـبلـي بالتـهـاني

فَـهَـلا أحـسن الشـعـراءُ غَـيْـبي وكَـفُّـوا عن عـتـابهـمـو لسـاني

فـقـد حضـروا فـمـا نابوا منابي ولا سَـدُّوا وإنْ كـثـروا مكاني

وكم طلبـوا اللحـاق وما تهـدَّتْ قـرائحـهـم إلى هذي المعـاني

أعـابوني بِقَـرْواشٍ؟[1] وعَـيْـبِي بِقَـرْواشٍ جـمـالي في زمـاني

---

(١) أبو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العُقَيْلي العامري الهوازني صاحب الموصل والكوفة، كان أديبًا شاعرًا وسياسيا ماهرًا دامت إمارته خمسين عامًا ومات سنة ٤٤٤هـ سجينًا. ويبدو أن الشاعر ابن أبي حصينة السُّلَمي كانت له صلة به، إلى صلته بآل مرداس؛ فلذلك وجد الوشاة هذه الثغرة فدخلوا منها على=

ولـيس أبـو المـنـيع وإن تـوالـت إليَّ صـلاتُهُ كـمن اصطفـاني
كـلا الملكين أولاني جـمـيـلاً ولكـنَّ الجـمـيـل لمن بـداني
ولو أنـي بُلِيتُ بهـاشـميٍّ خـؤولتـه بنـو عـبـد المدان
لهـانَ عليَّ مـا ألْقَى ولـكن تَعَـاليْ فـانظـري بمن ابتـلاني
أعلِّـمـهُ الرمـاية كـلَّ يومٍ فلمـا اشـتـد سـاعـده رمـاني

والأبيات الثلاثة الأخيرة قـديمة ضمنها الشاعر قصيدته، ومما يـسترعي الانتباه مخاطبتـه في أحد هذه الأبيات الثلاثة للسُّلَميَّة التي تغـزَّل فيها، فقال معـدلاً صيغة البيت الأصلية:

لهـانَ عليَّ مـا ألْقَى ولـكن تَعَـاليْ فـانظـري بمن ابتـلاني

وأصل البيت هكذا:

لهـانَ عليَّ مـا ألْقَى ولـكن تَعَـالَوْا فـانظـروا بمن ابتـلاني

وكما أسـهم المتنبي بقصائده الخـوالد في مواكب الجهاد الإسـلامي الذي كان يقوم به علي بن عبد الله الحمدانـي التغلبي (سيف الدولة) بما ينظمه وينشده إياه من قصائد ظاهرها مديح سـيف الدولة وباطنها الإشادة بجهاده وكفـاحه لنصرة الإسلام والدفاع عن حوزته ودياره وثغوره، كذلك كان للأمـير ابن أبي حصينة نصيبٌ طيب في هذا الميدان، ففي ديوانه قصائد عصـماء من هذا القبيل. ونحن هنا نقدم للقارئ أبياتًا مـختارة مـن إحدى هذه القصـائد، وقد قال ابن الوردي عنـها: إنه في (سنة ٤٢٦هـ وصلت الروم إلى حلب، فقـاتلهم صاحبها شبـل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي وتبـعهم إلى عزاز، فقتل وغنم. وكـان اسم ملك الروم أرمانوس، فقال أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعرِّي (السُّلَمي) من قصيدة طويلة أنشده إياها «بظاهر قنسرين»، وأورد ابن الوردي الأبيات التي اخترنا منها مايلي:

إلى نصـر وأيُّ فـتـى كنصـر إذا حَـلَّتْ بمـغنـاه الركـابُ
أمُنْتَـهِكَ الصـليب غـداة ظلت حُطامًـا فـيهـم السُّمْـرُ الصِّلابُ

=الطعن في أبي الفتح عند الأمير المرداسي في غيابه، وربما وجـدوا منه أذنًا صاغية. فنظم الشاعر السُّلَمي ابن أبي حصينة هذه القصيدة يمدح بها الأمير المِرداسي ويعتذر له ويدفع عن نفسه كيد الخصوم.

جُنودُكَ لا يحيط بِهِنَّ وصف ... وجُودك لا يحصله حسابُ
وَذِكْرُكَ كله ذكر جميل ... وفعلك كله فعل عُجَابُ
و(أرمانوس) كان أشد بأسًا ... وحَلَّ به على يدك الْعَذَابُ
أتاك يَجُرُّ بحرًا من حديد ... له في كل ناحية عُبَابُ
إذا سارت كتائبه بأرض ... تزلزلت الأباطح والهضابُ
فَعادَ وقد سَلَبْت الملك عنه ... كما سُلِبَتْ عن المَيْتِ الثيابُ
فما أدناه من خير مجيءٌ ... ولا أقْصَاهُ مِنْ شَرٍّ إيابُ
فلا تسمع بطنطنة الأعادي ... فإنهمُ إذا طَنُّوا ذُبابُ!
ولا ترفع لمن عاداك رأسًا ... فإنَّ الليث تنبحه الكلابُ

ويلوح لي أن هذه القصيدة البائية الماتعة الرائعة تنظر من قريب أو من بعيد إلى (بائية) المتنبي التي تماثلها في الوزن والقافية، وإن كانت تزايلها في الموضوع والهدف ولا سيما في قول أبي الطيب المتنبي:

وجُرْمٍ جَرَهُ سُفهاء قوم ... فَحَلَّ بغير جارمه العقابُ

فهو قريب الشبه والسمات من قول ابن أبي حُصينة:

وأرمانوس كان أشد بأسًا ... وحَلَّ به على يدك الْعَذَابُ

وكما أن لابن أبي حُصينة مدائح، فله مَرَاثٍ نشير هنا إلى إحداها وهي التي قالها في سنة ٤٤٣هـ حينما توفي زعيم الدولة أبو كامل بَرَكَةُ بن المقلَّد بن المسيب العُقيلي ـ شريك أخيه قرواش في ملك الموصل ـ بتكريت. قال ابن أبي حصينة من قصيدة طويلة:

من عظيم البلاء موت العظيم ... ليتني مِتُّ قبل موت الزعيم
يا جفوني سُحِّي دَمًا أو فَحَمِّي ... صَحْن خدي بعبرة كالحميم

وحينما توفي في سنة ٤٤٤هـ قرواش معتمد الدولة أبو منيع بن المقلَّد العُقَيْلي صاحب الموصل مسجونًا بقلعة الجَرَّاحيَّة، رثاه الأمير أبو الفتح السُّلَمي بقصيدة باكية منها قوله:

أمـــثل قـــرواش يـذوق الردى يا صـاح مـا أوقح وجه الحِـمَـامْ

وله مَرَاث أخرى مدوَّنة في ديوانه المطبوع، ومن أهمها رثاؤه لصديقه الحميم أبي العلاء المعـرِّي الذي أملى لديوانه شرحًا قال في مـقدمته عنـه: «وكان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبـد الله بن أبي حصينة سألني أن أسمع شِعْرَهُ، فقرأ عليَّ ما أنشأه من أنواع القريض، فَوَجَدْتُ لفظه غير مريض، ومعانيه صحاحًا مُخْتَـرعَةً، وأغراضه بعيدة مـبتدعة، وهو وإن كان متـأخرًا في الزمان، فكأنه من فرط عهد النعمان، ومن سمع كـلامه علم أنه لم يغير شهادة، ولا خرم في إبداع الكلام سيادة»[1].

وشهـادة كهذه من إمـام في الشِّعْر واللغـة والعلوم كأبي العـلاء المعرِّي، لا شك أنها ترفع إلى القمة مستوى الشاعر المشهود له فيها برفعة المكانة الشعرية.

يقول الأمير أبو الفتح السُّلَمي في رثاء صديقه أبي العلاء المعرِّي:

العلم بعـد أبـي العـلاء مُـضَـيَّعُ والأرض خـاليـة الجـوانب بلقعُ
أوْدى وقـد مـلأ البـلاد غـرائبًـا تسري كـما تسري الـنجوم الطُّلَّعُ
ما كنتُ أعلم ـ وهو يودع في الثرى ـ أن الثـرى فـيـه الـكواكب تودعُ

ثم يقول فيه أيضًا:

تنصـــرم الدنيـــا ويأتـي بعـــده أُمَمٌ وأنـت بمثـله لا تســـــمع

ثم يقول فيه أيضًا:

قـصـدتك طُلاَّب العلوم ولا أرى للعـلم بابًا بـعـد بابك يُـقْـرَعُ

هذا وللأمير أبي الفتح جولات في ميادين الحكمة.

قال:

أشـــدُّ من فـاقـــة الزمـــان مُـــقـــامُ حُـــرٍّ علـى هوانِ
فـاســـتـــرزق الله واســـتـــعنه فـــإنَّه خـيـــر مُـســـتْـعـانِ
وإن نـبـــا منـزلٌ بِـجـــرٍّ فـــمـــن مكـان إلـى مكـانِ

(١) مقدمة ديوان أبي حصينة لأبي العلاء المعري، ص٣، طبع دمشق.

وقال:

إذا المرء لم يرض ما أمكَنَهْ ... ولم يأت من أمْرِه أحْسَنَهْ
فدعه فقد ساء تدبيره ... سيضحك يومًا ويبكي سَنَهْ

وقد طُبع الشرح الذي أملاه أبو العلاء المعرِّي على ديوان ابن أبي حُصينة السُّلَمي في دمشق، وتولى تحقيقه محمد أسعد طلس، وقد وصفه محققه وصفًا قيِّمًا، قال: أن أبا العلاء المعرِّي سار فيه على الطريقة التي سار عليها في (معجز أحمد) و(اللامع العزيزي) و(عبث الوليد).

وكان أبو العلاء المعرِّي قد بدأ إملاءه بشرح القصيدة التي أولها:

هل بعد شيبكَ من عذر لمعتذر ... فازجر عن الغيِّ قلبًا غير منزجرِ

واختتمه بشرحه للقصيدة التي أولها:

كم تُكْشِرَانِ العذل والتفنيدا ... أفتحسبان المستهام رشيدا؟

توفي الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله الشهير بابن أبي حُصينة السُّلَمي المعرِّي سنة ٤٥٦هـ أو ٤٥٧هـ[1]، وربما كانت وفاته في «سروج».

النظَّام المصري: جبرائيل بن ناصر بن المثنى السُّلَمي

قال عنه العماد الاصفهاني الكاتب: (لقيته بدمشق على باب جيرون، نافق السوق كثير الزبون، ثم عاد إلى مصر عند المملكة الصلاحية بها، ودارت رحى رجائه بالنجح على قطبها، وقصد اليمن عند افتتاح الملك المعظم شمس الدولة توران شاه لها، وكان وَعَدَهُ بألف دينار، فقبضها منه وحصلها، ولم يزل بمصر مستقيم الحال مُثْمِرَ المال، آلفًا صعود جَدِّه ـ أي حظه ـ بالصعيد، عارفًا سعود حظه بالمزيد، إلى أن نَسَبَ إليه والي قوص بصعيد مصر، أنه يُوَاطِئُ الخارجي بها في آخر سنة اثنين وسبعين (بعد الخمسمائة) فطلبه وصلبه بعدما سلبه، وذلك في

---

(١) المراجع: مقدمة محمد أسعد طلس لديوان ابن أبي حُصينة، مع شعر ابن أبي حُصينة، وشرح أبي العلاء المعري أو تعليقاته على ديوانه الذي قام بطبعه ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق، وكذلك ديوان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق أيضًا.

المحرم سنة ثلاث وسبعين (بعد الخمسمائة) ـ بقوص، وَوَقَعَتْ إليَّ من شعره قصيدةٌ بخطه، نظمها في سيف الدين أخي صلاح الدين، عند خروج الكنز من ربيعة بن نزار بأسوان[1]، وقتله والفتك به والفتك بالسودان، من جملتها:

ومن ذا يطيق الترك في الحرب إنهم ... بَنُوها وكل الناس زور وباطلُ
حُماةٌ كُماةٌ كالضراغمِ، خيلُهم ... معاقلُهم، والخيل نعم المعاقل

ومنها في صفة الجيش:

بجيش يضيع الليل فيه إذا سرى ... وتُخْفِي نجومَ الجو منه القساطلُ
إذا ما خَبَتْ فيه المشاعل عاضها ... من أيدي الجياد المنعلات المشاعل
وتَطَّرِدُ الراياتُ فيه كأنها ... أفاعٍ إلى أوكارهن جوافل
فما لاح ضوء الصبح حتى تحكمت ... لهم في أعاديهم قنأ ومَنَاصِل
كأن مُشَار النقع سحبٌ وبَيْضَهُن ... بروقٌ تلألأ فيه والدم وابل

ومنها:

لكم يابني أيوب في البأسِ والنَّدى ... مذاهبُ تُعيي غيركم ومداخل
ألَنْتُمْ لنا الأيام من بعد قسوة ... وحليتموها، وهي قبل عواطل
وقلدتمونا البِيضَ تُثْقِلُ بالحُلى ... عَواتِقَنَا أعنادها والحمائل
ضربنا بها أعداءكم فجيادنا ... لها من دماء المارقين خلاخل

وله من أخرى:

أما مل من عذلٍ عاذلي ... فيطرح حلي على كاهلي
لقد أطمع النَّفْسَ في سلوة ... يخيبها طمعُ العاقل
ومن غمر هذا الهوى أنني ... لأعشقُ من عشقه قاتلي
أحِبُّ فأقتلُ نفسي فلا ... أفوز من الحب بالطائل
ولي كل يوم وقوف على ... حِمىً، وسلام على راحل

---

(١) الكنز: رجل ثار فقتل.

متى يسأم القلب من هجركم ... فيصغى إلى عذل العاذل؟
ويبطل سحر الجفون التي ... بها يعمل السحر في بابل
ويجلو فؤاد امرئ لم يزل ... من الوجد في شغل شاغل
متى وجدت لكم وحشة ... تعللت بالشبح المائل
صِلُوا واعطفوا واحْسنوا[1] ... وجودوا فلا خير في باخل
فلستُ بتارك حق الهوى ... ولو أنني منه في باطل
ولكن إذا مضَّني جَوْرُكم ... شكوتُ إلى الملك العادل
مليك مشى الناس في عصره ... من العدل في منهج سابل
أقامَ الجاهد على سوقه ... وحرب كحرب بني وائل[2]
ففي كل يوم له جحفل ... يُغِيرُ على الشِّرْكِ بالساحل
فديناك يا من سنا وجهه ... يفوق سنا القمر الكامل
وإنك أنفع في عصرنا ... من الغيث في البلد الماحل
أنلت الرعية ما فاتها ... من الشرك في عصرنا الزائل
فأضحت من العدل في غامر ... وأمست من الأمن في شامل

ويروي لنا العمادُ الأصفهاني الكاتب قصيدة أخرى، شفيفة الأسلوب رقيقة المعاني، وهي في الغزل ومطلعها:

زاد بي شوقي فَبُحْتُ ... وجرى دمعي فَنُحْتُ
أيها العاذل هل يُثْـ ... ـنِي لِسَانَ العذل صَمْتُ
إنّ نَعْتَ البدر والشّمْـ ... ـسِ لِمَنْ أهواه نَعْتُ[3]

---

(١) الهمزة في: (وأحسنوا) همزة قطع؛ لأنه فعل أمر ماضيه «أحسن» فوصل الهمزة في البيت كان بحكم ضرورة الوزن في الشعر.

(٢) يعني حرب لا تنطفئ نارها مثل حرب البسوس بين بكر وتغلب من بني وائل.

(٣) خريدة القصر، وجريدة العصر ـ قسم شعراء مصر ـ ص ١٤٠ ـ ١٤٢، الجزء الثاني، طبع مصر.

أبو عبد الله الخضر بن عبد الرحمن السُّلَمي الدواتي المعدل

ذكره العماد الأصفهاني في كتابه (خريدة القصر وجريدة العصر): والدواتي نسبة عامية للدواة، وهي نسبة مخالفة للقاعدة النحوية، فالقاعدة تقول: إن صحة النسبة إلى الدواة: دَوَوِيّ، ومنه لقب أبي علي ابن الرئيس خليفة الدووي[1].

قلت: وهناك شاعر ذكره التاريخ وهو (**الأعشى السُّلَمي**) وهو غير الأعشى المشهور من ربيعة العدنانية.

وكان الأعشى قد سُجن في المدينة النبوية فتذكر جبل شرورى من ديار قومه من بني سُلَيْم فقال:

(هاجك ربع بشرورى ملبد).

شاعرات من بني سُلَيْم

ريطة بنت العباس بن أنس السُّلَمي المعروف بالأصم

كانت ريطة تعيش في الجاهلية، وهي إحدى شواعر بني سُلَيْم.

قالت ترثي أباها أو أخاها أو زوجها:

لعمري وما عمري عليَّ بهين ... لنعم الفتى أرديتمو آل خثعما[2]
وكان إذا ما أورد الخيل بِيشَةً ... إلى هضب أشراك أناخ فألجما
فأرسلها رهواً رِعَالاً كأنها ... جراد زفته ريح نجد فأتهما
فأمسى الحوامي قد تَعَفَّيْنَ بعده ... وكان الحصى يكسو دوابرها دما
فآبت عشاء بالنهاب وكلها ... يُرى قلقًا تحت الرحالة أهضما
وكانت إذا لم تطارد بعاقل ... أو الرس خيلا، طاردتهما بِعَيْهَمَا

---

(١) خريدة القصر وجريدة أهل العصر: ذسل الصفحة ٢٦٠ بالقسم العراقي، الجزء الثاني، طبع المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٣٨١هـ - ١٩٦٤م.

(٢) خثعما تعني هنا قبيلة خَثْعم العدنانية المعروفة والتي تيامنت ودخلت في العرب القحطانية.

وكـان ثِمـالَ الحـي في كل أزمـة وعِصْـمَتَـهُمَ والفارسَ المتـغشـما
وينهض للعليا إذا الحـرب شمرت فيطفـؤها قهـراً وإن شاء أضـرما
فـأقسـمتُ لا أنفك أُحْـدِر عبـرة تجود بهـا العينان مني لتسجـما[1]

ويدلنا ذكر زيطة السُّلَمية لإيراد المرثيِّ للخيل إلى بيشة وغيرها، وَوَصْفُها لخيله يدلنا ذلك على كثرة وجود الخيل لدى سُلَيْم في الجاهلية، كما أشار إليه المؤرخون، ولهذا نفسه نجد كثرة من شعرائهم وفرسانهم يكثرون في قصائدهم من ذكر الخيل في كل مناسبة.

«الخنساء» تُماضر السُّلَمية

يقول بشَّار بن برد: (ما قالت امرأة شعراً إلا وظهر الضعف فيه..) قيل له: والخنساء؟ قال: (تلك غلبت الفحول).

ويقول بروكلمان أن (الخنساء بلغت في الرثاء أقصى مراتب الشهرة).

وكان دُرَيْد بن الصِّمَّة من أشراف قومه[2] وشعرائهم، قد خطبها ـ وهو شيخ، فردته، وتزوجت بعد ذلك بمرداس بن أبي عامر السُّلَمي، والد عباس بن مرداس، وبعد وفاة زوجها مرداس تزوجها عبد الله بن العُزَّى السُّلَمي.

وقد رثت أخويها: معاوية وصخراً بقصائد[3] في غاية الرقة وتفيض بمشاعر الحزن المتفجرة، وقد أقامت بمكة بعد غزوة بدر بقليل، وكانت تناهز الخمسين عامًا عندما زارت عمر، وعائشة ـ رضي الله عنهما ـ بالمدينة فيما بعدُ، ولا يُعرف تاريخ وفاتها بالتحديد.

وكانت تنافس هنداً في سوق عكاظ، في عظم المصيبة عن قتلاها في الجاهلية، وقتلى هند بنت عُتبة في بدر.

---

(١) أعلام النساء، لعمر رضا كحالة، ص٤١٠ و٤١١.
(٢) وهو من بني جُشَم من هوازن بن منصور وفارسهم الشهير في الجاهلية.
(٣) قصائدها في الرثاء، مجموعة في ديوان شعرها المطبوع.

في ذات يوم دخلت الخنساء على أم المؤمنين عائشة فأنشدتها قولها في رثاء أخيها صخر:

ألا يا صخر إن أبْكَيْتَ عيني ... فقد أضحكتني زمنًا طويلاً

فقالت لها عائشة: أتبكين صخرًا وهو جمرة في النار؟ فقالت الخنساء: يا أم المؤمنين ذاك أشدُّ لجزعي عليه، وأبعثُ لبكائي، وعُدَّ هذا الجواب من الأجوبة المسكتة.

عمرة بنت مِرْداس السُّلَمية

أخت عباس بن مرداس السُّلَمي، وهي شاعرة مقلة مخضرمة. أمها الخنساء، فعمرة إذن نشأت في محيط مزدهر بالشعر.. أمها شاعرة وأخوها شاعر وعَمَّاها شاعران، وقد أوردت «حماسةُ أبي تمام» أبياتًا لعمرة تعتبر من جيد الشعر، قالت:

أعينيَّ لم أختلكما بخيانة ... أَبَى الدهر والأيام أن أتصبرا
وما كُنْتُ أخْشى أن أكون كأنني ... بعيرٌ إذا يُنْعَي أُخيَّ تحسرا
ترى الخصم زورًا عن أُخَيَّ مهابةً ... وليس الجليسُ عن أُخيَّ بأزورا

وهكذا سلكت عمرة في رثائها الحزين الجميل الأسلوب والمعبر عن عواطفها ـ مسلك والدتها وإخوتها في الرثاء ـ ومن يشابه «أهله» فما ظلم.

ويقول بروكلمان: إن عمرة بنت الخنساء ورثت عن أمها ملكة الشعر، وإن بعض أشعار عمرة بقيت في ديوان أمها[1].

ولعمرة أخ اسمه يزيد، كان قد قَتَلَ قيس بن الأسلت في بعض حروبهم، فطلبه بثأره هارونُ بنُ النعمان بن الأسلت، حتى تمكن من قتله، فقتله بقيس بن أبي قيس وهو ابن عمه، فقالت عمرة ترثي أخاها يزيد: (أعيني لم اختلكما بخيانة) الأبيات الثلاثة المتقدمة آنفًا.. ولها فيه مرثية أخرى تقول فيها:

أجَدَّ بنُ أُمِّيَ أنْ لا يؤوبا ... وكان ابنُ أُمِّيَ جَلْدًا نجيبا

(١) تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ص١٦٤، الجزء الأول، طبع دار المعارف بمصر.

وعندما مات أخوها عباس بن مرداس بالشام سنة ١٦هـ قالت ترثيه:

لِتَبْكِ ابْنَ مِرْداسٍ عـلى ما عراهم ... عَـشِـرَتُهُ إذ حُمَّ أمْسِ زَوَالُهـا
لدى الخصم إذ عند الأمير كفاهمو ... فكان إليـهـا فَـضْلُهـا وحـلالُهـا
ومـعـضلةٍ للحـاملين كَـفَـيْتَـهـا ... إذا أنْهَلَتْ هُـوجَ الرياح طِلاَلُهـا

ولها قصيدة بائية ذكرت فيها الأقـيصر بن نشبة الذي مات صغيراً، وتعرض لأخيها: شداد، لأنه كان شامتًا بموته، وقد جاء فيها قوله:

مَنْ مُـبْلِغٌ عـنِّي فُـلانًا رِسَـالَةً ... فمَا أنْتَ عن قَوْلِ السِّفاهِ بمُعتَبِ[1]

وقد رثت عـمرة ابنة مـرداس، أباها مرداس بن أبي عـامر، وكـان يقال له (الفيض) لفرط سخائه، تقول عنه فيها:

و(الفَيْضُ) فينا شهـاب يُسْتَضَاءُ به ... إنَّا كذلـك فينا تُوَجُد الـشُّهبُ[2]

وتوفيت عمرة سنة ٤٩٩هـ[3].

حبيبة بنت الضحَّاك السُّلَمية

الضحَّاك هو أبو سفيان السُّلَمي، وهي شاعرة من شاعرات العرب، وكانت تحت العـباس بن مـرداس المولود في عـهد النبي ﷺ عـلى قول صـاحب كتـاب «شاعرات العرب» فعلمت حـبيبة بإسلامه فغضبت وارتحلت وقـالت قصيدة تؤنبه منها:

ألم ينه عـبـاسَ بن مـرداس أنني ... رأيت الورى مخصوصـة بالفجائع

ثم قالت له:

لعـمري لئن تَابَعْتَ دين مـحمـد ... وفَارَقْتَ إخْـوَان الصَّفـا والصنَّائعِ
لَبَـدَّلْتَ تلك الـنَّفْسَ ذُلاً بعـزةٍ ... غداة اختلاف المُرهفَاتِ القواطعِ[4]

---

(١) شـاعرات العـرب، جـمع وتحقـيق عبـد البـديع صقـر، ص٢٧٢ ـ ٢٧٦، منشـورات المكتب الإسلامي. والدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب علي العاملي، ص٣٥٢ و٣٥٣، طبع المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣١٢هـ.

(٢) شاعرات العرب، ص٢٧٤.

(٣) شاعرات العرب، ص٢٧٢.

(٤) شاعرات العرب، ص٦٢.

شاعرة سُلَمية غير مسماة

هذه شاعرة سُلَمية لم نقف على اسمها، وقد ذكرها ثعلب في مجالسه بسنده قال: أخبرني أبو الزبير ثابت بن عبد الرحيم قال: أنشدتني امرأة من بني سُلَيْم:

وإنَّ امرأ أمسى ودون حبيبه ... سواسٌ فوادي الرَّسِّ والهميان
لمعترف بالنَّأيِ بعد اقترابه ... ومعذورة عيناه بالهملان
فما ريح ريحان بمسك بعنبر ... برند بكافور بِدُهنة بان
بِأطْيَبَ من ريا حبيبي لو أنني ... وجدتُ حبيبي خاليًا بمكان[1]

وقد أورد «لسان العرب» البيتين الأولين في مادة (سوس) وعزاهما لثعلب، وقال عن «سواس»: موضع: واستشهد بالبيت الأول عن ذلك.

قلت: ويوجد في بني سُلَيْم شاعرات ونساء أخريات كثيرات لهن ذكر في التاريخ العربي لا يتسع المقام بالسرد المطوَّل عنهن، ومن أراد المزيد فليرجع إلى مجلدات ١، ٢، ٤، ٥ من كتاب «أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام» للأستاذ الجليل والمؤرخ العربي السوري رضا كحالة.

---

(١) مجالس ثعلب، ص٥٩٩ و ٦٠٠، القسم الثاني، طبع دار المعارف بمصر، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

شعراء الشعر (الحميني) أو النبطي من بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية

عقد الأستاذ خير الدين الزركلي في كتابه: (ما رأيت وما سمعت) فصلاً خاصًا بشعر البُدَاة، ويقول عن هذا الشعر البدوي: إنه مختلف في لغته وأوزانه عن الشعر الصحيح أو القريض، وقال عنه: (ويسمونه «الحميني» ولم أعلم اشتقاق هذه اللفظة ولا أصلها).

وأضاف إلى ذلك قوله: «ويُسَمُّونَ المساجلة بين الشاعرين منهم: «قصيدًا». كما يسمون القصيدة الطويلة أو القصيرة «نشيدًا»، ويسمون القصائد على الإطلاق: «مَجَالِسِيَّات»، ويعرف عندهم اللغز باسم: «الغبوة».

وهم يقولون للشاعر إذا أحسن: «صح لسانك» بدلا من قول العرب الأقدمين للشاعر المُجِيد: «لافض فوك».

وقلَّ من شعراء البادية من يتفق له أن يتلقى في صغره شيئًا من مبادئ علوم العربية، أما من تهيأ له ذلك فيستعين بسليقته الشعرية على نظم شيء من الشعر الصحيح، وقد تكون فيه معان جديدة توحي بها إليه بداوته وصفاء قريحته.

ومن شواهد هذا النوع من القريض البدوي الفصيح، بعضُ شِعْرِ الوقداني، ومنه قوله في رثاء أمير مكة الشريف عبد الله بن محمد بن عون:

المُلكُ لله والدنيا مداولة ... وما لِحَيٍّ على الأيام تخليد

والناس زرع الفنا والموت حاصده ... وكل زرع إذا ما تم محصود

وشعر البادية اليوم وقبل اليوم ينتشر بالواسطة أو بالرواية على التعبير الدقيق، فهو في كيانه وتنقله وذيوعه وانتشاره يشبه شعر العرب الفصحاء قبل ظهور الإسلام، إذ كان له رواة يحفظونه في صدورهم وينقلونه إلى الجماهير بألسنتهم، فَيُحْفَظُ عنهم ويُرْوى جيلاً فجيلا. وهناك رواة للشعر الحميني معروفون.

ويبدو أن شعراء الشعر الحميني في البادية هم حملة مقاليد اللغة بين البادية، فلهم الحق في التصرف في مقاليدها كما تملي عليهم قرائحهم وكما تستدعيه منهم

الأوزان الشعرية التي يصنعونها، وهم في هذا شبيهون أيضًا بشعراء العرب القدامى.

ولغة الشعر الحميني «بدوية عامية صرف» ومن شواهد هذا تعبيرهم بقولهم: (إليا) في معنى (إذا): (إليا نصيتَ الرَّبع) أي إذا قصدت الرَّبع، فنصا عندهم بمعنى (قصد) ولنَصا مشتقاتها: (يَنْصى) مضارع، و(إنْص): فعل أمر، و(ناصيه): قاصدُه ـ اسم فاعل وهكذا. ويقولون (لا جالك) والمعنى: (إذا جاءك) ويقولون (بَرْضَه) أخذاً من عامية مصر، فإن مصر كانت ذا خلطة قديمة بالحجاز بدوه وحضره.

وفي صيغة (تنصى) بمعنى (تقصد) يقول محمد الجبرتي السُّلَمي:

سلامْ رَدَّيهْ وفَى مِنْ بَالي تَنْصَى الرجال والمحلَّ الغالي

وفي (إليا) بمعنى (إذا) يقول حبيب بن قليثان السُّلَمي:

سُوَاةْ الطريدْ الْيَا عطى حاجز المعطوف على الْجَرَّة اللِّي متبعها تباريها

و(اللِّي) عندهم بمعنى (الذي) ومن شواهد ذلك قول حسين بن هندي السُّلَمي:

يا لِلِّي سَقَيْتَ الأرض من غُرِّ الأمزانْ يا لِلِّي خَلَقْتَ الورشْ في روُس الأفنانْ[1]

وشعراء البادية كغيرهم من البادية يُسكِنُونَ أواخر الكلمات، وهم يسمون الجواب «ردادًا»، وفي لغتهم كثير مما لا تنطق به العامة في مصر والشام، وفيها كثير من الكلمات المتفرعة من العربية الفصحى الباقية على ما كانت عليه قبلاً، وهذه توارثوها عن أسلافهم، وقد دخلت إلى لغتهم كلمات كثيرة من الأقطار المجاورة أيضًا.

وللحميني بحور ومقاطع يعرفها شعراؤه بالسليقة، كما كان العربي القديم يعرف أوزان شعره ويُجْري عليها قصائده بالسليقة.

---

(١) ما ورد في أربعة الأسطر الأخيرة من الصفحة السابقة وثلاثة الأسطر الأولى من هذه الصفحة هو من كلام المؤلف عبد القدوس الأنصاري، وما قبلهما وما بعدهما مأخوذ من كتاب «سمعت وما رأيت» بتلخيص من المؤلف لكتاب بنو سُلَيم.

ويبتدئ شعراؤهم شعرهم الحميني بمقياس معروف لديهم، فيقولون قبل أن يبدأوا في نظم القصيدة: (يا لا لا لا لا للي ، لي لا لا لا لا للا) أو ما يتفق مع النغم الذي يريد الشاعر البدويُّ أن ينظم القصيدة فيه، ومن ثم يرتجل قصيدته، فلا يختلف فيها البيت عن الآخر وزنا وقافية، وإنما دليله الوحيد هو النغمُ الذي تَفَوَّهَ به واللالاتُ التي نَطَقَ بها مقدمًا ليس غير.

وإذا برع أحدهم في شعر الحميني فقد لا يحتاج إلى تقديم (اللالات) هذه فيما ينظم، يكتفي بسليقته ودرايته على قول الشعر بمقتضاها وعلى مقياها ذوقيا وسليقيا، فيأتي شعره موزونًا على الأوزان المصطلح عليها لديهم فيه كما أراد تمامًا.

وشعراء البادية أقرب إلى الطريقة الإفرنجية في أوزان شعرهم؛ لأنهم يعتمدون على المقاطع وهي كالأسباب في عروض الشعر العربي، ويدل على هذا أنهم لا تكاد تمر بهم كلمة ذات ثلاثة حروف متحركة إلا سكّنوا أحدها، فليس في شعرهم (متفاعلن) ولا (مفاعلتن).

وطريقة الأخذ بالمقاطع هي الشائعة في شعر أكثر اللغات وفي شعر جميع لغات أوروبا مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها.

وخلاصة القول في أوزان الحميني أن شعراءه يشبهون شعراء العرب قبل وضع العروض وذلك بإخراجهم القصيدة متساوية مع المطلع، وميزان الشعر الحميني يتركز في المقاطع: (لا لا لا)، وتَسْكينِ المتحرك، ومَدُّ أحد المتحركين كثير في شعرهم.

ولهم أسماء لبعض أنواع الشعر الحميني: فيسمون (المجرور) لما يلتزم فيه الشاعر (التسميط) مثل قول أحد شعراء البادية حين اضطرمت نار الحرب بين العرب والأتراك في أيام النهضة حيث تحصن الأتراك في جبل عكابة (جبل حول الطائف) وأخذ العرب يرمونهم من (شَرَقْرَق) وهو جبل حول الطائف، ومن (شُبْرَةَ) حتى أزالوهم عن مواقعهم:

عكابة رموك. من شرقرق وشبره. ببندق ميازر

لا والله فتك فيك. تظلين عبره. لكل النواظر

والبندق هنا بمعنى الرصاص.

وبالجملة فإن أوزان الشعر الحميني تشبه أوزان شعر العامة في مصر والشام، فهي كالزجل والمعنَّى والقراديات، فكلاهما معتمد على المقاطع.

وهناك اختلاف دقيق بين الشعر الحميني لدى البادية ولدى الحاضرة، فشعر البادية فيه وعورة على فهم الحضري، وشعر الحاضرة قريب من لغتهم، ومن أمثلة تمايز الشعرين في الأسلوب واللهجة قول زيد بن هويشل من (نشيد):

الظَّفِرْ[1] لابُدَّ من صغره يبين ... ظَفِرْ، ويكرم سبال الغانمين

كل قالات[2] الرجال ألْهَا فَطِينْ ... قبل ما يبلغ من الاعوام عشرين

وقول الشريف عبد الله بن محمد بن هزَّاع من «نشيد» أيضًا:

آه من قلب تَعَنَّى وانقسمْ ... أتعب الأعْيانْ واغْداني سَقيمْ[3]

في هوى من فاق حُسْنُهْ واستتم ... فاق جمع الْخُودْ لم جالُهْ حتيم[4]

ومن شعر الحميني (الرَّدَّح) وتسميه قبيلة هُذَيْلٌ «الرَّجَزَ» (وكلاهما بفتح أوله وثانيه) وهو في عرفهم أن يسير جمع من الناس أو يصطفوا وقوفًا يتوسطهم شاعرهم، فيبدأ بالآلات ثم يرتجل البيت من الحميني، فيعيدونه جميعًا هازجين، ويستمر ويرتجل حتى ينتهي من (نشيده) أي قصيدته[5].

وبعد، فقد قدمنا ما سبق، ليستبين على ضوئه حقيقةُ شعر الحميني السُّلَمي وألوانه، وهو الشعر الذي عقدنا له هذا الفصل وذكرنا ما أمكننا ذكره من شعرهم وشعرائهم فيه.

حبيب بن قليشان السُّلَمي

هو من شعراء الشعر النبطي، من بني نَوَالٍ إحدى بطون بني سُلَيْم الموجودة اليوم في ديارها في أعالي الحجاز، بين الحجاز ونجد.

---

(١) الظفر بفتح فكسر: الشاب.

(٢) قالات: أقوال.

(٣) الأعيان: العيون.

(٤) لم جاله: لم يجئ له. حتيم. شبيه ونظير.

(٥) راجع كتاب ما رأيت وما سمعت، للأستاذ خير الدين الزركلي، من ص١٦٢ إلى ص١٧٩.

توفي حبيب قبل نحو ٩٠ عامًا، واسم (حبيب) الذي سُمِّي به، هو اسم قديم في بني سُلَيْم: سَمُّوا به في الجاهلية وصدر الإسلام وضحاه، وقد مر بنا في فصل: (أمراء وزعماء ومحتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم)، اسم (نبيشة بن حبيب السُّلَمي) ومر بنا في فصل (العلماء السُّلَميين) (عبد الملك بن حبيب) ومر بنا اسم (يربوع بن حبيب) الذي هو أيضًا عُتبة بن فُرقد السُّلَمي في فصل (صحابة من بني سُلَيْم)، ومر بنا اسم (حبيب بن ربيعة) في ذلك الفصل أيضًا.

يقول حبيب بن قليشان النوالي السُّلَمي يصف سيره على راحلته السَّبُوق وقد قابلته (دَوْرِيَّةٌ)(*) عساكر الترك واستجوبوه، فأفادهم بأنه حامل بريد رسمي كلفة الحاكم - أمير مكة - بإيصاله، فلم يصدقوه وهددوه بالقتل فما خاف منهم، ثم تركوه ومضى لسبيله حتى أدى مهمته كما يجب.

أقوله وأنا طرقي مع الديره اللِّي خُوفْ ... على وَسْقْ(١) هِجْنٍ شائباتٍ مقاريها

لِيَا(٢) حثها المشعابْ تسبق عام الشَوُفْ ... تذاري كما اذَّارَى الهائبْ يراعيها

سُواة الطريد(٣) الِيَا عَطَى حاجز المعطوف ... على الجُرَّه(٤) اللِّي تبعها بتاريها

ذبْحها الظَّما والجوعْ والْحقتها الماحوفْ ... ولا غير أواريها ولا غير لا أداريها

نَصَانِي(٥) عساكرْ خيلْ وأرسانهن أقوفْ ... مع الوادي اللِّي نَبْ ساله يواليها

وقالوا: وِشَ انْتْ؟وقلت: أنا واحد مكلوفْ ... مكلفني الحاكم مكاتيب أوديها(٦)

وقالوا: تموتْ! وقلت: ما أنتم سلوك الموتْ ... ونفسَ الْبِنَادِم(٧) علمها عند واليها

(*) الدورية: كلمة كانت تستعمل في عهد الأتراك ولاتزال. ومعناها: طائفة من جند يسيرون ليلاً أو نهاراً في الأماكن للتفتيش وتوطيد الأمن.

(١) وسق: ظهر. (٢) ليا: إذا. المشعاب: عصا ذات رأس منحن.

(٣) الطريد: الغزال. (٤) الجرة: الأثر.

(٥) نصاني: قصدني. وفي مراجع اللغة: نصاه: قبض بناصيته، وانتصاه: اختاره.

(٦) أوديها: أعطيها لأهلها. «وأدى»: من معانيها أعطى. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨].

(٧) (البنادم) كلمة بمعنى (ابن آدم)، دخل فيها لكثرة استعمال العوام ما يسمونه التركيب المزجي، في اللغة الفصحى، مثل (عبشمي) في النسبة إلى (عبد شمس). والتركيب المزجي، في بعض الأحيان، يقتضي حذف بعض الحروف من الكلمات الممزوجة ببعضها البعض.

مطلق بن عُضَيْب المطرودي النوالي السُّلَمي

أحد شعـراء الشعر النبطي من بني سُلَيْم، توفي قبل نحـو ٨٠ عامًا، ومن شعره النبطي أو العـاميّ قوله يخاطب الشريف عون الرفـيق باشا إبان إمارته على مكة فيما يتعلق بالعناية ببني سُلَيْم:

قال النَّوالي[١] واقْ[٢] عالي البتيلِ[٣] ... في رأس ضلع السلـيم ضلع طويلِ
في المرقب الـلّي مـا بداه الـذليـلِ ... واللّي عن المقـسـوم روحه مـداريه
مطلق بدع[٤] زين اللحـن ثُم غنَّاه ... قـاف[٥] كـمـا در الْبِكَارْ المُعَـفّـاهْ
ولا كمـا ذوب العسل من خـلاياه ... ذوب العسل جني النحل من مشاريهْ
ولابِيّـهْ[٦] إلا مـرهفـات النحـايلْ ... ومسلب[٧] تكلم بهـا كل عائل[٨]
نبـيـعهـا من خـوف قـيل لقـايلْ ... كم مِقْلَدٍ[٩] من صدر راعـيه نرمـيه
ولابِيَّـهْ إلا ناعـــمـــات الودايا ... اللّي علـيـهـا عـاكـفين الـبنايا
كم واحـد خـلت عـيـالـه قـوايا ... جـريدهن الخـضر يبـست عـلاويه
ولابِيّهْ إلا الْقُودْ[١٠] عوج العراقيب ... اللّي على عضـمانهـا يَتعَب الذِّيب
واللّي بقى منهم نشـيله مصـاويب ... كم فـازت بروحْ وفـقـــراء تخليـه
ولابِيّـــهْ إلا ناطحين المعـــازيب ... فأوسـاقها يَقْـدَوْنها[١١] بالمشاعيب
إما نكيـفة[١٢] قوم وإلا مـغاييب ... والا طُرَيْقي يبي[١٣] من يعـشّـيـه
واللّي يحط البيت من فرع الأبيات ... كـيف يتـهنى فـيه ويقـيم ويبـات
وهم ليـا جو ياخـذونه بالأنعـات ... يلقى علـيـه الدرب ولا مُـغَـبِـيـهْ
ولا بِيَّـهْ إلا إن كان جـونا لسـاير ... بينـاتهم سُـــواة شط الذخـــائر

---

(١) النوالي: نسبة إلى بني نوال.
(٢) واق: طلع ذروة الجبل.
(٣) البتيلي: الضلع المرتفع.
(٤) بدع: نظم قصيدة.
(٥) القاف: قصيدة.
(٦) ولابيه: لا اخشى إلا من الحسود.
(٧) المسلب: البندقية.
(٨) عائل: شاب تائه.
(٩) مقلد: حزام الرصاص.
(١٠) القود: الإبل.
(١١) يقدونها: يسوقونها.
(١٢) كيفة: الرجوع بعد الغزو.
(١٣) يبي: يريد.

وهم يبـون افـكَاكَـهَـا بالبـصـائر ... وهم لهم بيتٌ عـلى الدرب نبنيـه
مـبني على فنجـال وابْهَـارَهْ الهـيلْ ... لنجو ضحى وان كان لافين بالليل
واليـوم ما نـلقاه ياحَـيْل أبالْحَـيْلْ ... عَـدَمْتْ تكاليـفـه وعَدْمًـا أوانيـه
ولابِيَّـهْ إلا حـال أمـيـرَ الـقـبـيلهْ ... من حال صـابه مامعي فيـه حيله
غـاوي كمـا تغدي شـباة النحـيلهْ ... لا منتحي روحيه ولا قـادر انتحيه
يا (عـون باشا) دونـك أربع قبـائلْ ... لنا يَرمون[1] الشّرَكْ[2] والحبـائلْ
حَـطٌّ لَـنَـا عَـلـى دُرُوبَـكْ دلائـلْ ... نَبِي المُواجَـهْ ميـرْ ما نقـدر انجيـه
وقال (العلاوي): لي علـيهم قديمه ... قرشـين فوق المصـبحـه والمقيـمه
إخلاف سـاير[3] لومـا هي غنيمـه ... لوحق ما أنكرته ولاانكرت راعـيه
لِنْ جيت[4] أطْلِعْ[5] يَمْ سيدي شكيَّه ... دونه مـراقص خيل ومـلاحِـمِيَّـهْ
وأحْـرَابْ دونَهْ، وقـومْ لَـظِيَّـهْ ... تَحُـولْ من دونه وتَقْصُـرْ ببـاغِيـهْ
وإنْ كـانْ رُحْنَا للبنادر مَـسـافـيـر ... رحنا على حـد الحداد السـواطيرْ
في ديرة الدُّولَهْ، وحـرب المناعـيـرْ ... واللّي ذبـحنا، له دلائل تَـقَـدِيَّهْ

محمد الجبرتي السُّلَمي

يسمونه «الشاعر الكبير»، وهذه أبيات متفرقة من شعره النبطي، ويلاحظ أنه أقرب إلى أوزان الشِّعْر العـربي المعروفة قديمًا، وأقرب في تعابيـره إلى تعابير اللغة العربية الفصيحة، يقول:

سَلاَمْ عَلَيْكُمْ من كـبير الجـباريت ... من الهاجس اللّي فيه بايع وشاري
وانا حـاكم الشُّـعَّـار[6] حكم ... كما الصقر يوم انَّهْ يحكم الْحَبَاري

والبيتان السابقـان يدلاننا على مدى اعتزاز محمد الجبـرتي السُّلَمي بشاعريته بين قومه، كما يدلاننا على بلاغته في الوصف وإبراز العواطف.

---

(١) يرمون: يضعون ويكيدون. (٢) الشرك (بفتح الشين المثلثة والراء المهملة بعدها كاف): المكيدة.
(٣) سائر: نظام القبيلة السائر عليها. (٤) جيت: أردت.
(٥) أطلع: أرفع. (٦) الشعار: الشعراء.

ويقول:

سـلامْ رَديَّة وَفَـى مِنْ بـالي ... تنْصَى[١] الرجـال والمحلّ الغـالي
مـن لاَ لُهْ أوَّلْ لايـجي لُـهْ تَالـي ... لاَبُدّ مِنْ يَومْ نَصُفّ[٢] احـسـابه
والحي لابـد تجي له فَـاقَـهْ ... مـثل الحصـاهْ اللّي عَلى المطراقَـهْ
إن طقـهـا رأس القـدم طَقَّـاقَـهْ ... مَنْ طَقّ بـابَ الناس طَقُّـوا بَابَهْ

وهو في أبياتـه الأربعة هذه ينحو نحـو الشعـر العربي الجاهلـي في الحكمة الاجتماعية.

وله يصف لنا كيف سطا عليه (الناموس) ـ البعوض ـ ليلاً وحرمه لذيذ النوم حتى أصبح عليه الصباح وهو سهران:

البـارحَ الـنّامُـوسْ سَـرَّى عَـلَيَّـهْ ... جَـاني بقُـوَّاتُـهْ وقـومٍ لَظِيَّـهْ[٣]
سَهْرَانْ حتى الصبح تُومي[٤] يَديَهْ ... وأصْبَحْتْ من فِعْلِ النواميس سهرانْ

حميد حويمد الجبرتي السُّلَمي

ظفرنا له ببيتين قالهما في (الحكمة الدينية):

الْعَـاجِلَهْ لِمُـجَـمَّـعِـينَ الْحُطامِ ... وَالآخِـرَهْ لِلْمَـسْكَنَهْ والفُـقـارا[٥]
ومن لا يصَلّي مـا قُـبِلْ له صيـامِ ... حيث الصَّلاة لكل مسلم شعارا[٦]

عتيق الله عُضيب المطرودي السُّلَمي

نظم هذه القصيدة قبل أكثر من ستين عامًا، ويبدو أنه أخو مطلق بن عُضيب المطرودي الذي سبق ذكره آنفًا:

---

(١) تنصى: تقصد.
(٢) نصف: نتحرى.
(٣) لظية: من اللظى. أي شديد الباس.
(٤) تومي: من الإيماء، أي تتحرك ذات اليمين وذات الشمال.
(٥) الفقار: جمع فقير.
(٦) الشعار: العلامة.

قال النوالي بدا في مستقل البتيل[١] في مرقب من صلاة الصبح بادي حَجَاه[٢]
أطري عليَّ نهار فيه الشليلْ لاعاده الله، نهار، ولانهار كماهْ[٣]
صاح المصبح ضحى لِمرَاوْقِينْ الحقيلْ نادى بصوت شهير كل من قام أحاه[٤]
قلنا: علامك؟قال: المال جاكم جفيلْ والمال الآخر تَقَافَى والْمَلَحْ في قفاهْ[٥]
ثم احتزمنا وأخذنا كل سرداً جليلْ نار الْقَبَسْ في جلبها ماتَعُوز الوشاهْ[٦]
نار القَبسْ في جلبها ماتعيز الفتيلْ ومَسلَّبَات هوى الخاطر وغاية مناهْ!
نرمي جدا والشاب وكلَّ لبس ثقيلْ حتى التحقنا بهم في الصَّمْد[٧]وزن النباهْ[٨]
اللاش يدرق يبي الْفيَّه[٩]وعمرٍ طويلْ ماحسب إنه على مَدَهْ تجيه الوفاهْ[١٠]
أوصيك ياالّلي تضم الهرج بنت الذليل يأتي ولدها كما خاله قليل مزاهْ[١١]
ياليت، ياليت لوما هي التمَّني حصيلْ قلنا سمعنا لقومانه نهاراً مغزاه
أظن منهم تطيب النفس دون المسيلْ من دون وادي العمق قدام يقطع وراهْ
وإن كان ماكفاه يلقى الشيخ زاداً جزيلْ شفناه يرمي بروحه يوم ربِّي رماهْ
ومُسَلَّب[١٢] مع عياله يكسبون الجميلْ يعرف حلاهم[١٣]وأنا ماأعرف هذامن هذاهْ

---

(١) معنى: مستقل: أعلى. البتيل: الجبل.
(٢) حجاه ـ بفتح الحاء ـ أعلاه.
(٣) الشليل: الانهماك في السلب والنهب.
(٣) كماه: أصلها: كما هو، أي مثله.
(٤) أحاه أصله: (وحاه) من الوحي أي السماع.
(٥) الملح ـ بفتح الميم واللام ـ : البارود.
(٦) السرد: البندقية بدون غلاف. وجليل بمعنى ضخم.
(٧) نار القبس: القمع. الوشاة: حركة طويلة، والمقصود أن البنادق سريعة الصواب.
(٨) الصمد: يقصد به المكان المتسع. النباة: يقصد المحل العالي. من النبوة بمعنى المكان المرتفع.
(٩) اللاش: الجبان. يدرق: يختفي في غيره. الفية: الظل من الفئ.
(١٠) ماده: أجله.
(١١) تضم: تفهم. مزاه: هيبته.
(١٢) مسلب: البندقية المجردة من غلافها.
(١٣) حلاهم: أي صفاتهم.

ياروق[١] جا دونكم عَيْزُوم مثل القفيلْ لكن بأسرع ما أدرجنا عليه الرحاهْ
راعي يبي له في العواني مقيلْ حرَّم عليه المقيل إن كان عزَّب نقاهْ
أما يجيبه على سبل النقا والدليلْ والا نجيبه على سبله ودرب عطاهْ

حسين بن هندي السُّلَمي

شاعر سُلَمي معاصر، وشِعْرُهُ مثل معاصريه نبطي، ويمتاز بوضوحه، وهو رئيس قرية الكامل أم قرى المنطقة ومركز الحكم والإمارة.

له من قصيدة نبطية قوية البناء ضمنها نصائح وإرشادات لابنه:

قال:

ياالله طلبناك الهدايَهْ والإيقانْ يَاللِّي خلقتَ الورش[٢] في روس الأفنانْ
يَاللِّي سقَيْتَ الأرضْ من غُرَّ الأمزانْ يامهجي[٣] الجيعان من كل مشهاهْ
إني طلبتك ستر فوق الرفاقهْ من هجرة جاتنا على غير فاقهْ
فيها وسيم الحق ماله سياقهْ وإن كان تطلب حق ماعاد تلقاهْ

مبارك عبد التواب الصادري النوالي الربعي السُّلَمي

شاعر سُلَمي، نبطيَّ الشِّعر، وهو من أوائل من قدموا من ديارهم إلى جُدة، ابتغاء التقدم التجاري والثقافي، ويعتبر الأثريَّ الأول بالنسبة لمواطنيه، لاهتمامه بآثار منطقته قبل غيره وركوبه المشقات في التعرف على تلك الآثار والتعريف بها. قال هذه القصيدة يوصي (حفيده لابنته) خالد أحمد سالم باكواسة الحضرمي بمكارم الأخلاق. وقد ذكر في قصيدته هذه أنه بلغ نحو ٥٠ عامًا ولم يرزق بأبناء ذكور:

---

(١) ياروق: أي الروُّقة بطن من عُتيبة (هوازن)، وعيزوم: بطن من عتيبة يقال لهم العوازم. والقفيل: الجبل.
(٢) الورش: النبات.
(٣) مهجي: مطعم ومشبع.

أقــول بسم الله في كُل مَــجْـهــاه ... وأنا الحــبيبْ أهواهْ في كل نـيَّـهْ
ويقـول ابن ثواب وسُـهْل مـا غـابْ ... لي جُـرحْ دُوبه طابْ وأعـادْ فـيَّـهْ
أعــادْ نصفَ الليـلْ هَيْل بلا كــيلْ ... وأنا مــا أحبَّ الميْلْ منِّـي وَفِـيَّــهْ
يا رب عــافــيني ولا تـبـتـليني ... وانت عَـوِيني في ضيَـان وخَـفيَّـهْ
إنت شـفـيت أيوبْ من كل مكروبْ ... يا رب يـا مطلـوبْ رب البــريَّهْ
شَـافي لي الأجْـراحْ والدمَّ سَـفـاحْ ... والصَّــبْـرْ منِّـي باحْ مما عَلَـيَّــهْ
يا رب وِايشْ اقـول والقلبْ مهـذول ... أريدْ مـنكْ احْلـولْ توحي إلَـيَّــهْ
يا رب أنا مـحـتـار وكـأنِّي على نارْ ... ياعــالم الأســرار رب البــريَّهْ
يارب راسي شاب ماأعرفْ الأسبابْ ... يَقْلُونْ لي الأصـحابْ هاذي عطيَّـهْ
يا خَـالِدْ أبْوَصـيكْ لاعـاش شـانيك ... أوْصـيكْ في دِينَـكَ تَراها وصـيَّـه
وصــيـةَ القــرآن في كل الأزمــان ... وصَّى بـهــا الديـان كل البــريَّهْ
أوْصيك بأخوانك في طولتْ زمانك ... الله مـعْــوانكْ وخُـذْ بالوصــيَّـهْ
إخـوانك القـصـارْ جَـمْـرَهْ مِنَ النارْ ... وصـيَّـةَ القـهــار أقـوى وصـيَّـهْ
يا خالد أنا أهواكْ وما أشوفك حلياكْ ... وحـيـاتْ رَبَّ انْشاكْ مـالك سـويَّهْ
حُــبَّكْ هوايَهْ نـابعْ مِنْ حَــشــايَهْ ... وانْتَـهْ مُنايَهْ في الضَّـحى والعـشيَّـهْ
والله مـا بَنْساكْ لوْ طالْ مَـشْحـاك[1] ... ولو عنِّي رُحْتَ في الْـحَضْـرَمـيَّـهْ
وما أخافْ عني تروحْ والـقلبْ مجروح ... جَـدَّك يا خـالد لُـه عَلومِ خَـفـيَّـهْ
يعلم بهــا الوالي جَـوِيدْ الحِـبـالي ... الله لاذالي ويـعلمْ مــا بيَّــهْ
ويا خـالدْ الجيـران في كُلَّ الأزمـان ... وَصِـيَّـةَ الرحـمن وفـي الجـاهليَّـهْ
أوْصِيك بُهْ لو جـارْ ولو باح الأسرار ... أقـبل له المعـذار ولو جـاتْ خَطِيَّـهْ
وخـيـلانكْ السـلمـانْ ذَرْفينْ الايمانْ ... هَيْـهاتْ ويا خـيلانْ فـعلْ وخمـيَّهْ
أهْل الكرم والشِّـعــر ذَبَّاحَـة النِّمـر ... تاريخـهم يَخْـبِـرْ رَجَـالِ شَـفِـيَّـهْ

(١) بعدك في مكان تفضله على غيره.

وربْعَكْ لا تنساهم ترى ما كماهم ... ردَّ السلامْ وخُصَّهُمْ بالتحيَّهْ
تُجَّارْ محترمينْ في الْحِينْ والحِينْ ... اللِّي في حضرموت واللِّي هِنَيَّهْ
ولابد فيه يُقال من بعض الأحوالْ ... والناسْ قِيلْ وقالْ فيهم سجيَّهْ
يا خالدْ احذرهم ولا تَتَّمِنْهُمْ ... لابُدَّ ما منهم بَيَانْ وخفيهْ
إحذر من الضحَّاك ولو كان سلاَّك ... لابد ما يَدْهَاكْ بأكبرْ دهيَّهْ
يَدَوِّرْ الْغَرَّاتْ في كل الأوقات ... حَتَّى يِحَنِّي سَلَّةَ النَّافعيَّهْ
واحذرْ من المكَّارْ في كل الاقطارْ ... تراهْ شَرْ ونارْ نارُهْ قَوِيَّهْ
ترى الرجال اجناس في جملة الناسْ ... فيهم ذَهَبْ وَنْحاسْ على السويَّه
واحذرْ من الشِّيْنِينْ في الحين والحين ... وخَلَّكْ مع الزِّيْنِينْ على السويَّه
والناس فيه تقولْ من غير معقولْ ... ويا خالد أنا أقول خالدْ شَفيَّهْ
يا خالد أنا أهْواكْ وحياتْ مولاكْ ... واللهْ ماشْ سواكْ عندي هَنَيَّهْ
إنْتَهْ حبيبي والله اللِّي رقيبي ... وأنته نصيبي في بَيانْ وخفيَّهْ
إنته حياتي وإنته ملجأ بناتي ... إذا جاءت وفاتي من لهم يا شفيَّهْ
إذا غبت في مغيابْ وضَوْء القمر غاب ... من يُقْري الغُيَّاب في الخرْمْسيَّه[1]
ويا خالد الضيفانْ من كل الأوطان ... عَبِّي لهم دلَّه بها شاذليَّهْ
وأكثر بِدَقَّ الهيل في الصبحْ والليلْ ... في دِلالْ صُفْرْ ونجرْ هنالك وليَّه
رحِّبْ بهم ياشَبْ واطلب من الرب ... والرَّزَّ صُبَّهْ صَبَّ للألفويَّهْ[2]
والعودْ والماجودْ ولو كان مَحْدُودْ ... وافْتَحْ لهم قَلْبَكْ بزين التحيَّهْ
وكَثِّرِ الترحابْ لالِنْ جاكْ غُيابْ ... وأقسمْ لِلْغُيَّاب أكثرْ تحيَّهْ
حتى إنهمْ يَقْلُونْ[3] في البيت مأمون ... وسَهْرَ العُيُونْ ولا يخون الوصيَّه

---

(١) الخرمسية: الظلام.
(٢) الألفوية: هم الضيوف.
(٣) يقلون: يقولون.

وقد نظم مبارك هذه القصيدة في ١٦ المحرم ١٣٩١هـ.

وقصائد الوصايا للأبناء لها سابقات في قديمِ الشِّعْرِ العربي وحديثِه.

عثرنا في كتاب: (ما رأيت وما سمعت) للأستاذ خير الدين الزركلي على قصيدة للشريف حامد بن عبد الله: «نشيد» طويل يوصي به ابنه (سعدًا)، ومنها قوله في المطلع:

يقول حامد يوم هَجرس[1] بالغنا ... حديثْ أحلى من حليب القود

ويقول:

عسى الله يخَلِّي لي«سعد»يحتضي[2]بي ... لا أستوي في قبري الملحود

ويبدأ وصيته له فيقول:

أنا أوصيك مني ياسعد واستمعْ لي ... افطن ولا تنس وصاة العودْ

أوصيك في أسناع الشكالهْ تفيدها ... ترى الشكالهْ حبلها ممدود[3]

وأوصيك في ضيفك اليَا جاك حَشِّمُهْ ... تَجَمَّلْ ورحّبْ بُهْ على الْماجُودْ[4]

فوصايا الشريف حامد بن عبد الله لابنه، وحسين بن هندي السُّلَمي لابنه، ومبارك عبد التواب السُّلَمي لحفيده من ابنته هي من هذا النوع من «النشيد»، أي «القصيد» في شعر الحميني الذي هو شعر باديتنا الوحيد اليوم.

ومن وصايا الآباء للأبناء أو أبناء الأخ ومن يشبههم في شعر العرب القُدامى قصيدة نونية وصى بها لبيد ابن أخيه ولم يكن له ولد ذكر، فهو من هذه الناحية يشبه حالة مبارك السُّلَمي حينما نظم قصيدته النبطية في وصية حفيده لابنته، ومنها قول لبيد فيي تلك القصيدة يخاطب حفيده لابنته:

وافعل بمالك ما بدا ... لك، إن مُعَانًا أو معينا

واعفف عن الجارات وامنحـ ... ـهن ميسرك السمينا

---

(١) هجرس بالغنا: رفع صوته بالغناء.

(٢) يحتضي: يحظى. لا أستوي: إلى ان أستوي.

(٣) الشكالة: الشجاعة.

(٤) اليا: إذا. الماجود: الموجود.

وابـذل سنـام الـقـــــدر إنَّ ســـواءها دُهْـمًـــا وجـــونا
ذا القـــدر ان نَضـجَتْ وعَـــجِّـ ـلْ قـــبله مـــا يشـــتـــوينا
إن الـقـــــدور لـــواقـــح يَحْلُبْنَ أمـــثل مـــا رُعـــينا[1]

ويمضي لبيـد في وصيتـه لابن أخيه وذلك عندما شـعر لبيـد بوطأة الكبر، فيقول في القصيدة ذاتها:

وإذا دفـنـت أبـاك فـــــاجـ ـعَلْ فـوقـه خـشـبًـا وطـينا
وصـــفـائـحًـــا صُـمًّـــا رَوَا سِـيـهـا يُسَـدَّدْنَ الغـضـونا
لِيَـقِـينَ وجـــه المرء ســـفـــا ف الـتـــراب ولن يـقـــينـا
ثم اعـــتـــبـــر بـثناء رهـطك إذ ثـوى جـــــدثًا جـنـيـنـا
وتراجـــعـــوا غُـــبْـــرَ المرا فق مـن أخـيـــهم يـائسـيـنا
تـلـك المكـارم إن حَـــــفِـظْـ ـتَ فـلن تُرى أبدًا غـبـيـنا[2]

ومن أجود قصائد الوصـايا وأروعها وأمتعها قصـيدة يزيد بن الحكم الثقفي معاصر الفرزدق وجرير، وهو يوصي فيها ابنه (بدرًا) بمكارم الأخلاق، ويدله على طرق المجد المؤثل والثناء المستطاب، يقول:

يا بدرُ ـ والأمثالُ يـضربها لـذي اللـب الحـكيـمُ
دُمْ لـلـخـلـيـل بِـــوُدِّهِ مـا خـيـر ودٍّ لا يدومُ
واعـرف لجـارك حـقـه والحق يعـرفـه الكريمُ
واعلم بـأن الضـيـف يو مًا سوف يحـمَدُ أو يلومُ
والنـاس مُـبْـتَنَيـانِ محـمود البنايـة أو ذميمُ
واعـلـم بُـنَيَّ فـــإنـه بالعـلـم ينتـفع العـليمُ
إن الأمـــور دقـيـقـهـا مما يـهـيـج له العظـيمُ

(١) يقول لابن أخيه اذبح الإبل السمان للضيوف والضيفات وعجل قبل نضج لحم الإبل ما تشتوي الجارات إن القـدور لقائح تجلب لناحرها من الشـرف والحمد والذكر الحسن أكثر مما يطعم فيهن. ومعنى «عين» استحفظن وجعل فيهن

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص٢١٥ و٢١٦

ويمضي فيقول له:

قــد يُقْــتِــرُ الْحَــوِلُ التــقسُّ ويكـثــر الْحَــمِقُ الأثـيمُ
يُـمْلَـى لـذاك ويُـبْـتَـلَـى هذا، فـأيُّهـمـا الْمَـضِـيمُ!؟

ويمضي فيقول في ختام وصاياه لبدر ابنه الأثير لديه:

واعـلـم بـأن الحـرب لا يَسْطِيـعُـهـا الْمَـرِحُ الـسَّـؤُومُ
والخـيـل أجـودهـا الْمُـنَا هِبُ عند كَـبَّـتِـهـا الأزومُ[1]

وأعتقد أنه لو تَتَبّع باحِثٌ دواوين الشِّعْرِ العربي القديم لوَجَد الكثيرَ مِنْ هذا النوع من الشِّعر العربي الرصين. (انتهى).

(١) ديوان الحماسة لأبي تمام، ص٤٦ ـ ٤٩، الجزء الثاني، طبع مطبعة السعادة بمصر.

المراجع

- القرآن الكريم
- العائلة البشرية — إبراهيم رزقانة
- البيان والإعراب للمقريزي — تحقيق: د. عبد المجيد عابدين
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة — رضا كحالة
- قبائل مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة — د. عبد الله خورشيد البري
- قبائل العرب في مصر — أحمد لطفي السيد
- الولاة والقُضاة — الكندي
- عروبتنا — محمود كامل
- عمرو بن العاص — محمد فرج
- السودان الشمالي — د. محمد عوض
- أنساب قبائل العرب — الحبوني
- الأنساب — السمعاني
- نهاية الأرب — القلقشندي
- البلدان — اليعقوبي
- الخطط — المقريزي
- معجم البلدان — ياقوت الحموي
- العقد الفريد — ابن عبد ربه
- تاريخ الجبرتي — الجبرتي
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — ابن فضل الله العُمري
- قلائد الجمان — القلقشندي
- سبائك الذهب — السويدي
- جمهرة النسب — الكلبي

- جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
- صبح الأعشى	القلقشندي
- تاريخ الأمم والملوك	الطبري
- تاريخ العبر ومبتدأ الخبر	ابن خلدون
- التعريف	الشهابي
- عروبة مصر	دروزة
- القبائل المصرية	اللواء صلاح التايب
- الدرر الذهبية	محمد أحمد الهاشمي
- وصف مصر - ترجمة زهير الشايب -	أميديه جوبير
- شريعة الصحراء	اللواء رفعت الجوهري
- العبابدة - دراسة في الاقتصاد الصحراوي	محمد رياض
- أسوان في العصور الوسطى	محمود الحريري
- العبابدة تحت الإدارة المصرية في السودان	د. حمدنا الله مصطفى حسن
- تاريخ السودان القديم والحديث	نعوم شقير
- من زوايا التاريخ السوداني	حسن أحمد خليفة العبادي
- الشعوب والسلالات الإفريقية	محمد عوض محمد
- استقرار البدو في جهات الصعيد	كوثر عبد الرسول
- رحلات في بلاد النوبة	بوركهارت
- في بلاد العبابدة	سمير خواسك
- أحوال السودان الاقتصادية تحت الإدارة المصرية	نسيم مقار
- التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان	د. حمدنا الله مصطفى حسن
- مصر والسودان	محمد فؤاد شكري
- برقة قديما وحديثا	محمد الغزالي
- برقة العربية أمس واليوم	محمد الطيب بن أحمد بن إدريس

ـ معجم سكان ليبيا	خليفة محمد التليسي
ـ العربان ودورهم في المجتمع المصري	د. وفاء عامر
ـ سياسة محمد علي تجاه العربان	ليلى عبد اللطيف
ـ تطور الملكية الزراعية في مصر	علي بركات
ـ المعربون المحدثون (وصف مصر)	دي شايرول
ـ ريف مصر	مارتان
ـ رحلة العياشي المغربي	العياشي
ـ الحملة الفرنسية	جومار
ـ الخطط التوفيقية	علي باشا مبارك
ـ بدائع الزهور	ابن إياس
ـ المعجم الجغرافي	محمد رمزي
ـ الكنز الثمين لعظماء المصريين	فرج سليمان فؤاد
ـ مروج الذهب	المسعودي
ـ تاريخ قبائل العرب	ماك مايكل
ـ دراسات في التاريخ الاجتماعي لمصر	بيير
ـ صفة جزيرة العرب	الهمداني
ـ تاريخ العرب قبل السلام	د. جواد علي
ـ العمدة	ابن رشيق
ـ لسان العرب	ابن منظور
ـ الأغاني	الساسي
ـ معجم ما استعجم	البكري
ـ سيرة النبي ﷺ	ابن هشام
ـ الأغاني	الأصفهاني
ـ كرام العرب	هزاع الشمري

ـ جمهرة الأمثال	العسكري
ـ معارك الإسلام الفاصلة	محمد أحمد باشميل
ـ المغازي	الواقدي
ـ معجم القبائل السعودية	حمد الجاسر
ـ مجلة العرب السعودية	حمد الجاسر
ـ مرآة جزيرة العرب	أيوب صبري باشا
ـ التعليقات والنوادر للهجري	تحقيق حمد الجاسر
ـ رحلة عبر الجزيرة	سعود بن جمران
ـ أصدق الدلائل في أنساب بني وائل	ابن عبَّار
ـ مجاري الهدية	الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي
ـ مخطوط تاريخ آل بن علي العتوب	الشيخ راشد آل بن علي
ـ تاريخ العتوب	منى غزال
ـ الطبقات	ابن سعد
ـ الأنساب	السمعاني
ـ بنو سُلَيْم	عبد القدوس الأنصاري
ـ الارتسامات اللطاف	شكيب أرسلان
ـ الرحلة اليمانية	عبد المحسن البركاتي
ـ أسماء جبال تهامة وسكانها	لعرَّام بن الأصبغ السلمي
ـ الأمكنة والمياه	الزمخشري
ـ بلاد العرب	الأصفهاني
ـ وفاء الوفاء	السمهودي
ـ معجم الشعراء	المرزباني
ـ الأعلام	الزركلي
ـ الكامل	المبرَّد

- الاستيعاب — ابن عبد البر
- تهذيب التهذيب — ابن حجر العسقلاني
- تاريخ بغداد — الخطيب البغدادي
- الدرر الكامنة — ابن حجر العسقلاني
- معجم المؤلفين — رضا كحالة

محتويات المجلد الثاني

الموضوع	الصفحة
تاريخ الهجرات العربية إلى مصر	٣
القبائل العربية القديمة في مصر بعد الفتح العربي	١٢
القبائل العدنانية	١٢
قبائل مُضَر	١٢
قبائل رَبِيْعَة	٧٥
القبائل القحطانية ـ سبأ ـ	٧٩
قبائل كَهْلان	٨١
قبائل حِميَر	١٦٠
ما قاله ابن فضل الله العُمَري عن قبائل مصر في القرنين السابع والثامن الهجريين	١٩٨
منازل القبائل على حسب التقسيم الإداري لمصر في القرن التاسع الهجري	٢٢١
لمحة عن القبائل العربية في مصر في القرن التاسع الهجري	٢٢٤
الإمارات العربية بمصر في الوجهين القبلي والبحري	٢٤٠
ملخص ما قاله القلقشندي عن قبائل مصر	٢٤٦
هوارة ونسبهم	٢٦٢
نصوص تاريخية عن الهوارة	٢٦٧

الموضوع	الصفحة
بعض ما قاله المؤرخون عن فروع وتاريخ هوارة	٢٧١
قبيلة الهمامية من الهوارة	٢٨٤
قبيلة الصوامعة من الهوارة	٢٨٧
قبيلة البهاليل من الهوارة	٢٨٨
قبيلة بنو محمد من الهوارة	٢٨٩
قبيلة بنو يحيى من الهوارة	٢٩٦
قبيلة القليعات من الهوارة	٣٠٠
قبيلة الوشاشات من الهوارة	٣٠٣
قبيلة السماعنة من الهوارة	٣٠٤
قبيلة أولاد ماض من الهوارة	٣٠٨
قبيلة أولاد شلول من الهوارة	٣٠٨
قبيلة الفرعان من الهوارة	٣٠٩
قبيلة بندار من الهوارة	٣٠٩
قبيلة أبو دومة من الهوارة	٣١٢
قبيلة الكوامل من الهوارة	٣١٥
قبيلة البلابيش من الهوارة	٣١٦
قبيلتا المجابرة والبلايزة من الهوارة	٣٢٠
قبيلة العرابات من الهوارة	٣٢٢
قبيلة الأهلة من الهوارة	٣٢٧

الموضوع	الصفحة
العبابدة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٣٢٩
أصول العبابدة ومجتمعهم	٣٣١
أقسام العبابدة في صعيد مصر وشمالي السودان	٣٣٦
مجتمع العبابدة	٣٣٨
العبابدة وفتح السودان	٣٤٧
دور العبابدة في التجارة بين مصر والسودان	٣٥١
العبابدة والثورة المهدية	٣٦٧
سقوط بربر ١٨٨٤م ودور العبابدة	٣٧٢
البراعصة وأصلهم وتاريخهم وما قاله المؤرخون عنهم	٣٨١
البراعصة في الديار المصرية بالبحث الميداني	٣٨٦
سمالوس ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم	٣٩٦
الفرجان وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٠٢
تفاصيل عن قبيلة الفرجان بالبحث الميداني	٤٠٣
الجوابيص وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٠٨
لمحة عن الجوابيص بالبحث الميداني	٤١٠
الضعفا ونسبهم وفروعهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤١٢
الفواخر وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤١٨
لمحة عن الفواخر في مصر	٤١٩
خويلد وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٢٠

الموضوع	الصفحة
القذاذفة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٢٢
لمحة عن القذاذفة في مصر	٤٢٢
الربايع ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٢٤
الربايع في مصر بالبحث الميداني	٤٢٤
النِّجِمَة ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٢٦
فروع النِّجِمَة بالبحث الميداني	٤٢٩
سعيط وتاريخهم	٤٣٠
فروع سعيط بالبحث الميداني	٤٣١
ما قاله المؤرخون عن سعيط	٤٣٣
العوَّامة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٣٥
العوَّامة بالبحث الميداني في مصر	٤٣٦
الجهَّمة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٣٨
ترهونة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٣٩
المشارقة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٤١
حبون وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٤٣
الحسون وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٤٧
العطايات وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٤٨
زناتة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٤٩
فروع زناتة في مصر	٤٥٠

الموضوع	الصفحة
لواتة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٥٢
الهداهيد وأصلهم وما قاله الحبوني عنهم في مصر.....	٤٥٤
الحسانة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٥٥
الزاوية وأصلهم وما ذكره الباحثون عنهم.....	٤٥٦
بنو غازي وأصلهم وما قاله أحمد لطفي السيد عنهم.....	٤٥٧
المسامير وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٥٨
الجرارة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٦٠
المنفة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٦٢
زويَّة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٦٨
الشواعر وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٧٢
أولاد الشيخ وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٧٦
القبائل ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٧٨
الشهيبات وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٧٩
التراكي وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٨٠
فزارة ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٨١
فزارة في مصر بالبحث الميداني.....	٤٨٤
عبس ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٨٦
عبس في مصر بالبحث الميداني.....	٤٨٦
العايد ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم.....	٤٨٨

الموضوع	الصفحة
كنز ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٩١
الحبابيبة وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٩٦
الأوس والخزرج ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم	٤٩٩
أولاد زهير ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم	٥٠١
البشارية وأصلهم وفروعهم وما قيل عنهم	٥٠٢
العلاونة وما قاله المؤرخون عنهم	٥٠٤
الحريش ونسبهم	٥٠٤
خفاجة وما قاله المؤرخون عنهم	٥٠٤
رزاح ونسبهم	٥٠٦
حسن طوبار ونسبهم وما قاله المؤرخون عنهم	٥٠٦
بنو وائل وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٥٠٧
إندارة وما قيل عنهم	٥٠٨
معن	٥٠٨
محروس	٥٠٨
بنو جري	٥٠٨
الشريصات	٥٠٩
الشرارمة	٥٠٩
المحاحمة	٥٠٩
الدهان	٥٠٩

الموضوع	الصفحة
الحبوس	٥٠٩
الجبيهات	٥١٠
القريضات	٥١٠
السراحنة	٥١٠
الكلاحين	٥١٠
اللزد	٥١١
السعادنة	٥١١
بنو حرام وما قاله المؤرخون عنهم	٥١١
العزايزة ما قاله المؤرخون عنهم	٥١٢
نصف حرام	٥١٣
الرشايدة	٥١٣
العوازم	٥١٣
ثمامة	٥١٤
الدبيسات	٥١٤
قيس	٥١٤
القبين	٥١٤
بنو عدي	٥١٤
العتبين	٥١٥
بنو منقر	٥١٥

الموضوع	الصفحة
الطرشان	٥١٥
الطرفا	٥١٥
الأطاولة	٥١٦
الكليبات	٥١٦
كلاب	٥١٦
الصبحة	٥١٦
الشنابلة	٥١٧
الصبيحات	٥١٧
المسارجة	٥١٧
المحاريث	٥١٧
الكولي	٥١٧
مطيرد (الطرايدة)	٥١٨
مسيند	٥١٨
الجويلي وأصلهم وما قاله المؤرخون عنهم	٥١٨
غزالة وما قاله المؤرخون عنهم	٥١٨
ابن بغداد	٥٢٠
خبيري	٥٢٠
الزيدية	٥٢٠
الترافع	٥٢١

الموضوع	الصفحة
السحارات	٥٢١
المحاز	٥٢١
البيصار	٥٢١
البساطين	٥٢١
القطّاب	٥٢١
النفاحات	٥٢٢
المقارين	٥٢٢
الكرنك	٥٢٢
القداديح	٥٢٢
بخواج	٥٢٢
بنو خيار	٥٢٢
كتامة	٥٢٣
قبائل أخرى في مصر	٥٢٤
بنو سُلَيْم ونسبهم وديارهم وما قاله المؤرخون عنهم	٥٢٦
لمحة عن تاريخ سُلَيْم في الجاهلية وصدر الإسلام	٥٢٩
الخنساء السلمية الشاعرة الشهيرة	٥٣٣
ما قاله ابن خلدون في تاريخ العبر عن سُلَيْم	٥٣٦
قصة الجحاف السلمي	٥٣٩
قصة ابن الدغنة السلمي	٥٤٠

الموضوع	الصفحة
ما قاله العلاَّمة ابن حزم الأندلسي عن سُلَيْم	٥٤٤
صفوان بن المُعطَّل السلمي صاحب حديث الإفك	٥٤٨
الحجاج بن علاط ومكره بقريش	٥٤٩
بنو سُلَيْم وفتح مكة	٥٥٠
قصة إسلام عباس بن مرداس زعيم بني سُلَيْم	٥٥٧
أشعار عباس بن مرداس في فتح مكة وغزوة حُنين	٥٥٨
العباس بن مرداس وسبي هوازن	٥٧٢
التفصيل عن سُلَيْم في المملكة العربية السعودية	٥٧٥
ما ذكره عايش بن شريف السلمي عن سُلَيْم في السعودية	٥٨٢
لمحة عن بني سُلَيْم في بلاد الخليج العربي	٥٩٥
التفصيل عن قبيلة آل بن علي (العتوب) من بني سُلَيْم في الخليج العربي	٥٩٦
تنويه عن قبيلة زعب	٦١٦
ما ذكره الأديب السعودي عبد القدوس الأنصاري عن بني سُلَيْم	٦٢٩
ديار بني سُلَيْم الأصلية في الجزيرة العربية	٦٢٩
بنو سُلَيْم أصولاً وفروعًا وهجرات	٦٦٦
أسماء بني سُلَيْم عبر التاريخ	٦٧٨
سُلَيْم وديارهم في الشعر العربي	٦٨٣
أيام بني سُلَيْم في الجاهلية وصدر الإسلام	٦٨٦
بنو سُلَيْم يمتنعون ثم يقتنعون بالإسلام	٧٠٤

الموضوع	الصفحة
موقف سُلَيْم في الرِّدة	٧٠٦
أحد عشر دوراً لبني سُلَيْم في الأحداث العربية والإسلامية	٧٠٨
قصص من ماضي بني سُلَيْم	٧٢٠
العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون وبنو سُلَيْم وبنو هلال	٧٢٥
إزاحة شبهة علمية	٧٣٦
الأنساب العربية في العصور الإسلامية	٧٣٩
صعود فهبوط ثم بداية صعود	٧٤٥
وثيقة سُلَميَّة تحدد بعض ديارهم	٧٤٧
توضيح الوثيقة باللغة الفصحى	٧٥٨
أعراف وعادات بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية	٧٦١
أمثال عامية لبني سُلَيْم	٧٦٥
بنو سُلَيْم آخرون	٧٦٨
التفصيل عن الصحابة من بني سُلَيْم	٧٧٢
صحابيات من بني سُلَيْم	٨٠٩
تابعيون من بني سُلَيْم	٨١٠
تابعيات من بني سُلَيْم	٨٢٢
علماء ومفتون وقضاة من بني سُلَيْم	٨٢٢
عالمات من بني سُلَيْم	٨٦٨
أمراء، وزعماء، ومحتسبون، وفرسان، وقادة، وولاة، وموظفون من بني سُلَيْم	٨٦٩

الموضوع	الصفحة
رواة من بني سُلَيْم	٩٠٣
سراة وتجار ومزارعون من بني سُلَيْم	٩٠٤
شعراء من بني سُلَيْم	٩٠٨
شاعرات من بني سُلَيْم	٩٧٢
شعراء الشعر النبطي من بني سُلَيْم في السعودية	٩٧٧
المراجع	٩٩٢
محتويات المجلد الثاني	٩٩٧

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد الثالث

طبعة مزيدة ومنقحة

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

لمحة تاريخية عن بني سُلَيْم

في الدولتين الأموية والعباسية وانتقالهم للدولة الفاطمية

في عهد الدولة الأموية أهم الأحداث التي مرت ببني سُلَيْم هي عدم اعترافهم بمروان بن الحكم الأموي، وقد نشبت حروب وفتن حينئذ قتل منهم عدد كبير، وقد استقر قسم منهم بعد هذه الأحداث في غرب الجزيرة، وسمح لمائة أسرة بالرحيل إلى مصر، وكذلك لبعض الأُسَر للرحيل إلى حمص بسوريا عام ١٠٩هـ - ٧٢٧م، ولما أن سُلَيْمًا كانت بادية وعندهم عدد كبير من الخيل الصافنات الجياد وليس في بلادهم في الحجاز إلاَّ قليلاً من زرع أو تجارة أو شيء من هذا القبيل يشغلهم، فقد اشتهروا بالاعتداء على الحجاج ونهبهم، واشتركوا في حوادث سلب للتجار في طرق القوافل القادمة لبلاد الحجاز، وهاجموا المدينة المنورة ونهبوا وسلبوا منها، وأبرز حادثة سجلها التاريخ كانت في عام ٢٣٠ هـ/ ٨٨٤ م في عهد الدولة العباسية، وكانت كتائب الجيش تُرسل من بغداد عاصمة بني العباس إلى المارقين من سُلَيْم لتأديبهم بالقتل والأسْر دون جدوى.

وعند ظهور القرامطة في البحرين والإحساء سارع معظم سُلَيْم وبعض هَوَازِن إلى مناصرتهم بغضًا وكرهًا للعباسيين في بغداد، وقد صاروا جنودًا وأعوانًا لأبي الطاهر وبنيه أمراء البحرين، ثم صاروا معه في عُمان وبلاد الخليج وتحالفوا وقتئذ مع (بني عُقَيْل)ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن، ثم لما انقرض أمر القرامطة تغلَّب بنو سُلَيْم على نواحي البحرين لما أنهم على دعوة القرامطة (الشيعة)، وفي أيام بني بويه في فارس ظهر بنو الأصفر من تَغْلب وتغلبوا على بلاد البحرين وما حولها بدعوة العباسية، ثم تحالف بنو الأصفر مع بني عُقَيْل على بني سُلَيْم وطردوهم من البحرين وما حولها من المواضع، فدبت الفوضى والاضطراب بينهم وتشتت أمرهم لما أن القرامطة قد انتهت دعوتهم، وقد استَعْدُوا بني العباس عليهم لميلهم لهؤلاء القرامطة الذين شقوا عصا الطاعة، وكان ذلك إيذانًا بعهد الشقاء الذي عاناه بنو سُلَيْم من سكان الجزيرة العربية، وهذا كان في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، وتفرَّق بنو سُلَيْم بعضهم ظل في بلاد الخليج والإحساء، وبعضهم ظل في ديار سُلَيْم وهم القلة، وأما معظم بطون سُلَيْم فقد قرروا مغادرة الجزيرة العربية إلى مصر بعد أن رغَّبهم الفاطميون في ذلك، وحذا حذوهم بنو هلال بن عامر ومن تبعهم من

بعض البطون من هَوَازن مثل جُشَم، وعدي، وثور، وسَلُول، وعُقَيل. ومن قَيْس عَيْلان قبائل مثل: طَرود (بني فَهْم)، وعُدْوان، وأَشْجَع، وفَزَارة، ورواحة إلى جانب بعض عَنَزة (ربيعة) وبعض عُقْبة (جُذَام) وبعض مَذْحِج وهم (المُعقِل)[1].

وعند قدومهم على حدود مصر التابعة للخلافة الفاطمية لم تجد هذه القبائل البادية ترحيبًا، بل كان الفاطميون أشد بأسًا من العباسيين؛ وقد وجهوا عساكرهم وهزموا تلك القبائل لما تعانيه حينئذ من الإحباط وانخفاض الروح المعنوية، فقد وجدوا العبيديين (الفاطميين) أشد قسوة من بني العباس الهاشميين، وأُخضعوا للدولة الفاطمية وأوامر الخليفة العبيدي في القاهرة والذي أمر بإسكان هؤلاء البدو المشاغبين في مصر العليا (بلاد الصعيد)، وضاق أمر البلاد منهم ففكر وزير الخليفة الفاطمي «المستنصر بالله أبو تميم» وكان اسمه أبو محمد حسن اليازوري أن يضرب عصفورين بحجر واحد، أولاً يتخلص من هؤلاء البدو الذين باتوا مشكلة مستعصية في ربوع البلاد، وثانيًا وهو الأهم أن يضرب عدوه الأول المعز بن باديس، فأوعز للخليفة الفاطمي بدفع هؤلاء إلى اقتحام بلاد تونس والمغرب الأوسط، والانتقام من ابن باديس وبني جير من قبائل صنهاجة (البربر) ومن والاهم من قبائل زناته (البربر) والذين استقلوا بحكم تونس وأغلب المغرب الأوسط (الجزائر)، وقد خلعوا بيعة الخلافة الفاطمية وخطبوا باسم العباسيين واتخذوا السواد شعاراً لهم وهو شعار الخليفة العباسي في بغداد، وفي عام ٤٤٢هـ ـ ١٠٥١م استعدت قبائل هلاَل ومن تَبِعها باقتحام بلاد تونس الخضراء، وقد أجازهم الخليفة وأعطى لكلِّ رجل دينارًا وأمدهم بالإبل والزاد اللازم، ووعدهم بحكم بلاد المغرب إذا هم أفلحوا في إخضاع الخارجين على طاعته من صنهاجة وزناته، وبعد فترة وجيزة تجهَّزت بنو سُلَيم[2] لدعم الهلالية بعد أن رغّبهم من سبقوهم هنالك بوفرة خيرات هذه البلاد، وقد اقتحموا في إثرهم بلاد برقة وطرابلس وجنوب تونس بعد أن فَرَضَ الخليفة الفاطمي على كل رجل بعير وديناريْن، وبذلك أخذ ضعف ما دفعه سابقًا للقبائل في الموجة الأولى، وقد أباح

---

(١) عن تاريخ العبر للعلاَّمة ابن خلدون نقلنا أسماء تلك القبائل التي كانت مع هلاَل بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هَوَازِن وقد صارت من جملة الهلالية في بلاد المغرب العربي منذ منتصف القرن الخامس الهجري.

(٢) يُسمي المؤرخون نزوح عربان سُلَيْم وهلاَل إلى بلاد المغرب عام ٤٤٢هـ «غزوة بني هلال وبني سُلَيْم الكبرى» لما أنهم دخلوا بلاد المغرب عنوة وقد حاربوا البربر المسلمين وأخضعوهم للدولة أو الخلافة العربية.

لهم جواز النيل، وقال لهم كما قال لبني هِلاَل من قبلهم: «قد أعطيتكم المغرب ومُلك المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الآبق فلا تفتقرون».

قلت: العبد الآبق كما يقال الولد العاق، وكتب وزير الخليفة إلى الملوك في المغرب موجهًا رسالته لهم قائلاً فيها:

«فلقد أنفذنا إليكم خيولاً فحولا وأرسلنا عليها رجالاً كهولا ليقضي الله أمرًا كان مفعولا».

وقال ابن خلدون: كانت قبائل هِلاَل ومن تبعها قد دخلوا إلى إفريقيا كالجراد المنتشر لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه، وأظهروا الفساد في الأرض ونادوا بشعار الخليفة الفاطمي، وقد حشدت لهم صنهاجة وزناته نحو ثلاثين ألفًا، وقبل القتال انحاز عرب الفتح إلى الهلالية ومن معهم من سُلَيْم وكانوا ثلاثة آلاف فارس، وقد كانت من أوائل الوقائع بين البربر وعرب هِلاَل وسُلَيْم[1]، وكانت الدائرة والهزيمة على المعز وجيشه، وفرَّ بنفسه ونهبت العربُ مخلفه من المال والمتاع والفساطيط والرايات، وقتلوا من البربر مالا يحصى؛ وقال ابن خلدون: إن عدد قتلى صنهاجة وحدها ثلاثة آلاف وثلاثمائة خلاف قتلى زناته، وبعد هذه الوقعة قال علي بن رزق الرياحي (بني هِلاَل):

لقد زار وهنًا من أميم خيال ... وأيدي المطايا بالزميل عِجال
وإن ابن باديس لأفضل مالك ... لعمري ولكن ما لديه رجال
ثلاثون ألفًا منهم قد هزمتهم ... ثلاثة آلاف وذاك ضلال!

ثم قال ابن خلدون:

إن العربان من هِلاَل نزلوا بالقيروان وحاصروها طويلاً، وهلكت الضواحي والقرى بإفساد العربِ وعبثهم، وكثر النهب واشتد الحصار وفرَّ أهل القيروان[2] إلى سوسة[3] وعمَّ العبث في البلاد، ودخلت هذه القبائل عام ٤٤٥هـ إلى تلك

(١) ذكر الحسن بن محمد الوزان المغربي الشهير باسم ليون الأفريقي عام ٩٦٠هـ ـ ٥٥٢م وقال: إن بطون هلاَل وسُلَيم كانتا على غاية من القوة في الجزائر وليبيا وقتئذ، وهذا يدل على تماسك العنصر القَبَلي لهما.

(٢، ٣) القيروان مدينة في الشمال التونسي ليست ساحلية، وسوسة مدينة ساحلية وتقع إلى الشرق من القيروان.

المواطن وأحاطت زُغْبَة ورياح الهلالية بالقيروان، ونزل مؤنس من آل زيري (صنهاجة) في ساحة البلد وفر منها القرابة والأعوان، فتولى العرب على قابس والقيروان، ثم ملكوا بلاد قسنطينة (الجزائر حاليًا) كلها، وغزا عامل بن أبي الغيث زناته ومغراوة واستباحهما ورجع، واقتسمت العرب بلاد إفريقية في عام ٤٤٦هـ فكان لزُغبة الهلالية طرابلس الغرب وما يليها، ورياح الهلالية باجة وما يليها (باجة في تونس)، ثم لما كثرت بطون سُلَيْم في إثر الهلالية اقتسموا البلاد ثانية؛ فكان للهلالية من تونس إلى ناحية الغرب داخل (الجزائر)، وكان لبطون سُلَيْم من جنوب تونس إلى ناحية الشرق (ليبيا)، ثم تفرقت بطونهم في إفريقيا وفَلَتَ وتصرَّم المُلك من المعز بن بادس، وتغلب عائد بن أبي الغيث على مدينة تونس وسباها، وملك أبو مسعود الرياحي أحد شيوخ هلال مدينة عنَّابة على ساحل الجزائر الشرقي مقابل الصلح مع المُعز، وقد صاهر المعز ببناته الثلاثة من أمراء العرب وهم فارس بن أبي الغيث وأخاه والفضل بن أبي علي المرداسي من رياح (الهلالية)، ثم قدم ابنه تميم بن المعز إلى المهدية في تونس عام ٤٤٨هـ، ثم بعدها بعام بعث إلى أصهاره من العرب وترحَّم بهم في القيروان، فأخبرهم المنصور بخبر أبيه فساروا إلى بلاد السودان، وقد دخلت العرب المهدية ونهبوها وقد قضوا على صنهاجة تمامًا في تونس، ثم توجهت تلك القبائل إلى حرب زناتة وصنهاجة في بلاد المغرب الأوسط (الجزائر)، وهبَّ صاحب تلمسان من أعقاب محمد بن خزر لمقاومة الهلالية فأرسل جيوشه مع وزيره أبي سعدى خليفة اليفرني الزناتي، وكانت له مع فرسان بني هلال ملاحم طويلة ومعارك دامية حتى هزمه بنو هلال وقتلوه، واضطرب أمر إفريقيا وخرب عمرانها وفسدت سابلتها، وقد قهروا صنهاجة وزناته (البربر) وأصاروهم عبيدًا وخدمًا في باجة بتونس بعد أن كانوا ملوكًا على تلك النواحي، وسوف نُفصِّل شيئًا عن فرسان بني هلال المذكورين لعهد دخولهم إفريقيا في السرد عنهم.

وقفة مع التاريخ

رغم وجود سلبيات في الغزوة الكبرى لعربان هِلاَل وسُلَيْم لبلاد المغرب(*)

(*) من مجلة الوحدة الصادرة عن المجلس القومي للثقافة العربية بالمملكة المغربية عدد فبراير ١٩٨٩م جمادي الآخرة ١٤٠٩هـ ذكر آخر إحصاء لعدد العرب والبربر في دول المغرب عام ١٩٨٩م كالتالي:

١ ـ المملكة المغربية عدد سكانها ٢٤,٤٠٠ مليون نسمة نسبة العرب ٦٨,٩٪ والبربر ٢٧٪ وعناصر أخرى من الأفارقة والأوروبيين واليهود ٤,١٪ =

في منتصف القرن الخامس الهجري، إلا أن قدوم هذه القبائل إلى ربوع هذه البلاد الإسلامية كان ذا أثر عميق في كيان بلاد المغرب من الناحية الاجتماعية والسياسية، وقد ظل هذا التأثير مستمرا في هجرة السكان من البربر والعرب فترة طويلة، وقد أحدثت موجات قبائل سُلَيْم وهِلاَل وأتباعهم من بعض بطون العرب من نجد والحجاز الانقلاب الجذري الذي غير مظهر شمال إفريقيا من حيث الاقتصاد والسلالات والسلوك الاجتماعي والنظام السياسي، وقد كانت في بلاد المغرب بعض بقايا عرب الفتح وهم خليط من قبائل قحطانية وعدنانية قبل زحف جحافل سُلَيْم وهِلاَل في عام ٤٤٢هـ، وكان هؤلاء العرب يُسمُّون «المرابطين» ولكن هؤلاء ليسوا ذات أثر لما أنهم أقلية بالنسبة لقبائل البربر «سكان البلاد الأصليين»؛ ولذلك فقد غيرت غزوة بني هلال وبني سُلَيْم الكبرى شعوب المغرب تغييراً عميقًا، وكانت أهم الأحداث التاريخية التي طرأت على هذه الشعوب منذ دخول الإسلام فيها وعلى مدى أربعة قرون ونصف قرن، وقد كان الفضل لله ثم لبطون سُلَيْم وهِلاَل في تثبيت دعائم العروبة في تلك البقاع، وقد اختفت أو انحصرت اللغة البربرية في كثير من تلك الجهات وانتشرت تعاليم الإسلام على المذهب السني، وهذا لأن تدفق العرب من سُلَيْم وهِلاَل وأتباعهم كان أكبر موجات للهجرة في تاريخ الوطن العربي.

ولقد حافظ بنو هِلاَل وبنو سُلَيْم على سلالتهم حتى الآن وخاصة من سكن البوادي والواحات الصحراوية، وسنبيِّن تفصيلاً عن جميع قبائلهم، ولكن هناك

= ٢ ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عدد سكانها ٢٣,٥٠٠ مليون نسمة نسبة العرب ٨٠,٧٪ والبربر ١٨,٧٪ وعناصر أخرى ٠,٦٪.

٣ ـ الجمهورية التونسية عدد سكانها ٧,٦٠٠ مليون نسمة نسبة العرب ٩٨,٤٪ والبربر ١,٦٪.

٤ ـ الجماهيرية العربية الليبية عدد سكانها ٣,٨ مليون نسمة نسبة العرب ٩٣٪، والبربر ١,٦٪.

٥ ـ الجمهورية الموريتانية الإسلامية عدد سكانها ٢,٠ مليون نسمة نسبة العرب ٨٣,٣٪، والبربر٠,٨٪ وعناصر أخرى ١٩,٥٪.

ـ قلت: وتعداد هذه الأقطار في نهاية القرن العشرين عام ٢٠٠٠م قد زاد بالطبع عدة ملايين لكل قطر، وأما عن النسَب المذكورة للبربر في المغرب أقل من الحقيقة بكل تأكيد، فقبائل البربر في المملكة المغربية يشكلون أغلبية بالوقت الحاضر، وبذلك فسكان المغرب عمومًا من البربر يزيدون عن ٦٠٪.

أما عن موريتانيا فالعنصر الزنجي والبربري هو الأغلب بالوقت الحاضر والقبائل العربية تشكل أقلية بالنسبة للتعداد العام لسكان البلاد.

وعن تونس فنسبة البربر ضمن سكانها أكثر من النسبة المذكورة، وعن سكان تونس في المدن ومعظم القرى الشمالية فأغلب جذورهم من الأندلس أو من عرب الفتح المرابطين أو من الأشراف، ونسبة القبائل العربية قليلة جداً بالنسبة لتعداد السكان.

بعض بطون قد امتزجت بالبربر وكونت قبائل جديدة وسلالات جديدة، وابتلع العنصر العربي العنصر البربري، وقد صارت القبائل البربرية الآن قليلة العدد وأغلبها في الأوراس وساحل البحر الشرقي من بلاد الجزائر، ومناطق كثيرة في المملكة المغربية بها قبائل بربرية سيأتي التفصيل عنها في هذا المجلد.

ونلخص قول العلاَّمة ابن خلدون عن بطون سُلَيْم في تونس

ففي عهد رسوخ الدولة الحفصية قام الأمير أبو زكريا بإحضار مرداس وعلاَّق من بطون عوف بن بهثة بن سُلَيْم من برقة (بليبيا) ومن نواحي السواحل في قابس (تونس) واصطنعهم لنفسه، وكانت رئاسة مرداس يومئذ في أولاد جامع وبعده لابنه يوسف وبعده لعنان بن جابر بن جامع[1]، وكانت رئاسة علاَّق عند دخولهم إفريقيا (عام ٤٤٣هـ) لعهد المعز الفاطمي وبنيه لرافع بن حماد وعنده راية جده التي حضر بها مع النبي ﷺ وهو جد بني كعب (الذين ظهروا وسادوا على سُلَيْم عدة قرون).

واستظهر السلطان ببني عوف هؤلاء على شأنه وأنزلهم بساحة القيروان وأجزل لهم الصلات والعوائد، وزاحموا الدواودة من رياح الهلالية الذين كانت لهم استطالة وصولة على بلاد تونس، وكانت «أبة»[2] إقطاعًا لمحمد بن مسعود بن سلطان الدواودي ثم الرياحي (هلاَل)، فأقبلت إليه مرداس من عوف (سُلَيْم) في بعض السنين للكيل من الثمار أو الحبوب، فلما رأوا نعمة الدواودة في تلولهم تلك شرهوا إليها وأجمعوا طلبها، فحاربوهم وغلبوا الدواودة وقتلوا رزق بن سلطان الدواودي واتصلت الفتنة، فلما حضر الأمير أبو زكريا لهم صادف عندهم القبول لتحريضه فاعصوصبوا جميعًا على فتنة الدواودة وتأهبوا لها، وتكررت بينهم وبين رياح الهلالية الحروب والوقائع حتى انتصر أخيرًا بنو مِرْداس من عوف (سُلَيْم)، وقد أزاحوا معظم رياح (هلال) عن تونس فنزحوا إلى تلول قسنطينة وبجاية وبلاد الزاب في الأوراس (الجزائر حاليًّا)، فلما وضعت الحرب أوزارها بين مرداس ورياح ملك بنو عوف (سُلَيْم) بالطبع سائر ضواحي تونس وتغلبوا عليها

---

(١) أسرة بنو جامع من مرداس (عوف بن بُهْثَة) من بني سُلَيْم اشتهرت فترة في قابس في البلاد التونسية وقامت بمشروعات عمرانية لم تتوان في تنفيذها تباعًا، فغدت هذه المدينة في أيام هذه الأسرة حاضرة زاهرة تضم الكثير من العمائر الضخمة والقصور المزينة بالزخارف البديعة.

(٢) بلدة لا زالت تُعرف باسمها في شمالي البلاد التونسية وتُسمى الآن «أبة كسور».

واصطنعهم السلطان الحفصي وأثبتهم في ديوان العطاء واختص بالولاية منهم أولاد جامع وقومه من مرداس (عوف)، فكانوا له خالصة وتم تدبيره في غلب الدواودة وسائر رياح (الهلالية) في ضواحي إفريقيا وإزعاجهم عنها إلى ضواحي الزاب وبجاية وقسنطينة، ثم لما طال بالدولة فقد اختلف حال المرداسيون في الاستقامة مع السلطان ونفر منهم فضرب بهم إخوانهم من علاَّق (عَوف)، فنشأت الفتنة وسخط عنان بن جابر شيخ مرداس من أولاد جامع مكانته من الدولة التي هبطت بقصد من السلطان، فذهب مغاضبًا عنه مع بوادي مِرْداس (عوف) الناجعة أو الرُحَّل في نواحي زاغر (بلاد الجزائر حاليًا)، فخاطبه السلطان على يد أبو عبد الله بن أبي الحسن يؤنبه على فعلته في مراجعة السلطان وقال له قصيدة طويلة منها:

قد المهامة بالمهرية القود ... واطو الفلاة بتصويب وتصعيد

ومنها:

سلوا دمنة بين الغضا والسواجر ... هل استن فيها واكفات المواطر

فأجاب عنان بن جابر المرداسي السُّلَمي عليها قائلاً:

خليلي عوجا بين سلع وحاجر ... بهوج عناجيج نواج ضوامر

ثم لحق عنان هذا بمراكش بالخليفة السعيد من بني عبد المؤمن مُحَرِّضًا له على تونس وآل أبي حفص خصومه، ثم هلك في سبيل ذلك وقُبر في سَلا (شمال الرباط). وظل حال مِرْداس (عَوف) بين الطاعة والنفرة مع الدولة الحفصية بتونس حتى هلك الأمير أبو زكريا واستفحل مُلك ابنه المستنصر من بعده وعلا الكعوب من علاَّق (عَوف) بذمة قوية من السلطان، وكان شيخ الكعوب عبد الله ابن شيحة، وقد كان رجلاً داهية فسعى عند السلطان الحفصي لإخراج مِرْداس من تونس كي يستبد هو وعلاَّق بالحظ من السلطان، فجمع سائر بطون علاَّق وحاربوا مِرْداس إخوتهم من عَوف بن بُهْثَة (بني سُلَيْم)، وغلبوهم على الأوطان وأخرجوهم عن تونس، فصاروا إلى القفر من ناحية قسنطينة (الجزائر) في بادية الأعراب أهل الفلاة ينزعون إلى الرمل ويمتارون (أي يأخذون الميرة) من أطراف التلول تحت أحكام سُلَيم أو رياح (هلاَل)، وقد اختصوا بالتغلُّب على ضواحي قسنطينة أيام مرابع الكعوب (علاَّق) ومصائفهم في التلول، ويخالطون الكعوب

على حلف ولهم على توزر ونفطة وقسطيلة[١] أتاوة يؤديها لهم مِرْداس لما فيها بعض مواطن لهم، وبعد ذلك أو في القرن الثامن الهجري تملك مِرْداس هؤلاء القفار وأخذوا بالأتاوة من عمران قسنطينة (بشمال شرق الجزائر حاليا).

أما علاَّق (عَوف) فقد استقام أمر بني كعب منهم في الرياسة على سائر عَوف بن بُهْثَة واعتزوا على سائر بطون سُلَيْم بن منصور، وظلوا على هذا الحال في الطاعة والنفرة مع الدول التي قامت في تونس عدة قرون، وقد أقطعتهم الدولة الأمصار وألقاب الجباية ومختص المُلك، ومازالوا يغالبون الدولة على الضاحية وقاسموها في جبايات الأمصار بالإقطاع ريفًا وصحراءً وتلولاً وجريدًا، وهذا بعد انتصارهم على السلطان أبو الحسن عام ٧٤٩هـ فقد خفضوا من أمر زناته واعتزوا على الدولة اعتزازًا لا كفاء له، ثم حدثت فتن بين بني كعب من عَلاَّق بسبب قتل قاسم بن مرا من الكعوب (من أولاد أبي الليل) من قِبَل محمد أبي عذبتين (من أولاد مهلهل)، وهذا لأن قاسم كان محتسبًا وقد دعا إلى إصلاح قومه من سُلَيْم بالقوة الجبرية، وقتل من عثر عليه من الأشرار وقُطَّاع الطرق واستباح بيوتهم وأموالهم ودماءهم حتى شردهم كل متشرد، وعلت كلمته في إفريقيا من بلاد تونس وطار ذكره، فحسده قومه من أشرار بني كعب وغيرهم من علاَّق فقتلوه بالاغتيال بعدما دعوه للمشاورة في بعض شئونهم معه على عادة البدو، وقد وقفوا معه بساحة حيِّهم ثم خلصوا معه نجيا وطعنه محمد أبي عذبتين (أولاد مُهَلْهَل) من الخلف فخر صريعًا، فامتعض أولاد أبو الليل وطلبوا بدمه فافترقت أحياء بني كعب من عَلاَّق (عَوف بن بُهْثَة) بعد أن كانت جميعًا.

وقام بأمر الاحتساب والدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد قاسم بن مرا ابنه رافع، وكان على مثل طريقة أبيه فلقى حتفه هو الآخر من أشرار بني حِصْن من علاَّق!! عام ٧٠٦هـ (بداية القرن الثامن الهجري).

ظل رهط قاسم (أولاد أبو الليل) على الطلب بثأره من (أولاد مُهَلْهَل) فكَمنَ أولاد أبو الليل في مشاتيهم بالصحراء والقفر في جنوب تونس وقد أجمعوا الرأي على اغتيال أولاد مُهَلْهَل عن آخرهم، وقد أوقعوا بهم ولم ينج سوى طالب ابن مُهَلْهَل ـ وكان لم يحضر مع رهطه ـ وعظمت الفتنة بين بني كعب من علاَّق وانقسمت عليهم بني سُلَيْم وقتئذ.

---

(١) توزر ونفطة وقسطيلة قرى تقع غرب شط الجريد بجنوب تونس.

وهذه الفتنة كان لها أثر قوي في إضعاف شوكة علاَّق في تونس بعد أن ظلوا عدة قرون لهم الغلبة والسؤدد، وقد زادت الفتن بعد استيلاء خالد ابن أمير المؤمنين أبي العباس أحمد على تونس عام ٧٧٢هـ، فقد قُتل منصور بن حمزة من أولاد (أبو الليل) على يد ابن أخيه بعد أن حسدهُ ولكره عشيرته له لسوء ملكته عليهم، وقد سئم منهم السلطان بعد أن كشفوا عن عصيانهم له، فأعطى أولاد مُهَلْهَل الرياسة في الكعوب ورفع رتبهم وخفض من شأن أولاد (أبو الليل)، ونهض السلطان عام ٧٨٠هـ لحمل أولاد أبي الليل المتمردين على جادة الطاعة، ودارت الحرب بينهم فغلبهم السلطان وظهر بفرائسه من أولئك الرؤساء، وأصبحوا بين معتقل ومشرد واستولى على قصورهم وذخائرهم، وأبعد أولاد حمزة (من أولاد أبو الليل) وأحلافهم من حكيم من حصن من علاَّق فجاوزوا تخوم بلادهم من جهة المغرب (إلى الجزائر).

قلت: وتفرقوا في الواحات والصحراء بعد عام ٧٨٠هـ وهم فيها حتى اليوم، وهكذا بدأت تضعف بطون علاَّق لما مر ذكره من الفتن والثارات بينهم، وفي مطلع القرن التاسع الهجري ترك معظم بطون علاَّق بلاد تونس وتوطنوا في المغرب الأوسط (الجزائر)، وفي الواحات الصحراوية ووديان وقرى (ليبيا الوسطى والجنوبية).

ما قال ابن خلدون في العبر عن بني سُلَيْم في برقة بليبيا:

قال: أشهر بطون سُلَيْم في برقة هم «هيب»[1] وهو ابن بهثة بن سُلَيْم، وقد أقاموا بعد دخول إخوانهم من سُلَيْم إلى أفريقيا في إقليم برقة، ومنهم بنو حميد لهم إجدابيا وجهاتها وهم عديد يرهبهم الحاج (المغربي)، وهم من شماخ الذي لهم العز في هيب لما أنهم حازوا خصب برقة الذين منه المرج، ومن هيب بنو لبيد وهم بطون كثيرة وحدثت فتن وحروب بين لبيد وشِماخ، وكان لبني عزار الرئاسة على كلتا القبيلتين وهم المعروفون بالعزة،وجميع بطون هيب هذه قد استولت على إقليم طويل متسع خربوا مدنه ولم يبق فيه ولاية إلا لمشايخهم، وفي خدمتهم بربر

(١) هيب الصحيح كما ذكره أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر في أواخر القرن الثالث وأول القرن الرابع الهجري هو أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم.

ويهود يحترفون الفلاحة والتجارة حينئذ، ومعهم قوم من فزارة ورواحة[١] (غَطَفَان من قيس عَيْلان) وهم تحت إمرتهم لأن الغُلب لهيب في هذه البلاد.

ما قاله ابن خلدون في العبر عن بني سُلَيْم في طرابلس وجنوب تونس:

قال: إن أشهرهم ذباب، وهو ذباب بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم، وذكر أن هناك خلافا في نسبه، فقيل أنه ذُباب بن ربيعة بن زِغْب الأكبر ومواطنهم ما بين قابس وطرابلس، ومنهم بطون مثل أولاد أحمد بن ذباب في غربي طرابلس وعيون رجال، وقال التجاني: إن ذباب هؤلاء فيهم:

بنو (صُهب) والنسبة إليهم صُهبي، وهو ابن جابر بن فائد بن رافع بن ذباب، والحمادية من بني حمدان بن جابر، والخرجة، والأصابعة، والنوائل، وأولاد سِنان، وأولاد وشاح وكلهم من أبناء عامر بن جابر بن فائد المذكور.

ووشاح فيهم الرئاسة ومنهم المحاميد (بنو محمود بن طوق بن بقية بن وشاح وهم في قابس ونفوسة[٢] وما بين ذلك من الضواحي والجبال).

والرئاسة في القرن الثامن الهجري لعهد ابن خلدون في بني رحاب بن محمود لأولاد سباع بن يعقوب بن عطية بن رحاب.

والبطن الآخر الجواري مواطنهم طرابلس وما إليها في تاجورا وهزاعة وزنزور وهم بنو حميد بن جارية بن وشاح، وكانت رئاستهم في بني مرغم بن صابر بن عسكر بن علي بن مرغم، ومن وشاح بطنان آخران صغيران وهما الجوارية، والعمود، ويقال أن العمود من هلال وانضموا لذباب سُلَيْم لما جمعهم الموطن، ومن أولاد وشاح بنو حريز بن تميم بن عمر بن وشاح، ومنهم الفارس الشهير فائد بن حريز وله شعر متداول حتى عهد ابن خلدون (أواخر القرن الثامن الهجري) وكان هذا الشعر سمر الحي وفكاهة المجالس، وقيل أن فائد من المحاميد أو هو فائد بن حريز بن حربي بن محمود بن طوب بن وشاح. وكان بنو ذباب هؤلاء شيعة لقراقوش المملوكي الأرميني وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي في

---

(١) رواحة: لعل ابن خلدون قد جانبه الصواب، فقد ذكر أبو علي الهجري (القرنين الثالث والرابع الهجريين) أن رواحة من خفاف من سُلَيم، وذكر ابن الكلبي في جمهرة النسب رواحة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم. وذكر أيضًا رواحة بن مليل بن عُصية بن خُفاف. فإذن هما رواحتان كلاهما من عصية. وإذا صح قول ابن خلدون أن رواحة في برقة من بطون غطفان فيكونون من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وهذا ما لم يوضحه ابن خلدون.

(٢) نفوسة: جبال جنوب طرابلس الغرب، وقابس في تونس.

مصـر، ثم لابن غانية في الأندلس، وقد قَـتل قراقوش ثمـانين من عَلاَّق وبعض شيـوخ الجواري، وقد صارخـوا بني سُلَيْم ضد قراقـوش حينئذ، وكـانت فتنة لم تخمد حتى هلك قراقوش وابن غانية.

وقد خدموا الأمـير أبي زكريا وأهل بيته، وكان السلطان أبو حـفص يعتمد عليهم فغلبهم فـي دعوة عمارة (داعي فر إلى ذباب) فخالفـوا عليه وسرح لحربهم قائده أبا عـبد الله الفزاري، واسـتصرخوا بالأمـير أبي زكريا ابن أخـيه وهو والي بجاية والثـغر الغربي (بساحل الجـزائر)، فنهض معهم عـام ٦٨٧هـ وحاربوا أهل قابس بتونس وهزمـوهم، ثم غلبهم الفزاري ومانعـهم عن تونس ورجع الأمير أبو زكريا لثغره في بجاية، وظل حال الجـواري والمحاميد في النفرة والطاعة مع الدولة إلى أن تقلَّص ظل الدولة، فـاستبدوا برئاسـة الضواحي واستـعبدوا سـائر الرعاية المعتمـرة في جبالها وبسـائطها، واستبـد أهل الأمصار برئاسة أمـصارهم بنو مكي بقابس وبنو ثابت بطرابلس، وانقسمت رئاسة أولاد وشاح فتولى الجواري طرابلس وضواحيها زنزور وغريان ومغر، وتولى المحـاميد بلد قابس وبلاد نفوسة وحرب، ومن ذباب هؤلاء بطون ناجـعة في القـفر إلى الشـرق من مواطن وشـاح وهم آل سليمان بن هيب[1] بن رافع بن ذباب، وهم في قبلة مـغر وغريان ورئاسـتهم في ولد نصر بن زائد بن سليمان، والبطن الآخر آل سالم بن هيب أخي سليمان وهم في مسـراته إلى لبدة ومسـلاتة ومنهم الأحامد والعـمائم والعلاونة، ومـجاورون للعزة[2] من عرب برقة والمشابنة من هوارة المقـيمين هناك، ويجاور ذباب من جهة القبلة (ناصرة) بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة.

بعض أشعار من رجالات سُلَيْم في تونس (القرن الثامن الهجري)

قال خالد بن حـمزة بن عمر شيخ أولاد أبو اللـيل من الكعوب (عَلاَّق بن عَوف ابن بُهْثَـة) يعاتب خصومـه من أولاد مُهَلْهَل من الكعوب ويجـيب شاعرهم شبل بن مِسْكيان وقد فخر خالد عليهم بقوله:

---

(١) هنا ثمة خطأ من ابن خلدون فقد نسب آل سليمان إلى هيب بن رافع بن ذباب، وكذلك آل سالم ومنهم الأحامد والعمائم والعلاونة، فقد زاد هيب في سلسلة نسب سليمان وأخيه سالم، وفي مشجرة في نفس كتاب تاريخ العبر ذكر وهب بن رافع وهو الصحيح، أما هيب فهو بطن آخر من سُلَيم في برقة.

(٢) عزة: الرأي القائل لابن خلـدون أنهم كانوا محالفين لسُلَيم مثلـهم مثل عاتية من قُضـاعة، وعُدْوان ابن عمرو من قـيس، وغيرهم من القبـائل القحطانية أو العدنانيـة التي اندرجت تحت لواء سُلَيْم أو انضوت تحت اسم الهلالـية من هوَازن. ومن أشهـر العشـائر التي حالفت سُلَيْم «ناصـرة» وهم غيـر ناصرة بن خفاف، وقـد وضح عنهم ابن خلدون وأيده المؤرخ الجزائري: أحمـد توفيق المدني. أما عاتيـه فهو ابن النَمر بن وبرة بن تَغلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة (نهاية الأرب، تاج العروس).

يقول وذا قـول المصاب الذي نـشا قـوارع قـيـعان يعـاني صـعـابهـا
يريح بها حـادي المصاب إذا سعى فنونًا من أنشـاد القـوافي عـذابهـا
مـحـيـرة مـخـتـارة من نشـادها تحـدى بهـا تام الوشـا ملتـهـابهـا
مـغـربلة عن ناقـد في غصـونهـا مـحكمـة القـيـعـان دابي ودابهـا
وهيض بتذكاري لها يا ذوي الندى قـوارع من شـبل وهذي جـوابهـا
أشـبل جنينـا من حـبـاك طرائفًـا فـراح يريـح الموجـعين الغنـا بهـا
فخـرت ولم تقصـر ولا أنت عادم سوى قلت في جـمهورها ماأعـابها
لقـولك في أم المـتين بن حـمـزة وحامـي حماها عـاديًا في حرابـها
أما تعـلم أنه قامـها بعد مـا ألقى رصـاص بني يحـيى وعلاَّق دابهـا
شهابًا من أهل الأمر يا شبل خارق وهلا ريت من جاللوغى واصطلى بها
سواها طفـاها أضرمت بعد طفـية وأثنى طفـاها جـاسـرًا لايهـابهـا
وأضرمت بعد الطفيتين ألن صحت لفـارس إلى بيت المنى يقـتدى بهـا
وبان لوالي الأمر في ذا أنشـحابها فصـار وهي عن كبر الأسنة تهـابها
كمـا كان هو يطلب على ذا تجنب رجـال بني كـعب الذي يتـقى بهـا

ومن شعر (علاَّق) في العتاب بين بطونهم التي بلاها الله بالثارات فيما بينها:

وليـدًا تـعـاتبـوا أنا أغـنى لأنني غنيت بمعـلاق الثنا واغـتـصابهـا
علي ونا ندفـع بهـا كع مـبـضع بأسيـاف نتاش الـعدا من رقابـها
فإن كـانت الأملاك بغت عـرايس علينا بأطراف الـقنا اخـتضـابهـا
ولا بعـــــدهـا الأرهاف وذبـل وزرق كـالسنة الحناش انسـلابهـا
بني عمنا ومـا نرتضي الذل غلمه تسـيـر السـبـايا والمطايا ركـابهـا
وهي عـــالمًا بأن المنايـا تنيلـهـــا بلا شك والدنيـا سـريع انقلابهـا

ومن شعرهم في وصف الظعائن (العرب الرُحَّل في البوادي):

قطعنا قطوع البيد لا نخشى العدا ... فتوق بحوبات مخوف جنابها
ترى العين فيها قل الشبل عرائف ... وكل مهاة محتظيها ربابها
ترى أهلها غب الصباح أن يفلها ... بكل حلوب الجوف ما سد بابها
لها كل يوم في الأراضي قتائل ... وراء الفاجر الممزوج عفو رضابها

ومن قولهم في الأمثال الحكيمة:

وطلبك في الممنوع منك سفاهة ... وصدك عمن صد عنك صواب
إذا رأيت أناسًا يغلقوا عنك بابهم ... ظهور المطايا يفتح الله باب

قلت: يقصد الشاعر أن الإنسان لا يسير وراء هوى نفسه الأمارة بالسوء، ومن يطاوع هواه يكون بالطبع سفيهًا، وكما أن من لا يُقَدِّرك ولا يُوَقِّرك فافعل معه نفس الشيء، وإذا رأيت أن بعض الناس لا يرتاحون لَك فلا تَصِر ثقيلاً باردًا، بل أسرع في ركوب دابتك لعلَّ الله يرزقك ببشر غيرهم يرحبون بك ويفتحون صدرهم لك.

لمحة عن قبائل سُلَيْم في ليبيا[1]

من القبائل الليبية التي لا زالت تحافظ على نسبها وموجودة حتى الوقت الحاضر في القرن العشرين الميلادي.

(١) **الكعوب**: وهم من بني كعب المشهورين من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة ابن سُلَيْم، منهم: أولاد سليمان بخليج سرت، وأولاد عيسى في منطقة خليج سرت أيضًا، والجعافرة ويقيمون في أورفلة، والقواسم ويقيمون غربي سرت.

وبالإجمال يقيم الكعوب في المنطقة الممتدة من خليج سرت إلى حدود تونس ومن شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق الصحراء الليبية وينتشرون في ترهونة والجفرة وبني وليد وضواحي طرابلس.

(٢) **العلالقة**: وهم بطن من علاَّق بن عَوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم، ويسكنون في الوقت الحاضر في أبي عجيلة.

---

(١) انظر الأنساب العربية في ليبيا لمحمد عبد الرازق منَّاع، طبع في بنغازي عام ١٩٧٥م.

(٣) **التواجير**: وهم بطن من حميد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وقد كان مسكنهم في تاجوراء ثم انتقلوا شرقًا في بنغازي ودرنة من إقليم برقة فغلب عليهم اسم البلدة التي كانوا بها فسموا التواجير نسبة إلى تاجوراء، وهي بلدة على شاطئ البحر المتوسط شرقي طرابلس.

(٤) **أولاد حمد**: وهم من ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم يقيمون الآن في الجبل الغربي.

(٥) **الأصابعة**: وجدهم أبي أصبع بن حمد بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون الآن في غريان جنوبي طرابلس وفي الجبل الغربي.

(٦) **أولاد جابر**: وهم من جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون مع الأصابعة في ديارهم السابق ذكرها.

(٧) **بنو سالم**: وعددهم كبير يملأون مدينة مصراته على شاطئ البحر وهم غربي طرابلس، ويسكن مع عشائر بني سالم (الكرغلية) وهم من أصل تركي وخالطوا العرب الحضر، وسالم هو ابن هيب[1] بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٨) **بنو صُهْب**: وهو صُهْب بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون الآن على الحدود الليبية والتونسية المشتركة وبعضهم يحمل جنسية تونسية.

(٩) **الحمادية**: وهم من حمدان بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم إخوة بني صُهْب ويقيمون أيضًا معهم في نفس الديار.

(١٠) **المحاميد**[*]: وهم من محمود بن طوب بن بقية بن وشاح بن عامر ابن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وقد أعقب محمود: جريرًا وراشدًا ورحابًا.

---

(١) وقد تقدم التنبيه عن خطأ ابن خلدون الذين نقل عنه هنا محمد عبد الرازق منّاع في زيادة اسم هيب في سلسلة سالم حتى ذُباب.

(*) من المجاهدين للاستعمار التركي في ليبيا غومة المحمودي من المحاميد منذ عام ١٨٣١م حتى استشهاده عام ١٨٥٨م، وكان أبوه الشيخ خليفة بن عون بن نويِّر

أما أولاد جرير وأولاد رحاب فاستوطنوا الآن الهضبة الممتدة من جبال نفوسة جنوبي طرابلس حتى حدود تونس، بينما نزح أولاد راشد إلى إقليم برقة شرق ليبيا وأقاموا بها حتى الوقت الحالي.

(١١) **العمائم**: وهم من أبي عمامة بن سالم بن هيب[١] بن رافع بن ذباب ابن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم حاليًا في زليطن وبنغازي ومصراته وغيرها من البلاد الليبية.

(١٢) **التمايم**: وهم من تميم بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون بالوقت الحاضر في ضواحي سرت[٢].

(١٣) **بنو مرغم**: وهم بنو مرغم بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون مع إخوانهم بنو صابر بن وشاح في ترهونة وما حولها حتى الآن.

(١٤) **آل سليمان**[٣]: وهم من سليمان بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة ابن سُلَيْم، ويقيمون في غريان وفي الجبل الغربي ومسلاته وبعضهم انتقل إلى برقة في السنوات الأخيرة.

(١٥) **الزوائد**: يعود أصلهم لزيد من سليمان بن رافع بن ذباب السابق ذكره، ويقيمون الآن بخليج سرت.

(قبائل بنو لبيد): ولبيد أشهر بطن من هيب من بُهْثَة بن سُلَيْم في برقة شرقي ليبيا، ومن أشهر قبائل لبيد في ليبيا حتى الآن هي:

(١٦) **الجواشنة (جوشن)**: يقيمون حاليا في برقة.

(١٧) **الدروع (الدريعات)**: يقيمون في برقة حاليا.

(١٨) **النوافلة**: يقيمون في الوقت الحاضر في طرابلس.

(١٩) **الرقيعات**: في الوقت الحاضر منهم في برقة ومنهم في طرابلس.

(٢٠) **البلابيس**: يقيمون الآن في برقة شرق ليبيا.

---

(١) هيب هنا زائد في سلسلة النسب كما تقدم إيضاحه.

(٢) سرت مدينة ليبية في منتصف ساحل الجماهيرية العربية الليبية ويسمى باسمها خليج سرت الشهير، وتوجد بها قبائل عربية من المرابطين (عرب ـ الفتح) وقبائل من الأشراف

(٣) ذكرهم المقريزي في البيان والإعراب بنو سليمان بن ذباب ، وقال وهم في جهة فزان وودان (ليبيا)

(٢١) **الزرازير**: يقيمون في برقة، والسلوم على حدود مصر حاليا.

(٢٢) **العلاونة**: يقيمون في برقة، والسلوم على حدود مصر حاليا.

(٢٣) **الصريرات**: يقيمون في برقة بالوقت الحاضر.

(٢٤) **السوالم**: يقيمون في مصراتة وبنغازي حاليا، منهم في مصر فروع كبيرة.

(٢٥) **السبوت**: يقيمون في طرابلس وبرقة حاليا.

(٢٦) **الزغيبات (أبو زُغْبَة)**: ويقيمون في بنغازي في الوقت الحاضر ومنهم في مصر فروع.

(٢٧) **الشواعبة**: يقيمون الآن في برقة، وذكرهم القلقشندي: الشراعبة.

(٢٨) **بنو خطَّاب**[١]: وهم حاليا في برقة.

(٢٩) **الموالي**: وهم يقيمون الآن في طرابلس.

(٣٠) **النبِّلة**: ويقيمون في ضواحي طرابلس.

(٣١) **الحدادة**: ويقيمون في بنغازي ومصراته.

(٣٢) **الرواشد**: ويقيمون مع قومهم لبيد في برقة وخاصة في البُطنان[٢].

(٣٣) **الحُوتَه**: وهم بطن كبير من لبيد ويقيمون في الرحيبة والبطنان، وبعضهم في صحراء مصر الغربية، وجدهم الأول يسمى مقعي ولقبه حوت، وفروع الحوتة هي: شريصات، وعميرة، وروقة، وسنينات، ومقاعي، ومرازقة، وجرارة، ويذكر الرواة أن مرزوق الجد الأول لفخذة المرازقة قد تبنى جد عشيرة الخرم واسمه كريم ولقبه الخرم بعد أن تزوج مرزوق من أمه التي توفي زوجها بالحجاز، وقد أصبح عقب كريم (الخرم) فرع من قبيلة الحوتة، ومن الخرم هؤلاء فرعين (فخذين) هما عقيل، وأبو قفة استوطن الفخذ الأول مدينة درنة وبقي الفخذ الثاني مع الحوتة في البوادي.

---

(١) بنو خطَّاب ذكرهم بعض المؤرخين مثل السنوسي الغزالي والحبوني أنهم من بني خطَّاب الأدارسة في ولاية مستغانم الجزائرية ومنهم السنوسيين وقد نزحوا إلى برقة في عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر.

(٢) البُطنَان منطقة بها قرى ووديان في برقة بها قبائل المرابطين وأشهرها قبيلة المنفة التي ينتمي لها البطل المجاهد الليبي عمر المختار الذي جمع قبائل البادية من المرابطين وسُلَيْم وفَزَارة وهلال وحارب الطليان وهزمهم في مواقع كثيرة منذ عام ١٩١١م وحتى عام ١٩٣١م حيث قُبض عليه، ثم أعدمه الاستعمار الإيطالي بكل قسوة أمام الشعب الليبي.

ومن الحوتة فخذ الديداني في زاوية ترت بالجبل الأخضر ببرقة، وهو منضم مع بطن فايد من قبيلة الحرابي من عقّار من السعادي من سُلَيْم.

(انتهت قبائل لبيد).

(٣٤) الجميعات[١]: وهم حُلفاء لبيد ويقيمون في أورفلة وسرت مع أولاد سليمان.

(٣٥) أولاد سنان: وهم من سنان بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب، وهم في غربي طرابلس الآن.

(٣٦) النوايل: وهم من نايل بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب، وهم في غربي طرابلس حاليا.

(٣٧) العلاونة: وهم من علي بن سالم بن وهب، بن رافع بن ذباب، وهم في طرابلس وحولها، ومنهم في السلوم المصرية.

(٣٨) أولاد مرزوق: وهم من مرزوق بن سالم بن وهب بن رافع بن ذباب، وهم في ضواحي مصراتة.

(٣٩) البراهمة: وهم من إبراهيم بن سالم بن وهب بن رافع بن ذباب، وهم الآن غرب مصراتة.

(٤٠) بنو مُعلاً والأحامد: وهم من سالم بن وهب، ويقيمون في زليطن والخُمس.

---

(١) قلت: الجميعات من بني علي من علاّق من عوف بن سُلَيْم، ذكرهم ابن خلدون في العبر، وسيأتي التفصيل عنهم في قبائل بني سُلَيْم في مصر.

* ذكر القلقشندي في نهاية الأرب وقلائد الجمان عن لبيد فروع أو بطون لم يذكّرها الباحثون ومحققو العصر في ليبيا في العصر الحالي، وقد كانت تلك البطون حتى آخر القرن الثامن الهجري موجودة مثل: الشبلة، وقطاب، والبركات، والبشرة، والندوة، وأولاد صابر، وحرام، والعوالكة، والرعاقبة، والبواجنة، والقنائص، والموالك، وذكر الباحثون الليبيون أن الموالك موجود منهم في ليبيا في المنطقة الممتدة من شرق البطنان إلى داخل خليج السلوم وهم من ذوي الصلاح والتقوى.

وقد ذكر القلقشندي فرع القصاص من لبيد، وسنذكره في موضعه من حلفاء سُلَيْم؛ لأن محققي وباحثي العصر نسبوا القصاص هؤلاء لبني قُرة الهلالية، وقد ذكر القلقشندي في قلائد الجمان للتعريف بعربان الزمان التالي عن لبيد: أنه في عام ٨١٨ هجري أي قبل وفاة القلقشندي بثلاثة أعوام تقريبًا أن السلطان والملك المؤيد في مصر قام بإجلاء عرب البحيرة من قبيلة زنارة (البربر) من بلادهم في تلك النواحي لتغير أدركه عليهم وقام باستدعاء عرب لبيد (سُلَيْم) من بلادهم في برقة فأقاموا في البحيرة من الديار المصرية وعمروا بها

** عن الجبل الأخضر في إقليم برقة شرق ليبيا قرب البحر ما بين درنة وبنغازي فهو أخضر كالزمرد طول=

قبائل السعادي في ليبيا من سُلَيْم

اتفق كل النسابين والمحققين على أن السعادي[١] من صلب رجل واحد هو ذئاب بن أبو الليل زعيم قبائل سُلَيْم (من بني كعب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة ابن سُلَيْم)، ويذكر الرواة في ليبيا أن ذئاب قد تزوج سعدى بنت الزناتي خليفة كبير قادة جيش المعز من باديس، وقد نمت عشائر السعادي في ليبيا ولما تكاثرت نزح قسم كبير منها إلى مصر في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وسوف نفصل عن ذلك.

والسعادي نسبوا إلى أمهم سعدى كعادة العربِ منذ القدم، وهناك قبائل في الجاهلية قد نسبت للأم مثل مُزَيْنة ـ خِنْدَف ـ سَلُول، وكان أبناء سعدي ثلاثة هم:

(١) برغوث. (٢) عقَّار. (٣) سلاَّم.

وقد استوطن أبناء برغوث الجزء الغربي من برقة الممتد من الجبل الأخضر إلى خليج سرت، بينما استقر أبناء عقَّار في ربوع الجبل الأخضر، أما أولاد سلاَّم فقد هاجروا إلى مصر منذ أربعة قرون، ولحق بهم جزء كبير من أولاد علي (عقَّار).

فمن برغوث قبائل: جبريل، وفايد، وبرغوث الأصغر.

ومن عقَّار قبيلتي: الحرابي، وأولاد علي.

ومن سلاَّم[٢] قبائل: عون، وهنادي، والبهجة.

= العام وبه غابات كثيرة ملتفة عظيمة السرح فيفافة الدوح يسير فيها الراكب بالبعير ثلاثة أيام، ويروى عن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ بعد ما فتح مصر وسار إلى برقة وطرابلس وقد فتحها ولم يعجبه مكان سوى الجبل الأخضر بشرق ليبيا (برقة) وقال: لولا أموالي بالحجاز ما اخترت مكانًا للإقامة إلا في الجبل الأخضر!

وقد طمع الطليان في هذا الجبل وما فيه من خيرات، وأجلوا منه قبائل العرب من سُلَيْم وهلاَل وفَزَارة والأشراف والمرابطين وأخذوا أراضيهم غصبًا وذبحوا الآلاف منهم، فنزح أغلبهم إلى الصحراء وقد نظَّموا المقاومة العنيفة ضد الاستعمار بقيادة عمر المختار شيخ المجاهدين من قبيلة المنفة من قبائل الأشراف والتي تسكن في برقة «البُطْنان» قرب الجبل الأخضر.

(١) قلت: لم يذكر ابن خلدون اسم السعادي من سُلَيْم في العبر، وكذلك القلقشندي في نهاية الأرب حتى آخر القرن الثامن الهجري، وهذا يدل على أن السعادي لم يصبحوا عشيرة حتى أواخر القرن الثامن الهجري وجدهم الذئب أو ذئاب ابن أبو الليل من الكعوب من علاّق بن عوف نزح إلى برقة من تونس بعد تغلب الدولة الحفصية.

(٢) قلت: سلاَّم فيه خلاف فقد حسب من السعادي خطأ وهو من ليد وأقدم من حيث التكوين القَبَلي فقد ذكره القلقشندي في نهاية الأرب والمقريزي في البيان والإعراب.

التفصيل عن عشائر قبائل السعادي وأماكن ديارها

الجذم الأول «برغوث»:

أولاً: فرع الجبارنة من جبريل بن برغوث بن ذئاب ففيه قبائل: الجوازي ـ العواقير ـ المغاربة ـ المجابرة ـ العريبات ـ الجلالات.

فالجوازي من حمزة بن جبريل وسُموا بهذا الاسم تبعًا لاسم أمهم جازية وفيها فخذان:منّاع، وحشّاد، فمن الأول الجوازي البيض ومن الثاني الجوازي الحمر، والأول أكثر عددًا من الثاني،ونذكر فروع منّاع فمنهم: الأطرش وزيدان ومعافة والصبار وأبو مشيفة وواعر وطرام وإبراهيم، وبلاد الجوازي في برقة شرق ليبيا، وقد خرج معظم أفراد قبيلة الجوازي من ديارهم في برقة على أثر نزاع مسلح مع إخوانهم الجبارنة والسلطات العثمانية الانكشارية عام ١٢٤٠هـ وهاجروا إلى صعيد مصر نواحي أسيوط وظل جزء منهم في برقة، وفي مصر تعرض الجوازي لاضطهاد الخديوية في عهد محمد سعيد باشا الذي حرض عليهم قبيلة أولاد علي والجنود الچراكسة وهاجمهم في منطقة بلاط حيث جرت معارك ضارية انتصر فيها الجوازي بقيادة عمر المصري، ورغم ذلك النصر فقد رحل الجوازي إلى بلادهم في برقة واستوطنوا مع إخوانهم هناك حتى عام ١٨٦٣م ثم اصطلحوا مع الخديوي إسماعيل وعادوا إلى مصر ثانية وكثيرًا ما استعان حكام مصر بهم في حروبهم في الشام وفلسطين والسودان.

ـ **أما العواقير** ففيهم عشيرة: مطاوع وفيها فخوذ: فركاش، وزيد، وصالح، وسويري، والعبادلة، والخفيفات، والفسيات، ومشيط.

وعشيرة إبراهيم وفيها فخوذ: اللواطي، والنمر، والطبالقة، ويحيى، وغمق، وقنفود، والفضول، والبراغثة.

وعشيرة سديدي وفيها فخوذ: سليمان، والعيار، وماضي، وهويدي، ودينال، والعمارنة، والقطارنة، ورابح، وبركات، والتواجير.

ومن العواقير عشائر أخرى مثل العشيبات ـ الفوارس ـ البدور وشهرتهم أبناء فيّاضة وهي زوجة موسى الأبح جد العواقير، وأما العشائر السابق ذكرها فهم أبناء عقورة وهي زوجة موسى الأبح الأولى والتي تسمت باسمها القبيلة.

ويدخل مع العـواقير عـشائر القطيطـات، والشبالة، والكـواديك، والحدادة وعائلة نجم وهم أحفاد الولي الصالح خريبش.

ومساكن العواقير في المنطقة الممتدة من غربي المرج إلى المقرون وعبر الشريط الساحلي المحاذي.

بملاحظة أن موسى الأبح هو ابن جبريل بن برغوث بن ذئاب ابن أبو الليل.

ـ أما **المغاربة** فهم من عـبد الدائم بن جبـريل بن برغوث بن ذئاب ابن أبو الليل، وبلادهم حـاليا في المنطقة الممـتدة من شرق إجـدابيا إلى غربـي النوفلية، وينقسم المغاربة إلى فرعين هما: الرعيضات، وأولاد شامخ.

ويضم فرع الرعيضات عدة عشـائر هي: بوشيبة، وبهيج، وعليوة، ونوفل، وبالقراقع، أما فرع شامخ ففيه: نصر، وعلي، وصبح، ومنصور، والأبرش.

ـ أما **المجابرة** فهم من حـمد بن جبريل بـن برغوث بن ذئاب ابن أبو الليل ومنهم عشائر التالي ذكرها: حلايف، ونصيرات، وحمدان، وهويدات، وعلالقة، ورويلات، وبرانقـة، وسـعادات، وبعـارات، وقـزاوزة، ومـخاترة، وضـبـوبة، وطوالب، وحريبات.

وقد انتقلت قبـيلة المجابرة من سهول برقة إلى واحات الـكُفرة خلال القرن الحادي عشر الهجري، واستوطنت هناك حيث قام أفرادها باستزراع أشجار النخيل والفواكه، واحتـراف تجارة القوافل بين الواحات ومصر والسـودان وغيرها من بلاد إفريقيا، وقد نشب بينهم وبين السلطان صليح حاكم واداي القتال وانتصروا عليه، ثم انتقلوا إلى مـصر في عهد محـمد علي باشا حيث مكثـوا سبع سنوات وعادوا إلى واحات جالوا حيث يقيمون فيها حتى الآن.

ـ أما **العريـبات**: فهم من عـريب بن جبريل بـن برغوث بن ذئاب ابن أبو الليل، ومساكنهم حتى الآن في برقة.

ـ أما **الجلالات**: فهم من جـلال بن جبريل بن بـرغوث بن ذئاب ابن أبو الليل، ومساكنهم في بلاد برقة حتى الوقت الحاضر.

ثانيًا: فرع الفـوايد وهم من فايد بن برغـوث بن ذئاب ابن أبو الليل ففـيه قبيلتي: الرماح، وأولاد عبد الكريم.

وقد هاجرت الفوايد بفرعيها إلى مصر على أثر نزاع مع الجوازي في برقة، وقد مكث الرماح في الفيوم واستوطن الباقي منهم في شمال الصعيد ومنهم فرع عبد الكريم في بني سويف والمنيا.

ثالثًا: فرع البراغيث وهم من برغوث الأصغر ابن برغوث بن ذئاب ابن أبو الليل وفيه قبيلتي: العبيد، والعرفة.

- **العبيد** من عبيد بن برغوث وفيهم عشائر منها: دخاخنة، وشعوة، ويتامى، وشلالفة، وحماد، وعياط، والسود، وبراجات، وبلادهم في جردس العبيد وما حولها، يحدهم من الغرب الجبارنة، ومن الجنوب الصحراء ومن الشرق والشمال الدرسة من الحرابي والبراعصة من الأشراف وسنوضح عنها.

- **العرفة** من عريف بن برغوث وفيهم عشائر منها: السلاطنة، والطرش وكلتا العشيرتين في مدينة المرج وضواحيها (الجبل الأخضر).

الجذم الثاني «سلاَّم»: وهو سلاَّم بن ذئاب ابن أبو الليل[1].

فيه قبائل: (عون) وهو ابن سلاَّم بن ذئاب بن أبو الليل، و(الهنادي) وهم من هند بن سلاَّم، و(بهيج) أو البهجة وهو ابن سلاَّم بن ذئاب بن أبو الليل، وهاجرت معظم هذه القبائل من ليبيا إلى مصر وسنوضح عنها.

الجذم الثالث «عقَّار»: وهو عقَّار بن ذئاب ابن أبو الليل وله: حرب، وعلي، والذئب. ومن عقار قبيلتي الحرابي من حرب بن عقَّار، وأولاد علي من علي بن عقَّار، أما نسل الذئب بن عقَّار وهو أبو سنينة بن الذئب فقد انضموا لأولاد علي عمهم الأكبر وصاروا ضمن قبيلة أولاد علي، وابنه الآخر فايد انضم للحرابي من قبائل عقَّار، والحرابي أكثر السعادي عددًا وقوة في ليبيا.

* **(قبيلة الحرابي)** وهم من حرب بن عقَّار وكان له أربعة أولاد هم عبيد وحواس وإدريس وحمد، وقد تبنى الأخير ابن أخيه فايد بن الذئب الأصغر مثلما تبنى علي ابن أخيه أبو سنينة بن الذئب الأصغر ابن عقَّار وصارت فروع الحرابي

---

(١) سلاَّم هنا نسبه عبد الرازق مناع خطأ إلى السعادي من ذئاب بن أبو الليل. والصحيح ان سلاَّم بطن من لبيد كما ذكره القلقشندي والمقريزي والسويدي وقد تقدم التنبيه عن ذلك

خمس عشائر كبيرة وهي العبيدات ـ الحاسة ـ الدرسة ـ أولاد حمد ـ فايد، بالإضافة للبراعصة.

ـ **العبيدات هم من عبيد بن حرب بن عقَّار** وهي أقوى عشائر الحرابي بل أصبحت في شكل قبيلة، وهم يقيمون في الجبل الأخضر وشرقه حتى أقصى برقة من الشرق، وفيهم فخوذ كبيرة منها:

غيث، والشرايع، وشاهين، والعواكلة، وعبيد، وأبو ضاوي، وقابس، وعبد الكريم، والعدَّال، ومباركة، ومنصور، وأبو جازية، ورفاد، والأمياط، ومريم، والعلالقة، والرزنة، ومزين.

وديار الفخوذ السابقة كالتالي: أبو جازية في مرتوبة، ومنصور في عين مارة، ومريم (أولاد حبيب وأولاد منصور) في طبرق وضواحيها، ورفاد في منطقة التميمي وما حولها، وعبد الكريم ومزين في أم الرزم وأم حفين وبعضهم في القبة، ومباركة وقابس وأبو ضاوي في القبة أيضًا وفي الجبل الأخضر، وعبيد والشرايع في زاوية ترت وجنوب القبة، وغيث في بئر الجور والتفيفيح، والعواكلة وشاهين في غربي القبة.

ـ **الحاسة وهم من حواس بن حرب بن عقَّار ومنه ثلاثة فخوذ:**

شبرق (الشبارقة)، وقلبط (القلابطة)، وبخيت (البخايت)، وتستقر الحاسة بالجبل الأخضر (برقة) يحدها من الجنوب أولاد فايد، ومن الشرق العبيدات، ومن الشمال البحر المتوسط، ومن الغرب أولاد حمد والبراعصة.

ـ **الدرسة وهم من إدريس بن حرب بن عقَّار ومنه الفخوذ التالية:**

عادل، وحسين، وبوعوينه، والسريريق، والحجازات، والخشبات، وحامد، ودغار، وعبد، وشعيب، والشلماني.

ومساكن الدرسة في الجبل الأخضر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من طلميثة إلى الحنية تقريبًا، ومن الشرق أولاد حمد،ومن الغرب البراغيث، ومن الجنوب البراعصة.

ـ أولاد حمد وهم من حمد بن حرب بن عقَّار ومنه الفخوذ التالية:

ابلذان، وقندول، وراجح، وظافر، ومصينيع، وطلح، ونايل ثم تبنى حمد ولدا يسمى محمد برعاص بن فخر الدين من أصل مغربي، كان قادمًا من جبل أعلام القريب من مدينة طنجة (المملكة المغربية حاليا) وهي في ساحل المغرب على البحر الأبيض مواجهة لمضيق جبل طارق (طارق بن زياد فاتح الأندلس)، وقد تزوَّج حمد بن حرب بأم محمد برعاص بعد وفاة زوجها (أبي محمد) في الحجاز أثناء الحج وأضحى محمد برعاص وأمه تسمى الحاجة وريثًا شرعيا!! رغم أن التبني محرَّم ولكن أهل البادية لا يعرفون بعض أمور الدين الإسلامي، ويسكن أولاد حمد في المنطقة الوسيطة بالجبل الأخضر، يحدهم من الشمال البحر المتوسط، ومن الغرب الدرسة ومن الجنوب البراعصة ومن الشرق الحاسة، ويقطن بعضهم في شمال البيضاء، وقد انتقل بعض الرواجح (أولاد راجح) إلى الغرب واستوطنوا قصر القرابوللي القريب من مدينة طرابلس، واستوطن (أولاد نايل) بالغرب أيضًا ويسمون النوائل الآن وهم غير النوائل من ذباب المقيمين على حدود تونس مع ليبيا أو النوايل في صحراء الجزائر بولاية الجلفة.

البراعصة: وهم ضمنًا من قبيلة الحرابي وأصلهم من الأشراف الأدارسة من محمد الملقّب برعاص ابن فخر الدين[1] وأمه تُسمى الحاجة طليحة تزوجها حمد ابن حرب ـ كما أسلفنا ـ وقد أنجبت منه طلح ونايل من فروع أولاد حمد السابق ذكرها، وقد بارك الله في نسل برعاص وصاروا الآن من أشهر بطون الحرابي في ليبيا، ومنهم فرسان مغاوير شاركوا في الجهاد الليبي ضد الاستعمار الفاشستي الطلياني على ليبيا عام ١٩١١م حتى عام ١٩٣٠م، ومن فخوذ البراعصة طامية (منهم في الفيوم بلدة تسمى بهم في ديار مصر)، وجليد، ويونس، وزايد، والجويفي، وضياء، وحسين، ومساعيد، وعريف، ويتامى، وخزاعل. ويقطن البراعصة في الجبل الأخضر يحدها الحاسة من الشرق، وأولاد حمد من الجنوب، والدرسة من الغرب، والبحر الأبيض المتوسط من الشمال.

فايد: وهم من فايد بن الذئب بن عقَّار، تبنى فايد بعد وفاة أبيه الذئب كما أسلفنا عمه حرب بن عقَّار، وفي فايد الفخوذ التالي ذكرها: إبراهيم، وصالح،

---

(١) وهو ابن يحيى بن نايل بن عبد السلام بن مشيش بن ابو بكر بن علي بوحرمة ابن أبو رواج بن عيسى ابن سلام بن ميزاور بن حيدرة بن علي بن محمد بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

ويونس، وسعيد، وداود، وتوطنت فخوذ فايد في زاوية الفايدية بالجبل الأخضر يحدها من الشرق العبيدات ومن الجنوب الصحراء ومن الغرب البراعصة ومن الشمال الحاسة، ويقال أن فخذًا من الحوّتة المنتمي للديداني متفرع من فايد ويقيم الآن في جوار زاوية ترت. ويجب عدم الخلط بين قبيلة الفوايد من برغوث بن ذئاب، وبين فايد هؤلاء فهم بطن من الحرابي وشتان بين بطن وبين قبيلة فيها بطون والجميع من السعادي (عرب سُلَيْم).

(قبيلة أولاد علي)[1]: وهم من علي بن عقّار بن ذئاب ابن أبو الليل، وقد استوطن علي ربوع الجبل الأخضر في برقة شرق ليبيا وتزوج من امرأة عربية من قبائل المرابطين فولدت له ولدًا أسماه علي! (أي على اسم أبيه) ثم تزوج بجارية أفريقية فولدت له ولدًا أسماه أيضًا علي!! وحتى يُميِّز الناس بين الاثنين لقّبوا أحدهما (علي الأبيض) وهو ابن المرأة العربية ولقّبوا الثاني (علي الأحمر) وهو ابن المرأة الإفريقية، وقد اشتهر علي الأبيض بالتقوى والورع والعبادة والانطواء على النفس، بينما برز علي الأحمر فارسًا مقدامًا من الفرسان المشاهير الذين لهم صولات وجولات في ربوع البادية بنواحي درنة شرق الجبل الأخضر في البلاد الليبية[2].

ثم تبنى علي الأكبر بن عقّار ابن أخيه (أبو سنينة) بن الذئب بن عقار وصار أولاده من ضمن قبيلة أولاد علي وهم يعرفون باسم السننة (السنينات)[3]، وقد أنجب علي الأبيض ولدًا واحدًا اسمه خروف ـ «اسم عجيب»!!

وتبنى علي الأبيض ابن أخته المُسمَّى (عليوة) وهو ابن رجل كان اسمه صنقر[4] ومنهما تعرف الآن عشائر أولاد علي الأبيض (أولاد خروف)، و(أولاد عليوة ـ الصناقرة)، أما علي الأحمر فمنه فخوذ أو عشائر كبيرة الآن وهي: القناشات، والعشيبات، والكميلات.

---

(١) مع أولاد علي فرع يسمى «السقا» وهم منضمون لفروع علي الأبيض في الصحراء الغربية، قيل أنهم منفصلون من أولاد خروف والله أعلم.

(٢) علي الأحمر ابن علي الأكبر بن عقّار بن ذئاب لُقِّب بعلي بو الهوجات لكثرة سطوته وحروبه في البوادي في برقة بليبيا.

(٣) ومن أشهر فروع السننة الآن في الصحراء الغربية هم المحافيظ، وعروة.

(٤) ذكر الباحثون في ليبيا على رأسهم الأستاذ محمد عبد الرازق منّاع في كتابه أنساب قبائل ليبيا أن: الصناقرة (أولاد عليوة): أصل أبيهم صنقر كان من الأندلس من الفارين من محاكم التفتيش الطاغية=

وقد انتقلت قبيلة أولاد علي في صحراء مصر الغربية وتسكن من السلوم حتى الإسكندرية، ولها فخوذ في الوجه البحري وشمال الصعيد وسنوضح عنهم، والسبب الرئيسي من انتقال أولاد علي من برقة شرق ليبيا إلى مصر هو النزاع المسلح الذي نشأ بينهم وبين العبيدات (الحرابي) منذ ما يزيد على ثلاثة قرون، وقد أخذت العبيدات ديار أولاد علي إخوتهم في برقة بعد رحيلهم، وكلا العنصرين كما أسلفنا من عقّار بن ذئاب.

توضيح عن الدراونة

النسبة راجعة إلى مدينة درنة شرقي الجبل الأخضر على شط البحر المتوسط (إقليم برقة) شرق ليبيا، ويقيم في درنة ثلاث قبائل هي مصراتة ـ تاجوراء ـ زليطن، وكل هذه القبائل منسوبة لأسماء مدن ليبية وهناك قبائل كثيرة نزلت مصر من ليبيا نسبت إلى مدن أو بلاد ليبية أشهرها في مصر الآن قبيلة ترهونة، وترهونة بلدة أو مدينة قرب طرابلس (شرقها) من ناحية الجنوب، وكان يقيم في مدينة درنة قبل ثلاثة قرون قبيلة أولاد علي والعبيدات (الحرابي) وبعض المهاجرين العرب المسلمين الفارين من البطش الإرهابي من الإسبان في الأندلس، وبعد نهاية الحرب التي كانت قائمة بين العبيدات وأولاد علي بعد أن حسم الموقف حبيب بيك العبيدي بإرسال تجريدة عسكرية قوية لمساعدة العبيدات أقاربه ضد أولاد علي وإخراجهم من الجبل الأخضر والبُطنان، وطلب زعماء قبائل مصراتة وزليطن وتاجوراء من حبيب العُبيدي أن يسمح لرجال الحملة أو التجريدة (العثمانية)

=على العرب من قبل الإسبان والبرتغال ومن عاونهم من الإفرنجة للقضاء على الإسلام في تلك البلاد، وقد هرب صنقر بمركب إلى ليبيا، وقد غرقت وتحطمت المراكب عند سواحل برقة وتمكن الأعراب من إنقاذه، ثم تربى عند علي بن عقّار (كان ذلك في أوائل القرن التاسع الهجري) كما يقول الرواة، وقد تزوج بابنته خديجة وعقب عليوة فتربى الطفل في كنف جده ثم تبناه خاله علي بن علي الشهير (بالأبيض)، وقد قال الرواة أن صنقر قد تعلم في أوروبا وعاد يرتدي ملابس الغرب فسمي (بوبرنيطة)!.

قلت: وقول الرواة هنا أن عليا جد القبيلة كان في أوائل القرن التاسع الهجري يؤكد أن القبيلة تكونت بعد موت ابن خلدون والقلقشندي بفترة كبيرة بدليل أن كليهما لم يذكرا اسم السعادي كبطن من سُلَيْم في برقة، وقد ذكر ابن خلدون في تاريخه أن أبا الليل كان معاصراً في منتصف القرن الثامن أو عام ٧٤هـ في تونس الخضراء

بالإقامة الدائمة في درنة، وقد سمح أيضًا لهم بالسكن في درنة وما حولها وحتى منطقة العقبة (عقبة جوه) غربًا إلى عين بنت شرقًا ومن البحر شمالاً إلى الصحراء جنوبًا، وقد طلب هؤلاء الإخاء (الحلف) والارتباط مع من سبقهم من سكان تلك النواحي سواء كانوا من المرابطين أو عربان سُلَيْم وحلفائهم والذين هم أغلب سكان برقة، وقد انضم آل عزوز من عرب الأندلس إلى مصراتة وكذلك الخرم من الحوِّتة انضمت بالإخاء إلى مصراتة أيضًا، وتتألف قبيلة زليطن من الكاري، وصوان، وأبي سدر، وفايد، والإمام وغيرهم، أما التِواجير كما أسلفنا فهم رغم نسبهم إلى مدينة تاجوراء فهم معروفون من أحفاد بني حميد وهو بطن معروف من بني سُلَيْم في غرب ليبيا قرب طرابلس، وسبق أن نوهنا عنه في تلخيص قول العلاَّمة ابن خلدون عن ذباب بن مالك من سُلَيْم في نهاية القرن الثامن الهجري.

حلفاء بنو سُلَيْم في ليبيا

١ ـ بنو فَزَارة

وهو فَزَارة بن ذُبْيَان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان[١] بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر، وكانت مساكنهم في نجد مع قومهم من غَطَفَان ثم انتقلوا إلى مصر في أواخر القرن الرابع الهجري مع عرب سُلَيْم، وفي مصر تفرَّق منهم عشائر في الصعيد والقليوبية، وقد رحل إلى برقة بشرق ليبيا أكثرهم وحالفوا بني سُليم هنالك، وقسم آخر كما ذكر ابن خلدون قد توغلوا مع (المَعْقِل) الذين هم من مَذْحِج القحطانية في بلاد المغرب الأقصى.

ولم يُذكر لفزارة باقٍ في الوقت الحاضر إلا في مصر وتقدم السرد عنهم في المجلد الثاني، وكذلك برقة بليبيا وقد كانوا تحت إمرة هيب من سُلَيْم وبعضهم في الأردن والعراق. وجاء في صبح الأعشى لأبي العباس أحمد القلقشندي الذي هو من نسل بني بدر زعماء فزارة في الجاهلية وصدر الإسلام وكان منهم (عيينة بن حِصْن)، فقد كان في رهطه من يسكن القليوبية بالبلدة التي نسب لها وهي

(١) ذكر القلقشندي في نهاية الأرب مخطوط ق١٧٤ ـ ١ أن هناك فرعًا من غطفان يسمى «نقراوة» وهم مع هيب من سُلَيْم في بلاد برقة من شرق ليبيا، وتلتقي فزارة مع سُلَيْم في قيس عيلان.

قلقشندة وكان بهـا فرقة من فزارة[١] تسمى بني مازن، وقد حـصر ـ رحمه الله ـ حتى مـوته عام ٨٢١هـ بطون قومه من فـزارة في برقة وقال منهم: أولاد مـحمد والجماعات والدمالي والشـعوب والشعفة والعقبان والمواسي والعـلاوي والغشاشمة والقيوس والمساورة والمسـامير والمقادمة والمواجدة والنعاسة. وفي القـلائد والجمهرة زاد وذكر صُبيح والحساسنة واللواحس والمكاسرة والشبلة. وقد اندثرت بعض هذه البطون في ليبيا أو أنها قـد انضوت ودخلت في قبائل أخرى من سُلَيْم أو المرابطين (عرب الفتح) أو تحضَّـرت ونسيت أصولها العشائرية مـثل أغلب سكان الحضر في البلاد العربية.

بيان عشائر فزارة الموجودة حتى الآن في ليبيا هي[٢]:

١ ـ المساورة: وهم في درنة.

٢ ـ العقيب: وهم في مدينة بنغازي، وذكرها القلقشندي العقيبات.

٣ ـ العواسي: في بنغازي وترهونة وفي تاجورا قرب طرابلس.

٤ ـ النعاسة: وهم في درنة ببرقة.

٥ ـ المواجدة: في برقة.

٦ ـ اللواحق: في برقة.

٧ ـ الغشاشمة: في برقة.

٨ ـ الشنغة: في برقة.

٩ ـ الشعفة: في مدينة بنغازي.

١٠ ـ الحساسنة: في برقة.

١١ ـ الفحوص: في برقة.

١٢ ـ المسامير: في الجبل الأخضر ببرقة، وقيل أنهم من الأشراف.

---

(١) عُدَّت فزارة من قـبائل العرب في مصـر في الجيزة وبني سويف وجـرجا من الصعيـد المصري، في عام ١٨٨٣م ونشر في الجريدة الرسمـية لقانون العربان وقتئذ عـام ١٩٠٦م، وهناك عزب (قرى) باسم فزارة في البحيرة (رشيد)، وأسيوط (ديروط)، وبني سويف (ببا)، وسوهاج (طهطا).

(٢) انظر الأنساب العربية في ليبيا لمحمد عبد الرازق منَّاع.

١٣ ـ المواسي: في برقة.

١٤ ـ القيوس: في البطنان (برقة) وكذلك في مدينة السلوم المصرية.

١٥ ـ بلاله: وقيل أنهم من أبي الليل بن مسعود[١] وهو بطن من سُلَيْم ودخلوا في فزارة.

وذكر محققو ليبيا أن معظم العشائر الفزارية من صُبيح[٢] (فزارة).

لمحة عن قبائل فزارة في الشام والعراق[٣]

من قبائل فزارة ـ التي تقدم ذكرها في برقة بليبيا ـ امتداد في العراق والأردن وفلسطين وسوريا وإيران نلخصها كالتالي:

ـ المواجدة[٤]: بطن من صبيح من فزارة الذُبْيانية من غَطَفَان، وهي الآن بالوقت الحاضر قبيلة في العراق مركزها في البصرة والعمارة والناصرية، ويناهز عددهم عشرين ألف نسمة.

ـ المواجدة: بطن من صبيح من فزارة أيضًا في الأردن هم فرع من المواجدة في العراق، وهاجر جدُّهم ومؤسسهم في الأردن من بادية البصرة عام ١٧٦٠م، ويسكنون الآن في جنوب الأردن في محافظة الكرك في قرى العراق والمرج ومؤتة، وسنُفصِّل عن هذه القبيلة حسب ما توافر لدينا من معلومات عنها في موضعه.

ـ الجماعات: بطن من صبيح من فزارة، ويسكنون مع المواجدة في الأردن خاصة في بلدة العراق، كما يسكن بعضهم في بلدة الياروت في لواء القصر في محافظة الكرك، ويسكن بعضهم أيضًا في بلدة دير علاً في الشونة الجنوبية.

---

(١) الصحيح أن يكون ابن مسعود من أبي الليل وليس العكس.

(٢) وذكر القلقشندي في نهاية الأرب مخطوط ق ١٣٢ ـ ١ صبيح من بطون فزارة من غطفان في برقة بليبيا.

(٣) أمدنا بهذا البحث الأستاذ الفاضل خالد بن عبد المجيد المواجدة من الأردن ـ عمادة البحث العلمي ـ بجامعة مؤتة بمدينة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية.

(٤) المواجدة: لهم بلدتان كبيرتان في إمارة مكة المكرمة، وذكرهم حمد الجاسر في معجم البلاد العربية السعودية، وقال: المواجدة من قرى القوز في إمارة مكة وكذلك المواجدة من قرى حليٍ في إمارة مكة المكرمة.

ـ المواسي: بطن من صبيح من فـزارة، ويسكنون الآن في فلسطين، ذكرهم مصطفى مراد الـدبَّاغ في كتابه «القبائل الـعربية وسلائلها في فلـسطين»، وقد ذكر الدبَّاغ أنهم أتوا من مصـر، وكان لهم سطوة في مـرج ابن عامر في القـرن الثامن عشر.

ـ الحشابكة: عشـيرة من صبيح من فزارة، ذكرهم الدبَّاغ في كـتابه «القبائل العربية وسلائلها في فلسطين»، ويسكنون في جبال نابلس بالضفة الغربية.

ـ فزارة: عـشيرة ذكـرها وصفي زكـريا في عشائر الشـام وقال عنهـا: تعدُّ حوالي ٥٠ بيتًا وتسكن في الجولان من أرض سوريا.

ـ فزارة: عشيرة ذكرها صاحب كتاب عربستان، وتعدُّ من قبائل إيران الآن.

المواجدة في الأردن

جد هذه القـبيلة الفزارية في بلاد الكرك بالأردن هو عـبد العزيز بن محـمد المواجدة، وهاجـر من بادية البصـرة من ديار قبـيلته هناك إثر ارتكابه لجـريمة قتل لقـريب له، وأقام في بادئ الأمـر في جنوب الأردن في منطقـة الحسـا بين قبـيلة الحجايا الشمَّرية، وتزوَّج منهم مـريم بنت ضيف الله الطحاطرة الحجايا. ثم رحل عبد العزيز بعـد ذلك نحو الشمال واستقر في منطقـة الظَّهْرَة المجاورة بلدة العراق بمنطقة الكرك، وأخـذ عبد العزيـز يتردد ـ لسقي إبله ـ على العـراق لكثرة الينابيع فيها، وأثناء ذلك تعرف على الشيخ سليم الحرازنة من الخوالدة من قبيلة بني حسن العُـذْريَّة وتزوَّج من ابنة له، فـأنجب ولدين همـا: خليل واشـتيـوى، بعـد ذلك بسنوات تزوَّج لمرة الثالثة من فـتاة من عشيرة المرابحة من الملاحـيم السعودية الذين يسكنون أصـلاً في الشوبك، فـأنجبت له عـبد الكريم وأحـمد وسـعيـد وهارون والشخيتي، الأخـير قُتل قبل أن يُعقِّب في إحدى الغـزوات، وبذلك تكوَّنت قبيلة المواجدة من أصل ستة أبناء أنجبهم عبد العزيز، بعد عام ١٧٦٠م، وفخوذها هي: الخليل والشتيويين وآل عبد الكريم والحْمدةْ والسعيديين والهوارين.

وكانت بعض القـبائل الأردنية تهـدد منطقة العراق في أواسط القـرن الثامن عشـر وأواخره، خـاصة الحويطات وبنـي عطية. وتمكن المواجدة مـن صدهم في مصادمـات دموية عنيفة، ثم استـقروا بشكل نهائي في محـافظة الكرك في منطقة

العراق الغنية بمياهها ومراعيها، واستمرت الحياة تسير بوتيرتها العادية حتى أوائل القرن العشرين حين بدأت المصادمات بين قبائل الكرك والقوات العثمانية.

دور المواجدة في ثورات الكرك عامي ١٩١٠ و١٩١١م

بعد حملة القوات العثمانية على حوران في سوريا وبطشهم الرهيب بالثائرين هناك، ظنت السلطات العثمانية أن ما جرى في حوران سيُطبَّق في الكرك، فتحركت الحملة من سوريا (حوران) إلى الأردن (الكرك) لتأديب القبائل الثائرة ضد العثمانيين والتي ترفض أن يتحكم في أمورها أحد.

وكان العثمانيون قد أصدروا قبل ذلك قانون إحصاء النفوس وجمع السلاح من قبائل الكرك، فثارت ثائرة القبائل الكركية التي تُقدِّس السلاح وتَعدُّ امتلاكه من أشد الأولويات، إضافة لذلك سرت الشائعات بأن قانون النفوس العثماني ما هو إلا مقدمة لتجنيد أبناء القبائل للقتال مع العثمانيين في جبهات البلقان، وتدارست القبائل الأمر واتفقت على الثورة.

قبل ذلك وفيما يخص منطقة العراق التي هي جزء مهم من محافظة الكرك، حدثت مصادمات مبكرة بين عشائر المواجدة والعثمانيين وهي كالتالي.

في عام ١٩٠٧م بدأ العثمانيون ببناء قلعة في منطقة العراق سمَّتْها دار الحكومة وضعت فيها حامية من الجنود عددهم حوالي المئة.

ثم في عام ١٩٠٩م حدثت اشتباكات بين عشائر المواجدة والقوات العثمانية المتمركزة في العراق إثر منع العثمانيين الورود على عين ماء «ترعين»، وقد قُتل في هذه الاشتباكات الشيخ الفارس محمد بن سليمان المواجدة.

وفي عام ١٩١٠م بعد اتفاق شيوخ القبائل في الكرك على الثورة، قسَّموا الأدوار بين عشائرهم كلٌّ حسب منطقته، فكانت القسمة الكبيرة من نصيب قبيلة المواجدة، نظرًا لأن بلدة العراق هي مركز الناحية الثاني بعد سنجق الكرك، إضافة لتمركز قوات عثمانية في المنطقة.

وفي ٢١ من نوفمبر ١٩١٠م يوم الإثنين، شنَّت فرسان المواجدة هجومًا صاعقًا على دار الحكومة في بلدة العراق وتمكنت من احتلاله وقتل من فيه من العثمانيين جنودًا وموظفين، وقُتل من المواجدة ١٤ شخصًا.

واستمرت الاشتباكات في كافة مناطق الكرك، وما إن جاءت بداية عام ١٩١١م حتى كانت القوات العثمانية قد سحقت الثورة بشكل دموي، وتفرغت السلطات العثمانية لتأديب القبائل التي شاركت في الثورة كل على حدة، وكانت الأولوية القصوى تأديب عشائر المواجدة التي قتلت أكثر من مائتي جندي وموظف في دار الحكومة بقرية العراق.

وفي ١٦ من يناير ١٩١١م هاجم طابوران من القوات العثمانية بقيادة البيكباشي (وحيد بيك) مضارب قبيلة المواجدة، وأسفر الهجوم عن مقتل ٧٠ شهيداً من المواجدة، وبعدها أحرق العثمانيون كل شيء بما في ذلك بيوت الشعر.

ويروي حرب بن مقيبل المواجدة أن العثمانيين استولوا على ١٠٣ رءوس من الخيل الأصايل (المخلديات) من المواجدة.

وبعد شهر واحد تمكن العثمانيون من إلقاء القبض على الشيخ مسلَّم بن موسى المواجدة وبعض الفرسان، فأعدموا بإلقائهم من أعلى قِمَّة في قلعة الكرك!!

ومما يروى عن فظائع الأتراك العثمانيين، فقد ذكر أن الشيخ عبد الله بن جمعة المواجدة طُعن اثنتين وعشرين طعنة بالحراب قبل أن يطلقوا النار في رأسه.

وعند قيام الحكومة الفيصلية في دمشق وشرقي الأردن عام ١٩١٩م رفضت عشائر المواجدة دفع الضرائب المترتبة عليها وأعلنوا العصيان المسلح، مما دفع الحكومة الفيصلية إلى تجريد حملة عليهم، إلاَّ أن الحملة فشلت بسبب وعورة المنطقة .. وهكذا كما رأينا في هذه اللمحة دور المواجدة على ساحة الأحداث العربية في شرق الأردن، فقد أُطلق عليها «العشيرة الشهيدة» تقديراً لتضحياتها عبر تاريخ الأردن الحديث، ولما قدمته من شهداء في سبيل عزة الوطن والعروبة، فقد بلغ تعداد الشهداء من المواجدة في ثورة الكرك ٨٤ شهيداً.

وفي عام ١٩٣٦م شارك المواجدة في الجهاد ضد الصهاينة في فلسطين، كما شاركوا أيضًا في ثورة عز الدين قاسم واستُشهد أحدهم وهو سلمان بن عقلة، وكذلك اشترك العديد من أبناء المواجدة في قوات الأردن ضد إسرائيل في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م وما تلى ذلك من أحداث في الأردن

ويُقدَّر عدد المواجدة في الوقت الحاضر حوالي ثمانية آلاف نسمة، يسكن معظمهم في بلدة العراق بمحافظة الكرك، والبعض الآخر في المرج ومؤتة والزرقاء وعمان والمفرق

ويعتمد معظم المواجدة على الرعي والزراعة والبعض منهم في الجيش والحكومة الأردنية، وهناك عدد كبير من الضباط من المواجدة في الجيش الملكي الأردني.

ومشيخة المواجدة بالوراثة وشيخهم الآن ارشيد بن عطا الله بن مسلَّم الموسي المواجدة، وهو أشهر من سابق بالخيل في الأردن.

ونخوة المواجدة «هَلَ الغبرا»، وهذه النخوة تدل على أصالة المواجدة وتمسكهم بعنصرهم الفزاري الذبياني من غَطَفَان، فداحسٌ والغبراء هما اسمان لحصان وفرسة لعبس وذبيان تسببا في حرب بني غطفان أيام الجاهلية وقصتها معروفة في التاريخ.

ووسَمْ المواجدة الفزاريون هو «المطرقين» ويجيء على شكل (=) يوضع على الأذن اليمنى للشاة والفخذ الأيمن للبعير.

٢ ـ بنو هلال[1]

وبنو هلال سيأتي التفصيل عن بطونهم وأغلبها الآن في بلاد الجزائر، أما في ليبيا فهم قلائل وهم حلفاء هيب من سُلَيْم منذ القرن الخامس الهجري، وكما هو معروف أن الهِلاَلي والسُّلَمي أبناء عمومة من فرع واحد في قيس عيلان من مُضَر لما أنّ هلال من هوَازِنْ بن منصور أخي سُلَيْم بن منصور.

أشهر الهلالية بليبيا في الوقت الحالي:

١ ـ بنو بَعْجَة: يقيمون في بنغازي وبرقة عامة.

٢ ـ القصَّاص[2]: يقيمون في هون في الجبال جنوب سرت.

٣ ـ بنو قُرَّة: وهم أكثر عدداً من الفرعين السابقين.

---

(١) ذكر المؤرخ دخوتي الألماني: أن هلالاً بطل خرافي ظهر في قلب نجد، وانتقل هلال إلى إفريقية ويُلصق كل ما هو خرافي. قلت: وفعلاً في السيرة الشعبية هذا واضح، وذكر ابن بليهد (بني خالد) الباحث الجغرافي السعودي الشهير في صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار: أن كثيراً من البدو في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية مازالوا يحيطون بني هلال بالخرافة وإذا استعظموا بناءً قالوا بناه بنو هلال!

(٢) توجد بلدة القصاصين في مصر في محافظة الشرقية، ولعلّ أن بعض هذه القبيلة نزلت في البلدة فسميّت بهم، وأغلب القصاصين فلح يمارسون الزراعة في الوقت الحاضر، وفي إدفو (أسوان) يوجد نجع هلال، وفي منفلوط بأسيوط توجد بلدة تسمى بني قُرة، وبلدة بني هلال في جرجا سوهاج، وعربان حسن ابن سرحان وهو سلطان الهلالية في ههيا بالشرقية، ونجع عرب السلطان حسن في أبو قرقاص بالمنيا ونجوع لبني حُجير وبني عُقبة وبني رفاعة وبني قُرة وبني عزيز وبني جميلة وكلها من بني هلال. وخلاصة القول نؤكد أن من هلال بن عامر سلالات كبيرة في مصر أغلبها تحضر في القرى والأرياف والمدن وذاب في الشعب المصري.

وبنو قُرَّة كانوا في برقة بليبيا قبل غزوة بني هلال عام ٤٤٢هـ لتونس والمغرب الأوسط (الجزائر) وقد تنازعوا مع لواتة وصنهاجة من قبائل البربر، واستقروا بعد ما تصالحوا معهم ثم تصاهروا وامتزجوا بهم بعض الشيء، وكانت قُرة في الصعيد المصري وبقي منها هناك حتى الآن، وهي من أشد القبائل الهلالية بأسًا وإقدامًا وتاريخهم يشهد لهم، ولم يخضعوا للأشراف الفاطميين في أي شيء وكان تحركهم من شور ذاتهم، فقد أرسل لهم الخليفة الفاطمي جيشًا لتأديبهم وجرِّهم إلى الطاعة وكان على رأس القوة الفاطمية من مصر الفضل بن صالح، فهزمتهم بنو قُرَّة، ثم أرسل الخليفة جيشًا آخر بقيادة علي بن فلاح فتمكنوا منه ولاحقوا فلوله المنهزمة حتى أهرامات الجيزة، ولما عجز عنهم جمع عساكر من البدو من كلب (قُضَاعة) وطيئ (قحطان) وقد أرهقوهم بالغارات ولكن دون جدوى، فاستمر الكر والفر منهم على بر الجيزة بكل جسارة، فلما يئس الخليفة وضع قوة حراسة على بر النيل الغربي وأرسل يتودد لماضي بن مقرب زعيمهم وتصالح معه، حتى جاءت باقي هلال فلم يوافقوهم على غزو تونس ومكثوا في ليبيا، حتى جاءت بنو سُلَيْم فتقربوا إليهم وحالفوهم. ويروى أن ماضي بن مقرب أحبَّ أم محمد الشهيرة بالجازية الهلالية أخت سلطان البوادي حسن بن سرحان وتزوجها ورحل مع بعض بني قُرَّة في بني هلال إلى تونس والجزائر، وكانت الجازية تحت الشريف الهاشمي (شكر) وعقب منها محمد، وقد خدعه الهلالية وسرقوها منه ورحلوا بها إلى مصر بعد أن سحبوه معهم في رحلات الصيد بعيدًا عن ذويه، ويقال أنه طلَّقها كما ذكر في رسائله لأخيها بعد أن رفضت العودة إلى الحجاز، وكانت إلى جانب جمالها الفتان داهية من نساء العرب.

(انظر التفصيل عن قبائل بني هلال بن عامر في هذا المجلَّد).

لمحة مبسطة عن قبائل المرابطين في ليبيا[1]

أجمع الباحثون في ليبيا أن أغلب المرابطين هم من ذرية عرب الفتح القادمين مع عبد الله بن أبي السرح وعُقبة بن نافع القرشي ورويفع الأنصاري وزهير بن قيس البلوي، وسبب تسميتهم بالمرابطين يعود إلى الرباط في الإسلام وهو نوع من المباني العسكرية التي يأوي إليها المجاهدون والتي انتشرت في البلاد التي دخلها الإسلام جديدًا، وكان المرابطون ينطلقون منها للذود عن العقيدة الإسلامية، ورجح المؤرخون في ليبيا أن أكثر قبائل المرابطين من بني سُلَيْم بن منصور قبل

(١) نقلاً عن كتاب الأنساب العربية في ليبيا لأستاذ محمد عبد الرازق منّاع

هجرة جحافلهم إلى ليبيا خلال القرن الحادي عشر الميلادي ـ الخامس الهجري، وذكر بعض الباحثين أن عدد بني سُلَيْم من المرابطين كان يناهز عشرة آلاف نفس، وكان الفرسان أيام الفتح العربي لبلاد المغرب يأخذون نساءهم وأولادهم في الرباط.

وليس معنى ذلك أن المرابطين بجميع قبائلهم من سُلَيْم بن منصور العدنانية بل هناك مرابطون من قريش[1] ومن قُضَاعة ومن قيس عَيْلان ومن القحطانية ومن عرب الأندلس الفارين إلى ليبيا بعد سقوط الدولة العربية في تلك البلاد، ونظراً لأن العصور الماضية قد انعدمت فيها القراءة والكتابة فلقد تاه تسلسل نسب قبائل المرابطين بمرور الزمن ولأن عصبيتهم أصلاً قد ذابت في الرباط والدين الإسلامي، وأما بطون سُلَيْم وهلال وفزارة فكانوا في انتقالهم لتلك البلاد الليبية وباقي أقطار المغرب ليس أصلاً لنشر الدين الإسلامي؛ لأن الإسلام كان موجوداً في ربوع تلك الديار منذ أربعة قرون ونصف قرن قبل مجيئهم، وقد كانت عند القبائل البدوية النازحة من الجزيرة العربية عصبية النسب والحسب؛ لأن هذا هو طبع القبائل العربية وإلا كيف تكون قبائل بدون هذا الشيء، وقد زاد تمسك وتعصب القبائل السُّلَمية والهِلاَلية ومن تبعهم من فزارة غَطَفَان وجُشَم هَوَازِن وغيرهم ليس إلا من أجل تغلبهم على قبائل البربر سكان البلاد الأصليين وملوك تلك الأقطار وسادتها، علاوة على سيطرتهم على هؤلاء الأعراب من المرابطين في البوادي والقرى والمدن الذين دافعوا عن البلاد مئات السنين ضد غزوات الروم والقراصنة المغيرين حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وبعد استقرار هِلاَل وسُلَيْم وفَزَارة من عرب الجزيرة في بلاد المغرب شاركوا العرب المرابطين الدفاع عن تلك البلاد ضد أطماع الطامعين، وقد كانوا قوة جديدة لتثبيت دعائم العروبة والإسلام في إفريقيا، ومما ساعدهم في بسط نفوذهم هو أنهم كانوا أكثر مراسًا لفنون الحرب والقتال لقرب عهدهم بالبداوة وتمسكهم بها، لربما أغلب هِلاَل وسُلَيْم يحافظون

(١) أشهر القرشيين في ليبيا هي تلك القبائل أو البطون من الأشراف المشهورين خلال القرن العشرين العائلة السنوسية وأصل قبيلتهم من بني خطَّاب (الخطاطبة) ومقرها في مدينة مستغانم الجزائرية قرب الحدود المغربية، وكان جد السنوسيين يسمى سعد بن عبد الله الخطاب من مشاهير عصره، والخطاطبة من نسل الأدارسة الأشراف من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، وقد مكث محمد بن علي السنوسي في ليبيا أثناء عودته للجزائر من رحلته للحج.

حتى اليوم على هذا الطابع في صحاري شمال أفريقيا ويعيشون نفس الحياة التي كان يعيشها أسلافهم وأجدادهم في الجزيرة العربية.

وقال محمد عبد الرازق منّاع: من أشهر قبائل المرابطين والأشراف في ليبيا حلفاء بني سُلَيْم[1] التالية:

(١) المنفة[2]:

ينحدر أفراد قبيلة المنفة من جدهم الأكبر مناف الولي الصالح الذي خلف ولدين هما اسميكة، وعلوم. وعقب اسميكة فخوذ هي: بريدان، ومصمود، وهود، وسباق، وبوخديجة، ومقوري، وقحاش، ودباس، وجحيش. وعقب علوم فخوذ هي الخايب، والعرابات، ورجب، ورتبوات، والعراف، والجزار.

ويقيم أفراد قبيلة المنفة في البُطنان وعلى الخصوص في دفنه شرق برقة.

(٢) الشواعر:

يعود أصل الشواعر إلى جدهم محمد بن منصور الشاعر الذي قدم إلى البلاد الليبية خلال القرن الخامس عشر الميلادي من بلاد الأندلس بعد انتكاسة المسلمين في جنوب غرب أوروبا، وقد خلّف المذكور أعلاه الذي نفذ بعد جهاد ضد الإفرنجة من اضطهاد الصليبيين، خلف ثمانية أولاد لكل واحد فخذ وهم: حمد، ولموش، وعمر، وعبد الملك، وعسير، وعثمان، وزايد، وشليوة، وقد أقام محمد بن منصور الشاعر في مدينة درنة وما حولها وكذلك في البطنان وصار أخلافه يعرفون بالشواعر أو الشلوبة.

(٣) الشهيبات:

ينحدر أفراد الشهيبات من مرعي بن جابر بن زين بن عروة من أبي سنينة ابن الذئب بن عقار بن ذئاب من السعادي، وقيل أنهم ليسوا من السعادي وإنما هم

---

(١) انظر الأنساب العربية في ليبيا.

(٢) قلت: ينتمي المجاهد الليبي عمر المختار لهذه القبيلة من فخذة بريدان من اسميكة، واسمه عمر المختار ابن عمر بن فرحات، ووالدته السيدة عائشة بنت محارب وقد قاوم الغزاة الطليان قرابة عشرين عامًا من عام ١٩١١م حتى ١٩٣١م ثم قبض عليه في إحدى المعارك وشنقه الاستعمار الفاشستي الطلياني في معسكر تجميع في السلوق ببرقة والمنفة من قبائل الأدارسة الأشراف كما أوضحنا عنهم في المجلد الثاني

من نسل الصحابي الجليل عكاشة بن مِحْصن[١]، ومساكنهم حول الأبيار شرق بنغازي في إقليم برقة.

(٤) القطعان[٢]:

ينحدر أفراد قبيلة القطعان من الولي الصالح سيدي هاشم الذي يوجد مقامه في منطقة كمبوت، وينقسمون إلى عدة بطون أبرزها: المريرات، والمعابد، ويقيمون في البطنان ببرقة.

(٥) حبون[٣]:

يعود أصل حبون إلى جدهم الولي الصالح عبد السلام بن مشيش الذي يوجد مقامه بالساقية الحمراء جنوب المغرب، وقد خلف ابنًا أسماه حسن وعقب حسن ابنين هما عمر ويونس، وتفرعت عن الاثنين بطون وأفخاذ انتقلت خلال القرن الخامس عشر إلى الديار الليبية وأقامت بالبطنان، ويشتهر نجع حبون على الحدود المصرية الليبية.

(٦) القبائل:

عشيرة ينحدر أفرادها من جدهم الأكبر قبيل الشاعر، وهو شقيق محمد منصور الشاعر جد الشواعر المتقدم ذكره، وقد قدم معه من الأندلس واستوطن البلاد الليبية وأضحى أخلافه هم ما يعرفون اليوم بالقبائل نسبة لقبيل الشاعر.

(٧) التراكي[٤]:

يعود أصل قبيلة التراكي إلى رجل تركي مسلم قدم إلى البلاد الليبية، ربما في عهد انتكاسة المسلمين في بلاد الأندلس، وقد تحالف هذا الرجل مع محمد منصور الشاعر وأضحى بمثابة ابن من أبنائه وصار أخلافه هم ما يعرفون اليوم بالتراكي وهم يقيمون غرب درنة في برقة.

---

(١) قلت: عكاشة بن مِحْصن من بني غنم من بني أسد بن خُزيمة بن مدْركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) قلت: القطعان هم إخوة أولاد علي من السعادي، وأكد الباحثون أن جدهم من بني سُلَيْم العدنانية مثل السعادي.

(٣) قلت: قبيلة حبون من قبائل الأدارسة الأشراف وتقدم ذكرها في المجلد الثاني.

(٤) قلت: وهم غير عشيرة التريكي الأشراف الفواتير.

(٨) الزيادين:

ينتمي الزيادين سكان الفقهة إلى الولي الصالح المتصوف الشريف زيدان بن أحمد الذي تاه في الصحراء إلى أن اهتدى لمنخفض حيث وجد واحة أقام بها، وتقع واحة الفقهة على بعد ١٥كم من الهروج الأسود بودان، وسُمِّي أخلاف هذا الولي بالزيادين وهم يشتهرون بالصلاح والتقوى ويقيمون في هذه الواحة شبه المنعزلة شرق طريق سوكنة ـ سبها، ولكنها تشتهر بالمياه العذبة.

(٩) خدَّام الزُّروق:

بطن من عشيرة عربية يقيمون في مصراتة ويُسمَّون بخدَّام الزُّروق، ويعود أصلهم إلى أن مجموعة من الأعراب الأشقياء من الحسون[١] أعلنوا التوبة على يد الولي الصالح المتصوف العالم الزُّروق الذي له مقام جليل في مصراتة، وأوقفوا أنفسهم لخدمته بعد أن حاولوا النيْل منه، وقد انضم إليهم البعض من أهل مصراتة وأصبح الجميع يعرفون بخدام الزُّروق.

(١٠) الموالك[٢]:

يقيم أفراد قبيلة الموالك في المنطقة الممتدة من شرق البطنان إلى داخل خليج السلوم، وهم من ذوي الصلاح والتقوى، ويرجح بعض المؤرخين أنهم بطن من بني قُرَّة من الهلالية القدماء في برقة قبل غزوة بنو هلال الكبرى عام ٤٤٢هـ، وثمة من يؤكد من الباحثين أن الموالك من مسلمي الأندلس الفارين من بطش محاكم التفتيش في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

(١١) العقايل، والحساونة، والسراحنة:

أجمع معظم المؤرخين القدماء الثقات على أن هذه القبائل الثلاث تنحدر من سلالة أجناد الجيوش الإسلامية ثم استوطنت هذه المنطقة.

وهناك من يرجح أنهم من سلالة بني سُلَيْم القدامى منذ الفتح، ورأي يقول أنهم نزحوا إلى هذه المنطقة قادمين خلال القرن الخامس عشر الميلادي فراراً من بطش محاكم التفتيش الصليبية في إسبانيا، ومهما يكن الأمر فقد كانوا من الأفذاذ

---

(١) قلت: يرى رأي لبعض الباحثين أن أصل الحسون من بني سُلَيْم، ورأي ينسبهم لحِمْيَر من العرب القحطانية

(٢) قلت: الموالك ذكرها القلقشندي والسويدي من لبيد من بني سُلَيْم، هو الصحيح، وسيأتي التفصيل عنها في قبائل سُلَيْم في مصر

الذين ذادوا عن الحمى ورفعوا راية الإسلام خفّاقة في هذه الربوع من البلاد الليبية.

(١٢) الحساونة[١]:

تضم هذه القبيلة عشائر: الغراف، وبوشخيبتبر، وأبو بكر، والأربد، وبوشغيلة، والخرم، وميلاد، وغراب، وحلاج.

(١٣) السراحنة:

تضم قبيلة السراحنة العشائر الكبيرة التالية:

زيدان، بومقاريف، وعثمان، ودخيل، ومغوار، وبيض الله. والجدير بالذكر أن هذه القبائل الثلاث المذكورة أعلاه تقيم في الجبل الأخضر وبعضها في منطقة شرق السلوم، وأولاد وافي، وأشراف ودان، وفرجان[٢]، وحضيرات والأخيرة بطن من مصراتة، ويقيم أفراد هذه العشائر الخمس الأخيرة في المنطقة الممتدة من خليج سرت شرقًا إلى مصراتة غربًا والجفرة وفزان جنوبًا، ويؤكد المؤرخون في ليبيا أن هذه العشائر الكبيرة هم من الأشراف ومن أحفاد المرابطين الأفذاذ الذين كانوا يرابطون على الثغور الإسلامية ضد مطامع الروم والإفرنجة والقراصنة.

(١٤) العلاونة[٣]:

تضم هذه القبيلة عشائر سعيد والصائم وخطم وعثمان وزاغود ويوسف وشحات وكرير والحميّر وسارة، ويرجح البعض أنهم للعلاونة المقيمة شرق السلوم.

(١٥) الفواتير:

ينتمي أفراد قبيلة الفواتير لبني هاشم (الأشراف) وهم يشتهرون بالتقوى والصلاح والورع، وقد ظهر منهم رجال متصوفة وأولياء صالحون أمثال سيدي عبدالسلام الأسمر الفيتوري صاحب المقام المشهور في زليطن، وينحدر أفراد قبيلة الفواتير من سيدي خليفة الملقب (فيتور) ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى

---

(١) قلت: لهم قرابة مع الزويّة وجدهم من بني سُلَيْم العدنانية.

(٢) قلت: الفرجان منهم فروع عدة في مصر (انظر قبائل المرابطين بمصر، المجلد الثاني).

(٣) قلت: وهم من العلاونة من آل سالم من ذباب من بني سُلَيْم.

ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه. وعندما تولى بنو أُميَّة زمام الأمور في بلاد العرب ونكَّلوا ببني هاشم التجأ إلى مدينة فاس بالمغرب مجموعة من آل البيت فراراً من بطش الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان من بين المهاجرين عبد الله بن عمران المعروف باسم نبيل بن عمران وكان طفلاً صغيراً ونشأ مع أولاد سعيد هناك حتى بلغ مبلغ الرجال وتزوج وخلَّف ابنة، ولما أراد أن يزوج ابنته لابن أخيه اعترض عليه آل سعيد في محاولة لافتكاكها منه عنوة، ولم يجد نبيل مناصًا من الفرار بابنته فلجأ مع مجموعة من أبناء عمه الأشراف إلى البلاد الليبية حيث نزلوا أهلاً على آل دريد أحد بطون بني هلال (هوازن) بالزاوية الغربية، وهناك خلف ذرية بعضها أقام بالزاوية الغربية وبعضها انتقل إلى زليطن، ومن نبيل ولدين هما يوسف ولقبه عوسج وخليفة ولقبه فيتور، وقد أقامت ذرية يوسف (العواسج) بالزاوية الغربية وخلف سليمان وله سبعة أولاد، وقد استشهد في معركة ضد الإفرنجة القراصنة الغزاة بشواطئ طرابلس ودفن بسيدي الشعاب، وانتقل أولاد سليمان فيتور الشهيد إلى زليطن حيث أقاموا بجوار البراهمة وأولاد غيث والأحامد وخلفوا نسلاً صالحًا هم ما يعرفون اليوم بالفواتير.

(١٦) أولاد الشيخ:

هم من نسل الولي الصالح عبد السلام الأسمر الفيتوري وهم يقيمون في زليطن ومصراتة وبنغازي وغيرها ومنه فخوذ: عبد الرحمن، وعبد المؤمن، وعبد السميع، وخليفة، وعبد الله المصري، وعمران، ومحمد أبو القاسم، وسليم، وحمودة، وأبو راوي، وأبو فارس، وعبد الحليم، وفتح الله، وعبد الحميد الصغير (بوتراب).

(١٧) أولاد الشيخ (في برقة):

يؤكد النسابون أن أصل أولاد الشيخ في برقة يعود إلى الأشراف الفواتير، وقد أطلق على جدهم الأكبر اسم أحد الأولياء المتصوفين من بني سُلَيْم وهو شيخ جليل تبرُّكًا به وتيمُّنًا فصار يسمى بابن الشيخ وأضحى اسم ذريته تسمى (أولاد الشيخ)، وهناك رواية أخرى تقول أن أولاد الشيخ في برقة ينحدرون من ذرية عبدالسلام الأسمر الفيتوري من الأشراف، وفيهم أربع عشائر هي عمر ويقيمون

في نواحي إجدابيا وسلوق، والحلاج ويقيمون في إجدابيا أيضًا، وفضة ويقيمون في إجدابيا، وأبو شناف[١] ويقيمون في ضواحي المرج.

(١٨) الأماجر:

عشيرة عربية تقيم بسوق الخميس بجوار الأحامد بساحل الأحامد، ويرجح أن الأماجر قد وفدوا على الديار الليبية من بلاد الأندلس أثناء محنة المسلمين هناك.

(١٩) المسامير[٢]:

تنقسم قبيلة المسامير إلى أولاد سيدي نوح وأولاد سيدي مسمار، ويقيم أفراد هذه القبيلة في الجبل الأخضر يحدهم من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب الدرسة ومن الجنوب البخايت (حاسة من الحرابي) ومن الشرق الشبارقة (حاسة)، ويشتهر المسامير بالصلاح والتقوى.

(٢٠) العوامة[٣]:

عشيرة في الجبل الأخضر بإقليم برقة وبعضهم شرق السلوم وعلى الأخص في قرية الضبعة على الساحل الشمالي المصري، ومن عائلاتهم: مفتاح، والأشلم، وبورقيعة، والحدود، ومداوي، والعين، والضامنة، وبوضباع، وبومعيز، وبوجرادة، وغنيوة، والضمران، والجيوب، والعقاب، وضليل.

(٢١) الفواخر[٤]:

يقيم أفراد قبيلة الفواخر في المنطقة الواقعة شمال وادي الفارغ وجنوب الشلينطمية وغرب وادي المرا، ويزاولون رعي الإبل في البراري البعيدة عن الساحل ويشتهرون بالجَلَد والكرم وشدة احتمال قسوة الطبيعة، كما توجد منهم فروع أيضًا في إجدابيا والجبل الأخضر وبراك الشاطئ، ولهم فروع تقيم في الفيوم والمنيا بمصر وأخرى تقيم في تشاد ولهم تجارات هناك.

---

(١) قلت: توجد عزب باسم أبو شناف قرب قها بالقليوبية، والعياط بالجيزة، وإطسا بالفيوم، وأبو حمص والدلنجات بحيرة، وكفر الشيخ في الديار المصرية.

(٢) قلت: المسامير يقول رأي أنهم من الأشراف، ورأي يؤكد أنهم من بني فزارة من غَطَفان العدنانية.

(٣) قلت: العوامة من الأشراف الأدارسة، وتقدم السرد عنها في قبائل المرابطين في مصر

(٤) قلت: الفواخر من الأشراف الفواتير وجدهم يونس بن يعقوب، وتقدم السرد عنها في قبائل مصر

(٢٢) سمالوس[١]:

ينتمي أفـراد قبيلة سمـالوس إلى جدهم الأكبر الولي الصـالح نصر المُلقَّب بجبـار الكسر، ويوجد مقـامه شرقي مـدينة طرابلس وقد عقب سـتة أولاد منهم عشائر: القاضي، وسلطان وأمهم من أولاد سليمـان، وسليم، ومحيريز، وسيدي عزيز، وأبو حـريرة، وعبـد الله، وكان أخـلاف القاضي هم القـواضي وأخلاف سلطان هم السلاطنـة، ولا علاقة لهم بالسـلاطنة من البراغيث من السـعادي من سُلَيْم، وأخلاف محـيريز المحاريز، ولم يعقب كل من سيـدي عزيز وأبو حريرة، أما عـبد الله فقد تزوج من امـرأة من ولاد بوسيف وخلف منها تسـعة أولاد منهم تسعة عشائر كالتالي:

حمودة منه الحمودات، عبد الرازق ومنه بوزويل، بوكـعيبيرة ومنه الحبوس، وعزيز ومنه العزازة، وعيسى ومنه الخشومات والمعرين والمنافسة.

عوينان ومنه الزواوات، وبوشوادة ومنه الشوايات، وبونجيلة ومنه الرميلات، والضاوي ومنه الضوايات، واستوطنت هذه القـبيلة جنوب الجبل الأخضر ثم رحل معظم أفرادها إلى جـهة الشرق ولايزال بعضهم يقـيم في المكان الذي يسمى باسم سمالوس.

(٢٣) الزويَّة:

بطن من الحساونة المقيمين حاليا بوادي الآجال في فزان، ويعود أصلهم إلى حسن اللبيب وهو فخذ من بني سُلَيْم، وقد تميزت هذه القـبيلة بهذه التسمية لبلدة اسمها (زويَّة) في فزان بالجنوب الليبي، وهذه البلدة كانت هذه القبيلة تقيم بها.

وقد انتـقلت زويَّة إلى واحـات الكُفرة وكـانم ووادي وجخرة ثم إلـى برقة البـيضـاء، ثم تحـولوا إلى الوادي الفارغ بعـد نزاع مع السلطات العـثـمانيـة سنة ١٣٠٧هـ.

ويقيم الكثيرون منهم في إجـدابيا وبنغازي، ويشتهر أكثـرهم بممارسة تجارة القوافل التي تذرع الصحراء بين ليبيا ومصر والسودان.

وتنقسم زويَّة إلى أربعة بطون هي: سديدي، ومفتاح، وجلولات، وشواعر.

---

(١) قلت: ذكر في تاريخ الفيوم للنابلسي ان سمالوس بطن من بني عجلان، وهناك من ينسبهم للأشراف، وأي آخر ينسبهم لبني سُلَيْم

(٢٤) الزاوية[٢]:

أجمع المحققون والنسابون في ليبيا أن هذه القبيلة ينتهي نسبها إلى الأشراف من قريش، ومنها عشائر كبيرة هي: الشيخ ويسكنون العقيلة، وبناشة ويسكنون واحة مرادة، وفكاسير، وغزالة في واحة مرادة أيضًا.

(انتهى ما ذكره محمد عبد الرازق منّاع).

(٢٥) المقارحة[٢]:

من قبائل المرابطين في ليبيا وينتشرون في برقة، ويذكر بعض الباحثين في ليبيا أنهم من زغب بن مالك من بني سُلَيم.

(٢٦) القذاذفة:

وينتمي أفراد هذه القبيلة إلى الولي الشريف عمرو الشهير (بقذاف الدم)[٣]، والمدفون بوادي كور من جهة غريان جنوب طرابلس، وله ضريح يزار بتلك الديار، وهو عمرو بن علي بن يحيى بن راشد بن فرقان بن حساين بن سليمان ابن أبي بكر بن موسى بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن إدريس بن موسى بن إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، والجد الأول المرفوع نسبهم إليه وهو موسى بن إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم كان قد جاء إلى المغرب ضمن من جاءوا من آل البيت حينما تكونت دولة الأدارسة الأشراف بالمغرب العربي؛ التي أسسها الإمام إدريس الأكبر والذي يرجع إليه نسب قبائل الأشراف الليبية وهي: الغرارات والمزاوغة والمشاشية والفواتير وأولاد الشيخ والفواخر والبراعصة والضعيفات وشرفاء ودّان وقبائل كثيرة سيأتي ذكرها.

---

(١) قلت: وفي مراجع أخرى الزاوية وفروعها أولاد يحيى والصيود والتياب وأولاد عبد الله بن حسن وجدهم عبد الرحمن الكبير ابن أحمد بن يوسف بن مفتاح سوّاق الحجل ابن جابر بن أرخيص بن محمد الأصغر ابن عطية بن محمد الكبير ابن سليمان الفيتوري والد الفواتير السبعة من الأدارسة الحسنيين. والمقامة روضته في سيدي الشعاب بطرابلس الغرب، ويتواجد فروع من الزاوية في الزاوية وإجدابيا والخغبوب، وكذلك سيوة والفيوم والمنيا بمصر، ومنهم في تشاد.

(٢) ومن المقارحة فخوذ مع قبائل السعادي في الديار المصرية، وهذه القبيلة ينتمي إليها السيد عبدالسلام جلّود عضو مجلس الثورة الليبية عام ١٩٦٩م.

(٣) نقلاً عن سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول للشريف الشيخ عبد الله الشارف قاضي مدينة الجلفة بالجزائر ـ مخطوط، وشجرة أنساب الشرفاء بليبيا دوّنها الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري الإدريسي الحسني برابطة الأشراف ـ طرابلس، وعاينه محققًا السيد الشريف السباعي الإدريسي الحسني ـ رئيس رابطة الشرفاء بالمغرب. ونشر البحث عن القذاذفة في جريدة النسب المغربية العدد ١٧ والصادرة عن رابطة الشرفاء بالمغرب ـ الرباط بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٩٥م.

وأبناء سيدي قذاف الدم هم عمر، وعبد الرحيم، ومحمد يمل، وخويطر، وإبريك وتنحدر منهم السلالة الشريفة للفروع أو العشائر التالية: العمور (أولاد عمر)، والغزازلة، والقداورة، والزرق، والتوامي (القحوص)، وأولاد حرير، وأولاد بومنيار، والمجذبة، والطوالبية، والحوامد، والسواودة، والجفافلة، والقحوف، والوملة، وأولاد بو بكر، والخطرة، والطرشان، والشاوة، وأولاد ابن ناجي، وأولاد بنرقية (آل القعود)، وأولاد عبد الصمد، وأولاد غملين، وأولاد مصباح، وأولاد بريك، والحمادين ومنهم الكهيبات والقناصة والغول والزغابة والشتيوات.

ومن المعروف أن قبيلة القذاذفة يُسمُّون «بأولاد موسى» ولهم فروع كثيرة منتشرة في ليبيا تحت هذا الاسم، فأولاد موسى المقيمون بالزاوية الغربية وهم السود والشرق والحبابسة، وعائلات أخرى منتشرة كالذين ذكرهم نعوم شقير في كتابه «تاريخ سيناء صفحة ٧٢٤» والذي ذكر فيه القذاذفة ضمن القبائل العربية النازحة إلى مصر، ومنهم فرع في الشرقية وعميدهم في ذلك الوقت هو الشريف أمين بدران (بيك)، والفروع الأخرى من أولاد موسى في تونس في منطقة قصر النجاجرة وقصر النعاعمة وقصر الجبليين وقصر الجديدين وقصر القبليين في شعبة السلطان أي مدينة مساكن غربي القيروان، وكانت تسمى قصور الأشراف، والفروع الأخرى في الجزائر والمغرب، ومنهم أيضًا العراقيون والصقليُّون والظواهر والمسفريون وأولاد حمامة، وقد برز من أشراف القبيلة قادة مجاهدون ضد الغزاة الطليان، حيث شاركوا مشاركة فعَّالة في معارك الجنوب والساحل وغريان، ومن هؤلاء القادة المجاهد الشهيد ـ عبد السلام بن حميد أبو منيار القذافي والذي استشهد هو وأخوه في معركة المرقب بالخمس ودُفن بذات المكان بالقرب من النصب التذكاري لهذه المعركة الشهيرة في تاريخ الجهاد العربي الليبي، ومنهم الشريف مفتاح إشكال والذي واصل جهاده حتى طرد الغزاة الطليان وتحرير أرض الوطن من دنسهم، ومنهم الشريف محمد قذاف الدم وكان ـ رحمه الله ـ من المجاهدين الأشاوس ضد الطليان ونزح إلى مصر ضمن القادة المجاهدين، وكان من المؤسسين للجيش العربي الليبي غربي الإسكندرية عام ١٩٤١م والذي زحف غربًا وتم له طرد الطليان من القطر العربي الليبي، ومنهم الشريف محمد بن عبدالسلام بن حميد أبو منيار القذافي، وكان مجاهدًا في كل المعارك بالمنطقة الوسطى بليبيا، وقد طالت به الحياة حتى توفي عام ١٩٨٥م إلا أنه كان عاجزًا عن

الحركة من جراء إصابات عديدة في أنحاء جسده وساقيه بالرصاص لاشتراكه في مواقع الجهاد ضد الغزاة الطليان.

ويقول الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري: وقد رأيت ذلك بأم عيني في العام ١٩٧٩م حيث كنت أقوم بواجب العزاء في وفاة الشريف مفتاح إشكال بمنطقة بوهادي بسرت حيث جمعتنا خيمة العزاء، والشريف محمد عبد السلام جميد أبو منيار دفن بمقبرة شهداء الهاني وله سجل حافل بمركز الدراسات التاريخية للمجاهدين الليبيين، ونجله هو الزعيم المناضل معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة في الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى.

ومن القذاذفة أيضًا الشريف شريف بن محمد بن إبراهيم القذافي الملقَّب بـ(الشريف بوالصرية) إذ شارف الآن على التسعين عامًا، وهذا الشريف البركة جمع النسب الشريف من دفتيه فهو موسوي حسيني وأمه شريفة حسنية من ذرية إبراهيم السراري الإدريسي والموجود منهم فرقة ببلدة بني وليد بليبيا، وهذا الشريف متواضع أبدًا، لا يجلس إلا على الأرض ولا يغلق داره إلا عندما يهجع للنوم، ويتمسك بالتقاليد الأصيلة وينتقد من يشذ عنها جهاراً وهو سجل حي وموسوعة عن كل ما يتصل بالمعارك التي شاهدها أو شارك فيها.

ومن قبيلة القذاذفة فروع عديدة منتشرة في طبرق وبنغازي وسرت وفزان وطرابلس وغريان والزاوية الغربية، ومنهم قسم في تشاد، وكذلك منهم فروع عديدة في مصر (انظر عن القذاذفة في مصر في المجلد الثاني).

(٢٧) الضعفا:

وتنسب إلى الشريف عثمان الضعيفي الفيتوري الإدريسي الحسني دفين روضته بعين الغزالة شرقي بلدة التميمي[١].

والشريف الشيخ عثمان هو ابن محمد بن سالم بن سليم بن زيدان بن علي ابن سليمان بن محمد الملقَّب (الصغير) ابن سليمان دفين روضته برباط الشعاب

---

(١) التميمي بلدة صغيرة كان بها قصر باسم تميم بن المعز لدين الله الفاطمي أثناء سير الحملة الفاطمية نحو مصر انطلاقًا من المهدية بتونس.

وهذا البحث عن الضعفا أمدنا به الأخ الفاضل الشريف سيد عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري من طرابلس الغرب، إلى جانب بحوث عديدة عن الأشراف في الجماهيرية العربية الليبية والآتي ذكرها.

بساحل طرابلس، وهو والد الفواتير السبعة المدفونين بروضة السبعة بزليطن والسبعة فواتير هم:

١ ـ محمد الكبير المُلقَّب ببكرون ابن سليمان الفيتوري.

٢ ـ محيا بن سليمان الفيتوري ومن ذريته سيدي عبد السلام الأسمر.

٣ ـ محمد الصغير جد قبائل الصقوع والحجاحجة والضعفا.

٤ ـ عبد الله بن سليمان الفيتوري.

٥ ـ عبد العزيز بن سليمان الفيتوري.

٦ ـ عبد الواحد بن سليمان الفيتوري.

٧ ـ يعقوب بن سليمان الفيتوري.

هؤلاء يقال لهم الفواتير السبعة وإليهم يرجع كافة الفواتير وأولاد الشيخ والصقوع والعبادلة والضعفا والزاوية والفواخر.

والشريف سليمان والد قبائل الفواتير هو ابن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة المُلقَّب (بفيتور) ابن عبد العزيز بن عبد الله المُلقَّب (نبيل) المولود بفاس ودفين مكة ابن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله المشهور بالناسك وزين العابدين ابن الإمام إدريس الأصغر ابن الإمام إدريس الأكبر.

انتقل الشيخ عثمان مؤسس قبيلة الضعفا من مسقط رأسه زليطن مع فرقة من أبناء عمومته إلى قرية مسوس بإجدابيا في بداية القرن الحادي عشر الهجري وأسسوا زاوية مسوس على ما جرى به عادة أسلافهم، ثم انتقلوا بعدئذ بفترة وجيزة إلى البطنان بدعوة من القبائل للتبرُّك بهم وتعليم الفرائض والشرع الشريف، وكذلك التحكيم فيما ينشأ من منازعات محلية بين القبائل المقيمة بالجبل الأخضر والبطنان الممتد شرقًا حتى العقبة الكبيرة (السلوم على الحدود بين ليبيا ومصر)، وعندما استقر عثمان بن محمد ورهطه من الأشراف بعين الغزالة والمخيلي والتميمي التحق به الكثير من أبناء جنسه الفواتير المقيمين بزليطن وساحل الأحامد ووادي كعَّام والخمس، ونال عثمان الولاية الكاملة والمشيخة التامة وظهرت له كرامات وبراهين عطاءً وفضلاً من فيض الله سبحانه وتعالى، وقد أُعطي روحانية سورة الفاتحة الشريفة فكان يقرؤها على أي مصروع أو ضالٍ أو مريض فيكون الشفاء العاجل من عند الله.

أعقب الشريف عثمان ستة أولاد هم: حـميد، وأبو بكر، وديهوم، ومحمد الملقَّب جريبيع، وعـبد الرحمن المُلقَّب رحومه، وعبـد الله المُلقَّب إرفاد، والأخير أمه مسعودة بنت عبد المولى بن واعر شيخ قـبيلة العبيدات (الحرابي) من عقَّار من السعادي من بني سُلَيْم ـ في زمنه.

واشتهر الشريف عـثمان بن محمد بالضعيـفي، وصارت كنية له ومع مرور الزمن انسحبت هذه الكنية على بقية بني عمومته وصارت لقبًا واسمًا للجميع.

نزح الضـعفـا إلى الفـيوم بمصـر[1] ثم انتـقل قسم منهم إلى بني سـويف وانتشروا حتى الأهرام بالجيزة.

وسبب التسمية بالضعفا وتنطق الضعفه والضعيفات، هي أن الشريف محمد والد عثـمان تزوج من ابنة القطب الولي الصـالح مفتـاح الصفراني من الفـواتير، واسمها (ضعفه)، وقد تُرجم للسيدة ضعفه في عدة كتب طبعت عدة مرات، منها فتح العليم لسيدي عبد السلام الأسمـر الفيتوري، وكتاب نسب الفواتير من آل أبو فارس، وكتاب القطب الأنور سيدي عبد السلام الأسمر، وكتاب الإشارات لما في طرابلس من الأضـرحة والمزارات، وكـتاب البرمـوني الكبيـر للشيخ كـريم الدين البرموني، وكتاب روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار.

أما الذين كتبوا عـن الضعفا خاصة والفواتير عامـةً فمن أبرزهم أبو عبد الله العيـاشي صاحب الرحلة العيـاشية، وكذلك أحـمد بن الناصر الدرعي في كـتابه الرحلة الناصرية، وكذلك الشرقي الفاسي المـنالي في الرحلة المنالية، وأيضًا كتاب آفاق في تاريخ ليبيا الحديث.

ويقيم الضـعفا في لـيبيـا بمناطق زليطن وطبرق وطرابلس والخـمس، ويقيم أولاد إرفاد ببلدة التميمي وهم غالبية سكانها وكذلك في مرتوبة ودرنة والقبة.

وقد تحوَّل قـسم كبير من الضعفـا من أولاد الشريف عثمان بن مـحمد إلى البطنان شـرق ليبـيا، ثم نزلوا بالـديار المصرية في الفـيوم وبني سـويف والجيـزة والبحيرة وذلك في نهاية القرن الحادي عشر الهجري.

---

(١) انظر تفصيلات عن الضعفا في مصر في قبائل المرابطين والأشراف بمصر بالمجلَّد الثاني وقد تقدم التفصيل عنهم.

(٢٨) البراعصة[١]:

من كبرى قبائل الأشراف في ليبيا وموطنهم الجبل الأخضر في برقة، وهم من ذرية عبد السلام بن مشيش. والجد الجامع لهم الشريف مُحمد المُلقَّب (برعاص) ابن فخر الدين بن يحيى بن نايل بن محمد بن أحمد المُلقَّب بالبحر الصامت ابن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأكبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن مشيش بن أبو بكر بن علي بن بوحركة بن عيسى بن سلاَّم المُلقَّب بالعروس ابن أحمد المُلقَّب ميزوار ابن علي المُلقَّب حيدرة ابن الإمام محمد ابن الإمام إدريس الأصغر ابن الإمام إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام والخليفة علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

وقد أنجب الشريف مُحمد والمُلقَّب برعاص أربعة أبناء ذكور هم: حسين وعبد المولى ومسعود ويحيى المُلقَّب (أبا مخلب)، والأخير ليس له عقب.

(أ) أما مسعود فمنهم عشائر كبرى وهم أبناء نايل بن عريف وفروعهم شعيب وبوشديق والأصغى وبوهقه وقريط، وأبناء الخفاجي وفروعهم خزاعل وبنو أصبع ويُسمون اليتامى، وأبناء عبد وفروعهم أولاد حسين الأطرش وأولاد موسى بن يونس، وتفرعوا إلى عائلات كبيرة منها الجويفي وعبد الرحمن وأولاد زايد وطاميه، ومنهم الثائر التاريخي أبو بكر حدوث إبان الاحتلال التركي، ومنهم أيضًا الثائر عمر بو جلغاب.

(ب) وأما حسين ومنهم فروع امحمد وشعوة والبجاجتة وعبد القادر، ويتفرعون إلى عائلات عديدة.

(جـ) وفرع عبد المولى ومنه فروع عبد ورضوان وإدريس وبوجود. والأشراف البراعصة يقيمون بالجبل الأخضر بالبيضاء ومسَّه والسروال وقصر المسداسي والصفصاف والبويرات وزاوية النيَّان وغويط الأعرج ورأس وادي عمر وأم الشقيرة ومراوة وذروة وسلنطة وأم القرامي والرحيبة وسيدي رافع بن ثابت الأنصاري وسيدي سلطان وغوط الجورة ووادي الكوف وسمالوس والسدرة

---

(١) أمدنا بهذا البحث عن البراعصة الأخ الباحث سيد عبد اللطيف الفيتوري من طرابلس ـ ليبيا.
وانظر عن البراعصة من قبائل مصر في المجلد الثاني، وكذلك ضمن الحرابي من قبائل سُلَيم في ليبيا وقد تقدم ذلك في هذا المجلد.

والثعابين، ويقيم بعض المساعيد في جنوب بنغازي ومنطقة سرت، وتتواجد عائلات من البراعصة في واحة الجغبوب وفي واحة سيوة والفيوم والمنيا بمصر، ويتواجد فريق كبير من أولاد زايد بمنطقة وأرض أولاد زايد بقصر ابن غشير جنوبي طرابلس وهم عائلات أولاد الحاج والقوادر وأولاد أحمد، وكما يقيم الحليقات البراعصة مع بني عمومتهم الأشراف المشاشية بمنطقة الشقيقة بمزده بالجبل الغربي.

اشتهر الأشراف البراعصة بالجهاد والمقاومة المستميتة، ففي فترة الاحتلال التركي اشتهر منهم الشريف أبو بكر حدوث الذي قاد المعارك الشهيرة ضد الاضطهاد التركي، الأمر الذي نتج عنه فقدان سيطرة المحتلين الأتراك على الجبل الأخضر وعدم خضوع الأشراف البراعصة لما كان يُسمى بضريبة الميري، وفي فترة الاحتلال الإيطالي شكّل البراعصة قوة ضاربة مجاهدة سُميت تاريخيا بـ (دوار البراعصة) واحتضنت شيخ المجاهدين الشهيد البطل عمر المختار، وذلك للتآخي التاريخي والأصل المشترك ما بين المنفة (قبيلة عمر المختار) وبين أبناء عريف بن مسعود بن برعاص (البراعصة)، ولم تستسلم قبيلة البراعصة أبداً طيلة عشرين عامًا، وحرّمت على الطليان الغزاة من الاستقرار بالجبل الأخضر الأشم، وبرز منهم قادة للمجاهدين الليبيين منهم حسين الجويفي وعبد السلام بودجاجات والسنوسي بو بريدان وامحمد بوحويصة وعمر العبيد وبوشديق مازق وعبد الله حفالش وعلي حسين شقلوف (شهيد يوم الجمعة)، وقد سطّر البراعصة صفحات خالدة في تاريخ الجهاد للشعب العربي الليبي، وشملهم الإعدام والنفي والتهجير والاعتقال الجماعي في سلوق والمقرون والبريقة من قبل الغزاة الطليان، وقد قامت ثورة الفاتح العظيمة بقيادة الزعيم البطل معمّر القذافي بالرد القوي على الطليان وطردت مستوطنيهم في (يوم الثأر) ٧ أكتوبر عام ١٩٧٠م انتقامًا للشعب العربي الليبي، وتزخر كتب التاريخ بمآثر وأمجاد البراعصة.

الأشراف المشاشية في ليبيا[1]

فالأشراف المشاشية بالقطر العربي الليبي وفروعهم أربعة وعشرون فرعًا، وهم مقيمون في مزدة والعوينية والشقيقة وطرابلس وسرت وفزان، إلى جانب

---

(١) نقلاً عن شجرة الأشراف بليبيا عن رابطة الأشراف بطرابلس الغرب، أعدها ونقلها الشريف سيد ابن عبداللطيف الضعيفي الفيتوري من أشراف ليبيا وعضو الرابطة الوطنية للشرفاء الأدارسة في المغرب العربي.

فروع انتقلت إلى المنيا في مصر العربيـة، وجدهم هو الشريف عبد الرحمن المُلقَّب بالدرعي حلَّ بالقطر الليبي قادمًا من المغرب في نهاية القرن التاسع الهجري، وكان شيخًا جليلاً له كرامات ربانية كثـيرة، وكان مكاشفًا نال الولاية، وقد ذخرت كتب التراجم بسـيرته، منها كـتب البحر الكبـير وروضة الأزهار والطبـقات العروسـية الشاذلية والقطب الأنور سيدي عبد السلام الأسمر وغيرها الكثير.

وهو عبد الرحـمن المُلقَّب بالدرعي ابن محمد المُلقَّب عبد الـواحد بن أحمد المُلقَّب بالبحـر الصامت ابن عمر بن عـيسى بن عبد الوهاب المُلقَّب بـالأصغر ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب الأكـبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبـد السلام بن مشيش بـن أبي بكر بن علي بوحرمة ابن أبي رواح بن عـيسى بن سلام الملقَّب بالعروسا ابن أحمد المُلقَّب مـيزوار ابن علي المُلقَّب حيدرة ابن محمد ابن الإمام الأزهر إدريس ابن الإمـام إدريس الأكبر مؤسس دولة الأدارسـة بالمغرب ابن الإمام عـبد الله الكامل المسـمى المحض[1] إمام المدينة المنورة ابـن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه، وقد دُفن بجبل العلم شمالي تطوان بالشمال المغربي، وكان القطب في زمانه وتلميذه الوحيد الذي تلقى عنه هو الإمـام أبي الحسن علي بن عـبد الجـبار المُلقَّب بالشـاذلي دفين حمـيثرة شـرقي سوهاج بصـعيد مـصر (٥٩٣ ـ ٦٥٦ هـ) وهو صاحـب الطريقة الشاذلية وأحد الأقطاب الأربعة من آل البيت النبـوي، وهم: سيدي أحمد الرفاعي دفين أم عبيدة بالعراق (٥١٢ ـ ٥٧٦ هـ)، وسيـدي أحمد البدوي دفين طنطا بمصر (٥٩٦ ـ ٦٧٥ هـ)، وسيدي إبراهيم الدسوقي دفين دسوق بمصر (٥٥٣ ـ ٦٧٦هـ)، وسيـدي عبد القـادر الجيـلاني دفين بغداد[2] (٤٧١ ـ ٥٦١هـ) ولعبـد السلام بن مشـيش من أجداد عبـد الرحمن الدرعي ذرية كـثيرة في المغـرب يُلقَّب كل منهم بالعَلَمي، ومن القبائل الليبـية التي تعود في نسبها إليه هي: البـراعصة، والحبون، والمشاشية، وأولاد أبو سـيف، والمسامير، وأولاد سيدي الصـيد، ولا تخلو حلقة من حلقات التـصوُّف من ذكره في طول العالم الإسلامي وعـرضه، وترجم له في كتب كثـيرة، وله تـرجمة وافيـة في كتاب حصـة السلام بـين يـدي أولاد سيدي

(١) سمي بالمحض لأنه أول حسني من أم حسينية

(٢) وهو المرجع لكافة الطرق الصوفية الأربعة السابق ذكرها

عبد السلام، وهو كتاب في أنساب الأشراف أولاد سيدي عبد السلام بن مشيش طبع في المملكة المغربية في جزءين وهو من إعداد عبد السلام العلمي الطاهر نقيب الأشراف العلَميين بالمغرب.

أما الأشراف المشاشية المنسوبون إلى عبد الرحمن الدرعي في ليبيا فهم كالتالي:

١ ـ **العطايات**[١]: وجدهم محمد بن عبد الرحمن الدرعي والمُلقَّب بعطاء الله، وروضته بزاوية أبي ماضي بالجبل الغربي وفرُوع العطايات الكبرى هي: المحاربية، والشواشنة، والوكاوكة، والشعول، والشعاليل، والشيابين، والسواعدية، والفزازنة، والرحومات، والعمامرة، والحليقات، والباكير.

٢ ـ **السويقات**: وجدهم الشريف بلقاسم المُلقَّب بأبي سوسق وهم: أولاد محمد، وأولاد أحمد، وأولاد الأحيمر.

٣ ـ **البنادقة**: وجدهم الشريف امحمد دفين روضته بزاوية أبي ماضي، ويُلقَّب بأبي بندقة فصارت لقبًا لذريته من بعده وهم: البراهمة ومنهم القائد المجاهد محمد بن حسن المشَّاي الذائع الصيت إبان مقاومة الشعب العربي الليبي للاستعمار الإيطالي، والقواوي، والكبابشة، والأقحام، والغرائبية، والحدادة، والهدايا، والمجاذيب، والقراضيب، والميشات، والبصابصة، والسبيطات، والمباريك، والباقيل، والحماودية، الحواوسة، والسبيحات، والمهاشيش.

ويشترك الأشراف البراعصة[٢] مع الأشراف المشاشية في سلسلة النسب الشريف، حيث إن عمود نسب البراعصة يبدأ من جدهم محمد المُلقَّب (برعاص) ابن فخر الدين بن يحيى بن نايل بن محمد بن أحمد المُلقَّب بالبحر الصامت إلى آخر عمود نسب الإمام إدريس.

كما يلحق بهذا النسب الشريف قبيلة (الحبون) حيث إن جدهم عبد السلام ابن حسن بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأصغر الوارد ذكره آنفًا في عمود نسب عبد الرحمن الدرعي.

---

(١) العطايات: منهم قسم كبير في صعيد مصر وتقدم ذكرهم في المجلد الثاني.

(٢) قلت: البراعصة من القبائل المنضمة إلى الحرابي من السعادي من بني سُلَيم

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن قبائل الأشراف وهم أولاد أبو سيف وأولاد الصيد والمسامير بالجبل الأخضر يعود نسبهم أيضًا إلى عبد السلام بن مشيش.

وقد ظهر في المشاشية أولياء كثيرون، ولهم مع بني عمومتهم ثلاث زوايا ومنارات هيَّ زاوية مزدة وزاوية أبو ماضي وزاوية الباقول.

وقد أنجب عبد الرحمن الدرعي بنتين هما السيدة عائشة وضريحها بتاورغاء ولها روضة تزار على الدوام، والسيدة سليمة المُلقَّبة بعيادة وروضتها بأرض الأشراف الفواتير بزليطن، وهيَّ أمٌّ لعبد السلام الأسمر الفيتوري الذي نال القطبانية والولاية الكاملة وصاحب الطريقة الأسمرية العروسية، وهو ابن سليم بن محمد ابن سالم بن حميد بن عمران بن محيا بن سليمان الجد الجامع للفواتير السبعة ابن سالم بن أحمد بن خليفة بن عبد العزيز بن عبد الله المعروف بنبيل المولود بفاس ودفين مكة المكرمة ابن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر ابن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

شرفاء ودَّان

وهم بنو الشريف كولان بن واد زين بن بدر بن أحمد بن عبد الله بن مسعود بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن عمران بن يحيى بن عبد الله بن محمد ابن الإمام إدريس باني مدينة فاس ابن إدريس الأكبر ابن الإمام عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

ومن ذرية الشريف كولان الأشراف الموجودون بمدينة ودَّان، وكذلك الموجودون بساحل طرابلس ويُقال لهم أشراف الملاحة نسبة لمنطقة الملاحة بتاجوراء، وكذلك الأشراف المقيمون بفندق الشريف قصر بن غشير، والأشراف المقيمون بالخُمس ويقال لهم أشراف الحمام، وكذلك أشراف مسلاته ويقال لهم أشراف وادنه وفيهم فرقة في الطرف الشرقي من الجبل الأخضر يقال لهم أولاد سيدي الشريف أبي مغاثة، وفرقة في القفرة (الكفرة) المتاخمة للحد الشرقي للبلاد الليبية.

والأشراف أولاد الشريف كولان صار اسم الأشـراف علمًا لاسمهم بخلاف بقية قبائل الأشراف المقيمة بالقطر العربي الليبي كالفواتير والزاوية والفواخر وأولاد سيدي بوحميِّرة وأولاد سيدي أبو عجـيلة والجعافرة والعمور وأولاد سيدي الرماح وأولاد سـيدي الدوكـالي وأولاد سـيدي بوحـمـيدة (الحـميـدات) والمشـاشيـون العَلَميون[1] مثل (البراعصـة والحبون وأولاد الصيد)، والمشاشيـة والمسامير وأولاد سيدي الوزاني وأولاد سـيدي أبو عجيلة الشـريف محمد حركـات وأولاد سيدي الخروبي وأولاد سيدي عبد الصمد العاشق (خويلد) وأولاد سيدي القطب الشريف إبراهيم المحجوب (المحاجيب) وأولاد سيدي قذاف الدم (القذاذفة) وشرفاء المزاوغة وشرفـاء الغرارات وشـرفاء الفـرجان والعـمور والـزرقان والحضـيرات والطـبول والزبيدات إلى آخر القبائل الليبية من الأشراف القرشيين.

الأشراف السقفيون (الحميدات)

وهم الأشراف الحميـدات بالجميّل وصبراته بالقطر الليـبي، جدهم الشريف أحمـد صاحب الضـريح المزار المبارك ببلدة الجـميّل في الغرب من البـلاد الليبـية وبجواره مسجد سُـمي باسمه تقام فيه الصلوات وملحق به مدرسة قـرآنية لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشـرعية، ووالد الشـريف أحمد هو الشريف الولي البـركة سيدي أبو حـميد المُلقَّب بالسقَـفَي، والمدفـون بروضته ببلاد القـواسم بغريان التي دُفن فيـها بعد أن نال القطبـانية، وكان من أكـابر المتصوفين، ومن جـملة المشايخ الذين صاحبـوا ولازموا القطب الشريف عبـد السلام الأسمر الفـيتوري الإدريسي الذي ملأت شهرته الآفـاق وتناقلت أخباره الركبان في جميع الأمصـار الإسلامية شرقًا وغربًا. وللقب الولي الشـريف أبو حميدة السقَفَي قصة مـشهورة مدوَّنة في شجرة أنسابهم، إذ إن أحد أجدادهم الأقدمين بالبلاد المغربية قد بنى دارًا في ناحية الفجيج وسـماها السقيفة، فـصارت علمًا لهم وبها يكنون السقَفَـيون، وقد ترجم للشريف أبو حـميدة في عـدة أسفار منها: كـتاب على حيـاة سيدي عبـد السلام الأسمـر للسكندري المصـري، وكتاب روضـة الأزهار ومنية السـادة الأبرار لكريم الدين البرموني، وكتاب تنقيح روضة الأزهار للشريف محمد بن مخلوف التونسي

---

(١) نسبة إلى جبل أعلام في شمال المغرب والقريب من طنجة.

وكتاب البحر الكبير لصاحب البندير، وكتاب الكبريت الأحمر للشيخ الحمان المكي، وكتاب البرهان للشيخ الشريف محمد بن علي الزليطني، وكتاب مجموع كبير للشيخ سالم الحامدي، وكتاب مخطوط بغير اسم للشيخ أحمد بن علي الشريف المسلاتي دارا، وكتاب الطبقات العروسية الشاذلية ومناقب القطب الشريف سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري تأليف أحمد بن حامد بن عبد الكريم الشريف شيخ الطريقة العروسية الشاذلية بسوهاج بالقطر المصري، وكتاب القطب الأنور عبد السلام الفيتوري للشيخ أحمد بن سالم بن كريم المُلقَّب بالقطعاني.

وللولي الصالح المكاشف أبو حميدة بن عبد الرحمن السقفي الشهير بالبعاج ـ رضي الله عنه ـ أحوال وله كرامات كثيرة تروى، منها أن الحيوانات الوحشية كانت تأنس به وتجتمع عنده هي والحيوانات الأخرى الأليفة فلا يبغي بعضها على بعض!.

ومن الأشراف السقفيين الإمام الفقيه الصالح الولي أحمد بن مديَّن السقفي الشهير بالترجمان ابن شعيب الشهير بالزين المقبور بجندوبة في تونس ابن جابر، كان من أجلِّ أصحاب الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري، وكان عابدًا وزاهدًا متواضعًا يحب الفقراء وكان صائم الدهر متورعًا، وقد بعثه الشيخ عبد السلام الأسمر إلى بلدة دحمان وقال له: بها دارك وقبرك وأقام بها إلى أن توفاه الله، وكانت له كرامات منها الإتيان بالأسرى الذين يأسرهم القراصنة الفرنجة من الشواطئ العربية الليبية، وقد أنجب الشريف أحمد بن أبي حميدة السقفي ثلاثة هم الشريف نصر والشريف خليفة والشريف عبد الواحد، ومن ذرية هؤلاء الثلاثة تتكون قبيلة الحميدات وهي مشهورة بالعفاف والتقوى مع طيبة المعاشرة وسمو الأخلاق والكرم الجم الذي يمتاز به آل البيت النبوي، ويقيم الأشراف الحميدات في بلدة الجميّل وصرمان وصبراته والزاوية وطرابلس، وأولاد الزين وهم فرقة منهم يقيمون في بلدة قصر أولاد الحاج وعمود نسبهم الشريف كالتالي: أولاد الشريف أحمد بن أبي حميدة بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن علي بن شعيب (السقفي) ابن سعيد بن أحمد بن داوود بن عباد بن عزوز بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله (الشهير بالناسك وزين العابدين) ابن الإمام إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

لمحة عن قبائل الأدارسة الأشراف في ليبيا

وهم من ذرية إدريس الأكبر المتوفى عام ١٧٧هـ وكان قدومه من الحجاز إلى المغرب عام ١٧٢هـ وهو مؤسس الدولة الإدريسية، وعقب إدريس الأصغر المتوفى عام ٢١٣ هـ وقد عقب الأخير ١٢ ذكراً هم عبد الله وداود وحمزة وعلي وإبراهيم وعيسى والقاسم ومحمد وعمران ويحيى وعمر وأحمد.

فمن ذرية عمران قبيلة الخطاطبة العمرانيون وهم فروع الشارف والطرش والرزاقنة.

ومن ذرية حمزة أشراف المحاجيب في مصراته وصرمان.

ومن ذرية محمد أشراف أولاد كولان والبراعصة بالجبل الأخضر، والمشاشية بمزدة، والمساير وأولاد سيف.

ومن ذرية إبراهيم المزاوغة والغرارات.

ومن ذرية عيسى أولاد سيدي بوزيد.

ومن ذرية عبد الله آل بوحميِّرة من يوسف بوعوسجة (شقيق خليفة جد الفواتير)، وكان جدهم علي المُلقَّب مولى الحمارة ومنه إبراهيم وله عوسجة، ومنه أبو بكر وعقب أولاد الحاج إبراهيم والمشاعلة والريَّة، ومنه عبد المؤمن وعقب اللمامنة، ومنه أحمد وعقب الرحايمية والزنابلة والعكارتة والحوامد والشكاكلة، ومنه الصالح وعقب الصوالح.

وذرية عبد الله بن إدريس هم الأكثر عدداً في القطر العربي الليبي، ومنه قبائل عديدة وفروع أخرى مديدة مثل قبائل الجعافرة والهماملة بغريان وسرت وترهونة، ومنه أيضًا قبيلة أولاد مسلَّم (قماطة) ومقرهم العربان وقصر خيار، وقبيلة أولاد بوحميدة وأولاد أحمد وهم الحميدات السقفيون ومقرهم غريان والجميّل.

ومن ذرية عبد الله بن إدريس أيضًا الفواتير السبعة وهم أولاد سليمان دفين مقبرة سيدي عبد الله الشعاب بساحل طرابلس(مقابل فندق المهارى)وهو سليمان بن سالم بن خليفة المُلقَّب بفيتور بن عبد العزيز بن عبد الله المعروف بنبيل بن عمران

ابن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ـ رضي الله عنه.

التفصيل عن الأشراف (الفواتير) السبعة وفروعهم:

الجد الجامع لهم: سيدي سليمان الفيتوري دفين مقبرة سيدي الشعاب مقابل فندق المهارى بطرابلس، استشهد في رباطه المشهور (رباط سيدي سليمان بطرابلس) في صد إحدى حملات القراصنة الإفرنجية على ساحل طرابلس في منتصف القرن السابع الهجري.

أنجب سيدي سليمان سبعة أولاد واشتهروا باسم الفواتير السبعة، ولهم روضة وزاوية لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية ببلدة زليتن، ولهم مزار سنوي كبير تلتقي فيه الطوائف الصوفية بالإضافة إلى المزار الدائم في ليلة الجمعة ويومها من كل أسبوع تقام فيه حلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم.

والفواتير السبعة هم:

١ ـ محمد الكبير المُلقَّب بكرون: وتتفرع ذريته إلى عدة قبائل من ثلاثة أفرع هي كالتالي:

ـ من ابنه عبد الله بن محمد الكبير ويسمون بالعبادلة، ومنهم العبادلة في الوشكة وسرت وبرقة وهم العبادلة البيض والعبادلة الحمر والفروع الأخرى من أولاد عبد الله هي: القرامنة ـ الجبارنة ـ البوابي ـ الرجوبات ـ القضية ـ القوادر ـ الخواميج.

ـ ومن ابنه محمد المُلقَّب بالأصفر ابن محمد الكبير ويسمون بالصفران قبائل أولاد مفتاح وهم قبيلة الزاوية الآن والموجودون في الشاطئ بسبها وإجدابيا وبنغازي والكفرة والجغبوب وسيوة ومطروح ومحافظة المنيا بمصر، وقد تقدم ذكرها.

ومن الصفـران قبائل: أولاد بوفارس في زليتن وطرابلس ودرنه وغـيرها من المدن الليـبـيـة، والشكيـوات وأولاد سـعد وأولاد سلـيمـان والطرش والعـمـود والكشاشدة، وقد اشتهر من الصفران مفتـاح الصفراني وابنته ضعفه، وكان مفتاح من الأولياء البارزين واشتـهر باسم سيدي مفتاح الصفـراني سوَّاق الحجل (الحجل نوع من الطيور) ابن جابر بن أرخيص بن محمد المُلقَّب بالأصفر ابن محمد الكبير ابن سيدي سليمان وهو الجد الجامع لكل قبائل الفواتير.

وقد أنجب مفتاح الصفراني أولادًا نذكر سلالتهم كالتالي:

يوسف بن مفتاح الصـفراني منه قبيلة الزاوية الشهيرة والجـد الجامع للشرفاء الزاوية هو: عبـد الرحمن الكبيـر ابن أحمد بن يوسف بن مـفتاح الصـفراني ابن جابر بن أرخيص بن محـمد الأصفر ابن عطية بن محمد الكبـير ابن سليمان الجد الجامع لقبـائل الفواتير، وقبيلة الزاوية من فـروعها أولاد يحيى والصيـود والتياب وعبد الله بن حسن، ومنهم في فزان وإجدابيـا والجغبوب وتشاد، وأيضًا منهم في مصر في سيوة والفيوم والمنيا.

ـ ومن ذرية محمد الكبير أيضًا العطايا وهم:

أ ـ أولاد عز الدين (العزادنة).

ب ـ أولاد حامد.

جـ ـ الرحامنة ـ الهويديون.

وهؤلاء يقال لهم فواتير شعاب الخروب ببلدة مسلاته.

د ـ الصداعية ـ أولاد حمودة ـ أولاد سليمان ـ الزراصات.

هـ ـ أولاد عبد الخالق ـ (أولاد عبد الخالق يسمون بالخوالق كنية لهم).

و ـ الأذياب ـ أولاد رجب ـ الغلالبة.

٢ ـ أولاد يعقوب بن سليمان الفيتوري وهم:

أ ـ عثمان ومنه قبائل أولاد ابن كريم، وأولاد علي بن زايد المقيمون بالساحل والخمس ومحلة سيدي زايد ومسلاته وزليتن ومنهم عشيرة الزوايد في فزان، والزوايد ينقسمون إلى الزوايد الغربيين والزوايد الشرقيين نسبة للجهة، وجدهم علي بن زايد كان من الأولياء المعاصرين لسيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري ـ رضي الله عنهما ـ وقد ترجم له كتاب الإشارات هو وزوجته الصالحة المدعوة أمي مباركة.

ومن عثمان بن يعقوب بن سليمان الفيتوري قبيلة الشطرة (مفردها شويطر) والمحاجيب والجرشة واليعاقيب.

ب ـ أحمد بن يعقوب بن سليمان الفيتوري ومنه أولاد أحمد بن يعقوب وهم بجبل غريان، ولجدهم أحمد مزار دائم وموسم سنوي يقام في الربيع من كل عام، وتأتي الطوائف لزيارته في ضريحه الشريف لإقامة حلقات الذكر وتلاوة الذكر الحكيم والأوراد والصلوات وقصائد المديح لسيدنا رسول الله ﷺ، ويهتم أحفاده باستقبال الزائرين وتوفير سبل الراحة والضيافة.

جـ ـ يونس المُلقَّب بالفاخر بن يعقوب بن سليمان الفيتوري، دفن يونس الفاخر بإجدابيا وله روضة تزار، ومن ذريته قبيلة الفواخر الذائعة الصيت الكثيرة العدد، والفواخر فرعان كبيران ويُطلق عليهم الفواخر الغربيون والفواخر الشرقيون، وقد انتشر الفواخر في الصحراء حتى وصلوا بحيرة تشاد ولهم اليد الطولى في تجارة القوافل فيما مضى وارتياد الصحراء لخبرتهم بها، ويتواجد الأشراف الفواخر في الشاطئ بسبها وفي إجدابيا وبنغازي والجبل الأخضر والبطنان والجغبوب والكفرة ومطروح والفيوم والبحيرة والمنيا بمصر، وهم من المحاربين الشجعان وظهر فيهم الأولياء وعلى رأسهم عثمان الطير دفين روضته في (محروقه) بالشاطئ بفزان، وجل الفواخر يتلون أوراد الطريقة المدنية الصوفية، وقد أخذوها عن الشريف محمد ظافر المدني دفين إسطنبول بتركيا.

٣ ـ محمد الصغير بن سليمان الفيتوري ذريته قسمان وهما:

أ ـ الحجاحجة: وهم الأسطوات، وأولاد ابن علي، وأولاد ابن سعيد، والوجاوجة، وكل قبيلة منهم تتفرع إلى عدة فروع.

ب ـ الصقوع: وفيهم الكثرة وقد انتشروا حتى غطوا السهل والجبل وهم:

العوادنة: ويقيمون في زليتن وسوق الجمعة بطرابلس، والبشينات ويقيمون في زليتن والخمس وطرابلس وكثرتهم في بنغازي، والرمارمة: في زليتن والقرى المحيطة بها، وأولاد بوعلي، والصقعان، وأولاد عثمان (ويكنون بالضعفا) على اسم جدتهم ضعفه بنت مفتاح الصفراني، وقد انسحب لقب الضعفا على أغلبية الصقوع حينما نزحوا من زليتن في بداية القرن الحادي عشر من الهجرة الشريفة ومكثوا فترة جنوب إجدابيا على طريق الحاجية، وأسسوا زاوية مسوس لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية، ثم انتقلوا شرقًا حيث انتدبتهم القبائل المقيمة في الجبل الأخضر والبطنان للتبرُّك بهم وإقامة الشرع الشريف فيما ينشأ بينهم من منازعات وكذلك تعليم القرآن الكريم، وقد حطوا رحالهم في بلدة التميمي وعين الغزالة وكان شيخهم عثمان الولي الصالح، وكان يتصرف بروحانية الفاتحة الشريفة لأي أمر يريده بأمر الله سبحانه في شفاء المفلوج (الشلل) والمصروع ورد الضالة وغير ذلك، وهو عثمان بن محمد بن سالم بن سليم بن زيدان بن علي بن سليمان بن محمد الصغير ابن سليمان الجد الجامع للفواتير. وقد أنجب الشيخ عثمان ستة أولاد هم:

حميد، وأبو بكر، وعبد الرحمن وكنيته (أرحومه)، وديهوم، ومحمد وكنيته (جريبيع)، وعبد الله وكنيته (إرفاد) لملازمته لعثمان.

وقد انتقل أولاد عثمان المكنَّى بالضعيفي إلى الواحات، ثم إلى الفيوم وبني سويف والجيزة، ومعهم بنو عمومتهم من الصقوع والفروع الأخرى، وقد بقي ببلدة التميمي الابن الأصغر المُسمَّى عبد الله المُلقَّب (إرفاد) مع أمه مسعودة بنت عبد المولى بن واعر شيخ قبيلة العبيدات من الحرابي آنذاك، ومسعودة هي أخت حبيب صاحب التجريدة المشهورة بتجريدة حبيب (١٦٧م).

وقد ترجم للضعفا شيخ ركب المغاربة للحج (١١٣٩ ـ ١١٤٠ هـ) شمس الدين أبو عبد الله بن محمد الطيب الصميلي الشرقي الفاسي في كتابه المُسَمى

(رحلة ابن الطيب) نُشرت منها الأجـزاء الخاصة بليبيا في كـتاب «آفاق ووثائق في تاريخ ليـبيـا الحديـث» عن الدار العربيـة للكتـاب عام ١٩٩١م، وكـذلك الرحلة الناصرية لمحمد بن ناصر الدرعي المغربي ، وكذلك الرحلة المنالية والرحلة العياشية لأبي عبد الله العيـاشي الشهير، ونُشر ملخص لتلك الرحلات في كتـاب الحاجية للدكتور علي فـهمي خشيم المؤرخ العربي الليـبي، وكتاب قبائل العـرب في مصر لأحمد لطفي السيـد، وكتاب تاريخ سيناء لنعوم شقير، وكـتاب برقة أمس واليوم للشيخ الـطيب الأشهب، وكتـاب الأنساب العـربية للقاضي الشـيخ عبـد السلام الحبوني قاضي محكمة مرسى مطروح الشرعية، وكتاب معجم القبائل العربية لعمر رضا كحـالة، وكتاب الأنساب العـربية في ليبيـا لمحمد عبد الـرازق مناع، وكتاب معجم السكان في ليبيا، وكتاب السكان في برقة لأوجستينو الإيطالي وغير ذلك.

وقد دُفن عثمان الضعيفي ببلدة عين الغزالة شرقي التميمي على يمين الذاهب إلى مدينة طبرق.

٤ ـ عبد الله بن سليمان الفيتوري ومنه:

أولاد حجاج، وهم في زليتن ومدن أخرى.

أولاد عويضة.

السواعدة.

٥ ـ محيًا بن سليمان الفيتوري وذريته فرعان:

المريقان والحوازم.

وهم: أولاد صـابر (الصوابر)، والحـوازم، وأولاد كـريم، وأولاد شحـات بوخـيل سـالم دريوه، والضـواوي، والبـحـيـحات، والحـسـونات، والمجِّـدي، والخليفات، والعـوامر، وأولاد منسية، وأولاد الحاج علي، وأولاد عبـد السميع، وأولاد أبي شعالة.

وقد برز من هذا الفرع (المحيَّات) القطب الغوث سـيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري الذي ملأ ذكره الآفاق وتناقلت أخباره الركبان ـ رضي الله عنه.

وهو سيدي عبد السلام الملقَّب «بالأسمر» بن سليم بن محمد بن سالم بن

حميد بن عمران المعروف بالخليفة ابن محيًا بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة المُلقَّب بفيتور بن عبد العزيز بن عبد الله المُلقَّب (بنبيل) المولود بفاس ودفين مكة المكرمة ابن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله ابن الإمام إدريس الأصغر باني مدينة فاس ابن الإمام إدريس الأكبر ابن الإمام عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وابن سيدة نساء الجنة فاطمة الزهراء البتول بنت الرسول سيدنا محمد ﷺ.

وأم سيدي عبد السلام الأسمر هي سليمة المكنَّاة بعيادة وهي بنت عبد الرحمن المُلقَّب بالدرعي جد قبيلة المشاشية بالقطر الليبي واسمها في شجرة النسب الشريف كما يلي:

سليمة بنت عبد الرحمن (الدرعي) ابن محمد المُلقَّب بعبد الواحد بن أحمد المُلقَّب بالبحر الصامت ابن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأصغر ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب الأكبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام ابن مشيش بن أبي بكر بن علي بوحرمة بن أبي رواح عيسى بن سلاَّم المُلقَّب بالعروس ابن أحمد المُلقَّب (ميزوار) ابن علي المُلقَّب (حيدرة) ابن محمد باني مدينة فاس بن إدريس الأزهر (الأصغر) ابن الإمام إدريس الدر النفيس (الأكبر) ابن عبد الله الكامل إمام المدينة المنورة والمُكنَّى بالمحض لأنه أول حسني من أم حسينية ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن سبط رسول الله ﷺ ابن ليث الكتائب صهر الرسول وابن عمه سيدنا علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه، وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ.

ولد سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري سنة ٨٨٥ هجري وانتقل إلى الرفيق الأعلى في العام ٩٨١ بعد الهجرة الشريفة.

وقد ترك من الأبناء الذكور واحداً وعشرين ولدًا هم:

ـ أحمد: البكر ولا نسل له.

ـ عبد الرحمن: ومنه نسل عشيرة أولاد عبد الرحمن بالأشهر وأولاد الحاج.

ـ إبراهيم: ومنه عشيرة أولاد العمدة

ـ محمد أبو مبارك: ومنه أولاد أبي حميدة ـ أولاد بعيو وهم أولاد نصر وعائلة بن سويسي وعائلة المحجوب وأبي فارس والبيرة والقوادي.

ـ عمران بن سيدي عبد السلام الأسمر: ومنه: اللطفاء والمزيكان وأولاد خليل والشميلات والروابع والعبس وأولاد محمد الدوماني وأولاد أبي راوي.

ـ عبد السميع بن سيدي عبد السلام الفيتوري، ليس له نسل.

ـ عبد الله بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري (المُلقَّب بالمصري)، ومنه أولاد فتح الله وأولاد طاهر (الطواهر) وأولاد أبي راوي وأولاد بوزيد وأولاد بوشناف وأولاد بو جطيلة وعائلة زنين وبو رقعة وعائلة موسى وجميعهم في المرج والأبيار وبنغازي وسلوق وهم أولاد الشيخ ببرقة مع فرق أخرى من أولاد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري.

ـ عبد المؤمن بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري ومنه عشيرة الكراكرة وعشيرة الجهران.

ـ فتح الله بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يُعقِّب.

ـ أبو فارس بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري ومنه العائلات والعشائر الآتية: اللطفاء، والفوارس، وابن عروس، وأبو عرقوب، وأولاد يونس، وأولاد بوعزة، والسوالم، وأولاد عبد العاطي.

ـ بالقاسم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه أولاد بوفارس ـ أولاد البصير ـ أولاد بن سويسي.

ـ أبو راوي المُلقَّب بالشارف بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه العشائر والعائلات الآتية: البشائش ـ العليجات ـ القياد ـ أولاد بورقية.

ـ سليم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، منه الفروع الآتية من أولاد الشيخ: الحكومات، وأولاد بن سليم، وأولاد عرفة، والعرسا (ابن عروس)، والعمارنة، والموامن، والأرطاب، والعثامنة.

ـ عبد الوهاب بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه الفروع الآتية من أولاد الشيخ: الشعابنة، وأولاد العالم، وأولاد ابن موسى، والوهاهبة.

- أولاد عثمان، ومنهم عبد السلام بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب ابن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري توفي عام ١٢٢٩ هـ.

ذكره صاحب كتاب الإشارات لما في طرابلس من الأضرحة والمزارات وكذلك فتح العلم الذي أرخ فيه للفواتير وللشيوخ من أهل عصره.

- عبد الستار بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يعقب.

- حمودة بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، منه عشائر كبيرة هي: الشحوم بمصراته، والصوالح بترهونه وزاوية المحجوب بمصراته، ومن الشحوم أولاد عمران وأولاد عثمان وأولاد كارة وأولاد التريكي وأولاد حبارة وأولاد أبي طريطر وأولاد سليم.

- خليفة بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه أولاد سيدي فتح الله، وأولاد سيدي عبد النور، وكذلك عشيرة الكرارتة.

- سليمان بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه عشيرة الروابح بالساحل والخمس وزليتن.

- عبد الدايم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يعقب.

- عبد الحميد بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ومنه عشائر العواتي والحميدات والقنادة.

- عبد الحكيم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يعقب.

٦ - عبد العزيز بن سليمان الفيتوري، لم يعقب.

٧ - عبد الواحد بن سليمان الفيتوري، ومنه عشائر الرواشد والقمامنة وأولاد سيدي خليل.

وجميع أولاد سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري يكنُّون بلقب أولاد الشيخ مهما كانت الألقاب الأخرى لفروعهم وعائلاتهم سواء الموجودون في زليتن وطرابلس ومصراتة وسرت أو بنغازي أو البُطنان أو الجغبوب أو النازحون إلى مصر.

مجمل لقبائل الأشراف في ليبيا[1]

١ ـ قبيلة الفواتير السبعة (أولاد سليمان).

٢ ـ قبيلة الزاوية.

٣ ـ قبيلة الفواخر.

٤ ـ قبيلة أولاد مسلَّم (قماطة).

٥ ـ قبيلة أولاد أبو حميِّرة (العواسج) في الزاوية الغربية.

٦ ـ قبيلة أولاد كولان (شرفاء ودان).

٧ ـ قبيلة أولاد موسى (القذاذفة).

٨ ـ قبيلة أولاد أبو حميدة السقفي (الحميدات والسعفات).

٩ ـ قبيلة أولاد محمد حركات (العجيلات).

١٠ ـ قبيلة أولاد محمد أبو طبل (الطبول).

١١ ـ قبيلة أولاد إبراهيم بن سرار (السرارة).

١٢ ـ قبيلة أولاد أبو زيد (البوزيديون).

١٣ ـ قبيلة أولاد عبد الرحمن البشتي (الأبشات).

١٤ ـ قبيلة أولاد الرمَّاح (الرمحة).

١٥ ـ قبيلة أولاد أحمد المرغني (المراغنة).

١٦ ـ قبيلة أولاد محمد الفقيه (الفقها).

١٧ ـ قبيلة أولاد السايح (سياح العلاونة).

١٨ ـ قبيلة أولاد أبي سلامة (السلامات) في غريان.

١٩ ـ قبيلة أولاد فرج بن حمدان (الفرجان).

٢٠ ـ قبيلة أولاد القطب عبد الله الخطابي (الخطاطبة العمرانيون).

---

(١) نشرت في مجلة النسب المغربية ص٦، عام ١٩٩٦م، وكتبها السيد الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري الإدريسي الحسني، وستترجم في كتابه سيرة الأجواد من تأليفه.

٢١ ـ قبيلة أولاد عمارة الداودي (العمور) في الزاوية.

٢٢ ـ قبيلة أولاد حامد الحضري (الحضيرات).

٢٣ ـ قبيلة أولاد سلاَّم (الغراريون).

٢٤ ـ قبيلة أولاد عبد الواحد الدوكالي (الدواكلية) في مسلاتة.

٢٥ ـ قبيلة بنو ليث (بنو نايل وبنو أحمد والحواوصة والفاسيون والسودانية).

٢٦ ـ قبائل المشاشيون هم ذرية عبد السلام بن مشيش وهم القبائل التالية:

(أ) قبيلة أولاد الشريف عبد السلام بن حسن بن عمر المشيشي (حبون).

(ب) قبيلة أولاد الشريف فخر الدين يحيى بن نايل (البراعصة).

(جـ) قبيلة أولاد الشريف مسمار بن عبد المولى (المسامير).

(د) قبيلة أولاد الشريف محمد بن عبد النبي الأصفر والمُلقَّب بكليم الطير وبأبي السيف، ومنه (أولاد أبي سيف).

(هـ) قبيلة أولاد الشريف الولي محمد الصيد المسعودي الصيدي اليحياوي وهو جد قبيلة (أولاد الصيد والمسعودي) في ساحل طرابلس.

٢٧ ـ قبيلة أولاد عبد الرحمن أبي زبيدة وهو من ذرية أولاد القطب عبد القادر الجيلاني[1] وهو جد قبيلة (الزبيدات) وإخوتهم قبيلة (الزرقان) في ترهونة والقرابوللي ويفرن، والجد الجامع لهم جميعًا هو الشريف عمر المُلقَّب بالجزار وإخوتهم (الكميشان).

٢٨ ـ قبيلة الزيادين وهم أبناء الشريف زيدان وسيدي أحمد وهم ينحدرون من الأشراف العلويين في المغرب.

٢٩ ـ قبيلة أولاد القطب عبد الرحمن المحجوب دفين زاوية المحجوب بمصراتة وهو جد قبيلة (المحاجيب) في مصراتة وصرمان بالقطر الليبي وفي قصور الساف في تونس.

---

(١) وهم من الأشراف الحسنيين.

٣٠ ـ قبيلة أبناء الشريف الولي عامر المزوغي دفين زاوية سيدي عامر بساحل سوسة بتونس، وهو جد قبيلة المزاوغة في تونس وليبيا.

٣١ ـ قبيلة أولاد محمد أبو صاع دفين سبيبة غربي القيروان بتونس، وهو جد قبيلة أشراف الصيعان في ليبيا وتونس، وهو شقيق الشريف سيدي سلاَّم أبي غرارة جد قبيلة الغرارات، والمدفون في بلدة مارث ما بين ولاية مدنين وولاية قابس بالقطر التونسي الشقيق.

٣٢ ـ قبائل البراكنة والمقارنة والزيانية والجد الجامع لهم هو أحمد البركاني المدفون بإزاء مليانة بالقطر الجزائري وهم أبناء عمران بن إدريس الأصغر.

٣٣ ـ قبيلة بني عيسى وهم في الزاوية الغربية بليبيا، وتضم معها الأشراف العمور وهم إخوة الدواودة بالجنوب الليبي، وكذلك قبيلة الفرجان أبناء الشريف فرج بن حمدان.

٣٤ ـ قبيلة الطيايرة وهم أبناء الولي عبد الكبير المُلقَّب بالطيَّار وهم موجودون بمنطقة صبوانة وصرمان بليبيا، ومنزل شاكر بتونس ووهران بالجزائر، وكذلك أولاد الشريف سليمان الطيار في الجنوب الليبي.

٣٥ ـ قبيلة الهماملة وهم أبناء الشيخ معمَّر دفين ترهونة وابن همال دفين سوت.

٣٦ ـ قبيلة الجعافرة وجدهم الشريف جعفر الذي ينحدر من ذرية أولاد عبد الله بن إدريس، ويقيمون بغريان ومنطقة العربان وطرابلس.

٣٧ ـ قبيلة أبناء الشريف الولي أبو القاسم (أبو شوشة) دفين زليطن ويكنُّون بقبيلة (خويلد) وهم من ذرية عبد الله بن إدريس.

٣٨ ـ قبيلة أولاد بدر، وجدهم الشريف محمد بن علي دفين غدامس بالقطر الليبي.

٣٩ ـ قبيلة أولاد الشريف علي الطشاني (الطشاشنة) في تاجوراء بساحل طرابلس.

٤ ـ قبيلة أولاد الشيخ عبد الكريم النفاتي (النفافتة)

٤١ ـ قبيلة المنفة وهم أبناء الشريف مناف يقيمون بالبطنان وطبرق، وكذلك بالصحراء الغربية بالقطر المصري، ومنهم شيخ الشهداء عمر المختار الذي قاوم الاستعمار الطلياني على أرض ليبيا عشرين عامًا.

٤٢ ـ قبيلة المهاشيش بالجبل الأخضر والبطنان.

٤٣ ـ قبيلة أولاد أبو رويق ويقيمون بالجبل الأخضر.

٤٤ ـ قبيلة أبناء الوزاني بطبرق.

٤٥ ـ قبيلة أبناء قدور وهم السراغنة من ذريةً القاسم بن مولاي إدريس، ويقيمون بدرنة وهم قليلو العدد، وقد استوطن جدهم درنة في منتصف القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري.

٤٦ ـ قبيلة المعاتيق وهم زاوة والفاسي وأولاد عنان وأولاد زكريا وأولاد عون وأولاد عبَّاد، وهم متناثرون بالمنطقة الغربية من القطر الليبي.

٤٧ ـ قبيلة المخاليف وجدهم الولي الشريف عبد الله أبو جليدة دفين تطاوين بالقطر التونسي.

٤٨ ـ قبيلة المخاليف وجدهم الولي مخلوف دفين مارث بولاية قابس بالقطر التونسي ومنهم القرارضة بصرمان.

٤٩ ـ قبيلة النعميون وجدهم الشريف علي بن نعامة وهم العمامرة، وأولاد عبد النبي الفروجات، وأولاد علي.

٥٠ ـ قبيلة النعاعسة وجدهم الولي الشريف عبد الرحمن النعَّاس ويقيمون بتاجوراء وترهونة وطرابلس.

٥١ ـ قبيلة الشقارنة وجدهم الولي الشريف محمد أبو دبوس ويقيمون في شكشوك بغريان.

٥٢ ـ قبيلة العماريون وجدهم الولي الشريف علي العماري دفين روضته بمنطقة قصر الأخيار.

٥٣ ـ قبيلة الشيَّاب في غريان والرحيبات ويفون وفساطو وجدهم الولي الشريف محمد بن سالم المُلقَّب (بأبي شيبه وأسود اللسان) دفين بلدة الجوش بليبيا.

٥٤ ـ قبيلة الرجبان وجدهم الولي الشريف أحمد الرجبان دفين بلدة الرجبان.

٥٥ ـ قبيلتا الشدايدة وأولاد سيدي يوسف بالزاوية والماية والطويبية وجدهم الولي الشريف محفوظ بن عباس المليلي المغربي.

٥٦ ـ قبيلتا الحوامد وأولاد الحاج وجدهم الولي الشريف محمد بن عبد الله أبي جطلة دفين روضته بقصر أولاد الحاج.

٥٧ ـ قبيلة أولاد أبو سعيدة وجدهم الولي الشريف أحمد أبي الأفران دفين الماية في ليبيا.

٥٨ ـ قبيلة نجم دفين روضته شرقي بنغازي.

٥٩ ـ قبيلتا الجعارين والجدوع وجدهم الولي الشريف يوسف الجعراني العالم الشهير، وهم بالزعفرانة ومسلاتة.

٦٠ ـ قبيلة العواسي وهم بترهونة وجدهم الولي الشريف عبد المولى بن عيسى ومنهم آل المريض المشهورون.

٦١ ـ قبيلة الكوانين (الكنونيون) وجدهم الولي الشريف إبراهيم الشارف وهم بترهونة وأحواز طرابلس.

٦٢ ـ قبيلة أولاد مريم.

٦٣ ـ قبيلة الأرياش.

٦٤ ـ قبيلة الغناني.

٦٥ ـ قبيلة المساكين.

٦٦ ـ قبيلة المجاذبة.

٦٧ ـ قبيلة الجليدات.

قبائل البربر في ليبيا[١]

غني عن التعريف أن سكان ليبيا من البربر القدامى يعود أصلهم إلى بني كنعان[٢] وبني قيذار وقحطان الذي خرجوا من الجزيرة العربية والشام في فجر التاريخ.

وكلمة البربر يونانية وتعني الألثغ الذي لا يحسن لغة القوم وينطقها بلكنة أعجمية، وقد أطلق اليونانيون (الروم) إبان عهد استعمارهم قديمًا على الشعوب التي تحدهم من الجنوب في شمال إفريقيا، والشعوب التي تتاخمهم من شمال اليونان في شمال أوربا اسم البربر، ثم جاراهم أباطرة الروم وأمسى اسم البربر يكنى به سكان شمال إفريقيا، وفي فجر الإسلام جاء الفاتحون العرب وظلت التسمية مستمرة، والقبائل البربرية التي كانت تقطن ليبيا خلال الفتح الإسلامي هي:

لواتة، وزنارة، وهوارة، وزناتة، ومزيغ، ونفوسة، وكتامة، وصنهاجة، والأوجلة وغيرهم.

(١) لواته:

قبيلة بربرية كبرى كانت تقيم في برقة الفتح الإسلامي ثم اعتنقت الدين الإسلامي ثم ناصرته مناصرة إيجابية، وينحدر أصلها من لو بن زحيك بن رويغ ابن البرانس بن مزيغ بن كنعان.

(٢) زناره:

عشيرة الآن، وجدهم زنار بن بربر بن قيذار بن إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليه السلام.

(٣) هواره:

قبيلة بربرية كانت تقيم في مصراتة وضواحيها إبان الفتح الإسلامي، وينحدر أفرادها من هوار بن بربر بن قيذار، وقد اعتنق أفراد قبيلة هوارة الإسلام

---

(١) نقلاً عن كتاب الأنساب العربية في ليبيا لمحمد عبد الرازق منّاع ط ١٩٧٥م - بنغازي.

(٢) كنعان من الأقوام السامية في الشام، وفي طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لابن رسول ص٧١ - ط٢، دار الكلمة بصنعاء، ذكر أن قبائل كتامة وعهامة وزناتة ولواتة وصنهاجة من حِمْيَر من القحطانية.

ثم ناصروا الخوارج وقد شتت الفاطميون شملهم، فارتحل جل أفراد هذه القبيلة إلى الشرق في دلتا النيل، ولا تزال آثارها ببعض المناطق كالهواري الواقع جنوب الفويهات جنوب مدينة بنغازي، والهواري الواقع شمال واحات الكفرة.

(٤) زناته:

قبيلة بربرية كبرى من أهل الوبر أي رعاة إبل، وكات تقيم في برقة ثم اعتنقت الإسلام وقد انحازت إلى المعز بن باديس الذي انشق على الفاطميين في منتصف القرن الخامس الهجري، وقد تصدَّت زناتة لعربان بني سُلَيْم وقاتلتهم قتالاً شديدًا، وكادت تتعرض في برقة للفناء من جراء ذلك، ثم اندمج من تبقى من رجالها في القبائل الأخرى.

(٥) نفوسه:

يعود أصل سكان نفوسة وكباو إلى مغر بن البرانس بن مزيغ بن كنعان، وقد استوطن هذا البطن المنطقة الواقعة شمال تاورغاء إلى جنوب كباو، كما حل أيضًا بجبال نفوسة زحيك بن أوريغ بن البرانس بن مزيغ بن كنعان، وقد خلف زحيك (نفوس) وإليه تعود قبيلة نفوسة.

(٦) كُتامه:

روى الطبري أن بيت ملوك التبابعة كان في سبأ الأصغر، وكان الحارث بن ذي شداد هو الرايش جد ملوك التبابعة الذين حكموا شبه جزيرة العرب أكثر من قرن، وخلف ابنه أبرهة ذو المنار ثم خلف ابنه إفريقش الذي ساق فلول البربر إلى إفريقيا من بلاد كنعان، وكان من بين هذه القبائل كتامة، ولقد استوطنت كتامة هذه الديار منذ عهود موغلة في القدم، واعتنقت الإسلام ثم ناصرت الفاطميين ضد الأغالبة[1] في تونس والعباسيين في العراق.

---

(١) قلت: دولة الأغالبة في تونس تنتمي إلى قبيلة صنهاجة البربرية، وذكر بعض الباحثين أن الأغالبة من بني تميم العدنانية، وقد كانت تابعة للخلافة العباسية حتى قامت الدولة الفاطمية وانتهت هذه الدولة قبل غزوة عربان الهلالية والسُّلميَّة بفترة كبيرة.

(٧) صنهاجه[١]:

قبيلة بربرية كبرى كانت تقيم غربي طرابلس ومعظمها في زوّاره والجبل وحدود تونس، وهي تنحدر من النعمان بن حِمْيَر من سبأ القحطانية.

(٨) زويله:

قبيلة بربرية كانت تقيم بين برقة وفزان والسودان وسُمِّيَتْ منطقة فزان باسمها، وارتحل معظم رجال هذه القبيلة مع جوهر الصقلّي قائد الحملة الفاطمية على مصر، وناصرت الفاطميين، وقد سُمي باب عظيم من أبواب القاهرة باسمهم وهو باب زويلة وذلك عام ١٠٩٢م، وشيّدوا على جانبه منارتين، وقد استوطن بعضهم مصر منذ ذلك الوقت وبقي بعضهم في زويلة بالجنوب الليبي.

(٩) الطوارق:

هم بطن من صنهاجة وقد لعبوا دوراً رئيسيا في صد غزوات الإفرنجة على ليبيا، وكثيراً ما هب الطوارق من أقصى الصحراء لنجدة المسلمين في الأندلس، ولا يزال الطوارق بجنوب ليبيا يحافظون على تقاليد الأسلاف الملثمين وزيِّهم لا زال للآن مثل أجدادهم القدامى، وللطوارق الصنهاجيين امتداد في جنوب الجزائر بجبال الأحجار (هوقار).

(١٠) مزاته:

قبيلة بربرية كانت في ودّان إبان الفتح الإسلامي وقد اعتنقت الإسلام ثم ارتدت ثم دخلت فيه مجدداً وناصرته.

(١١) هيلة والمصالين:

قبيلتان بربريتان كانتا تقيمان في المنطقة الممتدة من طرابلس ـ زوّاره، ولعلهما بطنان من صنهاجة.

---

(١) قلت: وصنهاجة في منطقة بجاية شمال الجزائر وتُسمَّى منطقة القبائل، وهم أكبر القبائل الصنهاجية وكان بهذه المنطقة في القرنين الرابع والخامس دولة بني حماد (انظر التفصيل عنها في هذا المجلد في السرد عن بني هلال).

(١٢) الأواجله:

يعود أصل الأواجلة إلى جويلة بن نمرود بن كوش بن كنعان، وقد استوطن هذا البطن واحات أوجلة وسيوه وغدامس وزويلة خلال فترة موغلة في أطناب التاريخ سبقت هجرة إفريقش بن قيس بن صيفي بزمن بعيد، وقد استنبت هؤلاء أشجار النخيل، وقيل أنهم كانوا أول من جلب هذه الشجرة إلى هناك وأشجار الفاكهة في الواحات المذكورة، وينقسم الأواجلة إلى أربعة بطون هي: صبوح، وحطي، وسراحنة، وزقاقنة، وتقيم هذه العشائر متفرقة في واحات أوجلة وإجدابيا وبنغازي، ويشتهرون بالورع والتقوى والارتباط بالأرض (أوجلة) منذ آلاف السنين.

يعود أصل بعض سكان القطر الليبي في البربر إلى النعمان بن حِمْيَر بن سبأ، وهم قحطانيون من اليمن[1] حسبما اتفق عليه معظم المؤرخين الثقات، وقد خلف النعمان المذكور قبائل كثيرة منها لمتونة، ومسوفة، وهاكسورة، وصنهاجة، ولمطة، وزناتة، ومصمودة، وهيلة.

(١٣) تبُّو:

تعتبر قبيلة تبُّو من أقدم سكان المنطقة الصحراوية حيث ينتشر أفرادها من جبال تبيستي الواقعة في أقصى الجنوب الليبي على حدود تشاد، ومروراً بالقطرون الواقعة على بعد ١٧٠كم جنوب زويلة وواو الناموس والواو الكبير والكفرة وبالزبعة وغير ذلك، ويزرع أفراد التبو الصحراء طولاً وعرضًا ويقيمون في الواحات والبحيرات الزرقاء بمنطقة الواوات، حيث تكثر غابات النخيل والفاكهة والقصب، ورغم شدة ملوحة البحيرات توجد بجانبها مياه عذبة وعلى عمق قصير للغاية، وهم يعيشون على الزراعة ورعي الماشية والصيد للغزلان وأبقار الوحش والودان والطيور.

---

(١) وزاد بعض المؤرخين هوارة وكُتامة أيضًا من حمير بن سبأ القحطاني

تفصيلات أخرى عن قبائل سُلَيْم في ليبيا[1]

(١) الحوَّتة

قلت : هذه القبيلة من بطون لَبيد ذكرها القلقشندي في نهاية الأرب عام ٨٠٠هـ ومن بعده السويدي في القرن الثاني عشر الهجري . وقد سلسل نسب لَبيد ابن خلدون في أواخر القرن الثامن الهجري إلى فروع هيب بن بهثة، والصحيح كما ورد قبل ابن خلدون بخمسة قرون في كتاب «التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهجري حيث ذكر لبيد في الحجاز أواخر القرن الثالث، وأول القرن الرابع بعد الهجرة واحدهم لبدي من بني سُلَيْم، وكما ذكر صولة قائد سُلَيْم في أحداث عامي ٢٣٠ ، ٢٣٢ هـ مع حاكم المدينة ومع جيش العباسيين وهو عزيرة بن قطَّاب اللبدي وتقدم ذكره في المجلد الثاني.

وقد فصل الهجري تسلسل هيب وذكره (أهيب) ـ أوله ألف ـ وقال: هو ابن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور. ومن أهم فروع الحوَّتة من لبيد في ليبيا كما ذكرها التليسي في معجم سكان ليبيا التالي ذكرها:

السنينات : ومن فروعهم حسين ، وموسى ، ومن عائلات حسين بيوت (محمود واحميدة ويحيي ومحمد) ، ومن هؤلاء عدد يعيش في مصر ضمن قبيلة أولاد علي في منطقة مريوط .

الجرارة : وهم أتباع الطريقة المدنية عدا عائلة حمزة ، ويتبعون منطقة طبرق وهم قسمين: أولاد عبد السميع ، وأولاد بلحسن ، فمن عبد السميع عائلات حمزة ومنها بيوت (حمد وسليمة) ، وغزالة ومنها بيوت (رزق وكباش وفتية

---

(١) نقلا عن معجم سكان ليبيا - تصنيف وإعداد المؤرخ الليبي الأستاذ خليفة محمد التليسي ط١٩٩١م مع التعليق والإضافات من صاحب الموسوعة .

وعبد الرحيم) ويقيم من غزالة جزء في مصر ، كما يوجد عدد من عائلة حمزة ضمن قبيلة الفواخر الشرقيين ، وأما بلحسن فمن عائلتهم أبو حليمة ومنهم بيوت (موسى والحاج علي وعمر) ، ومبارك وبيوتهم حسين وفنيش ، ويقيم عدد منهم بمصر، وفنيش بكامله في مصر .

الشويرف : وهو فرع صغير من الحوَّتة يقيم مع قبيلة العواقير .

الطير : وهو فرع صغير منضم إلى عائلة عويضة شعبة غيث من قبيلة العبيدات من الحرابي.

النفوفة أو النف : ومن فروعهم حفيظة ، والنفوفة ، وشويرف ، والطير ومن الأخير عائلات سحد والأنقط وبخاطره ، وتقدم أن فرع الشويرف مع العواقير ، وفرع الطير مع العبيدات من الحرابي .

الشريسات : من فروع الحوَّتة المعروفة ومنهم عائلات عتيق ، واعر .

المرازقه من الفروع الصغيرة للحوَّتة المنضمة إلى عائلة محمود شعبة غيث من قبيلة العبيدات، ومن بيوتهم أبو مفصيع والحوبلاء وبلخراج ومن البيتين الأخيرين مع أولاد علي .

عميرة من فروع الحوَّتة وأغلبهم بمصر صدقان أولاد علي بن عقَّار من السعادي.

العقص والوثري وهي من العائلات المنضمة إلى الطِبالقة من فرع إبراهيم من قبيلة العواقير الشتور من فروع الحوَّتة .

الديداني : من الحوَّتة وهم مع فرع غيث من العبيدات ، ومن فروعهم المبروك ومحمد وعلي واللطيف والأطرش وحليل والحاج والأخير منه بيوت (زويط وعطيوة ويونس ورنة) ورجع والمبروك وحكيل ورحيم والأخير منه بيوت (الكاسح وأبو خروب ومعيمد) .

والأطرش من الديداني مقيم في مصر .

(٢) الموالك[1]

قلت : هذه القبيلة من بطون لبيد من هيب وذكرها القلقشندي في نهاية الأرب والسويدي في سبائك الذهب من هيب في بني سُلَيْم ، وقد تقدم نسب هيب ومنهم قسم كبير في الديار المصرية .

وذكر التليسي في معجم سكان ليبيا فروعها الديار الليبية كالتالي :

تنقسم الموالك إلى فرعين هما : فنشان ، وقعميل . ويقال للفنشان : (أولاد خديجة) ، ويقال للقعميل : (أولاد مبروكة) .

فمن الفنشان أفخاذ سعيد والنويجي والنغيمش ، ومن قعميل أفخاذ حليص وأبو بكر، ومن فروع حليص عائلات أبوعجايل وبيوتها (العكب وعبد الرحمن)، وفريد وبيوتها (هليّل ويونس ورحيل) . ومن فروع أبو بكر عائلات شرفان وبيوتها (البثبث وجويدة) ، والخشن وبيوتها (حمد وميلاد) إقامتهم في مصر ومنهم بقية في برقة وتتردد على منطقتي سلوق وجردينا للحرث أو الزراعة .

(٣) البركات

قلت : هذه القبيلة من بطون لبيد من هيب وذكرها القلقشندي والسويدي أيضا .

وذكر التليسي قائلا عنها في ليبيا : قبيلة من قبائل ربع أولاد معرف بترهونة وتنقسم إلى قسمين هما: بركات الصنيم ، وبركات الخثنتة أو قرزين .

والراجح أن أصل البركات في ترهونة ومصراتة يعود إلى بني لبيد من عوف من بني سُلَيْم وقد ذكرهم النسابة العربي أبو الفوز البغدادي .

وقال عن بركات مصراتة فرع الأهالي : عائلاتها السريتات والمعاتقية والمجاذبة والفقيه وقميط . وأضاف أنهم إخوة لبركات ترهونة .

---

(١) ذكر بعض الباحثين خطأ أنهم من عرب الأندلس أو بني هلال ، ويرى بعض المؤرخين الليبيين المتأخرين أن الموالك من الفروع القحطانية التي انضمت إلى لبيد . قلت : وهذا أمر غير مؤكد .

وقال عن بركات سرت : أصلها من مصر وهم إخوة للشعبيات بترهونة.

وقال عن البركات مع قبيلة العواقير : هي مع فرع سديدي وأصلها من بركات مصراتة (قصر أحمد) وقد انفصلت عن إخوتها ببنغازي منذ ما يزيد على قرنين وأقامت قرب أم زينوبة وهي ولية من نفس العائلة وبيوتها (دخيل الله وعبد الله وعبيد والحوات والمريريق ومحمد وسعيدة) .

وقال عن بركات وعيني (فرع العوامر بترهونة): عائلاتها الدرابك والجبارنة وأولاد سالم.

وأضاف: وهم إخوة لبركات مصراتة، والراجح أنهم من بركات لبيد من بني عوف من بطون بني سُلَيْم، وتوجد شعبة منهم في ربع أولاد معرَّف .

(٤) الزنتان[1]

قلت : وهم من أعظم قبائل الجبل الغربي ويُنسبون إلي الحسن بن المحسن الحجاري النجدي من رجالات قبيلة عوف من قبائل بني سُلَيْم العدنانية والتي قدمت جحافلها إلى الأراضي الليبية في القرن الخامس بعد الهجرة في موجات متلاحقة بعد موجات عرب بني هلال الذين توغلوا في المغرب الأوسط (الجزائر) عقب منافسة بني سُلَيْم لهم في ليبيا وتونس في القرن السادس الهجري كما ذكر ابن خلدون في تاريخه .

وكان الحسن بن المحسن من الفرسان ومن الرجالات البارزين من بني عوف من سُلَيْم في زمانه وقيل إنه كان معاصراً في القرن السادس أو السابع الهجري وقد أخذ طريقه مع أولاده الأربعة ، كما يقول الرواة وكما هو متواتر عند كبار القبيلة إلى جبل نفوسة (الجبل الغربي) جنوب غرب مدينة طرابلس الغرب ، وكان أولاده

---

(١) هذه القبيلة مع بعض قبائل أخرى لم تذكر في طبعة عام ١٩٩٧م/١٤١٨هـ السابقة لموسوعة القبائل العربية، ويرجع السبب في عدم حصولي على مراجع من ليبيا كافية لتغطية قبائل سُلَيْم أو عمل بحوث ميدانية في معظم التراب الليبي ، وقد زرت هذه القبيلة في الجبل الغربي (جبل نفوسة) عام ٢م/ ١٤٢١هـ وأمدني عنها ببعض المعلومات الدكتور عبد الوهاب محمد الزنتاني ـ حفظه الله ـ، وهنا أقدم اعتذاري لهذه القبيلة وغيرها من بني سُلَيْم والتي لم تُذكر في الطبعة السابقة

هم أبي الهول وأبي القاسم وسليمان - وقيل سليم - ومحمد ، وقد استقر بهم المقام في بلدة تاغرمين وسكانها من قبائل البربر ، ولما تكاثر أحفاد الحسن بن المحسن العوفي السُّلَمي تغلبوا على سكان البلدة وملكوها بشدة بأسهم كما عُرف عن بني سُلَيْم .

ثم نشرهم اللَّهُ ، وسُميت البلدة باسم (الزنتان) فيما بعد ، وهو اسم أُطلق على أبناء المحسن ومن حالفهم ، أو لقبٌ عُرفوا به في أوساط السكان بالمنطقة.

ويبلغ تعداد سكان بلدة الزنتان في الجبل الغربي بالوقت الحاضر حوالي خمسة وأربعين ألف .

وقد انتشرت فروع الزنتان في مزدة والقريات وسبها وأوباري ، وتمتد أراضي ومناطق سكن هذه القبيلة القوية من سهل الجفارة والجبل الغربي إلى جنوب ليبيا حتى سبها وأوباري ومرزق غربا إلى حدود سيناون ودرج .

وبطون الزنتان الرئيسية بالوقت الحاضر هي أولاد أبي الهول، وأولاد الذويب، وأولاد عيسى ، والعميان ، وأولاد خليفة، وأولاد بلقاسم .

وتعدُّ قبيلة الزنتان بالوقت الحاضر من أكبر القبائل الليبية عددًا ومساحة في منطقة غرب ليبيا وهي أكبر قبيلة في خط جبل نفوسة ، وكان لها دورًا بارزًا في الجهاد الوطني الليبي طيلة سنوات النضال والكفاح ضد الغزاة الطليان الفاشستيين في القرن العشرين الميلادي .

وقد ذُكرت قبيلة الزنتان في أغلب كتب التاريخ الوطني بما في ذلك مؤلفات الكُتَّاب الإيطاليين أنفسهم مثل الجنرال غراتسياني الذي كان يُلقّبه الليبيون «جزار فزان» وهو قائد القوات الإيطالية الغاشمة أثناء الحملة الثانية الوحشية والمدمرة على ليبيا بتوجيه من الفاشستي اللعين موسوليني ، فقد ذكر غراتسياني في كتابه (نحو فزان) تصدّي الزنتان لقواته في الجبل الغربي بكل قوة ، وقد كبَّدوا الطليان خسائر فادحه في الأرواح والمعدات وقدَّموا تضحيات عظيمة .

كما ذكرهم الكاتب العسكري الإيطالي بـردانيللي في كتابه (القبلة)، وأيضًا ذكر قبيلة الزنتان المؤرخ الإيطالي دي غوستيني في كتابه (أهالي طرابلس الغرب).

ومن المؤرخين الليبيين الذين كتبوا عن قبيلة الزنتان الشيخ الطاهر الزاوي في كتابه (جهاد الأبطال) ، والمؤرخ خليفة التليسي في كـتابه (معجم معارك الجهاد في ليبيا) .

ولقد أنجبت هذه القبيلة العريقة العديد من العلماء والفقهاء والكُتَّاب والأدباء أمثال: الشـيخ محمد، والإمـام والشيخ أحمد البدوي، والفـقيه محـمد التركي، وغيرهم الكثير .

ومن أبطال جهاد المستعمر الإيطالي مثل الشيخ سالم بن عبد النبي الناكوع، والشيخ أحمد البدوي، والشيخ علي الشنطة، وغيرهم .

ومن الزنتان بالوقت الحـاضر المئات من الذين حصلوا على الشـهادات العليا وبعضهم على الدكتوراه في مجالات الطب والهندسة والاقتصاد والسياسة ، ومنهم رجالات عدة في الجيش الليبي وكـذلك في الأمن الوطني الليبي ، والزنتان عرب تحضَّر مـعظمهم بالوقت الحاضر والقليل بادية في الصـحراء يمارسون الرعي وقليل من الزراعة وأذكر من رجالاتـهم الدكتور عبد الوهاب محمـد الزنتاني والذي يُعدُّ من أبرز المهتمـين بتاريخ الزنتان بصفة خـاصة وبتاريخ ليبـيا والأمة العربيـة بصفة عامة، وكـان من رجال الاقتصاد والسـياسة البارزين في الحكومة الليـبية في أوائل ثورة الفاتح من سبتمـبر وعُيِّن محافظًا لبنغازي عدة سنوات وسفيـرًا لليبيا في عدة دول عربية وأجنبية ، وهو الآن متقاعد يقيم بعض وقته في طرابلس ومعظم إقامته في بلدة الزنتـان، وكان الدكـتور عـبد الـوهاب من الأصدقـاء المحبـوبين للرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر[1] - رحمه الله .

وإتمامًا للفـائدة أذكر هنا نصًّا محـايدًا عن الزنتان يؤكد عراقـتهم وأنهم من أقدم القبائل العربية في غرب ليبـيا وجذورهم راسخة في هذا الوطن الشقيق حيث

(١) اطلعت على العديد من الصور للدكتور عبد الوهاب مع الرئيس جمال عبد الناصر ومع أفراد أسرته وما زال يحتفظ بهـا حتى الآن ورغم مرور أكثـر من ثلاثين عامًا على التقاطهـا في القاهرة فهو يعـتبرها من أغلى ذكرياته الشخصية، ويصف عبد الناصر بأنه بطل عربي كان رمزًا لمصر والأمة العربية جمعاء.

الرحَّالة الألماني «رولفس» في رحلته عبر أفريقيا وبرنو وخليج غينيا عام ١٨٦٥-١٨٦٧م قائلاً : « إن وادي أم الخيل الذي يجري باتجاه جنوبي شرقي يشكل حدود قائمقامية الجبل والمنطقة التي تقع جنوبه تتبع قائمقامية فزان ، وتبلغ خيام كل من قبيلتي المشاشية وأولاد بوسيف ألف خيمة على الأقل وهم يتبعون كل منطقة الجبل على الرغم من أنهم ينتقلون على جانبي الحدود، إلا أنهم يعودون على الدوام إلى منطقة الجبل الغربي .

وفي الأزمنة القديمة أي قبل أن يسيطر العثمانيون على البلاد كان أهل الزنتان هم أسياد هذه المنطقة بأجمعها وحتى الآن هم وحدهم أصحاب الحق في الأرض والعقارات.

وهكذا فإن المشاشية وأولاد بوسيف لا يرعون ولا يزرعون في هذه المنطقة إلا بعد إذن منهم ، وكي يجري تفادي النزعات ، فإن قائمقام أو باشا الجبل يقوم سنويا بتوزيع هذه الأراضي ويعترفون بذاتهم (أي المشاشية وأولاد بوسيف) أنهم ليسوا ملاكًا هنا بل هاجروا منذ وقت بعيد من الساقية الحمراء (جنوب المغرب الأقصى) إلى هذه المنطقة في غرب ليبيا » (انتهى) .

قلت : ويظهر من سياق النص للألماني «رولفس» أن الزنتان باعتراف القبائل المجاورة أنها من القبائل العريقة والقوية في الجبل الغربي ليس في العصور المتأخرة فحسب ولكن كان ذلك قبل أربعة قرون قبل العهد العثماني البائد، كما ذكر «رولفس» نقلاً عن سكان المنطقة،وهذا يؤكد لنا أن الزنتان تلك القبيلة العوفية السُّلَمية قد كان لها السيطرة والقوة بعد وفاة ابن خلدون بما لا يقل عن قرن ونصف قرن من الزمان تقريبًا ، فقد أورد في عهده أن جبل نفوسة جنوب طرابلس لبطون ذباب بن مالك، وأشهرهم أولاد وشاح بن عامر وفيهم رئاسة ذباب ، ثم ذكر انقسام وشاح إلى المحاميد والجواري وقد كانت سيطرتهم على جبل نفوسة وجنوب طرابلس، وقد تكون قوة الزنتان قد ظهرت في القرن العاشر الهجري بعد أن زاد عددهم وكبر كيانهم القَبَلي بوسط قبائل ذُباب السُّلمية التي كانت لها الغَلَبة على هذه المناطق منذ نزوح سُلَيْم من الجزيرة العربية ومرورًا بمصر إلى ليبيا في أواسط القرن الخامس الهجري، وهنا نوضح أن عدم ذكر ابن خلدون لقبيلة الزنتان

لأن تكوينها كقبيلة كان بعد وفاته في أوائل القرن التاسع الهجري بما لا يقل عن قرن ونصف قرن تقريبًا ولم يأت العثمانيون إلى البلاد الليبية إلا وكانت قبيلة الزنتان لها البروز في جوار قبائل أقدم من سُلَيْم مثل المحاميد والجواري وغيرها في منطقة الجبل الغربي، ثم زادت قوتهم في العهد العثماني في الصحراء الجنوبية الليبية أكثر من غيرهم كما ذكرت المصادر التاريخية العربية والأجنبية .

ونورد لمحات عما قاله التليسي عن الزنتان في معجم سكان ليبيا :

الزنتان وهم شعب من قبيلة الزنتان بمزدة وفروعها : أولاد أبي الهول ، والجروة ، وأولاد أبي القاسم ، والغناني ، والشباب ، وأولاد ذؤيب ، وأولاد عيسى ، يقيم أولاد أبي الهول والجروة وأولاد أبي القاسم وأولاد عيسى بمزدة، ويقيم الجروة أيضا في طبقة والطابونية ، أما الغناني فيقيمون في قريتي القريات .

وقال عن حلفاء الزنتان وهم : قديرات القبلة ، التياب ، والعواتي ، والربائع ورنزة ، وأولاد سيد أبي سبيحة ، وأولاد سيدي مادي ، والمناخات ، وأولاد أبي علاق ، وأولاد مرسيط .

وقال عن أولاد أبي القاسم : وهم من عشيرة أبي الهول بالزنتان ، وعائلاتها : أولاد سلطان وأولاد المجذوب وعيال العتيري وأولاد محمد وهم إخوة للشياب . وأضاف أن منهم في منطقة سيناون وهم شعبة من أولاد أبي القاسم بالزنتان لحمة أولاد سلطان .

وقال عن أولاد أبي الهول : عشيرة من الزنتان تضم الفروع التالية : أولاد أبي الهول ، وأولاد أبي القاسم ، والجروة ، والشياب .

تنحدر على الأرجح من أولاد أبي الهول من بني علاّق وهم من فروع عوف من بني سُلَيْم[1] .

---

(١) ورد نص عن أبي الهول في تاريخ ابن خلدون أنه من بني علاّق من عوف بني سُلَيْم وكان في تونس في عهد الدولة الحفصية، ولا نستطيع الجزم برابطة تربط أبا الهول في الزنتان بذلك المذكور في تاريخ ابن خلدون لأن تواتر الزنتان أن أبا الهول هو من أبناء الحسن بن المحسن مؤسس قبيلتهم كما تقدم

وفي نفس الصفحة من المعجم ذكر أن أولاد أبي الهول من الزنتان أيضًا عائلاتها : عيال خليفة وأولاد عمر وأولاد أحمد العمارات والطبابشة والمهابيج وأولاد عون وعيال هدية وأولاد سي خليفة .

وأضاف قائلاً : تنحدر لحمة عيال هدية من سيدي وحيدة دفين الزنتان وأولاد سي خليفة مرابطون من سلالة سيدي خليفة وأصله من فرجان ترهونة وهو دفين الزنتان..

وقال عن الجروة : هم من عشيرة أولاد أبي الهول بالزنتان .

وقال عن أولاد خليفة : من عشيرة أولاد ذؤيب بالزنتان عائلاتها : الكمامين وأولاد عبد الدائم والشروع أو الشعبانية وأولاد أحمد والسكبة والسعداء.

وقال عن أولاد ذؤيب : عشيرة من الزنتان تضم الفروع التالية : أولاد ذؤيب وأولاد عيسى والعميان وأولاد خليفة . وهم من مقارحة الشاطئ، ويحتمل أن يكونوا من فروع زغب من بطون سُلَيْم، وجدهم هو مرعي بن غانم الأعمى دفين الزنتان .

وفي نفس الصفحة ذكر أيضًا أولاد ذؤيب من الزنتان عائلاتها : عيال محمد وعيال خليفة وعيال أحمد وعيال مسعود وعيال عبد القادر وعيال سالم والرقائقية والحبيلات ، وعيال عبد الله وعيال نبيه والجناوحية ؛ ويقال أن هؤلاء من سلالة سيدي ذؤيب دفين الزنتان .

وقال عن أولاد عيسى : من عشيرة ذؤيب بالزنتان وعائلاتها : عيال ضو وعيال الحاج وعيال أبي القاسم وعيال سلامة والكراكيم وعيال عمارة والعجامي والروجات والعساوي ؛ ولهؤلاء بيوت بمزدة حيث ما يقرب من خمسين نسمة، وتنحدر الروجات من زناتة بساحل طرابلس، والعساوي هم مرابطون وينحدرون من عساوي الحرابة[1] بنالوت .

---

(١) الحرابة: قبيلة من سُلَيْم سيأتي ذكرها.

وقال عن الجعافرة : عشيـرة من الزنتان بمزدة وعائلاتها الحلائلية والمهارات، وهم فرع من قبـيلة الجعافرة القاطنة بغريـان، وتقيم هذه اللحمة بصفة مـؤقتة بين مزدة ونسمة .

وقال عن الشياب : عشيرة من أبي الهول بـالزنتان ،عائلاتها : عيال أحمد وعيال عامر . وهـم مرابطون معتبرون من الأشراف وينحدرون من قـبيلة الشياب بالرحيبات (فساطو) وهم إخوة للشياب بقبيلة القصيبة بغريان .

وقال عن العميـان : عشيرة من أولاد ذؤيب بالزنتان، عائلاتهـا : الرمامحة والنصايا والكشاكشة والجمامة وأولاد ميلاد .

وقال عن العـواتي : عشيـرة من الزنتان بمزدة، عائلاتهـا : شمامـة الهوش والسواوة والأمانية . وهم من شـعبة الجروة من الزنتان كانوا يسكنون قـديمًا شعبة العواتي جنوبي الزرقان بيفرن حيث دفن جدهم .

وقال عن الغناني : عشـيرة من أولاد أبي الهول بالزنتان، عائلاتهـا : عيال رحومة وأبناء أبي الطويرات والنواكيع وعيال عون والأقراج .

(٥) العلالقة

قال التليسي في (معجم سكان ليبيا) : العـلالقة من قبائل العجيلات الكبيرة وتضم الفروع التالية :

قـصر العـلالقة ، أولاد شـرف الدين ، أولاد العـيسى ، الخطاطبـة[١] ، المداهين، زواغة ، أولاد سلطان ، الغرابلية .

ويرجح تحدر قبـيلة العلالقة خاصة الفـروع الثلاثة الأولى من بني علاَّق من عوف من بني سُلَيْـم وقال عن أولاد شرف الدين عـائلاتها : أولاد عبـد الرحمن وأولاد عيسى وأولاد عبيد وأولاد بركة والزراقة .

وقال عن أولاد عيـسى عائلاتها : الخـضر والجوامعيـة وأولاد يحيى وأولاد عكاشة .

---

(١) قلت : لعل بلدة الخطاطبة في شرق الدلتا منسوبة لهذه العشيرة

وهذه الفروع يحتمل أن تكون لها قرابة بعلالقة قبيلة أوسادان بغريان .

وقال عن الخطاطبة عائلاتها : الخطاطبة الفوقية وهم أولاد عبد العزيز والعوامر والمساعيد وأولاد الحاج وأولاد محمد وأولاد حسن . والخطاطبة الوطية وهم الهداولة وأولاد ثابت وأولاد المنتصر والقنابرة والفلالحة وريمة والشويات .

وعن وريمة إخوة لوريمة في جنزور وزوارة ولهم قسم بزرزيس بتونس .

وقال عن المداهين عائلاتها : أولاد عبد الله واللجمة وأولاد إبراهيم والأقفاف وأولاد بكرة والهواري وأولاد الفقيه والخُلائف . والمداهين من سلالة عبد الرحمن المذهوني وافد كما يقال مُن الساقية الحمراء ودفين القبيلة .

وقال عن زواغة عائلاتها : أولاد مبارك وأولاد مسعود وأولاد الفقيه والطياش والشوايط والمخابشه والمسالمية .

وأضاف عن زواغة : على الرغم من أن الاسم معروف لإحدى شعب البربر (ضريسة جذم مادغيس) فإن هذه القبيلة تبدو مشكّلة من عناصر مختلفة ، فأولاد مبارك وأولاد مسعود ينحدرون من سيدي منصور الكواش، ولهم فروع في تونس وزرزيس والجبيبينة، وأولاد الفقيه ينحدرون من الولي سيدي عمز ابن الفقيه الوافد من الساقية الحمراء علي ما يقال ودفين دحمان .

وقال عن أولاد سلطان عائلاتها : أولاد أحمد وأولاد عبد الجليل وأولاد أبي الخير وأولاد حمودة .

ولأولاد سلطان أصل مشترك مع قبيلة الكراشوة بتونس وهم من سلالة عمر ابن سلطان دفين دحمان وهو أخو سيدي علي بن سلطان جد الكراشوة، وقد ذكره كتاب (الإشارات) وقال عن الغرابلية: عائلاتها الغرابلية وبيوتها (أولاد أبي القاسم وأولاد أحمد) ، والفتاحلية وبيوتها (أولاد رحومة والكياب وأولاد إبراهيم والنويرات وأولاد أبي حامد والحجاج) ، والدبابشية وبيوتها (أولاد يوسف وأولاد بركة وأولاد دبابش وأولاد سليمان) .

والغرابلية ينحدرون من سيدي راشد القاليلي دفين المنطقة، وقد ذكره سيدي عبد السلام بن عثمان والبرموني والعياشي الذي زار ضريحه ، والفتاحلية ينحدرون من سيدي عطية بن قديش ولي المنطقة ودفينها ، والدبابشية ينحدرون من سيدي يحيى بن دبابش من نفطة بالجريد التونسي ودفين المنطقة،وقد ذكره كتاب الإشارات .

وقال عن طنش : عائلة من العلالقة المنضمين إلى أولاد غيث من قبيلة العبيدات من الحرابي ، وبيوتها (القاسي وجاد الله ومازق) منازلهم بدرنة وبعضهم في طبرق .

وقال عن قصر العلالقة : إحدى فروع قبيلة العلالقة عائلاتها الخضرة والزقرة والعبادلة والأخيرة بيوتها (القشاطوة والقوادرة والوشحة وأولاد مبارك والعمامرة وأولاد الفقيه وأولاد أبي بكر) كما ذكر أن العلالقة مع أولاد مسعود من قبيلة أولاد صقر بالزاوية الغربية هم إخوة لعلالقة العجيلات .

(٦) العمائم

كما تقدم هذه القبيلة ذكرها العلاَّمة ابن خلدون من بطون أولاد سالم من ذُباب من بني سُلَيْم.قال التليسي عن العمائم أو (العمايم) كما يذكرها العوام في القطر الليبي :

العمائم من بطون أولاد سالم من فروع ذباب جذم بني سُلَيْم ، ويؤكد العمائم بأن لهم إخوة بتونس ومصر .

قلت : هذا قول صحيح، والعمايم قبيلة معروفة بتونس لها بلدة باسمها في شمال غرب البلاد التونسية وسيأتي ذكرها في قبائل سُلَيْم بتونس الخضراء ، وكذلك قبيلة العمايم منشرة في الديار المصرية خاصة في صعيد مصر وسيأتي ذكرها في قبائل سُلَيْم في الديار المصرية .

وذكر التليسي فروعها في ليبيا وهي : أولاد يحيى والنشاونة والجديدات والقرنة وأولاد أحمد ومعظمهم في زليطن.

كما ذكر العمائم في فرع مطاوع بقبيلة العواقير أن أصلهم من عمائم زليطن وهم عرب أقحاح ومنازلهم بين قمينس وسيدي بن نور قصير الخيل ، وسيدي المجاور ، ومن عائلاتهم أولا يحيى وبيوتها (فرحات ودريقلة والشارف والشوكاني وابن شكر وابن حلاش) وفيهم عائلات أخرى مثل حمد والجديات والهوامل والأسود .

وذكر أيضا العمائم في أولاد عوين بورشفانة (العزيزية) جنوب طرابلس وعائلاتها : الخنافسة والحوامد والعواونة وعمائم أبي سليم . وأضاف أن هؤلاء أيضًا من الفرع المعروف بهذا الاسم في زليطن من فرع أولاد يحيى خاصة ، وتقيم عمائم أبي سليم في منشية طرابلس .

كما قال عن أولاد أحمد بزليطن عائلاتها : الرثيمات وبيوتها (الرخصة والسنر وابن رمضان) ، وأولاد أبو عبيد وبيوتها (البواصير وعبد السلام الكردش والزرائب) ، والغوازي وبيوتها (المصابحة والغوازي والهجر) ، وأولاد رحومة وبيوتها (الصغر والكديشات وابن يحيى وابن عمر) .

وقال عن أولاد يحيى من عمايم زليطن أيضا عائلاتها العمارات وبيوتها (العشيبات والعواشرية وابن تريكي) ، وأولاد الأسوَّد وبيوتها (ابن جاب الله وابن عيسى) ، وأولاد يحيى وبيوتها (الشرف وابن معتمد والحشادات) . ويُعرف هؤلاء باسم العمائم الغربيين ومنهم عمائم ورشفانة الذين يعرفون باسم عمائم جباله .

وقال عن الجديدات : عشيرة من العمائم بزليطن وعائلاتها : أولاد مسعود وبيوتها (الفراجنة والنواصر والبلالة والعمارات والمصادرية) ، والمباركية وبيوتها (المشاري والأقياش ومبارك) ، والعمور وبيوتها (الرحومات والأرباح ومنصور وسلامة والتوانسة وابن نوضة والعزازمة) ، والوشاحات وبيوتها (النوافلة والسويقات والبصوص والزرقان والقزازات والأذياب) .

وقال عن القرنة من العمائم في زليطن عائلاتها السهول وبيوتها (ابن معين والجحوش والهنادي وابن جديد) والجعاريد وبيوتها (الدهادهة والهروش والبسط)، والعكاكرة .

كما ذكر أن اللفاي ضمن (عكارة) إحدى النواحي الأربع المعروفة بضواحي طرابلس هم أصلاً من عمـائم ورشفانة (العزيزية) وهم بذلك ضمن قبـيلة العمائم في زليطن .

(٧) المحاميد

قلت : نسب المحاميد من بطون ذُباب بن مالك من بني سُلَيْم، وقد ذكرهم العلاَّمة ابن خلدون في تاريخ العبـر ومبتدأ الخبر في أواخر القـرن الثامن الهجري وديارهم كانت بالجبل الغربي وتقدم ذكر ذلك .

وقال التليسي عن المحامـيد في ليبيا : المحاميد قـبيلة عربية من بطون ذباب جذم بني سُلَيْم تنتشر بين المناطق الغربية الساحلية والجبل الغربي وتتألف من فريقي المحاميد الغربيين ، والمحاميد الشرقيين .

أما المحـاميد الغربيـون فمن فروعـهم أولاد المرموري والشعـاليل والقويات وأصحاب المحاميد الغربيين .

وأما المحـاميد الشـرقيون فـمن فروعهم أولاد سـعيد بن صـولة والقديرات وأصحاب المحاميد الشرقيين عائلاتها : زناتة وضنى ابن سلام والعليفات .

وأصـحاب المحـامـيـد الغربيين عـائلاتهـا : اللسـائنيـة وزناتة وأولاد نوير والنقاقزة.

وعن زناتة فهي بقايا القبيلة المشهورة (زناتة) جذم مادغيس التي لا تزال منها بقايا أخرى عـديدة منشرة بطرابلس الغرب وغريان والرحـيبات والنوائل بالنواحي الأربع ، أما أولاد نوير فـهم من أولاد شبل وجدهم هو نوير ذكره البـرموني وهو في العرف العام جد جميع المحاميد [١].

---

(١) هنا ثمة خطأ من البرمـوني والذي في كتابه فيمـا يظهر كثيرًا من الأوهام والخطأ ؛ لأن المحـاميد ذكرهم كما تقدم العلاَّمة ابن خلدون من بني وشاح وجـدّهم محمود بن طوق بن بقية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذباب من بني سُلَيْم العدنانية

وقال عن أولاد سعيد بن صولة : عائلاتها أولاد الصغير وأولاد صولة والعلايا والتياب ، ويقيم قسم التياب بمزدة ووادي الشاطئ.

وقال عن أولاد شبل : وهم يقيمون في شكشوك جنوب غرب طرابلس وعائلاتهم : القواسم والحقفاء وأولاد أحمد والفواخر ، وتقول الروايات المحلية أنهم من المحاميد ، ولكن المؤرخ الطرابلسي النائب يضمهم إلى أولاد شبل من قبيلة رياح ومنهم أولاد نوير بالحوض (بئر الغنم) .

قلت : وعلى أية حال فإذا صح أنهم من رياح فهم من بني عوف من سُليم، ويجب هنا عدم الخلط بين رياح من بني سُلَيْم في ليبيا وبين رياح في شمال تونس وفي الجزائر الذين هم من قبائل بني هلال المشهورة .

وقال عن أولاد المرموري : عشيرة من المحاميد الغربيين عائلاتها : أولاد عون وأولاد سلطان وأولاد الأعور وأولاد المنتصر ، ومنهم الخبول بساحل طرابلس (في الجديدة وجامع القريو) .

وقال عن أولاد منصور : قبيلة من قبائل زوارة ترجع بأصلها إلى محاميد الحوض وعائلاتها : أولاد سعيد وأولاد الحاج موسى وأولاد عبد الله وأولاد يحيى وأولاد الحاج إبراهيم .

وقال عن الشعاليل : فرع من فروع المحاميد الغربيين عائلاتها : القدايرية والعجائلية والأذياب والشهب وأولاد عافية والعتائقية ، وأصلهم من قبيلة الشعاليل في تونس .

وقال عن القديرات : عشيرة من المحاميد الشرقيين ، عائلاتها أولاد أحمد والعويديون والكرابيب والشراشمة والخشوب أو الخشيبات ، وخشيبات القبلة أو أولاد الخادم .

وقال عن القويات : عشيرة من المحاميد الغربيين بالحوض ، عائلاتها : النكاكسة وعيال أبي دبوس والقنائدية والعطايا .

كما ذكر أن بعض عائلات العين من فروع القواضي بتاورغاء من أقارب

المحاميد وهي عائلات سالم وحويدق والدبابة ، وكذلك عائلة ابن صولة في قرية خليف من قرى الوادي الشرقي بفزان فهم من المحاميد الشرقيين (بالحوض) ، وأيضًا عائلة أولاد الأسود مع الدياسير من ربع بني داود بغريان فهم من المحاميد الغربيين من أولاد الواعر خاصة ، وكذلك عائلة المناخات في أولاد سباع من قبائل الرجبان هم من بطون المحاميد (بالحوض) .

قلت : وأولاد سباع هم أيضا من المحاميد كما ذكر ابن خلدون وسيأتي ذكرهم .

(٨) الجوازي

كما تقدم أن الجوازي إخوة المحاميد من وشاح من بطون ذباب من بني سُلَيْم وقد ذكرهم العلاَّمة ابن خلدون في تاريخ العبر قبل ستة قرون .

قال التليسي عن الجواري في ليبيا : ينحدرون من ذباب من بني سُلَيْم ، وفروعها : الحرائزة وأولاد عمارة والتبينات وأولاد حماد والحمرة والجوامعية والرباعيون وأولاد بالليل .

وأضاف قائلاً : مع احتمال أن يكون أصل أولا بالليل والحرائزة من بني علاَّق من عوف بني سُلَيْم .

وقال عن الحرائزة : عشيرة من الجواري في صرمان عائلاتها : أولاد رحومة والفراديس وأولاد اللافي والثوابت .

وقال عن التبينات : عشيرة من الجواري في صرمان عائلاتها : أولاد عامر وأولاد أحمد .

وقال عن أولاد حماد : عشيرة من الجواري في صرمان عائلاتها : المعاتيق وأولاد طويل والكفش وأولاد عطية .

وقال عن الحمرة : عشيرة من صرمان (الصابرية) عائلاتها أولاد غاف والحمرة .

وقال عن الجوامعية : عشيرة من الجواري في صرمان عائلاتها : الحجاج والغنائمية والجرائدية وأولاد جامع الهلبة والخرابشة وأولاد حسين بن عمر .

وقال عن الرباعيون : عشيرة من الجواري في صرمان عائلاتها : أولاد أبو راس والضواوي وأولاد حسين وأولاد ناصر.

وقال عن أولاد أبي الليل : عشيرة من الجواري في صمان عائلاتها أولاد سعود والشغافيون وأولاد مالك والرتيمات والمسارتة والزرارقة . مع احتمال أن يكون أولاد بالليل من بني علاَّق من عوف من بني سُلَيْم وهم أقرباء للعلالقة المجاورين .

ورجح التليسي أن يكون أولاد علي في مزاوغة ترهونة من بني علي بن مرغم من الجواري من ذباب وذكر فروع أولاد علي هؤلاء وهم الفتائتية والربيعات والحبابسة والعراء والشناتربة والسودانية والروابح وأضاف أن الروابح منهم روابح عكارة (ردود الزاوية) بالرقيعات .

وقال عن أولاد الصيد : من عشائر تاجوراء المركز عائلاتها المخاتير والرواشدية وهم ينحدرون من سيدي الصيد من قبيلة الجواري من ذُباب من سُلَيْم.

وقال عن أولاد ابن موسى : من عشائر الزاوية وعائلاتها : السود والشرف والحبابسة والكردة وهم مستقرون بواحة الصابرية وأصلهم من الجواري .

وقال عن الرفيفات : وهم إحدى عشائر الأهالي بعكارة وعائلاتها : الأشياب والبساكنة والمليكات والقنابرة والوفايات وأبناء كريم ، وهم من جواري صرمان .

وقال عن الطيايرة : من عشائر الجواري بصرمان عائلاتها الشهب والعمامرة، وهم ينحدرون من سيدي عبد الكبير دفين القبيلة بصرمان ويقال: إنه وافد من المغرب .

وذكر أن الجواري في الهجارسة بطرابلس هم من الجواري في صرمان من ذباب من سُلَيْم .

وذكر أن أولاد الصيد في الهنشير بطرابلس وكذلك السويديين ينحدرون من سيدي الصيد الولي الشهير الذي ينحدر بدوره من قبيلة الجواري المتوفى عام ١٦٤٠م ودفين المسجد المعروف باسمه في الهنشير ، وهو المسجد الذي يتمتع بحرمة خاصة في اللجوء إليه والاستجارة به مثل سيدي المرغني ، وهم إخوة أيضًا لأولاد الصيد في تاجوراء .

(٩) الختَّنة

قال التليسي : الختَّنة من فروع الجواري من بني سُلَيْم ويقيمون بالموقع المعروف باسمهم من النواحي الأربع، وتضم العشائر التالية : الخشاترة ، والستوت، وأولاد حسين ، وعبد رب ، والعراء ، وعقار .

وقال عن الخشاترة : عشيرة من الختنة فرع الأهالي،من عائلاتها:أولاد عمر والحوامد والأذياب والشلافطة وأولاد سلامة والطرش والعبدة .

وقال عن الستوت : من عشائر الختنة فرع الأهالي ، وعائلاتها : الستوت، وأبناء فرج .

وقال عن أولاد حسين : من عشائر الختنة فرع الأهالي ، وعائلاتها : الطوافير والطبابلة والرحومات .

وقال عن أولاد زايد : من عشائر الختنة عائلاتها : القوادر وأولاد أحمد وأولاد الحاج وأولاد ميلاد والعمشات .

واللحالحة والثياب والشنائرة . وهم مرابطون معتبرون من الأشراف ويقولون أنهم وافدون من الجبل الأخضر .

وقال عن عبد رب : من عشائر الختنة عائلاتها : الأشيات والقرناء والطوائلية والطفيلات وأولاد أبي الحاج وأولاد سالم وأولاد ميمون وأولاد أبي العيد .

وقال عن العراء : من عشائر الختنة عائلاتها السواوقة وأولاد ابن عون والعمامشة ، وقيل أن العمامشة من برقة .

وقال عن عقَّار : من عشائر الختنة،عائلاتها الحمامدة والسنينات وأولاد ميلاد والشقاقفة .

وقال عن الجوابر : من عشائر الختنة عائلاتها أولاد سيدي المبروك وأولاد سيدي نبيه وأولاد سيدي الصيد. ويقولون أن أصلهم من أولاد أبي سيف بمزدة.

وذكر أن الشلافطة في قرود الحشَّان بطرابلس أصلهم من خشاترة الرقيعات الذين هم من الختنة .

(١٠) المقارحة

قلت : يؤكد الباحثون أن هذه القبيلة من بطون زغب من بني سُلَيْم في ليبيا.

قال التليسي عن المقارحة في ليبيا :

المقارحة : يتألفون من العشائر التالية : الجلاغمة والبزاكيس والمشلشة والعذرة والعزمة ومقارحة القرية ولحمات الشنارات وأولاد إدريس والحطاطبة من قبيلة القرن .

ويمكن القول بأن أصلهم من بني زغب من بني سُلَيْم ، أما بعض العشائر فطبقًا للمتواتر تنحدر من أولاد الذؤيب من الزنتان، ومن الشعيبات بمنطقة سرت، ومن الميامين من ورشفانة، ومن الصلاحات من غريان ، ووحدات أخرى متعددة منتشرة في كل مكان وفي طرابلس .

وعن المقارحة في مزدة قال : عائلاتها الأجيار والسراحنة ، وهاتان اللحمتان شعبتان من اللحمتين المعروفتين بهذا الاسم ضمن قبيلة القرن من مقارحة الشاطئ.

وعن مقارحة القرية قال : هم من فروع المقارحة وعائلاتها البواصرية وأبناء طق النار والذيابات وأبناء المقرحي .

وقال عن الجلاغـمة : عشيـرة من مقارحة وادي الشاطئ ، عـائلاتها ضنى عمر وضنى سالم وضنى ضو العقائلية وأولاد محمد .

وقال عن البراكيس : عشيرة من مـقارحة وادي الشاطئ عائلاتها أبناء سالم والموادي وعامر والمناصير والهمدة وأبي العوافي والربيعي والفوارسية .

وذكر أن عائلات الشيخ وطاهر والمهير وماضي هم أصلاً من المقارحة بوادي الشاطئ .

وذكر أن الشنارات (المعـاليل) منهم أولاد عبد الجـليل وأولاد التايب هم من قبيلة القرن من مقارحة وادي الشاطئ .

وذكر أن الغـدرة من فروع المقارحـة بوادي الشاطئ ووادي زلاف وعـائلاتها الذئابات والنكاكعة والسراتي والشناترة والمغارشية والمثانين.

وقال عن الميامين : من عشائر ورشفانة وعائلاتها الفراجنة وبيوتها القرينات وأولاد الحاج والثبات .

وذكر أن الميامين من ربع القـواسم بغريات مستـقرة بالقرية المعروفة باسـمها وأصلها من مقارحة وادي الشاطئ مثل ميامين ورشفانة .

وذكر أن الشعيبات في سرت أصلهم من مقارحة وادي الشاطئ .

وكذلك أولاد يحيى في دوجال بمنطقة فزان من مقارحة وادي الشاطئ .

وقال عن العزمـة : من عشائر المقارحـة وعائلاتها المفاتيح وأولاد عـبد الله والعوادنية والنجاجرة والرواشدية .

وقال عن المشلشـة : عشيرة من مقـارحة وادي الشاطئ عائلاتـها الرمادات والعرايات ومرعي ودخيل والبطاطمة .

وذكر أن المقارحـة في (قرية) أو قبيلة الصلاحات من ربع بني نصـير بغريان يقولون أن أصلهم من مقارحة وادي الشاطئ .

وكما ذكر أيضًا أن مقارحة الطياش من قبائل الزاوية الغربية هم أصلا من مقارحة وادي الشاطئ .

وذكر أيضًا أن عائلة الذيب في قرية خليف من قرى الوادي الشرقي بفزان هم أصلاً من المقارحة في مزدة .

وذكر أن عائلة أبي كليش من المتانين من الغدرة من مقارحة الشاطئ وتقيم في بلدة العين بفزان .

وذكر أن عائلة أبي دبوس في قبيلة عشر الرملة إحدى قبائل مصراته ينحدرون من سيدي أبي دبوس وأصله من مقارحة وادي الشاطئ من عشيرة العزمة.

وذكر أن أولاد الشيخ في بلدة مسقوين في فزان هم أصلاً من مقارحة وادي الشاطئ .

وذكر أن عائلة عياد في قرية البيطان بالجفرة الشرقية هم أصلا من مقارحة الشاطئ .

(١١) معدان

قال عنهم التليسي : من قبائل مصراته ، عائلاتها : أبو روين والقوادات والشرايع والجطالوة والشبابكة والقرينات والقدورات والوديات والوباري وابن موسى والأقايلة والنواحي والعريبات والدلابة والمساعيد .

وأضاف : يرجح أن يكونوا من فروع معدان من أولاد سالم من بطون ذباب من بني سُلَيْم .

وعن عائلة ابن موسى أصلهم مع عرب الجهمة الذين نزحوا إلى مصر .

وقال عن معدان أيضًا من قبائل سرت وأصلهم من معدان مصراته، ويرجح أن يكونوا فرعًا من أولاد سالم من بطون ذباب من بطون سُلَيْم ، وتتألف معدان سرت من الفروع التالية : العريبات والدلابة والسوادي والمساعيد .

وقال عن الدلابة : فرع من قبيلة معدان بسرت وعائلاتها الجوابرية والحوافظية والزرارقة والنزيرات .

وقال عن زريق : قبيلة من قبائل مصراته المدينة عائلاتها ابن ناصر وزروق وشتوان وعامر ومخلوف والكولاص ، يقولون أن أصلهم من قبيلة معدان .

وقال عن السواوي : من قبائل مصراته فرع الأهالي عائلاتها ابن مرزوق وحنيش والسواوة وهم من فروغ معدان ، وإخوة للسواوي بسرت ، ومنهم جماعة بالخمس .

وقال عن الشهوبات : من فروع سرت وأصلهم من معدان .

وقال عن العبادلة : وهم إحدى قبائل سرت أصلهم من مصراته ويعتبرها البعض إخوة لمعدان من أولاد سالم من ذُباب ، ومنهم عبادلة ترهونة، عائلاتها : أولاد علي وأولاد منصور وأولاد سلطانة والسمائعية .

وقال عن العريبات : فرع من قبيلة معدان بسرت .

وقال عن الغوازي: إحدى قبائل ودّان وهم إخوة لقبيلة معدان بمصراته .

وقال عن المساعيد: إحدى فروع قبيلة معدان بسرت .

وقال أن أولاد الحضيري في بلدة الجديد بمنطقة سبها بفزان والذين هم مرابطون من سيدي حامد الحضيري الوافد كما يقال من المغرب والمدفون بالجديد، أما رأي ابن غلبون فهم ينحدرون من قبيلة معدان بمصراته..

(١٢) أولاد سليمان

قال التليسي عنهم في ليبيا : قبيلة عربية من سلالة ذُباب جذم بني سليمان وتتألف من العشائر التالية : الشريدات واللهيوات والمايسة والزكاري والجباير .

وقال عن الشريدات : إحدى عشائر أولاد سليمان عائلاتها الفطائم وتقيم بهون ، والمساعيد وتتألف من عائلات ابن هيبة وأبي لعج وتقيم بزلة ومنطقة سرت، والفراجنة وتقيم بسرت، وعائلة زغراته وتقيم بوادي الشاطئ .

وقال عن اللهيوات : فرع من قبيلة أولاد سليمان وعائلاتها الصُّهْب وأبو الشوك والمخشخش وتقيم بودَّان وسرت وأم الأرانب، ويحتمل أن يكون الصُّهْب من سلالة صُهْب بن جابر من بطون ذباب من بني سُلَيْم .

وقال عن المايسة : فرع من قبيلة أولاد سليمان وعائلاتها العلالمة أو عائلة وحيدة ، وعائلة الطويل وتقيم بهون وودَّان ، ومايسة الخندق في عشيرة القواضي بتورغاء هم من المايسة في أولاد سليمان بسكونة.

وذكر أن الزكاري في بلدة القرضة بفزان هم من زكاري أولاد سليمان .

وعن زكاري أولاد سليمان فقال من عائلاتها : القويضي وابن جابر وابن حمودة وابن سعيد في سوكنة وودَّان وعائلة ابن شبل في سوكنة أيضًا ، وابن سقاط والشاعر في سبها .

وقال عن الجباير: فرع من أولاد سليمان عائلاته أولاد سيف النصر (عائلة سيف النصر أولاد غيث)، التمامة (عائلة أبو بنينة وعائلة محمد والمناصير والحواسات)، وتقيم هذه العائلات بكانم وودَّان وسرت وأم الأرانب وهون .

وفي هذا الفرع فروع وافدة من أماكن مختلفة ومنضمة إلى أولاد سليمان ، ويقال أن جد أولاد سليمان وافد من المغرب[1] ، وتنسب إلى عائلة أولاد غيث عائلة سيف النصر المعروفة ، كما توجد فروع من العمامرة بمسلاتة والقذاذفة والمغاربة بسرت وورفلة منضمة إلى الجباير من أولاد سليمان .

وقال عن عقيلة : إحدى فروع أولاد سليمان المرابطة مع قبيلة العبيدات .

وقال عن عليوة : إحدى فروع أولاد سليمان المرابطة مع فرع أبي يمامة من قبيلة العبيدات .

وقال عن فرحات : إحدى فروع أولاد سليمان المرابطة من قبيلة العبيدات بيوتها : السكران وأحمد وأبو جراد وسليمان .

---

(١) قلت: هذا القول أو هذه الرواية ليست صحيحة؛ لأن أولاد سليمان ذكرهم ابن خلدون في تاريخه من بطون ذباب من بني سُلَيْم وهو سليمان بن رافع بن وهب بن ذباب .

وقال عن الفسيات: من فرع مطاوع قبيلة العواقير، ويقولون أن أصلهم من أولاد سليمان قبيلة المايسة وجدهم هو بكار انتقل إلى أراضي البراعصة فرع حسين حيث لا يزال يعرف موقع بها باسم قصر مياس، وأنجب أحد أبنائه أبي فسية الذي ترك أرض البراعصة واستقر ضمن قبيلة العرفاء وأنجب من إحدى نساء القبيلة ولدين هما الوليان سيدي دخيل وسيدي طليل وهما جدا فرعي الفسيات ومنازلهم الرجمة والمعرفة ووادي الفج وتنين وحلق الرياح ، ويتألف الفسيات من عائلتين هما أبو عريضة ورحيم .

وذكر أن عائلات بلدة قطة في فزان يقولون: إن أصلهم من أولاد سليمان وهم: العوينات وأولاد سالم الحجاج والبغاديد والمنانة والمضاوي والسلالمة (أبناء سلمى) ، والعائلة الأخيرة (السلالمة) من أولاد أبي سيف بمزدة من فرع أولاد أبي القاسم .

كما ذكر أن عائلة زغراتة من القوائد من قبائل وادي الشاطئ هم من الشريدات من أولاد سليمان .

وقال عن الهوامل: من قبائل مصراته، وعائلاتها أولاد نصر وأولاد هيلان وأولاد ابن سلطان أو الصيعان وأولاد غور وأولاد موسى أو الهجارسة ، ويرجح أن يكون الهوامل هؤلاء من هوامل أولاد سليمان من ذباب من بني سُلَيْم، ويؤكد ذلك تصريحهم بإخوتهم لعمائم زليطن الذين ينحدرون من أولاد سالم، أما عائلة سلطان فأصلها من الصيعان .

وكما ذكر أن الهوامل في زليطن هم إخوة هوامل مصراتة، ومن عائلاتهم : الفلالحة والمواجع وشرف الدين وأبي علة والقدادرة وأولاد ابن سلطان .

كما ذكر أن عائلتي ابن الوافي والغزيلي في بلدة مسقوين بفزان أصلهم من عرب أولاد سليمان .

ولقبيلة أولاد سليمان حروب مع الأتراك العثمانيين عام ١٨٤٢م (القرن التاسع عشر) وقد هاجر قسم كبير إلى كانم في إفريقيا من جراء هذه الحروب الضارية.

(١٣) الزويَّة[١]

هذه القبيلة من فروع الحساونة كما تقدم في المجلَّد الثاني في السرد عن قبائل مصر وهم من بني سُلَيْم.

وتنتشر فروعها في مناطق الواحات الداخلية وخاصة الكُفرة وجخرة ، وتوجد وحدات منها في فزان والقطيفة وإجدابيا ، وكذلك في سيوة والوادي الجديد في مصر .

وفروعها سديدي والجلولات والشواغر .

وقال عن أبي مرزوق : من عائلات الجلولات من قبيلة الزويَّة وبيوتها : علي والهرمة .

وقال عن أولاد عميرة: من عائلات فرع سديدي وبيوتها عفون، والأجهر (مبارك وفارة)، وأبي شوق (بالعيد والأعكر)، وأبي زهرة (جاب الله العبد وشقلوف) .

وقال عن أولاد منايع : إحدى عائلات فرع سديدي وعائلاتها قادر روحه (الوكواك وأبو عمود وجديد) والقصيري (حماد وطالب وترهونة) .

وقال عن الجلولات : إحدى فروع الزويَّة وأغلب إقامتها بمنطقة الكُفرة، ومن عائلاتها العوادل (عبد السيد ويعقوب) ، وحبيب الله (حويج والبابة) ، وأبي مرزق (علي والهرمة) ، وفاخر (سليمان ومقتيف أو قبيلي) .

وقال عن سديدي : أحد فروع زويَّة ويقيم بصفة غالبة في الكُفرة كما كان يعيش قسم منهم أيضًا بين القطيفة وإجدابيا في مواسم معينة من كل عام وعائلاته أولاد عميرة وأولاد منايع .

وقال عن الشواقر (الشواغر) : إحدى فروع قبيلة زويَّة عائلاته : مفتاح وأبي فاطمة وعامر وأبو عزيزة وجربية .

وذكر أن عفون من الزويَّة المنضمون إلى قبيلة العواقير .

---

(١) يختلط الأمر على بعض المؤرخين بين الزويّة والزاوية، والأخيرة قبيلة من الأشراف وتقدم التنويه عنها في قبائل مصر ، كما توجد الزوية في وادي الشاطئ وهم مرابطون .

(١٤) الحساونة :

قبيلة من بني سُلَيْم (من فرع زغب) وكما تقدم أن الزويَّة تفرعت من الحساونة[١] هؤلاء .

قال التليسي : من قبائل وادي الشاطئ تعتبر مثل المقارحة من بطون زغب من بني سُلَيْم .

وفروع الحساونة : أولاد يوسف والدومة وأولاد عبد الله والخلائفة ، وهم إخوة للحساونة في بحيرة تشاد ويُسمون أيضًا أولاد حسن .

وقال عن أولاد يوسف : فرع من الحساونة ويقيم في تمزاوة، وعائلاته يوسف والشنينات والبلاعيد والعجاجات والماضوية والمثانين .

وقال عن الدومة : من فروع الحساونة ويقيم في تمزاوة، وعائلاته : أولاد إبراهيم والفروج والكواشير والكرائمية والسوالم والحجاج والمعاتيق (بركة) وضنى محمد .

وقال عن الخلائفة : من فروع الحساونة في وادي الشاطئ، عائلاته الحوامدية والطبيقات وأولاد علي بن محمد وضنى سالم والعزازوة والحنيشات والمكان (الغدرة) .

وذكر أن الحنيشات من أولاد وافي بسرت وتاورغاء .

(١٥) الحسون

ذكر بعض الباحثين أن الحسون من حِمْيَر من عرب اليمن وباسمهم بويرات الحسون غرب مدينة سرت على الساحل الليبي .

ويؤكد أغلب الباحثين في ليبيا أن الحسون من ذباب من بني سُلَيْم .

---

(١) يوجد جبل باسم الحساونة في شمالي سبها بإقليم فزان

قال التليسي في معجم سكان ليبيا : الحسون إحدى قبائل سرت ولها أصل مشترك مع قبيلة معدان من أولاد سالم من ذُباب جذم بني سُلَيْم .

ومن أشهر فروعهم الطويلب ومنتصر ورزق الله .

(١٦) خُدَّام الزرُّوق

قال التليسي : من قبائل مصراته، عائلاتها أو فروعها أبو زقية والمسامطة ودخيل وعبد الحميد وعبد المولى وخليل والشريف .

والعائلات الخمس الأولى من الحسون بسرت ، وتقدم ذكرهم .

وعائلة خليل من فواتير زليطن ، وعائلة الشريف من الأشراف .

ويعرفون جميعًا بخُدَّام الزرُّوق نسبة إلى سيدي أحمد الزرُّوق البرنسي الصوفي المشهور، وهو من برانس المغرب ولد سنة ١٤٤٢م وتوفي بمصراته ودُفن بها سنة ١٤٩٣م .

(١٧) النوائل

هذه القبيلة ذكرها ابن خلدون من بطون ذباب من بني سُلَيْم في تاريخ العبر حيث قال: بنو نائل بن عامر بن جابر وإخوتهم أولاد سنان بن عامر ، وأولاد وشاح بن عامر ، وفي مُشجَّر ذباب ذكر جابر بن فاتك بن رافع بن ذباب .

قال التليسي : النوايل قبيلة عربية من الفرع المعروف بهذا الاسم من بطون ذُباب جذم بني سُلَيْم ومركز إقامتهم في ليبيا (العسة) ، وتتكون من الفروع التالية:

المنانعة والتقاقزة والبحيرات والعكارتة والقماميز والأعراش .

ومن عائلات الأعراش (الجراجرة واليعاقيب والعبابسة والمجاذبة) .

وقال عن نوائل عقبة في صرمان ، عائلاتها : الطرارمة وأولاد إبراهيم والسماعة والأغوال وهم ينحدرون من عرب النوائل (قبيلة الغمازير) من زوارة، ويعتبرون مرابطين وجدهم سيدي أحمد بن جابر دفين طرابلس .

وقال عن المنانعة : من فروع النوائل، عشائره التـقاقزة والبحيرات والعكارتة والقماميز .

وقال عن التقـاقزة : من فروع المنانعة عن النوائـل، وعائلاته : أولاد حرب وأولاد مسـعود والعوائشيـة والختارشة والأزواق ، كـما ذكر أن التقـاقزة مع أولاد الحاج من فروع الأهالي بالعلاونة من تقاقزة النوائل بزوارة .

وقال عن الـبحيـرات : من فروع المنانعـة من النوائل، عائلاتـه : السواري وأولاد علي والردائفة .

وقال عن العكارتة : من فروع المنانعة من النوائل، عائلاته : ذراري منصور والرقائقية واللغاتة أو ذراري الحمروني والمشامير .

وقال عن القماميـز : فرع من المنانعة من النوائل، عائلاته : ذراري أبي زيد والطرارسة والأبشـار السود . ومن ذراري أبي زيد ينحـدر نوائل عقـبة في الزاوية الغربية .

وقال عن الجـراجرة : فـرع من الأعراش من قـبيلة النوائل، عـائلاته أولاد الحاج وأولاد محمود وأولاد القشطة وأولاد عـدال والسواونة والحنانشة والضيافات وأولاد علاق .

وقال عن اليـعاقـيب : فرع من الأعـراش من قبيلة النوائـل، عائلاته أولاد مرابط وأولاد الوحيشي وأولاد خليفة .

وقال عن العبابسة : فرع من الأعـراش من قبيلة النوائل، عائلاته الدخائلية والرمامشة والتويجرية وأولاد محمد .

وقال عن المجاذبة : فـرع من الأعراش من قبيلة النوائل، عائلاته العـثامنية وذراري الكيـلاني وذراري الحاج عـبد اللـه ، وأصل المجاذبة من المثـاليث[1] في صفاقس بتونس .

---

(١) المثاليث: من قبائل سُليم في تونس وسيأتي ذكرها .

(١٨) الأصابعة وأولاد سنان

قلت : قبيلة من ذُباب من سُلَيْم ذكرهم ابن خلدون وقال : هم نسبة إلى رجل ذي أصبع زائدة ولم يذكر التاجاني[١] في أي بطن من ذُباب ينتسبون .

والأصابعة باسمهم بلدة كبيرة في الجبل الغربي إلى الجنوب من طرابلس الغرب.

وقد أقام في هذه البلدة إخوتهم من أولاد سنان، وقد ذكرهم ابن خلدون أيضًا وقال: وهم أولاد سنان بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذُباب .

قال التليسي في معجم سكان ليبيا عن أولاد سنان : قبيلة عربية في الأصابعة (غريان) وفروعها الكبيرة هي : مسكة ، والشفارة ، وأولاد فرج ، وأولاد مبارك، والجبور .

ويرجح أن يكونوا من سلالة أولاد سنان القدامى عرب من ذباب جذم بني سُلَيْم ، وتعتبر عشيرة المسكة مرابطة وهي تنحدر من سيدي سحيري بن سنان دفين المنطقة ، أما بقية القبائل فإن جدها المشترك هو سيدي فرج بن سنان دفين المنطقة قرب قصر الأصابعة؛ ولذا يطلق عليهم جميعًا اسم أولاد فرج .

وقال عن المسكة : عشيرة من أولاد سنان بأصابعة غريان، عائلاتها السحاري وأولاد منة الله.

وقال عن الشفارة : عشيرة من أولاد سنان بالأصابعة، عائلاتها التمائمة والبلاوعية والحتاوشية .

وقال عن أولاد فرج : عشيرة من أولاد سنان بالأصابعة (غريان)، عائلاتها أولاد مسعود وأولاد خليفة .

وقال عن أولاد مبارك : عشيرة من أولاد سنان بالأصابعة (غريان)، عائلاتها أولاد مسلَّم وأولاد مسعود .

---

(١) صاحب الرحلة المعروفة برحلة التاجاني .

وقال عن الجبور : عشيرة من فروع أولاد سنان من الأصابعة (غريان) .

وقال عن الرابطة الشرقية : عشيرة من الروابط الأصابعة (غريان)، عائلاتها المذاكير وأولاد ماضي .

وقال عن الرابطة الغربية : عشيرة من الروابط الأصابعة، عائلاتها أولاد عزاز أو المناصير والرمشان أو الزريبة .

وقال عن الجويفلات : عشيرة من الأصابعة وتتكون من الأفخاذ التالية : البشيرات وأولاد الحاج وأولاد موسى والحوامد .

وقال عن البشيرات : هي فرع من عشيرة الجويفلات بالأصابعة، عائلاتها أولاد بنينة والضوة وأولاد سيف النصر أو القرو .

وقال عن أولاد الحاج : من عشيرة الجويفلات بالأصابعة (غريان)، عائلاتها البزازنة والعلايا وشيبون والعبادلة .

وقال عن أولاد الحاج في فسطاو أو منطقة الرجبان وتقيم بقصر الحاج، عائلاتها الوحيشي والكرعان والقمامدة والبصاصة ، وهم من سلالة الحاج عبد الله أبي جطلة دفين قصر الحاج في يبوك وهو الجد الأكبر لجويفلات الأصابعة ، والكرعان هم إخوة لأولاد مهلهل قبيلة أولاد سنان بالأصابعة .

وعن أولاد مهلهل قال : عشيرة صغيرة بالأصابعة (غريان) يرجح أنهم من سلالة أولاد مهلهل من بني عوف من بطون بني سُلَيْم .

وقال عن الحوامد من الجويفلات بالأصابعة ، عائلاتها أولاد أحمد والفرافرة وأولاد علي ، وهم من سلالة سيدي الحاج محمد بن عبد الله أبي جطلة دفين بيبوك ولهم مع فرع عشيرة الجويفلات أصل مشترك بأولاد الحاج بالرجبان (فساطو) الذين ينتسبون إلى الجد الأكبر الحاج عبد الله وهو والد الولي المذكور وهم ينحدرون جميعًا من قبيلة الأصابعة القديمة من ذباب من بطون بني سُلَيْم.

وقال عن أولاد موسى: عشيرة من الجويفلات بالأصابعة (غريان)، عائلاتها أولاد إبراهيم وأولاد عبد الله وأولاد خليفة وأولاد صولة وضنى موسى والعوامر.

وقال عن أولاد إدريس : من عشائر الأصابعة (غريان) وهم حلفاء الجويفلات، عائلاتها الشطيبات والقرابي .

وقال عن أولاد يربوع : من قبائل الزاوية الغربية وهم عرب من أبناء سنان من بطون ذُباب من بني سُلَيْم وجدهم - طبقًا لرأي البرموني - هو الوجيه بن عامر السناني السُّلمي . وقد تحدث التاجاني عن أولاد سنان وزاويتهم ، أما اسم يربوع أو جربوع فهو لأحد أحفاد الجد الأكبر لهذه القبيلة وعائلات أولاد يربوع: القواضي والكريمات وأولاد زاوية والعور والحواوسة والحداروة والصمائم والبواترية والأقوام . وهم من سلالة سيدي قاسم بن عبد الحميد دفين المنطقة ومن سلالته أيضًا جد أولاد ابن مريم .

(١٩) البلاعزة

قال التليسي : قبيلة عربية من قبائل الزاوية الغربية ويرجح أن تكون من سلالة أبي العز بن عاشر بن حميد بن جارية الذي ذكره التاجاني فهم من الجواري من ذُباب جذم بني سُلَيْم، وتتفرع إلى أولاد عيسى (أولاد الحاج وأولاد الواعر).

وقال عن أولاد عيسى : فرع من قبيلة البلاعزة بالزاوية الغربية يضم العشائر التالية :

أولاد الحاج وأولاد الواعر وأولاد أبي شيبة وأولاد حوية .

وقال عن أولاد الحاج : عشيرة من أولاد عيسى من قبيلة البلاعزة بالزاوية، عائلاتها : الشلائبية .

وقال عن أولاد الواعر : فرع من أولاد عيسى من البلاعزة بالزاوية الغربية عائلاته الحوائسية وأولاد الواعر والخضراء والزوائكية (العمامرة) .

وقال عن أولاد حوية : عشيرة من أولاد عيسى من قبيلة البلاعزة بالزاوية الغربية، عائلاتها التراكي والفرارحة والقحاوشة .

وأولاد عبيد : فروع قبيلة البلاعزة بالزاوية الغربية، عائلاته النصائرية والمغاربة والزقاريب وأولاد ابن عون الله .

وقال عن الحراكته : فرع من أولاد عيسى من قبيلة البلاعزة بالزاوية الغربية عائلاته السود والجلائلية والحمامدة، وذكر أن البلاعزة في حارة النشاونة بطرابلس هم أصلاً من قبيلة البلاعزة بالزاوية، ومن عائلاتهم المحامصة والحواريث والشطَّار والطلامنة .

كما ذكر أن عائلة السيد في قبيلة الطيور من قبائل تاجوراء هم أصلا من قبيلة البلاعزة في الزاوية الغربية .

(٢٠) الرقيعات

قلت : هذه القبيلة معظم فروعها من بني سُلَيْم العدنانية .

قال التليسي : إحدى قبائل النواحي الأربع وتتألف من أولاد أحمد ، وأولاد مرغم ، والمزازيق ، والحباشي ، وبنو عطية ، وأولاد وشاح ، والعمور، والبكاكشة . ومن ذوي الرقيعات : أولاد أبي عائشة ، وسياج الحباشي مزاوغة فوليجة ، وغريب السواعدية البصرة .

وقال عن أولاد مرغم من عشائر الرقيعات فرع الأهالي، عائلاتها أولاد ذياب والصوابر والعمامرة والعتامنة . وهم عرب من بني مرغم من قبيلة الجواري من بطون ذُباب جذم بني سُلَيْم .

كما ذكر أن المراغمة في قرود الملاحة بطرابلس هم من أولاد مرغم بالرقيعات في النواحي الأربع .

كما ذكر أيضًا أن المراغمة في أولاد ذياب بطرابلس هم من أولاد مرغم بالرقيعات بالنواحي الأربع .

وكذلك أولاد مرغم في العمروس بطرابلس هم من أولاد مرغم من قبيلة الرقيعات بالنواحي الأربع .

وقال عن أولاد أحمد : عشيرة من الرقيعات فرع الأهالي، عائلاتها أولاد حمادي وأولاد أبي قرين والقحامصة وقماطة ، ويرجع أن يكون أولاد أحمد من بطون ذباب جذم بني سُلَيْم وهم إخوة للمعروفين بهذا الاسم في ترهونة (ربع أولاد مسلَّم) .

وعن أولاد أجمد في ترهونة فرع من ربع أولاد مسلَّم ، فرجان الداوون فمن فروعهم السدول والختاتلة المرازيق .

وعن الغتاتلة من فروع أولاد أحمد بربع أولاد مسلَّم بترهونة، فعائلاتهم ضنى خليفة والبواريد والكرماء والبرص والدلول .

وذكر أن الهجارسة في العمروص بطرابلس هم أصلاً من أولاد أحمد من الرقيعات .

وذكر أيضًا أن الخشالفة في العمروص بطرابلس هم أصلاً من أولاد مرغم من الرقيعات .

وقال عن أولاد وشاح : عشيرة من الرقيعات فرع الأهالي، عائلاتها القلاقبة والفراولة والدغيمات السعادي ، وهم عرب من أولاد وشاح من بطون ذباب جذم بني سُلَيْم .

أما السعادي فهم نازحون من برقة إلى النواحي الأربع مقر قبيلة الرقيعات.

وقال عن التمائم : عشيرة من ذوي الرقيعات، عائلاتها التمائم والدرادرة والمجاريد والمعاينون وأولاد ابن مسعود ، والتمائم عرب من بطون ذباب جذم بني سُلَيْم ، وأصل أولاد ابن مسعود من أولاد مسعود بورشفانة .

وذكر أن الكراميس في قبيلة الفوارس بتاجوراء هم أصلاً من قدماء التمائم من ذُباب من بني سُلَيْم .

وقال عن أولاد أبي عائشة: عشيرة من ذوي الرقيعات، عائلاتها (الغربيون): أولاد الحاج، والغرابلة، وأولاد عمر بن علي العقائلية، والخضر، والطيور.

(والشرقيون): البراهمة ، والذكور ، والنصيرات ، ومرابطون .

وينحدر الغربيون من سيدي أبي عايشة دفين المنطقة وهو فرجان ترهونة.

أما الشرقيون المقيمـون بأرض العلاونة فينحدرون من ولي آخر يُدعى سيدي أبي عايشة أيضًا هو من الأصل نفسه ومدفون بأرض قبيلة الرخصة .

وقال عن البكاكشة : عشيرة من الرقيعات فرع الأهالي، عائلاتها المعاتيق وأولاد زيد .

وقال عن البصرة : عشيرة من الرقيعات وهم من فرجان ترهونة وجدهم هو سيدي البصير المدفون قرب سوق الجمعة (الساحل) .

وقال عن بني عطيـة : عشيرة من الرقـيعات فرع الأهالي، عـائلاتها أولاد ميـلاد والتوائهيـة والصغائرية والـبرابشة والنبـصاء والمحاريم والتـوانسة والعراقـبة والهداورة والدرادرة . وهم إخوة للمرازيق .

والعراقبة فرجان ترهونة (مرابطون) ، والهدارة والدرادرة من قماطة .

وقال عـن الحباشي : عـشيـرة من الرقيـعات فـرع الأهالي عائلاتـها أولاد الحبيشي والعمارنة .

وذكـر أن عـائلة ابن فـاضل في مـدينة طرابلس القـديمة من عـشـيـرة تمام الرقيعات.

كما ذكـر أن القنافذة في مدينة طرابلس القديمة من قـبيلة الرقيعـات (شرفاء المجينين) .

كما ذكـر أن الخشيبات من الحشـان بطرابلس من عشيرة أولاد أحمـد بقبيلة الرقيعات .

كما ذكر أن أولاد أبي لسين من أولاد الحاج بطـرابلس هم أصلاً من عشيرة بني عطية بقبيلة الرقيعات .

وقال عن عكارة من قبائل جنزور أصلـهم من عكارة ردود الزاوية بالرقيعات في النواحي الأربع، ومن عائلاتها المكحل وزيدان واللافي وأبي تله .

وذكر أن الحباشي في الجديَّدة بطرابلس من عشيرة الحباشي بالرقيعات .

وذكر أن البرابشة في حارة النشاونة بطرابلس هم أصلاً من بني عطية من قبيلة الرقيعات .

وذكر أيضًا أن عزيب السواعدية من ذوي الرقيعات ، ويعتبرون من أتباع الولي سيدي الساعدي (قبيلة السواعدية بغريان) .

وذكر أن الوحيدات في الهجارسة بطرابلس هم من أولاد مرغم من الرقيعات.

كما ذكر أن القراوي في الهنْشير بطرابلس هم من أولاد مرغم من الرقيعات.

وذكر العمور : إحدى عشائر الرقيعات فرع الأهالي، عائلاتها البكاكشة والمعاتيق وأولاد أبي زيد والعمور والشراردة والكرادنة .

وذكر أن الدرادرة مع قبيلة الغار في تاجوراء هم أصلا من الرقيعات .

وذكر أن الكشالفة من الأهالي في المنصورة بطرابلس، وكذلك عائلة الرقيعي في المنصورة بطرابلس هم أصلاً من أولاد مرغم من الرقيعات .

(٢١) القطعان

قلت : ذكر الباحثون في ليبيا أن هذه القبيلة من بني سُلَيْم، وتعدُّ من أكبر القبائل في ليبيا ولها امتداد في مصر خاصة في الساحل الشمالي .

وذكر التليسي في شجرة القطعان : رضوان الأقطع أعقب موسى الذي أعقب من إحدى زوجاته عبد الرحمن وسميعون ، ومن زوجة أخرى مرير وغلاَّب وعزيز ويقال لهم الديرات .

أما عبد الرحمن فمنه الرحامنة، وأما سميعون فمنه فرع سُمي باسمه واعتبر من الرحامنة .

قال التليسي عن أصل القطعان : طبقًا لبعض الروايات الشائعة فإن القطعان يقولون بصلة دم بينهم وبين أولاد سليمان، والجميعات وهما من القبائل العربية العريقة المعروفة ، وتنحدر الأولى من ذباب والثانية من عوف وكلاهما من بني سُلَيْم الذين ما يزالون يوجدون حتى اليوم بطرابلس الغرب ومصر، بل وأكثر من ذلك يؤكد القطعان أن جدهم رضوان الأقطع هو ابن كعب وهو جد أكبر لبعض القبائل الأخرى المقيمة بالمنطقة، وهو ما يسمح لنا بمواجهة الافتراض بأنهم من سلالة (الكعوب) وهم المشهورون في بني سُلَيْم من قبيلة عوف التي وردت الإشارة إلى وجودها ببرقة حوالي ١١٠٠م لدى العديد من المؤرخين ، وهذه القبيلة قد تحولت بعد فترة قصيرة (قرن تقريبًا) إلى الغرب (تونس) بسبب حروب قراقوش وابن غانية، وينقسم القطعان حاليا إلى فرعين كبيرين هما الرحامنة والمريرات والفرع الأخير يعيش القسم الأكبر منه في مصر بصفة دائمة .

وقال عن الرحامنة : أحد فرعي قبيلة القطعان مواقعهم أم الركبة ويقيم بعضهم أيضًا بالعقيلة الشرقية، وكانوا قديمًا يعتبرون من صدقان القبائل والعائلات التالية :

في العبيدات (عائلتي أبي مغاثة والخادم فرع غيث ، وكذلك عائلة حبيب فرع شاهين) ، وفي قبيلة العبيد (عائلة شعوة) ، وفي قبيلة البراعصة (عائلات حدوث وجلفاف وزائد وحسين) ، وفي قبيلة العواقير (عائلتي مطاوع وإبراهيم)، وفي قبيلة المغاربة (عائلة علي) وكذلك لدى أولاد سليمان الذين كانوا يلتقون بهم في رحيلهم .

وقال عن سميعون : من فروع الرحامنة وعائلات سميعون : الهمال وأبي صرع والدنيني ورخية والعقوبة وجنات والنعيمي .

وقال عن أبي خشيم : إحدى فروع الرحامنة من قبيلة القطعان ببرقة

عائلاتها : داود وبيوتها (رخيص وبالحسين ومحمد وأبو شويشينة) ، وإدريس وبيوتها (إسرافيل وحمد) ومواقع هذا النوع في أم الركبة .

وقال عن أبي شلوع : إحدى فروع المريرات من قبيلة القطعان وبيوتهم (الحاج يونس ورحيم وأبو عائشة وجرمة مفتاح) .

وذكر أن أبا ضرع من فروع الرحامنة من قبيلة القطعان .

وذكر أن أبا العقوس من فروع المريرات من قبيلة القطعان ببرقة .

وقال عن أبي عوينة : إحدى عائلات فرع الرحامنة من القطعان ببرقة بيوتها (محمود وأبو قفة) ، ومواقعها أم الركبة وطبرق .

وقال عن بريدان : إحدى عائلات فرع المريرات من القطعان وبيوتها (عبد الحميد وعلي وأبو فلح وأبو ملهط والعجل والتليسي.

وذكر أن البعجة من فروع الرحامنة من القطعان .

كما ذكر أن تريتر إحدى عائلات فرع المريرات من القطعان في برقة .

وذكر أن جنات من عائلات فرع الرحامنة من القطعان .

وذكر أن جهيمت من عائلات فرع الرحامنة من القطعان ببرقة، من بيوتها (القراد والسديس) .

وذكر أن الحفيان من فروع الرحامنة من القطعان ببرقة، ومن عائلاته أبي حلفاية وبيوتها (الكومي وحمد وعيسى وبريدعة ومحمد) ، وعائلة إدريس وبيوتها (الفقيه وعلي والحل داود ومفتاح ويونس) ، وعائلة موسى ، وعائلة عمر ، وعائلة خالد . وتقيم العائلات الثلاث الأخيرة بمصر بصفة دائمة ، أما العائلة الأولى فتقيم بأم ركبة وطبرق .

كما ذكر الحقيق هي إحدى عائلات فرع المريرات من القطعان .

وذكر الحماد هي إحدى عائلات فرع الرحامنة من القطعان .

وذكر حمد هي إحدى عائلات فـرع الرحامنة من القطعان، بيوتها (نطيطيح والبعجة) مواقعها أم ركبة .

كما ذكر خالد هم إحدى فروع عائلة موسى من الرحامنة من القطعان .

وقال عن خـطاب : هم إحدى عائـلات فرع الرحامنة مـن القطعان ببـرقة وبيوتها (حفيظة ورحـيم وشدة وحمودة وسبيق وأبو العوراء) ومواقـعها أم الركبة وطبرق .

وذكر أن الخير هي عائلة من الهراميش القطعان .

وقال عن داود : عائلة من فروع الرحامنة من قبيلة القطعان بيوتها (رخيص وبالحسين ومحمد وأبو شويشينة) .

وذكر أن الدنيني عائلة من فرع الرحامنة من القطعان .

وذكر أن الربيعي عائلة من الضبعان من الرحامنة من القطعان .

وذكر أن الرخمي إحـدى عائلات فرع المريرات من القطعان ببرقـة، وبيوتها (حسين ورمضان وعلي وسعد وعابد) .

كمـا ذكر أن رخيص عـائلة من قبيلة القطعـان توجد ضمن فـرع دائخة من أولاد مغيربية من شعبة طامية بقبيلة البراعصة .

وذكر أن رخية عائلة من فرع الرحامنة من القطعان في برقة .

كما ذكر أن زهيويق عائلـة من فرع الرحامنة من القطعان وهي من العائلات التي تقيم في مصر .

وذكر أن السدبس عائلة من فرع الرحامنة من جهيمة خاصة .

وذكر أن صعقار من عائلات فرع المريرات قبيلة القطعان .

وذكر أن ضبَّة عائلة من القطعان تقيم مع فرع طامية من قبيلة البراعصة.

وذكر أن الضـبعـان عائلة من الرحـامنة من قبـيلة القطعان ببـرقة، بيـوتها (الربيعي والمياص) ، ومواقعها أم الركبة وكذلك منهم جزء بمصر .

وذكر أن طريطير عائلة من القطعان منضمة إلى عائلة دائخة من فروع طامية بقبيلة البراعصة .

وذكر أن عبد السيد عائلة من قبيلة القطعان .

وذكر أن عبد النبي عائلة من قبيلة القطعان من فرع المريرات ويعيش قسم منها ضمن أولاد سليمان من قبيلة العبيدات، وقسم آخر في قبيلة البراعصة، وبيوتها (أبو زويق وعقوب) .

وذكر أن العقوبة عائلة من فرع الرحامنة من قبيلة القطعان .

وذكر أن غمر عائلة من فرع الرحامنة من القطعان .

وذكر عياط عائلة من فرع المريرات من القطعان ببرقة .

وقال عن الفزار : عائلة من فرع المريرات من القطعان، بيوتها (حسن ورحيل وسليمان وأبو ضية وأبو ضياء وأبو غريبة وأبو ترحي وأبو هيسة .

وذكر الغليظة من عائلات فرع الرحامنة من القطعان .

وذكر الفحيميس من عائلات فرع المريرات من القطعان .

وذكر عن الفقيه من فرع المريرات من القطعان .

وذكر قبع من عائلات فرع المريرات من القطعان ببرقة .

وذكر قبول من عائلات فرع الرحامنة من القطعان بيوتها (سالم ومقادي وحمد) .

وذكر القحميش من عائلات فرع المريرات من القطعان .

وذكر أن القراد عائلة من فروع جهيمة من الرحامنة من القطعان .

وذكر قلاب أو القلالبة فرع من المريرات من القطعان ببرقة، وعائلاته حمد قرب، وجرمة، وعبد النبي، والأخيرة من بيوتها (العث وأبو رويق وعقوب). ومواقع القلالبة في ديار البراعصة وفي الجنوب من بنغازي، ومنهم فئة قليلة بمصر .

وذكر أن القهدي فرع من فروع الرحـامنة من القطعان ببرقة، وأهم عائلاتها عائلة قبول ومن بيوتها (بيت سالم وبيت مقاوي وبيت حمد) .

وقال عن كاملة عائلة من فرع الرحامنة من القطعـان، بيوتها (الهدل وجامد وأبو جلال والعظامي وكرار) .

وذكر أن مبارك عائلة من فرع المريرات من القطعان ببرقة .

وقال عن المعـيدي عـائلة من فرع المريرات من القطعـان، بيوتهـا (أبو سالم والعنتيل وفريضة وأبو ثمنة) .

وقال عن موسى عـائلة من فرع الرحامنة من القطعان ببرقـة بيوتها (الغليظة وزهيويق) وهذه العائلة تقيم في مصر .

وذكر أن المياص عـائلة من الرحامنة من القطعان منازلها أم ركبـة وقسم منها في مصر .

وذكـر أن النعيـمي عائلة مـن فروع الرحـامنة من القطعـان منازلها بمنطقـة الخليج .

وذكر أن الهمال عائلة من فرع إسماعيل من الرحامنة من القطعان .

وذكر أن يتيم عائلة من فرع المريرات من القطعان في برقة .

وذكر أن يوسف القرعة عائلة من المريرات من القطعان ببرقة .

(٢٢) الأحامد

قلت : هذه القبـيلة ذكرها ابن خلدون في تاريخه من قـبائل ذباب من بني سُلَيْم في ليبيا .

قال التليسي عن الأحامـد في ليبيا : هي القبيلة التي عُرف باسـمها ساحل الأحامد (الخمس)، عائلاتها أولاد مرعي والأذياب والقناوات أولاد سلطان وأولاد الحاج

وهم ينحدرون من أحامد ذباب جذم بني سُلَيْم ولهم أصل مشترك مع أولاد همام بالموقع نفسه .

(٢٣) الحرابة

قال التليسي عن فروع الحرابة التالي وهم أولاد أبي الهول ومن عائلاتها :

أولاد حرب وأولاد أحمد وأولاد عون . وتقيم هذه العشيرة بمرقس وبقالة وأم صفار ونتزغت وهم يشكلون قبيلة الحرابة المعروفة ، وهم إخوة لأولاد محمود والحوامد وكذلك أولاد طالب بالجوش والفياصلة بالرحيبات (فساطو) وجدهم جميعًا طبقًا للروايات المتواترة (حرب بن وشاح) فرع ذباب من بطون بني سُلَيْم ، وهم ذلك يكونون بطنا من بطون المحاميد ، وعلى كل حال فهم إخوة لهم .

وقال عن البدارنة : هم من عشائر الحرابة وهم جزء من قبيلة نفات التي يبدو أنها كانت تسكن قديمًا بهذه المنطقة ، وقد انتقلت في عهد غير محدد على وجه الدقة إلى قابس بتونس حيث لا تزال تقيم بهذه المدينة إلى الآن .

وقال عن العساوي : من عشائر الحرابة عائلاتها أولاد عيسى بن راشد والعيائطة وهو إخوة العساوي بالزنتان (قبيلة أولاد عيسى) .

وقال عن القوائد : من عشائر الحرابة، بقيقيلة، عائلاتها أولاد نصر وأولاد علي وأولاد أحمد وأولاد جلال وأولاد عون وهم من سلالة قوائدة الشاطئ بفزان.

وذكر أن جريجن من عشائر الحرابة .

وذكر أن أولاد محمود من قبائل نالوت (تيقيت) لهم أصل مشترك مع الحرابة وهم رُحَّل في البوادي بمنطقة الجبل الغربي ، وعائلاتهم أولاد حامد والقلوع والملاكة وأولاد زائد والخشافلة .

وذكر أن الغزايا من قبائل نالوت (عين الغزايا أو قصر الغزايا) لهم أصل

مشتـرك مع الحرابة ومن عائلاتهم ذراري منصور وذراري ضـيف الله وذراري عون والبراهمة .

وكما ذكـر أن الفياصلة عشيرة ضـمن قبيلة الصخور بالرحـيبات لهم أصل مشترك مع الحـرابة بنالوت، وتقيم هذه العشيرة بالفيـاصلة، وعائلاتها أولاد علاق وأولاد جلال .

(٢٤) رياح

قلت: هذه القبيلة في فزان جنوب ليبيا هم من بني سُلَيْم، خلاف ما يعتقده البعض من أبناء هذه القـبيلة أنهم من رياح بني هلال فـتشابه الاسم بين القـبيلتين خلق الالتباس والخطأ .

ثانيًا: أن رياح هلال هم الأشـهر فتجد الجـيل الحاضر ينسب نفسـه للقـبيلة المشهـورة، والحقيـقة أن رياح بني هلال جمـيع بطونها نزحت للجـزائر منذ القرن السادس الهجري كما ذكر العلاَّمة ابن خلدون ولم يبق سوى أفخاذ قليلة من رياح تسكن شمال تونس وسيأتي ذكرها .

أما رياح الديار الليبـية فهم من بطون خُفاف من بني سُلَيْم ذكـرهم العلاَّمة ابن خلدون في تاريخ العبـر ومبتدأ الخـبر وهم أقل كثيـراً في العدد من رياح بني هلال كما تبين من سرده .

وذكر رياح بني سُلَيْم أبو علي الهجـري في التعليقات والنوادر[1] وكان ذلك في أواخر القـرن الثالث وأول القـرن الرابع بعد الهـجرة أيام وجودهـم في جزيرة العرب في ديار سُلَيْم وقـبل نزوحهم إلى مصر ثم بلاد المغـرب في القرن الخامس الهجري ، حيث قـال أبو علي الهجري في نسب رياح أنهم من رياح بن يقظة بن خفاف من امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم .

---

(١) انظر التعليقات والنوادر ، ص ١٧٦٤ طبع في المـملكة العربية السعودية - رتبه وحققـه الشيخ العلامة حمد الجاسر - رحمه الله .

قال التليسي في معجم سكان ليبيا عن رياح في فزان : هم إحدى قبائل سوكنة وهم من فرع رياح من بني سُلَيْم ، وفروعهم: أبو راس والملامدة والمحيمدات وأبو شيبة والشلمان أو الأسوَّد، والفرعين الأخيرين ليسا من رياح .

(٢٥) المرازيق

قلت : هذه القبيلة من قبائل ذُباب من بني سُلَيْم، وتنتشر في مصر وليبيا وتونس والجزائر وسيأتي التفصيل عنها في قبائل سُلَيْم في تونس .

وقال التليسي عن المرازيق في ليبيا : المرازيق عشيرة من فروع الأهالي بالرقيعات، عائلاتها أولاد مسعود والمجاذيب والبلانو والجعادي والعواشير والمعاتيق والرخاوات والبراهمة والعمارنة والعلالصة ، وهم من مرازيق أولاد سالم من بطون ذباب جذم بني سُلَيْم ، وهم إخوة لقبيلة بني عطية بالرقيعات ويحتمل أن يكونوا إخوة لمرازيق العلاونة ، أما العلالصة فهم وافدون من قماطة بالجفارة .

وقال عن مرازيق أولاد أحمد بربع أولاد مسلَّم بترهونة ، عائلاتهم الشعابنة واللزمة والوبرة ، وأولاد أحمد عرب يُرجح أن يكونوا أيضًا من ذُباب من بني سُلَيْم وهم إخوة للمعروفين بهذا الاسم في الرقيعات النواحي الأربع .

وقال عن مرازيق فرع الأهالي بالعلاونة، عائلاتها الدغامنة والدوالي والمراجنة والجوامع وأولاد ابن ضو ، كما ذكر أن المرازيق في العمروص بطرابلس هم أصلاً من مرازيق الرقيعات .

(٢٦) الحطمان

قال التليسي : هي من قبائل وادي الشاطئ، وعائلاتها الرغاوي وبيوتها (أولاد عبد الله والمساعيد والسوسة) وضنى ضو وبيوتها (الهماملة والمطيقات والقرجة والمساعدية والمسالجية) وهم معتبرون من بني زغب من بطون بني سُلَيْم، ولضنى ضو، فروع في الوادي الغربي (الغريفة) والمسالخية هم من مسالخية مزدة .

وذكر أن عائلات بلدة الغريفة في فزان هم من حطمان وادي الشاطئ وهم: ضنى ضو، وبيوتها (السلاطنة وأولاد عبد الجليل والرغاوي والعبيدات) والعبيدات من الحمام بوادي عتبة .

(٢٧) الزغيبات

قلت : هذه قبيلة من بني سُلَيْم كما تقدم ذكرها نقلاً عن عبد الرازق منَّاع.

قال التليسي : إحدى فروع قبيلة القبائل، ومن عائلاتها : فنيش وأبو لطعة والأعرج والقصيوي ولهمة وحتيفة وأجدة وموسى .

وسنفصل عن هذه القبيلة في مصر في فصل قبائل سُلَيْم في الديار المصرية والتي سيأتي ذكرها .

(٢٨) المحاربية

قال التليسي : من قبائل وادي الشاطئ من فروعها أو عائلاتها : أبو زيد وضنى رحومة والشيباني وجلود ومحمد وبوترحي وأبو عزوم .

والراجح أن أصل هذه القبيلة من محارب من عرب هيب من بطون بني سُلَيْم .

(٢٩) الحمارنة

ذكر التليسي من قبائل سُلَيْم وهم ضمن المصابحة من فرع العوامر من ربع أولاد مسلَّم بترهونه، وأضاف أنهم من حمارنة تونس من المرابطين وهم عرب من بطون ذباب جذم بني سُلَيْم .

(٣٠) أولاد «أبو الهول»

ذكرهم ابن خلدون من فروع حكيم من علاَّق من بني عوف من بني سُلَيْم في تونس وكانوا حلفاء أولاد «أبو الليل» من الكعوب .

قال التليسي : إن هذه القبيلة تشكل جزءا من قبيلة الحرابة وجزءا من قبيلة الزنتان وكلاهما من سُلَيْم وتقدم ذكرهما .

(٣١) أولاد «أبو الليل»

ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العرب وقال: هم أهل الرياسة على الكعوب وسائر عوف في تونس ، والظاهر أنهم نزحوا إلى ليبيا أواخر القرن الثامن الهجري بعد تغلب الدولة الحفصية عليهم وعلى حلفائهم من حكيم وبني علي من علاَّق من عوف .

قال التليسي : هم قبيلة من قبائل منطقة غدامس، عائلاتها أولاد بو بكر وبيوتهم (أولاد الحاج أبي القاسم وأولاد عاشور وأولاد باطار) ، وأولاد جيجي وبيوتهم (أولاد زيد وأولاد عموش وأولاد مزي) ، والبساطمة وبيوتهم (أولاد عون وأولاد حامد وأولاد ابن موسى) وأضاف: يحتمل أن يكونوا من القبيلة المعروفة بهذا الاسم في علاَّق فرع عوف من بني سُلَيْم ويقيم هؤلاء في ليبيا بمنطقة غدامس في شارع «أبو الليل».

(٣٢) أولاد «أبو طالب»

ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر من فروع الكعوب وكانوا ألد أعداء لأولاد «أبو-الليل» من الكعوب وينافسونهم في الرياسة على الكعوب وكان السلطان الحفصي يقدمهم نكاية في أولاد «أبو الليل» بعض الأيام كما ألمح لذلك ابن خلدون عن تاريخ بني سُلَيْم في البلاد التونسية .

قال التليسي: إن أولاد أبو طالب من فروع الصيعان بالجوش، وعائلاتهم المواجد والحرامية ، وذراري محمد بن علاق والجبيهات والعلاونة .

وأضاف أن لهم أصلا مشتركا مع الحرابة والحوامد بنالوت وكذلك الفياصلة بالرحيبات (فساطو) وينحدرون من ذباب جذم بني سُلَيْم .

(٣٣) القوائد

ذكرهم التليسي في معجم سكان ليبيا من قبائل وادي الشاطئ (ونزريك) وقال: عائلاتهم العرائبية والسلاطنة والكراعات والشهب وزغراته ، ويحتمل أن

يكونوا من بني زغب (عرب بـني سُلَيْم) وهم إخوة لقوائد الحـرابة بنالوت ، أما زغراته فهي من الشريدات من أولاد سليمان .

قلت : ولعلهم من قـائد بن جرير بن تميم بـن عمرو بن وشـاح من ذُباب الذين ذكرهم ابن خلدون .

(٣٤) السبَّعة (أولاد سبَّاع)

ذكرهم التليسي من قبائل منطقة الرجبان ، عائلاتها القوائدة والموازين وأولاد جلال وأولاد مرسيط والمنـاخات ، واللحمة الأخيرة من بطون المحـاميد (الحوض) ويقيم القوائدة بقصـر دلة ، أما لحمة الموازين ولحمة أولاد جلال فتتـبعان الرجبان (عشيرة أولاد ذؤيب) ويقيم أولاد مرسيط والمناخات بوادي ميمون شرقي درج وهم حلفاء الزنتان .

قلت : ولعلهم من أولاد سبَّـاع بن يعقوب بن عطية بن رحاب بن مـحمود ابن طوق بن وشاح والذين ذكـرهم ابن خلدون من رؤساء المحـاميد، ومـساكنهم كانت بين قابس (تونس) ونفوسة (ليبيا) في القرن الثامن الهجري .

(٣٥) عرادة (طرابلس)

قـال التليـسي : تنقسم عـرادة إلى الأهالي : أولاد عـبـد الله وأولاد علي وأولاد الحاج وأولاد خليفة وأولاد قدَّاح ، وأولاد «أبو حامد» والعوام وقرود عرادة وعرقوب عرادة .

والأشراف هم : الجرانات وأولاد ابن مرمية .

والمرابطون يعتبرون من الأشراف وهم أولاد ابن سعد .

والمرابطون : وهم أولاد الساعدي .

والقولوغلية : وهم الزلاليق .

وتشكل اللحمات الأربع الأولى قبـيلة قديمة واحدة يرجح أن تكون منحدرة من بني عراد من بطون بني عوف جذم بني سُلَيْم

قلت : وذكر ابن خلدون عـراد من أولاد يعقوب من حـكيم من حصن بن علاَّق بن عوف من بني سُلَيْم .

أضاف التليسي عن بقـية اللحمات في عرادة بأنها وافدة من مـناطق مختلفة كالتالي :

فأولاد قدَّاح وأولاد أبي حـامد والعوام من غريان ، وقرود عـرادة وعرقوب عرادة هي عائلات وافدة من أمـاكن مختلفة ، وأولاد ابن سعيد من سيـدي سعيد المدفون بالقبيلة، وأولاد الساعدي من سواعدية غريانْ .

(٣٦) أولاد بريك

قال التليسي : هم قـبيلة من ربع بني نصير بغريان، عـائلاتها أولاد غملين وأولاد مصباح وأولاد غنيم ، ويحتمل أن يكونوا من المعروفين بهذا الاسم من بني عوف من بطون بني سُلَيْم .

(٣٧) أولاد نماء

قال التلـيسى : من قبـائل ساحل الأحـامد، عـائلاتها أولاد «أبو فـاطمة» والحويجات والحـصنة وابن يونس وابن يحيى وابن القائد والقـشيرات وأولاد علي والربائع .

وأضاف : يرجح أنهم ينحدرون من الفـرع الذي يحمل هذا الاسم في بني عوف جذم بني سُلَيْم .

(٣٨) أولاد أحمد

قال التليسي : من فرع أولاد مـسلَّم بترهونة ، ومن فرجان الداوون وتتكون من العشائر التالية : السدول والختاتلة المرازيق ، ويرجح أن يكونوا من بطون ذباب جذم بني سُلَيْم ، وهم إخوة لأولاد أحمد في الرقيعات (النواحي الأربع) .

وقـال عن السدول : هم عـشـيرة من أولاد أحـمد بربـع مسلَّم بتـرهونة، عائلاتها العوج والحجل وضنى التواتي وضنى مجاهد والبشراء .

(٣٩) أولاد زايد

قال التليسي: إن أولاد زايد في بلدة القرضة بفزان هم من سلالة سيدي زائد وهم طبقًا للروايات المحلية المتواترة من بني سُلَيْم وهو دفين القرضة .

وذكر أن البراهمية في القرضة بسبها هم من أولاد زايد .

(٤٠) الحوامد

يرجح نسبها إلى ذُباب من سُلَيْم .

ذكر التليسي أولاد سعد من فروع الحوامد، وعائلاتها القريقات وأولاد راشد وأولاد خليفة وأولاد سباع وأولاد اللطيف والسوالم والعيبيون .

ويقيم القريفات وأولاد سباع وأولاد اللطيف في تيركت، وقسم من الفريقات وأولاد راشد وأولاد خليفة والعيوبيون بالخربة ، أما السوالم فيقيمون بأم زقار بتونس.

كما ذكر الخناوسة من فروع الحوامد (بتيركت) وعائلاتها أولاد المنتصر وبيوتها (أولاد سعيد والقرامة وأولاد مهلهل وأولاد محمد ، ولهم أصل مشترك مع قبيلة الحرابة) .

قبائل سُلَيْم في الجزائر بالوقت الحاضر

تمهيد : ذكر المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني في تاريخ الجزائر الصادر عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م على نفقة الشعب الجزائري قال :

ما يؤثر عن عبد الرحمن الكواكبي قوله : العرب يخالطون ولا يختلطون ، فالعربي صعب الاندماج في غيره ، شديد المحافظة إلى الدرجة القصوى على ذاتيته ، غيور قوي الغيرة على عروبته وما تنطوي عليه من عوائد وأخلاق وسجايا، فترى القبائل العربية الكبرى في أرض الجزائر اليوم (في منتصف القرن الرابع عشر الهجري) وخصوصا المستقرة بالزاب والصحراء والهضاب العُليا أو المستقرة في عمالة وهران كبني عامر (زُغبة الهلالية) أو بني هاشم[1] (الأشراف) تعيش نفس العيشة التي كان عليها أسلافها وتتكلم نفس اللسان الذي كانوا يتكلمون به وتتخلق بعين الأخلاق التي كانت أخلاق السالفين ، وقد حافظوا بعبارة أخرى على جميع الكليات والجزئيات التي كانت لبني هلال وبني سُلَيْم من حيث اللغة والأخلاق والعوائد والعقلية والنفسية، فالصبي العربي اليوم يمثل الصبي العربي النازح مع أبيه وأمه من الحجاز ونجد، والراعي العربي يمثل ذلك تمثيلاً صحيحًا الراعي الهلالي والسيد العربي اليوم هو نفس السيد العربي الذي كان يسود القبائل نحو بلاد المغرب، والمرأة العربية اليوم هي نفس المرأة التي تمثلها الجازية وتعرف من شهيرات بني هلال، إلى درجة أنك إذا استقر بك المقام في خيمة عربية في أي ناحية من نواحي الجزائر أمكنك أن ترى وأن تسمع نموذجًا حيا من نماذج العرب الأولين كأنهم لا يزالون يرعون السائمة بين الحجاز ونجد .

والعربي ذكي إلى درجة مفرطة فصيح طلق اللسان ولو كان أميا وكريم إلى

---

(١) قبيلة بني هاشم من ذرية السبط الحسين بن علي بن أبي طالب وينتمي إليها المجاهد البطل عبد القادر الجزائري الذي قاوم الغزو الفرنسي للجزائر في عام ١٨٣٠م حتى عام ١٨٤٧م ثم نفي إلى باريس ونقل إلى دمشق مع بعض أسرته وتوفى بها- رحمه الله .

أقصى حدود الكرم، شجاع إلى درجة الجرأة، فارس يعشق فرسه ويتغنى بذكر محاسنه ، شريف النفس إلى حد التضحية بماله ومصالحه وذاته في سبيل الشرف، متمكن فيه الإسلام قوي الثقة بالله، متواكل أحيانًا إلى درجة التفريط والكسل! والعربي يختلف عن البربري في أرض الجزائر في أمرين أساسيين هما :

(١) البربري مقتصد يفكر في غده أكثر مما يفكر في يومه، أما العربي فلا يعرف للاقتصاد معنى، إن كان غنيا فهو شديد الإسراف يعيش عيشة البذخ والعظمة إلى أن يفنى ماله ، وإن كان متوسط الحال فهو ينفق عن سعة كل ما يتحصل عليه من مال فلا تلبس أن تراه في فاقة واحتياج، وأما إن كان فقيراً فهو لا يفكر إلا في قوت يومه فإن تحصَّل على أكثر من ذلك لم يفكر في الغد أصلاً.

(٢) والبربري[1] حقود شديد الحقد، والعربي متسامح مفرط في المسامحة، وإن أساء مسيء إلى بربري حفظ له البربري ضغينة وحقداً وجعل همه الانتقام من المسيء ولو اعتذر وأناب !!

وإن أساء مسيء إلى أعرابي ثم ابتسم له ومد له يده ونسي الإساءة من قلبه مد العربي فوراً يد الصداقة والأخوة بكل إخلاص وانعطاف ، والعربي بطبيعة

---

(١) قول المدني هنا لا يعني أن نقلل من شأن البربر المسلمين في الجزائر، فهم إخوة أعزاء لنا تربطنا بهم أواصر الدين والوطن، وقد برهن البربر منذ عام ١٩٥٤م عند اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر أنهم أبطال حرب التحرير طوال سبع سنوات ونصف سنة من القتال الدامي في حرب مأساوية شرسة ضروس، وقد ساهم أبناء قبائل البربر من الشاوية (هوارة وزناتة) في الأوراس، وكذلك بربر (صنهاجة) في بجاية على الساحل الشرقي بكل قوة في سبيل تحرير الوطن الجزائري من براثن الاستعمار الفرنسي الذي جثم على صدر الجزائر ١٣٢ عامًا، ويا للعجب بعد أن ضاع الأندلس من العرب بمساعدة الإفرنج للإسبان يريدون أن يأكلوا قطعة غالية من وطننا العربي ويقطّعوا أوصال المغرب العربي، ولكن هيهات فلقد صمم العرب في الجزائر مع إخوانهم البربر على تقديم أي ثمن للحرية، وحقًا فقد كان باهظًا من أرواح مليون ونصف مليون من أبناء الشعب الجزائري وتدمير ثمانمائة قرية وتشريد الآلاف وإحراق الغابات والجبال بالطائرات، وحقا فقد نال القسط الأكبر من الضغط الاستعماري هؤلاء البربر بكل صبر وثبات، وكان الجيش الجزائري يسمي الأوراس الذي به أغلبية البربر (نيران الأوراس) تلك الجبال التي كان فيها البارود ينطلق يُدوِّي للحرية ولم يسكن إلا بخروج آخر جندي فرنسي من أرض الجزائر العربية المسلمة، وكما يقول قائل إن باب الحرية الحمراء لا يُدق إلا بأيدي مضرجة بالدماء، أو كما قال الشاعر أحمد شوقي

وللحرية الحمْراء باب بكُل يد مُضرجة يُدَقُّ

الأرض التي يعيش فيها أقل صبراً على العمل من البربري وأكثر إخلادًا إلى الراحة، ثم إن العربي يعيش أغلب الأحيان في تنقل دائم مع سائمته يرتاد لها المراعي وله مضارب الصيف ومضارب الشتاء ، أما البربري فهو كما رأينا آنفًا مستقر في أرضه لا يبرحها وفقد روحه أهون عليه من فقد أرضه أو منزله ، والعرب مُغرمون بحفظ القرآن وخاصة في الزوايا الكبيرة المنتشرة في الصحراء ، والعرب يمثلون الآن بأرض الجزائر نحو أربعة أخماس السكان المسلمين ، أما الخمس فهو يؤلف من القبائل البربرية التي حافظت على بربريتها في الجبال ، واللغة الغالبة في الجزائر هي اللغة العربية ، واللغة العامية العربية موجودة على نطاق كبير في الهضاب العليا والصحراء الجزائرية وأواسط وجنوب بلاد تونس، وهي أوضح لغة عربية أغلب عباراتها أو ٩٨٪ منها فصيحة قرآنية ولكن تنطق بدون إعراب ، بل إن العربية العامية في صحراء الجزائر هي أفصح كثيراً وأقرب إلى لغة القرآن من العامية التي يتكلمون بها في بعض المناطق في الجزيرة العربية أو اليمن (منبع العرب) ، وقد تعاملت مع بعض أعراب الحجاز واليمن فكنت أرى أن أغلب العبارات العامية التي يستعملونها بعيدة عن العربية الفصحى ، وقبائل العرب في صحراء تونس والجزائر ينطقون الأحرف كلها حتى الآن كما كان ينطقها رجال قريش قديمًا ! (انتهى قول المدني) .

المسلمون في الجزائر

حصر المؤرخ أحمد توفيق المدني[1] قبائل سُلَيْم بن منصور العدنانية في بلاد الجزائر في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، أي عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م وقسَّمهم إلى ثلاثة أقسام هي :

« ذباب بن مالك » ، و«زغب بن مالك » ، و « عوف بن بُهثة » .

---

(١) عن تاريخ الجزائر، طُبع على نفقة الشعب الجزائري عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١ (في عهد الاحتلال الفرنسي . وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على تمسك الشعب الجزائري العميق بعروبته وإسلامه حتى وهو مُكبَّل بالاحتلال لأكثر من قرن وقتئذ، كما تُعدُّ منقبة للمؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني - رحمه الله.

(أ) قبائل ذباب: ومنهم أولاد أحمد ، وبنو يزيد ، وصبحة ، وحمارنة ، وخارجة، وأولاد وشاش[١] وفيهم (حريز- جواري[٢]- محاميد)، وأولاد سليمان[٣]، والنوائل ، وأولاد سنان ، وأولاد سالم وفيهم (أولاد مرزوق - علاونة - عمايم) .

(ب) قبائل زغب: (لم يُفصَّل عن فروعهم في الجزائر).

(ج) قبائل عوف : منهم جذمان :

١- مرداس وفيه فرعان كروب ودلاج ، وكروب فيه بنو علي وبنو أبوالليل، ودلاج فيه طرود .

٢- علاَّق ومنه حصن وتفرع من حصن (بنو علي) ، و(بنو حكيم).

فمن علي قبائل : بدارنة ، وأولاد نامي ، وأولاد صُرة ، وأولاد مري ، وحضرة ، وأولاد أم أحمد ، وأهل حُصين ، ومصاوية ، وحمر ، وجمياط ، ورجيلان ، وهجر ، ومقعد .

ومن حكيم قبائل : أولاد صابر ، والشعانبة ،ونُمير ، وجوين ، وزياد ، وملاعب[٤] ، وأحمد، ونوة .

ومن قبائل علاَّق أيضًا ومهلهل ، ورياح بن يحيا ، وحبيب .

وهناك قبائل محالفة لسُلَيم في بلاد الجزائر مثل :

قُرة - عُدوان - طرود - ناصرة - عزة (شمال[٥] ، ومُحارب) .

---

(١) الصحيح وشاح ، وذكره ابن خلدون وشاح بن عامر بطن من ذُباب من سُليم منهم بنو حميد بن جارية بن وشاح (الحواري) ، وبنو حريز بن تميم بن عمرو بن وشاح ، وبنو محمد بن طوب بن بقية بن وشاح (محاميد) ، (انظر تاريخ العبر ج ٦ ص ٢٤ ، ٨٥) .

(٢) الجواري : منهم قسم انضم إلى قبيلة العوازم العامرية في السعودية والكويت ، ويطلق عليهم الجوارية . (انظر عنهم في المجلد الخامس من الموسوعة) .

(٣) الصحيح آل سليمان وذكرهم العلامة ابن خلدون من قبائل ذباب بن مالك ، أما أولاد سليمان فقد ذكرناها من قبائل ليبيا ومنها في مصر وهي من علاق بن عوف ، والظاهر أن المدني بدَّل آل إلى أولاد.

(٤) ملاعب : وهم الملاعبة ومنهم مع العوازم فخذ بنفس الاسم ، وفخذ آخر مع قبيلة مُطير وكلتا القبيلتين في السعودية والكويت

(٥) شمال ذكرها ابن خلدون (بالشين) والصحيح ثمال (أولهـ ثاء) كما ذكرتها بعض المراجع القديمة قبل ابن خلدون وذكرها بعض المؤرخين أيضًا سمال (بالسين) .

قلت : قُرة معروف أنها هلالية وبعضها حالف سُلَيْم وبعضها انضم لهلال في خروج ماضي بن مقرب معهم عندما تزوج الجازية والباقي في برقة بليبيا - كما أسلفنا ، أما عَدْوان فهم من قيس عيلان وبعضهم في حلف هلال وهي لها باقي في بلادها بالمملكة العربية السعودية حتى الآن ، والطرود من فَهْم من قيس عيلان وبعضهم في حلف هلال ، أما عزة وناصرة فهي قبائل من سُلَيْم منذ القرن الخامس الهجري ، وقد رجح ابن خلدون نسب ناصرة لذباب بن مالك .

وشمال والصحيح (ثمال) ذكرهم ابن خلدون من هيب في برقة .

توضيح آخر من المدني الجزائري

ذكر أحمد توفيق المدني : أن قبيلة يزيد من ذباب بن مالك مستقرة في منطقة مدينة سور الغزلان . وعن قبيلة مرداس بن عوف فقال: إنها في نواحي مدينة قسنطينة وقرب عنابة أو ما بين المدينتين في شمالي شرق الجزائر ، وذكر أن مرداس هؤلاء لم يحافظوا على أصولهم العربية القُحَّة مثل سائر قبائل سُلَيْم البادية في أرض الجزائر ، وقد التحمت مرداس مع بعض عشائر البربر بالجوار والمصاهرة ولكن عنصر مرداس العربي ابتلع العنصر البربري ، وقد ظهرت رغم هذا الاختلاط سمة عربية على أفراد قبيلة مرداس .

وقال المدني : إن في القسم الجنوبي من أرض الواحات الصحراوية ومركزها مدينة ورقلة تشمل هذه المنطقة مناطق رملية شاسعة تُدعى الواحدة منها العرق وهي موطن الأعراب البادية (الشعانبة) الذين يعتنون بتربية الإبل (المهارة) ويبلغ عدد فخوذهم نحو الثلاثين ألفًا ، وبعد ذلك في عمق الصحراء الجزائرية يأتي الطوارق وهم من البربر وعددهم عشرة آلاف وعليهم سلطان يسمى أمينو كال وهو مسلم الديانة وظيفته حفظ الطوارق الملثمين تحت السلطة الفرنسية (ذاك الوقت أيام الاستعمار الفرنسي لدول غرب إفريقية) ، ويسمي الأعراب في الجزائر منطقة ما وراء بلاد الهُقار (الطوارق) باسم « بلاد الرعب والعطش »؛ لأن القوافل تسير وسط الرمال المحرقة نحو الثمانين كيلو مترًا في اليوم لا تجد بئرًا ترتوي منه ، وتبلغ هذه المغامرة ما يناهز ثلاثمائة كيلو متر ، وكثيرًا ما راحت قوافل عديدة ضحية السراب والظمأ ، ثم تبدأ بلاد السودان الفرنسي (وقتئذ) وهي حاليًا دولتي النيجر ومالي .

ما ذكره الدكتور يحيى بوعزيز عن قبيلة الشعانبة وبعض قبائل الصحراء الجزائرية[١]

ففي ص١٤١ أوضح في خارطة من وثائق الكتاب بيَّن فيها بعض الواحات بصحراء الجزائر، وبيَّن فيها امتداد القتال والمطاردة لثوار الجزائر من المقرانيين وأولاد سيدي الشيخ والشريف عبد الله وأبو شوشة وغيرهم في تلك المناطق التي تعتبر هي بلاد العرب من الشعانبة من سُلَيْم ، وشماليهم بلاد المخادمة والسعيد عُتبة وبني ثور وحميَّان من الهلالية وبعض قبائل البربر في إقليم ميزاب .

وقد قسَّم الدكتور يحيى فروع الشعانبة - حسب أقوال العامة في الصحراء - إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول شعانبة بورزقة[٢] في جنوب وادي متليلي ومدينة غرداية وهم يسيطرون على منطقة شاسعة من الصحراء تمتد حتى وادي لواه ووادي زرقون غربًا وجيرانهم فيه أولاد يعقوب الدواودة من رياح الهلالية .

ثم القسم الثاني إلى الشرق وهم شعانبة البوروبة[٣] ويسيطرون على ديار شاسعة من الصحراء الجزائرية أيضًا ، تقع جنوب وشرق مدينة ورقلة ووادي ميزاب ، ويقع بها الكثير من الوديان التي تمتد من الغرب إلى الشرق مثل وادي سبسب ووادي الفحل ووادي زهرة ووادي تغير ، وهذه الوديان من جهة الغرب تشاركهم فروع شعانبة بورزقة ، كما تقع في ديار شعانبة البوروبة في مناطق العِرق الشرقي (أي كثبان الرمال) الكثير من الحواسي (الأبيار) ، وهي مناهل للبوادي من رعاة الإبل والأغنام من الشعانبة، وأشهر هذه الحواسي في صحراء الجزائر الشرقية من الشمال إلى الجنوب الشرقي هي حاسي مسعود ، وحاسي طرفاية، وحاسي

---

(١) انظر ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين - الطبعة الأولى ، دار البعث للطبع والنشر - قسنطينة .

(٢) سُمي هؤلاء في القرن التاسع عشر باسم زعيمهم المشهور في الصحراء وهو بورزقة أحمد بن أحمد ، وذكره الدكتور يحيى بوعزيز أن له غزوات ضد قبائل المغرب الذين قاموا بالاعتداء على بعض البوادي من الشعانبة في وادي زرقون غرب متليلي .

(٣) نسبة إلى حاسي (بِئر) البوروبة جنوب شرق مدينة ورقلة في قلب الصحراء الجزائرية ، وبه زاوية تُسمى زاوية البور، الآن وشيخها بواري عبد الباري بن بوشراير من الشعانبة

بوروبة ، وحاسي بوغل ، وحاسي المجيرة ، وحاسي بولوة ، وحاسي القطار ، وحاسي بلغازل ، وحاسي المقربة ، وحاسي جريبية ، وحاسي بلحيران، وحاسي تامزقيدة ، وحاسي المخابرة .

ومن الشمال إلى الجنوب الغربي هي: حاسي الفرجاني، وحاسي العشية، وحاسي ابن جديَّان، وحاسي قدور، وحاسي الجمل، وحاسي زميلة، وحاسي قور دعيش، وحاسي غزال، وحاسي ابن عبد القادر ، وبعض هذه الحواسي تسيطر عليها فروع أخرى من الشعانبة من القسم الثالث في الجنوب- الآتي ذكرهم- كما تقع قرى في ديار شعانبة البوروبة مثل الرويسات وعجاجة والشط وحب الريش وعين البيضاء وغيرها تابعة لورقلة ، وفي شمالي ورقلة تقع ديار قبيلة المخادمة في وادي النساء وتشارك بعض فخوذ الشعانبة سكن هذا الوادي مع بعض أفخاذ من قبائل أولاد نايل والعطاطشة والأرباع والحرازلية وغيرها من القبائل في الصحراء الجزائرية، والمخادمة هم فرع من عرب الهلالية من هوازن أبناء عمومة الشعانبة من عرب سُلَيْم، وتجدهم حلفاء لهم بل وتابعين لشعانبة البوروبة على مر الأزمان.

ومن أشهر بطون شعانبة البوروبة هم أولاد فرج ومنهم محمد حاود زعيمهم أيام الثورة في الصحراء على الفرنسيين - في بداية الغزو الفرنسي - كما منهم أولاد بلقاسم (القواسمة) وأولاد علي بن عبد الله وأولاد إبراهيم وأولاد زيد وأولاد معمَّر. ونزح قسم من ولاد فرج من شعانبة البور إلى الواد سوف قرب حدود تونس وهم (الشعانبة السوافة) وأشهرهم (أولاد الطيب بن عمران) ولهم شهرة واسعة لدى سكان الصحراء خاصة منطقة الواد سوف، وكانوا ألد أعداء فرنسا وظلوا ثائرين لمدة عشرين عامًا في الصحراء الجزائرية ، ولهم ذكر في ثورات الجزائر، وبعد أن ضَعُفت المقاومة[1] في صحراء الجزائر للقوات الفرنسية هاجر

(١) انتهت المقاومة الجزائرية للقوات الفرنسية في صحراء الجزائر رسميا ١٨٨٢م، وكان آخر المقاومة من قبائل الشعانبة وأولاد سيدي الشيخ والطوارق تحت اسم (المداقانة) وكان مركزهم عين صالح ، وفي هذه السنة تم احتلال فرنسا للقطر التونسي ، كما تم احتلال بريطانيا لمصر في نفس السنة أيضًا .

معظمهم إلى تونس الخضراء منذ عام ١٨٦٨م. ومن المعروف أن أشهر حقول البترول الجزائري تقع في حاسي مسعود والعقرب القاسي وهي من ديار شعانبة البوروبة .

أما القسم الثالث من الشعانبة فيُطلق عليهم (شعانبة المواضي) ، وهم جنوب القسمين السالف ذكرهما ، وبلادهم في عمق الصحراء الجزائرية متصلة بديار شعانبة البوروبة ، ومن وديانهم وادي زرارة يمتد في الغرب إلى الشرق ، ويقع جنوب وادي تغير ومواز له ، كما يقع إلى الجنوب منه وادي الغنم ، ثم وادي الجاوة وشرقه وادي خشابة الذي تصب فيه أودية زرارة والغنم والجاوة .

وفي بلاد شعانبة المواضي بعض الحسيان (الآبار) مثل حاسي ملاح وحاسي قور غزال وحاسي ابن عبد القادر وحاسي خشابة وحاسي بوسيف ، إلى جانب بعض القرى الصحراوية مثل عين الطيبة وقور بوخلولة وقور ورقلة والغولية وضاية الصفصاف والمملوك ، وأهم المدن الصحراوية التي تعتبر معقلهم هي المنيعة[1] أو كما يسميها الجغرافيون (القليعة) والتي تقع بعدها هضبة تادميت ، ثم مدينة عين صالح التي يسكنها بعض الشعانبة المواضي .

ومن أشهر وأكبر فروع شعانبة المنيعة (أولاد زيد)، ومنهم أولاد الأشهب المواضي.

كما توجد فروع أخرى مثل المسعود ومعمَّر وبلقاسم والخنابيش وأولاد فرج وأولاد إبراهيم ومنهم ولاد عايشة .

ونُلخص بعض نصوص كتاب ثورات الجزائر التي ذكرت قبيلة الشعانبة من بني سُلَيْم :

ففي ثورة الشريف محمد بن عبد الله على الفرنسيين عام ١٨٤٢م حتى ١٨٧١م في الجزائر .

---

(١) المنيعة : مدينة صحراوية يسكنها قسم من عرب الشعانبة ويشاركهم بعض الطوارق والزنوج

* وبعد سيطرة الشريف على ورقلة ، فكَّر في السيطرة على تقرت التي تخضع لسلطنة عائلة ابن جلاَّب منذ أزمنة طويلة، فاتجه إليها وانضم إليه سلطانها السابق سليمان بن جلاب الذي كان قد عزلهُ الفرنسيون وعوضوه بابن عمه عبدالقادر بن جلاَّب، كما انضم إليه أيضًا سكان متليلي يوم ١٢ سبتمبر ١٨٥١م، وهاجموا جميعًا أولاد مولات بالزيبان ، ثم هاجموا سليمان بن جلاَّب ، وقتلوا له ٨٥ رجلاً وأرغموه على الاعتصام في قصره ، وعلى أثر هذه الحوادث غادر ابن عبد الله تقرت واتجه إلى جبال عمور لجمع المزيد من الأنصار والأتباع ، وصادر أملاك عائلة شيخ نقوسة - شمال ورقلة - واعتقل أفرادها كالشيخ بوحفص وإخوانه وسجنهم بالرويسات قرب ورقلة ، وغزا بعد ذلك في شهر ديسمبر دوَّار ساعد بن سالم في أولاد نايل ، وأخذ يستعد لغزو مدينة بريَّان الميزابية ، وباقي مدن ميزاب الأخرى طالبًا منها الخضوع ، وتقديم فروض الولاء والطاعة ، ولكنهم رفضوا وأعلنوا استعدادهم لمحاربته ، وتحدّوه إذا أراد القتال أن يتجه لمحاربة الفرنسيين أعداء البلاد ، ويظهر أنه لم يكترث لهذا التحدي فاقترب من متليلي وعسكر إلى جنوبها صحبة عدد من قبائل البادية (الشعانبة) والمخادمة والأرباع، وبعد مناوشات صغيرة ومحدودة عاد أدراجه إلى ورقلة وعيَّن الشيخ الطيب بن بابيه شقيق الشيخ بوحفص رئيسًا على نقوسة .

* أورد شارل فيرو، رواية ذكر أنها كانت السبب في ثورة سي سليمان بن حمزة وأفراد عائلته من قبيلة «أولاد سيدي الشيخ»، وهي أنه حصلت في مدينة القرارة بمنطقة ميزاب مشاجرة بين الصفين الشرقي والغربي عام ١٨٦٣م، وتمكن رئيس الصف الغربي إبراهيم بن بوهون من شراء تأييد الباش أغا سليمان، ورئيس شعانبة متليلي، ومخادمة ورقلة، فشنَّ هجومًا على خصومه ونال منهم، وعرفت السلطات الفرنسية الاستعمارية الغازية أسماء المعتدين من أعوانها، فطلبت من الباش أغا سي سليمان أن يوقفهم ،ولكنه تباطأ وأخذ يستعد منذ ذلك اليوم للثورة المسلحة، وأكد لأفراد عائلته بأن الفرنسيين الذين قتلوا أباه سي حمزة، وأخاه بو بكر، لا يترددون في قتله هو كذلك والتخلص منه.

«إعلان الجهاد وإبلاغه لسكان الصحراء الجزائرية من زعيم أولاد سيدي الشيخ » وبعد أن اتخذ سي سليمان القرار الحاسم بالثورة ضد الغزاة الفرنسيين، كلف كاتبه سي الفضيل « من قبيلة أولاد نايل » بتحرير الرسالة التالية وإبلاغها إلى كل القبائل والعروش والمقاديم والإخوان التابعين لزاوية العائلة دعاهم فيها إلى حمل السلاح للجهاد في سبيل الله والوطن ، وشرح لهم فيها الأسباب التي دفعته إلى ذلك ونصها :

« الحمد لله ذي الاسم الأعظم ، والصلاة والسلام على نبي الهدى ، من عبد ربه سليمان ابن الشهيد حمزة بن أبي بكر - رحمهما الله - إلى كل من مقاديم الطريقة الرشيدة ، وشيوخ القبائل وكبار العمائر ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد . . هذا مني إليكم باتفاق جماعتنا بشرى بإعلان الجهاد في سبيل الله على سنة رسول الله ﷺ ضد الكفار الفاسقين الفرنساويين - لعنهم الله-، الذين صالوا علينا وتعدوا وأطغوا وشرعوا في إهانة ديننا الحنيف - لا أراد الله -، بعدما فسقوا في أرضنا وأحلوا ما حرَّم الله ،فها نحن رفعنا راية المحمدية وبشرنا كل مسلم بالجهاد راجين من المولى سبحانه وتعالى أن ينصرنا على الكفار المخزيين وراجين منكم ومن ناسكم جميعًا أن ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال] ، فإياكم ثم إياكم وكونوا من القوم الذين وعدهم الله ﴿...لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة] . ولن يخلف الله وعده ، الجهاد ثم الجهاد ، وبيوم المصانع وميدانه، والجمع اللازم قبله يخبرهم حامل البلاغ هذا وليبلغ من بلغه والسلام » ، كتب بأمر خديم الدين سليمان بن حمزة يوم ٢٢ من شهر شعبان عام ١٢٨٠هـ[١].

وعلى أثر اتصال الناس بهذه الرسالة أو بالأحرى هذا المنشور، أخذوا يفدون زرافات على سي سليمان في معسكره، ومن ضمنهم أهل زوة، وأهل لغواط

---

(١) الموافق ١ فبراير ١٨٦٤م

الكسل ، وسكان هرر (وشعانبة بو رزقة)[١] ، وحضر إليه كذلك ابن عمه الشيخ ابن الطيب زعيم فرع أولاد سيدي الشيخ الغرابة ، الذي كان قد حضر من المغرب الأقصى لزيارة أقاربه ، وكذلك جلول بن حمزة الذي حضر من المنيعة على رأس جماعة من الطوارق « البربر » والخنافس « أهل بو خنيفس » ، وناصر ابن شهرة - الثائر على الفرنسيين في ورقلة - على رأس جماعة من سكان الأرباع والحرازلية من قومه ، وقد اختار سي الأعلى نوامرات مقرا لتجميع الثوار المسلحين، استعداداً لمعركة عوينت بوبكر يوم ٨ أبريل ١٨٦٤م.

بعد أن أتم زعماء أولاد سيدي الشيخ دراستهم للموقف ، واستكملوا تجمعهم في نومراك أوائل شهر مارس، اتجهوا إلى وادي زرقون يوم ٧ مارس، وتوقفوا في غدير أماك الحجيج ، حيث كان الباش أغا سي سليمان منكبا على جمع الأسلحة ومواد التموين ، وبعد أن ترك قطعان مواشيه وخيامه في عين قوفانة، ومن أماك الحجيج التحق سي سليمان ببريزينة وجمع المزيد من المؤن والرجال المسلحين ، ثم عاد إلى الغدير والتحق به هناك أولاد يعقوب الزراريون «من رياح الهلالية » الذين قدموا من جبال عمور بعد أن قتلوا القائد زيرم بن فاطمي بقصر تاجرونة ، لكونه كان يعارض حركة الثورة ضد الفرنسيين وذلك يوم ١٩ مارس، كما التحق به عمه سي الأعلى مع عدد من المخادمة ، والشعانبة الورقليين، ورغم أن الباش أغا سليمان لم يعلن الثورة بعد بصفة رسمية ، إلا أن السلطات الفرنسية شرعت في اتخاذ الإجراءات والاستعدادات لمواجهة الموقف المتأزم فاتجه الضابط الفرنسي بوبريتر حاكم مدينة تيارات بقوات إلى جبال عمور،

---

(١) قلت : بورزقه لقب أُطلق على شعانبة متليلي وهم أصل القبيلة الأول وينقسمون إلى جزءين هما : طريف ، وتامر، ومن الأخير انفصم قسم في عهد الاحتلال الفرنسي أُطلق عليه القُصَّر .

ومن فروع طريف ويقال لهم ولاد عبد القادر : العوامر وحنيش والسوايح وأولاد عمر والقمارة .

ومن فروع تامر ويقال لهم ولاد علُّوش : بوعامر وعمير وأولاد عيسى بن موسى وأولاد إبراهيم والشلق والجرودة والتوامر والبهاهزة. ومن فروع القصَّر : بني إبراهيم وأولاد الزيغم وأولاد بلقاسم وأولاد إسماعيل وبني مرزوق وأولاد مولاي سليمان .

ودعمت القوات الفـرنسية في البيض بقـوات إضافية أخـرى ، ووجهت قوات من مدينة الجزائر العـاصمة إلى عين طاقين بجبال عمور ووضـعت تحت تصرف حاكم دائرة بوغار الذي كلف بالاتصال مع بوبريتـر لتنسيق العمل ، ووصل إلى أفلو يوم ٢٨ مارس .

ومع أوائل شهر أبريل كان الباش أغا سي سليـمان يعسكر في غدير الحبشي بأتباعه ، ويقوم بمراسلة السكان مـستعملاً طابع أبيه الخليفـة سي حمزة حتى يؤثر عليهم ، ويستـميلهم إلى حركتـه ، وعزم على مهاجمـة المعارضين له في قرى : تاجرونة ، وبريزينة ، وقصر الحاج .

وفي صباح أبـريل ١٨٦٤م وصل الضابط بوبريتر إلى هضبـة عوينت بوبكر على بعد عشرين كيلو مترا إلى الشرق من مدينة البيض، ففاجأه الباش أغا سليمان بقواته من القبـائل التي كانت تقدر بحوالي ثلاثة آلاف محـارب، والتحم الطرفان في معركة طاحنة قـتل خلالها بوبويتر الفرنسي ونال الشهادة البـاش أغا سليمان، وانضم «القوم» الجـزائريون الذين كانوا يعملون مع القـوات الفرنسيـة إلى الثوار، وتعاونوا ضد الغـزاة الفرنسيين حتى أبادوهم جميـعًا ولم ينج إلا ثلاثة جنود فروا إلى مـدينة (فرندة) قـرب مدينة تيـارت بعـد ثلاثة أيام من الاختـفاء في الغـابات والشـعاب، وهكذا ذهب البـاش أغـا سي سليمـان ضـحيـة الصدام الأول ضـد الفرنسيـين، ولكن نتيجة المعـركة كانت مشجـعة للثوار لكونهم قضـوا على القائد الفرنسي وكتيبته.

* ظهور مولاي محمد ، والحاج محمد الغربي[1] في ورقلة :

وفي خلال شـهر يوليـو ١٨٦٤م ظهر في ورقلة رجلان حـاولا أن يستـغلا الأحداث الجارية لصالحهما، ولكن لم ينجـحا الأول: يُدعى مولاي محمد، وذكر فيرو بأنه ابـن غير شرعي لسلطان المغـرب الأقصى عبد الرحمـن بن هشام، وكان يقيم في مدينة بسكرة سـابقًا ، وسجن هناك بسبب ارتكابه لجريمة سـرقة، وعندما

(١) من قبيلة الغرابة في نواحي وهران

أفرج عنه رحل إلى منطقة الجريد التونسية ، وفي يوم ١٥ يوليو وصل إلى ورقلة، وادعى للناس بأنه شريف مبعوث من السلطان العثماني ليتزعَّم محاربة الإفرنج الصليبيين « الفرنسيين » في بلاد الجزائر العربية المسلمة .

الثاني : يُدعى محمد الغربي وكان يقيم بالجريد التونسي ، وذكر فيرو بأنه تاجر للمخدرات ، ووصل ورقلة يوم ٢٩ يوليو على أمل القيام بحركة ثورة بها كذلك ، ولسنا ندري ما إذا كان هناك اتصال وتعارف بين الرجلين قبل أن يقدما إلى ورقلة ، ولكن حضورهما في وقت واحد ، يوحي بذلك ، ثم إن اتفاقهما على التعاون في محاربة الشيخ بوحفص النقوسي الذي تصدى لمحاربتهما يقوي فكرة الاتصال بينهما والاتفاق على العمل مسبقًا ، وعلى أي حال فإن الشيخ بوحفص تغلَّب عليهما فانسحبا إلى الحجيرة وتقرت وبقيا بتلك المنطقة طوال شهر أغسطس ، وفي يوم ١٠ سبتمبر تزعما عددا من رجال قبائل الشعانبة ، والمخادمة، وبنوتور ، واتجها إلى بريَّان الميزابية وخلال اصطدامهما بالسكان فرَّ الحاج الغربي واختفت أخباره بصورة نهائية ، واعتُقل مولاي محمد ، ولم يذكر فيرو نهايته بعد ذلك .

* وفي الوقت الذي كان سي الأعلى يقوم بهذه التحركات والنشاطات في الناحية الغربية ، كان ثوار جنوب قسنطينة يعملون كذلك ، فهاجموا يوم ٣٠ سبتمبر ١٨٦٤م قوات الضباط دولاكروا في ثنية الريح ، وأعادوا الهجوم عليها يوم ٢ من أكتوبر في وادي درميل ، وكانت نتيجة المعركتين قتل ١٣ وجرح ١٦ من الفرنسيين ، وقتل ١٥٠، وجرح ٢٠٠ من الثوار ، وفي يوم ٧ من أكتوبر هاجمت القوات الفرنسية قرية العاطف المقام وصادرت من سكانها ٣٥٠٠ جملاً، و٣٠٠٠ رأس غنم ، و١٠٠٠ رأس بقر ، عقابًا لهم على تأييدهم للثوار واستقبالهم في منازلهم ، وبسبب هذه الحوادث انسحب الثوار إلى جبل الصحري وجبال جنوب الزاغر الشرقي ، ونشط ثوار (الشعانبة) ، والمخادمة ، وبنوتور في منطقة بسكرة، وهاجموا خصومهم والمعارضين لحركتهم قبل أن يلتحقوا بمنطقة

وادي أتيل ، وقام ثوار أولاد نايل بقتل عدوهم اللدود الباش أغا الشريف بللاحرش النايلي[١] وقريبه القائد قدور، وهو من الموالين للسلطات الفرنسية - بإيعاز من سي الأعلى - من قادة أولاد سيدي الشيخ وذلك في ١٣ من أكتوبر ، ومن هناك اتجه الثوار إلى هضبة تادميت ومن ورائهم دائمًا قوات يوسف وليبير الفرنسية تطاردهم .

* وفي خلال عام ١٨٧٥م تعاون ثوار أولاد سيدي الشيخ مع بعض قبائل زناتة وأولاد مولة ، وشنّوا عمليات غزو مشتركة ضد سكان البدو الخاضعين للسلطات الفرنسية وهاجموا بعض بادية (الشعانبة) في وادي زرقون وقتلوا البعض منهم وسلبوا قطعان مواشيهم .

ثم بعد عدة شهور من هذه الأحداث ، أغار جماعة من الثوار المتمركزين في بلدة فيقيق المغربية على حدود الجزائر وفي الواحات الجنوبية لمدينة وهران على بعض (الشعانبة) في القصيبة ، واستولوا على عدد من الإبل لهم ، وجرحوا عددًا منهم . فردَّ شعانبة بورزقة، وشعانبة المواضي عليهم بتعاون مع أولاد سيدي الشيخ القاطنين في ديار الشعانبة في مدينتي متليلي والمنيعة ، ونظموا غارات انتقامية خلال شهري أغسطس وسبتمبر بزعامة بورزقة سي أحمد بن أحمد في حسيان الحمر ، ووادي الساورة ، وإيجلي ، وقصر الوقارطة ، وقصر زرامنة (أو زغامنة)، وحاسي القيسية ، ووادي تافيلات ، وأوقلت كصديص ، ووادي درعة، وآيت الكباش وكلها مناطق داخل المغرب الأقصى ، وقد ثأر الشعانبة من خصومهم وفتكوا بهم في عقر دارهم وغنموا أضعاف ما أُخذ منهم .

وواصل شريف وزّان[٢] جهوده خلال ما بقي من عام ١٨٧٥م لدى زعماء أولاد سيدي الشيخ ، وسليمان بن قدور بصورة خاصة ووافق الأخير بعد تردد في الذهاب إلى السلطان المغربي لمقابلته ، ووعده بألا يعود إلى أي نشاط ضد الفرنسيين وضد سيادة المملكة المغربية ، وذهب للرباط عام ١٨٧٦م وقابل السلطان

---

(١) كان هذا الباش أغا الشريف بللاحرش خليفة للأمير عبد القادر الجزائري ، وبعد استسلام الأمير للقوات الفرنسية عام ١٨٤٧م ، أصبح فيما بعد موال لفرنسا

(٢) وزان مدينة مغربية تقع في منطقة الريف شمالًا غرب المغرب الأقصى

وجدد وعوده له بالكف عن كل نشاط ثوري في الجـزائر ، فعيَّن له السلطان مدينة مكناس ليقيم بها ، ثم رخص له الإقامة في فاس .

- وفي ثورة ابن ناصر بن شهرة[١] ١٨٥١م - ١٨٧٥م:

* ففي خلال عام ١٨٦٥م رجع ابن شهرة مرة أخرى إلى ورقلة بصحبة سي الأعلى، وفي ربيع العـام الموالي توجها مـعًا بصحـبة سي الزبير وسي أحـمد ولد حمزة من أولاد سيدي الشيخ زعماء الثورة وغيرهما إلى مدينتي المنيعة وعين صالح لتجنيد الناس في الثورة من توات والشعانبة والطوارق.

* وخلال كفاح ابن شهرة بالجمزائر لم يقطع صلاته بتونس وبالأحرى نفطة وتوزر بمنطقة الجريد ، وكـان كثير التردد إلى هناك لجـمع الأنصار وتدبير الخطط وتوفير الذخائر والمؤن ، ومتَّن صلاته بـاللاجئين الجزائريين الآخرين أمثال (أولاد الطيب الشعانبي) من الواد صاحب الشهرة الواسعة بسوف الذي هاجر إلى تونس منذ عام ١٨٦٨م ، ومحـمد بن بوعلاق رئيس أولاد يعقـوب الذين كانوا ثائرين ومتمردين منذ عشرين عامًا ، ولهم صلات مـتينة بزاوية نفطة الرحمانية ورئيسها مصطفى بن عزوز العدو اللدود للفرنسيين منذ عام ١٨٤٩م الذي حول زاويته إلى ملجأ للاَجئين الجزائريين .

وعندمـا اندلعت ثورة المقـراني[٢] والحـداد عـام ١٨٧١م في الجـزائر ضـد الفرنسيين لم يتوان ابن شهرة في الانضمام إلى الثورة مع رفاقه المنفيين في تونس، وكانت جبهة عملهم بالصحراء الشـرقية الجزائرية، وهو الذي مهَّد الطريق والسبل لمحـيي الدين ابن الأميـر عـبد القـادر عندما قـدم إلى منطقـة الحدود أوائل عـام ١٨٧١م، بينما كان أبو شوشة الثائر يقود ثوار شعانبة المواضي ، وشعانبة متليلي، وشعانبة طرود ، والسوَّافة .

---

(١) ينتمي ابن ناصر بن شهرة بن فرحات إلى قبيلة المعامرة والحجاج من الحرازلية (أولاد حرز الله) ولد عام ١٨٠٤م بالأرباع قرب ورقلة وكـان أبوه ابن شهرة وجـده فرحات قائدين وشـيخين بالتوالي على قـبائل الأرباع ، وقد ذكر رين أن أصل عائلة ابن شهرة من الساقية الحمراء جنوب المغرب الأقصى .

(٢) المقراني من قبيلة عياض من الأثبج الهلالية في شمال شرق الجزائر .

وذكر رين أن ناصر بن شهرة نشط في كتابة الرسائل إلى معظم زعماء سكان الصحراء الشرقية يستحثهم لحمل السلاح واللحاق به وبمحيي الدين ويبشرهم بقدوم جيش عسكري من قبل السلطان العثماني لتخليص الجزائر .

- ظهور جماعة المداقنة وبداية حركة بوشوشة الثورية ١٨٦٩ حتى ١٨٧٤م.

* في حوالي عام ١٨٦٠ م طرد أحد رجال الطوارق من أهالي كلخلية بالهوقار بعد أن أصبح معدمًا فقيرًا فاتجه بأولاده السبعة إلى حب الريش من قرى شعانبة ورقلة واستقر هناك بين أهلها وتسلَّف بعض الإبل وأخذ يصطاد الغزلان عدة شهور لتوفير قوت أولاده ، ثم اتجه إلى هضبة تيديكليت ثم إلى ضواحي المنيعة عام ١٨٦٣م وخطف من عائلة أولاد الأشهب التابعة لأولاد زيد من فروع الشعانبة المواضي بعض الجمال فطارده علي بن الأشهب رئيس العائلة بصحبة محمد حاود زعيم أولاد فرج ، وقتلوه مع ستة من أولاده واستعادوا بعض جمالهم، أما الابن السابع الصغير فقد نجا ببعض الجمال واتجه بها إلى عين صالح في عمق الصحراء الجزائرية .

وفي مجاعة عام ١٨٦٧م اضطر الناس إلى أكل جذور الأعشاب والأفاعي وهاجر أهل أبو خنيفسة إلى مدينة المنيعة بحثًا عن مورد للرزق، وأغار بعض زعمائهم وهم سالم بن شراير والأخضر بن حورية والشيخ ابن زكري، على نفزاوة في منطقة الجريد بتونس خلال الصيف، وقطعوا بعد ذلك صحراء الحمادة بين وادي الشبكة ووادي النساء، ومن هناك إلى العالية وزلفانة والمنيعة وحصلت مشادات كلامية بين ابن شراير، ومعطي الله بوظفر الشعانبي وبو بكر بن عبدالكريم، فقال معطي الله لبو بكر: إنكم سُرَّاق تعتدون على من يفعل معكم الخير[1]، فأنتم مثل الطوارق « مداقنات»[2] ، وبقيت هذه التسمية علمًا بعد ذلك

---

(١) يقصد أن المعتدي عليهم من أهل نفزاوة عرب من جنسه (من سُلَيْم) وهم دائمًا يستقبلون الثوار من الجزائر ويعطفون عليهم ، فكيف تقوم أعراب الجزائر من سُلَيْم وهلال بسرقتهم والإغارة عليهم ؟!

(٢) يقصد أيضًا بوظفر الشعانبي الرجل الذي أكرمه الشعانبة وكان من الطوارق ؛ ثم سرق إبلهم فقتلوه مع أولاده الستة.

على الجماعة التي دأبت على اختراق الصحراء لممارسة السطو والخطف حسب رأي لوشاتولي .

وكان أبو شوشة ضمن جماعة المداقنة هذه التي تأسست في تيديكلت عام ١٨٦٩م واسمه الحقيقي محمد بن التومي بن إبراهيم ويُدعى بوشوشة أي الفارس، ولد بقرية الغيشة بجبال عمور في تاريخ لا نعرفه، والمتوقع أن يكون ذلك في مطلع القرن التاسع عشر، ومارس في صغره مهنة الرعي مما جعله يتقن حياة الفروسية ويتصف بالشجاعة .

وفي عام ١٨٦٣م فرَّ بوشوشة من سجنه ببو خنيفسة واتجه إلى الحدود المغربية ، ومن هناك اتجه إلى توات وأخذ يجمع حوله الأنصار والأتباع ويعد نفسه لحركة مقبلة ، وفي عام ١٨٦٩م تمركز في عين صالح وأعلن نفسه كشريف، فبايعه الشعانبة المواضي وفي العام الموالي ١٨٧٠م بايعه شعانبة ورقلة فأخذت حركته تمتد وتنتشر، وادعى قارو بأن بوشوشة كان من أتباع السنوسية الأشراف المتمركزة بجغبوب شرق ليبيا، وأن نشاطه بين سكان المخادمة كان من أجل ضمهم إلى هذه الطريقة وحفزهم على مقاومة النفوذ والسيطرة الفرنسية .

* بعد أن عاد بوشوشة إلى تقرت يتنقل بينها وبين الدوسن وغيرهما من قرى المنطقة للدعوة لحركته هو وابن ناصر بن شهرة ، وحاول أن ينتقم من أولاد زكري[1] الذين ساعدوا علي باي في أحداث تقرت فاستمال إليه ثلاث شخصيات هامة من أولاد جلال[2] ليساعدوه على ذلك وهم الطيب الموسمي، والباش أغا ابن محلة ، ومحمد ابن الحاج معمَّر .

وفي نفس الوقت وجه ابن ناصر بن شهرة مع مجموعة من الشعانبة إلى المهاري وأولاد زربة يوم ٢٠ يوليو على بعد ٢٨ كيلو مترا من أولاد جلال، ليهاجموا أولاد ساسي من أولاد زكري وانتزعوا منهم قطعان مواشيهم وإبلهم،

(١) أولاد زكري من عبد الله من العمور من الأثبج من عربان الهلالية .
(٢) أولاد جلال من يتامى من لطيف من الأثبج من عربان الهلالية .

ولكن أولاد ساسي تجمعوا مع أولاد حركات وأولاد زكري الآخرين من قبيلتهم وكوّنوا قوة كبيرة بها يوم ١٩ أغسطس ثم اتجهوا إلى بوادي الشعانبة في الشمال قرب وادي النساء بين الهاجيرة ونقوسة وهجموا على أعدائهم واستعادوا قطعان مواشيهم ونساءهم.

على أن بوشوشة لم يسكت على هذا العمل فهجم على أولاد زكري لكنه تعرض لهزيمة كبيرة وفقد عدداً كبيراً من أنصاره وقطعان مواشيه وجماله، وتعهد له سكان الزقم وكوينين وتازروت من أتباع ابن قانة على دفع مقادير مالية مقابل رحيله عنهم ففعل.

وقد اهتم بوشوشة بشراء الأسلحة والذخيرة التي نشطت تجارتها آنذاك في مالطة وتونس بواسطة اليهود والمالطيين والإيطاليين في مواني نابل وسوسة ، ومدن الكاف وقفصة التونسية، وعندما علمت السلطات الفرنسية بالجزائر طلبت عن طريق عملاء لها من اليهود بتونس أن تأمر الجالية اليهودية بالكف عن الاتجار بالسلاح وبيعها للثوار، فامتثل زعماؤها للأمر الفرنسي وعلقوا في بيعهم منشوراً دوريا أكدوا فيه عدم وجود أية فائدة تعود على اليهود من تجارة الأسلحة والبارود، حتى السوافة بقمار والواد ودبيلة وكل أنصار صف بوعكاز[1] امتنعوا عن ذلك بأمر من زاوية تماسين التيجانية جنوب تقرت مما أدى إلى مشادة بين أنصار ابن قانة وأنصار بوعكاز في قمار، وقُتل فيها وجرح عدد من الطرفين كما حصلت مشاكل مماثلة في زريبة الواد سوف .

وبعد هذه الحوادث كلها غادر بوشوشة ورقلة ووصل إلى نومرات يوم ٣١ أغسطس على بعد ٢٠ كيلو متر جنوب العاطف بميزاب ومعه حوالي ستمائة فارس من قبيلة المخادمة التابعة لشعانبة بوروبة وبعض قبيلة الصحارى[2]، وهناك حضر إليه سي الزبير ولد بوبكر ولد سيدي الشيخ مع مجموعة من شعانبة المواضي وقائد

---

(١) من أشراف قبيلة الدواودة من رياح الهلالية (وسيأتي بيانهم في السرد عن قبائل الجزائر).

(٢) الصحارى قبيلة من زغبة من الهلالية

الشعانبة بورزقة أحمد بن أحمد ذو السمعة الكبيرة لدى سكان الصحراء. وصاهر سي الزبير بوشوشة وزوّجه من ابنة زينب بنت جلُّول ، وتم عرس بوشوشة يوم أول سبتمبر ١٨٧١م ودامت الأفراح أربعة أيام، وكافأ بوشوشة صهره الجديد سي الزبير فعينه أغا على ورقلة وسط زغاريد وولولة النساء وذلك في مكان ابن ناصر ابن شهرة.

وفي يوم ٧ نوفمبر هاجم بوشوشة القائد بولخراس بن قانة وقبيلة السعيد عتبة وجماعتهما في كويف جلبة بين العريشة والقرارة بوادي غير، وخلال هذا الهجوم أصيب بوشوشة بجروح بالغة وقتل عدد من رفاقة وفقد معظم زمالته ، وكان المقرانيون الفارون من الشمال قد حضروا المعركة معه.

وبعد هذه المعركة حُمل بوشوشة إلى حاسي القطار جنوب ورقلة للعلاج من جروحه الخطيرة،ومن هناك اتجه إلى حاسي بوروبة واستقر بها منذ ٣٠ نوفمبر إلى أن شفي من جروحه، فعاد إلى نشاطه دون يأس من الجهاد ،وألّف يوم ١٧ ديسمبر خمس فرق من قواته بحاسي بوروبة: فرقة بقيادته هو وصهره سي الزبير، وفرقة من قبيلة الشعانبة، وفرقة من قبيلة المخادمة ، وفرقة ابن شهرة، وأخيراً فرقة المقرانيين الفارين من الشمال ، واتجهوا جميعًا إلى حاسي قدور ومن ورائهم القوات الفرنسية تطاردهم، ومن هناك إلى حاسي تامزقيدة.

وفي يوم ٢ يناير ١٨٧٢م انتزع الجنرال دولاكروا ورقلة من أنصار بوشوشة، ثم زحف على تقرت وسيطر عليها كذلك ، وفي ٩ يناير التحم الثوار بالقوات الفرنسية التي كانت تلاحقهم - ولعدم تكافؤ القوة والسلاح - استولى الفرنسيون على معظم زمالة بوشوشة بما فيها من الأغنام والإبل والخيام والحبوب والتمور والزرابي والنساء والأطفال والخدم.

وقُتل في المعركة عدد كبير بينهم أحد أحفاد ناصر بن شهرة وقُبض على بعض المقرانيين وصودرت أموالهم، وعلى أثر هذه المعركة افترق شمل الثوار وبوشوشة، فاتجه هو إلى الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية نحو قورد عيش

يوم ١٠ من يناير ، وانفصل عنه ثوار الشعانبة واتجهوا إلى عين الطيبة من ديارهم في عمق الصحراء، واتجه صهره سي الزبير إلى عين صالح، واتجه ناصر بن شهرة، والمقرانيون إلى عين الطيبة مع ثوار الشعانبة ومنها اتجهوا إلى داخل الحدود التونسية.

اتجه بوشوشة بعد نكبته إلى مزوية في عين صالح ثم الساورة واستقر في كرازاز ثم رحل إلى قورارة عام ١٨٧٣م بنصيحة من أولاد الأشهب من الشعانبة المواضي ثم إلى توات حيث ألفَّ قافلة من الفرسان وأخذ يمارس الإغارة على خصومه في أنحاء كثيرة من صحراء الجزائر ، وفي أواخر يوليو ١٨٧٣م ظهر بالمنيعة وأغار على قطعان أولاد يعقوب من الأغواط والبيض وجبال عمور، واقترب من ورقلة فتعرض له آغاها السعيد بن إدريس بملاحقته، فانسحب إلى الخنافس وواجه ابن إدريس في حاسي الناقة خلال ديسمبر، فانتزع منه زمالته وزوجته فاطمة بنت جلول التي طلبت منه أن يعيدها إلى أهلها أولاد سيدي الشيخ، ثم اتجه بوشوشة بعد نكبته الأخيرة إلى جنوب شرق عين صالح، ثم بعد مدة اتجه إلى هضبة ويدير قانت ، ولما علم أن زوجته اقتيدت إلى تماسين وسُلمت إلى أعدائه التيجانيين ، هاجم زاويتهم ومعه ١٥٠ فارسًا في فبراير ١٨٧٤م واستولى على ١٥٠ هودجًا عثر عليها في المراعي .

أخيرًا، التحم مع السعيد بن إدريس بتوجيه من الجنرال ليبير الذي كان يعسكر في مطماط بوادي غير، فعثر عليه يوم ١٩ فبراير في حاسي بوكلوة فلم يقدر عليه، وأعاد الكرَّة بقوات أخرى كبيرة وسقط بعد معارك دموية في معركة الميلوك جنوب عين صالح يوم ١٣ مارس وقُبض عليه ونُفذ فيه حكم الإعدام يوم ٢٩ يونية ١٨٧٥م في معسكر الزيتون بضواحي قسنطينة شمال شرق الجزائر .

أما بقية الثوار الصامدين معه فقد تجمعوا في عين أحقان بعد المعركة النهائية واتجه الشعانبة وبعض أولاد سيدي الشيخ إلى عين صالح ، بينما اتجه الطوارق إلى جبال الهقار ، وبقوا هؤلاء جميعًا يواصلون نفس العمل في طول الصحراء وعرضها من الجزائر إلى السودان ومن فزان إلى توات حتى عام ١٨٨٣م تحت اسم المداقانة.

ما قاله إسماعيل العربي عن الشعانبة[١]
أكبر قبائل الصحراء الجزائرية

قال العربي :

ينحدر قبيل الشعانبة من علاَّق ، من عوف ، من سُلَيْم بن منصور ، من العدنانية ، جاءوا إلى إفريقيا الشمالية مع الموجة الأخيرة للغزو الهلالي في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، وقد استقرت الجماعة الأولى للشعانبة في منطقة متليلي التي تقع على مسافة ٤٠ كيلومترا جنوب غرداية، عاصمة وادي ميزاب. وبعد بضعة أجيال من استقرارهم في هذه المنطقة الصحراوية الجرداء ، اشتد الضغط السكّني على القبيل، فأخذت بطون منه تسلك طريق الهجرة إلى أصقاع أخرى تراءت لها فيها فرصا أوسع للعيش.

وكذلك هاجر بطن المواضي إلى القليعة[٢] في القرن السادس عشر (على أرجح الروايات) واتجه بطن « بوروبة » شرقًا إلى ورقلة ، بينما هاجرت بطون أخرى، عقب ثورة « بوعمامة » ضد الفرنسيين في أواخر القرن ١٩ ، إلى المناطق الشمالية الغربية في الصحراء ، والجماعة الأخيرة سوف تتلقى أفواجا من المهاجرين إلى ورقلة ، كما أن طوائف من المهاجرين إلى القليعة ستتجه إلى منطقة الوادي لتستقر هناك .

وقد كان من نتائج توغل الاستعمار الفرنسي في الصحراء والضغط الذي يمارسه الحكم العسكري على القبائل الصحراوية في أوائل القرن العشرين أن اتخذت هجرة الشعانبة ، نصفة عامة ، اتجاها جنوبيا ، وكذلك نجد أن أهم عناصر الشعانبة موزعة اليوم في النصف الشمالي الغربي من الصحراء الكبرى ، ولكنه على الرغم من تشتت بطون هذا القبيل وأفخاذه في رقعة جغرافية واسعة

---

(١) انظر: الصحراء الكبرى وشواطئها - طبع في الجزائر عام ١٩٨٣م، الفصل السابع تحت عنوان «الشعوب والقبائل الكبرى » ص ١٦٣.

(٢) وهي ما تسمى بالمنيعة وتقع إلى الجنوب من غرداية في قلب الصحراء الجزائرية

وارتباط بعض عناصرها بمحالفات ومصاهرات مع القبائل الأخرى التي هاجرت إلى منطقتها [١]، فقد احتفظت بشعور التضامن فكانت تناصر بعضها بعضا وتتآزر في المحن والحروب .

ما هو عدد أفراد قبيل الشعانبة ؟

إن التقديرات المتوفرة لدينا قديمة حيث إنها ترجع إلى فترة ما قبل الحرب، وهي على كل حال ، مجرد تقديرات ولا يمكن أن تعطي إلا فكرة عامة عن هذا الشعب (تمامًا مثل التقديرات التي تتناول الطوارق) ، وهي تقول أن عددهم يبلغ نحو عشرين ألف نسمة[٢] ، نحو ٨٦٠٠ منهم يقيمون في الموطن الأصلي ، متليلي[٣].

وقبيل الشعانبة يتكون من بطون وأفخاذ متفاوتة في القدر والشرف والسيادة طبقًا لانتساب كل منها إلى شخصية اشتهرت بالشجاعة وغير ذلك من الصفات ، ولكنه يلاحظ أن شعانبة متليلي ، على عكس ما قد يتبادر إلى الذهن ، ليست لهم المكانة العليا ، بل هم كانوا قبل مجيء الفرنسيين يدفعون إتاوة للشعانبة الرحّل في مقابل بسط الحماية عليهم .

ويبدو أن الشعانبة كانوا يشكلون نظامًا اجتماعيا هرميا متماسكا قبل أن تقوم جماعات منهم بالهجرة إلى أماكن أخرى ، ولكنه بعد ذلك انفصمت عرى هذه الصلة ، وأصبح كل بطن يشكل وحدة مستقلة وينضوي أفراده تحت زعامة مسترخية النظام يساعدها مجلس الشيوخ الذي يصدر القرارات في الشؤون السياسية الخارجية .

وكما تشير الأرقام السابقة ، فإن شعانبة متليلي (ويسمون البرازقة) هم أكبر جماعات الشعانبة عددًا ، وبعض جماعات هذا الفريق من الرحّل الذين يتخذون

---

(١) يقصد بعض فروع من زُغبة والمخادمة الهلاليين وبعض الأشراف وأولاد سيدي الشيخ القرشيين.

(٢) ذكر تعدادهم المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني عام ١٣٥هـ/ ١٩٣١م نحو ٣٠ ألفًا

(٣) تقع متليلي جنوب مدينة غرداية وهي مقر ولاية غرداية التي تضم بعض المدن الصحراوية ويُطلق على «متليلي الشعانبة »

من متليلي قاعدة لهم. وأكبر بطون هذا الفريق هم «أولاد علُّوش» الذين يشكلون حوالي نصف القبيل ، وهو بدوره ينقسم إلى سبعة أفخاذ ، أهمها وأقواها جميعًا، هم أولاد تامر (التوامر) الذين يقال: إن جدهم الأعلى «تامر» هو الذي أسس متليلي . وأما أولاد عبد القادر الذين يقرب عددهم من عدد أولاد علُّوش ، فينقسمون إلى خمسة أفخاذ ويتزعمهم فخذ أولاد حنش الذين يقال: إنهم ينحدرون من صلب شقيق تامر الأصغر .

وينقسم الشعانبة بصفة عامة إلى صفين، أو معسكرين متنافسين، يُسمّى أحدهما « الشارقة » وهو تقدمي منفتح، والآخر «الغرابة» وهو محافظ منغلق، وأولاد علوش ينتمون إلى الصف الأول، بينما ينتمي أولاد عبد القادر إلى الصف الثاني، في الوقت ينقسم فيه فخذ بني مرزوق إلى قسمين ينتمي أحدهما إلى الصف الشرقي والثاني إلى الصف الغربي.

والزعامة في الشعانبة وراثية مبدئيا، وهذا التقليد لا يزال معمولا به. فإن الابن الأكبر للزعيم هو الذي يتولى الرئاسة بعد أبيه ، ولكنه لابد من أن توافق على هذا الترشيح «جماعة الكبار»، ومتى اتفقت الجماعة على أن أكبر أولاد الزعيم لا يصلح للرئاسة، أمكنها أن تعين مكانه أخاه الأصغر، أو حتى أحد أقاربه البعيدين في مركز الزعامة .

وزعيم القبيلة أو العشيرة إنما يقوم بدور القاضي والمفاوض والمصلح الذي يفصل في النزاعات، ولكنه قلما يقود المعركة في الحرب؛ لأن القائد العسكري يقوم بتعيينه مجلس القبيلة في وقت الحرب، وهو ينتخب للخصائص الشخصية التي يتمتع بها، مثل الشجاعة والمقدرة على التنظيم، وهو إنما يختار لعملية عسكرية واحدة ، وقد يحدث أن يثبت القائد العسكري مزاياه القيادية في زمن الحرب بصورة لا نزاع فيها فتئول إليه زعامة القبيلة السياسية ويرثها ابنه من بعده، ولكن ذلك لا يقع إلا في النادر وفي حالة الاضطراب العام، أو في أوقات الشدة، حيث إن نظام القبيلة الديمقراطي لا يسمح بالجمع بين المسئوليات السياسية والمهام العسكرية.

والحياة الاقتصادية لدى شعانبة متليلي ، تقوم على الرعي وتربية الحيوانات، ويقدر عدد الجمال التي يملكها فخذ البرازقة على وجه التقريب بنحو ٥٥٠٠ وعدد رؤوس الغنم بحوالي ٨٠٠٠ ، ومعظم قطعان الغنم ملك لأولاد علُّوش، وكذلك يربي الشعانبة الماعز وعدداً صغيراً من الحمير. وإبل الشعانبة ليست من النوع الرفيع وهي أقل سرعة من إبل الطوارق ، ولكنها أقوى منها على تحمل العطش والتعب ، وجمل النقل عادة يستطيع حمل شحنة ٢٤٠ كيلو جرام، ويقطع مايتراوح بين ١٥ و ٢٠ كيلو مترا في اليوم .

والشعانبة يقومون بجولات للبحث عن المراعي تشبه تلك التي يقوم بها الطوارق ، فيما عدا أنهم يعودون إلى موطنهم الأصلي مرة في العام بانتظام، والبرازقة يتركون قطعانهم مع الرعيان ويعودون إلى متليلي في موسم جني التمر، وهو شهر سبتمبر ، عادة ، وفي ديسمبر أو يناير ، يخرجون إلى الانتجاع بترتيب، فيخرج الأثرياء وذوو القطعان الكبيرة أولا ، ويمضون في الانتجاع طوال الشتاء والربيع حتى شهر يونيو حين يضربون مخيمات ثابتة (الزريبة) يتركون فيها النساء والأطفال وبعض الرجال ، بينما يستمر الباقي على حياة الانتجاع والتجوال، وفي شهر أغسطس وسبتمبر ترفع المخيمات ليعودوا إلى متليلي مرة أخرى ويختموا الدورة السنوية .

والمناطق التي ينتجع فيها الشعانبة مناطق شاسعة وتمتد من الحدود الليبية شرقًا حتى العرق الغربي الكبير غربًا ، ومن وادي مزاب حتى عين صالح جنوبًا.

والخيمة العادية للشعانبة الرحل تحتوي على ما يتراوح بين ٤ و ٥ أشخاص و٥ أو ٦ جمال ونحو ١٢ رأس من الغنم وعدد من الماعز وحمارين أو ثلاثة وكلبين وعددًا من طيور الدجاج ، وبينما يقوم الرجال بالرعي أو البحث عن المراعي ، تعني النساء بتربية الأطفال ويقمن بالأعمال المنزلية بمساعدة خادم من السود، عادة .

وكذلك يقوم الشعانبة بنشاط مشهور في الصيد مستعينين بالفهد الصياد لاقتناص النعامة والغزال والأرانب ، والفهد الصياد كان لا يزال موجودا بكثرة في بني مزاب ومتليلي عند دخول الفرنسيين إلى هذه المناطق، بل إن عدداً صغيراً منها كان لا يزال يعيش في غرب الصحراء الطرابلسية حتى سنة ١٩٣٨، وربما بقيت منها بقية حتى اليوم .

تملك معظم عائلات الشعانبة الرحَّل أشجار أو بساتين النخيل ، يعني بها الحراثون من السود ، كما تملك منازل عند تلك البساتين ، وأحيانا في المدن أيضًا، ولكنهم قلما يشغلون تلك المنازل بأنفسهم ، وإنما هم يؤجرونها أو يتركون فيها بعض الأقارب الذين لا قدرة لهم على التجوال والترحال ، وأما الفقراء من شعانبة متليلي ممن لا يملكون سوى عدد صغير من الجمال والأغنام ، فهم لا يرحلون إلا في شهر فبراير أو مارس ويعودون في منتصف فصل الصيف ، تاركين وراءهم أفراداً من عائلاتهم ليتولوا العناية بنخيلهم بدون مساعدة الحراثين والخماسين .

ومعظم بساتين النخيل والحدائق التي تنتج ، فيما تنتجه ، في متليلي البصل والجزر واللفت والطماطم ، تروى بمياه تستخرج من آبار يتراوح عمق البئر منها بين ٣٥ و ٨٠ قدمًا .

وعندما يعود الشعانبة الرحل إلى منازلهم في متليلي في فصل الخريف يقومون ببيع منتجاتهم من الحيوانات والجلود والصوف ومنتجات الألبان وثياب الصوف ، ويشترون في مقابل ذلك ما يحتاجون إليها من الحبوب والشاي والقهوة والمنتجات المستوردة مثل السكر والثياب القطنية والمصوغات. . . إلخ، والأسواق التي يترددون عليها للتبادل التجاري ، هي غرداية وغدامس التي يشترون منها السروج والنعال وغير ذلك من المصنوعات الجلدية ، وفي أوقات القحط والشدة ، يضطر الرحَّل من الشعانبة إلى بيع السجاد الذي تنسجه نساؤهم للاستعمال المنزلي.

وفي العهود الغابرة كان الشعانبة يسيطرون سيطرة كاملة على تجارة القوافل التي تجري بين شواطئ الجزائر وتمبكتو والبلاد الواقعة على نهر النيجر، وقد كانت

المناطق الصحـراوية الغربيـة في ذلك الوقت تنقسم إلى مجـالين أساسـيين للنفوذ يفصل بينهـما خط يمتد على وجه التـقريب بين عين صالح غربًا وغـدامس شرقًا. فأمـا البلاد الواقـعة في شمـال هذا الخط ، بينه وبين الزيبان ، فـهي مجـال نفوذ الشعـانبة ومسـرح نشاطهم التجاري ، بـينما كان الطوارق يسـيطرون على النشاط التجاري في المناطق التي تمتد جنوب هذا الخط حتى السودان ، وكما كان الطوارق يسيِّـرون القوافل ويفرضـون إتاوات على القوافل التي يُسيِّـرها غيرهم في مـجال نفوذهم ويلجأون إلى الغارات والنهب والسلب لتدعـيم احتكارهم ، كان الشعانبة يلجأون إلى نفس الطرق لفرض سلطانهم في المناطق التي يسـيطرون عليها ، وكما قضت منافـسة التجارة بالسـيارة على قوافل الطوارق ونفوذهم ، حطمـت السيارة لدى دخولها إلى مجال نفوذ الشعانبة على سلطانهم واحتكارهم .

ولكنه إذا كان الطوارق قـد تمكنوا من المحافظة على تجـارة القوافل في الملح في منطقـة نفوذهم في الجنوب ، فـإن الشعانبـة قد اسـتطاعوا الاحتـفاظ بتـجارة القوافل التي تمون القصور التي تقـع في الشمال الغربي للصحراء ، ولاسيمـا فيما يتصل بالجنوب الآتية من جبال الأطلس ومن الهضاب العليا الجزائرية ومادة السكر التي تأتي من قابس التونسية .

وقد كانت قوافل الشعانبـة تسير بانتظام بين مرتفعات الأطلس جنوب وهران وبلاد السـودان جنوبًا ، عبـر جرارة وتاد كيلـت وتوات غربًا ، وقابـس وغدامس شرقًا ، فأما القوافل التي يُسيِّرونهـا في اتجاه الشمال وفي إتجاه الشرق ، فقد كانوا يسلحونها فكانـت تتمتع بالاستقلال الـتام في عملياتها التـجارية ، ولكن القوافل التي كانوا يُسيِّرونها في اتجاه الجنوب كـانت تدفع إتاوات للطوارق في مقابل حماية طريقها إلى عين صالح .

وقوافل الشعانبة كان يُسيِّرها تجار محتـرفون من الجمالين ، وقلما يسير فيها صاحب الجمل نفـسه ، وأكبر الجمـالين سنا وأحنكهم تجارب في التجارة ومـعرفة الطرق هو الذي يتـولى قيـادة القـافلة ويكون مسـؤولاً على اخـتيـار الطريق التي

تسلكها والساعة التي تنهض أو تتوقف فيها أثناء السفر ، وسلطته لا ينازعها منازع وتشبه السلطة التي يتمتع بها قبطان السفينة في العصور السابقة لعصرنا .

وقبل غروب الشمس تعسكر القافلة في موقع يختاره قائدها ويقوم الرجال بجمع الحطب ليشعلوا النار ويطبخوا الطعام ، وبعدما يتناولون طعام العشاء يسمرون قليلاً ثم ينامون حتى الفجر فيستيقظون ويتناولون الشاي الأخضر ثم تنهض الجمال وتسير في طريقها ، وعند الساعة ١١ تتوقف قليلاً دون أن تنزل الأحمال من على ظهور الجمال ، ليتناولوا الشاي أو الحليب ثم تمضي في طريقها.

وفي العصور القديمة كانت الغازة والسلب والنهب نشاطًا منظمًا ومربحًا، تمامًا مثل الغارات التي كان يقوم بها القراصنة في البحر ، والتقاليد والطرق التي كان الشعانبة يتبعونها في الغارة للقضاء على أعدائهم من مُسيِّري القوافل التي لا تتمتع بحمايتهم ، هي التي اعتمدها الفرنسيون عندما شكلوا فرقة المهارى المشهورة والتي كان من بين مهامها تعقب المهربين ، ومن المعروف أن هذه الفرقة هي التي قضت على قوة الطوارق العسكرية وزعزعت نفوذهم في جنوب الصحراء عقب المعركة التي وقعت في « تيت » في ٧ مايو ١٩٠٢م ، وكذلك استوعبت فرقة المهارى عدداً كبيراً من عناصر الشعانبة الذين كانت لهم خبرة بمسالك الصحراء وطرق الغارة والهجوم .

ولما استقر الأمن والهدوء بعدما بسطت فرنسا سيطرتها الاستعمارية في ظل الحكم العسكري ، تحول الشعانبة عن تجارة القوافل وجني الإتاوات إلى فتح المتاجر، وقد شمل نشاطهم هذا كل المنطقة التي تمتد من جنت في الاتجاه الغربي حتى أدرار ، ومن غرداية جنوبًا ، حتى تمنراست ، وقد قدرت إحصائيات صدرت في سنة ١٩٣٧ ، أن فريق متليلي من الشعانبة كان يملك نسبة ٨٠٪ من مجموع الدكاكين والحوانيت التي كانت توجد في جميع مراكز العمران الواقعة في الربع الجنوبي الغربي من الصحراء ، وأن عدد الشعانبة الذين يملكون دكاكين في ازدياد باستمرار .

وقد لوحظ أن الشعانبة الذين يمارسون تجارة التجزئة ، ومثلهم في ذلك مثل المزابيين ، يرفضون الاستقرار في المناطق التي تقع فيها تجاراتهم ، وأن العناصر الوحيدة منهم التي رضيت بالاستقرار في غير موطنها الأصلي ، هم قدماء الجنود والمحاربين المتقاعدين .

قلنا: إن الشعانبة ينتمون إلى قبيلة سُلَيْم العربية ، وبالتالي ، فهم من حيث الأصل عرب عدنانيون ، فعلى صعيد التنظيم الاجتماعي يقوم قبيل الشعانبة على أساس سيادة الأب في الأسرة التي تشكل مع غيرها من الأسر عشيرة تجمع بينها إلى جانب أواصر الدم ، العادات والتقاليد والجوار أو ظروف المعيشة ، أو كلا الأمرين معًا ، وتتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي ، والتزاوج بين الشعانبة إنما يقع في حضن العائلة أو العشيرة ، والعشيرة تحرص على بقائها معًا في الحل والترحال. والعشيرة إذا كانت تتمتع باستقلال ذاتي ، فهي سرعان ما تختلط بغيرها من عشائر القبيل حينما ينادي الواجب في حالات الطوارئ وهكذا ، فإن الشعانبة تمثل ما يمكن تسميته باتحاد كونفيدرالي يقوم بوظيفته عندما تدعو الحاجة فقط .

لمحة عن أشهر قبائل العرب في الجزائر وديارها

« عن تاريخ الجزائر للمدني »

ذكر المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني القبائل العربية وأكثرها من بني هلال (هوازن العدنانية) من بطن زُغبة وبعضها من الأشراف (قريش) وقليل منها لا ينسب إلى الهلالية وهي كالتالي:

- قبائل الثعالبة[١] والمَعقل[٢] في سهول متيجة .
- أولاد ماضي ، ورياح ، وبنو منصور ، وخشنة ، وموسى ، وجواب ، ومربع ، ويزيد ، وسليمان، كلها قبائل قرب مدينة سور الغزلان .
- البراز ،وعطاف ، وجندل، كلها قبائل في جنوب مليانة وفي سهول الشلف.
- نزليوة ، وعمراوة ، وعبيد، كلها قبائل حول بلاد الجرجرة البربرية .
- أولاد نائل ، والصحارى ، وبنو زيان، قبائل في نواحي الصحراء .
- أولاد سعيد ، والمخادمة ، وأولاد جلال ، وفارس ، وعامر، كلها قبائل في الهضاب العليا والصحراء .
- بنو عامر ، والدوائر ، والزمول، وهي قبائل بين وهران وتلمسان .
- الغرابة، قبيلة في نواحي وهران.
- البرجية، قبيلة في الجنوب الشرقي من وهران.
- بنو هاشم[٣] ، قبيلة غربي مدينة معسكر.

---

(١) الثعالبة ليست هلالية أو سُلَمية وإنما هي من المعقل من ثعلب بن علي بن بكر بن صفير (تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ١٢٢) .

(٢) المعقل من مَذحج القحطانية وفي المملكة المغربية فروع كثيرة من المَعْقلِ .

(٣) بنو هاشم قبيلة من الأشراف من قريش ، وينتمي لها الأمير المجاهد عبد القادر الجزائري.

- مجاهر، قبيلة بمدينة مستغانم .

-صُهيب، قبيلة قرب الأصنام .

- فليتة، قبيلة قرب الأصنام من ناحية الجنوب .

- مُحيًّا ، والجعافرة ، وبني مظهر ، وخلافات ، وأولاد خالد ، وأولاد الشريف ، قبائل ما بين الساحل وفرندة وسعيدة .

- أولاد فارس، قبيلة بين تيارات وسور الغزلان .

- بنو مسلَّم قبيلة في الجنوب الغربي من أولاد فارس .

- همَيان ، وزغُبة، قبائل ترتاد السهول والهضاب العليا بصحبة بقايا زناتة البربرية المبتلعة من العرب في الجنوب هناك .

- قبائل أولاد سيدي الشيخ، عتيدة حديثة التكوين وبها مختلف العناصر العربية والبربرية .

وذكر أحمد توفيق المدني عن القبائل الهلالية والسُّلمية التي اندمجت مع البربر بالمصاهرة والجوار وكلها بعمالة قسنطينة وهي :

(١) بنو مرداس	(سُلَيْم)	قرب عنابة.
(٢) دُرَيْد	(هلال)	بين وادي الزناتي وتبسَّة.
(٣) كرفة	(هلال)	قرب عين البيضاء.
(٤) عطية	(هلال)	في نواحي جيجل .
(٥) أولاد ماضي	(هلال)	قرب برج بوعريرج .
(٦) أولاد صولة	(هلال)	في الزاب .
(٧) الدواودة	(هلال)	بين الزاب والحضنة .

أشهر قبائل الجزائر وديارها

١- **أولاد مختار** : قبيلة في المديَّة جنوب الجزائر العاصمة .

قلت : ذكرها أحمد توفيق المدني بطنا من محمد من هلال بن عامر .

٢- **بنوثور**[٢] : في واحات توقرت وورقلة بشرق الجزائر .

قلت: ثور بطن من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ،ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر بنو ثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة البكاء بن عامر بن صعصعة ،وأضاف : أن منهم مع عربان هلال بن عامر، ونسب ذياب بن غانم الزُّغبي إلى ثور هؤلاء ، ولعل ثور اندرجوا تحت اسم بني زُغبة من هلال بن عامر .

ويرى بعض الباحثين أنهم من طرود من بني فهم من قيس عيلان .

٣- **أولاد يعقوب « الدواودة »** : في وادي زرقون وفي المنطقة الواقعة بين البيض وجبال العمور في منطقة أطلس الصحراء .

٤- **الدواودة** : بين الزاب والحضنة شرق الجزائر .

قلت: والدواودة من أقوى قبائل رياح من هلال بن عامر ،وذكرهم ابن خلدون من بطون مرداس رياح من هلال ، وذكرهم المدني أيضًا كقبيلة من بني رياح الهلالية في الجزائر.

---

(١) عن كتاب ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين للدكتور يحيى بوعزيز، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ،والناشر دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة - الجزائر مع التعليق والإضافة من صاحب الموسوعة.

(٢) تنطق ثور (تور) بالتاء بدل الثاء بعدها واو ثم راء ، وهذا شأن العوام في نطق الثاء (تاء) كما يقال للثعلب (تعلب) ، ومن ثور بطن ظل في بلاده الأصلية بالجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية) وهو ضمن فخوذ قبيلة سُبيع العامرية من عامر بن صعصعة ، وذكر الباحثون أن مساكنهم في رنية والخرمة وهي مساكن بني عامر من هوازن ، ولعل بطن ثور من قبيلة حرب الساكنين قديد شمال مكة المكرمة فرع من ثور بني عامر هؤلاء وانضموا إلى قبيلة حرب قديمًا.

٥- **أولاد سيدي الشيخ** : في البيض والهضاب العليا وقرب حدود المغرب وفي منطقة المنيعة بصحراء الجزائر ، ومنهم فروع أولاد سيدي يعقوب ، وأولاد سيد الأسقم ، وأولاد سيدي العربي ، وأولاد عبد الكريم ، وأولاد زوة ، وأولاد معلة والرزاينة وهم الغرابة .

وذكر بوعزيز أن نسب أولاد سيدي الشيخ ينتهي إلى الخليفة أبي بكر الصدِّيق من قريش في المدينة المنورة ، وهم الأصليون ، وقد انضمت لهم عشائر أخرى .

٦ - **أولاد نايل (نائل)**[1] : ذكر منهم بوعزيز فرع أولاد ساعد في وادي النساء شمال ورقلة .

قلت : وأولاد نايل من أشهر وأعظم قبائل الصحراء الجزائرية (أطلس الصحراء) وأكثرها عدداً وتنسب كما تواتر عند أبناء القبيلة إلى الأشراف الأدارسة بالمغرب الأقصى، ويذكرون أن جدهم الأول الشريف نايل بوكحيل الإدريسي سكن في صحراء المغرب (منطقة الساقية الحمراء) بعد سقوط الدولة الإدريسية وتشتت الأشراف الأدارسة، فلما ضاق به العيش نزح إلى منطقة الجلفة على مشارف الصحراء الجزائرية، وكان يُعلِّم أبناء البربر القرآن ثم تصاهر معهم وكوَّن قبيلة عظيمة حافظت على مركزها بين قبائل البربر الزناتية ومع قبائل الهلالية التي جاءت للبلاد الجزائرية في القرن الخامس الهجري، وقد امتدت فروع النوايل إلى

---

(١) ويرى الشريف محمد بن منصور صاحب كتاب (قبائل المغرب) أن النوائل في الجزائر هم من نوائل بني سُلَيْم الذين ذكرهم ابن خلدون من بطون ذباب.

وذكر أحمد توفيق المدني في (تاريخ الجزائر) أن النوائل من ذباب بني سُلَيْم منهم في الجزائر وقد تقدم ذكر ذلك.

وذكر المدني في (تاريخ الجزائر) أيضًا في موضع آخر أولاد نائل هم (بني فذر) من حميص من عروة من زغبة الهلالية وذكرهم أيضًا مبارك الميلي الهلالي من فرغ (بدل فذر) من حميس من عروة من زغبة، وعلى ذلك فأولاد نايل بالجزائر يكون فيهم ثلاثة أقوال، فحسب تواترهم أنهم أشراف وهذا قول فيه نظر ولا تؤكده المراجع القديمة أو الحديثة ، أما عن بعض المؤرخين الحديثين فذكرون أنهم هلاليون أو سُلَميون من قيس عيلان العدنانية.

وأولاد نائل يشتهرون بالكرم في أوساط المجتمع الجزائري.

منطقة شاسعة من جبال أطلس الصحراوية ، وسميت باسمهم جبال أولاد نايل شرق جبال عمور(من جبال أطلس) ، ويُطلق عليها النوايل (جبال بوكحيل) نسبة إلى لقب جدهم الأول نايل ، كما يُطلق على عشائرهم أو ما يسمى عروش من(بيت كحلة) أي ببيت الشعر رمز أصلهم الشريف ، ومن أولاد نايل بادية وحاضرة ، أما حاضرتهم فموزَّعون على مدن ولايات الجلفة والأغواط وبسكرة وباتنة وبوسعادة والمديَّة وبعض أحياء العاصمة الجزائرية ، وأكثر المدن التي بها أغلبية منهم تقع في دائرة ولاية الجلفة وأشهرها مسعد وتقع في وادي مسعد شمالي وادي الجدي الشهير ، كما أن هناك قرى أخرى لهم مثل المليليحة وعمورة مسعد والمصران ، أما البوادي من النوايل فينتشرون مع قطعان الإبل والأغنام في ربوع صحراء ولاية الجلفة وغيرها من ولاية الأغواط ، وتجد بيوت الشعر ذات اللون الأحمر والأبيض المميزة للنوايل منتشرة في هذه المناطق الصحراوية ، وينقسم أولاد نايل إلى أربعة بطون هي : أولاد أم لخوة ، وأولاد عيفا ، وأولاد الأعور ، وأولاد سي محمد المبارك ، وتقسم بينهم مناطق الرعي في ديارهم .

فمن أولاد لخوة عروش (عشائر): سيدي سعد، وسيدي عمارة، وبوخلَّط، وسيدي ناجي، والكاكي، والأخضر، وناصر، وبن جدُّو، وطُعبة، وجاب الله، وقويسم، والشنان، والعويسات.

ومن أولاد عيفا عروش (عشائر) : الزير ، وعطا الله ، والإباحي ، وشريف ، وسعد ، وشرابة ، والمرازقية ، وعبد الله بن محمد .

ومن أولاد الأعور عروش (عشائر) : عبد الرحمن ، وأم وهيب ، والصالح، والدباز ، والنقاقزة ، والمهاش ، والطرش ، والنعايم .

وأما محمد المبارك فيذكرون أنه عقب أحمد وعبد الله والغوني وعبد القادر وزكري وعمران وسعد ومن زكري عروش سالم بن يحيي ، والغوني ، ورقاد ومنه غناسة ، وأولاد فاطمة ، وأولاد أم الهاني ، وبريك ، وجيش ، وكرد الواد، وبلول .

ولأولاد نايل ذكر في مساندة جيش الأمير عبد القادر الهاشمي الجزائري ،

وقام أولاد أم لخوة النوايل بثورة ضد الفـرنسيين مماتسبب في عدم تجنيد هذا البطن في الجيـش الفرنسي، كـما كانت جـبال أولاد نايل نشـيطة جدا في ثـورة الجزائر التحـريرية عام ١٩٥٤-١٩٦٢م، وقدمـوا الكثير من المتطوعين في الجـيش الثوري الجزائري، وسقط منهم عدة آلاف من الشهداء في الحروب ضد الاحتلال الفرنسي.

٧- **بنو عامر** : من أكبر قبائل بني هلال في جنوب غرب وهران .

قلت : ذكرهم ابن خلدون من أكبـر قبائل زُغبة الهـلالية ، وكذلك المدني ذكرهم من بنـي زُغبة في منطقـة وهران ، وقال : إنهم من أعظم وأشـهر قـبائل الجزائر بالوقت الحاضر .

٨- **المخادمة** : قبيلة معروفة في المنطقة ما بين ورقلة والأغواط وتوقرت .

ذكرهم بوعزيز من رياح الهـلاليـة ، وكان زعيمهم في القرن التـاسع عشر عبـد الله بن خالد ، ذكرهم ابن خلدون المخـادمة من ولد مخدم بن مـشرف من الأثبج من بني هلال بن عامر[١] .

٩- **الحرازلية** : قبيلة في المنطقة ما بين ورقلة والأغواط .

وهم (أولاد حرز الله) ، وأصـولهم عرب من الساقيـة الحمراء[٢] ، ومنهم بطون المعامـرة والحجاج ، ومـنهم الثائر على الغزو الفـرنسي لصحـراء الجزائر ، ناصر ابن شهرة بن فرحات .

١٠- **الأرباع** : قبيلة في نفس المنطقة السابقة وجيران الحرازلية .

قلت: وأصلهم من صنهاجـة كما ذكرهم المدني، وذكر الدكـتور بوعزيز أن أجداد ناصر بن شهرة كانوا قوادًا ومشايخ للأرباع يدل على ارتباط وثيق بين أصول الحرازليـة والأرباع ، وذكر بوعزيز أولاد يعقـوب الأرباع في أحواز البيضـاء قرب عين طاقين بين الأغواط والبيض .

ومن فروع الأرباع «المخالـيف» وهم سكان سيدي مخلوف شـمال الأغواط ومنهم بدو رحّل يظعنون حـتى وادي النساء والقـرارة ولاية غرداية ، ومن الأرباع

---

(١) انظر تاريخ العبر ج ٦ - انظر بطون الأثبج .

(٢) يرجح أنهم من عربان المعقل القحطانية المندرجة مع عرب الهلالية .

أيضًا الحجاج ، وأولاد زيان وهم سكان القصير وسيدي مخلوف وعين ماضي وبرزينا وحاسي الرمل وتجرونة .

١١- **أولاد صاولة:** في الزاب ببسكرة وفي تقرت والواد سوف شرق الجزائر، ذكرهم بوعزيز من أشراف الدواودة من رياح الهلالية، والصحيح أن هذه القبيلة من مرداس بني رياح ، ومنهم بوعكاز أمراء العرب في الشرق الجزائري (لقبهم شيخ العرب) قبل الغزو الفرنسي ، وقد ظلوا على ذلك في عهد الاحتلال، إلا أنهم ضعفوا بسبب مناوأتهم للغزو الفرنسي ، ومساندة المجاهد الأمير عبد القادر الهاشمي وقد قوّى الفرنسيون أولاد ابن قانة[1] المنافسين لهم ، فقلّ نفوذهم على سكان الصحراء الجزائرية في عهد الاحتلال الفرنسي .

١٢- **الصحارى** : قبيلة في منطقة ميزاب شرق الجزائر .

قلت : ذكرها المدني من فخوذ عروة من زُغبة من هلال بن عامر في الجزائر.

١٣- **أولاد خليفة** : قبيلة في الشريعة قرب تبّسة القريبة من حدود تونس .

قلت: ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر من بطون زُغبة من هلال بن عامر.

١٤- **العلاونة** : قرب جبل وق وفي جبل الجرف .

قلت : وأصل هذه القبيلة من ذُباب من بني سُلَيْم ، وذكرهم ابن خلدون من بطون ذُباب من بني سُلَيْم بن منصور ،وكذلك ذكرهم المدني في تاريخ الجزائر من قبائل ذُباب من سُلَيم في الجزائر ، ومنهم في ليبيا ومصر بالوقت الحاضر.

١٥- **أولاد ذكري** : قبيلة في وادي ريغ وتوقرت والزيبان ، ذكر بوعزيز من بطونهم أولاد الساسي وأولاد حركات وأنهم من الدواودة من رياح الهلالية.

قلت: ذكرهم المدني من عبد الله من العمور من الأثبج من بني هلال بن عامر.

---

(١) أولاد ابن قانة مركزهم توقرت ، وأصلهم من قبائل الحدرة بضواحي ميلة شمال قسنطينة، وقد ولاّهم باي قسنطينة بدلاً من عائلة بوعكاز ، فسبب نزاعًا بين العائلتين مما تسبب في هزيمة الباي من الفرنسيين .

١٦- **أولاد جلال** : قبيلة في منطقة الزيبان بالشرق الجزائري .

قلت: وباسمهم بلدة بالوقت الحاضر جنوب غرب بسكرة بمنطقة الزيبان . ذكرهم المدني : من يتامى من لطيف من الأثبج من بني هلال بن عامر ، مركزها الهضاب العليا والصحراء بعمالة قسنطينة .

١٧- **الشعانبة** : قبيلة في ولايتي ورقلة والأغواط .

قلت: والشعانبة أصلها من فروع حكيم من حِصْن من علاَّق بن عوف بن بُهثة من بني سُلَيْم بن منصور كما ذكرها المدني الجزائري (انظر عن هذه القبيلة وقد تقدم التفصيل عنها) .

١٨- **طَرُود** : في وادي سوف (وسيأتي التفصيل عنها) .

قلت: وأصلهم من بني فهم بن عمرو من قيس عيلان من مُضَر العدنانية، وذكر المدني طرود حلفاء لعرب سُلَيْم في الجزائر ،وأن قسمًا من هذه القبيلة حلفاء للهلالية .

١٩- **المرازيق**: ومنهم أولاد زياد الشراقة والغرابة قرب غار سيدي الشيخ غرب الأبيض بالهضاب العليا .

قلت: ذكرهم ابن خلدون من ذباب من سُلَيْم ،وهم أولاد مرزوق ، ومنهم قبيلة كبيرة في تونس بمنطقة دوز ، ومنهم في مصر أيضًا جماعة في الجيزة قرب الأهرامات .

٢٠- **أولاد رشاش** : قرب جبل ششار في الأوراس . كُمور

قلت : ذكرهم ابن خلدون رشاش بن وشاح بن عطوة بن عطية بن كحو بن فرج بن توبة بن عطاف بن حُبَيْر بن عطاف بن عبد الله بن دُرَيْد من الأثبج من هلال بن عامر.

٢١- **أولاد سرور** : في الزاب شرق الجزائر .

قلت : ولهم قرية كبيرة باسمهم حتى الآن بولاية بسكرة ، وذكرهم ابن خلدون وقال : أولاد سرور بن دُرَيْد من الأثبج من هلال بن عامر .

٢٢- **أولاد يعقوب الزراريون : في جبال عمور بالهضاب العليا .**

قلت : ذكرهم ابن خلدون من رياح من هلال بن عامر .

٢٣- حميان[1]: وهم الشراقة والغرابة والشفعة وجنبة على حدود الجزائر مع المغرب وداخل منطقة وجدة بالمغرب الأقصى .

وحميان زوة في منطقة الضاية بالهضاب العليا .

قلت: ذكر ابن خلدون حميان بن عُقبة من بطون بني يزيد من زُغبة الهلالية، ومنهم قسم في واحة ورقلة كانوا حلفاء للشعانبة من عهد قديم.

٢٤- أولاد عمور: في الهضاب العليا.

قلت : باسمهم جبال عمور غرب الأغواط في الهضاب العليا ، وذكرهم ابن خلدون من الأثبج من بني هلال ، وذكرهم المدني من بطون الأثبج من هلال ابن عامر .

٢٥- أولاد ميمون: في الهضاب العليا .

قلت: باسمهم جبال ميمون في الأطلس ،وذكرهم ابن خلدون : ميمون من سعيد بن رياح من هلال بن عامر ، وهم ولد ميمون بن يعقوب بن عريف بن يعقوب بن يوسف من رياح الهلالية .

٢٦- أولاد فرج: في عين غراب وبوسعادة في الحضنة .

قلت: ذكرهم ابن خلدون قال: هم بطن يعرف بأولاد فرج بن مظفر من خراش بن حُصين بن زغبة من هلال بن عامر ، وربما انتسب أولاد مظفَّر من خراش إلى بني سُلَيْم ، ويزعمون أن مظفَّر بن محمد الكامل جاء لبني سُلَيْم ونزل بهم،والله أعلم بحقيقة ذلك الأمر .

٢٧-أولاد عيسى: في المنطقة الممتدة بين بسكرة في الزيبان بشرق الجزائر وبين بوسعادة والجلفة .

قلت : ذكرهم ابن خلدون : أولاد عيسى أرداف أولاد ميمون من رياح الهلالية ، وهو عيسى بن رحاب بن يوسف ، ويزعمون نسبهم إلى بني سُلَيم في أولاد القوس ،والصحيح في نسبهم أنهم من رياح من هلال بن عامر .

---

(١) ومنهم أولاد سيدي أحمد المجذوب .

قبائل أخرى ذكرها الدكتور بو عزيز في الجزائر

١- أولاد إسماعيل — منطقة ورقلة ونقوسة والأرباع.

٢- أهل السعيد عُتبة[١] — في كويف بين العريشة والقرارة بوادي غير، وقرية العاطف الميزابية .

٣- بنو بوزيد — في جبال العمور بالهضاب العليا .

٤- زنينة — في العمور بالهضاب العليا .

٥- بنو معفة — في جبل ششار بالأوراس .

٦ - أولاد سيدي عيد بن عبيد في منطقة تبسَّة على حدود تونس .

٧- الحدرة[٢] — في ضواحي ميلة شمال قسنطينة .

٨- أولاد مولة — قرب حدود المغرب مع الجزائر .

٩- أولاد الشايب — في بوغار وقرب طاقين غرب الجلفة .

١٠- الإنجاديين — على حدود المغرب وجنوب وجدة .

١١- الجعافرة — على حدود المغرب وجنوب وجدة .

١٢- أولا طيفور — في إقلامنيه بالأغواط شمال غرب البيض بالهضاب العليا.

١٣- الدواشر — جنوب غرب وهران.

١٤- الربايع — في الواد سوف شرق الجزائر.

---

(١) قبيلة ولاد سعيد عُتبة من مالك بن رياح الهلالية وهم في بسكرة وورقلة والحجيرة ، وفي الأخيرة يُطلق عليهم سعيد أولاد أعمر .

(٢) من الحدرة : شيخ العرب عائلة ابن قانة ، وقد منح ابن قانة (لقب شيخ العرب بتوقرت) باي قسنطينة قبل غزو فرنسا للتراب الجزائري ، ونافسوا بوعكاز الهلاليين .

١٥- المقارين	في منطقة توقرت ووادي غير، وباسمهم قرية المقارين هناك وهم من الحشاشنة .
١٦- أولاد سيدي أحمد	في جبال العمور بالهضاب العليا .
١٧- أولاد سيدي إبراهيم	في جبال العمور بالهضاب العليا .
١٨- أولاد الناصر	في جبال العمور بالهضاب العليا .
١٩- أولاد خليف	في وادي طاقين .
٢٠- بني يزقن	في وادي ميزاب جنوب غرداية .
٢١- بني مطهر	في منطقة الضايا بالهضاب العليا .
٢٢- أهل روسل[١]	قرب عين تموشنت غرب الجزائر.
٢٣- أولاد مولات	في جامعة بمنطقة توقرت والواد سوف .
٢٤- المخاليف[٢]	في الأغواط .
٢٥- أولاد عبد النور	في غرب الحضنة .
٢٦- الطرافي	قرب حدود المغرب .
٢٧- سلماية[٣]	منطقة توقرت ووادي ريغ.
٢٨- أولاد رحمان[٤]	منطقة توقرت ووادي ريغ .
٢٩- مجاربة	منطقة توقرت والواد سوف .
٣٠- عرب قبلي	منطقة توقرت والواد سوف .

---

(١) ينتمي إليهم الثائر على الغزو الفرنسي للجزائر (الشريف محمد بن عبد الله) من فرع سيدي أحمد بن يوسف ، ولم يحدد بوعزيز إلى أي الأشراف ينتسب في قبيلة أهل روسل المذكورة .

(٢) وهم قسم من الأرباع.

(٣)، (٤) سلماية أو سليمة هم من مجاهر بن سويد بن عامر بن مالك من زغبة الهلالية ، وأما أولاد رحمان فهم من مسلَّم من عقيل من بني رياح الهلالية .

٣١- أولاد عمر[١]	منطقة بسكرة وتوقرت والواد سوف.
٣٢- المهارى	منطقة توقرت والواد سوف .
٣٣- الوطاية	الهضاب العليا في ضاية .
٣٤ - الدرَّاجة البراهمة	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٥- بودواية زوة	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٦- أولاد سيدي عيسى	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٧- أولاد مؤمن	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٨- الفراريج	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٩- الرزيقات	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٤٠- المكاولة	في الفكارين .
٤١- أولادجرير	في بيشار جنوب عين الشعيرة .
٤٢- دوي منية	في بيشار جنوب عين الشعيرة .
٤٣- بني غيل	في بيشار جنوب عين الشعيرة .
٤٤- أولاد ابن زيان الدرَّاجة والغرابة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٥- أولاد سرور جنبة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٦- أولاد موسى[٢]	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٧- أولاد بوعزة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٨- أولاد بوداية بن سلامة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٩- العمارنة[٣]	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.

(١) أولاد عمر من مرداس من رياح الهلالية.

(٢) يرجح أن يكونوا من أولاد موسى بن يحيى الصنبري من مرداس من رياح الهلالية ، وقد ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر ج ٦ من ٣٢ .

(٣) لعلهم هم العمارية الذين ذكرهم ابن خلدون كبطن من دوي منصور من المعقل من مَذْحِج القحطانية.

٥٠- الكوابيس منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.

٥١- الرقيبات مقرها في تندوف، ومنها في صحراء المغرب وموريتانيا.

٥٢- الدوائر في جنوب وهران وتلمسان.

قلت: وأضيف بعض القبائل العربية الجزائرية أيضًا مثل :

٥٣-.شدَّاد في منطقة الأوراس (وهي من الهلالية)

٥٤ -عدي في نواحي غرداية (وهي من جُشَم هوازن).

٥٥- العطاطشة في القرارة ولاية غرداية وغيرها من صحراء الجزائر ، وهم عشائر متحالفة من الأشراف وبني هلال وأولاد نائل وغيرهم.

٥٦- الزعاطشة قبيلة في نواحي بسكرة، لها واحة باسمها وكان لهم ثورة معروفة ضد فرنسا في القرن التاسع عشر.

٥٧- المحارزة في نواحي الصحراء (ولاية الأغواط) وهي قبيلة عربية.

٥٨- غسل تقيم في غرب الجزائر العاصمة وهي من المعقل القحطانية.

وفي كتاب حياة الأمير عبد القادر الجزائري[1] ذكرت قبائل جزائرية كالتالي:

قبيلة أولاد نايل في الصحراء ، وقبيلة فليتة في الشلف ، وقبيلة بني أنجاد في منطقة تلمسان ، وقبيلة أولاد سيد الشيخ أقصى الجنوب في صحراء الجزائر، وبني الزدامة بين تاقدمت ومعسكر ، وقبيلة بني حسن في مشارف الصحراء ،

(١) انظر حياة الأمير عبد القادر - الدار التونسية للنشر - تأليف هنري تشرشل ، تعليق وترجمة أبو القاسم سعد الله .

وفي مراجع أخرى ذكرت قبائل بني خليل والخشنة وبني موسى والزواتنة في منطقة شرق وجنوب الجزائر العاصمة ، وقبائل يسر وزمور وعمراوة وقشتولة جنوب وغرب وشرق دلس وقبائل بني حمزة وبني جعد والديرة شمال وجنوب سور الغزلان وقبائل جندل وعبيد ومحيًا والبغدادي وبني منحو قرب الساحل في أطلس التل ، وقبيلة عياد قرب طاقين .

وقبيلة بني هيدروه في شرق المدية ، وقبيلة بني سناسن على حدود الجزائر مع المغرب ، وقبائل بني شقران والبرجيين واليعقوبيين وبني عامر وبني مجاهر في منطقة معسكر وجنوب وهران ، وقبيلة بنوصُهيب جنوب الشلف ، وقبائل بنو مختار وبنو موسى وبنو عبيد (الدوائر) والزناخرة في منطقة التيطري (أطلس الصحراء) ، وقبيلة بنو عراش في عين ماضي بالأغواط ،وقبيلة بنو عنتر قرب بوغار نواحي المديَّة ،وقبيلة بنو عيَّاد جنوب المدية ، وقبيلة بنو منصور جنوب بجاية ، وقبيلة بنو هاشم الغرابة في منطقة أغريس جنوب وهران .

قبائل بنو سُلَيْم في تونس الخضراء بالوقت الحاضر

ذكر المؤرخ التونسي محمد المرزوقي قبائل سُلَيْم بن منصور كالتالي [١]:

١- **المرازيق** : ومساكنهم في معتمدية دوز بولاية قابس ، ولهم قرى كبيرة في هذه المنطقة الصحراوية بجنوب غرب البلاد التونسية .

ومن أهم بطون المرازيق العوينة ،وأصبحت كقبيلة قائمة بذاتها عن المرازيق ولهم قرية العوينة المعروفة في دوز ، وجدهم عمر المحجوب الولي الصالح، وأهم بطونهم أولاد عثمان وأكثرهم عدداً ، وذكر المؤرخ محمد المرزوقي في ص١٤ نبذة عن هذه القبيلة السُّلمية قائلاً عن نسبهم التالي :

يقول صاحب معجم قبائل العرب : أولاد مرزوق ينتسبون إلى سالم بن هيب[٢] بن رافع بن ذباب بن مالك بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد عدنان ، وهو نقلاً عن ابن خلدون في تاريخ العبر ومبتدأ الخبر .

---

(١) عن كتاب ثورة المرازيق بالجنوب الغربي التونسي ١٩٤٣م - لمحمد المرزوقي ، وعلي المرزوقي من المرازيق من قبائل بني سُليم في جنوب تونس - بمنطقة دوز الصحراوية .

(٢) ذكر ابن خلدون نسب أولاد سالم كالتالي :

سالم بن هيب بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن زغب بن جور بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سُليم بن منصور ، وهنا زيادة اسم هيب وقد نوهنا عن ذلك سابقًا ، وهيب بطن آخر غير بطن ذباب .

ويقول ابن خلدون: كانت الرئاسة في أول المائة الثامنة للهجرة ،لغلبون بن مرزوق ، وهي اليوم أواخر القرن الثامن لحميد بن سنان بن عثمان بن غلبون .

ويقول الطاهر الزاوي في معجم البلدان الليبية ص١٧١ : من أولاد سالم قبائل: الأحامد والعلاونة وأولاد مرزوق[1] ، ولجدهم سالم أخ اسمه سليمان وهو جد أولاد سليمان ومنهم أولاد سيف النصر.

ونص ابن خلدون عن منازل أولاد مرزوق في زمنه (نهاية القرن الثامن للهجرة) كانت في البلاد الليبية بمصراته ولبدة ومسلاته ، ويظهر أنهم تسربوا إلى الجهة الغربية، إذ توجد منهم الآن أحياء في جبل غريان في شكشوك وغيرها في ليبيا ؛ ومن هؤلاء تسربت أحياء إلى البلاد التونسية (ويرجح أن يكون في نهاية القرن الثامن الهجري كما أجمع عليه المحققون في تونس) .

فالمرازيق ليسوا سكان دوز والعوينة فقط ولكنهم أحياء منتشرة على طول مساحة الشمال الإفريقي ، فهناك حي كبير منهم يسكن بالجيزة من أحواز القاهرة قرب الأهرام ، وعلى الطريق المؤدي من القاهرة إلى الهرم ، وعند اقترابك من الأهرام تقابلك على يسارك محطة أرتال كُتب عليها بالخط العريض (محطة المرازيق) ، وقد زرت المكان وقابلت بعض السكان وهم أعراب تحسب نفسك حين تكون في قريتهم أنك في العوينة أو دوز بصحراء تونس .

وهناك حي عظيم منهم في بلدة شكشوك بطرابلس الغرب، وهنا في البلاد التونسية توجد أحياء للمرازيق في نابل وفي ماطر وفي جندوبة،ولا شك أنها كلها ترجع إلى قبيلة أولاد مرزوق الأولى التي جاءت إلى تونس بعد عرب الهلاليين .

وانتشرت قبائل المرازيق في شمال إفريقيا (بلاد المغرب) وتنقلت بين جهاته، فمنها من بقي في مصر وطرابلس، ومنها من ارتحل إلى الجزائر والمغرب الأقصى ومنها من بقي بتونس ، ومنها من تردد بين هذه البلاد كلها فغرَّب ثم شرَّق ، ومن هذه القبائل المترددة التي لم تستقر إلا بعد زمان (مرازيق دوز بتونس) الذين طالت

---

(١) وأضاف ابن خلدون في ج ٦ ص ١٧١ (العمائم) قلت : ومنهم العمايم الآن في ليبيا وتونس ومصر .

طالت بهم النجعة والتنقل بين جهات الجنوب التونسي وصحرائه حتى استقروا أخيراً بدوز في أواخر القرن الثامن الهجري .

قلت: وأضيف عن المرازيق في الجزائر : فهي قبيلة معروفة في شمال غرب الجزائر في منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض ، ومن المرازيق أولاد زياد المشهورين في غار سيدي الشيخ غرب الأبيض بالجزائر .

ونعود للمرزوقي حيث قال عن صفات قبيلته وأخلاقها :

تدلنا صفات المرازيق بتونس أنهم أعراب من الجزيرة العربية ، فهم سُمر البشرة ، عيونهم حادة ، في وجوههم استطالة ، يميلون إلى المرح والتنكيت ولكنهم سريعو الغضب والرضا ، وإذا غضبوا قتلوا، وإذا رضوا سمحوا حتى بأنفسهم ، كرماء إلى درجة الهوس ، شجعان إلى درجة الجرأة ، يكرمون المرأة ، ويموتون وراء كلمة منها ، ويؤذونها حتى لكأنها الحيوان ! ..

هكذا في طبائعهم كثير من المتناقضات ! ...

وقد رحَلْتُ إلى مصر عن طريق البر ، واسترحت في منازل كثيرة على طول أرض طرابلس والصحراء الغربية من مصر ، وسألت السكان عن كثير من العقائد والعادات الموجودة عندنا هنا في المرازيق بتونس ، فوجدتها عندهم هي نفس العادات والعقائد ، كالعادات المتبعة في العُرس ، وفي بعض المواسم والأعياد، وكذلك بعض العقائد الخرافية هي موجودة عندهم أيضًا كالتبرُّك بتعليق كعب الأرنب والتشاؤم بنعيق الغراب ، وبيوم الأربعاء . . إلخ ، ومن تطبيق علمي الإتنولوجيا والمثيولوجيا اللذين يستخدمهما العلماء العصريون في مثل بحثنا هذا، يتجلى لنا أن المرازيق (أولاد مرزوق) من أعراب سُلَيم لاشك في ذلك ولا ريب ، وأنهم قدموا إلى شمال إفريقيا مع أبناء عمومتهم قبائل بني هلال في منتصف القرن الخامس للهجرة من صعيد مصر ،وجلبوا معهم عقائد وعادات الأعراب من الجزيرة العربية ، كالتشاؤم بالغراب ، والتبرُّك بكعب الأرنب ، ومن الصعيد المصري كحفلات عاشوراء ، والتبرُّك باسمي محمد وعلي فقط ، دون أن يذكروا أبا بكر وعمر ، وهي عادة شيعية جلبها هؤلاء الأعراب من الفاطميين في مصر .

وعن أخلاق المرازيق أضاف قائلا:

احتفظ المرازيق بأخلاقهم الأصلية والمكتسبة ، فورثوا عن جدودهم الأوائل -بني سُلَيْم- الشجاعة والكرم وسرعة الرضا وحب القصص والشعر وألوان الأدب، وورثوا من جدودهم الأدنين حسن النية وصفاء القلب وصلاح السيرة والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف ، والابتعاد عن إذاية الغير ؛ ولذلك عاشوا طوال حياتهم في هذه الجهة من تونس لم يغزوا غيرهم كما يفعل الأعراب غيرهم من قبائل سُلَيْم في جهات الصحراء ، وإنما كان المرازيق يتولون الدفاع عن أنفسهم وعن جيرانهم ، ولهم ذكر في هذا الصدد من أولاد يعقوب من بني سُلَيْم ، ومن المرازيق رجال وأبطال احتفظ لنا الرواة بذكرهم الطيب المعطر.

وعلى ذكر حبهم للشعر ، نستطيع أن نقول بلا منازع أن هذه القبيلة قد نبغ فيها كثير من الشعراء الفحول الذين عُرفوا بالبلاغة والحكمة ، وجزالة اللفظ والمعنى .

وعن لهجتهم إذا رجعنا إلى لهجة المرازيق في حديثهم ، تحدثك هذه اللهجة من أول وهلة أنهم عرب صرحاء ، فلهجتهم من اللهجات القريبة من الفصحى ، والكلام الذي يتحدثونه لا يقل فصيحُه في رأي الباحثين عن ثمانين بالمائة[1] خاصة إذا ارتحلوا إلى الصحراء في الربيع ، فإن حديثهم يكاد يكون كله فصيحًا ، وهو نفس كلام سكان الجزيرة العربية إلى درجة كبيرة .

وعن عاداتهم : احتفظ المرازيق بكثير من عادات أجدادهم الأولين حسبما نبهنا إلى ذلك في أول هذه الكلمة[2] كما احتفظوا بأساطيرهم ، وقد نبهت إلى ثلاث أو أربع أساطير عربية كانت معروفة في العصر الجاهلي ولا تزال تُحكى كما كانت مع تغيير بسيط - نبهتُ إلى هذه الأساطير في كتابي (الأدب الشعبي في تونس) .

---

(١) عن قول الدكتور بوريس صاحب المؤلفات عن المرازيق ، توفي سنة ١٩٤٥م.

(٢) قال المرزوقي : أنه توسع في وصف عاداتهم وتقاليدهم بما فيه الكفاية في كتاب مع البدو في حلهم وترحالهم - المطبوع في تونس .

ثورات المرازيق ضد الفرنسيين في تونس

لقد كُتب كتاب تاريخي باسم ثورة المرازيق[١] ومؤلفيه محمد المرزوقي ، وعلي المرزوقي وقالا في ص ٣٨ : أما كرههم - أي المرازيق - للفرنسيين المستعمرين ، ونزوعهم للثورة على حكمهم فأمره مشهور ، وأحداثه كثيرة معروفة، من ذلك ثورة عام الاحتلال الفرنسي ١٨٨١م للتراب التونسي ، فقد أبت جماعات منهم الرضا بحكم الفرنسيين ، فهاجروا إلى أماكن متفرقة وقاوموا الفرنسيين في مختلف الواجهات ، فمال بعضهم إلى الالتحاق بالقبائل المهاجرة إلى الحدود الليبية ، ومال البعض الآخر إلى الصحراء القبلية (جنوب شرق تونس) والتحق بعضهم بالتراب الطرابلسي ، ولم ترجع هذه الجماعات إلى بلدها إلا بعد انتهاء المقاومة ، ورجوع القبائل المهاجرة إلى بلدانها .

أما ثورة ١٩١٥م المشهورة أثناء الحرب العالمية ، فقد شارك فيها عدد من أبطالهم ، ولمعت أسماؤهم ، سواء في الواجهة الفرنسية على الحدود الجنوبية الشرقية ، أو في الواجهة الإيطالية في جبل غريان مع البطل خليفة بن عسكر ، وتوغل بعضهم في الدواخل ، فحارب الإيطاليين في وقائع (الهاني) ، و(المرقب) وغيرهما من المعارك مع المجاهدين الليبيين .

وأخيراً ثورتهم العارمة سنة ١٩٤٣م أثناء الحرب العالمية الثانية التي بقيت قائمة حتى استقلال تونس .

العوينة فلاقة : وسكان العوينة من المرازيق كانوا مشهورين لدى الفرنسيين بأنهم (فلاقة) أي ثوار ، وأطلقوا عليهم اسم (العوينة فلاقة)؛ ولهذا الوصف سبب قديم؛ لأن الانتفاضات والثورات السابقة كلها قام بها ثوار من مشيخة (العوينة)، وكان أبناء هذه القبيلة (في قرية العوينة) - في القديم - يستنكفون من العمل أعوانًا عند الفرنسيين إلى زمن قريب ، فلم يشاركهم في الثورة على الاحتلال الفرنسي قديمًا إلا بعض من سكان القرى المجاورة للمرازيق كالعذارى

---

(١) طبع في دار بو سلامة للنشر والتوزيع - تونس عام ١٩٧٩م (طبعة أولى).

والصابرية (وهي قرى باسم القبائل) وكـانوا سبَّاقين إلى الثورات وحمل السلاح ، واستُـشهد منهم عـدد من الأبطال في مخـتلف المناسبات، ونذكـر منهم شيـخهم الشهيد - علي بن لطيف الذي أعـدمه الفرنسيون عام ١٩٤٤م في شهـر ديسمبر ، وكان والده أول شيخ للعوينة.

٢- أولاد يعـقوب : من أشهـر قبائـل بني سُلَيْم في جنوب تونس بالوقت الحاضر ذكرهم ابن خلدون في ج٦ ص ٨٢ قائلاً: بطنٍ يُعرف «يعقوب» من حكيم من علاَّق بن عوف بن بهـثة بن سُلَيْم بن منصور ، وهم بنو يعقـوب بن عبد الله ابن كثير بن حرقوص بن فائد ، كانت إليهم رئاسة حكيم وسائر بطونهم في البلاد التونسية بمنطقة قابس .

قال المرزوقي: قبيلة أولاد يعقوب سكان (نقة) معتمدية قبلي- ولاية قابس، وكان لها فـرسان مساعير، وهي من القـبائل السُّلميَّة المنتمـية لنزعة (يوسف) التي تنتمي لها قبيلة المرازيق، تلك النزعة المعروفة في التاريخ التونسي بـ(الحسينية) نسبة إلى حسين باي الأول، وحالف أولاد يعقوب المرازيق بحكم اشتراكهم في الانتماء إلى نزعة واحدة ليجاوروهم في منازلهم شتاءً وربيعًا في الصحراء التونسية.

والمعـروف أن أولاد يعقـوب من القبـائل قوية الشكيـمة في تلك المنطـقة، اشتهروا بإغاراتهم السريعة والناجحـة غالبًا على قبائل (شدَّاد) ،وشدَّاد هي النزعة الثـانية فـي تونس المناوئة لنزعـة (يوسف) ، ونزعة شـدَّاد مـعروفـة في التـاريخ بـ(الباشيـة) نسبة إلى علي باشا الأول ؛ لـذلك عُرف أولاد يعقوب بكثـرة القبائل المعادية لهـا حتى أطلق على فرسـانهم (عقد الدم) ، فـاختاروا أن يتحـالفوا مع المرازيق[1] ، احتـماء ببركـتهم حسب الظاهر - واسـتناداً إلى شدة شكيمـتهم في

(١) بقي هذا الحلف قويا حتى تصـدع قبل الحماية الفرنسيـة على تونس ، إثر إغارة على عائلتين من فريق العـوينة من المرازيق كـانتا منفردتين عن النجع ، فـاستنجـدتا بأولاد يعقـوب فامتنـعوا من إنجـادهم بدعوى أنهـمـا لم تلتـحقـا بالنجع، فـغـضب المرازيق لهذا الموقـف وأنجدوا إخـوانهم واسترجعوا الأرزاق المنهوبة ، بعد هذه الوقعة تصدع الحلف بين المرازيق وأولاد يعقوب .

حماية أجـوارهم في الواقع، فأولاد يعقوب كـثيرو الإغارة على القـبائل حتى إذا قصـد عدُوٌ حيَّهم أثناء غـيبة فرسـانهم وجد سدًّا من الحُماة المرازيق[١] يقف دون رغبته.

قلت: وكان شيخ أولاد يعقوب (محمد بوعلاَّق) من الثائرين على فرنسا ، وكان له وجماعتـه من أولاد يعقوب صلات متينة بزاوية نفطة الرحمـانية ورئيسها مصطفى بن عزوز العدو اللدود للفرنسيين منذ عام ١٨٤٩م .

٣- الصوابر : قبيـلة من بني سُلَيْم بن منصور ذكرهم القلقـشندي في نهاية الأرب[٢] « بنو صـابر » من بطون ذُباب بن مـالك من بني سُلَيْم مـنازلهم بنواحي قابس من بلاد المغرب ، كما ذكرهم ابن خلدون في ص ١٧٣ ج ٦ من ذباب[٣] .

وذكر المرزوقي قرية باسمهم في تونس تُسمى الصابرية ، كما باسمهم وادي طويل الصابرية .

ويظهر أن هذه القبيلة ضعفت في الـبلاد التونسية ؛ لأن المرزوقي لم يذكرها كقبيـلة في تونس ، ولكن المدني في تاريخ الجزائر ذكرها كقبـيلة من قبائل حكيم من علاَّق بن عوف من سُلَيْم في الجزائر ، والظاهر أنهم دخلوا في حكيم ، ومن الصوابر قسم ظل في بلاد الحجاز حتى اليوم (انظر فروع سُلَيْم في المملكة العربية السعودية) .

---

(١) اشتـهر المرازيق بأنهم أناس مسالمون (أولاد زاويـة) أي أن أجدادهم مرابطون صالحـون يستنكرون الفوضى السائدة قديمًا فـي القبائل العربية بسبب الإغارات التي تشـنها على بعضها مستـهدفة قتل الأرواح ونهب الأرزاق ولكنهم مع هذا اشتهـروا أيضًا بالشجاعة وشدة البأس في حـماية أنفسـهم وأجوارهم ومن يسـتنجد بهم في الشدائد ، وموقـفهم هذا جعل القـبائل الأخرى تحترم حـيادهم وتقدر صلاحهم وتخطب ودهم ومسالمتهم .

(٢) نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٣١ - ٢ .

(٣) قال : صابر بن عسـكر بن علي بن مرغم بن صابر بن عسكر بن حميـد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذباب.

كما من الصوابر[١] فخذ كبير انضم إلى قبيلة العوازم من بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن بن منصور ، ومازالوا يشكلون عشيرة في العوازم حتى الآن في السعودية والكويت .

٤- **بنو يزيد** : قبيلة من بني سُلَيْم بن منصور ، ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر ج ٢ ص ٨٥ وقال : بطن من ذُباب من سُلَيْم ، كانوا يقيمون بإفريقيا الشمالية ، وهم بطون أربعة : بنو صُهب بن جابر فائد بن رافع بن ذباب ، وبنو حمدان بن جابر ، وبنو الخرجة ، وأولاد سنان بن عامر[٢] .

ذكرهم المزروقي من قبائل بني سُلَيْم الهامة في تونس وأكثرهم في منطقة قابس خاصة في الحامة بالوقت الحاضر .

ومن بني يزيد قبيلة في الجزائر ذكرها المدني في تاريخ الجزائر وأنها من ذُباب من بني سُلَيْم في منطقة مدينة سور الغزلان .

٥- **الكعوب** : قبيلة من بني سُلَيْم بن منصور ، ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر[٢] ، وذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب[٣] وما قيل عنهم : بطن كبير من بني علاَّق بن عوف بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور.

وهم بنو كعب بن أحمد بن ترجم بن حميد بن يحيي بن علاق ، كانت مساكنهم بإفريقيا (تونس) ، وكانوا رؤساء البدو من سُلَيْم بتلك الديار ،وكان لهم اعتزاز على الدولة منهم أولاد أبي الليل أمراء العرب بإفريقيا .

وذكر المرزوقي (الكعوب) من قبائل سُلَيْم المعروفة بالوقت الحاضر بتونس ويتركزون بالوسط التونسي إلى جانب ولاية قابس .

---

(١) انظر عن عشيرة الصوابر في قبيلة العوازم المجلد الخامس من موسوعة القبائل العربية ، ويوجد فخذ باسم الصوابر ضمن بني عبد الله بن غطفان في مُطير ولعلَّهم من صوابر سُليم هؤلاء وخاصة أن قبيلة بني عبد الله قد حلَّت في بعض ديار سُليم القديمة - انظر عن مُطير في المجلد السادس.

(٢) تاريخ العبر ج ٦ ص ٧٣ ج ٧ ص ٢٧٣.

(٣) نهاية الأرب مخطوط (نقلاً عن تاريخ العبر) .

ومن الكعوب قبيلة بنفس الاسم في ليبيا (انظر عنها قبائل سُلَيْم بليبيا) ومن الكعوب أولاد أبي الليل[1] المنسوب لهم قبائل كبيرة في برقة بليبيا وفي مصر وهم قبائل السعادي (انظر عن قبائل مصر من بني سُلَيْم) .

٦- **الهمَّامة** : ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر، وهي من القبائل القوية في منطقة نفطة وتوزر في جنوب غرب تونس شمال شط الجريد .

كما يوجد منهم في بلدة المكناسي بوسط تونس شمال شرق مدينة قفصة .

٧ - **الحمارنة** : ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر وهم بالوسط التونسي .

ومنهم قبيلة معروفة بالجزائر ذكرها المدني[1] من قبائل ذُباب من بني سُلَيْم ابن منصور العدنانية في القطر الجزائري .

٨ - **أولاد دباب** : ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر ، ومساكنهم قرب حدود ليبيا مع تونس في تطاوين وحولها ، وتقع هذه الواحة في جنوب شرق الجمهورية التونسية .

قلت: والظاهر أن هذه القبيلة هي مسماة على اسم القبيلة الأم (ذُباب) من سُلَيْم ، وصار ينطقها العوام (دباب) - بالدال المضمومة - .

٩ - **المثاليث** : ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر ، ويتركزون في وسط البلاد التونسية .

١٠- **أولاد سليم** : ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر ، ويتركزون في وسط البلاد التونسية .

١١- **أولاد سلطان** : ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر، ويتركزون في وسط البلاد التونسية.

---

(١) ذكرهم ابن خلدون في ص ١٥٩ ج ٦ من تاريخ العبر أولاد أبي الليل بن أحمد بن كعب بن علي بن يعقوب بن كعب بن أحمد بن ترجم . . إلخ

القبائل الحليفة لسُلَيْم بتونس

١- العذارى : قال المرزوقي عنهم العذارى أو العذارة - قبيلة يدَّعي بعضهم أنها فرع من بني عُذْرة[١] نزل بالشمال الإفريقي (تونس) بعد الاستقرار العربي واتخذ من معتمدية دوز موطنًا له ، وهذه القبيلة تسكن الآن قرى : غليسية - والصنم - وزعفران بالجنوب الغربي من دوز على مسافة بين ٦ و١٠ كيلومترا منها، وهم قديمًا بدو رُحَّل يقضون أغلب فصول السنة في صحراء الجنوب مع حيواناتهم من الإبل والغنم ، ويرجعون إلى قراهم المذكورة صيفًا، واشتهر هذا القبيل بالمعرفة الجيدة لمسالك الصحراء التونسية وبالشجاعة المتناهية في معامع الحروب حتى وصفهم سكان الجهة : (بزنابيل البارود) ، وهم أبلغ من وصف الصحراء ومنازلها ومسالكها ، والحروب ورجالها في أشعارهم .

ومن أبناء هذه القبيلة من شارك في الثورة ضد المستعمر الفرنسي، وأشهرهم علي بن بلقاسم بن عبد الرحمن جلاوط العُذري والذي التحق بالثورة في ربيع ١٩٤٣م مع قريبه المبروك جلاوط وشارك في كثير من معاركها مثل : معارك دوز، وبئر الأدنس ، وطويل الصابرية ضد الجيش الفرنسي ، وقد نال الشهادة مع العديد من رفاقه - رحمهم الله - في سبيل استقلال الوطن التونسي من براثن الاحتلال الأجنبي .

٢- طَرُود : ذكرها المرزوقي من حلفاء قبائل سُلَيْم في تونس ،ولم يذكر عن نسبها ، وهي بالوقت الحاضر تجاور قبائل سُلَيْم في الوسط التونسي .

قلت : هذه القبيلة من فَهْم إحدى قبائل قيس عيلان ، أي أنهم يلتقون مع بني سُلَيْم في جد واحد هو قيس عيلان ومساكنها في الواد سوف شرق الجزائر. قال القلقشندي : هم بطن من قيس عيلان كانوا بأرض نجد ثم انتقلوا إلى شمالي إفريقيا من بلاد المغرب ، وكانوا يظعنون مع بني سُلَيْم أو مع رياح من بني هلال[٢].

---

(١) وعُذرة قبيلة معروفة من قُضاعة (انظر عنها في قبائل قُضاعة) في المجلد الأول من الموسوعة .

(٢) نهاية الأرب مخطوط ق ١٣٥ - ١ ،وذكرهم أيضًا الزبيدي في تاج العروس ج١٠ ص٢٤٤.

وقال ابن خلدون في تاريخ العبر[1] من بطون حصن بن علاَّق - طرود بن حكيم وقال: يقال إن طرودًا ليس لسُلَيْم وأضاف : أن الطرود كانوا أحلافًا للدلاج من يحيى من علاَّق ثم قاطعوهم وحالفوا آل ملاعب من حكيم من علاَّق، والصحيح في طرود هؤلاء أنهم من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان .

وفي تاريخ الجزائر ذكر طرود المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني وقال: إنها قبيلة حليفة لبني سُلَيْم في الجزائر وبعضها انضم إلى بني هلال .

٣- الشتاوي: هذه القبيلة العربية مجاورة وحليفة سُلَيْم في تونس، وذكرهم المرزوقي من قبائل تونس في الوقت الحاضر تحالف قبائل سُلَيْم منذ فترة طويلة وتتركز في وسط تونس ، ولكنه لم يذكر نسبها .

لمحة عن قبائل عربية أخرى بتونس

كما أن تونس الخضراء لا تقتصر على قبائل سُلَيْم في الوسط والجنوب ، ورغم أن هذه القبائل السُّلَمية بالوقت الحاضر تشكل ٨٠٪ أو الغالبية العظمى من مجموع باقي العربان في القطر التونسي ، إلا أن هناك عشائر وقبائل تنتمي إلى بني هلال خاصة من رياح ودُرَيْد ، وهي في الشمال التونسي منطقة باجة والكاف وغيرها ، وذكر المرزوقي بعض القبائل العربية التي لا تُنسب إلى سُلَيْم أو هلال والراجح أنها من عرب الفتح مثل قبائل :

١- الغرائرة بمنطقة صبيح في ولاية قابس .

٢- الغياليف بالحامة في ولاية قابس .

٣- الدغاغرة في تطاوين ولاية قابس .

٤- أولاد شهيدة في تطاوين ونفزاوة[2] ولاية قابس .

٥- أولاد رحومة في بنخديش .

٦- جلاص في ولاية القيروان .

---

(١) ج٦ ص ١٦٣ من تاريخ العبر ومبتدأ الخبر.

(٢) وهم مجاورون لقبيلة ذباب من بني سُليم بن منصور.

٧- الهدادجة .

٨- الشعيلات .

٩ - القطارات .

١٠ - الذويبات .

١١- البازيات .

١٢ - الشرايطة .

١٣- التامزرط .

وفي كتاب سيرة بني هلال ذكر قبائل بني سُلَيْم في تونس كالتالي[١]:

(١)- الهمَّامة : قبيلة بولاية قفصة، من فروعها أولاد بالهادي وأولاد محمد والبدور والردايدية وأولاد عبد الكريم وأولاد مبارك وأولاد سيدي علي بن عون وأولاد الحاج والخدمة والظواهر والدوالي وأولاد مبروك وأولاد سيدي بوزيد والحرشان وأولاد وهيبة وأولاد معمَّر وأولاد عليم وأولاد بوعلاق وأولاد أحمد وأولاد يوسيف وأولاد بيَّة والزعافرية والعكارمة وأولاد سيدي خليفة وأولاد سيدي تليل والمليكات .

(٢) نفات: قبيلة في معتمدية الصخيرة بولاية صفاقس، ومن فروعها : عوين والسماعلة والعطيات وأولاد حامد والكرايمة .

(٣) أولاد يعقوب : قبيلة في معتمدية قبلي بولاية قابس، ومن فروعها : أولاد سباع والمهاملة وأولاد بو بكر والغياليف وأولاد ميرة والمقارحة وأولاد عزيزة والمكارشة .

(٤) المرازيق : قبيلة في معتمدية دوز بولاية قابس، ومن فروعها : أولاد

---

(١) من كتاب (سيرة بني هلال) تقديم عبد الرحمن أيوب - عن أعمال الندوة العالمية الأولى حول السيرة الهلالية ، الحمامات تونس ١٩٣٠م - الدار التونسية للنشر ط ١٩٩٠م ، (المعهد القومي للآثار والفنون) .

يحيى والعبيدات والعبادلة وأولاد عـثمان وأولاد عبد الله وأولاد نصر وأولاد عمر وأولاد سلمى .

(٥) **الصـابرية** : قبـيلة في معـتمـدية دوز بولاية قابس فـروعها الرحـامنة وشبيب.

(٦) **قعود**: قبيلة في ولاية قابس فروعها الجرارة وأولاد علي وأولاد نويصر.

(٧) **غـريب** : قبـيلة في ولاية قابس فـروعها أولاد مـوسى وأولاد نويجي وأولاد بواريح .

(٨) **عـرب تطاوين** : قبيلة في مـعتمدية تطاوين بولاية مدنين فـروعها أولاد دباب وأولاد شهيدة وأولاد سليم والودارنة والدغاغرة .

(٩) **التوازين** : قبيلة في معتمدية بن قردان بولاية مدنين من فروعها قعدة .

(١٠) **المثاليث** : قبيلة في مـعتمدية ترباقة وجبنيـانة من ولاية صفاقس ومن فروعها أولاد نجم وأولاد سليم وأولاد مـراح وأولاد بوسمير وأولاد يوسف وأولاد المبروك وأولاد الحاج والمساترية والمراعية والخشارمة .

وبعض المثاليث منتشـرون في معتمديات المهدية والمنستـير وجمال من ولاية سوسة وهي فروع أولاد زيد وأولاد نصر والحكايمة والرشارشة والبرادعة والسعد.

(١١) **بنو يزيد** : قبيلة في معتمدية الحامـة بولاية قابس وفروعها : الشياب والسمايحة والحوازم والتراجمة والشعل والخـرحة والأصابعة والشلاخشة والزمازمة والجماين وأولاد خليفة وأولاد ضو والحرشان وأولاد بن خود .

(١٢) **الحمارنة** : قبيلة تفرعت من بني يزيد المتقدم ذكرها وتقيم في معتمدية مارث بولاية قابس ومن فروعها أولاد عبد اللطيف وأولاد عبيد والجلايلة والعزايزة والموامنة والكواكبـية والعلاية وأولاد حديدان وأولاد مـحمد والعصايـدة والحمايدة والعوامر .

(١٣) **العمايم** : قبيلة في نواحي قفصة، وقد ذكرها العلاَّمة ابن خلدون من ذباب بن مالك ولهذه القبيلة فروع باسمها في ليبيا ومصر .

قبائل بنو سُلَيم في مصر

١ - الصُهْب

وتنسب هذه القبيلة إلى صُهْب بن جابر من بطون ذُباب بن مالك من بني سُلَيْم ونزل إلى مصر معظم هذه القبيلة التي كان مقرها في منطقة غرب ليبيا .

وذكرت هذه القبيلة في حصر قبائل مصر عام ١٨٨٣م في القليوبية وجرجا في سوهاج وغيرها من الأقاليم المصرية وهم من العرب المستقرين.

وفي القليوبية يوجد قرية كبيرة مُسمَّاة باسم هذه القبيلة « كفر الصهبي » سكنها بعض عائلات هذه القبيلة، وقد تفرقت هذه القبيلة في قرى القليوبية، وبالبحث الميداني كما أخبرني أحد شيوخ القبيلة[1] كالتالي :

تفرعت أفخاذ الصُّهْب في القليوبية من سليمان بو بكر البحيري الصُّهْبي وهما فخذ حمد ، وفخذ عبد الله .

فمن حمد عائلات أبو القاسم وعيسى ، ومن فروع أبو القاسم : سليمان ، ومن فروع عيسى : حمد وأبو القاسم ومحمد وعلي .

ومساكن حمد في عزبة أبو القاسم وعيسى في مركز طوخ بالقليوبية .

أما الفخذ الثاني عبد الله فهو أكبر عددا ومنه عائلة سليمان بعزبة العريضة بطوخ محافظة القليوبية، وكان لهم عزبة العبسي بكفر الصهبي أيام الإقطاع في عهد الملكية في مصر، ومن هذه العائلة علي أغا فارس مشهور أيام حكم محمد علي باشا ومُعين أغا من قبل الوالي التركي على مصر (في عهد الدولة العثمانية)، وثبّته محمد علي في الأغاوية .

ومن فخذ عبد الله أيضا عائلة الزرُّوق بقرية نمول مركز طوخ ، وعائلة عبد القادر بعزبة الكبار في سندنهور مركز بنها بالقليوبية ، وعائلة الفقي بميت

---

(١) وهو الشيخ عدلي بحيري عبد الصمد البشير محمد عبد الله سليمان أبو بكر بحيري الصُّهْبي. من الرجالات المعروفين، وهو مهندس على المعاش ومن أمناء حزب الوفد البارزين في القليوبية.

عاصم مركـز بنها، وعائلة محمد أبو البـشير بعزبة البشيـر مركز طوخ؛ ومن هذه العائلة أولاد عبد الله الغر في عزبة خاصة بهم جـوار البشير ، ومن فخذ عبد الله أيضًا عـائلة أبو خزام فـي عزبة أبو عريـضة نواحي مـركز طوخ ، وعائلـة مرعي خليفة بعزبة تحمل اسمها بمركز طوخ أيضا بمحافظة القليوبية .

٢- أولاد سليمان

يُرجح البـعض من الباحـثين أن هذه القبـيلة هم من ذباب بن مالـك، وقد ذكرها ابن خلدون في تاريخ العـبر[١]. وذهب بعض الباحـثين في ليبـيا أن أولاد سليمان من الكعوب من علاَّق من عوف ، ونزل منهم جمـاعة كبيرة من ليبيا في أوائل القرن التاسع عشر الميـلادي وقطنت في الواسطى (بني سويف) وفي الغربية وفي الشرقية والقليـوبية وغيرها من محافظات مصر، وعدَّت قـبيلة أولاد سليمان عام ١٨٨٣م من قبائل مصر.

وذكر أحمـد لطفي السيد في قبائل العرب في مـصر عام ١٩٣٤م أن أولاد سليمان من القبائل الحربيـة ، وقد نشرت الطريقة السنوسية[٢] وفي واداي بليبيا ، ومن أولاد سليمان قسم في الصحراء الغربية المصرية .

---

(١) قال: ومن ذباب بنو سليمان جهة فزان وودان .

(٢) الطريقة السنوسيـة : قامت في ليبيـا في القرن التاسع عشر الميـلادي ، وهي دعوة إصلاح ديني لأحوال المسلمين مـثلها مثل الدعـوة الوهابية في الجزيرة العـربية ، وقد أسس الدعوة السنوسـية السيد مـحمد بن علي السنوسي الكبيـر من الأشراف ، وكان رهطه يقيمـون في غربي الجزائر ، وبعد أن عـاد من الحج لبيت اللّه الحرام اسـتقر في برقـة بليبيـا ، وكان قد أقـام زاوية يلقي بها دروسه وتعـاليمه عـام ١٨٣٧م في مكة المكرمة ، وبعـد استقـراره في برقة أنشـأ زاوية في مدينة البيـضاء في الجبل الأخضـر عام ١٨٤٣م على ساحل البـحر الأبيض ، ثم لما وجد عـدم ارتياح الحكومة العثمانية لدعوته آثر الانتقال نحو الصـحراء فأقام في واحة جغبوب قرب الحدود المصرية وجعلها مركزا روحـيا لدعوته ونشر زوايا لدعوة السنوسية في أنحاء ليبيـا ، وكانت بمثابة حصون جمعت القبائل الليبية في توجيه الضربات الموجعة للاستعمار الإيطالي البغيض خلال عشرين عاما من عام ١٩١١ حتى ١٩٣١م، وقد تمـكن أحفاد السنوسي من توحيد أقاليم ليـبيا في شكل مملكة بعد خروج الطليان في نهاية الحرب العالمية الثانية وظلت ليبيا تحت حكم السنوسي حتى قيام ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩م بقيادة العقيد معمر القذافي

تقول ليلى عبد اللطيف في كتاب سياسة محمد علي باشا إزاء العربان ص١٩ :

قبيلة أولاد سليمان وفدت على مصر من بلاد المغرب (ليبيا) ويبدو أنها هاجرت إلى مصر في أوائل القرن التاسع عشر ، فقد أشير إليها في الوثائق باسم «القبيلة الجديدة » ، وقد استقرت في الشرقية وبني سويف .

قلت: ومن أولاد سليمان أولاد سيف النصر المعروفين في ليبيا وفي الفيوم بمصر .

٣- الموالك

من لبيد من بني سُلَيْم كما جاء في مسالك الأبصار للعمري وسبائك الذهب لأبي الفوز السويدي .

والموالك في مصر منتشرون في عدة محافظات وذكرهم حصر العربان عام ١٨٨٣م، ومن الموالك قسم كبير في الفيوم وبني سويف والبحيرة والشرقية والإسماعيلية ومطروح، بالإضافة إلى قسم من هذه القبيلة يقطن في ليبيا وقد تقدم ذكرهم .

وتنقسم الموالك إلى فخذين : نويجي ، والشرقان .

ومن أشهر عائلات الموالك أبوحريرة وغريبيل وعبد السيد وطرفاية والزبدة والأشقر وعويس، ومن الموالك عائلة داود ويقيمون في عزبة إلياس تبع قرية شكشوك مركز أبشواي بمحافظة الفيوم، ومنهم شيخ البلد عويس مرعي ، والمستشار طلال مرعي رئيس محكمة بني سويف ، ودكتور جمال عبد الدايم ، والأستاذ أحمد شعيب المالكي المحامي ،والأستاذ هاني السيد عبد الستار ، والأستاذ خالد عبد القوي .

ومن الموالك عائلة شنيار وهي قاطنة بقرية بريشه مركز أبشواي محافظة الفيوم، ومنهم الأستاذ فايد عوض ، والأستاذ محمد حميدة المالكي ، والأستاذ عبد الهادي عوض ، وشيخ العرب عامر مسعود المالكي .

ومن الموالك عـائلة الـلواج وهي من كـبـرى عـائلات الموالك وأشـهـرها ولايزالون يحتفظون ببداوتهم الأصلية ويقيمـون بعزبة اللواج والقاسمية بمركز إطسا بالفيوم ، ومن رجالاتهم الشيخ راتب عبـد الحميد اللواج ، والشيخ عطية الواج، والشيخ عبد المنعم اللواج ، والدكتور عبد القـوي عطية اللواج ، والمستشار محمد عطية اللواج مدير عام بديوان محافظة الفـيوم ، والأستاذ عادل عبد المنعم اللواج، وعميد شرطة عبد المنجي عـبد المنعم اللواج ، والأستاذ عبد الحكيم اللواج المذيع بالقناة السابعة بالتلفزيون المصري ومقدم برنامج في رحاب البادية ، والأستاذ كليب عبد الباقي اللواج ، والأستاذ عماد عبد الله اللواج ، وممدوح عبد الله اللواج.

ومن الموالك عائلة رحيل ويقيـمون بعزية العيسوي تبع قرية القاسـمية مركز إطسا بمحافظة الفيوم ، ومنهم شيخ البلد عطية رحيل ، والشيخ شكري عبد الحليم والأستاذ صلاح عطية ، والمستشار أحـمد شكري بوزارة العدل ، والمستشار سلامة جمعة وكيـل النائب العام ، والأستاذ طارق محمد عبـد الغني المحامي ، والأستاذ ماهر رحيل .

ومن الموالك عدة عائلات كبيرة قاطنة بقرية المحمودية ونجع الموالك والبرنس بمركز إطسـا محـافظة الفيـوم ، وكذلك في سيـلا مركـز الفيـوم وهم عائلات : النزولاي ومشاضي وسعيد ومخاطره وأبو قرن .

ومن رجالات العائلات السابقة الأستاذ ربيع النزولاي ، والشيخ عبد القوي شيلابي ، والأسـتاذ حسام شـيلابي ، والأستاذ الدكـتور أيمن عبد القـوي شيلابي بكلية زراعة الفيوم ، والأستاذ أشرف عبد القوي شيلابي شيخ البلد .

ومن الموالك عائلة الأشقر بقـرية المشارقة مركز إهناسيـا محافظة بني سويف ومن أشهرهم العمدة عطا الأشقر ، والعميد شرطة سيد مشرف .

وفي عزبة الموالك في مركز الحسنية بالشرقية أذكر العمدة يونس المالكي وابنه الأستاذ محمود يونس المالكي محام بالقاهرة .

وقال اللواء صلاح التايب عن الموالك :

من قبائل المرابطين[1] ، وتنتشر هذه القبيلة في الفيوم والمنيا وبعضهم في الصحراء الغربية ، ومن عائلات الموالك في الفيوم : أبو مخاطرة والزبدة في الغرق ، والطباخ في أبي جندير وعزبة عبد الهادي ، وبمركز مغاغة محافظة المنيا يوجد نجع يُسمى نجع الموالك.

ومن أشهر عشائر الموالك الشرقان، ومنهم عائلات في الصحراء الغربية مثل هليل والبيطي والزعتري وحليص والخشمة وكويلة وعبد السيد ومرعيط وسعيد والعنب والمسالمة وميلاد والبز ومغيب وعيسى والحرقة .

ومن الموالك عشيرة نويجي، ومنها عائلات صفافي وغشوة والضماك وسليمان وعبد الكريم وعبد الوهاب وشرشير وملاف والميعي والحول .

ومن رجالهم سعد شرشير وغيث الزعفري ورجب مسعود .

٤- العمايم

قبيلة من أولاد سالم من ذباب بن مالك من بني سُلَيْم ذكرها العلاَّمة ابن خلدون في تاريخ العبر، وكانت تقطن غرب ليبيا ومنها قسم في تونس ولازال يوجد حتى الآن منها هناك، وقد عاد من بلاد المغرب إلى مصر قسم كبير من العمايم وتوطنوا في أقاليم مصر ، وقد ذكر حصر العربان في مصر عام ١٨٨٣م ، ١٨٩٧م قبيلة العمايم في عدة محافظات بالوجهين البحري والقبلي .

وعلى سبيل المثال مازالت توجد نجوع باسم العمايم في جرجا وأسيوط وطهطا ومنفلوط.

٥- العلاونة

قبيلة من أولاد سالم من ذباب بن مالك من بني سُلَيْم ذكرها العلاَّمة ابن خلدون في تاريخ العبر في ليبيا وهم إخوة العمايم والمرازيق (أولاد مرزوق) .

---

(١) لا يمنع أن تكون قبائل من سُلَيْم تعد من المرابطين، فهناك الحوتة والموالك والجميعات وغيرها وكلها مثبوتة من قبل المؤرخين القدماء ولكن عدَّت في العصور الأخيرة ضمن قبائل المرابطين لظهور الكثير من أبناء هذه القبائل كمشايخ للزوايا الدينية .

كما ذكرهم المقريزي في البيان والإعـراب في القرن التاسع الهجري بعد ابن خلدون من قبائل المغرب التي تنتمي لبني سُلَيْم ، ومنهم حتى الآن في ليبيا .

وذُكرت العـلاونة كقبيلة في الديـار المصرية في حصر العـربان عام ١٨٨٣م ومنهم فروع في الوجهين القبلي والبحري .

وذكر العـلاونة الحبوني في كتـاب أنساب العرب، ومنهم عـدة عائلات في الساحل الشـمالي بمنطقـة مطروح، ومنها عائلات خطم وسـعيد والصـايم والحاج عثمان وزاغود ويوسف وشحات والحاج علي لحيمر وكرير وسارة .

٦- المحاميد

قبـيلة من ذباب بن مالك من سُلَيْم، ذكرهم ابن خلدون في العـبر ، وهي الآن من أكبر قبائل المنطـقة الغربية في ليبيا ، ومنهم قسم قليل في صـعيد مصر، وخاصة في أسيوط وسوهاج وإسنا (قنا) وجرجا (سوهاج).

٧- النوافلة

ذكرهم السويدي من بطون لبيـد من سُلَيْم ، ولهم نجوع بالوقت الحاضر في لأقصر وقنا بصعيد مصر .

٨ - الحوَّتة

ذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب، والسويدي في سَبائك الذهب من بطون لبيد من بني سُلَيْم .

وهذه القبيلة منتشرة في ليبيا ومصـر ، وقد عدّت من قبائل مصر في حصر العربان عام ١٨٨٣م ، ١٨٩٧م ومنها فروع كثيرة في الوجهين البحري والقبلي .

ومن هذه القبيـلة أفخاذ وعشائر غـزيرة في مصر ومنها الحـاضرة والبادية ، فأما البادية فـهم صحراء مصر الغربيـة. وأما الحاضرة ففي قرى مـصر خاصة في الفيوم والعامرية بالإسكندرية وبني سويف والشرقية وغيرها .

ما قاله بعض المؤرخين عن الحوَّتة .

ذكر الحبوني عن الحوتة التالي :

أطراف هذه القبيلة الكثيرة العدد في القطرين المصري والليبي ، وأصلها يرجع لبني سُلَيْم وينقسمون إلى جملة أفخاذ وعشائر منهم المقاعي وهم (أولاد مقعي) الذي كان كبير قبيلة الحوتة في الزمن الماضي ، ومنهم الشريصات (أولاد شريص بن مقعي) ، والروقة.

أما الشريصات فمعظمهم يسكن بمركز سيدي براني والباقون بجهات وادي النيل، وعائلاتهم هارون وأبو شفشافة وبرعاص وعبد العزيز . وأولاد أبو شفشافة الخودي وهو خلف أبو كبيرة ، وأولاد برعاص هو بلل ومنه عائلة الجرو ، وأولاد عبد العزيز هم حميدة وعطيه ومسعود ، ومن مشاهير هذه القبيلة سيدي حتوش - رحمه اللّه ، كانت له أقوال مأثورة وأشعار بها حكم ومواعظ ، والشيخ وحيد - رحمه الله ؛ وهو والد الشيخ شعيب شيخ الشريصات بمركز سيدي براني ، والشيخ قاسم هارون ، والشيخ عبد الرزاق، والشيخ محجوب، والشيخ حسن البغام.

وعن عشيرة الروقة فهي تقيم بمركز سيدي براني ، وعشيرة النفوفة، فمن بيوتهم احفيظه والطير ، وعشيرة المرازقة، فمن عائلاتهم أبو مفيصعة ولمويلا وأبو الخراج .

كما من الحوتة أفخاذ الخرم والدعيكي وأبو جرادة وأبو نعيجة وعويان وأبو شعالة ، كما ترجع عشيرة السنينات إلى الحوتة، ومن عائلاتها حسين وموسى وتربح وعبد الحفيظ ومن موسى بيوت طاهر ويونس .

ومن الحوَّتة العمدة محمود السنيني عمدة السلوم - رحمه الله ، وتولى بعده ابنه خليل المعروف عند كثير من رجال الحكومة في مصر وليبيا .

ومن الحوتة عشيرة عميرة ، وكان جدهم الأول يُسمى عميرة، ومن عائلاتهم علي وأبو رأس وموسى ومازن الذي نتج عنه بيوت الأنقر وحنيش وشنيار والبهلول.

وأما أبو راس فمنه بيوت الميهوب وزيتون ، وموسى بيوته أبو طاهر وعقيله وأبو زعاق وعليا، والأخير انقسم إلى بيوت أخرى مثل الأحول وأبو حليفة وأبو محفيظة .

وقد اشتهر من أفراد هذه العشيرة عبد الرازق أبو سعيدة وابنه إدريس ومصطفى وهارون وموسى وكلهم بالقطر المصري.

ومن الحوَّتة عشيرة الحداد وجدهم يسمى اصبر وكان حداداً وينقسمون إلى عائلات مبروك وخلف اللَّه والغويل وعمر ، وقد اشتهر فيهم الشيخ بكار محمود- رحمه الله .

ومن الحوَّتة عشيرة الصريحات من كبارها الشيخ مصباح الصريحي - رحمه اللَّه ، وأخوه الشيخ إبراهيم والشيخ عطية شويقي وأخوه صالح .

ومن الحوَّتة عشائر الدراهيب واللحاحمة والقبيصات[1] والفسيات والمراخي.

ومن الحوتة الجرارة وهم في الواقع أشراف وإنما انتسبوا لهذه القبيلة؛ لأن أحد أجدادهم وهو السيد عبد الله (الحاج) مرَّ على مقعي المذكور من الحوَّتة وسافر إلى بلاد الحجاز وتوفي- رحمه الله - بجدة، وقد تزوج مقعي زوجته الأرملة فولدت له ولدين وهما شريصا ورويقا ، وتربى أولاد الشريف عبد الله في كنفه مع إخوتهم من الأم. وقد عثرنا على ورقة مع السيد عريقيب المأمون فيها نسب هذه القبيلة وأنه يتصل بالقطب الرباني سلطان الصالحين (السيد عبد القادر الجيلاني) ـ رضي اللَّه تعالى عنه ـ والواقع أن حالة هذه العشيرة (الجرارات) من جهة تمسكهم بدينهم تؤكد ذلك، وبيوتهم الآن عبد السميع وحسين وعبد الرحيم، ومن مشاهير رجالهم الذين تزار أضرحتهم: سيدي عمر بريدع على خط الحدود الغربية عند النقطة المسماة بهذا الاسم والمعروفة عند جميع رجال مصلحة الحدود، وسيدي حمزة وهو تجاه مطروح وابنه سيد عكوش بجهة أوجرين مركز السلوم، وسيدي يونس أبو حراقة بمركز سيدي براني، وسيدي دخيل ومنه الآن السادة طاهر أبو عبد السيد - رحمه الله، ومهدي ويونس أبو عبد السميع وصالح وعبد القادر بطون وعبد القادر كريم ومحمد وأحمد - رحمه اللَّه- وطاهر والسيد عريفيب ابن السيد المأمون مثال الصلاح وحسن الخلق وكان والده - رحمه الله تعالى- من

---

(١) يرجح أن القبيصات هم إخوة الحوَّتة من لبيد وقد دخلوا معهم ، وقد ذكرهم ابن فضل اللَّه العمري في مسالك الأبصار ، والمقريزي في البيان والإعراب ، والسويدي في سبائك الذهب باسم « القبايص ».

الرجال المشهورين ببرقة والديار المصـرية تضرب به الأمثال التي كان تحكي عنه إلى الآن ، ومن مشاهيرهم بالوقت الحاضر الحاج رشيد وابنه زيد.

وقال اللواء صلاح التايب عن الحوتة في القبائل المصرية :

تعتبر هذه القبيلة من المرابطين ومازال قسم من الحوَّتة يعيش في ليبيا ، وهم ينتشرون في الصحراء الغربية المصرية، ومن أفخاذهم : أبو شناف وقويدر ويونس والمناغي والكوبش وعطش ، كما منهم عائلات في العامرية والإسكندرية ومطروح وبني سويف والفيوم والشرقية وكـفر الشيخ ، ومن رجالهم الأستاذ جابر علي من رجال الصحافة في الإسكندرية ، ومن شيوخهم عيسى يعقوب، ومراجع جبريل، وحكيم حنيش، وعبد العاطي حفيـظة .

وقال عن الجرارة من عشائر الحـوَّتة : هناك رواية تذكر أن هذه العشيرة من الأشراف من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه .

ومن فخوذهم أبـو حليمة والعريفي وحـمزة وعبد الرحيم والـغزي وحسين وعبد السمـيع وأبو بهرة والرقعي وحزيف والرميمـيح والفصلي ورحاب الله وأبو دحيوة .

ويعتبر أفراد هذه القبـيلة من ذوي البركة ، وهم أهل إقدام ومحل تقدير من قبائل العـرب ، ويتردد على زيارة مقابرهم المنتشرة في سـيدي براني على ساحل البحر والسلوم بعض البدو أشهرهم من عشيـرة السعدية (الأفراد)، وشيوخ القبيلة الشيخ كـريم عبد ربه ، والشيخ عـبد الرحيم محـمد حسين ، والشيخ إسـرافيل جويدة دخيل ، والشـيخ مفتاح عمـر الحلاَّم ، والشيخ محمـد الشرع أبو جلية ، والشيخ قدورة أبو حليـمة ، والشيخ حامد عبد القـادر ، والشيخ علي أبو مريم. وقال عن عـشيرة الروقة : عـائلاتها في مصر فـالح وكيلاني وحفـيظ والرباكحي ومحمود، وأغلبهم في الصحراء الغربية المصرية .

وقال عن عشيرة الصريحات : يعـيش أغلبهم في الصحراء الغربية مع أولاد علي ، ومنهم عـائلات شتـيوي وشـويقي وسعـيد وعـبيـد الله ورقاعـة ، ومن رجالاتهم الشيخ رجب شويقي، والشيخ سليمان عطية شويقي، ويوسف زكري .

وقال عن عشيـرة عميرة : تنتشر في الصحـراء الغربية مع أولاد علي، ومن عائلاتها حنيش والأنقر وأبو راس وموسى وبهلول ، منـها رجالات أذكر عبد الله

قاسم رسلان عضو مجلس الشورى ، وهنداوي محجوب ، والشيخ قاسم الطيب، ومصطفى أبو سعدة ، والعمدة حسن عبده ربه ، والشيخ موسى عياد.

قلت : ومن الحوَّتة في «أبو سكين» مركز الحامول بكفر الشيخ أذكر من عائلاتهم بالبحث الميداني :

عتمان، وسعد، ويونس ، وفي كوبري ٧ تفتيش الحامول توجد عائلة الحباثوة ، وفي أبو سكين وإيطاليا وعزبة سالم وعزبة عمران توجد عائلة هارون.

وكبير عائلة عتمان المهندس عطا الله عبد الجواد علي عتمان ،وكبير عائلة سعد الشيخ عبد الدايم وحاليا يونس أبو حميد يونس سعد ، وكبير عائلة يونس المهندس يونس خليفة يونس.

كما توجد قرية باسم الحوَّتة في محافظة الدقهلية ، وتنشر عائلاتهم في الوجه البحري .

٩- محارب

هذه القبيلة ذكرها العلاَّمة ابن خلدون في تاريخ العبر من بطون هيب من سُلَيْم في غربي مصر وبرقة بليبيا ، وهي من أولى القبائل العربية النازحة من برقة إلى وادي النيل، ويقدر بعض الباحثين أن محاربا لها في مصر أكثر من ثلاثة قرون.

ما قاله بعض المؤرخين عن محارب :

قال أحمد لطفي في قبائل العرب عن محارب في مصر والتي انساح قسم منها إلى السودان :

إن هناك قسمًا من محارب انتقل إلى السودان وتكوّنت منهم قبيلة تُسمى بقارة محارب تقطن بين النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما ، وينتشرون في الجزيرة بين سنار وجبلي سقدي ومويه ، ويتعاطون هناك تربية الحيوانات الداجنة، وقبيلة محارب تزوج منهم مهدي السودان محمد أحمد بن عبد الله من الأشراف، وفي بداية دعوته تقوى بعصبيتهم حتى آزره التعايشي وقومه من جهينة في السودان وذلك في المراحل التالية .

وقال جومار الفرنسي أحد مؤرخي الحملة الفرنسية :

كان عرب محارب جميعًا مزارعين وقد امتنعوا عن ارتداء الزي البدوي

(البُرنس) ولا يمكن تمييز ملابسهم عن ملابس شيوخ الفلاحين ، كما أن أقلهم شأنا كان يرتدي ملابس جيدة ، وكانوا يقومون بأعمال السلب والنهب يوميا، ويفضلون السكن في قرى تكاد تكون خالية ، كما أنهم لا يقومون بالزراعة بأنفسهم لاحتقارهم لهذه المهنة ويسخرون من الفلاحين للقيام بمثل هذا العمل .

وأهم مواطن هذه القبيلة قرية العرين حيث يقيم شيخ القبيلة ، ويتفرع عنهم عرب جبار أو الجبابرة وعرب غزالة والدرابسة فيشغلون ضواحي بني سمرج وطحا، وكل القرى التي استقر بها عرب محارب فقيرة ومهجورة ونصف مهدمة وتخلو من الأشجار وقد استعانوا ببعض الفلاحين القلائل لزراعة بعض أراضيهم.

وقال أيضًا جومار عن عرب المصراتة (الطحاوي)[1] :

هم يسمون عرب طه ويتفرعون من قبيلة محارب وقد استقروا بشمالي المنيا في قرى كبيرة واحترفوا الزراعة على النقيض من العرب الآخرين ، وقليل من أولئك الذين ظلوا رجال حرب ، وبذلك حصلت الأرض في قراهم على ميزة مزدوجة ، فكانت تزرع على أيديهم بطريقة ممتازة وتحظى بحماية فرسانهم الشجعان ضد أعمال السلب والنهب التي قد تواجههم من القبائل الأخرى .

وقد كفوا عن الإقامة في الخيام وارتدوا زي الفلاحين الموسرين، وعاش الفلاحون في جوارهم وحماهم في ثراء ورخاء لعدالة شيوخهم وعدم احتقارهم للفلاح المصري كما كان يحدث من قبائل العربان الأخرى [2].

كما ذكر محارب أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر وقال: منهم في المنيا بصعيد مصر، ومنهم في القرين وبلبيس في الشرقية .

وقال اللواء صلاح التايب في القبائل المصرية عن محارب :

مساكنهم في صعيد مصر، ومنهم عائلات شهيرة مثل البلهاسي وأيوب وجبر وعبد ربه، وهذه العائلات في مغاغة بالمنيا ، وعائلة الشافعي بمطاي وسمالوط والمنيا .

---

(١) وهم غير الطحاوي في قبيلة الهنادي الآتي ذكرها .

(٢) قلت: في هذه الفقرة تناقض في رأي جومار عن قبيلة محارب في الفقرة الأولى.

وقال أحمد لطفي السيد في قبائل العرب في مصر عن محارب :

من أقدم القبائل الليبية في مصر ونزلوا قبل الحملة الفرنسية بحوالي مائة عام أي لهم في مصر ما يزيد عن ثلاثة قرون حتى الوقت الحاضر ، وقد توطنت في محافظة المنيا من صعيد مصر وحسبت من قبائل العرب في حصر عام ١٨٨٣م ، وقد تركت محارب حياة البداوة والعيش في الخيام « بيوت الشعر» أي انتقلت من أهل الوبر إلى أهل المدر ، وصارت تسكن القرى وتمارس حياة الفلاحين وتشتغل بالزراعة .

وتمتد ديار محارب من ضفة بحر يوسف اليمنى في تونة الجبل حتى البهنسا في المنيا ومركزهم الرئيسي في العرين، حيث كان يسكن شيخهم أبو زيد ، وكانت تسكن أيضا في ديروط أم نخلة والحاج عبد الله في أبشادة وديروط ونحوهما ، وبطون المحارب هي الجبابرة وغزيَّة والدرابسة والشوادي ، وكلهم زراع يسكنون القرى ، فالجبابرة في طوخ الخيل وما حولها، وغزية تقطن في ديروط أم نخلة وإلى شمالها، والدرابسة والشوادي في قرب سمرج وطحا ويوجه، وكان بعض الدرابسة يقيم في الخيام لعهد الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨/ ١٨٠١م، أما الفروع التي تُسمى بالعزيب أو الخوينين[1]؛ فينزلون قرب سمالوط. ويذهب أفراد محارب إلى الواحات الصغرى البحرية ويأتون بالتجارة كي يبيعونها في أسواق الصعيد مثل أسواق دشلوط ودلجا والقوصية وصنبو .

وكانت محارب تملك عددًا لا بأس به من الخيول الأصيلة والأغنام والإبل ، وقد بدأت عند مجيئها بالغارات على القرى والاحتماء بالجبل والصحراء ، ولكنها قد توطنت في حضن النيل بعد فترة قصيرة وتركت الصحاري وعشق الحرية الفضفاضة ، وأصبح أفراد محارب منذ عام ١٩٣٠م من أهل الزرع والضرع لا من أهل السلب والنهب والغارات ، فقد ولى العهد البائد .

---

(١) العزيب والخوينين هم حلفاء تابعين لمحارب أصلهم من المرابطين

محارب بالبحث الميداني

ذكر بعض الرواة في قرية برمشا مركز العدوة بمحافظة المنيا أن محارب في المنيا أصلهم من ثلاثة رجال هم دراز ، ومؤمن ، ومدكور.

ومن أكبر فروع قبيلة محارب في قرية برمشا فرع القديحات واحدهم أبو قدح ، وقيل أن جدهم قاسم بن علي بن سليمان بن حسن بن دهماش بن درّاز أبو قدح المحاربي ، ولقاسم المذكور أيضًا جبر ومحمد وقاسم الأصغر وعلي وبسيوني .

وأيضًا لسليمان (جد قاسم) له من الأولاد غير قاسم : عبد الله وأعقب عمر ، ولسليمان أيضًا يونس ، وكويز وهو مغاتة ، وأبو حطب .

ولهؤلاء فروع يُطلق عليها القديحات من محارب في قرية برمشا مركز العدوة محافظة المنيا، وأهم العائلات جبر ، وعمر ، ومحمد ، ومغاتة (كويز) وقاسم، ومن عائلة جبر القديحات العُمدية على محارب ، وكان في عهد الملكية جبرقاسم، وبعده ابنه قاسم بيك قاسم في عام ١٩١٣م وتولى بعده حماد جبر قاسم ، ثم علي دياب جبر قاسم ، وحاليًا قاسم علي دياب جبر وهو مدير عام بالشئون القانونية في مركز العدوة .

وذكر لي أن محمد علي باشا عيَّن عبد الله أبو قدح سنجقا في العدوة تابعا للدولة ليتولى جمع الضرائب من الأهالي في عهد محمد علي .

وأذكر من مشايخ القديحات علي جبر، وحسين محمد قاسم ، وعبد الماجد حسين ، وقاسم أحمد عبد الله ، وأحمد علي جبر ، ومحمد عبد الله قاسم، وأنور إبراهيم بسيوني، وكل السابق ذكرهم من ذرية جبر وأخيه محمد قاسم بن علي بن سليمان بن حسن بن دهماش بن درّاز أبو قدح المحاربي .

ومن محارب أيضًا فرع المداكير وهم في زاوية برمشا مركز العدوة وشيخهم أبو زيد مصطفى أبو زيد حاليا .

ومن المداكير آل مؤمن وبرديس في المسيد مركز العدوة وعمدتهم عبد المحسن وشيخهم حاتم نعمان .

ومن محارب أيضًا عائلة حماد بالقايات مركز العدوة محافظة المنيا .

ومن محارب في مركز بني مزار عائلات عبد الرحيم دياب وراجح ويقطنون في معصر حجاج .

ومن محارب في مركز مطاي عائلة الشافعي ويقطنون في سيلة الشرقية ، وعائلة أبو طالب ويقطنون في كوم والي (كوم العرب) ، وعائلة الشيمي ويقطنون في سيلة الغربية .

ومن محارب في مركز سمالوط عائلة المصري في ساقية داقوف ومنهم إبراهيم بيك المصري بأمن الدولة في محافظة بني سويف ، وعائلة بدوي ، وعائلة مقرحي وهي تقيم في طرف بلدة داقوف المذكورة، ومن هذه العائلة المستشار إبراهيم لملوم عبد الوهاب مقرحي .

وفي نزلة شادي بمركز سمالوط من محارب عائلات عديدة أهمها الأزهري وحمزة ودرديري وشادي .

وفي القمادير تقطن عائلة الديوكة من محارب ، وفي بني سمرج مركز سمالوط عائلة الصيفي.

وكما توجد عائلة الخوينين بالعزيب (دلقان) وقيل أن هذه العائلة ليست من قبيلة محارب وقيل: هم مرابطون، وقيل: أصلهم من أولاد علي القبيلة المعروفة من بني سُلَيْم في الساحل الشمالي لمصر ودخلت في محارب.

ومن الخوينين شريف سيد عبد الحميد شحات رئيس مباحث أمن الدولة في محافظة بني سويف .

ومن محارب أيضًا في الوجه البحري عائلات عديدة خاصة في المنوفية في قرية شنواي التابعة لمركز أشمون.

١٠- الزويَّة

هذه القبيلة من فروع بني سُلَيْم وأكثرها في واحات الكفرة وإجدابيا بليبيا، ومنها عائلات قليلة في مصر،وهم ينسبون إلى حسن اللبيب ويقال لهم الحساونة.

١١- الزغيبات

ذكر بعض الباحثين في ليبيا أن الزغيبات بطن من لبيد من هيب من بني سُلَيْم ، ونزح معظم هذه القبيلة إلى مصر قبل ثلاثة قرون واستقروا في محافظات الفيوم وقنا وأسيوط والإسكندرية والبحيرة ودخلت في العزايم فرع السناقرة من قبيلة أولاد علي من السعادي من سُلَيْم، وفرع الزغيبات علي وعطيوة وقطيفة وهليل ورحيم[١].

وللزغيبات نجوع عديدة ومتفرقة، على سبيل المثال نجع الزغيبات بـ«أبو حمص» بمحافظة البحيرة ، وكذلك نجوع للزغيبات في رشيد والفيوم .

وبمحافظة الفيوم يقيم معظمهم في قرية سنهور القبلية ونجع الزغيبات بمركز سنورس وقرية تطون بمركز إطسا بالفيوم ، ومن رجالاتهم المستشار كمال عبدالباقي الزغبي بوزارة العدل ،وأحمد صلاح عبد الباقي الزغبي بمجلس الدولة، وصلاح عبد الباقي الزغبي بالتعليم، وحسني عبد الوهاب جاب الله الزغبي؛ وله دور سياسي بارز في الفيوم .

١٢- السوالم

هذه القبيلة ذكرها ابن فضل اللّه العمري في مسالك الأبصار من بطون لبيد من هيب من سُلَيْم ، ومن بعده ذكرها المقريزي في الإعراب أيضًا من بني سُلَيْم وكذلك السويدي في سبائك الذهب ذكرهم من بطون سُلَيْم العدنانية .

ونزحت هذه القبيلة من برقة قبل ستة قرون إلى الديار المصرية ومنها قسم في ليبيا وتقدم ذكرهم، ومنها نجوع وقرى باسمها في الوجهين البحري والقبلي بمصر خاصة في شربين بالدقهلية والبحيرة والشرقية وطهطا وأبنوب وقنا ، وقد تحضر معظمهم وذابوا في قرى مصر ومدنها .

وذكر السوالم كقبيلة قوية في وادي النيل ابن إياس في وقائع الدهور وأنهم في عهد المماليك كان لهم صولات وجولات في البحيرة والشرقية مع بني عطية وبني عطا وبني حرام .

---

(١) انظر: رحلة الألف عام لفضل الله عطيوة .

وقد نال السوالم ضرر كبير من الأتراك العثمانيين الذين زحفوا على مصر عام ٩٢٣هـ حيث قُتل من السوالم رجالات وفرسان بالغدر والحيلة ، وقال ابن إياس: لولا الغدر والخيانة من الأتراك ما قدر على السوالم أحد وذلك لشدتهم وقوة بأسهم .

وذكر أيضًا عن تاريخ السوالم أن استعان بهم بعض أمراء المماليك في محاربة أولاد بقر أمراء جُذام في الشرقية .

١٣- الجميعات

من أشهر قبائل بني سُلَيْم ، ذكرهم العلاَّمة ابن خلدون من بطون بني علي من حصن من علاَّق بن عوف من بني سُلَيْم كانوا في تونس ولما تغلبت الدولة الحفصية على الكعوب أمراء سُلَيْم في آخر القرن الثامن الهجري نزحوا إلى برقة ثم إلى إقليم البحيرة وظل بعضهم في الساحل الشمالي والصحراء الغربية .

ما قاله المؤرخون عن الجميعات :

قال أحمد لطفي السيد في قبائل العرب في مصر : تتفرع الجميعات من بني سُلَيْم بن منصور الوافدة من شمالي إفريقيا ، واستقر بعضهم في إقليم البحيرة والفرع الآخر في بني سويف .

قلت : ومن الجميعات حسب حصر القبائل عام ١٨٨٣م ، ١٨٩٧م في الإسكندرية والجيزة والغربية والمنوفية والشرقية والفيوم وبني سويف .

وقال الحبوني في أنساب قبائل العرب :

قبيلة الجميعات من القبائل المشهورة بكثرة رجالها ومالها ومتعلميها ويرجع نسبها إلى بني سُلَيْم الشهيرة في بطون كتب التاريخ .

ويجمع قبيلة الجميعات بقبيلة أولاد علي من عهد قديم زعيم الجميعات المعروف والمشهور (عبد القوي البقوشي) .

ولما حصلت حروب الشام في عهد محمد علي باشا ساعدت قبائل العربان في مصر جيش محمد علي، ومنها قبيلة الجميعات وكان على رأس تجريدة يقودها حويح عبد السيد أبو دهب، وبعده أخوه عبد السيد، وبعده المصري، وبعده عمر،

وبعد وفـاة المصري تولى أمر القـبيلة سـعد المصري والد طاهر المصـري الذي كان عضو مجلس النواب السـابق، وعمدة القبيلة وأولاده قاسم عضـو مجلس الشيوخ السابق، وعبد الستار المحامي الشهير وعضو مجلس النواب السابق.

ومن مشـاهير هذه القبيلة الشـيخ مسعـود المصـري وأولاده صالح المصـري وعبد الحـميد المصري وأولاده عبـد الله المصري وابنه السيد إبراهيم خريج جـامعة أكسفـورد ويقيم بمنزله العامر بمركز أبو حـمص محافظة البحيـرة ، وشيخ العرب بريك المصري وابنه سعد بريك المصري ، ومحمد عبد الجليل المصري .

ومن بيوت هذه القبيلة أصحاب الشهرة عـائلة مخيون بن فرحات بن حميدة ابن كريميـد بن عبد الوهاب بن مرزوق بن مـحمود الفقـير الجميعي لـه مقام يزار بجهة الهوارية بمريوط ، ومخيون خلف ، وعبد الرحمن مخيون .

وقد أنجب ذرية تعتبر بحق فخر القبائل الـعربية، فيهم المستشار ومنهم مدير السكة الحديد وفيهم التقي الورع، وكبيرهم اليوم السيد عبد العزيز مخيون ويسمى رجل المروءة وقـضاء الحوائج، والأسـتاذ عـبد الله المحـامي لدى المحاكم الأهلـية وعضو مجلس النواب السابق، وعمر من كبار رجال البوليس، وعبد القادر مفتش بالزراعـة، وأبو بكر اشتـهر بالصـلاح والتقـوى وحسن الخُلُق ، وعلـي وعثـمان ويونس وإدريس ومحمد وصالح .

وهذه العائلة تسكن منشأة دمسنا وفي عزبتهم المشهورة بتلك الناحية .

وتنقسم هذه القبيلة إلى الأفخاذ التالية :

(أ) الشتور . (ب) الموسة . (ج) القواسم

والشتور منهم بيت عـبد العال وكبيـره مصادف عبد العـال ، وبيت حمدان وكبيريه هما جبريل حسين وزلوت ، وبيت أبو سبيخة وكبيره ريزه سليمان ،وبيت مـاسخ وكـبيـره مـراجع الطيب ، وبيت أبو عـزيزة ، وبيت شـقـيليف ، وبيت القريضي وبيت أبو بلوزة .

واشتهـر من الشتـور الشيخ عـبد الرحـمن أبو عطية وابنه النـابه مـحـمد

عبد الرحـمن ، والشيخ هنداوي مبروك عمـدة القبيلة بمركز الضبـعة (على ساحل مصر الشمالي) وهو من أهل النعمة والصلاح والتقوى، ومن بيت عائلة شقيليف الشيخ عبد العليم التـهامي، وإخوته منهم مهيدي وحمـيد بالبريد وأبوهم قبلهم ، ومن بيت أبو عزيزة الشيخ ميكائيل فرج الله، وأبو سيف فايز من بيت زلوط .

أما فخذ الموسة فمنه البيوت الآتية: عائلة دخيل ومنهم الرجل التقي الصالح الشيخ حليوه، والشيخ ابن بريدان .

ومن فخذ القـواسم : عائلة السوطية واشـتهر منهم السيـد زعلوك المعروف بالعقل الراجح وحسن التـدبير، وابنه محارب، وابنه الآخر هو شـيخ القبيلة وهو خالد زعلوك، ومن القواسم محمود أبو ريزة .

ومن عائلة مريزيق العُمدة السابق مـحمد الدربالي وابنه العمدة الشيخ راغب وأخوه الشيخ فايز .

ومن كبار قـبيلة الجميعـات الشيخ علواني القمظ كانت مثـالا للكرم والخير وابنه الشيخ عبد الحميد علواني شيخ بقـسم الضبعة وإخوته منهم محيقن الدربالي وأولاده وهو رجل الخـير والمـعروف، وذريتـه من الصـالحين الطيـبين الطاهرين ، وأيضًا من كبار قبيلة الجميعات محمد أبو قاوي .

والشبالة مـن الجميعات ونسـبهم مأخوذ من الشـيخ مفتاح عمـر الشبلي - رحمه الله- حيث ذكـر أن جد الشبالة جدهم منصور بن شـبل أعقب ولدين هما خليفـة وعبد الله،وعـبد الله خلف منصور الذي خلف حسين ومحمـود وصالح وخليل وعبـد الله أبو حرق وعلي التركي وخليـفة خلف عبد الرحـمن وثعيلب، ومنه بيت يُسمى بيت الحـصين وكذلك منه بيت محمد وبيت قـنفوذ وبيت الشيخ وبيت خليطة وكلهم أولاد خليفة وإقامـتهم بجهة كركورة قضاء قـمينيس وإجدابيا بجهة برقة .

وقد أملى الشيخ حليو شيخ قبيلة الجميعات بمركز الضبعة التالي عن قبيلته:

قال: تنحدر قبيلة الجميـعات من جدها كعب الذي عقب أربعة أولاد هم : جمعة وحمد وعيسى وموسى وقد تزوج حمد من امرأتين إحداهما اسمها نوارة

والثانية اسمها تكفي ، وقد خلفت نوارة قاسم الذي تنتمي إليه عشيرة القواسم ، وخلفت أيضًا الأشتر والذي تنتمي إليه عشيرة الشتور، وهاتين العشيرتين تتفرع منهما بيوت وعائلات كبيرة جدا وتعدادهم وفير .

وأما المرأة الثانية تكفي فقد خلفت شيبون الذي تفرعت منه عائلة أبو دهب المصري ، وخلفت حدوذ الذي تفرعت منه عائلات كثيرة ، وخلفت بكار الذي تفرعت منه عائلات البكاكرة ، وخلفت خلاَّف الذي تفرعت من عائلة الخلاَّفة .

أما خلفة عيسى ففروعه كثيرة وهم أولاد عيسى ، وكذلك موسى منه أولاد موسى .

وقال اللواء صلاح التايب في القبائل المصرية عن الجميعات :

تنقسم الجميعات إلى عدة عشائر كبيرة هي : نوح ومنه النواحة ، وشهاب ومنه الشهابين ، وقاسم ومنه القواسم ،واشتور ومنه الشتور ، وموسى ومنه أولاد موسى ، وعيسى ومنه أولاد عيسى .

ولقبيلة الجميعات تاريخ طويل، وكانت تقيم مع قبيلة بني عونة وقبيلة الهنادي في البحيرة قبل مجيء أولاد علي ، وقامت حروب بينها وبين الهنادي ، وتغلب عليهم الهنادي في بادئ الأمر ، ولكن بعد نزول أولاد علي من نواحي درنة في إقليم برقة قبل ثلاثة قرون ساعدوا الجميعات ضد الهنادي وتمكنوا من إزاحتهم نهائيا من إقليم البحيرة إلى إقليم الشرقية قبل قرنين من الزمان .

التفصيل عن عشائر الجميعات[1].

- الشتور : وفيهم فخوذ القريعي وفيه عائلات صالح وبركات وسالم وسليمان وأبو ذر وقعميز وحريفصي وقنفاش وحفيظة ومسلَّم ، وفخذ شقيلف وفيه عائلات أبو حليقة والتهامي والأسود وحمودة وحصا ، وفخذ عظيم وفيه عائلات ماسخ وأبو سبيحة وأبو دراع والمخاضي ، وفخذ غشوة وفيه عائلات

---

(١) ذكر أحمد لطفي السيد أن عدد رجال الجميعات عام ١٩٣٥م بلغ ألفين وكانوا يسكنون حاجر الجبل بقرب القافلة ومنهم جماعة في الفيوم وبني سويف .

المبروك وحمودة وأبو عنقاد وبللوز ،وفخذ السويعي وفيه عائلات أبو ونهيد والقمز، وفخذ جليد وفيه عائلات أبو سكرة وفرج وأبو خمير ودغر والسلوة ونهيد.

- النوحة : وفيهم عائلات : مخيون ومهاود والنقاط وبويز وهيبة وجليل والفقير ورسلان والطرس والرطب والمشرشر وأبو عطية وأبو مجية وأبو خطوة وأبو سديد وكيشار ومساعد وأبو راية وفرجاني والنجار وعمر والعريان وتعيلب والطويل وجلوز وكريم وصقر والقنعاوي ويونس وطريد .

- الخلافات : وفيهم عائلات : هنداوي والمصري وآدم وأبو حودة وسكران وحويل وهديحة وأبو صفية وحجازي وأبو طالب وأبو سنة والفقيه والسماك وشحيت والديب وعبيد الله وأبو حاظ وقبيضة والسمكري وعجاج وصلهبي وجلال .

- القواسم: وفيهم عائلات : مريزق والدربالي ورحيل وواعر وسيشة وقاضي وهويدة وإدريس والجلاح والعالم وزعلوك ومجاور وأبو صبيرة وقوية وعثمان وداود ومحمود وبلال وحماد وشرقية وصرحية ونصيب وحوية وأبو بعيرة وعامود وريزة وبخاطره والنجار وقطيفة وإبراهيم.

- الباكر : وفيهم عائلات: الديب وعطية وعقاب ومطورد والسلاب ومعتوق ومصباح والدكر ودهيس والزغاي والكويس والعرند ودرلات وهليل وأبو كف وشعلان .

- الموسة : وفيهم عائلات: هامل والطرب والقمل ورابح وأبو حفيظة وأبو غنيم والرقاص والحدب وأبو شيحة ومساعد والصحفاف والعيد ورجوع والنويعس وبريك والصنبر ودخيل .

- العوايسة : وفيهم عائلات غيضان وشكل وأبو مقص وسعيد والخشاب وإسماعيل وأبو شفاف ورملية ومنصور والشنور ورحيم وأبو نجيلة والقصير والعتي ومريفق وعيشة وعريان وهاشم وأبو مسولة وضبي وفلقة وحنيش وشحريز وطوبان وخفير وكبير وأبو شية .

ومن رجالات الجميعات المشهورين طاهر بيك المصري ، وقاسم بيك المصري ـ رحمهما الله ـ، واللواء عادل المصري، والدكتور محمد قاسم المصري، والدكتور صالح عبد الزين ، والعمدة محمد عطية ، واللواء عمر مخيون ، والدكتور نبيل مخيون ، والدكتور يونس مخيون ، والعمدة محمود شامخ ، والعمدة راغب صقر القاسمي ، والأستاذ عبد الله راغب الدربالي ، واللواء إبراهيم حميدة ، والعميد إبراهيم عبد الغني ، وفي مطروح الشيخ عبد الزين جبريل ، والعمدة حسن عبد الرحمن ، والعمدة رجب هنداوي ، والعمدة محمود حريمس ، والعمدة مرتاح حلبو ، والشيخ خالد زعلوك ، وفي الفيوم عبد العزيز حميدة وسعيد الجيلاني .

وفي الجميعات الكثير من الأطباء والمهندسين والمحامين والضباط والتجار لا يتسع المقام لذكرهم .

١٤ - القطعان

ذكر التليسي صاحب (معجم سكان) ليبيا أن القطعان يقولون بصلة دم بينهم وبين أولاد سليمان والجميعات ، وتنحدر الأولى من ذباب، والثانية من عوف وكلاهما من بني سُلَيْم ، ويؤكد القطعان أن جدهم هو رضوان الأقطع هو ابن كعب من عوف من بني سُلَيْم. وينقسم القطعان إلى فرعين كبيرين هما الرحامنة والمريرات وهي من كبرى القبائل الليبية ونزح قسم كبير من المريرات من القطعان إلى مصر .

وقال الحبوني عن القطعان في مصر : من عائلات قبيلة القطعان المريرات عائلة أبو سعيدة وعمدتها كريم أبو راقي ومنهم الشيخ حمزة والشيخ رشيد والشاعر المشهور الفقيه أبو بكر البوال ، وأولاد كريم أبو واقي هم راضي وإدريس وحمد وسالم بالمدارس الليبية ،ومنهم المشايخ عقاب أبو صالح الهاين، وعلي إبراهيم، وحمد عبد المغيث، وجدهم سيدي هاشم صاحب المقام المشهور بجهة كامبوت، ويقابله مقام جدنا عمر الحبوني- رضي الله عنه ، ومن عشائر القطعان عشيرة المعابدة المعروفة وعمدتها الشيخ نصيبه أبو زريبة ، ومن كبار رجالاتهم

المشايخ عبد اللطيف محمود الزيات، وفرج عثمان، ومراجع محمد، وحسين أبو غيث، وسعد يونس، وعتمان هارون، وفضيل يادم، وعبد الرسول عبد الجليل، ومرضي عبد الجليل، وسعد صالح، وأولاد عبد أبو دومة، وعائلة الزيطاني، يادم وإسماعيل وعبد الدايم خليل ، وعائلة الفزار، ومن كبارهم مطرود وميهوب وسليمان أبو علة، وعون الطايع ، وعائلة أبو سرة والهمام والغليظة، ومن كبارهم عثمان أبو سرة، وميكائيل وهارون ومصادف وشطيب .

ومن مشاهير المعابدة العمدة عبد الله أبو زريبة - رحمه الله ، وأخوه مصيبة العمدة بالسلوم، والعمدة عبد اللطيف الزيات بمرسى مطروح ، ومن كبار عائلة عبد الجليل قديمًا وحديثًا الشيخ مرضي وعبد الرسول ، ومن عائلاتهم الشهيرة عائلة عبد أبو دومة ، وعائلة أبو قليلة، والحاج صالح، وعائلة العنتيل .

وقال اللواء صلاح التايب عن القطعان :

هم إخوة لقبيلة أولاد علي ، ويؤكد الرواة والباحثون أن القطعان من أرومة بني سُلَيْم وتنقسم هذه القبيلة إلى عدة عشائر هي :

-المريرات: وتضم عائلات: أبو سعيد والمرخامي وبريدان .

-المعابد : وتضم عائلات: عقيلة وقريضة وأبو حبية وأبو ثمة وغالب .

-الساعنة : وتضم عائلات: أبو خمس ومراجل وشياطة والمهمال وأبو صرع وتوبال والدنيني وخريط .

-الغزارة: وتضم عائلات: رحيل وضياء وحسين وعربية وحسن وسليمان.

-الرحامنة : وتضم عائلات: الديب وجويضة والغليظة وأبو طيب ويونس وأبو ترحي والسمين وأبو صالح والبلالات .

ومن رجالات القطعان العمدة مرضي عبد الجليل ، والعمدة مصيع ، والعمدة حسين مصادف، والشيخ أبو عجيلة سعد حامد ،وفي الفيوم الشيخ عبد المولى رحيم دهيم بالشواشنة ، وعبد النبي عبد المولى ، وعوض لملوم ، وحسين مرايف ، وعبد العزيز أبو حليفة ، وسليمان كيلاني .

قبائل أولاد سلاَّم من بني سُلَيْم في مصر

تمهيد:

أولاد سلاَّم بطن من لبيد من هيب[١] من بني سُلَيْم ذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب في أول القرن التاسع الهجري، وذكرهم المقريزي في عام ٨٤٥هـ من بطون سُلَيْم وكانوا يقيمون ما بين برقة والعقبة الكبرى (السلوم) وقد ذكر بعض الباحثين الحديثين في ليبيا ومصر أن أولاد سلاَّم من السعادي خطأ، وقد اعتمدنا على بعض مصنفات هؤلاء في طبعاتنا السابقة وأدرَجنا قبائل أولاد سلاَّم ضمن فروع السعادي خطأ وتبين لنا بعد التمحيص أن أولاد سلاَّم من لبيد.

وقبائل أولاد سلاَّم كان نزولها من ليبيا إلى مصر على مراحل بدأ بنزول البهجة ثم عونة والأفراد ثم الهنادي.

ومما يدل على وجود عونة قبل الهنادي هو ذكرهم في إحدى فرمانات الدولة العثمانية عام ٩٣٦هـ وتوليهم إمارة الحج في مصر وتحديد مساكنهم في البحيرة من الديار المصرية.

ومما يدل على وجود الهنادي في برقة حتى عام ١٠٦٥هـ (القرن العاشر الهجري) هو ذكر العياشي المغربي في رحلته للحج عبر برقة في عام ١٠٦٥هـ وذكر حادثة نهب لبعض الجمال من قبل الهنادي في البطنان شرق برقة وقد أعادوها لقافلة الحجاج في اليوم التالي كما ذكر العياشي.

ومما تقدم يتأكد لنا أن الهنادي من (هند بن سلاَّم) هي آخر قبيلة من أولاد سلاَّم نزلت إلى البحيرة وكان ذلك قبل ثلاثة قرون ونصف قرن، وقد أقاموا بجوار قبيلة الجميعات وأبناء عمومتهم الآخرين من عون بن سلاَّم وبهيج بن سلاَّم، وقد كان لهم سيطرة كبيرة على هذه القبائل بعد انتصارهم في عدة معارك دارت رحاها

---

(١) هيب كما ذكر أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر في أواخر القرن الثالث وأول الرابع بعد الهجرة هو أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك من فروع عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم، ولبيد بطن قديم في بني عوف ذكره الهجري أيضًا في التعليقات والنوادر، وذكره الطبري في تاريخ الأمم والملوك بطنا من بني عوف من سُلَيْم؛ وكان منهم عزيرة ابن قطَّاب قائد بني سُلَيْم ضد جيش العباسيين عام ٢٣٢هـ والذي كان يقوده التركي بغا الكبير ليخضد شوكة سُلَيْم في الحجاز.

بين الهنادي، وهذه القبائل في البحيرة ولم تنته سيطرة الهنادي إلا بعد نزوح أولاد علي من درنة في الجبل الأخضر إلى القطر المصري، حيث حالفوا الجميعات ضد الهنادي وتمكنوا من إزاحة الهنادي إلى الشرقية في عهد محمد علي باشا .

وأما البهجة من بهيج بن سلاَّم فقد ظل أكثرهم في البحيرة والغربية، وعونة ابن عون بن سلاَّم ظلت حتى عهد الحملة الفرنسية في البحيرة، وقد ذكرهم لوبير الفرنسي وقال: عون تبلغ قوتها ثلاثمائة فارس وتقيم بالبحيرة في الأجزاء المتاخمة للصحراء .

وقالت ليلى عبد اللطيف في كتابها سياسة محمد علي إزاء العربان في مصر عن الهنادي من أولاد سلاَّم : إن تلك القبيلة تمثل البدو الرحَّل الذين لا يعرفون الزراعة أو التجارة بل يعيشون على الرعي والسلب والنهب ، وكانت من أقوى قبائل العربان في البحيرة ، وقد بلغ تعداد فرسانها أكثر من ثمانمائة .

وذكر عبد الله عزباوي في كتاب البدو ودورهم في الثورة العرابية أن تعداد الهنادي في نهاية القرن التاسع عشر كان ١٠٥٠٤ نسمة .

١٥- البهجة

كما تقدم أن هذه القبيلة من أولاد سلاَّم من لبيد (من بهيج بن سلاَّم) وقد ذكرت البهجة في حصر عربان مصر عام ١٨٨٣م ، ١٨٩٧م في عدة محافظات بالوجه البحري خاصة البحيرة والغربية والشرقية والدقهلية والمنوفية وكفر الشيخ ومنهم أيضًا بالجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا .

ومن فروعهم في الصحراء الغربية المحافيظ والمقبع وهي فروع بدوية وقد جاورت قبائل أولاد علي والجميعات في الساحل الشمالي المصري .

وذكر الحبوني في أنساب العرب التالي عن قبيلة البهجة[1] :

يسكن معظم أفراد هذه القبيلة بمديريات الشرقية والغربية والدقهلية ونسبتها إلى جدهم الأكبر بهيج بن سلاَّم بن لبيد المنحدر من قبيلة بني سُلَيْم .

---

(١) أملى البحث السيد عمر حميدة من البهجة عام ١٩٥٩م .

وبهيج أولاده: (مطرود) ، (بدر) ، (خالد) ، (محفوظ) .

أما أولاد مطرود هم: محمود والهديلي، وفي محمود بيت المحاميد البهجة، وفي الهديلي بيت الهديلات . ونتج في بيت المحاميد عائلات كثيرة منهم عائلة رحيم والموجود منهم الآن أولاد أبو قاسم وهم إبراهيم وكيلاني وأولاد محمود أبو القاسم وابن مفتاح وابن عبد العاطي وأبو القاسم، وهذه العائلة يقال عنها عائلة رحيم. العائلة الثانية : عائلة عمر المقبع والموجود الآن منها ثلاث عائلات هي عائلة إبراهيم ، وعائلة صقر ، وعائلة سليمان .

أما عائلة إبراهيم فتنقسم إلى قسمين : عبد الله وهو خلَّف اثنين عبد الكريم ومنه عائلة عبد الكريم وهم سليمان وحمد وكعباري وأبو زيد وهو خلف سعد وقاسم وسعد خلف دفع الله وعدلان وعركي ولهم ذرية معروفة في القبيلة، وقاسم خلف عبد القادر وهو خلَّف محمد وعطية وإبراهيم ومبارك ومطلق ولهم ذرية موجودة بمركز فاقوس بالشرقية .

سليمان خلَّف حميدة وعيسى .

وصميدة خلَّف مشايخ العرب عبد السلام وعمر وعبد الحميد عبد المجيد .

ومحمد خلَّف أولاد شفيق (عمدة قبيلة البهجة) وعبد الصمد وسليمان وصميدة أستاذ محام .

وعبد السلام أولاده مشايخ العرب عبد العزيز وعبد الرحمن مأمور مركز.

والسيد عمر رجل التقوى والإصلاح نال قسطا وافراً من التعليم الديني، ومن الذين لا يخشون في الحق لومة لائم جوَّاد كريم مصباح من مصابيح مديرية الشرقية بل والوجه البحري وقد خلف الدكتور حسين الطيب بالجيش المصري .

وأولاد الدكتور حسين مشايخ العرب خالد وعبد الحميد وعمر المختار وذلك لحب الدكتور في البطل الليبي الشهيد سيدي عمر المختار .

وعبد الحميد أولاده محمد الشهير بيحيى، وعبد السلام الشهير بالباز، وكامل وعبد المنعم .

وعبد المجيد أولاده محمد الشهير بسعيد دبلوم زراعة وموظف، ومصطفى الشهير بكمال الدين، ومحمود وصالح .

وحسن أولاده ثعيلب وهو خلَّف عبد النبي وهو خلَّف إبراهيم وهو خلَّف محمد وعطية .

وكعباري أولاده كريم وهو خلَّف بغيض وعبد الله وإسماعيل وعلي ولهم ذرية بمديرية القليوبية .

وصقر خلَّف عوض وهو خلَّف مبارك وسعد وصقر .

ومبارك خلَّف علي ومحمد وعبد القادر ولهم ذرية موجودة بمديرية الشرقية .

ومسعد خلَّف عوض وأحمدي ومازن ولهم ذرية بمديرية الشرقية .

وسليمان من ذرية أبو رواش وعطية ولهم ذرية موجودة بمديرية الشرقية .

ومن بيت الطردة عائلات أبو منجود بالغربية وكبير هذا البيت الآن الشيخ محمود منجود وأولاده فضيلة الأستاذ الشيخ محمد منجود المدرس بمعهد كفر الشيخ .

أحتيته أولاده مشايخ العرب منشاوي وهو خلَّف محمد وهو خلَّف الناجي، وعيسى خلَّف محمد وحسن ومحمد خلف عبد الكريم شيخ فرقة وعبد المعطي وعبد العاطي وحسين خلَّف إسماعيل .

الهديلات وهذا البيت موجود منه أشخاص بمديرية الشرقية منهم مشايخ العرب أبو حسن وإخوته وأولاد عمومته وأولاده بجهة مركز بلبيس، وهناك عائلة رحيم وتسمى شعيب ومساكنهم بجهة الفيوم.

وبدر وهم ثلاث عائلات ومنهم موجودة بمديرية الغربية وهم عائلة الشريحي ومنهم عمدة قبيلة البهجة، وهذه العائلة تكوّن قسمًا كبيراً بجهة بلدة كفر العرب التابعة لمركز طنطا وكان فيهم رجل مشهور بحسن السمعة والكرم وبعد النظر وهو عبد اللطيف أبو حسين والسيد محمد أبو موسى وأولاده، وهناك عائلات معروفة باسم الشطيبات وهم ذرية بدر ومن بيت بدر خالد ويسمى بيت الخوالد وهم عائلات منتشرة بمديرية الغربية والشرقية والدقهلية ومنهم ذرية سليمان وذرية أبو واعر ومنهم شيخ طنطا راتب عبد القادر أبو يوسف .

وعائلة محفوظ وهم عائلات كثيرة منتشرة بالغربية والشرقية والقليوبية وغيرها ومنهم عُمدة يُسمى عبد المطلب جايل بناحية الديدمون مركز فاقوس وذريتهم بهذه الجهة ويعتبر العمدة المذكور من كبار رجالات العرب المشهورين، وفيهم مشايخ العرب موسى عبد اللطيف الموظف، وعبد الله نائب العمدة، والسيد موسى حسين موسى وعلي موسى الموظفان بوزارة الزراعة، ومحمد السيد، ومشايخ العرب عبد الغني، وعبد السلام مطلق، وإبراهيم عبد الواحد وكيل قبيلة البهجة .

١٦- عونة

وهذه القبيلة تنسب إلى عون بن سلاَّم من لبيد وكما تقدم كانت مساكنها الأولى في البحيرة ، ولما دخل العثمانيون مصر عام ٩٢٣هـ تولى أحد مشايخ قبيلة عونة إمرة الحجاج المصريين .

وقد عدَّت عونة من قبائل مصر في حصر العربان عام ١٨٨٣م ، ١٨٩٧هـ ومنها في الوجه البحري فروع عديدة خاصة في الغربية والبحيرة .

قال الحبوني عن عونة من أولاد سلاَّم بن لبيد من بني سُلَيْم :

أرسل إلى الأستاذ المحترم عبد الستار طاهر المصري المحامي بالإسكندرية هذا الخطاب التالي بخصوص قبيلة عونة من أولاد سلام :

الإسكندرية في ٢١-١٠-١٩٥٥م حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالسلام الحبوني ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ أرسل لك هذه الوثائق وهي الخاصة بمعلومات للشيخ السيد أبو زامل عمدة قبيلة بني عونة عن نسب قبيلته ومعها صورة فرمان تاريخي لتأخذ منها ما تجده مفيدًا نفعنا الله بعلمك واجتهادك والسلام

المخلص عبد الستار المصري (والصورة المرفقة طيه هي للشيخ سيد أبو زامل) صورة ما أرسله السيد العمدة المذكور، قال الأمير حمد أبو زامل بن همام أبو سيف الفوازي اليعقوبي وكان رئيس أقاليم البحيرة سابقًا وكان له مرتبات قدرها عشرة آلاف وستة وستين ريالاً يقبضها من المال بحسب التقارير الديوانية والفرمانات السلطانية المبعوثة برزنامة مصر بعد التراضي والتوافق على ذلك وأعطوا

الرياسة التـامة لحمد أبو زامل الـهمامي شيخ المشـايخ على سائر القبـائل والعربان وأهل السجاجيد والمقامات والأضرحة والقرى بأقاليم البحيرة والصعيد وورث ذلك عن جده المشار إليه همام رئيس اثنين وستين قبيلة في زمنه ورتبوا له أطيانا كمعاش قدرها اثني عشـر ألف فدان بجهة حراسـة والكوم الأخضر وحوش عـيسى بتاريخ الربط سنة ١١٣١ هجرية كمـا هو ثابت بالفرمانات بالروزنامة المصـرية، وكما هو ثابت بالنسب الموجود لدينا أنه من أصل أولاد همـام عائلة الزوامل الموجودين الآن بالزوامل الشـرقيـة ببلبيس وعـائلة فواز بالعـسيـرات بالصعـيد وعـائلة أبو زامل الموجودين بالزنامل بمديريـة الغربية تبع دسوق مـركز فوة وعـائلة أبو زامل بحوش عيسى وحرارة وأبو حمص وعائلة أبو زامل بمغاغة وفرع منهم انتقل في عهد حمد أبو زامل إلى حيفا بفلسطين ويعـرف هناك بالزوامل، ومن الثابت في كتب التاريخ أنه كانت إمـرة العربان في مصـر جملة لبني عونة من فـجر القرن العـاشر، وأول عربي أخذ رتبة أميـر اللواء من الدولة العثمانية هوأمير بني عـونة، وقد كان أميراً للحجاج المصـريين سنة ٩٣٦هجرية، وقد كانت بني عـونة من القوة والبأس على أشدها، كل هذا منقول من الفرمانات الرسمية .

(صورة فرمان إلى عرب البحيرة) وفيه كتب فرمان إلى عرب البحيرة وصورة هذا الفرمان العالي أمرنا الجليل الخاقان إلى قدوة القوّاد المتشرعين نائب البحيرة زيد علمه وإلى كامل المشايخ من عربان الهنادي والأفراد والجميعات والبهجة وبني عونة عمـوما زيد في عشرتهم بعـد وصول التوقـيع الرفيع الهمايـوني الحكمي نحيطكم علما أنكم أنهيتم إلى ديواننا الهمـايوني أنكم من قديم الزمان منازلكم أبًا عن جد في فيافي الـبحيرة وفدافـدها وأنكم تحت قدم الطاعة والمحافظة للرعـاية والطرقات الواقعة بناحية البحيرة والتمـستم من عواطف مراحم سلطتنا السنية ودولتنا الخاقانية وشعاركم في منازلكم القديمة كما كنـتم في السنين الخوالي فحيث إنه جرت العادة أن قبائل العربان في الديار المصـرية كل قبيلة لها منازل مخصـوصة بها لا ينازعهم فيها غيرهم ومنازل البحيرة من قديم الزمان منازلكم فبحسب التماسكم مراحم من دولتنا العلية قد أقـررناكم في منازلكم المذكورة كما كنتم قديمًا نازلين فيـها من غير منازع لكم بالشروط التي تعاهدتم بها وقبلتموها في حضور صدرنا الأعظم وكتبتم

بها سنداً عليكم وهي أن توفوا لعدم التعـدي وإيصال الذرية والمضر ولو مقدار ذرة لرعـاية وديعة خـالف الرايات للمـحافظة عـلى الطرقات وعـدم إتلاف شيء من مزروعـات أهل البلاد وإضاعة مـواشيهـا وإلا تسكنوا عندكم شغبًـا من اللصوص وقطاع الطريق لتنهب أموال الناس وقتل النفوس بغير حق شرعي، وقد نذرتم على أنفسكم على العسكر أنه متى اختل شـرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع مائتي ألف قرش إلى خزينة مصر، فـبناء على ذلك أصدرنا أمرنا بفرماننا الشريف وأمرنا العـالي المنيف ليكون مـعلومكم أنه من قاعـدة الديار المصرية كل قبـيلة من العربان لها منازل تنزلها مخصوصة بها وقد أقررناكم في منازلكم القديمة في فيافي البحيـرة وفدافدها بالشروط السابقة الذكـر التي التزمتموها والنذور التي قـبلتموها وتعهدتم بها وكنتم على أنفسكم شهـداء أنه متى اختل شرط من الشروط المذكورة بعد بيان دفـعكم المائتي ألف قرش يكون إخراجكم من البـحيرة وبلادها وفيافـيها والطلوع من حقكم فاعملوا بمضمون أمرنا الشـريف كما هو مشروع وتجنبوا خلاف ما هو مـذكور وموضح اعلمـوه واعتـمدوه غاية الاعـتماد، والحـذر ثم الحذر من المخالفة وكتب مضمونه حجة وأمـضى عليها قاضي العسكر وقيدت بالسجل ونصه كمـا وردت الفرمـانات الشريفـة من حضرة مـولانا الصدر الأعظم مـولانا الوزير يوسف باشا خطاب إلى سائر الحكام والمشرعـين والنواب وسكان إقليم البحيرة من قبـائل الأعراب، وأقطـع حضرة مـولانا الصـدر الأعظم كل قبـيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم وعـاهد رؤساءهم حضرة مولانا الصدر الأعظم المشـار إليه وحضر به إلى مولانـا شيخ الإسلام المومي إليـه أعلاه كل من فـلان وفلان وهم مـشايخ عربان البحـيرة المرقومون ولما تأمل فيه التـمس منه الجماعة المذكورون كتـابة حجة متضـمنة لفحواه مؤكدة له مـقوية لمعناه هذا المرسوم على الوجه المشـروح مرقوم، وقيد ذلك بالسجل المحـفوظ ليراجع عند الاحتياج إليـه والاحتجاج به). وإلى هنا انتهى كلام العمدة المذكور.

ونحن نقول من كـبار أفراد هذه القبيـلة بمركـز دسوق شيخ العرب مـحمد عبد الجليل أبـو زامل، ومشايخ العرب عبـد الحميد وفـريج وزكي وحمد وممدوح وصلاح وخليل مأمور ضرايب، والسيد بهجت الضابط، وعبد السلام وعبد الجليل

ونبيل، والعـائلة التي تقطن مركـز أبو حمص مديرية البـحيرة منهم شـيخ العرب نعيم محمد أبو زامل من أعيان بلدة برسيق مركز أبو حمص وإخوته مشايخ العرب علي ومحمد ، وابن أخيه السيد محمد علي، والشيخ علي وأولاد عمومته مشايخ العرب السيـد عمر عمـر أبو زامل عمدة القبـيلة، والسيد محمـود أبو زامل شيخ القبـيلة، والمشايخ محمـود عمر وعبـد الرحمن وحسن بالزوامل بدسـوق والشيخ محمـد حمد عُمدة الشرفـا مركز فوه، وأسرة أبو زامل ببلبيس ، ومن كـبار أفراد هذه القبيلـة الذين يقيمون بمركز حـوش عيسى مديرية البـحيرة؛ الشيخ إسـماعيل الجودي وأولاده وإقامتهم بعزبتهم بجهة بلدة (قافلة) مركز أبو حمص بحيرة .

١٧- الهنادي

هذه القبيلة من هند بن سلاَّم من لبيـد من بني سُلَيْم وهي أكبر وأقوى قبائل أولاد سلاَّم بل قبائل سُلَيْم عامة في الديار المصرية ولها تاريخ حافل .

ما قاله المؤرخون عن الهنادي

ذكر الأسـتاذ مـحمـد الطيب بن إدريس المؤرخ الليبـي في توضيح شـجرة السلالة من أولاد سلاَّم ككل وقال عن الهنادي هم من هند بن سلاَّم، وهند عقَّب سلامة، فولد لسـلامة حماد ثم ولد لحماد جابر ثم ولد لجابر عـامر ثم ولد لعامر جابر، ولسلامة ولد آخـر يُسمى سليمان، أما جابر بن عامـر فقد ولد عليوة ومنه فرع العليوات، ومنيصير ومنه فرع المناصرة وقد انبثق عن المناصرة فخذ السلاطنة.

أما العليـوات وجدهم عليوة بن جـابر فمنه فخوذ كـبيرة مـثل حويطا ومنه العـلاونة والمطاردة، ويحيى ومنه الطرش والمنفـي ، وأبو نجله عقب سـعد وسـعد عقب موسى، ومؤسى عقَّب أبو بكر، وأبو بكر عقَّب الشافعي وبركات، وبركات منه فخوذ أبو عـجيلة وغانم ، أما الشافعي بن أبو بكر فله أولاد عـدة نالوا شهرة وهم التالي ذكرهم :

- يونس وقد اشتهر في الهنادي بالصدق والصراحة والأمانة ، وكان منه عائلة قوية ، وعقّب بشارة ومنه السعدي بيك عضو الجمعية التشريعية - رحمه الله، وابنه محمد السعدي[1] عضو مجلس النواب أيام الملكية بمصر ، وكان منه سعود وله يونس ، ومنه عليوة وله الشافعي وجندل والمصري ، وقاسم ومبدي .

- الطحاوي وقد اشتهر وذاع صيته وتزعم قبيلة الهنادي في عهد محمد علي باشا والي مصر في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد، ومنه اشتق اسم الطحاوية على أولاد الشافعى الذين هم أكبر وأشهر فروع الهنادي في الشرقية وسيأتي التفصيل عنهم في موضعه .

- سليمان وكان قائد سرية الهنادي واشتهر بالفروسية في الحروب ، وسرية الهنادي صحبت جيش إبراهيم باشا ابن محمد علي أثناء فتوحه لبلاد الشام وسنوضح عن بقايا هذه السرية في سوريا في موضعه .

- كما للشافعي أيضًا أولاد آخرون وهم كريم ، وعامر .

وأضاف محمد الطيب بن إدريس عن قبيلة الهنادي : تنقسم إلى عدة أفخاذ وفصائل وأشهرها السلاطنة من المناصرة ، والشافعية من العليوات والطحاوية من الشافعية ، وكل رجل من أجداد هذه الفروع يشتهر بكثرة أولاده أو قوة نفوذه أو مركزه الاجتماعي، ويتخذ أولاده بالطبع اسمه علمًا على عائلتهم تاركين الاسم الأول لإخوته ، وقد ظهرت عائلات من الهنادي تجتمع أحيانا في اسم هؤلاء المشهورين وتختلف في أحيان أخرى من حيث نسبها لأخ أو ابن أخ له والجميع يتصل بهند المنسوب له الهنادي ، ونلخص فروع الهنادي كالتالي حسب شهرتها: الطحاوية ، والعليوات ، والمناصرة ، والسلاطنة ، وحويطا ، والعلاونة،

---

(١) ومن أبرز رجلات الهنادي الأديب بطبعه محمد السعدي وكان عضوًا لمجلس النواب ، ومحمد بيك سعود من عُمد الهنادي ، وشيخ العرب حسين عبد السميع ، والأستاذ محمد سلطان عضو مجلس محافظة الشرقية ، والشيخ عبد الحميد راجح عامر ، والشيخ محمد عبد المجيد سليمان عضو مجلس محافظة الشرقية .

والمطاردة ، والطرش ، والمنفي ، والمباركيين ، وأبو عجيلة ، وغانم ، والشافعية، والعواكلة ، والعـوامرة ، والطريفات ،والقطيفـات (انتهى قول محـمد الطيب بن إدريس).

وقال الحبوني في كتاب أنساب قبائل العرب عن قبيلة الهنادي[1] :

قبيلة الهنادي يسكن معظم أفرادها بمديرية الشـرقية ومنها فروع أخرى تسكن مديريات الغـربية والدقهليـة والفيوم وسُـمِّيت الهنادي نسـبة إلى والدهم (هند بن سلاَّم) الذي يرجع نسبه إلى قبيلة بني سُلَيْم وقد خلف سلاَّم ثلاثة أولاد هند وإليه ترجع قبيلة الهنادي ، وعون ومنه قبيلة بـني عونة ، وبهيج وإليه يرجع نسب قبيلة البهجـة ، وكانت قبيلة الهنادي تقطن جهة طـرابلس الغرب ثم نزحت إلى مديرية البحيرة التي منحها لهم السلطان سليم العثماني ، ثم انتقلوا إلى مديرية الشرقية.

ولا يزال رجال هذه القبيلة على النخوة العربية الأصيلة من الكرم والشجاعة والبذل وحماية الجار وإكرام الضيف .

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

وقد تكرَّم الله سـبحانه وتعالى عـليهم بعد هذه الخصـال الحميدة بسـعة في الرزق وسعة في العيش، وإنك عندما تصل إلى ديارهم كأنك ترى نفسك في بادية نجد أو بادية برقة .

يـاضيـــــفنا إن جئـــــتنا نحن الضيوف وَأنت رب المنزل

وهم على هذا في الذين لا تبطرهم كثرة النعمة بل كانت سببًا في قربهم من المولى تعالى بالأعمال الصالحات في الحكم وخضوع النفس وحسن الخُلُق، يكثرون

---

(١) ذكر الحبوني أن الذي أمـلاه عن قبيلة الهنادي عام ١٩٥٩م هو شيخ العـرب نوري معاون، وقد اختاره لهذه المهمـة الشيخ محمد السعدي بشارة الطحاوي من كبـار الهنادي في الشرقية، وكذلك شيخ العرب محمد سلطان من الهنادي المعروفين .

كما ذكر عنوان السرد عن الهنادي : « القبيلة التي تحتكر الصـقور وكلاب الصيد المنقضة والخيول المطهمة» .

من تربية الخيول الأصيلة على اختلاف ألوانها وكأنهم الذين عناهم الشاعر البدوي في الأدب الشعبي بقوله :

هنادي على بوعنق مكنوز الظهر قصير الثلاثة ضافي الجرجار
ايهذب أطراف الدين لافز أوقمر أيبوزع طليبه في أول المشوار
ايجبهن نقيق الطبل لازم لو نقر اصقوره في القتال يأخذن جسار

« هند أولاده » : منيصير ، وسلام ومنه بيت السلم ، وطريف ومنه بيت الطريفات ،وعليوة ومنه بيت العليوات ، والفردي ومنه بيت الأفراد .

أما (أولاد عليوة) هم : حويطا ، والمنفي ، وأبو بكر .

وحويطا أولاده هم : مطرود ومنه بيت المطاردة في أبو صوير - بالإسماعيلية، والعلواني ،ودعبس .

وأبو بكر أولاده الشافعي وبركات ، والشافعي من أولاده المشهورين «الطحاوي» .

وهو أكبر إخوته ولهذا تنسب إليه كلمة الطحاوية وكانوا قبل ذلك معروفين باسم عائلة الشافعي وهو الذي كان له السيطرة في مديرية البحيرة في عهد الغُز المماليك ثم حل محله ابنه الطحاوي بالشجاعة والكلمة النافذة .

وإخوة الطحاوي هم : يونس وعامر وسليمان وكريم .

ويونس أولاده : سعود وعليوة وبشارة وجندل وقاسم وميدي وفيصل والمصري .

وسليمان أولاده : صميدة ومجلّي وراغب وغالب ورسلان .

وعامر وأولاده: مازن ومفازع وراجح وعصر وحنظل وبزيغ وعبد الهادي وغومة .

والطحاوي خلّف الشرقاوي وأولاده: خدّاش وأبو شوشة وحنظل وإبراهيم ومعتمد ونمر وخيري ومفضل .

وكريم أولاده عبد السلام علاق وبشير وجيلاني وعدلان وعبد الواحد.

وسعود أولاده عبد العزيز وعبد الله ومالك وهو عمدة قبيلة الهنادي .

وقد اشتهر محمد بيك سعود بتربية الصقور وكلاب الصيد وله في هذا المضمار شأن يذكر، وهذه هي الجوارح التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم بقوله وهو أصدق القائلين :

﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤].

وأولاده محمد وبشارة ومراد .

وعليوة أولاده: عبد الرحمن وعبد الحميد وعلي وأبو بكر.

وبشارة أولاده: السعدي ومحجوب ويونس والشافعي وصالح وعبد العزيز.

وعبد العزيز أولاده: شفيق وعبد الله وفيصل وعثمان.

وأولاد حنظل: فارس وحسن وعيسى وفياض وراتب ومحمد وعامر وسعيد.

وقاسم أولاده : محمد وعبد القادر .

وميدي أولاده : مجاور وفرج وشرقاوي وموسى ومفتاح .

وفيصل خلَّف خالد؛ وأولاد خالد: مسلَّم عبد العظيم وعبد المجيد .

والمصري أولاده: محمد وعمر وسعيد وسعداوي وحميده وعلي.

ومازن أولاده : العديس وفرجاني .

ومنازع أولاده : محمد وعبد الكريم .

وراجح أولاده: عون ومحمد وإسماعيل ومدغم وعقل ومعيقل ومهني وهجري وفريد ودبلان والعديس، وعبد الحميد بيك عمدة القبيلة حج بيت الله الحرام واشتهر بالصلاح والتقوى والعطف على الفقراء والمساكين، ويونس، وشيخ العرب طلب عُمدة ناحية الطحاوية وعبد السميع وعبد الجواد وكريم وعامر ومحمد الصغير ومطلق وبغيض .

ومن عائلة راجح مشايخ العرب فتح الله فريد ومحمد أخيه والصاغ عبدالرحمن راجح والأستاذ عبد القادر راجح وعبد العاطي راجح المحامي، والأستاذ ضويحي راجح المحامي والأستاذ بدران راجح المحامي .

وفهيد أولاده محمد وهو خلف أحمد .

وعمر أولاده مشهور وطلال وفواز وأبو بكر والشافعي وعبيد .

وحنظل أولاده شندي وجابر وعبد الدايم وعبد اللطيف .

والسعدي - رحمه الله تعالى - كان من رجالات العرب المعدودين وقد خلَّف أشبالاً يعتبرون بحق من خيرة أبناء العروبة وهم :

سميّر والسيد محمد السعدي عضو مجلس النواب السابق وخلَّف سمير الأستاذ صالح المحامي ومحمود وعبد المنعم درس وتعلم ونال الشهادات العالية وهو من كبار الموظفين الآن بوزارة الخارجية .

ومحجوب أولاده: مشايخ العرب محمد وعبد الحميد وعبد القوي وشكري عمدة منشية بشارة وحاتم .

ويونس الصغير أولاده : مشايخ العرب مختار وهارون وجابر وبشرى .

والشافعي أولاده: شيخ العرب عبد السلام وأولاده محمد وأحمد وبشير .

وسليمان أولاده: خلف حميدة وأولاده معاون ونصر وقويطه .

ومعاون أولاده: قدري ومعجل وعمر ومحمود وكريم وفهدان وعليوة وحصافي .

وللشافعي- مؤسس أولاد الشافعي- تاريخ يذكر بخصوص واحة قبيلة الهنادي أيام أن ذهبت إلى الواحات وقد كان بينه وبين محمد علي باشا صداقة يعرفها ابنه الطحاوي وقد ذهب إلى محمد علي وتكلم معه بإرجاع الهنادي لمديرية الشرقية بعد حصول مشقات لهذه القبيلة بسكنى الواحات وقد ثبت أن الهنادي ساعدوا في فتوح السودان والشام وحرب تركيا وقد استحقوا بعد هذه الخدمات العظيمة أن يعافيهم الوالي؛ ولهذا يقول شاعرهم يخاطب الإبل :

أيام شوخت امنيصير عوج ما اتحطى جنايا

تسطى وأنت في المبارك هنايا

وقد سبق أن قلنا أنها تسكن بجهة طرابلس الغرب،والمقصود هو برقة شرق ليبيا .

الابن الثاني لسليمان مشايخ العرب راغب وأولاده سعد وأبو زيد وإبراهيم وحافظ وعبد القادر وعبد الرازق .

ومجلّى أولاده : طاهر ومحمد وشهاب وتركي وسليمان وحمد وسعيد وعلي .

وغالب أولاده : منتصر ودرمان وعبد الجليل (كان محاربًا في حرب مصوع) ووهيدي وعبد الحميد .

ورسلان أولاده مشايخ العرب هزّاع ووايل ومطرف ودياب وغانم وحريب وصالح وراضي وعبد الحميد ومنصور وحسين وفهد ومحمد .

وعبد المجيد أولاده : ناصر ودخيل وخليل وشهوان ومحمد .

وفرع راغب أولاده : مسعد وأبو زيد وإبراهيم وعبد القادر وحافظ .

وأولاد مسعد: مشايخ العرب زيدان رجل الهمة والمروءة بمنشية راغب وسليمان ومحمد وعبد السميع ونصر ومحمود وعبد الهادي وعبد العاطي وعيسى وناجي والشافعي وبركات .

وراغب أولاده : مشايخ العرب حمد وعبد الله وعبد الحكيم وعبد الرحمن وعبد الغفار وعبد المنعم .

وأبو زيد أولاده : عبد الله ومحمد وسعيد وعبد الرحمن وعبد الكريم وجبر .

وإبراهيم أولاده : محمد ومنصور وعبد الله ومحمود .

وعبد القادر أولاده: رشيد وسليمان وسعيد وعبد الله وحمد ومسلَّم.

وحافظ أولاده : عبد الحفيظ عمدة منشية راغب، وقد خلَّف عبد الكريم وآخرين .

(بيت السلم) أولاد هند بن سلاَّم وهم فروع :

الداودة ، والبدَّادي[1] ، وأبو محمود ، وعمدتهم الآن في فرع البدادي وهو شيخ العرب حسين عبد السميع- رحمه الله- في القليوبية .

---

(١) قلت : عائلة البدَّادي أصلاً ليسوا من الهنادي وإنما هم من مؤسسهم عبد السميع الجالي أبو فضيلة البدادي بن شعيب الحمري من قبيلة الحُمر إخوة الجميعات من بني علي من حصن بن علاَّق بن عوف بن بُهثة بن سُلَيم، كانوا في تونس ثم نزح معظمهم للجزائر وبعضهم نزح إلى برقة بليبيا، وقبيلة الحُمر ذكرت في حصر قبائل العربان عام ١٨٩٧م في قويسنا بالمنوفية وإطسا محافظة الفيوم وقنا، وقد انفصمت منهم عشيرة البدادي وانضمت للهنادي من لبيد من سُلَيم قبل قرنين ونصف قرن والبَّدادي معروفون باسم الهنادي في القليوبية (مركز طوخ) ولهم عزب عديدة مجاورين لعرب قبيلة الصُّهب من ذُباب من سُلَيم ولهم أراضي كبيرة خصبة وكان لهم دور مع أسرة محمد علي باشا ، ومن البدادية عائلة مناع في بلبيس محافظة الشرقية. وقيل أن عبدالسميع الجالي أبو فضيلة البدادي أعقب عبد الغفار وسلومة ، فمن عبد الغفار رضوان ورسلان وعبد الحميد وفرجاني ولهم عزب باسم كل واحد منهم في القليوبية ،ومن سلومة عائلة كبيرة لها عزبة كبيرة بمركز طوخ مجاورة للأخرى من أولاد عبد الغفار .

وكبير عزبة رضوان رضوان عبد الخالق رضوان ، وكبير عزبة رسلان الشيخ زكريا رسلان وكبير عزبة عبد الحميد الدكتور عبد المنعم عبد الرازق ، وكبير عزبة فرجاني المستشار باستئناف القاهرة الأستاذ فرجاني عبد القادر فرجاني، وكبار عزبة سلومة الشيخ سيد أبو أحمد، والشيخ راتب عبدالحليم كريم، والشيخ إبراهيم عبد الحميد كريم.

(الأفراد): هؤلاء في ذرية عمر الفريد بن سلاَّم، وانضموا للهنادي من هند ابن سلاَّم ، وهم منتشرون في مديريات الشرقية والدقهلية ومنهم في الساحل الشمالي وعائلاتها كالآتي :

عائلة أبومنديل : ومنهم كان العمدة عدلان زيدان منديل ، وشيخ العرب عبد العزيز عبد العاطي زيدان .

عائلة جبريل: وفي عائلة جبريل الشيخ عبد الحميد نعمان عمدة منشية العاصي، وفيهم رجال مشهورون نذكر منهم مشايخ العرب راتب حسين عبدالسميع، وعبد المنعم راتب وعدلي راتب خير الله عبد السميع .

عائلة العمور : وهي العائلة المشهورة من الأفراد ، وهناك عائلات أخرى لم نطلع على أسمائها .

الابن الثاني لهند (امنيصير) بن جابر[1] :

أمنيصير خلَّف هارون وهو خلَّف ولدين علي وسلطان، أما علي فقد خلَّف مساعد المعروف به عائلة مساعد والباقي في ذريته عبد الناصر عيسى وأولاد مساعد غيضان وإبراهيم بن موسى بن عبد القادر وسلطان ،وهذا البيت الموجود منه الآن أولاد مساعد وأولاده عبد القادر وفي أولاد علي بريشه وهو خلَّف بريشه وهو خلَّف ثلاثة أولاد أحدهم موسى والثاني سليمان والثالث صالح وموسى له أربعة أولاد أحدهم عوض جد عبد الكريم مفتاح والثاني أسلومة جد عبد السلام حمد أسلومة والثالث حمد والد الشيخ صميدة وذريته محمد أبو حميدة الصغير ومحمد الكبير ومحمود وأحمد أولاد محمد الصغير هم مشايخ العرب حميدة ومحمد الكبير أولاده عبد الرحمن وحمد وموسى وأولاد حمد فايز وعوض وأولاده محمود عبد الصمد والرابع جبر وذريته موسى وناصر .

---

(١) أملاه شيخ العرب محمد محمد سلطان بجهة الإسماعيلية .

أما سليمان فله ذرية غير معروفة، وأما صالح فله ثلاثة أولاد أحدهم بريشة جد حسين موسى والثاني أبو الزينة وله ولدان أحدهما عبد القادر والثاني سيف النصر وهؤلاء موجودون، والثالث أبو بكر وهو والد سليمان وصالح والسعداوي وأحمدي وعبد الجليل، وهذا البيت يبتدئ من علي بن هارون وهؤلاء كلهم أولاد هارون بن منيصير .

الولد الثاني ابن هارون بن منيصير وهو سلطان وله ولد واحد وهو يادم المعروف ومدفون بجهة القرية بمريوط ، ويادم له ثلاثة أولاد وهم عامر وبطور ومحجوب ، وعامر وأولاده علي وسلطان ، وعلي أولاده محمود وسلطان والأخير خلَّف محجوب، أما محمود فله أربعة أولاد مقرب وعلي ومنيصير وحمد وأولاده مقرب عبد النبي وهو خلف محمد وعبد القوي وعبد السلام وعبدالرحمن وعبد اللطيف .

وعلي خلَّف مشايخ العرب محمد وأبو القاسم وعبد الله ومحجوب .

ومحمد خلَّف (شيخ العرب صاحب هذا الإملاء عن العشيرة) وكامل وحسين .

وأبو القاسم خلَّف محمود ومحمود خلَّف محمد محمود وخلَّف علي عمدة القبيلة وعبد الله خلَّف علي .

امنيصر خلَّف جبالي وهو خلَّف لمنيصر وسعيد ويادم وعبد الحميد وعبدالمجيد.

وأولاد حمد هم عبد العزيز وحسين وأحمد ومصطفى .

وحسين خلف حامد ومحمود عبد العزيز خلف أبو القاسم ومحمد وشكري.

أما أولاد سلطان بن عامر شقيق علي الذي تقدم خلَّف بطور وهو خلف عبد النبي وسلطان وإبراهيم ومحمد ، أولاد عبد النبي عبد الرحمن ومحمد ومحمود ولمنيصر وعبد الله .

وأولاد سلطان محمود وهو خلَّف عبد الحميد .

وإبراهيم خلَّف محمد وهو خلَّف عبد الله .

وبطور الكبير شقيق علي بن عامر أولاده علي وهو خلَّف عبد الحميد وله أولاد كثيرون بجهة أبو سلطان وفايد على خط قناة السويس .

ومحجوب بن يادم خلَّف محجوب وهو خلَّف محجوب وهو خلَّف مفتاح وهو خلَّف محجوب حمد ومحجوب خلَّف محمود وحامد وعبد الخالق وتركي وحمد خلَّف علي وعبد العاطي وعبد القادر بجهة فايد وأبو سلطان .

وعائلة مؤمن الذين منهم عائلة أبو حرب وعائلة البلتاجي وهم أولاد لعائلة بريشة المقيمين بمركز تلا منوفية، وكبيرهم اليوم شيخ العرب عبد القوي بريشة وإقامته ببلدة صندلا مديرية الفؤادية وفيهم مشايخ العرب .

وعائلة سعيد وعائلة الجهمي وأبو قفة الموجودون في أبو راضي ببني سويف وهو مشهورون بعائلة عربي وعائلة مرزوق وغيرهم وهم جميعًا منسوبون لبيت العواطلة المضموم لبيت الطريفات المنسوبين لبيت المباركين أولاد مبارك الذي ينسب إلى هذا. ويقول شيخ العرب محمد علي سلطان أن منيصير وعليوة كان لهم أخ صغير يُسمَّى الحفيان وذريته الموجودون في «أبو حماد» مديرية الشرقية .

وسليمان أولاده: محمد وعبد الله وإبراهيم ومحمد خلَّف مشايخ العرب عوض وسليمان وعبد الله خلَّف محمد وعبد اللطيف وأبو بكر وإبراهيم خلَّف علي.

والسعداوي أولاده أبو بكر وهو خلَّف السعداوي .

وأحمدي خلَّف صالح ومسلَّم وصالح خلَّف راتب ونجيب ورياض وفتحي ومحمد وصلاح .

وصالح بن أبو بكر خلَّف علي وهو خلَّف محمد والسيد .

وعائلاتهم على العموم كثيرة ومنتشرة في معظم مراكز مديرية الشرقية وهم عائلات رسلان وراغب وعليوة وسعود وجندل وبشارة ومجِّلي وراجح وعبد المجيد ومازن وغالب . . إلخ .

ملخص ما قاله الجبرتي في تواريخ مصر خلال الثلاثة قرون الأخيرة عن الهنادي :

(١) في عام ١١٨٢هـ سيَّر علي بيك الكبير الذي صارت له السيطرة على مصر وقتئذ ، سيِّر تجريدة على الشيخ سويلم بن حبيب رئيس عربان نصف سعد وعلى عرب الجزيرة ، فهرب سويلم بمن معه إلى البحيرة عند عرب الهنادي فانكف الطلب عنه من الوالي .

قلت : والمسافة الزمنية بين علي بيك الكبير ومحمد علي باشا لا تتعدى أربعين عامًا ، وقد تمرَّد علي بيك الكبْير على العثمانين وكان من المماليك الأقوياء وانفرد بحكم مصر حقبة من الزمن حتى قضى عليه العثمانيون بخيانة محمد أبو الذهب قائده في مصر والشام وقتئذ .

(٢) في عام ١٢٠٠هـ ذهب مشايخ الهنادي إلى الإسكندرية مع بعض مشايخ آخرين من العرب في البحيرة، وذلك استجابة لدعوة أمير الحج ووالي جدة في الأراضي الحجازية والمُسمَّى أحمد باشا الجداوي فألبسهم خلعًا وأعطاهم دراهم .

(٣) في عام ١٢٠٣هـ استدعى إسماعيل بيك الكبير الذي طمح إلى السلطة الشاملة في مصر عرب البحيرة والهنادي ، فحضروا بجمعهم وأخلاطهم وانتشروا في الجهة الغربية من رشيد إلى الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزرع ويضربون المراكب في البحر ويقتلون الناس ، وكذلك فعل العرب في البر الشرقي فتعطَّل السير في البلاد برًّا وبحرًا .

(٤) بعد خروج الفرنسيين من مصر عام ١٢١٧هـ صدر فرمان سلطاني إلى مشايخ العرب الهنادي فيه إقرارهم في منازلهم في البحيرة وفدافدها ، جريًا على ما كان عليه أمر آبائهم ، استجابة لعرائض قدَّموها على شرط أن لا يعتدوا على

(**) يقول الرواة أن هناك فرقة من الهنادي في دولة السودان وكانت قد صحبت الجيش المصري في فتح السودان وضمه إلى الإمبراطورية ، وقد سُمي السودان المصري في عهد الخديوي أو مملكة مصر والسودان في عهد الملكية إبان النصف الأول من القرن العشرين الميلادي .

أحد ولا يقطعوا الطريق ، وقد أحضر كاشف البحيرة المشايخ وتلا عليهم الفرمان وأخذ منهم التعهد اللازم .

(٥) وفي عام ١٢١٧هـ أيضا ضاق ذرع الناس من تطويل الأمور في تحقيق ظلاماتهم من قبل الوالي والموظفين العثمانيين حتى كرهوهم وتمنوا لهم الغوائل، وعصي أهل النواحي وعربد العربان وقطعوا الطرق، وانتمى العربان القبليين إلى الأمراء المصريين[1] وساعدوهم على العثمانيين ، ولما انحدر الأمراء إلى الوجه البحري انضم إليهم جميع قبائل الغربية والهنادي عرب البحيرة ومن معهم هناك.

(٦) في عام ١٢٢٣هـ طلب عربان الهنادي الإذن بالرجوع إلى منازلهم بالبحيرة وطرد أولاد علي الذين كانوا تغلبوا عليها حينئذ، وقد تمت المصالحة بواسطة شاهين بيك الألفي الذي سار معهم إلى ناحية دمنهور، وقد ارتحل أولاد علي إلى حوش عيسى فتبعهم شاهين بيك وحاربهم وأسر جماعة منهم واستولى على مقادير كبيرة من أموالهم فتشردوا في أنحاء الفيوم، ثم راسلوا الباشا ودفعوا له مائة ألف ريال لأجل رجوعهم إلى البحيرة وإخراج الهنادي منها فأجابهم إلى ذلك، ولكن الهنادي رفضوا وقاوموا الحكومة وقتئذ فاضطر أولاد علي إلى الارتحال من الإقليم.

(٧) في عام ١٢٢٥هـ حضر مشايخ عربان أولاد علي إلى الباشا فأكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشمير وأنعم عليهم بمئة وخمسين كيسا، وحضر مشايخ الهنادي إلى الأمراء المصريين وقد أعلنوا انضمامهم إليهم مع عربهم.

وما قاله نعوم شقير[2] عام ١٨٤١م عن الهنادي :

أنه لما رجع إبراهيم باشا[3] من سوريا نقض عليه عرب السواركة والترابين

---

(١) وهم المماليك . (٢) عن تاريخ سيناء الصادر عام ١٩١٦م.

(٣) إبراهيم باشا : هو ابن محمد علي مؤسس الدولة العلوية منذ عام ١٨٠٥م حتى عام ١٩٥٢م ، وكان إبراهيم قائدًا حربيًا ملهمًا انتصر في معارك عديدة ضد العثمانيين، واستولى على بلاد الشام وضمها للدولة المصرية لولا تدخل الدول الأوربية التي عقدت معاهدة مع تركيا وضغطت بالتالي على حكومة محمد علي في حتمية الانسحاب من سوريا وباقي بلاد الشام عام ١٨٤٢م.
ولإبراهيم باشا نصب تذكاري في ميدان العتبة في قلب العاصمة المصرية .

فنهبوا محطات البريد في الشيخ زويِّد وبير المزار (بشمالي سيناء)، فجرَّد عليهم عرب الهنادي من الشرقية في مصر لتأديبهم ، فساروا في طريق العريش وكانوا كلما صادفوا عربيا في طريقهم جردوه من ماله، فنفرت العربان إلى الجبال، فجمع الهنادي ماشيتهم وساقوها أمامهم إلى خان يونس في فلسطين فاجتمع منه هناك شيء كثير ، حتى قيل أن رأس الماعز بيع بقرشين وقتئذ.

الهنادي في الوثائق العثمانية إبان حكم محمد علي باشا :

- مُنح الشيخ عامر الطحاوي شيخ عربان الهنادي مائة فدان في وادي الطميلات[١] .

- أرسل مأمور القليوبية إلى الديوان الخديوي يحمل شكوى عربان الهنادي ورغبتهم في أن يزرعوا أطيان الأبعادية في سنهوة ويدفعون عن كل فدان ريالين وأذن لهم أن يزرعوها لمدة ثلاث سنوات وفي السنة الرابعة تحصل الضريبة على تلك الأطيان ، وقد أبدى العربان رغبتهم في الرحيل إلى مكان آخر إذا فرضت عليهم ضريبة زائدة على ما يدفعون ، فرأى مجلس المشورة أنه لا ينبغي أن تبقى هذه الأرض بورا بل ينبغي أن تُعطى لهم بأربعة ريالات دون أن يكلفوا ضريبة أخرى ويؤخذ منهم سند يقر برضاهم بذلك ويشرعون في زرعها [٢].

- صدر قرار مجلس ديوان خديوي إلى مأمور الشرقية بالموافقة على تأجير الأطيان التي طلبها الشيخ خميس من عربان الهنادي بالشرط الذي تقرر وهو استئجارها لمدة ثلاث سنوات بواقع سبعة ريالات في السنة ، وأن يستأجرها بعد هذه المدة بالإيجار الذي تستحقه[٣] .

---

(١) معية سنية عربي ، مجموعة ٤ ، سجل ١- أمر ٢٤٨ ، ١٢٥٠هـ .

(٢) الوقائع المصرية عدد ١٨٤ ، ١٠ ربيع أول سنة ١٢٤٦هـ - ٢٩ أغسطس ١٨٣٠ م .

(٣) ديوان خديوي تركي ، دفتر ٧٦٤ ،وثيقة ١١٥ ، من ديوان خديوي إلى حسن أفندي مأمور الشرقية ، غرة محرم ١٢٤٦هـ - ٢٢ يونية ١٨٣٠م .

- صدر قرار مجلس الملكية بشأن تأجير بعض الأطيان بثمانية ريالات عن كل فدان منها لكل من الشيخ أحمد الطحاوي والشيخ خميس الطحاوي من عربان الهنادي إذا تعهدا بزراعة الأرض وعدم تعديهما على الأراضي المجاورة [١].

- تولى عامر الطحاوي شيخ قبيلة الهنادي الإشراف على وادي الطميلات وبلغت قيمة المساحة التي في عهدته حوالي خمسة آلاف فدان[٢] .

كما مُنح أيضًا أطيان في قسم ميت العز[٣] وأطيان أخرى في مديرية الشرقية[٤] .

- وصدر أمر آخر بإعطاء شيخ العرب عامر الطحاوي مائة فدان من أصل ثلاثمائة فدان بأبعادية ميت العز بدلاً من المائة فدان التي كانت بعهدته بناحية الوادي وأراد استبدالها وأن يدفع عوائد المائة فدان التي بالوادي عن سنة ١٢٦١هـ.

- وقد نجحت سياسة منح الأراضي حيث توجد الأراضي الصالحة للزراعة، فاستقر جزء كبير من قبيلة الهنادي بمديرية المنوفية ومارست الزراعة حتى انفصلت تمامًا عن القبيلة الأم[٥].

---

(١) ديوان خديوي تركي دفتر ٧٧٩ ، وثيقة ١٥٨ ، من مأمور ديوان الخديوي إلى حسن أفندي مأمور ثلث الشرقية ، ٢٤ محرم ١٢٤٦هـ ١٥ يوليو ١٨٣٠م.

(٢) معية عربي ، مجموعة ١ ، وثيقة ٦٤ ، ١٢٥٠هـ .

(٣) معية سنيه : فهارس أوامر كريمة ،دفتر ٤١١ ،وثيقة ٨١٨ .

وميت العز من القرى القديمة بمركز ميت غمر بمديرية الدقهلية.

(٤) معية عربي ، دفتر ٢٦ ، وثيقة ٣ ، من سعادة عسكر باشا إلى مدير الشرقية عارف بيك ،٢٦ شعبان ١٢٦٤هـ - ٢٠ يوليو ١٨٤٨م.

(٥) معية سنية عربي ، مجموعة ٤ ، دفتر ٣ ، ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م

لمحة عن تاريخ الهنادي:

كانت مساكن قبيلة الهنادي في بداية نزولهم من برقة في محافظة البحيرة وكان هذا في عهد الأتراك العثمانيين ، وكانوا في حروب مستمرة مع قبيلة الجميعات وقبيلة أولاد علي الآتي التفصيل عنهما ، وانتهت هذه الحروب في عهد محمد علي[1] باشا بانتصار أولاد علي والجميعات على الهنادي الذين نزحوا إلى الشرقية وبدأوا يستقرون فيها ، وكان زعيم الهنادي وقتئذ يُسمى آدم سلطان من فرع المناصرة ولكن كُتَّاب الحملة الفرنسية ذكروا أن زعيمهم قبل قرنين كان موسى أبو علي ، وقد استمرت بعض المصادمات بين أولاد علي والهنادي في الشرقية قرب وادي الطميلات كما يذكر الرواة ، وفي هذا الوقت كان الشافعي شيخ العليوات يعمل مع نحو مائتي عربة لمساعدة محمد علي باشا في حملته للشام، وقد نجح في أعماله هناك وبعد عودته لمصر كان آدم سلطان قد توفي فعيَّن محمد علي باشا الشافعي شيخًا على نصف القبيلة ، مما أدى إلى نفور فرع المناصرة وبذلك انقسمت القبيلة إلى جهتين ، قسم الشافعي بمساعدة ولده والقسم الآخر وهو المناصرة على رأسه عائلة سلطان (السلاطنة) ، ولكن الطحاوي من فرع الشافعي لم يأبه لهذا التقسيم وصمم على جمع السلطة لنفسه مما أدى إلى تعصب كبار القبيلة ضده وأدى ذلك إلى اغتياله فى نهاية الأمر كما يقول الرواة، وكان

---

(١) ذكر في تواريخ مصر أن طوسون باشا ابن محمد علي والي مصر في بداية القرن التاسع عشر للميلاد كان متحالفًا مع عرب الهنادي في البحيرة وقد اصطنعهم لنفسه والاستعانة بهم في حروب الشام والسودان ونجد وغيرها ثم أقطعهم أرضًا شاسعة في البحيرة ، فلما تكبروا ومالوا إلى العصيان لأوامر الحكومة في دولة محمد علي وهذا لحب الأعراب البادية للعيش بحرية، أحضر طوسون باشا جماعة من بدو أولاد علي من السعادي في برقة وقد فتح لهم صدره، وأحسن عليهم بالعطايا وأغدق عليهم الأموال والسلاح حتى قويت شوكتهم في البحيرة ، ثم فاجأ الهنادي العصاة على حين غرة فأوقع بهم في عدة وقعات وطاردهم حتى الشرقية بمساعدة أولاد علي، وأدى ذلك إلى تكاثر أولاد علي في البحيرة وامتدوا في الساحل الشمالي وخاصة بعد حروبهم مع العبيدات من الحرابي وطرد العبيدات لهم من برقة بعد تعاون الأتراك مع العبيدي كما سيأتي ذكره.

ذلك في مكان يسمى عش الشيرازي وبه كان اجتماع لكبار قبيلة الهنادي ، ورغم تحذيره من الخطر إلا أنه صمم على حضور الاجتماع ، وبعد اغتياله قام أخوه الأمير بالاستعانة بمحمد علي باشا فأمده ببعض قواته العسكرية ، وبمساعدة هذه القوات ورجال قبيلته المؤيدين له حارب فرع المناصرة وطاردهم إلى جهة الشرق من صحراء سيناء وقتل العديد من فرسانهم وهرب الآخرون إلى جهة الشام ، ثم بعد حقبة زمنية تصالح المناصرة والشافعية مما أدى إلى عودة المناصرة أو بعضهم إلى مصر ، ولكنهم تجنبوا محافظة الشرقية ونزلوا في بني سويف .

وفي عام ١٨٤٩م توفي محمد علي باشا وفقد أمير الشافعي مكانته عند الوالي الذي تولى من أبنائه، وقد قام أحد المخبرين المدعو النباشي من إبلاغ الخديوي عباس أن أمير الشافعي شيخ الهنادي ورجاله قرروا الاستيلاء على البلاد وحكمها، فقرر الخديوي عباس القبض على عائلة الشافعي واعتقل اثنين من كبارهم وهم فيصل وغارب، أما الباقون ففروا إلى الشام[1] ثم عفا الخديوي عنهم وصرح لهم بالعودة إلى مصر فعادوا ، ومن أشهر فروع الهنادي هم الطحاوية والسلاطنة والشافعي، وكان من عائلة سلطان محمد بيك أبو سلطان ـ رحمه الله ـ وكان ذا نفوذ في محافظة الشرقية ، ومنهم محمد علي بشير الذي كان ضمن الصف الثاني من الضباط الأحرار في ثورة ١٩٥٢م في مصر وقد تولى منصب محافظ الغربية ، ومنهم محمد سلطان عضو المجلس الشعبي لمحافظة الشرقية ويقطن في أبو حماد وله نشاط سياسي على مستوى المحافظة.

لمحه عن حروب الهنادي مع أولاد علي

كانت الهنادي آخر قبائل أولاد سلاَّم (السلالمة) نزولاً إلى مصر من برقة بعد البهجة وبني عونة ، وقد سيطرت الهنادي على صحراء مصر الغربية ومنطقة

---

(١) أثناء وجود هؤلاء في الشام (فلسطين) اشتركوا في حرب عودة وعامر وهما أخوان من قبيلة التياها ، واشتركت في هذه الحرب قبائل عديدة في فلسطين وسيناء وكانت عام ١٨٥٤م ، ويقال أن الخديوي عباس قد أخذ أولادهم رهائن فهاجروا إلى فلسطين ، وكان بينهم فارس شجاع اسمه مطرود ، كما يذكر أن الذي عفا عنهم هو الخديوي سعيد.

البحيرة، وكانت تعامل قبيلتي الجوابيص والجميعات معاملة سيئة ، حيث إن الأخيرة كانت تشارك الهنادي في السكن بالبحيرة ، وعندما وصل أولاد علي إلى الصحراء الغربية والبحيرة استقبلهم الجميعات استقبالاً كبيراً لما أن الجميعات لهم علاقة صهر قديمة معهم ، وقد اتفق أولاد علي والجميعات على محاربة الهنادي ، ولما شعر كبار الهنادي بتقارب القبيلتين وبما يُدبَّر لهم في الخفاء أرسلوا في طلب كبير الجميعات وقتئذ وكان يُدعى البقوشي وكاشفوه في هذا الأمر ، ولكن البقوشي أقسم لهم بأن الجميعات مخلصين للهنادي ولا يُضمرون أي غدر أو عداء وأن مالهم ورجالهم ملك للهنادي ، ولكن هذا القسم كان خدعة من البقوشي الذي كان يستعد للحرب والقتال بمساعدة أولاد علي وبتأييد من طوسون باشا، وفعلاً دارت حروب دامية وطاحنة انتصر فيها الحليفان على الهنادي بعد مفاجأتهم بالهجوم بدون سابق إنذار ، فلجأ الهنادي إلى الشرقية ونزحوا من البحيرة والصحراء الغربية لمصر ككل وتوطن أولاد علي مكانهم بجوار الجميعات .

الهنادي في الشام

الهنادي في سوريا والأردن الآن هم بقايا للسرية التي قامت بمساعدة جيش محمد علي القادم من مصر لفتح بلاد الشام وضمها إلى الدولة المصرية وسلخها عن الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، وكان فرسان الهنادي الشجعان مع إبراهيم باشا ابن محمد علي والي مصر ، وقد تكونت عائلة كبيرة من هؤلاء الذين فضلوا التوطُّن في سوريا والأردن ، وكان قائد السرية كما أسلفنا يُسمى سليمان الشافعي ، ومن الهنادي فرقة في الأردن على رأسهم سعادة سالم باشا الهنداوي الذي يعد في طليعة عيون زعماء العرب في المملكة الأردنية الهاشمية، وقال وصفي زكريا في كتابه عشائر الشام: إن من الهنادي فرقة كبيرة تقطن سوريا ومساكنهم في نواحي حلب وإن هؤلاء كانوا من ضمن الفرسان البدو الذين تطوعوا مع إبراهيم باشا المصري في عام ١٨٣٢م - ١٢٤٨هـ والذي ضم الشام للدولة المصرية، وأضاف أن الهنادي يتواجدون في قرى كثيرة لقضاء العرب وقضاء المعرة وعدد بيوتهم ٤٠٠ بيت.

مساكن قبيلة الهنادي[١] في الوقت الحاضر ورجالاته المشهورون:

تقطن أغلب عشائر وفخوذ وعائلات الهنادي في محافظات الشرقية والإسماعيلية وبعضهم في الغربية والمنوفية والبحيرة والفيوم والجيزة وأسيوط والمنيا والصحراء الغربية والصعيد، وأشهر عشائر الهنادي هي عشيرة الطحاوية ويقيمون في جزيرة سعود[٢] المسماة باسم جدهم سعود الطحاوى وغيرها من بعض القرى التابعة لمركز الحسنية بمحافظة الشرقية، أشهرها جزيرة برد وجزيرة عليوة الطحاوي وعزبة سعد الطحاوي والمناجاة الكبرى والمناجاة الصغرى وعزبة المناجاة ومنشية بشارة الطحاوي ومنشية راغب الطحاوي ونجع عبد السلام الطحاوي وصان الحجر القبلية والبحرية أو الملكيين البحرية والقبلية، علاوة على مناطق عديدة في مراكز بلبيس وأبو حماد وكفر صقر وأولاد صقر، ويجاور الطحاوية عائلات من قبيلة الأخارسة والنفيعات في المراكز الثلاثة الأخيرة من محافظة الشرقية، وذكر لي الرواة أن الطحاوية يملكون حوالي ٢٧ ألف فدان في مركز الحسنية وحده، ويملكون

---

(١) ذكر الفرنسي أميديه جوبير في وصف مصر المترجم: أن من الهنادي فرقة في جرجا، ومن الطحاوية في شمالي منفلوط (أسيوط).

قلت: هناك نجع (قرية كبير) للهنادي في إسنا بقنا وعزبة للهنادي في بلبيس.

(٢) جزيرة سعود تنقسم الآن إلى القبلية والبحرية، وكانت محاطة بالمياه قديمًا وقد ردمها أجداد الطحاوية من المناطق الرملية المحيطة بها وزرعوها ثم ملكوها ويقطن بها غيرهم من بعض الفلاحين وعائلات أخرى من القبائل الأخرى مثل المعّازة والمساعيد والعيايدة، وجزيرة سعود شأنها في الإصلاح شأن جزيرة برد وجزيرة عليوة.

ومن قرى أو عزب الطحاوية التالية:

كفر هنداوي الطحاوي بسنورس الفيوم، وعزبة نمر الطحاوي في فاقوس بالشرقية، وعزبة معاون الطحاوي في فاقوس، وعزبة السعدي بيك الطحاوي في كفر صقر وفي فاقوس بالشرقية، وعزبة خداش الطحاوي بفاقوس، وعزبة صميدة الطحاوي بفاقوس، وعزبة الطحاوي بالزقازيق شرقية، وعزبة عبدالمجيد الطحاوي بالزقازيق، وعزبة شعيب الطحاوي بإطسا فيوم، وعزبة مازن الطحاوي بالزقازيق، وعزبة منشية بشارة الطحاوي بالحسنية شرقية، وعزبة منشية راغب الطحاوي بالحسنية شرقية، وعزبة منشية راجح الطحاوي بالحسنية، وعزبة الطحاوي بكفر صقر وفاقوس، وعزبة راغب الطحاوي بفاقوس، وعزبة عبدالسلام الطحاوي بالحسنية، وعزبة سلامة الطحاوي بالحسنية أيضًا، وعزبة نصر الطحاوي في أبي حماد شرقية، وعزبة مجلّي الطحاوي بأبي حماد، وعزبة سعيد بندر الطحاوي في أبي حماد، وعزبة سعيد الطحاوي في أبي حماد أيضًا.

ما يزيد عن ثلاثين ألف فدان في المراكز الأخرى، وتعدُّ عشيرة الطحاوية من عشائر الهنادي البارزة في الزراعة لأنها تملك هذه المساحات الكبيرة من الأراضي الخصبة في الديار المصرية[١].

والهنادي على رأسهم عشيرة الطحاوية كانوا بدواً يسكنون الخيام أو بيوت الشعر منذ قرن ونصف قرن فقط، ولكنهم بعد ذلك تركوا البداوة وسكنوا القرى ومالوا للزراعة والتحضُّر في المدن، واشتهروا بتربية الخيول العربية من الصافنات الجياد ويتاجرون فيها من مدة كبيرة، ويأتيهم الأمراء والأعيان والفرسان من كل مكان لشراء الخيول[٢] الأصيلة، ولربما جلبوا سلالات أوروبية الآن، وقد ملك العديد منهم اصطبلات لتربية هذه الخيول، واشتهر الطحاوية من الهنادي بحب الصيد بالخيول والصقور[٣] فكانوا في غاية النزاهة والإقبال على الحياة ببساطة وراحة بال، ومن الطحاوية رجالات كثيرون نالوا قسطًا من العلم وتقلَّدوا مراكز ومناصب قيادية في الدولة المصرية منذ عهد الملكية وحتى الآن.

رجالات الطحاوية البارزون:

أذكر عمدة الطحاوية في جزيرة سعود قبلي بمركز الحسنية محافظة الشرقية وهو يونس زيدان، وعمدة جزيرة سعود بحري وهو النادي الطحاوي، وعمدة منشية راغب عبد الكريم عبد الحفيظ حافظ راغب الطحاوي، أما عمدة عموم عشيرة الطحاوية في محافظة الشرقية فهو الشيخ سعد عبد الله سعود الطحاوي،

---

(١) ذكر لي أن حوالي ٥٠٪ من أراضي مركز أبو حماد يملكها أفراد من عشيرة الطحاوية، و٥٥٪ من أراضي مركز كفر صقر يملكها الطحاوية، و٢٥٪ من أراضي مركز بلبيس يملكها أيضًا الطحاوية علاوة على مئات الأفدنة المبعثرة والمتفرقة في نواحي التل والقصاصين وغيرها.

(٢) من أنوا الخيول عند الطحاوية: الدُّهم، والتمريات، والخرسة، والمعنقية، والخلاوية، والودنة، والنواقية، وقد اتخذت محافظة الشرقية الحصان رمزًا لها على علم المحافظة.

(٣) ومن أشهر هواة تجارة الصقور لبلاد الخليج أذكر الأخ الكريم مطلق سعيد عبد العاطي الطحاوي، وعبدالستار سليمان الطحاوي، وعارف معاون الطحاوي.

ومن رؤساء عائلات الطحاوية أذكر: الشيخ مطلق سعيد عبد العاطي الطحاوي وعمدة فخذة صميدة الطحاوي، وعارف معاون الطحاوي، وراتب خليل منصور الطحاوي، والشيخ عطية عليوة معاون الطحاوي، وإبراهيم عبد الله سعود الطحاوي وكان وكيلاً لوزارة المالية المصرية، وعبد الحميد عبد الستار الطحاوي، والأستاذ محمد شكري بشارة الطحاوي، وعامر محمد فرحان الطحاوي، وحسين سلامة الطحاوي، والشيخ إبراهيم دياب سلامة الطحاوي، والأستاذ منصور كريم شافعي الطحاوي، والعمدة عبد الحميد أبو راجح الطحاوي في السعادات مركز بلبيس، وغيرهم أذكر بعض الرجالات المعروفين الآتي ذكرهم:

اللواء عبد السميع كريم الطحاوي مدير أمن في وزارة الداخلية سابقًا، واللواء عبد الحميد راجح الطحاوي مدير قلم المرور بالمنطقة المركزية في السويس، واللواء عبد الخالق عبد السميع الطحاوي مساعد وير الداخلية ومدير شرطة السياحة، والعقيد عبد الرازق عدلان الطحاوي مأمور قسم في محافظة بني سويف، والعميد يونس مجَلِّي الطحاوي في تفتيش مديرية أمن الإسماعيلية، والمقدم عياد أحمد فرج الطحاوي المفتش بمديرية أمن الشرقية، والرائد طارق عبدالحميد في مصلحة السجون بالشرقية، والرائد عبد الناصر محمد الطحاوي بالإسماعيلية، وفي القوات المسلحة المصرية من الطحاوية رجالات عدة تقلَّدوا مراكز قيادية أذكر على سبيل المثال لا الحصر اللواء دكتورّ عبد الله عبد اللطيف الطحاوي رئيس قسم المسالك البولية بمستشفى المعادي العسكرية، والرائد محمد حمد سلامة الطحاوي وغيرهم لم يحضرني أسماؤهم.

ومن أعضاء مجلس الشعب المصري الذي لا تخلو دورة منه إلا بوجود رجال فيه من عشيرة الطحاوية أو من الهنادي عمومًا، وأذكر من الأعضاء الحاليين الدكتو عبد الستار الطحاوي، وبشارة الطحاوي.

وفي مجلس الشورى بركات درمان الطحاوي، ومن الأعضاء السابقين

المشهورين في مجلس النواب أذكر سعيد بشارة الطحاوي، ومحمد بيك السعدي الطحاوي وكان لكليهما شهرة واسعة في محافظة الشرقية.

ومن الطحاوية رجال بلغوا درجات كثيرة في التعليم وتقلّدوا وظائف هامة ولا يمكن حصرهم سواء كانوا أطباء أو مستشارين أو محامين أو مهندسين أو معلمين، وأذكر بعض كبار الأطباء مثل أحمد عبد اللطيف الطحاوي أستاذ بكلية طب الزقازيق، وأحمد حاكم سليمان أستاذ بكلية قسم الأورام بطب الزقازيق، والدكتور عبد الرحمن عبد اللطيف الطحاوي رئيس قسم النساء في كلية طب الزقازيق بمحافظة الشرقية.

ومن أشهر فروع الهنادي الآخر نذكر:

ـ السلاطنة[1]: ومساكنهم في مركز فايد محافظة الإسماعيلية قرى أبو سلطان والضباعية وعين غصين، وفي مركز الإسماعيلية ك عزبة الجبالي سلطان، وفي مركز أبو صوير بعزبة أبو سلطان وعزبة هيبة.

وفي محافظة الشرقية في مركز أبو حماد في عزبة أبو سلطان ـ الأسدية.

وفي محافظة الإسكندرية في العامرية في عزبة أبو سلطان.

وفي المنوفية عائلة أبو ريشة من أبي سلطان مركز ميت أبو الكوم.

وفي المنيا من أبي سلطان في ناحية مغاغة.

وفي أسيوط من أبي سلطان في ناحية منفلوط.

وفي الفيوم وبني سويف مركز أشمنت جماعة من السلاطنة.

وفي رفح فلسطين وسوريا جماعات من أبي سلطان الهنادي.

---

(١) توجد عزبة السلاطنة في فاقوس بالشرقية.

وذكر أحمد لطفي السيد في كتابه قبائل العرب المطبوع عام ١٩٣٥م أن عمدة الهنادي كان غالب بن سليمان، وعبد النبي سلطان.

وكبير السلاطنة سابقا هو حمد باشا سلطان ـ رحمه الله، ومن كبار السلاطنة راشد عبد العزيز حمد سلطان، وعبد الرحمن عبد العزيز حمد سلطان، وأحمد ماهر محمد محمود سلطان وكيل وزارة الزراعة سابقا، وعبد العزيز محمد عبد العزيز حمد سلطان ضابط على المعاش، والمهندس أحمد قاسم عبد العزيز حمد سلطان، وعامر محمود محجوب سلطان، والسيد محمود محجوب سلطان، وشكري عبد العزيز حمد سلطان مدير عام في شركة التعمير سابقًا، وصابر محمود محجوب سلطان المحامي، ومصطفى راغب الجبالي سلطان بهيئة قناة السويس.

ومن السلاطنة محمد محمود سلطان قائم بمصالح الملك إدريس السنوسي ملك ليبيا الأسبق، ومنهم علي محمود سلطان عمدة قبيلة الهنادي ي عهد الملكية في مصر.

والسلاطنة في الإسماعيلية يجاورون المطاردة أبناء عمومتهم من الهنادي وتوجد علاقة مصاهرة.

والسلاطنة يملكون أراض زراعية ويمارسون الزراعة وتربية الحيوانات والدواجن وهم من العرب المستقرين.

ـ المطاردة: وهم من فروع الهنادي المشهورة ويلتقون مع أولاد الشافعي في عليوة ومع السلاطنة في جابر.

ويتركز المطاردة في قرية الوصفية بمركز أبو صوير البلد محافظة الإسماعيلية ويمتلكون أراضٍ زراعية في مركز أبو صوير ولهم عزبة كبيرة باسمهم في الوصفية ولهم مدارس تعليمية في الوصفية وأبي صوير البلد باسم شيوخهم مثل مدرسة الشيخ محمود محمد إبراهيم مطرود ـ رحمه الله ـ ومدرسة المهندس مجاهد محمود محمد مطرود، ومعهد دقينش أبو مطرود الديني.

ويهتم بعض المطاردة بتربية الخيول الأصيلة من الصافنات الجياد.

ومن عُمد المطاردة السابقين للوصفية بمركز أبو صوير البلد محافظة الإسماعيلية:

محمد إبراهيم أبو مطرود، ومحمود محمد إبراهيم أبو مطرود، ودقينش إبراهيم أبو مطرود، وسعيد دقينش إبراهيم أبو مطرود.

ومن رجالات المطاردة الحاليين أذكر كبير المطاردة بالوصفية مركز أبو صوير الشيخ الفاضل دخيل أحمد محمد إبراهيم مطرود، والمهندس مجاهد محمود محمد إبراهيم مطرود، والشيخ سعد أحمد محمد إبراهيم مطرود، والأستاذ حسن حمد أحمد محمد إبراهيم مطرود، والأستاذ عيد عبد السلام مطرود، والمهندس عبد الكريم قرضة عبد المعطي عويدات مطرود، ومحمود عبد السلام دقينش مطرود، والدكتور شامل السيد البدري محمد مطرود، والمهندس شريف السيد البدري محمود مطرود في إيطاليا، والمهندس سمير قاسم مطرود والأستاذ طلعت مجاهد مطرود، ومن المطاردة عدة محامين أشهرهم سمير علي دقينش، وسامح دخيل، وهاني سعد أحمد مطرود.

ـ العلوانة: جزء من العلوانة في جزيرة عليوة بمركز الحسنية بالشرقية، ومنهم جزء في محافظة الإسماعيلية.

ـ القطيفات: منهم في نواحي أبو حمص والدلنجات بمحافظة البحيرة، وكما منهم جزء في محافظة الفيوم.

ـ الطريفات: فهم يتركزون في الفيوم وبني سويف.

وذكر الرواة أن عائلة الطلخاوي في الإسكندرية والغربية من الهنادي وجاوروا أولاد علي من مدة كبيرة، وكذلك عائلة الشيمي في حوش عيسى بالبحيرة، وعائلة مكاوي في الدلنجات بحيرة هما أيضًا من الهنادي.

ومن فروع الهنادي السالفة الذكر رجالات تقلدوا مناصب في الدولة ومنهم أعيان ولكن ليس بدرجة الطحاوية، ولم تحضرني أسماؤهم.

وإتمامًا للفائدة نذكر بعض ما ذكره أحد الهنادي في كتاب أسماه الهادي في معرفة بني سُلَيْم والهنادي[1] :

قال عن هجرة الهنادي من برقة بليبيا وانتشارها في الديار المصرية:

بسبب الحروب التي نشبت بين بطون بني سُلَيْم في ليبيا انتقلت قبيلة الهنادي إلى الديار المصرية عام ١٠٠٠هـ (أي من أربعة قرون ونيف) وقطنت مديرية البحيرة ثم انتقلت إلى صعيد مصر وبقيت به حتى أقطنها محمد علي باشا في مديرية الشرقية فظلت بها حتى يوم الناس هذا.

وتنتشر قبيلة الهنادي على امتداد مصر المحروسة ، ففي محافظة الشرقية أغلبهم في مركز الحسنية وأبو كبير وكفر صقر وأبو حماد وبلبيس وفاقوس ومنيا القمح .

وينتشرون في مناطق متفرقة في محافظات المنوفية والغربية وخصوصًا في كفر الزيات والسنطة ،ومنهم في محافظة القليوبية في قرى كفر شكر مثل البقاشين وغيرها ، وكذلك من الهنادي في محافظة البحيرة في مركز حوش عيسى وأبوحمص والدلنجات .

أما في صعيد مصر فإنهم يتواجدون في محافظة الفيوم والمنيا وبني سويف وأسيوط وخاصة مركز أبنوب ،وفي الإسماعيلية يتواجدون في أبو سلطان وأبوصوير، وقد تفرعت بيوت كبيرة من الهنادي أشهرها العليوات والمناصرة اللذان تعاقبا على رئاسة ومشيخة القبيلة عبر القرون التي مضت.

وفي العليوات تفرعت بيوت أخرى أشهرها بيت أبي بكر ومطرود والعلواني والمنفي والسعداوي .

---

(١) هو الأستاذ محمد بن علي بن يونس بن موسى بن علي بن بركات بن أبي بكر بن موسى بن سعد بن أبو نجلة بن عليوة بن جابر الصغير ابن عامر بن جابر الكبير ابن حماد بن سلامة بن هند ابن سلاَّم ، من مواليد ١٩٥٣م - مدرس لغة إنجليزية بمدارس الحسنية بالشرقية ، ويعمل في السعودية حاليًا في مدارس منارات الرياض .

وقال عن دور الـهنادي العظيم مع أسرة مـحمـد علي باشا والي مـصر من بداية القرن التاسع عشر الميلادي :

شارك الهنادي في جـميع حروب مـحمد علي وابنه إبراهيم باشـا في الشام والسودان وكان رأس القـبيلة حينئذ هو الطحاوي بن الـشافعي بن أبي بكر والذي كانت له الحظوة في بلاط محمد علي وابنه إبراهيم باشـا لما كان يتمتع به من ثقافة عالية وفروسية وتأييد من جميع أفراد قبيلة الهنادي .

وقد شارك الطحاوي في كل حروب محمد علـي باشا وبسبب شهرته وقتئذ عم اسمه على مـعظم عرب الهنادي في الشرقيـة رغم أن الطحاوي لم يُنجب إلا ولداً واحداً وهو الشرقاوي .

وقد قُـتل الطحاوي على أيدي أبناء عـمومـته المناصرة وهو فـي طريقه إلى الاجتماع الذي عُقد لتصفية الخـلافات التي دبت بين الهنادي بسبب مشيخة القبيلة وقد قُتل في مكان قريب من التل الكبير يُسمى عش الشيرازي .

ومن أشهـر قادة سـرايا الهنادي الذين خرجـوا إلى الشام مع إبراهيـم باشا (سليمان الشافعي) وهو أخو الطحاوي .

وقال عن بروز الهنادي في عدة مناسبات إبان عهد الملكية:

ففي عـام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م وجهت الدعوة إلى عدد من شـيوخ الهنادي لحضور حفل زفاف فاروق الأول ملك مصر والسودان على الملكة فريدة وقد حضر الحفل المشايخ الشافعي أبو زيد ووالده أبو زيد أبو شوشة ،ونوري معاون ، وطلب راجح ، وكـريم راجح ،وشومـان راجح ، وشكري محـجوب ، وعـبد القـوي محجوب ، ومرشد نصر ، ومنصور فرجاني، وعبد العزيز محمد ، وعبد الحميد راجح ، وسليمان مجلّي ،وعبد الكريم منازع .

وقد نُشرت صورة جماعية لوفد الهنادي في جريدة الأهرام .

وفي ربيع عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م قام الملك عبد العـزيز آل سعود - رحمه الله ، بزيارة إلى مصر لأول مـرة ، فقام الملك فاروق الأول ملك مـصر والسودان بتوجيـه الدعوة لمشايخ الهنادي وفرسانهـا ليكونوا في شرف استقبال ضـيف مصر بالخاصة الملكيـة في بلبيس بمديرية الشرقية ، واصطـف فرسان الهنادي الذين ناهز عددهم الخمسمائة فارس لتحية الضيف حتى استقر الموكب أمام السرادق الذي أُعِدّ للملك عبد العزيز آل سعود حيث صـافح المشايخ نوري معاون ، وعليوة معاون، وعبد الحفيظ راغب ، وعبد الكريم راغب ، ومنصور رسلان ،وعبد الجليل دهام، ومحمـد جريب ، ورشيد عبد القـادر ، وطلب مالك ، وسعد عبـد الله سعود، وعـبد المجـيد هزاع ، ومـحمـد عبـد المجـيد ، وعـبد الحـميـد ترك ، وشكري محجوب، وعبـد السلام الشافعي ، ومنصور فرجاني ،ومحـمد السعدي بشارة ، وعبد الله عبد الكريم منازع .

وقال عن أفراح الهنادي :

من مظاهر أفـراح قـبـيلة الهـنادي كف العـرب وإنشـاد المواويل العـربيـة والمجاريد، وتبدأ مظاهر الأفـراح وليالي السمر قبل زفاف العـروسين بحوالي شهر حيث يتوافـد أبناء الهنادي على بيت العريس ويدقون له كف الـعرب ، وينشدون المجاريد والمواويل البدويـة التي تحمل في طياتها مفـاخرهم بأصالتهم وعـراقتهم ، وقد برع في هذا المضمار المشـايخ جندل محمد جندل وعبد القـادر مشهور ،وفي يوم الزفاف يتحرك الموكب لإحضار العروس قبل صلاة الظهر ، وعند الظهر يتناول المدعوون الغذاء وينصرفون .

ومن أشعار الهنادي النبطية :

خلوا الأســـــية بينكو مخـفية حمّـال السوايا هو اللي مشكور
النـاس العويلة باللمة تبقى عيـلة ورؤوس القبايل بالخـلاف تـبور
خليكو سوية ما بينكـو ضـديـة والتراب باللمة شيدوه قـصـور
ودحي القصور ما يجيب حدادي ودحي الحدادي ما يجيب صقور

وقال عن الخيول والطيور الحرة في حياة الهنادي :

تعد قبيلة الهنادي من أكبر القبائل العربية ،بل هي الأعرق على الإطلاق في اقتناء وتربيـة الخيول العربيـة الأصيلة ، ومازالت هناك إسطبلات عـامرة في ربوع مصر تحـوي الخيول العربـية ، وكانت قبـيلة الهنادي موردًا للخيول العـربية لدول العالم وعلى الأخص دول الخليج ، وكان للهنادي السبق في جميع سباقات الخيول التي كانت تُقـام في الديربي بإنجلترا وبيروت والسـباقات المحليـة ،ولا تزال أسرة الطحاوية تنفرد بامتلاكها أكثر الخـيول أصالة ،وتربى هذه الخيول في جزيرة سعود وجزيرة عليوة وجزيرة برد مركز الحسنية ، وبني جري والقطاوية مركز أبو حماد ، والجعفرية وقرية الطحاوية مركز بلبيس ، وتلراك مركز كفر صقر، وهذه المراكز في محافظة الشرقية التي تتخذ الحصان رمزًا لها .

وينافس الطحاوية في هذا المجال فرع المـطاردة وفرع السلاطنة في أبو صوير بمحافظة الإسماعيلية وهما من فروع الهنادي المشهورة .

كما تنفـرد قبيلة الهنادي باعتنائهـا واقتنائها أفضل الطيور الحـرة من الصقور والشواهين، وهي الهـواية التي عشقها الملوك والأمـراء على مر العصور، وتعـتبر جزيرة سعود الطحاوي هي المركز الرئيـس للصقور والشواهين والسقاوات النادرة، ويفد إلى جـزيرة سعود بعض أمراء وأثرياء الخلـيج العربي من هواة القنص وذلك لانتقاء حاجاتهم من هذه الطيور من الطحـاوية وغيرهم من بقية عرب الهنادي في هذه المنطقة المشهورة بهذا الشيء .

ومن أبناء الهنادي الذين لهم باع طويل في الصـقور والشواهين والسـقاوات النادرة الشيخ مطلق بوسعيد الطحاوي ،والشيخ عزام ضيف الله .

ويكفي الهنادي فخرًا أن رئيس جـمعية منتجي الخيـول بمصر من أبنائها وهو الأستاذ إبراهيم عبد الله سعود وكيل وزارة المالية .

* وعن رجالات الهنادي البارزين الذين رحلوا ذكر التالي :

- السعدي بيك بشارة عضو الجمعية التشريعية عام ١٩٢٣م في العهد الملكي بمصر .

- محمد بيك السعدي بشارة عضو مجلس النواب عام ١٩٤٧م في العهد الملكي بمصر.

- محمد بيك سلطان عضو مجلس النواب في العهد الملكي في مصر .

- محمد علي بشير بركات عضو مجلس الأمة طوال الستينيات من القرن العشرين .

- دكتور عبد الستار الطحاوي مدير مستشفى الحسنية المركزي .

- السفير عبد المنعم السعدي سفير مصر في تونس وألمانيا والإكوادور .

- اللواء عبد السميع الطحاوى مدير أمن سابق .

- المهندس شكري خدّاش وكيل وزارة الزراعة .

- محمد فهر الشرقاوي وكيل وزارة العدل لشئون المحاكم.

- شكري محجوب عمدة منشأة بشارة .

- عبد الفتاح محمد سعود الطحاوي عمدة جزيرة سعود .

- عبد الحفيظ راغب الطحاوي عمدة منشأة راغب الطحاوي .

- ثابت علي بشير بركات مدير بنك مصر في أبو كبير .

- محمود طه عبد السلام مدير بنك التنمية والائتمان في أبو كبير .

- دكتور عبد الرحمن عتمان أخصائي نساء .

- سعد عبد الله سعود آخر مشايخ الهنادي .

- عامر خليل عمدة المعابدة مركز أبنوب - أسيوط .

- مهندس بشرى يونس بشارة مدير الإدارة الزراعية بالحسنية .

- سليمان عبد الحميد عليوة من أعيان الهنادي .

- عبيد عسر من صقور الهنادي.
- نوري معاون من أعيان الهنادي .
- سليمان محمد إسماعيل بركات مدير مدرسة العوامرة الثانوية .
- نقيب محمد السيد السعداوي شهيد في حرب العبور عام ١٩٧٣م .
- تركي حماد رسلان ناظر بالتربية والتعليم .
- سعد السيد واصف بالضرائب العقارية .
- مهندس بركات البدري بركات كبير خبراء مصنع بنها الحربي.
- خالد يونس بركات شيخ فرقة بالهنادي .
- محمد بيك سعود شيخ عموم الهنادي .
- عبد السلام مختار بركات نائب عمدة الحسنية .
- عبد السلام الشافعي بشارة من الأعيان .
- مسلَّم فرج مبدي من الأعيان .
- منصور عبد العزيز الشرقاوي ناظر مدرسة .
- عطوة البدري السعداوي ناظر مدرسة .
- عبد الحميد أبو شوشة الطحاوي من الأعيان.

ويضاف إلى هؤلاء الرجالات الذين سبق ذكرهم في حفل زفاف الملك فاروق الأول، وأيضًا الذين سبق ذكرهم في حفل استقبال الملك عبد العزيز في بلبيس .

* وذكر من رجالات الهنادي المثقفين بالوقت الحاضر وأطلق عليهم القاعدة الذهبية للقبيلة وقال: إن هؤلاء النابغين في كل المواقع على سبيل المثال لا الحصر وهم :

- عبد العاطي عبد الله سعود الخبير الأول بوزارة العدل .
- إبراهيم عبد الله سعود وكيل وزارة المالية .

- عبد العاطي محمد حمد المستشار بقضايا الدولة.
- ضويحي غومة وكيل وزارة الكهرباء .
- بركات درمان عضو مجلس الشورى .
- رياض مختار يونس عضو مجلس الشعب .

* والأساتذة الجامعيون ذكر التالي :

- أستاذ دكتور مشهور جابر بركات.
- أستاذ دكتور أحمد حاكم .
- أستاذ دكتور أحمد عبد اللطيف عثمان .
- أستاذ دكتور محمود عبد الستار.
- أستاذ دكتور محمود السعداوي .
- أستاذ دكتور عطية السعداوي .
- أستاذ دكتور عبد الحكيم طايل غومة الطحاوي .
- أستاذ دكتور حاتم عبد الرحمن حاتم الطحاوي .
- أستاذ دكتور عبد الرحمن علي بشير بركات .
- أستاذ دكتور هاني محمد يونس بركات .
- أستاذ دكتور ميرال عبد الستار الطحاوي .

* ومن ضباط الشرطة ذكر التالي :

- اللواء عبد الخالق عبد السميع الطحاوي .
- العميد عبد الرازق عدلان الطحاوي .
- العميد عبد الحميد راجح .
- المقدم عبد الناصر محمد حمد.
- المقدم عياد أحمد فرج .

- المقدم عثمان السيد السعداوي .
- المقدم محمد عبد الونيس العلواني .
- الرائد مشهور عيسى .
- الرائد عبد الفتاح رسلان .
- الرائد طارق عبد الحميد عثمان .
- ملازم أول أيمن عبد العاطي .
- ملازم أول عبد الحميد قاسم .

* ومن الأطباء ذكر التالي :

- دكتور صبحي عبد السميع .
- دكتور أحمد عبد اللطيف عثمان .
- دكتور عبد العزيز فهر الشرقاوي .
- دكتور عبد الحميد عبد الستار الطحاوي .
- دكتور محمود محمد عثمان .
- دكتور السيد عبد الحميد صالح الطحاوي .
- دكتور حسن عبد الفتاح العلواني .
- دكتور سمير محمد حمد .

* ومن الصيادلة ذكر التالي :

- دكتور محمد جابر يونس .
- دكتور عبد العزيز محمد الشرقاوي .
- دكتور عبد الله عبد الستار .

* وذكر من ضباط الجيش المصري :

- لواء دكتور عبد الله حنضل .
- عميد يونس مجلّي .
- عقيد علي أحمد الشرقاوي .
- عقيد شهوان عبد المنعم بركات.
- عقيد سعيد سليمان بركات .
- عقيد فتحي إدريس .
- مقدم ماهر حاكم.
- نقيب ماهر منصور حمد .
- عقيد محمد حمد رسلان.
- ملازم أول جميل محمد خليل بركات .
- ملازم أول محمد علي إسماعيل بركات .

* وذكر رجالات آخرين من الهنادي وهم :

- الشيخ حسني شهاب الشرقاوي بالأزهر الشريف .
- الأستاذ ضياء رشاد الشافعي بالأزهر الشريف .
- الأستاذ عماد عبد المنعم بركات بالأزهر الشريف .
- الأستاذ خالد محمد واصف بالأزهر الشريف .
- الأستاذ طلب فرجاني موجه بالتربية والتعليم .
- الأستاذ عبد العزيز محمد حمد موجه بالتربية والتعليم .
- الأستاذ صلاح دخيل درمان غالب الطحاوي موجه بالتربية والتعليم .
- الأستاذ جابر طريف بركات بالتربية والتعليم.
- الأستاذ سليمان درمان بالتربية والتعليم.

- الأستاذ كمال بشرى بالتربية والتعليم .
- الأستاذ محمد عبد الحميد بركات بالتربية والتعليم .
- الأستاذ حمدي واصف كريم بالتربية والتعليم.
- الأستاذ خالد محمد عثمان بالتربية والتعليم .
- الأستاذ عبد الإله عباس المصري بالتربية والتعليم .
- الأستاذ جابر سليمان بدران بالتربية والتعليم .
- الأستاذ سليمان فرج العلواني بالتربية والتعليم .
- الأستاذ سمير طه كريم بالتربيةُ والتعليم .
- الأستاذ محمد علي يونس بركات بالتربية والتعليم .
- الأستاذ منصور عبد الفتاح محمد سعود بالتربية والتعليم .
- الأستاذ طلال عبد السلام رسلان بالتربية والتعليم .
- الأستاذ أحمد عبد المنعم بركات بالتربية والتعليم .
- مهندس حمدي شكري محجوب بالمقاولون العرب .
- مهندس زكي السعدي بشارة مصر للطيران .
- مهندس محمد عبد المنعم مختار بركات بوزارة الزراعة.
- مهندس محمد نجيب فايد بركات بوزارة الزراعة .
- مهندس صالح علي يونس بركات بوزارة الزراعة.
- مهندس حمد درمان وزارة الزراعة .
- مهندس منصور بركات عبد القادر بركات بوزارة الزراعة.
- مهندس محمد خيري عبد السلام بركات بوزارة الزراعة .
- مهندس عبد المعطي زيدان بالإصلاح الزراعي .
- مهندس أحمد عبد الستار بالمقاولون العرب .
- مهندس علي عبد السميع خداش رجل أعمال .

- أحمد سلطان رجل أعمال .
- الأستاذ مجاور محمد العلواني بوزارة الزراعة .
- الأستاذ عيد علي العلواني بالشهر العقاري .
- الأستاذ عبد الستار عبد الونيس العلواني بالتربية والتعليم .
- الأستاذ حسين الأشقر من أعيان منيا القمح .
- الأستاذ غالب عبد العاطي الأشقر من الأعيان .
- الأستاذ كمال علي مسلم بوزارة التموين .
- الأستاذ محمود شكري محجوب بوزارة الخارجية .
- الأستاذ سامي جابر عبد السلام بشركة ويبكو .
- الأستاذ وفيق مازن بإذاعة صوت العرب .
- الأستاذ حمدي غالب مختار بجريدة الجمهورية .
- الأستاذ منصور كريم نقيب المحامين بالحسنية .
- الأستاذ محمد عبد المنعم بركات بوزارة الصحة .
- الأستاذ أحمد وحيد بشير بركات بوزارة الصحة .
- الأستاذ عبد اللطيف منصور فرجاني من الأعيان .
- الأستاذ محمد أحمد الشافعي المنفي وكيل وزارة الري .
- الأستاذ إسماعيل أحمد الشافعي المنفي بالتربية والتعليم.
- الأستاذ أحمد منصور الشرقاوي بالتربية والتعليم .
- الأستاذ سعد محمد طايل غومه بالتربية والتعليم .
- الأستاذ ناجح محمد علام غومه بالشهر العقاري .
- الأستاذ جمال سليمان محمد محجوب محامي.
- الأستاذ عبد الفتاح عبد المنعم حمد بالضرائب العقارية .

- محاسب عبد العاطي خدَّاش في بنك التنمية والائتمان .
- محاسب سمير سليمان بركات في قطاع البترول .
- محاسب عبد العزيز غانم في بنك الائتمان والتنمية .
- محاسب سعدي علي مسلَّم في بنك التنمية والائتمان .
- محاسب عبد السلام محمد في بنك القاهرة .
- محاسب عبد السلام رشاد الشافعي في بنك القاهرة .
- محاسب محمد بركات عبد القادر بقناة السوَيس .
- محاسب أحمد إبراهيم عبد الله سعود بالجهاز المركزي للمحاسبات .
- محاسب حسين فاضل غومه بشركة دانيا .
- محاسب عصام علي عبد الله رجل أعمال .
- محاسب السيد مشهور خليل بوزارة الزراعة.
- محاسب محمود محمد خليل بوزارة الزراعة .
- محاسب رضا محمد سعد في بنك القاهرة .
- محاسب نصر حمد رسلان رجال أعمال .
- جيولوجي عبد الرحمن عبد المنعم مختار بركات بقطاع البترول .
- محمد موسى بركات رجل أعمال .
- عطية عليوة معاون رجل أعمال .
- طلال المصري رجل أعمال .
- محمد صالح الطحاوي رجل أعمال .
- عاطف بركات عليوة رجل أعمال .
- عبد المنعم الشافعي من الأعيان .
- نبيل بشرى يونس من الأعيان .
- سيد مختار بركات من الأعيان .
- سعد جميل مختار رجل أعمال .
- حمدي رشاد الشافعي بالأزهر الشريف.

السعادي "بني سُلَيْم" في مصر

تمهيد : السعادي هم أكثر قبائل العرب في مصر عدداً وقوة وينتشرون في أنحاء القطر المصري؛ وباقيهم حتى الآن من أقوى قبائل ليبيا في إقليم برقة على الأخص وقد نزل الكثير من بطون السعادي منذ ما يزيد على ثلاثة قرون وبعضها أقل من ذلك، والسعادي كما أسلفنا في السرد عنهم في قبائل ليبيا وبإجماع الباحثين فى ليبيا ومصر هم من نسل الذئب بن أبي الليل، وأمهم كانت تُسمى سعدى فنسبوا لها فتسموا سعادي، وأبو الليل زعيم بني سُلَيْم بن منصور العدنانية كان معاصرا حتى عام ٧٤٠ هـ وبعدها بسنوات في بلاد تونس إبان القرن الثامن الهجري كما ذكره العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون في تاريخ العبر ومبتدأ الخبر المؤرخ في أواخر القرن الثامن الهجري، وقد ذكر نسبه مضبوطًا فقال: إنه أبو الليل بن أحمد بن كَعْب بن علي بن يعقوب بن كعب بن أحمد بن ترجم بن حميد بن يحيى بن علاَّق بن عَوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور من العدنانية، وقال: إن الكعوب عمومًا كانت فيهم رياسة علاَّق واستقام لهم الأمر وعلا شأنهم عند الدولة حينئذ ، وقد سادوا على سائر بطون بني عوف واعتزوا على بني سُلَيْم، وقد كان كعب يُعرف بينهم بالحاج لما أنه قضى فرضه، وكان له صحبة مع أبي سعيد العود الرطب شيخ الموحدين في مراكش وقد أفادته لعهد السلطان المستنصر في تونس جاهًا وثروة، وأقطع له السلطان أربعًا من القرى صارت لولده وهي في صافقس وبلاد الجريد جنوب تونس،كما قال عن نسل أحمد بن أبي الليل: علت رئاسة بني أحمد هؤلاء على قومهم وتألفوا ولد أخوتهم جميعا وعرفوا ما بين أحيائهم بالأعشاش[1] إلى هذا العهد أي عهد ابن خلدون في أواخر

** في المنيا وبيا (بني سويف) توجد قرى كبيرة باسم بني أحمد وأرجِّح أنها من هيب من سُلَيْم في برقة ونزلت قديمًا لمصر، ومما يؤكد ذلك أن القلقشندي ذكرهم من بطون هيب القوية في القرن الثامن الهجري وليس لهم بقية في بلادهم الآن والظاهر أنهم نزلو إلى الصعيد وتوطنوا بها من عدة قرون.

** في جرجا سوهاج بلدة باسم بني وشاح وأرجح أن أصلها من وشاح من سُلَيْم وهو بطن من ذباب بن مالك في ليبيا، وقد نزل هؤلاء قديمًا من طرابلس إلى صعيد مصر فسميت القرية باسمهم.

(١) الأعشاش: اسم ما زال في شرقي الجزائر قرب الواد سوف وهم بقية من أولاد أحمد الذين دخلوا إلى الجزائر في أواخر القرن الثامن الهجري بعد تغلب الدولة الحفصية على أولاد أبو الليل من الكعوب.

القرن الثامن للهجرة، وقال عن «أبو الليل»: استبد أبو الليل بالرئاسة ثم وقع بينه وبين السلطان الحفصي بتونس وحشة فقدم على الكعوب مكانه محمد بن عبدالرحمن بن شيحة وزاحمه أيامًا حتى رجع واستقام على طاعة السلطان فرجَّع له الرئاسة. والتفصيل عن تاريخ أولاد أبو الليل يطول في سرد العلاَّمة ابن خلدون.

وهنا لنا وقفة، أنه يجب الإشارة لأبناء سعدى (السعادي) لم يظهر لهم ذكر في تاريخ العبر أو نهاية الأرب للقلقشندي أو حتىَ «قلائد الجمان» للقلقشندي الذي دوه عام ٨٢٠ هـ ليستدرك فيه القبائل أو البطون التي غفل عنها في «نهاية الأرب» أو «صبح الأعشى» ، وهذا كله لا يدع مجالاً للشك أن قبيلة السعادي بدأت النماء في برقة من جدهم الذئب بن أبي الليل في بداية القرن التاسع الهجري بعد موت القلقشندي عام ٨٢١ هـ، والذئب كان من ضمن ذرية أولاد أبو الليل الذين بطشت بهم الدولة الحفصية في تونس في أواخر القرن الثامن الهجري، وقد تفرقت ـ كما هو معروف - ذرية أولا أبو الليل وغالب بنو علاَّق من تونس إلى جهات عدة في ليبيا شرقًا والجزائر غربًا بعد أن كان لهم مُلك وجاه عريض في بلاد تونس عدة مئات من السنين - ودوام الحال من المحال - وتشتت بطون علاَّق من عوف كلها بسبب بغي أولاد أبو الليل وعشيرتهم من الكعوب على الناس وتكبرهم على السلطان ، فالبلية تعم كما يقال في المثل العربي، ورغم أن أبناء الذئب (السعادي) قد نشأوا في برقة في وسط أغلبية من بطون سُلَيْم الأقدم في تلك النواحي ، علاوة على قبائل المرابطين وغيرهم من البربر ، إلا أن ذرية الذئب خلال قرنين أو أقل قد صاروا عشيرة قوية كثيرة العدد وظهر فيها فرسان وأبطال ذاع صيتهم وتحدث عنهم الركبان ، وقد تغلبوا على المرابطين وخشيهم أبناء عمومتهم من لبيد وسائر هيب من سُلَيْم القاطنين في برقة بليبيا منذ هجرة عرب سُلَيْم بن منصور إلى تلك البلاد من الحجاز مروراً بمصر ، وكان السعادي أشد بأسًا وأكثر سطوة من أي نوع من البدو، والواضح أنهم قد ورثوا

النعرة القَبَلية والغطرسة وحب الرئاسة من أولاد أبي الليل أمراء بني سُلَيْم بتونس؛ حيث قال عنهم العلاَّمة ابن خلدون : اشتهروا بالسطوة والعنجهية وكان لهم خُلُقًا في التكبر، وكـانوا لعدة قرون أهل بأس وتسلُّط على رقاب العـباد من أهل تونس ريفًا وصحـراء ، وقد تغلبوا على الضواحي وفـرضوا الإتاوات على أهل القرى ، ولم يرتح أهل البـلاد إلا بعد تغلُّب السلطان الحـفصي على زعـمائهم فـي أواخر القرن الثامن الهجري، فأصبح هؤلاء بعد ذلك ما بين معتقل أو مقتول أو مشرَّد!! ولنا التوضيح أيضًا عن سعدى فقد قال بعض الباحثين أنها أم السعادي وبها تسمَّوا وكانت بنت الزناتي خليفة أو بمعنى آخر صنعوا حول هذه المرأة هالة من الأسطورة والتفخيم، وأُصَـحِّح وأقول : إن سعدى بنت الزناتي خليفة اليـفرني المنسوب إلى قبيلة زناتة البـربرية والذي ذكره ابن خلدون أنه كان قائدًا حربيا لصـاحب تلمسان غرب الجزائر، وقد دفع به إلى الشرق لوقف زحف هِلاَل وسُلَيْم لتوغلهم في بلاد الأوراس، بعـدما تغـلبوا على ضـواحي تونس وأحكمـوا سـيطرتهم على البـلاد الليبيـة، وقد قتله أحد فرسان بني هلال المُسـمَّى ذياب بن غانم الزُّغبي في نواحي بسكرة (جنوب الأوراس) شرقي الجزائر وقد أَسَـروا ابنته سعدى ،وقيلت رواية أن ذياب قد تزوجـها ثم قتـلها لميلها إلى أحـد فرسان بني هـلال، وكان هذا كله في منتصف القرن الخامس الهجري، هنا نؤكـد أن سعدى أم السعادي في أوائل القرن التاسع الهجري كما أسلفنا والفرق حوالي ٣٥٠ عامًا، مما لا يدع مجالاً للشك أن سعدى أم الـسعادي ليست سُـعدى بنت الزناتي خليفة إطلاقًـا، إلا أنه يرُجَّح أنها بنت أمير من أمراء زناتة في آخر القـرن الثامن الهجري في تونس أو حتى في بلاد برقة فاختلط الأمر على الرواة وحسبوها هي سُعدى المشهورة.

التفصيل عن قبائل السعادي

أولاً - العقاقرة[١] : وهم بنو عقَّار بن الذئب بن أبي الليل، وفيهم عدة قبائل مشهورة مثل أولاد علي والحرابي وفايد والسنينات، وقد انضم فايد إلى الحرابي وانضم السنينات إلى أولاد علي .

(أ) أولاد علي

تعتبر قبيلة أولاد علي من كبرى قبائل السعادي وأقدمها ولها تاريخ حافل في مصر ، وتنتشر في الصحراء الغربية وخاصة في الساحل الشمالي الذي يبدأ من غربي الإسكندرية حتى هضبة السلوم على الحدود المصرية مع ليبيا، كما يوجد عشائر من أولاد علي في البحيرة والغربية والدقهلية والمنوفية والشرقية[٢] وسيناء وسيوه، والمركز الرئيسي هو محافظة مطروح.

وأولاد علي يحافظون على بداوتهم وعصبيتهم حتى الوقت الحاضر، ولا أبالغ لو قلت أن هذه القبيلة هي أكثر القبائل العربية عددا وأوسعها دياراً ولها شهرة في القطر المصري، وقد نزل أولاد علي منذ ما يزيد على ثلاثة قرون إلى الصحراء الغربية والبحيرة قادمين من إقليم برقة شرق ليبيا بسبب النزاع الذي حدث مع العبيدات في ديارهم هناك قرب الجبل الأخضر ببرقة، كما سنُفصِّل عن ذلك في موضعه ، وينقسم أولاد علي إلى البطون التالية:

أولاد علي الأبيض، وأولاد علي الأحمر، والسننة (السنينات)، وهناك قولان للتفريق بين الأبيض والأحمر ، فالقول الأول بأن أولاد علي الأبيض سُمُّوا كذلك لأنهم يعيشون في الرمال البيضاء قرب الساحل ، أما أولاد علي الأحمر سُمُّوا كذلك؛ لأنهم كانوا يعيشون في الرمال الحمراء الداخلية في عمق الصحراء.

---

(١) عقّار المنسوب له العقاقرة عقب علي الأكبر وسمي كذلك؛ لأن أولاده الاثنين قد أسماهم علي أحدهم الأبيض والآخر الأحمر، وحرب ومنه الحرابي والذئب وله فايد وأبو سنينة ، ولما توفي الذئب أخذ حرب فايد وضمه إليه وأخذ علي الأكبر أبو سنينة وضمه إليه.

(٢) عن رحلة الألف عام مع أولاد علي لخير الله فضل عطيوة.

أما الرأي الآخر وهو الراجح حسب ما أيده الباحثون الليبيون كما أسلفنا أن جد أولاد علي تزوج من امرأتين إحداهما بيضاء البشرة وهي عربية وكانت تُدعى سعدة وأبناؤها أولاد علي الأبيض، والثانية كانت تُدعى عائشة وكانت سمراء[1] البشرة وأصلها من البربر وأبناؤها أولاد علي الأحمر ،وكان لهما أخت تُسمى خديجة قيل أنها جدة بعض عشائر قبيلة الجميعات، وفروع أولاد علي كالتالي:

أولاد علي الأبيض

وهم قسمان أولاد خروف ، و الصناقرة.

- أما أولاد خروف فيهم عشائر : أبو هندي - أولاد منور - أبو ضياء. وعشيرة أبو هندي فيها فخوذ كبيرة أهمها : الدوادي وفيه عائلات المجفون وغار وأبو قفة ، وريان وفيه عائلات أبو كاشيك وأبو خشيم والجربة ومغيب ومحارب وإدريس، وأبو بهية وفيه أبو حمد والعجل والعصلحي وبريك والجرمية.

وعشيرة أولاد منور فيها فخوذ كبيرة أهمها مطير، وفيه عائلات مبارك وأبو شدة وحفيظة ورشوان وحيادة وحتيتة والماوي والكلب وباسل وشرشير والأقرع وامبيوة، والعقاري وفيه عائلات حمد ودعش وحمرة وعويضة وعبد الحميد والزيات ورزق وعبد الله ويوسف ورشوان، والحفيان وفيه عائلات السوس وفرحات وقادر والحفيان ومريز ويحيى ، والموسخ وفيه عائلات أبو ريشة والعكر وجيل والهش وفميلين.

وعشيرة أبو ضياء وفيها فخوذ كبيرة أهمها الجريدات، وفيها عائلات المقرحي وأبو زور وأبو لهاد وشوشان ورضوان وخضر ومريحلة ومطراوي وحدوث وأبو صباح وختال وعرقوب والتاعب وجبير وخليف ، وإبراهيم (البراهمة) وفيه عائلات أبو حسن ومبارك وأبو عبيد.

---

* توجد قرية أولاد علي وتسمى عرب أولاد علي في شرق فاقوس.

(١) سمراء هنا تعني أنها خمرية تضرب بالحمرة مع السمرة في لون بشرتها.

وأولاد خروف من أقوى بطون أولاد علي ويفخرون بأن جدهم الأكبر أبو هندي كان زعيمًا لأولاد علي ككل، وأذكر بعض رجالات أولاد خروف منهم الأستاذ عبد الباري سليمان عضو مجلس الشعب (محام) ، والعمدة هنداوي الجربة، والشيخ مطير عبد الكريم عضو مجلس الشعب السابق، والعمدة سليمان سعيد الحفيان، والعمدة عبد الكريم عبد القادر، والعمدة عبد السلام عطيوة، والعمدة جاب الله صالح، والعمدة سليمان كاشيك ، والعمدة سيف النصر المقرحي، والشيخ جمعة أبو أحمد ، والشيخ إبراهيم طاهر، والعمدة منصور عوض رسلان ، والشيخ علي مفتاح، واللواء أنور صابر العقّاري ، وأنور عبد الحليم المقرحي - رحمه الله ، ولا يتسع المقام بذكر كبار أولاد خروف ففيهم رجالات عدة، وأنجب أولاد خروف الكثير من الرجال والشيوخ ، ومنهم من نال قسطا من العلم ففيهم المحامون والمهندسون والأطباء.

- الصناقرة[1] ففيهم عشائر : الأفراد ، والعزايم، والعجارمة، والمغاورة، والموامنة، والزعيرات، وهارون ، والجاهل ، وجفيلة ، وأبو داو ، والعجوز، وشرفاد، وطاهر، ومريق، وأبو قليلة، ودودان، وعليوة.

عشيرة الأفراد[2]: وهم أبناء جبريل وينصير ونعماش أبناء عامر بن حمد بن صقر، ومنها فخوذ منها : ظنين وأبو إسماعيل ومنصير ومرزوق وأبو شليف والحودي ونغماش ودحيله وهليل وزايد وجلال وكيشار وطاجون ومفتاح وهجين ورشوان والكنجي وقربيج وختال وحمد وطلب وعثمان وبريك وتاعب وبحيري والمتارحة واللهيب والفراوي والجويلي ويحيي وطاهر وصقر وقنفود وعمر والجاهل وأبو بكر والعجايز والصول وعبد العاطي.

---

(١) يقال أن جدهم صقر أبو ويلة وقد تولى زعامة أولاد علي بعد أبو هندي.

(٢) من الأفراد جزء في جزيرة سعود بالشرقية والباقي مع أولا علي في الساحل الشمالي وخاصة في منطقة كنج مريوط، ويذكر الرواة أن أصلهم من الفريد بن سلاّم وقسم منهم انضموا مع أولاد عمومتهم هند بن سلاّم (الهنادي) وقسم آخر انضم إلى أولاد علي من السعادي

وأذكر بعض رجالات الأفراد منهم العمدة عبد الفتاح صالح عطيوة، والعمدة فتحي شبل التلواني، والأستاذ الأديب خير الله فضل عطيوة[1] ، والعمدة بسيوني العلواني، والعمدة مبروك هاشم سكران، وقد أنجبت عشيرة الأفراد العديد من الأطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين ورجال الأعمال والتجار لا يتسع المقام لذكرهم.

عشيرة العزايم : هي كبرى عشائر الصناقرة وتنتشر على الأخص في مطروح والعامرية وكنج مريوط، وفيها فخذ عباس وفيه عائلات رضوان ومنهم فروع طلحة وواعر ومفتاح وزغيب ، وعائلة قرقور ومنهم فروع الحصادي وسلام وديس والسفتي وأبو شليتة وأبو قرقور، وعائلة عبيد ومنهم زهويق والأشقر وشكم وطليم وطريدة وشميت والفحام والمجدوب، وفخذ الدجن ومنه الدجن ومنه عائلات عقيلة والحول وخير الله مصطفى وحمد وسبايل ،وفخذ أبو ضيوف ومنه عائلات شوشان وغيضان والشوبكي وحميد وسكران ويونس وصميدة وأبو ضبون جوهرة والدغوش وأبو سنون.

كما يتفرع من «أبو ضيوف» عائلة أبو غزالة وفيها فروع الدرفانية ومنها سلومة وغالب وعويان والشين وحريش والسعدي ودابل.

لمحة مبسطة عن عائلات عشيرة العزايم الكبيرة

عائلة أبو بسيسة : وفيها فروع جمعة وحمد وقدورة وأبو عزير والسملاهي والطيار وعبد الكافي والشلمية وحسن.

عائلة مطيريد : وفيها فروع هليل ومؤمن وسلام وعراف الله ويونس.

عائلة أبو حوه : وفيها فروع سعيد وآدم وخليل وواعر والول وأبو ذيب وعيد.

---

(١) هو صاحب كتاب رحلة الألف عام، وقد ساعدنا هذا المؤلف في تتبع شجرة أولاد علي مضبوطة دون عناء في بحث ميداني كغيرها من القبائل.

عـائلة أبو قـرقـور : وفيـهـا فـروع إدريس والزنكلوني وخـيـر الله وعلي وسليمان.

عائلة الحصادي : وفيها فروع أبو ياسين وأبو ستيتة وسلاَّم والسفتي.

عائلة أبو رجيعـة : وفيها فروع عبـد الرحمن وعلاَّم وعمر وسعيـد وجمعة ومصري ومسعود ومبروك وقاضي والمطردي.

عائلة عبيد الله : وفيها فروع رضوان وعبد الرحيم وعبد العزيز وعبد القوي وعبد القادر وعبد المولى وعبيد وخليل وعثمان وعبد الرءوف.

عائلة العبيدي : وفيها فروع زهويق والأشقر وغفيلة والفحام وطريدة وطليم وشكم.

عائلة أبو غزالة[1] : وفيهـا فروع السعدي وسلومـة وعديان وغالب والشين ومراجع وسعداوي والدايل والشنديدي ورحيم.

عائلة ضـيوف : وفيهـا فروع حميـد والشويكي وعيـد وشوشان وغيـضان والسكران وسبايل وأبو صميد وأبو سنون وأبو جوهر والفيضل.

عائلة أبو تلات : وفيها فروع عبد المولى وحسونة وسعد ورجب.

عائلة الطلخاوي[2]: وفيها فروع مطاوع وإبراهيم وزيدان ومحمد وإسماعيل والسيد وعلي .

عائلة الدقن : وفيها فروع غفيلة ونايف وسبايل والتهامي ومصطفى.

عائلة أبو وزيرة : وفيها فروع بريك وواعر ومسعود وكريم.

---

(١) ينتمي إلى هذه العائلة المشير عبد الحليم أبو غزالة، وقد ولد في قرية قبور الأمراء والتي غيرت إلى زهور الأمراء بمركز الدلنجات محافظة البحيرة، ويذكر نسابو الضعفا الأشراف في ليبيا أن أبا غزالة من قبيلة الضعفا في الوجه البحري، والظاهر أنهم انضموا إلى أولاد علي من السعادي من سُلَيم.

(٢) يذكر رواتهم أن أصلهم من الهنادي من أولاد سلاَّم من لبيد من بني سُلَيم.

عائلة القـريريش : وفيها فروع هيـبة وجاب الله وفتح الله وخـير الله وفرج ويونس وعبد السيد وواعر.

وعائلة الزغيبات[1] : وفيها فروع عطيوة وقطيفة ورحيم وهليل وعلي.

وعائلة الطلاخوة، وعائلة عبد الكافي .

ومن رجالات العزايم المعـروفين أذكر العمدة عوض أبو بسيـسة، وفراج أبو بسيـسة عضو المجلس المحلي الشـعبي ، والعمدة سـعيد مطيريد، والشـيخ صافي علي أبو رجيـعة، والعمـدة عباس توفـيق شـوشان بحـوش عيسى (بحـيرة) ، والعمـدة عبـد الرازق حسن ياسين بـ«أبـو المطاميـر»، والعمدة فـرج داود زهويق بمطروح، وصـالح سعـد أبو تلات، وهناك العـديد من الرجـال من وصلوا إلى مراكـز مرمـوقة في العلم أو تـقلدوا مناصب هامة في الدولة ليس بـالمقام متـسع لذكرهم وكلهم ينتمون إلى عشيرة العزائم الكبيرة الفروع والمتعددة الغصون.

عشـيرة طاهرة : وفـيهـا فخـوذ أبو رقيق ويتـفرع منه عـائلات أبو شناف ومجـاور، وقنفوذ ومنه عائلات الشـامخ وزكري، والضويلع ومنه عـائلات مؤمن ومخطور والكيـوفي ، وأبو مثينية وفيـه عائلات جليد ورقيـقة والكويس ويوسف هديلة والدرجي، ونايل ومنه عـائلات صالح وحميـدة وآدم ، ومن كبار العشـيرة

---

(١) يذكر الرواة من الزغيبات أن جدهم جاء من بلاد ليبيا إلى الصحراء الغربية بمصر منذ القرن السادس عشر الميلادي وكان معهم إبلهم وأغنامهم على أثر قحط شديد، وقد توجه منهم فريق إلى الأقصر وأسيوط في نجع كريم، أما الفريق الأساسي فهو في الإسكندرية والبحيرة وجدهم يسمّى عبد الله الزغبي وقد أقام في العامرية. وأولاده المذكورون كوّنوا عائلة كبيرة ومنها رجالات عدة قد اشتهروا في عشيرة العزايم في بطن الصناقرة، وقد ظهر منهم شيوخ وقضاة وأطباء ومهندسـون ومحامون ورجال أعمال وتجار ومدرسون في الجامعـات، ومن فرع علي عدد كـبير في أبو حمص وأدكـو ورشيد ويمارسون الزراعـة ويملكون أساطيل للصيد، ومن عوائد وطباع الزغيبات التعاطف والمودة فيما بينهم والترابط والتآلف، ومنهم فرع في الفيوم أيضًا، ومن الزغيـبات الحاج مهنى عضو اللجنة المـركزية العام لحزب الوفد قبل الثـورة ونفاه الإنجليز إلى السودان بعد نشاطه السياسي الكبير وظل ١٥ عـامًا في المنفى، ومنهم الشيخ عبد القادر أبو الحاج الزغبي وكان شيخ فرقة بعشـيرة العزايم ، ومنهم الشيخ علي بن عبد القادر وكان وكيلا لـعشيرة العزايم ثم عيّن عمدة بعد وفاة أبيه عام ١٩٤٧م، ومنهم العمدة جودة مطراوي علواني أبو رحيم وهو عمدة نجع الزغيبات بمركز أبو حمص بحيرة، ويؤكد الباحثون في ليبيا أن الزغيبات من لبيد من هيب من سُلَيم.

الشيخ يحيى عبد اللطيف بساط، وآدم عبد الرازق وعبد الزين الجالي، وأحمد مؤمن بساط، وفتحى عبد الكريم شناف، وفتح الله حميد الجالي، وصالح عبدالعال، وسالم حامد جديدة وعبد العاطي الضامر، وقنفود رحومة وسعداوي سعد رحاب الله.

عشيرة الموامنة : وفيها فخوذ قشبير وفيه عائلات أبو بكر وقاسم وهويدة وجويدة وعبد ربه، وأبو قبول وفيه عائلات درمان ومعفن وهارون وحميد، وأبو ركبة وفيه عائلات عبد الجليل وعلي وعبد القادر، وطليويح وفيه عائلات عبيدة وصالح والعرج وعامر ويونس، ومن كبارهم فايز مُحيقن وعوض عبد المولى ورمضان جويدة، وبدر عبد العاطي.

عشيرة المغاورة : وفيها فخوذ المهدي فيه عائلات الأطرش والأبيرش وأبو عز وجلحوب ، والفقيمات وفيه عائلات عزاق وأبو جبيرة وحرداني ومغيريض والبربيع، والحاج، وفيه عائلات أبو قرين وسعيد وغنيوة وحسين وأبو سعدة وبحيري وبو سعد وأبو عزيز وأبو حش وأبو جلال.

ومن كبار عشيرة المغاورة العمدة موسى رحيل ميكائيل، والشيخ عبد الحليم فايز مغيريض، والشيخ عيد دغيم، والشيخ عبد العظيم عبد الفضيل، وصالح أبو عونية، والدكتور عبد العظيم شامخ رحيم.

عشيرة العجارمة : وفيها فخوذ وكال وفيه عائلات مهدي وبغيض ودخيل وقريقيط واللحامية، والروني وفيه عائلات الكواف وقطيش وأعزيز وكاسح والهميم، وشيلتيت وفيه عائلات جلفاف وفايد وحسين، والقرطيني وفيه عائلات هارون وجبالي وطريف وعيسى ، ومن رجالهم مفتاح زهاق، وطريف القرطيني، وصابر أبو زعير، ونصير براني، وآدم علي أبو عويشة، وكريم عطية، وعياد أبو ضبيلة.

عشيرة هارون : وفيها فخوذ مثل إدريس ، وجويدة ، وعفيفي، وأمبيوة، وأبو سحيليق ، والكاسح ، وسالم ، وستول ، والحويلي، وأذكر من رجالهم العمدة جاب الله عبد الغفار هاشم بغيض ،وصالح صافي، وسليمان جويدة وإبراهيم عطية، وإدريس مسعود، وعبد السلام صمصم.

عشيرة بو وداد : وفيها فخوذ راعي وسعيد وعميش وسعد وغريبيل ورحيم وزفتي والهمرجي وعزيبة والمعبوب وخليل وغريب، ومن رجال هذه العشيرة أذكر العمدة كامل مفتاح مغيب، وصالح حسين، وعوض عثمان.

عشيرة دودان : وفيها فخوذ مثل فركاش وجبريل وحمد ومحمد وحميد وحسين.

عشيرة جفيلة : وفيها فخوذ مثل غيضان وأبو قفة والأبجع وعلاّم وبغيض وشقرف وأبو حوش وتعيليب.

.عشيرة أبو قليلة : وفيها فخوذ مثل موسى وسعداوي وكريم ورحيم، ومن رجالهم الدكتور إبراهيم كريم، والأستاذ حامد كريم.

عشيرة عليوة: ومنها فخوذ النوام وعبد الحافظ وأبو خزيم وعنكش وعبدالمجيد، وأذكر من رجالها العمدة عنترة عبد الحميد، والشيخ عبد الحميد عنكش وعثمان عبد الحافظ، وعوض بريق.

عشيرة مرقيق : ومنها فخوذ منصور وعبد الكانس وعيسى ورواق وشماطة وصابر وقاسم وعيسى ، وأذكر من رجالها العمدة عبد القادر عبد العال عيسى.

عشيرة شرفاد : ومنها فخوذ حارس ويونس وقاسم وسعيد وعبد الله، وأذكر من رجالهم الشيخ بشرى منصور، ورمضان رواق، وعلي عيسى .

عشيرة العجوز : ومنها فخوذ اللافي ونويجي .

عشيرة الزعيرات : ومنها فخوذ الحويل وخالد ومصباح وموسى وأبو هيثة وأذكر من رجالهم الشيخ أبو بكر المنشاوي، واللواء عبد الرحمن الزعيري، ومحمد الزعيري عضو مجلس الشعب - رحمهما الله ، واللواء صالح الزعيري في محافظة بني سويف، والمشهورين من عشيرة الزعيري مقيمين بزمنت الشرقية.

عشيرة الجاهل : ومنها فخوذ صالح وغبارة ويونس وزقيم وعياد، وأذكر منهم العمدة سبيته الجاهل، والشيخ عيسى ناسف، وجبويل الجاهل.

أولاد علي الأحمر

وينقسم أولاد علي الأحمر إلى فرعين[1] هما: القناشات، والعشيبات.

- القناشات وفيهم عشائر: الصمايل، وجابر، والمجدوبة. وعشيرة الصمايل فيها عائلات العاصي وعجعج وعبد الله وشلاط وباسل وخليفة وحنيش وصقر والخطيب وقريضات ومصرنا وأمنيصير وبلال وعبد النبي وأبو رقاعة وأبو عيشة وآدم وواعر ورشاش.

وعشيرة جابر وفيهم عائلات حيارة وسالم وحنيطة والمأوي والحبيب والعرجي ويظخولة ونقيش والسريريك، وعشيرة المجدوبة وفيهم عائلات ماضي ومريحي وشباطي وغبون وعبيس ومريز والطايع والأوثار والعاصي.

وأذكر من القناشات العمدة عبد السلام جويدة عيسى عضو مجلس الشورى وهو من أشهر الشخصيات في قبيلة أولاد علي ، والعمدة سعيد زروق حنيش والشيخ سليمان عجعج ، والعمدة عمران عبد الكريم، والعمدة عبد المولى مطراوي.

- العشيبات وفيهم عشائر وفخوذ أشهرها العنادي، ويحيى، ويوسف ، وأبو قراصة ، والأزرق ، واللزومي ، وأبو معفس ، وأبو محجوبة، والبيوظ ، والزغرات، ودولات ، وأسيوطي، والظاهر ، وموسى ، وجبريل ، والطاوة، والقيري، وأبو القاسم ، ومصطفى ، والعوجا ، ولمرام، وبوغوث ، وجفيلة ، والعبس ، وأبو ضلحة، والشويكي، وغيضان، وظلاط ، وفرجاني، وكيلاني، ومنشاوي، وأبو بكر ، والأقطع ، وحشون، وشريف ، وخضر، وعوينات،وأذكر من رجال العشيبات الشيخ إبراهيم عبد الرحمن عثمان أبو طرام عضو مجلس الشعب، والعمدة أبو قراصة عبد الرحيم، والعمدة أحمد إبراهيم أبو طرام، والشيخ يوسف سليمان الزغرات، والعمدة محمود أبو قراصة.

---

(١) أضاف بعض الباحثين فرعا آخر هو الكميلات.

وأولاد علي الأحمر بفرعيهم العشيبات والقناشات يتمسكون بقيم أهل البادية وأخلاق سكان الصحراء؛ ولذا فهم ذو شهرة كبيرة بالكرم والشجاعة ، وكان منهم العديد من المجاهدين نذكر منهم حسين العاصي - رحمه الله - وحميدة جبريل العاصي، وسليمان جبريل العاصي، والجاهل شدشدان، وصالح أبو زريق، وهارون بدر، وعبد السلام جويدة عيسى وهو عضو مجلس الشورى .

لمحة تاريخية عما قاله المؤرخون عن أولا علي

- ذكر في وصف مصر لأميديه جوبير الفرنسي المترجم للأستاذ زهير الشايب عن أولا علي في عهد الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ م أنهم كانوا في الجنوب الغربي لمدينة الإسكندرية، وقال أميديه : أولاد علي قبيلة قوية بنفسها وحلفائها وأن شيخها وقتئذ يسكن في قرية القتلية وبناها أجداده إلى جوار دير محروق، وأضاف جوبير أن فرسان أولاد علي حوالي ألف ومائتين.

- ذكر أحمد لطفي السيد[1] أن شيخ أولاد علي عام ١٩٣٥ م كان يسمى علوان محمود ويقيم في البحيرة ، وعمدتهم يسمى عمر بن خير الله بيك الدجن ويقيم في البحيرة أيضًا.

- في عام ١٧٩٧ م ساهم فرسان من أولاد علي[2] مع عربان البحيرة في صد قوات نابليون بونابرت الفرنسية بالاشتراك مع المماليك والأتراك العثمانيين ، ولكن لم تصمد بالطبع أمام كثافة نيران المدافع الفرنسية وقوة السلاح من أنساق عسكر الفرنسيس ، فسقط مئات الفرسان من العربان من فوق صهوات الخيول التي حصدت المدافع العشرات منها وصارت لا تلوي على شيء ، وهرب المماليك إلى الصعيد والشام ولجأ باقي من نجا من أولاد علي ومن معهم من القبائل البدوية إلى عمق الصحراء المصرية.

---

(١) ذكر أحمد لطفي السيد في كتابه قبائل العرب أن قبيلة اللزد من قبائل البحيرة خلفاء أولاد علي كما أن قبيلة سمالوس (المرابطين) أيضًا حلفاء أولا علي في البحيرة والفيوم.

(٢) كما ساهم أولاد علي مع الشرطة المصرية في قتال الإنجليز في ثورة ١٩١٩م، واستشهد منهم عدة رجال.

ومن تواريخ الجبرتي عن أولاد علي قال :

- في عام ١٢١٩ هـ حضر إلى الباشا محمد علي والي مصر من أخبره أن طائفة من عربان أولاد علي نزلوا بناحية الأهرام بالجيزة، فركب إليهم فوجدهم قد ارتحلوا، ووجد هناك قبيلة عربية اسمها الجوابيص فنهبها.

- في عام ١٢٢٥ هـ حضر مشايخ عربان أولاد علي للباشا فكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشمير، وأنعم عليهم بمئة وخمسين كيسًا، وحضر مشايخ الهنادي إلى الأمراء المصريين وانضموا إليهم.

ما ذكرته بعد الوثائق العثمانية في عهد محمد علي باشا عن قبيلة أولاد علي:

- وافق محمد علي باشا على منح حمد المقرحي شيخ أولاد علي وجماعته أرضًا لزراعتها دون تحصيل أموال عليها وذلك نظير خدماتهم[١].

- منح الشيخ خير الله الدجن من مشايخ أولاد علي حوالي ستمائه فدان من أبعادية جزاير عيسى[٢]، وزاوية مسلَّم[٣] بالبحيرة وبلغت قيمة ما مُنح من أراض في البحيرة لمشايخ أولاد علي حوالي ٣٦٥٥ فدانا [٤]، وصدر أمر لهم فيما بعد بإعطائهم مقدارا من أطيان الأبعاديات عوضا عن الأطيان التي أخذت منهم لإدخالها ضمن الأراضي المخصصة لجفالك أبناء محمد علي باشا[٥].

- تمت الموافقة للشيخ وحيدي بن عليوة ومحمود إسماعيل من أولاد علي

---

(١) معية تركي دفتر ٣٣ ،وثيقة ١٠٣ من الجناب العالي إلى مصطفى أفندي وكيل الخزينة - دار أنما مأمور نصف البحيرة ٣ ربيع أول ١٢٤٣ هـ - ١٤ سبتمبر ١٨٢٧ م.

(٢) جزاير عيسى من أعمال البحيرة وتتبع الدلنجات.

(٣) زاوية مسلَّم اسمها حاليا الزاوية وهي من قرى البحيرة.

(٤) معية سنية أوامر كريمة مجموعة(١) سجل(١).

(٥) معية سنية تراجم ملخصات دفاتر دفتر ٥٦ ، وثيقة ١٤٤ ، ١١ صفر ١٢٥٠ هـ - ١٩ يونية ١٨٣٤ م.

ببناء ثلاث سواقي على ترعة المحمودية لإصلاح الأراضي البور وزراعتها وعدم دفع مال عليها لمدة ثلاث سنوات[١] .

- التفصيل عن حروب أولاد علي مع القبائل الأخرى

أشهر تلك الحروب كانت كلها مع قبائل السعادي وقد أشرنا سالفًا للحروب بين أولاد علي والهنادي في السرد عن قبيلة الهنادي .

حروب أولاد علي والحرابي في برقة بليبيا

أولاد علي والحرابي إخوة، فعلي وحرب أبناء عقَّار بن الذئب بن أبي الليل، وقد كانت هناك خصومة كبيرة بين الطرفين منذ نشأة ونماء هاتين القبيلتين قبل ستة قرون وكان النصر دائمًا حليف أولاد علي، وقد استمر الحال على ذلك إلى أن ظهر في قبيلة الحرابي رجل من الأذكياء يُدعى حبيب بن عبد المولى العبيدي، وقد قُتل والده عبد المولى الحرباوي في أحد المعارك بين فرسان أولاد علي وفرسان الحرابي ، فرأى حبيب أن ينتقم لوالده فسافر إلى طرابلس الغرب والتمس مقابلة الحاكم التركي ويُدعى محمود، وكان واليًا من قِبَل العثمانيين على طرابلس وقتئذ أي قبل ثلاثة قرون من الزمان ، وقدَّم هدية ثمينة إليه وهي عبارة عن جلد رقبة نعامة مملوءة بالذهب ، وقد أغرى بهذه الهدية الحاكم ، وسأل حبيب عن المساعدة التي يطلبها فذكر له طلبه لمعاونته بعسكر العثمالي ضد أولاد علي، فسأله الوالي كم يطلب عدد الرجال منه؟ فرد حبيب أنه سيضع كتلة خشبية على أحد أبواب سراي الحاكم وتمر عليها الجنود ويدوسونها بأقدامهم حتى تنكسر؛ وعندئذ يكون العدد الذي مر عليها هو المطلوب ، ووافق الحاكم على ذلك وأمر جنوده بالمرور على الكتلة، فمرَّ عليها ستة آلاف جندي مُسلَّح منهم تسعمائة من الخيالة، وبهذه القوة العظيمة فاجأ حبيب أولاد علي بهجوم عنيف في جبهة الجبل الأخضر وهزمهم لعدم تكافؤ القوة، ثم تم الصلح بعد هذه المعركة واتفقا أن يكون

---

(١) معية تركي دفتر ٣٣ وثيقة ٢٥٦ من الجناب العالي إلى رستم أفندي مأمور نظام نصف البحيرة ٢٨ جماد ثاني ١٢٤٣ / ١٦ يناير ١٨٢٨ م.

الحد الغـربي بين الطرفين هو جبل أبو حجاج الـسلوم على الحدود المصرية الليبـية وهو الفاصل بين أمـلاك القبيلتين ، وقال بعض الرواة أن الحـد الفاصل عند رأس الملح ، وبذلك استوطن أولاد علي الصحراء الغربية لمصر وتركوا ديارهم في الجبل الأخضر فاسـتولى عليها العبيدات ومن عاونهم من فـروع الحرابي الأخرى، وكان نزول أولاد علي لصـحراء مـصر عام ١٦٧٠م كـما يؤكـد الرواة، وكان السـبب الرئيسي هي تلك المعركة أو نتائجها المباشرة.

حرب أولاد علي والفوايد في صحراء مصر الغربية

الفوايـد من السعـادي وعند نزوحهم من برقـة إلى صحـراء مصـر ضربوا خيامهم وزاحموا أولاد علي الذين سـبقوهم التوطن في تلك النواحي، وقد شاهد الفوايـد عشائر أخـرى مهـضومـة مثل المرايم وهم بطن من العـبيـدات (الحرابي) والشاهنة والدقيات والأخـيرتين من المرابطن، وقد تمكن أولاد علي من عدم تمكين الفوايد بالاستقرار في الصحراء الغربية فهاجروا إلى نواحي الفيوم والمنيا ، ولكنهم بعد ذلك شنوا حربًا قـوية على أولاد علي بعد استقـرارهم وجمع قواهم، ولأنهم كانوا مـازالوا متـأثرين من حروبهـم مع الجبارنـة (من السعـادي)، وقد أدت هذه الحـرب إلى تخليص عشـائر الشـاهنة والدقيـات والمرايم من سـيطرة أولاد علي، وكانت المعركة قرب بطومة بالصحراء الغربية، وقالت قارعة الطبل فيلوغة.

«وأضحى من جديد يسير ألا يوم بطومـة مضى!» ، وقد كسب الفوايد هذه المعركة بصـعوبة بالغة لأنهم استـخدموا فيهـا الأمهار أي صغـرى الخيول في هذه الواقعة، وخاصة أن المسافة كانت بعـيدة بين القبيلتين المتحاربتين وهناك مَثَل بدوي يقول :

«ياويل الأمهار لو طال النهار» ، وقد أساء ذلك أيضًا قارعة الطبل من قسوة الفوايد علي الخيول فـي رحلة الصحراء من الفيوم والمنيا حتـى بطومة في صحراء مصر الغربية للقاء أولاد علي فقال:

المهـــر مـــا يخـــاطـروا به ولا يـقطـع بلاد بـعـــــادي
أبطل مـــا لقي من يـسـوقـــه انعـــتـهـا فـــزيعـــة الاعـادي
خلي سـم الحناشـــة يـذوقـــه أكـــبـــار ولفـن في البـــلادي

وكان من نتائج هذه الوقعة أن انضمت عشائر المرابطين إلى الفوايد بالإخاوة بعد أن تخلـصوا من سيطرة أولاد علي، وسـيأتي التـفصيل عنهـم في السرد عن الفوايد .

أمـا التفـصيل عن حـرب أولاد علي مع الجـوازي سيـأتي السرد عنهـا في موضعه (انظر السرد عن الجوازي).

السـنـنة (السـنيـنات)

وهم منضـمون لأولاد علي وينسبـون إلى الذيب (الذويب) بن عـقَّار أخي علي بن عقَّار، وقـد تكفل علي بابن أخيه أبو سنينة بعد وفـاة أبيه، وتكفل حرب ابن عقَّار بالولد الثاني المسمى فـايد، وصار السننة ضمن أولاد علي، وفايد ضمن الحرابي، مع ملاحظة أن فرع فايد غير الفوايد من البراغيث في السعادي، وسيأتي التفصيل عنها.

فروع السننة :

١ - المحافيظ : وفيه فخوذ هي الحـفانة، والرويمات، والملايطة، وعثمان ، وأبو شمـلا ، والحلاج ، ومـريز ، ورسلان ، وعرعـيط ، والشاردة، وعـقيلة، والحجل، وحميدة ، وعبد الله .

٢ - العراوة : وفـيه فـخـوذ هي الشتـري ، وأبو بحـر، ومطاوي ، وأبو وافية[1]، وأبو غلاَّب ، وسعد الله ، ودنفير ، وأبو رقيبة ، وأبو نجلة،وأبو هيب،

(١) توجد قرية محمود أبو وافية في البحيرة، منشأة أبو وافية في البحيرة.

والزارع، وأبو جلفاف ، ومقرب، والغزال، وقربو، وسلطان ، وقطيش ، والمصن، والزرايع ، والشمفار، وخزيم ، وقبيل، وخريمات.

٣ - لقطيفة : وفيه فخوذ نصر الله ، وعمر ، والدافي، ويحيى، وحسن، ودابيل، وأبو شناف، وأبو الشامة، وأبو جليد، وأبو قنعارة، وأبو شنينة،وأبو الفهاقي، وأبو خنانة،وجاد الله، ومؤمن، وطموش، وسخنون ، وغويطات، وسويري،وأبو بريق ،والأمسود،وعبد الدايم.

٤ - الفجنة : وفيه فخوذ أبو رجيلة، وأبو جبران ، ونويجي، والمنتصر، وأبو جود، وأبو عجورة، والأرقط، وهجيش، وشعبان، ورمضان، وسيد،وروحة، وشتيري.

٥ - الشوالحة : وفيه فخوذ أيوب ، وبدرنة ، وواعر، وتابل ، ومازق، وكريم، وحمد الله ، والوليد ،وطوير ،ولطيف ، وسالم ، وخميس.

وأذكر من رجالات السننة العمدة سليمان غنيوة، والأستاذ محمود أبو وافية عضو مجلس الشعب، والعمدة محمد حمد رسلان مشتق، وخليل السنيني عمدة السلوم ، والشيخ إبراهيم محمود عضو مجلس الشورى، والعمدة يونس الصافي، والدامي عبد العزيز عضو مجلس الشعب، والعمدة عوض عبد الحميد،والعمدة محمد لطيف ، والعمدة محمد طربان، وجمال أبو وافية عضو مجلس الشورى ، والعمدة عبد الحميد أبو وافية، والعمدة صبري أبو وافية، والعقيد صدقي أبو وافية، والعقيد صفوت أبو وافية والعمدة رشاد عبد الحميد سعد، وحمدي أبو وافية عضو المجلس المحلي ، الدكتور خالد أبو وافية، ومحمد أبو وافية مدير بنك، والمهندس صلاح أبو وافية.

وفي السننة الكثير من الأطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين والضباط لا يتسع المقام لذكرهم جميعًا.

(ب) الحرابي

هم أبناء حرب بن عقَّار بن الذئب بن أبي الليل وله من الأولاد عبيد ومنه العبيدات ، وهم أكبر بطون الحرابي وتعدُّ من أقوى قبائل الجبل الأخضر ببرقة في ليبيا بالوقت الحاضر، ومنهم عشائر أو فخوذ في مصر سنفصل عنها في موضعه، ولحرب حواس ومنه الحاسة، وإدريس ومنه الدرسة،وحمد ومنه أولاد حمد، وقد انضم للحرابي فايد ابن أخي حرب وأصبح ضمن القبيلة وبطنًا من بطونها، وفايد هو غير قبيلة الفوايد من البراغيث من السعادي والآتي التفصيل عنهم، كما انضم للحرابي البراعصة وأصلهم من الأدارسة الأشراف.

وبدأ نزوح بعض فخوذ من الحرابي إلى مصر في شكل جماعات متتالية صغيرة خلاف قبائل السعادي التي نزح معظمها في شكل جماعة كبيرة مجتمعة،وكان زعيم الحرابي رياض بيك الجبالي وهو من عائلة الجبالي[1] المعروفة في وجه بحري والفيوم الآن ، وقد نزحت هذه العائلة قبل قرنين ونصف قرن تقريبًا من برقة وأقامت في البحيرة ، وتصاهروا مع الدمينات من قبيلة سمالوس ثم تصاهروا مع العواكلة من الفوايد والمبقوش ، وقد ولد زعيم الحرابي في مصر من امرأة في العائلة الأخيرة، وقد عيَّن الوالي محمد علي باشا الجبالي شيخًا وعمدة للحرابي في الديار المصرية ثم أعطاه لقب زعيم عربان الفيوم، فقويت الحرابي في مصر منذ هذا العهد ، ومن الحرابي عائلة الجيزة في مصر، وهذه العائلة كان فيها زعامة الحرابي قبل الجبالي ، ويقيم الحرابي في الفيوم ، وهناك

---

(١) الجبالي هنا عائلة في الحرابي وهم غير قبيلة الجبالية في جنوبي سيناء أو بعض أهل فلسطين المنسوبين لبلدة جبالية هناك فاحذر من الخلط بينهم، والجبالي الحرباوي أكثرهم في محافظة الفيوم ومنهم كان حميدة الجبالي عمدة الحرابي في الفيوم في أوائل هذا القرن، وتوجد بلدة قصر الجبالي بأبشواي منسوبة لهم، علاوة على عدة عزب تنسب إلى الجبالي، وفي جرجا يوجد نجع الجبالي، وفي المنوفية يوجد كفر الجبالي وعزب مبروك الجبالي ورياض بيك الجبالي وللأخير عزب في شبين الكوم وتلا منوفية.وفي طنطا غربية ، ولمبروك عزبة في كفر الشيخ ، وهناك أسر متفرقة من الجبالي في قرى بناس بقويسنا منوفية، وفي كفر الزيات وفي أبو حمص وأبو المطامير بحيرة، وفي مدينة الإسكندرية.

عائلات متفرقة في كفر الزيات غـربية وأبو حمص وأبو المطامير بحيرة وفي قويسنا بالمنوفية وفي العامرية ومريوط ومدينة الإسكندرية ويجاورون أولاد علي هناك.

وقال الأستـاذ أحمد لطفي[1]: إن ديار قبيلة الحرابي مـن السعادي تمتد من الفيوم غرب النيل في مصر حتى طرابلس الغرب في ليبيا .

قلت: وقضـد لطفي السيـد - رحمه الله - أن البـلاد من صحـراء ونجوع وواحات وقرى ما بين الفيوم وطرابلس لا تخلو من الحرابي ، كناية عن قوة القبيلة وكثرتها في القطرين المصري والليبي.

التفصيل عن بطون الحرابي

- العبـيدات : وينقسم العـبيدات إلى عـشائر العواكلة والشـرايع والشاهين وغيث وعـبيد وأبـو ضاوي وقابس ومـباركة ومنصـور وأبو جازية ومـزين ورقاد وعبدالكريم والأمياط ومريم، وكل عشيرة تتفرع إلى فخوذ أكبرها خمسة وعشرين فخذا وأقلهـا خمسة عـشر فخذا ، وينسب إلى العـبيدات علي باشا العـبيدي بن حامـد بن سعيد بـن سميع بن إدريس من عـوكل بن عبيد ، كـما من العبـيدات المجاهد الكَبـير الشهيـد عوض بيك بن يحيى العبـيدي ، وكان قائداً على عـشائر العبيدات وكان فارسًا شجاعًا وبطلاً مـغواراً همامًا ، وقد استشهد - رحمه الله - في معركة حامية عام ١٩٣٠ م إبان ثورة عمر المختار ضد الطليان ودُفن في موضع يسمى ظهر السـعدي خلف زاوية العربات،وعشـيرة مريم [2] من العبيـدات مقرها بطبرق ومـا حولها، ثم بجوارهم مـن الغرب عشيـرة عبد الكريم ومقـرهم غرب التميمي إلى أم الرزم وبعـضهم في الجبل الأخضر قرب القبة ، ثم عـشيرة أمزين وهي مستقرة في أم الرزم وأم حفين والخصم ، وغربيـهم عشائر أخرى مثل عشيرة

---

(١) عن كتاب قبـائل العرب في مصر ١٩٣٥م، وأضاف لطفي السيد الذي ينتـمي أصلاً إلى الجوازي إحدى فروع الجبارنة من البـراغيث من السعادي أن عمدة الحرابي وقـتئذ كان عبد السـتار الباسل، والصحيح أن الباسل من الرماح من الفوايد وكان عمدة الرماح بغرب الفيوم وسيأتي التفصيل عنه.

(٢) عشيرة مريم فيها فخذان هما : أولاد حبيب وأولاد منصور.

أبو جازية ومقرها في مرتوبة وما حولها، ثم عشيرة منصور وهي مستقرة في وادي عين مارة، والمسافة التي بينه وبين مدينة درنة وعين مارة تسمى قديمًا أيام الإغريق (اليونان) إراسا، ويكثر في هذه العشيرة التعليم وحفظ القرآن الكريم، ثم عشيرة مباركة ومقرها في الجبل الأخضر بنواحي القبة، ثم عشيرة قابس وهم بنواحي القبة أيضًا، ثم عشيرة أبو ضاوي ومقرهم القبة وما جاورها، ثم عشيرة أعبيد ويستقرون في أجريولة جنوب القبة، وفي غربي هذه العشائر عشيرة الشرايع وهم الآن مستقرون في الفيوم بمصر منذ أكثر من قرنين، وأراضي الشرايع باقية قد سكنتها عشيرة غيث من العبيدات، ومساكن غيث من الناحية الغربية للشرايع ومقرهم يدعى الجوز وهو بئر ماء يسقى منه بالدلو ولا يصعد على وجه الأرض، وفي هذا المكان ضريح مدفون فيه رجل يُدعى أبو نجله يقال أنه جد قبيلة الحوَّتة، وكما يزيد ملك عشيرة غيث من الغرب حتى مكان يدعى عقر التفيفيح، ثم يحدهم عشيرة البناين هي وعشيرة العواكلة وعشيرة الشاهين ، وتعدُّ العبيدات من أقوى قبائل برقة بليبيا حتى الآن.

قبائل خالطت العبيدات من الحرابي في برقة بليبيا

من القبائل العربية الليبية التي تداخلت في العبيدات بحيث تكتلت معهم ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال، وقد ملكت هذه القبائل أراضين في منطقة العبيدات الشاسعة في برقة شرق القطر العربي الليبي، وهذه القبائل هي: العلالقة وأصلها من سُلَيْم، والعدَّال والرزنة وهما من المرابطين والأخيرة معظم أفرادها الآن في الفيوم، وأما العلاقة والعدَّال فقيل أنهم من العلاقة في طرابلس الغرب، ومحل إقامتهم الآن في الجبل الأخضر مجاورين لعشيرة غيث من العبيدات وتمتد ديارهم إلى علوة بوذارع، ومن العلالقة والعدَّال جماعات في الفيوم بمصر، والعلالقة ثلاثة فروع هي: رقبة ومشاريب والأزرق، أما العدَّال ففيهم فرعان هما شنار وذبح، أما الرزنة فروعها داود ونعمات.

ولما جلا أولاد علي عن برقة إلى صحراء مصر الغربية بعد حربهم مع العبيدي كما أسلفنا خلا الجو للعبيدات واتسعت عليهم البلاد ، فصار يحدهم من الشرق بلدة السلوم على الحدود المصرية، ومن الغرب مدينة سوسة وكانت تسمى قديمًا أبو لونيا أيام الإغريق اليونان، وللعبيدات نصف هذه المدينة ويصعد حدهم مع مجرى الماء الذي في الوادي الذي فيه العين التي تسقي البلاد ، وتمتد جنوبًا حتى سور القراوي، فنصف غوط الأرانب فقطارات سابق فأبيار عبد الرازق فالعفسة. وكانت العبيدات أكبر قبيلة من حيث العدد فبلغوا مع حلفائهم عام ١٣٤٨ هـ حوالي ستين ألف مسلح!!، كما تخالط العبيدات قبائل مصراتة وزليطن وتاجوراء وكانت هذه القبائل الليبية تستقر في المدن المسماة بها فنسبوا إليها، فلما نزلوا الجبل الأخضر في برقة طلبوا من حبيب العبيدي زعيم الحرابي كلها في برقة أن يمنحهم مدينة درنة يجعلونها موطنًا لهم، فأجابهم إلى طلبهم جودًا وكرمًا منه عليهم وجعل لهم حدودًا لا يجاوزها البادي نحوهم، فكان الحد من الغرب عقبة جوة ومن المشرق عين بنت وكل من الحدين يمتد أفقيا حتى الصحراء جنوبًا في منطقة برقة، إلا أن تلك القبائل اكتفت بالمدينة وما قاربها من الساحل وأرض الفتاح والضهر الحمر، ومرت سنون على هذه الحالة فانتُزع منهم الباقى فيما بعد.

وقد بقيت هذه القبائل الثلاث في مدينة درنة محتفظة بأسمائها، وكل حدث بعدهم ينضم إلى قبيلة من القبائل الثلاث ويصبح في تعدادها مثل قبيلة الخرم وأصلهم من الحوّتة واندمجوا في قبائل مصراتة، وعائلات العكاوي والحجربي وفائد وأبو سدرة والإمام وقد اندمجوا في ازليطن، أما نسبهم فقد قال المؤرخون أن التواجير المنسوبون إلى مدينة تاجوراء كلهم ينسبون إلى بني حميد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فايد بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيم

العدنانية، أما مسراتة[١] المنسوبون إلى مدينة مصراتة فأغلبهم من بني سالم بن وهب بن رافع بن ذباب بن مالك أيضًا من بني سُلَيْم ، وكذلك الجرابي فهم من بني جراب بن وشاح المذكور من سُلَيْم، أما عائلة المكاوي أصلهم من مكة المكرمة من عائلة كبيرة وقد نزحوا إلى جربة ومنها إلى مدينة درنة مع من نزح من جربة[٢] إلى تلك المدينة، وعائلة صوان فهم من قبيلة العوَّامة[٣] ، وعائلة أبي سورة وعائلة الإمام وعائلة فايد فالمشهور عن هذه العائلات أنها من الأشراف الحسنيين، ومصراتة قبيلة عزيزة النفس يتميز أفرادها بقوة الشكيمة وكثرة العدد ومشهورون الآن في مقرهم مصراتة غرب مدينة سرت وقد ذكرهم العلاَّمة ابن خلدون ، ونزحت منهم عشائر إلى برقة فعُمِّرت بهم مدينة درنة وبني غازي ولهم تجارات وزراعات بتلك النواحي، وهم يتصلون ببادية تلك الأصقاع فيشترون منهم الأنعام والصوف والسمن ويبيعون للبادية ما يحتاجونه من الألبسة والأغطية المصنوعة من الكتان والصوف ، مما جعل تلك البلاد في رخاء ويسر ، وهَوَّن اتصال الحاضر بالبادي، حتى أنهم تصاهروا وتبادلت بينهم المصالح وكل ذلك يعود فضله إلى قبيلة مصراتة. وقال صاحب المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب:

إنهم ينسبون إلى سالم بن وهب بن رافع بن ذباب السُّلَمي، كما تشهد بعروبتهم وعاداتهم الاجتماعية وتقاليدهم السخية وشهامتهم الغريزية المشاهدة الآن فى أفرادهم بمدينة درنة في إقليم برقة الليبي، وقد كانت هذه البلاد قبل مجيئهم خالية من العمران ولم يكن بها إلا قلة قليلة يدعون عائلة عزوز نزحوا إليها من بلاد الأندلس بعد سقوطها في يد الإسبان آخر القرن الثامن الهجري، وقد عُمِّرت بعض الشيء الذي لا يذكر حتى وفدت إليها قبائل مسراتة وزليطن وتاجوراء، ومن هذه القبائل الثلاث عُمِّرت مدينة بنغازي عاصمة برقة ويسكن في بنغازي في الوقت الحاضر قبائل عدة من السعادي ومن المرابطين وورفلة ، وطائفة أخرى

---

(١) مسراته القديمة ذكرها ابن خلدون أنها قبيلة من بقايا الهوارة البربر في غرب ليبيا ، والمرجح أن مدينة مصراتة سميت باسمهم وسكنها فيما بعد بني سُلَيْم فنسبوا للمدينة.

(٢) جربة : جزيرة تونسية تقع إلى الشرق من القطر التونسي.

(٣) العوامة : قبيلة من الأشراف الأدارسة.

تُدعى الكرافلة وهم بقايا من الأتـراك العثمانيين الذين حكمـوا البلاد الليبـية عدة قرون مثل باقي البلاد العربية، ومدينة بنغازي أكـبر مساحة وعمرانًا الآن من مدينة درنة، ومن قبـيلة مصـراتة خدَّام القطب الشـهير الشـيخ أحمـد زرُّوق وقد يشك البعض أنهم من قـبيلة الحسـون وينسبونهم إلى مـصراتة، وذلك الشك ناشئ من حـادث وقع مع الشيـخ أحمـد الزرُّوق ذلك أنه مـر بمكان بقـرب مدينة سـرت، فتعرض له قيه لصوص وشرعوا في أخذ ما معه حتى خلعوا ملابسه ولم يتركوا له لباسًا يستـر به عورته، فقال شخص من الذين برفقة الشـيخ للصوص : قد تركتم المال الذي يخـبئه الشـيخ في لباسـه، فهـجم اللصوص على الشـيخ وأرادوا نزع ملابسـه كلها، فاستـغاث وتضرَّع إلى الله، فظهرت مـعجزة وكرامـة لهذا الولي؛ وذلك أن الشخص الذي باشر نزع الملابس للشـيخ غرقت رجله في الأرض فصاح أمام الحاضرين يستغيث ، فلما رأى اللصوص ما حلَّ بهم وعجزوا تمامًا جاءوا إلى الشـيخ أحمـد خـاضعين، وأراد الله هدايتـهم على يديه فـتـابوا عن قطع الطريق واستـمر ذلك الشـخص في خدمـة الزرُّوق، ولما قدم الشـيخ أحمـد الزرُّوق إلى مصـراتة قابله محـمد بن سليمـان أبو زقية من قـبيلة مصـراتة بالبشر والتـرحيب وأوقف نفسَـه على خدمته وأسس له زاوية وجـعل لها وقفًا من مـاله الخاص، ثم تتابع الوقف على زاوية الزرُّوق من أهل الخـير حتى صارت من المعـاهد التي يلجأ إليهـا الآن طُلاَّب العلم، ولا تزال ذرية بوزقية فـيهم نظارة على وقف هذه الزاوية إلى عصرنا هذا، والذي يشك في أنهم ليسوا من مصراتة يقول أنهم أبناء الشخص الذي قدم على مصراتة مع الشيخ أحمد زرُّوق وهو من قبيلة الحسون، والحقيقة أن هذا الرجل مات في خدمـة الشيخ ولم يعقب أولادا، وللشيخ أحـمد زرُّوق فائدة يُعرف بها رخاء العام من المحل أو الجدب وهي :

انظـر شـــوال فـــإن أحـــدًا . .
أو سـابقـيـه فـــرخص زائد وسـعـه
أو رابعًا أو خـمـيـسًا فـاللطيف لنا . .
وبين بـائتـين ومـــا تبـــعـــه

- الحاسة : وهم البطن الثاني من الحرابي وجدهم حـواس بن حرب وفيهم ثلاث عشائر كبيرة هي : شبارقة، وقلابطة، وبخايت ، ويستقرون جميعا في الجبل الأخضر، يحدهم من الغرب عـشائر الحرابي، ومن الجنوب بطن فايد من الحرابي ومن الشرق بطن العبـيدات من الحرابي أيضًا، ومن الشمال البـحر المتوسط، وفي وطنهم مدينة شحات وكانت تُدعى سابقًا قرنية في زمن الإغريق، وكما لهم نصف مدينة سوسة.

- أولاد فايد : وهم البطن الثالث من الحرابي وجدهم فايد بن الذئب أخي حرب وفيهم عشائر إبراهيم ،وصـالح ، ويونس ،وسعيد ،وداوود ، ومقرهم في الجبل الأخضـر يحدهم من الشمال بطـن الحاسة ومن الشرق بطن العـبيدات ومن الغرب البراعـصة ومن الجنوب الصحراء، وفي مـوطنهم زاوية الفايديَة، ومع هذا البطن عشـيرة الديداني المستقـرة الآن بجوار ترت من الجبل الأخضـر المعروفة من قبيلة الحُوَّتة ومن لبـيد من سُلَيْم ، وكما يستقر في وطنـهم نفر قليل ، أما معظم أولاد فايد فهم الآن في الفيوم بمصر.

- أولاد حمـد : وهم البطن الرابع من الحـرابي وجدهم حـمد بن حـرب وفيهـم عشائر أبلذان ، وقندول ، وراجح، وضافـر ، ومصينيع وهؤلاء الخـمسة كانـت أمهم واحدة. وطـلح ، ونايل أمهـما واحـدة وهي الحاجـة والدة محـمد برعاص رأس بطن البراعصة، وتسكن عشائر أولاد حمد في الجبل الأخضر ببرقة، ومن عشيرة الرواجح من يستقـرون في قصر القرابوللي بمحافظة طرابلس الغرب، ويقال أن عدد رجـالهم يربو على سبعمائة رجل ومنهم قليلون في الجـبل الأخضر في برقة، كمـا منهم قسم في واحة سيـوه المصرية، ويحد عشـائر أولاد حمد من الشرق بطن الحاسة، ومن الشمال البحر المتوسط، ومن الغرب بطن الدرسة، ومن الجنوب بطن البراعصة ومقرها المكان والوسيطة.

- الدرسة: وهم البطن الخامس من الحرابي وجدهم إدريس بن حرب وفيهم عـشائر عـادل وفـيهم رئاسـة الدرسـة، وحسين المُلقَّب أبـو عوينة، وأسـريريق،

والحجازات ، والخشبات، وحامد، ودغـار، وعبد ، وشعيب، والشلماني، ومقر الدرسة الجبل الأخضر يحدها من الشرق أولاد حمد، ومن الشمال البحر المتوسط ومن الغرب البراغيث، ومن الجنوب البراعصة، وفي ملكهم مدينة طليمثة.

- **البراعـصة**: وهم البطن السادس ضـمن الحرابي وجدهم محـمد برعاص وقد أوضـحنا نسبه للأدارسة كـما تقدم، وقد قـدم أباه وأمـه للحج ثم توفي أبوه فـمكثت أمه في برقـة وتزوجـها حـمد بن حـرب وتربى مـحمـد عنده وضمـه لأولاده،وذكر الباحثون في ليبيا أن والد مـحمد برعاص كان قادمًا من جبل أعلام القريب من طنجة فـي مراكش وزوجته تُسمى الحـاجة طليحة، وينقسم البـراعصة إلى عشائر كبيرة فقد كان نماء البراعصة متزامنا مع نماء باقي بطون الحرابي قبل ستة قرون من الزمان، ومن عشائرهم:

جليـد، وزايد، ويونس، والبحـويفي ، وضـياء ، والحـسيني، وعـريف، واليتامى، والمساعيد ،وخزاعل.

والبراعصة من أكـبر بطون الحرابي، وتعتبر قبـيلة الآن قائمة بذاتها وهم من أشهر قـبائل برقة بالوقت الحاضر، ومـنهم في الفيوم [1]. وبني سويف والغربية والمنوفية والدقهلـية والشرقية وغيرها (انظر عنهم في المجـلد الثاني) ، وقد أنجبت قبيلة البراعصة عددًا كبيرًا من المثقفين ، وكان لهم شأن كبير أثناء الحكم الملكي في ليبيا ، وكـانت رئاسة الوزراء غالبًا ما تكون منهم وكذا الوظائف الهامـة في ليبيا، ومن أشهر عائلات البراعـصة في ليبيا عائلات مازق والصيـفاني وحدوث ومقرب والخضراء،والأخيرة مقيمة في مصر من مدة تقارب قرنًا ونصف القرن، وكان فيهم الزعامة على قبيلة البراعصة حـتى عام ١٨٣٠ م ، ثم حدث قتال بينها وبين عائلة حدوث بقيادة أبو بكر حدوث وفقدت عائلة الخضراء حوالي سبعمائة من فرسانها،

---

(١) أكثر عائلات البراعصة في الفيوم في منشـية سكران جبريل وهي منسوبة إلى أحد شيوخهم، ومنهم في (قرى) حنا حبـيب وشعلان بمركز أبشواي بالفيـوم إلى جانب عائلات في مراكز سنورس وغيـرها، وكما هناك حرابي غير البراعصة في شعلان وغيـرها من غرب الفيوم ،ويوجد نجع حسان أبو عامر من الحرابي في الصف - جيزة.

فطُرِدَت بواسطة حدوث من برقة إلى مصر وتولى هو زعامة قبيلة البراعصة، وقد سكنت عائلة الخضراء في مدينة سنورس بالفيوم وكان عمدتهم سليمان بيك بياض، ومن البراعصة عشيرة الخوالد في محافظة بني سويف.

وعن حروب الحرابي[1] خاصة العبيدات مع أولا علي فقد أسلفنا التفصيل عن هذه الحروب في السرد عن قبيلة أولاد علي .

لمحات عن بعض عائلات الحرابي في الفيوم وغيرها بالديار المصرية

من أشهر العائلات أذكر عائلة بياض من البراعصة، وعائلة الهاين، وعائلة تعيلب وكبيرها سعداوي عبد الرحمن العمدة، وعائلة المرحومي من الشرايع العبيدات، وعائلة عقيلة من الشرايع في سرسنا، وعائلة أبو لطيعة في البراعصة وكبيرهم عبد التواب أبو لطيعة عمدة قصر لطيعة، وعائلة مساعد باكليب بالمقراني وكبيرهم عبد العزيز العمدة، وعائلة الرتمي، وعائلة يونس من الشرايع، وعائلة راحيل، وعائلة طوير وكبيرهم جلفاف عبد الرحمن عمدة منشأة السادات، وعائلة السعداوي وكبيرهم شيخ البلد إبراهيم السعداوي، وعائلة عويان ومنها العمدة طلبة عبد العزيز وفيها عمدة آخر يسمى محجوب مهدي، وعائلة الشيلابي وهم

---

(١) تجدر الإشارة إلى توضيح أن الحرابي قبيلة ذات بأس وقوة وبها آلاف الفرسان وتعدُّ أكبر قبائل السعادي على الإطلاق من حيث العدد، والحرابي لا ينامون على ضيم ويأخذون حقوقهم في التو والحال ومنهم فرسان وأبطال مغاوير، وصنعوا ملاحم أو فروسية في تاريخ ليبيا عبر القرون الماضية، وفي قسم الوثائق والمخطوطات في مكتبة بنغازي بليبيا اطلعت على خرائط تحدد مواقع وديار قبائل إقليم برقة اتضح لي أن بطون الحرابي تستحوذ على القسم الأكبر من أراضي الإقليم خلاف قبائل سُلَيْم الأخرى أو قبائل المرابطين أو قبائل فزارة أو هلال، وكما شاهدت صوراً كثيرة لفرسان مغاوير من الحرابي على الأخص من العبيدات والبراعصة على صهوات الخيول ومعهم البارود يعلنون الجهاد الأكبر في صفوف متراصة ضد الطليان إبان غزوهم للأراضي العربية الليبية منذ عام ١٩١١م وحتى ١٩٣٠م، وكان شغلهم الشاغل وهدفهم الأسمى هو الانتقام من عساكر الطليان وتوجيه الضربات الموجعة لهم في كل مكان، وعلى رأسهم المجاهد الزعيم عمر المختار من قبيلة المنفة إحدى قبائل الأشراف في برقة، وكان هؤلاء الفرسان البدو حقا وصدقًا أبطالاً سطروا صفحات ناصعة في تاريخ الجهاد العربي ضد الاستعمار، كما أنهم رغم تكافؤ الوسائط القتالية إلا أنهم كانوا يهجمون بخيولهم على العدو ولا يهابون الموت وكانت هجماتهم في أغلب الأوقات - كما يسميه العسكريون - انتحاراً بمعنى الكلمة ولكن في نظر هؤلاء الأبطال ليس انتحاراً وإنما هو إقبال على الشهادة في سبيل الله والوطن.

من الشرايع وكبيرهم سليمان علي الشيلابي عمدة عشيرة الشرايع في الفيوم وأغلبها في طامية، وعائلة أبو مغيِّب وكان كبيرهم سعيد عبد الحفيظ ـ رحمه الله ـ وعائلة مشهور ومنهم حفني عبد الرحمن عضو مجلس الشعب المصري، وعائلة الطالحي، وعائلة شغيم بالناصرية - فيوم وكبيرهم عبد الستار شغيم ، وعائلة اللحامي.

وعائلات الحرابي في الغربية والبحيرة وغيرها من الوجه البحري أشهرها عائلة الجبالي وعائلة أبو جازية، وكان منهم عبد الحميد أبو جازية عضو مجلس النواب السابق وعبد العظيم بيك أبو جازية - رحمه الله .

وتوجد عائلات عدة من الحرابي في العامرية غرب الإسكندرية منهم عائلات السبع وصالح وعبد العزيز وحسونة وغيرها من بعض الأسر من البراعصة،وفي مدينة الإسكندرية توجد نسبة من الأُسر أشهرها من عائلة الجبالي، وكذلك هناك أُسر في مرسى مطروح، أما في البحيرة فتوجد نسبة كبيرة من عائلات الحرابي وخاصة في أبو المطامير وأشهرها عائلة أبو مريم وأكثرهم يسكن في حوش عيسى أيضًا بحيرة وهي أكبر عائلات الحرابي في حوش عيسى، وهناك عائلات الشاهين بحوش عيسى ومنهم في الإسكندرية جزء وفي أبشواي جزء آخر وكذلك منهم فرقة في طوخ الخيل بمحافظة المنيا، وهناك عائلات مثل شباط أبو السقاف بحوش عيسى، وعائلة أبو عجوة ، وعائلة فجر وهم في البحيرة، وعائلة أبو الشقاف من الشرايع العبيدات في حوش عيسى بحيرة، وعائلة مزين بالإسكندرية، وعائلة أبو حليفة،وعائلة أبو ضاوي، وعائلة أبو خطوة في العامرية ومنهم جزء في الحمام، وعائلات أبو خاطرة، وكما يوجد في أبو المطامير بحيرة أكبر تجمع لأسر وعائلات الحرابي، وأشهرها عائلات الجبالي وعبد المولى وموسى وبسيوني وغيرهم .

كما توجد عائلات كثيرة من الدرسة في سيدي غازي بحيرة، وعائلات من عشيرة أرفاد في إيتاي البارود، وعائلة عبد الكريم بسحالي من العبيدات في مركز أبو حمص بحيرة، وعائلة تسمى كبيرة أيضًا في أبو حمص من الجبالي وغيرها.

ثانيًا - البراغيث:

والبراغيث هو الجذم الثاني في السعادي وهو برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل وله فايد ومنه قبيلة الفوايد، وجبريل ومنه قبائل الجبارنة،وبرغوث ومنه بطنان كبيران: العرفاء وجدهم عريف بن برغوث بن برغوث الأكبر، والعبيد وجدهم عبد بن برغوث بن برغوث الأكبر ، وسنُفصِّل عنها كالآتي :

(أ) الفوايد

وهم من نسل فايد بن برغوث الأكبر، وقد نزل الفوايد من برقة مع الهنادي أو عقبهم بفترة ليست كبيرة، وهذا كان منذ ثلاثة قرون أو يزيد، وكان عقيدهم أو قائدهم يونس بن مرداس المسلمي، وقد نزلوا في صحراء مصر الغربية وشاركوا مع الهنادي في حروبهم ضد أولا علي، ويقيم أغلب الفوايد في محافظة المنيا وخاصة في مغاغة وفي محافظة الفيوم وفي محافظة البحيرة ، وفي حروب محمد علي باشا في السودان التحق بجيشه المسافر لفتح السودان نحو ٦٣٠ محاربًا من الفوايد و ٨٣٣ محاربًا من الجوازي،وكما التحق بجيشه إلى سوريا ١٣٠ من الفوايد و٢٠٤ من الجوازي حيث قاموا بأعمال حربية كبيرة[1] ،وقد كان لقبيلة الفوايد تاريخ سياسي مُشرِّف إبان الحركة الوطنية المصرية، ولا ينكر ناكر ولا يجحد جاحد جهاد حمد باشا الباسل - رحمه الله، الذي نُفي مع سعد باشا زغلول وكان حمد أحد من قام على أكتافهم الوفد المصري، وقد ساهم بأمواله للإنفاق على الحركة الوطنية وثورة عام ١٩١٩م العارمة للشعب المصري ضد الإنجليز، وكذلك جهاد أخيه عبد الستار الباسل - رحمه الله، وكذلك المصري باشا السعدي الذي كان

(١) عن شريعة الصحراء للواء رفعت الجوهري.

وكيلاً للوفد المصري، وكان يتقاسم زعامة الفوايد عمَّار التايب زعيم الطيور وعمَّار كيشار من فرع عبد الكريم، وسنفصل عن ذلك في موضعه.

فروع الفوايد

أولاً - «البريقات»: وفيهم عشائر الطيور ،والرقيب ، وبلوة،والسحيمات.

- عشيرة الطيور: كان شيخهم عمار التايب بن محمد بن حسن بن نايل بن منصور من بزيق من فايد، وكان عمار فارسًا مقدامًا ومحاربًا عظيمًا وخاض حروبًا كبيرة انتصر فيها على قبيلة الجوازي وعلى قبيلة أولاد علي، وعند وفاته حزنت عليه جميع العربان وتألمت لفقدانه جميع القبائل في القطر المصري، وقد قُتل عمَّار التايب في إحدى المعارك بين الفوائد والجملة المنضمين للجوازي،وكان يخشاه جميع الفرسان من كافة القبائل ، لدرجة أن قاتله تزيًّا في زي امرأة واستطاع أن يقترب من عمَّار وأن يُصَوِّب له النار، وقيل: ضربه بالحربة وقد قتل الحصان الذي يركبه أيضًا، وقد ثأر أخوه منصور من قبيلة الجملة وقيل أنه أسرف في القتل حتى بلغوا أربعة عشر رجلاً، ثم قال بعد قتلهم عمَّار التايب: عليكم دين وهادول سدوا في الفرس!! أي أن دم عمَّار لم ينته والقتلى وفوا فقط في حصان أخيه، وقيل أن فليوغة ضاربة أو قارعة الطبول بكت عليه ولم تبك أحدًا طول حياتها وصار مثلاً عند ذكر عمَّار التايب الفوايدي فيقال : اللِّي فيلوغة عليه بكت؛ كما قالت فيه حبق ضاربة الطبل للجوازي قبل موته وكانت عدوته قالت عندما قتل محجوب كيشار من عائلة مطيريد : انده يا طار وقول عمّار اللِّي غايب ما هو حاضر حمل البرور أن فرغ صر ثلاثة قصور عليه أن يجد خبر. ومحجوب كيشار من الفوايد وقُتل من أولاد علي، وقد أخذ عمَّار التايب بثأر عمَّار كيشار،وقالت فيلوغة[1] عنه : وين صهرون في الليل الرايات للتايب عمَّار، وقد أنجب عمَّار التايب محجوبا الذي أنجب مهديا وكان الأخير فارسًا عظيمًا وصورة طبق الأصل من جده عمَّار، وقال عنه شاعر بدوي :

---

(١) فيلوغة امرأة من الفوايد تقرع الطبل وقت القتال لتحمِّس الرجال في حومة الوغى، وكانت من أشهر النساء في دق الطبول ، وكانت تقول الكلام المنظوم عن الفرسان والأبطال، وفيلوغة تعتبر امرأة حديدية لأن حياتها كانت دائمًا في لهيب الصدام بين الرجال،ولا تسمع سوى قعقعة السيوف وطلقات البارود، ولا ترى إلا والرءوس تطير والدماء تسيل والجثث تتناثر تحت حوافرالخيول !!.

كل عـام وانت بخيـر صـيتك عـالي
يا مـهدي يا حـمـاة الغريب الجـالي
قـديم بينكم تحـكي على مـرسـومـه
أنتـوا جدكم حـارب سـعيـد وقومـه
أنتو حطيـتوا معشه في الـزمان الخالي
جـدودك في عطاهم يغنوا الفـقـارى
وفي جـفـاهم يهـدمـوا الجـبـالي

وقالت عنه إحـدى ضاربات الطبل أثناء موقعـة بينه وبين عائلة كيـشار كان وقتها على عـمَّار كيشار عمدة القبـيلة، وقد أبلغ سلطات الأمن بأن نجع الطيور به مجموعة من حاملي الأسلحة غير المرخصة قالت:

بوكـيـشـار ركب للنقطه ديهـوم توارى دلال
توارى واندس وقـال دونك يا إبراهيم الخص
جـاهم أبو مازق يلـهد على الأزرق ومـا هو
خـايف من الباشـات وقـال ناولوني سيـفي
وسـلاحي قـسم عـيـون الزغـراتات

وأنجب مازق التايـب وكان وكيلاً لقبـيلة الفوايد ، ثم أحيلت عليـه عُمدية القبيلة مـن وزارة الداخلية بدلاً من عبد الله باشا لملـوم وذلك في وزارة الوفد عام ١٩٤٢ م ، وأنجب المستشار منصور التايب واللواء صلاح التايب[1] صاحب مؤلف

(١) بذل هذا الرجل مجهودًا عظيمًا في تواريخ السعادي من بني سُلَيْم في كتاب أسماء القبائل المصرية وقد نقلنا عنه في موسوعـتنا الشاملة، والسعادي من بني سُلَيم أنجـبت في هذا القرن أحمد لطفي السيـد أستاذ الجـيل ومؤرخ وهو من قـبيلة الجـوازي، وكـذلك ظهرمـؤرخ بعده في الـعهـود القريـبة من أولاد علي (السعادي) أيـضًا وهو خير الله فضـل عطيوة وهو مؤلف رحلة الألف عام، ثم اللواء صـلاح التايب من الفوايد (السعادي).

(تاريخ القبائل المصرية)، وعائلة التايب عائلة عريقة ومعظمهم يقيم في نجعهم بمغاغة في المنيا ومن فروعها أسر كبيرة مثل مبروك ، والشلابي، والجهمي.

ومن عشيرة الطيور ظهرت عائلة إبراهيم السعدي وكان منها حسب الله ومرعي وكانا من كبار الطيور ،وعائلة رشدان ،وعائلة دبنون بريك ،وعائلة عامر الشوربجي وراضي،وعائلة حماد منها ضيف الله وحماد أبو الليل ،وكما يقيم الطيور بعزبة التايب بمغاغة، وفي مركز ببا في السلطاني يقيم جزء كبير منهم، كما يقيم جزء منهم في نجع أبو بريك بمركز ببا (بني سويف) وشيخهم هناك عابد محمد خالد، وفي الفيوم يقيم الطيور في عزبة روفان تبع السعدة مركز إطسا وكبيرهم سليمان هنداوي ومحمود زكري أبو عنز ويقيم جزء في عزبة الحواري تبع مركز أبو جندير بالفيوم وكبيرهم حسين عمَّار من عائلة أبو عنز ، ومنهم عائلة الأقعض في الفيوم ، ومنهم في صفط راشين بمركز ببا جزء وكبيرهم جلود خالد.

- عشيرة الرقيب من البريقات : جدهم واحد هم والطيور والسحيمات وبلوة وكان يُدعى بريق، ومن شيوخهم إبراهيم مسعود وتوفيق هدهود وعايد أبو هدهود وحسين سلطان وحمدي توفيق وعبد الوهاب ضيف الله وخير الله محمد، ويقيمون بقصر الرقيب تبع برمشا بمركز العدوة ومنهم جزء في الحامدية بمركز إطسا فيوم،ومنهم محمد محمد الشين عمدة الحامدية ، كما يقيم في قرية بلوة جزء منهم محمود محمد عمدة الحامدية.

- عشيرة بلوة من البرقيات : ويقطنون بعزبتهم المجاورة بقرية ملاطية بمركز مغاغة بالمنيا وعمدتهم حاليًا عبد الرحمن محمد عايد،وفي الفيوم منهم فرع بمركز إطسا ، وتشتهر العشيرة بالنخوة والكرم.

- عشيرة السحيمات من البرقيات : وجدهم أقرب لعشيرة بلوة وكبيرهم ياسين عبد العزيز المقيم في عزبته تابع البرقي بمركز الفشن محافظة بني سويف ، ومنهم جزء في السلطاني وهم أصهار لعشيرة بلوة.

ثانيًا - الفرع الثاني في الفوايد «عبد الكريم»:

وهم أبناء عبد الكريم بن سعد بن مرابط بن عبد الكريم من نسل فايد بن برغوث بن الذئب بن أبي الليل، ومن عبد الكريم العشائر التالية :

- عشيرة أبو نقيرة: وأغلبهم في عرب الشياط والنبورة بمركز مغاغة بالمنيا ومنهم عائلة أبو منيب وعائلة أبو تله بالشيخ مسعود مركز العدوة.

- عشيرة سعيد: ويقيمون بقريتهم بالفيوم ومنهم محمود بيك بسيوني - رحمه الله ، وقد تصاهر محمود بيك ديهوم مع حمد باشا الباسل - رحمة الله- من الرماح من الفوايد والآتي ذكره.

- عشيرة كيشار : وهم أكبر عشائر فرع عبد الكريم من الفوايد ، ومنهم الكيلاني بيك ، ومنهم عائلة العلواني المعروفة، ومنهم محمود العلواني والكيلاني بيك والديب العلواني العمدة، ومنهم عائلة النايض ومنهم في قرية مقيدم وغيرها من محافظتي المنيا وبني سويف ،ومنهم عائلة السعدي الشهيرة في المنيا، وقد أنجب السعدي لملوم الذي أنجب صالح باشا لملوم - رحمه الله - وكان ذا سطوة ونفوذ كبيرين في محافظتي بني سويف والمنيا، وكان يشتهر بالنخوة والشهامة وقد قُتل مع أخيه عبد الرحمن لملوم عام ١٩٣٨ م أثناء معركة انتخابية في مركز الفشن ببني سويف كان يساعد فيها ابن عمه سلطان بيك السعدي، وقد قتله شابان من عائلة جاد العدلي الأول يُدعى أحمد والآخر يدعى خليل واللذين قُتلا على الفور من مرافقي صالح باشا، وقد عم الحزن جميع قبائل العربَ على فقدان هذا الرجل البارز،وقد قامت السلطات المصرية بعمل صلح بين عائلة جاد العدلي وعائلة السعدي. كما من الشخصيات الهامة في عائلة السعدي عبد الله باشا لملوم - رحمه الله - وكان عضواً بمجلس الشيوخ ، وابنه محمد المحامي عضو مجلس النواب وكان عضواً في الهيئة الوفدية ،وقد شارك مع لجنة وضع الدستور جمع من الشخصيات البارزة من عائلة السعدي عبد الرحمن بيك - رحمه الله ، وكان مشهورا بالخُلُق والكرم وكان عضواً بمجلس النواب، وابنه لملوم وقد اشتهر بالجرأة

والإقدام، ومن أبنـاء لملوم: عبد المنعـم - رحمه الله ، وكـان عضواً فـي مجلس النواب وكـانت شقيـقتـه متـزوجة من الملك إدريس السنوسي (الملك الأسـبق في ليبـيا)، ومن عائلة السـعدي أذكر المصـري باشا السـعدي وكان له تاريخ سـياسي مُشرِّف أثناء الحركة الوطنية، وكان وكـيلا للوفد المصري،وله عبد العظيم وكان من الشخصيات المحـبوبة في مركز مغاغة بالمنيا، كمـا أنجب المصري باشا قاسم بيك - رحمه الله، وكان عضواً في الحزب السـعدي وله تاريخ سياسي مُشرِّف،وقد أنجب طوسون وفراج من رجال الأعمال والسيد الوزير المفوض بالخارجية ،ويشتهر أبناؤه بدماثة الأخلاق ، ونذكر أدهم المصري الذي اشتهر بالشهامة والكرم.

كما أن من عـائلة السعدي سلطان محمد عـضو مجلس النواب ومن أولاده المستشار مـفتاح السعدي عبـد الحميد السعدي وكان عـضواً بمجلس الشعب، ومن السعدي عمَّار بيك - رحمه الله ، وكان شاعراً عظيمًا ومنافسًا لأمير الشعراء أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، وللأسـف لم تُجمع أشعاره سوى عـدد قليل من قصائده ونذكر من أشعاره، ،فقد قال في الفخر بالعرب :

قـوم إذا اقتـحمـوا العـجاج رأيتـهم شـمـسًـا وخِلْتَ وجـوههم أقـمـارا
إذا مـا دعـاهـم للصـريخ لملمـة بذلوا النفـوس وفـرقـوا الأعـمـارا

ويُحكى أن صالح باشا لملوم[1] السعدي شـاهده يومًا يحتسي الخـمر ، وقد حدثت مشادة بينهما فقال له عمَّار بيك السعدي:

(١) صالح باشا كان ثريًا ثراءً فاحشًا ويملك أراضي زراعية شـاسعة، وكان له جاه عريض وقد احتفظ بنفوذه بمقعـد دائم في البرلمان لعائلـة السعدي، وكان مـن كثرة شهـرته أن أُطلق على عرب الفـوايد اسم عرب لملوم،وكان مقره بالمنيا علاوة على ما له هو وأسرة لملوم وعائلة السعدي من عزب في بني سويف ،وأذكر منشأة لملوم وكانت بنواحي مـغاغة ومنسوبة إلى صالح باشـا لملوم من أعيان وأثرياء مركز مغـاغة بالمنيا، ومنشأة عبد الله بيك لملوم أيضًا من أعيان مغاغـة، وعزب صالح لملوم في الفشن ومغاغة،وعزب عبد الله لملوم في مغاغة، وعزب لملوم محرب بالفشن، وعزبة لملوم بيك السعدي في إطسا بالفيوم.

وذكر أحمد لطفي السيد أن في عام ١٩٣٥ م كان يوجد عمدتان في الفوايد هما إبراهيم ديهوم وحمد مقرب علواني، وذكر أن الفوايد لـهم عشائر متسعة أكثرهم في مـصر الوسطى بالمنيا وبني سويف وبعض عائلاتهم في الفيوم والدقهلية والشرقية والغـربية وخاصة الرماح. قلت: ويوجد عرب صفيط الفوايد في الفـشن في بني سويف ، ونجع عـرب المهـدي الأحزم من الرمـاح في الفـشن، وعرب الفـوايد في بني سويف، وعرب الشيخ شافعي من الفوايد في ببا ببني سويف، وعزبة الفوايد في شربين دقهلية، وعزبة=

لئن شربت دم العنقود عن سفه شربت أنت دم الإنسان طغيانا
فمن منَّا عند الناس أفضلناً ومن كان عند الله أتقانا

ويُحكى أنه كان في مجلس خمر ولم يعجبه أحد حاضري المجلس فقال فيه:

لو علمت الخمر أن النذل شاربها لحلف الكرم ألا يطرح العنبا

كما من فرع عبد الكريم نذكر عائلات العواكلة ، وأبو قراريصة وهذه العائلات منها في المنيا وفي كسارة بالفيوم وفي نواحي بني سويف.

كما يوجد أيضًا من عبد الكريم فخذ أبو رويحية في مركز بلبيس بمحافظة الشرقية وقد انتقلوا إلى تلك الجهة من المنيا قبل قرن ونصف قرن، ومن علي أبو رويحية تكونت عائلتي بكر وفيصل، ومن أعلامهم الدكتور السيد عبد المجيد بكر محاضر بقسم الجغرافيا في كلية الاداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية، وله إنتاج فكري من الكتب العلمية التاريخية أهمها : الملاحم الجغرافية لدروب الحج، والأقليات الإسلامية أربعة أجزاء ،وأشهر المساجد في الإسلام في عهد الرسول ﷺ ، وطريق الهجرة وغيرها.

ثالثًا - الفرع الثالث من الفوايد «الرماح»:

وهم أبناء رمح بن فايد بن برغوث بن الذئب بن أبي الليل ، ويسكن معظم الرماح في محافظة الفيوم وبني سويف بمركز العدوة وفيّ مغاغة بالمنيا،وقد كان لزعيم الرماح حمد باشا الباسا - رحمه الله - تاريخ مجيد أثناء الحركة الوطنية في مصر وتعرَّض للنفي مع سعد باشا زغلول، وكان من الدعائم التي قام عليها الوفد

=نجع السريرة (الرماح) في إطسا بالفيوم ، ونجع الشيخ العرب عبد الكريم مهنا في ديروط بأسيوط وهو من الفوايد، وقرية طماوي عبد الله أبو قراريصة من الفوايد في سنورس بالفيوم وقال إميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر المترجم: أن الفوايد قبيلة عربية مقرها في بني سويف والمنيا.

المصري، وحمد هو ابن محمود بن باسل بن صالح بن زيدان بن منصور بن موسى التريريس بن الضريوي بن إبراهيم بن محمد بن علي من ذرية رمح بن فايد، وكان له دور كبير في مساعدة المهاجرين من برقة بليبيا إلى مصر أثناء الاحتلال الطلياني في أوائل القرن العشرين الميلادي، وقد نظم أحد الشعراء بعد وفاته قصيدة قال فيها :

وإذا السعادي هاجروا من برقة ... وتغيرت سرائهم ضراء
قصدوا لمصر ونعم مصر موئلاً ... وتكبدوا قبل الوصول عناء
نزلوا على حمد البواسل بغتةً ... والكل يشكو خله وعاء
فحياهم فضلاً شاملاً ... والبذل عادة من أراد علاء
حلف الزمان لا يأتين بمثله ... أبداً ومن جعل السماء بناء

وقد كان لحمد الباسل[1] أخ اسمه عبد الستار بيك وهو مثله في النخوة والكرم، وكان له أيضًا تاريخ حافل في الحركة الوطنية ،وقد أنجب حمد باشا ابنه محمد وكان مشهوراً بدماثة الخُلُق، وأنجب محمد أبو بكر وهو من الشباب الوطنيين وعضواً لمجلس الشعب المصري وأمينًا للحزب الوطني .

عشائر وعائلات الرماح الشهيرة وبعض عائلات من الفوايد:

الدريون : فرع وفيه عشائر التريريس وشلوع وكليب وهارون وسكران وزيدان وعمار وميلاد وصالح الباسل ومنه مقاري ومحمود النايض.

---

(١) توجد بلدة قصر الباسل وتنسب إلى حمد باشا الباسل في مركز إطسا بالفيوم وبها عدد كبير من عائلة الباسل، كما توجد عزب سالم الباسل بإطسا وسنورس بالفيوم ،وعزبة عبد الستار الباسل في إطسا، وقصر أبو لطيعة الباسل وينسب إلى عبد الجواد عبد الله الباسل،ويوجد قسم من هذه العائلة العريقة في مدينة الفيوم وينسب حمد الباسل إلى هذه العائلة الكريمة وكان أحد زعماء الحركة الوطنية المصرية، وقد تولى أخوه عبد الستار عمدية الرماح منذ بداية هذا القرن، والرماح أغلبهم في غربي الفيوم ،وقد شارك حمد مع سعد باشا زغلول في نهضته ونفي معه إلى جزيرة مالطة،وقد ألّف حمد باشا الباسل كتاب نهج البداوة، وكان يرتدي زي البدو المغربي (مثل بدو ليبيا)، وكان يجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية وكان مؤازراً للمجاهد الليبي عمر المختار ضد الغزو الإيطالي للأراضي الليبية ،وقد سمعت أن الرئيس المصري الراحل أنور السادات كان له صداقة بعائلة الباسل عرفانًا بالجميل منه لدورها الوطني.

ومن شباب عـائلة الباسل حاليا علي البـاسل وهو العمدة الحالي، ومـحمد البيومي، واللواء سليمان أبو هشيمة.

والمهندس أبو بكر البـاسل عـضو مـجلس الشـعب ورئيس لجنة الزراعـة، والدكتور علي عبد القادر الباسل عميد كلية الزراعة سابقًا ،والدكتور خالد الباسل في مستشفى القاهرة التخصصي، والدكتـور ديهوم عبد الحميد الباسل بكلية العلوم بالفيوم وعبـد العظيم عيسى الباسل صحفي بالأهرام، وسالم أحـمد سالم الباسل (شاعر)،والمهندس رأفت حسين النايض باسل ، واللواء شـرطة وجيه الباسل على المعاش،والمهندس أنور الباسل، وضابط شرطة محـمد سعد الباسل، وأحمد لملوم الباسل مـدير عام بالمطاحن، وحمـد صالح الباسل عـمدة قصـر الباسل، وخليل أحمـد خليل الباسل عـمدة السعـدة، وعلي سالم الباسل عـضو مـجلس محلي بالمحافظة، ومحمود لملوم الباسل مقدم بالقوات الجوية.

- ومن الشلوع فـروع عائلات أشـهـرها القنيِّن وهم بالفـيوم ومنهم عـائلة العياط في الفشن ببني سويف ،وعائلة عبد الغفار ومنها في مغاغة ومنها الصحفي سيد عبـد الوهاب عبد السلام - رحمه الله، وأبو شملـي في شنَّرا مركز الفشن، وعائلـة بو سعيـدة بعرب بشـرى بالفشن ،وعـائلة بو جيـر الله في أقفـهص تبع الفشن، وعائلة أبو فضيلة بقرية اللواجنة غرب سأقولة مركز العدوة، وعائلة عيسى في قرية علي عـيسى بالغرق ـ فيـوم، ومن عمد الدريون المعـروفين علي البلتاجي وجـمعـة أبو بكر في المحمـودية، وتوجد أيـضًا في بني وركـان عائلة بوسـويرق وعمـدتهم كان عـبد القادر ضـيف الله - رحمه الله ، أي كـان عمدة لـقرية بني وركان وتولى مكانه ابنه فهمي عبد القادر.

- كليب وهي أيضًا عشيرة ضمن الرماح وأكثرها في أقفهص بالفشن.

- هارون وهم عشـيرة في الرماح، ومن عـائلاتها أبو جليل بالفـيوم ومنهم يوسف مفتاح عمدة نجع الحجـر بالفيوم ،ومنهم رجالات بارزون مثل سيد يوسف وكيل وزارة المالية بالزقازيق، واللواء شحـاتة حامد، واللواء سعد يونس أبو جليل

ووالده كان مستشاراً - رحمه الله - والمهندس سيد عبد الغني أبو جليل بوزارة الزراعة. ومن عائلة أبو جليل أطباء ومهندسون وضباط وموظفون كبار لا يتسع المقام لذكرهم، ومن عشيرة هارون عمدة دانيال عبد الحميد عبد الرازق.

- ميلاد وهم عشيرة كبيرة من الرماح أكثرها في الفيوم الآن.

- العلاَّم وهم عشيرة أيضًا ومنها يوسف عبد العزيز من رجال القضاء ومحمد بيك عبد المجيد وأسرته في الغرق بالفيوم.

ومن عائلات الرماح: العياط ،وزيدان ،وعجيلة، ولاشين ، وسويكر،وحتيتة ،واللواج ، ونعيب ، وجبيلي ، والساري، وزيدان وأغلبها في أبي جندير بالفيوم،والأموال ببني سويف ومركز ببا .

ونذكر عائلات أخرى معروفة من الفوايد من الفروع الأخرى غير الرماح هي عائلات: أبو نصيب وعائلة السادح في قرية جابر مركز مغاغة والفيوم ،وعائلة الفلاح وهي عائلة كبيرة في مركز العدوة بمحافظة المنيا وشيخها حاتم الفلاح ، وعائلة السكران، وعائلة أبو زامل ، وعائلة الراعي ،وعائلة أبو تله .

ومن عائلات الفوايد الكبيرة في الفيوم أذكر التالي :

عائلة الشين وعمدتهم محمود محمد أبو القاسم عمدة الحامدية، وعائلات الساري، ومشتلوف ، وعفش ،وعقيلة،ورقيب،وسالم،وأبو شناف في شعلان، ومؤمن في طبهار ومن مؤمن أذكر عدلي السيد بيك مؤمن ،والدكتور والي خالد مؤمن ، واللواء شرطة جمال خالد مؤمن، والمستشار صفوت مؤمن ،والمهندس حسين أحمد مؤمن، والدكتور هاني عدلي مؤمن ،والدكتور محمود توفيق مؤمن، والمستشار ممدوح خالد مؤمن ، والدكتور رشاد السيد مؤمن ،و المهندس يسرى عدلى مؤمن ، والفوائد منها عائلات أبو سيف ، ومنها العمدة أحمد أبو سيف،وأبو فجير، ونعاس، وحرفوش وهم بكرداسة، وفتيح منهم سيد فتيح العمدة.

ومن عائلات الفوايد في بني سويف أذكر التالي :

عائلات عمَّار، ومنيسي في تزمنت ومنها العمدة محمود منيسي ، ومحمد علي ومقرها أهناسيا، ومجاور وفيها نسبة من الشباب المتعلم من الأطباء والمهندسين وغيرهم ،وفراج وكان كبيرهم الحاج سيد من الأعيان - رحمه الله ، ومن رجالهم محمد لملوم عبد الحميد والمقدم علي وغيرهم.

ومن عائلات الفوايد في مركز العدوة محافظة المنيا أذكر التالي :

عائلات بعزاقة ،ومنيسي والأخيرة لها عزبة أبو منيسي وكبيرهم صلاح أبو منيسي وهم من أولاد عبد الكريم.

عشائر إخوة لقبيلة الفوايد

١ - المرايم :

وأصلهم من العبيدات من الحرابي من السعادي، وقد كانت المرايم والشاهنة والدقيات مضطهدين من أولاد علي في بطومة بالصحراء الغربية كما أسلفنا، ثم تمكن الفوايد من تخليصهم من سيطرة أولاد علي في معركة قالت فيها فيلوغة ضاربة الطبل للفوايد :

أضحى من جديد يسير ألا يوم بطومة مضى

وتوزعت العشائر الثلاثة على التايب عمَّار فأخذ الشاهنة ،وأخذ السعدي المرايم،وأخذ الدقيات عمَّار محجوب، وأصبحت هذه العشائر إخوة للفوايد بعد معركة بطومة بين أولاد علي والفوايد السالفة الذكر، ومن المرايم عائلات غيضان وأكثرهم في الفردوس التابع لمركز مغاغة، والجازي، واللواج، والساكر عبدالمجيد، وبوشنب الغراب، وعطية يوسف بقرية بطران، وعلي عبد ربه.

٢ - الشاهنة :

وأصلهم من المرابطين وإخوة للفوايد وخاصة عشيرة الطيور، ومن عائلاتهم درمان وعويضة في بطران وعزبة سعد أبو بكر، وفي العقولة عائلات خميس

وقاسم جبر، وسالم جبر، وعبد الجليل، وأبو طراف، ومن الرجالات المعروفين للشاهنة أبو الذاكي بالفشن ويقيم في عزبته مع باقي أقاربه الشاهنة، وسيف كيلاني بمركز مغاغة بالمنيا.

٣ - الدقيات :

وأصلهم من المرابطين وهم إخوة للفوايد، ومن كبارهم منصور حمد أبو طينمة والديب حماد .

٤ - العوامة :

أصلهم مرابطون من الأشراف الأدارسة في برقة، كما يذكر بعض الباحثين وهم إخوة الفوايد أيضًا مثل العشائر الثلاثة الآنفة الذكر.

حروب الفوايد مع قبائل السعادي

ذكرنا حرب الفوايد مع أولاد علي في بطومة بالصحراء الغربية لمصر ، ونذكر حروب الفوايد مع الجبارنة والجملة والجوازي.

حرب الفوايد والجبارية في برقة بليبيا.

الفوايد والجبارنة أشقاء فهما أبناء برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل، وقد أنجب جبريل جد الجبارنة : قبائل الجوازي والعواقير والمغاربة والمجابرة والعريبات والجلالات، وقد كانت الفوايد هي أكبر قبائل البراغيث وأعظمها شأنًا، وهي التي كانت تسيطر على باقي قبائل البراغيث وتبسط نفوذها عليهم وتقارع قبائل السعادي الأخرى من العقاقرة (أولاد علي والحرابي)، فأوغر ذلك صدر زعماء الجبارنة من (البراغيث) إخوة الفوايد وتحالفوا ضدهم، واشتعلت نار الحرب بين الفوايد من جهة وبين قبائل الجبارنة من جهة أخرى ولم يقف بجانب الفوايد سوى بطن العرفاء من البراغيث[1]، وقد ساعد الجبارنة قبائل أخرى من السعادي

---

(١) البراغيث هنا هم من برغوث الأصغر ابن برغوث الأكبر، والأخير يجمع كل القبائل المذكورة خلاف الأول فهو لقبيلة واحدة يلقب أحدهم برغثي.

وكان زعيمهم عبد النبي مطيريد كبير الجوازي ، وقد كان هذا الرجل مشهوراً بالفروسية وقيادة الحرب، واستطاع أن يقود التحالف وأن يهزم الفوايد التي كانت تسيطر على إقليم شحات وسلوق والفايدية في برقة بشرقي ليبيا، ومن أثر تلك الحروب نزحت قبيلة الفوايد إلى مصر وقطنت الفيوم والمنيا والغربية وغيرها قبل ثلاثة قرون.

حرب الفوايد مع الجوازي في مصر

عند نزول الجوازي إلى مصر قادمين من برقة أقاموا في محافظة المنيا وخاصة في مراكز سمالوط وبني مزار ومطاي، وعندما استقروا نزحوا إلى الشمال حيث ترابط قبيلة الفوايد وامتدت سيطرتهم إلى العطف وشنراً وهي مراعي كانت تقيم فيها الفوايد.

ونذكر هنا قول فيلوغة ضاربة الطبل حيث قالت : (ربيع شنراً والعطف كلوه الجوازي بجمالهم) ، وتقصد هنا أن الجوازي يزاحمون الفوايد في مراعيهم وقد اقتحموها بإبلهم وأكلوها!! وقامت الحرب بين فرسان الفوايد وعقيدهم أو قائدهم عمَّار التايب ، أما الجوازي فكان عقيدهم عبد النبي مطيريد، وقد انتصر الفوايد وهزموا الجوازي وأعادوهم حتى بلدة شلقام التي أصبحت للآن الحد الفاصل بين القبيلتين ، وهنا قالت ضاربة الطبل : الحد بينا شلقام وان جيتو للخرابة ناخذوكم. والخرابة هي إحدى القرى التابعة للفوايد،وقد كان لعمَّار التايب موضع تكريم من جميع عشائر الفوايد ، وقالت فيلوغة في تكريمه : وين صهرون في الليل الرايات للتايب عمَّار.

حرب الفوايد والجملة إخوة الجوازي

هذه الحرب هي التي مات فيها عمَّار التايب عقيد الحرب وزعيم الفوايد، وكان عمَّار فارسًا مشهودًا له بحسن القيادة حيث قاد أغلب الحروب التي قامت بها قبيلة الفوايد ،وعند وفاته بكت فيلوغة ضاربة الطبل ولم تكن تبكي على أحد

ولذلك يقال عند ذكر اسم عمَّار التايب (اللِّي عليه فيلوغة بكت)، وقد كانت الحرب بين الفوايد والجملة بسبب النزاعات على الحدود. وتزيَّا أحد رجال الجملة في زي امرأة واستطاع أن يقتل قائد المعركة للفوايد عمَّار التايب وحصانه، ولكن منصور شقيق عمَّار استطاع أن يثأر لأخيه عمَّار وقتل أربعة عشر رجلاً من الجملة وقال بعدها : هادول سدوا في الفرس وعمَّار دين عليكم؛ وقد قُتل منصور التايب هو الآخر في إحدى المعارك مع الفوايد ، أما عمَّار فقد دُفن في بلدة العطف بمركز العدوة بمحافظة المنيا وله مقام كبير في هذه البلدة حتى الآن ويقوم بزيارته جميع أفراد الفوايد في المنطقة.

(ب) البراغيث

وهم من نسل برغوث الأصغر ابن برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل وفيهم بطنان كبيران : ١ - العرفاء من عريف بن برغوث.

٢ - العبيد من عبد بن برغوث.

والنسبة إلى برغوث برغثي [١].

العرفاء[٢]

وتنقسم إلى عشائر: السلاطنة والطرش ، ويستقر العرفاء بعضهم في ليبيا وبعضهم في مصر وهم الجزء الأكبر وأكثرهم في محافظة المنيا، وقد انضمت للفوايد وتصاهرت معها لدرجة يصعب فيها التفريق بينهما الآن،ويقع الجزء الأكبر من العرفاء في مركز مغاغة بالمنيا وخاصة في قرى أشنين وبني خلف وبني خالد وعزبة أبو شلش ودهروط وكفر المداور.

---

(١) مثلما يقال عن المنسوب للبراعصة برعصي وهم ضمن بطون الحرابي ، والبراغيث سمي بهم محل في القليوبية بمصر (عرب برغوث) وبه جماعة منهم يمارسون الفلاحة، كما توجد قرية البرغوثي في وجه بحري وفي الصعيد بنواحي العياط بالجيزة، ويوجد نجع العبيد من البراغيث في المنيا ، وتوجد عزبة للعبيد من البراغيث في سنورس بالفيوم، وتوجد قرية طه برغوث في بلبيس بالشرقية، وعزبة العبيدات محمد صبح في دكرنس دقهلية، وعزب العبيد في قوص بقنا، ودسوق بالغربية.

(٢) ينسب للعرفاء الشهيد الوكواك ، ومنهم طاهر العسيلي .

ومن أشهر فخوذ العرفاء يحيى وفيه العائلات التالية :

حنيش ،وموسى حمد، ومنصور ، وصالح ولهم نجع غرب المنيا ، وأبو شلش ،والسنوسي وشيخهم عطية السنوسي ،والدريف ، وأبو سالف .

العبيد

وتنقسم إلى عشائر : شعوة، والدخاخنة، واليتامي، الشلالفة،وحماد، وعياط ، والسود ،والبرجات، وشيخ العبيد في ليبيا يُدعى جربوع بن عبد الجليل أبو بكر ، ومساكن العبيد في جرس العبيد يحدهم من الشرق البراعصة والدرسة من بطون الحرابي، ويحدهم من الغرب الجبارنة، ومن الجنوب الصحراء.

ومنهم قسم في مصر خاصة في المنيا وقوص بقنا ودكرنس بالدقهلية ودسوق بالغربية ولهم عزب باسمهم في تلك المحافظات.

ج - الجبارنة

وهم أبناء جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل، وفيهم عدة قبائل هي: الجوازي ، والعواقير ، والمغاربة، والمجابرة، والعريبات، والجلالات.

الجوازي

وهم أكثر قبائل الجبارنة عدداً وأكثرها قوة وجسارة، وجدهم حمزة بن جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل ، وكانت زوجة حمزة تُسمى جازية فنسب أولادها إليها وسُموا باسم أمهم، وينقسم الجوازي إلى قسمين: الأول ويُسمى جوازي بيض، والثاني جوازي حُمر، ويقال: إن الجوازي البيض كانت خيامهم على الرمال البيضاء،والجوازي الحمر على الرمال الحمراء، ويذكر الباحثون أن خروجهم من برقة إلى مصر كان في حوالي عام ١٢٣٠هـ وكان زعيمهم في برقة هو عبد النبي مطيريد، ويقال: إنه بدع الحكم على السارق بأن يدفع ثمانية أضعاف ما سرقه سواء كان المسروق من الخدم أو البقر أو الإبل، ويقال عته أنه لما داهمه مرض الموت جمع عقلاء القبيلة وسألهم ما اسم السنة؟ قالوا هذه السنة التي مرض فيها الشيخ عبد النبي وشفاه الله، فقال لهم: لا بل اسمها السنة اللي مات

فيها عبد النبي !! وصدقت نبوءته وقد توفي فعلاً في هذه السنة، وقامت حرب كبيرة بين الجوازي وأبناء عمومتهم العقاقرة (أولاد علي والحرابي) وكان مع الجوازي العواقير والفوايد والمغاربة وكلهم من برغوث الأكبر إخوة لهم، وكذلك كان مع الجوازي بعض قبائل المرابطين أو سُلَيْم أو الأشراف مثل زويَّة والفواخر والشهيبات، وكان القائد للجميع عبد النبي مطيريد، وقامت المعركة في موضع يقال له كاركورة وقد كانت النساء من الجانبين خلف المحاربين وهن يشجعنهم على القتال ، وكانت قارعة الطبل للعقاقرة تُسمى آمنة ، والتي تدق الطبل للبراغيث والجوازي تُسمى حبق ، ولما أصيب ابن حبق في المعركة غنت آمنة فرحًا وردت عليها حَبَق لما شاهدت ابنها يتوجع من إصابته قائلة: بلا جضيض ياعيِّل انعنك فدا عبد النبي!، . . هنا توضح محبة شديدة لعقيدهم عبد النبي بن مطيريد. وفي حروب محمد علي باشا في السودان التحق بجيشه المسافر نحو ٦٤٠ محاربًا من الفوايد، و٢٠٤ من الجوازي وقد قاموا بأعمال حربية مجيدة. . ومن سلالة عبد النبي مطيريد عمَّار بيك المصري وله تاريخ سياسي وحربي مجيد، ومن خلفه علي بيك المصري، والكيلاني المصري وأيضًا له أحفاد منهم الدكتور جمال مطيريد والعقيد محمود مطيريد، وكان حمود المصري بيك ـ رحمه الله ـ أحد شيوخ قبيلة الجوازي الذين كان لهم تاريخ مُشرِّف في ثورة عام ١٩١٩ م في مصر.

وتضم قبيلة الجوازي[1] فخوذًا كثيرة منها الأطرش، ولطيف ، وأبو الجواد، وعبد السلام، وأبو غرارة، وأبو خلفابة ، والمنفي، والأنقط، وسرير، والأدبك، ولوجلي، والهارجي، وباسل، وشلابي، والأدهس ، وزيدان، والمنفي، والجرمة،

---

(١) الجوازي : قال عنها المؤرخون على رأسهم أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد الذي ينتمي إلى هذه القبيلة العريقة من السعادي من عرب سُلَيْم العدنانية : نزل الجوازي إلى مصر من برقة قبل قرنين وهي من أقوى قبائل عرب الصعيد المصري، وتمتد منازلهم من البحيرة حتى المنيا ،ودخل منهم جماعات في أسيوط وأكثرهم أو مقرهم في محافظة المنيا، ودخل منهم قسم في جيوش العربان عام ١٨٨٣م فبلغوا ٤٢ ٪ من مجموع الجيوش مجتمعة وهذا يدل على قوة الجوازي وغناها بالرجال والفرسان والخيول الصافنات الجياد، وذكر لطفي السيد أن شيخ عموم الجوازي عام ١٩٣٥ م كان فخر القبائل كيلاني عمر المصري ويقيم في المنيا .

وأبو عايد، وسكرف ، وباغي، والأبعج،ومن شيوخ القبيلة البارزين كان حمد عبد السلام، وقد كان أيضًا عمدة القبيلة وله أولاد عدة منهم خالد ومحمد ومحجوب ومفتاح وعبد الغني،ومن شيوخهم أيضًا أذكر عبد الله عبد السلام وكان مثالاً للشهامة والكرم، وقد قال أحد البدو فيه كلامًا منظومًا: بيت عبد الله بيت مشهر جديد. . جار الطريق لذيذ السهاري بو مندرة على البحاري . . للضيف من خوف الملامة ينادي عزمه شديد بو علي وين تقصده من فعله يزيد. . طرفه كما طرف النيل في الصعيد. ولعبد الله أولاد عدة منهم عبد السلام وأبو الجود وهو خليفة لوالده في الكرم والشهامة والتمسك بالقيم والأخلاق العربية.

كما أن من شيوخ الجوازي إبراهيم عيسى - رحمه الله - ومفتاح الهروجي وعلي أبو شناف ،ومن الجوازي الفريق صفي الدين أبو شناف ، واللواء إبراهيم أبو الجود محي الدين عبد الجواد علي أبو شناف عضو مجلس الشورى عن دائرة أبو قرقاص بمحافظة المنيا، واللواء توفيق عيسى - رحمه الله - أول لواء شرطة على مستوى الصعيد، وعلي محمد أبو شناف عمدة صفط الغربية، والمستشار محمد سالم يونس - رحمه الله - نائب رئيس محكمة النقض ، وفتح الله علي أبو شناف وكيل وزارة التموين سابقًا ، واللواء عبد الرحمن أبو قفة ، واللواء محمود مطاريد المفتش بوزارة الداخلية ، ودكتور جمال مطاريد نقيب أطباء المنيا وعبد النادي إبراهيم رئيس مجلس مدينة بني مزار، والعمّيد حميدة عبد العاطي مأمور بندر كفر الشيخ ، والمقدم محمود عمار رئيس مباحث المنيا ،والمقدم هشام هارون بالشئون القضائية للقوات المسلحة ، والرائد حمدي أبو شناف رئيس مباحث سمسطا، ودكتور أحمد عرياني أستاذ جراحة المخ والأعصاب بأسيوط، وغيرهم آخرون في سلك القضاء والنيابة والشرطة والقوات المسلحة المصرية والطب والتدريس لا يتسع المقام لذكرهم جميعًا ، ويقيم أغلب الجوازي في مراكز

مطاي وبني مزار وسمالوط [١] والمنيا، ويحدهم مع قبيلة الفوايد بلدة شلقام تبع بني مزار بمحافظة المنيا، وقد صارت هذه الحدود مع الفوايد بعد الحرب التي كانت بين القبيلتين، وقالت ضاربة الطبل للفوايد : الحد بينا شلقام وإن جيتو للخرابة ناخذو، والخرابة بعد شلقام في جهة الفوايد.

حروب الجوازي مع العواقير

ذكر أحمد لطفي السيد : أن العواقير والجوازي من قبائل الجبارنة من السعادي كان بينهم عداء مستحكم ، وكانوا يشنُّون الغارات على بعضهم البعض من مصر وإلى ليبيا وبالعكس[٢] ، فقد ذهب الجوازي من مصر لقتال العواقير في برقة بليبيا ثم صالحوهم على غزو القاهرة جميعًا وضرب الخديوي سعيد وزبانيته في عقر داره، ولكن الخديوي وصله الخبر من بعض عيونه بنية هؤلاء العربان وما سوف يقبلون عليه من هذه المغامرة الجنونية، فجمع عساكر جمَّة وطاردهم حتى الصعيد، ثم جمعهم كيلاني بن عمر المصري من الجوازي وعرض عليهم غزو بلاد السودان لما وجد عندهم حب المغامرة والميل للغزو ، فهي غريزة تجري في دمائهم، فجمع فرسانًا كثيرين لاقتحام بلاد الفونج في دارفور غرب السودان من أجل كسب غنائم من ذهب وعبيد وجواري، ولكن هيهات فقد أنهكتهم الرحلة وألهبتهم الشمس المحرقة وقلة الغذاء والماء ، فما إن وصلوا بكامل الإعياء حتى تلقتهم عساكر السودان فتفرق جمعهم وقُتل أكثرهم ، وأُسر كيلاني بن عمر بيك المصري ثم أرسله ملك الفونج هدية للخديوي سعيد مع هدايا من بلاده عظيمة تحتوي على النفيس والغالي من الأنعام والجواهر والجواري والعبيد، ولكن الخديوي سعيد باشا

---

(١) سمالوط : توجد نقطة محمد عبد القادر من الجوازي الحمر في سمالوط بالمنيا، ويوجد نجع عرب خنفرخميس من الجوازي الحمر في سمالوط أيضًا ، كما يوجد في بني مزار عرب يادم الكيلاني من الجوازي، وكذلك نجع عرب سلامة من الجوازي الحمر في سمالوط.

(٢) العداء هنا موروث من جدهم أبي الليل وعشيرته التي ينتمي لها من الكعوب ، وانظر في تاريخ العبر عن فعالهم والثارات بينهم والحروب الدامية بين فصائلهم على أرض تونس الخضراء حتى أواخر القرن الثامن للهجرة، وقد لخصنا لمحات منه في بداية السرد عن بني سُلَيْم العدنانية في تونس.

رأف بحال كـيلاني ورقَّ له قلبـه وأُعجب بجسـارته وطموحـه أن يغزو دولة وهو مجرد شيخ قـبيلة، وأراد الخديوي أن يجعله أسير فضله، فعـفا عنه وأقطعه أرضًا شاسعـة في المنيا على أن لا يعود إلى الثـورة والعصيان أو التـمرُّد على السلطات المصرية هو وعرب الجوازي ،وفعلاً وفىَّ كيـلاني بالعهد للخديوي وصارت أحواله أقرب لطاعـة الدولة، واستقر من حـينها أمر الجوازي وصـاروا من العرب الموالين للدولة، ومالوا إلى الـفلاحة والزراعة فـي الأراضي، حتى اختلفـوا مع الخديوي سعيد بقيادة عمر المصري بسبب التجنيد في الجيش، وهذا ما سنُفصِّل عنه تباعًا.

الحرب بين الجوازي وأولاد علي

كانت هذه الحـرب نتيـجة للوقيـعة التي كـان يدبرها حاكم مـصر في ذلك الوقت الخديوي سـعيـد ابن محمـد علي، فقد كـانت قبائـل العرب ترفض دفع الضرائب باعـتبارها في نظرهم جـزية، وجرَّ ذلك على تلك القبـائل عداء السلطة وكثيراً ما كان الخديوي سعيـد يرسل حملاته لتأديب عرب المنيا والفيوم . ونسوق هنا ما كتبه أحد المؤرخين المشهورين وهو الأستاذ حبيب جلماتي تحت عنوان (عمر المصري والطربوش المغربـي) ويقول في هذا المقال[1] : وكان بكر المنيـاوي أعرابيا من قبـيلة الجوازي الضاربة في إقليمـي المنيا والفيوم والمشـهورة بالفروسيـة وتربية الخيـول العربيـة الأصيلة وتوريد الجـمال (الإبل) والماشيـة لأهل المدن على طول مجرى النيل، وكانت مهنة بكر هي التوسط بين الموردين والمستوردين مما جعله كثير الأسفار دائم التنقل من مكان إلى مكان، وأما سكينة فأعرابية مثله تنتمي إلى قبيلة أولاد علي الكبيرة في الصـحراء الغربية، وقد تزوجهـا بكر في إحدى رحلاته إلى برقة ووجـد فيهـا خير رفـيق في حياته وخـير معين في عـمله، ولم يدُر حديث الزوجين في ذلك اليوم وهما عائدان من القاهرة وقـد استوى كل منهما على ظهر ناقتـه حول رحلة جديدة يفكران فـيها أو صفـقة رابحة يسـعيان إليهـا ، بل كان

---

(١) عن كتـاب أنساب العرب لـعبد السـلام الحبوني، والحـبوني من قـبيلة حبـون إحدى قبـائل الأشراف الأدارسة.

حديثهـما في هذه المرة مُنصبًّا على موضوع لم يطرقاه مـن قبل وعلى أمر خطير يتوقف عليه مصير قومهما ومستقبل أسرتهما، وقال بكر بصوت عميق متهدج:

إنني أوجس خيفة ياسكينة من عواقب هذه المغـامرة التي أرى قومنا مسوقين إليـها بدافع الأقـدار ، ومما يدعو للأسف أن الحُـكَّام في القاهرة لم يأخـذوا بعين الاعتـبار مبلغ تأصل التـقاليد في نفـوس العربان ومقـدار تمسكهم بما توارثوه من عادات وشـمائل أبا عن جد من قـديم الزمان، فأقرته سـكينة على رأيه وأضافت قائلة : علينا أن ننبه القوم إلى ما يُدَبَّر لـهم وأن نطلعهم على ما سمعنا ورأينا في القاهرة ، وعليهم أن يَعُدُّوا للمفاجآت عُـدَّتَها وأن يتخذوا للغد حيطته . . . وماذا رأيا في القاهرة ؟ كان الحُكم قد آل إلى محمد سعـيد باشا أصغر أبناء محمد علي باشا منذ عام ١٨٥٤م، وكان هو سيد البـلاد الجديد ولا يتفق مع سلفه وابن أخيه عباس بـاشا الأول في سياسـته، فهو واسع الأفق مـحـب للإصلاح يعطف على العمال والفلاحين،ويرغب رغبة صادقـة في إعادة مجد الجيش المصري إلى سالف عهده وتنظيمه على أساس وقواعد تتفق مع مقتضيات العصر، ولا يهمنا في سياق هذه القصة-إلا مـا تعلق بالجيش دون سواه من الشئـون التي عني بها ذلك المصلح الكبير، وكان الجيش المصري قد تطرق إليه الانحلال والضعف في السنوات السابقة لعهد سعيد باشـا، فعهد بعد توليته إلى زيادة عدده وأنشأ معـاهد لتخريج الضباط وشـيد الحـصون والقـلاع ، وواصل مد الحـملة المصـرية في حرب القـرم بالجند والمعدات ، واشترك بعد توليتـه الحكم بعدة سنوات في حروب المكسيك بأمريكا، وكان أحب أوقاته إليه تلك التي كان يقضيها بين ضباطه وجنوده.

وفكر سعيد باشا في استخدام القـبائل العربية الضاربة في أقاليم مصر وعلى الحدود أسوة بما قد فـعل أبوه محمد علي وأخوه إبراهيم من قبـل ، وكانت قبيلة الجوازي النازلة في إقليمى المنيـا والفيوم أول قبيلة اتجهت إليهـا أنظاره لتحقيق هذا الغرض، فدار بينه وبين زعيـمها عمر المصري أو عمَّار المصـري بلهجة أبناء البادية مفـاوضات تولاها فريق من ضبـاط الجيش الشراكسـة والأتراك، وتم الاتفاق بين

الحكومة وشيوخ القبائل على جميع شروط التعاون ما عدا شرطين اثنين : أن يكون التجنيد اختياريا لأبناء القبائل ، وأن يظل المجندون من رجال القبائل محتفظين بزيِّهم البدوي وعلى الخصوص بطربوشهم المغربي ذي الزر الضخم الطويل!!، وشب الخلاف حول هذين الشرطين فوافق الوالي على الشرط الأول الخاص بطريقة التجنيد ولكنه رفض الشرط الثاني وأصرَّ على أن يرتدي العربان المجندون زي العساكر المصريين والشراكسة والترك رغبة في توحيد الزي وعدم التفريق بين العناصر التي يتألف منها الجيش الجديد، وأصرَّ عمَّار المصري زعيم الجوازي من ناحيته على أن يحتفظ بنو قومه بزِيِّهم وطربوشهم، وانقطعت المفاوضات بين السلطة الحاكمة وبينه،وكان الضباط الشراكسة والأتراك في الجيش لا ينظرون بعين الارتياح إلى اهتمام الوالي بأمر العربان ورغبته في إرضائهم وميله إلى معاملتهم معاملة خاصة مشبعة بالعطف سالكًا في ذلك نهج أبيه وأخيه من قبله، فراحوا يوغرون صدره على المصري وجماعته من الجوازي ويضغطون عليه ليقابل مطالبهم بالعنف والشدة، فنجحوا في مساعيهم، وقرر محمد سعيد باشا تجنيد حملة قوية لتأديب عربان المنيا والفيوم لإرغامهم على الرضوخ لإرادته بلا قيد ولا شروط ، وفكر الضباط أنصار العنف والشدة في استخدام فريق من العربان في محاربة الفريق الآخر فأوفدوا الرسل إلى قبيلة أولاد علي في الصحراء الغربية ونجح أولئك الرسل في إقناع بعض زعماء العشائر بالالتحاق بالحملة ومهاجمة الجوازي من الخلف ، وقامت الاستعدادات في القاهرة لتشكيل القوة الضاربة لمحاربة الجوازي ومن على شاكلتهم من العصاة للدولة في المنيا والفيوم ، وهذا الأمر ما وصل له علم بكر وزوجته في أثناء إقامتهما بالعاصمة، وقد هالهما أن تعد العدة للبطش بقبيلتيهما وهما عن الخطة لاهيان، وأن يلاقي المُحرِّضون على القتال عونًا من قبيلة عربية أخرى تربطها بقبيلة الجوازي روابط الرحم والقربى والأصل الواحد، وعاد الزوجان مسرعين إلى ديار قومهما لاطلاعهما على ما بلغ مسامعهما ووقع عليه نظرهما في القاهرة ولإنذارهم بوجود التأهب لدرء الخطر

الداهم عليهم ، ولما وصل للجوازي الخبر من بكر وزوجته تَنَادى العربان وتصارخوا إلى القتال قبل أن تتحرك القوة للزحف عليهم في عقر دارهم من قواعدها في القاهرة والجيزة ، وهرع إلى السلاح كل قادر على حمله من رجال الجوازي البواسل حتى النساء حملن السلاح ، واستنجد القوم بالعشائر المجاورة فأنجدتهم بما تيسر لها من فرسان وهجانة وذخيرة وزاد ، وتولى قيادة الثائرين بطلهم المغوار وزعيمهم المحنك عمَّار المصري ، وقد فاجأت الحملة العسكرية جموع العربان في طريق الواحات البحرية ودارت المناوشات بين الفريقين متقطعة ومتفرقة حتى اشتبكا أخيراً في معركة عرفت بواقعة (بلاط) حيث أطبق الجيش على الثوار من كل صوب بعدما وافته إلى ذلك المكان القوة التي أنجدته بها عشائر أولاد علي، فأخذ الثوار بين أربعة نيران، وبعد قتال دام بضع ساعات شَعَرَ عمَّار المصري بأن الدائرة عليه لا محالة وأن رجاله لن يقووا على الصمود أمام الجيش ومعهم بدو أولاد علي وخاصة أن هذا الجيش مزوَّد بالذخيرة الكبيرة علاوة على كثرة عدده ، وأدرك عمَّار المصري أن استبساله هو ورجاله لن يُجْديهم نفعا، وأيقن الزعيم الشجاع أن الحظ يخونه وسيُقضى عليه هو وقومه، فلما أوشك أن يصدر أوامره إليهم بالتراجع والانطلاق في الصحراء الواسعة هربًا من المعركة. . . . فجأة عَلَت صرخة مدوية في إحدى جهات الميدان ، وأعقبها هرج ومرج، واضطربت صفوف العساكر، وارتفعت سحب من الغبار تبتعد مع الرياح نحو الشمال ، وسمع أصواتا تصيح : أولاد علي. . أولاد علي، وانقلب القتال من حال إلى حال!

إن الحرب خدعة أكثر مما هي شجاعة وإقدام ، وقد عَمَد الجوازي في تلك المعركة إلى خدعة أنقذتهم من الهلاك وغيَّرت مجرى القتال في حومة الوغى وساحة الميدان، ونُفِّذت تلك الخدعة على يد بكر من الجوازي وزوجته سكينة من أولاد علي، فقد هرعت هذه المرأة البدوية بكل نخوة إلى بني قومها أولاد علي يصاحبها زوجها وصاحت بهم تقول : متى كان العربان يقاتلون العربان من أجل

الحكام؟ ومتى كان البدوي الحر يطعن أخاه البدوي في ظهره بدون سبب أو ثأر، بينما المهاجمون يطعنون بلا شفقة ولا رحمة في صدره، ومتى يا عربان كانت المصاهرة والرحم والقرابة في الأصل بين العشائر تؤدي إلى خيانة الدم والخروج على شيمة ونخوة البدو وتقاليدهم ؟ ألا كُفُّوا عن القتال يا ولد علي ولا تلوثوا أيديكم بدم إخوتكم من الجوازي، فهذا عار يلحقكم إلى آخر الزمان ، فالدم الذي تريقونه هو دمكم ، والمضارب التي تهدمون رواقها هي مضاربكم ، والبيوت التي تخلعون طنابها هي بيوتكم ، وواصلت المرأة صراخها في صفوف فرسان أولاد علي تقول صائحة: إننا نقاتل في سبيل هذه البرانس التي تلتحفون بها، وهذه الطرابيش التي تُزيِّنون بها رؤوسكم، إنها زي آبائكم وأجدادكم الذين هم آباء وأجداد الجوازي ، فما إن انتهت سكينة من قولها حتى لوى فرسان أولاد علي على الفور عنان خيولهم منسحبين من الميدان ، وقد عرفوا ألاَّ يليق بهم قتال إخوانهم الجوازي وأن سكينة صادقة في قولها، وفتح انسحابهم ثغرة كبيرة في جبهة الجيش ، فلما رأى قائده أن جيشه انكشف ويمكن اختراقه وتمزيقه أصدر أمرًا بوقف القتال مع الجوازي والارتداد إلى الخلف ، وظل عمَّار المصري ورجاله صامدين كالأسود في وسط غبار الميدان، وارتفعت وسط ضجيج العساكر وقرقعة السلاح وصهيل الخيول زغاريد البدويات الفرحات المهلِّلات، وكانت سكينة زوجة بكر في طليعة المزغردات ولكن فرحتها في ذلك اليوم لم تتم على أكمل وجه، بل شاءت الأقدار أن تُنغِّص على المرأة الباسلة تكبيرها وتهليلها ، فقد سقط بكر زوجها قتيلاً في حومة الوغى بطعنة فارس شركسي ، وعجزت زوجته الطبيبة المداوية عن إنقاذ حياته بالرغم مما بذلته من عناية وما تفننت فيه من سُبُل من ابتكار عقاقير بكل مهارة لوقف نزيف دمه، ولكن خانها الحظ ذلك اليوم الذي كانت فيه أشد ما تكون حاجة إليه كي تنتزع من مخالب الموت أعز إنسان عليها في الوجود. وبعد أن زغردت النساء للنصر انصرفن إلى ندب القتلى ومواساة الجرحى، وبكت سكينة البدوية زوجها وعولت منذ تلك اللحظة على الرحيل إلى قومها من أولاد علي.

وأبىَ عمَّار المصري إلا أن يشيد بفضل المرأة الباسلة على مرأى ومسمع من القوم فالتفَّت العشائر حوله ورفعوا سيوفهم لتحية البدوية التي كانت العامل الأول في نصرهم. تلك قصة الطرابيش المغربية ذات الأزرار الطويلة الضخمة وتلك قصة انسحاب عشائر أولاد علي من معركة بلاط في أوائل عهد محمد سعيد باشا، وكان لهذه القصة المزدوجة حواشٍ وذيول يطول السرد فيها.

وقد رحل عمَّار المصري عن ديار القبيلة في المنيا والفيوم إلى برقة بفريق كبير من رجال القبيلة ونسائها ، ونزل في باطن برقة في ليبيا حيث صاهر العشائر الضاربة في تلك الأنحاء من السعادي قومه وغيرهم، والغريب هنا في رحيل ذلك الزعيم البدوي عن دياره فإنه لم ينزح بسبب انهزامه في معركة بل سبب انتصاره فيها ، فعمَّار المصري من أرومة حجازية نجدية وقد ورث ذلك من أجداده من بني سُلَيْم في الجزيرة العربية، وتقضي بأن يرحل الغالب عن البقاع التي كُتبت له فيها الغَلَبة في الحروب ، ولا تزال هذه العادة حية معمول بها عند كثير من قبائل وعشائر العرب في الجزيرة العربية وسيناء والشام والصحراء الغربية لمصر وشمال إفريقيا ، هذا ما فعله عمَّار المصري بعد واقعة بلاط مع السلطات ومن عاونها في مصر حينئذ.

وبقي هذا الزعيم مُقيمًا في برقة إلى عهد إسماعيل باشا الذي خَلَفَ عمه محمد سعيد باشا عام ١٨٦٣م، وكان أول عمل أقدم عليه الوالي الجديد هو إعادة الوئام والوفاق بين الجالس على العرش ورعاياه من قبائل العربان في مصر، فأوفد رسله إلى برقة لاستدعاء زعيم الجوازي ورفاقه فلبُّوا الدعوة شاكرين آمنين، وعهد إليهم إسماعيل بحراسة الحدود الغربية تاركًا لهم ما كانوا يتمسكون به من امتيازات وفي مقدمتها الاحتفاظ بزيِّهم البدوي وطربوشهم المغربي الأحمر ، وكان عمَّار المصري الذي تولى من جديد زعامة قومه في عهد الخديوي إسماعيل يقول في كل مناسبة: ما كنا لصوصًا وما كنا أشرارًا وما كنا باغين،ولكن بطانة السوء أوقعوا بين الجالس على عرش مصر وبيننا ، في حين أننا في كل ظرف وفي كل وقت

سيوفًا مرهفة ورماحًا مشرعة في خدمة مصر وإعلاء شأنها وتوطيد دعائم عرشها.

ولم يكن عمر أو عمَّار المصري مخطئًا أو مبالغًا فيما ذهب إليه ، فقد سار عربان مصر مع سائر طبقات شعبها في القرى والمدن جنبًا إلى جنب في الحروب والغزوات وبذلوا مثلهم الدماء والأرواح في ربوع الشام وجبال لبنان وفي ربى وصحاري الحجاز وفي هضاب فلسطين وسهول السودان ؛ حيث تضم مقبرة واحدة في بلدة شندي السودانية رفات نجل عمَّار المصري ومئات آخرين من رفاقه عربان الجوازي الشجعان الذين سقطوا في الميدان من أجل رفعة مصر ووحدة وادي النيل بين مصر والسودان، أما حادثة بلاط فإنها لم تكن فتنة من بعض العصاة من العربان للسلطات وقتئذ - كما وصفها بعض المؤرخين - ولم يكن الغرض منها السلب والنهب والخروج على السلطة الشرعية في البلاد كما ادعى البعض منهم بل الصحيح أنها كانت مظهراً من مظاهر سياسة الدس والكيد من بطانة الحكام للعربان من هؤلاء الشراكسة والأتراك الذين أصابتهم الغيرة والحقد من البدو، لأنهم لا يساومون في كرامتهم ولا يقبلون الذل والهوان والاستكانة وهم أهل الصحراء التي هي أمامهم واسعة فضفاضة يلوذون بها يستنشقون فيها هواء الحرية وينعمون بالأمان من خسف الحكام وبطش مما له من أعوان ، وقد أزال إسماعيل بحكمته وحنكته آثارها من الأذهان. وهناك بعض الرواة من يقول: إن قبيلة الجوازي لم تكن وحدها في معركة بلاط بل اشتركت معها قبيلة الفوايد وقبيلة الهنادي وهذا ؛ لأن الفوايد إخوة مع الجوازي ويجمعهم جد واحد هو برغوث الأكبر ابن الذئب، علاوة على أنهم كانوا مضطهدين من سعيد باشا لرفضهم دفع الضرائب وهي ما كان يسميها البدو الجزية وكانوا يأنفون من دفعها ويعتبرون ذلك ذُلا وهوانًا ؛ لأنها ليست زكاة مال شرعي فهي في نظرهم جزية على العربان، وقد ذكر المؤرخون في مصر أن سعيد باشا كان يرسل حملاته لتأديب عربان المنيا والفيوم ولم يخص هنا الجوازي وحدهم، وهذه الأقاليم هي موطن رئيسي لقبائل

الفوايد والجوازي وليس للأخيرة وحدها، أما الهنادي فالبعض يقول: إنهم اشتركوا في هذه الواقعة لأخذ ثأرهم من أولاد علي الذين سبق أن هزموهم وأخرجوهم من البحيرة والصحراء الغربية إلى الشرقية، ولقد كانت شخصية عمَّار المصري في ذلك الوقت أقوى الشخصيات القَبَلية، ولذلك كان هو القائد العام للمعارك في ذلك الوقت سواء أكانت معارك لقبيلة الجوازي وحدها أم معارك قد يشارك فيها قبائل أخرى من السعادي.

رواية أخرى في حروب الجوازي وأولاد علي

يروي[1] أولاد علي أن الهنادي ذُهبت تشكو للخديوي سعيد مما فعله فيها أولاد علي وطردها لهم من البحيرة إلى الشرقية، فانتهز الخديوي هذه الفرصة للإيقاع بين القبائل ، فأرسل رسوله إلى قبيلة الجوازي يخبرهم أنه سيعفيهم في دفع الجزية إذا هاجموا قبيلة أولاد علي وأن ينصروا الهنادي عليهم، وفي نفس الوقت طلب الخديوي من قبيلة الهنادي النزول على قبيلة الجوازي وطلب معاونتهم في حربهم ضد أولاد علي، واتفق الجوازي والهنادي على حرب أولاد علي ونجحت الخطة التي رسمها سعيد باشا للوقيعة بين قبائل السعادي المصرية وفعلاً قامت الحرب في منطقة تسمى أبو الزرازير قرب الدلنجات (بحيرة) وكانت المعركة في رمضان وانهزم الجوازي والهنادي في هذه المعركة ، ولما علم الخديوي سعيد بهذا النصر لأولاد علي طلب منهم التوجه إلى صعيد مصر للقبض على عمَّار بيك المصري زعيم الجوازي ، ويقال: إن أولاد علي أخبروا الجوازي بما طلبه منهم الخديوي وأنهم ليسوا في نيتهم مواصلة القتال وإراقة الدماء بين السعادي ، وفعلاً ذهب وفد من أولاد علي لمقابلة الجوازي واستقبلهم الجوازي استقبالاً حسنًا وتعهَّد أولا علي بضمان هجرة عمَّار بيك المصري زعيم الجوازي إلى برقة ليأمن مِنْ شر

---

(١) عن رحلة الألف عام لأولاد علي لخير الله فضل عطيوة، وقد سمى كتابه هكذا ؛ لأن عرب بني سُليم أتموا ألف سنة منذ هجرتهم من الجزيرة العربية في أواخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ثم نزوحهم عام ٤٤٢ هـ إلى بلاد المغرب العربي (شمال إفريقيا) .

الخديوي سعيد، وبعد أن ذهب عمَّار بيك ومعه مشايخ الجوازي إلى برقة وعاش فيها سنوات توسط أولاد علي لدى الخديوي إسماعيل للعفو عن عمَّار بيك المصري ومن معه، وفعلاً عادوا بطلب من الخديوي إلى ديارهم في مصر.

الجملة

وهم قبيلة إخوة للجوازي ويقيمون في إقليم واحد بصعيد مصر، والجملة عددهم كثير وتشتهر بحفاظها على التقاليد والأخلاق البدوية وتنتشر الآن في المنيا وسمالوط ومطاي، وهناك رأي يقول : إن الجملة فرع من الجوازي واستقل عنهم من زمن بعيد، وباقيهم الآن في ليبيا انضم للعواقير.

ومن أشهر فخوذها وعشائرها أبو رزيزة والمنفي ورسلان وأبو قريوي ومحمد ومبارك وعمار والمبروك ولصيق وأبو سعيد ونايف وهارون وآدم وموسى.

ومن رجالها المعروفين: عمَّار عبد القادر وفايز راضي، وكان فيهم أيضًا رجالات أذكر عبد القادر رسلان - رحمه الله - ومنصور رسلان والمنفي رسلان.

العواقير

هم أبناء موسى الأبح[1] ابن جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل، وينقسمون إلى عدة عشائر:

(١) أسدية ومنهم المجاهد الكبير عبد السلام باشا الكزة، وقد هاجر إلى مصر في أثناء الحرب الإيطالية مع المجاهدين في ليبيا وأقام لدى أقاربه من السعادي في مركز مغاغة عند صالح باشا لملوم السعدي من الفوايد ، ثم توفي ودفن في مصر ، ومن أسدية أيضًا الشيخ أحمد الكزة ونصر الكزة الذي تولى وزارة الداخلية في ليبيا بعد عودته من المهجر في مصر.

---

(١) قال بعض الرواة : إن العواقير جدهم يسمى موسى الأبح ابن جبريل وأن أمهم كانت تسمى عقورة فنسبوا لها، وقالوا أيضًا : إن العواقير والجوازي كان بينهم عداء استمر طويلاً مما حدا بالعواقير أن تمكث في برقة بليبيا خلاف قبائل السعادي الأخرى ونزل قسم قليل منهم في مصر.

واشتهرت عشيرة أسدية بالشهامة والكرم وكان لهم نفوذ في ليبيا.

(٢) عشيرة مطاوع : ومنهم صالح بوصير السياسي الكبير - رحمه الله - وقد هاجر أيضًا من ليبيا إلى مصر نتيجة معارضته للحكم الملكي السنوسي للبلاد الليبية، ثم عاد إلى ليبيا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م، وقد تولى وزارة الخارجية في ليبيا..

(٣) عشيرة إبراهيم : وكان شيخهم عبد الحميد العيَّار والذي كان رئيسًا لمجلس الشيوخ في العهد الملكي في ليبيا، وله تاريخ سياسي عظيم في الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي، ومنْ هذه العشيرة أيضًا خليل العيَّار الذي كان ضابطًا بالقوات المسلحة وقد اتهم بتدبير انقلاب ضد الحكم الملكي، ومنهم أيضًا عبد الونيس العيَّار وكان ضابطًا كبيراً للشرطة،وأثناء الهجرة كانت قبيلة الجوازي[١] في سمالوط والمنيا وبني مزار تستضيف أبناء قبيلة العواقير . والسواد الأعظم من العواقير في ليبيا[٢] الآن، ولم يستقر بمصر إلا جماعات قليلة من بعض الأسر في مغاغة والعدوة بمحافظة المنيا أشهرها عائلة فياض، وقد حضروا لمصر من فترة بعد قتلهم لرجل يدعى أبو زيد من قومهم العواقير، وقالت قارعة الطبل عن جلاء أولاد فياض من ليبيا بسبب الدم مع أبي زيد :

أمضات ضيعن بوزيد عواقير ما دارن فخر

ومن العواقير في مصر في أقفهص مركز الفشن ببني سويف عائلات بسيس أبو حوالي وعقيلة الكحلوني ، ومن العواقير أيضًا في قرية سلاقوس وعزبة عبد الله بيك السعدي ، وكذلك في مغاغة بالمنيا عائلة الجديد.

---

(١) هنا لم يمنع العداء القديم بين الجوازي والعواقير أن ترحب الجوازي بأبناء العواقير في مصر وقت الشدة أثناء الغزو الإيطالي البغيض لأرض ليبيا العربية ، ولم ينس الجوازي أنه يجمعهم مع العواقير قبل كل شيء رابطة الدم والعروبة والإسلام.

(٢) كان للعواقير في ليبيا أيام الملكية نفوذ كبير.

المجابرة(*)

تنسب إلى حمد بن جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل، وفيهم فخوذ أو عشائر : الخلايف والنصرات والحمدات والهويدات والرويلات والبرانقة والسعادات[1] والبعرات والقزازوة والمخاثرة والطبوية والطوالب والجريبات، وهذه القبيلة مقرها الآن في واحة جالو في ليبيا ونزل عدد قليل منهم إلى الديار المصرية.

العريبات

وهم قبيلة عددها قليل وجدهم عريب بن جبريل بن برغوث الأكبر وأكثرهم الآن في برقة بليبيا ، ونزل عدد ضئيل منهم إلى الديار المصرية وكان منهم إبراهيم الفيل والشاعر عمر بن رنانة.

الجلالات

وهم قبيلة ليس عددها كبيراً وجدهم جلال بن جبريل بن برغوث الأكبر ومنهم فروع البصير الساعدي، وعبد المجيد علي، والأصهب أبو سيفه، ونزل منهم في مصر قادمين من برقة بليبيا واستقروا في محافظة المنيا مع أبناء عمومتهم قبيلة الجوازي ،وقد عُدَّت الجلالات من قبائل العرب ١٨٨٣م في مصر ، وبعضهم في محافظتي المنيا وأسيوط ومنهم بعض الفخوذ في الشرقية بالوجه البحري .

وفي وثيقة عثمانية أنه تم استخدام القوة من السطات المصرية عام ١٨٣٣م لمقاومة الحركات العدائية التي قامت بها قبيلة الجلالات في بني مزار بمحافظة المنيا[2].

(*) المجابرة: منهم بعض الفخوذ في مصر وقد قطنوا في جرجا ، ومنهم في قرية البرانقة في ببا ببني سويف وسميت على أحد عشائرهم، وقرية البرانقة في منوف بالمنوفية.

(١) توجد قرية السعادات في الشرقية باسمهم.

(٢) وثيقه ٢٨٨ دفتر ٥٨ .

المغاربة

وهي قبيلة كبيرة وبطونها متسعة في ليبيا ومصر على حد سواء ، وجدهم عبد الدايم بن برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل، وينقسم المغاربة[1] إلى بطنين كبيرين : الأول - رعيضات، والثاني - أولاد شامخ.

- الرعيضات : فيهم عشائر: أبو شيبة، وبهيج ، ونوفل ، وعليوة، وبالقراقع.

- أولاد شامخ : فيهم عشائر: نصر ، وعَلي ، وصبح ، ومنصور، والأبرش.

وتستقر قبيلة المغاربة في برقة ومن شيوخها أبو سيف ياسين وكان وزيراً للدفاع أيام حكم الملكية (السنوسي) وابنه أحد رجال الاقتصاد في ليبيا وهو ياسين أبو سيف وكان وكيلاً لوزارة السياحة في ليبيا، ومنصور من رجال الأعمال الناجحين، ونذكر من رجالات القبيلة أيضًا صالح باشا الأطيوش ابن كيلاني بن علي بن سليمان بن عبد القادر بن مبارك بن عبد القادر بن أبو شيبة بن عبد القادر ابن سليمان بن عمرو بن أرعيض من أحفاد عبد الدايم بن جبريل، وكان صالح باشا له تاريخ سياسي مجيد أثناء الاحتلال الإيطالي الغاشم للأراضي الليبية في أوائل القرن العشرين الميلادي ، وأنجب صالح باشا (السنوسي) وكان ضابطًا بالقوات المسلحة الليبية واشترك في تدبير انقلاب ضد الملك إدريس السنوسي. ومن قبيلة المغاربة عائلة الرقيعي وهي من أشهر العائلات في ليبيا ومنهم العديد من الوزراء وضباط الشرطة وضباط كبار في الجيش العربي الليبي ، ومعظم هذه القبيلة الآن في ليبيا ، وقد عاد معظم المغاربة إلى القطر الليبي بعد استقرارهم في مصر عدة قرون، ونذكر من قبيلة المغاربة محمد المقرِّيف - رحمه الله - الذي كان

---

(١) يقال أطلق عليهم مغاربة لأنهم قطنوا غرب برقة خلاف قبائل السعادي الأخرى التي تمركزت كلها في إقليم برقة .

عضواً بمجلس قيادة الثورة الليبية عام ١٩٦٩م ، ومن المغاربة عائلة شهيرة في ليبيا أيضًا هي عائلة حشَّاد.

ما قاله المؤرخون في مصر عن قبيلة المغاربة من السعادي:

ذكر المؤرخون في مصر أن المغاربة قد نزلوا إلى مصر قادمين من برقة قبل ثلاثة قرون ،وقد استقروا في نواحي منفلوط بأسيوط من صعيد مصر، وكانت المغاربة قبيلة غنية بالرجال الأنجاد والخيل الصافنات الجياد ، وكانت على عهد الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م تعسكر بفرسانها في منتصف قناة العسل إلى صنبو على النيل تحفزاً للإغارة على عساكر الفرنسيس في كمائن ليلية إذا ما توغلوا في الصعيد المصري.

وقال أحمد لطفي السيد : إن قبيلة المغاربة من السعادي كان مركزهم في قرية التيتلية إلى الشمال من منفلوط وهي من ضواحيها ، وكان مقر شيخهم العام وفارسهم الشهير في الديار المصرية في زمانه وهو عبد الله بن وافي، وقد كان ابن وافي صاحب وقائع كثيرة مع المماليك الغُز الأتراك الذين كانوا يظلمون أهل القرى والمدن في صعيد مصر ويأخذون الإتاوات والضرائب الباهظة منهم، فكان شيخ العرب ابن وافي المغربي يقتل كل من قابله من المماليك بمساعدة فرسان المغاربة الأشداء ويردهم على أعقابهم ، فاشتهر ذكره وطار صيته في الدولة العثمانية وعند الوالي في القاهرة وعموم المماليك وتحدثت عنه طوائف الشعب المصري في الصعيد، وقد قُتل ابن وافي في إحدى غاراته على عساكر المماليك عام ١١٠٥هـ، وقد عُرف أبناء قبيلة المغاربة في الصعيد باسم هذا الشيخ الفارس وسُموا عرب ابن وافي ، وقد سكن المغاربة بعد تكاثرهم في قرى الأنصار وميرو والقوصية وصنبو، وهناك نجع للمغاربة في جرجا، وتوجد أيضًا عزبة في الفشن بالمنيا باسمهم.

وقال أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر عن قبيلة المغاربة:

إن عرب ابن وافي مقرهم في منفلوط من أعمال أسيوط بصعيد مصر.

وقال جـومار الفـرنسي عن المغاربة وأطلق عليـها عـربان أولاد وافي، وقد حصلت القـبيلة على أراضي عدة قرى وزرعـوها بمحاصيل العلف وكـانوا يرعون فيها خيولهم ودوابهم لمدة تسعـة أشهر في العام، وبالرغم من كون هذه القبيلة من القبـائل المستقرة فـإنهم كانوا يقومـون بأعمال السلب والنهب ونشـر الفوضى بين الفلاحين!!.

وقال الجبرتي عن المغاربة:

- في عام ١١٢٣ هـ كان نزاع بين محمد بيك حـاكم الصعيد وإفرنج أحمد من أمراء الأجناد ،وقد زحف الأول على الـثاني لقتاله وكان مـعه جمع عظيم من عرب المغاربة، والهوارة.

- وفي عام ١١٢٣هـ أيضًا قال أبواظ بيك في ترجـمته وكان من أمراء الجند في عهده قال : إن هناك مصاولة شديدة ومطاردة عنيفة بينه وبين شيخ العرب أبي يزيد بن وافي وجماعته.

- وفي الترجـمة نفسـها خبـر فتنة بين أمراء الجند كـان محمـد بيك حاكم الصعيد طرفًا فيها، فجاء لقـتال خصومه ومعه سواد أعظم من العرب المغاربة ومن الهوارة، وقد قتل أبواظ في هذه الفتنة.

وبالبحث الميداني وجدت المغاربة في الفيوم والجيزة ولم أتمكن من مقابلة من هم في المنيا والبـحيرة وحـسب ما ذكر حصـر العربان عام ١٨٩٧م ومـا بعده أن المغاربة متواجدون في محافظات عديدة في الوجهين البحري والقبلي.

وعن المغاربة فـي الفيوم فـهم في قرية المشـرك بمركز أبشواي ومنـهم الشيخ نصر عبد السميع نصر ، وعبد الحميد محمد حسين صالح عمار المُلقَّب بالقراقع ، وعبد الدايم جبريل، والأستاذ محمد عبـد السميع نصر، والشيخ سيد عبد السلام عبـد القوي، والشيخ عـبد الله صالح عبـد القادر ، والأستـاذ صبري محـجوب وتوجد عائلة من بوقـراقع بعزبة شماطه تبع منشأة طنطاوي مركـز سنورس بالفيوم أيضًا.

ومن أشهر العائلات التي منها أعلام في المغاربة بمصر عائلة غيضان منهم العمدة عبد السميع غيضان -رحمه الله - ومنهم السفير إبراهيم ربيع غيضان سفير مصر بالجزائر ، والشيخ حسن ربيع غيضان بشركة الأملاح والمعادن، والصحفي علي غيضان بجريدة مايو، والشيخ عيسى السيد غيضان عضو مجلس الشعب السابق.

عشائر واحة سيوه(*)

(١) الحدادين :

يرجح النسابون في ليبيا أن الحدادين من قبيلة ترهونة .

قلت : أرجح أنهم من بطن الحدادة وتغير إلى الحدادين، والحدادة بطن من بطون لبيد من هيب من بني سُلَيْم بن منصور العدنانية ، وذكر خير الله فضل عطيوة في رحلة الألف عام أن الحدادين من عرب بني سُلَيْم ومن عشائرهم المخاليف والعساكرة والمتانين[1] .

ويوجد في الأقصر بمحافظة قنا نجع الحدادين، وهناك جبل على الحدود المصرية الليبية يسمى الحدادين.

(٢) العدادسة:

وهم من الحمودات من جدهم الأكبر مسلَّم وهو من بطن المحاميد من ذباب ابن مالك من بني سُلَيْم بن منصور العدنانية ، والمحاميد مقرهم في صبراتة بليبيا.

(٣) الحمودات :

وأصلهم من بني سُلَيْم كما أسلفنا ، ومن عشائرهم حميدة ومسلَّم ونعمامه

(*) تقع واحة سيوه المصرية قرب الحدود الليبية شمال بحر الرمال الأعظم جنوب بلدة سيدي براني الساحلية بحوالي ٣٥٠ كيلو، وكانت همزة وصل بين ليبيا ومصر أثناء الاحتلال الإيطالي في عام ١٩١١ م وقد كان البدو يهرِّبون منها الأسلحة والذخائر إلى المجاهدين منذ عام ١٩١١م حتى عام ١٩٣٠ م بقيادة المجاهد الكبير عمر المختار - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته وجميع شهداء العرب في ليبيا وكل بقاع ترابنا العربي الغالي الطهور

(١) وذكرت في بعض المراجع المنافين.

والعدادسة وقد انفصلوا عن الحمودات ، وكبيرهم يوسف منصور رئيس المجلس المحلي لمدينة سيوه.

(٤) الجواسيس :

وأصلهم كما يرجح الرواة من بني سُلَيْم ، وشيخهم عليوة سعود محمد.

(٥) الشرامطة :

وأصلهم كما يُرجح الرواة من بني سُلَيْم، وشيخهم عمر أحمد عتوم.

(٦) الشحايم:

وأصلهم كما يذكر الرواة من العُبيدات من الحرابي من السعادي ، ولهم مدة كبيرة في سيوه، ويؤكد الباحثون أنهم من بني سُلَيْم سواء كانوا سعادي أم من غيرهم من البطون الأخرى في ليبيا، والشحايم لهم فروع منها : منصور وعدولي ويحيى وطومي وقدورة، وشيخهم أحمد عمر منصور .

(٧) المواوسة :

أصلهم كما يقول الرواة من الأشراف ، وهم إخوة للسعادي من بني سُلَيْم ومنها فروع قرازات وحماد وحبون ورواجح .

(٨) السراحنة :

يعود أصلهم إلى موسى الأبح من قبيلة العواقير من السعادي من بني سُلَيْم ولهم مدة كبيرة في سيوه.

(٩) أولاد موسى:

وأصلهم من الحرابي من السعادي من بني سُلَيْم ، وهناك رأي يؤكد أنهم من القذاذفة الأشراف، ويقال: إن منهم جماعة في الشرقية في الوجه البحري بمصر.

(١٠) الدريعات :

وهم بطن من أولاد علي من السعادي من بني سُلَيْم.

(١١) القرادات :

وأصلهم من العريبات من السعادي من بني سُلَيْم.

(١٢) الظنانين :

وهم خليط من العشائر مثل العوينات (باغي)، والمشايخ، والعاصي، والخمادات، والبكور ويقال: إنها من الحجاز، أما الكشارنة فيقال: إنهم من جنوب المغرب الأقصى، وهناك عشائر أخرى مثل : السماين، وأولاد محمد بيكور صالح وهذه العشائر هي خليط من البربر والفراعنة القدماء كما ذكر خير الله فضل عطيوة، وزاد أيضًا أن هذه العشائر خالطت عشائر بني سُلَيْم ، وأضاف أن هناك عشائر ضمن الظنانين مثل شريطو، وكيلاني، وجبا، وسامي ،وحميد ، ورحيم ومن شيوخهم أحمد سعيد كيلاني، ومحمد شعيب الدميري.

ما ذكره الحبوني عن قبائل سيوه[1]

سيوه تتكون من عدة عشائر أهمها:

أولا :العدادسة الحمودات تتكون من أربعة بيوت وهم :

(١) الحمودات وأصلهم من ناحية طرابلس الغرب من قبيلة تسكن بضواحي طرابلس تُسمى قبيلة المحاميد ، وهذا البيت مشهور ويعرف الآن بعائلة مسلَّم فأكبر العائلة والدهم مسلَّم عمر.

وقد خلف أربعة أولاد هم: منصور (وفلى) وإدريس وعمر. فمن ذرية منصور الآن الشيخ علي أحمد صالح الشهير بحيدة وشقيقه عمران، ومن ذرية إدريس إدريس الأصغر ، ومن ذرية عمر الشيخ عمر مسلم - رحمه الله .

ومن ذرية الشيخ عمر - رحمه الله - سليمان عمر مسلَّم ومحمد عمر مسلَّم، ومن ذرية مسلَّم محمد مسلَّم وحسن مسلَّم والشيخ الطيب مسلَّم المدرس بمدرسة سيوه الآن.

(٢) البيت الثاني الذريعات وأصلهم من أولاد علي القاطنين بجهة العقبة الواقعة بين العامرية والسلوم بالصحراء الغربية.

---

(١) أنساب العرب ط ١٩٦٠م..

ومن مشاهير هذا البيت علي أبو ذراع - رحمه الله - ومن أبنائه العمدة المرحوم سعيد صالح أبو ذراع - رحمه الله - والد الشيخ محمد سعيد والشيخ صالح سعيد وحفيده الآن الشيخ مشري محمد سعيد شيخ العائلة الآن وشقيقه الحاج سعيد محمد سعيد، ومن أبناء علي أبو ذراع سليمان أبو ذراع وحسن أبو ذراع.

(٣) البيت الثالث أولاد شيم وهم عائلة محمد حيدره والموجود منهم الآن عطيوة محمد أحمد حيدره وأحمد مصطفى حيدره وأحمد علي حيدره وغيرهم.

(٤) البيت الرابع عائلة أبو نعمه الموجود منهم الآن أولاد محمد بيكور صالح بما فيهم من عائلة يوسف بويش المشهورين الذين حكموا عموم الشرقيين اللغاية بنفس الواحة في زمن علي بالي ، وهو موسى بويش عمدة الشرقيين في ذاك الوقت ، وكان هذا البيت مشهورا بالظلم ، ولقد انقرض عن آخره .

ومن قبيلة العدادسة الجواسيس ومن مشاهيرهم أولاد محمود سعود طاوية الذي اشتهر فيهم الشيخ سعود محمد طاوية الذي كان وكيلا للخديوي عباس الثاني بسيوه وكذا وكيلا عن السادة السنوسية بسيوه، ومن هذه القبيلة الشرامطة ومن مشاهيرهم الشيخ الولي صالح سلامة شامه وضريحه يزار الآن، وأولاده الآن الشيخ محمد عبد الصادق إسماعيل منصور إسماعيل منصور صالح منصور بكر بن منصور.

ثانيا : الظنانين وهم يتفرعون من أربعة بيوت :

(١) العوينات ويعرفون الآن بعائلة باغي، وهذا البيت أول من جمع أشتات السيويين ووحد بينهم وأول من ألف (اللغاية الشرقيين) وأول من أسس مجلس الأجواد بسيوه.

(٢) البيت الثاني المشايخ وعميد هذا البيت يُسمى إبراهيم باغي، والمشهور من هذا البيت الآن الحاج رحيم عبد القادر على حرباوي وعائلة سامي.

(٣) البيت الثالث عائلة عاصي الحمادات، المشهور منهم عائلة أبو غالية وعميدهم الشيخ حمزة أبو غالية والد العمدة عمر حمزة أبو غالية، ومن ذريتهم الآن أولاد أحمد حمزة وهم حمزة وعمر وحميدة ثم الشيخ عبد الله حميد، ومنهم الآن الشيخ حميد أحمد شيخ هذه العائلة. ومن هذا البيت أي الحمادات عائلة محمود والمشهور فيهم الآن أولاد كيلاني محمود وهم عبد السلام وإبراهيم سعيد عمران كيلانى وهما على قيد الحياة الآن.

(٤) البيت الرابع العوران ، ومن هذا البيت عائلة بكور أبو علي الموجود فيهم الآن علي وحمدان بكور ومنهم عائلة شريطو وعمدتهم عبد الله دحمان وأولاده محمد ودحمان.

ثالثًا : الحدادين هذه العشيرة نزحت من طرابلس الغرب أيضًا وأصلها من طرهونة من ضواحي طرابلس، وتتفرع إلى ثلاثة بيوت :

(١) المخاليف منهم أولاد معرف وعميدهم الشيخ محمد معرف المقتول بالإسكندرية في مدة عباس الأول خديو مصر وقد تولى في مدته القضاء الشرعي بسيوه، ومن ذريته أبناء معرف وهم علي وأبو بكر وعبد الله وعبد الرحمن والشيخ احمد معرف، فأما علي خلف معرف علي ومحمد علي، وأما أبو بكر خلف معرف وأما عبد الرحمن خلف الشيخ محمد معرف شيخ العائلة الآن وإخوته شعبان والسنوسي.

وأما الشيخ أحمد معرف فقد تولى أيضًا القضاء بسيوه بدلا من والده محمد معرف وأبناؤه الشيخ إبراهيم معرف والشيخ محمد معرف والشيخ سنوسي معرف الموجود الآن .

وقد كان مأذونا للشرع بسيوه من قبل الحكومة المصرية وكانت قبل ذلك عرفيا.

ومن هذا البيت أولاد عبد الرحيم وهم أبو القاسم وعلي ومحمد ، ومن هذا البيت عائلة تلكم وأولاد محمد شابودي .

(٢) العساكرة منهم أولاد الشيخ على حمدي وهم الشيخ حمدي والشيخ إبراهيم وأولاد عثمان حمدي، ومن هذا البيت الحاج موسى علي والحاج حسين ويكى.

(٣) المتانين وهم عائلة محمد أحمد الموجود فيهم الآن أولاد أحمد درباش وهم يوسف وهارون.

رابعًا: البعاونة والكشارنة القاطنيْن بقرية أغورمي (سيوه)،

البيت الأول الكشارنة ومنه عائلة جيري وعميدهم جيري عبد الله وأولاده محمد جيرى وعبد النبي جيري وزبير جيري . وقد نزحوا من فاس المغربية ، ومن أولادهم أحمد محمد جيري وقد خلف جيري وعلي ومحمد وحسين وعبد النبي جيري والد الشيخ مهدي عبد النبي جيري شيخ البلد الآن والشيخ أحمد عبد النبي جيري مأذون سيوه الآن ومن هذا البيت عائلة عثمان أحمد، ومن أبنائه همام عثمان وعيسى عثمان الأول خلف محمد همام وموسى همام والثاني خلف سليمان عيسى وأبو القاسم أحمد.

البيت الثاني : البعاونة وهم ذرية الشيخ عوانه المرابط منهم عائلة شرف الدين الموجود منهم الآن أولاد محمد شرف الدين الأول خلف دربالي محمد والثاني خلف داخلي أبو بكر وشرف الدين أبو بكر ومن أولاد داخلي عثمان داخلي التاجر بسيوه الآن ومهم عائلة أبو بكر إبراهيم الموجود منهم الآن أولاد إبراهيم أبو بكر وعلي أبو بكر، فالأول خلف علي فريحي وعلاَّم، والثاني خلف محمد وعبد النبي وموسى.

البيت الثالث : البعاكرة منهم أولاد محمد أبو زهو وأصلهم نزحوا من جزيرة العرب من ضواحي مكة وعميدهم جدهم الشيخ محمود الزعيمي الولي المعروف بضريحه بناحية حطية طمكسال.

ومن أولاد الشيخ أبو زهو والشيخ محمود صاحبا الضريحان أمام قرية أغورمي وهما يزاران - والشيخ ناجي صاحب الضريح المشهور، ومن ذريتهم المرحوم الشيخ أحمد أبو زهو وإخوته أبو زهو ومدني .

البيت الرابع : السماين، ومن هذا البيت الشيخ محمد أحمد بشبوش، ومنهم عائلة أبو ماني الموجود فيهم الآن موسى محمد أبو ماني وأبنائه ويلحق هذا البيت الشيخ صاحب ضريح تي غبار ، ومن أولاد الشيخ شتا أحمد عبده شيخ الطريقة العروسية وهو والد بدوي ومحمد عبد القادر .

خامسًا: أولاد موسى القاطنين بجبل الغربيين بسيوه:

هذه العشيرة نزحت من ضواحى ليبيا بقرب بني غازي وأصلهم من عرب البراعصة الرواجح، ومن مشاهير هذه العائلة الشيخ أبو بكر راجح وأولادهم وهم السنوسي الأمباشي بقسم سيوه الآن، والشيخ عبد الله الذي هو شيخ العائلة الآن، وعلي ومحمد . ومن هذه العائلة عائلة حبون وعميدهم الشيخ عثمان حبون المشهور الذي قتل شنقا بميدان سيدي سليمان بسيوه وهو والد محمد عثمان حبون وباشو عثمان حبون وبني إدريس عثمان حبون، ومن هذه العائلة عائلة برني الموجود منهم يوسف بكرين برني وابن أخيه بكرين برني وابن أخيه إبراهيم بكرين.

سادسا السراحنة بالغربيين بسيوه:

هذه العشيرة نزحت من ليبيا أيضًا وأصلها من ضواحي برقة من عرب العواجير وعميدهم الشيخ منصور حسن والد محمد منصور وحسونة منصور المقتول في حادثة واقعة الزيادة معركة سيوه المشهورة الواقعة فيما بين الشرقيين والغربيين وأحمد منصور ، فالأول خلف الشيخ عمران منصور والثاني خلف منصور حسونة منصور، والثالث خلف عمر أحمد منصور وهو والد الشيخ أحمد

منصور شيخ العائلة الآن، ومن هذا البيت أولاد الحاج يحيي وهم الحاج عمر وأحمد يحيى.

سابعا: الشحايم:

عشيرة الشحايم وهم أيضًا من ليبيا وهم من العبيدات من قبيلة الحرابي وعميدهم محمد حيدر وقد خلف أبو بكر وخليل وإبراهيم، ومنهم أولاد عبدالرحمن طومي وهم الشيخ طومي عبد الرحمن والشيخ محمد طومي والشيخ بكر ابن داوود .

ثامنا: الجرازات:

هذه العشيرة نزحت أيضًا من ضواحي بني غازي من قبيلة العريبات وعميدهم حسن بني مادي والد مادي حسن ومنهم أحمد خالد عبد الباري وخليل حسن وأولاده الموجودون الآن محمد ونصر. ومع هذه العشائر المذكورة جدت فيهم أفراد طارئون وقد تكونت منهم عائلات بسبب المصاهرة .

هذا مجمل عن سيوه في الماضي والحاضر - وما أمكن تلخيصه أوجزناه.

مدى صلاحية سيوه للتوسيع الزراعي

تقع واحة سيوه إلى الجنوب الغربي من مرسى مطروح ويصلها بها طريق يبلغ طوله حوالي ٣٠٠ كيلو متر، رصف منها ١٢٠ كيلو من ناحية مرسى مطروح وتم اخيرا رصف ٢٥ كيلو من ناحية سيوه، أما باقي الطريق فهو صحراوي كثير المنحنيات غير مستوٍ[١] .

والواحة تنخفض عن سطح البحر بمقدار يتراوح بين ١٨,١٤ متر في حين تبلغ مناسيب الصحراء المحيط بها من ١٠٠ إلى ١٢٠ مترا فوق سطح البحر وهذا سبب تكوين الواحة حيث حملت الرياح فتات الصخور التي تأثرت بعوامل التعرية

---

(١) وهذا القول عن سيوه عام ١٩٦٠م في عهد الرئيس جمال عبد الناصر .

فرست في المنخفض مكونة طبقة من الأرض الزراعية المسامية فوق الطبقة الطفيلية والصخرية، وهذه الطبقة الزراعية هي التي تنمو فيها كافة المزروعات بسيوه من أشجار ونخيل وزيتون (انتهى).

بحوث أخرى تاريخية وميدانية عن السعادي

أولا: قبيلة فايد ضمن الحرابي[1]

وهو فايد بن الذئب بن عقّار ابن الذئب الأكبر بن أبي الليل ، وقد انتقل معظم هذه القبيلة إلى مصر من منطقة الجبل الأخضر ببرقة.

وقد أعقب فايد بن الذئب بن عقّار خمسة أفخاذ هم: صالح - إبراهيم - داود - يونس - سعيد .

ما قاله بعض المؤرخين والباحثين عن قبيلة فايد:

يقول السنوسي محمد الغزالي في كتابه برقة قديمًا وحديثًا صفحة ١٧٠ أن قبيلة فايد بن الذئب تنقسم إلى خمسة أفخاذ الأول صالح والثاني إبراهيم والثالث يونس والرابع داود والخامس سعيد، مقرهم في الجبل الأخضر، يحدهم من الشمال قبيلة الحاسة، ومن الشرق قبيلة العبيدات، ومن الغرب قبيلة البراعصة، ومن الجنوب الصحراء، وفي وطنهم زاوية الفايدية التي يستقر فيها نفر قليل من فايد، أما معظم القبيلة فهي تستقر بالديار المصرية . كما يقول الكاتب الإيطالي هنريكودي أوغسطيني ترجمة الكاتب الليبي خليفة محمد التليسي في كتابه معجم سكان ليبيا الجزء الثاني صفحة ١٧٥ أن قبيلة فايد هي الوحدة الصغيرة من الوحدات الخمس التي تتكون منها قبائل الحرابي لن نخلع عليها صفة القبيلة، إذ إن الأمر بشأنها يتصل بعدد صغير يقيم أغلبه في الوقت الحاضر خارج برقة، وتمتد أراضيها نحو الجنوب من أراضي الحاسة، ومن التقاليد المتوارثة أن منطقة

---

(١) أمدنا بهذا البحث الأخ الصديق حمدي محمد محمد حسين غيضان صالح فايد عضو جمعية إحياء التراث بالفيوم ومن الباحثين المجتهدين في أنساب وتاريخ القبائل العربية، ومقيم في قرية فيدمين مركز سنورس بمحافظة الفيوم.

الحرابي مقسمة إلى أربعة أقسام وليس إلى خمسة؛ ربع للأخوين الحاسي وفايد اللذين قسماها إلى قسمين فأُسند إلى الأول المنطقة الواقعة بين الفايدية إلى البحر وترك للآخر الباقي، ويتعلق الأمر بشريط ضيق محصور بين شرقي وغربي حدود قبيلتي البراعصة والعبيدات دون حدود جنوبية وأراضيهم خصبة حين يجودها الغيث ولهذا كانت منطقة يتردد عليها بصفة عادية القبائل المجاورة، وكانت قبيلة فايد في العهد العثماني تتبع مديرية البراعصة ومركزها سلنطة وهي الآن تتبع مديرية الحاسة ومركزها شحات ولم تكن تتجاوز في ذلك العهد أربعمائة نسمة كما يبدو، وفي منتصف القرن الماضي تقريبًا وبعد خلاف مع إخوتها من قبيلة العبيدات (الحرابي) أخذ أعضاؤها ينزحون إلى الفيوم بالديار المصرية وقد بقي منهم أقل من ٢٠٠ نسمة عارضوا الاحتلال الإيطالي، وحين احْتُلَّ مركزهم الرئيسي وهو الفايدية في يوليو سنة ١٩١٣م هجروا منطقتهم بصفة جماعية، ولحق قسم منهم بإخوتهم في مصر وأخذ القسم الآخر يتجه نحو الجنوب ملتحقًا بالثوار، وحين نقص عددهم بهذه الطريقة لم يبق منهم ببرقة سوى مائة شخص كما يقول الشيخ عبد السلام الحبوني في كتابه أنساب قبائل العرب أن أفخاذ فايد: أبو عيشة والزقلّمي وأبو شغيلة وعزيز ومعظمهم بالفيوم ومنهم بجهة كفر الزيات عائلات الخربتلي ومرعيط تفرعوا من الأفخاذ التي بالفيوم أيضًا داود وإبراهيم وصالح ويونس ودينال وخضر وكل منهم ينقسم إلى عائلات، فمن إبراهيم جبر وأبو عائشة وحميدة ومعتمد وأبو الكلاب، ومن صالح غيضان والعيص والفيومي ومحمد، ومن يونس عائلات رحيل الشهيرة وعائلة جودة، ومن داود دنيال وخضر. ويمكن تقسيم قبيلة فايد إلى خمس عشائر هي: صالح، وإبراهيم، ويونس، وداود ، وسعيد. ولدينال عبد الجواد وهارون وطوير والطالحي وقنفود وأبو خضرة الكوهي ورحيم وآدم، ومن كبار قبيلة فايد السيد محمد أبو رحيم بالديار الليبية وهو من كبار موظفي ليبيا.

ويتفق في هذا التنسيب اللواء صلاح التـايب ابن قبيلة الفوايد[١] السعادي، والأستاذ أحمد لطفي السيد ابن قبيلة الجوازي من السعادي أيضًا .

قبيلة فايد على امتداد مصر وليبيا

يقول الأستاذ عـبد الرحمن نوح وهو من أبناء قبيلة فايد بليـبيا: ومن رجال التعليم هناك أن قـبيلة فايد بفروعـها الخمسة إحـدى قبائل الحرابي ولهـا تاريخها وأصالتهـا قديمًا وحديثًا، ومما لا شك فيـه أن قبيلة فايد مـرت بظروف حرب بينها وبين القـبائل المجـاورة من العبـيدات الحـرابي، وعلى أثر هذه الحروب تـبعـثرت وتشتت في مصر ويجب أن نذكر لكونها لهـا تاريخ وأصالة فتوجد منطقة الفايدية في قلب الجبل الأخضر (ليبيا) شامخـة شموخ تاريخ هذه القبيلة ولها أبناء كُثُر من مشـايخ ومسئـولين وموظفين يتقلدون أرفع المنـاصب القيادية على امـتداد دولتين شقيـقتين هما مصـر وليبيا فـمن أبنائها بليبيـا نذكر منهم على سبيل المثـال الشيخ إرحيم منشاوي، والشيخ خليـفة الفضيل الزقلّمي، والشيخ محمـد سعد، والشيخ حسن حمـد القصيصيب، والشيخ سـعد أبو الدارة، والعقيد حـسين فرج قدافي، والأستاذ أحمد المهدي بأمانة تعليم البـيضا وعضو دائم للأوقاف، والأستاذ إبراهيم جمـعة منصور بجمـاعة قار يونس ببنغـازي، والأستاذ مصطفي القـدافي الفايدي بالمصرف التـجاري الليبي ،والأستـاذ سعيد القـدافي الفايدي موجه بأمـانة التعليم الليبي، وعـميد المصري خليـفة المصري آمر كلـية الهندسة العسكرية، ومـقدم طه السيد إرحيم بالقوات المسلحة الليبية ، ومـقدم عبد الناصر مهدي سليمان بالقوات المسلحة الليبية، ومقدم محمود الكيش بالقـوات المسلحة الليبية، وعقيد طاهر عبد القادر الفايدي بالقوات المسـلحة الليبية، والشهيـد نصر الله جوده الدامي بالقوات المسلحة الليبيـة، ورائد أحمد المصري نوح بالقوات المسلحة الليـبية ، وملازم أول أشرف عبد الرحمـن نوح بالقوات المسلحة الليبية ، والدكتور مـحجوب عطية أبو شغيلة، والدكتور سليمان الديداني .

---

(١) وقد سبق التنبية لعدم الخلط ما بين فايد والفوائد وكليهما من قبائل السعادي.

هذا بالإضافة إلى عائلات كثيرة من قبيلة فايد لازالت تقطن الجبل الأخضر والفايدية نذكر منها على سبيل المثال عائلة الديداني وأبو عيشة والكاسح وعزيز والدارة وأبو شعيفة وشرف الدين .

وقد انفصلت قبيلة فايد في مصر من عُمودية العواكلة العبيدات واختارت لها عُمدة من أبنائها ويُدعى أبو خزيم بكر شماطة وأصبحت عُمودية قائمة بذاتها لعدم ارتياح عائلة فايد لعُمد ومشايخ العواكلة بالديار المصرية بالفيوم والدقهلية والبحيرة والشرقية وكفر الشيخ والجيزة .

التفصيل عن أفخاذ قبيلة فايد المُصرية بالفيوم

أولاً : فخذ صالح:

هو صالح بن فايد بن الذئب بن عقَّار بن الذئب الأكبر بن أبي الليل، وتنقسم إلى العائلات أو البيوت التالية :

(١) بيت غيضان بن صالح بن فايد بن الذئب بن عقَّار، وقد ذكره الحبوني في كتابه قبائل العرب، ونلحق خلفه بسلفه؛ فمن هذا البيت حمدي محمد محمد أبو حسين غيضان صالح بن فايد بن الذئب؛ مُنسِّب قبائل البادية بجمعية إحياء التراث بالفيوم عضوية رقم (٩٧) وباحث في بطون الأشراف بتوكيل وتفويض من السيد وكيل اللجنة الفرعية لنقابة السادة الأشراف فرع الفيوم، وعميد شرطة محمد محمد قطب أبو حسين غيضان صالح مأمور مركز الواسطى في بني سويف، والأستاذ وجيه عزت عبد ربه محمد أبو سيف غيضان صالح المحامي بمركز طامية، والأستاذ أحمد محمد قطب أبو حسين المحامي، والأستاذ رمضان محمد قطب مدير مدرسة، والمهندس مجدي السيد معوض، ورجل الأعمال نادي نزيه عبدربه، وشيخ العرب جمال عبد ربه .

(٢) بيت هويدي بن صالح بن فايد بن الذئب بن عقَّار، ويعد هذا البيت أكثر نبلاً وعراقة ونلحق خلفه بسلفه؛ على سبيل المثال منه الأستاذ أحمد عبدالرحمن أبو بكر هويدي عضو مجلس الشعب بالحزب الوطني لمركز أبشواي

في محافظة الفيوم وله دور سياسي بارز وقدرة فـائقة على المناقشة والحوار والمتابعة وتصحيح المسار بين الحين والآخـر وله القدرة على التخطيط العلمي وطرح الحلول المناسـبـة وحل مـشـاكل المواطنين في حـدود طاقـاته بفكر يواكب عـصـر العلم والتكنولوجـيا، والعمـدة فرج أبو بكر عـبد العـزيز هويدي عمدة منـشأة هويدي بالفيوم، ومهندس بترول عمر عبـد الحليم هويدي ورجل الأعمال سيد عبد الحليم هويدي ، والعمـدة محمد عبـد الرحمن هويدي ، والعمدة حـسين أبو القاسم ، والمهندس مهدي عبد الرازق منصور .

(٣) بيت بظيو (البظيـوات) من صالح بن فايد بـن الذئب، ونذكر منه على سبـيل المثال، الأستاذ عـادل صديق معـيوف ، والأستـاذ أشرف صديق معـيوف بالتـعليم الثانوي، والمـهندس مصطفى رياض بظـيو، والمحـاسب محـمد صـديق معيوف بظيو.

(٤) بيت الدارة المُلقَّب بالفيومي من صـالح بن فايد بن الذئب، ونذكر منه الأستاذ فكر بن سيد طحاوي المحامي.

(٥) بيت كيشار اندثر.

(٦) بيت العيص اندثر.

(٧) بيت إدنين بن صالح، ونذكر منه على سـبيل المثال الأستاذ عبـد الستار سليمان بالجهاز المركزي، والأستاذ صلاح عوض حسين المحامي والأستاذ كمال أبو سيف يونس مـدرس بالتعليم الثـانوي، والأستاذ عـادل أبو سيف يوسف محـمد لطيعـة، وشيخ العرب عبـاس غيسوبة، ورياض مـحمد اللافي، والدكتـور سالم عبدالمجـيد عبد الجـليل، والأستاذ سالم عـبد العزيز، ومهندس تامـر علي حسين عبدالله، وشيخ العرب حسني عوض حسين .

(٨) بيت حسين بن صـالح بن فايد بن الذئب بن عقَّـار، ويعد أكبـر بيوت فخذ صالح.

ونذكر منه على سبيل المثال: الشيخ الطيب بسـيوني قاسم، والأستاذ صالح عوض محمد حرب متخصص كيميائي، وشيخ البلد عبد العليم مفتاح الشويب،

وحسين عبد المجيد مختار، وشيخ العرب سلطان عبد الكريم الشويب، وعبدالهادي عبد الكريم الشويب، وعيسى حسن، والدكتور حسين عبد الوهاب، والأستاذ صلاح عبد الله المحامي، ورمضان حسين عبد الحليم مدرس، وعماد محمد عبد الحافظ محمود، والدكتور رشاد جمعة الصايم، والحاج عبد الستار عبدالوهاب عبد الونيس الشويب، والمستشار محمود عبد الحافظ محمود، والأستاذ كارم عبدالتواب مدرس بالتعليم الثانوي، والأستاذ سعيد فتحي المحامي بوزارة الكهرباء والطاقة، والأستاذ هلال رجب كامل والدكتور خالد واعر أبو دربالة، والأستاذ مسعود عطية مختار. وينقسم بيت حسن إلى الفروع الآتية: منصور وعبد الجواد (الذيبة) والشويب وأبو دربالة ومختار أبو عيسى.

(٩) بيت حمد ميلاد: ومنهم عائلة الشيخ سالم، نذكر منهم شيخ العرب صلاح الدين صادق عبد اللطيف ، والأستاذ طارق أنور سالم المحامي والدكتور علي صالح عبد الجواد ، وشيخ العرب نور الدين رياض عبد الجواد، والأستاذ أحمد حسين عبد الجواد المحامي ، كما نذكر من فخذ صالح : عائلة أبو خضرة ويقيمون بهوارة القصب بالفيوم، ومنهم العمدة محمد أبو خضرة - رحمه الله ، وكذلك عائلة أبو طبيق في نجوع خاصة بها في مركز طامية الفيوم، ومن الأماكن التي استقرت بها عائلات فخذ صالح من قبيلة فايد .

(أ) الفيوم في مركز سنورس قرية فيديمين. وفي مركز إطسا قرى أبو جندير والونايسة ومنشأة عبد المجيد وعزبة الشويب وأبو ديهوم والكاشف وفي مركز أبشواي قرى منشأة هويدي عزبة كيشار وعزبة مختار أبو عيسى وكفر عبود وفي مركز الفيوم قرية سيلا.

(ب) البحيرة في مركز حوش عيسى قرية كفر الواق.

(ج) الدقهلية في مركز السنبلاوين في عزبة الست سكينة عبد المجيد.

وعمدة قبيلة فايد أبو خزيم بكر شماطة - رحمه الله - ومشايخ فخذ

صالح سابقًا - ميهوب سلطان مفتاح، ورياض عبد الجواد سالم، والسيد عبد الله الجليل، ورياض عبد الجواد سالم، والسيد عبد الله عبد الجليل ، ومحمد علي حسن الشويب، وجنيدي علي أبو حسين .

والأستاذ عبد الرحمن أبو بكر هويدي نائب عمدة القبيلة حاليا وعضو مجلس النواب بمديرية الفيوم.

ثانيًا : فخذ إبراهيم:

هو إبراهيم بن فايد بن الذئب بن عقَّار أحد الأفخاذ الخمسة التي تتكون منها قبيلة فايد إحدى قبائل الحرابي، ويقال أنه توأم لأخيه صالح وأمهما كنيزة الحاسية، وينقسم فخذ إبراهيم إلى العائلات والبيوت الآتية:

بيت جبر، وأبو عائشة ، وحميدة ، ومعتمد، ورواق ، وسليمان المُلقَّب بالأقرع ، ومنشاوي، وأبو الكلاب، وصالح، وحسن، ونوح، وكريم ، وهليل ، ومرعي ، وشقلوف ، والكاسح، ورضوان، ومعيوف ، وحمودة، وطحاوي ، وفيصل ، وأبو الديار، وجبران ، ومسعود، أبو حلفايا، والهبودي ، ومناع ، والغضبان، وأبو حوش.

ويعد بيت معاون أكبر بيوت فخذ إبراهيم .

وأماكن استقرار فخذ إبراهيم هي:

(أ) محافظة الفيوم : مركز أبشواي: كفر عبود وبطن هريت وطحاوي وعزبة الفلاح وعزبة حنين وعزبة البنك والصبيحي ومسوتة وبريش والخراية وزيد وعزبة حميدة صالح وظيط وقوتا والأبعدية والناموس ورواق.

وبمركز طامية : في عزبة المنصورة.

وبمركز سنورس : في عزبة عوض حميدة.

وبمركز إطسا : في الحجر والجعافرة.

(ب) محافظة البحيرة : في أبو المطامير.

(ج) محافظة الدقهلية : في السنبلاوين بعزبة الغضبان

(د) محافظة الشرقية : في بيشة عامر (بيت سليمان الأقرع).

أبرز شخصيات فخذ إبراهيم

خميس علي خميس وكان عضواً بارزاً بالإصلاح الزراعي، والدكتور محمود موسى علي خميس ، والأستاذ أحمد خليل علي خميس وشيخ العرب حميدة عبد الجيد التاعب، وشيخ العرب فايد عيد جودة، ومصري عبد الستار، وشيخ العرب بياض جودة، والأستاذ أحمد عبد الحميد جودة، وشيخ العرب صالح عقيلة، وهليل صالح، وسيد عبد السلام، ومحمد عبد الستار، ومصري عبد الستار، وراغب محمود، وموسى محمود منشاوي، وعبد الستار عبد الكريم، وعبد الله أبو سيف، ومحمود عثمان خالد.

ثالثا : فخذ يونس:

هو أحد أفخاذ فايد بن الذئب بن عقّار ومنه ثلاثة فروع هي: أبو زيد علي يونس، ومحمد يونس، وسليمان يونس، وينقسم إلى البيوت الآتية:

(١) بيت عبد الله : ونذكر منه على سبيل المثال شيخ العرب حسين صالح يونس عضو مجلس مديرية الفيوم السابق ، ومحمد صالح يونس عضو مجلس محلي محافظة الفيوم، والدكتور غيث محمد صالح، والأستاذ أبو بكر حسين صالح المحامي، وسيد عبد الواحد.

(٢) بيت رحيل: ونذكر منه الحاج عبد العزيز رضوان سعد، وأسامة عبدالحفيظ رضوان، وعبد القادر عبد التواب رضوان سعد، والمستشار العسكري مصطفى محمود رضوان سعد، والأستاذ السيد عبد السيد رحيل، وعيد علي عبدالصمد عضو مجلس الشعب الأسبق بمركز إمبابة، وشيخ العرب حامد علي عبد الصمد، والأستاذ عبد السيد عيد، وشيخ العرب عطية ميهوب علي، وشيخ العرب رحيل بيومي، والدكتور أشرف رحيل بكلية زراعة الفيوم.

(٣) بيت أبو القاسم : ونذكر منه شيخ العرب سعيد عبد النبي أبو القاسم، وسعد سيد مقبول .

(٤) بيت شعيتان : ونـذكر منه الأستاذ سيد عيد محـمد فرج المحامي ومنه بيت عبد الله وبيت محمـد جبر وسعيد جبر، ويقيم الأخيـر بعزبة سليمان منصور بريف الواسطى، وعائلة سالم بريف منيا الصعيد .

(٥) بيت مـحمد سليـمان وهو الفـرع الثاني ليـونس بن فايد، وتفـرع منه البيوت الآتية :

بيت جودة ، ونـذكر منه الحاج مـبري عـبد العـزيز إدريس، وعبد الـعزيز عبـدالنبي، والأستاذ علي سـعيد علي، والمهنـدس زكريا سعيـد إبراهيم وبيت أبو حسن ونذكر منه عبـد الغفار عبد السلام أيوب عضو لجنة المصـالحات بالفيوم وله دور بارز وجهد مـشكور في فض المنازعات وإزالة الخصومة بين البـادية والحضر، وشيخ العـرب عبـد الصادق محـمد عـمار، وشمـاطة جبـريل طلبة، والأسـتاذ عبدالكريم سيد حميدة، والأستاذ عقل محمد عبد الجيد وشيخ العرب عدلي لملوم عبد الجليل، وبيت إيحيا: ومنه شيخ العرب جـمعة زايد، وحمد فيصل، والجدير بالذكـر أن أولاد محـمد سليـمان يـونس هم: جودة وخـميس وأبو حـوش وأبو حسن. ومن الأماكن التي استقرت بها عائلات وبيوت فخذ يونس:

(أ) بالفـيوم: (مـركز سنورس) في سنهـور البحرية، ونجع رحـيل، وعزبة شعـيتان، وعـزبة جودة، ومنـشأة السـادات، وسنـهور القـبلية وفيـديمين (عزبة دكم).

(مركز أبشواي) في قرية إلياس، وقرية شعلان.

(ب) بني سويف (مركز الواسطى).

(ج) الجـيـزة (مركز إمـبابة) في قـريـة ميـت أبو غـالب وخـاصة عـائلة رحـيل.

(د) محافظة المنيا ويُلقَّبون بعائلات العمية والظيووات.

رابعًا : داود:

هو أحد أفخاذ فايد بن الذئب بن عقَّار. وهم أكثر أولاد فايد عددًا.

وينقسم إلى ثلاث عائلات كبيرة هي : عزيز - خضر - دينال .

١ -.عائلة عزيز : هي كبرى عائلات داود وتعد أكثر نبلاً وعراقة ، وفيها سيادة قبيلة فايد وزعامتها ومنها عمدة قبيلة فايد ويُدعى أبو خزيم بكر شماطة[1] وخلَّف العمدة عبد العزيز أبو خزيم الذي أعقب ابنه طلبة عبد العزيز أبوخزيم.

وتتكون عائلة عزيز من البيوت الآتية:

إرجيج وشنون وخبيلة وأسجيد .

أما إرجيج فعقب البيوت الآتية :

بيت حسونة ومنه العكر ، وهليل ، والرغاي ، والبصير ، ونذكر منهم العمدة منصور علي سليمان الذي أعقب العمدة خليل علي سليمان والأستاذ فايد عبد الله عبد القوي، والعمدة محجوب مهدي عمدة منشأة طنطاوي الحالي.

وبيت محمد أبو سبب : أحد فروع عائلة عزيز.

وبيت أبو حبله : أحد فروع عائلة عزيز ومنه شيخ العرب حسين فايد، وديهوم علي دخيل.

وبيت الفاسكي : أحد فروع عائلة عزيز، ومنه شيخ العرب عبد الستار يوسف، وسيد أنور الفاسكي.

---

(١) حسب أرانيك وجدول نمرة (٥) من حصر العربان لعام ١٩١٤م.

وبيت شماط : أحد فروع عائلة عزيز ويعد من وجهاء عائلة عزيز ومنه عمدة القبيلة العمدة أبو خزيم بكر شماطة، والأستاذ محمد كامل أبو خزيم، والطيار أسامة أبو خزيم، وشيخ العرب سيف النصر صادق أبو خزيم، وعبد المنعم عبد اللطيف غيضان، والأستاذ كمال شماطه عبد اللطيف، والأستاذ فايز عبدالمجيد سيف النصر، وشيخ العرب محمد عبد السلام خريشي .

ومن أبرز شخصيات عائلة عزيز المستشار عبد الحكيم عبد الحميد عبد الحليم عمّار الجرمة العكر وأخيه المستشار عبد العزيز بوزارة العدل، والأستاذ أحمد فرج صالح، والأستاذ عبد الله صالح عبد العزيز وشيخ العرب صالح رياض، وشيخ العرب عيد عبد الجليل سلطان، والأستاذ عبد التواب رضوان المحامي، وإدريس طرفاية بشير، وأحمد فايد عبد الله قاضي بمحكمة الجيزة، وفايد عبد الله عبدالقوي رضوان العكر عضو مجلس محلي، والعمدة محجوب مهدي حسين عبد الرحمن العكر عمدة منشأة طنطاوي بمركز سنورس.

والأماكن التي استقرت بها عائلة عزيز :

وفي الفيوم بكوم أوشيم ومنشاة طنطاوي وحرفوش ، وفي الدقهلية مركز السنبلاوين بنجوع إدريس مفتاح ومحمد إدريس وصالح أبو بكر وبريك سالم ويوسف حمد وصالح عثمان، وفي الجيزة بالمنصورية والهرم ونزلة السمان.

٢- عائلة خضر : تتكون عائلة خضر بن داوّد بن فايد من قسمين هما:

(أ) أولاد شاش : وهي زوجة خضر البدوية الحسناء تنسب إلى قبيلة الحوّتة ولهذا التحقت بعض عائلات خضر بمنازل وأوطان قبيلة الحوّتة في ليبيا ومصر.

(ب) أولاد دبكة : وهي زوجة خضر السمراء تنسب إلى البربر، وباختصار تتكون عائلة خضر من البيوت الآتية:

(١) بيت بو النجايل : ونذكر منه على سبيل المثال:

الأستاذ عوض كليب سالم المحامي، وشيخ العرب عبد السلام حسين عمار، والأستاذ أبو بكر قاسم، والأستاذ سالم محمود سالم .

(٢) بيت الزقلّمي : ونذكر منه : شيخ العرب رفعت عباس سالم، والمهندس محمد سليمان، وشيخ العرب مهدي سليمان ، وخليفة عبد العزيز ويونس صالح الأسود، والفنان البدوي عبد الرافع الفايدي.

(٣) بيت المدهم: ومنه عائلات سلومة وشعيب والجاضر، المقيمين بعزبة شعيب تبع مركز سنورس فيوم، ونذكر منهم الأستاذ مصطفى راضي مدير التعليم الابتدائي، والمهندس محمد سالم بمساحة سنورس، والأستاذ صلاح سلومة وعبدالونيس محاسب بالحديد والصلب وشيخ البلد عبد الحميد محمد عبدالحفيظ، والأستاذ طلعت محمد علي عبد الباقي مدرس بليبيا، والأستاذ عاطف عبد الحفيظ علي محاسب بليبيا، والأستاذ مصطفى محمد أرحيم، وفايد بو الهوايل بليبيا.

(٤) بيت رحيم : ويقيمون بمنشأة سنورس، ومنهم الأستاذ محسب إبراهيم عبد العال من رجال التعليم، والأستاذ أحمد عطوان نوح، وشيخ العرب عبدالحليم جبران، وإبراهيم محمود محمد نوح، وشيخ العرب إحديف زايد.

(٥) بيت صالح الديداني : وهم بعزبة سعد روبي الريشي تبع قصر رشوان ونذكر منهم الشيخ حمد محمود الديداني ويعد منسب بادية كما أنه من المتصوفين العارفين بالله ويكرم من نزل عليه قاصدا إياه أو غيره بالنجع، والدكتور سليمان محمد الديداني بليبيا ، وسيف النصر لطفي عبد السلام.

(٦) بيت الهرباد : ونذكر منه على سبيل المثال شيخ البلد حسني عمار مفتاح، والأستاد أحمد منصور مفتاح المحامي .

(٧) بيت حميدة منصور : ونذكر منه الأستاذ محمود محمد الجرمة، وشيخ

البلد عبد الستار عبد الباري ، وبشر سيد عبد المولى ، وأحمد جاد الله عبد العزيز.

(٨) بيت مهيوس ، ونذكر منه: إبراهيم حمد الجالي وسلطان سيد عبد المولى، وفوزي محمود حامد، وأنور سنوس .

(٩) بيت جحفال : ويقيم بكفر الزيات بمحافظة الغربية، ونذكر منه شيخ العرب سيف النصر محمد صالح، وشيخ العرب محمد صالح إمجاوي .

(١٠) بيت الخربتلي : ويقيم بكفر الزيات غربيه، ونذكر منه شيخ العرب ميهوب الخربتلي ،والأستاذ خالد السيد ميهوب والمهندس أيمن السيد ميهوب الخربتلي .

وأماكن استقرار عائلة خضر:

الفيوم (مركز طامية) قصر رشوان.

(مركز سنورس) منشأة سنورس، وعزبة شعيب.

٣ ـ عائلة دينال :

إحدى عائلات داود بن فايد بن الذئب سلالة عقَّار، وتتكون عائلة دينال في البيوت الآتية :

(١) بيت هارون : وقد عقب مؤمن ورشوان وصالح وعقيلة والجالي وزايد وأجهيم . ونذكر منه عبد العال مؤمن سيد مؤمن، وسيد فرج محمد ، ومحمد أحديف أدريس، وفايد محمد زايد، ومحارب عبد الله خليفة، وعبد ربه الساعدي، وشيخ العرب عبد السلام أبو شناف.

ويقيمون في محافظة الفيوم بمركز سنورس في عزب الشيخ ومحمود خليل وعبد الله عليوة، ومركز أبشواي في قارون.

(٢) بيت عبد الجواد : وقد عقب دخيل يوسف أبو شبيكة الطالحي ، جرادة، العوامي (خلاف قبائل العوامة المرابطين) وتفرعت عائلة الطالحي إلى فروع كثيرة منها : عليوة ومكركر ويونس المُلقَّب بالحول وأبو شغيله.

ونذكر منهم: شيخ العرب عوض عبد الرحمن شحات ، وسعيد صالح سعيد، والأستاذ حكيم أحمد سعيد المحامي، وشيخ العرب منصور محمد منصور، وعبد السلام محمود ، وعبد الجواد محمد سعد، وسعد محمد مفتاح، والشيخ عبد الستار زيدان، والمهندس ربيع عوض حريمس، والأستاذ خالد عبدالقوي العوامي، والأستاذ، محمد صالح دياب صالح، والأستاذ سالم عبدالعظيم، وعبد الستار عبد الهادي عليوة، وعلي الدامي، ومبروك بريدان، وشيخ العرب نصر طلبة نصر الله.

(٣) بيت علي: وقد عقب سعيد وأبو رقاش، وهم ذرية ضئيلة ومنهم محمود عبد اللطيف، وعبد القادر عبد اللطيف، ويقيمون بعزبة أبو ناعورة بمركز سنورس بالفيوم.

(٤) بيت أطوير : وتفرع منه بيت بويري عبد اللطيف ويعد أعرق بيوت عائلة دينال وفيه المنزلة والنسب في حاضرتهم، وقد عقب بويري ثلاثة فروع هم «عوض- حسين - داود ».

كما عقب عوض بن بويري ثلاثة فروع هم «محمود - محمد - حسين».

كما عقب محمود عوض ثلاثة فروع هم « الأنصاري - منصور - عبد الحميد» .

ويقيمون في قرية الشيخ مركز سنورس بمحافظة الفيوم، ونذكر منهم شيخ العرب محمد الأنصاري.

كما عقب محمود عوض ولده منصور الذي أنجب ثلاثة فروع هم «مجاور - عبد الحميد - سيد» ، ونذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ عبد المنعم سيد منصور، وشيخ العرب محمد مجاور، وحسين عبد الحميد منصور، وشيخ العرب محمد علي عبد الحميد، وموسى عبد الرازق .

أما محمد عوض فقد أنجب «أحمدي - معيوف - شيلابي - سلطان» ونذكر منهم : مشايخ العرب أحمدي محمد عوض، وشيلابي محمد عوض، وعبدالقادر أحمدي، وشيخ البادية عبد الله معيوف، وفايد عبد الله معيوف، وجوده سلطان محمد، وكليب موسى مرتجع ، وعلي شيلابي.

وأما حسين عوض فقد أنجب أربعة هم «حمد ـ محمد ـ مساعد ـ جلفاف ـ طلبة»، وهم بيوت الرئاسة والعُمد المتتالية وهم أهل نخوة وكرم، وحافظين للأنساب والتراث، واقتناء أنقى سلالات الخيول العربية الأصيلة.

ونذكر منهم العمدة جلفاف عبد الرحمن عُمدة منشأة السادات تبع مركز سنورس، وشيخ العرب عبد الرازق حمد حسين، وشيخ العرب عبد الله إبراهيم محمد حسين، ومصباح إبراهيم محمد حسين، والمهندس عبد العليم تيسير، وشيخ العرب عبد القوي ساعد.

بيت خليل بويري: وهم بريف بني سويف مركز الواسطى (عزبة خير الله).

أما بيت أبو بكر طوير : وهم ذرية عمَّار أبو بكر، وتتمثل في عائلات الدامي والبطران وكريت والفرانجة وعامود وجنفود وسلم والشاذلي استقروا في بحيرة قارون (السعيدية وشامخ بن سعود).

منهم شيخ العرب علي كليب، والدكتور علي سيد علي سالم، ومنهم شيخ العرب عبد السميع جودة الدامي، وسليمان جودة الدامي، وعبد الله جوده الدامي.

وأماكن استقرار عائلة دينال في محافظة الفيوم: بحيرة قارون ومنشأة السادات وفيديمين والسعيدية وسنهور البحرية وعزب محمود يوسف واللاهون والشيخ ومحمود خليل وعلي عبد الكريم واللواج والسعده .

خامسًا : فخذ سعيد:

هو أحد أفخاذ فـايد بن الذئب سلالة عقّار انقرضت معظم أحـفاده بالفيوم ولهم ذرية بكفـر الشـيخ والمنوفيـة حـسب ما تم تدوينه بجـداول نظارة الداخليـة نمرة١٤ .

وعن قبيلة فايد المتحضرة في القرى والمدن الكبرى في مصر يصعب حصرها وأكتفي بذكر رموز فقط لهذه القبيلة ، فـفي محافظة المنوفية في سُبك الأحد مركز أشمون، وزرقان مركز تلا وقلتى الكبرى والصـغرى وفروع عديدة أذكر على سبيل المثال عـميد عائلات سُـبك الأحد والتي لها امـتداد في إمبابة والدقي والعـجوزة والمهندسين بالجيـزة والمعادي وحلوان بالقاهرة والزقـازيق وكفر الزقازيق؛ الأسـتاذ إبراهيم محـمد محمـد حسن علي فايد ويقيم في إمـبابة محافظة الجـيزة وهو من المهتمين بتجميع قبيلة فـايد على مستوى القطر المصري، وكان ابن عم جده حسين فايد شيخ قبـيلة معتمد بالحكومة وقـتئذ في نواحي سُبك الأحد في عصـر محمد علي باشا، ووالده كان محاميا وله علاقـات مع عائلات قبيلة فايد في صان الحجر وبسيـون بالغربية، ونزلة السمـان بالهرم وأوسيم والصف بالجـيزة، وكفر الحـمام بالزقازيـق، وشبلنجه وأكـياد ودجـوى بالقليوبيـة، وكفر الشـيخ، والإسكندرية، والدقهلية، والبحيرة، وبني سويف، والفيـوم، وبيشة عامر بمنيا القمح، وقد سار إبراهيم فايد على نهج أبيه ـ رحمـه الله ـ وقام بالتعرف على أولاد فايد في نواحي عديدة ، ومن المعروف أن أولاد فايد في الوجة البحري أغلبهم من فخذ سعيد .

كما أذكر من رجالات فايد في نزلة السمان بالهرم محافظة الجيزة فتحي فرج فايد أمين الحـزب الوطني ، وعبـد الله يوسف فايد من كبـار التجـار في الهرم ، والمستشار أسـامة فؤاد فرج فايد وكيل النائب العام . وفي أكيـاد بدجوى محافظة القليوبية أذكر أحمـد باشا فايد، وعثمان بيك فايد - رحمـهما الله ، ومن الأحياء رجل الأعمـال المعروف عـمر مـحمود مـصطفى فايد وابـنه فايد عمـر بالولايات المتحدة، والعمدة (مهندس) محمود فـوزي الليثي فايد عمدة أكياد واللواء مهندس فاروق محمد فايد مدير إدارة مصنع صـقر قريش، واللواء زكريا السيد فايد. ومن عائلات قلتى بالمنوفية والتي لها امتداد بالقاهرة والصـعيد أذكر اللواء محمد أحمد

فايد ـ رحمه الله ـ وشقيقه سامي فايد بالشركة العربية الأمريكية للسيارات، والمهندس فايد بشركة النيل العامة للطرق والكباري، والدكتور عبد المجيد فايد.

ومن عائلات فايد بالإسكندرية أذكر السيد محمد فايد صاحب مدارس نهضة مصر ـ رحمه الله ـ وأولاده المحاسب أحمد فايد وسعيد فايد، وكذلك أذكر محمد فايد مدير أمن كولجيت، وهشام فايد بالمقاولين العرب، واللواء عدلي فايد مدير الإدارة العامة لمباحث محافظة الجيزة

ومن عائلات فايد بالإسكندرية أيضًا أذكر المليارديرالمعروف محمد الفايد، وابنه عماد محمد الفايد ـ رحمه الله ـ صاحب أشهر حادثة في بريطانيا مع ديانا الملكة السابقة لإنجلترا، وإخوانه أصحاب شركات سياحة في الإسكندرية حاليا.

ومن عائلات فايد في محافظة الشرقية والتي لها امتداد بالقاهرة والجيزة وغيرها أذكر الدكتور محمد حسن فايد رئيس جامعة الأزهر الأسبق، ومحمد هشام فايد ـ رحمه الله ـ وكان عميد آل فايد في الشرقية، والدكتور هاني فايد الأستاذ بزراعة الأزهر، وعميد شرطة حمدي سليمان فايد والعميد رضا فايد، والمهندس صبري فايد ـ رحمه الله ـ والدكتور طاهر فايد أستاذ بطب الأزهر، والدكتور صيدلي محمد نصر فايد بشركة النيل للأدوية، والدكتور عبد السلام فايد أستاذ بتربية الأزهر ، وطلعت فايد عمدة بيشة عامر بمركز منيا القمح ، وفوزي فايد سكرتير عام محافظة دمياط ، والأستاذ فخري فايد الكاتب الصحفي بمجلة أكتوبر، وفؤاد فايد رجل أعمال ، ولواء شرطة محمد الحسيني فايد مساعد وزير الداخلية الأسبق، والأستاذ سعيد فايد وكيل أول جهاز المحاسبات سابقًا، والدكتور عصام فايد أستاذ بزراعة عين شمس، والدكتور مختار فايد، والأستاذ رابح فايد المدير بالتأمينات، والدكتور طاهر فايد أستاذ بزراعة عين شمس، والدكتور عبد الحميد بهجت فايد عميد معهد الكفاية الإنتاجية بجامعة الزقازيق، والأستاذ عزت فايد المدير العام بأكاديمية البحث العلمي، والدكتور علاء فايد النائب بطب الزقازيق.

ومن عائلات فايد في صان الحجر بالغربية أذكر بالقوات المسلحة اللواءأحمد حمدي فايد، واللواء إسماعيل فايد ـ رحمهما الله ـ، واللواء شرطة إبراهيم فايد بمديرية أمن القاهرة، كما أذكر من المحامين الأستاذ إسماعيل فايد في إمبابة بالجيزة حاليا، والأستاذ محمد عبد المقصود بالجيزة أيضًا . من عائلات فايد في كفر الشيخ أذكر الدكتور محمد عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ من علماء الأزهر.

ثانيًا: قبيلة الجوازي ضمن الجبارنة

ويرجع نسبهم كما تقدم إلى الجازية زوجة حمزة بن جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب بن أبي الليل . ويلتقي في النسب مع الجوازي ضمن الجبارنة قبائل أخرى هي العواقير والمغاربة والمجابرة والعريبات والجلالات.

وكانْ من الجوازي عبد النبي مطيريد (الأطرش) وهو زعيم القبيلة في برقة بليبيا ، ومن سلالته ظهر عمَّار بيك المصري زعيم القبيلة بعد انتقالها إلى مصر.

ومن أحفاد هذا البيت العقيد محْمود مطيريد، والدكتور جمال مطيريد.

وأيضًا كان من أحفاد المصري حمود بيك المصري - رحمه الله - أحد شيوخ الجوازي الذين كان لهم تاريخ مجيد في ثورة ١٩١٩ م مع الزعيم سعد زغلول.

ومن الجوازي أفخاذ عديدة في المنيا والفيوم وأسيوط منها الأطرش ومنه عائلات مطيريد ، وزيدان، ومنَّاع، والهارجي، وصبار، وسرير، والأدبك، وباسل، وتشلابي، والأدهس، ولطيف، وأبو الجود، وعبد الله، وعبد السلام أبوغرارة، والمنفي، والأنقط، وباغي، والأبعج، والجرمة.

ومن شيوخ القبيلة البارزين الشيخ عبد الله عبد السلام كان مثالاً للشهامة والكرم ، وحمد عبد السلام ، وعيسى مفتاح الهروجي.

ومن الجوازي الأستاذ أحمد لطفي السيد الذي وصل إلى مرتبة وزير في عهد الملكية بمصر وله مؤلفات عديدة وكان يلقب بأستاذ الجيل .

وأنجبت القبيلة الفريق صفي الدين أبو شناف، واللواء إبراهيم أبو الجود.

وللجوازي نجوع كثيرة في سمالوط بالمنيا، منها نجع عرب خنيفر ونجع عرب سلامة، ومنهم الشيخ حمد عبد القادر، ونجع عرب يادم الكيلاني في مركز بني مزار بالمنيا.

ومن شيوخهم عبد الله أبو عجيلة عمدة عربان الجوازي بصفط الغربية محافظة المنيا.

ومن فروع الجوازي في الفيوم أذكر الأطرش ، والجالي، وسليمان ، والجملة[١] ، وأبو شناف، والحشيدات، وعفش، والطابوني.

ومن رجالات الجوازي بالفيوم العمدة ياسين حسن عمدة نجع المعربين تبع قرية أبو جندير بمركز إطسا وابنه الدكتور حسن ياسين حسن،والصحفي صلاح ياسين حسن، والدكتور محمود ياسين بالقصر العيني ، والدكتور ياسر ياسين حسن.

ومن الشيوخ البارزين طه إبراهيم منصور فواز عبد الله الأطرش-رحمه الله، ومن أحفاده الأستاذ عبد المنعم طه إبراهيم مدرس أول لغة إنجليزية وعضو بجمعية إحياء التراث بالفيوم، والأستاذ إبراهيم محمد طه إبراهيم مدرس ثانوي، ومن الشيوخ أيضًا محمد كامل الهراس، ومحمد يوسف خليل الأطرش، وحسن إبراهيم حسن.

وأحمد أبو بكر الجالي عضو مجلس محلي بمحافظة الفيوم، والأستاذ عبدالتواب إبراهيم ضيف موجه بالتربية والتعليم وكذلك عضو مجلس محلي مركز طامية بالفيوم ، الدكتور محمود محمد حسين عفش، والأستاذ سيد أبو زيد حسين عفش مدرس أول لغة إنجليزية، والأستاذ عبد الله ميهوب حسين عفش مدير القروض بمحافظة الفيوم ، وشيخ العرب محمد أبو زيد حسين عفش من أعيان قرية الحميدية.

ومن أماكن استقرار قبيلة الجوازي بالفيوم بمركز إطسا في قرى المعربين والحجر والحمدية ، أيضا منهم بمركز طامية ومركز أبشواي بقرية قارون.

---

(١) ويذكر اللواء صلاح التايب أن الجملة انفصمت عن الجوازي وأصبحت قبيلة وتقدم السرد عنهم، والصحيح أنهم من الجوازي وباقيهم في ليبيا مع قبيلة العواقير من الجبارنة

بعض حروب السعادي في ليبيا [١]

إجلاء الفوائد عقب حربهم مع الجبارنة

كانت قبيلة الفوائد وهي إحدى قبائل البراغيث تسكن من برقة الحمراء إلى وادي سمالوس، وكان زعيم هذه القبيلة حمدي بن مرابط من عائلة عبد الكريم الفوائد، طاغية من الطغاة الذين عرفتهم برقة فاستولى على جميع حقوق الجبارنة واستحوذ على امتيازاتهم التقليدية بين القبائل البرقاوية وكانت زعامة قبائل الجبارنة وقتذاك في شخص عبد النبي مطيريد، وكانت مواطن الجوازي في برقة الغربية . وفي موسم الصيف يذهبون إلى واحة جالو فلا يعودون إلى برقة إلا من أجل الحراثة، أما العلايا وهم إحدى قبايل الجبارنة فكانت مساكنهم بالسواحل في برسس وأبي جرار والنقعة وغوط السلطان، ومن مشاهير شيوخ العلايا وقتذاك محمود الكزة وعبد الرحمن الأسود وهيبة نصر ومحمد بن صالح، ولكن الجبارنة - وهم الجوازي والعلايا - صفر على الشمال بالنسبة للفوائد الذين لا يرون حقًّا مشروعا في برقة إلا لهم ويترك للجبارنة بفضل الفوائد ما يزيد عن حاجتهم من الماء والمرعي والمحارث فأصبح الجبارنة يعيشون تحت رحمة إخوانهم الفوائد عيشة الذل والهوان، فأصبحوا يتربصون بالفوائد وأرادوا أن يأخذوا حقهم بالسوية مع الفوائد أو يُغلب على أمرهم، وهناك يخضعون للمثل البدوي ببرقة القائل: (مغلوب ولا محايل عليه) فوحد الجبارنة صفوفهم وجمعوا أمرهم واشتبكوا مع الفوائد في حرب طاحنة ولم يكن للجبارنة معين في حربهم هذه، بينما نجد الفوائد لهم أعوان كثيرون فقد انضمت إليهم قبائل العرفا والعبيد وإن كانوا لم يشتركوا في الحرب بصفة جدية إلا أنهم كانوا يساعدوا الفوائد بالدعاية لهم وتموينهم إذا دعت الحالة والتجسس لمصلحتهم، وتوالت معارك كثيرة في جهات متعدده فنال كل فريق نصيبه من الكر والفر وآخر المعارك هي التي أسفرت عن فوز

---

(١) من كتاب (برقة العربية) للمؤرخ الليبي محمد الطيب بن إدريس .

الجبارنة فـوزا باهراً وسببت جلاء الفـوائد من برقة إلى مصر، وقـد حصلت هذه المعركة في موقع الرجمة فقتل أثناءها صميدة بن حمدي مرابط زعيم الفوائد وكان القاتل صمـيده بن عبد النبي مطيـريد زعيم الجبارنة وتربط القـاتل والمقتول روابط عائليـة فأماهمـا أختان شـقيقتـان ولازال قبر صـميدة بن حـمدي معـروفا بموقع المطيمرات[1] وانسحب الفوائد عقب قتل ابن زعيمهم إلى موقع سمالوس، وهكذا تم النصر للجبارنة وتم إخلاء الفوائد واندحارهم بعـد معارك طاحنة أظهر فيها كل فريق من المتحاربين قوة وشجاعة، واستمـر انسحاب الفوائد إلى مصر ومعهم قسم من قبيلة العـرفا الموالين لهم وبقي الجبارنة ببـرقة منتصرين واسـتولوا على كل ما يملكه الفوائد من العـقارات وغيرها، ثـم بعد إجلاء الفوائد أخلفـهم الجوازي في العتـو والطغيان ضد العـلايا فكان نتيجـة ذلك حرب أخرى حـصلت بين العلايا والجوازي نتج عنها إجـلاء الجوازي أيضًا، وسنذكره في غـير هذا المحل وإنما نذكر هنا أن الجوازي لما نزحوا إلى مـصر حصل بينهم وبين الفوائد حـرب أخرى بمصر وفي إحدى المعـارك انتصر الفوائد على الجـوازي فقالت ضاربة طبل الفـوائد وقد تذكرت إجلاء قومها من برقة عن أيدي الجوازي أغنيتها البدوية وهي :

اتلوذوا مع السيسان اكفا في جلانا لولي

ولو شئنا أن نثبت هنـا كل ما قيل نحو هذه الحروب من الطرفين ومـا قالته ضاربة طبل كل منهـما لضاق بنا المقام ولكننا اخـتصرنا الكتابة فلم نتـعد الإشارة اكتفـاء بأسباب الحـرب ونتيجتـه ونذكر هنا بيتين من الشعـر البدوي يستدل بـهما

---

(١) عندما التقى الجمعان في معركة الرجمة طلب صميدة بن مرابط أن يبارز ابن خالته صميدة بن عبد النبي وكان هذا الأخير شابا صـغيرا فتمنع قومه عن ذلك وأبوا أن يسمحوا له بالمبـارزة، فقال عبد النبي: لابد من خروج ابني يبارز ابن خالته ومـا لأحد منا مدخل بينهما فخرج صميدة وطلب من ابـن خالته صميدة ابن حمدي أن يبدأ بعملية الضـرب ففشل ثم جاء دور صميدة بن عبد النبي فمـلأ بندقيته ولهد عليه ولما قرب منه فرغ بندقيته فالتهبت النار في صميدة وقتل وفي ذلك تقول (حبق):

أن فرغ اتشيط النار اصميدة ولد عبد النبي

ويقول الآخر :

ابعيني صميدة قرن في صميدة وثاب الغبار وبارود داير ف السما تيار

القارئ على مهمته كل قسم من أقسام البراغيث وهم : (الجبارنة) ، (والفوائد) ، و (الشيابين)[١] .

الطبل لأولاد (جبرين) والراي لأولاد (فايد)
والمشليه (للشيابين) على رايجات القلايد

الحرب بين قبائل الجبارنة وإجلاء الجوازي

بعد أن تم إجلاء الفوائد حذا حذوهم الجوازي وأخذوا يعاملون إخوانهم (العلايا) معاملة الأقوياء الطغاة للضعفاء المساكين كأن لم تكن بينهما صلة ولا رحم، وقد حرَّم الجوازي على إخوانهم (العلايا) سكنى برقة إلا في أطراف خلواتها التي لا تصلح للزرع ولا للمرعي وأن لا ينزل العلايا الأماكن الصالحة من برقة، وهكذا أخذ الجوازي في اضطهاد إخوانهم واستمروا بعد إجلاء الفوائد إلى سنة ١٢٢٠هـ الموافق سنة ١٨٠٥م فسئم العلايا هذه الحياة الذليلة واشمأزت نفوسهم، وقد يعقب الضغط انفجار كما هو الحال في كل زمان؛ فوقف العلايا موقف البطولة لأخذ حقهم المشروع والتساوي مع إخوانهم في كل شيء بعد أن رجعوا إلى قاعدة (يؤخذ الحق بالقوة) .

ركب صالح أبو قليدة من عشيرة صبح المغاربة ذات يوم ومعه اثنان آخران على خيولهم طلبا للصيد ومع كل واحد من المذكورين (صقر)[٢] فصادفتهم في طريقهم سرية من منتجع الجوازي مؤلفة من عشرة فرسان يتقدمهم الشيخ منيسي أبو ويله، وكان الجوازي ـ لكبريائهم ـ لا يرون حقا لغيرهم في حمل الصقر فأخذوا الطيور التي كانت مع أفراد العلايا وأزالوا ريشها نكاية لحامليها وازدراء بهم

---

(١) الشيابين: نسبة لشيبون بن برغوث، وهو والد عريف الذي تنسب إليه قبيلة العرفا.

(٢) كان العرب ببرقة ولا زال الكثير منهم يستعمل أصناف الطيور من الصقر والشيهان والباز للصيد ويرون في ذلك رياضة جميلة محبوبة.

وهم ينظرون وألقوا بالطيور من غير ريش على الأرض وذهبوا من حيث جاءوا فاتفق أفراد العلايا أن لا يرجعوا لأهلهم حتى يأتوا بعمل ما انتقاما وأخذا بالثأر، وعند ما أرخى الليل سدوله ذهب أفراد العلايا خلسة إلى (فرس) الشيخ منيسي وهي في مربطها فقتلوها وقفلوا راجعين، وفي الصباح التالي تأكد الجوازي من أن القاتلين لفرسهم هم أصحاب (الطيور) فضرب الطبل[1] إشعارا بحادث حدث، وكان الشيخ عبد النبي أبو مطيريد[2] زعيم عامة الجبارنة ورئيس قبائل الجوازي طريح فراشه لمرض ألم به فلما سمع صوت الطبل طلب إليه شيوخ قبائل الجوازي وسألهم عن سبب ضرب الطبل فقيل له أن فرس الشيخ منيسي قتلت البارحة في مربطها ونريد أن نقتفي أثر القاتل فأكد لهم أن قتل الفرس لا يكون تعديا وأنه نتيجة عمل من الأعمال فاصدقوني في قولكم، أي شيء حدث منكم أو من أحدكم؟ فأخبروه بتفصيل ما حصل فتكدر وكانت هذه المرة الأولى التي يأمر فيها الشيخ عبد النبي بمجاملة العلايا وتقديم العذر لهم وأمر قومه بأخذ بيت[3] وانتخاب هيئة من علية الجوازي للذهاب إلى العلايا ومصالحتهم وتقديم العذر وطلب السماح ففعل الجوازي ذلك وأكرمهم العلايا أيما إكرام وقبلوا عذرهم وتسامحوا، وهنا جاء العلايا بمكرمة تذكر وهي أنهم قدموا للجوازي فرسا من جياد الخيل بدلا من الفرس التي قتلت، وعاد شيوخ الجوازي إلى زعيمهم عبد النبي فأخبروه بما جرى من الإكرام والتسامح وتقديم الفرس فسُرَّ لذلك ظاهرا ولكن عبد النبي الداهية لا يغرب عنه ما سيقع بسبب هذا الحادث، وقد كان بقوة

---

(١) الطبل معروف عند العرب وهو آلة جوفاء تستعمل من الجلد وتضرب أثناء الحروب والإنذار بالحوادث المهمة ولها صوت عال وهي نذير الفزع، وفي العادة المتبعة تقوم بضربه امرأة من خيرة نساء الحي.

(٢) كانوا يكنون هذا الزعيم الداهية بـ(حمار) برقة وهذه الكنية يراد بها التعظيم لا التحقير وهو من أشهر مشاهير زعماء السعادي.

(٣) من عادة العرب عندما يحصل بينهم سوء تفاهم تخشى عواقبه يحضرون بيتا بجميع معداته وبامرأة تقوم فيه كطاهية ويؤخذ حيوان للذبح ودقيق وسمن، ويذهب مع هذا البيت أعيان القوم الذين بدروا بالاساءة إلى من أسيء إليه لتقديم العذر وينزلون عليه وبالطبع أن يقبل هو بدوره من جاءوا بالبيت ويحصل التسامح والوفاق، وفي الغالب لا يقوم بمثل هذا العمل إلا المستضعفون.

دهائه يتصور الحوادث قبل وقوعها فسكت قليلا وهو يتقلب على فراشه من شدة الألم ثم قال لشيوخ قومه في شيء من السياسة سائلا ما اسم هذه السنة ؟ وكان العرب يسمون السنين بموت عظيم أو بحادث خطير فأجابه القوم أن هذه السنة يقال عنها سنة الربيع الكبير وسنة الصابة العظيمة والسنة التي مرض فيها الشيخ عبد النبي وعوفي إلى آخر ذلك من الفأل الحسن والمستحب للنفس، فأجابهم قائلا: كلا لقد غلطم في اسم السنة فإنها السنة التي مات فيها عبد النبي والتي تحارب فيها الجوازي والعلايا فانتصر العلايا وأجلوا الجوازي عن برقة، ولقد صحت نبوءة هذا الداهية ونظره الذي رآه بفكره الثاقب .

توفي الشيخ عبد النبي كما تنبأ واستمر الجوازي في سوء تصرفهم نحو إخوانهم العلايا اعتمادا على قوتهم واستضعافا للعلايا وكان هؤلاء الأخيرون يتحملون كل مصيبة تأتي دفعا للشر بالخير.

وحدث ذات مرة من المرات الكثيرة التي يسيء فيها الجوازي لإخوانهم أن ذهب قوم من الجوازي وأخذوا إبلا من صبح إحدى فروع المغاربة وإبلا من البراغثه إحدى قبائل السعادي، ومن القانون المتبع عند العرب ببرقة أن لكل قبيلة من القبائل العربية علامة توضع على الإبل والغنم لتميز بها كل قبيلة حيواناتها؛ فكانت علامة المغاربة يسمونها (قائم سيف وهي هكذا « I ») وعلامة العواقير يسمونها (مذرى) وكل علامة من هاتين تكون رئيسية لعموم القبيلة، وهناك فوارق أخرى خصوصية لكل عائلة من القبيلة أو لكل شخص، وكان صبح من المغاربة، والبراغثة لا يضعون هذه العلامة الرئيسية ولم ندر ما هو السبب، فأخذ الجوازي إبل هاتين القبيلتين باعتبار أنهم لم يأخذوا حيوان المغاربة والبراغثة حيث لاتوجد علامتهما على هذا الحيوان المأخوذ، وعندما شرع الجوازي في وضع علاماتهم على هذه الحيوانات المأخوذة وقد قسمت بينهم مر بمنتجعهم أحد أفراد العلايا فقال لبعض أفراد الجوازي أن هذه الحيوانات جد كثيرة إن وجدتم محلا يتسع لرعايتها وتنميتها، وفي كلمته هذه ما فيها لمن يتدبر فأجابه الشيخ صميدة الهاروج قائلا:

إن برقة واسعة وأولاد جازية كثيرون، وكان المتكلم الأول من قبائل العلايا هو حمد بن صالح، ولما ذهب القائل وسمع شيوخ القبيلة بذلك شعروا بسوء العاقبة وتأكدوا من حصول الحرب وعلموا أنهم بفقدهم رئيسهم عبد النبي فقدوا الكثير من السمعة والهيبة وحسن التقدير ورجعوا للقاعدة المعروفة بين العرب (فارس يعز قبيلة وقبيلة ما تعز فارس). أخذ الجوازي يتدبرون في الأمر احتياطا لما يخفيه لهم المستقبل القريب واستقر رأيهم أن يرسلوا إلى سيف النصر زعيم قبائل أولاد سليمان وأورفله والقذاذفة لما بينهم وبين هذا الزعيم من الصلات الودية يطلبونه يحضر بقومه كي يشاركهم في الغنيمة ويحارب معهم العلايا حتى يتم جلاؤهم من برقة إن لم تكن إبادتهم، وبذلك سيحق لسيف النصر أن يشاركهم في ملكية برقة، وكان سيف النصر والحالة هذه طريدا للحكومة القرة مانلية وقتذاك بطرابلس، وفي الحالة هذه كان العلايا بدورهم يدرسون على بساط البحث التدابير اللازمة لحرب الجوازي فأخذوا يتذكرون ويذكرون كل معاملة سيئة عوملوا بها من قبل إخوانهم الجوازي ويجمعون الحيثيات التي تبرر الحرب وقد نفذ صبرهم، وفي صيف تلك السنة وصلت منتجعات سيف النصر الذي كان قد أشهر العصيان كما قلنا على حكومة طرابلس ولم يعد يستطع البقاء بطرابلس فانضم إلى الجوازي.

وصلت منتجعات سيف النصر إلى برقة الغربية وأخذت أماكنها من إجدابيا إلى المقرون، وكانت منتجعات الجوازي من غرب سوق إلى موقع الآبار، أما العلايا فمنازلهم متاخمة للساحل من كركوره إلى بنغازي، وآن الآوان لإشعال نار الحرب فعمل كل من عنده لذلك فاصطدم العلايا بالجوازي في معارك طاحنة، أما سيف النصر وقومه لزموا الحياد تحت الستار وبقوا متحيرين وإن كانت حقيقتهم مناصرة الجوازي وقد تمكنوا من أراضي واسعة في الماء والمرعى وتجنبوا القتال مباشرة، فإما أن تكون منهم حيلة ولهم في ذلك معاذر، وإما أنهم أرادوا أن تضعف قوة الجانبين ولهم بعد ذلك كلمتهم كيف ما يتراءى لهم.

انتصر الجوازي بادئ ذي بدء وحاصروا جميع منتجعات العلايا في بنغازي حصارا دام خمسة أشهر هلك فيها أكثر الحيوان، إذ لا ماء ولا مرعى ولا مخرج

من الحصار ويعرف بـ (حصـار خربيش) ويقال أن رجلا من العلايا أو بالأصح من عائلة صالح مـرّ بناقته فأكلت طرف رداءه من شدة الجـوع فغضب لذلك وهاجت أعصابـه وأقسم بأن لا تبقى ناقتـه بهذا الحصار أكـثر مما بقت فإما أن يتـرك الحرية لناقته ترعى ويحميـها وإما يُقتل في سبيلها وعلى من يتولاها بعده رعـايتها فهجم العلايا على عدوهم إثر ذلك وانتصروا.

ومن بين المعـارك المشـهورة في تـلك الحرب المعـركـة التي حـصلت بموقع الزريريعيـة فمات وجـرح أثناءها الكثير من الفـريقيْن، وفي هذه المعركة انتـصرت كتيبة من العـلايا ومن بين فرسان هذه الكتيبة عبد ربه بن مـحمد قادر بوه وأخوه إبراهيم والشيخ حمـد الشبلي فأخذوا رجلا للشيخ المصري بن عـبد النبي مطيريد وأسروا زوجته ولما تحققوا من معرفتهـا أرادوا تخلية سبيلها فقالوا لها: خذي جميع ما تريديـن من الأثاث والحيوان وارجـعي إلى قومك في أمن وسـلام، فأجـابتهم قائلتـه : أني لا أذهب أبداً فإن كان الرجل رجـلا وهو زوجي المصري حي يرزق فسيـأتي وينقذني وجميع ما مـعي رغم أنفكم وإن كان قد قُتل فـلا ضير أن أبقى بينكم ولا حاجـة لي بحطام الدنيا بعـده، وفعلا فـقد صدقت في قـولها ووصل لإنقاذها واشتبك مع فرسان العلايا في معركة قصيرة قتل أثناءها حمد الشبلي فكرّ عبـد ربه قادر بوه وأخوه إبـراهيم على المصري ليقـتلاه أو يُقْـتَلا وكان من خـيرة الفرسان المحاربين فخاطبهما: قائلا لا أريد قتلكما لأنه يؤلمني وخير لكما أن تذهبا بسلام فقد أنقذتُ رحلي وكفى.

ومن المعارك المشهـورة أيضًا تلك التي حصلت بموقع المفلوقـة ببنغازي وقُتل فيها من أهل مدينة بنغازي المنتصرون للعلايا ثلاثون رجلا من بينهم رجلان اشتهرا بقوة البأس والشجاعة وهما (الكيش) و(الدنفير) وبعد هذه المعركة التي انتصر فيها العلايا وصلت الحملة التي قـامت بإرسالها حكومة طرابلس القرة مـانليه وقتذاك، وقد اخـتلف في الطريق التي سلكتها هذه النجـدة فقائل يقـول: إنها وصلت عن طريق البحر إلى طلمـيثه، وآخر يقول: جاءت عن طريق البـر؛ والأخير أصح؛ إذ

لم تصل نجدتان واحدة عن طريق البحر والأخرى عن طريق البر وكانت أكثر منتجعات الجوازي بموقع الآبار، ولما وصلت هذه النجدة مع تلك الانتصارات التي أحرزها العلايا تسرب الذعر والرعب في صفوف الجوازي فانسحبوا بعد معارك طويلة أظهروا فيها من الشجاعة والإقدام ما جعلهم محل الإعجاب، واستمر الجوازي في انسحابهم والعلايا يطاردونهم إلى موقع أبو سمح، وتابع الجوازي سيرهم إلى مصر ورجع سيف النصر وقومه بخفي حنين وبدون أن يشترك في القتال مباشرة، وبقي العلايا المنتصرون في برقة فاستولوا على جميع ما يملكه إخوانهم الجوازي. وهذه آخر حرب وقعت بين الجبارنة إذا استثنينا تلك الحروب البسيطة التي وقعت بين بعض العائلات فقط لا بين القبائل ولم تسبب الجلاء لأحد ولم تقع أيضًا حرب بين أهل برقة وغيرهم مما يقولون عنه بحرب الصف إلا الذي حصل بين العلايا والحسون وتعرف بحرب زغبا، أو الذي حصل بين المغاربة والزاوية والأخيرة وصلت من جهات طرابلس وتسكن واحة مرادة من برقة الغربية.

ما برح أفراد قبيلة الجوازي يشنون الغارة الفينة بعد الأخرى على برقة فتارة يستأثرون بحيوانات يأخذونها وتارة يرجعون خائبين، ومن بين هذه المرات ويحتمل هي الأخيرة إذ جاء قسم من رجال الجوازي لشن الغارة على العلايا فنشبت معركة كبيرة بين الطرفين عرفت بمعركة كركورة غُلب فيها الجوازي ورجع من بقي منهم فارا . ومن بين القتلى من قبائل العلايا الشيخ رحيم شرادة العشيبي والشيخ الضبع مطرود هيبة، وكانت هناك امرأة من العلايا تزوجت من رجل في قبيلة البراعصة واستوطنت الجبل الأخضر مع زوجها، وقد مر الغزاة من الجوازي بأرض البراعصة، فقال أحد البراعصة للمرأة أن هناك غزاة قدموا من قبيلة الجوازي وتوجهوا إلى أهلك وأخشى أن ينتصروا على قومك، وبعد أيام من ذلك رجع أولئك الغزاة مدحورين فمرت فلولهم مبعثرة بمنتجعات البراعصة فقالت المرأة للبرعصي الذي كان أخبرها بمرور الغزاة منبهة إياه بما قاله:

جن جفيل يا حدوث خيل العدو من خيلنا

واقعة زغبا

في ربيع سنة ١٢٢٧هـ (١٨١١م) جاء بعض البدو الرحَّل من سكان طرابلس وهم الحسون والفرجان والمعدان والزاوية[١] إلى برقة تحت رياسة زعيمهم صالح بن رزق الله الحسوني وأعوانه من الشيوخ حموده أبو صوكاية الفرجاني وابن قدوره المعداني والضبع الزواوي.

جاءت منتجعاتهم بعدتها وعددها لاتخاذ برقة موطنا لهم ولإجلاء قبايل العلايا[٢] المستضعفة في نظرهم ولما سمع العلايا بوصول هذه المنتجعات وتعرف باسم (صف البحر) الغربي[٣] انتقلوا إلى برقة الحمراء فنزلوا موقع (النواوير) ووصل صالح بن رزق الله إلى موقع متاخم للعلايا وبالقرب منهم فأوجس الأخيرون خيفة وأرادوا التفاهم مع صف الغرب بالتي هي أحسن فتوجهت سرية من أعيان وشيوخ العلايا ويقولون عنهم (صف الشرق) ومن بين فرسان هذه السرية الشيخ أبو شنيف الكزة الذي يعتبر أكبر شيوخ العلايا سنا وأحسنهم كياسة وتجريبًا وأكثرهم ثراء، والشيخ محمد باسل والشيخ صالح الأحول والشيخ حسن قادربوه والشيخ علي الأطيوش، وكان هذا أصغر المشايخ سنا والشيخ موسى جريو مصر والشيخ حمد اللواطي والشيخ الكاسح الكيلاني والشيخ أبو خريص الكزة وكثير غيرهم ، توجه كل هؤلاء للتفاهم مع صف الغرب وأخذوا في التفاهم معهم تارة باتصال زعماء الفريقين وطورًا بواسطة الرسل من دعاة الخير ممن لا ينتسبون لأحد الفريقين ولكن صف الغرب قد استضعف صف الشرق وأخذت الغطرسة والكبرياء والعتو منه مأخذها وكان آخر رسول بعث به صف الشرق هو

---

(١) الزاوية أو الزواوات اسم لقبيلة من القبائل الليبية ومواطنهم الهيشاوتا ورغا بقرب مصراتة. ومن تلك القبيلة سكان واحة مراده ببرقة.

(٢) العلايا سبق التعريف بهم وهم المغاربة والعواقير والعريبات أبناء جبريل من زوجته (علياء).

(٣) عرفت منتجعات الحسون والفرجان ومعدان والزاوية التابعين لزعامة الشيخ صالح بن رزق الله باسم صف الشرق نسبة لموطنهم طرابلس الواقعة غرب برقة، وكذلك العلايا عرفوا باسم صف الشرق نسبة لبرقة الواقعة شرق طرابلس ويعرف صف الغرب بين القبايل الطرابلسية باسم صف البحر باعتبار أنهم من سكان السواحل كما تعرف قبائل أولا سليمان وأرفله والقذاذفة والمقارحة وأرياح باسم صف القبلة باعتبار أنهم من سكان الجنوب .

الفقيه الفزاني الذي كان يُعلِّم أولاد علي الأطيوش وكان محل احترام عارفيه وهكذا فكل من كان يحفظ القرآن ويتلوه يكون محل الاحترام فأرسله صف الشرق ومعه رجلا آخر إلى الشيخ ابن رزق الله يطلب منه باسم صف الشرق التفاهم للوصول إلى تحسين العلائق والجوار.

المقصود من طلب التفاهم هو أن يبقى صف الشرق ببرقة حتى يحصدوا زراعتهم ويستعدوا للرحيل إلى الجبل الأخضر إن لم يمتزجوا مع صف الغرب بدون قتال بين الطرفين، ويطلب أيضا صف الشرق من الآخرين أن يراعوا حرمة الزراعة ويمنعوا حيوانهم من أكلها وتخريبها، ولكن الشيخ ابن رزق الله لا يعبأ بصف الشرق المستضعف في نظره وقد أبى أن يجيب هذا الطلب المتواضع ورفض أن يسمعه، وليته وقف عند هذا الحد بل تعداه إلى ما هو أبشع وأفظع من ذلك فقد أمر بعض رجال قومه بذبح الفقيه المرسل إليه ورفيقه فذبحهما كما تذبح الشياه وحملهما على جمل وأرسل من يوصلهما مصلوبين إلى منتجعات صف الشرق كتهديد وإنذار[1] فاشمأز صف الشرق من هذه الفعلة النكراء وهذا التهديد المر وأراد رجاله أن يبادلوا صف الغرب بالجزاء من جنس العمل ولكن أصحاب الرأي منهم رأوا أن يتخذوا طريقا وسطا يضمن النجاح في المستقبل القريب بالتؤدة والصبر لا بالعجلة التي تأتي أحيانا بالضرر، فأراد شيوخ صف الشرق أن يذهبوا بأنفسهم إلى أعدائهم رغم العمل الذي يحتم المبادلة بنوعه، وكان الشيخ أحمد اللواطي قويا شديد الانفعال عصبي المزاج ثائرا من طبعه فطلب منه إخوانه أن لا يذهب معهم تفاديا للشر وخوفا من بادرة تبدو منه يصعب ردها فختم رأيه أن لابد من مصاحبة قومه ولما يئسوا من إقناعه على البقاء اشترطوا عليه أن لا يشترك في المفاوضة وأن يحضر كمستمع فقط فقطع على نفسه بذلك عهدا ولما وصلوا إلى منتجعات صف الغرب تباطأ الشيخ ابن رزق الله في مقابلتهم وبعد مدة زمنية

---

(١) كتب شيوخ صف الغرب إلى قبايل العلايا بهذه الأغنية الآتية وأرسلوا بها مع جثمان الفقيه المذبوح:

ففيهيك اللي قراك ان جيت بالطيوش تلحقه

قابلهم مقابلة تكلف وكـانت بيده عصاة صغيرة من ذهب يداعـبها بيديه وبدون أن ينبث ببنت شـفة وكان ملـثما وترك الكلام لأعـوانه، ولما لم يصل أحد الـفريقين لفائدة أزال ابن رزق الله لثـامه من وجه ونطق قائلا (اسـمعوا يا سعـادي أن برقة ظهر حمـار لا تسعنا جميعًا) يقـصد بظهر حمار أنهـا ضيقة فأجابه الشـيخ أحمد اللواطي قائلا (أن كانت برقـة ظهرحمار لا نركبه إلا نحن) وأردف كلمـته باليمين المعظم عندهم وقـتـذاك وهو الطلاق وانفض الاجتـمـاع في شيء من الاضطراب فـركب العلايا خـيولهـم وذهبوا سـراعًا إلى أهليـهم وبقي شـيوخ صف الغـرب بمحلاتهم. كان ابن رزق الله قد أرسل إلى قـبائل الجوازي يطلب منهم القدوم إلى برقة ليـتعاون بهم على محق العـلايا ويقاسم الجوازي في ملكية برقـة، وقد علم العلايا بذلك فتأكـدوا أن لا حيلة للبقاء ببرقة دون القتـال وأنهم تحملوا الكثير من الإهانات في سبيل الوصـول إلى التفاهم وهم الذين كانوا لا يتـحملون أقل إساءة وخشوا أن تصل قبائل الجوازي التي تريد الانتقام فتقوى شوكة ابن رزق الله فاتفق شيوخ قبـائل العلايا على إرسال الشيخ أبو خريص الكزة إلى زعـيم قبائل الحرابي وقتذاك الشيخ حـدوث بن مقرب يستنجدونه فأرسل مع الشيخ أبو خـريص كوكبة من الفرسان وفي طليعتها ابنيه الجالي وأبي بكر وشقيقه جلفاف[1] وفي هذا الأثناء وصلت سرية أخرى من قـبيلة العبيد لمـساعدة العلايا وقد ذهب أفـراد هذه القبيلة لمخازن العـلايا كي يأتون منها بتـمر وتسمى المخـازن كوف - ولعلَّها من كـهوف ومفردها كاف - فلحق بهم ابن رزق الله وقتلهم عن آخرهم[2] .

لما رجع شيوخ صف الشرق إلى أهليهم من منتجعات ابن رزق الله أراد هذا الأخيـر أن يجامل العـلايا ويريد بذلك إيهـامهم كسـبا للوقت حـتى تصل قبـيلة الجوازي فوصل إلى منتجعات العلايا الذين أكرموه وبنوا له بيت الكاسح الكيلاني

---

(١) يقول شاعر صف الشرق مادحًا أبا خريص لمجيئه بنجدة البراعصة :

بو خريص شـيال للكيل يشيل شيل عات الجمال
ركوه دلو لا فـوق م القيد صعيب تلـها ع الرجـال

(٢) يقول صف الشرق بمناسبة قتل فرسان العبيد الذين قتلهم ابن رزق الله :

سريت العبيد فداك اتريد تمر راحت كلها

لينزلوه ورفاقه به ولقى من الإكرام ما لقيه بعكس معاملته لهم، وبعد تناول الطعام والراحة طلب ابن رزق الله من شيوخ العلايا فتح باب المفاوضة وكانت العادة المتبعة عند العرب أن افتتاح الجلسة وابتداء الكلام أمر صعب لا يتولاه إلا دهاتهم ومن بين الصفات التي يمدح بها عظيم البدو يقولون عنه (أن فلانا فارس في الميعاد وفلان قدير في فتح الكلام) فتكلم الشيخ حسن قادر بوه ردا على الشيخ صالح بن رزق الله فأسكته هذا الأخير بتهديد قائلا له لا يحق لك أن تتكلم ولا أطلب الكلام من مثلك فتكلم غيره وغيره ولكن أسكتهم ابن رزق الله بتوجيه كلمات عيب يصف بها المتكلم وكان غرضه أن لا يتكلم إلا الشيخ أبو شنيف الكزه لما يعتقده ابن رزق الله في أبي شنيف من حب المساله واللين ويعتبرهما ضعفا بأبي شنيف أو جبنا فيصل معه وتحت الضغط إلى ما يريد،وبعد أخذ ورد طويلين وبدون جدوى كرر الشيخ ابن رزق الله كلمته السالفة (برقة ظهر حمار لا تسعنا جميعًا) فرد عليه الشيخ حمد اللواطي صاحبه الأول بجوابه الأول وهو شاهر السلاح في وجه ابن رزق الله قائلا (علي الطلاق لا يركب ظهر هذا الحمار إلا نحن ولو لم تكن بين نسائنا وأولادنا وفي محلاتنا كضيف لقتلتك تأديبا لك يا وضيع الأصل) فركب ابن رزق الله وقومه وفي أنفسهم ما فيها وهناك طلب الشيخ أبو شنيف من شيوخ العلايا أن تضم جميع الحيوانات وأن لا يذهب أحد من المتجعات والعملبجد للدفاع عن الوطن والأهل، وأن المسألة وصلت الذروة القصوى من التعقيد فلا فائدة فى علاجها دون قتال ولا أمل في الوصول إلى اتفاق. وفي هذا الأثناء وصل الشيخ أبو خريص ورفاقه من البراعصة ـ كما سبق ذكره ـ الأمر الذي زاد في اطمئنان العلايا وتشجيعهم، وبينما كان العلايا يستعدون وصل الخبر إلى الشيخ حمد اللواطي أن الشيخ صالح بن رزق الله ومعه ابنه في كوكبة من الفرسان بموقع كذا فاغتنم الشيخ حمد اللواطي هذه الفرصة وركب في سرية خصوصية بدون أن يعلم بذلك قومه وخف لمنازلة ابن رزق الله، ومن بين رفاق اللواطي محجوب دواس فالتقى بابن رزق الله وابنه (شيناه) وقتل جميع رفاقه ولما علم ابن رزق الله أن لا مفر من الموت قال للشيخ حمد اللواطي: لا تقتلني مرتين يريد بذلك أن يقتله قبل ابنه بحيث لا ينظر إلى ابنه صريعا فأجابه

الشيخ حـمد وقد جـرح أحد رفاقه الأعـزاء عليه: وإن مات فـلان فلا مناص من قتلك مـرتين وإن نجي من جراحه فسـأقتلك قتلة واحدة ، وقـد قتل ابن رزق الله وابنه حيث دفنا بموقع الصواكي.

كان في انتصار حمد اللواطي تفاؤلا حسنا لصف الشرق وانتقلت منتجعات صف الغرب إلى جـهات برقة الغربيـة وقد استولى عليـهم الرعب والذعر بالرغم عن أنهم أقوياء بالنسـبة إلى صف الشرق، وقد اقتـفى صف الشرق أثرهم وهكذا كلما ينتقل صف الغرب من داره ينتقل صف الشرق في أثره يوما فيوم حتى وصل الأولون إلى موقع (زغبا) وهناك اشتبكُ الفريقان في أول معركة رئيسية كان النصر فيها حليف صف الغرب، وانسـحب صف الشرق إلى موقع أبي جداريه، والتقى الجمـعان في اليوم الثاني وهو يوم الجـمعة أول رمـضان سنة ١٢٢٧ فانتصـر أيضًا صف الغرب بـادي ذي بدء وانسحب صف الشـرق، وهناك خشيت أم الـعز بنت الشيخ الكاسح الكيلاني من استمرار انسحاب قومها وهي التي كانت تضرب طبل العلايا راكـبة على جملهـا فنزلت وأمرت ببناء بيت أبيهـا وأبت أن تسير فـخجل قومها أن يفوتوا بيتها مبنيـا للأعداء وهي فيه فكرُّوا على أعدائهم بشدة وعنف غير مبالين بمن يموت دفاعا على الكرامة، فـانهزم صف الغرب بعد قتال شديد والموت في أول رجالهم وآخرهم، ولم ينج من رجال صف الغرب إلا أربعون فارسا فقط فروا عدوًا على خيولهم، وكانت هذه المعركة هي الفاصلة، وقتل أثناء هذه المعركة الشيخ جلفاف[1] مقرب والشيخ وشـاح البرعصي والغول مطرود وعقـيلة محمود هيبة والكثير غيرهم من رجال صـف الشرق، وأخذوا يقسِّمون أموال صف الغرب من الإبل والغنم والخـيل والحميـر والأثاث وكانت أمـوال المنهزمين جـد كثـيرة، فصاروا يأتون إلى الحـفر المنخفضة من الأرض المحاطـة بالربوات العالية ويدخلون

---

(١) لما حصل الحرب بين العبيدات والبراعصة قالت إحـدى نساء البراعصة الأغنية الآتية تذكر العلايا بما كان من قومها :

مسلفينكم جلفاف يا جبارنة يوم العلم

المقصود به علم زغبا.

بها الصنف المراد تقسيمه من الإبل أو الغنم بدون عدد حتى تُملأ ويتركونها لمن تصح له أثناء القسمة، ولا زالت المقبرة التي تضم رفات الموتى يومذاك معروفة بموقع زغبا.

كان أعيان قبيلة الفرجان التابعة لزعامة الشيخ صالح بن رزق الله يحتفظون للعلايا بنوع من المحبة لأسباب سبقت هذه الظروف، وكان العلايا يبادلون الفرجان نفس الشعور، وفي اليوم الأول من المعركة كان الفرجان والعلايا لا يقاتلون بصورة جدية ولما انسحب العلايا إلى موقع أبي جدارية كان الفرجان من الكارين فلم يتخذوا الجد في كرهم، أما في اليوم الثاني بعد أن بنت أم العز بيتها كما سبق ذكره تقاتل الطرفان قتالا جديا وقسمت أموال الفرجان مع ما قسم من أموال صف الغرب.

فكتب شاعر الفرجان الطالب وريث بالقصيدة الآتية من الشعر الشعبي إلى أعيان العلايا معاتبا:

أيام قبل وانتو حزامين حزام كان لنا معاكم

إلى أن يقول :

إيش السبب يا محبين ويش السوايا معاكم
تبدى لنا فعلكم شين أوطاب ما لنا في جباكم
أفتناه صالح أوشيناه وقلنا نعنهتم افداكم
وفتنا (الكيمان، والعين) وجينا لهلكم امعاكم
أجبتو تريس التراكين اللي باعنا واشتراكم

قلت: الكيمان والعين مواقعان ببرقة الغربية، فكان الشاعر يقول ألم يكف أنا تركنا لكم هذه المواقع وانسحبنا منها، ويشير في الشطر الأخير من البيت الرابع إلى المعركة الأولى التي انسحب فيها العلايا إلى أبي جدارية حيث منتجعات العلايا فكأنه يقول وصلنا معكم إلى أهليكم ولكن لم نكن جادين في المعركة

فلولا ذلك لأخذنا أهلكم. ويقول هذا الشاعر أيضًا معاتبا قبيلة زويَّة التي عاركت إلى جانب العلايا معاركة الأبطال:

ايش جـــــابكم يا زويَّه منافـيخ كـيف القـبـايل
لا النـا علـيكم ســـــويَّه ولا لكـم علينـا غـــلايل
وأنت يا قـــراد الحطيَّـــه فـيك ضـايعات الحـمـايل
اقـبـيـتـوا كـمـا بو (زويَّه) مطـاويح بين الـســـلايل
(حـسن) عـاد المعـقـبـيَّـه وراعي القـــولات قـــايل
له دار ف العـــجـــرمـيَّـــة أمـزرب وعـــدوان سـايل

أخذ الشاعـر يسأل ازويَّه عما جاء بهم لمعركـة لم تكن في صالحهم ولا هي دفاعا عن شيء أخذ منهم، ويرى الشاعر أن مجيء زويَّة إلى هذا الميدان ما هو إلا تطفل مثل تطفل قبيلة القبايل في هذه المعركة.

ويظهر الشاعـر في قوله أن ليس بينه وبين قبيلة ازوية مـا يوجب القتال لولا التعدي الذي بدأ به، وهذا التعدي هو السعـي لامتلاك برقة وطرد أهلها منها وهم من خيرة أهل برقة فمتى أجلي العلايا يلحق الضرر بزويَّة أيضًا.

ويصف الشاعـر قبيلة زويَّة بكلمة أقـراد الحطية، وهي حشرة مـن الحشرات التي تلتصـق بالإبل دائما وقد وصف بهـا زويَّة ويشيـر الشاعر إلى مـروءة أسداها قومه إلى زوية أثناء حرب زويَّة مـع الجبالية الذين جاءوا لامتلاك جـخرة فقاتلهم زوية دون موطنهم وتغلبـوا عليهم، وهنا يظهـر الشاعر أن قومـه انتصروا وقـتذاك لزويَّه بدون مقـابل، ويشيـر الشاعـر إلى أن أموات زوية أثناء المعركـة بين سنابك الخيل أنهم مـثل «أبو زوية» الذي هو حشرة من الحشـرات المعروفة ببرقـة، ويظهر الشاعر شكره إلى حسن بن مفتاح رئيس فرع من زويَّة يقال له عائلة «مفتاح» وهذا الفرع لم يشـترك في المعركـة لوجوده في مواطن بعـيده عن المعركة وقـتذاك وهي العجرمية ومزرب وعدوان وهذه المواقع معروفة ببرقة وصالحة لرعي الحيوانات.

وهناك منتجع من منتجعات العلايا لم يشترك أيضًا في الحرب ضد صف الغرب ولم يقف إلى جانب إخوانه فأطلق عليه هذا الاسم: (نجع المرأة) ويضم هذا المنتجع عائلة مطاوع العواقير وعائلة الغمق من فرع إبراهيم العواقير، وعائلة مطرود الأسود من المغاربة، وعائلة شعيب الغزي من صبح، ولما انتصر باقي العلايا وغنموا أموال صف الغرب قال قائلهم :

لولا شكل مطرود راه عيت[1] بوميز اغتنوا

وبوميز هي عائلة من الأسود من فخذ منصور المغاربة ورئيسها وقتذاك مطرود الأسود ،وقد عرفت عائلة ابوميز في جميع العصور بالفقر ولذلك يقول شاعر العلايا لو أنهم يعني ابوميز حضروا المعركة لأصبحوا من الأغنياء لكثرة الغنائم يومذاك ولكن عدم توفيق رئيسهم مطرود هو الذي حرمهم من هذا الثراء .

الحرب بين البراعصة والعبيدات

هناك رجل من قبيلة التراكي وهي إحدى قبائل المرابطين في برقة تربطه الخئوله ببيت الزعامة في قبيلة البراعصة وبينه وبين القبيلة صلات مودة فتحول بيته إلى جوار الشيخ اللافي أبو هرهرة كنزيل عليه وهذا الأخير من قبيلة العبيدات، وفي ذات يوم كان اللافي متغيبا عن أهله فجاء الشيخ الصيفاط أحد أعيان وشيوخ البراعصة في كوكبة من الخيل ونزل ببيت خاله التركاوي نزيل اللافي فأكرمهم وذبح لهم شاة، وبينما ينتظر الضيوف حضور الأكل وصل اللافي أبو هرهرة لبيته وسأل قائلا إني أرى خيلا بمنزل نزيلنا فمن أين هم؟ فقيل له أنهم شيوخ البراعصة فذهب اللافي فورًا إلى بيت نزيله وبدون أن يسلم على الضيوف أو يستجوبهم أخذ في تأنيب نزيله قائلا: لماذا تقبل الضيوف ببيتك وأنت نزيلي، ولحق تأنيبه إلى نفس الضيوف قائلا لهم: إن هذا نزيلي ولو عملتم بالواجب لنزلتم بيتي ضيوفا كرامًا وأنكم تعلمون أن نزيلي بمثابة جردي[2] لا يمكن كشفه، فأراد البراعصة أن يقنعوه ولكنه حلف يمينا أن يذهبوا بدون أن يأكلوا هذا اللحم المهيأ لهم فركب

---

(١) عيت: معناها (عائلة) وهكذا تنطق باللهجة الليبية.

(٢) جرد : عند المشارقة هي العباءة، وعند الليبيين المغاربة يُطلق عليها الجرد أو الحِرام.

رجال البراعصة في شيء من الغضب والسخط ومرّوا بإبل لعائلة الخرصاني والعلالقة وكلتيهما من العبيدات وأخذوها بعد أن قتلوا ثلاثة من رعاتها وأرسلوا إلى اللافي أبو هرهرة يخبرونه بعملهم انتقاما منه[1] .

كان لأحد المقتولين قريب يُدعى أبو بكر الخرصاني قد عزم على أن يقتل الشيخ سعيد أبو زوير أحد أعيان البراعصة المشهورين لأجل قتل قريبه وأن لا يرضى بدلاً من سعيد رجلا آخر، وأخذ يتربص به الفرص خفية حتى مر ذات يوم بقرب منتجع البراعصة ودنا من بيت سعيد فرآه يوقدُ نارا ليتخذ منها نوراً لضيوف عنده فرماه برصاصة خر الشيخ سعيد صريعًا، فتأثر البراعصة لهذا الحادث لأن قتيلهم من أعظم رجال برقة ولا يصح في رأيهم أن يُقتل لأخذ ثأر من هو أقل منه.

وبينما كان البراعصة يفكرون في الانتقام سمعوا أن الشيخ لطيف أبو شولاك عمدة قبيلة العبيدات ومن أشهر أعيان قبائل السعادي وقتذاك قد توجه لمدينة بنغازي لقضاء مصلحة فاقتفى أثره ولدا الشيخ سعيد أبو زوير وهما بن علي والمبروك ولما وصلا إلى بنغازي أخذا في خفية يبحثان عنه حتى علما أنه في صباح غد سيتوجه إلى قصر الحكومة بطلب من والي بنغازي وهناك استعدا لقتل غريمهما فقربا من قصر الحكومة حتى رأياه قد نزل من القصر (هو بلدية بنغازي الآن) فدنوا منه وشعر هو بدوره أن هذان سيقتلاه فخف سيره ليدخل إلى المقهى المحاذي للقصر (مقهى برلاتو الآن) وكان يرى من العيب أن يستغيث أو يرفع رجله جريا فضرباه قبل دخوله المقهى وفرا هاربين. أراد البراعصة بعد قتلهم الشيخ لطيف أن يصطلحوا مع العبيدات فمهدوا لذلك وأحضروا الجرود والبرانيس كما جرت بذلك العادة لإهدائها إلى أهل المقتول واجتمع الكثير من مشايخ مختلف القبائل للصلح وإطفاء الفتنة قبل أن يتسع خرقها فحصل الاتفاق بادئ ذي بدء، وكان من بين

---

(١) أرسل البراعصة إلى اللافي أبو هرهرة بالكلمات الآتية من الشعر الشعبي توبيخا له :

صاحب جردك يا وجاه أخذا ثوبك الحلال أمعاه

جاكم ما غاب أخذنياقك من ذيل (أغراب)

وحط ثلاثة هم حق عداه

وسطاء الصلح الشيخ نصر الشيباني عمدة قبيلة العرفة وانتهى الأمر بالصلح، ولكن الشيخ بريدان أبو شولاك أخذ يعد العدة سرا لمهاجمة البراعصة وقتالهم رغم الصلح الواقع انتقامًا لأخيه المقتول، وفي فجر يوم من الأيام هجم الشيخ بريدان منتجع البراعصة بموقع (الحوارة) قبل أن يتم الصلح الذي مهد له وحدد له موعدا فنشبت بين الفريقين معركة كبيرة أسفرت عن قتل الشيخ سليمان الجنازة، وهومن أشهر مشاهير رجال البراعصة، وقد سمع بهذا الحادث الشيخ نصر الشيباني الذي كان قد أخذ عهدًا على مشايخ العبيدات بقبول الصلح وانتهى معهم في إجراء ما يلزم إجراؤه واتفقوا على موعد يكون فيه التصافي والوئام فأخذ يسأل من حوله قائلا: نحن أصلحنا بين البراعصة والعبيدات واجتمع شيوخ القبيلتين وتصافحوا ولم يبق بينهم شيء وحددنا موعدا لمقابلة أخرى كي يتم فيها ما لم يتم سابقا فماذا جرى يا ترى؟ فرد عليه الشيخ أبو فروة مفصلا بقصيدة من اللغة الشعبية يؤنبه فيها وتوالت المعارك بين الفريقين وخسر العبيدات جميع المعارك مع البراعصة إلا المعركة الختامية التي كانت هي الفاصلة.

قال الشيخ أبو فروة:

سلامي على نصر شيبان ... نزهة أصدور السرايا
إن كان سلتني عن ابريدان ... في مسارنا ف اللوايا
جرن فيه باقدار وإحسان ... برانيس مِلف أو هدايا
خاين أو من سر خيان ... من هل العمال الردايا
لمد لنا حشو حشان ... وجانا إقبال الصيايا
أو ركبنا علي كل جنجان ... لنقر عريض الشوايا
سقناهم كما ريح لمزان ... اللي من أرياحًا قوايا
أضجن ساعت طيحت اسليمان ... قطاقيض وارد ضمايا
ما مشى النادين مديان ... كيف صار طيب النوايا
أو صاحب إسرافيل مابان ... أيجى في احساب البقايا

من المعلوم أن الحكومة تهتم بالواقع ، لأنها مسئولة عن الأمن العام في بلاد تحكمها، وثانيًا أن البراعصة قد تعدّوا تعديا شنيعًا إذ قتلوا أحد أعيان العرب داخل المدينة التي يحرسها رجال الأمن العام وعلى مرأى ومسمع منهم بقرب القصر الحكومي ، أضف إلى ذلك أن الحكومة وقتذاك ما برحت تخشى قبيلة البراعصة وتحسب لها حسابات كثيرة فتسنى لها تأديب هذه القبيلة إن استطاعت، استعد خليل باشا بقوات هائلة وصحب معه الكثير من شيوخ وأعيان الحضر والبادية ومن بين من استصحبهم معه الحاج محمد كاهيه والحاج إبراهيم منينه ومصطفى عصمان (عثمان) وعبد النبي حجر القزيري وهؤلاء من أعيان حاضرة بنغازي وكثيرا من شيوخ العواقير والمغاربة وجميع هؤلاء المشايخ كانوا من شيعة البراعصة وأنصارهم سرا وجميع الأهالي يتحيزون إلى البراعصة إلا قسما ضئيلاً من قبيلة الحاسا يعرف بالمربد، ونزل خليل باشا والي بنغازي بقواته ورفاقه في زاوية الفايدية واتصل بشيوخ البراعصة عن طريق الوسطاء وطلب منهم شروطا للصلح بدون قتال فخضعوا لها إلا شرطا واحدًا وهو تسليم الأسلحة التي بيدهم وتجريدهم منها فأبوا أن يذعنوا لهذا الشرط إلا رجلا واحدًا من البراعصة هو الشيخ عمران بن حموده أبو بزله أحد شيوخ عشيرة المساعيد فتقدم بالطاعة لشروط الوالي، وهناك زحفت قوات خليل باشا لقهر البراعصة وإخضاعهم بالقوة فقابلها ثمانون رجلاً فقط من عشيرة طامية والتحمت المعركة بشدة وعنف استعمل في أثنائها إطلاق المدفع، فهجم حمد بن الجالي حدوث على الطبجي وقتله واستولى الرعب على الجند العثماني فانسحب مخذولا بالرغم من اشتراك جميع من أراد مجاملة الحكومة في القتال إلى جانبها وانتصر البراعصة انتصارا باهرا.

رجعت قوات خليل باشا بخفي حنين وبعد هذه المعركة وغيرها حصلت عدة اجتماعات بين العبيدات والبراعصة ووسطاء الخير للصلح وعندما يصل الطرفان

إلى اتفاق يقـول الشيخ عمر جـلفاف هذه الكلمة ليخـرب بها الميعـاد (لماذا قتلتم سعيدا وهو يوقد ناراً للضـيوف) فيتحمس رجال البراعصـة وتثير ثائرتهم ويخرب الميعاد، وهكذا يقول عمر جلفاف كلمته هذه في كل اجتماع يراد به الصلح فاقترح الشيخ محمود الفـرجاني أحد زعماء العبيدات اقتراحـا وهو عندما يجتمع الطرفان للبحث في مسألة الصلح يتـركوه يجيب الشيخ عمر على كلمتـه التي تعوّد قولها للخراب ولم يعرف الناس مـاذا سيكون جواب الشيخ محمود الـفرجاني، وعندما حصل أحـد الاجتـماعات مـن النوع التي كانت تعـقد للوصـول إلى الاتفاق ردد الشيخ عمر كلمته فأجابه الشيخ مـحمود قائلا: (ألم تقبل ماية رجل في سعيدك) فالتفت الشـيخ عمر إلى الشيخ محمـود قائلاً: (من أين جاءت هذه) وبهت فلم يتكلم بعدها إلا بقوله لا إله إلا الله .

يقول شاعر البراعصة مخاطبًا خليل باشا :

ريت شلطهن فالسوق يا خليل وتحيهن أخرى

يقصد بذلـك قتل الشيخ لطيف بميدان السـوق . التجأ البراعـصة إلى برقة الغربية عقب معركة من المعارك فبعث إليهم العبيدات بقولهم :

البـطنان والخـــرمـــة تـنادي تعالوا إن كـان مانكم زاللين[1]
يا عـاقلين ف وطن السـعـادي بقتلـكم شيخ كان الكـم خزين

ومن قول بريدان المنظوم عندما قتل أخوه لطيف أبو شولاك :

الطيف لاوي الكشمير أن نأخذ فيه إلا مدير أما موسى وإلا باكير

ويقول أحد الشعراء البدو يداعب معشوقتـه مستشهدا بقول عمر أبو جلفاف لأهل الميعاد :

---

(١) زاللين : بلهجة البدو أي تائهين، والبطنان هي منطقة معروفة في برقة.

قولك امعانا يا كحيل أنظارا — كي قول بو جلفاف للسيارا
اقلال عقيده — عمر وأنت يا صابغ سواد هميده
هوا يغزوا (عيت عريف) من تحت أيدا — وأنت تحودي عن حبي بيت الجارا
ما لكم شيء نيسه — عمر وأنت يابوقرن هالب قيسه
ناوالجبل مانا لمغير بسيسه — هو هلعه فيه وأنا انديو ادباره

ويقول شاعر العبيدات :

عدوهن ايج في غيضهن يا لاهن — ما فيه خير بيعهن وشراهن
راكبات أطوالي — صعييات ع الشاري ثمنهن غالي
خذن (زدم واسليمان والبهالي) — فراسين كصر ما عمر يفداهن
راكبات سلايل — ما يحملن هفوات اقرون الجايل
لهن زمان منهم زامطات علايل — ما صدقن طالن نهار امعاهن
يركبن على الفرح — هذين عيَّت واعر حربهن مايفرح
عليك يحدرن كيف الطيور الصرح — اللي واحيات محاس وان عشاهن

واتفق بعدئذ البراعصة والعبيدات وتنازل العبيدات عند ما أخذوا في القصاص عن مائة رجل قتيل في ذمة البراعصة فكانت هذه المكرمة من العبيدات لإطفاء الفتنة تذكر لهم، مع أن العبيدات كانوا هم الغالبون إذ انتصروا في المعركة الختامية وهي معركة (المزيلقة) كان العبيدات قد قرروا الانسحاب إلى جهة البطنان

أثناء انهزاماتهم من البـراعصة وبقي بموقع(المزيلقة) منتجع خليط من جـميع قبايل العبـيدات وأتباعهم لعـدم مقدرتهم على الرحيل فـسمع بهم البراعصـة وجاءوهم لإبادتهم ولكن الحظ في هذه المرة سـاعد العـبيـدات فقد كـان المحل الذي نزل به العبيدات صعب المسالك لا يمكن لأي إنسـان أن يدخل إليه أو يخرج منه لصعوبة مسالكه وليس من السـهل أن تصل إليه الخيول، وهنا حارت سرية البـراعصة فلم تستطع التقدم ولا التأخر وأخذ أهل المنتـجع يقاتلونهم حتى أبادوهم فأسفرت هذه المعركة عن انتصار العبيدات وخذلان البـراعصة في هذه الواقعة الأخيرة والفاصلة وفي أثناء المعركة بين منتجع (المزيلقة) وسرية البراعصة كان هناك بمنتجع البراعصة بعض من رجال العبيدات للمفاوضة في شأن الصلح، وكان جميع رجال البراعصة قد ذهبوا (إلـى المزيلقة) وكان العبـيدات يسألون النساء ومن بالمنتـجع بقولهم أين الرجال فيجابوا بأن الرجال ذهبوا ليسقون خيولهم ، وفي هذه الحالة كانت الخيول تأتي بالأموات إلى المنتجع في صـفة سرية فأدرك العبيدات ذلك وقـالوا للبراعصة كان (البئـر مزدحما). وعقب هذه المعركـة المذكورة والتي كان فيها العـبيدات هم أهل المقدرة تصالح الطرفان صـلحًا طيبا وتصافيا وتجـدد بينهما ود وإخاء لم يكن قبل، وانسحب البراعصة من أراضي العبيدات التي كانوا قد استحوذوا عليها عنوة وأبطل حكم أبو بكر حدوث عـلى العبيدات وتضـاءل نفوذه على جمـيع الحرابي وتنازل عن قصره بموقع القيقب إلى العبيدات، ولم يعرف السعادي الذين يحدثوننا عن حـرب وقعت بين قـبيلة وأخـرى كهـذه الحـرب التي وقعت بين العـبيـدات والبراعصة، فقد انتهت بتـصافي الفريقين وبحسن العلائق وتجديد الروابط وبالمودة التي دونها كل المـودات وبتبادل الاحـترام والتقـدير وحتى لما كانـت الحرب بينهم فعندما توقف ساعات القتال يضيف أحدهما الآخر في أمن وسلام يتبادلون الإكرام وعندما تشـتبك الحرب يذهب كل منهـما لقومـه لتجديد الحـرب ولم تعرف هذه العادة عند غير العبيدات والبراعصـة،أما عن المودة القائمة بينهما اليوم فحدث ولا حرج.

وكان بيت الرياسة في البراعصة هو مـقرب، وبيت الرياسة في العبيدات هو غيث، وهذان البـيتان هما اللذان صـعب إقناعهمـا وهما دعاة الحرب، أمـا دعاة السلم من القبيلتين فهم الشيخ مـازق بن أبي بكر حدوث، والشيخ علي الفرجاني وابنه محمود.

لا تقل مـدة الحرب بين البراعـصة والعـبيـدات عن ثلاث سنوات ومن أهم الوقائع:

معـركة الجـواره ، ومـعـركة الشـــقاليف ، ومـعـركة عطيـر ، ومعـركة المزيلقة.

وقد وصف الشيخ بوسيف أبو شنيف الكزة معركـة اعطير في قصيدة باللغة الشعبية يخاطب بها الإبل منها قوله :

بيـــوم عطـيـر يـا عـــوج اللغـــاوي عنـدك وين جنـا بالجـــضـــور
عنـد النـزل تميـــتـي خـــلاوي والبـــــارود والمدفـع أيثـــــور
البـــاشـا جـــا جـايب لك تـقـاوي كـــيف الطيـــر لا راع النقـــور
اطمغ فـــيـك شـــراب القـــهـــاوي اللي من اتراك والـلي من حـضـور
وطمع فـــيك شـــراب الـركـــاوي (اللافـي) بوهرهره بـوسـيـــور
عنـدك وين فـــزعـن بلـمـــلاوي كـــيف الجـبح لاجـــاه البـخـــور
فـــاتنك سطـرو البـــارود شـــاوي بطعن الحـراب فـي وسط الظهـور
أعـــاد ضـــربهم ايجـي ع الكلاوي وإلا ع العـــمـــايم أو الصـــدور

التفصيل عن قبائل العرب في الوادي سوف بصحراء الجزائر الشرقية

قال صاحب كتاب الصروف[1] في تاريخ الصحراء وسوف من القبائل العربية في بلاد أو ولاية الواد سوف وغالبها من بني سُلَيْم، وعدوان ، وطرود بن فهم، وبني هلال ، وهي من قيس عيلان من مُضَر العدنانية من العدنانية وهي كالتالي :

قبيلة أولاد أحمد

هذه القبيلة كانت في القديم عظيمة وصارت في هذا العهد ضئيلة العدد. وهي إحدى القبائل المنضمة لشعب الأعشاش.

قيل: سموا أولاد أحمد نسبة إلى أحمد بن أهيب من بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

وقيل : نسبة إلى رجل يقال له حمد بن عمر بن حنظلة القريشي كان قتل ابن عمه وأتى إلى القيروان هاربا. . . إلخ ، لكن الإخباريين ذوي التحقيق جزموا بعدم صحة ذلك، والله أعلم.

وتتركب قبيلة أولاد أحمد من سبع عمائر:

العميرة الأولى : السوفية:

هذه العميرة سميت بذلك؛ لأنها أول من دخل وادي سوف وعمَّره، فكأنه لم ينسب أحد لسوف سواها، وأولهم سيدي مسطور السابق ذكره.

وكان لبعض أولاده بنتان إحداهما تسمى عائشة ، والأخرى فاطمة وسيأتي ما يترتب عنهما .

وتتركب هذه العميرة من عشر فصائل خمس أصليات وهي: الأولى: أولاد يوسف وفيهم بيتان من بني عدوان يقال لهم أولاد الأخضر جاءوا من قديم مع

---

(١) الأستاذ إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، وعلّق على كتابه الجيلاني بن إبراهيم من العوامر - نشر في تونس عام ١٩٧٧م.

طرود الذين كانوا في تندلة . الثانية : أولاد شايب . الثالثة : أولاد حفوظة. الرابعة: أولاد حفصة . الخامسة : أولاد مصباح.

وخمس ملحقات وهي : أولاد شبل بن موسى بن محمد بن مسعود بن سلطان بن زمام بن ورديفي بن داود بن مرداس بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان.

ذكر القدماء أن الذي أتى إلى الوادي من أولاد شبل إنسان يقال له العربي، وجاء منه ابن يقال له عبد الله، ومنه ابن يقال له محمد، وجاء من هذا ابن يسمى أحمد ومنه جاءت الذرية التي معنا الآن وهم: إبراهيم، والحاج عبد القادر، ومحمد، وهذا الأخير هو الذي مات في قمار سابقا.

وسبب مجيء العربي المذكور إلى وادي سوف مع أنه كان بالمحاميد[1] غرب طرابلس أنه كان بناءً فطلب منه شيخ المحاميد أن يبني له بيتا في منزله فرأته امرأة من قريبات الشيخ كانت بالمنزل وقيل جاريته فعلقت به واشتد كلفها وشوقها. فراودته عن نفسها وراسلته خفية فامتنع عن وصالها، فأقسمت له قائلة : إن لم تأت لأقولن أنك راودتني عن نفسي!، فوعدها بالإتيان إليها ليلا. فبلغ الخبر إلى الشيخ فأخذ سلاحه وقال : إن جاء إلى منزلي أقتله ، ولم يذهب العربي إليها كما وعدها صونًا لدينه وعرضه، ولما انتقل الخبر بين الناس قال في نفسه : إن هذا الإنسان قد تمكنت بيني وبينه العداوة وهو الرئيس فإن لم يقتلني اليوم سيغري بي بعض السفهاء ليقتلني يوما آخر، فأتى إلى أمه وأخبرها بتفصيل الواقعة وقال لها: إنني أريد الفرار من هذا المكان ثم ودعها وانصرف تاركا جميع ما عنده ، ولم يزل ينتقل من محل إلى محل حتى وصل عند أبناء سيدي مسطور فنزل عليهم

---

(١) المحاميد: قبيلة كبيرة في جبل نفوسة (الجبل الغربي) جنوب طرابلس ومنهم البطل غومة المحمودي الذي جاهد ضد الأتراك طويلاً ، والمحاميد هؤلاء ذكرهم العلاّمة ابن خلدون من بطون ذباب بن مالك من بني سُلَيم.

فأكرموه، وبعد زمن يسير زوجوه بعائشة المتقدم ذكرها، وجعل منزلا من حطب وحلفاء وبيتا من شعر في المكان المعروف الآن بالجامع الصغير الذي بوسط السوق، ثم شرع هو وزوجته في غرس النخيل فجعلوا الغوط المُسمَّى الآن غوط عمَّار بن صيفي.

فسبب انضمام هذه الفصيلة للسوفية هو تزويج العربي الشبلي بابنتهم عائشة كما تقدم.

الفصيلة الثانية : العلالقة ، يزعم بعض العوام أن علاقا جد العلالقة كان خادمًا للعربي الشبلي المتقدم، وليس بصحيح، وإنما هو حديث خرافة. أما نسبهم فيتصل بعلاَّق بن عوف بن بهثة بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وكانت منازلهم مع بني شبل في المحاميد عرب طرابلس كمَا هو في ابن خلدون و «المنهل العذب» .

قال القدماء : أن جد العلالقة الذين بسوف كان مع العربي الشبلي ومن أكبر محبيه وملازميه. ولما فر العربي إلى سوف التحق به وحين خالط أبناء سيدي مسطور زوجوه بفاطمة السالف ذكرها أي أخت عائشة ، وخدم النخيل مع الشبلي وجعل منزله في المكان المعروف الآن برحبة اليهود غربي السوق.

فالسبب في انضمام هذه الفصيلة أيضًا للسوفية هو تزويج جد العلالقة بابنتهم فاطمة.

الفصيلة الثالثة: أولاد الجديدي وينسبون إلى سيدي محمد الجديدي الفحقي القيرواني السالمي من بني سالم بن وهب بن رافع بن ذباب بن مالك بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور. . . إلخ، وصاحب الزاوية الشهيرة بالقيروان كان جدهم الأول بطرابلس عند دخول العرب إلى إفريقيا، ثم انتقل إلى قرية فحقة بقرب القيروان. وتناسلت منه ذرية بها وانتقل منهم سيدي محمد الجديدي إلى القيروان فاستوطنها وجعل زاويته بها ، ثم انتقل بعض أبنائه مع بعض العرب الذين قصدوا المغرب،

وهم المعروفون عندنا اليوم بالسلمية، ونزلوا قرب القرارة والجلفة ثم انحدروا إلى الصحراء القريبة وأتى جد الواديين الآن منهم؛ ولهذا من لا يعرفهم يحسبهم من السلمية.

وقد ورد في «المنهل العذب» عند ترجمة سيدي عبيد بن يعيش الغرياني الذي خلفه الشيخ الحديدي في مكانه على زاويته أن الشيخ الجديدي قال : إني رأيت في منامي كأنني في مقدم سفينة وعبيد الغرياني في مؤخرها، فأولت ذلك بأني أموت وهو يرثني ، وقال عبيد : فقصدت الجديديين الذين في بلدة فحقة فلم نجد الشيخ محمد الجديدي فدخلت القيروان من باب تونس فوجدته خلف صبية يلعبون فأخذ بيدي ومشى بي إلى زاويته . . إلخ ، وكانت وفاة الشيخ الجديدي في حدود عام ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م.

فسبب انتساب الجديديين للسوفية هو أن جدهم حين دخل الوادي نزل على أولاد يوسف فتزوج منهم بامرأة يقال لها مسعودة وانضم لهم بذلك.

الفصيلة الرابعة : أولاد ميلود : وهم من أمغاد غدامس، أتى جدهم محمد ابن أحمد بن ميلود فنزل على أولاد يوسف وتزوج منهم بامرأة يقال لها مسعودة بنت عطاء الله فانتسب لهم بذلك.

أقول : انتهت إمامة الجامع إليهم وكان جميع الأئمة الذين توارثوها بجامع السوق، أي جامع سيدي المسعود هم من أولاد مسطور، وأولاد الجديدي ، وأولاد ميلود، فأولهم سيدي محمد الهادي بن مسطور ، ولما مات قام بالإمامة بعده ابنه يوسف، وبعده ابنه بوغزالة وكان صاحب فهم عميق وعلم غزير وتقاليد مهمة. عثرت على تأليف له في التوحيد نظما وبعض مسائل حسابية. وبعد انتقاله، خلفه في الإمامة الحاج عطاء الله ومن بعده سيدي الجديدي وهو المقبور بجانب الجامع الغربي. ومن بعده سيدي عطاء الله الثاني وكان صاحب تحقيق في فتاوى الفقه والميراث. وعنه أخذ الكثير من المتقدمين وقد كتبت عنه مسائل مهمة في الفنين المذكورين، وحُجب بصره في آخر العهد، ودام على تلك الحال يدرس بالجامع

الكبير، ومن بعده قام بالإمامة أخوه سيدي محمد بن سيدي الجديدي ، وبعده قام سيدي مسعود بن سيدي عطاء الله وبعده صهره زوج ابنته وهو سيدي أحمد بن محمد بن أحمد بن ميلود.

الفصيلة الخامسة : أولاد الحداد وهم أولاد العبيدي ، أصلهم من أولاد سيدي عبيد الساكنين حوالي نفطة في بلاد الجريد التونسية، أتى جدهم بلقاسم الحداد من أولاد عبد الملك فريق أبي طارفة. وكان بلقاسم المذكور رجلا تقيا ورعا فآواه يوسف أحد أبناء سيدي مسطور وزوجه بابنته مبروكة فانتسب للسوفية بذلك، وأولدها ثلاثة أبناء وهم: علي، ونصيب ، وسعد. فمن الأول : عمارة والعبيدي، ومن الثاني : بلقاسم والغالي ومحمد ، ومن الأخير علي النقاب. فهذه الفصيلة أتت متأخرة جدا دعاني لتقديم ذكرها إتمام عميرة السوفية.

العميرة الثانية : أولاد مياسة:

قال القدماء وكذا الشيخ العدواني: إنهم أبناء المائسة بنت العش حين تزوجها أحمد بن عمر بن حنظلة . والراجح حسب ما تدل عليه المقارنات وكما جاء في تاريخ ابن خلدون أنهم من أبناء مياس بن هيكل بن ملاعب بن نمير بن حكيم بن حصن بن علاَّق بن عوف بن بهثة بن سُلَيم. . إلخ، وهو نسب العلالقة السابق ذكره، وهم فصائل كثيرة في الطريفاوي والوادي وعميش وليس معهم طارئ إلا أولاد الخزاز فإنهم من أولاد مولات الغرابة، وسيأتي نسبهم في المصاعبة إن شاء الله . وكان دخولهم إلى الوادي عقب دخول السوفية ولذا ذكرتهم إثرهم.

العميرة الثالثة : أولاد جاء بالله:

هم أولاد جاء بالله بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذباب بن مالك بن بهثة بن سُلَيْم وهم فرق قليلة في أولاد أحمد ومعهم بطنان أجنبيان . الأول منهما العوينيون ينسبون إلى عوينة دوز وهي قرية من قرى

نفزاوة ببلاد الجريد التونسيـة والقريبة من أرض سوف ، وهم قليلون جدا. والثاني منهمـا القوايد ، أصلهم من زناتة تكسـبت القديمة. وهذا هو سبب تقـديمي لهذه العميرة على غيرها وإلا فأولاد جاء بالله أتوا متأخرين من نفزاوة وسكنوا في أولاد أحمد.

ونسب زناتةكما تقدم إلى حِمْيَر. وأما قايد المذكور فهو ابن أبي الضحاك بن أبي يزول تافرسين بن فراديس بن ونيف. . . إلخ.

العميرة الرابعة : الأميهات:

هذه العميـرة تنسب إلى محل يقال له أميـهة بادي قرب نفوسـة من أعمال قابس، إذ جدهم الأميمي هو الذي أتى إلى أرض سوف من هناك.

وهم اثنتـا عشرة فـصيلة منهـا خمس أصليـات وهي : أولاد الطالب علي وأولاد بوغـزالة ،وأولاد نصـر بن عـون ، وأولاد مزيـو، والعتـايبـة. واثنتـان مختلطتان هـما : رمضين الطريفاوي (أما رمضين الوادي فـهم من أولاد مياسة)، وأولاد علية.

وخمس مـلحقات : الأولـى الترايعـة من أولاد تريعة بن مـحمـود . قال القدماء أن أباهم من بلدة قمار وأمهم غربية وهم من الأشراف.

الثـانية : أولاد مـيداني من أشـراف البهـيمـة الذين أصلهم من نفطة كـما سيأتي.

الثالثة : أولاد علي بن مبـروك، أصلهم من الزاب الشرقي وينسبون لأولاد عمر أتوا في الزمن القريب وانضموا إلى الأميهات.

الرابعـة : أولاد الدرَّاجي أصلهم من جبل الظـاهر وعاشـروا عرب سـيدي عُقـبة فكانوا حلفاء أولاد عـمر وقد أتوا متـأخرين جدا إلى وادي سـوف ، وقيل أيضًا أصلهم من الدويرات.

أقـول : إن أهل الدويـرات هم من بني سُلَيْم، أمـا أولاد الـدرَّاجي فـمن الأشراف، والله أعلم.

الخامسة: الدبابشة، أتى جدهم من قرية يقال لها الدبابشة من قرى نفزاوة، ويختلط بهؤلاء أولاد صالح بن حميدة من أشراف نفطة، وأولاد حميدة الزن من أهل نفطة أيضا.

العميرة الخامسة : العواشير :

يجري على ألسنة القدماء أن جد العواشير يسمى عاشورا من موالي أولاد مياسة لكن معظمهم يثبت هذا النسب وبعضهم ينفي ذلك.

وهم عشر فصائل ، سبع أصليات وهي : أولاد كرمادي ،وأولاد بلقاسم ابن قدور ،وأولاد الأطرش ، وأولاد العطالة، وأولاد طليبة ،وأولاد زيد، وأولاد الصغير خرخش. وثلاث ملحقات : وهي النوابلية من نابل بلدة من أعمال سوسة إيالة تونس، وأولاد مصطفى الزبيديين وسيأتي نسبهم، والكواردية أصلهم من غريب أتوا متأخرين جدا. وينضم لهؤلاء أولاد عبد الله الحسان النموشي وبعض من قرية قمار مثل أولاد حمودة وابن غريب.

أقول : الصحيح أن الفرق الأربع الأوليات يقال لها أولاد الحاج أحمد هو صاحب جامع أولاد أحمد الآن الذي أسسه وحرض الناس على إتمامه، وأن الفرقة الخامسة من أخلاطهم يقال لها القلالبة، ومع السادسة والسابعة أخلاط يقال لهم أولاد التومي وهم الذين كان جدهم مولى لأولاد مياسة يخدمهم ثم هرب من عندهم والتحق بوادي ريغ ثم رجع فاختلط بالمذكورين.

وهذا هو سبب ذكري لهذه العميرة عقب أولاد مياسة .

العميرة السادسة : أولاد عياد :

هم أولاد عياد بن منيع بن يعقوب بن عامر بن مالك بن زغب بن نصر بن زايد بن سليمان بن وهب بن رافع بن ذباب بن مالك بن بهثة بن سُلَيْم. . إلخ.

وهم فرق كثيرة كانت في القديم بنواحي طرابلس وبرقة وقابس ، أتت منها إلى أولاد أحمد ست فصائل ، وإلى البهيمة فصيلة واحدة عظيمة، فالست هي :

الزرايقة ويقال لهم أيضًا أولاد الزرقي ، وأولاد غربي، والأمهاوات، وأولاد مجول، وأولاد مبارك وأولاد زغدود، ثم وقعت بين أولاد مجول وغيرهم مشاحنات خرجوا من أجلها من أولاد أحمد فنزل بعضهم بالمصاعبة وبعضهم بالأعشاش وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله.

العميرة السابعة : السوامش:

أصل هذه العميرة من نفزاوة وينتسبون إلى سماش بن سيدي بوجويحيف النفزاوي. وبعضهم يزعم أن سيدي بوجويحيف هو جدهم لأمهم فقط لأنه لم يترك ابنا ذكرا، وسماش المذكور هو ابن ابنته وأبوه من بني سُلَيْم الذين سكنوا جبل الظاهر والدويرات وتفرقوا بنواحي نفزاوة.

ومن الأخبار التي تناقلها القدماء أن سيدي بوجويحيف المذكور ،وسيدي معبد الذي بقرب غدامس، وسيدي خويلد الذي بورقلة، وسيدي علي بن خزان الذي بقرية الدبيلة هم إخوة عبدوا الله جميعًا بالصحراء القبلية، ومنها تفرقوا فساق الله كل واحد إلى محله الذي هو به الآن بعد أن طوحته الطوائح زمانا.

وهذه العميرة أتت متأخرة جدا لكن تتميما لقبيلة أولاد أحمد قدمتها في الذكر ، وهذا آخر الكلام على القبيلة المذكورة.

المصاعبة

الذي جرى على الألسنة في الأزمنة الأخيرة أن هذا الشعب يسمى المصاعبة واختلفوا في سبب تسميته بذلك ، فالبعض يقولون لأنهم ينسبون إلى مصعب بن شباط ، ولكن هذا الاسم أتى لهم متأخرًا، وهم كانوا شعبا عظيمًا قبل وجود مصعب فيهم.

قال الشيخ العدواني أن مصعب اثنان أخوان أحدهما يقال له الأعور، والآخر يقال له التاجر. أما الأعور فهو من ولد همام ابن فطاسة البدوية، وأما التاجر فهو من ولد عمر بن أبي بكر بن سعد بن لؤي بن المسعود الصحابي . . إلخ.

أقول: لعل هذا خطأ في النسخ أو الطبع أو سهو من المؤلف إذ كيف بعد أن كان الأعور والتاجر أخوين صار أحدهما من ولد همام والآخر من ولد عمر. وهب أن الإخوة كانت من قبل الأم فقط فكيف يشتركان في الاسم مع اضطراب نسب الثاني. فالصحيح ما أخبرني به حمد بن بوزغاية - رحمه الله ، وهو أن المصاعبة كان يقال لهم المصابعة بتقديم الباء على العين ، وأن المصاعبة كان يقال لهم الأصابعة.

جاء في «المنهل العذب» قوله : الأصابعة نسبة إلى رجل ذي أصبع زائدة... ولم يذكر التجاني لأي بطن ينتسبون.

وورد في كتاب الشريشي الكبير قوله : ذو الأصبع هو القائل : غدير الحي من عدوان إلى آخر أبيات الشعر المعروفة.

ثم قال : وهو ابن قيس بن صعصعة بن طرود بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان... إلخ.

وشعب الأصابعة أو المصابعة أو المصاعبة ينقسم إلى أربع قبائل وهي: الشبابطة ، والقرافين، والعزازلة، والشعانبة ، وسأتي تفصيل الجميع إن شاء الله.

قبيلة الشبابطة

ينتسبون إلى شباط المتقدم ذكره. وقال القدماء أنهم من العرب الذين دخلوا وادي سوف عقب سيدي مسطور وأولاد أحمد ، وفيهم بعض أهل تكسبت القديمة من زناتة.

وتنقسم قبيلة الشبابطة إلى اثنتي عشرة عميرة.

العميرة الأول : الشراردة:

سموا بذلك لشدة نفرتهم من الناس وشرودهم، وهم ست فصائل أصلهم من توزر في بلاد الجريد التونسية .

الأولى : المداخلة ، الثانيـة : الروابح ، الثالثة : أولاد قـروش ، الرابعة: أولاد حمة الطالب، الخامسة : أولاد عثـمان ، السادسة : المنانعة ويقال لهم أيضًا أولاد مناعي وكلهم دخلوا وادي سوف جملة حسب قول القدماء.

العميرة الثانية : أولاد بوجديد :

نسبـة إلى جدهم بوجديد الذي جـعل البناء الجديد في تكسـبت التي كانت بموضع غوط الدواب الآن وهو المغيبة.

وتنقسم هذه العمـيرة إلى ست فصائل : اثنتان أصليـتان وهما : الأولى : أولاد حمانة، الثانية : أولاد البوهالي، ومع الأخيرة أولاد دهانة النموشي.

وأربع ملحـقـات وهي : الأولى : أولاد حـمادي أصلهـم من بني سُلَيْم، الثانية : أولاد صـابر بن عسكر بن حميد بن هيب بن بهـثة بن سُلَيْم بن منصور، وهم الصوابرية، وقد انتسب هؤلاء إلى أولاد بوجديد بالمصاهرة، الثالثة : المراغنية نسبة إلى سيدي مرغني الرجل الصالح المقبور الآن بمحل تعبده في صحن الماسط.

وذهبَ الناس في نسبـهم مذاهب شتى، فمـنهم من يقول أنهم من الطوارق تصاهروا مع أولاد بوجديد وحين ضاق المجال بهم نزلوا بالصـحن المذكور فخدموا ضريح سيدي مـرغني ونسبوا أنفسهم إليه، ومنهم من يقـول أنهم من بني مرغمي ابن صابر المذكور آنفا وإنما أبدلت العامة مـيم الاسم بالنون فصار مرغني مثل اسم الشيخ الصالح فظنوا أنهم منه.

أقول : رأيت في الجـزائر كتابا بخط القلم اسـمه : كتاب السلسلة الوافـية والياقوتة الكافـية (أو الصافية، اشتـبه عني ذلك) مقتطف من الجمـهرة الكبرى، وكتاب التحقـيق في النسب الرقيق وكتاب الاعتبار وجواهـر الاختبار. وكان على كتاب السلسلة الوافية هذا خاتمان قديمان لم تتبين لي كـتابتهما منسوبا للشيخ أحمد ابن أبي القاسم العـشماوي، مؤلـفا عام ١١٩٨هـ / سنة ١٧٨٤ م ذكر فـيه نسب

المراغنية بما نصه: وأما المراغنية بنو يوسف بن مخلوف فجدهم اسمه الحسن بن بلقاسم بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر بن سليمان بن عيسى بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى... إلخ.

أقول: وبعد أن كان المراغنية في أولاد بوجديد تصاهروا مع أولاد مياسة واختلطوا بهم فصاروا الآن يذكرون في عديدهم مع أولاد أحمد.

الرابعة: العوامر أبناء سيدي عامر بن صالح بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلا بن عبد العلا بن أحمد بن محمد بن عمر بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد ﷺ.

أقول: انحصر نسل بني عامر الواديين في أحد أبنائه وهو محمد الذي قدم من نواحي سوسة بالإيالة التونسية، وتناسل من هذا ذرية كثيرة مات بعضهم من غير عقب. وبعضهم عقب وهم عمار، وإبراهيم، وأحمد، وعلي.

فمن الأول محمد الذي مات من غير عقب، وعلي ولم يعقب أيضًا، ومن الثاني محمد الساسي[1] فقط، ومن الثالث بلقاسم ومنه أحمد ومنه البشير المفقود الآن، ومن الأخير محمد ومنه عمر ومنه علي الذي مات من غير عقب ومحمد؛ ومن هذا محمد وعمر ومصباح، والحسين. وقد انضم العوامر لأولاد بوجديد بالمصاهرة.

---

(١) أي والد مؤلف كتاب الصروف.

العميرة الثالثة : الشوايحة:

ينسبون إلى شيحة وهو محل بقرب جبل أوراس لنزولهم به زمنا عند دخول العرب أرض إفـريقيـا ، ثم أتوا إلى وادي سوف واختـلطوا بالشبابطـة وتصاهروا معهم.

وهم من بني رياح بن أبي ربيعـة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعـصعة ابن معـاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمـة بن خصـفة بن قيس عـيلان لوجود ما يدل على ذلك فـيهم ، إذ سمعت من بعضـهم دعوى القرابة مع بعض الرياحيين.

وتنقـسم هذه العمـيرة إلى ثلاث فصـائل وهي : الصوالح ، والـكعوب، والذرايعة، وكلهم دخلوا وادي سـوف متأخـرين وإنما ذكرتهم هنا تتمـيما لقـبيلة الشبابطة.

العميرة الرابعة : العيايدة :

هذه العمـيرة تقـدم نسبهـا في أولاد أحمد، إذ هي قطعـة منهم وهم أولاد مجول ، لكن الآن تصاهروا مع الشبابطة وصاروا من عديدهم.

العميرة الخامسة : الأبالي :

هم أولاد بالي بن فرحات بن سليـمان يتصل نسبهم بالفصـائل الملحقة مع العوامر المتقدم ذكرهم .

وتنقسم هذه العـميرة إلى أربع فصـائل ، ثلاث أصليات وهي : الأبالي ، وأولاد القيطة، وأولاد الدودي ومن انتمى إليهم.

وواحدة ملحقة وهي الأماطرية. أصلهم من ماطر وهي بلدة من أعمال إيالة تونس ، أتوا متأخرين فانضمـوا لهؤلاء بالمصاهرة، وأكثرهم الآن انتقلوا إلى نفطة واستوطنوها ولم يبق بعميش منهم إلا القليل.

العميرة السادسة : الأعليات:

هم أولاد علية بن صمودة بن حمدان ، أصلهم من بلدة الحضر التي بوسط نخيل توزر الآن غربا منها. ويقال أن نسبهم يتصل ببني همام[1] .

أقول : ويدل على ذلك قرابتهم في بني رضوان منهم خاصة خلافا لمن يزعم أنهم من العرب الغرابة.

العميرة السابعة : الأمامنة:

سميت هذه العميرة بذلك؛ لأن جدهم كما قال القدماء كان غير مسلم ثم آمن وحسن إسلامه وسمي عبد الله المؤمن ، وقيل أيضًا أنه كان من حلفاء بني مزروع الذين في جبل الظاهر، وكان يقال لبنيه أولاد المؤمن ثم تصرفت فيه الألسنة فصار يقال لهم الأمامنة، ولم يكن من هؤلاء أحد بالوادي بل كلهم في عميش .

العميرة الثامنة : المساعية :

هم أولاد المسعى بن إسماعيل بن باعلي، أصلهم من أباضية مزاب ، أتى جدهم عام المجاعة الكبرى ، وبلغني أنهم إلى الآن لا يسمون عليا، والعهدة في ذلك على القائل، وقد عدل جدهم عن الاعتزال حين خالط أهل سوف فصار سنيا.

العميرة التاسعة : الستاتة:

هذه العميرة تجمع طائفتين هما : أولاد ستو، وأولاد سيدي موسى ومن انضم إليهم.

قيل: أصلهم من أولاد مولات بن مكناسة بن ورصطيف بن يحيى بن تمصيت ابن ضري بن زيحيك بن مادغيس إلى آخر نسب البرابرة، فهم على هذا

---

(١) بني همام: من قبائل بني سُلَيْم المعروفة بتونس في الوقت الحاضر. وقد تقدم ذكرها في قبائل سُلَيْم في تونس الخضراء.

القول من البـرابرة الذين اختلطوا بعرب رحمـان والسلمية المتقـدم ذكرهم بنواحي وادي ريغ. لكن الصحيح أنهم من أبناء سعيد بن مالك بن رياح بن أبي ربيعة بن نهـيك بن هلال بن عامـر، الذين هم في أرض ورقلة. أتوا مـتأخـرين إلى وادي سوف فاختلطوا بالشوايحة في القديم وبالسواكرية في الأخير، والله أعلم.

العميرة العاشرة : الجلايصية:

هم أولاد جـلاص أو صلاص أو زلاص بـن حبـوس بن لماية بن فـاتن بن تمصيت بن ضري . . . إلى آخر نسب الستـاتة على القول الأول ، فالزلايصية من البـربر الذين كانـوا نازلين بنواحي القيْـروان وتفـرق منهم أناس بقـسطيلة والزاب وسوف . وقد أتوا متأخرين فتصاهروا مع الشوايحة وصاروا في عديدهم .

العميرة الحادية عشر : الزبدة:

سميت هذه العميرة بذلك نسبة إلى زبيد.

جاء في تاريخ ابن خـلكان ما نصه: زبيـد (بضم الزاي وفتح البـاء الموحدة وسكون الياء المثناة وبعـدها دال مهـمـلة) اسمه منبه بن صعب بن سعـد العشيرة ابن مذحج.

وزاد «العـقد الفريـد» هو ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشـجب بن زيد بن كهـلان بن سبـأ بن مالك بن أدد بن يشـجب بن يعرب بن قحطـان بن عابر وهو سيدنا هود عليه السلام بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

وقال ابن خلـكان : زبيد قبـيلة كبـيرة باليـمن خرج منهـا خلق كثـير من الصحابة- رضي الله عنهم.

أقول : وحين دخلوا مع العرب إلى إفريقيا اجتـمعوا في ناحية واحدة بقرية قرب المهدية ، ومن هناك تفـرقوا ، والدليل على ذلك ما ذكره القـدماء ويؤيده ما ذُكر في رحلة ابن بطوطة .

ومن هذه العميرة شعبة مع أولاد أحمد وقد تقدمت الإشارة إليهم، وسيأتي ذكر بعضهم مع الأعشاش وفي كوينين وتاغزوت.

ومن الزبيديين من نزلوا بنفطة ومنهم من ذهبوا إلى الزاب فاستوطنوه. والذين هم بالوادي مع شعب المصاعبة الآن ثماني فصائل وهي : العمامرة، والخوالدية، وأولاد الحاوي ، وأولاد فرجاني، وأولاد القتي ، وأولاد بوسنينة وأولاد القصير ، والبقاقصة . وقد أتوا إلى وادي سوف منذ زمن غير بعيد.

العميرة الثانية عشرة : السواكرية:

هذه العميرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : أولاد إسماعيل ، وأولاد ذياب ابن الساكر ،وأولاد الحاج عبد الرزاق بن الساكر.

فأما الأولون فأصلهم من ملكية وهي إحدى قرى غرداية، وأما الأخيرون فقال عنهم الشيخ العدواني: إن نسب جدهم يتصل بسيدنا الزبير بن العوام وابن صفية عمة رسول الله ﷺ.

قال القدماء : أتى الساكر متأخرا ونزل بتكسبت الجديدة واستوطنها وولد له ابنان، أحدهما يقال له ذياب،والآخر عبد الرحمن، ثم مات الأخير من غير عقب. وولد للأول ابنان أحدهما يسمى الساكر، والثاني عبد الرزاق (شهر بعد حجه بالحاج عبد الرزاق) وكان رجلا صالحا ، ثم انتقل الأول إلى الوادي، والثاني إلى بلدة يقال لها الخضراء قرب غمرة إحدى مداشر تقرت فوجد فيها سيدي محمد بن السايح فخدمه زمنا وبعد ذلك أشار عليه بأن يسكن هو وبنوه الغديرة التي هي محل الطيبات القبلية الآن ، وقال له: احمل معك ناقة فإذا وصلت إلى مكان فأشرفت الناقة على الموت فانحرها ولا تأكل منها وأسكن بمحل موتها وإن لم يقع شيء للناقة فارجع ، فلما وصل إلى ذلك المحل أي الطيبات وقع للناقة ما ذكر فسكن هناك وابتدع النخيل، وإلى اليوم توجد نخلتان طويلتان مما غرسه الحاج عبد الرزاق.

ثم بعد ذلك أمره الشيخ بالرجوع إلى الوادي فرجع وسكن مع أخيه في الشبابطة وتصاهر معهم ،وجميع الرزازقة الموجودين الآن هم منه

وانضم لهـــؤلاء أربع طوائف ، اثنتـــان من الزاب واثنتـــان مـــن الجـــريد . فالأوليان همـــا أولاد الشريف ، وأولاد حميدة بن سعـــيد ، وكل طائفة من هاتين تنسب لنفســـها الشرف، وحسب قول الـــقدماء أنهما من أولاد عـــمر الذين بنواحي سيدي عقبة، فهم إخوة سعـــيد السابق ذكرهم، وأما الأخريان فهما أولاد الداب ، وأولاد العمودي وقد أتوا في الزمن القريب من نفطة.

وما كان غير مذكور هنا فهو داخل فيمن ذكر لا يخرج عنهم.

القـرافـين

هم أولاد قـــرفة بـــن أثبج بن أبي ربيـــعة بن نهـــيك بن هلال بن عـــامـــر بن صعصعـــة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خـــصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال ابن خلدون : نزل بنو قرفة بجبل أوراس وسكنوه مللا متفرقة واتخذوه وطنا، وربما نزل بعضهم إلى تخوم الزاب ، وهم بطون كثـــيرة، فأولهم بنو محمد ابن قرفة ويعرفون بالكلبية ،وأولاد شهيب بن محمد بن كليب ويعرفون بالشهب، وأولاد صبيح بن فاضل بن محمد بن كليب ويعرفون بالصبيحة،وأولاد سرحان بن فاضل ويعرفون بالسرحانية، ثم أولاد نابت بن فاضل وهم أهل الرئاسة في قرفة، ولهم إقطاعات السلطان. وهم ثلاثة أفخاذ: أولاد مـــساعد، وأولاد ظافر ،وأولاد قطيعة، والرئاسة أخص بأولاد مساعد بأولاد علي بن جابر بن فتاح بن مساعد بن نابت، ثم انتشر بنو قرفة في الزاب والرمال.

أقول : إن القرافين دخلوا وادي سوف متأخرين جدا ولكن حيث كان معهم الآن بعض البطون القديمة ذكرتهم هنا لتـــتم بذلك الضميمة للشبـــابطة إذ هم معهم في الأحكام .

وتنقسم هذه القبيلة إلى تسع عمائر إحداها أصلية والباقيات طارئات.

العميرة الأولى : الشراعبة :

نسبة إلى شرعبة جدة الفطاحزة التي كانت تنمي لها مفاخر القرافين الذين بالوادي لجودها وكرمها وحسن رأيها وهي تشبه الجازية الهلالية في المتقدمين.

وتنقسم هذه العميرة إلى تسع فصائل صغار وهي : الفطاحزة، والزغايبة، والقراينة، وأولاد حقانة، والسوايح، وأولاد غمام، والهوامل ، والطرايلة، والترايعة، الذين يقال لهم الشويرفات لا الذين تقدم ذكرهم في أولاد أحمد .

العميرة الثانية : القشاشطة:

هذه العميرة تنتسب إلى سيدي أحمد بن قشوط الرجل الصالح صاحب القبة التي بوسط جبانة (مقبرة) الأعشاش ، وأصله من أبناء سيدي عبيد الشريف الذين هم في ضواحي الجريد ، أتى إلى الوادي متأخرا وانضم بالمصاهرة للزغايبة ومن معهم وتفرعت عنه الذرية الموجودة الآن بوادي سوف.

العميرة الثالثة : أولاد نصير :

قال القدماء : كانت ورقلة مسكونة بالرومان وخصوصا المكان المسمى نقوسة فتواقعوا مع البربر وخرجوا منها وسكنها البرابرة، ثم لم تنتظم أمورهم واختلفت كلمتهم فوقع الخلل بينهم فقاتل بعضهم بعضا ودخل معهم أناس آخرون في ذلك، ولم تزل الفتن قائمة بينهم إلى أن أتتهم طائفة من الناحية القبلية يقال لها بنو نصير فأصلحوا بينهم واستراح الناس مما كانوا فيه، فصار من أجل ذلك تعطيهم كل طائفة من طوائف البربر خمس نياق في كل سنة ، ثم لم يطل ذلك حتى وقع الخلاف بينهم، فخرج معظم أولا نصير وقصدوا المغرب فاستوطن بعضهم مدينة فاس وبعضهم أرض الأندلس وآخرون أرض صنهاجة وغيرهم نواحي القرارة وسوف وهم الذين بالوادي وانتقلوا منه إلى عميش وهم به إلى الآن.

واختلف الناس في نسبهم ، فمنهم من يقول أنهم من بني ثور الذين هم بورقلة الآن وعليه فهم من بني فهم أي طرود . ومنهم سفيان الثوري الإمام المحدث ، والليث بن سعد بن عبد الرحمن كما ورد ذلك في النخبة الأزهرية. ومنهم من يقول أنهم من بني سعيد وعُتبة ابني مالك بن رياح ؛ لوجود من ينتسب من أهل الوادي إلي سعيد ، وبلغني أيضًا عن بعضهم أنهم من الأشراف.

وتنقسم هذه العميرة إلى ست فصائل وهي : الوقاقدة ،والعطالة، والحرايزة،وأولاد ديدة ،وأولاد الجديد،وأولاد الشيخة، وجميع من كان يرجع لهؤلاء الستة.

العميرة الرابعة : الرضوين:

نسبة إلى رضوان بن سليمان الهمامي[1] ، أصلهم من العرب الذين هم بضواحي فريانة قرب مدينة قفصة بالإيالة التونسية. أتوا إلى وادي سوف متأخرين وتصاهروا مع أولاد نصير.

العميرة الخامسة : أولاد زايد :

أصلهم من زيود الربايع الآتي ذكرهم.

وهم ثلاث فصائل : أولاد قبوسة، والجعايدة ، والعياشة ،وإن كان بعض هؤلاء قد اتصل بالعزازلة كما سيأتي .

وأصلهم قديم بأرض سوف واختلاطهم بالقرافين متأخر، وقسمتهم بين العزازلة والقرافين قريبة من وقتنا هذا والله أعلم.

العميرة السادسة : الحمايدة:

أصلهم من محاميد طرابلس،نسبة إلى محمود بن طوب بن بقية بن وشاح ابن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذباب بن مالك بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

---

(١) من قبيلة بني همام من قبائل بني سُلَيْم في البلاد التونسية.

وهم ثلاث فصائل : الحمايدة ، والقعايدة ، والعثمين ، ومن انتمى إليهم.

العميرة السابعة : الجبابنة:

نسبة إلى جبنون بن حبيش النفزاوي من نفزاوة ببلاد الجريد التونسية، أتوا إلى وادي سوف مع الأعشاش فبقي البعض معهم وانتقل البعض إلى كوينين واستوطنوها، والبعض الآخر اختلط بالقرافين بالمصاهرة والانضمام ثم انتقل بعضهم إلى الجريد ومكثوا بها زمنا ومنها رجعوا إلى سوف وهم : أولاد مراد ، والصوالحة، أي أولاد الصالحة بنت حمرون من نفطة ببلاد الجريد، ويتبع هؤلاء أبيات قليلة في تكسبت الآن .

العميرة الثامنة : مصغونة :

أصلهم من الشابية، فقد جاء في «الخلاصة النقية» أنهم أشياع الحفصيين. كانوا بالقيروان فأجلاهم أبو محمد الحسن فسكنوا البادية وسُموا الشابيين؛ لأن أصلهم من الشابية. والصبية وهي بلدة قبالة المهدية عند مكان يقال له قبودية، وهم طوائف كثيرة لا يحتاجون إلى تعريف في زمننا لشهرتهم ورفعة مكانتهم، والعرب الذين يقال لهم دريد هم تلاميذ للشابية والآن يتميزون منهم.

وهم فصيلتان في القرافين وغيرهما في العزازلة كما سيأتي ذكرهم ، والذين هم بسوف : الشكايمة، وأولاد زقب، وكثير منهم لا يعرف نسبه أي أنهم لا يعرفون نسب أنفسهم، والله أعلم.

العميرة التاسعة : الأمايد ومن معهم:

هؤلاء ينسبهم البعض إلى جدهم المايدة فيقول لهم الأمايد، والبعض الآخر ينسبهم إلى أمهم مبروكة فيقول لهم : أولاد مبروكة وهم أولاد محمد بن صالح ابن المايدة، وأولاد عمارة بن صالح بن المايدة، والأخيرون هم المعروفون الآن بأولاد نواجع ،وأولاد الليدي وعمارة.

وأشهر من انتمى لهذه العميرة أولاد القدة ، والرزازقة، و البناينة. وغير المشهور أخلاط قليلون مثل أولاد الناصر .

والجميع اختلف في نسبهم ، فمنهم من يقول أن جدهم حرطاني ومنهم من ينفي ذلك. والراجح أنهم مختلفون فمنهم من كان جده حرطانيا من غدامس، ومنهم من كان من بني سُلَيْم الذين دخلوا وادي سوف مع طرود ، وقد ذكر لي بعض الثقات رفع نسبهم فاعتمدت في ذلك على حافظتي لكني نسيته الآن والكمال لله ، وإني لآسف على ذلك.

والآن أذكر بقية المصاعبة تتميمه لهم وإن كانت بعد الأعشاش في الدخول إلى سوف .

العزازلة

ينتسبون إلى العزال جدهم الذي أتى من المغرب ومعه ابناه الاثنان علي وبلقاسم، وكل واحد منهما له ثلاثة أبناء.

فمن الأول: عباس، وطليبة، وبشير (بالتصغير) .

ومن الثاني: عجال، وحمد، وعزيز .

ومع الجميع نساؤهم وأولادهم ، فلما وصلوا إلى تماسين مات العزال هناك وأتى ابناه وأبناؤهما الستة فنزلوا بقرب تكسبت القديمة، ثم بقي بلقاسم هناك وذهب أولاده الثلاثة وأخوه علي وأولاده الثلاثة إلى تونس فنزلوا على السيدة المنوبية بقرب باب القرجاني ، فمكثوا مدة ثم رجعوا إلى بلقاسم الذي بالوادي فوجدوه قد ارتحل إلى تماسين حيث مات أبوه ، ولا يدرون أمات هناك أم لا.

وبعد زمن ولد ابن لعجال فسماه بلقاسم على اسم أبيه، قيل أنه هو صاحب الضريح المعروف في الجهة الشرقية الجوفية (الشمالية) من الوادي.

وغالب فروع العزازلة تنسب إلى المذكورين، وانضم إليهم كثير من غيرهم.

وأما عجـال، وحمد،وعزيز ، وعبـاس،وطليبة،وبشير ،وعلي ، فـهم المقبورون بمكان واحد قرب ضواحي روحه وإلى الآن يعرفون بالعزازلة السبعة.

وتنقسم قبيلة العزازلة إلى خمس عمائر، أربع أصليات والخامسة ملحقة .

العميرة الأولى : أولاد عزيز :

هذه العميـرة جمعت أولاد بلقاسم بن عجال على القـبول بأنه عقب أولاد حمد ، وأولاد عزيز ، لكن اشتهر فيـهم الأخيرون لكثرتهم ووجود الرئاسة فيهم ودخل الآخرون في عديدهم.

ودخلت مع هؤلاء طائفة يقال لها أولاد احميمد أصلهم من رحمان بن يزيد ابن مرداس بن رياح بن أبي ربيـعة بن نهيك بن هلال بن عـامر بن صعصـعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. ومعهم طائفة أخرى من مصغـونة المتقدم ذكرها وهي : أولاد الدردوري ، وأولاد زواي، وأولاد الحامـدية. ومعهم أيضًـا طائفة أصلها من غـدامس تجمع الظواهرية وأولاد كيـنة، وأولاد الحاج البكري. وقـيل أن الآخرين هم من أولاد نصـير ذكـرهم مع القرافين، والله أعلم .

العميرة الثانية : البشايرة :

هم أولاد بشير المتـقدم ذكره، وهم أقل عمائر العزازلة عـددا ومعهم أبيات قليلة من نفزاوة يقال لهم النقر، كما انضمت لهم طوائف من أولاد مولات وهي: أولاد ديوب ، وأولاد بوزنة، وأولاد الفقيري لأنهم تصـاهروا معهم وإن كانوا في الجباية مع أولاد عزيز .

العميرة الثالثة : الطلايبة:

نسبة إلى طليبة جدهم، وهم مـتوسطون في العدد وانضم لهم بيتان من بني عم الشريف، وأولاد حميـدة بن سعيد من أولاد عمر بن علي بن أحـمد بن عمر ابن محمد بن مسعود بن سلطان بن زمام بن ورديفي بن داود بن مرداس بن رياح

ابن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ، ومعهم طائفة من الهمامة القيطنة وهم الشرايطة، وطائفة من صفاقص وهم الغرايسة ومنهم سيدي الحاج أحمد صاحب القبة التي مكانها قبلة البرج الآن، وطائفة من توات الحنة إخوة قوارير كوينين وهم أولاد التواتي التي كانت فيهم قيادة عرش المصاعبة سابقًا، وطائفة يقال لها الغنادرة. قال الشيخ العدواني عن هؤلاء الأخيرين أنهم ينسبون لامرأة يقال لها غنديرة كانت تنصب خيمة بالصحراء فيها تمر ودقيق تطعمه للمارين وعابري السبيل فسمى مكانها إلى الآن الخيمة، وكان لها ثلاثة أبناء أحدهم وضاح، أي به وضح وهو البرص فكان يسمى الأبيرصُ مات قتيلا في طريق الجريد الآن وسمى الماء (البئر) الذي بقربه الأبيرص باسمه ، والثاني أصلع أي عديم شعر الرأس يسمى المصيغيني مات بالعطش في الصحراء فسمي موضعه به إلى الآن، والثالث أخوهما للأم فقط وهو المسعودي لأن أباه كان من أولاد سعود نسبة لرجل شريف مغربي أتى إلى كوينين فانتمى إليه أهلها فصار يسميهم أبناءه، ثم انضم له أهل تاغزوت والزقم لرأي عنده، وصار يقال لهؤلاء جميعًا أولاد سعود. وبذلك لا يعرف علي السعودي من أية قرية من هذه القرى كان أبوه، ومات السعودي بالصحراء أيضًا فسمي مكانه به إلى اليوم.

أقول : إن كانوا أي الغنادرة ينسبون إلى السعودي فهم من إحدى فصائل كوينين أو الزقم أو تاغزوت، وإن كانوا ينسبون إلى أحد الأخوين الأولين فيقرب من الظن أنهم من مصغونة، وإن كانوا يتبرءون من هذه وينتمون لأولاد طليبة، والله أعلم بالحقيقة.

العميرة الرابعة : العبابسة:

ينتسبون إلى العباس السابق ذكره، وهم كثيرو العدد. وقد انضم إليهم بعض العيايشة وتصاهروا معهم وهم : الصيايفة وانضم لهؤلاء وفد من أهل نفوسة من أعمال قابس وهم المعروفون بينهم الآن بالمقاقلة ، وطائفة أخرى من تامزرط وهم الزرابطة، والزكايرة، وطائفة أيضا من غديبة إحدى قرى غريب وهم الصوالح ومعهم أنفار قليلون من ورقلة.

العميرة الخامسة : أولاد حميد:

اختلف في نسبهم لكن الذي يدل عليه انتساب البعض منهم إلى بني سُلَيْم أنهمَ من بني حميد بن جارية بن ذباب بن ربيعة بن زغب بن جرو بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

وذكر لي بعض ذوى العلم من أشرافهم أنهم ينتسبون للأثبج، وعليه فهم أبناء حميد بن عامر بن أثبج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. وبحسب القول الأخير فهم هلاليون، وعامر أبو حميد المذكور هو أخو دريد لأبيه فكلاهما من أثبج ولهما إخوة آخرون منهم قرفة جد القرافين السابق ذكرهم، وياسر أبو جماعة من أولاد خليفة الذين هم في الأعشاش بالوادي ، ومشرف أبو مخدم جد المخادمة الذين هم بورقلة.

ثم إن أولاد حميد حين دخلوا مع العرب استقروا بوادي سوف أولا، وبعد زمن وقع بينهم وبين أولاد أحمد شنآن رحلوا من أجله إلى قمار واستوطنوها، وحين وقعت الهدنة بين قمار والوادي وصاروا حلفاء أتى بعض من أولاد حميد إلى موطنهم الأول فجانفوا أولاد أحمد ونزلوا مع المصاعبة وصاروا من عديدهم.

وهم ينقسمون إلى خمس فصائل ، ثلاث أصليات ،واثنتان ملحقتان وهم المحاسنة،والخشارمة، والكرارشة،والسود ؛ لأن جدهم أسود كما قيل يُسمى أحمد انضم لهم بالخدمة وانتسب إليهم ، والسعدين هم أولاد السعداني أصلهم من سيدي عبيد.

الشعانبة

هؤلاء ليسوا من الذين دخلوا وادي سوف في القديم وإنما أتى منهم في الزمن القريب جماعة من قبيلة الشعانبة في متليلي وورقلة فدعاني لتقديم ذكرهم انتساب بعضهم في الصورة للمصاعبة ، وكانت جبايتهم العرشية في أول الأمر مع المصاعبة والآن انفصلوا عنهم وصاروا قسما مستقلا بنفسه، لهم قيادة خاصة منهم وجباية مستقلة دون انضمام لأحد الشعبين بالواد سوف أي الأعشاش والمصاعبة.

فبعضهم يقول أنهم من بني سُلَيْم[1] ، وسَموا بهذا الاسم حين نزلوا بإفريقيا على مخل يقال له «شعنبارية» (بالعين المهملة بعد الشين المعجمة) . ويذكر بعضهم أنهم من بني مزروع المعروفين بالعكارمة[2].

أقول : مزروع هو ابن صالح بن ديلم بن حسن بن إبراهيم بن رومي بن الحارث بن مالك بن زغبة بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة

---

(١) وهذا ما ذكره أحمد توفيق المدني في تاريخ الجزائر المؤرخ عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م والمطبوع على نفقة الشعب الجزائري في عهد الاحتلال الفرنسي حيث ذكر الشعانبة ضمن بطون علاّق بن عوف من بني سُلَيْم بن منصور من قيس عيلان، وقد أيد إسماعيل العربي في كتاب الصحراء الكبرى وشواطئها نسب الشعانبة لعلاّق من عوف بني سُلَيْم والذي طبع عام ١٩٨٣ م.

(٢) العكارمة ذكرهم المدني في تاريخ الجزائر بنو عكرمة من ديالم من مالك بن زغبة من هلال بن عامر في القطر الجزائري. يقول صاحب الموسوعة: من الراجح أن مؤسسي قبيلة الشعانبة في متليلي جنوب غرداية من بني رياح الهلالية، فقد ذكر ابن خلدون اسم تامر من رياح ، وتامر هو جد الشعانبة وله مقام معروف في متليلي ، وقد أوضح ابن خلدون أن تامر من بطن الأخضر أو خضر حيث قال تامر بن علي بن تمام بن عمار بن خضر بن عامر بن رياح، وأضاف : وقد اختصت بنو مرين بأولاد تامر ولد عامر بن صالح بن عامر بن عطية بن تامر.

وهنا يتبين لنا وجود تامر الأصغر وتامر الأكبر، وهذا منطبق على الشعانبة حيث يوجد بطن أولاد تامر ثم نرى فرع آخر من أولاد تامر اسمه تامر، ويترآى لي أن هذا هو ما ذكره ابن خلدون قبل ستة قرون والله أعلم.

وقد ذكر ابن خلدون أيضًا في تاريخه أن بنو خضر أو الأخضر من بطون رياح الذين يبعدون النجعة في الصحاري والقفار وهذا منطبق على الشعانبة أيضًا فمقرهم في قلب الصحراء الجزائرية بالوقت الحاضر ..وخلاصة القول فالمؤكد أن الشعانبة قبيلة من رياح دخل معها فروع من علاّق من عوف من بني سُلَيْم في بداية القرن التاسع الهجري وقد شكلت بهذا التحالف تكتلاً قويا في الصحراء الجزائرية.

ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهذا ما ذكره العلاَّمة ابن خلدون عن سلسلة العكارمة ومزروع في تاريخ العبر ومبتدأ الخبر.

وقيل : إن جد الشعانبة الأول كان له كلبة سلوقية[1] تسمى (عانبة) فإذا حرشها على الصيد يقول لها إشا. .عانبة، ودام على ذلك زمنا طويلا فعرف بتلك العبارة وصار يقال لأولاده «شعانبة».

وبعض منهم ينتسب للأشراف مثل أولاد إسماعيل. وبعضهم ينتسب إلى أولاد الشيخ أو للمخادمة من بني هلال. . فعلى هذا يكونون من إخوة دريد القرافين وأولاد حميد من عرب هلال .

وقد ورد في كتاب «المنهل العذب» عند تحديد طرابلس ما نصه : ويحدها غربا تونس وأرض قبائل الشعانبة التي بين طرابلس والجزائر . . . إلخ .

وينحصر الشعانبة الذين بوادي سوف في فصيلتين هما : العمارنية وهم أولاد الطيب بن عمران، والغدايرة[2] ، ومعهم أبيات قليلة من آل عدوان مختلطون بهم، ولهم حي باسم الشعانبة في قرية الربَّاح بالود سوف.

وها هنا انتهى نسب المصاعبة وسأعقبه ببقية شعب الأعشاش ، والله الموفق.

---

(١) قلت: هذه الرواية متواترة عند بعض العامة من الشعانبة، وقيل إن فتى من هذه القبيلة: كان عنده كلبة سلوقية أي من نوع السلق يربطها أمام خيمته يسميها عانبة وكلما رأى قافلة تسير قرب مضارب قبيلته هش الكلبة عليها يريد التحرش بها كي يسبوه فيغير عليهم مع فرسان قومه فأطلق أهل القوافل على قبيلته قائلين كلما مروا بها ها هم البدو إخوة قائل إش عانبه احترسوا من شرورهم واطلبوا الأمان من شيوخهم وادفعوا لهم إتاوة قبل أن يقطعوا عليكم الطريق ، ومع مرور الزمن سميت القبيلة شعانبة تحريفًا لكلمة «إش عانبه». والكلاب السلوقية ما زالت عند البدو من الشعانبة حتى الوقت الحاضر.

(٢) من الغدايرة هؤلاء قسم كبير في قرية الدبداب الحدودية بين الجزائر وليبيا وهي مقابل مدينة غدامس الليبية التي تقع في مثلث الحدود التونسية والجزائرية والليبية.

الربايع

الربائع جمع ربيعة، كانوا ثلاثة من نسل زيد مناة فتناسلت منهم هذه الذرية وغيرها.

جاء في «العقد الفريد» : ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ويقال لهم الربايع.

أقول : زيد مناة هو ابن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلخ ، وهم أقوام كثيرون منهم فرق في الشام ومنهم في السودان كذلك حتى أنك لا تميز بين الربعي والسوداني إلا إذا عرفك بنسبه.

وجميع الذين بأرض سوف في الجزائر دخلوا إفريقيا زمن دخول العرب إليها وبعد أولاد أحمد وبعد المصاعبة بقليل خصوصا أولاد بلول فإنهم سبقوهم إلا أولاد الحجاج فإنهم أتوا متأخرين من وادي الآجال الذي بقرب فزان ، وتركوا كثيرا من إخوانهم هناك وإلى الآن يعرفون بهذا الاسم.

وتشتمل هذه القبيلة على أربع عشرة فصيلة صغيرة وهي : أولاد بلول، والزيود، وأولاد حمد، وأولاد زقزاو، والرقيعات، والأفايز ،والأغواث، والدوامية ، والعطايرة، والحوامد، والمصابيح ،وأولاد مسعود ، والقطايطة، وأولاد الحجاج ، ولم يبق الجميع بالوادي بل انتقل منهم أفراد إلى البهيمة ونواحيها، وفي هذا العهد الأخير لم يختلط بهم غيرهم من إخوانهم طرود بعد أن اختلطوا بهم زمنا سابقا.

ويعتقد البعض أن الأرباع الذين بنواحي الأغواط من هؤلاء الربايع وهذا غير صحيح، بل الأرباع[1] هم أبناء الربيع بن زياد بن الربيع بن قنان بن سلمة بن

---

(١) قلت: الأرباع في ولاية الأغواط من قبائل صنهاجة القديمة والتي تعربت،حسب ما ذكر المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني في تاريخ الجزائر.

المعقل بن كعب بن ربيعة بن الحرث بن كعب بن حرب بن علة بن خالد بن مالك ابن أدد وهو مذحج بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن مالك بن أدد بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر.. إلى آخر ما تقدم كما في «العقد الفريد» و «الجمهرة الكبرى»، فالربايع إذن مضريون والأرباع قحطانيون.

أولاد جامع

ينتسبون إلى جامع بن تمون بن عبد الله (صاحب الولاية على طرابلس عام ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م ابن إبراهيم بن جامع المرداسي من مرداس أحد أفخاذ بني سُليم ، لا مرداس بني هلال.

كانت منازلهم بنواحي طرابلس ثم انتقلوا منها إلى الناحية الجنوبية من الإيالة التونسية ومنها إلى أرض سوف وغيرها وبقي البعض منهم في جميع تلك النواحي.

قال ابن خلدون : حين انقطع دابر ابن غانية صرف عزمه إلى إخراج بني رياح من إفريقيا، فجاء بمرداس وعلاَّق من بني عوف من بني سُلَيْم الذين بنواحي الساحل وقابس واصطنعهم، ورئاسة مرداس يومئذ في أولاد جامع، وبعده لابنه يوسف ، وبعده عنان بن جابر بن جامع. ورئاسة علاَّق في الكعوب لأولاد شيحة ابن يعقوب بن كعب، وكانت رئاسة علاَّق حين دخلوا إفريقيا لرافع بن حماد وعنده راية جده التي حضر بها مع النبي ﷺ وهو جد بني كعب، وتكررت بينهم وبين بني رياح الحروب والوقائع حتى أزاحوهم عن إفريقيا إلى مواطنهم في هذا العهد بتلول قسنطينة وبجاية إلى الزاب وما يليه، ثم وقعت النفرة بين علاَّق بن عوف وبين إخوتهم المرداسيين وغلبوهم على الأوطان وأخرجوهم من تونس وصاروا إلى القفر وهم اليوم من جهة بادية الأعراب أهل الفلاة وينزعون إلى الرمل وبعضهم تعمق فيه.

أقول: وهم بوادي سوف غير كثيرين، وسيأتيك في كلام ابن خلدون.

الأعشاش

قال ابن خلدون : ولما علا كعب بن علاَّق وسائر بطون المرداسيين كحصين، ورياح ودلاج؛ وارتفع شأنهم عند الدولة اعتزوا على سائر بني سُلَيْم بن منصور واستقرت رئاستهم في ولد يعقوب بن كعب وهم : بنو شيحة، وبنو طاهر، وبنو علي، وكان التقدم في بني شيحة بن يعقوب لعبد الله أولا، ثم لإبراهيم أخيه، ثم لعبد الرحمن ثالثهما ،وكان بنو علي يرادفونهم في الرئاسة، وكان منهم بنو كثير ابن يزيد بن علي، وكان كعب هذا يعرف بينهم بالحاج لما كان قضى فرضه، وكانت له صحبة مع أبي سعيد العود الرطب شيخ الموحدين لعهد السلطان المنتصر أفادته جاها وثروة، وأقطع له السلطان أربعا من القرى أصارها لولده كان منها بناحية صفاقس وبإفريقيا وبناحية الجريد، وكان له من الولد سبعة، أربعة لأم وهم: آجر، وماضي وعلي ، ومحمد . وثلاثة لأم وهم : يزيد ، وبركات، وعبد الغني. فنازع أحمد بن ترجم أولاد شيحه في رئاستهم على الكعوب واتصل بالسلطان أبي إسحاق وفعل بهم فعالا عظيمة، فلحقوا بالدعي عند ظهوره، ثم هلك أحمد واستقرت الرئاسة في ولده، وكان له من الولد جماعة، فمن عرفة إحدى نساء بني قاسم من الكعوب: أبو الليل، وأبو الفضل. ومن الحكمية[1]، قائد ،وعبيد، ومنديل، وعبد الكريم، والسرى، وكليب، وعساكر، وعبد الملك، وعبد العزيز. وكانت الرئاسة المذكورة بعد أحمد لأبي الفضل. ثم من بعده أخوه أبو الليل. وغلبت رئاسة هؤلاء على قومهم وتآلفوا ولد إخوتهم جميعا وعرفوا ما بين أحيائهم بالأعشاش[2] إلى هذا العهد . . . إلى آخر كلامه .

---

(١) الحكمية منسوبة إلى حكيم من علاَّق من عوف بني سُلَيْم.

(٢) قلت: وهنا نص ابن خلدون واضح بأن الأعشاش من الكعوب من علاَّق بن عوف بن بهثة بن سُلَيْم، وكانت في الكعوب زعامة بني سُليم في تونس حتى أواخر القرن الثامن الهجري.

أقول : ولم يذكر ابن خلدون هنا العلة التي سُموا من أجلها أعشاشا.

قد يقال : إن المتعارف بين الناس أن الإنسان إذا كثرت ذريته يسمونه عشا تشبيها بعش الطائر الذي يجمع فيه العيدان والريش، والجمع عشاش وأعشاش، فعلى هذا سميت هذه الطوائف الكثيرة أعشاشا، والجاري على ألسنة العامة الآن هو ما ذكره الشيخ العدواني ومعناه هكذا : أنهم ينتسبون إلى رجل اسمه العش بن عمر بن سليمان بن محمد اليربوعي.

أقول : يربوع هو ابن حنظلة من مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة إلى آخر نسب الربايع السابق.

وكان منزل العش المذكور في قرية من أعمال نفزاوة يقال لها تلمين الكبرى.

وقال الشيخ العدواني : وكان العش مباشرا بها تحت عاملها المسمى إبراهيم ابن كنعان الكربي فكلفه أمير تونس بقضاء بعض المآرب لاتهامه للعامل فيها، وبعد تمامها وعده بالولاية في خطة المذكور وأرجعه بهدية عظيمة وأمره بأن يأتي بكتابة من أهل البلاد في عدم رضاهم بابن كنعان وقبولهم ولاية العش عليهم وحسن سيرته معهم، فلما أراد العش قضاء ذلك الوطر بلغ خبره العامل فأحضره واستخبره فكتمه الأمر، فلازال يردده حتى أحس منه بالشر، فقال له : إن الأمير بعث معي بهدية لك وعريضة فيها تجديد الولاية لك فأرسل معي من يأتي لك بها. وكان منزله بعيدا عن نادي القوم، فبعث معه خادمه حارثا ليحرسه ويأتي معه بالهدية إن لم يقدر على حملها ، ودخل العش منزله وشرع في جمع الأثاث والنقود وحمل ذلك على أربعين جملا وأخرجها من ناحية أخرى من الدار وذهب معها النساء وأبناؤه السبعة وهم : الفقيه ، وسعد ، ومرجان، وخليفة الأبتر، وجبنون، وجبر، وسفيان. وكانت لهم خيول ركبوها وساروا نحو طريق سوف إذ هي أم الهارب، وهذا كله بمسمع ومرأى من حارث موصى بكتمه. وكان للعش

بئر بأسفل داره جعل عليها فراشا وأجلس حارثا عليه موهما إياه أنه سيضيفه ، فسقط فيها، ثم ركب العش حصانه ولحق بأبنائه فوجدهم نازلين في قرية عوينة حين كان يخرج أهلها في الربيع إلى الصحراء وتبقى فارغة، ثم تأخر خبر حارث على العامل فوجه من يتفقده فوجده في البئر فأخرجه وذهبا معا للأمير فأخبره بما وقع فوجه في إثره محلة تتألف من أربعمائة فارس وزحفوا للصحراء القبلية لظنهم أنه يتوجه إلى غدامس فجالوا زمانا ولم يجدوا شيئا فرجعوا خائبين وأنجى الله العش، فسار بمن معه حتى نزل على سيدي حسن عياد الذي بشط نفطة قبلة غربًا من نخيلها، فأمره من كان بزاويته بالذهاب إلى سوف بعد الاستخارة، ثم سار حتى نزل على سيدي محمد بن علي بن أبي ناب حيث كان بالصحراء يحفر بئرا للمارين بالقرب من شوشة البكرة التي مات فيها يهودي فصارت تسمى به وتنسب إليه ومازال سائرا حتى وصل الوادي فنزل على فريق أولاد أحمد فآووه وأكرموه وتصاهروا منه وانتموا له. . إلى آخر كلام الشيخ العدواني.

أقول : كلامه هذا وإن كان يصادف من جهة التعليل ففيه نظر من وجوه ، ومن شاء الاطلاع على بقيته فليراجعه.

فسيدي حسن عياد المذكور هو تلميذ سيدي الصالح البسكري وهو تلميذ سيدي أبي مدين الغوث التلمساني وهو في زمن سيدي عبد القادر الجيلاني الذي مات عام ٥٤١هـ/ ١١٤٧ م تقريبا ، والعش على القول به جاء زمن سيدي المسعود الشابي في حدود عام ١٠٢٠ هـ / ١٦١٢ م .

ومن الأعشاش طوائف كثيرة بالمغرب الأقصى ، وطائفة بشمال عين البيضاء، وبقرب وادي الزناتي ، وأخرى بقرب باتنة. . . وطائفة بنفزاوة لكنها قليلة فلربما هي التي جاءوا منها؟

والذين ها هنا بالوادي عشر عمائر منها الأصلى ومنها الملحق وسيأتيك نسب الجميع على الخلاف السابق .

العميرة الأولى : الفقهة :

بحسب مـا جرى على الألسنة وتبعا للـشيخ العدواني أنهم أبناء الفقـيه ابن العش.

وبمقتضى كلام ابن خلدون أنهم أبناء فاقا بن عاصم بن عبد العزيز بن أحمد ابن شيخة بن يعـقوب بن كعب بن أحمد بن ترجم بن حمـيد بن يحيى بن علاّق ابن عوف بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

وهم بالواد : بنو غنبـازي ،وساعي ، وحـشـية،وبكيني ،وسي العـربي، ويلحق بهم بنو الحاقة، والصحيح في الأخيرين أنهم من أولاد سيدي عبيد ركاكة، ومع هذه العميرة أولاد عطية وهم بحسب المتـعارف عند بعض الناس وتبعا للشيخ العدواني من أبناء محبوب بن رياح وبحسب مـا سمعت من بعضهم أنهم من أبناء سيدي الزاير صاحب زاوية القيروان ويتصل نسبهم بالأشراف والله أعلم. وبمقتضى كلام ابن خلدون أنهم أبناء عطية بن كمـون بن فرج بن توبة بن مبارك بن عابر بن عطية بن دريد بن الأثبج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر.. إلخ.

وهؤلاء هم أولاد سيدي سالم العايب صـاحب الزاوية الرحمانية بالوادي . وأولاد موسى الذيـن فيهم قـيادة الأعـشاش منذ زمن طويل ، وأولاد الغـيلاني، والرمرام، والمقـزدر، والشايب، والغزال ، وأولاد نصـر، والعتاتسـة، والعزايزة، والتوامي وينضم إلى هؤلاء آخـرون وهم: أولاد الساسي، والعيايش، ومـيعادي، وبوشارب، وبصة، والكرباطي، والصرايطة، وبوغزالة والهقاقة، وأولاد بوكوشة، ولم أجد عند أحد خبرا صحيحـا على نسبهم بمن يتصل إلا البطنين الأخيرين فقد قيل أنهما من بيوتات الأشراف الذين بالدويرات .

العميرة الثانية : أولاد خليفة:

المتعارف الآن أنهم أبناء خليفة بن العش جريا وراء كلام الشيخ العدواني.

ومن نظر إلى كلام ابن خلدون «والمنهل العـذب في تاريخ طرابلس الغرب» أنهم أبناء خليفـة بن رشاش بن وشاح بن عطيـة بن كمون بن فـرج. . . إلى آخر نسب الفقهة السابق.

وهؤلاء قليلون جدا إلا أن المنتسب إليهم كثير وسيأتي تفصيلهم.

والذين بسوف : أولاد الولابي ،وبوظبية،وخشيبة،والأفاحمة .

العميرة الثالثة : أولاد حميدة :

قدمت هذه العميرة وإن كانت متـأخرة الدخول إلى وادي سوف لانضمامها إلى أولاد خليفـة ، بل بعضـهم يزعم أنها منهم وليس كـذلك، وإنما أصلهم من النمامشة[1]، وهم : أولاد عمار بن قدور، والمانع ،وأولاد مـسعود ،وأولاد مية، وأولاد عـائشـة، والفنيك ،والعـبيـدي ، وظريف ، وابن سـعـد ، والتـريكي، والنفنوف، والكلتـومي، والهمـامي، والدغمين ومن مـعهم وهم الجـرمين أولاد جرمون بن جـرار بن عرفة بن قارس بن حـسن بن محمد بن عـبده بن حسين بن فرج بن يوسف بن منبا ، ولم أقف على ما فوق ذلك.

وينضم إلى هؤلاء أولاد سيدي عبد الله بن أحـمد ،وتزعم العامة أن سيدي عبد الله المذكـور هو الذي كان قبل في تكسبت، وليس كذلك بل هذا مـتأخر أتى من صفاقس وأخوه الآن في الزقم وكلاهما ينسب للأشراف. والصحيح في الأول أنه مات قتيـلا وقُبر حذو تكسبت القديمة وهو الذي شوهد ضوء بضـريحه فسمى المكان ضوّاي روحه.

والمنتسبون الآن إلى الصفاقسي قيل أنهم ليسوا أبناء صلبه وإنما هم من خادم له فتبناه. وهو المقبور جوار ضريح الشيخ، والله أعلم.

---

(١) قلت: النمامشة من قبائل البربر في الأوراس.

العميرة الرابعة : الجبيرات:

ينسبهم غالب الناس إلى جبر بن العش كما ذكر ذلك الشيخ العدواني.

أما بحسب كلام ابن خلدون السالف فيكونون أبناء جابر بن فاتك بن رافع ابن ذباب بن مالك بن بهثة بن سُلَيْم.. إلخ ، إذ هم كما في «المنهل العذب» مختلطون مع أولاد أحمد السابق ذكرهم وانحدروا معهم من برقة إلى طرابلس ثم إلى قابس ومنها إلى الصحراء الجزائرية.

أقول : إن منهم أولاد أحمد الأصليين وهم : أولاد البردي ، والبريدي، وأولاد بكار، إذ ربما هم بنو بريد بن كعب بن أحمد بن ترجم إلى آخر نسب الفقهة المتقدم ، والباقون هم: أولاد زريق، وأولاد الدو، وأولاد علاهم، والجبايلية، وأولاد داهم، وعموري، وعدوكة، وقماري، وقدوربية، والنيد، والأرقط ،والسواسي، وصلوبة، والبلالم، والبشايرة، وجابر، وعمار بن العيد، وقيل الأخيرون غرابة.

ويلحق بهم أولاد عبد الملك ،وأولاد محمد ، وأولاد سليمان ، وهم كثيرون، وتزعم العامة أن الملحقين جدهم يهودي أسلم وليس صحيحًا .

العميرة الخامسة : الكساسبة:

لم يزد الشيخ العدواني على أن كسابا من جبل أبي سعادة.

أقول : إن كسابا هذا قد مات في صفاقس، ويقال: إن نسبهُ يتصل بنسب سيدي عبد الله المتقدم ذكره،وقد ترك ثلاثة أبناء أحدهم ذهب إلى خنقة سيدي ناجي،والثاني إلى عين صالح،والثالث أتى إلى وادي سوف، وأبناؤه هم : أولاد العايب خاصة وانضم لهم بنو كساب، وعون بن محمد، وأولاد مسية،وقعيد، وأولاد عمر، وعباس، وعمارة بن بية، والمثرد ،وديدة، وأولاد بوصبيع، والفريجات. كما انضم لهم أولاد جبنون وهم أصليون لأنهم حسب رأي الأكثرية

أولاد جبنون بن الـعش، وقيل أيضًا أنهم أبـناء جبنون بن بركات بـن كعب إلخ، وقيل ابن حبيش إلخ . وهم المحاريق، وأولاد لامة، واللامعة، وقزون.

وبسبب هؤلاء قدمت ذكر هذه العميرة وإن كانت متأخرة الدخول إلى وادي سوف، وشاع بين العامة أن الضمـايدة منضمون إلى هؤلاء وهم : أولاد قمعون، وأولاد مامنية،وأولاد السخري وحسب التحقيق أنهم ملحقون بعميرة أولاد حميدة إذ نسبهم يتصل بهم.

العميرة السادسة : أولاد عيسى:

قال الشيخ العدواني : هم أولاد عيسى العدواني.

وقال القـدماء أنهم من أولاد عـيسى الذين هم بجـبل نفوسة والـظاهر وما بينهما.

أقول : فـإن كانوا من ذلك المحل فـهم أبناء عيسى بن زغـب بن ناصر بن خفاف بن امرئ قيس بن بهثة بن سُلَيْم بـن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

وهم : أولاد البـاهي ، والخـلالديـة، وأولاد مـريقـة، والأباسي، وأولاد الدروني، وأولاد ابن عيسى ، وإلى الآن يزعم البعض أنهم ملحقون بأولاد حميدة وليس بصحيح، والله أعلم.

العميرة السابعة : العيايدة:

تقدم نسب هذه العميرة في أولاد أحمد الأولين فلا لزوم من إعادته.

وهم: أولاد العـيادي ،والمنصـوري ، ومنصور،والغـقاق، وأولاد عـيدة، وطعملة ،وأولاد باسي، وأولاد كنيوة ومن أُلحق معهم.

(تتميم) :

بقي من الأولين بنو مجور منهم جماعة من أصحاب الهنشير الغربي كأولاد

الغلوسية، وحمد وأولاد بكر، وإبراهيم بن منصور ، وبو عزيز ،والحاج عمارة ، وصالح بن فرحات، ومسعود بن عبد الله، ومحمد حميدة . . . إلخ.

العميرة الثامنة : الحليلات :

تنسب هذه العميـرة إلى زعيمها حليلة الذي أتى من الدويرات ولم يحـققوا نسبـهم، وهم: أولاد الشيخ علي، وأولاد اللمـوشي، وأولاد فرج، وابن رقـية، وابن نجمة، والجروني، والمرخي، والمسـاسة، وأولاد رويحة، وابن حدي، ولمي، والبـهـيم، وأولاد أم هاني، والميـعادي، وأحـمـد باي وأولاد سـعد بن خلـيفـة وأخيه، والحميات ومن أُلحق بهم .

العميرة التاسعة : الزبدة :

سبق في المصاعبة نسب هذه العميرة مرفوعا.

وهم هنا : الحـسـاسة ،وأولاد زهمـول،والهـزلة، والدبابة،وأولاد بكار، العثمين،والنجار، والنفيسـة ،والشعباني ، وبروبة ، وأولاد عمار الأعور، وأولاد حمية ،وأولاد شتحونة.

العميرة العاشرة : مصغونة:

قد تقدم الكلام عنهم في المصاعبة بأن نسبهم يتصل بنسب الشابي.

وهم هنا : أولاد مـحمـد بن مسـعود ،وأولاد رجـال ،وأولاد محمـد بن فـرحـات ، وأولاد الحاج صـالح ، والكبـسي ، والهـوامل ، والقـدايرة وهؤلاء كثيرون.

الفرجان

هذه القبيلة أصلها من الفقهة[1] وفيها أبيات للربايع وتأخرت في الدخول إلى سوف عن جميع أقاربها فلذلك اعتبرها من لا يعرفها أجنبية عنه.

وهم كما في ابن خلدون : أولاد عطوة بن عطية بن كمون بن فرج بن توبة إلى آخر نسب الفقهة.

قال القدماء : إن الذين مع الفرجان من الربايع هم معظم أولاد جار الله .

أقول: إن أولاد جار الله المذكورين هم من دريد كما قال ابن خلدون: أولاد جار الله بن عبد الله بن دريد. . . إلى آخر ما تقدم.

أما نسبة الربايع لهم فمن جهة الأم فقط حسبما بلغني ممن يوثق بهم ولهذا لم أتعرض لذكرهم مع الربايع.

واشتهر أولاد جار الله بالصلاح فكانت لهم مآثر تناقلتها العوام وبنو علي المنتسبين منهم قبابا تزار إلى الآن بناحية مقبرة أولاد أحمد شرقا.

وسبب تسمية الفرجان بهذا الاسم هو كما ذكر القدماء أن جدهم كان كالمجذوب يتخيل كل شيء يؤذي فارتحل مرة إلى الصحراء وكانت كثيرة الفئران فصار يجري أمامه وعن يمينه وشماله وهو يصيح كلما مر فأر بإزائه قائلا : الفار جاني، أي الفار أتى إلي. وكثر منه ذلك وعرف به، وتداولت العامة الكلمة فتصرفوا فيها فصارت فرجان ويقال لذريته الفرجان.

وهم : أولاد هلال الذين يسمون الأهليات، والطوافقة، وأولاد بلحسن ويُلحق بهم العوينات وهم أخلاط .

وهذا آخر الكلام على الأعشاش وبهم انتهى الكلام على أهل الوادي سوف.

---

(١) قلت: الصحيح عن قبيلة الفرجان من قبائل سرت في ليبيا يرجع نسبها إلى الأشراف من المرابطين ومنهم في مصر فروع كثيرة نزلت وادي النيل قبل قرنين.

تنبيه :

مما يلزم ذكـره أن جمـيع الأقوام الذين تـقدمت أنسـابهم هم من الواديين. كانت سكناهم جمـيعا داخل ما حواه الوادي في أرضه الآن ، أمـا في عهدنا هذا فقد صارت مساكن البعض منهم بضواًي روحه، وسيدي بلقاسم بن عجال، ونزلة رويحة، والبليدة، والعلالقة، والمحاريق، ونزلة البق، وسيدي مرغني، والفرجان، ووأولاد تواتي، وسيدي سليمـان، وسيف يونس، والعبابسة، والبيـاضة. وغيرها من مداشر عميش مـثل النخلة، والرباح، والخبنة، والخبي، وكذلك في الأزيرق، والخبنة الأخرى، والـطريفاوي، وبلالة، ووادي زيتن، وعرعيـر، وأم الصحوين، وشـقامط، وأمـية الـكلبة، وسـحبـان، ووادي العلندي، ووادي التـرك، وأولاد مبـروكة، وسيـدي عبـد الله، والقارة، وتكسبت، وقطاي، والدريـيني، وحاسي خليفة، والسويهلة، والذكار، وأما الرقيبة والدميثة فيهما من جملة قمار.

وسأذكر فيما يأتي أنساب غير الواديين ، والله المعين.

تاغزوت

كان موضعها الأول بالغوط الغربي الشمالي من محلها الآن وبالطريق الآتي من تقرت إلى قمار، وإلى اليوم توجـد به آثار الجدران ومحراب الصلاة، وضريح يزار هناك بني حـوله حائط مربع له بـاب يفتح شرقـا وجنوبا ، وذلك المكان هو الذي أتاهم فيـه سيدي المسـعود الشابي المتـقدم ذكره، وحين وقعـت النفرة بينهم ارتحلوا إلى القدايم وهو المكان الموجود شرقا جوفا من مقبرتها، وهناك أيضًا وقعت بينهم مشاحنات ذهب بعض من أجلها إلى قمار وعـمر سيدي مسلَّم القرية الكائنة في هذا العهد وخربت تلك وتفرق سكانها.

وأهل هذه يتركبون من أربع عمائر:

العميرة الأولى : القبيلة:

هذه العميـرة ملفقة من عدة أفـواج ، وأصلهم الأول الذي بنيت عليه هو:

أولاد زايد أخو أحمد الذي هو جد قبيلة أولاد أحمد. أتى أبناؤه، أي أبناء زايد إلى هذه النواحي بعد أولاد أحمد؛ ولذلك يقال أنهم طروديون من قبيلة طرود.

وانضم إليهم أناس من تكسبت الجديدة يقال لهم الأباقيز، ذكر القدماء أن نسبهم يتصل ببني مزروع أي الغربيين.

أقول: مزروع هو ابن خليفة بن مخلوف بن يوسف بن بكرة بن منهاب بن مكتوب بن منيع بن مغيب بن محمد الغريب بن حارث بن مبارك بن زغب بن ناصر بن خفاف بن قيس بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

وهناك مزروع آخر يقال له ابن صالح ذريته بإفريقيا الشرقية، ويزعم بعض الناس أن أولاد الغريب وسيدي مسلَّم من هؤلاء، وليس بصحيح إذ قد بلغني من ذوي العلم والتحقيق منهم أنهم ينسبون إلى الأشراف، وقد وجدت بعد البحث في المشجرات اسما يشبه اسم جدهم بإبدال عينه المهملة بالغين المعجمة، وإلى الله صحة ذلك.

ومع هذه العميرة : التواغزيت أبناء التاغزوتيين اللذين كانا قدما يعلِّمان الصبيان وتصاهرا مع أولاد زايد وصارا في عديدهم.

وانتسب إليهم أناس من أولاد حمدة إخوة المختلطين بأولاد خليفة الذين هم بأعشاش الوادي يقال لهم الزعاترة، وكذلك جماعة من آل عدوان يقال لهم أولاد عمران، ومعهم طائفة من بني سُلَيْم يقال لهم الحطاطبة طوحتهم الطوائح إلى أماكن عديدة وانتسبوا إلى آخر محل انتقلوا منه إلى تاغزوت يقال له الحطيبة . ويذكر العامة أنه دخل في عديد هؤلاء جماعة من المخادمة الهلالية يقال لهم الجلالة، أي أولاد جلال بن حمرون بن مخدم. . إلخ ، وقيل أنهم من النمامشة لكنهم انتسبوا للمحل الذي سكنوه أخيرا وهو الشلالة ، وعليه فهم يسمون الشلالة بالشين المعجمة.

ومع الجميع أفراد قليلون من الزبدة أتوا من نفطة متأخرين واختلط بهم بعض الأفراد من طولقة وبوسعادة.

وسبب تسمية هذه العميرة بالقبيلة ،لأن أهلها اجتمعوا من شعاب متعددة وحين كثروا قالوا: صرنا قبيلة كبيرة نقدر على القيام بشؤوننا. هكذا ذكر القدماء والله أعلم.

العميرة الثانية : العرش:

سميت بذلك؛ لأن أهلها أتوا إلى تاغزوت من طرود فأنفتهم القبيلة فتلاحقت بهم عائلات مختلطات من الوادي وكثروا فقالوا للقبيلة: قد صرنا عرشا مستقلا من غير انضمام إليكم .

الأصليون منهم هم أولاد بركات بن كعب بن علي بن يعقوب بن كعب بن ترجم بن حميد بن يحيى بن علاَّق بن عوف بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

ويليهم الزوامل في النسب ، قيل يتصل نسبهم بيعقوب بن كعب بن ترجم. . . إلخ.

وانضم لهؤلاء جماعة يقال لهم الكوامل ، لم يذكر لي أحد منهم نسبهم بمن يتصل ولا علة تسميتهم بهذا الاسم.

ومع الجميع المعارنة ، ذكر لي بعض كبارهم الثقات أن نسبهم يرتفع إلى معر بن عسكر بن حميد بن هيب بن بهثة بن سُلَيْم. . . إلخ ، والله أعلم.

العميرة الثالثة : الصيايدة .

نسبة لمحمد الصياد الذي ذكره الشيخ العدواني. وسألت كثيرا من ذوي الخبرة منهم عن نسبهم فلم يحققوا لي شيئا منه، لكن البعض من أهل هذه العميرة معروف النسب كما سيأتي وهم: أولاد موسى بن يوسف بن حريز بن تميم بن عمرو بن وشاح بن عامر من بني سُلَيْم، والباقون يقال لهم أولاد عبد الصادق.

وهذه العميرة كبيرة جدا لكن معظمها بقي في قمار بعد الرجوع إلى تاغزوت، والذين بها هم أولاد عمارة ، والميداوي ، وبوبة، وحمة سوده، والمبارك، والرجيل، وحمة الحاج، وحنوك ، وأولاد تاتة ، والدرويش، وزرود، وطراد، وبريك، وحمر، وأحمد بن صالح، والشخار، والزبري، والخزماط، والحبيري، وبو ، ودهيليس ، وفرحات .

العميرة الرابعة : أولاد رابح:

قال القدماء: إنهم ينتسبون إلى رابح بن تاغزوتيّ.

أقول : اختلف في نسب التاغزوتي المذكور، فقيل اسمه أحمد ، وقيل اسمه زغيب (بالتصغير) وقيل عمران ، ولم يذكروا اسم أبيه. ثم إنه سُلَميٌّ قطعا إذ المحل الذي أتى منه وهو تاغزوت الزاب لم يدخله في ذلك الحين سوى بني سُلَيْم ، وأما بنو رياح فقد انحازوا بالجهة الغربية. وبلغني من بعض عامتهم أن نسبهم يتصل بمزروع بن صالح، ومزروع المذكور هو ابن صالح بن ديلم بن حسن ابن شبابة وهو هلالي لا سُلَميٌّ ولعله اشتبه عليهم الاسم فيكونون أبناء زرعة بن صالح بن قماص بن سالم بن وهب بن رافع بن ذباب بن مالك بن بهثة بن سُليم. . . إلخ ، والله أعلم بالحقيقة.

وهم عميرة قوية انتقل معظمها إلى تاغزوت وبقي قليلها في قمار فهي بعكس الصيايدة المتقدم ذكرهم.

وهؤلاء هم : أولاد سالم ، ولم يزيدوا اسم أبيه.

أقول : لعلهم ينتسبون إلى سالم بن وهب بن رافع المتقدم، ومعهم الزغابة وحسب ظني أنهم ينتسبون إلى زغب بن جرو بن مالك . . . إلخ.

ويتصل بهم أولاد جاء بالله ، قيل: يرفع نسبهم إلى زايد بن سليمان بن وهب بن رافع بن ذباب . . . إلخ.

ويلحق بالجميع أولاد فروة، ولم يذكر لي أحد منهم نسبهم.

وتقدم أن مع تاغزوت أهل دشرة بوبياضة. والله أعلم بالصواب لا رب غيره.

الزقم

كانت هذه البلدة في أول الأمر عامرة بآل عدوان فقط ثم اختلطت بعد ذلك بغيرهم من القبائل، وكانت قريتين اثنتين إحداهما تُسمى الرقوبة، والأخرى تُسمى سيدي خضير فخربتا وانتقل أصحابهما إلى المكان المعروف الآن.

وأهل الزقم في هذا العهد يتألفون من خمس عمائر منها الأصليات ومنها الملحقات .

العميرة الأولى : بنو خضراء :

وينتسبون إلى قرية سيدي خضير المُلقَّبة بالخضراء تنويها بشأنها ، واختلف في أصلهم فقيل أنهم من احمر خده فإن يكن كذلك فمن الراجح أن يلتحق نسبهم ببني رياح من بني هلال بن عامر.

وقيل أنهم من بني ازقن ، ومنهم من ينفي ذلك.

وهؤلاء قليل عددهم لكن اختلط بهم كثير من النمامشة[1] السُّلَميين.

العميرة الثانية : أولاد حامد

قيل: إنهم ينتسبون إلى حامد أخي أحمد جد قبيلة أولاد أحمد فيكونون حينئذ طروديين وإخوة لأولاد أحمد أهل الوادي، والله أعلم.

وقيل نسبة إلى حامد آخر أحد أجدادهم ويذكرون أن جدهم حامدا هذا بعد أن استقر قراره بالزقم ترك ذريته بها ورجع بزوجته إلى ناحية الميتة إذ كان محبا للبادية فمات بها.

أقول : إن الذي مات بجهة الميتة هو حامد آخر أحد أجدادهم الأسافل وليس هو حامد الأول الجد الأعلى.

---

(١) قلت: هنا ثمة خطأ عن النمامشة والصحيح أنها قبيلة في بلاد الأوراس قرب تبسَّة يطلق عليها الشاوية أي رعاة الغنم وأصلهم من البربر، وقد ذكرها المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني في تاريخ الجزائر المطبوع عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م من قبائل البربر المتعربة.

وينقسمون الآن إلى أربع فصائل : الأولى أولاد محمد ويرتفع نسبهم إلى سليمان بن عبد الرحمن بن سالم بن يوسف بن صالح بن حامد، والثانية: أولاد نصر يتصل نسبهم حسب ذكرهم بأبناء الهامل بن صالح بن حامد المذكور، الثالثة: الشحيمات ولم يذكروا لي آباءهم وأجدادهم المتصلين بحامد، الرابعة : الأعواف وقد اختلف فيهم لمن ينتسبون والراجح، حسب قول قدمائهم أنهم إخوة بني حامد، والله أعلم .

العميرة الثالثة : أولاد شوية :

اختلف عامتهم في معرفة جُدهم الذي انتسبوا إليه وحسب ظني أنهم ينتسبون إلى شوية أحد رجالات بني حصن بن علاَّق بن عوف بن بهثة بن سُلَيْم. . إلخ ، فيكونون حيتئذ سُلَميين، أو إلى شوية أحد المنتمين إلى بني معافى ابن حمزة بن معد بن خذل بن حصين بن زغبة بن رَيَاح بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال . . . إلخ، فيكونون حيتئذ هلاليين، والله أعلم بالحقيقة.

وينقسم هؤلاء لهذا العهد إلى أربع فصائل : الأولى : أولاد ونيس. والثانية: أولاد منصور ، والثالثة: أولاد سالم، والرابعة: أولاد الحاج، ومعهم بيتان من العيايطة البهيميين وهما أولاد عيشة،وأولاد العروسى. والله أعلم.

العميرة الرابعة : الشواوي:

يذكر البعض أن سبب تسمية الأولين منهم بذلك هو ما وقع بين بعض أهل الزقم والنمامشة من مناوشات في شأن امرأة شاوية أخذها الأولون غصبا وآل أمرها إلى تزويجها بأحد الفضلاء يقال له سيدي الحاج محمد، وأعقب منها بنين انتسبوا لها لاستغراب أمرها، فصار يقال لهم أولاد الشاوية ثم الشواوي.

وهم كثيرون معروفون بهذا الاسم وانضم لهم آخرون يقال لهم بنو عاصم، أصلهم من مصاعبة الوادي ويتصل نسبهم ببني مناع الذين في شبابطة الوادي.

ومعهم أولاد حمد بن معمَّر إخوة أولاد سيدي عبد الله الذي هو في أعشاش الوادي كما سبقت الإشارة إلى ذلك، والتحق بهم قوم يقال لهم الكواكه،

يتصل نسبهم بدريد إذ جدهم أتى من هناك مع أهل الوادي حين أتوا من تلك الناحية، فعلى هذا يكون إتيانه متأخرا، وتصاهر مع الشواوي فصار في عديدهم، واختلط مع الجميع أبيات من النمامشة.

العميرة الخامسة : أولاد سعيدان:

أصلهم من أولاد حميدة الذين هم باعشاش الوادي ، سكنوا الدبيلة زمنا. وحين أتى الشيخ فرحات وخرب نصفها الغربي وكانوا هناك ، وانجلوا إلى الزقم واستوطنوها، وهم بها قليلون ، وأكثرهم لا يعرفون آباءهم لأنهم ماتوا بالدبيلة في تلك الواقعة وقد فروا منها قبل التمييز، والله أعلم.

قمار

أهل هذه البلدة يتركبون من خمس عمائر وهي:

العميرة الأولى : أولاد عبد القادر :

ينتسبون إلى عبد القادر أحد أحفاد عبد القادر بن خليفة بن سعد بن خنفر بن مبارك بن فيصل بن سنان بن سباع بن موسى بن كمام بن علي بن خذل بن حصين بن زغبة بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال . . . إلخ .

وهم أكثر عمائر أهل قمار بيوتا، ومع هؤلاء بيوت أشراف يقال لهم أولاد سيدي التهامي.

ومعهم أفراد قليلون من آل عدوان كانوا يعرفون بأولاد صالح العدواني كما انضم إليهم أناس من بني معروف بن عطية بن كمون بن فرج بن توبة بن مبارك ابن عامر بن عطية بن دريد بن الأثبج. . .إلخ، وعليه فهم في الأصل من أعشاش الوادي ، ويوجد خلالهم أفراد يقال لهم أولاد راشد انضموا إليهم بالمصاهرة ويعسر تمييزهم منهم، ذكر لي بعض وجهائهم القدماء أنهم من جبل نفوسة الذي بقرب قابس ولم يزيدوا على ذلك.

أقول: إن أهل تلك الناحية أي نفوسة أكثرهم من أولاد جارية بن وشاح

الذين تقدم نسبهم في أولاد جاء بالله الذين هم بعض من أولاد أحمد فلعل هؤلاء من إخوانهم، والله أعلم.

العميرة الثانية : أولاد حميد :

تقدم نسب هذه العميرة وتفصيل أمرها مستوفى مع العزازلة الذين هم بعض من مصاعبة الوادي.

وليس مع هؤلاء خُلَّط إلا ما ندر وهو لا حكم له، والله أعلم.

العميرة الثالثة : الصيايدة .

مرت ترجمتهم قريبة في تاغزوت وأنهم ينقسمون إلى فصيلتين هما : أولاد موسى ، وأولاد عبد الصادق، وأكثرهم هنا لم يرجع منهم إلى تاغزوت إلا القليل.

قال القدماء : ذهب من هؤلاء زمن المشاحنات جماعة إلى جبل أوراس فتصاهروا فيه ورجعوا مع أصهارهم ولكن لا يعرفون من هم أولئك الأصهار.

أقول: إنهم من شوايخة الوادي الذين هم مع شبابطة المصاعبة أو أقاربهم، وانضم إليهم من تاغزوت أناس يقال هم التوام على ما أظن أنهم من عميرة القبيلة.

وانتمى للجميع أفراد قليلون من النمامشة، والله أعلم.

العميرة الرابعة : أولاد رابح :

سبقت نسبة هؤلاء في تاغزوت أيضًا ، وهم هنا قليلون جدا حتى أن بعضهم اقتصر على ذكر من انتموا إليه وهم : الهويملات ، وأولاد هويمل ، وابن رابح. ولم يذكروا لي فوق ذلك.

ويزعم البعض أن معهم أبياتا من حراطنة غدامس وهم ينفون ذلك. كما اختلطت بهم عائلات من أولاد زايد أهل تاغزوت، وأناس من ورقلة قيل أنهم برابرة ، والله أعلم.

العميرة الخامسة : أولاد بوعافية:

ذهب النسابون في تحقيق نسب هذه العميرة مذاهب شتى ، منها أنهم من بني زيان بن ثابت بن محمد بن ينورسين بن طاع الله بن علي بن يصل بن فرقين ابن القاسم ، ومنها أنهم من صنهاجة بن عاميل بن زعزاع، ومنها أنهم أبناء عافية ابن أبي بكر بن حمامة بن محمد بن ورزيز بن فكوس بن كرماط بن مرين، فعلى الأقوال الثلاثة هم بربريون، وآخرها أقرب من جهة التعليل .

وقيل أيضًا أنهم أبناء عافية بن داود بن مرداس بن رياح بني أبي ربيعة ابن نهيك بن هلال . . . إلخ ، وعلى هذا فهم عرب والتعليل يناسبه أيضًا، والله أعلم بالحقيقة.

ومع هؤلاء كثير من الهمامة، والنوافلة ، والبلابش، والبركات ، والحوّتة[1]،وبعض السواري من البهيمة الذين سيأتي ذكرهم إن شاء الله.

وقد سبق القول أن الدميثة والرقيبة من جملة قمار .

البهيمة

قد علم الجميع أن البهيمة كان محلها الأول بقرب الزقم الآن غربا شمالا منها، وهو المحل الذي به الجدران والحجارة المبددة، وزاوية سيدي محمد الشريف إلى اليوم، وانتقل أهلها بعد خراب تلك إلى المحل الكائن لهذا العهد.

وأهلها الآن يتألفون من خمسة عمائر.

العميرة الأولى : العيايدة :

تقدم نسب هذه العميرة مع أولاد أحمد الواديين.

واختلط بهم أناس من أولاد فادع بن علي بن عمر بن رياح بن أبي ربيعة ابن نهيك بن هلال . . . إلخ ، ويذكرون أن فيهم أبياتا من العرب الغرابة لا يدرون بمن يتصل نسبهم.

---

(١) هذه الفروع ما عدا الهمامة من لبيد من بني سُلَيْم.

العميرة الثانية : العيايطة:

ينتسبون إلى جدهم العياط ، وذكر الشيخ العدواني أن سبب تسميته بذلك هو أنه كان يعيط أي يصيح على نوبة شيخه أعني ينادي بالإقبال عليه ويحرض الناس على خدمته واتباعه.

والعياط المذكور لم يخرج من الزقم بل مات فيها وهو المقبور في مقبرتها الجوفية (الشمالية) وإنما انتقل أبناؤه فقط وبقي منهم بيتان كما سبق ذكرهما في الزقم وهم : أولاد عيشة، وأولاد العروسي .

وذكر بعض العارفين بنسبهم أنّ جدهم المذكور يسمى أحمد العياطي؛ أصله من بني رحمن بن يزيد بن مرداس بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال. . . أتى أبوه من العرب الغرابة، فلما وصل إلى مكان بقرب جامعة حوز تقرت يقال له عياطة ولد له أحمد المذكور فنسب إلى ذلك المكان ثم انتقل منه وسكن الوادي مع أقاربه من العزازلة، وكان ذا ديانة وورع لم ترضه سيرة بعض ممن هو معهم فانتقل إلى الزقم حتى قبر بها.

أقول : وهم الآن كثيرون واختلط بهم آخرون من بني عيار الذين هم حول تونس مع دريد ، وتصاهروا معهم وتسموا بهم، والبعض يسمى الجميع العيايرة، وإلى الآن يعرفون بالاسمين الاثنين المذكورين.

ومع هؤلاء أبيات من الأشراف أتى جدهم من نفطة فبحثت عن مشجرهم فلم أقف على أمر يقين ، لكن سمعت من بعضهم أن نسبهم يتصل بنسب سيدي إبراهيم بن أحمد صاحب الزاوية القادرية بنفطة فالتسمت مشجرة من نجله الكريم الشيخ محمد الهاشمي الشريف صاحب الزاويتين القادريتين بعميش وتقرت فأمدني به ونصه هكذا : سيدي محمد الهاشمي ابن القطب سيدي إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن عيسى بن أحمد بن عبدالوهاب بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أحمد الغماوي بن عبدالوهاب بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن عيسى بن مزور بن هدى بن ضرار

ابن محـمد بن محمـد بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عـبد الله الكامل ابن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

وذكـر الشيخ العـدواني أن جد العـيـايطة هو أول من عرف الأثر (الجُـرّة) بسوف.

أقول : إن العياطي أتى إلى سوف فيما يقـال قريبا من مقدم سيدي المسعود الشابي ، ومعـرفة الأثر سابقة لذلك العـهد بل كانت قبل خراب تـكسبت القديمة حين خرج من سورها وصيف سيدي عبد الله السابق ذكره في باب خراب تكسبت القديمة ، والله أعلم.

العميرة الثالثة : الغوالين:

قال القـدماء : كان في زمن الفتن التي وقـعت بوادي ريغ وخربت بسببـها وغلانة إحدى مـداشر تقرت وتفرق أهل تلك البلدة أتت منهم جـماعة إلى أرض سوف ونزلوا على أهل البهيمة وصاهروهم وانضـموا إليهم وتسموا باسمهم، لكن بقيت عليهـم نسبة أرضهم الأولى، فكانت في الأصل الوغلانـيين ثم بعد تصرف الألسنة تحولـت إلى كلمة الوغالين لكـن العامة لا تراعي الألفـاظ فأدخلوا عليـها القلب المكاني بتـحويل الغين المعجـمة إلى موضع الواو، ونـقل الواو إلى موضع الغين، وهم إلى الآن غير كثيرين متميزين بالألون والأسماء، وانضم لهم أفراد من قبيلة مـولات، وأبيات من طرود وأخرى من الربايع، وقيل أنه انتـمى إليهم أيضًا بعض من أهل علقمة النفطيين، وبعض الدبيليين.

العميرة الرابعة : السواري :

قال الشيخ العدواني : هم أولاد ساري العدواني؛ ولم يزد على ذلك.

أقـول : وإن لم أقف على هذا الاسم في أنسـاب العدوانيين السـفلى فقـد وجدت في العليـا السيد سـارية بن حصن أو الحصين أو زنيم الديلمي الصـحابي وصاحب الواقعة المشـهورة مع سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله تـعالى عنهما ـ فقد ذكر الشيخ زكرياء في شرح قول صاحب المنفرجة :

وأبي حفص وكرامته في قصة سارية الخلج

قال: إنهم قوم من العرب من عدوان ألحقهم عمر بالحارث بن مالك بن النضر بن كنانة.

وقال الشيخ السيوطي: «سموا بذلك، لأنهم اختلجوا من عدوان أي اقتطعوا منه».

وانضم مع هؤلاء حسب قول القدماء لفائف كثيرة من أولاد مولات وصاروا لا يتميزون عنهم ثم ذهب من الجميع أفراد إلى الدبيلَة وآخرون إلى قمار.

كما انتسب لهم جماعة من الهُمامة الرضوانيين أقارب الموجودين مع قرافين الوادي ، وأناس من أفركان لا يعرفون من أية قبيلة هم.

أقول : إنهم من بني مزروع بن صالح الذين هم بتاغزوت الآن، إذ قد أتوا من هناك ، والله أعلم.

العميرة الخامسة : الوهاهبة :

ينتسبون حسب قول قدمائهم إلى عبد الوهاب السلاَّمي.

أقول : فإن كانت نسبة السلاَّمي إلى أولاد سلاَّم الذين هم بالهمامة الآن فهم من أولاد سلاَّم بن لبيد[1] بن لعتة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن مالك بن زغب بن نصر بن زايد بن سليمان بن وهب بن رافع بن ذباب بن مالك ابن بهثة بن سُلَيْم. . . إلخ، كما ورد ذلك في «المنهل العذب».

أقول : ويقرب هذا النسب لهم إذ إنهم يُعرفون الآن بالزغبيين أيضًا. ولعلهم انتسبوا إلى وهب بن ذباب الذي في سلسلتهم إذ العامة لا تضبط الأنساب وإن كان المقصود سلاَّم آخر، فالله أعلم بذلك.

---

(١) قلت: هنا في نسب لبيد ثمة خطأ حسب ما ذكر نقلاً عن المنهل العذب، وقد أخطأ فيه المقريزي أيضا وقبله ابن خلدون في تاريخ العبر، والصحيح ما ذكره أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر فهو لبيد ابن أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم.

ويزعم بعضهم أنهم دخلوا أرض سوف متأخرين جدا بعد أن كانوا في برقة وانتقلوا منها إلى قمودة ومنهـا إلى وادي سوف فنزلوا مع الرضوين، ثم بعد حين وقعت بينهم مشاحنات انتقلوا من أجلها إلى الـبهيمة وهم بها إلى الآن ، ويقال: إن منهم أبياتا مع أولاد حامد بالزقم.

كـوينين

قد سبق أن المكان الذي به القرية الآن هو الذي سـمي كوينين . وعليه فهي لم تنتقل من محلها وإن كان أهلها في أماكن متعددة بعد أن انتقلوا منها.

وأهلها في هذا العهد ينقسمون إلى خمس عمائر.

العميرة الأولى : القوارير :

قال الـقدمـاء : إن جدهم الذي ينتـمون إليـه كان أصل آبائه من أشـراف المغرب القادريين ، أتوا إلى توات فـاختلطوا بأهل قورارا، ثم ولد لهم هذا المولود هناك فنسب لذلك المحل. وبعـد أن كبر طوحـته المقاديـر إلى أن نزل على رسوم القريتين اللتين كانتا في طريق تقرت بـقرب سيف سلطان فسكن هناك، وبعد زمن يسيـر انتقل إلى موضـعه الآن الذي بقرب كوينين قـبل عمرانهـا بمدة مديدة، وأن العميرة الموجودة لهذا العهد تناسلت كلها منه إلا بيتا أو بيتين من غدامس ويعرفون من بينهم بهذه النسبة.

العميرة الثانية : السوفية:

أصلهم من أولاد خليـفة الذين هم بأعشـاش الوادي سكنوا الهنشيـر القديم فأتاهم رجل من نفزاوة يقال له سيدي زكـري، عرف بينهم بالصلاح فأمرهم ببناء بويتات هنـاك واختلط بهم وتصاهر مـعهم فـصار منهم ، وأمرهم بـالاحتكار في المأكل والملبس ورتب لهم عوائد لا يتجـاوزونها، ونهاهم عن الخروج عن طورهم قائلا لهم: إن حافظتم عليها - أي العوائـد - تكونوا أنتم السوفية وسواكم يخرج من أرضه، فحـافظوا على شروطه وتم لهم دوام السكنى بسوف كمـا قال وصاروا يفتخرون بذلك على غيرهم.

وانضم لهؤلاء جماعة يقال لهم : أولاد بلحسن أصلهم من تاجرونة التي بقرب عين ماضي ويعتقدون أنهم ينسبون إلى سيدي أحمد بن يوسف شهير النسب، كما انضم لهم أناس يقال لهم الكناكنة أصلهم من الهنشير الآخر ونسبهم يتصل بأولاد زايد أهل تاغزوت.

وانتمي لهم آخرون يقال لهم أولاد عياش يتصل نسبهم بأولاد نابت الذين هم بالزاب الشرقي كما سبق تعريفهم ونسبهم.

ويقال: إن معهم أناسا من الوهاهبة البهيميين الذين مر نسبهم قريبا يقال لهم أولاد مبارك ومعهم جماعة يقال لهم الشهاونة من أولاد خليفة أيضًا لكنهم أتوا إلى كوينين متأخرين جدا، ويزعم البعض منهم أنهم أتوا إليها في عام الهمامة.

العميرة الثالثة : الجبيرات:

أصل الأولين من جبيرات الوادي وسميت العميرة بهم وإن كانوا متأخرين لكثرتهم.

ومعهم بنو مجور الذين سبق تأصيلهم ويقال لهم العكاكشة ويزعم بعضهم أن العكاكشة غير بني مجور.

ومعهم أيضًا الزبدة وقد مر نسبهم بالوادي وفيهم تعينت القيادة على جميع أولاد سعود وسيدي عون.

ومعهم مصغونة وقد سبق تعريفهم في المصاعبة.

ويقال: إن فيهم أبياتا من مزاريع تاغزوت الذين مر نسبهم .

وانضم لهم جماعة يقال لهم أولاد حوية لهم بيت واحد من أقاربهم في تكسبت وقد سألت القدماء منهم عن نسبهم فقيل لي أنه يتصل بفيصل بن سنان بن سباع بن موسى بن كمام بن علي بن خذل بن حصين بن زغبة. . . إلخ.

كما انضم لهم قوم يقال لهم أولاد حمزة لم أتحقق من نسبهم والقرائن تشير إلى أنهم من أحد نسبي سعيد أو عتبة ابني مالك بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال.. إلخ .وكثير أخبروني بأنهم أتوا من الناحية التي بها أولئك.

ومع الجميع عائلات يقال لها أولاد غنام ، الله أعلم بنسبهم ، وطائفة من نفطة يقال لها العثمانية ينتسبون إلى سيدي عثمان بن زايد وهو رجل صالح مقبور الآن بكوينين وعلى ضريحه قبة تزار بجبانة (مقبرة) كوينين الغربية الجوفية (الشمالية) ، ويذكرون أنهم من الأشراف ولا أدري هل يقصدون بذلك شرفا نسبيا أو شرفا صوفيا فقط ؛ لأنهم يعتقدون أن جميع من أشير إلى أبيه أو جده بالخير والصلاح فهو شريف بصرف النظر عن نسبه! ، والله أعلم.

العميرة الرابعة : المناصير:

بحسب ما سمعت من الشيخ نصر أنهم ينتسبون إلى منصور أو ناصرة بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم ، إذ قال لي أنهم من المناصر الذين هم بمحاميد طرابلس.

وهم قليلون بكوينين ومعهم أبيات من بني جبنون بن حنيش أهل الوادي.

العميرة الخامسة : القوائد :

يظن من لا يعرفهم أنهم من قوائد الوادي وليس بصحيح، إذ أولئك بربر وهؤلاء عرب بل من مشاهير العرب ولهم وقائع معروفة بسرت في إقليم طرابلس.

جاء في «المنهل العذب»: القوائد أولاد قائد بن حريز بن تميم بن عمر بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذباب بن مالك بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. ثم ذكر بعد ذلك أنهم كانوا بتلك المواطن مع أولاد أحمد ، والله أعلم.

الدبيلة

تقدمت تسمية القرية في باب الأماكن المعروفة بسوف.

وأما سيدي علي بن خزان فأصله من المغرب أتى إلى هذه النواحي متأخرا وطاف عدة أماكن، فقيل أنه قدم إلى الوادي أولا وسكنه زمنا يسيرا ثم انتقل إلى قمار ولم تطل إقامته فيها ومنها إلى البهيمة ثم سافر إلى تونس . وقيل أنه خدم سيدي على الحطاب وقد لحق به أقاربه في المغرب فسكنوا الحلفاوين الذي هو حي من أحياء تونس.

ثم رجع سيدي علي المذكور إلى أرض سوف وسكن المكان المعروف الآن بالدبيلة الخالية شرقًا من قرية الزقم ومنها انتقل إلى البهيمة فأمره بعض الصالحين بالانتقال إلى محل الدبيلة الحالي فانتقل إليه على نحو الصورة السابق ذكرها.

وقد ولد للشيخ علي بن خزان ولدان، ابن وبنت الأول يقال له عمار، والثانية فاطمة وتلقب بالزايلة تشبيها لها بالزايلة العجماء لعدم تمييزها. تزوجت بإنسان من البهيمة ووقع بينهما نسل كثير وهم الذين يقال لهم أولاد فرج بقرية الدبيلة . وقيل أيضًا أن البنت اسمها مبروكة ولم تعقب.

أقول : إن الراجح هو الأول؛ لأن القائل بالأخير لم يذكر أولاد فرج لمن ينتسبون بعد أن سرد الذرية التي تناسلت من سيدي علي الأصل.

وولد لابنه عمار أبناء وهم : عبد الملك ، وعيسى ، وخليفة، وأحمد ، وبلقاسم، وعلي.

فمن الأول : قدور ومنه أحمد، ثم صالح ومنه مليك.

ومن الثاني: خزان ومنه محمد والقدري وسعد ومبارك وحمد، ومبروك ثم محمد ومنه أحمد وبلقاسم.

ومن الثالث : عبد النور ومنه عيسى ، ثم نصيب ومنه مبروك ومحمد وعلي وخليفة، وعمار، ثم أحمد غنايم ومنه محمد وعلي، ثم علي ومنه محمد والأخضر، والشريف، ثم عمارة ومنه عبد السلام ، ثم مبارك ولم يعقب.

ومن الرابع: القدري ومنه علي ومحمد ، ثم حامد ومنه مسعود ومهنى وأحمد ثم عمار ومنه سعد والطاهر ، ثم سالم ومنه حميدة وبلقاسم، ثم سعد ولم يعقب، ثم نصر ولم يعقب، ثم أحمد ومنه محمد، ثم عيسى ولم يعقب.

ومن الخامس: قدور ومنه يوسف وبلقاسم.

ومن السادس: أحمد ومنه حامد ، ثم عبد الحميد ومنه محمد، ثم مولود ومنه عبد الله وعبد الرزاق وسعد، ثم عبد العزيز ومنه عبد الجواد وساري وعلي، ثم عمار ومنه عبد النور وبلقاسم وعلي وأحمد واللبي. ثم عبد الستار ومنه الأخضر ، وأحمد وعمار وعلي.

فهؤلاء هم أبناء سيدي علي الخزان الأصليون، وما عداهم فليسوا منه إذ قد انضم إليهم أفراد من الوادي ومن قمار والبهيمة وكذلك من النمامشة وغيرهم .

فصل عن تاريخ قبائل قيس عيلان في الواد سوف وما صاقبها من البلاد المغاربية

انتقال عدوان إلى الجردانية

بعد أن كان بنو عدوان[١] مع بني هلال وسُلَيْم بنواحي الكاف والقيروان في تونس ضاقت عنهم المجالات لكثرة عددهم، وكانوا قبيلة عظيمة لا تبارى ولا تجارى، فانتقل بعضهم يرتدون الفلوات من موضع إلى آخر حتى وصلوا الجردانية فأعجبتهم فأرادوا سكناها مع من فيها من البربر فمانعوهم ووقع بين الفريقين عدة مناوشات كان النصر فيها حليف عدوان. وانجلي ساكنوها وتفرقوا أيدي سبأ في الآفاق وذلك في حدود عام ٦٠٠هـ/ سنة ١٢٠٤م[٢].

قال الشيخ العدواني: أتى عدوان إلى الجردانية فحاربوا الزناتية وأخرجوهم منها ونزلوا منزلهم.

وقال ابن خلدون: عدوان بطن متسع كانت منازلهم القديمة بالطائف من أرض الحجاز. ثم غلبتهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة.

وكان منهم عامر بن الظرب بن عمر بن عباد بن يشكر بن عدوان، حكم العرب في الجاهلية. وكان منهم أيضا أبو سيارة الذي يدفع الناس في الموسم. ومنهم بإفريقيا لهذا العهد أحياء بادية بالقفر يظعنون مع بني سُلَيْم تارة ومع رياح من هلال بن عامر أخرى.

---

(١) عدوان بن عمرو بن قيس عيلان مازال لهم بقية حول الطائف بالحجاز منبعهم الأول، ومنهم قبيلة في شمالي الأردن.

(٢) كان ذلك في عهد بدأت فيه بوادر انحطاط الدولة الموحدية التي تلاها تدهور الخلافة وسقوطها وانتهى الأمر بانقسام المغرب العربي إلى ثلاث دول: دولة بني مرين في المغرب الأقصى، ودولة بني عبدالوادي في الجزائر، ودولة بني حفص في تونس، وقد أحدث هذا الانقسام نوعا من الصراع المستمر بين هذه الدول فاستغل الإسبان هذه الفرصة لشن غاراتهم على ثغور الجزائر تمهيدا لاحتلالها فاستنجد أهل الجزائر بالأتراك لدفع خطر الاحتلال الإسباني، وبعد معارك استطاع بابا عروج أن يجلي الإسبان عن الثغور الجزائرية سنة ١٥١٦م.

وفي كتاب الشريشي الكبير جاء ما نصه: قال الأصمعي: نزلت عدوان ماء فأحصي عليه سبعون ألف غلام أغرل[١] سوى ما كان مختونا لكثرتهم.

وكانت الإجازة في خزاعة فغلبتهم عليها عدوان والذي كان يجيز الناس رجل يُسمى أبو سيارة، أجاز الناس على حمار له من المزدلفة إلى منى أربعين عاما، فقيل في المثل السائر: أصبح من عير أبي سيارة، وكانت إجازته أن يقول: اللهم حبب بين نسائنا، وبغض بين رعائنا، واجعل المال في سمحائنا، وأوفوا بعهدكم، وأكرموا جاركم، واقروا ضيفكم، ثم يدفع فيقول:

خلوا الطريق عن أبي سيارة وعن مواليه بني فزارة

حتى يجيز سالما حماره

وقال ذو الإصبع العدواني أبياتا في شأنهم، أي شأن بني عدوان أستحضر الآن بيتين وهما:

ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض

ومنهم حكم يقضي ولا ينكر ما يقضي

والحكم الذي ذكره ذو الإصبع هو عامر بن الظرب المتقدم الذكر والمشهور بذي الأعواد (الكرسي) وفيه يقول الأسود بن يعفر:

ولقد علمت لو أن علمي نافع أي السبيل سبيل ذي الأعواد

جاء في كتاب «سرح العيون» أنه (أي ذا الأعواد) أول من قضى (حكم) في الخنثى المشكل[٢] على الصحيح؛ وذلك أنه اختصم إليه في رجل له ما للمرأة (فرج) وما للرجل (ذكر) أيجعل رجلا أم امرأة؟ فقال لهم انصرفوا عني حتى أنظر في الأمر فما نزل بي مثله فانصرفوا، وبات ليلته ساهراً، وكانت له جارية ترعى غنمه يقال لها سخيلة كان يقول لها إذا سرحت عنه بكرة ضحيت يا سخيلة لأنها

---

(١) الأغرل: هو الصبي الذي لم يختن.

(٢) اغتنم المؤلف كعادته مناسبة الحديث عن عدوان ورجالاتهم ليقدم حكما شرعيا نادرا يتعلق بالخنثى المشكل ضمن قصة لطيفة وكان الحكم مبنيا على الاستدلال بالعلامات، ثم إنه اتخذ الحكم المذكور مطية لبسط ظاهرة محلية لها مساس كبير بمجتمع أهل الصحراء خاصة الواد سوف وهي قضية آثار الأقدام المسماة الجُرَّة كما سيأتي ذلك.

كانت تؤخر، وإذا راحت يقول لها: مسيت يا سخيلة، ففي تلك الليلة راحت مؤخرة ولم يقل لها شيئا، ورأت سهره وتفكيره فقالت له: ما عراك؟ (أي ما أصابك)، فقال لها: دعيني وشأني. فأعادت عليه، فقال لها: ويلك قد اختصم إليَّ في خنثى له ما للذكر وما للأنثى أيجعل في ميراثه رجلا أم امرأة فقالت له: لا أبالك أقعده يبول فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وإن بال من حيث تبول المرأة فهو امرأة. فقال لها: مسى سخيل بعدها أو ضحى، فصار هذا مثلا. ثم خرج فقضى بالذي أشارت عليه[1].

أقول: وهكذا الحكم به في الشرع فإن بال من أحد السبيلين يعطى حكمه، أو بال من أحدهما أكثر من الآخر فالحكم للأكثر، أو بال من أحدهما قبل الآخر فالحكم للأسبق، أو نبتت له لحية معتادة أو خرج منه مني فيحكم له بالرجولة، أو طلع له ثدي أو خرج منه دم حيض فيحكم بأنوثته.

قال السهيلي: وهذا من باب الاستدلال بالعلامات وله مثل في الشريعة قول الله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [يوسف: ١٨].

قال عبد المنعم بن الفرس: روي أن إخوة يوسف عليه السلام لما أتوا بقميص يوسف إلى أبيهم يعقوب تأمله فلم يجد فيه خرقا ولا أثر أنياب فاستدل بذلك على كذبهم وقال لهم: متى كان الذئب حليما يأكل يوسف ولا يخرق قميصه؟ إذ لا يمكن افتراس الذئب ليوسف وهو لابس القميص ويسلم القميص.

واجتمعت العلماء على أن سيدنا يعقوب عليه السلام استدل على كذبهم بصحة القميص، فاستدل الفقهاء بهذه الآية على إعمال الأمارات في مسائل كثيرة من الفقه. وقال الله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٦ ـ ٢٨].

قال ابن الفرس: هذه الآية يحتج بها من العلماء من يرى الحكم بالعلامات والأمارات فيما لا تحضره البينات.

---

(١) يبدو حسب القصة أن الجارية سخيلة هي التي أوحت بالحكم المذكور فاقتنع به ذو الأعواد وقضى به.

أقول: ومن باب الاستدلال بالعلامات ما هو جار عندنا بسوف في معرفة الأثر (الجُرَّة)[1] إذ من الأرجل: الطويلة والقصيرة والعريضة والرقيقة والخميصة والملساء وذات التجاعيد وذات العروق البارزة وذات الشقوق والمعتدلة ومنفرجة الأصابع وملتصقتها وطويلة الأصابع وقصيرتها وزائدة الأصبع وناقصتها والحنفاء (القبحاء) والشيظاء (الطرقاء) وإلى غير ذلك من أوصافها.

وأرضنا رمال وأمرها مهمل خصوصا حال العرب الرحَّالة الساكنين حول البلاد وبعميش فإنها لولا معرفة الأثر لكثرت السرقات وتعطلت المنافع ولوجد كل مفسد مراده منها؛ ولذلك حكم الشيخ سيدي خليفة بن الحسن القماري ناظم

---

(١) بما أن بصمات الأصابع (آثار الأصابع) وهي من قبيل الاستدلال بالعلامات تعتمد عليها العدالة في أحكامها وتعمل بها في تحقيقاتها، فكيف لا يصح بآثار الأقدام (الجُرَّة)؟! وقديما قال العرب في استدلالهم: البعرة تدل على البعير وآثار الأقدام تدل على المسير، وقد يقصدون بذلك أيضا الدلالة على صاحب المسير. وبين أهل الصحراء وسوف بلغ الكثير منهم مستوى كبيرا في براعة تحليل آثار الأقدام والتوصل من خلالها إلى التعرف على صاحبها جعلهم خبراء ذوي اختصاص في هذا الميدان ويطلق عليهم اسم (عرافي الجُرَّة).

ومما يدعو إلى التعجب والإعجاب أن عراف الجُرَّة علاوة على اكتشافه للمعتدي اعتمادا على شكل قدميه (جرته) قد يتوصل بفضل فراسته إلى استنتاجات أخرى مثل أوصاف المعتدي: طول قامته أو إن كان أعرج أو أعور أو بدينا أو ضعيف الجسم وغير ذلك. ومثل زمن الاعتداء: ليلا أم نهارا، قبل الزوال أم بعده إلخ، وتحاشيا للإطالة هنا أكتفي بتقديم نموذج واحد في ذلك.

سألت مرة رجلا من عرافي الجُرَّة على الأدلة التي اعتمدها في الحكم بأن سرقة التمور من غوط فلان جرت ليلة البارحة لا نهار الأمس فكان بعض ما أذكره من جوابه هو:

أولا: كان على جرة السارق آثار مشي الفئران وهي غالبا لا تخرج من جحورها وتتنقل بحرية إلا أثناء الليل.

ثانيا: على الجرة آثار قطرات الندى والندى لا ينزل إلا ليلا.

ثالثا: كانت الجرة واضحة المعالم سليمة لم تصادفها ريح نهار الأمس التي لم تهدأ سوى أول الليل الماضي.

ومما يحكى عن الاستدلال بالجُرَّة أن ضابطا فرنسيا عندما عُيِّن رئيسا للإدارة بالوادي ـ في عهد الاستعمار ـ أراد أن يتأكد من صحة هذا العمل العرفي ليعتمده بدوره في أحكامه، ففي ذات ليلة خلع حذاءه وذهب منفردا مستترا إلى أحد البساتين القريبة وقطع عرجون تمر من نخلة صغيرة ثم عاد إلى منزله، وفي صباح الغد ذهب صاحب البستان إلى الإدارة يخبرها بالاعتداء على بستانه حتى تتخذ الإجراءات للكشف عن المعتدي، فأرسل الضابط من يحضر الخبير (عراف الجُرَّة) كعادة أهل البلد في مثل هذا الحادث، ولما حلل عرَّاف الجُرَّة الآثار توصل نهائيا إلى اكتشاف صاحبها الذي هو الضابط، قيل: قد أعجب الضابط الفرنسي المذكور بفراسة الخبير واتخذه من ذلك اليوم خبيرا رسميا في هذا الميدان.

سيدي خليل ـ رضي الله عنهما ـ حكم على ابن خليل القماري حين سرق وعرف أهل الخبرة أثره، ثم إن ابن خليل ذهب إلى أشياخ الخنقة واستفتاهم في ذلك فأفتوه بعدم التعويل على الأثر.

قال الشيخ العدواني: بعد أن تمكنت عدوان من الجردانية أتاهم أقوام من النصارى كانوا في الزاب وورقلة وفيهم رهبان فبنوا بإزاء الجردانية صوامع للتعبد سموها قصورا وكانوا في ذلك الوقت ثلاثة، والصحيح، أن كل صومعة تقزت حولها قرية وهي تسمى قصرا، وطالت العشرة بين أولئك النصارى والعدوانيين.

وفي زمن قريب لحق بعض العدوانيين[1] الذين كانوا بالقيروان فلم يرضوا بالصلة التي بين إخوانهم والروم فأخرجوا جميع الروم وتوجه هؤلاء إلى موضع القدائم الآن الذي بقرب تاغزوت ونزلوه وكان ذلك الموضع يسمى جلهمة سمي باسم رجل صياد من زناتة الأولين مات هناك.

ثم لحق بعض العدوانيين بالروم الذي بجلهمة وبنوا جميعا قرية وأسس الروم بها صومعة[2] وبنى المسلمون مسجدا، فلم يطل ذلك حتى قدم عليهم جماعة من الأخلاط وجماعة من أتباع ابن أبي العافية السابق ذكره ونزلوا بجلهمة فهرب الروم الذين كانوا فيها إلى الجردانية مظهرين أن الأرض لم تساعدهم لقلة مائها فقبلهم أهل الجردانية وفرحوا بهم وأعانوهم على بناء صوامعهم وبيوتهم. وقيل أنه اجتمع من الرهبان هناك سبعة، ثلاثة منهم جاءوا من وغلانة واثنان قدما مع أهل جلهمة وواحد من بادس، وواحد من تهودة، ثم كثر البناء في الجردانية حتى صار كل قصر راهب حوله بيوت متعددة كالقرية، والجميع تسمى قصور عدوان (أي قري عدوان) أو مداشر عدوان، وتسمى أيضا قصور الرهبان، وقصور النازية وتقدم أن القرية بأكملها تسمى قصرا.

وحيث كان بنو مرين انتقلوا من تكسبت وصحرائها بالواد سوف عام

---

(١) كان توافد العدوانيين أثناء فترات متعددة وقيل أول وفد منهم بلغ سوف كان منذ بداية الفتح الإسلامي لإفريقيا في أواسط القرن السابع، ثم التحق الباقون فيما بين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين.

(٢) كان وجود الرهبان بالصحراء وسوف منذ العهد الروماني كما تقدم ذكر ذلك.

٦١٠هـ/ ١٢١٤م[١]، وكانت لهم ألفة وصحبة مع بعض العدوانيين الذين نزلوا بالجردانية أولا وصاروا في جلهمة وضيق عليهم بنو أبي العافية والأخلاط ففروا إلى المغرب تاركين منازلهم باختيارهم والتحقوا بهم، وعند انتقالهم قل الساكنون بجلهمة فحاربهم بنو عدوان إلى أن فروا وأخلوا القرية وإلى الآن توجد آثار بنائها، وكان ذلك في حدود ٦٥٥هـ/ سنة ١٢٥٨م.

قال ابن خلدون: بنو أبي العافية هم الذين تفرقوا في المغرب الأوسط ثم اجتمعوا في المغرب الأقصى وملكوه.

أقول: وأبو العافية الذي ينتسبون إليه هو ابن أبي باسل بن أبي الضحاك بن أبي يزول بن تافرسين أو تافركين أو تافرجين بن فراديس بن مكناس بن ورسطيف ابن يحيي بن تمصيت بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر بن بربر بن كسلوجيم بن كنعان بن حام بن نوع عليه السلام.

---

(١) في هذا الظرف التاريخي كان بنو مرين قد نزحوا إلى المناطق الجنوبية الغربية بعد ما كانوا بنواحي الزاب وسوف وما والاهما وبعد أن ردهم بنو هلال نحو المغرب والتجأوا إلى المناطق الصحراوية فرارا من سلطة الموحدين، وقد سبق لبني مرين أن اشتركوا في ثورات عديدة ضدهم، وحوالي سنة ١٢١٥م حاولوا الاستيلاء على بعض المناطق في منطقة التل حيث الزرع والمرعى فردهم الموحدون عن ذلك فرجعوا واستولوا في بضع سنين على الكثير من مدن المغرب مثل فاس والرباط ومكناس.

وتحالف بنو مرين مع سلطان تونس على محاربة كل من دولة بني عبد الوادي بتلمسان والنصارى الإسبان، وفي آخر الأمر دب الخلاف بين سلاطين بني مرين فكان منهم مؤيدين لبعث دولة موحدية من جديد ومنهم معارضون فنتج عن ذلك نشوب قتال بينهم وانفصال بعض القبائل مثل قبائل جرجرة ودخولها تحت حكم بلقاضي وانفصال أهل الزاب وانضمامهم تحت حكم الدواودة من مرداس بني رياح الهلاليين، وزال حكم الدولة نهائيا حوالي سنة ١٤٦٥م.

انتقال طرود[١] إلى عقلة الطرودي

ولما ضاقت الأماكن الإفريقية بالعرب[٢] وقويت شوكة الأثبج وخصوصا دريد منهم انتقلوا إلى صفاقس، وكانوا في عدد كثير فلم تحملهم الأرض لقلة ما بها من العيش فانتقلوا إلى قفصة.

قال الشيخ العدواني: إن طرودا كانوا حين دخلت العرب إفريقيا بنواحي طرابلس ثم في هذا الوقت قتلوا رجلا فطلبت منهم الدية فامتنعوا من إعطائها وفروا ليلا ونزلوا على قرية من عمل طرابلس على شاطئ البحر، فأرسل إليهم عاملها: إما أن تعطوا الدية أو تنتقلوا من هنا، فأبوا ولم يخرجوا ثم عاودهم، فقالوا له: إن كانت لك قوة فأت بها فلسنا خارجين. فجمع جيوشا من غدامس وفزان وغيرهما تبلغ عشرة آلاف فارس، وانضم لطرود بعض الأعراب الذين هناك، وكان رئيسهم يقال له مسروق[٣] وتألف جيشهم من ستة آلاف فارس. والتقى الفريقان بموضع يقال له ابن فرحات، وما زال القتال بينهما من طلوع الشمس إلى غروبها، ثم افترقا وقد مات من قوم مسروق أربعمائة رجل ومن قوم عدوه ألف رجل، ثم نزل مسروق وقومه بموضع آخر يقال له جرجر بساحل البحر ومكثوا هناك ثلاثة أشهر، فسمع بهم صاحب قابس فرحب بهم وطلب منهم النزول في بلاده ولهم فيها ما يريدون فنزلوا فيها وأصلحوا شؤونهم ثم بعد مدة ذهب رجل من جماعة مسروق يقال له ضرار بن عمر يطوف في بعض السواني يقتطف العنب فنهاه صاحب السانية وزجره، فأخذ ضرار سيفه وضربه على رأسه فقتله وحمله إلى ساحل البحر ورماه، فتفقده أهله (أي صاحب السانية) فلم يجدوه، فاتهموا جماعة مسروق به فأخرجهم عامل قابس من تلك الأرض، فسار مسروق وجماعته إلى القيروان فصعب عليهم النزول هناك، فرحلوا ونزلوا على المهدية ومكثوا فيها ثلاث سنين فسمع بخبرهم صاحب ترشيش (من أسماء تونس) فبعث إليهم ثلاثين رجلا من خواصه يرغبونهم في التقدم إلى نواحي تونس،

---

(١) طرود بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وبني فهم مازال لهم بقية في بلادهم بالحجاز حول الطائف حتى الوقت الحاضر.

(٢) يعني بالعرب من قدموا إفريقيا ابتداء من الحملة الهلالية.

(٣) قيل في رواية أخرى: هو مسروق بن عندله كان قد قتل ابن عمه وإثر ذلك فر بقبيلته طرود.

فتشاور طرود في ذلك فاختلف رأيهم، فأشار عليهم بعضهم بعدم الذهاب إليه وقال لهم: نحن قوم لا ولاية لأحد علينا ونريد اتساع المكان فلا تضيقوا علينا ما وسعه الله، فرجع قوم ترشيش من غير فائدة، ثم رجعوا لطرود مرة ثانية قائلين لهم: إن الأمير ضمن لكم جميع ما تطلبونه منه إن أتيتموه لتكونوا عونا له على بعض الثائرين، وتكونوا من المقربين عنده المحظوظين بفوائده وموائده، فذهب إليه منهم وفد مؤلف من أربعمائة رجل، فلما وصلوه قام لهم إجلالا وعظم منزلتهم وأكرمهم إكراما واسعا، فأقاموا هناك ثلاثة أيام فلما أرادوا الانصراف والرجوع لإخوانهم أعطى كل واحد منهم كسوة تليق به وقال لهم: غدا يلحق بكم بعض عمالي فيعطيكم أرضا واسعة وينزل كل قبيلة منكم على حدتها ويفرض لخيولكم المئونة ومن مات له فرس يعطيه عوضها وكونوا معي في كل حال، ويجعل لكم سوقا تجتمعون فيه كل أسبوع باسمكم، فافترقوا على هذا الأمر وأخذ عنهم البيعة.

قال القدماء: فلما رجعوا إلى أهليهم وإخوانهم أخبروهم بما كان من صاحب ترشيش فقالوا: إن هذا الرجل قد عزم على استئصالكم وقطع دابركم من الأرض؛ وذلك أنه أراد أن يجعل كل قبيلة منكم في محل وحدها لتتفرقوا وتتفرق كلمتكم ويقل عددكم فيهلككم شيئا فشيئًا.

وفي رواية أخرى أنه حين بعث لهم صاحب ترشيش ورغبهم بما تقدم يخبرهم بذلك رسله على لسانه تحيروا وتحيلوا لما يعلمونه من الصداقة بينه وبين عامل قابس وقد أضروا برعيته وتجاسروا على عامله، ثم حين رغبهم ثانيا انخدعوا وظنوا أنه بريء الساحة من ذلك الأمر، فأشار عليهم مسروق بعدم الذهاب فخالفوه وحينئذ أي حين عزموا على المسير إليه أرسل معهم ابنا له نجيبا فطنا وأوصاه بأن يحفظ ما يقوله لهم عند الانصراف ولا يحفظ ما بين ذلك ولو طالت إقامتهم عنده، فلما قدموا عليه قال لهم: مرحبا بكم أيها المنافقون (أي الخارجون عن الطاعة) ثم أكرمهم وأضافهم ثلاثة أيام، وعند الانصراف أعطاهم حللا وقال لهم: في أي محل تركتم أهليكم حين جئتم؟ فقالوا بنواحي المهدية، فقال لهم: وهل به إلى الآن أم انتقلوا عنه إلى غيره؟ فقالوا أنهم به إلى هذا الوقت، فلما وصلوا فرحت الأعراب بسرور الأمير بهم وإكرامه إياهم وصفاء قلبه عليهم،

وأعاد الابن على أبيه مسروق ما سمعه، فقال لهم مسروق: انتقلوا الآن وإن بقيتم إلى غد تصبح عندكم خيل الأمير فلا يبقى منكم أحد فإنه حاقد عليكم بسبب فعالكم السابقة مع عامله وكلامه معكم يدل على ما في صدره من أجلكم فإياكم والإقامة هنا، ثم رحل مسروق ومن أطاعه وهم الكثير وتوجهوا إلى صفاقس ثم منها إلى قفصة وقمودة، وبقي أصحاب الطمع في محلهم وبعد يومين هاجمتهم عساكر عامل ترشيش ولم يتركوا منهم إلا من أعاد الخبر.

ثم بعد حين؛ انتقل بعض طرود وهم القليلون ونزلوا بباجة ظانين أن صاحب ترشيش يقربهم لبراءتهم من المشاركة في القتل والنزاع وانتقل الباقون إلى عقلة الطرودي وبودخان والميتة وسرحوا مواشيهم بأطراف الجبل وقطنوا هناك بادين بخيامهم من غير أن يجعلوا قرية وكان نزولهم في هذه الأرض تقريبا في حدود عام ٦٩٠هـ الموافق ١٢٩٢م.

ثم إن الذين بباجة تضرروا بالوخم وجاءهم النذير أن الأمير عاقد العزم على استئصالهم فأجمعوا على الخروج منها والذهاب إلى غيرها فأرسى رأيهم على اللحاق بإخوانهم فارتحلوا وبقي منهم بنو أبي يزيد وبنو علي بباجة شمال تونس.

وما زالوا سائرين حتى وصلوا عقلة الطرودي ونزلوا بها وصارت أماكن الجميع في نواحي فركان ونقرين وأطراف الزاب الشرقي والصحراء التي بين نفطة والجردانية.

وبقي الغيظ كامنا في صدورهم من الولاة الذين بإفريقيا بحيث كلما سمعوا بمن ينتقض عليهم أو يحاربهم إلا ويتعصبون معه ويعينونه عليهم حتى كانت ولاية الأمير خالد بن أبي زكريا الذي أساء الفعل مع الرعية، ومرت بعض القبائل التابعة له في حال مروره إلى قسنطينة في المرة الثانية والتقت بعرب طرود وتحاربوا ولما التحقوا بالأمير أخبروه بما كان من طرود، وكان مغتاظا منهم من زمن أبي عصيدة وأبي حفص، فعزم على الانتقام منهم في عودته، فلما سمعت طرود بذلك فروا إلى الصحراء القبلية ونزلوا على ماء يقال له المنقوب يبعد على نفطة بنحو يوم في الجهة الغربية. وفي حال رجوع خالد إلى تونس بعث العيون (الجواسيس) إلى منازل طرود فوجدوها كما قال شاعرهم:

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

ثم بعد ذهابه رجعوا إلى منازلهم فمكثوا برهة فبلغهم أن أبا بكر بن أبي زكريا أخا الأمير خالد الذي كان خلفه بعده واليا على قسنطينة قد انتقض على أخيه خالد، وجمع جموعا من العرب يريد التوجه بها إلى تونس، فكانت طرود في مقدمتها ولما دخلوا إفريقيا أتتهم النجدات من طرابلس والنواحي القبلية، ولما سمع خالد بذلك خرج بجموعه في ظنه أنه يفتك بالقائمين عليه وبعث الطلائع تترصدهم فأخبروه بأنه لا طاقة له على الجيوش المقبلة التي سدت جميع النواحي والضواحي فلم يصدق حتى عاين ذلك بنفسه، وحاول الرجوع مختفيا ليطلب الصلح فلم يستطع واستشار أرباب دولته فشجعوه على القتال وأوهموه بضعف جانب العدو وأطمعوه فيه وحذروه من الرجوع، فحارب متمثلا بقول القائل: «مكره أخاك لا بطل»، فأول من بادر إلى لقائه طرود، وقامت الأقوام في إثرهم وقووا شوكتهم فقاوم خالد غير طويل ثم رجع منهزما يطلب النجاة لنفسه، فلحقه طرود يريدون قتله دون رعيته فسبقهم إلى أحد أبواب المدينة وأغلقه دونهم فضربه أحدهم برمحه فثقبه، وإلى الآن يقول طرود مفتخرين: «دقتنا في باب خالد»؛ يعنون الباب الذي أغلقه خالد لا بابا يُسمى بهذا الاسم، ثم إن الأمير خالدا حين حصل الأمن لنفسه خلع نفسه بنفسه وكان ذلك في حوالي عام ٧١١هـ الموافق ١٣١٢م.

ثم أفضت الدولة إلى زكريا اللحياني وبنيه، وكانوا يكرمون طرودا ويرفعون منزلتهم فسكنوا باجة حيث كانت محلا لبني أبي زيد وبني علي من إخوانهم وأطالوا فيها الإقامة.

دخول بنو مرداس إلى سوف

قال الشيخ العدواني: ثم أتى إليهم (أي إلى عدوان ومن معهم وإلى زناتة الذين بتكسبت) قوم مرداس[١] وأقاموا معهم أربعين عامًا.

وقال صاحب المؤنس: مرداس بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. .إلخ.

قال القدماء: إن الذي نقلناه عن أوائلنا أن بني مرداس لم يكثروا الإقامة بسوف لقلقهم من الأحكام والضغطٌ، وإنما حين دخلوا ألفتهم الناس ولم يأنفوا منهم وصاروا بين الزاب وتاقرارت والجردانية وتكسبت والصحراء القبلية، وتارة يذهبون إلى الجبل وتارة إلى وادي ريغ، واختلطت منهم أناس بأهل تكسبت وتصاهروا وصاروا منهم.

قال ابن خلدون: بنو مرداس[٢] انتقلوا إلى القفر وهم اليوم به من جهة بادية الأعراب أهل الفلاة ينزعون إلى الرمل ويمتازون من أطراف التلول، وهم تحت أحكام سُلَيْم ورياح ويختصون بالتغلب على ضواحي قسنطينة أيام مرابع الكعوب، ومصائفهم بالتلول، فإذا انحدروا إلى مشاتيهم بالقفر أجفلت أحياء مرداس إلى القفر البعيد ويخالطونهم على حلف، ولهم على توزر ونفطة إتاوة يؤدونها إليهم.

---

(١) جاء في المنجد صفحة ٤٩٠ قوله: بنو مرداس سلالة عرب سوريين ينتمون إلى صالح بن مرداس الكلابي حاكم حلب (١٠٢٣م) منعوا الشمال السوري عن هجمات البيزنطيين والقواد الترك.

(٢) قلت: مرداس الذين يقصدهم ابن خلدون من عوف من بني سُلَيْم وهم الذين تغلبوا على الدواودية من رياح الذين أفسدوا تونس أيام الدولة الحفصية ثم ضرب بهم سلطان تونس الحفصي بأبناء عمومتهم علاّق من عوف من بني سُلَيْم فنزحوا إلى المغرب الأوسط (الجزائر) ومنهم حي في الواد سوف وباقيهم ما بين عنابة وقسنطينة، وأما مرداس رياح من بني هلال فقد فرق ابن خلدون بينهم وبين مرداس عوف من سُلَيْم وقال: يجب الحذر من الخلط بينهما وهذا ما وقع فيه صاحب كتاب الصروف بالفعل، ومرداس رياح هم الذين في بلاد الزاب وقاعدتها بسكرة ومنهم الدواودية أمراء العرب هنالك.

وأما عن مرداس الكلابيين من عامر بن صعصعة فموقعهم في حلب وقد ورثوا حكمها من الحمدانيين من تغلب بن وائل ولم يصلوا إلى بلاد المغرب مثل مرداس سُلَيْم ومرداس هلال.

وقال أيضًا ابن خلدون عن مرداس بني رياح من هلال وأن منهم بطون أهمها داود بن مرداس، وصنبر بن جواز بن عقيل بن مرداس، وإخوانهم مسلَّم بن عقيل. ومن أولاده عامر بن يزيد بن مرداس. .إلخ.

أقول: ومنهم الدواودة المشهورين بالكرم والشجاعة ونزاهة النفس وهم أبناء داود بن مرداس المتقدم الذكر، وبطون رياح كلها تبعا للدواودة في القوة والمناعة، ومسكنهم الزاب الغربي وقاعدته بسكرة وطولقة، ومعهم إخوانهم رحمان[1] من بني يزيد بن مرداس، وبالزاب الشرقي إخوتهم الخضر وهم أبناء خضر بن عامر بن يزيد بن مرداس، ومنهم سيدي عبدالرحمن الأخضري صاحب التآليف المباركة والكثيرة، وهو دفين الزاب الغربي.

وأن سيدي عبد الرحمن المذكور من ذرية العباس بن مرداسَ السلمي لا مرداس الرياحي كما ذكر ذلك بنفسه في شرحه على السلم.

قال القدماء: ومنهم أولاد نابت بن مرداس وأكثر مواطنهم بادس وأولاد علي، وأولاد عمر[2] أبناء رياح المذكور، ومن أولاد علي أولاد فادع وأولاد دهمان وأولاد صولة، ومن إخوانهم حيان (قبيلتان) بورقلة وهما سعيد وعتبة من مالك بن رياح، وغير هؤلاء كثيرون ولكن المقام لا يسعنا.

ثم بعد حين من مصاهرة زناته لبعضهم اشتدت الرابطة معهم وصاروا كاليد الواحدة على من عاداهم أو حاربهم.

وكان بين الحين والآخر يحدث خصام بين عدوان وزناته أهل تكسبت، ففي إحدى الحوادث استنصر الأخيرون بحلفائهم بني مرداس[3] الذي تسلطوا على بني عدوان خاصة دون من معهم من الأخلاط، فعزم بنو عدوان على الانتقال من المكان بعد ما عطلوا عيون النازية لئلا ينتفع بمائها خصومهم، قيل برمي الصخر فيها، وقيل بهدم كيفانها، ثم ارتحلوا فنزلوا بصحراء نفزاوة جنوب تونس. ولما قل

---

(١) قلت: رحمان: قبيلة في وادي ريغ بالوقت الحاضر مع قبيلة سلماية وهي من رياح أيضًا.

(٢) قلت: أولاد عمر: منه جزء نزح إلى الواد سوف في القرن التاسع عشر الميلادي.

(٣) قلت: بنو مرداس: في تكسبت هم فرع من عوف بني سُلَيْم.

الماء بعيون النازيـة خرج بنو مرداس من تلك النواحي وتفرقـوا في الزاب ونواحيه فسمع عدوان بخروجهم من سوف فرجعوا.

قال الشيخ الورتلاني: وأهل الرمل من بقايا الروم الذين كـانوا بإفريقيا قبل الفـتح وكذا أكـثـر أهل قسـطيلة بتونس، ومـنهم من العرب الـذين سكنوها عند افتتاحها، ومنهم من البربر الذين دخلوها في قديم الزمان.

أقول: كلام الشـيخ الورتلاني يفيدنا بأن البعض من بني عـدوان قدموا إلى سوف عند الفتح وسبقوا غيرهم من العرب إليها.

وعند رجـوعهم لم يتـمكن بنو عدوان مـن البناء كتـمكنهم الأول فجـعلوا مساكن خشبية وأخـرجوا الرهبان من مساكنهم وحلوا محلهم وأجلوهم إلى الزاب ووادي ريغ وورقلة والجريد.

ويمكن أن تكون تلك الوقائع في نحو عام ٧٦٦هـ الموافق ١٣٦٥م وذلك أن المرداسيين خرجـوا من سوف حين بلغهم أيضا أن بجـاية أخذت من يد بني مرين متأسفين للود القديم الذي بينـهم، وكان أخذ بجاية عام ٧٦١هـ الموافق ١٣٦٠م، وفي مدة خمس سنين ونحوها تمت تلك الأمور المتقدمة.

رجوع طرود إلى عقلة الطرودي

لما طال مكث طرود بباجة والسلوقية وتستور ونواحيها أكثر أهلها التشكي منهم وطلبوا من العمال إخراجهم من تلك البقاع التونسية.

وأفضت الولاية إلى الأمير أحمد بن محمد بن أبي أبكر فاستشار خواصه في أمرهم فأشاروا عليه بالتثقيل عليهم في المغرم لينفروا من غير مدافعة فاستصوب رأيهم وضيق عليهم ورصدهم بالعيون لئلا يقع منهم حادث.

وكانت له حروب طوع فيها الجريد والزاب وجميع بقاع إفريقيا، وفي حال رجوعه إلى تونس خشيت طرود بطشه، فتشاوروا واتفقوا على الرحيل إلى محلهم الذي كانوا به سابقا وهو عقلة الطرودي وما حولها، وما زالوا سائرين حتى نزلوا بقرب نفطة.

قال الشيخ العدواني: فدخلها (أي نفطة) رجلان منهم يسألان عن أخبارها وحالها، ثم أخبرا عن رخاء أسعارها وكثرة تمورها، فأعجبتهم[1] وأقاموا فيها سبعة أيام يبحثون عن سرها وعلانيتها، فقيل لهم: هذه بلاد ظلم فارحلوا أرض الله واسعة الفضاء واسكنوا حيث شئتم غيرها، ثم مرض الرجلان بالوخم فماتا ودفنا بالدحداح.

قيل: اللذان ماتا قبرهما بقرب أفركان وإلى الآن يعرف المسافرون موضعهما بجنب ربوة حمراء.

---

(١) انتقل المؤلف من ضمير التثنية العائد على الرجلين (يسألان، أخيرا) إلى ضمير الجمع (فأعجبتهم، وأقاموا. . .إلخ) يقصد بضمير الجمع هذا قوم طرود بما فيهم الرجلان إذ الإقامة مدة سبعة أيام بنفطة كانت لجميع طرود الذين سبقهم الرجلان إلى نفطة يسألان عن أخبارها.

وانتقل طرود من ذلك المحل سائرين إلى أن وصلوا عقلة الطرودي، وكان ذلك في حدود عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م.

وكان استقاء طرود في المرة الأولى من وادي بودخان ومن وادي تاقرارات الذي كان يأتي إلي سوف وصار يجري في تلك النواحي خاصة وفي هذه المرة احتفروا في الموضع المُسمى الآن عقلة الطرودي سبعة آبار وفي الأخيرة منها مات رجل منهم يقال له شداد بن حارث الطرودي فسميت به، والعرب يسمون الآبار الكثيرة المتقاربة عقلة.

وكان لهم من المواشي (الإبل، والغنم، والخيل، والبغال، والحمير) شيء كثير عمَّ تلك الأرض، ولهم من الذخائر العربية والأموال والحلي والأسلحة ما لا يحصى عددها، واضطروا من أجل مواشيهم الدخول في أطراف الجبل مع كثرة برده ومطره وتارة يقصدون أهل الزاب وتارة يذهبون إلى الصحراء القبلية فيتعمقون فيها وإذا اشتد الحر يرجعون من أجل قلة الماء لهم ولمواشيهم.

انتقال طرود إلى الوادي سوف

قال الشيخ العدواني: بعد أن كانت طرود بعقلة الطرودي وإبلهم ترعى في الميتة وأبي دخان وكانت لهم سطوة عظيمة وصيت عال وقوة فخيمة بعثوا منهم رجلين وهما عمارة بن سالم والأسود بن سارية يطوفان في الأرض لعلهما يجدان متسعا يرفع مواشيهم حيث كانت تلك الأرض لا تسعهم، فوصلا العجيلة فالتقيا ببعض الرعاة هناك من بني عدوان فسألاهم عن أرضهم وكلئهم (حشيشهم) وعيشهم فذكروا لهما خيرا، فتقدما إلى قصور عدوان فوجدوا بها أمة اسمها شحمة وعبدا اسمه شكر وشيخا كبيرا قد عمر مائة وعشرين سنة قد علم أخبار الأولين ونبغ في الكهانة، وكانت الأمة فوق كثيب عال من الرمل وبيديها طبل من

نحاس يُسمع من بعيد فإذا رأت من لا تخشاه ضربته ضربة واحدة وإذا رأت من تخافه ضربته ضربتين.

قال القدماء: إذا أتاها عدو ضربته بعنف وقوة وإذا أتاها صديق ضربته بلين ورفق، فلما وصل الرجلان إلى العجوز أنكرتهما وظنتهما أعداء فضربت الطبل بقوة فخرج قوم من بني عدوان بأسلحتهم فلما التقوا بهما رأوهما غير متأهبين للقتال فلم يقتلوهما وفرحوا بهما، قال لهما شكر؛ زوج الأمة: إن كنتما في حاجة إلى الأكل فسآتي لكما بالخبز والماء وإن كنتما تسألان عن شيء فاقصدا الشيخ الكبير الذي بالقصر (البلد)، فذهبا إليه وسلما عليه ثم سألهما الشيخ عن قبيلتهما وما يريدان منه فأخبراه بما كان. فقال لهما الشيخ: إن قبيلتكما طرود ستملك في أرض سوف وستبقى بها أبداً.

فقال الرجلان لبعضهما: حيث ظهر لنا هذا الخبر من الشيخ المبارك وقد أعجبتنا هذه الأرض الواسعة (أي أرض سوف) فعلينا أن نرجع إلى قومنا ونخبرهم فرجعا وأخبراهم بجميع ما رأيا وسمعا.

ثم إن بعض طرود وهم أولاد أحمد أتوا إلى محل الوادي الآن ونزلوا قرب سيدي مسطور. وفي ذلك الوقت كان سيدي مسطور قد سبق وقد أتى من المغرب ونزل بقرب أهل تكسبت فلم يأنفوا منه ثم انقطع وحده للعبادة بمحل زاويته المشهورة الآن بالوادي وكان عند قدومه جعل عريشا (زربية) من حطب وحلفاء يبعد عن تكسبت (تكسبت القديمة) بنحو ميل من الجهة الجنوبية.

والصحيح أنه أتي من القيروان كما سيذكر إن شاء الله.

ثم بعد زمن قليل تلاحقت الناس ونزلوا قرب مكان أولاد أحمد الآن. ففرح بهم سيدي مسطور غاية الفرح وأكرمهم، وكان صاحب ماشية كثيرة قل من

كان له مثلها في ذلك الحين، وكـان وقت دخولها إلى الوادي عام ٨٠٠ هـ الموافق ١٣٩٨م.

وخافهم أهل تكسبت وانتشـرت طرود قطعا قطعا من محل الوادي الآن إلى سندروس ووادي البعلندي ونواحي الفـولية وبورقـيبة، فظفـروا بالحجـر على وجه الأرض وأخبروا به زعـماءهم فعزموا على بناء قرية هناك أو قـرب محل تاغزوت الآن وهو القدائم، فأشار عليهم زعماؤهم بعدم بنائها هناك وأوصوهم بجعلها في مكان قرب تكسبت.

وفي ذلك الحين قدم أيضـا من المغرب رجل صالح من أشـياع العلويين (أي المتمـسكين بسنتهم) يسمى عـبدالله بن أحمد ومـعه عبد يخـدمه، فنزلا على أهل تكسبت ففرحوا بهما وأكرموهما لظنهم أن لا معرفة لهما بطرود والحال أن الرجل المذكور (أي الشـيخ عبدالله) كان بنفطة وانتـقل منها فمر على طرود عنـدما كانوا بعـقلة الطرودي فأكـرمـوه، وعرف منهم أناسـا ثم ذهب من عندهم إلى المغـرب فاتصل بأحلاف العلويين وتمـسك بشعائرهم وانقطع للعبادة ونبـذ الدنيا وراء ظهره وترك التزوج.. وبعـد نحو سنتين وقعت لـه إحنة مع بعض المجاورين فهـجرهم وأتى إلى سوف، وعند دخوله إليـها لم يجد من كان قد عرفه مـن طرود لتفرقهم فقصـد بلدة تكسبت ونزل بها ففـعلوا معه ما ذكر من الإكـرام، ويذكر البعض أن أهل تكسبـت ألحوا عليه بالتـزوج فتزوج مـنهم واختلط بهم وكان قلـبه يميل إلى طرود ويسأل عن محبيه منهم حتى التقى بهم فأوصوه بكتم ذلك عن أهل تكسبت مخافة أن يفعلوا به شيئًا.

ثم وقع خلاف خـفيف بين طرود وأهل تكسبت بسـبب الماء لقلته في ذلك الوقت لأنه كان من الغدران ومن حفر في مجرى الوادي (وادي النازية).

قال الشيخ العدواني: بعد أن أقامت طرود في النازية نحو العشرين سنة ومات كبيرهم هناك وأوصاهم بوصايا كثيرة منها: أكرموا موتاكم فإنكم إن أهنتموهم تهانوا وإذا أردتم البقاء في سوف فانزلوا قرب تكسبت فذلك محل بلادكم إلى الأبد، وإذا أصابتكم نائبة فاستشيروا العقلاء الكبار منكم ثم إذا أشاروا عليكم فلا تخالفوهم فإنكم إن خالفتموهم بعد ذلك تهلكوا.

قال الشاعر:

لا تستشر غير ندب حازم فطن ... قد استوت منه أسرار وإعلان

فللتدابير فرسان إذا ركبوا ... فيها ابروا كما الحرب فرسان

وقال حسان بن ثابت الأنصاري رئيس الشعراء (شاعر النبي ﷺ):

إذا كنت في حاجة مرسلا ... فأرسل لبيبا ولا توصه

وإن باب أمر عليك التوى ... فشاور حكيما ولا تعصه

ونص الحديث إلى أهله ... فإن الأمانة في نصه

ثم قال كبير طرود في وصيته: ولا تختلفوا في شيء فإن العدو يدخلكم من جهة الاختلاف ويضركم، وأحسنوا لبني عدوان ليكونوا لكم عونا على من تعادونه[1]، وإذا نزلتم بالغدران فلتكن كل قبيلة منكم حول غدير، ولا تضيقوا على بعضكم في المنازل والماء وإن نضب عليكم ماء الغدران فاحتفروا في الثماد بطريق مجرى الوادي فإن الماء فيه قريب وقد يكون عذبا، وإذا لم تجدوا ذاك فاجعلوا الآبار في جميع المواضع التي تحتاجونها زمن الرحلة أو الإقامة.

---

(١) قلت: لربما هو يعرف أن عدوان هم أقرب نسبًا لطرود بن فهم، فكلاهما أي فهم وعدوان ابني عمرو بن قيس عيلان وهما في ذلك مثل سُلَيْم وهوازن.

(تنبيه)

يزعم بعضهم أن طرودا جاءوا متأخرين إلى سوف وأن دخولهم كان في حدود عام ١٠٠٠هـ الموافق ١٥٩٢م. وهو غير صحيح بل الحق ما قلناه والصدق ما نقلناه، ففي آخر كراس من تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ما نصه: آخر دولة بني مرين بويع الشريف على رضى من الناس واستقل بالخلافة، وعادت الخلافة في فاس إدريسية كما كانت وانقضت دولة بني مرين، وفي ثاني عشر لذي الحجة من عام ٨٦٩هـ، خرج السلطان بمحلته وذلك في خامس عشر اغست (أوت)، ونزل بالزعترية وسار إلى بلاد ريغ (وادي ريغ) وهدم سور بلد تقرت لأجل مخالفتهم لقواده، وألزمهم مالا عقوبة لهم فدفعوه له، ثم سار إلى قرب ورقلة فقدم فيها عاملا وأخذ منها ومن بلد مزاب مالا جليلا وانصرف قافلا إلى حضرية، فوفد عليه في أثناء قفوله حفيده الأمير أبو عبدالله محمد المستنصر صاحب قسنطينة وانصرف إليها، وفي أثناء قفول الخليفة من بلاد ريغ فر من المحلة محمد بن سعيد المسكيني ولحق بطرود وطلب منهم إجارته فخشوا وامتنعوا من ذلك إلا طائفة يسيرة منهم أجاروه إلى أن لحق بمحمد بن سباع بن أبي يونس شيخ الدواودة فأجاروه ومنعوه.

فهذا دليل واضح على أن طرودا كانوا بسوف في تلك الأوقات من غير شك، وفي «الخلاصة النقية» ما يؤيد تلك الحكاية وأنها وقعت في ذلك التاريخ المذكور.

تنازع طرود وزناته

بعد أن وقع الخلاف بين طرود وزناته تكسبت من أجل الماء تخوف الأخيرون منهم فنشط بعضهم بعضا واجتمع رأي كبارهم على تدبير مكيدة لطرود ولم يظهروا ذلك لسفهائهم مخافة التحدث وإفشاء الخبر.

فبعث سيدي عبدالله بن أحمد إلى طرود يخبرهم بما عزمت عليه زناته فسرى فيهم ذلك الخبر ونشط القوي الضعيف وأعان الغني الفقير لأجل القدرة على رد اعتداء زناته.

وصار قوم زناته يتطلعون الفرصة للغدر بطرود ويتجسسون على أخبارهم وعصبيتهم بعد تفرقهم في منازل متعددة، وصار يصعد منهم في الليل جماعة للحراسة فوق كثيب من الرمل يترقبون منه ما يصنع أهل طرود، فسمي ذلك المكان الرقوبة: وهو مكان غوط سيدي سالم العايب[1] الآن شرقا من زاويته بنحو ثلث ميل.

فلم يجد جماعة زناته منفذا لمباغتة طرود لتحصنهم بالعسس في نواحيهم واجتماع أكثر الناس قربهم، فاشتوروا على ما يصنعون واتفق رأيهم على مهاجمتهم بغتة في ثلث الليل الأخير من الناحية الغربية لقلة ساكنيها.

فأخبر سيدي عبدالله طرودا بذلك وعيَّن الزمان والمكان الذي تريد زناته الهجوم منه فأخذ طرود أسلحتهم وباتوا وقوفا ينتظرون وإذا بقوم زناته من كل حدب ينسلون فتلقاهم طرود بحزم متأهبين، وكان المكان الذي التقوا فيه هو صحن القارة قرب تكسبت الموجودة في وقتنا هذا.

---

(١) سيدي سالم العايب شيخ الطريقة الرحمانية ومؤسسها بسوف، مقبور بزاويته الشهيرة بالوادي، ومن رجالات هذه الزاوية أيضا المشهود لهم بالخير والصلاح الشيخ سيدي محمد الصالح، فقد وجدت بمكتبتنا نسخة من كتاب قديم اسمه «البحر الطافح» من تأليف والدي تعرض فيه إلى فضائل الشيخ المذكور لاسيما الناحية التصوفية، هذا وإن الزاوية الرحمانية بالوادي لها فضل يذكر فيشكر في المحافظة على القرآن الكريم وارتفاع عدد حفاظه بالمنطقة.

قيل: كان ميلاد الطريقة المذكورة حوالي سنة ١١٨٠م الموافق ٥٧٩هـ، أما الطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبدالقادر الجيلاني ببغداد فكانت حوالي سنة ١١٠٧م سنة ٥٠٠هـ.

وكـان أصـحـاب الرأي من كل فـريق يوعظـونهم وينادون بالإمـسـاك عن القتال[1] والكف عن الخصام فتأخر كل فريق إلى ناحيته.

قيل: قُتل أفراد من طرود من بينهم سـيدي يوسف صاحب الضريح المعلوم والمقبرة المشهـورة (وجد نور على قبره بعد زمان فجعل عليـه كوم من خشب كان بقـربه ثم في الأزمنة الأخيـرة جعـلت عليه قـبة ثم سـقطت الأولD وجددت). والصـحيح أن سـيدي يوسف المذكـور لم يكن من أهل ذلك الزمن وإنما كـان من المتأخرين جدا القريبين من وقتنا، فقـد أخبرني شيخ كبير يقال له علd البهلي بأنه عاين ابن سيدي يوسف في الخنقة مجذوبا انتقل بعد موت أبيه بقليل، والعلم لله.

ثم التقى طرود وزناتi مرة ثانيـة قصد القتـال بمحل أرض القارة الآن أعني بأرض القارة الجوفية (الشمالية) لا الأرض القبلية التي بحصن الماسط شرقا منه.

وقد انحـاز إلى طرود كثيـر من فريق عدوان وخـرجوا في عدة تامـة وعدد كبير، ولما رأتهم زناته على هذه الحال سرD في قلوبهم الخوف فتراجعوا منهزمين.

ورجع طرود وأنصارهـم ظافرين غانمين الأسلحـة والدروع والثيـاب عازمين على أنهم بعدما يصلحون شؤونهم يرجـعون إلى قوم زناته ليخرجوهم من ديارهم ويأخذوها منهم رغما.

خـراب تكـسبت القـديمة

وحيث كان القليل تابعـا للكثير، وكانت القرية الجـديدة التي قرب تكسبت الآن صغيرة جدا يقال أنها كقرية سيـدي عبدالله الآن أو أقل لم أخصها بترجمة إذ كان خرابها معها كما سيأتي.

---

(١) يقول النبي ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول. قال: إنه كان حريصا على قتل صاحبه».

قال القدماء: حين بلغ زناتة خبر طرود وعزمهم على تخريجهم من بلدتهم وتخريبها، عقدوا مجلسا لبعض رؤسائهم ومن جملتهم قاضيهم علي بن بركة الوصيف[١] وكانوا على دين الرافضة [٢] وكذلك طرود في ذلك الوقت ولم يكن لها اكتراث بذلك القاضي ولا امتثال لأوامره وإنما جعلوه اقتداء بمن جاورهم من البلاد مثل الجريد، إذ أيقظها الله من نومها وأخرجها من ظلمتها على يد سيدي أبي علي[٣] السني قبل سوف بكثير.

كانت نتيجة تلك الجلسة طلب الصلح من طرود وإظهار الغلبة لهم حتى يطمئنوا إليهم فإذا طال الحال وسارت الهدايا من الجهتين تتمكن زناته من خداع طرود وقتلهم بوجه آخر.

فوقع الأمر كما ذكر وأهدى الزناتيون هدايا لطرود وطلبوا منهم العفو عما سلف، قائلين لهم أنهم يؤدون قوما ذوي بأس شديد يحمونهم ويذودون عنهم وأنهم ما لازموا هذه الأرض إلا فرارا من أصحاب الظلم الذين كانوا متسلطين على الجريد واستصفوا أمواله وأذلوا رجاله وخربوا مساكنه الرفيعة.

فقبل طرود تلك الهدايا وتركوا ما كانوا عزموا عليه وسكن غيظهم وكثر

---

(١) الوصيف: كلمة تطلق في الجنوب على الزنجي والجمع وصفان أي الزنوج، أصلهم من أفريقيا الغربية. كان البرابرة الأولون المعبر عنهم بالتوارق يجلبونهم من هناك ضمن قوافلهم التجارية إلى غدامس، ثم صارت قوافل سوف تأتي بهم من غدامس فيوزعون على الأسر للعمل عندها فاندمجوا في أهل سوف وتأثروا بلغتهم ودينهم وعاداتهم وتكونت منهم أسر ونمى عددهم وتتابعت أجيالهم بسوف ونواحيها إلى اليوم، ولهم بعض العادات الخاصة وأولياء من جنسهم ينتسبون إليهم، ولهم حفلة تقليدية يحيونها سنويا يطلق عليها اسم حفلة سيدي مرزوق.

(٢) أطلق اسم الرافضة على من رفضوا خلافة أبي بكر الصديق ثم خلافة عمر بن الخطاب على أن علي بن أبي طالب أحق بها في نظرهم، ومن بين الرافضة كثير عزة الشاعر المعروف.

(٣) سيدي أبو علي ولي صالح من جنس السود المتقدم ذكرهم، وقد عاش بالجريد ومات بها وله ضريح يزار قرب مدينة نفطة التونسية.

التردد على كل قبيلة من الأخرى، واتفقوا على أن من يذكر الوقائع القديمة التي كانت بينهم ولو تعريضا يقتل ولو كان سيد قومه وأن القبيلة التي تبدأ بالشر يتسلط عليها أصحابها وغيرهم ويخرجونها من الأرض رغما.

فدام الحال كذلك نحو السنتين حتى نسيت طرود ما فات وأقبلت على إصلاح شؤونها وكان سيدي مسطور يقول لطرود: إياكم والغفلة عن زناته فإنهم إذا تمكنوا منكم يقتلونكم وإذا لم يقدورا على ذلك يكيدونكم بمكيدة يهلكونكم بها. فلم يعبأوا بقوله ظانين أن زناته متمسكين بالعهد ويخشون من نقضه، كما أنه كان يرشدهم في أمور دينهم ودنياهم كما فعل سيدي عبدالله مع أهل تكسبت حتى تركهم واشتغل مع عبده بالتعبد في مكانهما الآن.

وكان سيدي مسطور يقول لطرود: لا تمنعوا أحدا أجنبيا أتاكم من السكنى معكم بل أكرموه وزوجوه لتكثروا فتهابكم الناس، وأيضا فإن الولد الذي يأتي لكم من الأجانب يكون أشد بطشا وأشجع ممن يأتي لكم من بعضكم لحرارة الأول وبرودة الثاني كما قيل.

أقول: والمراد بالأجنبي العربي لا غيره، وقد أصاب سيدي مسطور في ذلك القول حيث إنه موافق للمعقول والمنقول[1]، فأما الأول فإن الإنسان إذا تزوج بابنة عمه لا يكون له فيها كبير اغتباط فيأتي ماؤه باردا فيتخلق الجنين منه فيكون غير نفاع، أما إذا تزوج بأجنبية فتكون رغبته فيها أشد وماؤه أقوى حرارة فيكون ولده كذلك، والحار يكون شجاعا والشجاع يكون سخيا.

وأما الثاني وهو المنقول، فالأمور كثيرة منها قول الشاعر:

إلا فتى لاقى العلا بهمة ... ليس أبوه بابن عم أمه

ومنها ما قاله الباجوري في شرح قول كعب بن زهير المُزْني في بانت سعاد:

حرف أخوها أبوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل

ونصه: أشار بهذا إلى كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها؛ لأن

---

(١) قد أثبت الطب الحديث أيضا صحة هذا الرأي، أي أن التزوج بغير القريبة في الدم أسلم لصحة النسل.

البهـائم إلى قراباتها أشهى منهـا إلى غيرها ومـتى كانت الشهوة أكـمل كان الولد أقوى وأنجب، فـتقارب الأنسـاب مدح في الإبل لأنه فيـها سبب للقـوة والنجابة بواسطة كثرة الشهوات في القرابات بخلافه عند الآدميين فإنه سبب للضعف؛ لأن شهوة الإنسـان إنما تتحرك بالنظر إلى الأمر الجديد الغريب، أمـا المعهود الذي دام النظر إليه فلا تتحرك الشهوة كثيـرا معه ولا تثور ثورة حارة عند مخالطته، ولذلك قال بعضهم:

إن أردت الانجاب فانكح غريبا وإلى الأقربين لا تتوصل

فانتـــقاء لثـمار طيب وحسنا ثمر غصنه غريب موصل

وفي الحـديث: «اغتـربوا ولا تضووا» والضـوى بوزن الهوى هو الضـعف والهزال في الولد وذلك بتزوج القرابات، والعرب تمدح بضد ذلك. قال الشاعر:

فتى لم تلده بنت عم غريبة فيضوي وقد يضوي سليل الأقارب

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قـال: «لاتنكحوا القرابة القريـبة فإن الولد يُخلق ضاويا» والضوى شديد النحافة.

ولا حجة في قول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

لأن المراد بذلك القـرابة والأولوية فـي الأقربـاء لا المراد بذلك الفـائدة التي ذكرناها كمـا قيل في سبب إيراد البيت وهو أن المغـيرة بن شعبة الثـقفي كانت له بنت جميلة خطبها منه ابن أخيه وابن أخته فقال لهما: كل منكما قريب ولا أدري لمن أزوجـها منكمـا لتسـاوي رتبتكمـا ولكن أكتب إلى عـبد الرحـمن بن الحكم وأفوض له أمرها فيزوجـها بمن يشاء منكما، فحملا إليه الكـتاب فقرأه ثم كتب له يخبره بأن يزوجها لابن أخيه وفي ذلك الكتاب قوله: بنونا بنو أبنائنا. .إلخ.

ثم أرادت طرود بناء قرية بقـرب تكسبت فمنعتهم زنـاته معتلين بأن الأرض ضيقة وماؤها قليل فلا ينبغي التزاحم فيـها والأفضل التباعد ليجد كل واحد أرضا حول بلده ترعى فيها الحيوانات وتسرح بها الدواجن (جمع داجن هو الحيوان الذي يألف البيوت).

فاتفق رأي طرود على تهيئة الحجر وحرق الجبس في موضع لايراهم فيه الزناتيون ويبنون خفية حيث أرادوا وإذا تم ذلك لا تقدر زناته على نقضه.

فحرقوا حينئذ الجبس في سندروس وأتوا بالحجر من الفولية وبنوا لزعمائهم بيوتا صغارا أي بيتا لكل واحد منهم في المكان المُسمى الآن (البلد) في حافة السوق الغربية شرقا من منازل اليهود الكائنين في هذا العهد وكان اليهود وقتئذ مازالوا بنواحي جلهمة[1]، ففي ليلة واحدة أتموا سبع بيوت ولم تعلم زناته بذلك وزادوا في الليلة الثانية تسع بيوت، وقيل: كانت التسع في الليلة الأولى والسبع في الثانية. ولما فطنت زناته اغتاظوا غيظا شديدا وعزم بعضهم على هدم ذلك البناء فمنعهم كبارهم قائلين لهم: لا تفعلوا شيئا إلا بمشورة من له الرأي فيكم.

فاختاروا من قومهم عشرين رجلا ثم انتخبوا من العشرين خمسة وكانوا إذا عزموا على التكلم في أمر يبتعدون عن القرية بناحية يتيقنون قلة سالكيها وبنحو ميل أو أكثر، فأبدى كل واحد رأيه ثم قال كبيرهم: أيها الناس إن طرودا ما فعلوا هذا الأمر إلا لأنهم عزموا على إرغامنا عليه، فإن الغالب ظلوم، وقد حكى أن

---

(١) كان وجود اليهود مبدئيا بشمال إفريقيا منذ القرن الأول قبل الميلاد وقد قدموا إليها إثر الغزو الروماني لفلسطين واستقر البعض بأرض الجزائر حيث سكنوا المدن والقرى بالشمال والوسط، ومن مشاهير رجال الدين عندهم شمعون بن إسحاق ومن سلالته طريف الذي شرع دينا جديدا في عهد هشام بن عبد الملك وقد سبق الكلام عنه في التعليق عن موضوع العلويين ومرورهم بسوف، ولما كان عهد الفندال بالشمال الإفريقي ومحاربتهم للأديان، فر رجال الدين المسيحي إلى المنطقة الجنوبية وتبعهم في ذلك اليهود فتوزعوا على الزاب وبسكرة وتقرت وورقلة وغرداية، وأخيرا منطقة سوف فنزلوا بقريتي جلهمة وسحبان. وبعد تأسيس مدينة الوادي وقرية قمار انتقلت إليهما بعض الجاليات اليهودية، ولليهود بسوف أماكن قديمة تنتسب إليهم مثل المكان المُسمى شوشة اليهودي وسيف اليهودي ونزلة موشى، وقد تناسلت الجاليات اليهودية بسوف مع مرور الزمن وكثر عددهم بالوادي، وكان لهم به حي خاص غربي السوق يُسمى حومة اليهود، وكان منهم ربيون وبيعة لأداء شعائر دينهم، وأغلب حرفهم صنع الحلي من فضة أو ذهب، وصنع القرداش لندف الصوف وبيع خمر النخيل وإعطاء الديون بالربى وقد امتلكوا من عملهم كثيرا من النخيل وقد قلدوا أهل سوف في لباسهم وطعامهم وأظهروا لهم توادهم واتباعهم في أفكارهم وعاداتهم بل بلغ الأمر بالبعض منهم حتى إلى الانتساب في الظاهر لطريقة من الطرق الصوفية بسوف.

ذئبا أتى نعجة رابضة فجلس عند فمها وهي تقطع جرتها (أي تجتر) فقال لها: أنت تمضغين وأنا لا أطيق سماع مضغك فاسكتي، قالت له: كان عليك أن تجلس في مكان غير هذا فإن الأرض واسعة والفيافي لاحِسَّ فيها، فقام الذئب من هناك وجلس عند ذنب النعجة فقالت له: تأخر عني إلى محل آخر، فقال: لا أتأخر فهذا هو الموضع الذي قسمه الله لي، وكان من عادة النعجة إذا مضغت تحرك ذنبها فسقط منه شيء من التراب على وجه الذئب فقال له: ألم تعلمي بأني قاضي الحيوانات لا أقبل من يشوه خلقتي بالتراب أو يتعدى علي بشيء، فوثب عليها وأكلها، والرأي عندي أن لا تظهروا الجزع والنفور من مجاورتهم بل أظهروا لهم البشاشة ورغبتكم في مساكنتهم غير أنكم كنتم أردتم منهم البعد قليلا وحيث لم يتيسر ذلك منهم فلا بأس بالبناء بالمحل الذي بنوا فيه، وإذا اطمأنوا لكم وطال الأمد اجعلوا لهم مكيدة.

فسمعوا كلام كبيرهم، وكان من بين جماعة مجلس الشوري سيدي عبدالله ابن أحمد، فأخبر رؤساء طرود بما أرسى عليه أمر زناته وأوصاهم بكتمانه عن عامتهم لئلا يظهر الخبر.

فزاد طرود في البناء جهرا وجعلوا زرائب من الحلفاء والمرخ قائمة على خشب الأزال واشتغلوا بالأسفار إلى النواحي القريبة كالجريد والزاب ووادي ريغ خصوصا تماسين كما يسافرون إلى ورقلة وغدامس وتارة إلى السودان، أما الجهات الأخرى فقليلا ما يذهبون إليها لكثرة قطاع السابلة فيها ومرور الجيوش بها وكثرة الأهوال في ذلك الحين.

فلما طال الحال عزم الزناتيون على فعل المكيدة التي كانوا عزموا عليها سابقا واتفقوا على ضيافة قوم طرود وأن يكون ذلك في وقت العشاء لئلا تظهر المكيدة وقد فكروا في وضع السم في الطعام ليموت كل من أكل منه، قيل أنهم جلبوا

سم ساعة من الأندلس، فنهاهم سيدي عبدالله عن ذلك قائلا لهم: أن طرودا تركوا إذايتكم وآخوكم وأزالوا ما في صدورهم عنكم ويكرمونكم غاية الإكرام، فلم يصغوا لقوله متعللين بأن طرودا ما تركوا إذايتهم إلا حين نالوا ما أرادوا.

ثم استضاف الزناتيون طرودا فأجابوهم لذلك ظانين عدم الخديعة وأنهم ما فعلوا ذلك إلا لتمكين الروابط ناسين ما قد أخبرهم به سيدي عبدالله فاشتغل الزناتيون بطبخ الطعام من الصباح وكانت قريتهم لها سور وبهذا السور بابان وفي كل باب حرس يتفقد أحوال الداخلين والخارجين فإذا رأى الحارس ما يشك فيه يخبر أصحاب الشرطة (الحكومة) فيبدون فيه رأيهم، وكان أهل الشورى أخبروا أهل القرية بأن لا تذهب قصعة الطعام إلى طرود حتى تمر عليهم (أي على أهل الشورى ليضعوا فيها السم).

وكان سيدي عبدالله يترقب الفرصة ليذكر طرودا بصنيع زناته وليتجنبوا أكل طعامهم فأرسل عبده إليهم بإنزاله من جدار السور الغربي فوصلهم في الحين وأخبرهم بما كان.

فلما بلغ الخبر إلى طرود اشتوروا في الأمر واتفق رأيهم على أن لا يظهروا ذلك إلى الزناتيين ولكن يشيعون أنه أتاهم خبر بأن إبلهم أغار عليها العدو في الصحراء الشرقية ويظهر فتيان طرود اللحاق بها ثم يكمنون في المكان المُسمى الآن العلندوي حتى يفوت وقت الطعام ويفسد وعندئذ يرجعون.

فأكثر أهل طرود الضجيج والبكاء وأظهروا الحزن بضرب الطبل (وهو قصعة مغشاة بجلد جمل قد تجتمع حوله النساء ويضربنه بعصي قصيرة ويفعلن مثل ذلك في الأعراس والمواسم ومقدم الغزاة، وكن في الأفراح يولولن أي يزغردن وفي الحزن والتفجع يبكين ويندبن وإلى الآن يوجد ذلك في البادية الجزائرية).

فلما جنَّ الليل أقبل جماعة زناته بالطعام إلى منازل طرود وجلسوا حسب وصية كبرائهم لينظروا أكل القوم، فاعتذر طرود عن الأكل متعللين بأن أكبادهم مجروحة بما حدث لإبلهم ولا يدرون أيضا ما حال أبنائهم في الموت أم في الحياة.

حينئذ رجع جماعة زناته بالطعام ووقع في نفوسهم من ذلك شيء ولكنهم لم يجزموا فأراقوا ذلك الطعام في حفر عميقة وردموا عليها بالتراب.

ثم من الغد قدم فتيان طرود وظهر أن أمر الإبل لم يكن منه شيء فتيقن الزناتيون بأنه أخبرهم بالمكيدة مخبر ولا يكون غير واحد من أصحاب المجلس إذ لم يطلع غيرهم على ذلك الخبر قبل إحضار الطعام حيث حذروهم من الأكل منه.

وذهبوا يطوفون حول السور عساهم يجدون أثرا فوجدوا أثر قدمي[1] العبد أي خادم سيدي عبدالله عندما نزل السور ذاهبا إلى طرود وراجعًا من حيث نزل. فأتوا إلى سيدي عبدالله ولاموه على فعله وتهددوه، قيل وفرقوا بينه وبين زوجته. وأخرجوه من بينهم فنزل بالمحل الذي به زاويته الآن وجعل عريشا له وعريشا لخادمه يتعبدان فيهما.

واتضحت العداوة بين طرود وزناتة وانقطعت المواصلة بينهما، وكانت امرأة من زناتة لها محبة مع رجل من طرود تختلف إليه في بعض الأحايين، فأتته يوما وأخبرته بأن جهة السور الغربية قد سقطت وأنها الآن خالية من الحرس، فأخبر قومه طرودا بذلك واجتمعوا في آخر ذلك الليل وجمعوا شتاتهم ثم هجموا على الزناتيين من جهة السور التي سقطت، وكذلك ذهب بعض من طرود إلى القرية الأخرى وهي بلاد سور وهجموا عليها، فما طلع النهار إلا تم لهم ما أرادوا وانجلى جميع من كان بالقريتين من زناته فمنهم من توجه إلى نفطة ومنهم إلى ورقلة والأكثر إلى تقرت.

وخلا الجو لطرود بعد انجلاء زناته عن الأرض فجالوا فيها من غير معترض وانتشرت أحياؤهم واتسعت مراعيهم واستتب أمنهم ولله في خلقه شؤون.

وكان ذلك في عام ٨١٨هـ الموافق ١٤١٦م تقريبا، أعني أن انتهاء تلك الحوادث وحصول الراحة في ذلك التاريخ لا دخولهم كما سبق لك خبره. والله أعلم.

---

(١) يبدو مما ذكر أن آثار الأقدام (الجرة) كان معمولا بها لاكتشاف أصحابها منذ عهد البربر بسوف.

وفد طرود للشابي[1]

حكى القدماء وكما قال الشيخ العدواني: كان بعض الأفراد من طرود يترددون على القيروان لمعارف لهم هناك ويأتون ببعض السلع ولا يكون ذلك إلا عند حصول الهدوء في الطرق وتكون العير التي معهم يخفرها نحو الخمسين أو الستين رجلا شاكين السلاح مخافة من قطاع السابلة. فوقعت معرفة بين الشابي ورؤساء التجار واستخبرهم عن قومهم وقوتهم ومقدار نفعهم فذكروا له فخرا كبيرا، وكان الشابي يشعر بمبادئ الشر بينه وبين الوالي حيث وقعت وحشة بينهما سابقا، ثم كثرت الشكوك والوسواس بينهما فعاد الحال إلى ما كان عليه.

وأهدى الشابي لأولئك الجماعة هدايا واتفق معهم على أنه إذا أراد القيام على الوالي وقصده بسوء يكونون عونا له عليه وإذا فعلوا يجري لرؤسائهم مرتبات ويعطي عامتهم ما يرضيهم ويخصهم بالغنائم إن كانت، ففرحوا بذلك وعادوا إلى قومهم فأخبروهم بخبر الشابي ثم بعثوا رسلا إلى الشابي يجيبونه بقبول طرود لطلبه.

أرجع الشابي الرسول إلى طرود قائلا لهم: إني على وشك القيام ولا يتخلف منكم إلا العاجز وحين سمعوا تساهموا على من يذهب ومن يبقى يحفظ الأرض ومن يكون رئيسا على كل قبيلة.

ثم تجمع منهم خمسمائة فرس وثمانمائة رجل وذهبوا، ولما وفدوا عليه وجدوه نازلا بعبيدة وهو محل قرب الكاف (شمال تونس) فاهتز لهم فرحا وسرورا ثم قام مرحبا بهم وقال لهم: يا طرود من نصرتموه انتصر ومن كسرتموه انكسر قليلكم كثير وكثيركم لاحد له.

---

(١) حسب القرائن التاريخية أن وفد طرود هذا كان في عهد ولاية المسمى عرفة بن أحمد بن مخلوف الشابي، أعني في عهد الابن الثاني لأحمد مؤسس الفرقة الدينية بالقيروان وجد الشابيين، فقد ولد أحمد ابن مخلوف بقرية الشابة في النصف الأول من القرن الخامس عشر، وكان شيخا صوفيا مثقفا انتقل إلى القيروان وتولى إمامة أحد مساجدها فنال شهرة واسعة وثقة كاملة، الأمر الذي جعله يحصل في تلك المناطق على جمهور كبير من الأتباع والأنصار، وبالتالي الرئاسة عليهم. وبعد أن توفي أحمد بن مخلوف سنة ١٤٨٢م، خلفه ابنه الأكبر محمد الذي لم تدم مدة رئاسته سوى قرابة الثلاث سنوات فمات، ومنه تولى الرئاسة الابن الثاني عرفة بن أحمد بن مخلوف الذي عمل جاهدا لأجل المحافظة على استقلال ولاية القيروان سياسيا من تنافس الأتراك والإسبان على الوطن بعد اضمحلال الدولة الحفصية.

وكان مع الشـابي جنود عظيمة وخيل وإبل سـدت النواحي. فآتاهم الوالي بجموع كثيرة ملفقة من العـربان وتقاتلوا بذلك المكان مرات عديدة فهزموه إلى أن دخل سوسة.

وبعد أيام يسيرة أعاد الكرة على القيروان فـوجد الجيوش قد أحاطت بها من كل جانب ومكان فـتأخر، فرأته طلائع الشابي فـأخبرته به، فأمـر الشابي الأقوام باقتـفاء أثره حـتى يقتل أو يؤخـذ أسيرا، فلحـقوا به في فـيافي الحاجـب وتقاتل الفريقان مات فيه من كلا الفريقين خلق كثير، وآخر الحال تأخر قوم الشابي، وفي أثناء ذلك قال الطروديون لبـعضهم بعضا: إن العار فـي انهزامكم حيث إن الرجل (أي الشابي) وثق بكم واسـتنجدكم من مكان بعيـد للثبات والفـوز، فالموت دون الرجوع، وحلفوا أن لا يرجع أحـد منهم إلا إذا كان ظافرا وحملوا حـملة صادقة على جيوش الوالي فهزموهم ثم تتبعوا أثرهم يأخذون الغنائم والأسارى.

ولما تسامـعت جنود الشابـي بخبر طرود كـروا راجعين فـوجدوا الأمـر قد فاتهم.

وحملت تلك الـغنائم إلى الشابي فأعطى قـسمة مـنها إلى طرود والقسـمة الباقية إلى جيـوشه ولم تقبل طرود بالقسمة فانصرفـوا بغيظهم إلى سوف عازمين على عدم نصرته مرة أخرى.

ولم يذكروا لهـذه الوقائع تاريخـا، ولعل ذلك كان في حـدود عام ٩٤٢هـ الموافق سنة ١٥٣٦م ويرجح ذلك ما في كتاب المؤنس:

«أن السلطان الحسن بن أبي عبدالله محمد بن الحسن بن محمد المسعود كان بعد سنة الأربعاء (؟) جمع عربانا وجموعا وخرج إلى القيروان لقصد افتكاكها من يد الشابيين فلما قرب منهـا خرج إليها أهل القيروان فانهـزم هو ومن معه وأخذت أمواله ورجع مكسورا. . . .».

وسنة الأربعاء في عام ٩٤١هـ/ سنة ١٥٣٥م، كـما ذكر ذلك نفس الكتاب وجاء في كتاب الخلاصة النقية في آخـر ترجمة الحسن المذكور وخير الدين وهو أن الحسن خـرج إلى أخذ القـيروان من الشـابي فهـزمه فـركب البحـر إلى إسبـانيا إلخ. . والله أعلم.

إعانة طرود للباي[1]

بعد أن اشتدت الروابط بين طرود والباي وكثرت الهدايا من الجانبين من هنا ومن هناك صار الباي في كل مرة يلقي لهم شيئًا من حكايات الشابي رئيس القيروان ويذكرهم فيما وقع لهم مع الشابيين قديما.

أقول: الباي الذي يذكرونه هو يوسف داي ومن بعده حمودة باشا أقنة؛ لأن تاريخ تلك الحكايات ينطبق عليهما ويُسمى الأخير محمد بن مراد. والله أعلم.

وكانت لطرود علاقات مع دُرَيْد الهلالية وكلما ذهبوا أو آبو ينزلون عليهم فيكرمونهم للعلائق القديمة التي كانت بينهم زمن دخول العرب (بني هلال وسُلَيْم)، كما أن الوالي المذكور يحرضهم على استمالة دُرَيْد إليه فيفعلون حتى صار بعض رؤسائهم يذهب معهم كل مرة ويرجع بفوائد جسيمة وهدايا عظيمة.

فلما أحس الباي بالتمكن أخذ من زعمائهم العهد على أنه إذا وقع بالشابي ونكل به يخرجون عن طاعته وينضمون إليه ويصيرون من قومه وأتباعه. كما أنه أخذ العهد عن طرود في الإعانة على الشابي إذا حاربهم. ورجع كل لقومه مخبرا إياهم بما كان منتظرا.

ففي زمن قريب أتى المستغيث إلى سوف فخرج غالب طرود، وبعض من غيرهم ممن لديهم علاقة أو يحمله الطمع في الإحسان أو الغنيمة لفقر وقلة احترافه يقال: خرج منهم زهاء الألف رجل ممن لا يتأخر أو يجبن عند اشتداد البأس، واضطرام نار الحرب واشتباك الملاحم.

فلما قدموا اهتزت لهم الناس وذكروهم بأحسن ذكر وأنشدت بين أيديهم وقدمت لهم أسلحة دولية وأجريت لهم نفقات يومية، وأمروا بالتنظيمات الحربية لا التقدمات الفوضوية.

فخرج لهم عبدالصمد الشابي في جنود مجندة وتحارب الفريقان أياما كان النصر في آخرها حليف حمودة باشا، وقتل من الفريقين خلق لايحصى، قيل: إن

---

(١) كانت الحادثة هذه في عهد ولاية عبدالصمد بن محمد بن عبداللطيف بن أبي الكرم بن أحمد مخلوف الشابي، وعبدالصمد هو أحد إخوة سيدي المسعود.

الذين ماتوا من أهل سوف نحو المائة نفر وإلى الآن يُسمي القدماء ذلك العام عام المجزرة، ويسميه أبناء سيدي مسطور عام الطمع، يعنون أنه لولا طمعهم في الإحسان أو الغنائم لما وقع لهم مثل ذلك، لكن البعض يدَّعي أن ذلك ليس من أجل الطمع بل من أجل عدم وفاء الشابيين بالعهود معهم ومعاملتهم بما يأنفون منه.

وخرجت دُرَيْد عن الشابي وانضمت للباي وكذلك جميع ورغمة وما حول ذلك من العربان.

ويزعم القدماء أن هذه الواقعة كانت بعد إكرام الباي بعام واحد والصحيح خلافه. وإنما ذلك عام ١٠٤١هـ/ الموافق سنة ١٦٣٢م، أو بعد ذلك لأن حمودة ابن مراد صاحب هذه الفعال تولى في هذا العام وهو الذي لاشك فيه ألبتة.

جاء في الخلاصة النقية ما نصه: في عام ١٠٤١هـ/ سنة ١٦٣٢م، نزل مراد باشا لابنه حمودة باشا عن سفر الأمحال ثم مات مراد في عامه وقام حمودة بمنصبه فمهد النواحي وقمع الثوار وأوقع بالشيخ عبد الصمد الشابي وانتزع دُرَيْد من يديه وهم العرب الداخلين أيام المعز بن باديس وأضافهم لرعيته ورسم منهم طائفة عظيمة في ديوان جنده وأضاف ورغمة أيضا لرعيته، وأخذ حامة قابس من أولاد سعيد بعد حصار عظيم، والكاف من بني شنوف وهم المتسببون في الحرب بين تونس والجزائر على الحدود وهو أول حرب معهم. .إلخ.

وفي هذا الوقت أتت بعض أعراب دُرَيْد مع طرود فدخل بعضهم الوادي وبعضهم بقي مع بني سُلَيْم الذين ينزلون أحيانا إلى الميتة ويصعدون إلى الجبل. أما الأولون فاختلطوا بأهل الزقم. وسيأتي تفصيل الجميع إن شاء الله.

(تنبيه)

لما كان البعض يلتبس عليه الأمر في حال من أحوال الماضين ويقص خبر زمان في زمان آخر، ألزمنا أن ننبه على ذلك إزالة للخطأ حيث كنت ملتزما به من قبل السائلين ونصيحة للقارئين.

فمن ذلك ما حكي أن بني هلال حين دخلوا إفريقيا (تونس) مكثوا فيها طويلا ثم انتقلوا حتى وصلوا أرض سوف فوجدوا بها الزناتية، ومن جملتهم خليفة الزناتي المشهور فتحاربوا هناك وحفر خليفة المذكور بئرا بقرب الغوط الآن تُسمى باسمه إلى هذا الوقت يقال لها احسي خليفة، ثم طرد الهلاليون الزناتيين وأجلوهم إلى وادي الزناتي ونواحيه.

ويحكى في هذا الشأن أن رجلا سأل رجلا آخر عن زناتة وبني هلال كيف كانت الفتنة بينهما وما سببها؟ فأجابه بقوله: إني كنتُ ذات يوم جالسا في خلوتي فحدثتني نفسي بزيارة الشيخ البكري في الشام، فأخذتُ عكازي وسرت في البرية حتى وصلت موضعا يقال له بن قردان[1] بقرب أرض طرابلس، فنظرت فإذا بخيول قد أقبلت علي فلما رأوني وعرفوني قال بعضهم لبعض: لا تؤذوه فإنه رجل صالح عليه سمات الخير تلوح، فنزلوا بساحتي وإذا بخيول أخرى تتزايد والسواد والنساء لاحقات في أثرهم، فعرضوني للأكل فامتنعت من طعامهم وأكلت من سويق عندي ونمت هناك إلى الصباح، وإذا بخيل أخرى قد خرجت من الزاوية التي بطرابلس فلما رأتهم زناتة أسرعوا نحوهم، فسألت رجلا عاقلا كان معهم عن هذه الخيل الأخرى، فقال: أولئك بنو هلال ونحن زناتة نريد القتال، قلت له: وما الحامل لكم على ذلك من غير موجب ولا سبب، قال لي: يا شيخ البركة، هؤلاء يقاتلوننا عن أرضنا من غير شيء فعلناه معهم والصائل لابد من دفعه، وكان مع بني هلال امرأة جميلة قد خطبها بنو عمها فلم تقبل منهم أحدا، وكان في قومنا رجل يقال له خليفة بن عمار ذو شجاعة وفروسية، جميل الصورة، صاحب أشعار كثيرة وكلام بليغ خرج يفتش على نياق أذهبها الغيم والريح فالتقى بتلك المرأة وكان حولها عشرون بكراً من بنات عمها يحللن عقاصها، فتقدم إليهن خليفة وتأمل فيهن فلما رأينه قلن له: ما شأنك يا فارس، قال لهن: جئت أبحث على ضالة من الإبل والآن عثرت على خير منها فلا أذهب من هنا. قالت له تلك المرأة: إنك لا تقدر على زمام الناقة وعقالها (كناية عن شروطها) قال لها: أقدر على ذلك إن شاء الله. فإن لم تكوني تعرفينني فأنا خليفة

---

(١) بن قردان: بلدة تونسية قرب الحدود الليبية.

الزناتي الشائع الصيت في جميع الآفاق، فقالت له: انطلق الآن وارجع غدا إلى هذه الشجرة (شجرة كانت بقربها) وكان اسم تلك المرأة الجازية الهلالية.

ثم من الغد رجع إلى ذلك المكان فوجد الجازية واقفة مع صاحباتها وجميع خُطَّابها مختفون قرب الشجرة آخذون أسيافهم بأيديهم ينتظرون قدومه، فأقبلت الجازية وسلمت على خليفة ورحبت به ودعته للنزول لتستريح فرسه فامتنع قائلا لها: لا أنزل إن ظهرها عز والنزول عنه ذل، وما من امرأة في الحسب والجمال إلا ويكثر تابعوها وعديانها وأظن أن منهم من هو وراء ظهري الآن فيلزمني الحذر لأن قلبي يحدثني بذلك، فقالت له: اعمل على حسب ما سبق إليه حديث قلبك، فما تم كلامها حتى أتت إليهما الخيل من كل جانب ومكان فتلقاهم خليفة، والجازية واقفة تقول له: إن الذين أتوك كلهم خطبوني ولم أقبل أحدا منهم وكن حازما فإن العمر أيام معدودة لا تزيد ولا تنقص والجبن عار، وعليك بلابس الأحمر فإنه ابن عمي وهو رئيسهم فإذا قتلته أو جرحته بقي العدو بلا رأس وتفرقوا، فتقدم إليه خليفة وطعنه في صدره برمحه أخرجه من ظهره فمات، ثم مازال يخرج إليه الواحد بعد الآخر فيقتله حتى بلغ اثني عشر فارسا. ثم أخذت الجازية فرسا من خيل القتلى وذهب معها خليفة إلى بيت أبيها ونزلا بها.

وبلغ الخبر إلى الناس في ذلك الحين. وفي الغد ركب بنو هلال وهجموا على الزناتية وهم هؤلاء كما ترى.. انتهى كلامه.

أقول: قد نسبوا هذه الحوادث إلى عام ٧٩٧هـ الموافق ١٣٩٥م ولم يوجد في ذلك التاريخ بسوف من اسمه خليفة تنسب إليه تلك الوقائع، ثم إن خليفة الذي نسبت إليه الحكاية ليس هو خليفة بن عمار وإنما هو خليفة بن وروا الزناتي[1]

---

(١) ورد في كتاب «البيان المغرب» ما ملخصه:

وفي سنة ٤٠٠هـ، توفي بطرابلس بعلة أصابته وولي مكانه وروا، وأطاعته زناته، وفيها رحل أبو مناد نصير الدولة بعساكر عظيمة إلى طرابلس في طلب زناته، ودخل نصير الدولة إلى قصر فلفل وجاءت رسل وروا بن سعيد أخي فلفل رغبة في الأمان والعفو.

وفي سنة ٤٠١هـ كان موت غرم بن زيري بن مناد بالقيروان، وفيها توفي القائد جعفر بن حبيب.

وفي سنة ٤٠٢هـ، قدم خزرون بن سعيد بن خزرون الزناتي أخيه فلفل المتقدم ذكره، وكان سبب وصوله اختلاف جرى بينه وبين أخيه وروا، فقصد إلى نصير الدولة، فقبله أحسن قبول، وكان معه نحو=

رئيس بني خزرون صاحب الولاية على طرابلس الغرب عام ٤١٧هـ الموافق ١٠٢٧م.

ففي المنهل العذب قوله: اتصلت ولاية خليفة بن وروا وقومه من بني خزرون بطرابلس، وخاطب الخليفة بالقاهرة الظاهر بن الحكم عام ٤١٧هـ الموافق ١٠٢٧م، فأجابه إلى ذلك وأوفد في هذه السنة أخاه حمادا على المعز بن باديس بهدية فتقبلها وكافأه عنها. واتصل ملك خليفة بن وروا وقومه من بني خزرون الزناتيين بطرابلس إلى أن وصل العرب (أي بنو هلال وبنو سُلَيْم).

وكان خليفة المذكور في الحكاية والشيخ البكري الذي ذهب يزوره الشيخ المدعي بأنه رأى حروبهم بعينيه، كان في حدود عام ١١٨٠هـ الموافق سنة ١٧٦٧م. وهب أن خليفة غير هذا فإن المكان لا يناسبه لأنه ادعى أن ذلك كان قرب طرابلس كما تقدم في كلامه.

وأيضا فما نسبه للجارية من التحيز إلى خليفة الزناتي وإشارتها عليه بقتل بني عمها غير معقول؛ لأنها كانت من النساء الذكيات العاقلات صاحبات الإدراك، وإنما اشترط أبوها أن لا يزوجها إلا لمن ظهرت شجاعته وقهر أقرانه فافتتنت من أجلها الرجال وتبارزوا عليها في وقائع عديدة كان الفوز فيها لذياب الزغبي الهلالي السابق خبره، وقتل خليفة الذي نازعه عليها وكذلك قتل أبا خربية ومكحولا أخوي خليفة كما جاء ذلك في كتاب «تغريبة بني هلال» والمحل الذي وقعت به الحروب كان بنواحي تونس بعد ذلك التاريخ حين تأخر خليفة عن طرابلس وسكن بقومه تونس وما حولها كما قيل[1].

=سبعين فارسا من زناتة، فأنزلهم وأحسن إليهم ثم بعد ذلك بأيام أعطاه مدينة فخرج إليها بالبنود والطبول، وفي سنة ٤٠٣هـ، وصل إلى المهدية مركب فيه هدية جليلة من الحاكم إلى نصر الدولة، فتلقاها المنصور مع أهل القيروان على قصر الماء بالبنود والطبول، ووصلت سجلات منه إلى نصير الدولة بإضافة برقة وأعمالها إليه.

وفي سنة ٤٠٦هـ في صدر المحرم، وصل عزم وفلفل أبناء حسون بن سنون وماكسن بن بلقين وعدنان بن معصم في عدة من الفرسان من عسكر حماد فخلع عليهم وأحسن إليهم، وفي هذه السنة مات وروا بن سعيد، فاختلفت كلمة الزناتيين ومالت فرقة مع خزرون ابن عمه، وأوقع الله فيهم الشتات.

(١) قلت: ذكر ابن خلدون أن الزناتي خليفة من بني يفرن من زناتة البربرية بعث به ابن خرز صاحب تلمسان لوقف تقدم بني هلال في المغرب الأوسط ثم جرت بينه وبين بني هلال معارك دامية، وأخيراً قتلوه ناحية بسكرة في الزاب في المغرب الأوسط (الجزائر).

وقد يؤيد هذا شعر خليفة المذكور الذي بالجزء الثاني عشر من كتاب «تغريبة بني هلال»، ونصه:

قـــال الزنـــاتي والزناتي خليفة تونس مدينتنا ونحن كبارها
من نسل حِمْيَر وأهل تُبَّع نسبتي نتلو كـتاب الله في أسوارها

وفي رواية أخرى:

قـــال الزنـــاتي والزناتي خليفة تونس مدينتنا ونحن كبارها
من نسل حِمْيَر وأهل تُبَّع نسبتي نتلو كتـــاب الله في أمحالها

قال القدماء: ومن ذلك المحل خرج بنو هـلال وبنو زناته وطافوا أكثر أنحاء إفريقـيا وآخر العهـد بهم كان في بحيـرة نيني التي بقرب عين البيـضاء بالأوراس الآن، فقتل ذياب خلـيفة هناك وجرح فرسـه جرحا بليغا حـتى صارت تئن منه، فقـال لها قـائدها: نيني يا البيـضاء نيني، ثم مـاتت في العين التي بشمـال الجبل بانحراف إلى الشـرق فسمي ذلك المكـان: عين البيضـاء، وبنيت فيه قـرية تسمى بذلك المحل هي الآن آهلة عامرة.

ويؤيد ما تقـدم ما هو مذكور في أول الجزء الـعاشر من كتاب «تغـريبة بني هلال»، ومـا هو في كتـاب «رحلة بني هلال» من أن الهـلاليين وصلوا إلى وادي رشاش وانتـقلوا منه إلى ما وراءه، وبعد زمن تـفرقوا في الزاب ومـا يليه، ومنهم بالجريد عـائلات، وبتقـرت وبسوف مع طرود كـثير ومع غـيرهم أكـثر في أرض الجزائر.

دخول بنو سُلَيْم إلى سوف

هم بنو سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان.

وكانوا بطونا كثيرة جوالة في إفريقيا من زمن دخول العرب أو بعدهم بقليل إذ الكثير منهم التحقوا بالهلاليين حين دخلوا فكان منهم في نواحي طرابلس بنو ذباب ومنهم آل سليمان وبنو وشاح والمحاميد الذين منهم غومة المحمودي الذي دخل صحراء سوف في عهد الأتراك العثمانيين، وكذلك منهم النوافلة والبركات والبلابيش والبشنزة والحوّتة وبشرقيهم البهجة والأفراد والهنادي وبغربيهم النوايل وأولاد سنان، ومنهم بداخل إفريقيا جميع الباقين.

ففي حدود عام ٨٣٥هـ الموافق ١٤٣٢م أتى جماعة من المحاميد وجماعة من النوافلة إلى ضواحي القيروان فنزلوا بغربيها.

قال القدماء: بلغنا أنه كادت تتألف منهم عصابة تشاقق الحكومة لميل الناس إليهم ووثوقهم بقوة شوكتهم وعدم لينهم فنزلوا على الدواودة مستجيرين بهم عندما بلغهم أن السلطان سيقاتلهم وأنه يقبل شفاعة الدواودة من مرداس رياح لجاههم عنده.

أقول: كان الوالي في ذلك العهد هو محمد المنتصر بن المنصور بن أبي فارس عزوز أو كان أبوه المنصور لكن كلام القدماء يناسب الأول.

قال في الخلاصة النقية: «خرج من محلته أبو زكريا بن أبي عبدالله وأخوه والتفت حولهما الأعراب فوجه السلطان (محمد المنتصر) عسكرا لحفظ الحاضرة (تونس) واستدعى أخاه عثمان من قسنطينة وكان خلفه عاملا بها ورجع إلى الحاضرة وعقد لأخيه المذكور على حرب الأعراب فكانت بينهم حروب طويلة. وقدم أولاد أبو الليل منهم لقتال السلطان ونزلوا بسبخة باب خالد والسلطان على حاله من المرض يركب لقتالهم كل يوم حتى بلغهم قدوم المولى عثمان فأجفلوا ولقيهم فهزمهم ورجع ظافرا، ولما رأى الأخوان اعتلال حالهما تطارحا على شيخ الدواودة فقدم بهما شفيعا إلى الحاضرة فقبل السلطان شفاعته ثم اعتقلهما حتى هلكا. . إلخ».

أقول: يمكن أن الدواودة شفعوا في القادمين أيضا.

وقال القدماء: ثم في نحو عام ٨٣٨هـ الموافق ١٤٣٥م، أجلب المحتمون بالدواودة على بعض النواحي وانضمت لهم جموع كثيرة فالتمس الوالي من الدواودة إخراجهم من أرضه فارتحلوا جميعا إلى الزاب ووادي سوف ورجع منهم البعض إلى نواحي طرابلس، وكان دخولهم إلى سوف في حدود عام ٨٤٠هـ الموافق ١١٣٧م، فنزلوا بنواحي الحجرة الآن، ثم بعد سنتين بنو قريتين إحداهما كانت بالمكان المُسمى الهنسير غربي الحجرة، وثانيتهما بمكان جبانة (مقبرة) كوينين القبلية، وأكثرهم كان يجعل في زمن البرد حفرا عميقة كالآبار يثقبونها في جهة ويسكنونها بدل البيوت ويخزنون فيها ما يحتاجون إليه بحيث إذا مر أحد بتلك الأرض لا يرى فيها إلا قليلا من الناس وإذا حدث حادث وصاح صائح يراهم يخرجون من الأرض ويغطون وجه البسيطة، وكان البناء بذينك الموضعين قليلا يكاد لا يذكر، وسكنى الظاهرين كانت في الخيام وزرائب الحلفاء.

وكانوا يذهبون إلى طرود فيشترون منهم ما يحتاجون. واختلطوا معهم في كثير من الأشياء يتأثرون لمصاب بعضهم بعضا، فإذا حلت نائبة بأحد من بني سُلَيْم أو من معهم يذهب إليهم طرود يتوجعون معهم ويقيمون عندهم الأيام العديدة، وإذا أصاب بعض طرود شيء يفعل معهم بنو سُلَيْم مثل ذلك.

ثم طال أمد السكنى واختلط طرود وبنو سُلَيْم ومن معهم وتصاهروا وانتقل كل لمحل الآخر عند رغبته أو إرادته القرب من قريبته المتزوجة هناك وصاروا جميعا كالقبيلة الواحدة لكن غالب طرود كانوا بالوادي وغلبَ سُلَيْم بالهنشير ومحل مقبرة كوينين ونحوهما.

تذييل

قيل: في حدود عام ٩٠٠هـ/ سنة ١٤٩٥م، وقع طاعون عظيم بإفريقيا تفرق بسببه كثير من ساكنيها بالنواحي القاصية من جملتهم طائفة من بني مجور.

قال الشيخ العدواني: «أنهم من الهمَّامة إخوان بني سُلَيْم كانت أخبارهم متواصلة مع الذين بسوف، فأتوا إليها وسكنوا حول الهنشير... إلخ».

أقول: الصحيح أنهم من طرود تصاهروا مع الهمامة.

وإن ذلك الوباء الذي ذكر كان في ولاية أبي زكريا يحيى بن محمد المسعود ابن عثمان بن أبي عبدالله محمد ٨٠٠هـ الموافق ١٤٩٤م، ولكن في أواخر السنة.

قال القدماء: فأقاموا (أي الوافدون) مع بني سُلَيْم على تلك الحالة ولكن حيث كانوا قليلي المواشي صاروا يترددون على الصحراء فكلما وجدوا جملا أوناقة لا راعي لها أخذوها واستحلّوها.

ثم استرسلت العرب من كل جهة وامتلأت بهم النواحي فتضجر طرود من ذلك وقالوا: إن فتحنا هذا الباب على أنفسنا لا تجد مواشينا ما تأكله فالرأي منع جميع الوافدين سوى المارين والذاهبين إلى جهة أخرى، وتساهموا على من يذهب بقومه لسد الثغور التي يدخل منها الوافدون، فخرج سهم حامد في موضع الزقم الآن وسهم شباط في الكتف ونواحيه، وسهم حمرون بن خليفة في موضع عميش، وسفيان في الطريفاوي، وزيد في جهلمة، وسهم بني مجور في بوحمار حيث صاروا من أهل سوف.

وحصنوا تلك الأماكن بالحراسة والسلاح وصاروا يمانعون كل وارد ثم اتفقوا على رأي آخر وهم أنهم يسألون القادمين فإن كانوا ممن لهم قرابة بهم يتركونهم يدخلون ويسكنون، حيث أرادوا أو يقسمونهم على المنازل، وان كانوا أجنبيين يمنعونهم.

وعندما تكاثر الناس جددوا القرعة على الثغور المذكورة مرات عديدة كان آخرها انتقال حامد من الزقم إلى الميتة وترك أولاده بها ومات هناك ورجعت زوجته في خبر يطول ذكره والقصد هنا الاختصار.

خروج بنو سُلَيْم من سوف

حكى لي نصر بن فطحيزة القرفاني ـ رحمه الله[1] ـ أنه كان يجتمع كثيرا بشيخ من الربايع قد عمر فوق المائة سنة وكان كامل العقل صحيح البصر فيخبره عن أحوال سوف تفصيلا وترتيبا كأنه حضر مع جميع من دخلها، ومن جملة ذلك سأله عن سبب الشحناء التي وقعت بين مداشر سوف، فقال: إنه حين تساهمت طرود ومن معهم على سد الثغور وكان لبني سُلَيْم وبني مجور الناحية الغربية. واتفقوا كما ذكرنا سابقا على أن من كان منهم يسمحون له بالدخول ومن ليس منهم يمنعونه، ومن يخالف ذلك يطرد، فأتت جماعة من جهة الغرب ليسوا منهم فنزلوا على بني سُلَيْم وقدموا لهم بعض الهدايا كانوا أعدوها لهم من قبل.

فأوصوهم بإخفاء نسبهم وأن يظهروا الانتساب لبني هلال الذين بالزاب ففعلوا.

وكانت طرود ترسل كل شهر رجلا أمينا يطوف ويتفقد المراكز، ففي تلك المرة عثر على أولئك الناس، فعرفهم من لغتهم فأنكروا واختلى الرجل ببعض صبيانهم فسألهم فعرف الحقيقة.

فرجع إلى طرود وأخبرهم بالأمر فكبر عليهم ذلك حيث كان صادرا من أصهارهم بني سُلَيْم، وحيث لم يرضوا بنقض ما كانوا أبرموه طلبوا من بني سُلَيْم ومن معهم الخروج من أرض سوف، فتعلل بنو سُلَيْم بعدم القدرة في ذلك الوقت وطلبوا التأخير إلى زمن قريب فأمهلوهم.

ثم سعى بنو سُلَيْم إلى بني حامد رؤساء الثغر الشرقي وبني زايد رؤساء الثغر الجوفي وأعطوهم شيئا من المال، وكانت مصاهرتهم معهم أكثر من غيرهم، وعليهم صدق قول الشاعر لصاحبته:

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني إليك فإن الحب أقصاني

فأجابته بقولها:

اجعل شفيعك دينارا تقدمهُ إن الدراهم تدني كل إنسان

---

(١) نصر بن فطحيزة: من قبيلة القرافين الهلالية فصيلة الشراعية عميرة الفطاحزة كان من جملة القدماء والشيوخ الكبار الذين كانوا بقيد الحياة أثناء قيام المؤلف بهذا التأليف.

فأجابوهم لذلك بشرط ألا يقاتلوا معهم إن أفضى الأمر إلى ذلك فقبل الطالبون شرطهم.

فأتى الحامون إلى إخوانهم طرود وطلبوا منهم العفو عما حدث من بني سُلَيْم وأظهروا التعصب مع أصهارهم لكن طرودا أبوا شفاعة إخوانهم قائلين لهم: إن شاء بنو سُلَيْم الرجوع إلى مواطنهم فليكن مرة أخرى.

وارتحل بنو سُلَيْم إلى الجبل الذي بنواحي سيدي عبيد، والتحق بهم بنو حامد، وذهب بنو زائد إلى الزاب الغربي ونواحي الأغواط، ولم يبق بسوف إلا طرود ومن كان على شاكلتهم من مخالط أو مصاهر[1] وكان ذلك في حدود عام ٩١٢هـ الموافق ١٥٠٧م.

ثم بعد زمن فسيح ضاقت أنفاس طرود الذين صاروا تحت الحكم بعد أن كانوا لا ولاية لأحد عليهم وخاطبوا هؤلاء في الرجوع إلى أرض سوف فأذنوا لهم فرجع كل من كان في محل إلى محله إلا بني سُلَيْم فلم يرجع إلا النزر اليسير، ورجع بنو مجور إلى منزلهم، وصاروا يبحثون عن الحفر التي كان طمها طرود سابقا علّهم يجدون فيها بعض النقود، حكى له[2] أن بعضهم استغنى من ذلك ومن جملة ما وجدوه بجهة منازلهم الغربية الجوفية كانونا صغيرا وجرابا فيه كثير من الجواهر الثمينة، وحكى له أنه رأى بعيني رأسه عند أحد المسلطين على سوف سابقا جوهرتين كبيرتين وسمع من أحد الثقات الذين ببني مجور على الجراب، ما وجدوا فيه فقال: لا أقدر أن أقوم ما فيه ولكن الذي ظفر به أعطى لمن رآه كي يستره نحو المدين من الجواهر ثم باعها بألف درهم وكان لا يعرف لها قيمة.

قيل: ذهب ذلك الرجل إلى تونس ولم يعد إلى وادي سوف.

وكان رجوعهم واستقرارهم في حدود عام ٩٣٦هـ الموافق ١٥٣٠م. (انتهى).

---

(١) في هذه الحادثة خرج بنو سُلَيْم من سوف وتبعهم بعض من لهم بهم صلة وثيقة من طرود لاسيما أصهارهم مثل بني حامد وغيرهم إلا أنهم سئموا فيما بعد العيش تحت سلطة الولاة بالزاب وغيره فعادوا إلى أرض سوف حوالي ١٥٣٠م.

(٢) يعني أن الشيخ الكبير من الربائع حكى لنصر بن فطحيزة ـ رحمه الله.

بنو هلال

نسب القبيلة:

هلال بطن عظيم من هوازن نزح من الجزيرة العربية إلى مصر في أواخر القرن الرابع للهجرة ثم رحل إلى بلاد المغرب عام ٤٤٢هـ، وهو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ديار القبيلة:

كانت بلاد هلال مع قومهم من بني عامر وسائر هوازن في الحجاز ونجد جنوب شرق مكة المكرمة، وفي بسائط الطائف أو ما بين جبل غزاون والطائف.

ومن ديار أو أماكن سكنهم وأوديتهم ومياههم هي:

بيشة، وتَرَبَة[1] وحرَّة بني هلال بالبريك في طرق اليمن التهامي، ووادي جلذان شرق الطائف، ومياه البقعاء.

وديار بنو هلال في الوقت الحاضر لمن تبقى منهم في المملكة العربية السعودية، تمتد ديرة عشائر بني هلال في السعودية من حدود ربيعة التَهَم؛ أهل حلي ومحايل إلى قرب البرك على ساحل البحر، وسوف نُفصِّل عن فروع بني هلال في فصل خاص.

تاريخ القبيلة

عن تاريخ القبيلة في الجاهلية فهو طويل وحافل، وقد اشتركت مع هوازن عامة في حروب الفجار[2] ومع بني عامر[3] في حروب كثيرة مع قبائل عدة، ومن أيامهم يوم الوندة في الدهناء كان لبني نَهْشل من تميم على هلال، كما اشتركوا مع هوازن يوم حُنين ضد المسلمين[4].

---

(١) تَرَبَة: أي واد تربة بالقرب من مكة يصب في بستان ابن عامر.

(٢) الفجار: هناك حرب الفجار الأولى والثانية والثالثة وكانت بين هَوَازن وقريش، وقد شارك بعض كنانة مع قريش وبعض قيس مع هوازن في هذه الوقعات وسميت كذلك؛ لأن قبائل مُضر المذكورة فجرت وقاتلت في الأشهر الحرم.

(٣) انظر عن تاريخ حروب بني عامر بن صعصعة في الجاهلية، والصحابة. .إلخ في قبيلة سُبيع والسهول (من بني عامر بن صعصعة) في المجلد السادس من الموسوعة.

(٤) كان بنو هِلال حين غزوة حُنين مجرد عشيرة من بني عامر ضمن بطون هوازن، وقال عنهم العباس بن مرادس السُلَمي في شِعره يوم حُنين: (وصرمًا من هلال) أي الجماعة القليلة المتفرقة والمنقطعة عن الحي في البادية.

قال شمس الدين الذهبي[١] عن بني هلال في عهد الإسلام:

في عام ٣٦١هـ: أخذت بنوهلال ركب العراق وقتلوا خلقا كثيرا.

وفي عام ٣٩٩هـ: رجع ركب العراق خوفًا من قبائل طيئ فدخلوا بغداد قبل عيد الأضحى، وأما ركب البصرة فأخذهم بنو زُغبة الهلالية.

وقال ابن خلدون: ساروا إلى مصر في عهد القرامطة في خلافة المستنصر الفاطمي وزاحمهم بنو سُلَيْم فساروا جميعًا إلى بلادِ المغرب، وهلال له خمسة أولاد تفرعت منهم بطون الهلالية وهم: شعبة، وناشرة، ونهيك، وعبد مناف، وعبد الله.

وكان من عبد مناف زينب أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ وهي زينب بنت خُزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف بن هلال، ومن عبد مناف أيضًا من عبد الله بن عبد مناف أم المؤمنين ميمونة[٢] بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هرم بن رويبة بن عبد الله.

ومن هلال (الأُثْبج) ومنهم سراح بجهة برقة، وعِياض بجبل القلعة المسمى لهم، و(رياح) وبلادهم بنواحي قسنطينة والزاب (الجزائر)، وعُتبة بنواحي بجاية (ساحل الجزائر)، ومنهم خلق بالمغرب الأقصى، و(زُغْبة) وهم في بلاد زناتة، و(قارع) فإنها في المغرب الأقصى مع المَعْقِل وقُرَّة وجُشم، و(بنوقرَّة) منهم أيضًا في برقة، وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدي الفاطمي لماضي بن مقرب، ولما بايعوا لأبي ركوة من بني أميَّة بالأندلس وقتله الحاكم سلط عليهم العرب والجيوش فأفنوهم وانتقلوا جميعًا إلى المغرب الأقصى إلا أشلاء مازالت في برقة امتزجت بأهلها.

---

(١) انظر كتاب دولة الإسلام ٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ ج١، وج٢ ـ طبع على نفقة إدارة إحياء التراث العربي الإسلامي بدولة قطر.

(٢) ميمونة الهلالية آخر امرأة تزوجها النبي ﷺ وهي آخر من مات من زوجاته، روت ٧٦ حديثاً للنبي ﷺ وعاشت ٨٠ عامًا، وتوفيت في سرف قرب مكة، وهو نفس المكان الذي تزوجت فيه النبي عليه الصلاة والسلام.

وقال ابن حزم في الجمهرة عن بني هلال بن عامر من هوازن: ولد لهلال ابن عامر شعبة وناشرة ونهيك وعبد الله، فمن شعبة: بنو عبد الله بن شعبة.

ومن بني ناشرة: بنو عمر وظالم ابنا ناشرة، ومن بني نهيك: قُبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر له صحبة ورواية، وابنه قطن بن قُبيصة، وأبو جامع بن المخارق بن عبد الله بن شداد، ومن ولد عبد مناف بن هلال: مسعر بن كدام الفقيه، وأم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد الله مناف بن هلال بن عامر، ماتت في حياة رسول الله ﷺ ـ رضي الله عنها، والنزال بن سبرة له صحبة، وحميد بن ثور الأرقط الشاعر، ومن بني عبد الله بن هلال بن عامر: أم المؤمنين ميمونة[1] بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال، ولبابة الكبرى أم خالد بن الوليد، بنتا الحارث بن حزن ـ رضي الله عنهما، وصفية بنت حزن أخت الحارث بن حزن عمة أم المؤمنين ميمونة وهي أم أبي سفيان بن حرب بن أمية، وعبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الأصرم ابن شعبة بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال، وابنه عاصم بن عبد الله ولي خراسان، والسري بن شراحبيل بن الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعبة بن الهرم وعداده في الأنصار، وعمته أم جميل بنت الأفقم التي اتُهم بها المغيرة بن شعبة الثَّقَفي، وكانت تحت الحجاج بن عتيك الثقفي أي زوجة له، ومن بطون بني هلال بنو قُرَّة، وبنو بعجة الذين بين مصر وإفريقيا، وبنو رياح الذين أفسدوا إفريقيا، وبنو حرب الذين بالحجاز[2] (انتهى قول ابن حزم).

---

(١) انظر الهامش السابق.

(٢) عن بني حرب فقد نوهنا عن الخطأ الوارد في الجمهرة في المجلد الخامس ط١ ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ. وحرب من خَوْلان من قُضاعة القحطانية ومعها بعض العناصر العدنانية على رأسها مُزينة وسُلَيم.

قال صاحب ذات الفروع في بني هلال:

وفي القلب من حي (هلال بن عامر) نـوازع حـب لا تزول وتـنـهـب
هم أوطأوا غـربي مـصـر جـيـادهم وهم ما هموا والدهر بالناس قُلَّب

يقول المؤرخون عن بني هلال وتاريخهم مع الدول في بلاد المغرب:

بدأت الغزوة الهلالية لعرب بني هلال من القطر المصـري متوجهة إلى تونس الخضـراء عام ٤٤٢هـ ـ ١٠٥١م، وسارت جـموعهم الحاشـدة إلى برقة وفتـحوا أمصارها وخـربّوا المدينة الحمراء وأجدابية وسـرت، وفي ذلك يقول ابن خلدون: «إن الرُّحَّل المشتـغلين بالزراعة من بني هـلال كانوا يحملون مـعهم الخـراب أينما ذهبوا، وكانوا يغيرون على البـلاد وينهبونها فأخذت الأرض الزراعية شيئًـا فشيئًا، ففسدت في برقة مذاهب المعاش وانتقض العمران وأصبحت البلاد قفرًا يبابا»!

ومع ذلك فقد استقرت قبيلة بني قُرَّة في برقة أو أغلبها وامتزج أفرادها بأهل برقة (ليـبيا) بالمصـاهرة والجوار والحلف، مما يجعل من الصـعب الآن التميـيز بين ذريتهم وذرية أهل البلاد الأقدم.

ولقد استقـر بعض الهلاليين في تونس، ونزح أغلب بطونهم إلى الغرب في بلاد الجزائر ومراكش، سواء بسبب الضغوط من الدول التي قامت في بلاد المغرب أو بسبب النزاعات والحروب التي تندلع فيما بينهم تارة، وتارةً أخرى مع بطون بني سُلَيم، وقد بلغ الأُثبج من هلال الزاب الشرقي وأكناف جبال أوراس واندفعوا نحو الجنوب الغربي حـتى بلغوا جبـال عمور الواقعـة عند مشارف الصـحراء في وسط البلاد الجزائرية؛ وهـي ما بين الجزائر ووهران، وتقدم فوج آخـر إلى الزاب الغربي وشط الحضنة والمعقل في فـيافي ناحية الجزائر، ومن ثم اعتـصم البربر في الجزائر من الهلالية بالجبال والواحات والصحراء واستطاع أغلبهم الاحتفاظ بلغتهم وسننهم حتى الآن، أما في الفيـافي والسهول فقد امتزج العرب بـالبربر بالمصاهرة فنشأ من هذا الامتزاج من بعض قبائل الهلالية أجيالاً جديدة لا تكن العداء للعنصر البربري

الإسلامي وتشاركه أفراحه وأحزانه، أما في مراكش فقد احتل فريق ثالث من الهلالية وأتباعهم من العرب السهول المراكشية على طول ساحل المحيط الأطلنطي من طنجة في الشمال إلى ميناء صافي في الجنوب، وفي الداخل من مدينة فاس إلى وزان، ويؤكد أكثر المؤرخين أن عدد من جاءت بهم هذه الموجات الغازية خلال القرن الخامس الهجري وحتى القرن الثامن الهجري ما بين مائتي وثلاثمائة ألف نسمة.

والراجح من الناحية التاريخة المنطقية هو أن الغزوة الهلالية لم تتم دفعة واحدة وإنما على مراحل، وإنما كانت هجرة ضخمة غير طبيعية وكان لابد لها أن تصطدم بالنظم وبالجنود وطوائف العرب الأخرى الموجودة في البلاد المغاربية قبلها وذلك على طول الطريق الذي سلكته في رحلتها، وبهذه الكيفية اتخذت سمة الغارات في فترات مختلفة متفاوتة المدد الزمنية.

وكان لبني هِلاَل وبني سُلَيْم سيَّر وسيَّر عبر القرون التي أعقبت عام ٤٤٢ هجري، وقد كانت بطون تلك القبائل تعمل لحسابها الخاص من حيث الاحتفاظ بأكبر قدر من المنافع والنفوذ في شتى بقاع المغرب العربي وخلال الدول التي قامت في تلك البلاد، وكانت تلك القبائل منها من يستقيم أو يوالي بعضها لدولة في تونس أو المغرب الأوسط (الجزائر) أو في المغرب الأقصى، وفيها من يعارض ويعمل لحسابه الخاص، ولذلك كانت بلاد المغرب مسرحًا كبيرًا لفصول الأحداث التي تعاقبت مجرياتها عبر مراحل زمنية طويلة امتدت قرون عديدة بالنسبة لعرب هِلاَل وسُلَيْم وأتباعهم من الجزيرة العربية.

ولقد برزت قبيلة رياح الهلالية في مستهل الغزوة الكبرى واحتلت مكان الصدارة في مجرى الحوادث التي تعاقبت في تلك الحقبة الزمنية، وكانت رياح أقوى بطون بني هلال وزعيمها ذلك الحين مؤنس بن يحيى بن مرداس، وقد حاول الأمير الزيري المعز بن باديس الذي لم يدرك حقيقة عواقب غزوة الهلالية لإفريقيا (تونس) إلا بعد فوات الوقت، فقد حاول هذا الأمير أن يكسب إلى جانبه قبيلة

رياح عقب وقوع الغزو الهلالي فتقرَّب إليهم بالمصاهرة بأن زوَّج بناته من بعض أمرائهم، فمنحه هؤلاء المصاهرون حمايتهم، فاستطاع بمعاونتهم الفرار من القيروان عندما تحرَّج مركزه، وقد لجأ إلى ابنه تميم في المهدية (وهي شرق القيروان على شط البحر)، وقد أفادت رياح الهلالية من تقسيم ملك بن زيري إلى دولتين في عهد أبي مناد بن باديس ناصر الدولة فاستولى مقاتلوها في بداية الغزوة الهلالية على الجزء الأكبر من السهول التي غادرها البربر للبحث عن ملجأ لهم بين الجبال، ثم قامت قبيلة الأثبج الهلالية هي الأخرى بالاستيلاء على مدينة باجة في شمال القطر التونسي، وكان الخليفة الفاطمي المستنصر بالله قد أقطعهم إياها سلفًا، وعقب ذلك أقسم أهل مدينة قابس يمين الطاعة لزعيم قبيلة رياح وهو مؤنس بن يحيى. وقال ابن خلدون: إن هذا الحدث يعدُّ أول غزو حقيقي للعرب بعد رحيل الفاطميين إلى مصر من المغرب واتخاذهم القاهرة عاصمة لهم، وقد شيد محريز ابن زياد أحد زعماء قبيلة رياح الهلالية حصنًا لنفسه في المعلقة بين أطلال قرطاجة، وقد أيد زعماء المعلقة الأقوياء سياسة بني زيري في المهدية وانضموا إليهم في تناهضتهم للموحدين، غير أن مقاومتهم لم تقف طويلاً ضد الحملات التي أنفذها الموحدون على تونس وكان الاضطراب يسودها، ولم تكن الغزوة الهلالية السبب الوحيد في زعزعة كيان دولة بني زيري ثم انهيار أركانها على النحو الذي آلت أو انتهت إليه وإن كانت هذه الغزوة من أقوى العناصر التي ساعدت إلى حد بعيد على هذا الانهيار السريع، فالحملات البحرية المتواصلة التي قام بها الأوروبيون على أطراف ملك الزيريين الشمالية في غير هوادة من ضمن الأسباب، وقد شملت تلك الحملات جزر صقلية وسردنيا والبليار في شرق الأندلس وكانت كلها مع العرب مثل الأندلس (إسبانيا والبرتغال)، وقد كانت تمهيدًا منظمًا للهجوم على سواحل تونس وبعض الثغور ثم احتلال مدينة المهدية في نهاية المطاف، وكانت المدينة الوحيدة التي لم تتعرض للسيطرة الهلالية، وأيضًا لا ننسى الصراع بين أفراد الأسرة الزيرية الصنهاجية وقيام دويلة زيرية في غرب البلاد التونسية، وهي دولة بني حماد في منطقة مدينة بجاية وهي ما يسمى الآن بإقليم بني حماد

أو منطقة القبائل الكبرى في القطر الجزائري، كل هذه العوامل مجتمعة جعلت دولة بني زيري الصنهاجية البربرية القوية التي وصل بها الأمر من القوة أن أعلنت الانفصال عن الخلافة الفاطمية في القاهرة جعلتها متداعية البنيان مسلوبة السلطان، وصارت أملاكها نهبًا بين الإفرنج والحماديين أبناء عمومتهم، والعرب الهلالية.

دولة بني حماد بن بلكين بن زيري بن مناد:

وقد انفصل حماد بن بلكين ابن الأمير زيري بن مناد من بني جير الصنهاجية عن طاعة ابن أخيه ابن مناد بن باديس بن المنصور بن بلكين، ثم اتفق حماد والمعز بن باديس وديًّا على اقتسام مُلك بني زيري، فخص حماداً الجزء الغربي من الدولة وكان ذلك عام ٤٠٨هـ (١٠١٧م)، فبادر هذا الأمير الصنهاجي إلى تأسيس دولة بني حماد في ذلك العام نفسه في ظل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي في مصر ، وسرعان ما شمل سلطان هذه الدولة الناشئة الجزء الممتد من البحر المتوسط في الشمال إلى الزيبان في جنوب مدينة بسكرة، ومن جبال الحضنة شرقًا إلى تاهرت (تيارات) غربًا، وكل هذه البلاد في الجزائر حاليًّا وكانت تسمى المغرب الأوسط، ولم تكن أيدي الهلالية قد امتدت إلى ملك بني حماد الذين كانوا على شيء من الحصافة السياسية، وشيَّد حماد لدولته قلعه منيعة بجهة برج بوعريرج في جنوب ميناء بجاية الساحلي، وقد جعل هذه القلعة حاضرة ملكه، وقد قدر لهذه القلعة أن تغدو من أشد مدن شمال إفريقيا ازدهاراً أو عمرانًا وظلت كذلك ردحًا من الزمن.

وقد كُتب على بني حماد بعد ذلك أن يخوضوا حربًا مستمرة ضد الزناتية الذين كانوا يهددون ملكهم من الغرب، وكذلك ضد بني زيري أولاد عمومتهم الذين كانوا من قبل سادة المغرب الأوسط (الجزائر)، كما كُتب عليهم أن يشنُّوا حربًا موصولة على العرب الهلالية منذ أن انتصف القرن الخامس الهجري، وقد توفي حماد عام ٤١٩هـ (١٠٢٨م) تاركًا حكم دولته إلى أكبر أولاده وهو القائد ابن حماد، وقد تولى الحكم في نفس السنة التي توفي فيها أبوه وكان أيضًا في نفس الوقت قد أعلن المعز بن باديس من أبناء عمومته في تونس أعلن قصر الدعوة على الخليفة العباسي في بغداد والانفصال عن الخلافة الفاطمية في القاهرة، وكان

ذلك رسميًّا في عام ٤٣٣هـ (١٠٤١م)، ولكن القائد بن حماد في دولته بالجزائر أو ما كانت تسمى بالمغرب الأوسط كان يعترف بسيادة الفاطميين، وقد تلقى في مقابل هذا الاعتراف لقب «شرف الدولة». وحينما اجتاح عرب بني هلال وبني سُلَيْم وأتباعهم تونس لم يداخل بني حماد أي انزعاج أو خوف؛ ولذا أعلنوا ترحيبهم بالغزوة ومهدوا الطريق للتفاهم مع زعمائها.

وبادر القائد بن حماد إلى توطيد دعائم دولته، فهاجم حمامة بن معز بن زيري بن عطية وهزمه ثم أكره ابن باديس على عقد صلح معه عام ٤٤٣هـ (١٠٥١م)، وكان المعز بن باديس قد توصل لحصار قلعة بني حماد في ذلك الحين.

ولما خرج المعز عن طاعة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله نهائيًّا قبيل عام ٤٤٣هـ استغل القائد بن حماد هذه الفرصة وأمر بأن تكون خطبة الجمعة باسم الخليفة الفاطمي، وبذلك أشهر استقلاله عن بني عمومته الزيريين في تونس، وحدث بعد ذلك بقليل أن وصل الغزاة الهلاليون وأتباعهم إلى الأراضي التونسية، ثم قضوا على سلطان بني زيري أصحاب القيروان في عام ٤٤٥هـ ـ ١٠٥٣م، ومن ثم ظن بنو حماد أن سيادتهم على المغرب الأوسط (الجزائر) قد تحققت وأنها ستظل في مأمن من صروف الدهر زمنًا طويلاً، وتوفي القائد بن حماد عام ٤٤٦هـ وتولى بعده ملك من الأسرة اسمه بلكين بن محمد بن حماد، وكان ولي العهد للقائد بن حماد وهو ابن عم المحسن وتوصل بفضل مهارته الحربية إلى إخماد فتنة أشعل نارها أخو القائد وعم المحسن (من نفس الأسرة)، وكان الملك الحمادي القائد قد بعثه على رأس جيش لهذا القتال، غير أن القائد بن حماد لم يكن مطمئنًا لبلكين، ولذا عهد إلى زعيمين من زعماء العرب هما خليفة بن مكن، وعطية الشريف بالفتك به، ولكن هذين الزعيمين بادرا إلى إبلاغ بلكين بالمؤامرة فثار وأشركهما معه في القبض على المحسن الذي قد هرب إلى القلعة وتوصل إلى قتله عام ٤٤٧هـ ـ ١٠٥٥م، وانتفضت مدينة بسكرة بتحريض عاملها جعفر بن أبي رمان عام ٤٥٠هـ ـ ١٠٥٨م فأنفذ إليه بلكين خلف بن حيدرة فقضى على الفتنة وأحضر زعماءها إلى القلعة وأعدمهم، وبعد أربعة أعوام في عام ٤٥٤هـ ـ ١٠٦٢م تقدم بلكين نحو المرابطين في المغرب الأقصى وردهم إلى

الصحراء واستولى على مدينة فاس وأخذ أعيانها رهينة لديه، وأثناء عودته خلال العام نفسه قتله ابن عمه الناصر بن علناس عند بلدة تسالة انتقامًا لأخته (تاغرت) التي قد قُتلت بأمر بلكين بعد أن اتهمها بقتل أخيه المقاتل في الجيش وكان زوجاً لها.

الناصر بن علناس الحمادي الصنهاجي وقتاله للهلالية:

وكان عهد الناصر بن علناس الذي دام من عام ٤٥٤ إلى عام ٤٨١ هجرية (١٠٦٢ ـ ١٠٨٨م) عهد انتصار في شتى النواحي وسُمي بالعهد الذهبي لدولة بني حماد، وقد نقل الناصر عاصمته من القلعة التي شيدها جدهم حماد بن بلكين مؤسس الدولة الحمادية إلى ميناء بجاية على شط البحر المتوسط (بالجزائر)، وقد أصبح أميراً على قسنطينة والجزائر وعنابة ومليانة وحمزة ونكاوس، وقد أوصى بإدارة هذه النواحي إلى أبنائه وإخوانه، ثم بسط رقعة مملكته شرقًا منتهزاً فرصة الشقاق والنزاع اللذين حدثا في ذلك الحين بين قبائل الهلالية، إذ انشقت قبائل عدي والأثبج على قبائل رياح ورُغْبة وبطون عوف من سُلَيْم، انتهز الناصر هذه الفرصة فسعى لضم قبائل عدي والأثبج إلى جانبه وسرعان ما اعترف به سلطانًا على القيروان وسوسة وصفاقص وتونس (بلاد تونس)، وقد امتدت سيطرته على تلك النواحي ونصَّبوه حاكمًا عليهم فترة من الزمن، ولقد أفلح خلال عام ٤٥٧هـ (١٠٦٤م) في تكوين جيش من بعض القبائل الهلالية الموالية له بعد أن قدمت حشود من عدي والأثبج فروض الطاعة إليه طالبة مساندتها ضد قبائل رياح ورُغبة الهلالية، فرحب الناصر بن علناس بهم وقبل مساندتهم طمعًا في أن يستولي على بعض المدن والنواحي التابعة لتميم بن المعز بن باديس، أو بمعنى أصح تحت سيطرة فعلية لرياح ورُغبة من هلال وبني عوف من سُلَيْم، وزحف الناصر في العام نفسه وانضمت إليه جموع من قبيلة زناته البربرية والتقى بجنود رياح ورُغبة وسُلَيْم فدارت الهزيمة على جموع الناصر بن علناس في سبيطلة (جنوب غربي القيروان)، وقُتل من رجاله عدد كبير ونهبت أمواله ومضاربه وقُتل في المعارك أخوه القاسم بن علناس، ولم يستطع أن يحول دون تدمير إقليمي الزاب والحضنة (في الجزائر) على أيدي جنود قبيلتي رياح ورُغبة الهلاليتين وبني سُلَيْم وحلفائهم من (مغراوة) البربر في طرابلس الذين كان يقودهم المستنصر ابن خزرون.

غيـر أن الناصر رغم هزيمتـه الشنعاء لم يستـسلم للهزيمة طويلاً، فـفي عام (٤٦٠هـ ١٠٦٧م) أعاد الكرَّة مستعينًا ببني الأثبج الهلالية وحـاصر مدينة الأربس ومازال على حصارها حتى تمكن من الاستيـلاء عليها وقتل عاملها ابن مكراز، ثم زحف بجيشه على القيروان فدخلها منـتصراً وأقام بها بعض الوقت ثم قفل راجعًا إلى القلعة متـقيًا شر هجمـات وغارات العرب الهلالية والسُّلَمـية المعارضين له في بلاد تونس، وتوغلت جيـوش الناصر بعد أن تغلبت عـلى معظم خصومـه صوب الجنوب الجزائري فـفتحت إقليم الزاب وعاصـمته بسكرة، وواصلت زحفـها حتى بلغت واحـة ورقلة عند مشارف الصـحراء الكبـرى وذلك بعد أن اجـتاحت وادي إيغاغار ووادي ميزاب في غرب ورقلة، ولقـد جعلت هذه الانتصارات الباهرة من الناصر بن علناس حـاكمًا من أقـوى حكام بلاد المغرب وقتـئذ، وأراد أن يزيد في رخاء رعايـاه بتنمية التجـارة وتوطيد دعائم الاقتـصاد في بلاده فحاول مـا وسعت جهوده من طاقة أن يجـذب التجار الإيطاليين إلى ميناء بجاية التي كـان قد شيدها قبل ذلك وبنى فيهـا قصر اللؤلؤ، وعمل جاهداً على إقامـة علاقات ودية مع مدن إيطاليـا الساحليـة لهذا الغـرض، كما عـمل على تقوية هـذه العلاقات مع الـبابا جريجـور السابع في رومـا بواسطة القس سرفندس الذي صـار فيـما بعـد أسقف عنابة[1] (بونة القديمة) وتوفي الناصر عام ٤٨١هـ تاركًا الحكم لولده المنصور.

المنصور بن الناصر ودور الهلالية معه:

فكَّر المنصور بن الناصـر بن علناس الحمادي منذ أن قـبض على زمام الحكم في نقل عاصمته نهائيًّا من القلعة إلى ميناء بجاية؛ لأن حلفاء أبيه من بني الأثبج الهلالية الذين صاروا حلفاءه أيضًا أصبحوا عبئًا ثقيلًا على الدولة ولا سيما بعد أن تجمـعت حشود غفـيرة منهم في أرجاء القلعـة وحولها، ومن هنا بدأت مـخاوف المنصور تزداد إذ قـد يحاول هؤلاء العرب بانضمـام بعض القبائل العربـية الأخرى إليهم تهديد القلعة بغـزواتهم المفاجئة تهديداً خطيراً قد يُقـوِّض أركان ملكه فينهار تحت وطأة هذه الغزوات، وفي عام ٤٨٣هـ ـ ١٠٩٠م انتقل نهائيًّا إلى ميناء بجاية ولكنه لم يتـخل كليـة عن القلعـة ومن ثم صـارت لدولة بني حـمـاد في عهـده

(١) عنابة: مدينة ساحلية في شـرق الجزائر اسمها القديم بونة، ثم سماها العـرب عنابة لكثرة أشجار العناب حولها.

عاصمتان يصلهما طريق مُعبَّد ومُمهَّد، وعهد المنصور يوصف بالعهد الذهبي كعهد أبيه، فقد استعاد هذا الأمير الصنهاجي مدينتي عنابة (بونة) وقسنطينة وكان الأمراء السابقون لأبيه من بني حماد قد تنازلوا عنها لبني زيري، ثم صار الناصر أميراً عليهما ثم خرجتا عن طاعة الحماديين، وعمد بعد ذلك إلى إخضاع أهل القبائل الذين كانوا يحطُّون رحالهم بالأقاليم المحيطة بميناء بجاية، وعنى عناية خاصة بأن يدفع عن مملكته غائلة المرابطين؛ ولاسيما أن يوسف بن تاشفين مؤسس الدولة المرابطية كان في ذلك الحين قد أخضع الجزء الغربي من القطر الجزائري لحكمه ووصل في فتوحه إلى تخوم دولة بني حماد بعد أن أوقف تقدم إفرنجة الأندلس في الزلاقة عام ٤٧٩هـ ـ ١٠٨٦م، وتوصل إلى خلع أمراء الأندلس وأضحى سيد هذه البلاد دون منازع، وعندما استولى المرابطون على تلمسان غربي القطر الجزائري عام ٤٧٤هـ ـ ١٠٨١م استخدم المنصور بن الناصر الحمادي العرب الهلالية من الأثبج في شن الغارات على جيش المرابطين (بالمغرب الأقصى) إلى أن هزمهم في جبل تسالة واستولى مرة أخرى على تلمسان عام ٤٩٦هـ ـ ١١٠٢م، وقد أوقف تقدمهم وردهم إلى المغرب بعد أن كانوا قد وصلوا فى زحفهم إلى مشارف مدينة الجزائر، ثم وجه المنصور حملات موفقة على البربر وكانوا قد أثاروا الفتنة في عدة أقاليم فاستطاع بإخمادها أن يعيد الأمن إلى نصابه في مملكته وأن يدخل الطمأنينة على نفوس رعاياه، ولم يُقصِّر المنصور في توسيع نطاق العمران بمدينة بجاية عاصمة مملكته الثانية فزيَّنها بالبنايات الفخمة التي كان أهمها قصر النجمة، وتوفي المنصور عام ٤٩٨ ـ ١١٠٤م وتولى الحكم لدولة بني حماد خليفته وولي عهده العزيز.

عهد العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس الحمادي الصنهاجي

أخذت عوامل الاضمحلال تدب في كيان دولة بني حماد وبدأ سلطانها ينكمش ويضعف؛ذلك أن العزيز الذي استغرق عهده الفترة الواقعة بين عامي ٤٩٨هـ ـ ٥١٥هـ / ١١٠٤م ـ ١١٢١م لم يحرز غير انتصارات مؤقتة لم تكن ذات أثر حاسم، ففي مستهل حكمه جهز أسطولاً فغزا جزيرة جربة التونسية، واستطاع من جهة أخرى أن يهزم جيوش العرب الهلالية وأن يسترد إقليمي الزاب والحضنة (بالجزائر) اللذين كان بنو هلال بمعاونة بني سُلَيْم ومغراوة طرابلس قد

غزوهما في عهد جده الناصر بن علناس، وحتى هذا الانتصار المؤقت لم يترك أي قوة دافعة تبقي على كيان الدولة الحمادية ولو إلى حين؛ ذلك أن خليفته يحيى بن العزيز الذي تولى الحكم بعده خلال عام ٥١٥هـ ـ ١١٢١م سرعان ما بدد نتائج ذلك الانتصار ومحا كل ما خلفته من مكاسب حربية.

عهد يحيى بن العزيز الحمادي:

كان يحيى مندمجًا في الملذات مُغرمًا بالنساء محبًّا للصيد والقنص، وبسبب هذه العيوب الخُلقيَّة سرعان ما ظهر عجزه التام عن دفع الخطر الخارجي الذي كان يهدد كيان دولة بني حماد وينذر بتقويض أركانها من أساسها، ولقد كان الخطر يزداد تفاقمًا على مر الأيام، ففي عام ٥٣١هـ ـ ١١٣٦م غزا الإيطاليون من أهل ميناء جنوة ميناء بجاية عاصمة الحماديين الثانية، وعاود البربر هجماتهم على أملاك بني حماد، واستمر العرب الهلالية على غزواتهم المدمرة دون أن تصادف أية مقاومة جديةً تذكر، ثم اجتاح الموحدون[1] بالمغرب آخر الأمر بلاد الجزائر عام ٥٤٧هـ ـ ١١٥٢م بعد استيلائهم على مراكش والأندلس، وتقدم القائد الموحدي عبدالمؤمن وهزم سبعًا أخا السلطان يحيى بن العزيز وذلك في بجاية حاضرة مُلك بني حماد عندها لاذ السلطان يحيى بأذيال الفرار تاركًا حاضرة ملكه، فأسرع عبدالمؤمن قائد الموحدين إلى احتلالها دون أية مقاومة، وأمر جنوده بهدم القلعة المنيعة التي شيدها حماد بن بلكين مؤسس الدولة الحمادية بجهة برج بوعريرج فمحوا آثارها من الوجود، ثم شتتوا أهلها بعد أن أرغموا العرب الهلالية وأتباعهم على الفرار إثر الاشتباك معهم في معارك ضارية دامت أربعة أيام بالقرب من مدينة سطيف الواقعة في الجنوب الشرقي من بجاية، وكان ذلك عام ٥٤٧هـ ـ ١١٥٢م نفسه وهو تاريخ نهاية دولة بني حماد، وقد احتمى السلطان الحمادي عقب هربه من بجاية في مدينة عنابة (بونة)، ثم فرَّ بعد إلى مدينة قسنطينة حيث سلم نفسه إلى عبد المؤمن دون أن يخوض معركة واحدة، فأخذ أسيرًا إلى مراكش ثم إلى

---

(١) الموحدون: دولة أسسها عبد المؤمن الكومي من قبيلة كومة من بربر المغرب وقد قضى على نفوذ الأشراف الأدارسة وغيرهم وتوسع في بلاد المغرب والأندلس وأنشأ دولة قوية، وكان ابن تومرت هو الأب الروحي للموحدين وهو من قبيلة مصمودة البربرية وعبد المؤمن من رجاله.

مدينة سلا حيث مات مغموراً عام ٥٥٨هـ ـ ١١٦٣م، وقد دامت دولة بني حماد في المغرب الأوسط (الجزائر) من عام ٤٠٥هـ إلى ٥٤٧هـ ـ ١٠١٤ ـ ١١٥٢م.

لمحة لمعركة سطيف بين قائد الموحدين وبني هلال:

يقول المؤخورن أن عدد رجال عبد المؤمن الكومي كان أكثر من ثلاثين ألفًا، وأن قبائل بني هلال قد حاربت جيش الموحدين بربع هذا العدد، وصمدت بكل ما لديها من قوة لدرجة أن حاربت نساء الهلالية إلى جانب الرجال، وكانت معركة دموية حامية الوطيس استمرت أربعة أيام تركض فيها الخيول وتقعقع فيها السيوف وتتناثر فيها الجثث والأشلاء وتسيل فيها الدماء الغزيرة، وكانت هذه المعركة أول هزيمة قاسية للهلالية في المغرب الأوسط، وكان من نتائجها المباشرة أن استقرت بطون عديدة منهم في المغرب الأقصى بعد أن حمل الموحدون عدداً من زعمائهم إلى تلك البلاد، ورغم هزيمتهم فكان عبد المؤمن يعاملهم بكل كرم ويحوطهم بكل رعاية لما أنه يعرف شرف نسبهم في العرب وشهرتهم في الشجاعة وقوة البأس، وقد جرَّب ذلك منهم رغم قلتهم في معركة سطيف، وقد أقطعهم عبد المؤمن قِطَعًا كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة فصاروا أغنياء لربما حتى الآن ذريتهم في مراكش من أغنى القبائل العربية في المملكة المغربية.

عبد المؤمن الكومي يستعطف بني هلال:

رغم هزيمة عرب بني هلال في سطيف على أرض الجزائر من عبد المؤمن الكومي زعيم دولة الموحدين بالمغرب، إلا أن عبد المؤمن بادر بإرسال كتب رقيقة إلى زعماء بني هلال الباقين في تونس والجزائر يحثهم فيها على الانضواء تحت لوائه لغزو الأندلس، والقضاء على ملوك الإفرنجة الذين تغلبوا على المسلمين هناك لتستعيد العروبة والإسلام في تلك الديار عزها ومجدها، وقد لبى نداءه جموع حاشدة من بني هلال وبعض بني سُلَيْم فكانوا لجيوش الموحدين خير عون في غزو البلاد الأندلسية، وتم فتح مدن كثيرة بها بعد أن تغلَّب عليها الإفرنج من الإسبان والبرتغال ولم تشمل الفتوح جزر البليار في شرق إسبانيا، وكان عبد المؤمن قد

عهد إلى ولده عبد الله بولاية بجاية وكلفه بأن يواصل الغارات على جهات متفرقة من حدود إفريقيا لإضعاف قوات حكامها الدفاعية تمهيداً لغزوها، وكان أمرها في ذلك الحين في قبضة روجير صاحب صقلية جنوب إيطاليا، وفي عام ٥٥٤هـ - ١١٥٩م جهز عبد المؤمن الكومي جيشًا عدته مائتا ألف مقاتل بينهم عدد كبير من بني هلال على الأخص قبيلة رياح، وقد زحف بهذا الجيش المزوّد بالمؤن الوفيرة والعتاد الكامل على تونس برًّا وأمر أسطوله البحري بحصار مدينة تونس بحرًّا، ولم يطل هذا الحصار إذ دانت المدينة لطاعته بعد وقت قصير فدخلها دخول الظافرين وبادر إلى حصار المهدية، وبعد سبعة أشهر استطاع فتحها ومنح الأمان لحاميتها من النصارى بشرط أن يبحروا فوراً إلى صقلية (وهي جزيرة كبيرة جنوب إيطاليا) ثم توالت انتصاراته فاستولى على صفاقس ثم قابس، واستطاع بمواهبه الحربية طرد أهل جنوة وجميع الإفرنجة ولا سيما أهل جزيرة صقلية من تونس وجميع المواني في البلاد المغاربية والتي كانوا قد احتلوها مستغلين الفوضى التي كانت تسود البلاد حينئذ، ولكن هناك بعض قبائل الهلالية قد ثاروا عليه في تونس من رياح وغيرها، فولى على فريق منهم عساكر بن سلطان وهو من الدواودية من رياح، وأرسل الباقي إلى المغرب الأقصى بصحبة زعيمهم مسعود بن سلطان شقيق عساكر الذي ظل في تونس، وقد اشتهر مسعود في مراكش بلقب (البلّط).

وأرسل عبد المؤمن الكومي فرقًا من الجيش الموحدي إلى طرابلس وبرقة، وقد تمكنت هذه القوات من إجلاء الحاميات الإفرنجية التي كانت تحتلها على السواحل الليبية، وامتد ظل الموحدين (البربر) فشمل بلاد المغرب كلها والأندلس.

عبد المؤمن الكومي:

هو أصلاً من بربر مدينة بجاية الساحلية (شرق الجزائر حاليا) وتعرّف على ابن تومرت مهدي الموحدين، ثم بعد موت ابن تومرت الأب الروحي للموحدين حكم هو الدولة ما بين عام ٥٢٧ إلى ٥٥٩ هجري، أي حوالي اثنين وثلاثين عامًا وهو المؤسس لدولة الموحدين الكبرى والتي تكونت من قبائل البربر.

ومن أشعاره لبني هلال بعد هزيمته لهم في معركة سطيف (الجزائر) يحضهم على الانضمام لجيشه لغزو بلاد الأندلس:

أقيـموا إلى العليـاء هوج الرواحل وقودوا إلى الهيجـاء جرد الصواهل
بني العم من علياء هلال بن عـامر ومـا جمـعت من باسل وابن باسل
قـومـوا لنصـر الـدين قـومـة ثائر وشـدوا على الأعـداء شدة صـائل
تعـالوا فقـد شُـدَّت إلى الغزو نيـة عـواقـبـهـا منصـورة بالأوائل
هي الغـزوة الغـرَّاء والوعـد الذي تنـجـز بعـد المدى المتـطاول
فـلا تـتـوانوا فـالـبـدار غنيـمـة وللمـدلج السـاري صـفـاء المناهل

والبدار هي نساء الأنـدلس الجميلات، وشبـهها عبد المؤمـن بالبدار أو البدر (القمر المنير) وجمع البـدر (بدور) أو بدار، وستكون غنيمة لمن يأتي من بني هلال في الجهاد لاسترجاع الأندلس من الإفرنج الذين تغلبوا على أغلب بلاده.

الأميـر علي بن إسحـاق الميورقي[1] ومعـارضته للمـوحدين ٥٨٠هـ-١١٨٤م:

اتصل علي من جزيرة ميورقة (مينورقة حاليًا) في شرق الأندلس بأهل ميناء بجاية، وبمجـرد أن استوثق من ولائهـم جهز أسطولا وأبحـر من جزيرته ميـورقة قاصـداً بجاية على سـاحل الجزائر الشرقي، وقـد وجد في هذا الميناء وغـيره من المناطق في شمال إفريقيا أنصاراً وحلفاء مخلصين تجمعه بهم الظروف السياسية التي كانت تسود البلاد في ذلك الحين.

فعرب بنو هلال وبنو عـمومتهم من قبائل بنـي سُلَيْم الذين استوطنوا أقطار المغرب كـانوا جميعًـا يترقبـون الفرصة المواتيـة لشق عصا الطاعـة على الموحدين والمماليك الغز في مصر بزعامـة قراقوش، وكانوا يواصلون العمل في بلاد المغرب لحسابهم الخاص ويبـتغون النفع من مناهضة حكم الموحدين، ولتـحقيق هذه الغاية لم يتوانوا في الانضـمام إلى رجال الأميـر علي والميورقيين مـعه ولاسيمـا بعد أن اعترف هؤلاء بالخـلافة العباسيـة في بغداد وتسلَّم أميرهم علي الغـاني من الخليفة العباسي الخلعة والأعلام العباسية السوداء.

---

(١) أصلاً من بني غـانية ذات السلطان والجاه في الأندلس في القـرن السادس الهجـري وهم من البربر من قبيلة مـسوفة ولمتونة أخـتها في المغرب الأقصـى وقبل الموحدين كان أمراؤهم من بنـي تاشفين، وقد لحق معظم أفراد هذه القبائل بالأمير الغاني وتمسكوا بالدعوة العباسية التي تمسك بها أجدادهم مع بني تاشفين.

وحينما وصل الأسطول الميورقي إلى ميناء بجاية الجزائري هبَّ من بقي من أهلها من بني حماد الزيريين إلى نصرته ومعاونته على احتلال المدينة، وقد نجح علي بن إسحاق في غزو إفريقيا (تونس) بأسرها بعد ذلك بقليل ولم يترك للموحدين في أرجائها سوى مدينة المهدية، ثم بادر إلى الاستيلاء على الجزء الشرقي من الجزائر وسرعان ما شملت غزواته كل المنطقة الممتدة بين ميناء بجاية ومدينة مليانة الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة الجزائر وذلك في المدة من عام ٥٨٠ إلى ٥٨٣هـ (١١٨٤ ـ ١١٨٧م)، وكان أثناء هذه الغزوات الجريئة قد احتل مدينة الجزائر خلال عام ٥٨١هـ، ولكنه لم يستطع الاحتفاظ بها طويلاً إذ ثار أهلها في وجهه ودانوا بالطاعة ليعقوبُ بن يوسف المُلقَّب بالمنصور، وكان الأمير على بن إسحاق رجلاً مقدامًا قوي العزيمة ينتصر مرة وينهزم أخرى دون أن يتسرب اليأس إلى نفسه، فقد عبر المغرب في شتى اتجاهاته فقطعه في حروبه من ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى الصحراء حيث استولى على مدينة بسكرة وبسط سلطانه على منطقتها الشاسعة، ولقد أثارت هذه الانتصارات المتتالية غضب الخليفة الموحدي يعقوب بن يوسف المنصور فخرج لقتال الأمير علي الغاني على رأس جيش كبير عام ٥٨٣هـ ـ ١١٨٧م واستولى في طريقه على مليانة ثم الجزائر، وعندما اقترب جيشه من ميناء بجاية وجد الأمير علي بن إسحاق أن حاميتها لا تقوى على قتال هذا الجيش الموحدي اللجب ففر إلى قفصه (تونس)، ثم التحم ما بقي من رجاله بجيش يعقوب المنصور عند الحامة حيث نزلت بهم الهزيمة الساحقة التي كان من أهم أسبابها انسحاب عساكر المماليك وبعض قبائل الهلالية وانضمامهم زرافات إلى جيش الموحدين، وفي هذه المعركة قُتل الأمير علي بن إسحاق الغاني، عام ٥٨٤هـ ـ ١١٨٨م وخلفه في قيادة الميورقيين أخوه يحيي بن إسحاق الغاني ولم يستكن الأمير يحيى لما لحق بأخيه من هزيمة، فاستمر على قتال الموحدين تسانده العصابات العربية في تونس أشهرهم رياح من هلال وأتباعهم الخُلَّط وهم من المنْتَفق بن عامر من عُقَيْل بن كَعْب من هَوَازن، وكانوا في عداد جُشَم بن بكر من هَوَازن وفي الجملة مع عرب هلال من هوازن أيضًا، وسموا خُلَّط في المغرب لاشتراكهم في النسب مع جُشَم وهلال في هوازن جميعًا أو اختلاط بطونهم مع جُشَم واندماجهم معهم على وجه الخصوص.

وظل الأمير يحيى يناوئ جيوش الموحدين مدة طويلة، وقد استولى خلالها على الجزء الجنوبي من تونس واحتل مدينة قابس عام ٥٩٢هـ - ١١٩٥م، وفي عهد محمد بن يعقوب المُلقَّب بالناصر لدين الله احتل مدينة تونس، وعندها صار مُلكُ بني غانية يمتد إلى مشارف الصحراء مرة أخرى، وقد استطاع الأمير يحيى في عام ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠م قتل المملوكي الأرمني بهاء الدين قراقوش[1] في مصر والتخلص منه.

غير أن محمد الناصر لدين الله لم يسكت طويلاً على انتصارات الأمير يحيى التي كادت تقضي على مُلك الموحدين في شرق الأقطار المغاربية، فبعث بحملة بحرية في عام ٥٩٩هـ - ١٢٠٢م للقضاء على نفوذ بني غانية في الأندلس فهاجم الأسطول الموحدي في مراكش جميع الجزر بما فيها ميورقة ويابسة ومنورقة وكلها معاقل بني غانية غرب الأندلس واستولى على هذه الجزر وقتل رجال ابن غانية، وقد استطاع القضاء على فتنة ابن غانية بمساعدة ابن أبي حفص في تونس عام ٦١٨هـ.

نبذة عن الدولة الحفصية في تونس[2]:

بعد انتهاء فتنة ابن غانية الميورقي ظهر ابن أبي حفص، وقد خفض من حدة الدواودة من رياح وبطشهم بأهل الضواحي وعمل في عزيمة وثبات على توطيد الحكم الحفصي في القطر الجزائري فأفلح في ذلك ونجح في القضاء على الحملة

---

(١) قراقوش: وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي في الدولة الأيوبية بمصر والشام، وكان مقره بمصر، وفي الأعلام للزركلي أن أصله عربي وهو قراقوش أبو سعيد بن عبد الله الأسدي.

- انظر ص ١٩٣م ٥ من الأعلام - وكان قراقوش قبل هلاكه في هذه الحقبة قد غدر ببعض رجالات علاَّق بن عوف (بني سُلَيْم) وقتل ثمانين من الكعوب، وهرب باقيهم إلى برقة واستصرخوا برياح ودبكل من حمير وترجم ودلاج وكلها بطون من عوف، وظلت عوف في عداء مع قراقوش يشنُّون عليه الغارات على أطراف ملكه في مصر حتى قتله الأمير الغاني، ورغم هذا لم يكن من سُلَيْم إلا القليل يؤيد هذا الأمير في تونس أو في حربه ضد الموحدين، وكان المؤيد الأول هو مسعود البُلط الرياحي الذي هرب من مراكش بعد أن نفاه الموحدون - كما أسلفنا - وقد تزعم رياح في وقوفه وراء الميورقي من بني غانية، أما بني عوف (سُلَيْم) كلها فقد انحازت إلى الشيخ أبي محمد بن أبي حفص أمير تونس والذي أنشأ الدولة الحفصية بعد انتهاء دولة الموحدين، وقرب إليه علاق ومرداس من عوف وأخرج رياح الذين كانوا مع ابن غانية وهذا بعد هلاك هذا الأمير، وقد كانت رياح الهلالية قد أفسدت البلاد وقتئذ.

(٢) الدولة الحفصية منسوبة إلى بني عمر بن الخطاب من بني عدي بن كعب من قريش وهم بنو أبي حفص عمر بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (مخطوط نهاية الأرب للقلقشندي)، والصحيح كما رجحه مؤرخو تونس أن نسب الحفصيين من قبيلة هنتاتة وهي أصلاً من بطون المصامدة في مراكش (المغرب الأقصى) وقد ألحقوا نسبهم إلى أبي حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تيمنًا به.

العسكرية الفرنسية التي وجهـها على تونس الملك القديس لويس التاسع بعد عودته مهزومًا من مصر ومعه شارل صاحب أنجو فذاعت شهرة أبي حفص وعظم قدره، ثم اتخذ لنفسه لقب الخليفة أمير المؤمنين بعد أن حصل عام ٦٥٧هـ ـ ١٢٤٩م على وثيقة من شريف الأشـراف بمكة المكرمة تجعله وريثًا للخلفاء العـباسيين الذين كان التتار (المغول) قد قضوا على مُـلكهم في بغداد، وقد أحاط حكمه ببطانة قوية من الموحدين كانوا دعامة الدولة والجيش كـما بقي سك النقود موحدي الشكل والوزن وقتئذ، ولقد حققت إمبراطورية الحفـصيين لإفريقيا تقدمًا عظيمًا جعلت من تونس الخضراء مقرًا للحكم المتين الأركان ومركزاً سياسيًا وثقافيًا للقطر بأسره، فكانت هناك دواوين للجـيش وبيت المال والقـضاء، وشـيَّد أبو عـبـد الله المستنصـر بالله القصور والمسـاجد والزوايا والقناطر المعلقة والمكتبات على غـرار أبيه، وكانت ذات طابع أندلسي بهيـج، واجتذب إلى بلاطه العلمـاء والشعراء والإداريين من جـميع بقاع العالم الإسلامي ولا سيما من الأندلس، وكانت بساتين قصوره على نمط بهو السباع بقصـر الحمراء الشهير بإسـبانيا، وإليه يرجع تشييد جنـة أبي فهر على بعد كيلو متـر واحد من تونس، وكما ينسب لأبي حـفص تشييد مـسجد باب الدرب بالمناستيـر وهي بلدة كان بها دير للمسيحـيين واشتق اسم البلدة كلها من اسم هذا الدير، وفي عهده تألقت الحضارة التونسية وتأنق المعماريون في إقامة المباني،والناس فى ملابسهم وأزيائهـم، وفي عصر أبو عبد الله الحـفصي كما كان في عـصر أبيه توطدت العـلاقات الودية والصـلات التجـارية والاقتـصادية المنتظمـة بين برشلونة ومرسيليا وجنوة وبيزا وكلها مدن في إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وكذلك في غيرها من البلدان الأوروبية، وعقدت المعاهدات لتنظيم التـجارة والملاحة وأنشئت القنصليات في تونس، وقد راجت التجارة بين شمال إفريقيا وبلدان أوروبا. وقد اجتمع حول أبي عبد الله المستنصر الحفصي عدد من الجنود المرتزقة النصارى وكان ذلك سببًا في تهديد صليبي القديس لويس قرطاجنة تهديدًا خطيراً عام ٦٦٩هـ ـ ١٢٧٠م.

وفي أواخر أيام حكم أبو عبد الله المستنصـر الحفصي تعاقبت الفتن والقلاقل بسبب طمـع بعض الأمراء ممن تربطهم بالخليـفة قرابة صـحيحـة أو مزعـومة في الاستيلاء على العرش والسيطـرة على شئون الدولة، فأضعف اضطراباتها المتواصلة

مركز الخليفة الحفصي، وظل هذا الضعف يستشري لدرجة أن أهل مدينة الجزائر طردوا الوالي الحفصي وأنشأوا نوعًا من الحكم الذاتي لهم دام إلى عام ٦٧٦هـ - ١٢٧٧م أي بعد وفاة المستنصر بالله بعام كامل.

ولقد كان من نتائج تلك الفتن وذلك الوهن الذي انتاب الدولة بالضعف والخور أن فشلت رغبة الأمراء الحفصيين في نشر لواء الأمن والسلام على بلاد المغرب، والسبب الأول الذي يحول دون ذلك هى مشكلة البدو المعقدة المستعصية على الحل، فقد والى بنو عوف من سُلَيْم الأمير زكريا الحفصي بعد أن أجلبهم السلطان من قابس، وقد طردوا الدواودة من رياح الهلالية ثم كانوا هم أشد بلاءً من رياح إذ فرضت أحزابهم المختلفة فيما بينها إتاوات منظمة على نواحي الريف التونسي، وتدخلوا تدخلاً مباشراً في الخلافات التي نشبت بين الأمراء الحفصيين مما هدد كيان البلاد التونسية إبان أواخر القرن السابع الهجري، وقد كان بنو علاَّق من عوف (سُلَيْم) يناصرون من الأمراء من يختارون وبذلك أثاروا حفيظة السكان الحضر في المدن التونسية والجزائرية الموالية للدولة الحفصية، وقد استمر حال علاَّق (سُلَيْم) في التسلط على البلاد حتى تغلَّب عليهم السلطان الحفصي أبو الحسن عام ٧٧١هـ أي في الثلث الأخير من القرن الثامن الهجري، وفي أوائل القرن التاسع ضعف شأنهم مثل رياح الهلالية قبلهم ونزحوا إلى صحراوات ليبيا وأكثرهم في الصحراء الجزائرية، وهذا السرد ملخص (عن تاريخ بلدان المغرب العربي) طبع في الجزائر.

بنو هلال وما قاله العلاَّمة ابن خلدون:

تمهيد: قلت: بنو هلال كان لهم طابع قصصي رائع غذى الأدب العربي بمورد خصب مازال منهله نضَّاحًا يمد الإنتاج الفكري بعذب سلسبيله على مر الأجيال، فقصة أبي زيد الهلالي وذياب بن غانم وحروبهما البطولية مع الزناتي خليفة مازالت تردد في أنحاء كثيرة من أقطار الوطن العربي الكبير، وذلك بعد أن ظلت مصدر وحي في الأزمان الماضية لشعراء الهلالية الذين ألَّفوا بفضل معانيها الكثيرة من الأغاني والقصص الشعري الذي حفظ لنا ابن خلدون طرائف من نفحاته، والذي مازال الكثير منه راسخًا في أذهان سكان إفريقيا، ولأهمية هذا القصص وغزارته يقسم الرواة الشعبيون أو القاصُّون السيرة الهلالية إلى قسمين

ويطلقون على القسم الأول السيرة الشامية والقسم الثاني السيرة الحجازية، وهناك بعض الخرافات التي نُسجت من قِبَل الشعراء حول أسطورة الهلالية أو أنهم لم يُغْلَبوا أو أنهم حكموا بلاد تونس كلها، ولكن التاريخ الصحيح هو أنهم سيطروا لعدة سنوات على بعض المدن ثم تغلبوا على الضواحي وكانوا أعرابًا بوادي ولم تقم لهم دولة خاصة بهم وكذلك أبناء عمومتهم من بني سُلَيْم، وكما رأينا السرد التاريخي عن الدول التي قامت في بلاد المغرب بعد غزوة عرب هِلاَل وسُلَيْم وكيف أن هؤلاء ليسوا إلا قبائل بادية يوالون لدولة هنا مرة ويوالون لدولة هناك مرة أخرى، وقد كانت الحروب بينهم لا تتوقف في بقاع البلاد المغاربية وكل بطن من هِلاَل أو سُلَيْم يعمل لحسابه الخاص منذ منتصف القرن الخامس الهجري، وحتى القرن العاشر الهجري وما بعد ذلك في العصر العثماني فقد كان لهم شبه استقلال ذاتي؛ والأتراك لا يحكمون سوى المدن الكبرى فقط في تونس وليبيا والجزائر، أما المغرب الأقصى فلم يستطع الأتراك العثمانيون السيطرة عليه كما هو معروف لقوة أسطول وجيش الأشراف السعديين الذين ظهروا لحكم بلاد المغرب في القرون الأخيرة، أما في عهد الاستعمار الفرنسي البغيض فلقد قضى على نفوذ القبائل الهلالية والسُّلَمية والأشراف وصادر أملاكهم وأراضيهم الشاسعة، وكذلك فعل مع قبائل البربر في مختلف الأقطار بالمغرب العربي خاصة في القطر الجزائري، مما دفع تلك البوادي أن تبدأ الثورات والانتفاضات الكثيرة، وكانت يد المستعمر تبطش بها وتذبح الآلاف للإرهاب الدموي الرهيب، آخرها مذبحة قالمة وسطيف وخراطة عام ١٩٤٥م التي قُتل فيها من أبناء العرب والبربر حوالي خمسة وأربعين ألفًا في عدة أيام.

وفي عام ١٩٥٤م بدأ البدو بالثورة وكانت في البداية تقوم على كاهل قبائل العرب الشجعان ثم انخرط فيها أهل الحضر تباعًا، وقد كان البدو يستولون على أسلحة الفرنسيين ثم يحاربونهم بها، واستمر حالهم حتى تكونت جبهة وطنية تحريرية منظمة تملك أسلحة ثقيلة وقد كبدوا العدو الفرنسي آلاف الجنود من خلال حرب العصابات والكمائن في كل مكان، وكان الجيش الفرنسي ينتقم من العُزَّل في القرى والبوادي ويذبح الآلاف فصارت الخسائر فادحة في الأرواح من جراء هذه الأعمال الانتقامية، ونسي المستعمر أن القتلى هم من عرب هِلاَل وسُلَيْم والأشراف وغيرهم فهل هؤلاء القوم من عرب عدنان سيسكتون على ضيم؟

كلا، فقد أشعلوها ناراً من تحت أقدام المستعمر الفرنسي حتى ولىَّ مذعوراً ليس من الجزائر وبلاد المغرب العربي فحسب وإنما من كل إفريقيا في سنوات قلائل، والثمن هو مليون ونصف مليون شهيد من شعب الجزائر البطل قد سقطوا في ساحة الشرف والجهاد، لتشرق شمس الحرية بعد عشرات السنين من الظلم والعبودية على شعوب القارة الإفريقية حتى نهاية العقد السادس من القرن العشرين الميلادي.

نبذة عن فرسان بني هلال في القرن الخامس الهجري:

قال ابن خلدون في العبر: كان لبنو هلال رجالات وفرسان مذكورين أشهرهم وأشرفهم حسن بن سرحان وبدر وفضل ابنا ناهض وينسبون في دُرَيْد من الأثبج من هلال بن عامر، وماضي بن مقرب وهو من بني قُرَّة من الأثبج، والأسمر سلامة[1] الفارس الشهير وينسبونه في بني كثير من بطون كرفة من الأثبج، وشبان بن الأحيمر وأخوه صليصل وهم من بني عطية من كرفة من الأثبج، كما أن هناك الفارس الشهير ذياب بن غانم [2]، وينسب في ثور وهم من فروع ربيعة بن عامر من هوازن، وموسى بن يحيى وهو من بني صُنبر من بطون مرداس من رياح، وزيدان بن زيدان وهو من الضحَّاك من الأثبج، وهناك زيد العجاج بن فاضل وقد زعم البعض أن زيداً مات بالحجاز، وأيضًا فارس بن

---

(١) الأسمر سلامة الشهير بأبي زيد الهلالي وهو سلامة بن رزق بن نايل من بني كثير من كرفة من الأُثبج، وأعتبره من أغربة العرب، وكما أسلفنا أنهم ثلاثة كلهم من قيس عَيْلان من مُضَر العدنانية، وبذلك يكون الهلالي سلامة رابعهم في عهد الإسلام. وأما هم في عهد الجاهلية ويكون الثاني من هوازن؛ فالأول كان من بني سعد (هوازن) أما هو فمن هلال (هوازن)، وكانت أمه خضرة من بني جعفر الأشراف وشهرتها خضرة الشريفة، ويقول الرواة في السيرة الشعبية الهلالية في مصر أن خضرة وهي حامل في أبي زيد المسمى سلامة كانت تملأ جرة من عين ماء فرأت طائراً ريشه أسود من الجوارح يضرب الطيور كلها عند الماء فأعجبها فطلبت من المولى أن يهبها غلامًا مثل هذا الطائر وأن يكون فارسًا لا يغلبه أحد، فلما وضعته أسود البشرة أنكره أبوه وبنو هلال من رهطه، فطردها إلى أهلها بصحبة ابنها فتربى في البادية وصار فارسًا مقدامًا لا يُشق له غبار، فلما ذاع صيته اعترف به أهله وضموه إليهم فصار من فرسانهم، وقد دخل معهم إلى تونس وله ملاحم كثيرة وفروسية في طريقهم وفي تونس، وقد صنع حوله الشعراء في مصر هالة من الخرافات والقصص الأسطورية ونسجوا الخيال الواسع الذي لم يكن له أصل في الحقيقة أو التاريخ.

(٢) ذياب بن غانم قول ابن خلدون هنا أنه من بني ثور ولكن المشهور عنه أنه من زُغْبة هو الزُغْبي ذياب بن غانم قاتل خليفة الزناتي الذي دوَّخ الهلالية عدة سنوات وقتل العديد من فرسانهم، فتمكن منه ذياب وضربه بحربة في عينه فخرَّ صريعًا، وذكر ابن خلدون أنه قُتل في نواحي الزاب في الجزائر، أما القصص الشعبي فيذكر أنه قُتل في مدينة تونس، وطبعًا التاريخ أصح لابن خلدون.

أبي الغيث وعـامر أخـوه والفضل بن أبي علي ونسبـهم أهل الأخبـار في مرادس رياح، وهناك مرادس من عوف من سُلَيْم فاحذر من الخلط بينهما.

وكذلك مليحان بن عـباس وهو من حِمْيَر، وكما كـان زياد بن عامر وقيل ذياب بن غانم أنه رائدهم في دخول إفريقيا (تونس) ويطلقون عليه أبا مخيبر[1].

وقد ذُكر هؤلاء الفرسان في أشعار الهلالية التي قيلت منهم، وكانت الرئاسة في أول عـهدهم دخـول المغرب(للأثبج) من هلاَل وفـروعهم زُغْـبَة ورياح وقُـرَّة وعدي ومـعهم بعض بطون أشـجَع وفزارة من غَطَفان، وبطـون من جُشَم وسَلُول وثَوْر وعُقَيل من هَوَازن وكذلك المَعْقِل وهم بطن من مَذْحج القحطانية، وبطن من عَنَزة بن أسد من ربيعة العدنانية، وعُـدْوان، وطَرُود من فَهم وهما من قيس عَيْلاَن العدنانية.

مُلَخَّص عن قبائل بني هِلاَل

الخبر عن الأثبج الهلالية

قال العلاَّمـة ابن خلدون: الأُثبج كانت أوفر عددًا وأكثر بطونًا وكـان التقدم لهم في جملتهم ومنهم الضحَّاك، وعياض، ومقدم، والعاصم، ولطيف، ودُرَيْد، وكرفة وغيرهم، وفي دُرَيْد بطنين توبة، وعنز وفيـهم الرئاسة وكان في كرفة الجمع والقوة في أثبج ومـواطنهم جبـال أوراس (الجزائر) من شرقـيه، وقد وقـعت فتنة عظيمة بين بطون الأثبج بعد أن قتل حسن بن سرحان من دريد، شبانة بن الأحيمر من كرفـة غيلة وغدرًا، فـطوت كرفة على الهـائم (أي طالبت بالثأر مـتهيـبة من سلطان البادية)، ولمـا غاضبت الجـارية زوجها مـاضي بن مقرب من قُـرَّة ولحقت بأخيها حسن بن سـرحان سلطان البوادي فمنعها منه، فاجتـمعت قُرَّة وكرفة على دُرَيْد وعاونت قُرَّة وكَرْفة «عِيَاض» وظاهرتهم فأوقعوا بُدريد، وقتل أولاد شبانة بن الأحيـمر السلطان حـسن بن سرحان ثأرًا منـه بأبيهم، ثم كانت الغـلب بعد ذلك لدُريد على بطون قُرَّة وكَـرْفَة وعِيَـاض، وكانت هذه الفتنة شـديدة فافتـرق جمع الأثبج وجاءت دولة الموحدين وهم على ذلك التناحر وهذا الشتات، وقد كانوا في ولاء لدولة صنهاجة في بجاية، فلما ملك الموحدون إفريقيا نقلوا منهم إلى المغرب الأقصى العاصم، ومقدم، وقُرَّة، وبعض جُـشَم وذلك بعد أن هزموهم في معارك

(١) قلت: الصحيح أن هذا اللقب على أبي زيد الهلالي لأنه هو رائدهـم في دخول إفريقيا وليس ذياب بن غانم الزغبي، وقد جانب الصواب ابن خلدون في ذلك الخبر.

سطيف بالمغرب الأوسط (الجزائر) وقد ثبتوا في مستنقع الموت ولكن عساكر الموحدين تكاثرت عليهم من كل صوب، واعتزت رياح الهلالية على الأثبج وملكوا ضواحي قسنطينة، ورجع لهم شيخهم المنفي مسعود بن زمام من المغرب فاعتز الدواودة على الأمراء والدولة وهم من رياح، وساء أثرهم فيها وغلبوا من تبقى من الأثابج وقد نزلوا قرى الزاب (شرق الجزائر) وقعدوا عن الظعن والترحال وأوطنوا بالقرى والآطام، وبعد ظهور الدولة الحفصية في تونس ونبذهم للدواودة ورياح وقد استجاشوا عليهم بنو سُلَيْم، ضعُفت رياح في تونس وقد اصطنع السلطان الحفصي من الأثبج (كرفة) جيشًا آخر لمطاردة رياح في المغرب الأوسط (الجزائر)، فكان هؤلاء حربًا على رياح للسلطان في الجزائر مثل بني عوف بتونس (عوف بن بُهثة ابن سُلَيْم)، وقد أقطعتهم الدولة جباية الجانب الشرقي من جبل أوراس وكثيراً من بلاد الزاب الشرقية وبعد أن قلَّت أو اختل ريح الدولة وأخلقت حدتها وأعزت رياح مرة أخرى عليها ملكوا المجالات على من يظعن فيها، وقد نزل كرفة هؤلاء بجبل أوراس حيث إقطاعاتهم وسكنوا حُللاً متفرقة وتوطنوا به ومنهم بطون كثيرة منهم بنو محمد بن كرفة (الكلبية)، وأولاد صُهيب (الشبة)، وأولاد صبيح (الصبحة)، وأولاد سرحان بن فاضل (السرحانية)، هؤلاء هم المودعات وهم موطنون بجبل أوراس مما يلي زاب تهوادا، ثم أولاد نابت بن فاضل وهم أهل الرياسة في كَرْفة ولهم إقطاعات من السلطان وهم أولاد مساعد، وأولاد ظافر، وأولاد قطيفة، وأما بنو محمد والمراونة فهم جائلين في الصحاري والقفار، وأما دُرِيد فكانوا أعز الأثبج وأعلاهم كعبا لما كانت رئاسة الأثبج كلها فيهم؛ وكان الرئيس هو حسن بن سرحان بن وبرة، وكانت مواطنهم ما بين عنابة قسنطينة إلى طارف وصقلة وما يحاذيها من الصحراء، ومنهم بطون كثيرة: أولاد عطية، وأولاد سرور، وأولاد جار الله، وأولاد توبة، وكانت لهم في عموم هلال رياسة، وقال شاعرهم يمدح دُريد:

دُرَيْد ذات سراة البدو منقع ... كما كل أرض منقع الماء خيارها

تحن إلى أوطان مرة ناقتي لكن معها ... جملة دُرَيْد كان موارها

وهو عرب الأعراب حتى تعرَّبت ... بنوف المعالي ما ينفي قصارها

وتركوا طريق النار برهة وقد ... كان ما تقوى المطايا حجارها

وأما العَاصِم ومِـقْدم والضَحَّاك وعِيَاض مـنهم أولاد مشرف، ولطيف ولهم عدد وقوة بين الأثابج، ولما انحرف العاصم ومقدم عن طاعة الموحدين وحالفوا ابن غانية الميورقي المنشق وبعد قتله بمساعدة أبي حفص نقل العاصم والمقدم هؤلاء إلى تامسنا مع جُشَم وهي فى بلاد المغرب الأقصى.

أما عِـيَاض من الأثبج فقـد نزلت جبل القلعـة (قلعة بني حـماد)، وملكوا قبائله من البَربر وغلبوهم على أمرهم وصاروا يتولون جبايتهم، فلما غلبتهم الدولة بمعـونة رياح الهلاليـة صار عِـياض من الأثبـج هؤلاء في بلاد بني زُغْبَـة، ومنهم المهاية، والزير، والمرتفع، والخراج.

أما الضحَّاك فـبقي تجمعهم في الزاب بشرق الجـزائر وسكنوا المدن وعجزوا عن الظعن، أما لـطيف فمنهم اليتـامى، وذوي أبي الخليل، وذوي مطرف، وذوي جلال، ولقـمان ومنهم آل ابن مـزني ولاة الزاب لعهـد ابن خلدون، ومن لطيف كثير من البـدو ولكنهم عجزوا عن الظعن فغلبتهم رياح الهـلالية على الضواحي، وصار منهم كثـير إلى المغرب فاهتضـموا وسكنوا الآطام والمدن في الزاب، ومازال لهم عنجهيـة منذ رياستهم القديمة، ويلتحق بالأثابج أيضًـا العمور وهم من هلال من ولد عمـرو بن عبد مناف وهم بطنـان قُرَّة وعبد الله وسكـنهم في الضواحي، ومنهم فرسان وأكثرهم رجَّالة وموطنـهم ما بين جبل أوراس وجبل راشد من ناحية الحضنة (أطلس التل)، أما بنو قُـرَّة فهم متفرقون فى القـبائل والمدن وحدانا ومنهم أولاد فـارس وأولاد عزيز وأولاد مـاضي فمـوطنهم سـفح جبل أوراس وحـالف بعضهم بني زُغبة.

الخبر عن جشم من هوازن

وجُشَم[1] من جملة الهـلالية في بلاد المغـرب وهم من هَوَازِن مثل هلال، ولكن الكثرة لهلال بن عامر بن صعصـعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، أما جُشَم فهو ابن بكر بن هوازن، وكـان من جُشَم فخوذ في تونس وقد عـارضوا الموحدين وانجرفوا مع ابن غانية الميورقي في فتنته ضد الدولة الموحدية، فما إن انتصر الخليفة

(١) بقايا جُشَم في بلادهم ضمن قبـيلة عُتَيْبة من القبائل الكبيرة في المملكة العـربية السعودية وأغلب بطونها من بني سعد بن بكر هَوَازِن بن منصور كما هو معروف.

المنصور بمساعدة ابن أبي حفص على الميورقي نقل أشياعه من الهلالية إلى المغرب الأقصى (المملكة المغربية) من بينهم جُشَم ومن خالطهم من المنْتَفَق من عُقيْل[١] وأسكنهم بتامسنا البسيط الأفيح وهو ما بين سلا ومراكش في أوسط بلاد المغرب الأقصى فاستقروا هنالك، وبعد زوال دولة الموحدين غلبوا على الدولة واعتزوا لقرب عهدهم بالبداوة وأكثروا الفساد، ولما اقتحم بنومرين بلاد المغرب على الموحدين لم تكن حامية أشد بأسًا منهم هم ورياح الهلالية، وقد صمدوا للقتال في معارك ضارية مع بني مرين ثم استكانوا ومالوا إلى التحضُّر مع مرور الزمن، وصاروا من القبائل الغارمة لدفع الجباية للدولة.

وذكر ابن خلدون الخُلَّط في عداد جُشم بن بكر بن هوازن بن منصور؛ وقال: هم بنو المنتفق من عامر بن عُقيل بن كعب من عامر بن صعصعة من هوازن أيضًا.

كما ذكر أن الخُلَّط مع قبائل سفيان وبنو جابر من جُشَم منهم في بلاد المغرب الأقصى.

وأضاف ابن خلدون أن رئاسة جُشَم في بني مهلهل، والرئاسة في سفيان لأولاد جرمون، والرئاسة في جابر في ورديقة أو ورديفة.

وذكر في ص ٦٧من ج ٦ عن ورديقة أنه يزعم كثير من الناس أن ورديقة من سدراتة من البربر وليسو من جابر بن جُشم،وقال عن سفيان: فهم حيًّا حلولاً بأطراف تامسنا مما يلي أسفي بالمغرب الأقصى، ومنهم الحرث والكلابية وأولاد مطاع من الحرث.

العاصم ومقدم من هلال بن عامر

وهي من بطون الأثبج من هلال الذين نفاهم الموحدون إلى المغرب ونزلوا تامسنا، وكانت لهم عزة وعلياء إلا جُشَم أعز منهم لمكان الكثرة، وكان موطنهم بسيط تامسنا وقد دثروا أو تفرقوا في القبائل ببلاد المغرب الأقصى.

---

(١) من عُقيل (الخُلَّط من المنتفق) سيأتي ذكرهم من قبائل المغرب، ومن المعروف أن المنتفق قبائل كبيرة حتي الوقت الحاضر في نواحي البصرة جنوب العراق، ويجاورهم إخوتهم قبائل عُبادة بن عُقَيْل ومنهم الأخايل في الديار العراقية.

وذكر ابن خلدون أن تسميتهم في المغرب بالخُلَّط لأنهم اختلطوا مع جُشم من هوازن في شمالي إفريقيا.

الخبر عن رياح[1] من بني هلال

كانت رياح من أعز قبائل هلال وأكثرها جموعًا ورئاستهم عند دخولهم إلى إفريقيا كانت لمؤنس بن يحيى الصُنْبري من بطن مرداس بن يحيى وهناك بطون أخرى مثل عمرو، وعلي، وسعيد، وخضر، وأما الرياسة في رياح لفخذ الدواودة من مرداس وهم من داود بن مرداس بن رياح، وكان رئيس رياح لعهد دولة الموحدين هو مسعود بن سلطان ولقبه «البلّط» لشدته وصلابته، وقد نقل الخليفة الموحدي إلى المغرب الأقصى بعض بطون رياح ومعهم البلّط وقد أقاموا ما بين قصور كتامة إلى إزغار البسيط الفسيح، ثم فرّ مسعود البلّط إلى تونس وجمع من بقي من قومه رياح مع أخيه عساكر؛ وذلك في عام ٥٩٠هـ ثم نزلوا على قبائل زِغب وذباب في نواحي طرابلس وهي من (بني سُلَيْم)، وصاروا يتقلبون بينهم ثم نزعوا إلى خدمة قراقوش[2] الغزي (من المماليك) في مصر، ثم حضروا فتح طرابلس الغرب مع قراقوش والتي كانت تابعة لدولة الموحدين، ثم لحق بقومه مع الأمير يحيى الميورقي الشهير بابن غانية الذي انشق على الدولة الموحدية، وصار البلّط وعموم بطون رياح جنوداً له ضد الخليفة وضد شيخ تونس ابن أبي حفص، ولكن أبي حفص بمساعدة الخليفة الموحدي استطاع أن يوقع بالأمير المنشق في بلاد الجريد جنوب تونس عام ٦١٨هـ وقتل الأمير وعدداً كبيراً من جنوده بينهم الكثيرين من قرابة البلّط وأبناء عمومته ومن عشيرته من (الرياحيين)، وبعدها فر البلّط إلى المغرب الأوسط (الجزائر) ومعه رجاله وقد ذهب إلى بطون الضحّاك ولطيف (الأثبج) فاعتزوا به وكاثروا لما أنهم كانوا خصومًا وفي فتنة شديدة مع أقاربهم من دُريد وكَرْفة بسبب مقتل حسن بن سرحان، وقد وحّد مسعود البلّط هذه البطون المذكورة مع رياح وصار لهم زعيمًا وتغلب على الضواحي مثل قسطيلة والقيروان ومسيلة والزاب[3]، وبعد وفاة البلّط خلفهُ موسى بن محمد بن مسعود وكان له صيت في قومه واعتزاز على الدولة، وجمع جموعًا لمحاربة الخليفة الحفصي المستنصر فنزل لهم الخليفة بجيش قوي عام ٦٦٦هـ وفرق جمعهم، وقد

---

(١) هو رياح بن روبية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

(٢) قراقوش: من أمراء المماليك في مصر وأصله من إرمينيا شرق الأناضول (تركيا)، وكان جبارًا في حكمه ويُضرب به المثل للآن عندما يقصد التحكّم فيقولون: «مثل حُكم قراقوش».

(٣) قسطيلة والقيروان بتونس، والزاب ومسيلة في الجزائر.

لحق بعض كبارهم إلى الأندلس إثر هذه الواقعة، وبعد ذلك بعدة سنوات ظهر زعيم آخر من رياح اسمه شبل بن موسى واستطال على الدولة، وقد استعان هذه المرة المستنصر الحفصي ببعض أفخاذ رياح أنفسهم وهم المنشقون على شبل من أولاد عساكر، وكذلك استجاش أعوانه من بني عوف (سلَيم) وجنود الموحدين، وفي نفس الوقت احتال على رؤساء رياح واستقدمهم لحضرة ملكه ثم تقبَّض عليهم وضرب أعناقهم جميعًا بما فيهم شبل بن موسى، ثم هاجم فرسان رياح وأتباعهم حتى بلاد الزاب في شرق الجزائر وفرَّق شملهم، وقد لحق بعض زعماء منهم وكثير من فرسانهم إلى ملوك زناتة في مدينة فاس ومدينة تلمسان، ثم زحفوا على الشرق بعد حين بمساعدة هؤلاء الملوك الموالين أصلاً لدولة الموحدين، وقد تغلَّب بنو رياح على بلاد الزاب من ورقلة وقصور ريغ وصيَّروها سهامًا بينهم، ثم غلبوا عامل الزاب وقتلوه وزحفوا على الأوراس وغلبوا من به من القبائل ثم تقدموا إلى التل، فجمع لهم أولاد عساكر من رياح أقاربهم المنشقين عليهم من عياض وغيرهم من الأثبج، ولكن النصر كان في جانب رياح وأولاد مسعود قادتهم، وقد سيطروا على معظم ضواحي المغرب الأوسط، ثم استمالتهم الدولة الحفصية وأقطعتهم ما بأيديهم من جبل أوراس والزاب وإقليم الحضنة، وبذلك صارت لهم إقطاعات كبيرة في الدولة الحفصية وقتئذ وتكاثروا في البلاد، وقد قسموا الضواحي سهامًا بين بطونهم وكان معهم بطن من عَنَزة بن أسد من ربيعة العدنانية، وقد كانوا مع بطن الأخضر من رياح يظعنون معهم في البوادي في المغرب الأوسط، وكذلك معهم نفاث أحد بطون جُذام.

الخبر عن زغبة من بني هلال

هذه القبيلة هم إخوة رياح، ذكر الكلبي: أن زغُبَة أبناء أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر، وكانت لهم عزة وكثرة وتغلبوا على نواحي طرابلس وقابس وقتلوا سعيد بن خزرون من ملوك مغراوة (البربر) في طرابلس حينئذ، ثم دخلوا في بلاد المغرب الأوسط (الجزائر)، ولم يزالوا بتلك الحال إلى أن غلب الموحدون على كل بلاد المغرب، وثار ابن غانية الميورقي فصاروا يدًا مع بني يادين من زناتة لحماية المغرب الأوسط (الجزائر)، وانحرفوا عن ابن غانية ولم يفعلوا مثل رياح والأثبج، وصارت بطون زُغْبة هؤلاء ما بين مسيلة وقبلة تلمسان في القفار وملك بنو يادين وزناتة عليهم التلول، ولما ملكت زناتة بلاد المغرب الأوسط ونزلوا

أمصاره دخل زُغْبَة إلى التلول وتغلبوا فيها ووضعوا الأتاوة على الكثير من أهلها، وقد كان لزُغْبَة عدة بطون أشهرها: بنو يزيد بن زُغْبَة وقد كان للدولة عناية بهم وأقطعتهم التلول والضواحي، وقد غلبوا على تلك المواطن من تلول حمزة والدهوس وأرض بني حسن وقد نزلوها ريفًا وصحراء، وكان للدولة استظهار بهم على جباية تلك الرعايا من صنهاجة وزواوه البربر بعد أن عجزت في اقتضائها دفعتها الدولة لبني يزيد فأحسنوا في جبايتها، وقد زادتهم الدولة عناية وتكرمة وأقطعتهم الكثير من الأوطان، وهناك بطن كبير من زُغبة آخر اسمه حُصين بن زُغبة وكانت مواطنهم إلى جهة المغرب من إخوانهم يزيد بن زُغبة، وكذلك بطن آخر يسمى مالك بن زُغبة وكان لهم أتاوات على بلد سيرات والبطمار وأمصاره وهي بجهات تلمسان غرب الجزائر، وكذلك كان بطن كبير من زُغْبَة يسمى عامر بن زُغْبة ومواطنهم في آخر مواطن زُغْبَة من المغرب الأوسط في قبلة تلمسان، وكانوا يغلبون غيرهم في تلك المواطن من بلاد حمزة والدهوس ولهم على وطن بني يزيد ضريبة من الزرع، وهناك بطن أيضًا يسمى عُروة بن زُغْبَة وكانوا أضعف بطون زُغْبَة.

الخبر عن المعقل من مذحج القحطانية

حسبت هذه الفئة من العرب الهلالية، وكانوا في جملتهم وهم مَعْقل وبنو ربيعة بن الحارث بن كعب بن جلد بن مَذْحِج، وهم الآن من أقوى قبائل مراكش وتفرقوا بطونًا في بلاد المغرب الأقصى (المملكة المغربية)، وكانوا مجاورين لبطن عامر بن زُغْبَة الهلالية من قبلة تلمسان (الجزائر)، ومن بطونهم ذوي عبد الله، وذوي منصور، وذوي حسان.

وموطن ذوي منصور من تاوريت إلى بلاد درعة فيستولون على ملوية كلها إلى سجلماسة وعلى درعة وعلى ما يحاذيها من التل مثل تاري وغساسة ومكناس وفاس وبلاد تادلا، أما ذوي حسان فهم من درعة إلى البحر المحيط ونزل شيوخهم من بلد نول وينتجعون في الرمال إلى مواطن الملثمين من البربر مثل كدالة ومسوفة ولمتونة، وموطن ذوي عبد الله بين تلمسان وتواريت في التل وما يواجهها من القبلة وهم جيران بني عامر بن زُغْبَة.

وكان عرب المَعْقِل في عام ٤٤٣هـ عند دخول الهلالية إلى بلاد المغرب من أضعف البطون، وقيل إن عددهم كان لا يزيد عن مائتين وقد اعترضهم بنو سُلَيْم

فأعجزوهم، فتحيزوا إلى بني هلال (هوازن) منذ عهد قديم، وقد نزلوا في المغرب في ملوية ورمال تافيلات وجاوروا زناتة في القفار الغربية وكثروا وأنبتوا في صحاري المغرب الأقصى فعمَّروا رماله وتغلبوا في فيافيه وحالفوا زناتة (البربر) أغلب أيامهم ،وبقي منهم جمع قليل في تونس اندرجوا في جملة بني كعب من علاَّق رؤساء سُلَيْم بن منصور، وقد تقربوا إلى بني كعب حتى صاروا وزراء لهم في الاستخدام للسلطان في تونس، واستئلاف العرب في الدول التي قامت في شرق البلاد المغاربية.

ونلخص أهم ما جاء في تاريخ العبر للعلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون[1] قال: وكان من المعقل في قصور الصحراء مثل قصور السوس غربًا ثم توات ثم بودة ثم تامنطيت ثم واركلان ثم تاسبيبت ثم تيكوراين شرقًا، ثم كثر المعقل بمن اجتمع إليهم من القبائل من غير نسبهم فإن فيهم من فزارة وأشجع (من غطفان) أحياء كثيرة.

وفيهم «الشظة» من كرفة، «والمهاية» من عياض، وفيهم «الشعراء» من حُصين، «والصباح» من الأخضر ـ وكلها من بني هلال ـ وفيهم من بني سُلَيْم وغيرهم.

والمعقل يوجد خلاف في نسبهم، ذكرهم ابن الكلبي: هو معقل بن عليم بن جناب بن هُبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة.

أما القول الآخر فنسبهم من بني الحرث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد ابن مَذْحِج واسمه مالك بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وهو معقل واسمه ربيعة بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحرث.

وأضاف ابن خلدون: إن الأنسب في نسب المعقل في بلاد المغرب أن يكونوا من الحرث الذي هو من مَذْحِج، والذي كان اسمه ربيعة وقد عدَّهُ الأخباريون فى

---

(١) انظر تفصيلات أخرى عن قبائل المعقل في هذا المجلد.

بطون هلال بن عامر الداخلين إلى شمال إفريقيا؛ لأن مواطن بني الحرث بن كعب قريب من البحرين حيث كان هؤلاء العرب الهلالية مع القرامطة قبل دخولهم إلى المغرب، ويؤيده قول ابن سعيد المغربي لما ذكر مَذْحِج وأنهم بجهات الجبال من اليمن، وذكر من بطونهم زيد ومراد، ثم قال: وبإفريقيا منهم فرقة وبرية ترتحل وتنزل، وهؤلاء الذين ذكرهم المعقل الذين هم بإفريقيا وهم فرقة من هؤلاء الذين بالمغرب الأقصى،ومن إملاء نسابتهم أن معقل جدَّهم له من الولد سحير[1] ومحمد فولد سحير عبيد الله وثعلب، فمن عبيد الله ذوي عبيد الله البطن الكبير منهم، ومن ثعلب الثعالب الذين كانوا ببسيط متيجة من نواحي الجزائر.

وولد محمد: مختار ومنصور وجلال وسالم وعثمان، فولد مختار بن محمد: حسَّان وشبَّانة، فمن حسَّان: ذوي حسَّان البطن المذكور أهل السوس الأقصى.

ومن شبَّانة الشبانات جيرانهم هنالك، ومنهم بطنان:

بنو ثابت ومواطنهم تحت جبل السكسيوي من جبال أدرن، وشيخهم لهذا العهد ـ عهد ابن خلدون ـ يعيش بن طلحة.

والبطن الآخر آل علي ومواطنهم في برية هنكيسة تحت جبل كزولة وشيخهم لهذا العهد ـ عهد ابن خلدون ـ حريز بن علي.

ومن جلال وسالم وعثمان الرقيطات بادية لذوي حسان ينتجعون معهم، وبنو مختار بن محمد فهم بنو حسان والشبانات والرقيطات.

منهم الجياهنة وأولاد برية في ناحية ملوية إلى مصبه في البحر مع إخوانهم ذوي منصور وعبيد الله.

ورئاسة ذوي حسان في أولاد أبي الخليل بن عمر بن عفير بن حسن بن موسى بن حامد بن سعيد بن حسان بن مختار.

والرقيطات أحلاف للشبانات، وهم أقرب لبلاد المصامدة وجبال درن وذوي حسان.

---

(١) الصحيح صقيل ومنهم في الجزائر حتى الآن.

ذوي عبيد الله من المعقل

قال ابن خلدون: مواطنهم ما بين تلمسان إلى وجدة إلى مصب وادي ملوية في البحر ومنبعث وادي صا من القبلة، وتنتهي رحلتهم في القفار إلى قصور توات وتمنطيت وربما عاجوا ذات الشمال إلى تاسابيت وتوكرارين.

وبينهم وبين عامر (زُغبة) فتن وحروب موصولة، وكذلك كان لهم مع بني عبد الواد مثلها قبل السلطان والدولة فيما كانوا لبني مرين.

وكان المنبات من ذوي منصور أحلافًا لبني عبد الواد، فكان يغمراسن يوقع بهم أكثر أوقاته، وينال منهم إلى أن صبحوا بسبب الجوار واعتزت عليهم الدولة فأعطوا الصدقة والطوائل وعسكروا مع السلطان في حروبه، ولم يزل ذلك إلى أن لحق الدولة الهرم الذي يلحق مثلها، فواطنوا التلول وتملكوا وجدة وندرومة وبني يزناسن ومديونة وبني سنوس إقطاعًا من السلطان.

وهم بطنان: الهراج والخراج، فالخراج من ولد فزاح بن مطرف بن عبيد الله ورئاستهم في أولاد عبد الملك وفرج بن علي بن أبي الريش بن نهار بن عثمان بن خراج.

ولأولاد عيسى بن عبد الملك ويعقوب بن عبد الملك ويغمور بن عبد الملك إلى منصور بن يعقوب بن عبد الملك، ورجو بن منصور، وطلحة بن يعقوب وبطونهم: (الجعاونة) من جعوان بن خراج، و(الغسل) من غاسل بن خراج، و(المطارفة) من مطرف بن خراج، و(العثامنة) في عثمان بن خراج ومعهم المهاية وهم من المهاية بن عياض من هلال بن عامر، وتارة ينسبونهم إلى مهيا بن مطرف من المعقل.

والهراج هم ولد الهراج بن مهدي بن محمد بن عبيد الله، ومواطنهم في ناحية المغرب عن الخراج، فيجاورون بني منصور ولهم تاوزيزت وما إليها وخدمتهم لبني مرين ورئاستهم في ولد يعقوب من هبا بن هراج لأولاد مرين بن

يعقوب، وأولاد مناد بن رزق الله بن يعقوب، وأولاد فكرون بن محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن يعقوب من ولد حـريز بن يحيى الصغير بن موسى بن يوسف ابن حريز.

الثعالبة من المعقل

قال ابن خلدون: من ولد ثعلب بن عـلي بن بكر بن صغير (صـقيل) أخي عبيد الله بن صغير (صقيل) في سهول متيجة.

وكانت رياستهم في ولد سباع بن ثعلب بن علي بن بكر ثم في ولد يعقوب ابن سباع.

ذوي منصور من المعقل

قال عنهم ابن خلدون: منهم في ملوية ودرعة في المغرب الأقصى.

قلت: ملوية في شمالي المغرب، ودرعة في جنوبها الشرقي.

وقال،بطونهم أولاد حسين، وأولاد أبي الحسن، والعـمارنة (أولاد عمران)، والمنبات (أولاد منبا)، ويقال لهم الأحلاف.

أما أبي الحسن: نزلوا قصوراً ما بين تافيلات وتيكورارين.

وأولاد حسين: لهم العزة ورئاستهم في أولاد خالد بن جرمون بن جراد بن عرضـة بن فارس بن علي بن فـارس بن حسين بن منصور، وكـانت أيام السلطان أبي الحسن لعلي بن غانم.

ورئاسة الـعمارنة في أولاد مـظفَّر بن ثابت بن مـخلف بن عمـران، وكان شيخهم عنان بن طلحة بن مظفر وابن الزبير ثم محمد بن الزبير وأخوه موسى.

ويرادفنهم في رئاستهم أولاد عمارة بن قلان بن مخلف، فكان منهم محمد العائد، ومنهم لهذا العهد ـ عهـد ابن خلدون ـ سليمان بن ناجي بن عمارة ينتجع في القفر ويكثر الغزو الى اعتراض العير وقصور الصحراء.

ورئاسـة المنبات لمحـمـد بن عبـد بن حسين بن يـوسف بن فرح بن منبـا. والمنبات والعمارنة إذا اجتمعوا جميعًا يكثر أولاد حسين، وكان للمنبات كثرة لأول دولة بني مرين.

وموطن العثامنة تلي مواطن بنـي منصور ويليهم أولاد سالم ثم أولاد جلال ثم الشبانات وهم أولاد علي وأولاد بو ثابت وأولاد حسان.

وأضاف: أن ولد منصور بن محمد: حسين وأبو الحسين وعمران، ونسبًا يقال لهم جميعًا ذوي منصور وهو أحد بنونهم الثلاثة.

بعض أشعار الهلالية من تاريخ العبر

قال ابن خلدون من شعر الشريف شكر بن هاشم القُرشي يبكي على الجارية بنت سرحان الهلالية والتي كانت زوجة لـه وفارقته مع أهلها إلى بلاد المغرب وقد مات كمداً عليها، قال الشريف (شكر):

قـال الشـريف بن هاشـم علي ... ترى كبـدي حرى شكت من زفـيرها
يفـز للاعلام أين مـا رأت خاطري ... يرد غـلام البـدو يـلوي عـصـيـرها
ومـاذا شكاة الروح ممـا طرالهـا ... غـداة وزائع تلف الله خـبـيـرها
يحس أن قطاع عـامـر ضمـيـرها ... طوى وهـند جـافي ذكـيـرها
وعادت كـما خـوارة في يد غاسل ... على مثل شوك الطلع عـقدوا يسيرها
تجـاذبوهـا اثنين والنـزع بينـهم ... على شـوك لعـة والبـقـايا جـريرها
وباتت دموع العين ذارفـات لشأنها ... شِـبـيـه دوار السـواني يـديرها
تدارك منهـا الـنجم حـذرا وزادها ... مـرون يجي متـراكبًـا من صـبيـرها
يصب من القيعان من جانب الصفا ... عـيـون ولجـاز البـرق في غـزيرها
هاذا الغني حـتـى تسـايبت غـزوة ... ناضت من بغـداد حـتى فـقـيـرها
ونادى المنادي بالـرحـيل وشـددوا ... وعـرج عـاريهـا على مـسـتـعـيـرها
وشـد لهـا الأدهم دياب بن غـانم ... على أيدين ماضي وليد مـقرب ميرها
وقال لهم حسن بن سـرحان غربوا ... وسوقوا النجوع إن كان أنا هو غفيرها
ويركض وبيـده شهامـة بالتسـامح ... وباليـمين لا يجـدوا في مـغـيـرها

غـــدرني زيان الســـيح من عـــابس ... ومـا كان يرضى زيـن حِمْـيَـر وميـرها
غدرني وهو زعمًا صـديقي وصاحبي ... وأنا ليـــه مـا من درقـــتي مـــا يديرها
ورجع يقـــول لهم بلال بـن هاشم ... بحـــر البـلاد العطـش مـا بخيـــرها
حـرام علـى باب بغـداد وأرضـــهـا ... داخل ولا عـائد ركـيـزه مـن نعـيـرها
تصـــدق روحي عن بلاد ابـن هاشم ... على الشمس أو حول الغطا من هجيرها
وباتت نـيـــران العـــذارى قـــوارح ... يلوذوا بجـــرجـان يشـــدوا أسـيـــرها

ومن أقوال الهلالية فـي رثاء أمير زناته أبى سعدى اليفرني المُسمى (خليفة) والذي قارعهم في أرض الزاب (بالجزائر):

ورثاء الهلالية هنا على سبيل التهكُّم أو التشفي:

تقـول فتـاة الحي سـعـدى وهاضهـا ... لهـــا في ظعـــون البـاكـــرين عـــويل
أيا سـائلي عن قـبر الزناتـي خليفـة ... خـــذ النعـت مني لا تكـون هبـــيل
تراه يعـــالي وادي ران وفـــوقـــه ... من الربـط عـيـــساوي بنـاه طويل
أراه يميـل النور من شـــارع النقـــا ... به الـواد شـــرقًـــا والراع دلـيل
أيا لهف كـبدي على الزناتي خليـفة ... قـد كـــان لأعـقـــاب الجيـــاد سليل
قـتيل فـتى الهـيـجا دياب بن غـانم ... جـــراحـــه كـــأفـــواه المزاد تـســـيل
أيا حـــائزًا مـات الزنـاتي خليـــفـة ... لا تـرحل إلا أن يـريـد رحـــــيـل
ألا واش رحـلنـا ثلاثـين مـــــرة ... وعـــشـــرا وســـتـــا في الهناء قـليل

ومن أشعارهم في ذكر رحلتهم إلى بلاد المغرب وغلبهم لزناته:

وأي جميل ضاع لي في الشريف بن هاشم وأي رجال ضاع قبلي جميلها
لقد كنت أنا وياه في زهو بينا عناني بحجة ما غباني دليلها
وعدت كأني شارب من مدامة من الخمر فهو ما قدر من يميلها
أو مثل شمطا مات فطنون كبدها غريبًا وهي مدوحة عن قبيلها
أتاها زمان السوء حتى تدوحت وهي بين عربًا غافلاً عن نزيلها
كذلك أنا مما لحاني من الوجى شاكي بكبد باديتها زعيلها
وأمرت قومي بالرحيل وبكروا وقووا وشداد الحوايا حميلها
قعدنا سبعة أيام محبوس نجعنا والبدو ما ترفع عمود يقيلها
نظل على حداب الثنايا نوازي يظل الجرى فوق النضا نصيلها

ومن شعر سلطان بن مظفَّر بن يحيى من الدواودة رؤساء رياح الهلالية، وكان معتقلاً في المهدية بتونس في سجن الأمير أبى زكريا بن أبي حفص أول ملوك تونس من الموحدين، قال سلطان:

يقول وفي بوح الدجا بعد وهنه حرام على أجفان عيني منامها
يامن لقلب حالف الوجد والأسى وروح هيامي طال ما في سقامها
حجازية بدوية عربية عداوية ولها بعيد مرامها
مولعة بالبدو لا تألف القرى سوى عانك الوعسا يؤي خيامها
غيات ومشتاها بها كل شتوة ممحونة بيها صحيح غرامها
ومرباها عشب الأراضي من الحيا بواتي من الخور الخلايا جسامها
تشوق شوق العين مما تداركت عليها من السحب السواري غمامها
وماذا بكت بالماء وماذا تنا حطت عيون غزاز المزن عذبا حمامها

كـأن عـروس البكر لاحـت ثيـابهـا ... عليـها ومن نور الأقـاحي خزامـها
فـلاه ودهـنا وأتـسـاع ومنـه ... ومرعى سوى ما في مـراعي نعامها
ومـشروبهـا من مـخض ألبـان شولهـا ... غنيم ومن لحم الجـوازي طعـامـهـا
تفـانت عن الأبواب والمـوقف الذي ... يشـيب الفتى مما يـقاصي زحـامهـا
يسـقي الله ذا الواندي المشـجر بـالحيـا ... وبلا ويحـيي مـا بلي من رمـامهـا
فكـافـأتـهـا بـالود مني ولـيـتـني ... ظفـرت بأيام مـضت في ركـامهـا
ليـالي أقـواس الصـبـا في سـواعـدي ... إذا قمت لم تحظ من أيدي سهـامها
وفـرسي عـديد تحت سـرجي مشـاقـه ... زمان الصـبا سرجًـا وبيدي لجامـها
وكم من رواح أسـهـرتـني ولم أرى ... من الخلق أبهى من نظام ابتـسامـها
وكم مـن كـاعب مـرجـحـنة ... مطرزة الأجـفـان باهي وشـامـهـا
وصـفقت من وجـدي عليـها طريحـة ... بكفي ولم يـنس جـداها ذمـامـهـا
ونار بخطب الوجـد توهج في الحـشـا ... وتوهج لا يطفـا من الماء ضـرامهـا
أيا من وعـدتي الوعـد هذا الـرمـتى ... فنى العمـر في دار عماني ظلامـها
ولكن رأيت الشـمـس تكسف سـاعـة ... ويغـمى عليـها ثم يـبدا غـيـامهـا
بنود ورايـات من السـعـد أقـبلت ... إلينا بعـون الله يهـفـو عـلامـهـا
أرى في الفـلا بالـعين أظعـان عـزوتي ... ورمحي على كـتفي وسيري أمـامها
بجـرعا عتـاق النوق من فوق شـامس ... أحب بلاد الله عندي حـشـامـهـا
إلـى مـنـزل بالجـعـفـريـة للـوى ... مـقـيم بهـا مالـذ عندي مـقامـهـا
نلقـى سـراة من هلال بـن عـامـر ... يزيل الصـدا والغل عن سـلامـهـا
بهم تضـرب الأمـثـال شرقًـا ومـغـربًا ... إذا قـاتلوا قومًـا سـريع انهـزامهـا
عليـهم ومن هـو في حـمـاهم تحـيـة ... مدى الدهر مـا غني يفينا حمامـها
فـدع ذا ولا تأسف على سالف مـضى ... هذي الدنيـا مادمت لأحـد دوامهـا

ومن شعر علي بن عمر من رؤساء بني عامر « أحد بطون زُغْبَة الهلالية» وهي عتاب لبني عمه المتطاولين عليه وعلى رياسته لقومه قال:

وقولوا له يابو الوفا كلح رأيكم ... دخلتم بحور غامقات دهام
زواخر ما تنقاس بالعود إنما ... لها سيلات على الغضا وأكام
ولا قسمتوا فيها قياسًا يدلكم ... وليس البحور الطاميات تعام
وعانوا على هلكاتكم في ورودها ... من الناس عدمان العقول لئام
أبا عزوة ركبوا الضلالة ولا لهم ... قرار ولا دنيا لهم دوام
ألا عنا همو لو ترى كيف زايهم ... مثل سراب فلاة مالهن تمام
خلوا القنا يبغون في مرقب العلا ... مواضع ماهيا لهم بمقام
وحق النبي والبيت وأركانه العلي ... ومن زارها في كل دهر وعام
لبر الليالي فيه إن طالت الحيا ... يذوقون من خمط الكساع مدام
ولا برها تبقي البوادي عواكف ... بكل رديني مطرب وحسام
وكل مسافة كالسد أياه عابر ... عليها من ولاد الكرام غلام
وكل كميت يكتعص عض نابه ... يظل يصارع في العنان لجام
وتحمل بنا الأرض العقيمة مدة ... وتولدنا من كل ضيق كظام
بالأبطال والقود الهجان وبالقنا ... لها وقت وجنات البدور زحام
أتجحدني وأنا عقيد نقودها ... وفي سن رمحي للحروب علاَّم
ونحن كأضراس الموافي بنجعكم ... حتى يقاضوا من ديون غرام
متى كان يوم القحط يا أمير أبو علي ... يلقى سعايا صابرين قدَّام
كذلك بوحمو إلى اليسر أبعثه ... وخلى الجياد العاليات تسام
وخل رجالاً لا يرى الضيم جارهم ... ولا يجمعوا بدهى العدو زفام
ألا يقيموها وعقد بؤسهم ... وهم عذر عنه دائمًا ودوام

وكم ثار طعنها على البدو سابق ... ما بين صحاصيح وما بين حسام
وكم ذا يجيبوا أثرها من غنيمة ... حليف الثنا قشّاع كل غيام
عليكم سلام الله من لسن فاهم ... ما غنت الورقا وناح حمام

ومن شعر أبي زيد الهلالي في السيرة الشعبية وهو يُحَمِّس بني هلال على أعدائهم قال بعد مقتل أحد أبنائه:

يقول أبو زيد الهلالي سلامة ... بدمع جرى فوق الخدود سيال
الآن وقت الطعن في سوق القنا ... بضرب الشواكر وسيوف نصال
ألا فارجعوا ردوا الأعادي بعزمكم ... بعزٍ قوي يهلك الأبطال
هاجموا القوم بالسيف وبيدوا جمعهم ... وخلوا دماء الأعادي كسيل سال

ومن شعر ذياب بن غانم الزُّغْبي الهلالي بعد أن جاء من رعي وحماية الإبل لبني هلال وقد وجد الزناتي خليفة قد قتل عشرات الرجال من قومه في غيابه، فلاقاه أهل القتلى والبنات وشالوا البراقع وحدفوها إلى ذياب فطيَّب خاطرهم، وأنه سوف ينتقم من خليفة (أبى سعدى) وسيقتله، وأنشأ يقول:

قال أبو موسى دياب المفتخر ... فارس الهيجاء وخيَّال الوبر
حامي الزينات سور المحصنات ... مفرج الكربات في يوم العسر
زال عنكم همكم ياذا البنات ... والزناتي حل في عمره قصر
وأجد الثأر من أبي سعدا حقيق ... جميع قومه من حسامي تنبهر
وأخبروني يابنات بما جرى ... وأعلموني بحقائق تسكر
مالكم على القبور جالسين ... وشعوركم على الأكتاف تنتشر
كم من أميرة شقت ثوب الحيا ... وقبل هذا اليوم كانت تنستر

لمن هـذا القـــبـــر يـابنت الـكرام ... من هذا الذي مـن تحـتـه انقـبـر
فـابـشـروا بالثـأر أنتم يـابنات ... في مـا مـضى لحـدين بولادا نذكـر
أنا عليـهم مـثل سـبع كـاسـر ... من غـدٍ إلـيـهم ياعـذارى أنحـدِر
وانـظروا فـعـل دياب يـابنـات ... بعـون من أمـره علـينا قـد قـدر
افـرحـوا اليـوم يا بنـات وابشـروا ... وخـاطر المكسـور مني ينـجـبـر

ومن شعر الأمير حسن بن سرحان الهلالي إلى ذياب مقدراً إياه قال:

نعم أيهـا الغـادي على متن ضـامـر ... كـفرخ حـمام فـي البراري فـريدها
سلِّـم على الزُّغْـبي ذياب وقـل له ... يافـارس الفـرسـان يوم طـريدها
والله ينصـرك دومًـا عـلى العـدا ... بحـرمـة خـيـر البـرايا وسـيـدها

وقال ذيـاب بن غانم الزُّغْبي مـفتـخـراً بنـفسـه على بني هلال بعد قـتـله للزناتي خليفة:

هبـت بوارقـهـا وطال هـواها ... ولاح مـا بين الـنجـوم سنـاها
وعـرفت ملوك الشـرق والغـرب ... أنني مبـيد رجال العـرب عند رعاها
ومَلَـكْتُ كل البـلاد بهـمـتي ... وأنا ابن غـانم أعلى الناس جـاها
طاعـت لحكمي سـائـر العـرب ... وضـربات سـيـفي بالعـلا لـقـاها
مـقال الفـتى الزُغْبي ذياب بن غـانم ... والـنار فـي قـلـبي تـزيـد لـظاهـا

وقال حسن بن سرحان لأبي زيد الهلالي سـلامة يواسيه في بعض الفرسان من هلال ويشد أزره قال:

يقـول حـسن الهـلالي أبـو علي ... والنار فـي قلبي تهـب وتشـتـعل
حـركت عندي ياهـلال مـركـبًـا ... وأصبـحت من هذا الكلام في وجل

فـإن احـتـجت لـذياب بالعـجل تلقـاه بخـيلك مثل قطـعة من جـبل
وإن احـتـاج لـك فـروح له في عـسكر من فوق الخـيل بالعـجل
وأنتم سـيـروا ياسـلامـة فـإنني داعي لـكم طول الـزمـان لم أزل
إن شـاء اللّـهُ إله العـرش ينـصـركم وينـجـيـك بلـطف وبلـوغ الأمل
الله يفـعـل مـا يشـاء بخـلقـه ويجـيب دعـاء عبـد فـقـير إذا قـال

بقايا بني هلال في السعودية

من فروع هلال الكبيرة في السعودية والتي منازلها حول ميناء البرك على ساحل البحر الأحمر وحتى حلي ومحايل هي:

آل أم جمعة ـ آل مسيحر ـ آل خرفش (الأخرش) أهل البرك (آل عبده).

ومن الفخوذ الأخرى في جبل عفف جنوب شرق الليث وقرب حرَّة بني هلال نذكر التالي:

الغبرة ـ السافرة ـ المطرة ـ الجنادية ـ الحنشة ـ آل خميسة ـ آل ابن الشيخ ـ الشنتة ـ العكسة ـ آل إنحو.

ما قاله عمرو بن غرامة العمروي عن بقايا بني هلال في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية[1]:

نسبهم: هم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

بلادهم: كنت قد أبنت القرى التي كانت تسكنها حاضرة بني هلال في الباب الثالث، ضمن قبائل مَذْحِج بعد هجرة مَذْحِج من اليمن ومواطنهم في العصر الإسلامي.

---

(١) انظر: قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام من ١٥٠٠ ق.م حتى ١٢٠٠ هـ، ج١ من القسم الأول.

اختلف الناس في بـني هلال، وذكروا لهم ثمانيـة بطون، كل بطن له نسب غير الذي سبقه وهي:

١ ـ بنو هلال بن ربيعة بن زيد مناه من الخزرج[١].

٢ ـ بنو هلال بن جُشَم بن النخع من مَذْحِج [٢].

٣ ـ بنو هلال بن تيِّم الله بن بكر بن وائل [٣].

٤ ـ بنو هلال بن حليل بن حيشة الخزاعي [٤].

٥ ـ بنو هلال بن سعد بن مالك من تميم [٥].

٦ ـ بنو هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر من قريش [٦].

٧ ـ بنو هلال بن عبيد بن سعد بن غني بن قيس عيلان [٧].

٨ ـ بنو هلال بن الصعب بن دهمان بن زهران [٨].

وأقول: أما بنو هلال بن ربيعـة بن زيد مناة من الخزرج فهؤلاء لم يكن لهم أي صلة في جنوب عسير ولا حتى في جبال السراوات ابتداءً من جنوب الطائف، إلى اليمن.

وأما بنو هلال بن جُشَم من النخع من مَذْحِج فهؤلاء هم الذين جاوروا بني سلول (من هوازن) في أعالي منطقة بيشة، ثم رحلوا ودخلوا بالحلف في قبيلة يام القحطانية الكبرى سنة (٣٢٠هـ) وهو الذي اعتمده البكري [٩].

وأمـا بنو هلال بن تيم الله بن بكر بـن وائل فلم أجد فـيـمـا بين يدي من المراجع من يذكرهم.

---

(١) اللباب: ٢ / ٢٩٧.
(٢) نهاية الأرب: ٤٤٣.
(٣) جمهرة أنساب العرب: ٣١٥.
(٤) الجمهرة: ٢٣٧.
(٥) الجمهرة: ٢١٥.
(٦) الجمهرة: ١٧٦.
(٧) الجمهرة: ٢٤٧.
(٨) الجمهرة: ٣٣٤.
(٩) معجم ما استعجم.

وأما بنو هلال بن حليل بن حيشة الخُزاعي، فقد كانت بلادهم إلى الجنوب من عرفات في منطقة مكة المكرمة ولا تزال في عداد خُزاعة.

وأما بنو هلال بن سعد بن مالك بن تميم، فلا علم لي عنهم.

وأما بنو هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر من قريش، فلعلَّهم الذين كانوا في أعالي وادي فاطمة قرب مكة في القرن السابع الهجري.

وأما بنوهلال بن عبيد بن سعد بن غني بن قيس عيلان فإن بلادهم كانت مما يجاور جبل حضن من الجنوب والجنوب الغربي قرب الطائف.

وأما بنو هلال بن الصعب بن زهران فإنهم لا يزالون في بلادهم مع إخوانهم قبائل زهران بن كعب من الأزد في بلاد عسير.

وأما بنو هلال أهل التغربة، والذين سبق وأن ذكرنا نسبهم وبلادهم في الجاهلية والإسلام فهم المعنيون بالبحث والكتابة في كتابنا هذا، وسوف أقوم بإذن الله بتأليف جزء عنهم لأنني قد جمعت من الآثار الطبيعية، ما يثبت كل ما سوف أكتب إن شاء الله تعالى.

واستنادًا إلى ذلك فإنني قد اعتمدت أن بني هلال بن عامر من سكان جنوب عسير وذكرت ما أبنته عنهم آنفًا، وذكرت أشهر رجالهم في الإسلام من صحابة وتابعين ومحدثين وشعراء.

أما بنو هلال الذين يقطنون منطقة تهامة في ساحل البحر الأحمر، وإلى الغرب من أبها فإنهم من بقايا بني عامر بن صعصعة، وإليك بعض التفصيل عنه:

بلادهم: تقع بلاد بني عامر على ساحل البحر الأحمر وفي تقاطع خطي الطول والعرض.

حدودهم: يحدهم من الشمال: قبيلتي الصوالحة وبني دريب، ومن الجنوب: قبيلة المنجحة، ومن الشرق: بلاد رجال ألمع اليمن ومن الغرب: البحر الأحمر.

بطونهم: تنقسم قبيلة بني هلال إلى خمسة بطون رئيسية هي:

١ ـ آل جابر.
٢ ـ آل مقاري.
٣ ـ آل علي.
٤ ـ آل يحيى.
٥ ـ آل فطرة.

وإليك أقوال من سبقونا في تدوين أخبارهم من المتأخرين:

قال محمد بن محمد اليحيا الهلالي:

«ومجرد الجزم بخلو الجزيرة من الهلاليين، أمر تعوزه الدقة، إذ إن الهلاليين ما زالوا يقطنون منطقة شاسعة في تهامة في سواحل البحر الأحمر إلى الجنوب من مكة في منطقة تعرف ببلاد بني هلال، يحدها من الشمال قبائل الصوالحة وبني دريب، ومن الجنوب المنجحة، أما الغرب فالبحر الأحمر، والشرق جبال الحجاز، والهلاليون بالوقت الحاضر بطون، منها: آل يحيا، وآل مقاري، وآل فطرة، وآل جابر، وآل علي»[1].

وقال فؤاد حمزة[2]:

«تمتد ديرة بني هلال من حدود ربيعة التَهَم وأهل حلي ومحايل، إلى قرب البرك على ساحل البحر الأحمر، وينقسمون إلى أقسام أهمها:

ـ أهل البرك. ـ الأخرش. ـ آل مسحر. ـ آل أم جمعة.

وقال الشيخ عبد الله الحميد[3]:

«قبيلة بني هلال في البرك والمناطق المحيطة به: هي بقية قبائل هلال بن عامر، وهي قبيلة منها حاضرة وبادية».

وقال السير كبتن كينهام وكورن ولايس:

(تبدأ حدود قبيلة بني هلال من سبت السواكة على مسافة ثلاثة وعشرين ميلاً شرق حلي، وتمتد حتى شمال سكة الأشراف ووادي دفعة، وإلى مسافة أربعة أميال من محائل بطول: أربعة وثلاثين ميلاً، يحدها شمالاً قبيلتي الطحاحيل،

---

(١) من مقال في مجلة اليمامة ـ عدد ٦٢٣ في ٢٧ / ١ / ١٤٠٧هـ ونقله حمد الجاسر في مجلة العرب: ١١، ١٢ س ١٤٠٧هـ.

(٢) قلب جزيرة العرب ٢١١ .

(٣) مجلة العرب: ١ / ٣٩٧.

وآل دريب كما تمتد حدودها من سرٍّ بالقرب من محائل إلى جنوب غربي برك، وتتاخم على التوالي حدود قبائل آل موسى، وبحر بن سكينة، ومنجحة ويبلغ طول ساحل بني هلال حوالي ثمانية عشر ميلاً من شمال برك، ومن ثم تتجه حدودها إلى المناطق الداخلية من البلاد حتى سبت السواكة على طول حدود حلي) إلى قوله: أما أقسامها الرئيسية «أفخاذها» فهي:

١ ـ أهل برك: ويبلغ تعدادهم إلى جانب قبائل بادية المنطقة الغربية سبعة آلاف فرد (٧٠٠٠) ويسكن أهل برك القرى الواقعة على طول سواحل البحر مثل: نخل البرمة، ونهود، وسبخة، وهم الفخذ الوحيد من هذه القبيلة الذي يلتزم بالقانون، وهي بلاد قليلة المزروعات، تنمو أشجار النخيل في بعض القرى ويقومون بجمع الملح وبيعة.

٢ ـ آل اختارش(آل الختارش) ويبلغ تعدادهم إضافة إلى قبائل (يعني أفخاذ) آل مسفر، وآل أم جمعة خمسة آلاف فرد (٥٠٠٠) ... إلى قوله: القرى الرئيسية:

برك: وتتكون من حوالي مائة وخمسين منزلاً، وبضعة أكواخ من القش،ومحاطة بسور متهدم، أما مياهها فجيدة، وهي ميناء ذو مأوى جيد من الرياح، ويعتبر الميناء الرئيسي لأعمال الاستيراد والتصدير من وإلى المناطق الداخلية لبلاد عسير» [١].

وأقول: إن بني هلال قطنوا تهامة في القرن السابع الهجري بعد أن عادت قلة منهم من الشمال الشرقي لإفريقيا (بلاد تونس).

وذلك أن الخليفة المستنصر العبيدي طلب من حاكم عسير أن يمده بخمسة آلاف مقاتل من قبائل عسير، فجهز له المطلوب وكان منهم ألف وثلاثمائة من بني هلال بن عامر برئاسة أبو زيد لحرب المعز بن باديس.

ولما عاد الهلاليون إلى عسير وجدوا أن غالبية أراضيهم قد سكنها غيرهم، بسبب أن المعهود فيمن يذهبون للجهاد والمدد من عسير، ممن سبق بني هلال ومن

---

(١) قبائل عسير قبل الحرب العالمية الأولى: ٣٧ باللغة الإنجليزية ألف سنة ١٩١٦م.

معهم أنهم لا يعودون، إما لأنهم فضلوا الإقـامة في البلاد التي وصلوا إليها، وإما أن أغلبهم قُتلوا في ذلك الغزو، وإما لبعدهم وطول المشقة، غير أنهم انقسموا إلى قسـمين: أحدهما اسـتوطن الساحل السـوداني للبحر الأحـمر وهم كثـرة كاثرة، والآخر عاد إلى عسير، وهم الذين بينت أقسامهم آنفًا.

أما الذين بقـوا في عسيـر فقد تضـاءلت أعدادهم، وأصبـحوا قلة ووهنت شوكتهم أمام المجاورين لهم من القبائل، التي يريد كل منهم أن يبسط يده على ما بأيدي تلك الفئة القليلة الباقية، فما هو الحل؟

هو أن تلك الفروع الباقية في ذلك الوطن، تنضوي في قبـيلة قوية لتحميها من المخاطر التي تعـتريها، سـواء احتفظت تلك الفـروع باسمهـا أم تسمَّت باسم القبيلة المحالفة معها. غير أن فروع بني هلال الكبرى، لم تنضو تحت أي قبيلة في عسير، بل تركت مواقعها وهبطت تهامة واستقرت في مواقعها تلك المتقدمة، وفي نهاية القـرن العاشر الهجـري دخل جزء منهم وهم بنو الحارث: في تهامـة بالقرن وقد بينت عنهم، انظر تهامة بالقرن، وفي هذا الشأن يقول شيخنا حمد الجاسر:

«إن القبيلة العربية حيث تغادر موطنهـا القديم، قد يبقى من فروعها بقية في ذلك الموطن سواء احتفظ هذا الفرع باسم القبيلة أم انضوى في قبيلة قوية استولت على موطن قبيلته التي نزحت.

ويتضح هذا جليًّا في كثـير من القـبائل التي لاتزال مسـتقـرة في سراوات الحجاز وفى بلاد اليمن، بحيث إن كثيـراً منها، لم تغادر مواطنها القديمة، ويرجع هذا الى أسباب لعلَّ من أهمها: حصانة تلك المواطن وتماسك سكانها القبيلي»[1].

---

(١) مجلة العرب: ١١، ١٢ ـ سنة ١٤٠٧هـ.

قبائل بنو هلال في الجزائر

أكثر عرب هلال[1] بن عامر في القطر الجزائري بالوقت الحاضر، وقد فصل عنهم المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني في تاريخ الجزائر عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م والذي طُبع على نفقة الشعب الجزائري، وفصَّل عن الهلالية كالتالي:

(أ) قبائل الأُثْبَج: (الأثبجيين). هم بنو أثبج بن عامر بن ربيعة الهلالي النهيكي

فيها فروع كبيرة معروف اسمها منذ قدمت بني هلال من نجد وقد دخلت المغرب الأوسط بعد عام ٤٤٣هـ ومن الفروع التي استقرت في الجزائر: دُريد ـ كرفة ـ العمور ـ الضحَّاك ـ عياد ـ لطيف.

ـ أما دُرَيْد ففيهم بطون أشهرها: أولاد عطية، وأولاد سرور، وأولاد جار الله ـ وطوبة. (توبة بن عطاف بن جبر بن عطاف بن عبد الله بن دريد بن أثبج بن عامر بن ربيعة).

كل هذه قبائل كائنة في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما كرفة ففيهم بطون أشهرها: بني محمد، والمروانية، ونابت[2]، والحجيلات منهم كليب، وشبيب، وصباح، وسرحان.

كل هذه قبائل كائنة في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما العمور[3] ففيهم بطون أشهرها: نوة، وبني قُرَّة، وعبد الله ومنهم محيا، وأولاد زكري، وأولاد فارس، وأولاد عزيز، وأولاد ماضي.

كل هذه قبائل كائنة في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما الضحَّاك وعيَّاد فمنهم بطون: محيا، وضيفل، وبني الزبير، وخراج، وأولاد صخر، ورحمة، ومرتفع وفيهم أولاد حماس وأولاد قندوز وأولاد عبد السلام وأولاد طيلان.

---

(١) يوجد فرع يسمى الأخايل في القصيم يرجع الرواة أنهم من هلال في نجد، وقد ذكرهم البتنوني في رحلته. كما توجد عائلات متحضرة كثيرة في نجد تنسب لبني هلال، وقد ذكر الأستاذ الحقيل في كنز الأنساب البعض منها. أيضا الرواجفة هي عشيرة قديمة يقال أنها من هلال وقدمت إلى الطفيلة في الأردن وسكنت قرية راجفة وهي بين الشوبك وبطراء (بتراء) وهم يلتحقون بالعبيديين بمنطقة الكرك، وجبل لبني هلال معروف بالشام وفيه قلعة هلال المشهورة.

(٢) نابت فيه فخوذ ظافر، وقطيعة.

(٣) ويوجد باسمهم جبال العمور في أطلس الصحراء بالجزائر وتقع إلى الغرب من جبال أولاد نائل.

وكلها قبائل كائنة في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما لطيف فمنهم بطون: يتامى ومنه بنو جلال، وبنو خليل، وبنو مطرف.

وأولاد لقمان ومنه برّاز، وجرير.

وكلها قبائل كائنة في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

(ب) قبائل جُشَم [1]: (الجُشمي)

ومنهم فروع: عاصم ـ المقدم ـ جوشم.

ـ أما جوشم فمنه خُلَّط، وجابر، وسفيان ومنه الحرث وكلابيا والأخير منه أولاد مطاع.

وكلها قبائل كائنة في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

قلت: جُشَم هو بن بكر بن هوازن، مثل هلال، ولكن قد غلب اسم الهلالية على جُشَم للكثرة في بلاد المغرب من هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

(ج) قبائل رياح: (الرياحي)

ومنهم فروع: مرداس ـ علي ـ عامر ـ سعيد.

ـ أما مرداس فأشهر بطن هو الدواودية ومنهم:

عساكر بن سلطان، ومسعد بن سلطان وتفرع من عساكر ومسعد قبائل أولاد محمد ـ أولاد سبع ـ أولاد صولة.

والبطن الثاني سنبر، والبطن الثالث مغنّم، والبطن الرابع عامر ومنه: موسى ـ محمد ـ جابر.

وكل هذه القبائل لها كيان في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما علي فأشهر بطنين هما فطر، ودحمان والأخير من المناقشة.

ـ وأما عامر ففيه الخضر.

---

(١) جُشَم توجد قبائل عديدة في المملكة المغربية منه لم تحصر منذ القرن الثامن الهجري حتى الآن؛ والخُلَّط من المنتفق من عُقيل (هوازن)، والعاصم ومقدم أغلب عشائرهم في المغرب وهم من الأثبج من هلال.

ـ أما سعيد فأشهر بطن هو أولاد يوسف ومنه: بحور، وريوط، والمخادمة.

وكل هذه قبائل لها كيان في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

(د) قبائل زُغْبَة: (الزّغبي)

ومنهم فروع: مالك [1] ـ يزيد ـ حُصين ـ عامر ـ عروة.

ـ أما مالك فمنه بطن سويد، وديالم، وبخيس، وعطاف.

أما سويد فمنه: أولاد ميمون، وحوطة، وصبيح، وفليته، وشبابة وفيهم حساسنة، ومجاهر وفيهم ابن رحمة، وأبو كامل، ومالك، وشفاعي، ورفيع، وهبة، وحمدان.

وأما عطاف وفيهم بنو يعقوب، وديالم وفيهم عكرمة، وزياد، وموال وفيه الدشاخنة.

وكل هذه قبائل لها كيان في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما يزيد فمنه بطون أولاد لاحق، ومعافى، وبنو موسى، وخشنة، وحميان، ومربع، وحرز، وجواب، وسعد ومنه الزرلي، وبنو ماضي، وبنو منصور.

وكل هذه قبائل لها كيان في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما حُصين فمنه بطون قراش، وجندل ومنه أولاد طرف، وأولاد فرج، وأولاد مسعود.

وكلها قبائل لها كيان في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما عامر فمنه بطن الصقر ومنه: سليمان، وحجازي، وميمون، وعبدالله، وزائر، وعلي ومن عامر بطن يعقوب، ومن عامر بطن شفاعي ومنه مطرف، وشكارة ومن عامر بطن حميد ومنه أولاد سيد العبدلي، والغرابة، والحشم.

وكلها قبائل لها كيان في القطر الجزائري بالوقت الحاضر.

ـ أما عروة فمنه بطون التذر، وحميص. والتذر فيه الصحارى، وشريفة، والحماقنة، وأولاد خليفة، وأولاد سليمان، وبنو زيان.

---

(١) من أعلام بني مالك من زُغبة (العياشي عام ١٠٥١هـ ـ ١٦٤١م).

وحميص فيه يقظان، وفذر (أولاد نائل)، وعبيد الله.

وذكر المدني عن قبائل عدي[١] العدنانية والمِعْقِّل[٢] القحطانية، ففي الوقت الحاضر موجود في القطر الجزائري من المعقل:

(أ) صقيل ومنه الثعالبة، وعبيد الله.

ـ أما الثعالبة ففيهم خراج، وحجاج وفيه أولاد عثمان، ومطرفة، وغوسل، وجاونة.

(ب) محمد ومنه بنو مختار، وبنو منصور.

ـ أما مختار ففيه بنو حسان، ورقيطات، وشبعانات وفيهم بنو علي وبنو ثابت.

ـ أما بنو منصور ففيه أولاد بو الحصين، وحُصين، وعمران، ومؤبت ومنه أحلاف.

---

* فصل المدني عن عامر من زُغْبَة الهلالية وقال:

كانت مواطن عامر بن زغْبَة في قبلة تلمسان مما يلي المعقِّل وكانت مواطنهم في آخر مواطن زُغْبَة من الجزائر وكانوا مع بني يزيد بن زُغْبَة حيًّا جميعًا وكانوا يغلبون غيرهم في مواطن حمزة والدهوس وبني حسن لميرة أقواتهم في المصيف ولهم على وطن يزيد بن زُغْبَة ضريبة من الزرع وفروعهم في القرن الثامن الهجري يعقوب، وحميد، وشافع.

وبنو عامر في الوقت الحاضر (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) من أشهر وأعظم القبائل العربية في بلاد الجزائر وكانوا ينتشرون في كل العمالة الوهرانية ثم نزحوا إلى مضاربهم الحالية واستوطنوها، وكان لهم القدح المُعلَّى في مجاهدة الأسبان مع بني زيان، وحافظوا مدة الاحتلال العثماني على كل الامتيازات والحقوق التي تخصهم، فلما جاء الاحتلال الفرنسي البغيض انضموا عن بكرة أبيهم إلى الأمير عبد القادر الجزائري وجاهدوا جهاد الأبطال حتى النهاية، ثم تركوا أوطانهم وهاجروا إلى المغرب الأقصى ولكنهم لم يلقوا قبولاً حسناً فاضطروا إلى الرجوع زرافات ووحدانا محتمين بالدواشر الذين كانوا يحاربون إلى جانب المستعمر الفرنسي إثر الاحتلال فاستعادوا مضاربهم وقد ضعفوا كثيراً وذهبت أعاصير السنين بأرضهم ومالهم فلم يبق لهم إلا القليل.

قلت: وكانت قبيلة عامر قبل الغزو الفرنسي عام ١٨٣٠م في نزاع مستمر مع قبيلة هاشم (الغرابة) والتي ينتمي لها الأمير عبد القادر وهي من الأشراف من قريش، ولكن بعد الغزو الفرنسي لم يكن بين العنصرين إلا الإخاء والمحبة وقد كانت كلا القبيلتين تحارب جنبًا إلى جنب في صفوف جيش الأميرعبد القادر وكذلك في فترات الثورات المتقطعة إبان القرن التاسع عشر الميلادي، وفي عام ١٩٥٤م كانت القبيلتان قد قدمتا المزيد من الرجال والأبطال والشهداء في سبيل تحرير الجزائر.

(١) عدي من جُشم بن بكر بن هوازن لم يفصل عنهم المدني وهم في عمق الصحراء الجزائرية بنواحي غرداية.

(٢) أكثر قبائل المعقِّل في المغرب في الوقت الحاضر.

الهلاليون في تونس الخضراء

ذكر المؤرخ التونسي محمد المرزوقي[١] في كتاب ثورة المرازيق ص ١٧ أن عربان الهلالية ـ أبناء عمومة بني سُلَيْم ـ لم يبق لهم في تونس إلا عدة أحياء بالوقت الحاضر، وينسبون إلى دُرِيْد ورياح وهم منتشرون في شمالي تونس.

قلت: ومن أعلام رياح في البلاد التونسية في القرن التاسع عشر الميلادي إبراهيم الرياحي الهلالي ١٧٦٦ ـ ١٨٥٠م[٢] وهو فقيه مالكي ولد في تستور ونشأ في تونس، وولي رئاسة الفتوى، وله مؤلفات عدة.

وفي كتاب سيرة بني هلال ذكر فروع الهلالية في شمالي تونس كالتالي[٣]:

(الرياحي) (١) **قبيلة رياح**: ومن فروعها: الصميدية والدعاجة وأولاد الأمير وأولاد الحاج والخرايصية والعبادلية والحمايدية وأولاد سيدي عبد النور والمساعيد. وديارها معتمدية مجاز الباب من ولاية باجة.

(الدريدي) (٢) **قبيلة دُريد**: ومن فروعها: أولاد جويّن وأولاد عرفة وأولاد مناع وبنو رزق. وديارها معتمدية مجاز الباب من ولاية باجة.

ومن دريد أيضا في ولاية الكاف وأهم فروعها: أولاد خليفة وأولاد حربي وأولاد خالد وأولاد عباس وأولاد فتوح وأولاد قاسم وأولاد ميمون وأولاد موسى.

(٣) **قبيلة أولاد يعقوب**: ومن فروعها: بني وائل وأولاد المهدي والشبارية.

الهلاليون في السودان

ذكر نعوم شقير في تاريخ السودان:

أن قبيلة الزيادية تنسب إلى أبي زيد الهلالي الفارس الشهير في منتصف القرن الخامس الهجري.

وقال: إن قبيلة الزيادية تقيم في مليط بإقليم دارفور غرب السودان ويتاجر أفرادها في الملح والنطرون، وهناك فرع كبير منها يسمى (فضل) أغلب أفراده يزرعون الأرض ومركزهم سان كرو وهي جنوب شرقي الفاشر.

---

(١) ينتمي إلى المرازيق من قبائل بني سُلَيْم بن منصور في منطقة دوز بجنوب تونس.

(٢) عن الأعلام للزركلي.

(٣) كتاب سيرة بني هلال تقديم عبد الرحمن أيوب ـ عن أعمال الندوة العالمية الأولى حول السيرة الهلالية، الحمامات تونس ١٩٣٠م ـ الدار التونسية للنشر ط ١٩٩٠م (المعهد القومي للآثار والفنون).

ما ذكره الدكتور عبدالمجيد عابدين عن بني هلال[1]

ذكر عن بني هلال في مصر قائلا:

فأما بنو هلال فإنهم من هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

وكان بنو هلال أهل بلاد الصعيد كلها إلى عيذاب (أسوان)، وبإخميم منهم بنو قرَّة، وبساقية قلتة منهم بنو عمرو، وفي بني هلال عدة بطون منهم بنو رفاعة وبنو حجير وبنو عزيز، وبأصفون وإسنا بنو عقبة وبنو جميلة.

وذكر عن الحلف الهلالي قائلا:

قام هذا الحلف في فترة تزعزعت فيها القيم والأفكار إلى حد كبير، وكان لحركة القرامطة التي اتخذت مسرحها شرقي شبه جزيرة العرب، أثر في ذلك، إذ أدخلت على المجتمعات الإسلامية في ذلك الحين أفكاراً غريبة عنها، وقد انضم إلى القرامطة في شرقي الجزيرة العربية قبيلتا بني هلال وبني سُلَيْم، ولم يكن لانضمام هؤلاء البدو إلى حركة كهذه أثر يذكر في عقائدهم، اللهم إلا ما ظهروا به من رغبة في الشغب، وخضوع لإرادة غير موجهة، وكان منهم جماعة تنتشر في طريق الحج المؤدي إلى مكة لقطع الطريق والإغارة.

وحدث أن تغلب بنو الأصفر على البحرين في سنة ٣٧٨هـ باسم العباسيين وطردوا منها بني سُلَيْم الذين كانوا أعوانا للقرامطة حينئذ، ورأى الفاطميون أن يستعينوا بهؤلاء الأعراب الأشداء، فشجعوهم على الهجرة، فيقول ابن خلدون: ولما تغلَّب شيعة ابن عبيد الله المهدي على مصر والشام، وكان القرامطة قد تغلبوا على أمصار الشام فانتزعها العزيز منهم وغلبهم عليها وردهم على أعقابهم إلى قرارهم بالبحرين، ونقل أشياعهم من العرب من بني هلال وبني سُلَيْم، فأنزلهم بالصعيد وفي العدوة الشرقية من نهر النيل فأقاموا هناك.

---

(١) تحقيق البيان والإعراب عما بأرض مصر في الأعراب للمقريزي مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل ط ١٩٨٩م.

كانت هذه الموجـات أعدادا هائلة، ولعل بني سُلَيْم كانوا أكثـر من الهلاليين عددًا وقـد تحولوا جـميـعًا إلى مصـر وإفريقـيا حتـى لم يبق لهم عدد ولا بقـية ببلادهم[1] وامتـلأت بجموعهم الجـهات الشرقـية من الحوف الشرقي والصـحراء الشرقية حتى بلغوا الصعيد الأعلى.

ولبثوا كـذلك زمنا، وانضم إليهم جماعات شتى من القـيسية والسبئـية مثل فزارة من القـيسية، والمعـقل من اليمنية، وبطون أخـرى من القيسيـة، وصار اسم (بني هلال) علمـا على هذه الجماعـات المتنوعة المتـحالفة، ولعل الـسبب في هذه التسميـة ما كان لهلال في ذلك الحين من نصيب في زعامـة هذه الجماعات، وربما كان لسهولة الاسم ودورانه على الألسنة دخل في ذلك.

ورأى الفاطميـون الفرصة سانحة لاسـتغلال هذه القوة الكبيـرة في محاربة دولة بني باديس بالقيروان والمهـدية من بلاد المغرب، وكان مؤسسها الحـقيقي المعز ابن باديس قد أعلن انفصـاله عن الفاطميين وخلع طاعتهم، فعـزم وزير الفاطميين في ذلك الوقت أبو محـمد الحسن بن على اليازوري على تسـيير الجمـوع الهلالية وحلفائهم إلى المعز لقتاله، ولبثت هذه الجموع تملأ فضاء الجانب الشرقي من مصر عشـرات من السنين وكانوا حينئـذ كما وصفـهم المقريزي (أهل بلاد الصعـيد إلى عيذاب) وكانوا قد أحدثوا الشـغب وأثاروا القلاقل في هذه المنطقة، فأذن اليازوري لهم في عـام ٤٤٢هـ للعبـور إلى الجـانب الغربي مـن النيل، والانتقـال إلى بلاد المغرب لملاقاة المعز بن باديس، وكانت لهم هناك أحداث مثيرة ذكرها المؤرخون.

ويهمنا في هذا المقـام أن نقرر أن هذه الجمـوع الهلالية لـم ترحل كلها إلى بلاد المغرب، فـقد آثر بعضهـا البقاء في مصـر والإقامة بالحوف الشـرقي شمالا، وبالصـعيد الأعـلى في أقصى الجنوب ولا نعـرف من الشواهد مـا يدل على أنهم سكنوا أيضًا الصعـيد الأدنى أو الأوسط، ولعل اختيارهم لمنطقة الصـعيد الأعلى، يرجع إلى غنى هـذه المنطقـة في ذلك الحين، فـمن المظاهر الواضـحـة أن الوادي الخصيب لا يتسع في الجانب الشرقي للنيل إلا عند الصعيد الأعلى.

---

(١) هذا نص البيان والإعراب، قلت: وقد جانبه الصواب حـيث بني سُلَيْم ما زال قسم كبير منها في بلادها في الحجاز حتى الوقت الحاضر.

وهذا دعاهم إلى الإقامة والاستقرار والتطور من البدو الضاربين فيما يشبه الصحراء إلى فلاحين يزرعون الأرض ويتجرون في غلاتها، وإن احتفظوا بإثارة من الفروسية، تبدو في إجادتهم ركوب الخيل، وما يشتجر من فتن وحروب، ومنها ما يقع بين أحياء القفر، أما في الحوف الشرقي فلا تزال آثارهم شاخصة إلى يومنا هذا.

وعن حروب بني هلال في الصعيد، ففي عام ٧٤٩هـ نشب نزاع بين عرك من جُهينة وبين بني هلال، وقد تدخل المماليك في هذا النزاع، ومالأوا بني هلال، وقتل عدد كبير من المماليك وأمرائهم في هذا الحادث، وكان هذا إيذانا بحرب عنيفة بين المماليك والعركيين وحلفائهم.

وأضاف عن انتقال بعض بني هلال إلى بلاد السودان قائلا:

سكن بنو هلال وحلفاؤهم صعيد مصر الأعلى منذ عهد الفاطميين كما أشرنا من قبل. وإن مجاورة هذه المنطقة لبلاد السودان هي مما يقوي الاحتمال بأن جماعات منهم قد نزحت إلى السودان في أزمان مختلفة، ولكن يبدو أن هذه الجماعات كانت قليلة متفرقة ولاسيما في شرق السودان، بحيث لم تستطع أن تحتفظ بكيانها زمنًا طويلا، فاندمج معظمها في مجموعات أخرى وصار الانتساب إليهم قليلا محدود الأثر، أما في غرب السودان، فإن التأثير السلالي يظهر بصورة أقوي وأوضح لسبب سنذكره بعد قليل.

ومع هذا فإن ذيوع سيرة الهلاليين وتردد أصداء قصة أبي زيد وتغريبة بني هلال في المجتمعات العربية في السودان شرقًا وغربًا، كان له أثر بالغ في حياة عرب السودان الاجتماعية والثقافية، والراجح أن السودان عرف الهلاليين بعد أن ذاع صيتهم على أثر الغزوات التي قاموا بها في شمالي إفريقيا واشتهار أبي زيد الهلالي في البوادي والقرى العربية، ومن هذا ندرك أن تأثير الهلاليين في السودان لم يكن وليد تغلغل النسب الهلالي وحده، بل كان كذلك نتيجة تعلّق عرب السودان بسيرة أبي زيد الهلالي والشخصيات التي لعبت دورًا فيها، فالتأثير له جانبان، سلالي وجانب قصصي.

ومن الطريف أن معظم روايات غرب السودان، تكاد تتفق على أن الهلاليين

وفدوا على السودان مـن طريق الشرق من بلاد العرب إلى كسلا، ثـم عبروا النيل الأبيض واتجهـوا إلى غرب السـودان، ثم واصلوا رحلتهم إلى بلاد تـونس لمحاربة المغاربة.

ومن الواضح أن هذه الروايات هي «محاكاة محلية» لقصة تغريبة بني هلال، أو قل هي تحوير نسجته الروايات لتجـعل السودان طريقا لتغريبة بني هلال، وعلى هذا لا نستطيع أن نعتمد على هذه الروايات من الناحية التاريخية، ومن الملاحظ أن معظم الجماعات التي تنتسب إلى الـهلاليين أو إلى أبي زيد الهلالي، يعيشون الآن في غرب السودان، فإذا اتجهنا إلى الشرق وجدنا التـأثير القصصي أقوى من التأثير السلالي، ولو أن الهلاليين قد دخلوا حقا بـجموعهم من طريق الشرق إلى الغرب وسلكوا هذا الطريق الذي وصفته الروايات، لكان من المنـتظر أن نجد لهذه الجموع بقايا في شرق السودان ينتسبون إلى بني هلال أو إلى أبي زيد، وهذا ما لا نجده إلا في القليل النادر، ومن الراجح لدينا أن الهلاليين دخلوا السودان بعد التغريبة بزمن قصير، وأنهم اتخذوا طريق وادي النيل، ثم انحـرفوا غربا على امتداد وادي الملك إلى كردفـان ثم دارفور، ويحـدثنا المقريزي أن بني هـلال كانوا من جملـة عربان الصعيد الذين اشتـركوا في حملة السلطان قلاوون في عام ٦٨٦هـ الموافق ١٢٨٧م على بلاد النوبة، وأن الحملة انقسمت إلى فرقتين، فرقة منها اتبعت البر الغربي من النيل، والأخـرى سارت من البـر الشرقي. ولـيس ببعـيد أن يكون بنو هلال قـد اتخذوا طريق البر الغربي مع الفرقة الأولى ثم استقروا في غربي السودان.

وفي غرب السودان نجد عددا من الجماعات تنتسب إلى الهلاليين أو إلى أبي زيد منهم: التنجور، والفور، والرزيقات، وهلالية البرقد، والزيادية.

وبالإضافة إلى التأثير السلالي في هذه الجماعات نجد التأثير القصصي يتمثل في رواياتهم وفي بعض الأحـيان يمـتزج اللونان من التـأثيـر بحيث يصـعب على الباحث أن يميـز بينهما،ومع هذا فليس هناك مـا يدعو إلى الشك في نسبـتهم إلى الهلالية، كـما صنع ماك مايكل، إذ إن اخـتلاط الجانبين من التأثيـر ـ أحيانا ـ لا يعني بحال الشك في صحة انتساب هذه الجماعات أو أصولها الأولى إلى الهلاليين جملة وتفصيلا.

وإلى جانب هذه الجماعات التي انتسبت إلى بني هلال أو إلى أبي زيد؛ نجد وحدات من الحلف الهلالي القديم تنتقل إلى السودان وتحمل كل وحدة منها اسمها الخاص مثل بني سُلَيْم وبني فزارة الذين كانوا من حلفاء هلال من البداية، وفي السودان اليوم قبيلة تعرف باسم بني سُلَيْم تنتمي إلى مجموعة البقارة وتعيش على النيل الأبيض من جهة الغرب في أرض كردفان، أما بنو فزارة فقد أطلق النسابون اسمهم على مجموعة تعيش في الجهات الشرقية والوسطى من كردفان وهي تتألف من العشائر الآتية:

دار حامد، وبني جرار، والبزعة، والشنابلة، والمعاليا، وقد عرفت هذه المجموعة باسم فزارة في القرنين الماضيين، أما اليوم فقد انتشر عقدها فصارت وحدات منفصلة كل وحدة تُسمى باسمها الخاص.

وفزارة قبيلة قيسية كان منها بطون في صعيد مصر والوجه البحري، ولاتزال قرى تحمل اسمهم في مصر، ففي الصعيد فزارة التابعة لمديرية جرجا، والفزارية التابعة لمنفلوط وغيرها.

ويبدو من دراسة المجموعة الفزارية في السودان أن لبعضها ـ على الأقل ـ صلة ببني هلال، ففي روايات دار حامد أن جدهم حامداً حين قدم إلى غرب السودان لقي أبا زيد الهلالي فاستشاره في المكان الذي يتخذه مقاما له، فأشار عليه بسكنى بقعة معينة في كردفان. والزيادية ينتسبون إلى اليوم لأبي زيد الهلالي.

والبزعة يزعمون أنهم جاءوا أصلا من شمالي إفريقيا، ولا نعرف إن كانوا من الحلف الهلالي الذي جنح إلى المغرب أو كانوا من غيره، وبنو جرار يربطون نسبهم بالبزعة، أما التأثير القصصي للهلالية في السودان، فهو عام في الشرق والغرب، كما قلنا. ويتمثل فيه أبوزيد مغامراً طوافًا خبيرا بمسالك السودان ومجاهله، بطلا شجاعًا يضرب به المثل فيقال: «فارس هلاله» ويتمثل به الشعراء في مدح أبطالهم، وله قصص في الحب جعلوا مسرحها في السودان، وربط رواة السودان بين أحمد سفيان مؤسس أول سلطنة إسلامية في دارفور، وبين أبي زيد، فزعموا أن أحمد هو أخو أبي زيد وأن أباهما هو الأمير رزق الذي لعب دوراً في قصة أبي زيد الهلالي، وأن رزقا هذا في بعض الروايات هو جد قبائل الرزيقات في غربي السودان وإلى جانب هذا الطابع المحلي في التأثير القصصي، نجد الرواة يعرفون القصة الشائعة في سائر الأقطار العربية، ويقصُّونها في المجالس.

ما قاله مبارك بن محمد الهلالي الميلي[1]
عن نزوح الهلاليين إلى المغرب

جاء العرب أولا إلى المغرب فاتحين منظمين معمرين (بالمعنى اللغوي لا السياسي المستعمل اليوم) مقتصرين على سكنى المدن غير مزاحمين للبربر في أراضيهم، وتمرن البربر على عهدهم في الشؤون الدولية حتى تبوأوا المناصب العالية أيام العبيديين فلحق كثير من العرب بالمشرق، ومن بقي منهم بقي خاملا.

فالعبيديون هم الذين أخرجوا العرب من المغرب، ثم كانوا هم الذين أعادوهم إليه لما نبذ الصنهاجيون طاعتهم، لكن هؤلاء العرب جاءوا منتقمين من البربر مزاحمين لهم في أوطانهم لا في سلطانهم.

وهؤلاء العرب هم بنو سُلَيْم وبنو هلال وأحلافهم من جُشَم والخُلَّط والمعقل، وتجتمع هذه القبائل غير المعقل في منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (بالعين المهملة) بن مُضَر. فسُلَيْم هو ابن منصور، يقال أنه كان في أوائل القرن الثالث للميلاد، وجُشَم هو ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، وهلال هو ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ويقال أنه كان أوائل القرن الخامس للميلاد، والخُلَّط من بني المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وأما المعقل فينسبون أنفسهم إلى جعفر بن أبي طالب، ونسابة بني هلال يعدونهم في بطونهم. قال ابن خلدون: «والأنسب أن يكونوا يمنيين من المعقل واسمه ربيعة إحدى بطون مَذْحِج» اهـ.

وموطن سُلَيْم فيما بين المدينة وخيبر وتيماء، ومجال هلال في بسائط الطائف إلى جبل غزوان شرقي مكة، وجُشَم حيث هلال وبقية هوازن، وبنو المنتفق بأرض تيماء من نجد، والمعقل بالبحرين. هذه مواطنهم في الجاهلية، وبعد الإسلام حافظوا عليها مع توسعهم في غيرها.

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث ـ الجزء الثاني ـ الناشر مكتبة النهضة الجزائرية.

نُشر هذا الكتاب في الأربعينيات من القرن العشرين أيام الاحتلال الفرنسي للجزائر، ورحم الله مبارك ابن محمد الهلالي الذي توفي في ريعان شبابه قبل أن يكمل الجزء الثاني، وكتابه هذا يعد دليلاً لتمسك الجزائر بعروبتها أيام الاستعمار الحالكة.

وفي ولاية عبدالله بن الحبحاب انتقلت طائفة من سُلَيْم إلى مصر، ثم لحق بهم أحياء من هلال وأحلافهم، واشتغلوا بالفلاحة والكسب، فراشوا وكثروا. ودخل إخوانهم بالجزيرة في دعوة القرامطة سنة ٣١٦ وحارب الفاطميون القرامطة بالشام، وانتصر عليهم العزيز بن المعز، فنقل كثيراً من سُلَيْم وهلال إلى صعيد مصر، وأمعن في نقل هلال بحيث لم يبق منهم بنجد إلا العاجز عن الحرب ونزل بنو قرة من هلال ببرقة.

كانت هذه القبائل بادية ظواعن، أشرف أعمالهم الغارة وأطيب مكاسبهم النهب، لم يتهذبوا بآداب الإسلام، ولم يقدر على إخضاعهم لا الأمويون ولا العباسيون ولا الفاطميون، فأكثروا من الفساد، وتضرر بهم العباد والبلاد.

هذه الصورة موجزة من خبر هذه القبائل قبل دخولها المغرب، وكان حظ الجزائر منهم بعد نزوحهم إلى قبيلة هلال وأحلافها، ولم يدخلها من سُلَيْم إلا القليل؛ ولهذا اقتصرنا في عنوان الباب على بني هلال.

نزوح الهلاليين إلى إفريقيا

كان بنو عبيد بمصر يدبرون الثورات بالمغرب كي لا يفقدوا نفوذهم منه. فساء ذلك ملوك صنهاجة وخشوا إن قطعوا دعوتهم أن يوجدوا السبيل على سلطانهم لمنافسيهم من أقربائهم ومشاقيهم من كتامة وغيرها، ولما ولي المعز بن باديس نصر أهل السنة وهم أكثر السكان وأضعف الشيعة حتى لا يستطيعوا مقاومته متى قطع دعوة بني عبيد.

وكان وزير بني عبيد المتحكم في دولتهم أبا القاسم الجرجرائي فطمع المعز في استفساده عليهم، ولكن لم ينل معه مراده، وتوفي سنة ٤٣٨هـ فخلفه اليازوري، وكان دونه شأنًا. فاستخف به المعز وخاطبه بما أحفظه، فأظلم الجو بينهما، وأعلن المعز الدعاء لبني العباس سنة ٤٤٠هـ وعجز كل من بني عبيد بمصر وشيعتهم بالمغرب عن إعادة الدعوة العبيدية بإفريقيا. فرأى اليازوري أن يرسل على المعز عرب الصعيد، فإن ظفروا به وإلا فلها ما بعدها.

وفي سنة ٤٤٢هـ أذن اليازوري لعرب الصعيد بإجازة النيل، ورغبهم في أرض المغرب وأعان من أجابه منهم ببعير ودينار، وأقطع زغبة طرابلس وقابس،

ورياحـا القيروان وبـاجة، ودريدا قـسنطينة، وكتب إلى المعـز: «قد أنفـذنا إليكم خيولا فحولا وأرسلنا عليها رجالا كهولا ليقضي الله أمراً كان مفعولا».

نزل رعيل العرب برقـة، وأعجبتهم أرضـها، فكتبوا إلى إخوانهم بالصـعيد يرغبونهم في اللـحاق بهم، ولكن حكومة بني عبيـد لم تأذن لهم هذه المرة اجازة النيل إلا بأداء دينارين لكل شخـص، فأخذ القادرون على الأداء في الرحـيل حتى ضاقت بهم برقة، فبقي بنو سُلَيْم بها، وتقدم بنو هلال إلى إفريقيا.

كان كل من بني عبيـد وصنهاجة يجهلون نتيجة هذه الحملة، فـاستكثر المعز من شراء العـبيـد حتى اجتـمع له منهم ثلاثون ألفًا، وتقـدمت رياح سنة ٤٤٣هـ لامتلاك أقطاعهـا، فأحسن المعز إلى أميرهم مؤنس بن يحـيى وأصهر إليه وأسكنه ببعض قـصوره بالقـيروان، فحـسنت معه نيـة مؤنس وعاد تشـاؤم المعز بمقـدمهم تفاؤلا، ففـكر في اتخاذ جند منهم يتقوى بهم علـى بني عمه الحمـاديين. وعرَّفه مؤنس عـواقب دخول العرب مملكتـهم، وحذره فسادهـم، فأبى إلا استقـدامهم، فذهب إليهم مؤنس بدعوى المعز، فقدموا ولكن بدعوى المستنصر الفاطمي وأخذوا يعيثون في الأرض فساداً.

ساءت نية المعز مع مـؤنس واتهمه بإغراء العرب على الفـساد، فقبض على أخيه وأهله بالقيروان، فورم أنف مؤنس لفعلته، وجمع العرب ووضع بين أيديهم زربية قائلا: هل يسـتطيع أحد أن يبلغ وسطها دون أن يطأ حواشيـها؟ قالوا: لا، قال كذلك القيروان لا نملكها إلا إذا ملكنا ضواحيها.

استعد المعز لحـرب العرب فجمع عبيده وقومه وبقايا عـرب الفتح، واستمد ابن عمـه الحمادي فـأمده بألف فارس، واسـتنفر زناته، فـأتاه منهم ألف فارس، ولحق برياح زغبة وعـدي، وكانت جموع المعـز أضعافهم، ولكن قـد قيل قديمًا: «للكثرة الرعب وللقلة النصر».

تزاحف الجمعان، فانخزل عرب الفتح إلى إخوانهم الهلاليين، وخانت زناتة وصنهاجـة الحمادية، فتـرك المعز معسكره للعـرب، وفر إلى القيروان، واسـتولى العرب على إفـريقيـا ومدنها مـثل أبة والإربس وباجة، وخـشي المعز على نفـسه بالقيـروان، فلحق في خفـارة بعض أمراء العرب بالمهـدية سنة ٤٤٩هـ وذاق وبال

سوء ظنه بمؤنس واغتـراره بقوته. وتلاحق إلى الهلاليين إخوانهم بالصعـيد ونجد، ودامت حركة الهجرة نحو نصف قرن، وموجتها في اتجاه نحو الغرب.

الهلاليون بالجزائر

تقدم الهلاليون وأحلافهم نحو الجزائر، فدخلوها من ثلاث جهات: الأولى جهة السواحل حيث تـقطن كتامة ويضعف نفوذ صنهاجة أو ينعـدم، تقدموا إليها من نواحي باجـة، فانتـشروا على ضواحـي القالة وعنابة وقـسنطينة إلى القل إلى جبال بابور.

وتقدم الهـلاليين في هذه الناحية أسـبق منه في سواها، ولم نجد خـبراً عن دفاع كتامة لهم، فـإما أن يكون بنو عبيد كتبوا إليهـا بتأييدهم، وإما أن تكون هي التي تقربت منهم نكاية في صنهاجة.

وكلام الإدريسي عن مدن هذه الجهة يدل على حسن علائق أهلها مع العرب فالقالة كـانت حالتها حسنة والعـرب يمونونها بحبوبهم، وقسـنطينة قال: إن أهلها مياسير، بينهم وبين العرب معاملات ومشاركة في الحرث والادخار.

الجهـة الثانيـة جهة الهـضاب مـا بين الأطلسين التلي والصحـراوي، حيث الحكومـة الحمـادية ثابتـة القدم، تقـدموا إليـهـا من نواحي الإربس وانتهـوا أيام الإدريسي إلى وادي الساحل وجبال البيان.

دافعتهم صنهاجة عن هذه الجهة. فغلبوها على الضواحي، وحصروها بالمدن الحصينة والقلاع المنيعة، فإن الإدريسي لما ذكـر المدن الواقعة شمال أوراس ذكر أنها في حال سيئة من حصار العرب لها، قال في حصن ماوس: «حصن عامر بأهله، وكانت العـرب تملك أرضه وتمنع أهله الخروج منه إلا بخـفارة رجل منهم» ودار ملول شرقي طبنة على مرحلة منها، قال: «إنها مدينة عـامرة بها حصن فيه مرصد مشرف على مـحال العرب يستطلع منه حركـاتهم» ودار ملول ذكرها ياقوت بلفظ إرملول.

وذكر الطريق من بجاية إلى قلعة بني حـماد وعدد منازلهم، فلما بلغ الباب قال: «وهي جبال يمر بينها الوادي المالح، وهناك مـضيق وموضع مخيف ومنه إلى حصن السقائف إلى حـصن الناظور إلى سوق الخميس، وبه المنزل. وهذه الأرض

كلها تجولها العرب وتضر بأهلها وسوق الخميس حصن بأعلى جبل وبه مياه جارية، ولا تقدر العرب عليه لمنعته، وبه من المزارع والمنافع قليل، ومنه إلى حصن مطماطة في أعلى جبل إلى سوق الإثنين وبه المنزل وهو قصر حصين. والعرب محدقة بأرضه وبه رجال يحرسونه مع سائر أهله، ومنه إلى حصن تافكلات (في غيره تافلكات) إلى تازكي (حصن صغير) إلى قصر عطية على أعلى جبل ثم إلى حصن القلعة مرحلة، وجميع هذه الحصون أهلها مع العرب في هدنة، وربما أضر بعضهم ببعض، غير أن أيدي الأجناد بها مقبوضة، وأيدي العرب مطلقة في الأضرار، وموجب ذلك أن العرب لها دية مقتولها وليس عليها دية فيمن تقتل»اهـ.

الجهة الثالثة جهة الصحراء حيث تكثر خيام زناته الخاضعة لبني حماد. تقدموا إليها من ناحية سبيبة إلى تبسَّة، وانتشروا جنوب أوراس على قرى الزاب وانتهوا أيام الموحدين إلى مزاب وجبل راشد.

دافعتهم زناته عن هذه الجهة، وكانت أملك للبأس من صنهاجة لبداوتها وتقارب ما بين حياتها وحياة العرب، فكانت بين الفريقين مواقف صعبة أكثر الهلاليون من ذكرها في أشعارهم، وقُتل في بعضها أبو سعدى خليفة اليفرني بالزاب، وهو قائد صاحب تلمسان من بني يعلى. قال ابن خلدون: «وتغلب العرب على الضواحي في كل وجه وعجزت زناته عن مدافعتهم بإفريقيا والزاب، وصار الملتحم بينهم في الضواحي بجبل راشد ومصاب» اهـ.

ولما استتب الأمر للموحدين نزعت إليهم زغبة ونزلت مع بني بادين من زناته قبلة المغرب الأوسط من مزاب إلى جبل راشد، واتحدوا على دفاع ابن غانية الميورقي. قال ابن خلدون: «وانعقد بينهم حلف على الجوار والذب عن الأوطان وحمايتها من معرة العدو في اهتبال عرتها وانتهاز الفرصة فيها، وأقامت زغبة في القفار، وبنو بادين بالتلول والضواحي» اهـ.

ولما ضعفت الدولة الموحدية المؤمنية ونشأت دولتا بني زيان وبني مرين احتاجت الدولتان إلى العرب لتعزيز سيادتهما، فدخل الهلاليون وأحلافهم شمال المغرب الأوسط من عمالة وهران.

وهكذا تم للعرب استيطان الجزائر بالرهبة من سيوفهم أولا وبالرغبة فيها أخيراً، فأقطع لهم ملوك البربر الإقطاعات وأجزلوا لأمرائهم الصلات، وأضيفت إفريقيا الشمالية إلى جزيرة العرب جنسيا بعد ما تبعتها دينيا وسياسيا.

نتائج النزوح الهلالي

أرسل الفاطميون الهلاليين إلى المغرب انتقامًا من المعز ودولة صنهاجة الشرقية فنزحوا إليه لا حبا في نصرة الفاطميين ولا بغضا في صنهاجة، ولكن طلبًا للرزق بالتقلب في بواديه بين الصحراء والتل.

ولما دخلت رياح إفريقيا لم تبدأ بالشر حتى كان ما كان من قبض المعز على أسرة أميرها مؤنس، فحمل بسوء سياسته العرب على تنفيذ ما رسم لهم الفاطميون من تملك المناطق المعينة لهم.

كان عدد من أجاز النيل من رياح وزغبة وعدي يربو على ألف ألف نفس، المقاتلة منهم نحو خمسين ألفًا وسلاحهم سيف ورمح وقوس ودرع، وكان البربر يفوقونهم عُدداً وعَدداً ولكن تخاذلوا أمامهم فاكتسب العرب صيتًا ملأ قلوب السكان رعبًا، والرعب أهم أسباب الفوز في الحرب.

حصرت الحرب العرب في إفريقيا، ولم يزل إخوانهم يتواردون عليهم من المشرق، فضاق بهم ما احتلوه من الأوطان، ونتج عن ذلك خراب العمران وسوء حياة السكان، وأحصى عليهم الجغرافيون والمؤرخون حتى اقتلاع عود للوقود أو رفع حجر للأثافي.

بقيت الجزائر في نجوة من فساد الهلاليين حتى حالف الناصر بن علناس قبيلة الأثبج وخرج لامتلاك تونس، فأغرى به ابن عمه تميم بن المعز بقية العرب وكانت وقعة سبيبة سنة ٤٥٧هـ فهزم الناصر، وتبعه العرب إلى القلعة.

قال ابن خلدون: «فنازلوها وخربوا جناتها واحتطبوا عروشها وعاجوا على ما هنالك من الأمصار مثل طبنة والمسيلة، فخربوها وأزعجوا ساكنيها، وعطفوا على المنازل والقرى والضياع والمدن فتركوها قاعًا صفصفًا أقفر من بلاد الجن وأوحش من جوف العير! وغوروا المياه واحتطبوا الشجر وأظهروا في الأرض الفساد»اهـ.

وفي قوله «أقفز من بلاد الجن وأوحش من جوف العير» مبالغة أجنبية عن أسلوب التاريخ، فإن الإدريسي تتبع الحملة الهلالية أحسن تتبع ووصف طبنة ومقرة والمسيلة وغيرها بالعمران.

عجزت صنهاجة الغربية أمام الهلاليين كأختها الشرقية، وغلبوا أيضا زناته بالصحراء، ونشأ عن ذلك فوضى في الوطن، فانقطعت الصلة بين المدن بإخافة السبل ،وفر الفلاحون من الضواحي، فوقفت التجارة والفلاحة، وانحصرت العمارة والأمن في السواحل شمال قسنطينة حيث لا شر بين العرب والبربر.

وكان ضرر الحرب بالجزائر أقل منه بتونس وطرابلس؛ لأن الجزائر لم تكن هي المقصودة بهذه الحملة؛ ولم تطل بها مدة الحرب؛ وسواحلها حيث كتامة كانت منطقة سلم؛ ووسطها به معاقل منيعة وجبال حصينة؛ وجنوبها حيث اشتدت الحرب في صحراء ليس فيها كبير عمارة.

والمسؤول عما لحق المغرب من أضرار الحرب هي صنهاجة التي لم تحسن سياسة هؤلاء العرب وجرأتهم عليها بما كان بين دولتيها من تنافس، وقد بالغ كُتَّاب العربية في تقدير تلك الأضرار ثم حمَّلوا الهلاليين مسؤوليتها؛ ذلك لأنهم كتبوا لدول بربرية ولم يكن للهلاليين حكومة تطمعهم في إنعامها، ولبداوتهم لم يهتموا بدعاية سياسية تنشر لهم أو عليهم، واتخذ كُتَّاب الفرنسية مبالغات كُتَّاب العربية سُلَّمًا لثلب العرب، وصاروا يطرون البربر بعد ما كانوا يقذفونهم بأشنع القذائف في الدورين الروماني والبيزنطي، واقتصر في هذا الغرض على كلمة واحدة للكاتب العسكري كاريت، حيث قال:

«كان هجوم العرب الفاتحين كالإعصار يقتلع الأشجار ويهدم المنازل، وهجوم الهلاليين كالحريق الهائل الذي يذر الأشجار والمساكن رمادًا تذروه الرياح فما أبقاه الأعصار قضى عليه الحريق، وما بقي عن السياسة العربية قائما بالمغرب ذهب به الطبع العربي الهدَّام، فتمم الهلاليون أعمال التخريب التي ابتدأها الخلفاء الأولون» اهـ.

قلت: أما تجد في هذه الجملة التي هي غيض من فيض ريح مسيحية القرون الوسطى وروح الاستعمار العصري؟ لعل كاريت تصور حربا أوربية لآلاتها المدمرة

واستعار نتائجها لنتائج حرب سلاحها السيف والقوس، أو لعل عاطفته على هذا الوطن أمام الهجوم العربي استعمارها من إنسان كامل رأى الحملات الأوروبية على الأمم المستضعفة؛ اسمح لي أيها الكاتب أن أقول لك: لست بمؤرخ يحترمه القارئ ولا بسياسي يغر البربر فإنهم لا يرضون عن تحاملك على العرب ولا سيما الفاتحين.

البربر يعلمون أن ما نتج عن هجوم الهلاليين ليس ناشئا عن عداوة جنسية أو قسوة حربية؛ ولذلك اختلطوا بهم وأخذوا عنهم عوائد اجتماعية وأخلاقا فاضلة أضافوها إلى عوائدهم وأخلاقهم، واستعرب كثير منهم لما وجدوا في العربية ثروة لفظية وأدبا راقيا إعانة على فهم الدين، واستبدلوا بحياتهم حياة عربية.

فكان نفوذ الهلاليين في البربر اجتماعيا لغويا جنسيا، كما كان نفوذ الفاتحين دينيا سياسيا، ويمتاز نفوذ العرب في غيرهم من الأمم بأنه غير ناشئ عن دعاية سياسية وأنه خالد خلود الراسيات لا يذهب بذهاب سلطانهم ولا توهن من قوته الدسائس الأجنبية، بل لا يكترث بها إلا اكتراث القائل:

يا ناطح الجبل العالي ليوهنه اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

الحياة الهلالية

الهلاليون بداة ظواعن، يسكنون بيوتا يستخفونها يوم ظعنهم، ويكسبون الخيل لركوبهم والأنعام لحمل أثقالهم والتغذي بألبانها واتخاذ الملابس والأثاث من أوبارها وأصوافها وأشعارها، ينتجعون بها الصحراء شتاء والتل صيفا ويبتغون الرزق في غالب أحوالهم من القنص وتخطف الناس في السبل، ويجمعون أيام كونهم بالتل الحبوب لقوت سنتهم. قال ابن خلدون: «وربما يلحق أهل العمران أثناء ذلك معرات من أضرارهم بإفساد السابلة ورعي الزرع مخضرا والتهابه قائما وحصيدا، إلا ما أحاطته الدولة وذادت عنه الحامية في الممالك التي للسلطان عليهم فيها سبيل. اهـ

وتغلب الهلاليون على طرق القوافل، فلا يجتازها غيرهم إلا بخفارة أحدهم، فوقفت حركة البربر التجارية من هذه الناحية ولكن الهلاليين قاموا به أحسن قيام ووسعوا نطاق التجارة بين التل والصحراء.

ولم يحافظ على حياة الظعن من الهلاليين إلا القبائل القوية وأحلافها، أما من ضعف منهم فكانوا ينزلون المدن والقرى البربرية أو يحدثون لأنفسهم قرى بالزاب والصحراء، ويشتغلون بالفلاحة ويستبدلون بالشاء البقر.

وكانت زناته وبعض البربر على مثل هذه الحياة البدوية من قبل مجيء الهلاليين؛ لأنها حياة ناشئة عن طبيعة الوطن لا دخل للنسب فيها، ولتشابه الحياتين تأثر الهلاليون بزناته في بعض عوائدهم. قال ابن خلدون متحدثا عن العرب:

«شعارهم لبس المخيط في الغالب، ولبس العمائم تيجانا على رءوسهم، يرسلون من أطرافها عذبات يتلثم قوم منهم بفضلها، وهم عرب المشرق، وقوم يلفون منها الليت والإخدع قبل لبسها ثم يتلثمون بما تحت أذقانهم من فضلها، وهم عرب المغرب حاكوا بها عمائم زناته من أمم البربر قبلهم، كذلك لقنوا منهم في حمل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجروا تنكب القسي، وكان المعروف لأولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمال الأمرين.

«فهذه كلها شعائرهم وسماتهم، وأغلبها عليهم اتخاذ الإبل والقيام على نتاجها وطلب الانتجاع بها لارتياد مراعيها ومفاحص توليدها، بما كان معاشهم منها، فالعرب أهل هذا الشعار من أجيال الآدميين، كما أن الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر، لما كان معاشهم فيها؛ فلهذا لا يختصون بنسب واحد بعينه إلا بالعرض؛ ولذلك كان النسب في بعضهم مجهولا عند الأكثر، وفي بعضهم خفيا عن الجمهور، وربما تكون هذه السمات والشعائر في أهل نسب آخر فيدعون باسم العرب» اهـ.

ولسان الهلاليين مضري، حافظوا عليه ببداوتهم في المفردات والتراكيب ووجوه البلاغة وأساليب الخطاب.

قال ابن خلدون:

«وفيهم الخطيب المصقع في محافلهم ومجامعهم، والشاعر المفلق على أساليب لغتهم، والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدان بذلك، ولم يفقدوا من أحوال اللسان المدون إلا حركات الإعراب في أواخر الكلم فقط» اهـ.

وقد ذكر العبدري في رحلته ـ وهو من أهل القرن السابع الهجري ـ أن عرب برقة لم يزالوا يعربون أكثر أقوالهم، ويتحدثون بما يعد عند العلماء غريبا، وذكر ما سمعه من أقوالهم المعربة وألفاظهم الغريبة، وعلل ذلك بعدم اختلاطهم بالناس وقال: هم أفصح من عرب الحجاز وغيرهم.

فلعل الهلاليين إنما فسد لسانهم بالجزائر لاختلاطهم بالبربر، ويشهد لذلك أننا نرى اليوم عرب الصحراء القليلي الاختلاط بغيرهم أصح عربية وأقوم مخارج حروف، وعرب السواحل المغمورين بالبربر أفسد نطقا بالحروف وأردى لغة، ومع هذا فالهلاليون أثروا من حيث اللغة في البربر أكثر مما تأثروا بهم.

وذكر ابن خلدون أن بداة العرب شرقا وغربًا يمتازون عن أهل الحضر بأن مخرج القاف لديهم بين مخرجي الكاف والقاف الحضرية، ولم تزل هذه القاف البدوية لعهدنا، وهي مثل القاف الأعجمية التي نجدها في الأعلام البربرية والإفرنجية وغيرها، مثل بلقين وتاقرا وقسال وقوتية، وكان الأقدمون كالبكري يرسمونها جيمًا، فيقولون بلجين وتاجرا، ومن بعدهم كابن خلدون يرسمونها كافًا، فيقولون بلكين، وكُتَّاب عصرنا يرسمونها غينًا، فيقولون غسال وغوتية، وأنا أختار رسمها قافا إذ هي مثل القاف البدوية مخرجًا.

وكانت أخلاق الهلاليين هي أخلاق الجاهلية بما فيها من حسنات وسيئات كالجود والشجاعة وعزة النفس وإباية الضيم وحفظ العهد وحسن الجوار والاعتراف بالجميل والتمدح بالغارة وبغض الصنائع والحرف.

ومعارفهم هي معارف الجاهلية من عناية بالأنساب وكل ما يتصل بحياتهم البدوية، وليس لهم من الإسلام بعد الشهادتين كبير علم أو عمل، وقد تأثروا من هذه الناحية بالبربر، فنبذ القاطنون بالنواحي الخصبة حياة الغارة والفتن، وحيي فيهم الشعور الديني، وظهر منهم من دعا إلى السنة، ورابطوا في الثغور لحمايتها من النرمان، ولم يُعرف عنهم إعانة الكفار أو الاستعانة بهم حتى كانوا بنو زيان أواخر أيامهم يستعينون بعضهم على بعض لنيل الملك بالإسبان النازلين بوهران، فجروا معهم أحلافهم من عامر وزغبة القاطنين بنواحي وهران، فأصبحوا من بعد جندًا لنصارى الإسبان.

وللقبائل الهلالية مناطق تتقلب فيها ظعنًا وإقامة، ولكل رئيس منها يُلقَّب أميرًا أو شيخًا أو سيدًا، والغالب أن يكون معه من قبيلته رئيس تابع له يُلقَّب رديفًا، وقلما تخرج رئاسة القبيلة من بيت إلى آخر، وللرئيس صفات يمتاز بها من كبر سن ورجاحة عقل وفصاحة لسان وفضل وجود، وليس للحكومة عزله إلا أن تكون قبيلته ضعيفة.

وكثيرًا ما تكون الحروب بين الهلاليين إما بين قبيلتين متجاورتين لأسباب أهمها التنازع على وسائل الحياة ولاسيما بالصحراء، وإما بين أفراد القبيلة الواحدة لأسباب أهمها التنازع على الرئاسة، ولا يفض الخصام كالحسام، وينتج عن هذه الحروب ضعف قبيلة واستعلاء أخرى، فتضطر الضعيفة إما للجلاء إلى ناحية أخرى وإما للاحتماء بقبيلة أقوى، فتضع القبيلة الحامية على المحمية عربية أو بربرية ضريبة معلومة يسمونها خفارة، وهي آية الشرف الحربي، واليوم لم يزل لبعض القبائل على غيرها خفارة يقبضونها باسم الشرف الديني، ويحرفون لفظها إلى غفارة كما حرفوا أصل وضعها.

وقد احتاجت الحكومات البربرية إلى القبائل العربية، فقربت رؤساؤهم بالمصاهرة والمجالسة، وأقطعتهم الأراضي، واعتمدت عليهم في جباية الخراج وتجنيد الجنود، وعرف العرب أن نعمتهم تلك لا تدوم إلا بضعف الحكومة فكانوا يحدثون لها المشاكل ويدبرون عليها الثورات، ويتحدثون ضدها متى خشوا قوتها نابذين ما بينهم من تراث، وينقسمون على الحكومات متى تعددت، وقد أصبحت الحكومات الحفصية والزيانية والمرينية كل منها تعتمد على قبائل عربية سلمًا وحربًا.

ولم تكن مشاغبة الهلاليين للحكومات البربرية لطمع في الملك أو طلب للفوضى. وإنما كانت لحفظ حياتهم البدوية، وكانت القبائل البربرية تتواثب على الملك إرضاء لشهوات زعمائهم لا لاختلاف مبادٍ أو تباين غايات، ونتج عن سياسة هذين الجنسين المشتركين في الدين والوطن نتائج سيئة عادت عليهم جميعهم بالوبال.

قال ابن خلدون: «وكان في هؤلاء العرب لعهد دخولهم إفريقيا رجالات يذكرون، وكان من أشهرهم حسن بن سرحان وأخوه بدر وفضل بن ناهض؛ وهم

من دريد بن الأثبج، وماضي بن مقرب من قرة، وسلامة بن رزق من كرفة، وشبانة بن الأحيمر وأخوه صليصل من بني عطية من كرفة، وذياب بن غانم من بني ثور، ومؤنس بن يحيي من مرداس رياح لا مرداس سُلَيْم، وزيد بن زيدان من الضحاك، ومليحان بن عباس (وفي نسخة ثليجان بن عابس) من حِمْيَر، وزيد العجاج بن فاضل ويزعمون أنه مات بالحجاز قبيل دخول إفريقيا، وفارس بن أبي الغيث وأخوه عامر (وفي نسخة عابد) والفضل بن أبي على ينسبونهم في مرداس رياح كل هؤلاء يذكرون في أشعارهم، وكان ذياب بن غانم رائدهم في دخول إفريقيا ويسمونه لذلك أبا مخيبر، وشعوبهم لذلك العهد ـ كما نقلنا ـ هم زغبة ورياح والأثبج وقرة وكلهم من هلال بن عامر وربما ذكر فيهم بنو عدي، ولم نقف على أخبارهم، وليس لهم لهذا العهد حي معروف فلعلهم دثروا وتلاشوا وافترقوا في القبائل» اهـ.

الهلاليون ومواطنهم بالجزائر

العرب المستوطنون بالجزائر إنما هم الهلاليون وأحلافهم، أما سُلَيْم فإنما تقدمت منهم قبيلة عوف في أواخر القرن الثامن من تونس إلى ناحية عنابة، وأحلاف الهلاليين هم عرب المعقل وأحياء من فزارة وأشجع من بطون غطفان، وجُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وسلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وعمرة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وفي بعض نسخ ابن خلدون عترة بالتاء بدل الميم، وثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة البكاء بن عامر بن صعصعة، وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر، وطرود بطن من فهم ابن قيس عيلان.

هذا ما ذكره ابن خلدون، ولم يعتن بأخبار غير المعقل منهم، وعد باقيهم مندرجين في هلال، وفي الأثبج منهم خصوصًا، نعم طرود لم يزالوا معروفين باسمهم ودخلوا أرض سوف بعد ابن خلدون، ونقل كاريت عن ابن الرقيق أن السكاكين فيمن دخل مع الهلاليين، وسكون بطن من كندة إحدى القبائل اليمنية.

ولما أخذ ابن خلدون في شرح أحوال هؤلاء العرب قال: «ونخص منهم بالذكر من كان لهذا العهد بحية وناجعته، ونطري ذكر من انقرض منهم» اهـ.

ونحن نقدم الكلام في المعقل ثم نقفي ببني هلال. تحيز المعقل منذ أمد قديم إلى الهلاليين، ودخلوا معهم المغرب في عـدد دون المائتين ونزلوا غربيهم وانتشروا في الصحاري، فاعتـزوا وعفوا وكثروا بمن اندمج فيهم من غيـر نسبهم من أشجع وفـزارة وبني سُلَيْم. ومن بني هلال أحـياء مع المعـقل أيضًـا من مسلَّم وسـعيـد والعمور وكرفة والمهاية وحصين.

ومواطنهم تمتـد من قبلة تلمسان إلى المحـيط الغربي إلى سجلمـاسة ودرعة حيث يجـاورون الملثمين، وملكوا على زناته قـصور توات وتامنطيت وتيـقورارين وورقلة واقتضوا منهم الضرائب.

ومن بطونهم ذوو حسان بالسوس الأقـصى، وذوو منصور بين ملوية ودرعة منهم العمارنة والمنبات بطنان يعرفـون بالأحلاف، ومن بطون المعقل ذوو عبيد الله ابن صقيل وإخوانهم الثعالبة من ثعلب بن علي بن بكر بن صقيل.

أما ذوو عبيد الله فمـواطنهم بين تلمسان ووجدة إلى مصب وادي ملوية في البحـر ومنبعث وادي صا من القـبلة. ويبلغون في رحلتهم إلى تيـقورارين وتوات ويجاورهم شرقًا بنو عامر من هلال، وبين القبيلتين حروب.

وهم بطنان الهداج والخـراج، والهداج يجاورون ذوي منصور غـربًا والخراج شرقًا، والخراج منهم الجعاونة أبناء جـعوان، والغسل أبناء غاسول، والمطارفة أبناء مطرف، والعثامنة أبناء عـثمان، ومن العثامنة أولاد عبدالملك وفـيهم رئاسة الخراج ومعهم ناجـعة من المهايا، ينتسـبون تارة إلى المهايا من عيـاض وتارة إلى مهايا بن مطرف.

وأما الثعالبة فموطنهم بمتيجة. قال ابن خلدون: «ويظهر أن نزولهم لها حين كان ذوو عبيد الله في مواطن عامر لهذا العهد، وكان بنو عامر في مواطن سويد، فكانت مواطنهم لذلـك العهد متـصلة بالتلول الشرقيـة، فدخلوا من ناحيـة قزول وتدرجـوا إلى ضواحي المدية، ونـزلوا جبل تيطري إلـى أن ملك بنو توجين المدية وغلبوهم على تيطري، فنزلوا إلى متيجة» اهـ.

وذكر ابن خلدون انتساب المعقل إلى جعفر بن أبي طالب وفنده، ويظهر لي أن نسب جعفر في الثعالبة صحيح وأنه جعفر أخو عبدالله الكامل الذي ملك أبناؤه

متيـجة في القرن الثالث، فـلا يبعد أنهم بقوا هنالك بعـد ذهاب ملكهم حتى نزل عليهم الثعالبة.

وأما الهلاليون فقبائل عديدة وبطون كثيرة، ولضبط الحديث عنهم نعد هلالا شعبا، ونسلك في تفصيل فروعه الترتيب اللغوي الذي نظمه من قال:

الشعب ثم قبيلة وعمارة بطن وفخذ والفصيلة تابعة

فقبـائل هلال هي الأثبج ورياح وزغبة وقرة بن عـبد مناف وكلهم أبناء أبي ربيعـة بن نهيك بن هلال، وعـمائر الأثبج هي دريد وكـرفة وعـياض والضـحاك ولطيف والعمور والعاصم ومقدم، والعمارتان الأخيرتان نقلهم بنو عبد المؤمن إلى المغرب الأقـصى كما نقلوا قـبيلة قرة، وعـمائر رياح هي مرداس وسـعيد وعـامر وعلي، وعمائر زغبة هي: يزيد وحصين ومالك وعامر وعروة.

١ ـ دريد، كانت إليهم رئاسة هلال، ومدحهم شعراؤهم، وكان منهم الحسن ابن سرحان رئيس الأثبج أجمعين عند دخولهم إفـريقيا، وأخته الجازية التي كانت تحت الشريف بن هاشم صاحب الحجـاز، وولايته عليه من سنة ٤٣٠ إلى ٤٥٣هـ ولهذا الشريف منها ابن اسمه محمد ولي الحجاز بعد أبيه، ولما أجمعوا الرحلة إلى إفريقـيا تحيلوا في نقل الجازية مـعهم، وتزوجهـا بعده ماضي بن مقـرب من قرة، واجتمع على حربهم من إخوانهم كرفة وقرة وعياض، وكان الظهور غالبا لدريد.

ومن بطونهـم أولاد سـرور وأولاد عطيـة وأولاد عـبـد الله، وأولاد عطيـة رئاستـهم في فخذ أولاد مـبارك بن حباس، ومـن أفخاذ أولاد عبـدالله وجار الله وتوبة، ورئاسة أولاد جـار الله في فصيلة أولاد عنان بن سـلاَّم، ورئاسة توبة بين فصـيلتي أولاد وشاح وأولاد مـبارك بن عابر، وفي بعض نسخ ابـن خلدون عابد بالدال بدل الراء، وهؤلاء أولاد مبـارك هم فصيلتنا القـاطنون بين بني تليلان وبني خطاب.

ومواطن دريد مـا بين بونة وقسنـطينة إلى طارف مصـقلة وما يحـاذيها من القفر، وطارف قـرية ذكرها ياقوت، وكان أولاد مبـارك بن حباس بتلة بن حلوف من ناحية قسنطيـنة، ثم غلبتهم عليها توبة زحفت إليهـم من طارف مصقلة فدثروا

وتلاشوا، ثم قعدت توبة عن الظعن واستبدلت الشاه والبقر بالإبل، وعليها للسلطان غرامة وعسكرة، وأولاد سرور وأولاد جار الله مجاورون لتوبة وعلى سننهم في الحياة، هذه حالتهم في الجزائر لعهد ابن خلدون قبل ستة قرون.

٢ ـ كرفة، كان لهم جمع وقوة وبطونهم كثيرة منها بنو محمد بن كرفة، والمراونة بنو كثير بن مروان بن قطن بن كرفة، وأولاد نابت بن فاضل بن محمد ابن كليب، والحدلجات أربعة بطون هم بنو كليب بن عطية بن قطن يعرفون بالكلبة بالباء أو الياء نسختان لابن خلدون، وبنو شبيب بن محمد بن كليب يعرفون بالشبية، وأولاد صبيح بن فاضل يعرفون بالصبحة، والسراحنة أولاد سرحان بن فاضل، ومن أفخاذ أولاد نابت أولاد مساعد وأولاد ظافر وأولاد قطيفة، ومن فصائل أولاد مساعد أولاد علي بن جابر بن مفتاح بن مساعد، وفيهم رئاسة كرفة.

وموطن الحدلجات بأوراس مما يلي زاب تهودا، وأولاد نابت أقطعهم الحفصيون جانب أوراس الشرقي والزيبان الشرقية، وبنو محمد والمراونة تلقاء أولاد نابت ظواعن في القفار، وكرفة كانوا محالفين لصنهاجة ثم الحفصيين، ولما ضعف نفوذ الحفصيين بالزاب انقبضوا إلى جبل أوراس، وقلما يظعنون إلى تخوم الزاب.

٣ ـ عياض، كان لهم عدد وقوة ومن بطونهم الزبر بنو زبير وأولاد صخر وأولاد رحمة والمهاية والخراج والمرتفع، ومن أفخاذ المرتفع أولاد حناش رئاستهم في فصيلة أولاد عبد السلام، وأولاد تبان رئاستهم في فصيلة أولاد محمد بن موسى، وأولاد عبدوس أو غندوس[1] نسختان لابن خلدون رئاستهم في فصيلة بني صالح، ورئاسة الخراج في فخذ أولاد زائدة بن عباس، ورئاسة المهاية في فخذ أولاد ديفل.

قال ابن خلدون: «وعياض نزلوا بجبل القلعة بني حماد وغلبوا قبائله على أمرهم وصاروا يتولون جبايتهم، وطول الجبل من المشرق إلى المغرب ما بين ثنية غنية والقصاب إلى وطن بني يزيد بن زغبة، فأوله مما يلي غنية للمهاية والزبر، وبعدهم المرتفع والخراج، ويلي الخراج غربًا أولاد صخر وأولاد رحمة وهذا آخر وطن الأثابج» اهـ.

(١) قلت: ذكرها المدني في تاريخ الجزائر (قندوز) والظاهر أن العوام حرفوا نطقها بمرور الزمن.

٤ ـ الضحَّاك، كانوا بطونًا كثيرة، وهم مفترقون على أميرين منهم هما أبوعطية وكلب بن منيع، ولأول دولة الموحدين غلب كلب أبا عطية واستقل بالرئاسة.

وكان نجعهم بالزاب، ثم تغلب عليهم الذواودة وأصاروهم في جملتهم، فعجزوا عن الظعن ونزلوا المدن.

٥ ـ لطيف، بطونهم كثيرة منها اليتامى وأولاد كسلان بن خليفة بن لطيف، واللقامنة أولاد لقمان بن خليفة، ومن أفخاذ اليتامى ذوو مطرف وذوو أبي الخليل وذوو جلال بن معافي، ومن أفخاذ اللقامنة أولاد جرير بن علوان بن محمد بن لقمان، وبرَّاز بن معن بن محيي.

وغلبتهم رياح والذواودة، فانتقل بعضهم إلى المغرب الأقصى ونزل فريق من برَّاز على العطاف من زغبة. وعجز الباقون عن الظعن فاتخذوا بالزاب الآطام والقرى ونزلوا مدنه مثل الدوسن وتهودة وبادس وغريبو وتنومة.

قال ابن خلدون: «ولهم عنجهية لم يفارقوها منذ أيامهم القديمة لهذا العهد، وبين المتجاورين منهم بقصور الزاب فتن متصلة، وعامل الزاب يدرأ بعضهم ببعض، ويستوفي جبايته منهم جميعًا» اهـ.

٦ ـ العمور، ليسوا من الأثبج وإنما هم ملحقون بهم، ويحتمل أنهم من عمرو بن عبد مناف بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال أو من عمر بن رويبة بن عبدالله بن هلال، قال ابن خلدون: «وليسوا من ولد عمر بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال» اهـ.

وهم بطنان مُرَّة وعبدالله، فمُرَّة على كثرتهم مفترقون في القبائل والمدن وحدانا، وعبد الله فخذان ماضي ومحمد، ومحمد فصيلتان عنان وعزيز، ومن عنان شكر وفارس، ومن شكر زكرير ومحيًا.

وفي العمور فرسان وأكثرهم رجالة وليسوا في ولاء دولة ولا لهم رئاسة ولا ناجعة لافتراق كلمتهم، وبين أولاد شكر فتن متصلة، فحالف أولاد محيًا سويد ابن زغبة، وحالف أولاد زكرير بني عامر من زغبة

وموطن العمور يمتد من أوراس على الحضنة والصحراء إلى جبل راشد المضاف اليوم إليهم، وليس لهم سبيل إلى التل، ونزل أولاد شكر جبل راشد، ثم استقل به أولاد محيًا، وطردوا منه أولاد زكرير إلى جبل كسال غربيه، وهو جبل يطل على البيض، وباقي العمور بسفح أوراس إلى مواطن غمرة غربا، وهم تحت طاعة رياح.

٧ ـ مرداس، بطونهم كثيرة منها الذواودة أولا ذواد، وصنبر بن عقيل بن مرداس، ومسلَّم بن عقيل، وعامر بن يزيد بن مرداس، ومن الذواودة أولاد عساكر بن سلطان وأولاد محمد بن مسعود بن سلطان وأولاد سباع بن يحيى، ومن عامر بنو موسى وجابر وبنو محمد، ومن بني محمد مشهور ومعاو وعلي المُلقَّب سودان،ومن مسلَّم رحمان وأولاد جماعة وفيهم رئاسة مسلَّم بين أولاد شكر بن حامد بن كسلان بن غيث بن رحال بن جماعة، وبين أولاد زرارة بن موسى بن قطران بن جماعة.

وكانت رئاسة رياح لمرداس في صنبر قوم مؤنس بن يحيى، ثم صارت للذواودة وكان منهم مسعود بن سلطان وأخوه عساكر، واستمرت الرئاسة في عقبهما.

٨ ـ سعيد، من بطونهم أولاد يوسف بن زيد، ومن أولاد يوسف أولاد عيسى بن رحاب بن يوسف، وأولاد ميمون بن يعقوب بن عريف بن يعقوب بن يوسف، ورئاسة سعيد في أولاد ميمون ويرادفهم أولاد عيسى، وسعيد أحلاف لأولاد محمد من الذواودة.

ومع سعيد لفائف من المخادمة والغيوث وهم من ولد مخدم بن مشرف بن الأثبج، ومن نفاث إحدى بطون جُذام، ومن زنارة إحدى بطون لواتة من البربر.

٩ ـ عامر، منهم الأخضر، رئاستهم في أولاد ثامر بن علي بن تمام بن عمار ابن خضر، والأخضر ومسلَّم من مرداس أحلاف لأولاد سباع بن يحيى من الذواودة ولم يتحدث ابن خلدون عن عمارة علي.

وبطون رياح كانت تنقلب من الجريد إلى القيروان إلى الزاب إلى المسيلة إلى ورقلة، ولهم أقطاع بالحضنة ونواحي قسنطينة وبجاية.

١٠ ـ يزيد، بطونهم كثيرة منها جواب وبنو كرز وبنو موسى والمرابعة بنو مربع والخشنة بن خشين وحميان وأولاد لاحق وأولاد معافى وبنو سعد بن مالك ابن عبد القوي بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن مهدي بن يزيد، ومنهم من يزعم أن مهديا هو ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وليس بصحيح، ولبني سعد ثلاثة أفخاذ هم بنو منصور بن سعد، وبنو ماضي بن رزق ابن سعد وبنو زغلي بن رزق.

ولبني يزيد محل من زغبة بالكثرة والشرف وللدول بهم لذلك عناية وهم أول من أقطعتهم الدول بالتلول والضواحي، وكانت رئاستهم لأولاد لاحق ثم لأولاد معافى ثم صارت لبني سعد واختص بها منهم بنو زغلي.

ويزيد مجاورون غربًا للأثبج ورياح، يقطنون سهل حمزة والدهوس وأرض بني حسن من صنهاجة إلى متيجة، وما يتصل بذلك ريفًا وصحراء، وهم مقيمون لايظعن إلا قليل منهم، وينزل معهم إخوانهم عكرمة فإنه ويزيد أبناء عيسى بن زغبة، وفي بعض نسخ ابن خلدون عبس بدل عيسى، وفي أيام يغمراسن بن زيان انتقل منهم حميان إلى صحراء تلمسان، وانتقل فريق من عكرمة إلى جبال كريكرة قبلة السرسو.

١١ ـ حصين، لهم بطنان عظيمان جندل وخراش،ومن جندل خشعة وأولاد سعد بن خنفر بن مبارك بن فيصل، وفي بعض النسخ فضيل بن سنان بن سباع بن موسى بن كمام بن علي بن جندل، ومن أولاد سعد فصيلة بني خليفة، ومن خراش أفخاذ أولاد مسعود بن مظفر بن محمد الكامل ابن خراش، وأولاد فرج ابن مظفر، وأولاد طريف بن معبد بن خراش يعرفون بالمعابدة، ومن أولاد مسعود فصيلة رحاب بن عيسى بن أبي بكر بن زمام بن مسعود، ومن أولاد فرج فصيلة بني خليفة بن عثمان بن موسى بن فرج، ومن أولاد طريف فصيلة أولاد عريف.

ورئاسة حصين مفترقة على الفصائل المذكورة، وموطنهم غربي بني يزيد إلى جبل تيطري ونواحي المدية.

١٢ ـ مالك، بطونهم ثلاثة: بخيس والحرث وسويد، ومن الحرث أفخاذ غريب والعطاف والديالم بني ديلم، ومن غريب فصيلة بني منيع ومن منيع بنو

مزروع وأولاد يوسف، ومن فخذ العطاف فصيلة أولاد يعقوب، ومن الديالم فصيلتان: العكارمة أبناء عكرمة بن مزروع بن صالح بن ديلم، وأولاد إبراهيم بن رزق بن رعاية بن مزروع، ومع الديالم إخوانهم بنو زياد من إبراهيم وأولاد هلال ابن حسن وبنو نوال بن حسن والدهاقنة أولاد دهقان بن حسن، فإن ديلما هو ابن حسن بن إبراهيم.

ولسويد أفخاذ منها فليتة وجوثة وصبيح وأولاد ميمون وشبابة ومجاهر، ومن شبابة الحساسنة بنو حسان، ومن مجاهر غفير وشافع ومالف وبو رحمة وبو كامل وحمدان وهبرة، ومن حمدان أولاد عيسى بن عبد القوي بن حمدان، وهبرة تزعم أنها من قوم المقداد بن الأسود الصحابي البدري، فهم من قضاعة، وقد ينتسب بعضهم إلى تجيب من بطون كندة.

وكانت مواطن مالك جنوب بني توجين المستولين على ما بين سعيدة والمدية، ثم استولت سويد على بلاد توجين ما عدا جبل وانشريس، وكان لسويد المنزلة العليا في دولتي بني زيان وبني مرين، ونزلت هبرة نواحي البطحاء بالضفة اليمنى من نهر مينة، والعطاف بسهول غربي مليانة، والديالم قبلة وانشريس، ونزلت بطن بخيس نواحي وهران.

١٣ ـ عامر، بطونهم ثلاثة أولاد يعقوب وبنو شافع وبنو حميد، ومن شافع فخذي بني مطرف والشقارة، ولحميد أفخاذ وفصائل منها بنو عبيد بن حميد، ومنهم المحارزة بنو محرز بن حمزة بن عبيد، والعقلة بنو عقيل بن عبيد، والحجز بنو حجاز بن عبيد، ومن الحجز حجوش وحجيش، ومن حجوش حامد ورباب ومحمد، ومن محمد الولالدة بنو ولاد بن محمد.

ورئاسة عامر في بني يعقوب، وكانت عامر أحلافا لبني يزيد يظعنون بظعنهم ثم انتقلوا في عهد بني عبد الواد إلى قبلة تلمسان ولهم جبل تاسالة، ويتقلبون هنالك بين وهران والصحراء.

١٤ ـ عروة، هم بطنان حميس والنضر، ومن حميس عبيد ويقظان وفرغ، ومن فرغ أولاد نائل، ومن يقظان أولاد عايد، ومن بطن النضر أولاد خليفة والحماقنة وشريفة والصحارى وذوو زيان وأولاد سُلَيْمان.

وأولاد نائل أحلاف لأولاد محيًا من العمور، وبنو يقظان وعبيد الله أحلاف لسويد يظعنون معهم، والنضر رئاستهم في أولاد خليفة وهم منتبذون بالقفر ويصعدون إلى أطراف مواطن حصين والديالم والعطاف، والصحارى أكثرهم بجبل مشتتل المضاف اليوم إليهم.

هذه فروع هلال ومواطنهم في القرنين الثامن والتاسع، اعتمدنا في جلها على ابن خلدون مع تصحيح ما فيه من تحريف في الأعلام، ومن تلك الفروع ما تغيرت أوطانه أو اتسعت فصائله أو اندثر اسمه.

وذكر كاريت أن مرمول أحصى مقاتلة عرب الجزائر في القرن العاشر بنحو (١٩٩٥٠٠) وأعتذر عن قلة هذا العدد بأن مرمول تارة يستند في إحصائه إلى اليقين وأخرى يعتمد على أقل تقدير، قال: ويمكن إحصاء المقاتلة وغيرهم من شيوخ ونساء وصبيان بنحو تسعمائة ألف ونحن لا نقفو ما ليس لنا به علم، وإنما نرى من الجدول الذي نقله عن مرمول أنه أهمل كثيراً من القبائل العربية، فيكون ذلك الإحصاء دون الحقيقة بمراتب، وهذا جدول مرمول.

القبيلة	البطن	الموطن	المقاتلة
١ ـ السكاكين	أولاد صبير	بين تلمسان ووهران	٢٣٠٠٠
٢ ـ بنو هلال			
بنو عامر		بين تلمسان ووهران	٦٠٠٠٠
أولاد هوروا		جهة مستغانم	١٨٠٠٠
أولاد عقبة		جهة مليانة	١١٥٠٠
أولاد هبرة		بين مستغانم ووهران	٣٠٠٠
أولاد مسلَّم		جهة المسيلة	—
رياح	الحنانشة	بين قسنطينة وبونة	٢٠٠٠٠
أولاد سعيد		بين تنس ونوميديا	١٨٠٠٠
٣ ـ المعقل			
أولاد حسان	الثعالبة	في متيجة ونوميذيا	٤٤٠٠٠
أولاد حسان	أولاد سعيد	بين مستغانم وشلف	٢٠٠٠

أحوال العرب الهلالية لعهد الحفصيين والزيانيين والمرينيين

استكان العرب بعد ثورة ابن غانية لقوة الدولة التي عرفت كيف تسوسهم، لكن الحفصيين نواب بني عبد المؤمن بتونس استقلوا عنهم وحنو إلى وطنهم، فطمعوا في فتح مراكش، ولم يقووا على تحقيق أمانيهم إلا بمعاضدة زناته، فعاضدتهم وهي تسرحسوا في ارتغاء، وكانت النتيجة سقوط الدولة المؤمنية وقيام ثلاث دول مكانها هي الحفصية والزيانية والمرينية.

لم تعترف هذه الدول بعضها ببعض بالاستقلال، فاستمرت الحروب بينهم، وربما وقعت الحرب بين الأمراء المرشحين للملك في الدولة الواحدة، وتقاربت قواتهم الحربية والسياسية فلم ينحسم النزاع.

وكان ملوك تلك الدول في حاجة إلى العرب لكن اضطربت سياستهم معهم، فإذا كانت الحرب واحتاجوا إليهم أقطعوهم الأراضي الواسعة وجباية القبائل المستضعفة ونفحوهم بالهدايا والأموال وقربوهم بالصهر والاستشارة، وإذا استغنوا عنهم بالسلم قلبوا لهم ظهر المجن وحاولوا تجريدهم من امتيازاتهم فلم يعدم العرب في الأمراء المرشحين للملك والملوك الطامعين في التوسع ما يعينهم على إحداث ثورة للاحتفاظ بامتيازاتهم.

وكان العرب يحسنون الاستفادة في أمثال هذه الظروف لتقوية حريتهم وتوسيع مجالات تنقلهم في الشمال والجنوب وكانوا يفترقون حسب افتراق مصالحهم على الدول والملوك.

ونتج عن هذه السياسة ضعف الدول وفقد الأمن وقلة الإنتاج واستحكام العداوة بين القبائل وطمع إسبانيا في امتلاك المغرب، ولولا قيام الدولة التركية بأساطيلها في وجوه الدول الأوربية للحق المغرب بالأندلس أو صقلية. على أن عوامل الافتراق التي غرست في هذا الدور لم تزل تنخر جسمنا إلى اليوم.

والمسئول عن هذه النتائج السيئة هم الحفصيون الذين أسقطوا الدولة المؤمنية حامية الأندلس وآسية العرب ثم عجزوا عن حفظ المغرب وتوحيده، ثم اضطربت سياستهم مع العرب وقووا أغراضهم في الحياة البدوية بدلا من تمدينهم وتهذيبهم،

والعرب بداة لا غرض لهم في المُلك، فليس عليهم ضمان في هذه النتائج السياسية التي هي خاصة المُلك.

ولعلنا بهذا الفصل وضعنا أساس البحث للناقد البصير في قواعد ابن خلدون الاجتماعية التي وضعها على حساب العرب البداة دون الحفصيين الملوك الذين كان ريشه منهم وهواه معهم، يعرف ذلك من عرف حياته ودقق النظر في أساليب تاريخه، فأدرك الفرق بين أسلوبه في الدولة الحفصية وأسلوبه في غيرها، حتى أنه أجهد نفسه في تصحيح نسب ابن تومرت في آل البيت ونسب الحفصيين في آل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ مع أنه أنكر أنسابًا هي أقوى من هذين النسبين والكمال لله.

رياح والأثبج وسُلَيْم

كانت قبيلة عوف من سُلَيْم تجاور رياحا على حدود عمالة قسنطينة، وتبلغ ناجعتها نواحي بونة، ولها بطنان هما مرداس وعلاَّق، ومن علاَّق حصن ويحيى ومن حصن حكيم وبنو علي، ومن يحيى الكعوب، ومن الكعوب أولاد مهلهل وأولاد أبي الليل، ومن أولاد أبي الليل الأعشاش.

وكان أبو زكرياء الحفصي اصطنع عوفًا على رياح فأخرجتهم إلى عمالة قسنطينة، وجازتها الدولة على ذلك بالتضريب في بطونها، حتى لا يستبدوا عليها فكان المغلوبون من عوف ينزلون على رياح للإجلاب على الدولة، واستقرت رئاسة عوف في أولاد مهلهل وأولاد أبي الليل، وتنازعوا أمرهم بينهم وأصبح حال الدولة بينهم حال القائل؛ رضى هذي يحرك سخط هذي.

وحكيم من عوف كانوا يحالفون تارة أولاد مهلهل وأخرى أقتالهم، واشتهر من شيوخ حكيم أبو زيد بن عمر بن يعقوب وابنه خليفة ومحمد بن مسكين وخليفة ابن أخيه، وكان منهم أول القرن التاسع الشيخ المرابط أحمد بن أبي صعنونة بن عبدالله بن مسكين.

وكان بمقرة بيوت من ذباب ومرداس، أوقع بهم المستنصر سنة ٦٥١ هـ واعتقل منهم بالمهدية في تونس رحاب بن محمود وابنه في آخرين.

وأقطع الحفصيون كرفة من الأثبج بادس والزاب الشرقي وجباية الأوراس الشرقي؛ ليوقعوا رياحا بين نارين، فلم تفعل كرفة أكثر من المحافظة على إقطاعها، ولم يجدوا في بقية بطون الأثبج من يقدر على مقاومة رياح، وإن بقيت في بعضهم رئاسة.

قال ابن خلدون: «ورئاسة أولاد وشاح من دريد لعهدنا منقسمة بين سجيم ابن كثير بن جماعة بن وشاح، وأحمد بن خليفة بن رشاش بن وشاح، ورئاسة أولاد مبارك بن عابد منقسمة أيضًا بين نجاح بن محمد بن منصور بن عبيد بن مبارك، وعبدالله بن أحمد بن عنان بن منصور» اهـ.

وكان شيخ محيًا من العمور في القرن الثامن هو عامر بن أبي يحيى بن محيًا حج ولقي بمصر يوسف الكوراني شيخ الصوفية، فلقن طريقه وحمل عليه قومه وعني بتأمين السبل فحارب النضر جيرانه لإفسادهم، فاغتالوه.

وفي عصره كان شيخ أولاد زعرير؛يغمور بن موسى بن أبي زيد بن زكرير فكان يناهضه في شرفه، ولكن عامرًا تسوَّد عنه لجمعه بين مشيختي القبيلة والطريقة.

وكانت عياض من الأثبج تتولى جباية جيرانها من البربر لصاحب بجاية، وأكثر الأثبج عجزوا عن الظعن وأقاموا بالمدن، وانضوى تحت لواء رياح الضحَّاك ولطيف والعمور الشرقيون.

غلبت رياح أولا على منطقتي الهضاب والصحراء من عمالة قسنطينة إلى زاغر من عمالة الجزائر، وعنوا بالفلاحة وتربية المواشي، فأثروا وكثروا واعتزوا على الدولة الحفصية لبعدهم عن عاصمتها، وأصبحوا مأمنا لكل مسخوط من الدولة وعونًا لكل ثائر يخطب المُلك.

وكانت لهم امتيازات وإقطاعات منحهم إياها ملوك أعانوهم على تبؤ العرش أو على حمايته من ثائر عليه حتى أن الذواودة كان لهم بقسنطينة عطاء معلوم مرتب على مراتبهم، علاوة على ما بأيديهم من البلاد وما لهم من خفارات، وكانوا معفين من الضرائب وكان هذا مما يضر بمالية الدولة.

وكانت الحكومة إذا آنست من نفسها القوة انتقمت منهم على إعانتهم لثائر أو نقصتهم عطاءهم أو منعتهم إياه، فلم يعدموا في ملوك زناتة أو أمراء البيت الحفصي قائدا للثورة، وهكذا استمرت حياة رياح والحفصيين، واختلفت أيامهم سلمًا وحربًا، ولم تزد رياحًا الأيام إلا قوة.

وكانت بطانة الحفصيين يستعملون نفوذهم مع رياح وغيرها في مصالحهم الخاصة وحسب أهوائهم، فربما دعوا القبيلة اليوم إلى طاعة الملك ودعوها غدا إلى حربه، وهذا عبدالرحمن بن خلدون كان مع الحفصيين فدعا رياحًا لطاعتهم ثم فارقهم. فدعاها لأبي حمو الثاني سنة ٧٦٩ هـ، ثم حملها على حربه ومخالفة عدوه عبدالعزيز بن أبي الحسن سنة ٧٧٢، ومع هذا التلاعب الذي لم يسلم منه فيلسوفنا نراه يؤنب العرب إن جرؤوا على الدولة وقتئذ.

وكانت بطون رياح تبعًا للذواودة الذين كان منهم مسعود بن سلطان وأخوه عساكر ومحمد بن مسعود، واستمرت الرئاسة في أولاد مسعود ومال عنهم أبناء عساكر للدولة سنة ٦٦٦ هـ فولى المستنصر رئاستهم مهدي بن عساكر ثم ابنه ماضي ثم موسى بن ماضي، وأقطعتهم الدولة نقاوس، وحالفتهم عياض، ولكن غمرهم أولاد مسعود.

وكان محمد بن مسعود مع يحيى بن غانية وتوفي بعد وفاته، فخلفه ابنه موسى وكان عظيم الصيت معتزا على الدولة، ووفد على أبي زكرياء لما نزل بياغاية سنة ٦٤٧هـ فبايعه، وتوفي أيام المستنصر فخلفه ابنه شبل، واستطال على الدولة، وبايع أبا القاسم بن عبد الرحمن ابن الأمير عبد الواحد سنة ٦٦١ هـ وقد نزل عليه بنقاوس، وخرج إليه المستنصر سنة ٦٦٤هـ فبلغ المسيلة وأعجزه، فعاد إلى تونس، وأمر عامل بجاية أبا هلال باستئلافه.

وخرج المستنصر سنة ٦٦٦هـ فعسكر بالحضنة على ثنايا الزاب إزاء جموع رياح، وترددت الرسل بين شبل وأبي هلال، فأقنعه بحسن عاقبة الوفادة على السلطان، فقدم هو وأخوه يحيى وسباع بن يحيى بن دريد بن مسعود وطلحة بن ميمون بن دريد وحداد بن مولاهم بن خنفر بن مسعود، ودريد بن تازير شيخ أولاد نابت من كرفة، فضرب المستنصر أعناق هؤلاء الأمراء وصلب أشلاءهم

بزرايا قرب نقاوس حيث بايعوا ابن عمه أبا القاسم، وأجفلت رياح والعساكر أثرها تنهبها حتى قطعت وادي جدي، فرجعت العساكر، ولحق أولاد يحيى بن دريد بيغمراسن بن زيان، وبنو محمد بن مسعود بيعقوب بن عبد الحق فأكرموهم ووصلوهم بالمال والخيل والإبل والكراع.

وعادت رياح فغلبت على ورقلة ووادي ريغ، وتقدموا إلى الزاب فهزموا عامله عثمان بن محمد بن عتو، ثم قتلوه بقطاوة، وملكوا أوراس أيضا، وقتلوا موسى بن ماضي، وأخذوا الحضنة، واضطرت الدولة إلى مهادنتهم، فأقطعهم السلطان أبو إسحاق أخو المستنصر ما غلبوا عليه.

ونشأ سباع بن شبل في كفالة عمه مولاهم ابن موسى، ورئيس على قومه وأقطعته الدولة المسيلة، وتربى علي بن سباع في حجر عمه طلحة بن يحيى وصارت إليه المسيلة وبقيت في عقبه، وكانت مقرة في إقطاع أحمد بن عمر بن محمد بن مسعود، وخلف سباع بن شبل ابنه عثمان العاكر، وخلف علي بن سباع ابنه سُلَيْمان فتنازعا رئاسة قومهما، وافترق أولاد مسعود إلى فرقتين أولاد محمد وأولاد سباع بن يحيى، وافترقت عليهم رياح، فكان سعيد مع أولاد محمد، ومسلَّم والأخضر مع أولاد سباع، واقتسموا المواطن بورقلة وريغ والزاب والحضنة والتلول، فكان لأولاد سباع المسيلة وجبال عياض ومتنان ووانوغة ونواحي بجاية، ولأولاد محمد مقرة والزاب الأوسط ونواحي قسنطينة، وكانت طولقة والزاب الغربي بينهم، فتقاتلوا عليه حتى اختص به أولاد سباع، ولكن مواطن أولاد محمد أخصب وأوسع وسيادتهم أعظم وعددهم أكثر.

ثم افترقت رئاسة أولاد سباع بين علي وعثمان ابني سباع بن يحيى، وعثمان هذا هو الذي وفد سنة ٧٠١هـ على السلطان يوسف وهو محاصر لتلمسان وحرضه على مُلك بجاية.

وخلف علي بن سباع ابنه سُلَيْمان ثم أبا سُلَيْمان عطية ويوسف ثم عثمان ابن يوسف الذي أخذ بطاعة أبي عثمان المريني، ويرادف أولاد سُلَيْمان إخوتهم أولاد يحيى أخي سُلَيْمان.

وانتقلت رئاسة أولاد محمد إلى أولاد أحمد بن عمر صاحب مقرة، فتولاها

أبو يحيى بن أحمد إلى أن هلك أوائل المائة الثامنة، فخلفه أخوه علي، وكان أعظم أمراء رياح، وخلفه ابنه يعقوب، وطالت مدته، حتى توفي سنة ٧٩٠هـ بنقاوس ودفن ببسكرة واشتهر من أبنائه صولة ومحمد.

وكان يعقوب بن علي أعظم أمراء رياح من سبقه منهم ومن لحقه؛ له ولوع بالفلاحة والعمران، اختط قرية فرفار قرب طولقة، ونزل عليه بها ابن خلدون في وفادته على سلطان تونس سنة ٧٨٠هـ وله أملاك بطولقة ونقاوس والصحراء والتل، وله رغبة في السلم، وكثيرا ما يصلح بين أمراء الحفصيين أو بين الأمراء والرعايا، ونزل عليه الأمير أبو يحيى زكرياء لما ثار على أخيه سنة ٧٥٩هـ وأصهر إليه في ابنة أخيه سعيد، فأنكحه إياها.

وكان يعقوب قد بايع أبا الحسن المريني، وفد عليه في زحفه على تونس بأرض بني حسن قرب البرواقية، وذهب معه أخوه أبو دينار سُلَيْمان إلى المغرب حتى مات فوفد على ابنه أبي عنان وأكرمه، وطلب منه تسهيل السبيل لفتح تونس، فلما زحف إليها أبو عنان بايعه يعقوب وأخوه سُلَيْمان، وخالفهما أخوهما ميمون إلى ولاء الحفصيين، ثم رأى يعقوب محاولة أبي عنان لانتزاع امتيازاتهم فنبذ طاعته سنة ٧٥٨هـ، وخالفه إليه ميمون، ورام أبو عنان إرضاء يعقوب أو القبض عليه، فلم يقدر على أكثر من تخريب قصوره بالصحراء والتل.

ثم حج يعقوب وعاد فألقى قومه في حرب مع أمير قسنطينة إبراهيم ابن السلطان أبي العباس لمحاولته نزع امتيازاتهم، فسعى في الصلح وطلب من إبراهيم إنصاف العرب فأعرض عنه فاعتزل يعقوب الحرب وتوفي فخلفه ابنه محمد وفرق عنه إبراهيم كلمة رياح وحاربه فانهزم، فلما أصحر محمد جد إبراهيم في حماية التلول عنه واضطره إلى المصيف في الزاب سنة ٧٩٢هـ ثم هجم على التل في السنة التالية، ومات الأمير إبراهيم وتفرقت جموعه فتقدم محمد بن يعقوب إلى نواحي قسنطينة ونادى بالأمان فأمنت الطرق وصلحت أحوال الرعايا وبعث إلى السلطان أبي العباس بطاعته.

وفي سنة ٧٩٦هـ ولي قسنطينة أبو بكر بن أبي العباس وعكف على لذاته وأساءت بطانته الإدارة فانقضّت رياح على الدولة وقتلوا في بعض حروبهم معها قائد قسنطينة جا الخير سنة ٨٣٣هـ.

وكان كبير الذواودة سنة ٨٣٨هـ عيسى بن محمد، وكلمته مع السلطان محمد الرابع المنتصر مسموعة، ومن معاصريه سباع بن محمد ولعله أخوه وبينهما اختلاف، ومن شيوخ الذواودة في منتصف القرن التاسع الهجري أحمد بن علي، ومنهم نصر بن صولة ولا أدري أصولة هذا هو ابن يعقوب بن علي أم غيره؟

وآخر كلمة في تاريخ دولتي الموحدين للزركشي قوله: «وفي أواسط المحرم من عام ٨٨٢هـ ورد على السلطان، نصر بن صوله شيخ الذواودة طالبا للعفو فعفا عنه وانصرف إلى أهله بعد الإحسان خديما» اهـ.

رياح والإصلاح

كان القرن السابع الذي سقطت فيه الدولة المؤمنية مبدأ انحطاط عام، فكثر الملوك وتزاحمهم وتحاربهم، ووجدت الرعايا سبيلا إلى الفوضى والولاة سبيلا إلى الجور، وفشت المنكرات وأخيفت الطرقات.

وفي أوائل القرن الثامن الهجري ظهر من رياح ثم من رحمان رجل يُدعى سعادة كانت أمه من الصالحات ونشأ هو على العبادة والزهد وارتحل إلى المغرب فصحب أبا إسحاق التسولي شيخ الفقهاء الصالحين يومئذ وعاد إلى قومه بفقه صحيح وورع وافر ونزل طولقة، وأنذر عشيرته وبث دعوته، فأجابه خلق كثير بالزاب وريغ وكثير من البلدان، فلقبهم السنية.

ومن مشاهير مريديه من أولاد مسعود أبو يحيى بن أحمد وعطية بن سُلَيْمان وحسن بن سلامة من أولاد طلحة بن يحيى بن دريد، ومن أولاد عساكر عيسى ابن يحيى بن إدريس، ومن زغبة هجرس بن علي اليزيدي ورجالات من العطاف.

استظهر سعادة بهؤلاء الأمراء وأتباعهم على تأمين السبل وتغيير المنكر وإحياء السنة، ودعا منصور بن مزني أمير الزاب إلى إعفاء الرعية من المغرم والمكس وسائر الظلامات، فهم بقتله ولكن حال دونه مريدوه، وبايعوه على إقامة السنة والموت دونه.

واعتد منصور سعادة ثائرا فاستعد لحربه واستنجد أمير بجاية خالد بن أبي زكرياء المنتخب واستمال إليه بعض رياح فمال إليه علي بن أحمد منافسة لأخيه

أبي يحيى، وسُلَيْمان بن علي منافسة لعطية بن سُـلَيْمان وخشي سعادة من الإقامة في طولقة، فابتنى بضواحيها زاوية انتقل إليها بمريديه.

ثم زحف سعادة إلى بسكرة سنة ٧٠٣هـ وسنة ٧٠٤هـ وحاصر بها منصورا فامتنعت عليه أولاً وثانيا وانحدرت رياح إلى مشاتيها سنة ٧٠٥هـ فبقي في قل من مريديه، ومع ذلك حاصر مليلي، فصبّحه بها منصور في جند الدولة ورياح وبعد جولة استشهد سعادة.

نعي سعادة إلى السنية بمشاتيهم، فصعدوا إلى الزاب برئاسة أبي يحيى بن أحمد وزحفوا إلى بسكرة مرارا، وقطعوا نخيلها وأحرقوا عمال الدولة بالنار فصرخ منصور في أوليائه من الذواودة فلبوه وعقد على الجند لابنه علي ومعه علي ابن أحمد على رياح، وكانت المعركة بالصحراء سنة ٧١٣هـ فقتل علي بن منصور وأسر علي بن أحمد، فاطلقه عيسى بن يحيى لمكان أخيه، وعظم أمر السنية بعد هذا الانتصار.

ثم هلك أبو يحيى وعيسى بن يحيى وكاد أمر السنية ينحل فاتفقوا على استدعاء عالم يقيم لهم أمر الدين يجمع كلمتهم فاختاروا الفقيه أبا عبد الله محمد ابن الأزرق من فقهاء مقرة،أخذ على أبي الزواوي كبير شيوخ بجاية، فارتحل إليهم ونزل على حسن بن سلامة ووالاهم أبو تاشفين الأول إضعافا للحفصيين الذين كان معهم في حرب، فصار يبعث إليهم بالهدايا ويخص عالمهم ابن الأزرق بجائزة معلومة كل سنة.

وخلا وجه رياح لعلي بن أحمد بموت أخيه، فقاتل هؤلاء السنية مرارا ثم هلك حسن بن سلامة، واستدعى ابن مزني الفقيه ابن الأزرق لقضاء بسكرة ليقضي على دعوة سعادة، فأجابه، وطويت صحيفة السنية.

وبعد حين غاضب علي بن أحمد بن مزني، فأحيا هذه الدعوة، وحاصر بسكرة سنة ٧٤٠هـ وأقام عليها أشهرا، ثم عاد إلى موالاة ابن مزني، وهكذا حاولت إصلاح المجتمع رياح، فذهبت مساعيها لاختلافها أدراج الرياح، وكفى سعادة أنه أدى الواجب وفاز بالشهادة.

قال ابن خلدون: «وبقي من عقب سعادة في زاويته بنون وحفدة يوجب لهم ابن مزني رعاية؛ وتعرف لهم أعراب الفلاة من رياح حقا في إجارة من يجيرونه من أهل السابلة، وبقي هؤلاء الذواودة ينزع بعضهم أحيانا إلى إقامة هذه الدعوة فيأخذون بها أنفسهم غير متصفين من الدين والتعمق في الورع بما يناسبها ويقضي حقها، بل يجعلونها ذريعة لأخذ الزكاة من الرعايا ويتظاهرون بتغيير المنكر يسرون بذلك حسوا في ارتغاء فينحل أمرهم لذلك وتخفق مساعيهم ويتنازعون على ما يحصل بأيديهم ويفترقون على غير شيء» اهـ.

إمارة بني مزني ببسكرة

كانت قاعدة الزاب الحفصي (مقرة) من أرض الحضنة، فكانت بسكرة تابعة لها ومشيختها لبني رمان منذ سقوط الدولة الحمادية، وكان بنو مزني بقرية حياس قربها، وملكوا بها جنات النخيل والثمار بمياهها، وانتقلوا إليها، وشارك كبارهم في مجالس شوراها، فاستنكف منهم بنو رمان وتلاحوا بالكلام، وانتهى أمرهم إلى سلطان تونس فمال مع بني رمان لقدمهم، ولكن النزاع لم يفصل وأصلتوا سيوفهم، وتقاتلوا في سكك بسكرة.

وفي سنة ٦٥١هـ دعا أبو إسحاق لنفسه مغاضبًا لأخيه المستنصر فبايعته رياح بنقاوس وزحفوا به إلى بسكرة فبايعه من مشيختها فضل بن علي بن أحمد بن الحسين بن علي بن مزني وأبى أهلها موافقته، وعزموا على قتله فخرج إلى أبي إسحاق الذي لم يتم أمره وأجاز معه إلى الأندلس حتى توفي المستنصر وعاد مع أبي إسحاق إلى تونس.

وبنو مزني ينتسبون إلى مازن بن فزارة، قال ابن خلدون: «والذي تلقيته عن نسابة الهلاليين أنهم بنو مزنة بن ديفل بن محيًا بن جرير من فصائل لطيف، وهو الصحيح فإن أهل الزاب كلهم من أفاريق الأثبج عجزوا عن الظعن ونزلوا قراه على من كان بها قبلهم من زناته وطوالع عرب الفتح، وإنما نزعوا عن نسب الأثبج لما صاروا إليه من المغرم والوضائع» اهـ.

وفي سنة ٧٧٨هـ ملك أبو إسحاق تونس وجازى فضلا عن صحبته إياه بولاية الزاب فنزل بسكرة وخضع له بنورمان ظاهرا، وحالفوا أولاد جرير

وأغروهم بقتل فضل وتناول الأمر من يده وهو يومئذ بقرية ماشاش قرب بسكرة ولهم اختلاط مع أهلها بالنسب والصهر فقتلوه ظاهر البلد سنة ٨٨٣هـ وانتقلوا إلى بسكرة فنبذ لهم بنو رمان عهدهم لعامين من حلفهم، فلم تسعهم المدينة ولا قرية ماشاش لقربها فتفرقوا في وادي ريغ، واستبد بنو رمان ببسكرة وتغلبت رياح على الزاب.

وكان منصور بن فضل لما قتل أبوه بتونس فخشي بنو رمان غائلته، وسعوا به لدى السلطان أبي حفص فاعتقله إلى أن تمكن من الفرار ولحق بأوراس فنزل على أشبه من كرفة خير منزل، ثم لحق ببجاية سنة ٧٩٢هـ وأبو زكرياء بن أبي إسحاق يومئذ مستقل بها والزاب في طاعة صاحب تونس فتقرب إليه منصور واستظهر به على ولاية الزاب على أن يحول دعوته إليه كما فعل أبوه مع أبيه من قبل فسرحه سنة ٧٩٣هـ بالجنود إلى بسكرة واستبعد بنو رمان صاحبهم بتونس فوفدوا على أبي زكريا مبايعين خائفين من منصور فأمنهم وجعل أحكامهم إلى قائد عسكره وكتب إلى منصور بالعفو عنهم ففتحوا أبواب المدينة لمنصور وعسكر بجاية وبعد أن ثبتت قدم منصور في بسكرة أجلى بني رمان عنها كما أجلوا قبل أولاد جرير، وكما تدين تدان.

أعجبت حكومة بجاية بصدق طاعة منصور وحسن إدارته، فأضافت له ورقلة ووادي ريغ والحضنة وجبل أوراس، وبقيت كذلك لخلفه، فإمارة بني مزني تمتد من ورقلة جنوبًا إلى المسيلة ونقاوس شمالا، ومن الدوسن غربًا إلى باديس شرقًا، ودخلت مواطن عياض وسدويكش في هذه الإمارة أيام منصور خاصة.

ولهذه الإمارة مواصلات تجارية مع أهالي السودان وما حولها من الأوطان، ولتوسطها بين الصحراء والتل جمعت بين خواصهما: تجد فيها النخيل والزيتون والإبل والبقر، وتحسن بها تربية المواشي وفلاحة الحبوب والثمار. فكان أهلها أغنياء وأمراؤها تشبه ثروتهم ثروة الملوك.

قال العياشي المغربي في رحلته: «وبسكرة من أعظم المدن وأجمعها لمنافع كثيرة مع توفر أسباب العمران فيها، قد جمعت بين التل والصحراء ذات نخيل كثير وزرع كثيف وزيتون ناعم وكتان جيد وماء جار في نواحيها وأرجاء متعددة

تطحن بالماء ومزارع حناء إلى غير ذلك، وبالجملة ما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقًا وغربًا أحسن منها ولا أحصن ولا أجمع لأسباب المعاش» اهـ.

وذكر أن عام ستين وألف بعد الهجرة كان عام وباء وأنه مات به في بسكرة نحوا من سبعين ألف نفس، وهذا يرشد إلى مبلغ عمرانها بعد بني مزني بأكثر من قرنين ونصف قاست فيها ألوانا من الشر وضروبًا من الفتن فكيف يكون عمرانها أيام سعادتها وهنائها تحت حكم بني مزني؟

أحسن بنو مزني سياسة الرعية، وعاشوا مع رياح أحسن مما عاش معهم الحفصيون حتى أن ثورة سعادة لم تشمل رياحًا أجمعين، وكان مع بني مزني علي ابن أحمد ثم نافسهم لاستئثارهم بمال الجباية دونه، فثار عليهم متدثرًا بالسنية، ولكن يوسف بن منصور استمال ابنه يعقوب وابن عمه سُلَيْمان بن علي بن سباع، وأنزلهما معه بسكرة وأنكح أخته يعقوب، ثم انعقدت السلم بين يوسف بن مزني وعلي بن أحمد حوالي سنة ٧٤٠هـ فلم تنقض بعد.

وكانت بطانة أمراء الحفصيين ببجاية تحسد بني مزني على هنائهم وثروة إمارتهم، فتسعى بهم لدى الأمراء، وكان بنو مزني يطفئون تلك السعايات بتوفير الجباية للأمراء وإتحاف بطانتهم بالهدايا، وربما لم ينجح هذا الدواء فيضطر بنو مزني إلى نصب أحد الحفصيين للمُلك ومبايعته ضد الأمير السابق أو إلى موالاة زناته أهل تلمسان وفاس.

ففي أيام أبي البقاء بن أبي زكريا فر يحيى بن خالد ابن السلطان أبي إسحاق إلى منصور بن مزني وقد فسد ما بينه وبين أبي البقاء فبايعه وأجلب به على قسنطينة، ووسوس ليحيى بعض حاشيته في منصور فعزم على نكبته إذا تم أمره وشعر به منصور فنبذه، وراجع طاعة أبي البقاء وخاب سعي يحيى، فنزل على منصور، وأقام تحت جرايته وحرسه مرصدًا للعواقب إلى أن مات سنة ٧٢١هـ فكان ابن اللحياني يصانع منصورًا من أجله بالجوائز وأقطعه من أملاك السلطان بضواحي تونس أملاكًا ورثها عنوة بنوه.

ودعا منصور لأبي تاشفين الأول أيام أبي بكر أخي أبي البقاء، وترددت إليه العساكر فأعجزها، وبقي على ذلك إلى أن خلفه ابنه عبد الواحد، فلم يلبث أن

غاضبه عامل بجاية محمد بن أبي الحسين ابن سيد الناس فدعا لصاحب تلمسان ونازلته عساكر بجاية مراراً من غير طائل، ثم انعقد بينهما صهر وسلم.

ووالى يوسف بن منصور أبا الحسن المريني لما ملك تلمسان، واقتصر مع الحفصيين على دفع الجباية لهم ثم تحرك أبو الحسن لفتح تونس، فوفد عليه في جموع الذواودة بأرض بني حسن وذهب إليه سنة ٧٤٩ بجبايته واجتمع بقسنطينة مع عمال المغرب بجبايتهم ووفدي صاحبي السودان والأندلس بهداياهم، وبلغتهم نكبة أبي الحسن، فهم بهم القسنطينيون وأجارهم يعقوب بن علي وأنزلهم يوسف بسكرة وكفاهم مهماتهم شهوراً، وأقام على ولائه لأبي الحسن حتى هلك، وملك ابنه أبو عنان تلمسان، فبايعه وأمده في فتح قسنطينة سنة ٧٥٤هـ ودله على الطريق في اتباعه يعقوب بن علي، وأنزله بعساكره ظاهر بسكرة ثلاثا أغرب في ضيافتهم على كثرتهم بما تحدث الناس به دهراً، وقدم إليه جبايته قناطر من الذهب، فخلع عليه أبو عنان وأجزل صلته، ثم أوفد عليه ابنه أحمد سنة ٧٥٩هـ بهدية فيها عتاق الخيل وفاره الرقيق، وتوفي أبو عنان فأتحفه خلفه بتحف ملوكية، وانقطعت الطرق بالثورات فخفره صغير بن عامر شيخ بني عامر حتى أبلغه مأمنه.

وأجلى أبو حمو الثاني أبا زيان محمد بن عثمان الثاني عن مملكته سنة ٧٧٨هـ فنزل على صاحب توزر يحيى بن يملول، واتحد يحيى وأحمد بن يوسف على استغلاله ضد الحفصيين، فراسل أحمد أبا حمو بكف أبي زيان عنه وإشغاله هو للحفصيين بالإجلاء على مملكتهم ثم طرد الحفصيون يحيى بن يملول فلحق ببسكرة ومعه أبو زيان، فأوفد أحمد بن يوسف على أبي حمو يعقوب بن علي سنة ٧٨٠هـ لاستنجاز وعده في حرب الحفصيين، ومات يحيى بن يملول وترك صبيا، فسرحه أحمد لاسترجاع توزر فلم يقدر أبو حمو على أكثر من إمداده بالمال.

وخرج سلطان تونس أبو العباس لحرب أحمد بن يوسف، فسعى يعقوب بن علي في السلم، وحمل أحمد على الطاعة، وأرسل إلى السلطان بالشفاعة، وسرحوا أبا زيان إلى قسنطينة إيذانًا بنفض أيديهم من أبي حمو، وبلغت رسل

أحمد بهديتهم وطاعة أبا العباس أول سنة ٨٨٣هـ وهو معسكر بساح تبسَّة فأعرض عن حربه.

ثم مرض بعدها في الطاعة، فخرج إليه سنة ٨٨٦هـ ومعه بني سُلَيْم، ومر بتبسَّة وجنوب أوراس وتهودا، وانضم إليه أولاد سباع بن شبل وانفت بقية رياح من دخول سُلَيْم مواطنها، وتناوش الفريقان القتال، وانتبذ عنهم يعقوب ساعيًا في الصلح فتم بإقلاع السلطان عن بسكرة وبذل أحمد له طاعته وجبايته.

وقويت الدولة الحفصية بضعف دولتي زناته، وقطعت عنها كل المستبدين، ولم يبق إلا بنو مزني، فخرج إليهم السلطان أبو فارس بن أبي العباس سنة ٨٠٤هـ ومكث أيامًا ببئر الكاهنة، ثم دخل بسكرة يوم السبت سابع جمادى الثانية، وولى عليها من قواده وحمل معه أحمد بن يوسف إلى تونس، فانتهت أمارة بني مزني.

وقد عاشت هذه الإمارة نحواً من قرن ونصف تخللها بنو رمان بين فضل ابن علي وابنه منصور، ولم يعرف الزاب إلى اليوم عصراً كعصرها هناء ورغادة عيش لما كان عليه بنو مزني من حسن التدبير والإدارة، فقد أحسنوا معاملة الذواودة، فاستعانوا بهم، وعرفوا ما بالبلاط الحفصي من دسائس فوصلوا أيديهم بزناته التي لولا تطاحن دولتيها حتى ضعفتا ما سقطت هذه الإمارة في دور اكتهالها.

ومما يحسن ختم هذا الفصل به أبيات للسان الدين ابن الخطيب بعث بها أثناء رسالة لابن خلدون وهو مقيم على أحمد بن يوسف، وهي:

من أنكر غيثا منشؤه ... في الأرض وليس بمخلفها
فبنان بني مزني مزن ... تنهل بلطف مصرفها
مزن مذ حل ببسكرة ... يومًا نطقت بمصحفها
شكرت حتى بعبارتها ... وبمعناها وبأحرفها
ضحكت بأبي العباس من الأ ... يام ثنايا زخرفها
وتنكرت الدنيا حتى ... عرفت سنه بمعرفها

وهذا جدول أمراء بني مزني

الأمير	الولاية هجري	الولاية ميلادي	الأمير	الولاية هجري	الولاية ميلادي
فضل بن على	٦٧٨	١٢٧٩	أخوه يوسف بن منصور	٧٢٩	١٣٢٩
ابنه منصور	٦٩٣	١٢٩٤	ابنه أحمد	٧٦٧	١٣٦٥
ابنه عبد الواحد	٧٢٥	١٣٢٥	النهاية	٨٠٤	١٤٠٢

رئاسة الثعالبة بمتيجة وأخبار المعقل

كان الثعالبة مستضعفين عاجزين عن الترحال، فاستقروا بالتل، وتغلبت عليهم توجين أيام كانوا بتيطري ثم مليكش وولاة الجزائر لما انتقلوا إلى متيجة أواخر القرن السابع الهجري، وأدوا المغارم لدول الحفصيين والمرينيين الذين تداولوا ملك متيجة والجزائر، وبقوا غفلاً من حلف القبائل وإقطاع الدول إلى أن نشأ فيهم سالم بن إبراهيم.

وكان رئيس الثعالبة سباع بن ثعلب بن علي ومر به ابن تومرت فأكرمه فكان إذا وفد على خلفاء الموحدين وضعوا على عمامته ديناراً عظيمًا إكرامًا له، واستمرت الرئاسة في عقبه، فكانت أولا لبني يعقوب بن سباع، ثم لبني محمد ابن سباع.

ولما ملك أبو الحسن المريني تلمسان ولى عليهم أبا الحملات بن عايد بن ثابت بن محمد بن سباع، وهلك بالطاعون سنة ٧٤٩هـ فخلفه إبراهيم بن نصر ابن حنيش بن أبي حميد بن ثابت، وهلك أيام أبي عنان، فخلفه ابنه سالم، واستولى على تلمسان بعد أبي عنان أبو حمو الثاني.

وفي ذي الحجة سنة ٧٦٧هـ ثار أبو زيان محمد بن عثمان الثاني على ابن عمه أبي حمو، وبايعه حصين وملك سنة ٧٨٦هـ مليانة والمدية، ووالي الجزائر يومئذ علي بن غالب من بيوتاتها، ونفر أهلها من السلطان أبي حمو فاستبد بها، وساعدت هذه الظروف سالم بن إبراهيم على وضع ذل المغرم عن عاتق قومه، فوصل يده بأبي زيان، ووسوس لأهل الجزائر أن واليهم يريد الدعاء لأبي حمو،

فثاروا بـه، وأخرجه سالم إلى حـيه وعجل له بحينه واسـتبد بالجزائر داعـيًا لأبي زيان.

وخرج أبو حمو سنة ٧٧١هـ إلى متيجة، فأخضع الثعالبة وأخذ منهم جباية السنوات الماضيـة، وامتنعت عليه الجزائر ثـم ملك عليه عبد العـزيز سلطان مرين تلمسـان سنة ٧٧٢هـ وطرد أبا زيان ووضع الثعـالبة مـغارم ثقيلـة، ثم مات سنة ٧٧٤هـ وعاد أبو حمو إلى تلمسان وأبو زيان إلى تيطري.

وفي سنة ٧٧٦هـ سعى محمد بن عـريف شيخ سويد في إطفاء هذه الفتنة، فتم الأمـر بخروج أبي زيان إلى رياح وأداء أبي حمـو له إتاوة سنوية، وأوفد على أبي حمـو سالم بن إبراهيم وشـيوخ حصين وأعـيان الجزائر، فـأمنهم وعادوا إلى طاعتـه وبقي سالم على رئاستـه بالجزائر ومتـيجة وعمـال أبي حمو تسـتوفي منه الجباية، وكل ينتظر الفرصة لشفاء صدره من الآخر.

وفي سنة ٧٧٨هـ تآمر سالم ومرضى القلوب على أبي حمو، واستقدموا أبا زيان فغلب أبو حمو على الثورة وطلب سالم الأمـان لنفسه على مفارقة أبي زيان فمنحه إياه، وخرج أبو زيان إلى الجريد وعاد أبو حمـو إلى تلمسان مضمرًا الفتك بسالم لـكثرة تلاعبـه بالعهـود، فلما كـان فصل الشـتاء وانحدرت الـعرب الذين يخشاهم أبو حـمو إلى مشاتيـهم نهض إلى متيجة، فـأجفلت أمامه الثـعالبة إلى رءوس الجـبال، وبعث سـالم أبناءه وأوليـاءه إلى الجزائر وتحـصن هو بجـبل بني خليل، ثم نزل كثـير من الثعالبة إلى أبي حـمو مستأمنين، وانتـقل سالم إلى بني ميسرة من جبـال صنهاجة وبعث أخاه ثابتًا إلى أبي حمو فاقـتضى منه العهد ونزل إلى ابنه أبي تاشفين أواخر رمضان، فقبـض عليه أبو حمو ولم يراع عهده ولا ذمة ابنه، واستولى على الجـزائر وقفل إلى تلمسان فقتل سالما فـي شوال وتتبع إخوانه وقبيلتـه بالقتل والسبي والنهب حتى دثروا، ثم قتل الأتراك منهم لأول اسـتيلائهم على الجزائر مقتلة عظيمة ضاعفت ضعفهم.

وإذا لم يظهر من الثـعالبة أمراء عظام فكفاهم فـخرًا عبد الرحـمن الثعالبي دفين الجزائر وعالم القرن التـاسع الهجري، وأبو مهدي عيـسى عالم القرن الحادي عشر الهـجري، ولعل الشيخ عبدالرحـمن من فرع محمـد بن سباع ولكن الناس

يرفعـون نسبه إلى علي بن أبي طالب ـ رضـي الله عنه ـ كأنهم لم يكتفـوا بشرف العلم.

وقد حكى الإخباريون أن الشيخ محمد المقري التلمساني كان يحضر مجلس السلطان أبي عنان فـإذا دخل مزوار الشرفـاء قام به السلطان فـمن دونه إلا المقري فقال لـه المزوار ذات يوم مالك لا تقوم لي مثل السلطان إكـرامًا لجدي فأجـابه أما شرفي فمحقق بالعلم الذي أبثه، وأما شرفك فـمن لنا بصحته بعد مضي أكثر من سبعة قرون؟ ولو تحققناه لأقمنا هذا السلطان من مجلسه وأجلسناك مكانه!

وبقيـة المعقل غير الثـعالبة ذوو كـثرة وانتجاع، ومـواطنهم بين زناته فكانوا أحلافـا لهم، وأكثر انجيـاشهم إلى مرين، وكـان المنبات من ذوي منصور أحـلافًا ليغـمراسن بن زيان؛ وذوو عـبيد الله مـحاربين له، ثم خضع الخـراج منهم لبني عبدالواد، إذ كانت مواطنهم في مملكتهم فأدوا لهم الخراج وعسكروا معهم.

ولما أخذت الدولة في الضـعف منحت الخراج خفارة وجـدة وندرومة وبني يزناسن ومديونة وبني سنوس، ثم أقطـعتهم إياها، فتـملكوها وتملكوا أيضًا هنين ووضعوا على المجيز منهـا إلى تلمسان ضريبة فصارت جبـاية معظم مملكة تلمسان الغربية لهم.

ولما تملك أبو الحسن المريني تلـمسان استـخدم ذوي عبيـدالله، وانتزع منهم كثيرًا من أملاكهم بالصحراء فثار عليه شيخهم يعقوب بن يغمور بن عبد الملك من العثامنة، ولكن لم يفعل أكثر من تشرده بالصحراء وولي مكانه منصور بن يعقوب ابن عبـدالملك ثم ابنه رحو، ولما عادت تلمسـان لبني عبد الواد صدق يعـقوب بن يغـمور في ولائهم، ورأس على قـومه ومـات فـخلفه ابنه طلحـة، وكان لرحـو مقـامات في خدمة أبي حـمو الثاني، فولاَّه رئاسـة قومه، وجعل طلحـة رديفه، ويظهر أن رئاسة الخراج مغمورة برئاسة عامر وسويد من زغبة.

زُغْبَة

تمتد مـواطن زغبة غـربي مواطن رياح على جنوب عمـالتي الجزائر ووهران وتقدموا مع أحلافهم بني بادين إلى التل أواخر الدولة المؤمنية، ونقل يغمراسن بن

زيان بني عامر من نواحي زاغز إلى جنوب تلمسان أشجاء للمعقل الذين كثر عبثهم هنالك، وتبعت حميان بني عامر، وصارت في عدادهم ثم خشي يغمراسن على دولته من زغبة فحجرهم بالصحراء وأذلهم بالمغرم والعسكرة في جنده، واستمروا على ضعفهم المالي والسياسي مدة عظمة دولة تلمسان.

وكانت بين قبائل زناته حروب خاضت زغبة غمارها توسلاً إلى دخول التل، فلما تمكن الضعف من بني عبدالواد أيام أبي حمو الثاني نزل أبو زيان ابن عمه جبل تيطري سنة ٧٦٧هـ وقام بدعوته حصين وسويد وبعض بني عامر، وكاد يتغلب على تلمسان ودامت ثورته نحو اثنتى عشرة سنة توالت فيها على أبي حمو الهزائم وتغلبت زغبة على كثير من التلول، ولم تنجل هذه الغمرة عن أبي حمو إلا بإقطاعه زغبة كل ما تغلب أعداؤه منها أو طمع فيه أولياؤه.

تقوت زغبة بهذه الإقطاعات ووضعت عنها ذل المغرم وجبت من في أراضيها من البربر وحرمت عروة لضعفها من الإقطاع، وقعدت حصين وأكثر بني يزيد عن الظعن.

ولزغبة حروب مع جيرانها فكانت بين بني يزيد والذواودة حروب وتغلبت الذواودة على الدهوس، فاستنجد بنو يزيد بعامر وهم يومئذ جنوبهم فأنجدوهم، وأخرجوا رياحًا عنهم، ففرض لهم أبو بكر بن زغلي رئيس بني يزيد على قومه ألف غرارة من الحبوب يأخذونها كل سنة وعرفت هذه الضريبة بالغرارة، وكانت حروب أيضًا بين عروة وجيرانهم من العمور ومسلَّم وسعيد؛ وبين سويد وبني عامر مع جيرانهم من المعقل وكانت فتن بين بطون زغبة المتجاورين.

وتنقلت رئاسة بني يزيد في كثير من بطونهم ثم استقرت في بني زغلي. فوليهم زيان بن زغلي ثم أخوه ديفل ثم أخوهما أبو بكر ثم ابناه ساسي فمعتوق ثم موسى بن أبي الفضل بن زغلي كان أيام أبي الحسن المريني، ثم أخوه أحمد ثم أخوهما علي ثم أبو الليل بن موسى وتوفي سنة ٧٩١هـ فخلفه ابنه.

ومن رؤساء حصين لعهد ابن خلدون علي بن صالح بن ذياب بن مبارك بن محيًا بن مهلهل بن شكر بن عامر بن محمد بن خشعة.

ومن رؤساء عروة لعهده محمد بن زيان بن عسكر بن خليفة بن النظر ويرادفه سمعون بن أبي يحيى بن خليفة بن عسكر.

وأقوى بطون زغبة سويد أحلاف مرين وبنو عامر أحلاف بني عبدالواد، ويحالف سويدا محيًا من العمور والعطاف والديالم وبنو يقظان وعبيد الله من زغبة، ويحالف بني عامر أولاد زكرير من العمور والنضر من زغبة، وموطن بني عامر تسالة وملاته إلى هيدور جبل وهران، وموطن سويد ما بين وانشريس وتلمسان عرضًا وخليج رزيو والشط الشرقي طولا، وينحدرون شتاء إلى مزاب فيمرون بأفلو وتاجموت، وموطنهم أغنى مواطن زغبة وأكثرها سكانا ومع ذلك لم يبلغ بنو عامر ولا سويد عظمة الذواودة لكثرة الفتن بالمغرب الأوسط وخلوه من إمارة كإمارة بني مزني تؤيد إخوانها من العرب ولعدم اجتماع كلمة زغبة على هذين البطنين.

وكانت سويد موالين لعبد الواد قبل تملكهم تلمسان، ورئاستهم لأولاد عيسى بن عبد القوي، وكان رئيسهم لعهد يغمراسن مهدي بن عيسى ثم ابنه يوسف وأقطعه ببلاد سيرات والبطحاء وأقطع ابن عمه عنتر بن طراد بن عيسى قرارة البطحاء ورأس بعد يوسف أخوه عمر، وأدناه يغمراسن، فربما استخلفه في خروجه للحرب على تلمسان ومملكتها الشرقية، ثم كانت بينهما فتنة هلك فيها عمر، وتأخر قومه فنزلوا خلف مواطن توجين وحالفوهم على حرب عبد الواد.

ورأس طغون سويد عثمان بن عمر وترك من الأبناء ميمونًا وسعيدًا ويحيى، فخلفه ميمون ثم تغلب عليه سعيد، فلحق ببني مرين وتوفي بسجلماسة أيام الأمير أبي على أخي السلطان أبي الحسن، ووفد سعيد بن عثمان على السلطان يوسف المريني وهو محاصر لتلمسان فأكرمه ثم أجمع قتله، ففر إلى قومه وأجلب أثناء ذلك الحصار على أطراف التلول فملك السرسو وجبل كريكرة، وعادت تلمسان لعبد الواد وأفضى أمرها إلى أبي تاشفين الأول، وكانت بينه وبين عريف ابن يحيى مودة، فقربه إليه ثم سخطه فلحق ببني مرين سنة ٧٢٠هـ وانتقم منه أبو تاشفين بسجن عمه سعيد، فلم يزل مسجونًا حتى توفي حوالي سنة ٧٣٧هـ.

وخلف سعيد ابنه سمعـون، وهلك سنة ٧٣٢هـ فخلفه أخوه عطية، وهلك بعد فتح تلمسان، فعقد أبو الحسن مكانه لونزمار بن عريف، فغضب المسعود بن سعيد ولحق ببني عامر. وأجلب على أبي الحسن بالدعي ابن هيدور، ففرق ونزمار جمـوعهم، ثم رقي أبو عنان ونزمـار إلى مجلسه وعـقد على بادية سويد لأخـيه عيسى وقتله أبو حمو الثاني في زحفـه إلى تلمسان وعقد مكانه على سويد لميمون ابن سعيد، فـدس عليه محمد وأبو بكر ابنا عريف من اغـتاله، وخلفاه في رئاسة قومهمـا وغمسا أيديهمـا في ثورة أبي زيان وأطمع محمد أبا حمو في اسـتصلاح أخيه وطالت تمنيته إياه، فاتهمه بالمراوغة وأودعه السجن سنة ٧٧٠هـ فلحق أبوبكر بأخيهما ونزمار، وحمل عبدالعزيز المريني على فتح تلمسان، وبعد وفاة عبد العزيز عاد أبو حمـو إلى تلمسان، واسـتقام معه ونزمـار وحمل أخويه على مـصافاته، فأقطع أبو حمو أبا بكر كلميتو ومحمدا مازونة.

وأعظم رؤساء سـويد هما عريف بـن يحيى بن عثـمان وابنه ونزمار، فـقد اتخذ أبو الحسن المريـني عريفًا خليلا ووزيرًا مشـيرًا وسفيرًا بيـنه وبين ملوك مصر وتونس وغرناطة ورفع مقامه على كل عربي في ممالكه، وهو الذي كان يغريه بفتح تلمسان، وحضر معه فتحها وفتح تونس، وكان على يمينه في موكب دخوله تونس وعاد لحـرب عبد الواد لما ملـكوا تلمسان، فـهزموه ولم يجـد السبـيل للعود إلى تونس، فلحق بفاس، وأكرمـه أبو عنان الثائر يومئذ على أبيـه، وتوفي أيامه وكان منجبًا، فاشتهر من أبنائه ونزمار ومحمد وأبو بكر وعيسى.

وكان ونزمار أكبـرهم، وعقد له أبو الحسن بعد فتح تلمـسان على قبيلة بني مالك وجـعل له رئاسة البـدو بجميع ممالكه وأخـذ الصدقات والـضرائب منهم، فعكف على بابه كبـراء العرب وشيوخهم ونزلوا على إشارته، ولمـا أوقعت مغراوة بأبي الحسن سنة ٧٥٠هـ أنجاه إلى جـبل العمور، وألحقه بسجلماسـة، فبعث إليه أبوه عريـف بالرجوع عنه إرضـاء لأبي عنان، فلما خلص الأمـر لأبي عنان أقطع ونزمار قلعـة تاوغزوت والسرسو كـثيرا من بلاد توجين وهلك عـريف فاستقـدمه وأجلسه مجلس أبيه حذو أريكته.

وبعد موت أبـي عنان كثرت الاضطرابات بالمغربين الأوسط والأقـصى فنبذ ونزمار مـجلس السلطان، وانتبـذ بوادي ملوية، وبنى هنالك قـصر مرادة وغـيره وتوجهت إليـه ملوك مرين وغيرهـم وشيوخ العرب ورؤسـاء الأقطاع مستشـيرين صادريـن عن رأيه، وكان يحـاول استئـصال دولة عـبد الواد وهو عـلة ضعفـهم ومحرك الحروب والثورات عليهم، وخرب أبو حـمو قصر مرادة من منتزهاته سنة ٧٨٥هـ فانتقـم منه ونزمار بإدخال مرين تلمـسان وتخريبهم قصـور الملك بها ولم أعلم متى مـات؟ ويظهر أن سويدا بعده تلاشـى أمرها، ولم يبق لرؤسائهم كبـير اعتبار.

وبنو عامر كانت رئـاستهم في بني يعقوب ويرادفهم بنو حـميد، ثم سخط عثمان بن يغمـراسن بني يعقوب ورضي عن بني حميد لاستقـامتهم على طاعته. فاستـشاط بنو يعقوب غيـرة لتقديم بني عمهم، ووصلوا أيديـهم بمرين ثم حالفوا سويدا، وعظمت رئاسة بني حميد، وتعددت بطونهم، فـعد منها الشيخ عبدالقادر المشرفي سبـعًا وستين، ولم يسلم بنو حـميد بعد من الخلاف علـى دولة عبدالواد فكان من رؤسائهم من وصلـوا أيديهم بمرين أو بالحفصـيين. ثم كان بين أبناء أبي حمو الثاني نزاع شديد على الملك كان لبني عامر فيه اليد الطولى، ثم أصبحوا بعد سقوط دولة بني عبد الواد بعضهم جنداً لإسبان وهران وبعضهم رعية لهم.

وكان رئيس بني يعـقوب إمرة يغمـراسن وابنه داود بن هلال بن عطاف بن رداد بن كـريش بن عيـاد بن منيع بن يعـقـوب، وكان أبو بـكر بن أبي إسحـاق الحفـصي لدى عثمـان بن يغمـراسن، ورام امتلاك بجـاية على عمـه أبي حفص فمنعـه، فتظاهر بالصيـد، ولحق بداود بن هلال، فأمره عـثمان برده عليـه، فأبى وأوصله إلى عطيـة بن سُلَيْمان الـذوادي، فتغلب على بجـاية، وأقطع داود أرض كدارة من بسـيط حمزة، وسخـطه عثمان بن يغـمراسن فلحق بالصحـراء، وكان حصار يوسف بن يعقوب لتلمسـان، فوفد عليه داود برسالة من أبي زكريا، فكان ليوسف في تلك الرسالة ريبة، فلما قفل من عنده بعث إثره من قتله في سيق.

وخلفه ابنه سعيد، وانجلى الحصار عن تـلمسان، فرضي عنه عبد الواد لقتل مرين أباه، ثم دفعته الغيرة من مكانة بني حميد إلى الوفود على السلطان أبي ثابت

المريني، فـرده بخفي حنين، وقـتله بنو حمـيد أيام أبي حـمو الأول، فخلفـه ابنه عثمان واخـتلفت أيامه مع بني حميد سلما وحـربًا، ثم حالف سويدا، ولحق في قومه بالمغرب احتماء بعـريف بن يحيى السويدي، ثم عادوا إلى مواطنهم لما زحف أبوالحسن إلى تلمسان، فقتل بنو حميـد عثمان، وخلفه رديفه هجرس بن غانم بن هلال إلى أن مـات، فخلفـه سُلَيْم بن داود، ثم ابنه ساسي، فلم يزل سـاسي بن سُلَيْم لعبد الواد، وانتقل إلى النضر من عروة.

وكان رئيس بني حميـد لعهد يغمراسن معروف بـن سعيد بن رباب ثم ابنه يعقـوب، وكان مع داود بن هلال في إنجاد عامـر لأبي بكر بن زغلي على رياح، ثم ابنه إبراهيم، وهلك بعد مقـتل سعيد بن داود، فخلفه ابنه عامر، وكـان شهمًا حازمًا حسن السمعة، ووفد على أبي سعيد سلطان مرين قبل سنة ٧٢٠هـ وخطبه بنته، فـأنكحه عامـر إياها، ووصله السلطان بمال وفيـر، وقتله عثـمان بن سعـيد اليعقوبي غدرًا.

وخلفه ابنه صـغير وفر في قومـه إلى الصحراء لما ملك أبو الحسـن تلمسان ونزل القليعة جنوب مزاب، ثم جـاءه تائبًا، وصحبه إلى تونس وحضر مـعه وقعة القيروان وعادت تلمسان لعبد الواد، فأخلص لهم الطاعة، وملك أبوعنان تلمسان فأصحـر كعادته، وردد الغارات على أطراف ممالك مـرين، ووصل يده بأعدائهم، وبلغه خلاف يعقوب بن علي الذوادي على أبي عنان فوفد بقومه عليه، وأبو حمو الثانـي يومئذ بـتونس، فاتفـق يعقوب وصـغيـر على تجهـيزه لطلب ملك سـلفه بتلمسان، فعـاد به صغير في جمع من الذواودة أبلغوهم تخـوم بلادهم. ولقيتهم سويد فـهزموها، واحتلـوا تلمسان بعد وفـاة أبي عنان ومات صغـير سنة ٧٦١هـ ودفن بالعباد، واحتفى أبو حمو بجنازته.

وخلف صغيرا أخـوه خالد، ويرادفه عبدالله بن صغير، وكـان أبو حمو قد قرب إليه عبد الله بن عـسكر بن معرف بن يعقوب بن معروف بن سـعيد فحملت الغيـرة خالدًا على الخـلاف، ووصل يده بعبـد العزيز سلطان مـرين، وحارب أبا حمو ونال منه ثم غمس يده في ثورة أبي زيان، فأخرج له أبو حمو ابنه أبا تاشفين في جموع سويد والديالم والعطاف وغيرهم، وكـانت جموع خالد عظيمة لكن أبا

تاشفين هزمه وقتل عبد الله وملوك ابني أخيه صغير في وادي مينة سنة ٧٧٧هـ وهلك خالد على فراشه سنة ٧٧٨هـ.

وخلفه المسعود بن صغير، فكان دون عمه، وافترقت عنه الجموع وتخلى عنهم أبو زيان، وضاقت به السبل فاستأمن لأبي حمو هو وساسي بن سُلَيْم، فأمنهما وقومهما، وعزم على استئصالهم فقبض ذات يوم على المسعود وعشرة من بني عامر بن إبراهيم، وصبح أبو تاشفين أحياء بني يعقوب بسيرات، ثم اعترض فلهم ببني راشد فعظمت النكاية، ونجا ساسي إلى النضر، وشفع أبو العباس سلطان مرين بسعي ونزمار بن عريف في المسعود وجماعته، فسرحهم أبو حمو، وعادوا إلى الخلاف، وضعفت مرين عن صريخهم. فاستصرخوا صاحب تونس أبا العباس الحفصي؛ فوعدهم. ووفد عليه علي بن عمر بن إبراهيم كبير الثائرين على أبي حمو بعد ابن عمه خالد، فلم يزده على المواعيد، وهنالك خضع لأبي حمو فقدمه على بني عامر، وكان قد استبد برئاسة عامر بعد خلاف خالد بن عامر عمه سُلَيْمان بن إبراهيم ويرادفه عبدالله بن عسكر إلى أن عزله أبوحمو بعلي ابن أخيه فلحق ببني يعقوب النازلين على أبي بكر بن عريف.

هذا ما أفادناه ابن خلدون من أخبار العرب وإننا لنأسف لإغفال من بعده هذا الشأن، فلم نجد حديثًا نصله بحديثه الا نتفا لا تجلي غامضًا وقد تكون رسائل صغيرة مبعثرة في زوايا الوطن لو جمعت لتكونت منها حلقات لهذه السلسلة، غير أننا لم نسمع بها، ولعل الله يبعث في الأمة روحًا علمية فيظهر كل ما لديه من حلقات.

رؤساء القبائل

كانت رئاسة البوادي بالجزائر الحفصية لشيوخ من القبائل القوية، وقد مرت أخبار العرب في بابها، وأظهر المعاصرين لهم من البربر هم مليكش وزواوة وصنهاجة وسدويكش وبنو تليلان وريغة وورقلة.

وكان مليكش مستعلين بمتيجة على الثعالبة، وهم تابعون لوالي الجزائر يستقيمون باستقامته وينحرفون بانحرافه، ورفع منزلتهم أبو زكريا يحيى الأول فعقد لشيخهم منصور سنة ٦٤٠هـ ومنحه أبهة الملوك مزاحمة ليغمراسن بن زيان،

ومر به العبدري سنة ٦٨٩هـ فرماه باللؤم والبخل وكل نقيصة؛لكنه شاعر لا تؤخذ عنه الحقائق التاريخية، ولم تزل رئاسة متيجة لبني منصور حتى غلب على الجزائر أبو حمو الزياني سنة ٧١٢هـ ففروا إلى الحفصيين، وأخذ الثعالبة بعدهم في الظهور.

وكان من زواوه بنو يراتن ذوي سيادة، ورئاستهم في بني عبد الصمد، وشاخت منهم عجوز اسمها شمسي، لها عشرة بنين عظم أمرها بهم، ونزل عليها ابن هيدور من خدام أبي عبد الرحمن بن أبي الحسن المريني مدعيًا أنه أبو عبدالرحمن وداعيًا إلى الثورة على أبيه، وأبو الحسن يومئذ بمتيجة، فسرب الأموال في بنيها وقومها، فأجارته وقامت بدعوته حتى تبين كذبه، فنبذته ولحق بالذواودة.

وكانت عمدة بجاية جنود صنهاجة، ولها إقطاعات بنواحيها ولكبرائها مكانة في الدولة، فكان يعقوب بن خلوف منهم يلقب المزوار ويستخلفه ببجاية أبو زكريا المنتخب، ومات فخلفه ابنه عبدالرحمن واستخلفه خالد الأول لما نهض إلى تونس سنة ٧٠٩هـ فثبت على ولائه له لما دعا أبو بكر بقسنطينة لنفسه، فزحف له أبو بكر وكانت بينهما معركة، وعاد أبوبكر إلى قسنطينة مفلولا، وانتهبت صنهاجة معسكره واتبعته إلى ميلة وحاصرته بقسنطينة أيامًا ثم عادت إلى بجاية.

وفي هذه المرة ظهر ابن اللحياني بطرابلس محاربًا لخالد الأول فوصل أبوبكر يده به وأوفد عليه حاجبه ابن غمر وتظاهر بنكبته، فصادر منازله وسطا بحاشيته، فعل ذلك كيدا لابن الخلوف، واستيقن ابن الخلوف اختلال أمر خالد وطمع في حجابة أبي بكر، وسفر بينهما عثمان بن سباغ الذوادي وغيره فأحكموا السلم بينهما وعهد أبو بكر بحجابته لابن الخلوف، وارتحل إلى بجاية سنة ٧١٢هـ فلقيه ابن الخلوف بفرجيوة، ومن الليل غدر به أبوبكر، فقتله وأغذ السير إلى بجاية، فدخلها على حين غفلة، وغضب عثمان بن سباع وصنهاجة لهذه الخيانة فوصلوا أيديهم بأبي حمو الأول الزياني.

ومن زعماء صنهاجة منصور بن إبراهيم بن الحاج، ثار سنة ٧٥٣هـ على مرين المحتلين ببجاية ولكن كبار البجائيين خشوا سطوة أبي عنان فبعثوا إليه بطاعتهم وأخرجوا منصورًا وحزبه من المدينة فتفرقوا في الجهات ولحق كبراؤهم

بتونس، ثم كانت لصنهاجة كرة أخرى على يد أحمد ابن القاضي لما تقلص ظل الدولة الحفصية عن الجزائر وظهر بها الأتراك.

وكان بنو تليلان ممتنعين بجبلهم الممتد شمال ميلة وقسنطينة إلى أن غلب الموحدون على إفريقيا فوفد شيخهم أبوبكر على الخليفة بمراكش وتقرب إليه بفرض المغرم على جبل قومة وثبت عقبه على الولاء لدولتي الموحدين وبقوا على رئاستهم بالجبل، وعرفوا بأولاد ثابت وسمي الجبل بهم، ويظهر أن جبلهم هو المدعو اليوم سقاو، بقاف بدوية مخففة قبالة ميلة، فإن سقاو كثير المياه والثمار وبه آثار حصون مدهشة، وقد قال يحيى بن خلدون: «فتح أبو حمو الزياني ميلة آخر شوال سنة ٧٥٨هـ وأصمد قومه رابع يوم فتحها إلى جبل بني ثابت» اهـ.

ومن بني ثابت حسن بن إبراهيم بن أبي بكر بن ثابت، ولاَّه أبو بكر حجابته لما خرج إلى بجاية سنة ٧١٢هـ وأناب بقسنطينة أخاه عبدالله، ثم عاد ابن غمر من وفادته على ابن اللحياني، فسعى بينهما لدى أبي بكر كي يخلو له وجهه فقتل عبدالله بفرجيوة سنة ٧١٣هـ وكان أخوه حسن قد خرج لجباية الوطن، فأوعز أبو بكر بقتله إلى عبد الكريم بن منديل السدويكشي فقتله بوادي القطن، وهو واد شرقي ميلة قريب منها يصب في وادي قسنطينة.

قال ابن خلدون: وكان آخرهم رئاسة بالجبل علي؛ أدرك دولة بني مرين بإفريقيا وولي بعده ابنه عبدالرحمن ووفد على أبي عنان بفاس ولما استجد السلطان أحمد حفيد أبي بكر دولته بإفريقيا استولى عليهم ومحى أثر مشيختهم ورئاستهم وصيَّرهم في عداد جنده وحاشيته واستعمل في الجبل عماله» اهـ.

وبقية بني ثابت مساكنون اليوم لقبيلتنا أولاد مبارك، وهم قليلون يدَّعون الشرف الشرعي شأن الأسر التي فقدت الشرف الحربي.

وكانت رئاسة سدويكش في أولاد سواق ثم في بني سيلين، ومواطنهم في عمل بجاية وقريتهم بنو ورار بتخفيف الراء هي آخر ذلك العمل، وربما دعيت بني وراء أو بني ياوراء أو بني تاوريرت، وهي في آخر وطن فرجيوة غربًا بقربها أنقاض مدينة إيكجان وبمقربة من أنقاضها اليوم قرية بني عزيز، وكانت تمر بها

الطريق من قسنطينة إلى بجاية فذكرها أديب قسنطينة علي بن الفكون في نظم رحلته إلى مراكش بقوله:

وكم أورت ظباء بني ورار أوار الشرق بالريق الشهي

وجمع العبدري بينها وبين ميلة، فقال في رحلته:

«ثم وصلنا إلى بني ورار ثم إلى ميلة فلم نر إلا رسومًا بحوادث الدهر محيلة، وكلاهما على شكل مدينة ليست بثمينة ولا متينة عمل البلاء فيهما وفي السكان وأدخل الجميع في خبر كان، وفي كلتيهما عين تسح وعنصر يجود ولا يشح، وبنو ورار أعمر المحلين وعينهما أغزر العينين» اهـ، واليوم بنو ورار خراب وميلة لم تزل عامرة.

وكان رئيس أولاد سواق هو علي بن علاوة بن سواق ثم أبناءه طلحة فيحيى فمنديل الذي عزله أبو بكر، وأدال من بني علاوة بني عمهم أولاد يوسف بن حمو بن سواق، فلحق بنو علاوة بجبل عياض، ثم كانت لهم كرة أيام أبي عنان. فعقد على سدويكش لمهنا بن تازير بن طلحة، ولكن قتله أولاد يوسف، فعاد بنو علاوة إلى جبل عياض، ورأس عليهم عدوان بن عبد العزيز بن زروق بن علي بن علاوة، ثم هلك وافترق بعده أمرهم، وبقيت رئاسة سدويكش لأولاد يوسف.

قال ابن خلدون: «ويرادف أولاد سواق في الرئاسة على بعض أحياء سدويكش بنوسكين، ومواطنهم جوار لواتة بجبل بابور وما إليه من نواحي بجاية، ورئاستهم في بني موسى بن ثاير، أدركنا ابنه صخر بن موسى، واختصه السلطان أبو يحيى بالرئاسة على قومه، وكان له مقامات في خدمته، ثم عرف بالوفاء مع ابنه الأمير أبي حفص، فلم يزل معه إلى أن أوقع به بنو مرين بناحية قابس، فقطعه السلطان أبوالحسن من خلاف، وهلك بعد ذلك فخلفه ابنه عبدالله، وكان له شأن في خدمة صاحب بجاية وهلك أعوام الثمانين، فخلفه ابنه محمد وهو لهذا العهد». اهـ.

يظهر أن سكين محرف سيلين، فإن الموطن لبني سيلين، وبني صخر معروفون برئاستهم، وكان لهم أيام السلطان أبي عمر عثمان تغلب على وطن

بجاية، وأعفوا ذكر أولاد يوسف، ففي سنة ٨٤٠هـ نازل السلطان نفسه عبدالله ابن عمر بن صخر، ولم ينل منه حتى قتل غدرا سنة ٨٤٣هـ وحملت رأسه إلى السلطان، وفي سنة ٨٤٦هـ قتل محمد بن يحيى السيليني عبد المؤمن بن أحمد والي بجاية، وعظم صيت محمد بن سعيد من بني صخر من بعد، واختلفت أحواله مع السلطان بين ولاء وعداء، فنقله وأهله سنة ٨٦٤هـ إلى تونس، ثم سرحه سنة ٨٦٧هـ فأثار عليه محمد المتوكل سلطان تلمسان سنة ٨٧٠هـ وكان يدعو له من قبل. وقد انقطعت عنا أخبار شمال الجزائر الحفصية بعد المراكشي الذي انتهى إلى أيام أبي عمر عثمان. أما الجنوب فكانت به لورقلة وريغة رئاسة، وربما قطعتها الدولة فتجددت بعد حين، ولم تزل الإمارة بورقلة وتقرت حتى العصر التركي.

قال ابن خلدون ما ملخصه: «اختطت ريغة ما بين الزاب وورقلة قرى كثيرة في عدوة وادي ينحدر من الغرب إلى الشرق منها المصر الكبير والقرية المتوسطة والأطم، قد نضدت حفافيها النخيل وانساحت خلالها المياه، «وكان وادي ريغ من عمل الزاب وفي إقطاع الذواودة، فكثيرا ما يعسكر عليهم ابن مزني أو الذواودة لاقتضاء الجباية، وأكبر تلك الأمصار تقرت وهو مصر مستبحر العمران بدوي الأحوال كثير المياه والنخل، وكانت رئاسته لعبيد الله بن يوسف بن عبدالله ثم لأبنائه داوود فيوسف فمسعود ثم الحسن بن مسعود ثم ابنه أحمد شيخها اليوم، وتماسين دون تقرت في العمران والخطة، ورئاسته لبني إبراهيم من ريغة أيضًا وسائر أمصار ريغة كل مصر منها مستبد بأمره وحرب لجاره، وورقلة اختطوا المصر المعروف بهم، ودخله أبو زكريا الأول في مطاردته لابن غانية، فزاد في تمصيره، واختط مسجده العتيق ومأذنته المرتفعة ونقش في الحجارة اسمه وتاريخ وضعه، وهو باب أهل الزاب إلى السودان، ويعرف رئيسه باسم السلطان شهرة غير نكيرة بينهم، وهو اليوم أبو بكر بن موسى بن سُلَيْمان من بني أبي غبول، فخذ من بني واكير إحدى بطون بني ورقلة، ورئاستهم متصلة في عمود هذا النسب، وكان يوسف بن عبيد الله صاحب تقرت تغلب على أبي بكر أزمان حداثته» اهـ.

وقال الزركشي ما ملخصه: «وكان يوسف بـن حسن من بيت مشيخة تقرت قد منع جبايته لأول دولة أبي عمر عثمان، فخرج إليه سنة ٨٥٣هـ وحاصره وقطع النخيل، ودافعه يوسف أيامًا حتى عجز، فدخل عليه المدينة، وقدم عليها قائدًا من قبله، وأخذ يوسف وولده وأخـاه وعمه وأهله فاعتقلهم بتـونس، ثم بلغه خلاف أهل تقرت، فخرج إليهم آخر سنة ٨٦٩هـ وأغرمهم مالا وهدم سور البلد، وقدم عاملا بورقلة، وأخـذ منها ومن مزاب مالا جليلا، وقـفل فدخل تونس في رجب سنة ٨٧٠».انتهى قول مبارك الهلالي الميلي.

بعض ما قاله الدكتور إحسان عباس عن اجتياح بني هلال للمغرب(*)

قال عن خزرون بن خليفة بن وروا (٤٢٩ ـ ٤٣٠هـ) في طرابلس الغرب:

يذهب التجاني إلى أن الوالي السابق سعيد بن خزرون قتلته زُغبة سنة ٤٢٩هـ، وقد استشكل ابن خلدون على هذا؛ لأن زُغبة لم تصل إفريقيا إلا بعد سنة ٤٤٠هـ إلا إذا كان بعض بطونها قد هاجر في تاريخ مبكر، وهذا شيء لم يرد عند أحد من المؤرخين[١]، وعلى الرغم من أن ابن خلدون يثير هذا الاعتراض فإنه هو نفسه يتحدث في غير موطن من كتابه عن قتل زغبة لسعيد بن خزرون[٢]، وإذا أخذنا بهذا الرأي وجب علينا أن نجعل حكم سعيد بعد سنة ٤٤٣هـ، أو أن نفترض أن سعيدا الذي قتلته زغبة شخص غير الذي تقدم ذكره، أترى أن التجاني حين ذكر ٤٢٩هـ كان يعني ٤٤٩هـ؟ إذا صح هذا تغير تاريخنا للفترة التي حكم فيها بنو خزرون بعد سعيد.

وأيا كان المسؤول عن مقتل سعيد فإن الذي خلفهُ هو خزرون بن خليفة حفيد وروا، المتقدم الذكر، وكان أبو الحسن بن المنمر الثائر على التشيع من أكبر شخصيات طرابلس الدينية، ففتح المدينة له فدخلها وأقام فيها أشهرا، ثم لما كان شهر ربيع الأول من سنة ٤٣٠هـ وصل المنتصر بن خزرون يقود عساكر زناته، ففرَّ خزرون بن خليفة من طرابلس ودخلها المنتصر وعاقب أبا الحسن بن المنمر بمصادرة أملاكه وبنفيه من البلد ونكل بأقاربه وعذبهم[٣].

وقال عن المنتصر بن خزرون (٤٣٠هـ ـ ٤٦٠هـ) مع بني هلال:

في أيامه جدد المعز محاولاته لأخذ طرابلس فهاجمها في عام ٤٣٠هـ، فبرزت إليه زناته وهزمته، وكانت أخته أم العلو بنت باديس في الأسرى، غير أن

(*) تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري ـ دار ليبيا للنشر والتوزيع ـ بنغازي ط١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ.

(١) ابن خلدون: ٧: ٤٣.

(٢) انظر مثلا: ٦ : ٤٠.

(٣) رحلة التجاني: ٢٦٧، وأن وفاة ابن المنمر سنة ٤٣٢هـ تحتم أن يكون خزرون قبل هذه السنة وأن يكون صاحب طرابلس حينئذ هو المنتصر، إلا أن يكون هناك اضطراب آخر في حكاية هذه الوقائع.

المنتصر أطلقـها وردها إلى أخيها، وهاجم المعز زناته مـرة أخرى، ولم تكن حاله في الهجـوم الثاني خيـرا من الأول، ثم عاود الهجـوم ثالثة فكان النصر حليـفه، وأذعنت زناته لسلطانه واتقتـه بالمهادنة، وهدأت الأحوال من حول المنـتصر، وفي أيام المسالمة بينه وبين المعز أهدى إليه المعز هدايا كـثيرة وأعطاه مائة ألف دينار دفعة واحدة[1].

وفي أيامـه داهمت العربان من بنـي هلال إفريقـيا ودارت بينهـا وبين زناته حروب طاحنة في منطقـة طرابلس، ثم وجد المنتصـر أنه لا قبل له بها، فاكـتفى بحكم طرابلس ـ البلد وحده ـ تاركا ما حوله كله لزغبة، ثم جاءت سُلَيْم فدفعت زغبة عن ضواحي طرابلس واستقرت فيهـا، ورأى المنتصر أن من مصلحته محالفة القبائل البـدوية من بني عدي الهلاليين فشاركهم في غـزو مملكة بني حماد وهاجم المسيلة وأشير ولكن ناصر بن حماد استطاع أن يهزمه ففر إلى أشير وتحصن فيها.

وقال عن بني قُرَّة الهلاليين في برقة:

من الواضح أن بني قُـرَّة الذين كانوا يحـتلون الجبل الأخـضر من برقـة قد شاركـوا أقرباءهم من الهلاليين في الانسـياح والغزو بزعـامة شيخـهم ماضي بن مقرب، ثـم انضاف إلى جماعـاتهم بنو خزرون الزناتيون رغم ما وقع مـن معارك بين الفريقين أول حلول القبـائل منطقة طرابلس، وقد تحدثنا كيف قـام المنتصر بن خزرون معهم بشن الحـرب على بني حماد ثم كيف امتدت مـوجة سُلَيْم من برقة حتى ولاية طرابلس ودفعت بني زغبة عن مواطنها الأولى.

وتوالت موجات الأعراب هؤلاء، إذ يحدثنا ابن عذاري أن فريقا منهم اندفع من برقة سنة ٤٦٨هـ ونزل حول القيروان.

وقال عن دخول طرابلس في طاعة الموحدين وتصدي بني هلال لهم:

يتـضح لنا الانشـطار الكامل في الأهداف إذا نحن عـدنا قـليـلا في الزمن لنقارن بين نظـرة أهل طرابلس إلى الموحدين ونظرة شيـوخ القبـائل البدوية ـ ومن خلفهم قبـائلهم ـ إلى تلك الدولة الناشئة، فـالطرابلسيون ـ مثـلا ـ أبوا أن يقوموا

---

(١) ابن عذاري ١ : ٤٢٦.

بحملة «دعاية» ضد الموحدين، ولعل الانتصارات الموحدية هي التي شجعتهم على الثورة وبعثت في نفوسهم أملا بأنهم رغم بعد الموحدين عنهم يستطيعون الركون إلى القوة المعنوية التي أخذ الموحدون يشيعونها في نفوس الناس في الشمال الإفريقي ضد سيطرة الحاكم الأجنبي، وعلى النقيض من ذلك كان موقف شيوخ هلال من الأثبج وعدي ورياح وزغبة وغيرهم ـ امتدادا من أرض طرابلس حتى أقصى ما بلغوه من حدود الاستيطان في المغرب ـ فإنهم حين وجدوا أن عبد المؤمن قد استولى على بلاد بني حماد، رأوا أن يقاتلوه ويوقفوه عند حدوده، وتشاور محرز بن زياد وجبارة بن كامل وحسن بن ثعلب وعيسى بن حسن وغيرهم من الشيوخ، واجتمع أمرهم على أن دولة الموحدين هي العدو الكبير الذي لا بد لهم من مواجهته بحزم، وتحالفوا على التعاون وأن لا يخون بعضهم بعضا، وقرروا أن يجمعوا في المعركة حريمهم وأولادهم وأموالهم لتكون الحرب استيئاسا، وكان ملك صقلية من وراء هذه الحركة يحرضهم ويستنفرهم بل إنه عرض عليهم أن يرسل لهم بعض جيشه، وكانت النهاية هي هزيمتهم أمام الموحدين في معركة سطيف بالمغرب الأوسط (الجزائر حاليا) كما ذكرت المصادر التاريخية، وقد رحّلوا قسمًا منهم إلى المغرب الأقصى.

وقال عن استنفار الموحدين لبني هلال في غزو الأندلس:

عندما عقد أمير المؤمنين النية على غزو الأندلس سنة ٥٦٦هـ فإنه كلف ابن الطفيل بأن يستنفر العرب فكتب إليهم قصيدة مطلعها[1]:

أقيموا صدور الخيل نحو المغارب ... غزو الأعادي واقتناء الرغائب

وفيها يقول لهم:

ألا فابعثوها همة عربية ... تخف بأطراف القنا والقواضب

أفرسان قيس من هلال بن عامر ... وما جمعت من طاعن ومُضارب

لكم قبة للمجد شدوا عمادها ... بطاعة أمر الله من كل جانب

---

(١) المصدر السابق: ٨٨ ـ ٩٠.

دعوناكم نبغي خلاص جميعكم دعاء بريئا من جميع الشوائب
نريد لكم ما نبتغي لنفوسنا ونؤثركم زلفى بأعلى المراتب
فلا تزهدوا في نيل حظكم الذي لكم فيه فوز من جميع المطالب
بكم نصر الإسلام بدءا فنصره عليكم ـ وهذا عوده ـ جد واجب

فلما تأخر قدومهم عليه بعث بقصيدة أخرى؛ فخف إلى مراكش منهم أعداد شاركوا في الغزو إلى الأندلس؛ وقد ظلت قبائل هلال ورياح وزغبة تدين بطاعة الموحدين، حتى إنا لنراها عام ٥٧٦هـ عندما توجه أبو يعقوب إلى قفصة والقيروان تلتف من حوله بالتأييد ويحضر إليه «جميع أشياخ العرب من قبيل رياح بالبدار والمسارعة بالطاعة».

وقال عن قراقوش وابن غانية ودور قبائل هلال وسُلَيم معهما:

. . . ومما يقوي ما ذهبت إليه أن أعمال قراقوش تجاوزت طرابلس بكثير قبل ذلك العام، وأن لجوءه للموحدين ثم أيضا قبل ذلك فلعل تاريخ ٥٨٦هـ ـ إن صح ـ يشير إلى احتلاله الثاني لمدينة طرابلس.

ولكن إذا كان قراقوش قد استولى على طرابلس في ذلك العام الذي ذكرته (أي ٥٧٩هـ) فماذا كان موقف ابن مطروح رئيسها ؟ أعتقد أن ابن مطروح كان قد تنازل قبل ذلك بقليل عن رياسة البلد لشيخوخته، وأن هناك واليا تسلم أمر طرابلس من قبل الموحدين، ولكن المصادر لم تذكره، ولم يكن في مقدور الموحدين أن يخفوا لنجدة طرابلس بسرعة، خصوصا وأن قراقوش وحلفاءه شغلوهم بالهجوم على منطقة قابس وغيرها.

وذلك أنه في تلك الأثناء وصل إلى طرابلس مغامر آخر هو علي بن غانية الذي كان يسعى ليعيد سلطان قومه الملثمين، فوجد في قراقوش حليفا ضد الموحدين، كما استمال كافة العربان من بني سُلَيم، واجتمع إليه من كان منحرفا عن طاعة الموحدين من قبائل هلال مثل جشم ورياح والأثبج، والتف حوله قومه لمتونة، ولم يبق مخلصا للموحدين من العربان سوى بني زغبة، وبهذه الجموع قام

علي بن غانيـة بغارات كثيـرة افتتح فـيها بلاد الجريد (سنة ٥٨١هـ) وأقـام الدعوة العباسية[١].

كتب إليـه بالطاعة وأظهـر دعوة التوحـيد، ذلك هو أبو زيان الذي تصـفه الرسالة السـابقة الموحدية بأنه زعيم من زعـماء الأغزاز يضاهي قـراقوش في قدره ويقاسمه في أمره[٢]؛ وهذا أمر تنفرد بذكره هذه الرسـالة ولم أجده في غيرها من مصادر، ولعل أبا زيان هذا ـ وكنيته تدل على أنه« تأقلم» مغربيا ولم يعلن التوحيد فحسب ـ هو الذي خلفه قراقـوش على حكم طرابلس، فلما وجد أنه يستطيع أن يعمل لحسابه الخاص استقل عن صاحبه.

ولم يكن قراقوش مخلصا في انضمامه إلى الموحدين ولكنه رأى فقدان أهله وأبنائه وضيـاع جهـوده السابقة وخـذلان صاحبـه أبي زيان له وشهـد كل ما بناه يتهاوى فرأى أن يرتاح قليلا وينال شيئا من الأمن، ولا ندري المدة التي مكثها وهو يعيش فـي ظل الموحدين، غيـر أن انضواءه إليـهم كان يعني حـالة اضطرارية هي نتيجة النصـر الذي أحرزه المنصور، ولم يكن خضوع قراقوش وقـهر ابن غانية من ثمرات ذلك النصر فحسب، بل كان نقل العربان الضالعين معهما ـ ومع كل ثائر ـ من منطقة إفريقيا إلى المغرب الأقصى على سبـيل الاحتجاز والإقامة القسرية نصرا آخر، وكان هؤلاء العربان هم جُشَم ورياح، وإذ لم يبق على ولائه للموحدين إلا قبائل زغـبة، وقد أسكن المنصور قبـيلة رياح ومعها زعـيمها مسـعود بن زمام في منطقة تدعى الهبـط من أرض المغرب، وبدا قراقوش لعين الرائي حينئـذ مفردا من كل نصير مسلوبا من جميع الوسائل التي يحتاجها الرجل المغامر.

ولكن هذا الغزي لم يتعـود الحياة المطمئنة الوادعة؛ ولذا فإنه فـر من حضرة السيـد أبي زيد بن أبي حفص ومـضى إلى مقره القـديم، مدينة قـابس، ودخلها بالحيلة واستولى عليها، وقتل جمـاعة من أشياخ ذباب والكعوب منهم محمود بن طوق أبو المحامـيد وحميـد بن جارية أبو قبـيلة الجواري[٣]، وارتكب بهذا العمل

---

(١) ابن خلدون ٦ : ٢٠ ـ ٢١، ١٩٢.

(٢) المصدر السابق : ١٩٨.

(٣) ابن خلدون ٦ ١٤٣. ويقول : إنه قتل سبعين من بني سُلَيْم بقصر العروسي، وانظر رحلة التجاني.

أكبر غلطة، كلفته حياته من بعد؛ لأن العرب لا ينامون على الثأر مهما يطل عليه الأمد، ولقي حليفه علي بن غانية مصرعه عام ٥٨٤هـ، فخلفه في مظاهرة قراقوش أخوه يحيى بن غانية.

ثم إنَّ قراقوش عاد إلى طرابلس فحاصرها واستولى عليها، ولعلَّ ذلك كان سنة ٥٨٦هـ أو التي بعدها، وكان يعاونه في هذا زعيم رياح: مسعود بن سلطان ابن زمام، وإنما نفترض ذلك لأن ابن خلدون يحدثنا «أن مسعودا فر من بلاد الهبط في المغرب بعد أن نفاه الموحدون هناك ولحق ببلاد طرابلس ونزل على زغب وذباب من قبائل بني سُلَيْم ووصل إلى قراقوش وحضر معه فتح طرابلس حتى افتتحها»[1] وكان فراره في أبطال من بني رياح، عاونوا قراقوش على احتلال طرابلس.

وكانت العلاقة بين قراقوش ويحيى بن غانية قد فسدت، فما إن سمع يحيى أن قراقوش قد عاد إلى طرابلس حتى زحف إليه من منطقة الجريد، فلما عرف قراقوش بقدومه فرَّ عن طرابلس مخلفا عليها نائبا له يُدعى ياقوت الافتخار؛ والتقى يحيى بقراقوش في مكان من جهة طرابلس اسمه المحسن[2] فانكسر قراقوش كسرة شنيعة وتوغل في جبال طرابلس ويحيى الميورقي يتبعه، فبلغ قراقوش في هربه مدينة ودَّان واعتصم فيها.

وقام الذواودة من رياح وزعيمهم محمد بن مسعود [3]، واعتزموا على معاودة الحرب وتعاقدوا على الثبات والصبر وانطلقوا يتألفون الأعراب من كل ناحية حتى اجتمع إليهم من بطون سُلَيْم: ذباب وزغب والشريد وعوف، فبادرهم أبو محمد سنة ٦٠٦هـ ولقيهم بجبل نفوسة[4]. وفلَّ عسكر ابن غانية وأخذ ما

---

(١) ابن خلدون ٦ : ٢١ والنص شديد التصحيف ولكن مايستنتج منه يدل على أن مسعودًا لم يكن مع قراقوش في استيلائه الأول على طرابلس، وإنما كان في الفتح الثاني غير أن ابن الأثير (في أحداث سنة ٥٦٨هـ) أجمل ذكر الحوادث إجمالا (انظر ١١ : ٢٥٦).

(٢) يقول الأستاذ طاهر الزاوي: إن وادي محسن هو وادي الهيرة من أراضي ورشفانة إلى غربي العزيزية وشمالها من جنوب طرابلس. (تاريخ الفتح: ٢١٧).

(٣) هو ابن الشيخ مسعود بن زمام الذي تقدم ذكره وخبر عفو الموحدين عنه.

(٤) ابن خلدون ٦ : ١٩٦.

معـه من أسلحة وكراع غنيمـة، وقتل أميـر قُرَّة سماد ابن نخـيل وشيخ الذواودة محمد بن مسعود وابن عمه حركات ابن الشيخ وزعيم قبيلة مغراوة وغيرهم[١].

وكـان بنو ذباب حلفاء ابن غـانية مـوتورين من قـراقوش؛ لأنه قـتل منهم جماعة حين دخل قابس، فحفزوا ابن غانية على المسير إليه وهو مستقر بودان طلبا لثأرهم، فسـار إليه ابن غانية في الذبابيين سنة ٦٠٩هـ وحـصره إلى أن نفد زاده، فاسـتسلم مشتـرطا على الأعراب أن يقتلوه قبـل ابنه، ففعلوا، وصلبه ابن غـانية بظاهر ودّان[٢].

وقد بقـيت المنازعات بين ابن غانية والموحـدين في مد وجزر، وفي شـعبان سنة ٦١٤هـ زار أبو محمـد عبد الواحد بن أبي حفص مـدينة طرابلس، وأمر بأن يبني حول سورها فـصيل أقصر منه، وقد سمي هذا الفـصيل: «الستارة»[٣]؛ ولما توفي الشيخ أبو مـحمد سنة ٦١٨هـ، وكـان قد هدَّأ الأحوال، وقضى على أكـثر الفتن، وخلفه في ولاية إفريقيا أبو العلاء إدريس، فعاد ابن غانية يجدد محاولاته، وكان قد اتخذ ودان مركزا له بعد التخـلص من قراقوش ـ فأرسل الموحدون جيشا لحصاره فيهـا، ففرَّ منها إلى الزاب، فتعقـبه أبو زيد حتى نازله وهزمهُ، ولقي ابن غانية مصرعه وقضيت بذلك الفتـنة التي أرقت دولة الموحدين عدة سنوات مريرة.

---

(١) ابن خلدون ٦ : ٢٧٩.

(٢) رحلة التجاني : ١١٠.

(٣) رحلة التجاني: ٢٤٠.

ما قاله الشريف محمد بن منصور عن قبائل بني هلال[1]

تمهيد:

بداية الاستيطان العربي بالمغرب

لا أنوي أن أعيد في الصفحات التالية ما سبق لي الحديث عنه من أخبار الفتح العربي لبلاد المغرب، وإنما أبغي الحديث فيها عن بداية استقرار العرب فيه واستعراب أهله، سواء كانوا بحال جنود وموظفين يثبتون سلطة الخلافة الإسلامية في ربوعه ويديرون أموره العمومية ويؤمنون مسالكه وطرقه، أو كانوا بحال تجار ورجال أعمال يمشون في مناكبه ابتغاء المال الكثير والربح الوفير، أو كانوا بحال قبائل وعشائر استهواها ما سمعت عن سعة أرضه وخصب تربته وجمال طبيعته فشدت إليه الرحال وسارت بقضها وقضيضها تطوي الأرض إليه طيا حتى ألقت به عصا التسيار، وطاب لها بين أهله المقام والاستقرار.

ومن نافلة الكلام أن نقول أن هذا الاستقرار مضافًا إليه انتشار الإسلام بين قبائل البربر كان أعظم حادث سجلهُ تاريخ المغرب الطويل، فقد كان من نتائج الأول امتزاج سكانه الأصليين بالعناصر العربية امتزاجًا وثيقًا واصطباغهم بصبغتها وتكلمهم بلغتها واستئناسهم إلى ثقافتها ومدنيتها، وكان من نتيجة الثاني اعتناقهم من غير استثناء لعقيدة سماوية ملأت قلوبهم وشغلت عقولهم، ووجهت تفكيرهم وتصرفهم، وهو أمر لم ينجح فيه فاتحون غير العرب في قديم أو حديث.

ولقد بدأ تطلع المسلمين إلى الاستيلاء على المغرب في فجر الخلافة الباكر، إذ لم يكد عمرو بن العاص يفرغ من فتح مصر حتى بدأ يعد العدة لفتح الأقطار التي تليها غربًا، وكان قواده وجنوده يميلون إلى مواصلة الفتح ونشر كلمة الإسلام في أقطار جديدة وبين قوم آخرين غير الذين دانوا لحكمهم بوادي النيل، وزاد في حماسهم وتقوية عزائمهم ما وجدت طلائعهم الأولى التي اتصلت ببلاد المغرب في سكانها من دعة ومسالمة، وما أحرزت من مغانم ومكاسب بأقل جهد.

---

(١) قبائل المغرب ـ ط أولي ١٩٦٨ ـ الرباط ـ المملكة المغربية، ومؤلفه الشريف محمد بن منصور من المغرب الأقصى، وهو غير الشريف محمد بن منصور من أشراف الحجاز بالمملكة العربية السعودية، ألف كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

وكانت القبائل البربرية التي واجهها المسلمون لأول احتكاكهم ببلاد المغرب هي لواتة ونفوسة ونفزة وهوارة التي أسلست لهم مقادتها وأطاعتهم بسهولة وسارت معهم تدلهم على الطرق وتعينهم على الروم الذين انحصرت فيهم المقاومة بالمدن لأول الفتح، وأظهر بربر برقة بالخصوص منتهى الإخلاص للحكم الجديد حتى ذكر البلاذري من حديث محمد بن سعد عن الواقدي عن مسلمة بن سعيد عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة: أنهم كانوا يبعثون بخراجهم إلى والي مصر من غير أن يأتيهم حاث أو مستحث، فكانوا أخصب قوم في المغرب[١].

وتفيد بعض الروايات أن إخلاص بربر برقة للحكم الإسلامي لم يكن نتيجة غزو وفتح وإنما كان نتيجة إيمان واقتناع سبقا دخول العرب إلى بلاد المغرب، فقد روى الشطيبي أنهم أرسلوا رسلا منهم إلى عمرو بن العاص قبل أن يخلص من فتح مصر يعرضون عليه الدخول في الإسلام على يديه، فاستطاع عمرو أن يفهم منهم ما يريدون بواسطة ترجمان نقل إليه كلامهم، فأرسلهم إلى عمر بن الخطاب الذي رحب بهم أجمل ترحيب؛ لأن أحد الحاضرين أخبره أنهم البربر أولاد بر بن قيس عيلان[٢] فسألهم عمر بن الخطاب عن عاداتهم وعلاماتهم فلما أخبروه بها بكى؛ لأن النبي ﷺ كان قد تنبأ بفتح بلاد لأهلها هذه الصفات، ثم حمد الله على ذلك، وبعث إلى عمرو يأمره أن يقدمهم على الجند، وأعادهم إلى بلادهم مكرمين محملين بالهدايا[٣].

ومثل ذلك يحكى عن صولات بن وزمار أمير مغراوة الذي هاجر إلى المدينة المنورة أو أشخص إليها عندما وقع أسيراً بين أيدي العرب لأول الفتح فاجتمع بأمير المؤمنين عثمان بن عفان وأسلم على يديه وحَسُنَ إسلامه، فَمنّ عليه عثمان ولقاه برا وقبولا لمكانه من قومه، وعقد له على عمله فاختص صولات هذا وسائر أحياء مغراوة بولاء عثمان وأهل بيته من بني أمية، وكانوا خاصة لهم دون قريش،

---

(١) فتوح البلدان ص ٢٢٤.

(٢) ذكر ابن خلدون أن البربر الذين وفدوا على عمر بن الخطاب استنسبوا فذكروا أنهم من أولاد مازيغ. انظر ص٢٦٤ من هذا الجزء.

(٣) الجمان في أخبار الزمان لمحمد الشطيبي المغربي. (نسخة مخطوطة).

وظاهروا دعوة المروانيين بالأندلس رعيًا لهذا الولاء، كما اختصت قبائل صنهاجة بالولاء لعلي بن أبي طالب وكان لها مقامات صدق في نصرة بنيه والدفاع عن دعوتهم خلال القرون الأولى لظهور الإسلام بأرض المغرب.

وقد حار المؤرخون في تعليل خضوع بعض قبائل البربر للعرب دون حرب ومبادرتهم إلى إرسال الخراج بأنفسهم دون أن يستحثهم حاث أو يدخل بلادهم جاب، فمنهم من عزا ذلك إلى خوفهم من قوة العرب التي عرفوا بها من غاراتهم الأولى ثم من الطليعة التي أرسلها عمرو إلى بلادهم بقيادة عُقبة بن نافع الفهري، ومنهم رأى ذلك الخضوع نتيجة حتمية للحكم البيزنطي الذي أنهك قواهم وصيّرهم في حالة عجز كامل عن المقاومة، ولكن أحدًا من المؤرخين الأوربيين على الخصوص لم يعز ذلك الخضوع إلى العدل الذي ساس به المسلمون البربر والرحمة التي وجدها هؤلاء في كنفهم الشيء الذي جعلهم يرون فيهم هداة منقذين لا غزاة طامعين.

وسار المسلمون يفتحون أرض برقة وطرابلس قرية قرية ومدينة مدينة، وانحصرت المقاومة في البيزنطيين الذين اعتصموا ببعض المراسي الساحلية والحصون الداخلية، ومال البربر إلى جانب المسلمين وقاتلوا في صفوفهم ولم يقفوا موقف المتفرج كما فعل قبط مصر أثناء اقتتال المسلمين والروم، وكان من المتوقع أن يسير الفتح بسرعة عظيمة ويصل المسلمون إلى المحيط الأطلسي في أقصر مدة لولا أن الخليفة عمر بن الخطاب منع واليه عمرو بن العاص من مواصلة الزحف على إفريقيا بدعوى أنها مفرقة غادرة مغدور بها، فاضطر قائد الجيش الإسلامي في الرجوع إلى مصر من البلاد التي فتحها تاركًا حبل أمرها على الغارب.

على أن هذا التوقف لم يطل لحسن الحظ أمده، إذ لم تمر إلا فترة يسيرة على خلافة عثمان بن عفان حتى عزل عمرًا بعبدالله بن سعد بن أبي سرح، فبدأ والي مصر الجديد بمجرد وصوله إليها يتشوق في العودة إلى المغرب لإتمام ما بدأه سلفه من الفتح، وصار يبعث المسلمين في جرائد من الخيل فيصيبون من أطراف إفريقيا ويغنمون، ثم كتب إلى الخليفة يستأذنه في السير إليها ويستمده، ويظهر أن عثمان اهتم بالأمر اهتمامًا عظيمًا، فبدأ يستشير الصحابة ثم جمع أكابرهم فزينوا

له مواصلة الفتح، فاستنفر حينئذ المسلمين من جميع الجزيرة العربية لغزو إفريقيا فاستجابوا له وبدأوا يتوافدون زرافات ووحدانًا على الجرف، وهو مكان يبعد ثلاثة أيام عن المدينة، وأعان الخليفة الجيش الغازي بألف بعير من ماله الخاص يحمل عليها ضعفاء المجاهدين، وفرق السلاح وحمل على الخيل، وأمر الناس بالأعطيات.

ومن حسن الحظ أن النصوص التاريخية حافظت لنا على أسماء كبراء الصحابة وأعداد مجاهدي القبائل الذين انضموا إلى هذا الجيش المعروف في كتب التاريخ بجيش العبادلة لاشتراك عدد من الصحابة المشهورين فيه يسمى كل واحد منهم بعبدالله، فهم العناصر العربية الأولى المعروفة أصولها التي دخلت إلى بلاد المغرب وكان لها في مشارفه استقرار، وفي بداية تعرب أهله أيد وآثار، فمن كان هذا الجيش يشمل عليه:

- بنو هاشم: عدة في مقدمتهم عبدالله بن عباس وعبيد الله بن عباس.
- بنو تيِّم: عدة في مقدمتهم عبدالله بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن طلحة.
- بنو عدي: عدة في مقدمتهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن زيد بن الخطاب.
- بنو أسد[1]: عدة في مقدمتهم عبدالله بن الزبير.
- بنو سهم: عدة في مقدمتهم عبدالله بن عمرو بن العاص وعبد المطلب بن السائب بن وداعة.
- بنو أمية: عدة في مقدمتهم مروان بن الحكم وأخوه الحارث.
- بنو زهرة: عدة في مقدمتهم المسور بن مخرمة بن نوفل وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث.

والفروع السابقة من قريش.

---

(١) هنا أسد بطن من قريش خلاف قبيلة أسد بن خزيمة العدنانية.

- بنو عامر: عدة في مقدمتهم السائب بن عامر بن هشام وبشر بن أرطاة.

- بنو هُذَيْل: عدة منهم أبو ذؤيب خويلد بن خالد الشاعر، وعبدالله بن أنس، وأبو ذر الغفاري، ومعاوية بن حديج، ورويفع بن ثابت، وأبو زمعة البلوي، وعقبة بن نافع الفهري[١].

- جُهَيْنة: ٦٠٠٠ مجاهد.

- أسلم (خُزَاعة): ٣٠٠ مجاهد.

- مُزَيْنة: ٨٠٠ مجاهد.

- بنو سُلَيْم: ٤٥٠ مجاهدا.

- بنو الدئل، وضمرة (كنانة): ٥٠٠ مجاهد.

- عبس وأشجع وفزارة (غَطَفَان): ٧٠٠ مجاهد.

- بنو كعب[٢]: ٤٠٠ مجاهد

وقد تضخم عدد هذا الجيش الذي فصل عن الجرف في شهر أكتوبر سنة ٦٤٧م (محرم ٢٧هـ) بمن انضم إليه من الجند الذي كان مقيمًا بمصر حتى بلغ ٢٠ ألفًا ساروا جميعًا مع عبدالله بن سعد إلى إفريقيا وهزموا الروم وقتلوا قائدهم كريكوريوس (جرجير) بمكان قريب من سبيطلة، ثم حاصروا فلولهم المنهزمة بحصن الجم، لكن هذا الانتصار لم يكن من عواقبه استيطان العرب في إفريقيا ولو بحال حاميات عسكرية؛ لأن عبد الله بن سعد رجع إلى مصر بعد أن صالحه الروم على مال مشترطين عليه أن يرحل بمن معه من العرب، فلم يول على البلاد التي فتحها أحدًا ولم يتخذ بها قيروانًا.

---

(١) هنا ثمة خطأ في الصحابة المنسوبين إلى هُذَيْل فأبي ذر الغفاري من غفار من ضمرة من كنانة، ورويفع بن ثابت من الأنصار، وأبوزمعة البلوي من بلي، وعقبة بن نافع من قريش، ومعاوية بن حديج أيضًا ليس من هذيل.

(٢) كعب: لم يوضح الشريف محمد بن منصور أي كعب هذا في العرب.

ومن القصص الطريفة التي يوردها المؤرخون لدى كلامهم على معركة سبيطلة أن جرجير قائد جيش الروم أمر مناديًا أن ينادي في الجيش: من قتل عبدالله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي! وكانت فتاة جميلة تجيد الرماية وركوب الخيل، فلما سمع عبدالله بن سعد النداء رد عليه بالنداء في معسكر المسلمين: إن من قتل جرجيرا من المسلمين فله ابنته ومن معها، فيقال أنها صارت بعد هزيمة الروم لعبدالله بن الزبير، ويقال أنها خرجت في سهم رجل من الأنصار، فانصرف بها قد حملها على بعير له وجعل يرتجز:

يا ابنة جرجير تلقي نحلتك لقيت بالنحلة ثكلى أبتك

لتأخذن في الطريق عقبتك لتسقين شر ماء قربتك

شر عجوز بالحجاز ربتك!

قالت: فما يقول هذا الكلب؟ فأخبرت بذلك، فألقت بنفسها عن البعير الذي كانت عليه فدق عنقها فماتت!.

وسواء صحت هذه القصة أم لم تصح فقد أحببت ذكرها هنا لأنها تمثل من جهة عزة النفس عند البربر، وتسجل لنا من جهة أخرى أول شعر معروف قاله العرب وهم يفتحون بلاد المغرب.

وتوقف الفتح والاستيطان بعد الصلح ورجوع عبدالله بن سعد، ولكن البلاد المفتوحة أولا (برقة وطرابلس) ظلت على ولائها للمسلمين حتى في سنوات الفتنة والتنازع على الخلافة بين علي ومعاوية، ولم تسجل حركات معادية ولا نقض للعهود في الأراضي التي صالح عليها الروم المسلمين في جنوب القطر التونسي ووسطه، فلما نفض المسلمون أيديهم من الخلاف بعد مقتل علي وتملك معاوية، وأعيد عمرو بن العاص إلى ولاية مصر استأنف هذا الفتوح وأرسل إلى إفريقيا معاوية بن حديج على رأس جيش إسلامي يتركب من عشرة آلاف جندي فيهم عدد من كبار الصحابة والتابعين كعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن الزبير

ابن العوام، وعبد الملك بن مروان، ويحيى بن الحكم بن أبي العاص، وعدة من أشراف قريش ونفر كبير من جند مصر، فتغلب على جيش بيزنطي أرسل حديثا إليها، وتقدم شمالا حتى أفضى إلى سهل تونس، ونزل في مكان يسمى القرن اتخذه مركزاً لأعماله، بنى فيه دوراً وحفر آباراً سميت بآبار حديج، وهو من الأسماء العربية الأولى التي دعيت بها أمكنة بأرض المغرب، وكانت الأخبار استفاضت يومئذ بين البربر عن عدل المسلمين ورحمتهم، فكانوا يرحبون بمقدمهم أجمل ترحيب، سيما وأن الجيش الإسلامي كان يضم عدداً من إخوانهم بربر مصر وبرقة الذين كانوا يتكلمون لغتهم ويطلعونهم بواسطتها على فضائل الإسلام ويزينون لهم الإيمان به ليرتفع مستواهم وينالوا خير الدنيا والآخرة.

ولما اسندت القيادة العامة إلى عُقبة بن نافع سنة ٦٧٠م (٥٠هـ) وسار إلى إفريقية في عشرة آلاف فارس، منهم ٢٥ صحابيا أمعن النظر في سياسة الفتح وعواقبها، ورأى أن الغرض الأسمى ليس هو تحقيق النصر والاستيلاء على الغنائم ولكنه التمكين لدين الله بين سكان البلاد المفتوحة وتوطيد أركان الحكم الإسلامي فيها، غير أن ذلك لا يتأتى بغارات متقطعة، وإنما يتأتى بإقامة مستمرة في البلاد المفتوحة وإنشاء مدن إسلامية عربية بين البربر ينطلق منها الإشعاع الديني والثقافي إليهم، وتنتهي معها حالة الشك والتردد التي كانت تجعل الطائعين منهم يسلمون عند ظهور القوة العربية ويكفرون عند مغيبها، يضاف إلى ذلك أن القوات الإسلامية وقد سيطرت تقريبا على القطر التونسي أصبحت بعيدة جدا عن مراكز انطلاقها ومخازن إمدادها فلم يكن بد من تأسيس مدينة إسلامية تكون مقر الإدارة والقيادة على غرار المدن التي أنشأها المسلمون بالمشرق كالبصرة والكوفة بالعراق والفسطاط بمصر، ليمكن بعد تأسيسها مواصلة الفتح والتوغل في داخلية المغرب.

وقد استشار عُقبة أصحابه في الأمر وعبر لهم عن الدوافع التي تحفزه إلى بناء هذه المدينة قائلا لهم: (إن أفريقيا إذا دخلها إمام تحوم أهلها بالإسلام، فإذا خرج منها رجع من كان أسلم بها وارتد إلى الكفر، وأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة نجعل فيها عسكراً وتكون عز الإسلام إلى آخر الدهر) ومن الطبيعي أن يعجب أصحاب عُقبة بالفكرة ويتحمسوا لها؛ لأنهم بالإضافة إلى

الأسباب السياسية الإستراتيجية كانوا شديدي الشوق إلى إقامة أسرهم وحفظ متاعهم بمدينة حصينة قريبة من مجالات غزوهم، بل بلغ بهم الحماس إلى الاتفاق على أن يكون أهلها مرابطين فيها واقترحوا تقريبها من البحر ليتم لهم أجر الجهاد وأجر الرباط، ولكن عُقبة ارتأى أن يكون موقع المدينة وسطًا بين الساحل والداخل حتى لا تكون عرضة لهجمات الأساطيل البيزنطية وغارات البربر، واختار بنفسه الموقع واختط فيه مدينة القيروان وأشرف على بنائها مدة أربع سنوات من ٦٧١، حتى ٦٧٥م أي من ٥١ حتى ٥٥هـ كان خلالها يغزو ويبعث السرايا، فدخل في الإسلام كثير من البربر واتسعت خطة المسلمين وقوي جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان واطمأنوا على المقام فثبت فيها الإسلام[١].

ويظهر أن رجال الحكم في دمشق لم يرضوا عن انصراف عُقبة إلى بناء القيروان رغم أن عمله كان رشيدًا واستبطأوا وصول الغنائم والأسلاب التي كانت لا تخلو من روميات وبربريات جميلات، فعزلوه بأبي المهاجر دينار مولى مسلمة ابن مخلد والي مصر الجديد الذي أساء معاملته، ولكنه سلك سياسته في توطين العرب بصفة دائمة بإفريقية، ويقال أنه نزل بقرية بربرية قرب القيروان تسمى تكرور أو تيكروان[٢] فبنى فيها ومصرها وجعل منها مدينة ثانية للعرب بالمغرب، ومما يؤثر لأبي المهاجر أنه عدل عن خطة عُقبة السياسية والعسكرية التي كانت تتسم بشيء من الصرامة وجنح إلى سياسة الرفق واللين والمداراة، فاستطاع بها أن يستميل البربر ويصل في حملاته إلى تلمسان حيث اكتسب كسيلة زعيم قبائل أوربة للإسلام واتخذه حليفًا وعاد به إلى القيروان.

وبعد سبع سنوات عُزل أبو المهاجر بعدما مهد المغرب الأوسط بحسن سياسته ومهارة قيادته وكثر الاختلاط بين العرب والبربر، وبدأ الزواج المختلط يؤتي ثمرات طيبة من نوع طارق بن زياد، وأعيد عُقبة بن نافع إلى إفريقية من جديد سنة ٦٨٢م فجدد بناء القيروان وشيدها فعمرت وعظم شأنها.

ثم عزم على المسير إلى المغرب الأقصى لنشر الإسلام بين أهله نابذًا سياسة

---

(١) أسد الغابة لابن الأثير ٣: ١٨٤.

(٢) ذكر بعض المؤرخين أن تيكروان بربرة كلمة قيروان المعربة.

الموادعة والمداراة التي سلكها أبو المهاجر ونجح فيها غاية النجاح، وقد نصح أبو المهاجر عُقبة بعدم المسير بنفسه والاكتفاء بتوجيه وال إلى طنجة قائلا: (ليس بطنجة لك عدو؛ لأن الناس قد أسلموا، وهذا رئيس البلاد ـ يعني كسيلة ـ فابعث معه واليا[1] ولكن عُقبة أبى إلا أن يخرج بنفسه مضيعًا بذلك فرصة كبرى لنشر الإسلام والعروبة بسرعة ودون كبير عناء، فسار على رأس جيش قوامه ١٥,٠٠٠ جندي مخلفًا بالقيروان حامية صغيرة تحت قيادة زهير بن قيس البلوي، فافتتح مدن الزاب وحصونه مثل باغاية والمسيلة، وكان القتال يجري مع الروم وحدهم، ويظهر أن سياسة الشدة التي سلكها عُقبة جعلت جماعات من البربر تميل إلى الروم، فإنه لم يكد يصل إلى تيهرت حتى وجد نفسه أمام حلف كبير من الروم والبربر لم ير المسلمون له مثيلا من قبل، ولكنه تغلب عليهم جميعًا بعد جهد جهيد وتوغل في المغرب الأقصى حتى بلغ طنجة، فسارع يليان صاحب تلك النواحي إلى خطب وده، ثم ذهب عُقبة إلى وليلي وتامسنا وقطع جبال دون إلى السوس الأقصى وانتهى إلى وادي درعة وصحراء تافيلالت، ولما انقلب راجعًا وبلغ مدينة طبنة سرح الجيش إلى القيروان وبقي في جماعة من أصحابه، وهنالك انقلب عليه كسيلة الذي كان يمعن في إهانته خلال المسير مخالفا عن أمر أبي المهاجر، فحشد أهله وبني عمه واعترض عُقبة قرب قرية تهودة بالأوراس فدافع وأصحابه حتى استشهدوا سنة ٦٨٣م[2]، وكان لهذه الهزيمة أثرها البعيد بالنسبة لاستيطان العرب ببلاد المغرب، فقد فر من القيروان جيش مصر بقيادة حنش بن عبدالله الصنعاني لا يلوي على شيء، وانسحب بعد ذلك جماعات أخرى من الجند والعرب والموالي البربر إلى طرابلس بقيادة زهير بن قيس البلوي الذي كان يميل إلى الإقامة والقتال، ومشى كسيلة إلى القيروان فدخلها وتأمر على من بقي بها من الشيوخ والنساء والأطفال، وعاملهم معاملة طيبة؛ لأنه لم يرتد عن الإسلام على ما يظهر، وتقلص بدخوله إليها النفوذ العربي في إفريقية وما وراءها من أرض المغرب.

---

(١) رياض النفوس للمالكي ص٢٦.

(٢) قلت: ولعُقبة بن نافع الفهري مقام يُزار في جنوب بسكرة في منطقة الزيبان بالجزائر ويقال له مقام سيدي عُقبة.

ولم تفد الحملة التأديبية التي قام بها زهير بن قيس ضد كسيلة بعد ذلك بأربعة أعوام (٦٨٨م) وقتله فيها قرب ممش شيئًا في إعادة المد العربي إلى إفريقيا وإن ضمن بها الأمن للقيروان وأبعد عنها الأخطار، فقد اضطر في الرجوع إلى برقة لما بلغه خروج أسطول رومي كبير من صقلية وإرسائه على ساحلها، وأثناء هذا الرجوع ارتكب نفس الغلطة التي ارتكبها عُقبة قبله عند رجوعه من المغرب الأقصى، فقد سلك الطريق الساحلي مع سبعين من جنوده تاركًا معظم الجيش سائرًا في الطريق العام، ولما أبصر جنود الروم يحملون سبي المسلمين من نساء وأطفال إلى سفنهم خاض لإنقاذهم معركة غير متكافئة كان فيها حتفه، وقد نال الشهادة هو وجميع من معه.

ولا يعرف بدقة ما صارت إليه أحوال إفريقيا والمغرب في فترة الأربع سنوات التي تلت مقتل زهير، والظاهر أن القيروان بقيت إسلامية عربية لا تتعرض لأعمال عدائية من جانب الروم ولا من جانب البربر، وأن برقة استمرت كذلك يليها مولى لعبد العزيز بن مروان اسمه تليد، فلما انتهت الأزمة الثانية للخلافة الإسلامية بمقتل عبدالله بن الزبير سنة ٦٩٢م اتجه نظر الخليفة عبدالملك بن مروان إلى المغرب، فجهز جيشًا كبيرًا عهد بقيادته إلى حسان بن النعمان أحد مشاهير قواد الشام كما عهد إليه بولاية المغرب، وهو أول قائد من أهل الشام يتولى الولاية والقيادة بالمغرب بعد ما كان الولاة والقادة قبله من جند مصر، فسار حسان يجر وراءه جيشًا كثيفًا لم يدخل المغرب مثله من قبل، إذ بلغ جنوده ٤٠ ألفا، ولما بلغ طرابلس زاد عدده بمن انضم إليه من عرب إفريقيا وطرابلس، وبعد ما أصلح من شأنه وقبل الفصول عن طرابلس عين قائدين يسيران في مقدمته أحدهما عربي: محمد بن أبي بكير، والثاني مغربي: هلال بن ثوران اللواتي، ولا شك في أن انضمام عرب طرابلس إلى الجيش يدل على استقرار جاليات عربية بمدنها الساحلية وقراها الداخلية، كما يدل تعيين قائد من البربر على تمكن الإسلام من قلوب أهل القسم الشرقي من البلاد المغاربية وعلى المساواة التي كان يعامل بها المسلمون القادمون من الجزيرة العربية إخوانهم الذين أسلموا حديثًا على أيديهم، ومشى حسان حتى بلغ القيروان وقد أضمر في نفسه أن يطبق خطة عسكرية أساسها مقابلة أعدائه من روم وبربر كل على حدة حتى يسهل عليه التغلب على

مقاومتهم، ثم توجه إلى قرطاجنة عاصمة إفريقيا القديمة على رأس جيشه فضرب عليها الحصار حتى اشتدت الوطأة على الروم فطلبوا الأمان ولما أوقف القتال هربوا في المراكب فلم يصب إلا قليلا من ضعفائهم، وبالاستيلاء على قرطاجنة صفا له شمال تونس، ثم عاد إلى القيروان لعلاج المجروحين وإعداد العدة للمعركة الجديدة، وخلال استراحة الجيش بها انعقد حلف بين عدد من القبائل البربرية تحت زعامة امرأة بربرية من قبيلة جراوة[1] تسميها الروايات العربية الكاهنة تارة، ودهيا بنت ماتيت بن تيفان تارة أخرى، والظاهر أن الكلمتين معا وصفان لا اسمان، وكيفما كان الأمر فقد كانت امرأة عجيبة تختلط في أخبارها لغرابتها الحقيقة بالأسطورة، وعندما خرج إليها حسان منفذاً الشطر الثاني من خطته بدأت هي في تنفيذ خطة عسكرية أخرى تتلخص في تخريب البلاد على نطاق واسع تأييساً للعرب من المقام فيها، وهي السياسة التي تعرف اليوم بسياسة الأرض المحرقة والتي لا يحجم القادة العسكريون في العصر الحديث عن تطبيقها إذا دعاهم داع إستراتيجي إليها، فعندما اقترب حسان من حصن باغاية أمرت الكاهنة أتباعها بتخريبه حتى لا يعتصم به ويقيم به حامية عربية، ثم التقى الجيشان على عدوتي وادي نيني أحد روافد وادي مسكيانة[2] فانهزم حسان هزيمة منكرة وترك في ميدان القتال عدداً كبيراً من شباب العرب وثمانين أسيراً فسمي الوادي وادي البلاء أو وادي العذارى تذكيراً بالنكبة التي حلت بالمسلمين فيه.

وانسحب حسان إلى ما وراء طرابلس حتى بلغ إلى موضع قرب مدينة تاورغة يبعد ٢٥٠ كم عن طرابلس إلى الشرق فأقام على آبار به سميت منذ ذلك العهد بآبار حسان ورمم بعض حصونه القديمة وبنى حصوناً جديدة، أما الكاهنة فيظهر أنها لم تكن تحقد على المسلمين لأنها أطلقت أسراهم واستبقت منهم يزيد ابن خالد[3] الذي أعجبها جماله وشجاعته ورجاحة عقله فتبنته حسب التقاليد البربرية وجعلته مستشاراً لها، ثم درست موقفها من العرب وعلمت أنهم لابد

---

(١) قبيلة جراوة من قبائل زناته.

(٢) مسكيانه مدينة جزائرية شمال شرق الأوراس.

(٣) قيل أنه من قبيلة عبس المشهورة من غطفان.

عائدون بعد حين كما فعلوا بعد الهزائم السابقة التي حلت بهم، فقالت لمجلس شوراها: (أن العرب إنما يطلبون من إفريقيا المدائن والذهب والفضة، ونحن إنما نريد منها المزارع والمراعي فلا نرعى لكم إلا خراب إفريقيا كلها حتى ييأس منها العرب فلا يكون لهم رجوع إليها إلى آخر الدهر[1] فقام أتباعها يعذقون الشجر وينسفون العمران، وكانت إفريقيا كما يحدث التاريخ ظلا واحداً من طرابلس إلى طنجة، وقرى متصلة ومدائن منتظمة حتى لم يكن في أقاليم الدنيا أكثر خيرات ولا أوصل بركات ولا أكثر مدائن وحصونا من إقليم إفريقيا والمغرب، مسيرة ألفي ميل، فخربت الكاهنة ذلك كله[2]، وقد أسفر هذا التخريب عن نتيجة عكسية فإن الذين أيسوا من المقام في البلاد كانوا هم الروم الذين ركب أكثرهم السفن ورحل عنها للاستقرار الدائم في صقلية وإسبانيا وإيطاليا، أما العرب الذين كان قائدهم حسان يطلع على ما يجري فيها بواسطة خالد بن يزيد مُتبنى الكاهنة ومستشارها فإنهم عادوا إليها سنة ٦٩٨م مع جماعة من البربر البتر فاستقبلهم من بقي بها من الروم بحفاوة، وخرجوا إليهم مستغيثين مما نزل بهم من الكاهنة، ولم يقصر البربر كذلك في الاحتفال بعودة العرب والترحيب وتحيزوا إليهم بشكل إيجابي وأمدوهم بالرجال والأموال، ولما قرب حسان من جبل أوراس حيث كانت تقيم الكاهنة انضم إليه ولداها بإشارة منها على ما يذكر، ثم دارت المعركة الفاصلة التي قتلت فيها الكاهنة وانخضدت شوكة المقاومة الأخيرة ضد المسلمين فتمهد الطريق لاستيطان العرب بصفة دائمة ببلاد المغرب، وحَسُن إسلام البربر بعد أن ارتدوا ثلاث عشرة مرة!!

ويعتبر حسان بن النعمان الفاتح الحقيقي للمغرب وأول منظم للحكومة الإسلامية فيه، فهو لم يكتف بخضد شوكة المقاومين وإقناعهم بعدم جدوى المقاومة والحرب في صد المسلمين عما جاءوا إلى المغرب لأجله وهو نشر دين الله وإعلاء كلمته بين سكانه، وإنما اهتم بعد أن تم له النصر العسكري بشؤون الإدارة والعمران الشيء الذي استقامت معه الحياة في بلاد عاشت سنين طويلة في فوضى واضطراب لا مثيل لهما، فهو الذي أسس مدينة تونس وأنشأ بها مرسى جلب له

---

(١) البيان المغرب لابن عذاري ص ٣٦ط بيروت.

(٢) البيان المغرب ص ٣٦.

من مصر ألف قبطي بنسائهم وأولادهم وكلفهم بصناعة سفن الجهاد وعمارتها، والتفت إلى القيروان عاصمة الولاية الإسلامية الجديدة فجدد مسجدها، كما أنه أول من (دون الدواوين وصالح على الخراج وكتبه على عجم إفريقيا وعلى من أقام معهم على دين النصرانية[1]، واستألف البربر بأن جنّد منهم ١٢,٠٠٠ جندي عقد عليهم لابني الكاهنة، كل واحد منهما على ستة آلاف فارس، وأخرجهم مع العرب لتمهيد البلاد وقتال الكافرين، ولم يكتف بذلك، وبإعطائهم حقهم من الغنائم، بل رتب لهم أيضًا أعطيات تصرف لهم من بيت المال وأقرهم على ما بأيديهم من الأرض التي اعتبرها فتحت صلحًا لا عنوة، وقسم المغرب خططًا لهم، أي أنه اختص كل قبيلة بخطة تتصرف فيها وتؤدي مالها وتكون مسؤولة عنها، وباختصار لم تشهد بلاد المغرب واليا حكيمًا ولا قائدًا رحيمًا بعد أبي المهاجر عرف كيف يستميل البربر، ويستألفهم بحسن سلوكه إلا حسان بن النعمان الذي سوى التسوية كلها بين العربي والبربري ولم يعتبر أحدهما غالبًا حاكمًا والآخر مغلوبًا محكومًا.

ومن الطبيعي أن تبقى في هذه الأزمنة المبكرة جماعات من البربر غير مسلمة خاصة في المناطق الجبلية بالمغربين الأوسط والأقصى، وأن يكون إسلام من أسلم من البربر سطحيا في معظم الحالات لانعدام لغة مشتركة للفهم والتفاهم، فلا العرب كانوا قادرين على إفهام البربر حقيقة الدين لجهلهم اللغة البربرية، ولا البربر كانوا يستطيعون فهم تلك الحقيقة من العرب لعدم معرفتهم اللغة العربية، أما الأمر الأول وهو إسلام من لم يسلم من البربر فقد عالجه الولاة الذين جاءوا بعد حسان بن النعمان، من موسى بن نصير إلى الشريف إدريس بن عبدالله الكامل وابنه إدريس الثاني اللذين تم على أيديهما إسلام بربر المغرب الأقصى، وأما المشكل الثاني فقد عالجه الخلفاء والولاة بانتخاب جماعة من فقهاء التابعين وانتدابهم لتعليم البربر القرآن وتفقيههم في الدين، وأول من فعل ذلك عُقبة بن نافع الذي ترك بين البربر جماعة من الفقهاء يعلمون البربر أحكام دينهم منهم صاحبه شاكر الذي ينسب إليه الرباط المشهور، ثم موسى بن نصير متمم فتح

---

(١) البيان المغرب ص٣٨.

الأندلس الذي انتدب عدداً من الفقهاء لتعليم البربر، ومن الخلفاء عمر بن عبدالعزيز الأموي الذي أرسل مع واليه إسماعيل بن عبيد الله المخزومي عشرة من فقهاء التابعين انبثوا بين البربر يعلمونهم أصول الدين ويبصرونهم بأحكامه، ويلقنونهم مبادئ اللغة العربية التي لا يمكن فهم القرآن والسنة حق الفهم إلاَّ عن طريقها، وقد أخذ عن هؤلاء التابعين جماعة من أهل البلاد كانوا يقصدونهم للتعلم عليهم بالقيروان وغيرها ثم يعودون إلى قبائلهم فيولون القضاء وغيره من الوظائف والخطط الدينية، وقد ذكرهم المالكي في رياض النفوس[1].

ومما لا ريب فيه أن جميع العوامل كانت متوافرة لإسلام البربر كافة وتعربهم بسرعة وقيامهم بأكبر الأدوار في نشر الدين خارج بلادهم منذ انتصار حسان بن النعمان على الكاهنة وخلال مدة ولايته التي سلك فيها أفضل السياسات لاستئلاف البربر وإمالتهم إلى جانب الإسلام والعروبة، يدلك على ذلك أن الجيش الإسلامي الأول الذي دخل الأندلس كان يقوده قائد من أهل البلاد طارق ابن زياد، وأن معظم جنوده كانوا بربراً (١٢,٠٠٠) ولم يكن فيه من العرب إلا ثلاثمائة أو أقل، وقد كان النصر السريع الذي أحرزه جيش طارق حافزاً لمن تخلف من البربر المسلمين على عبور البحر والاشتراك في الحرب والمساهمة في الغنم الوفير، كما أن غلبة الروح الديني على الفتح واختلاط الجنود العرب الذين جاءوا بعد مع موسى بن نصير بالجنود من البربر وتآخيهم في ساحات القتال وإقامة مراكز على طول الطريق بين القيروان وطنجة وسبتة لاستراحة الجند وخزن الميرة أدت كلها إلى تثبيت إسلام البربر وإظهارهم على العربية، ومنذ تم الفتح أخذ العرب يفدون بكثرة على الأندلس للحرب والسكنى مارين ببلاد المغرب مختلطين بأهلها، فازداد كل فريق معرفة بالفريق الآخر، ولم يعد العربي في المغرب غريب الوجه واليد واللسان.

ولو بقيت الأمور تسير على ما كانت عليه أيام حسان لمشت حركة الاستيطان العربي واستعراب البربر بخطى سريعة، ولكان من الممكن تعرب المغاربة قبل تعرب المصريين رغم قربهم من الجزيرة العربية، ولكن حدثت بالمشرق والمغرب

---

(١) رياض النفوس ص٦٢.

في آن واحد أحداث كـان من عواقبهـا تضاؤل عدد المهاجرين الـعرب إلى المغرب وظهور مذاهب دينية انتهت بانفصاله عن خلافة المشرق سياسيا مع بقائه مستمسكًا بالدين الجديد.

أما أحداث المشرق فكانت تتمثل في الخلافات المذهبية التي قامت بين الشيعة والخوارج، والخـلافات السـلالية التي قـامت بين القيسـية واليـمنية، والخـلافات السياسـية التي قامت بين العلويين والأمويين ثم بين هؤلاء وبني العبـاس، وما نشأ عنها من انصراف الخلفاء عن التفكير في المغرب وقلة الاهتمام بأموره.

وأما أحداث المغـرب فكانت تتمثل في هذا اللون الجديد من السـياسة الذي أراد الولاة بعـد حسان أن يطبـقوه فـيه جـهلا وغـروراً وترضية لرجـالات الدولة بدمشق وبغداد الذين لم تكن مطامعـهم تقف عند حد، وضد جميع الأسس التي يقوم علـيها الدين الإسـلامي من عدل ومـساواة ورفق بالناس واحـترام لأنفـسهم وأموالهم وصيانة لحريتهم وكرامتهم.

فقد أمـعن موسى بن نصيـر في جمع السبي من ذكور وإناث، حـتى صار عبيده وإماؤه من البربر والروم يعدون بعشرات الآلاف، وقد اندهش الخليفة الوليد ابن عبد الملك الأموي لما أخبره موسى أن سبي سكوما ـ مدينة قبيلة أوربة ـ وحدها بلغ مائة ألف، فكتب إليه: (ويحك، أظنها إحدى كذباتك! فإن كنت صادقًا فهذا حشر الأمم)!

ولم يقف عسف الولاة عند حد السبي وتوجيه الفتيات الجميلات بالمئات إلى الخلفـاء والأمـراء والوزراء بالمشـرق بل تجـاوزه إلى إهانة الناس ومـعـاملتـهم بما يكرهون، فقـد بدا ليزيد بن مـسلم لما قدم واليًـا على أفريقيـا سنة ٧٢٢م الموافق ١٠٣هـ أن يسم حراسه من البربر بميسم الذل، فـقام على المنبر خطيبًا وقال: (إني رأيت أن اسم حرسي في أيديهم كما تصنع ملوك الروم بـحرسها، فأرسم في يمين الرجل اسمه، وفي يسـاره حرسي ليُعرفوا بذلك من بين سائر النـاس، فإذا وقفوا على أحد أسـرع لما أمرت به)، ولكن هذا الوالي الذي وصفه المؤرخـون بأنه كان ظلومًا غـشومًا كـان أيضًا جهولا بنفـسية البـربر وما صار لهم من اعـتزاز بالدين الجديد، فلم يكد حرسه يعلـمون بنيته حتى استاءوا مما عـزم عليه وقالوا: (جعلنا

بمنزلة النصارى) فلما خرج من داره لصلاة المغرب قتله في مصلاه حارس منهم يُسمى حريز، أما عمر بن عبد الله المرادي عامل طنجة من قبل عبيد الله بن الحبحاب فقد أداه الغرور إلى التفكير في تخميس البربر زعمًا منه أنهم فيء للمسلمين، فكان فعله سببا في حدوث ثورة عارمة ما زالت تعظم وتنمو حتى أدت بالمغرب إلى الاستقلال عن حكم الشرقيين.

والحق أن الولاة لم يكونوا دائما صادرين فيما يرتكبون من الظلم والعسف في غريزة شخصية، وإنما كانوا يدفعون في كثير من الأحيان إلى العنف دفعًا من رؤسائهم بالمشرق، فقد كان هؤلاء يستحبون طرائف المغرب ويطلبونها من عمالهم بإفريقيا فيبعثون لهم البربريات السنيات، فلما أفضى الأمر إلى ابن الحبحاب مناهم بالكثير، وتكلف لهم أو كلفوه أكثر مما كان، فاضطر إلى التعسف وسوء السيرة كما يقول ابن عذاري[1].

ومن أمثلة الولاة وجورهم التي ذكرها ابن خلدون أن الرؤساء بالمشرق كانوا يطلبون من ولاة المغرب إتحافهم بأفرية عسلية الألوان فكان هؤلاء يتغالون في جمع ذلك من ماشية البربر، حتى كانت الصرمة من الغنم تستهلك بالذبح لاتخاذ الجلود العسلية من سخالها ولا يوجد فيها مع ذلك إلا الواحد وما قرب منه، فكثر عبثهم بذلك في أموال البربر وجورهم عليهم[2].

والحق أيضًا أن البربر كظموا غيظهم وصبروا طويلا على الظلم احترامًا لهؤلاء الذين هدوهم إلى الدين وإبقاء على رابطة الخلافة التي تجمع بينهم وبين سائر المسلمين، وقد بلغت بهم الشقة بالخلفاء إلى الدرجة التي كانوا يقولون معها لا نخالف الأئمة بما تجني العمال، وإلى أنهم أرسلوا وفدا من عشرين رجلا برئاسة ميسرة المدغري ليبلغ إلى الخليفة هشام شكواهم التي كانت تتلخص في عدول الولاة والقواد عن تطبيق مبدأ المساواة بين العرب والبربر، فقد صار القائد إذا غزا جهة أو حاصر مدينة قدم الجند البربري وأخر الجند العربي، وإذا استولى الجيش على غنيمة حرم البربر حقهم فيها بدعوى أن ذلك أخلص لجهادهم! فكان الوفد

---

(١) البيان المغرب ص ٥٦.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦ : ٢٤٠.

يريد أن يعرف أعن رأي أمير المؤمنين ذلك أم لا؟ ولكن بطانة السوء التي لم يكن يرضيها اجتماع الخليفة بالوفد حالت بينهم وبين لقائه، فرجع إلى بلده غضبان أسفًا، وصدق البربر بعدها ما كان يقوله لهم العرب المناوئون لحكم بني أمية من أن الولاة والقادة إنما يعملون بأمر الخلفاء، فكان ذلك سببًا في ظهور المذهب الخارجي بالمغرب وثورة ميسرة المدغري المعروف بالفقير[١].

على أن ثورة البربر هذه المرة (٧٤٠م) لم تكن تعني ثورتهم على الإسلام ولا على العرب رغم حداثة عهدهم بهما، بل كانت ثورة على السلطة الجائرة فقط، فقد بقوا مستمسكين بالدين كأشد ما يكون الاستمساك، واستمروا على ثقتهم بالعرب المقيمين ببلادهم، إذ على أيديهم تعلموا المذهب الخارجي، وبتشنيعهم على بني أمية شقوا عصا الطاعة على الخلافة، ولم يثبت أن البربر اضطهدوا العرب خلال هذه الثورة وإنما وثبوا فقط على الحاميات العسكرية التي استمرت على ولائها للخلفاء، ومع أن البربر حققوا انتصارات باهرة على القوات العربية فإن السلطة الخلافية بالمشرق سربت لمحاربتهم الجيوش تلو الجيوش، فكان عدد العرب يتضخم بذلك في الغرب بالتدريج والبلاد تصطبغ بصبغتهم شيئًا فشيئًا، ويكفي أن نعرف أن الجيش الأول الذي وصل لقمع الثورة بقيادة كلثوم بن عياض القشيري[٢] في يوليو سنة ٧٤١م (رمضان ١٢٣هـ) كان يشتمل على سبعين ألف مقاتل، وأن الجيش الثاني الذي أرسل في السنة التالية (فبراير ٧٤٢م) كان يشتمل على ٣٠ ألفا لم يلبثوا أن عززوا بعشرين ألفًا آخرين، وقد أمكن بوصول هذه القوات أن تستعرب مدن بأسرها في وقت مبكر كتلمسان وسبتة وطنجة وأصيلة، علاوة على المدن التي سبقت إلى التعرب مثل طرابلس والقيروان وتونس وبلدان قسطيلة (شط الجريد) والزاب.

---

(١) ويلقبه خصومة بالحقير.

(٢) القشيري: منسوب إلى بني قشير من عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور من قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

والجدير بالذكر أن دعاية قوية مصدرها عرب القيروان على ما يظهر انتشرت بين المسلمين مرغبة إياهم في سكنى إفريقيا والمغرب مبينة ما أعد من الأجر والثواب لمن يرابط فيهما، ولم تبق مدينة من مدن المغرب الشهيرة إلا نسبت إلى الرسول أحاديث في بيان فضلها وفضل ساكنيها، بل نسب إلى الرسول حديث يذكر أن طائفة من أمته عليه الصلاة والسلام لا يزالون ظاهرين على الحق بالمغرب لايضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة، وعلى العكس من ذلك اختلفت أحاديث وآثار في ذم البربر والتنقيص من شأنهم شبيهة بالأحاديث والآثار التي اختلقت بالمشرق اختلاقا للحط من قدر الفُرس، أما الشعر فقد استعمل أيضًا من بعض العنصريين العرب بالمغرب والأندلس في هذا الغرض الخسيس وإن كان بعض أبياته لا يخلو من طرافة ودعابة كقول من قال:

رأيت آدم في نومي فقلت له ... أبا البرية إن الناس قد حكموا

أن البرابر نسل منك قال إذن ... حواء طالق إن كان الذي زعموا

وقد كان لهذا الاستعلاء الذي يتنافي مع الدين القويم والعقل السليم رد فعل عنيف بعد ذلك لدى مستعربة البربر فنظموا الأشعار وكتبوا الرسائل وألفوا الكتب التي تعيب التفاخر بالأنساب وتبين أن الناس في حكم الشرع والعقل سواء لا يتفاضلون إلا بصالح الأعمال مما يعرف تفاصيله المتخصصون في الآداب العربية بالمغرب.

وباختصار، فإن الحركات التي كانت تتهيأ بالمشرق للإطاحة بحكم بني أمية تهيئ مثيلها بالمغرب وسبقها إلى الظهور في نهاية منتصف القرن الثامن الميلادي لإعلان استقلاله عنها، فلم تكد الخلافة الأموية تلفظ أنفاسها حتى ظهرت الدول الوطنية المغربية: دولة بني صالح بنكور، ودولة بني مدرار بسجلماسة، ودولة بني رستم بتيهرت، ثم دولة بني مروان بالأندلس، ودولة الأدارسة بفاس، ودولة الأغالبة بالقيروان، ولم تفد الجهود السياسية والعسكرية التي بذلها بنو العباس شيئًا في إبقاء الولايات المغربية تابعة للخلافة كما كانت منذ الفتح الإسلامي الأول.

وقد استطاعت الدول الجديدة أن تثبت الأمن وتفرض السلطة، وعملت من الساعات الأولى على تنظيم الحكومة والإدارة فعُيِّن الوزراء والحجاب وأنشئت الدواوين وعُبِّئت الجيوش وضُربت السكة، وأرسل العمال والقضاة والجباة إلى المدن والقرى ورُتبت المسالح بالحدود والثغور، وكان التنظيم يبنى على أسس عربية صرفة ويعتمد فيه تقليد نظام الخلافة في بغداد حتى لدى الدول البربرية الصرفة المنعزلة في الصحراء والبعيدة عن مجالات العرب كدولة بني مدرار بسجلماسة، وقد أغرى قيام هذه الدول أنصارها الدينيين والسياسيين على الهجرة إليها من البلاد العربية، فهاجر أنصار بني أمية زرافات ووحدانا إلى الأندلس، وهاجر الشيعة إلى فاس للإقامة في كنف الأدارسة، وهاجر الخوارج إلى سجلماسة وتيهرت، واستمر الذاهب والآيب ما بين بغداد والقيروان نظرًا للصلات الوثيقة التي كانت تربط إمارة بني الأغلب بخلافة بني العباس، وكان المهاجرون إلى البلاد المغربية من طبقات ممتازة تنتمي في الغالب إلى عالم الجيش والإدارة والمال أو إلى دنيا العلم والفقه والأدب، وكذلك صار لكل خليفة أو سلطان أو أمير شعراء ينظمون مفاخره، وكُتَّاب يُعبِّرون عن أغراضه، ومعلمون يُعلِّمون أمراء بيته، وعلماء يحتجوُّن بالدين لتثبيت سلطانه، وفقهاء يعظون بحضرته، ومؤلفون يكتبون أيامه ووقائعه، وأقبل أهل البلاد الأصليون (البلديون) يكرعون من مناهل العلم الصافية وحياض الأدب والثقافة الثرة، تارة يكتفون بمن كان بين ظهرانيهم من العلماء والفقهاء المهاجرين، وتارة يسافرون لطلب العلم بمراكزه الكبيرة بالحرمين ومصر والشام والعراق فيعودون مملوئي الوطاب علما وأدبًا وحكمة، وكان الحج إلى بيت الله الحرام من أقوى الأسباب في اتصالهم بأئمة الفقه والأدب بأقطار الشرق وتقوية الصلات العلمية بينها وبين أقطارهم المغربية، وبالجملة فإن القرن الثاني الهجري لم يكد ينصرم حتى كانت مدن الغرب الإسلامي كالقيروان وطبنة وتلمسَان وتيهرت وسجلماسة وسبتة وفاس وقرطبة وطليطلة وباجة وطرطوشة تنافس مدن الشرق الإسلامي كالفسطاط والقدس ودمشق والحرمين والبصرة والكوفة وبغداد علمًا وأدبًا وعمرانًا وحضارة، وحتى أخذت البلاد المغربية تسير بخطى ثابتة في طريق الاستعراب دون تعثر أو نكوص.

الزحف الثاني الكبير(١)

مضت السنون تتلوها السنون على انتشار الإسلام بالمغرب ودخول العرب إليه واستقرار جماعات كثيرة العدد منهم به، ولم يكن مر السنين وقيام الإمارات والممالك العربية والبربرية إلا ليزيد الإسلام قوة والعربية تمكينًا، فإن البربر منذ أسلموا حسن إسلامهم ولم تكن الفتن والثورات التي قاموا بها بالمغرب والأندلس منذ بداية القرن الثاني الهجري إلا احتجاجا على الظلم واستنكاراً لعبث الولاة.

وكان انتظام المغرب والأندلس في سلك المملكة الإسلامية وما شاع في الشرق جمال طبيعتهما ووفرة خيراتهما وحسن نسائهما سببًا قويًّا في هجرة عدد من قبائل الجزيرة العربية وبادية الشام وما بين النهرين إليهما برسم الجهاد أولا والاستقرار ثانيا، كما كان بعدهما عن مقر الخلافة مغريًا لعدد كبير من المضطهدين السياسيين والدينيين باللجوء إليهما ونشر العقائد والمذاهب التي عجزوا عن نشرها بمواطنهم الأصلية بين أهلهما، وكذلك احتضنت الشعوب المغاربية المذهب الخارجي، وآوت إدريس بن عبدالله الكامل وأخذت بضبع المروانيين بعد ما قضى العباسيون على بني أمية، ومع أن دخول هذه الشخصيات والمذاهب إلى المغرب أحدث فيه كثيراً من الهيجان والاضطراب فإنه كان أيضًا من العوامل القوية في شيوع اللغة العربية والإقبال على تعلمها ورواج الآراء المذهبية وانشغال العقول بها إلى أن استقرت الحالة بظهور مذهب أهل السنة على ما عداه من المذاهب، واقتداء الناس في العقائد بأبي الحسن الأشعري وفي الفروع بمذهب مالك بن أنس إمام دار الهجرة، باستثناء فئات قليلة من أعوان الدولة العبيدية الرسميين وشيعتها الكتاميين بإفريقيا.

على أن مصير هذه الفئات الشيعية الإفريقية كان رهنًا بحلول الظروف المناسبة؛ لأن الشعب هناك كان سني الاعتقاد، لا يؤمن بنسب العبيديين الفاطميين ولا يقبل ترهاتهم التي ذرت قرونها بالمغرب ثم وجدت في مصر بعد انتقالهم إليها مرتعا خصبا، وقد كانوا لا تسنح لهم فرصة إلا اهتبلوها للقضاء عليهم وحسم مادتهم، ففي سنة ١٠١٧م الموافق ٤٠٧هـ ثار أهل القيروان بجماعة من الشيعة

---

(١) يقصد دخول قبائل العرب من بني هلال وبني سُلَيم وأتباعهم لبلاد المغرب في القرن الخامس الهجري.

كانوا يسكنون درب المعلى منها فقتلوهم ونهبوا دورهم وأمتعتهم ثم امتدت الثورة عليهم إلى البلدان فقتلوا حيثما ثقفوا، وقُتل أيضا من لم يعرف مذهبه بالشبهة لهم، ولم ينج من نقمة العامة حتى جماعاتهم التي خرجت بنسائها وأطفالها تريد الهجرة إلى صقلية وجهات أخرى أكثر أمنا.

وفي الوقت نفسه كانت ظروف أخرى تهيأ في الخفاء للقضاء على المذهب الشيعي في المغرب وإحداث القطيعة التامة بين بني عبيد المستخلفين بالقاهرة وبني باديس الصنهاجيين المتآمرين باسمهم بإفريقيا، وقد نجح في خلق تلك الظروف واحد من أروع الوزراء وأقوم الفقهاء هو الفقيه علي بن أبي الرجال معلم المعز بن باديس الصنهاجي الذي تولى الإمارة سنة ١٠١٦م الموافق ٤٠٦هـ وهو ابن ثمانية أعوام، فلم يزل هذا الفقيه يُقبِّح له المذهب الشيعي وينقص له قدر بني عبيد ويحبب إليه مذهب أهل السنة والجماعة ويزين له مذهب الإمام مالك بن أنس إلى أن اقتنع وأصبح يكره المذهب الشيعي ويمقت بني عبيد من غير أن يعلم الشيعة ولا أهل القيروان بذلك، حتى بدرت منه بادرة سنة ١٠٢٦م الموافق ٤١٧هـ انفضح بها معتقده وانكشفت سريرته، فقد خرج في بعض الأعياد إلى المصلى في زينته وحشوده، فكبا به فرسه، فذكر اسم الخليفتين أبي بكر وعمر متبركا، فسمعه الشيعة الذين كانوا في عسكره فمالوا إليه ليقتلوه ولكن عبيده ورجاله ومن كان يكتم المذهب السني من أهل القيروان أنقذوه ومالوا على الشيعة ميلة واحدة فوضعوا السيوف في أعناقهم وقتلوا منهم ثلاثة آلاف حتى سُمي الموضع الذي قتلوا فيه بركة الدم، ثم صاح فيهم صائح الموت فقتلوا بجهات كثيرة من إفريقيا، فأعلن الناس حينئذ بالمعتقد الحق، ونادوا بشعار الإيمان، وحذفوا من أذان الصلاة جملة (حي على خير العمل) فأغضى الخليفة الظاهر وابنه المستنصر بعده عن ذلك، واعتذر المعز بالعامة فقبل عذره.

ومن أن الملوك الفاطميين كانوا لا يفتأون يخلعون على المعز بن باديس ألقاب الشرف والمجد كتلقيبه بشرف الدولة وعضدها تأليفا لقلبه، ويرسلون إليه الهدايا النفيسة وسجلات التشريف التي لم ينلها أحد غيره فإن المعز كان يحذرهم ويخشى بطشهم، سيما بعد ما رأى كيف فعل أحد خلفائهم الظاهر لإعزاز دين

الله بأحد أمراء البربر حسن بن على بن دواس الكتامي المُلقَّب بسيف الدولة وذي المجدين سنة ١٠٢٣م الموافق ٤١٤هـ ، فقد أمر بإحضاره إلى القصر فدخله ولم يكن يدخله من قبل حذرا على نفسه، فأخرج من ساعته مقتولا، وأقام ثلاثة أيام ينادي عليه المنادي: هذا جزاء من غدر مواليه، ثم دفع إلى عبيده فدفنوه.

ويظهر أن المعز بن باديس الذي كان يتمتع بدهاء كبير وحيلة واسعة فكر في التآمر على الفاطميين للإطاحة بحكمهم وإراحة المغاربة وسائر المسلمين من جورهم ومخرقتهم، ورأى أن ذلك أجدى عليه من الثورة السافرة عليهم وأحرى أن يبلغه إلى مقاصده وغاياته، فأخذ يكاتب الوزير أحمد بن على الجرجرائي وزير الظاهر العبيدي مستميلا ومعرضا بالتحزب معه عليهم، يفعل ذلك رمزا وتعريضا لعله يرى منه قبولا له فيجد معه في السعي عليهم، وكتب مرة إلى الجرجرائي بخطه قطعة تمثل فيها بقول القائل:

وفيك صاحبت قوما لا خلاق لهم لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا

يشير إلى الفاطميين ويزعم أنه إنما أبقى عليهم بعض الإبقاء لأجل حبه فيه، فلما وقف عليها الجرجرائي قال: ألا تعجبون من هذا الأمير، صبي مغربي بربري يريد أن يخدع شيخا بغداديا عربيا، واتهمه بأنه إنما يكاتبه ليوقع بين الخليفة ووزيره إن عثر على هذه الرموز.

وكان الجرجرائي هذا أحد رجال الدولة الفاطمية سياسة ودهاء وثقوب ذهن واستنارة بصيرة، وقد استوزره الظاهر الفاطمي ثم ابنه المستنصر، ومن عجيب أخباره أن الظاهر غضب عليه فأمر بقطع يديه لأمر استوجب القطع فقطعتا معا، فخرج من فوره وجلس بالديوان لخدمته على عادته وقال: إن أمير المؤمنين لم يعزلني، وإنما عاقبني بجنايتي، فلما بلغ الظاهر ذلك استعظمه وشرف لديه، وأقره في عمله ثم رفعه إلى رتبة الوزارة بعدما كان في الدواوين، وكان كثير المصادرة لأموال الولاة وأمتعتهم وربما صرح لهم بقوله: أبيتم إلا الخيانة، فقال فيه محمد ابن عبد الله الأنصاري الشاعر:

أغمد لسانك والتزم طرق السلامة والصيانه

كم ذا تقـــول أبيتم إلا الجـــناية والخـيانه
أتراهم قطعوا يديك على النزاهة والأمـانه

وقد استـبد بالدولة سنة (١٠٢٣م ـ ٤١٤هـ) بعد وفاة ست الملك انتهـضته إلى أن توفي سنة (١٠٤٤م ـ ٤٣٦هـ) فولي الوزارة بعده الحسن بن علي اليازوري فخـاطبه الولاة من كل الآفـاق ولم يولوه، فأنف من ذلك وعظم عليـه، وساءت العلائق بينه وبين ثمال بن صالح الكـلابي صاحب حلب والمعز بن باديس صاحب إفريقيـا اللذين كانا يحقدان عـليه أشد الحقد، وأدى الأمـر إلى أن حلف المعز بن باديس ليخلعن طاعة الفاطميين ويحولن الدعوة إلى بني العباس، فأرسل بيعته إلى أبي جعـفر عبـد الله القائم بأمر الله العـباسي ببـغداد سنة (١٠٤٨م ـ ٤٤٠هـ)[1] وأمر بالدعاء له والرضا عن الخلفاء الأربعة والعبـاس وبقية العشرة ولعن بني عبيد فوق المنابر، فابتهج الناس أيما ابتهاج بهذا التـحول، وعادوا إلى أداة صلاة الجمعة بعد ما قطعوها دهرا فرارا من دعوة العبـيديين حتى كان الرجل إذا بلغ إلى المسجد قال سـرا: اللهم اشـهد ثم ينصـرف فيـصلي الجمـعة ظهـراً، ثم بدل السكة سنة (١٠٤٩م ـ شعـبان ٤٤١هـ) وسبـك ما كان في بيت المال من الدنـانير والدراهم التي عليها أسماء بني عبيد ومنع رواجها وقطع أسماءهم من الرايات والبنود ونشر الرايات السـود وهدم دار الإسـماعـيليـة، وفي سنة (١٠٥١م ـ جـمادى الـثانيـة ٤٤٣هـ) جمع الخـياطين وأخرج لهم شق الكتـان من فندقه وأمرهم أن يصبـغوها بالسواد ثم فصلوها ثيابا وكسا الفقهاء والقضاة والمؤذنين بها وخرج بهم في موكب حافل إلى الجامع الـكبير بالقيروان فـأدوا فيه صلاة الجمـعة وقد لبسـوا شعار بني العباس.

ولم تكن تصرفات المعز بن باديس لتخفى على الفاطميين خطورتها خصوصا بعد أن انضم الأمـير جبارة بن مـختار سنة (١٠٦١م ـ ٤٤٣هـ) إليه وكـتب إليه بالسمع والطاعة وأخبره أنه وأهل برقة أزالوا المنابر التي كان يُدعى عليها للعبيديين وأحرقـوا راياتهم وتبـرأوا منهم ولعنوهم في مسـاجدهم ودعـوا للقائم بـأمر الله العباسي، ولكنهم لم يكونوا يقـدرون على توجيه جيش إلى إفريقيا لخضـد شوكته

(١) ذكر ابن خلدون في التاريخ أن قطع المعز لدعوة بني عبيد وبيعته للعباسيين كان سنة ٤٣٧هـ.

وإعادته إلى طاعتهم أو تنحيته، وبقي صنائع الدولة وأولياء الدعوة من كتامة واجمين مرتبكين حتى خطرت للوزير اليازوري فكرة اعتقد أنه يستطيع بتنفيذها من المعز دون أن يجيش له جيشا أو يتحمل فيه نصبا، وهي فكرة خطرت لسلفه الجرجرائي من قبل وعاجله الموت قبل إخراجها إلى حيز العمل، فقد كانت بطون من قبيلة بني هلال العربية من أثبج وجُشَم ورياح وزغبة وعدي تقيم بصعيد مصر قد عم الدولة ضررهم، وأحرق البلاد شررهم، فرأى اليازوري أن يغريهم ببني باديس الصنهاجيين ويدفعهم لمحاربتهم نصرة للمذهب الشيعي ودفاعا عن الدولة، فإن ظفروا بالمعز وصنهاجة كانوا أولياءها وعمالها بإفريقيا وسائر المغرب، وإن كانت الدبرة عليهم قوّم اعوجاج صنهاجة بوسيلة أخرى.

والواقع أن اليازوري كان يستهدف من وراء توجيه العرب إلى المغرب هدفين اثنين: أحدهما ظاهر هو الانتقام من صنهاجة، والثاني خفي هو التخلص من هؤلاء الأعراب الذين كانت إقامتهم بصعيد مصر تسبب للدولة الفاطمية كثيرا من المتاعب، وتجعل السكان معرضين لعدوانهم باستمرار.

ولم يضع اليازوري وقته متدبرا ولا مترددا لعلمه أن الدولة ستفوز بإحدى الحسنيين إن لم تفز بهما معا، فإما أن ينتصر الأعراب على صنهاجة ويعودوا إلى مصر منتصرين فيكونون قد انتقموا للدولة من خصومها، وإما أن تهزمهم صنهاجة فيهيم من نجا منهم من القتل على وجهه بصحاري المغرب وبرقة فتلين قناتهم ويزول عن الدولة خطرهم، وإما أن ينتصروا ويطيب لهم المقام بالمغرب وحينئذ تكون الدولة قد ظفرت بالأعداء البعيدين وتخلصت من عناصر الفتنة القريبين. ففي سنة (١٠٤٩م ـ ٤٤١هـ) استقدم اليازوري مشايخ العرب وأمراءهم وألان لهم القول وأجزل العطاء وأعرب لهم عن رغبته في توليتهم أعمال إفريقيا، ثم استنفر القبائل العربية لعبور النيل وكانوا ممنوعين منه وأعطى لكل واحد منهم بعيرا ودينارا وقال لهم: قد أعطيتكم المغرب وملك المعز بن باديس فلا تفتقرون، ولم يرسم لهم خطة للعمل لعلمه أنهم لا يحتاجون إلى وصية، وكتب إلى أهل إفريقيا يقول: أما بعد فقد أنفذنا إليكم خيولا فحولا، وأرسلنا عليها رجالا كهولا، ليقضي الله أمرا كان مفعولا» فجاز العرب النيل أفواجا وساروا إلى برقة فنزلوا بها

وفتحوا واستباحوها وكتبوا لمن بقي من إخوانهم بشرقي النيل يرغبونهم في عبوره واللحاق بهم، فأجازوا بعدما أعطوا دينارين لكل رأس وأخذ منهم أضعاف ما أخذوه، ولما لحقوا بإخوانهم تقارعوا على البلاد، فكان شرقها من حظ سُلَيْم، وغربها من حظ بني هلال، فأقامت قبيلة هيب من سُلَيْم وأحلافها من رواحة وناصرة وعمرة بأرض برقة، وسارت قبائل بني هلال من رياح، والأثبج، وزغبة بعد ذلك إلى إفريقيا والمغرب.

ولا يُعرف بالتدقيق عدد الأعراب الذين عبروا النيل بقصد الدخول إلى المغرب وتنفيذ السياسة الفاطمية فيه، ويظهر أنهم لم يعبروه جميعا وأن عشائر كثيرة منهم قررت البقاء بأرض مصر واستمرت مقيمة بها بعد ذلك بقرون، ولكن الذين ساروا إلى المغرب منهم كانوا من قوة الأبدان والتمرس بالضراب والطعان والاستهانة بالموت والشره إلى النهب والسلب بحيث كان وقوف أهل برقة في وجههم أمرا مستحيلا، فلذلك استسلموا له بعد ما رأوهم ينسفون عمرانهم ويخربون مدنهم كأجدابيا وسرت وأسمرا والمدينة الحمراء، ويوسعون لهم في الأرض التي تسعهم جميعا صابرين على ما يتعرضون له يوميا من ظلم وعسف وإرهاق.

ولقد كان من الممكن أن يقف الأمر عند هذا الحد، ويكتفي الأعراب بالمقام في برقة ويقنع الفاطميون منهم بذلك، تخلصا من الأضرار التي كانوا يلحقونها بفلاحي مصر وإمعانا لامتداد التمرد إلى شرق حدود برقة لولا أن خطر للمعز بن باديس أن يستخدمهم جنودا ويستبدلهم بأبناء عمه الصنهاجيين، فقد ساءت ظنونه في ذلك الوقت بصنهاجة وكرههم وحقد عليهم من غير أن يظهر لهم شيئا من ذلك، وحدث أن قدم عليه بعد مرور مدة على استقرار العرب ببرقة مؤنس بن يحيى الصنبري أمير رياح من بني هلال وكان سيدا في قومه، شجاعا عاقلا، فلطف محله عند المعز وحلا في عينيه واستخلصه لنفسه وأصهر إليه، وشاوره يوما من الأيام في استقدام قبيلة رياح لاتخاذهم جندا فقبح له ذلك وحذره سوء عاقبته، وعرفه بتفرق القوم واعتيادهم الفتن والفوضى وعدم انقيادهم إلى الطاعة، ولكن المعز لم يسمع له كلاما وبقي يلح عليه في استقدامهم حتى

قال له ذات يوم: إنما تريد انفرادك، حسدا منك لقومك؛ فعزم مؤنس على الخروج لاستنفار قومه بعد ما قدم للمعز العذر وأشهد بعض رجال دولته، ثم سار متوجها إليهم ووعدهم وغبطهم ووصف لهم كرامة السلطان والإحسان إليهم، وما زال يرغبهم في المسير إليه حتى قبلوا فتقدم هو في ركب منهم لم يعهدوا نعمة ولا تمرسوا بحضارة، فما كادوا يشاهدون أول قرية حتى استفزهم الطمع وتنادوا: هذه القيروان! ونهبوها من حينها، ولما بلغ الخبر إلى المعز عظم ذلك عليه، ولكنه ظل مع ذلك يشك في صدق مؤنس وحسن نصيحته، وقال: إنما فعل هذا ليصحح قوله ويظهر نصحه، وأمر بالختم على داره وتثقيف أولاده وعياله حتى يعلم ما يكون من أمره، فلما بلغ مؤنسا ما فعل بأهله اشتد غضبه وعظم حنقه، وقال: قدمت النصيحة فحاق الأمر بي، ونسبت الخطيئة إلي، فكان أشد القوم ضررا وأعظمهم نكاية فيما بعد.

وحاول المعز أن يتدارك الأمر بالسياسة ولكن بعد فوات الأوان، فأخرج الفقهاء إلى الأعراب يوصون ويعظون، ويعرضون العهود والشروط، ويعلمونهم أن السلطان سرح عيالاتهم ورفع الثقاف عن أموالهم وأمتعتهم، فأظهروا الاستجابة واستشعروا الطاعة، وأخذ الفقهاء عليهم عهودا ومواثيق فأرسلوا شيوخا منهم إلى المعز تأكيدا لما اتفقوا عليه مع الفقهاء، ولكنهم ما لبثوا أن نكثوا العهود وأمعنوا في الأرض عبثا وفسادا.

وظهر للمعز أن يختبر قوة العرب، فسرح إليهم نخبة من جيشه النظامي هزموها شر هزيمة، فاستشاط غضبا وتقبض على أخ لمؤنس الرياحي كان لا يزال مقيما بالقيروان، ولكنه أدرك أن الأمر جد، وشعر بإمارته يحدق بها خطر لا يتقي منه بالانتقام العائلي، فقرر الاستنجاد بحلفائه والأمراء من قرابته، فبعث بالصريخ إلى ابن عمه القائد ابن حماد أمير القلعة فأمده بكتيبة من ألف فارس، وكتب إلى المستنصر بن خزرون أمير مغراوة الذي كان منتجعا في البادية فوصل إليه في ألف فارس واستنفر جميع قبائل صنهاجة وزناته، وفي يوم الإثنين ١٣ أبريل سنة (١٠٥٢م - ١٠ ذي الحجة ٤٤٣هـ) عيَّد المعز عيد الأضحى ثم مشى في اليوم التالي إلى ناحية قرية تعرف ببني هلال ومعه جيشه النظامي وحلفاؤه ومن لف

لفهم من الحشم والأتباع والأولياء وبقايا عرب الفتح، فلما انتصف النهار جاءته الأخبار بقرب وصول العرب إليه فأمر جيشه الذي كان يبلغ عدده ثلاثين ألفا بالنزول في أوعار وأودية قرب جبل حيدران، لكن فرسان العرب الذين كانوا يبلغون ثلاثة آلاف فقط عاجلوهم قبل أن يتم النزول، وما كاد القتال ينشب حتى تحيز عرب الفتح إلى جهة الهلاليين للعصبية القديمة، وخذلت صنهاجة وزناته، ووصلت رماح العرب إلى المعز ولم ينجه من الموت إلا عبيده الذين استماتوا في الدفاع عنه حتى قُتِل منهم خلق كثير فداءً له، وأخيرا فرَّ إلى القيروان بعد ما هلك من رجاله ثلاثة آلاف ودخل المنهزمون أيضا في حالة يُرثى لها وفقد من العسكر عدد كبير لم يعرف ما آل إليه أمرهم، واستولى العرب على معسكر السلطان وحازوا ما فيه من المال والمتاع والكراع، وفي هذه المعركة نظم الشاعر الرياحي علي بن رزق قصيدته التي مطلعها:

لقد زار وهنا من أميم خيال ... وأيدي المطايا بالذميل مجال

والتي يقول فيها:

وإن ابن باديس لأكبر مالك ... لعمري ولكن ما لديه رجال

ثلاثون ألفا منهم هزمتهم ... ثلاثة آلاف، وذلك ضلال

ثم سار العرب بعد ذلك لحصار القيروان، وجعل كل من سبق من شيوخهم إلى قرية يُسمي نفسه لأهلها ويؤمنهم ويعطيهم قلنسوته أو رقعة مكتوبة علامة يعرف بها غيره من الشيوخ أنه سبقه، ثم نكثوا عهودهم بعد ذلك فخربوا القرى وسلبوا أهلها جميع ما يملكون وتركوهم حفاة عراة يبكون جوعا وبردا، فضاقت الأرض بالقيروان على أهلها وانفض من حول المعز قرابته وأولياؤه، فاضطر بعد سنين من الحصار إلى مفاوضة شيوخ العرب وصاهر ثلاثة من أمرائهم ببناته.

وأثناء الحصار كان العرب يوسعون رقعة نفوذهم ومناطق سلطانهم، فملكوا جميع الساحل وبلاد قسطيلية وتغلب عائد بن أبي الغيث المرداسي أحد أصهار المعز الثلاثة على مدينة تونس وسباها سنة ١٠٥٤م، وملك أبو مسعود من شيوخهم مدينة عنابة صلحا، وفي سنة ١٠٥٥م اقتسموا المغرب الأدنى الاقتسام

الأول فكانت طرابلس وما يليها من حظ بطون زغبة، وباجة وما يليها من حظ مرداس من رياح، ثم اقتسموه الاقتسام الثاني فكانت البلاد من تونس إلى الغرب لبطون هلال وهم: رياح، وزغبة، والمعقل، وجشم، وقرة، والأثبج، والخلط، وسفيان.

وفي يوم السبت (١ نوفمبر ١٠٥٧م - ١رمضان ٤٤٩هـ) استولى الأعراب على القيروان فخربوها وطمسوا معالم حسنها، واستصفوا ما كان لآل بلكين في قصورها، وكان المعز قد انسحب منها قبل يومين تحت حماية خفير منهم هو صديقه القديم مؤنس بن يحيى الصنبري أمير رياح الذي كان المعز أصهر إليه في إحدى بناته وأنكحه إياها فسار في خفارته إلى المهدية ونزل بها على ابنه تميم، وتبعه العرب إليها فحاصروها وواصلوا التضييق على صنهاجة وزناته بعد ذلك حتى غلبوهما على الضواحي، واتصلت بينهم الفتن والحروب، وأغزاهم أمير تلمسان جيشا بقيادة وزيره أبي سعدى خليفة اليفرني فغلبوه وقتلوه بعد حروب طويلة بنواحي الزاب، ولم تزل الفتن متتابعة، والحروب مسترسلة حتى تمت الغلبة للعرب على صنهاجة وزناته معا، وأطاعتهم جميع بلاد إفريقيا وجنوب المغرب الأوسط.

وكذلك نجحت السياسة التي رسمها الوزير الفاطمي الحسن بن علي اليازوري للانتقام من المعز بن باديس، ولكنه انتقام لم يكن لسوء الحظ قاصرا عليه وحده، بل شمل الأرض والإنسان والحيوان جميعا.

وكان الخليفة الفاطمي المستنصر لما سرح العرب إلى إفريقيا عقد لرجالاتهم على أمصارها، وقلدهم أعمالهم، فعقد لموسى بن يحيى المرداسي وقومه من رياح على القيروان وباجة، ولقبيلة زغبة على طرابلس وقابس، وللحسن بن سرحان وقومه من الأثبج على قسطيلية[1]، فلما ملكوا الأمصار ساموا أهلها الخسف والظلم فثاروا بهم وأخرجوهم منها، فاكتفوا بملك الضواحي وشددوا الخناق على أهل المدن.

---

(١) ذكرها ابن خلدون قسنطينة وهي في المغرب الأوسط (الجزائر).

وإلى هذا الحين كان المد العربي قد وصل غربا إلى عمالة قسنطينة وإقليم الزاب، وصار الملتحم بين العرب والبربر بجبال بني راشد وما وراءها من سهوب مزاب بالمغرب الأوسط، وانعقد الصلح بين العرب وبين الأمراء الصنهاجيين على أن يستقل الأولون بملك الضواحي والأرياف، وينفرد الأخيرون بملك المدن، ووضعت الحرب أوزارها مؤقتا.

واحتال الصنهاجيون بعد ما أنهكتهم الحروب في تفريق كلمة العرب والتضريب بينهم، واستغلال خلافاتهم القَبَلية لمظاهرة بعضهم على بعض، وحدث في تلك الأثناء خلاف بين الأثبج وزغبة فظاهر الناصر بن علناس أمير القلعة الأثبج على خصومهم من بني عمهم، واستنفر أمراء زناته وكان فيهم زيري بن عطية المغراوي ملك فاس، فاجتمعت صنهاجة وزناته في الأربس وجرت بينهم وبين عرب رياح معركة طاحنة انهزمت فيها صنهاجة، فاستبيحت خزائن الناصر وفساطيطه ومضاربه، وقتل أخوه القاسم، ونجا هو إلى قسنطينة وعرب رياح في اتباعه، ثم لحق بالقلعة فتبعوه إليها وأمعنوا في جنباتها عبثا وتخريبا، وعطفوا على ما هناك من المدن مثل طبنة والمسيلة فدمروها وشردوا أهلها، ومالوا على المنازل والقرى والضياع فتركوها قاعا صفصفا، وغوَّروا المياه واحتطبوا الشجر وأظهروا في الأرض الفساد حتى تركوا تلك الأقاليم (أفقر من بلاد الجن وأوحش من جوف العير) على حد تعبير ابن خلدون[1].

وقد اضطر هذا الغزو القاسي دولة صنهاجة إلى هجران قلعة بني حماد قاعدة الإمارات الغربية ومقر حكومتها، فاختط الناصر بن علناس مدينة بجاية بالساحل، ونقل إليها ذخيرته ومتاعه وأعدها لنزله وجعلها عاصمة ملكه، ونزلها ابن المنصور من بعده فأصبحوا في مأمن نسبي بها، نظرا لمنعة الجبال المحيطة بها، ووعورة مسالكها، وصعوبة السير فيها على الرواحل العربية، ولما صفا أمر المغرب لعبد المؤمن بن على سنة (١١٤٧م ـ ٥٤١هـ) وتملك الأندلس كانت الأخبار ترد عليه باستمرار عن تفاقم الحالة بإفريقيا، واختلاف أمرائها واستطالة العرب عليها بالعبث والفساد، فكان يتشوق إلى حسم مادة الفوضى وتثبيت النظام في تلك

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦ : ٤٣.

البلاد التي طلع بها كوكب سعده منذ التقى في بجاية إحدى مدنها بإمامه المهدي، ويتطلع إلى نظمها في سلك الدعوة الموحدية كما انتظمت أقطار المغربين الأقصى والأوسط والأندلس والصحراء، ولم يكن يثنيه عن النهوض إليها إلا إقباله في السنين الأولى من حياة الدولة الجديدة على تنظيم الحكومة وترتيب الإدارة والقضاء على الخوارج وتجهيز الجيوش لصد عادية النصارى الذين تطاولوا على مسلمي الأندلس أثناء حروب المرابطين والموحدين، فلما كانت سنة (١١٥١م ـ ٥٤٦هـ) نهض عبد المؤمن لفتح ما بقي من المغرب الأوسط، والمغرب الأدنى، فاستولى على الجزائر ووفد عليه فيها أبو الجليل بن شاكر أمير الأثبج وحباس بن مشيفر من أعيان جشم فتلقاهما بالمسرة، وغمرهما بالمبرة، وعقد لكل واحد منهما على قومه، ثم استولى على بجاية وقلعة بني حماد وقسنطينة، فسمعت بذلك قبائل بني هلال المقيمة بإفريقيا فخفت مسرعة إلى الغرب وعسكرت بظاهر باجة وتعاهد شيوخها على محاربة الموحدين وإنقاذ مُلك بني حماد، وحينما كان الخليفة عبدالمؤمن بن علي في طريق عودته إلى عاصمة ملكه بالمغرب الأقصى وافته الأخبار بمسيرهم إلى سطيف، فأرسل مددا إلى ابنه الأمير عبد الله والي بجاية وأمره بملاقاتهم وخضد شوكتهم، فالتقى الفريقان بسهول سطيف ودارت رحى الحرب بينهم ثلاثة أيام ثم انتهت بانهزام العرب واستلحامهم وسبي نسائهم وأسر أبنائهم وغنم أموالهم وأمتعتهم، فكانت تلك أعنف صدمة تلقوها منذ دخولهم إلى بلاد المغرب قبل مائة عام[1] وأثرها راجعوا بصائرهم ودخلوا في دعوة الموحدين وأذعنوا لحكمهم، ثم وفد على الخليفة بعد رجوعه إلى مراكش كبراؤهم فوصلهم ورجعوا إلى قومهم مغتبطين.

وأقام عبد المؤمن على رفاق مع العرب إلى أن تحرك من مدينة سلا يوم الأحد (١ مارس ١١٥٩م ـ ١٠ صفر ٥٥٤هـ) وسار إلى المغرب الأدنى لمعالجته أموره استعادة مدينة المهدية من أيدي النصارى الذين كانت وطأتهم البرية والبحرية مشتدة بسببها على المسلمين باستمرار، وأثناء حصاره للمهدية الذي دام سبعة أشهر

---

(١) انظر عن هذا الانتصار رسالة كتبها أبو جعفر بن عطية من تلمسان على لسان مخدومه الخليفة عبدالمؤمن ابن علي إلى أهل مراكش مؤرخة في فاتح ربيع الأول عام ٥٤٨ (الأربعاء ٢٧ مايو ١١٥٣م) بالمجموع المسمى: مجموع رسائل موحدية ص ٢٦ ط الرباط ١٩٤١.

ظهرت من بني سُلَيْم ضروب من المنافرة والمشاقة والتعدي بجهات قابس، فكان الخليفة يستدعيهم إلى الجهاد معه ويستدنيهم منه ويهيب به إلى نبذ العصيان والدخول فيما دخلت فيه جماعة المسلمين، ويبعث لهم في ذلك المخاطبات البليغة والأشعار الرائقة كقصيدة صهره القاضي ابن عمران التينمللي التي يقول فيها على لسان مخدومه:

أسُلَيْم دعوة ذي إخاء مرشد ... هاد إلى الحق المبين المسعد
ومذكر ما كان أسلاف لكم ... فضلوا به أفعال كل مسدد
بجهاد أعداء الإله، ونصرهم ... لرسول ربهم النبي محمد
وتعرفوا أنا عليكم صبر ... حتى يعود جواب هذا المنشد

لكنه كان يصبر على سُلَيْم ولا ترد عليه عنهم إلا أخبار السوء، فلما بلغه تماديهم في الغي والفساد واستيلائهم على مدينة قابس واستباحتها بعث إليهم عسكرا ضخما بقيادة قريبه ووزيره عبد السلام الكومي، فاسترد المدينة واستأصل شأفة بني سُلَيْم، واستخلص بعد ذلك مدن الجنوب التونسي والإقليم الطرابلسي من أيدي المتغلبين عليها منهم ومن غيرهم، ولما ثنى عنانه إلى المغرب سنة ١١٦٠م بلغه أن الأعراب عادوا إلى الثورة والتشغيب فسرح إليهم جيشا من الموحدين نازلهم قرب القيروان وأوقع بهم وقتل كبيرهم محرز بن زياد الفارغي من بني علي إحدى بطون رياح[1]، وخلال هذه الوقائع وأثناءها أدرك عبد المؤمن بثاقب ذهنه وسديد نظره أن غريزة الفتنة متأصلة في العرب لا يمكن تخليهم عنها، فرأى أن يستغل طبيعتهم الحربية لمصلحة الدولة وطاقتهم التخريبية ضد أعدائها الداخليين والخارجيين، فاستلحق عددا كبيرا منهم بعسكره، ولم يعد من حركته الأفريقية إلى المغرب الأقصى إلا وهو يجر وراءه من عرب رياح وجُشَم وعدي وقبائلهم ما يضيق به الفضاء، على عدد الذباب وعدد الحصا[2].

---

(١) انظر عن هزيمة العرب بإفريقيا رسالة من إنشاء أبي القاسم القالمي مؤرخة في يوم الإثنين ٢٤ ربيع الثاني عام (٥٥٥هـ ـ ٢ مايو ١١٦٥م) بعث بها عبد المؤمن بن علي من فحص متيجة إلى أهل فاس، في المجموع المسمى: مجموع رسائل موحدية ص ١١٣.

(٢) المن بالإمامة ـ لابن صاحب الصلاة ص ١٤٤.

وقد حركت انتصارات عبد المؤمن على عرب المغرب الأدنى ولاسيما عرب رياح الذين كانوا أشد نكاية ألسنة شعراء دولته، فبعثوا إليه أو أنشدوا بين يديه بعد رجوعه قصائد يهنئونه فيها بالانتصار، ويصفون ما حل بالعرب من هزيمة وانكسار، فمن ذلك قول الشاعر أحمد بن سيد الأشبيلي المعروف باللص من قصيدة:

فأتت على شيع الضلال كما أتى ... ضوء الصبح على سواد الغيهب
ومضت على حد الحسام أعارب ... نكثوا عهودا أبرمت في يعرب
لما حداهم للجهاد مشمر ... ذهبوا من التأويل أخبث مذهب
فكأنما ألقي الكتاب إليهم ... أن الجهاد عليهم لم يكتب
ورأوا غماما لم يشكوا ـ ضلة ـ ... في أن مسراها لبرق خلب
غطى على أبصارهم قدر الردى ... فاستنزروها وهي ملء السبسب
والمرء يطمع بالمطالب ما دنت ... منه ويوسيه بعيد المطلب
ولربما حسب الفتى أطماعه ... بالترب وهي منوطة بالكوكب
ولو أن غدرهم لذل نالهم ... منه لكن الغدر صعب المركب
لكنه أرقاهم من عزة ... أعلا المراقي في الجناب الأقرب
بدروا بطوع كالحيا في طيه ... خلف كذاكي برقه المتلهب
كالروض إلا أن في أحشائه ... أفعى اليباب استجمعت لتوثب
أولى لهم من بطشة قيسية[1] ... أخذ البريء بها بذنب المذنب
قد كان في أولى الوقائع زاجر ... فيها لذي القلب الذكي الغلب
لم لا؟ وما ذكرت رياح يومها ... ألا أراها الطفل مثل الأشيب

---

(١) نسبة إلى قيس عيلان جد عبدالمؤمن بن علي حسب مزاعم بعض المؤرخين، . . . والصحيح أنه من قبيلة كومة من البربر البتر في شمالي غرب تلمسان ويرى بعض المؤرخين أن البربر البتر من بر بن قيس عيلان.

ولم يكد عبد المؤمن يستحلق أولئك الأعراب بالجندية حتى بدأ يعلن عن مراده فيهم ونيته في توجيههم إلى القتال بالأندلس، وصار يبعث لمسلمي الجزيرة رسائل وقصائد يخبرهم فيها بما سيقوم به هؤلاء العرب من جهاد لأعداء الدين، ويطمئنهم على مصيرهم في تلك البلاد، وقد كانوا يومئذ في ضيق شديد من تكالب النصارى عليهم، فمن ذلك ما ورد في قصيدة بعث بها طي رسالة مؤرخة في ربيع الأول عام (٥٥٥هـ - مارس ١١٦٠م) من محلته المنصورة قرب مدينة قسنطينة إلى أهل الأندلس:

فيا معشر الأشياخ من كل طالب ... ومن حافظ للذكر ألفاظه سرد
نبشركم أنا اهتممنا بأمركم ... فلبتكم منا المسومة الجرد
ويصحبنا من خالص العرب معشر ... أنابوا فما ردوا وتابوا فما ارتدوا
رأوا في ذيوهم عبرة فتيقظوا ... وكان لهم في غي غيرهم رشد
ستغزو بلاد الروم منهم عصائب ... ويحمي حمى التوحيد من خيلهم جند
فطوبى لأهل الغرب ما ذا يرونه ... لقد جل قدرا أن يحيط به الحد
جيوش بنصر الله تهمي عليكم ... يروق بها وهد ويزهى بها نجد
ويشجي بمرآها الأعادي كأنما ... عليهم بها صم الشوامخ تنهد
ستعلم أرض الروم أي فوارس ... على ظهرها منهم إذا وفد الوفد
وأي رجال للحروب إذا بدت ... أسود شرى يخشى ترابيها الأسد
وأنا وإياهم لحتم غلابنا ... لهم وكلام الوحي ليس له رد

وبر عبد المؤمن بوعده لأهل الأندلس، فإنه لم يمكث بالمغرب بعد رجوعه من إفريقيا إلا بقدر ما أعاد ترتيب الجيش وتسليحه، وهيأ ميرة أجناده وعلف دوابه، ثم عبر البحر إلى الأندلس في شهر نوفمبر (١١٦٠م - ذو القعدة ٥٥٥هـ) مصطحبا معه كتائب وفيرة العدد شديدة الشره إلى الحرب والقتال فلفت منظرهم وهم بحال من البداوة والفطرة، وبأزياء حربية غريبة لم تؤلف رؤيتها - أنظار الناس، فأعجبوا بهم واستبشروا بمقدمهم، ونظم الشعراء في تمجيدهم والإشادة بشجاعتهم ونجدتهم، والتعبير عن الآمال المعلقة عليهم القصائد الغر الطوال.

وبعدما تعرف عبد المؤمن على احتياجات الأندلس ورتب حاميات تقيم في ثغورها عاد إلى المغرب في أوائل عام (١١٦١م ـ ٥٥٦هـ) فأقام بمراكش سنة مكن فيها جيشه وحاشيته من الراحة والاستجمام، وعكف هو فيها على النظر في الشؤون العامة ودمج العرب في الجيش النظامي وتدريبهم على الفنون الحربية وإعدادهم للجولات المقبلة، ثم كتب منهم كتائب بعث بعضها إلى مختلف المدن المغربية لحماية الرعية وتأمين السابلة وبعث كتائب أخرى إلى الأندلس للرباط بالثغور وجهاد الأعداء، فنزل بعضهم بجهات قرطبة ونزل بعض آخر بجهات أشبيلية مما يلي مدينة شريش، وأبلت في تلك السنة والسنة التي تليها أحسن البلاء في حرب النصارى والثوار المنتشرين ببعض الجهات وحققت عليهم جميعا انتصارات باهرة أطلقت بمدحهم ألسنة الشعراء، فمن ذلك قول أبي العباس الجراوي[1] يهنئ أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي بأحد هذه الانتصارات ويذكر دور العرب في تحقيقه:

لو راء موسى ما فعلت وطارق[2] ... زريا بما لهما من الآثار
أتممت ما قد أملوه وفاتهم ... من نصر دين الواحد القهار
بعراب خيل فوقهن أعارب ... من كل مقتحم على الأخطار
أكرم بهن قبائلا أقلالها ... في الحرب يغنيها عن الإكثار
وانظر إذا اصطفت كتائبها إلى ... ما تحمد الكتاب في الأسطار
لو أنها نصرت عليا لم ترد ... خيل ابن حرب ساحة الأنبار

ولما توفي عبد المؤمن بن علي ليلة الخميس (١٧ مايو ١١٦٣م ـ ١٠ جمادى الآخرة ٥٥٨هـ) سار ابنه وخلفه أبو يعقوب يوسف العسري على نهجه في جلب العرب من المغرب الأدنى واستئلافهم واستئناسهم وإلحاقهم بالجندية وتسخيرهم في أغراض الدولة من حفظ أمن وقمع فتن وقتال أعداء بالحدود، وكان يوجه لهم المخاطبات النثرية والشعرية التي تفعل فيهم فعل السحر فيستجيبون وينقادون

---

(١) أبو العباس الجراوي من قبيلة جراوة الزناتيه كان شاعر الخلافة الموحدية، وجراوة منهم في صعيد مصر يطلق عليهم الجراوات. (٢) يقصد موسى بن نصير، وطارق بن زياد.

ويردون عليه زرافات ووحدانا بقضهم وقضيضهم وهم في حالة من الإجهاد والإعياء والجوع والعرى والفوضى فيصلح أحوالهم ويكلهم إلى المكلفين بشؤونهم من أمراء بيته أو قادة جنده فينظمونهم في سلك الجندية ويدربونهم على الفنون الحربية حتى يصيروا أهلا لخوض الحروب النظامية متمرسين باستعمال أسلحة غير الأسلحة التقليدية التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم القادمين بها من صعيد مصر وصحراء الجزيرة العربية، وكان الخليفة إذا أراد توجيههم إلى قتال أعدائه بالمغرب أو الأندلس يأمر شعراء دولته أن ينظموا أشعارا حماسية في مدحهم والإشادة بشرف أرومتهم ومضاء عزائمهم وكفايتهم في الحروب وينشدوها على مسمع منهم تحميسا لهم وتشجيعا وهو نوع من الدعاية يستعمله اليوم خبراء الحرب السيكولوچيون بوسائل تختلف شكلا ولا تختلف موضوعا، فمن تلك الأشعار قصيدة أحمد بن عبد السلام الغفجومي الجراوي الفاسي التالية يمدح بها قبائل بني هلال ويحضهم على القتال:

أحاطت بغايات العلا والمفاخر ... على قدم الدنيا هلال بن عامر
وزانوا سماء بدءا وعودة ... بزهر خصال كالنجوم الزواهر
أوائلهم في الجود والبأس غاية ... وكم تركوا من غاية للأواخر
وكم فيهم من مثل كعب وحاتم ... وكم فيهم من مثل عمرو وعامر
وكم قد أقاموا من عروش موائل ... وكم قد أقالوا من جدود عواثر
وكم لهم من حكمة تبهر النهى ... ومن مثل في الشرق والغرب سائر
ومن خطبة تستنزل العصم من عل ... وتقضي بتكليل النفوس النوافر
هم أطلعوا في ليل كل عجاجة ... كواكب أطراف الرياح الخواطر
هم مزقوا بالبيض كل ممزق ... ممالك شادتها ملوك الأكاسر
أجيبت بهم في آل ساسان دعوة ... بخير عباد الله باد وحاضر
مآثر أسلاف تلاها بنوهم ... بأمثالها أكرم بها من مآثر
وآخر مجد شفعوه بأول ... وأول مجد شفعوه بآخر

لهم كل جلد في الجلاد مشمر ... سريع إلى صوت الصريخ مبادر
هزبر عليه لبدة من مفاضة ... وناب وظفر من سنان وباتر
إذا صال يوم الروع أورد قرنه ... موارد موت ما لها من مصادر
تعاين منه مثل باز مصرصر ... على مل فتخاء الجناحين كاسر
إذا شبت الهيجاء أول وارد ... وان خفت الأبطال آخر صادر
يبادر منه القرن أغلب غالب ... حديد شبا الأنياب دامي الأظافر
يثور إليه حاسرا غير دارع ... ويقضي عليه دارعا غير حاسر
بنو عامر أنتم صميم فصمموا ... إلى الموت تصميم الليوث الحواذر
ولا تتوانوا في حظوظ نفوسكم ... فأنكم أهل النها والبصائر
ومن شكر آلاء الخليفة صولة ... على الكفر تبقى غامرا كل عامر
تميل الجبال الشم منها مخافة ... وتسكن أمواج البحار الزواخر
ولابد من يوم على الكفر أيوم ... تعم به الدنيا وفود البشائر
دعاكم لما يحييكم وارث الهدى ... وجامع أشتات العلا والمفاخر
وأحزم من ساس الديانة والدنا ... وأكرم مأمول وأحلم قادر
إلى أمره في كل امر ونهيه ... يروح ويغدر كل ناه وآمر
إذا نامت الأملاك عما يهمها ... رعي الدين والدنيا له طرف ساهر
فلا برح الإسلام منه مؤيدا ... بمنصور رايات على الكفر ناصر

والحق أن القبائل العربية أغنت في جهاد نصارى الأندلس غناء لا مثيل له، وخففت العبء عن أهل المغرب والأندلس الذين اضطلعوا به وحدهم قرونا، وإننا لنجد في المراسلات الحكومية والنصوص الأدبية الراجعة إلى هذا العهد ما يشهد لهؤلاء العرب الداخلين إلى أقصى المغرب والأندلس بحسن النية وخلوص السريرة

وصدق العزيمة على خدمة الدول ومجاهدة الأعداء، ونجتزئ فيما يلي بإيراد أبيات من قصيدة بعث بها سنة (١١٦٧م ـ ٥٦٢هـ) الأمير البطل عمر بن المؤمن إلى أخيه السلطان يوسف متشوقا إليه وواصفا غزوة جبل الكوكب بشمال المغرب وما حقق فيها العرب للخليفة من نصر على الثائر سبع بن منخفاد، وهي من شعر بن حربون:

سل الجبل المكرم حيث ضاهت ... عباب البحر أنعمك الجسام
تلقتنا بأشواق إليكم ... مشاهده المقدسة العظام
تطلع نحوكم حبا وودا ... كما يتطلع البلد الحرام
جنبناها بيمنكم كراما ... على صهواتها عرب كرام
إذا انتاشوا رماحهم تدلى ... أحم النقع وانحط القتام
أباة الضيم إن أمروا بأمر ... فكل عزيز كفر مستضام
إذا قادتهم أبناء قيس [1] ... فلا لخم تعد ولا جذام
لهاميهم العطايا لم يزالوا ... يلف عليهم الجيش اللهام
إلا الله منهم كل ذمر ... يقبل سيفه الموت الزؤام
يهش إلى لقاء القرن حتى ... كأن الطعن بينهما ذمام
يضم إلى العشيرة كل خير ... كما نجى عشيرته ضمام

وذلك ما جعل الخليفة يستدرج العرب بمختلف الوسائل ـ ومن أعظمها الشعر ـ إلى دخول المغرب الأقصى واللحاق بالجندية ويستدعيهم بإلحاح كلما نادى منادي الجهاد، ففي سنة (١١٧٠م ـ ٥٦٦هـ) لما عزم على القيادة بالغزوة الكبرى إلى الأندلس كتب إليهم يستدعيهم ويهيب بهم إلى الغزو ويصف ما هم عليه من الشجاعة والزعامة، وكان ما خاطبهم به القصيدة التالية من شعر أبي بكر بن الطفيل:

---

(١) انظر التعليق السابق على نسب ملوك الموحدين لقيس عيلان.

أقيموا صدور الخيل نحو المغارب ... لغزو الأعادي واقتناء الرغائب
واذكوا المذاكي العاديات على العدا ... فقد عرضت للحرب جرد السلاهب
فلا تُقتنى الآمال إلا من القنا ... ولا تُكتب العلياء بغير الكتائب
ولا يبلغ الغايات إلا مصمم ... على الهول ركاب ظهور المصاعب
يرى غمرة الهيجاء أعذب مشرب ... وإن أعرضت زرقا جمام المشارب
ويأنف إلا مكسبا من حسامه ... ويعرض عزا عن جميع المكاسب
ألا فابعثوها همة عربية ... تحف بأطراف القنا والقواضب
أفرسان قيس من هلال بن عامر ... وما جمعت من طاعن ومضارب
لكم قبة للمجد، شدوا عمادها ... بطاعة أمر الله من كل جانب
وقوموا لنصر الدين قومة ثائر ... وفيئوا إلى التحقيق فيئة راغب
دعوناكم نبغي خلاص جميعكم ... دعاء بريئا من جميع الشوائب
نريد لكم نبتغي لنفوسنا ... ونؤثركم زلفى بأعلا المراتب
فلا تزهدوا في نيل حظكم الذي ... لكم فيه فوز من جميع المعاطب
بكم نصر الإسلام بدءا فنصره ... عليكم وهذا عوده جد واجب
فقوموا بما قامت أوائلكم به ... ولا تغفلوا أحياء تلك المناقب
وقد جعل الله النبي وآله ... ومهديه منكم بلا عيب عائب
وفزتم بتخصيص الخليفة بعده ... ونسبته الدنيا بزلفى الأقارب
وطائفة المهدي منكم وأنها ... لتحنو عليكم باتصال المناسب
ومن ذا الذي يسمو ليبلغ شأوكم ... إذا كنتم فوق النجوم الثواقب
نصحناكم والنصح في الدين واجب ... بما لكم فيه صلاح العواقب
وخاطبكم عنا بيان محصحص ... يشق سناه داجيات الغياهب
هو الأمر أمر الله منج ومسعد ... لكل منيب ناصح الجيب تائب

وفيه ذعاف للعداة إذا انتحى ... تمكن ما بين اللهى والترائب
وأنتم على التخصيص أجدر من بنى ... بذروته بيتا رفيع الذوائب
فإنكم قيس وفرسان ربنا ... على الأرض من قيس بغير مغالب(١)
خذوا حظكم فالأمر جد وإنما ... يكون بقدر الجد قدر المناصب
وقد فاز بالتقدير منكم معاشر ... بما قدموه من حميد المذاهب
تحث بهم نحو البدار إلى الهدى ... عتاق جياد أو عتاق نجائب
فطاروا إلى الداعي سراعا كأنهم ... قداح تلقى الفوز من رمي ضارب
فخصوا من التكريم والبر بالذي ... يكون جديرا بالولي المصاقب
فنالوا محل السبق فانفسحت لهم ... رياض الأماني سائحات المذانب
وقد شاهدوا من حرمة الأمر ما قضى ... لهم بأمان من جميع النوائب
فما لكم والنوم عن خير همة ... تقلص أفياء الشؤون الجواذب
وتعطفكم بالمشرفية والقنا ... منادح عز ساميات المطالب
وما هي إلا دعوة عز ذكرها ... فعز بها في الله كل مصاحب
حذار! فإعراض الفتى عن نجاته ... وتضييعه للحزم إحدى المعايب
وما الحزم إلا طاعة الله أنها ... هي الحرم المناع من كل طالب
نعدكم السيف الذي ليس يثني ... إذا ما نبا سيف براحة ضارب
ونجعلكم صدر القناة إذا غدت ... تأطر ما بين الحشا والترائب
وقد كان من أقوالكم ما علمتم ... فإن كان فعل فالرجا غير خائب
وليس خطيب الصدق من قال فانبرى ... ولكن فعل الحر أصدق خاطب
وما خُلُق الأعراب أخلاف موعد ... ولكن صدق الوعد خُلُق الأعارب
سنعلم من أوفى ومن خاس عهده ... ومن كان من آت إلينا وذاهب
وتظهر أحوال يروق سماعها ... فيرغب في أمثالها كل راغب

---

(١) وهذا البيت يطابق حديث النبي ﷺ «قيس فرسان الله في الأرض».

وحينما أبطأ العرب في تلبية هذا النداء خاطبهم يستعجلهم، ويبين لهم نيته العازمة على الجهاد ويسترحلهم، بالقصيدة التالية أيضا وهي من شعر ابن عياش[١].

أقيموا إلى العلياء هوج الرواحل ... وقودوا إلى الهيجاء جرد الصواهل
وقوموا لنصر الدين قومه ثائر ... وشدوا على الأعداء شدة صائل
وأسروا بني قيس إلى نيل غاية ... من المجد تجنى عند برد الأصائل
فما العز إلا ظهر أجرد سابح ... تموت الصبا في شده المتواصل
وأبيض مأثور كان فرنده ... على الماء محبوك وليس بسائل
بنو العم من عليا هلال بن عامر ... وما جمعت من باسل وابن باسل
تعالوا فقد شدت إلى الغزو نية ... عواقبها منصورة بالأوائل
هي الغزوة الغراء والموعد الذي ... تنجز في أفق المدى المتطاول
بها تفتح الدنيا بها تبلغ المنى ... بها ينصف التحقيق من كل باطل
عزمنا وأمر الله لابد واقع ... على وقعة تودي بدين الفياصل
بجيش يضل الطير في حجراته ... وتحجب عنه الشمس سحب القساطل
وتحسر فيه الطرف من كل جانب ... بحور دلاص عادمات السواحل
ويطلع ليل النقع فيه كواكبا ... من البيض أو من مرهفات المناصل
ويضحي به بحر الدماء مفجرا ... بأسمر عسال وأبيض ناصل
بأيدي رجال قد وفوا بعهودهم ... وخاضوا لنصر الدين أمواج هائل
فما وهنوا يوما ولا فلّ عزمهم ... ولا حيرتهم معضلات النوازل
فطيروا إليها يا هلال بن عامر ... ثقالا خفافا بين حاف وناعل
ولا تخدعوا عن حظكم من إجابة ... تبوئكم في المجد أسنى المنازل
وتقطعكم صدر الندى إذا نبت ... بمن لم يكن منكم صدور المحافل
أهبنا بكم للخير والله حسبنا ... وحسبكم والله أعدل عادل
فما همنا إلا صلاح جميعكم ... وتسريحكم في ظل أخضر هاطل

---

(١) نسب عبد الواحد المراكشي في المعجب هذه القصيدة لعبد المؤمن بن علي وعدها الأدباء المعاصرون من شعره، أما ابن صاحب الصلاة فجعلها في كتابه المن بالإمامة من شعر ابن عياش وتوجيهها إلى العرب على عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن، والظاهر أن رواية ابن صاحب الصلاة أصح لأنه مؤرخ معاصر تدل دقة أخباره وتسلسلها وما يقرنها به من وثائق كالرسائل الرسمية والقصائد الشعرية على أنها أصح من أخبار غيره.

ولما وصلت القصيدتان إلى أحياء العرب بنواحي القيروان والزاب تناشدوهما وأعجبوا بفصاحتهما وهزتهم الأريحية الإسلامية والحمية العربية فأخذوا يتوجهون إلى مراكز التجمع بضواحي بجاية ومعهم العمال والأمناء، حتى إذا اكتمل جمعهم سار بهم واليها الأمير السيد يحيى بن عبد المؤمن إلى المغرب، وكان عدد فرسانهم أربعة آلاف يضاف إليهم المشاة ومعهم من الدواب والميرة والسلاح ما يجل عن الحصر، وعندما وصلوا إلى تلمسان انضم إليهم واليها الأمير السيد موسى بن عبدالمؤمن بألف فارس عربي ومن عنده من العساكر النظامية مشاة وركبانا، فسار هذا الجيش الضخم تهتز الأرض تحت سنابك خيله وتصطك جنبات الفضاء بدقات طبوله ونغمات غيطاته، ويظهر أن الخليفة قلق مما قد يحدثه ورود هؤلاء العرب الذين لم يألفوا نظاما في أعداد ضخمة على حاضرته، فأرسل بتعليمات مشددة إلى أخويه بالطريق يأمرهما بالرفق في المشي والتزام النظام والمحافظة على الخيل، ومر كل شيء بسلام خلال مراحل الطريق حتى وصلوا مراكش فاستبشر الخليفة بوصولهم، واستعرضهم بالفحص المتصل بها يوم السبت (١٢ ديسمبر ١١٧٠م - ٢ ربيع الثاني ٥٦٦هـ) وفي اليوم التالي أمر أشياخهم بالدخول عليه لتجديد البيعة وأخذ العهد وتمادى دخولهم إلى يوم الأربعاء ٣٠ ديسمبر من العام المذكور، وبعد يومين شرع في إطعامهم ضيافة لهم على العادة العربية المألوفة، فكان يدخل منهم كل يوم إلى البحيرة المعدة للضيافة ثلاثة آلاف رجل فيطعمون، ودام ذلك مدة خمسة عشر يوما، وبدرت من العرب خلال أيام الضيافة بوادر فوضى عدت سوء أدب منهم وجرأة، فقاطعهم الخليفة ثلاثة أيام ثم صفح عنهم، وفي يوم الأحد ١٧ يناير ١١٧١م أمر بتمييزهم في رحبة قصره العتيق بدار الحجر داخل حضرته استعدادا للذهاب بهم إلى الأندلس فكان يدخل منهم كل يوم قدر معلوم وخلال التمييز الذي استمر خمسة عشر يوما كان الأعراب يدخلون في حال من الخصاصة والفوضى تضحك الحاضرين، فكان الخليفة يغضي لهم عن كل ذلك ويأمر بإصلاح حالهم وإعطائهم ما يلزمهم من الكسوة والسلاح وتعيين القواد لكل فريق منهم، لمعرفته بحاجتهم وضرورتهم ومبادرتهم إلى طاعته وانقيادهم لخلافته، ولما في نفسه من إرادة الجهاد بهم لأعداء الله تعالى فيتألف قلوبهم بذلك[1]، وبعد

(١) المن بالإمامة ص ٤٣٦.

توزيع المنح والصلات عليهم وعلى أشياخهم وسائر الجنود تحرك الخليفة بالجميع من مراكش صبيحة يوم السبت ١٣ مارس، وكاد العرب يقتتلون في الطريق بسبب تزاحمهم على عبور وادي أم الربيع، لولا أن تدارك الخليفة الأمر بجد وحكمة، وأثناء الاستراحة برباط الفتح ميزت القوات الموحدية من جديد، وحضر على تمييز العرب الأمير يحيى والي بجاية يعينه عبد الله المالقي الذي كان يعرفهم ويضبط أنسابهم، فكان عدد فرسان العرب وحدهم عشرة آلاف فارس، ثم أجاز البحر إلى الأندلس في يوم السبت (٨ مايو ١١٧١م - ١رمضان ٥٦٦هـ) وأقام فيها خمسة أعوام حقق خلالها أعمالا عمرانية وحربية كثيرة شارك العرب في تحقيقها بحظ مرموق.

وإذا كان هؤلاء العرب النازحون إلى المغرب الأقصي قد استقاموا على الطريقة خلال هذه السنين فإن إخوانهم الذين أقاموا بمواطن قوتهم وعزتهم بإفريقيا بقوا على عادتهم في الفوضى والاضطراب يظهرون الطاعة ويخفون العصيان، ويسكنون إذا أحسوا بقوة الدولة ويتحركون إذا شعروا بضعفها، وقد اضطر الخليفة يوسف إلى الذهاب بنفسه إلى قفصة سنة ١١٨٠م لتقويم اعوجاجهم والضرب على أيديهم وتأديبهم، وكاد يذهب إليهم مرة ثانية سنة ١١٨٣ حينما أسر بنو سُلَيْم أخاه عليا قرب قابس لولا أن سرحوه مقابل مال فدى به نفسه وأصحابه، وخلال تلك السنين لم يكن سيل العرب ينقطع عن المغرب، فقد استلذوا رخاء العيش فيه والجهاد بالأندلس وما يدرّه عليهم من ربح وفير وغنم كثير، حتى ذكروا أن أشياخهم الذين وردوا على الخليفة يوسف بالرباط سنة ١١٨٤م وهو يستعد للذهاب إلى الأندلس شرطوا له على أنفسهم أن يحضروا لهذه الغزوة في ١٣٠ ألفا ما بين فارس وراجل.

على أن الفرصة سنحت لعرب المغرب الأدنى لإشباع نهمهم من الفتن والفوضى عقب وفاة الخليفة يوسف وتملك ابنه يعقوب المنصور (١١٨٤م - ٥٨٠هـ) فقد خرج بساحله بنو غانية المسوفيون حكام جزائر الباليار من قبل المرابطين فاستولوا على بجاية في الأول فانتقض العرب على الدولة وانضموا إليهم فاحتلوا بهم الجزائر ومليانة وحاصروا قسنطينة، فسرح يعقوب المنصور لمحاربتهم

الأمير عبد الرحمن بن عمر في أعداد وافرة وجموع متكاثرة، وشد عضد جيشه البري بالأسطول، ومع أن الأمير المذكور نجح في استعادة جميع المدن المذكورة فإنه لم يتمكن من القضاء على رءوس الفتنة التي فر بها العرب إلى شط الجريد، حيث استجمعت قواها ونظمت صفوفها واعتزت بمن انضم إليها من الغز[1] وأعادت الكرة من جديد على عمالة قسنطينة تجاذب الدولة حبل السلطة فيه، وفي سنة ١١٨٦م توالت على الخليفة أنباء مزعجة عن تضييق بني غانية والأعراب من حلفائهم على بلاد الجريد فنهض إليهم من مراكش يوم الأربعاء (٣ شوال ٥٨٢هـ) ولم يصحب معه من عرب المغرب إلا بني زيان من عرب رياح[2] رعيا لقدم هجرتهم؛ وذلك احتياطا من انضمامهم خلال القتال إلى إخوانهم للعصبية، ولما وصل إلى تونس سرح إليهم الأمير يعقوب بن عمر بن عبد المؤمن في عسكر الموحدين، فهزموه بوطا عمرة، فلم يسع الخليفة إلا الخروج إليهم بنفسه، فخرج من تونس في يوم الأحد (٦ سبتمبر ١١٨٧م ـ فاتح رجب ٥٨٣هـ) وعرج في طريقه على القيروان فآلمه ما رأى من اندثار محاسنها وخراب مآثرها وأشجاه منظر مسجدها المبارك العتيق يعشش فيه البوم وينعق الغربان فأمر بتجديده وفرشه، ثم سار حتى التقى بعلي بن غانية وحلفائه من العرب والغز بحامة دقيوس فهزمهم وفر علي مجروحا إلى خيمة أعرابية عجوز ومات بها وولى الثائرون عليهم أخاه يحيى مكانه، وأثر هذه الوقعة استلحق يعقوب المنصور الأغزاز بجيشه، وأقام إلى منتصف شوال بالجنوب التونسي يعالج أمر الثائرين، ثم عاد إلى تونس، ومنها ذهب إلى المهدية في (شهر مارس ١١٨٨م ـ محرم ٥٨٤هـ) فأقام بها ريثما وضع للعرب قوانين يوقف عليها وربط أشغالهم بها، ثم عاد إلى المغرب الأقصى فوفد عليه شيوخ العرب مبدين توبتهم، فأمر بانتقال عرب رياح وجُشَم من بني هلال ابن عامر إلى سكناه فنزل الأولون ببلاد الهبط (جبالة) وأزغار (الغرب) ما بين

---

(١) جماعات من الأرمن دخلوا إلى المغرب في أواخر القرن السادس الهجري وملكوا طرابلس برئاسة أميرهم قراقش ثم استرجعت منهم واستلحقهم سلاطين الموحدين ثم سلاطين بني عبد الواد وبني مرين بجيوشهم فيما بعد.

(٢) كذا ذكر ابن صاحب الصلاة في المن بالإمامة، وذكر ابن خلدون في تاريخه (٦ : ٤٥) أن المنصور صحب معه زغبة من الهلاليين وجمهور الأثبج، والغالب أن رواية ابن صاحب الصلاة أصح.

طنجة وسلا، ونزل الأخيرون بتامسنا والحوز ما بين سلا ومراكش، وكان قصده من هذا الترحيل كسر شوكة إخوانهم بإفريقيا من جهة وتقوية جيشه بهم من جهة ثانية، ولكن كل ذلك لم يفد شيئا، فإن الأولين أمعنوا في العبث والفساد حتى هم سنة ١١٩٤م بالمسير إليهم لما توالت عليه رسائل أبي سعيد بن أبي حفص مخبرة باستفحال ضررهم وتوالي تواطئهم مع الثوار من بني غانية لولا انشغاله بجهاد نصارى الأندلس في تلك السنة، كما أن إخوانهم الذين انتقلوا إلى سكنى المغرب الأقصى شرعوا يقومون فيه أعمال الشغب الغريزية فيهم بعدما كثر عددهم وأصبحت لهم فيه مواطن عامرة بهم وحدهم، وهذا ما جعله يقول عند وفاته: ما ندمت على شيء فعلته في خلافتي إلا على ثلاث وددت أني لم أفعلها: الأولى إدخال العرب من إفريقيا إلى المغرب مع أني أعلم أنهم أهل فساد، والثانية بناء رباط الفتح أنفقت فيه بيت المال وهو بعد لا يعمر، والثالثة إطلاقي أسارى الأراك ولابد لهم أن يطلبوا بثأرهم[1] ومع هذا الندم فإنه أوصى بالعرب خيرا وهو يجود بأنفاسه الأخيرة وطلب من الموحدين أن يداروهم ويلاطفوهم ويحسنوا إليهم غاية الإحسان، ويشغلوهم بالحركات ولا يتركوهم للعطلة والراحات.

وكذلك صار المغرب مملوءا من أدناه إلى أقصاه بالعرب، وسكانه الأولون من بربر وعرب فتح مزاحمين بهم فيه، وصارت علامة التمايز بين القبائل الأصلية والأخرى الطارئة كلمة (بني) وكلمة (أولاد)، فكل قبيلة يبتدئ اسمها ببني مثل بني ورياغل هي من قبائل البربر، وكل قبيلة يبتدئ اسمها بأولاد مثل أولاد جامع هي عربية الأصل.

وقد كان لهذا الزحف العربي الثاني الكبير آثار بعيدة المدى في حياة المغرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، ولا تزال هذه الآثار تطبعها إلى الآن، ويلاحظ بادي ذي بدء أن هذه الآثار كانت سلبية في النصف الشرقي من البلاد، أي إلى منتهى ما بلغه العرب في زحفهم الأول وهو المغرب الأدنى بأسره وما حاذاه من شرق المغرب الأوسط، فقد انقض الأعراب على تلك البلاد كالطوفان الغامر واللهب المتأجج والجراد الكاسح ينسفون المدن ويخربون القرى

---

(١) الأنيس المطرب بروض القرطاس ص ١٦٣ ط فاس.

ويغورون الآبار ويعذقون الأشجار ويمعنون فـي قتل السكان دون تمييز بين محارب ومسالم، ولا بين رجل وامرأة، وكبيـر وصغير، حتى تقلصت بوصولهم إلى ذلك الجزء من أرض المغـرب ظلال الحضـارة وذوت أدواح المدنية وأصـبحت حـواضر برمتها كانت مفخرة من مفاخر الإسلام ومأثرة من مآثر العروبة مثل القيروان وقلعة بني حماد وطنبة والمسيلة وغيرها خـرابا ويبابا، وغاض معين العلم والأدب والفقه والتأليف والتصنيف في تلك الجـهة بعد ما كانت ينابيـعها فياضة وأسواقـها رائجة ومـعاهدها عـامرة، وهذا مـا جـعل أهل البلاد قـاطبة عـربهم وبربرهم تنقـبض صدورهم من وصول هؤلاء الأعراب، وتتعوذ ألسـنتهم لمجرد ذكرهم، حتى انبرى مؤرخ عربي وطني نبيه هو عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي يحمل عليهم وعلى أمتهم تلك الحملات العنيفة ويحكم عليهم وعليـها أحكاما قاسية في تاريخه متأثرا مما عاين من آثار وحشيتهم وثمار همجيتهم.

أما النتائج الإيجابية فهي كثيـرة أيضا، ومن أهمها أن البلاد المغاربية أخذت شكلها القومي الجديد، وصـارت لها لغة جديدة يتخاطب بهـا العوام بعد أن كان استعمال اللغة العربية مقصورا على الدواوين الرسمية وبعض الحواضر التي أنشأها عرب الفتح وترعـرعت في حضن العروبة، ومن الثابت تاريخيـا أن اللغة البربرية بقيت هي السـائدة في المغربين الأقصى والأوسط إلى الزحف الثاني الـكبير، وأن خطب الجمع في حاضـرة عربية مثل فاس، وفـوق منبر جامع إسلامي كبـير مثل جامع القرويين كـانت تلقى باللغة البربرية إلى ما بعد قـيام دولة الموحدين، ولكن دخول العرب هذه المرة جـعل السيادة للغة العـربية على جميع بلاد المغـرب، كما جعل أهل البلاد الأصليين تتلاقح دماؤهم بدماء عناصـر قوية جديدة تشترك معهم في كثيـر من خلال الحسن وخصـال السوء، فكان لذلك أكبر تأثيـر على الأجيال المغربية التي ولدت فيما بعد جسمانيا وفكريا.

ونحن عندما نقول اللغة لا نعني بها لغة القرآن الفصيحة المعربة، وإنما نعني بها العـربية العامـية التي نتحـدث بها الآن، فالعرب الـذين دخلوا إلى المغرب في منتـصف القرن الحـادي عشـر الميلادي وأعطوه طابعـه القومي الحـالي لم يكونوا يتكلمون لغـة فصيـحة معـربة ولا كان آباؤهم يتكلمـونها قبل قـرون، وإنما كانوا

يتكلمون لهجة عربية خاصة هي التي اقتبسها منهم أهل المغرب وصاروا يتحدثون بها مثلهم مضيفين إليها كلمات محلية قليلة غير مغيرين من حروفها ولا نبراتها الصوتية إلا ما فرضت طبيعة مناطقهم البربرية تغييره، وقد كان لهذه اللغة أو اللهجة أدب خاص بها يتمثل في أشعارها وأزجالها وحكمها وأمثالها التي تصور حياة أهلها وتسجل وقائعهم وتخلد بعض حكاياتهم الغرامية كقصة الجازية الشهيرة.

ودخل إلى المغرب مع هؤلاء الأعراب عدد كبير من أهل الصعيد المصري والأرمن والترك والتحق بهم فيما بعد عدد كبير آخر من السودان ومهاجري الجزيرة الأندلسية فكان لكل ذلك آثاره وعواقبه، كما تسرب إليه معهم عدد كبير من وسائل العيش وأدواته التي لم تكن معروفة فيه من قبل كالخيمة مثلا، وكثير من النظم والعادات التي تلائم حياة الرحَّل ولا تلائم حياة المستقرين، كنظام (الدوار) الذي هو عبارة عن مخيم مستدير الشكل تسكنه عشيرة أو عمارة أثناء إقامتها وتحمل خيامه وأدواته أثناء ظعنها.

وعلى الجملة فإن الزحف العربي الثاني الكبير على بلاد المغرب لم يكن يضارعه في قوة فعاليته وسرعة تأثيره إلا الزحف الأول الصغير، كلاهما أعطى لبلاد المغرب شيئا وكيَّف حياة أهله تكييفا حاسما، فالزحف الأول أعطاهم العقيدة والإيمان، والزحف الثاني أعطاهم اللغة والقومية.

وبعد، فمَنْ يكون هؤلاء الأعراب الذين زحفوا على المغرب هذا الزحف الكبير وأثروا فيه وفي أهله كل هذا التأثير؟ وما هي أنسابهم وشعوبهم وقبائلهم؟

أنساب العرب الداخلين إلى المغرب وبعض أخبارهم

غلب إطلاق اسم بني هلال على جميع العرب الذين دخلوا المغرب في منتصف القرن الحادي عشر حتى ليظن الظان أنه لم يدخله شعب من العرب سواهم، والحقيقة أن شعوبا عربية أخرى دخلته مع بني هلال وبعدهم، وأن بني هلال أنفسهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحدة، بل كانت معهم قبائل وبطون كثيرة أضيفت إليهم وهي لا تجتمع معهم في نسب قريب.

ويمكن رد جميع القبائل والبطون العربية التي دخلت بلاد المغرب إلى ثلاثة شعوب:

أ ـ بنو هلال. ب ـ المعقل. ج ـ بنو سُلَيم.

ونفصل فيما يلي القول في أنساب هذه الشعوب موردين بعض أخبارها قبل دخولها إلى المغرب وأثناءه.

١ ـ بنو هلال:

أما بنو هلال فجدهم الذي ينسبون إليه هو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر[١].

كانت مواطنهم في الجاهلية ببسائط الطائف ما بينه وبين جبل غزوان، وكان يساكنهم فيها بنو نمير بن عامر، وبنو جُشَم، فلما جاء الإسلام وتوسع العرب في الفتوح انتقلوا جميعا إلى بادية الشام وسكنوا الجزيرة الفراتية، فكان بنو نمير بنواحي حران، وبنو هلال بناحية دمشق، واستمروا مقيمين هناك يتكسبون من فلح الأرض ورعي الماشية تارة، ومن الغزو وقطع الطريق أخرى، وكان خلفاء بني العباس يبعثون لهم البعوث تلو البعوث لزجرهم وكف عاديتهم عن المسافرين ولا سيما حجاج بيت الله الحرام.

ولما استولى شيعة الفاطميين على الشام وانتزعوه من أيدي القرامطة

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٧٣.

وأعادوهم إلى البحرين، نقلوا بني هلال هؤلاء إلى صعيد مصر وأنزلوهم بالعدوة الشرقية من نهر النيل، فأضروا بالبلاد وساموا أهلها الذل والهوان.

ومن المؤكد تاريخيا أن قبيلة من شعب هلال تُدعى بني قُرَّة كانت تسربت إلى المغرب قبل زحف جمهورهم عليه، ولها في الحكاية عن دخولها إليه طرق في الخبر غريبة يكاد القادح فيها والمستريب أن يرمى عندها بالخلط والجنون، منها حكاية الجازية بنت سرحان الشهيرة مع شريف مكة شكر بن أبي الفتوح التي عفت عن خبرة عزة وكثير، وليلى وقيس المجنون، وهي أصل قصة أبي زيد الهلالي الشهيرة، وسترد لدى الكلام عن بني قرة، وقد استوطن بنو قرة هؤلاء أرض برقة بعد ما تغلبوا على مقاومة قبائل لواتة ومزاتة وزناته، وكان لهم بها وبمصر تشغيبات على الحاكم بأمر الله الفاطمي قتل منهم بسببها جماعة وأحرقهم بالنار لفسادهم، ونبغ فيهم معلم للقرآن يُدعى أبا ركوة زعم أنه الوليد بن هشام من ذرية عبد الرحمن الداخل الأموي فبايعوه وألحقوا الهزائم بالجيوش الفاطمية تحت رايته إلى أن ظفر به وبهم الخليفة الفاطمي سنة ٣٩٧هـ.

وأقام جمهور بني هلال بشرق النيل إلى أن خطرت للوزير الفاطمي الحسن اليازوري فكرة إجازة العرب إلى المغرب تخلصا من شرهم وانتقاما من المعز بن باديس، فكانت بطون بني هلال أول من عبر النيل وسار إليه، وكان فيهم من غيرهم كثير من فزارة وأشجع وجشم وسلول ومعقل وعمرة وبني ثور وعدوان وطرود اندرجوا في الأثبج خاصة وصاروا وإياهم شيئا واحدا.

وكان من أشرافهم عند دخولهم إلى المغرب الحسن بن سرحان أخو الجازية المومأ إليها، وأخوه بدر، وفضل بن ناهض، وثلاثتهم من بطن دريد بن الأثبج، وماضي بن مقرب من بني قرة، وسلامة بن رزق الشهير بأبي زيد من بني كثير، وشبان بن الأحيمر وأخوه صليصل من بني عطية، وذياب بن غانم من بني ثور ومؤنس بن يحيى من بني صنبر بطن من بطون مرداس رياح لا مرداس سُلَيْم، وزيد بن زيدان وينسبونه في الضحاك، وسُلَيْمان بن عباس من حِمَيَر[1] وسواهم كثير.

---

(١) حِمَيَر: ذكرها ابن خلدون في سرد أحد فرسان هلال ولعلهم حِمَيَر أحد بطون عوف من سُلَيْم ولا نعلم أن بطن في هلال اسمه حِمَيَر، والله أعلم.

أما تشعب بني هلال إلى قبائل وبطون وتفاصيل أخبارهم بعد دخولهم إلى المغرب فقد تقدم بعضها وسيرد في هذا الفصل بعد سرد نبذة عن المعقل وبني سُلَيْم.

المعقل

نسب هذا الشعب من العرب الداخلين إلى المغرب خفي مجهول عند الجمهور، ويعدهم نسابو العرب من بطون هلال وليس ذلك بصحيح، أما هم فيدَّعون أنهم آل البيت من ذرية جعفر بن أبي طالب، وهو ادعاء غير مسلم به؛ لأن الطالبيين والهاشميين أهل إقامة وحضر وليسوا أهل بادية وانتجاع، ورجح ابن خلدون أن يكونوا يمنيين؛ لأن من هؤلاء بطنين يُسمى كل واحد منهما بالمعقل على ما ذكره ابن الكلبي وغيره، أحدهما من قضاعة والآخر من مذحج، والغالب أنهم من هذا البطن الأخير.

وقد كان عرب المعقل يسكنون قرب البحرين مع القرامطة قبل دخولهم المغرب، ولما دخلوه لم يكن عددهم يتجاوز المئتين، فاعترضهم بنو سُلَيْم فتحيزوا إلى الهلاليين ونزلوا بآخر مواطنهم مما يلي وادي ملوية ورمال تافيلالت، وجاوروا زناته في القفار فعفوا وكثروا وانتشروا في صحراء المغرب الأقصى، فعمروا أطرافها وتغلبوا في فيافيها وحالفوا زناته بها في جميع الأوقات، ولم يبق منهم بإفريقيا إلا جمع قليل اندرج في جملة بني كعب من سُلَيْم وصاروا أعوانهم المخلصين.

ولما طلع الزناتيون إلى التل، وأسسوا مملكتهم بفاس وتلمسان وإمارات أخرى صغيرة بالمغرب الأوسط تفرد عرب المعقل بالصحراء ونموا فيها نموا كبيرا بمن انضاف إليهم من القبائل من غير نسبهم مثل العمور وأشجع والشظة والمهايا والشعراء والصباح وبني سُلَيْم، فملكوا القصور التي اختطتها زناته وفرضوا الضرائب على مواطنيها وصارت يدهم الطولى بجميع الأقطار الصحراوية الواقعة بين المحيط الأطلسي وتيديلكت.

وقد اشتهر عرب المعقل هؤلاء باحترام الأنفس والأموال وامتثال أوامر المخزن (الحكومة) فلم يكونوا ينتهكون حرمة الناس ولا يعترضون القوافل التجارية بأذى أو مكروه، الشيء الذي جعل سلاطين المغرب يقدرونهم حق قدرهم ويجازونهم على ذلك بالإقطاعات المديدة والعطايا العديدة.

بنو سُلَيْم

هم بنو سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

من أوسع بطون مُضَر وأكثرها جموعا، كانت مواطنهم الأولى بنجد، وكانت الرئاسة عليهم فيها لبني الشريد بن عصية بن خُفاف بن بهثة بن سُلَيْم، ولما أدركهم الإسلام كان منهم عناد، ومن بطونهم المشهورة قبائل عصية ورعل وذكوان الذين دعا عليهم رسول الله ﷺ لما فتكوا بأصحابه، ثم أسلموا وخاضوا فيما خاضت فيه بقية القبائل العربية من شؤون الخلافات والفتوح، وصاروا في عهد الخلافة العباسية أولي فتنة وبغي، تبلغ بها الجسارة إلى الإغارة على المدينة نفسها، فكان العباسيون يسرحون الكتائب لمحاربتهم والإيقاع بهم، فيذعنون إلى الطاعة ويخلدون إلى السكينة في قفارهم بقدر ما يستجمون ويتعشون فيعودون إلى حالهم، وبلغ من كراهية أحد خلفاء بني العباس لهم أنه نهى ابنا له عن التزوج منهم.

ولما ظهر القرامطة غمسوا أيديهم في فتنتهم، وحالفوا أبا الطاهر وبنيه أمراء البحرين مع بني عُقَيْل بن كعب، فلما ذهبت ريحهم وانقرض أمرهم اعتنق بنو سُلَيْم مذهب الشيعة وتغلبوا على البحرين بدعوتهم لما أن القرامطة كانوا متشيعين، واستمروا سادة هناك حتى قام بنو الأصفر بدعوة العباسيين، فانتزعوا البحرين باسمهم من أيدي بني سُلَيْم في أيام بني بويه وطردوهم عنها فلحقوا بصعيد مصر وأقاموا به مع بقية الأعراب حتى أجازهم الوزير اليازوري إلى إفريقيا مع العرب الهلاليين، فاستوطنوا برقة وجهات طرابلس زمنا ثم ساروا إلى إفريقيا والمغرب وكان لهم شعبا وقبائل وبطونا ووقائع وأحداث سبق ذكر بعضها.

شعوب بني هلال

بنو هلال أحد الشعوب العربية الثلاثة الداخلة إلى المغرب، لكنهم كانوا من كثرة العدد وتعدد البطون بحيث غطى اسمهم على اسمي الشعبين الآخرين.

ويشتمل هذا الشعب على عدد كبير من القبائل، بعضها ينتمي إليه حقيقة بالنسب، وبعضها نسبه في غيره ولكنه محسوب منه ومضاف إليه، ومن هذه القبائل قبائل أكلتها الحروب أثناء الزحف وبعده فاندثرت ولم يبق منها إلا اسمها يذكر بها، ومنها قبائل عفت وتناسلت ونمت فصارت لها البطون والأفخاذ الكثيرة، فارتفعت من رتبة القبائل إلى رتبة الشعوب.

ويمكن حصر شعوب بني هلال الأصليين كالتالي:

أ ـ الأثبج.

ب ـ جُشَم.

ج ـ رياح.

د ـ زغبة.

ونستعرض فيما يلي كل شعب من هذه الشعوب ذاكرين قبائله وموردين نبذا من أخبارها.

١ ـ الأثبج:

أبوهم الأثبج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال كانوا أوفر عددا من غيرهم وأكثر بطونا فكان لهم التقدم بذلك على سواهم.

من قبائلهم:

أ ـ دريد: أعز قبائل الأثبج وأعلاهم كعبًا، وكانت رئاسة الأثبج كلها للحسن بن سرحان منهم عند دخولهم إلى إفريقيا، واستقروا ما بين عنابة وقسنطينة إلى طارف مصقلة وما يحاذيها من القفر، ولهم بطون كثيرة مثل أولاد عطية، وأولاد سرور، وأولاد جار الله، وتوبة، ولكل بطن عمارات وعشائر، منهم قبيلة قوية شمال تونس معروفة بالاسم الأصلي (دُرَيْد)، أما البطون قد ارتفعت بدورها إلى مرتبة القبائل وهي معروفة بأسمائها إلى الآن.

ب ـ كـرفة: بنو كـرفة بن الأثبج، كـانت لهم جـموع وقـوة أثناء الزحف الكبير، وسكنوا في البداية حيال جبل أوراس مما يلي شرقه، ونقل منهم الموحدون بطونًا إلى المغرب الأقصى، والحفصيون بطونًا أخرى إلى تونس، وربما يصلون في النجعـة إلى تخوم الزاب، بطونـهم كثيـرة مثل أولاد نابت، والكلبـية، والشـبه، والسرحانية.

ج ـ لطيف: أولاد لطيف بن سـرح بن مـشرف بن أثبج كـانوا ذوي كثـرة ونجعـة إلى أن غلبهم الذواودة على الضواحي فـعجزوا عن الظعن وسـار من سار منهم إلى المغرب مع جمهور الأثبج ونزلت بقيـتهم ببلاد الزاب وعمروا منها المدن والقرى مثل الدوسن، وغـربيو، وتهودا، وتنومة، وبادس، وكانت فيـهم عنجهية منذ رئاستهم القـديمة استمرت لاصقة بهم إلـى عهد ابن خلدون، وللطيف بطون كثـيرة ارتفعت إلى درجة قـبائل، منها اليـتامي: ذوو مطرف، وذوو أبي الخليل، وذوو جلال أولاد كـسلان بن خليفـة بن لطيف، ومنهم اللقامنة أولاد لقـمان بن خليـفة بن لطيـف، ومنهم أولاد جرير، وأولاد نزار، ومـزنة الذين يرجع إليـهم نسب بني مزني المشهورين ولاة الزاب في المغرب الأوسط (الجزائر).

د ـ مـقدم: أولاد مـقدم بن مـشرف بن أثبج، كـانوا ذوي قوة وعـدد بين الأثبج، ولما مالوا إلى بنـي غانية وشقـوا عصا الطاعـة على الموحدين أشخـصهم يعقوب المنصور مع جُشَم إلى المغرب وأسكنهم بسيط تامسنا منه.

هـ ـ الضحاك: بنو الضحَّاك بن مشرف بن أثبج، كانوا يسكنون بالزاب إلى أن غلبهم الذواودة عليه وصيروهم في جملتهم.

و ـ العـاصم: أبناء عـاصم بن مـشرف بن أثبج، كـانوا من القـبـائل التي انضمت إلى بني غانية فنقلهم الموحدون إلى المغرب وأنزلوهم ببسيط تامسنا.

ز ـ العمـور: هؤلاء العرب الملحقين ببني هلال، ويظن أنهم من ولد عـمرو ابن عبـد مناف بن هلال إخوة بني قرة بن عـبد مناف، وليسوا من ولد عـمرو بن أبي ربيعة بن نهـيك بن هلال الذي ينتمي إليه رياح وزغبـة والأثبج، إذ لا علاقة بين الفريقين، وقد يكون انتماؤهم إلى عمرو بن رويبة بن عبد الله بن هلال، وكل ذلك معروف ذكره الكلبي، ولم تكن لهم في المغـرب رئاسة ولا ناجعة تظعن لقلة

عددهم واختلاف كلمتهم، وفيهم فرسان وأكثرهم رجالة، وكانوا يسكنون بالضواحي والجبال ما بين جبل أوراس شرقا وجبل بني راشد غربا في الجهات المقابلة للحضنة والصحراء، أما المناطق الشمالية فكانوا يتحامونها خوفا من سطوة الحكومات؛ فلذلك بقوا قريبين من مواطن القفر والجدب.

وهم ينقسمون إلى بطنين كبيرين: بني قرة وبني عبد الله، وكل بطن يقسم بدوره إلى عمائر وعشائر، وهم معروفون اليوم باسمهم الأصلي وبأسماء فروعهم، وأكثريتهم موجودة على الحدود الجزائرية المغربية مما يلي العين الصفراء وواحات فكيك.

ح ـ عياض: أبناء عياض بن مشرف بن أثبج، كانوا مقيمين ببادية المغرب الأدنى ثم غربوا ونزلوا الجبل الذي فيه قلعة بني حماد وغلبوا قبائله على أمرهم، وسكنوه بطوله من الشرق إلى الغرب ما بين ثنية غنية والقصاب إلى وطن بني يزيد بن زغبة، فأولهم مما يلي غنية المهايا، وبعدهم المرتفع والخراج من بطونهم، ولكل منهم فروع كثيرة.

ط ـ بنو قرة: قبيلة متسعة لكنها متفرقة في المدن والقبائل وحدانا، كانوا يسكنون قرب بسكرة متصلين غربا إلى مواطن غمرة، وفيهم بطون كثيرة.

٢ ـ جشم:

أبو هذا الشعب هو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، واندمجت فيها قبائل أخرى من الأثبج كبني قُرة والمقدم والعاصم فعدوا منهم وغلب اسم جُشَم عليهم جميعا.

نقل الموحدون جمهورهم إلى المغرب الأقصى وأسكنوهم بسيط تامسنا والحوز ما بين سلا ومراكش فتخلوا منذ ذلك التاريخ عن عادة النجعة والريادة واستقروا متكسبين بفلح الأرض واستيلاد الماشية.

من أشهر قبائلهم:

أ ـ بنو جابر: كانت مواطنهم بسفح جبل تادلة يسهلون إلى البسيط تارة ويأوون أخرى إلى قننة وهضابه إذا أحسوا بتهديد، وكانت رئاستهم على عهد بني

مـرين في ورديغة من بطونـهم، ومن الناس من يجعل نـسبـهم في زناته أو لواتة مستدلين على ذلك بمجاورتهم للبربر.

ب ـ الخُلَّط: هذا القبيل معدود من جُشَم من غير أن يكون من نسبهم، فهم أبناء المنتفق من بني عامـر بن عُقَيْل بن كعب، كانوا شيعة لـلقرامطة بالبحرين ثم ارتحلوا إلى مصر فـإفريقيا عندما غلبهم علـيها بنو أبي الحسين التغلبيـون القائمون بدعوة العبـاسيين، ثم دخلوا إلى المغرب مع الأعراب ونقلهم يعـقوب المنصور إلى المغرب الأقـصى فأسكنهم بـسيط تامسنـا، وكانت لهم فتن وحـروب مع سلاطين الموحدين وبني مرين واستقروا بأخرة حـيث هم الآن من بسيط الغرب قرب القصر الكبير مختلطين فيه بقبيلة طليق.

ج ـ سفيان: أدخلهم يعقوب المنصور إلى المغرب الأقصى فسكنوا أولا قرب آسـفى، ثم انتقلوا إلى الشـمال فـسكنوا في بسـيط الغرب حـيث هم الآن وبقي الحارث والكلابية من بطونهم ينتـجعون أرض السوس وقفاره ويطلـبون بلاد حاحة من المصامـدة فبقـيت فيهم لذلك شـدة وبأس، ومن أشهر بطونهم أولاد جـرمون وأولاد مطاع.

٣ ـ رياح:

هو رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر.

كان هذا الشعب من أعز قبائل بني هلال نفـرا وأوفرهم جمعا عند دخولهم إلى بلاد المغرب، وكـانت رئاستهم على عـهد الزحف لمؤنس بن يحـيى الصنبري الذي أصهـر إليه المعز بـن باديس ببنته، ثم كان من أشـد العرب نكاية وأكـثرهم ضررا أثناء حصار القيروان لمعرفته بعوراتها، ونقل منهم يعقوب المنصور قبائل قوية إلى المغرب الأقصى.

قبائل رياح كثيرة ارتقى كل واحدة منها إلى مرتبة شعب، ونعرض فيما يلي أهمها:

١ ـ الخـضر: أولاد الخـضر بن عـامر بن رياح، وقـيل: عامـر بن زيد بن مرداس بن رياح وقيل غير ذلك، كانت رئاستهم في أولاد تامر بن علي بن تمام بن عمار بن خضر بن عامر بن رياح، وكان بنو مرين مختصين بحلف هذا القبيل.

ب ـ مرداس: بنو مرداس بن رياح، أكبر بطون رياح على الإطلاق وأكثرهم ذكـرا أثناء الزحف الكبيـر، وهم قوم مـؤنس بن يحـيى صاحب المعـز بن باديس وصهـره، ومن أشهر بطونهم قـبيلة الذواودة العظيـمة وفروعـها الكثيـرة بالمغرب الأوسط، وأولاد صنبر قوم مـؤنس بن يحيى المتقدم، وأولاد مـسلَّم، وأولاد عامر ابن يزيد الذين منـهم بنو مـوسى وبنو جـابر، وسـودان، ومشـهـور (المشـاهرة) ومعاوية، ومواطنهم مجاورة لتوزر بشط الجريد.

ج ـ أولاد سعـيد: بنو مـالك بن رياح، كانت رئاستـهم في أولاد يوسف، ومن بطونهم أولاد عـيسى، ومع هذا القبـيل لفائف من العـرب من غيـرهم مثل المخادمة والفجور ونفاث.

د ـ أولاد مسلَّم: بنو مسلَّم بن عُقيل بـن مرداس بن رياح، ينتسب بعضهم إلى الزبيـر بن العوام، ويقـول من ينكر عليهم ذلك إنما هو الـزبير بن المهـايا أحد بطون عياض من عرب الأثبج، ورئاسة هذا الفريق في أولاد جماعة تارة تكون في أولاد شكر وتارة في أولاد زرارة، وإلى هذا البطن ينتمي سـعادة القائم بالسنة في رياح في بداية القرن الثامن الهجري.

٤ ـ زغبة:

ينتمي هذا الشعب إلى زغبة بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر.

كانـت لهم كثـرة وعزة عند دخـولهم إلى المغرب، وتغلبـوا في الأول على نواحي طرابلس وقابس وقتلوا سعيـد بن خزرون من ملوك مغراوة بطرابلس، ولم يزالوا مقـيمين هناك إلى أن ملك الموحدون إفـريقيا وثار بنو غـانية المسوفيـون بها فتحـيزت زغبة إلى الموحـدين فرعوا لهم ذلك وصيـروهم يدا واحدة مع بربر بني بادين في حماية المغرب الأوسط من ابن غانية وأتبـاعه، فصارت مجالاتهم ما بين المسيلة وقبلة تلمسان في القفار، واستقر بنو بادين وسائر زناته بالتلول.

ولما ملك بنو مرين فاس وبنو عبد الواد تلمسان واستقرت زناته بالمدن دخلت زغبة إلى التل وتغـلبوا على أهله وفرضوا الأتاوة على أكثـرهم، وخلت مواطنهم بالقفـر منهم فعـمرها عـرب المعقل وغلبوا علـى من بقي من زغبة هنـاك وجعلوا عليهم خـفارة يؤدونهـا من الإبل، ولكن قبائل زغـبة تعاقـدوا على رفع هذا الذل

عنهم فرفعوه ودفعوا بني المعقل عن وطنهم فاستقروا به لما منعهم الزناتيون من وطء التل، فلما فشلت ريح الزناتيين بكثرة الخوارج وتعدد الثورات عادت زغبة إلى التلول واستطالت بها وغلبتهم عليها وأقطعتهم الحكومات أكثرها ترضية واستظهارا واتقاء لشرهم فإنهم كانوا أشد العرب ضررا حتى صار الناس يتطيرون إذا ذكر اسمهم لأنه نذير شؤم ونحس، وصارت كلمة (زغبي) نسبة إليهم تعادل كلمة مشؤوم منحوس.

تشتمل زغبة على خمس قبائل كبيرة ارتفعت كل منها إلى مرتبة شعب:

أ ـ حصين: ينقسمون إلى بطنين كبيرين، جندل وخراش، فمن جندل أولاد خنفر، ورئاستهم في بني خليفة، وسادتهم أولاد خشعة، ومن خراش أولاد مسعود رئاستهم في أولاد رحاب، وأولاد فرج رئاستهم في بني خليفة، وأولاد طريف المعروفون بالمعابدة رئاستهم في أولاد عريف، ولا يزال هذا الفريق يعرف باسمه الأصلي في المغرب الأقصى والمغرب الأوسط، ففي المغرب الأقصى يوجدون بحوز مدينة سلا، وفي المغرب الأوسط يوجدون بحوز بجاية، كما تعرف بطونهم فيهما أيضا.

ب ـ بنو مالك: يعرفون باسمهم الأصلي في المغرب الأقصى ومواطنهم فيه تقع بإقليم القنيطرة بسهول الغرب حيث تقع قريتا سوق الأربعاء وأحد كورت، ومن بطونهم سويد، والعطاف، والديالم، والهبرة، وصبيح، وغريب.

ج ـ بنو عامر: مواطنهم الكبرى حول مدينة وهران ودخلت جماعات منهم إلى المغرب الأقصى فاستقرت قرب سلا، والعرائش، وطنجة، وقرب فاس مع قبيلة شراكة، ومن بطونهم الشهيرة بنو يعقوب وبنو حميد وبنو شافع.

د ـ عروة: وهم بطنان: النضر ومنه (أولاد خليفة، والخمانتة، وشريفة، والصحارى) وخميس ومنه (عبيد الله، وفرغ، ويقظان) ولكل منهم بطون وعمائر كثيرة.

هـ ـ بنو يزيد: كانت لهم مكانة بين قبائل رغبة لشرههم وكثرتهم، وللدول بهم عناية، ومنهم بطون كثيرة مثل حميّان، وجواب، وبنو كرز، وبنو موسى، والمرابعة، والخشنة، والعكارمة

شعوب معقل

يزعم المعقليون أنهم هاشميون من ذرية جعفر بن أبي طالب، ويعدهم النسابون العرب من بطون هلال، ورجح ابن خلدون أن يكونوا من ولد معقل واسمه ربيعة بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث من بطون مذحج اليمنيين.

يذكر نسابتهم أن معقل جدهم خلف ولدين: سحير ومحمد، فولد سحير عبيد الله جد ذوي عبيد الله، وثعلب جد الثعالبة، وولد محمد مختارا جد ذوي حسان والشبانات، ومنصورا جد ذوي منصور، وجلالا وسالما وعثمان الذين منهم قبيلة الرقيطات الشهيرة بناحية سوس.

١ ـ الثعالبة:

كانوا يسكنون أولا في المغرب الأوسط بجبل تيطري حيث مدينة أشير، ثم غلبهم عليه بنو توجين فانتقلوا إلى فحص متيجة المجاور لمدينة الجزائر فسكنوه تحت حماية قبيلة ملكيش، وقد تتبع ملوك بني عبد الواد هذه القبيلة بالقتل والسبي والنهب إلى أن دثرت في نهاية القرن الثامن الهجري ولم يبق لها منذ ذلك التاريخ وجود.

وإلى هذه القبيلة ينتسب علاَّمة الجزائر سيدي عبد الرحمن الثعالبي المتوفى سنة ١٤٧٠م بالجزائر صاحب المؤلفات الشهيرة.

٢ ـ ذوي حسان:

بنو مختار بن محمد بن معقل، كانت مواطنهم في الأول بنواحي ملوية إلى أن استصرخهم علي بن بدر الزكندري صاحب السوس بعد الموحدين فصارخوه وارتحلوا إليه بظعونهم وحمدوا مواطن سوس فأقاموا بها لعدم المزاحم وصارت مجالاتهم بها وغلبوا جزولة وأصاروهم في جملتهم ومن ظعونهم ووضعوا الأتاوات على المدن والقرى الموجودة بها وببرية شنكيط[1] وكانت رئاستهم في أولاد أبي الخليل منهم.

أكثرية ذوي حسان توجد اليوم بصحراء شنكيط ووادي الذهب، وهم بها ينقسمون إلى أربعة أقسام: أولاد احيى من عثمان وهم سكان أدرار مستقرون وقد

---

(١) شنكيط: بلاد موريتانيا.

ينتجعون، ثم واد وعيش الذين يسكنون تكانت في أغلب الأوقات، والترارزة سكان القبلة أي الأراضي الممتدة من أكيدي والعقل إلى حدود السنيغال، وأولاد عبدالله أو البراكنة وهم متفرقون منهم من يسكن شمامة وهم أبناء السيد، ومنهم من يسكن فيما بين امشتيل وأفطوط وهم أبناء أحمد أكيدي، وبعضهم يسكن الرك، أي القاع وهم ابن هيبة، وأبناء نغماش.

٣ ـ ذوي منصور:

أولاد منصور بن محمد بن معقل، وهم معظم قبائل المعقل وجمهورهم كانت مواطنهم تخوم المغرب الأقصى من قبلته ما بين ملوية ودرعة يجاورهم وراءها إلى الجنوب إخوانهم ذوو حسان.

وهم ينقسمون إلى أربع قبائل:

أ ـ أولاد حسين: كانت لهم العزة على ذوي منصور كافة، ورئاستهم في أولاد خالد بن جرمون، وكانت مجالاتهم وسيطرتهم على الأراضي الواقعة خلف جبال الأطلس ما بين سجلماسة وسوس.

ب ـ أولاد أبي الحسين: إخوة المتقدمين، إلا أنهم عجزوا عن الظعن معهم فسكنوا قصورا بالقفر ما بين تافيلالت وتيكورارين (كورارة).

ج ـ المنبات: كانت مواطنهم مجاورة لأولاد حسين من جهة الشرق ومجالاتهم بتافيلالت وصحرائها، وقد يصعدون في التل مع نهر ملوية حتى يبلغوا مصبه بالبحر الأبيض ويفرضون على أهله الضرائب والأتاوات، وهم يطلقون على أنفسهم اسم المنابهة والنسبة إليه منبهي.

العمارنة: أولاد عمران بن منصور إخوة المتقدمين، كانت مواطنهم ومجالاتهم مثل مواطن المنابهة ومجالاتهم، ورئاستهم في العصر المريني كانت في أولاد مظفر منهم يرادفهم فيها أولاد عمارة.

ويطلق على العمارنة والمنبات معا اسم الأحلاف، وبهذا الاسم تدعى اليوم قبيلة بإقيلم وجدة.

٤ ـ ذوي عبيد الله:

كانت مواطنهم ما بين تلمسان ووجدة إلى مصب وادي ملوية بالبحر ومنبع وادي زا (صاع) بالجنوب، وتنتهي رحلتهم في القفار إلى قصور توات وتمنطيت، وربما عاجوا شمالا إلى تسابيت وكورارة، وكانوا يجاورون بني عامر، ولهم معهم ومع بني عبد الواد قبل الجاه والسلطان فتن وحروب موصولة صاروا بسببها أحلافا لبني مرين، ولما ضعفت الدولة توطنوا التلول وتملكوا وجدة وندرومة ومواطن بني يزناسن وبني سنوس ومديونة إقطاعا من السلطان وفرضوا على أهلها الضرائب وصارت لهم جبايتها، كما فرضوا على مرسى هنين ضريبة الأجازة (الزطاطة) منه إلى تلمسان فلا يسير المسافر بينهما أيام حلولهم بساحتها إلا في خفارتهم وعلى ضريبة معلومة يؤديها إليهم.

وينقسم ذوو عبيد الله إلى بطنين كبيرين: الخراج والهراج.

فالخراج من أولاد خراج بن مطرف بن عبيد الله، وكانت رئاستهم في أولاد عبد الملك منهم، ولهم قبائل كثيرة، من أشهرها:

أ ـ الجعاونة: بنو جعوان بن خراج.

ب ـ المطارفة: بنو مطرف بن خراج.

ج ـ العثامنة: بنو عثمان بن خراج.

د ـ الغسل: بنو غاسل بن خراج، وهم معروفون إلى اليوم بهذا الاسم مستقرون بجماعة الرمشي شمالي تلمسان.

وكانت مع هذه القبائل ناجعة تسمى المهايا ينتسبون تارة إلى المهايا بن عياض المتقدم ذكره لدى الكلام على الأثبج من شعوب بني هلال، وينتسبون تارة أخرى إلى المهايا بن مطرف فيكونون إخوان المطارفة من هذا القبيل.

أما الهراج فمن ولد الهراج بن مهدي بن محمد بن عبيد الله، كانوا يسكنون إلى الغرب من مواطن بني عمهم الخراج مجاورين لبني منصور، وأكبر قراهم قرية تاوريرت الشهيرة ببسيط أنكاد، وخدمتهم كانت في الغالب مع بني مرين، وفي الأقل مع بني عبد الواد، ورئاستهم في أولاد يعقوب بن هبا بن هراج، وأشهر قبائلهم:

أ ـ أولاد فكرون.

ب ـ أولاد مرين.

ج ـ أولاد مناد.

٥ ـ الرقيطات:

ينتمون إلى جلال وسالم وعثمان أبناء مختار بن محمد بن معقل، كانوا بادية لذوي حسان ينتجعون معهم بإقليم سوس، وما زالت بقاياهم بناحية رودانة منه يعرفون باسمهم الأصلي الرقيطات.

٦ ـ الشبانات:

أولاد شبانة بن مختار بن محمد بن معقل، كانوا يسكنون بإقليم سوس مع إخوانهم ذوي حسان، وينقسمون إلى بطنين كبيرين: بني ثابت وأولاد على، مازال الشبانات معروفين باسمهم الأصلي، داخل شعب الشراردة بناحية سيدي قاسم من إقليم القنيطرة بالمغرب الأقصى، ومنهم بطون مندرجة في قبيلة الودايا بحوز فاس، وأخرى بناحية الصويرة وناحية تادلة وناحية الجديدة.

مواطن القبائل العربية

كما يصعب على المؤرخ رسم خريطة تحدد بتدقيق مواطن البربر ومجالاتهم من أرض المغرب، ويصعب عليه أيضا رسم خريطة مماثلة تحدد بنفس الدقة مواطن العرب ومجالاتهم منها، ويرجع السبب في ذلك إلى أن القبائل العربية والبربرية اختلطت خلال هذه الأربعة عشر قرنا من إسلام المغرب اختلاطا قويا بالصهر والحلف والجوار، وتعرب منها بربر وتبربر منها عرب، وكثرت الدعوى في النسب والاستلحاق من طرف والخلع والجحود من طرف آخر، وغلبت العاطفة والهوى على طائفة من المؤرخين وأوقع الوهم طائفة أخرى منهم في أخطاء وأغلاط حتى صارت التفرقة بين جماعة وجماعة أمرا صعبا، وأصبح الباحث كلما أراد شيئا من ذلك تواجهه حقيقة وجود أمة مغربية متماسكة متداخلة الأصول العربية والبربرية.

ولو جاز الاعتماد على اللغة وحدها واتخاذها مقياسا للتمييز بين سلالة وسلالة لكان جميع الليبيين والتونسيين عربا لأنهم لا يتكلمون اليوم غير العربية،

ولو جاز أيضا أن تكون أسماء القبائل المغربية دالة وحدها أيضا على أصولها لجعلنا بني مطير ورهونة مع العرب مع أنهم بـربر، وجعلنا أدوعل ومدلش وتجكانت مع البربر مع أنه لا خلاف في أن الأولى علوية والثانية أموية، والثالثة حِمْيَرية.

ومع ذلك فإن في الإمكان الكلام على مواطن العرب اعتمادا على عدد من المقاييس مجتمعة كاللغة والتسـميات والنصوص التاريخية وأقوال السكان أنفسهم، وسنذكرها ونذكرهم مغـفلين ذكر القبائل الأخرى العربية لـسانا البربرية أصلا التي سبق الكلام عليها وعلى مواطنها في الفصل السابق.

فبلاد برقة والتخوم المغربية ـ المصرية تقيم قبائل هيب من بني سُلَيْم وتنجع، يختلط معهم من العرب غيرهم لفائف من فزارة ورواحة، وأشهر القبائل من هيب شمـاخ الذين حازوا خصب برقـة ومرجهـا فكان لهم العدد والعـز بسبب ذلك، يجاورهم شرقا بـنو لبيد، وقبيلتا شمـال ومحارب اللتان كانت رئاستـهما في بني عزاز المعروفين أيضا بالعزة، ويجاورهم غربا بنوحميد سكان إجدابيا ونواحيها.

وإلى الغرب من مـواطن هيب ومجالاتهـا تسكن قبائـل بني سُلَيْم الأخرى وتغطي مـواطنهم جمـيع الإقليم الطرابلسي وتمتـد إلى قابس وشط الجـريد، ومن أشهر قـبائلهم المحاميد والجـواري، ومن قابس تمتد مواطنهم ومـجالاتهم في اتجاه شمالي غربي إلى ناحية عنابة بالمغرب الأوسط يجاورهم قبائل سلمية منهم كحكيم وأولاد علي والكعوب وطرود ورياح، وقبائل هلالية مثل دريد الأثبجيين.

وفي المغـرب الأوسط تحتل القـبائل العـربية أكثـرية عمـالة قسنطينـة، ففي الشمال يوجد بنو مرداس السلميون قـرب عنابة، وعطية في ناحية جيجل، ودريد بين تبسَّـة ووادي الزناتي، وكرفـة قرب العين البيـضاء، وأولاد مـاضي قرب برج بوعريرج، يلـيهم أولاد صولة في الزاب، والذواودة بـين الزاب والحضنة، وأولاد سعيد والمخادمة وأولاد جلال وفارس وعامر في الهضاب العليا والصحراء.

وإلى الغرب منهم يسكن بقايا الثـعالبة بسهل متيـجة، وأولاد ماضي ورياح وبني منصور والخشنة وجواب ويزيد ومربع وسُلَيْـمان حول سور الغزلان، والبرّاز والعطاف وجندل جنـوب مليانة وعـلى سهـول شلف، وتسكـن قبـائل نزليـوة،

وعمراوة، والعبيد حول بلاد الجرجرة الجبلية، بينما يقيم في الجهة المقابلة للصحراء أولاد نايل وبنو زيان.

أما عمالة وهران فقد تعربت من قديم، وصارت جميع قبائلها تتكلم العربية، ومن أشهر قبائلها عربية الأصل بنو عامر والدوائر والزمول بين وهران وتلمسان، والحشم غربي مدينة معسكر، ومجاهر قرب مستغانم، وصهيب وفليتة قرب الأصنام، والغسل ورياح وأولاد ميمون قرب تلمسان، وأولاد النهار خلفها. ويسكن في أقصى جنوبها بني مطهر وأولاد سيدي الشيخ كما يسكن الخلافات وأولاد خالد والجعافرة وأولاد شريف ما بين الساحل وفرندة وسعيدة.

وبجوار هؤلاء في المغرب الأقصى ما بين نهر تافنا ووادي ملوية توجد قبائل عربية كثيرة مثل المهايا وحميّان والعمور والأحلاف والشجع وبني وكيل يحاذيهم في الجنوب ذوي منيع وأولاد جرير والنواصر والغنانمة سكان ناحية بشار، وبعد ما تفصل قبائل جبال تازة التي بعضها بربري وبعضها متعرب بين شرق المغرب وغربه تظهر القبائل العربية مع ظهور السهول مثل أولاد الحاج وأولاد جامع والحياينة والودايا بناحية فاس تجاورهم في الشمال الغربي القبائل العربية الكبرى التي تحتل سهول الغرب من طنجة إلى سلا مثل سفيان وبني مالك والخلوط وطليق وعامر وحصين، والقبائل العربية الكبرى الأخرى التي تسكن سهول الشاوية والحوز مثل زعير والشاوية والرحامنة وأحمر، ومن يحاذيهم شرقا من قبائل تسكن سهول تادلة مثل بني خيران ووردیغة وبني عمير وبني موسى.

أما أقصى الجنوب فهو موطن قبائل المعقل التي منها المنابهة والشبانات والرقيطات والودايا وأولاد دليم وأولاد يحيى وأولاد جرار، ومن أكبرها شعب ذوي حسان الذي تنتشر قبائله فوق سهوب أقاليم موريتانيا والساقية الحمراء ووادي الذهب وتوات، وتصل في مجالاتها بها إلى نهر النيجر ونهر السينغال.

ما قاله صاحب كتاب العرب والعروبة[١]

عن بني هلال وبني سُلَيْم من القرن الخامس حتى الرابع عشر الهجري

تدفق القبائل والأرومات العربية وانتشارها في المغرب العربي:

لقد أخذت القبائل والأرومات العربية تنساب إلى بلاد المغرب منذ عهد مبكر من القرن الأول الهجري، حيث بدأت حركات الفتح تتجه نحو هذه البلاد في الثلث الأول من هذا القرن بعد أن استتب السلطان العربي في مصر، ثم أخذ الانسياب يقوى في أواسط هذا القرن وأواخره ثم في أوائل القرن الثاني الهجري - في عهد الدولة الأموية - حتى كاد يكون سبيلا متمثلا بما تدفق على هذه البلاد من جيوش عديدة بأعداد كبيرة في عهد معاوية ثم في عهود عبد الملك وأولاده الوليد وسُلَيْمان وهشام حتى أمكن توطيد السلطان العربي الإسلامي في هذه البلاد نهائيا على ما مر بيانه.

ولقد كان بنيان الجيوش العربية قبيليا حيث كانت تتألف من كتل متكتلة على بعضها، كل كتلة تنتسب إلى قبيلة من القبائل العربية من جهة وكانت الكتل كثيرا ما تصطحب معها نساءها وأولادها ومتاعها على ما كان من أمرها حينما خرجت من الجزيرة في موجة الفتح الكبرى من جهة ثانية.

وقد ذكر لسان الدين الخطيب وزير بني الأحمر المشهور في كتابه الدولة النصرية[٢] أسماء كثير من القبائل أو جماعات القبائل العدنانية والقحطانية التي انتقلت من المغرب الأقصى إلى الأندلس حينما وجه موسى بن نصير حملاته لفتحها في أواخر القرن الأول الهجري مثل: قيس وعبس وأشجع وباهلة وسُلَيْم وجديلة وكلاب وعُقيل وهلال وثقيف وعك والأوس والخزرج وغسان والأزد وبجيلة وخثعم وكندة والسكاسك وجُذام وخولان ومذحج وحِمْيَر وهمدان وكلب وحضرموت وجهينة، مما يدل على أن هذه القبائل أو جماعات القبائل كانت ممن تألفت منها حملات الفتح التي وجهت إلى بلاد المغرب واستقرت في هذه البلاد

---

(١) العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي ج٣ من القرن الثالث حتى القرن الرابع عشر الهجري لمحمد عزت دروزة.

(٢) ص١٦، ١٧ المطبعة السلفية، وانظر تاريخ ابن خلدون ج٤ ص١١٦ - ١٢٠.

بعد الفتح أولا وعلى كثرة أعداد هذه الجماعات وأفرادها كثرة عظيمة بحيث كانت كافيـة لتوطيد السلطان العربي والطابع العـربي في المغرب من جهة وفرز جـماعة كبيرة منهـا تكفي لفتح الأندلس وتوطيد السلطان العربي والطابع العـربي فيها من جهة أخرى.

وإذا لاحظنا أن عبد الرحمن الأمـوي الأول حينما دخل الأندلس في الثلث الأول من القرن الثاني الهـجري استطاع أن يقيم دولة قويـة السلطان عدتها الأولى والأقوى العـرب وأن هذا قد اسـتمر كـذلك طيلة القرون الثـلاثة التي ظلت هذه الدولة قائمة موطدة فيهـا، وأن الطابع العربي كان هو القوي البارز الذي طبع هذا الإقليم طبعا شامـلا قويا بدا لنا مقدار ما كانت عليه هذه الكثرة ومـا تيسر لها من النمو الذي ازدادت به كثرة فـوق كثرة، ولقد ذكر المؤرخون مـا كان من كره عرب الشام لقيام الدولة العباسية وخاصـة بعد أن بدا فيها من قوة النفوذ الفارسي ما بدا وما كان من كثرة تمردهـم وتبييضهم[1]، والمرجح إن لم نقل المحقق أن كـثيرا من الذي عرفوا بتـواثقهم مع الأمويين قد نزحوا من الشام إلى الأندلس وتوطـنوا فيها بعد أن استقرت الدولة الأندلسية فيها فازداد بهم الدم العربي قوة إلى قوة.

على أن السيل لم ينقطع عن إفريقيا أيضا خلال القرنين الثاني والثالث، فقد ذكر المؤرخـون أن قبائل عديدة من بني أسـد وبني تميم وبني سعد قـد جاءت إلى المغرب الأوسط في عـهد الأغالبـة التميـميين حينمـا توطدت لهم الإمارة في هذا المغرب ١٨٦ ـ ٢٩٦هـ على ما سوف نذكره بعد وتوطنت فيه[1].

موجة بني هلال وبني سُلَيْم

ثم كانـت الموجه العـربية الكبـرى في القرن الخامـس الهجري إلـى المغرب الأوسط التي كان عنصـرها الأقوى والأعظم بني هلال وبني سُلَيْم، وقد كـان لها

---

(١) هذا التعبير قد استعـمله المؤرخون والراجح أنه يعني رفع الرايات البيضاء شارة الأمويين بدلا من الرايات السوداء شارة العباسيين كعلامة على التمرد على هؤلاء.

(٢) انظر تاريخ الجزائر العام للعكاك ص١٥٥.

أعظم الأثر في طبع بلاد المغرب بالطابع العربي بسبب كثرة عددها[١] وانتشارها وما بدا منها من نشاط وحيوية.

ولمجيئها قصة طريفة من المفيد أن تروى في هذا المقام[٢]، فإن المعز بن باديس الملك الثالث للدولة الصنهاجية الزيرية جنح إلى توهين الرابطة بين دولته وبين الخلافة الفاطمية فأدى ذلك إلى جفاء وتوتر بينه وبين الخليفة الفاطمي المستنصر فعمد إلى حركة أكثر نكاية وتحديا حيث أسقط اسم الفاطميين من الخطبة والطراز وأمر بلعنهم على المنابر وأخذ يضطهد الشيعيين حتى أنه قتل منهم عددا كبيرا بأسلوب يشبه المذبحة، ثم اتصل سنة ٤٣٥هـ بالخليفة العباسي القائم بأمر الله في بغداد وطلب منه تقليدا بإمارته ـ على ما كان يجري في هذا الظرف من المتغلبين الذين كانوا لا يرون ملكهم شرعيا ولا يراه الناس كذلك لا بتصديق من خلافة عربية قرشية ـ وأرسل إليه الهدايا فرحب هذا بالتحول ترحيبا عظيما لأن التشاد كان قويا بين العباسيين والفاطميين وأرسل إليه التقليد والخلع والهدايا، وحينئذ عمد الفاطميون إلى إزعاج المعز الصنهاجي بتشجيع بطون كثيرة من قبائل بني هلال وبني سُلَيْم التي نزحت إلى مصر في عهد المعز الفاطمي وانتشرت في صحاريها الشرقية والغربية على الارتحال نحو المغرب الأوسط والتشويش على الدولة الصنهاجية وتعكير الأمن فيها، ويروى أن أبا الحسن اليازوري ـ نسبة إلى يازور إحدى قرى فلسطين ـ وزير المستنصر هو الذي اقترح هذه الحركة، وأنه هو

---

(١) قال العكاك في كتابه موجز تاريخ الجزائر العام (ص٤٠٣) أن المؤرخين اختلفوا في تقويم عددهم وأن المؤرخ ليون الأفريقي نقل عن تاريخ ابن الرفيق أن عددهم يزيد عن المليون، وأن من الصواب تقديرهم بنصف مليون على الأكثر وبمئتي الف على الأقل، أما أحمد توفيق المدني فإنه قدرهم في كتابه تاريخ الجزائر (ص١٣٨) بين الثلاثمائة ألف والخمسمائة ألف، والرقم كبير على كل حال، ويعني أن سيلا جارفا تدفق على بلاد المغرب في أواسط القرن الخامس الهجري، وبطبيعة الحال أنهم نموا وكثروا خلال القرون التسعة التي مرت على طروئهم حتى صار أنسالهم ملايين، وهذا تفسير كونهم ذا أثر عظيم في طبع البلاد بالطابع العربي، وهذا بالإضافة إلى القبائل الأخرى التي تدفقت قبلهم وبعدهم والتي لاشك أنها كانت في أصلها تبلغ مئات الآلاف.

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون ج٦ ص١٢ ـ ٨٢ و١٥٥ ـ ١٧٨ وج ٤ ص ٦٢ ـ ٦٦ وخلاصة تاريخ تونس لحسن حسني عبد الوهاب ص ٩٠ ـ ٩٨ والاستقصاء ج١ ص ١٦٦٥ ـ ١٧٢ والدولة الفاطمية لحسن إبراهيم ص١٦٩ ـ ١٧١ ورحلة التجاني من رجال القرنين السابع والثامن ص١٦ ـ ٢

الذي اتصل بزعماء بني هلال وبني سُلَيْم وأعطاهم مالا وسلاحا وأصلح بينهم ووعدهم بالمدد والعدد وملكهم كل ما يفتحونه فاتجه إلى إفريقيا (تونس) منهم سيل عرم، وكتب اليازوري إلى المعز الصنهاجي: أما بعد فقد أرسلنا إليكم خيولا فحولا، وحملنا عليها رجالا كهولا، ليقضي الله أمرا مفعولا.

ولقد قام بنو هلال وبنو سُلَيْم بالمهمة حيث أخذوا منذ وصلوا إلى منطقة تونس يعيثون في الأرض فسادا ويقطعون السبيل، ثم تقدموا بزعامة موسى بن يحيى المرداسي نحو القيروان عاصمه الدولة واخذوا يشنون الغارات على أراضيها ويفسدون الزروع وينهبون المدن والقرى فأنزل بإفريقيا منهم ما لم ينزل بها مثله قط على ما وصفه الرواة، وحشد المعز الصنهاجي قوة كبيرة وخرج على رأسها للتنكيل بهم والتحم معهم في معركة حامية قرب مدينة جندارا وكان فرسان العرب ثلاثة آلاف في رواية وسبعة في رواية أخرى، بينما كان فرسان المعز ثلاثين ألفا على ما روته الروايات كذلك فدارت الدائرة على صنهاجة وانهزمت بعد أن تركت عددا كبيرا من القتلى واستولى العرب على مقادير عظيمة من الخيل والأسلاب والغنائم، وفي هذه الواقعة يقول علي بن رزق الرياحي الهلالي:

وإن ابن باديس لاحزم مالك ... ولكن لعمري ما لديه رجال

ثلاثة آلاف لنا غلبت له ... ثلاثين ألفا إن ذا لنكال

ولم ير المعز مناصا من تألفهم وتركهم يستقرون في برية إفريقيا وإباحة دخولهم القيروان لشراء ما يحتاجون إليه، فأخذوا ينتشرون في براري المغرب الأوسط وغدوا عنصرا فعالا في أحداثه حتى أن هيبة دولة المعز قد وهنت بتأثيرهم، وكان مما عمد المعز إليه بسبيل تألفهم أن زوج بناته الثلاث لثلاثة من أمرائهم وهم فارس بن أبي الغيث وأخوه عائذ والفضل بن أبي علي المرداسي، على أن هذا إنما زاد في هيبتهم ومطامعهم، فقد ذكر ابن خلدون أنهم جاءوا سنة ٤٤٨هـ إلى القيروان فاستباحوها وسلبوها وعبثوا في محاسنها واستصفوا ما كان لآل بلكين في قصورها وشملوا بالعبث والنهب سائر حريمها حتى تفرق أهلها في الأقطار، ولم يزل هذا دأبهم حتى غلبوا صنهاجة وزناته على نواحي إفريقيا والزاب وتغلبت رياح على باجة وقسنطينة وبغلب عائذ بن أبي الغيث على مدينة

تونس وسلبها وملك أبو مسعود أحد زعمائهم بونة، وكان فيهم رجالات مذكورون من أشرافهم حسن بن سرحان وأخوه بدر وفضل بن ناهض وماضي بن مقرب من بني قرة وسلامة بن رزق ودياب بن غانم وموسى بن يحيى ومليحان ابن عباس إلخ..

ولما مات المعز سنة ٤٥٣هـ وتولى ابنه تميم السلطان تمرد عليه حمو بن مليل قائد صفاقص فاتخذ أنصارا من عرب عدي والأثبج وأخذ يتصاول مع تميم وأحرز بعض الانتصارات بهم[١].

ولقد كان باديس بن المنصور عين عمه حمادا سنة ٣٨٧هـ واليا على أحد أقاليم المغرب الأوسط الذي كان فيه قلعة حصينة اتخذها مركزا له وما فتئ حتى استبد بالسلطان في الإقليم وصار أبناؤه وأحفاده يتوارثون الحكم مستقلين فانقسمت الدولة الصنهاجية بذلك إلى دولتين عرفت الجديدة بالدولة الحمادية. وقد كان هذا العمل مما ثار الجفاء والنزاع بين أبناء العمومة ومما أوهن دولتيهما معا ثم ما كان للعرب مجال للقيام بدور مهم فيه، فقد ذكر المؤرخون أن الجفاء اشتد بين الناصر ابن علناس ملك الدولة الحمادية وتميم بن المعز ملك الدولة الزيرية فتجاذب الملكان بطون بني هلال وتحالف كل منهما مع فريق منهم، ولما تزاحف الطرفان للقتال حول المهدية عاصمة تميم، اتصل تميم بحلفائه وطلب منهم تخذيل إخوانهم عن الناصر وأمدهم بالمال والسلاح فأرسلوا إلى إخوانهم الذين مع الناصر يقبحون مساعدتهم للناصر ويخوفونهم منهم إن قوي ويعرضون عليهم التواطؤ عليه فاستجابوا إلى ذلك وأرسلوا يقولون لهم: اجعلوا أول حملة تحملونها علينا ونحن ننهزم بالناس، ولما وقع الاشتباك نفذوا المؤامرة فحاقت الهزيمة بالناصر وغنم العرب جميع ما في معسكره من مال وسلاح ودواب وتقاسموها فيما بينهم!.

فكان هذا الحادث مما زاد في تمكنهم في المغرب وازدياد قوتهم وزهوهم على البربر، ولقد أحنق ذلك قبائل مغراوه ويفرن ويلومي وعبدالواد وبني توجين وبني راشد وهي فروع زناته الكبرى وتضامنت فيما بينها ضدهم واشتبكت معهم اشتباكات عديدة فكانت الغلبة فيها لهم فزاد ذلك في تمكنهم واستعلائهم.

---

(١) انظر: رحلة التاجاني ص٦٨ ومابعدها.

ومما رواه ابن خلدون[١] أن حاكم طرابلس الغرب المنتصر بن خزرون حينما قدم بنو هلال وبنو سُلَيْم تألفهم واتخذ منهم حلفاء فساعدوه على توطيد حكمه وتوسيع رقعة سلطانه.

وليس ما تقدم كل ما كان لبني سُلَيْم من حيوية ونشاط، فقد سجل لهم التاريخ من ذلك شيئا كثيراً في عهود دول الموحدين والمرينيين والحفصيين والزيانيين، وكان من أسباب نزوح فريق كبير منهم إلى المغرب الأقصى وانتشارهم فيه كما كان من أسباب تمكنهم في المغربين، وقد رأينا من المفيد أن ننوه بذلك في هذا المقام استيفاء للكلام عنهم.

فمن أحداثهم أن عبدالمؤمن أول خلفاء الموحدين حينما قضى على الدولة الزيرية الصنهاجية التي كان معظم بني هلال وبني سُلَيْم ينتشرون في أرضها اجتمع زعماء بعض هذه القبائل وتحالفوا على التعاون والتضافر ومقاومة عبدالمؤمن إذا هو حاول إخضاعهم لسلطانه كما فعل بالصنهاجيين، واتصل الخبر بروجار صاحب صقلية فأرسل إلى أمراء العرب وهم محرز بن زياد وجبارة بن كامل وحسن بن ثعلب يعرض عليهم إمدادهم بخمسة آلاف مقاتل على شرط إرسال الرهائن فأجابوه بأنهم ليسوا في حاجة إلى مدده، ثم أخذوا يستعدون للمقاومة، وبلغ الخبر عبدالمؤمن فسيَّر حملة هاجمتهم على حين غرة فانهزموا فاستولى الموحدون على أموالهم ومواشيهم ونسائهم وأولادهم، واستاقوهم إلى عبد المؤمن، وعني هذا بالأولاد والنساء وأرسل إلى أمراء العرب يطمئنهم ويدعوهم إليه لاستلامهم ويبذل لهم الأمان والكرامة، فسارع فريق كبير من هذه القبائل إلى مراكش حيث وفّى عبد المؤمن لهم بما وعد وعوضهم عما خسروه فاسترق قلوبهم وأقاموا على كثب منه يبذلون جهودهم في توطيد دولته، وكانوا عمدة الجيش الموحدي في عهد عبد المؤمن وخلفائه وأبلوا بلاء حسنا في مجاهدة الإفرنج في الأندلس، وقد نموا وتكاثروا وانتشروا في أنحاء المغرب الأقصى المختلفة[٢].

ومن ذلك ما كان لهم من نشاط في سياق ثورة ابن غانية البربري في أواخر

---

(١) ج ص ٣٩ ـ ٤٤.

(٢) ابن خلدون ج ٦ ص٢٢٥ ـ ٢٢٧ والاستقصاء ج١ ص١٣٩ ـ ١٥٩ و١٦٥ ـ ١٧٢

القرن السادس الهجري وفي زمن الدولة الموحدية بعد عبدالمؤمن، فقد ثار هذا ثورة عاتية في المغرب الأوسط فتضامن معه بعض الفروع التي تخلفت في هذا المغرب من بني سُلَيْم وبني هلال فلما انتصر المنصور الموحدي عليه سنة ٥٨٤هـ في إحدى الجولات نقل كثيرا منهم إلى المغرب الأقصى أيضا فكان النزوح الثاني لهم من المغرب الأوسط في عهد هذه الدولة[١].

ومع هذين النزوحين منهم إلى المغرب الأقصى فقد ظل منهم في المغرب الأوسط (الجزائر) فروع كثيرة نمت وصارت في عدد وافر وقوة معتدة حتى كانت لهم جباية الجانب الشرقي من أوراس وكثير من أنحاء أوراس الشرقية وحتى كادوا أن يكونوا دولة داخل دولة وجعلهم هذا يشعرون بقوتهم ويشمخون بأنوفهم.

ولقد هال هذا الملك المريني أبا الحسن حينما وطد سيادته على المملكة الحفصية في أواسط القرن الثامن الهجري ففكر في خضد شوكتهم فثارت حميتهم وجمعوا جموعهم واشتبكوا معه في معركة حامية هزموا جيوشه فيها هزيمة شديدة واستولوا على مضاربه وما فيها من عدد ومتاع وسلاح ومؤن، ولجأ الملك إلى القيروان فتبعوه ففر منها بحرا إلى تونس فجاءوا إليها وحاصروه فيها، واغتنم الملك الحفصي الذي خلعه الفرصة فزحف بأنصاره على تونس بدوره متضامنا مع العرب مما جعل الملك المريني يجد نفسه في مأزق ولم ير مخرجا منه إلا أن يركب البحر ويعود إلى بلاده، وقد عصفت الريح بمراكبه حتى غرق معظمها ولم ينج هو وبعض خاصته ويصلوا إلى مراكش إلا بعد عناء وأهوال[٢].

ومما روي من صور نشاطهم أن جماعات عديدة من بني هلال عادوا فانضموا إلى ابن غانية حينما استأنف نشاطه بعد المنصور فتمكن بذلك من الاستيلاء على قسم كبير من المغرب الأوسط إلى أن وصل إلى طرابلس فاجتمع عليه هناك عرب ذباب من بني سُلَيْم فنهض بهم إلى جبل نفوسة فملكه ثم فتح طرابلس وما وراءها والمنطقة المعروفة بالجريد، وكان في هذه المنطقة فروع أخرى من بني سُلَيْم وبعض فروع قبائل عربية أخرى منضوية إليهم مثل جشم ورياح

---

(١) ص ١٦٥ ـ ١٧٢ الاستقصاء ج١ وابن خلدون ج٦ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٦.

(٢) ابن خلدون ج ٧ ص ٢٥٢ ـ ٢٨٨ والاستقصاء ج٢ ص٥٧ ـ ٨٨.

والأثبج فاستمالهم وفرض لهم عطاء ـ مخصصات ـ فتوطد بذلك له سلطان وملك واسع[١].

ومن ذلك أن الملك الحفصي أبا زكريا حينما اعتزم الزحف على تلمسان وغيرها من المغرب الأوسط استنهض معه فروع بني هلال وبني سُلَيْم في مملكته فتثاقلوا فما زال يلطف لهم الحيلة في استنهاضهم وتنبيه عزائمهم حتى ارتحلوا معه وتمكن نتيجة لذلك من الاستيلاء على تلمسان[٢].

ومن ذلك أن ابن عم للمستنصر الملك الحفصي اسمه قاسم خرج عليه فطارده فلجأ إلى قبيلة رياح الهلالية ونزل على أميرها شبل بن موسى فأجاروه وبايعوه وكان فروع أخرى من بني هلال وبني سُلَيْم موالين للمستنصر فجمعهم وغزا بهم قبيلة رياح وشردها[٣].

ومن ذلك أن أبا فارس عزوز الملك الحفصي القوي أراد أن يكسر شوكة بني سُلَيْم والأثبج من فروع بني هلال ويحد من شأنهم فاستصرخوا السلطان المريني الذي كان إذ ذاك على خلاف وعداء مع عزوز فأمدهم بالمال والرجال وانضم أحد أمراء الحفصيين منازعا لعزوز فزحفوا سنة ٨١٢ هـ على تونس، غير أن عزوزا استطاع أن يردهم ويتغلب على ابن عمه[٤].

ومن ذلك أن الموحدين حرضوا قبائل رياح على المرينيين حينما برزوا لمنافستهم ومناوأتهم وكانوا حينذاك أشد قبائل العرب قوة وشوكة وأكثرهم خيلا ورجالا فأخذوا يتصاولون معهم ويشتبكون اشتباكات شديدة، وقد كانت لهم في بعض الجولات الغلبة على المرينيين حتى أن زعيمهم عبدالحق قتل في إحداها. غير أن المرينيين انتصروا في النهاية عليهم وأثخنوا فيهم وأجبروهم على الإذعان لهم وأداء أتاوة سنوية إليهم[٥].

---

(١) ابن خلدون ج٦ ص١٨٩ ـ ١٩٨.

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٧.

(٣) ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ نفس المصدر.

(٤) خلاصة تاريخ تونس لحسن حسني عبد الوهاب ص١٢٤

(٥) ابن خلدون ج٧ ص١٦٩ ـ ١٧١

تفصيلات أخرى عن بني هلال وبني سُلَيْم وغيرهم ممتدة الأثر إلى اليوم

ولقد عقد ابن خلدون في الجزء السادس من تاريخه فصلا طويلا[١] في قدوم بني هلال وبني سُلَيْم في أواسط القرن الخامس الهجري وانتشارهم في مختلف أنحاء المغرب الأقصى والأوسط وفيما كان من قبائل عربية مستقرة في هذه الأنحاء قبل قدوم بني هلال وبني سُلَيْم وبعده وفي سيرتهم وما كان لهم من حيز كبير.

ونقتبس منه فيما يلي ما يتصل بانتشارهم وتوزعهم وفروعهم في عهده والحقبة السابقة.

ولقد مهد المؤرخ فقال: إن بني هلال وبني سُلَيْم اقتسموا بلاد إفريقيا ـ وهذا التعبير كان يعني خاصة إقليم تونس ويمتد أحيانا إلى أطراف ليبيا شرقا والجزائر غربا ـ فكان لزغبة من بني هلال طرابلس وما يليها ولمرداس بن رياح من الهلاليين أيضا باجة وما يليها، ثم اقتسموا البلاد ثانية فكان لبني هلال من تونس إلى المغرب ـ أي الأقصى ـ وقد غلبوا زناته وصنهاجة على كثير مما في أيديهم وأصاروهم عبيدا وخدما، وكان منضما إليهم جماعات من فزارة وأشجع وعقيل والمعقل وجُشَم، غير أنهم كانوا مندمجين فيهم ويعدون منهم.

ثم بعد هذا التمهيد أخذ يذكر فروعهم في نبذ خاصة هذه ملخصاتها:

١ ـ الأثابج[٢]: هم الأكثر عددا والأوفر قُوة من الهلاليين، وقد توزعت فروعهم في المغربين الأوسط والأقصى، وهم الآن ـ أي في أواخر القرن الثامن الهجري الذي كتب المؤرخ فيه كتابه ـ بطون كثيرة منها بنو محمد بن كرفة ويعرفون بالكلبية وأولاد شهيب ويعرفون بالشبه وأولاد صبح ويعرفون بالصبحة وأولاد سرحان ويعرفون بالسرحانية ومواطنهم في جبل أوراس مما يلي زاب تهودا وأولاد دريد وأولاد نابت بن فاضل، وبنو محمد ظواعن جائلة في القفار تلقاء مواطن أولاد نابت، أما باقيهم فإنهم اتخذوا المدن والآطام وقعدوا عن النجعة والظعن.

---

(١) ص١٢ ـ ٨٨.

(٢) ص ٢٢ ـ ٢٣.

وبنو دريد: أعز الأثبج وأعلاهم كعبا، ومواطنهم بين قسنطينة وطارف مصقلة، وهم بطون كثيرة منها أولاد عطية وأولاد سرور وأولاد جار الله وأولاد توبة أولاد وشاح وأولاد مبارك وأولاد مشرف وأولاد العاصم وأولاد مقدم والضحاك وأولاد عياض.

وكان العاصم والمقدم ينزلون في تامسنا، وكانت لهم عزة وعلياء وكان للسلطان عليهم عسكرة وجباية، وفي أول عهد الدولة المرينية صارت الزعامة على جميع العرب في بسائط تامسنا الذين كان يجمعم اسم الخلط المهلهل بن يحيى من فرع المقدم، وقد أصهر إليه السلطان يعقوب بن عبدالحق وتزوج من ابنته التي صارت أم السلطان أبي سعيد واستمرت زعامتهم في نسله إلى عهد ابن خلدون وكانت لهم عزة ودولة ودالة في هذه الدولة.

وقد نزل بنو عياض بجبل القلعة وملكوا قبائله وغلبوهم وصاروا يتولون جبايتهم، ومن فروعهم المرتفع والخراج.

ومن فروع الخراج: أولاد تبار وأولاد غندوس وأولاد حناش والمهاية والزبير وأولاد صخر وأولاد رحمة.

وبنو الضحاك: بدورهم بطون كثيرة منهم أولاد كسلان وذوو مطرق وذوو أبي الخليل وذوو جلال وأولاد لقمان وأولاد جرير وبنو نزار وبنو مري، وهم متوطنون في منطقة الزاب ومنهم من كان له ولاية فيها وهم بنو مري، وكان لبني الضحّاك كثرة ونجعة ثم قعدوا عن الظعن واتخذوا المدن والآطام مثل الدوسن وعرسدا وتهودة ونقوسة وبادس.

ومن الأثبج أيضا العمور: وهم فرعان كبيران بنو قرة وبنو عبدالله وهم ساكنون بالضواحي والجبال ما بين جبل أوراس شرقا إلى جبل راشد.

وبنو قرة: بطن متسع، إلا أنهم متفرقون في القبائل والمدن.

أما بنو عبدالله: فهم كتلة ويتفرعون إلى فروع عديدة، منهم أولاد شكر وأولاد محمد وأولاد ماضي وأولاد عنان، ورئاستهم العليا في أولاد شكر.

وفي المغرب الأقصى: قبائل باسم جشم مؤلفة من عدة بطون من الأثابج

ورياح الهلاليين، غير أن اسم جشم قد غلب عليهم، وفروع الأثابج منهم نزلوا في تامسنا عدا رياحا التي نزلت في البسيط، وقد انتقلوا من الغرب الأوسط في زمن الموحدين، ولما وهن أمر هؤلاء صارت لهم سورة غلب وقوة في الدولة لكثرتهم وقرب عهدهم بالبداوة، ولما استولى المرينيون على بلاد المغرب الأقصى وحلوا محل الموحدين وملكوا فاس وقف العرب في وجوههم وكانت لهم معهم وقائع وحروب، وفي النهاية دانوا للدولة المرينية التي جنحت لتألفهم حتى أن ملكا من ملوكها أصهر إليهم وزوج ابنه ببنت من بني المهلهل وغدت لهم صولة في الدولة واستقرت رئاستهم في بيت المهلهل، وتخلى كثير منهم عن حياة البداوة والنجعة وتوطنوا القرى والآطام، ودخل كثير منهم في جيش الدولة.

والخلة: فرع من جُشَم ويعرف باسم الخُلَّط أيضا[1]، والمعروف أنهم من بني المنتفق بن عامر بن عُقيل وكانوا شيعة للقرامطة في البحرين فلما غلبهم العباسيون ارتحل فريق منهم إلى إفريقيا وسموا هنا بالخُلَّط؛ لأنه كان فيهم جماعات من غير قبيلتهم، وقد أدخلهم المنصور الموحدي إلى المغرب الأقصى مع من أدخله من العرب فاستقروا ببسائط تامسنا، وكانوا أولي عدد وقوة، وكان شيخهم حين دخولهم هلال بن حميدان وظلت الزعامة في بنيه، واندمجوا في أحداث المنافسات التي وقعت بين ملوك الدولة الموحدية.

وبنو جابر: من عداد جشم المغرب وقد تخيروا إلى سفح جبل تادلا وما والاها ويسهلون إلى البسيط تارة ويأوون إلى الجبل أخرى[2].

٢ ـ رياح: وهم أيضا من أعز قبائل بني هلال وأكثرهم عددا عند دخولهم إفريقيا. وقد استقروا أولا في بلاد الهبط بين قصور كتامة إلى أزعار البسيط الفيح إلى ساحل البحر الأخضر، وكانت رئاستهم في سنة ٦١٨هـ للشيخ محمد أبي مسعود، وقد اجتمع إليه جماعات من الاثبج فاعتز بهم وكثر، ثم تقدموا إلى بلاد الزاب فتلافت الدولة أمرهم بالاصطناع والاستمالة وأقطعتهم ما غلبوا عليه من البلاد بجبل أوراس والزاب ثم الأمصار التي بالبسيط الغربي، ولم يزالوا إلى هذا العهد ـ عهد كتابة المؤرخ كتابه وهو أواخر القرن الثامن الهجري ـ وبطونهم الآن

(١) ص ٢٩.

(٢) ص ٣١ ـ ٣٦.

أولاد محمد وأولاد سباع وأولاد سعيد وأولاد مسلَّم وأولاد الأخضر، ورئاسة أولاد محمد ليعقوب بن علي وله شهرة وذكر ومحل من السلطان متعارف، وهم مختصون بنواحي قسنطينة وقد أقطعتهم الدولة كثيرا من أريافها، وينضوي إليهم جماعات من عامر بن صعصعة كحلفاء[١].

ورئاسة أولاد سباع في بني علي وهم مختصون بنواحي بجاية.

وبطون سعيد ومسلَّم والأخضر هم الأشد قوة والأكثر جمعا ولا يزالون على شيء من البداوة ويبعدون النجعة في القفار.

٣ ـ زغبة[٢]: من أهم فروع بني هلال، وكانت لهم عزة وكثرة عند دخولهم المغرب الأوسط، وقد تغلبوا على نواحي طرابلس وقابس، وقتلوا سعيد ابن خزرون من ملوك مغراوة في طرابلس، ولما ثار ابن غانية في إقليم الجزائر نزعوا إلى الموحدين، ولما ملكت زناته بلاد المغرب الأوسط دخلت زغبة التلول وتغلبوا عليها وفرضوا الإتاوة على أهلها، وقد أقطعتهم الدولة نواحي كثيرة من المغرب الأوسط استظهارا بهم على زناته، وهم فروع عديدة منها بنو يزيد وبنو حصين وبنو مالك وبنو عامر وبنو عروة، وكان لبني يزيد الكثرة والشرف، وقد أقطعهم الموحدون أراضي حمزة في إقليم بجاية مما يلي رياحا والأثابج وغدوا للدولة أنصارا مخلصين وزادت هي في تكريمهم والعناية بهم، وقد استبدوا بأوطان زناته وغلبوا عليها من جميع جوانبها، وقد كان لعهد المؤرخ العربي ابن خلدون بطون كثيرة ينتمون إلى بني يزيد[٣] منها حميَّان وجواب وبنو كرز وبنو موسى والمرابعة والخشنة وبنو معافى وبنو لاحق. وكانت مواطن بني حصين مجاورة لمواطن بني يزيد وكانت لهم الإتاوة على أهل المنطقة، وقد اندمج بعضهم في

---

(١) ص ٣٠.

(٢) ج ص ٤٠ ـ ٥٨.

(٣) وبنو يزيد أيضًا في بني سُلَيْم لأن التاجاني من رجال القرنين السابع والثامن وهو أقدم من ابن خلدون ذكر في رحلته في إقليم تونس بني يزيد فقال: إنهم أربعة أفخاذ: وهم الصهبة والحمارنة والخرجة والأصابعة، والصهبة هم بنو صهب بن جابر بن قائد بن رافع بن ذباب، والحمارنة هم بنو حمران بن جابر إخوتهم، والخرجة هم جملة من آل سُلَيْمان بن رافع بن ذباب، والأصابعة هم منتسبون إلى رجل كانت له أصبع زائدة، وذباب يطعنون في نسبهم ومساكنهم في مناطق توزر وقابس ومسلاتة ص١٣٤.

خدمة الدولـة المرينية وساعدوها على زناته كـما اندمج بعضهم في خـدمة الدولة الزيانية وساعـدوا أبا حمو حتى تمكن من اسـترداد تلمسان واستـئناف سلطانه بعد تشرده، وقد تملك هؤلاء في عهده الإقطاعات وغدت لهم في دولته العزة والجاه، وهم بطنان: جندل وخراش، وكل منهما يتفـرع إلى فروع عديدة، وكان بنو مالك من زغبة ثلاثـة بطون وهي بنو سويد وبنو الحرث والديالم، وكل منهـا يتفرع إلى فروع عديدة وقد كانت لهم إقطاعات في بلاد حمزة وبني حسن وتوجين، وكانت الرئاسة في بني سويد، ومن فروع بني سويد فلمة وشبانة ومجاهر وجونة وهبرة، وبنو الحـرث بطون عـديدة أيضـا منهـا العطاف وبنـو زيادة والدهابقـة وبنو نوال والعكارمة، وكـان لهم في عهد المؤرخ إتاوة على بلاد سيـرات والبطحاء وهوارة، وكان بنو سويد زعماؤهم حلفاء لبني عبـدالواد ملوك تلمسان، فلما استفحل ملك بني مرين في عهد السلطان أبي عنان واستولى على تلمسان دانوا له فرعى حرمتهم ورفع زعيمهم وزمـار بن عريف على سائر رؤساء البدو من زغبـة وأقطعه السرسو وقلعة ابن سـلامة وكثـيرا من بلاد توجين، ولما مات اسـتقدم ابنه أبا عـريف إليه وأجلسه في مجلسه مكان أبيه وعقد لأخيه عيسى على البدو من قومه، وتخلى أبو عريف عن مركزه جنوحا إلى الترهب وبنى حصنا بوادي ملوية وكان يقيم فيه على عهد المؤرخ الذي قـال أن ملوك بني مرين ظلوا يرعون حرمـته ويؤثرونه بالشورى والمداخلة في الأحوال الخاصة مع الملوك والرؤساء من سـائر النواحي فتوجهت إليه بسبب ذلك وجوه أهل الجـهات من الملوك وشيوخ العـرب ورؤساء الأقطار، وقد استفـحل أمر قومه بل أمـر زغبة فجـاش مرجلهم سنة ٧٦٧هـ على زناته ووطؤوا بلادهم بالمغرب الأوسط فأعجزوهم وتغلبوا على سائر البلاد بالإقطاع من السلطان طوعا وكرها.

ومواطن بني عامر: قبلي تلمسان مما يلي المعقل، وكانت مواطنهم قبل ذلك في آخرها مما يلي المشرق، وكانوا مع بني يزيد حيـا واحدا وكان لهم الغلبة عليهم وعلى غيرهم في مواطن حـمزة والدهوس وبني حسن، ولهم على وطن بني يزيد لهذا العهـد ضريبة من الزرع مقـدارها ألف غرارة متوارثة من عهـد تغلبهم، وهم ثلاثة بطون وهي بنو يعقـوب وبنو حميـد وبنو شافع وكل منهم يتفرع إلى أفـخاذ وفروع أخرى، وسياق المؤلف عنهم يفـيد أن منهم من كان مع بني عبدالواد ملوك

تلمسان ومنهم من كان مع بني مرين، وأنه كان ينشب بينهم منازعات ومصاولات لسبب ذلك وأن كلا منهم أبلى في مساعدة الجهة التي كان معها ونال توجهها والحظوة لديها.

وبنو عروة: بطنان وهما النضر وخُميس، ولكل منهما أفخاذ متفرعة عنهما، ومنهم من هو منتبذ في القفر ـ ينتجعون رماله ويصعدون إلى أطراف التلول، ومنهم من يقطنون جبل راشد، وهم متحالفون مع بني سويد يظعنون لظعنهم ويقيمون لإقامتهم.

٤ ـ وفي المغرب الأقصى مجموعة من القبائل العربية يجمعها اسم معقل[١] وموطنها صحاري هذا المغرب وقفاره، وهي ثلاث طوائف وهم ذوو عبدالله وذوو منصور وذوو حسان، ويزعمون أنهم من نسل جعفر بن أبي طالب.

ويقول ابن خلدون: والصحيح أنهم من عرب اليمن وقد جاءوا في القرن الخامس إلى المغرب الأوسط ثم انتقل منهم جماعات إلى المغرب الأقصى مع بني هلال، والذين بقوا في المغرب الأوسط منهم اندرجوا في جملة بني كعب بن سُلَيْم وداخلوهم حتى كانوا وزراء لهم في الاستخدام للسلطان واستئلاف العرب لهم، وقد نموا في المغرب الأقصى وكثروا وانتشروا في صحاريه وعمروا رماله، وكانوا أحلافا لزناته فيها، ولما ملكت زناته بلاد المغرب ودخلوا الأمصار والمدن تفردوا في الصحراء ونموا نموًّا لا كفاء له وملكوا أوطان زناته وقصورها من السوس غربا ثم توات ثم جودة ثم تمنطيت ثم واركلان وتاسيبت وتيكورارين وكل واحد من هذه المواطن وطن منفرد يشتمل على قصور عديدة وذات نخيل وأنهار[٢]. وقد فرضوا الإتاوات على من بقي في جوارهم من زناته وغيرهم. وقد انضوى إليهم على طريق الحلف والولاء كثير من القبائل القديمة والطارئة مثل فزارة وأشجع والعمور وبطون من سُلَيْم وبني هلال حتى صاروا يعدون من جملتهم، وتفرعوا إلى فروع عديدة وكان لهم في عهد دولة بني مرين ثم في عهد الدول التي قامت

---

(١) انظر: ابن خلدون ج ٦ ص ٥٨ ـ ٧١.

(٢) يفهم من فحوى سياق ابن خلدون أن تعبير القصور كان يعني الواحة أو القرية.

بعدهم في المغرب الأقصى، أي الدول الوطاسية والسعدية والشريفية الحاضرة شأن كبير في الأحداث السياسية والحربية.

ولقد زار لسان الدين الخطيب وزير بني الأحمر المشهور سنة ٧٦١هـ حينما جاء لاجئا إلى المغرب الأقصى أحد أمرائهم مبارك بن إبراهيم بن عطية بن مهلك ومدحه مدحا عظيما يدل على ما كان له وبالتالي لقبائل العرب من شأن في دولة بني مرين، وقد جاء في قصيدة المدح:

ساحات دارك للضياف مبارك ... وبضوء نار قراك يهدي السالك
قل للذي قال الوجود قد انطوى ... والبأس ليس له حسام فاتك
والجود ليس له غمام هاطل ... والمجد ليس له همام باتك
جمع الشجاعة والرجاحة والندى ... والبأس والرأي الأصيل مبارك
للدين والدنيا وللشيم العلى ... والجود إن شح الغمام السافك
عند الهياج ربيعة بن مقدم ... والفضل والتقوى الفضيل ومالك
ورث الجلالة عن أبيه وجده ... فكأنهم ما غاب منهم مالك

ومما بدأ به خطبة ألقاها بين يديه:

(الحمد لله الذي جعل بيتك شهيرا، وجعلك للعرب أميرا، وجعل اسمك فألا، ووجهك جمالا، وقربك جاها، أنت أمير العرب وابن أمرائها وقطب سادتها وكبرائها.. إلخ)[1].

ومواطن ذوو عبدالله: بين تلمسان إلى وجده إلى مصب وادي ملوية في البحر، وينتجعون القفار وتنتهي رحلتهم فيها إلى قصور توات وتمنطيت وربما عاجوا إلى ذات الشمال، وهم مجاورون لبني عامر بن زغبة من بلاد سلطان بني عبدالواد، وبينهم فتن وحروب موصولة، وكان بينهم وبين بني عبدالواد مثل ذلك ثم أعطوهم الصداقة والطوائل وعسكروا معهم في حروبهم فأقطعوهم وجده وندرومه وبني برتاس ومديونة وبني سنوس وصار لهم على أهل هذه البلاد

(١) الاستقصاء ج ٢ ص١٠٨.

الإتاوات والوضائع وضربوا على بلد هنين بالساحل ضريبة الإجازة منها إلى تلمسان فلا يسير ما بينهما مسافر إلا بإجازتهم ومقابل ضريبة يؤديها إليهم، وهم بطنان الهراج والخراج، وكان يعقوب بن يغمور شيخ الخراج لعهد السلطان أبي الحسن المريني فلما تغلب هذا على تلمسان حرض بعض الزعماء عليهم فأرسل عسكرا لانتزاع أملاكهم فأعلنوا العصيان والتمرد وهاجموا عسكر السلطان فقتلوا قائدهم وانتهبوا المعسكر وفر يعقوب إلى الصحراء، حيث ظل شريدا إلى أن بسم الحظ لبني عبدالواد واستأنفوا سلطانهم فعاد ونال لديهم الحظوة والبر ولم تزل زعامتهم لهذا العهد ـ عهد المؤرخ ـ في بني يعقوب، أما زعامة فرع الهراج فهي في أبناء مناد وخدمتهم في الغلب لبني مرين.

وذوو منصور: هم معظم المعقل وجمهورهم، ومواطنهم تخوم المغرب الأقصى من قبلته ما بين ملوية ودرعة، وهم أربعة بطون أولاد حسن وأولاد أبي الحسين ويمتان إلى شقيقين، ثم أولاد عمران وأولاد منبا ويمتان كذلك إلى شقيقين.

ومما ذكره ابن خلدون من أحوالهم أن أولاد أبي الحسين عجزوا عن الظعن فنزلوا قصورا اتخذوها بالقفر ما بين تافيلات وبتكورارين، وأن أولاد حسين هم جمهور ذوي منصور ولهم العزة عليهم واسم زعيمهم لهذا العهد يوسف بن علي، وأن مواطن أولاد عمران مجاورة لمواطن أولاد حسين من ناحية الشرق، وفي مجالاتهم بالقفر تافيلات وصحراؤها وبالتل وملوية وقصور وطاط وتازي وبطوية وعساسة، ولهم على ذلك كله الإتاوات والوضائع والإقطاعات السلطانية وأن زعيمهم لهذا العهد ـ عهد المؤرخ ـ سُلَيْمان بن ناجي، ومن عادتهم النجعة للقفر والإكثار من الغزو واعتراض العير وقصور الصحراء، وأن أولاد منبا شركاء لأولاد عمران في المواطن والنشاط ورئاستهم لهذا العهد لمحمد بن عبدالله، وأنه كان بين ذوي منصور ويعقوب بن عبدالحق المريني وقائع وقد أوقع بهم في صحراء درعه فلما مات ثم مات ابنه يوسف تمردوا وأخذوا بثأرهم ثم دانوا للمرينيين بالطاعة وأداء الصدقة إلى أن وهن أمر الدولة في ظرف فاعتزوا ومنعوا الصدقة، ولما استولى السلطان أبو عنان على تلمسان سنة ٧٥٠هـ فرَّ إليهم زعيم بني عامر مستجيرا فأجاروه وزحف عليهم أبو عنان فوقفوا في وجهه ولم يظفر منهم بطائل.

ومـواطن ذوي حسـان هي في نواحي ملوية إلى البـحر، ويعـرفون بعـرب السوس حيث كـان استصرخهم صاحب السـوس بعد الموحدين على قبيلة اسـمها كزولة من ظواعن بسائط السوس فصـارخوه وارتحلوا إليه بظعائنهم وغلبوا التي في البسائط ووضعوا عليها الإتاوات، وقد بلغ من أمرهم أن صاروا يتقاضون الجبايات من المصامـدة وصنهاجة في هذه البسـائط، ورئاستهم لهذا العـهد هي لأولاد أبي الخليل.

٥ ـ بنو سُلَيْم (أبناء عمومة بني هلال): لقد كـان مواطنهم قبل زحفهم إلى إفريقيا مع بني هلال في براري مـصر الشمالية الغربية بين الإسكندرية وعـقبة برقة وهم أربعة فروع رئيسية: بنو هيب وبنو عوف وبنو ذباب وبنو زغب.

ومواطن بني هيب: من أول أرض برقة مما يلي إفريقيا إلى الـعقبة الصغيرة، ولا يزالون هنا لهـذا العهـد ـ عهـد المؤلف أواخـر القرن الثـامن الهجـري ـ ومن بطونهم بنو حميد وبنو محارب، وقـد استولوا على إقليم طويل ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية إلا لأشياخهم، وكان في خدمتهم جمـاعات من البربر واليهود يحترفون الفلاحة والتجارة، وكان معهم ولايزال جـماعات من رواحة وفزارة، ومن مشاهير مشايخ الأعراب لهذا العهد أبو ذوئيب.

وكـانت مـواطن بني عـوف من وادي قـابس إلى أرض بـونة، وهم بطنان مرداس وعـلاَّق، وكانوا قد أقـاموا حين أجازتهم على أثـر الهلاليين ببرقـة. فلما كانت فتنة ابـن غانية وقراقش بجهـات طرابلس وقابس ـ وقد مرت إشـارة إليها ـ تجمعوا إليهم فـيمن تجمع من أوشاب القبائل فاعصوصبـوا عليهم وكان لهم معهم حروب، واستصرخوا رياحا الهـلاليين فصارخوهم، ولما هلك ابن غانية ورسخت الدولة الحفـصية بإفـريقيا جـاءوا إليها بزعامـة شيخـهم مسعـود، ولقد أراد الملك الحفصي أبو زكريا إخراج رياح من إفريقيا بسـبب ما كانوا عليه من العبث والفساد فـتألف بطون بني سُـلَيْم واصطنعهم بـسبـيل ذلك واستظهـر بهم وأنزلهم بسـاح القيروان وأجـزل لهم الصلات والعوائد ثم أغراهم ببني رياح فـزاحموهم بالمناكب بعد أن كـانـت لهم استطالة على جـميع بلاد إفريقـيا ـ المغرب الأوسط وخـاصة

تونس ـ فنشبت بينهم الحروب وتمكنوا من إزاحتهم عن إفريقيا إلى تلول قسنطينة وبجاية إلى الزاب وما يليه حيث صارت مواطنهم وظلت كذلك إلى هذا العهد، وقد ملك بنو عوف سائر ضواحي إفريقيا وتغلبوا عليها واصطنعهم السلطان وأثبتهم في ديوان العطاء ولم يقطع شيئا مما في أيديهم واختص بالولاية منهم أولاد جامع من مرداس فكانوا خالصة له، ولكن هذا لم يدم حيث تغيرت الحال بينهم وبين خلفاء أبي زكريا، وكان زعيمهم عنان بن جابر فذهب مغاضبا ولحق بالخليفة السعيد من بني عبد المؤمن في مراكش وحرضه على الحفصيين، وظل بطن علاّق مواليا للحفصيين فلما استفحل ملك المستنصر منهم حرضهم على بني عمومتهم بني مرداس فحاربوهم وغلبوهم على أوطانهم وأخرجوهم من إفريقيا فصاروا إلى القفر وهم اليوم به، وقد تمكنوا من التغلب من ضواحي قسنطينة وصار لهم إتاوة على توزر ونفطة وبلاد قسطيلة وعمروا كثيرا من القفر.

ولقد استقام أمر بني علاّق وصارت لهم الزعامة على بني عوف بعد نزوح بني مرداس، وشملت زعامتهم بطون حُصين ودلاج من رياح[1] وعلا شأنهم عند الدولة واعتزوا على سائر بني سُلَيْم، وكانت الزعامة في عهد الملك المستنصر لشيخ اسمه الحاج كعب وقد أقطع له السلطان أربع قرى في نواحي صفاقس والجريد وأفاد جاها وثروة، وقد استقرت الزعامة في ولده برغم ما كان من تناحر وتنافس بين فروع بني علاّق وتدخل الملوك الحفصيين.

وكانت مواطن بني ذباب ما بين قابس وطرابلس إلى برقة، وقد ظلوا حيث هم إلى هذا العهد، وهم بطون عديدة منها أولاد أحمد وبنو يزيد والنوائل وأولاد سنان وأولاد وشاح، وزعامة هذا الفرع في أولاد وشاح، وهي لهذا العهد في بني مرغم بن صابر منهم.

ولم يذكر ابن خلدون بني زغب رابع فروع بني سُلَيْم الرئيسية إلا بإشارة خاطفة حيث قال: إنهم بإفريقيا (إقليم تونس) مع إخوانهم.

---

(١) رياح هنا هم بطن من بني عوف، وهم غير قبيلة رياح الهلالية المشهورة.

وفي كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى للسلاوي، وهو مؤرخ معاصر استمر كتابه إلى سنة ١٣١٣هـ أخبار كثيرة عن القبائل العربية التي تدفقت على المغرب الأقصى وانتشرت في أرجائها وما كان من نشاطها ومشاركاتها في الأحداث التي كانت تقع في عهود دول هذا المغرب الأولى نقلا عن ابن خلدون وغيره، وفيه بالإضافة إلى ذلك أخبار كثيرة جدا عن حركة ونشاط وحيوية القبائل العربية التي ظلت تحتفظ بحياتها القبلية في المغرب الأقصى ـ بعد أن امتصت المدن والريف منها ما امتصته وعمرت به ـ وأسمائها وتفرعاتها في سياق الدول التي قامت في المغرب الأقصى قديما وحديثا، ومن هذه الأسماء ماهو قديم نقلناه عن ابن خلدون، ومنها ما هو جديد لم يذكره ابن خلدون ويحتمل أن يكون لقبائل جديدة طرأت على المغرب الأقصى في القرون المتأخرة أو لفروع جديدة متفرعة عن القبائل القديمة.

وهذه قائمة طويلة من الأسماء التي وردت في ثنايا فصول الكتاب:

عرب معقل، وعرب الخُلَّط، وعرب جُشَم، وذوو منيع، ودغيسة، وجسيمة، وحميان، ومهاية، والعمور، وأولاد جرير، وستونة، والحياينة، وبنو عامر، وأولاد نصير، وعبده، وأحمر، والصفافعة، وبنو شقران، والصباح، والزمالة، وبربوش، والمغافرة، والدوائر، وأولاد الدليم، وبنو حسن، والعمارنة، والمنبات، وأولاد جرار، وبنو مالك، وبنو سفيان، وبنو التاغي، وبنو عياش، والشبانات، وبنو يزيد، والعمارة، وبنو دريد، وشراقة، وأشجع، وأولاد مطاع، وذوو منيع، والمشاشيل، وبنو شقران، وأولاد يحيى، والزيايدة، وبنو موسى، وبنو مصر، وزرارة، والرحامنة، وأولاد جامع، والشاوية، وجروان، وغياثة، وأولاد أبي السباع، وأولاد نصر، والشياظمة، وأولاد رزق، وأولاد عطية، والقوازيط، وزعير، وعرب الأعشاش، والشراردة، وتكنه، وذوو بلال.

ولقد روى السلاوي[1] صورا كثيرة من صور النشاط القَبَلي لهذه الأسماء، منها ما ورد في سياق الدول العربية، ومنها ما ورد في سياق الدول البربرية، أما ما كان من ذلك في عهود الدول العربية فسوف نورده في سياق سيرة هذه الدول،

(١) يرجح أن يكون منسوبًا إلى مدينة سلا الساحلية بالمغرب الأقصى.

وهذه سلسلة من هذه الصور التي رواها المؤلف في سيرة الدول البربرية ومعها بعض صور رواها ابن خلدون:

١ ـ إن جماعات كثيرة من قبائل العرب من بني جابر والأثبج والعاصم وعرب الخُلَّط كانوا في حملات الجهاد التي قادها أو سيَّرها الملك الموحدي يعقوب وابنه المنتصر إلى بلاد الأندلس في القرنين السادس والسابع للهجرة، وأنهم أبلوا في الجهاد بلاء حسنا[١].

٢ ـ إن عرب الخُلَّط النازلين في تامسنا خالفوا بزعامة زعيمهم هلال بن حميدان الملك العادل بن المنصور الموحدي حينما تولى الملك وظاهروا أخاه المأمون لأن العادل آوى إليه قبيلة بني سفيان التي كان بينها وبينهم منافسة وعداء، وأن هذه المظاهرة كانت من عوامل نجاح المأمون ووصوله إلى الملك، وأن عرب الخُلَّط بزعامة هلال ظلوا إلى جانبه إلى أن هلك فبايعوا ابنه الرشيد وجاءوا به إلى مراكش، وقد استباح هذا بني سفيان إرضاء لهم، وقد صارت زعامتهم بعد هلال لأخيه مسعود فأغراه أحد كبار رجال الدولة المُلقَّب بشيخ العساكر فخالف على الرشيد، غير أن هذا تمكن من توطيد ملكه ثم تعقب مسعودا ومحرضه فقتلهما واعتقل أولاد هلال ثم أطلقهم ثم اعتقلهم وقتلهم، وقد أحنق ذلك عرب الخلط وجعلهم ينحازون إلى بني مرين الذين كان نجمهم آخذا بالسطوع[٢].

٣ ـ إن الملك المريني يعقوب (القرن السابع للهجرة) كتب إلى عرب جُشَم وأميرهم يومئذ على الخُلَّط بأن يناصروا أبا دبوس أحد الأمراء الموحدين حينما استنجد به، فانضموا إليه فزحف بهم على مراكش، وانضم إليه كذلك عرب سفيان وبني جابر بزعامة كبيرهم علوش بن كانون السفياني، وقد تمكن أبو دبوس بسبب ذلك من الاستيلاء على مراكش وإزاحة ابن عمه المرتضى عن العرش والحلول محله[٣].

٤ ـ إن أحد زعماء البربر في عهد المرتضى الموحدي (القرن الثامن للهجرة)

---

(١) ج ٢ ص ٢٠ ـ ٣٠ الاستقصاء.

(٢) ابن خلدون ج ٦ ص٢٩، ٣٠.

(٣) الاستقصاء ج١ ص٢٠٧، ٢٠٨.

أعلن الثورة فتضامن معه قبائل الشبانات وذوي حسان من عرب معقل وقبائل جزولة فاستفحل أمره بهذا التضامن وقد اغتر بما صار إليه أمره فأرهف حده للعرب وسامهم الهضيمة فزحفوا عليه وقتلوه[١].

٥ ـ لما انبرى يغمراسن ملك تلمسان لمناوأة الملك يعقوب المريني زحف عليه هذا بحملة قوية كان فيها كثير من قبائل العرب مثل سفيان والخُلَّط والعاصم وبني جابر وذوي حسان والشبانات والأثبج ورياح وعرب السوس الأقصى وبلاد الهبط[٢].

٦ ـ لما صار العرش المريني إلى أبي عنان وفد عليه أولاد مهلهل أمراء بني كعب من سُلَيْم وأقيال بني أبي الليل وبايعوه وحرضوه على ملك تونس الحفصي الذي كان إذ ذاك أبا إسحاق إبراهيم بن أبي بكر فاستجاب لتحريضهم وسيَّر معهم عسكرا كما سيَّر أسطوله لحصار تونس من البحر، فذعر الملك الحفصي وفر، ودخل العرب وعسكر أبي عنان تونس وملكوها وأرسلوا بالبشرى إلى أبي عنان، وكان لعرب رياح في إقليم تونس يد مبسوطة وخفارة يفرضونها على السابلة، فأراد أبو عنان أن يشدد قبضته عليهم فأجمعوا على خلافه وخرجوا إلى الزاب بقيادة زعيمهم يعقوب بن علي، وسار الملك المريني خلفهم فارتحلوا إلى القفر فخرب حصونهم في الزاب ورجع مكتفيا بذلك.

٧ ـ إن ضرر عرب الشاوية تزايد وشرهم استطار في أواخر عهد بني مرين اغتناما لما ألم بالدولة من ارتباك وزحفوا إلى أحواز مكناس وفاس وعاثوا وأفسدوا، وهؤلاء العرب بطن من سويد إحدى قبائل بني مالك بن زغبة الهلاليين وقد سموا بالشاوية؛ لأن أجدادهم سكنوا في ناحية بهذا الاسم حينما قدموا إلى المغرب الأقصى في زمن أول ملوك بني مرين، وكان زعماؤهم حكام الناحية بالإضافة إلى نواح مجاورة أخرى كانوا يتصرفون فيها[٣].

٨ ـ إن أهل فاس بايعوا بعد قتل عبدالحق آخر ملوك بني مرين (٨٦٩هـ)

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠٧ ، ٢٠٨.

(٢) المصدر السابق ج٢ ص١٠ ـ ١٦.

(٣) ص ١٣٥، ١٣٦، ١٥٨، ١٥٩ نفس الجزء.

الشريف عبدالله الحفيد من ذرية إدريس الكبير فزحفت قبائل زغبة الهلالية إلى أحواز فاس ومكناس وأخذت تعيث فيها فلم يستطع أن يفعل معها شيئا[١].

٩ ـ لما نشط أبو حمو موسى في سبيل استعادة ملك آبائه في تلمسان في أواسط القرن الثامن كان لبني عامر بن زغبة الهلاليين أقوى يد في نجاحه، ولقد كانوا على خلاف مع المرينيين منذ استيلائهم على تلمسان فاتصل زعيمهم صغير ابن عامر بأبي حمو وعرض عليه مساعدته على استعادة تلمسان وتضامن معهم قبائل بني معقل وغيرهم من العرب فزحفوا في جموع كبيرة واستطاعوا أن يستولوا على المدينة، ونتيجة لذلك قامت الدولة الزيانية التي كان أبو حمو أول ملوكها. ولقد كرَّ المرينيون على تلمسان واستطاعوا أن يشردوا أبا حمو عنها، غير أنه كرَّ ثانية مع أنصاره العرب وتمكن من استرداد المدينة سنة ٧٦٠ هـ مما اضطر السلطان المريني أبا سالم إلى الاعتراف بسلطانه والتهادن معه فتوطدت دولته وعمرت طويلا[٢].

١٠ ـ كان عرب بني سويد في منطقة تلمسان غير موالين لأبي حمو فاستصرخوا أبا فارس الملك المريني (القرن الثامن للهجرة) فنهض لنجدتهم واتصل الخبر بأبي حمو فجمع الجموع وخرج للقائه، ولكن العرب من بني معقل تفرقوا عنه هذه المرة فأجفل هو وأولياؤه من بني عامر ودخلوا القفر، وقد تمكن أبو فارس من احتلال تلمسان نتيجة لذلك، ثم أرسل إلى أبي حمو ومن معه فأدركوه وأجهضوه عن ماله وعسكره واكتسحوا ماشية العرب الذين معه وأموالهم[٣].

١١ ـ إن زعيما من البربر اسمه علي بن بدر بسط سلطانه على بلاد السوس في أواسط القرن السابع وكانت قبائل عرب هذه البلاد عدته فتبطرت عليه فزحف للإيقاع بها فصدمت له وكسرته وقتل هو في المعركة[٤].

ولقد ذكر العكاك في كتابه تاريخ الجزائر[٥] ـ وهو مؤرخ معاصر ـ خبر زحف بني هلال وبني سُلَيْم وانتشارهم في بلاد المغرب بعبارة مقتضبة وقال فيما

---

(١) ص ١٥٩، ١٦٠.

(٢) ابن خلدون ج٧ ص١٢٢ ـ ١٤٨.

(٣) نفس المصدر والصحف السابق ذكرها.

(٤) ابن خلدون ج٦ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤.

(٥) ص ٣٠٤

قاله: إن المؤرخين اختلفوا في تقويم عددهم فقال المؤرخ ليون الأفريقي نقلا عن تاريخ ابن الرفيق أن عددهم يزيد عن المليون، وهذا رقم مبالغ فيه ـ والكلام للعكاك ـ والصواب تقديرهم بنصف مليون على الأكثر وبمئتي ألف على الأقل، والرقم كبير على كل حال، وهو يعني أن سيلا جارفا من العرب تدفق على بلاد المغرب في القرن الخامس، وبطبيعة الحال أنهم نموا وكثروا خلال القرون التسعة التي مرت على طروئهم حتى صار أنسالهم ملايين، وهذا بالإضافة إلى أنسال القبائل التي تدفقت على هذه البلاد وانتشرت وتوطنت في مختلف أنحائها قبلهم، والتي لانشك في أن عددها أضعاف عدد بني سُلَيم وبني هلال عند طروئهم على ما يستفاد من وصف تدفقهم وتوالي تدفقهم تحت رايات حملات الفتح الأولى وما بعدها في القرون الثلاثة الهجرية الأولى، ويوجد الآن في مختلف أنحاء البلاد المغربية قبائل عربية كثيرة لا تزال تحتفظ بطابعها وتقاليدها القبلية ولكن عددها لايبلغ الملايين حيث يصح أن يقال: إن كثرة كبيرة من أنسال القبائل التي طرأت على هذه البلاد بل أكثرها قد انتقل من حياة البداوة إلى حياة الحضارة واستقر في المدن والأرياف المغربية وقد مرت إشارات إلى ذلك، وفي كل هذا تعليل للطابع العربي الشامل الذي طبع هذه البلاد، ولقد قال العكاك[1] بعد أن نوَّه بقوة طابع الآداب والثقافة العربية الذي كان يطبع الدولة الزيانية التي مرت إشارة إليها وما نبغ فيها من علماء وأدباء وشعراء أن البربرية قد تضاءلت أمام نور العربية المتلألئ ولم يبق لها من أثر إلا في كسر البيوت في ذلك العهد ـ أي مابين القرن السابع إلى العاشر ـ ولاشك في أن هذا المظهر قد ازداد توطدا وترسيخا خلال الحقبة التالية.

وقد نوَّه المؤلف في سياق كلامه عن الحكم التركي الذي امتد من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر للهجرة بقبيلة عربية كبرى اسمها الدواويدة[2] وقال إنها كانت مستوطنة في الزاب الجنوبي وقد عسرته وبسطت عليه جناح نفوذها وكونت به شبه دولة رؤساؤها من أسرة أبي عكاز اعترفت بها الدولة التركية

---

(١) ص ٤٠٤.

(٢) ص ٤٥٠، والصحيح الدواودة وهي من أعظم قبائل رياح الهلالية.

ولقبت رؤساءها بشيوخ العرب، كما نوَّه أيضا بقبيلة عربية أخرى تعرف ببني العباس[١] وقال: إنه كان لها دويلة بسطت جناحيها على بلاد مجانة في الزاب وتوسعت فيها توسعا كبيرا وكانت عاصمتها قلعة تنسب إليها وتسمى قلعة بني العباس مما فيه صورة من صور الوجود والنشاط القَبَلي العربي تضاف إلى ما ذكرناه في المناسبات العديدة السابقة.

وفي كتاب تاريخ الجزائر للمدني ـ الذي نوهنا به قبل ـ فصل بعنوان العنصر العربي[٢] أشار فيه إلى انسياح القبائل العربية إلى بلاد المغرب منذ الفتح ونوه خاصة بانسياح بني هلال وبني سُلَيْم وتأثيرهم في طبع هذه البلاد بالطابع العربي. ثم عقد بحثين: الأول على أسماء فروع هذه القبائل في ظروف قدومها، والثاني على أسماء وفروع القبائل العربية ومراكزها في ظروف تأليف الكتاب عام ١٩٣١م.

وفي البحث الأول تفصيل أوفى مما اقتبسناه من ابن خلدون[٣]، والمتبادر أنه يتضمن صورة حال بني هلال وبني سُلَيْم بعد مضي وقت ما على قدومهم وانتشارهم؛ ولذلك صار من المفيد إثباته كما يلي:

١ ـ قبائل الأثبج من بني هلال:

دريد وبطونها أولاد عطية وأولاد سرور وجار الله وتوبة، وكرفة وبطونها بني محمد والمروانية وحجيلات ونابت ومن الفروع الثانوية المتفرقة عن هذه البطون كليب وشبيب وصباح وسرحان، وعمور: وبطونها عبد الله وبني قرة ومن الفروع الثانوية المتفرعة عن هذه البطون محيًّا وأولاد زكري وأولاد فارس وأولاد عزيز وأولاد ماضي، والضحَّاك وبطونها محايا وأولاد ضيفل وبني الزبير ومرتفع وخراج وأولاد صخر ورحمة ومن الفروع المتفرعة عن هذه البطون أولاد طبلان وأولاد

---

(١) ص ٤٥٠.

(٢) ص ١٢٩ ـ ١٤٥.

(٣) ص ١٣١ ـ ١٣٨ ولا يذكر المدني مصادره ولكن الزيادات تفيد أنه نقل عن مصادر أخرى غير ابن خلدون.

حماس وأولاد عبدالسلام وأولاد قندوز، ولطيف وبطونها يتامى وأولاد لقمان ومن الفروع المتفرعة عن هذه البطون بنو جلال وبنو خليل وبنو مطرق وبرَّاز وجرير.

٢ ـ قبائل جوشم (جُشَم) من هوازن:

عاصم ومقدم وجوشم، وفروع جوشم الخُلَّط وسفيان وبنو جابر وكلابيا وأولاد مطاع.

٣ ـ قبائل رياح من بني هلال:

مرداس وبطونها الذواودية وصنبر وعامر ومغنم ومن الفروع التي تفرعت من هذه البطون عساكر بن سلطان ومسعود بن سلطان وأولاد محمد وأولاد سبع وأولاد صولة وصنبر وعامر ومغنم وموسى ومحمد وجابر، وعلي وبطونها رحمان وفطر ومناقشة، وعامر ومن بطونها الخضر، وسعيد ومن بطونها أولاد يوسف ومن فروعهم بحور وريوط والمخادمة.

٤ ـ قبائل زغبة من بني هلال:

مالك وبطونها سويد وديالم وبخيس وعطاف ومن فروع هذه البطون شبابه وأولاد ميمون وحوطه وصبيح ومجاهر وفليته وحساسنة وابن رحمة وأبو كامل ومالك وشفاعي ورفيع وهبة وحمدان وعكرمة وبنو زياد وموال والدشاخنة وبنو يعقوب، ويزيد وبطونها سعد ومعافي وبنو موسى وخشنة وحميان ومربع وحرز وجواب ومن فروع هذه البطون الزرلي وبنو ماضي وبنو منصور، وحصين وبطونها قراش وجندل ومن فروعهما أولاد طرف وأولاد فرج وأولاد مسعود، وعامر وبطونها الصقر ويعقوب وحميد وشفاعي ومن فروع هذه البطون سُلَيْمان وحجازي وميمون وعبدالله وزائر وعلي وأولاد سيدي العبدلي والغرابة والحشم ومطرف وشكاره، وعروة وبطونها النذر وحميص ومن فروعهما الصحارى وشريفة والحماقنة وأولاد خليفة وأولاد سُلَيْمان وبنو زيان ويقظان وأولاد نائل وعبيد الله.

٥ ـ قبائل معقل وعدي من بني هلال:

صقيل وبطونها الثعالبة وبنو عبيد الله ومن فروع هذه البطون خراج وحجاج وأولاد عثمان ومطرفة وغوسل وجاونة، ومحمد وبطونها بنو مختار وبنو منصور

ومن فروعـهما بنو حـسان وبنو علي وشـبعانات وبنو ثـابت ورقيطات وأولاد أبو الحصين وحصين وعمران ومؤبت وأحلاف.

٦ ـ قبائل ذباب من بني سُلَيم:

أولاد أحمد وبنو يزيد وصبحة وحمارنة وخارجة وأولاد وشاش، ومن فروع الأخيرة حريز وجواري والمحاميد وسُلَيْمان والنوائل وأولاد سنان.

٧ ـ قبائل هيب من بني سُلَيم:

سالم ومن فروعها أولاد مرزوق وعلاونة وأماين، وبنو لبيد، وشماخ.

٨ ـ قبائل زغب من بني سُلَيم:

زغب.

٩ ـ قبائل عوف من بني سُلَيم:

مرداس وبطونها كروب ودلاج ومن فروعهما بنو علي وبنو بو الليل وطرود، وعلاَّق وبطونهـا حصن ومهـلهل ورياح وحبيب ومن فـروع هذه البطون بنو على وبدرانة وأولاد نامي وأولاد صـرة وأولاد مري وحـضـرة وأولاد أم أحمـد وأهل حُصَيْن ومـصاوية وحُـمْر وجمـياط ورجيـلان وهجر وأولاد جابر وشـعانبـة ونير وجوين ومقعد وملاعب وأحمد ونوه.

١٠ ـ قبائل محالفة لبني سُلَيم ومندمجة معهم:

الطرود وعدوان وناصرة وقرة وعزة، ومن فروع عزة شمال ومحارب.

وهذه أسماء القبائل في الحالة الحاضرة وفـروعها ومراكز توزعها كما وردت في البحث الثاني[1].

١ ـ في عمالة الجزائر:

قبائل الثـعالبة وقبائل معـقل في سهول متيـجة، وأولاد ماضي ورياح وبنو منصور وخشنة ومـوسى وجواب ومربع ويزيد وسُلَيْمان حول مـدينة سور الغزلان

---

(١) ص ١٣٩، ١٤٠ المتبادر أن ما جاء في هذا البحث هو تحقيق وسماع شخصي من المدني.

(أومال)، والبـرّاز وعطاف وجندل في جنوب مليانة وفي سهـول الشلف، ونزليوة وعمراوة وعبيد حـول بلاد الجرجرة، وأولاد نائل والصحارى وبنو زيان في نواحي الصحراء.

٢ ـ في عمالة قسنطينة:

أولاد سعـيد والمخـادمة وأولاد جـلال وفارس وعـامر في الهـضاب العلـيا والصحراء.

٣ ـ في عمالة وهران:

بنو عامر والدوائر والزمول بين وهران وتلمسان، والغرابة في ناحية وهران، والبـرجيـة في الجنوب الشـرقي من وهران، وبنو هاشم غـربي مـدينة معـسكر، ومجاهر قرب مـستغانم، وصهب قرب الأصنام، وفليـتة جنوب الأصنام، ومحايا والجعـافرة وبني مظـهر وخلافـات وأولاد خالد وأولاد الشـريف ما بين السـاحل وفرندة وسعيدة، وأولاد فـارس بين تيارت وسور الغزلان، وبنو مسلّم في الجنوب الغربي من أولاد فارس، وهميان وزغبة ترتاد السهول والهضاب العليا صحبة بقايا زناته البربرية المبتلعة. وفي الجنوب أولاد سيـدي الشيخ وهي قبيلة حديثة التكوين مؤلفة من مختلف القبائل العربية وبقايا القبائل البربرية.

٤ ـ القبائل العربية المختلطة:

وهنالك قبـائل عربية التـحمت مع قبائل البـربر بالمصاهرة والجوار فـحصل بينهما امتزاج كـبير بابتلاع العرب للبربر، وجميع هذه القبـائل في عمالة قسنطينة وأشهرها: بنو مـرداس قرب عنابة، ودريد بين وادي الزناتي وتبسّة، وكـرفة قرب عين البيـضاء، وعطيـة في نواحي جيـجل، وأولاد ماضي قرب بـرج بو عريرج، وأولاد صولة في الزاب، والذواودة بين الزاب والحضنة[1].

---

(١) ص ١٤٠ ويلحظ أن الأسماء عربية، والظاهر أن البربر انضـووا في هذه الأسماء وهذا ما قد يعنيه قول المؤلف أن العرب ابتلعوا البربر.

وقد قدر المؤلف المدني[1] عدد بني هلال وبني سُلَيْم حين قدومهم إلى بلاد المغرب بين الثلاثمائة والخمسمائة ألف وهو متقارب في تقديره مع المؤرخ العكاك.

ولم نجد مصدرا يذكر حالة القبائل العربية الحاضرة وأسماءها ومراكز انتشارها في الإقليم التونسي مع أن هذا الإقليم كان من أول محطات وأول مجال نشاط القبائل العربية تحت راية الفتح وبعده وخاصة قبائل بني هلال وبني سُلَيْم.

ولقد قال مؤلف كتاب «هذه تونس» الذي ذكرناه قبل [2] أنه لا يوجد قبائل رحَّالة في القطر التونسي إلا في المنطقة الوسطي وأن السلطة لو اعتنت بمسائل الري لاستقرت هذه القبائل أيضا، حيث يفيد الكلام أنه لا يزال توجد جماعات عربية تعيش عيشة القبيلة والبداوة استمرارا على ما كان من أمرها وإن كان يفيد في نفس الوقت قلة هذه القبائل واندماج معظم القبائل العربية التي وفدت على هذا القطر في حياة مدنه وريفه.

ولقد كتبنا لعلاَّمة تونس الكبير الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب نطلب منه بيانا شافيا فأرسل إلينا مذكرة نسجل له هنا من أجلها شكرنا الجزيل، ومما تضمنته المذكرة:

١ ـ أن أرومات عربية كثيرة من المستقرين في مدن القطر التونسي لا تزال تحتفظ بأنسابها إلى قبائل لخم وتنوخ وتجيب والأزد وجذام ومهرة القحطانيين وإلى بني تميم وفهر من العدنانيين الذين جاءوا إلى شمال إفريقيا في القرنين الأول والثاني في ظروف حركة الفتح.

٢ ـ أنه لم يبق معروفا في البلاد التونسية من بني هلال إلا قبيلتا دريد ورياح، وأن بقية القبائل التونسية هي من فرع بني سُلَيْم وهي متفرقة في أنحاء الجمهورية التونسية وكان أغلبها إلى عهد غير بعيد يعيش عيشة القبيلة ثم استقر بعضها في أماكن وقرى معينة يزرع الأرض ويربي الماشية، بينما ظل بعض آخر يعيش عيشة التنقل وراء الكلأ والماء؛ منه من يفعل ذلك بين القرى في فصلي

---

(١) ص ١٣٨.

(٢) ص ٥.

الخريف والصيف؛ ومنه من يفعل ذلك في البادية في فصلي الشتاء والربيع، وهذه أسماؤها ومنازلها:

أ ـ في معتمدية مجاز الباب من ولاية باجة من رياح الهلاليين:

الصميدية ـ الدعـاجة ـ أولاد الأمير ـ أولاد الحاج ـ الخرايصيـة ـ العبادلية ـ الحمايدية ـ أولاد سيدي عبد النور ـ المساعيد.

ب ـ في نفس المعتمدية من دريد الهلاليين:

أولاد جوين ـ أولاد عرفة ـ أولاد مناع ـ بنو رزق.

ج ـ في ولاية الكاف من دريد الهلاليين:

أولاد خليفة ـ أولاد حربي ـ أولاد خالد ـ أولاد عباس ـ أولاد فتوح ـ أولاد قاسم ـ أولاد ميمون ـ أولاد موسى.

د ـ في نفس الولاية من أولاد يعقوب الهلاليين:

بنو وائل ـ أولاد المهدي ـ الشبارية.

هـ ـ في ولاية قفصة من قبيلة الهمَّامة من سُلَيْم:

أولاد بالهادي ـ أولاد محمد ـ البدور ـ الردائيدية ـ أولاد عبد الكريم ـ أولاد مبارك ـ أولاد سـيدي علي بن عون ـ أولاد الحاج ـ الخـدمة ـ الظواهر ـ الدوالي ـ أولاد مبروك ـ أولاد سيدي بو زيد ـ الحرشـان ـ أولاد وهيبة ـ أولاد معمَّر ـ أولاد عليم ـ أولاد بو علاق ـ أولاد أحمد ـ أولاد يوسف ـ أولاد بيَّه ـ العكارمة ـ أولاد سيدي خليفة ـ أولاد سيدي تليل ـ الملكيات.

و ـ في معتمدية الصخيرة في ولاية صفاقس من قبيلة نفات من سُلَيْم:

السماعيلية ـ عوين ـ العطيات ـ أولاد حامد ـ الكرائية.

ز ـ في معتمدية قبلي ولاية قابس من أولاد يعقوب من سُلَيْم:

أولاد سبـاع المهاملة ـ أولاد بو بكر الغيـاليف ـ أولاد ميرة المقـارحة ـ أولاد عزيزة المكاشرة.

ح ـ في معتمدية دوز ولاية قابس من المرازيق من سُلَيْم:

أولاد عبد النور ـ الجلايلة ـ أولاد عون ـ أولاد منصور ـ أولاد يحيى ـ العبيدات ـ العبادلة ـ أولاد عثمان ـ أولاد عبدالله ـ أولاد نصر ـ أولاد عمر.

ط ـ في نفس المعتمدية من قبيلة العذارة[1]:

العرايفة ـ الرتيمات ـ أولاد مرزوق ـ أولاد ابن نصر ـ أولاد بالليلة ـ أولاد حسن.

ي ـ في نفس المعتمدية من قبيلة الصابرية من سُلَيْم:

الرحامنة ـ شبيب.

ك ـ في نفس المعتمدية من قبيلة قعود من سُلَيْم:

الجراردة ـ أولاد علي ـ أولاد نويصر.

ل ـ في نفس المعتمدية من قبيلة غريب من سُلَيْم:

أولاد موسى ـ أولاد نويجي ـ أولاد بورابع.

م ـ في معتمدية تطاوين في ولاية مدنين من عرب تطاوين من سُلَيْم:

أولاد دباب ـ أولاد شهيدة ـ أولاد سُلَيْم ـ الودارنة ـ الدغاغرة.

ن ـ في معتمدية بنقردان في ولاية مدنين فروع متعددة من قبيلة التوازين من سُلَيْم.

س ـ في معتمديتي ترياقة وجبنيانه في ولاية صفاقس من قبيلة المثاليث من سُلَيْم:

أولاد نجيم ـ أولاد سُلَيْم ـ أولاد مراح ـ أولاد بو سمير ـ أولاد يوسف ـ أولاد المبروك ـ أولاد الحاج ـ المساترية ـ المراعية ـ الخشارمة.

---

(١) نبه علامتنا التونسي في هامش مذكرته على هذه القبيلة بقوله. يقال أنهم من بقايا بني عذرة الذين كانوا بالجزيرة.

ع ـ في معتمديات المهدية والمنستير وجمال من ولاية سوسة من عرب المثاليث أيضا:

أولاد زيد ـ أولاد نصر ـ الحكامة ـ الرشارشة ـ البرادعة ـ السعد.

ف ـ في معتمدية الحامة في ولاية قابس من بني يزيد من سُلَيْم:

الشياب ـ السمايحة ـ التراجمة ـ الشعل ـ الخرجة ـ الأصابعة ـ الشلاخشة ـ الزمازمة ـ الجماين ـ أولاد خليفة ـ أولاد ضو ـ الحرشان ـ أولاد ابن خود.

ص ـ في معتمدية مارث في ولاية قابس من الحمارنة من بني يزيد من سُلَيْم:

أولاد عبد اللطيف ـ أولاد بو عبيد ـ الجلائلة ـ العزائية ـ الموامنة ـ الكواكبية ـ العلايا ـ أولاد حديدان ـ أولاد محمد ـ العصايدة ـ الحمايدة ـ العوامر[1].

ولقد وددنا أن نحصل على بيانات مماثلة عن حالة القبائل العربية الحاضرة في المغرب الأقصى أوسع مما جاء في كتاب الاستقصاء وأوردناه قبل، فكتبنا لوزير الداخلية المغربية ولبعض علماء المغرب فلم نتلق منهم جوابا فاضطررنا إلى الاكتفاء بما أوردناه سابقا.

---

(١) مما ذكره مؤلف رسالة (هذه تونس) أن قبائل بني يزيد مشهورة بالنخوة العربية وأنهم قاموا في سنة ١٩١٥م بثورة لاهبة استمرت سنتين وكلفت الفرنسيين أفدح الخسائر وكانت بقيادة البطل الشهير الحاج سعيد بن عبد اللطيف (ص٨٥).

القبائل الكبرى بالمغرب الأقصى

(مرتبة حسب النواحي والجهات)[1]

* ناحية الدار البيضاء «الشاوية»

- (الدار البيضاء): قبائل مديونة - أولاد زيان.
- (برشيد): قبائل أولاد حريز - حدام - أولاد عبو.
- (فضاله): قبيلة زناته.
- (ابن سليمان): قبائل موالين الغابة - موالين الوطا - الفضالات - بني ورا - أولاد صباح - أولاد علي - أحلاف مليلة.
- (سطات): قبائل المزامرة - أولاد بوزيري - أولاد سيدي داوود.
- (ابن أحمد): قبائل ملال - بني إبراهيم - أولاد مراح - أولاد محمد - المعاريف.
- (البروج): قبيلة بني مسكين.
- (أولاد سعيد): قبائل أولاد عريف - موالين الحفرة - كدانة.

* ناحية الجديدة جنوب الدار البيضاء «دكالة»

- (الجديدة): قبائل أولاد بوعزيز - أولاد فرج.
- (أزمور): قبائل الشياضمة - شتوكة - الحوزية.
- (سيدي بنور): قبائل العونات - أولاد عمران - أولاد بو زرارة.
- (خميس الزمامرة): قبيلة أولاد عمور.

قلت: ويرجح أن قبائل أولاد عمران من المعقل، وأولاد عمور من الهلالية.

---

(١) عن كتاب المغرب للصدِّيق بن العربي ص ٢٦ وما بعدها، الطبعة الثانية ١٩٨٤م / ١٤٠٤هـ - الناشر الجمعية المغربية.

ويلاحظ أن ٦٠٪ من قبائل المملكة المغربية من البربر وبعض هذه القبائل من بني هلال والمعقل.

★ ناحية تادلا

ـ (وادي زم): قبائل بني سمير ـ السماعلة ـ أولاد عيسى ـ المعادنة ـ موالين ـ الدندون الكناديز.

ـ (خريبكة): قبائل أولاد بحر الكبار ـ أولاد بحر الصغار.

ـ (بجعد): قبيلة بني زمور.

ـ (بني ملال) : قبيلة بني معدان.

ـ (قصبة تادلا): قبائل سمكت ـ كطاية.

ـ (الفقيه بن صالح): قبائل بني عمير ـ أولاد عريف.

ـ (دار ولد زيدوح): قبائل بني وجين ـ أولاد بوموسى.

ـ (إزيلال): قبائل آيت وتفركل ـ آيت وكوضيد ـ آيت محمد ـ آيت ويز ـ آيت بوكمز ـ آيت بويكنيمن ـ إيحنصالن ـ آيت عباس ـ آيت عبدي ـ هنتيفة ـ آيت عتاب ـ آيت عياط.

ـ (القصيبة): قبائل آيت ويرا ـ آيت أم البخت ـ آيت عبد اللولي ـ آيت محند ـ آيت سعيد وعلي ـ آيت حمان ـ آيت بوزيد ـ آيت عطا نومالو ـ آيت مازيغ ـ آيت إسحاق ـ آيت داوود وعلي ـ آيت وازكي ـ آيت بندق ـ آيت عبدي.

★ ناحية مراكش «الحوز»

ـ (مراكش): قبائل الجيش ـ أوريكة ـ غيغاية ـ سكتانة ـ الرحامنة.

ـ (القلعة): قبائل السراغنة ـ زمران ـ أهل تاملالت.

ـ (أمزمير): قبائل كدميوه ـ أولاد مطاع ـ وزكيته ـ كندافة.

ـ (ايمينتانوت): قبائل متوكه ـ مزوضه ـ هنيتفه ـ دويران ـ دمسيره ـ سكساوة.

ـ (شيشاوة): قبائل أولاد أبى السباع ـ أهل شيشاوة مجاط ـ فروكة ـ العرب.

- (آيت ورير): قبائل مسفيوه - تكانة - غجدامه - كلاوة.

- (دمنات): قبائل ولتانه فطواكه.

*** ناحية ورزازات «درعة»**

- (ورزازات): قبائل آيت بودلال - آيت دوشن - آيت تمستينت - آيت تيديلي - آيت تيزكي نوزاليم - آيت زينب - سكورة - أيمرهان - سكتانه أوناين - أيبوزيوا - آيت واوزكيط - الفيجه - آيت خزامه - آيت مغليف - آيت واغردا - آيت سكمان - آيت تماسين - زناكه - آيت عامر - أهل المحاميد - أهل زكيد - أهل دادس - آيت ونير - آيت موتد - آيت سدرات - آيت عطا - مكونه - آيت حمو.

*** ناحية آسفي - الصويرة «الشياضمة وحاحا»**

- (آسفي): قبائل البحاترة - آل عامر - تمرة - ربيعة.

- (الشماعية): قبائل الزرة - الزرارت.

- (الصويرة): قبائل نكنافة - أداوكورد - أداويسان - آيت زلظن - أداو زمزم - أولاد الحاج - مسكالة - الدرة - الحنشان الكريمات - زواية ركراكة - التوابت - المخاليف - النجوم - الحرث - المضارعة - أيزات - أولاد بونجيمة - المناصر - أولاد عيسى - طالا - الزاوية - آيت واتيل - أولاد حسان - الحيمر.

- (تمنار): قبائل أداو بوزيه - آيت عيسى - آيت عامر - أداو كلول - أداو ترومه - أداكزو إيمكراد.

*** ناحية أغادير «سوس»**

- (أغادير): قبائل كسيمة - مسكينة - شتوكة - هوارة أهل تينكرت - ايفصفاص - آيت وانكريم - أوريكه - أيبروتي - آيت وازون.

- (تارودانت): قبائل منتاكه - أركيته - آيت واصيف - أولاد يحيى - المنابهة - تالمت - أرغن تيوت - تيكوين - أيداو فينيس - كطيوة - أداو زال - أيصندالن - آيت سمك - أوناين - تلكجونت - فوزاره - كداشة - أدواكيس - أداو مستوك - تيكوكه - مدلاوه - أكونسان - آيت يوسف - آيت تمنت - الرحلة - ايندوزال - أداو زدوت - أداو نضيف - أداو كنسوس - أسا - تكموت - أداو زكري - أيصافن - دوو دارار -

أيبركـاكن ـ توفيازت آيت علي ـ أيدوسكا أوفـلا ـ آيت عبد الله ـ آيت تيـفاوت ـ أداو زيكر ـ أداو محمود.

ـ (تيزنيت): قبائل أهل تيـزنيت ـ أهل ماسه ـ أهل المادر ـ أهل أكلو ـ آيت بريم ـ أولاد جرار ـ أداو باعـقيل ـ رسمـوكه ـ أهل الساحل ـ الأخـصاص ـ آيت الرخي ـ مجاط ـ أهل يفران.

ـ (الأطلس الصغيـر): قبائل شتوكـه آيت مزال ـ آيت باها ـ آيت صواب ـ آيت والياه ـ آيت تيدلي ـ تزروالت ـ أداو سملال ـ آيت أحمد.

ـ (تافراوت): قبائل أمانوز ـ أيكونان ـ آيت عـبد الله وسعيد ـ آيت وافكا ـ ايغشن ـ املن كلمـيم ـ تكنا ـ آيت حربيل ـ أيسمـوكن ـ آيت مريبل ـ قصـوراقا ـ تزونـين ـ تيـزكي ـ الحـراطين ـ فم الحـصن ـ أولاد جـلال ـ أداو بلال ـ قـصـور تيسينت ـ واقة وطاطا.

*** ناحية الرباط وسلا**

ـ (الرباط): قبـائل العرب ـ بني عـبيد ـ الحـوزية ـ الأوداية ـ أولاد كثـير ـ أولاد ميمون ـ زعير.

ـ (سلا): قبائل السهول ـ حُصين ـ عامر.

ـ (زمور): قبائل المصاغرة ـ آيت يادين ـ القبليين ـ آيت وريبل ـ آيت زكري ـ آيت جبل الدوم ـ حودران ـ بني حكم ـ آيت عمار ـ بني عامر.

ـ (القنيطرة): قبائل عامر ـ الحوزية ـ عامر السفلية ـ المناصرة.

ـ (سيدي قاسم): قبيلة الشراردة.

ـ (سيدي سليمان): قبائل أولاد يحيى ـ أولاد محمد ـ الصفافعة.

ـ (سوق الأربعاء): قبائل سفيان ـ بني مالك ـ مختار.

ـ (مصـمودة): قـبائل أهل الربع ـ رهونه ـ بني مـستـارة ـ غزاوة ـ الخُلَّط ـ صرصر ـ أهل سريف ـ بني مزكلده ـ سطه.

* ناحية مكناس

- (مكناس): قبائل زرهون - كروان - دخيسة - مجاط - عرب سايس.

- (الحاجب): قبيلة بني مطير.

- (أزرو): قبائل آيت عرفه - أير كلاون.

- (عين اللوح): قبائل آيت إلياس - آيت مولي - آيت واحي - آيت محند ولحسن - آيت مرول - آيت سكوكو.

- (ميدلت): قبائل آيت عياش - آيت يزدك - آيت أوفيلا - آيت عبدي - آيت ومناصف - آيت إيحند - آيت يحيى - المرابطين - آيت حديدو.

- (خنينفرة): زايان - ايشقيرن - آيت إسحاق.

* ناحية تافيلات

قبائل آيت حديدو - آيت يعقوب - آيت يزدك - آيت مرغال - آيت سعيد ولحسن - آيت بويشاون - آيت بومريم - آيت بن لحسن - آيت بنو وافضل - آيت مسروح - فركلا - أولاد زهرة - بني محمد - مزوغة آيت قباش - أولاد بوعنان - آيت بورك - الهارون.

* ناحية فاس

- (فاس): قبائل أولاد الحاج - بني سعدن - الشراردة - الشجع - آيت عياش - حميان - أولاد جامع - لمطه - الأوداية.

- (قرية أبا محمد): قبائل شراكه - أولاد عيسى - حجاوة.

- (قلعة سلاس): قبائل سلاس - فشتالة.

- (تيسه): قبيلة الحياينة.

- (غفساي): قبائل بني إبراهيم - بني مكة - بني ملول - بني زروال - جاية - بني وريكال.

- (صفرو): قبائل البهاليل - آيت يوسى.

- (ايموزر): قبائل آيت شغروشن - بنـي يازغة - مرموشة - آيت أيوب - آيت علي - آيت حسـان - أهل تسيـوانت - أولاد خاوه أهل ميـسور - ايكلي - شـرفاء القصابي.

- (ورغة): قـبائل رغيوه - مـزيات - مزراوه - متـيوه - بني وليد - صنهـاجة الظل - صنهاجة الشمس.

*** ناحية وجدة**

- (وجدة): قبائل الوجادة - انجاد - مهاية - بني وكيل - زكارة.

- (العيون): قـبائل الحديين - بني بوزكو - بني مهو - أولاد سـيدي الشيخ - بني وكيل - الشجع.

- (بركنت): قبائل بني مطهر - أولاد سيدي عبد الحكيم - أولاد سيدي علي بوشنافة - بني يعلي - أولاد بختي.

- (بركان): قبائل بني عتيك - وبني وريمش - منكوش - طريفة.

- (احفير): قبائل تغجيرت - بني درار.

- (تاوريرت): قبائل الكرارمة - أهل وادزا - الشجع - بني وكيل.

- (دبدو): قبائل زوا - أولاد عمور.

- (فكيك): قبائل الـقصور - علاوة - أولاد أحمـد بن عبد الله - أولاد علي ابن لحسن - أولاد علي بن ياسين - أولاد ابن لحـسن - أولاد فارس - أولاد الحاج - أولاد سلامة - أولاد أيوب - أولاد عبد الكريم - أولاد إبراهيم - أولاد شعيب.

* ناحية تازا

ـ (تازا): قبائل غياتة ـ بني وجان ـ مكناسة ـ بني وراين ـ التسول ـ بني فكوس ـ الطائفة ـ البرانص.

ـ (كرسيف): قبائل هوارة ـ أولاد رحو ـ أهل رشيده ـ بني بوياحي ـ مطالسة ـ أولاد الحاج ـ أهل فكوس أولاد جرير ـ أهل تايدا ـ آيت جليداسن.

ـ (بني وراين): قبائل آيت سغروشن ـ شرفاء سيدي الجليل ـ أهل الثلث ـ مغراوة ـ آيت عبد الحميد ـ بني بوزرت ـ الزراردة ـ أولاد علي ـ ايغزران ـ آيت زكوط ـ بني زهنة ـ بني علاهم ـ سيدي علي الأشرف وربه ـ صنهاجة ـ بني بو يعلا ـ مرنيسة ـ بني ونجل ـ فناسة ـ أولاد بوسلامة ـ كزناية.

* الأقاليم الشمالية

ـ (الناحية الشرقية): قبائل بني شيكر ـ بني سدل ـ بني بو غافر ـ مزوجة بني بويفرور ـ كبدانة ـ أولاد ستوت ـ بني بويحيى ـ المطالسة ـ بني سعيد.

ـ (ناحية الريف): قبائل بني ورغال ـ تمسمان ـ بني أوليشك ـ تفرسيت ـ بني توزين ـ بقوية ـ بني يطفت ـ بني بو فراح ـ مسطاسة ـ بني كميل ـ بني سدات ـ كتامة ـ تركيست ـ بني مزدوي ـ بني عمارت ـ بني بشير ـ بني أحمد ـ بني بوشيبت ـ تغزوت ـ بني بونصر ـ بني خنوس ـ زرفات.

ـ (ناحية غمارة): قبائل الأخماس ـ بني يحمد ـ غزاوة ـ بني خالد ـ متيوة ـ بني رزين ـ بني سميح ـ بني كرير ـ بني منصور ـ بني سلمان ـ بني بوزرا ـ بني زجل ـ بني زيات ـ بني سعيد.

نبذات أخرى عن قبائل المغرب الأقصى (المملكة المغربية)[١]

[اسم القبيلة]	[مكان استقرارها]
الأخماس العليا	تحيط بمدينة شفشاون شرقًا وجنوبًا.
الأخماس السفلى	مجموعة قبائل ومداشر وقرى آهلة تمر بها طريق وزان.
زيان	حول خنيفرة على نهر الربيع.
الحوزية	في أزمور.
آيت وتفركل	في إزيلال جنوب بني ملال.
كزنايه	في أكنول شمال تازا.
هرغة	في إيكلن على نهر سوس.
البرانس	في المروج قرب تازة.
بنو مسكين	في البروج والشاوية الجنوبية على نهر أم الربيع.
أولاد حريز	في برشيد جنوب البيضاء.
الشاوية	في برشيد وفي سطات بين الدار البيضاء ومراكش.
الرحامنة	في بن كرير وبين سطات مراكش وهي من قبائل الحوز.
بنو حزمار	في بن قريش قرب تطوان.
بنو حسان	جنوب تطوان بمنطقة الريف.
بنو عمران	سوق الأربعاء.
بنو زروال [٢]	في جبل ودكه بمنطقة الريف.
فشتالة	منطقة الريف ما بين فاس ووزان.
زرويل	قرب شفشاون بشمال المغرب.
بنو يزناسن (زناته)	ناحية وجدة وبين ملوية وكيس شمال شرق المغرب.
أولاد عبدون	جنوب خريبكة ووادي زم.

(١) حسبما لخصنا كتاب المغرب ـ للصدِّيق بن العربي.

(٢) ومن بني زروال بطون كبرى أشهرها بومعان وبني إبراهيم وبني مكة ولولا قاسم.

[اسم القبيلة]	[مكان استقرارها]
سكتانة بسوس (١)	مركزها تاليوين وهي من قبائل الحوز.
بنو زيات الغمارية	ساحل بوحمد في تجساس.
ترغة (من بني زيات)	شمال تجساس.
حاحة	في تمنار بين الصويرة وأغادير.
بنو كيل	في تندرارة جنوب وجدة.
بنو فركله	في تجندار جنوب قصر السوق.
بنو عمير	في السهول شمال دار ولد زيدوح.
شراكه (٢)	جنوب نهر سبو وورغة شمال غرب فاس.
بنو حسن	في سيدي يحيى على ضفة وادي تيفلت قرب القنيطرة.
القواسم	
السهول	في دكالة قرب الجديدة.
سكساوة	في سوق الأربعاء شمال شرق الرباط.
الخُلَّط	جنوب مراكش ناحية ايمنتانوت.
بنو عروس	في منطقة الهبط بين تطوان والعرائش وطنجة.
بنو يسف	بين العرائش وتطوان وفي جبل العلم.
الساحل	بين العرائش وتطوان وفي جبل العلم.
بنو زكار	بين العرائش وتطوان وفي جبل العلم.
أمل سريف	بين العرائش وتطوان وفي جبل العلم.

(١) هي القبيلة الوحيدة بالمغرب الأقصى التي تنتج الزعفران، ذلك النبات العطري الذي ينمو خلال شهرين.

(٢) أصلهم من عرب بوادي تلمسان بالجزائر؛ ولذلك سموا شراكة أي من الشرق، وقد هاجروا إلى المغرب الأقصى فرارًا من سيطرة وظلم الأتراك، وقد استخدمهم الأشراف السعديون في جيوشهم ثم انضم فيما بعد ظهور الرشيد العلوي قسمًا منهم إلى جيشه وقدموا إلى فاس معه، ثم أمرهم بالرحيل إلى ما بين نهري سبو وورغة وأقطعهم الأراضي هناك.

[اسم القبيلة]	[مكان استقرارها]
الفحص الغربية	بين العرائش وتطوان وفي جبل العلم.
أحمر	جنوب آسفي وفي رباط شاكر بالضفة اليمنى لوادي تانسفت.
أولاد دليم	منطقة درعة والصحراء المغربية الجنوبية.
تكنة	منطقة درعة والصحراء المغربية الجنوبية.
يكوت	منطقة درعة والصحراء المغربية الجنوبية.
زمور [١]	في تيفلت قرب الرباط في طريق مكناس.
كليميم	جنوب الأطلس الصغير.
بويزكارن	جنوب الأطلس الصغير.
ايفران	جنوب الأطلس الصغير.
واقا	جنوب الأطلس الصغير.
وفم الحصن	جنوب الأطلس الصغير.
كلاوة (من مصمودة)	فيما بين دمنات ووادي درعة.
كندافة	في سفح الأطلس الكبير بين وادي نفيس وتيزي كنطيست.
كدميوه	قرب أمزير بجنوب مراكش وهي من قبائل الحوز.
بقيوه	قرب الساحل الشمالي للبحر المتوسط بين سبتة ومليلة.
يطفت	قرب الساحل الشمالي للبحر المتوسط بين سبتة ومليلة.
المتساكنة (زناته)[٢]	في منطقة تادلا إلى مكناس وملوية ووادي العبيد.
مدغرة [٣]	في تافيلات.

(١) هي عربية غير زمور الشلح البربرية.
(٢) كان اسمهم كافزاز.
(٣) وهي غير قبيلة مطفرة في تلمسان بالجزائر.

[اسم القبيلة]	[مكان استقرارها]
مجاط	بأجواز مكناس ومراكش وبسوس.
السراغنة	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
زمران	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
أولاد مطاع	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
أولاد أبي السباع	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
أولاد دليم	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
ذو بلال	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
المنابهة	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
حربيل	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
الودايا	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
الجيش	منطقة مراكش في شمال شرقها طريق بني ملال.
آيت يزدك	في ميدلت ومنطقة أزرو.
بنو وريغال	قرب الحسيمة وطريق مليلية وفي ضفة وادي النكور.
النواصر	جنوب الدار البيضاء.
صنهاجة	في إقليم تازة والناظور.
البهاليل	سفح الأطلس المتوسط في صفرو جنوب شرق فاس.
بنو وليد	في الضفة اليسرى على نهر ورغة.
غمارة (١)	منطقة الريف وشاطئ البحر المتوسط.
آيت عطا	في وزيغت وسفح جبل بني ملال ما بين تادلا ودمنات.

(١) منها قبائل هي بني زيات وبني سميح وبني رزين وبني منصور.

[اسم القبيلة]	[مكان استقرارها]
مصمودة	في وزان وما حولها بجنوب نهر أم الربيع وفي الأطلس الكبير.
رهوته	في وزان وما حولها بجنوب نهر أم الربيع وفي الأطلس الكبير.
بنو سمير	في وادي زم في الشاوية الجنوبية.
السماعلة	في وادي زم في الشاوية الجنوبية.
هوارة	في بسوس قرب أغادير وفي سهول مصون بين تازة وجرسيف.
أنجرة	بين بليونس وطنجة جنوب سبتة قرب جبل موسى.
المزامرة	في الشاوية بين البيضاء ووادي زم.
سوماته	في منطقة الريف قرب حجر النسر.
وريكة	هي من قبائل الحوز في منطقة مراكش.
غيغابة	هي من قبائل الحوز في منطقة مراكش.
الحلاوة	هي من قبائل الحوز في منطقة مراكش.
مسفيوه	هي من قبائل الحوز في منطقة مراكش.
بنو حزمار	هي من قبائل الحوز بمنطقة تطوان.
بنو مصور	هي من قبائل الحوز بمنطقة تطوان.
وآدراس	هي من قبائل الحوز بمنطقة تطوان.
آيت يمور	من سكان الأطلس الكبير.
تينمل	من سكان الأطلس الكبير.
تكانة	من سكان الأطلس الكبير.
دمسيرة	من سكان الأطلس الكبير.

[اسم القبيلة]	[مكان استقرارها]
دغوغة	من سكان الأطلس الكبير.
ركراكة	من سكان الأطلس الكبير.
كنفيسة	من سكان الأطلس الكبير.
متوكة	من سكان الأطلس الكبير.
مزوضة	من سكان الأطلس الكبير في طريق الصويرة قرب مراكش.
بنوماجر	من سكان الأطلس الكبير.
بنوماغوس	من سكان الأطلس الكبير.
غجدامة	من سكان الأطلس الكبير.
فروكة	من سكان الأطلس الكبير.
فطواكة	من سكان الأطلس الكبير.
هزميرة	من سكان الأطلس الكبير.
هيلانة	من سكان الأطلس الكبير.
هزرجة	من سكان الأطلس الكبير.
هنتيفه	من سكان الأطلس الكبير.
هنتاتة	من سكان الأطلس الكبير.
زكيط	من سكان الأطلس الكبير.
مرنيسة	في ظاهر السوق على نهر ورغه شمال تازه.
زمور الشلح	بين مكناس والرباط.

[اسم القبيلة]	[مكان استقرارها]
دكالة [1]	فى خميس الزمرة بين الجديدة وآسفي.
بنو غافر	غرب مليلية قرب الساحل للبحر المتوسط.
الشياضمة (من رجراجة)	في تاوريرت ووادي تليسفت بتمـازت وزادن آقوغال ووناغة بين مراكش والصوره.
زعير	ناحية الرباط طريق وادي زم.
آيت مسات	في الأطلس قرب بين الويدان.
العونات	في الجبل الأخضر بدكالة.
جروان	بين فاس ومكناس منطقة سايس.
بنو مطير	بين فاس ومكناس منطقة سايس.
آيت إسحاق	جنوب ميدلت منطقة تادلا.

(١) هي مجموعة قبائل تفصل الشاوية عن عبده والرحامنة وكانت قديمًا تنقسم إلى دكالة البيضاء في الشمال ودكالة الحمراء في الجنوب.

نبذات أخرى عن قبائل عربية في المملكة المغربية

قال الصدِّيق بن العربي في ص ٨٢ عن بني هلال في المغرب الأقصى:

كان العرب الهلاليون بالحجاز ولما تأسست الدولة الفاطمية بمصر نقلوا قبائل منهم إلى صعيد مصر.. ولما قطع الصنهاجيون بإفريقيا صلتهم بالفاطميين وجهوا هذه القبائل إلى القيروان وتونس فاستقروا بها.

ولما ثار بنو غانية على الموحدين وانضم إليهم بنو هلال سار إليهم يعقوب المنصور الموحدي وشتت شملهم، ونقل جموع بني هلال وبني جُشَم إلى المغرب الأقصى، فأنزل قبيلة رياح ببلاد الهبط بالمغرب وأنزل قبائل جُشَم ببلاد تامسنا، ومن بين هذه القبائل الهلالية في المغرب الأقصى نذكر التالي:

الخلَّط ـ بنوجابر ـ وريغة ـ سفيان ـ أولاد جرمون ـ أولاد مطاع ـ ذوي منصور ـ ذوي حسان ـ عرب المعقل ـ حُصين ـ بنو مالك.

وقال في ص ٢٣٨ عن الشاوية:

هي مجموعة قبائل تستقر بساحل المحيط بين الدار البيضاء ووادي أم الربيع ومشرع ابن عبو في مساحة تقدر بـ ١٢ ألف كيلو متر مربع، تعدُّ من أغنى سهول المغرب، وتزدهر بها الفلاحة والصناعة وتضم المعامل المجهزة أحسن تجهيز والأسواق الكبرى والمراكز الفلاحية والضَّع الغنية. وكانت تدعى قديمًا ببلاد تامسنا، ويرجع أصل سكانها إلى عرب بني هلال الذين امتزجوا خلال العصور بعدة قبائل بربرية.

وقال عن الشبانات في نفس الصفحة السابقة:

بطن من عرب المعقل المستوطن بالصحراء وظهر أمرهم في عهد السعديين فكان أخوال الملوك المتأخرين منهم، واستغلوا هذه الفرصة للاستحواذ على السلطة فأسسوا إمارة مستقلة بمراكش ونواحيها بعد اضمحلال السعديين، وبايعوا زعيمهم عبد الكريم الشباني الذي سمى نفسه أمير المؤمنين سنة ١٠٦٩هـ، وحكم مراكش عشر سنوات إلى أن دخلها المولى الرشيد العلوي سنة ١٠٧٩هـ.

وقال عن الشراردة في نفس الصفحة السابقة:

قبيلة أصلها من عـرب الصحراء وهم طوائف منهم زرارة وأولاد دليم وتكنة وذو بلال، واسـتخـدم الملوك العلويون أفـرادها في الجـيش ووزعهم على أنحـاء المغرب، والقسم الأكبر من هذه القبيلة يستقر اليوم في سيدي قاسم.

وقال في ص ٢٣٢ عن سفيان من جُشَم:

قبـيلة عربية كبـرى من القبائل الواردة على المغـرب مع بني هلال في القرن السادس الهجري، وكانت تستقر في أوائل الأمـر بسهول الشاوية وهي اليوم تستقر بسهول الغـرب، ونبغ منها خلال العـهد المريني والسعدي عـدد من القواد ورجال الحرب.

وذكر في ص ٢٤٢ عن الخُلَّط من المنتفق من عُقيل:

أن الخُلَّط من قبائل الـفحص الغربية الساحل وأهل سـريف وبني زكار وبني عروس وبني يسف . . . إلخ، وعاصمة المنطقة وهي (الهبط) مدينة القصر الكبير.

وأضاف عن الهِبَط: كان هذا الاسم يطلق فيمـا قبل على المنطقة الواقعة بين تطوان والعرائش وطنجة، واندثر هذا الاسم بالمرة.

قلت: إقليم الهبط ذكره العلاَّمـة ابن خلدون وقال: إن هذا الإقليم أنزل فيه المرابطين بعض قبـائل جُشَم وهلال والمعقل بعـد هزيمة الهلالية في معـركة سطيف شمال المغرب الأوسط (الجزائر).

وقال في ص ٦٤ عن قـبيلة أولاد أبي السـباع «من الأشراف الحـسينيين»[1] قبيلة عـربية مشهورة بالمغـرب الأقصى، استقرت قـديمًا بالساقية الحمـراء وصحراء شنقيط حيث تفرعت إلى قسمين:

---

(١) وأبو السباع هو عيسى المكنى بأبي السباع ابن إبراهيم ينتهي نسبه إلى سيدي عبد القادر الجيلاني من ذرية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

١ ـ أولاد عمرو ٢ ـ أولاد عمران

واشتهر من رجالاتها سبعة دفنوا بالساقية الحمراء، وشيدت لهم أضرحة تعدُّ من المزارات الشهيرة وهم: عبد المولى ـ العباس ـ محمد المختار ـ محمد البكار ـ عيسى ـ إبراهيم ـ محمد أكلش.

وقال عن زاوية سيدي المختار في ص ١٥٧:

زاوية أسسها الشيخ ماء العينين وسط قبيلة أولاد أبى السباع بين شيشاوة والصويرة، وقد كانت من أكبر مراكز العلم بالجنوب وتقع على بعد ١٠٠ كم من مراكش في طريق الصويرة.

أما صاحب الضريح بها فهو السيد المختار بن أحمد بن الجيلاني السباعي أحد علماء المغرب الكبار، وتوفي مجاوراً للحرمين في أوسط القرن الثالث عشر الهجري.

وقال في ص ١٥٨ عن زاوية السعيدات:

تقع وسط قبيلة أولاد أبي السباع بشيشاوة بناحية مراكش، واشتهرت هذه الزاوية كأختها زاوية بوغنيفر في القرن الماضي وأوائل القرن الحالي بنشر العلم والدين، وقصدها جموع الطلبة في الجنوب والشمال وأنجبت طائفة من رجال العلم والدين.

وفي ص ٢٤١ قال عن شيشاوة:

مركز فلاحي حديث يقع في منتصف الطريق بين مراكش والصويرة وحوله استقرت قبيلة أولاد أبي السباع الذين اشتهروا بحبهم ورعايتهم للعلم، وأنشأوا بقبيلتهم المدرسة الشهيرة بمدرسة السسعيدات التي أنجبت عدداً من فطاحل العلماء وتعلم بها كثير من الأمراء العلويين، بوسطها ضريح سيدي المختار رفيق الشيخ أحمد بن ناصر.

وفي ص ٢٢٥ ذكر عن قبائل المهارية الهلالية وحميان والشجع من جملة بني هلال: أنها تقطن في سايس وهو اسم يُطلق على المنطقة الخصبة الواقعة بين

فـاس ومكناس، وأن هذه القبـائل العربيـة تجاورهـا قبـائل بربرية مثل بني مطيـر وجروان.

وفي ص ١٥٣ ذكر قبيلة أولاد حريز من المعقل:

قـال عن زاوية النواصر وأنهـا تقع وسط قـبيـلة أولاد حريز على بعـد ٢٥ كيلومتر جنوب الدار البيضاء، وكانت لها مكانة وشهرة علمية بقبائل الشاوية.

وفي صفحات ١٩، ٨٢، ١٤٧ قال عن الأشراف السعديين[1]:

أنهم أقـامـوا دولة بالمغـرب الأقصى من عـام ٩١٦هـ / ١٥١٠م إلى عـام ١٠٩٦هـ / ١٦٥٩م وسبب ظهور دولتـهم أنه لم يستطع الوطاسيون حـماية البلاد من الغزو الأجنبي فالتف الشعب المغربي حول الأسرة السعدية الشريفة لإنقاذ البلاد براثن المغيرين، فقام ملوك هذه الدولة بواجبهم نحو الدين والوطن وتقدمت البلاد شوطًا آخـر في عهـد المنصور الذهبـي الذي نظم المملكة والجيش أحـسن تنظيم، وطهَّر البلاد من أرباب الفتنة وعناصر الفسـاد، ونعم المغرب مرة أخرى بالاستقرار أكثر من قرن ونصف قرن من سنة ٩١٦ إلى ١٠٦٩هـ.

وفي ص ٨٢ قال عن أصل السعديين:

هم (بنو سعـد) الأشراف السعـديون ملوك المغرب الذين قـدم جدهم المولى زيدان بن أحمد إلى درعة من المشرق في أواسـط القرن السابع الهجري، وأول من ظهر منهم بالزعامة هو أبو عبد الله القائم بأمر الله محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن زيدان الأول وذلك سنة ٩١٥هـ ـ في أوائل القـرن العاشر الهجري ـ ثم ابنه محمد الشيخ المهدي.

وفي ص ١٤٧ قال عن زاكـورة: مركـز مهم من مراكـز درعة على الضـفة اليـمنى لوادي درعة، ويُطلق هذا الاسم علـى واحة كبـرى تمتد فـي مسـافة ٣٠ كيلومتر تضم نحو ٢٠ قصراً من القصور الصحراوية.

وأضاف أن من هذه المـنطقة خرج الأشـراف السعـديون لتأسيـس دولتهم، وتوجد هـنا وهناك بعض الأطلال من آثار السعـديين، وهذه المنطقة غنيـة بالزوايا وأضرحة الأولياء والصالحين، وكانت بها عدة مدارس عـلمية تخرَّج منها عدد كبير من العلماء المشهورين.

(١) وسنخصص ـ إن شاء الله تعالى ـ مجلدًا ضخما عن أشراف المغرب العربي في الموسوعة.

وفي ص ٢٥٦ بيَّن الصدِّيق بن العربي جدولاً عن الملوك السعديين في المغرب كالتالي:

١ ـ محمد القائم بأمر الله تولى الحكم بعد نهاية الوطاسيين، وأقام حكم الأشراف بالمغرب عام ٩١٥هـ بعد غياب أكثر من ستة قرون (من نهاية حكم الأشراف الأدارسة) ٣١٠هـ.

٢ ـ أحمد الأعرج تولى ٩٢٣هـ وهو ابن محمد القائم بأمر الله السعدي.

٣ ـ محمد الشيخ تولى عام ٩٤٧هـ وهو ابن محمد القائم بأمر الله السعدي.

٤ ـ عبد الله الغالب بالله بن محمد الشيخ تولى عام ٩٦٤هـ.

٥ ـ محمد المتوكل ابن عبد الله الغالب بالله تولى عام ٩٩١هـ.

٦ ـ عبد الملك بن محمد الشيخ تولى عام ٩٨٣هـ.

٧ ـ أحمد المنصور الذهبي ابن محمد الشيخ تولى علم ٩٨٦هـ.

٨ ـ أبو فارس بن أحمد المنصور الذهبي بويع له في مراكش ولا تُعرف سنة توليته.

٩ ـ محمد الشيخ المأمون ابن أحمد المنصور الذهبي بويع له وكان معتقلاً وقتئذ.

١٠ ـ زيدان بن أحمد المنصور الذهبي بويع له في فاس عام ١٠١٢هـ.

١١ ـ عبد الملك بن زيدان بن أحمد تولى عام ١٠٣٧هـ.

١٢ ـ الوليد بن زيدان بن أحمد تولى عام ١٠٤٠هـ.

١٣ ـ محمد الشيخ الأصغر ابن زيدان بن أحمد تولى عام ١٠٤٥هـ.

١٤ ـ أحمد العباس بن محمد الشيخ الأصفر تولى عام ١٠٥٦هـ.

ـ وذكر عن الأشراف العلويين حكام المغرب حتى الوقت الحاضر:

في ص ١٠٩ قال:

الدولة العلوية تأسست سنة ١٠٥٠هـ / ١٦٤٠م وبانقراض دولة السعديين عاشت البلاد في اضطرابات عنيفة، وقام المطالبون بالملك في عدة أماكن، وأصبحت وحدة البلاد مهددة من جديد، ولكن ظهور الأشراف العلويين وضع حداً لهذه الفتن والحروب وأخضع البلاد برمتها لسلطة مركزية مغربية وشيد القلاع والحصون في سائر أطراف البلاد، ومد اليد للدول الأوربية فعزز أواصر الصداقة بين المغرب وجيرانه بعدما أجلى المغيرين من الأجانب عن تراب المملكة وأوفد السفراء إلى الغرب وجعل للمغرب مكانه محترمة بين الدول المعاصرة له.

وسار خلفاؤه من الملوك الأشراف على خططه فعرف المغرب في أيامهم نهضة شاملة في الحضارة والعمران، وأصبح للمغرب أسطول بحري يفتخر به وتوثقت صلات المغرب في عهدهم بالشرق والغرب، وأخذ الملوك العلويون بأسباب الرقي والحضارة التي عرفتها أوروبا أخيراً حتى أصبح للمغرب شأن ومقام بين الدول المعاصرة له.

وفي ص ٢٢٩ قال عن أصل الأشراف العلويين:

تحت عنوان سجلماسة: مدينة تاريخية اندثرت الآن، أسسها في أواسط القرن الثاني بنو مدرار الخوارج الصفرية.

وأضاف: في هذه المدينة وما حولها استقر الأشراف العلويون عندما قدم جدهم الأعلى الشريف الحسن بن قاسم أو الحسن الداخل، وذلك في آخر القرن السابع للهجرة.

قلت: لم يوضح هنا الصدِّيق هل قدومه من داخل المغرب أم من الحجاز.

والصحيح أنه قدم من بلاد الحجاز من ينبع النخل عام ٦٦٤هـ من ذرية الأشراف الحسنيين ينتهي نسبه إلى محمد النفس الذكية ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، ومن المعروف أن لمحمد النفس الذكية خمسة إخوة هم إدريس[1] فاتح المغرب بعد منتصف القرن الثاني الهجري، وموسى الجون وإبراهيم ويحيى وسليمان.

---

(١) للأدارسة كتاب من إعداد صاحب الموسوعة ـ انظر عنه ـ نشر في دار الفكر العربي بالقاهرة عام ١٩٩٤م وعنوانه «الإنصاف في تاريخ الأشراف بالمغرب الأقصى».

ويُذكر أن الملك محمد الخامس ـ رحمه الله ـ زار الحجاز وقال: إن أملاك أجداده كانت في (ينبع النخل) قبل قدومهم إلى المغرب الأقصى (في نهاية القرن السابع للهجرة) وأقول موضحًا للقارئ الكريم عن الدولة العلوية الشريفة التي تناسلت من الحسن الداخل ابن القاسم الحسني العلوي الذي لُقِّب بالداخل لأنه دخل المغرب في أواخر القرن السابع وقطن سجلماسة وكون عشيرة قوية.

ظهر العلويون كملوك للمغرب بعد سقوط دولة الأشراف السعديين في عام ١٠٥٠هـ. وبيَّن الصديق بن العربي عن ملوكهم في ص ٢٥٧ كالتالي:

١ ـ محمد ابن مولاي الشريف تولى حكم المغرب عام ١٠٥٠هـ.

٢ ـ الرشيد ابن مولاي الشريف تولى حكم المغرب عام ١٠٧٥هـ.

٣ ـ إسماعيل ابن مولاي الشريف تولى حكم المغرب عام ١٠٨٢هـ.

٤ ـ عبد الله بن إسماعيل تولى حكم المغرب عام ١١٤١هـ.

٥ ـ محمد بن عبد الله تولى حكم المغرب عام١١٧١هـ.

٦ ـ سليمان بن محمد تولى حكم المغرب عام ١٢٠٧هـ.

٧ ـ عبد الرحمن بن هشام بن محمد تولى حكم المغرب عام ١٢٣٨هـ.

٨ ـ محمد بن عبد الرحمن بن هشام تولى حكم المغرب عام ١٢٧٦هـ.

٩ ـ الحسن بن محمد بن عبد الرحمن تولى حكم المغرب عام ١٢٩٠هـ.

١٠ ـ عبد العزيز بن الحسن بن محمد تولى حكم المغرب عام ١٣١٢هـ.

١١ ـ عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد تولى حكم المغرب عام ١٣٢٧هـ.

١٢ ـ يوسف بن الحسن بن محمد تولى حكم المغرب عام ١٣٣١هـ.

١٣ ـ محمد الخامس ابن يوسف تولى حكم المغرب عام ١٣٤٧هـ.

١٤ ـ الحسن الثاني ابن محمد الخامس تولى حكم المغرب عام ١٣٨١هـ.

١٥ ـ محمد السادس[1] ابن الحسن الثاني تولى حكم المغرب عام ١٤١٩هـ، (وهو الملك الحالي للمملكة المغربية ويُلقَّب بأمير المؤمنين).

---

(١) وعليه يكون اسم الملك محمد السادس ابن الحسن الثاني ابن محمد الخامس ابن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل ابن مولاي الشريف من أحفاد الحسن ابن قاسم من ذرية محمد النفس الذكية من الأشراف الحسنيين بالحجاز.

وفي ص ٢١٩ قال عن قصابي الشرفاء:

وتسمى أيضًا قصبة المخزن، شيدت فوق ارتفاع ١٠٧٧م ويقطنها عدد كبير من شرفاء (أشراف) تافيلات، وبها بني المولى إسماعيل قصبة لحراسة الطريق التاريخية بين فاس وتافيلات، وتقع على بعد ٢٤٠ كيلومترًا من كرسف.

وقال عن الأشراف الأدارسة في صفحات ١٦، ١١٠:

الدولة الإدريسية تأسست عام ١٧٢هـ/ ٧٨٨م واستمرت حتى ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م قال: ثم خطا الإسلام والعروبة خطوة جبارة في بلاد المغرب عند تأسيس الدولة الإدريسية في عهد الإمام مولانا إدريس الأول (الأكبر) سنة ١٧٢هـ التي تعد أول دولة عربية إسلامية مستقلة بالمغرب الأقصى، وقام مؤسسها بنشر الدين الإسلامي الحنيف وتركيز مقام اللغة العربية في البلاد، ووفد في عهده على المغرب عدد كبير من رجالات العرب من المشرق والأندلس، وطهّر البلاد من الوثنيين وعناصر الفساد، وأسس بعده الإمام إدريس الثاني عاصمة المملكة فاس سنة ١٩٢هـ فانتقل إلى العاصمة الجديدة عدد من الأندلسيين والقيروانيين، وخطت العربية والإسلام في عهده الزاهر خطوات جبارة، ولم تكد تضمحل هذه الدولة التي حكمت المغرب من سنة ١٧٢هـ إلى سنة ٣٧٥هـ حتى توطت دعائم الإسلام في المغرب، وغزت العربية معظم القبائل البربرية، ومهدت الطريق أمام النهضات التي ظهرت فيما بعد ممثلة في الدولة المرابطية والدولة الموحدية والدولة المرينية والدولة الوطاسية حتى ظهور الدولة السعدية وعودة حكم الأشراف للمغرب، ثم ظهور الدولة العلوية التي تحكم حتى الآن المغرب الأقصى.

وفي ص ١١٠ قال عن مدينة تيط يذكر الأشراف الأدارسة:

وهي عين القطر، مدينة تاريخية بناها الأقدمون وأسس رباطها أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر إسماعيل الإدريسي الحسني امغار الكبير في القرن السادس ويقال: إنه قدم من مكة المكرمة، واشتهر من أبنائه وأحفاده عدد من الأعلام والأشراف: محمد بن إسحاق وعبد الحق وأبو يعقوب وعبد السلام وعبد الحليم وعبد القوي وعبد الله، واستولى عليها البرتغاليون فخربوها.

وفي ص ٢٥٣ بيَّن الصدِّيق بن العـربي جدولاً لملوكهم في المغـرب الأقصى كالتالي.

١ ـ إدريس الأول تولى حكم المغرب عام ١٧٢هـ.

٢ ـ إدريس الثاني (الأزهر) تولى بعـد مقتل أبيـه بالسم، وكان صغيـرًا عام ١٨٨هـ.

٣ ـ محمد بن إدريس الثاني تولى عام ٢١٣هـ.

٤ ـ علي بن محمد بن إدريس الثاني تولى عام ٢٢١هـ.

٥ ـ يحيى بن محمد بن إدريس الثاني تولى عام ٢٣٤هـ.

٦ ـ يحيى الثاني ابن يحيى بن محمد بن إدريس الثاني لا يعرف سنة توليته.

٧ ـ علي بن عمر بن إدريس الثاني لا يعرف سنة توليته.

٨ ـ يحيى الثالث ابن القاسم بن إدريس الثاني تولى عام ٢٩٠هـ.

٩ ـ يحيى الرابع ابن إدريس بن عمر بن إدريس الثاني لا يعرف سنة توليته.

١٠ ـ الحسن الحجَّام ابن محمد القاسم بن إدريس الثاني تولى عام ٣١٠هـ.

موجز عن قبائل العرب في الصحراء الكبرى بأفريقيا

قال الدكتور محمد سعيد القشاط [١]:

تنتشر القبائل العربية على امتداد الصحراء الكبرى طولاً وعرضًا، فهم سكانها وحماتها، وحفرة آبارها وشاقُّو طرقها ورعاة أعشابها، وماتحو أمواهها.

في أفيائها تنتصب خيامهم شامخة هازئة بالأنواء تتحدى الفناء وترسم على ضحاضيحها مياسم العرب منذ قرون مضت، وتلوح ديارهم على أديمها كباقي الوشم في ظاهر اليد؛ على قول الشاعر العربي.

يتنقل العرب على امتداد الصحراء، بل إن الكثير من القبائل العربية توغَّلت جنوبًا حتى دخلت مناطق الأدغال، فاختلطت بالزنوج تزاوجًا وتجاورًا وابتعد ما بينها وبين العرب في صحرائهم فاستبدلت لونًا أدكن من ألوانها ولغة أعجم من لغتها، وفعل الزمن فعاله في التباعد، وطرق المستعمر أوتارًا ساعده الزمن، فحال بين تلك القبائل وأصولها، وقطع عروق تغذيتها من معين لغة الضاد وثقافة أمة العرب وتراث أصول قحطان وعدنان. وهكذا تناست أصولها وتزنجت وأنشأت أصولاً جديدة ولغة جديدة جعلها المستعمر أصولها الحقيقية ولغتها الحقيقية، وهكذا أصبح النشء الجديد لا يعرف من أصوله القديمة إلا ما لقَّنه المستعمر في نشراته ودورياته وكتابات مستشرقيه ومدارس بعثاته التبشيرية التي ملأت أفريقيا منذ أكثر من قرنين من الزمن.

وأصبحت بلاد السنغال التي كانت هي تحريف لاسم (صنهاجة) القبيلة العربية الشهيرة تتنكر لعروبتها، التي تحتوي على أكثر من ٦٠٪ من شعبها.

وتتنكر للغتها العربية التي كانت حتى عام ١٩١٠م هي اللغة الرسمية وذلك بقرار من الحاكم الفرنسي الذي ألغى اللغة العربية ورسم بدلها الفرنسية.

---

(١) عن كتاب الصحراء العرب الكبرى لمحمد سعيد القشاط ـ دار الرواد للطباعة والنشر طرابلس ـ ليبيا، دار الملتقى ليماسول ـ قبرص ١٩٩٤م.

والدكتور القشاط من الباحثين المعروفين في ليبيا له بحوث ميدانية عن القبائل العربية في أفريقيا، وقد أثرى المكتبات العربية بمؤلفات عديدة في الأنساب والتاريخ والأدب وقد تقابلت معه في طرابلس الغرب عام ١٩٩٧م ودارت بيننا مناقشات طويلة حول الأنساب والترابط العرقي بين المشرق والمغرب العربي ومسائل أخرى عديدة. وينتمي القشاط إلى قبيلة الصيعان جنوب غرب طرابلس وتعد من قبائل الأشراف الأدارسة في ليبيا، وقد عين عام ١٩٩٩م سفيرًا للجماهيرية العربية الليبية في السعودية.

وكما السنغال، غينيا وغانا وساحل العاج وبوركينا فاسو ومالي والنيجر وبنين ونيجيريا، وغيرها من بلدان وسط الشمال الإفريقي وغربه.

وإن هذه البلدان تحتوي على أكثر من ٩٠٪ من العرب بين سكانها في الغالب، ويكفي أن نعرف أن قبائل الهوسا (الحوصة) عربية الأصول ويتشكل منها أغلب سكان النيجر ونيجيريا.

وإن قبائل الفلان من أصول عربية وهم غالبية سكان بوركينا فاسو وبنين وغينيا، ولهم في نيجيريا والنيجر تواجد كبير، وكوّنوا الإمارات في المنطقة وساهموا في نشر الدين الإسلامي.

لقد أردنا في هذا البحث أن نسلّط الضوء على أهم القبائل العربية في منطقة الصحراء العربية الكبرى، مبتدئين بذكرها حسب تواجدها من الغرب إلى الشرق، ذاكرين أهم القبائل الكبيرة عدداً والمؤثرة تاريخيًّا، والأكثف سكانًا، والأشهر فعالية في المنطقة.

ونحن هنا لا نستطيع أن نذكر جميع القبائل العربية، فهي أكثر من أن يحصيها حاصٍ أو يذكرها ذاكر.

١ ـ قبيلة أعريب

هي مجموعة من القبائل العربية تسمى (أعريب) اشتهرت بصناعة الأسلحة والاتجار بها.

استقرت بجنوب الجزائر حول منطقة (بشار) وكذلك بجنوب المغرب حول مدينة (إقليميم)، ومنها بعض الأسر بصحراء مالي والنيجر وبصحراء موريتانيا.

وقد قاومت قبيلة (أعريب) الاستعمار الفرنسي حين دخوله للجزائر، وساهمت بدعم القبائل العربية في المنطقة بالأسلحة.

ولما انتصر الاستعمار الفرنسي ـ في بداية الغزو ـ على المقاومة في الجزائر نكّل بقبيلة (أعريب) وقتل أكثر رجالها وفرّ الباقون وتشتتوا في المناطق المجاورة.

أما قسمها الموجود بليبيا، فقد ساهم في مقارعة الاستعمار الإيطالي عندما هاجم الإيطاليون ليبيا عام ١٩١١م.

٢ ـ قبيلة تكنه:

هي إحدى القبائل العربية الكبرى في المغرب العربي، تقطن قرب شاطئ المحيط الأطلسي في (وادي نون) و(إقليميم) شمال الساقية الحمراء، وتتحرك في صحراء جنوب المغرب وجنوب غرب الجزائر، ولها النفوذ والسيطرة على المناطق تتحرك فيها بحيواناتها وخيامها.

وتنقسم قبيلة تكنة إلى:

١ ـ الزرقيون.
٢ ـ آيت لحسان.
٣ ـ آيت الجمل.
٤ ـ آيت أوسا.
٥ ـ الايقوت.
٦ ـ آيت ابراهيم.
٧ ـ آيت مسعود.
٨ ـ آيت حمو.
٩ ـ آيت سعيد.
١٠ ـ لعبيدات.

وكلمة (آية) أو (آيت) تعني عائلة وهي مختصرة. وتعتبر قبيلة (تكنه) من القبائل القوية والكثيرة العدد في غرب الصحراء، ولها مفاوضات واتصالات مع الإنجليز في سنوات ١٨٣٦م وما بعدها، وقد منعوا التوغل التجسسي الإنجليزي والإسباني والفرنسي في المنطقة، وقد استطاع شيخ تكنه المسمى (بيروك) أن يعقد معاهدات مع الإنجليز ومع الفرنسيين دون الرجوع إلى أحد وذلك لمنحهم موانئ في المنطقة للصيد والتبادل التجاري في (وادي نون) و(بو الجدور).

وكان أفراد قبيلة تكنه تجاراً بطبيعتهم ينظمون قوافل التجارة جنوبًا للسنغال وشمالاً للمغرب.

وعندما هاجمت فرنسا الأراضي الصحراوية (موريتانيا) وقفت تكنه مع الشيخ ماء العينين تصد العدوان تحت قيادته.

وعندما انتهت المقاومة زحفت هذه القبيلة للشمال حيث استوطنت جنوب المغرب. ويقول بول مارتي: «.. ولا توجد طبقات اجتماعية في التكنه مثلما هو الشأن عند القبائل الموريتانية، فالكل يعيشون على قدم المساواة..».

ويقول أيضًا: «.. إنهم تجار بالطبيعة..».

ويقول أيضًا: «.. وتوجد موانئ التكنه حاليًّا ـ إذا صح أن نُطلق عليها هذا الاسم ـ في كل الخلجان الموجودة من إيفني حتى مصب (وادي الشبيكة)، وتقوم البواخر الأوروبية باستغلال القوارب لتنزل على الشاطئ الأسلحة والذخيرة والأقمشة القطنية والأرز والسكر والشموع.. إلخ؛ ولا يستورد الملح الذي يجده الأهالي في السباخ المجاورة، وتشحن البواخر الجلود والأصواف واللحوم الطازجة وريش النعام والذهب، ولا توجد قرى على الساحل بل مضارب في بعض الفصول..»[1].

وقد وجدت في شجرة نسب لقبيلة تكنه انتماءها لمحمد ابن الحنفية.

٣ ـ قبيلة أولاد دليم

قبيلة عربية تنتمي إلى بني هلال[2] في هجرة العرب الأخيرة وتسمى باسم جدها المُلقَّب بـ (دليم)، وذلك كما تقول الرواية الشفهية أنه كان صغير الحجم وابن أَمة صغيرة الجسم دميمة يلقبونها بـ (دليمة)، ولما ولدته قالوا: إن الدليمة ولدت (دليم) فعلق الاسم به.

ودليم هذا ابن حسان الذي تنسب إليه أغلب القبائل العربية في الصحراء الكبرى (بنو حسان)، وتنتقل قبائل أولاد دليم على الشريط الساحلي للمحيط

---

(١) عن بول مارتي قبائل موريتانيا العليا

(٢) قلت الصحيح أن أولاد دليم من بني حسان من المعقل القحطانية المندرجين مع بني هلال في بداية دخولهم لبلاد المغرب في القرن الخامس الهجري.

الأطلسي عند مصب وادي الساقية الحمراء، وقد يتوغلون شمالاً في جنوب المغرب، ولهم مجموعات هناك، ولهم فروع في شمال موريتانيا الحالية.

وقبيلة أولاد دليم من القبائل العربية المحاربة القوية التي لها نفوذ كبير في المنطقة، وتنقسم إلى تجمعين كبيرين، هما:

أ ـ أولاد الرميث. ب ـ أولاد الشويخ.

وينقسم التجمع الأول، أولاد الرميث، إلى:

١ ـ اللوديكات. ٢ ـ السراخنة.

٣ ـ أولاد خليفة. ٤ ـ أولاد تيقدي.

٥ ـ أولاد ابن عمّار.

ويتبعهم وليسوا منهم: أولاد تدرارين، وهم ينتسبون للأنصار.

وينقسم أولاد الشويخ إلى:

١ـ أولاد اللاب.

٢ ـ أولاد مماجة.

٣ ـ دكُّون.

٤ ـ أولاد محيمد.

وينقسم كل بطن من هذه البطون إلى فروع صغيرة وأفخاذ.

وقد اصطدم أولاد دليم بالقوات الفرنسية الغازية للصحراء وقاتلت تحت راية الشيخ ماء العينين وابنه أحمد الهيبة، ولما ضايقتهم فرنسا رحلوا إلى الشمال مع الشيخ أحمد الهيبة واستقر أكثرهم في جنوب المغرب.

ويقول بول مارثي:

«.. واشتد التوتر تمامًا في عام ١٩١٣م حيث بدأ أولاد دليم القتال صراحة ضد الفرنسيين مستجيبين لنداء (الأغظف) خليفة الهيبة في الصحراء الموريتانية ومربيه ربُّو شقيقه، وكان عدد كبير من مقاتليهم في صفوف الحرس الأزرق للهيبة

الطموح، فتارة توجد قواتهم في (البويرات) ١٠ / ١ / ١٩١٣م وأخرى في وادي (تقلبات) ١٠ / ٣ / ١٩١٣، حيث بقي كثيرون منهم في هذا المكان..» [١].

ويزاول أولاد دليم تربية الحيوانات وخاصة الإبل والتجارة، وكانوا يغيرون على القبائل الأخرى لاستياق الإبل، كما كانت عادة العرب قديمًا.

وأولاد دليم مقاتلون أشداء، وتوجد بمنطقة فزّان بجنوب ليبيا قرية تُسمى (دليم) لا أدري إن كان لها علاقة بأولاد دليم أم لا؟، ولهم فخذ كبير من أولاد دليم بالعراق.

٤ ـ قبيلة أولاد بو السباع

قبيلة عربية قوية تقطن مناطق الساحل على المحيط الأطلسي عند الساقية الحمراء.

اشتهرت هذه القبيلة بالفروسية والشجاعة، والغارات على القبائل المجاورة.

تصادم أولاد بو السباع مع الرقيبات فأجلوهم إلى الشمال حيث استقروا بجنوب المغرب.

وتروى الكثير من القصص والنوادر عن حب أولاد بو السباع للفخر والاعتزاز بالنفس.

ولهذه القبيلة فروع منها في منطقة (اقجوجت) شمال موريتانيا، كما يقطن بعضهم شمال وادي درعة بجنوب المغرب.

٥ ـ قبيلة أولاد شبل

قبيلة عربية، يقطن جزء منها في الصحراء الغربية في موريتانيا ويسمون (شبل) وجزء منها في شمال مالي، وأصبحت تتكلّم اللهجة العربية التارقية وتحسب منهم ويسمّونه (شبل)، ولهم جزء في ليبيا بقرية شكشوك غربي طرابلس وهم إخوة أولاد بو السباع.

---

(١) بول مارتي. قبائل موريتانيا العليا.

٦ ـ قبيلة الرقيبات

أشهر القبائل العربية في الساقية الحمراء ووادي الذهب وجنوب المغرب وجنوب غرب الجزائر وشمال موريتانيا.

تنتمي هذه القبيلة إلى جدها أحمد الرقيبي الذي قيل: إنه سمي (الرقيبي)؛ لأنه اشترى الساقية الحمراء بملء جلد رقبة بعير ذهبًا، ويقول البعض: إن اسمه جاء نسبة لمنطقة (الرقيبة) الواقعة في شرق موريتانيا. وتروى الكثير من الأساطير عن سبب التسمية، ولكن الكل يتفق على أن سيدي أحمد الرقيبي ينحدر إلى عبدالسلام بن أمشيش جد الأشراف في المغرب.

وتنقسم قبائل الرقيبات إلى قسمين كبيرين:

أ ـ رقيبات التل (الشمال).

ب ـ رقيبات الساحل (الغرب).

وتضم المجموعة الأولى قبيلة القواسم.

أما المجموعة الثانية، رقيبات الساحل، فتضم البطون التالية:

١ ـ أولاد موسى.
٢ ـ السواعد.
٣ ـ الرحالات.
٤ ـ أولاد الشيخ.
٥ ـ أولاد داود.
٦ ـ أولاد طالب.

وينقسم كل بطن من هذه البطون إلى فروع وأفخاذ.

وتعتبر قبيلة الرقيبات من أقوى القبائل في منطقة الصحراء الغربية، وتملك ثروة طائلة من الإبل، ويقول الفرنسيون عند وصولهم للصحراء ١٩١٢م: إن الرقيبات يملكون ٣٠,٠٠٠ رأس من الإبل.

وتمتهن قبائل الرقيبات الإغارة على القبائل لاستياق الإبل، وتصل في غاراتها إلى بلاد السنغال وإلى شمال مالي (تينبكتو).

وللرقيبات عداوات تقليدية مع قبائل أولاد غيلان وأولاد بو السباع والكنته.

وقد انضوت الرقيبات تحت راية الشيخ ماء العينين للجهاد ضد فرنسا، وقد اتخذ الشيخ ماء العينين إقامته في مدينة السمارة حيث يتواجد الرقيبات، وقد برز من الرقيبات مجموعة من أبطال الجهاد أمثال علي ولد ميارة الذي استشهد مع العشرات من الرقيبات في معركة (أم التونسي) شمال موريتانيا عام ١٩٣٤م.

ولما قرر الشعب الصحراوي[1] الانتفاضة ضد الإسبان عام ١٩٧٣م كانت قبيلة الرقيبات على رأس الثوار الصحراويين الذين ثاروا ضد إسبانيا في المنطقة، وكان الولي مصطفى السيد على رأس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب وكان يدعى (الولي الرقيبي).

واستطاعت قبائل الصحراء الغربية أن تخرج إسبانيا من الصحراء في ٢٧ فبراير/ شباط ١٩٧٦م بمساعدة حكومة الثورة في ليبيا.

ويتواجد الرقيبات بجنوب المغرب، وفي منطقة تيندوف بالجزائر، وفي بئر أم قرين وصحراء تبرس بموريتانيا، وبالساقية الحمراء ووادي الذهب.

ويوجد للرقيبات فرع بليبيا بمنطقة ترهونة وفي تونس، وكذلك بأريتريا فرع ضمن قبائل بني عامر، وفي السودان مع قبائل جهينة.

٧ ـ قبيلة أولاد يحيى بن عثمان

قبيلة عربية تنحدر في أصولها إلى جعفر بن أبي طالب والمُلقَّب بجعفر الطيَّار، وتتخذ من مدينة (أطار) شمال موريتانيا مقرًّا لها، حيث كونت إمارة فيها. وتتكوَّن هذه القبيلة من عدة أفخاذ، أهمها:

١ ـ أولاد الجعفرية وهم أولاد عمني، وأولاد أكشار.

٢ ـ أولاد غيلان الذين ينقسمون إلى:

أ ـ الطرش. ب ـ أولاد سلمون. جـ ـ أهل مانت.

د ـ نغموشة. هـ أولاد سلّة.

---

(١) قلت: والصحراء الغربية جنوب المملكة المغربية وهي ما تُعرف باسم الساقية الحمراء ووادي الذهب، قد ضمها المغرب بعد جلاء إسبانيا عنها عام ١٩٧٦م، وتعارض الضم منظمة البوليساريو الصحراوية؛ وتطالب المجتمع الدولي باستقلال هذه الصحراء في دولة مستقلة ذات سيادة!!، وتؤيد الجزائر منظمة البوليساريو وتعارض المغرب في ضم الصحراء وتطالبه أن يلتفت لتحرير مدينتي سبتة ومليلة في الشمال المغربي من إسبانيا

وتسمى إمارة أولاد يحيى بن عثمان إمارة (أدرار)، وينضم إليها بعض القبائل العربية الأخرى والتي ليست منها، وهي:

١ ـ العويسات.

٢ ـ أولاد بولحية.

٣ ـ الطرشان.

وقد كوَّنت هذه القبيلة إمارتها على غرار الحكومات الصغيرة في الشمال الإفريقي حيث شكلت لها إدارة وجيشًا ومستشارين وأتباعًا، ويشكِّل مجلس الأعيان السلطة التشريعية في الإمارة.

وقد وقفت قبائل (أدرار) أولاد يحيى بن عثمان وإمارتهم سدًّا منيعًا ضد الفرنسيين حينما تقدموا لاحتلال الصحراء، ووقعت بينهم عدة معارك شهيرة التي أدت أخيراً للقبض على أمير أدرار وسجنه، ولما أُطلق سراحه عاد للثورة فقتل في إحدى المعارك [١].

٨ ـ قبيلة السماسيد

وهي قبيلة عربية تقطن المنطقة القريبة من أطار، وتنسب لجدها (شمس الدين).

ومن السماسيد فخذ أهل الطائع يقولون: إنهم أشراف، ومستقرهم قرية (عين أهل الطائع) جنوب أطار بمسافة قصيرة.

وتنقسم السماسيد إلى فخذين، هما أولاد بوعبد الله وأولاد إسحاق، ويرجعون بنسبهم إلى الحسن بن علي ـ رحمه الله، ومن قبيلة السماسيد العالم الكبير سيدي ابن خليل [٢].

---

(١) انظر كتاب: أعلام من الصحراء للمؤلف سعيد القشاط.

(٢) انظر: بحث سيدي ابن خليل، حياته العلمية، إعداد الطالبة زينت بنت يرو، إشراف الدكتور يحيى معلوم، جامعة نواكشوط ـ موريتانيا.

٩ ـ قبيلة كنته

قبيلة عربية شهيرة، تتواجد في الصحراء الكبرى من موريتانيا إلى النيجر وإلى جنوب الجزائر.

ينتهي نسبها إلى عُقبة بن نافع فاتح إفريقيا ومؤسس مدينة القيروان في تونس. وقد اطلعت على شجرة نسب لكنته توردهم إلى سيدي علي بن يحيى بن عثمان بن عبد الله المُلقَّب بيهس بن عمر المُلقَّب دومان بن وريد الملقَّب شاكر بن يعقوب بن العاقب بن عُقبة بن نافع الفهري القرشي.

ولقد عاش سيدي علي في بداية القرن الخامس عشر الميلادي [١].

وتشتهر قبيلة كنته بالعلم والورع والتقوى ونشر الإسلام في المناطق الإفريقية المتاخمة لها.

وتنقسم هذه القبيلة الكبيرة ـ والتي جاءها هذا الاسم من جدها لأمها محمد ابن كنته ابن زم من قبيلة ايدو كال التارقية ـ تنقسم إلى البطون التالية:

١ ـ أولاد الوافي.
٢ ـ أولاد بوسيف.
٣ ـ أولاد بونعامة.
٤ ـ أولاد أحمد الرقاد.
٥ ـ أولاد سيدي حبيب اللّه.
٦ ـ أولاد الشيخ بوحامية.
٧ ـ أولاد سيدي بادي المخاتير.
٨ ـ أولاد الهاملي.
٩ ـ أولاد الأزرق.
١٠ ـ أولاد المصطفى.
١١ ـ أولاد أحمر الركاب.
١٢ ـ النقظ.
١٣ ـ أولاد سيدي أبو بكر.
١٤ ـ أولاد الشيخ سيدي المختار.
١٥ ـ أولاد بنغمر.

---

(١) بول مارتي كنتة الشرقيون.

وجميع هذه البطون تنقسم إلى أفخاذ وعشائر، وهي موزَّعة ما بين موريتانيا والمغرب والجزائر ومالي والنيجر وحتى نيجيريا والسنغال.

وأغلب الكنتيين شيوخ طرق لهم أتباع في إفريقيا والسنغال ونيجيريا وسيكوتو، ولهم أولاد وأسر في إفريقيا من نساء زنجيات بقوا زنوجًا ولكن بحنين عربي وانتماء عربي.

وفي ليبيا فرع لأولاد الوافي من قبيلة كنته يتواجد بمنطقة براك الشاطئ بفزَّان ويسمون أولاد الوافي.

وإلى جانب البطون الصميمة في كنته هناك مجموعات من البطون المنضمة تحت جناحها وتحسب منها، وأهمها:

أ ـ أهل السيد: وهم أبناء محمد بن السيد من أولاد البقار إحدى قبائل أولاد بو السباع من الساقية الحمراء.

ب ـ أولاد ملوك: وهم أهل الحبيب وأولاد عامر الذين نزحوا من موريتانيا بسبب خلاف لهم مع أبناء عمومتهم مشظوف.

ج ـ أولاد مشظوف: فرع من القبيلة المذكورة في موريتانيا نزح فرع منها إلى تينبكتو واستوطن المنطقة تحت حماية كنته.

د ـ فلاَّن: جزء من قبيلة الفلان المشهورة والتي يرجع نسبها إلى حِمْيَر، استوطنت المنطقة مع كنته وتتلمذ رجالها على علماء كنته مثل الشيخ أحمد بن عثمان الذي تتلمذ على الشيخ باي ويرثيه بعد موته بقصائد مطولة، منها:

والنفس بين الخافقين تناقلت
والقلب أصبح ياله متضرما
مما به تعسًّا له الناعي نعى
ما إن نعاك بمثله ناعي صمى
لا بارك الله له في نعيه
لقد استفز به القلوب وأقصما

وقد أنجبت كنته مجموعة كبيرة من العلماء في المنطقة الذين ساهموا في نشر الدين الإسلامي وتحفيظ القرآن الكريم وأصول اللغة العربية، وأهمهم:

أ ـ الشيخ سيدي المختار الكبير، الذي أسس مدرسة علمية في تينبكتو ما زالت نبراس علم في المنطقة حتى الآن.

ب ـ الشيخ محمد ولد سيدي المختار الكبير، سار على نهج والده وهو مؤلف كتاب (الطرائف والتلائد في أخبار الشيخين الوالدة والوالد).

ج ـ الشيخ أحمد البكاي، مؤسس الطريقة البكائية التي لها فروع ومريدون في السنغال ونيجيريا وجنوب الصحراء.

د ـ الشيخ سيدي حبيب الله.

وغيرهم كثيرون منتشرون في بلاد إفريقيا وعلى امتداد الصحراء الكبرى ينشئون المدارس العلمية ويحافظون على القرآن الكريم وحفظه ويُعلِّمون الناشئة أصول الفقه والشريعة وقواعد اللغة العربية.

وما زالت خيام الصحراء تزخر بمخطوطات مشايخ كنته في الفقه والحديث وأصول الدين وغيرها، وكذلك دواوين الشعر الفصيح التي تركها شعراء وعلماء كنته، وهي قبيلة معتدة بنفسها، فخورة بكرامتها وأصولها، لها في الكرم قدم راسخ تعترف لها به جميع القبائل في المنطقة.

١٠ ـ قبيلة الأغلال

قبيلة عربية تقطن منطقة (شنقيط)، اشتهر أهلها بالعلم والورع والتقوى، ونبغ منهم شعراء وعلماء. يوجد من هذه القبيلة فخذ كبير في منطقة الحوض شرقي موريتانيا، وفخذ آخر كبير في شمال النيجر قرب منطقة (طاوة) و(شين براضن) انضم للتوارق وبدأ يتحدث اللهجة التارقية يسمى (كل أغلال)، ومن كل أغلال دائمًا أئمة المساجد والقضاء في شمال النيجر وكذلك الإمام في السلطنات التارقية [١].

---

(١) انظر كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبرى للقشاط.

١١ ـ قبيلة أهل بارك الله

وهي قبيلة عربية صغيرة تسكن منطقة الساقية الحمراء وموريتانيا، يشتغل أهلها بالعلم والتدريس، منهم الصحافي السياسي أحمد بابا مسكة.

١٢ ـ قبيلة الزراهنة

قبيلة عربية كبيرة تحوي عدة أفخاذ وبطون يتواجد ثقلها البشري في صحراء جنوب الجزائر وشرق المغرب، ولها فروع في صحراء مالي وصحراء النيجر.

وقد التقيت بمجموعات منهم في جمهورية مالي.

١٣ ـ قبيلة أداو يعقوب

قبيلة عربية تقطن في منطقة وادي الذهب وشمال موريتانيا يقال لهم (اليعقوبيون) ينحدر نسبهم من جعفر الطيار، نبغ منهم شعراء وعلماء من أشهرهم امحمد بن محمد بن المختار الفغ موسى اليعقوبي صاحب القصيدة الجيمية الشهيرة في الصحراء والتي يعارض فيها قصيدة الشماخ بن ضرار والتي يقول في مطلعها:

تطاول ليل النازع المتهيج
أما لضياء الصبح من متَبَلِّج
ولا لظلام الليل من متزحزح
وليس لنجم من ذهاب ولا مجي[1]

ومنهم أيضًا مولود بن أحمد اليعقوبي علاَّمة لغوي وشاعر مفلق.

ولأولاد يعقوب فرع كبير في ليبيا بمنطقة غريان، وبها قبر أحد أجدادهم أحمد بن يعقوب، وكذلك في صرمان والجميل بليبيا.

---

(١) انظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، لمحمد الأمين الشنقيطي.

١٤ ـ قبيلة أولاد الحسن أو(أداو بالحسن)

قبيلة عربية يرجع نسبها إلى الحسن بن علي ـ عليه رضوان الله، تقطن منطقة موريتانيا وبعضها بالمغرب.

نبغ منها علماء وشعراء وفطاحل في الأدب، منهم: عبد الله بن أحمد رام البوحسني الذي كان من أهم وأشهر شعراء الصحراء، وهو القائل:

أما والغواني من أناة وناهد
وما طاب من أيامها والمعاهد
وما لذ للعينين من بشراتها
وللسمع قدمًا من حديث الخرائد
لقد نزلت أرضًا أميمة منزلاً
من القلب لم تظهر به عين رائد

وكذلك الشاعر محمد بن السالم وكذلك الشاعر عبد الله الأحول ومحمد ابن حنبل ومحمد بن لحظان وغيرهم [١].

ويقول القلقشندي: «الحسنيون بطن من العلويين من بني هاشم العدنانية، وهم بنو الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه»[٢].

١٥ ـ قبيلة أداو علي (أولاد علي)

قبيلة عربية مشهورة في صحراء موريتانيا ترجع بنسبها إلى سيدنا علي بن طالب ـ كرَّم الله وجهه، ويربطون صلتهم بدولة العلويين في المغرب.

لهم صولات وجولات في الصحراء، شديدو البأس، نبغ منهم الشعراء والعلماء والفقهاء، أمثال:

---

(١) انظر: الوسيط، المصدر السابق.

(٢) القلقشندي، المصدر السابق، ص ١٢٥.

عبد الله بن محمد العلوي الشاعر، وباب بن أحمد بيبنه الشاعر، وسيدي عبد الله العلوي وغيرهم.

ولقبيلة أولاد علي معارك مع القبائل المجاورة لها، والحرب بينهم سجال.

والصحراويون يتندرون بسرعة انفعال العلوي وأنه لا يحتمل الإهانة وهو سريع الرد لذلك.

١٦ ـ قبيلة أولاد أحمد بن دامان

قبيلة عربية تقطن صحراء موريتانيا الجنوبية، أسست إمارة في جنوب الصحراء الغربية (موريتانيا) عرفت باسم إمارة (البراكنة) بعد معارك وتطاحن مع القبائل المنافسة لها، وتنقسم هذه القبيلة إلى عدة بطون، أهمها:

أولاد الساسي وهم إخوة أولاد أحمد بن دامان وكذلك أهل عتام، وأهل عبَّل وأهل اقمتَّار وجميعهم إخوة أولاد ابن دامان، إلاَّ أن أولاد ابن دامان هم الشيوخ ولديهم الرئاسة، وإمارة (البراكنة) من الإمارات التي اعتمد عليها الفرنسيون في تقدمهم عند احتلالهم لموريتانيا مثل إمارة (الترارزه)، وقد عقدت هذه الإمارات اتفاقيات مع الفرنسيين.

١٧ ـ قبيلة أولاد ديمان

قبيلة عربية تقطن في المنطقة المتاخمة لنهر صنهاجه (السنغال) في الجنوب الموريتاني، لها اهتمام زائد بالعلم وشئون الدين وحفظ القرآن.

زرتها عام ١٩٧٢م وقابلت كهلاً من كهولها في خيمته وتحدثت معه، فكشف الحديث عن بحر زاخر من العلم والأدب والحفظ.

وقبيلة أولاد ديمان يُضرب بها المثل في الصحراء في برودة الأعصاب وعدم الغضب لدرجة لا توصف، ويحكون عنها القصص والنوادر.

ومن شعراء أولاد ديمان، محمد سعيد الديماني وله عدة تآليف في النحو وقصائد في مدح الرسول ﷺ.

ومنهم محنض بابا بن عبيد الديماني عالم من علماء الصحراء ومدرس للطلاب وشاعر مجيد[١].

١٨ ـ قبيلة أولاد بييري

قبيلة عربية تقطن إلى الجنوب الشرقي من مدينة أنواكشوط حول بلدة (أبو تليميت)، قدم إليها الشيخ سيديا الكبير فرفع من شأنها وأصبحت هذه القبيلة قبلة الدارسين والباحثين عن العلم.

ويضرب الصحراويون الأمثال بغفلة أولاد بييري وبفهمهم، فيقولون:

«قاضي أولاد بييري» [٢].

ولو أن ذلك أصبح من التراث، فأولاد بييري اليوم من القبائل المشهورة بالعلم والمعرفة، وأصبحت مدرسة أبو تليميت الدينية محج طالبي العلم والمعرفة[٣].

والرئيس الأسبق لموريتانيا مختار ولد داداه من هذه القبيلة، وله مواقف عربية جيِّدة يذكرها له التاريخ.

١٩ ـ قبيلة كل انتصر

قبيلة عربية ترجع في نسبها إلى الأنصار بالمدينة المنورة، نزحت من الجزيرة العربية أيام فتنة علي ومعاوية معتزلة الحرب، وسكنت منطقة تينبكتو شمال مالي، واختلطت بقبائل عرب التوارق وأصبحت تارقية.

---

(١) انظر: الوسيط، المصدر السابق.

(٢) انظر. الأمثال الشعبية في الصحراء، للمؤلف.

(٣) انظر: الوسيط، المصدر السابق.

وتنقسم القبيلة كل انتصر إلى عدة بطون، أهمها [١]:

أ ـ كل انتصر الغريبون، ويضمون:

١ ـ أبو بكر.
٢ ـ حمات الطاهر.
٣ ـ الحسن.
٤ ـ محمد انقونا.
٥ ـ محمد مولود.
٦ ـ الطاهراق المهدي.
٧ ـ حماداق علي.
٨ ـ الشرفاء.
٩ ـ كل تجابس.
١٠ ـ إينتا بن الواف.
١١ ـ ايدنان.
١٢ ـ كل تاشرير.
١٣ ـ كل اروزيل.
١٤ ـ كل رزاف.
١٥ ـ بانكور.
١٦ ـ ايد ككامن.
١٧ ـ إينتا بن هانيبونفو.
١٨ ـ كل تينتوهن.
١٩ ـ كل انتابوريمت.
٢٠ ـ كل دوكوتر.
٢١ ـ كل انتجايت.
٢٢ ـ كل تنبوكزي.
٢٣ ـ كل أبو كحك.
٢٤ ـ كل إينوكوندر.

ب ـ كل انتصر الشرقيون:

١ ـ كل أحمد طال.
٢ ـ كل هندا هندا.
٣ ـ كل إيكومن.
٤ ـ كل انطرشاون.
٥ ـ كل امقشارن.
٦ ـ كل إينا بلجين.
٧ ـ كل غزان.
٨ ـ كل اينا قوزم.
٩ ـ كل عبيدان.
١٠ ـ كل اتنولك.
١١ ـ كل انديارن.

---

(١) انظر: (كنتة الشرقيون) تأليف بول مارتي، تعريب محمد محمود ولد دادي.

وقد اشتهرت قبيلة الأنصار بالعلم والأدب والثقافة الواسعة، وبرز منهم علماء وشعراء [١].

وقد اشتهرت قبيلة الأنصار بمصادمتها للفرنسيين وسقط منهم عدة شهداء.

كما كانت دائمًا توّاقة للحرية فقادت ضمن القبائل الأخرى الانتفاضات ضد الحكام المستبدين في مالي مثل (موديبوكيتا) و(موسى تراوري).

وكان أمير الأنصار إلى عهد قريب محمد بن علي الأنصاري الذي سجنته حكومة مالي عام ١٩٦٣م وأفرج عنه عام ١٩٧٨م، وهو الآن لاجئ بالمغرب وعمره جاوز المائة سنة، وللأنصار فروع في غدامس وغات وزواره بليبيا، وكذلك قبيلة الفضول بجنوب ليبيا.

٢٠ ـ قبيلة البرابيش

قبيلة البرابيش قبيلة عربية تسيطر على شمال غرب مالي، وتكوّن كونفدرالية كبيرة تنضوي تحت لوائها مجموعة كبيرة من البطون.

وأهم بطون البرابيش:

١ ـ أولاد يعيش.
٢ ـ أولاد غنام.
٣ ـ أولاد سليمان.
٤ ـ أولاد عمران.
٥ ـ أولاد شبل.
٦ ـ أولاد سعيد.
٧ ـ أولاد أحمد.
٨ ـ أولاد عمر.
٩ ـ أولاد إدريس.
١٠ ـ المحافيظ.

وينقسم كل بطن من هذه البطون إلى مجموعة من الفخوذ الأصغر منها، ولهذه البطون فروع في مناطق أخرى من الصحراء.

---

(١) انظر. أعلام من الصحراء للقشاط.

فأولاد سليمان يقولون: إنهم قادمون من ليبيا وهم فرع من قبيلة أولاد سليمان المتواجدة في مناطق سرت بوسط ليبيا.

وقبيلة المحافيظ يقولون إنهم إخوة قبيلة أولاد علي المتواجدين في الصحراء الغربية لمصر والشرقية لليبيا.

وأولاد سعيد لهم فرع في تونس.

وأولاد غنام هم إخوة قبيلة الغنانمة المقيمة بمنطقة يفرن بليبيا بالجبل الغربي.

وأولاد شبل هم إخوة أولاد شبل المقيمين بقرية شكشوك بليبيا.

وإلى جانب هذه البطون هناك قبائل أخرى مع البرابيش، أهمها:

١ ـ أولاد بو خصيب: الذين ينحدرون من جدهم خصيب بن عباد أحد ولاَّة المأمون على مصر والذي مدحه أبو نواس بقوله:

هذا الخصب وهذه مصر

فتدفقا فكلاكما بحر

وعندما قبض المأمون على الخصيب وصلبه أوصى لأولاده بالهروب غربًا فتوغلوا في الصحراء ووصلوا مالي الحالية.

٢ ـ رقان: وهي قبيلة كبيرة ومفردها رقاني.

٣ ـ السكاكنه: وتنضوي تحتها ثلاثة بطون (أهل بوصبيع وأهل الكيني، وأهل كيجاجا).

٤ ـ أهل أروان: ويتكونون من عدة بطون أهمها [١]:

أ ـ بنو سيدي أحمد بن صالح.

ب ـ بنو أحمد بن أير.

جـ ـ الحية.

د ـ أولاد بهده.

هـ ـ النواجي.

و ـ الوسره.

ز ـ تجكانت.

---

(١) انظر: مخطوط نبذة من تاريخ أروان للشيخ أبي الخير عبد الله الأرواني، مخطوط.

٥ ـ أهل بو جبيهة.

٦ ـ أهل تاودني.

٧ ـ أولاد بنو هنده.

٨ ـ اديلبه.

٩ ـ ترمز.

وهذه القبائل جميعها تكوِّن كونفدرالية البرابيش في المنطقة منذ مئات السنين.

ويعدِّد بول مارتي في كتابه (من عرب مالي ـ البرابيش بنو حسان) قبائل البرابيش بسبعة وخمسين قبيلة كلها تسمى (البرابيش)!

ومن المعروف تاريخيًّا أن شيخ البرابيش السليماني المسمى أحمد ولد عبيده هو الذي قتل الجاسوس الإنجليزي (الماجور لينج) عام ١٨٢٦م قرب تينبكتو وسبَّب مشكلة سياسية كبيرة بين حكومة يوسف القرة مانلي في طرابلس الغرب والحكومة البريطانية، مما تم بسببها إسقاط وزير الخارجية الليبي حسونه الدغيس الذي اتهمه القنصل البريطاني بالتحريض على مقتل لينج وإخفاء أوراقه وتسليمها للقنصل الفرنسي، الأمر الذي دعا حسونه الدغيس الطرابلسي للاستقالة والذهاب إلى لندن ليعرض مشكلته وبراءته أمام مجلس العموم البريطاني في حديث طويل [١].

وأثناء وصول الفرنسيين للمنطقة هبَّ البرابيش تحت زعامة شيخهم محمد ولد محمد لقتال الفرنسيين ثم من بعده ابنه الخليفة [٢].

والبرابيش يمتلكون ثروة هائلة من الإبل، ولو أن الجفاف قضى على جلها.

وفي منطقة أروان تعيش الكثير من الأسر من أصل مغربي من سجلماسة ومن منطقة توات بجنوب الجزائر، ومن غدامس بليبيا قدموا إليها كتجار ثم استوطنوها [٣].

---

(١) انظر كتاب: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، عبد الجليل التميمي.

(٢) انظر كتاب: (البرابيش)، بول مارتي. وكذلك كتاب: جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى، للمؤلف محمد سعيد القشاط.

(٣) انظر مخطوط: نبذة من تاريخ أروان، للشيخ أبي الخير عبد الله الأرواني.

٢١ ـ قبيلة إفوغاس

قبيلة إفوغاس قبيلة ترجع بنسبها إلى الحسن بن علي ـ رضي الله عنه [١].

وكلمه إفوغاس بلهجة التوارق تعني (أشعل النار)، وتقطن هذه القبيلة منطقة (كيدال) شمال مالي في المنطقة الجبلية التي تقع قرب الحدود الجزائرية (أدغاغ).

وهي قبيلة محاربة، شديدة المراس، لها صولات وجولات في التاريخ العربي الإسلامي في المنطقة.

وتنقسم إفوغاس إلى عدة بطون وأفخاذ [١].

وعند وصول الفرنسيين إلى المنطقة وقفت قبيلة إفوغاس تقاتلهم ببسالة، كما وقف رجالها ضد التغلغل التجسسي المسيحي طيلة القرن الماضي.

وفي عام ١٩٦٣م، بعد خروج الفرنسيين من مالي، قادت هذه القبيلة تمرداً ضد حكم الرئيس المالي (موديبوكيتا) واستمر هذا التمرد أكثر من سنة، إلاَّ بعد أن قبض موديبوكيتا على رأس القبيلة الأمير زيد بن الطاهر وأودعه السجن مع مجموعته القيادية، وأقصاه عن رئاسة القبيلة وعيَّن أخاه انتا الله الطاهر الذي لايزال على رأس القبيلة حتى الآن.

ولقبيلة إفوغاس فرع في ليبيا في منطقة غدامس، وفي السنوات الأخيرة قادت قبيلة إفوغاس انتفاضة ضد الرئيس المالي (موسى تراوري) وساهمت في إسقاطه، وقد فشل في إنهاء الانتفاضة بالقوة بل وانتقلت إلى وسط البلاد وإلى العاصمة.

ولاتزال مشكلة الشمال قائمة حتى كتابة هذه السطور، ولو أن هناك بعض الاتفاقيات لإنهاء المشكل مع الحكومة والاعتراف بحقوق عرب الصحراء والكف عن اضطهادهم.

---

(١) شجرة نسب إفوغاس.

(٢) انظر كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبرى، للقشاط.

٢٢ ـ قبيلة لمتونة

قبيلة لمتونة هي القبيلة العربية الشهيرة التي كوّنت نواة دولة المرابطين في الصحراء الكبرى والمغرب والأندلس.

وقبيلة لمتونة تنتمي إلى قبيلة حمْيَر اليمانية، ويعد قسم كبير منها حاليًّا في قبائل عرب التوارق، أما القسم الأكبر فهو عربي اللسان والثقافة يساهم في نشر الدين الإسلامي وازدهار اللغة العربية في المنطقة وخاصة في موريتانيا.

ويتواجد القسم الآخر التارقي في بوركينا فاسو والنيجر وشرق مالي ويُسمى (والليمدن) والتي كونت سلطنة بعد اضمحلال دولة المرابطين. ولما وصل الفرنسيون إلى المنطقة وقفت قبيلة لمتونة تقارع الاستعمار سنوات طويلة وسقط سلطانها (فهرون بن الأنصار) شهيداً في إحدى هذه المعارك، كما سقط مئات القتلى والشهداء.

وبعد انتصار الفرنسيين في معاركهم واحتلالهم للبلاد قسموا سلطنة والليمدن إلى مشيخات صغيرة ووضعوا على رأسها شيوخًا موالين لفرنسا [١].

وقبيلة لمتونة في موريتانيا يقولون إنهم أحفاد أبي بكر بن عمر أمير المرابطين الذي أسقط مملكة غانا، والذي يعتبر المؤسس الأول للمرابطين في الصحراء والذي قادهم إلى المغرب [٢].

٢٣ ـ قبيلة تيندغه

قبيلة عربية كبيرة من بقايا المرابطين، تقطن المنطقة الجنوبية من موريتانيا إلى شمال السنغال مدينة (اندر) (سان لويس) وتضم هذه القبيلة أكثر من أربعين عشيرة كبيرة.

وأهل تيندغه أهل علم وثقافة، ولهم مجموعات كبيرة من العلماء في السنغال، وغينيا كوناكري، وغينيا بيساو، يشتغلون بتعليم القرآن وعلوم الدين وأصول اللغة، ويقول أحد شعرائهم العلماء:

وفعل ما لا ينبغي لا ينبغي لتندغي أو لغير تندغي

---

(١) انظر كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبرى، للمؤلف

(٢) انظر كتاب. التوارق عرب الصحراء الكبرى، للمؤلف.
وكتاب. دولة المرابطين ـ محمد عبد الله عنان.

٢٤ ـ قبيلة مسومه

قبيلة عربية من بقايا دولة المرابطين تنتمي إلى صنهاجة، وتمتد من منطقة كيفا جنوب موريتانيا على نهر صنهاجة إلى منطقة الحوض شرق موريتانيا على الحدود مع مالي، وتتفرع إلى مجموعة كبيرة من العشائر، ويشتغل رجال مسومه بالعلم ونشر الدين وإقامة المدارس العلمية. وقد شاهدت بعض رعاة الإبل يرعونها وعلى ظهورهم ألواحهم يحفظون القرآن.

وأشهر أسرها العلمية أسرة (أهل بيَّه).

٢٥ ـ قبيلة أولاد الناصر

قبيلة عربية شهيرة في منطقة الحوض الشرقي لموريتانيا وفي منطقة (عيون العتروس مشهورة بالمرح والنوادر.

وأهم بطون أولاد الناصر:

١ ـ العناترة.
٢ ـ أولد سعيد.
٣ ـ الغياسات.
٤ ـ أولاد حمه معتوق.
٥ ـ أولاد شبيشب.

ولأولاد الناصر علماء وفقهاء، وهم مؤسسو زاوية أولاد الناصر بوادي نون جنوب المغرب، ومنهم صاحب الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى[١].

وقبيلة أولاد الناصر لها فروع في ليبيا وفي تونس يقال لهم (أولاد سيدي الناصر).

٢٦ ـ قبيلة النمادي

قبيلة عربية تقطن المنطقة الواقعة على الحدود الموريتانية مع دولة مالي، وبالرغم من أنهم يعيشون في الصحراء فهم بيض البشرة، وتقول بعض الروايات أنهم من بقايا مملكة نوميديا بالجزائر، ومن هنا جاءهم الاسم.

---

(١) هو الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري.

والنمـادي يحترفـون الصيـد، ولا عمل لهم إلاَّ صـيد الوحـوش بالكلاب السلوقيـة، وتعد ثروة الرجل بمقدار ما يملك من الكلاب، وهم أشـد الناس عدواً فترى الرجل منهم يعدو مع كلبه يطارد الغـزال وأحيانًا يسبق الرجل كلبه، وكذلك هم من أول الناس خبرة بالصحراء.

ويعيش النمادي على لحم الصيد، يقددونه وينشـرونه في الشمس لتجفيفه، ثم يبيعونه ويشـترون بثمنه ما ينقصهم من الأسواق القـريبة، وأقرب الأسواق لهم (النعمه) والقرى القريبة منها.

والنمـادي مشـهورون بالوفـاء ورد الجمـيل ويعـتبـرون أسيـاد تلك المناطق الصحراوية وأخبر الناس بآبارها وموارد مياهها.

والنمادي يتـعاملون فيمـا بينهم بالمقايضـة، ويتقاضون بالكلاب، ويدفـعون مهور نسائهم بالكلاب أيضاً!

ويلتحق بالنمـادي أفراد من مختلـف القبائل الصحـراوية ويعيشون مـعهم، ويمتهنون مهنتهم وخاصة أولئك الذين يرتكبون الجرائم في قبائلهم [١].

٢٧ ـ قبيلة أداو الحاج

أداو الحاج أو قبيـلة أولاد الحاج قبيلة عربية مـشهورة في مناطق الوسط من موريتانيا وفي منطقة تينبكتو شمال مالي.

وقد كانت قبيلة أداو الحـاج تقطن منطقة (وادان) و (شنقيط) ثم نزحت إلى الشرق.

لهذه القبيلة مـشاحنات ومعارك مع القبائل المجاورة وخاصـة كنته، وبينهما مساجلات شعرية ومعارضات.

كمـا وقعت بينها وبين قـبيلة (أداو علي) حروب أوردهـا الشـيخ حـرمه بن عـبد الجلـيل العلوي في رسـالة موشـحـه بالشـعر واصـفـة الحرب وخـسـائرها ونتائجها[٢].

---

(١) انظر كتاب الوسيط، المصدر السابق. ورواية (عرقاب) لأحمد عبد القادر من موريتانيا.

(٢) انظر الوسيط، المصدر السابق

٢٨ ـ قبيلة أولاد داود

قبيلة عربية تقطن منطقة الحوض شرقي موريتانيا، وتتفرع إلى الأفخاذ الآتية:

١ ـ الجعافرة. ٢ ـ الرعيان.

٣ ـ أهل بني جاره. ٤ ـ أولاد علوش البقر.

٥ ـ أولاد علوش الشرق. ٦ ـ ايد البا.

٧ ـ أهل عبدوكه. ٨ ـ لحمنَّات.

وقد اشتهرت من هذه القبيلة مجموعة كبيرة من الرجال في بداية استقلال موريتانيا وأيام الاستعمار الفرنسي، وقد قاتل (أهل عبدوكه) الفرنسيين بضراوة أيام زحف هؤلاء على موريتانيا في بداية هذا القرن.

٢٩ ـ قبيلة الفلان

الفلان ،والفلاته، والبلار، والهال ،والبول، والتكارير، والتكارن، والفلاشه.

كل هذه الأسماء تُطلق على اسم قبيلة عربية تقطن جنوب الصحراء من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر في كل الأقطار المتواجدة في هذا الحزام: موريتانيا، ومالي، والسنغال، وغينيا بيساو، وغينيا كوناكري، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، وبنين، ونيجيريا، والنيجر، وتشاد، والحبشه.

ويُقدَّر عدد الفلان بحوالي اثني عشر مليون نسمة، ويشتغلون بالرعي والزراعة والتجارة.

والفلان سمر البشرة أميل إلى البياض رقاق الملامح أشبه باليمانيين.

ويرجع الفلان أنسابهم إلى (حِمْيَر) ومنهم من يرجع نسبه إلى عُقبة بن عامر الجهني أحد الفاتحين العرب للصحراء، وتقول هذه الرواية: إن عُقبة بن عامر

وبعضهم يقول إن الاسم عُقبة بن ياسر تزوج بابنة ملك (تور) وتُسمَّى (يجمع) وولد له منها أربعة أولاد هم (دعت) و (واي) و (ناس) و (رعرب).

وتناسل هؤلاء الأولاد فولد (دعت) قبيلة (جل) وولد (واي) قبيلة (بَرِ) وولد (ناس) قبيلة (شهُ) وولد (رعرب) قبيلة (بَهْ).

وقد لعب الفلان دوراً بارزاً في نشر الإسلام والدفاع عنه في إفريقيا، وبرز منهم العلماء والفقهاء والمجاهدون والمصلحون أمثال عثمان دان فودي، والشاعر محمد سعيد البوصيري صاحب قصيدة البردة الشهيرة.

والفلان لم ينصهروا في القوميات الأخرى بالرغم من اختلاطهم معهم في الأرض وفي المناطق التي يعيشون فيها.

ويسعى الفلان لخلق كيان سياسي لهم، وقد نجحوا في بعض الأحيان عندما أسسوا مملكة سيكوتو ومملكة ماسينا ودولة (فوتاتورو).

والفلان على قناعة بأنهم قومية منفصلة عن الزنوج بالرغم من تشتتهم في البلدان الإفريقية.

وقد قام الفلان بمحاولات كثيرة في العصر الحديث لتكوين دولة لهم تصبح بمثابة مرتكز لقوميتهم كتلك المحاولة التي قاموا بها في غينيا كوناكري وفي السنغال.

وكان الأمين العام السابق لمنظمة الوحدة الأفريقية فلاتيًّا وهو السيد (جل تلي) الذي قتله الرئيس الغيني أحمد شيخو توري لاتهامه بمحاولة انقلاب ضده.

كما أحبط الرئيس السنغالي الأسبق سينغور عدة محاولات للفلان في إقامة دولة لهم، وقد أُقيل وسُجن رئيس الوزراء السنغالي الفلاتي (محمد جه) عام ١٩٦٢م، وكذلك رئيس الأركان للجيش السنغالي (الجنرال فال) وهو من أصل عربي موريتاني.

وقد حاول الاستعمار الفرنسي بشتى الوسائل والطرق أن يحول بين الفلان وقوميتهم العربية وأمتهم العربية، ونشر في سبيل ذلك المئات من الكتب والنشرات التي ترجع الفلان إلى أصول أوروبية أو غير عربية.

وفي غفلة من العرب أصبح الفرنسيون ينجحون في بث كراهية الفلان للعرب كما حدث في موريتانيا.

غير أن عقلاء الفلان ومثقفيهم يعرفون جيداً أصولهم العربية القحة، والمتفحص للمجتمع الفلاني يلاحظ بكل جلاء من خلال عاداتهم وشجرات أنسابهم رجوعهم للأمة العربية.

وفي السنوات الأخيرة نقل الإسرائيليون عشرات الآلاف من الفلاشه إلى إسرائيل بحجة أنهم إسرائيليون لأنهم يهود، والمعلوم أن اليهودية دين وليست قومية وأن بعض العرب كانوا يعتنقون اليهودية قبل الإسلام ولكنهم عرب مثل السموأل.

ومن الفلان علماء وأدباء وشعراء في العربية والإسلام، منهم صاحب قصيدة البردة محمد سعيد البوصيري، ومنهم الشيخ عثمان دان فودي، وأحمدو بلُّلو، والحاج عمر تال، وغيرهم.

٣٠ ـ قبيلة تنواجيبو

قبيلة عربية، ترجع بنسبها إلى الحسين بن علي ـ عليه رضوان الله.

تقطن في منطقة الحوض بشرق موريتانيا حول منطقة (عيون العتروس).

وتمض قبيلة تنواجيبو مجموعة من الأفخاذ، وأهمها:

١ ـ أهل أفّاه ولد الشيخ المهدي.
٢ ـ أهل أحمد رارا.
٣ ـ أهل محمد ساسي.
٤ ـ أهل محمد مهدي.
٥ ـ أهل شيخنا ولد أبّان.

ولقبيلة تنواجيبو باع طويل في الشعر والأدب، ولها مجموعة من المدارس الدينية (محاضر) في المنطقة.

٣١ ـ قبيلة مشظوف

قبيلة عـربية كبيرة تقطن منطـقة الحوض الشرقي من موريتـانيا، وفدت على المنطقة من الشمال واستقرت في الحوض بعد مـعارك كبيرة مع القبائل المتواجدة في المنطقة مثل أولاد الناصر، وغيرهم.

واستطاعت قبيلة مشظوف أن تنتصـر على إمارة أولاد إمبارك عندما ضعفت في نهـايتهـا، الأمـر الذي جـعل آخر أفـراد أمـراء أولاد إمبـارك يقـول بالشعـر الحساني[1]:

أشكِ من تـصـريف الـقـيـــوم
واشكِ بـذاك التـــــصـــــروف
مـشظوف أقْـبَلْ ملكي، واليـوم
عـدت أنـا مـالكني مـــشظوف

والمعنى أنه يتـعجب، وكلمه (أشـكِ) للتعجب من تصـرف الزمن الذي دار دورته، وأصبح الأمير مملوكًا لمشظوف بعد أن كان مشظوف مملوكًا للأمير.

وقبيلة مشظوف يتـواجد بعض أفخادها في شمال مـالي، ولها بعض الخيام في النيجر.

٣٢ ـ قبيلة مدلش

قبـيلة عربية من بـقايا المرابطين تقطن جنوب انواكـشوط عاصـمة موريتـانيا وتمتهن العلم والتعليم، ونبغ من مدلش مجموعة من الشعراء والعلماء.

ولمدلش قرابة مع قبيلة كنته العربية في (أزواد) وهي قرابة ناتجة عن مصاهرة قديمة.

وتتبع قبيلة مدلش إمارة الترارزة التي تمثل الثقل السكاني في جنوب موريتانيا العربية.

---

(١) الشعر الحساني هو الشعر الشعبي في المنطقة.

٣٣ ـ قبيلة ادنان

هي قبيلة عربية تارقية تنتمي إلى قبيلة (عدنان) العربية واسمها تحريف لذلك الاسم.

تقطن شمال مالي، ولها دور فعال في حرب الفرنسيين عند وصولهم إلى المنطقة، وكانت مع قبيلة (إفوغاس) تمثل القوة العربية الإسلامية التي وقفت ضد التغلغل الفرنسي في المنطقة.

وقد قام رجال من أدنان بمقاومة ظلم الرئيس الأسبق لمالي (موديبوكيتا) وكوّنوا مع قبيلة (إفوغاس) وبعض القبائل العربية الأخرى انتفاضة عام ١٩٦٣م والتي قُتل وسجن فيها الكثيرون، ولكنها خُنقت في المهد لعدم وجود مساند لها من الخارج.

ولقد التقيت بمجموعة من رجال (أدنان) وهم رجال حرب وصحراء [١].

٣٤ ـ قبيلة أولاد ملوك

قبيلة عربية تقطن صحراء موريتانيا، وتنقسم إلى قسمين:

أولاد ملوك البيض، وأولاد ملوك الكحل، وقد وقع خلاف بين الفريقين نزح بسببه أولاد ملوك الكحل إلى شمال مالي ولا يزالون فيها حتى الآن.

٣٥ ـ قبيلة كل السوق

قبيلة عربية تارقية، قدمت للمنطقة من عرب برقة بليبيا بعد الفتح الإسلامي.

تقطن هذه القبيلة شمال جمهورية مالي حول مدينة السوق التي سُمِّيت بها.

وسُمِّيت القبيلة باسم المدينة؛ لأنهم كانوا يداومون على تواجدهم بها يعلِّمون الناس الدين ويحفِّظونهم القرآن الكريم.

---

(١) انظر كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبرى، للقشاط.

وأهل السوق مشتهرون بنسخ الكتب، بل ويمتهنون هذه المهنة ويحترفونها في تلك الأصقاع التي لا وجود للمطابع بها ولا وجود للآلات الكاتبة.

وخطوطهم جميلة مغربية أندلسية وأغلب الكتب المنسوخة في المنطقة نسخها فقهاء من كل السوق.

ولقد ساهم علماء كل السوق في الحفاظ على الدين الإسلامي ونشره في المنطقة.

وقد عرف الليبيون في مناطق فزان الفقيه السوقي الذي ساهم في الجهاد الليبي ضد الطليان [1].

وفي مدينة كل السوق مقبرة فيها قبور مجموعة من الصحابة ـ رضي الله عنهم.

٣٦ ـ قبائل الهقار

وهي مجموعة كبيرة من القبائل العربية التارقية التي تقطن (جبال الهقار) فسُمِّيَت بها، وهي سلسلة من الجبال الشاهقة تقع حاليًا على الحدود بين جمهورية الجزائر وجمهورية مالي، وينمو فيها شجر تدبغ به الجلود يُسمِّيه عرب التوارق (الهقار) فسميت الجبال باسمه وسُمي الناس بالجبال، وأهم قبائل الهقار:

١ ـ كيل أغلا، وهي قسم من قبيلة الأغلال المتواجدة في موريتانيا والنيجر.

٢ ـ تيطوق.

٣ ـ كل أغري.

٤ ـ تاغلت ملّت، ومعناها (أهل العنز البيضاء).

هذه القبائل تقطن الهقار والتي عاصمتها مدينة (تمنغست) بجنوب الجزائر.

وقد تعاونت هذه القبائل ـ مع الأسف ـ مع الاستعمار الفرنسي في احتلال المنطقة بقيادة سلطانها (موسى اق اماسطان) وساعدت الفرنسيين في القضاء على المجاهدين في المنطقة وعلى ثورة محمد كاوصين وثورة فهرون بن الأنصار.

---

(١) انظر: معارك الدفاع عن الجبل الغربي، للقشاط.

وقد استخدمت فرنسا خبرة الطوارق هؤلاء في الأرض والطرق والآبار، وعداوتهم السابقة مع القبائل المجاورة الناتجة عن استياق الإبل والغارات القَبَلية السائدة في تلك الأيام [١].

٢٧ ـ قبيلة الشعانبة

قبيلة عربية كبيرة تقطن الجنوب الجزائري حول مدينة (ورقلة)، وتقول المصادر: إن هذه القبيلة قادمة من برقه بليبيا في زمن ليس بالبعيد [٢].

وقبيلة الشعانبة قبيلة كثيرة العدد قوية الشكيمة لها غارات على القبائل المجاورة، وقد ساهمت في الجهاد ضد فرنسا في بداية الغزو الفرنسي للجزائر، وساهمت مع ثورة أولاد الشيخ، وثورة المقراني، وثورة بو عمامه، وبرز منها بعض الأفراد الذين قاتلوا الفرنسيين في الصحراء أمثال (علي قدور)؛ الذي استشهد في معركة مع الفرنسيين في صحراء مالي عام ١٩٠٧م وهو يقود مجموعة من المجاهدين من الشعانبة ومن عرب المنطقة.

وتتواجد مجموعات من الشعانبة في صحراء النيجر وصحراء مالي، أما غالبيتهم فيستقرون في جنوب الجزائر. ولقد تعرفت على بعض الأسر من الشعانبة في منطقة غدامس، ودرج وأوباري وغات بليبيا.

٣٨ ـ قبيلة المخادمة [٣]

قبيلة عربية، تقطن صحراء جنوب الجزائر، ولهم صلات مع قبيلة الشعانبة، وللمخادمة بعض الأسر بليبيا، وهم خدام سيدي الشيخ دفين (لبيض) بجنوب الجزائر.

---

(١) انظر: كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبرى، للقشاط.
وكتاب: جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء، للقشاط.

(٢) انظر: الساسي، المصدر السابق، وفي تاريخ الجزائر لتوفيق المدني: الشعانبة بطن من حكيم من علاَّق من عوف بن بهثة من بني سُلَيم.

(٣) ذكرهم ابن خلدون من عرب بني هلال من أولاد مخدم من الأثبج.
كما ذكرهم المدني من قبائل الهلالية في الجزائر.

٣٩ ـ قبيلة الجرامنة

قبيلة عربيـة تنتمي لجدها (جرمون) أخى زياد جد قبـيلة الزياديين المتواجدين في منطقة (تمسه) بفزان، وغيرها من المناطق.

تقطن قـبيلة الجرامنـة في جنوب الجزائر حول مـدينة (المنيعـة) وثارت على الفرنسيين عـام ١٨٧١م وقتلت الضابط الفرنسي الحـاكم للمنطقة، واصطدمت مع القوات الفرنسيـة، والتحقت بثورة (بو عمامه)، ولما فـشلت هذه الثورة هاجر جل أفراد قبيلة الجرامنة إلى ليبيا، واستقروا بالحمادة الحمراء ومناطق غدامس ودرج.

ولما هاجمت إيطاليا ليبيا عـام ١٩١١م، ساهم الجرامنة في الجهاد ضد الغزو الإيطالي واستشهد منهم عدة رجال في معارك الساحل، ومعارك فزان.

وقد عاد أغلب أفراد قبيلـة الجرامنة إلى جنوب الجزائر، وبقيت منهم حوالي مائة أسرة في ليبيا موزَّعة ما بين غدامس ودرج وأدري وأوباري.

والجـرامنة من أخبـر الناس بالصـحراء، وهـم مربو إبل يحـسنون تربيـتهـا ويهتمون بها، وقد رأيت بعضهم يعرف آثار إبله في الأرض دون أن يراها.

٤٠ ـ قبيلة العبادلة

قبيلة عربية تقطن بجنوب الجزائر قرب مدينة (بشار) ولهم فرع بمنطقة سرت بليبيا.

٤١ ـ قبيلة إدو إسحاق

قبيلة عـربية تارقية تقطن شمـالي مالي في صحراء تينبكتو، وهي مـشهورة بالعلم وحفظ القرآن.

ولإدو إسحاق فرع بليبيا في منطقة ورفلة يسمى (الأساحقه)، وفرع بموريتانيا يسـمى (إدو إسحاق)، وفـي الصومال لـهم فرع يسـمى الإسحاقـيين[1]. ويقول

---

(١) انظر كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبري، للقشاط.

القلقشندي في كتابه نهاية الإرب: «بنو إسحاق بطن من البكريين بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ من بني تيِّم بن مرة من قريش العدنانية، وقال الحمداني: هم من أقارب بني طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق». ويقول: «ومساكن بني إسحاق هؤلاء ببلاد الأشمونين من صعيد مصر فيما ذكره الحمداني..» [١].

٤٢ ـ قبيلة اغطفانن

قبيلة عربية تارقية في شمال مالي، واسمها تحريف للقبيلة المشهورة (غطفان).

وتكوِّن هذه القبيلة مع غيرها من قبائل المنطقة (سلطنة والليمدن كيل اطرام) أي (سلطنة لمتونة الغرب) [٢].

٤٣ ـ قبيلة القديرات

وتُسمَّى (الغديرات) تقطن جنوب الجزائر، وهي قبيلة عربية لها فرع بمنطقة بئر الغنم قرب طرابلس الغرب بليبيا وتنقسم إلى عدة بطون وأفخاذ، وتتمركز بمنطقة وادي سوف شرقي الجزائر.

٤٤ ـ قبيلة الأتواج

قبيلة عربية تنتسب إلى سيدنا أبي بكر الصديق ـ عليه رضوان الله، والأتواج يتباهون بنقطة حمراء صغيرة تحت كعب رجل كل منهم يقولون: إن تلك النقطة هي أثر لسعة العقرب التي لسعت سيدنا أبي بكر (جدهم) عندما كان مع رسول الله ﷺ في الغار متخفيين من قريش في طريقهما إلى المدينة، وقد شاهدت هذه النقطة في كثير من رجال الأتواج.

---

(١) أبو العباس القلقشندي في كتابه: نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب.
دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م، ص ٤٧

(٢) انظر كتاب: التوارق: مصدر السابق.

وتملك قبيلة الأتواج ثروة هائلة من الإبل.

وتتوزع قبيلة الأتواج بين جنوب الجزائر وشمال مالي وشمال النيجر.

وتنقسم قبيلة الأتواج إلى:

١ ـ أهل لجهوري.
٢ ـ أولاد سيدي محمد.
٣ ـ أولاد عابدين.

وقبيلة الأتواج من القبائل الصحراوية التي تملك موهبة خبرة الصحراء ومعرفة مسالكها ومناهلها، وقد شرَّد الفرنسيون هذه القبيلة وصادروا ممتلكاتها من الإبل والحيوانات.

وتوجد مجموعة من الأتواج بليبيا قدموا إليها أيام الغزو الفرنسي للصحراء، ومجموعات أخرى قدمت أخيراً هاربة من الجفاف.

وتتمركز قبيلة الأتواج في جنوب الجزائر قرب زاوية كنته بالأدرار، ومنهم خيام بالنيجر.

٤٥ ـ قبيلة يدَّاس

من أكبر القبائل العربية في صحراء النيجر وتقطن حول منطقة (بالزقور) جنوب مدينة (أقدز)، وتنقسم هذه القبيلة إلى:

١ ـ أهل ياسين.

٢ ـ أهل الحبشي.

٣ ـ أهل القبلة.

وينقسم كل بطن من هذه البطون إلى مجموعة من الأفخاذ والعشائر الصغيرة.

وقد بطش الفرنسيون بهذه القبيلة أيام زحفهم على الصحراء وصادروا أموالها وقتلوا رجالها.

وقبيلة يدَّاس من أشهر القبائل العربية في الصحراء في تربية الإبل والماشية.

وليدَّاس مجموعة من الأسر في ليبيا.

٤٦ ـ قبيلة الخنيشات

قبيلة عربية تقطن في صحراء النيجر حول منطقة (تاسره) حيث تتناثر مخيماتها غربيها وتنتشر في وسط النيجر، وتختلط مع قبيلة (درمشاكه).

وللخنيشات مجموعة من الأسر في جنوب الجزائر وفي ليبيا.

٤٧ ـ قبيلة الطرشان

قبيلة عربية تقطن في صحراء النيجر قرب قرية (شين براضن).

ولهذه القبيلة فروع في موريتانيا ومالي وجنوب الجزائر، وفي وسط ليبيا.

والطرشان منطلقون من موريتانيا بمنطقة (أقصير الطرشان) جنوب أطار.

٤٨ ـ أهل سيدي عمر الشيخ

قبيلة عربية وهي فرع من فروع قبيلة (كنته) العربية التي قلنا: إنها ترجع بنسبها للفاتح العربي الكبير عُقبة بن نافع الفهري.

وتقطن قبيلة أهل سيدي عمر الشيخ في صحراء النيجر قرب قرية (انقال) وهي مشيخة مستقلة، ولها زاوية خاصة بها لتعليم القرآن وعلوم الشريعة واللغة العربية يقال لها زاوية أهل سيدي عمر الشيخ.

٤٩ ـ قبيلة الرماة

الرماة ليست قبيلة ولكنها الجنود العرب المغاربة الذين قدموا في حملة منصور الذهبي على منطقة تينبكتو، واستقروا هناك وتزاوجوا مع المواطنين وأصبحوا يسمَّون (الرماة) أي المحاربين، ويتواجدون بمالي والسنغال وكوَّنوا ما يشبه قبيلة، وهم عرب مغاربة خرج منهم زعماء قادوا المنطقة ضد فرنسا.

٥٠ ـ قبيلة أولاد سيدي محمد ولد باي

قبيلة عربية، وهي إحدى أفخاذ قبيلة كنته انفصلت منها والتحقت بالنيجر

حيث استقرت بمنطقة (الأزرق) قرب مـدينة (اقذر)، وتختلط هذه القبيلة مع قبيلة (تاشررت) العربية التارقية.

٥١ ـ قبيلة كل نان

قبيلة عربيـة تارقية يكون منها سلطان سلطنة (تقرقريت) التارقـيه في شمال النيجر مدينة (طاوه).

وتقود هذه القـبيلة مـجموعـة كبـيرة من القبـائل العربيـة التارقـيه في هذه السلطنة، وأهمها:

١ ـ كل أغـلال: وكل مـعناها أهل باللـهـجـة التارقيه، والأغلال فرع من قبيلة الأغلال بشنقيط.

٢ ـ تقرمت.

٣ ـ أراولن.

٤ ـ أزرياضن.

٥ ـ تلميديس.

٦ ـ أقيران.

٧ ـ كل إزار.

٨ ـ أيب أواري، وهذه القبيلة نزحت من سرت بليبيا) [١].

٩ ـ الشريفن، وينتمون إلى بني هاشم.

١٠ ـ داغمنا.

١١ ـ إقدالين، (بقية قبيلة قداله المعروفه).

١٢ ـ إزاويتن، (بقية الزوايا).

١٣ ـ اجوانجواتن.

١٤ ـ ابهيوان.

١٥ ـ ايكدّمان.

١٦ ـ إيبنكلان.

١٧ ـ إلبكان.

١٨ ـ ابضيضاين.

---

(١) انظر كتاب التوارق عرب الصحراء الكبرى، للمؤلف سعيد القشاط.

١٩ ـ انمغـراون، (بقـايا قـبيلة مـغـراوه المذكورة في الشمال الإفريقي).

٢٠ ـ إيكلان.

٢١ ـ إبراكيتان.

٢٢ ـ إيشيديوان.

وقد تصـدَّت هذه القبيلـة أو هذه السلطنة بقبائلهـا المذكورة سـابقًا للزحف الفرنسي على الصحراء وسقط منها آلاف الشهداء عليهم ـ رحمة الله [١].

٥٢ ـ قبيلة إيكزكزن

هي قبـيلة عربية تارقيـة تقطن شمال النيـجر ضمن سلطنة (والليمـدان كيل اطرام)[٢] وسلطنة (تمزقدا)، وقـد خاض رجالها الجهـاد ضد الاستعـمار الفرنسي بقيـادة سلطان (تمزقدا)، (موسى دمـرقوما) الذي استـشهد في إحـدى المعارك مع الفرنسيين وخلفه (خنجر)[٣] في قيادة القبيلة.

واشـتهـر من رجالات هذه الـقبـيلة محـمـد كاوصن الذي هاجم (أقـدز) وحاصرها لمدة ثلاثة أشهر عام ١٩١٦م على رأس حملة متوجهة من ليبيا.

وتتكوَّن سلطنة تمزقدا من القبائل العربية التالية [٤]:

١ ـ الشريفن، (وهم أشراف من بني هاشم).

٢ ـ كل فروان.

٣ ـ إيفدين.

٤ ـ إيكشكشن.

٥ ـ إفوغاس، (قسم من إفوغاس مالي).

٦ ـ امـزوراك، (قبـيلة محـاربة ضد الفرنسيين).

٧ ـ كل انيرده.

٨ ـ إبرضيانن.

٩ ـ إزقايان.

١٠ ـ ايزغران.

١١ ـ اقدالن (جزء من قبيلة قداله).

١٢ ـ كل طمَّات.

١٣ ـ إيمزوغن.

---

(١) انظر: كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبرى، للمؤلف سعيد القشاط.

(٢، ٣) انظر كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبرى، للقشاط.

(٤) انظر المصدر السابق.

ولقبيلة (إيمزوغن) فروع في ليبيا في منطقة ترهونة تسمى (المزاوغة) وفي تونس أيضًا.

٥٣ ـ قبيلة الحوصة

قبيلة الحوصة قبيلة عربية شهيرة، حُرِّف اسمها في إفريقيا إلى (الهوسة) وذلك لعدم استطاعة الزنوج نطق حرف (حاء) العربي.

انتقلت إلى إفريقيا في تاريخ غير معروف واختلطت مع القبائل المتواجدة في المنطقة فاكتسبت منها سمرتها.

والحوصة تمثل غالبية سكان نيجيريا والنيجر، ويفوق عدد الحوصة ثلاثين مليونًا، وهم تجار، وتعتبر لهجة الحوصة هي لهجة التجارة في المنطقة الصحراوية حيث يتكلمها سكان غات وغدامس في ليبيا وبعض مناطق جنوب الجزائر.

والحوصة لا يستطيعون نطق حرف الفاء فينطقونه (باء) ولذلك تسمون الفلان (بول).

ولهجه الحوصة تحتوي على أكثر من عشرين في المائة من كلماتها عربية صحيحة، وهي إحدى اللهجات العربية الموجودة في الجزيرة العربية قبل نزول القرآن.

ويقال لمفردهم (هوساتي) وقد كوَّنت الحوصة مجموعة من الإمارات والممالك[1].

٥٤ ـ قبيلة كل أمنير

قبيلة عربية تارقية تقطن شمال النيجر وتتكون من مجموعة من القبائل، كما تتحد مع قبائل أخرى لتكوِّن سلطنة (كل اقرس) بمنطقة (آضر).

وتتعاون هذه المجموعة مع مملكة (جوبير) المعروفة في التاريخ.

---

(١) انظر أحمد شلبي. موسوعة التاريخ الإسلامي، جزء ٦، ص ٢٨٠، وما بعدها.

ومع قبيلة (كل أمنير) والتي معناها (أهل خبير الصحراء) توجد قبائل أخرى عربية تارقية، أهمها:

١ ـ إغاون. ٢ ـ كل اغلال.

٣ ـ إتيسان. ٤ ـ مجموعات (اغويلن) والتي معناها العبيد والموالي.

وتختلط هذه القبائل مع قبائل (الحوصه) وتكتسب الكثير من عاداتها وتقاليدها، كما تتكلم إلى جانب اللهجة التارقية اللهجة الخاصة بقبائل (الحوصه).

٥٥ ـ قبيلة البمباره

هي من أكبر القبائل في مالي، ويقولون: إن جدهم (الملك الأسود) قدم من المغرب، وهو ابن بلال بن رباح، وأن أمهم شريفة عربية من ولاته.

عادات البمباره وتقاليدهم وغيرتهم لا تزال عربية، ولهجتهم اختلطت بلهجة الزنوج، ويعدُّ البمباره من القبائل العربية الكبيرة في جنوب الصحراء.

٥٦ ـ قبيلة تاقاط

قبيلة عربية متوزعة على امتداد الصحراء الكبرى من موريتانيا إلى النيجر.

وقد بطش الفرنسيون بقبيلة تاقاط عند زحفهم على الصحراء الشمالية للنيجر، وأيام حروب كاوصن ضد الفرنسيين.

وقد التقيت مع بعض شيوخها وأخبروني عما شاهدوه ـ وهم صغار ـ من جرائم الفرنسيين.

ومن تاقاط مجموعة كبيرة من المشايخ والعلماء في المناطق المختلفة من إفريقيا، عرفت منهم الشيخ أبو المعالي بالسنغال قرب (دكار) له محضرة كبيرة يعلِّم فيها الصغار والكبار القرآن وفرائض الدين واللغة العربية.

كما لهذا الشيخ محضرة أخرى في منطقة (افطوط) بموريتانيا يديرها علماء من تاقاط.

وتنقسم قبيلة تاقاط إلى قسمين كبيرين، هما:

١ ـ القشيرات.

٢ ـ أهل بكي.

وقد نزحت مجموعات من تاقاط إلى مكة والمدينة، ويتواجد منهم مجموعات بليبيا نزحوا إليها بعد الجفاف الأخير عام ١٩٧٢م.

٥٧ ـ قبيلة السوننكي

قبيلة عربية تقول المصادر أنها قادمة من برقة، وهي التي أسست مملكة (السنغاي)[١] التي اتخذت من مدينة (قاوه) عاصمة لها أو مدينة (كوكو)، وهي التي تقول الروايات أن بُناتها هم تجار قدموا من طرابلس الغرب.

وكلمة سنغاي معناها الرجل الأبيض بلهجة زنوج المنطقة.

وقبائل السنغاي الآن هم سود البشرة نتيجة لاختلاطهم بالزنوج بالمصاهرة والجوار.

وأغلب كبار السن من السنغاي يعرفون نسبهم العربي ويفخرون به.

وتختلط قبائل السوننكي أو (السونغاي) بعرب التوارق في منطقة (قاره) شمال مالي، كما يختلطون بعرب شمال غرب مالي في منطقة تينبكتو.

ونبغ من هذه القبائل شعراء وفقهاء وعلماء متضلّعون في أصول الدين، كما ساهموا في نشر الدين الإسلامي بين القبائل الوثنية في المنطقة.

٥٨ ـ قبيلة القوايدة

قبيلة عربية من بني زغب بطن من بطون سُلَيْم، كانت تنتقل في الصحراء وتعيش حياة البادية والتنقل، لها فرع بدوي في شمال النيجر، هاجر من ليبيا في سنوات سابقة ويقيم جزء منها في بلدة (ونزريك) بفزّان، وفرع بالحراية بالجبل الغربي، وقسم من هذه القبيلة ببلدة بني وليد بورفلة، وقسم آخر بقرية قبرعون، ولها فرع بشمالي تشاد.

---

(١) انظر: السعدي: تاريخ السودان، ص ٦٤ ـ ٦٥.
وكتاب موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، جزء٦، ص٢٥٧ إلى ٢٨٠.

٥٩ ـ قبيلة الحطمان

قبيلة عربية، تعيش حياة البادية بفزّان جنوب ليبيا تنتمي لبني سُلَيْم.

واستقر الحطمان في قرية (برقن) بفزّان ولهم فرع (المسالخية) بمزدة.

٦٠ ـ قبيلة السهكة

قبيلة عربيـة تنحدر من أولاد بدر القبيلة العربية بقـرية شكشوك بسفح الجبل الغربي قرب بلدة جادو، وهم يستقرون حاليًا بقرية (برقن) بفزّان بجنوب ليبيا.

٦١ ـ قبيلة (درمشاكه)

قبيلة عربيـة، وهي فرع من قبيلة أولاد دليم العربية بالساقيـة الحمراء، انتقل جدها في فترة سـابقة إلى شمال النيجر واسـتقر بها في منطقة الصحـراء الشمالية للنيجر.

وتقول قصة التسمية بهـذا الاسم: إن (الدليمي) هذا جد القبيلة كان يشتكي من جيرانه فيقول الناس (الدليمي شكى) وحُرِّف الاسم مع الزمن إلى (درمشاكة).

وهي قبـيلة كبيرة اخـتلطت بقبائل عـرب التوارق وأصبحت تتكلَّم اللهـجة التارقـية وصارت في عدادهم، والتـفَّت حولها مـجموعات مـن القبائل الصغـيرة وصارت في عدادها.

وتتكوَّن قبيلة درمشاكة من العشائر التالية:

١ ـ أهل عثمان.

٢ ـ أهل الحاج أحمد.

٣ ـ الزراهنة.

وترأس قبيـلة (درمشاكة) خيـمة الشيان أهل مـحمد الأمين من الزخـيمات كنته[١].

ويوجد مجموعات من درمشاكة في جنوب الجزائر وفي ليبيا.

---

(١) لقاء بعض كبار السن من قبيلة (درمشاكة).

٦٢ ـ قبيلة التبو

قبيلة عربية سكنت المنطقة منذ القدم واستقرت بجبال تيبستي وبها سميت.

ذكرهم هيرودوت في زمانه بأنهم من سكان ليبيا ويعتبرون من عرب الصحراء، وهاجر أجدادهم القدماء من الجزيرة العربية قبل الإسلام واستقروا بجنوب ليبيا وشمال تشاد وشرق النيجر، وينقسم التبو إلى:

أ ـ التيدا، ويعيشون في جبال تيبستي.

ب ـ الدازا، ويعيشون في بوركو وانيدي.

وينقسم كل قسم من هذين التجمعين إلى فروع شتى، ويمتهن التبو تربية الماشية والرعي والصيد والتجارة، وهم يسيطرون على طرق القوافل القادمة من فزّان باتجاه بحيرة تشاد ونيجيريا.

وفي القديم كان التبو يغيرون كغيرهم من القبائل العربية على القبائل المجاورة.

ويملك التبو أعداداً هائلة من الإبل والماشية، أما قسمهم الجنوبي فيملك البقر.

والتبو محاربون أشداء، صبارون على الجوع والعطش ويتخذون من نبات الحنظل طعاماً لهم بعد أن يطبخوا بذوره ويدقونها ويخلطونها بالتمر.

٦٣ ـ قبيلة رياح

قبيلة عربية تقطن منطقة الجفره بفزّان بليبيا، ولها فرع في منطقة شرق الجزائر: الزاب وقسنطينة، ولها فرع بتونس، وهم بطن من بني هلال بن عامر[١].

---

(١) انظر: القلقشندي، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

قلت: وقد تقدم التعليق على نسب قبيلة رياح في ليبيا ونسبها إلى بني سُلَيم، وأنهم غير قبيلة رياح المشهورة التي تنتمي إلى بني هلال، وهنا التبس الأمر على الدكتور القشاط في نسب هذه القبيلة وذكر أن امتدادها في الجزائر وهذا خطأ لأن الذين في الجزائر وشمال تونس هلاليون.

وكذلك توجد مرداس في عوف من سُلَيم، ومرداس من رياح بني هلال فالحذر من الوقوع في الخطأ من تشابه أسماء القبائل والبطون

٦٤ ـ قبيلة جرمة

قبيلة عربية وصلت إلى المنطقة الصحراوية قبل الإسلام وكوّنت مملكة عاصمتها مدينة (جرمة) بفزّان.

كوّنت هذه القبيلة حضارة عرفت فيها العجلات التي تجرها الخيول، وهم محاربون أشداء برعوا في صناعة الأسلحة وسادوا منطقة الصحراء زمنًا ليس بالقصير.

ولا تزال جبال أكاكوس بجنوب ليبيا تحتفظ بنقوشهم في الكهوف والمغارات وصور عرباتهم على الأحجار.

وقد سارت منهم حملة تجاوزت الصحراء ووصلت إلى بلاد النيجر الحالية واستقرت هناك ولا تزال بقية هذه القبيلة تقيم بالنيجر بمنطقة (نيامي)، وهي التي ترأس بلاد النيجر وتسمى باللهجة المحلية (زرما) أو (زرما قندا) [١].

٦٥ ـ قبيلة الجعافرة

قبيلة عربية، تنتسب إلى جعفر بن أبي طالب المُلقَّب بجعفر الطيار وتوجد بموريتانيا وشمال النيجر وبمنطقة الجبل الغربي بليبيا.

قال القلقشندي: «الجعافرة بطن من الطالبيين من بني هاشم من العدنانية، وهم بنو جعفر الطيار...» [٢].

٦٦ ـ قبيلة أولاد سليمان

قبيلة عربية تقطن منطقة سرت بليبيا من بني سُلَيْم، انتقلت منها مجموعات إلى منطقة كانم بشمال نيجيريا وجنوب غرب تشاد في دفعات، أولها عام ١٨١٧م لنصرة الشيخ محمد الأمين الكانمي سلطان برنو التابع التابع لطرابلس.

---

(١) انظر كتاب: سليمان أيوب، جرمة.

(٢) القلقشندي: المصدر السابق ص ١٢٢.

وقد أرسل إليه يوسف القره مانلي ثلاث حملات في السنوات ١٨١٧، و١٨٢٦ و١٨٤٢م، واستقرت مجموعات من هذه الحملات في المنطقة والتي من بينها أولاد سليمان.

وعندما هاجم الإيطاليون ليبيا ١٩١١م وانتهت المقاومة الليبية عام ١٩٣١م بسقوط المجاهد عمر المختار، هاجرت مجموعات من العرب الليبيين للحاق بإخوتهم في كانم، وكان من بينهم أولاد سليمان.

تعيش هذه القبيلة في حياة بدوية معتمدة على رعي الماشية وتربية الإبل.

لقد اصطدمت مع الزحف الفرنسي القادم من الجنوب عام ١٨٩٩م، حيث سقط زعيم القبيلة شهيداً في إحدى هذه المعارك عام ١٩٠٠م والمسمى غيث سيف النصر[١].

٦٧ ـ قبيلة جهينة

قبيلة عربية قُضاعية قدمت من الجزيرة العربية بعد الإسلام ووصلت إلى منطقة السودان واستقرت بين تشاد والسودان، وذلك عبر مصر وليبيا.

وجهينة هي القبيلة المعروفة في الجزيرة والتي يقال في المثل العربي عنها شعراً:

تساءل عن أبيها كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

وقد يختصر البيت، فيقال مثلاً:

(وعند جهينة الخبر اليقين)

وقد لعبت هذه القبيلة دوراً بارزاً في تاريخ السودان الشرقي، وتوجد بتونس قرية تسمى (جهينة)، وتقول الرواية: إن جد القبيلة هو (عبد الله الجهني)، ويقول

---

(١) انظر كتاب جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى، للقشاط.

عمر رضا كحالة: «وأهم ذكر لجهينة في نسب السودانيين أنهم وصلوا إلى نيف وخمسين قبيلة على النيل الأزرق حتى تونس، واستقر بعضهم في الجزء الممتد من الجنوب إلى كردفان ودارفور»[١] غرب السودان.

٦٨ ـ أولاد راشد

قبيلة عربية قوية تستقر في شرق إفريقيا الوسطى.

ويعتبر أولاد راشد من تجمُّع قبائل جهينة وهي محاربة شديدة المراس تربي الماشية، ولها فرع في بلدة الحرابة بالجبل الغربي بليبيا، وكذلك ببلدة العجيلات غرب طرابلس الغرب.

وتسمى قبيلة أولاد راشد في المنطقة (الرواشد)، (وأولاد راشد) بطن من الحميديين من هلبا سويد من جُذام القحطانية، ومنازلهم من بلاد الشرقية من الديار المصرية..»[٢].

٦٩ ـ قبيلة المقارحة

قبيلة عربية تنتمي إلى بني سُلَيْم من فرع زغب، تعيش حياة البداوة في صحراء فزَّان بين وادي الشاطئ وبلدة مزده.

ويستقر المقارحة حاليًا في كل من: الزوية والزلواز ووادي زلاف وآقار والمحروقة بفزَّان، وكذلك قرية الشويرف في طرف الحمادة الحمراء، وللمقارحة فروع ولحمات في قبائل كثيرة في ليبيا.

وقد هاجر جزء من هذه القبيلة إلى النيجر أيام الجهاد ضد الإيطاليين في ليبيا وبقوا هناك بصحراء النيجر الشمالية، ولهم مجموعة من العائلات بجنوب الجزائر في بلدة (المنيعة).

---

(١) عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٢) القلقشندي، المصدر السابق، ص ١١٤ ـ ١١٥.

ويقول أغوستيني في كتابه سكان ليبيا.

«... ومن المقارحة ينحدر ـ طبقًا للمتواتر ـ أولاد ذويب من الزنتان والشعيبات منطقة سرت والميامين من ورشفانة والصلاحات من غريان ووحدات أخرى متعددة منتشرة في كل مكان من طرابلس...» (١).

وتنتسب للمقارحة قبيلة الحدادة في الصيعان وأولاد دغمان في الصيعان الذين منهم الدغامنية في زواره، والمقارحة في النوائل، وجزء من قبيلة منغساتن التارقية، ومجموعة من اللحمات في عراده قرب طرابلس والذي يقال إنه مسكن المقارحة الأول، وقبيلة أولاد حزام في غريان، وأهم بطون المقارحة: الجلاغمة والذي منهم جلاغمة ورفله، والبراكيس، والمشلشة، والغدرة، والعزمة والذين يقول بعضهم إنهم من سلالة سيدي محمد أبو صاع جد الصيعان، هي القبيلة الوحيدة في المقارحة التي تعتبر (مرابطة) (٢).

وقبيلة القرنة والمحاربية الذي يقال إن أصلهم من الكوفة بالعراق من قبيلة بني محارب، وإنداره التي يقولون إنها من قبيلة إنداره بالخمس (سيلين).

٧٠ ـ قبيلة أولاد بو سيف

قبيلة عربية تنتمي إلى جدها (عبد المولى الصنهاجي)(٣) من قبيلة صنهاجة دفين زاوية (أبو ماضي) التي قام بتأسيسها قرب بلدة (ككله)، وتنقسم قبيلة أولاد أبو سيف إلى: أولاد سيدي محمد، أولاد سيدي أحمد، أولاد سيدي عبد الرحمن، أولاد سيدي بن إبراهيم، أولاد سيدي بالقاسم، أولاد سيدي عبد الحفيظ، أولاد سيدي عبد النبي، أولاد سيدي محمد، أولاد سيدي الصغير، أولاد سيدي أبى النيران، أولاد سيدي عبد القادر، الطيور، أولاد ابن نبيه، أولاد العالم، أولاد أبيض الركاب.

---

(١) أغوستيني: سكان ليبيا، الجزء الأول، ص ٥٤٥ ترجمة خليفة التليسي

(٢) أخبرني بهذا النسب نور الدين العزومي الشاعر ـ رحمه الله

(٣) رأيت هذا في شجرة نسبهم التي أطلعني عليها الشيخ النعاس فرزه وكذلك في كتاب أغوستيني. سكان ليبيا، المصدر السابق

وقد ساهمت قبيلة أولاد بوسيف في الجهاد ضد الإيطاليين وبرز منها زعماء قياديون أمثال الشيخ محمد بن عبد الله، وإمحمد بن بشير، وحسن الدرويش، وأبو بكر قرزه وغيرهم.

وينتقل أولاد بوسيف في منطقة صحراء فزّان بين الشاطئ وبلدة رويس الطبل بين بني وليد ومزده، وكذلك لهم فرع بزاوية أبي ماضي (ككله).

وهاجر مجموعة من أولاد بوسيف إلى تونس والجزائر، ورجع أكثرهم.

ولا علاقة لأولاد بوسيف في صحراء ليبيا بأولاد بوسيف بصحراء موريتانيا ومالي، إذ إن أولئك فخذ من قبيلة كنته.

٧١ ـ قبيلة المشاشية

قبيلة عربية، تنتمي للشيخ عبد السلام بن امشيش الشريف المغربي، جاء جدهم سيدي البرقي المشاي من المغرب مع سيدي عبد المولى الصنهاجي ودفن بجواره.

وتنقسم هذه القبيلة إلى أولاد عطاء الله والبنادقة والهيسات والميشات.

وتنقسم كل قبيلة إلى أفخاذ وبطون، ويستقر المشاشية قرب مزده في صحراء جنوب ليبيا في قرى حديثة (بوالغرب) و(الشقيقة) و(فسانو)، وقد كانوا إلى عهد قريب بدواً رُحَّل.

وقد ساهمت هذه القبيلة في الجهاد ضد الإيطاليين، وبرز منها رجال معروفون أمثال محمد بن حسن المشاشي، وهاجرت مجموعة منها إلى تونس، وإلى جنوب الجزائر رجعوا جلهم إلى ليبيا.

٧٢ ـ قبيلة الزوائد

قبيلة عربية، تقطن صحراء فزّان بجنوب ليبيا، تنقسم إلى عدة عشائر، أهمها: المشاليش، والمناصير، وضنى خليفة، والوحاويح، والشباعنية، والصنبوية، والواكدية، والسراتي، وأولاد وافي، والفزازنة، والسحائرية، وزوائد برقن، والحطية.

وقبيلة الزوائد قبيلة محاربة ساهمت في الجـهاد ضد الطليان في ليبيا، وضد الفرنسيين في تونس والجزائر.

هاجرت مـجمـوعة منهـا إلى تركيـا وسوريا عـام ١٩١٣م، كمـا هاجرت مجموعة منها أيضًا إلى الجزائر وإلى النيجر، ولا تزال بقية في صحراء النيجر.

وتقيم هذه القبيلة حاليًا بفزّان، وبمنطقة الخمس على شاطئ البحر، وبمنطقة سوق الخميس قرب ترهونة.

٧٣ ـ قبيلة الزياديين

قبيلة عربية شريفة تقيم فى منطقة (تمسه) بفزّان، وبعضهم في منطقة الخمس بالساحل، وينتسبون لجدهم زياد، ويقول الرواة إن زياد هذا هو أخو (جرمون) جد قبيلة الجرامنة المتواجدة بجنوب الجزائر [١].

وينقـسم الزياديون في (تمسـه) إلى أولاد بالقـاسم، وأولاد زيدان، وعـائلة بيري.

وللزياديين فرع ببلدة الزيغن بسبها جنوب ليبيا.

٧٤ ـ قبيلة أولاد خريص

قبيلة عربية، ويسمون (الخريصـات)، مستقرون ببلدة (زلة) وحواليها، وهم فرع من قبـيلة أولاد وافي المتواجدة بسرت وتاورغاء ووادي الشاطئ بليـبيا، والتي هي كمـا ذكرنا فـرع من قبـيلة أولاد وافي كنته المتـواجدة بصحـراء شمـال مالي (تينبكتو).

٧٥ ـ قبيلة الجماعات

قبيلة عربية، صـحراء فزّان الشرقية حول واحات الجـفرة، وزله، والفقهاء، وفي جبال الهروج بوسط شرق صحراء ليبيا.

---

(١) رواية الجديد عبد الرحمن الجرمني، وعمره حوالي ٨٠ سنة.

وترجع هذه القبيلة إلى بني فزارة من غَطَفَان، ويسمى المواطنون لمفرد هذه القبيلة (جماعي) وقد نبغ منهم مجموعة من الشعراء الشعبيين في المنطقة، وهم مشهورون بتربية الإبل.

هاجرت مجموعة من الجماعات إلى تشاد أمام الغزو الإيطالي لليبيا واستقروا في صحراء شمال تشاد ورجع منهم عدة عائلات إلى ليبيا.

وتنقسم الجماعات إلى فرعين: المنتصر، وامبارك.

٧٦ ـ قبيلة المواجر

قبيلة عربية تقطن منطقة الجفرة بفزّان بليبيا، وتنقسم الى:

الدقاقرة، والطوال، وعائلة السعداوي، والسبابطة، ولهذه القبيلة فرع كبير بتونس.

٧٧ ـ قبيلة الربائع

قبيلة عربية تقطن منطقة وادي سوف بجنوب الجزائر ولها فروع في تونس، وليبيا والعراق.

ويقول عمر رضا كحالة في مادة الربائع:

«.. اسم يُطلق على ثلاث قبائل من بني تميم من العدنانية وهم بنو ربيعة ابن زيد مناة تميم بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن مناة بن تميم...» [١].

ويشتهر الربائع بتربية الإبل والخبرة في تربيتها واقتفاء آثارها، وقد شاهدت جماعة منهم يعرفون البعير من وطأة رجله في الأرض، فيقولون هذا الأثر للناقة الفلانية أو الجمل الفلاني.

ويقول إبراهيم الساسي:

«تشتمل هذه القبيلة على أربع عشرة فصيلة صغيرة وهي أولاد بلول والزيود وأولاد حمد وأولاد زقزاو والرقيعات والأفايز والأغواث والدوامية والعطايرة والحوامد والمصابيح وأولاد مسعود والقطايطي وأولاد الحجاج» [٢].

ونسبهم الساسي إلى مُضَر.

---

(١) المصدر السابق، ص ٤١٦، جـ ٢.

(٢) إبراهيم بن محمد الساسي العوامي في كتابه: الصروف في تاريخ الصحراء والواد سوف، الدار التونسية للنشر، ص ٣١٢.

٧٨ ـ قبيلة أولاد أحمد

قبيلة عربية تقطن جنوب الجزائر، بمنطقة وادي سوف وتنتمي إلى قيس عيلان.

وتتكون هذه القبيلة من سبع فروع، هي:

١ ـ السوفية: وتنقسم إلى عشر فصائل.

٢ ـ أولاد مياسة: وتنقسم إلى أكثر من خمسة فصائل.

٣ ـ أولاد جاب الله: والتي تستقر بها عشيرة بن القوائد.

٤ ـ الأميهات: وهذه القبيلة جاءت للمنطقة من جبل نفوسه غرب طرابلس ليبيا، وتنقسم إلى اثنتي عشرة عشيرة.

٥ ـ العواشير: وينقسمون إلى عشر فصائل صغيرة.

٦ ـ أولاد عياد: نزحوا إلى المنطقة من منطقة طرابلس الغرب وبرقة وقابس.

٧ ـ السوامش: وأصلها من نفزاوه، جنوب تونس ويقولون: إن جدهم سماش بن سيدي بوجويحف، وأن سيدي بوجويحف هو أخو سيدي معبد المدفون بغدامس بليبيا [١].

٧٩ ـ قبيلة المصاعبة

قبيلة عربية تقطن منطقة وادي سوف بجنوب الجزائر.

وتنقسم إلى أربع بطون:

١ ـ الشبابطة.

٢ ـ القرافين.

٣ ـ العزازلة.

٤ ـ الشعانبة.

---

(١) انظر الساسي، المصدر السابق، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

وتنقسم كل قبيلة من هذه القبائل إلى أفخاذ وفروع:

١ ـ الشبابطة: وينقسمون إلى:

أ ـ الشراردة: وهم ست فروع.

ب ـ أولاد بو جديد: وتنقسم إلى ستة فصائل.

جـ ـ الشوايخة: نسبة إلى شيحة (جبل بالأوراس) نزلوه عند قدوم العرب للمغرب بأرض إفريقيا.

د ـ العيايدة.

هـ ـ الأبالي: وتنقسم إلى أربع فروع.

و ـ الأعليات: وهم إخوة الهمامة من بني سُلَيْم في الجنوب التونسي.

ز ـ المساعية: وأصلهم من وادي مزاب بجنوب الجزائر.

ح ـ الأمامنة.

ط ـ الستاتة: تجمع هذا الفرع طائفتين: أولاد ستو وأولاد سيدي موسى.

ي ـ الجلايصية: وهم فريق من قبيلة جلاص الموجودة بمنطقة القيروان بجنوب تونس.

ك ـ الزبدة: وتنسب إلى زبيد باليمن [١].

ل ـ السواكرية: وتنقسم إلى:

أولاد اسماعيل، وأولاد ذياب، وأولاد الحاج، ويقولون: إن أولاد ذياب وأولاد الحاج ينتسبون للزبير بن العوام.

٢ ـ القرافين:

وينقسمون إلى:

أ ـ الشراعبة: ينسبون لجدتهم شرعبة بنت الفطاحزة.

وينقسم هذه القبيلة إلى تسع عشائر.

---

(١) انظر: الساسي، المصدر السابق، ص ٢٨٧ ـ ٣٠١.

ب ـ القشاشطة: ينسبون إلى جدهم سيدي أحمد بن قشوط القادم من منطقة الجريد بجنوب تونس.

جـ ـ أولاد نصير: ومنهم من ينسبهم إلى أنهم من (بني ثور) ومنهم سفيان الثوري.

د ـ الرضوين: ينسبون إلى جدهم رضوان بن سليمان الهمامي، وهم من قبيلة الهمامة من سُلَيْم بجنوب تونس ـ قفصة.

هـ ـ أولاد زايد: وأصلهم من زيود الربائع.

و ـ الحمايدة: وأصلهم من المحاميد من بني سُلَيْم الموجودين بطرابلس الغرب ليبيا، وأبشه بتشاد وهم ثلاث قبائل: الحمايدة، والقعايدة، والعثمين.

ز ـ الجبابنة: وهم أولاد مراد، والصوالحة، وأصلهم من نفزاوه بتونس.

ح ـ مصغونة: وأصلهم من مدينة الشابه بتونس وهم: الشكايمة، وأولاد زقب.

ط الأمايد: وأشهرهم: أولاد القدة، والرزازقة، والبناينة.

والأمايد أحياناً يسمون أولاد مبروكة نسبة لأمهم.

٣ ـ العزازلة:

ينسبون إلى جدهم القادم من المغرب، وتنقسم هذه القبيلة إلى الفروع الآتية:

أ ـ أولاد عزيز: وهذا الفرع يجمع: أولاد بلقاسم بن عجال وأولاد حمد وأولاد عزيز، ودخلت في هذا الفرع وليست منها عشائر: أولاد احميمد وأولاد الدردوري وأولاد زواي وأولاد الحامدية.

ومعهم مجموعة أصلها من بلدة غدامس بليبيا وهم الظواهرية، وأولاد كينة، وأولاد الحاج البكري.

ب ـ البشايرة: ينتسبون لجدهم (بشير) بالتصغير ومعهم عشيرة (النقر) من نفزاوة، وهم أولاد بوب وأولاد بوزنه وأولاد الفقيري.

جـ الطلايبة: ينتسبون لجدهم طليبة، وهم مجموعة عشائر.

د ـ العبابسة: وهي خليط من العشائر منهم الصيايفة، لهم أصول من جبل نفوسة بليبيا ويسمون المقاقلة ومنهم الزرايطة والزكايرة والصوالح.

هـ ـ أولاد حميد: وهم هلاليون، وهم خمسة عشائر هي: المحاسنة والخشارمة والكرارشة والسود والسعدين.

٤ ـ الشعانبة: وهؤلاء مرَّ ذكرهم منفصلين [١].

٨٠ ـ قبيلة أولاد جامع

قبيلة عربية تستقر بمناطق وادي سوف بجنوب الجزائر، تنسب إلى جامع بن تمون بن عبد الله (صاحب الولاية على طرابلس الغرب عام ٦٠٢هـ ـ ١٢٠٦م) ابن إبراهيم بن جامع المرادسي أحد أفخاذ علاَّق من بني سُلَيْم.

٨١ ـ قبيلة الأعشاش [٢]

قبيلة عربية تستقر بوادي سوف بشرق الجزائر ويسمون باسم جدهم العش بن عمر بن سليمان من نفزاوة بتونس، هناك فروع لها في العين البيضاء ووادي الزناتي وأخرى بقرية باتنة، ومجموعة بالمغرب الأقصى.

وتنقسم إلى عدة فروع، أهمها:

١ ـ الفقهة: أبناء الفقيه بن العش، وهم بنو غنازي وساعي وحشية وبكيني وسي العربي وكذلك بنو الحاقة وأولاد عطية.

ومنهم أولاد سيدي سالم وأولاد موسى وأولاد الغيلاني والرمرام والمقزدر والشايب والغزال وأولاد نصر والعتاتسة والعزايزة والتوامي، ومنهم أولاد الساسي والعيايش وميعادي وبوشارب وبصة والكرباطي والصرايطة وبوغزالة والهقاقة وأولاد بوكوشة.

٢ ـ أولاد خليفة: نسبة لجدهم خليفة بن العش.

وهم مجموعة من العشائر منها: أولاد المولاي وبوظيبة وخشيبة والأفاهي.

---

(١) انظر: الساسي، المصدر السابق.

(٢) قلت: ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر من أولاد«أبو الليل»من الكعوب من علاَّق بن عوف من بني سُلَيْم.

٣ ـ أولاد حميدة: وينقسمون إلى القبائل التالية: أولاد عمار والمانع وأولاد مسعود وأولاد مية وأولاد عائشة والفينك والعبيدي وظريف وابن سعد والتريكي والنفنوف والكلتومي والهامس والدغمين.

٤ ـ أولاد الجبيرات: ينتسبون إلى جبر بن العش، وينقسمون إلى عدة عشائر أهمها: أولاد البردي والبريدي وأولاد بكار أولاد زريق أولاد الدو وأولاد علاهم والجبايلية وأولاد داهم وعموري وعدوكة وقماري وقدورية والنيد والأرقط والسواسي وصلوبة والبلالم والبشايرة وجابر وعمار.

كما يلحق بهم أيضًا أولاد عبد الملك وأولاد محمد وأولاد سليمان وغيرهم.

٥ ـ الكساسبة: ولهم فرع بعين صالح بجنوب الجزائر.

٦ ـ أولاد عيسى: من أولاد عيسى بجبل نفوسة بليبيا، وينقسمون لعدة عشائر أهمها: أولاد الباهي والخلالدية وأولاد مريقة والأباسي وأولاد الدروني وأولاد ابن عيسى.

٧ ـ العيايدة: وينقسمون إلى: أولاد العيادي والمنصوري ومنصور والغفاق وأولاد عيدة وطعملة وأولاد باسي وأولاد كنيوة.

٨ ـ الحليلات: وتنقسم إلى أولاد الشيخ علي أولاد اللموشي أولاد فرج وابن رقية وابن نجمة والجروني والمرخي ولامساسة وأولاد رويحة وابن حدي ولمي والبهيم وأولاد أم هاني والميعادي وأحمد باي وأولاد سعد بن خليفة والحميات.

٩ ـ الزبدة: وهم الحساسة وأولاد زهمول والنجار والنفيسة والشعياني وبروية وأولاد عمار الأعور وأولاد حمية وأولاد شتحونة.

١٠ ـ مضغونة: ينتسبون للشابي، وهم: أولاد محمد مسعود وأولاد رجال وأولاد محمد بن فرحات وأولاد الحاج صالح والكبسي والهوامل والقدايرة [١].

٨٢ ـ قبيلة الفرجان

قبيلة عربية تقطن الجنوب الجزائري وادي سوف، وسبب تسميتها بهذا الاسم كما أوردها إبراهيم الساسي قال: «وسبب تسمية الفرجان بهذا الاسم هو كما ذكر

---

(١) انظر الساسي، المصدر السابق، ص ٣٠٥ إلى ٣١١.

القدماء أن جدهم كان كالمجذوب يتخيل كل شيء يؤذي، فارتحل مرة إلى الصحراء وكانت كثيرة الفئران فصار يجري أمامه وعن يمينه وشماله وهو يصيح كلما مرّ فأر بإزائه قائلاً: «الفـار جاني» أي الفـار أتى لي وكثر منه ذلـك وعرف به، وتداولت العامة الكلمة فتصرفوا بها فصارت فرجان ويقال لذريته الفرجان. . .»[١].

غير أن الفرجان يقولون: إن جدهم كـان يقول (الفرج جاني) وبذلك سموا (الفرجان).

وينقسم الفرجان إلى: أولاد هلال والطوافقة وأولاد بالحسن والعونيات.

وللفرجان فرع كبـير بليبيا بمنطقة سرت يتكونون من قبـائل الفروج والتوافقة والرمثيات وأولاد أبي عائشة والصيحة.

ولهـذه القبـائل فـرع في ترهونة بليـبيـا، ويوجد فـرجـان بمصر وكـذلك بتونس[٢].

٨٣ ـ قبيلة المغاربة

قبـيلة عربية تقطن صحـراء برقة الغربيـة ينتسبون إلى السـعادي من سُلَيْم، ويقول عمر رضا كحالة:

«بطن من الجبارنة، من البراغيث، من أبي الليل، من سُلَيْم بن منصور، من العـدنانية. . ومن هؤلاء المغـاربة، عـرب عبـد الله بن وافي صاحب الوقـائع مع المماليك وكان مقـره في التيـتلية من ضـواحي منفلوط، وقد قـتل ابن وافي سنة ١١٠٥م ونزلوا مصر في العصور الأخـيرة من طرابلس الغرب، وكانوا أغنياء جدًّا بالخيل والرجـال على عهد الحـملة الفرنسيـة، وكانوا يعسكـرون في منتصف قناة العسل. . »[٣].

والمغاربة لهم جولات مشهورة في حرب الطليان، وهم من أشهر مربي الإبل في صحراء ليبيا، وينتجعون بحيواناتهم جنوبًا، ومركزهم مدينة إجدابيا.

---

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٣١٢.
(٢) انظر: أغوستيني، المصدر السابق، ص ١٦٧ و٣٣١.
(٣) عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١١٢٦.

٨٤ ـ قبيلة أولاد جازي

قبيلة عربية تقطن صحراء شمال تشاد، وهي قبيلة مهاجرة من ليبيا من قبيلة (الجوازي) المشهورة في برقة والتي هاجرت مجموعة كبيرة منها إلى مصر إثر صدامها مع الأتراك، وقد ساهم الكثير من شخصياتهم في الحياة السياسية في مصر، ويقول عمر رضا كحالة:

«الجوازي من قبائل العرب في مصر، من الجبارنة، من البراغيث من سُلَيْم ابن منصور، من العدنانية، تقيم في الجيزة والمنيا وأسيوط، وقد دخل قسم كبير منها سنة ١٨٨٣م في الجندية فبلغوا ٤٢٪ من مجموع جيوش العربان، وهي من أقوى القبائل وتمتد منازلها من طور سيناء إلى بر الشام. . .» [١].

٨٥ ـ قبيلة أولاد غانم

قبيلة عربية تقطن صحراء تشاد وهي جزء من قبيلة الغنائمة (بليبيا)، وأولاد غنام في صحراء مالي الشمالية.

٨٦ ـ قبيلة أولاد موسى

قبيلة عربية، تقطن صحراء تشاد الشمالية ولها فرع في موريتانيا وفي جنوب الجزائر وفي مالي وبوركينا فاسو.

وقد يكونون أولاد سيدي موسى صاحب (زاوية سيدي موسى في جنوب الجزائر).

٨٧ ـ قبيلة أولاد علي

قبيلة عربية تقطن صحراء تشاد الشمالية، وهي من قبيلة أولاد علي الموجودة في صحراء مصر الغربية وبرقة بليبيا وترهونة، وقبيلة المحافيظ في شمال مالي.

---

(١) عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٩.

٨٨ ـ قبيلة أولاد بوخدير

قبيلة عربية تقطن شمال تشاد، ولهم فرع في صحراء مالي الشمالية.

«والخدرة هم بطن من الخزرج من الأزد من القحطانية وهم بنو خدرة بن عوف» (١).

٨٩ ـ قبيلة الهوارة

قبيلة عربية في صحراء تشاد الشمالية، وهم فرع من قبيلة (الهوارة) الكبيرة والشهيرة والتي زحفت مع جوهر الصقلي إلى مصر من برقة واستقرت فيها.

ولا يزال فرع منها ببرقة، وجبل الهواري معروف في منطقة (القفزة) بصحراء برقة، ويقول عمر رضا كحالة:

«الهوارة من قبائل مصر، تنتسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مديرية البحيرة» (٢).

ويقول أيضًا: إن لها فرعًا بفلسطين.

٩٠ ـ قبيلة بني حسن

قبيلة عربية تقطن صحراء تشاد الشمالية تنتسب لقبيلة (أداو بالحسن) في صحراء موريتانيا الذين قد تكون لهم قرابة بقبيلة (الحسون) بليبيا، ويقول عمر رضا كحالة:

«الحسانية من أشهر قبائل العرب، تنتسب إلى الكواهلة، تقيم في صحراء البيوضة بالسودان، مركزها جبل الجلف في صحراء الجكدول» (٣).

٩١ ـ قبيلة السليمية

من قبائل العرب في صحراء تشاد والسودان تنتسب إلى جدها سليم.

---

(١) انظر: كحالة، المصدر السابق، ص ٣٣٣، والقلقشندي.
(٢) عمر رضا كحالة، المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

٩٢ ـ قبيلة أولاد مالك

إحدى القبائل العربية التي تقطن صحراء تشاد الشمالية، وقد أورد عمر رضا كحالة عدة قبائل عربية بهذا الاسم في الجزيرة العربية وفي مصر والمغرب.

وقد أورد أن إحداها تنتسب لجهينة، وأرجح أن أولاد مالك هؤلاء من جهينة المتواجدة في المنطقة.

٩٣ ـ قبيلة خزام

قبيلة عربية، تقطن صحراء تشاد الشمالية، وربما تكون لها صلة نسب مع قبيلة أولاد خزام بغريان بليبيا.

٩٤ ـ قبيلة علوان

قبيلة عربية تقطن صحراء تشاد الشمالية، لها أصول من قبيلة (العلاونة) قرب طرابلس الغرب ليبيا وقبيلة (هون) بالجفرة، والعلوان. يقول عمر رضا كحالة: «فرقة من الزيادات، من الجبورية من عباد إحدى قبائل منطقة البلقاء، وهي فرع من عشيرة العلاونة في قرية طيبة بن علوان من أعمال ناحية الوسطية بعجلون..»[١].

٩٥ ـ أولاد محارب

قبيلة عربية تقطن صحراء تشاد الشمالية يمتد نسبها إلى بني سُلَيْم.

يقول كحالة:

«محارب بطن من هيب بن بُهثة من سُلَيْم من العدنانية، كانت دياره برقة ثم نزل مصر في العصور الأخيرة قبل الحملة الفرنسية إلى مصر بحوالي قرن تقريبًا»[٢].

وقد ذكرهم القلقشندي ونسبهم إلى بني سُلَيْم.

---

(١) عمر رضا كحالة، ص ٨٠٩.
(٢) عمر رضا كحالة، ص ١٠٤٢

٩٦ ـ أولاد عيسى

قبيلة عربية تنتشر في صحراء تشاد الشمالية لهم فروع في ليبيا، ذكرهم القلقشندي قال:

«بنو عيسى بطن من بنو رغو بن جذيمة من جرم طيىء من القحطانية مساكنهم مع قومهم ببلاد غزة من الشام..» [١].

٩٧ ـ الجلابة

قبيلة عربية قوية تتواجد بمنطقة صحراء السودان ،لها فرع في تشاد.

قال الماحي عنهم:

«.. ذكر (التونسي) أن الجلابة وصلوا واداي منذ عام ١٨٧٥م وأقاموا فيها مجتمعا تجاريا، وقد منحهم السلطان يوسف بن محمد الشريف (١٨٧٤ ـ ١٨٩٨م) قرية (نمرو) التي عرفوا بها فيما بعد جلابة نمرو...» [٢].

٩٨ ـ السلامات

قبيلة عربية قوية، تقطن المنطقة الحدودية بين تشاد والسودان، نزحت من ليبيا في تاريخ ليس بالبعيد وبقيت فروعها في منطقة ترهونه بليبيا (السلامات)، وكذلك مجموعة بالجبل الغربي بليبيا تُسمَّى (السلامات)، وهي قبيلة مشهورة بالفروسية والشجاعة، وتنضم إلى تجمع جهينة في المنطقة.

٩٩ ـ المحاميد

قبيلة عربية مشهورة في المنطقة تنتمي إلى بني سُلَيْم، تقطن في منطقة (ابشه) على الحدود بين السودان وتشاد.

نزحت من ليبيا أيام الحكم العثماني وأيام ثورة هذه القبيلة على الأتراك.

---

(١) القلقشندي، المصدر السابق، ص ٣٤٦.

(٢) عبد الرحمن عمر الماحي: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ ـ ١٩٦٠م) طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٤٢، ص ٨١ ـ ٨٢.

للمحاميد فرع في جنوب شرق الجزائر بوادي سوف، وفرع بمنطقة (قبلي) بجنوب تونس، وفرع بجنوب شرق المغرب بسور الغزلان.

أما أصل القبيلة فيقطن منطقة (صرمان) (وبئر الغنم) غرب طرابلس الغرب.

وهذه القبيلة مشهورة بالفروسية والشجاعة والإغارة، وقد لعبت دوراً بارزاً في تاريخ جهاد المنطقة.

١٠٠ ـ قبيلة الحساونة

قبيلة عربية انتقلت من ليبيا إلى منطقة كانم في تشاد، ولا يزال أصلها قبيلة الحساونة بفزان، ويسمى باسمهم جبل الحساونة بالحمادة الحمراء بليبيا، ووصلت هذه القبيلة إلى كانم قبل وصول أولاد سليمان إليها، وتقول الرواية: إن جدها (حسونة الغربي) جاء إلى المنطقة في الفترة التي قدم فيها (عبد الله الجهني) من الجزيرة العربية.

ويهتم الحساونة بتربية الماشية وخاصة الإبل والبقر، ولهم فيها قطعان كثيرة.

وعندما هاجر بعض أفراد قبيلة الحساونة الليبية ـ أيام الاحتلال الإيطالي ـ من ليبيا استقروا بكانم عند أبناء عمومتهم هناك.

١٠١ ـ قبيلة ورفلة

قبيلة عربية انتقلت من موطنها الأصلي ليبيا إلى منطقة كانم بتشاد على دفعات متتالية ضمن الحملات التي بعث بها يوسف القرة مائلي لدعم موقف سلطان برنو الشيخ محمد الأمين الكانمي، وكانت الحملات الثلاث ١٨١٧ ـ ١٨٢٦ ـ ١٨٤٢م سبب تواجد القبائل الليبية أولاد سليمان وورفلة وقذاذفة في المنطقة.

كما لحقت بهذه المجموعة آخر المجموعات التي هربت من الزحف الإيطالي على ليبيا عام ١٩٣١م ووصلت إلى هناك.

وقد ساهمت هذه القبائل في الجهاد ضد الغزو الفرنسي عام ١٨٩٩م على تشاد وقادت معارك ضارية ضد الفرنسيين من عام ١٨٩٩ إلى سنة ١٩٢٠م في تشاد والنيجر[١].

---

(١) انظر كتاب: جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى، للقشاط.

وتشتهر قبائل ورفلة بكانم بتربية الإبل والماشية، ولا تزال سمة الإبل التي يسمون بها إبلهم في كانم هي نفس السمة التي يضعها أهالي ورفلة بليبيا على إبلهم.

١٠٢ ـ قبيلة المجابرة

قبيلة عربية تستقر في منطقة (القفرة) بجنوب ليبيا، نزح فرع منها إلى منطقة (فايا) شمال تشاد حيث استقروا هناك يمتهنون التجارة وتربية الماشية.

١٠٣ ـ القذاذفة

قبيلة عربية مرابطة تقطن صحراء سرت تنتمي إلى جدها (قذاف الدم) دفين غريان في منطقة أولاد بريك بالجبل الغربي بليبيا.

وترجع هذه القبيلة نسبها إلى موسى الكاظم دفين العراق.

وللقذاذفة فرع بكانم شمال نيجيريا وفرع بمصر حول بحيرة قارون يسمّون أولاد موسى.

وتشتهر هذه القبيلة بتربية الإبل.

١٠٤ ـ أوراغن

قبيلة عربية تارقية تقطن منطقة غات بجنوب غرب ليبيا، وتنقسم إلى عدة بطون.

١٠٥ ـ منغساتن

قبيلة عربية في عداد التوارق يرجع أصلها إلى قبيلة المقارحة العربية، وتقطن منطقة درج وأوباري وأدري جنوب غرب ليبيا.

١٠٦ ـ قبيلة أزوّية

قبيلة عربية تستقر بمنطقة (القفرة) بجنوب شرق ليبيا، ومنطقة (تازربو).

هاجرت مجموعات منها في تواريخ مختلفة واستقرت في شمال تشاد حول مدينة (فايا) و(داي) و(فادا).

ساهم أفـرادها العلماء منهم في نشر الدين الإسـلامي في المنطقة، وبرز من بين علمائها الأفذاذ الـشيخ عبد الله الطوير والشيخ البراني السـاعدي اللذان أسسا زوايا لتحـفيظ القـرآن في منطقة الصـحراء وامـتشقـا السلاح وقـادا الجهـاد ضد الفرنسيين وقاتلا قتالاً مستميتًا من عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٠٧م حيث استشهدا في معارك الجـهاد، وقد استشهـد في معركة (عين كلكا) عام ١٩٠٧م ضـد الفرنسيين ستون شهيـدًا من قبيلة زوِّيه وحدها، وقد لعبت هذه القبـيلة دورًا مميزًا في الجهاد وفي نشر العلم في الصحراء الوسطى [١].

١٠٧ ـ قبيلة الشوا

قبيلة عـربية تتواجد في شمـال التوجو، وجنوب تشاد وفي النيجـر وشمال نيجيريا.

وكلمة الشوا تحريف للكلمة (الشاوية) والتي تعني رعاة الغنم، ولهذه القبيلة فرع كبيـر بجنوب الوسط الجزائري وتسمى (الشاوية)، وقبيلة الشوا قـبيلة مقاتلة، قوية المراس لها في الفروسية باع طويل ولهجتهم أقرب للهجة أهل الحجاز [٢].

١٠٨ ـ قبيلة القرعان

قبيلة عربية تقطن شـمال تشاد، وتتحدث لهجة عربية قـديمة كالتبو والتوارق وغيرهم.

لهذه القبيلة فرع كبير في شمال شـرق ليبيا (القرعان)، وقد تكون لها علاقة بقبيلة (القرع) الموجودة بالساقية الحمراء وموريتانيا.

وقبـيلة القرعان قـبيلة محـاربة شديدة المراس قاومت الاسـتعمـار الفرنسي بضراوة ضمن قبائل الصحراء التوارق والتيو.

ويربي القرعان الإبل بأعداد وفيرة.

---

(١) انظر كتاب: جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى، للقشاط.
انظر كتاب: التوارق عرب الصحراء الكبرى.
(٢) دائرة المعارف الإسلامية ـ مادة شوا.

١٠٩ ـ قبيلة البقّارة

هي مجموعة من القبائل العربية، أو هي تجمُّع قبائلي في مناطق غرب السودان على الحدود مع تشاد، يحترفون رعي البقر وتربيته فسموا البقّارة.

وقد اعتمد محمد المهدي السوداني في تأسيس دعائم دعوته والجهاد لها على قبائل البقّارة التي صاهرها؛ فدعمته ضد الإنجليز والمصريين في حربه الجهادية وضد الأحباش.

واندفعت هذه القبائل تذب عن المذهب الجديد تحت راية خليفة المهدي عبد الله التعايشي.

وقبائل البقّارة قوية الشوكة، طموحة، محبة للحرية، تأبى الضيم وترفضه. ولقبيلة البقارة فروع في سوريا بمنطقة دير الزور، ولها فرع كبير في كردستان الوسطى[١].

١١٠ ـ قبيلة الزغاوة

قبيلة الزغاوة قبيلة عربية تستقر بمنطقة شرق تشاد وغرب السودان.

ساهمت في الجهاد، وتأسيس حركة رباح الزبيري في غرب السودان وتشاد، وفي إسقاط ممالك باقرمي وكانم وبرنو[٢].

كما ساهمت معه في الجهاد ضد الفرنسيين فى السنوات ١٨٩٩ ـ ١٩٠٠م، ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م.

وقبيلة الزغاوة لها فرع كبير في ليبيا (المزاوغة) وفي شمال النيجر (أمزوغن)، وهو فرع من توارق شمال النيجر.

وتربّي هذه القبيلة الإبل، وتشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، ولها دور مميز في ثورة تشاد ضد فرنسا وضد الحكام الذين نصبتهم فرنسا على تشاد.

١١١ ـ قبيلة الرزيقات

قبيلة عربية كبيرة، تستوطن غرب السودان على الحدود مع تشاد.

وصلت هذه القبيلة إلى الصحراء عن طريق ليبيا، ولها فرع كبير في ليبيا (الرزيقات)، وهي مشهورة بمواقفها الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي.

---

(١) انظر: عمر رضا كحالة، جزء ١، ص ٨٧ ـ ٨٨.

(٢) انظر: أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الجزء ٦.

وقد ساهمت قبيلة الرزيقات في نشر الإسلام في المنطقة، وهي من القبائل التي التحمت مع المهدي لنشر دعوته وجهاده ضد الإنجليز.

وتربِّي قبيلة الرزيقات الإبل، ولها خيول عربية مشهورة.

١١٢ ـ قبيلة الكبابيش

من أكبر القبائل العربية في السودان، وتقطن المنطقة الوسطى من صحرائه.

وتكوِّن الكبابيش مع قبائل الجعليين والكواهلة ومختلف قبائل البقَّارة أكبر التجمعات القبلية العربية في صحراء السودان.

وقد لعب الكبابيش دوراً مميزاً في حرب عبد الله التعايشي ضد الإنجليز.

١١٣ ـ قبيلة بني عامر

تعتبر قبيلة البني عامر من أكبر القبائل العربية في منطقة الصحراء الشرقية (السودان ـ إريتريا) بعد قبائل (الحوصة والفلان).

وقد انتقلت هذه القبيلة من اليمن عن طريق باب المندب إلى شرق إفريقيا، وكوَّنت كونفدرالية كبيرة انضمت إليها الكثير من القبائل العربية في المنطقة بحيث أصبحت تعد اليوم أكثر من مليونين ونصف من السكان.

وقد ساهمت قبائل البني عامر في التصدي للاستعمار الأوروبي على إريتريا ابتداءً من البرتغاليين ١٥٢٠م، وانتهاءً بالاستعمار الإيطالي ١٨٦٩ ـ ١٨٨٥ ـ ١٨٩٠م، عندما انتهت إيطاليا من احتلالها لإريتريا إلى الاحتلال الإنجليزي ١٩٤٣م إلى الاحتلال الحبشي ١٩٥١م إلى الآن.

وقد كوَّنت قبائل البني عامر إمارات في المنطقة كانت من القوة بمكان وأخضعت الكثير من المواقع الإفريقية في شرق القارة والقرن الإفريقي لسيطرتها، وأشهر هذه المماليك التي كوَّنتها قبائل البني عامر في القرن الحادي عشر الميلادي في إريتريا واستمرت إلى القرن السابع عشر الميلادي.

وتشتهر قبائل البني عامر بالشجاعة وقوة الاحتمال والاندفاع في الحرب، وقد انخرط أفراد قبائل البني عامر في الثورة الإريترية منذ اندلاعها ١٩٦١م وحتى استقلال هذا القطر عن إثيوبيا.

ويضع رجل البني عامر على خدِّه ثلاثة شلوخ وهي السمة المميزة لهم، كما يربي قبائل البني عامر الإبل والماشية بأعداد وفيرة، كما يربُّون الخيول.

١١٤ ـ قبيلة النوبة

وتسمى قبائل النوبة وهي قبائل عربية سمراء البشرة تقطن شمال السودان وجنوب مصر.

ولقد لعبت هذه القبائل في التاريخ العربي الإسلامي أدواراً بارزة، وأغلبها من القبائل العربية المتواجدة في المنطقة قبل الفتح الإسلامي، وقد أسماهم الفاتحون العرب (رماة الحدق) لدقة تصويبهم بالسهام.

وما إن اعتنقت الإسلام سارعت لنشره في جنوب الصحراء ووسطها، وبرز منهم علماء وفقهاء واستوطن الكثير منهم بلاد مصر، ولا يزال الكثيرون منهم يعيشون عيشة البداوة، ويتكلمون لهجة حِمْيَرية قديمة.

١١٥ ـ قبائل البجة

وهي مجموعة من القبائل العربية سكنت شمال شرق السودان وكوَّنت فى فترة من فترات تاريخها مملكة عرفت في التاريخ باسم (مملكة البجة) وتسمى أحيانًا مملكة (البني عامر).

وينخرط تحت اسم البجة مجموعة من القبائل العربية، أهمها:

١ ـ العبابدة.
٢ ـ البشاريين.
٣ ـ الأحرار.
٤ ـ الحلانقة.
٥ ـ الحباب.

كما ينضوي تحت لواء البجة مجموعات من قبائل البني عامر المعروفة.

ومن أقدم مدن البجة سواكن وعيذاب.

١١٦ ـ قبائل الفونج

قبائل عربية ترجع بنسبها إلى بني أمية وصلت إلى جبل (الفونج) هروبًا من العباسيين فسمّيت باسم الجبل.

واستطاع عمارة دونقس وعبد الله جماع من هذه القبائل تأسيس مملكة عرفت في التاريخ باسم (مملكة الفونج) عام ١٥٠٥م، وقد أسقطت الإمارات المسيحية التي تجاورها، مثل (مقره) و(عدوه) وغيرها، وقد بنت هذه المملكة لها مدينة اتخذتها عاصمة اسمها (سنار) عام ٩١٠هـ.

وسميت المملكة أخيراً باسمها (مملكة سنار) وشملت أراضيها بين النيل والبحر الأحمر وضمّت في بعض الأحيان كردفان.

وقد اشتعلت الحرب بين هذه المملكة وبين الحبشة عام ١٧٤٤م.

وقد اهتم أمراء هذه المملكة بنشر الدين الإسلامي والفكر الإسلامي والتشريع.

١١٧ ـ قبائل الحُمُر

وهى مجموعة من القبائل العربية تسكن منطقة كردفان، وتنقسم إلى قسمين:

قبائل الحمر: وقبائل الزرق، ويقال إن جدهم واحد، ولكنهم سُموا حسب ألوانهم.

١١٨ ـ قبيلة الجعليون

من أشهر وأكبر القبائل العربية في السودان، تقيم على شواطئ النيل الكبير، ويقول عمر رضا كحاله:

«... وقد انقسمت إلى أكثر من ثلاثين بيتًا، منهم العمراب والمجاذيب والعبابسة والرازقية والسعداب والعوضية والنفيعاب والنافعاب والمكابراب والانقرياب.

وقد عرف الجعليون منذ أول عهدهم بالشجاعة واقتحام الأخطار وحب الأسفار، فتراهم منتشرين في جميع أقطار السودان والحبشة.

وقد كانت بينهم وبين الفونج وقائع معدودة، وكانوا في حروب مستمرة مع الشايقية وأهل البادية المجاورين لهم كالشكرية والكواهلة...»[1].

---

(١) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة الثانية، منشورات دار مكتبة الأندلس بنغازي ليبيا، ج ١، ص١٩٦.

١١٩ ـ قبيلة حامد

قبيلة عربية تقطن صحراء السودان وهي أشهر قبائل بادية كردفان وتعرف بدار حامد، وتنقسم إلى عدة بطون أشهرها الجليدات والمجانين والمساعيد والمرامرة والنواهية والعريفية [١].

وقد يكون للجليدات فرع بتونس يسمى الجليدات بمنطقة الرماده بغرب جمهورية تونس.

١٢٠ ـ قبيلة البوغوص

قبيلة عربية تقطن مناطق أرتريا وتتفرع لعدة فروع، أهمها:

عد عديميس، وبيت قبروا، وعدزمات، والسوكوتايتي، وكلهم يمنيون.

كما تضم: تريسا، وباب جنقرين، وبيت جوك لاماشللي، وبيت مقروا، وبيت توم[٢] ويمتهن قبائل البوغوص الرعي والزراعة[٣].

١٢١ ـ الدهالك

الدهالك سكان أرخبيل جزر دهلك، هم عرب، أحفاد المسجونين في هذه الجزر من قبل حكام الجزيرة الغربية على مدى العصور وخاصة الخليفة سليمان بن عبد الملك.

يمتهنون الرعي، واستخراج اللؤلؤ والمرجان[٤]، ويحتوي أرخبيل دهلك على أكثر من مائتين وستين جزيرة أغلبها خالٍ من السكان.

١٢٢ ـ قبيلة الرشايدة

قبيلة عربية، آخر النازحين العرب إلى الشاطئ الشرقي الإفريقي.

يقيمون الآن بإريتريا وشرق السودان بمنطقة كسلا وقد نزحوا من المنطقة ما بين جدة والمدينة.

---

(١) انظر: عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٦.
(٢) انظر: حامد صالح تركي: أريتريا والتحديات المصرية، دار الكنوز الأدبية، بيروت ـ الطبعة الثانية، ١٩٧٩، ص ١٩٣.
(٣) انظر: حامد تركي، المصدر السابق، ص ١٩٥.
(٤) المصدر السابق، ص ١٩٦.

وهم رعاة ومزارعون [١]، ولهم فرع بإفريقيا الوسطى أولاد راشد وفي تشاد.

١٢٣ ـ قبيلة الأشراف

قبيلة عربية، ترجع بنسبها إلى علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وفاطمة الزهراء.

يقيمون حاليًا في اغردات وعنسبة السفلى من منطقة إريتريا، ويشتغلون بالرعي والزراعة [٢].

والأشراف موزعون بين أغلب القبائل العربية في الصحراء الكبرى.

١٢٤ ـ قبيلة الدناكل

قبيلة عربية تقطن إريتريا، أهم عشائرهم الإنكالا، والحضارم، وداهميلا، ودهويتاعد، وناغارتو، وباليسورا، وداموهيتا، ويمتهن الدناكل الرعي والزراعة.

ويتكلمون اللهجة العفرية إحدى اللهجات العربية القديمة [٣]، إذ إن الدناكل يُسمون (عفر) [٤].

١٢٥ ـ قبيلة أساورتا (العليا)

قبيلة عربية تقطن إريتريا في منطقة فرو وغربي زولا وقيسام وقوجيتو وزعتري، وينقسمون إلى الفروع الآتية:

بيت فقرتو، وبيت عساكري، وبيت عساليسان، وبيت ليليش، ويمتهنون الرعي والزراعة [٥].

---

(١) انظر: حامد تركي، المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) (عفر) معناها أحمر بلهجة المهري. وجاءهم الاسم من ألوانهم، أي أنهم ليسوا سود البشرة.
(٥) انظر: حامد تركي، المصدر السابق.

١٢٦ ـ قبيلة أساورتا (السفلى)

قبيلة عربية تقطن خليج أرافلي وزولا وفرار وقسم من شواطئ إريتريا.

وهم رعاة ومزارعون.

وينقسمون إلى العشائر الآتية: بيت خليفة، وبيت قاضي، وبيت جوغاز، وبيت نصر الله، وبيت شيخا، وبيت توكل، وبيت سليمان، وبيت علي دانيا [١].

١٢٧ ـ قبيلة الحباب

قبيلة عربية تقطن صحراء إريتريا قرب البحر الأحمر، وتنقسم إلى العشائر الآتية [٢]: عد تماريام، وعد تكليس، وعد هبتيس، ويتكلمون التقره أو لهجة التقراي، ويشتغلون بالرعي والزراعة [٣].

١٢٨ ـ قبيلة عد أم سفيا

قبيلة عربية تقطن إريتريا قدمت لها من اليمن، وربما يرجعون بنسبهم إلى سيف بن ذي يزن.

ويمتهنون الرعي والزراعة [٤].

١٢٩ ـ قبيلة منغري

قبيلة عربية تقطن صحراء إريتريا، وتنقسم إلى عدة فروع، أهمها:

رسمو، فهازو، وحزو التي تنقسم إلى عشائر أخرى.

ويمتهن المنغري الرعي والزراعة [٥].

١٣٠ ـ قبيلة شوما

قبيلة عربية تستقر في إريتريا قدمت إلى المنطقة من الحجاز.

استوطنوا مع الحباب ثم انفصلوا عنهم، يقومون بالزراعة والرعي.

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر: حامد تركي، المصدر السابق.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) انظر: المصدر السابق.

١٣١ ـ قبيلة عد معلم

قبيلة عربية يقيم أفرادها في إريتريا وهم فرع من الحباب يقطنون في أبكا وأناغيت، يمتهنون الرعي والزراعة.

١٣٢ ـ قبيلة عدها سري

قبيلة عربية، وهم فرع من قبيلة البني عامر ويعرفون ببني عامر الساحل، يقطنون الشواطئ الإريترية، ويمتهنون الرعي والزراعة وصيد البحر.

١٣٣ ـ قبيلة طروعه

قبيلة عربية، تقطن إريتريا ويتفرعون إلى بيت موسى وبيت سارة.

١٣٤ ـ بيت معلا

قبيلة عربية تقطن إريتريا، كانت فرع من قبيلة بني عامر وانفصلت عنها، يمتهنون الرعي وتربية الماشية والزراعة.

١٣٥ ـ عد شيخ

قبيلة عربية قدمت إلى إريتريا من الحجاز، ولا تزال لها بقية هناك، يمتهنون الزراعة والرعي.

١٣٦ ـ قبيلة كيتا

هذه المجموعة ليست قبيلة ولكنها مجموعة الشعراء والمداحين المتفرقين في إفريقيا الغربية والوسطى والقاصين للقصص الشعبي، وهم يقولون: إن جدهم (سراقة) ذلك الذي لحق بالرسول ﷺ عند هجرته ومعه رفيقه أبو بكر الصديق.

ولكثير من التفاصيل يمكن الرجوع لتاريخ إفريقيا العام الذي قامت بنشره اليونسكو.

لمحة تاريخية عن البربر[١] سكان بلاد المغرب

يقول ابن خلدون: إن البربر من الجنس السامي الذي ينتمي بالأرومة إلى مازيغ بن كنعان استناداً إلى أن لغة بعض القبائل البربرية تعرف بلغة (تميزيغت) وهي كلمة بربرية تدل على مؤنث لفظ أمزيغ البربري ومعناه «الرجل الحُر»، وذكر المؤرخون والجغرافيون الأقدمون البربر بأسماء متعددة فقالوا: النسامون أو البسيل ويقطنون برقة وطرابلس، والكرمانت وهم يعيشون عيشة بدوية في الصحراء، والماكيل (الماكس) فهم يقطنون الجهات الممتدة على الساحل التونسي، والكتول يأوون إلى حدود الصحراء والهضاب المرتفعة، ويستقر المور في المغرب الأوسط (الجزائر) والمغرب الأقصى (المملكة المغربية)، والنوميديون يعيشون في المغرب الشرقي (شرق الجزائر) ومعظم البربر في الجزائر ينحدرون إلى السلالة النوميدية وخاصة أن الجزائر كانت تسمى قديمًا «نوميديا»، ويذكر أن الذي أطلق على سكان الأقطار المغربية اسم البربر هم الرومانيون حين احتلال تلك البلاد، لما أنهم لم يفهموا لغة هؤلاء السكان المغاربة فأطلقوا عليهم اللفظ اللاتيني القديم BORVARU أي المتلعثمين في النطق، والبربر كالعرب يمتازون في سلوكهم الاجتماعي بالخشونة والجَلَد والشجاعة وحدة الطبع والخلق والرغبة في القتال والتعصب للنظام القَبَلي والاحتفاظ بالعادات والتقاليد الموروثة والتمسك بها، ولربما يميل بعضهم إلى السذاجة وسهولة الاقتناع والبساطة وقوة الإيمان والتوكل على الله، وعند البربر القدرة على الاحتمال والصبر على العناء وقطع المسافات البعيدة المدى على الأقدام في غير كلل.

ويقسم علماء الأجناس إلى تقسيم البربر إلى نوعين: نوع قليل العدد وينحصر وجوده في الجهات الريفية الجبلية من شرق الجزائر، ويتميز هذا النوع بزرقة العيون وشقرة الشعر واستطالة الرأس ودقة الأنف ورقة الشفتين وسطحية الجبهة وهم ينحدرون بالأرومة إلى الشعب القرطاجي[٢] القديم، ويقطن أغلبهم في جبال الجرجرة الواقعة شمال الجزائر، وهناك قسم من البربر يقطن ما بين مدينة

---

(١) يظن أو يحسب بعض الجهلاء أن البربر هم من السودان سود البشرة، ويقال في مصر لبعض هؤلاء السودانيين برابرة واحدهم بربري (أغلبهم من بلاد النوبة) وشتان بين هؤلاء وبربر بلاد المغاربة، فهم قبائل أغلبها من ذوي البشرة البيضاء والشعر الأشقر والعيون الزرقاء أو الخضراء.

(٢) القرطاجيون أصلهم من الفينيقيين من شعوب بلاد الشام وعلى الأخص في لبنان، وقد هاجر هؤلاء إلى تونس وكانت عاصمتهم قرطاجة، ثم دمرها الرومان وشتتوا شملهم وكان هذا قبل الإسلام بعدة قرون.

بجاية في ساحل البحر ومدينة الجزائر يتميزون بسمرة وسواد الشعر واستدارة الرأس وقصر الأنف وتقوس الجبهة وبروز الخدين، أما من الوجهة الاجتماعية وسلوك الحياة فيقسم البربر إلى طائفتين كبيرتين متباينتين فيما يتعلق بأنماط المعيشة التي تحياها كل طائفة منها، فالطائفة الأولى تشمل بربر (البتر) وهم رُحَّل في العادة يركنون إلى الزحف على السهول ويرتبون معيشتهم في الغالب على الرعي ومن أشهر قبائل البتر: لواتة، وزناتة، ونفزاوة، ورجراجة، وأداسة، وأنتوسة.

والطائفة الثانية تضم بربر البرانس أو الحضر وهم سكان الهضاب والسهول والمدن والقرى الكبيرة ويرتبون معيشتهم على الصناعة في المدن وعلى الزراعة في الهضاب والسهول، وقد اختلط هؤلاء من البرانس (البربر) بالملاحين الذين كانوا يجوبون البحار في فجر التاريخ وأخذوا منهم الكثير من أساليب الحضارة العريقة في القدم فعرفوا صناعة المنسوجات وبناء المساكن وصناعة الأواني الفخارية، وكان لهؤلاء البرانس آداب في العصر الإسلامي فترجموا القرآن الكريم إلى لغتهم وألفوا الكتب الدينية ووضعوا الملاحم الشعرية وبعض القصص الساذجة على ألسنة الحيوان، وقد استغل الرومان هذه الفوارق بين طوائف البربر البرانس وبين البتر فبذروا بذور الشقاق وضمنوا بذلك السيطرة على بلاد المغرب، وقد نهج ذلك النهج الأشراف الفاطميون[1] في العهد الإسلامي فاتخذوا من بربر صنهاجة أنصاراً يعاونوهم في الحروب التي شنوها ضد بربر زناتة طوال حكمهم لبلاد المغرب (الدولة الفاطمية).

البربر في الجزائر بالوقت الحاضر:

من أهم قبائل البربر في الجزائر، فكلها تنتمي بالأرومة إلى صنهاجة وكُتامة التي تقيم في بلاد القبائل الصغرى (منطقة كبيرة عاصمتها بجاية)، وزواوة التي تسكن بلاد القبائل الكبرى (منطقة جنوب وشرق بجاية).

---

(١) سُموا فاطميين نسبة إلى فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها، وهم من ذرية الحسين بن علي -رضي الله عنه- وهم العبيديون نسبة إلى عبيد الله المهدي ابن محمد الحبيب المصدق ابن محمد المكتوم ابن إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر، وقد اجتمع لهم حكم مصر والشام والمغرب وصقلية جنوب إيطاليا.

أما زناته فهي تعيش في بلاد القبائل ووادي الشلف وملوية الآن، وتقيم قبائل بني يفرن (زناتة أيضًا) بالوقت الحاضر في المنطقة الواقعة بين الشلف والملوية.

ومن قبائل صنهاجة فرع شهير يسمى «الطوارق» وهم يقطنون الهُقار من جنوب القطر الجزائري في عمق الصحراء ويعيش هؤلاء عيشة البداوة في الصحراء الكبرى، وكما تنتشر قبائل زناتة تدريجيا في مناطق تتجه من الجزائر إلى المغرب الأقصى (مراكش).

ولا يكوِّن البربر في القطر الجزائري أي وحدة متماسكة وتغيَّروا كاملاً لاختلاطهم الكُلِّي بالعرب، ولكن لا زالت جماعات كبيرة منهم تعيش في الجبال وفي الصحراء وبعض الهضاب المرتفعة.

ونذكر مثلاً بالقرب من مدينة الجزائر، فهناك تقيم قبائل البربر (التلاغمة)، و(بني عبد النور) وكذلك تقطن قبائل (زواغة) في إقليم سطيف، وفي جنوب قسنطينة وشرقها قبائل (أولاد خيار) ولا سيما في سوق أهراس، و(الحراكتة) في العين البيضاء وشمال غربي تبسَّة على الحدود التونسية، و(النمامشة) في منطقة تبسة نفسها وينتشرون في جبال النمامشة في الجنوب الغربي من تبسة وهم يتصلون بشاوية جبال أوراس، وهناك تعيش أيضًا قبائل (الأوزارة) و(زغتيت)، و(بني يعقوب)، و(مراشدة) في أطلس البليدة في تل الجزائر وفي وهران، وذلك في بقاع متوازية ممتدة من المشرق إلى المغرب، وتقيم قبائل (بني مناصر) بين مليانة وتشرشال في جنوبي مدينة الجزائر وفي غربها وتقطن قبائل (بني خنوش)، و(بنو سنوس)، و(بنو بوسعيد) بالجهات الغربية من الحدود المراكشية، وفي الصحراء توجد قبائل متفرقة من البربر تعيش واحات واد ريغ وورقلة وواحات ميزاب في صحراء الجزائر وهم الأباضية.

نبذة عن صنهاجة

ويذكر ابن خلدون أن كلمة صنهاجة قريبة النطق من كلمة زناكة ولا زال النطق بهاتين الصيغتين متداولاً حتى الآن.

وقبائل صنهاجة فرع هام من فروع الشعب البربري في شمال إفريقيا (المغرب العربي)، ويتقارب الصنهاجيون والمصامدة (قبائل مصمودة) في المملكة المغربية من حيث السلالة والأصل المشترك وكذلك قبائل كُتامة التي تنتشر في الجزائر والمغرب الأقصى أيضًا.

وقد ظهر اسم قبائل صنهاجة كثيراً خلال العصور الوسطى إذ كانوا طائفة كبيرة العدد تمتد منازلهم عبر بلاد المغرب والصحراء؛ ومن ثم شمل اسم بلاد السنغال، وكان من بينهم بطون تضم القبائل الرُحَّل التي ما زال عدد منهم باقيا حتى اليوم، وأهم هذه القبائل هي الهُقار في جنوب الجزائر.

أما قبائل صنهاجة المستقرة كانت قبيلة تكلاتة، وقد بلغت القبائل الصنهاجية أوج سؤددها خلال الفترة الواقعة بين القرنين الرابع والسادس الهجري، إذ كانت تكلاتة تحتل في القرن الرابع الهجري إقليم قسنطينة بأسره، وفي ذلك الحين نفسه كانت القبائل الصنهاجية المستقرة ولا سيما سلالة بني زيري، فقد أنشأ هؤلاء حكومة قد حكمت بعض الجهات وأهم مدنها أشير التي كانت قائمة على المنحدر الجنوبي الشرقي لجبال تيطري في جنوبي مدينة الجزائر بحوالي ٣٠٠ كيلو متر، ولم يبق من أشير اليوم غير الأطلال التي تُسمى حتى الآن اليشير، وهي عبارة عن ثلاثة أبواب وبعض بقايا القلعة والبرج والصهريج، وفي مكان أشير القديمة تقوم في الوقت الحاضر بلدة بنية وزيري بن مناد بن باديس الذي شيد مدينة أشير البائدة.

ومن قبائل صنهاجة الرحَّل في البوادي تلك القبائل التي كانت تحتل في القرنين الرابع والخامس الهجريين الصحراء الكبرى فيما بين طرابلس والمحيط الأطلنطي، وكانت أهم هذه القبائل «لمتونة»، و«مسوفة» وهم أصحاب اللثام أو الملثمين الذين كان لهم شأن عظيم في التاريخ الديني والسياسي في بلاد البربر كلها

والأندلس وكان يُطلق عليهم الطوارق. وهناك فريق من هؤلاء الملثمين لهم حيل بارعة في مباغتة أعدائهم؛ إذ يسيرون صفا ممتدا لكيلا يعرف العدو عددهم من آثار أقدامهم، وهم يحسنون اختيار مواقع الكمين ويهجمون عادة ليلاً أو غشية الفجر (عِماية الصبح).

وتستوطن بعض القبائل الصنهاجية القليلة الشأن بلاد السوس والوديان المجاورة لجبال أطلس المراكشية في المملكة المغربية، وأهمها قبائل (لمطة وجزولة) الرُحَّل في البوادي المغربية، وقبيلة (هكسورة) المستقرة، وفي الريف المراكشي بالمملكة المغربية تعيش القبيلتان الصنهاجيتان الشهيرتان (بطوية وأرياغل).

ومعظم أفراد صنهاجة يتكلمون في الوقت الحاضر اللغة العربية إلى جانب اللغة البربرية المحلية الخاصة بهم، وهم في أغلب عناصرهم سُمر البشرة كالعرب خاصة من هم في المغرب ويعيشون عيشة استقرار في الأغلب الأعم لمعظم بطونهم، وعداء الزناتية لهم مشهور وهذا طبعًا في القدم قبل الإسلام وكان النزاع المسلح ممتدا بين الصنهاجية والزناتية قرون عديدة، وقد استمر بعد دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا إذ كانت قبائل زناتة الرُحَّل في البوادي تغير على مزارع صنهاجة وتعمل فيها التدمير، مما دفع الصنهاجية إلى الاحتماء من شرهم بالاستعانة تارة باللاتينيين أو البيزنطيين، وقد أدى ذلك إلى ظهور الفوارق بينهم، ولربما لم يتوحَّد الصنهاجيون مع الزناتية إلا بعد قدوم قبائل العرب البادية من هلاَل وسُلَيم وأتباعهم من الجزيرة العربية، فقد كانت القبائل العربية الهِلاَلية والسُّلَميّة لا توقِّر ولا تفرِّق بين النوعين وتعتبرهم واحداً، ولربما صمود الزناتية كان أكثر لما أنهم كانوا بوادي وأكثر فروسية، ولكن لم يستمر الصمود عدة سنوات حتى بدد الهِلاَلية والسُّلَميّة جموعهم في البراري والجبال وتغلبوا على الضواحي عدة قرون في شمال إفريقيا.

نبذة عن البربر الشاوية

أصل كلمة شاوية يرجع إلى صيغة الجمع للفظ شاوي، أي راعي الغنم في قول بعض المؤرخين، ويقول البعض الآخر: إن تسمية شاوية هي راعي الغنم، ومساكن الشاوية الأصلية في جبال الأوراس؛ ولذلك سميت شاوية الأوراس في

القطر الجزائري، وتمتد المساكن من الحدود التونسية إلى المنطقة الواقعة بين مدينتي باتنة، وبسكرة ومركزهم الرئيسي قرية لمبيز بجوار مدينة باتنة، وهم كثيرو الشبه بسكان شمال أوروبا من حيث زرقة العيون وكذلك شقرة الشعر، وهاتان الصفتان أكثر انتشاراً في شاوية أوراس منها في أي جهة أخرى من جهات الجزائر.

وكلمة شاوي أُطلقت في الأصل على سبيل الاستهزاء ثم صارت اسم جنس يُطلق عادة على عدة جماعات في بلاد المغرب العربي، أهمها شاوية تامسنا في مراكش (المملكة المغربية) ثم يليها شاوية أوراس في الجزائر، وكما يُطلق اسم الشاوية على بربر زناتة وهوارة الذين امتزجوا بعناصر عربية، ويغلب على هذه الجماعات الجنوح إلى الشقاق العقائدي والديني فيما بينها، وكانت كتلة جبال أوراس التي تعيش في كنفها قبائل الشاوية وعلى الأخص في مقاطعة قسنطينة مركزاً لمقاومة الخوارج الأباضية في القرن الثامن عشر الميلادي، والظاهر أن اسم شاوية قد ظهر لأول مرة في كتاب ابن خلدون، ويبدو أن الشاوية الذين ذكرهم لم يكونوا من شاوية تامسنا بمراكش وإنما هي من القبائل التي تسكن في شرق مراكش بجوار قبيلتي الهوارة والزكارة، إذ شاوية تامسنا يحتلون في الشمال الشرقي لمراكش والمجرى الأسفل لنهر أم الربيع ويقال: إنهم حين انحدروا من قبائل زناتة والهوارة الذين أسكنهم المرينيون في تلك الجهة واختلطوا بعد ذلك بمن بقي فيها من قبيلة برغواطة المارقيين سكان هذا الإقليم، وعندما تم اختلاطهم بالعرب الذين استقدمهم السلطان الموحدي (دولة الموحدين) يعقوب بن يوسف المُلقَّب بالمنصور من إفريقيا (تونس) في الفترة الواقعة بين عامي ١١٨٤ ـ ١١٩٩م غلبت على لهجتهم القَبَلية اللغة العربية، غير أن عدداً كبيراً منهم ما زالوا يحتفظون بلهجتهم من اللهجات البربرية بحكم إقامتهم في مناطق جبلية منعزلة.

نبذة عن زناتة

وهي من قبائل الشاوية الرئيسية، وقد أطلق المؤرخون العرب على إحدى المجموعتين الكبيرتين من البربر اسم زناتة، وقبائل زناتة رُحَّل في الغالب وهم

يرعون الإبل والأغنام، ويعيشون غالبًا في الخيـام عبر الفيافي والصحراوات الممتدة من غدامس على الحدود الليـبـية التونسية الجزائرية (وهي بلدة ليـبية) وحتى داخل مراكش (المملكة المغربية)، ويقـول بعض المؤرخين: إنهم انحدروا من صلب كنعان ولد سام أو من صـلب جالوت ملك فلسطين أيام داود عليـه السلام، وقـد يُفرِّق بعض الإخباريين بين عدة أجناس في زناتة، وتتميز قـبائل زناتة بلغة ولهجة خاصة تنتشـر في واحات الزاب وورقلة، وفي غرب الجـزائر يطلق عليهم الزناتية وأشـهر فروعهم أو قبائلهم هي (يمانو، وبلومان، وبنو يفرن، ومغراوة) ومسكنها في جبال أوراس بشرق الجزائر حيث كانت ملكتهم في القرن الثاني الهجري «الكاهنة»، وقد قاومت العرب والفتح الإسلامي بمعاونة الملك البـربري كُسَيْلة والذي قُتل بعد عدة حملات عربية أيام الدولة الأموية من عُقـبة بن نافع الفهري (القُرَشي)، وزُهَيْر بن قيس البلوي، ثم حسان بن النعمان الغساني الذي استطاع أن يقتل الكاهنة وكُسيْلة بعد صعوبة بالغـة، ومن بني يَفْرن الزناتية ظهر الفارس الشهـير في منتصف القرن الخامس الهجري والمسـمى خليفة أبو سعدى الزناتي الذي كان قـائد الجيش للبربر وقد قاوم العرب البادية من بني هِلاَل عند توغلهم في الجزائر وله ملاحم أسطورية مع فرسـان الهلاليـة، وقد قتلوه في نواحي الزاب من شـرق الجزائر بعـد أن قتل الكثيـر من الفرسان العرب، ويذكـر أن قاتله هو ذياب بن غانم الزُّغْـبي الهلالي؛ وكان بحربة قد صوبها إلى عيـنه لما أنه كان يلبس دروعًا من الحديد فلم يقدر عليه أحد من فرسان الهلالية.

نبذة عن هوَّارة

ذكر ابن خلدون أن موطن قبائل هوَّارة[1] كان في طرابلس وغربها، غزاهم العرب الهِلاَلية والسُّلَمية وضيقـوا عليهم الخناق وقد تفرقوا في البلاد، وانتقل قسم

---

(١) يقال أن الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين ينتمي إلى قبيلة هوارة الشاوية بمنطقة الأوراس، وقيل أنه من أصل عربي وقطنت عائلته في وسط قـبيلة الهوارة (والله أعلم) في مدينة قالمة وهو من أسرة فـقيرة واسمه (محمد بوخروبة) ولد في أبريل عام ١٩٢٥م في حمام المسـخوطين في قرية قالمة (الآن مدينة) واسمه الحركي في الثورة الجزائرية بومـدين وقيل: إنه اسم أستاذه ومـعلمه، فقد تعلم في الأزهر بمصر ثـم تخرج من الكلية الحربية بعد أن انضم للجـبهة، وقد استقل سفـينة مصرية تحمل الأسلحة إلى الجزائر في أثناء اشـتعال المعارك وتولى قيادة بعض الفصائل ثم قفز إلى منصب كبير في القيادة العامة بعد اعتقال أحمد بن بيللا في فرنسا ومن ثم تولى مقـاليد وزير الدفاع ثم قـاد انقلابًا ضد حكومـة ابن بيللا في عام ١٩٦٤م وحكم الجزائر حـتى عام ١٩٧٨م.

كبير من هوارة إلى مصر وكانوا أقوى القبائل ووصل بهم الحد إلى أن أقاموا دولة في صعيد مصر، ولا يزال اسم هوارة معروف كقبيلة قوية في مصر، أما من ظل في بلاد المغرب فلما أثقلت كاهلهم الضرائب من قبيل الدول التي قامت في شمال إفريقيا وقد فقدوا عزتهم واستقلالهم اللذين عرفا بهما انصرفوا إلى رعي الأغنام وانتهى الأمر بإطلاق اسم الشاوية عليهم (أي رعاة الأغنام) ويقول محمد بن الحسن الوزاني: إن معظم هوّارة الآن في الوقت الحاضر في شرق الجزائر أو في سفح جبل أوراس وهم رعاة غنم.

وفي كتاب المغرب[1] قال الأستاذ الصدِّيق بن العربي في ص٧٥:

* أولاً عن البربر بصفة عامة:

البربر اسم أطلقه اليونان ثم الرومان على جميع الشعوب سواهم، وتسمية سكان المغرب بالبربر تسمية قديمة عرفها اليونان والرومان والساميون كما عرفها العرب.

ولا يعرف البربر أنفسهم هذا الاسم الذي أُطلق عليهم، ولا يوجد في لغتهم، وإنما يطلقون على بلادهم بلاد أمازيغ، أي الوطن الحُر، وعلى أنفسهم إيمازيغن، أي الرجال الأحرار.

والبربر يستقرون منذ أقدم العصور بالضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط من برقة (شرق ليبيا) إلى المحيط الأطلسي، واتفق علماء النسب على أن البربر يجمعهم جذمان عظيمان وهما البرانس والبتر.

فأما البرانس فأشهر قبائلهم:

أوربة ـ ومسطاسة ـ وهوارة ـ وكُتامة ـ وزواوة ـ ومصمورة ـ وبرغواطة ـ وحاحة ـ ودكالة ـ ورجراجة ـ وكدميوه ـ وكلاوة ـ وكنفيسة ـ وغمارة ـ وهرغة ـ وهزرجة ـ وهزميرة ـ وهنتاتة ـ وهيلانة ـ ووريكة ـ وزكيتة ـ وجزولة ـ ولمطة ـ وتاركة ـ وزناكة ـ ولمتونة ـ ومسوفة ـ وهسكورة. . . إلخ.

---

(١) الطبعة الثانية ١٩٨٤م ـ ١٤٠٤هـ مزيدة ومنقحة ـ عن طريق الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر.

ومن أشهر قبائل البتر:

لواتة ـ وسدراته ـ وكومية ـ ومديونة ـ ومطماطة ـ ومطغرة ـ ومغيلة ـ وزناتة ـ وزواغة ـ ومكناسة.

وتنتشر القبائل البربرية في المغرب والجزائر وتونس وليبيا والصحراء الكبرى من المحيط الأطلسي إلى نهر النيل، ومنهم بقاياهم بمصر بواحة سيوه وفي بلاد السودان وجُزر البحر الأبيض المتوسط كجزر قرقنة، وجربة (تونس)، ومالطة، وسردينيا، وجزر الكناريا (الجزر الخالدات)، وجزر أسور، بل توجد بعض البقايا من بطونهم في القارة الأمريكية.

زناتة أعظم قبائل البربر

قال الصدِّيق في ص١٦١ عن قبائل زناتة بصفة عامة:

هي مجموعة قبائل كبرى منتشرة في أنحاء الشمال الإفريقي، اشتهر رجالها بالشجاعة والفروسية والروح الحربية العالمية والتفوق في القتال، مما جعل هذه القبائل تلعب دورا هاما في تاريخ المغرب والأندلس، ومن رجالاتها العظام القائد طريف والقائد طارق بن زياد، واعتنقت هذه القبائل الإسلام في عهد عُقبة بن نافع، وساروا معه خلال غزواته وفتوحاته، وخلال فترات الضعف أسسوا لأنفسهم إمارات مستقلة بأغمات وسلا وتادلا وسلجماسة وفاس بالمغرب الأقصى، ومنهم بنو خزر وبنو زيان ملوك تلمسان (شمال غرب الجزائر).

وأضاف: وسهول زناتة تمتد في شرق البيضاء على شاطئ المحيط تبلغ مساحتها نحو ٣٥٠ كم مربعا يشقها واد ملاح وواد نففيخ، وتزدهر بها فلاحة الغلال والبواكير، وزناتة اليوم تُطلق في الغالب على الأراضي الساحلية الواقعة شرق الدار البيضاء ولعلَّ القبيلة الأصلية كانت تستقر قديمًا بهذه المنطقة من المغرب الأقصى.

ـ وفي ص٧٧ قال عن برغواطة: إمارة زناتية مستقلة تأسست بالساحل الأطلسي بين وادي أم الربيع ووادي سبو في أوائل القرن الثاني، ومن زعمائها

طريف وابنه صالح وغيرهما ممن ارتدوا عن الإسلام وأسسوا لهم ديانة جديدة، واستمرت هذه الإمارة بتامسنا إلى أن قضى عليها المرابطون ثم الموحدون في القرن السادس.

- وفي ص ٨٠ قال عن بني أبي العافية: بطن من قبيلة مكناسة الزناتيه، ظهر أمرها في أواخر الدولة الإدريسية في ناحيتي ملوية وتازة وكان زعيم القبيلة هو مصالبة بن حبوس المكناسي ثم موسى بن أبي العافية الذي أسس إمارة زناتية استمرت نحو نصف قرن من ٣٠٦ إلى ٣٦٣هـ.

- وقال عن بني مدرار: تنسب هذه القبيلة إلى مكناسة من قبائل زناته وأسست أول إمارة مستقلة بالمغرب في أواخر القرن الثاني عندما شيدت مدينة سجلماسة سنة ١٤٠هـ عاصمة لها واعتنقت مذهب الخوارج الصفرية، وبقيت هذه الإمارة إلى أواسط القرن الخامس للهجرة.

- وفي ص ٨١ قال عن بني مرين: ينتمون إلى قبيلة زناته الكبرى التي كانت تحتل بلاد النخيل من غدامس (في غرب ليبيا على حدود تونس والجزائر) إلى السوس الأقصى.

وكانت أغلبية هذه القبائل بالمغرب الأوسط، فكان بنو مُرِّين يقيمون فيما بين فيكيك وسلجماسة وملوية.

ولما يقطت دولة الموحدين في أواسط القرن السابع الهجري دخل المرينيون إلى المغرب الموحدية وأسسوا دولة جديدة برئاسة الأمير عبد الحق المريني.

- وفي ص٨٣ قال عن بني وطاس: فرقة من بني مُرِّين الزناتية كانوا يعرفون ببني الوزير دخلوا المغرب مع المرينيين، وكانوا عنصر فتنة وشغب فأعدم الملوك عدداً منهم، ثم تولوا الوزارة لأواخر ملوك المرينيين فاستفحل شرهم وعظمت صولتهم إلى أن جاء عبد الحق آخر بني مُرِّين فأفناهم عن آخرهم، ولم يفلت منهم سوى محمد الشيخ الوطاسي الذي تولى المُلك بعد انقراض بني مُرِّين سنة ٨٧٢هـ.

ـ وقال عن بنو يفرن: بطن من قبيلة زناته الكبرى ظهر على مسرح السياسة في أواخر عهد الدولة الإدريسية، وكانت هذه القبيلة منافسة لقبيلة مغراوة تحارب تارة مع الأمويين وتارة ضدهم، وأشهر زعمائها أبو الكمال بن زيري الذي أسس إمارة تمتد من سلا إلى فاس، إلى أن اضمحلت في عهد المرابطين سنة ٤٦٩هـ، وكان لأمراء بني يفرن الفضل الأكبر في القضاء على البرغواطيين المستقرين بالساحل، وتخريب مدنهم وتشتيت شملهم فلم تقم لهم قائمة بعد ذلك في عهد المرابطين والموحدين حيث اختفوا نهائيا من مسرح المغرب.

وفي ص ١٨٦ قال عن بني يزناسن: هذه الكلمة محرفة عن كلمة بن يزناتن ـ أي زناته ـ وتطلق على مجموعة كبرى من القبائل الزناتية المستقرة بين نهري ملوية وكيس بالمغرب الشرقي.

وفي ص ١٨٧ قال عن مغراوة: فرع من قبيلة زناته الكبرى ابتدأ ظهورها في أواخر القرن الرابع حينما انضمت إلى الأمويين بالأندلس وحاربت الأدارسة، وأشهر زعمائها الأمير زيري بن عطية الذي أسس إمارة مستقلة استمرت نحو نصف قرن من ٣٨١ إلى ٤٢٨هـ وجعل عاصمتها وجدة (مدينة مغربية قرب حدود الجزائر).

ـ وفي ص ٢٠٧ قال عن فازاز: بطن من بطون زناته كان يحتل في القديم منطقة تادلا وما حولها إلى مكناس وملوية ووادي العبيد، وساهم أفرادها في جميع الحروب في عهد المرابطين والموحدين والمرينيين، وقد اندثر هذا الاسم اليوم وحل محله اسم القبائل المتساكنة بهذا الإقليم، وأنجبت هذه القبيلة عددا من الأعلام المشهورين في تاريخ المغرب والأندلس.

وقال عن بعض قبائل البربر في المغرب:

* أوَرْبَة[1]: قبيلة من قبائل البرانس كانت تحتل المنطقة الواقعة بين زرهون وتازا، وكان زعيم هذه القبيلة عند قدوم المولى إدريس هو الأمير إسحاق أو عبدالحميد الأوربي الذي تنازل وبايع الإمام بالخلافة في آخر القرن الثاني.

---

(١) انظر عن هذه القبيلة في الإنصاف في تاريخ الأشراف في المغرب الأقصى «الأدارسة» ـ إعداد الأستاذ محمد سليمان الطيب (مؤلف موسوعة القبائل العربية).

* **جزولة**: قبيلة كبيرة قامت بدور مهم في عهد المرابطين، وكانت تستقر قرب جبال الأطلس الكبير جنوبًا، واتحدت مع جدالة ولمطة ومسوفة ولمتونة تحت راية الإمام عبد الله بن ياسين، وساهمت في المعارك التي انتهت بتأسيس الدولة المرابطية، وأنجبت هذه القبيلة عدداً من العلماء والصلحاء وقواد الجيش.

* **رجراجة**: هذه القبيلة هي مقر السادات الرجراجيين المشهورين بالمغرب وبالأخص بقبيلة الشياظمة حيث توجد أضرحة أسلافهم المقدسين، وقبيلة رجراجة التي ينتسب إليها هؤلاء الأفاضل تستقر بجنوب نهر تانسيفت، وكان لها فضيلة السبقية إلى الإسلام في عصر ظهوره، كما كانت من أولى القبائل المغربية المناصرة للإسلام والمدافعة عنه وبالأخص عند ظهور برغواطة بتامسنا، واشتهر منهم في العصر الأول للإسلام سبعة رجال هم المعروفون برجال رجراجة وهم: سيدي واسمان أو واسمين في طرف جبل الحديد برباط تاوريرت، وسيدي أبو بكر اشماس بزاوية اقرمود وابنه صالح، وسيدي عبد الله ادناس بالمشهد، وسيدي علي بوخابية بطرف وادي تانسيفت بزاوية التوابت، وسيدي يعلى بن واصل بامسكن، وسيدي سعيد بن يبقي بتمارت.

* **كومية**: قبيلة تنتسب إلى البرابرة البتر، وكانت تحتل المنطقة الواقعة حول تلمسان وإليها ينتسب الخليفة عبد المؤمن بن علي الكومي مؤسس دولة الموحدين المتوفى سنة ٥٥٨هـ.

* **لمتونة**: مجموعة كبرى من قبائل البرانس الصنهاجية، ومن بينها لمتونة وجدالة ومسوفة، وكان موطنها الأصلي بالصحراء الكبرى بين المغرب والسودان ومن رجالاتها العظام أبو بكر بن عمر ويحيى بن عمر ويوسف بن تاشفين مؤسسو دولة المرابطين الملثمين بالمغرب الأقصى.

* **مصمودة**: مجموعة قبائل عظيمة من البرانس كان لها التقدم على غيرها قبل الفتح الإسلامي وبعده، وتستقر هذه القبائل منذ القدم بجنوب أم الربيع والأطلس الكبير إلى شواطئ المحيط، ولعبت هذه القبائل دوراً عظيمًا في تاريخ المغرب على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين.

* **صنهاجة**: إحدى القبائل الكبرى وأعظم قبائل البرانس بالمغرب حتى لا تكاد ناحية من بلاد المغرب تخلو من بطن من بطونها، ويقال: إنها تنتمي إلى أصل حِميَري يماني، وكانت صنهاجة بعد الفتح الإسلامي تؤيد الفاطميين ضد قبائل زناتة التي كانت تؤيد الأمويين، وبسبب ذلك نشأ بين القبيلتين نزاع استمر عدة قرون.

وأسست هذه القبائل الصنهاجية إمارات مستقلة بتونس (بنو زيري)، وبالجزائر (بنو حماد)، وبالمغرب الأقصى (المرابطين) وبالأندلس (بنو زيري أيضًا بغرناطة).

ولا تزال مجموعة من هذه القبائل تحمل نفس الاسم لحد الآن بإقليمي تازة والناطور في شرق وشمال المملكة المغربية.

* **غمارة**: مجموعة من قبائل تحتل مناطق شاسعة بالريف والبحر المتوسط شمال المغرب من بينها قبائل بني زيات سميح وبني رزين وبني منصور... إلخ، واشتهر من زعمائها في القديم يوليان الغماري صاحب سبتة وطنجة الذي سهّل للفاتحين العرب عملية غزو الأندلس.

* **سكساوة**: قبيلة بناحية ايمنتانوت جنوب مراكش كانت تدعى قديمًا بسكسيوة، واشتهر أمرها في عصر الموحدين والمرينيين وبها حصن القاهرة الذي بنى في عهد الأشراف السعديين، وبوسط القبيلة ضريح للا عزيزة السكسيوية التي كانت تتمتع بنفوذ روحي عظيم على السكان خلال العصر المريني حتى كانت تشد إليها الرحال[1]!؟.

* **هرغة**: قبيلة كبرى تحتل المنطقة الممتدة جنوب مراكش على ضفاف الأطلس الكبير شرق تارودانت، وقد اندثر الاسم وحل محله عدد من أسماء القبائل المتساكنة هناك.

* **هنتاتة**: أطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل القاطنة بالأطلس الكبير في عصر الموحدين بين جبل كيك وتينمل، واندثر هذا الاسم منذ عصر

---

(١) وهذا لا يجوز شرعًا، فقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «لا تُشدُّ الرحال إلا لثلاثة مساجد، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا ـ أي المسجد النبوي».

الأشراف السعديين، وكان لرجال هذه القبائل دور هام في الحروب التي خاضها الموحدون ضد خصومهم، وإليها ينتسب أنصار المهدي بن تومرت وكبيرهم أبو حفص الهنتاتي جد الملوك الحفصيين بتونس، وإلى هذه القبيلة الأطلسية التجأ أبو الحسن المريني بعد عودته من تونس عند زعيمها الأمير عبد العزيز الهنتاتي إلى أن توفي بها سنة ٧٥٢هـ ومنها نقل إلى مراكش.

* هسكورة: قبيلة كانت تستقر في السوس الأدنى جنوب تارودانت، وهناك منطقة سكورة الواقعة بإقليم ورزازات.

* هوارة: قبيلة كبرى من القبائل التي اشتهرت في العصر العلوي بالمغرب الأقصى وتستقر الآن في منطقتين: الأولى بسوس قرب أكادير، والثانية في سهول مصون بين تازة وجرسيف.

* الأوداية: قبيلة كبرى من قبائل الجيش المخزني استخدم الملوك العلويون أفرادها بالجيش وأقطعوهم الأراضي الفلاحية بالرباط وفاس ومكناس.

ما قاله أحمد توفيق المدني عن القبائل البربرية ومواطنها بالقطر الجزائري

أولا: البربر الخُلَّص

١ ـ في عمالة قسنطينة:

من قبائل كُتامة: بنو خطاب في المنطقة الجبلية من القل إلى بجاية ومجانة، وبني سيلين قرب الميلية، وأولاد محمد قرب جيجل، وعياد قرب أقبو، وبنو مروان قرب ميلة، وجملة ما بين سطيف وجيجل.

ومن قبائل صنهاجة: أمزيتة وعجيصة ما بين مجانة ونوغة، وواسين وبنو يفرن في جبل أوراس وهم من زناتة ويدعونهم الشاوية.

٢ ـ في عمالة الجزائر:

من قبائل صنهاجة في جبال الجرجرة المسماة بلاد القبائل الكبرى: زواوة، وفليسة، وقسطولة، وأوقنون، وبنو راتن، وبطروم، وبنو منقلات، وعمور، وبنو يحيى، وهجر[1]، وفتاية.

وتنتشر هذه القبائل في غربي مدينة الجزائر فيما بين شرشال وتنس والونشريس.

وفروع زناته هي: بنو توجين، وبنو مناد، وبنو مناصر، وزقزوق، وتيعرين، وزنداك، ومغراوة، وبنو كادي.

وفي جبال الونشريس قبائل مطماطة، ولواتة، وراشد.

وفي بلاد الشبكة في وسط الصحراء الجزائرية قبائل بني ميزاب وهم من نفوسة (غربي ليبيا) وغيرهم.

---

(١) قلت: هنا ذكر المدني قبيلة هجر ضمن البربر، وأراه أيضًا ذكرها ضمن قبائل علاَّق من عوف بني سُلَيم في الجزائر وهو الصحيح.

٣ ـ في عمالة وهران:

قبيلتا ولهاصة والطرارة وهما من السنوس، تقطنان الجبال التي تكتنف تلمسان شمالاً وغربًا، وقبيلتا مزونة ومديونة وهما من زناتة وتقطنان الجبال الواقعة غرب مدينة مستغانم، وقبائل مطماطة[1] وتيغرين وشقالة وبرناص وهي من قبائل بني راشد وتقطن من غربي جبال ونشريس إلى ناحية جبال عمور.

ثانيا: البربر المستعربون

ويوجد في الجزائر إلى جانب تلك القبائل التي بقيت إلى يومنا هذا بربرية خالصة قبائل أخرى أيضًا بربرية، لا تمت إلى البربر إلا بالنسب فقط، وقد ابتلعها العرب فأصبحت عربية لغة وأخلاقًا وعوائد، ومنها الكثير يجهل أنه من أصل بربري مستعرب بمرور الزمن فهي اليوم معتبرة قبائل عربية ومواطنها كما يلي:

١ ـ في عمال قسنطينة:

سكان ناحية الوادي القبلي ووادي الكبير ووادي ابن صالح ووادي الساحل قبائل ريغا، والظهارة، والقبالة، ويسكنون جبال بوطالب والنواحي المحيطة بها.

أولاد أبو النور وتالغمة ينتشرون في السهول بين سطيف وقسنطينة، وزردازة بين غرابة والعروش، ولهاصة وصنهاجة على مقربة من عنابة، وأولاد سلطان في نقاوس، والحنانشة في سوق أهراس، والنمامشة قرب تبسّة، والحراكتة قرب عين البيضاء، وبنو ولبان في جهة السمندو.

٢ ـ في عمالة الجزائر:

تسكن في المنطقة الجبلية الممتدة من وادي الساحل إلى المدية، ومن صور الغزلان (أومال) إلى سهول متيجة.

---

(١) ومطماطة قبيلة مشهورة في جنوب تونس أيضًا

ومن القبائل الصنهاجية المستعربة: متنان ومزغنة وجعد وطلغاتة وبوطوية وخليل[١]، كما تسكن ناحية تيطري جنوب المدية من صنهاجة المستعربة أيضًا قبائل الأرباع وسنجاص والأغواط[٢].

٣ ـ في عمالة وهران:

قبيلة بوطوية في جهة سان لو، وقبيلة لواتة في جنوبي الأصنام، وقبيلة بني لايت بين ثنية الحد وتيارت، وقبيلة بني واسين قرب عمي موسى، وزناتة قرب تلمسان، وقبيلة بني راشد قرب صور الغزلان.

---

(١) قلت: ذكر المدني هنا خليل ضمن قبائل صنهاجة، وذكرها أيضًا من لطيف بني هلال، ولا أدري إن كانت خليل هذه غير تلك أو أنهما واحد.

(٢) والأغواط هي مدينة جزائرية معروفة في بداية الصحراء الجزائرية من ناحية الشمال، والظاهر أنها مسماة باسم هذه القبيلة.

ما قاله مبارك الميلي الهلالي عن قبائل البربر في الجزائر[١]

تمهيد:

عرف البربر في العرب أساتذة ماهرين مخلصين لا فاتحين غالبين يسوسونهم بالعسف، ويسومونهم سوء العذاب، ثم يمنون عليهم بأنهم تعبوا في تمدينهم أو يملكون عليهم أراضيهم، ثم يسبونهم بأنهم لا يحسنون تعميرها.

ترقى البربر في ظل الحكومة العربية، ولكنهم أسرعوا بطلب الاستقلال قبل قدرتهم عليه، وإنما بعثهم على ذلك ما بقي فيهم من عروق الفوضى ومنافسة قبائلهم بعضها لبعض، حتى إذا جاء الدور العبيدي أتموا دروسهم العملية في الحياة النظامية فأصبحوا قادرين على الاستقلال.

وفي القرن الخامس استقل البربر بوطنهم من غير كفران لفضل العرب، فكانت حكومات صنهاجة معترفة بالسيادة العباسية أو الفاطمية، ثم ظهرت دولة الموحدين في القرن السادس، فلم تعترف بالسيادة للفاطميين أو العباسيين، إذ كانت دولتاهم يومئذ على فراش الاحتضار.

وكان عصر الموحدين هو شباب العصر البربري، اتحد فيه سكان المغرب أجمع تحت راية واحدة، وبلغوا من حسن الإدارة وانتشار المعارف ورقي الحضارة مبلغًا عظيمًا، ثم أخذ هذا العصر في الهرم، حتى غلب الإسبان على كثير من السواحل وجاء الأتراك فقضوا على ما بقي للبربر من استقلال. والحق أن البربر يومئذ ليسوا بأهل للحكم كما أن الأتراك ليسوا بأهل للسياسة.

كان مبتدأ العصر البربري في القرن الخامس ومنتهاه في القرن العاشر، وحكم أثناء هذه المدة ست دول كبرى هي: دول بني حماد، والمرابطين، والموحدين، والحفصيين، وبني مرين، وبني زيان.

---

(١) تاريخ الجزائر (الجزء الثاني) الناشر مكتبة النهضة الجزائرية.

ومعرفة أنساب القبائل البربرية ومواطنها ما يعين على ما كان بينها في هذا العصر من ولاء وحلف أو عداء وسيف، فرأينا أن نعيد القول في ذلك بما يناسب هذا العصر.

وقد شاء الله أن يكون للعرب وجود جنسي في عصر البربر السياسي، كما كان للبربر وجود جنسي في عصر العرب السياسي؛ غير أن بين الوجودين فرقًا، فإن العرب مؤثرون في البربر في العصر العربي سياسيا ودينيا؛ وفي العصر البربري اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا أيضا.

ويقطن الوطن الجزائري من البربر: زناتة، وصنهاجة، وكُتامة، وزواوة، وعجيسة، وازداجة، ومسطاسة، وبنو فاتن، وبطون من لواتة، ونفزاوة، وهوارة، وزواغة، ومكناسة، ومصمودة، ولمطة، وأوربة. ومن هذه القبائل والبطون ما لها فروع في بقية المغرب، ومنها ما ينتسب في العرب القحطانيين أو العدنانيين انتسابا دعا إليه حب العرب لا ثقة الرواية بالنسب.

ولقد ذكرنا هذه القبائل والبطون سالفا، ثم ظهرت بطون وأفخاذ كان لها شأن في هذا العصر البربري، وتغيرت مواطن كثيرين منهم إما بهجوماتهم بعضهم على بعض كما فعلت صنهاجة بزناتة، وإما بهجومات الهلاليين. فنبين في هذا الباب ما حدث من بطون وما تجدد من أوطان بما يناسب العصر البربري.

وقد رأينا أن نتبع ابن خلدون في أسلوب الحديث عن البربر، فنذكر كل قبيلة على حدة، فإن ذلك أدخل في البيان وأنسب بالحياة البربرية المستقلة قبائلها بعضهم عن بعض، وإذا كانت البطون صغيرة جمعناها في فصل لقلة الكلام عليها.

القبائل البربرية الجزائرية

زناته:

زناتة أشبه البربر حياة بالعرب؛ لأن أكثر موطنهم الصحراء يتخذون بيوت الشعر للظعن، قال ابن خلدون: «وكانت مكاسبهم الأنعام والماشية وابتغاؤهم الرزق من تحيف السابلة وفي ظل الرماح المشرعة، وكانت لهم في محاربة الأحياء والقبائل ومنافسة الأمم والدول ومغالبة الملوك أيام ووقائع، نلم بها ولم تعظم العناية باستيعابها فنأتي به، والسبب في ذلك أن اللسان العربي كان غالبًا لغلبة دولة العرب وظهور الملة العربية، فالكتاب والخط بلغة الدولة ولسان الملك، واللسان العجمي مستتر بجناحه مندرج في غماده، ولم يكن لهذا الجيل من زناتة في الأحقاب القديمة ملك يحمل أهل الكتاب على العناية بتقييد أيامهم وتدوين أخبارهم، ولم تكن مخالطة بينهم وبين أهل الأرياف والحضر حتى يشهدوا آثارهم لإبعادهم في القفر وتوحشهم عن الانقياد، فبقوا غفلا إلى أن درس منهم الكثير ولم يصل إلينا بعد ملكهم إلا الشارد القليل يتبعه المؤرخ المضطلع في مسالكه ويتقراه في شعابه ويثير من مكامنه» ا هـ.

وقد أخذت زناتة بالخارجية، ثم فارقتها تدريجًا حتى لم يبق منهم عليها إلا القليل، وكانوا منقسمين سياسيا إلى إدريسيين ورستميين وأغلبيين. ولهم حروب مع جيرانهم صنهاجة، فلما ظهرت دولة بني عبيد والتهم صنهاجة، وعادتهم زناتة فاتسعت واجهة الخلاف بين القبيلتين.

وكانت رئاسة زناتة لمغراوة، ووفد أميرهم صولات بن وزمار على عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، فعقد له على قومه، قال ابن خلدون: «فاختص صولات وسائر الأحياء من مغراوة بولاء عثمان وأهل بيته من بني أمية، وكانوا خالصة لهم دون سائر قريش، وظاهروا دعوة المروانية بالأندلس رعيا لهذا الولاء» ا هـ.

ومظاهرة مغـراوة وسائر زناتة لمروانيـة الأندلس إنما حدثت أيام بني عبـيد، فالظاهر أن سبـبها منافسة صنهاجة، وقـد تقوت صنهاجة ببني عبيـد على أعدائها الأقدمين فنالت منـهم قتلا وجـلاء، وكانت نكبتـهم على يد بلقين بن زيري سنة ٣٦٩هـ، قال ابن خلدون: «دوَّخ بلقين في هذه السنة المغرب، وانكفأ راجعًا، ومر بالمغرب الأوسط، فـالتحم بوادي زناتة ومن إليـهم من الخصـاصين، ورفع الأمان على كل من ركب فـرسًا أو أنتج خـيلا من سـائر البربر، ونذر دمـاءهم، فأقـفر المغرب الأوسط من زناتة، وصاروا إلى مـا وراء ملوية من بلاد المغرب الأقصى إلا ما كان من رجوع بني يعلى بن محمد إلى تلمسان وملكهم إياها» ا هـ.

وقد لحق كثـير من زناتة بالأندلس في العصرين العـربي والبربري، وضربوا هنالك مع ملوك الطوائف بسهم، وكان منهم جـيش عظيم للغزو أيام بني الأحمر بغرناطة.

وكان منهم جراوة قوم الكاهنة ذوي سلطان، ثم انقضى أمرهم لأول الفتح، ومنهم مغـراوة قوم صـولات بن وزمار جد بني خـزر، واستمـر سلطانهم إلى أن غلبتهم صـنهاجة، فنزحوا إلى المغرب الأقـصى، وأسسوا إمارات بتلمـسان وفاس وسجلماسـة وأغمات قضى عليـها المرابطون، وأسسوا أيضًا إمـارة بطرابلس قضى عليها النرمان وتجدد لهم ملك بشلف في العـصر البربري ومنهم يفرن قوم صاحب الحمـار، ويعلي بن محـمد بن صالح مـؤسس مدينة أفكان؛ ولبنيـه دولة بالمغرب الأقـصى قبل ظهـور المرابطين ومنهم بنـو يلومي وبنو ومانـو، كان لهم شـأن في العصر البـربري، وهذه طبقة أولى عند ابن خلدون. والطبقة الثـانية هم بنو مرين ملوك فاس، وبنو عبد الواد ملوك تلمسان، وبنو توجين أصحاب وانشريس.

وأشهـر قبائل زناته: جـراوة، ويرنيان، ووجديجن، وواغـمرت، وورقلة، ودمر، وبنو ومانو، وبنو يلومي، ويفرن، ومغراوة، وواسين، وحديث نسب زناتة

إلى البربر أو قحطان أو عدنان، وما للناس في أنساب قبائلها وأفخاذها حديث يطول جلبه وتضعف جدواه، وقد أطال في ذلك ابن أبي زرع وابن خلدون.

جراوة؛ كان موطنهم بأوراس ثم انتثر عقدهم فأكلتهم القبائل، وكانت طائفة منهم بنواحي ملوية سميت بهم مدينة هناك كانت للعلويين، ولم يكن لهم ذكر في العصر البربري.

يرنيان، متفرقون في مواطن زناتة، وجمهورهم على وادي ملوية مجاورين لمكناسة، ثم اختلطوا ببني مرين لما ظهرت دولتهم.

وجديجن، كان جمهورهم بمنداس شرقي يفرن وشمال لواتة وغربي مطماطة، ونكحت منهم امرأة في لواتة، فعيرها نساؤهم بالفقر، فتذمرت إلى عنان أميو وجديجن، فغضب لها، واستجاش أحلافه، فنصره يعلى بن محمد اليفرني وكلمام في مغيلة وعزانة في مطماطة، وفي بعض نسخ ابن خلدون غرابة، وكانت حرب مات فيها عنان، وغلب وجديجن لواتة، فملكوا عليهم السرسو، وذلك أيام العبيديين، ثم غلبهم على مواطنهم بنو يلومي وبنو ومانو، فلم يكن لهم ذكر في العصر البربري.

واغمرت وتدعى أيضا غمرت، جمهورهم جنوب صنهاجة فيما بين الدوسن ومشنتل، ثم غلبهم العرب على السهول فاعتصموا بالجبال قبلة المسيلة وصنهاجة وقعدوا عن الظعن، ثم صاروا في أقطاع الذواودة.

ورقلة، وتدعى أيضا ورقلان، موطنهم بالصحراء جنوب الزاب، ولهم المصر المعرف بهم إلى اليوم، ومعهم جمع من بني زنداق ونزل عليهم كثير من زناتة الزاب لما أجلاهم عنه الهلاليون.

دمر؛ من أوسع بطونهم بنو ورنيد، ومن ورنيد بنو ورتاتين، وبنو تفورت، وبنو برزال، وكان بنو برزال بجبل سالات من ناحية بوسعادة، وبقية ورنيد

بصحراء تلمسان إلى سعيدة، وتغلب عليهم بنو راشد، فانقبضوا إلى الجبل المضاف إليهم المطل على تلمسان، ولم يكن لدمر كبير شأن في العصر البربري.

بنو ومانو؛ كانوا بالعدوة الشرقية من مينة إلى أسافل شلف، وظهر أمرهم بعد إجلاء صنهاجة لمغراوة، فكان لهم ذكر أيام الحماديين، وبعدهم تغلب عليهم بنو عبد الواد، وبنو توجين، فازدردتهم القبائل.

بنو يلومي؛ كانوا مجاورين لومانو غربا منافسين لهم إلى أن غلبهم بنو توجين على مواطنهم، فتفرقوا أوزاعا في القبائل.

يفرن؛ كان منهم بالجريد بنو واركو ومرنجيصة، وغلب عليهم بنو هلال وسُلَيْم، فاستكانوا للحفصيين، ومنهم فريق بالزاب أجلاهم الهلاليون إلى ورقلة وغيرها، وجمهورهم بالمغرب الأوسط من نواحي تلمسان إلى تيهرت إلى جبل راشد وغلبتهم صنهاجة، فلم يكن لهم شأن بالجزائر البربرية.

مغراوة؛ مساكنون لبني يفرن، وبينهم منافسات فمنهم بالزاب، وجمهورهم بالمغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبل مديونة، وبطونهم كثيرة منها بنو زنداق بالحضنة حول مقرة، ومنها بنو ورا بشلف، ومنها الأغواط فيما بين الزاب وجبل راشد، ولهم مدينة لم تزل إلى اليوم تسمى بهم جنوب أطلس الصحراء الشرقي، ذكرت في عهد بني عبيد. قال ابن خلدون: «وهم مشهورون بالنجدة والامتناع من العرب» ا هـ ـ والمحقق عند أهلها وأعرابها أن الهلاليين تغلبوا على أطراف مدينتهم، وبها بستان يعرف اليوم باسم هلال، وبجبل كسال طائفة معروفة اليوم باسم غواط كسال لم يذكرهم ابن خلدون. ومنها ريغة بعضهم بجبل عياض إلى نقاوس، تغلب عليهم العرب، وبعضهم بوادي ريغ لهم على عدوتيه قصور كثيرة، وفلاحات متنوعة، خرَّب أجلها ابن غانية، ومن تلك القصور تقرت، ومنها سنجاس بالجريد والزاب وأرض مشنتل وجبل كريكرة وجبل راشد وشلف،

وقد تغلب عليهم الهلاليون، فاستكانوا للدول، ومنها بنو ورسيفان، وبنو ورتزمان، وبنو يلنت، وبنو بوسعيد، وكلهم بشلف.

واسين؛ كانوا ينتقلون فيما بين الزاب وسجلماسة صحراءً وتلاً، ومن بطونهم بنو راشد بالجبل المضاف إليهم، وغلبوا مديونة وبني ورنيد على بسائطهما، ثم تغلب عليهم العمور من بني هلال، فبقي بعضهم مساكنا لهم بالجبل، ومنها بنو مرين، وأفخاذهم كثيرة، ولي الملك منها بنو وزرير فخذ بني عبد الحق وبنو واطاس، واختصوا بعد الملك بالمغرب الأقصى، ومنها بنو بادين وأفخاذهم كثيرة منها بنو عبد الواد بعضهم بأوراس، وجمهورهم أقطعهم الموحدون بلاد بني ومانو، ثم ملكوا تلمسان، ومن فصائلهم بنو ياتكين، وبنو ولو، وبنو ورسطيف، ومصوجة، وبنو تومرت، وبنو القاسم؛ ومن بني القاسم بنو مطهر، وبنو يكزيمن، وبنو دلول، وبنو كمي، وبنو طاع الله قوم يغمراسن بن زيان مؤسس دولة تلمسان. ومؤرخو دولتهم ينسبون بني القاسم في الأدارسة. قال ابن خلدون: «وهو زعم لا مستند له إلا اتفاق بني القاسم هؤلاء عليه مع أن البادية بعداء عن معرفة هذه الأنساب والله أعلم بصحة ذلك، وقد قال يغمراسن بن زيان لما نسبوه إلى إدريس، برطانتهم ما معناه: فإن كان هذا صحيحًا فينفعنا عند الله وأما الدنيا فإنما نلناها بسيوفنا» ا هـ.

ومن أفخاذ بادين بنو توجين كانوا منافسين لبني عبد الواد وتقدموا إلى التل فانبثوا في السرسو وونشريس إلى المدية شرقًا وسعيدة وجبل راشد غربا، ثم غلبهم الهلاليون على ما عدا جبل وانشريس، ويجمع فصائلهم جذمان أحدهما سرغين وفي بعض نسخ ابن خلدون بدل سرغين منهم بنو يرناتن بجبل يغودو نواحي نهر واصل، وبنو منكوش، وبنو تيغرين بوانشريس، ومن تيغرين أولاد عزيز بن يعقوب، وثانيهما مدن منهم بمنداس بنو مادون، وبنو قاضي بالقاف في ابن خلدون ولعله ماضي، ومنهم بنواحي فرندة بنو يدللتن.

قال أبو راس: «وبلغني عـمن رأى تأليفا في ذكـر بني بادين أن توجين اثنان أحدهما بالواو بعد التاء شريف والآخر زناتي، والذي أعرفه من بطونهم بنو ازندار وبنو وكيمار، ومنهم فرقة كبيرة بأرضهم، الأولى إزاء جبل راشد» ا هـ.

ومن أفخـاذ بادين مصاب بالوطن المـعروف بهم المدعو اليـوم مزاب والزاي والصاد مـتقاربان، وفي اللسـان البربري حرف يقـرب مخرجه من مـخارج الزاي والصاد والسين، فيختلف النطق به عند التعـريب، وصاحب الترجمان المعرب من قبيلة صيان بالمغرب الأقصى يدعونه الصياني والزياني.

قال ابن خلدون: «وقصور مصاب سكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عـبد الواد، وبـنو توجين، ومصـاب، وبني رزدال فـيمن انـضاف إليـهم من شعوب زناتة، وإن كانت شهرتها مختصة بمصاب» ا هـ.

وبنو عبد الواد الذين بمزاب من بني مطهر بن يمل بن يزقن بن القاسم، وقال أبو راس بمزاب لماية وأخلاط من صنهاجة وغيرهم.

صنهاجة:

صنهاجة بكسر الصاد وقد تضم. قال ابن خلدون:

«هم أكثـر أهل المغرب لهذا العهـد، لا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط، حتى لقـد زعم كثير من الناس أنهم الثلث من أمم البربر» ا هـ.

وكانوا فـيمـا بين زناتة وزواوة، وانحدرت منهم أمـة إلى الجنوب في أزمنة قديمة، فكثـروا بالصحراء جنوب المغرب حـتى عمروا ما بين غدامـس شرقا ونول غربا والسودان جنوبا، وتشـعبت بذلك صنهاجة إلى شعبين عظيـمين بقي أحدهما بالجزائر واستـوطن الآخر الصحراء، وهم الملثمـون، واختلفت حياتهمـا باختلاف الموطن.

فأما صنهاجة الجزائر فهم أهل مدر من مدنهم أشير والمدية ومليانة ومتيجة والجزائر، أسلموا لأول الفتح، ودان بالخارجية بعضهم من مجاوري زناتة، ثم فارقوها. قال ابن خلدون:

«ولصنهاجة ولاية لعلي بن أبي طالب، كما أن لمغراوة ولاية لعثمان بن عفان ـ رضي الله عنهما، إلا أنا لا نعرف سبب هذه الولاية ولا أصلها» ا هـ.

وقدمنا البحث معه في ولاية مغراوة، ونرى أن ولاية صنهاجة لعلي سببها نزول أبنائه بينهم وكونهم آل البيت، وأما أخذهم بدعوة بني عبيد فإنما كان منافسة لزناتة الثائرة عليهم، على أن الإمارات العلوية كان سقوطها على أيديهم.

ومن بطونهم تلكاتة قوم زيري بن مناد، ومنهم فريق بجهات بجاية والمدية بفتحتين فكسرة فياء مشددة أهل المدية المعروفة إلى اليوم بهم، وبنو مزغنة أهل مدينة الجزائر، وبنو خليل ومتنان وبنو جعد وبطوية وبنو إيفاون.

وظهرت منهم دولتا بني باديس وبني حماد، ولحق بعض أبناء زيري المخالفون على إخوانهم بالأندلس، واستولوا على غرناطة حتى غلبهم عليها المرابطون، ثم غلب الموحدون صنهاجة على أمر المغرب، وغلبتهم بطون من هلال على مواطنهم فانحصروا بالجبال.

وأما صنهاجة اللثامية فمن أشهر قبائلهم لمتونة ومسوفة وقدالة، وهم أهل شعر ظواعن. قال البكري: «وجميع قبائل الصحراء يلتزمون النقاب لا تبدو منه إلا محاجر العينين ولا يفارقونه في حال من الأحوال، حتى أن الرجل لا يعرف وليه وحميمه إلا إذا تنقب، ولو زال قناع قتيل لم يعرف حتى يعاد عليه القناع، وطعامهم صفيف اللحم الجاف مطحونا ويصب عليه السمن أو الشحم المذاب، وشرابهم اللبن أغناهم عن الماء فلا يشربه أحدهم إلا شهر، وقوتهم مع ذلك مكينة وأبدانهم صحيحة» ا هـ.

وكانوا وثنيين، وأسلم بعضهم على يد عقبة بن نافع، ولم يعمهم الإسلام إلى القرن الثالث، ولكنه إسلام اسمي، ولم يأخذوا به حقيقة وعملا إلا في القرن الخامس على يد عبد الله بن ياسين الجزولي.

وكان منهم أمراء، ولهم في جهاد السودان مواقف، ثم ظهرت منهم دولة المرابطين دولة الدين والعدل، وذهبت على يد الموحدين، وبقايا الملثمين يعرفون اليوم بالتوارق، ومر علينا بالأغواط سنة ١٣٤٨ بعض رؤسائهم، فرأينا لثامهم على ما وصف به أسلافهم.

كُتامة وزواوة:

يميل ابن خلدون إلى أن زواوة بطن من كتامة، فرأينا جمعهما في فصل، فأما كتامة فشعب عظيم، كانوا من لدن الفتح معتزين بكثرتهم لا يسومهم الأمراء بهضيمة إلى أن ظهرت الرافضية بالمغرب، فدانوا بها، وملكوا المغرب باسم بني عبيد ثم مصر والشام واختطوا القاهرة، ولهم بها حارة مضافة إليهم ذكرها السخاوي في تحفة الأحباب، وظهر منهم أمراء عظام مثل حباسة بن يوسف أمير برقة وقائد الأساطيل العبيدية، والحسن بن أبي خنزير أمير صقلية، وماكنون بن ضبارة أمير طرابلس، وجعفر بن فلاح أمير الشام وفاتحه، وبني لقمان أمراء قابس وفي أحدهم يقول الشاعر:

لولا ابن لقمان حليف الندى سل على قابس سيف الردى

ثم انتقل الأمر من أيديهم إلى صنهاجة، وجاء الهلاليون فساكنوهم في كثير من النواحي مثل عنابة وقالمة وجنوب قسنطينة، ففارقهم المُلك وأكلتهم الأوطان وبقيت منهم بقايا ذات سيادة بوطنها في العصر البربري، حتى استولت عليهم مصمودة والحفصيون، وانتقل بعضهم إلى المغرب الأقصى ونزل فريق منهم نواحي دلس من وطن زواوة.

قال ابن خلدون: «وبقي في مواطنهم الأولى بجبل أوراس وجوانبه بقايا من قبائلهم على أسمائها وألقابها، وآخرون تغير لقبهم، وكلهم رعايا معبدون للمغارم إلا من اعتصم بقنة الجبل مثل بني زلدوي بجبلهم وأهل جبال جيجل» ا هـ.

ومن بطونهم: كتامة سدويكش، وبنو تليلان، وبنو يستيتن، وهشتيوة، ومسالتة، وبنو قنسيلة في بطون كثيرة يجمعها جذمان هما غرسن ويسودة. وعد ابن خلدون من بطون يسودة فلاسة، ودنهاجة، ومتوسة، ووريسن، وعد من بطون غرسن مصالة، وقلدن، وماوطن، ومعاذ، ويناوة، وينطاسن، وإيان.

ومن يناوة لهيصة وجيملة ومسالتة، ومن ينطاسن لطاية وأجانه وغسمان وأوفاس، ومن إيان ملوسة، ومن ملوسة بنو زلدوي، ومن سدويكش كايازة وسقدال وبنو عياد وبنو سقين وسيلين وطرسون وطرغيان ومولیت وبنو لماي وبنو زعلان والبويرة وبنو مروان ووارمكسن وأولاد سواق، ومن سواق أولاد علاوة وأولاد يوسف، ومن يوسف بنو محمد وبنو المهدي وبنو إبراهيم والعزيزيون نسبوا إلى أمهم تاعزيزت.

وسدويكش يكسبون الإبل والخيل والبقر، وينتقلون ببيوتهم في البسائط ما بين قسنطينة وبجاية، وينتسبون في سُلَيْم من بطون مُضَر. ونقل ابن خلدون أنهم من كتامة، وأيدهم بكون موطنهم من مواطن كتامة، ويقويه عندي كون بعض بطونهم لم تزل لغتها حتى اليوم بربرية.

ولم يذكر ابن خلدون في بطون كتامة كثيرا من البطون المعروفة اليوم بفرجيوة ولا ذكر من سكان الجبال بين السكيكدة وجيجل غير بني تليلان، وهناك من هم أكثر منهم مثل بني والبان وبني تفوت وبني خطاب وبني يدر، فإما أن تكون تلك البطون لا شأن لها لعهده، وإما أن يكون أهملها لقلة خبرته بتلك الجبال فإنه لم يحدثنا عنها لا بقليل ولا بكثير، واسم خطاب معروف منذ القرن الثالث؛ فقد ذكر اليعقوبي في مراسي ميلة قلعة خطاب، ويقول الشيخ عبد القادر

الراشدي في رسالة له أن تفوت أصله تفورت حذفت راؤه، وهو محض غلط فإن تفورت فخذ من دمر إحدى بطون زناته، ولم يدخل على كتامة في تلك الجبال غير العرب.

وأما زواوة فكانوا ممتنعين بجبالهم إلى أن أسس بنو حماد بجاية، فانقادوا لها. قال ابن خلدون: «واتصل إذعانهم إلى هذا العهد»، وكان لهم مرسى الدجاج قبل بجاية كعاصمة تجارية تأتيها القوافل برا وسفن الأندلسيين بحرا، وسيادتها في فراوسن وإيراتن بطنان فيما بين بجاية ودلس، ورئاسة إيراتن في بني عبد الصمد لم تزل فيهم لعهد ابن خلدون، وعلى حصانة موطنهم نفذ إليهم الهلاليون وغيروا من مراكز بطونهم بعض التغيير، وفيهم بيوتات من آل البيت، ومن بطون زواوة: بنو مجسطة ، ومليكش، وبنو كوفي، ومشدالة، وبنو زريقف، وبنو قزيت، وكرسفينة، ووزلجة، وموجة، وزقلاوة، وبنو مرانة، وبنو جناد، وبنو واقنون، وفراوسن، وإيراتن، وأفليسن، واعزوزن. وقيل: إن مليكش من صنهاجة.

قال ابن خلدون: «ومن قبائلهم المشهورة لهذا العهد بنو يجر، وبنو منقلات، وبنو يترون، وبنو يني (وفي بعض النسخ بنو ماني)، وبنو يوغرادان، وبنو يتورغ، وبنو بويوسف، وبنو عيسى، وبنو بوشعيب، وبنو صدقة، وبنو غبرين، وبنو كشطولة» ا هـ.

وبنو غبرين كانوا بجبل الزان، وانتقلوا بعد ابن خلدون إلى جنوب تمقوت قاله بوليفة في كتابه «جرجرة» المؤلف بالفرنسية، وعليه اعتمدنا في تصحيح أعلام البطون المذكورة.

لواتة ونفزاوة:

لوا الأكبر بن زحيك بن مادغيس الأبتر له ولدان هما نفزاو ولوا الأصغر، فمن ولد نفزاو نفزاوة وإخوانهم بنو لوا الأصغر اختصوا باسم لواتة.

فأما لواتة فكانوا ظواعن، ولهم في الخارجية مواقف وفي حرب بني عبيد مقامات، فأكلتهم الحروب، وأغرقهم سيل الهلاليين فلم يكن لهم في العصر البربري كبير ذكر.

ومن بطونهم صدراتة بنواحي بسكرة ومزاتة بنواحي باغاية وبلزمة وغيرهما. ومن مزاتة مسحيحة بحائين أو جيمين ودكمة في أفخاذ استوعبها ابن خلدون، ومنعني من نقلها ضعف الثقة برسمها، ويعرف باسم لواتة ثلاث فرق:

الأولى بأوراس: وهم بنو سعادة وبنو ريحان وبنو باديس، ويدهم هي العالية على من هناك من هوارة وكتامة. قال ابن خلدون: «تبلغ خيالتهم ألفا وتجاوز رجالاتهم العدة». ثم غلب عليهم الهلاليون، فصار بنو سعادة في أقطاع أولاد محمد من الذواودة ومن جملة رعاياهم، ودخل بنو ريحان وبنو باديس في طاعة ابن مزني[1] صاحب بسكرة، ولبني باديس أتاوة على بلد نقاوس يقتضونها إذا انحدر الأعراب إلى مشاتيهم، فإذا رجع الأعراب إلى مصايفهم انقبضوا إلى جبلهم.

الثانية قبيلة تاهرت ظواعن على وادي مينة يبلغون شرقًا إلى جبل يغود، يقال: إن بعض أمراء القيروان نقلهم معه في غزوة وأنزلهم هنالك، وكانت لهم حروب مع وجديجن وزناتة أزاحتهم عن موطنهم إلى جبل يغود وجبل دراق (بتشديد الراء) وانتشروا من هنالك إلى الجبال المطلة على متيجة. قال ابن خلدون: «وهم لهذا العهد في عداد القبائل الغارمة، وجبل دراق في إقطاع ولد يعقوب بن موسى مشيخة العطاف من زغبة» ا هـ.

الثالثة بنواحي بجاية. قال ابن خلدون: «ينزلون بسيط تاكرارت من أعمالها ويعتمرونها فدنا لمزارعهم ومسارح لأنعامهم، ومشيختهم لهذا العهد في ولد راجح ابن صواب منهم، وعليهم للسلطان جباية مفروضة وبعث مضروب». ا هـ.

---

(١) وكما تقدم أن آل مزني هم من الأثبج من بني هلال

وأما نفـزاوة فكانوا أيضا خـوارج، وخضدت الدول شـوكتهم، وزاحـمهم الأعراب من بني سُلَيم في موطنهم فافترقـوا في القبائل، ولم يكن لهم في العصر البربري كبير شأن.

وأشهـر مواطن نفزاوة جنوب قسنطينـة غربي الجريد يتصلون بالرمـال. قال اليعقوبي: «ولهم عدة مدن عظماها التي ينزلها العمال يقال لها بشرة» ا هـ. ولهم بطون في جميع أقـسام المغرب منها غـساسة بنواحي مرسى مليلة وزاتيـمة بساحل برشك وزهيلة بنواحي بادس مـنهم في عهـد مشـيخـة ابن خلدون وأبو يعقـوب البادسي المشـتهر بالولاية وسـوماتة بنواحي القيـروان منهم منذر بن سعيـد قاضي عبدالرحمن الناصر بقرطبة ومـرنيسة لا يعرف لهم موطن، ومنهم أوزاع بين أحياء للعرب بـإفريقيـا، ومنها مـجرة وورسيف ومكـلاتة لا يعرف لهم موطـن، ومنها ولهاصة وهي ذات أفخاذ منها ورفجومة وورتدين، ومن ورفجومة زكولة وزجالة.

وتعرف بولهاصـة أمتان إحداهما بسـاحل تلمسان مجـاورة لكومية اندرجت فيها، والأخرى ببـسيط بونة استعربت في زيها ولغتها وسـائر شعائر العرب، قال ابن خلدون: «وهي في عداد القبائل الغارمة، ورئاستهم في بني عريف منهم (وفي بعض نسخه عريض) وهي لهذا العهد في ولد حازم بن شداد بن حزام بن نصر بن مالك بن عريـف (وفي بعض النسخ عريض أيضا) وكانت قـبلهم لعسكر بن بطان منهم» ا هـ.

وورفجـومة افتـرقوا بعد ركـود ريح الخوارج أوزاعا في القـبائل، وبقي من زجالة منهم فرق بمرماجـنة وهنالك قرية ببسيطها تنسب إليهم، وكـان منهم محمد ابن سعيـد الزجالي من كتاب بني أمـية، وداعبه بعض الوزراء فأجـابه بما أحفظه. فشكاه الوزير إلى الحاجب عيسى بن شهيد، فقال له الحاجب في ذلك. فأنشده:

وما الحـر إلا من يـدين بمـثل ما ... يدان ومن يخـفي القبيح وينصف

همو شرعوا التعريض قذفا فعندما ... تبعـناهمو لامـوا عليه وعـنفـوا

بنو فاتن:

كان بنـو فاتن منهم الظاعن الراحل والقـاطن المقيم، ودانـوا بالخارجيـة ثم فارقوها بعد ظهور الأدارسة لا سيما بعد سقوط الدولة الرستمية، ونزح كثير منهم إلى الأندلس، ولم يكن لهم كـبيـر ذكر في العـصر البـربري ما عـدا كومـية من بطونهم، فقد ظهـر منها عبد المؤمن بن علي مؤسس الـدولة الموحدية المؤمنية دولة العلم والنظام.

وبطونهم هي: مطغرة، وكـومية، ومـديونة، ومغيلة، وملزوزة، وكـشانة، ودونة، وصدينة، ومطمـاطة، ولماية. فأما مطغـرة ويعرفون بالمداغـر فجمـهورهم بالمغرب الأقصى ويتصلون شرقًا بكومية واندمجوا فيها منذ شهور الدولة الموحدية. ومنهم جنوب تلمسان بفقيق أمة في قصور متقاربة ائتلـف منها مصر كبير مستبحر بالعمران ضـاح من ظل الملك، ورئاستهم في بني سيد الملك منهم، وفي شـرقيها على مراحل منهـا قرى أخرى متـتابعة متصـاعدة قليلا إلى الشمـال آخرها جنوب جبل راشـد على مرحلة منه وهي في مجـالات بني عامر من زغبـة، وشرقي هذه القصور عـلى خمس مراحل القليعـة يعتمرها رهط منهم ومنهـم أوزاع في أعمال المغرب الأوسط وإفريقيا.

وأما كومية فثلاث بطون هي: ندرومة وصـغارة وبنو يلول، وأفخاذهم كثيرة منهم بنو عابد قـوم عبد المؤمن بن عـلي. قال ابن خلدون: «فمن ندرومـة نفوطة وحرسـة وفردة وهفـانة وفرانة؛ ومن بني يلول مـسيفـة ووتيوة وهيـيشـة وهيوارة ووالغة؛ ومن صغارة مـاتيلة وبنو حباسة» ا هـ. ومواطنهم سيف البـحر من ناحية أرشقول وتلمسان.

قال صاحب المعجب: «وكـومية كثيرة العدد جمـة الشعوب لم يكن لها في قديم الدهر ولا حديثه ذكر في رئاسة ولا حظ من نباهة، إنما كانوا أصحاب فلاحة

ورعاة غنم وأصحاب أسواق يبيعون فيها اللبن والحطب وسوى ذلك من سقط المتاع، فأصبحوا اليوم بكون عبد المؤمن منهم وليس فوقهم أحد ببلاد المغرب» اهـ.

وكان الخليفة عبد المؤمن غريبا بين قبائل المصامدة، فنقل من كومية إلى مراكش في دفعة واحدة أربعين ألف فارس. قال ابن خلدون: «وأكلت كومية الأقطار في تجهيز الكتائب وتوزع الممالك فانقرضوا، وبقي بمواطنهم الأولى بقايا منهم بنو عابد، وهم في عداد القبائل الغارمة» ا هـ.

وأما مديونة فجمهورهم بنواحي تلمسان إلى جبل مديونة جنوب وجدة غربا وجبل راشد شرقا يظعنون في تلك الجهات، ويجاورهم شرقا بنو يلومي الوارثون لموطن يفرن وغربا مكناسة وشمالا كومية وولهاصة. وانتقل جمع منهم إلى الأندلس ومن بقي تغلبت عليهم زناتة من بني راشد وتوجين. فانحصروا بجبل تسالة وغيره من المعاقل.

وأما مغيلة فأمتان إحداهما بالمغرب الأقصى، ومعهم صدينة، والأخرى على وادي شلف عند مصبه في البحر، ومعهم ملزوزة ودونة وكشانة. قال ابن خلدون: «ولم يبق من مغيلة بذلك الوطن جمع ولا حي».

وأما مطماطة فمنهم بإفريقيا وبالمغرب الأقصى، وجمهورهم بتلول منداس من نواحي تيهرت، ومن مشاهيرهم سابق بن سليمان المطماطي. قال ابن خلدون: «وهو كبير نسابة البربر ممن علمناه» وذكر لهم بطونا كثيرة منهم غرذاي.

ونقل أن منداس سمي بمن نزل به من بطون هوارة وتغلبت عليه مطماطة قال: «وبقية هؤلاء القوم لهذا العهد بجبل وارشنيس لحقوا به لما غلبهم بنو توجين من زناتة على منداس وصاروا في عداد القبائل الغارمة» ا هـ. ووارشنيس هو وانشريس[1].

وأما لماية فظواعن بإفريقيا والمغرب، وجمهورهم بأرض السرسو شرقيهم

---

(١) وباسمه جبال الونشريس في شمال غرب الجزائر.

وشمالهم مطماطة ومكناسة ولواتة وغربيهم زواغـة، وانتشر عقدهم بسقوط الدولة الرستميـة. قال ابن خلدون: «وبقيت فرق منهم أوزاعا في القـبائل، ومنهم جربة الذين سميت بهم الجزيرة البحرية تجاه ساحل قابس» ا هـ.

وقال أبو راس: «من لماية من فـارق الخارجية كأهل فـرندة والحوارث، وهم منتشرون بالمغرب الأوسط» ا هـ.

هوارة:

كانوا منهم الظاعـن والآهل، ولهم في الردة آثار ثم في الخارجيـة مواقف. وأجاز جـمع عظيم منهم إلى الأندلس، ومن بقي على كثـرتهم أخضعـتهم الدول لسلطانها فتفرقوا في الجهات، ولم يكن لهم كبير شأن في العصر البربري.

وبطونهم كثـيرة منها ونيفن بنواحي تبـسَّة، وبنو كملان كانوا حـيث المسيلة ونقلهم القائم العـبيدي إلى فج القيـروان فلما كانت ثورة صاحـب الحمار آزروه، فسطا بهم المنصور بن القائم حتى قطع ذكرهم، ومنها مليلة ولعل عين مليلة القرية الموجودة اليوم جنوب قـسنطينة سميت بهم، ومنها هقار بالصـحراء جوار لمطة من الملثمين.

وكان جمهورهم بطرابلس وبرقة. قال ابن خلدون: «ومن قبائلهم أمم كثيرة في مواطن من أعماله تعرف بهم وظواعن شاوية تنتجع لمسرحها في نواحيها، وقد صاروا عبيـدا للمغارم في كل ناحية، وذهب ما كان لـهم من الاعتزاز والمنعة أيام الفتوحات بسبب الكثرة، وصاروا إلى الافتراق في الأودية بسبب القلة» ا هـ.

وأشهر مواطنهم بالجـزائر ثلاثة: الأول القلعة المطلة على البطحاء من نواحي سـيق غربي نهـر مينة ملـكوها بعد انقـراض أمر بني يـلومي، ومن بطونهم هناك مسـراتة وكانت رئـاستهـم في بني عبـد العزيز، ثم انتـقلت إلى بني عمـهم بني إسحاق.

الثاني أوراس، وهم تحت سيادة لواتة.

الثالث نواحي تبسَّة إلى باجة. وقد بسط ابن خلدون الكلام عن أهل هذه النواحي فهاك عبارته:

«ومن هوارة بأرض التلول من إفريقية ما بين تبسَّة إلى مرماجنة إلى باجة ظواعن صاروا في عداد الناجعة من عرب بني سُلَيْم في اللغة والزي وسكنى الخيام وركوب الخيل وكسب الإبل وممارسة الحروب وإيلاف الرحلتين في الشتاء والصيف في تلولهم، وقد نسوا رطانة البربر، واستبدلوا منها فصاحة العرب، فلا يكاد يفرق بينهم، فأولهم مما يلي تبسَّة قبيلة ونيفن، ورئاستهم لهذا العهد في ولد بعرة ابن حناش بن ونيفن لأولاد سليم بن عبد الواحد بن عسكر بن محمد بن بعرة، ثم لأولاد زيتون بن محمد بن بعرة ولأولا حمان بن فلان بن بعرة، وكانت الرئاسة قبلهم لسارية من بطون ونيفن، ومواطنهم ببسائط مرماجنة وتبسَّة وما إليهما، وتليهم قبيلة أخرى في الجانب الشرقي منهم، يعرفون بقيصر، ورئاستهم في بيت بني مؤمن ما بين ولد زعزاع وولد حركات، ومواطنهم بفحص أبة وما إليها من نواحي الأربس، وتليهم إلى جانب الشرق قبيلة أخرى منهم يعرفون ببصوة، ورئاستهم في بيت الرمامنة لولد سليمان بن جامع منهم، ويرادفهم في رئاسة بصوة قبيلة ورمانة ومواطنهم ما بين تبرسق إلى حامة إلى جبل الزنجار الإطار على ساحل تونس وبسائطها، ويجاورهم متساحلين إلى ضواحي باجة قبيلة أخرى من هوارة يعرفون ببني سليم، ومعهم بطن من عرب مضر من هُذَيْل بن مدركة بن إلياس جاءوا من مواطنهم بالحجاز مع الهلاليين عند دخولهم المغرب واختلطوا في هذه الناحية بهوارة، ومعهم أيضا بطن من رياح ينتمون إلى عتبة بن مالك بن رياح، ومعهم أيضا بنو حبيب من مرداس بني سُلَيْم، والجميع مثل هوارة في الظعن والمغرم».

«هؤلاء الظواعن من هوارة وغيرهم أهل بقر وشاء وخيل ولسلطان إفريقيا عليهم وظائف من المغرم مقرر وبعث من العسكر مفروض يحضر بمعسكر السلطان

متى استنفروا لذلك ولرؤسائهم إزاء ذلك إقطاعات ومكان في الدول بين رجالات البدو» ا هـ بتصرف قليل.

مصمودة وبقية القبائل:

١ ـ أوربة، كانوا ذوي كثرة وأولي قوة، ومنهم لأول الفتح كسيلة أميرهم وبعد الفتح استقروا بالمغرب الأقصى، وكانت منهم في القرن الثالث طائفة حول نقاوس ذكرها اليعقوبي.

٢ ـ لمطة، هم إخوة صنهاجة، وجمهورهم بالصحراء، ومنهم قبيلة بين تلمسان وإفريقيا.

٣ ـ عجيسة، من بطونهم بنو عوسجة، وكانوا مجاورين لصنهاجة، ومن سهولهم فحص عجيسة قرب مدينة الغدير، ومن حصونهم جبل كيانة، وكانت لهم يد في نصرة صاحب الحمار، ثم خضعوا لبني عبيد، وأسس حماد بن بلقين مدينة القلعة بجبل كيانة، فراموا كيدها مراراً، فاستلحمتهم الدولة، ثم ورثت مواطنهم عياض، فتفرقوا في القبائل شرقًا وغربًا، قال ابن خلدون:

«وبقاياهم لهذا العهد في ضواحي تدلس والجبال المطلة على المسيلة» ا هـ.

٤ ـ ازداجة، من النسابين من يعدهم في قبائل زناته، ومن بطونهم بنو مسقن، وموطنهم نواحي وهران، وكان لهم اعتزاز على الدول حتى اختلفت عليهم جنود العبيديين والأمويين، وأوقع بهم يعلي بن محمد اليفرني سنة ٣٤٣هـ ففرق جمعهم ولحق رؤساؤهم بالأندلس، ومن بقي منهم استكان للذل وأداء المغرم.

٥ ـ مسطاسة، قيل إنهم إخوة ازداجة وقيل بطن منهم، وكانوا مندرجين معهم في الموطن، ومن رؤسائهم من أجاز إلى الأندلس، وحال من بقي كحال ازداجة.

٦ ـ زواغة، من بطونهم بنو واطيل ودمر أهل جبل دمـر الممتد جنوب قابس إلى أن يتصل شرقا بجبل نفوسة، ومـن دمر فخذ سمكان وهم أوزاع في القبائل، منهم قـرب ميلة فـريق يعرفـون بزواغة، وبنو واطيل كـانوا بنواحي شلف، ومن زواغة من كانوا غربي السرسو. قـال ابن خلدون: «ولم يتأد إلينا من أخبار زواغة وتصاريف أحوالهم ما نعمل فيه الأقلام» ا هـ.

٧ ـ مكناسة، كان لهم في الخارجية قدم، وضربت في الرافضية الإسماعيلية بسهم، ثم قـامت بدعوة بني أميـة على عهد عـبد الرحمن الناصـر وكان كبـيرها موسى بن أبي العافية، ولبنيه بتسول ونواحي فاس ملك أدركهم عليه المرابطون.

وبطونهم كثيرة، ومواطن جمهورهم بتسول وتازا ووادي ملوية من مصبه في البحـر إلى سجلمـاسة، ومنهم أمة حـوالي تيهـرت بينها وبين غليـزان، قال ابن خلدون: «ومن مكناسة أوزاع في القـبائل لهذا العهـد مفرقون في نواحي إفـريقيا والمغرب الأوسط» ا هـ.

٨ ـ مصمودة، ذكر البكري منهم أمة حول بونة، وموطنهم بالمغرب الأقصى في جبل درن تجاورهم صنهاجة اللثـامية جنوبًا إلى بلاد السوس، وبطونهم هنالك كثيرة لا تحصى منها هرغة وهنتانة وتينيل وقنفيسة وقدميرة ودكالة وهسكورة.

قال ابن خلدون: «يسير الراكب في جبل درن مـعترضا من تامسنا وسواحل مراكش إلى بلاد السـوس ودرعة من القبلة، ثماني مـراحل وأزيد، تفجرت فـيها الأنهار وجلل الأرض خـمر الشـعراء، وتكاثفت بينهـا ظلال الأدواح وركت مواد الزرع والضرع، وانفسحت مسارح الحيوان ومراتع الصيد، وطابت منابت الشجر، ودرت أفاويق الجباية» ا هـ.

وقال صاحب المعجب: «ومصمودة مطبوعون على سفك الدماء شاهدت من ذلك أيام كوني بسوس ما قضيت به العجب» ا هـ.

وكان منهم قبل الإسلام أمراء، وأسلموا لأول الفتح، ولهم مع جيرانهم الملثمين حروب وفتن، ولم يزالوا في حدود وطنهم حتى ظهرت منهم دولة الموحدين وفازت منهم هنتاتة بحظ عظيم من الملك على يد أبنائها الحفصيين، فتفرقوا لذلك في ممالكهم، ومنهم أولاد نعمون الذين لم يزل عقبهم بقسنطينة.

ولم تكن مصمودة لتستغل ما وهبها الله من كثرة عدد وخصب موطن ومناعة موقع، لولا أن قبض الله لها من أبنائها محمد بن تومرت، ذلك الرجل الذي كلما أمعن المفكر النظر في حياته ازداد إيمانا بالطفرة واستيقن أن من يبني حياة أمته على قاعدتها هو العظيم الخارق للعادة، وأن من يبني حياة الأمم على قاعدة التدرج وفاقا لمبدأ النشوء والارتقاء فإنما هو من العظماء العاديين.

الطوارق بربر جنوب الجزائر

قال إسماعيل العربي عن الطوارق:

على الرغم من أن الطوارق يتمتعون بخصائص أصيلة تميزهم عن جميع القبائل الصحراوية، فهم يشتركون في بعض السمات مع جيرانهم التيدة، وهم مثل التيدة، يرتدون لباسا من القطن ويحملون اللثام الذي اشتهروا والذي اتخذوه إشارة ورمزا لهم منذ أقدم العصور. وهذا التشابه في العادات هو الذي جعل فليكس جوتيه يعتقد أن الطوارق الأوائل استولوا على الأراضي التي كانوا يحتلونها واغتصبوها من قوم لهم شكل زنجي عام من أقارب التيدة، ولكن هذا الرأي كان ولا يزال مجرد فرض وحتى لو كان صحيحا فهو لا يلقي ضوءا على أصل الطوارق، حيث إن أصل التبو (التيدة) لا يزال مجهولا لدينا، فلا نعرف ما إذا كانوا من الزنوج أو هم ينتمون إلى قبائل الشمال.

واللثام الذي يحمله الطوارق، على عكس الاعتقاد السائد، ليس بلباس وقائي ضد رياح الصحراء وزوابعها الرملية (ولو كانت له هذه المزية لسارعت جميع قبائل الصحراء إلى تبنيه منذ أجيال طويلة)، ولكنه عادة عريقة حيث كان قدماء الطوارق يحملونه لوقاية الفم والمناخر، وبالتالي، مداخل الجسم من تسرب الأرواح الخبيثة إليه.

وقبيل الطوارق ينقسم إلى ثلاثة فروع أساسية: طوارق تاسيلي ناجّار وأهجار، وأدرار نيفوغاس، وهي موزعة على هذا الترتيب من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ولكن معظم الطوارق الذين يقدر عدد مجموعتهم بنحو ١٤٠ ألف نسمة موزعون في مناطق أخرى غير هذه، ولا سيما في آبر وشمال السودان وشرقيه، على أن أهجار هي مركز القبيل، وهي المعقل الذي استعصى على النفوذ الأجنبي من جميع الأنواع وفي جميع الأوقات.

والأراضي التي كان يعيش فيها الطوارق وينتجعون الكلأ قديما أراضي شاسعة تمتد على وجه التقريب حتى شمال ورقلة وحتى القطرون شرقا، ووراء

---

(١) انظر: الصحراء الكبرى وشواطئها.

خط يسير من «أولف» إلى تمبكتو غربا، وجنوبا حتى منعطف نهر النيجر وحدود نيجيريا الشمالية، ولكنه في غضون القرون الأخيرة تقلصت هذه الرقعة تدريجيا لعدة عوامل أهمها الضغط الذي مارسه العرب عبر القرون من الشرق والشمال، ثم توغل الاستعمار الفرنسي والإيطالي في الصحراء في الأزمنة الحديثة.

ونتيجة لتقلص هذا المجال الحيوي، اتجه الطوارق تدريجيا إلى الهجرة إلى أدرار نيفوغاس والي آير والسودان، على أن ظروف القحط وغيرها كثيرا ما كانت دافعا للانتقال بعيدا عن الرقعة التي تعيش فيها قبيلة من قبائل الطوارق.

وقد حدث عقب الثورة التي قام بها الطوارق في الفترة ١٩١٦ ـ ١٩١٨، أن هاجرت جموع كبيرة من آير الي نيجيريا التي كانت تحت الحكم البريطاني، كما غادرت جماعات كبيرة من قبيلة «طايطوق» منازلها في غرب أهجار لتستقر في المناطق الواقعة غربي أجاديس.

ولكن التحركات الأولى الهامة التي عرفها الطوارق ترجع إلى القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري) عندما أحس هذا القبيل بآثار الغزو العربي.

وأهجار الطوارق تشمل مساحته على وجه التقريب المنطقة التي تمتد بين أمجيد وجزام وجنت واوالّن، على نحو ١٤٠,٠٠٠ ميل مربع، والإحصاءات التي تتعلق بالرحل قلما تكون دقيقة، وهي على العموم مجرد تقديرات.

والتقديرات الحديثة لسكان هذه المنطقة هي كما يلي: ٤٤٠٠ من الطوارق ونحو ٤٠٠٠ من الزنوج وذلك بالإضافة إلى ٣٥٠٠ من الحراثين المستقرين وعدد صغير من العرب الذين يعملون في التجارة.

والطوارق ينقسمون إلى عدد من القبائل، وكل قبيلة تنقسم إلى أفخاذ وعشائر، ولكن الرحّل منهم ينقسمون اجتماعيا إلى أسياد نبلاء وأتباع وعبيد من الزنوج، وصفة النبل تتحلى بها العشيرة كلها، وأما الفرد فهو إنما يكتسبها بالانتماء.

وطوارق أهجّار يتكونون من ثلاث قبائل، وهي «كل رولة» و«تيغيه ملّت» و«طيطوق»، وعلى رأس كل واحدة منها عشيرة نبيلة تحمل اسمها، وبما أن

العشيرة النبيلة تفضل جميع عشائر القبيلة، فإن رئيس العشيرة النبيلة هو بالضرورة رئيس القبيلة، والعشائر النبيلة واتباعـها مصنفة على الترتيب المقدم، وهكذا، فإن رئيس «كل رولة» هو رئيس قبيلتـه، وهو في نفس الوقت، (أمنوكل) رئيس قبائل أهجار.

ورئيس العشـيرة الأولى يختـاره مجلس يتكون من رؤسـاء أسر العشـيرة، ولكن هذا الاختيار لكي يصبح نافذا يقتـضي الأمر أن يؤكده مجلس للقبيلة يتكون من رؤساء العشائر من الذكور يمثل القبيلة كلهـا، والأمر كذلك بالنسبة إلى اختيار (أمنوكل) الذي يجب أن يصدق عليـه رؤساء العشائر في القبـائل كلها، والرئاسة من ناحية الأم وليس من ناحية الأب.

ومركز العشيـرة في القبيلة عائم نوعا ما، فإن عشـيرة ما تستطيع في أوقات الشدة أن تنطوي تحت علم قبيلة تضمن لها حماية أقوى مما تقدمه لها قبيلتها، وقد كانت عشائر الأتباع في الماضي تغير ولاءها كثيرا وتتردد بين قبيلة وأخرى.

والزواج يقع عادة ـ وليس دائما ـ في داخل العشـيرة وفي الدرجة الثانية من القرابة، وطفل الطوارق يرث الجاه والثروة عن طريق الأم، وذلك بغض النظر عما إذا كانت تنتـمي إلى عشيـرة أبيه أم لا، ولكن الميراث في الطوارق يجـري حسب القواعد المتبعة في الشريعة الإسلامية (للذكر مثل حظ الأنثيين).

وأطفال الطوارق يعـيشـون وتجري تربيتـهم في حضن العـشيرة التي اخـتار الأبوان الانتمـاء إليهـا بصفة دائمـة. والأرملة وأطفالها غـير المتـزوجين كثيـرا ما يعيشون في كنف خالهم، ومتى كان أحدهم متزوجا عاشت أمه وإخوته معه.

واحتـفاظ الرجل بزوجة واحـدة في وقت واحد هو القـاعدة بين الطوارق، والطلاق قد يقع ولكن الناس هناك يعتـبرونه أبغض الحلال عند الله، وعلى عكس مـا زعمـه بعض الكُتَّـاب، مثل «بلا نجـرنون»، فـإن الزنى بين الطوارق في رأي الباحثين ليس أكثر شيوعا منه لدي غيرهم من الشعوب الإفريقية، التي يفترق فيها الزوجان مـدة قد تصل إلى بضعـة أشهر، وما ردده بـعض الكُتَّاب الأوروبيين من القول بأن المرأة الطوارقية في الهجار تهب نفسهـا للضيوف والأصدقاء فهو قول لا أساس له من الصحة، وهو من الأساطير الكثـيرة التي سجلها بعض السياح الذين

كانوا تحت تأثير الاعتقاد بأنهم وحدهم الذين عرفوا الهجار وكتبوا عنه، ونحن ندرك مدى بعد هذه الأقوال عن الحقيقة إذا عرفنا أن العرف المعمول به بين الطوارق يسمح للرجل الذي خانته زوجته بقتلها هي وصاحبها.

والعرف والتقاليد تمنح العروس الحق بأن تحتفظ لنفسها بكل ما تملكه، بما في ذلك الماشية، وذلك في الوقت الذي يتولى فيه الرجل جميع النفقات المنزلية وتكاليف حفلة الزواج من جيبه الشخصي، على أن المرأة تستطيع المساهمة في هذه التكاليف والنفقات إن شاءت ذلك، وهذا كله يتفق مع أحكام الشريعة السمحاء.

والمرأة الطوارقية تعامل بكثير من الاحترام والتبجيل ولو أنها لا تتحمل أية مسؤولية اجتماعية خارج حدود منزلها.

يعتبر العرف الزعيم «أمنوكل» في الهجار هو مالك الأرض، وبهذه الصفة يعطي للعشائر أراضي محددة لاستغلالها ولا يحق لغير صاحب الحق الدخول إليها إلا بإذن الأمنوكل، وذلك فيما عدا العشائر النبيلة التي تتمتع بالحرية في الرعي في أية أرض تشاء. وكثير من الطوارق يملكون بساتين النخيل وحدائق وأشجار الفواكه في المناطق الزراعية، وبعضهم يملك أيضا حقوقا للصيد في مناطق معينة.

وكما هي الحالة عند التيدة، فإن الذين يحرثون الأرض ويعنون بالبساتين وجني الغلال في أوقات نضجها، هم الحراثون (من السود) أو الخمّاسون، وأما الطارقي الذي يعتز بنفسه فيرى أن العمل الزراعي مشين ولا يتنازل لممارسته.

والعشائر غير النبيلة تدفع ضريبة سنوية لزعيم القبيل أمنوكل أو لرئيس قبيلتها أو لكليهما، والضريبة تدفع عينا في شكل أكيال من التمر والذرة واللحم المجفف والزبدة والمهارى[1] ورءوس الغنم والماعز والمنتجات المصنوعة، وكذلك تدفع العشيرة جزءا من المنتجات المستوردة، كما تقدم نصيبا من الأرباح التي تحققها في تجارة القوافل للأمنوكل، وذلك في مقابل الحماية التي يقدمها لأتباعه وسهره على شؤون الأمن والنظام.

---

(١) المهارى: نوع من الإبل عند الطوارق.

يعيش شعب الطوارق مثل جميع القبائل الرُحَّل، على الماشية التي تعيش بدورها في المراعي، والمراعي نوعان في بلاد الطوارق: ذات العشب الضعيف والمائل إلى الصفرة والشجيرات والحسك المنتشرة بصورة غير منتظمة هنا وهناك، ولا سيما في قيعان الأودية، والنوع الثاني يتمثل في العشب الأخضر والكثيف الذي ينبت وينمو وقتا قصيرا في مناطق معينة عقب سقوط الأمطار.

والمراعي في الهجار قليلة وموزعة في مناطق متباعدة في صحراء أهجار، ولهذا يحتاج الرحل من الطوارق إلى التنقل الكثير لإرضاء حاجة مواشيهم إلى العشب الطري، حيث إن المراعي التي تقع حول المخيم لا تلبث أن ينفذ ما فيها من الكلأ، ويزيد من وطأة الحاجة الدائمة إلى التنقل ندرة مواقع المياه والآبار، فإنه كثيرا ما يحدث أن يعثر الرُحَّل على مرعى خصيب العشب ولكنهم لا يستطيعون استغلاله إلا يوما أو يومين بسبب بعده عن موقع الماء.

وهذه المجموعة من الاعتبارات هي التي فرضت على طوارق الهجار ضرورة انقسام القبائل إلى مخيمات صغيرة سريعة التنقل تتكون من جزء صغير من عشيرة، وفي بعض الأحيان من أسرة واحدة، تنتقل من مرعى إلى آخر كل فترة تتراوح بين أسبوع أو شهر، وهذا التنقل كثيرا ما يكون لمسافة طويلة، ولو أنه لا يخرج من نطاق حدود أراضي القبيلة.

وبمجرد ما تحط الرحال وتقام الخيام يأخذ الرجال في استغلال المرعى قبل أن يشرعوا في استكشاف المناطق المجاورة بحثا عن مرعى جديد وموقع جديد للمخيم، وهكذا طوال السنة.

والذين يقومون بقيادة المخيم بين الطوارق الرُحَّل، هم نبلاء القبيلة ورؤساء العشائر التابعة لها، وهم الذين يتولون عملية البحث عن مراعي جديدة كما يقومون في نفس الوقت بدور الحراس والمدافعين عن المخيم ضد غارات الأعداء ويتربصون بالقوافل التي يمكنهم الغارة عليها وسلبها.

وأما رجال العشائر التابعة، فإن دورهم ينحصر في الأعمال اليومية وفي رعي المواشي، في الوقت الذي يشكلون فيه احتياطا مسلحا حينما تدعو الحاجة إلى ذلك أي متى توقعت معركة كبيرة، وأما العبيد فيقومون بالخدمة في داخل المخيم.

وهكذا نجد أن توزيع الاختصاص والعمل الاقتصادي، توزيع محكم في قبائل الطوارق في الهجار، وطبقة النبلاء والرؤساء الذين تقع عليهم المسؤولية في الدفاع عن القبيلة والهجوم في الغارات طبقة أساسية خلقتها ظروف حياة الرحَّل في مناطق تمثل القوة فيها أساس الحق والقانون، وهذا التنظيم الذي فرضته اعتبارات تتصل بالحياة اليومية، لا توجد صلة شبه بينه وبين نظام الإقطاع الذي كان يقف على قمته النبلاء في أوروبا في العصور الوسطى، والذين حاولوا المقارنة بين النظامين إنما كانوا يعتبرون ظواهر التقسيم الطبقي وليس حقيقته وطبيعة الدوافع إليه، والنظام السائد في الطوارق نظام ديمقراطي من حيث إن رئيس القبيلة وأمنوكل نفسه، إنما يتم اختياره بطريق انتخاب حر يشترك فيه ممثلو العشائر التابعة ورؤساء القبائل على قدم المساواة مع رؤساء العشائر النبيلة، وهؤلاء يستطيعون خلع الرئيس - على الأقل نظريا، بنفس الطرق السلمية التي ينصِّبونه بها. وبالتالي، فإنه من الممكن القول بأن نظام الحكومة الذي يسير عليه طوارق الهجار نظام جمهوري ديمقراطي وليس بأرستقراطي عسكري.

وقطعان الجمال والغنم والماعز تمثل مجموع رأس المال الذي يملكه شعب الطوارق مجمل استثماراته، وبالتالي فهي تشكل أساس الاقتصاد القومي في الهجار، والثروة الحيوانية في الهجار قدرت بأرقام تختلف باختلاف العصور التي تناول فيها الباحثون هذا الموضوع، ولكنه يبدو أن الأرقام التالية مطابقة للواقع في السنوات الأخيرة (في السبعينيات) ولو أنها أرقام تقريبية: ١٢٠٠٠ رأس من الجمال، ٢٠٠٠ رأس من الغنم. ٢٠,٠٠٠ رأس من الماعز، ٥٠٠٠ حمار، نحو ٣٠٠ رأس من البقر.

وهكذا نرى أن هذه الثروة الحيوانية متواضعة، ولا سيما إذا اعتبرنا أن الحمير غير منتجة ولا تصلح إلا لحمل الأثقال، وعدد ما يملكه طوارق الهجار من البقر ليس له أية أهمية تذكر، ومجموع المال المحتفظ بها في الهجار لا يتجاوز ٤٥٠٠ جملا، والباقي تخرج للرعي مع الرُحَّل في منطقة تامسنا وعلى أطراف السودان، في منتصف المسافة بين آير ومنعطف نهر النيجر، وكذلك تخرج معظم القطعان للرعي خارج منطقة الهجار، ولا سيما في أراضي تين زواتنة التي تمتد في الجنوب الغربي للهجار، وفي شمال شرق تامسنا

والطوارق يعنون بتربية جمال الركوب عناية خاصة ويبذلون كثيرا من الجهد لإعداد الجمل لمهمته منذ السنة من عمره ويُخصى الذكر في سن الخامسة.

وإذا كانت الثروة الحيوانية والبساتين تشكل القاعدة الأولى لاقتصاد طوارق الهجار، فإن التجارة لها مكانتها أيضا في هذا النظام، والمادة الأولى في هذه التجارة هي الملح الذي سبق أن لاحظنا أنه يشكل حجر الزاوية، بل والعملة الصعبة أيضا، للتبادل التجاري في الصحراء الكبرى كلها.

ففي شهر أبريل أو مايو يرسل بعض الطوارق خدمهم من السود للعمل في منجم «امدرور» لاستخراج الملح لمدة أسبوعين أو ثلاثة، وفي شهر يوليو ينقلون شحنات من الملح على ظهور الجمال ويمرون بمراعي تامسنا حيث يتيحون فرصة من الراحة لجمالهم، وبعد ذلك يبدلون بعضها بجمال أكثر حيوية وأشد قوة ويمضون بها في اتجاه المراكز التجارية الواقعة على الحدود الشمالية للنيجر، وهناك تجرى المعاملات التجارية لمدة نحو شهرين بالملح الذي يبادله الطوارق بالتمور والحمير والجمال والذرة وغير ذلك من منتجات الشمال والمنتجات المصنعة المستوردة، مثل ملابس القطن والأحذية والأواني المنزلية والآلات المصنوعة من الصلب والحديد والأسلحة والذخيرة.

وفي شهر يناير يعود طوارق الهجار إلى الشمال ويستريحون بعض الوقت مرة أخرى في تامسنا، قبل أن يواصلوا سفرهم إلى بلدهم حيث يصلون في شهر مارس، أو أوائل أبريل.

والرحلة التجارية الأخرى التي يقوم بها الطوارق هي التي تتجه فيها القوافل إلى أسواق «تيدكلت» و«توات»، وهي تبدأ من الهجار في شهر يناير أو أوائل فبراير وتنتهي في شهر أبريل. وفي هذه الأسواق يبيع الطوارق الجمال والغنم والماعز والحمير ومنتجات الألبان، مثل السمن، ويشترون في مقابلها التمر والملابس القطنية وأغطية الصوف التي تُصنع في القرارة،والشاي والسكر.

على أن هذه الأسواق قد تقلصت كثيرا في غضون الثلاثين سنة الماضية بسبب تدخل الوسطاء المجهزين بالشاحنات والذين استولوا على عمليات نقل هذه

البضائع الـتي كانت القوافل تحملهـا من الشمال، وهذه التجـارة لا تزال موجودة ولكنها تجري بصفة غير مباشرة وأصبحت تجارة داخلية في الهجار.

كان الملح والتمور يجري تبادلها في العصور الماضية في البلدان الواقعة على منعطف النيجر بالجمال والغنم والذرة والأرز، كما كانت الجمال وجلود الماعز تباع في غدامس في مـقابل السيوف والثـياب المطرزة والتمـور والشاي والسكر، وهذا المركز التجاري العريق «غدامـس» لا يزال حتى الآن مهما لإنتاج الأدوات والأواني المعدنية والسيوف وللتجارة فيها.

وإلى جانب تجارة القوافل يمارس الطوارق نشاط مراقبة القوافل في الأراضي الواسعة التي تخـضع لسيطرتهم، فقد ذكر المسـتكشف الألماني بارث منذ نحو قرن أن أمنوكل الهجار، «جيمانا» كان يسـيطر على جميع النشاط التجاري الذي يجري عن طريق القوافل بين مرزق وتمبكتو، وهذه الحالة ربما كانت ترجع إلى عدة قرون قبل ذلـك التاريخ، والمعـروف على أي حال، أن طوارق الهـجار كانوا يسـيطرون على طرق التجـارة في المنطقة التي تمتد بين «أوادان» وجنوبه حـتى شمال نيجـيريا وذلك على الأقل، منذ أوائل القرن الخامس عشر الميلادي.

كان الطوارق الذين يسيطرون على طرق التجـارة في المناطق الجنوبية الغربية يمدون القوافل التي تمر بهـذه الأراضي بأدلاء ومرشدين مـسلحين لحمايتـها، وفي مقابل خدمات الحمـاية يفرضون إتاوة تقدر قيمتها على أساس قـيمة البضائع التي تنقلها القافلة وعلى أساس ثروة مسيِّرها، على أن أصـحاب القوافل كانوا كثيرا ما يرفضون الرضـوخ لتقديرات الطوارق، كما أن بعض القوافل تصطحـب معها في بعض الأحيـان مرشدين وحـراسا مسلحين، وفي هـذه الحالة تسيـر القافلة بدون حمـاية. ولكن الطوارق يتعـرضون لها في مـعظم الحالات ليـثبتـوا سلطانهم في أراضيهم، وحـتى يتخذوا من القافلة الممـتنعة موعظة ودرسا لغـيرها، وهكذا كان الطوارق، مثل عـرب الشعانبـة، جيرانهم في الشـمال، يفرضـون سلطانهم على حركات التبادل التـجاري في الصحراء الجنوبية الغربية قرونـا عديدة، ومثل غيرهم من القبائل الصحراوية القوية، كان الطوارق يمارسون نشاطا آخر مربحا من الناحية الاقتـصادية، وذلك هو نشـاط الغارة على القبـائل الأخرى، إمـا لغرض السلب

والنهب وإما بسبب الأحقاد بين القبائل وطلب الثأر، وهذه الغارات كثيرا ما تتخذ شكل هجمة ليلية مفاجئة بها جماعة صغيرة من الرجال تستولي على ما أمكنها الاستيلاء عليه من الماشية ثم تختفي في الطبيعة الصحراوية ولا سبيل إلى تعقب أثرها، وعبيد الطوارق كانوا هم أيضا يقومون بغارات على القرى السود التي تقع في أطراف الصحراء ويعودون بسبي يعزز ما يملكه المخيم من اليد العاملة، على أن هذه الغارات اختفت في العصور الحديثة نتيجة لتحريم الاسترقاق، كما اختفى المورد الذي يجنيه الطوارق من حماية القوافل ومن تسيير القوافل، عقب حلول السيارة الشاحنة محل الجمل في نقل البضائع عبر الصحراء، وهذه التطورات كان لها أثر قوي، ولوحظ منذ أواخر القرن الماضي في تدهور الاقتصاد الصحراوي في الهجار ـ ذلك الاقتصاد الذي لم يكن يتسم بالقوة على كل حال، في أي عصر في تاريخ هذا الشعب الذي ظل القرون تلو القرون متمسكا بنمطه الثقافي الخاص وبطريقة معيشته التي لا يرضى بها بديلا.

وهذا النمط الثقافي سوف يفتض الاستعمار الفرنسي أسراره ويوقف نموه الطبيعي بعدما بسط سيطرته على الهجار عقب المعركة التي وقعت في واحة «تيت» الصغيرة بين جيش فرنسي بقيادة الملازم «كونتنست» والطوارق في ٧ مايو ١٩٠٢م، والتي أبدى فيها رجال الهجار ضروبا من الشجاعة والبطولة لا تقل عما أبدوه في معارك سابقة، ولا سيما في الموقعة التي تحمل اسم «فلاتر» والتي سبق الحديث عنها، فقد أصبحت طريق الهجار بعد ذلك مفتوحة أمام رجال الإدارة العسكرية الفرنسية وأمام أنماط الثقافة الاستعمارية، وخصوصا أمام أفواج المبشرين بتوجيه شيخهم، شارل دوفوكول، بحماية حراب «لابيرين».

والطوارق الرحل يعيشون في خيام خاصة تصنع عادة من جلود الماعز، وأحيانا من جلود الغنم أو العجول، ولكن النبلاء يتخذون لأنفسهم خياما من جلد الموفلون الذي يعتبر الكلمة الأخيرة في البذخ والأناقة، والجلد يدبغ ويجهز بصفة خاصة ويكون ناعم الملمس وذا لون يميل إلى الحمرة، وبعد إعداده يقطع إلى قطع متلائمة ثم تخاط كل قطعة بأخرى بعناية بخيط من الجلد نفسه، وعدد القطع الضرورية لصنع خيمة يتراوح بين ١٥٠,٣٠ قطعة وذلك حسب كبر حجم الخيمة

وصغره والخيمة المتوسطة المنتهية الصنع تزن عادة ما يتراوح بين ٢٥، ٣٠ كيلو جراما، ومتى انتهي من صنع الخيمة ركبت على أعمدة عمودية أفقية من الخشب.

وأثاث الخيمة يتكون من جلود الغنم المصنوعة ومن السجاد الذي يستورد من الشمال وأكياس الجلد التي تودع فيها المواد الغذائية والأمتعة الشخصية والسروج والأسلحة والأواني المصنوعة من الخشب ومن النحاس والفخار، ومن المقاعد ذات الأشكال المختلفة، والأسلحة والمواد الغذائية تودع في جناح الرجال من الخيمة، وأما الأدوات التي تستعمل للطهي فهي توضع في الجناح المخصص للنساء، وأما القربة التي تحتوي على الماء فإنها تعلق على عمودين من الخشب عند مدخل الخيمة.

ويحاط فناء الخيمة بسياج لرد الريح كما يحاط المطبخ الذي يوجد في الفناء بسياج لنفس الغرض، وعلى بعد نحو ٨٠ مترا من الخيمة تقام خيمة أخرى للعبيد والخدم.

وفي بعض الأحيان، ولا سيما خلال شهور الحر الشديد حينما يبقى المخيم في مكانه مدة طويلة (وهذه هي الحالة خصوصا في زمن القحط حينما يصبح من الخطر الابتعاد عن أماكن المياه الدائمة)، تطوى الخيام وتقام زريبة في مكان المخيم، وهي عبارة عن بنايات مكعبة أو مستديرة مواد البناء فيها هي القصب وصحائف النخيل مثبتة على إطار من الخشب.

والمخيمات تقام دائما في مكان غير ملحوظ ومرتفع، وذلك فيما عدا الأوقات التي لا تغطي الشمس فيها غيوم وحينما يثق الناس بأنه لا يوجد خطر نزول المطر فجأة وتنجم عنه سيول، وكل خيمة تشغلها عائلة واحدة تتكون في العادة من جميع أفرادها، والمخيم قلما يزيد عدد الخيام فيه عن ٥ أو ٦ خيمات، ولكن مخيم أمنوكل يحتوي عادة على ما يتراوح بين ١٥ و٢٠ خيمة.

كانت ملابس طوارق الهجار في القديم تتكون من قمصان مصنوعة من الجلد تنزل إلى ما تحت الركبة وحواشيها مزينة بالزخارف، وهذا القميص قد استمر حتى أوائل القرن التاسع عشر، على الأقل؛ لأن السائح ليون ذكر أن رجالا من الطوارق زاروا مرزق في سنة ١٨١٩ وكانوا يرتدون هذه القمصان، ولكن

المستكشف دوفيريي، يخبرنا بعد ذلك بأربعين سنة بأن هذه القمصان أصبحت نادرة في الهجار، والقطعة الأخرى التي اختفت بين ملابس الطوارق هي نوع من لباس الرأس يشبه الطربوش، وهو مصنوع من اللباد وتدار حوله عمامة خاصة، وعلى الرغم من أن بعض رجال القبائل المغربية لا يزالون يرتدون هذه «الطرابيش» حتى الآن، وإن كانت تمثل لباس الرأس الشائع في الهجار أثناء زيارة دوفيريي له، فهو قد اختفى منذ نحو نصف قرن من الزمن.

ورجال الطوارق حاليا يلبسون سراويل فضفاضة سوداء أو ذات لون أزرق وغامق، مصنوعة من القطن تنزل حتى الركبة وطرفي الرجلين حتى العقب، وفوقه قميص واسع من القطن حلت محله «القندورة» التي لم تعش طويلا بينهم حيث حل محلها هي الأخرى اللباس الأوروبي الذي قضى على الملابس التقليدية في مختلف أنحاء الجزائر، وكذلك كان الطوارق يلبسون رداء خارجيا فضفاضا مصنوعا من الصوف في أيام البرد، ولكن هذا اللباس حل محله البرنوس المستعمل في الشمال.

وينتعل الطوارق نوعين من لباس الرِّجل، أحدهما عبارة عن صندل ينعكف آخره على أصابع القدم ويمسك بواسطة خيط من الجلد ويمتد بين الأصبع الكبير والأصبع الصغيرة إلى الكاحل (رسغ القدم)، والنوع الثاني يستورد من السودان، وهو عبارة عن صندل مسطح أوسع من القدم بنحو بوصة في جميع الاتجاهات ويربط بخيط رقيق من الجلد بالرجل.

هذا بالنسبة إلى الرجال، وأما نساء الطوارق فيلبسن ثوبا مصنوعا من القطن يتدلى من الخصر حتى ما تحت الركبة، وسراويل فضفاضة مثل سراويل المدنيات في الجزائر، ولو أنها أقصر قليلا، وكذلك يلبسن نوعا من «القندورة» بيضاء وأخرى زرقاء فوقها، ويتوّج كل ذلك شال ووشاح يغطي الرأس أزرق مصنوع من القطن، وكذلك كانت الطوارقيات في الماضي يلبسن في الصيف نوعا من القبعات واسعة الحواشي مخروطية الشكل مصنوعة من القش، ولكن هذا اللباس اختفى الآن تقريبا.

يتفق الباحثون على أن الطوارق قبيل بربري من أقدم من سكن الصحراء، وهذه الحقيقة التي أشار إليها الرحَّالة المغربي «ابن بطوطة» وأكدها من قبل أبو عبيد البكري الذي كان يكتب في اوائل القرن الحادي عشر الميلادي حيث يقول في وصف تادمكة (في أدرار إيفوغاس) ما يلي: «وتادمكة أشبه بلاد الدنيا بمكة، ومعنى تادمكة: هيئة مكة، وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب، وهي أحسن بناء من مدينة غانة ومدينة كوكو، وأهل تادمكة بربر مسلمون، وهم يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء، وعيشهم من اللحم واللبن ومن حبٍّ تنبته الأرض من غير اعتمال، ويجلب إليهم الذرة وسائر الحبوب من بلاد السودان، ويلبسون الثياب المصبوغة بالحمرة من القطن والنولي وغير ذلك، وملكهم يلبس عمامة حمراء وقميصا أصفر وسراويل زرقاء، ودنانيرهم تسمى «الصلع»؛ لأنها ذهب محض غير مختومة، ونساؤهم فائقات الجمال لا تعدل بهن أهل بلد».

على أن الباحثين الحديثين، وفي مقدمتهم بن هزرا (Benhazra) وبلانجرون (Blongueron) يتفقون على أن عددا من القبائل التابعة للطوارق والمعدودة منها، تنتمي إلى أصل عربي أو إلى أصل طارقي عربي مختلط، وهؤلاء يجتمعون في عدد من العشائر تضمها علاقات تشبه علاقة القبيلة ويسمون «إسوكمرن (Isoquamaren). ويقول بن هزرا: إن إسوكمرن يزعمون أنهم ينحدرون من أصل امرأة اشتراها عربي من الغزاة العرب الذين جاءوا إلى البلاد في منتصف القرن السابع (كذا) الميلادي، ولكن الطابع الأسطوري لهذه القصة واضح؛ حيث إن ذلك يعني أن هؤلاء العرب وصلوا إلى أدرار قبل الفتح العربي للمغرب بعدة أجيال، وبالتالي، فإن هذه القصة ليست أصح ولا أقرب إلى المنطق التاريخي من تلك التي يرددها مؤرخو العجائب والغرائب من الغربيين الذين يزعمون أن الطوارق ينحدرون من قبيل من أصل الصليبيين ضلوا طريقهم بعد هزيمتهم في الشرق وقطعوا الفيافي تائهين حتى استقر بهم المقام في الهجار.

ويعتقد مؤرخ الصحراء والمستكشف المعاصر «لهوط» (Lhote) أن إسوكمرن ينحدرون من آباء من العرب وأمهات من الطوارق ينتمين إلى منطقة تادميت، ولكن بلانجرون يرى أنهم ينحدرون من أصل عربي من واحتي تيديكلت وتوات،

هزمهم الطوارق في القرن الثامن عشر أو قبل ذلك ثم اختلطوا بهم وضموهم إلى قبائلهم.

ولكن هذا الانتساب إلى العروبة، ليس له فيما يبدو أي تأثير على وضع إسوكمرن الاجتماعي، حيث إن الطوارق يضعونهم في نفس المرتبة التي يضعون فيها العشائر (التابعة) غير النبيلة، على أن إسوكمرن الذين أثروا في العصور الأخيرة وأصبحوا يملكون كثيرا من الجمال، يتمتعون بسمعة ونفوذ كبير استعاضوا به عما فاتهم من الشرف في التنظيم الهرمي الطارقي.

ومن أهم عشائر إسوكمرن عشير اريجناتن (Irreguenaten) التي تعيش في منطقة تامسنا، في جنوب الهجار وتمتد مجالات رعيها من هناك في الاتجاه الشمالي الغربي، عبر أدرار إيفوغاس، لتصل أحيانا إلى عرق «الشيش»، ويسود الاعتقاد بأنهم ينحدرون من أصل عرب القرارة[1] ونساء من طوارق أبوتناتن، وهذه العشيرة الكثيرة العدد، أصابت ثراء واسعا بحيث أقاموا لأنفسهم نوعا من الاستقلال الذاتي وحصلوا على مركز رفيع لا تحلم به كثير من العشائر التابعة من الطوارق. وهم يتفرغون إلى فرعين أساسيين: اهجرانن وستافنن، يرجع كل منهما فيما يعتقدون إلى جد عربي غير جد الثاني.

والملاحظ أن العشائر التي تنتمي إلى أصل عربي من الطوارق تعيش خارج جبال الهجار، في القوس الذي يحيط بها في المغرب والجنوب الغربي والجنوب الشرقي وفي الجنوب حوالي أراضي قبيل الطوارق أجار.

لم تستقر أسرة من الأشراف في الطوارق ـ فيما نعرف ـ قبل الأسرة المغربية التي هاجرت إلى هنا، وأقامت دولة شملت طوارق الهجار وطوارق أجار، وحكمت دولة «امنانن» (وربما كان ذلك تحريف امامن = الأئمة) حتى سنة ١٦٥٠م حينما اغتال رجل من قبيلة أوراغن أجار «جمعة» آخر هؤلاء السلاطين الأئمة. وقد تلى هذا الحدث عهد من الفوضى والحرب الأهلية التي استمرت طويلا.

---

(١) القرارة بلدة في ولاية غرداية.

ما قاله الشريف محمد بن منصور المغربي عن قبائل البربر[1]:

أقسام البربر

لم يلفت النظام القبلي السائد في الشمال الأفريقي أنظار الأمم والشعوب التي اتصلت بسكانه قبل العرب؛ فلهذا كانت تطلق عليهم كلمة بربر دون تمييز بين طائفة تعيش على نمط من الحياة وبين طائفة أخرى تعيش على نمط غيره، والتقسيم الوحيد الذي أثر عنها كان يتعلق بالبلاد لا بالسكان، ويقوم على اعتبارات جغرافية وإدارية، لا على اعتبارات اجتماعية وقبلية، وربما يرجع سبب ذلك إلى أن تلك الأمم كانت بعيدة عن البداوة لا تعرف المجتمعات القبائلية ولا تتفهم طبائع أهلها، أو أنها لم تحتك بالبربر احتكاكا كبيراً ولم يتغلغل سلطانها إلى داخل البلاد.

أما العرب الذين جاءوا إلى بلاد المغرب في أواخر القرن السابع الميلادي فإنهم فهموا الحياة فيها حق الفهم، إذ وجدوها لا تختلف عن حياة بلادهم في شيء، كما أنهم توغلوا في داخليتها وخالطوا قبائلها وساكنوهم وصاهروهم وعاشوا وإياهم في كنف الإسلام متساوين، فلهذا كانت لهم نظرة أخرى إلى البربر غير نظرة الأمم والشعوب التي تعرَّفت عليهم قبلهم، وفهم آخر لمجتمعهم غير فهمهم، وتقسيمات أخرى غير تقسيماتهم تقوم على اعتبارات قبلية لا على اعتبارات جغرافية أو إدارية تبعا لذلك.

لقد قسم الإغريق والرومان البلاد المغربية إلى أفريقيا ونوميديا وموريطانيا قيصرية وأخرى طنجيطانية، وجيتوليا، وحافظ العرب على روح هذا التقسيم لما جعلوها مشتملة على مغرب أقصى ومغرب أوسط ومغرب أدنى (أو إفريقيا) وصحراء، ولكنهم زادوا على هذا التقسيم الترابي فقسموا السكان أنفسهم إلى بربر بتر، وبربر برانس.

وقد وقف الباحثون العصريون حيارى أمام هذا التقسيم الجديد من العرب يحاولون أن يجدوا له تعليلا أو تأويلا، ويتساءلون عن الأسس التي بناها العرب عليه وميزوا بها بين طائفتين مختلفتين من السكان، فعلى أساس وجود بربر من

---

(١) عن قبائل المغرب ط أولى ١٩٦٨م.

أهل الوبـر (سكان الخـيـام) وبربر من أهـل المدر (سكان البـيـوت) حـاول كوتيي Gautier تأويل انقسامـهم إلى بتر وبرانس، فقال: إن البـتر هم أهل البداوة والرحلة، والبرانس هم أهل الحـضارة والاستقـرار، وذلك يشبه انقسـام البربر في التاريخ القديم إلى نوميديين وموريطارنيين وانقسامهم في التاريخ الحديث إلى عرب وقبـائل[1]، وهذه النظرية ذات حظ من الصـحـة والصواب؛ لأن مـعظم قبـائل البرانس يعيش عيشـة استقرار في السهول والجبال الخصبـة التي تكثر فيها الأمطار وتجود التـربة بأطيب الغلال، بينما يعـيش معظم قبائل البـتر متنقلا بين السـهوب والهـضاب والمنـاطق الرعوية الصـحـراوية أو القـريبة من الصـحـراء، ولكن هذا الاختلاف في الحياة الاجـتماعية بين البرانس والبتر لا ينطبق على جـميع قبائلهم، فالحضارة والبداوة متبادلتان بينها، فـبعض قبائل البرانس يعيش في جوف الصحراء عيشة بدوية تمثل أنقى صور البداوة كقبائل الملثمين الذين يسميهم الكُتَّاب الأوربيون الرعاة الكبار أو الجـمالين الرحَّالة الكبار تمـيـزاً لهم عن الرعاة الصغار رعـاة البقر والغنم، وقد ظلت قبائل الملثـمين تعيش عيشتها البدائية فـي قلب الصحراء تقتات من التمر والقديد وحليب النوق، ولا تعرف الخبز ولا الدقيق في حين كان العرب يبنون صروح الحضارة ويحبون حياة البذخ والترف في المغرب الشمالي والأندلس، ومثل هذا ينطبق على قـبائل البتر المتبـدية، فقد كانت منهـا قبائل مستـقرة تعيش عيشة حضرية مثل قبيلة كومية وقبيلة أوربة.

ومن الباحثين من رجح أن يكون الفارق بين الطائفتين ثقافيا، ذاكرا أن قبائل البرانس المستقرة تأثرت بمـظاهر الحضارة البونيقية واللاتينية والإغريقـية بينما بقيت البتر بمعـزل عنها لبداوتها ورحلتهـا، ولكن رد على من رأى هذا الرأي بمثل ما رد على من رجح أن يكون الفارق اجتماعيا من أن البداوة والحضارة أو النقلة والإقامة متبادلة ومشتركة بين الطائفتين معا.

وفكر وليام مارسي في تفـسير لفظتي البتـر والبرانس تفسيراً لغـويا وتقسيم البربر إلى طائفـتين على أساس الثياب التـي تلبسانها، فـعنده أن العرب نظروا في

---

(١) Gautier: Le Passe de l'Afrique p.242. وقد اعتاد الفرنسيون أن يسموا البربر في الجزائر قبائل، والبلاد البربرية بلاد القبائل Le Kabulie

البربر فلاحظوا اختلافا في أزيائهم، فمنهم قبائل ترتدي البرنس الطويل ذا القب[١] المخروطي، وهذه سموها البرانس ومنهم قبائل تلبس برنسًا قصيرًا لا قب له وهذه سموها البتر أي الناقصة المبتورة مثل بتراء زياد ابن أبيه، وهذا التأويل غريب يبعث على الضحك والسخرية وهو لا يخرج عن كونه مجرد افتراض لا يقوم على أساس قوي، وقد لاحظ كوتي الذي حسبه ينبني على معرفة عميقة باللغة! أنه افتراض لا ينطبق على القبائل البربرية كلها، فالملثمون من بربر الصحراء يصعب إدراجهم في طائفة من الطائفتين، وهم برانس ولكنهم لا يلبسون البرنس مطلقًا، ولا يحتمل أنهم لبسوه في عصر من العصور، كما لا يظن أن هناك علاقة بين قب البرنس وبين اللثام عند أهل الصحراء، ثم يلاحظ كوتيي أن البرنس هو لباس الفرسان، وأن الذين يلبسونه حاليًا في المغرب هم حفدة البتر على الخصوص.

ومن الباحثين من جعل الفارق شبه سلالي، فذكر أن الطائفتين تمثلان موجتين مختلفتين إحداهما تمثل أهل البلاد الأصليين والأخرى تمثل الوافدين الجدد الذين اغتصبوا منهم بلادهم وزاحموهم فيها، ولعل هذه النظرية أصح النظريات لوجود ما يدل عليها من روايات النسابين والمؤرخين واستنتاجات الباحثين الاجتماعيين، وإليها مال العلاَّمة رود Rodd الذي يعد من أكبر الباحثين في التوارك[٢] والمؤرخين لهم في العصر الحاضر، فقد ذكر أن هذا التقسم باق إلى اليوم في قبائل التوارك، وأن القرية الواحدة تشتمل على عنصرين متباغضين بغضا سرمديا، أحدهما ينتمي إلى البرانس والآخر يعتزى إلى البتر، وعلل ذلك بأن هذا الخلاف الدائم لابد أن يكون منبعثًا في الأصل على اختلاف سلالي[٣].

وذكر ابن خلدون أن علماء النسب متفقون على أن البربر يجمعهم جذمان عظيمان، أحدهما يسمى مادغيس الملقب بالأبتر؛ ولذلك يقال لشعوبه البتر، والآخر يُدعى برنس ويقال لشعوبه البرانس، وذكر أن بين النسابين خلافًا هل هما لأب واحد؟ فعن ابن حزم فيما حدثه به يوسف الوراق عن أيوب بن أبي يزيد

---

(١) غطاء الرأس الملصق بجلابة أو برنوس.

(٢) التوارك: قبائل الصحراء المغربية ويكتب المشارقة الاسم طوارق وهو خطأ.

(٣) Rodd: People of the vail p. 388

صاحب الحمار أنهما لأب واحد، وربما نقل عن أيوب بن أبي يزيد نفسه أنهما لأبوين متباعدين، ويصحح ابن خلدون رواية ابن حزم عنه لأنه أوثق.

ويتفق نسابو البربر كهانئ بن بكور الضريسي، وسابق بن سُلَيْمان المطماطي، وكهلان بن أبي لؤي، وغيرهم أن البتر من ولد بر بن قيس بن عيلان. والبرانس من ولد برنس بن سفجو بن أبزج بن جناح بن واليل بن شراط بن تام ابن دويم بن دام بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

ومهما كان من أمر هذا التقسيم فإنه يدل على حالة البلاد ويتلاءم مع نفسية سكانها وطبيعة مجتمعهم القَبَلي، كما يدل تقسيم العرب إلى عدنانية وقحطانية على نفس الحالة والطبيعة، وإدراك هذا التقسيم ينير السبيل لفهم تاريخ البربر قبل الإسلام وبعده، فقد أثر تأثيرًا عميقًا في علاقة البربر بالأمم والشعوب التي وفدت عليهم مهاجرة مسالمة أو محاربة متحكمة، كما أثر النزاع بين البرانس والبتر أثرًا بعيد المدى في علاقة البربر بالعرب بعد مجيء الإسلام، فقد حالفت قبائل زناته البترية العرب منذ البداية، بينما حملت قبائل البرانس عبء المقاومة والدفاع، ولما دان البربر لسلطان الإسلام حالفت زناته البترية الخلافة الأموية ووالت صنهاجة البرنسية العلويين وتعصبوا لهم وأيدوا الإمام إدريس بن عبدالله الكامل حينما التجأ إلى المغرب الأقصى، وعندما نبغت نابغة الفاطميين واستقام لهم الأمر كانت كتامة وصنهاجة من البرانس خير أعوانهم وأكثر جنودهم حمية وإخلاصًا؛ فلذلك أمعنوا في اضطهاد الزناتيين والفتك بهم حتى اضطروهم إلى الاعتصام بالخلافة، وأصبح الصراع في المغرب بين الأمويين والفاطميين ثم الزيريين مجرد نزاع بين صنهاجة وزناته في الواقع أي بين البتر والبرانس، وكان بلكين بن زيري أمير صنهاجة يقول: لا أمان عندي لبربري ركب فرسًا أو نتج خيلا أبدًا حيثما سلك من البلاد[1] وقريب من ذلك حدث في الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية، إذ احتدم النزاع بين زناته وصنهاجة مما هدد الوحدة الإسلامية يومئذ بالخطر الجسيم[2].

---

(١) مفاخر البربر في القرون الوسطى ص٤

(٢) قيام دولة المرابطين ص ٣٢.

البربر البتر

تنتمي هذه الطائفة من البربر إلى مادغيس الأبتر بن بر بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال أبو محمد بن حزم في الجمهرة: ما علم النسابون لقيس بن عيلان ابنًا اسمه بر أصلا[١].

وعند نسابي البربر، وحكاه البكري وغيره: أنه كان لمُضَر ولدان: إلياس وعيلان، أمهما الرباب بنت حيدة بن عمرو بن معد بن عدنان، فولد عيلان بن مضر ولدين: قيس ودهمان: أما دهمان فولده قليل، وهم أهل بيت من قيس يقال لهم بنو أمامة، وكانت لهم بنت تُسمى البهاء بنت دهمان، وأما قيس بن عيلان فولد له أربعة بنين: سعد وعمرو، أمهما عربية اسمها مزنة بنت أسد بن ربيعة بن نزار، وبر وتماضر، أمهما كنعانية (بربرية) من الشام اسمها تمزيغ بنت مجدل بن غمار بن مصمود، وكانت قبائل البربر يسكنون يومئذ الشام ويجاورون العرب في المساكن ويشاركونهم في المياه والمراعي والمسارح ويصهرون إليهم: فتزوج بر بن قيس بن عيلان بنت عمه البهاء بنت دهمان بن عيلان، فحسده إخوته على ذلك، فخشت أمه ـ وكانت من دهاة النساء ـ عليه منهم، وكاتبت أخواله سرا ثم رحلت إليهم مع ابنها وزوجته وهم إذ ذاك ساكنون بفلسطين وأطراف الشام، فولدت البهاء لبر بن قيس ولدين: علوان ومادغيس، فمات علوان صغيراً وبقي مادغيس فكان يُلقَّب بالأبتر، وهو أبو البتر من البربر، وتزوج مادغيس بن بر بأملل بنت واطاس بن محمد بن مجدل بن غمار فولدت له زحيك[٢] بن مادغيس.

وقال الطبري: خرج بر بن قيس ينشد ضالة بأحياء البربر فهوى جارية وتزوجها فولدت.

وعند غيره من نسابة البربر أنه خرج فارا من أخيه عمرو بن قيس، وفي ذلك تقول أخته تماضر:

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٩٥.

(٢) كتب هذا الاسم في مراجعنا المطبوعة والمخطوطة مرة زحيك بالحاء ومرة زجيك بالجيم، ومرة ثالثة رجيك، ولم نستطع ترجيح أحدها على الآخر فوجب التنبيه.

لتبكي كل باكية أخاها كما أبكي على بر بن قيس
تحمل عن عشيرته فأضحى ودون لقائه أنضاء عيس

ومما ينسب إلى تماضر أيضًا:

وشطت ببر داره عن بلادنا وطوح بر نفسه حيث يمما
وأزرت ببر لكنة أعجمية وما كان في الحجاز بأعجما
كأنا برًا لم نغر بجيادنا بنجد ولم نقسم نهابًا ومغنمًا

وإذا كان الرواة قد أطلقوا لخيالهم العنان فرسموا لنا الصورة المتقدمة عن خروج بر الأبتر من الحجاز ولحاقه مع أمه بقبائل البربر بفلسطين فإنهم لم يرسموا صورة مماثلة عن خروج البربر البتر أبنائه من فلسطين ودخولهم إلى المغرب، إلا ما يذكرونه من هجرة الكنعانيين بعد انهزامهم أمام بني إسرائيل، وقد سبق لنا أن اليهود هم الذين سموا أولئك الكنعانيين بربرًا فحملوا معهم الاسم وعرفوا به وحده أثناء انتقالهم إلى المغرب وبعده.

ويتألف البربر البتر من شعوب كثيرة يجمعها أربعة أجذام[1]:

١) أداسة بنو أداس بن زحيك بن مادغيس الأبتر بن بر بن قيس بن عيلان، وبطونهم كلها في هوارة؛ لأن أم أداس تزوجها بعد زحيك بن مادغيس - أوريغ ابن عمه برنس والد هوارة على القول بأن مادغيس وبرنس أخوان، فدخل نسب بنيه كلهم في هوارة.

(٢) بنو لوا الأكبر بن زحيك بن مادغيس الأبتر، ومنهم بطنان عظيمان: نفزاوة بنو نفزاو بن لوا الأكبر، ولواتة[2] بنو لوا الأصغر المسمى باسم أبيه.

٣) نفوسة بنو نفوس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، وهم من أوسع قبائل البتر وفيهم شعوب كثيرة.

---

(١) الجذم في اللغة الأصل، يقال جذم الشجرة، وجذم القوم، وجذم الأسنان منابتها، وجذم الرجل أهله وعشيرته، وفي الحديث (لم يكن رجل من قريش إلا له جذم بمكة).

(٢) ولواتة يرى بعض المؤرخين أنها قبيلة الكاهنة المعروفة في الفتوح الإسلامية، والبعض الآخر يرى أن الكاهنة من جراوة من زناته.

٤) ضريسة[١] بنو ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، ويجمعهم جذمان عظيمان: بنو تمصيت بن ضريس، وبنو يحيى بن ضريس.

وقبائل البربر البتر في معظمها قبائل رحالة بدوية تنزل بسلسلة الأودية الرعوية الممتدة امتدادا متصلا من طرابلس إلى تازة، وتنتشر في أقاليم النخيل الممتدة من غدامس إلى السوس الأقصى، وتكون غالبية سكان القرى الصحراوية، ومنها قبائل بمناطق التل، وقد أصبحوا بحكم لصوقهم بهذه الأوطان أهم قبائل البدو بالمغرب وأكثرها نقلة وترحالا، وتمتاز بالروح الحربية العالية والتفوق في القتال، وفرسانها من أشجع فرسان البربر قاطبة، وقد قامت بدور من أكبر الأدوار في نشر الإسلام بالمغرب والأندلس والصحراء وتحملت تضحيات كبيرة في جهاد أعداء الدين.

أما اعتزازها بالنسبة العربية فلا يعادله اعتزاز، وقد استمسك لها كتابها وشعراؤها وافتخروا بها على من عداهم، وألقموا بها حجرا أفواه الساعين في تأريث نار العصبية بين العرب والبربر.

فمن ذلك قول عبيدة بن قيس العقيلي:

ألا أيها الساعي لفرقة بيننا ... توقف هداك الله سبل الأطايب
فأقسم أنا والبرابر إخوة ... نمانا وهم جد كريم المناصب
أبونا أبوهم قيس عيلان في الذرى ... وفي حومة يشفي غليل المحارب
فنحن وهم ركن منيع وإخوة ... على رغم أعداء لئام المناقب
فأنا لبر ما بقي الناس ناصر ... وبر لنا ركن رفيع المناكب
نعد لمن عادى سوابق ضمرا ... وبيضًا تقط الهام يوم التضارب
وبر بن قيس عُصبة مضرية ... وفي الفرع من أحسابها والذوائب

---

(١) كتب هذا الاسم في جمهرة ابن حزم ومواضع من تاريخ ابن خلدون ضرية، وكتب ضريس الذي ينتسب إليه القبيل ضري وضرا، وفي مواضع أخرى من تاريخ ابن خلدون وكتب كثيرة غيره كتب ضريسة وضريس.

وقيس قوام الدين في كل بلدة وخيرة معد عند حفظ المناسب
وقيس لها المجد الذي يقتدى به وقيس لها سيف حديد المضارب

ومن ذلك أيضًا قول يزيد بن خالد يمدح البربر:

أيها السائل عنا أصلنا قيس عيلان بنو العز الأول
نحن ما نحن؟ بنو بر الندى عرف المجد وفي المجد دخل
وابتنى المجد فأورى زنده وكفانا كل خطب ذي جلل
إن قيسا يعتزي بر لها ولبر يعتزي قيس الأجل
ولنا الفخر بقيس أنه جدنا الأكبر فكاك الكبل
إن قيسا قيس عيلان هم معدن الحق على الخير دلل
حسبك البربر قومي أنهم ملكوا الأرض بأطراف الأسل
وببيض تضرب الهام بها هام من كان عن الحق نكل
أبلغوا البربر عني مدحا حيك من جوهر شعر منتخل

البربر البرانس

هؤلاء هم البربر المستقرون الذين ينزل معظمهم في المناطق الساحلية القريبة من البحر والأخرى الجبلية الممتدة عبر المغرب، وفي هذه المناطق التي تطيب فيها التربة وتكثر الأمطار تكون الزراعة ميسورة والحياة المستقرة بداعي المصلحة أمراً مفروضًا، وقد تمكنت قبائل البرانس بحكم استقرارها ومجاورتها لسيف البحر أن تتحضر وتتأثل المال وتستفيد مما كان المهاجرون والفاتحون الأجانب يأتون به من مدنيات وثقافات، كما نمت فيها لنفس السبب روح المقاومة وكثر تعلقها بالأرض التي تقيم فيها والتي لم تألف أن تبرحها كالبتر الرحَّل، وهذا ما جعلها تستميت في مقاومة العرب لأول الفتح الإسلامي، بينما وضع البتر أيديهم في أيدي العرب لتشابه الحياة عند الفريقين واستهدافهما لكثير من المقاصد المنبعثة عن غرائز طبعا عليها أو عادات ألفاها.

وقد وصفهم ابن خلدون فقال: إنهم كانوا على عهده من أوفر قبائل البربر وأكثر أهل المغرب، فلا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونهم، في جبل أو بسيط، حتى زعم كثير من الناس أنهم الثلثان من البربر، وكان لهم في الحروب ذكر، وفي الخروج على الأمر شأن.

أما شعوبهم فاتفق النسابون على أنها منحصرة في سبعة:

أ ـ ازداجة: ويعرفون أيضًا بوزداجة، ويعدهم بعض النسابين البربر من البتر، ويقال: إن ازداجة من زناتة، ووزداجة من هوارة.

ب ـ أوربة: بنو أورب بن برنس، وهي بفتح الألف وفتح الواو وسكون الراء، وتعرف اليوم بوربة فقط.

ج ـ أوريغة: بنو أوريغ بن برنس، ويزعم كثير من النسابين أنهم يرجعون إلى أصل عربي.

د ـ كتامة: بنو كتام أو كتم بن برنس، ويؤكد نسابو العرب أنهم عرب حِمْيَريون.

هـ ـ مصمودة: بنو مصمود بن برنس.

و ـ صنهاجة: بنو صنهاجة بن برنس، يؤكد النسابون العرب أنهم من العرب الحِميَريين مثل كُتامة، وأصل الكلمة صناك بالصاد المشم بالزاي والكاف القريب من الجيم (الزناكة) إلا أن العرب نقلوه إلى لسانهم وزادوا فيه الهاء بين النون والألف.

ز ـ عجيسة: بنو عجيس بن برنس، وأصل عجيس عدس بتشديد الدال ومعناه البطن بالبربرية، فلما عربه العرب قلبوا داله جيمًا مخففًا.

وقد زاد النسابة البربري سابق المطماطي وأصحابه: لمطة وهسكورة وكزولة في شعوب البرانس: وأنكر نسابون آخرون أن تكون صنهاجة وكتامة من شعوبهم مؤكدًا أنهما شعبان عربيان تخلفا في المغرب بعد غزوة قام بها العرب في زمن سحيق، ومثل هذا الدعوة في حق زناتة بالنسبة للبربر البتر، وكيفما كان حجج المثبتين والمنكرين فالشيء المحقق هو أن هذه القبائل وغيرها من القبائل المتنازع في نسبها كانت معروفة في المغرب من قديم، وموجودة فيه قبل وفادة العرب الجدد الذين جاءوا إليه مع الإسلام، فلذلك سنذكرهم مع قبائل البربر مشيرين إلى ما وقع من الخلاف في أنسابهم وتواريخ استقرارهم بالمغرب لدى الكلام على كل قبيلة.

شعوب البتر

١ ـ شعب أداسة

بنو أداس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، اختلطت قبائلهم بقبائل هوارة البرنسية؛ لأن أم أداس تزوجها بعد زحيك ابن عمه أوريغ بن برنس والد هوارة على القول بأن مدغيس وبرنس أخوان.

من أشهر قبائلهم:

أ ـ أندارة[١].

ب ـ أوطيطة.

ج ـ ترهونة[٢] باسمها سميت مدينة ترهونة قرب طرابلس، ومنها فرقة مستقرة على عدوتي وادي لكوس شمال مدينة وزان بالمغرب الأقصى، تعرف باسمها الأصلي المعرب: رهونة.

د ـ صنبرة[٣].

هـ ـ هداغة.

و ـ هنزولة[٤].

ز ـ وشتاتة[٥] منها قبيلة معروفة باسمها مستقرة بالجبال القريبة من نهر مجردة بالقطر التونسي، وكانت فرقة منها تسكن جبل زالغ المشرف على مدينة فاس، وإليها ينسب الموضع المسمى باب وشتاتة منه.

---

(١) كتبت أيضًا أندرة وواندرة ومنها في مصر.

(٢) كتبت أيضًا خطأ ترهنة.

(٣) كتبت أيضًا ضنبرة.

(٤) كتبت أيضًا خطأ هيزونة وهتروقة وهتروتة وهنزرتة.

(٥) كتبت أيضًا خطأ وسفارة ووشفاتة.

٢ ـ شعب لواتة

هم بنو لوا (بضم اللام) الأصغر بن لوا الأكبر بن زحيك بن مادغيس الأبتر، ذكر النسابون أن لوا الأكبر خلف ابنه لوا الأصغر حملا فسمي باسم أبيه.

وكانت القبيلة تُدعى في الأصل لوات على عادة البربر في إضافة الألف والتاء إذا أرادوا التعميم في الجمع، فلما جاء العرب حملوه على الأفراد وألحقوا به هاء الجمع فصار لواتة.

ذكر لابن حزم فيما يرويه في الجمهرة[١] أن نسابي البربر يزعمون أن لواتة ومزاتة وسدراتة من القبط، وأنكر ذلك ابن خلدون بشدة قائلا: ليس ذلك بصحيح، وابن حزم لم يطلع على كتب علماء البربر في ذلك.

وقبائل لواتة كثيرة جدا، ويرجع المعروف منها إلى أربعة من أبنائه: زاير، وكطوط، وماصل[٢]، ونيطط.

فمن ابنه زاير:

أ ـ مزيتة ـ من أكبر قبائل لواتة، ما زالت فرقة منها بالمغرب الأوسط معروفة باسمها الأصلي قرب مدينة سطيف.

ومن ابنه كطوط:

ب ـ جدانة ـ ربما كانت منها قبيلة كدانة (بجيم بدوي) إحدى قبائل أولاد سعيد بشاوية المغرب الأقصى.

ج ـ مغاغة

ومن ابنه ماصل:

د ـ عزوزة ـ ما زالت بقية منها قرب مرسى أزفون بجبال زواوة من المغرب الأوسط معروفة باسمها الأصلي.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٩٨.

(٢) كتب أيضًا فاضل وفاضلة.

هـ ـ أكورة[١]

و ـ جرمانة: عدها سابق المطماطي من بطون ماصل اللواتيين منها بطن مندمج في قبيلة بني محمد القريبة مساكنها من بجاية.

ز ـ مغانة: يوجد بطن بهذا الاسم مندرج في قبيلة الدواير بحوز وهران.

ومن ابنه نيطط:

ح ـ سدراتة: وهم بطون كثيرة اختلطت بقبائل مغراوة وبطونها، قال ابن حزم في الجمهرة: ويقال أن مغراو ـ وهو من زناتة ـ تزوج أم سدرات، فصار سدرات أخا أولاد مغراو لأمهم واختلط نسبة بهم[٢]، ولهذه القبيلة فروع كثيرة وبطون عديدة مستقلة بنفسها ومعروفة باسمها الأصلي أو مندمجة في غيرها ومعروفة بأسماء فرعية، منها قبيلة سدراتة قرب مدينة برج بوعريرج بالمغرب الأوسط، وقبائل (آيت سدرات) القريبة من وادي درعة بالمغرب الأقصى.

كانت قبيلة لواتة تقيم بمواطنها الأصلية بالأقاليم الشرقية وخاصة ببرقة وعلى حدود مصر، وكانت لهم في الماضي مدن عريقة مثل لبدة وزويلة وبرقة وقصر حسان، ولما بدأ المسلمون محاولاتهم بالأولى لفتح الشمال الأفريقي كانت لواتة أول قبيلة واجهوها فأسلمت وأعانتهم على الفتح وانساحت معهم إلى جهات طرابلس وشط الجريد وجبل أوراس ومنطقة الزاب، وانتشرت بطونها وفروعها الكثيرة بعد ذلك في جميع بلاد المغرب من نهر النيل إلى المحيط الأطلسي، فمنهم بواحات مصر وقرى الصعيد والجبال المعروفة بهم قبلة قابس وصفاقس، وأحياء بالجبال المطلة على سهل متيجة، وبسيط تاكرارت القريب من بجاية، وبجهات وادي مينا (وهران)، وفاس وتادلة من المغرب الأقصى، وقد اندثرت بعض البطون والأحياء اللواتية اليوم من تلك الجهات أو اندرجت في قبائل طرأت عليها، ولكن بعض القرى بقي مع ذلك يحمل اسمها لسكناها بها في القديم.

---

(١) كذا كتبت في جمهرة ابن حزم وتاريخ ابن خلدون وكتبت في الأخير أيضًا أكوزة ويغلب على الظن أنه تصحيف.

(٢) جمهرة أنساب العرب ص٤٩٧.

٣ ـ شعب نفزاوة

هم بنو يطوفت[١] بن نفزاو، بن لوا الأكبر، بن زحيك بن مادغيس الأبتر، وينطق زاي نفزاوة بين الزاي والشين.

كانت قبائل نفزاوة تقيم في الأول جنوبي شط الجريد وما يتاخمه من إقليم طرابلس شرقًا وصحراء عمالة قسنطينة غربًا حتى سميت المنطقة كلها بلاد نفزاوة، ثم تفرقت تلك القبائل بعد ذلك في سائر المغرب حاملة معها أسماءها الفرعية ولم تبق إلا قبيلة واحدة صغيرة تحمل الاسم الأصلي بشط الجريد، ويقال: إن قبيلة نفزة الموجودة في شمال القطر التونسي هي إحدى قبائل نفزاوة، وأن اسمها عرب واختصر أثناء فرارها أمام الزحف الهلالي من مواطنها الأصلية بالجنوب إلى مواطنها الجديدة بالشمال.

من أشهر قبائلهم:

أ ـ زاتيمة:[٢] بهذا الاسم تعرف اليوم منها قبيلة تسكن على بعد ٥٠ كم إلى الجنوب الغربي من مرسى شرشال، بعمالة الجزائر.

ب ـ زهيلة: كانت تقيم بقيتهم في عهد ابن خلدون بنواحي بادس مندمجون في غمارة، وكان منهم لعهد مشيخته أبو يعقوب البادسي أكبر الأولياء وآخرهم بالمغرب.

ج ـ مجر[٣] لعلها بفتح الميم وسكون الجيم وضم الراء مع مد، فإذا كانت كذلك فبقاياها مندمجة في قبيلة زروال المغربية (بطن بني مجرو).

د ـ مرنيسة: قال ابن خلدون: لا يعلم لهم موطن، ومن أعقابهم أوزاع بين أحياء العرب بإفريقيا، منهم قبيلة شهيرة تحمل الاسم نفسه مستقرة شمال إقليم تازة من المغرب الأقصى.

هـ ـ مكلاتة: عدها ابن حزم في الجمهرة من قبائل نفزاوة، وكذلك ابن

---

(١) يكتب وينطق أيضًا يطفت بدون مد، ومنه قبيلة بني يطفت بشمال المغرب الأقصى.

(٢) كتبت زيتم في جمهرة ابن حزم.

(٣) كتبت أيضا محر.

خلدون فيما نقله عن سابق المطماطي، لكنه أورد قولا ضعيفا ينفي نسبتها إلى نفزاوة ويرفع نسبها إلى حِمْيَر، ويذكر أن مكلات وقع إلى يطوفت بن نفزاو صغيرا فتبناه فقط، كانت مواطنها غير بعيدة عن مكناس، وذكر البكري أنها واقعة في الطريق بين فاس وسجلماسة على بعد مرحلتين جنوب مدينة صفرو، ويعرف بها موضع قرب مدينة فضالة بالمغرب الأقصى، وتنسب إليها أسر نبيهة.

و ـ غساسة: سكنت منها فرقة بساحل بطوية من ريف المغرب الأقصى، وإليها تنسب قرية غساسة المسامتة لمدينة مليلية من الجهة الغربية، وكانت في الماضي حاضرة البحر ومرسى أساطيل المغرب، وهي من المدن المغربية التي وصفها لسان الدين بن الخطيب في كتابه (معيار الاختيار، في ذكر المعاهد والديار)، والقبيلة مندرجة اليوم في قبائل قلعية، وقد تنوسي اسمها الأصلي ولم يبق إلا أسماء أسر تذكر به، كما اندثرت القرية نفسها وبقيت منها أطلال واسم مبربر.

ز ـ سوماتة: كانت بقية منها في جهات القيروان، واستقرت فرقة منها قرب مليانة بالمغرب الأوسط، وفوق ترابها توجد اليوم قرية حمام ريغة وقرية بومدفع، واستقرت فرقة أخرى بجبال الهبط من المغرب الأقصى، وهي معروفة باسمها الأصلي بين قبائل جبالة بإقليم تطوان، وباسمها المبربر تسمى قرية (يسوماتن) من قرى قبيلة بني جناد بجبال زواوة بالقطر الجزائري.

ح ـ ورغوس: كذا كتبت في جمهرة ابن حزم، وكتبت في تاريخ ابن خلدون وردغوس، والظاهر أن الأول أصح لوجود ما يدل عليه في كتب أخرى ككتاب المسالك والممالك[1] الذي ذكر قبيلة ورغروسة من جملة القبائل البربرية التي كانت تسكن مدينة تيجس العتيقة، وتوجد اليوم بحوز بسكرة قبيلة تسمى ودغروس لعلها من بقايا القبيلة المذكورة.

ط ـ وردين

ي ـ وركول[2]

ك ـ وسيف:[3] منها اليوم فرقة بجبال زواوة من المغرب الأوسط يعرفون

(١) كتاب المغرب، في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ص٦٣.

(٢) كتب في جمهرة ابن حزم ورجول، وأحسبه تصحيفًا لاسم دركول الذي توجد منه بطون كثيرة بالمغرب.

(٣) كتبت أيضا ورسيف في تاريخ ابن خلدون.

ببني وسيف، فرقة (آيت وسيف) بإقليم سوس وبطون مندرجة في قبائل رقيطة ومنتاكة ومكونة وسكساوة من المغرب الأقصى.

ل ـ ولهاصة: أكبر قبائل نفزاوة، سميت باسم أبيها ولهاص، ابن يطوفت، ابن نفزاو، وإلى ولديه ترغاش ودحية تنتمي بطونها العديدة، تسكن اليوم فرقة من قبيلة ولهاصة على عدوتي نهر تافنا عند مصبه بالبحر المتوسط شمال تلمسان، وتسكن فرقة أخرى منها ببسيط عنابة جنوب بحيرة فزارة كانوا في زمن ابن خلدون يركبون الخيل ويأخذون بمذاهب العرب في زيهم ولغتهم وسائر شعارهم كما هو حال هوارة، ودخلت منها فرقة أخرى إلى الأندلس مجاهدة تنسب إليها أسر أندلسية مجيدة كأسرة القاضي منذر بن سعيد البلوطي.

٤ ـ شعب نفوسة

بنو نفوس بن زحيك بن مادغيس الأبتر.

قال ابن خلدون: هم بطن واحد تنسب إليه نفوسة كلها، وكانوا من أوسع قبائل البربر وفيهم شعوب كثيرة.

كانت مواطن جمهورهم بإقليم طرابلس، وإليهم ينسب الجبل المشهور الواقع قبلتها، وكانت مدينة صبرة في مواطنهم وتعزى إليهم، وهي كانت باكورة الفتح لأول الإسلام وخربها العرب بعد استيلائهم عليها فلم يبق منها إلا الأطلال ورسوم خافية، ثم تفرقوا بعد ذلك بأقاليم مصر والمغرب.

من أشهر قبائلهم:

أ ـ بنو زمور: وهم غير قبائل زمور وزمورة البرنسيين، ولكنهم يختلطون بهم ويلتبسون للاسم الموحد لكلا الفريقين.

ب ـ ماطوسة: توجد بقاياها مندرجة في قبيلة بني خلفون على الضفة اليمنى لوادي يسر شرقي الجزائر.

ج ـ بنو مسكور[1] منهم بطن مندمج في قبيلة آيت ونير الساكنة قرب زاكورة بالمغرب الأقصى.

---

(١) كتب أيضًا مكسور ومسكور.

٥ ـ شعب ضريسة

بنو ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر

تنتمي قبائلهم كلها إلى ولديه تمصيت[١] ويحيى.

فمن ولد فاتن بن تمصيت:

أ ـ درنة:[٢] إخوة مغيلة ومعدودون منها، منهم فرقة مندمجة في قبيلة بني بودرار بجبال جرجورة بالمغرب الأوسط، وأخرى (ودرنة) بجنوب القطر التونسي.

ب ـ كشاتة: هم أيضًا إخوة لمغيلة ومعدودون منها، منهم فرقة مندرجة في قبيلة البهاليل القريبة من صفرو بالمغرب الأقصى.

ج ـ كومية: بكاف بدوي، كانوا يعرفون قديمًا بصطفور أو صدفورة، ولهم ثلاثة بطون منها تفرعت قبائلهم وبطونهم: ندرومة وصغارة وبني يلول، وكانت مواطنهم الأصلية بجبال ترارة الواقعة على سيف البحر شمال غرب تلمسان، وهم قبيل عبدالمؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين من بني عابد منهم، خف جمهورهم إلى مراكش وسكنوها على عهد الدولة الموحدية فاعتضد بهم خلفاؤها وأنفقوهم في الفتوح والعسكرة فأكلتهم الأقطار فانقرضوا وبقيت منهم بمواطنهم الأصلية بقايا.

د ـ لماية: من أكبر قبائل ضريسة وأوفرها عددًا، كانوا ظواعن بإفريقيا والمغرب وجمهورهم موطنًا بالتخوم الجنوبية مما يلي الصحراء، وهم الذين نزل عليهم عبد الرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية فبايعوه بالخلافة وبنوا له مدينة تيهرت، ثم أكلتهم الحروب التي حدثت فيما بعد بين الممالك والإمارات المغربية وخربت تيهرت التي اختطوها فهلكوا بهلاكها وبقيت منهم فرق أوزاعًا في القبائل، باسمهم سميت قرية لماية الواقعة بين زوارة وطرابلس.

---

(١) يكتب ويقرأ أيضًا تمزيت.

(٢) كتبت أيضًا دونة، ولعل مدينة درنة في الجبل الأخضر بليبيا منسبونة لهذه القبيلة.

هـ ـ مديونة: من أشهر قبائل المغرب، كان جمهورهم بنواحي تلمسان بين جبل بني راشد والجبل المنسوب إليهم قبلة وجدة، ودخلت منهم جماعات وفيرة العدد إلى الأندلس مع طلائع الفتح الإسلامي فكان لها بها استفحال، ثم زاحمتهم القبائل في بلادهم حتى ألجأتهم إلى حصون جبل تاسالة وجبل وجدة، منهم فرق معروفة باسمها الأصلي بالمغربين الأقصى والأوسط، وبطون مندرجة في قبائل أخرى ومواضع مسماة باسم القبيلة أو مضافة إليه.

و ـ مطماطة: اسم أبيهم مصكاب، ومطماط ليس إلا لقبا له، وتعتبر مطماطة شعبا لاشتمالها على قبائل عديدة لا يخلو منها مكان بالمغرب، وإليهم ينسب الجبل الشهير الواقع في جنوب القطر التونسي وسيأتي الكلام مفصلا عنهم.

ز ـ مطغرة:[1] من أوفر قبائل ضريسة، كان جمهورهم بالمغرب الأقصى على عهد الفتح الإسلامي، وساهموا في فتح الأندلس مع طارق بن زياد وأجازت منهم أمم إليها بعد ذلك، واستقروا بها، وهم موجودون اليوم بنواحي تلمسان وفاس وقرى تافيلالت وتوات، ومنهم أوزاع في أعمال المغرب الأوسط وإفريقيا.

ح ـ مغيلة: كان منهم جمهوران أحدهما قرب مصب وادي شلف بالمغرب الأوسط، والآخر بالمغرب الأقصى، وهم إحدى القبائل التي قامت بنصرة الإمام إدريس بن عبد الله الكامل لما حل بالمغرب وحملت البربر على طاعته والدخول في أمره، لم يبق منهم على عهد ابن خلدون بمواطنهم الشرقية جمع ولا حي، وأكثريتهم موجودة اليوم بناحية فاس وصفرو وتازة من المغرب الأقصى.

ط ـ صدينة: إحدى القبائل التي قامت مع مغيلة لنصرة إدريس بن عبد الله الكامل، منها بطن مندرج في قبيلة شراكة قرب فاس، وبها سميت قرية قرب تطوان.

ومن ولد يحيى بن ضريس:

---

(١) تكتب أيضا بدال مدغرة، وقد فرق النسابون والمؤرخون بين مطغرة تلمسان ومدغرة تافيلالت والصحراء فجعلوا الأولى بالطاء والثانية بالدال.

ي ـ زناته: من ولد أجانا أو زانا[١] بن يحيى بن ضريس، أضيفت إليه الألف والتاء للتعميم عند الجمع على طريقة البربر فصارت جانات أو زانات، فلما عربه العرب عاملوه معاملة المفرد وأضافوا إليه هاء الجمع فصار زناته، وقيل في نسبهم أنهم عرب من حِمْيَر.

وهذا الشعب من أكبر شعوب البربر على الإطلاق تسنموا ذروة المُلك والإمارة في الإسلام مرات عديدة، فمنهم بنو مدرار ملوك سجلماسة، وخلفاء الموحدين، وبنو مرين ملوك فاس وبنو عبد الواد ملوك تلمسان وسواهم، وتنضوي تحت زناته قبائل كثيرة وبطون عديدة، وكانت مواطنهم الأصلية بصحراء المغرب ما بين غدامس إلى وادي الساورة، ثم طلعت منهم جماعات إلى التل فاستوطنت المغرب الأوسط وملأت سهوله وجباله حتى سمي وطن زناته كما استوطنوا القسم الشرقي من المغرب الأقصى إلى جبال تازة، وهم موجودون اليوم في كل مكان بالبلاد المغربية، معروفون باسمهم الأصلي أو بأسماء قبائلهم وبطونهم الفرعية مثل يفرن وجراوة ويلمان وبرزال ودمر ومغراوة وصمار.

ك ـ زوارة: منهم بطون مندمجة في قبيلة بني موسى (دوار سيدي حمودة) وقبيلة صنهاجة (دوار الشركة) وقبيلة أولاد عطية (دوار الصوادق) بالمغرب الأوسط، وبهم سميت المدينة الساحلية الواقعة إلى الغرب من طرابلس، وقد التبست هذه القبيلة على كثير من المؤرخين والنسابين فحسبوها قبيلة زواوة التي يرجح أنها من بربر كتامة البرانس.

ل ـ زواغة: بنو سمكان[٢] بن يحيى إخوة زوارة، ينقسمون إلى ثلاثة بطون: بنو دمر بن زواغ، وبنو واطيل بن زحيك بن زواغ، وبنو ماجر بن تيفون ابن زواغ، وهم أوزاع في القبائل منتشرون في جميع البلاد المغربية، منهم قبيلة معروفة باسمهم الجامع في ناحية فج مزالة بالقطر الجزائري، وكانت منهم في أول الفتح الإسلامي فرقة بظاهر فاس إليها ينسب بسيط زواغة الواقع بينها وبين صفرو وجبل كندر.

---

(١) ويكتب أيضًا شانا بالشين.

(٢) توجد بإقليم ورزازات من المغرب الأقصى قبيلة تدعي آيت سمكان

م ـ مكناسة: هم في الحقيـقة شعب كبير تنطوي تحتـه جميع بطون مكناسة وأوكته وورتناج أبناء ورسطف بن يحيى بن ضريس والقبـائل المتفرعة عنها، كانت مواطنـهم الأصلية على وادي ملوية من لدن منـبعه بجـبال الأطلس المتـوسط إلى مصبه بالبحر الأبيض وما يقارب ذلك الوادي من جبال وسهول، وباسمهم سميت مدينة مكناس الحاضرة المغربية الشهـيرة، ولا تزال بقاياها بجوار تازة تُدعى باسمها الأصلي، وكذلك توجـد قبـيلة منها تحمل نفس الاسم قـرب مدينة عـمي موسى بعمـالة وهران، وتوجد أوزاعهـا وقبائلهـا الفرعيـة بسائر أقطار المغـرب العربي، ودخلت منها فرق إلى الأندلس اشتهر منها بعض البيوت كبيت بني وانسوس رهط الوزير سُلَيْمان بن وانسوس.

شعوب البرانس

١ ـ شعب أزداجة

يعرفون أيضًا بوزداجة، وكثير من نسابي البربر يعدونهم في بطون زناته، وقد يقال: إن أزداجة من زناتة البترية، ووزداجة من هوارة البرنسية.

كانت مواطنهم بناحية وهران من المغرب الأوسط، وكانت لهم كثرة ووفور، واعتزاز وآثار في الفتن والحروب إلى أن استأصلهم يعلي بن أبي محمد اليفرني بأمر الخليفة الناصر الأموي سنة ٤٤٣هـ وهجر الرؤساء منهم إلى الأندلس فلم تبق منهم إلا أوزاع تقيم على حال من الذل والهضيمة وتنتظم في عداد القبائل الغارمة.

من بطونهم:

أ ـ مسطاسة: يقال إنهم بطن مندرج فيهم فقط، ويقال أيضا: إنهم ولد مسطاس أخي أزداج، منهم أوزاع بالمغرب الأقصى، وأسرة شهيرة.

ب ـ بنو مسكن بجيم بدوية كانوا مجاورين لوهران.

٢ ـ شعب أورية

ولد أورب بن برنس، كانوا من القبائل التي لها الكثرة والغلب لعهد الفتح الإسلامي لوفرة عددهم وشدة بأسهم، وكان أميرهم يومئذ سكرديد بن زوغي بن بارزت بن برزيات، توفي سنة ٧١هـ بعد ما ولي عليهم ٧٣سنة، لا تزال بقاياها بناحية تازة معروفة باسمها الأصلي المعرب (وربة)، وتزعم قبيلة آيت وريبل أنها منحدرة منها.

من قبائلهم:

أ ـ ديقوسة.

ب ـ رغيوة: لاتزال معروفة بهذا الاسم شمال إقليم فاس، ومنها بطن مندرج في قبيلة التلاغمة (دوار راس سكين) بالمغرب الأوسط.

ج ـ زهجوكة: كُتبت في تاريخ ابن خلدون زهكوجة، وينطق بها اليوم

محليا جهجوكة أيضًا، كانت مواطنها بجهات القصر الكبير من المغرب الأقصى، وبها سميت قرية هناك، ذكر البكري أنها كانت مقر أحد أمراء الأدارسة، وزهجوكة مشهورة بين قبائل جبالة بالرقص والغناء وتضرب بها الأمثال في ذلك.

د ـ لجاية: لامها أصلي كلام لمدية ولمتونة الصنهاجيتين، لا تزال موجودة قرب وادي ورغة شمال إقليم فاس، وقد حرفت إلى بجاية في النسخ المطبوعة من تاريخ ابن خلدون، والصواب هو ما أثبتناه؛ لأن بجاية بعيدة عن مواطن أوربة، ومعدودة كتامة أو صنهاجة بالمغرب الأوسط كما سيأتي.

هـ ـ مزياتة: تعرف اليوم بمزيات فقط، مواطنها قرب وادي ورغة شمال إقليم فاس.

و ـ نفاسة.

ز ـ ونيجة.

٣ ـ شعب أوريغة

ويقال لشعب أوريغة أو ريغة اختصارًا، ويقال لهم أيضًا هوارة تغليبا، وهم بنو أوريغ بن برنس.

زعم كثير من النسابين أن شعوب أوريغة وقبائلها من عرب اليمن، وقيل من عاملة إحدى بطون قضاعة، أو من ولد المسور بن السكاسك بن وائل بن حِمْيَر، وإذا تحروا الصواب في نسب أوريغ قالوا: إنه ابن خبور بن المثنى بن المسور، وعند هؤلاء النسابين أن هوارة وصنهاجة ولمطة وكزولة وهسكورة إخوة يعرف جميعهم ببني ينهل وأن المسور جدهم جميعًا وقع إلى البتر ونزل على بني زحيك بن مادغيس الأبتر، وكانوا أربعة: أداس، وضريس، ولوا، ونفوس، فزوجوه أخته تيصكي[1] العرجاء بنت زحيك.

وبطون أوريغة التي تتفرع عنها شعوبهم وقبائلهم كثيرة جدا فيها من أبناء أوريغ وفيها من أبناء غيره، وقد تقدم أن قبائل أداسة البترية اندمجت في هوارة

---

(١) تكتب أيضًا وتنطق تيسكي وتيزكي.

منهم، كما اندمج فيهم عدد آخر من القبائل البرنسية قبل الإسلام، ومن القبائل العربية بعده.

وكانت مواطن جمهورهم لأول الفتح الإسلامي بنواحي طرابلس وما يليها من برقة، ظواعن وآهلين، ثم انساحوا مع الزحوف الإسلامية إلى سائر جهات المغرب والصحراء، وعبروا البحر مجاهدين إلى الأندلس مع طارق بن زياد، وإلى صقلية مع أسد بن الفرات، وكانت لهم وقائع وأيام وحوادث وآثار كثيرة في القرون الأولى التي تلت دخول المسلمين إلى البلاد المغاربية.

ويندرج تحت اسم أوريغة أربعة شعوب وعدد من القبائل والبطون.

أما الشعوب فهي المتنسلة من أبناء أوريغ الأربعة:

١ ـ ملد بن أوريغ ويقال لقبائله بنو لهان أو لهانة فقط.

٢ ـ مقر بن أوريغ وينطق ويكتب أيضًا مغر بالغين على عادة أهل الصحراء في قلب القاف غينًا.

٣ ـ قلدن بن أوريغ.

٤ ـ هوار بن أوريغ.

أما القبائل والبطون المندمجة فيهم، فمنهم قبائل شعب أداسة التي سبقت لدى الكلام على شعوب البتر، يقال: إن أم أداس تزوجها بعد زحيك بن مادغيس الأبتر (أوريغ بن برنس) فاختلط نسب أداسة مع نسب أوريغة بسبب ذلك، ومنهم قبائل برنسية وأخرى عربية شاركتها في المواطن والمراعي طوعًا أو كرها، ورافقتها في الزحوف والمرابط فأصبحت وإياها شيئًا واحدا.

وجميع هذه الشعوب والقبائل والبطون الوريغية غلب عليها اسم هوارة، لأن هوار بن أوريغ أكبر إخوته سنا وأسيرهم ذكرًا فانتسبوا إليه جميعًا.

فمن قبائل لهانة بني لهان بن ملد بن أوريغ:

أ ـ أسيل.

ب ـ سطات: كتبت في تاريخ ابن خلدون سطط، وفي جمهرة ابن حزم ستات، لعل إليها نسبة المدينة القريبة من الدار البيضاء، وليس منها قبيلة سطة الشهيرة بإقليم فاس، فهذه من شعب صنهاجة كما سيأتي.

ج ـ مليلة[1]: من أكبر قبائل البلاد المغربية، لها فروع في جميع الجهات مستقلة بنفسها أو مندمجة في غيرها، وينسب إليها عدة مواضع.

د ـ مسراتة: باسمها سميت المدينة الليبية الشهيرة.

هـ ـ ونيفن: عدها سابق المطماطي في جملة قبائل لهانة.

و ـ ورفل: لغل من بطن ورفلة المندرج في قبيلة أولاد سيدي يحيى (دوار ابن الكفيف) المستقرة قرب تبسة بالمغرب الأوسط.

ومن قبائل مقر أو مغر:

أ ـ زمور: يوجدون بكثرة في جميع البلاد المغربية.

ب ـ كبا: كذا وردت في جمهرة ابن حزم وكتبت (كياد) في تاريخ ابن خلدون.

ج ـ كركودة: من القبائل التي زارها سابق المطماطي وأصحابه.

د ـ ماواس: منهم فروع بالمغرب كانت مندرجة في قبيلة بطوية.

هـ ـ منداسة: أبناء منداس بن مقر، إليهم ينسب وادي منداس من عمالة وهران، وكانت مواطنهم هناك إلى أن استفحل أمر مطماطة فأخرجوا منداسة منها وغلبوهم على أمرهم، وهم قبيلة سعيد بن عبدالله المنداسي الشاعر الفحل صاحب (العقيقة) في مدح الرسول ومادح السلطان مولاي إسماعيل ابن الشريف العلوي.

و ـ سراي: وكتبت أيضا مسراي ومسرات.

ز ـ ورجين: عدها سابق وأصحابه في بني مقر، وهم موجودون اليوم قرب عنابة معروفون باسمهم الأصلي: بني ورجين.

ومن قبائل فلدن:

أ ـ بيانة: كتب أيضا بياتة.

---

(١) وتنسب إلى هذه القبيلة مدينة مليلة في شمالي المغرب والتي تحتلها إسبانيا مع مدينة سبتة منذ عدة قرون.

ب ـ فل: كتب أيضـا بل، ويظهر أن الأول أصح لوجود ما يدل عليـها من أسماء القبائل البربرية مثل آيت وفلة.

ج ـ قمصانة: كتب أيضا قمصاتة.

د ـ ورسطيف: كتب أيضًا ورصطيف.

ومن ولد هوار بن أوريغ قبائل بني كهلان التي هي:

أ ـ زكارة: يوجـدون بناحيـة شرشـال والأصنام بالمغرب الأوسط، وبجـبال الهبط بالمغـرب الأقصى، وقد كـتب الاسم بالواو بدل الراء في تاريخ ابن خلدون (زكاوة) والأول أصح، إذ لا تعرف قبيلة بالاسم الأخير في البلاد المغربية.

ب ـ مجريس.

ج ـ مسلاتة بها سميت بلدة ساحلية في ليبيا.

د ـ غريان: بها سميت قرية واقعة جنوب مدينة طرابلس.

هـ ـ ورغة: لا تزال منها بقـية بالجنوب التونسي، وإليها ينسب نهـر بشمال المغرب الأقصى كانت فرقة منها تسكن على عدوتيه.

ويقال: إن من بني كهلان الهواريين أيضًـا قبائل ونيفن وورجين ومليلة التي تقدمت، وكذلك القبائل الآتية:

أ ـ بنو كسي.

ب ـ لشوة.

ج ـ هكارة: سكان المنطقـة الوسطى والشرقيـة من صحـراء المغرب، وبهم تعرف المنطقة كلهـا هكار، وأصل هكارة هوارة قلبت العجمة واوًا أعجـميا يخرج بين الكاف العربي والقاف.

د ـ هيوارة: عدها سـابق وأصحابه من جملة قبائل بني كـهلان الهواريين، وذكرهم ابن خلدون مع بطون بني يلول من كومية.

هـ ـ ورتاكط.

٤ ـ شعب كُتَامة

من أشهر شعوب البربر وأشدهم قوة وبأسًا وأكثرهم استقرارًا وتمرسًا بالحضارة، ينسبون إلى أبيهم كتام أو كتم بن برنس، ويؤكد الطبري وابن الكلبي وغيرهما من نسابي العرب أنهم من حِمْيَر، وأن أفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة الذي افتتح إفريقيا بقبائل العرب في زمن قديم خلفهم وصنهاجة به عند رجوعه من غزوته وسماهم البربر لما رأى من لغطهم وتغير لغتهم بعد اختلاطهم بأهل البلاد الأصليين عدة سنوات.

كانت قبائل كتامة موجودة من قديم في جميع نواحي المغرب، إلا أن جمهورهم كان عند الفتح الإسلامي موطنًا بأرياف إقليم قسنطينة وشرق المغرب الأوسط على العموم من جبل أوراس جنوبًا إلى سيف البحر ما بين عنابة وبجاية، وكانت لهم في تلك المواطن مدن مذكورة مثل سطيف وباغاية ونقاوس وبلزمة وميلة وقسنطينة والقل وجيجل، أكثرها لهم وبين ديارهم ومجالاتهم، لكنهم تنكروا مع ذلك لنسبهم وأخذوا يفرون منه بعد ما أصبح المثل السائر في الذلة بين القبائل لما نكرتهم الدول بسبب انتحالهم لبعض المذاهب الشاذة، ولم تبق منهم إلا قبيلة واحدة معروفة باسمها الأصلي مستقرة بشمال المغرب الأقصى.

ولكتامة قبائل وبطون كثيرة يجمعها كلها ابناه غرسن ويسودة.

فمن قبائل غرسن

ـ بنو يناوة وهم:

أ ـ جيملة: بكسر الجيم ومد وسكون الميم، مازالت معروفة إلى اليوم بهذا الاسم، وهي ساكنة على عدوتي وادي جندين بين جيجل وسطيف من المغرب الأوسط.

ب ـ لهيصة: لا تعرف مواطنهم، ومنهم القائد الشهير أبو حميد دواس بن صولان اللهيصي الذي عقد له على تيهرت القائد عروبة بن يوسف الكتامي سنة ٢٩٨هـ.

ج ـ مسالتة: توجد بقاياها اليوم معروفة بهذا الاسم مندرجة في قبيلة الساحل القبلي (دوار تالا ـ إيفاسين) بين أقبو وسطيف بالمغرب الأوسط.

ـ وبنو ينطاسن وهم:

أ ـ إجانة.

ب ـ أوفاس.

ج ـ غسمان.

ـ وبنو إيان وهم:

ـ ملوزة: وتكتب أيضًا ملوسة بالسين، منهم قبيلة شهيرة معروفة باسمها إلى اليوم مستقرة بجوار المسيلة بالمغرب الأوسط، وبطن مندرج في قبيلة أنجرة بين سبتة وطنجة سميت به قرية دعاها أبو عبيد البكري ملوثة، ومن ملوسة أيضًا بنو زلدوي أهل الجبل المطل على قسنطينة.

ـ ومن قبائل غرسن أيضًا:

أ ـ ماوطن.

ب ـ معاذ.

ج ـ قلان.

ـ ومن قبائل يسودة بن كتام:

أ ـ دنهاجة: منها بطن معروف باسمها إلى اليوم مندرج في قبيلة زرديزة (دوار بوطيب) المستقرة بين سكيدة وعنابة، وذكر ابن خلدون أن إليها تنسب قصور

كتامة بالمغرب لعهده[١]، وذكر أبو عبيدة في المسالك والممالك مكانًا منسوبًا إليهم قريبًا من جبل صرصر يُسمى قصر دنهاجة، قال: إنه على تل وتحته نهر عظيم وفيه آثار للأول، وبه كان ينزل ملوك المغرب في قديم الدهر.

ب ـ متوسة: ما زالت معروفة بهذا الاسم إلى الآن مع مجموعة قبائل الحراكتة قرب مدينة العين البيضاء بعمالة قسنطينة، ومنها بطن مندمج في قبيلة جيملة الساكنة بين جيجل وسطيف يُدعى متوسين.

ج ـ فلاسة.

د ـ وريسن.

هـ ـ زواوة: عدهم بعض النسابين إخوة زواغة البتريين من ولد سمكان بن يحيى بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، واضطرب ابن حزم في الجمهرة فذكرهم مرة مع قبيلة ضريسة البترية[٢] ومرة جعلهم من كتامة لما تكلم على البيوتات البربرية بالأندلس[٣] وحصل مثل هذا التردد لابن خلدون فذكرهم مع البتر ومع البرانس مع ميله إلى الاعتقاد أنهم من كتامة للموطن ونحلة التشيع معهم لعبيد الله الفاطمي، (والمواطن أوضح دليل عليه، وإلا فأين مواطن زواغة وهي بطرابلس وبالمغرب الأقصى من مواطن كتامة)؟ وهو يرى أن التصحيف هو الذي حمل على الغلط في نسبهم، فقد صحف اسم زوازة بالزاي إخوة زواغة إلى زواوة بالواو فاستمر التصحيف وجمعت زواغة وزواوة معًا في نسب سمكان. ويظهر لي أن ابن خلدون نفسه وقع هنا في خطأ بسبب التصحيف، فالاسم الذي صحف وكان مثار هذا الالتباس هم زوارة بالراء التي سميت بها مدينة زوارة الليبية وتعرف منها بطون إلى اليوم، وليس زوازة التي لا تعرف بين قبائل البربر في قديم ولا حديث.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦: ٣٠١ والمعروف أن مدينة القصر الكبير الواقعة بين فاس وطنجة هي التي كانت تعرف بقصر كتامة أو قصر عبدالكريم.

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٤٩٥.

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٥٠١.

وزواوة في الحقيقة شعب كبير يشتمل على عدد من القبائل، وهم يسكنون الجبل المنسوب إليهم الواقع إلى شرق مدينة الجزائر بين بجاية ودلس، (وهو أعصم معاقلهم وأمنع حصونهم، فلهم به الاعتزاز على الدول، والخيار عليها في إعطاء المغرم[1]، ومنهم أوزاع مستقرة في سائر البلاد المغاربية.

و ـ كُتامة: قبيلة مستقرة بإقليم الحسيمة من المغرب الأقصى، وهي معدودة مع مجموعة صنهاجة السراير رغم اختلافهما في النسب.

ز ـ مصالة: تنطق أيضًا مزالة بإشمام الزاي صادًا، ما زالت معروفة إلى اليوم باسمها، مستقرة بالعدوة اليسرى لوادي يداس على بعد ٢٦ كم إلى الشمال الغربي من مدينة بجاية، وإليها تنسب مدينة فج مزالة الواقعة إلى الجنوب من مرسى جيجل.

ح ـ بنو قنسيلة.

ط ـ سدويكش.

ي ـ بنو يستيتن: يعرفون اليوم بستيتن وأهل ستيتن، منهم قبيلة مستقرة قرب البيض على بعد ٢٠ كم إلى الشمال الشرقي منها، ومنهم فرقة مندرجة في بني كلال بجهة دبدو بإقليم وجدة.

ك ـ هشتيوة.

ل ـ بنو تليلان: ما زالوا موجودين معروفين باسمهم قرب الميلية إقليم قسنطينة.

٥ ـ شعب مصمودة

هم أقحاح البربر الذين لم يختلطوا بسواهم إلا نادرًا، وأهل المغرب الأقصى الأولون المختصون بسكنى جباله منذ الأحقاب المتطاولة، لم يخرجوا منه إلا بعد مجيء الإسلام إما لنشره بين من يجاورهم من الأمم والشعوب، وإما لتوطيد نفوذ الإمارات والممالك المغربية فيما خلف وطنهم من أوطان.

وهم أبناء مصمود بن يونس والد شعوب البرانس .

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦ : ٢٦٢

كانت مواطنهم الأصلية تبتدئ في شمال المغرب الأقصى، من حدود بلاد الريف من جهة الشرق إلى المحيط الأطلسي من جهة الغرب، ثم تمتد مساحلة إلى الجنوب شاملة سهول أزغار (الغرب) وتامسنا (الشاوية) ودكالة والحوز حتى تتصل بجبال الأطلس الكبير إلى سفوحها الخلفية المطلة على إقليم سوس، ثم تسير شرقًا من رؤوسها الداخلة في المحيط الأطلسي إلى ملتقاها بجبال الأطلس المتوسط بين تازة وتادلة عند ثنية المعدن المعروفة ببني فازاز المفضية إلى آكرسلوين بناحية سجلماسة حيث تبتدئ مواطن الزناكة[1] فهم أهل الجبال وغيرهم أهل البسائط إلا قليلا.

وتشتمل مصمودة على شعوب وعدد كبير من القبائل تعرف بأسماء فرعية، ولم يبق معروفًا منها بالاسم الأصلي إلا قبيلة واحدة مستقرة قرب مدينة وزان إلى الشمال الغربي من فاس، وبطون مندمجة في قبائل مصمودية وغير مصمودية بالمغرب الأقصى والجزائر، وفيما يلي أهم شعوب مصمودة وقبائلها:

أ ـ برغواطة: أكد ابن خلدون في صيغة الجزم أن برغواطة (شعب من شعوب المصامدة معروف[2] بعد ما ذكر قبل هذه العبارة بقليل (أنهم كانوا شعوبًا كثيرة متفرقة[3] والذي يتتبع كلام المؤرخين الذين عاشوا قبل ابن خلدون يقرون وكانوا معاصرين لبرغوطة يفهم أن هذه الكلمة ليست لها دلالة سلالية بالمرة وإنما تدل على نحلة دينية أطلقت على القبائل التي اتبعتها فقيل لها برغواطة كما يقال الشيعة والخوارج والرافضة والمعتزلة، وأصل الكلمة على ما ذكر المؤرخون أن صالح بن طريف أو يونس مؤسس ديانة برغواطة أصله من فحص برباط بالأندلس فقيل لكل من دخل في الديانة التي ادعى أنه أوحي إليه بها برباطي أو أبرباط، ثم أحاله العرب بألسنتهم إلى برغواط وأضافوا إليها هاء الجمع فصار برغواطة، أما أتباع هذه النحلة الذين يطلق عليهم هذا الاسم فهم بنو صالح بن طريف واثنتا

---

(١) أو الصناكة بالصاد: صنهاجة الجنوب.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦: ٤٣٥.

(٣) تاريخ ابن خلدون ٦: ٤٢٨.

عشرة قبيلة من قبائل البتر والبرانس ذكرها بأسمائها أبو عبيد البكري في المسالك والممالك[١] كما ذكر سبع عشرة قبيلة أخرى كانت تطيعهم وتحسب من مملكتهم مع بقائها متمسكة بالإسلام.

كانت المنطقة التي شاعت فيها ديانة برغواطة هي منطقة تامسنا بالمغرب الأقصى الممتدة من نهر سلا[٢] إلى نهر أم الربيع، أي ما يعادل المنطقة التي تسكن فيها حاليا قبائل الشاوية وزعير، وكانت في الأصل موطنًا لزناتة وزواغة حتى نزل بها طريف صاحب ميسرة الحقير الذي سن لأهلها مذهبًا لم يلبث ابنه صالح أن صيره ديانة، فانضمت إليهم قبائل أخرى عرفوا وإياهم باسم المذهب الذي يدينون به، وقد استمر هذا المذهب قائمًا إلى منتصف القرن الخامس الهجري، ولكن أتباعه بقوا منذ تأسيسه معرضين لهجمات الإمارات والممالك الإسلامية بالمغرب والأندلس وتنكيلها، ومن أشهر الأمراء والقواد الذين فتكوا بهم الأمير تميم اليفرني بعد سنة ٤٢٠هـ والفقيه عبدالله بن ياسين الجزولي داعية الموحدين الذي استشهد وهو يقاتلهم بكريفلة من أرض زعير سنة ٤٥٠هـ.

وقد اندثر اسم برغواطة منذ ذلك التاريخ وحل محل أتباعه في مواطنهم أو شاركهم فيها قبائل عربية طارئة وأخرى بربرية متعربة مثل مالك وسفيان، وعامر وحصين، والشاوية وزعير.

ب ـ تينملل[٣]: من قبائل مصمودة على عهد الموحدين، كانوا يعدلون هرغة قبيلة المهدي بن تومرت داعيتهم في التعصب له لتحيزه إليهم وبناء داره ومسجده بينهم، وقد ذكر صاحب كتاب (الأنساب في معرفة الأصحاب) أحد عشر بطنًا[٤] لتينملل، وتسمي القبيلة اليوم أهل وادي نفيس وهي واقعة إلى

---

(١) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص ١٤٠.

(٢) سماه أبو عبيد في المسالك والممالك نهر وانسيفن وقال. إنه يقع في نهر سلا تحت الرباط في البحر المحيط فهو ولا شك أحد روافد نهر أبي رقراق الحالي

(٣) تكتب أيضًا تينمل وتنملل.

(٤) أخبار المهدي بن تومرت ص ٤ باريز ١٩٢٨

الجنوب الغربي من مراكش قرب قرية أميزميز، ولم يبق معروفًا منها بتينملل إلا المكان الذي يوجد فيه مسجد المهدي بن تومرت وقبور الموحدين المنبوشة.

ج ـ حاحة: هم شعب يشتمل على عدد من القبائل، ما زالوا معروفين باسمهم الأصلي ومستقرين بمواطنهم الأولى على سيف البحر بين مدينتي الصويرة وأكدير.

د ـ دكالة: من النسابين من عدهم من صنهاجة، ولعل السبب الذي أوقعهم في ذلك الخطأ ما رأوه من تعصب دكالة للدولة اللمتونية في منتصف القرن الخامس الهجري خلاف سائر قبائل مصمودة التي بادرت إلى الدخول في دعوة الموحدين، وما زالت دكالة مستقرة اليوم حيث كانت في القديم، على سيف البحر والسهول المجاورة له بين وادي أم الربيع ووادي نسيفة (تنسيفت)، وهم شعب يشتمل على عدد كبير من القبائل والبطون، وقد داخلهم في القرن السادس والقرن السابع من الهجرة العرب من موجة الهلاليين وأحلافهم فعربوهم وانقسمت دكالة منذ ذلك العهد إلى دكالة الحمراء وهي الجنوبية التي تحيط بآسفي وتسمي اليوم عبدة، ودكالة البيضاء وهي الشمالية التي تحفظ اسم دكالة.

هـ ـ ركراكة: أشرف قبائل مصمودة لسبقهم إلى الإسلام وجهادهم في سبيله حتى ليقال أن قدماءهم شدوا الرحلة إلى النبي محمد ﷺ بمكة في أول ظهوره وكلموه باللغة البربرية فأجابهم بها وأسلموا ورجعوا للمغرب. كانت مواطنهم على عدوتي وادي نسيفة (تنسيفت) عند مصبه في البحر ثم تلاشوا في القبائل، فبعضهم بسوس وبعضهم بالسراغنة وبعض آخر في جهات أخرى، ولم يبق منهم في مواطنهم الأولى إلا قبيلة مندمجة في شعب الشياظمة.

و ـ كدميوة: ذكر مؤلف كتاب (الأنساب) لها ٤٦ بطنًا، وقسمها إلى كدميوة الجبل وكدميوة الفحص، وهي مستقرة إلى الجنوب من مراكش وبها تقع قرية أميزميز.

ز ـ كلاوة: تقع إلى الجنوب الشرقي من مراكش بينها وبين ورزازات، وهي

اليـوم منقـسـمة إلـى كلاوة شـمـاليـة (دائرة آيت وريـر) وكـلاوة جنوبيـة (دائرة ورزازات).

ح ـ كنفيسـة: تقع شمال وادي سوس، ذكر في كتـاب (الأنساب) لها اثنان وعشرون بطنًا وعد بعضـها، وأكثر هذه البطون قبائل مستقلة اليوم بنفـسها معروفة بأسمائها الفرعية مثل زداغة (ادا وزداغ) ومنتاكة ومدلاوة وسكساوة إلخ.

ط ـ صادة: تعريب كلمة ايصادن واصادن واصادة ذكروا في كتاب (الأنساب في معرفة الأصحاب) مرة مع هسكورة الظل، ومرة مع القبائل المضافة، وذكر ابن خلدون أن منهم بطن مسفاوة وبطن ماغوس، وروي في صـيغة الاحتمال أن منهم أيضا غـمارة ورهونة وأمـول، ويظهر أن القبـيلة كانت لهـا فروع بشمـال المغرب ووسطه، فـقد ذكرهـم أبو عبـيد البكري في مـسالكه وممالكه من جـملة القبـائل المضافين إلى برغواطة، كما ذكر لهم مدينة قريبة من وادي ورغة قال أنها مدينة بها آثار ذات أعناب وأشجار كثيرة.

ي ـ غمارة هم مصمودة الشمال، ومن أشهر شعوب البربر وقبائلهم، سموا باسم والدهم غمـار بن مصمـود، وقيل غمـار بن سطاف بن مليل بن مصـمود، وقيل غـمار بن اصاد بن مـصمود، وتزعـم العامة أنهم عـرب غمروا في الجـبال فسموا غمارة، وهو مذهب عامي.

كانت مـواطنهم تمتد علـى ساحل البحـر المتوسط من حـد بلاد الريف إلى المحيط الأطلسي، ثم تمتد على السهول الساحلية حيث كان يسكن بنو حسان منهم قبل دخول العـرب الهلاليين حتى تصل إلى تامسنا حيث مواطن قـبائل برغواطة، ثم حدثت تغيرات كثيرة في مساكن القـبائل المصمودية منذ القرن السادس الهجري الذي غمرت فـيه المغرب موجات من العـرب الهلاليين والمنضافين إليهم فـزاحموا قبائل البربر، ومنهم غمارة بالسـهول وألجأوها إلى الجبال واضطر من بقي منها في غير الجبل إلى التعرب والاندماج فيـهم، وقد تضاءلت المنطقة التي تسكنها القبائل المسماة اليوم غمارة وهي واقعة إلى الجنوب الشرقي من تطوان على ساحل البحر،

ولكن قبائل غمارة المعروفة بأسمائها الفرعية ما زالت تعمر منطقة أوسع وأكبر، كما أن قبائل أخرى معروفة بالاسم الأصلي أو الأسماء الفرعية انتقلت من مواطنها الأولى إلى مواطن جديدة بالمغرب الأقصى والمغرب الأوسط.

ك ـ هرغة: قبيلة المهدي بن تومرت داعية الموحدين، واسمها البربري أرغن، يظهر أنها كانت قبيلة كبيرة، وعدد صاحب (الأنساب) بطونها والمضافين إليها، لكنهم دثروا وتلاشوا وانتفقوا في القاضية من كل وجه، لما كانوا أشد القوم بلاء في القيام بالدعوة وأصلاهم لنارها بقرابتهم من صاحبها وتعصبهم على أمره، ولم يبق منهم إلا أخلاط وأوشاب، أمرهم إلى غيرهم من رجالات المصامدة لا يملكون عليهم منه شيئًا[1].

بقاياهم موجودة اليوم بإقليم أكدير إلى الشرق من مدينة رودانة (ترودانت) قرب وادي سوس.

ل ـ هزرجة: ذكروا في كتاب (الأنساب) بالاسم السابق المعرب وبالاسم الأصلي المبربر ايليزركن وعدوا فيه من جملة القبائل، ولا تعرف اليوم قبيلة بهذا الاسم، وأحسب قبيلة الزرقيين الموجودة إلى الجنوب من وادي درعة من بقايا قبيلة هزرجة.

م ـ هزميرة: كانت مستقرة بحوز مراكش.

ن ـ هنتاتة: واسم جدهم هنتات ينتي بلسان المصامدة، ذكر لهم في كتاب (الأنساب) تسعة بطون مثل غيغاية ووزكيتة، فلا شك أن مواطنهم كانت حيث القبيلتان المذكورتان جنوب مراكش، كانوا على عهد الموحدين تلو قبيلة هرغة وقبيلة تينملل بما كانوا عليه من الكثرة والبأس ولما كان لشيخهم أبي حفص عمر ابن يحيى ـ جد ملوك الدولة الحفصية ـ من صحبة المهدي والاعتزاز على المصامدة وقد انمحى اسم هنتاتة اليوم وحلت محله أسماء بطونها التي ارتقت إلى قبائل، ولكن بعض الأسر مازالت تنسب إليها خصوصا بمدينة صفاقس التونسية.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦ : ٥٦١.

س ـ هيلانة: بنو أيلان بن مصمود، وذكر أبو عبدالله بن أبي المجد في كتاب (الأنساب) له: أنه إيلان بن بر بن قيس بن عيلان، وأن هيلانة عرب صريحون، وأنهم خلاف المصامدة، كانت مواطنهم بحوز مراكش، وإليهم ينسب باب إيلان منها، كما ينسب إليهم أغمات إيلان، ولم يبق لهم اليوم وجود بهذا الاسم.

ع ـ وريكة: معروفون باسمهم إلى اليوم مستقرون بمواطنهم في الجبال الشاهقة جنوب مراكش على حافتي الوادي المضاف إليهم.

ف ـ وزكيتة: يوجدون اليوم قرب مراكش حيث مواطنهم الأصلية، وهم قسمان: قسم يعرف بالاسم المعرب وزكيتة قرب آسني، وقسم يعرف بالاسم المبربر آيت واوزكيت قرب ورزازات ويشتمل على ٢٥ قبيلة، ومنهم بطون مندرجة في قبائل أخرى.

ومن القبائل المضافة إلى المصامدة وليست منهم قبائل هسكورة وجزولة ولمطة فهذه معدودة من شعب صنهاجة نسبًا، ولكن لما كانت مواطنهم بإقليم سوس وناحية درعة مجاورة لمواطن المصامدة بجبل درن وكانت بعض الأحداث التاريخية نظمتهم جميعًا في سلك واحد فإن من المؤرخين من عدهم مع مصمودة مع تنبيهه إلى أنهم ليسوا في النسب منهم، ومن هؤلاء المؤرخين صاحب كتاب (الأنساب في معرفة الأصحاب) أصحاب المهدي بن تومرت، واضطرب ابن خلدون فعدهم مرة مع صنهاجة[1] ومرة مع المصامدة[2]، أما نحن في هذا الترتيب السلالي الذي نتبعه في هذا الكتاب فنذكرهم مع شعبهم الصنهاجي؛ لأن الاستقرار بموطن من المواطن والتشيع لدعوة من الدعوات لا يرقيان إلى مرتبة العلاقة السلالية عند قبائل المغرب.

وقبائل المصامدة أكثر مما سبق عده، وقد اقتصر المؤرخون على ذكر من نبه

---

(١) تاريخ ابن خلدون٦ ٢٤.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦ ٥٥٢

منها في أول الإسلام كـغمارة وبرغواطة، أو على عـهد الموحدين كالقـبائل السبع التي دخلت في دعوتهم قبل فتح مراكش ويسمونهـا السابقة وبعض القبائل المضافة إليهم منهم ومن غـيرهم، ومن تلك القبـائل من دثر اسمه وتلاشى رسمـه وأكلته حروب الموحدين وحل محـله في موطنه قبائل مصموديـة أخرى أو عربية طارئة، ومنه من نزل إلى رتبة بطن واندرج في قـبيلة أكبر، ومنهم بطون صغـيرة ارتفعت اليوم إلى مـصاف القـبائل وكانت لا تحـسب من قبل إلا مع غـيرها كسـكتانة من تينملل، وغيغاية من هنتاتة، وسكساوة من كنفيسة إلخ.

٦ ـ شعب صنهاجة

بنو صنهاج بن برنس أبي البربر البرانس.

وأصل الكلمة صناك بالصاد المشم زايا والكاف القريب من الجيم (زناك) فلما عربه العرب زادوا الهاء بين النون والألف فصار صنهاج ثم أضافوا إليها هاء الجمع وأطلقوا الكلمة على جميع القبائل المتناسلة منه.

واختلف النسابون في نسب صنهاجة، فعن ابن الكلبي والطبري أنهم وكتامة من حِمْيَر، وزعم بعض النسـابين أن أباهم صنهاج هو ابن يصوكان[1] ابن ميسور ابن الفند بن أفريقش بن قـيس، وذكر آخرون أنه صنهـاج بن المثنى بن المنصور بن المصباح بن يحصب بن مـالك بن عامر بن حِمْيَرَ الأصـغر من سبأ، نقل ذلك ابن النحوي أحـد مؤرخي دولتهم وجـعله ليحصب، أما المحـققون من نسـابي البربر فيذكرون أنه صنهـاج بن عاميل بن زعزاع بن كيمتـا بن سدر بن مولان بن يصلين ابن يبرين بن مكسيلة بن دهيوس بن حلحال بن شرو بن مصراييم بن حام بن نوح عليـه السلام، ويزعمـون أن جزول ولمط وهسكـور إخوة صنهاج، وأن أمـهم هي تيصكي المعروفة بالعرجاء بنت زحيك بن مادغيس الأبتر وبها يعرفون.

وصنهاجة شعب كبير جـدا، ذكر بعض المؤرخين أن قبائلهم وبطونهم تنتهي إلى سبـعين، وهم موجودون في كل مكان بالمغـرب لا يكاد يخلو منهم جبل ولا بسيط، و كانت المواطن التي اختصوا بسكناها في الأول أربعة:

---

(١) في كتاب مفاخر البربر: يصوا ص٤١.

أ ـ الناحية الواقعة بين بجاية والمسيلة ومليانة والمدية والبحر بالمغرب الأوسط. ب ـ والناحية الواقعة بين نهر كرط وبلاد غمارة والبحر المتوسط بالمغرب الأقصى. ج ـ والناحية الواقعة بين المحيط الأطلسي ووادي درعة والسفوح الخلفية لجبال الأطلس. د ـ والصحراء الكبرى الممتدة من غدامس إلى البحر المحيط وبلاد السودان بأقصى الجنوب.

وقد قسم صاحب كتاب (الأنساب) صنهاجة الذين كانوا يجاورون المصامدة بالناحية الثالثة إلى صنهاجة الظل وصنهاجة القبلة، ولاشك في أنه يعني بالفريق الأول سكان الجبال، وبالفريق الثاني سكان البسائط القاحلة القريبة من وادي درعة المعرضين للشمس باستمرار، وقسم ابن خلدون صنهاجة عمومًا إلى أهل مدر وهم سكان المناطق الشمالية المقيمين في بيوت مبنية، وأهل وبر وهم قبائل الملثمين الرُحَّل سكان الخيام بأقصى الجنوب، ثم قسم صنهاجة الساكنين بشمال المغرب الأقصى إلى صنهاجة العز وهم الممتنعون بالجبال الوعرة عن أداء الضرائب، وصنهاجة البز وهم سكان نهر ورغة المحترفون بالحراثة والحياكة، أما القبائل الساكنة بقرب مدينة أزمور فهي صنهاجة الذل لأنها تطيع الحكومة وتؤدي الضرائب وتنفر عند الاستنفار، ولا يزال هذا التقسيم جاريًا على القبائل التي تُدعى صنهاجة بشمال المغرب الأقصى مع تغيير في الأسماء، فهم اليوم يقسمون إلى صنهاجة غدو وصنهاجة السراير وصنهاجة مصباح، وهذا الفريق الأخير يقسم بدوره إلى صنهاجة الشمس وصنهاجة الظل.

ونستعرض فيما يلي أهم قبائل صنهاجة وبطونها:

انجفة: ظ هنجافة.

أنوغة: ظ وأنوغة.

ـ بجاية: اسم قبيلة صنهاجية كانت تسكن الجبال الواقعة غرب وادي سمام قريبًا من البحر، كان بساحلها مرسى بني قربة الناصر بن علناس أحد ملوك بني حماد مدينة سماها الناصرية سنة ٤٧٠هـ لكنها بقيت تعرف عند الناس باسم

القبيلة، وقد تشتت بجاية بعد ذلك وصارت أوزاعًا في القبائل ولم يبق يذكر بها إلا اسمها الذي تحمله مدينة الناصرية المبنية في ترابها، ولست أدري أقبيلة بجاوة المتوطنة بشمال القطر التونسي من بقايا بجاية أم لا.

ـ بطوية: ويقال أيضًا بطيوة قبيلة شهيرة لها ذكر يذكر في التاريخ المغربي كانت مواطن معظمهم بريف المغرب الأقصى وشبه جزيرة هرك الذي تقع على ساحله الشرقي مدينة مليلية وعلى ساحله الغربي قرية غساسة، وكانت بطوية تشتمل على ثلاثة بطون كبيرة: بني ورياغل قرب المزمة (الحسيمة) وبقوية جيرانهم الغربيين، وأولاد علي بتفرسيت، وقد حلت الفروع محل الأصل وتلاشى اسم القبيلة في تلك الناحية فلا يذكر به إلا أسماء بعض الأسر (البطيوي + أبطيو)، نعم يوجد في ناحية الجديدة بطن مندمج في قبيلة أولاد بوعزيز يحمل اسم بطوية، كما توجد قبيلة وقرية[1] يحملان اسم بطوية أيضًا قرب مدينة أرزيو بعمالة وهران من المغرب الأوسط.

ـ تاركة: بجيم بدوي إحدى قبائل الملثمين بالصحراء والنسبة إليها تاركي جمع تواركة وتوارك، والاسم الأخير حرفه تراجمة الشرق إلى طوارق، انتقلت منهم بطون إلى الأقاليم الشمالية كانت تختص بخدمة القصور الملكية، ولهم حي شهير برباط الفتح مجاور للقصر الملكي كان لا يسكن فيه من ليس منهم.

ـ تلكاتة: بنو تلكات بن كرت، كان لهم التقدم على قبائل صنهاجة بالمغرب الأوسط، ومنزلتهم بينها كمنزلة لمتونة من الملثمين، ومن أكبر بطونهم بنو مناد الذين ينتمي إليهم ملوك صنهاجة بتونس والمغرب الأوسط (بنو زيري وبنو حماد).

ـ جزولة: بجيم بدوي إخوة صنهاجة لأم؛ فلذلك أضيفوا إليهم في الترتيب، ويدرجهم بعض النسابين والمؤرخين في مصمودة لقرب مواطن الفريقين، فقد كانت مصمودة تسكن جبال درن وجزولة تسكن قربهم بإقليم سوس، وبجهاته كانوا يظعنون حتى زاحمهم به عرب معقل وغلبوهم عليه بعد حروب فصارت

---

(١) كانت القرية تسمي أيام الاستعمار الفرنسي للجزائر Saint Leu

جـزولة لهم خولا وأحـلافـا، وكانت منهم أوزاع بوسـط القطر الجزائري أيضـا، وإليهم ينسب جبل أكرول منه.

ـ بنو جعد: توجد بقاياهم قرب البويرة وعين بسام جنوب مدينة الجزائر.

ـ بنو حمـيد: بقاياهم مندرجون في قـبيلة يسر الغـربي (دوار يسر الويدان) شرق مدينة الجزائر.

ـ بني خليل: يعرفون اليون ببني خليلي، مواطنهم بين بجاية وتيزي وزو.

ـ بني دركون: بجـيم بدوي ونون، وينطق أيضًا دركـول بكاف ولام، منهم فرقة مستقرة بناحيـة زمورة القريبة من غليزان من المغرب الأوسط، وبطون مندرجة في بعض القبائل الصنهاجية بشمال المغرب الأقصى.

ـ بنو زروال: منهم فرقة كبيرة مستقرة على عدوتي وادي ورغة شمال فاس، وبطن مندمج في قـبيلة أهل سـتيـتن قرب البـيض بالصحـراء، ولست أدري أبنو زرويل تحريف لبني زروال أم هم قبيل آخر.

ـ الزناكة: تعـريبه صنهاجـة، ويقال أيضًا أيزنـاكن وأيصنهاكن، ويستـعمل اللفظ في الجنوب اسـتعمـال صنهاجـة في الشمال، منهم فـريق بإقليم ورزازات، وفرقة بواحات فـجيج بالمغرب الأقصى، وبطون مندمجة في قبائل مـغربية وأخرى جزائرية.

ـ زغاوة: من قبائل الملثمين بالصحراء.

ـ كدالة من قبائل الملثمين بالصحراء.

ـ لمتونة: كبرى قـبائل الملثمين بالصحراء، أسلموا بعـد فتح الأندلس وكانت فيهم الرياسة واستوثق لهم ملك ضـخم توارثه منهم ملوك مذكورون دوَّخوا البلاد الصحراوية ومن يجاورهم من شعـوب السودان وحملوهم على الإسلام، ثم عظم أمـرهم في القرن الخـامس الهجـري فطلعـوا إلى الأقاليم الشـماليـة سنة ٤٤٥هـ واختطوا مدينة مـراكش وأسسوا الدولة المرابطية التي بسطت سلـطانها على المغرب

الأقصى وأكثرية القطر الجزائري والأندلس والصحراء، وهم بطون عديدة من أشهرها بنو ورتنطق، وبنو زمال، وبنو صولان، وبنو ناسجة.

- لمدية: لامها أصلي كلام لمتونة ولمطة، ويكتبها بعضهم بأل التعريف، ويحذف الفرنسيون الألف واللام معا واللام فيكتبونها مدية Medea فقط ظنا أنهما زائدان، وهم بطن من صنهاجة المغرب الأوسط، وبأرضهم بنى الأمير بلكين بن زيري بن مناد المدينة المعروفة بهم الواقعة على بعد ٩١ كم إلى الجنوب من مدينة الجزائر.

- لمطة: إخوة صنهاجة لأم، وهم قبائل وبطون كثيرة أكثرهم أهل وبر يظعن مع القبائل الملثمين ويقيم معهم، وكان منهم بسوس قبيل ذكر في كتاب (الأنساب) مع عبيد المخزن، ثم صاروا في عداد ذوي حسان من عرب معقل، وإليهم نسبة الفقيه واكاك بن زولو صاحب أبي عمران الفاسي وشيخ عبد الله بن ياسين داعية المرابطين، منهم اليوم فرقة مستقرة بجبل زالغ المطل على فاس.

- متنان: بقاياها مستقرة بالعدوة اليمنى لوادي السفلات أحد روافد وادي يسر، غير بعيدة عن قرية عين بسام جنوب مدينة الجزائر معروفة باسمها الأصلي حتى الآن.

- بنو مزكلدة: منهم فرقة مستمرة حاليا بين فاس ووزان.

- مزغنة: قبيلة شهيرة كانت مستقرة حول مدينة الجزائر قبل تأسيسها وإليها نسبت بعد تأسيسها(جزائر بني مزغنة) ما زالت بقاياها معروفة باسمها الأصلي مندمجة في قبيلة بني سُلَيْمان الشراقة، على الضفة اليمنى لوادي يسر، وعلى بعد ٣٠ كم إلى الجنوب الشرقي من قرية الأربعاء.

- ملوانة: تعريب كلمة ايملوان البربرية، ذكروا في كتاب (الأنساب) بالأسمين معا في بطون أهل تيارت من صنهاجة القبلة، هم اليوم أوزاع كثيرة مندمجة في قبائل المغرب الأقصى والجزائر، ومنهم بطن مع سدراتة الجبل (أيت سدرات) بإقليم ورزازت، وبطن مع مرغادة (آيت مرغاد) بإقليم قصر السوق،

وبطن مع الحـراطين بتازارين (إقليم ورزازات)، وبطن مع يمورة (آيت يمـور) بحوز مـراكش، ودوار مع أولاد دليم بإقليم الرباط، ودوار مع سـفـيـان بإقليم الرباط، ومنهم بالمغـرب الأوسط بطن مندمج في قبـيلة بني مسـيرة، وفوق ترابـهم توجد الحمة المسماة حمام ملوان الواقعة على بعد ٤٥ كم جنوب مدينة الجزائر.

ـ مليانة: من بطون صنهاجة في المغرب الأوسط، بترابها أسس الأمير بكلين ابن زيري بن مناد المدينة المعـروفة بها الـواقعة على العـدوة الشرقـية لوادي شلف بوسط المغـرب الأوسط، منها أوزاع كـثيـرة مندمجـة في قبـائل المغرب الأقـصى والجزائر.

ـ مسوفة: من قبائل الملثـمين بالصحراء، نزحت منهم بطون إلى الشمال مع المرابطين، منهم بطن مندمـج في قبيـلة آيت وعلال بإقليم ورزازت وإليـهم ينسب درب مسوفة بتلمسان.

ـ صنهاجة: بقـيت بعض قبائل الشعب الصنهـاجي تُدعى بهذا الرسم العام الذي يُطلق على الأصل الجـامع الذي تنتـمي إليه كل قـبـائله وبطونه، ومن هذه القبـائل قبيلة مـستقرة على عـدوتي الوادي الكبير بـين عنابة وسكيكدة، وأخرى مستقرة قرب وادي يسر جنوب شرقي الجزائر.

ـ صنهاجة مـصباح: قبـيلة مستقـرة شمال إقليم فاس، وهي منقـسمة إلى قسمين: صنهاجة الشمس وصنهاجة الظل.

ـ صنهاجة غدو: قبيلة مستقرة قرب وادي اللبن شمال إقليم تازة.

ـ صنهاجة السراير: قـبيلة كبيرة بإقليم الحسيمة من المـغرب الأقصى تشتمل على سبعة بـطون بلغ كل منها درجة قبيلة، وهي: بني أحمـد، وبني بشير، وبني بوشيبت، وتغزوت، وبني خنوس، وبني زرقت، وكتامة، وبني سدات.

ـ بنو عمران: من بطون صنهاجة المشهورة بالمغرب الأوسط، توجد منهم به خمس قـبائل: بنو عمران السـاكنون بالساحل وبالعدوة الغـربية لوادي يداس على بعد ١٨ كم إلى الشمال الغربي من بجـاية (دوار أبراريس)، وبني عمران الساكنين

قرب وادي يسر وقرية الأربعاء جنوب مدينة الجزائر، وبني عمران الساكنين قرب برج منايل وتيزي وزو شرق مدينة الجزائر، وبني عمران جبالة، وبني عمران السفلية الساكنون جميعا قرب مرسى جيجل، علاوة على بطون كثيرة مندمجة في قبائل أخرى بتلك الجهات.

ـ فشتالة: تعريب كلمة إيفشتالن البربرية، وبالاسمين معا ذكروا في كتاب (الأنساب في معرفة الأصحاب) وهو من فرقة هنجافة الصنهاجية، ذكر لم لهم ذلك الكتاب اثني عشر بطنا، ومنهم اليوم قبيلة مستقرة شمال إقليم فاس.

ـ سطة: يوجدون بشمال إقليم فاس.

ـ بنو سليب: توجد منهم قبيلة بناحية قالمة من المغرب الأوسط.

ـ هنجافة: سماهم ابن خلدون أنجفة، والكلمتان معا تعريب لكلمة أينكفووا البربرية، وذكروا بها معا في كتاب (الأنساب في معرفة الأصحاب) وهو قبيل كبير من صنهاجة الجنوب (صنهاجة القبلة وصنهاجة الظل)، وذكر ابن خلدون من بطونهم: بني مزوارت، وبني سليب، وفشتالة، وملوانة، وذكرت لهم في كتاب (الأنساب) بطون أخرى غير المتقدمة.

ـ هسكورة: إخوة صنهاجة لأم، ويدرجهم بعض النسابين والمؤرخين أحيانا مع مصمودة للجوار وقرب السكن، وذكرهم ابن خلدون مرة صنهاجة [١]، ومرة مع مصمودة [٢]، وكانت مواطنهم بجبل درن (اعتصموا منه بالأفق الفدد، واليفاع الأشم، والطود الشاهق وقد لمس الأفلاك بيده، ونظم النجوم في مفرقه، وتلفح بالسحاب في مرطه، وآوى الرياح العواصف لدجوه، وألقي إلى خبر السماء بأذنه، وأطل على البحر الأخضر بشماريخه، واستدبر القفر من بلاد السوس بظهره، وأقام سائر جبال درن في حجره[٣].

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦: ٤٢٠.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦: ٥٥٢.

(٣) تاريخ ابن خلدون ٦: ٥٥٢.

قُسمـوا في كتاب (الأنساب) إلى هسكورة الظل وهسكورة القـبلة، ويحتوي كل فريق على عدد من القبائل والبطون.

منهم قبيلة شهيرة بإقليم ورزازت، وبطون مندمجة في قبائل أخرى.

ـ بنو وارث: ويعرفون أيضا بالاسم المبربر بني وارثن، توجد بقاياهم بناحية يعرفون بآيت وارث وعلي.

ـ وانوغة: ويقال أيضا أنوغة منهم بطن مندمج في قبيلة بني مكلا قرب يسر شرق مدينة الجزائر.

ـ وتريكة: من قبائل الملثمين بالصحراء.

ـ ورتنطق: ويكتب أيضا وتانطق، وهو ورتانطق بن منصـور ابن مصالة بن المنصـور بن مزالت بن أمـيت بن رتمال بن تلمـيت وهو لمتونة من قـبائل الملثـمين بالصحراء، وفيهم كانت رئاسة لمتونة.

ـ بنو ورياكل: بجيم بدوي، كـان منهم فريق يسكنون بوادي بجـاية وعليهم نزل المهدي بن تومـرت بملالة ثلاثة أيام عند رجوعه من المشرق، ولما طلبـه العزيز أميـر بجاية منعـوه وقاتلوا دونه حتـى ارتحل عنهم إلى المغرب، ومنهم فـريق آخر يسكن حاليا قـرب وادي ورغة شمال إقليم فاس، وهم غـير بني ورياغل بالغين، فهؤلاء بطن من قبيلة بطوية المتقدمة.

٧ ـ شعب عجيسة

بنو عجيـسة بن برنس، ومعنى اللفظ البطن بلغة الـبربر، وهو بالدال المشدد (عدس+ عديسة) فلما عربّه العرب قلبوا الدال جيما مخففا.

كان لـهم بين البربر كـثرة وظهـور، وكانوا مـجاورين لصنهـاجة بالمـغرب الأوسط، وبعض بطونهم يسكن جبل القلعة الذي بنى به حماد الصنهاجي عاصمته (قلعة بني حماد) التي أخلق عمرانها من جدة عجيسة لما راموا كيدها مرارا فأجلب عليهم ملوكها واستلحموهم بالسيف ثم هلكوا وهلكت القلعة من بعدهم، وورث مواطنهم بذلك الجبل قبيلة عياض من بني هلال.

لم يذكر ابن خلدون قبائل هذا الشعب وبطونه، واكتفى بالقول أن في قبائل المغرب كثيرا منهم وأن بقاياهم كانت لعهده في ضواحي تونس والجبال المطلة على المسيلة، وإذا كنا لا نستطيع أن نعرف هذه القبائل والبطون بأسمائها الفرعية فإننا نستطيع معرفة قبيلة وبطون قليلة تحمل اسم عجيسة، فالقبيلة تقع على بعد ٢٦ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة بجاية، والبطون مندمجة في قبيلة الحضنة الشرقية (دوار الجزار ـ بريكة)، وقبيلة الأعراش (دوار رأس تالا تينزار ـ الكركور)، وقبيلة الساحل القبلي (دوار ذرا قبيلة ـ الكركور) بالمغرب الأوسط.

مواطن البربر في القديم

ليس من الهين على المؤرخ أن يرسم خريطة تحدد بتدقيق مواطن القبائل البربرية في القديم أو على الأخص عند ظهور الإسلام الذي أحدث مجيئه إلى المغرب عدة تحولات جذرية وتطورات عميقة في جميع الميادين ومنها ميدان الاختلاط السلالي وميدان استيطان السكان، فالقبائل المغربية عاشت من أقدم العصور إلى العصر الحديث عصر الاحتلال الأوروبي لبلاد المغرب حرة طليقة تنتقل من جهة لأخرى إما انتجاعا للمرعى وطلبا للرزق، وإما اضطرارا تحت ضعف الأحداث القبلية وتنفيذ الأوامر الحكومية، فهي لم تكن تتقيد بقوانين الهجرة أو تخضع لشروط الاستيطان التي عرفت فيما بعد، كما أن نظم الحدود والتبعيات السياسية ومراقبة المسافرين لم يكن لها وجود يومئذ، فالعقيدة الدينية كانت فوق جميع الاعتبارات السياسية، والمواطنة الإسلامية كانت هي الجواز المشترك العام الذي يخول لكل مسلم أن ينتقل عبر بلاد الإسلام كافة ويستقر منها حيث يشاء معتبرا في كل منها مواطنا له ما لأهلها الأصليين من حقوق وعليه ما عليهم من واجبات.

ومن جهة أخرى لم يعن المؤرخون والجغرافيون المسلمون في الصدر الأول للإسلام بدراسة المجتمعات القبلية دراسة دقيقة وضبط المواطن التي تستقر بها كل قبيلة، وإنما كانوا يكتفون بالإشارة العابرة إلى ما يحيط بالمدن والقرى من قبائل ويسكن بها، وإلى ما قد يكون من مدن وقرى في مجالات القبائل وبين ديارها، ولعل ذلك لم يكن ناشئا عن غفلة منهم، وإنما مرده إلى القبائل ذاتها التي لم يكن

يقر لها في موطن قرار، لإيلافها النقلة والترحال، وإدمانها على النجعة والتجوال.

ويرجع الفضل إلى ابن خلدون في إعطاء معلومات مفصلة عن قبائل المغرب وتوزيع مواطنها، فالذين سبقوه لم يعتنوا بتصنيفها تصنيفا منهجيا مرضيا حسب الترتيب الزمني الصحيح ولم يميزوا بين القديم منها والحديث، أما هو فقد تتبع شعوب البربر وقبائلهم شعبا شعبا وقبيلة قبيلة، وبين مواطنها الأصلية وتنقلاتها من جهة إلى جهة واستقرارها في المواطن التي انتهى بها المطاف إليها على عهده، معتمدا على كتب من سبقه من النسابين والمؤرخين ولا سيما البربر منهم ومضيفا خبرته وتجاربه وما له من معلومات خاصة، فلقد كان أحد رجالات الدول المغاربية النابهين في القرن الثامن الهجري، وعمل في أدنى المغرب مع بني حفص كما عمل في أقصاه مع بني مرين، واستقر في وسطه بين مجالات العرب وأحياء البربر حيث ألف تاريخه الكبير، واطلع على خزائن كتب الملوك ووثائق الحكومات، وسمع من أفواه الوزراء والكُتّاب والعمال والشيوخ المحنكين، فلا غرو أن يعتمد عليه المؤرخ في تحديد مساكن البربر وضبط مواطنهم في المدة الواقعة بين الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي ودخول العرب الهلاليين وأحلافهم في القرن الحادي عشر الميلادي، بل وفي ضبط مساكن هؤلاء وأولئك إلى الوقت الذي رحل فيه من المغرب ليقضي بقية حياته في المشرق.

وإذا ألقينا نظرة عامة على مواطن البربر في الشمال الأفريقي لأول الفتح الإسلامي نجد أن البتر منهم اختصوا بسكنى إقليمي برقة وطرابلس وشط الجريد وجبل أوراس وبلاد الزاب ثم تصعد مواطنهم إلى الشمال في جهات تاهرت حتى تصل إلى جبال الظهرا ومجرى نهر شلف فتطل من هناك على البحر فاصلة قبائل صنهاجة وكتامة البرنسية بالشرق على أخواتها بالغرب، ثم تسير مغربة حتى تجاوز نهر ملوية إلى حدود بلاد الريف وجبال التسول وغياثة والبرانس حيث تبتدئ مواطن البرانس من صنهاجة وكتامة ومصمودة بالمغرب الأقصى، وإلى الجنوب من كل ذلك توجد مواطن القبائل البرنسية التي ينتمي جلها في الشرق إلى هوارة وفي

الغرب إلى صنهاجة وبين القطاعين الشمالي والجنوبي توجد مجالات القبائل الزناتيه من غدامس إلى البحر المحيط، وذلك قبل صعودها إلى الشمال وتغلبها عليه وتأسيسها لممالك وإمارات استأثرت بحكم نصفه الغربي.

وكانت قبيلة لواتة أولى القبائل البربرية التي تسكن بتخوم المغرب الشرقية وتجاور قبائل غير البربرية خارج حدوده، فقد كانت تعمر جميع إقليم برقة وجزءا كبيرا من إقليم طرابلس وتبلغ بطونها في النجعة شط الجريد، وهي أول قبيلة واجهها العرب عند دخولهم الأول إلى المغرب فآمنت وأسلمت وصارت لهم دليلا على استكشاف الأراضي التي تجاورهم غربا ونصيرا قويا على تطويع القبائل التي تسكنها، وقد ذكرهم ابن عبد الحكم[1] في كتابه عن فتوح مصر وإفريقيا وهو من أقدم المؤلفين المسلمين الذين كتبوا عن الفتح العربي لأرض المغرب، وذكر ابن خلدون أنه كان للواتة في الماضي مدن عريقة مثل لبدة وزويلة وبرقة وقصر حسان، ويظن بعض المؤرخين أن اسم لوبيا الذي أطلقه اليونان على بلاد المغرب مشتق من اسم لواتة التي كانت قبائلها تعمر جانبها الشرقي وهو الجانب الأكثر احتكاكا ببلاد اليونان والأقرب مسافة إليها[2] وإلى الغرب من لواتة كانت توجد مواطن نفزاوة التي عرف باسمها الجنوب التونسي كله وما يتاخمه من بلاد طرابلس شرقا وجنوب عمالة قسنطينة غربا، ومن أوسع بطون نفزاوة وأشدهم بأسا بطن ورفجومة الذي كان له تمنع بطرف من جبل أوراس وفتن وثورات في النصف الأول من القرن الثاني الهجري تمكنوا في بعضها من الاستيلاء على القيروان وقتل من كان يسكنها من قريش وسائر العرب، وخلف اللواتيين والنفزاويين كانت تسكن قبيلة نفوسة التي يعرف بها الجبل الشهير الواقع جنوب مدينة طرابلس، وقبيلة سدارتة التي سميت بها منطقة وركلة[3]، وبقربهم كانت مواطن هوارة ومطماطة، وإلى هذه القبيلة الأخيرة ينسب جبل مشهور بجنوب القطر التونسي.

---

(١) فتوح إفريقيا والأندلس ص ٢٨.

(٢) Gautier. Le Passe de L Afrique P. 230

(٣) وتُسمى ورقلة وهي في صحراء الجزائر.

وإلى الغرب من مـواطن نفزاوة كـان موطن قبـيلة جراوة الشـهيرة بجـبال أوراس، وهي قبـيلة الكاهنة التي أعيت العرب لأول الفـتح، كما أنهـا من شعب زناته الذين غمروا المغرب الأوسط فيما بعد حتى عرف بهم وسمي باسمهم ودعي وطن زناته، وجبل أوراس إلى غرب منطقة الزاب كانت مساكن قبيلة أوربة (وربة) التي دحرها العرب لأول الفـتح وساقوها أمامهم إلى المغـرب الأقصى، ثم مواطن مغراوة إلـى الشمال الغربي على وادي شلف، ومـغيلة على ساحل البحـر شرقي مصـبه، وبني يفرن ومـديونة إلى الجنوب والجنوب الغربي من وهران وتلمـسان، وشمال هذه المدينة كانت قبيلة ولهـاصة على مصب وادي تافنا وقبائل سطفورة أو كومية بجـبال ترارة، وقد ضعف أمر هذه القبيلة العظيـمة منذ أيام الموحدين الذين أنفقوها في العـسكرة والحروب حتى ذكر أنهم نقلوا منها دفـعة واحدة ٥٠,٠٠٠ فارس إلى مراكش، ولكن ندرومة التي هي إحـدى بطونهم والتي تُسمى بها مدينة طيبة لطيفـة بتلك الجبال بقيت تذكر بها، وإلى الغرب والجنوب من كـومية كانت مواطـن مطغرة أو (مـدغرة)، وهي قـبيلة عـمرت المنطقـة الممتـدة من توات إلى سجلماسة، وإلى الشـمال من مواطنهم بسهول انكاد وما يقع أمامـها وخلفها من جبال إلى ممر تازة كانت تسكن قبائل زناته، ومن أشهـر القبائل المعدودة منها قبيلة مكناسة التي كانت تسكن بطونها على طول نهر ملوية من منبعه بالأطلس المتوسط قرب إقليم تافيلالت إلى مصبه بالبحر الأبيض المتوسط.

أما البربر البرانس فأكبـر شعوبهم كُتامة وصنهاجة ومصمودة، فـقبائل كتامة كانت مواطنها بعمالة قسنطينة وجزء من غرب القطر التونسي من جبل أوراس إلى شاطئ البحر، وكانت لهم هناك مدن مـذكورة مثل القل وجيجل وعنابة وقسنطينة وسطيف وباغـاية وبلزمـة ونقاوس ومـيلة، ويرجح أن قـبائل زواوة السـاكنة إلى الغرب منهم أيضـا، وكانت قبائل صنهاجـة غربي مواطن كتامـة بين بجاية ولمدية والبحر، ومن أكـبر حواضرهم عـاصمة الجزائر التي تُدعى بني مـزغنة إضافة إلى إحدى قبـائلهم الشهيـرة، وبجوار صنهاجة كـانت تسكن قبيلة عجـيسة البرنـسية بجهـات المسيلة وقلعـة بني حماد، وقـبيلة لماية البتـرية التي كانت تسكنهـا قرب تاهرت، وبعد ذلك تسود القبائل البتـرية شمالا وجنوبا باستثناء منطقة وهران التي

كانت تسكنها قبائل أزداجة البرنسية، ولا يعود للقبائل البرنسية ظهور إلا عند الوصول إلى سلاسل جبال الريف والأطلس المتوسط، فابتداء من نهر كرط توجد منطقة تسكنها قبائل صنهاجة مثل بطوية وبني ورياكل وبني زروال، وبعدها تبدأ قبائل شعب مصمودة بغمارة شمالا ودكالة وسطا وقبائل جبل درن جنوبا حيث تعود صنهاجة الجنوبية (الزناكة) إلى الظهور من جديد، وفي إقليم سوس وما يجاوره شرقا من أقاليم درعة وسجلماسة والمنطقة الواقعة بين ممر تازة والصحراء، وفي المنطقة التي تمثل وسط المغرب الأقصى كانت تسكن قبائل بترية مستقرة مثل وشتاتة وزمور وصدينة ومغيلة ومديونة ومطماطة وزواغة وقبيلة أوربة التي وجدها الإمام إدريس بن عبد الله الكامل مستقرة بجوار جبل زرهون فآوته ونصرته لقرابته من النبي ﷺ وأعانته على تأسيس الدولة الإدريسية.

ووراء ذلك كله كانت الصحراء المغربية الكبرى قبائل الملثمين التي ينتمي معظمها إلى شعب صنهاجة وينتمي أقلها إلى شعب هوارة وكليهما من البرانس، وقد أعطى الشعب الهواري اسمه للصحراء الشرقية فصارت تُدعى هكار وهو تحريف كلمة هوار كما تقدم.

ولست في حاجة ـ أخيرا ـ إلى القول بأن التوزيع السابق للقبائل البربرية إنما يتعلق بالفترة الممتدة من الفتح الإسلامي إلى مجيء بني هلال، وأنه حتى في هذه الفترة نفسها لم تكن قبائل البربر تلتزم المقام في ناحية واحدة بل كان منها قبائل تنتقل من جهة لأخرى إما فرارا من قبيلة عدوة غلبتها وإما تنفيذا لتعليمات حكومية وصلتها، وكانت القبيلة عندما تنتقل ترحل تارة برمتها ويرتحل تارة أخرى بطن أو عدة بطون منها حاملين معهم اسم القبيلة الجامع بينهم وبين بقية بطونها، وهذا هو السر في أننا نجد لواتة ومطماطة ورهونة مثلا بأدنى المغرب ووسطه وأقصاه. (انتهى).

المراجع

القرآن الكريم	
تاريخ العبر ومبتدأ الخبر	ابن خلدون
التعليقات والنوادر	أبو علي الهجري
جمهرة النسب	ابن الكلبي
الجمهرة	ابن حزم
نهاية الأرب	القلقشندي
قلائد الجمان	القلقشندي
تاج العروس	الزبيدي
تاريخ الفيوم	النابلسي
البيان والإعراب	المقريزي
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
سبائك الذهب	السويدي
تاريخ الجبرتي	الجبرتي
تاريخ سيناء	نعوم شقير
رحلة التاجاني	التاجاني
رحلة العياشي	العياشي
رحلة العبدري	العبدري
وصف مصر	أميديه جوبير
تاريخ الجزائر	توفيق المدني
تاريخ الجزائر في القديم والحديث	مبارك الهلالي
الأنساب العربية في ليبيا	عبد الرازق مناع
برقة قديما وحديثا	الغزالي

أنساب قبائل العرب	الحبوني
رحلة الألف عام	فضل الله عطيوة
معجم سكان ليبيا	التليسي
ثورات الجزائر	د. يحيى بوعزيز
الصحراء الكبرى وشواطئها	إسماعيل العربي
سيرة بني هلال	عبد الرحمن أيوب
حياة الأمير عبد القادر الجزائري	أبو القاسم سعد الله
ثورة المرازيق	محمد وعلي المرزوقي
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد
سياسة محمد علي باشا إزاء العربان	ليلى عبد اللطيف
القبائل المصرية	لواء/ صلاح التايب
شريعة الصحراء	لواء/ رفعت الجوهري
برقة العربية	محمد الطيب بن إدريس
الصروف في تاريخ الصحراء وسوف	إبراهيم الساسي
الهادي في معرفة بني سُلَيْم والهنادي	محمد علي بركات
سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول	عبد الله الشارف
حصر العربان بالديار المصرية في القرن التاسع عشر	عامي ١٨٨٣ ـ ١٨٩٧م
دولة الإسلام	شمس الدين الذهبي
الأعلام	الزركلي
مجلة العرب السعودية	حمد الجاسر
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي	دكتور إحسان عباس
قبائل المغرب	محمد بن منصور

أسد الغابة	ابن الأثير
البيان المغرب	ابن عذاري
خلاصة تاريخ تونس	حسن حسني عبد الوهاب
تاريخ الجزائر العام	العكاك
العرب والعروبة	عزت دروزة
الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى	السلاَّوي
المغرب	الصدِّيق بن العربي
الصحراء الكبرى	الدكتور محمد سعيد القشاط

محتويات المجلد الثالث

الموضوع	الصفحة
لمحة تاريخية عن بني سُلَيْم	٣
قول العلاَّمة ابن خلدون عن بني سُلَيْم في تونس	٨
ما قاله ابن خلدون عن بني سُلَيْم في برقة	١١
بعض أشعار رجالات سُلَيْم في تونس في القرن الثامن الهجري	١٣
لمحة عن قبائل سُلَيْم في ليبيا	١٥
قبائل السعادي في ليبيا من سُلَيْم	٢٠
توضيح عن الدراونة	٢٧
حلفاء بني سُلَيْم في ليبيا (فزارة)	٢٨
لمحة عن قبائل فزارة في الشام والعراق	٣٠
المواجدة في الأردن	٣١
بنو هلال في ليبيا	٣٤
لمحة مبسطة عن قبائل المرابطين والأشراف في ليبيا	٣٥
قبائل البربر في ليبيا	٧٠
تفصيلات أخرى عن قبائل سُلَيْم في ليبيا	٧٤
التفصيل عن قبائل سُلَيْم في الجزائر	١٢٢
لمحة عن أشهر قبائل العرب في الجزائر وديارها	١٥٠
قبائل بنو سُلَيْم في تونس	١٦٣

الموضوع	الصفحة
القبائل الحليفة لسُلَيْم بتونس	١٧٢
لمحة عن قبائل عربية أخرى في تونس	١٧٣
تفصيلات أخرى عن قبائل سُلَيْم في تونس	١٧٤
قبائل بنو سُلَيْم في مصر	١٧٦
التفصيل عن قبائل السعادي من سُلَيْم في مصر	٢٤١
عشائر واحة سيوة	٣٠١
بحوث أخرى تاريخية وميدانية عن السعادي	٣٠٩
التفصيل عن قبائل العرب في الواد سوف بصحراء الجزائر	٣٥١
بنو هلال نسبهم وديارهم وتاريخهم	٤٤٥
بنو هلال وما قاله ابن خلدون عن بطونهم	٤٦٣
بعض أشعار الهلالية من تاريخ العبر	٤٧٧
بقايا بني هلال في السعودية	٤٨٤
قبائل بنو هلال في الجزائر	٤٩٠
الهلاليون في تونس الخضراء	٤٩٤
الهلاليون في السودان	٤٩٤
ما ذكره الدكتور عبد المجيد عابدين عن بني هلال	٤٩٥
ما قاله مبارك محمد الهلالي الميلي عن بني هلال	٥٠٠
بعض ما قاله الدكتور إحسان عباس عن اجتياح بني هلال للمغرب	٥٤٧
ما قاله الشريف محمد بن منصور عن بني هلال	٥٥٤

الموضوع	الصفحة
ما قاله صاحب كتاب العروب والعروبة عن بني هلال.....	٦١٦
القبائل الكبرى في المغرب الأقصى.....	٦٤٧
نبذات أخرى عن قبائل المغرب الأقصى (المملكة المغربية).....	٦٥٤
نبذات أخرى عن قبائل عربية في المملكة المغربية.....	٦٦١
موجز عن قبائل العرب في الصحراء الكبرى.....	٦٧٠
لمحة تاريخية عن البربر سكان المغرب.....	٧٤٠
ما قاله أحمد توفيق المدني عن القبائل البربرية في الجزائر.....	٧٥٤
ما قاله مبارك الهلالي عن قبائل البربر في الجزائر.....	٧٥٧
الطوارق بربر جنوب الجزائر.....	٧٧٨
ما قاله الشريف محمد بن منصور عن قبائل البربر في بلاد المغرب	٧٩١
المراجع.....	٨٣٩
المحتويات.....	٨٤٢

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد الرابع

طبعة مزيدة ومنقحة

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

عـــنـــزة

نسب وتاريخ قبيلة عنزة القديم

قال ابن عبّار العنزي [١]:

يستنتج الباحث بالأنساب أن قبيلة عنزة المعروفة في هذا العصر هي من قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة، وقد انتسبت إلى وائل مع أن وائل المشهور بالتاريخ هو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، ويلاحظ أن جديلة أخو عنزة فكلاهما أبناء أسد، ومن المرجح أن وائلاً الذي تعتزي به قبائل عنزة هو ليس وائلاً الذي من سلالة جديلة، بل إنها تنتسب إلى وائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة، وقد حالفت عنزة بكر بن وائل ثم برزت عنزة في القرن الثاني الهجري وما بعده، وشكلت عنصر ربيعة الباقي حيث انضم إلى مسمى عنزة كل وائلي، كما أن قبيلة عنزة انتسبت إلى وائل؛ ولكون وائل بن قاسط هو المشهور بالتاريخ مع وجود الصلة في ربيعة فقد عرفت عنزة أبناء وائل ولا يجد الباحث مصدراً مستقلاً يفيد عن تاريخ هذه القبيلة حاضرها وماضيها، وننقل ما أورده البكري في معجم ما استعجم عن تفرق قبائل ربيعة، ولا أجد مصادر تحيد عن ما ذكره البكري المتوفى عام ٤٨٧هـ حيث ذكر ما نصه :

«فلم يبق بتهامة وغورها من ولد عدنان إلا ربيعة ومضر ومن كان معهم أو دخيلاً فيهم أو مجاوراً لهم. قال: وانتشرت ربيعة في بلاد نجد وتهامة».

---

(١) كتاب أصدق الدلائل فى أنساب بني وائل ص ٤٢ الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م - الرياض - المملكة العربية السعودية - مؤسسة الجريسي، ولم نجد أفضل من هذا المصنف الرائع للنقل عنه في الموسوعة عن قبيلة عنزة العدنانية أكبر قبائل الجزيرة العربية.

فكانت بقرن المنازل وحضن وعُكابة وركبة وحنين وغمرة أوطاس وذات عرق والعقيق وما والاها من نجد، معهم كِنْدة، يغزون معهم المغازي، ويصيبون الغنائم، ويتناولون أطراف الشام وناحية اليمن، ويتعدون في نجعهم.

ثم إن بني عامر بن الحارث بن أنمار بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس، أصابت عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، وكان عامر منزل ربيعة في انتجاعهم، وصاحب مرباعهم، فقتلوه بغير دم أصابه، فقالت النمر وأولاد قاسط - وفيهم كان البيت يومئذ - لعبد القيس :

يا إخوتنا، قتلتم صاحبنا، وانتهكتم حرمتنا، فإما أنصفتمونا وأعطيتمونا بطائلتنا، أو ناجزناكم، فمشت السفراء بينهم، فاصطلحوا على أن تحتمل عبدالقيس دية الرئيس، وهي عشر ديات، فصار من ذلك على بني عامر خمسمائة بعير، وعلى بقية عبدالقيس خمسمائة، وأعطوهم رهنا بالدية، خمسة نفر من بني عامر، وأربعة من أبناء عبد القيس، فيهم امرأة من بني غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس، فأدت بنو عامر الخمسمائة، وافتكوا رهنهم، وتراخى سائر ولد عبدالقيس رهنهم فعدت عليهم النمر، فقتلتهم، وخلوا سبيل المرأة، فجمعت لهم عبدالقيس، وقالوا لهم: أعديتم ياقومنا: أخذتم الأموال، وقتلتم الأنفس.

فهذه أول حرب وقعت بين بني ربيعة، فاقتتلوا قتالا شديداً، فكان الفناء والهلاك في النمر، وخرجت الرياسة عنهم، فصارت في بني يشكر.

فتفرقت ربيعة في تلك الحرب وتمايزت، فارتحلت عبدالقيس وشن بن أفصى ومن معهم، وبعثوا الرواد مرتادين، فاختاروا البحرين وهجر، وضاموا من بها من إياد والأزد، وشدوا خيلهم بكرانيف النخل، فقالت إياد: أترضون أن توثق عبدالقيس خيلهم بنخلكم، فقال قائل: عرف النخل أهله، فذهبت مثلاً. وأجلت

عبدالقـيس إياداً عن تلك البلاد، فساروا نـحو العراق، وتبعتـهم شن بن أفصي، وعطفت عليهم إياد، فكاد القوم يتفـانون، وبادت قبائل من شن. وكانت إياد لها الطبق. لشدتهم ونجدة كانت فيهم ولإِطبـاقهم على الناس بعرامهم وشرهم، فقال الشاعر :

لـقـــــيت شـن إيـاداً بـالـقـنـا طبـــقـــاً وافق شـن طبـــقـــه

وقال كاهن فيهم :

وافـق شـن طبـــــقـــــه وافـــقـــه فـــاعـــتنقـه

وقال عمر بن أسوى الليثي، من عبدالقيس، بعد ذلك بزمان :

ألا بلغـا عـمـرو بن قـيس رسـالة فـلا تجزعن من نائـب الدهر واصبـر
شـحطنا إيـاداً عن وقـاع فـقـلصت وبكراً نفـينا عن حـيـاض المـشـقـر

فغلبت عبد القيس على البحرين، واقتسموها بينهم. فنزلت جذيمة بن عوف ابن بكر بن عوف بن أنمار بن عـمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عـبدالقيس، الخط وأفناءها. ونزلت شن بن أفصى بن عـبد القيس طرفهـا وأدناها إلى العراق. ونزلت نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وسط القطيف وما حوله.

وقال ابن شبة: نزلت نكرة الشفـار والظهران، إلى الرمل وما بين هجر إلى قطر، وبينونة؛ وإنما سـميت بينونة لأنـها وسط بين البـحرين وعُـمان، فـصارت بينهما.

ونزلت عامر بن الحارث بن أنمار بن عمـرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس والعـمور- وهم بنو الديل بن عمرو، ومحارب بـن عمرو، وعجل بن عمرو بن وديعة بن لكيـز بن أفصى، ومعهم عميرة بن أسـد بن ربيعة حلفاً لهم- الجوف والعيـون والإِحساء، حذاء طرف الدهناء، وخـالطوا أهل هجر في دارهم.

ودخلت قبائل من عبدالقيس فيهم - وهم بنو زاكية بن وابلة بن دهن بن وديعة بن لكيز، والعوقة، عوف بن الديل وعائش بن الديل بن عمرو بن وديعة، وعمرو بن نكرة بن لكيـز بن أفصى- جوف عـمان، فصـاروا شركاء للأزد بـها في بلادهم، وهم الأتلاد: أتلاد عمان، ومـعهم من الأتلاد من كان بها من بـلقين وجَرَم ونهد وناجية، ومن لحـق بهم من بني عبد شمس بن سـعد بن زيد مناة بن تميم، وبني مالك بن سعد وعوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ودخلت قبائل من ربيعة ظواهر بلاد نجـد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البـلاد، وانتشـروا فـيهـا، فكانوا بالذنائب وواردات والأحص وشـيب وبطن الجريب والتغلمين وما بينها وحولهـا من المنازل. وتيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن، فحالفت أهله، وبقـوا على أنسابهم، منهم أكلب بن ربيعة بن نزار، نزلت ناحيـة تثليث من اليـمن وما والاها، فجـاورت خثـعم وحالفـوهم، وصاروا يداً واحدة معهم على من سواهم.

وقال رجل من خثعم ثم من شهران ينفي أكلب بن ربيعة :

مـــا أكلـب منا ولا نـحن منهـم ... ومـا خـثـعم يوم الفـخـار وأكلب
قـبيلـة سـوء من ربـيعـة أصلهـا ... ولـيس لـهـــا عم لـدينـا ولا أب

فأجابه الأكلبي :

إني مـن القـــوم الذين نـسـبـتـني ... إليـهم كـريم الجـد والعم والأب
فلو كـنت ذا علم بهـم مـا نفـيـتني ... إلـيـــهم ترى أنـي بذلـك أثلـب
فـإلا: يـكن عـمـاي حلفـاً وناهـسـاً ... فـإني امـرؤ عـمـاي بكر وتـغلب
أبونا الـذي لم تركب الخـيل قـبله ... ولم يدر مـرء قـبله كـيف يركب

وتيامنت عنز أيضا، فصارت حلفاء لخثعم؛ وعنز: هو عبد الله بن وائل بن قاسط، وإنما سمي عنزًا لأنه كان يشبه رأسه رأس العنز، وكان محدد الرأس.

وظعنت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، يتبعون الكلأ والماء، وينتجعون مواقع القطر والغيث، على السمت الذي كانت عبدالقيس سلكت، فخرج منهم عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة، منتجعاً بأهله وماله، حتى هجم على اليمامة، فنزل بموضع يقال له قارات، وهي من حجر على ليلة، فأقام بها أيامًا، ومعه جار له من اليمن، من سعد العشيرة، ثم من بني زبيد، ثم إن راعياً لعبيد خرج حتى يأتي حجراً، فأخبره وقال : رأيت آطامًا طوالاً، وشجرًا حسانا، وهذا حمله؛ وجاء بتمر نخيله وجده منترًا تحت النخل، فأكل منه عبيد، فقال: هذا والله الطعام، وأصبح فأمر بجزور فنحرت، ثم قال لبنيه وغلمانه والزبيدي : احترزوا حتى آتيكم، فركب فرسه، وارتدف الغلام خلفه، وأخذ رمحه حتى يأتي حجرًا، فلما رآها عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض، ثم دفع الفرس، فاحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة، فسميت حجيرته حجراً، فهي حجر اليمامة. وقال في ذلك شعرًا:

حللنا بدار كان فيها أنيسها ... فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها
فصاروا قطينا للغلاة بغربة ... رميما وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من يحلها ... ويسكن عوض سهلها وحزونها

قال: وكان لبكر بن وائل صنم يقال له عوض؛ ويقال بل عوض الدهر، وقد جاء فيه شعر :

قال رجل من عنزة قديم، يخبر أن عوضًا صنم لبكر كلها :

حلفت بمائرات حول عوض وأنصاب تركن لدى السعير
أجوب الدهر أرضاً شطر عمرو ولا يلفى بساحتها بعيري

ثم ركز عبيد رمحه في وسطها، ثم رجع إلى أهله فاحتملهم، ووضعهم بها، فلما رآه جاره الزبيدي قال: يا عبيد، الشرك. قال: لا، بل الرضا. قال: ما بعد الرضا إلا السخط. فقال: عليك بتلك القرية، على نصف فرسخ من حجر، فمكث الزبيدي أياماً، ثم غرض، فأتى عبيداً وقال: عوضني شيئاً، فإني خارج وتارك ما هاهنا، فأعطاه ثلاثين بكرا، ثم خرج ولحق بأهله، فتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل، بما أصاب عبيد بن ثعلبة فأقبلوا حتى نزلوا قرى اليمامة. قال: ويقبل زيد ثعلبة بن يربوع، حتى يأتي عبيداً أخاه، فقال له أنزلني معك في حجر. قال: لا ينزلها معي (وقبض على ذكره) إلا من خرج من هذا، ولكن عليك بتلك القرية، التي خرج منها الزبيدي، فانطلق فنزلها في الفساطيط والأخبية، وعبيد وولده في القصور بحجر.

قال : فجعل يمكن الأيام، ثم يقول لبنيه: انطلقوا بنا إلى باديتنا، فنتحدث إليهم، ثم يرجع. قال : فمن هناك سميت البادية زيد بن يربوع، وحبيب بن يربوع، ومعاوية بن يربوع. هؤلاء الذين يقال لهم البادية من بني حنيفة. قال: وجعل زيد يقتصل جثيث النخل. وهي أولادها، ثم يغرسها، فتخرج على مهلتها. قال: وصنع ذلك أهل البادية كلها. فأرض اليمامة حجر،وهي مصرها ووسطها، ومنزل الأمراء فيها. وإليها تجلب الأشياء.

وأقامت سائر قبائل ربيعة، من بكر وتغلب وغفيلة وعنزة وضبيعة في بلادهم، من ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة، حتى وقعت الحرب بينهم في

قتل جســاس بن مرة بن ذهل بن شيبــان كليب بن ربيعة، وانضمت النمــر وغفيلة إلى بني تغلب، فصــاروا معهم، ولحـقت عنزة وضبيعــة ببكر بن وائل، فلم تزل الحروب والوقــائع تنقلهم من بلد إلى بلد، وتنفيــهم من أرض إلى أرض، وتغلب في كل ذلك ظاهرة على بكر، حتى الـتقوا يوم قضــة، وقضة: عقبــة في عارض اليمامة، وعارض: جبل، وقضــة من اليمامة على ثلاث ليال، وذلك يوم التحالق فكانت الدبرة لبكر على بني تغلب،فتفرقوا على ذلك اليوم وتلك الوقعة، وتبددوا في البلاد، أعني بني تغلب، وانتشرت بكر بن وائل وعنزة وضبيعة باليمامة، فيما بينها وبين البحرين، إلى أطراف سواد العراق ومناظرها، وناحية الأبلة، إلى هيت ومــا والاها من البــلاد، وانحــازت النمر وغــفـيلة إلى أطراف الجـزيرة وعــانات ومادونها، إلى بلاد بكر بن وائل وما خلفها من بلاد قضاعة، من مشارق الأرض، فقال الأخنس بن شهاب التغلبي، وكان رئيسًا شاعرًا، يذكر منازل القبائل :

لكـل أناس من مــعــد عــمــارة ... عـروض إليـهـا يلـجـئـون وجـانب
لكيــز لهـا البــحـران والسـيف كله ... وإن يغـشـهـا بأس من الهند كـارب
تطاير علـى أعـجـاز حـوش كـأنهـا ... جــهــام أراق مــاءه فــهــو آئب
وبكـر لهــا بر العــراق وإن تشــأ ... يحل دونهــا من اليـمـامــة حـاجب
وصــــارت تميم بـين قـف ورملـة ... لهــا من حـبــال منتـأى ومــذاهب
وكلب لـهــا خــبت ورملة عــالج ... إلى الحـرَّة الرجـلاء حيث تحـارب
وبهــراء حـي قــد علمنـا مكانـهم ... لهم شـرك حـول الـرصـافـة لاحب
وغــارت إياد بـالســواد ودونهــا ... برازيق عـجم تبـتـغي من تضـارب
ونحـن أناس لا حــجــاز بأرضـنا ... مع الغـبث مـا نلقى ومن هو عـازب

وهذا نص ما ذكره أبي مـحمد علي بن أحمد بن سعـيد بن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العـرب ص ٢٩٤، وقد عاش في أواخر القرن الرابع وتوفي في منتصف القرن الخامس الهجري.

وهؤلاء بنـو عنـزة بن أسد بن ربيعة بن نـزار :

منهم: بنو هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار؛ وفيهم يقول الأعشى :

لقـد كـان في فـتيـان قـومك منكح وفـتيـان هزأن الطوال الـغـرانقـة

ومنهم : آل ضور بن رزاح بن مالك بن سـعد بن وائل بن هزان، والحارث ابن رزاح، أخو ضـور بن رزاح، وهو الذي يقال إنه الحـارث بن لؤي بن غالب، الذي يسمى جـشم، وجشم كان عـبداً لأبيه، فـحضنه فـسمى به، وفيـهم يقول جرير:

بني جـشـم لستم لهـزان فـانـتـمـوا لأعلى الروابـي من لوي بن غـالب
ولا تنكحـوا في آل ضـور نسـاءكم ولا في شكيس بئس مثوى الغرائب

ومنه: بنو جلان بن عـتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة؛ وفيـهم يقول امرؤ القيس:

كنـانيـة بانت وفـي الصـدر ودها مـجـاورة جـلان والحي يـعـمـرا

ومنهم الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة، كان إذا مصر ثوبيه مصرت عنزة معه، فمن لم يفعل نزعوا كتفه.

ومن ولده : بنو عبد شمس بن القدار، واسمه مـرة بن عمرو بن ضبيعة بن الحـارث بن الدول بن صـبـاح، أسروا حـاتم طيئ؛ وكـعب بن مـامـة الأيادي؛ والحارث بن ظالم. ولعنزة بقية بالبصرة، منهم أبو سعـيد أحمد بن محمد بن زياد

ابن الأعرابي المحدث؛ ومنـهم: محمد بن المثنى أبو موسـى الزمن المحدث مضت عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

أما مـا جاء في كتاب العـبر للعلاَّمـة عبد الرحمـن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ حول انتقال عنزة من عين التمر إلى خيبر فقد قال :

ومن أسد عنزة وجديلة أبناء أسد فعنزة بلادهم في عين التمر.

وفي برية العراق على ثلاثة مراحل من الأنبار، ثم انتـقلوا عنها إلى جهات خـيـبر فـهم هنالـك، وورثت بلادهم غـزية من طيئ، وقـال إن من عنزة هؤلاء بإفريقية حي قليل مع رياح من بني هلال. (انتهى).

أما القلقشـندي، وهو معاصر لابن خلدون، وقد نقل عـن ابن خلدون فقد ذكر عنزة في كتـابيه صبح الأعشى ونهاية الأرب أن عنزة في خيـبر، وكذلك في كتابه قلائد الجمان.

أما ابن فضـل الله العمـري المتوفى سنة ٧٤٩ ذكر بمسـالك الأبصار ص ٨٧ ما نصه:

وأما عنزة بن أسـد بن ربيعة فمنه بنو عنزة وهم أهـل خيبر. كمـا ذكر في صفـحة ١٣٨ أن عنزة ممن يـأتي المرا من ربيعـة من عرب البـرية في عصـر أمراء الفضل. (انتهى).

أما صاحب نـشوة الطرب في تاريخ جاهلية العـرب المتوفى سنة ٨٦٥ هـ، فقـد ذكر نقلاً عن البيـهقي أن عنزة بن أسد بن ربيـعة كانت بلادها في الجـاهلية وصدر الإسلام عين التـمر، وهي بليدة بينها وبين الأنبـار ثلاثة أيام، وقد انتقلت عنزة عن بلادها تلك إلى خيـبر، وهم في عدد وصـولة هنالك إلى اليوم، ويلقى الحجاج منهم مشقة. وقال إن عنزة قسمان بنو يذكر وبنو يقدم، ومن بنو يذكر بنو هزان. (انتهى).

قلت : والبيهقي الذي ينسب له هو المؤرخ محمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٧٠هـ.

كمـا ذكر صاحب نشـوة الطرف في صفـحة ٦٠٣ الجزء الثـاني من خلال رحلاته لتدوين تاريخ القبائل، قال ما نصه :

ودخلت جزيرة العرب فسألت هل بقي في أقطارها أحد من ربيعة،فقالوا لم يبق من يركب الخيل وفيه عربية وحل وترحال غـير عنزة وهم بجهات خيبر، وبني شعبة في أطراف الحجاز، وبني عنز في جهـة تبالة وغير ذلك لا نعلمه في المشرق ولا في المغرب.

وهذا مـا أورده النسابة هـشام بن مـحمـد بن السـائب الكلبي المتـوفى سنة ٢٠٤هـ في جمهرة النسب عن قبيلة عنزة بن أسد من ربيعة العدنانية.

وهؤلاء بنو عنزة بن أسد :

وولد عنزة بن أسد: يذكر، ويقدم، وأمهما: سلمى بنت منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان.

فولد يذكر: أسلم، ومحارباً، وعـامراً، درج؛ فولد أسلم: عتيكاً، ويعلي؛ وبغيثاً، والصباح، درجا؛ فولد عتيك: جلان، وحربا وصباحاً.

فولد صـباح: هزان بطن، ومحاربـاً بطن، والدول، وعكابة؛ فولد هزان: وائلاً؛ فولد وائل: معاوية، ومالكاً وسعداً.

فمن وائل: عبادة بن شكس بن الأسود بن الأعسر بن معاوية بن وائل، كان فارساً شاعراً.

وسعدانة بن العاتك بن المخارق بن حمار بن سع بن وائل، وهو الذي أدركه عبيد بن يربوع بن ثعلبة الحنفي، وهو جالس تحت نخلة سحوق يخرف رطبها وهو قاعد يقول :

تقـاصـري آخـذ جناك قـاعـدا إني أرى حـملـك ينمى صـاعـدا

فأهوى إليه بالرمح ليـقتله فقال: "لا تقتلني ولكني أحـالفك وأكون معك" فدلهم على ما أرادوا وصار فيهم إلى اليوم.

وضورة بن رزاح بن مالك بن سعـد بن وائل بن هزان،ولهم يقول جرير بن الخطفي وكـان الحارث بن لؤي بن غـالب يقـال إنه الحارث من بني هزان، وكـان للحارث عبد حبـشي يقال له جشم فحضنه فغلب عليه فقـيل له بنو جشم، فقال جرير ،وهو ينسبهم إلى لؤي :

بني جـشـم لسـتم لهـزان فـانـتـمـوا لأعلى الروابـي من لؤي بن غـالب
ولا تنكحـوا في آل ضـور نسـاءكم ولا في شكيس بئس مثـوى الغرائب

منهم : عبـد الله بن ديسم بن بكير بن زيد بن سلـمة بن مكروه بن أزر بن معاوية بن سعد بن الحارث بن رزاح بن مالك بن سعد.

فولد محارب بن صباح : وديعة فولد وديعة: ضبيعة وعامراً.

وولد جلان بن عتـيك : الحارث وخززاً وهو جشم ومرة وربيعـة وجرثومة الشاعر.

ومن بني جـلان: النابي بن نضلة بن جندل بن مرة بن غنـم بن الحارث بن جلان الذي يقال له مكعبر الجلاني كان شريفاً.

وولد الدول بن صباح بن عتيك : الحارث وهو الذي إذا مصر ثوبيه مصرت معه عنزة ولا يمصر أحد ثوبيه إلا نزعوا كتفه.

منهم: عبد شمس بن مرة، وهو القدار بن عـمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول وهم الذين أسروا حاتم طيئ، والحارث بن ظالم وكعب بن مامة.

وولد محـارب بن يذكر: عدا وسعـداً. وولد يقدم بن عنزة: تيمـا والنمر، فولد النمـر: طريفا وجسـرا بطن، وربيعـة وعبدا وسـعدا ودهرا ومعـاوية، فولد سعد: حـبيبا، وجزءا، رهط أوس الشـاعر ورشيد بن رميض الشـاعر ودهمة بن سعيد. ولد تيم بن يقدم: ربيعة، فولد ربيعة عبد العُزّى وسعدا. فولد عبد العُزّى: هميما، بطن، وذهلا وسـاعدة ومن بني هميم : عمران بن عصـام الشاعر، قتله الحجاج بدير الجماجم.

وولد طريف : الأوس وحربا ومالكا وسطيحا. منهم: قرار وعرار ابنا ثعلبة ابن مالك بن الحارث، وأمهما: مارية بنت الجعـيد من عبد القيس بالكوفة صحراء بني قرار.

فولد الأوس بن طريف: حبيبا وعتيكا، فولد حبيب: بلالا وغيان.

منهم عـبد الله ومنجـا وهما الأفكلان، كـانت تأخذهم رعدة عـند الحرب فسموا الأفاكل.

منهم : مندل وحيـان من الأفاكل، هما ابنا علي بن الحارث بـن عمرو بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن جشم بن عمرو بن عامر بن فزارة.

فهؤلاء بنو أسد بن ربيعة بن نزار.

أما كـتاب التعـريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحـساب تأليف محـمد بن أحمد ابـن إبراهيم الأشعري فقـد ألمح عن عنزة فقال في صفـحة ٨٠، ٨١: ولد أسـد بن ربيعـة فمن ولـد أسد جـديلة وعنزة وهو عـمرو وقـد دخلت عنزة في عبدالقيس، وقال: من ولد عنزة يذكر بـن عنزة وهو أحد القارظين الذي يقول فيه الشاعر:

تـرجـي وانـتـظـري إيـابـي إذا مـا الـقـارظين الـعنـزي آبا

أما ابن دريد فقـد قال في كتابه الاشتـقاق صفحة ٣٢٠: وأما عنزة فـاسمه عامر وسمـي عنزة لأنه طعن رجلا بعنزة، و (العنزة) خشبة رأسهـا فيه زج، وفي الحديث «صلى النبي ﷺ إلى عنزة»، والعنزة أيضا دويبة أصغر من الكلب، والعنز من الغنم معروفة والجمع عناز وعنوز، والعنز أكـيمة سوداء، وعنيزة موضع، وبنو عنز بن وائل أخو بكر بن وائل وقال فمن عنزة وقبائله:

محارب بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة، ومن رجالهم مزيد ابن عبدل الشاعر، ومنهم هزان بن صـباح، ومن بني هزان بنوشكيس وبنو حلاكة أسر الحارث بن ظالم، ومن رجالهم طلق بن حبيب كان عالما فقيها، ومن رجالهم الفصـيل بن ديسم بن هراج وكان شـريفا ،ومن رجـالهم القدار بن الحـارث كان رئيس ربيعة في أول الإسلام، ومنهم بنـو جلان، ومن بني جلان بنو هميم، ومن رجالهم عمـران بن عصام وكان خطيـباً شاعراً شجـاعاً كان فيمن قـتله الحجاج، ومنهم بنو ضور بطن منهم باليمامة.

وهذا نص ما كتبه الإمام أبو عمـر بن عبدالبر المتوفى سنة ٤٦٤ هـ في كتابه الإنباه علـى قبائل الرواة صـفحـات ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢ عن ربيعـة ومنها عنزة.

ربيعة بن نزار

وأما ربيـعة فإن العرب وجمـيع أهل العلم بالنسب أجمعـوا على أن اللباب والصريح من ولد إسماعـيل بن إبراهيم عليهما السلام ربيـعة ومضر: ابنا نزار بن معد بن عدنان، لا خلاف في ذلك، ويقال لربيعـة: ربيعة الفرس، ولمضر: مضر الحمـراء، وذلك فيـما يزعـمون أنه لما مـات نزار بن معـد بن عدنان تقـاسم بنوه ميراثه، واستهموا عليه، وأخذ ربيـعه الفرس، فلذلك سميت ربيعة الفرس، وكان

لنزار ناقة حمـراء مشهورة الفضل في العـرب فأصاب الناقة مضـر فلذلك سميت مضر الحـمراء، وكانت لنزار أيضا جـفنة عظيمة يطعم فـيها الطعام فأصـاب الجفنة إياد، وكان له قدح كبير يسقى به إذا أطعم فـأصاب القدح أنمار فيما يذكرون، والله أعلم.

والقبائل التي روت عن رسول الله ﷺ من ربيعة: ضـبيعة بن ربيعة بن نزار وبكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار، وفي بكر بن وائل: بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وفى شيبان بطون منهم: بنو ذهل بن شيـبان وبنو سدوس بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صـعب بن علي بن بكر بن وائل، وبنو محلم بن ذهل بن شيبـان، وبنو زمان بن مالك بن صعب بـن علي بن بكر بن وائل، وفي ثعلبة بن عكابة بنو رقاش، وبنو ضنـة ومنهم من يجعل ضنة في عذرة، وتلك عندي غـير هذه. وقال الزبير: رقـاش بنت ضبيعـة بن قيس بن ثعلبة ولدت لشيـبان بن ثعلبة ثلاثة بنين: مالكا ومرة وزيد مناة، قال أبو عمـرو بن العلاء: جاء الإسلام وأربعة أحياء قد غلبوا على الناس كثرة شيبان؛ بن ثعلبة وجشم بن بكر بن تغلب وعامر بن صعصعة وحنظلـة بن مالك، فلما جاء الإسلام خمد حيان، وطمـا حيا: طما بنو شيبان وعـامر بن صعصعـة وخمد جشم وحنظلة، قال أبو عمـر: وفي ربيعة بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. قال الزبير: حنيفة امرأة نسب إليها وهي حنيفة بنت كـاهل بن أسد. وبنو عجل لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل وبنو يشكر بن بكر بن وائل وبنو تغـلب بن وائل بن قاسط كان أكـثرهم نصارى. وعنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعـة بن نزار، ومن أهل العلم بالنسب من يقول: أفصى بن جـديلة يسقط دعيما وضـبيعة بن قيس بن ثعلبـة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل،

ثم عبد القيس بن أفـصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعـة. وفى عبدالقيْس بطون منهم: عصـر وعوق، والعوقـة منسوبون إلى عوق، وعـوق في الأزد أيضا ينسبون إليـها. ومن بطون عبدالقيس دهن بن عذرة بـن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وليس دهن هذا فخذ عمار الدهني إنما فخذه دهن التي في بجيلة. ثم النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان، منهم صهيب بن سنان المعروف بالرومي.

قال هشـام بن محمـد الكلبي: أول بيت كان في ربيـعة بن نزار كانت فـيه الرياسة والحكومة واللواء والمرباع يكون ذلك كابرا عن كابر، ويتوارثونه لا ينازعون فيه "ضبيعة بن ربيعة" بن نزار فذكر من كان يلي ذلك منهم.

وقال : ثم تحولت الرياسة والحكومة من ضبـيعة بن ربيعة إلى عنزة بن أسد ابن ربيعة واسم عنزة عامر بن أسد، ثم تحولت إلى عبدالقيس بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، قال: ثم خرج ذلك كله عنهم إلى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جـديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فكانت فيهم الرياسـة واللواء والحكومة والمرباع، قال: فلما تحولـت الرياسة إلى النمر بن قاسط، وليها منهم الضـحيان، واسمه عامر بن سـعد بن الخزرج، بن تيم الله بن النمر بن قاسط فكان صاحب مرباعهم، فـذكر القصة فى أخذهم المرباع، ثم قال: وإنما سمي الضحيـان لأنه كان يعقد للقوم في الضحـاء ويحكم بينهم، قال: وقال شاعرهم في عامر الضحيان:

بنى اللـه للضـحـيـان بيـتـا ورتـبـة ... وفي النمـر أبيـات كـرام وسـؤدد

قال : وقال أيضاً :

ومـالك كـالضـحـيـان شـيخ تعـده ... ولا كـأبي حـوط الحظائر أو بشـر

قـال: وأبو حوط هذا هو ابن زيد مناة بن هـلال بن ربيعـة بن زيد مناة بن الضحيان بـن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر، قال: وبشـر المذكور هو بشر ابن قيس بن عقبة بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن الضحيان وكان رديف الملك. قال: وقوله أبو حـوط الحظائر: كان قوم فى حظائر أسارى، فاشـتراهم أبو حوط فأعتقهم؛ فسمى أبو حـوط الحظائر: قال: وحوط بن أبي حوط أخو المنذر بن ماء السماء لأمـه، أمهما جميـعا ماء السماء بنت عـوف بن جشم بن هلال. قال ابن الكلبي : فغبر عـامر الضحيان في ذلك من رياستـه وحكومته دهره الأطوال حتى قتله عبدالقيس فذكر سبب قتله وأنه ودى بألف بعير اصطلحوا عليها، وهي كانت دية الرئيس الكاملة فقبلت النمر الدية وقبضت منها خمسمائة بعير، ثم وثَبتْ النمر على أربعة نفـر كانوا عندهم رهينة من عبـدالقيس في باقي الدية فقتلوهـم، فهذا كان سـبب الحرب بين النمـر وعبدالقـيس حتى كان فـيهم الهـلاك والفناء، قال: وانحازت النمر إلى قـبائل ربيعة، وأنضمت إليهم وصاروا يـدا واحدة معهم على عبـدالقيس وكانت أول حرب وقـعت بين ربيعة بن نزار. قـال أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي : اجـتمع جرير والأخطل يوما عند بشر بن مروان بالكوفـة فجعلا يتناشدان، فقال جرير للأخطل وعلى الأخطل كساء خز:

ياذا العـبـاءة إن بشـرا قـد قـضى ... أن لا تجـوز حكومـة النشـوان
فـدعـوا الحـكومـة لستم مـن أهلهـا ... إن الحكومـة في بنـي شـيـبـان
كـان الفـواضل من مـعـد كلهـا ... يرضـون أن يلقـوا ندى الضـحـيـان
والنـمـر حي مـا ينال قـديمـهم ... ورمـاحـهم في الحـرب كـالأشطان

قال: وكان الذي قتل عامر الضحيان كعب بن الحرث بن عامر بن الحرث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس. قال أبو عمر: قد قيل:

إن النمر بن قاسط في حِمْير، ومن زعـمك ذلك كقول هو النمر بن نمران بن ميثم ابن سـعد من حِـمْيـر، ويقال لنمـران قـاسط عند من قال هذا القـول وهو غيـر صحيح، والصحيح الذي عليه جماعة أهل العلم بالأنساب أن النمر بن قاسط في ربيعة على ما ذكرت، وفى قضاعة النمر بن وبرة أخو كلب ووالده خشين، وليس من النمر ابن قاسط في شيء. انقضى ذكر الرواة من ربيعة.

قال الإمام أبو سـعد عبد الكريم بن محمـد بن منصور التميمي السـمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ في كـتابه الجزء الرابع من الأنساب صـفحة ٢٥٠: (العنزي) بفتح العين المهملة والنون وكسر الـزاي، هذه نسبة إلى (عنزة) وهو حي من ربيعة وهو عنزة بن أسد بن ربيـعة بن نزار بن معد بن عدنان، ثم ذكـر عدداً من رجال عنزة الذين روى عنهم بعض الأحاديث من الصحابة والتابعين. (انتهى).

وقال العلامـة جلال الدين عبد الرحمن السـيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ في كتابـه (لب الألباب في تحرير الأنساب) صـفحة ١٢٣: (العنزي) بفتـحتين وزاي، إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(العنزي) بسكون النون إلى عنز بن وائل أخي بكر وتغلب بن وائل. انتهى

وقال عز الدين بن الأثير الجزري المتـوفي سنة ٦٣٠ هـ في كتابه اللباب في تهـذيب الأنساب صـفحـة ٣٦١، ٣٦٢: (العنزي) بفتح العين والنون في آخـرها زاي، هذه نسبـة إلى عنزة بن أسد بن ربيـعة بن نزار بن معـد بن عدنان حي من ربيعـة ينسب إليه الكثـير من العلماء وذكـر منهم نبيح العنزي والأسـود بن قيس العنزي ومحمد بن المثنى العنزي.

وقال: (العنزي) بفتح العين وسكون النون في آخـرها زاي، هذه النسبة إلى عنز بن وائل أخي بكر بن وائل، وذكـر كذلك بعض الرجـال الذين رووا الحديث من هذه القبـيلة، ومنهم عامـر بن ربيعة بن مـالك بن ربيعة حلـيف بني عدي له صحبة شهد بدرا ومات سنة ثلاث وثلاثين.

وقال ابن حبيب أبو جعفر محمد المتوفى سنة ٢٤٥ هـ في كتابه مختلف القبائل ومؤتلفها في صفحة ٥٤: في ربيعة عنزة بن أسد بن نزار، وفي صفحة ٥٦ عنز بن وائل بن قاسط. (انتهى).

وفي كتاب (التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب) تأليف أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي، قال في صفحة ١٠٠: فمن ولد أسد جديلة وعنزة وهو عمرو وقد دخلت عنزة في عبد القيس. وقال في صفحة ١٠١: ومن ولده يذكر بن عنزة.

وفي المعارف لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ فقد ذكر في صفحة ٩٢ ما نصه: وأما عنزة بن أسد فاسمه عامر، وسمي عنزة لأنه قتل رجلا بعنزة، ويقال إن عنزة هو ابن أسد بن ربيعة، فولد عنزة يقدم ويذكر. ثم أورد المؤلف في كتابه بعض أخبار رجال عنزة المشاهير.

أما عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجزيري من أهل القرن العاشر الهجري فقد ذكر في كتابه (الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة) نتفًا من أخبار عنزة عندما كانوا حول المدينة المنورة في الصفحات ٢٣٠، ١١٨٧، ١٤٠٢، ١٥٦٩، ١٦٢٢ من ذلك الكتاب، قال ما نصه: وعربان عنزة يأتون من حوالي المدينة الشريفة، وحدودهم من طرف الحنك من الجهة القبلية إلى المدينة الشريفة إلى أبار علي إلى جبل مفرح،وربما يتبع الحاج منهم نفر في الأحيان من أكرى. ثم قال: وعنزة بدنات منهم حجاج وجبارة والمصاليخ وبشر وولد علي والشملان والعمارات والسُّبعة بسين مهملة بشدة مضمومة، والسحالين وبنو سليمان والطوالعة والجلاس بفتح الجيم المعجمة واللام، والحسنة والفدعان والشراعبة ووهب.

وهكذا ذكره الجزيري في كتابه. قلت: وفي هذا تداخل في البطون والقبائل والعشـائر من عنزة، فقد ذكـر حجاج وهم الحجـاج لقب لبعض عشـائر المنابهة، خصوصـا الخماعلة ولا وجود حـاليا لهذا الاسم، ثم ذكر جبـارة والطوالعة وولد علي والحقـيقـة أن جبارة والـطوالعة من عشـائر ولد علي، وذكر أيضـا ولد علي والشراعبـة والحسنة والمصاليخ وحجاج ووهب، ومعـروف أن الجميع من وهب لا اسم مرادف لوهب، ثم ذكر جلاس ولم يفند الجلاس، وقـال الشملان والعمارات ومعروف أن الشمـلان من العمارات، وذكر السبعة والفدعـان وبني سليمان وبشر والمعروف أن هذه القبائل والعمارات من بشـر، كما أن بنى سليمان لا تلفظ «بنو» بل تلفظ «ولد» سليـمان، أما السـحالين الذين عـدهم من بطون عنزة فليس هناك بطن بهذا الاسم ولكن هناك السحالية بطن من المطارفة والسحالين أسرة من السقر من المراجلة من الشملان(١).

أما ابـن رسول من أهل القـرن السابع الهـجري فـقد ذكر فـي كتابه طـرفة الأصحاب في معرفة الأنساب في صفحة ١١٧: أن قـبائل ربيعة هي أسد وضبيعة وعنزة وعبدالقيس والنمر بن قاسط وبكر وتغلب وعنز، ثم ذكر بعض البطون من بكر وتغلب ولم يفرع بعض القبائل من ربيعة، وقد أخطأ بجعل أسد مرادف لهذه القبـائل، والحقيقـة أن الجميع من بني أسد ثم من ربيـعة، وقد تجاوز ذكـر جديلة

---

(١) هذا النقد للجزيري من قـبل ابن عبّار فى خطأ الأول فى أنساب عنزة، وأنظر نقدي للجـزيري في قبائل الحويطات وبني عطية والمساعيد فى المجلد الأول من الموسوعة، وهنا نبين للقارئ هذه الملاحظة فى أن الجزيري الرحالة أخطأ كثـيراً فى الأنساب ولا يؤخذ به كحجـة يقينية كما فعل وأيده الـشيخ حمد الجاسر فى تحـقيقه لرحلات الحج للجزيري.

الفرع الثالث من بني أسد، بينما ذكر فروع جديلة مثل عبد القيس والنمر، كما أنه لم يذكر وائل وقد ذكر بنيه. (انتهى).

أما أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ فقد ذكر عنزة في كتابه نسب عدنان وقحطان صفحة ٤١ ولم يفصل واكتفى بإيراد عنزة بن أسد بن ربيعة.

وقال الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني المتوفى سنة ٥٨٤هـ، وقد أورد اسم عنزة في كتابه عجالة المبتدى ،وفضالة المنتهى في النسب صفحة ٩٤ وقال : إن العنزي بفتح النون، منسوب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار واسم عنزة عامر منهم نبيح العنزي، ثم قال العنزي بسكون النون منسوب إلى عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بطن، منهم عامر بن ربيعة العنزي حليف عمر بن الخطاب ونفر سواه.

أما السويدي صاحب كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب فقد ذكر عنزة بن أسد في الصفحة ٢٢٢، ٢٢٣ وقال: إن عنزة منها يقدم وطو، ثم ذكر نص ما قاله ابن خلدون عنهم ولم أجد من يذكر من عنزة طو إلا السويدي بل الجميع ذكر أن أبناء عنزة يذكر ويقدم.

أما ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ فقد ذكر عنزة في كتابه المقتضب من كتاب جمهرة النسب في صفحة ٢١٥ فقال: ولد عنزة بن أسد بن ربيعة: يذكر ويقدم فولد يذكر أسلم ومحاربا، فولد أسلم عتيكا ويعلي، فولد عتيك جلان وحربا وصباحًا، فولد صباح هزان ومحاربا والدول وعكابة، فولد هزان وائلا فولد وائل معاوية ومالكا وسعدا منهم ضور بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان، فولد محارب بن صباح وديعة، فولد وديعة ضبيعة وعامرا، وولد جلان بن عتيك

الحارث وخزرا وهو جشم ومـرة وربيعة وجرثومة الشاعـر. وولد الدول بن صباح ابن عتـيك الحارث منهم عبـدشمس بن مـرة بن القدار بن عمـرو بن ضبيـعة بن الحارث، وهم الذين أسـروا حاتم طيئ والحارث بن ظالم وكعب بن مـامة. وولد محارب بن يذكر عـدا وسعدا. وولد يقدم بن عنزة تيما والنمـر فولد النمر طريفا وجسرا وربيـعة. وسعدا ودهرا ومـعاوية، فولد سعـد حبيبـا وجزءا، وولد تيم بن يقدم ربيعة، فولد ربيعة عبد العزيز وسعدًا. انتهى ما أورده الحموي.

وفي كتاب الجـوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة لمؤلفه مـحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الـشهير بالبري، فقد ورد ذكر قبـيلة عنزة في الصفـحة ٤٢١ الجـزء الأول. ومعروف أن المؤلف مـن أهل القرن السابع الهجـري. قال: ولد ربيعة أسد ومنه تشـعبت قبائل ربيعـة فولد أسد عنزة واسمـه عامر وسمي عنزة لأنه قـتل رجلا بعنزة، وجديلة فـولد عنزة ولدين يقدم ويذكر، ثم أورد بعض ذكر الصحابة والتـابعين والشعراء والمشاهير من عنزة. وفي صفـحة ٤٤٧ من الكتـاب نفسه ذكـر المؤلف اللهازم وقال: هـم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس وذهل بنو ثعلبة بن عكابة ثم تلهزمت حنيفة ابن لجيم فصارت معهم، والذهلان شيبان وذهل أبناء ثعلبة بن عكابة.

وفى كتاب القبـائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهـجرة فقد ذكر في صفحة ١١٣ حول هجرة بعض قبائل ربيعة إلى مصر ومنهم عنزة، وقال: يبدو أنهـا جاءت مع جيش الفـتح، فابن عبـد الحكم يذكر أن لها في مـصر دورًا مجتمعـة نحوا من عشرة وفى هذا ما يدل على كثرتها، ومسـجدا في أصل العقبة التى عند دار ابن صامت، وتاريخ مصر خال تماما من شخصياتها. وذكر من قبائل ربيعة هناك بني شيبان وبني حنيفة وبني غبر وهم بطن من يشكر وبني يونس.

أما أبو محمـد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهـمداني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ تقريبا فقد ذكر في الجزء الأول من الإِكليل صفحة ٣٠٣، ٣٠٤ أن عنزة كانت في المدينة المنورة ثم حلت في ديارهم قبيلة حرب،ثم أخـرجتهم من المدينة إلى أعراض خيبر، ومـصدره فى هذه الرواية رجل اسمه محمود. وفي الهـامش تعليق وتحقيق محمد علي الأكوع بن الحسين الحوالي، قال : عنزة بفتحات آخره هاء، وهو عنزة ابن ربيعـة بن عمـرو بن عوف، قلت: وفي هذا اخـتلاف فعنزة هـو ابن أسد بن ربيعة بن نزار ولم يرد عند أحد من النسابين. انتهى.

بحث في علاقة قبيلة عنزة في بني وائل

يعتقد العوام من قبيلة عنزة في هذا العصر أن جد القبيلة (وائل) وأن اسم عنزة ليس هو الجد، بل إنه لقب بسبب تعنز ابنة النعمان بن المنذر على قبيلة بني وائل فقيل: (عنزة بمعنى لاذت بالحمى)، وهم يشيرون بذلك إلى معركة ذي قار، وهذه المعركة شرح عنها الكثير من المؤرخين ولم أجد ما يتناقله الرواة من هذه القبيلة في عصرنا الحاضر، وأحيانا يقول العوام إن وائلا قد أنجب ابنين وهما عناز ومعاز ويدعون أن معاز ذريته قبيلة حرب المعروفة.

قال المؤلف وليست لهذه الرواية صحة ألبتة فحرب قبيلة معروفة فصل أنسابها الهمداني في الإِكليل وذكر أنهم من خولان.

أما قبيلة عنزة فهم أبناء عمرو (عنزة) كما أوردنا ذلك على لسان ابن الكلبي وغيره من النسابين القدامى، وهو عمرو بن أسد بن ربيعة وأسد أبناؤه ثلاثة وهم: عنزة وجديلة وضبيعة، فمن عنزة قبائل عنزة القبيلة المعروفة في هذا العصر، ومن جديلة دعمي ومن دعمي أفصى، ومن أفصى هنب، ومن هنب قاسط، ومن قاسط وائل وعبد القيس والنمر، وهم شعوب وقبائل كثيرة، فمن بني وائل بن قاسط قبائل بكر وتغلب وعنز ومعز. أما عنزة بن أسد فقد أرث يذكر ويقدم، ومن يذكر بني جلان وبني هزان قبائل ومن بني هزان بني وائل وهم عنزة ولا صحة للقول من أن قبيلة بشر من تغلب بن وائل وقبيلة ضنا مسلم من بكر، فهذا القول سبق وأن أخذنا به حتى اتضح لنا الواقع، وإنما قبيلة عنزة سبق وأن حالفت قبيلة بني بكر بن وائل في حرب البسوس، وكذلك دخل قسم من عنزة في بني حنيفة.

والحقيقة التي لا تدع مجالا للشك أن عنزة من أبناء وائل بن هزان بن صباح ابن أسلم بن يذكر ابن عمرو، وهو عنزة بن أسد بن ربيـعة، وهو ربيعة (الفرس) ابن نزار بن معد ثم عدنان ثم من بني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فهم عدنانيون.

وسبـب انتسـاب عنزة إلى وائل الأكبـر هو انضمـامهم إلى بكر فـي حرب البسوس كما أشرنا، وكـان يطلق على عنزة وبني ضبيعة وبعض بطون من بكر بن وائل اسم اللهازم قال الفرزدق :

وارضى بـحكـم الحي بـكر بـن وائل أن كـان في الذهلـين أو في اللهـازم

وقال المكعبر الضبي في يوم الشيطين بين بني ضبة وبين بكر بن وائل ومعهم عنزة:

وجـئـتـمـوا بهـا مـذمـومـة عنزية تكاد منـهـا ضـهـر الوديعـة تضلع

ومما يؤكد أن قبيلة عنزة في هذا العصر من بني عنزة بن أسد وليس من عنز ابن وائل العوامل التالية :

أولاً: أن بني عنز بن وائل دخلت في خثعم وتيامنت ولا تعرف حالياً.

ثانياً: هجرة قـبائل بكر بن وائل إلى ديار بكر المعروفـة باسمهم في تركـيا حاليا، وقد استعجموا، ومن بقي منهم في بلاد العرب لا يطلق عليهم اسم بكر، حيث برزت أسـماء لبطون وأسر حديثـة،ولا تستطيع الوصول إلى فـرع معين من بكر.

ثالثاً: هجرة قبـائل تغلب بن وائل إلى ديار ربيعة في القـرن الأول الهجري ودخولهم في الكرد ومن بقي منهم لا يطلق عليه اسم تغلب.

رابعاً : ذكر النسـابون عنزة بن أسد كمـا ذكر القلقشندي فـقال: «عنزة بن أسد بطن من ربيعة، قال في العبر: وديارهم عين التمر من برية العراق على ثلاث مراحل من الأنبار، قـال: ثم انتقلوا عنها إلى جهـات خيبر فـأقاموا هناك وورثت

بلادهم غزية من طيئ ومعهم أحياء من طيئ ينتجعون معهم ويشتون في برية نجد، وهؤلاء قد عدهم الحمداني من أحلاف آل فضل، قال في العبر ومنهم حي بإفريقية قليل مع رياح بني هلال بن عامر». انتهى.

ولذلك فالمقصود بهذا القول هم عنزة بن أسد، وقد ذكر بعض النسابين حديثًا مجموعة من الأسر والبطون في أواسط نجد فنسبوهم لبني حنيفة، مع أن قسمًا من قبيلة عنزة قد دخلت في بني حنيفة، ثم بعد بروز عنزة واختفاء معظم أسماء ربيعة القديمة فلا يعرف اسم قديم من ربيعة إلا عنزة؛ لذلك فهذه العوائل انتسبت إلى عنزة وليس إلى حنيفة، وكما جاء بكتابنا هذا.

ومن الأمثال المشهورة عند أهل نجد (كل قوم ولا عنزة) وهذا المثل يدل على القوة والمنعة والكثرة. وقد تطرق الكثير من المستشرقين إلى أحداث قبيلة عنزة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري، ولا داعي لذكر أحداثهم وتاريخهم القريب فهو معروف كغيرهم من القبائل العربية العريقة، وما أردنا ذكره هو تأكيد انتساب قبيلة عنزة المعروفة في هذا العصر كما ورد في هذه النبذة الموجزة. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

وقد رأى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري في كتابه الإفادات عن ماضي تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات ـ يرى، حفظه الله، أن عنزة من سلالة بكر وتغلب، ولكن بعد اطلاعنا على المصادر القديمة اتضح أن بكر وتغلب لا تسمى عنزة وأن بني عنز بن وائل اندمجت مع قبائل قحطانية وانصهرت معها، وأن وائل الذي تنتسب له عنزة حالياً هو وائل بن هزان من عنزة بن أسد وليس وائل بن قاسط المشهور بكتب الأنساب والتاريخ وأن عنزة دخلت حلفاً في بكر بن وائل، وكل هذه الدلائل ثابتة عند قدماء النسابين. انتهى.

استنتـــاج

يقول الأستاذ/ عبد الله بن عبّار الفدعاني العنزي[١] :

ويستنتج من سياق حديث ابن السائب الكلبي عن قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة وغيره من النسابين القدامى، وحيث إن قبائل عنزة في هذا العصر تعتقد أن وائل الجد الذي يعتزون به فى هذا العصر هو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة الذي يجتمع مع قبيلة عنزة في أسد بن ربيعة، وقد ذكر النسابون أن عنز بن وائل ذريته قد تيامنت ودخلت في قبائل اليمن منذ ما قبل الإسلام؛ لذا فقد ثبت لدينا أن قبائل عنزة في هذا العصر من أبناء وائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة، وإنما دخل قسم من عنزة في بني حنيفة، وكذلك انضمت قبيلة عنزة منذ حرب البسوس بين بني بكر وبني تغلب إلى بني بكر في تحالف دام قرنا أو يزيد، ثم ظهرت هذه القبيلة في اسمها، ونظراً لتداخل بطون من قبائل ربيعة وحيث قبيلة عنزة فرع من ربيعة لذلك فجميع من ينتسب إلى ربيعة في هذا العصرمعدود من عنزة، حيث لا وجود للأسماء القديمة لقبائل ربيعة أمثال بكر وتغلب وعنز ومعز، وما تفرع من هذه القبائل أمثال بني شيبان وبني حنيفة وذهل ويشكر والأراقم وغير هؤلاء من قبائل بني وائل القديمة، أما عنزة فاسمها باقٍ وهي القبيلة المعروفة حاليا والتى فصلنا تفرعاتها الحديثة.

---

(١) هو عبد الله بن دهيمش بن عبار بن حوران بن دبوس بن عيد المعنى من الخضر من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

ولد بمدينة عرعر بشمال المملكة العربية السعودية، له عدة مؤلفات ومشاركات بالإذاعة والتلفزيون والصحافة كما له أشعار نبطية كثيرة ومحل إقامته فى مدينة الرياض.

ولذلك فجـميع قبائل عنزة في هذا العـصر من بني هزان، وقد اشتـهر في هذا الاسم أسر منتشرة من الحاضرة في الحريق ونعام ومناطق أخرى، ودخل معهم أبناء عمـومتهم الهـزازنة أبناء رشيد بن مـسعود الهزانـي وهم بطن من البدور من الأشاجعة.

ولا تسعفنا المصادر المكتوبة عن تاريخ هذه القبيلة، وقد ترد عبارة عنزة قبيلة من ربيعـة انتقلت من عين التمر على بعـد ثلاثة مراحل من الأنبار واسـتقرت في خيبر وورثت بلادها غـزية، ثم يذكرهم ابن سعيد الأندلسي والعـمري وغيره من النسابين في نجد من أحلاف الفضل، ويتحدث عنهم المستشرقون في القرنين الثانى عشـر والثالث عشـر الهجري فـينعتونهم بالقـوة والمنعة والكثرة، وسـوف نفصل أنسابـهم في هذا العصـر، فنذكر مـا وصلنا خبـره من الأسر والبطون والأفـخاذ والعشائر والقـبائل، ونسأل الله جلت قدرتـه أن يجعل عملنا هذا خالصـا لوجهه تعالى، والله الموفق.

وقد اطلعت على عـدد كبيـر من كتب الأنساب المؤلفـة قديماً وحديثـاً، أما القديمة فـلا نعلم مدى صحتـها، وأما الكتب الحديثـة فالكثير منهـا يحمل أخطاء فادحة، ومعظم هذه الكتب في أنساب القبائل في هذا العصر اعتمدت على النقل من مصادر منقولة، وقد اعتمدنا ـ بعد الله ـ على جمع مادة هذا الكتاب من رواة القبيلة، وكان هذا الجهد نتيجـة دراسة ميدانية قمت بها ولم أنقل من المصادر التي أشرت لها في آخر هذا الكتاب إلا أسطر قليلة عدا أنساب الأسر المتحضرة في نجد لشيخنا العلامة حمد الجاسر، وفقه الله، حيث استعنت في بعض ما جاء في كتابه «معجم الأسر»، وتوسعت في البحث وأضفت جديدًا وقد سردت المصادر المكتوبة في كشـف المـراجع وفاء واعـترافًـا، ولو نقلت اسم أسرة فـقط أو موضـوع فإني

أشير إلى ذكر المصدر، أما مصادر الرواة فقد ذكرت الذين نقلت عنهم كتابياً وذلك عدا الشفـهي فإني لا أحيط به علما لكثـرة من ألتقي بهم من رجال القـبيلة، فإن أصبت فأرجو ذلك من الله تعالى، وإن أخـطأت فما أنا إلا بشر، ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه.

من فضائل قبيلة عنزة

عن الغضبان بن حنظلة أن أباه حنظلة بن نعيم وفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان عمر إذا مر به إنسان من الوفد سأله ممن هو حتى مر به أبي فسأله: ممن أنت؟. فقال: من (عنزة). فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**حي من ههنا مبغي عليهم منصورون**". أخرجه الإمام أحمد في مسنده (الفتح الرباني ٢٣/ ٢٣٣).

قال المحدث أحمد شاكر: إسناده صحيح (١/ ١٤٣).

وقد ذكر الحديث ابن حجر في (الإصابة) في ترجمة حنظلة بن نعيم العنزي رضي الله عنه نقله الدولابي في (الكنى) الإصابة ١٢٨٩.

وعن سلمة بن سعد أنه وفد إلى رسول الله ﷺ هو وجماعة من أهل بيته وولده فاستأذنوا عليه فدخلوا فقال: «من هؤلاء؟» قيل له هذا وفد عنزة. فقال: «**بخ بخ نعم الحي عنزة مبغي عليهم منصورون، مرحباً بقوم شعيب وأختان موسى، سل ياسلمة عن حاجتك**»، فقال: جئت أسألك عما افترضت علي في الإبل والغنم والعنز. فأخبره، ثم جلس عنده قريباً، ثم استأذنه في الانصراف، فقال: انصرف فما غدا أن قام، قال: «**اللهم ارزق عنزة كفافاً قوت ولا إسراف**». أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٦٣) وأخرجه البراز في الزوائد (٢٦٨) وذكره الهيثمي في المجمع، إلا أنه قال: «اللهم ارزق عنزة كفافاً لا فوتاً ولا إسرافاً».

وقال الهيثمي رواه الطبراني والبزار باختصار عنه وفيه من لم أعرفهم. انظر مجمع الزوائد... إلخ، وقد ذكر الحديث ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة سلمة (١٠٣٥) وكذلك عزاه الهندي في كنز العمال للطبراني وابن قانع في

معجمه (١٢/ ٦٥) وقد ذكر الهيثمي حديث حنظلة المتقدم بلفظ آخر حيث قال في المجمع (١٠/ ٥١): وعن حنظلة بن نعيم أن عمر بن عاصم جاءه قال: مررت عليه فقال :من أنت وممن أنت؟. فقلت: ياأمير المؤمنين أنا حنظلة بن نعيم العنزي، فقال: عنزة. قلت : نعم. فقال: أما وأني سمعت رسول اللهﷺ يذكر قومك ذات يوم فقال أصحابه يارسول الله فأشار بيده نحو المشرق فقال: **«حي من ههنا مبغي عليهم منصورون»**.

قال الهيثمي رواه أبو يعلي في الكبير والبزار بنحوه باختصار عنه والطبراني في الأوسط وأحمد، إلا أنه قال عن الغضبان بن حنظلة أن أباه وفد على عمر ولم يذكر حنظلة.

قال الهيثمي واحد إسنادي أبي يعلي رجاله ثقات كلهم أهـ (١٠/ ٥١) مجمع الزوائد.

ومن الرواة الذين ورد عندهم هذا الحديث الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي في كتابه مبلغ الأرب في فخر العرب.

وأورده ابن كثير في قصص الأنبياء عند ذكر قصة شعيب عليه السلام، وما جاء عن نسب شعيب عليه السلام من قبيلة عنزة غير صحيح لتفاوت الأزمنة بين عصر شعيب وبين جد قبيلة عنزة عمرو بن أسد بن ربيعة، أما فضائل ربيعة والتى من فروعها قبيلة عنزة، قال في كنز العمال (١٢/ ٦١) في بكر بن وائل: **«اللهم اجبر كسيرهم وآو طريدهم وارض بريهم ولا ترد منهم سائلا»** الحديث عن أبي عمران محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده. اهـ.

قلت: عزا الحديث للطبراني في الكبيـر من حديث أبي عمران عن أبيه عن جده ولم أجده في الكبـير فلعله في الجزء المفقـود منه، كذا لم أجده في الأوسط فلعله في الجـزء الذي لم يطبع، ولم أجده في الصـغيـر ولم أجد أحـدًا ذكر هذا الحديث غير صاحب كنز العمال.

وقد ذكره أبـو العباس أحمـد بن محمد بن حـجر المكي الهيثـمي في مبلغ الأرب في فخر العـرب (٦١). فقال إن رسول الله ﷺ دعـا لبكر فقال: «**اللهم اجبر كسيرهم وآو طريدهم ولا ترني فيهم سائلاً**»، وفي رواية عائلاً.

وقال في حديث آخر حسن: «**إن العدو لا يظفر على قوم لواؤهم - أو قال رايتـهم - مع رجل من بني بـكر بن وائل**». ومـصـدر المؤلف مـجـمع الزوائد (٥/ ٣٢٢) وقال: رواه الطبراني ورواته ثقات اهـ.

من الصحابة والتابعين ورواة الحديث من قبيلة عنزة وبعض ربيعة :

عن كتاب الجـوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة تأليف مـحمد بن أبي بكر بن عبـدالله بن موسى الأنصاري التلمـساني الشهيـر بالبري، تنقيح الدكـتور محمد التونجي، الجزء الأول، منشورات دار الرفاعي، وغيره من المصادر الموثوقة:

١ - كدام بن حـبان بن هميم العنزي كـان من خيار التابعين من أصـحاب الإمام علي- رضي الله عنه.

٢ - عبدالرحمن بن حسان بن هميم من بني هميم من خيار التابعين.

٣ - عمران بن عـصام من شعراء عنزة قتله الحجـاج بن يوسف الثقفي في دير الجماجم وهو من بني يقدم من عنزة.

٤ - ضبة بن محصن العنزي من رواة الحديث ومن كبار التابعين، وله قصة طويلة مع أبي مـوسى وعـمـر بن الخطاب- رضي الله عنهم، ذكـرها ابن جـرير الطبري في تاريخه (٢/٥٥٦).

٥ - أبو موسى محمد بن المثنى العنزي.

٦ - عمار بن شداد مولى عنزة من رواة الحديث.

٧ - أيوب السختياني مولى عنزة.

٨ - شيحة بن عبدالله بن ضبيعة من ربيعة.

٩ - نصر بن عـمران بن عصـام أبو جمرة، تابعـي جليل من بني ضبيـعة أيضاً.

١٠- رئاب بن زيد من بني عـبدالقيس من ربيـعة، كان مـن الموحدين في الجاهلية.

١١- الإمام الفقيه ، أبو عبدالله الحسين بن جعفر بن حمدان بن محمد بن المهلب العنزي الجـرجـاني الوراق، نزيل بغـداد، قال الذهبـي: له رحلة واسعـة ومعرفة وفهم، توفي في رمضان ٣٩٨هـ.

١٢- الشيخ المسند الأمين أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنزي النيسابوري الطرائفي، توفي في رمضان ٣٤٦هـ.

١٣- شاعر الزهد والحكمة أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء.

١٤- حماد الرواية، وهو حماد بن أبي ليلى الكوفي مولى بكر بن وائل، قال ابن خلكان: كان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها، وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر.

١٥- حطيم بن جبلة من عبدالقيس من ربيعة.

١٦- الجارود العبدي سيد عبد القيس، قدم على النبي ﷺ سنة تسع وأسلم وحسن إسلامه، وابنه المنذر وحفيده الحكم بن المنذر.

١٧- الأشجع الأعصري من عبدالقيس، وفد على رسول الله ﷺ في وفد عبدالقيس وأسلم وكان سيد قومه، وهو الأشج الذي قال عنه رسول الله ﷺ «**إن بك خصلتان يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة**».

١٨- عصر بن عوف أخو جذيمة بن عوف رهط الجارود، ومن عصر خليد ابن حسان العصري وخليد بن عبدالله العصري وعمرو بن مرحوم.

١٩- سحيم بن عبد الله بن الحارث من بني الديل.

٢٠- عبد الله بن همام بن امرئ القيس وفد على النبي ﷺ.

٢١- صعصعة بن صوحان وأخواه زيد وشيحان من الخطباء الفضلاء من أصحاب علي- رضي الله عنه.

٢٢- الوضيء السحتني عباد بن مسيْب.

٢٣- صحار العبدي خطيب وفاضل.

٢٤- هرم بن حيان العبدي من صغار الصحابة.

٢٥- مصقلة بن رقبة من الخطباء ومن حملة الحديث.

٢٦- محمد بن بشار العبدي.

٢٧- صهيب بن سنان الملقب صهيب الرومي، رضي الله، عنه من بني أوس من النمر بن قاسط من ربيعة، كان قد صابه سبى في الروم ثم وافوا به الموسم فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه انظر العقد الفريد (ج ٣/ ٣٠١).

٢٨- أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة، وهو غني عن التعريف، من بني شيبان من بكر بن وائل.

٢٩- حمران بن أبان عم صهيب.

٣٠- عمرو بن سعد من النمر بن قاسط، صحابي وكان سيد ربيعة، ويلقب الضحيان.

٣١- عوف بن سعد أخو عمرو الضحيان، ومن ولده أيوب بن زيد الملقب ابن القرية.

٣٢- عامر بن ربيعة من بني عنز بن وائل من المهاجرين وشهد بدراً وحالف آل الخطاب وأبوه عبد الله بن عامر الأكبر صحابي، وابنه عبدالله بن عامر الأصغر.

٣٣- عباد بن شرحبيل من بني بكر بن وائل، له صحبة.

٣٤- جعفر بن إياس اليشكري البكري.

٣٥- سويد بن أبي كاهل الشاعر، وعبيدة بن هلال، وشهاب بن مذعور من بني يشكر من بكر بن وائل.

٣٦- شاذ بن فياض اليشكري أيضاً، من يشكر من بني بكر بن وائل.

٣٧- فرات بن حيان من بني عجل كانت له صحبة.

٣٨- أبجر بن جابر بن شريك، ونصر بن زياد.

٣٩- ثمامة بن أثال الحنفي، صحابي جليل ومن أشراف بني حنيفة.

٤٠- هوذة بن علي ذو التاج من بني حنيفة.

٤١- قتادة بن مسلمة بن عبيد من الدول من بني حنيفة.

٤٢- الفرافصة بن عمير الحنفي، وطلق بن علي الحنفي، وسعاد بن الوليد الحنفي، وعلي بن كردوس الحنفي، وطلحة بن الأعلم الحنفي، ونجدة بن عامر المروري الحنفي، ومحمد بن عبيد الدولي الحنفي، ونافع بن الأزرق- الذي تنسب له فرقة الأزارقة- الحنفي.

ومن مشاهير ربيعة في الجاهلية والإسلام نورد لمحة عن بعض ما ذكر في التراجم والسير :

١- كليب وهو وائل بن ربيعة الملقب كليب من بني تغلب من وائل، كان ملك بني معد في الجاهلية وبلغ من القوة والمنعة حتى ضرب المثل بعزته، وأخوه عدي بن ربيعة المهلهل الملقب الزير، ساد تغلباً بعد مقتل أخيه كليب وأسعر نار الحرب بين أبناء وائل أربعين عاماً، وهو من أفرس أهل زمانه، ومن أقدم من قال الشعر العربي.

٢- جساس بن مرة الشيباني سيد بني شيبان وقاتل كليب في ناقة جارته البسوس ووالده مرة وأخوه همام.

٣- قيس بن مسعود بن خالد ذو الجدين، سيد بني شيبان، وابنه بسطام فارس بني شيبان، وهاني بن قبيصة الشيباني سيد بني شيبان في معركة ذي قار،

وهو الذي أجار أبناء النعـمان بن المنذر من كسـرى الفرس، ومصقلة بن هبـيرة، وعوف بن مـحلم، والمثنى بن حارثة، والحرب بن رويم، والحوفـزان بن شريك، ومعن بن زائدة كريم العـرب، ويزيد بن مزيد، والضحاك بن مخلد، وعـثمان بن مطر، وعلي بن مسـهر، والضحـاك بن قيس، وشبـيب بن نعيم، والغضـبان بن القبعـثري، والحارث بن وعلة الذهلي، وحضين بن المنذر صـاحب راية ربيعة في يوم صفين، والقعقاع بن شور بن النعمان وكان شريفاً، ودغفل بن حنظلة العلاَّمة في الأنسـاب، وحطان بن عبـدالله الرقـاشي من كبـار التـابعين، ويزيد بن أبان الرقاشي، وبشيـر بن الخصاصية السـدوسي وهو بشير بن معبـد، ومجزاة بن ثور السدوسي، وابن أخيـه سويد بن منجوف، وقتادة بن دعامـة، ولاحق بن حميد، ومحارب بن دثار، وقرة بن خـالد، ومحمد الفضل السدوسي، ومحمـد بن عقبة السدوسي ومرة بن عباد، وسـعيد بن إياس، والربيع بن أنس، والأعشى بن قيس الشاعـر، وعبيدالله بن زياد بن ظبـيان، والنعمان بن ثابت، والصـعق بن حزن، ومالك بن مسـمع، وأوس بن خالد الربعي، وخارجة بن مـصعب الربعي، ويزيد ابن حميد الضبعي، ونوح بن مخلد.

وفي بكر بن وائل ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستأمنا بعدما كان قال لعبد الملك :

أبلـغ أمـــيـــر المؤمنـين رســـالة ... وذو النصـح لو يدعى إليـه قـريب
فـــلا صلح مـــادامـت منابر أرضـنا ... يقـوم عليـهـا مـن ثقـيـف خطيب
وإنـك لا تـرضـى بـكـر بـن وائـل ... يكن لـك يوم بالعـراق عـصـيب

ومن نوادر رجال ربيـعة في الجاهليـة والإِسلام نذكر بعض مـا ورد له ذكر منهم، فمن بني ضبيعة بن ربيعة منهم الحارث الأضجم، وكانت تجبى إليه الإِتاوة

وله سؤدد، ومنهم الشاعر جرير بن عبدالعزى المعروف بالمتلمسّ، ومنهم عمرو بن عصـم الذي حمل الدمـاء التي كانت بين بني سـدوس وبني عنزة في الجاهلـية، ومنهم أبو (التياح) كان من أجلاء أهل زمانه، ومن رجالهم شبيل بن عزرة العلاَّمة كان فصيـحاً عالمًا شريفًا، ومنهم سعد بن المشـمت بن المخيّل كان من رجالهم في الجاهلية وكان لا يرى أسيراً إلا افتكه.

ومن بني أسد بن ربـيعة بنو عـميرة ،ومنهم عـمرو بن قـيس كان أول من أسلم من ربيعة، ومنهم بني قرير وكانت لهم في البصرة نباهة وعدد، وقد دخلت عميرة في عبدالقيس.

وأما بنو عنزة بن أسد فـمنهم عامر بن أسد الملقب (عنزة)، وقـيل عمرو، ومن رجالهم مزيد بن عبدل، ومنهم هزّان بن صباح، ومن بني هزان أبناء حلاكة الذين أسروا الحـارث بن ظالم وحاتم الطائي، ومن رجالهم طلق بن حـبيب كان عالماً فقيـهًا ومن رجالهم الفصيل بن ديسم بن هراج، وكان شريفًـا مدحه الفرزدق الشاعر، ومن رجالهم القدار بن الحـارث كان رئيس ربيعة في أول الإِسلام، ومن رجالهم عمران بن عصام وكان خطيبًا شجاعًا شاعرًا وقد مر ذكره.

أما بنو جديلة فمنهم عبدالقيس قبائل، ومن رجالهم أبو الأسود الدؤلي، ومن رجالهم الأفكل وهو عمرو بن جعيد كان سيّد ربيعة في الجاهلية، ومنهم رئاب بن البراء ومنهم هرم بن حيّان، وكان من خيار المسلمين وأدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله أحاديث، ومن رجالهم الريان بن حـويص بن عوف بن عائذ بن مرة صاحب الهراوة، والهـراوة فرس يضرب به المثل، ومن رجالهـم ابن أم حزنة كان من فرسانهم، ومن رجـالهم الجارود وهو بشر بن عمـرو بن حنش بن المعلى وفد على رسول الـله ﷺ ،ومن رجالهم زخارة بن عـبد الله رأس عـبدالقـيس حتى

خرّف، ومن رجـالهم مصـقلة بن كرب بن رقـبة بن خوتعـة وهو الخطيب، ومن رجالهم صعـصعة وزيد وسيحـان بنو صوحان بن حجر بن الحـارث بن الهجرس وكان لهم صحبة لعلي بن أبي طالب- رضي الله عنه، وقتل زيد يوم الجمل.

ومن رجالـهم المثقب العـبدي الشـاعر، والمفـضل بن معـشر الشاعـر وهو صاحب المنصفة، ومنهم شأس بن نهار الممزق الشاعر، ومن رجالهم ابن أذينة كان رأس عبـدالقيس أمام عـثمان بن عـفان- رضي الله عنه، وحضـر يوم الجمل مع عائشة، ومنهم بلج بن المثنى كان جواداً وولي البحرين، ومنهم الهيصم بن سفيان كان السفير بين تميم والأزد أيام مسـعود، ومنهم سويد ويزيد أبناء خذاق الشاعران ومنهم المنذر بن حسان كان مؤذن عبيدالله بن زياد في جامع البصرة، ومنهم جهم المفـضل الشاعـر، ومنهم أبو الجـلاح وهو علبـاء بن هادية وكـان من فتـاك أهل البصـرة، ومن رجالهم حكيم بن جبلة، ومـنهم الصلتان الشاعـر، ومنهم جلاس النكري ومنهم زياد بن سلمى الملقب زياد الأعجم الشاعـر، ومنهم شهاب بن عبد القيس المسمى مرجوم.

ومن رجال عبد القيس أيضا صحار بن عياش ممن وفد على النبي ﷺ.

أمـا بنو قاسط بن هـنب فمنهم بنـي النمر، ومن رجـال بني النمـر عامـر الضحيان وكـان سيدهم في الجاهلية وصاحب مرباعـهم،وكان يجلس في الضحى فسمى الضحيان، ومن رجالهم أبو حوط الحظائر،وكان سيداً وسمي حوط الحظائر لأن عمرو بن هند أخذ قوماً من النمر بن قاسط فـحظر لهم حظائر ليحرقهم فيها فكلمه أبو حوط فيهم فأعتـقهم له فسمى حوط الحظائر،ومنهم ابن الكيس النمري كـان من أعلـم الناس بالنسب، ومنـهم ابن القـرية أيوب بن زيـد الذي كـان مع الحجاج، ومنهم صـهيب بن سنان بن عبد عمرو صـاحب رسول الله ﷺ ويعرف بصهيب الرومي سبق ذكره، ومنهم الجعد بن قيس صاحب طاق الجعد.

أمـا بنو وائل بن قاسط فـمنهم بنو عنز بن وائل وقـد دخل بنوه في قبـائل قحطانيـة وحالفهم، ومنهم رفيـدة، ومن رجال عنز بن وائل عامر بن وائـل شهد بدراً وعداده في بني عدي حليف آل الخطاب.

أما بنو تـغلب بن وائل فمن رجـالهم القرثع الشـاعر والأخنس بن شـهاب الشاعـر فارس العـصا، ومنهم أفنون الشـاعر، ومنهم الأراقم وهم جـشم ومالك وعمرو وثعلبة والحارث ومعـاوية، ومنهم عمرو بن الخمس وهو الذي قتل الحارث ابن ظالم بأمر الملك الأسـود بن المنذر، ومن رجالهم الهذيل بن هبيـرة قد رأسهم في الجاهلية وكان جراراً للجيوش، ومنهم كعب بن جعيل، ومنهم عمرو بن أيهم الشاعـر، ومنهم السفاح بن خـالد وكان قائد للجيـوش في الجاهلية وهو السـفاح التغلبي، ومنهم علقـمة بن سيف كان شريفـاً رئيساً في الجاهلية، ومنهم عـتبة بن الوغل أدرك علياً رضـوان الله عليه، ومنهم كليب بن ربيعـة الذي يضرب به المثل فيقال "أعز من كليب وائل" وقد مر ذكـره، وأخوه مهلهل بن ربيعة الزير وقد مر وكان فارساً شـاعر فتاك قاد تغلب على بكر أربعين سنة لأخـذ ثأر أخيه في حرب البسوس، ومنهم عـمرو بن كلثوم الشاعر الذي قـتل الملك عمرو بن هند، ومنهم عصم بن النعمان ويكني أبا حنش، وهو قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو الملك يوم الكلاب، ومنهم الأخـطل بن غـياث الشـاعـر ومنهم زياد بـن هوبر، ومنهم القطامي الشاعر.

أما بنو بكـر بن وائل فمن رجالهم عـبدالله بن الكواء، ومنـهم الحارث بن حلزة الشاعر من أصحاب المعلقات، ومنهم سويد بن أبي كاهل الشاعر وسويد بن غطيف، ومنهم أرقم بن علباء بن عوف وهو صـاحب الكبش، ومنهم عرفطة كان من أشرافهم في الجاهلية، ومن رجالهم في الجـاهلية وسادتهم عامر بن المجاسد،

ومنهم الحارث بـن قتادة بن التـوأم الذي كان يناقض امـرأ القيس ويتـعرض له، ومنهم القعقـاع الشاعر، ومنهم قتادة بن معـزب، ومنهم مالك بن ثعلبة وهو أول من قتل فـارساً من الأعاجم في يوم ذي قار، ومنهم علي بن علي بـن بجاد كان أعبد أهل البصرة ورآه أنس بن مالك فشبه عينيه بعيني رسول الله ﷺ.

ومنهم معمر بن شمير كـان شهد فتح الأبلة، ومنهم عبيدة بن هلال، ومن بني زمان الفند الزماني واسمـه سهل بن شيبان وكان شجـاعاً عظيم الخلق فارساً، ومن بني عجل الوصاف وهو الحارث بن مالك، ومنهم مذعور بن دوكس له خطة بالبصرة وكان له ثمانون ولدًا، ومنهم أيضًا بجيـر بن عائذ كان شريفاً ربع الجيوش من صلبه عـشرون رجلاً، ومن ولده حجار بـن أبجر بن بجير وكـان شريفاً أدرك الإِسلام وأسلم على يد عـمر رضي الله عنه، ومنهم أبو النجم الفـضل بن عجل ومنهم الأغلب الراجز الجـاهلي وأدرك الإِسلام، ومن رجـالهم حنظلة وعتيـبة بن النهـاس كان أشرف عـجلي بالكوفة، ومـنهم جهور بـن المرّار كان من فرسـانهم وأشرافهـم، ومنهم الفرات بن حيان كـان دليل أبي سفيان إلى الشـام وأسلم بعد ذلك، ومنهم حـلاش بن جابر كان شـريفاً، ومنهم غـضبـان بن العقـار كان من أشرافهم ولي ديوان البصرة، ومنهم أصرم بن الهذيل كان شريفاً في الجاهلية.

ومن بني حنيفة حسان وعبدالرحمن أبنـاء محدوج ومنهم مسيلمة بن حبيب ويكنى أبا ثمامـة الكذاب، ومنهم نجدة بن عامر أحد رؤسـاء الخوارج، ومنهم أبو مريم قتل زيد بن الخطاب، ومنهم هوذة بن علي صاحب التاج ومنهم عمير وقرين أبناء سلمة كـان عميـراً أوفى العرب، ومن بني سـحيم شمر بـن يزيد قاتل المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر يوم عين أباغ، ومنهم مجاعة بن مرارة، ومن رجالهم وأشرافهم بنو السمين.

أما بنو ثعلبة بن عكابة فمن رجالهم حويص بن ثعلبة الشيباني وحويص بن نجيف بن مرة كـان سيدا، ومنهم الضحاك بن هنام الشـاعر، ومن بني رقاش زبان ابن يثربي وقد قادهم في الجاهلية، ومنهم وعلة بن مـجالد، ومن رجالهم القعقاع ابن شور مر ذكره، ومنهم آل عمرو بن مـرثد وهم بيت شيبان وأشرافهم، ومنهم دغفل بن حنظلة النسابة، ومـن سدوس بشير بن الخصاصـية صحب النبي ﷺ ، ومنهم قتادة بن جـرير أخذ المرباع وكان سيداً، ومنهم أبو مجلز الفـقيه لاحق بن حمـيد ومـنهم خزر بن لوذان وكـان من شعـرائهم، ومنهم الخمـخام وكـان من فرسـانهم، ومنهم كرزم بن بيهس كـان من وجوه بكر، ومن رجالهم عـمران بن حطان سبق ذكـره، ومنهم منجوف بن ثور وابنه سـويد بن منجوف كـانوا سادة، ومنهم شقيق بن ثور كان سيدهم وقد رأس بكر بن وائل في الإِسلام.

ومن بني عكابة المسلبان عمرو وأبو عمرو أبناء عبد العزي وهما اللذان قتلا زيد الفوارس الضبي، ومنهم عكرمة الفيـاض أجود أهل الكوفة، ومنهم صعير بن كلاب كـان شريفًـا فى الجاهـلية وله ذكـر في حرب بكر وتغلب، ومنهـم ورقاء وشريح أبناء الأشعر وكانا سيدين، ومنهم لسـان الحمرة أحد البلغاء في الجاهلية، ومنهم بنو عائش بن مالك منهم عبيدالله بن ظبيان الفاتك، ومنهم مياس بن عبعبة ابن سيار ومنهم جهنام، ومنهم خبيئة بن كناز شهد فتح الأبلة واستعمل عليها بعد ذلك ومنهم أبو كلبة الشاعـر، ومنهم أبو جحدر واسمه ربيعـة، ومنهم نباج كان من سـاداتهم، ومنهم الوضيء بن يزيد صـاحب مسـجـد الوضيء في البصـرة، ومنهم الأعشى وهو ميمون بن قيس بن جندل، ومنهم مسمع بن شيبان وهم أهل بيت شرف متصل بالجـاهلية كان يقال لشيبان بن شهـاب فارس مودون وهو فرس له، ومنهم بنو قنيع عـبدالله بن جحـدر، ومنهم الحارث بن عـباد فارس النعـامة والنعامة فـرسه وقد مر ذكره وأخوه بجـير، ومن موالي بني عباد سليمـان التيمي

وابنه المعتمر ابن سليـمان كانا فقيهين من أهل البصرة، ومنهـم الخشام وهو عمرو ابن مالك الذي أسر مهلهلاً التغلبي وتزعم ربيعة أنه قرعت له العصا.

ومنهم هبنقة الأحمق ومنهم البرك وهو عـوف بن مالك كان من المشهورين في حرب بكر وتغلب، ومنهم طرفة بن العبد بن سفيان الشاعر من بني عوار ومن فرسانهم المشـهورين بسطام بن قيس بن خالد ذي الجديـن، ومنهم المشمل بن مرة كان من رجـالهم في الإِسلام بالبصـرة ومنهم صليع بن عبـد غنم كان رئيس بني شيبان في حرب بكر وتغلب، ومنهم شريك بن مطر جد معن بن زائدة وكان أكبر الناس عند المنذر الملك وابنه الحوفزان بن شريك واسمه الحارث.

ومنهم محلـم بن ذهل فمن رجال مـحلم عوف بن محـلم الذي يضرب به المثل فيقـال لا حر بوادي عوف وهم أشراف في الجاهلية لهم قـبة وهي التي يقال لها قبـة المعاذة من لجأ إليها عاذه، ومنهم أبو ربـيعة وهو المزدلف ومنهم هاني بن قبيصة كان شريفًا عظيم القدر.

ومن رجالهم قـيس بن مسعود بن قـيس بن خالد ذي الجدين وهم بيـتهم، ومنهم مفروق وكان من أبلغ رجالهم لسـاناً وبياناً ،ومنهم مطر بن شريك كان من رجالهم ومنهم يزيد بن رويم كان من رجالهم، ومنهم عتـبان بن وصيلة الشاعر، ومنهم الصلب وهو عمرو بن قيس، ومنهم عـمير بن السليل ابن أخي بسطام كان شريفـاً جواداً، ومنهم جلـيس بن بهلول وكان جليس من أشـجع الناس ومن بني أسعد معـضد وكان من صلحاء الناس، ومن أسعد أبو حـارثة وكان شريفاً، ومن موالي آل أسعد بني زرارة.

ومن مشـاهير ربيـعة في الإِسلام بنـي حمدان ملوك حلب، ومنـهم سيف الدولة الحـمداني، والشاعـر الفارس أبو فـراس الحمـداني وهم من بني تغلب بن وائل، ومن ربيعة بن طريف أحـد رؤساء ربيعة، ومنهم زايد بن مزيد الشـيباني، ومعن بن زائدة الشيباني من أجود العرب، وغيرهم مما لا يحصى عدده.

هجرة بعض قبائل عنزة من نجد وأسبابها

ذكر بعض المؤلفين أن قبـيلة عنزة هاجرت للشمال بدافع الضـغط من قبائل أخرى، ومن نقل عنهم من مـؤلفين، وقد ورد بنص ما ذكر أن قـبيلة عنزة نزحت من نجد بسبب طرد بعض القبائل لها واستدل هؤلاء المؤلفون بروايات شعبية تلقوها من جانب واحد، وقد ذكر جميع المؤلفين من عـرب ومستشرقين أن أسباب نزوح قبيلة عنزة بسبب القحط وضيق العـيش في نجد ولكون دواعي الهجرة إلى الشمال من أسباب القـوة، فإن قبيلة عنزة هاجرت قوية والـدليل تاريخها في تلك الديار، ويمكن لمن أراد الحقيقة الرجوع إلى المؤلفات التى كتبت عن هذا الموضوع من عربية وأجنبية، وبخصوص نزوح قبيلة عنزة من نجد فهو بسبب القحط،ومن الدلائل التى تدل على حقـيقة مـا ذهبنا إليه القصص الواقـعية المتنـاقلة من صدور الرواة الذين يتوارثون تراثهم وتاريخ آبائهم جـيلاً بعد جيل، ونورد مـا توصلنا إليه من روايات وقصص عن هذا الموضوع.

تؤكد المصادر التاريخية أنه في القرن العاشر وما بعده هاجر الكثير من سكان وبوادي نجد بسـبب الجدب وقلة الأمطار وضـيق العيش إلى العـراق وبلاد الشام، وكانت قبائل عنـزة قبل هذا التاريخ تملك أودية خيبر وما حـولها ومع مرور الزمن وتكاثر القبيلة توسعت في الأماكن حتى انتشرت عنزة من خيبر إلى منطقة القصيم واليمـامة وبلاد الأفلاج، ومن ثم بدأت الهـجرة حيث هاجـرت بعض عوائل من عنزة إلى البحرين والزبارة والكويت وهجر، وهاجر القسم الآخر إلى منطقة سدير من أوشيقر وهاجر بعض الأقسام إلى الزبير، وبقيت بعض بادية عنزة تجوب الديار بحكم أنها من البدو الرحل فـتتبع منازل القطر بحثاً عن الماء والمراعي لمواشـيها،

فتـارة تربع بالعراق وطـوراً تصيف في بلاد الجـوف، حتى بدأت الهـجرة الأولى حيث ارتحلت قبيلة الحسنة بقيادة مهنا الفاضل ابن ملحم شيخ قبيلة المنابهة من بني وهب، وكان اسم الحسنة يضم أبناء حسين وأبـناء حسن المعروفين باسم المصاليخ، ونزوح الحسنة من بلاد الحجر في مطلع القرن الحـادي عشر الهجري وذلك بعد أن أرسل ابن ملحم أحد أقربائه يرود بـلاد الشام للتأكد من وجود المرعى فيـها، وقد ذهب النجيدي المصلوخي جـد الأسر المعروفة بالقصيم، وعند وصـوله إلى أعمال بصرى وجد الربيع وأحضر معـه عدة أنواع من العشب، وعندما شاهد ابن ملحم أنواع الأعشـاب أمر المنابهـة بالرحيل وتوجـهوا إلى بصرى الشـام، وكان واليـها الفحـيلي، وعندما وصلوا إلـى هناك رحب بهم الفحـيلي وأنزلهم بأحسن مـقام وأقطعهم قـسماً من دياره وبها موارد لمواشـيهم، وأقام الحسنة مـسرورين في تلك الديار وبدأت تتوافد عليهم قبائل عنزة، فجـاء قسم من قبائل الشراعبة من الوهب وقسم مـن ولد علي من وهب، ثم تكاثرت عنزة فضـاق بهم والي بصـرى ذرعاً لكثرة ما عندهم من المواشي مما جعل والي بصرى يعتذر لهم بأنه لا يتحمل وجود هذه الأعداد الـهائلة وطلب منهم التـفرق على بعض الأمـاكن، فارتحلت الحـسنة ونزلوا على المحفـوظ والي البلقا آنذاك، فطلبوا منه المقام في بـلاده فوافق، وبعد مضي مـدة من الوقت طلب المحـفوظ فرسـا شاهدها مع خـيل ابن يعـيش وكان الفرس لرجل شـرعبي مع الحـسنة، وكره ابن يعـيش أن يسلب فرس جـاره فأبلغ الوالي أن الفرس للجـار ولا يملك عليها، وحـاول أن يعطيه من عتـاق خيله بدلاً منهـا ولكن المحفـوظ أبى إلا تلك الفـرس أو الرحـيل عن دياره، فقـالوا أمـهلنا لنتشاور فاجـتمع شيوخ المصاليخ والحسنة في رجم بالقـرب من درعة فسمى رجم الشور إلى وقتنا الحاضر.

وأجمع رأيهم على مغادرة دار البلقا والعـودة إلى نجد ثم أرسلوا للمحفوظ طالبين منه إعطائهم المهـربات الثلاثة، فأعطاهم وأقـسم أنه لابد أن يلحق بهم في نجد ويبيدهم عن بكرة أبيهم، وسارت قوافل الحـسنة عائدة فقطعوا الفجة وحوران حتى نزلوا على مـيقوع قرب دومـة الجندل وجرد المحفـوظ عشائر البلقا ولحـقهم بجيش لجب حـيث أدركهم حابسين الظعن عـلى ميقوع وقـد كملوا استـعداداهم للمنازلة، وقامت بينهم معركة ميقـوع المشهورة حيث ضربت عنزة في تلك المعركة أروع أمثلة البطـولة والفداء والتضـحية، حـتى خيل لي عند سـماع الراوي لرواية القصة أنـه يتحدث عن معركـة ذي قار، لا غرابة فى ذلك فإن هؤلاء أحـفاد بني وائل أصحاب مـعركة ذي قار، ونتـيجة القصـة انتصار عنزة ودحر قـبائل حوران والبلقا وقد قتل المحفوظ، ثم بعـد ذلك تشاوروا على العودة للبلقا فقالوا إن تلك الديار ما نستطيع التخلي عنها وإذا عدنا سيـقوم أعداؤنا بالانتقام ولكن قبل المسير سنرسل لبعض مشـايخ عنزة بنجد، فأرسلوا النجيدي مـن المصاليخ على الطيار، وابن سمير وابـن خليل وابن جندل وابن معجل والقعقاع وابن غـبين وهم شيوخ عنزة، فذهب النجـيدي وألقى أمام الشـيوخ قصـيدة يوضح لهم معـاناة المصاليخ والحسنة ورغبـتهم لوصول تلك الديار، يستـحثهم لنجدة المصالـيخ، ولمساعدتهم على الدخول في ديار البلقا وحوران، ومن ثم سارت مـوجات عنزة وصار ما ذكر بالتواريخ عنهم في تلك الديار.

وهذه قصيدة النجيدي يستحث بها مشايخ قبيلة عنزة لنجدة قومة :

قـال النجـيـدي من عـذيات النبـا ... الذ مـن در الكبـار العـسـايف
وخـلاف ذا يا راكب فـوق عـوصى ... مـا فـوقهـا إلا كـورها والسـفـايف
فـوقـه غـلام للفـيـافي مـضـرا ... يبي السـرا وعن نـومـة الليل عـايف
ادل من الـقطاة في غـالـس الدجـا ... رامت ضنـاها بلحـزوم الصـلايف
قم يـانديـبي فـوقـهـا لا تـونّا ... ازبن عـلى اللي زبـنوا كل خـايف

أولاد وايل ويـن ربعي نـخـيـتـكم مـروين مصـقـول السيـوف الرهايف
سلم على شـيـخـان وايل جـمـيـعـهم لصـغـارهم وكـبـارهم باللفـايف
سلم عـلى ابن سـمـيـر وبـاروخ قله باروخ زبن الـتـالفـات التـلايف
الـله لـو تدري بـيـوم جـرالنـا جـمـوع كـثـيـرة واغـلبـتـهـا ردايف
خـيل المعـادي يوم تشـلا بخـيـلنا تشـلا بهـا مـثل السبـاع الهـوايف
ينخن الصـاعـديات في صـيـحـة لهن ينـخننا عـن عـايزات الكـشـايف
وعـجنا رقـاب الخيل لعـيـون خـودنا صـفـوة رجـال عـايزيـن الكلايف
جـونا هل البلقـا جـمـوع يجـرها شـيـخ يـبي يوفي ديـون وحـلايف
جـونا على مـيـقـوع عـشـرين بيـرق واقـفـوا يجـرون الندم والحـسـايف
حـدنا وحـدونا على شـان جـارنا وعـيـوا علينا بطيـبـات المصـايف
صـواعـد بالـكون نهـدي عـمـارنا حبس الظعن والـهوش دون العطايف
من عـزوة مـا قـيل الضـيم عـندها ويلان غش لـلمـعـادي مـسـايف
باروخ وابن سـمـيـر مـا يتـركـوننا وقـعـقـاع والطـيـار والشـيـخ نايف
ويلان ويـن انتم تـرى اليـوم يومـكم ولا مع الأجـنـاب نـنهـج عـرايف

ثم بعد وصول النجيدي إلى ابن سمير شيخ ضنا ذرى من ولد علي والطيار شيخ ضنا عـبيد والقـعقاع شيـخ الجلاس، هبوا لنجدة ابـن ملحم، وبسبب هذه المعركة توغلت أقسام من قبائل عنزة في الحماد وبادية الشام وأخيراً بدأت الهجرات تتوالى.

وقال الفارس الشيخ ملعب بن محمد العواجي يذكر رحيل ضنا عبيد من ضواحي خيبر وذلك حدود عام ١٢٢٠هـ.

قال العواجي والعواجي ملعب ... لو تدري العراف ما يستشيرها
فكرت باللي فرق أولاد وايل ... أبكي ودمع العين حرق نظيرها
ياشيب عيني يوم قفت ظعونهم ... يقودها شيخ الجهامة كبيرها
بتنا ندير الرأي وجلا قلوبنا ... وندير من صعبات الأريا عسيرها
بتنا ندير الرأي من شور شيخنا ... كبير قومه والمحايل يديرها
قال ارحلوا ما عاد في نجد مقعد ... امشوا على الصعبة ودوسوا خطيرها
وتحلحلت من ضلع المسمى ظعاين ... ياما تفرق عن وريك نشيرها
جينا بواد الديعجان ونزلنا ... وخشوم سلمى فض عنها مجيرها
طلعنا مع ريعان حايل وموقق ... وكم خفرة يصد عنها عشيرها
وردنا على العظيمات عد مهو روى ... شرب قليل القوم وظمي كثيرها
وصله علينا ولد الكثيري غارة ... الغارة القشرا على من يغيرها
توحي نغيط الطيح بطراف قومه ... لج القطا لا نش عنها غديرها
ضربنا على الدهنا عروق تثنا ... وكم بنت شيخ خففت عن بعيرها
وسرنا وسرسحنا من السير والسرا ... وزمولنا ما عاد تسمع هديرها
قطع بنا ابن غبين عشرين سمرا ... وفى دومة الجندل نزلنا صويرها
وبصوير قيضنا وصرنا نزايله ... وراحت لنا ظعون بعيد مسيرها
وعدنا من الجوبة لنجد العذبة ... دار ولفنا وردها مع صديرها
واقفوا على الشنبل غليبة ربوعنا ... يقودها ولد الغبيني أميرها
راموا لهم دار بها الريف والندا ... ديد العسل يعطي السبايا شعيرها
عبود جمعه ياخذ الحق عنوه ... ياويل والله بالملاقا نحيرها

وجدي على الفدعان بواجت الدير وحماية العرفا عزيز قصيرها
ياليت لو الحق ظعنا ظعونهم عسى غليل الكبد يبرد هجيرها
يعل من يدعي للأجواد رحمة في جنة الفردوس ينال خيرها

ولو قارنا تاريخ نزوح ضنا عبيد مستدلين بهذه القصة لوجدنا ذلك في أوائل القرن الثالث عشر بالتحديد، وذلك لكون الشيخ ملعب هو الجد الثامن لذريته في هذا العصر وهو معاصر للإمام سعود بن محمد بن مقرن جد الأسرة السعودية الكريمة، وهجرة قبيلة ضنا عبيد هذه هي الهجرة الأولى أما الهجرة الثانية فهي بعد عودتهم واستقرارهم في الوديان مدة من الزمن، حيث ذكر ابن بشر أن الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود زكى قبيلة الفدعان فبلغت تلك الزكاة ٤٠ ألف ريال وذلك سنة ١٢٢٩ هـ، أما قبيلة العمارات فقد نزح قسم منها من القصيم على مرحلتين، الأولى في عصر الشيخ مشعان بن مغيلث الهذَّال، فهو في القرن الثالث عشر الهجري، ورجوعه إلى نجد بعد مدة قريبة من نزوحه حيث قتل عام ١٢٤٠هـ في الشماسية شرق القصيم، وتدل الروايات الشعبية أنه بعد نزوح العمارات من القصيم تخلفت العديد من الأسر التي لا تملك الإبل وأهل الغرس، وقد قدمت إليهم بعض القبائل التي ضايقت بواقي عنزة، وهاهو مسعود أحد موالي ابن هذَّال يتوجد على قومه بقصيدة شعبية منها قوله :

أمسى العصر عديت في راس ملموم رجم طويل بشامخ الحيد زامي
رجم طويل ما يوكر به البوم غير العقاب الصيرمي والقطامي
من طاوع الثنتين يصبر على اللوم فرقا الأهل ولا فراق العمامي
أبكي هلي ياناس ماني بمليوم واظن من يبكي هله ما يلامي
علمي بهم هفوا مع الواد ابو دوم مستجنبين مطيرات العسامي
علمي بهم يقصّير هلت التوم تنازوا المعبار والشط زامي

اقفوا كما طير قلب راسه الحوم ... بهيفية منا يندرا وين حامي
اقضى منازلهم شثاثة ولملموم ... وادنا منازلهم مداح النعامي
هذي مرابط خيلهم دايم الدوم ... حقب العيون مروبعات الهوامي
هذا مشب النار والحفر مثلوم ... ومركا الدلال المتعبات الشوامي
ياركب يامترحلين على كوم ... ياللي بكم عيرات الانظا اهمامي
اليا لفيتم ديرة اصحاب من قوم ... احكوا ترا حمض الرجال العلامي
تلفون شيخ للجهامات زيزوم ... مشعان ستر معورجات الوشامي
قولوا قزينا مابني لذت النوم ... منا ياخو بتلا عليكم ملامي
قلبي عليكم صابيه غم وهموم ... شبيه وجعان طواه الهيامي
واد الرمة يذكر به العشب كيهوم ... ترعا به القطعان والرمي حامي

ومن الدلائل على أن بلاد عنزة استولى عليها بعد نزوحهم من قبل بعض القبائل قصيدة التويجري، وهو المدعو الزناتي من أهل الطرفية، وهو محمد بن عثمان بن صالح التويجري الملقب الزناتي، والتويجري من جبارة من ولد علي وهو من حاضرة عنزة بالقصيم حيث يقول:

نجد تهضم بالبكا للعمارات ... ترجي الفزع من سربة أولاد وائل
وادي الرشا ينعا وينخا بالأصوات ... يهل دمع مثل وبل المخايل
دقاق العلابي ما يجون المشيشات ... ودخنه لابن هذال صدق صمايل
وبني السفر ما تنذكر حول ابانات ... والشمّري بجبال سلمى وحايل
قاعد بوسط القبر سوى الهوالات ... من نزلت الاجناب سوى الهوايل
وان ماحميتوا داركم سوقوا الشاة ... يسوقها اللي خاف من كل عايل

وعندما وصلت أخبار الحاضرة من عنزة إلى مشعان وبلغه أن شيخ أحد القبائل يتوعده بقوله: سوف لن تشاهد عينا مشعان هذه النثيلة. يقصد حميل القهوة في منزل الشيخ مشعان سابقاً، قال هذه القصيدة يرد على صاحب القول حيث يقول:

لي ديرة عندي عزيز وطنها ... يذكر بها ناس تنابح كلابه
والله ماحداني الخوف عنها ... لكن بها ذيب نهشني بنابه
يامـا رحل عن نجد حي سكنها ... هي دار اهلنا من زمان الصحابه
لو انتحي عن نجد ما اجوز منها ... لنا بها من عيال وايل قرابه
قل للمسولف لا تجفل عدنها ... نأتيك في جمع ثقيل تهابه
جمع لنا عن كل عايل ضمنها ... وكم نازل نقشع منايـن اطنابه

ثم أرسل الشيخ ماجد ابن عريعر شيخ بني خالد للشيخ مشعان كتابا يطلب النجدة ويخبره أن بلاد القصيم استولى عليها من قبل بعض القبائل، وفعلا هب الشيخ ودحر القبائل المعادية، وله في المناسبة عدة قصائد منها قصيدته الشيخة ومنها هذه القصيدة التي يقول فيها الشيخ مشعان:

الله يايوم جرى عند ابانات ... تشهد عليه محيوه والزباير
منهم خذينا ذودهم بالملاقاة ... وعوضتهم عقب البيوت الحظائر
شرهوا على مرتع بكار العمارات ... وش عذرنا من دون شقح العشاير
من دمهم نروي السيوف الرهيفات ... اليا صالت الخيلين والعج ثاير

وهذه قصيدة الشيخ مشعان بن مغيليث بن منديل الهذَّال بعد رجوعه لنجد، وهذه القصيدة تسمى الشيخة نسبة إلى الشيخ مشعان، وبها الكفاية من الدلايل عن تلك الأحداث حيث يقول الشيخ مشعان :

ياألله يامـدير الهـبـايب والأدوار ... شانك عسى تصريف شانك لنا خير
ياألله ياعـالم خـفـيـات الأسـرار ... يامـعـتـني بالخلق والي المقـادير
قلتـه ونـوم العين عن جـفـنهـا طار ... والقلب كنـه فـوق حـامي المجـامـيـر
جـانـا الخـبـر يالابتي ولـيت الدار ... سكانهـا الاجناب هم والبـقـاقـيـر
من عـقب مـاكنا بهـا مـثل الاسـوار ... نامـر وننهي نحـمي الجـار والجـيـر
من عـقب مـا كنا بـنجـد كـمـا الطار ... نقطع بـهـا شـر ونـاصل بهـا خـيـر
حنّـا الذي تـرجع لنـا كل الاشـوار ... لا صـار بالقـالات شـوار وامـشـيـر
حـامـينهـا في لابة تسقـي الامـرار ... عـدوهم مـا يحـتـسب للمـخـاسـيـر
لابـد مـا نأتـي لابـانـات زوار ... باسـلاف عـجـلات تعـدا المضـاهـيـر
يهـومن هومـات عـبـيـدات واعـسـار ... وكم ذيرن مـن غـافل مـا بعـد ذير
وكم فـاجن العـدوان غرات واجـهـار ... إلى انتـون كم يسـبـقن من مـعـامـيـر
ظعـاين حطّـنّ ملـك بسنجـار ... وبين عـلى الخـابور زين الـدواوير
وتواهـلن الزور حـصنٌ لـهن كـار ... ومن البـطين الى الرها له مـعـابيـر
وكتن مع الحـاوي وداجـن بالامـصـار ... وجـابن خـفـارتهن بـفكر وتدبيـر
وحطن على السلمان طيحات الامطار ... وصـارت لهن لينه وخضـرا مصـادير
ومـالن علي رجـم الهـيـازع وسنار ... وجـابن حلال المحـمرة من ورا النيـر
وراجن على الشنبل وداسن الاخطار ... وهدن بهـا العـاصي بيـسـر وتيسـيـر
ثم انتـحن مع كـفـة الشط عـبـار ... وهاجن وماجن فوق رءوس الـعناقير
واقـفن وكـالن من شـتـاتا بالاسـعـار ... وحطن لـملوم المسـمى مـسـابيـر
واقطعـن ينون الخطـايط والاقـفـار ... وكم طيـرن جول الحـبـارى مخـاميـر
وخلن فـوق الشـبـك عج الرمك طار ... وحلو هاك الـيـوم خـز المعـاشـيـر
واركن علـى ورد الدجـاني لـهب نار ... وغـدوبهـا الويلان مـثـل المداوير

وشـدن وحطن الثـمـامى بالايسـار وخلن على العـدوان مثل المعاصـير
سـارن بنا الزرفـات باقبـال وادبار من غـوطة الفـيحـا إلى غـشلة الدير
نروم مـن زين المـنازل ونـخـتـار ونستـارد الخـوه بحـدب البـواتيـر
اليـامـا نخونا الـلي على نجـد حضـار وجـانا كـتـاب من زبون المقـاصـيـر
من مـاجـد ابن عـريعـر حـر الاوكـار يقـول وليت داركم يـالمناعـيـر
الشيخ الـلي حيف على البيـض بالغار يقـول حل بداركم حـرب ومطـيـر
وجـيناه مـثل الـسيل طمـام الاوعـار اليـا ماغـذت عنه البـوادي شـعاثيـر
أولاد عم ولابـنا قـول شـبـشـار وشـيخ لـنا عنده جـلال وتـقـدير
أولاد عم ومـا حـذانا لـهم جـار وحنًا عليـهم نحـمي الجـار والجـيـر
حنا شبـات الحـرب وان شبت النار وتـوايقـت بـين الحـنايـا الـغـنـاديـر
حنا بـني وايل بعـيـديـن الاذكـار اليـا تنـاخـوا بالجـمـوع المشـاهيـر
حنا هـل الجـمع المـسمى اليـا سـار بمركـاضنا يشـبع بـه الذيب والطيـر
وين انت يالـلي تايهـه منـك الابصـار جـيناك حـوله من شـثاثا وابا الـقيـر
هج المعـادي مـا لقـيناه بـالدار زبن على الحـره وذيك الشناخـيـر
باغي عليـهـم صـايرن مـثل مـا صـار ذبح الشـفـايا واغـتنام الخـواوير
كـسيـرة مـاقـط ذكـرت بالاذكـار فـيـهـا القـلايع مـثل روس الخنازير
صحنا عليـهم صيـحـة باللقـا الحـار حـتى جـبـرناهـم عن الدار تجـبـيـر
لولا شـفـاتي فـيك يالجـد مـا احـتـار فكري ولا كـثـرت علي التـفـاكـيـر
لولا شـفـاتي فـيك مـاجـيت مـرار نادي نذيـرات الهـواجـيس واندير
واندير حـيـلات بالاريا وتبـصـار وأرجي من البـاري عساها مـسافـير
نجـد جـفـتـنا وكل دار لـنا دار مـاهي معـافـه ميـر جـوع ومداهيـر
قطـعـانـنا تـرعى زمـاليـق نوار إليـا مـاغـدا فـوق الأباهر قنـاطيـر

مـا بين مـسـنـاد ومـا بين مـحـدار ... يامـا قطـعنا بدربنـا من مـشـاوير
ويامـا ركـبـنا بالسـراقب الامـهـار ... وعـيـرات الانـضـا كنهن السنـانيـر
نعـتـاض عن دار علـيـهـا الدهر جـار ... ديد العـسل فـيـهـا تـعيش المـفاقـيـر
مـثل المسـوح اللي ترزَّم على حـوار ... دار مـريه بالـشـتـا تسـمن الـضـيـر
دار بهـا بالـقـيض غـدران وانهـار ... والتـمن المجـروش ملي الجـواخـيـر
وصـلاة ربي عـد مـا بالسـمـا طار ... وعـداد مـا وردن ظمـايا على البـيـر
على الرسـول المصـطفى سـيـد الابرار ... نور العـبـاد اللي يشـيع التـبـاشـيـر

وبعد وفـاة الشيخ مشعـان بن مغيليث بن مـنديل الهذَّال سنة ١٢٤٠هـ في الشماسية هاجر الشيخ الحميـدي بن هذَّال والشيخ عبد الله بن ماجد بن عبد الله الهذَّال، وقد اجدبت نجـد فارتحلوا إلى العراق، وقال قصيدة يتـوجد بها على نجد ويلوم على عمار أحد رجاله لتخلفه في نجد فيقول عبدالله الماجد:

يانجـد لاجـاك الحـيـا نادى لـنا ... وشـبـي لنا بـراس المقـوقـي نار
يانجـد لاجـاك الحـيـا وصى لـنا ... لازان وقـتـك فـارسلي عـمـار
جلس قـليل الفـود من شـأن الـغنم ... وخـلا بنات الهـرش مـعنـا ابكار
من يوم اخـذله زوجـة من هل الـقـرا ... شـارت عـليـه وطـاوع الاشـوار
ومن طاوع العـذرا على غـيـر صـايب ... يصـيـر كـمـا اللي ضـاع بـالنهـار
حلفت انا يـانجـد مـا ارخـصك عندي ... غـيـر الدهر والوقـت فـينا جـار
سـبـعـة سنين مـا لمـع فـيك بارق ... مـات الحـلال ويبـست الاشـجـار
جـرتـي علي وانا مـعـذي جـنابك ... بالسـيف الاملح نـهـدي الاشـرار
حـامـيك أنا يانجـد بالرمح والـقنا ... في لابة تـسـقي الخـصـيم امـرار
حنا شـبـات الحـرب صـبـيـان وايل ... ملجـا الضـعـيف مـدلهـين الجـار

حنّا هل العـادات اخـوان بتـلا إلى جـفـتنا الدار نلقـا دار
لاَجـارت الديرة علينا وامـحلت نلقـا لنا بدار العـدو مـعـبـار
نجي على وضح النقا ونرهب العدا ولا كـنـنـا الا يمـهـم زوار
يانجـد شفي فيك طيرت وعـيره وغـمـر الحطب لاحط فـوق النار
أقـفـيت من عندك بنمـرا ضـرية عـسامـها يغطي الجبـال غبار
ادنا منازلنا بوادي النعـايم وأقـصى منازلنا بغـار انشـار

ثم نزح الشيخ ساجر الرفدي بقبيلة السلقا واستقر بوديان عنزة وبقى برجس ابن مجلاد بالأسياح ومن قول ساجر يلوم برجسا لبقائه بنجد قصيدة منها قوله:

يومنهـا نجـد وانا من سكنهـا واليـوم ما يسكن بهـا كل ممرور
شامت لعبد الله وانا شمت عنها اللي تـصبح به على فـجـة النور
والحـمـد لله سـالم من أشطنهـا وامكيف ما بين عـرعـر وابا القـور

وقال أحد شيـوخ الهذَّال قصيدة أيضاً يلوم الشيخ برجس بن مـجلاد لبقائه بالأسياح وكان ابن هذَّال بالعراق :

انا نـفـضـت القنولين الخـمـج طاح بسـعـود من جعل المنايا تعـداه
الصبح اطالع قـبـة تقل مـضيـاح مـتـريح مـا بين شطين وافـراه
وإن احـمـد الله ذودنـا خلف والقـاح والجـوع خـالـفنا وحنا نسـيناه
ماني كـمـا لـلي قـاعـد يم الاسـياح لا طالعـه سـبـر ابـرق الجـوع يلقـاه

بعض وقعات ومناويخ قبائل عنزة سابقاً

يقول ابن عبّار :

لا أود الخوض فى هذا المجـال لقصـد التفاخـر لكون قبائل عنـزة غنية عن الإطراء، ولا داعي لإثبات شواهد أفعـالها مثلها مثل أية قبيلة عريقـة لها وعليها، وما أود إبرازه وإثباته للقارئ هو ذكر الأحداث المسندة عمن أرخ في فترات الضياع والتى لم يصل إلينا من أخبـارها إلا النزر اليسير، وقد ذكـرت تاريخ وقوع الحدث دون شرح الوقـائع وبصرف النظر عن الخصـم المقابل أو من هو المنتصـر أو ماهي الأسبـاب، وما أرغب إظهـاره هو تاريخ الحدث وذكـر الأشخـاص الوارد ذكرهم لقصد الدلالة التاريخيـة فقط، ويلاحظ أني لم أسجل من صدور الرواة إلا القديم الدال على ذكر جد معين من عنزة أو في مكان مـعين، وجميع الوقائع والأحداث التي ذكرتها نقلاً عن مـصادر مثبته في آخر الكتاب، عدا مـا أُشير له بالرواية، أما عن ذكر عنزة القديمة وهي بن أسد فقـد ورد لها ذكر في الجاهلية والإسلام، وفي ربيعة عنزة بن أسد وعنز بن وائل ولكي نبعد عن الالتباس فإن هذه القبيلة يصعب على الباحث رد أصلها إلى عنزة بن أسد لمجرد تطابق الأسماء؛ لذا فإن عنزة تعتبر قسمين القسم الأول هو قبيلة عنزة الأولى، ولم يصل من أسـماء أقسامها وبطونها سوى بني هزان وبني جلان، وهذان القـسمان عرفا قبل قـرون، أما عنزة الجديدة فقد تفرعـت من رجلين من أبناء وائل وهما بشر ومسلم كما جـاء بأنسابها، ومن هذين الرجلين تنتمي جميع قبائل عنزة بكافة فروعها وأقسامها، وقد ورد أول ذكر لعنزة في القرن الثالث تقريبا، حيث ذكر أنها تملك عين التمر بالأنبار، ثم هاجرت إلى خيبر ولم يذكر سبب ارتحال عنزة من العراق إلى خـيبر بهجرة معاكسة، ومن المرجح أن يكون هناك عـوامل مسبـبة لهـذا الانتقال، وحـيث يوجد بخـيبـر لها أقارب، وقد بحثت في هذا الموضوع ولم أجد ما يفيد الباحث لقدم العهد، وأجد

روايات ضئيلة كموقعة عكلي بين عـنزة بقيادة بن غبين وبين ولاة خيبر، ويرد اسم وشيوش جـد أحد أقسام الجـبور من السلقا، وقـد روى لنا أحد المسنين رواية عن وهب جد الوهب وزايد جد الرولة، فقد ورد لهما ذكر فى أبيات من نوع الهلالي على إثر معركة. يقول صاحب الأبيات:

جـانـا المعـادي في خـيـول يجـرها ... ألوف ولاهي تـنحـصي بالـعـدايد
واللي بقى مـن الألف تسعين قـارح ... عـيـا عـليـهن بلث الأعـقـاب زايد
وينخـون خـيـال لهم يمـدحـونه ... وهب يامـروي حـدود الحـدايد

ثم إن عنزة ملكت نخـيل خيبـر وأوديتها، وذلك في القـرن الثالث تقـريباً ويوجد وادي الجلاس وقرية بشر وغيرها من الأسماء التي تنسب لأقسام عنزة، ثم أن هذه القبيلة في القرنين السادس والسـابع تكاثرت وتوغلت في الحناكية والقصيم وسدير واليمـامة والوشم وفي منطقة العلا والحرَّة وتيمـاء، ثم عبر السنين تدرجت بعض أقسام من حاضرة وبادية عنزة بالهـجرة إلى الزبير والكويت والبحرين وبادية الشام، فأول من هاجر من عنزة قبيلتا الحسنة والمصاليخ في حدود عام ١٠٣٠ هـ، ثم هاجرت قبـائل من ولد علي ثم هاجرت ضنا عبيد والعـمارات في حدود سنة ١٢٣٠ هـ. ونورد بعض الوقعات التي وقعت بين عنزة وبعض القبائل، والتي تدل على وجود عنزة في أماكن معينة وفي عصور معينة، دون الخوض في تفاصيل هذه الوقائع وذلك لقصد الدلالة التاريخية حـول إثبات وجود قبائل عنزة أو أقسام منها في العصور المتأخرة في نجد، وهذا ملخص ما ذكره البـسام في تحفة المشتاق وغيره عن ما يخص عنزة:

في سنة ٨٥٣هـ موقـعة على نفي، وقد ورد ذكـر شيخ عنزة جاسـر الطيار ومن رؤسائهـا لاحم بن حصن، وفي سنـة ٨٥٤هـ مناخ في الضلفعـة، وقد ورد

ذكر من مـشائخ عنزة: مسلط بن وضيـحان وفهـد بن جاسر الطيار، وضـيغم بن شعلان، وصنيـتان بن بكر، ونايف بن وضحـان وفي سنة ٨٥٥هـ موقعة بالنبـقية بالقصـيم، وفي سنة ٨٥٦هـ موقـعة لعنزة في مبـايض، وفي سنة ٨٥٧هـ موقـعة لعنزة في تبـراك، وفي سنة ٨٦٠هـ مناخ لـعنزة في أوضاخ. وقـد ورد ذكـر من شيوخ عنزة مـسلط بن وضيحان وملهي بـن ضيغم الشعلان، وصنيـتان بن بكر. وفي سنة ٨٦١هـ مناخ لعنزة على السر، وقد ورد ذكر من شـيوخ عنزة صنيتان بن بكر، ونايف الديدب، وحـصن بن قاعـد. وفي سنة ٨٧٠ هـ مـوقعـة لعنزة في سدير، وفي سنـة ٨٧١ هـ موقعـة لعنزة بالشعـيب، وفي سنة ٨٧٥هـ مناخ لعنزة بالمستوى، وفي سنة ٨٨١هـ موقعة لعنزة في ثرمدا وفي سنة ٨٨٥ هـ موقعة لعنزة بالوشم وفي سنة ٨٨٨ هـ موقـعة لعنزة في التويم وفي سنة ٨٨٩ هـ موقـعة لعنزة بالدهنا وقد ورد ذكـر العقيد مـانع بن جلود من الصقور وفي سنة ٨٩٢هـ مـوقعة لعنزة في سدير وفي سنة ٨٩٤ هـ موقعـة لعنزة في سدير أيضاً، وفي سنة ٨٩٥هـ مناخ لعنزة على الرس بالقصيم وفي سنة ٨٩٦ هـ مناخ لـعنزة في الصمان ويسمى صباح لحلوله الفـجر وفي سنة ٩٠١ هـ موقعة لعنزة في وادي الرشـا وقد ذكر من شيـوخ عنزة راشد بن ضيغم الـشعلان وفي هذه السنة أيضـاً موقعة لعنزة بحـرمة بسدير، وفي سنة ٩٩١ هـ موقعة لعنزة بالمستوى، وقد ذكر من مشاهير عنزة ذياب ابن مخيزيم. وفي سنة ٩١٩هـ موقعة لعنزة بالحاير، وقد ذكر من كبار عنزة سهاج ابن جفين، وشخبوط بن عقـل بن زايد وفي آخر هذه السنة أيضا صباح لعنزة في السر وفي سنة ٩٣٣ هـ مناخ لعنزة على الشـبكة،وقد ذكر من شيـوخ عنزة حاضر ابن مجلاد، وراجح الديدب. وفي سنة ٩٣٤ هـ موقـعة لعنزة بالعرمة، وفي سنة ٩٣٨ هـ موقعـة لعنزة برماح وفي هذه السنة أيضاً موقعـة لعنزة بسدير، وفي سنة ٩٤٠ هـ موقعة لعنزة في أبي الجـفاف، وفي سنة ٩٥٣ هـ مناخ لعنزة على الحزم،

وقد ذكر من شيوخ عنزة ضويحي الطيار، وفهاد بن بكر. وفي سنة ٩٥٩هـ موقعة لعنزة في العـويند، وموقعـة أخرى في السـر، وفى سنة ٩٦٦هـ مناخ لعنزة على المستـوى، وقد ذكـر من شيوخ عنزة ناصـر الطيار، وفـهد بن مـجلاد، وفي سنة ٩٦٩هـ موقـعة لعنزة في حـفر البـاطن، وقد ذكـر من عنزة فاضل بن حـجر من الصقور وفي سنـة ٩٧٠هـ مناخ لعنزة في السر، وقد ذكر من شـيوخ عنزة مرزوق ابن وضيحان، ونادر بن مزيد، وفي سنة ٩٨٥هـ موقعة لعنزة في سدير، وفي سنة ١٠٠٥ هـ مناخ لعنزة على الكهـفة، وفي سنة ١٠٠٩هـ موقعـة لعنزة في سدير، وفي سنة ١٠٣١ هـ موقـعة لعنزة في السر، وقـد ذكر من مشـاهير عنزة لطام بن مجلاد وشاعـر بن وضيحان وغانم بن مرضي ووديد بن هزاع، وغنـيمان الطيار. وفى سنة ١٠٣٥هـ موقعة لعنزة في رماح،وقد ورد ذكر اسم ابن وضيحان من كبار عنزة وفي سنة ١٠٤٠ هـ موقعة لعنزه بالخريق وهو اسـتيلاء الهزازنة على الخريق، وفي سنة ١٠٤٧هـ موقعة لعنزة في العرمة، وفي سنة ١٠٦١ هـ مناخ لعنزة على أوثال بالقصـيم وفى سنة ١٠٦٥هـ مناخ لعنزة على النبقـية، وقد ذكر من شـيوخ عنزة سـمير بن فـراع، ومخلف بـن مطارد. وفي سنة ١٠٧١ هـ مـوقعـة لعنزة بالحمـادة بسدير، وفي سنة ١٠٧٨ هـ مـوقعـة لعنزة بالداث، وفي سنة ١٠٩٢هـ وقعة لعنزة تعرف باسم دلقة ذكر بها من عنزة لاحم بن خشرم النبهاني وحصن بن جمعان، وفي سنة ١٠٩٩هـ وقعة لعنزة في عـشيرة وفي هذه السنة وقعة أيضا في مقرن، وفي سنة ١١١١هـ سجن الشريف سعد بن زيد أمير مكة المكرمة مائة شيخ من شيوخ عنزة، وقد استنتجنا من سـياق هذه الحادثة أنه نتج عنها تتويج هذّال بن عدينان شيخ مشايخ عنزة، وذلك مقارنة مع الرواية المنقولة عن رواة عنزة، وكذلك تحديد بداية ظهور هذّال تاريخياً لكون هذّال هو الجـد الثامن لأسرة الهذّال المعروفة وهم شيوخ مشايخ عنزة إلى هذا العصر.

وفي سنة ١١١٦هـ موقعة لعنزة في البير، وفي سنة ١١١٨هـ موقعة لعنزة في الخضار وفي سنة ١١١٩هـ موقعة لعنزة في سدير. وفي سنة ١١٢٤هـ ذكر أن عنزة اكتالت من البصرة، وفي سنة ١١٣٠هـ وقع في نجد قحط شديد حيث هاجر قسم من عنزة من نجد بادية وحاضرة،كما وقع الكثير من بوادى عنزة في القرى مما سبب وجود الحاضرة المعروفة إلى هذا العصر في بلدان نجد من عنزة، حيث هلكت الماشية وبقى السواد الأعظم دون مواشي، وفي هذه السنة ورد ذكر ابن غبين في سدير بأحد الوقعات، وفي سنة ١١٣٦هـ حصل في نجد أيضاً قحط شديد هاجرت الدهامشة من الحايط والحويط إلى الوديان، كما هاجر قسم من الحاضرة الى البصرة والزبير وفي سنة ١١٣٩ هـ ذكر الفاخري أن الموايقة اكتالوا من التويم، وفي سنة ١١٤٠هـ موقعة لعنزة في جلاجل وهي وقعة الساقي، وأيضا موقعة بالعرمة وقد اكتال الطيار من التويم، وفي سنة ١١٤١ هـ مناخ لعنزة في منفوحة وكان شيخ عنزة حينها الطيار، وفى هذه السنة أيضا حصار لعنزة في العارض وشيخ عنزة الطيار، وفي سنة ١١٤٢هـ مناخ لعنزة على قبة وفي سنة ١١٤٤هـ مناخ لعنزة في سدير، وفي سنة ١١٤٥هـ وقعة لعنزة على الدجاني وفي سنة ١١٤٦هـ مناخ لعنزة في سدير، وفي سنة ١١٤٦هـ أيضا موقعة لعنزة في مقرن، وفي سنة ١١٥٢هـ مناخ لعنزة في السر وفي سنة ١١٥٧هـ موقعة لعنزة في رماح، وفي سنة ١١٦٧هـ مناخ لعنزة على القوارة، وقد ذكر من كبار عنزة زيد بن ثلاب وهجاج بن ثابت وفالح بن مزيد وكنعان بن وهق وفي سنة ١١٦٩هـ وقعة في التويم ورد بها ذكر البجيدي، وفي سنة ١١٩٥هـ مناخ كير على الثليما وقد ورد ذكر جديع بن هذَّال، وأخيه مزيد، وضرى بن ختال، ومعروف أن جديعاً هو بن منديل الهذَّال الملقب راعي الحصان، وفي سنة ١٢٣٨هـ مناخ الرضيمة، وقد ورد ذكر الشيخ مغيلث بن منديل الهذَّال، وفي سنة ١٢٤٠هـ مناخ

الشماسيـة وقد ورد ذكر الشيخ مشعان بن مـغيلث الهذّال وفي سنة ١٢٤٩هـ مناخ المربع،وقد ورد ذكـر زيد بن مهلهل الهذال، وزيد بن مـغيلث الهذّال، وقـاعد بن مجلاد، وغازي بن ظبيان، وصحن الدريعي الشـعلان وابن وضيحان من الصقور والغضاورة من ولد سليمان، وفي سنة ١٢٥٧هـ معركة بقعا المشهورة،وقد ذكر من عنزة قـاعد بن مجـلاد وغازي بن ظبـيان، وابن صـبر من السـلاطين، وفي سنة ١٢٦٥هـ موقعة بالطرفية، وفي سنة ١٢٧٣هـ موقعة بالنفود على الشيخ برجس بن مجلاد وهذه آخـر ما سجل من مواقع لعنزة فـي مؤلفات بنجد أما الـوقعات التي تناقلها الرواة مثل حـرب الجميمة وحـرب الجوف وغيرها فلا يسـعنا ذكرها لقرب العهد، كما أن الأحداث التي ترد على شكل غـزوات في عصور قريبة فقد أهملنا ذكرها لكـثرة ترددها ولعدم وجـود شواهد من المصـادر المكتوبة وخـشيـة الوقوع بالخطأ، أما الـوقعات المكتـوبة التى جرت في بلاد الشـام والعراق عن عنزة فـقد سجلت بمصادر شتى نورد منها بعض الأحداث الوارد ذكرها بمؤلفات لإثبات تاريخ وصول عنزة إلى هنـاك، ففي سنة ١٠٣٠ هـ ورد ذكر لقـبيلة الحـسنة في أحداث حلب اليومية وأعتقـد أنها أثناء هجرتها الأولى، وفي سنة ١١١٢هـ وصول الحسنة في تلك الديار وفي سنة ١١٧١ هـ انحدر قسم من عنزة إلـى بلاد الشام وذكر أنها خاضت صراعات مريرة مع قبائل بادية الشام حتى شكل ضد عنزة حلف من عدة قبـائل يعرف بحلف أهل الشمال إلى عـصرنا القريب، ثم بعـد تواجد عنزة هناك حصل الكثـير من الأحداث، وقد سجل البـعض من هذه الوقعات نذكـر منها ما يلي:

في سنة ١١٩٣هـ وقـعة بين الحسنة وحلف أهل الشـمال وهي وقـعة رجم الشور، وفي سنة ١٢١٢هـ موقـعة بالوديان على عنزة، وفى سنة ١٢١٤ هـ نهبت

عنزة الحلة بالعـراق وكانت بقـيادة فاضـل بن ملحم، وقد قـوم الكتخدا الـتركي قبيلتى الدليم والبـعيج إضافة إلى الجيش التـركي ضد عنزة، وقد انضم إلى عنزة، قبيلة القـشعم والأسلم والرفيع وناصروا عنزة في هذه الوقعـة وكان النصر حليف عنزة، وفي سنة ١٢٢٤هـ غزا الوزير العـراقي التركي سليمان القتـيل قبيلة الرولة، وكان زعـيمها الدريعي الشـعلان، وهم على العين، وقد انتـصرت عنزة وفي هذه السنة أيضا سيَّر الباشا المذكور جيـشاً بقيادة الشايش بن عفنان وساقهم على الرولة وزعيـمهم الدريعي بن شـعلان، وتناوخـوا بالعراق وصـارت الهزيمة على البـاشا وقواته، وفي سنة ١٢٣٠هـ مناخ مسحـة بن عنزة وشمّر، وقـد قتل بهـا بنية بن قرينيس الجرباء وكـان مع عنزة المنتفق ومع شمّر قبـائل خزاعة. وفي سنة ١٢٣٠هـ بالشام معركـة أسلمية، وهذه السنة التى وصل بها قبائل ضنا عـبيد في أول هجرة من نجد، وقـد تصدت لها الأهالى والولاة الأتراك وكـانوا يدعون أن هؤلاء طلائع الوهابيين، كما يـطلق على أهل الدعوة السلفية في بلاد أخـرى، وكان والى الشام سليمـان باشا السلخدار، فجـرَّد لحربهم جيشًـا عظيمًا ولكنهم انتـصروا على هذا الجيش مما جعل عَنَزة تستقر هناك. وأشار الخورى صاحب تاريخ الشام فقال: «سنة ١٧٧٤م نهبت عرب عَنَزة القوافل... إلى آخر ما قال...»

تفرعات قبائل عنزة الرئيسية في هذا العصر

قبيلة عنزة في هذا العصر تنقسم إلى قسمين ١- ضنا بشر ٢- ضنا مسلم، فمن ضنا بشر قسمان ١- العمارات ٢- ضنا عبيد ومن العمارات ١- الجبيل ٢-السلقا ٣- الدهامشة. ومن الجبل عشيرتان ١- الحبلان ٢- الصقور. ومن السلقا بطون وعشائر ١- الشملان ٢- البجايدة ٣- المطارفة ٤- الجبور ٥- الحسني ٦- المضيان ويعد الجبور من الشملان. ومن الدهامشة ١- العلي ٢- الجلاعيد ٣-السويلمات ٤- السلاطين.

القسم الثاني من ضنا بشر ضنا عبيد. ومن ضنا عبيد ١- الفدعان ٢- ولد سليمان ٣- السبُّعة. ومن الفدعان ١- ضنا ماجد ٢- ضنا محمد ويعرفون بلقب (الولد). ومن ضنا ماجد ١- ضنا كحيل وهم ثلاث فرق ١- الغبين ٢- العواد ٣-الجدعة. ٢- الخرصة ومنهم أربع فرق ١- ضنا عربان ٢- ضنا مزرع ٣- ضنا لحيدة ٤- المكاثرة، أما ضنا محمد الولد فهم قسمان ١- ضنا منيع وهم ١- المهيد ٢- الروس ٣- الشميلات ٤- آل أبو علي ويعدون البو علي من المهيد. ٢- ضنا فريض وهم ١- الساري ٢- العقاقرة، ومن العقاقرة ١- الخميس وهم الميّس والهضبي والضحوة والحازم ٢- المقرن وهم ١- الحناتيش ٢- الخلف، ومن الخلف الغضيور والقلفان وهم الميليم، أما ولد سليمان فهم قسمان ١- ضنا علي وهم الجعافرة ومنهم ١- ضنا صقر ٢- الفضيل ٣- الفضل ٤- اليمنة ٢- ضنا عليان وهم ١- الخمشة ٢- الغضارة ٣- السلمات، أما السبعة فهم قسمان ١- البطينات ومنهم ١- القمصة ٢- الرسالين ٣- المواهيب ٤- المصاربة. ٢- العبدة ومنهم ١-الموايقة ٢- المسكا ٣- العرفا ٤- الوثرة ٥- الرماح ٦- العبادات ٧- الدوام ٨-البيايعة.

القسم الثـاني من قبيلة عنزة ضنا مـسلم وهم قسمـان ١- الجلاس ٢- بني وهب. ومن الجـلاس ١- الرولة وهم ١- المرعض ٢- الدغـمان ٣- القـعـاقعـة ٤-الفرجـة ٥- الكواكبة، ومن المرعض ١- الجـبران وهم ١- الشعلان (المحـمد) ٢-النواصرة ٣- القطاعا ٤- الحـمودية ومن ذرية محمد أقـسام يطلق عليهم لقب (الموسرين). ٢- النصـير ومنهم ١- النصير يفـتح الصاد ٢- النصير بكـسر الصاد ٣-الكبوش ٤- الفججة. ٣- العلمة ومنهم ١- الخـمسي ٢- الحمد. أما الدغمان من الروّلة فـمن أقسامـهم ١- الجمـيل ٢- الصوالحـة ٣- الدرعان، ويتـفرع من الجميل ١-الحسن ٢- الحسين ٣- العيـد وهم الهقشا ٤- المنيس وهم البرابرة، أما القـعاقـعة من الرولة فـمن عشـائرهم ١- المانع ٢- الغشـوم ٣- الحمـاميـد ٤- الربشان، أما الفـرجة من الرولة فمن قبائلهم ١- الرمـاح ٢- المشيط ٣- القدران ٤- العزول ٥- المدهرشـة ٦- السباح ٧- القـفيان ٨- السـواحلة ٩- الفلتة ١٠- الخضعـان ١١-السمران ١٢- الهطلان ١٣- البـادي. ومعروف أن عشائـر الفرجة الموضحـة أعلاه يتفـرعون من المحرق والمفـرج والوبيرات وتفصـيل ضيل ذلك في الأنساب.

أما الكواكبة من الروّلة فيتفرعون إلى البطون الآتية :

١- الخمسي ٢- المقـيبل ٣- العرضان ٤- الخـتام ٥- المديغم ٦- الوهيب.

قلت: ويتفرع عمـوم الكواكبة من الجرفة والسويط، وتوضـيح ذلك في تفصيلات الأنساب.

القسم الثاني من الجلاس المحلف وفي المحلف ثلاثة قبائل وهم ١-الأشاجعة ٢- السوالمة ٣- العـبادلة، ومن الأشاجـعة ١- الحذاق ٢- البلاعـيس ٣- البدور ٤-الميهوب ومن الحذاق المعجل والخلفيات والغرير. أما السوالمة فمنهم ١- الفراهدة ٢- الملحـقاق ٣- الهليـبي، ومن العـبادلة ١- المجـيد ٢- القـشوش ٣- الحـرزة ٤-الخمسة ٥- الشفيع.

القسم الثاني من ضنا مسلم بنو وهب ومن بني وهب ثلاث قبائل وهم ١-ولد علي ٢- المنابهة ٣- الشراعبة. فمن ولد علي ١- المشادقة ومنهم ١-الطيايرة ٢-المحمد ٣- اللحاوين ٤- المريخات. ٢- الطلوح ولهم تفرعات ٣-جبارة، ومنهم ١- التواجرة ٢- الضريغط ٣- الرموم ٤- الوحادين ٥- العليان ٦-الشماط. ٤- الحمامدة، ومنهم ١- اليديان ٢- الضمين ٣- الطوالعة ٤- الركاب ٥- القرشة ٦- الخرشان ٧- البداونة ٨- الوسامة. ٥- الرواحلة ٦- السنان. ٧-المشطة ومنهم ١- العواض ٢- الجذالمة ٣- المقيبل ٤- المسلم.

القسم الثاني من بني وهب المنابهة ومن المنابهة العشائر التالية ١- الحسنة ٢-المصاليخ ٣- الفقرا ٤- الخماعلة، ومن الحسنة ١- الملحم ٢- الشمسي ٣-العويمر ٤-الجهيم ٥- القضبا ٦- المدلج، ومن المصاليخ ١- الخرشة ٢- القرشة ٣- البلصان ٤- المردة (الدروع)، ومن الفقرا ١- الشفقة ٢- الجمعات ٣-المغاصيب ٤- الزوارعة ٥- الحجور ٦- الصقرة، ومن الخماعلة ١- الفضيل ٢- اليزيد ٣- الشهاب ٤- الذيابة، أما الشراعبة فلهم أقسام ويعرفون جميعاً باسم الشراعبة.

إيضاح لفظ القبائل والعشائر والفخوذ والبطون الواردة في هذا الكتاب من الأسماء الرئيسية المعروفة.

عنزة (العَنَزي) بفتح العين والنون وكسر الزاء.

- ضنا بشر (ضنا بشر) ويلفظ بشر في أغلب الأحيان دون تعريف ولا يقال البشري.

- ضنا مسلم يلفظ كما هو دون القول المسلم أو المسلمي.

- العمـارات (عمـاري) الدهامشـة دهمشي. ومن الدهامـشة السـويلمات سويلمي، السلاطين سلطاني، الجلاعيد جلعودي، العلي أولاد علي، ومنهم الزبنة زبيني، والمحلف مـحلفي، والصليـلات صليلي. أما الجـبل فيـقال الجـبل وليس جبلي، ومنهم الحـبلان حبلاني، والصـقور صقري. أمـا السلقا فيقـال سلقاوي، ومنهم الشملان، شملاني والبجايدة بجيدي، والمطارفة مطرفي، والجبور جبوري، والمضيان مضياني، والحسني حسني، أما ضنا عبـيد فيقال عبيدي، ومنهم الفدعان فدعاني، والسبعة سبيعي، وولد سليمان سليماني.

ومن الفـدعان: الـولد ولدي، وضنا ماجـد مـاجدي. ومن الـولد المهيـد مهـيدي، والروس روسي، والشميـلات شميـلاني، والساري ساري، والعقـاقرة عقـارى، منهم الميس ميـسي والهضبي، هضـباوي والضـحوة ضحـوي، والحازم حازمي والحناتيش حنتوشي، والقلفان قلفاني، والغضيور غضيوري.

ومن ضنا ماجـد، الخرصة خريصي، وضنا كـحيل كحيلي. ومـن الخرصة المكاثرة مكثري، وضنا مـزرع، ضنا مزرع، وضنا عربان ضنا عربان، وضـنا لحيدة لحيداوي، ومن ضنا كحيل الغبين غبيني والعود عوادي والجدعة جدعي.

أما ولد سليـمان فمنهم الجعافـرة جعفري، والخـمشة خمـشي، والغضاورة غضوري، والسلمات سلمي. ومن الجعافرة ضنـا صقر ضنا صقر، ومنهم المقاطعة مقطعي، والسـعيد سـعيد، والنمـران نمراني، والمبارك المبـارك، والراجح راحجي والعويفيات عويفي، والضرفة ضريفي، والمطاردة مطردي. أما الفضيل من الجعافرة فيقـال لهم فضيلي، ومنهم التـمام تمامى، والمريحم مريحمي،والـضواوية ضوي، والسهول سهلي والهبادين هبداني، والقراوعة قروعي. أما اليمنة فيقال اليمني.

أما السبـعة فيقال سبـيعي، ومنهم البطينات بطيني، والعبدة عـبيدي. ومن البطينات القـمصة قمـاصي، والرسالين رسـلاني، والمواهيب ميهـوبي، والمصاربة مصربي.

أما العـبدة فـمنهم الموايقة مـوايقي، والمسكا مـسيكي، والرمـاح رماحي، والعرفـا عريفي، والوثرة وثيـري، والدوام دوامي، والبيايعـة بياعي، والعـبادات عبادي.

أما ضنا مسلم فيقال ضنا مسلم، ومنهم الجلاس جلاسي، وبنو وهب وهبي أو بنو وهب في أغلـب الأحيـان. ومن الجـلاس الرولة رويلـي، ومنهم المرعض مـرعضي، وفـيهم الشـعـلان شعـلاني، والنواصرة نـاصري، والقطاعـا قطعي، والحمودية حمودي، والنصـير نصيري، والعلمة عليمي، ومنهم القعاقعـة قعيقعي وفيهم المناع مانعي، والربشان ربشاني والغشوم غشيمي، والحماميد حمادي.

ومن الرولة الفـرجة فـريجي، ومنهم الرمـاح رمـاحي، والمشيط المشـيط، والقـدران قدراني، والعـزول عـزلي، والمدهرشة المدهرش، والـسبـاح سبـاحي، والقـفيـان قفيـاني، والسواحلة سـاحلي، والفلتـة فليـتي، والخضـعان الخـضع (الخضعاني)، والسمران سمراني، والهطلان هطلاني، والبادي بادي. أما الكواكبة فهم كـويكبي، ومنهم الخمسي خـمساوي، والمقـيبل مقيـبلي والعرضان عـرضان والختام، ختامي والمديغم مديغمي والوهيب وهيبي.

أمـا المحلف فهم المحلف، ومـنهم الأشاجـعة أشـجـعي، والسوالمة سـالمي والعـبادلة عبـدلي. ومن الأشاجـعة الحـذاق حذاقي، وهم المعـجل ابن معـجل، والخليفات خليفي، والغرير غريري. أمـا البلاعيس فهم بلعاسي، والبدور بدري، والميهوب ميهوبي.

ومن السوالمة الفراهدة فـريهدي والملحاق ملحاقي، والهليـبي هليبي، ومنهم الجندل ابن جندل. أمـا العبـادلة فهم المجيـد ابن مجـيد، والقـشوش القـشوش،

والحرزة حرزة والخمسة خمسة، والشفيع شفيعي. أما بنو وهب، فيقال بني وهب، ومنهم ولد علي ولدعي، والمنابهة منبهي، والشراعة شرعبي.

ومن ولد علي المشادقة المشدقّ، ومنهم الطيـايرة طيّار، والمريخات مريخي، واللحاوين لحـاوين، والمحمـد المحمد. أمـا الطلوح فيقـال طلوحي، والحمـامدة حمـادي، ومنهم اليديان الأيدا، والـطوالعة طويلعي، والركـاب ركابي والقـرشة قريشي، والضـمين ضميني، والخرشـان خرشاوي، والبداونة بديوني. والـوسامة منهم الربيلات ربيلي والجريدة جريدي. والعويمر يتفرعون إلى بطون. ولهم أسماء منهم الفروك فرك، والخالد خالدي، والنعيمـات نعيمات، والهوادفة هوادفة والعر العر، والحماد حمادي.

أما جبـارّة فمنهم التواجـرة تويجري والضريغط والرموم الرمـوم،والوحادين وحداني، والعليان علياني، والشماط شماط. أما المشطة فمنهم العواض عواضي، والجذالمة جذيلمـي،والمقيبل مقيـبلي. أما العطيفات فـيقال لهم العطيفي كـما يقال للدمجان دمـجاني. أما المنابهة فمنهم الفـقَّرا فقيري، والحـسنة حسني، والمصاليخ مصلوخي، والخماعلة خمـعلي. ومن الفقَّرا الشفقة شفقي، والجمـعات جمعات، والمغاصيب المغاصـيب، والزوارعة زارعي، والحجور حجري، والصقـرة صقيري، أما الحـسنة فمنهم المـلمحم ابن ملحم، والشـمسي شـمسي، والعويمـر عويمري، والجهيم جهيم، والقضبا القضبا، والمدلج مدلجي.

أما المصـاليخ فمنهم الخرشة خـرشي، والقرشة قرشي، والبلصـان بلصان، والمردة مريدي. أما الخمـاعلة فمنهم الفضيل فضيلي، والشهـاب شهابي، واليزيد يزيدي، والذيابة ذيابي.

تراجم بعض رجالات عنزة

وهذه تراجم تسلسل أنساب بعض رجال عنزة وعدد الأجداد حسب ما تلقيته من مصادر القبيلة مشافهة. ويمثل تلاقي الجدود في فرع بشر أو مسلم.

* الطيار في هذا العصر: محمد بن سلطان بن جضعان بن زيد بن فندي بن كنعان الطيار، ولا نستطيع إيصال حلقة النسب لوجود عدد من الأجداد، ويرفع باقي النسب إلى مفرج بن علي بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* ابن هذَّال في هذا العصر: زبن بن محروت بن فهد بن عبدالمحسن بن الحميدي بن عبد الله بن هذال بن عدينان بن جعيثن بن جمعة بن حبلان بن محمد بن جبل بن سهيل بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن معيد في هذا العصر: ثامر بن النوري بن مقحم بن تركي بن جدعان ابن نايف بن جغثم بن تركي بن مقحم بن مانع بن راشد بن مناع بن مهيد بن جبل بن منيع بن محمد بن فدعان بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن شعلان في هذا العصر: متعب بن فواز بن نواف بن النوري بن هزاع ابن نايف بن عبد الله بن منيف بن غرير بن محمد، الملقب شعلان، بن جبران بن مرعض بن جمعان بن الأبيض بن زايد بن جلاس بن مسلم الوائلي العنزي.

* ابن ملحم في هذا العصر: ثامر بن طراد بن فندي بن سعود بن فارس ابن مزيد بن عبد العزيز بن ناصر بن مهنا بن فاضل بن حمد بن ملحم بن رشيد ابن مزيد بن شماس بن مزيد بن جهيّم بن حسين بن صاعد بن منبه بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* الأيدا في هذا العصر: سـعود بن محمد بن فـرحان بن بدر بن رجاء بن ضيف الله بـن مسعـد بن حمدان بن حـماد بن علي بن وهب بن مـسلم الوائلي العنزي.

* ابن سمير في هذا العصر: متعب بـن عناد بن مقاط بن فرحان بن محمد ابن دوخي بن سمير بن بطاح بن عـواض بن مشيط بن ذري بن علي بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* الفقير فـي هذا العصر: فهد بن سلطان بن صالح بن مطلـق بن الحميدي ابن مسعد بن بنية بن مبارك بن خضـير بن صالح بن حمدان بن شفق بن راشد بن خميعل بن محسن بن منبه بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* ابن مرشد في هذا العصر: طراد بن راكـان بن بشير بن سليمان بن ثلاث ابن عواد بن مضحي بن مـرشد بن عمية بن حسين بن سعد بن حـمدان بن معلا ابن سبيع بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن غبين في هذا العصر: فواز بن عبيد بن صالح بن مخلف بن ضويحي ابن محمد بن مبروك بن دخيلان بن عيـد بن غبين بن جدعان بن محمد بن ماجد ابن فدعان بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن مجلاد في هذا العصر: عقـيل بن مهنا بن جزاع بن راكان بن محدي ابن قاعد بن مجلاد بن فوزان بن سلامـة بن جريان بن هذيل بن عيد بن عامر بن زبين بن ليلي بن علي غـريب الدار بن حمـدان بن علي بن دهمش بن سهـيل بن بشر الوائلي العنزي.

* العواجي في هذا العصـر: صالح بن الأمعط بن بدر بن مشل بن مـحمد الهرفيل بن قرينيس بن ناجم بن محمد المقطع بن نومس بن دليم بن صقر بن علي ابن سليمان بن بشر الوائلي العنزي.

* الرفدي في هذا العصر: سليمان بن مرضي بن محمد بن ساجر بن رجاء ابن عرمان بن رايض بن بشير بن سلامة بـن حامد بن طريف بن سلامة بن سهيل ابن بشر الوائلي العنزي.

* ابن قعيشيش في هذا العصر: الأدهـم بن عبدالعزيز بن مذود بن صفوق ابن دهام بن حـمدان بن قعـيشـيش بن خليفـة بن بصيص بن علي بن مـالك بن محيميد، وهو خريص بن ماجد بن فدعان بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن هديب في هذا العـصر: مـثقال بن صـالح بن فرحـان بن طلال بن برجس بن صوحـان بن فارس بن هديب بن ليلي بن خاطر بن سالم بـن عيد بن قاسم بن محمد معلا بن سبيع بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن يعيش في هذا العصر: مشـهور بن سعود بن عناد بن إبراهيم ثم ابن يعيش بن خليفة بن خرش بن حسن بن صاعد بن منبه بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* ابن عيده في هذا العصر: محمد بن مفضي بن حمد بن ضاهر بن مفضي راس العماني بن فلاح بن عايد ثم ابن عجلان بن علي بن معلا بن سبيع ابن عبيد ابن بشر الوائلي العنزي.

* ابن معجل في هذا العصر: فـرحان بن قاسم بن فارس بن هزاع بن فالح ابن منصور بن معجل بن حذاق بن يحيى بن أشجع بن الأسمر بن زايد بن جلاس بن مسلم الوائلي العنزي.

بخصوص الأسـماء المنشورة في هذه التراجم أردنا من نـشرها تلاقي أجداد أفراد قبيلة عنزة في أحد فرعي عنزة في هذا العصر بشر ومسلم، ولا يظن البعض أن لنا مقاصد في هذا المجـال أو أفضليات فجميع مشـائخ عنزة لهم جل الاحترام والتقديـر. والله أسأل أن يوفقنا لما يحبـه ويرضاه، وصلى الله على سيد الـبشرية محمد رسول الله وعلى آله وصحابته ومن والاه وسلم.

لوحة الوسوم
بعض سمات الإبل عند عنزة وأسمائها

الوسم من دلائل الأنساب ولكنه يختلف كاختلاف الأسماء ويتشابه أيضاً، ونظرًا لعدم المقدرة على إتقان رسم الوسم في مكانه الصحيح، حيث إن الكثير من القبائل تركت تربية الإبل مما جعل الوسم يكاد ينسى. وفي طبعات سابقة من كتاب أصدق الدلائل وضعت رسومات للإبل ووضعت الوسوم، ولكن حصل أن ابن عبار لم يضع كل وسم في مكانه من جسم الناقة، وكذلك الرسم الحقيقي للوسم مما جعله يحجم عن تلك الفكرة، ووضع مسميات الوسوم دون ذكر البطون الخاصة بها، وقد أشار عند تفرعات العشائر والبطون لبعض الوسوم:

١ - المطرق (ا) وهو عبارة عن رقم ١ ويكون في أكثر الحالات شاهدًا وليس وسمًا رئيسيًا.

٢ - المطرقان (ا ا) ويكون بشكل رقم ١١ ولكنه أحيانا يكون أفقيا أو يكون متوازيا.

٣ - المطارق (ا ا ا) (ا ا ا ا) وتكون آحادا إما ثلاثة أو خمسة.

٤ - الحلقة (O) وهي عبارة عن حلقة.

٥ - الحلقتان (O O) .

٦ - الحلق (O O O) ولا أذكر من يضع أكثر من ثلاثة حلقات، وهذا الوسم نادر في قبيلة عنزة.

٧- العرقاة (X) وهي عبارة عن علامة الضرب.

٨- العراقي (X X) وتكون عادة لا تعدو الاثنين.

٩ - الذارع (-) وهو مطرق على الذراع.

١٠- الباب (⊓) وهو عبارة عن نصف باب.

١١- البرثن (⊔) وهو مشبه علي برثن القط.

١٢- الدبيب ( ) وهو عبارة عن رسم مشابه للدبيب.

١٣- الحية ( ) وهو حرف أس.

١٤- المغزل ( ) وهو مشابه للمغزل.

١٥- المحجان (T).

١٦- الدلو ( ) .

١٧- الهجار ( ).

١٨- الرباع ( ) .

١٩- القرم ( ) ويسمى الخطام وهو مطرق على الأنف.

٢٠- الجراف (E) وهو جرف على خد البعير أو على مدق الرقبة.

٢١- الرديني ( ) وهو باب صغير على الخد.

٢٢- الجعيثن ( ) وهو باب على الرقبة.

٢٣- الباعج (-) وهو مطرق تحت كلوة الناقة.

٢٤- الأفحج (H) وهو عبارة عن مطرقين يتصل بهما مطرق من الوسط.

٢٥- الهلال ( ) وهو عبارة عن هلال أو رقم ٨ ، ويسميه البعض جلم أي مقص، وذلك عندما يكون حادًا جدا، أما إذا كان مفتوحًا على شكل هلال فيسمى الهلال.

٢٦- العمود (--) وهو مطرق طويل قليلا ويكون على الرقبة.

٢٧- اللعوط (-) وهو مطرق تحت العين.

٢٨- الخديمة ( ) وهو مطرق صغير على جنب الأنف.

٢٩- الرويكب ( ) وهو مغازل على شكل حرف تي في الإنجليزي ويكون متقابل.

٣٠- المشط ( ) وهو حرف إنجليزي.

٣١- الباكورة ( ) وهو يشابه للباكورة.

٣٢- وسوم أخرى ( ) ( ) (مقحم)

الوسوم المتشابهة والمقاربة في الاسم عند بعض قبائل عنزة

١ - المطارق والمطرق: وياسمه الشملان من السلقا، والعرفا من السبعة، والقاسم والهويشان من الرسالين من السبعة، والسنيد من المضيان، والبلصان من المصاليخ، والجعافرة من الطوالعة، والكحيل من الطوالعة، والحريرات من الطوالعة، والبدور من الأشاجعة، والحرزة من العبادلة، والحمايرة من المضيان، والدهمان من الصقور، والخنفة من المضيان، والعريعر، من الساري، والعبادات من السبعة.

٢- الحلق ويختص به من بطون عنزة البسسات من الحبلان، والبيايعة من السبعة وآل سعود.

٣ - العراقي: وياسم العرقاه بعض المسكا من السبعة، وبعض من الساري من الفدعان، والرماح من السبعة، والعجلان من الرسالين من السبعة، وبعض الجبور من السلقا، والكريّع من البجايدة، والمراجلة من الشملان، والقرشة من المصاليخ، والخنعان والشهاب من الخماعلة والمققيب من المشطة، والوحادين من جبارّة، والخمسة والقشوش من العبادلة، والبداونة من ولد علي.

٤ - الذارع: وهو من وسوم الغبين من الفدعان.

٥ - الباب: وهو من وسوم الخميس من العقاقرة من الفدعان، والخلف من العقاقرة من الفدعان، والجدعة من الفدعان، وبعض الغبين والعواد من الفدعان، والروس من الفدعان، والجعيثن من الحبلان، والوطيف من المطارفة من السلقا، والمحينات والذوايدة من الدهامشة، والضرفة من الجعافرة، والمواهيب من السبعة، وبعض المعاقلة من الدهامشة، والشماط من الطلوح، وبعض الصقرة من الفقرا،

والدمـجان من ولـد علي، والعطيفـات من ولد علي، والشـعـلان من المرعض، والعلمة من المرعض، والبلاعيس من الأشاجعة، والرشدة من الشملان، والقماقمة من الحسني، وبعض السلمات من ولد سليمان.

٦- البرثن: وأغلب مـن ياسمه من عنزة ولد علي فـمن البطون الذي تاسم البرثن العطـيفات من الصـقور، والمشطة من ولد علي، وبعض الوسـامة من ولد علي، واليديان من ولد علي، والقرشة والخرشان من ولد علي، والطلوح من ولد علي.

٧ - الدبيب: وهو من وسوم الفقَّرا، من المنابهة ويقارب له وسم الذيابة من الخماعلة.

٨ - الحية: وهو وسم الفـضيل من الخماعلة، والنخـراني من العريكان من المصاليخ.

٩- المغزل أو المحجـان: وهو من أكثر الوسوم ومن البطون الـذين ياسمون المغزل الحناتيش من العـقاقرة من الفـدعان والدغمان، من الرولة، والجـذعان من الشميـلات من الفدعان، وبعض الساري من الفدعان، وبعض بطون الجـعافرة من ولد سليمان ويسـمونه الرويكب، والجلاعيد من الدهامشـة، وبعض بطون الجبور من السلقا، وبعض بطون المصـاليخ، ومنهم الرميح والحجور الصقـرة من الفقرا، والتـواجرة من جـبارة، وذويبـة من الطوالعة، وبعض بطون الشـراعبـة، وبعض القعاقعة من الرولة، وبعض الغضاورة من ولد سليـمان، والمحجان يختلف رسمه من قبيلة إلى أخرى، فالبعض يجعله مثل حرف الأت بالإنجليزي، والبعض الآخر يجعل في آخره باكورة وهكذا.

١٠- الدلو: وهي عبارة عن رسمة تشـابه الطاولة الخشبية، ومن بطون عنزة ياسم الدلو الكشـور من الشـمـيـلات من الفـدعـان، وبعض بطون السـوالمة من الجلاس، وبعض الكواكبة من الرولة.

١١- الهـجـار: وهو هلال مـسطيل على شـكل هجـار الإبل، وممن ياسم الهـجار الموايقـة من السبـعـة، والعويضـات من الحسـينى من السلقـا ويسمـونه العويضي.

١٢- الرباع المشقلـب: وهو يخص بطن الرباع حاضرة وباديـة من الهواملة من الحسيني من السلقا.

١٣- القرم أو الخطام: ويوجد عند بعض بطون عنزة، ومنهم بعض الخرصة من الفدعـان، وبعض المهيـد من الفدعـان، والحوسـة من الساري من الفـدعان، والممتغظة من الفقرا، والربشان من القعاقعة، والحرزة من العبادلة.

١٤- الجراف أو الجرفة: وهو وسم بعض النصـير من المرعض والهبادين من الجعافرة من ولد سليمان.

١٥- الباعج: وهو مطرق على الكلوة وياسمونه بعض الحازم من الفدعان.

١٦- الأفحج: وهو وسـم المسكا من السبـعة ويقارب له وسم الـكبرى من الجمـيلات من البـجايدة، وكذلك المـيهوب من الأشـاجعة مـن الجلاس، وبعض الفرجة من الرولة.

١٧- الهـلال: وهو يشابه الهـلال، والبـعض منه حاد يشـابه رقم ٨، وهو الوسم الرئيـسي لقبيلة الـعلي من الدهامشة،وكـذلك بعض بطون الطوالعـة،وأيضا البجايدة.

١٨- العمود: وهو مطرق طويل يكون على الرقبة وهو وسم السويلمات من الدهامشة، والسلاطين من الدهامشة، والقمصة من السبعة.

١٩- الخديمة واللعوط وهو من وسوم الخرصة من الفدعان.

٢٠- المشط: وهو حرف لاتيني وياسمه من بطون عنزة الوثرة من السبعة، والمصاربة من السبعة، وبعض الفقرا، وبعض الطوالعة، والركاب، وبعض المرعض، وبعض العبادلة.

٢١- الباكورة: وهو وسم يشابه للباكورة (العصا) ومن الذين ياسمون الباكورة من عنزة الطيار شيخ ولد علي، والشفيّع من الرسالين من السبعة، والدهمان من الصقور، والعواض من المشطة والضريغط من جبارة، واليمنة من ولد سليمان.

تفريعات وأقسام قبيلة الجبل من العمارات من بشر من عنزة

قبيلة الجـبل فرع من العمارات وشيخ الجبل خـاصة الشيخ ابن هذَّال، وهو شيخ مشايخ قبائل عنزة عامـة ونخوة آل هذَّال الشيوخ (أخو بتلا)، ووسم الهذال الجعـيثن، وهو باب على الرقـبة. وتنقسم قـبيلة الجـبل إلى قسمين: ١-الحـبلان ٢-الصقور.

القسم الأول من الجبل الحبلان، ومن الحبلان ١- جمعة ٢- زايد ٣- الحسن ٤- الحسين وهم الغشوم ٥- الهيازع ٦- البسسات وهم الهدلان.

القسم الأول من الحبلان جمعة ومن جمـعة ١- الجعيثن ومنهم شيخ الشمل ٢-المحـمـد، ومن الجعـيـثن ١- العـدينان ٢- الثنيـان ٣- الدلوح ٤- المقـاحطة ٥-الرشـيـد ٦- اللاحـم، ومن العـدينان ١- آل هذَّال الشـيـــوخ ٢- الصـوينع ٣-الفـوانيش ٤- المجـيدل ٥- القـنافدة، ومن الهـذال قـسـمان ١- العـبـدالله ٢-المنديل، ومن العبدالله ١- المـاجد ٢- الحميدي ٣- هذال وعقـبة الفواز، ومن الماجد العبد الله وهم أبناء الشيخ عبـدالله الملقب المحزم، ومن الحميدي ١- العبد المحسن ٢-الدغيّم ٣- الثـامر، ومن العبدالمحسن ذرية الشيخ فـهد الملقب (البيك) وهم مشائخ القبيلة ومن مشاهيرهم الحميدي وعبدالمحسن وثامر ودغيم وفهد البيك والشيخ محروت.

القسم الثاني مـن الهذَّال المنديل، وقد أنجب الشيخ منديل سـبعة أبناء وهم الشيخ الفارس محمد الملقب الشجاع، الشيخ الفارس جديع الملقب راعي السمرا، الشـيخ مغـيلث، الشـيخ مهلهـل، زيد، جفـال، تركي وذريتـه في حمـاة منهم الدرويش والزيد والمواذين والحجاج والبـقعة، ومن المنديل الفارس الشيخ مـشعان وزيد ومزيد ومحمد بن مهلهل، ومن فرسان العدينان مسلط الرعجوجي.

القسم الثـاني من الجمعة المحـمد، ومن المحمـد ١- السحيم وكبـيرهم ابن سحـيم الملقب أبو طربوش ٢- الدشاش ٣- العـيـيـر، ومن السحيـم ١- الحويكم ٢-المقحص ٣- الدخين ٤- العنيزان ٥- السحيم في المجمعة والزبير.

القسم الثاني من الحـبلان زايد ويتفرع من زايد البطون الآتية: ١- الخـتارشة وكبيرهم البصر ٢- المداميغ وكبيرهم ابن رفيد ٣- الذيبة وكبيرهم العماري.

القسم الثالث من الحبلان الحسن وكبيرهم ابن مطيرة، ومن الحسن ١-المطيرة ٢-المتنان ٣- المحوص ٤- الحويدر ٥- الهشال ٦- الشحيمات ٧- الكهموس.

القسم الرابـع من الحبلان الحـسين وهم الغشوم وكـبيـرهم ابن جروان ومن الغشوم قسمان ١- السعدي ٢- الجروان من وجهاء الغشوم السهيم.

القـسم الخامس مـن الحبـلان الهيـازع ونخـوتهم (خـيال الرودا) هيـزعي، وشيخهم ابن هيازع، وهم قسمان ١-الخميس ٢- الخميّس.

وقـد كتـب لنا أحد أفـراد عـشـيرة الـهيـازع رسـالة من الكويت بتـاريخ ٥/٦/١٩٨٣م وقال إن الهيازع يتفرعون إلى الأقسام الآتية :

١ - الخميس وكبيرهم عوض الصغيـر والعياضى وابن خميخم ٢- الخميّس وكبيرهم عطية المعطش ومسير ٣- المتنان وكـبيرهم فرحان الثويني وعقلة بن مروان وابن متروك ٤- المرزوق ومن كبـارهم عقيل الصنيتة وشخيّـر بن فهاد ٥- الحديرة ومن كبارهم هويت وحمد بن خضير ٦-الحويش. وقد عرضت هذا الموضوع على النسابة هزاع بن عشبـة وقال الهيازع قسمان ١-الخميس ٢- الخـميّس ويتفرع منهم أقسام. انتهى.

القسم السادس من الحبلان البسسات وهم أبناء هدلان، ووسمهم الحلق على الرقبة للبعض منهم، وشـيخهم قديما ابن رشيد وحاليا ابن عـرمان، ومن كبارهم

المغـرنق ومن البســـات الأقســام التاليـة : ١-الشـعافين ٢- المتـانين ٣- المعين ٤-الجداعين ٥- الحسن، وهم اللقـمان من الحاضرة. ومن فـرسانهم أبو دليلات، ومن الوجهاء بحير بن مناخي وابن عجاج والهدل والمغرنق.

القـسم الثاني من الجـبل: الصقـور، ونخـوتهم (خيـال البويضـا جلوي)، ووسمـهم المطارق للدهمان والمـصاعب على الرقـبة والفخـذ، ووسم الدلة مطرق على الرقبـة، ووسم الجلال البـاكورة على الرقبـة، ووسم العطيفـات البرثن على الفخذ، وشيخ الـصقور قديما ابن حجر، ومن الصـقور ١- عوض ٢- الدهمان، ومن عوض ١- الجـلال ٢- الدلة ٣- المصاعب ٤- الثويبت ٥- العطيـفات ٦- الحواشين، ومن الجلال ١- الداغـر وكبيرهم ابن موقف ٢- الغدفـان وكبيرهم ابن حضـيري ٣-المكيـتل وكبـيرهم النجـدي ٤- المجول وكـبيـرهم الكاسب ، ومن المصاعب ١-النمرة وكبـيرهم ابن نمران ٢- القحطة وكبيرهم ابن كليـته ٣- العتيق وكـبيـرهم الزوين، أما الثـويبت فكبيـرهم ابن ثويبت، ومنهم ١ - الهـديان ٢- السريحـان ٣-الجبـيل، ومن العطيفـات ١- العتيق وكـبيـرهم الواطي ٢- الحرب وكبيرهم أبو الروس ٣- النوابعة. ومن المكيتل أسـرة آل جبر امراء قبيلة النعيم في قطر.

القسم الثاني من الصقـور الدهمان وشيخهم ابن ضلعان وكـبيرهم قديما ابن وضيحان، ومن الدهمان ١- الشرمان ٢- المسعود ٣- المريبد ٤- الجداعا.

من عقدا وفرسان الصقور:

الهري بن ضفـير وماخي أبو رديعة وزعزوع الجهـيطي والجلاوي وشريان بن سداح ومبيريك العبر والفناطس ورغبان الغلث وجبر بن عدينان وجبر بن عفيشان ومحمـد بن ضيدان ومحـمد بن مرزوق ومشـعان بن زبدان وجبر بن ناصـر شيخ النعيم بقطر من فرسان الصقور.

تفريعات قبيلة السلقا من العمارات من بشر من عنزة

قبيلة السلقا أبناء سلامة بن سهيل ويعرفون باسم السلقا، وشيخهم العام الرفدي، ومن سلامة يتفرع ١- طريف ٢- دغيّم ومن طريف ١- حامد ٢-محمد، ومن حامد سلامة وعقبة يعرفون بلقب الشملان، ويتفرع من أبناء سلامة المعروفين باسم الشملان البطون الآتية : ١- البشير ونخوتهم بشيري ومن وسومهم المطارق الخمس ٢ - المراجلة وكبيرهم ابن قايم ووسمهم العرقاة ٣- الرشدة وكبيرهم ابن معيتق ووسمهم الباب على الرقبة.

القسم الأول من الشملان البشير، ومن البشير البطون التالية: ١- الرفدة وفيهم رئاسة القبيلة ٢- الرميزان ٣- الغيلان ٤- الجهيمان ٥- الحشايشة ٦-الكلوح وكبيرهم ابن طواري ٧- المبارك وكبيرهم ابن محيوى، ومن الرفدة ١-العرمان ٢- السلامة،ومن فرسانهم عرمان وساجر ورجا وحوران ومرضى ودحام وغضبان وفرحان وكسار ومطارد، ومن الكلوح قسمان ١- الزهري ٢-الفرحان، أما المبارك فقد كتب الأسمر بن فرحان المحيوي وصبحي بن مريقب المحيوي عن تفرعات أسر المبارك وهم كالآتي : من مبارك قسمان ١- نطيع ٢-عفيش، ومن نطيع ١- المحاوية ٢- الخطاخيط وهم الرومي ٣- المجيد ٤-المحفوظ، ومن المحاوية ١- عتيق ٢- عتقا ٣- الشديد، ومن عتيق ١- زرم ٢-بلش ٣- مناكد، ومن زرم بطيّن ومن بطيّن ١- سودان ٢- مفرج، ومن سودان معزي وعواد، ومن معزي علي أمير جدعا وفرحان وتويم ولهم ذرية، ومن عواد فرحان وله أبناء ومن مفرج جمعان ومن جمعان فايد، أما بلش فمنه مكازي، ومن مكازي مدلول وعوض، ومن مدلول مطلق وعواد، ومن مطلق قالط وغلاّب وغالب رؤساء هجرة سمحة، ومن عواد مسامح وعبد الرحمن وبيان والوصيص.

أما عوض بن مكازي فـمنه خلف، ومن مناكد مفرح، ومن مفـرح خلف وفرحان وبعيجان ومبارك والمفرح رؤساء هجرة المجردية.

القسم الثـاني من المحاوية عتقـا، ومن عتقا غبن، ومن غبن عـمّاش، ومن عمّاش سعيّد، وهم الختلان.

القسم الثالـث من المحاوية الشديّد ومن شديّد ١- مضـحي ٢- مديبغ وهم اللاحق ٣- المران ٤- السـبيلة ومن مـضحي النافع وهم بنيـه وباني ومن السبـيلة ١-سايق وهم المرزوق ٢- فـوزان وهم مريقب وعواد، ومن المحـفوظ ١- الدباس ٢- العقيل ٣- الهدبان، ومن العفيش ١- الهوتة ٢- القرين.

القسم الثاني من الشملان المراجلة وعن المراجلة أفاد عبد الله بن قايم فقال: المراجلة الأقـسـام الآتية: ١- الصـقـر ٢- الرشـيد ٣- المضـاي ٤- الفـواز وهم البصابصـة. ومن صقر ١- غصن ٢- غصين ٣- عقـيل ٤- رومي، ومن الرشيد ١- الدليم ٢- الزويد، ومن مـضاي عدة أسـر، ومن فواز ١- سالم ٢- سـلامة ٣-سليمان.

القسم الثالـث من الشملان الرشدة وقد أفـاد عبد الله بن حبـيب التشيم أن لهم أسـر وفروع وأورد لنا الأسـر التـالية: ١- المعـيتـق ٢- الرهافا ٣- العـميـر ٤-التشوم ٥- الشيوخ ٦- العفاري ٧- اللويبان.

القسم الرابع من الشملان الجبور سيأتي ذكرهم.

القسم الثاني من الطـريف المحمد ومن محمـد ثلاث عشائر وهم ١- القني وهم ذرية جني راعي الأجرد الملقب جني الشملاني ويعرفون حاليا باسم البجايدة، ٢-المطارفة ٣- الجبور ويطلق على الجبور اسم الشملان.

القسم الأول من المحمد البجـايدة، وهم أبناء قني راعي الأجرد الشملاني، وقد غلب عليـهم لقب البجايدة نسـبة إلى حادثة قديمة جـرت مع جد بطون منهم

وهو عبية، حيث ضرب رجلا فبجد الستار الحاجز من وراءه فقيل بجده وسميت العشيرة باسم البجايدة. قلت ولا تعرف حاليا إلا بهذا الاسم وشيخهم ابن شامان، ومن كبارهم ابن حامد ونخوتهم (البلها يتاما) ووسمهم الهلالين على الفخذ. أما عن تفرعات البجايدة فقد سألت لطيّف بن عويدات البجيدي أحد نبهاء البجايدة، وقال إن المتعارف عليه عندنا والمشهور لدينا هو تفرع البجايدة إلى البطون التالية: ١- القناع ويتفرع منهم الدلقة والشعافلة والجباجبة والعتيق ٢-المقدّم ويتفرع منهم العداوين والكخوخ والعنازا والشخاخرة، ٣- العبية ويتفرع منهم الشامان والبطون والسلامة والدكوك والمقيبل والعقيلان والخسران والشداد والعام وروس الجمال وهم الجميلات، هكذا ذكر لطيّف عن بطون البجايدة. وكتب لنا عبيد الأسود أبو بطن البجيدي كتابا مفصلا عن تفرعات البجايدة حسب تسلسل النسب مع توسع في التفرعات، وقد اختصرنا بعض الأسر الصغيرة، فمن ملخص ما كتب عن البجايدة الآتي : تنقسم عشيرة البجايدة إلى الأقسام الآتية: ١- العبية ٢- المقدم ٣-القناع.

القسم الأول من البجايدة العبية ومن العبية ١- النصار وعقبة الشامان والخسران والداثان والعامر والشايع (الكريّع) ٢- الرحمة، ومنهم البطون والطينان والعقيلان والسلامة ٣-المرعى وهم أبناء مرعي الملقب رأس الجمل وتعرف ذريته بلقب الجميلات، ولهم حاضرة وجاليات سوف نذكرها ضمن أنساب الأسر والجاليات، ومن المرعي حاليا الدكوك والعايد والصخمان ٤- السداح وهم الهويشان ومنهم المشحن والفرج والخليف ٥- المسدح ومنهم المقيبل والشداد.

القسم الثاني من البجايدة المقدّم ومن المقدم ١- العداوين ٢- الشخاخرة ٣-الكخوخ ٤- العنازا.

القسم الثالث من البجايدة القناع ومن القناع ١- الدلقة وهم الصالح ٢-العتيق ٣- الشعافلة ٤- الجباجبة، ومن الدلقة مجموعة أسر منهم الحامد والسوهج والنهار والمانع والجديع والكريزي والزيدان والهنيد.

القسم الثاني من أبناء محمد بن طريف بن سلامة عشيرة المطارفة، وشيخهم السحالي وهو من عوارف عنزة المشاهير ومعرف عشيرة المطارفة حاليا الشيخ صخيل بن محمد المطرفي، ثم والم المطرفي، ثم الشيخ حمود بن ضخيل المطرفي نخوة المطارفة (العشوي) ويقال لهم أهل الشويهات، وقد اكتسبوا هذا اللقب بسبب موقف من جارهم ولها قصة مشهورة.

وتنقسم عشيرة المطارفة إلى قسمين ١- النصرة ٢- الفقعة، ومن النصرة ١-السحالية ٢- الوطيف ٣- الذهاهبة، ومن الفقعة ١- الأزد ٢- السالم ٣-السعيد، ومن الأزد ١- الرباح ٢- الفليحان ٣- الغنيم، ومن السالم ١-الخلالبة ٢- الفاران، ومن السعيد ١- الخشرم ٢- العلي ٣- الجوينان ٤-العبدان ٥- الزلال ٦- الغرا ٧- المروّح.

القسم الثالث من أبناء محمد بن طريف بن سلامة عشيرة الجبور من ذرية جبر بن محمد بن طريف بن سلامة،وسلامة هو جد قبيلة السلقا والجبور فخذ من فخوذ السلقا من الشملان كما جاء حيث إن لقب الشملان يشمل ذرية حامد بن طريف بن سلامة علما أن بعض المصادر من قبيلة السلقا يفيدون أن الشملان لقب وليس جدًا، وقد ضفى هذا اللقب على ذرية طريف عدا المطارفة حيث كان يقال لقني جد البجايدة لقب (جني راعي الأجرد الشملاني)، ومما تقدم أود إيضاح الآتي.

أولا : كتابة التاريخ والأنساب جلها مأخوذ من أقوال كبار السن والحافظين للقصص والروايات وليس من مصادر أخرى.

ثانيا: إذا اختلفت الروايات عن بعضهـا يرجح ما يتطابق مع أقوال أصحاب الشأن المعنيين بهذا النسب من الفخذ نفسه حسب مراتب علمهم.

ومن هذا المنطلق فقـد تم تعديل بعض نسب الفخوذ والعـوائل وذلك تحريا للحقيقة، والصحيح وكما هو معروف لم نجد ما يوضح تفرعات قبائل عنزة بشكل صحيح في جميع المصادر المكتوبة، لذلك فقـد اجتهدنا في جمع هذه الحصيلة فإن أخطأنا فالبشر خطاءون وإن أصبنا فذلك فضل من الله.

أما الجبور فنـخوتهم العشوي ويقال لهم خيـالة الدرك ووسمهم منوع، منه الباكورة والمغزل والعرقاة، وكبار الجبور العبدالله وهم حييان ومطيران ومن كبارهم وفرسانهم المدحل وابن تومان (الأفينس).

تفرعات عشيرة الجبور من المحمد من الطريف من السلقا

يتفـرع من الجبور الأقـسام الآتية : ١- الشـرمان أبناء سليم ٢- الشـبيكات ٣-الزيود ٤- الوشاوشـة، ومن الشرمان ١- العيـد ٢- العلي ٣- المناجدة، ومن العيد ١- العبدالله ٢- الجارالله ٣- الغانم،و من العلي ١- الحمود ٢- الصوادرة، ومن الحمود ١- البـوابلة وهم العوض ٢- الرضيمان، ومـن المناجدة ١- الطوابير ٢- المصـاليع ٣- العـسلات ٤- السـحيم ٥ - الجـويخـان ٦- القنوف، ومن الشبـيكات : ١- الجداد ٢- العـمار ٣- المسعـود ٤- المحمـد ٥- الرميح، ومن الجداد ١- الخبـزان ٢-القريع، ومن الخبزان ١- العيادة ٢- الصـياح، ومن القريع ١- البـهش ٢-المعـيـض ٣-السـودان ٤- الطروم، ومـن العـمـار ١- المدحل ٢-الجطلان، ومن المسـعـود اللوامـا، ومن المحـمـد ١- العـايد ٢- الهـيـادعـة ٣-الرقيـبات ٤- التراكيـة ٥- السبيل ٦- المصـاحفة ٧- الوشاوشـة، ومن العايد ١-الخلف وهم الرقوان ٢- السابل وهم الملاليط ومنهم السمـاعيل والمعيفن، ومن الرميح ١- مبـارك ٢- الشعارا ٣-العلي ٤- الحامض ٥- العجـلان ٦- الشبيب،

ومن مبارك ١- السعد ٢- العـيادة ومن السعد ١- الراش ٢- الدليم، ومن الزيود ١- المعقـل ٢- العيد، ومـن المعقل ١-الخلف ٢- الغنيم ٣- الغـانم ومن الخلف ١-التـومان وهم الفنسـان ٢- السند، ومن الغنيم ١- الدعـاجا ٢- النمـر، ومن الغانم ١- الزكرتية ٢- الهوشان ٣- المعزى ٤- الـعويد، ومن العيد ١- العسيلان ٢- الخـتلان ٣- الـنويصر ٤- العـرمـة ٥- الثـاني ٦- الكسـاب ٧- النصـافيـة ٨-المقبولة.

ومن الوشاوشة ١- الهذيل ٢- اليعيش ٣- الفارس، ومن الهذيل ١-الدهيم ٢- البخـيتان ٣- الشقـران، ومن اليعيش ١- الزامل ٢- المهـاليب، ومن الفارس ١-اللميـع ٢- الجبيلة ٣- المسـعود ٤- المحـمد، ومن مـشاهير الجـبور وشـيوش الجبوري، وضاهر، ومسلط، وجديع، والعيط، ومتعب الفنسان، وعايد بن سند، وشلاش الدعيـجي، وناصر الزقرت، ومعيض بن نمر، وعيـادة بن بهش، وفجري ابن نويصر، ومن الوجهاء مقـبل بن تركي، واللميع، والخبزان، وابن زامل، وابن هوشان وركاد بن شبيب.

القـسم الثاني من السلقـا الدغيّم وهم عـشيـرتان:١- الحسني أولاد حـسن ٢-المضيان أبناء سوى.

القـسم الأول من الدغـيّم الحـسني ونخـوتهم أولاد حـسن وهم قسـمـان: ١-الهواملة ٢- العويـضان، ومن الهواملة ١- القماقـمة وكبيرهم الـتريشة الملقب نقّال هم عنزة ووسمـهم المحجان، والباب على الرقبة، ٢- الرباع وكـبيرهم قديمًا المهيـكى وحاليًا بن تمـران، ووسمهم الربـاع المشقلب ٣- السـويلم وكبيـرهم ابن حصـيني، ومن القماقمـة ١- الرشيدان ٢- المراشدة ٣- الصـايف ٤- الوصوخ، ومن الرباع ١- السبت ٢- الفلجي ٣- الناصر ٤- آل أبو ربّاع من الحاضرة، ومن السبت ١-المبارك ٢- الدخيل الله ومن المبارك المانع والمنّاع، ومن الناصر ١- المفلح

٢- الحبيب، أما ال أبو ربّاع من الحاضرة فسوف يأتي تفصيل أنسابهم ضمن الحاضرة والجاليات، ومن السويلم ١- الخليقي ٢- المشعل ٣- المسيعيد.

القسم الثاني من الحسني العويضات وكبيرهم ابن شمران ووسمهم العويضي، ومن العويضات ١- الزيد ٢- العيد ٣- العواد، ومن الزيد ١- النجادا وكبيرهم الدعيدع ٢- العطاعطة، ومن العيد السلامة، ومن العواد ١- العزيز ٢-الخمد وهم المانع.

القسم الثاني من الدغيّم المضيان وجدهم سوى ونخوتهم صبحي (مضيه) وكبيرهم ابن دخيل ووسمهم منّوع منهم من ياسم المطارق الثلاث مثل السنيد والخنفة ومنهم الحمايرة وسمهم المطارق الخمس، ومن المضيان ١- المنيع ٢- الخنفة وفيهم رئاسة القبيلة ٣- الغزايا، ومن المنيع ١- الحمايرة وكبيرهم ابن مريقب وابن حامد ٢- السنيد وكبيرهم ابن سحلان ٣- الزريعة، ومن الحمايرة ١- الساعد ٢-الثعيل،ومن السنيد ١- العياهبة ٢- الدعيج ٣- الفهيد ٤- الغزوي، ومن الزريعة ١- الدبيس ٢- الراشد ٣- العقيل.

القسم الثاني من المضيان الخنفة ومن الخنفة ١- القابس ٢- المحيلان ٣-العويشز ٤- الحساسنة.

القسم الثالث من المضيان الغزايا وهم معدودون حاليا من السنيد.

ومن نوادر السلقا إضافة لما ورد ذكره :

جازي العود ومخيمر بن رفيع وعبد الرحمن بن معيتق وجفال بن معيتق ومضحي بن محيوي وعواد وجمعان وسودان المحيوي وهليل بن عوض الدباي ورويحل الخطاط ودرع وشري بن بويتل والزلال المطرفي وصخيل المطرفي وابن خشرم المطرفي وسلمان التريشة وسميحان وحماد ومتعب وسليمان ودليم التريشة وعوض السهيكي وثويني وخشم وبستان بن تمران وعماش بن حصيني ورمضان

ودخيل وجبان ودعسان وفريح الدعيـدع وملحان الدعيدع وصقر وسودي وكاسب وبنيان السحالـي وذوقان وخلف بن دغيّم وعيد بن دهام السحـالي وصقر وبلعاس وبستـان الذهاب ودغيم الـوحيد وجـوعان بن منصـور ومنزل وعوض بن شنـيبل وعبـدالله بن سليمـان وزقم بن ركيـان من الذهاهبة وغزي وثعـلي ومناور وقايم والعوتي بن وطيف وفرز وعفات الخليلب وجـرجب ونحيطر الهنيديس وسعود بن ذيب وبسيس الأزدي ومظهور ودايح وشـافي وفهاد وهديرس وخضيـر وحمود بن شامان وزيد بن حامد وعمر ابو الخساير ومربيد العدواني وعبد الله وجزاع الجبجب وسطام وسودان وغلول أبو بطن وهزاع السريعي وزبن الميدان ومطيران الدكة وعياد وموسى وسليم ومدا المقيـبل وابن صقية وزبون العوض ومشـعل وعوض وشمران ابن شمران وعبد الله السـهيكي وهديرس ووقيت بن شلال وسلطان العنزي وبشر الفحـيل ومعـزي وبنيه الجمـاح وحسـيب ولباد وذبجان أبو دليـله وسويد ودانوق وحضيـري وجزاع وعلي بن زعبي وجلوي وهلال وهليل بن سبـيل وفراج ورحيل وحبيب العطار وجاسر الحرير وهزاع بن برغش وصـامل ومعيدي وعبد الله العمى وخشـان ومنادي بن غلاب وخنيفس بن عـذول وضويهر الخـمج وعويد وزايد بن رحيل ومطر بن حماد وعويض ومشعان بن غدير وقاران المردحي وقريبان وصمهود الخليـفي ومسـهوج بن صليـبي ومطر العويرف وزايد القـاران وزيد طويل الفـخذ وونيس بن فلاح ومجلد بن سحيمـان وعياف بن غثيث وشنوف وثويني بن شنوف ابن قاطع وقنيـطير بن جعـوان ومنادي بن رمثان واليـاس ومهـباش بن شنوف بن قاطع وقنيطيـر بن جعوان ومنادي بن زمثـان والياس ومهبـاش بن سهية وسلـيمان اليمني وشخـير الحلو وذياب وشهاب وحـمود بن رميزان ومن الحـمايل أيضاً ابن هيدان وابن جوفان والعديلي وابن مسعـد ومسدح الهذاب من كرماء المراجلة وابنه قيران.

تفريعات قبيلة الدهامشة من العمارت من بشر من عنزة

الدهامشة أحد قبائل العمارات ويرأس الدهامشة الشيخ ابن مجلاد ويطلق على الدهامشة لقب (محددت الجمل) وهم يتفرعون إلى ثلاث عشائر: ١- العلى ٢- السويلمات ٣- السلاطين.

القسم الأول من الدهامشة العلي وهم أبناء علي الأول، ومن علي ١-حضيري وعقبه الجلاعيد ٢- حمدان، ومن الجلاعيد ١- العماير ٢- اللوايحة، ومن العماير ١- الجلعود حاضرة وبادية ٢- الصماعرة ٣- السليم ٤- السليمة ٥-الزعير، كبير الجلاعيد ابن جلعود ونخوة الجلاعيد (خيال الريشا جلعودي) ووسمهم الهلال والمغزل.

القسم الثاني من أبناء علي الأكبر حمدان، ومن حمدان جاء علي غريب الدار وذريته يعرفون باسم العلي ونخوتهم العامة (أولاد علي)، ويشاركهم في هذه النخوة أهل القصيم من الحاضرة، وشيخ العلي ابن مجلاد، ووسمهم الرئيسى الهلال والمطرق، وقد تفرع من علي غريب الدار ١- ليلي ٢- المذاودة ٣- الفلاح وهم (الصليلات).

القسم الأول من العلي ليلي ومن ليلي ١- زبين وعقبة الزبنة ٢- زبن وعقبة العياش، ومن الزبنة ١- عامر ٢- عمّار ٣- الخزام ٤- السبابيح، ومن عامر ١-العيد ٢-العويد ٣- المحمد ٤- الحمود وهم الركعان، ومن العيد ١- هذيل ٢-حمود وعقبه الجعبان ومن هذيل ١- جريان ٢- مرشد وعقبه الصرمة، ومن جريان ١- سلامة ٢- سعد وعقبه الهوت، ومن سلامة ١- فوزان وعقبه المجلاد

والمخلف والعلي ويعرفون جميعا باسم المجلاد ٢- مفّوز وعقبه القواسم والبواحيث والمشعان ويعرفـون جميعا باسم القواسم ٣- الفـويزة وهم ١- العطاطة أبناء سهو ٢- المنوخّ ٣- الثاري ٤- السـليمان، ومن المجـلاد قسمـان ١- القاعد ٢- الجـبر ونخوة المجـلاد الخاصة (أخو هوا)، ومن الجـعبان ١- العـايض ٢- المثارية، ومن عايض ١- المقاحمة ٢- الهنادية ٣- القرنة، ومن المقاحمة ١- الرسيس ٢-القطن، ومن الهنادية الفايز والزبن والزعل، ومن المثارية الزيد والمزيد والخليف والشطيط.

القسم الثاني من العامد والعويدد ومن العوّيد ١- العباس ٢- العجران.

القسم الثالث من العامر المحمد ومن محمد ١- زينين العيون ٢- العرايف.

القسم الرابع من العامر الحمود وهم الركعان.

القسم الثـاني من الزبنة عمّـار وعقبـة الجميـشات ونخـوتهم (الحردا) ومن الجميشات البطون الآتية : ١-العتيقّ ٢- الأغرا ٣- الأبلا وهم الخلف ٤- الصقار ٥- الطواطحة وهم الخميس ٦- القحوص وهم الخـمّيس ٧- العليان، ومن العتّيق الأسـر التـالية ١- الزناتـا ٢- الصمـان ٣- الفنيـسـان ٤- البصـور ٥- الراشـد ٦-النويبي، ومن الصمان الصعل، ومن الأغرا الأسر الآتية ١- القهادا ٢-الراضى ٣- الحـويدر ٤- الكوافرة، ومن الأبـلا الأسر التـاليـة ١-السدران ٢- الغـلاونة ٣-الموحي ٤- البندر، ومن الصـقار ١- العـثمـان ٢- القنيان ٣- الثـاري، ومن العثمان مطير ومـن مطير، ١- سليمان وعقبة الطولان ٢- فالح وعـقبه فايز وفواز وهم البلاطحـة ٣- البنيان، ومن القنيـان ١- جدعان وعـقبه الثـواب ٢- العايش ٣-المحمد ٤- الزعازع ٥- العودة ٦- سعود وعـقبه الجدعا، ومن الطواطحة وهم أبناء خمـيس ١- العقيل ٢- المرابدة ٣- الحـمدان ٤- العدلات، ومن القـحوص

وهم أبناء خمّيس ١- المروان ٢- الشحيتان ٣- المهوس، ومن العليان الأسر الآتية ١- العرضان ٢- الخوا ٣- الحصيني ٤- الملعب ٥- الودنان.

القسم الثالث من الزبنة الخزام ويتفرعون إلى أسر كثيرة.

القسم الرابع من الزبنة السبابيح ومن السبابيح ١- الهزاع ٢- الحمدان ٣-الخليفة ٤- الفالح.

القسم الثاني من الليلي العياش وهم أبناء عياش بن ليلي بن زبين بن علي غريب الدار، ويطلق عليهم مع المذاودة لقب الملحف وشيخهم ابن ظبيان ويتفرع من العياش البطون التالية :١- الفارس ٢- المزيد وهم اللعاعيق ٣- الزيد وهم الغرير ٤- المساعد. ٥- الرشيد وهم المتاريك ٦- المعقل ٧- المعيقل وهم المعاقلة من حاضرة الجوف.

القسم الأول من العياش الفارس ومن الفارس ١- الظبيان ٢- البلاليز ٣-الحسن وهم المداهشة ٤- الحسين وهم الجميعان.

القسم الثاني من العياش اللعاعيق

القسم الثالث من العياش الغرير.

القسم الرابع من العياش اللمعان.

القسم الخامس من العياش المتاريك.

القسم السادس من العياش المعقل ومن المعقل ١- السالم وهم الدحيلي ٢-المحمد ٢- الدباس ومن الدحيلي ١- القطن ٢- السند ٣- المسند.

القسم السابع من العياش المعاقلة من حاضرة الجوف ولهم تفرعات سنذكرها ضمن أسر الحاضرة.

القسم الثاني من العلي المذاودة ويطلق عليهم هم والعياش اسم المحلف وهم ثلاث عشائر ١- منيع وعقبه الذوايدة وكبيرهم الذايدي ٢- عايد وعقبه الشلخان وكبيرهم ابن عيفة ٣- عواد وعقبه المحينات وكبيرهم أبو الروس.

القسم الأول من المذاودة الذوايدة ووسمهم هلال وباب على الفخذ ونخوتهم البلها، وهم يتفرعون إلى أسر منهم ١- المذهان ٢- المزيد ٣- السلطان ٤-المسلط.

القسم الثاني من المذاودة الشلخان ووسمهم هلال ومحجان على الفخذ، ومن الشلخان ١- العيفة ٢- الحسين ٣- المطلق.

القسم الثالث من المذاوة المحينات ووسمهم الباب على الرقبة، ومن المحينات ١-الموزم ٢- السعيد ٣- الصعران مع مطير ٤- الحمادين مع مطير ٥- العزايزة مع مطير،ومن الموزم ١- الروسان ٢- النمور، ومن السعيد ١- المقاحمة ٢-العقيلات.

القسم الثالث من العلي (غريب الدار) الفلاح ويعرفون بلقب الصليلات ونخوتهم (عبوس) وشيخهم ابن رميثان،ويتفرع من الصليلات البطون الآتية: ١-المشعل ٢- العايد ٣- المحلف، ومن المشعل ١- المنديل ٢- المطلق ٣- الغافل ٤- الفصلات ٥- السويكت ٦- المهينات، ومن العايد ١- الرخيلات ٢- الفرين ٣- السحيم ٤- الخيلة، ومن المحلف ١- الغفالا ٢- النفالا ٣- المسامنة ٤-الصبيحا ٥- المهايتة.

العشيرة الثانية من الدهامشة السويلمات وشيخهم ابن بكر ،ومن كبارهم الديدب، ونخوتهم عوجان، ووسمهم العمود على الرقبة، ومن السويلمات الأقسام الآتية: ١- المحيسن ٢- الوطبة ٣- الحماطرة ٤- الأهمل ٥- العتقان.

العشيرة الثالثة من الدهامشة السلاطين، ونخوتهم سلطاني، ووسمهم عمود على الخناق، وشيـخهم قديما ابن صبـر وحاليا ابن قنفـذ، ومن السلاطين البطون الآتية: ١-الحمود ٢- المحاور ٣- الشحوم ٤- المساعيد.

ومن نوادر قبيلة الدهامشة :

مجلاد بن فوزان وقـاعد وجبر بن مجلاد وبرجس ومحـدى وعبدالعزيز بن مجلاد وتركي ومحمد سعران وراكـان وعقيل وجزاع وهايس ورشيد ومهنا المجلاد وغنيم وبرجس ومشعان ومناحي بن بكـر ومطلق وحصيني ونجم وهجرس الديدب وغازي وذغار وضـاري وندا وعايد وشاعف وعرعـر بن ظبيان ومفـوز الخوا وابن ملعب وابن حصيني وسـرور بن سالم ودعلوج القهيدي ومجـول العقيلي ومطلق الصعيب وربيع وعقيل وخضير وقرناس الصقار وابن فجري والغرو والجلدة والموط والمنيهري والحميطري وابن نويحل وابن تويسان وأبو اللقاح والشحمي، ومنديل بن سميط الرمـيثان وسمـيط ابن منديل وطلب ونهار الطلب ووتيد ومـدلول ودسمان وراضى بن نافل وحويضان وفهـاد بن حبشي وعبدالعزيز ابن شعـبان ونغيمش بن سعيد راعي الحـيزا وبنيه بن مخلف العرف والبيحـيى وعلي بن غافل وعوض بن خضيـر وملحان وغازي أبو الروس وسعـد بن ماضي المطوطح ومفضي وجـعيثن القحص وفضل وجندل الصعل وشلاش العريض وعلي العجرفي ودبوس وصنيتان الزناني ودوخي وبدر ومناحي ومـرجي ومحـمد وغنام أبو الخلف القـاسم ونومان وعبيد الـباحوث وحمدان راعي النعوس وابن بندر وابن سـدران وابن مفرج وابن عايش والبلـيطيح وابن جدعا وابن مـريقب وابن نويبي وابن مشـعان ومـديسيس

الصقـار وسلامة بن غـريب البلاز، وزيد بن مـعقل وابن رشيـد وسلامـة اللعاق وفريح وهطيل وزبير بن دحلي وفراج الشقلي وزقـام الحداي وردام البلاز وفرحان الصلف وهلال الحـمر ومخـيط المعقلي، وجـالي بن سعـيد ولبـيد المتيـنه البلازر وعصري بن ناصر المغيريق وغازي العطعوط وسعود الحريص وتبيني اليحيا ومثيب الجعيب وشـافي الرداس وزين العين وسعود وبنيدر بن جلعود ورجـاء أبو عشرين وأبو ظهيـر ومحمـد بن ضيف الله القحص ونومـان المطوطح وهابس أبو الروس المطوطح وضـيف الله بن مـزيد الذايدي وابن وادى وابن منور وابن قـعـود وابن جديع وابن وطبان الذايدي ونبيه بن حجي وعوض المعتقة والفايد الأركع وعبد الله الجنوبي.

تفرعات قبيلة الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة

الفدعان يعرفون بعدة ألقاب فخرية منها (بواجة الديار) و (حمران النواضر) و (شرابة المغر)، شـيخ الفدعان ابن مهيـد، ويتفرع من الفدعان قـسمان ١- ضنا محمد ويعرفون بلقب (الولد) ٢- ضنا ماجد.

القسم الأول من الفدعان الولد وشيخهم ابن مـهيد (مصوت بالعشا)، ومن الولد قـسـمـان ١- ضنا منيـع ٢- ضنا فـريض، ومـن ضنا منيع ١- الجـبل ٢-الشمـيلات، ومن الجـبل ١- المهيـد وفيهـم رئاسة القبـيلة ونخوتهم (الـعليا) ووسمهم القـرم ٢- آلبو علي وهم يعدون من المهيد ٣- الروس وجـدهم سعدون ووسمهم البـاب علي الرقبة ونخوتهم (الشعـلا)، ومن المهيد ١- المناع ٢- الروابا وجدهم محمد، ومن المناع ١- الراشـد ٢- القريبان وهم المديغم ٣- الدماخا وهم المطر، ومن الراشد ١- المانع ٢- السرور ٣- الغنيمان ٤- المحيجن وهم التشوش، ومن المانع ١- المقحم ٢- السـرهيد ٣- العيـفة، ومن المقحم الشيـوخ وهم عقب الشيخ مقحم بن مانع المهيد ونخوة المقـحم الشيخ (أخو قطنة) ووسمهم (مقحم)، ومن مقحم ١- تركي ٢- حوران، ومن تركي جغثم وهو أول من صوت بالعشا ، ومن جغثم نايـف وصالح، ومن نايف جدعان راعي الدرعـا، ومن جدعان تركي ومن تركي مقحم وله أبناء وأحـفاد أما صالح بن جغثم فـمنه فاضل، ومن فاضل حاكم وله أبناء وأحفاد، أما حوران فـمنه ١- الصحن ٢- الفجر وكان لآل حوران سابق إمارة، ومن السرور ١- الفويرس ٢- الهـولات وهم المحمد، ومن الغنيمان ١-الطرفة ٢- العصـمان ٣- السويدان، وأما القريبان فـهم المديغم، ومن الدماخا ١- المازن ٢- الحـجر ٣- العـايد ٤- التـويم، ومن المازن ١- الزرعة ٢- العـايد

٣-الخيبري ٤- الجريّد ٥- العقل ٦- العطشان ٧- العمر، ومن العقل ١- السنافية ٢- الحجاج.

القسم الثاني من المهيد الروابا وهم المحمد، ومن الروابا ١-الولمان ٢-الفحمان ٣- السمحان ٤- النويمي، ومن وجهاء المهيد وفرسانهم الرعوجي وابن قنيفذ وابن زرعة والهولة وابن جفال وابن طرفه والتشه وابن جميجم وابن عيفة.

القسم الثاني من الجبل آل أبو علي وهم معدودون من المهيد ونخوتهم (أخو مهيد) ومن كبارهم ابن خرميط وابن هيسا، ومن ألبو علي قسمان ١- المغضب ٢-التنظيم.

القسم الثالث من الجبل الروس وهم السعدون ونخوتهم (الشعلا) ووسمهم الباب على الرقبة، وفيهم عدة رؤساء، فمن كبارهم ابن رمضان والكره وابن رشود وابن عمير والمطربس، ويتفرع من الروس البطون الآتية : ١- الفليح ٢- المفلح ٣- العشيش ٤- الحمد ٥- المحمد وهم الحليفة ٦- العليان وهم الحويط ٧-الحطيمل.

القسم الثاني من ضنا منيع الشميلات ونخوتهم (الكشور)، وهم قسمان ١-الجذعان ونخوتهم (هدلا ولد الجذع) ووسمهم المغزل على الرقبة، وكبيرهم ابن حبيقان ٢- الكشور ونخوتهم (الكشور) ووسمهم الدلو على الفخذ وكبيرهم الدلمي، وكبيرهم قديمًا معجون الجمعان،ومن الجذعان فرع مع قبيلة الروقة شيخهم ابن زريبة، ويتفرع من الجذعان ١- السيارى ٢- القصران ٣- النصر ٤- النواصرة ٥- الزبينة ٦- الوبران، ومن الكشور ١ - الدلة ٢ - الطويق ٣ - القضاة ٤- البهيمان، ومن الدلة المبارك، الفويران، العواد، السيف.

القسم الثاني من ضنا محمد الولد ضنا فريض، ومن ضنا فريض ١-الساري ٢- الخميس ٣- المقرن.

القسم الأول من ضنا فريض الساري وجدهم سيف ونخوتهم السيافا وشيخهم ابن قاعد ولهم وسوم منوعة منها القرم للحوسة وثلاث المخاطر على الرقبة وسم العريعر، ومن وسومهم المغزل على الرقبة وعرقاة على الرقبة أيضاً ومخطر علي الفهقة وهم قسمان ١- المسعود وشيخهم ابن قاعد ومن كبارهم ابن هزاع ٢- المعيوف ويعرفون باسم المناصبة، ومن كبارهم ابن عريعر والحوسي، ومن المسعود ١- السعد ٢-الغنيمان، ومن السعد ١- البنيان ٢- المدعج، ومن البنيان الروضان، ومن الروضان القاعد والمشعان، ومن المعيوف وهم المناصبة ١-محاسك ٢- المثلوثة، ومن محاسك ١-سالم وعقبه الحوسة ٢- سليمان وعقبة الرشود، ومن المثلوثة ١- العريعر وهم الحمدان ٢-الرجلين ٣- الدحلان.

القسم الثاني من ضنا فريض الخميس ويعرفون هم والمقرن بلقب (العقاقرة) وشيخهم ابن حريميس ونخوتهم العشوى، ويقال لهم عيال العود وينتخون أيضا (عقيري) وعودة، ومن الخميس ١- الميس ومنهم شيخ العشيرة ووسمهم الباب ٢-الهضبي ٣- الضحوة ٤- الحازم، ومن الميّس ١- الحريميس ٢- السحيم ٣- المحمد ٤- السالم ٥- السويلم.

القسم الثانى من الخميس الهضبي وكبيرهم ابن جبيل ووسمهم الباب ومن الهضبي قسمان ١- العتيق ٢- الجمال، ومن العتيق ١-الجبيل ٢-الصابر ٣-المطر، ومن المطر ١- السمران ٢- القنيان ٣- الخليفة ٤- الصبيح، ومن السمران المغضب- الحزام- الداوود، ومن الجمال ١- الجابر ٢- الحجلان، ومن فرسان ووجهاء الهضبي القويماني وابن جهيم وابن زويعل وابن رمان.

القسم الثالث من الخميس الضحوة وجدهم سليمان وكبيرهم ابن شريعة ووسمهم الباب ويتفرعون من سليمان ١- الضحوة ٢- المضحي ٣-الضاحي ويعرفون جميعًا باسم الضحوة، ومن الضحوة ١- السعيد ٢- المبيرك، ومن السعيد ١- الرشيد وهم المطية ٢- الغرير ٣- المرزوق، ومن المضحي الحضيري، ومن الضاحي البخيان، ومنهم ابن حجر والفنخاوي وأبو رقيبة وابن حضيري والضعيف.

القسم الرابع من الخميس الحازم وشيخم قديما ابن شرهة وحاليا ابن أديهم، ووسمهم الباعج على الفخذ، ونخوتهم عودة، ومن الحازم ١- القريشم ٢-الضوامرة، ومن القريشم ١- العماوية ٢- الوريك ٣- الثوابتة، ومن الضوامرة ١- الشرهات ٢- العجلان ٣- الدرويش ٤- الجمال ٥- الغافل ٦- الحصيني ٧-الحمد.

القسم الثالث من ضنا فريض المقرن وكبيرهم ابن ضبيب، وهم يعرفون هم والخميس بلقب العقاقرة، ونخوتهم (خيال العشوي عقيري) وعودة، ومن المقرن قسمان ١- الحناتيش وكبيرهم ابن ضبيب ٢- الخلف.

القسم الأول من المقرن الحناتيش ووسمهم المحجان على الرقبة لبعضهم وعلى الفخذ والعضد للبعض الآخر، ومن الحناتيش ١- السليمان ٢-الفهيد، ومن السليمان ١- الرخيّص ومن كبارهم ابن دوحا وابن ناموس ٢- الخضر وكبيرهم ابن عجلان، ومن الرخيّص ١- الفراج ٢- السعيّد ٣- الحشاشرة ٤- المهنا،ومن الفراج ١- الضبيب ٢- الجلمة ٣- الخرميط، ومن السعيّد ١- فهيد وعقب الناموس ٢- زومان وعقبه الدوحا ٣- راشد وهم الروادسة والشطي والفايز.

القسم الثاني من السليـمان الخضر ومن الخضر ١- مـحمد ٢- ذيبان، ومن محمد ١- عـجلان ومنه العجلان والجودة ٢- هذيل وعقـبه الطواري، ومن ذيبان ١- معيـوف ٢- محمد،ومن المعيـوف ١- صقر ومنه السحيم والسـعود ٢- نهاية ومنه النحو والخشيمان ٣- عجيبان ومنه العجـيان، أما محمد فهم ١- عيد وعقبه المعانية ٢- رشـيد وعقبه الشـبيب ٣- ربيّع وعقبه الربـيّع، ومن الربيّع ١- حمّود ٢-حمود ومن حـمّود، جديع وعقـبه الربيّع ومن حمود العـرايف وهم ١-حسن وعقبه المحارب والجهلة ٢- يوسف وعقبه اليتيّم والمطلّق.

القسم الثاني من الحنـاتيش الفهيد ومن الفهـيد ١- العميريس وكـبيرهم أبو ختوم ٢- الغرير ٣- الفعمان، ومن العميريس ١- الرشيد وهم الحنوان ٢-الحركان وهم الصـقهـان ٣- العـوض، ومن الحنوان ١- حسين ومنـه الدعادعـة والختـوم ٢-غصيـبة وعقبه الخـصمين ٣- ليلي وعقبـه العيفان ٤- الخلف، ومن الصـقهان ١-هدروس ومنه الحادي ٢- هيشان ومنه السـحلان والنايس، ومن العوض السطم ومن السطم السحل، ومن الغـرير ١- الجبر ٢- الهجرس، ومن الجـبر ١-الفراج وهم الشتـفان ٢- اللحيـدان ٣- الشربان ٤- الدبيلان ٥- الجـعيدان ٦- العـامر، ومن العامـر العريفان والمضحي، ومن المضـحي الشايش والعلثة، ومن الهـجرس ١-المربود ٢- العيد وهم الوتيد ٣- البقـلان ٤- الغردق وهم القنيفذ، ومن المربود ١- المفرجّ ٢- البطي ٣- العماش ٤- الخليـوي، ومن الوتيد الوتيد والغنّام، ومن الفعـمان ١-سلامة ٢- عـذافة ٣- المفلجي، ومن سلامـة ١- الجروان ٢- المزاوم ٣-الصنيـدح، ومن الجـروان المشـوح والشـيـحـان، ومن المزاوم الصـديان وهم الحسيان، ومن الصنيدح العبطان والشرقي، ومن العذافة ١- الهادي ٢- الغريب.

القسم الثاني من المقرن الخلف وهم قسمان ١- الغـضيور وشيخهم قديماً أبو دلتين وكبيرهم حـاليا ابن درعان ٢- الميليم ويعرفون باسم القلفان وكـبيرهم القلفا ووسم الخلف الباب على الرْقبة.

القسـم الأول من الخلف الغضـيور ومن الغـضيـور ١- الخنفر ٢- العـيادة ٣-الخليـفـة، ومن الخنفـر ١- الرشـيـدان ٢- الجرمـان ٣- الدعث ٤- السـفـر ٥-الربيعان، ومن الرشيدان ١- الضبـعان وهم أبناء رشيد أبو دلتين ٢- الصويران وهم الزايد، ومن العيـادة ١- الطلامشة وهم الكداش ٢- البطحـة ٣- الروسان، ومن الخليـفـة ١- الدرعـان وهم المضـهور ٢- الـغنام ٣- البـريكان ٤- الهطلان ٥-السحمان.

القـسم الثـــاني من الخلف الميليـم وهم القلفـان ومن الميلـيم ١- المحـمـد ٢-الحمدان ٣- السـرحان، ومن المحمد حزيم وعـافي، ومن حزيم روضان، ومن روضـان قرينيس، ومن قـرينيس يازي، ومن يازي غـريب والسيب، ومن عـافي الصيـاح، ومن الصيـاح الراشد والفدغم، ومن الحـمدان ١- الرضى ٢- الرشـيد ٣-المسعد، ومن الرضـى المطشر ومن الرشيد الزعيـزع والسحيمـان والحمادة ومن المسعد القـايم، ومن السرحان ١-العبيـد ٢- الصخيني، ومن العبـيد ١- الشنخر ٢-الشويرد.

القسم الثـاني من الفدعان ضنا مـاجد وشيخـهم ابن قعيـشيش ومنهم دهام وصفوق ومـذود وعبدالعزيز، ومن ضنا ماجـد قسمان ١- الخرصة وشـيخهم ابن قعيشيش ٢- ضنا كحيل وهم المحمد وشيخهم ابن غبين.

القسم الأول من ضنا مـاجد الخرصة ونخـوتهم الروم ويتفرعـون من مالك ومليك وهم الأقسام الآتية: ١- ضـنا عربان وشيخهم ابن قعيـشيش ومن كبارهم ابن عربان ٢- ضنا لحيدة وجدهم علي وشيخهم الأمير ووسمهم مطرق على الرقبة ونخوة الأميّر (حيزا ولد الأمـيّر) ٣- ضنا مزرع ٤- المكاثرة وشيخهم الرهيط ومن وسومهم الخديمة واللعوط ونخوتهم (بلها ولد الكثيري).

القسم الأول من الخرصة ضنا عربان وهم قسمان ١- الجمعة ٢- المنشأ وهم العلي، ومن الجـمعة ١- الـبصيّص ٢- الربـيعة ٣- التـيايسـة ٤- السنون، ومن البصيص خليفة ومن خليفة القعيشيش والسلامه ومنهم تركي ومحمد الحماد، ومن المنشأ قسمان ١- السمون ٢- الضيف الله ومنهم فصال السمن من الوجهاء.

القـسم الثاني من الخـرصة ضنا لحـيدة، ومن ضنا لحـيدة ١- الأمـار وهم السلامـة ٢- الهشيمـة وهم الخنفر ٣- الرمثّ ٤- الجـفل ٥- الملحود ومنهم دلي وعبد الرزاق الأمير.

القسم الثـالث من الخرصة ضنا مزرع ومن حـمايلهم وكبـارهم ابن صليبي وابن حريق وابن شطي وابن فريج، وهم قسمان ١- الخشتة ٢- الخدلات.

القسم الرابـع من الخرصة المكاثرة ومن المـكاثرة ١-القطن وكبيـرهم الرهيط والمدهون ٢- الشلية وهم المحـمد وكبيـرهم الضويمر ٣- البغيق ومن كـبارهم ابن هزاع وابن بغـيق ٤- الغضـيان وكبـيرهم ابن غـضيـان، ومن القطن ١- الصـقر ٢-الشديدة وهم المحمد وكبيرهم الحويدري ٣- المويعز وهم الكخخة، ومن الصقر ١- الرهطان ٢-الخراريز ومنهم دحل ومدفع الرهيط.

القسم الثاني من ضنا ماجد ضنا كحيل وهم المحمد وشيخهم ابن غبين ومن ضنا كحيل ١- جدعـان وعقبة الغبين والعواد والصياح والمويعـز ٢- جديع وعقبه الجدعة.

القسم الأول من ضنا كحيل جدعان ومن جدعان ١- الغبين وشيخهم ابن غبين ٢- العواد.

القسم الأول من الجدعان الغبين وشيخهم ابن غبين ونخوتهم (العليا) ووسمهم الباب على الرقبة والذراع وهم قسمان ١- العيد ٢- الحسن، ومن العيد ١- الدخيلان ومنهم شيخ الشمل ٢- السعيدان وكبيرهم ابن غافل ٣- الحمدان وكبيرهم ابن شليتي،ومن الدخيلان قسمان ١- المبرك ٢- البريكان، ومن السعيدان قسمان ١- الغافل ٢- الماضى، ومن الغافل ١- العقيل ٢- المطلق، ومن العقيل ١- البهيان ٢- الدبسان، ومن البهيان ١- النقرس ٢- البرغش وهم المذود، ومن المطلق الفراج مع قبيلة سبيع، ومن الماضى ١- النامي ٢- الكهف، ومن الحمدان ١- الفحيمان ٢- البنيان ٣- الراشد ٤- الجفال، ومن الحسن ١- الثاري ٢-العالي ٣- المعثم وهم النغيمش ومن كبارهم ابن عالي وابن قري وابن حسن،ومن المشائخ محمد وضويحي وعبيد بن غبين.

القسم الثاني من الجدعان العواد ونخوتهم (العليا) ومن كبارهم الهزبر والشلوع ووسمهم الراشدي وهو هلال ومطرق على الرقبة، وهم قسمان ١-الراشد ٢- الرشيد، ومن الراشد ١- العمران ٢-العودة ٣- المسلم، ومن الرشيد ١- العونة ٢- الجراد ٣- الحمران.

القسم الثالث من الجدعان الصياح وهم معدودون حاليا من الغبين.

القسم الرابع من الجدعان المويعز وهم معدودون حاليا من العواد.

القسم الثاني من ضنا كحيل الجديع وهم الجدعة ونخوتهم الفزران وشيخهم ابن عرنان ووسمهم الباب علي الرقبة، وهم قسمان ١- الحشيان ٢- المقيم، ومن الحشيان ١- الجهايمة ٢- الوحيش، ومن المقيم قسمان ١- المتينة ٢- العليان.

ومن فرسان ووجهاء الولد إضافة لما ذكر عبدالله بن حريميس ومطرب ودغيم وزيد وخلف الحـريميس وفاضل العلـي وهدهد وركا بن كـريم وسليمـان ومطلق المشوط ومحسن وعلي والحميدي وجريس وبرجس وفلاج وعفات بن قاعد والهيج ابن شرهة وأديهم وحـسن الرميح ودعيج بن عـجلان وبصيص بن خـضر ودغش ومدوح وجلعوط العماوي ومخلف وفاضل ومعيدي وحسين وناوي وشريعة الدلمي ومضحي بن ضبيب ورحيان الفيشـا وغشام بن ديدي وبقرص بن رمثان ورشيد بن سيرا، وراشـد وفدغم ومحمد وغـازي والسيب وعرموش القلفا وقـديم بن جبيل ومعضد القويماني وحـزيل الرعوجي وسميط بن قنيفذ وعموش بن حـبيقان وقنيان الحرد وسمـير بن راضى العبيـسي ولويزان ابن عجلان ونومان الصقـعا وسليم بن كحل وشريع أبو حسين ورشيد أبو دلتين وفرج ومفرج بن درعان ووذنان بن هيسا ومزعـل الحوسي وحـاكم القصـير ومـجول بن دوحـا ورديني الرودسي وربيع بن ناموس ورحيل الدعيدع ويتيم أبو ختوم ومحمد الهزاع وحنيان البود وهادي الفعيم وراضى الغلاب العمـاوي ونومان بن عميـر والودهي والأدهم بن تراك وابن هيلا وعقلا بن باني وسمـيحان بن دوغان وفاضى بن حمد وحمـد ابن خيه وشريح بن سلام وعزاب بن دغيم وفرحان الدربي وراشح بـن فاضل وسودين العلي ومعيوف ابن حصيني وحـمد ابن حسنا وعيسى المدناوي وشخـير بن دخين والجريسي وابن مناطح ومحمد بن ثاني وابن حميدان.

ومن وجهـاء وفرسان ضنا مـاجد إضافة لما ذكـر الدلوه والوعل وابن منيس وابن نامي وابن معثم وابن عفر وابن ثـاري وابن دبيان والزعيبي وابن صديان وابن عبلان وابن جبر والفـضيلي والقهيدي وابن زعير وابن عمـير والهزهيز وابن شريم وابن عربيد وابن كهف وابن حبيقان والخـفاجي والنجمي وابن مليحان وابن حمود

والحفايا وابن حسن وابن قايد وابن منديل وابن فرحان والجنوبي وابن ضويهر ومن الفرسـان ساجر وفـايز ومذهان الغافل وجلغـان والراوي وعيبـان بن عرنان ودلي وعبـدالرزاق الأميرّ وسـعود النقرس وشـخير بن سـعود وخشم النقـرس وحليتم والأدبس ومثقال الأدبس العرسان وطويسان وذيب وذعار الأدبس وسويلم بن شنان المذود ودغار بن غبين ونقرس ومذود وشنان بن غافل ودبوس المقطف.

تفرعات قبيلة السُبّعة (*)من ضنا عبيد من بشر من عنزة

قبيلة السبُّعة أحد قبائل ضنا عبيد ونخوة السبعة عامة (العرفا)، وشيخهم ابن مرشد وهم يتفرعون من جدهم معلا بن سبيع، وينقسمون إلى قسمين ١-البطينات وهو اسم تحالف بين عشائر من السبعة وشيخهم ابن مرشد ٢- العبدة ويطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى عبيد الجد الأعلى وشيخهم ابن هديب، ويقال للعبدة جمع دلاق، وفي تسلسل أنساب قبيلة السبعة حسب ما تلقيته من كبار السن ونبهاء القبيلة فإن معلا أنجب ١- محمد وعقبه الموايقة ٢- حمدان وعقبه القمصة ٣-ميهوب وعقبه المواهيب ٤- مسيك وعقبه المسكا ٥- عريف وعقبه العرفا، والوثرة، ويقال أن جدهم حمود بن العود وهو أصغر أبناء معلا ٦- رماح وعقبه الرماح ٧- مقبل وعقبه البيايعة ٨- سعيّد وعقبه الدوام ٩- عيد عزيز الطنايب وعقبه المصاربة ١٠- عباد وعقبة العبادات ١١- علي وعقبه الرسالين.

أما تفرعات السبعة حسب ما هو متبع فهم قسمان ١- البطينات ٢- العبدة، ومن البطينات ١- القمصة ٢- الرسالين ٣- المصاربة ٤- المواهيب.

القسم الأول من البطينات القمصة وشيخهم ابن مرشد ووسمهم العمود على الرقبة، ونخوة المرشد الشيوخ (أخو عشوى)، والقمصة من ذرية سعد بن حمدان الملقب (المقمّص) وقد أنجب سعد الجواعد، وهم جعد وجويعد وجلعود وجليعد، ومنهم تفرعت عشيرة القمصة إلى الأقسام الآتية : ١- حسين ٢- الخمسان ٣-الرحمة ٤- الدريب ويعدون الدريب من الرحمة وهم أبناء عبيد بن جلعود بن سعد المقمص.

(*) من السُبّعة قسم كبير في بادية الشام وقد عادوا في منطقة حفر الباطن منذ بداية توحيد المملكة العربية السعودية، أما سُبّعة الجزيرة فديرتهم مناطق الشملي قرب حائل بشمال نجد.

القسم الأول من القمصة حسين ومن حسين ١- العميرة ومنهم شيخ شمل القبيلة ٢- العمر ٣- السنيان ٤- دليم ٥- السحيم وكبيرهم ابن شتيوي، ومن العميرة ١- المرشد وهم الضاحية ٢- الراشد ٣- الجباغر، ومن المرشد قسمان ١-الثلاب ٢- المعيقل، ومن الراشد ١- الطابوقي ٢- العوينان، ومن الجبار ١-العجاج ومنهم الخوير والتريكي ٢- الموزان ومنهم الدويحس والشبيب ٣-القطن ومنهم الربادا والقريبان، ومن العمر ١-الباطح ٢- الماجد ٣- الشواكي ٤-الضحية ٥- البرة، ومن السنيان ١- المكدي ٢- العبيد، ومن دليم ١- صبيح ٢- مصبّح، ومن صبيح ١- العورة ٢- الحصانيا ٣- المخالدة، ومن مصبّح ١- الهاضل ٢-الجربة ٣- الصلعان، ومن السحيم ١- الدخيل الله ٢- الفريج ٣-العزام، ومن الدخيل الله ١- العلي ٢- المقرن، ومن العلي ١- الشتيوي ٢- الدودان ٣-الفزدان ومن المقرن ١- الهاش ٢- السبعان ٣-الرشيد، ومن الفريج ١- المرعي ٢-الشطيط، ومن المرعي ١- الضافر ٢- الصعيقر ٣- الرشود ٤- السمدان، ومن الشطيّط ١- الدخين ٢- البتول ٣- المثل، ومن العزام ١- الجبر ٢- المريقب ٣-الصبيح ٤- العظيمات.

القسم الثاني من القمصة الخمسان وكبيرهم ابن شلهوب ومن الخمسان ١-العايد ٢- السلامة ٣- السالم ٤- السلمان ٥- العسيلات وهم النقزي، ومن العايد ١- الشلهوب ٢- القطن ٣- الحوران، ومن الشلهوب ١- الهذّال ٢-الهرماس ٣- الحسين ٤- الحريق، ومن القطن ١- القايم ٢-الدهسة ٣-القماصات، ومن الحوران ١- الفارس ٢- الصنم ٣- الجمعان، ومن السلامة ١-المرشد ٢-القبيّل، ومن المرشد ١- السن ومنهم البراك والطريف والعليان

٢-المسند ومنهم النعمان ٣- الهقشا ومنهم الدخيل والشامان والمرزوق، ومن السالم ١- الحلسة ٢- الهمسي ٣- الحويكم، ومن السلمام المرهش، ومن العسيلات ١- السالم ٢- السويلم، ومن السالم ١- الذريب ٢- الردام ٣-الحويكم، ومن السويلم ١- الحمدان ٢- الزعابا ٣- الرمثان.

القسم الثالث من القمصة الرحمة وكبيرهم ابن سعيّد، ومن الرحمة ١-السريحان ٢- المحيور ٣- العواض ٤- الشويمان، ومن السريحان ١- البطاح ٢- الزهير، ومن البطاح الرويسان والسعيد والمهربش، ومن الزهير الودعة، والمعمركي، ومن المحيور ١- السليم ٢- المراضيخ ٣- الفلاح ٤-الضليل، ومن السليم الحنفة والطعيع والركباني، ومن الشويمان ١- القمايصة ٢- الوعكة.

القسم الرابع من القمصة العبيد ويقال لهم الدريب، وهم معدودون من الرحمة ولكنهم فرع منفرد من القمصة، ومن عبيد ١- الدريب ٢- العلي، ومن الدريب ١- الجهيّم ٢- السلمان، ومن الجهيم ١- السلامة ٢- المذهان، ومن السلمان ١-القنيص ٢- الثنيان، ومن العلي ١- الشرقي ٢- المسلمّ ٣- العويند، ومن الشرقي أسرة الرويضان والنافع في الزسياح والرس ثم عفيف، ومن المسلمّ ١-العيبودي ٢- القريطان ٣- السعيد.

قلت: والقمصة تفرعهم حسب المتبع عندهم خمسة أقسام وهم ١- العميرة ٢- الخمسان ٣- الرحمة ٤- السحيم ٥- الدريب. انتهى.

ومن وجهاء وفرسان القمصة: ابن تريكي وابن شبيب وابن هقشا وابن دويحس وابن ماجد وابن شعبان وابن فنيس وابن سمدان والسبعان وابن طريف وابن صويلح وابن رويضان.

القسم الثاني من البطينات الرسالين وجدهم علي ونخوتهم (سناعيس) وحسب ما يروى أن جدهم علي الملقب المرسال كان قد نشأ مع أخواله الربيعية من عبدة ثم عاد وهو شاب يافع وقد اقتبس النخوة من أخواله وهو من أبناء معلا دون شك وشيخ الرسالين ابن عيدة وكان الشيخ مفضي الملقب راس العماني نجل ابنة خيال عنزة الفارس مقحم بن ريمان قد ترأس على عموم قبيلة السبعة وهو حاليا شيخ الرسالين، أما وسم الرسالين فهو الهويشان، والقاسم ياسمون المطارق الثلاث على الفخذ ووسم الشفيعّ باكورة على الرقبة ووسم العجلان العرقاة على الرقبة، ومن فرسان العيدة مفضى راس العماني وحمد.

تنقسم عشيرة الرسالين إلى الأقسام الآتية : ١- العجلان وشيخهم ابن عيدة وهو رئيس الرسالين عامة ٢- الهويشان وكبيرهم ابن مسلط ومن كبارهم ابن صعفق أمير الحليفة ٣- القاسم وكبيرهم النواق ٤- الشفيّع وكبيرهم الجوّاش، ومن العجلان ١-المسعود ٢- السويعد ٣- المعن ٤- الخشتة، ومن المسعود ١- السند ٢- العمير ٣- العمار، ومن الهويشان ١- السالم ٢- السلامة ٣- البيضان مع حرب كبيرهم ابن غميض، ومن السالم ١- العون ٢- الطريف ٣- الرمثان، ومن العود ١- المسلط ٢- الكنعان وهم المطيرة ٣- الطيايبة ٤- الذيابات ٥-الكوبات ٦- العرفج ٧- المجدي، ومن الطريف ١- الناشي ٢- العرايف ٣- الحرصان، ومن السلامة ١- السعدي ٢- الثابت، ومن السعدي المجول والروسية والشريعيب، ومن الثابت السراي والشارخ والردعان والدحالي والزغرين، ومن القاسم قسمان ١- الغانم ٢- الجليّل، ومن الغانم ١- الصلافحة وهم السالم ٢-الدبكات ٣- الطلاحين، ومن الصلافحة ١- السعد وهم الدحو ٢- المعيوف وهم النجرات ٣- العقيل ٤- المسعود، ومن الجليل ١-الدغيّم ٢- المسيلم، ومن الشفيع ١- المقبل ٢- الملوح، ومن المقبل ١- المرشد ٢- الرشيد، ومن الملوح ١-المحمد ٢- القيضي.

ومن فرسان الرسالين مقحم ابن ريمان الملقب خيال عنزة ومحمد الدحو والوصالي والشقلي والطيب وابن مطيرة وابن فنيد ووادي الهويشاني وابن عويهان وابن ضويجي.

القسم الثالث من البطينات المصاربة وهم أبناء عيد عزيز الطنايب ونخوتهم (عيال الهود) ووسمهم المشط على الخد وشيخهم المصرب وقد لقب أحد رجال المصاربة بلقب المصرب ثم ضفا على عموم الفخذ ومن كبارهم أبو مقلاع وابن عرجون ومن الوجهاء ابن ضري. ويتفرع من المصاربة قسمان ١- الصعيب ٢-المانع، ومن الصعيب ١- النهابة ٢- الضري ٣- الناجم ٤- الصبيعة ٥-المرابطة ٦- السلاهدة، ومن النهابة أسرة المصرب المعروفة وهم أبناء نهابة بن بنبة بن هشال ابن عايد ومنهم ١- المحمد ٢- المجول ٣- المانع، ومن المحمد الرشيد والرشيد والصقر ومنهم محمد ورشيد ومجول وصقر المصرب فرسان.

القسم الثاني من المصاربة المانع، ومن المانع ١- السالم ٢- الرويشد ٣-السليمان وهم الشططة، ومن السالم الأسر التالية: المقاليع والسهيان والبني والجديع والمهيني والرميح والسيف، ومن السليمان الهميجان والقبيّل والعنيزان، ومن الرويشد العرجون والمريمر والبصور واللحيدان والغنيم والدبلان والمنزل والسلطان.

القسم الرابع من البطينات المواهيب ونخوتهم مواهيب وشيخهم ابن غشم ووسمهم الباب على مدق الرقبة، ومن المواهيب ١- السبيل ٢- العليان ٣- العقلا ٤- المواهيب وهم عقب ساير وسيّار مع بلي، ومن السبيل ١- السحيم ٢- العقل ٣- الونيان، ومن العليان ١-الغلوث ٢- القصوب ٣- العرازمة ٤- النغيمش ٥-التويم، ومن الغلوث الغشم والناهي والقطان والوقيان والجولان والسبتي

والعقـاب، ومن القصوب العـريقيب والتركى،ومـن العرازمة المشـحت والسويلم والصخولة، ومن النغيمش المثني والرشود والعويمر والقدران، ومن التويم التويمات والمسعر والشعرات والراجح والسحلات والشليلات، ومن التويمات العمر والسلمان والعبدالله والقدرو، ومن العقلا أسر كثيرة، أما المواهيب الذين مع بلي فهم عقب ساير وسيّار،ومنهم ١- الشواما وكبيرهم أبو شامة ٢- العودة وكبيرهم ابن دغمي، ومن وجهاء المواهيب وفرسانهم أبو شـامة وابن دغمي وابن حمدان والقصب وابن دلقان وابن مسعر والشعري والغلث وابن سبتي والدويش وابن سويلم والعرزم.

القسم الثـاني من السبعـة العبدة وشـيخهم ابن هديب ويطـلق عليهم لقب (جمع دلاق) ونخوة العبدة الخاصة (عبدة) وهم من أبناء معلا بن سبيع ويتفرع من العبدة العشائر التالية: ١- المحايدة ويعرفون بلقب (الموايقة) ٢- المسكا ٣-العبادات ٤- الدوام ٥- البـيايعـة ٦- الرماح ٧- العـرفا ٨- الوثرة ومن مـشائخ الهـديب فرحان وبرجس وصقر وصالح.

القسم الأول من العبدة الموايقـة ونخوتهم (محاميد) نسبة الى جـدهم محمد ابن معـلا ويقال لهم الرديف وشيـخهم ابن هديب ووسمـهم الهجار على الفـخذ ويتفـرع من محـمد ١- قـاسم ٢- مبـارك الملقب المسعـد، ومن قاسم ١- عـيد ٢-عاتق، ومن عيد ١- سالم وعقبه السـالم ومنهم شيخ الشمل ٢- سلامة وعقبة المساندة ويعدون فرع من المحلف كما سيأتى إيضـاحه وكبيرهم ابن سحمان الملقب (الأصـمع) ومن السالم قـسمـان ١- خاطر ٢- الـعريفج، ومن خـاطر ١- ليلي ٢-المراشـدة ومن لـيلي ١- الهـديب ٢-الغـرير، ومن الهـديب ١- الـسـلامـة ٢-البرجس، ومن الغريـر ١- الجضعان ٢- الحمـد، ومن المراشدة ١- راشد وهم الزنابعة ٢- رشـيد وهم البواها ٣- مرشـدوهم العيد ٤- رشدان وهم العـرضان،

ومن الزنابعة ١- الزايد ٢- الرشيد ٣- العيد ٤- الروضان، ومن والبواها ١-العاقول ٢- السعيد وكبيرهم ابن عاقول.

القسم الثاني من السالم العريفج ومن العريفج قسمان ١- سليمان ٢-سويلم، ومن سليمان ١- عبيدان ٢- فواز، ومن عبيدان ١- الراشد وهم الوطبة ٢- الدخين، ومن فواز ١- السودان ٢- الجدعون ٣- الخليف، ومن سويلم ١- الجدعان ٢- الزويد ٣- الفدغم.

القسم الثانى من العيد السلامة وهم المساندة وهم معدودون من المحلف ومن المساندة ١- المحمود ٢- السعيدان ٣- العليان ٤- الوحشة.

القسم الثاني من قاسم العاتق وهم المحلف وشيخهم الشنتري،ومن المحلف ١-المساندة سبق ذكرهم ٢- القرارات ٣- العجلات ٤- الصنابير ٥- الكويران ومن وجهائهم القراري.

القسم الثاني من الموايقة المبارك وهم الغثامرة ويلقب جدهم مبارك المسعد ومن الغثامرة ١- عجلان وعقبه النصفة وكبيرهم ابن جزاع ٢- معجل وعقبه المجاهمة وكبيرهم ابن وقّاع ٣- زارع وعقبه المزاريع ٤- عجال ، ومن النصفة ١-المنزل ٢- الهليب ٣- الغنام ٤- العيفان، ومن المجاهمة ١- الوقاع ٢- الطولان ٣- الطعيميس ٤- الدسم ٥- الشحم، ومن المزاريع ١- راشد وعقبه البلاعين وكبيرهم الكشتي ٢- رشيد وكبيرهم ابن مليحان ٣- مقحم وشيخهم ابن عرعور ومن البلاعين ١- الكشاتا ٢- الزارع ٣- الطلاع ٤- البري ٥- العوينان ٦-الشديدة، ومن رشيد ١- المليحان ٢- الحباترة ٣- الشفقات، ومن مقحم ١-الجبر ٢- الفرهود ٣- الشخلات ٤- الخرامطة ٥- الحميد ٦- النجوم ٧-القطيط ٨- المشارفة ٩- الشفرات.

القسم الثـاني من العبدة المسـكا، وهم من أشهر عـشائر العبـدة ويقال لهم (مزبنين الدخيل) وشيخهم ابن قلادان وهذا الاسم لقب للشيخ عبد الله حيث قلد وسام وقيل له جلادان ومن كبارهم ابن هدلان وابن عراجة ووسمهم الأفحج على الفخذ، ومن المسكا ١- المقيبل ٢- المسـيّب ٣- النوابغة ٤- العلطان، ومن المقيبل ١- الجدوع ٢- المحطحط ٣- البـرادات، ومن الجدوع ١- السعدي ٢- الشـعلان ٣- الشعـيل، ومن المسيّب ١- المعزا ٢- العـماميـر ٣- البحيـران، ومن النوابغة ١-المدارعـة ٢- الضـفيـدع ٣- العـفـشـان، ومن العلطان ١- القنوة ٢- الفـرج ٣-الغنيمان ومن فرسانهم ووجهائهـم ابن جزاع والبرادي وابن عمار والقحيم وابن قفيفة وابن غريسة وابن مسلوب وابن معزا وابن حدرا والبغقا.

القسم الثالث من العبدة العبادات ووسمهم مطرقان على الفخذ وكبيرهم ابن كردوش ومن العـبادات ١- السعـيد ٢- الذيبـبات ٣- الجمـاميس، ومن السعـيد ١-الراشد ٢- المرزوق ٣- الأقالصة، ومن الراشد ١- السعـيد ٢- المسيعيد، ومن السعـيد ١- الكردوش ٢- المـرزوق ٣- البحاري ٤- الـعونة ٥- الصـهود، ومن المرزوق ١- الجنادلة ٢- المرامرة، ومن الجنادلة ١- الذيبان ٢- الشـرفة ٣-الجليدان ٤- الجـهـيّم ٥- الدخـيـل الله، ومن الأقـالصـة ١- الشـويش ٢- الـراشـد ٣-الضفـادعة، ومن الذيبـات ١- السعد ٢- العـواد ٣- الحميـدان ٤- اللويبان، ومن الجماميس ١- المحمد ٢- العبدالله، ومن وجهاء العبادات شكار العبادي وابن كليب.

القسم الرابع من العـبدة الدوام وجدهم سعيـد ويقال إن سعيد ومـقبل جد البيايعة أخوة من دون بقية العبدة ويجمعهم غانم والمؤكد أنهم عقب سعيد من أبناء معـلا ويطلق على الدوام اسم المزاهيف ووسمـهم المحجان وهـو المغزل وشيـخهم الفقـقي وهو مؤدب قـبيلة السبـعة، ويتفـرع من الدوام الأقسـام الآتية :١- المناع

٢-المنيع ٣- الجريبيع ٤- الضويعن، ومن المناع ١- المعيلي ٢- المعلا ٣- المضحي، ومن الجريبيع ١- المحمد ٢- الدعيج ٣- الجودة ٤- العجيان، ومن الضويعن ١-البجران ٢- المسهر ٣- الرشدان، ومن فرسانهم علي وطلال ومشعان ورمضان وهزاع الفققي.

القسم الخامس من العبدة البيايعة وجدهم مقبل وفي قول إنهم أبناء مقبل بن غانم بن معلا من العبدة وشيخهم ابن موينع ومن كبارهم ابن ثاني الملقب ابن ريشان ووسمهم حلقتان على الرقبة، ومن البيايعة قسمان ١- زريق وعقبه الموينع ٢- صياح، ومن الموينع ١- عتيق ٢- خميس ٣- مسلّم، ومن عتيق ١- العامر ٢- السالم، ومن خميس ١- السلمان ٢- البادي ٣- الطحيمر ٤- الجويبر، ومن مسلم مدعج، ومن مدعج مرشد وعقب المرشد الممارحة (الممرح).

القسم الثاني من البيايعة الصياح ومن صياح ١- الفريعات ٢- مسعر ٣-رضيمة، ومن الفريعات ١- الغريب ٢- الغريّب، ومن الغريب ١- الجاهم ٢-العقيل ٣- المزيد، ومن غريّب الزيرة في البلقا، ومن مسعر السعيد، ومن رضيمة ١- عودة وعقبة الرويشدة ٢- عايد وعقبه الشايع.

القسم السادس من العبدة الرماح ونخوتهم (العوجان) وشيخهم ابن وائل ووسمهم العرقاة على الرقبة وهم ١- القعيشيش ٢- الربيق، ومن القعيشيش ١-العايد ٢- العلي ٣- السالم، ومن الربيق ١- المليح ٢- المطير ومن فرسانهم علي بن وائل وحامد وغريميل وجوال.

القسم السابع من العبدة العرفا، وهم أبناء حمود بن معلا ويقال لهم عيال العود، ويجتمعون هم والوثرة في عريف وشيخهم السحيحير وابن فاعور ووسمهم مطرقان على الرقبة، ومن العرفا قسمان ١- هديب وعقبه المحاوسة وشيخهم

السحيحير ٢- السلمان وكبيرهم ابن فاعور، ومن المحاوسة ١- السحاحرة ٢-الحلسة ٣- المهاشرة ٤- الزيد، ومن السلمان ١- السلمان ٢- المحمد، ومن السلمان ١- السلامين ٢- النويبت، ومن المحمد ١- الدخيل ٢- العمران، ومن فرسان ووجهاء العرفا ابن ناجم وابن جروان وابن رديعان،ومن السحاحرة جفران ونايف ومطرب،ومن الفاعور الفارس منصور بن فاعور.

القسم الثامن من العبدة الوثرة وجدهم غريس وهم من العرفا ولكنهم عرفوا كقسم مستقل وكبيرهم ابن دعيبيل،ومن كبارهم ابن عميرة وابن هرماس ونخوتهم (العليا) ووسمهم المشط على الرقبة، ويتفرع من الوثرة ١- الخزوم ٢- السليمان ٣- الجدعة.

ومن وجهاء وفرسان العبدة إضافة لما ذكر سدران بن ريمان ومحمد الهرمة وخلف بن ضبعان ومحمد بن عقيل وابن طعيميس وابن فهران وباتع الشراب ومقبل الموزان ومنشود اللويحق وجوفان الأظليم وفازع بن جبال وفنون الزويغ وشدخان أبو حثلين وعناز الأشرم وابن قايد وزايد أبو قز وشليل ورافع العبلي وعبدي الشبل وشيحان الفريعي ومغير الهينامة ومحسن بن مشلوط الفريعي وطوق فكاك المجني وعرقان راعي الدرعا وضيف الله الصلماوي وسراج الأمطل وابن عريدان.

تفرعات قبيلة ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة

قبيلة ولد سليمان فرع من ضنا عبيـد من بشر ونخوة القبيلة (الجدعا) وشيخ شمل ولد سليمان العواجي وتنقسم قـبيلة ولد سليمان إلى قسمين: ١- ضنا علي وهم الجعافرة ٢- ضنا عليان.

القسم الأول من ولد سـليمان ضنا علي ويعـرفون بلقب الجـعافرة،ويتـفرع الجعـافرة إلى العشائـر التالية : ١- ضنا صقـر وفيهم رئاسـة القبيلة ٢- الفـضيل ٣-الفضل ٤- القناص وهم اليمنة.

القسم الأول من الجعـافرة ضنا صقر، ومن ضنا صقر ١- دليم ٢- ضـعيان وهم المطاردة، ومـن دليم ١- نومس ٢- المبـارك ٣- الراجح ٤- المقـبل، ومن نومس العواجية وهم ١- المحمد (المقاطعة) ٢- الشعيل ٣- النمران، ومن المقاطعة ١- الناجم ٢- الناصر، ومن ناجم القرينيس، المقـرنس، القرناس، الرحيل، وفي عقب قرينيس مشائخ قبيلة ولد سليمـان، ومن قرينيس المحمد - السعود- السعد- العبد الله، ومن عقب محمد الملقب الهرفيل الشيخ مشل، ومن مشل بدر وعسكر ولهما ذرية وفيهم رئاسة القبيلة ونـخوة العواجي (أخو ذكر) ووسم المقاطعة الباب والمحجان والرويكب على الرقبة ومنهم رحيل وزيدان.

القسم الثاني من النومس الشعيل ومن شعيل قسمان ١- السعيّد ٢- المحمد، ومن سعيّد ١- سليمان ٢- سالم ٣- سـلامة ٤- الفايز ٥- الفلاح، ومن سليمان ١- سعـدون ٢- فريح، ومن سعـدون العقاب وهـم ذرية الشيخ الفارس عـقاب العواجي أخو نمشة والذرية الباقية من سـلالة غانم العقاب وهم فريح وفرحان، أما فريح بن سليمان فعقبه المزعل، أما سالم فعـقبه الشامخ أما سلامة فذريته الحمران

ومنهم فريح حمـاي الشعبة وسعـدون وأنجاله،ومنهم الفارس حجـاب بن سعدون وفريح العقاب.

القسم الثاني من الشعيل المحـمد وهم الملعب والشـباعين والعـايد ومنهم الفارس ملعب العواجي والشيعان وأبو النعم.

القسم الثالث من النومس النمران وهم قسمان ١- الصايل ٢- اللويشان.

القسم الثـاني من الدليم من ضنا صقر المبارك ووسـمهم مغزل على الـرقبة ويتـفرع من المبـارك قـسمـان ١- المريبـد ٢- المربد، ومن المريبـد ١- السليمـان ٢-العقيل وهم المغيلث، ومن السليمان ١- الشرافا ٢- الجعيدان ٣- الشطن، ومن المربد ١- القطن ٢- المزيد.

القسم الثالث من الدليم من ضنا صقر الراجح ووسـمهم باكورة علي الرقبة وهم قسمان ١- البواها ٢- المباشعة.

القـسم الرابع من الدليم من ضنا صقـر المقبل ومن المـقبل ١- صبـاح وهم الضرفـة ٢- صبحي وهم العـويفيات، ومـن الضرفة ١- العـبيدالله وهم الحـجر ٢-العبد الله وهم الصباح والمحمد ووسمهم هلال ومطرق على الخد.

القسم الثاني من المقبل صبحي وعقبه العويفيات ووسمهم مغزل وهلال على مدق الرقبة ومـن العويفيات ١- الضيف الله ٢- العبـدالله ٣- الصبر ٤- الذوانين ٥- المراطبة ٦- الثويني ٧- السودان، ومن فرسان ووجـهاء المقبل: فايز بن صباح ومعزى بن شارع وغريب أخو نمير أو خـلف المجدور وحيزان أخو نضوى وماضي ابن ضيف الله.

القسم الثـاني من ضنا صقر من الجـعافرة الضـعيان وهم المطاردة ووسـمهم المطارق على الرقـبة،ومن كبـارهم ابن حنيان وابن مـغرا وهم قـسمـان ١- سالم

-مـسلمّ، ومن سالم ١- هـلال وهم البلاطحـة ٢- مـعلا وهم المغـارين ،ومن البلاطحـة ١- العودة ٢- العـودان ومنهم الفارس مناور بن غـراف العودان، ومن المغارين ١- المطلق ٢- الجامل ٣- المنصور ٤- الشديد ٥- العمر.

القسم الثاني من المطاردة مسلّم وهم قسمان ١- السالم ٢- البكار.

القسم الثاني من الجعافرة الفضـيل وشيخهم ابن حمرون وابن رشدان، ومن الفضيل قسـمان ١- محمود ٢- عمري، ومـن محمود قسمان ١- سـيف وعقبه السهول ٢- علي وعقبة الضواوية.

القسـم الأول من محمـود السهـول ووسمـهم مغـزل وباكورة على الرقـبة وشيخهـم ابن حمرون ومن كبارهم ابن صنعا، ومن السـهول ١- فايز ٢- كليب ٣- عيد، ومن فايز ١-السحبـان ٢- السحيم وهم الصنعا ٣- المنصور وهم الجلدة ٤- الناصر ٥- الغـثمان، ومن السـحبان ١- الحـمرون ٢- الوقتـة، ومن الصنعا ١-الصبحة ٢-الجابر ٣- الجويعد ٤- القحطان ٥- الجعيثن، ومن كليب النطلان، ومن عيد الحيصة ويقال أن ذرية عيد الحيص مع قبيلة الروقة.

القسم الثاني من المحـمود من الفضيل الضواوية وجـدهم علي ومن كبارهم ابن سنابل ووسمهم المغزل ومطارق على الرقبـة ومن الضواوية ١-الحسم ٢-الحمد ٣-الدلاهيم، ومن الحسن ١-النغيمش ٢-المسيلم ٣- العودة ٤- العيد ٥-الصويدر وهم الوذنان، ومن النغـيمش ١-العـونة ٢- الصليبي ٣- الهـثال، ومن المسـيلم ١-الصواوين ٢-القصان ٣- البختان وهم المعيض ٤- الفيدية، ومن العودة قسمان ١-الدبسـا ٢- الطبـول،ومن العـيـد ١- الركـعـان ٢- العـرنان ٣- السـهـيـان ٤-السروح.

القسم الثاني من الضواوية الحمد، ومن الحمد ١- السنابل ٢-الفايز ٣-الرمحة ٤-الشوارب ٥-الفحيمات ٦-الجضعان، ومن السنابل ١-المطر ٢-الجارالله ٣- العايد، ومن الفايز ١- الميزان ٢- القيزة ٣- العتاوية.

القسم الثالث من الضواوية الدلاهيم، ومن الدلاهيم قسمان ١- المقرن ٢-الرشيدان، ومن الرشيدان ١- العجاج ٢-العلى ٣- الشاد، ومن العجاج ١-الفراديس ٢- الشنابيح ٣- الحربا ٤- الزويد، ومن العلي ١- العامر وهم الجلوية ٢- الغرير وهم الخميجات والثويني، ومن الشداد ١- الخرصة وهم المعتاد ٢-العوض ٣- الدبي ٤- الكماتا.

القسم الثاني من الفضيل من الجعافرة العمري وكبيرهم ابن رشدان، ومن العمري ١- الرشيد ويعرفون جميعا باسم المريحم ٢- العيد وهم القراوعة ٣-المفضي وهم الهبادين.

القسم الأول من العمري الرشيد، ومن رشيد ١- المريحم ٢- عازم وهم الوزور ٣-عزّام ٤-الجميعان ٥- الشويهر ٦- الجريدة، ومن المريحم ١- الرشدان ٢- الخميس ٣- الحسن وهم السعد، ومن الرشدان ١- العايض ٢- الجار الله ٣-العقلا ٤- السالم وهم الفضي، ومن الخميس ١- الظبا ٢- المحمد، ومن الحسن وهم السعد ١- السلطان ٢- المسلط، ومن عزام ١- الظهران ٢- الجغاجغة ٣-الفلتة.

القسم الثاني من العمري العيد وهم القراوعة ووسمهم ووسم المريحم المغزل المسمى الرويكب على الرقبة، وهم قسمان ١- الجهيني ٢-المقبل، ومن الجهيني ١-الجبر وهم المداهمة ٢- الزويّد ٣- الحمدان ٤- الجميعان ٥- العنافصة، ومن المقبل ١- العوض وهم العجاج ٢- العواد ٣- الجليدان، ومن وجهائهم ابن رشيد وابن شعيل والدوية والجويعان.

القسم الثالث من العمري المفضي وهم الهبادين ووسمهم الجراف ومن الهبادين ١-السيف ٢-الثعلي، ومن السيف ١- السعيّد وهم العايش ٢-الحمود ٣-الثنيان، ومن السعيَّد ١-الطعيسان ٢-الدغيّم ٣-المفرح، ومن الطعيسان ١-الصعب ٢-المصبح، ومن الدغيّم ١-الطعيسان ٢-الفهد ٣-الخلف، ومن المفرح الشافي.

القسم الثالث من الجعافرة الفضل وهم معدودون من الفضيل، ومن الفضل قسمان ١-التمام ٢- المقشعر وهم الجخادبة، ومن التمام ١- الحزمي ٢-المسلم ٣-الزويد، ومن الحزمي ١- العلي ٢- الفالح، ومن المسلم ١- البندر وهم الخرصة ٢- العفنان وهم الخضرا ووسم التمام المشط على الرقبة.

القسم الرابع من الجعافرة اليمنة وجدهم قناصّ وشيخهم المرتعد الملقب مسكت الورع، ومن اليمنة قسمان ١- العمري ٢- الدبيان، ومن العمري ١-المحمد وهم السوارية ٢- الخليفة، ومن السوارية ١- الرشيد ٢- القناص، ومن الخليفة ١-السعد وهم المرتعدة ٢- المعيلي، ومن الدبيان ١- العام ٢- الرديس ٣-المسيعيد.

القسم الثاني من ولد سليمان ضنا عليان ومن ضنا عليان ١- الغضاورة ٢-الخمشة ٣- السلمات.

القسم الأول من ضنا عليان الغضاورة وشيخهم ابن ضويهر وابن سويلم ووسمهم المغزل والمطرق على العضد ومن الغضاورة ١- المفلح ٢- البراهيم ٣-الحبشان ٤- الوفود ٥- الكلخة ٦- العقيل، ولهم أقسام أخرى[1] وجد الغضاورة عايد.

---

(١) قلت: ومن الغضاورة أيضاً النافع، السمحة، المناور، العراهبة، العنبر، الفحامين، ومن الغضاورة عائلات في الكويت وسوريا.

القسم الثـاني من ضنا عليان الخمـشة وشيـخهم أبو زهرة ووسمـهم القرين والباب على الفـخذ والرقبـة، ومن الخمشـة ١- القرين ٢- القعـدان ٣- الحربي ٤-الشـواقيـة ٥- الصواملة، ومن القـرين ١- الشقـران ٢- المقبل ٣- الـشعـبان ٤-المبـارك ٥- المريف، ومن القـعدان ١- السـيف ٢- الوبيـر ٣- الدبيس، ومن الحربي ١-الزحالقة ٢- الحزيم.

القسم الثالث من ضنا عليان السلمات وشيـخهم الشقاوي ومن كبارهم ابن شتيوي وابن مليح ووسـمهم المطارق والباب والمحجان على القربة لـبعضهم وعلى الفخذ للبعض الآخر، ويتفرع من السلمات البطون الآتية : ١-العوامرة ٢-الكليب ٣- الضـحوة، ومن العـوامـرة ١- الجندل ٢- الجـرذي ٣- المزهر، ومن الكليب ١-الهـذيل ٢- اللـكام ٣- القـويعـان، ومن الضـحـوة ١- السـليم ٢- المريف ٣-السبيل.

ومن فرسان ووجهـاء ولد سليمان إضافة لما ذكر من العـواجية نواف وعادي وقرينيس وزيدان ومـحمد الهـرفيل ومشل وبدر وعـسكر وخلف وسماح ومـريبد المزعل والأمعط، ومن المرتعدة حسن المرتعد وصـياح المرتعد ومن الضويهر علوش ابن ضويهر ومن السويلم محمد بن عيـد ومحمد بن جريبيع ومن الزهرات محمد أبو زهرة وجهبل والذيب وعـذال وخمري، ومن الرشدان عـايض ومطلق ومعتق وخلف وغصاب ورشـيد وسعد وسلامـة وعواد وفرحان وصلف وحمـود وعقيل ونهار وعوض وخليفة وصـياح ومحمد وعشوي أمير البـدع ومنصور أمير سبطر، ومن الحمرون فريح بن حمرون وغضبـان ووادي ومن فرسان الجعافرة أيضًا عوض طويل الرمح وضافي بن جلوي وناشع بن قصان ومطني بن جـبر والأسود ومتعب

وصلف وثقـيل بن عـودة وحمـد بن منوه ومـحدى بن فـيـصل الهبـداني، ومن السلمات جبل الشـقاوي وسهل وحجاز الضحـيان وعيد والهريش المعيـفن ومشيح وهزاع بن فهيد وربيع الشافي والمرتتمة والحويشـان والعواشزة، ومن الخمشة متعب وسالم بن هزاع فـرسان وملحم الخمـيش من الوجهاء، ومن الغـضاورة ابن مناور وابن حميـضان وابن فحمان وابن محـارب وابن عقيل والعريهيب وابن سمـيحان وبداي بن شبيكان وباجح بن عبيد الله.

ومن فرسان الجعافرة عادي العواجي عقيد ونواف العوجي وفرز البوهي.

ومن وجهاء التمام ابن خضير ومن فرسانهم ناهي ونويهي وعبدالله وجروح ابن صنعاء من السهول.

تفرعات وأقسام قبائل الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة

أطلق على أبناء الأبيض بن زايد الجلاسي لقب «الروّلة» وسبب التسمية كثرتهم وتراولهم في الترحال، والرولة من أشهر قبائل عنزة، وفي هذا العصر يسجل الرويلي في الدوائر الرسمية باسم الرويلي كقبيلة مرادفة لقبائل عنزة وهم في الحقيقة من صميم قبائل عنزة دون شك، ولكن شهرة اسمهم جعلتهم ينفردون، وفي نظر بعض الناس أن الرولة قبيلة وحدها ولا علاقة لها في عنزة، ولكن هذا الرأي خاطئ، ومعروف أن الرولة فرع من الجلاس كما أشرنا وشيخهم العام ابن شعلان، وكانوا قديمًا يرأسهم القعقاع من البيوت العريقة فى الرولة ونخوة الرولة العامة (العليا)، ومن الرولة العشائر التالية: ١-الجمعان ٢- القعاقعة ٣- الفرجة ٤- الكواكبة.

القسم الأول من الرولة الجمعان وهم عشيرتان ١- المرعض وشيخهم ابن شعلان[١] ٢- الدغمان وكبيرهم ابن دغمي، ومن المرعض ١- الجبران ٢- العلمة وهم الحسن ٣- النصير.

القسم الأول من المرعض الجبران، ومن الجبران ١- المحمد وهم الشعلان ووسمهم الرديني ٢- النواصرة ٣- القطاعا ٤- الحمودية، ومن الشعلان ١- الغرير ٢-الروضان ٣-الفنيخ ٤- الجابر ٥- الدقية ٦- السالم وهم السبتة ٧-السلمان، ومن الغرير ١- المنيف وفيهم رئاسة القبيلة ٢-المعبهل ٣- العبهول ٤-العشيران وهم البنية ٥-الحسن وهم الهنيدي، ومن المنيف ١- العبدالله ٢-المشهور ٣-الجبل، ومن العبدالله ١- النايف وفيهم الرئاسة ٢- الزيد وهم

---

(١) وشيخ الشمل أبو دحّام النوري بن شعلان في الريشة ببادية الأردن، والشعلان فيهم النايف والزيد والإمارة في النايف بالوقت الحاضر.

الأذان ٣-المجول، ومن النايف ١-الهـزاع ٢- السطام ٣- الفيصل، ومن المشـهور ١- اللامي مع قبـيلة مطير ٢- المشـاهرة في غور دامـية، ومن الجـبل ١-النجم ٢- الدكنان، ويطلق على اقسام من ابناء محمد بن جبران لقب الموسرين وشيخهم ابن بنية.

القسم الثاني من الجبران النواصرة وكبيرهم المجارمي ومن كبارهم ابن عيطا، ومن النواصـرة ١- العـجيل وهم الـبسـام ٢- الحـسن وهم العقـلا ٣- التـركي ٤-الحـامـد ٥- الكليب، ومن العـجـيل ١- المجـارمي ٢- الطريف وهم العـيطا ٣-الجلغـيف ٤-الوجـدا، ومن العـقلا ١- الـروابعة ٢- الغـمـر، ومن التـركي ١-الحلاتيت ٢- الدياري ٣- السردا، ومن الحامد ١- القماش ٢- التشوقي، ومن الكليب ١- المشاطرة ٢- البشمة ٣- الشملان ٤- الفحاثا.

القـسم الثالث من الجـبران القطاعـا، ومن القطاعا ١- السـالم ٢- الذرب ٣-المسعود ٤- الشارع.

القسم الرابع من الجبران الحمودية.

القـسم الثاني من المرعض الحـسن وهم العلمـة ونخوة العلمـة (العوجـان) ووسـمهم باب عـلى مدق الرقـبـة، ومن العلمـة الأقسـام الآتيـة: ١-الخمـسي ٢-الحـمـد، ومن الخـمـسي ١- المدهم ٢- الذويخ ٣- الرشـدة، ومن المدهم ١-الرقطان ٢- الدليـان ٣- الـغرانـيق، ومن الذويخ ١- المحـيـمـيـد ٢- النافل ٣-الغـميليـز ٤-الدلالا، ومن المحـيـمـيـد ١- الرقاد ٢- الـصلعان ٣- الشـلاتّ ٤-العـمـيـان ٥-الـرخـيم ٦- السـحل ٧- الغـربان ، ومن الـنافل ١- الزبلان ٢-البخاصا ٣-الكنوك ٤- السابل ٥- الشمبر ٦- البصير ٧- الهنادا، ومن الرشدة ١-العواملة ٢- الـدبيديب ٣- السيف ٤- المصـاولة ٥- الجمـيعان ٦- الضـيدان ٧-الهربي.

القسم الثاني من العلمة الحمد ومن الحمد ١- السعيد ٢- السالم ٣- الشقرا ٤- الخويلدة، ومن السعيد ١- الحوا ٢- الغريب، ومن السالم الظبية، ومن الشقرا ١- الجريبة ٢- الكومة ٣- الخنوص، ومن الخويلدة ١- الضبطان ٢- الحرفة ومن كبارهم ابن جريبا وأبو صلعا.

القسم الثالث من المرعض النصير، وهم من أكثر بطون المرعض عدداً وشيخهم ابن قاعد ويطلق على الشيخ ابن نصير نسبة إلى الجد الأعلى، ويطلق على النصير لقب (متعصية بالسيوف)، ونخوتهم عوجان ووسمهم الجرفة والشلقة ويرأس قبيلة النصير حاليا ابن صليبي النصير، وقد زودنا مشكوراً السيد فريح بن ضافي بن نصير أحد النبلاء من هذه القبيلة وأحد المهتمين بالأنساب، بتفصيلات أنساب قبيلة النصير ومشاهيرها ووسومها وجالياتها وحاضرتها وشعرائها ومواقف من امجادها فشكر الله له، وهذا ملخص ما كتبه السيد فريح مشكوراً:

القسم الثالث من المرعض النصير ومن النصير ١- النُّصَير بفتح الصاد ٢-النُّصِير بكسر الصاد ٣- الكبوش ٤- الفججة.

القسم الأول من النُّصَير بفتح الصاد النصير ومن النصير ١-الجديع ٢-الخلف ٣- الزوايدة ٤- الجريف ٥- المسعد ٦- السالم ٧- العشيران، ومن الجديع ١-الخليف ٢- الذيبان ٣- القحيصان ٤- الفرحان ٥- العيد ٦- الغنومي ٧-السحيم، ومن الخليف ١ـ السبيط ٢- القاعد ٣- الهويمل، ومن السبيط ١- العليان ٢- الحيزان، ومن الذيبان الحصن ومن الحصن ١- السوادحة ٢- الدهيمش ٣- الحمود ٤- الطيور وهم المريوات، ومن القحيصان وهم القحوص ١- الشطيّط ٢- المطلان ٣- الشقران ٤- الجفران ٥- المعلا، ومن الشطيّط الزاهي - الدهمان، ومن الفرحان ١- العتيق ٢- العتيّق ٣- العيشان،

ومن العتيق ١- الفضلات ٢- الحياوين ٣- السمقان، ومن العيد الفندي- الرفعة، ومن الغنومي الهملان، ومن السحيم الجلوخ - الطابوخ - المليفى.

القسم الثاني من النصير بفتح الصاد الخلف ومن الخلف ١- الدايس ٢-الدويس ٣- القنيف ٤- السابل ٥- السبيلة، ومن الدايس ١- الشظوة ٢- العوام ٣- الحداجان ٤- الحذر ٥- الخشمان وهم المبهل، ومن الدويس العويجان، ومن السابل ١- الحربا ٢- المصيّح ٣- الضيدان ٤- القواصعة، ومن السبيلة الفخوذ.

القسم الثالث من النصير بفتح الصاد الزوايدة ومن الزوايدة ١- الخزمي ٢-الخزيم ٣- المعجل ٤- الشجاع، ومن المعجل الطرب ومن الطرب ١- الهرابا ٢- العيفة، ومن العيفة المحينات.

القسم الرابع من النُّصَير بفتح الصاد الجريف ومن الجريف الشواي.

القسم الخامس من النُّصَير بفتح الصاد المسعد ومن المسعد الزرانيق.

القسم السادس من النُّصَير بفتح الصاد السالم ومن السالم العماير - المرهق.

القسم السابع من النُّصَير بفتح الصاد العشيران ومن العشيران ١- النومة ٢-المليح ٣- الطليحان ٤- الهدجة، ومن النومة ١- الحنيف ٢- العقيل، ومن الحنيف ١- الزعة ٢- السرا، ومن العقيل ١- العطية ٢- العمير.

القسم الثاني من النُّصَير بفتح الصاد ومن النُّصِير بكسر الصاد ١- الربيعان ٢- الطارف ٣- الرشيد ٤- العبيد، ومن الربيعان ١- الخطبا ٢- العرجان ومن الرشيد ١- العقيل ٢- الذهون.

القسم الثالث من النُّصَير بفتح الصاد الكبوش ومن الكبوش ١- الشلية ٢-العواد ٣- الحمود ٤- الحماد وهم الجددا، ومن الشلية ١- العفين ٢- اليدين

٣- المقاردة، ومن العواد وهم ذرية عواد الملقب خوي الذيب النصيرات في الجوف من الحاضرة.

القسم الرابع من النُّصَير بفتح الصاد الفججة وهم اللويمى ومن لويمي ١-جبال ٢- جبيبيل، ومن جبال ١- الوهفة ٢- السراسحة ٣- السعيدان ٤-العاقل ٥- الدبسة ٦- المشرف، ومن المشرف البنية - الباني.

القسم الثاني من الفججة جبيبيل وهم الخباطا ومن الخباطا ١- المراودة ٢-الشنون.

القسم الثاني من الجمعان الدغمان ومن الدغمان ١- الصوالحة ٢- الجميل ٣- الدرعان، ومن الصوالحة ١- السالم ٢- الوابل، ومنهم يتفرع ١-الرويلات ٢-الصعيبات ٣- المطران ٤- الماهل ٥- العريمات ٦- السردي ٧- الفرعين.

القسم الثاني من الدغمان الجميل ومن الجميل ١- حسن ٢- حسين ٣-منيس ٤- عيد، أما حسن فمنه ١- الحافظ ٢- البلهلول ٣- الطلاس، ومن حسين ١- الدغمي ٢- المنصور ٣- المتين، ومن الدغمي ١- المعجل ٢- المهنا ٣- الفلاح،ومن المعجل ١- الكريّم ٢- المدلج ٣- المحمد، ومن المهنا ١- الدبيس ٢- اليباس ٣- الشعاع، ومن منيس البرابرة، ومن عيد الهقشا ومن الهقشا ١- الشرمان ٢- المضهور ٣- الجنفان ٤- النورة.

القسم الثالث من الدغمان الدرعان وهم السيافا عيال سيف، ومن سيف ١-الدريعي ٢- المديرع ٣- المشاعلة، ومن الدريعي فوزان، ومن فوزان ١-الراضي ٢- العنيزان ٣- البطنان ٤- الملافية ٥- الصللة ٦- العساكرة ٧- العبيد، ومن المديرع ١- العوشز وهم الجنفان ٢- الخنسا، نخوة الدغمان العليا وشيخ الدغمان ابن دغمي ومن وسومهم المحجان والهلال لبعضهم.

القسم الثـاني من الرولة القعـاقعة ومن القـعاقعـة ١- المانع ٢- الدلمة وهم الغشـوم ٣- الحمـاميـد ٤- الربشان وهم ذرية مـحمد بـن عبدالله الأربـش يقال للقعاقعة أهل الخيل الشهب ومنهم الشيخ القديم القعقاع.

القسم الأول من القعـاقعة المانع ومن المانع ١ـ عيبان ٢ ـ علي، ومـن عيبان ١- الروضان ٢- الدويرج ٣- الرشيدان، ومن الروضان ١ ـ القعاقيع ٢ ـ القهاوي ٣ ـ الجفـر ٤ ـ الجمامـيز ٥ ـ السلمان، ومن القـعاقيع ١ ـ المهـباش ٢ ـ السعـيد ومنهم القعقاع شيخ القـعاقعة، ومن نخاوي القعاقعـة نخوة الربشان الهدلا ونخوة المانع أولاد مانع ونخوة الحماميـد الحرشا ونخوة الغشوم ولد الدلمي، ومن الدويرج ١ ـ الطهـيبـيل ٢ ـ الصلابا ٣ ـ العـميـان ٤ ـ الجدلان، ومنهم الفـارس سند بن دويرج، ومن الرشيدان ١ ـ اللزيمة ٢ ـ النعول ٣ ـ المطاويح.

القسم الثاني من المانع علي ومن علي المصطفقة ومن المصطفقة ١-الشراطين ٢-الرشيد ٣- الكواتلة وكبيرهم ابن بطيحا.

القسم الثاني من القعـاقعة الغشوم وشيخـهم ابن غشم، ويطلق عليهم لقب الشيـوخ، ومن الغشـوم ١- الغشم وهـم الداحس ٢- الضرمـية ٣- السـعد ٤- الدويبان ٥- الفرارا ٦- الشقرية.

القسم الثـالث من القعاقـعة الحمـاميد وشـيخهم الحمـادي ومن الحمامـيد ١-العـجل ومنهم الضايم ٢- المخـمر ومنهم الرشـوان ٣- الفيـصل ٤- الضيـغم ٥-المعيوف ٦- الشعابا ٧- الشوباش.

القـسم الرابع من القعـاقـعة الربشـان وشيـخهـم ابن حنيان ومن الربشـان ١-النصار ٢- الجدوع ٣- الـعطية. ومن النصار ١-الجمعـة ٢- الجرذي ٣-الكوته ٤- السليم، ومن الجمعة ١- العوينان وكبيرهم ابن عوينان ٢- المثني ٣- الرحمة،

ومن الجرذي ١- الفاير ٢- العوينان، ومن الفـايز السنيان - الفريج، ومن الكـوته ١ ـ الفياض ٢ ـ العـشـبـان ٣ ـ القريان ٤ ـ الدلخـة، ومن السـليم ١ ـ الدبـلان ٢ ـ الجـهار ٣ ـ الدبيـس، ومن الجدوع ١ ـ الوقـيت وكـبيـرهم ابن نحـيت ٢ ـ المحيـسن، ومن الوقيت ١ ـ النبهان ٢ ـ الـسليمان ٣ ـ العقل ٤ ـ البـصالا، ومن المحيسن ١ ـ المشانية ٢ ـ الحـسين ٣ ـ الفاوي، ومن العطية المعارة ١ ـ الدلوان ٢ ـ الغرير ٣ ـ الفنيسان ٤ ـ المطير ٥ ـ الرماثا وكبير العطية ابن مطارح.

القـسم الثـالث من الرولة الفـرجـة ومن الفـرجـة ١- المفـرج ٢-المحـرق ٣-الوبيـرات، ومـن المفـرج ١- الرمـاح ٢- المشـيط ٣- الـقـدران ٤- العـزول ٥-المدهرشة، ومن الرمـاح ١- النصرً ٢- الجعـيثن ٣- البعـيجان ٤- الشتـية في الغوطة، ومـن النصر ١ ـ الجنفان ٢ ـ المحـيسن ٣ ـ الجـروان ٤ ـ السعـيد، ومن السعـيد الملالـطة وهـم ١ ـ الصـلح ٢ ـ الصويتـان ٣ ـ الـسبايـلة، ومـن الشـتية ١- المعيـجل ومنهم العطا لله - الضيف الله- العيـد ٢- اللويزة ومنهم البندان - الجحامي ٣- الحسينات ومنهم الجمعة- الغـازي ٤- العصيفير وهم الأحمد ومنهم الجـخيـدم وكبـير الرمـاح أبو الحشـو ٥- الشبلي، ومن المشـيط ١- البرمـان ٢- العرصان ٣- الفقيرة ومن كـبارهم ابن مشيط وابن قدران والعربي والمدهرش وابن عرصان.

القـسم الثاني من الـفرجـة المحرق ومن المحـرق ١- السـباح ٢- القـفيـان ٣-السواحله، ومن السباح ١-الباسط ٢- الشعيل ٣- الهويشل.

القسم الثالث من الفرجة الوبيرات ومن الوبيرات ١-الراشد ٢- الفلتة، ومن الراشد ١- الخـضعان ٢- السـمران ٣- الهطلان ٤- البـادي، ومن الفلتة قسـمان ١-الفلتة ٢- العنيفيش وكـبارهم المشوبش وابن متعب والفليتي كبيـر الفرجة قديما

ابن جزلة والشـيخ حاليا الخـضع ونخوة الفرجة (الـعوجان)، ومن وسوم الفـرجة هلال ومطارق ومغازل على الرقـبة، ومن كبارهم ابن فليج وابن شـعيل والبواش وابن بسيطا وابن مليحان.

القسم الرابع من الرولة الكواكبة وشيخهم الشريفي ولهم عدة رؤساء، ومن وسومهم الدلو على الفخذ والباب والمطارق، ومن كبارهم ابن كويكب وابن مرفود والوكلان وابن الحـميـدي والعريض وابن مصـلفح وابن جليدان، ومن الكواكـبة قسمـان ١- الجرفة ٢- السويط، ومن الجرفة ١- الخـمسي ٢- الربيّع ٣- المقبل، ومن الخمـسي ١- الرحمة وهم الشريفـات ٢- الفريحات ٣- النبـوث، ٤-الهديب ٥- الصالح، ومـن الربيّع ١- العرضان ٢- الخـتام، ومن العـرضان ١- المحـمد ٢-الوقيان ٣- العذوق، ومن الختّام ١- الصوان ٢- المسعود.

القسم الثـاني من الكواكبة السـويط وهم قسمـان ١- المديغم ٢- الوهيب، ومن المديغم ١- السويلم ٢- الرشود ٣- الجـواهلة ٤- اللجنان ٥- الربيعة، ومن السويلم ١- الوكلان ٢- العبيدان ٣- السلمان ٤- الفلاح ٥- الغنيم ٦- السمير، ومن الوهيب قسمان ١-الجليدان ٢- الوادي، ومن الجليدان ١- الجديلة ٢- القوزة ٣- المحـمـد ٤- المجـيزيم، ومـن الوادي ١- المحـسن وهم المصلفح ٢- العـواد ٣-العمر ٤- الفحيمان.

تفريعات قبيلة المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة

قبيلة المحلف هم أبناء الأسمر بن زايد الجلاسي من المحلف ثلاثة عشائر وهم ١- الأشاجعة ٢- السوالمة ٣- العبادلة.

القسم الأول من المحلف الأشاجعة وشيخهم ابن معجل ونخوة المعجل الشيوخ (الجدعا) ومن الأشاجعة قسمان ١- اليحيا ٢- الجماش، ومن اليحيا ١-الحذاق ٢- البلاعيس، ومن الحذاق ١- المعجل وفيهم رئاسة القبيلة ٢-الخليفات ونخوتهم البلها ٣- الغرير، ومن المعجل ١- الطحيمر ٢- المنصور، ومن البلاعيس ١- السالم ٢- السنيان ٣- الحمد ونخوة البلاعيس (العليا) ووسمهم مطرق وباب على الرقبة وكبيرهم حمَّير البلعاسي.

القسم الثاني من الأشاجعة الجماش وهم قسمان ١- البدور ونخوتهم (الكحلا بدري) ووسمهم المطارق على الرقبة ٢- الميهوب ونخوتهم (البويضا حسني) ووسمهم الأفحج، ومن البدور ثلاثة أقسام ١- البدور الذين مع القبيلة ٢- البدور من الجاليات المنفصلة في جنوب العراق ٣- البدور وهم البدر من الحاضرة،وسيأتى تفصيل أنساب الجاليات والحاضرة:أما البدور الذين مع قبيلتهم فهم الأقسام الآتية ١- البقية ٢- الزعابلة ٣- الضرفة ٤- الكفوف ٥- الجميعان ومن كبارهم ابن ملحا والهيضال وابن عمير وابن شرشاب وابن سهيل وابن تميم، ومن المهيوب ١- العتيق ٢- الجخيدم، ومن العتيق ١- الشامان ٢- العطيش ٣-السعيدان ومن كبارهم ابن كوسان وابن عثيمير والهويان وابن مغامس والحماد.

القسم الثاني من المحلف السوالمة وشيخهم ابن جندل ونخوتهم (البلها سالمي) ومن وجهائهم العومة والسمين والهريس وابن هباس وابن قويفل واليمين

والقحة وأبو شـوارب والونيس، والحمر وللسوالمة وسوم منوعـة منها الدلو والمغزل والباب وغيره من الوسوم على الرقبة والفخذ والعضد، ويتفرع من السوالمة الأقسام التالية ١-الفراهدة ٢- الملحقـاق ٣- الهليبي، ومن الفراهدة ١- الجندل ٢- البراك ٣- الثنيـان ٤- الرديعـات ٥- المنيخـر، ومن الملحـاق ١- اليـمين ٢- المحاوسـة ٣-الشملون، ومن الهـليبي ١- الهضـيب ٢- السعيـد ٣- الفلايحة ٤- المعـيوف ٥-الثواليل.

القسم الثالث من المحلف العبادلة ونـخوتهم النجادية، ومن وسومهم المقص والمطارق والبرثن والعـرقاة والمشط، وشـيخهم ابن مـجيد، وقـد سألت زعل بن شامان المجـيد عن تفرعات العبـادلة وأفاد بما يلي: العبادلة من عـقب نجاد ومنجد وسالم فمن نجـاد فاضل وفضل ومن منجد مـقبل ومن سالم عبد الـله وهم حاليا الأقسام الآتية: ١-المجـيد ٢- القشوش ٣- الخمسـة ٤- الحرزة ٥- الشفيع، ومن القشـوش ١- المصاخـرة ٢- المشاخرة ٣- القطمي ٤- المدافـعة، ومن المصـاخرة ١-الصالح ٢- الشـهري ٣- السمنات ٤- النجـدي، ومـن المشـاخرة ١- العـواد ٢- العبيد ٣- الـصمخ ٤- لغرير ٥- الماطر ٦- اللذيذ، كبير القـشوش ابن بلهان ومن كبـارهم ابن برغش وابن عـواد وابن خمـيس، ومن الخمسـة ١- الذوبة ٢- الشنيور وكبير الخمسة ابن جروان، ومن الحرزة ١- الوافي ٢- المدعج وكبير الحرزة القصيعا، ومن الشفيع ١- العـواد ٢- المنجل وكبير الشفيع ابن دبكل، وهكذا قال زعل، قلت: ومن هذا البطون أسـر في العين بخيـبر وفي الفـويلق بمنطقـة حايل وكبارهم ابن عواد وابن خميس.

ومن فرسان ووجهاء الرولة الشعلان لا حـصر لفرسانهم وهم مشائخ الرولة ومن الفرسان مليح القعقاع وبشيتان بن بنية ونايف المشوبش وعياط المجارمي وابن

طريف والمغامـرة وابن جلغيف وابن شريط وابن نميـر والفحيث والمقطع الحـامدي وابن مصيول وابـن رخيم وابن عشيران وابن مسلط والجنيـفي والبطيني وابن هقشا وابن مهنا وابن حسن وابن ماهل وابن قشـرا وابن عشيران وابن دغمي وابن سطام والعـروجي والذرب وابن لقم وابن شارع وابـن حامـد والمقرض والرويبـعي وابن فاجح وابن هويمل وابن سـادح وابن حمود وابن مطلان وابن زاهي وابن طعـيسان وابن عيـشان والمهوجر وابن رفـعة والفضله وابن فندي والجـلخ والطابوخ والمليفي وابن سرا وابن زعة.

ومن فرسان كنعان الشريفي.

ومن فرسـان ووجهـاء الجلاس أيضـاً ابن وطبان وابن فليـحان وابن عطـية والحريب والهدجي وابن مصيح والقويصع والفخذ وابن نتيلة والمحول والشظو وابن عويجـان وابن معجل والهرباوي والبـغيث وابن عيفـه والمحينة والطرب والوهيف والفـجـيج والخطيب والخـبـيطي والزرنوق والـشواي والمـرود والكبش وابن زهرة والقزيعي والعوام وابن مـغضب وابن جليدان وابن سريع وابن عـدا وابن فدغاش وابن سليمـان وابن خليف وابن ملهي وابن رقاد والدليـلي والروزني وابن دوجان ومعزي الأسود ومـرهق بن ضيدان وابن غصاب وابن عيفـة وابن روضان والقحيم والرياحي وابن طلق وابن فياض وابن عشبـان وابن دبلان والجهيري والفريعط وابن جدعا والمشنا وابن جـوعان والقهيوي وابن جفرة وأبو النـمل والجماز وابن زخران وابن عودان وابن داحس والضرمي والعير وابن لبدان والمصيرير والأفرز والقريوعي وابن جمعـان والحودلة والأحمر وابن عيد وابـن شامخ والمشور وابن طريخم وابن وايل والبـويرم وابن طلي وابن طلفاح والسـبوق وابن لويفي وابن عـافص والدلو والرميثي وابن غرير المذوه والشريبـاوي والحريص وابن فنيسان وابن رويبه، وابن

مجول والنبصي وابن عياف والشمـام وابن برمان وابن حريب والعربي وابن قشعم وابن عرصان وابـن معيلي وابن هيدان وابن خـضر وابن هويشل وابن باسط وابن مليـحان وابن جـابي وابن فليح وابن بشـر وابن معـارك وابن خـويطر والفطعلي والشنقلة والنغـامة وابن عجلان والجـوخ وابن حميـرين وابن وضيحـان والضرس والشلمي والمريام وفهد العفيش.

تفريعات قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم

قبيلة ولد علي فـرع رئيسي من بني وهب وشيخ القبيـلة قديما الطيار ويلقب (أبو عنزة) ونخوة ولد على العامة (الملحـا)، وتنقسم ولد علي إلى الأقسام الآتية: ١- ضنا مـفرج وشيـخهم الـطيار ٢- الحمـامدة وشـيخـهم الأيدا ٣- ضنا ذري وشيخهم ابن سمير.

القسم الأول من ولد علي ضنا مفرج ومن ضنا مفرج ١- المشادقة وشيخهم الطيار ٢-الطلوح وشيخهم قـديما ابن خليل ٣- جبارة ولهم عدة رؤساء منهم ابن ضريغط وابن مغنم.

القسم الأول من ضنا مفرج المشادقة ومن المشـادقة ١- الطيايرة وفيهم رئاسة القبيلة ٢- المحمد ٣- اللحاوين ٤- المريخـات ٥- العبيدات، ومن الطيايرة الطيار شيخ عنزة قـديما ولا تزال للطيار مشيـخة ومنزلة رفيـعة بين قبائل عنزة وغـيرها، ووسم الطيار الباكورة على الرقبـة، ومن الطيايرة بطون من البادية وبعض الحاضرة في ضـواحي المدينة المنورة وفى الجعلـة، أما المحـمد فـمنهم ذرية سويلم المشـدق ويعرفون باسم الزاوى مع قبيلة السبعة، ومنهم أيضـا المشادقة مع قبيلة جهينة، أما اللحاوين فهم بطن من المشـادقة، أما المريخات فهم فخذ مـن المشادقة وقد دخلوا في قبيلة مطير حلفا وكبيرهم المريخي، أما العبيدات فهم قبيلة مستقلة تقطن منطقة أربد في شمال الأردن وهم في عداد بني إبراهيم من سـلالة جعفر الطيار - رضي الله عنه ويؤكـد الشيخ نـواف بن سلطان الطيار- رحـمـه الله أن لهم صلة نسب صريحـة مع الطيايرة وأنهم منهم ويطابق ما ذكـره الشيخ نواف اعتـراف رجال من العبيدات.

القسم الثاني من ضنا مفرج الطلوح وشيخهم قديما ابن خليل ونخوة الطلوح (الحرشا)، ومن وسومهم العرقاه والبرثن على الفخذ، ومن كبارهم ابن شميط وابن سعدي، ويتفرع من الطلوح الأقسام التالية: ١- العيد ٢-الدواس ٣-الوهوب مع حرب، ومن العيد ١- الجبر ٢- العمر ، ومن الجبر ١- الذوالفة ٢- الخلاوية، ومن العمر العايش ومن العايش ١- العفنان ٢- المضحي ٣- الفياض ٤- المحيسن ٥- الفساحيل، ومن الدواس ١- المريف ٢- الحسين ٣- الفضل، ومن المريف ١-المحفوظ ٢- المسعر، ومن المحفوظ ١- الضاهر ٢- العيادات ٣-الدليمان، ومن الحسين ١- الحمود ٢- الحمدان، ومن الحمود ١- العطلات ٢-العوض ٣-العنيزي ومن الحمدان الشمايطة، ومن الوهوب ١- الدرابسة ٢-العويض ٣-النخشة ٤-العلكة وشيخهم ابن سعدي.

القسم الثالث من ضنا مفرج جبارة ومن كبارهم ابن مغنم ومن جبارة الأقسام التالية : ١-الضريغط ووسمهم الحية ومطرق على الرقبة، ومنهم عوارف في قضاء البدو قديما مشهورون ٢- التواجرة ووسمهم المغزل على الرقبة ٣-الوحادين ووسمهم العرقاه والهلال ٤- الرموم ٥- العليان ٦- الشماط ووسمهم باب ومطرق على الفخذ ومن الضريغط ١- الفرج ٢- الحافظ ٣-الربايعة ٤-البدون ٥- السدرات ٦- القبلان ٧- الخلايلة ومن قضاتهم وفرسانهم خلف العقيل وعودة الباتل وصالح بن حافظ ومحمد السدري وعليان بن رحيل وحسن بن قبلان ومحمد بن صالح الخليل وضيف الله بن ربيع.

القسم الثاني من ولد علي الحمامدة وشيخهم الزيداء ويتفرع من الحمامدة العشائر التالية: ١-اليديان وهم أبناء حمدان الأيدا وفيهم رئاسة الشمل ووسمهم البرثن على الرقبة ٢-الطوالعة وشيخهم ابن كحيل وفيهم عدة رؤساء ٣- الركاب

٤- القـرشـة ٥- الظمين ٦- الوسـامة وهـم السالـم ٧- الخرشـان ٨- البـداونة ٩-الإسماعيل.

القـسم الأول من الحمـامدة اليـديان وهم أبناء حمـدان الأيداء ويتفـرع من اليـديان البطون الآتيـة:١- المسعـد ٢- السند وهم العلي ٣- المريخـان ٤-الهندي ٥-الخلف ٦- العماش وهم الدبل ٧- الهواجسة.

القسم الأول من اليديان المسعد وهم رؤساء الـقبيلة ومن المسعد ١- الضيف الله ٢- الغصيـبة ٣- العيد ٤- الموسى ٥- العفنـان، ومن الضيف الله ١- الرجا وهم شيوخ الشمل ونـخوتهم أخو بقشة ويقال لهم خزامـة الفيل ٢- الغانم، ومن الرجا المطلق ويتفرع من مطلق أسرة آل فرحان وآل هايس.

القسم الثـاني من اليديان السند وهم أبناء علي ويتـفرع من السند ١-السليم ٢-المزاوم ٣- العقلا ٤- الموسى ٥- الشعف.

القـسم الثالث من اليـديان المريخـان وكان لهم سـابق إمارة ومن المريخـان ١-الزبن ٢- المحـمـد ٣- المحفـوظ ٤-الفـالح ٥- البـاقي، ومن الزبن الغـريب والجواسرة.

القسم الرابع من اليديان الهندي.

القسم الخامس من اليديان الخلف ومن الخلف ١- العمير ٢- العمر.

القسم السادس من اليديان العماميش وهم الدبل.

القسم السابع من اليديان الهاجس وهم الهواجسة.

القسم الثاني من الحـمامدة الطوالعة ومن الطوالعة ١- السهلة وشـيخهم ابن كحيل ٢- المشرف وكبيرهم ابن زهوة ٣- ذويبة وكبيرهم ابن شداد.

القسم الأول من الطوالعة السهلة ومن السهلة ١- السنيد ٢- المسند ٣-السند.

القسم الأول من السهلة السنيد ويعرفون باسم الكحيل ووسمهم مطارق علي مدق الرقبة، ويتفرع من الكحيل أبناء سنيد قسمان ١-سعود ٢-سعيد، ومن سعود السعيد وهم الكحيل ١- المسلم ٢- السليمان، ومن مسلم ١- العامد ٢- العلي ٣- العويمر، ومن العامر ١- الحجيرف ٢- الجازي، ومن العلي ١- البسام ٢- المعجل ٣- الصماعرة ٤- العافص، ومن العويمر ١- الفاضل ٢- السالم ٣- الهواجسة، ومن السليمان ١-السعود ٢-العمر ٣- المحارب، ومن السعود ١- المثري ٢- الدباس ٣- الشفق، ومن العمر ١- المحمد ٢- المحمود ٣- الحمدان، ومن المحارب ١- الحمادا ٢- الفاضل ٣- الضوافرة ٤- العيد، ومن السعيدان ١- المحمد ٢- المسعد.

القسم الثاني من السهلة المسند ويطلق عليهم مع السند لقب الوسامة، ومن المسند قسمان ١-المقنان ٢-الزحمان، ومن المقنان ١- العودة وهم الخراقية وكبيرهم ابن عوده ووسمهم مشط على الخد ٢- الشهاوين، ومن الزحمان ١- المنير ٢-المعقل ٣- النهبات ٤- العمير.

القسم الثالث من السهلة السند ويطلق عليهم هم والمسن لقب الوسامة، ومن السند الأقسام الآتية: ١-السعيد ٢- الزبار ٣- الشارخ ٤- السلوم.

القسم الثاني من الطوالعة المشرف وكبيرهم ابن زهوة ووسم الزهوة مطرق وثلاث ردعات ومن المشرف ١- الجعارير ٢- الحريرات ٣- الذعته ٤-الصرايعة.

القسم الأول من المشرف الجعارير، ومن الجعارير ١- الزهوة وهم المسعد ٢-الجعارير ٣- اليبس.

القسم الثانى من المشـرف الحريرات، ومن كبارهم الجهـاد الحريرى، ونخوة الجهاد (أخو سلمـى)، ووسمهم مطرقان، ومن الحريرات ١- الخضـر ٢-الشتيوي ٣-الوديعـات، ومن الخـضر ١-الـبخـيت ٢-الربيّع ٣-الغـافل، ومن البـخـيت ١-الصـالح ٢- الجـاسـر ٣- الدغـيّم، ومن الصـالـح ١- الجـهـاد ٢- الزبـنات ٣- الزيد، ومن الجاسر الرشاشات، ومن الدغيّم الموسى، ومن الربيّع ١- الخلايفة ٢- العـلي ٣- السطام، ومن الشـريدات العـايد، ومن الوديـعات ١- الـفـرحان ٢- المحمد ومن كبار الحريرات ابن رشاش.

القسـم الثالث من المشـرف الذعتـة، ومن الذعتـة ١- الذعتة ٢- الحـطبان ووسمهم عرقاة تحت العين وثلاثة أهلة على الرقبة.

القسم الرابع من المشرف الصرايعة ووسمهم مطرقان وباب علي الرقبة.

القسم الثالث من الطوالعة ذويبة وكبيرهم ابن شداد، ومن ذويبة ١- الزهري ٢-العامـر ٣- الحسـاميل ووسـمهم باب ومطرق على الرقـبة ٤- الشـقران،ومن الزهري ١-الشداد ٢- القـهدة ٣- القريان وهم الحـموان، ومن العامر ١- المغـير ٢-الغوينم ٣- العجلة ٤- الجعاضرة ووسمهم مطارق على الرقبة.

القسم الثالث من الحمامدة الركـاب ومن وسومهم المشط والمطرق ويتفرع من الركاب البطون الآتية ١- الجمـدة ونخوتهم (فاطمة) ومن كبارهم حـسن الجميدي ٢-الجحيش ومن كبارهم ابن غلاّب ٣- الرفيع ومن كبارهم ابن شارخ ٤- القطيان ٥-العفنان ٦- الباقي ٧- العراجين ٨- الهلات ٩- السعيد ١٠- العمار.

القسم الرابع من الحمامدة القرشة ووسمهم مشط ومطرق أيضًا ويطلق عليهم وهم والركـاب اسم الرتام ومن كبـارهم ووجهـائهم ابن حمـاد وابن قبـلان وابن سهو، ومن القرشة ١- الحماد ٢- القبلان ٣- اليحيا.

القسم الخامس من الحمامدة الضمين ووسمهم مشط وهلال ويتفرع من الضمين البطون الآتية: ١- العطالله ٢- العبد الله ٣- المسعد ٤- المطلق.

القسم السادس من الحمامدة الوسامة وهم ابناء سالم ومن سالم قسمان ١-محمد ٢- عويمر، ومن محمد ١- وحير وعقبه الجريدة ٢- حمد وعقبه الربيلات ٣- حماد وعقبه الحماد.

القسم الأول من أبناء محمد الوحير وهم الجريدة وكبيرهم موسى بن فريح ومن الجريدة ١-عتيق ٢-عايض ٣- المبرك ٤- السميح، ومن عتيق ١- سعود وهم العفيرا ٢- مسعود، ومن مسعود ١- باقي وهم العتقا ٢- بقية، ومن بقية ١- الفريح ٢- الفهران، ومن عايض كليب وهم الباتل ويعرفون باسم الوحري، ومن السميح ١-القريان ٢- الدليان ٣- العويفيان.

القسم الثاني من أبناء محمد الحمد وهم الربيلات وكبيرهم عبد المقصود بن الحميدي الناجم ويتفرع من الربيلات الأقسام التالية: ١-المناع ٢- المانع ٣- العمر ٤- الصقر.

القسم الأول من الربيلات المناع ومن المناع الخوات ويتفرع من الخوات ١-السعون ٢- المطلق ٣- الجارالله، ومن السعدون ١-السعود ٢- المسعود ٣-الفهاد.

القسم الثاني من الربيلات المانع ومن المانع ١-الذوخة ٢- النواجمة ٣-الضيف الله ٤- الجميان ٥- الفضلي، ومن الذوخة ١- العيسى ٢-العيد.

القسم الثالث من الربيلات العمر ومن العمر ١- العويدات ٢- الحميد ٣-المحمد ٤- الدبول، ومن العويدات ١-الدخيل الله ٢- اللجوج ويوجد اللجوج

في منطقة حـايل والقريات، ومن الدخيل الـله ١- العتقا ٢-المـعتق ٣- العطا لله ٤-العليـان ٥- الجزاء، ومن الحـميـد ١- الخضـرة ٢- العويضـات ٣- الدلابكة ٤-المعتاد ٥-الشحـا، ومن الخضرة ١- المطلق ٢- الواصل، ومن المطلق ١-المطلق ٢-العايد ٣- العبـدالعزيز، ومن الواصل ١- العواد ٢- العـيادة ٣- السالم، ومن العويضـات ١- العايض ٢- العودة، أما المحـمد فهم الموالبـة ١- العلي ٢-الغانم ٣-العيد.

القـسم الرابع من الربيـلات الصقـر ومن الصـقر ١- المـطرة ٢- الدليهـان ٣-الحوافـظة، ومن المطره ١- الصالح ٢- الضـاهر ٣- الخليفـة، ومن الدليـهان ١-الطلاق ٢- الصـقر وهم في حـايل ٣- العمـران، ومن الطلاق ١- السـمران ٢-السليم، ومن الصقر ١- السعود ٢- الحمود.

ومن فرسان الربيلات سـعدون وخلف وخليفة الخوة وعبيـد اللجة ومليحان وبخيت ابن دبل ويحيـا اجيمى وسليم الطلاق وضاهر بن مطلق ومـرضى وخضر وعلي بن معتاد وجريبيع بن عواد بن خضر.

القسم الثالث من أبناء مـحمد من السالم الحماد وكبـيرهم ابن ضويلع ومن الحـماد قـسمـان ١- السعـد ٢-الضويـلع، ومن السعـد ١-المحمـد ٢- الصقـر ٣-المسفر.

القسم الثاني من أبناء سالم من الوسـامة العويمر ومن العويمر البطون الآتية: ١-الخلد ٢- الهويـدف ٣- الفروك، ومن الخالد قـسمـان: ١- الريان ٢-العزام، ومن الريان ١- السـعد وهم الشـواوية ٢- العيـد ٣- السوان، ومن الـعزام، ١- السعدون ٢- المحارب ٣- الساير ٤- النافل، ومن السعدون السعدون والمسعد.

القسم الثاني من العويمر الهويدف ومن الهويدف قسمان: ١- الهوادفة ٢-النعيمات.

القسم الثالث من العويمر الفروك ومن الفروك ١- الخضير ٢- الدويهس ٣-الدخيل الله ٤- العر.

ومن فرسانهم عبدالله بن سعدون وضيف الله ومسعد بن عبدالله ومطلق الضيف الله، ومن فرسانهم أيضا عوض الشويوي ونصر الله ومهنا وهدهود وحضري بن غانم وسعيد بن عبد الله ومحمد بن سلمان ومنور بن مسعد وسطام وعليان بن عوض ومحمد المسعد.

القسم السابع من الحمامدة الخرشان ومنهم الخرشاوي، ويقال إن الخرشاوي كان قديما يرأس قبيلة الحمامدة وهم حاليا قليلون ووسم الخرشاوى مشط ومطرق.

القسم الثامن من الحمامدة البداونة ووسمهم عرقاة ومطرق وهم قسمان: ١-العفرا ٢-الجرادان، ومن العفرا ١-المذاهين ٢- السويعد ٣- الفراثين ٤-الصبيح، ومن الجرادان ١- الدفاق ٢- الهداب ٣- الصبحة ٤-المنصور ٥-الماضى ٦- المنيع ٧- العيد.

القسم الثالث من ولد على ضنا ذري وشيخهم ابن سمير ونخوة السمير إخوان عذرا ويتفرع من ضنا ذري الأقسام الآتية: ١-المشطة ٢- الدمجان ٣-العطيفات ويقال أن الدمجان والعطيفات يجتمعون في جد اسمه جمعة دون المشطة، ولكن المعروف هو ما ذكرنا من وسوم المشطة البرثن.

القسم الأول من ضنا ذري المشطة وشيخهم ابن سمير ومن المشطة ١-العواض فرقة الرؤساء ٢-الجذالمة وكبيرهم ابن ضويحي ٣-المقيبل ومن كبارهم ابن جازي وابن رويق ٤-المسلّم.

القسم الأول من المشطة العـواض ومن وسومهم باكورة على الرقبـة ويتفرع من العـواض ١- البطاح ٢- الصـداعين ٣- المهـرفلين ٤- الطيـور، ومن البطاح ١-السمـير وفـيهم رئاسـة القبـيلة ٢-الحمـد ٣- الدوامين ومنهم ابن حـمد وابن دومان.

القسم الثاني من المشطة الجذالمة ومن الجذالمة ١-الوسامة ٢-الطلاع ٣-العرفة ومنهم الجعيري ومن وجهاء الجذالمة ابن خشيران وابن عويضة.

القسم الـثالث من المشطة المقـيبل وكبـيرهم ابن جـازي ووسمـهم الأفحج ونخوتهم شاهة وهم قسمان: ١-الرويق ٢- الأكراد.

القسم الرابع من المشطة المسلم.

القسم الثاني من ضنا ذري الدمجان وكبيرهم ابن حييف ومن كبارهم عايض الدغيّم ووسمهم باب ومطرق، ومن الدمجان ١-المصبّح ٢- السنان ٣- الرواحلة، ومن المصـبّح ١- السعـيد ٢- السـعيّـد، ومن السعـيد ١- السـعدي ٢- الجهـيّم ٣-الدياري، ومن السـعيِّـد ١- الحيـفة ٢- النمـران ٣- العمـران، ومن كبـارهم الديري وأبو خشبة وابن نواس وابن نجيعة، ومن الرواحلة ١- النواس ٢- الثنيان.

القسم الثـالث من ضنا ذرى العطيفات ومن كـبارهم ابن طوالة وأبو الروس ولهم عدة رؤساء ووسـمهم بابين ومطرق ومن القطمان، ومن الحـرب ١-السبايلة ٢-النوابعة ٣- البنية ٤- الهدلان. ومن وجهـاء العطيفات الهزيم والشلاوطة وابن تليعان.

تفريعات قبيلة المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

المنابهة أبناء منبه بن وهب من ضنا مسلم من عنزة يرأس المنابهة ابن ملحم ونخوة معظم المنابهة (البويضا) وهي قلعة في مدينة الحجر فى مدائن صالح بمنطقة العلا وفي أقوال رواة المنابهة أن منبه عقب ولدان وهما ١- صاعد ٢- محسن، ومن صاعد ١- حسين جد قبيلة الحسنة ٢- حسن جد قبيلة المصاليخ أما محسن فقد عقب ١-خميعل جد الفقرا ٢- خمعل جد الخماعلة.

أما تفرعات المنابهة حسب الواقع فى هذا العصر فهم على النحو الآتى:
١-الحسنة ٢- الحسن وهم المصاليخ ٣- الفقرا ٤- الخماعلة.

القسم الأول من المنابهة الحسنة وشيخهم ابن ملحم ونخوتهم (راعي البويضا حسني) ووسمهم المغازل، ومن الحسنة ١-الملحم ٢-الشمسي ٣- الجهيّم ٤-العويمر ٥- القضبا ٦- المدلج من الحاضرة ومن كبارهم ابن مقبل وابن رشيد وابن راشد والمحينة وابن صليبي.

القسم الأول من الحسنة الملحم وفيهم رئاسة قبيلة المنابهة، ومن الملحم قسمان ١-المزيد٢- القبلان، ومن المزيد ١-الفارس ٢- العبد العزيز ٣- الراجح وهم الفيصل ٤- الكنعان، ومن القبلان ١- القاسم ٢-الجديع، ومن القاسم ١-النايف ٢-الصالح.

القسم الثاني من الحسنة الشمسي ومن الشمسي ١-المحينات ٢- الغنام ٣-البريغيث ٤- القبيّل ٥- الوقيان ٦- العبهول ٧- الفريان.

القسم الثالث من الحسنة الجهيّم ومن الجهيّم ١-المقبل ٢- العرفج ٣-الزومان ٤-الطعيميس ٥-العساف وهم العياش ٦- الرفاشي ومن فرسانهم الرفاشي وابن عساف، ومن المقبل الخضير ومن الرفاشي أسرة مع الجبور من السلقا تعرف باسم المقبولة.

القسم الرابع من الحسنة العويمر ومن العويمر ١-الرشيد٢- الصليبي ٣-الهليبان ٤-العون.

القسم الخامس من الحسنة القضا ومن القضبا ١-مانع ٢- قطيفان، ومن مانع ١-الراشد ٢- المداحلة ٣- الهاجس ٤- السبهان ومن قطيفان ١-الفليان ٢-السبيلة ومن فرسانهم المدحلي.

القسم الساس من الحسنة المدلج وهم بطن مستقل من الحاضرة وجدهم مدلج ابن حسين ولهم تفرعات ستذكر عند أنساب الحاضرة والجاليات.

العشيرة الثانية من المنابهة المصاليخ وجدهم حسن وشيخهم ابن عيش ونخوتهم (صاعدي) ووسومهم منوعة منها المغازل والمطارق والأفحج ومن كبار المصاليخ ابن رشود والصخيرى، ومن المصاليخ ١-الخرشة ٢- القرشة ٣- البلصان ٤-الدروع، ومن الخرشة ١- الخليفة ٢- المعلا ٣- الرميح ٤- الزبون، ومن الخليفة ١- اليعيش ٢- العجل ٣- الغزلان ٤- الباجح ٥- الهزيم ٦- الخمان ٧-الحمران ٨- السلطان ٩- الجلال ١٠- الراضى ١١- البومعيش ١٢- الصويلح ١٣-العيادة، ومن المعلا قسمان ١- الزرقا ٢- المسلم، ومن الزرقا ١- المطخان ٢-الرثيع ٣- الخفجان ٤- المحسن ٥- الغنايم ٦- الدهيان، ومن المسلم ١-الهضبي ٢- الدرعان ٣- لزايد ٤- العليوى ٥- الهطاليس، ومن الرميح سيف، ومن سيف ١-حمد ٢- حميد، ومن حمد ١- الحريد ٢- الفيصل

٣-اليتيّم ٤- العيفان ٥- اللقيحات، ومن حميد ١-المنديل ٢- المضعان، ومن الزبون ١-العذوات ٢-العفاري.

القسم الثاني من المصاليخ القرشة وشيخهم ابن رشود وهم قسمان ١-المذهل ٢- الفويرس، ومن المذهل ١- الشحاتيت ٢- السويدان ٣- التراك ٤- النجادا وهم النجيد من الحاضرة، ومن الفويرس ١- الرشود ٢- العضيدات ٣- الشبوات ٤-الفهيد ٥- اللقمان ٦- الجضعان.

القسم الثالث من المصاليخ البلصان وكبيرهم ابن صخيري، ومن البلصان ١-الصخيري ٢- الساري ٣-السعيد ٤- العقاب، ومن الصخيري ١-العديسان ٢-السعدون ٣- الطلب وهم الجدعي ٤- العوران، ومن الساري ١-المواسرة ٢-البزيعي ٣- الناهض ٤- الغزي ٥- الرجب، ومن السعيد ١- السملق ٢-الحفايا ٣- الرشدي ٤- العودة ٥- الفحمان ٦- النغيمش، ومن السملق ١-الوضوخ ٢- الغالب ٣- الرويس، ومن العقاب ١- الفوزان ٢- الموزان ٣-الفيصل ٤- الزربة ٥- الصابر ٦- الغنوي.

القسم الرابع من المصاليخ الدروع وهم مجموعة كبيرة من الأسر المتحضرة تشمل الدروع واليزيد وغيرهم، وقد عد هذه الأسر بعض النسابين من بني حنيفة من بكر بن وائل ونعدهم من بطون المنابهة من بني وهب من عنزة على اختلاف قبائلهم ومعظم هذه الأسر من المصاليخ، وسوف يأتي تفصيل أنسابهم ضمن أنساب الحاضرة والجاليا.

ومن وجهاء وفرسان المصاليخ شريدة راعي القيحة ورويشد المنديل مزوج العزبان والموسر، ومنهم الأستاذ فهد الموسر وابن راضي وحزيل الرعوجى من فرسان المذهل من المصاليخ وعلي وكليب الصويلح.

القسم الثالث من قبيلة المنابهة الفقرا وشـيخهم الفقير ومن كبارهم ابن جبل ونخـوتهم البـويضا ووسـومـهم منوعة مـنها الدبيب والمطـارق والأفحج والبـاب والهلال، والفقرا أبناء خـميعل بن محسن، وقد لقب راشد الفقيـر وعرفت القبيلة باسم الفقرا وأصبح يعرف بهذا الاسـم أبناء خميعل وهم ذرية راشد ومرزوق ومن محـسن، تفرعت قبيلتـا الفقرا والخـماعلة، فالفقـرا أبناء خمعل والخـماعلة أبناء خميعل، ومن خميعل ١- راشد وهم الفـقرا ٢- مرزوق وهم يطلق عليهم جميعا اسم الفقرا، ومن راشد ١- الشفقة ٢- الجمعات ٣- المغاصيب ٤- الزوارعة.

القسم الأول من الراشد الفقرا الشفقـة ومن الشفقة ١- الحمدان ٢- السنيان ٣- الجـروة ٤- العـقـلا وهم السـكارين ٥- الجـنيد، ومن الحـمـدان ١- صـالح ٢- سالم ٣- سليمـان، ومن صالح خضيـر ومن خضير ١-المبارك فـرقة الرؤساء ٢- الصـالح ٣- الخـلق، ومن المبـارك ١- بنية ٢-الشبيـكان، ومن بنية ١-مسعد ٢- عصمان ٣-جـدوع ٤- فهد، ومن مسعد الحميـدي، ومن الحميدي ١-المطلق ٢- الرحيّل، ومن المطلق ١-الصالح ٢- الدرعان ٣- البركات ٤-السليمان، ومن الصالح السلطان - المتعب، أما الدرعان فمنهم الشهاب- المسعد، أما البركات فهم السليمان - المطني، أمـا السليمان المطلق فهم العماميـش (العمّاش)، ومن الرحيّل ١-البندر ٢- المحمـد، ومن البندر الصيـاح، ومن المحمد العـادل- الكايد، ومن العـصمـان ١- مشل ٢- خلف، ومن مـشل الصـحن - الحجـاب، ومن خلف قفطان، ومن قفطان التـيهي وله أبناء، ومن الجدوع البنية والعبيـد، ومن الشبيكان الناصـر، ومن ناصـر زايد، ومن زايد سليم، ومن سليـم سليمـان - عـدوان - مبارك.

القسم الثـاني من الخضير الصـالح، ومن خلف طريف، ومن طريف صالح ومن صالح عزام ودهام.

القسم الثاني من الحمدان السالم، ومن السالم ١- الحميرّ ٢-الفرعين ٣-النعافية.

القسم الثالث من الحمدان السليمان، ومن السليمان ١-السواسية ٢- الجهايمة ٣-الدغامين.

القسم الثاني من الشفقة السنيان، ومن السنيان ١- الصعوب ٢-العكمة ٣-الطراطحة ٤- المطير ٥- العيد ٦- الخشاريم، ومن العكمة النهتة.

القسم الثالث من الشفقة الجروة ومن الجروة ١- الصلاهمة ٢- الممتعظة ٣-الجبرين ٤- الدحيلات.

القسم الرابع من الشفقة العقلا وهم السكارين ومن السكارين ١-السهل ٢-الريمة ٣- الرواضية ٤- الخمجان.

القسم الثاني من الراشد الجمعات وشيخهم ابن جبل ومن الجمعات ١-المحافظة ٢-الدهيم ٣- المطالبية ٤- المدردرة، ومن المحافظة ١-السليمان ٢-الأوغدة، ومن السليمان ١-الجبلات ٢- السالم وهم السبور ٣- الدبيان، ومن الجبلات العلي والصالح، ومن العلي الزيد والمسعد، ومن الزيد الصالح، ومن الصالح النافع والعايش، ومن المسعد الفندي، ومن الفندي المحوص والمحمد والمطلق، أما الصالح فهم المقبول والعليان، ومن الأوغدة ١- الغنام ٢- الغصن ٣- العليان، ومن الغنام المهاجرة وهم الشرعان- البريك، ومن الغصن المحيسن - الراشد، ومن العليان المذاهلة - السوان وهم الجمعي.

القسم الثـاني من الجمعات الدهيـم ومن الدهيم ١-المنادي ٢- المشحن وهم السميحان.

القسم الثالث من الجـمعات المطالبية ومن المطالبيـة ١- المحمد ٢- العويد، ومن المحـمد ١- التـوم ٢- النـواهـضة ٣- السلاحيب ٤- العـايش ٥- العياش ٦- الصواعد ٧- العطاالله وهم الضواهرة.

القسم الرابع من الجمعات المدردة ومن المدردة ١- العبيد ٢- الخضير.

القسم الثالث من الراشد المغاصيب ومن كبارهم ابن دوشان، ومن المغاصيب ١- السعيـد ٢- المشـعل، ومن السعيد ١- الدوشـان ٢- المفاتيح، ومن الدوشان ١- المحـمـد ٢- المطـلـق، ومن المشعـل ١- العـانـز ٢- الثـويني ٣- الهـوابسـة ٤- الضمين ٥- الحبابية.

القسم الرابع من الراشد الزوارعة وكبيرهم الزارعي، ومن الزوارعة ١-النايل ٢- العوين ٣- الهاجس ٤- المعزي.

القسم الثاني من خميعل المرزوق ومن المرزوق ١- الصقرة ٢- الحجور ومن كبارهم ابن رخيـص والحريص وابن مسلم وابن عمير، ومن الصـقرة ١- الرمثان ٢- العويضـة ٣- العـمري، ومن الرمـثان ١- الدهـاري ٢- المريـزيق ٣- المعـمر ٤- العمـير. ومن العـويضة ١- المـدهـم ٢- الغوينم ٣- الهويمل، ومن العـمري ١- الرخيّص ٢- الرتيمة ٣- الصبيح ٤- الهشايمة.

القـسم الثاني من المرزوق الحـجور ومن الحـجور ١- الصـولة ٢- الدهش ٣-العيينات، ومن الصولة ١- الهـلابا ٢- الغنايم ٣- العناترة ٤- المساعدة، ومن الهلابا العـسال، ومن الغـنايم الرباعي، ومن الدهـش ١- الـكرابلة ٢- الكرشان

٣- المهيشير، ومن العيينات ١- الغنام ٢- المقابيل ٣- الحرصان ٤- القزعة ٥- الصهبان.

القسم الرابع من المنابهة الخماعلة ونخوتهم البويضا ووسومهم منوعة منها المشط والهلال والباكورة والحية والدبيب والعرقاة، ويرأسهم حاليا ابن نابت وقديما الشن، ومن كبارهم ابن دولان والشبيتي وابن غبن والجديد والصيلوان ويجتمعون مع الفقرا فى محسن وكان يطلق عليهم اسم الحجاج، ويتفرعون إلى الأقسام التالية ١-الفضيل ٢-الشهاب ٣- اليزيد ٤- الذيابة.

القسم الأول من الخماعلة الفضيل وشيخهم ابن نابت ومن الفضيل ١-النواجعة ٢-البراك، ومن النواجعة ١- مسعد ٢- طريف ٣- لجفان ٤- سلمان ٥- هلال ٦- شعلان، ومن مسعد سلامة وسليمان، ومن سلامة ١- الفاضل ٢- الجبل ٣- السابح ٤- الطرفان ٥- البريكان، ومن طريف ١- الزيد ٢- المزيد، ومن لجفان ١- الخويطر ٢- الصايل، ومن سلمان ١- الشاهين ٢- البركة، ومن هلال ١- الطلاحين ٢- المهوس ٣- الفلاح، ومن شعلان المسحم - الردام، أما البراك فمنهم ١- الحمد وهم الغافل ٢- الصبيح وهم الصبحة ٣- الشديد ٤- الشديّد ٥- المبارك ٦- الجليدان، ومن الغافل المحسن ومنهم ١- النويجع ٢- الحسين ومنهم ١- السالم ٢- السميحان، ومنهم ١- الفضي ٢- السطام الهديرس، أما الصبحة فمنهم ١- المعمر ٢- الذوبة ٣- الحمير، ومن الشديد ١- العنفق ٢- البدهان، ومن الشديّد ١- المحمد ٢- العمران، ومن المبارك ١- المسلم ٢- العيادة ٣- العايد ٤- العيد.

القسم الثاني من الخماعلة الشهاب وشيخهم الشن ومن الشهاب ١- الشنون ٢-الخنعان ٣-الخصفان ٤- القصران ٥- اللهامين ٦- الحجارشة.

القسم الـثالث من الخمـاعلة اليزيد وكـبيـرهم عواد الثـبيتي، ومـن اليزيد ١-الخلف ٢- المحمد.

القسم الرابع من الخماعلة الذيابة وكـبيرهم ابن دولان والجديد، ومن الذيابة ١-المنيع ٢- العـزيز، ومن المنيع ١-الجـدادا ٢- الحرصـان، ومن العـزيز ١- نجم ٢-نجيم، ومن نجم الغرارية - الحميّر- الرشيد، ومن نجيم المبرك - الفقسان، ومن المبرك الدهالين ومن كرماء الخماعلة سمران الغري.

ومن نوادر الفقرا :

شـهاب وسلطان وعـماش ومـسعـد وغـالب وحاكم وعناد ودهام ومـشل والحميـدي ومطلق وقفطان والدريعي ومتـعب وبركات ورحيل وعصـمان وجدوع وخالد وسعود ودبشي الفقيـر وزيد وفندي ومحمد وطلق وزيدان وعناد وشلال بن جبل وسعد وضـاهر العطا الله الطالبي ومرزوق الزراعي وطلق وسلطان وهجر بن دوشان والدهيـري وحمدان بن عنتر ومـحمد، الصهـيبي وفايد البهـياوي وخلف وخليف الممتغط وعلي وصالح الأزرق.

ومن نوادر الخماعلة :

عوض بـن نابت وغيـلان الصيلوان وعنيـزان الشن وابن عنفق وابن دولان وعواد الثبيتي والجديد.

تفريعات قبيلة الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

الشراعبة أحـد القبائل الرئيسية من قبـائل بني وهب وهم قليلو العدد، وقد التحق قسم منهم مع أبناء عمهم المنابهة وكثيراً ما يرد اسمهم مغلوط باسم الشرابة بحذف العين والصحيح الشراعبة، كما انضم القسم الآخر إلى قبيلة ولد علي وهم حاليا يشملهم مـشيخة الشيخ الأيدا شيخ قبـيلة ولد علي، ومن المعروف أن قبيلة الشراعبة تنتسب إلى شرعب بن وهب ويطلق على جدهم اسم (شرعب كبر) وهو أكبـر أبناء وهب كما يتناقل الرواة وشـيخ الشراعبة ابن خـشيبان، ومن وسـومهم المغازل، ومن الشراعبة الأقـسام التالية : ١-الخشابين فرقة الرؤسـاء ٢- الشريعبية ٣- الحسين ٤- الحمد ٥- المحمد ٦- الرشدة ٧- الفويرات.

ومن جاليات الشراعبة العروق في لبنان أسرة من الحاضرة.

تفريعات قبيلة الفهيقات من المنابهة من بني وهب من مسلم من عنزة

تعد قبيلة الفهيقات فرعا من المنابهة من بني وهب من مسلم من عَنَزة، وتلتقى مع قبائل الفقَّرا والخماعلة والحسنة والمصاليخ في منبه جد المنابهة، والأخيرة تجتمع مع الشراعبة وولد علي في (وهب) من ضنا مسلم من عَنَزة.

والفهيقات هم أولاد محمد بن خويتم من المنابهة من بني وهب من مسلم من عَنَزة، أما الفهيقي: فهو لقب لُقِّب به جدهم خويتم لأنه كان يفهق الشر قبل وقوعه أي يصده فأُطلق عليه خويتم الفهَّاق وبعد ذلك أصبح يُعرف بالفهيقي حتى أصبح لقبا على ذريته من بعده بالفهيقات(١).

وقبيلة الفهيقات قبيلة عربية أصيلة من أشهر القبائل التي قطنت وادي القرَى (العلا ـ مدائن صالح ـ لحجر)، مع قبيلة الفقَّرا والخماعلة فقد اشتهرت بالشجاعة والكرم وبسالة فرسانها بالمغازي والحروب.

عشائر قبيلة الفهيقات

١ ـ **الشرعان** ومنهم المرابدة والدواغرة والطويرش والدوش.

٢ ـ **المضعان** ومنهم الضواحية والفلايحة والمراضية والغرير والعياش والقنافدة والدبابسة والمشالحة.

---

(١) هذا ما قاله مشايخ المنابهة:

أ ـ الشيخ دبشي الفقير رحمه الله.

ب ـ الشيخ ناصر الغالب الفقير رحمه الله.

ج ـ الشيخ فهد السنطان شيخ شمل المنابهة.

د ـ الشيخ صيَّاح بن نابت الخمعلي وابنه الشيخ غالب شيوخ عشيرة الخماعلة من المنابهة.

وأمدنا الأخ السعودي سالم معزي مناحي الحضيري من الفهيقات من تيماء بشهادات موقعة بإمضاء وخاتم شيخ شمل الفقرا والمنابهة فهد بن سلطان الفقير، وكذلك من شيخ من شيوخ الفقرا خاله عماش الفقير، وشهادة موقعة بخاتم الشيخ غالب بن صيَّاح بن نابت شيخ عشيرة الخماعلة، إلى جانب شهادة موقعة من شيخ الفهيقات الشيخ صيَّاح حماد الحضيري، وهذه القبيلة غير منقولة عن كتاب أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبار ويبدو أنها سقطت سهوًا، ووضعت في مكانها للفائدة في الموسوعة. هذا للأمانة العلمية والله من وراء القصد.

(صاحب الموسوعة).

٣ ـ **الحضيري** ومنهم السلامة والحمدان والمحمد والشطيط.

٤ ـ **الربيعان** وفيهم فخوذ الضريمان والهباس والمقبول والسعد والزبن والعبلبك.

٥ ـ **الزوين** وفيهم فخوذ الدرباس والدولان.

٦ ـ **العليات** ومنه الموسى وفيه فخوذ المحمد والحمد والحمود.

٧ ـ **الموطأ** وفيهم فخوذ الطرمان والخازن والسعد والسالم.

٨ ـ **الغلاوين** وفيهم المسعود ومنه فخوذ المحمد واللبش والحمد، والفناعيش ومنه فخوذ الفياض والعليان أما الفياض فيتفرع منه الحيان والعليان والسالم والهدية، وأما العليان فيتفرع منه السالم.

٩ ـ **القعساء** وفيهم الغضيان والمرشود، وينقسم الغضيان إلى فخوذ الشوارع والربيع والمحمد والعقلاء والمصلح والفتني ولعقله، أما المرشود فمنه فخوذ المحمود والحميد والحمدي والجعيري.

١٠ ـ **الديادبة** وفيهم فخوذ البلعان والضويحي والصبر.

لمحة تاريخية عن الفهيقات ومساكنهم وفرسانهم

قبيلة الفهيقات من قبائل شمال الحجاز من المنابهة من بني وهب من عَنَزة والتي كانت تقطن منذ العصور القديمة في وادي القِرَى (مدائن صالح ـ العلا ـ الحجر) وخيبر وتيماء والجهراء، وهذه الأماكن كانت موطنها الأصلي قبل هجرة الجزء الأكبر من هذه القبيلة إلى شمال المملكة حتى البلقا وحوران ثم شمال سوريا. وقد كانت قبيلة الفهيقات بحلف قديم وصلة قرابة مع قبيلة الفقرا منذ قديم الزمان يدلون مدلاهم ويرعون مرعاهم ويحاربون من حاربهم، لأنهم من أصل واحد من المنابهة، ولعبوا دوراً كبيراً مع قبيلة الفقَّرا بحماية الحجاج القادمين لأداء مناسك الحج عن طريق وادي القِرَى من القبائل المجاورة، وقد كان لقبيلة الفهيقات بعض

الأمـاكن منذ قديم الزمـان مثـل (الشقـيمـا) ومورد مـاء الحـجر يقـال له (قليب الفهيـقات) وكانوا ينتقلون مابين الحِجـر والشقيما ويسكنونهـا مع الفقَّرا في أغلب الأوقات.

أما في خيبر فقد امتلكت قبيلة الفهيقات كثيراً من موارد المياه ومزارع النخل التي لازالوا يملكونها حتى يومنا هذا ومن هذه المزارع:

الغميـرة ـ لبنية الحضيـري، والغيلة ـ لعوض المراضية، والـديسة ـ للخراز، والرحمان ـ لمناحي الحضيري، وأمهات حـمد ـ لحماد الحضيري، والسدرة والدرج ـ لمطر القنيفذ، الحيزا ـ لقايد الزوين.

وهذه المزارع قد وكل الفهيقات عليها بعض من أهالي خيبر بسقيها والاعتناء بها مقابل نصف الثمر. ثم بعد ذلك بدأت قبيلة الفهيقات تنتقل من مكان إلى آخر حتى استقـر جزء منها في تيماء وما حـولها من قرى وامتلكوا فيهـا بيوتا قديمة قد شيدوهـا من الطين قديمًا ولازالت موجودة حـتى الآن في حي يُدعى حي (فريان) وهي أماكن لازالوا يملكونها إلى يومنا هذا.

وهناك أيضًا مزارع قديمة وأثرية تملكها قبيلة الفـهيقات وقصور تُدعى (قصور ومـزارع الديادبة) داخل تيمـاء بقـرب بئر هداج، كـمـا أنهم في الوقت الحاضـر يمتلكون الكثـير من المزارع داخل تيـماء وخارجـها في ضـواحي تيمـاء: جريدا، ومديسيس، وطويل سعيده، وأبيرق جمعان.

والمقيمون في تيمـاء من الفهيقات يعملون بالزراعة والتـجارة وتربية الماشية، ويمتلكون في تيماء الآن حيًّا يدعى باسمهم.

أما الجزء الثاني من قبـيلة الفهيقات فقد انتقل في حـوالي القرن الثاني عشر للهجرة تقـريبًا من مدائن صالح والحجر وخـيبر وتيماء إلى منطقـة الجوف ومنطقة الحدود الشمـالية في عرعر والقـريات وطريف في شمال الجزيرة (المملكـة العربية السعودية) حـتى الرمثة وحوران إلى أن وصلوا شمـال سوريا، فدخلوا بحلف مع

قبـيلة الروَّلة بصلة القـرابة لكونهم من قبـائل عَنَزة فقـد كانت صلة الحلـف قوية وحميمـة، فقد تحالفوا مع الشعـلان خاصة وعشائر الروَّلة عامـة، يرعون مرعاهم ويدلون مدلاهم ويحـاربون من حـاربهم، حتى أن الفـهيقـات غزوا مع الروَّلة مع ابن شعـلان على ابن الرشيـد في منطقة الجوف بقـيادة (نوَّاف النوري الشـعلاني) وذلك عام ١٣٢٦هـ حتى استولى على الجوف إلى القريات. كما أن قبيلة الفهيقات منذ قيام الدولة السعودية الأولى وهم موالـون لآل سعود، فعندما توحدت المملكة العربية السعودية على يد المغفور له جـلالة الملك عبد العزيز آل سعود؛ ركب وفد من كبار قبـيلة الفهيقات إلى الملك عبد العـزيز آل سعود وأبدوا موالاتهم له وأبناء كافـة العـشيـرة، وأعطى الملك عبـد العزيز آل سـعود لواء للفـهيـقات يقـال له (البيرق)[1] وذلك عندما عيَّن أول أمير لمنطقـة الجوف من قِبَل الملك عبد العزيز آل سعود، وهو الأمير عساف الحسين وذلك عـام ١٣٤١هـ. وغزت كافة فرسان قبيلة الفهـيقات مع الأميـر عبد الله بن عقـيل عام ١٣٤٣هـ حين عيَّن أيضًا أمـيرًا على الجوف واتجهوا إلى ضباء حتى وصلوا إلى الساحل، كما شارك الفهيقات في الغزو مع الإخوان بقيادة (ابن نهير) على أهالي البلقاء حتى وصلوا إلى الأردن.

وأما الفهيـقات عندما انتقلوا من الجنوب إلى الشمـال كانوا بادية رُحَّلاً أهل إبل ثم نزلوا إلى منطقة الجوف وطريف وما حولهما من قرى.

وقبيلة الفهيـقات المقيمين بالجوف يعملون بالتجارة والـزراعة وتربية الماشية، ويمتلكون الآن في منطقة الجوف وطريف وما حولهمـا من قرى ومبان سواء كانت قديمة أم حديثـة، ولهم مزارع كثيرة في قـارا والفياض والمرير والشويحطيـة وقيال وشمال سكاكا الجوف.

ومن مشايخ قبيلة الفهيقات: في الماضي كان الشيخ منوّر الشرعان، والشيخ مناحي الحضيري وكذلك الشيخ محسن الربيعان وهو حامل البيرق في منطقة الجوف.

---

(١) البيرق: وهو علم أُعطي لشيخ قبيلة الفهيقات مـحسن الربيعان في منطقة الجوف من الملك عبد العزيز آل سعود موحد الجزيرة ولازال أحفاده يحتفظون به.

أما في الوقت الحاضر فشيوخهم: الشيخ حماد بن حضيري - رحمه الله - والذي خلفه الشيخ صيَّاح حماد الحضيري ومقرهم في تيماء، والشيخ مصبح بن ربيعان - رحمه الله - والذي خلفه ابنه الشيخ زارع مصبح الربيعان ومقرهم في الجوف، وكذلك شيخ القعساء من الفهيقات الشيخ جهاد مرجي القعساء.

الفرسان في قبيلة الفهيقات:

اشتهر في قبيلة الفهيقات عدة فرسان كانت لهم شهرة واسعة بين القبائل المجاورة لما كانوا يتصفون به من الشجاعة والبسالة في الحروب والمغازي، فمنهم:

١ - من عشيرة الشرعان:

منور الشرعان، وزبن وزبون الشرعان، وعلي المرابدة، وعلي الدواغرة، وحمد الدواغرة، وسالم الدواغرة.

٢ - من عشيرة الزوين:

دولان الزوين، وقائد الزوين، وعيد الزوين.

٣ - من عشيرة الحضيري:

طلاق الحضيري، وسلمان الحضيري، ومحمد الحضيري، ومناحي الحضيري، وحماد الحضيري.

٤ - من عشيرة الربيعان:

عليان ضريمان، مزعل بن ضريمان، مناحي بن ضريمان.

محسن الربيعان، ومصبح الربيعان، ودخيلل الله محبوب الربيعان، وجروان العبلبك.

٥ - من عشيرة المضعان:

مفلح الفليح، ومطر القنيفد، وعيد الوليعي، وعويضة القنيفد، وعبد الله بن رديعان، وفالح بن فليح.

٦ ـ من عشيرة القعساء:

غنام النجمـان، وبطيحان القعـساء، وخميس القـعساء، ولويبد القـعساء، وملبد القعساء، وضحى القعساء الملقَّب بابن الزينة.

٧ ـ من عشيرة الغلاوين:

حمدان الغلاوين، وسويلم الغلاوين، وسالم الغلاوين.

٨ ـ من عشيرة الموطأ:

سالم الموطأ، ومرمي الموطأ.

٩ ـ من عشيرة الديادبة:

بلعان الديدبي.

١٠ ـ من عشيرة العليات:

حمود بن عليه.

وهؤلاء الفرسان قد اشتهروا في أكثر الغزوات مع قبيلة الفهيقات ومع الفقَّرا والرولَّة، وكانت لهم شهرة واسـعة مع غيرهم من فرسان قبيلة الفـهيقات. فالحق يقال فإننا لو تحـدثنا عن الفرسان في قبيـلة الفهيقات فلن نسـتثني أي فرد من هذه القبـيلة فكل القبيلة اشـتهرت بتـلاحم رجالها في المغـازي وعدم مهـابة الأعداء، وكانوا يـتسابقـون إلى أحواض الموت وورده ورد الـنقا وكسـب المغازي وحمـاية قبـيلتهـم من اعتـداء القبائـل الأخرى، وزرع مهـابتهم فـي نفوس الأعداء حـتى أصبحت بالمغازي لها شهرة واسعة مترامية الأطراف في شمال الحجاز.

من أشهر الركايب عند قبيلة الفهيقات:

اعتنت قبيلة الفـهيقات كغيرها من القبائل بتـربية الأصايل من الهجن والتي كانت لها شهرة واسعة بين القبائل المجاورة مثل:

العوراء ـ لعلي بن مربد من الشرعان.

السويداء ـ لعقلاء بنيَّة من الحضـيري، وهذه كانت من أسرع الركايب وكان ابن رمان حاكم تيماء يستعين بها بإرسالها إلى حائل والعُلا من تيماء.

مزنود ـ للمرابدة من الشرعان.

دريوان ـ لمزعل الضريمان من الربيعان.

الخروفه ـ للربيعان.

سبلا ـ للزوين.

كما اعتنت قبيلة الفهيقات بتربية الخيل والتي كانت أيضًا لها شهرة واسعة، ولازالت قبيلة الفهيقات تعتني بسلالتها ويشتركون بعدة سباقات في منطقة الجوف والتي تكون في مقدمة الخيل وحازت لجوائز متقدمة في السباقات التي تقام في منطقة الجوف.

الوسم:

تشترك قبيلة الفهيقات في وسم الهلال (⌒) على الحنك الأيمن للبعير وتختلف الشواهد من عشيرة إلى أخرى وتوضع على الفخذ الأيمن.

قال علي بن دويغر:

وجدي على اللِّي ياسمون الهلالي على الحنك لا شفتهم سرَّ ناظرك

الأماكن والموارد

من الأماكن التي كانوا يعتادونها قبيلة الفهيقات ويسكن فيها أغلبها هي:

وادي القِرَى (العُلا ـ مدائن صالح ـ الحِجر) ـ تيماء ـ الجهراء ـ الجوف ـ طريف ـ عرعر ـ والقريات، وما حول هذه المدن من قرى وهجر.

أما الموارد فقد كانت في هذه الموارد تشترك مع الفقَّرا في جميع الموارد في وادي القِرَى وتيماء والجهراء وفي الجوف مع قبيلة الرولَّة.

ومن الموارد في وادي القِرَى تيما والجهراء:

عردة وعـريدة ما بين تـيماء والـعُلا ـ والشـبيكة قـرب عردة وهي خـاصة للفهيقات ـ بوى وثمايل العشارة قرب عِردة ـ مشاش باجح ومجحودة ما بين تيماء وعردة ـ والأقرع ـ والشرح ـ والحجب وسك بالعُـلا ـ وثمايل رحيان قرب العُلا ـ والبليٍّ شمال العُلا ـ وعنين شمال شرق جبل شرعان.

أما شمال المملكة: فكانوا في هذه الموارد يشتركون مع الروَّلة يردون واردهم ـ المرير بالجوف ـ وقـارا ـ وشغار ـ ومـيقوع ـ خـوعاء ـ ودومـة الجندل ـ نشاطة ـ الشويحطية ـ زلوم ـ وهديب ـ وكاف ـ والحزم ـ وطريف.

وكثيراً أيضًا غير هذه الموارد مما لا تحـضرنا أسماؤها والتي تكون موارد أيضًا ترد عليـها قبـيلة الفهـيقات ولكـن لا تمكث فيهـا طويلا لقلة مائهـا وقلة المرعى حولها.

الجبال والأبارق والهضاب

من أشهر الجبال الـتي كانت تقطنها قبيلة الفهيقـات في وادي القِرَى وتيماء والجهراء: جـبال شرعان: وهـي ما بين الحِجر وتيـماء والتي كانت تقطنه عشـيرة الشرعان من الفهيقات قديمًا، جبلة الغربيـة الشرقية ما بين تيماء والحِجر والعقيلة، وجبال عردة وعريدة.

ومن الهضـاب: المشيريفـة ـ أم العدول ـ غربي وشـرقي ـ أم قصيـر ـ قور الوحف ـ زبارة الغرا ـ العنترية ـ وضحا الأبدا ـ والهضب الأبيض ـ هضب عردة.

ومن الأبارق: برق السمك والسميك ـ برق سلمـان ـ أبارق مسابة جريدا ـ أم برقا ـ والمتاهة.

وفي منطقة الجوف فقد كانوا ينتقلون من مكان إلى آخر ما بين الحماد والحرَّة وقيال أو النفود وادي السرحان وغير هذه الأماكن التي كانوا يعتادونها كثيراً.

مما قاله الشعراء من شعر مديح في قبيلة الفهيقات

الأشعار حول قصة أهل الشكوة:

وهذه القصة جرت على الفارسين قايد وعيد بن درباس من عشيرة الزوين عندما غزا عليهم قوم يفوق الأربعين وهزموهم عندما قتلوا العقيد لهؤلاء القوم ومن معه قتلت ناقتهم المشهورة باسم (سبلا) التي ينتخون بها (راعين سبلا إخوان محيله) فقد كانوا قبل الغزو مجهزين اللبن في وعاء يُسمى (الشكوة) فقال عيد لأخيه قايد: نريد أن نتخلص من اللبن فقال أخوه: لا سوف نشربه بإذن الله فأركه على الشجرة وبالفعل انتصروا وشربوا لبن ناقتهم وهذه القصة معروفة منذ ذلك الوقت إلى هذا اليوم. وقد قيل فيها أشعار كثيرة منها:

ما قاله الشاعر فاضي الصهيبي الجري العنزي يمدح قبيلة الفهيقات في المغازي وذاكرًا فيها قصة الشكوة فقال:

نعم برجال الفهيقاتي ... بالضيق لا حلة الشوبه
إلى أنه غدا الرمى زافاتي ... بإيمانهم كلى مصبوبه
أخو محيله باللقاء يأتي ... واعيد بالفعل عذوبه
مركين الشكوة بالأسنادي ... والطيب والفعل عجوبه
إلى نوخوهن على مناتي ... ربعي على الفعل عيبه
يا عيال (خويتم) بالأوكادي ... خلو نار الحرب مشبوبه

وقال شاعر آخر من قبيلة الفهيقات:

يا خو محيله بالشجاعة لكم بوع ... يا معشيًا يوم المهالك عيالك[١]
معدود مع طلاق ومع عيد مسموع ... وفيكم محمد ما يهاب المهالك[٢]

---

(١) أخو محيله: هو لقب الفارس قائد بن درباس الزوين ونخوتهم راعي سبلا أخو محيله.
(٢) طلاق: هو الفارس طلاق بن شطيط الحضيري.
ومحمد: هو محمد بن خلف الحضيري وهو من أشهر الفرسان الذين اشتهروا بالشجاعة.
وعيد: هو عيد بن درباس الزوين وهو فارس لا يفارق أخوه قائد في الحل والترحال.

قصة هل (الشكوة) لها صيت مشيوع يوم اللبن مـركـيـه وعـد ارتكالك
عـقدت للمـعادين وفرعـتهم فـروع وخلـيت كل فـي حـيـاته يمـالك

ومما قاله شعراء الكواكبة من الروَّلة يمدح الفهيقات بعد معركة الهزيم:

الله وسـيـع نظـره نعـم بكل الحـضـره بالـزايد ولـد غليـواني
الله يمهلـك بحـيـاتك لا تنسى فـعل فهـيقـاتك رمي الشلايح حـمداني[1]

وهذه قصـيدة للشـاعر دعـسان بن سنابل الـضوي العنزي قـال فيهـا يمدح الفهيقات:

يا لـيـتـني من طريـق شـخـيـر اللِّي ضـرب للفـهـيـقـاتي[2]
مـع اللـحم يـنـثـرون الميـر ولا هم بـحـال الخـسـاراتي
مـا هـم بوظايـف ولا تجـيـر مـن رزق رب السـمـواتـي
ربع لحـمـاد بهـالك الحـيـر أهـل الـكـرم والمـرواتـي[3]
يا عـلَّهـم كل عـام بخـيـر أهـل البـيـوت الـذرياتـي

وهذه قصيدة (لمتعب الضوي العنَزي) يمدح قبيلة الفهيقات:

يا عـيـال يا شـاربين الكـيف فـوتوا لبـيـوت الـفـهـيـقـاتي
فـوتـو للِّي مكرمـين الضـيف لـو أن أيـامـه طـويـلاتـي
ولا يعـدل حق بـليـا سـيف طيـب بلا صـبـر مـا يـواني

ومن شعراء قبيلة الفهيقات:

يعد الشاعـر علي بن دويغر الشرعان الـفهيقي من أشهـر شعراء الفهـيقات وأقدمهم ويعتبر شعره من أهم المصادر التي تتناقلها وتتوارثها قبيلة الفهيقات.

---

(١) حمدان: هو حمدان بن جريو الغلاوين ـ فارس مشهور شهرة واسعة في شمال المملكة العربية السعودية.
(٢) شخير: هو شخير الضوي من عنَزة ـ اتجه من الجوف إلى قبيلة الفهيقات بتيماء.
(٣) حماد: هو الشيخ حماد بن سلامة الحضيري من شيوخ قبيلة الفهيقات في تيماء وما حولها.

فقد قال مفتخراً بقبيلة الفهيقات:

نمشي مع الجذوان ونتبع أهل الشور ... وناطا على خشم لعدو ما نخافي
أولاد (خويتم)وحِنَّا فوقهن تقل صور ... يظهرن من صم الصحاصيح سافي
الطرش جاء من عقب ماالطرش مقهور ... عجَّة على روس العراقيب ضافي
فهيقات جوهم باللقا تقل طابور ... ما شاوروا أهل العقول الخفافي

وقال أيضًا:

حِنَّا يا عيال (خويتم) ... واحدنا ما ينكس وراء[1]

ومما قاله في الأماكن التي تقطنها قبيلة الفهيقات والفقَّرا:

علم عنيبرا كان ما درا عن نزالين الجهرا[2] ... هم فهيقات وفقرا كنك عليهم شفيقي
ربعِ الليا جاهم العائل يمشي وراسه متمايل ... يطب غويط النشايل ومن الصواب العميقي
ما تخبر يوم كون غرايس[3] بابكار مثل العرايس ... خذو من ربعي فرايس وكلٍ خذاله مشليقي
وما تخبر يوم الكسيره يوم المراحل عسيره ... يوم أنك تجمع الصيره ومن حس البندق ماتليقي
وما تخبر يوم كون احماطى يوم أنا وأنت انتعاطي ... والرمي تقل اشباطي امشوك الصناديقي

ومما قاله علي بن دويغر مفتخراً بانتصار قبيلة الفهيقات والفقَّرا في إحدى الغزوات:

يا طارش المزبن ترانا مقفين ... رجم النعام وديرته ماهو غالي
طيب باللِّي ينطحون المعادين ... فهيقات وفقرا محتمين التوالي
يا(....) ما تسرح مع الرمل ياشين ... سرحه وزا من مبعدات المغالي

---

(١) خويتم: هو جد الفهيقات والتي تتفرع منه جميع الفهيقات، وهذا يدل أيضًا على شجاعتهم في المغازي.
عنيبر: هو أحد الأشخاص من قبيلة كانت معادية لقبيلة الفهيقات والفقَّرا.
(٢) الجهرا: وهي قرية صغيرة كانت تقطنها الفهيقات والفقَّرا قديمًا جنوب تيماء تمتاز بانبساط أرضها.
(٣) غرايس ـ احماطى ـ والكسيرة: ـ عبارة عن وقعات لقبيلة الفهيقات والفقَّرا ضد بعض القبائل المعادية بقرب الجهراء من جهة الغرب.

خلوك لفارق ربعتك واريش العين وتفارق اللّي لون وسر الغزالي
كم سابق طاحت بنيال ياسين راعيه يصفق باليمين الخوالي

وهذه القصيدة قالها أيضًا علي بن دويغر الفهيقي عندما سأله ناصر بن هايس الأيداء قال له: من هم أهل الطيب يا علي بن دويغر؟ فأجابه قائلاً:

كنّك تنشدني عن اللي لهم طيب الطيب يا ناصر اعيال اتواما
فهيقات وفقّرا مرعبين الأجانيب وديارهم تنبت عليها اخزاما
ياما تحضوا من نياق رعابيب وركابهم من كل صوب انتواما
ذباحة للضيف عوج العراقيب ومقلطين افقارهن والسناما

وقد كانت قبيلة الفهيقات من القبائل التي تخشى القبائل غزوها لأنها سريعة الرد، فقد اشتهروا بعدة غزوات مع بعض القبائل المجاورة واشتهرت فرسانها في وقعات عديدة، وقيلت أيضًا أشعار فيهم كثيرة، وقد غزت فرسان الفهيقات مع بعض القبائل ومساعدتها على دحر الأعداء، فقد ساعدت بني صخر في إحدى غزواتها فقد شترك معهم كثير من الفرسان مثل الشيخ مصبح الربيعان ووهيمان البشرى لقعساء وغيرهم وقد قال فيهم ظاهر الخريشا الصخري قصيدة منها:

أرسلت ستة أعداتلي تحفلوا تقل سقماني
واطحيمر على الراس متعلي يا عزّ من طاح حرجاني
كبيرهم شايب جني ردوه ربعي ولا جاني
كن تبغي المدح يا خلي نعمك يا حريم وديلاني
وطريق اليوم ماذلي ولاهو على الروح شفقاني
وصقرًا على الصيد متدلي هذاك شروى دهيماني
ومصبح فك الجيش والكلي ومن فوقنا تقل سطاني

وقد اشترك ابن رقّان (عبد الكريم الرمان) أمير تيماء مع قبيلة الفهيقات في إحدى الغزوات لأن ابن رمّان ممن يكنون للفهيقات أجلّ الاحترام ويبادلونه هم أيضًا أجلّ الاحترام وهو ملقّب (بأخي فلحا).

وقد قال زعل من قايد الزوين الفـهيقي قصيدة يمدح بها ابن رمـان ومواقفه مع قبيلة الفهيقاتي قصيدة منها:

ياخـو فلحا الـودايا أزهت اخضـرها ... ياعـني من دوروهـا بالبـــصـــاري
ياســمـي هداج يا شــدَّي بـحــرها ... اللِّي مــقلَّـط يســرهن لكل حــاري

وقال أحد الفهيقات في هذه الغزوة قصيدة منها:

فــهــيــقـــات شــدَّوا وابن رمــان ... لحـــــقـــــوا هـل الإبل وردوهـن
ردوا مـــغـــاتيـــرها بارســـان ... ولا ديارنـا حـــيـث ســـاقـــوهن
وطلاق فـــارس مع الفـــرســـان ... وتـكاتـفـــــوا يـوم جـــابوهـن

وهذه من القصص التي جرت عـلى الشاعر علي بن دويغر الفهـيقي عندما كان عازبًا بطرشه فكانـت قطيع من الإبل تفوق المائة. فكان في ذلك عند (الهوج وغرب) شمال تيماء متجهًا إلى الحجر وتيماء والجهراء وما حولها من ديار، فبينما كان هو بالهوج أراد أن يـرتاح فشرب من اللبن ونام عند (غضـاة) وعندما فزَّ من نومه إذا به لم يجد من الإبل شيئًا فكان وقـتها رياح شديدة ولم يستطع رؤية الأثر فبحث عنهـا في كل مكان ولم يجدها فأرسل قصـيدة لأخيه (حـمود) الذي كان يقطن (بسحاب) في بادية الأردن وعندما سمع القصيدة (حمود لدويغر) والإبل قد أخذتهـا إحدى القـبائل في ذلك الوقت فـأخذ حـمود الإبل مع بعض من قـبيلة الفهيقات وأعطاها لـ (علي)، وقصيدته التي أرسلها إلى حمود الدويفر يقول فيها:

يا راكب حـــمـراء طـواها الحيـــالي ... مـبـرومة الـعضـدين مـقلومـة البـرك
حـمـراء مـيـخـر عـيـنهـا تقل ناري ... مـا هـي من اللِّي لا نظرته تـخـازرك
تخلـيـهـــا تضـــرب مع الدَّو خـــالي ... من خوف خنزير عن الدرب يقـهرك
تلقـى على الحـــمـــود بـن الحـــلالي ... قـــرم هـو اللِّي بـاللوازم يـقـــدرك
وإليـا سـألك حـمـود وشلون حـالي ... قل أسفل من النملة ومنهـا وحودرك

يا حـمـود لو تـدري بيـوم جـرالي ... يكود رمـشك شـايـبًا قـبل صـابرك
غـفـيت غـفـوة زاهيـات الدلالي ... وأنشهـد أن نومك عن الذود يفـقرك
غـفـيت أنـا وأنا خـابرهـن قـبـالي ... وقـفًـا وأنا بنـومي تقل شلـهن ترك
وجـدي على اللِّي ياسـمون الهـلالي ... على الحنك لا شـفتهم سـرً ناظرك[١]
وجـدي على حـمـد وقـايد وخـالي ... صلفين عطبين المضـارب بمخطرك[٢]
أنا اشـهـد أنهـم مكرمين الرجـالي ... أنا اشهد إن طيبك مـع القرم يخشرك

ومن الشـعراء أيضًا: فـرحان بن مـزعل الطويرش من الشـرعان من قبـيلة الفهيقات ومما قاله في ترحال وتنقل ومساكن الفهيقات من عَنَزة:

يـادار ويـن الـعـــــرب يـادار ... وين انـتـحـوا طيـــر الأبرارا
عـمـار يـاشـوفـهـم عـمـار ... لو هـو على الـبـعـد ومـبـارا
بالـعـون مـا دوجـوا بـشـغـار ... واسكـاكـا والجـوف مع قـارا[٣]
يامـــا رعـــوا زومـــة الـنوار ... واقـــفـــوا على ود مـــا تارا
يـلـقـــاهـم الـلِّي لـهـم دوار ... مـــا بين الرمـــثـــا وحـــوارا[٤]

كمـا قال الشـاعر فـرحان بن طويرش مـخاطبًـا الشاعـر حمـود بن خلف الحضيري وموضحًا أماكن ومساكن الفهيقات القديمة:

واديـــرتـــي بـــر وابـــروري ... يا حـمـود كـان أنت ناسـيـهـا
هـذي عـلـى الدق عـــاثـوري ... وحِنًـا نتـبـيع عـــواليـــهـا

---

(١) الهلالي: هو الوسم تشترك فيه جيع قبيلة الفهيقات ويسمونه على الحنك من الجهة اليمنى للإبل، وتختلف الشواهد من فخذ إلى فخذ وهو على شكل هلال(∩)
(٢) قايد: وهو قايد بن زوين من أشهر فرسان قبيلة الفهيقات.
حمد: هو حمد الدواغرة من الفرسان المشهورين أيضًا.
(٣) شغار ـ سكاكا ـ قارا جميع هذه مواضع ومدن في منطقة الجوف، أما شغار فهو مورد يقع غربي ميقوع.
(٤) الرمثا وحوارا ـ وهذه تقع في الأردن من جهة سوريا.

وغنيم في مـــرتع الخـــوري ... مـتـوسطًا من مـفـاليـهـا[١]
إن طاح من الـوسم شـخـتـوري ... لابد تـشـرب ضـوامـيـهـا
واديـاري صـــبح المطرنـوري ... إدحـالـهـا مع مـداريـهـا
من حـــزم أبا ادهيم للـقـوري ... يا علَّ سـحب تسـاقـيـهـا[٢]
والحِـجْـر مـارد الخـوري ... والهـضب الأبيض مناديـهـا[٣]
والجَـوع مـا القـيلة اقـبـوري ... ترزق بـاللِّي مـا لـدك فـيـهـا

وقال أيضًا فرحان بن طويرش في إحدى غزوات قبيلة الفهيقات والفقراء:

يوم صبـحـونا بأراض مـشـيطات ... بـسـنـام والخـب مـن دونـه[٤]
أفـعـال فـقَّـراهم وفـهـيـقـات ... يوم احـتـمـوا دون حنونه
ايلامـا احـتـمـو تالي الخلفـات ... يـوم الدخـن قـايمـن كـونـه

ومن الشعراء الشاعر خلف بن غريس بن محمد الحضيري الفهيقي حيث يقول في والدته عندما كانت بتيماء وهو قرب الشملي:

يـا طيـر يالـلِّي تحـوم بـلان ... مـا تطيـعني وأنت مـرسـالي
تجـيـب اللِّي مـن وراء حلـوان ... والشـرط مـخـيـور قـعـداني
حـذرا تـعـوَّق عن الخليـان ... عـجـل رفـيـقـك على شـاني
وهم قـلبي كـبـر مـا بان ... كـبـر حـدر شـوم حـبـراني
اطـلبك يا خـالق الـورعـان ... يامـسـمين سـبع الأيـامي
تفـتـرع للِّي بـالهـا خـيـشـان ... واسـيـل الـدمع مـن شـاني

---

(١) غنيم وهو جبل يقع جنوب تيماء على طريق المدينة، والخوري المقصود بها الإبل.
(٢) حزم أبا دهيم: ـ ويقع في الجنوب الشرق من الجهراء، والقور: وتقع ما بين تيماء والعلا.
(٣) الحِجر: وهو الواقع في مدائن صالح.
(٤) مشيطات: هي موقع تقع بين تيماء وحائل.

وقال في قصيدة أخرى له منها:

مـشـيـت والمشي منواتي ... وقت على الله تدابيره
ارقبت أنا طعس حوماتي ... قلبي تهوم على الديره
ودك على كور زرفاتي ... اريح الورك واديره
من فوق أصايل قوياتي ... منوة غريب انتحى الديره
أطلبك يا محيي الأمواتي ... يا معلِّم الناس بالخيره
هات المطر سيل ضفواتي ... الام تعاقب نواويره

من الشعراء أيضًا حمود بن خلف الحضيري من قبيلة الفهيقات حيث قال مخاطبًا بها ضبا الفلا عندما أراد أن يصيد إحداهن:

ارسلت افرود القطا هن والحماما ... كل طيور الجو مداوير ليه
يا حليات الوصايف يا رواما ... ماعينتن مثلكن ليه خويه
أن كميتن والنبي غير أن تراما ... وان صدقتن رميكن يحرم عليه
قالن ما نعطيك العلم كان حنًا الرواما ... امرنا مع الولي والأنبويه
ومستديراتن بزولك وانتواما ... وعلم خالك يلقى مع الثنيه
يوم قفن جافلاتن من اشماما ... حيلتي عدلت فيهن البندقيه
يوم ثارت انتثر جل العظاما ... وبأمر ربك صدت أنا العنز الثنيه
ويوم جيته باغيًا منها علاما ... ما لقيت معها روح قيد نيه
يا حلى العود مردوع الوشاما ... يا خيٍّ عطني من كلامك داخليه
أول ودي من كلامك مرج لاما ... وثاني ودي رد من روحي عليه
آه من قلب عصاني يا نشاما ... ول يا قلب تولع بأجنبيه
اذبحتني صدق كان ما هي تهاما ... اطردوا بي يا هلي كان ليه دنيه
ياحطاط الخبز مع صب الاداما ... من عرفتك ما عدت عنك الرديه
يا عيون الحر صياد الاداما ... يابوزارع ناصيك وش أنت ليه[1]

---

(١) أبو زارع: هو مصبح بن عبد الله الربيعان من شيوخ عشيرة الفهيقات في منطقة الجوف وما حولها.

أنساب الأسر المتحضرة والجاليات من عنزة

من الجاليات والأسر المتحضرة من عشيرة الحبلان من الجبل من العمارات:

١- الحقيل في المجمعة وحاير سدير والزبير والقصيم من اللقمان من البسسات (الهدلان) من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر من عنزة وجد الحقيل هو حسن الملقب (لقمان).

وتتفرع أسرة الحقيل من إبراهيم بن عثمان بن حقيل بن لقمان حيث أرث ابراهيم ابنين هما محمد، حمد.

أولاً: محمد وهو جد الحقيل الذين لا زالوا علي اسمهم في كل من المجمعة وحاير سدير واازبير وقد أرث محمد عثمان وأرث عثمان سليمان وأرث سليمان حمد وأرث حمد ابنين هما عثمان وهو جد الحقيل أهل حاير سدير وسليمان وهو جد الحقيل أهل المجمعة والزبير أما عثمان فقد أرث حمد وأرث حمد عبدالله ومحمد والذرية الباقية من عقب محمد وهم كثير ومنهم عثمان وحمد راعي العطينة كرماء وشجعان وكذلك عبدالله ابن حمد وابن أخيه سليمان ابن محمد وإبراهيم ولهم ذرية كثيرة.

ثانياً: حمد وهو جد أهل القصيم الملقب بالمطوّع وهو حمد بن إبراهيم بن عثمان الحقيل وهو الجد الجامع لكل من (الرباح في عيون الجوا والراضي في قصيبا والضبعان والفهيد في القوارة) حيث نزح جدهم حمد من سدير في القرن الثاني عشر الهجري واستقر في الجناح في عنيزة ثم انتقل إلى قصيبا وكان قارئ لكتاب الله فبدأ يعلم أهل قصيباء القرآن والتوحيد فلقب (المطوّع) وبقي هذا اللقب على ذريته، وقد أرث حمد المطوع ابنين وهما ١- إبراهيم ٢- محمد، أما إبراهيم فقد أرث ابنين هما سليمان ومنصور، أما سليمان فقد أرث عليا وأرث علي راضيا وهو

جد (الراضي) أهل قصيبا التي تولى إمارتهـا الشيخ الشاعر راضى بن عبدالرحمن الراضي أمير قـصيبا سابقـا ومنهم عبد الرحمن راعي المشقـوق من الكرماء، وأما منصور فذريته الرباح أهل عيون الجوا ومنهم جارالله وابنه عبد العزيز أمراء القوارة وصالح الرباح راعي الهلالية، أما محمد بن حمد المطوع فقد أرث ابنين هما فهيد وضبعان أما فهيد فهو جد الفهيد والبراهيم والسليمان في القوارة وعيون الجوا، أما ضبعان فقد أرث ابنين هما حسن وحسين، أمـا حسن فهو جد الغانم الضبعان في القوارة، أما حـسين فهو جد البـقية من الضبـعان في القوارة والجميـع يجمع جد واحد هو ضبعان وهم خلق كثير.

القسم الثاني من اللقـمان اليوسف في المجمعـة ومن اليوسف ١- اليوسف في المجمعة ٢- العريفج اليوسف في المجمعة أيضًا.

القسم الثـالث من اللقمان العـولة في المجمعـة وهم أبناء خضيـر بن حسن الملقب لقمان.

٢- السحيم في المجمـعة والزبير من السميحان من السـحيم من المحمد بن الجمعة من الحبلان من الجبل، ومنهم الشيخ العالم سليمان بن محمد بن أحمد بن سحيم المولود سنة ١١٣٠هـ، ومن هذا البيت علماء وحـاليا منهم أسرة محمد بن علي السحيم في الخبر ولهم بقية في المجمعة، أما أهل الزبير فقد عادوا إلى الوطن وهم حاليا في بلدهم ومن علمائهم أيضاً الشيخ ناصر بن سليمان السحيم.

٣- الفهيد في الرسّ ثم عنيزة وهم أبناء فهـيد بن قاحم من الشحيمات من الحسن من الحـبلان من الجبل من العـمارات وقد أنجب جـدهم فهيـد ابنين وهما محمد ومطلق، ويطلق على ذرية محمد اسم الفهـيد نسبة إلى الجد فهيد، ومطلق ويعرف عقبه باسم المطلق ومنهم الشيخ عبد الله المطلق الفهيد.

٤- المسند فى خب الشماس في بريدة أسرة من الأسر المتحضرة من العدينان من الجـعثين من الجـمعـة من الحـبلان ولهم تفـرعـات ومن هذه الأسرة الشـيخ عبدالعزيز المسند.

٥- الغـالب في قصـر بن عقـيّل ثم في الغاط من الحـبلان من الجـبل من العمارات.

٦ - الكهموس في دير الزور والقصيـم من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

٧- الجازي وهم العبيد في حايل من الحبلان من الجبل من العمارات.

٨- النغيمش في الروضة في حايل من الحبلان من الجبل من العمارات.

٩- الفلقان في الأسياح من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

١٠- المزعل في الأسياح من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

١١- المرزوق في الأسياح من الغـشوم من الحبلان من الجـبل من العمارات ومنهم المناور.

١٢- النبقي في الأسياح من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

١٣- التركـاوي في منطقة حماه وهم أبنـاء تركي من المنديل من الهذال من العدينان من الحبلان ومنهم الدرويش وهم العلي والعبدالله والمحمد.

١٤- الدغيمان في مأركا بالأردن ذكـرهم النسابة هزاع بن عشبة وعدهم من الجعيثن من الحبلان.

١٥- الفـروخ مع السردية في الجـبل ذكر ابن عـشبـة أنهم من الهيـازع من الحبلان.

١٦- العظامات قـبيلة في شمـال الأردن عدهم صاحب كتـاب تاريخ شرق الأردن وقبائلها من الحبلان من العمارات.

١٧- الذيب فى ثادق والزبير والراكة من الحبلان من العمارات.

من الجاليات والأسر المتحضرة من عشيرة الصقور من الجبل من العمارات

١- آل جبر أمـراء النعيم في قطر ومنهم فى البحرين والخبـر وهم أبناء جبر ابن ناصر من الهياف من العدينان من المكتيل من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات.

٢- الحواشين (الحـوشان) في البكيـرية والضلفعـة والرياض والمزاحمـية من الصقور من الجبل من العمارات من بشر من عنزة، منهـم مشاهير ووجهاء وكرماء وطلبة علم، ويتفـرع من الحوشان الأسر الآتية : ١-الحوشان (الحـوشاني) الباقون على اسمهم في البكيرية والضلفعة ٢- الثنيان في المزاحمية ٣- البركة في المزاحمية ٤- الصقـر في المزاحميـة ٥- الدحيم في المزاحمـية ٦- الزامل في المزاحمـية ٧- المسعـد في المزاحميـة ٨- العبود في المـزاحميـة ٩- الصامل في المزاحمـية ١٠- الشهيل في المزاحمية وهم غير الشهيل الذين من عائذ.

٣- الصقور من النفعة من المسعود من الدهمان من الصقور.

٤- الصقور مع بني لام في العراق من النغيمش من العتيق من المصاعب من الصقور.

٥- الدلامين مع السهول جالية من الدلمان من الدلة من الصقور.

٦- الصيقل في المذنب من الجداعا من الدهمان من الصقور.

٧- الدسيـماني في عيـون الجوا سبق وأن ذكـرنا في طبعة سـابقة أنهم من السلاطين من الدهامشة استناداً إلى رواية غير مؤكدة وقد أثبت لنا النسابة هزاع بن عشبـة وقال إنهم من الدسامين من الداغر من الجلال من الصـقور ولهم أقرباء من البادية.

٨- الهويدي في المجمعة والكويت والزبير من الجلال من الصقور.

٩- وهناك مـجموعـة من الأسر في الأسـياح من الصـقور من الجـبل من العمـارات ومن هذه الأسر ١- اليوسـف في الأسياح ٢- الصـقعبي في الأسـياح والكويت ٣- العمير في الأسياح ٤- الزيداني (الزيادين) في الأسياح.

١٠- وفي عيـون الجوا وعنيزة وبعض بلدان القـصيم مجـموعة كبـيرة من الأسر من المسند من السـرحان القبيلة المـعروفة من قضـاعة وليس من عنزة ولكن هذه العوائل اختلطت مع أسر من عنزة في المصـاهرة وفي الديار لذلك فقد نسبت من عنزة وتعـتبـر هذه الأسر من عنزة حـسب تداخلهم مع أسـر من عنزة ومنهم الأسر التالية :- ١- الحجي في عنيزة ٢- الصعب في عيون الجوا ٣- الراجح في عيون الجوا ٤- الخليل في عيون الجوا ٥- العجلان فى عيون الجوا ٦- العساف في عيون الجوا ٧- السباعا في عنيزة ٨- العمرو في عيون الجوا ٩- الفارس في عيون الجوا ١٠- المفلح في عـيون الجوا ١١- الـرميح في عيـون الجوا، ويعتـبرون من الصقور من الجبل من العمارات.

نبذة عن أسرة جبر رؤساء قبيلة النعيم في قطر والبحرين والشرقية

هذه الأسرة من مشاهير الأسـر في قطر، وينتسب الجد الأعلى لهذه الأسرة إلى العدينان من المكيتل من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات من عنزة، ويرجح أنه ضمن الأسر التى رحلت من الهدار واستوطنت الزبارة ردحاً من الزمن ثم ارتحل البعض من هذه الأسـر واستقر في مناطق أخـري، أما أسرة الجبـر فمنذ نشأة جـدها محمـد بن صقر بن هيـاف بن عدينان فقـد دخلت في قبـيلة النعيم وترأس ابنه ناصر في هذه الـقبيلة لما له من مـواقف كرم وشجاعـة حيث استـمال رجال هذه العـيرة وأمروه وكان ساعـده الأيمن أخوه راشد وقد أنجب ابنـه جبر بن ناصر الفارس المشهور والشيخ المعروف وهو جد أسرة آل جبر وقد ورد ذكر للشيخ جبر بن ناصر في مصادر تاريخية كثيرة، وخصوصا في أحداث سنة ١٢٦٥هـ وما بعدها، ومن المصـادر التي ورد بها ذكـر للشيخ جبـر بن ناصر كتـاب «إمارة قطر العربية بين الماضى والحاضر»، وقد ورد بأحد المصادر الفـرنسية مشجر لهذه الأسرة منسـوبة من الصقور مـن الجبل من العمـارات، ولا تزال هذه الأسرة الكريمـة لها مكانة مرموقة بين الأسر ولهذه الأسرة مصـاهرة مع آل خليفة أمراء البحرين، كما أن أسـرة آل جبـر لهـا دور بارز في تاريخ قطر وذلك حـسب مـا تذكره المصـادر التاريخية.

ومن خلال بحثي عن الجاليـات والأسر المتحضرة من قبـيلة عنزة فقد كانت المعلومات الصـحيحة تحتـاج إلى البحث الدقيق والاتصال بالأطراف المـعنية لأخذ الحقـائق، وقد اتصلت بالنسـابة المعروف هزاع بن عشـبة الصـقرى في الكويت، وسألتـه عن ما يعرفـه عن هذه الأسرة، فأفـاد بما لا يدع مجالا للـشـك بأنها من

سلالة الفارس المعـروف جبر بن عدينان من المكيتل من الجلال من الـصقور، وقد قام أحد أفراد هذه الأسرة الكريمة ببحث عن الجذور القديمة لهذه الأسرة وأكد أنهم من العدينان من المكيـتل من الجلال من الصقور، وحصل بعـد ذلك لقاء بينه وبين أفراد من قبـيلة الجبل ومنهم الشيخ زين وهزاع بن عشبـة النسابة المعروف، وأثبت الشيخ خالد بن جبر بن محمد بن راشد بـن جبر بن ناصر بن محمد بن صقر بن هياف صـحة نسب آل جبـر من الصقـور، وذكر أن جبـر بن ناصر وعمـه راشد تسلسـلت منـهما أسـرة آل جـبر حاليا، وقد أنجب محمـد ولدين وهما ١-ناصر ٢- راشـد، ومن راشـد ٤- ناصر ٥- فـهد، ومن راشد بن جـبر جاء ١- عمـير ٢- محـمد ٣- فهـد ٤- فيصـل، ومن محمد بن راشـد جاء ١-راشد ٢- خالد ٣- عبـدالله ٤- جبر ٥-حمـد ولهم أبناء وأحفاد، أمـا ناصر بن جبر فـقد أرث راشدا وعبد الـله وجبر، أما فهد بن جـبر فقد أرث صقر، ومن صـقر جاء راشد وفهد وعبـد الله وناصر وهزاع وعلي. نخوة آل جبر (الهـدلا) ووسمهم المطارق، زودنا بهذه المعلومـات الشيخ خالد بن جـبر بن محـمد آل جبـر، فشكراً له على اهتمـامه، ونسأل الله أن يجعل في هـذه الأسرة الخير والبـركة. وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.

نبذة عن عشيرة آل تركي في منطقة حماه وحمص

ذكر المؤرخ والنسابة أحمد وصفي في كتابه «عشائر الشام» ص ٥١٠، ٥٠٢ عشيرة التـركي ونسبهم من الحبلان من الجبل من العمـارات، وشرح عنهم شرحًا طويلا بخـصوص بطـولاتهم وشجـاعتـهم وأحـدائهم مع القـبائل المجـاورة لهم ومكانتهم الاجتماعية.

قلت وحيث إن هذه العشيرة من جاليـات عنزة التي انفردت عن القبيلة فقد وضعت في الكتاب بابًا يشـمل الجاليات والأسر المتحضرة من قـبيلة عنزة، وحيث إن هذه العشيرة تنتسب إلى تركي بن منديل آل هذال ولكون آل هذال مشائخ قبائل عنزة قاطبة ومنهم شـيخ الشيوخ - فقد آثرت عـدم ذكر نسب آل تركي من المنديل إلا بعد البحـث والتأكد من المنديل أنفسـهم فسألت من رجال المنديل السـيد كريّم النواف المهلهل والسيد بدر المهلهل المنديل وأكدا لي أن التركي من سلالة تركي بن منديل الهذال، وقـد أوضح السيد سلـيمان بن عبـد الله بن سليمـان بن خالد بن سليمان بن حـسين ابن علي بن درويش بن تركي المنديل من أفراد عشـيرة التركي وكتب هذه النبذة عن التركي فقال :

تنتسب عشيـرة التركي المتواجدة حاليا في منطقـة «حماه» أواسط سوريا إلى الشيخ تركي بن منديل آل هذال الذي ترك أهله وقبيلته عندما كانوا يقطنون الحناكية شرق المدينة المنورة وتوجه إلى بلاد الـشام مع موجات القبائل المهـاجرة من الجزيرة العربية إبان القـحط وكان برفقته عـدد قليل من الحبلان أقاربه لا يتـجاوز عددهم ثلاثة نفر، وأقام في منطـقة حمص وحماه وفي حمـاة بالذات حيث أنجب وتكاثر

أحفاده حتى شكلوا عـشيرة آل تركي مدار البحث. وكان أول شيخ لهـذه العشيرة بعد أن تكاثروا هو الشيخ حسين بن علي بن درويش التركي، ثم خلفه في مشيخة العشيرة ولده سليـمان وتتابعت رئاسة العشيرة في نسـل سليمان حتى وصلت إلى الشـيخ محـمد بن علوش الحـمد الملقب أبـو الطوس الذي توفي رحمـه الله سنة ١٩٥٨م، وقد سكن قسم العشيرة في مدينة حماه نفسها والباقون في القرى التابعة لحمـاه، ومنها تل العلبـاوى - وطيبة التـركي- ومسعـده- ومسعـود - وصلبة - وسمتـة - والبويضا الشمـالي- وأم توينة وسباع وتمك وغيرها، وقـد تعلّم معظم أبناء العشيرة قبل غيرهم من العشائر المجاورة لهم وسكن بعضهم في مدينة حمص ودمشق وحلب بسبب وظائفهم وأعمالهم.

وتنتخي هذه العـشيرة برية فيـقولون (أخو رية)، ويتـواجد الآن في المملكة العربية السعـودية وخاصة مدينة الرياض عدد من أبناء عشـيرة التركي ومنهم أطباء ومهـندسون وقـد انقسـمت هذه العشـيرة إلى أفـخاذ عـديدة منهم (العلي ومنهم السليمان شيـوخ العشيرة) والعبد الله الدرويش - المحامـيد- الحجاج - المواذني - العومدو - الدريس- الزيد وغيرهم. . انتهى.

من الأسر المتحضرة والجاليات المنفصلة من قبيلة السلقا من العمارت من بشر من عنزة

١- آل أبو ربّاع (الرباع) ٢- الجميلات ٣- الخضير ٤- الكريّع الشايع ٥-الرهافا ٦- العامر ٧- الذكرى ٨- السروحي ٩- الرميح ١٠- الدغيّم ١١-المطارفة ١٢- العجلان ١٣- الزلال ١٤- البو وطيف.

القسم الأول من الأسر المتحضرة والجاليات من قبيلة السلقا الرباع (آل أبو رباعّ) في البحرين والعراق والكويت والقصيم وسدير ومناطق متفرقة، ومعظمهم من ذرية يعقوب أخي شمسة الرباعي وهم خلق كثير، ونظراً لتعدد أسرهم وكثرتهم فقد نتج عندنا من تفصيلات فروعهم الآتي :

١- آل خليفة مشائخ دولة البحرين في البحرين وعين دار ٢- آل حمد في حريملاء ،والقصيم وسدير والزبير والكويت ٣- آل داوود في حريملاء ٤- البكور في حريملاء سابقا ثم في القصيم والكويت ٥- السكاكر في الشقة في القصيم ٦-المريزيق في القصيم ٧- آل رومي في الكويت.

القسم الأول من آل أبو ربّاع آل خليفة ومن آل خليفة ١- المحمد ٢- المقرن ٣- العلي ٤- الخليفة ٥- البراهيم، ومن المحمد ١- الأحمد ٢- الخليفة، ومن الأحمد ذرية الشيخ أحمد الفاتح وهم قسمان ١- آل سليمان في البحرين ٢- آل عبدالله في عين دار، وقد تفرعت أسر آل خليفة من خليفة بن فيصل الرباعي وانضمت إلى حلف العتوب (عتبة) وأصبح يطلق عليهم لقب بني عتبة مع من انضم إلى هذا الحلف من الأسر، والخليفة أمراء ومشايخ دولة البحرين.

القسم الثاني من الرباع آل حمد في سـدير والقصيم والزبير والكويت، وقد تفرع من آل حـمد خلق كثيـر نذكر من تفرعـات آل حمد ما يلي: ١- آل حـمد البـاقون على اسـمهم في حـريملاء والزبير ٢- الحـمادا (الحـميـدي) في القصـيم ٣-العبيد في التويم ٤- العقيل في حـرمة والزبير والكويت والبكيرية وعيون الجواه ٥-النصر الله في الزبير ٦- العـواهلة في عنيزة ٧- البدر في الكويت ٨- السناني في المجمعة ٩- الفقها في حرمة والزبير ١٠- الخنيزان في رغبة والرياض.

القسم الأول من آل حمد آل حمد في حريملاء والزبير والكويت وهم قسمان ١- ذرية علي السليمان الحمد ٢- الراشد، ومن ذرية علي السليـمان الحمد قسمان ١- الحمد ويميّـز بحمد الأدنى ٢- الراشد وهو غـير راشد آل حمد المـذكور قبله، ومن حـمد الأدنى ١- الراشـد وهم الزيرة في الزبير سـابقا ٢- السند في الزبـير سابقا ومنهم الشيخ المؤرخ عثمان بن سند ٣- المبارك، ومن راشد بن حمد الأدني عمير الزير، ومن عـمير ناصر ومن ناصر إبراهيم ومن إبراهيم عـبد الله ومن عبد الله إبراهيم ومن إبراهيم ناصر ومن ناصر إبراهيم وعلي وفهد وعبد الله ولهم أبناء وأحفاد، أما السند فمنهم آل عبد الرحمن في الزبير.

أما آل مـبارك فهم أسـر كثيرة العـدد، وقد زودنا الشيخ سـعد بن محـمد الشبيب والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المبارك والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن المبارك، إضافة إلى مـشجر أسرة الحرقان إعداد الأفاضـل إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم الحرقـان وعبدالله بن مـحمد بن عـبدالله الحرقـان وسليمان بن حـمد بن عبدالله الحرقان وكذلك مشجـر أسرة الزير ومكاتبات من الأفاضل محمد بن علي الزير وعبد الرزاق الزير، وقـد التقيت بعدد من رجـال هذه الأسر وأخذت بالنقل الشفهي وكان حصيلة ذلك:

يتـفرع من مبـارك الأسر الآتيـة: ١- آل مبـارك الباقـون على اسمـهم في حريملاء ٢-آل عدوان في حريملاء ٣-آل حمد في القرينة ٤- آل شبيب أبناء عثمان الملقب شبـيب في القرينة والدرعـية ٥-آل ناصر في القـرينة ٦- آل ابن ناصر في حـريملاء ٧- آل قلعي في حـريملاء ٨- آل عكاش في حـريملاء ٩- آل ربيعـة في حريملاء ١٠- آل يوسف في الدرعية ١١- آل مـقرن في حريملاء ١٢- الوايلي في البير وقطر والكويت ١٣- آل وايل في البرة ١٤- آل عبدالكريم في ملهم ١٥- آل عمر في رغبة ١٦- آل حرقان في ملهم وهم أبناء عـبدالرحمن آل مبارك ويعرفون باسم الحرقان.

القسم الثـاني من آل حمد المعروفـون بهذا الاسم والباقون على اسـمهم آل راشد وهم أبناء راشـد بن سليمان آل حمـد، وقد اطلعت على مشجـر من إعداد السيد عبـدالعزيز الناصر الراشد أحد المهتـمين بالأنساب، وكذلك بعض الصكوك القديمة في المواريث والتـركات، وتوصلت إلى تفرعات أسر آل راشـد على النحو التالي: من آل راشد قـسمان ١-السويد ومعظمهم في حـريملاء والزبير ٢- الحسن في حريملاء والكويت، ومن سـويد ١- ناصر ٢- محمد ٣- إبراهـيم، أما ناصر فعـقبه الناصـر في حريملاء وهم ذرية ناصر الملقب حـريب الردا ومعشي الشـجر لكرمه، وعـقب ناصر ١- سعـد ٢- حمد ٣- عـبدالله ٤- عـبدالعزيز ٥- عـبد الرحمن ٦-سليـمان ٧- إبراهيم ويطلق على ذرية الجـميع اسم آل ناصـر عدا آل إبراهيم في الزبير فهم يعرفـون باسم آل إبراهيم، وكان لهم جاه وثراء في الزبير، أما محـمد بن سويد فذريته آل مـشاري في حريملاء، وأما إبراهيم بن سـويد فقد عقب ١- عثمـان ٢- حسن ٣- عبد العزيز ٤- الباعود فـي ملهم والمعروف حاليا من أبناء إبراهيم بن سويد آل راشـد أسرة آل أبي عود في ملهم، أما البـاقون فهم يعرفون في آل إبراهيم في حريملاء.

القسم الثاني من آل راشد الحسن وقد أرث حسن أبناء منهم ١- عبدالرحمن ٢- محمد ٣- سليمان، ومن ذرية هؤلاء الأسـر الآتية : ١- الحسن الباقون على اسـمهم فـي حريملاء ثم الكويـت ٢- الشبلي ٣- الـدويرج ٤- الغنّام ٥- الملحم ٦-المنيس ٧- الموسى، وجميعهم فى الكويت والزبير وحريملاء ومن مشاهير الحمد الشيخ إبراهيم المبارك وفيصل بن عـبد العزيز المبارك وإبراهيم بن ناصر الزير رئيس الحمـد ومبـارك بن عدوان رئيس الحـمد ومـحمد بـن عدوان وحمـد بن إبراهيم وسليمـان بن إبراهيم رؤساء الزبيـر سابقاً، والشـيخ ناصر بن سـويد حريب الردا وفهـد بن راشد والشيخ سعـد بن محمد المبـارك ومحمد بن ناصـر المبارك، ومن العلماء والوجهاء من الحمد في هذا العصر عدد كبير لا حصر لهم.

القسم الثاني من آل حمد الحمادي في الشقة وفي مناطق متفرقة من القصيم والكويت والزبير وهم أبناء الحـميدي بن حمد، وقـد أفاد الاستاذ عـبد العزيز بن صالح العقيل والسيد حمود القصيّر عن تفصيلات أسر الحمادا:

تنتسب أسـر الحمادا إلى الحـميدي بن حـمد آل حمـد الذي خرج من بلدة التويم بمنطقة سـدير في حدود منتصف القرن الحـادي عشر الهجري ومـعه أسرته وبعض أقاربه واستوطن بلدة الشقة بمنطقة القصيم، حيث اشتراها ودفع من قيمتها شق بيت من الشعر، وبذلك سميت بـهذا الاسم، وقد عمروها ونزح بعض أبنائه وأحفاده وبعض أقـاربه إلى الكثير من مناطق المملكة وخارجها، وينـتسب الحمادا إلى آل حمد منْ الرباع من الهواملة من الحـسنى من السلقا من العمارات من ضنا بشر من عنـزة وكان للحمـيدي بن حـمد ثلاث من النساء الأولى أنجـبت محـمد

وسالم والثانية أنجبت عبدالله وعلي والثالثة أنجبت سليمان، وقد تفرع من هؤلاء الأبناء الخمسة خمس وعشرون أسرة وهي :

أولاً : المحمد، أسرة القصيّر (القصارا) وهم أبناء إبراهيم بن علي بن محمد ابن الحميدي ويتفرع منهم أسرة العساف في السماوة وهم أبناء عساف بن عبدالله ابن إبراهيم المسمى القصيّر وبقية الأسرة تعرف باسم القصيّر في الشقة.

ثانياً : السالم وهم ١- أسرة الخضيري وهم أبناء حمد بن سالم الحميدي ٢-أسرة الحمودي وهم أبناء حمود بن سالم بن الحميدي ٣- أسرة المديهش وهم أبناء محمد بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي ٤- أسرة الصبحاوي وهم أبناء حمد ابن إبراهيم بن سالم ابن الحميدي ٥- أسرة الفهد وهم أبناء فهد بن إبراهيم بن سالم الحميدي ٦- أسرة الشويهي وهم أبناء عبد الله بن علي بن إبراهيم بن سالم الحميدي ومنهم الشيخ محمد بن سليمان الشويهي رئيس العقيلات ٧- أسرة الجوعي وهم أبناء محمد بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي ٨- أسرة الطعيسان وهم أبناء طعيسان بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي وهم في بغداد بالعراق.

ثالثاً : العبدالله وهم ١- أسرة العقيل وهم أبناء عقيل بن محمد بن عبدالله ابن الحميدي ٢-أسرة الكلية وهم أبناء مبارك بن محمد بن عبدالله بن الحميدي ويوجد بعض هذه الأسرة في المنصورة بمصر ٣- أسرة البعيمي وهم أبناء سليمان ابن محمد بن عبدالله بن الحميدي ٤- أسرة الغازي وهم أبناء سالم بن محمد بن عبدالله بن الحميدي ٥- أسرة الرشيد وهم أبناء رشيد بن عقيل بن عبد الله بن الحميدي ٦- أسرة السعود وهم أبناء سعود بن عقيل بن عبدالله بن الحميدي.

رابعاً: العلي وهم ١-أسرة الخويلدي وهم أبناء ناصر بن عبدالله بن علي بن الحميدي ويوجد أفراد مـن هذا الأسرة في سوريا ٢- أسرة الفايزي وهم أبناء علي ابن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن الحميدي ٣- أسرة الرعوجي وهم أبناء عبدالله ابن إبراهيم بن عبدالله بن علـي بن الحميدي ٤- أسرة العقـيل وهم أبناء عقيل بن عبدالله بن حمود بن علي بن حمود بن علي بن الحميدي ٥- أسرة العصيلي وهم أبناء إبراهيم بن عبـد العزيز بن محمـد بن حمود بن علي بن حـمود بن علي بن الحميدي.

خامساً: السليمان وهم ١- أسرة السديس وهم أبـناء عبدالله بن سليمان بن الحميدي ٢- أسـرة الحواس وهم أبناء حمد بن سليمان بن الحمـيدي ويوجد أفراد من هذه الأسرة في غزة بفلسطين ٣- أسرة الفـراج وهم أبناء فراج بن عبد المحسن ابن سليمـان بن الحميدي ومنهم الـشيخ محمـد الفراج ٤-أسرة الجفـير وهم أبناء محمد بن محمد بن سليمان بن الحـميدي ٥- أسرة الحضيف وهم أبناء محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن الحميدي، وكانت هذه الأسر ولا تزال ذات صلة وطيدة بأصلهـا آل حمد في منطقـة سدير وحريملاء يتـبادلون الزيارات فيـما بينهم ويتصاهرون مع ما كانوا يلاقونه من مـشقة في السفر في ذلك الوقت،وقد برز من أسر الحمادا بعض المشاهير من العلماء والأمراء والفرسان والتجار.

من مشاهير ووجهاء وعلماء وأمراء الحمادا في الشقة بالقصيم

من العلماء ١- الشيخ عبدالله الحمد العقيل وقد تتلمذ عليه أكثر طلبة العلم في الشقة ٢- الشيخ عبد الله العقيل وكان له مدرسة في مدينة بريدة ثم انتقلت إلى الحناكية وتوفي هناك رحمه الله ٣- الشيخ محمد العقيل وكان له مدرسة في بريدة ٤- الشيخ عبد العزيز المديهش ٥- الشيخ عبد الله السديس ٦- الشيخ إبراهيم الجوعي.

ومن الأمراء في الشقة ١- حمود العلي ٢- محمد الحمود العلي ٣-سليمان الشويهي ٤- ناصر الفراج ٥- إبراهيم القصيرّ ٦- حمود القصيرّ ٧- عبدالعزيز القصيّر ٨- محمد عبدالعزيز القصيّر.

ومن مشاهير أمراء العقيلات قديماً ١- محمد السليمان الشويهي وهو جد سفير خادم الحرمين الشريفين في كوريا الجنوبية ٢- محمد الفراج.

ومن التجار الأجواد ١- عساف القصيرّ وكان له مضيف لأهالي نجد في عين صيد ٢- عبد العزيز العصيلي وكان منزله مفتوحاً لأي طارق ٣- محمد الكلية وكان يسمى أبا الليول لأنه يوزع التمر في الليالي الظلماء أيام الجوع.

ومن مشاهير الفرسان ١- عبدالمحسن الرشيد وابنه محمد وكان لهؤلاء الثلاثة قصص مشهورة عن بطولاتهم ٢- عبد الله العقيل وقد برز في معركة البكيرية واختير مع مائة شخص منهم فرسان ورماة مبرزون.

القسم الثالث من الحمد العبيد في التويم ومن العبيد أسرة التركي في المجمعة والمحيميد الحصان بالشقة والعبيد لهم إمارة التويم سابقاً.

القسم الرابع من الحمد آل عقيل في حرمة والكويت والزبير والبكيرية وعيون الجوا وعنيزة، وهم أبناء سليم، وكنت قد ذكرتهم من الوضاحين من المريبد من الدهمان من الصقور من الجبل حسب رأي النسابة المعروف هزاع بن عشبة وحسب ما نقلته مشافهة من عبدالرحمن العقيل- رحمه الله، وقد ذكرهم ابن لعبون وغيره من نسابة البلاد النجدية، وقال جدهم سليم وقد أنجب عقيلا وهم من الأسر المهاجرة أوشيقر في القرن السادس الهجري إلى سدير، وقد كتب السيد عبدالعزيز إبراهيم العقيل مدير الأحوال المدنية سابقا ومن المهتمين بالأنساب كتابا يوضح أنهم من الحمد من الرباع من الحسني وليس من الصقور، وطبعت شجرة آل عقيل إعداد السيد عبد العزيز، وبهذه الشجرة تفصيلات وافية عن أسرة العقيل وقد نقلت ملخص تفرعات العقيل، وكذلك نقلت من الدكتور علي النملة تفصيل أسرة النملة العقيل في البكيرية وقال أنهم يرجعون إلى العقيل أهل عيون الجوا، وقد استنتجت تفرعات آل عقيل حسب الآتي:

١- العقيل في حرمة والكويت والزبير ٢- العقيل (النملة) في البكيرية ٣-العقيل البدر في عيون الجوا وعنيزة، فمن العقيل أهل حرمة والكويت والزبير سليم أنجب عقيلا، ومن عقيل حمد، ومن حمد ١- عبدالله ٢- محمد، ومن عبدالله ١-عبد العزيز ٢- عبدالرحمن ولهما ذرية كثيرة، أما محمد بن حمد بن عقيل فقد أرث ١- حمد ٢-إبراهيم وأرث حمد محمد وأرث محمد سليمان وأرث سليمان ١- إبراهيم، ٢- عقيلا ٣- أحمد ٤- عبدالعزيز ٥- محمد، ولهم ذرية كثيرة، أما إبراهيم بن محمد بن حمد العقيل فقد أرث عبد الرحمن ومحمد، ومن عبد الرحمن ١- عقيل ٢- عبدالله ٣- ناصر ٤- إبراهيم، أما محمد بن إبراهيم بن محمد بن حمد العقيل فمنه ١- عثمان ٢- سليمان ٣-أحمد ولهم عقب كثير، ومنهم الشيخ أحمد بن عبدالله العقيل والشيخ إبراهيم.

القسم الثاني من العقيل النملة فـي البكيرية وهم أبناء حمود المعروف بلقب (النملة) وهم يرجعون إلى العقيل أهل عيون الجوا وقد تفرع من حمود النملة علي ومن علي ١-إبراهيم ٢- عبد الله ٣- محمد ومن إبراهيم عبدالكريم وأحمد ومن عبدالله سليمان وعلي.

القسم الثالث من العـقيل أهل عيون الجوا، ومنهم العقـيل العليان في عنيزة وهم البدر.

القسم الخامس من الحمد من الرباع النصر الله في الزبير.

القسم السادس من الحمد من الرباع العواهلة في عنيزة وهم أبناء زامل الحمد الملقب بالعوهلي.

القسم السابع مـن الحمد من الرباع البدر في الكويت وهم غـير البدر الذين من البدور من الأشاجعة.

القسم الثـامن من الحمد من الرباع السـنانا (النساني) في المجمـعة وهم من أعيان أهل المجمعة.

القسم التاسع من الحمد من الرباع الفقها في حرمة والزبير.

القسم العاشر من الحمد من الرباع الخنيزان في رغبة.

القسم الثـالث من الرباع الداوود في حريملاء وقـد ذكرهم ابن لعـبون وابن بشر وغيـره وعدهم من آل ربّاع وفي الدرعية أسـرة الداوود يذكر بعض أفراد هذه الأسرة أنهم من قحطان.

القـسم الرابع من الرباع البـكور في حريمـلاء سابقـا ثم القـصـيم والزبيـر والكويت.

القسم الخامس من الرباع السكاكر في الشقة ومنهم أسرة الحجيلان في الشقة.

القسم السادس من الرباع المريزيق في القصيم ويتفرع من المرزيق الأسر الآتية: ١- السعودي ٢- الروضان ٣- الجريش ٤- الزميع ٥- الشايع ٦- الربعي ٧- البراك ٨- السحيمان، ومن السعودي العودة في المريديسية ومنهم الشيخ عبدالله بن عودة السعودي.

القسم السابع من الرباع آل رومي في الكويت وهم غير آل رومي الذين من المردة وغير آل رومي الذين من الفدعان ومن آل رومي أسرتان ١- آل رومي الذين لا يزالون على اسمهم ٢- آل سيف الرومي، ومن آل سيف تفرع أسرة آل شملان آل سيف.

القسم الثاني من الأسر والبطون والجاليات من قبيلة السلقا الجميلات في الكويت وليلي والهدار والشرقية وأسيلة والحريق والقصيم والرياض ومناطق متفرقة، وهم أسر وبطون كثيرة البعض منهم من الحاضرة والبعض حالف قبائل ودخل معها، وسوف نفصل ما حصلنا عليه من هذه الأسر والبطون، وحيث بعض هذه الأسر شكل تحالف عتبة المعروف، وحيث تفكك هذا الحلف ولم يعرف في عصرنا الحاضر لذلك فقد حذفنا اسم هذا الحلف إلا بإشارات خاطفة. قلت: والجميلات عموما هم أبناء مرعي الملقب رأس الجمل وهم من العبية من أبناء قني من البجايدة من عقب محمد من طريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة، ومن الجميلات الأقسام الآتية:

١- آل صباح أمراء الكويت في الكويت ٢- الجلاهمة في الكويت والبحرين والشرقية ٣- آل بن علي[١] في الكويت والبحرين والإمارات ٤- الكبرى في ليلى ٥- الغـررة في الحلوة والحوطـة والأحسـاء والإمارات ٦- النتـيـفات في الهـدار والرياض وحـوطة بني تميم ٧- آل عـرفج في أسـيلة ٨- آل مصـري في الحـريق ٩-المعـاودة في الكويت والبـحرين وعـرعر ١٠- المـداعمـة في الكويت ١١- آل فاضل في البحرين.

القسم الأول من الجميلات آل صباح مشائخ دولة الكويت وقد هاجر جدهم جابر بن صباح بن محمد الجـميلي من الهدار وأسس أمارة الكويت وعن تفرعات أسرة الصباح أهدى لنا الشيخ علي بن خالد المالك الصـباح مشجرا يفصل أسرة آل صباح، جاء في المشجر صباح الأول عقب خمسة أبناء وهم ١- عبدالله ٢-محمد ٣- مبـارك ٤- مالك ٥- سلمان، فمن عـبدالله جابر ومن جابر ١- صـباح ٢- دعيج ٣- مبارك ٤- خليفة ٥- سلمان ٦- مجرن، ٧- علي ٨- محمد ٩-حمود ١٠- جرّاح ١١- شملان ١٢- عبد الله، ومن صـباح ١- عبدالله ٢-محمد ٣- مبـارك ٤- جراح ٥- أحـمد ٦- عذبـي ٧- حمود ٨- جـابر، ومن هؤلاء خلق كثير.

الابن الثاني لصـباح الأول محمـد ومن محمد سـعود ومن سعود عـبدالله وصباح ومحـمد ولهم ذرية كثيرة، الابن الثالث لصباح الأول مـبارك ومن مبارك سالم وعـذبي ومن عذبي مبـارك وله ذرية، الابن الرابع لصبـاح الأول مالك ولم يذكر له في المشـجر تفـرعات، الابن الخامس لصـباح الأول سلمـان ومن سلمان محمد ودعيج ومن محمد حمود وسلمان وأحمد ومن حمود ١- صباح ٢- أحمد ٣- محمد ٤- دعيج ٥- سلمان ٦- مالك ولهم ذرية كثيرة.

---

(١) قلت: الصحيح أن آل بن علي من بني عُتبة من بني سُليم بن منصور من قيس عيلان من مضر بن نزار. (انظر حاشية ص١٨٩).

القسم الثاني من الجميلات الجلاهمة وهم يعتبرون بطنا مستقلا من البجايدة ولكن وجودهم واختلاطهم مع الجميلات، وقد كانوا ضمن حلف عتبة، وقد فصل لنا تفرعات الجلاهمة أحد نبهاء هذه الأسرة وهو السيد عدنان بن عبدالله الجلاهمة وكذلك السيد سالم بن محمد بن أحمد الوائلي الجلاهمة، فجاء في تفصيل نسب الجلاهمة ١- آل عذبي ٢-آل محمد ٣- آل شاهين، ومن آل عذبي ١-آل شملان وهم غير شملان الرومي ٢- آل سليمان، ومن المحمد ١- آل صقر ٢- آل دبوس ٣- آل مبارك ٤-آل ناصر وهم المعروفون بلقب النصف ٥- آل زايد وهم غير من يساميهم، ومن آل شاهين ١- آل أحمد ٢-آل محمد المعروفين باسم الوائلي وقد اطلق على أبناء محمد ومن الجلاهمة جابر بن رحمة الجلهمي أحد القادة العظام للدعوة السلفية المنصورة بإذن الله ومنهم مشاهير كرام.

القسم الثالث من الجميلات آل بن علي وقد دخلوا في حلف عتبة[1] وتفرع من أسرة آل بن علي أسر في الكويت والبحرين وبعض دول الخليج، وهم ١- آل سالم ٢- آل شطيب ٣- الديين ٤-السلامة ٥- الحديد، ومن آل سالم ١- آل لحدان ٢-آل شبوق، ومن آل لحدان ١- الغانم ٢- الهتمي ٣- الطريف في البحرين، ومن آل شطيب آل درباس في دارين بالمنطقة الشرقية.

القسم الرابع من الجميلات الكبرى في ليلى بالأفلاج وهم عشيرة من البادية ويتفرع من الكبرى البطون الآتية : ١- آل محمد ٢- آل طلة ٣- آل صويلح ٤-المهازعة ٥- السنادا ٦- آل دحيلان ٧- الكبيريّ في البكرية بالقصيم.

---

(١) قلت: قول ابن عبار خطأ والصحيح أن آل بن علي هم العتوب من بني عُتبة لا غيرهم، وآل خليفة وآل الصباح والجلاهمة الوائليون حلفاء لهم بعد خروجهم من بلاد نجد بنواحي الهدار قبل ثلاثة قرون ونصف، وكان آل بن علي العتوب من بني سُلَيم قد سبقوهم إلى بلاد الخليج بمائة عام فهجرتهم من بلاد الحجاز كانت في القرن العاشر بعد الهجرة من حرة بني سليم، وقد أكد مؤرخ آل بن علي العتوب الشيخ راشد بن فاضل البنعلي ذلك، وتوجد عقود تمليك قديمة في البحرين لبعض آل بن علي تؤكد أنهم هم العتوب خلاف الجلاهمة وآل الصباح وآل خليفة، وذكر أبو علي الهجري في كتاب النوادر والتعليقات في آخر القرن الثالث وأول الرابع الهجري ص١٨١٤، ١٨١٥ نصا صريحا عن أصل بني عتبة من خُفاف من بني سُلَيْم العدنانية.

القسم الخامس من الجـميلات الغررة في الحلوة وحـوطة بني تميم والأحساء والإمارات وهم أبناء الفارس حـماد بن فيصل الجـميلي وقد أنجب حماد سـعيد، ومن سعـيد ١- رشيـد ٢- عريف، ومن رشيد ١- حـمد ٢- مراد، ومن حـمد ١-سلطان ٢-فايـز، ومن سلطان ١- آل سلطان ٢- آل محمـد، ومن آل محـمد ١- آل عبد العزيز ٢- الحسن ٣- آل محـمد، ومن مراد آل مراد، ومن عريف آل عريف هكذا تفـرع الغررة حسب تسلسل أنسـابهم قلت وهم حاليا يتفـرعون إلى ١-آل عريف في الأحـساء ودول الخليج ومنهم آل مهدي وآل زهيـان ٢- آل مراد في الأحساء ٣- الـفايد في الأحساء ٤- آل سلطان ومنهم ١- آل سلطان الـباقون على اسمهم ٢- آل مـحمد ٣- آل عبد العـزيز في الحلوة ٤- آل حسن في الحلوة والإمارات ٥- آل مقرن في الرياض والقويعية.

القسم السادس من الجميلات النتيـفات في الهدار وهم أبناء عامر بن فيصل الجميلي ومن النتيفات ١- الهبعان ومنهم آل نمشان أمراء الهدار حاليا ٢- آل فاضل وفيهم رئاسة النتيفات قديما ٣- آل عرفج ومنهم أسرة آل عميرة في حوطة بني تميم وهم غير آل عرفج الذين في أسيلة ٤- آل سويلم ٥- المرشد في الرياض وعنيزة.

القسم الـسابع من الجمـيلات آل عـرفج في أسيلة بمنطقـة الأفلاج ومن آل عرفج تفرع ١- آل هتلان ٢- آل حماد ويقال لآل عرفج قديما القديمان.

القسم الثامن من الجـميلات آل مصري (المصـاري) في نعام ومنهم أسرة آل حسين في نعام.

القسم التـاسع من الجمـيلات المعاودة في الكويت والـبحرين وعـرعر ومن المعاودة أسـرة آل طويرش في الكويت ومنهم أبناء مـحمـد بن سعود المـعاودة فى عرعر، وقد جاء والدهم من البحرين واسـتقر في عرعر بشمال المملكة وتزوّج من قبيلة الكواكبة من الرولة وأنجب صقرا ونوافا.

القسم العاشر من الجميلات المـداعمة، وقد ورد لهذه الأسرة ذكر في بعض المصادر القديمة ولم أعرف أحداً بهذا الاسم حاليا.

القسم الحادي عشر من الجميلات آل فاضل في البحرين.

القسم الثالث من الأسر المتـحضرة والجاليات من قبيلة السلقـا آل خضير في الكويت، وهم أبناء علي بن فيصل بن شداد من المسدّح من العبية من البجايدة من السلقا، وقد تفرعّ من الخضـير أسرتان ١- الكليب ٢- الخالد في الكويت، ومنهم رجال كرم وإحسان في الكويت.

القسم الرابع من الأسـر المتحضـرة والجاليات من السلقـا الكريّع الشايع في الجوف، وهم من النصار من العبية من البـجايدة من السلقا، وقد تفرع من الكريّع ١-الزبار وهم الرشـيـد ٢- العـيـفـان وهم الـدوش ٣- الرويسـان وهم الذياب ٤-المفلح أهل السمرية ٥- الحـمدان ٦- العاصي وقد ورد هذا التفـريع في كتاب الشيخ عبد الرحمن بن عطا الشايع.

القسم الخامس من الأسر المتحضـرة والجاليات من السلقا الرهافا في أم لج، وهم بطن من الرهافا من الرشدة من الشملان من السلقا.

القسم السادس من الجـاليات والأسر المتحـضرة من قبيلة السلقـا العامر مع الغزالات، وهم جالية من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

القسم السـابع من الأسر المتحضرة والجـاليات من قبيلة السلـقا الذكرى مع عوف من حـرب وهم جاليـة من الهوتة من العـفيش من المبـارك من البشـير من الشملان من السلقا ولهم ذكر مجيد وهم من كبار عوف.

القسم الثامن من الأسـر المتحضرة والجاليات من قبـيلة السلقا السروحي في الشمال من الشملان من السلقا ومن السروحي الشلال والنويعير.

القسم التـاسع من الجاليات والأسـر المتحضـرة من قبيلة السلقـا الرميح في المفرق والحـسكة سابقـا، ويعرفـون باسم الشمـلان وهم جاليات من الـرميح من الشبـيكات من الجبور من السلقـا، ويوجد منهم الشبـيب في رحبة ركاد وغـيرهم ومنهم الوجيه ركاد بن شبيب.

القسم العـاشر من الأسر المتـحضرة والجاليـات من السلقا الدغيّم مع قـبيلة الرمال من شمّر وهم جالية من المطارفة من السلقا.

القسم الحادي عـشر من الجاليات والأسـر المتحضرة من السلقـا المطارفة في الرياض وهم المحمد، ومنهم معرف المطارفة حاليـا الشيخ حمود بن صخيل وعمه عمدة عنزة قديما في الرياض الشيخ والم المطرفي رحمه الله.

القسم الثانـي عشر من الجاليات والأسـر المتحضرة من السلقـا العجلان في نعام وهم من الأسر المتحضرة من المطارفة.

القسم الثـالث عشر من الجـاليات والأسر المـتحضرة مـن السلقا الزلال في عيـون الجـوا وأوثـال وهـــم أسر من الحاضرة، ويتـفرع من الزلال الأسر التـالية: ١- الغنام ٢-الغازي ٣- الراشد ٤- العروق ٥- الدحيلي ٦- المنصور والزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة.

القسم الرابع عشـر من الأسر المتحضرة والجـاليات من السلقا آل أبي وطيف في الحلة، وهم جالية من الوطيف من النصرة من المطارفة.

القسم الخامس عشر من الأسرة المتحـضرة والجاليات من السلقا الفريجي في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من المطارفة.

وعن بطن الغررة من الجـميلات زودنـا السيد فـهد بن عبـدالهادي بن راش الغـريري في تفصـيلات أسـر وبطون الغررة، وذكـر أنهم أبناء حمـاد بن فيـصل الجميلي وقال أن وسمهم هلال ومطرقان على القربة وجاء بتفصيل أنسابهم:

الغررة ينقسمون إلى ستة أقسام :

١ - **آل سلطان**: وهم أبناء سلطان بن محـمد بن سلطان بن رشيد بـن حمد ابن سعيد بن غرير بن حماد بن فيـصل بن محمد الجميلي، ومنهم آل محسن وآل فالح وآل مسامح، ويسكنون المنطقة الشرقية، ومنهم من يسكن في بادية حرض.

٢ - **آل حسن**: وهم أبناء حسن بن محمد بن سـلطان بن رشيد بن حمد بن سعيـد بن غرير بن حماد بن فيصل بن مـحمد الجميلي، ومنهم آل عـبد العزيز، ويسكنون منطقـة الحلوة والخـرج والرياض، ومنهم آل صـقـر ويسكنون الرياض، ومنهم آل فهد ويسكنون دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣ - **آل مهدي**: وهم أبناء مهدي بن سعيد بن غـرير بن حماد بن فيصل بن محمـد الجميلي، ومنهم آل عريف وآل مرشـد وآل حزمي وآل طفلان، ويسكنون المنطقة الشرقية، ومنـهم آل زهير ويسكنون الخرج، ومنهم آل هيزم ويسكنون دولة الكويت.

٤ - **آل هجرس**: وهم أبناء هجرس بن محـمد بن حمد بن سعـيد بن غرير ابن حمـاد بن فيصل بن محـمد الجمـيلي، ومنهم آل فايز وآل محـيثل ويسكنون المنطقة الشرقية.

٥- **آل مقرن:** وهم أبناء مقرن بن سلـطان بن رشيد بن حمد بن سـعيد بن غرير بن حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ويسكنون القويعية والرياض.

٦- **آل مراد:** وهم أبناء مراد بن حمد بن رشيد بن حـمد بن سعيد بن غرير ابن حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ويسكنون المنطقة الشرقية.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة الدهامشة
من العمارات من بشر من عنزة

١- الصعـــران بطن من المحيـنات من المذاودة من المحلف من الـعلي من الدهامشة، وشيـخهم ابن بصيّص، وقد حالف هذا البطن قبـيلة مطير في أحداث كير عام ١١٩٥هـ ولا يزال معدوداً من هذه القبيلة.

٢- الحـمادين مع مطيـر أيضاً من المحـينات من المذاودة وكـذلك جلوا من الدهامشة في حرب كير، وشيخهم الحميداني.

٣- العزايزة من المحـينات من المذاودة أيضا ونخـوتهم أولاد وايل، وهم مع قبيلة مطير أيضاً.

٤- الجلاعيد في سميرا والقصب والروضـة وقفار، والقصيم أسر كثيرة من الحاضرة، وهم من ذرية سالم بن سليمان من العمـاير من الجلاعيد، وشيخهم ابن جلعود، ويتفـرع من الجلاعـيد الأسر التالية: ١- الجلعود ٢- المحمـد ٣- الحميد ٤- الصـعب ٥- الراشد ٦- الضـعـيان وهم البـالود ٧- المطاوعـة في أبي الدود والجلاعيد عموما هم عقب جلعود بن حضيري بن علي الأكبر بن دهمش، ويتفرع من الجلعـود ١-العلي ٢- الفـهـيـد، ومن العلي ١- الصـعب ٢-العـبـدالعـزيز ٣-الحميـد، ومن العبد العزيز ١- العلي ٢- العـبدالله ٣- السلامة، ومن الفـهيد ١- البراهيم ٢- الـعبد الله ومنهم الشـيخ سعـود بن جلعود مبكـي المسويات من الكرماء.

٥- العيـاش في الشنافية فـخذ نازح من العيـاش من المحلف من العلي من الدهامـشة، ويتفـرع من العيـاش ١- السليم ٢- البـراهيم، ومن السليم ١- المهنا

٢-الحسين ٣- السريح ٤- العياش، ومن البراهيم ١- السعدي ٢- المعتوق، ومن كبارهم ابن زهير وابن علوان.

٦- المعاقلة من حاضرة الدهامشة في الجوف، وهم من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة، ومن المعاقلة ١- الكبيدان وسمهم باب ومطرق على الرقبة ٢- السليمان وسمهم عرقاة ومطرق على الرقبة ٣- الدغيفق وسمهم باب ومطرق على الرقبة ولهم تفرعات كثيرة.

٧- الباحوت في بريدة من الأسر المتحضرة، وهم أبناء سليمان الباحوث من البواحيث من القواسم من الزبنة من العلي من الدهامشة وهم ذرية عبدالله بن حمد بن سليمان الباحثون، ومن الباحوث ١- العلي ٢- المحمد ٣- الحمود ٤-الخلف ومنهم عبدالله بن حمد الباحوث أمير الصباخ.

٨- المالك في الرس من الرسيس من المقاحمة من العايض من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة، وهذه الأسرة بعد أن نزحت إلى الرس استقرت به وأصبحت ذات عز وجاه عريض وثراء واسع ولم يغادر مدينة الرس أحد من أبنائها إلا منذ أربعين سنة بدأ بعض أبنائها كغيرهم من الأسر، وقد أخبرني أحد رجالها بألا علاقة لهم بمن يحمل نفس الاسم من الأسر في القربا والنسب في بلدان أخرى، ومنهم الوجيه المعروف حمد بن منصور المالك من أعيان الرس.

٩- الحار في الأحساء أسرة من الحاضرة من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي.

١٠- السالم وهم السليمان في القصيم أسرة من الحاضرة من الخزام من الزبنة من الدهامشة.

١١- الداوود في بريدة، وهم أبناء سليمان العلي الداوود من العليان من الجميشات من الزبنة.

١٢- المزعل في عنيزة أسرة من حاضرة الدهامشة.

١٣- الصديان وهم العايد في البكيرية أسرة من الحاضرة من السبابيح من الزبنة من العلي.

١٤- الخطيب في الشماسية وهم الفرحان أسرة من الحاضرة من القواسم من الزبنة من العلي من الدهامشة.

١٥- البلالي في روضة سدير من أبناء خلف الأبلا من الجميشات من الزبنة من الهلي من الدهامشة، وهم ذرية عبد الله البلالي ومن عبدالله عبدالرحمن، ومن عبد الرحمن ١- السليمان ٢- العبد العزيز.

١٦- الراقي في رياض الخبرا والرس أسرة من الحاضرة من البلاليز من الفارس من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة، وهم أبناء سيف وصالح وناصر، وتعرف ذرية سيف وصالح حاليا باسم الراقي، أما أبناء ناصر فيعرفون باسم المكيرش ولجدهم راقي أقرباء وهم محمد ورميح ومرمح وطويرش.

١٧- العويضة في بريدة أسرة من الحاضرة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة، ويتفرع من العويضة ١- العويضة ومنهم رجل الأعمال المعروف فهد بن عبد الله العويضة، وأعمامه وإخوانه ٢- المجول ٣- الدريعي، ومن الدريعي ١-المزعل ٢- المصيبيح.

١٨- المطلق في حايل ومنهم الزامل من المروان من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

١٩- المهاوش في بريدة من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٢٠- الفـالح في عيـون الجـوا وأوثال من الخزام من الـزبنة من العلي من الدهامشة، ويتفرع من الفالح الأسر التالية : ١- المنصور ٢- الجربوع ٣- الأحمد ٤-الوطبان ٥- الرشيد وهم العساف.

٢١- البديّع في الدرعية من السويلمـات من الدهامشة ومنهم العبد الله في الزلفي.

٢٢- المخلف في البكيرية من السلاطين من الدهامشة.

٢٣- المرزوق في البكيرية والكويت من الفنيسان من العـتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة، ومن مرزوق ١- محمد ٢- خلف ٣- سعد، ومن محمـد ١- عبد العزيز ٢- مرزوق ٣- عـبدالله ٤- صالح ٥- علي، ولهم أبناء وأحفاد، ومن خلف مرزوق، ومن سعد سالم وأحمد وخلف ومرزوق وهم المرزوق في الكويت.

٢٤- آل زايد في الكويت من الدهامشـة ويتفرع من آل زايد مجـموعة من الأسر عرفت بأسـمائها، نفند من هذه الأسر ما يـلي : ١- آل زايد الباقون على اسمهم في الكويت والبحـرين ٢- الغانم الزايد فى الكويت ٣- الصقر المزايد في الكويت ٤-القطامى الزايد في الكويت ومن الغـانم تتفرع أسر ١- الصـقر الغانم في الكويت ٢- الشاهين الغانم في الكويت ٣- الجبر الغانم في الكويت ٤-الثنيان الغانم في الكويت ٥- الجاسر الغانم في الكويت ٦- القضيبي الغانم في الكويت.

٢٥- الهلابي في عيون الجوا والبكيرية من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

٢٦- المطرود في عيون الجوا من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

٢٧- اللميع في بريدة أسرة من اللمعـان من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة، ومنهم محمد العبد الله اللميع.

٢٨- اللزام في الرس من المحـينات من المذاودة من المحـلف من العلي من الدهامشة.

٢٩- المساعـيد في الكويت، ومنـهم عضو مـجلس الأمة الكويتي الـشيخ عبدالعزيز المساعيد من المساعيد من السلاطين من الدهامشة.

٣٠- القـرارطة وهم الزامل في الكويت من الأهمل من الـسويلمـات من الدهامشة.

٣١- المسيَّب في الجوف من الدهامشة.

٣٢- القحم في الجوف من الدهامشة.

٣٣- السعدون في بريدة من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٣٤- الحنيان في أوثال من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي.

٣٥- الجحيش في الأسياح من السويلمات من الدهامشة.

٣٦- العبد الرحمن في الفاو من العبدالرحمن الروالا، وهم عقب عبدالله ابن عبـدالرحمن الملقب الـرويلي من الدوخي من الطواطحة من الجـميـشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٣٧- الدهامـشـة في الجعلة والأسـيـاح والشـعـيـبـة والأرطاوية وأم سليم مجموعة مـن بطون الدهامشة منهم الجبر والهوت والجميـشات وغيرهم من بطون الدهامشة، وهم ليسوا من الحاضرة بل انهم من البادية المستقرة.

٣٨- أهل الحايط والحويط من الأسر التي بقية في موطن الدهامشة القديم، ومن الأسر ١- الخليفة ٢- السليمان ٣- الشريدة ٤- السالم وغيرهم ممن ينتسبون للدهامشة.

٣٩- البرجس في معـدان أسرة نازحة من الزعازع من القنيـان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٤٠- الغضيان في الرس من الحماطرة من السويلمات من الدهامشة.

٤١- الحميـدان في بريدة من الجميشات من الزبنة مـن العلي من الدهامشة وهم غير حميدان الشقير.

٤٢- الزارع في الغماس في بريدة من السلاطين من الدهامشة.

٤٣- العـمارات في الحـديثـة والعمـارات مع العـقيـدات، ورد في بعض المصادر أنهم من الدهامشة.

٤٤- الديوان مع بني كـعب، ورد في بعض المصـادر أنهم من الدهامشـة وكبيرهم ملحان الهكتر.

٤٥- المشعان في القصيم مـن المشعان من القواسم من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٤٦- العيد في الأسياح من السويلمات من الدهامشة.

٤٧- الحجاب في الزلفي من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٤٨- الرويعي في أم السرب من السويلمات من الدهامشة.

٤٩- المنيع في عنيزة والرس ومنهم العنيزان من الدهامشة.

٥٠- الريان في سوريا مـن المتاريك من العيـاش من المحلف من العلي من الدهامشة.

٥١- الحميد مع الهفل في منطقة الميادين من الدحيلي من المعقل من العياش من الدهامشة.

٥٢- العلي في شمال الأردن مع قبيلة العيسى من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة، ومعظمهم في أم السرب، ذكرهم اللفتننت كولونيل فردريك ج. بيك في كتابه «شرقي الأردن وقبائلها» تعريب بهاء الدين طوقان في صفحة ٣٣٢ وقال: إن فرقهم ١- العطشة ٢- الرشايدة ٣- الرمحة ٤- الشروان، وذكرهم الدكتور أحمد عويدي العبادي في كتابه «مقدمة لدراسة العشائر الأردنية ونسبهم للعيسى» وذكر فرقهم على النحو الآتي : ١- الرشيدة وهم : الحساحسة - المحاليس - الطريف، ٢- القطاشة وهم : الهليبان - الكميّان - الشلاح- الخمانّ- الزريق - الشوارية، ٣- الشروان وهم: الغريّب - المقازيح - الرويعي- النهوان - الهريس، ٤- الرمحة وهم: الخروس - الحسيّان - السحلان، وقال: إنهم في أم السر والدفيانة، أما الغريّب فهم في منطقة اليادودة جنوبي عمان مع قبيلة الخضير من بني صخر. انتهى.

قلت: وقد قابلت رجالا من العلي في أم السرب، ومنهم الشيخ عطالله بن سايج بن جلاد من كبار العلي، ومن وجهاء وأعيان منطقة أم السرب وابن عمه مدير جوازات المفرق وهم دون شك من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة، وقد حصل أنهم حالفوا قبيلة العيسى قديما وكانوا ولا يزالون يدا واحدة على القبائل الأخرى، وهم من ذرية معتوق على ما يروى من العتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة، ووسمهم الهلال والمطرق نفس وسم العلي وهم رقم ١٨.

٥٣- آل صويلح في شقرا أسرة من الأسر المتحضرة قديما، وهم من أبناء علي بن عبدالله الصويلح من العتقا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٤- الحمدان في الرس من الرسيس من المقاحمة من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٥- الهزاع في الرس من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٦- الفوزان في الرس من المقاحمة من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٧- الجعويني في الرس من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٨- الشحيتان من القحوص.

٥٩- القنيص في المذنب من الحمدان من السبابيح من الدهامشة.

٦٠- بنو مسلم مع الطفيل في الهندية عددهم صاحب عشائر العراق من السويلمات من الدهامشة، وتفرع من المسلّم ١- البوخ،ين الرؤساء ٢-البو طويّب ٣- الدبارجة ٤- البو عريمش ٥- البو خليل ٦- النجاجير ٧- البطاح ٨- البوقشيش ٩- البو حميدة ١٠- البو كريدي.

٦١- العلي مع عشائر المنتفق من العلي من الدهامشة.

ومن وجهاء وفرسان ومشاهير الحاضرة والجاليات من العمارات :

فيصل الجميلى من أهالي الهدار من الجميلات فارس وشاعر وأخوه حماد وابن فردوس من أهل الكرم والشجاعة من العرفج من النتيفات ابن مرشد من أهل الجود والكرم من المرشد من النتيفات، ومنهم هضيبان بن شافي بن نمشان كبير النتيفات، ومنهم الشيخ راشد بن ضافي النمشان وابن ذيب من كبار الكبرى، ومنهم الفارس معجب بن مفلح بن ذيب وابن عرفج من أهل أوسيلة

منهم محمد بن علي العرفج من أهل التقوى والصلاح، والغريري من كبار الغررة من الجميـلات، وابن عجلان من أهل نعام، من المطارفـة منهم الشيخ إبراهيم بن عجلان والشيخ عبدالله بن نصير العـجلان والشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان والشيخ عبدالله بن نصـير العجلان والشيخ محـمد بن إبراهيم بن عجلان الزلال من فرسـان المطارفة من أهل عيون الجـوا وابن منصور أميـر أوثال من الفالح من الخزام من الزبنة ومنهم أمراء، وابن بصيص من مـشايخ مطير وهم من الدهامشة وكذلك الحميداني، ومن الوجهاء في هذا العصر إضافة لما ذكر آنفًا الشيخ منصور ابن حـمد المالك نائب رئيس ديوان المظالم، ومـحمـد المالك وكيل وزارة العـمل سابقا، والـدكتور صالح بن عـبدالله المالك وكيل وزارة الشئـون البلدية والقروية سابقاً وعضو مجلس الشورى حاليًّا، والدكتور أحمد المالك نائب محافظ مؤسسة النقد العـربي السعودي، ومن الشـخصيـات المعروفة في الكويت من العـمارات الشيخ محمد بن ضيف الله القحص عـضو مجلس الأمة الكويتي سابقًا، والشيخ خلف بن دميثير البسي عضـو مجلس الأمة الكويتي والشيخ منيزل جاسر المطرفي عضـو مجلس الأمة الكويـتي والشيخ بحيـر مناحي البسي من الأفـاضل والشيخ صـالح بن نومـان المطوطح من وجـوه عنزة ومطلق أو ضـهيـر القـحص، ومن الوجهـاء الدكتور عـبدالله عبـدالمحسن السلطان المعـاقلة عضو مـجلس الشوري والشيخ حمد الحـقيل صاحب كنز الأنساب والشيخ ثنيان بن فـهد الثنيان والشيخ حمود بن شبيب أمير الخرج.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة الفدعان

من ضنا عبيد من بشر من عنزة

١- آل فراج من قبيلة سبيع في رماح ومناطق أخرى، وهم أبناء مطلق من الغـافل من السعـيدان من العـيد من الغـبين من ضنا كحـيل من ضنا ماجـد من الفدعان، ومن مطلق جاء فراج ومن فراج حسين ومن حـسين محمد ومن محمد الأسر الآتية: ١- فهد الملقب راسان وعقبه آل راسان ٢- سلمان وعقبه آل سلمان ٣- رشيد وعـقبه آل رشيد ٤- زيد ٥- فراج ولهم أبناء وأحـفاد، وقد دخلوا مع قبيلة سبيع حلفا وبسبب جلاء بعد حادثة قديمة وأصبحوا معدودين من سبيع.

٢- الجذعان مع الروقة من عتيبـة فرع من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد (ضنا محمد) من الفدعان، وقد دخلوا حلفات مع قبيلة عتيبة منذ القدم ولا تعـرف أسباب تحالفـهم مع عتيبـة ولكنهم من الفدعان نسـبا دون شك وأميرهم ابن زريبـة ولهم تفرعات كثـيرة، ومنهم فرسان ووجهـاء وحمايل وهم خلق كثير.

٣- الشيحـان مشائخ قبـيلة البعيج في العراق من المكاثـرة من الخرصة من ضنا ماجـد من الفدعـان، ومن الشيـحان ١- العزيز ٢- السـرداح ٣- العثـمان ٤-القايم.

٤- آل هدلان مع عشيرة الخنافر من قحطان، ومنهم الفارس الشاعر شالح ابن هدلان في رواية الشـيخ النووي بن مقـحم المهيـد رحمه الله قـال: إنهم من السيارى من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

٥- الغبين في قرية السبعان من قرى حايل أسرة من الحاضرة من العربيد من المبرك من الدخيلان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

٦- آل أحمد في القويع في القصيم أسرة من الحاضرة من الفدعان.

٧- السويد في خب الشماس في القصيم أسرة من الحاضرة من الفدعان.

٨- العباسا (العبيسي) أسرة من الحاضرة في ثرمدا ثم في الخرمة وتربة وهذه الأسرة من العباسا من البهيمان من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان، وجدهم دخيل بن راضى العبيسي ومن دخيل جاء ناصر العبيسي ومن ناصر تفرعت هذه الأسرة وهم رجال أفاضل.

٩- الزرعة في الرياض والأحساء قال عنهم ابن بشر وغيره من مؤرخي نجد أنهم من بني حنيفة وهم من عنزة دون شك، فهم من الأسر العنزية القديمة التى سكنت الرياض قديما وكان لهم سابق إمارة في بلدة مقرن، حيث ملكها جدهم يحيا بن سلامة أبو زرعة وذلك سنة ١٠٩٩هـ والزرعة من المازن من الدماخا من المهيد.

١٠- الخرميط في جريبيص أسرة من الخرميط من الفراج من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان، وقد استوطن جدهم وبقي هناك ثم صار له ذرية والتحق بهم ناس ليس منهم.

١١- الحناتيش في حويقة العبيد ومنهم بطن مع الشويط ومنهم أسرة الغدير في الرقة جالية من الهجرس من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

١٢- البـاصي في عـانة أسرة من الحـاضـرة من ذرية سهـيل البـاصي من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

١٣- الهمات في تل عفر ويقال لهم أولاد حسن من الفدعان من ضنا عبيد وقد تفرع من الهماتّ الأسر الآتية: ١- العباس ٢- الشزي ٣- الهابش ٤-المحمد ٥- الياس ٦- الشرور ٧- الحمو ٨- الأمين ٩- العزام.

١٤- العجراوي في تل عفر في منطقة الحلة من الفدعان.

١٥- العنّاز أسرة من الجاليات مع قبيلة زويع من الفدعان.

١٦- الأمّار مع قبيلة السرحان جاليـة من الأمار من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

١٧- الرومي أسرة من الحاضرة في الكويت من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

١٨- المقيم في الكويت أسـرة من الحاضرة من المقيم من الجـدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

١٩- المحسن في العيون بالأحسـاء أسرة من الحاضرة من الخدلات من ضنا مزرع من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٠- العجـاجرة مع بني خالد جاليـة من ذرية النفاهي من الغضـيور ومن ذرية رشيد المطاي من الضحوة من العقاقرة من الفدعان.

٢١- الدهش بالمياذين من الهضبي من العقاقرة.

٢٢- العجيان في الرقة من الحناتيش من العقاقرة.

٢٣- العتيق في الحلة والنجف بالعراق جاليات من الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٤- الغنيم في النجف أسر من الجـاليات المنفصلة عن القبـيلة منذ أمد من الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٥- الفضل مع قبيلة الرفيع من الغـبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان، ومن الفضل أسرة الفارس مشائخ قبيلة الرفيع وهم من الحسية.

٢٦- العزام في الصخنة بطن من الحاضرة من الحازم من العقاقرة من الولد من الفدعان.

٢٧- العساف في العراق أسرة من الهزاهزة من المسلم من الراشد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٨- الهديان مع زوبع من الهـادي من العمران من الراشـد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٩- السوادي بحـايل أسرة من الريمة من الجراد من الرشيـد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

٣٠- السوادة في دير الـزور من الهزاهزة من المسلم من الراشـد من العواد أيضًا.

٣١- الفداعين مع جهينة بطن يطلق عليـهم اسم الفداعين من الفدعان من ضنا عبيد من عنزة.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة السبعة

من ضنا عبيد من بشر من عنزة

١- العمران في الرياض والأحساء من السبعة ومن العمران ١- العمران في الرياض ٢- العبيكان في الرياض ٣- الثنيـان في الرياض ٤- الراشد في الأحساء ٥- العبدالقادر في الأحساء.

٢- الشرقي في الأسـياح وعفيف وهم من الـشرقي من العلي من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة، ومن الشرقي ١- الرويضان وهم العليق في الأسياح ٢- النافع في عفيف.

٣- الدهيمان في الأسياح من الرماح من العبدة من السبعة.

٤- الدهيمان في الجوف من السبعة أيضا.

٥- الخليف في الزلفي ومنهم أمـير سمنان من الهويشـان من الرسالين من البطينات من السبعة.

٦- العويهان في الأسياح ثم الكويت من الرسالين من البطينات أيضا.

٧- الهذيلي في صبـيح بالقصيم من المسعود من الصلافـحة من الغانم من القاسم من الرسالين.

٨- الوقيان في صبيح والكويت من الرسالين أيضا.

٩- العـضاض في عـيون الجـوا وأوثال من السبـعة أيضـا،ومن العضـاض السلطان- الحمود- الصالح- الحمد.

١٠- الجناح في الشماسية من السبعة.

١١- الجناح في الجوف.

١٢- الطالب في الجوف ومنهم المعادي في اللقـايط - البخيت - المرشد - الرشيـد- الراشد- الفهـد من المرجح أنهم من الفضول ودخـلوا في عنزة حلفًا، وفي قول آخر أنهم من بني خالد.

١٣- العوفان في أوثال من القمصة من السبعة.

١٤- الزريق وهم الموينع في الأحساء من الموينع من البيـايعة من العبدة من السبعة.

١٥- الأحمد في المجمعة من المسكا من العبدة من السبعة.

١٦- المشوّح في الحديثة من القمصة من البطينات من السبعة.

١٧- العرفـا في دير الزور والميادين والبـوكمال من العـرفا من العـبدة من السبعة، ومنهم ١- الفـتيح في البوكمال ٢- الحمد في البـو كمال ٣- الدهموش في البـو كمـال ٤- الدبلان في دير الزور ٥- الفناد في المـيادين ٦- الفـريح في الميادين والجميع من العمران من السلمان من العرفا.

١٨- الخطبا الخطيب مع الموالي من العرفا أيضاً.

١٩- الحلسة مع الإبراهيم في القـريتين من الحلسة من المحاوسة مـن العرفا أيضا.

٢٠- الزقح في صوران من السحاحرة من المحاوسة من العرفا.

٢١- المواهيب مع بلي في الحرة من المواهيب من البطينات من السبعة.

٢٢- البـيضـان مع حـرب من الهـويشـان من الرسالـين من البطينات من السبعة.

٢٣- الزريقات في لبنان من السبعة من ضنا عبيد.

٢٤- المشارفة مع الموالي من المزاريع من الغثـامرة من الموايقة من العبدة من السبعة

٢٥- الشنيفي في الرياض والمجمعة وعـنيزة وضرما من البرادات من المسكا من العبدة من السبعة.

٢٦- السراح في الجوف قيل: إنهم من السبعة وقيل غير ذلك.

٢٧- الحماد في حائل من المسيَّب من المسكا من العبدة من السبعة.

٢٨- الزيرة في البلقا من الغـرّيب من الفريعات من البيايعـة من العبدة من السبعة.

٢٩- الجمعات في الرطبة من السعيد من البيايعة من العبدة.

٣٠- الجمعة بحمص منهم أيضا.

٣١- الربيّع في منطقة حلب منهم أيضا.

٣٢- العرموط في بابل من الفريعات من البيايعة أيضا.

٣٣- العريفج في الغاط من العريفج من السـالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

٣٤- السيف في بقـعا وحـايل من ذرية محمـد بن سليمـان بن سيف بن خميس من المحطحط من المقـيب من المسكا من العبدة من السبـعة، ومن السيف ذرية إبراهيم بن محـمد السيف في بقعـا وذرية غنيم بن سيف في الرياض وذرية علي بن سيف في حايل.

٣٥- المطر في عنيزة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

٣٦- الهديب في الكويت من الهـديب من السالم من المحاميـد الموايقة من العبدة من السبعة.

٣٧- الهلبان في الفاو والكويت من المسيَّب من المسكا من العبدة من السبعة من ضنا عبيد من عنزة.

٣٨- الغـرير في العراق من الغـرير من السالم من الموايقـة من العبـدة من السبعة.

٣٩- الشقحـا وهم الركبان في الرطبة من الحلسة من المحاوسـة من العرفا من العبدة من السبعة.

٤٠- الجعيثن في القصيم من العقلا من المواهيب من البطينات من السبعة.

٤١- الماضي في بريدة من المروان من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

٤٢- السبتي في تدمر أسرة من الحاضرة من السبتي من الغلوث من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة، وقد وضع جد هذه الأسرة المدعو أحمد بن ثاني السبتي وهو رضيع عند أحـد المراضع من أهل تدمر ونشأ في تدمر ثم أنجب أربعة أبناء وهم حاليًّا رجال ولهم أبناء ويعرفون باسم السبتي.

٤٣- العماش في الصخنة من الموايقة من العبدة من السبعة.

٤٤- الشبلي الرميح في الضخنة من القمصة من البطينات من السبعة.

٤٥- الضاهر في تلبس من العجلان من الرسالين من السبعة.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة ولد سليمان

١- الخمشـة في الأسياح في القصيم أسر كـثيرة من الخمشـة معظمهم من القعـدان ويعرفـون جميـعًا باسم الخمـشة، وقـد سكن منهم في أم سليم ومنهم وجهاء وشعراء.

٢- الخميش في أم القلبان مع عشيرة الرمال من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

٣- الحتاتيم أبناء مسلط الحتـام ويعرفون باسم السكيبي، ومنهم أمين مدينة الدمام من القعدان من الخمشة.

٤- الضروف في أوثال من الخمشة.

٥ - الوهيد في المذنب من القعدان من الخمشة.

٦- العودة في حرمة من القعدان من الخمشة.

٧- القابس في الزلفي من الخمشة.

٨- السـعدون في السند من الـقعـدان من الخمـشة، ومـنهم العبـدالكريم والعبدالعزيز والسالم.

٩- السعود في السند من القعدان من الخمشة.

١٠- العويند في الشماسية من الخمشة.

١١- المحسن في البكيرية من المفلح من الغضاورة.

١٢- الصقير في رياض الخبرا من الغضـاورة وهم غير صقير النجادا الذين من المصاليخ.

١٣- السيف في القصيم من الوفود من الغضاورة.

١٤- الرباح في القصيم من الغضاورة وهم غير رباح الحقيل الذين هم من البسسات من الحبلان.

١٥- الزويد في الشقة من الغضاورة.

١٦- الغضاورة في المهد من المفلح من الغضاورة.

١٧- الطيار وهم الشعف في الأسياح من الغضاورة.

١٨- السليمـان في قصيبـا من العوامرة من السلمـات من ضنا عليان ومن ولد سليمان ومنهم المطلق والجار الله.

١٩- الجعافرة مع مطير بطن من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة.

٢٠- العيد (الحيصة) مع الروقة من السهول من الفضيل من الجعافرة.

٢١- آل ابن صالح في القصـيعا من الفضل من الجعـافرة ومنهم ١- الحنايا ٢- القفيدي ٣- المرشـد. أفاد بذلك السيد علي القفيدي سـفير المملكة في اليمن حاليا وعدهم الجاسر من الفضول.

٢٢- الجديع في الجوف من الجعافرة.

٢٣- آل أبو حـربة مع قبـيلة العـمور وهم أبناء سلـيمـان من المريحم من الرشـيد من الفـضيل من الجـعافـرة ومنهم ١- الخضـر ٢- الناصر ٣- المنـصور ٤-البزيع وهم الخليفة ٥- الزلفان.

٢٤- النوامسة ومنهم العـايد وهم الدغيش والرشود والعيد والرشـيد بفتح الراء والرشيد بكسر الشين وسكون الراء وينضم لهم النماس والناهي، قال المؤلف بخصوص عشيرة النوامسة: فهم حسب ما يروى لنا من مصادر قبيلة ولد سليمان من أبناء محمد بن شعيل بن نومس، وقـد نزح جدهم عايد وساكنت ذريته قبائل

بني رشيد، ودخل من الرشايدة بطون مع النوامسة وهم حـاليا عشيرة تعرف باسم النوامسة،ويرأسهم ابن نومس ولهم هجر خـاصة بهم، وقد أفاد الشيخ الأمعط بن بدر العواجي رحمه الله وأخيه مـاجد البدر بما لا يدع للشك مجالا بأن أبناء عايد من ضنا صقـر من الجعـافرة وهم معـهم بالهدة والردة والرفدة ولكنـهم يساكنون قبائـل بني رشيد ولهم معـهم مصاهرات لذلك فهم من الجـعافرة،وقد أحـضر لنا الشيـخ ابن حنس وثيقـة تحمل تواقيع وأخـتام بعض مـشائخ عنزة ومنهم الـشيخ صالح بن الأمعط العـواجي بأنهم ليسوا رشايدة، وحسب ما أسمع فـقد أوضحت هذا والله الهادي إلى سواء السبيل.

٢٥- المزيد مع الحجايا من المبارك من ضنا صقر من الجعافرة.

٢٦- المفلح مع بني حـسن من السـعـد من المقـاطعة من ضنـا صقـر من الجعافرة.

٢٧- الحماد في المذنب ومنهم الأصقة والشـملان من العقيل من الغضاورة ومن ولد سليمان.

٢٨- القليط في المذنب من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

٢٩- الرمضي في المذنب من العوامرة من السلمات.

من الجاليات المنفصلة عن القبيلة والأسر المتحضرة من قبيلة الرولة من الجلاس من ضنا مسلم

١- أولاد محمد بن طراد ويعرفـون باسم أولاد مبارك وهم ثلاثة عشائر في منطقة السماوة ينتسبون من قشير من بني وائل من عنزة، وتؤكد مصادر كثيرة أنهم من قبيلة الرولة وتحدث للمؤلف بعض أفراد هذه العشائر من خلال البحث فأكدوا أنهم من فخذ القعـاقعة من الرولة، وذكر ذلك العزاوي في كتـابه «عشائر العراق» وكذلك عمـر رضا كحالة في كتابه «مـعجم قبائل العرب القـديمة والحديثة» قلت: وهم قبيلة مستقلة ومنفصلة عن قبـيلة عنزة منذ أمد، وهم يعرفون بأسماء معروفة وقد تفـرع من قشـير العـشائر التـالية ١- الزياد في بـادية السمـاوة ٢- الجار في السماوة أيضا ٣- التوبة في السماوة.

القسم الأول من عيال مـحمد بن طراد المبارك من قشيـر الزياد وهم قسمان ١-الزياد الشرقيـون ٢- الزياد الغربيون، أما الزياد الشـرقيون فمنهم الفـرق التالية ١-البـو حمـد ومنهم الرؤساء ونخـوتهم العليـا ٢- الدراوشة ونخـوتهم الخاصـة (حدادة) ٣- البولحا ونخوتهم (أخو عبلة) ٤- العصيدة ٥- القديم ٦- الحسان.

القسم الثاني من الزياد الغربيون، وقد التـحقوا بالخزاعل والشبل والغزالات ومنهم الفرق التالية ١- المناذير وبهم رئاسة القبيلة ونخوتهم (موضى) ٢- الهراوى ونخـوتهم (باشة) ٣- العـصيـدة وهم من فرق الـزياد الشرقـيين ونخوتهم أيضـا (العليا)، ويرأس الزياد عموما ابن حجيل ولهم عدة رؤساء.

القسم الثاني من عـيال محمد بـن طراد بن مبارك القصيـر الجابر (الجوابرة) وكبيرهم ابن عقيرب، وفرقـهم ١- الحسان ٢- المنيهل ٣- العريفات ٤- البوريشة

٥- النـزال ٦- النـــويصـــرات ٧- البـــو شطـــيط ٨- الشـــريدات ٩- الـعـبـاس ١٠- البوأبيض ١١- الدبيب ١٢- القوام.

القسم الثالث من عيال محمد بن طراد المبارك من قشير التوبة، وشيخهم ابن حسين ولهم عـدة رؤساء، ومن فرقـهم ١- آل سنان ٢- الغواوصة ٣- الحـمادنة ٤-الضاحي ٥- الجويبرات ٦- آل دنانة.

٢- النصيرات في حـوران، وفي بلاد بني عبيد من النصـير من المرعض من الرولة. وهم أبناء توبـة بن نصيـر ومن توبة نصـيـر ومن نضـيـر علي ومن علي مصطفى وأحمد ومن أحمد إبراهيم ومن إبراهيم كايد- محمد - أحمد - عبدالله ومن كايد سعيد- عبدالرحمن، ولهم تفرعات كثيرة.

٣- الملالي في النجف من الرولة هكذا جـاء في مشـجرهم حـسب المصادر المكتوبة من بعض الأنساب، وقد أرث الملا عبد الله الجد الأعلى للملالي محسن ـ محمد ـ محـمود، وارث محسن محمد ـ سليمان ـ أحـمد، وأرث محمد بن الملا عبـد الله عبـد الله، وأرث عبد الله عـبد اللطيف ـ أحـمد ـ محـسن ولهم ذرية كثيرة.

٤- اللامي من شـيوخ قـبيلة مطيـر من المشـهور من المنيف من الغـرير من الشعلان من المرعض من الرولة.

٥- المشاهرة في غور دامية نسبهم صاحب عشائر الأردن من المشهور أيضاً.

٦- الجالسي في عنيزة من الجلاس من عنزة.

٧- الدغماني في القصيم من الدغمان من الرولة.

٨- الهطيبل في الجوف من الرولة.

٩- الصافي في عانة من ذرية صالح بن عبدالجليل الصافي من الرولة، وقد سكن جدهم الجـريب في عانة وأنجب عزاوي - إبراهيم - زعين - عبـدالرحمن ومنهم تفرعت أسرة الصافي.

١٠- النصيرات في الجوف وهم عـقب عواد خوي الذيب من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

١١- العفيشات مع الهمزان من الرولة.

١٢- الشتـية في الجـبل من الرماح من الـفرجة من الـرولة، ومن الشتـية ١-الميعـجل ومنهم العطالله - الضيف الله - العيـد ٢- اللويزة ومنهم البندان - الجحاحي ٣- الحسينات ومنهم الجمعة - الغازي ٤- الأحمد العصيفير بن رخيص الملقب بابن جخيدم ٥- الشبلي.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة المحلف من الجلاس

من ضنا مسلم من عنزة مايلي

١- البـدر في المجـمعـة والزلفي والكويـت، ومن البدر تفـرع ثلاث أسـر ١-البدر الذين لازالوا على اسمـهم في الزلفي والكويت والمدينة، ومنهم البدر في الزلفي والعبـاد البدر في المدينة المنورة حاليًّا والبدر في الكويت وهم أبناء يوسف العبدالمحسن البدر.

٢- العسكر البدر في المجـمعة ومنهم أمير المجمعـة سابقًا وهم ذرية الماشط ومن العـسكر تفرع ١- العـقيل ٢- الحـمود ٣- المقـحم ٤- المديهيم ٥- الثـابت ٦-الجعـوان ٧- النويصر ومن أبرز رجـالهم الشيخ عـبدالله العسكـر والشيخ بدر العسكر.

٣- الصالح البدر فـي المجمعة والزبير وهم ذرية حـمد بن محمـد بن حمد الصالح البدر وقد تفـرع من حمد بن محمد ١- صالح ومنه عثـمان وعبدالمحسن ٢-إبراهيم ومنه عبدالمحسن ٣- عـبدالله ومنه العبدالله ٤- عثمـان ومنه عبدالعزيز وعبـدالله ٥- محمد ومنه عـبدالمحسن وصـالح وحمد وناصر ومن ناصـر الناصر والمطير في الزبير، ومن كبار هذه الأسرة المربي الشـيخ عثمان الصالح، والبدر من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

٤- الشقيق في المجمعة والزلفي ثم في الأسـياح من البدور أيضا من شقيق ١- راشد وقد عاش فـي المجمعة وهو خال الصالح ولم ينجب إلا إناثا ٢-مـحمد وقـد نزح للزلفي وتعـرف ذريتـه باسم الملالي ٣- ناصـر وقد هاجـر إلى التنومـة

ودخل الفهيد في حلف وتعـرف ذريته باسم الفهيد الشقـيق، وقديما الشقيق بطن من سدوس من بني شيبان من بكر بن وائل.

٥- الهزازنة في الحريق وهم ذرية رشيد بن مسعود من البقية من البدور من الجـماش من الأشـاجـعة من المحلف مـن الجلاس، وقـد تفـرع من أبناء رشيـد ١-العـبدالله ٢- العـثـمان ٣- الزومـان ٤- الفيـصل ٥- الناصـر ٦- القمـري ٧-الهلال ٨- الماجـد في النعائل بالحـسا ٩- الغيث ١٠- الـسعد ١١- المشـعان ١٢-السيف، ومن العبدالله الدحاملة والتركي ومن العثمان المشاري في مكة ومن الناصر الصـعب ومن العلال العبدالرحـمن والغيلان وكان للهـزازنة إمارة الحريق وهم من أشهر الأسر.

٦- بني هزان في نعام والحريق ومناطق أخرى وهم من أبناء وائل بن هزان ابن صـباح بن عتـيق من بني أسلم بن يذكـر بن عنزة وهذه القبـيلة كانت قـبل الإسلام مـعروفة وبنى هزان هم صليبـة عنزة؛ بل إن قبائل عنزة المعـروفة حاليًا يرجعـون الى بني هزان فهم جمـيعًا من ذرية وائل بن هـزان وقد دخلوا في بني وائل بن قاسط، أما بني هزان في هذا العصر فـهم أسر من الحاضرة منهم الأسر التالية ١ - العشبان في الحـريث والرياض ٢ - العثمان ٥في نعام ٣ - الزامل في الحـريق ٤ - الرشـيد الحـسن في المزاحـمـية ٥ - الدار بفـتح الدال في الحـريق ٦-الراشـد الحـمد في الحـريق ثم فـي المويه ٧ - الوائلي (الوايل) في الحـريق ٨-المنيع في نعام ٩ - الراشـد العلي في المفيجر ١٠ - النمـران كانوا في الحريق ١١-آل ابن سلام في المفيـجر ١٢ - الحسن في السلمية ١٣- الناصـر الحمد وهم الثعلب في الرياض والقنابزة في حـيل ١٤ - الحسن في ضرما ١٥ - الـعبود مع

الظهران من السهول حلفا ١٦ - العقيل في سدير ١٧ - آل ابن رشيد في المفيجر ١٨ - المعراض في الزلفي ١٩ - الفرحان في نعام .

٧ - الغرير في البلقـا مع الخصيلات ويتـبعهم المليـفي وهم من الغرير من الحذاق من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس .

٨ - العباس في الجوف من الشفيع من العبادلة من المحلف من الجلاس .

٩ - البدور في جنوب العـراق وفي الكويت ونخوتهم الكحـلا من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس،ومنهم البطون التالية ١ -النجم ٢ - الفواز ٣ - الرسن ٤- الزويد،ولهم تفـرعات أيضا كثيـرة معروفة وكـبيرهم قديما ابن سهيل وحاليا ابن شرشاب، وهم من الجاليات المنفصلة عن القبيلة.

١٠- الحجاج فـي محلة السراي من العبـادلة من المحلف من الجلاس،ومن الحجـاج الأسر التـالية الحـمش - الحسـون- العلاوي - الـشهاب - الـقلاب - الصافي- اليونس - العمر - الشركلي- المجدل.

١١- العبدالله مع زوبع من العبادلة من المحلف من الجلاس.

١٢- الأسعـد في جنوب لبنان وهم الصغـير من الفراهـدة من السوالمة من المحلف من الجلاس،ومنهم الشيخ كامل الأسعد رئيس النواب اللبناني سابقاً.

١٣- السويد مع قـبيلة البعيج مـن المهيوب من الأشاجـعة من المحلف من الجلاس ويتفرع من السويد البطون الآتية ١- آل طريف ٢- المحلف ٣-الدروع.

١٤- التك في الموصل أسـرة من الحـاضـرة من العـبـادلة من المحلف من الجلاس.

١٥- العبدلي في المـوصل أيضا أسرة من الحاضرة من العـبادلة من المحلف من الجلاس.

١٦- اللذيذ في الكويت أسرة من المشـاخرة من القشوش من العـبادلة من المحلف من الجلاس.

ومن الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

١- التواجـرة في المجمـعة والقصـيم والعراق وسـوريا والكويت وهم من جبارة من ضنا مـفرج من ولد علي، ومن التواجرة أسر كثـيرة ومن هذه الأسر، الأسر التـالية: ١- المبارك في المجـمعة ٢- الدهـش في المجمعـة ٣- الناصر في المجمعة ٤- الحـمود في المجمعة ٥- النجران في المجمعـة ٦- العلي في المجمعة ٧- الضويحـي في المجمعـة ٨- البعـادي في المجمعـة ٩- العمـر في المجمـعة ١٠-الخـريف في برية ١١- السلومي في الطرفـية ١٢- الإبراهيم في المجـمعـة ١٣-المنديل في بريـدة ١٤- التـوامـا بالقـصـيم ١٥- الصـعب ١٦- الركـبـان ١٧-الوايل، ومن أسرة الـدهش التركي - العثـمان - المحمـد - العبـدالله، أما المنديل فهم أبنـاء منديل بن محمـد بن عثمـان بن صالح التويجـري، وقد أرث صالح عـثمان الملـقب ركبان وأرث عـثمان ١- مـحمد الملقـب الزناتي وهو جد المنديل ٢- مزيد ٣-صالح، ومن منديل علي ومن علي محـمد - إبراهيم ولهما أبناء وأحفاد.

٢- الضماري في الجوف من الدبل من ولد علي.

٣ - الحميدان في خب العريضي في بريدة من ولد علي.

٤- الحتاحت أسرة من الحاضرة من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

٥ - العطيفات في البكيرية وهم ذرية محـمد بن عبد الرحمن العطيفي من العطيفات أيضا.

٦- العطيـفات في الحـارة وتدمر وهم ذريـة علي بن منصور بن مـحمـد العطيفي من العطيفات، ومنهم القنابسة في الحارة بحوران والأحمد في تدمر.

٧- المشطة في كفر الديك من المشطة من ولد علي.

٨ - الناجي في كفر الديك من ولد علي أيضا.

٩- الطيـايرة في الجعلة من الطيـايرة من المشادقـة من ضنا مفـرج من ولد علي.

١٠- العلي في كفر الديك من ولد علي أيضا.

١١- البادي في الجوف من ولد علي.

١٢- الوشيل في أوشيقر ثم في الزلفي من ولد علي أيضا.

١٣- الحزيم في الجو من ولد علي أيضا.

١٤- الربيش في القصيم من ولد علي، ومن الربيش أسرة الشـقير الحميان في بريدة.

١٥- العبيدات في أربد من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

١٦- الضـالـع في الشـقـة مـن ولد علي من عنزة، وفي روايـة أنهم من التواجرة.

١٧- الجزازية في الـصلت وهم أبناء النعسـان من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة، ويتفرع من الجزازية ١- المحـمد ٢- الحمد ٣- الحمدان ٤- العبد المحسن ويتبع الجزازية حمولة النعيمات وحمولة الهزايمة.

١٨- العـرجان في بر إليـاس بطن منفـصل من العراجين من الركـاب من الحمامدة من ولد علي.

١٩- ولد علي غرب منبج فرع منفصـل من قبيلة ولد علي ولا يزال يعرف بالاسم العام للقبيلة.

٢٠- المريخات فخـذ من المشادقة من ضنا مفـرج من ولد علي، وقد نزح هذا الفخ ودخل في قبيلة مطير حلفا ولا يزال معود من مطير.

٢١- الوهوب فخذ من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد علي، وقد حالف قبيلة حرب وأصـبح معدوداً منها ويتفرع من الوهوب ١- الـدرابسة ٢- النخشة ٣- العويّض ٤- العلكة ورئيسهم ابن سعدي.

٢٢- الطلوح بطن من الضـفير يقـال إنهم من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد علي.

٢٣- البيطار في حلب من المقبل من المشطة من ولد علي.

٢٤- المشادقة مع جهينة.

نبذة عن أسرة التواجرة

إن المتتبع لتاريخ هذه الأسرة التي ترجع إلى فخذ جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، يجد أنهم تحولوا من حياة الترحال إلى حياة الاستقرار وكان سكناهم أولاً في أوشيقر البلد المعروف بهذا الاسم حتى عصرنا الحاضر، وكان تحولهم هذا قبل عام ٨٠٠ هـ، وقد انتقلوا مع من انتقل من بني وائل المقيمين على تلك البلد عام ٨٠٠هـ التى تفرقت فيه أسر عنزة على عدد من البلدان في نجد كما ذكر ابن بشر وابن لبعون وغيرهم من مؤرخي البلا النجدية وكان سكنى التواجر على بلد يسمى الطرفية في منطقة السر ومنها انتقل معظمهم إلى المجمعة، وانتقل عبدالله التويجري وابن أخيه محمد المشهوران في الوقت الحاضر بآل عثمان إلى القصيم ومن المعلوم أن سكن التواجر أهل المجمعة مواكب لإنشائها من قبل مؤسسها عبدالله الشمرّي، حيث إن المجمعة أنشئت عام ٩٢٠هـ على أصح الروايات ومنذ تأسست المجمعة فلا تجد ذكر لأمر هام واقع في المجمعة ولا مصدر من المصادر التاريخية إلا وتجد لأسرة التواجر موقف فيه مما يدل على مواكبة وجودهم فيها لإنشائها.

ولم يتفرق التواجر من المجمعة إلا بعد النزوحات المؤقتة حتى قبل نهاية القرن الرابع عشر الهجري، حيث تفرقوا في أنحاء المملكة العربية السعودية وبعض البلدان المجاورة بسبب توسع الأسر وعموم النعم وتولي الوظائف الحكومية والتجارة وما إلى ذلك، وهم في المجمعة الآن عدد من الأسر وهم:

(أ) ذرية عـبد الله التـويجـري وهم ١- آل حمـود ٢- آل مقـحم ٣- آل إبراهيم.

(ب) ذرية حمد التـويجري وهم أبناء حمد بن محمـد بن عبدالله بن علي ابن محـمد بن مبارك التـويجري ومنهم ١- العلي ٢- النجران ٣- التـواجر أهل الجفرة ٤- آل ناصر بن عبد الله بن حمد.

(ج) آل مـبـارك وهم ١- المبـارك البـاقـون على اسـمـهم ٢- آل دهش ٣-البعادي.

(د) الضويحي.

التواجر أهل القصيم

أما التواجر أهل القصيم فإن الثابت أن جدهم عبدالله وابن أخيه قد اشتروا طرفيـة القصيم، ويبدو أنـهم هم الذين سموها بهـذا الاسم على بلدهم السابق، ولعبدالله سبعة أولاد وهم ١- راشد ٢- سـليمان ٣- خضير ٤- حسن ٥- وائل ٦- فهد ٧- فهيد، ومن هؤلاء تتفـرع أسر التواجر في القصيم ومناطق وجودهم الطرفية والشيحية وضراس والقصيـعة والصباخ والبدايع، أما الآن فقد تفرقوا في مناطق المملكة وعدد مـن الدول العربية ومن تواجر الـقصيم ١- ذرية عثـمان بن صالح التويجري الملقب ركبان وعقبـه حاليا آل ركبان وآل منديل وهم أبناء محمد الملقب الزناتي، ومن تواجر القصـيم ١- آل سلومي ٢- آل خريف، ومن تواجر القصيم من غيـر ذرية عبد الله وابن أخيه عثمان أسـرة (التواما) وهم من تواجرة المجمعة، ثم سكنوا القصيم وينسب للتواجر أيضا أسر كثيرة في مناطق متفرقة.

ومن مشـاهير الأسر المتـحضرة من ولد علـي أسرة التويجـري منهم أمراء وعلماء وكـرماء أفاضل، منهم الشيـخ أحمد بن محـمد بن عبد الله التـويجري والشيخ صـعب بن عبـدالله التويجـري والشيخ محـمد بن عـبد الله التـويجري والشـاعـر الشيخ الزنـاني التويجـري ومن أهل الكـرم الشيخ أحـمـد بن دهش التويجوي من أهل المجمعة، ومن أفاضل التواجرة الشيخ عبدالعزيز العبد المحسن التـويجري نائب رئـيس الحرس الوطني وابنه عـبـدالمحسن والشـيخ عـبدالعـزيز التويجري وكيل الحرس الوطنى السابق.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة المنابهة
من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

نورد مـا رجح عندنا انتـسابه إلى هذه الـقبـيلة مع اخـتلاف أقـوال بعض النسابين حول نسب بعض الأسر فى منطقة الـرياض،حيث يلحقهم بعض النسابين في بني حنيفة، وحنيـفة بطن من بكر بن وائل ولا يتعارض انتسـابهم لبني حنيفة مع نسبتهم إلى عنـزة،حيث إن العنصر الباقي من ربيعة في هذا العـصر هم قبيلة عنزة، وعندنا أنهم من المنابهـة من عنزة،فمن هذه الأسر الدروع واليـزيد والموالفة والجلاليل وأسر أخرى منسوبة من بني حنيفة. القسم الأول من هذه الأسر الدروع ومنهم الأقسام الآتية :

القسم الأول من الدروع أبناء مانع المريدي وهم المردة وهم ذرية إبراهيم بن مانع بن ربيـعة المريدي من المصـاليخ من الصواعد من المنابهـة من بني وهب من ضنا مسلـم من عنزة، ويتفرع من إبراهيـم الأسر الآتية : ١- آل مـرخان ٢- آل عبدالرحمن ٣- آل سيف ٤- آل عبدالله.

القسم الأول من المردة آل مرخان ومن آل مرخان قسمان ١- آل مقرن ٢-آل ربيعة، ومن آل مقرن ١- محمد ٢- عيـاف ٣- عبدالله ٤- مرخان، ومن محمد ١- سعـود ٢- مقرن، ومن سعـود آل سعود وسـعود هو جد الأسرة السـعودية الكريمة ملوك المملكة العربيـة السعودية، وقد أنجـب سعود ١- محمـد ٢- ثنيان ٣- فرحان ٤- مشاري.

القسم الأول من آل سـعود آل محـمد وهم ذرية الإمام مـحمد بن سـعود مؤسس الدولة السعـودية الأولى، وقد أنجب الإمام محمد ١- الإمـام عبد العزيز

٢- الإمام عبدالله ٣- سعود ٤- فيصل، ومن الإمام عبدالله جاء الإمام تركي، ومن الإمام تركي ١-آل فيصل ٢- آل جلوي ٣- آل عبدالله، ومن آل فيصل ١-آل عبد الرحمن ٢- آل سعود ولهما ذرية كثيرة منهم ملوك وأمراء البلاد السعودية.

القسم الثاني من آل سعود آل ثنيان.

القسم الثالث من آل سعود آل فرحان.

القسم الرابع من آل سعود آل مشاري.

القسم الثاني من آل مقرن آل عياف في الرياض.

القسم الثالث من آل مقرن آل عبدالله ويعرفون باسم آل ناصر.

القسم الرابع من آل مقرن آل مرخان.

القسم الثاني من آل مرخان آل ربيعة ومن آل ربيعة آل وطبان، وقد تفرع من وطبان أسر كثيرة منها في هذا العصر الأسر الآتية : ١- آل وطبان الباقون على اسمهم في الزبير وحريملاء ٢- آل ربيعة في الزلفي والزبير والكويت ٣- آل ثاقب في الزبير وحريملاء ٤- آل أدريس في الزبير ٥- آل خيال في المجمعة ٦- آل نوح في المجمعة وحرمة والرياض ٧- آل رومي في الزلفي والكويت ٨- آل عريكان في الخبرا، ومنهم النجراني في ضرما ومن أسرة الثاقب تفرعت أسرة آل إبراهيم.

القسم الثاني من المرة آل عبد الرحمن (الشيوخ) في ضرما والزبير ومن آل عبد الرحمن (الشيوخ) تفرع ١- آل عبد العزيز الشيوخ ٢- الإبراهيم ٣- آل محمد ومن الإبراهيم تفرع ١- آل حمد وهم المدابلة (المدبل) في ضرما ٢- آل سليمان، ومن آل محمد أسرة آل محمد في جلاجل.

القسم الثالث من المرة آل سيف ومن آل سيف آل يحيا في أبي الكباش سابقا، ومن آل يحيا آل تركي في القويع بحوطة بني تميم والرياض وقطر وعن

هذه الأسرة أوضح الأستاذ عبد الله بن محمد بن سعود آل تركي فقال: عندما هدمت الدرعية سنة ١٢٣٣هـ انتقل جد هذه الأسرة وهم عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيا بن سيف بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي انتقل من أبي الكباش وسكن في الأفلاج وتزوج من الفرجان من الدواسر ورزق بعدد من الأولاد منهم تركي جد آل تركي، وقد أنجب تركي خمسة أبناء وهم ١- سعد وعقبه آل تركي في الرياض ٢- سعود وعقبه في حوطة بني تميم ٣- عبدالله وعقبه أيضا في حوطة بني تميم ٤- معجب وعقبه في قطر ومنهم تركي بن معجب وأولاده ٥- محمد وعقبه في قطر ومنهم فهد بن عبدالله بن محمد وأولاده ٦- فهد وقد انقطع نسله ويعرف الجميع باسم آل تركي.

القسم الرابع من المردة آل عبدالله ومن آل عبد الله يتفرع ثلاثة أسر هي ١-الحسين في الرياض والأحساء ٢- العيسى في أبي الكباش ٣- الوطيب في الزبير.

القسم الثاني من الدروع مجموعة أسر تنتسب جميعها إلى الدروع وهم من غير المردة، ويتفرع من الدروع الأسر الآتية : ١- آل درع في الرياض والزبير والقصيم وحماه وهم من آل زيد من الدروع ٢- آل زيد في الرياض ٣- المبّدل في الرياض وضرما والمزاحمية ٤- النمور وهم آل عبدالوهاب في الرياض ٥- آل ريّس في الرياض ٦- آل مهنا في الرياض ٧- الشيشات في الرياض ٨- آل إسماعيل في الرياض.

القسم الثالث من الأسر المنسوبة من بني حنيفة وهم من بني وهب من عنزة الجلاليل يتفرع من الجلاليل ١- آل شعلان في الرياض ٢ - العفسة مع قبيلة مطير ومن العفسة أسرة النفيسة في الرياض ويتفرع من الشعلان ١- الدواس ومنهم

دهام بن دواس له سابق رئاسة في الرياض ٢- العثمان ٣- المفرج ٤- الزامل، ومن العثمان المدهش.

القسم الرابع من الأسر المنتسبة إلى حنيفة وهم من بني وهب من عنزة اليزيد ومن آل يزيد تفرع ١- آل دغيثر في الرياض وعنيزة ٢- السحيم في الرياض وهم غير سحيم الحبلان الذين في المجمعة والزبير ٣- آل زرعة في الرياض والأحساء من آل زرعة من المهيد ٤- الحمود في الرياض ٥- المديرس في الرياض والأحساء والزبير والكويت ٦- الجعيثن في سدير.

القسم الخامس من الأسر المنسوبة لبني حنيفة وهم من بني وهب من عنزة الأسر الآتية ١- الموالفة أسرة قديمة ٢- المزيد ٣- الشميسي في الرياض ٤-العساكر في الرياض ٥- العميل (العملا) في الرياض ٦- المقرن في الباطن ٧-الدخيل في الرياض ٨- الدخيل في جلاجل ثم في القوارة ٩- العطية في البكيرية ١٠- الدويسري في الرياض ١١- الجفال في الرياض ١٢- الذهيبي في الرياض ١٣- العقيل في الدرعية ١٤- الحماد في الرياض ١٥- الحمود في ضرما ١٦-الحويدان وهم آل إبراهيم في الدرعية ثم في الأحساء ١٧- السرحان في الرياض ١٨- الرعوجي في الرياض ١٩- الفياض في الرياض.

ومن مشاهير حاضرة المنابهة الأسرة السعودية الكريمة وقد تحدث عنها التاريخ بما هي أهل له ولا يحصي أمجادهم ومفاخرهم كاتب لذلك لا أرى أني مؤهل للتحدث عن هذه العائلة الكريمة، ومن أشهر الأسر من المصاليخ آل أبي الخيل أمراء بريدة سابقًا، فمنهم أمراء وعلماء وساسة نذكر منهم الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ صالح بن عبدالله أبا الخيل والشيخ عبدالله بن فايز أبا الخيل

والشيخ محمـد بن عبدالله أبا الخيل والشيخ منصور بن محـمد أبا الخيل والشيخ محمد أبا الخيل وزير المالية السابق، ومن المصاليخ أيضاً الشيخ عبدالله القرعاوي.

ومن مشاهير الأسر الوطبان ومنهم الشاعر عبدالله بن ربيعة والشيخ محمد ابن إبراهيم العريكان ومن مشاهـير الحاضرة آل عبد الرحمن الشيـوخ أمراء حرمة والتويم والزبيـر سابقـاً ومنهم ابن مدلج وابن ماضـى وابن عون وابن زامل وابن مفيز والنسابة ابن لعبون ومنهم المشنق الوائلي راعي الضبوح.

ومن المصاليخ من المنابهة أسرة النجيد وهم من المذهل من المصاليخ

ويتفرع من نجيـد الأسر الآتية: ١- النجيدي في القرعا، والنبـهانية والزبير وهم أبناء إبراهيم بن عبـدالله بن إبراهيم بن علي بن حمود بن نجـيد ٢- آل أبي الخيل في بريدة وعنيزة والقـرعا وهم أبناء محمد بن حمـد بن نجي ٣- القرعاوي في القـرعا وهم أبناء عـثـمان بن مـحمـد بن نجيـد ٤- الزبن في بريدة وعنيـزة ٥-الرميح في القرعا وبرية ٦- الصقير في بريدة ٧- النمير في القرعا ٨- الشقير الجلالي في عنيزة ٩- القحيمي في القرعا ١٠- الحويطي في بريدة ١١- الغنيمي في البدايع ١٢- المحيـميدي في عنيزة ١٣- الطريري في الزلفـي ١٤- العقيل في عنيزة.

ومن النجـيدي تفـرع أبناء إبراهيم بن عـبدالله النجيـد وهم ١- حمـود ٢-علي، ومن حمود ١- إبراهيم ٢- محـمد، ومن علي ١- إبراهيم ٢- حمود ولهم تفرعات كثيرة.

أما آل أبي الخـيل فقـد تفرعت منهم أسـر كثيـرة عرفت بأسـماء، ومنهم ١-العويد في عنيزة، ومن الـعويّد أسرة الشعيبي فـي عنيزة ٢- الحسين في بريدة ومنهم أسرة المهنا أمراء بريدة سابقًا ٣- الدخيل في البكيرية ٤- العمدان (العمود) في عنيـزة ٥- الهـواش في عنيزة ٦- الحـداد في البكيـرية ٧- العـودة في بريدة ٨-المصيريعي في عنيزة ٩- العقيلي في الزلفي.

ومن القرعـاوي تفرع الأسر الآتية ١- القـرعاوي الباقون على اسـمهم في القرعا ٢- البقيشي في القرعا ٣- الدبيان الحسن في عنيزة ومنهم الربع، أما الزبن فمنهم أسرة البريكي في القرعا.

ومن المصـاليخ من الجـاليـات والحـاضـرة أيضـا الأسـر والبطون الآتيـة:
١-البومعيش في تل بيدر شمال الحـسكة وهم من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ ويتـفرع من البومعيـش ١- الطلاع وكبيرهم قعـود بن خالد الطلاع ٢-المدلج ٣- الشـهابات ٤- السـوالم، ومن الأسر المنسـوبة من المصاليخ أيـضا ١-العرابا البو عرابي في الهيجانة من القرشة من المصاليخ ٢- الراضي في نصيب وجابر في منطقـة درعا من الخليفـة من الخرشة من المصـاليخ ٣- الكليب في أبا القـير بالـعراق من المصـاليخ ٤- اليـعـيش في الرياض أسـرة من الحاضـرة ٥- الصويلح مع السبعة ٦- العيادة مع السبعة.

ومن الفقرا من المنابهة أسر وجاليات :

١- الصعوب في الكرك من السنيان من الشـفقة من الفقرا ٢- الهليّل في الموقر من الصلاهمة من الجروة من الشفقة من الفقرا ٣- المهاوش في الأردن وهم أبناء عيد بن مهاوش من الكرشان من الدهش من الحجور من الفقرا.

ومن الخماعلة جاليات منـهم ١- الشنون مع الهقيش وهم أبناء باني وبنيان من الشنون من الشـهاب من الخـماعلة ٢- الزوايدة مع الحـويطات من الخمـاعلة ٣-الزلابية مع الحويطات أيضا ٤- البوعيد في البقاع من الفضيل من الخماعلة.

ومن الجاليات والأسر المتحضرة من الحسنة من المنابهة نورد الأسر الآتية:

١- المدلج في حرمة والـتويم والقصيم والزبير، وهم أبنـاء حسين بن مدلج ابن حسين، ومن حـسين تفرعت أسـر كثيرة وقـد عقب حـسين أربعة أبناء، وهم ١-إبراهيم ٢- إدريس ٣- مانع ٤- حسن، ومن إبراهيم ١- محمد ومنه آل مدلج - العميم- الحرابا - العوة - المعيي - الوائلي وجميعهم في حرمة عدا ذرية الوائلي فهم أسرة المشنق راعي الضبوح وقد نزح قديما ولا يعرف له عقب.

٢- عبـد الله ومن عبـدالله أسرة آل مـاضي في حرمـة وهم رؤساء حـرمة سابقاً.

٣- إسماعيل وعقبه آل عون في الزبير سابقاً وكان منهم رئيس الزبير سابقا.

٤- حمد وعقبة آل لعبـون ومنهم المؤرخ والنسابة المعروف حمد بن لعبون، أما إدريـس بن حسين بن مـدلج فمن ذريتـه أسر منهـا ١- الدريس الباقـون على اسمهم ومنهم الزامل في التـويم وحرمة ٢- المفيز في التـويم ٣- الفايز في التويم ٤- الفوزان في التويم، أما مانع بن حسين بن مدلج فقد أرث ١- المانع في التويم ٢- الحـزيمي في التويم، أمـا حسن بن حـسين بن مـدلج فقـد أرث ١- المفارعـة ٢-الرخيّص ٣- الجطيل وجميعـهم في التويم عدا ذرية جطيل، حيث يوجد هناك أسر كثـيرة منتشرة في القـصيم والكويت والزبير وسوريا يعـرفون باسم الجطيلي، وقد اطـلعت على شجـرة لهذه الأسـر تنتسب إلى جطيل بن حـسن المذكـور قام بجمعها فضيلة الشيخ حمد الجطيلي رئيس محكمة المذنب، وصدقت هذه الشجرة

من قبل شيخ المنـابهة الشيخ ثامر بن طراد الملحم وشقـيقه الشيخ عـبد العزيز بن طراد الملحم وقد تـفرعت أسرة الجطالا من جـدها رشيد بن حـم بن جطيل وقد أرث رشيـد ١- راشد ٢- علي ٣- سليمـان ٤- محمد، ومن هؤلاء تفـرع أسر تعرف جميعـها باسم الجطيلي وقد انفردت عدد أسر بأسمـاء منها الرقيعي والميني والمتروك.

٥- العرفج في الأحساء أسرة كريمة وقد اطلعت على شجرة آل عرفج وهم من المصاليخ وجاء بمشـجر الأسرة تسلسل نسبهم من سلطان بن أحـمد بن مبارك العرفج ومن سلطان ١- صـقر ٢- عبدالله ٣- محـمد، ومن صقر ١- مـحمد ٢-علي ولهم أبناء وأحفاد، ومن عبد الله حمـد ومن حمد عبدالله ومن عبدالله ١-حسين ٢- سعيد ٣- عبدالرحـمن ٤- محمد ٥- إبراهيم ٦- حمد ولهم أبناء وأحفاد، ومن مـحمد بن سلطان عبـدالرحمن، ومن عبد الرحـمن ١- عبد الله ٢-محمد ولهم تفرعات، ومن آل عرفج وجهاء أفاضل.

٦- الملحم مع الفضل شيوخ الرفيع من الفاضل من الملحم من الحسنة.

٧- الجعيثن في الجوف من الحسنة.

٨ - العرجان في الجوف من الحسنة.

ومن القبائل والبطون والأسر المنسوبة من ربيعة وبعض الأسر والجاليات من عنزة ما يلي

١- بني عنز بن وائل في منطقة عسير في السراة أشار لهذه القبيلة النسابون وهم أبناء عنز بن وائل،وقد حالفت قبائل قحطانيـة واندمجت معها ولا تعرف في هذا العصر إلا فى عداد قحطان ومنهم قبيلة رفيدة بن عنز.

٢- بني يكلب في بيشة وما حولهـا وهم من قبيلة أكلب من ربيعة ويرجع لهذه القبيلة بعض الأسر من الحاضرة في الخـبرا والخرج ومنه آل عفالق والروسية وما تفرع منهم.

٣- بني شعبة في الطائف قديما ذكرهم ابن خلدون وغيره في القرن التاسع الهجري ونسبهم الى المهلهل بن ربيعة التغلبي.

٤- المعازة في شمال غرب المملكة والأرن وفلـسطين ومصر وهم قبيلة بني عطية وقد عدهم النسابون من بني مـعز بن وائل أخي عنز بن وائل،وشيخهم ابن حرب.

٥- الجاف في شمال العراق من الكر وقد عدهم العزاوي من عنزة.

٦- المنصور في العراق وهم بني منصور ذكـرهم العزاوي في عشائر العراق ونسبهم من عنزة وأور من فروعهم الدروع - الشاويش - البقة - البوشميلة - آل لاوي - الصناع - الوسامة وهم العقيلات.

٧- الملاوحـة رؤساء الحـديديين في العراق ذكـرهم العـزاوي ونسبـهم من عنزة.

٨- القوام في الكويت.

٩- الظفر في حريملاء من عنزة.

١٠- الزيدان في حريملاء من عنزة.

١١- الموسى في التويم من عنزة.

١٢- الجمعة في التويم من عنزة.

١٣- الصبيح في الكويت من عنزة.

١٤- الثنيان في الكويت ومنهم المشاري من عنزة.

١٥- المناور في القصيعا من عنزة.

١٦- العكلي في الأحساء من عنزة.

١٧- العمران في ليلى من عنزة.

١٨- العبود في الخرفة من عنزة.

١٩- الشكر في الأحساء من عبد القيس من ربيعة.

٢٠- الأشقر في الأحساء من عبد القيس.

٢١- النهابة فى الأحساء من عبد القيس.

٢٢- الغردقة في الأحساء من العيونيين من تغلب.

٢٣- النوضا في السليمة من عنزة.

٢٤- المطلق في برية من عنزة.

٢٥- السويدان في الزبير من عنزة.

٢٦- الجريد وهم الغريس في المذنب من عنزة.

٢٧- المجيد في القصيم من عنزة.

٢٨- الفوزان في القصب من عنزة.

٢٩- العنيزي في الكويت والزبير من عنزة.

٣٠- الشواعر في الرياض وشـقرا وجلاجل وحايل من الحـقبان من تغلب من وائل.

٣١- الدندن في الجوف من عنزة.

٣٢- المطر في البحرين من عنزة.

٣٣- المسند في البحرين من عنزة.

٣٤- التركي في البحرين من عنزة.

٣٥- اليحيا في البحرين من عنزة.

٣٦- الضويحي في البحرين من عنزة.

٣٧- البو دهيش في البحرين من عنزة.

٣٨- السويد في البحرين من عنزة.

٣٩- السعيد في البحرين من عنزة.

٤٠- الراشد في البحرين من عنزة.

٤١- البرجس في الكويت والبحرين من عنزة.

٤٢- البو هزاع في البحرين من عنزة.

٤٣- البن عجلان في البحرين من عنزة.

٤٤- الزيداني في عنيزة من عنزة.

٤٥- العبدالكريم الشيخ في الحقلانية من عنزة.

٤٦- البو حيات في البغدادي من عنزة.

٤٧- الشايع في هيت من عنزة.

٤٨- الباني في هيت من عنزة.

٤٩- الدريس في هيت من عنزة.

٥٠- العنوز في حيفا من عنزة.

٥١- النعيرات فى جنين من عنزة

٥٢- السلطان في الأحواز من عنزة.

٥٣- الجليزي في الأحواز من عنزة.

٥٤- القعود في عانة من عنزة.

٥٥- الحطيط في العمارة من عنزة.

٥٦- الهليلة في الكرك من عنزة.

٥٧- الجميل في عانة من عنزة.

٥٨- السعد في حريملاء من عنزة.

٥٩- الرويشدي في عنيزة من عنزة.

٦٠- القطن في عنيزة من عنزة.

٦١- المشاري في عنيزة من عنزة.

٦٢- الجلال في السياسب من عنزة.

٦٤- الجناح في المشخاب مع الفتلة من بكر بن وائل.

٦٥- الجبيري في عنيزة من عنزة.

٦٦- الراضى في حرمة من عنزة.

٦٧- السعيدان في السر من عنزة.

٦٨- الجارد في الرس.

٦٩-حكام فى سوق الشيوخ من بني عجل من بكر بن وائل.

٧٠- الحمدان في العراق من بني تغلب من وائل.

٧١- ربيعة من عشائر العمارة وذيقار من بقايا بكر بن وائل.

٧٢- الرحبـية في الرحـبة والحـديثة من بني مـالك بن طوق من تغلب بن وائل.

٧٣- العارف في الموصل من عنزة.

٧٤- الحاتم فى الموصل أيضاً من عنزة.

٧٥- الحاج علي الحسون من عنزة.

٧٦- آل ملاح من عنزة.

٧٧- آل عطارة من عنزة.

٨٨- الحمودات من عنزة.

٧٩- الجندي من عنزة.

٨٠- العيدان فى المحمرة والبصرة وسوق الشيوخ عشيرة من عنزة.

٨١- كنانة من عشائر العمارة من بني يشكر من بكر بن وائل.

٨٢- التغالبة وهم أبناء دوسر بن تغلب وهم قـسمان ١- علي ومنه العمور والخيلات ٢- محمد ومنه الحقبان والمصارير ومن الحقبان المشاوية.

القبائل والعشائر والبطون والأسر من عنزة

حسب الحروف الهجائية

حرف الألف (أ)

آل أبي حربة (أبو حربة) أبناء سلمان مع العمور من المريحم من الرشيد من الفضيل من الجعافرة.

آل إبراهيم فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

آل إبراهيم فى الزبير من الأسر المتحضرة من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

آل إبراهيم فى المجمعة من ذرية عبد الله من التواجرة من جبّارة من ولد علي.

آل إبراهيم في حرمة وهم أبناء إبراهيم بن حسين بن مدلج من الحاضرة من الحسنة من المنابهة.

آل إبراهيم في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلاعيد من الحضيري من الدهامشة من العمارات.

آل إبراهيم فى بقعا من السيف من الأسر المتحضرة من المحطحط من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

آل إبراهيم فى القوارة من الأسر المتحضرة من الفهيد من أبناء حمد الملقب (المطوّع) من الحقيل من اللقمان من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

آل إبراهيم في الشنافية من الجاليات المنفصلة عن القبيلة من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

آل إبراهيم في الزبيـر أسرة من الحـاضرة من الـثاقب من الوطبـان من المردة من المصاليخ من المنابهة.

آل إبراهيم في ضرما من الأسـر المتحضرة من العبد الرحـمن (الشيوخ) من المردة من المصاليخ.

الأبلا فخذ من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.

الأبيض في السماوة من الجوابرة (الجابر) من المبارك من قشير من الرولة.

الأبيض جد قبيلة الرولة.

آل أحمد في المجمعة من الأسر المتحضرة من السبعة من ضنا عبيد من عنزة.

آل أحمد في القويّع في بريدة من الأسـر المتحضـرة من قبيلة الفـدعان من ضنا عبيد.

آل أحمد العصـيفير وهم الجخيدم في الغوطة من الشـتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

آل أحمد في عيون الجوا من الأسر المتـحضرة من الفالح من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الأحمد في تدمر أسرة من الحاضرة من العطيفات من ولد علي.

آل إدريس في حرمة من الأسر المتـحضرة من آل أدريس من المدلج من الحسنة من المنابهة.

آل إدريس في الزبير من الأسـر المتحضرة من الوطبـان من المردة من المصاليخ من المنابهة.

آل إدريس في هيت من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة.

آل أراشة بطن قديم من بني عنز بن وائل من ربيعة.

الأراقم حي قديم من بني تغلب بن وائل من ربيعة.

آل أزد بطن من الفقعة من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا عيال سلامة من العمارات.

أسد جد جاهلي وهو أسد بن ربيعة بن نزار وتجتمع فيه عنزة وضبيعة وجديلة.

آل أسعد في جنوب لبنان ومنهم الشيخ كامل الأسعد أسرة من الحاضرة من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة.

آل إسماعيل في الرياض أسرة من الحاضرة من الدروع من المصاليخ.

آل إسماعيل في حرمة ثم في الزبير وهم أبناء إسماعيل بن إبراهيم المدلج ومنهم العون من المدلج من الحسنة من المنابهة.

آل إسماعيل في مغيرا من ولد علي من عنزة.

الأسمر جد يجمع قبيلة المحلف وهو الأسمر بن زايد الجلاسي من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة.

الأشاجعة عشيرة من عيال الأسمر من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم وشيخهم ابن معجل.

الأشقر في الحسا أسرة من الحاضرة من قبيلة عبدالقيس من ربيعة.

الأصقة في المذنب من الحماد من العقيل من الغضاورة.

الأعرة بطن من المقرن من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الأغرا بطن من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الأقالصة بطن من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الأكراد بطن من المقيـبل من المشطة من ضنا ذري من ولد علي بن بني وهب من عنزة.

الأكراد قبائل الجاف ذكرهم العزاوي وعدهم من عنزة.

الأمار الأميرّ وهم أبناء سلامة بطن من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان ومنهم شيخ ضنا لحيدة.

الأمارّ أيضا أسـرة من الجاليات في المغيـرّ مع قبيلة السرحـان من الأمار من ضنا لحيدة.

أنمار بطن قديم من بني عمرو بن وديعة من عبدالقيس من ربيعة.

الأهمل فخذ من السويلمات من الدهامشة من كبارهم الجلدة والموط.

الأوس حي قديم من بنى تغلب بن وائل من ربيعة.

الأوس مناة بطن قديم من بني النمر بن قاسيط من ربيعة.

الأوغدة بطن من المحافظة من الجمعات من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

آل ياس (الأياس) بطن قديم من عامر من رفيدة من عنز بن وائل من ربيعة.

آل أيدا انظر اليديان حـرف الياء، وفي فرع المسـعد رئاسة قبـيلة ولد علي ومنهم الشيخ محمد الفرحان الأيداء من مشاهير مشائخ عنزة.

حرف الباء (ب)

الباتل بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمايدة من ولد علي.

الباجح بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الباحوث في بريدة من الأسر المتحضرة من البواحيث عيال سليمان من القواسم من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البادي في الجوف أسرة من الحاضرة من ولد علي.

البادي فخذ من الراشد من الوبيرات من الفرجة من الرولة.

الباسط بطن من السباح من الفرجة من الرولة.

الباصي في عانة أسرة من الحاضرة من السهيل من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الباطح بطن من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الباعود في ملهم والمجمعة أسرة من الحاضرة من البراهيم من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الحسيني من السلقا.

الباقي بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الباقي بطن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

البالود (الضعيان) في القصيم من الجلاعيد من الدهامشة.

الباني في هيت من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة.

الباني مع الهقيش في أم العمد من الشنون من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الباني بطن من المشرف من اللويمي من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

البتول بطن من الشطيط من الـفريج من السـحيم من الحـسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

البجايدة فخذ من القني من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات،وشيخهم ابن شامان.

البجران بطن من الضويعن من الدوام من العبدة من السبعة.

البحاري (البحـيري) بطن من السعـيد من الراشد من السـعيد من العـبادات من العبدة من السبعة.

البحيران بطن من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة.

البختان بطن من النغيمش مـن الحسن من الضواوية من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

البخيان بطن من الضاحي من الضحوة عيال سليمان من الخميس من العقاقرة من الفدعان.

البخيت بطن من الخضير من الحريرات من المشـرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

البخيص (البـخـاصا) بطـن من النافل من الذويخ من الخـمـسي من العلمـة من المرعض من الرولة.

البداونة فخذ من ولد علي من بني وهب.

البدر في الزلفي والمجمـعة والتويم والكويت من الأسر المتـحضرة من البقـية من البدور من الأشاجعة.

البدر أيضا في الكويت من الرباع من الحسني من السلقا.

البدور عشيرة من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.

البدور فخذ من الجاليات في جنوب العـراق وفي الكويت من البدور من الجماش من الأشاجعة.

البدون بطن من العتيق من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي

البدون بطن من الضريغط من جبارّة من ضنا مفرج من ولد علي.

البدهان بطن من الشديد من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

البديع في الدرعية من الأسر المتحضرة من السويلمات من الدهامشة.

البرابرة وهم عيال منيس فخذ من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

البرادات فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

البراك بطن من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

البراك أسرة من الـسند من المرشد من السـلامة من الخـمسـان من القمـصة من البطينات من السبعة.

البراك بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس.

البراك في الشقة أسرة من الحاضرة من المريزيق من الرباع من الحسنى من السلقا.

البرجس في الكويت والبحرين من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة.

البرجس بطن من الهديب من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

البرجس في معدان من الأسـر المتحضرة من الزعازع من القنيـان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البركات أسرة من المطلق من الحميدي من المسعد من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

البركة بطن من السلمان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

البركة في المزاحمية مـن الأسر المتحضرة من الحوشان من الصـقور من الجبل من العمارات.

البرمان بطن من المشيط من المفرج من الفرجة من الرولة.

البرة بطن من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

البري أسـرة من البلاعين من المزاريع من الغـثـامرة من الموايقـة من العبـدة من السبعة.

البريغيث بطن من الشمسى من الحسنة من المنابهة.

البريكان بطن من الدخيلان من العـيد من الغبين من ضنا كحـيل من ضنا ماجد من الفدعان.

البريكان بطن من السلامة من المسـعد من النواجعة من الفضـيل من الخماعلة من المنابهة.

البريكان بطن من الخليفة من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

البريك بطن من الغنام من الأوغدة من المحافضة من الجمعات من الفقرا.

البريكي في القرعـا أسرة من الحاضـرة متفـرعة من أسرة الزبن من النجـيد من المذهل من المصاليخ.

البزيعي أسرة من الساري من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

البسام أسرة من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

البسام وهم العجيل بطن من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

البسـسات (الهدلان) فـخذ من الحبلان من الحـبل من العمارات، وكبـيرهم ابن عرمان وابن رشيد.

بشر أحد شعيب قبيلة عنزة الكبرى في هذا العصر يجمع العمارات وضنا عبيد.

البشمة بطن من الكليب من النواصـرة من الجبـران من المرعض من الجمـعان من الرولة.

البشير فخذ من الشملان من الطريف من السلقا من العمارت ومنهم الرفدي شيخ السلقا.

البصابصة وهم الفواز بطن من المراجلة من الشملان من الطريف من السلقا.

البصالا بطن من الوقيت من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

البصور أسرة من العتيق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البصور أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

البصير بطن من النافل من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

البصيّص مشائخ الصعران من عيال عبدالله من المحينات من المذاودة من العلي من الدهامشة.

البطاح بطن من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

البطاح بطن من السريحان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

البطحا أسـرة من العيـادة من الغـضيـور من الخلف من المقـرن من ضنا فـريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

البطنان بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الجمعان من الرولة.

البطون بطن من الرحـمة من العـبـية من البـجايـدة من المحمـد من الطريف من السلقا.

البطينات فرع كبيـر من قبيلة السبعـة يضم أربع عشائر من السبعة من ضنـا عبيد وشيخهم ابن مرشد.

البطين بطن من عيال زرم من العتيق من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان.

البطي أسرة من المربود من الهجرس من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

البعادي في المجمعة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

البعيجان بطن من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

البعيمي في القصيم أسرة من الحاضرة من العبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات.

البغيق بطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

البقلان أسرة من الهجرس من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

البقيشي في القرعا أسرة من الحاضرة من القرعاوي من النجيد من المذهل من المصاليخ من المنابهة.

البقية بطن من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس، وكبيرهم ابن ملحا.

البكار بطن من المسلم من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

بكر قبيلة قديمة من وائل بن قاسط من جديلة من ربيعة.

بكر حي قديم من بني حبيب بن عمرو من تغلب من وائل من ربيعة.

البكور في حريملاء سابقا ثم في الأسياح أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا.

البلاطحة بطن من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

البلاعيس فخذ من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

البلاعين بطن من المزاريع من الغـشـامرة من الموايقـة (المحاميـد) من العبـدة من السبعة.

البلال (البلالي) أسـرة من الحاضرة في روضـة سدير أبناء سليـمان من الأبلا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البلاليز بطن من الفارس من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

البلصان (الهـتيـمي) فـخذ من المصـاليخ من الصـواعد من المنابـهة،وشـيخـهم الصخيرى.

البندان أسرة في الغوطة من اللويـزة من الشتية من الرماح من المفـرج من الفرجة من الرولة.

البندر أسرة من الرحـيّل من الحمـيدي من المبـارك من الحمـدان من الشفـقة من الفقرا.

البنيان مع الهقيش أسرة من الشنون من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

البنيان بطن من الحمدان من العـيد من الغبين من ضنا كحـيل من ضنا ماجد من الفدعان

البنية بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

البنية بطن من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا من الراشد من المنابهة.

البنية بطن من المشرف من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

البنية بطن من العشيران من الغرير من الشعلان من المحمد الجبران من المرعض من الرولة.

البنية بطن من الحرب من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

البني بطن من السالم من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

البهلول بطن من الحسن من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

البهلول بطن من البدور في الكويت من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

البهيدل بطن من بدور الكويت من البدور من الأشاجعة أيضاً.

البهيمان بطن من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

البهيمان من العقيل من الغافل من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

البوابلة بطن من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات.

البواحيث عيال سليمان بطن من القواسم من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البواها بطن من السالم من الموايقة (المحاميد) من العبدة من السبعة.

البواها أسرة من الراجح من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

البيايعة عيال مقبل فخذ من العبدة من السبعة،وشيخهم ابن موينع.

البيداء في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الفراج من السليمان من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

البيضان بطن من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة،وشيخهم ابن غميض.

البيطار أسرة من الحاضرة في حماه من المقيبل من المشطة من ولد علي.

حرف التاء (ت)

التراك بطن من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

التركي من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة وهم ذرية الإمام تركي بن عبدالله.

آل تركي في القويع وقطر والرياض أسرة من الحاضرة من اليحيا من آل سيف من المردة من المصاليخ.

التركي بطن من أبناء ناصر من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

التركي في منطقة حماه من المنديل من الهذال من العدينان من الجعيش من الحبلان، وكبيرهم أبو الطوس.

التركي في المجمعة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.

التركي في المجمعة أيضا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العبيد من الرباع من الحسني من السلقا.

التركي في الحريق أسرة من الحاضرة من العبدالله من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة.

التركي في البحرين أسرة من حاضرة قبيلة عنزة.

التريكي أسرة من العجاج من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

التشوش وهم المحيجين بطن من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

التشوقي بطن من الحامد من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

التشوم أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا من العمارات.

تغلب قبيلة قديمة من بني وائل من ربيعـة،ويرجع لتغلب قسم من الدواسر وبعض أسر الحاضرة.

التليعان بطن من العتيق من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

التمام فخذ من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

التنظيم بطن من البو علي من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

التواجرة فخـذ من جبّـارة من ضنا مفرج مـن ولد علي،ومعظم هذا الفـخذ من الحاضرة في سدير والقصيم.

التواما في القصيم أسرة من التواجرة من جبارة من ولد علي.

التوبة فخذ من عيال محمد بن طراد من المبارك من قشير من الرولة.

التومان وهم الفنسـان أسرة من الزيود من الجـبور من السلقـا من العمـارات من فرسان الجبور.

التوم بطن من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا من المنابهة.

التويم بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

التويم بطن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

التيايسة بطن من الجمعة من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

تيم الله حي قديم من النمر بن قاسط من جديلة من ربيعة.

تيم بني تيم بطن من يقدم من عنزة الأولى من أسد من ربيعة.

تيم أيضا من بني ثعلبة من عكابة من بكر بن وائل من جديلة من أسد من ربيعة.

حرف الثاء (ث)

الثابت في المجمعة أسرة من الحاضرة من العسكر من البدر من البقية من البدور من الأشاجعة.

الثابت بطن من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الثاري بطن من الحسن من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الثاري بطن من الفويزة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الثاري بطن من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلى من الدهامشة.

الثاقب في الزبير أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الوطبان من المردة من المصاليخ.

الثامر أبناء الشيخ ثامر بن الحميدي بن عبدالله الهذال من الهذال الشيوخ من العدينان من الجعيثن من الحبلان من الجبل من العمارات.

الثروان في شمال الأردن بطن من العلي من الجميشان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الثعلب في الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الناصر من بني هزان من عنزة.

الثعلي بطن من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الثعيل بطن من الحمايرة من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الثلاب بطن من المرشد الشيوح من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الثنيان في الرياض أسـرة من آل سـعـود من المقـرن من المـردة من المصـاليخ من المنابهة.

الثنيان بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الثنيان في المزاحمـية أسرة من الحـاضرة من الحوشـان من الصقـور من الجبل من العمارات.

الثنيان في الرياض والحسا من الأسر المتحضرة من العمران من السبعة.

الثنيان بطن من السلمان من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة.

الثنيان بطن من السيف من الهبادين من العمـري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الثنيان في الكويت أسـرة من الحاضـرة متـفرعـة من أسرة الغـانم من الزايد من الدهامشة من العمارات.

الثنيان في الكويت أيضا أسرة من حاضرة قبيلة عنزة.

الثنيان بطن من الرواحلة من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

الثنيان بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الثواب أسـرة من العـامر مـن المسلم من الكحـيل من السـهلة من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.

الثوابتة بطن من القـريشم من الحـازم من الخـميس مـن العقـاقـرة من الولد من الفدعان.

الثواليل بطن من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الثويبت وهم أبناء راضي فخـذ من العوضّ من الصقور من الجبـل من العمارات وكبيرهم ابن ثويبت.

الثويني بطن من العـويفـيـات من الدليم من ضنا صـقـر من الجعـافـرة من ولد سليمان.

الثويني بطن من المشعل من المغاصيب من الفقرا من المنابهة.

الثويني أسرة من الـغرير من العلي من الرشـيدان من الدلاهيم من الضـواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

حرف الجيم (ج)

الجابر بطن من الصنعا من السهول من المحمـود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجابر في الكويت وهم أبناء جابر من الصباح من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الجابر بطن من الشعلان عيال محمد بن جبران من المرعض من الرولة.

الجابر بطن من الهضبـي من الخميس من العقاقـرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجابر في السمـاوة فخذ مـن عيال مـحمد بن طراد من المبـارك من القشـير من الرولة.

الجارالله بطن من العـيد من الشـرمان مـن الجبـور من المحمـد من الطريف من السلقا.

الجارالله أسرة من السنابل من الحمـد من الضواوية من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

الجارالله أسرة من الرشدان من المـريحم من الرشيد من العمري مـن الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجارالله في قصيبا من الأسـر المتحضرة متفرعة من أسرة الـسليمان من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

الجارد في الرس أسرة من الحاضرة من عنزة.

الجازي أسـرة من العامـر من المسلم من الكحـيل من السـهلة من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.

الجازي العبيد في حايل أسرة من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الجاسر في الكويت أسرة من الحاضر متفرعة من أسرة الزايد من الدهامشة من العمارات.

الجاسر أسرة من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الجاسر أسرة من الزبن من المريخان من الحمدان الأيدا من الحمامدة من ولد علي.

الجاف قبائل كردية في شمال العراق عدهم العزاوي من قبائل عنزة.

الجالسي أسرة من الحاضرة في عنيزة من عنزة.

الجامل بطن من المغارين من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الجاهم بطن من الغريب من الفريعات من الصياح من البيايعة عيال مقبل من العبدة من السبعة.

الجباجبة بطن من القناع من عيال قني البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا.

الجبّار بطن من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

جبّارة عشيرة من ضنا مفرج من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الجبال بطن من اللويمي الذين هم الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الجبر الغانم في الكويت من الأسر المتحضرة من أسرة الزايد من الدهامشة من العمارات.

الجبر بطن من المجلاد من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة ومنهم سكّان الشعيبة.

الجبر بطن من العزام من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الجبر أمراء النعيم من العدينان من المكيتل من الصقور من الجبل من العمارات.

الجبر بطن من العيد من الطلوح من ضنا مفرج ولد علي.

الجبر بطن من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الجبر بطن من عيال مقحم من المزاريع من الغثامرة من الموايقة (المحاميد) من العبدة من السبعة.

الجبر (الجبور) عشيرة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات، وكبيرهم ابن عبدالله.

الجبران (جبران) جد يجمع بطون كثيرة من المرعض من الرولة.

الجبرين بطن من الجروة من الشفقة من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الجبل قبيلة من العمارات ضنا سهيل من بشر من عنزة، وشيخهم ابن هذال.

الجبل (جبل) جد يجمع عشائر من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

الجبل بطن من المنيف من الغرير من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة

الجبل (الجبلات) بطن من السليمان من المحافضة من الجمعات من عيال راشد الفقرا من المنابهة وبهم رئاسة عشيرة الجمعات.

الجبل بطن من السلامة من المسعد من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الجبور سبق الجبر.

الجبيرات بطن من الرمثان من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الجبيري في عنيزة أسرة من حاضرة قبيلة عنزة.

الجبيبيل فرع من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الجبيل بطن من العتيق من الهضبي من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجبيل بطن من الثويبت من الصقور من الجبل من العمارات.

الجحامي أسرة من اللويزة من الشتية من الرماح من المفرج من الفرجة من الروة.

الجحيش بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الجحيش في الأسياح أسرة من الحاضرة من السويلمات من الدهامشة.

الجخادبة بطن من المقشعر من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجخيدم بطن من المهيوب من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن كوسان.

الجخيدم أسرة من العصيفير من الشتية من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الجداعا بطن من الدهمان من الصقور من الجبل من العمارات

الجداعين بطن من البسسات الهدلان من الحبلان من الجبل من العمارات

الجددا وهم الحماد من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

الجددا (الجديد) بطن من المنيع من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الجددا (جدعان) جد يجمع العواد والغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الجدعان وهم الثواب أسرة من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الجدعة فخذ من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان،وشيخهم ابن عرنان.

الجدعة بطن من الوثرة من العبدة من السبعة.

الجدعي وهم الطلب أسرة من الصخيري من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الجدلان بطن من الدويرج من المانع من القعاقعة من الرولة.

الجدوع بطن من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

الجدوع بطن من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الجدوع بطن من البنية من المبارك مـن الحمدان من الشفقة من الفـقرا الراشد من المنابهة.

الجديع بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

الجديع بطن من النصير من المرعض من الرولة.

الجديع أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الجديع في الجوف زسرة من الحاضرة من الجعافرة من ولد سليمان.

جديلة شعب قديم من أسد من ربيعة وجديلة أخو عنزة.

الجديلة بطن من الجليدان من الوهيب من الكواكبة من الرولة.

الجذالمة فخذ من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الجذعان فخذ من الشميلات من ضنا منيـع من الولد من الفدعان، وكبيرهم ابن حبيقان.

الجذعان مع الروقة بطن من الجذعان من الشـميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان، وكبيرهم ابن زريبة.

الجراد بطن من الرشيد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الجرادان بطن من البداونة منه ولد علي.

الجربوع في أوثال وعيون الجوا من الأسر المتحضـرة متفرعة من الفالح من الخزام من الزبنة من الدهامشة.

الجربة بطن من المصبّح من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الجرذي بطن من النصار من الربشان من القعاقة من الرولة، وكبيرهم ابن محيجين.

الجرذي بطن من العوامرة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

الجرفة فرع من الكواكبة يجمع الخمسي والمقيبل والربيّع.

الجرمان أسرة من الخنفر من الغضيور من الخلف من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجروان بطن من الغشوم من الحبلان من الجبل من العمارات.

الجروان أسرة من السلامة من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض.

الجروان بطن من النصر من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الجروة بطن من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الجريبة بطن من الشقرا من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الجريبيع بطن من الدوام من العبدة من السبعة.

الجريد بطن من المازن من الدماخا من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الجريّد في المذنب أسرة من الحاضرة من الغريس من عنزة.

الجريدة أبناء محمد بن سالم فخذ من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الجريدة بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجريش في الشقة أسرة من الحاضرة من المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

الجريف بطن من النصير من المرعض من الروة.

الجزازية في الصلت أسرة من الجاليات متفرعة من أسرة النعسان من ولد علي.

جشم حي قديم من بني حبيب من تغلب بن وائل من ربيعة.

الجضعان بطن من الحمد من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجضعان بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الجضعان بطن من الغرير من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الجطيلي أسر متعددة في القصيم والكويت وسوريا والعراق من أبناء جطيل بن حسن من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الجعاضرة فخذ من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد على.

الجعافرة قبيلة وهم أبناء علي بن سليمان من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر وشيخهم العواجي.

الجعافرة بطن من الجاليات مع قبيلة مطير من المطارة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الجعبان عيال حمود بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الجعوان في المجمعة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العسكر من البقية من البدور من الأشاجعة.

الجعوين في النبهانية أسرة من الحاضرة تنسب من الرسيس من المقاحمة من الجعبان من الزبنة.

الجعيثن بطن من الرماح من الفرجة من الرولة من الجلاس.

الجعيثن في عقلة الصقور بالقصيم أسرة من الحاضرة من العقلا من المواهيب من السبعة.

الجعيثن فخذ من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الجعيثن بطن من الصنعا من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجعيثن في الجوف من الأسر المتحضرة من الحسنة من المنابهة.

الجعيثن أسرة من الحاضـرة من اليزيد من المنابهة منسوبة لبني حنـيفة من بكر بن وائل.

الجعيدان أسرة من الغرير من الفـهيد من الحناتيش من ضنا فريض العـقاقرة من الولد من الفدعان.

الجعيدان أسرة من السليمان من المريبد من المبـارك من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الجعيري بطن من المشطة من ضنا ذري من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الجغاجغة بطن من العزام من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجفال بطن من الحمدان من العـيد من الغبين من ضنا كحـيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الجفال في الرياض أسرة من حاضرة عنزة.

الجفر بطن من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

الجفران بطن من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الجفّل بطن من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الجفير فى الشقة في القصـيم من الأسر المتحضرة متفرعـة من أسرة السليمان من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الجلاعيد عشيـرة منها بادية وحاضرة، فالبـادية من الجلاعيد ضمن القـبيلة، أما الحاضرة فهم في سميرا والروضة والقصب وقفار والجميع من عيال حضيري من أبناء علي الأكبر وليس علي غريب الدار من الدهامشة.

الجلال فخذ من عوض من الصقور من الجبل من العمارات.

الجلال في السياسب أسرة من الحاضرة من عنزة.

الجلال بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الجلالي في عنيـزة أسرة مـن الحاضـرة من النجـيد من المذهـل من القرشـة من المصاليخ.

الجلاليل بطن من بني وائل دخل منه العفسة من مطير.

جلانّ بطن قديم من بني وائل دخل من عنزة الأولى.

الجلاهمة أسرة من الحاضـرة في الهدار سابقًا ثم في الحسـا، وأخيرًا في الكويت والبحرين من البجايدة من السلقا من العمارات.

الجلدة عيـال منصور بطن مـن الفايز من السـهول من المحـمود من الفضـيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجلعود بادية وحاضـرة في سمـيرا من الجـلاعيد مـن الحضيـري من العلي من الدهامشة.

الجلغيف أسرة من العجيل من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الجلمة أسرة من الفـراج من الرخيّص من السلـيمان من الحناتيش مـن المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الجلوخ بطن من السحيم من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الجلوي من التركي من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة.

الجلوية عيال عـامر أسرة من العلي من الرشيـدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الجليدان عيال عامر أسـرة من العلي من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الجليدان بطن من الجنادلة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الجليدان بطن من المقبل من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجليدان بطن من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الجليدان بطن من الوهيب من الكواكبة من الرولة، وكبيرهم ابن جليدان.

الجليزي في الأحواز أسرة من الجاليات من قبيلة عنزة.

الجليّل بطن من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الجليمات فخذ من الجبور من السلقا من العمارات، وكبيرهم المدحل.

الجماش فرع من الأشاجعة من المحلف من الجلاس يجمع البدور والمهيوب.

الجماميز بطن من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

الجماميس بطن من العبادات من العبدة من السبعة.

الجمّال بطن من الهضبي من الخميس من الـعقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجمـال بطن من الضـوامرة من الحـازم من الخميس من الـعقاقـرة من الولد من الفدعان.

الجمدة بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الجمعات فخذ من الفـقرا عيال راشد من المنابهة من بني وهب، وشـيخهم ابن جبل.

الجمعات في الرطبـة والفلوجة أسـرة من الحاضـرة من السعـيد من الصـيّاح من البيايعة من العبدة من السبعة.

الجمعان (جمعان) جد يجمع المرع والدغمان من قبيلة الرولة.

الجمعان أسرة من الحوران من العـايد من الخمسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الجمعة في التويم من الأسر المتحضرة من عنزة.

الجمعة أسرة مـن الحسيـنات من اللويزة من الشتـية من الرمـاح من الفرجـة من الرولة.

الجمعة بطن من النصار من الربشان من العقاقعة من الرولة.

الجمعة فخذ من الحبلان من الجبل من العمارات يجمع الجعيثن والمحمد.

الجمعة بطن من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الجمعة في حمص أسرة من السعيد من الصياح من البـيايعة من العبدة من السبعة تحضرت قريبا.

الجميعان أسرة من المانع من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الجميشات فخذ من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الجميعان وهم الحـسين بطن من الفـارس من العـياش من المحـلف من العلي من الدهامشة.

الجميعان بطن من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الجميعان بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الجميعان بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجميعان بطن من الجهيني من القراوعة من العمـري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجمعي بطن من العليان من الأوغدة من المحافضة من الجـمعات من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الجميل فخذ من الدغمان من الجمعان من الرولة يجمع عدة بطون.

الجميل في عانة أسرة من حاضرة عنزة.

الجميلات فخذ من المرعي من العبية من البجاتيدة من السلقا يضم عدداً كبيراً من البطون والأسر حاضرة وبادية.

الجناح في الشماسية من الأسر المتحضرة من السبعة.

الجناح في المشخاب مع الفتلة من بكر بن وائل من ربيعة.

الجنادلة بطن من المرزوق من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الجندل بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس ولـهم رئاسة عشيرة السوالمة.

الجندل بطن من العوامرة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

جندلة بطن قديم من أراشة من عنز بن وائل من ربيعة.

الجنفان بطن من الهقشا من الجميل من الدغمان من الرولة.

الجنفان أيضا بطن من الدرعـان من الدغمان من الرولة وهم العـوشز من المديرع من الدرعان.

الجنفان بطن من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الجنيد بطن من الشفقة من الفقرا من المنابهة.

الجهاد أسرة من الصالح من البـخيت من الخضيـر من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة.

الجهار بطن من السليم من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الجهايمة بطن من السليمـان من الحمدان من الشـفقة من الفـقرا عيـال راشد من المنابهة.

الجهايمة بطن من الحشيان من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الجهلة أبناء عوض من الحسن من أبناء حمود (العرايف) من الربيّع من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الجهيمان بطن من الروضان من البشير من الشملان من السلقا.

الجهيّم فخذ من الحسنة من المنابهة.

الجهيّم بطن من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة.

الجهيّم بطن من الجنادلة من العبادات من العبدة من السبعة.

الجهيم بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

الجهيني بطن من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجواهلة بطن من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

الجودة بطن من الجريبيع من الدوام من العبدة من السبعة.

الجودة أسرة من العجلان من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجوعي في الشقة أسرة من الحاضرة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الجويبر بطن من الخميس من المويتع من الزريق من البيايعة من العبدة من السبعة.

الجويبرات في السماوة بطن من التوبة من المبارك من القشير من الرولة.

الجويعد بطن من الصنعا من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجوينان أسرة من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

حرف الحاء (ح)

الحار في الحسا أسرة من الحـاضرة من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الحازم عشيرة تقيم في منطقة عرعر وطريف،والجوف من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الوالد من الفدعان.

الحافظ بطن من الحسن من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الحافظ بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

الحاكم أسرة من أبناء الشـيخ حاكم بن فاضـل بن صالح من الجغـثم من المقحم الشيوخ من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحامد بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

الحامد فخذ من النواصرة من الجبران من المرعض من الجمعان من الرولة.

الحامد (حامد) جد الشملان من الطريف من السلقا،وتعرف ذريته باسم الشملان.

الحباترة أسرة من عيـال رشيد من المزاريع من الغثامرة من الموايقـة من العبدة من السبعة.

الحبابية بطن من المشعل من المغاصيب من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الحبشان فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الحبلان عشيرة من الجبل من العمارات.

الحبيب بطن من النـاصـر من الرباع من الهـواملة من الحـسنـي من الدغـيّم من السلقا.

الحتاحت أسرة من الحاضرة نزح جدها من أوشيقر من العطيفات من ولد علي.

الحتَّام في القـصيم وهم أبناء مـسلط الحتـام، ويطلق عليهم لقب السكيـبي من القعدان من الخمشة.

الحجـاب في الزلفي أسـرة من الحاضـرة من السـبابيح مـن الزبنة من العلي من الدهامشة.

الحجاب أسرة من العـصمان من البنـية من المبارك من الحـمدان من الشفـقة من الفقرا من المنابهة.

الحجاج أسرة من العقل من المازن من الدماخـا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحجاج في محلة السراي أسرة من الحاضرة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الحجاج لقب أطلق على بعض بطون المنابهة قـديما نسبة لحمايتهم للحـجاج وقد اندثر حاليا.

الحجارشة بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الحجر بطن من الضرفة من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الحجر بطن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحجلان بطن من الجمال من الهـضبي من الخميس من العقـاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الحجور عشيرة من المرزوق من عيال خميعل من الفقرا من المنابهة.

الحجي في عنيزة أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

الحجـيرف أسرة من العـامر من المسلم من الكحيل من السـهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحجيلان في الشقة أسـرة من الحاضرة متفرعـة من أسرة السكاكر من الرباع من الحسني من السلقا.

الحداجان بطن من الدايس من الخف من النصير من المرعض من الرولة.

الحداد في البكيرية أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الحديد في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من البن علي من بني عتبة من السلقا.

الحذاق فخذ من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الحذر بطن من الدايس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الحرابا فخذ من العطيفات من ضنا ذرى من ولد علي.

الحرب أيضا فخذ من العطيفات من الصقور من الجبل وكبيرهم أبو الروس.

حرب بطن قديم من بني يذكر من عنزة الأولي.

الحربا بطن من السابل من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الحربا أسرة من العجاج من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحربي فخذ من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الحرزة فخذ من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الحرصان بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الحرصان بطن من المنيع من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الحرصان أسرة من الرمثان من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الحرفة بطن من الخويلدة من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الحرقان في حريملاء وملهم أسرة من الحاضـرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحريد بطن من الرميح من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الحريرات فخذ من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحريق أسرة من الشلهوب من العـايد من الخمسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الحريميس بطن من الميّس من الخمـيس من العقاقـرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان ومنهم شيخ العقاقرة.

الحزمي بطن من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحزيم بطن من الحربي من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الحزيم في الجوف أسرة من الحاضرة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الحزيمي في التويم أسرة من الحاضرة من المانع من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الحساحسة أسرة من الراشد من العلي من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الحساسنة بطن من الخنفة من المضيان من الدغيّم من السلقا من العمارات.

الحساميل بطن من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحسان في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

الحسن فخذ من الحبلان من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن مطير.

الحسن بطن من الغـررة من الجمـيـلات من المرعي من العبـيـة من البجـايدة من السلقا.

الحسن في حريملاء ثم في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة المراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحسن أسر كـثيـرة من الحاضـرة من حسن بن مـدلج بن حسين من الحـسنة من المنابهة.

الحسن في السليمة في منـطقة الخرج وفي ضرما أسـرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الحسن المداهشة بطن من الفارس من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الحسن في المذنب أسرة من الحـاضرة متفرعـة من أسرة القرعاوي من النـجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الحسن بطن من الهنيـدي من الشعلان من المرعض من الـرولة وهم ذرية الفارس حسن الهنيدي.

الحسن فخذ من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الحسن فخذ من الجميل من الدغمان من الرولة.

الحسن بطن من المقيبل من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الحسن أسـرة من عيـال حمـود العرايف من الـربيّع من المحمـد من الخضـر من السليمان من الحناتيش.

حسن بطن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

جسن جد الغانم في القوارة من الحقيل من اللقمان من البسسات من الحبلان.

حسن جد العلمة من المرعض انظر حرف العين.

حسن جد المصاليخ انظر حرف الميم.

الحسن وهم العقلا فخذ من النواصرة انظر العقلا.

الحسنة عشيرة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وجدهم حسين بن صاعد وشيخهم ابن ملحم.

الحسني أولاد حسن فخذ من الدغيّم من عيـال سلامة السلقا من العمارات يرجع له الكثير من الحاضرة.

الحسون في محلة السراي أسرة من الحاضـرة من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الحسيان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من الرمحة من العلي من الدهامشة.

حسين جد لمجموعة من بطون عشيرة القمصة من البطينات من السبعة.

حسين جد الغشوم من الحبلان انظر حرف الغين.

حسين جد أسرة الضبعان في القوارة من الحقيل انظر حرف الضاد.

الحسين في الحريق أسرة من الحاضرة متفـرعة من أسرة المصري من الجميلات من البجايدة من السلقا.

الحسين بطن من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الحسين في الشنافـية من السليم مـن المحمـد العيـاش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الحسين بطن من الشلخان من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الحسين بطن من الفاضل من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الحسين في الرياض أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الحسين في بريدة أسرة من الحاضرة متفـرعة من أسرة آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

حسين انظر الجميعان حرف الجيم.

الحسين فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم.

الحسين فخذ من الجميل من الدغمان من الرولة.

الحسين أسرة من الشهلوب من العـايد من الخمسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الحسين بطن من المحيسن من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الحسين بطن من عيـال رشيد الحنوان من العمـيريس من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحسينات بطن من الشتية من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الحشاشرة أسرة من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحشايشة بطن من المرضى من البشير من الشملان من السلقا.

الحشيان فخذ من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الحصانيا أسرة من الصـبيح من الدليم من الحـسين من القمصـة من البطينات من السبعة.

الحصن وهم الذيبان بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الحصيني بطن من الضوامرة من الحازم من الخميس من العقاقرة من الفدعان.

الحضيري (حضيري) جد عشيرة الجلاعيد من عيال علي الأكبر من الدهامشة.

الحضيري بطن من المضحي من الضحـوة من السليمان من الخميس من العـقاقرة من الولد من الفدعان.

الحطبان بطن من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحطيِّط في العمارة بطن من جاليات عنزة المنفصلة عن القبيلة.

الحطيمل بطن من الروس عـيال سـعـدون من الجبل من ضـنا منيع من الولد من الفدعان.

الحظيف في الشقة أسرة من الحـاضرة متفرعة من السليمان من الحـمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحفايا بطن من السعيد من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الحقبان عشيرة من التغالبة من الدواسر من تغلب بن وائل من جديلة من ربيعة.

الحقيل في المجمعة وحـائر سدير من اللقمان من البسســات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الحكام في سوق الشيوخ أسرة من بكر بن وائل من ربيعة.

الحلاتيت بطن من التركي من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الحلسة بطن من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

الحلسة في القريـتين أسرة من الجاليـات من الحلسة من المحـاوسة من العـرفا من العبدة من السبعة.

الحلسة بطن من السالم من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الحليفة عـيـال حـمـد بطن مـن الروس من الجـبل من ضنا منيـع من الولد من الفدعان.

الحماد في المذنب أسـرة من الحاضرة من العـقيل من الغـضاورة،ومنهم الأصـقة والشملان.

الحماد في أوسيلة بطن من العرفج من الجميلات من المرعى من العبية من البجايدة من السلقا.

الحماد في الرياض أسرة من حاضرة عنزة.

الحماد بطن من القرشة من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الحماد بطن من السالم من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الحماد في حايل أسرة من الحاضرة من المسيَّب من المسكا من العبدة من السبعة.

الحمادا في الشقـة في القصيم أسـر كثيـرة من الحاضرة من الحـمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحمادا أسرة من المحارب من الـسليمان من الكحيل من السـهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحمادا وهم الجددا من الكبوش، انظر حرف الجيم.

الحمادنة في السماوة بطن من التوبة من عيال قشير ينتسبون إلى الرولة.

الحمادنة أسرة من الرشـيد من الحمدان من الميليـم من الخلف من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحمادين فخذ مع قبيلة مطير حلف وهم من العلي من الدهامشة.

الحماطرة فخذ من السويلمات من الدهامشة.

الحمامدة أحد الفروع الرئيـسية من قبـيلة ولد علي، يضم مجموعـة من العشائر والبطون.

الحماميد فخذ من القعاقعة من الرولة وكبيرهم الحمادي.

الحمايرة بطن من المنيع من المضـيان من الدغيّم من السلقـا وكبيـرهم ابن مريقب وابن حامد.

الحمد في حريملاء ومناطق أخرى مجموعة أسر من أبناء يعقوب الرباعي من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا من العمارات.

الحمد في حريملاء والزبير وهم أبناء حمد الأدنى من أبناء علي السليمان من الحمد من الرباع.

الحمد أيضا في حريملاء أسرة متفـرعة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحمد أيضا في حريملاء أسرة متفـرعة من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني.

الحمـد أسرة من المـعجل من الدغـمي من الحسين من الجـميل من الدغـمان من الجمعان من الرولة.

الحمد في القصيم مجموعة من الأسر المتـحضرة من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحمد بطن من البطاح من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الحمد في الصلت أسرة من الحاضرة من أبناء النعسان من الجزازية من ولد علي.

الحمد بطن من الفاضل من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الحمد المدابلة في ضرما، انظر المدبل حرف الميم.

الحمد في بريدة أسرة من الحاضرة متفـرعة من أسرة آل أبي الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الحمد في البو كمال أسرة من الحاضرة من العرفا من العبدة من السبعة.

الحمد في مغيرا من السماعيل من ولد علي.

الحمد آل أبو حمد في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

حمد جد مجموعة أسر من الحاضرة في التويم وحرمة من البراهيم من المدلج من الحسنة.

حمد جد لبعض أسر الصالح في المجمعة مـن البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الحمد فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الحمد بطن من البلاعيس من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

حمد جد القطاعا من المرعض،انظر حرف القاف.

الحمد بطن من الروس عيال سعدون من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحمد بطن من الضوامرة من الحازم من الخميس من العقاقرة.

الحم فخذ من العلمة من المرعض من الرولة.

الحمد بطن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحمد في أوثال أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

الحمد بطن من الغرير من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الحمد السطام من الشعلان الشيوخ،انظر السطام حرف السين.

الحمدان بطن من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الحمدان أسرة من العمر من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحمدان في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الكريّع الشايع من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

حمدان جد من أبناء على الأكبر تفرع منه علي غريب الدار.

الحمدان جد فخذ اليديان من الحمامدة من ولد علي،انظر حرف الياء وهم الشيخ حمدان الأيدا.

الحمدان في الصلت أسرة من الحاضرة من أبناء النعسان من الجزازية من ولد علي.

الحمدان بطن من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الحمدان بطن من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الحمدان بطن من الشفقة من عيال راشد الفقرا من المنابهة.

حمدان جد العريعر من الساري،انظر حر العين.

الحمدان في الشمال أسرة من الحاضرة من بكر بن وائل.

الحمدان في الشمال أسرة من الحاضرة من الرسيس من المقاحمة من الجعبان من الزبنة من الدهامشة.

الحمدان بطن من السويلم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الحمدان بطن من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الحمدان فخذ من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الحمدان بطن من الجهيني من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحمران بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الحمران بطن من الرشيد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الحمرون بطن من السحبان من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان وفيهم رئاسة قبيلة الفضيل ومنهم الشيخ فريح بن حمرون.

الحمش في محلة السراي أسرة متفرعة من أسرة الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الحموان وهم القريان بطن من الزهري من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحموان بطن من العواض من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الحمو في تل عفر أسرة متفرعة من الهـمات من الجاليات المنفصلة عن القبيلة من الفدعان.

الحمود بطن من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الحمود الجعبان،انظر حرف الجيم.

الحمود الركعان،انظر حرف الراء.

الحمود فخذ من السلاطين من الدهامشة.

الحمود في المجمعـة أسرة من الحاضرة متـفرعة من أسرة التواجـرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الحمود في بريدة فرع من أسرة الباحوث من البـواحيث من القواسم من العيد من الزبنة من الدهامشة.

الحمود في الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة اليزيد من المنابهة.

الحمود في المجمعة أسرة من الحاضرة متفرعة من العسكر من البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الجمود بطن من الذبيان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الحمود بطن من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

الحمود وهم العرايف من الربيع،انظر حرف العين.

الحمود بطن من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحمود في أوثال أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

الحمود في ضرما أسرة من الحاضرة.

الحمودية بطن من الجبران من المرعض من الرولة.

الحمودي في الشقة أسرة متفرعة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحميد بطن من العمر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الحميد في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلاعيد من الحضيري من العلي من الدهامشة.

الحميد في سميرا أيضا أسرة متفرعة من الجلعود من الجلاعيد من الحضيري من العلي من الدهامشة.

الحميد بطن من عيال مقحم من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الحميد في الميادين مع الهفل من الدحيلي من المعقل من العياش من العلي من الدهامشة.

الحميدات بطن من المقرن من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحميدان بطن من بدور العراق من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الحميدان بطن من الذيبات من العبادات من العبدة من السبعة.

الحميدان في بريدة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسر الربيش من ولد علي.

الحميدي أبناء شيخ مشائخ عنزة وهو الحميدي بن عبدالله الهذال من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل، وتفرع من أبناء الحميدي آل عبدالمحسن وآل ثامر وآل دغيّم.

الحميدي أبناء الشيخ الحميدي الفقر شيخ قبيلة الفقرا من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

الحميّر بطن من السالم من الحمدان من الشفقة من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الحميّر من نجم من العزيز من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الحمير بطن من الصبيح من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الحناتيش فخذ من المقـرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد ضنا مـحمد من الفدعان وكبيرهم ابن ضبيب.

الحناتيش في حويقـة العبـيد، والحناتيش مع الشويط جـاليات من الهـجرس من الغرير من الفهيد من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحنايا في القصيعـا أسرة من الحاضرة متفرعة مـن الابن الصالح من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحنفة أسرة من السـويلم من المحيور من الرحـمة من القمـصة من البطينات من السبعة.

الحنوان عيال رشيد بطن من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة.

الحنيـان في أوثال أسـرة من الحـاضـرة من المحينـات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الحنيف بطن من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

حنيفة قبيلة من بـني بكر بن وائل من جديلة من ربيعة يرجع لهـا بعض النسابين معظم الأسر في الرياض.

الحوا بطن من السعيد من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الحواس في القصيم وهم الصعـب أسرة من الحاضرة متفرعـة من أسرة السليمان من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

الحواشين في منطقة الرياض والقصيم مجمـوعة أسر من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

الحوافظة بطن من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الحوافظة أسرة من المسعـود من السليمان من الضريغط من جبـارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الحوافظة بطن من الصقر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الحوران بطن من المقحم من المانـع من الراشد من المهيد مـن الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحوران بطن من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الحوسة أبناء سالم فخذ من المحاسك من المناصبة عـيال معيوف من الساري عيال سيف من ضنا فريض وكبيرهم الحوسي.

الحوشاني في البكيرية والضلفعة أسرة من الحـاضرة من الحواشين من الصقور من الجبل.

الحويدان في المبرز أسرة من الحاضرة من عنزة.

الحويدر بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

الحويدر بطن من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

الحـويِّط أبناء عليـــان بطن من الروس من الجـــبل من ضنا منيع مـن الولد من الفدعان.

الحويطي في القرعـا أسرة من الحـاضرة من النجـيد من المذهل من القـرشة من المصاليخ.

الحويكم بطن من السالم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الحويكم بطن من السحيم من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الحويكم بطن من الصالح من الخضير من الحمدان من الشفقة من عيال راشد الفقرا من المنابهة.

الحيات في البغدادى أسرة من الحاضرة من عنزة.

الحياوين بطن من الفرحان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الحيزان بطن من البسيط من الخليف من الجديع من النصير من الرولة.

الحيزان بطن من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الحييف (الحيفة) بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

حرف الخاء (خ)

الخالد فخذ من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الخالد في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الخضير من المسدح من العبية من البجايدة من السلقا.

الخباطا من الجبيبيل من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الختارشة بطن من زايد من الحبلان من الجبل من العمارات وكبيرهم البصر.

الختأم فخذ من الربيع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الختوم أسرة متفرعة من الحسين من الحنوان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الخثلان بطن من العتقا من المحاوية من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

الخدلات بطن من الصقر من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الخراريز بطن من الصقر من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الخراقية عيال عودة بطن من المقنان من مسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الخرامطة بطن من المقحم من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الخرسان بطن من العواض من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الخرشان (الخرشاوي) فخذ من الحمامدة من ولد علي كانت لهم سابق رئاسة.

الخرشة عشيرة من المصاليخ من المنابهة وشيخهم ابن يعيش.

الخرصة عشيرة من ضنا ماجد من الفدعان وشيخهم ابن تعيشيش.

الخرصة بطن من الشداد من الرشيد من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة.

الخرصة وهم البندر بطن من المسلم من التمـام من الفضيل من الجعـافرة من ولد سليمان.

الخرميط أسرة من الفراج من الرخيّص من السلـيمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخرميط في جريبيص أسرة من الخرميط من الفراج من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخروس في منطقة المفرق أسرة متفرقة من الرمحة من العلي من الدهامشة.

الخريّف في بريدة أسرة من الحاضـرة من التواجرة من جبّـارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الخزام فخذ من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الخزمي بطن من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الخزوم بطن من الوثرة من العبدة من السبعة.

الخزيم بطن من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الخسران (أبو الخسـاير) بطن من النصار من العبـية من البجايدة من المحـمد من الطريف من السلقا.

الخشابين فخـذ من الشراعبـة من بني وهب من ضنا مسلم وفـيهم رئاسة قـبيلة الشراعبة.

الخشاريم بطن من السنيان من الشفقة من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الخشتة فخذ من ضنا مزرع من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الخشتة بطن من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الخشرم بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

الخشمان وهم المبهل من الدايس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الخصفان بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الخصمين وهم الغصيبة أسرة من الرشيد الحنوان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخضر بطن من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان وكبيرهم ابن عجلان.

الخضرا بطن من السلم من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الخضعان فخذ من الراشد من الوبيرات من الفرجة من الرولة وشيخهم الخضع.

الخضير في الكويت أسرة من الحاضرة من المسدح من العبية من البجايدة من السلقا.

الخضير بطن من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الخضير بطن من الجهيم من الحسنة من المنابهة.

الخضير فخذ من الصالح من الحمدان من الشفقة من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الخضير بطن من المدردرة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الخضير بطن من الفروك من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الخضيري في الشقة أسرة متفرعة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الخطاخيط وهم الرومي بطن من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

الخطبا (الخطيب) بطن من الربيعان من النصير بفتح الصاد من النصير بكسر الصاد من المرعض من الرولة.

الخطبا (الخطيب) مع الموالي أسرة من الزيد من العرفا من العبدة من السبعة.

الخطبا (الخطيب) في الشماسية أسرة من الحاضرة من عيال فرحان من القواسم من الزبنة من الدهامشة.

الخفجان بطن من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الخلالبة بطن من السالم من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الخلاوية بطن من الجبر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الخلايفة أسرة من الربيّع من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الخلايلة بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

الخلف بطن من الخضير من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الخلف أسرة من الفاضل من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الخلف أسرة من العصمان من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

الخلف في بريدة أسرة متفرعة من الباحوث من البواحيث من القواسم من الزبنة من الدهامشة.

الخلف فخذ من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الخلف بطن من اليزيد من الخماعلة من المنابهة.

الخلف بطن من النصير من المرعض من الرولة.

الخلف بطن من الدغيّم من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة.

الخلف بطن من عيال حمدان اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الخليف بطن من الهويشان من السداح من العبية من البجايدة من السلقا.

الخليف بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الخليف في الزلفي أسرة من الحاضرة من الهـويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الخليفات فخذ من الحذاق من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الخليفة في البحرين وعين دار أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من الدغيّم من السلقا من العمارات ويشملهم لقب عتبة وهم حكام البحرين.

الخليفة فخذ من اليمنة عيال قنّاص من الجعافرة من ولد سليمان.

الخليفة بطن من الغضيور من الخلف من المقـرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخليفة بطن من المطر من العتيق من الهضبي من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان من السبعة.

الخليفة بطن من العواض من الرحمة من القمصة من البطينات.

الخليفة بطن من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الخليفة بطن من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الخليفة في الحايط أسرة من الحاضرة.

الخليفي بطن من السويلم من الهواملة من الحسني من السلقا.

الخليل في عنيزة أسرة من الحاضرة من الصقور.

الخليوي أسرة مـن المربود من الهجـرس من الغرير من الفـهيـد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخماعلة قـبيلة من أبناء خـمعل من المحـسن من المنابهـة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وكبيرهم ابن نابت

الخمان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي من الدهامشة.

الخمان بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الخمجان بطن من السكارين من الشفقة من الفقرا.

الخمد بطن من العواد من العويضات من الحسني من السلقا.

الخمسان فخذ من القمصة من البطينات من السبعة وكبيرهم ابن شلهوب.

الخمسة فخذ من الهبادلة من المحلف من الجلاس.

الخمسي فخذ من الجرفة من الكواكبة من الرولة وشيخهم الشريفي.

الخمسي فخذ من العلمة من المرعض من الرولة.

الخمشة عشيـرة من ضنا عليان من ولد سليمـان،ومن الخمشة فـروع في الأسياح حاضرة وبادية وشيخهم أبو زهرة.

الخميجات بطن من الغرير من العلي من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الخميِّس فخذ من الهيازع من الحبلان من الجبل من العمارات.

الخميس أيضا فخذ من الهيازع من الحبلان.

الخميس عشيرة من العقاقرة من ضنا فريض من الولد (ضنا محمد) من الفدعان.

الخميس بطن من الموينع من عيال زريق من المقبل البيايعة من العبدة من السبعة.

الخميس بطن من المريحم من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الخميش في أم القلبان بطن من الخمشة من ضنا عليان.

الخنسا بطن من المديرع من الدرعان من الدغمان من الرولة.

الخنعان بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الخنفر بطن من الغضيور من الخلف من المقـرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الخنفة فخذ من المضيان من الدغيّم من السلقا وشيخهم ابن دخيل.

الخنوص بطن من الشقرا من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الخنيزان في رغبة أسرة من الحاضرة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الخوات بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي، ويعرف الخوات باسم المناع.

الخويتم بطن من الدلة من الصقور من الجبل وكبيرهم الكاسب.

الخوير أسرة من العجاج من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الخويطر أسرة من اللجفان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الخويلدة بطن من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الخويلدي في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من العلي من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الخيال في المجمعة أسرة من الحاضرة من الوطبان من المردة من المصاليخ.

الخيبري أسرة من المازن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

آل أبي الخيل (الخيلة) أسرة من الحاضرة كانت لهذه الأسرة إمارة بريدة سابقا وهم من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الخيلات فخذ من دوسر تغلب من التغالبة من بني وائل من جديلة من ربيعة.

الخيلة بطن من العايد من عيال فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

حرف الدال (د)

الداثان بطن من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

الداحس بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة.

الداغر بطن من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن موقف.

الداوود في حـريملاء أسرة مـن الحاضـرة من الرباع من الحـسني من السلقـا من العمارات.

الداوود في بريدة أسـرة من الحاضرة من الـعليان من الجـميشـات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الدايس بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الدباس بطن من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الدباس عيـال محفـوظ بطن من النطيع من المبارك من البـشير من الشـملان من السلقا.

الدباس أسرة من السعود من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة.

الدبسا أسرة من الـعودة من الحسن مـن الضواوية من المحـمود من الفضـيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الدبسان أسرة من البهيمان من الغافل من السعيدان من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الدبسة بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الدبكات بطن من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الدبل بطن من عيال حمدان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الدبلان أسرة من الحاضرة في دير الزور من العرفا من العبدة من السبعة.

الدبلان أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الدبلان بطن من السليم من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الدبول بطن من العمر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدبيان في المذنب أسرة تعرف باسم الحسن من أسرة القرعاوي من النجيد سبق ذكرها.

الدبيان فخذ من اليمنة من عيال قناص من الجعافرة من ولد سليمان.

الدبيان بطن من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الدبي أسرة الشداد من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الدبيب في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

الدبيب بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الدبيس بطن من السليم من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الدبيس بطن من الزريعة من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الدبيس بطن من المهنا من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

الدبيس بطن من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الدبيلان أسرة من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الدحالي أسرة من الثابت من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الدحاملة في الحريق أسـرة من الحاضـرة من الهزازنة من البـقية مـن البدور من الأشاجعة من المحلف، ومنهم أمير الهزازنة.

الدحلان بطن من المثلوثة من المناصبـة عيال معيـوف من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الدحو أبناء سعـد أسرة من الصـلافحة مـن الغانم من القاسم من الـرسالين من البطينات من السبعة، ومنهم الفارس محمد الدحو.

الدحيلان في ليلى بطن من المهازعـة من الكبرى من الجميلات مـن البجايدة من السلقا.

الدحـيلي وهم السـالم بطن من المعـقل من العـياش مـن المحلف من العلي من الدهامشة.

الدحيلي في عيون الجوا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الدحيم في المزاحمة أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الدخيل بطن من المحمد من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

الدخيل أسرة من الهقـشا من المرشد من السلامـة من الخمسان من القـمصة من البطينات من السبعة.

الدخيل في البكيرية أسرة من الحاضرة متفـرعة من أسرة آل أبي الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الدخيل في القوارة أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الدخيل في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة أيضا.

الدخيل الله بطن من السبت من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الدخيل الله بطن من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الدخيل الله بطن من الجنادلة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الدخيل الله بطن من الفروك من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدخيلان فخذ من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الدخين بطن من السحيم من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الدخين أسرة من الشطيّط من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الدرا في الحريق أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الدرابسة بطن من الوهوب من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الدراوشة في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

الدرعان عشيرة من الدغمان من الجمعان من الرولة، وهم أبناء سيف ويقال لهم السيافا.

الدرعان أسرة من الخليفة من الغضيور من الخلف من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الدرعان أسرة من المطلق من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

الدرعان أسرة من المسلم من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الدرع أسرة من الحاضرة في الرياض من الدروع من المصاليخ من المنابهة، ومنهم عمدة أهل الزبير.

الدروع في الرياض جد قديم يجمع مجموعة من الأسر من المصاليخ ويعدهم بعض النسابين من بني حنيفة.

الدرويش بطن من الضوامرة من الحازم من الخميس من العقاقرة.

الدريب فخذ من القمصة من البطينات من السبعة.

الدريعي بطن من الدرعان من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الدريعي في الأسياح أسرة من الهوت من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الدريعي في بريدة أسرة من الحاضرة متفرعة من العويضة من الصقار من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الدسّم بطن من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الدسيماني في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الدسامين من الداغر من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات.

الدشاش فخذ من الزايد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الدعادعة أبناء عبدالله أسرة متفرعة من الحسين من الرشيد الحنوان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الدعاجا أسرة من الزيود من الجبور من السلقا من العمارات.

الدعث أسرة من الخنفر من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الدعيج بطن من السنيد من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الدعيج بطن من الجريبيع من الدوام من العبدة من السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

الدغامين بطن من السليمان من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الدغمان قبيلة من الجمعان من الرولة وشيخهم ابن دغمي.

الدغماني في البكيرية أسرة من الحاضرة من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الدغمي بطن من الحسين من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة،وفيهم رئاسة القبيلة.

الدغيثر في الرياض وضرما والدرعية وحريملاء وعنيزة أسرة من الحاضرة من اليزيد من المنابهة،وقيل من بني حنيفة.

الدغيش بطن من العايد من النوامسة.

الدغيفق بطن من المعاقلة في الجوف أسر من الحاضرة من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الدغيّم (دغيّم) جد يجمع الحسني والمضيان من السلقا من العمارات.

الدغيّم أسرة من أبناء الشيخ دغيّم بن الحميدي الهذال من مشائخ قبيلة عنزة من الهذال من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الدغيّم بطن من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الدغيّم مع الرمال بطن من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا.

الدغيّم أسرة من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الدغيّم بطن من الجليل من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الدغيمان في مأركا مع الدعجة من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الدفاق بطن من الجرادان من البداونة.

الدقية بطن من المحمد من الجبران من المرعض من الرولة.

الدكنان أسرة من الجبل من المنيف من الغرير من الشـعان من الجبران من المرعض من الرولة.

الدكوك بطن من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الدلالا بطن من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الدلامين مع السهول بطن من الدلة من الصقور من الجبل من العمارات.

الدلاهيم بطن من الضـواوية من المحـمـود من الفـضيل مـن الجعـافـرة من ولد سليمان.

الدلخة بطن من الكوتة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الدلقة وهم عيال صالح فخذ من القناع من البجايدة من السلقا.

الدلة فخذ من عيال عوضّ من الصقور من الجبل.

الدلة وهم الغشوم من القعاقعة،انظر حرف الغين.

الدلة بطن من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الدلوان بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الدلوح بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل.

الدليان بطن من السميح من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدليان بطن من المدهم من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الدليمان بطن من المحفوظ من المريف من الدواس مـن الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الدليم بطن من المراجلة من الشملان من السلقا من العمارات.

الدليم فخذ من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الدليم فخذ من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الدليهان بطن من الصقر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدماخا فخذ من المانع من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الدمجان قبيلة من ضنا ذري من ولد علي وكبيرهم ابن حييف.

الدنادنة في السماوة بطن من التوبة من المبارك من القشير من الرولة.

الدندن في الجوف أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة، وقيل من بني خالد.

الدهاري بطن من الرمثان من الصقرة من عيال مرزوق من الفقرا من المنابهة.

الدهالين بطن من المبرك من النجيم من العزيز من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الدهام أسرة من الدليقم من البنية من الهشال من الصعيب من المصارة من البطينات من السبعة.

الدهامشة قبيلة من العمارات عيال سهيل من بشر من عنزة وشيخهم ابن مجلاد.

الدهسة أسرة من القطن من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الدهش فخذ من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الدهش في المجمعة من الأسر المتحضرة من التواجرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الدهش بالميادين أسرة من الهضبي من العقاقرة من الفدعان.

الدهمان عشيرة من الصقور من الجبل من العمارات وشيخهم ابن ضلعان وقديما ابن وضيحان.

الدهمان أسرة من الشطيط من القحيصـان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الدهموش في دير الزور والبوكمـال أسرة من الحاضرة من العرفـا من العبدة من السبعة.

الدهيش في البحرين أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الدهيمان في الجوف أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الدهيمان في الأسياح أسرة من الرماح من العبدة من السبعة.

الدهيم بطن من الجمعان من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الدهيمش بطن من الذيبان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الدهيان بطن من الزرقا من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الدواس فخذ من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الدواس في الرياض من الأسر المتحـضرة من الشعلان من المنابهة وينتـسبون لبني حنيفة.

الدوام فخذ من العبدة من السبعة وهم أبناء سعيد بن معلا وشيخهم الفققي.

الدوحا وهم عـيال زومـان أسرة من السـعيّـد من المرخـيّص من السليمـان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الدوخي بطن من الـبطاح من العـواض مـن المشطة من ضنا ذري مـن ولد علي وفيهم رئاسة ضنا ذري.

الدوخي في الفاو أسرة من الحاضرة متفرعة من الروالا من الحمدان من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الدودان أسرة من العلي من الدخيل الله من السحـيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الدوشان بطن من السعيد من المغاصيب من الفقرا الراشد من المنابهة.

الدويبان بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة.

الدويحس أسرة من الموازن من الجـبار من العـميرة من الحـسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

الدويرج بطن من العيبان من المانع من القعاقعة من الرولة،ومنهم الفارس سند بن دويرج.

الدويرج في حريملاء أسرة من الحـاضرة متفرعة من الحسن من الـراشد من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

الدويس بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الدويسري في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الدويهس بطن من الفروك من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدياري بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

الدياري بطن من التركي من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الديوان مع بني كعب من الدهامشة من العمارات.

الديين في الكويت أسرة من الحاضـرة متفرعة من أسرة آل بن علي من عـتبة من البجايدة من السلقا.

حرف الذال (ذ)

الذرب بطن من القطاعا من الجبران من المرعض من الرولة.

الذريب بطن من السالم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

ذري جد يجمع عشائر المشطة والدمجان والعطيفات من ولد علي وهم ضنا ذري وشيخهم ابن سمير.

الذعتة فخذ من المشرف من الطوالعة من الحمامة من ولد علي.

الذكرى مع عوف أسرة من الهوتة من العفيش من المبارك من البشير من الشملان من السلقا من العمارات.

الذهاهبة بطن من النصرة من المطارفة من السلقا.

ذهل بطن قديم من بني بكر بن وائل من ربيعة.

ذهل بطن قديم من بني شيبان من بكر بن وائل.

الذهون بطن من الرشيد من النصير من المرعض من الرولة.

الذهيبي في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الذوالفة بطن من الجبر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الذوانين بطن من العويفيات من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الذوايدة فخذ من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الذوبة بطن من الصبيح من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الذوبة بطن من الخمسة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الذوخة بطن من المانع من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

ذويبة فخذ من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي،وكبيرهم ابن شداد.

الذويخ بطن من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الذيابة عشيرة من الخماعلة من المنابهة وكبيرهم ابن دولان ومن كبارهم الجديد.

الذيابات بطن من العون من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الذيبان بطن من الجنادلة من العبادات من العبدة من السبعة.

ذيبان أسرة من المعيوف من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة.

الذيبة فخذ من الزايد من الجمعة من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة.

الذيبة فخذ من الزايد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات وكبيرهم العماري.

الذيبيات فخذ من العبادات من العبدة من السبعة.

الذيب في ثادق والكويت والزبير من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

حرف الراء (ر)

الراجح فخذ من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الراجح أسرة من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الراجح في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الصقور.

الراشد بطن من المناع من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

راشد جد قبيلة الفقرا وهو راشد الفقير من الخميعل من المحسن من المنابهة.

الراشد أسرة من الغـصن من الأوغدة من المحافظة من الجمـعات من الفقرا عـيال راشد.

الراشد بطن من العواد من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الراشد بطن من المانع من القضبا من الحسنة من المنابهة.

راشد جد أسرة الروادسة، انظر الروادسة.

الراشد فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم.

الراشد بطن من العتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة ومنهم في أم السرب.

الراشد بطن من النوامسة.

الراشد فخذ من الوبيرات من الفرجة من الرولة يجمع عدة بطون.

الراشد في أم السرب بطن من العلي من الدهامشة.

الراشد في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

الراشد بطن من الزريعة من المنيع من المضيان من السلقا.

الراشد في حريملاء أسرة من الحاضرة من الحمد من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الراشد في حريملاء أيضا من الأسر المتحضرة من أبناء حمد الأدني من علي السليمان من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الراشد في عيون الجوا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الراشد فى الحريق ثم فى الموية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحمد من بني هزان.

الراشد في المفيجر أسرة من الحاضرة متفرعة من العلي من بني هزان.

الراشد في سميرا والقصيب أسرة من الحاضرة من الجلاعيد عيال حضيري من العلي من الدهامشة.

الراشد بطن من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الراشد أسرة من الصياح من العافي من المحمد من القلفان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الراشد بطن من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

راشد جد يجمع بعض بطون المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الراشد بطن من الأقالصة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الراشد بطن من الحمدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الراشد في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العمران من السبعة.

الراشد في الجوف أسرة من الحاضـرة متفرعة من أسرة آل طالب من الـسبعة من عنزة.

الراضى في قصيـبا في القصيـم أسرة من الحاضرة متـفرعة من أسرة الحـقيل من لقمان من البسسات من الحبلان،ومنهم أمير قصيبا.

الراضي في حرمة والشقة من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة.

الراضى بطن من الفواز من الدرعان من الدغمان من الرولة.

الراضي بطن من الأغرا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الراقي في الرس والخبرا أسرة من الحاضرة من البلاليز من الفارس من العياش من المحلف من الدهامشة.

الرايض بطن من البشيـر من السلامة (الشملان) من عيـال حامد من الطريف من السلقا.

الرباح بطن من الأزد من الفقعة من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا.

الرباح في عيون الجوا والقوارة وأوثال من أبناء منصور بن إبراهيم الحمد أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الحقـيل من آل لقمان من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الربادا (الربيدي) أسرة من القطن من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة.

الرباع فخـذ يضم بطون وأسر من البادية والحـاضرة من الهوامـلة من الحسني من الدغيّم من السلقا وكبيرهم ابن تمران.

الرباعي بطن من الغنايم من الصوالة من الحجور من عيال مرزوق من الفقرا.

الربايعة بطن من الضريغط من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الربشان عشيرة من القعاقعة من الرولة وكبيرهم ابن حنيان.

الربع في عنيزة أسرة متـفرعة من الدبيان من الحسن من القراوعـة من النجيد من المصاليخ.

الربعي في الشقة وعنيزة والكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

الربيش في بريدة وعنيزة والكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

الربيش في بريدة وعنيزة أسرة كبيرة من الحاضرة من ولد علي من عنزة.

الربيع فخذ من الجرفة من الكواكبة من الرولة،وكبيرهم العريض.

الربيع أسرة من المحمـد من الخضر من السليمـان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الربيّع في منطقة حلب أسرة مـتحضرة من الجمـعات من السعيد من البـيايعة من العبدة من السبعة.

الربيّع بطن من الخضيـر من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحـمامدة من ولد علي.

الربيعان بطن من النصـير بكسـر الصاد من النصيـر بفتح الصـاد من المرعض من الرولة.

الربيعان أسرة منهم عـيال عويجان في جزيرة شـمر من الخنفر من الغـضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

ربيعة الفرس شعب من بني نزار من الشـعوب العدنانية يتفـرع منها عنزة وجديلة وضبيعة.

ربيعة عشيرة في العمارة وذي قار من بكر بن وائل من ربيعة.

الربيعة في حريملاء أسرة من الحاضرة متـفرعة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الربيعة أسرة مـن الحاضـرة في الزلفي متـفرعـة من أسرة الوطبـان من المردة من المصاليخ من المنابهة.

الربيعة أسرة من الجمعة من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الربيعة بطن من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

ربيعة جد بطن الكلوح،انظر الكلوح حرف الكاف.

الربيق فخذ من الرماح من العبدة من السبعة.

الربيلات أبناء حِمد بن سالم فخذ من الوسامة من الحمامة من ولد علي،وكبيرهم ابن ناجم.

رتام جد يجمع الركاب والقرشة من الحمامدة من ولد علي.

الرتيمة بطن من العمرة من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الرثيع بطن من الزرقا من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الرجب بطن من الساري من البلصان من المصاليخ.

الرجلين فخذ من المثلوثة من المناصبة من المعيوف من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الرحبية في الرحبة والحديثة من تغلب بن وائل.

الرحمة فخذ من القمصة من البطينات من السبعة وكبيرهم ابن سعَّيد.

الرحمة بطن من العبيّة من القني البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا.

الرحمة بطن من الجمعة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الرحمة وهم الشريفات،انظر حرف الشين.

الرحيّل أسرة من الناجم من المقاطعة من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الرحيّل أسرة من الحميدي من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

الرخيّص بطن من العمري من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الرخيص فى التويم أسرة من الحاضرة من الحسن من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الرخيلات بطن من العايد من الصليلات عيال فلاح من العلي من الدهامشة.

الرخيم أسرة من المحيميد من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الرخيم أسرة من العواض من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الردام أسرة من الشعلان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الردعان أسرة من الثابت من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الرديس بطن من الدبيان من اليمنة عيال قنّاص من الجعافرة من ولد سليمان.

الرديعات بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الرسالين عيال علي عشيرة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد، وشيخهم ابن عيده.

الرسن بطن من بدور العراق من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الرسيس بطن من المقاحمة من العايض من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الرشاشات أسرة من الجاسر من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من ولد علي.

الرشدان بطن من الضويعن من الدوام من العبدة من السبعة.

الرشدان بطن من المريحم من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة وفيهم رئاسة الفضيل.

الرشيدة فخذ من الشملان من الطريف من السلقا، وكبيرهم ابن معيتق.

الرشيدة بطن من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الرشدة فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الرشدي بطن من السعيد من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الرشود عيال سليمان بطن من محاسك من المناصبة من المعيوف من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الرشود بطن من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

الرشود بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ كانت لهم سابق إمارة.

الرشود بطن من العايد من النوامسة.

الرشود أسرة من المرعي من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الرشوان بطن من المخمر من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الرشيد بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

الرشيد بطن من المطية من السعيد من الضحوة من السليمان من الخميس من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الرشيد بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل.

الرشيد بطن من العواد من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الرشيد في المفيجر أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الرشيد بطن من الحمدان من الميليم من الخلف من المقرن من الـعقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الرشيد بطن من النجم من العزيز من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الرشيد في الشقـة أسرة من الحاضرة مـتفرعة مـن أسرة العبدالله من الحـمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الرَشيد بفتح الراء بطن من العايد من النوامسة.

الرِشيد بكسر الراء بطن من العايد من النوامسة.

الرشيد في المزاحمية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحسن ابن بني هزان من عنزة.

الرشيد بطن من المقرن من الدخـيل الله من السحيم من الحسين من القـمصة من البطينات من السبعة.

الرشيد بكسر الراء أسرة من أبناء محمد المصرب من النهابة من البنية من الصعيب من المصاربة.

الرشيد بفتح الراء أيضا من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الرشيد أسرة من المقبل من الشفيّع من الرسالين من البطينات من السبعة.

الرشيد بطن من الزنابعة من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الرشيد في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الطالب من عنزة.

رشيد جد يجمع بطون من المزاريع من الغثامرة من الموايقة.

الرشيد بطن من النصير من المرعض من الرولة.

الرشيد بطن من المصطفقة من المانع من القعاقعة من الرولة.

الرشيد بطن من المراجلة من الشملان من السلقا.

الرشيد فخذ يطلق عليهم المريحم وهم فخذ من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الرشيد فخذ من السوارية من اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان.

الرشيد وهم الحنوان، انظر حرف الحاء.

الرشيد فى عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الصقور.

الرشيد في عيون الجوا، انظر العساف حرف العين.

الرشيدان بطن من العيبان من المانع من القعاقعة من الرولة.

الرشيدان بطن من القماقمة من الهواملة من الحسني من السلقا.

الرشيدان بطن من الغضيور من الخلف من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الرشيدان بطن من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الرضى أسرة من الحمدان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الرعوجي في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من العلي من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

الرعوجي في الرياض أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الرفاشى بطن من الجهيّم من الحسنة من المنابهة.

الرفدة أسرة من الرايض من البشير من الشملان من السلقا، وفيهم رئاسة قبيلة السلقا.

الرفعة أسرة من العيد من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الرفيع بطن من الركاب من رتام من الحمامدة من ولد علي.

الرفيفان أسرة من الحيزان من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الركبان في القصيم أسرة متفرعة من المنديل من التواجرة من جبارة من ولد علي.

الرقاد أسرة من المحيميد من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الرقطان بطن من المدهم من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الرقيعي في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الجطيلي من الحسن من المدلج من الحسنة.

الركاب فخذ من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الركباني أسرة من السليم من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الركعان عيال حمود فخذ من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الركعان أسرة من العيد من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الركيان وهم الشقحا في الرطبة أسرة من الحلسة من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

الرماثا بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الرماح فخذ من العبدة من عيال معلا من السبعة من ضنا عبيد من بشر،وشيخهم ابن وايل.

الرماح فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة مـن الجلاس من ضنا مسلم وكبيرهم أبو الحشو.

الرمث بطن من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الرمثان فخذ من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الرمثان بطن من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الرمحة بطن من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الرمحة في أم السرب بطن من العلي من الدهامشة.

الرمضي في المذنب أسرة من الحاضرة من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

الرموم فخذ من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الرميثان أسرة من السويلم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الرميح فخذ من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الرميح في القرعا أسرة من الحاضرة متـفرعة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الرميح أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الرميح في عيون الجوا من الصقور.

الرميح بطن من الشبـيكات ولهم جاليـة في المفرق والحسكة وهم من الجـبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الرميزان أسرة من البشـير من الشملان من السلقا، ومنهم ذياب وشـهاب وحمود الرميزان.

الرهافا بطن من الرشدة من الشـملان من السلقا، ومنهم فرع في أم لـج يعرفون باسم الرهافا أيضا.

الرهطان بطن من الصـقر من القطن من المكاثرة من الخـرصة من ضنا مـاجد من الفدعان وفيهم رئاسة المكاثرة.

الروابا فخذ من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الروابعة بطن من العقلا من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الرواحلة فخذ من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

الروادسة أسرة من الراشد من السعيـد من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الرواضية بطن من السكارين من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الرواضي بطن من الخليفة من الخرشة من المصـاليخ، ولهم فرع في نصيب يعرفون باسم الرواضية.

الروالا (الرويلي) في الأسـيـاح من الدوخي من الحـمـدان من الـطواطحـة من الجميشات من الزبنة.

الروس عيال سـعدون فخذ من الجبل من ضنا منيع مـن الولد من الفدعان، ومن كبارهم الكره.

الروسان أسرة من العـيادة من الغـضيور من الخلف من المقـرن من العقـاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الروسـان (أبو الروس) أسـرة من الموزم من المحـينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة وفيهم رئاسة فخذ المحينات.

الروسان (أبو الروس) في الأسياح أسرة من الحمدان من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الروسية أسرة من السعـدي من السلامة من الهويشـان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الروضان بطن من البشير من الشملان من السلقا.

الروضان في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات.

الروضان بطن من الشعلان المحمد من الجبران من المرعض من الرولة.

الروضان بطن من الزنابعة من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الروضان وهم البنيان بطن من المسعود من الساري عيال سيف من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الروضان بطن من المانع من القعاقعة من الرولة.

الروضان بطن من المقيبل من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الرولة قبيلة كبيـرة من أبناء الأبيض بن زايد الجلاسي من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة، وشيخهم ابن شعلان.

الرومي في الزلفي والكويت أسرة من الحاضرة مـتفرعة من الوطبان من المردة من المصاليخ من المنابهة.

الرومي في الكويت أسرة من الحـاضرة، ومنهم آل رومي وآل سيف (الشـملان) من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات.

الرومي في الكويت أيضا أسـرة من الحاضرة من الجدعة من ضنا مـحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الرويس أسرة من السملق من السعيد من البلصان من المصاليخ.

الرويسان في الجوف وهم الذياب أسـرة متفرعة من الكريّع الشـايع من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

الرويسان أسرة من البطاح من السريحان من الرحمـة من القمصة من البطينات من السبعة.

الرويشد أسرة من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الرويشدة وهم العودة بطن من الصيّاح من البيايعة من العبدة من السبعة.

الرويشدي في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

الرويضان في الأسيـاح أسرة من الحاضرة من الشـرقي من العليم من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الرويعي في أم السرب أسرة متفرعة من الثروان من العلي من الدهامشة.

الرويق بطن من المقيبل من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الرويلات بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

الريان في سوريا من المتاريك من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الريان بطن من الخالد من العويمـر من الوسامة من الحمامـدة من ولد علي ويتفرع إلى السعد والسودان والعيد.

الريس في الرياض والحـسا وعنـيزة أسـرة من الحاضـرة من الدروع من المصـاليخ ومنهم رئيس الدروع.

الريشان في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

الريشة (آل أبو ريشـة) في السـماوة بطن من الجـابر من المبـارك من القـشيـر من الرولة.

الريمة أسرة من السكارين من الشفقة من الراشد الفقرا من المنابهة.

حرف الزاي (ز)

الزراع في الغماس بالقصيم أسرة من الحاضرة من السلاطين من الدهامشة من العمارات.

الزراع أسرة من البلاعين من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الزامل في حايل وهم المطلق من المروان من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الزامل في الكويت ويعرفون باسم القرارطة من الأهملّ من السويلمات من الدهامشة.

الزامل في عنيزة ويعرفون باسم العواهلة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الزامل في المزاحمية فى أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الزامل في حرمة والتويم أسرة من الحاضرة من الدريس من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الزامل في الرياض والحريق والمزاحمية والتويم أسرة من الحاضرة من بني هزان.

الزاهي أسرة من الشطيط من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

زايد جد قبائل الجلاس ويجمع الرولة والمحلف.

الزايد في الكويت أسرة من الحاضرة من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة ومنهم عدد في البحرين.

الزايد بطن من الزنابعة من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الزايد في الكويت والبحرين أسـرة من الحاضرة متفرعة من المحـمد من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

الزبار بطن من السند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الزبار في الجوف وهم الرشيـد أسرة من الحاضرة متفـرعة من الشايع الكريّع من البجايدة من السلقا.

الزبلان أسـرة من النافل من الذويخ مـن الخمـسي مـن العلمـة من المرعض من الرولة.

الزبن بطن من المريخان من اليديان من الحمامة من ولد علي.

الزبن في بريدة أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الزبنات أسرة من الصالح من البـخيت من الخضيـر من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة.

الزبنة عشيرة من العلي من الدهامشة من العمارات.

الزبون بطن من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الزبينة بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الزحالقة بطن من الحربي من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الزحمان بطن من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الزرانيق بطن من المسعد من المصير من المرعض من الرولة.

الزربة أسرة من العقاب من البلصان من المصاليخ.

الزرعة بطن من المازن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الزرعة في الرياض والحسا أسرة من الحاضـرة تنتسب إلى بني حنيفة وفي ترجيح من الزرعة من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الزرقان أسرة في العلا من الفقرا من المنابهة.

الزرقة بطن من الرميح من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الزريعة بطن من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الزريق في منطقة المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي الذين مع العيسى من الدهامشة.

الزريق انظر المويتع حرف الميم.

الزريق في الحسا أسرة من الحاضرة من المويتع من الزريق من المقبل المعروفين باسم البيايعة من العبدة من السبعة.

الزريقات في لبنان أسرة من الحاضرة تنتسب إلى السبعة، ويرجح أنهم من الزريق من المويتع.

الزعابلة من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم الهيضال.

الزعابا أسرة من السويلم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الزعازع أسرة من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الزعة أسرة من الحنيف من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

الزعير بطن من العماير من الجلاعيد من الدهامشة.

الزعيزع أسرة من الرشـيد من الحـمدان من الميليم من الخلف من المقـرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الزعين في عانة أسرة من الحاضرة من الصافي من الرولة.

الزغرين أسرة من الثابت من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الزقح في صوران أسـرة من السحاحـرة من المحاوسة مـن العرفا من العـبدة من السبعة.

الزناتا بطن من العـتيّـق من الجمـيشـات من الزبنة من العلـي من الدهامشـة من العمارات.

الزلابية بطن من الجاليات مع قبيلة الحويطات وهم من الخماعلة من المنابهة.

الزلال في عيـون الجوا مجـموعة أسر من الحـاضرة من السعـيد من الفقـعة من المطارفة من السلقا.

الزمعان في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

الزنابعة بطن من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الزهري بطن من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الزهري بطن من الكلوح من البشير من الشملان من السلقا.

الزهوة عيال مسـعد أسرة الجعارير من المشرف من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.

الزهير أسرة من السريحان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الزوارعة فخذ من الفقرا الراشد من المنابهة.

الزواي أسرة مع قبيلة السبعة وهم عيال سويلم المشدق من المحمد من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

الزوايدة بطن من النصير من المرعض من الرولة.

الزوايدة مع الحويطات بطن من الجاليات من قبيلة الخماعلة من المنابهة.

الزومان في الحـريق أسرة من الحـاضـرة من الهزازنة من البـقـية من البـدور من الأشاجعة من الجلاس.

الزومان بطن من الجهيم من الحسنة من المنابهة.

الزويد بطن من البدور من الأشاجعة.

الزويد في الشقة بالقصيم أسرة من الحاضرة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الزويد أسرة من العجاج من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الزويد أسرة من الجهيني من القراوعة من العمري من الجعافرة من ولد سليمان.

الزويد بطن من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الزويد بطن من الرشيد من المراجلة من الشملان.

الزوينات أسرة من المقرن من الدلاهيم من الضواوية من الفـضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الزياد عشـيرة في السمـاوة من ذرية محـمد بن طراد بن مبـارك من القشـير من الرولة.

الزيادين في الأسياح أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

الزيدان في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

الزيدان في حريملاء أسرة من الحاضرة من عنزة.

الزيدان بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

الزيد أسرة من العبدالله من المنيف من الغرير من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

الزيد أسرة من المنديل من آل هذال من العدينان من الحبلان.

الزيد بطن من العويضات من الحسني من السلقا من العمارات.

الزيد بطن من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

الزيد أسرة من الطريف من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الزيد أسرة من الصالح من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة.

الزيد أسرة من الجبل من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الزيد في الرياض أسرة من الحاضرة من المردة من المصاليخ.

الزير فى حريملاء ثم في الزبير أسرة من الحاضرة من الحمد من العلي السليمان من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الزيرة في البلقا بطن من عيال غريّب من الفريعات من البيايعة من العدة من السبعة.

زين العين أسرة من المحمد من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الزيود فخذ من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات وكبيرهم الأفينس.

حرف السين (س)

السابح أسرة من السلامة من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

السابل أسرة من النافل من الذويخ من الخمسي من العلَمة من المرعض من الرولة.

السابل بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الساري (السيافا) عشيرة من ضنا فريض من ضنا محمد الولد من الفدعان وشيخهم ابن قاعد.

الساري بطن من البلصان من المصاليخ من المنابهة، وكبيرهم الموسر.

الساعد بطن من الحمايرة من المنيع من المضيان من السلقا.

السالم في المفيجر أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

السالم بطن من العسيلات من الخمسان من القمصة من السبعة.

السالم فخذ من الموايقة من العبدة من السبعة.

السالم بطن من الفقعة من المطارفة من السلقا.

السالم بطن من القطاعا من الجبران من المرعض من الرولة.

السالم بطن من النصير من المرعض من الرولة.

السالم بطن من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

السالم أسرة من الدحيلي من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

السالم أسرة من العويمر من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة.

السالم بطن من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السالم بطن من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السالم بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السالم أسرة من الحسين من الغافل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

السالم بطن من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

السالم بطن من القعيشيش من الرماح من العبدة من السبعة.

السالم بطن من الميّس من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السالم بطن من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

السالم بطن من المسلّم من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة.

السالم بطن من السعيّد من الشعيل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة وهم الشامخ.

السالم بطن من العتيق من المويتع من البيايعة من العبدة من السبعة.

السالم أسرة في قصيبا من الحاضرة متفرعة من القعدان من الخمشة من ضنا عليان.

السالم بطن من الغرير من المناع من الدوام من العبدة من السبعة.

السالم أسرة من الدكوك من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

السالم بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

السالم بطن من البلاعيس من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

سالم جد جامع لمجموعة أسر من الحاضرة في الشقة من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

السالم في القصيم أسـرة من الحاضرة متـفرعة من أسرة السليـمان من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

سالم جد يجمع الفضيل والشهاب من الخماعلة.

سالم جد الوسامة من الحمامدة.

سالم جد الحوسة من المناصبة من الساري.

السالم وهم الفضي أسرة من الرشدان من المريحم من الرشيد من الجعافرة من ولد سليمان.

الساير بطن من العزام من الخـالد من العويمر من الوسـامة من الحمـامدة من ولد علي.

السبابيح فخذ من الزبنة من العلي من الدهامشة.

السباح فخذ من المحرق من الفرجة من الرولة،وكبيرهم ابن شعيل.

السباعا في عيون الجوا وعنيزة من الأسر المتحضرة من الصقور.

السبايلة بطن من السعيد من الرماح من الفرجة من الرولة.

السبايلة بطن من الحرب من العطيفات من ولد علي.

السبت بطن من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيم من السلقا.

السبتة وهم السالم بطن من المحمد الشعلان من الجبران من الرعض من الرولة.

السبتي في تدمر أبناء أحـمد بن ثاني السـبتي أسرة من الحـاضرة من السـبتي من الغلوث من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

السبعان أسرة من المقرن من الدخيل الله من السحـيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

السبعة قبيلة تجتـمع في معلا بن سبيع من ضنا عبيد من بشـر من عنزة،وشيخهم ابن مرشد وابن هذيب.

السبور وهم السالم بطن من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

السبيط بطن من الخليف من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

السبيّل فخذ من المواهيب من البطينات من السبعة.

السبيَّل أسر من الخمشة في الأسياح.

السبيَّل بطن من العـايد من الجمـيلات من المرعي من العـبيـة من البجـايدة من السلقا.

السبيَّل بطن من الصحوة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

السبيلة بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

السبيلة بطن من القطيفان من القضبا من الحسنة من المنابهة.

السبيلة أسرة من الشديد من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

السبهان أسرة من المانع من القضبا من الحسنة من المنابهة.

السحاحرة بطن من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

السحالية بطن من النصرة من المطارفة من السلقا.

السحبان بطن من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السحل وهم السطم من العوض من العميريس مـن الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السحل بطن من المحيـميد مـن الذويخ من الخمسي من العلـمة من المرعض من الرولة.

السحلان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من الرمحة من العلي من الدهامشة.

السحلان أسرة من الهيشـان من الحركان وهم الصقهان من العميـريس من الفهيد من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السحـمان أسرة من الخليفـة من الغضيور من الخلف من المقـرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

السـحيـمان أسرة من الداقـر من الرشيد من الحمـدان من الميليم من الخلف من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السحيمان في القصيم أسرة من الحـاضرة من المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

السحيم فخذ من الحـسين من القمصة من البطـينات من السبعة، وكـبيرهم ابن شتيوي.

السحيم بطن من السبيّل من المواهيب من البطينات من السبعة.

السحـيم بطن من الميّس من الخـميس من ضـنا فريض العـقاقـرة من الولد من الفدعان.

السحيم أسرة من الصقـر من المعيوف من الخضر من السلـيمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السحيم وهم الصنعا انظر حرف الصاد.

السحيم بطن من المناجـدة من الشرمان من الجـبور من المحمـد من الطريف من السلقا.

السحيم بطن من العايد من الصليلات من العلي من الدهامشة.

السحيم بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

السحـيم فخـذ من المحمـد من الجمعـة من الحبـلان من الجبل من العـمارات، وكبيرهم ابن سميحان.

السحيم أسرة من المجمعة والزبير من السحيم من المحمد من الجمعة من الحبلان.

السحيم في الرياض أسرة من اليزيد من عنزة.

السداح وهم الهويشان من العبية من البجايدة من السلقا.

السدالين بطن من الصالح من الخضير من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السدرات بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

سدوس حي قديم من بني شيبان من بكر بن وائل من ربيعة.

السديس في القصيم أسرة من الحاضرة وهم أبناء عبدالله الملقب السديس من الحمادا من الحمد من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا من العمارات.

السرا أسرة من الحنيف من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

السراسحة بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

السراي أسرة من الثابت من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السرحان بطن من الميليم من الخلف من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السرحان في الرياض وعنيزة أسرة من الحاضرة تنتسب من السرحان القبيلة وتعد من الصقور من الجبل من العمارات.

السرداح أسرة من الشيحان من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان وهم رؤساء قبيلة البعيج.

السردا بطن من التركي من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

السردي بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

السرهيد أسرة من المانع من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السروح أسرة من العيد من الحسن من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السروحي أسرة من الشملان من السلقا وتتفرع إلى الشلال والنويعير.

السرور بطن من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السريحان بطن من الثويبت من الصقور من الجبل من العمارات.

السريحان بطن من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

السطّام أسرة من الحمد من النايف من العبدالله من المنيف من الغرير من الشعلان الشيوخ.

السطّام أسرة من الحمد من النايف من العبد الله من المنيف من الغير من الشعلان الشيوخ.

السطامّ أسرة من السميحان من الفاضل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

السعالوة بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السعد بطن من الحماد من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

السعد في حريملاء أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

السعد بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة.

السعد بطن من المريحم من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السعد بطن من الذيبات من العبادات من العبدة من السبعة.

السعد أسرة من القرينيس من الناجم من المقاطعة من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

سعد جد يجمع أسر من المسعود من الساري من ضنا فريض.

السعدون في القصيم أسرة من الحاضرة من الصـقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

السعدون أسرة من الفروك من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

السعدون أسرة من الصخيري من البلصان من المصاليخ.

السعدون وهم العقـاب أسرة من ذرية الشـيخ عقاب العـواجي من السعـيّد من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

السعدون في القصيم أسرة من الحاضرة من القـعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السعدي بطن من الغشوم من الحبلان من الجبل من العمارات.

السعدي أسرة من السعيد من المصبحّ من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

السعدي أسرة من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السعدي فى الشنافية أسرة من آل براهيم من المحـمد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

آل سعود ملوك الجزيرة العـربية من المقرن من المردة من المصـاليخ من المنابهة من بني وهب من ضنا مـسلم من عنزة، ومنهـم ملوك وأمراء المملـكة العربيـة السعودية.

السعود في الشقة أسرة من الحـاضرة متفرعة من العبدالله من الحـمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

السعود أسرة من الصقـر من المعيوف من الخضر من السلـيمان من الحناتيش من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السـعود أسرة من القـنيان من الصقـار من الجمـيشـات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

السعود في نعام والطوالع أسرة متفرعة من الزيد من الهزازنة من عنزة.

السعود أسرة من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السعود أسرة من العواجية من القـرينيس من الناجم من المحمد المقاطعة من ضنا صقر من الجعافرة.

السعود في السند أسرة من الحاضرة من القعـدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السعود أسرة من السنيد من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السعوي في المريديسية أسرة من الحـاضرة من المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

السعـيد بطن من العـايد من الجميـلات من المرعي من العيـبة من البـجايدة من السلقا.

السعيد بطن من الفقعة من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا، وكبيرهم ابن خشرم.

السعيد أسرة من القعاقيع من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

السعيد بطن من الحميد من العلمة من المرعض من الرولة.

السعيد أسرة من الحاضرة في البحرين من عنزة.

السعيد بطن من الرماح من الفرجة من الرولة.

السعيد بطن من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

السعيد بطن من الشعـيل من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجـعافرة من ولد سليمان.

السعيد بطن من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

السعيد بطن من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السعيد بطن من السيف من الهبـادين من العمري من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

السعيّد أسرة من المصبحّ من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

السعيد أسرة من السند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السعيد بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

السعيد بطن من البلصان من المصاليخ.

السعيد بطن من المغاصيب من الفقرا الراشد.

السعيد أسرة من البطاج من السريحان من الرحمـة من القمصة من البطينات من السبعة.

السـعيـد أسرة مـن المسلم من العلي من الدريب من القـمصـة من البطينات من السبعة.

السعيد أسرة من البواها من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

السعيد بطن من الضحوة من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السعيدان بطن من المسانة من السلامة من العيد من القاسم من المحاميد (الموايقة) من العبدة من السبعة.

السعيدان في القصيم أسرة من الحاضرة من عنزة.

السعيدان بطن من العتيق من المهـيوب من اليحيا من الأشـاجعة من المحلف من الجلاس،وكبيرهم ابن مغامس.

السعيدان فخذ من العـيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجـد من الفدعان وكبيرهم ابن غافل.

السعيدان بطن من السنيد من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السفر أسرة من الخنفر من الغـضيور من الخلف من المقرن من العـقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السكارين وهم العقلا بطن من الشفقة من الفقر الراشد من المنابهة.

السكاكر أسرة من الحاضرة في الشفقة من الرباع من الحسني من السلقا.

السكابا (السكيـبي) أبناء مسلط الحـتام أسـرة من الحاضـرة في القصـيم ومنهم الأستاذ زايد بن فهد السكيبي أمين مدينة الدمام حالياً من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السلاحيب أسرة من المحـمد من المطالبيـة من الجمـعات من الفقـرا الراشد من المنابهة.

السلاطين عشيرة من الدهامشة من العمارات،وشيخهم ابن قنفد وقديماً ابن صبر.

سلامة جد قبيلة السلقا.

سلامة أيضا جد الشملان من السلقا.

السلامة أسرة من الرفدة من الرايض من البشير من الشملان من السلقا.

السلامة بطن من الرحمة من العبية من البجايدة من السلقا.

السلامة بطن من العيد من العويضات من الحسني من السلقا.

السلامة بطن من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السلامة وهم الحمران بطن من السعيّـد من الشعيل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

سلامة جد يجمع مجموعة بطون من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

السلامة في سميرا أسرة من الحاضرة متفرعة من العبد العزيز من العلي من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

السلامة بطن من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

السلامة بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السلامة بطن من الجهيّم من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة.

السلامة بطن من الهديب من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

السلامة بطن من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السلامين بطن من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

السلاهدة بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

السلطان بطن من الذوايدة من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

السلطان في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

السلطان أسرة من الزيد من المنديل من الهذال من العدينان من الجعيثن من الحبلان.

السلطان في البدايع وعنيزة وهم الغنيمي أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

السلطان في الأحواز أسرة من الجاليات من قبيلة عنزة.

السلطان بطن من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

السلطان أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

السلطان أسرة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

السلمات عشيرة من ضنا عليان من ولد سليمان، وشيخهم الشقاوي ومن كبارهم ابن مليح وابن شتيوي.

السلمان بطن من الخميس من الموينع من البيايعة من العبدة من السبعة.

السلمان أسرة من السويلم من المديغم من الكواكبة من الرولة.

السلمان أسرة من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

السلمان بطن من المحمد الجبران من المرعض من الرولة.

السلمان بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

السلمان بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السلمان بطن من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

السلمان بطن من العرفا من العبدة من السبعة، وكبيرهم ابن فاعور.

السلمان بطن من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

السلمان أسرة في القصيم من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

السلوم أسرة من السند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السلومي في الطرفية أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

السليم بطن من العماير من الجلاعيد من الدهامشة.

السليم بطن من الضحوة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

السليم بطن من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

السليم بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

السليم في الشنافية بطن من المحمد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

السليم بطن من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

السليم بطن من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

سليم جد أسرة العقيل في حرمة والكويت،انظر العقيل حرف العين.

سليم جد الشرمان بطن من الجبور انظر حرف الشين.

السليمان بطن من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

السليمان في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من المعاقلة من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

السليمان أسرة من الفويزة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

سليمان جد البواحيث انظر البواحيث حرف الباء.

السليمان أهل حائر سدير أسرة من الحاضرة متفرعة من العثمان من الحقيل من البسسات من الحبلان.

سليمان جد جامع للحقيل أهل المجمعة والزبير وأخوه عثمان جد الحقيل في حائر سدير من البسسات.

السليمان بطن من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

سليمان جد مجموعة أسر في الشقة من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

سليمان جد مجموعة من أسر من الحاضرة في حريملاء من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

السليمان بطن من الوقيت من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

السليمان بطن من الغرير من المناع من الدوام من العبدة من السبعة.

آل سليمان أسرة في الكويت من العذبي من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

السليمان بطن من الضريغط من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

السليمان بطن من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السليمان ولد سليمان قبيلة من ضنا عبيد من بشر من عنزة،وشيخهم العواجي.

سليمان جد أسرة البلالي في روضة سدير انظر البلالي حرف الباء.

سليمان جد الضحوة من الخميس من العقاقرة.

السليمان بطن من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السليمان أسرة من المطلق من الحـميدي من المبـارك من الحمدان من الشفـقة من الفقرا.

السليمان أسرة من البركـات من المطلق من الحميدي من المبـارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

السليمان بطن من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

السليمان بطن من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

السليمان فخذ من الوثرة من العبدة من السبعة.

السليمان وهم الرشود من المحاسك،انظر الرشود حرف الراء.

سليمان جد السعدون وهم حالياً العقاب،انظر السعدون سبق.

السليمان بطن من المريبد من المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

السليمان في قصيبا أسرة من الحاضرة من العوامـرة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

السليمان في قصيبا من الفهيد من أبناء حـمد المطوّع من الحقيل من البسسات من الحبلان من الجبل.

السليمة بطن من العماير من الجلاعيد من الدهامشة.

السميحة بطن من العودة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السمحان بطن من الروابا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السمدان أسرة من المـرعي من الفريج من السـحيم من الحـسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

السمران فخذ من الراشد من الوبيرات من الفرجة من الرولة،وكبيرهم ابن متعب.

السمران بطن من المطر من العتيـق من الهضبي من الخميس من العـقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السمقان أسرة من الـعتيق من الفـرحان من الجـديع من النصيـر من المرعض من الرولة.

السملق بطن من السعيد من البلصان من المصاليخ.

السمنان بطن من المصاخرة من القشوش من العبادلة المحلف من الجلاس.

السمون بطن من المنشأة من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

السميح بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

السميحان بطن من الدهيم من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

السميحان أسرة من الغافل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

السمير أسرة يرأسون قبـيلة ولد علي في الشمال وهم من الدوخي من البطاح من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

السمير أسرة من السويلم من المديغم من الكواكبة من الرولة.

السنابل أسرة من الحـمد من الضواوية من المحمـود من الفضيل من الجعـافرة من ولد سليمان.

السنادا في ليلي من الكبرى من الجـميلات من المرعي من العبيـة من البجايدة من السلقا.

السنافية أسـرة من المعقل من المازن من الدماخا من المهـيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السنان بطن من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

السنان في السماوة بطن من التوبة من القشير من الرولة.

السناني في المجمعة أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا وهم من أعيان المجمعة ومنهم المربي الفاضل فهد العثمان السناني.

السند فخذ من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

السند في الزبير أسرة من الحاضرة من الحمد من علي السليمان من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا ومنهم المؤرخ الشيخ عثمان بن سند.

السند أسرة من الدحيلي من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

السند بطن من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السند بطن من المرشد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السند أسرة من المسعود من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السنون بطن من الجمعة من ضنا عربان من الخرصة من الفدعان.

السنيان بطن من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السنيان بطن من البلاعيس من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

السنيان بطن من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

السنيان أسرة من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

السنيد بطن من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي

السنيد بطن من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا، وكبيرهم ابن سحلان.

السهل بطن السكارين من الشفقة من الفقرا الراشد.

السهلة فخذ من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي وكبيرهم ابن كحيل.

السهول وهم أبناء سيف فخذ من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان وكبيرهم ابن حمرون.

السهيان أسرة من العيد من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

السهيان أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

سهيل ضنا سهيل وهم العمارات وسهيل هو جد قبائل العمارات من بشر من عنزة.

السواحلة فخذ من المحرق من الفرجة من الرولة، وشيخهم ابن جزلة ومن كبارهم ابن مليحان.

السوادحة أسرة من الذيبان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

السوادي في حايل من الريمة من الجراد من الرشيد من العواد من الفدعان.

السوارية وهم الحمد بطن من العمري من اليمنة أبناء قناص من الجعافرة من ولد سليمان.

السواسية بطن من السليمان من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السوالم في الحسكة أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

السوالمة عشيرة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة، وشيخهم ابن جندل.

السودان بطن من العويفيات من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

السودان وهم الجمعي انظر حرف الجيم.

السوهج بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

السويد في حريملاء أسرة من الحاضرة من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

السويد في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

السويد في خب الشماسي أسرة من الحاضرة من الفدعان من ضنا عبيد.

السويدان بطن من المذهل من القرشة من المصاليخ.

السويدان أسرة من الغنيمان من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السوادة بدير الزور أسرة من الهزاهزة من المسلم من الراشد من العواد من الفدعان.

السويط فرع من الكواكبة من الرولة يتفرع إلى المديغم والوهيب.

السويعد بطن من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السويعد أسرة من العفرا من البداونة من ولد علي.

السويف أسرة من الهيشان من الصقهان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السويكت بطن من المشعل من الصليلات من العلي من الدهامشة.

السويلم بطن من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السويلم بطن من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

السويلم في الهدار بطن من النتيفات من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

السويلم بطن من الميس من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السويلم فخذ من الهواملة من الحسني من الدغيم من السلقا،وكبيرهم ابن حصيني.

السويلمات عشيرة من الدهامشة من العمارات،وشيخهم ابن بكر.

السيارى بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السيف انظر الساري سبق ذكره.

السيف انظر الدرعان حرف الدال.

السيف أسرة من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

السيف في الرياض أسرة من الحاضرة من المردة من الدروع من المصاليخ.

السيف أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

السيف بطن من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السيف بطن من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السيف في حـايل أسرة من الحـاضرة من السـيف من المحطحط من المقيـبل من المسكا من العبدة من السبعة.

السيف في القصيم من الحاضرة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السيف في الكويت أسرة من الحاضـرة ومنهم الشملان من الرومي من الرباع من الحسني من السلقا.

السيف في نعام أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

حرف الشين (ش)

الشارخ أسرة من السند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشارخ أسرة من الثابت من السلامـة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الشارع بطن من القطاعا من الجبران من المرعض من الرولة.

الشاشات أسرة من الحاضرة في الرياض من عنزة.

الشافي أسرة من المفـرج من السعـيد من السيف من الهـبادين من العـمري من الفضيل من الجعافرة.

الشامان أسرة من النصار من العبـية من البجايدة من السلقا، ومن الشامـان كبير البجايدة.

الشامان أسرة من الهقـشا من المرشد من السلامـة من الخمسان من القـمصة من البطينات من السبعة.

الشـامان بطن من العـتيق من المهـيوب من الأشـاجعة من المحلـف من الجلاس وكبيرهم ابن عثيمير.

الشامخ وهم السالم من السعيّد من الشـعيل من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشاهين أسرة من السلمان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الشاهين في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الغانم الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر.

الشايع بطن من الصياح من المقبل البيايعة من العبدة من السبعة.

الشايع الكريّع في الجوف أسرة من الحاضرة من النصار من العيبة من النجايدة من السلقا.

الشايع في القـصيـم أسرة من الحـاضـرة من المريزيق من الرباع من الحـسني من السلقا.

الشايع في عنيزة أسرة من حاضرة عنزة.

الشايع في هيت أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشباعين أسرة من المحمـد من الشعيل من النومس من الدليم من ضنـا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشبلي في الكويت أسرة من الحاضرة من الحـسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الشبلي وهم الرميح في الصـخنة أسرة من الحاضرة من القمـصة من البطينات من السبعة.

الشبوات بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ.

الشبيب في حريملاء والقـرينة والدرعيـة أسرة من الحاضـرة من أبناء عثـمان من المبارك من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

الشبيب أسـرة من الموازن من الجبـار من العمـيـرة من الحسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

الشبيكات فخذ من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا وكبيرهم المدحل.

الشبيكان أسرة من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا من المنابهة.

الشتفان وهم السلطان أسرة من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشتيوي أسرة ترأس فـخذ السـحيم من العلي من الدخـيل الله من السحـيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الشتيوي بطن من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشتية بطن من الرماح من الفرجة من الرولة من الجلاس.

الشجاع أسرة من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الشحاتيت بطن من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الشحم وهم العجـال أسرة من المجاهمـة من الغثامـرة من الموايقة من العـبدة من السبعة.

الشحوم فخذ من السلاطين من الدهامشة من العمارات،ومن كبارهم الشحمي.

الشحيتان بطن من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الشحيمات بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

الشخاخرة بطن من المقـدم من البـجايدة من القني مـن المحمـد من الطريف من السلقا.

الشخلات أسرة من المـقحم من المزاريع من الغـثامرة مـن الموايقة من العـبدة من السبعة.

الشداد بطن من المسدح من العبية من البـجايدة من القني من المحمد من الطريف من السلقا.

الشداد أسرة من الزهري من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشداد أسرة من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الشديّد بطن من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

الشديد بطن من المغـارين من المسلم من المطاردة من ضنا صقـر من الجعـافرة من ولد سليمان.

الشديد أسرة من الصبحة من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الشديدة وهم المحمـد بطن من القطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا مـاجد من الفدعان.

الشديدة أسرة من الـبلاعين من المزاريع من الغـثامرة مـن الموايقة من العـبدة من السبعة.

الشراطين بطن من المصطفقة من المانع من القعاقعة من الرولة.

الشراعبة قبـيلة من بني وهب من ضنا مـسلم من عنزة ويطلق على جـدهم لقب (شرعب كبر)،وكبيرهم ابن خشيبان.

الشرقاوية أسرة في العلا من الفقرا من المنابهة.

الشراقا أسرة من السليمـان من المريبد من المبارك من ضنا صقر من الجـعافرة من ولد سليمان.

الشربان أسـرة من الغـرير من الفهـيـد من الحناتيش من المقـرن من ضنا فـريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشرعان أسرة من المهاجـرة من الغنام من الأوغدة من المحافظة من الجـمعات من الفقرا الراشد.

الشرفة أسـرة من الجنادلة من المرزوق من السـعيـد من العبـادات من العبـدة من السبعة.

الشرقي بطن من العلي من الدريـب من الرحمـة من القمـصـة من البطينات من السبعة.

الشركلي أسرة من الحاضرة في محلة السراي من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الشرمان أبناء سليم فخذ من الجـبور من المحمد من الطريف من السلقا،وكـبيرهم ابن حييان وابن مطيران.

الشرمان فخذ من الدهمان من الصقور من الجبل من العمارات.

الشرمان بطن من الهقشا من الجميل من الدغمان من الرولة.

الشرهات بطن من الضوامرة من الحازم من الخمـيس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الشرور في تل عفر أسرة من الحاضرة من الهمات من الفدعان.

الشريدات أسرة من الشتيوي من الحريرات من المـشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشريدات في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

الشريعيب أسرة من السعدي من السلامـة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الشريعيبية بطن من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الشريف في المبرز أسرة من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الشريفات وهم الرحمة بطن من الخمسي من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الشزي في تل عفر أسرة متفرعـة من الهمات أولاد حسن من المكاثرة من الخرصة من الفدعان.

الشطن أسرة من السليـمان من المريبد من المبـارك من ضنا صقر من الجعـافرة من ولد سليمان.

الشطي أسرة من الرخـيّص من السليمان من الحناتيش من المقـرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشطيّط في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

الشطيط أسرة من الدكـوك من الجميلات من المرعي مـن العبية من البـجايدة من السلقا.

الشطيط أسرة من الفريج من الـسحيم من الحسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

الشطيط أسرة من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الشظد أسرة من الدايس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الشعابا بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الشعابا (الشعـيبي) في القصـيم أسرة متفـرعة من آل أبي الخيل من النجـيد من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الشعاع أسرة من المهنا من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

الشعافلة بطن من القناع من البجايدة من السلقا.

الشعافين فخذ من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الشعبان بطن من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الشعف بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الشعلان شيوخ الجلاس وهم أبناء محمد بن جبران فخذ من المرعض من الرولة.

الشعلان بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الشعلان في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشعيل بطن من السباح من الفرجة من الرولة.

شعيل جد يجمع السعيّد والمحمد من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشـفرات بطن من المقـحم من المزاريع من الغثـامرة من الموايقـة من العبـدة من الشبعة.

الشفـقات بطن من الرشـيد من المزاريع من الغـثامرة مـن الموايقة من العـبدة من السبعة.

الشفق أسرة من السـعود من السليمـان من الكحيل من السهـلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشفـقة فخـذ من الفقرا أبناء راشد من الخـميعل من المحـسن من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم ومنهم الفقير.

الشفيع فخذ من العـبادلة (عبدالله) بكسـر الدال من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم وكبيرهم ابن دبكل.

الشفيّع فخذ من الرسالين من البطينات من السبعة وكبيرهم الجواش.

الشقرا بطن من الحم من العلمة من المرعض من الرولة.

الشقران (الأشقر) في الحسا أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشقران بطن من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشقران بطن من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الشقران أسرة من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الشقرية بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة.

الشقير (الجلالي) في عنيزة أسرة من الحاضرة انظر الجلالي حرف الجيم.

الشقـير الحميـدان في بريدة أسرة من الحاضـرة متفرعـة من أسرة الربيش من ولد علي.

الشقيق في الأسياح أسرة من الحاضرة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الشكر في الأحساء أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشلاح في أم السرب بطن من القطاشة من العلي الذين مع العيسى من الدهامشة.

الشلات أسرة من المحيميد من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الشلخان وجدهم عايد فخذ من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة وكبيرهم ابن عيفه.

الشهلوب أسرة من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الشلية بطن من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

الشلية وهم عيال محمد بطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الشماط بطن من جبارّة من ضنا مفرج من ولد علي.

الشمايطة أسرة من الحمدان من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الشمبر أسرة من النافل من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الشمسي فخذ من الحسنة من المنابهة وكبيرهم المحينة.

الشملان عشيرة من السلقا من العمارات، ويشمل اسم الشملان الحامد وقسم من المحمد ومنهم شيخ السلقا.

الشملان بطن من الكليب من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الشملان في المفرق والحسكة سابقاً أسرة من الرميح من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الشملان في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من السيف من الرومي من الرباع من الحسني من السلقا.

الشملان في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من السيف من الرومي من الرباع من الحسني من السلقا.

الشملان في الكويت أسرة متفرعة من العذبي من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

الشملون بطن من الملحاق من السوامة من المحلف من الجلاس.

الشميسي في الرياض أسرة من الحاضرة من المنابهة من عنزة.

الشميلات عشيرة من ضنا منيع من الولد من الفدعان،ويرأسهم ابن حبيقان والدلمي.

الشنابيح أسرة من العجاج من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الشنخر أسرة من العبيد من السرحان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشنون بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الشنون بطن من الخباطا من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الشنيفي في الرياض والمجمعة والقصيم أسرة من الحاضرة من البرادات من المسكا من العبدة من السبعة.

الشنيور بطن من الخمسة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الشهاب فخـذ من الخماعلة من المنابهـة من بني وهب من ضنا مسلم وشيـخهم الشن.

الشهاب أسرة من الدرعان من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

الشهاب في محلة السراي أسرة من الحاضرة متـفرعة من الحجاج من العبادلة من الجلاس.

الشهابات في الحسكة أسرة من البو معيش من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الشهاوين بطن من المقنان من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشهري بطن من المصاخرة من القشوش من العبادلة من الجلاس.

الشهيل في المزاحمية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الشوارب بطن من الحمد من الضواوية من المحمـود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الشواربة في منطقة المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي من الدهامشة.

الشواعر في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشواقية فخذ من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الشواما (أبو شامـة) كبار فخـذ المواهيب مع بلي من المواهيب من البطينات من السبعة وكبيرهم أبو شامة.

الشواوية أسرة من الخالد من العويمر من الوسامة من الحمامة من ولد علي.

الشواي أسرة من الجريف من النصير من المرعض من الرولة.

الشوباش بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الشويرد أسرة من العبيد من السرحان من الميليم من الخلف من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشويش بطن من الأقالصة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الشويكي أسرة من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الشويمان بطن من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الشويهر بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الشويهي في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

شيبان (بني شيبان) عشيرة من بني بكر من وائل من جديلة من ربيعة، كان لها ذكر قديماً.

الشيحان أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ

الشيحان شيوخ البعيج أسرة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الشيوخ آل أبي الشيوخ أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا من العمارات.

حرف الصاد (ص)

الصابر بطن من العتيق من الـهضي من الخميس من العقـاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصابر أسرة من العقاب من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الصاعد (صاعد) جد يجمع عشيرة المصاليخ والحسنة من المنابهة.

الصافي في عانة أسرة من الحاضرة من الرولة.

الصافي في محلة السراي أسـرة من الحاضرة من الحجاج مـن العبادلة من المحلف من المنابهة.

الصالح وهم الدلقة انظر الدلقة حرف الدال.

الصالح في المجمعة والزبير أسرة من الحاضرة من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من الجلاس.

الصالح في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

الصالح من المصاخرة من القشوش من العبـادلة من المحلف من الجلاس، وكبيرهم ابن خميس.

الصالح أسرة من البخـيت من الخضير من الحريرات من المـشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الصالح فخذ من الحمدان من الشفقة من الفقرا وهم أبناد الشيخ صالح الفقير.

الصالح أيضًا من المبارك من الخضير من الصالح الفقير من الحمدان من الشفقة من المنابهة.

الصالح أسرة مـن المطلق من الحـميدي من المبـارك من الخضـير من الصـالح من الحمدان من الشفقة.

الصالح أسرة من الجبلات من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

الصالح أيضا أسرة من الزيد من الجبلات.

الصالح أسرة من القبلان من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الصالح أسرة من الشريفات من الخمسي من الكواكبة من الرولة.

الصالح في القصيعا أسرة من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصامل في المزاحمية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الصايف بطن من القماقمة من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الصايل بطن من النمران من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الصايل أسرة من اللجفان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الصباح (صباح بن عتيق) بطن من بني يذكر من عنزة الأولى.

الصباح أمراء الكويت أسرة كريمة من الجميلات من المرعي من العبية من أبناد قني المعروفون باسم البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات.

الصباح بطن من العبدالله من الضرفة من القبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

صباح جد فخذ الضرفة من أبناء مقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

الصبحاوي أسرة من الحاضرة في القصيم متفرعة من سالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الصبحة بطن من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الصبحة بطن من الصنعا من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصبحة بطن من الجرادان من البداونة من ولد علي.

الصبحي وهم العويفيات سيأتى ذكرهم، انظر حرف العين.

الصبر بطن من العويفيات من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الصبيحا بطن من المحلف من أبناء فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

الصبيح بطن من العزام من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الصبيح بطن من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الصبيح بطن من أبناء محمد من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

الصبيح بطن من المطر من العتيق من الهضبي من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصبيح في الكويت أسرة من الحاضرة من عنزة.

الصبيح بطن من العمري من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الصبيح أسرة من المحارب من الحسن من الحمود من العرايف من الربيّع من المحمد من الخضر من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الصبيعة بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

الصحن أسرة من المشل من العصمان من البنية من المبارك من الحمدان من الشفة من الفقرا.

الصحن أسرة من الحوران من المقحم من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الصخمان بطن من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الصخيري بطن من البلصان من المصاليخ وهم رؤساء البلصان.

الصخيني أسرة من السرحان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصداعين بطن من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الصديان في البكيرية وهم العايد أسرة من الحاضرة من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصديان أسرة من السلامة من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصرايعة بطن من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الصرمة وهم المرشد بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصريح في الشنافية بطن من السليم من المحمد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الصعادا في العلا من الفقرا من المنابهة.

الصعب في الطرفية أسرة من الحاضرة متفرعة من المنديل من التواجرة من جبّارة من ولد علي.

الصعب في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلاعيد من أبناء حضيري من العلي من الدهامشة.

الصعب في سميرا أيضا أسرة متفرعة من الجلعود من الجلاعيد.

الصعب بطن من الطعيسان من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة.

الصعب في الشقة وهم الحواس، انظر الحواس حرف الحاء.

الصعبفي عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الصقور.

الصعب في الحريق أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الناصر من الهزازنة من البدور من الأشاجعة.

الصعول أسرة من الصمان من العتيق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصعران مع قبيلة مطير فخذ من العلي من الدهامشة وشيخهم ابن بصيص.

الصعوب بطن من السنيان من الشفقة من الفقرا من المنابهة ومن الصعوب فرع بالكرك.

الصعيب فخذ من أبناء عيد المصارة من البطينات من السبعة.

الصعيبات بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

الصعيقر أسرة من المرعي من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة مكن البطينات من السبعة.

الصقار بطن من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصقر (ضنا صقر) عشيرة من الجعافرة من ولد سليمان.

الصقر بطن من المراجلة من الشملان من السلقا.

الصقر في المزاحمة أسرة من الحاضرة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الصقر في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة.

الصقر بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.

الصقر أسرة من المعيوف من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصقر المصرب أسرة من المحمد من النهابة من البنية من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

الصقر بطن من القطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الصقرة عشيرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة،ومن كبارهم ابن عمير وابن رخيَّص وابن مسلم.

الصقعبي (الصكعبي) في الأسياح والكويت أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

الصقهان وهم الحركان بطن من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصقور عشيرة من الجبل من العمارات من بشر من عنزة،ولهم عدة رؤساء ويرأسهم قديماً ابن حجر.

الصقور مع بني لام أسرة من الجاليات من النغيمش من العتيق من المصاعب من الصقور من الجبل من العمارات،وكبيرهم ابن حسين.

الصقير في بريدة أسرة من الحاضرة متفرعة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الصقير في رياض الخبرا أسرة من الحاضرة من الغضاورة من ضنا من ولد سليمان.

الصلابا أسرة من الدويرج من المانع من القعاقعة من الرولة.

الصلافحة بطن من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الصلاهمة بطن من الجروة من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الصلح وهم الملالطة من السعيد من الرماح من الفرجة من الرولة.

الصلعان أسرة من المصبح من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الصلعان أسرة من المحيميد من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الصللة بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

الصليبي أسرة من النغيمش من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصليبي بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

الصليلات أبناء فلاح عشيرة من أبناء علي غريب الدار من العلي من الدهامشة من العمارات وشيخهم ابن رميثان.

الصماعرة بطن من العماير من الجلاعيد من علي الكبير من الدهامشة.

الصماعرة أسرة من العلي من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الصمان بطن من العتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصنابير بطن من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة.

الصنعا وهم السحيم بطن من الفايز من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصنم أسرة من الحـوران من العايد من الخمـسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الصنيدح أسرة من السـلامة من الفعمـان من الفهيـد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الصهبان بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الصهود أسرة من السـعيد من الراشـد من السعيـد من العبادات من العـبدة من السبعة.

الصواعدة أسرة من المحمـد من المطالبية من الجمعات من الفـقرا من الراشد من المنابهة.

الصوالحة عشيرة من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الصواملة فخذ من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الصوان بطن من الختام من الربيّع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الصواوين أسرة من المسيلم من الحسن من الضـواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصولة فخذ من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الصويتان أسرة من السعيد من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الصويدر وهم الوذنان أسرة من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصويران أبناء زايد أسرة مـن الرشيدان من الغـضيور من الخلـف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصويلح بطن من الكبرى من الجمـيلات من المرعي من العبيـة من البجايدة من السلقا.

الصويلح في شقرا وهم أبناء علي بن عبد الله الصويلح من العتقا من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الصويلح مع البيايعة من السبعة وهم من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الصوينع أسرة من العـدينات من الجعيثن من الجـمعة من الحبـلان من الجبل من العمارات.

الصياح فرع من أبناء مقبل البيايعة من العبدة من السبعة ومن كبارهم ابن ريشان.

الصـياح بطن من أبناء جـدعان من ضنا كـحيل من المحـمد من ضنا مـاجد من الفدعان.

الصياح أسرة من البندر من الرحيّل من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

الصياح أسرة من العافي من الحزيم من المحـمد من القلفان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الصيقل في المذنب أسرة من الحـاضرة من الجداعا من الدهمان مـن الصقور من الجبل من العمارات.

حرف الضاد (ض)

الضاحي بطن من أبناء الضحـوة من الخميس من العقاقـرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الضاحي في السماوة بطن من التوبة من المبارك من القشير من الرولة.

الضـافر أسرة من المـرعي من الفريج من السـحيم من الحـسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

الضالع في الشقة أسـرة من الحاضرة من التواجرة من جبـارّة من ضنا مفرج من ولد علي.

الضاهر في تلبيس من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الضاهر أسرة من المحفوظ من المريف من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الضايم أسرة من العجل من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الضبطان أسرة من الخويلدة من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الضبـعان في القـوارة أسرة من الحاضـرة من أبناء حمـد المطوع من الحقـيل من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الضبعان أسرة من أبناء رشيد أبو دلتين من الرشيدان من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الضبيب أسرة من الفراج من الرخيّص من السلـيمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان وهم كبار الحناتيش.

ضبيعة حي من ربيعة قديم.

ضبيعة أيضا بطن من بني عجل بن لجيم من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

الضحوة أبناء سليمان فخذ من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان وكبيرهم ابن شريعة.

الضحوة فخذ من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

الضحية أسرة من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الضرفة فخذ من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الضرفة فخذ من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن عمر.

الضرمية بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة.

الضروف في أوثال أسرة من الحاضرة من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الضري أسرة من الهشال من العايد من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

الضريغط فخذ من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي ومنهم قضاة.

الضعيان وهم المطاردة سيأتي ذكرهم انظر حرف الميم.

الضعيان وهم البالود انظر حرف الباء.

الضفادعة أسرة من الأقالصة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الضفيدع بطن من النوابغة من المسكا من العبدة من السبعة.

الضليل أسرة من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الضماري في الجوف أسرة من الحاضرة من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.

الضمين فخذ من الحمامدة من ولد علي.

الضمين بطن من المشعل من المغاصيب من الفقرا من الراشد من المنابهة.

الضوامرة فخذ من الحازم من الخميس من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الضواوية وهم العلي فخذ من المحمود من الجعـافرة من ولد سليمان،ومن كبارهم ابن سنابل.

الضواهرة بطن من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الضويحي في المجمعة أسـرة من الحاضرة من التواجرة من جبـارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الضويحي في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

الضويعن فخذ من الدوام من السعيد من العبدة من السبعة.

الضويلع بطن من الحماد من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الضيدان أسرة من السابل من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الضيدان بطن من الرشة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الضيغم بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الضيف الله بطن من المسعد من اليديان من الحمدان من الحمامدة من ولد علي.

الضـيف الله بطن من المنشـأ من ضنا عـربان من الخـرصة من ضـنا ماجـد من الفدعان.

الضيف الله بطن من العويفيات من المقبل من الدليم من ضـنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الضيف الله أسرة من المعيجل من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

الضيف الله بطن من المانع من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

حرف الطاء (ط)

الطابوخ أسرة من السحيم من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الطابوقي أسرة من الراشد من العمير من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الطارف بطن من النصير بكسر الصاد من النصير بفتح الصاد من المرعض من الرولة.

الطالب في الجوف أسر من الحاضرة من السبعة من عنزة وقيل من الفضول.

الطبول أسرة من العودة من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الطحيمر بطن من المعجل من الحذاق من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

طراد جد يجمع قبائل الزياد والتوبة والجابر وينتسبون إلى الرولة.

الطراطحة بطن من السنيان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الطرب أسرة من المعجل من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الطرفان أسرة من السلامة من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الطرفة أسرة من الغنيمان من الراشد من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الطريري فى المزلفي أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الطريف أسرة من السند من المرشد من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الطريف بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الطريف أسرة من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الطريف (طريف) جد يجمع أبناء محمد وحامد من السلقا من العمارات.

الطريف في أم السرب أسرة متفرعة من الراشد من العلي من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الطعيسان بطن من السعيّد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة.

الطعيسان أسرة من الدغيّم من السعيد من السيف من الهبادين.

الطعيسان في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من سالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الطعيع أسرة من السليك من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الطعيميس بطن من الجهيم من الحسنة من المنابهة.

الطعيميس بطن من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الطلاحين بطن من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الطلاحين أسرة من الهلال من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الطلاس بطن من الحسن من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الطلاع بطن من الجذالمة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الطلاع أسرة من البلاعين من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الطلاع في الحسكة أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الطلامشة انظر الكداش حرف الكاف.

المطلب وهم العديسان أسرة من الصخيري من البلصان من المصاليخ.

الطلوح عشيرة من ضنا مفرج من ولد علي وشيخهم قديماً ابن خليل.

الطلوح مع الضفير يقال إنهم من الطلوح.

الطلة بطن من الكبرى من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الطليحان بطن من العشيران من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الطوابير بطن من المناجدة من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الطواري أسرة من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الطواطحة أبناء خميس بطن من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة وكبيرهم المطوطح.

الطوالعة عشيرة من الحمامدة من ولد علي وشيخهم ابن كحيل.

الطواهر بطن من بدور البصرة من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الطولان بطن من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الطولان بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

الطويق بطن من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الطهيبل أسرة من الدويرج من المانع من القعاقعة من الرولة.

الطيايبة أسرة من العـون من السالم من الهـويشان من الرسـالين من البطينات من السبعة.

الطيايرة (الطيار) بطن من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي والطيار شيخ قبائل ولد علي قديماً وكان يرأس عموم قبائل عنزة.

الطيايرة في الجعلة أسر من الحـاضرة من الطيايرة من المشادقـة من ضنا مفرج من ولد علي.

الطيار في الأسـياح وهم الشـعف أسـرة من الغضـاورة من ضنا عليـان من ولد سليمان.

الطينان أسرة من الرحمة من العبية من البجايدة من السلقا.

الطيور بطن من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الطيور وهم المريوات أسـرة من الذيبات من الجـديع من النصيـر من المرعض من الرولة.

حرف الظاء (ظ)

الظافر أسـرة من المرعي من الفريج من السـحـيم من الحسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

الظبيان بطن من الفارس من العـياش من المحلف من العلي من الدهامشـة وفيهم رئاسة المحلف.

الظبية أسرة من السالم من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الظفر في حريملاء أسرة من الحاضرة من عنزة.

الظوافرة أسرة من المحارب من السليمـان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الظهران بطن من العزام من الرشيد من العمـري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

حرف العين (ع)

العادل أسرة من المحمد من الرحيّل من الحميدي من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

العازم بطن من الرشيد من العمري ويعرفون باسم الوزوز سيأتي ذكرهم انظر حرف الواو.

العاصي في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من الكريّع الشايع من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

العافص أسرة من العلي من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العافي أسرة من المحمد من القلفان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العاقل بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

العاقول بطن من البواها من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

العالي بطن من الحسن من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العامر بطن من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العامر مع الغزالات أسرة من النصار من العبية من البجايدة من السلقا من العمارات.

العامر بطن من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقارة من الولد من الفدعان.

العامر بطن من العتيق من الموينع من الزريق من المقبل البيايعة من العبدة من السبعة.

العامر بطن من الدبيان من اليمنة أبناء قناص من الجعافرة من ولد سليمان.

العامر أسرة من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العامر وهم الجلوية انظر حرف الجيم.

عامر جد فخذ الزبنة انظر حرف الزاي.

عامر بطن قديم من رفيدة من عنز بن وائل من جديلة من ربيعة.

عامر بطن قديم من بني يذكر من عنزة.

عامر بطن من غفيلة من بني قاسط من جديلة من ربيعة.

عامر بني عامر العمور عشيرة من عبدالقيس من قاسط من جديلة من ربيعة.

العانز بطن من المشعل من المغاصيب من الفقرا من المنابهة.

العايد بطن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العايد أيضا من المازن من الدماخا من المهيد.

العايد أسرة من المبارك من البراك من الفضيل من الخماعلة.

العايد أسرة من الشريدات من الشتيوي من الحريرات من المشرف من الطوالعة.

العايد بطن من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

العايد فخذ من الصليلات من الفلاح من العلي من الدهامشة.

العايد في البكيرية أسرة من الحاضرة وهم الصديان، انظر حرف الصاد.

عايد جد الغضاورة من ولد سليمان.

العايد وهم النوامسة عشيرة تساكن بني رشيد وهم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان، وكبيرهم ابن نومس.

العايد أسرة من السعد من الذيبات من العبادات من العبدة من السبعة.

العايد أسرة من السنابل من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العايد بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

العايد بطن من القعيشيش من الرماح من العبدة من السبعة.

عايد جد الشايع من رضيمة من الصياح من البيايعة،انظر الشايع حرف الشين.

العايض وهم الوحري بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العايض بطن من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العايض أسرة من الرشدان من المريحم من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة.

العايش أسرة من الصالح من الزيد من العلي من الجبلان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

العايش أسرة من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا.

العايش بطن من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة ويتفرع من العايش الصقار والضيف الله.

العايش أسرة من العمر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العايش أسرة من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة.

العباد في الزلفي والمدينة المنورة أسرة من الحاضرة من البدر من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من الجلاس.

العبادات عشيرة من العبـدة من عيال معلا من السبعة من ضنا عـبيد من بشر من عنزة وكبيرهم ابن كردوش.

العبادلة (عبدالله) بكسر الدال قبيلة من المحلف من أبناء الأسمر بن زايد الجلاسي من الجلاس وشيخهم ابن مجيد.

العبدان بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

العباسا (العبيسي) في ثرمـدا ثم في الخرمة وتربة جالية من البهـيمان من الكشور من الشميلات من الفدعان من ضنا عبيد من عنزة.

العباس في تل عفر أسرة من الحـاضرة متفرعة من الهمـات من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

العباس بطن من العويد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العباس في الجوف أسـرة من الحاضـرة من الشفـيع من العبـادلة من المحلف من الجلاس.

العباس في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

العبدالرحمن الشيـوخ في ضرمـا أسرة من الحـاضرة من المردة من المصـاليخ من المنابهة.

العبدالرحمن في الزبيـر أسرة من الحـاضرة من السند من المبـارك من الحمـد من الرباح من الحسني من السلقا.

العبدالرحمن في الرياض أسرة من الحاضرة من الهلال من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

العبدالرحمن في الكويت أسرة من الحـاضرة متـفرعة من العـقيل أبناء سليم من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العبدالرحيم في عانة أسرة من الحاضرة متفرعة من الصافي من الرولة.

العبد العزيز بطن من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

العبد العزيز في روضة سدير أسرة متفرعة من البلالي،انظر البلالي حرف الباء.

العبد العزيز في سميرا أسرة من الحاضرة متفرعة من العلي من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

العبد العزيز في الهدار بطن من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

العبد العزيز في حاير سدير أسرة متفرعة من العثمان من الخقيل من اللقمان من البسسات من الحبلان.

العبد العزيز في ضرما أسرة من الحاضرة متفرعة من العبدالرحمن الشيوخ من المردة من المصاليخ.

العبد العزيز في قصيبا أسرة من الحاضرة متفرعة من السعدون من القعدان من الخمشة من ولد سليمان.

العبدالقادر في الحسا أسرة من الحاضرة متفرعة من العمران من السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

عبدالقيس قبيلة قديمة من جديلة من ربيعة.

العبدالكريم في حريملاء أسرة من الحاضرة متفرعة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العبدالكريم الشيخ في الحقلانية أسرة من الحاضرة من عنزة..

العبدالكريم في قصيبا أسرة من الحاضرة متفرعة من السعدون من القعدان من الخمشة.

العبد الله في الرياض أسـرة من الحـاضرة من المقـرن من المرخـان من المردة من المصاليخ.

العبدالله في الرياض والحـســا أسـرة من الحـاضـرة من المرخـــان من المردة من المصاليخ.

العبدالله بطن من المنيف من الغرير من المحـمد الشعلان من الجـبران من المرعض من الرولة.

العبدالله بطن من الضمين من الحمامدة من ولد علي.

العبدالله بطن من الهذال مـن العدينان من الجعـيثن من الجـمعة من الحـبلان من الجبل.

العبدالله الماجد بطن من العبدالله من الهذال.

العبدالله الدحاملة أسرة من الحاضرة في الحريق مـن الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة.

العبدالله في عين دار أسـرة من الحاضرة من أبـناء الشيخ أحـمد من الخليـفة من الرباع من الحسنى من السلقا.

العبدالله في الزلفى أسـرة من الحـاضرة مـتفـرعـة من البديّـع من المحيـسن من السويلمات من الدهامشة.

العبدالله في الكويت أسرة متفرعة من الصباح الشيوخ،انظر الصباح حرف الصاد.

العبدالله مع زوبع بطن من العبادلة من المحلف من الجلاس.

العبدالله في القصيم مجموعة أسر من الحمادا من الرباع من الحسني من السلقا.

العبدالله في سميرا أسرة من الحاضرة متفرعة من الفهيد من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

العبدالله بطن من الجماميس من **العبادات** من العبدة من السبعة.

العبدالله في شقرا من الصويلح **من العتقا** من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العبدالله في الفاو من العبد **الرحمن** الروالا من الدوخي من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي **من** الدهامشة.

العبدالله بطن من الضرفة من **المقبل من** الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

العبدالله بطن من العويفيات من **المقبل** من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

العبدالله أسرة من القرينيس **من الناجم** من المحمد المقاطعة من النومس من الدليم من ضنا صقر من **الجعافرة**.

العبدالله أسرة من الشرمان من **الجبور** من السلقا ومنهم حييان ومطيران كبار الجبور.

العبدالله وهم الماضى في حرمة **من الأسر** المتحضرة من البراهيم من المدلج من الحسنة.

العبدالمحسن في الصلت أسرة **من الجزازنة** من النعسان من ولد علي.

العبدالمحسن وهم أبناء الشيخ **عبدالمحسن** بن الحميدي الهذال مشائخ قبائل عنزة.

العبدالوهاب وهم النمور في **الرياض** أسرة من الحاضرة من المردة من المصاليخ.

العبدة فرع كبير من قبيلة السبعة **من** ضنا عبيد من بشر والعبدة من أبناء معلا من السبعة، وشيخهم ابن هديب.

العبود في المزاحمية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

العبود في الخرفة في منطقة ليلى في الأفلاج أسرة من الحاضرة من عنزة.

العبود مع الظهران السهول أسرة متفرعة من بني هزان من قبيلة عنزة.

العبهول بطن من الغرير من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

العبهول بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

عبيد (ضنا عبيـد) أحد شعب قبـيلة بشر من عنزة ويضم الفدعان والسـبعة وولد سليمان وشيخهم قديماً ابن غبين.

العبيد بطن من السـرحان من الميليم من الخلف من المقـرن من العقـاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العبيد في التويم أسرة من الحاضرة مـن الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا وكانت لهم رئاسة التويم.

العبيد بطن من الجلعود من القمصة من البطينات من السبعة.

العبيد بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

العبيد بطن من النصير من المرعض من الرولة.

العبيد بطن من المدردرة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

العبيد أسرة من الجـدوع من البنية من المبارك من الحمـدان من الشفقة من الـفقرا الراشد.

العبيد بطن من السنيان من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العبيد بطن من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

العبيدات في أربد عشيرة من الجاليات المنفصلة عن قبيلة عنزة من المشادقة من ولد علي.

العبيدالله وهم الحجر من الضرفة،انظر حرف الحاء.

العبيدالله في حريملاء أسرة مـن الحاضرة من الحسن من الراشـد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العبيدان في القصيم من الجلاعيد من الدهامشة.

العبيدان أسرة من السويلم من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

العبيكان في الرياض أسرة من الحاضرة من أبناء محمد من العمران من السبعة.

العبية فخـذ من البجايدة وهم أبناء قني الـشملاني من المحـمد من الطريف من السلقا.

العتـاوية بطن من الفايز مـن الحمد من الضـواوية من المحمود من الفـضيل من الجعافرة.

عتبة (بني عتبة) اسم تحالف[1] بين بطون وأسر معظمهم من الجميلات وبعضهم من الرباع من السلقا،وقد دخل في هذا الحلف بطون وأسر.

العتقان فخذ من السويلمات من الدهامشة.

العتقا بطن من العتيق من الوحرة من الجريدة من الوسـامة من الحمامدة من ولد علي.

عتقا بطن من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

عتيق بطن من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

العتيق فخذ من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

العتيق بطن من العطيفات من الصقور وكبيرهم الواطي.

العتيق بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العتيق بطن من الفرحان من الجديع من النصير من المراعض من الرولة.

---

(١) الصحيح أن عُتبة هؤلاء ليسوا من وائل وإنما أصـلاً هم من خُفاف بن امرئ القيس بن بهثة من بني سُليم من قيس عيلان من مُضر بن نزار ويمثلهم آل بن علي. ثم حالفتهم أُسر وائلية وأشهرها آل خليفة وآل الصباح والجلاهمة.

العتيق بطن من الفرحان من الجديع من النصير أيضاً.

العتيق بطن من القناع من البجايدة من السلقا.

العتيق بطن من المهيوب من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن ثميل.

العتيّق بطن من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العتيق بطن من الموينع من الزريق من البيايعة المقبل من العبدة من السبعة.

العتيق فخذ من الهضبي من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العتيق فخذ من المصاعب من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم الزوين.

العتيق في الحلة والنجف من الجاليات المنفصلة عن القبيلة من الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

العثمان في الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من الشعلان من المنابهة.

العثمان أسرة من الحيزان من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

العثمان الحقيل أهل حائر سدير من البسسات من الحبلان من الجبل.

العثمان في نعام من الهزازنة من البدور من المحلف من الأشاجعة من الجلاس.

العثمان بطن من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العثمان أسرة متفرعة من الشيحان شيوخ البعيج من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

العجاج أسرة من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العجاج أسرة من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العجال وهم الشحم،انظر حرف الشين.

العجران أسرة من العويد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العجراوي في تل عفر أسرة من الهمات من الفدعان.

العجل أسرة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

العجل بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

عجل بني عـجل بطن من لجـيم من صـعب من بني علـي بن بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

العجلات بطن من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة.

العجلان فخـذ من الرسالين من البطينات من السـبعة،وشيـخهم ابن عيـدة وكان يرأس السبعة قديماً.

العجلان أسرة من المحـمد من الخضـر من السليمان من الحنـاتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العجلان في نعـام أسرة من الحـاضـرة من المطارفة من المحـمـد من الطريف من السلقا.

العجلان بطن من الضـوامرة من الحـازم من الخميس من الـعقاقـرة من الولد من الفدعان.

العجلان في عيون الجو أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل.

العجلان في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

العجلة أسرة من العامر من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العجيان أسرة من المعـيوف من الخضـر من السليمان من الحنـاتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العجيان بطن من الجريبيع من الدوام من العبدة من السبعة.

العجيل بطن من النواصرة من المرعض من الرولة.

العداوين بطن من المقدم من البجايدة من السلقا.

العدلات بطن من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العدوان أسرة من الشبيكان من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

العدوان في حريملاء أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العديسان انظر الطلب حرف الطاء.

العدينان بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

العذافة بطن من الفعـمان من الفـهيد من الحناتيش من المقـرن من العقـاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العذبي في الكويت أسـرة متـفرعـة من المبارك من الصـباح من الجـميـلات من البجايدة من السلقا.

العذبي في الكويت أسـرة من الحاضرة مـتفـرعة من الجـلاهمة من البـجايدة من السلقا من العمارات.

العذوات أسرة من الزبون من الخرشة من المصاليخ.

العذوق أسرة من العرضان من الربيّع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

العربطن من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العرابا في الهيجانة أسرة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

العراجين بطن من الركاب من الحمامدة من ولد علي.

العرازمة بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

العراهبة بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

العرايف أسرة من الطريف من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

العرايف بطن من المحمد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العرايف وهم الحمود من الربيع من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العربان (ضنا عربان) فخذ من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان وكبيرهم ابن عربان.

العرجان بطن من الربيعان من النصير من المرعض من الرولة.

العرجان في الجوف أسرة من الحاضرة من الفقرا من المنابهة.

العرجان في بر الياس من الجاليات من العراجين من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

العرجون أسرة من الرويشد من المصاربة من البطينات من السبعة.

العرصان بطن من المشيط من المفرج من الفرجة من الرولة.

العرضان فخذ من الربيّع من الجرفة من الكواكبة من الرولة وكبيرهم العريَّض.

العرضان بطن من السالم من الوايقة من العبدة من السبعة.

العرفا فخذ من العبدة من السبعة من ضنا عبيد من بشر وشيخهم السحيحير.

العرفج فخذ من النتيفات من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

العرفج في أوسيلة بـطن من الجميـلات من المرعي من العبـية من البـجايدة من السلقا.

العرفج بطن من الجهيّم من الحسنة من المنابهة.

العرفج في الحسا أسرة من الحاضرة من المصاليخ من المنابهة.

العرفج أسرة من العـون من السالم من الهـويشان من الرسـالين من البطينات من السبعة.

العرفة بطن من الجذالمة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

العرموط في بابل أسرة من البيايعة من المقبل من العبدة من السبعة.

العرنان أسرة مـن العيـد من الحسن من الضـواوية من المحمـود من الفضـيل من الجعافرة.

العروق في لبنان أسر من الجاليات من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

العروق في عيون الجـوا أسرة من الحاضرة من الزلال مـن السعيد من الفـقعة من المطارفة من السلقا.

العريعر وهم الحمدان بطن من المثلـوثة من المناصبة من المعيوف من السـاري عيال سيف من ضنا فريض من الولد من الفدعان،وكبيرهم ابن عريعر.

العريف أسرة من الغـررة من الجمـيلات من المرعي من العبـية من البـجايدة من السلقا.

العريفات في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

العريفان أسرة من الخابور من العامر من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العريفج بطن من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

العريفج في المجمعة أسرة من الحاضرة من اليوسف من اللقمان من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

العريفج في الغاط أسرة من الحاضرة من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

العريقيب أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

العريكان في الخبرا وضرمة أسرة من الحاضرة من الوطبان من المرة من المصاليخ.

العريمات بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

العزام في تل عفر بطن من الهمات من الفدعان.

العزام بطن من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العزام بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

العزام بني عزام في الضخنة أسر من الحاضرة من الحازم من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العزام بطن من الخالد من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي يتفرع الى السعدون والمحارب والساير والنافل.

العزاوي في عانة أسرة من الصافي من الرولة.

العزايزة فخذ من العلي من الدهامشة وحاليا مع قبيلة مطير.

العزول فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة وكبيرهم العزلي.

العزيز بطن من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

العزيز بطن من العواد من العويضات من الحسني من السلقا.

العزيز أسرة من الشيحان شيوخ البعيج من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

العساف في عين صيد أسرة متفرعة من أسرة القصّير من المحمد من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العساف في العراق أسرة من الراشد من العواد من الفدعان.

العساف الرشيد في عيون الجوا من الفالح من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العساف في عيون الجوا أيضا من عنزة.

العساف وهم العياش أسرة من الجهيّم من الحسنة من المنابهة.

العساكر في الرياض أسرة من الحاضرة من المصاليخ من المنابهة من عنزة.

العساكرة بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

العسال أسرة من الهلابا من الصولة من الحجور من المرزوق من الفقرا.

العكسر في المجمعة أسرة من الحاضرة وهم أمراء المجمعة سابقاً من أبناء الماشط من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس ومنهم الشيخ عبدالله العسكر أمير عسير سابقا.

العسلات بطن من المناجدة من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

العسيلات بطن من المناجدة من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

العسيلات بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

العشبان أسرة من الكوتة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

العشبان في الحريق أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

العشيران بطن من النصير من المرعض من الرولة.

العشيران بطن من الغرير من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

العشيش بطن من الروس من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العصمان أسرة من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

العصـمان أسرة من الغنيـمان من الراشد من المانع من المهـيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العصيدة في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

العصيفير أسرة من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

العصـيلي في القصـيم أسرة من الحاضـرة من العلي من الحمادا من الحـمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العضاض في أوثال وعيون الجوا أسرة من الحاضرة من القمصة من السبعة.

العضامات عشيرَة من أهل الجبل من الحبلان من الجبل من العمارات.

العضيدات بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ.

العضيمان أسرة من العزام من السحيم من الحـسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العطالله أسرة من المُعيقل من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

العطالله بطن من الضمين من الحمامدة من ولد علي.

العطالله الضواهرة، انظر حرف الضاد.

العطاعطة بطن من الزيد من العويضات من الحسني.

العطاعطة السهو من الفويزة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العطشـان أسـرة من المازن من الدماخـا من المهـيد من ضـنا منيع من الولد من الفدعان.

العطشة في أم السرب بطن من العلي من الدهامشة.

العطلات بطن من الحمود من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العطيش بطن من العتيق من المهيوب من الجـماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

العطيفات عشيرة من الجمعة من ضنا ذري من ولد علي.

العطيفات أبناء رشيد فـخذ من الثويبت من العوض من الصـقور من الجبل من العمارات.

العطيفات في الحارة أسرة من الحاضرة من العطيفات من ولد علي.

العطيفات في البكيرية أسـرة من الحاضرة، وهم أبناء مـحمد بن عبـد الرحمن العطيفي من العطيفات من ولد علي.

العطية فخذ من الربشان من القعاقعة من الرولة وكبيرهم المطارح.

العطية أسرة من العـقيل من النومـة من العشـيران من النصيـر من المرعض من الرولة.

العطية في الخبرا أسرة من الحاضرة من المصاليخ.

العفارا أسرة من الزبون من الخرشة من المصاليخ.

العفارا أيضا أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا.

العفرا بطن من البداونة من ولد علي.

العفسة مع مطير بطن من الجلاليل من بني وائل من عنزة.

العفشان بطن من النوابغة من المسكا من العبدة من السبعة.

العفنان أسرة من الخـضرا من المسلم من التمـام من الفضل من الجعـافرة من ولد سليمان.

العفنان أسرة من العايش من العمر من العـيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العفنان بطن من المسعد من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العفنان بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

العفيرا أسرة من العتيق من الوحرة من الجريـدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العفيش بطن من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

العفيشان مع الهمزان من الرولة.

العفين أسرة من الشلية من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

العقاب بطن من البلصان من المصاليخ.

العقاب وهم السعدون،انظر السعدون حرف السين.

العقاقرة عشـيرة من ضـنا فريض واسم العـقاقـرة لقب أطلق على أبناء خمـيس ومقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن حريميس.

العقاقرة مع بني خالد جاليـة من العقاقرة ومنهم أبناء النفاهي من الغـضيور وأبناء رشيد من الضخوة.

العقل بطن من المازن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العقل بطن من العـدينان من الجـعيـثن من الجـمعـة من الحـبلان من الجـبل من العمارات.

العقل بطن من الوقيت من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

العقل بطن من السبيّل من المواهيب من البطينات من السبعة.

العقلا فخذ من المواهيب من البطينات من السبعة.

العقلا أسرة من الرشدان من المريحم من الجعافرة من ولد سليمان.

العقلا بطن من الدلة من عوض من الصقور من الجبل من العمارات، وكبيرهم ابن عشبة.

العقلا بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العقلا بطن من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة ويطلق على العقلا اسم الحسن.

العقلا وهم السكارين، انظر حرف السين.

العقيل في روضة سدير أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

العقيل في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من العبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل بطن من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العقيل في عنيزة والكويت أبناء عقيل بن سليم أسر كثيرة من الحاضرة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل العليان في عنيزة من العقيل أهل عيون الجوا من العقيل من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل في عيون الجوا من العقيل من السليم من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل النملة في البكيرية أسرة من الحاضرة، وهم أبناء حمود الملقب النملة من العقيل من السليم من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل أسرة من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

العقيل أسرة من الرشـيد من النصيـر بكسر الصاد مـن النصير بفـتح الصاد من المرعض من الرولة.

العقيل بطن من الزريعة من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

العقيل بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

العقـيل في المجـمعة أسـرة من الحاضـرة متـفرعـة من العسكر من البـدور من الأشاجعة من الجلاس.

العقيل أسرة من الصلافحة من الـغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

العقيل بطن من الغافل من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العقـيل وهم المغـيلث بطن من المريبد من المبـارك من الدليم من ضنا صـقر من الجعافرة.

العقيل في الدرعية أسرة من الحاضرة من عنزة.

العقيل بطن من الغريب من الفريعـات من الصياح من البيايعة المقـبل من العبدة من السبعة.

العقيلات بطن من السعيد من المحينات من المذاودة من العلي من الدهامشة.

العقيلان أسرة من الرحمة من العبية من البجايدة من السلقا.

العقيلي في الزلفي أسرة من الحاضرة من آل أبي الخيل من النجيد من المصاليخ.

العقيلي فى عنيزة أسرة من الحاضرة من آل أبي الخيل من المصاليخ أيضا.

العكاش فى حريملاء أسرة من الحـاضرة متفرعة من المبـارك من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

العكلي في المبرز أسرة من الحاضرة من عنزة.

العكمة بطن من السنيات من الشفقة من الفقرا من الراشد من المنابهة.

العلاوي في محلة السراي أسرة متفـرعة من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

العلطان فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

العلكة بطن من الوهوب من الطلوح من ولد علي.

العلمة عشيـرة وهم أبناء حسن من المرعض من الجمعـان من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم ولهم عدة رؤساء.

العلي (علي) الكبير جـد يجمع أبناء على غريب الدار وحضيري جـد الجلاعيد من الدهامشة.

العلي أبناء علي غريب الدار جد بطون كثيرة من الدهامشة من العمارات.

العلي في حايل وهم الهلي السـيف أسرة من الحاضرة من المحطحط من المـقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

العلي مع المنتفق من العلي من الدهامشة من العمارات.

العلي في أم السرب بالمفرق مجموعة بطون من العلي من الدهامشة،ومن كبارهم ابن جلاد.

علي ولد علي قبـيلة كبيرة من بني وهب من ضنا مـسلم من عنزة يقال لهم ولد علي،وشيخهم الطيار والأيدا وابن سمير.

العلي بطن من الدخيل الله من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

علي جد الضواوية من الجعافرة،انظر حرف الضاد.

علي جد الجعافرة من ولد سليمان،انظر الجعافرة حرف الجيم.

علي جد فخذ ضنا لحيدة من الخرصة سيأتي ذكرهم،انظر حرف اللام.

علي أيضاً جد فخذ المنشأ من ضنا عربان،انظر المنشأ حرف الميم.

علي جد المصطفقة فخذ من المانع،انظر المصطفقة حرف الميم.

العلي في كفر الديك أسرة من ولد علي.

العلي أسرة من الجبلات من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

العلي بطن من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العلي بطن من الشرمان من الجبور من السلقا من العمارات ويعرفون العلي باسم البوابلة انظر حرف الباء.

العلي أسرة من المسعد من الشتيوي من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العلي في المجمعة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.

العلي في القصيم مجموعة أسر من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العلي أسرة من الفوزان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العلي في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

العلي في سميرا أيضا أسرة من الحاضرة من العبد من العلي من الجلعود.

العلي بطن من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

العلي بطن من القعيشيش من الرماح من العبدة من السبعة.

العلي البو علي فخذ من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان،وقد التحق في فخذ المهيد.

العلي أسرة من الرشيدان من الدلاهيم من الضـواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العلي بطن من الحزمي من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

العلي بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

العليان أسـرة من الصالح من الجـبلات من المحـافظة من الجـمعـات من الفقـرا الراشد.

العليان بطن من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد.

العليان أسـرة من البسـيط من الخليف من الجـديع من النصـيـر من المرعض من الرولة.

العليان فخذ من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

العليان فخذ من المواهيب من البطينات من السبعة.

العليان فخذ من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العليان أسرة من المـرشد من السند من السـلامة من الخـمسـان من القمـصة من البطينات من السبعة.

العليـان بطن من المسـاندة من المحلف من الموايقـة من المحاميـد من العبـدة من السبعة.

العليان بطن من المقيم من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العليان العقيل في عنيـزة أسرة من الحاضرة متـفرعة من العقيل أهل عـيون الجوا سبق ذكرهم.

العليان ضنا عليان قبيلة من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

العليق أسرة مـن الربيع من الخضـير من الحـريرات من المشرف من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.

العليق انظر الرويضان حرف الراء.

العليوي أسرة من المسلم من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

العليق عمار جد الجميشات من الزبنة،انظر الجميشات حرف الجيم.

العمار بطن من المسعود من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

العمار بطن من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

العمار بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

العمارات أبناء سهـيل فرع كبـير من شـعب بشر من عنزة ويضم الجـبل والسلقا والدهامشة،وشيخهم ابن هذال.

العمارات في الحديثة جالية من العمارات.

العمارات مع العقيدات أيضا جالية من العمارات.

العماش بطن من الدبل من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العماش في الصخنة أسرة من الحاضرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

العماش أسرة من البـركات من المطلق من الحمـيدي من المبارك من الحـمدان من الشفقة من الفقرا.

العماش أسرة مـن المربود من الهجـرس من الغرير من الفـهيـد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العمامير بطن من المسيب من المسكا من العبدة من السبعة.

العماير فخذ من الجلاعيد أبناء حضيري من العلي من الدهامشة.

العماير بطن من السالم من النصير من المرعض من الرولة.

العمر بطن من الوادي من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

العمر أسرة من العقيل من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

العمر في المجمعة أسرة من الحاضرة متفرعة من التواجرة من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.

العمر بطن من الخلف من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العمر فخذ من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العمر في حريملاء أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العمر بطن من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العمر بطن من المغارين من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

العمر بطن من المازن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العمر في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الصقور.

العمر بطن من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامة من ولد علي.

العمر في محلة السراي أسرة من الحاضرة متفرعة من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

العمر بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العمران بطن من المحمد من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

العمران في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة من السبعة.

العمران في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة من السبعة.

العمران في الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من العمران من السبعة من عنزة.

العمران في ليلى أسرة من الحاضرة من عنزة.

العمران بطن من الراشد من العـواد من الجدعان من ضنا كحيـل من ضنا ماجد من الفدعان.

العمران بطن من تغلب بن وائل من جديلة من ربيعة.

العمران بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

العمرو (عمرو) وهو عنزة بن أسد بن ربيعة من نزار من عدنان.

العمري فخذ من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

العمري (عمري) جد يجمع أقسام من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

العمري فخذ من اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان.

العمود في عنيزة أسرة متفرعة من آل أبي الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

العمور عشيرة من بني تغلب بن وائل معدودون حاليًّا من الدواسر.

العميان أسرة من المحيـميد من الذويخ من الخمـسي من العلمة من المرعض من الرولة.

العميان أسرة من الدويرج من المانع من القعاقعة من الرولة.

العمـيان بطن من القريـشم من الحازم من الخمـيس من العقـاقرة من الولد من الفدعان.

العمـير أسرة من العـقيل من النومة من العـشيران من النصـير من المرعض من الرولة.

العمير بطن من الرمثان من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

العمير بطن من الزحمان من المسند من السهلة من الطـوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العمير في الأسياح أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

العمير أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا.

العمير بطن من المسعود من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

عميرة حي من بني أسد من ربيعة.

العميرة فخـذ من الحسين من القمصـة من البطينان من السبعـة،ومنهم الشيخ ابن مرشد.

العميرة في حـوطة بني تميم أسـرة من الزقـاحين من العـرفج من النتـيفـات من الجميلات من البجايدة.

العميريس بطن من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العميشان أسرة من المحارب من الحسن من الحمود العرايف من الربيّع من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العميل في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة من عنزة.

العميم في حرمة أسرة متفرعة من المحمد من البراهيم من المدلج من الحسنة.

العناترة بطن من الصولة من الحجور من المرزوق من المنابهة.

العنبر بطن من العودة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

العناز مع زوبع من الجاليات من قبيلة الفدعان.

العنازا بطن من المقدم من البجايدة من السلقا.

العنافصة بطن من الجهيني من القراوعة من العمـري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

عنز بن وائل قبيلة من بنـي وائل من جديلة من ربيعة وقد دخلت فـي القحطانية وأصبحت معدودة منذ القدم من القبائل اليمانية.

عنزة وهو عمرو بن أسد بن ربيعة قبيلة تعرف بهذا الاسم منذ ما قبل الإسلام ثم انضمت إلى قبيلة بكر بن وائل من ربيعـة أيضا ثم برزت باسمها، ومن بقايا عنزة قبيلة عنزة المعروفة فى هذا العصر والذي يحتوى هذا الكتاب على آخر تفرعاتها وبطونها في هذا العصر.

العنفق بطن من الشديد من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

العنوز في حيفا من جاليات عنزة النازحة خارج نطاق القبيلة الرئيسية.

العنيزان في عنيزة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة المنيع من عنزة.

العنيزان بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

العنيزان بطن من السـحيم من المحـمد من الجـمعة مـن الحبلان من الجـبل من العمارات.

العنيزان أسرة من السليمان من المانع من المصارة من البطينات من السبعة.

العنيزي أسرة من الحمود من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العنيزي في الكويت والزبير أسرة من الحاضرة من عنزة.

العنيفيش فخذ من الفلتة من الوبيرات من الفرجة من الرولة.

العـواجي لقب أطلق على بطون من أبنـاء نومس من الدليم من ضنا صقـر من الجعافـرة من ولد سليمان، ويعرف بـهذا الاسم فرع الرئاسة ويعـرف شيوخ ولد سليمان باسم العواجي وهم من المقاطعة من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

العواد فخذ من الجـدعان من ضنا كحيل من ضنا مـاجد من الفدعان وكـبيرهم الهزبر.

العواد بطن من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

العواد بطن من العويضات من الحسني من الدغيم من السلقا.

العواد بطن من الشفيع من العبادلة من المحلف من الجلاس.

العواد بطن من الوادي من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

العواد بطن من الذيبات من العبادات من العبدة من السبعة.

العواد بطن من المقبل من القراوعة من العمـري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

العواض فخذ من المشطة من ضنا ذري من ولد علي ومنهم الشيخ ابن سمير.

العواض بطن من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

العوام بطن من الدايس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

العوامر فخذ من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

العداولة بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

العواهلة (العوهلي) في عنيزة أسرة من الحاضرة، وهم أبناء سليمان بن زامل من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا ومنهم وجهاء أفاضل.

العودان بطن من البلاطحة من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة.

العودة بطن من البـلاطحـة من المطاردة من ضنا صـقـر من الجعـافـرة من ولد سليمان.

العودة بطن من الراشد من العواد من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

عودة جد يجمع بطون من الغضاورة من ولد سليمان.

العودة في المريديسية أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة السعوي من المريزيق من الرباع من الحسني.

العودة بطن من المواهيب الذين مع بلي من المواهيب من البطينات من السبعة من ضنا عبيد وكبيرهم ابن دغمي.

العودة وهم الخراقية انظر الخراقية حرف الخاء.

العودة وهم الرويشدة، انظر الرويشدة حرف الراء.

العودة في بريدة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة آل أبي الخيل من النجيد من المصاليخ.

العودة أسرة من السعيد من البلصان من المصاليخ.

العودة أسرة من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العودة بطن من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العودة في حرمة أسرة من الحاضرة من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

العودة في حرمة أيضا أسرة من الحاضرة من أبناء محمد من البراهيم من المدلج من لحسنة.

العوران أسرة من الصخيري من البلصان من المصاليخ.

العورة أسرة من الصبيح من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العوشز وهم الجنفان، انظر الجنفان حرف الجيم.

عوض جد يجمع أقسام من الصقور من الجبل.

العوض بطن من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العوض بطن من الحمـود من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد علي.

العوض وهم الجهلة،انظر الجهلة حرف الجيم.

العوض أسرة من الشداد من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

العوض وهم العجـاج بطن من المقبل من القراوعـة من العمري من الفـضيل من الجعافرة.

العوفان في أوثال أسرة من الحاضرة من القمصة من البطينات من السبعة.

العولة في المجمـعة أسرة من الحـاضرة من الحسن من اللقـمان من البســسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

العون في الزبيـر سابقاً أسـرة من الحاضـرة من آل إسماعـيل من آل إبراهيم من المدلج من الحسنة ومنهم رئيس الزبير سابقا.

العون بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

العون أسرة من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

العونة أسرة من النغـيمش من الحسن من الضـواوية من المحمود من الفـضيل من الجعافرة.

العونة أسرة من الرشيد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العونة أسـرة من السعـيد من الراشـد من السـعيـد من العبـادات من العبـدة من السبعة.

العويجان أسرة من الدويس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

العويّد بطن من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العويد أسرة من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

العويد في عنيزة أسرة من الحاضرة متفرعة من آل أبي الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

العويدات أسرة من العمر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العويشز بطن من الخنفة من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

العويّض بطن من الوهوب من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العويّض أسرة من المقرن من الدلاهيم من الضواوية من المحـمود من الفضيل من الجعافرة.

العويضات فخذ من الحسني من الدغيّم من السلقا، وكبيرهم ابن شمران.

العويضة فخذمن الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

العويضة أسرة من الحـاضرة في بريدة من الصقـار من الجميـشات من الزبنة من العلي من الدهامشة ومنهم رجل الأعمال فهد العويضة.

العويفيات الصبحى فخذ من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

العويفيان بطن من السميح من الوحرة من الجريدة من الوسـامة من الحمامدة من ولد علي.

العويمر فخذ من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العويمر فخذ من الحسنة من المنابهة، وكبيرهم ابن رشيد ومن كبارهم ابن صليبي.

العويمر بطن من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.

العوين بطن من الزوارعة من الفقرا الراشد من المنابهة.

العوينان بطن من الجمعة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة، وكبيرهم ابن عوينان.

العوينان أسرة من الراشـد من العميرة من الحسين من القعاقـعة من البطينات من السبعة.

العوينان أسرة من البلاعين من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من السبعة.

العويند بطن من العلي من الدريـب من الرحمـة من القمـصـة من البطينات من السبعة.

العويند في الشمـاسيـة أسرة من الحـاضرة من الخمـشة من ضنا علـيان من ولد سليمان.

العويهان في الكويت أسرة كـانت في الشرقـية ثم في الكويت من الهـويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

العيادات بطن من المحفوظ من المريف من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العيادة من البيايعة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

العيادة بطن من الغضيور من الخلف من المقـرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العيادة أسرة من المبارك من البراك من الفضيل من الخماعلة.

العياش وهم العساف سبق ذكرهم.

العياش عشيرة من المحلف من العلي من الدهامشة،وشيخهم ابن ظبيان.

العياش في الشنافية فخذ من العياش من المحلف من الدهامشة.

العياش أسرة من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد.

العياف في الرياض أسرة من الحـاضرة،وهم أبناء عـياف بن مقـرن من المقرن من المردة من المصاليخ.

العياهبة بطن من السنيد من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

العيبان جد يجمع بطون من المانع من القعاقعة من الرولة.

العيبودي أسـرة من المسلم من العلي من الدريب من الرحـمة من القـمصـة من البطينات من السبعة.

العيد أسرة من المعيقل من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

العيد بطن من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العيد من العايد من النوامسة.

عيد جد فخذ القراوعة من الجعافرة سيأتي ذكرهم فى حرف القاف.

العيد وهم الحصـية بطن من الجاليـات من السهـول من المحمود من الفـضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

العيد أسرة من السنيان من الشفقة من الفقرا الراشد.

العيد أسرة من المبارك من البراك من الفضيل من الخماعلة.

العيد في البقاع البو عيد بطن من الخماعلة من المنابهة.

العيد فخذ من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العيد بطن من المسعد من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العيد أسرة من المحـارب من السليمـان من الكحيل من السهلة مـن الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العيد بطن من الجرادان من البداونة.

العيد بطن من الزيود من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

العيد بطن من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

العيد بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

العيد وهم المعانية انظر المعانية حرف الميم ومنهم المؤلف لكتاب أنساب بني وائل.

العيد فخذ من أبناء عامر من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العيد عشيرة من الغبين من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العيطا وهم الطريف أسرة من العـجيل من النواصرة من الجـبران من المرعض من الرولة.

العيسى فى أبا الكباش أسرة من الحاضرة من العبدالله من المردة من المصاليخ.

العيشان أسرة من الفرحان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

العيفان بطن من النصفة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

العيفان أسرة من الليلـي من الحنوان من العميـريس من الفهيـد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العيفان وهم الدوش في الجوف أسـرة من الحاضرة من الكريع الشـايع من النصار من العبية من البجايدة.

العيفان أسرة من الرميح من الخرشة من المصاليخ.

العيفة بطن من الشلخان من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

العيفة أسرة من المانع من الراشـد من المناع من المهيـد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العيفة أسـرة من الطرب من المعـجل من الزوايـدة من النصـيـر من المرعض من الرولة.

العيير فخذ من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

العيينات فخذ من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

حرف الغين (غ)

الغازي في عيون الجوا أسـرة من الحاضرة من الزلال من السعيد مـن الفقعة من المطارفة من السلقا.

الغازي في الشقة أسرة من الحاضرة من العبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الغازي أسرة من الحـسينات من اللويزة من الشـتيـة من الرماح من الفـرجة من الرولة.

الغافل بطن من السعيدان من العيد من الغـبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الغافل فخذ من المشعل من الفلاح (الصليلات) من العلي من الدهامشة.

الغافل أسرة من الخضير من الحريرات من المشـرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الغافل أسرة من الحمد من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الغافل فخـذ من الضوامـرة من الحازم من الخمـيس من العقاقـرة من الولد من الفدعان.

الغالب في الغاط ثم قصر ابن عقيل أسرة من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الغافل أسرة من السملق من السعيد من البلصان من المصاليخ.

الغانم في القـوارة أسرة من الحاضـرة من الضبـعان من الحـمد من الحقـيل من البسسات من الحبلان.

الغانم أسرة من العيد من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الغانم فى الكويت أسرة من الحـاضرة متفـرعة من أسرة الزايد من الدهامـشة من العمارات.

الغانم بطن من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الغانم أسرة من الضيف الله من المسعد من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الغبين عشيرة من الجدعان من ضنا كحيل أبناء محمد من ضنا ماجد من الفدعان.

الغبين في السبعـان أسرة من الحاضرة من العربيد من البـريكان من الدخيلان من العبد من الغبين.

الغثامرة عشيرة من الموايقة (المحاميد) من العبدة من السبعة.

الغثمان بطن من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الغدفان بطن من الجـلال من الصـقور من الجـبل من العـمـارات،وكبـيـرهم ابن حضيري.

الغرا بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

الغرارا بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة من الجلاس.

الغرارية بطن من أبناء نجم من العزيز من الذيابة من الخماعلة.

الغرانيق بطن من المدهم من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الغربان أسرة من المحـيميـد من الذويخ من الخمسي من العـلمة من المرعض من الرولة.

الغردق أسرة من المحـمد من الهـجرس من الغريـر من الفهيـد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغردقة في الحسا أسرة من الحاضرة من عنزة.

الغررة فخذ من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الغريان بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

الغريب بطن من الفريعات من البيايعة من العبدة.

الغريّب وهم الراشد بطن من الشروان من العلي من الجمشان من الدهامشة وهم في اليادودة مع خضير.

الغريب أسرة من الزبن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الغريب أسرة من السعيد من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الغريب وهم الهملة أسرة من ليلي من العذافة من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغرير فخذ من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة وفيهم رئاسة الرولة.

الغرير بطن من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الوفد من الفدعان.

الغرير بطن من السالم من الموايقة من المحاميد من العبدة من السبعة.

الغرير بطن من السعيد من الضحوة من السليمان من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغرير فخذ من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.

الغرير أسرة من العلي من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة.

الغرير بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الغرير بطن من الحذاق من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الغرير بطن من المناع من الدوام من العبدة من السبعة.

الغريّس في المذنب أسرة من الحاضرة وهم الجريّد من عنزة.

الغزايا بطن من أبناء سوى المضيان من الدغيّم من السلقا.

الغزلان (الغزيّل) أسرة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الغزي أسرة من الساري من البلصان من المصاليخ.

الغشم بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة وهم رؤساء فخذ الغشوم.

الغشم أسرة من الـغلوث من العليان من المواهيب من البطـينات من السبـعة وهم رؤساء عشيرة المواهيب.

الغشوم عشيرة من القعاقعـة ويعرفون باسم الدلة ويطلق عليهم لقب الشيوخ من القعاقعة من الرولة.

الغشوم وهم الحسـين فخذ من الحـبلان من الجـبل من العمـارات،وكبيـرهم ابن جروان.

الغصاب أسرة من القبـيل من السلامة من الخمسان من القـمصة من البطينات من السبعة.

الغصن أسرة من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الغصيبة بطن من المسعد من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الغصيبة وهم الخصمين انظر حرف الخاء.

الغضاورة عشيرة من ضنا عليان من ولد سليـمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن ظويهر وابن سويلم.

الغضيان بطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الغضيان في الرس أسرة من الحاضرة من الحماطرة من السويلمات من الدهامشة.

الغضيور فـخذ من الخـلف من المقرن مـن العقـاقـرة ضنا فـريض من الولد من الفدعان وكبيرهم ابن درعان.

الغفالا فخذ من المحلف من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

الغلاونة بطن من الأبلا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الغلوث بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

الغمر بطن من العقلا (الحسن) من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الغميليز بطن من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الغنام أسرة من الخليفة من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغنام في حريملاء أسرة مـن الحاضرة من الحسن من الراشد من الحـمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الغنام في عيـون الجوا أسرة من الحـاضرة من الزلال من السعـيد من الفقـعة من المطارفة من السلقا.

الغنام بطن من النصفة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الغنام بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

الغنام بطن من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الغنام بطن من العبينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الغنام بطن من الصولة من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الغنام بطن من الزرقا من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

غنم بنو غنم حي قديم من تغلب بن وائل من جديلة من ربيعة.

الغنومي بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الغنوي بطن من العقاب من البلصان من المصاليخ.

الغنيم بطن من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الغنيم بطن من الأزد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الغنيم بطن من السويلم من المديغم من الكواكبة من الرولة.

الغنيم في الكويت أسرة من الحاضرة من عنزة، ويعتقد البعض أنهم من آل زايد من الدهامشة.

الغنيم السيف في حايل وبقعا والرياض أسرة من الحاضرة من السيف من المحطحط من المقيبل من المسكا.

الغنيم في النجف أسرة من الجاليات من الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الغنيمان بطن من العلطان من المسكا من العبدة من السبعة.

الغنيمان بطن من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الغنيمان بطن من المسعود من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغنيمان أسرة من الطريف من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الغنيمي وهم السلطان في عنيزة والبدايع أسرة من الحاضرة متفرعة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الغواوصة في السماوة بطن من التوبة من المبارك من القشير من الرولة.

الغوينم بطن من العويضة من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الغوينم بطن من العامر من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الغيث في نعام أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الغـيلان في الحسـا أسرة من الحـاضرة من الهـلال من الهزازنة من الـبدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الغيلان بطن من الروضان من البشير من الشملان من السلقا.

الغيلان وهم الصلوة (الصيلوان) أسرة من اليزيد من الخماعلة من المنابهة.

حرف الفاء (ف)

الفاران أسرة من السالم من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الفارس بطن من الوشاوشة من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الفارس فخذ من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الفارس أسرة من الحوران من العـايد من الخمسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الفارس أسرة من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الفارس فى الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الشعلان من الجلاليل من عنزة.

الفارس في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من عنزة.

الفارس شيوخ قبيلة الرفيع من الفـضل من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الفاضل أسرة من الـعويمر من المسلم من الكحـيل من السهلة من الطوالـعة من الحمامدة من ولد علي.

الفاضل بطن من المزيد من الملحم من الحسنة.

الفاضل من السلامة من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الفاضل بطن من النتيفـات من الجميلات من المرعي من العبيـة من البجايدة من السلقا.

الفاضل أسرة من المحارب من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الفالح بطن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الفالح في عيون الجوا وأوثال أسر من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الفالح بطن من الحزمي من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الفاوي بطن من المحيسن من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الفايز بطن من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الفايز أسرة من الحمد من الضواوية من المحمـود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الفايز بطن من السـعـيّد من الشـعـيل من نومس من الدليم من ضنـا صقـر من الجعافرة.

الفايز فايز جد يجمع بطون من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الفايز بطن من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الفايز أسرة من الرخيّص من الـسليمان من الحناتيش من المقرن من العـقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفايز في التويم أسرة من الحاضرة من الزامل من الدريس من المدلج من الحسنة.

الفايزي في الشقة أسـرة من الحاضرة من العلي من الحمـادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الفتيّح في دير الزور والبـو كمـال أسرة من الحاضـرة من العرفـا من العبـدة من السبعة.

الفججة فخذ من النصير من المرعض من الرولة.

الفجر أسرة من الحـوران من المقحم من المناع من الراشد من المانع من المهـيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الفحاثا بطن من الكليب من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الفحامين بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الفحمان بطن من الروابا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الفحمان أسرة من السعيد من البلصان من المصاليخ.

الفحيمات بطن من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الفحيمان بطن من الحمدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الفحيمان بطن من الوادي من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

الفخود بطن من السبيلة من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الفدعان قبيلة من ضنا عبيد من بشر من عنزة،وشيخهم ابن مهيد وابن قعيشيش وقديما ابن غبين.

الفدغم أسرة من الصياح من العافي من المحمد القلفان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الفراثين بطن من العفرا من البداونة.

الفراجا (الفريجي) في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من المطارفة من السلقا.

الفراج من الشقة أسرة من الحاضر متفرعة من السليمان من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني.

الفراج مع سبيع بطن من المطلق من الغافل من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الفراج بطن من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفراديس أسرة من العجاج من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة.

الفراهدة فخذ من السوالمة من المحلف من الجلاس،ومن كبارهم أبو شوارب.

الفرج بطن من العلطان من المسكا من العبدة من السبعة.

الفرج بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

الفرج بطن من الهويشان من السداح من العبية من البجايدة من السلقا.

الفرجة قبيلة من أبناء زايد من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم الخضع.

الفرحان في الحريق من الأسر المتحضرة متفرعة من الهزازنة من عنزة.

الفرحان بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الفرحان بطن من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ.

الفرحان مشائخ ولد علي أسرة من الرجاء من المطلق من الضيف الله من المسعد من اليديان.

الفرحان بطن من الكلوح من البشير من الشملان من السلقا.

الفرحان أسرة من الوديعات من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الجمامدة من ولد علي.

الفرعين فخذ من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

الفرعين بطن من السالم من الحمدان من الشفقة من الفقرا من المنابهة.

الفروخ في صبحا من الجاليات من الهيازع من الحبلان من الجبل من العمارات.

الفروك بطن من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الفرهود بطن من المقحم من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الفريح في الميـادين أسرة من الحـاضرة من العـمران من السلمـان من العرفـا من العبدة من السبعة.

الفريح أسرة من العتيق من الوحرة من الجريـدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الفريج بطن من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الفريج أسـرة من الفايز من الجـرذي من النصـار من الربشان مـن القعـاقعـة من الرولة.

الفريحات بطن من الخمسي من الجرفة من الكواكة من الرولة.

فريض (ضنا فريض) جد يجمع عشائر من الولد ضنا محمد من الفدعان.

الفريعات فخذ من الصياح من المقبل من البيايعة من العبدة من السبعة.

الفرين فخذ من العايد من الصيلات من الدهامشة.

الفزران أسرة من العلي من الدخيل الله من السحيم من الحسين من القمصة.

الفساحيل بطن من العايـش من العمر من العـيد من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد على .

الفصلات بطن من المشعل من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

الفصلات أسرة من الفرحان من الجديع من و لد سليمان من ضنا عبيد من بشر.

المفضل عشيرة من ضنا علي الجعافرة من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر.

الفضل شيوخ الرفيع من الغبين من الفدعان.

الفضل بطن من الدواس من الطلوح من مفرج من ولد على.

الفضلي أسرة من المانع من الربيلات من من الوسامة من الحمامدة من ولد على.

الفضى أسرة من السميحان من الفضل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الفضيل عشيرة تضم عدة بطون من ضنا على من الجعافرة من ولد سليمان وكبيرهم ابن حمرون وابن رشدان.

الفضيل فخذ من الخماعلة من المنابهة، وكبيرهم ابن نابت.

الفعمان فخذ من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفقرا أبناء راشد قبيلة من الخميعل من المحسن من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم الفقير.

الفقسان بطن من نجيم من العزيز من الذيابة من الخماعلة.

الفقعة فخذ من المطارة من المحمد من الطريف من السلقا.

الفقها الفقيه في حرمة أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا.

الفقيرة بطن من المشيط من المفرج من الفرجة من الرولة.

الفلاح (فلاح) جد قبيلة الصليلات وهم أبناء علي غريب الدار من الحمدان من العلي من الدهامشة.

الفلاح بطن من السعيد من الشعيل من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الفلاح بطن من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الفلاح أسرة من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

الفلاح أسرة من السويلم من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

الفلاح أسرة من الهلال من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الفلاح وهم اليتيم أسرة من اليوسف من الحمود العرايف من الربيّع من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفلايحة بطن من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الفلتة عشيرة من الوبيرات من الفرجة من الرولة

الفلتة فخذ من الفلتة من الوبيرات من الفرجة من الرولة، وكبيرهم الفليتي وابن بسطا.

الفلتة بطن من العزام من الرشيـد من العمرى من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

الفلجي أسرة من الفـعمان من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقـاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفلقان في الأسياح أسرة من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الفليان بطن من القطيفان من القضبا من الحسنة من المنابهة.

الفليّح فخذ من الروس (السعون) من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الفليـحان بطن من الأزد من الفـقعـة من المطارفـة من المحمـد من الطريف من السلقا.

الفناد في البو كمال أسرة من الحاضرة من العرفا من العبدة من السبعة.

الفندي بطن من العيد من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الفندي أسرة مـن المسع من العلي من الجبـلات من المحافظة مـن الجمعـات من الفقرا الراشد.

الفنيج بطن من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

الفنسان وهم التـومان أسرة من الزيـود من الجبور من السـلقا وهم كبـار الزيود ومنهم الفارس ضاهر خيال العمارات ومسلط وجديع والعيط ومتعب.

الفنسان بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الفنيسان بطن من العتيق من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الفواز أسرة من العبـد الله من الهذال من العدينان من الجعيـثن من الحبلان،وهم أبناء هذال بن عبدالله الهذال.

الفواز بطن من بدور البصرة من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الفوانيش أسرة من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان.

الفـوزان فى التـويم أسـرة من الحاضـرة من الزامل مـن الدريس من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الفوزان في القصب من الحاضرة من عنزة.

فوزان بن سلامة جد يجمع بطون من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الفوزان في الرس أسرة من الحاضرة من الرسيس من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

فوزان جد يجمع بطون الدرعان من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الفوزان أسرة من العقاب من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الفويرات فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الفويرس بطن من الشرور من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الفويرس فخذ من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الفويزة بطن من الفوزان من السلامة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الفهد في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من الطالب من عنزة.

الفهد أسرة من البنية من المبـارك من الصالح من الحمدان من الشفقـة من الفقرا من المنابهة.

الفـهد أسرة من الدغـيّم من السعـيد من السيف من الهـبادين من العـمري من الفضيل من الجعافرة.

الفهدي في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الفهران أسرة من العتيق من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الفهيد بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الفـهيـد في القـوارة أسرة من الحـاضرة من أبنـاء حمـد المطوع من الحقـيل من البسسات من الحبلان.

الفهـيد في عنيزة أسـرة من الحاضرة من الشحـيمات من القـاحم من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

الفـهيـد فخـذ من الحناتيش من المقـرن من ضنا فريض العـقاقـرة من الولد من الفدعان.

الفهيد بطن من السنيد من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الفهيد في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

الفهيقات فرع من المنابهة من بني وهب من مسلَّم.

الفياض بطن من الكوتة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الفياض بطن من العايش من العمر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الفياض في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الفيدية أسرة من المسيلم من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الفيصل من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة،وهم أبناء الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود.

الفيصل بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الفيصل أسرة من الراجح من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الفيصل أسرة من النايف من الغرير من الشعلان الشيوخ من الجبران من المرعض من الرولة.

الفيصل بطن من العقاب من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الفيصل في الحريق أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الفيصل أسرة من الرميح من الخرشة من المصاليخ.

حرف القاف (ق)

القابس بطن من الخنفة من المضيان من الدغيم من السلقا.

القابس في الزلفي أسرة من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

القاحم في عنيـزة أسرة من الحسـن من الحبلان مـن الجبل من العـمارات، وهم المطلق والفهيد.

القاسم فخذ من الرسالين أبناء علي من البطينات من السعة من ضنا عبيد من بشر وكبيرهم النواق.

القاعد بطن من المجلاد شيوخ الدهامشة من الفوزان من العيد من الزينة من العلي من الدهامشة.

القاعد شيوخ الساري بطن من الروضان من المسعود من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

القاعد بطن من الخليف من الجديـع من النصير من المرعض من الرولة، وفـيهم رئاسة قبيلة النصير.

القايم أسرة من القـطن من العايد من الخـمسان من القـمصـة من البطينات من السبعة.

القايم أسرة من الشيحان شيوخ البعيج من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

القبلان بطن من الملحم من الحسنة من المنابهة.

القبلان بطن من القرشة من رتام من الحمامدة من ولد علي.

القبلان بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

القبيّل بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

القبيّل أسرة من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

القبيل أسرة من السليمان من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

القحطان بطن من الصنعا من السهـول من المحمود من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

القـحطة بطن من المصـاعب من عـوض من الصقـور من الجـبل من العمـارات وكبيرهم ابن كليته.

القحم في الجوف أسرة من الحاضرة من الدهامشة.

القـحوص أبناء خـمّيس من الجـميـشات من الزبـنة من العلي من الدهامشـة، وكبيرهم القحص.

القحوص (القحيصان) بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

القحـيمي في القرعـا أسرة من الحاضـرة من النجيد من المذهل من القـرشة من المصاليخ من المنابهة.

القدران فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة، وكبيرهم ابن قدران.

القديم في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

القرارات بطن من المحلف من المحاميـد الموايقة من العبدة من السبعـة، وكبيرهم القراري.

القرارطة في الكويت أسرة من الحاضرة وهم الزامل، انظر حرف الزاي.

القراوعة أبناء عيد فـخذ من العمري من الفضيل من الجـعافرة أبناء علي من ولد سليمان من ضنا عبي.

القرشة عشيرة من أبناء حسن المصاليخ من الصواعد من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة، وكبيرهم ابن رشود.

القرشة فخذ من رتام من الحمامدة من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

القرعاوي في القرعا وغيرها أسر من الحاضرة متفرعة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ

القرناس أسرة من الناجم من المحمد المقاطعة من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

القرنة بطن من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

القريان أسرة من الكوتة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

القريان وهم الحموان انظر حرف الحاء.

القريان أسرة من السميح من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامة من ولد علي.

القريبان وهم المديغم فخذ من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

القريبان أسرة من القطن من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

القريشم عشيرة من الحازم من الخميس من العقاقرة، وكبيرهم ابن شرهة وابن أديهم.

القريطان أسرة من العلي من المسلم من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

القرين عشيرة من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

القرين بطن من العـفـيش من المبارك مـن البشـيـر من الشمـلان من السلقـا من العيمارات.

القرينيس بطن من الناجم من المحـمـد المقـاطعة من النومـس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة ومن القرينيس العواجي شيخ شمل قبيلة ولد سليمان.

القزعة بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

القشوش عشيرة من النجاد من العبادلة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة،وكبيرهم ابن بلهان.

القصان أسرة من المسـيلم من الحسن من الضـواوية من المحمود من الفـضيل من الجعافرة.

القصران بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

القصران بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

القصران (القصير) فى الشـقة أسرة من الحاضرة،وهم أبناء محـمد من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا،ومن أسـرة القصران العساف في عين صيد.

القصوب بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

القضاة بطن من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

القضبا فخذ من الحسنة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة،وكبيرهم ابن راشد.

القضيبي في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الغانم الزايد من الدهامشة.

القطاعا أبناء حـمد فـخذ مـن الجبـران من المرعض من الجـمعـان من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.

القطاما (القطامي) في الكويت أسرة من الحاضرة متـفرعة من الزايد من الدهامشة من العمارات.

القطشة بطن من العلى في منطقة المفرق من الجميشات من الزبنة من الدهامشة مع العيسى.

القمطان بطن من العتيق من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

القطمي بطن من القشوش من نجا من العبادلة من المحلف من الجلاس.

القطن فخذ من المكاثرة من الخرصة من ضنا مـاجد من الفدعان وقطن جد يجمع فروع من المكاثرة.

القطن أسرة من المريبد مـن المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجـعافرة من ولد سليمان.

القطن بطن من الجـبار من العـمـيرة من الحـسين من القمـصـة من البطينات من السبعة.

القطن أيضا بطن من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

القطن أسـرة من المقـاحمـة من العـايض من الجـعـبان من الزبـنة من العلي من الدهامشة.

القطن أسـرة من الدحـيلي من المعـقل من العـياش من المحـلف من العلي من الدهامشة.

القطن في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

القطبان بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

القطيط بطن من المقحم من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

القطيفان فخذ من القضبا من الحسنة من المنابهة.

القعاقعة قبيلة من أبناء زايد من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة.

القعاقيع بطن من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة من الـقعاقيع القعقاع شيخ القبيلة.

القعدان فخذ من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

القعود في عانة أسرة من الحاضرة من عنزة.

القعيشيش شيوخ قبـيلة ضنا ماجد من الفدعان أسرة من الخليفـة من الجمعة من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

القعيشيش فخذ من الرماح من العبدة من السبعة.

القفطان أسرة مـن الخلف من العصـمان من البنيـة من المبارك من الصـالح من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

القفيان فخذ من المحرق من الفرجة من الرولة، وكبيرهم البواش.

القفيدي في القصيعا أسرة من الحاضرة من الابن الصالح من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

القلاب في محلة السراي أسرة من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

القلعي في حريملاء أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

القلفان وهم الميليم فخـذ من الخلف من المقرن من العقاقـرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان وكبيرهم القلفا.

القليط في المذنب من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

القماش بطن من الحامد من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

القماصات أسرة من القطن من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

القماقمة فخذ من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا وكبيرهم التريشة.

القمايصة أسرة من الشويمان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

القمري في الحريق أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

القمصة أبناء سعد بن حمان بن معلا الملقب المقمصّ عشيرة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد، وشيخهم ابن مرشد.

القنابرة في حايل أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

القنابسة في الحارة أسرة من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

القناص وهم اليمنة سيأتي ذكرهم انظر حرف الياء.

القناع بطن من البجايدة أبناء قني من المحمد من الطريف من السلقا.

القنافدة أسرة من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل.

القنوة بطن من العلطان من المسكا من العبدة من السبعة.

القنيان بطن من الصقار من الجميشان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

القنيان بطن من المطير من العتيق من الهضبي من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

القني وهم البجايدة سبق ذكرهم في حرف الباء.

القنيص أسرة من السلمان من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

القنيص في المذنب أسرة من الحاضرة من الحمدان من السبابيح من الزبنة من الدهامشة.

القنيف بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

القواسم فخذ من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة، وكبيرهم ابن قاسم.

القواصعة أسرة من السابل من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

القوام في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

القوام في الكوت عشيرة من جاليات عنزة ولها تفرعات كثيرة.

القوزة بطن الجليدان من الوهيب من الكواكبة من الرولة.

القويعان بطن من الكليب من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

القهادا بطن من الأغرا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

القهاوي أسرة من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

القهدة بطن من الزهري من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

القيزة أسرة من الفايز من الحمد من الشواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

قيس بن ثعلبة بطن من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

قيس حي قديم من بكر بن وائل.

القيضى بطن من الملوح من الشفيع من الرسالين من البطينات من السبعة.

حرف الكاف (ك)

الكامل مع الأسلم من الجاليـات من البجايدة من القني من المحـمد من الطريف من السلقا.

الكايد أسرة من المحـمد من الرحـيّل من الحميـدي من المبارك من الحـمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

الكايد في بني عبيد أسرة من النصيرات من النصير من المرعض من الرولة.

الكبرى في ليلى بالأفلاج فخـذ من الجميلات من المرعى من العيبـة من البجايدة من القني من المحمد من الطريف من السلقا، وكبيرهم ابن ذيب.

الكبوش فخذ من النصير من المرعض من الرولة.

الكبيدان في الجوف أسـرة من الحاضرة من المعاقلة من العـياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الكبيرى في البكيرية أسرة من الحاضرة من الكبرى من الجميلات من البجايدة من السلقا.

ضنا كحيل وهم أبناء محمد قبيلة من ضنا مـاجد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر، وشيخهم ابن غبين.

الكحيل بطن من أبناء سعيـد من المسعود من السنيد من السـهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الكخخة أسرة من المويعـز من القطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا مـاجد من الفدعان.

الكخوخ بطن من المقدم من البجايدة من السلقا.

الكداش وهم الطلامشة أسـرة من العيادة من الغضيـور من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الكرابلة بطن من الدهش من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الكردوش بطن من السعـيد من الراشد من السعـيد من العبادات من العـبدة من السبعة.

الكرشان بطن من الدهش من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الكريزى بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

الكرّيع وهم الشايع فى الجوف، انظر الشايع حرف الشين.

الكريم أسرة من المـعجل من الدغـمي من الحسين من الجـميل من الدغـمان من الرولة.

الكشاتا أسرة من الـبلاعين من المزاريع من الغـثامرة مـن الموايقة من العـبدة من السبعة.

الكشور فخذ من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الـفدعان، وكبيرهم قديمًا ابن جمعان وحاليا الدلمي.

كعب بني كعب بطن قديم من يشكر من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

الكفوف بطن من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الكلخة فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الكلوح أبناء ربيعة بطن من البشير من السلامة من الحامد من الشملان من السلقا وكبيرهم ابن سبهان.

الكليب فخذ من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

الكليب في الكويت أسرة من الحاضـرة متفرعة من أسرة الخضـير من الشداد من المسرح من العبية من البجايدة.

الكليب بطن من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الكليب في أبا القير أسرة من المصاليخ من المنابهة.

الكليب وهم النطلان فخذ من السهول انظر النطلان حرف النون.

الكلية في الشقة بالقصيم أسرة من الحاضرة من العبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الكميان فى المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي الذين مع العيسى من الدهامشة.

الكماتا أسرة من الشداد من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

كنانة بطن قديم من بني يشكر من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

الكنعان وهم المطيرة أسرة من العون من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الكنعان أسرة من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الكنوك أسرة من النافل من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الكنهوش أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الكواتلة بطن من المصطفقة من المانع من القعاقعة من الرولة.

الكواكبة قبيلة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة، وشيخهم الشريفى.

الكوبات أسرة من العون من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الكوتة بطن من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الكومة أسرة من الشقرا من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الكويران بطن من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة.

الكهف بطن من الماضى من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الكهموس أسرة من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

حرف اللام (ل)

اللاحم بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

اللامي ابن لامي شيـخ أحد قبـائل مطير من المشـهور من المنيف من الغـرير من الشعلان من المحمد من الجبران من المرعض من الرولة.

اللجفان بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

اللجنان بطن من المديغم من الكواكبة من الرولة.

اللحا (البولحا) فى السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

اللحاوين بطن من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

اللحيدان أسرة من الغـرير من الفهيـد من الحناتيش من المقرن من العقـاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

اللحيدان أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

لحيـدة ضنا لحـيدة أبناء علي فـخذ من الخـرصة من ضنا مـاجد من الفـدعان، وشيخهم الأمير.

اللزام في الرس أسرة من الحاضرة من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

اللزيمة بطن من الرشيدان من المانع من القعاقعة من الرولة.

اللعاعيق بطن من المزيد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

اللعبون فى حرمـة والتويم أسرة من الحاضـرة، وهم أبناء عثمان من الحـمد من البراهيم من المدلج من الحسنة من المنابهة ومنهم النسابة والشاعر ابن لعبون.

اللقمان بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

اللقمان لقمان جد يجمع أسر من الحاضرة من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر.

اللقيحات (اللقيحة) بطن من الرميح من الخـرشة من المصاليخ من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم

اللكام بطن من الكليب من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

اللمعان اللميع أبناء مساعد بطن من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

اللميع في بريدة أسرة من الحاضرة من اللمـعان من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

اللوايحة فخذ من الجلاعيد أبناء حضيرى من علي الكبير من الدهامشة.

اللويبان أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا.

اللويبان بطن من الذيبات من العبادات من العبدة من السبعة.

اللويزة أسرة من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

اللويشان بطن من النمران من النومس من الدليم من ضنا صقـر من الجعافرة من ولد سليمان.

اللويمي بطن من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

اللهامين بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابعة.

اللهيلم أسرة من الدكـوك من الجمـيلات من المرعي من العبـية من البـجايدة من السلقا.

الليلي ليلى جد يجمع عشائر من أبناء علي غريب الدار من الدهامشة.

الليلي أسرة من الرشيد وهم العيفان،انظر العيفان حرف العين.

اللهازم اسم حلف بين قبائل من ربيعة ومنهم قبيلة عنزة.

حرف الميم (م)

ضنا ماجد فرع رئيسي من قبيلة الفدعان يضاف لاسم ماجد (ضنا) ولا يقال الماجد، وشيخهم ابن قعيشيش.

الماجد بطن من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الماجد فى النعائل أسرة من الحاضرة متفرعة من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

المازن بطن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الماضي بطن من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الماضي في حرمة أسرة من الحاضرة متفرعة من العبدالله من البراهيم من المدلج من الحسنة من المنابهة ومنهم أمراء وكرماء وهم حاليًّا من أشهر الأسر، ومنهم الشيخ عبدالله عبد المحسن والدكتور سعد بن محمد الماضي.

الماضى بطن من الجرادان من البداونة من ولد علي.

الماضى في القصيم أسرة من الحاضرة من المروان من العليان من المواهيب من السبعة.

المالك في الكويت أسرة متفرعة من أسرة الصباح أمراء الكويت من الجميلات من البجايدة من السلقا.

المالك في الرس ومنهم في مكة المكرزمة أسرة من الحاضرة من الرسيس من المقاحمة من العايض من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.

المالك حي قديم من بني صعب من بني علي بن بكر بن وائل من ربيعة.

المانع عشيرة من القعاقعة من الرولة من الجلاس ومنهم الشيخ القعقاع.

المانع بطن من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان ومنهم الشيخ ابن مهيد.

المانع أسرة من النهابة من البنية من الهشال من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

المانع بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المانع فخذ من المصاربة من البطينات من السبعة.

المانع بطن من القضبا من الحسنة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

المانع بطن من الدلقة من المقّدم من البجايدة من السلقا من العمارات.

المانع في التويم أسرة من الحاضرة متفرعة من المدلج من الحسنة من المنابهة.

المانع أسرة من المبارك من السبت من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

الماهل بطن من الصوالحة من الدغمان من الجمعان من الرولة.

المباديل (المبدّل) فى ضرما أسرة من الدروع من المصاليخ من المنابهة.

المبارك فخذ من الخضير من الصالح من الحمدان من الشفقة من الفقرا من المنابهة وفيهم رئاسة الفقرا.

المبارك أسرة من الشبيكان من المبارك من الخضير من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

المبارك في حريملاء أسرة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المبارك في حريملاء أيضا أسرة متفرعة من المبارك من الحمد.

المبارك بطن من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المبارك بطن من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المبارك فخذ من البشير من أبناء سلامة الشملان من الحامد من الطريف من السلقا.

المبارك في المجمعة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ولد على.

المبارك بطن من الزيود من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المبارك بطن من السبت من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

المبارك في الكويت أسرة متفرعة من الصباح من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المبارك فخذ من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المباشعة بطن من الراجح من الدليم من ضنا صقر من ولد سليمان.

المبرك بطن من الدخيلان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان ومنهم ابن غبين.

المبرك بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المبرك بطن من نجيم من العزيز من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

المبهل وهم الخمشان، انظر الخمشان حرف الخاء.

المبيريك بطن من الضحوة من السليمان من الخميس من العقارة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المتاريك أبناء رشيد فخذ من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المتانين فخذ من البسسات أبناء هدلان من الحبلان من الجبل من العمارات.

المتروك في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الجطيلي من الحسن من المدلج من الحسنة.

المتعب أسرة من الصالح من المطلـق من البنية من المبارك من الحمدان من الشـفقة من الفقرا من المنابهة.

المتين بطن من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

المتينة فخذ من المقيم من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المثارية بطن من الجعبان أبناء حمود من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المثري أسرة من السـعود من السليمـان من الكحيل من السهـلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المثل أسـرة من الشطيط من الفـريج من السحـيم من الحـسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

المثلوثة مجمع بطون من أبناء سعدون الروس من الجبل من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المثلوثة مجمع بطون من المناصبة أبناء سيف الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المثلوثة مجمع بطون من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المثيني بطن من الجمعة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المجارمي أسرة من العجيل من النواصـرة من الجبران من المرعض من الرولة وهم رؤساء النواصرة.

المجاهمة فخذ من الغثامـرة من الموايقة المحاميد من العبدة من السبـعة، وكبيرهم ابن وقاع.

المجدل في محلج السراي أسـرة متفرعة من الحجـاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

المجدي أسرة من العـون من السالم من الهويشان مـن الرسالين من البطينات من السبعة.

المجلاد مشـائخ الدهامشـة بطن من الفـوزان من العيـد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المجول أسرة من العبـدالله من المنيف من الغرير من المحمد الشعـلان من الجبران من المرعض من الرولة.

المجول أسـرة من النهابة من البنيـة من الهـشال من الصـعيب من المصـاربة من البطينات من السبعة.

المجول بطن من الجلال من عوض من الصقور من الجبل من العمارات، وكبيرهم المسلنقي.

المجول أسرة من السعدي من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

المجول في القصيم أسرة من الحاضرة من العويضـة من الصقار من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

المجيد مشائخ العبادلة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.

المجيد في القصيم أسرة من الحاضرة من عنزة.

المجيـدل بطن من العـدينان من الجعـيثن من الجـمعة مـن الحبلان من الجـبل من العمارات.

المجيلد بطن من النطيع من المبارك من البشيـر من الشملان من الحامد من الطريق من السلقا.

المحارب أسرة من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المحارب أسرة مـن الحسن من العـرايف من الربيع من المحمـد من الخضـر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة.

محاسك جد يجمع الحوسة والرشود من الساري سبق ذكرهم.

المحافظة بطن من الجمعات من الفقرا أبناء راشد من المنابهة.

المحاليس في أم السرب أسرة متفرعة من الرشة من العلي من الدهامشة الذين مع العيسى.

المحاميد وهم الموايقة سيأتى ذكر الموايقة.

المحاميد بطن من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

المحاور فخذ من السلاطين من الدهامشة من العمارات من بشر.

المحاوسة فخذ من الملحاق من السوالمة من المحلف من الجلاس.

المحاوسـة وهم الهـديب بطن من العـرفا من العـبدة من السـبـعة، وشـيخـهم السحيحير.

المحاوية بطن من النطيع من المبارك من البشير من أبناء سلامة الشملان من الحامد من الطريف من السلقا، وكبيرهم ابن محيوي.

المحرق عشيرة من الفرجة من الرولة من الجلاس.

المحسن أسرة من العايش من العمر من العـيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المحسن وهم المصلفح سيأتى ذكره.

المحسن أسرة من الغافل من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المحسن في البكيرية أسرة من الحاضرة من المفلح من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المحسن أسرة من الزرقا من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

المحسن فى العيون أسرة من الحاضرة من الخدلات من ضنا مزرع من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

محسن جد يجمع عشائر قبيلة المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم.

المحطحط بطن من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

المحفوظ بطن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

المحفوظ بطن من المريف من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المحلف عشيرة من أبناء علي غريب الدار من الدهامشة، وشيخهم ابن ظبيان.

المحلف عشيرة من أبناء محمد من الموايقة من العبدة من السبعة، وكبيرهم الشنتري.

المحلف قبائل من أبناء الأسمر بن زايد الجلاسي من الجلاس من ضنا مسلم.

المحلف فخذ من أبناء فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المحمد أسرة من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المحمد وهم الشعلان فخذ من أبناء جبران من المرعض من الرولة.

المحمد وهم المحاميد قبيلة الموايقة سيأتى ذكرها.

المحمد فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم.

محمد الإمام محمد بن سعود آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ وتعرف ذريته بآل تركي.

المحمد بطن من اليزيد من الخماعلة من المنابهة.

المحمد أسرة من الشديد من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المحمد أسرة من الدوشـان من السعـيد من المغاصـيب من الفقـرا أبناء راشد من المنابهة.

المحمد في الصلت أسرة من الحاضـرة متفرعة من أبناء النعـسان الجزازية من ولد علي.

المحمد في الحارة من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

المحمد محمد جد الحقيل أهل حاير سدير من البسسات من الحبلان.

المحمد محمد جـد يجمع الضبعان والفهيد فـي القوارة من أبناء حمد المطوع من الحقيل من البسسات.

المحمد أيضا من أبناء محمد السليمان الحقيل في الجمعة.

المحمد أسرة من الوديعات من الحريرات من المشرف من الطواعة من الحمامدة من ولد علي.

محمد جد فخذ الروابا من المهيد،انظر الروابا حرف الراء.

محمد جد فخذ الجريدة من الوسامة،انظر الجريدة حرف الجيم.

المحمد بطن من المطالبية من الجمعات من الفقرا أبناء راشد من المنابهة.

المحمد بطن من الجريبيع من الدوام من العبدة من السبعة.

المحمد في الكويت أسرة متفرعة من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

المحمد أسرة من الفندي من الجبلات من السليمـان من المحافظة من الجمعات من الفقرا من أبناء راشد.

المحمد أسرة من الرحيّل من المطلق من الحميدي من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة.

المحمد في الرياض أسرة من المطارفـة من السلقا، ومنهم مـعرف الفخـذ الشيخ حمود الضخيل.

المحمد أسرة من السعـيدان من السنيد من السهلة من الطوالعة من الحـمامدة من ولد علي.

المحمد أسرة من العمر من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة.

المحمد بطن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

المحمد من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة وهم العرايف وزين العين.

محـمد جد يجـمع أسر من الخـضر من السليـمان من الحناتيش من المـقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

محمد أيضا جد يجمع أسر من الخضر من السليمان من الحناتيش.

المحمد بطن من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المحمد في سميرا أسرة من الجلاعيد أبناء حضيي من الدهامشة.

المحمد في بريدة أسرة متفرعة من الباحـوث من البواحيث من القواسم من العيد من الزبنة من الدهامشة.

المحمد وهم المقاطعة سيأتي ذكرهم.

المحمد بطن من أبناء شعيل من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

المحمد في حرمة أسرة من الحاضرة وهم أبناء محمد بن إبراهيم المدلج من المدلج من الحسنة.

المحمد في القصيم محـمد جد أسرة القصيّر سبق ذكـرهم، انظر القصران حرف القاف.

المحمد في تل عفر أسرة متفرعة من الهـمات من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

المحمد بطن من العرضان من الربيّع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

المحمد بطن من الجليدان من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

المحمد فخذ من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

المحمد فخذ من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

المحمد محمد جد يجمع عشائر من الجبل من العمارات.

المحمد محمد جد يجمع عشائر من الجبل من العمارات.

المحمد وهم المصرب أسرة يرأسون المصاربة، وهم أبناء محمد المصرب من النهاية من البنية من الهشال من المصارة من البطينات من السبعة.

المحمد وهم أبناء محـمد جد يجـمع البجايدة والمـطارفة واجبـور من السلقا من العمارات.

المحمد بطن من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المحمد في ليلى بطن من الكبرى من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

محمد جد فرع من أسرة الصباح من الجميلات فى الكويت.

المحمـد في الهـدار أسرة من الغـررة من الجمـيلات من المرعي من العـبيـة من البجايدة.

المحمد في البحرين أسرة متفرعة من الخليفة مشائخ البحرين، انظر الخليفة حرف الخاء.

المحمد بطن من الملوح من الشفيع من الرسالين من البطينات من السبعة.

المحمد بطن من الجماميس من العبادات من العبدة من السبعة.

المحمد بطن من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

المحمد وهم الولد قبيلة من الفدعان تعرف باسم الولد.

المحمد وهم ضنا كحيل قبيلة من الفدعان تعرف باسم الولد.

المحمد وهم ضنا كحيل قبيلة تعرف بضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المحمد بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المحمد وهم الهولات سيأتي ذكرهم،انظر حرف الهاء.

المحمد وهم الحليفة،انظر الحليفة حرف الحاء.

المحمد وهم القلفا بطن من الميليـم من الخلف من المقرن من العقاقـرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المحمد بطن من الميس من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان وهو محمد الطويل.

المحمد وهم الشلية انظر الشلية حرف الشين.

المحمد بطن من العبـدالله من الضرفة من الدليم من ضـنا صقر من الجعـافرة من ولد سليمان.

المحمد وهم أبناء الشيخ محمد الملقب الهـرفيل العواجي من القرينيس من الناجم من المحمد المقاطعة من نومس من الدليم من ضنا صـقر من الجعافرة من ولد سليمان ومنهم شيوخ ولد سليمان حالياً.

المحمود بطن من المساندة من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة.

محمود جد يجمع السهول والضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المحمود أسرة من العـمر من السليمـان من الكحيل من السهـلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المحوص بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

المحوص أسرة من الفندي من المسعد من الجبـلات من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

المحيزيم بطن من الجليدان من الوهيب من الكواكبة من الرولة.

المحيسن بطن من النصر من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

المحيسن فخذ من السويلمات من الدهامشة، وشيخهم ابن بكر.

المحيسن بطن من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المحيسن أسرة من الغـصن من الأوغدة من المحـافظة من الجمـعات من الفـقرا الراشد.

المحيلان بطن من الخنفة من المضيان من الدغيّم من السلقا.

المحيميد بطن من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

المحيميد الحصان فى الشقة من الرباع من الحسنى من السلقا.

المحيـمدي في عنيزة أسـرة من الحاضرة من النـجيد من المذهل من القـرشة من المصاليخ.

المحينات فخـذ من المذاودة من المحلف من العلي من الدهـامشة وكـبيـرهم أبو الروس.

المحينات بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

المحينات أسرة مـن العيـفة من الطرف من المعـجل من الزوايدة من النصيـر من المرعض من الرولة.

المحيور بطن من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

المخالدة أسرة من الصـبيح من الدليم من الحـسين من القمصـة من البطينات من السبعة.

المخلف أسرة من الفوزان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المخلف فى البكيرية أسرة من الحاضرة من السلاطين من الدهامشة.

المخمر بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

المخيزيم مخيزيم جـد الظبيان رؤساء المحلف من الدهامشة، انظـر الظبيان حرف الظاء.

المدابلة (المدبل) فى ضرما أسـرة من الحاضرة من العبدالرحـمن الشيوخ من المردة من المصاليخ.

المداحلة أسرة من الراشد من القضبا من الحسنة من المنابهة.

المدارعة بطن من النوابغة من المسكا من العبدة من السبعة.

المداعمة في الكويت والبحـرين أسرة من الحاضرة من الجمـيلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المدافعة بطن من القشوس من نجاد من العبادلة من المحلف من الجلاس.

المداليل عقب بلش أسرة من العتيق من المحـاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

المداميغ فخذ من زايد من الحبلان من الجبل من العمارات، وكبيرهم ابن رفيد.

المداهشة وهم الحسن انظر الحسن حرف الحاء.

المداهنة وهم أبناء جبر بطن من الجهيني من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة.

المدردرة بطن من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

المدعج أسرة مـن السعـد من المسعـود من الساري من ضنا فـريض من الولد من الفدعان.

المدعج بطن من الحرزة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

المدلج فى حركة والتويم والزبير والقصيم أسـر كثيرة، وهم أبناء مدلج بن حسين من الحسنة من المنابهة.

المدلج فى حرمة وهم أبناء محمد من البراهيم من المدلج من الحسنة ومنهم الشيخ إبراهيم الناصر.

المدلج أسرة من المـعجل من الدغـمي من الحسين من الجـميل من الدغـمان من الرولة.

المدلج في الحسكة أسـرة من البومعـيش من اليعـيش من الخليفة من الخـرشة من المصاليخ.

المدهرشة فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة وكبيرهم المدهرش.

المدهش في الرياض أسرة من الحاضرة من العثـمان من الشعلان من الجلاليل من عنزة.

المدهم بطن من العويضة من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المدهم بطن من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

المديبغ أسـرة من الشـديد من المحاوية مـن النطيع من المبـارك من البـشيـر من الشملان من السلقا.

المديرس في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة من المصاليخ من المنابهة.

المديرع فخذ من الدرعان من الدغمان من الرولة.

المديغم فخذ من الـسويط من الكواكبة من الرولة، ومن كـبارهم أبو الوكل وابن مصلفح.

المديغم وهم الرقيبان،انظر القريبان حرف القاف.

المديهش في القصيم أسـرة من الحاضرة من أبناء سالم من الحمـادا من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

المديهيم في المجمـعة أسـرة من الحاضـرة من العكسر من البـقية مـن البدور من الأشاجعة من الجلاس.

المذاودة عشيرة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المذاهلة أسرة من العليان من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

المذوذ أسرة من البهيـمان من الغافل من السعيدان من الغـبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المذهان أسرة من الجـهيّم من الدريب من الرحمـة من القمصـة من البطينات من السبعة.

المذهان أسرة من الذوايدة من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المذهان المذاهين بطن من العفرا من البداونة.

المذهل فخذ من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

المرابدة بطن من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المراجلة فخذ من الشملان من الحامد من الطريف من السلقا،وكبيرهم ابن قايم.

المراد أسرة من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المراشدة بطن من القماقمة من الهواملة من الحسنى من السلقا.

المراضيخ أسرة من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

المراطبة بطن من العويفيـات من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجـعافرة من ولد سليمان.

المرامرة بطن من المرزوق من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

المران أسرة من الشديد من المحاوية من النطيع من المبارك من الـبشير من الشملان من السلقا.

المرابطة بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

المراودة بطن من الخباطا من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

المربد بطن من المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المربود أسرة من الهجـرس من الغرير من الفهيـد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المرتعدة أبناء سعد سـعد بطن من الخليفة من اليمنة أبناء قناص من الجـعافرة من ولد سليمان ومنهم الشيخ المرتعد شيخ اليمنة.

المرخان أسرة من الحاضرة فى الرياض من المردة من المصاليخ من المنابهة.

المرخان أيضا أسرة من الحاضرة من المقرن من المرخان من المردة من المصاليخ.

المردة عشيرة متحضرة تضم الكثير من الأسر، منهم الأسرة السعودية الكريمة وهم من المصاليخ من المنابهة.

المرزوق مرزوق جد يجمع الحجور والصقـرة أبناء خميعل من المحسن من المنابهة ويعرفون مع أبناء راشد باسم الفقرا.

المرزوق في البكيـرية والكويت أسرة من الحـاضرة من الفنيـسان من العـتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المرزوق في الأسيـاح أسرة من الحـاضرة من الغشـوم من الحبـلان من الجبل من العمارات.

المرزوق أسرة من الهـقشا من المرشـد من السلامة من الخمـسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

المرزوق بطن من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

المرزوق بطن من السعيد مـن الضخوة من السليمان من الخميس مـن العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المرشد شيوخ السـبعة بطن من العمـيرة من الحسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

المرشد بطن من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

المرشد في الرياض وعنيزة أسرة من النتـيفات من الجميلات من المرعي من الـعبية من البجايدة من السلقا.

المرشد وهم الممرح بطن مـن الموينع من الزريق من المقبل البـيايعة من العـبدة من السبعة .

المرشد بطن من المقبل من الشفيع من الرسالين من البطينات من السبعة.

المرشد في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الطالب.

المرشد في القصيعا أسرة متفرعة من الابن الصالح من الأسر المتحضرة من الفضيل من الجعافرة.

المرشد وهم الصرمة، انظر الصرمة حرف الصاد.

المرضي بطن من البشير من الشملان من السلقا.

المرعض قبيلة من أبناء جمعـان بن الأبيض بن زايد الجلاسي من الرولة، وشيخهم ابن شعلان.

المرعي أسـرة من الفريج من السـحيم من الحـسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

المرعي وهم أبناء مرعي رأس الجمل المعروفين باسم الجميـلات فخذ من العبية من أبناء قني من البـجايدة من المحـمد من الطريف من أبناء سـلامة السلـقا من العمارات من بشر.

المرغة بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المروان بطن من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المرهش بطن من السلمان من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

المرهق بطن من السالم من النصير من المرعض من الرولة.

المريبد بطن من الدهمان من الصقور من الجبل من العمارات.

المريبد بطن من المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المريحم فخذ من الرشـيد من العمري من الفـضيل من الجعافرة مـن ولد سليمان وشيخهم ابن رشدان.

المروح بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

المريخات مع مطير فـخذ من المشـادقة من ضنا مفـرج من ولد علي، وشيـخهم المريخي.

المريخان بطن من اليديان من الحمدان من الحـمامدة من ولد علي ومنهم زين بن مريخان.

المريزيق بطن من الرمثان من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المريزيق في القصيم مجموعة أسر من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا.

المريف بطن من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المريف بطن من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المريف بطن من الضحوة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

المريقب أسرة من العـزام من السحيم من الحـسين من القمصـة من البطينات من السبعة.

المريمر أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

المريوات وهم الطيور سبق ذكرهم، انظر الطيور حرف الطاء.

المزاريع فخذ من الغثامرة من الموايقة من العبـدة من السبعة، وكبيرهم ابن عرعور ومن كبارهم ابن مليحان والكشتي.

المزاوم أسرة من الـسلامة من الفـعمـان منه الفهـيد من الحناتيش من المـقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المزاوم بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

المزاوم أسرة من الخضير من الصالح من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

المزرع ضنا مزرع فخذ من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.

المزعل في عنيزة أسرة من الحاضرة من العلي من الدهامشة.

المزعل في بريدة أسرة من الحـاضرة من العويضة من الصـقار من الجميـشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المزعل في الأسياج أسرة من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

المزعل أسرة من الفريح من السليمان من السعيّد من الشعيل من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

المزهر بطن من العوامرة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

المزيد بطن من الملحم من الحسنة من المنابهة، ومن المزيد شيخ المنابهة ابن ملجم.

المزيد أسرة من الطريف من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المزيد أسرة من الزوايدة من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المزيد أسرة من المريبد مـن المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجـعافرة من ولد سليمان.

المزيد أسرة من الغريب من الفريعات من الصياح من المقبل البيايعة من العبدة من السبعة.

المساعدة أسرة من الصولة من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المساعيد فخذ من السلاطين من الدهامشة من العمارات.

المساعيد فى الكويت أسرة من الحاضرة من المساعي من السلاطين من الدهامشة.

المسامنة بطن من المحلف من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المسانة فخذ من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة، وكبيرهم الأمصع.

المسحم أسرة من الشعلان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المسدح بطن من العبيـة من أبناء قنى البجايدة من المحمـد من الطريف من السلقا من العمارات.

المسعد بطن من أبناء الشيخ حمدان الأيداء من اليديان من الحمامدة من ولد علي ومنهم شيخ الشمل.

المسعد أسرة من السعـيدان من السنيد من السهلة من الطوالعة من الحـمامدة من ولد علي.

المسعد أسرة من الشتيوي من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحجمامة من ولد علي.

المسعد وهم الزهوة، انظر الزهوة حرف الزاء.

المسعد أسرة من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

المسعد أسرة من الدرعان من المطلق من البنية من المبارك مـن الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

المسعد أسرة من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المسعد أسرة من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المسعد أسرة من العلي من الجبـلات من السليمان من المحافظة من الجـمعات من الفقرا الراشد.

المسعد فخذ من الضمين من الحمامدة من ولد علي.

المسعد فخذ من النصير من المرعض من الرولة.

المسعد في المزاحمـية أسرة من الحاضـرة من الحوشان من الصقـور من الجبل من العمارات.

المسعد بطن من المريف من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المسعود أسرة من الصلافحة من الـغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

المسعود فـخذ من أبـناء سيف السـاري من ضنا فـريض من الولد من الـفدعـان وشيخهم ابن قاعد.

المسعود بطن من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

المسعود بطن من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المسعود فخذ من الدهمان من الصقور من الجبل من العمارات.

المسعود بطن من السليمان من الضريغط من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

المسعود بطن من الختام من الربيع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

المسعود بطن من القطاعا من الجبران من المرعض من الرولة.

المسكا عشيرة من العبدة من أبناء معلا من السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن جلادان،ومن كبارهم ابن هدلان وابن عراجة.

المسلط أسرة من الذاويدة من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المسلط أسرة من العـون من السالم من الهـويشان من الرسـالين من البطينات من السبعة.

المسلم في الهندية جالية من السويلمات من الدهامشة من العمارات ولهم تفرعات كثيرة.

المسلم بطن من الراشد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

مسلم ضنا مسلم شـعب من قبيلة عنزة يضم الجـلاس وبني وهب ويتفرع منهـما قبائل وعشائر كثيرة.

المسلم بطن من التمام من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المسلم بطن من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المسلم بطن من المطاردة من ضنا صـقـر من الجعـافرة من ولـد سليمـان من ضنا عبيد.

المسلم بطن من المعلا من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

المسلم بطن من الموينع من الزريق من المقبل من البيايعة من العبدة من السبعة.

المسلم أسرة من المبارك من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المسلم أسـرة من العلي من الدريب من الرحـمة مـن القمـصـة من البطينات من السبعة.

المسلم بطن من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

المسند بطن من السهلة من الطوالعة من الحمامة من ولد علي.

المسند في بريدة أسرة من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

المسند في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

المسند أسـرة من الدحـيلـي من المعـقل من العـيـاش من المحلف مـن العلي من الدهامشة.

المسند أسرة من المرشـد من السلامة من الخمـسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

المسيَّب فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

المسيَّب في الجوف أسرة من الحاضرة من الدهامشة.

المسيعيد بطن من السويلم من الهواملة من الحسني من السلقا.

المسيعيد بطن من الراشد من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

المسيعيد بطن من الدبيان من اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان.

المسيلم بطن من الجليّل من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

المسيلم بطن من النغيـمش من الحسن من الضواوية من المحمود مـن الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المسهر بطن من الضويعن من الدوام من العبدة من السبعة.

المشـاخرة بطن من القـشوش من أبناء نجاد مـن العبادلة من المحـلف من الجلاس وكبيرهم ابن عواد.

المشادقة عشـيرة من ضنا مفرج من ولد علي مـن بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

المشـارفة بطن من المقـحم من المزاريع من الغـثامـرة من الموايقـة من العبـدة من السبعة.

المشاري في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

المشاري في الحريق أسرة من الحاضرة متفـرعة من العثمان من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

المشاري أسرة من آل سـعود من المقرن من المردة من المصاليخ، وهم أبنـاء الأمير مشاري بن سعود.

المشارى في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الثنيان من عنزة.

المشارى في حريملاء أسرة من الحاضرة متفـرعة من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المشاطرة بطن من الكليب من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

المشاعلة فخذ من الدرعان من الدغمان من الرولة.

المشانية بطن من المحيسن من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المشاوية عشيرة من أبناء تغلب من بني وائل من جديلة من ربيعة وحاليًا معدودون من الدواسر.

المشاهرة في غور داميـة أسرة من الحاضرة من المشهـور من الشعلان من المرعض من الرولة.

المشحن بطن من الهويشان من السداح من العبية من البجايدة من السلقا.

المشحن أسرة من السـميـحان من الدهيم من الجـمعـات من الفقـرا الراشد من المنابهة.

المشرف بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

المشرف عشيرة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المشطة قبيلة من ضنا ذري من ولد علي من بني وهب من ضنا مـسلم، وشيخهم ابن سمير.

المشطة في كفر الديك بطن نازح من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

المشـعان أسرة مـن المغيلث من المنديل من الهـذال وهم ذرية الشيـخ مشعـان بن هذال.

المشعان بطن من القواسم من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المشعان أسرة من الروضان من المسعـود من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المشعان في نعام أسـرة من الحاضـرة من الهزازنة من البـدور من الأشاجـعة من المحلف من الجلاس.

المشعل بطن من المغاصيب من الفقرا الراشد من المنابهة.

المشعل بطن من السويلم من الهواملة من الحسني من الدغيم من السلقا.

المشعل عشيرة من أبناء فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المشل أبناء الشيخ مـشل العواجي أسـرة من المحمد من القـرينيس من الناجم من المقاطعة من ضنا صقر من الجعافرة وهم مشائخ ولد سليمان.

المشل أسرة من العصمـان من البنية من المبارك من الحمدان من الشفـقة من الفقرا الراشد.

المشوّح أسرة من الجـروان من السلامة من الفعـمان من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

المشوّح في الحديثة أسرة من الحاضرة من القمصة من البطينات من السبعة.

المشهور أسرة من المنيف من الغرير من المحمـد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة ومنهم الدريعي.

المشيط فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة، وكبيرهم ابن عرصان.

المصابحة بطن من السعد من الذيبات من العبادات من العبدة من السبعة.

المصاخرة بطن من القشوي من نجاد من العبادلة من المحف من الجلاس، وكبيرهم ابن برغش.

المصاربة أبناء عيد عـزيز الطنايب عشيرة من البـطينات من السبعة من ضنا عـبيد وشيخهم المصرب.

المصاري (المصري) في الحـريق أسرة من الحاضـرة من الجمـيلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المصارير عشيرة من تغلب من وائل من جديلة من ربيعة وهم حاليا من الدواسر.

المصاعب فخذ من عوض من الصقور من الجبل من العمارات، وكبيرهم الزوين وابن نمران وابن كلتية.

المصاليخ أبناء حسن بن صاعد قبيلة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم ابن يعيش.

المصاليع بطن من المناجدة من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المصاولة بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

المصبح فخذ من الدمجان من الجمعة من ضنا ذري من ولد علي.

المصبح بطن من السابل من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

المصبح بطن من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المصبح بطن من الطعيسان من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة.

المصطفقة وهم العلي عشيرة من المانع من القعاقعة من الرولة، وكبيرهم ابن بطيحا.

المصلح بطن من القبلان من الملحم من الحسنة من المنابهة.

المصلفح وهم المحسن بطن من الوادي من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

المصيبيح في القصيم أسرة من الحاضرة من العويضة من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المصيريعي في عنيزة أسرة من الحاضرة من آل أبي الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

المضاي بطن من المراجلة من الشملان من السلقا.

المضحي بطن من الضحوة من السليمان من الخـميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المضحي أسرة من العايش من العمر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المضحي أسرة من العامر من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المضحي أسـرة من الشديد من المحـاوية من النطيع من المبـارك من البـشيـر من الشملان من السلقا وكان لجدهم سابق إمارة.

المضحي بطن من المنيع من الدوام من العبدة من السبعة.

المضحي بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المضعان بطن من الرميح من الخرشة من المصاليخ.

المضهور بطن من الهقشا من الجميل من الدغمان من الرولة.

المضـيان أبناء سـوي عشيـرة من الدغيّم من أبـناء سلامة السـلقا من العـمارات وشيخهم ابن دخيل.

المطاردة أبناء ضعيان عشيرة من ضنا صقر من أبناء علي الجعافرة من ولد سليمان وكبيرهم ابن حنيان وابن مغرا.

المطارفة عشـيرة من المحـمد من الطريف من السلقـا من العمـارات، وشيـخهم السحالي ومعرفهم ابن صخيل.

المطالبية فخذ من الجمعات من أبناء راشد الفقرا من المنابهة.

المطاوعة في القصـيم مجمـوعة أسر تعـرف بأسماء وهم أبناء حـمد بن إبراهيم المطوّع من الحقيل من البسسات.

المطاوعة في أبا الدود بالقصيم أسرة من الحاضرة من الجلاعيد من الدهامشة.

المطاويح بطن من الرشيدان من المانع من القعاقعة من الرولة.

المطخان بطن من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

المطر بطن من العتيق من الهضبي من الخميس من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

المطر وهم الدماخا انظر الدماخا حرف الدال.

المطر في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

المطر في عنيزة أسرة من الحاضرة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

المطر أسرة من السنابل من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

المطران فخذ من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

المطرفي الرياض أسرة من الحاضرة من المطارفة من السلقا.

المطرود في عيون الجوا وعنيزة أسرة من الحاضرة من المحينات من المذاودة من المحلف من الدهامشة.

المطرة بطن من الصقر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المطلق أسرة من الرجاء من الضيف الله من المسعد من أبناء حمدان الأيداء من الحمامدة من ولد علي.

المطلق أسرة من الحميدي من المسعد من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

المطلق أسرة من الفندي من المسعد من العلي من الجبلان من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

المطلق فخذ من الضمين من الحمامدة من ولد علي.

المطلق أسرة من الدوشان من السعي من المغاصيب من الفقرا الراشد من المنابهة.

المطلق في عنيزة أسـرة من الحاضرة من الفـهيد من القـاحم من الشحيـمات من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

المطلق بطن من الدكـوك من الجميـلات من المرعي من العبـية من البـجايدة من السلقا.

المطلق بطن من الشلخان من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المطلق بطن من المشعل من أبناء فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المطلق في حايل أسرة من الحـاضرة من المروان من القحوص من الجمـيشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المطلق وهم الفراج انظر الفراج حرف الفاء.

المطلق في قصـيبـا أسرة من الحـاضرة مـتفرعـة من السليـمان من العـوامرة من السلمات من ولد سليمان.

المطلق وهم المفلح أسـرة من أبناء يوسف بن حـمود من العـرايف من الربيّع من المحمـد من الخضـر من السليـمان من الحناتيش من العـقاقـرة من الولد من الفدعان.

المطلان أسرة من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

المطير بطن من العـثمـان من الصـقار من الجـميـشات مـن الزبنة من العلي من الدهامشة ويتفرع منهم البلاطحة والطولان والبنيان.

المطير في الزبير أسرة من الحاضرة من الصالح من البقية من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

المطير بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المطير بطن من السنيان من الشفقة من الفقرا من الراشد من المنابهة.

المطير بطن من الربيق من الرماح من العبدة من السبعة.

المطيران أسرة من العبدالله من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المطيرة بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

المطيرة وهم الكنعان سبق ذكرهم،انظر الكنعان حرف الكاف.

المطية وهم الرشيد من أبناء رشيد المطاي،انظر الرشيد حرف الراء.

المعاذي في اللقايط أسرة من الحاضرة من الطالب.

المعارة بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المعاقلة في الجوف أسر من الحاضرة من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المعانية أبناء عيد أسرة من المحمد من ذيبان من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد ضنا محمد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

المعاودة في الكويت والبحرين وعرعر أسرة من الحاضرة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المعبهل أسرة من الغرير من الشعلان من المحمد من الجبران من المرعض من الرولة.

المعتاد وهم الخرصة أسرة من الشداد،انظر الخرصة حرف الخاء.

المعتوق في الشنافية بطن من البراهيم من المحمد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المعثم بطن من الحسن من الغـبين من الجدعان من ضنا كحيل مـن ضنا ماجد من الفدعان.

المعجل بطن من الغرير من المناع من الدوام من العبدة من السبعة.

المعجل بطن من الحذاق من اليـحيا مـن الأشاجعـة من المحلف من الجلاس وفي المعجل رئاسة الأشاجعة.

المعجل أسرة من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المعجل بطن من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

المعجل أسرة من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

المعراض في الزلفي أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

المعزا بطن من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة.

المعزى بطن من الزوارعة من الفقرا الراشد من المنابهة.

المعقل فخذ من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة،وكبيرهم ابن معقل.

المعقل بطن من الزحمان من المسند من السهلة من الطـوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المعلا معلا جد قبـيلة السبعة وهو معلا بن سبيع بن عبـيد بن بشر وترجع له كافة قبيلة السبعة.

المعلا بطن من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

المعلا أسرة من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

المعلا بطن من المنيع من الدوام من العبدة من السبعة.

المعلا وهم المغارين،انظر المغارين سيأتى ذكرهم فى هذا الحرف.

المعمر بطن من الرمثان من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المعمر أسرة من الصبحة من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المعمركي أسرة من الزهير من السريحان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

المعن بطن من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

المعيقل (المعيجل) أسرة من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

المعيقل أسرة من المرشد من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المعيلى فخذ من الخليفة من اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان.

المعيلى بطن من المنيع من الدوام من العبدة من السبعة.

المعين فخذ من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

المعيوف بطن من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات ويعرفون عقب معيوب باسم المناجدة.

المعيوف فخذ من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

المعيوف بطن من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

المعيوف وهم المناصبة فخذ من أبناء سيف الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المعيوف بطن من ذيبان من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد.

المعيوف أسرة من النجرات من الصلافحة من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

المعيتق أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا وفيهم رئاسة بطن الرشدة.

المعيي في حرمة أسرة من الحاضرة من المحمد من البراهيم من المدلج من الحسنة.

المغارين وهم المعلا بطن من السالم من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المغاصيب فخذ من أبناء راشد الفقرا من المنابهة.

المغتر بطن من المقيبل من الجرفة من الكواكبة من الرولة ومنهم مدبغ الكويكب.

المغرنق أسرة من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر من عنزة.

المغضب فخذ من البو علي من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

المغير بطن من العامر من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المغيلث وهم المشعان سبق ذكرهم، انظر المشعان.

المغيلث وهم العقيل سبق ذكرهم، انظر العقيل حرف العين.

المفاتيح بطن من السعيد من المغاصيب من الراشد الفقرا من المنابهة.

المفارعة فى التويم أسرة من الحاضرة من الحسن من المدلج من الحسنة من المنابهة.

المفرج ضنا مفرج قبيلة من ولد على من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة ويجمع مفرج عشائر من ولد علي.

المفرج جد يجمع عشائر الفرجة من الرولة من الجلاس.

المفرج أسرة من المربود من الهجرس من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المفرج في الرياض أسرة من الحاضرة من الشعلان من الجلاليل من عنزة.

المفرج أبناء مناكد أسرة من العتيق المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

المفرج بطن من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المفضي وهم الدعادعة، انظر الدعادعة حرف الدال.

المفضي وهم الهبادين سيأتي ذكرهم، انظر حرف الهاء.

المفلح فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المفلح وهم المطلق سبق ذكرهم.

المفلح في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من عنزة.

المفلح بطن من الناصر من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

المفلح في السمرية أسرة من الحاضرة متفرعة من الكريّع الشايع من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

المفلح بطن من الروس أبناء سعدون من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

المفوز بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المفيز في التويم أسرة من الحاضرة من أبناء محمد الزامل من الدريس من المدلج من الحسنة من المنابهة.

المقابيل بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المقاحطة بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

المقاحمة بطن من العايض من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المقاحمة بطن من السعيد من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المقاردة بطن من الشلية من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

المقاطعة وهم المحمد فخذ من أبناء نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المقاليع أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

المقبل مقبل جد عشيرة البيايعة سبق ذكرهم،انظر حرف الباء.

المقبل مقبل جد يجمع الضرفة والعويفيات من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

المقبل بطن من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المقبل بطن متفرع من الجهيم من الحسنة من المنابهة،ومنهم ابن خضير.

المقبل أسرة من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المقبل بطن من الشفيع من الرسالين من البطينات من السبعة.

المقبول أسرة من الصالح من الجبلات من السليـمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

المتنان بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

المقحص بطن من السحيم من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل.

المقحم شيوخ الفدعان من المانع من الراشـد من المناع من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفـدعان من ضنا عبـيد من بشر من عنـزة،ومنهم الشيخ جغثم ونايف وجدعان وتركي ومقحم وحاكم وخليل ومحمد والنوري.

المقحم مقحم جد يجمع بطون من المزاريع من الغثـامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

المقحم آل عـبدالله في المجمـعة أسـرة من الحاضـرة من العسكر من الـبدور من الأشاجعة من الجلاس.

المقحم في المجمعة أسرة من الحاضرة من العسكر من البدور من الأشاجعة.

المقدم فخذ من ابناء قني البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا.

المقازيح في أم السرب أسرة متفرعة من الثروان من العلي من الدهامشة.

المقرن أبناء مقرن بن مـرخان من المردة من المصاليخ ومن المقرن الأسـرة السعودية الكريمة.

المقرن في البحرين أسرة متفرعة من الخليفة مشائخ البحرين من الرباع من الحسنى من السلقا.

المقرن عشيرة من العقاقرة أبناء محمد الولد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر.

المقرن في الباطن أسرة من الحاضرة من المصاليخ.

المقرن في الرياض والقويعيـة بطن من الغررة من الجميلات من المرعي من العـبية من البجايدة من السلقا.

المقرن بطن من الدلاهيم من الضواوية من المحـمود من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

المقرن في حريملاء أسرة من الحاضرة من المبـارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المقرن فهاد أسرة من الحاضرة من الحمد من المقرن من المردة من المصاليخ.

المقرن بطن من الدخيل الله من السحيم من الحـسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المقرنس بطن من الناجم من المـقاطعـة من نومس من الدليم من ضـنا صقـر من الجافرة.

المقشعر بطن من الجخادبة من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

المقنان بطن من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المقماص في أوثال أسرة من الحاضرة من القمصة من البطينات من السبعة.

المقيبل فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

المقيبل فخذ من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

المقيبل فخذ من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

المقيبل بطن من المسدح من العبية من البجايدة من السلقا.

المقيم فخذ من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المقيم في الكويت أسرة من الحاضرة من المقيم من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المكاثرة عشيرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان وشيخهم الرهيط.

المكدي بطن من السنيان من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المكيتل بطن من الجلال من عوض من الصقور من الجبل من العمارات، وكبيرهم النجدي.

المكيرش أبناء ناصر أسرة من الحاضرة فى القصيـم متفرعة من الراقي من البلاليز من الفارس من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الملا أسرة في الزلفي من الشقيق من الأسر المتحضرة من عنزة.

الملافية فخذ من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

الملالطة وهم الصلح انظر الصلح حرف الصاد.

الملالي في النجف أسرة من الحاضرة من الرولة.

الملاوحة شيوخ الحديديين بالعراق عدهم العـزاوي نقلاً عن عبدالمنعم الغلامي من عنزة.

الملحاق فخذ من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الملحم شيوخ الحسنة فخذ من الحسنة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الملحم في حريملاء أسرة من الحاضرة من الحـسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الملحود بطن من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الملعب بطن من المحـمد من الشـعيل من النـومس من الدليم من ضنا صقـر من الجعافرة وهم أبناء ملعب العوجي.

الملوح بطن من الشفيّع من الرسالين من البطينات من السبعة.

المليح بطن من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

المليح بطن من الربيق من الرماح من العبدة من السبعة.

المليحان أسرة من الرشيد من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

المليحان أسرة من النهاية من الذيبان من المعيوف من ذيبان من الخضر من السليمان من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

المليفي بطن من السحيم من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الممتغطة بطن من الجروة من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الممرح وهم الرشيد، انظر الرشيد حرف الراء.

المنابهة قبيلة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة، وشيخهم ابن ملحم والفقير.

المناجدة بطن من الشرمان أبناء سليم من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا، انظر المعيوف.

المناحي أسرة من العايد من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المنادي بطن من الدهيم من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

المناذير في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

المناصبة وهم المعيوف سبق ذكرهم انظر المعيوف في هذا الحرف.

المناع فخذ من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

المناع فخذ من الدوام من العبدة من السبعة.

المناع بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المناور في الأسياح أسرة من الحاضرة متـفرعة من المرزوق من الغشوم من الحبلان من الجبل العمارات.

المناور في القصيعا أسرة من الحاضرة من عنزة.

المناور بطن من السالم من العوة من الغضاورة من ولد سليمان.

المنجل بطن من الشفيع من العبادلة من المحلف من الجلاس.

المنديل بطن من الهذال من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان وهم أبناء الشيخ منديل.

المنديل بطن من المرميح من الخرشة من المصاليخ.

المنديل في بريدة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.

المنديل بطن من المشعل من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المنشأ وهم العلي فخذ من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

المنزل بطن من النصفة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

المنزل أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

المنصور في العراق عددهم العزاوي من عنزة ولهم تفرعات كثيرة.

المنصور بطن من الجرادان من البداونة.

المنصور وهم الجلدة، انظر الجلدة حرف الجيم.

المنصور في أوثال أسرة الحـاضرة من الفالح من الخـزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المنصور في عيون الجوا وأوثال أسرة من الحاضرة من الزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

المنصور بطن من المغارين من المسلم مـن المطاردة من ضنا صقر من الجعـافرة من ولد سليمان.

المنصور بطن من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

المنصور أسرة من المعـجل من الحذاق من اليحـيا من الأشاجـعة من المحلف من الجلاس.

المنوخ أسرة من الفويزة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المنيخر بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس.

المنيـخر أسرة من الـذلمة من الكشور من الشـميـلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

المنير بطن من الزحمـان من المسند من السهلة من الطوالعة من الحـمامدة من ولد على.

المنيس وهم البرابرة انظر حرف الباء

المنيس فى حريملاء أسرة من الحاضرة من الحـسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المنيع ضنا منيع قبيلة من أبناء محمد الولد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

المنيع فخذ من الدوام أبناء سعيد من العبدة من السبعة.

المنيع بطن من الجرادان من البداونة.

المنيع عشيرة من المضيان أبناء سوى من الدغيّم من السلقا من العمارات.

المنيع في نعام أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

المنيع فخذ من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

المنيع في الرس أسرة من الحاضرة من عنزة.

المنيف بطن من الغـرير من الشـعلان من المحـمد مـن الجبـران من المرعض من الرولة.

المنيهل في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

الموالبة وهم المحمد بطن من العمر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المواهيب عشيرة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة، وشيخهم ابن غشم.

المواهيب مع بلي فرع من المواهيب من البطينات من السبعة وهم ذرية ساير وسيار.

الموايقة وهم أبناء محمد المحاميد عشيرة من أبناء معلا من العبدة من السبعة من ضنا عبيد من بشر، وشيخهم ابن هديب.

الموزان بطن من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الموازن بطن من العقاب من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الموزم بطن من المخينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الموسر بطن من الساري من البلصان من المصاليخ ومنهم فهد الموسر.

الموسرين بطون من أبناء محمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة وشيخهم ابن بنية.

الموسى بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الموسى في التويم أسرة من الحاضرة من عنزة.

الموسى بالقصيم أسرة من الحاضرة من الغانم من الدهامشة.

الموسى في حريملاء أسرة من الحاضرة من الحسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المويعز بطن من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المويعز بطن من القطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

المويع وهم الزريق فخذ من المقبل البيايعة من العبدة من السبعة وفيهم رئاسة البيايعة.

المويع في الأحساء أسرة من الحاضرة من المويع من المرزيق من البيايعة.

المهاجرة وهم الشرعان انظر الشرعان حرف الشين.

المهازعة في ليلي بطن من الكبرى من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المهاشرة بطن من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

المهاوش في بريدة أسرة من الحاضرة من الحمدان من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المهاوش في الأردن أسرة من الكرشان من الدهش من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المهايتة فخذ من المحلف من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المهباش أسرة من القعاقيع من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

المهربش أسرة من البطاح من السريحان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

المهرفلين بطن من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

المهلهل أسرة من المنديل من الهذال من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان.

المهنا في بريدة أسرة من آل أبي الخيل أمراء بريدة سابقا من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

المهنا في الرياض أسرة من الحاضرة من الدروع من المصاليخ.

المهنا بطن من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

المهنا في الشنافيـة أسرة من السليم من المحمد من العـياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المهنا بطن من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة.

المهوّس بطن من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المهوس أسرة من الهلال من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المهول أسرة من الربيعـة من الجمعة من ضنا عربان من الخرصـة من الفدعان من ضنا عبيد.

المهيد عشيـرة من الجبل من ضنا منيع من الولد ضنا محمـد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر ومنهم الشيخ ابن مهيد.

المهيشير أسرة من الدهش من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المهينات فخذ من المشعل من الفلاح من الصليلات من العلي من الدهامشة.

المهيني أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

المهيوب عشيرة من الجماش من أبناء الأسمر بن زايد من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.

الميزان بطن من الفـايز من الحـمد من الضـواوية من المحـمود مـن الفضـيل من الجعافرة.

الميّس عشـيرة من الخمـيس من العقاقـرة من ضنا فريض من الولد من الفـدعان ومنهم ابن حريميل.

الميليم ويعرفون باسم القلفان فخذ من الخلـف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الميني في القصـيم أسرة من الحاضـرة متفـرعة من أسرة الجطـيلي من الحسن من المدلج من الحسنة.

حرف النون (ن)

الناجم بطن من أبناء محـمد المقطعّ من المقاطعـة من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

الناجم بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

الناجي في كفر الديك أسرة من الأسر المتحضرة من قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.

الناشي أسرة من الطريف من السالم من الهـويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الناصر في الرياض أسرة مـن الحاضرة من العـبدالله من المقـرن من المرخان من المردة من المصاليخ.

الناصر في حريملاء أسرة من الحاضرة وهم أبناء ناصر حريب الردا من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

الناصر في حريملاء أيضـا أسرة من الحاضـرة متفـرعة من المبارك من الحـمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الناصر في المجمعـة أسرة من الحاضرة مـتفرعة من أسرة الصـالح من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الناصر في الرياض وحايل أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الناصر بطن من المقاطعـة من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجـعافرة من ولد سليمان.

الناصر في الحـريق أسرة من الحـاضـرة من الهزازنة من البـقـية من البـدور من الأشاجعة من الجلاس.

الناصر في المجمعة أسرة من الحاضرة من التـواجرة من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الناصر وهم المكيرش سبق ذكرهم انظر المكيرش حرف الميم.

الناصر فخذ من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

النافع أسـرة من الصـالح من الزيد من العلي من الجـبـلات من السليـمـان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

النافع في الأسيـاح ثم في عفيف أسـرة من الحاضرة من الشـرقي من العلي من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

النافع بطن من العودة من الغضاورة من ولد سليمان.

النافع بطن من العزام من الخالد من العويمر من الحمامدة من ولد علي.

النافع بطن من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الناموس أبناء فهيد أسرة كبيرة من السعيد من الرخيص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

النامي أسرة من الماضى من السعـيدان من العيد من الغـبين من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الناهض أسرة من الساري من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

النايس وهم السويف انظر السويف حرف السين.

النايف مشائخ قبائل الجلاس أسرة مـن العبدالله من المنيف من الغرير من المحمد الشـعـلان من الجـبـران من المرعض مـن الرولة ومنهم السـطام.والنوري والفيصل.

النايف أسرة من القبلان من الملحم من الحسنة من المنابهة.

النايل فخذ من الزوارعة من الفقرا الراشد من المنابهة.

النبقي في الأسياح أسرة من البسسات من الحبلان.

النبوث بطن من الخمسي من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

النبهان بطن من الوقيت من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الروة.

النتيفات في الهدار فخذ من الجميلات من المرعي من العبية من البجاية من السلقا من العمارات،وكبيرهم ابن نمشان.

النجاد جد يجمع بطون من أبناء عبد الله بن الأسمر بن زايد الجلاسي من ضنا مسلم من عنزة.

النجادا بطن من الزيد من العويضات من الحسني من الدغيّم من السلقا من العمارات وكبيرهم الدعيدع.

النجادا (النجيد) جد يجمع الكثير من الأسر المتحضرة في القصيم والزبير من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

النجدي بطن من المصاخرة من القشوش من العبادلة من المحلف من الجلاس.

النجدي بطن من المكيتل من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات.

النجرات أسرة من المعيوف من الصلافحة من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

النجران في المجمعة من الحاضرة من التواجرة من جبّارة من ضنا من مفرج من ولد علي.

النجراني في ضرما أسرة من الحاضرة من العريكان من الوطبان من الربيعة من المردة من المصاليخ.

النجم أسرة من الجبل من المنيف من الغرير من الشـعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

النجم من بدور البـصرة من البـدور من الجماش مـن الأشاجعـة من المحلف من الجلاس.

النجم بطن من المنيع من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

النجوم بطن من المقحم من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

النجيدنجيد جد يجمع اليزيد والذيابة من الخماعلة من المنابهة.

النجيدي في القصيم أسرة من الحاضرة،وهم أبناء إبراهيم بن عبدالله النجيدي من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

النجيم بطن من المنيع من الذيابة من الخماعلة.

النخشة بطن من الوهوب من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

نزار شعب من أبناء مـعد من بني عـدنان جذم العرب المسـتعربة ومن نزار ربيـعة ومن ربيعة قبائل عنزة.

النزال في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

النصار فخذ من العبية من القني من البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا.

النصار فخذ من الربشان من القعاقعة من الرولة.

النصر بطن من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

النصر بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

النصرالله في الزبيـر أسرة من الحـاضـرة من الحمـد من الرباع من الهـواملة من الحسني من السلقا.

النصرة فخذ من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا.

النصف في الكويت أسرة كبيـرة من الحاضرة متفرعة من الجـلاهمة من البجايدة من السلقا.

النصفة أبناء عجلان فخذ من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة، وكبيرهم ابن جزاع.

النصير بفتح الصـاد عشيـرة من المرعض عن الرولة من الجلاس، وشيـخهم ابن نصير.

النصير بكسر الصاد فخذ من النصير بفتح الصاد من المرعض من الرولة.

النصـير في الجوف أسـرة من الحاضـرة من الكبوش من النصيـر من المرعض من الرولة.

النصـيرات في ناطفة وأبطـع وبني عبيـد فرع نازح من النصـير من المرعض من الرولة.

النطلان وهم الكليب فخذ من السهول من المحمـود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

النطيع بطن من المبارك من البشير من الحامد من الشملان من السلقا.

النعافية بطن من السالم من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

النعمان أسرة من المسند مـن المرشد من السلامـة من الخمسـان من القمـصة من البطينات من السبعة.

النعول بطن من الرشيدان من المانع من القعاقعة من الرولة.

النعيمات فخذ من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

النغيمش بطن من الحسن من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

النغيمش بطن من الحسن من الضواوية من المحمود من الفـضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

النغيمش بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

النغيمش بطن من السعيد من البلصان من المصاليخ.

النغيمش في الروضة في حايل أسرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

النفالا فخذ من المحلف من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

النقرس أسرة من البهيمان من الغافل من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

النمران فخذ من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

النمران بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من الجمعة من ضنا ذري من ولد علي.

النمران النمرة فخذ من المصاعب من الصقور من الجبل من العمارات، وكبيرهم ابن نمران.

النمران في الحريق أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

النملة في البكيرية وهم أبناء حمود المعروف باسم النملة أسرة من الحاضرة متفرعة من العقيل أبناء سليم من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

النمور بطن من الموزم من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

النمور في الرياض وهم العبد الوهاب سبق ذكرهم، انظر العبد الوهاب حرف العين.

النمير في القرعا أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

النوابعة بطن من العطيفات من الثويبت من العوض من الصقور من الجبل من العمارات.

النوابعة بطن من الحرب من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

النوابغة فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

النواجعة فخذ من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

النواجمة أسرة من المانع من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

النواصرة فخذ من الجبران من المرعض من الجمعان من الرولة، وشيخهم المجارمي وابن عيطا.

النواصرة بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

النواس بطن من الرواحلة من الدمجان من الجمعة من ضنا ذري من ولد علي.

النوامسة أبناء عايد عشيرة دخلت مع بني رشيد حلفا وهم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان، وشيخهم ابن نومس.

النواهضة بطن من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

النوح في حرمة والرياض والمجمعة وعنيزة أسرة من الحاضرة من الوطبان من المردة من المصاليخ.

النورة بطن من الهقشا من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

النوضا في السليمة بمنطقة الخرج أسرة من الحاضرة من عنزة.

النومس نومس جد يجمع المقاطعة والشعيل والنمران من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

النومة بطن من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

النويبت بطن من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

النويبي بطن من العتيق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

النويجع أسرة من المحسن من الفاضل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

النويصر في المجمعة أسرة من الحاضـرة من العسكر من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

النويصرات في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

النويمي بطن من الروابا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

النهابة بطن من البنيـة من الهـشال من الصـعـيب من المصـاربة من البطينات من السبعة.

النهابة أسرة من المعـيوف من الذيبان من الخـضر من السليمـان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

النهابة في الحسا أسرة من الحاضرة من عنزة.

النهار بطن من الدلقة من المقدم من البجايدة من السلقا.

النهبات بطن من الزحمان من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

النهتة بطن من العكمة من السنيان من الشفقة من الفقرا من الراشد من المنابهة.

النهوان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من الثروان من العلي من الدهامشة.

حرف الهاء (هـ)

الهابش في تل عفر أسرة من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

الهاجس بطن من الزوارعة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الهاجس بطن من المانع من القضبا من الحسنة من المنابهة.

الهاجس في المجمعة أسرة من الحاضرة من عنزة.

الهادي أسرة من العذافة من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الهاش أسرة من المقرن من الدخيل الله من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الهاضل أسرة من المصبح من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الهايس أسرة من المطلق من الرجاء من الضيف الله من المسعد من أبناء حمدان الأيداء من شيوخ ولد علي.

الهبادين أبناء مفضي فخذ من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الهبعان من الهدار بطن من النتيفات من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الهتلان في أوسيلة بطن من العرفج من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الهثال أسرة من النغـيمش من الحسن من الضـواوية من المحمود من الفـضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الهجرس بطن من الغـرير من الفـهيـد من الحناتيش من المقـرن من ضنا فـريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الهداب بطن من الجرادان منه البداونة.

الهدبان مع زوبع من العمران من الراشد من العواد من الفدعان.

الهدجة بطن من العـشيران من الـنصير من المرعـض من الجمعـان من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.

الهدروس أسرة من العميريس من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من فدعان.

الهدلان بطن من الحر من العطيفات من الصقور من الجبل من العمارات.

الهدلان أيضا بطن من الحرب من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

الهدلان أسرة من السياري من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان وهم من قحطان.

الهدلان وهم البسسات من الحبلان،انظر البسسات حرف الباء.

الهديان بطن من الثويبت من الصقور من الجبل من العمارات.

الهديب شيـوخ العبـدة من السـبعـة بطن من السالم من الموايقـة من العبـدة من السبعة.

الهديب بطن من الخمسي من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الهديب وهم المحاوسة، انظر المحاوسة حرف الميم.

الهديريس أسرة من السميحان من الغافل من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الهذال شيوخ مشـائخ عنزة بطن من العدينان من الجعيثن من الجمـعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الهذال أسرة من الشلهوب من العـايد من الخمسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الهذيل بطن من الوشاوشة من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الهذيل وهم الطواري، انظر الطواري حرف الطاء.

الهذيل هذيل جد يجمع بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهذيلي أسرة من الحـاضرة في صبـيح بالقصيم من المسـعود من الصلافـحة من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الهرابا أسـرة من الطرب من المعـجل من الزوايدة من النصـيـر من المرعض من الرولة.

الهراوي في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

الهربي بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الهرماس أسرة من الشلهوب من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الهريس في منطقة المفرق أسـرة متفرعة من الثروان مـن العلي الذين مع العيسى من الدهامشة.

هزان (بني هزان) في الحريق ونعام والزلفي وسدير والمزاحمية ومناطق متفرقة من نجد عشيرة متحضرة من هزان بن صباح بن وائل من بني يذكر بن عنزة وهم حاليا أسر متفرقة وترجع لهزان عموم قبائل عنزة.

الهزازنة في الحريق والحسا وسـير والرياض أسرة كبيرة من أبناء فـاضل من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الهزاع في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

الهزاع فخذ من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهزاع في الرس أسرة من الحاضرة من الرسيس من المقاحمة من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهزاع الشيوخ أسرة من النايف من العبدالله مـن المنيف من الغرير من الشعلان من المرعض من الرولة.

الهزيم أسرة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الهشال بطن من الصعيب من المصارة من البطينات من السبعة.

الهشايمة بطن من العمري من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الهشيمة وهم الخنفر فخذ من ضنا لحية من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الهضبي فخـذ من الخميس من العقـاقرة من ضنا فريض من الولد من الفـدعان وكبيرهم ابن جبيل.

الهضبي أسرة من المسلم من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الهضيب فخذ من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الهطاليس أسرة من المسلم من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الهطلان فخذ من الراشد من الوبيرات من الفرجة من الرولة،وكبيرهم ابن فليح.

الهطلان أسرة من الخليفة من الغضـيور من الخلف من المقرن من العقارة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الهطيبيل في الجوف أسرة من الحاضرة من الرولة.

الهقشا وهم العيد فخذ من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الهقشا أسرة من المرشـد من السلامة من الخمـسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الهلابا بطن من الصوالة من المحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الهلابي في عيون الجـوا والبكيرية أسرة من الحاضـرة من المحينات من المذاودة من المحلف من الدهامشة.

الهلبان في الفاو والكويت أسرة من الحاضرة من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة.

الهلات بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الهلال وهم البلاطحة انظر البلاطحة حرف الباء.

الهلال بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الهلال في الطوالع أسـرة من الحـاضرة من الهـزازنة من البـقـية من البـدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الهليبان بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

الهليبان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي من الدهامشة الذين مع العيسى.

الهليب بطن من النصفة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الهليبي فخذ من السوالمة من المحلف من الجلاس، وكبيرهم العومة.

الهليل في الموقر أسرة من الصلاهمة من الجروة من الشـفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

هليلة مع العبيديين في الكرك بطن من عنزة.

الهمات في تلك عفر جالية من قبيلة الفدعان منفصلة من القبيلة.

الهمسي أسرة من السالم من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الهملان أسرة من الغنومي من الجديع من النصير منه المرعض من الرولة.

الهيمجان أسرة من السليمان من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الهنادا الهنيدي بطن من الغرير من الشـعلان من المحمد من الجـبران من المرعض من الرولة.

الهنا الهندي بطن من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الهنادا أسـرة من النافل مـن الذويخ من الخـمـسي من العلـمـة من المرعض من الرولة.

الهندية بطن من العايض من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهنيد بطن من الدلقة من المقدم من البجايدة من السلقا.

الهوابسة أسرة من المشعل من المغاصيب من الفقرا الراشد من المنابهة.

الهواجسة بطن من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الهواجسة أسرة من العويمر من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الهوادفة بطن من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الهواش في عنيزة أسرة من الحاضرة من آل أبي الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الهواملة فخذ من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الهوت أبناء سعد بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهوتة بطن من العفيش من المبارك من البشير من الحامد الشملان من الطريف من السلقا.

الهولات أبناء محمد بطن من السرور من الراشد من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الهويدي في المجمعة أسرة من الحاضرة من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات.

الهويشان فخذ من الرسالين من البطينات من السبعة، وكبيرهم ابن مسلط وابن صعفق.

الهويشان أسرة من السداح من العبية من البجايدة من السلقا.

الهويشان المطر في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

الهويشل بطن من السباح من المحرق من الفرجة من الرولة.

الهويمل بطن من العويضة من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الهويمل بطن من الخليف من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الهويمل في الشقة جـد يجمع مجموعة من الأسـر والبطون من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الهيازع عشيرة من الحبلان من الجبل من العمارات،وشيخهم ابن هيازع.

الهياف في قطر والبـحرين والشرقـية ومنهم الجـبر أمراء النعـيم في قطر وهم من الصقور من الجبل من العمارات.

الهيشان أسرة من الصقـهان من العميريس من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من فريض من الولد من الفدعان.

حرف الواو (و)

الوابل فخذ من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

الوادي فخذ من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

الوافي بطن من الحرزة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة جد جاهلي تنتسب له قبائل بكر وتغلب وعنز ومعز، وقد دخلت قبائل عنزة مع قبيلة بكر بن وائل حلفا قديما.

وائل بن صباح بن عتيق بن هزان بن يذكر بن عمرو وهو عنزة بن أسد بن ربيعة جد يجمع قبائل عنزة في هذا العصر وهو العزوة الفخرية لقبائل عنزة حاليًّا (أبناء وائل).

الوايل في البرة أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الوايل في الحريق أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الوايل في القصيم أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ولد علي.

الوائلي في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الجلاهمة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الوائلي في البير أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الوائلي في حرمة أسرة من الحاضرة من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الوبران بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الوبير بطن من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الوبيرات عشيرة من الفرجة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.

الوتيد أبناء عيد أسـرة من الهجرس من الغرير من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الوثرة أبناء غريس عشيرة مـن العبدة من السبعة من ضنا عبيـد من بشر، وكبيرهم ابن دعيبيل وابن عراجة وابن هرماس.

الوحادين فخذ من جبارة من ضنا مـفرج من ولد علي ويساكن فرع من الوحادين من قبيلة شمر.

الوحرة فخذ من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الوحشة بطن من المسانة من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة.

الوحيش بطن من الحشيان من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الودعة أسرة من الزهيـر من السريحان من الرحـمة من القمـصة من البطينات من السبعة.

الوديعات بطن من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الوذنان أسرة من الصويدر مـن الحسن من الضواوية من المحمود مـن الفضيل من الجعافرة.

الوريك فـخذ من القـريشم من الحـازم من الخمـيس من العـقاقـرة من الولد من الفدعان.

الوزوز وهم العازم بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة.

الوسامة أبناء سالم عشيرة من الحمامدة من ولد علي.

الوسامة أبناء سند ومسند بطن من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الوسامة فخذ من الجذالمة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الوشاوشة فخذ من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا،ومنهم الفارس وشيوش.

الوشيل في أوشيقر ثم في الزلفي أسرة من الحاضرة من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الوصلات أسرة من الرمثان من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الوصوخ بطن من القماقمة من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الوصوخ أسرة من السملق من السعيد من البلصان من المصاليخ.

الوطبان في الزبير والقصيم والرياض والزلفي والمجمعة وحرمة مجموعة أسر من أبناء وطبان بن ربيعة بن مرخان بطن من المردة من المصاليخ من الأسر المتحضرة.

الوطبان في الزبير أسرة متفرعة من الوطبان من المردة من المصاليخ.

الوطبان في عيون الجوا أسرة من الحاضرة متفرعة من الفالح من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الوطبة عشيرة من السويلمات من الدهامشة،وشيخهم الديدب.

الوطيب أسرة من الحاضرة من العبدالله من المردة من المصاليخ.

الوطيف بطن من النصرة من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا.

الوطيف (البو وطيف) في الحلة فرع نازح من الوطيف من النصرة من المطارفة.

الوعكة بطن من الشويمان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الوفود فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الوقاع بطن من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الوقتة بطن من السحبان من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الوقيان بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

الوقيان بطن من العرضان من الربيع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الوقيان في صبيح والكويت أسرة من الحاضرة من الرسالين من البطينات من السبعة.

الوقيت بطن من الجدوع من الربشان من القعاقعة،وكبيرهم ابن نحيت.

الوكلان بطن من السويلم من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

الولد لقب غلب على ذرية محمد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن مهيد.

ولد يضاف إلى أبناء علي قبيلة من بني وهب من ضنا مسلم،حيث يعرفون بولد علي.

ولد أيضا اسم يضاف إلى ذرية سليمان قبيلة من ضنا عبيد من بشر،حيث يعرفون بولد سليمان.

الولمان بطن من الروابا من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الونيان بطن من السبيّل من المواهيب من البطينات من السبعة.

وهب أحد شعب ضنا مسلم من قبيلة عنزة،ويضم ولد علي والمنابهة والشراعبة.

الوهفة بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الوهوب عشيـرة من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي،وقـد دخلت في حرب حلفاً وشيخهم ابن سعدي.

الوهيب فخد من السويط من الكواكبة من الرولة.

الوهيد في المذنب أسرة من الحاضـرة من القعدان من الخمشـة من ضنا عليان من ولد سليمان.

حرف الياء (ي)

اليازي وهم السيبة أسرة من المحمـد من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الياس في تل عفر أسرة من الهمات من الفدعان.

اليباس أسرة مـن المهنا من الدغمي من الحـسين من الجمـيل من الدغمـان من الجمعان من الرولة.

اليبس بطن من الجعارير من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

اليتيم بطن من الخرشة من المصاليخ.

اليحيا عشيرة من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

اليحيا بطن من القرشة من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

اليحيا في أبا الكباش سابقا منهم أسرة آل تركي في حوطة بني تميم من آل سيف من المردة من المصاليخ.

اليحيا في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

اليحيا في المجمعة أسرة من الحاضرة من عنزة.

اليديان أبناء حمدان الأيداء عـشيرة من الحمامة مـن ولد علي ومنهم شيخ شمل ولد علي الأيداء.

اليدين بطن من الشلية من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

يذكر جد قديم وهو يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة تنسب له قبائل عنزة في هذا العصر.

اليزيد عشيرة من النجيد من الخماعلة من المنابهة.

اليزيد في الرياض مجموعة أسر من الحاضرة من المنابهة من عنزة.

يشكر حي قديم من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

اليعيش بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ ومن اليعيش شيخ المصاليخ.

اليعيش (البومعيش) بطن نازح في الجزيرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

اليعيش في الرياض أسرة من الحاضرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ

اليعيش بطن من الوشاوشة من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

يقدم حي قديم من عنزة وهو يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة.

يكلب بني أكلب قبيلة مازالت معروفة في منطقة بيشة من بني أكلب من ربيعة.

اليمنة أبناء قناص عشيرة من الجعافرة من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم المرتعد.

اليمين بطن من المحالق من السوالمة من المحلف من الجلاس.

اليوسف في المجمعة أسرة من الحاضرة من لقمان من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

اليوسف في حريملاء والدرعية وعرقة أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

اليوسف في الأسياح أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات ومنهم إبراهيم اليوسف.

اليوسف أسرة من أبناء حمـود من العرايف من الربيع من المحمـد من الخضر من السليـمان من الحناتـيش من المقرن من العـقاقـرة ضنا فـريض من الولد من الفدعان

اليونس في محلة السراي أسرة من الحاضـرة من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

من تقاليد عنزة

١ - إكرام الضيف :

من صفات العرب في جاهليتهم وإسلامهم إكرام الضيف، وللضيف حقوق وواجبات يطول شرحـها، وكان الضيف قديما عند عنزة لا يقلط معه أحـد خشية أن يكون أحد الرجال شبعان، بينما الضـيف جائع فيقوم ويحرج الضيف، وأيضا يطفي المضيف النار لكي لا يستحي الضيف، وكذلك من التقاليد القديمة أن يكون الطعام المقدم للضيف كثيرًا جدًّا لكي لا يشعر الضيف أنه قليل فيحجم عن الشبع خشية أن ينقص الطعام، كذلك من عادة المضيف أن يأكل لقمة من الطعام قبل أن يتقدم الضـيف، ولا أعلم لهذا تفسيرًا سـوى أنه تحاشى الشك من أن يكون طعم هذا الطعام مالحا جدًّا أو باهتًا، أو خشية أن يكون قد أصاب الضيف شيء على أثر ذلك فهو كشاهد على أن الطعام خالي من جميع الشوائب.

وعند مغادرة الضيف لعرب المضيف إذا كان أجنبيًّا فهو في حماية المضيف طيلة ثلاثة أيام بعد المغادرة.

قال الشاعر محمد الدسم من قصيدة طويلة :

الضـيف ضـيف الله وصى به حـبيبـه ... استقبل ضيفـك في تهلي وترحيب
قـدم له الميسـور ومـاهان جـيبـه ... واحلف ورا الميسـور دين المعـازيب

وقال بركات الشريف :

الضـيف لا تـلقّيـه مـقـرن عـلابيك ... خله صـديـق لك مـود إلى جـاك

وقال الشاعر صقار القبيسي الفضلي اللامي من طيئ:

ترى الخـوي والضيـف والثالث الجـار مـثل الـصـلاة مـا بين فــرض وسنه

والأمثلة على ذلك كثيرة .

٢ - إعزاز الجار :

من تقـاليد العـرب الموروثة إعـزاز الجار، وبذلك وصـى رسول الله عليـه الصلاة والسلام، والعرب تعـز الجار، وعند عنزة الجار مجار وسمى القـصير فلا تخفر ذمته عند مجيره وله شأن عظيم. قال مقحم الصقري :

حنّـا نداري زلـة الجـــار لـو جـــار ونضحك حـجاجه بالعلوم اللطيـفة
وَحنَّـا لك الله مـن قـــديم لنا كـــار عن جـارنا مـا قط نخـفي الطريفـه
نرفَي خـمـالـة رفيـة العش بالغـار ونوع له النفس القـوية ضـعـيـفـة

وقال رميح الخمشي :

قـصـيـرنا مـا حـشـمـتـه عـندنا يوم يـزود مع زايـد سـنيـنـه وقـــاره
عـفـو الظهـر تلقـاه إلا من القـوم يوم يخـلط جـمـارنا مـع جـمـاره
دونه نروي بـاللقـا كل مـســمـوم ونرخص عـمار دون كـسر اعـتبـاره

٣- الخـــوي :

وهو رفيق الـدرب، وله حق عند البادية مـثل حق الجار والضيـف، فهناك خوي طريق وخوي دنيا، وخوي الدنيا يسـمى أخاً وهو الذي تطول رفقته فيكون بينه وبين رفيقه تكافل وتضامن في نوائب الأيام.

٤-الدخيـــــل :

فهناك دخيل قاعة ودخيل ساعـة،فدخيل القاعة هو الجالي المطلوب في دم، فهذا يدخل طيلة بقائه في العشيرة حـتى يقبل، أما دخيل الساعة فهو الذي تكون جنايته وليـدة صدفة،حيث يلوذ خلف أحـد الرجال فيقول،أنا دخـيلك حتى أبلغ مأمـني فيدخـله في مدة مـحددة،وفي حالـة اعتداء خـصمـه عليه أثناء الدخـالة فللمدخل القصاص من غريمه حسب قوته وقوة رجاله.

٥- الوجـــــه :

وهو أن تحدث منـازعة بين شخـصين أو بين عشـيرتين فيـكون شخص أو عشيرة قد عرض وجهه بين الطرفين لفك ارتباط الشر، وهذا بمثابة المتعهد للطرفين بعدم الاعتـداء على الآخر، وهناك من يعمل جناية أو يهدد من فئـة فيدخل على شخص حتى يثبت حقه، وفي حالة اعـتداء غريمه عليه بعد الدخالة يسمى تقطيع الوجه ولهذا حق أن يقتص من المعتدي بما يراه مناسباً، ولو تخاذل الشخص الذي لا يحمي وجهه يكون عليه أكبر العار لذا يتفانى في سبيل حفظ الوجه.

٦- البيـــــت :

وللبيت حق عند قبائل عنزة في ما لو حـصل تشاجر بين شخصين في بيت أحد الرجال سواء حاضر أو غـائب فإن له حق عظيم على من أباح حرم البيت، وللبيت حدود وهو إذا يوجد عند صاحب الـبيت غنم أو إبل يكون لها مراح أمام البيت حيث يكون حدود هذا المراح في جيرة صاحب البيت.

٧- المنيع وهو الأسير :

له حق على آسره يحميه ويقيه حـتى تنتهي المطالبة التى عليه بفدية، وحيث لو أعطاه كلمة المنع فهي بمثابة عهـد لا يخونه أبداً حتى لو حصل أن هذا المنيع هو ضالتـه المنشودة، أى فيـما لو يطلب هذا المنيع بثـأر فإنه لا يقتله وهو في منعـته، ويعتبر عند البادية من العار والخزي أن يقتل المنيع.

٨- الوصـــــي :

وهو أن يكون الرجل قليل رجال أو ضعيف عصـبة فيلجأ إلى من هو أقوى منه حيث يوصي بابنه أو بأخيه أو بنفسه فيعقد عقدة في غترة الرجل الذي يريد أن يوصيـه ويشهد على ذلك أن يقـول: «ولدي طوق الحمام من رقـبتي برقبـة فلان وصاية تحيي مع الأحـياء لا تموت مع الأموات، فتبقى هذه الوصـاية حيث إذا قبل بها الموصى فهو يدافع عن الموصي به في كل الأحوال، وهناك من إذا عمل جميلاً أو أعطى عطية يجعلها بوصاة».

٩- الحليـــــف :

وهو أن يقوم الرجل فـيحالف الأبعد على الأقـرب أو يحالف شخصـاً آخر وقد يذبح شاه تسمى شاة الحلف فيبقى مثل العصبية بالنسب وهكذا.

وقد يطول شـرح العادات والتقاليـد السائدة قديما عند قـبيلة عنزة وأردنا من إيراد هذه اللمحة تعريف القارئ ببعض تقاليد أسلافه.

ومن ألعاب عنزة لـعبة الدحّـة وهي لعبة قـديمة ولها (طاروق) مـعين حيث ينشد الشاعر على الهواء ويرد عليه شخصا بتكرار بيت من الشعر :

هـــلا هـــلا بـــك بـاهـــلا وليـــا حلـــفي يـاولـــد

ومن شعـر طاروق الدحة هذه الأبيـات من شعر الفـحاط بن عـبار المعني يقول:

أنا الـفـــحـــاط الـلي عـــفـــتي امـــر ســـويتـــه مـــا جـــرى
لعـيـــون الحـمـــرا اللي شـــفـتي اتـــروح والـــدبـــش ورا

كما يستعمل شعر لعبة الدحة في بعض المواقف للحماس بالمعارك مثل قول مشعـان بن زابدان عندما ألهب حماس ربعـه في إحدى الغزوات وقامـوا بهجوم انتحارى وله قصة معروفة.

وهناك لون العرضة وتسمى الحندة أو الهوسة وهي في السلم والحرب كناية عن الانتصـار والعزة، أما حداء الخـيل فهو من الشعـر الذي يلفظ عن الحرب أو الحـشد لهـا، ولا داعي لسرد الـكثيـر من الألعاب لكـون هذا قد كـتب عنه في مؤلفات أخري.

ومن لباس عنزة العقال فـهم معروفون به ويسمى العصـابة، وللعقال شأن عند عنزة حيث من يحتم عليه منقصة يحرم لبس العقال حتى يفعل كذا.

قال الشيخ سعدون العوجي :

نجـيك فـوق مكاظمـات العنـانا صـفـر عليـهـن لابسين العـصـابة

ومن ألقاب عنزة الفخرية نورد ما وصلنا إليه مع قلة معلومات المؤلف بهذا الخصوص ونعتذر عن النقص :

١- **عطية غـبيني** : لهذا المثل قـصة أوردها الشيخ عبد الله بـن خميس في كتابه من أحاديث السمر وأصحاب العطية الغبين فهي من مفاخرهم الموروثة وهي علي حمدان بن غبين.

٢- **خزامة الفيل**: يقصد بخزامة الـفيل اليديان من ولد علي، ولهذا اللقب قصة فخرية أيام حرب الأتراك.

٣- **مصوت بالعشا**: هذا اللقب أطلق على المقحم من المهيد شيوخ الفدعان وهو كناية عن الكرم، وأول من حمل هذا اللقب جغثم بن مقحم المهيد.

٤- **محددة الجمل**: يطلق على الدهامشة محددة الجمل وهو جمل العمارية في حالة الحرب، ولهذا قصة معروفة.

٥- **حمـر النواضر** : هذا اللقب يطلق على قبـيلة الفدعان من ضنا عـبيد وقبيلة الكواكبة من الرولة، وتعرف به أيضا قبيلة مطير، وهو كنية عن الشجاعة.

٦- **بواجة الدار** : هذا الاسم يطلق أيضاً على قـبيلة الفدعـان وذلك لكثرة ترحالهم وتجوالهم في الديار.

٧ - **الروم**: نخوة لقـبيلة الخـرصة من الفدعـان، وسبب التسـميـة عندما توغلوا في بلاد الأناضـول كان يواجـههم عـسكر من الروم فكان يتناخـون على الروم حتى أصبحت نخوة.

٨- **شرابة المغر** : لقب يطلق على الفـدعان؛ وذلك أن رجلاً من الفـدعان قديما ضافه ضيف ومالحه ثم حـصل اعتداء على هذه الضيف وقتل، قيل: إنه فى اليوم التالي من ذهاب الضيف مع مضيفه ثم إن المضيف طالب بدم ضيفه فقيل له إنه قد انتهى مفعول الملح والطعام وليس لك حق فقام وشرب المغر لكي يتأكد من مدة بقاء الطعام في بطن الإنسان، بقي ثلاثة أيام وهو لم ينته المغر من بطنه حيث اقتص من قاتل ضيفه فسمي الفدعان شرابة المغر.

٩- **جمع دلاق** : لقب يطلق على قبيلة العبدة من السبعة؛ وذلك أنهم عند الهجوم على الأعداء لا يتراجع جمعهم فيطلق عليه اسم جمع دلاق.

١٠- **شيخ الشيوخ**: لقب لأسرة الهذَّال شيوخ مشايخ عنزة.

١١- **أبو عنزة** : هذا اللقب يطلق على الطيار شيخ ولد علي وهو أقدم شيخ بعنزة.

١٢- **أهل الشويهات** : لقب فخري يطلق على قبيلة المطارفة من السلقا، وذلك عندما احتموا أغنام جارهم الشمّري، ولهذا قصة ذكرت في عدة مؤلفات شعبية منها كتاب قطوف الأزهار.

١٣- **متعصية بالسيوف** : هذا اللقب يطلق على قبيلة النصير من المرعض من الرولة وله قصة معروفة.

١٤- **أهل الخيل الشهب** : وهو لقب ونخوة لقبيلة القعاقعة من الرولة.

١٥- **جمع جمعان** : يعرف بهذا الاسم قبيلة المرعض والدغمان من الرولة.

١٦- **خزنة المضهور** : وهو لقب لليعيش شيوخ المصاليخ من المنابهة.

١٧- **دواء هدلان العبادي** : هو هدلان من فرسان المسكا وكبارهم وله قصة مع الشيخ جديع الهذال وهو من دهاة الرجال.

أما بخصوص ألقاب الأشخاص أمثال: نقال هم عنزة سلمان التريشة، وخيال عنزة مقحم بن ريمان، وخيال العطفة وشيوش الجبوري، وخيال الأربعين ملحان أبا الروس، وخيال العشاير وسعران محمد بن تركي المجلاد، ورخيص الروج وهو محسن بن قاعد، والقصاب علي بن قاعد، ومسواط بقعا دهام بن

قعيشـيش وحيل عيون النوري بن شعلان، وأبو شوارب سليـمان المرشد، والبيك فهد الهذَّال، والكماش زبن بن هذال، والشجـاع محمد المنديل، والمحزم عبدالله الهذَّال، والرعوجي مسلط، وحماي الشـعبة فريح العواجي، وراعي الأجرد قني الشملاني، فمثل هذه الألقاب لا حصر لها ونعتذر عن الإحاطة بها.

أسماء وألقاب لبعض قبائل عنزة

١- **عنزة** : يروى أن اسم عنزة ليس جدًّا، وإنما اسم لقب به فخذ من بني وائل بعد أن عنزت عليهم الحرقا ابنة النعمان فقيل عنزت، أي لاذت وتحصنت بنا فقيل عنزة يشار بذلك لموقعة ذي قـار، والصحيح أن عنزة اسم حقيقي وهو عنزة ابن أسد بن ربيعة واسمه عمرو وقد طعن رجلاً بعنزة فلقب بها.

٢- **الروّلة** : اسم لقب غلـب على ذرية زايد الجـلاسي من ضـنا مـسلم، قيل: إن سبب التسمية كثرتهم وتراولهم في الرحـيل والتراول لهجة شعبية معناها الانتشار والتوسع.

٣- **بني عتبة**[1]: وهو حلف بين بعض أقسام من السلقا، وقبيلة البن علي وقد ضم هـذا الحلف كلا من : الصـباح شيـوخ الكويت وهم من البجـايدة من السلقا، والجلاهمة وهم أيضا من البجـايدة من السلقا، والخليفة وهم من الحسني من السلقـا والبن علي وهم قبـيلة معروفـة في الخليج، وذلك بعـد نزوح الأسر الثلاث مـن الهدار وقد تم الحلـف في الزبارة حيث كل أسـرة حضر منـها رجل يمثلها وعقل نفسه وبدا يعتب ويقسم انه لا يخون ولا يغدر ولا ينقض العهد بهذا الحلف ما دام هو حي، فقـيل عتبة ولقبت هذه الأسر باسم بني عـتبة حتى توهم الأستاذ غـانم بن جمران فنسب هذه الأسـر إلى بني هلال لوجود هذا الاسم في بني هلال، والواقع أنه حلف وليس جدًّا، انتهى.

---

(١) بني عُـتبـة حسب مـا ذكـر هنا ابن عبـار العنزي اسم حلف، وهذا خطأ، وإنمـا هي بطن من سُليم من العدنانيـة ذكرهم أبو علي الهجـري في النوادر والتعليـقات في آخر القـرن الثالث وأول الرابع بعد الهـجرة، ويمثلهم آل ابن علي ولديهم مخطوطات ووثائق تؤكد نسبـهم إلى بني عُتبة من سُليم وانتقلوا إلى بلاد الخليج من حرة سُلـيم في القرن العـاشر الهجـري ثم حالفـتهم بعض الأسـر الوائلية وهي آل الصـباح وآل خليـفة والجلاهمة في نواحي الزبارة في بلاد قطر.

٤- **الحجـاج** : هذا اللقب عـرف به قسم من المنابهـة نسبـة إلى حمايـتهم للحجاج من الشـام إلى المدينة المنورة، وهذا الاسم غير موجود حاليـا ألبتة حيث اندثر مع الظروف التي أوجدته.

٥- **الجعـافـرة** : لقب لذرية علي بن سلـيمـان نسبـة إلى جـعفـر،وهم معروفون بهذا الاسم وقد احتل محل الجد الحقيقي.

٦- **العمارات** : لقب عرف به أبناء سـهيل بن بشر يروى أن زوجة سـهيل اسمها عمارة،وقيل أن سهيلا تزوج بعد ما كبر وقال: لم يبقى عندي سوى عمارة يعني بذلك إنه كبر، والعـمارة باللهجة الشعـبية قدحه، وقـد عرفت ذريته باسم العمارات.

٧- **الفـقرا** : لقب عـرفت به ذرية راشد من المنابهـة من بني وهب، وهذا اللقب أطلق على راشد جد العشـيرة؛ وذلك لكونه رجل محظوظ يدعي بحظه، وهو من الألقاب الفخرية.

٨- **السلقا** : لقب عرف به قـسم العمارات، وهم أبناء سلامـة بن سهيل، وهو نسبة إلى أمهم سلقا، يقال إنها غير موشمة. قال سليمان اليمني:

حنـا وإياهم مـن قـــديم رحـــامـــة سلقـــا وسنـجـاره بنـات اللعـــاطي

٩ - **الولد** : اسم عـرف به قسم من قـبيلة الفـدعان قـيل أنه بسبـب أحد الحروب الطاحنة قتل جميع الرجال ولم يبق من ذرية مـحمد سوى الأبناء، فقيل لهم الولد، وبقي هذا اللقب وقد احـتل محل الجد الحقيـقي، واجد كلمة الولد، أو ضنا توجد بلهجة عنزة بكثرة.

١٠ - **العقـاقرة** : لقب عرف به ذرية مـقرن وخمـيس من ضنا فريض من الولد،وسبب التسـمية أن مقرناً وخـميساً عقرا خـيلاً بسب أخيهم سيف فـسموا العقاقرة وبقي هذا الاسم على العشيرة.

١١- **الساري** : اسم عرف به أبناء سيف من ضنا فريض، وسـبب التسمية أن سيـفا لديه أخوان وهمـا مقرن وخـميس، وقد توفي والدهمـا وأمهمـا وهما

صغيران فكان يضعهما في خرج الذلول ويقول،هؤلاء عيال العود فغلب عليهم اسم عيال العود وأصبح نخوة،أما سيف فكان يسري في الليل ليبحث عن الصيد لأخويه فقيل سيف ساري ولقب بساري وعرف عقبه بهذا الاسم،أما سيف فأصبح نخوة.

١٢- **الموايقة**: عرف بهذا الاسم عشيرة وهم أبناء محمد بن معلا من السبعة، وسبب التسمية أن جدهم محمد له أخ من أمه قيل،إنه من قبيلة حرب وفي كل مرة يذهب ليشاهد أخاه فيقال ذهب محمد يويق على أخيه، ولقبت ذريته باسم الموايقة وأخذ هذا اللقب الاسم،أما الجد الحقيقي فأصبح نخوة المحاميد.

١٣ - **الرسالين** : اسم عرفت به ذرية علي من البطينات من السبعة حيث يقال:إن عليا أخواله الربيعية من عبده من شمّر، وقد تربى عند أخواله وكان يرسل للتفاوض بين قبيلته وقبيلة خواله عندما يكون بينهم بعض المفاوضات، فلقب المرسال حتى عرفت ذريته باسم الرسالين وعندما عاد إلى قبيلته السبعة حمل نخوة الربيعية وهي نخوة عبدة (سناعيس)ولازالت ذريته تنتخي بهذه النخوة حتى توهم أحد الشعراء بأبيات من الهجيني نسب بها الرسالين من عبده بقوله:

الحق أعلمك بالزبده عن الزعل والهواجيسي
ترى الرسالين من عبده حنا وإياهم سناعيسي

والحقيقة أنهم من السبعة دون شك.

١٤ - **البطينات** : لقب عرف به أربعة فخوذ من السبعة وهم القمصة والرسالين والمواهيب والمصاربة، وسبب اللقب قيل إنه تحالف داخلي ضمن إطار القبيلة والتحالف يقصد به التباطن فقيل البطينات.

١٥ - **اليديان** : لقب عرفت به ذرية حمدان من ولد علي، حيث إن الشيخ حمدان في أحد يديه عضب، فقيل الأيدا وعـرفت به ذريته وهم شيوخ قبيلة ولد علي.

١٦ - **البجـايدة** : لقب عرفـت به ذرية جني من السلقا، حـيث إن عبـية ضرب رجلاً فبجد الستار من ورائه فقيل بجده، وكلمه بجده باللهجة خرقة حيث عرفت هذه العشيرة باسم البجايدة.

١٧ - **الشـملان** : لقب عرف بـه قسم من السلقـا وكان يُطلق على عـيال طريف وهم عيال حـامد ومحمد ولا أعرف سـبباً للتسمـية، يروى أن رجلاً من الشملان كـان راقداً وكانت هناك حية مـتجهة إليه فأيقـظه الشبث حيث دبا على وجهه فاستـيقظ وشاهد الحية على مقربة منه فقتلهـا، وكانت قدرة الخالق وعنايته أوحت إلى هذه الدويبه بإيقاظه، وقـد أخبر جماعته بهـذه الواقعة ورأى أن يكون للشبث قيمه عنه فكان يضع حقًّا على من يذبح الشبث، وبقيت ذريته تتبع هذا التقليـد إلى وقتنا الحاضـر، ومعروف عند عنزة أن الذي يذبح الشـبث الذي أنقذ جد الشملان عليه ذبيحة من التقاليد القديمة.

١٨ - **البـيايعـة** : اسم عـرف به أبناء مقـبل من العبـدة ولا أعرف سـبب التسمية.

١٩ - **المصاربة** : اسم عرف به عيال عيد عزيز الطنايب من البطينات وكان يطلق على رجلٍ منهم ثم شهره الفارس الشيخ محمد المصرب.

٢٠ - **المصاليخ** : اسم عرفت به ذرية حـسن من المنابهة، وسبب التسـمية قيل في موقـعة ميقوع بين الحـسنة والمحفوظ اتفق عيال حـسن على ركوب الخيل

مصاليخ لكي يكون تمييزا لهم عن أعدائـهم، وكان لهم في تلك الوقعة فعل مهم لذا أُطلق عليهم اسم المصاليخ.

٢١ - **الشعلان** : لقب عرفت به ذرية مـحمد بن جـبران من المرعض من الرولة، ومعروف أن الشعلان شيوخ عموم الجلاس.

٢٢ - **المحلف والمثلوثة** : يتكرر هذا الاسم فى الكثير من القـبائل والأفخاذ وهو ليس جدًّا بل إنه إما مـجموعة قـبائل دخلت مع بعضـها بالحلف أو ثلاث قـبائل تثـالثت فلقـبت باسم المثلوثة، فـهناك المحلف من الجـلاس والمحلف من الدهامـشة والمحلف من الموايقـة والمحلف من قـبائل أخـرى، وهناك المثلوثة من الساري والمثلوثة من الروس والمثلوثة من الدهامشة.

وجميع اسم مـثل المحلف والمثلوثة فهو ليس جدًّا وقد أحجـمنا عن الكثير من الألقاب لكون البعض منها لها قصـة لا داعي لشرحها، وقد حاولت جادًّا أن أحيط بكل ما يمت لهذه القبيلـة بصلة وحصلت على الكثير من المعلومات ولكني أخذت النافع منها وتركت ما اعتقد بعدم فائدته وقد تحاشيت كل لقب نبز قد يثير وما ذكرته أردت به إيضاح الأنسـاب ليكون الباحث والمتتبع علي بيتة من حـقيقة هذه القبيلة، والله المعين وهو الهادي إلى سواء السبيل.

لمحة عن مدن وقرى وهجَر وموارد عنزة بالمملكة العربيةَ السعودية

١ - خيبر: وهى مدينة خيبر المعروفة قديماً منذ الجاهلية وهى شمال المدينة المنورة، وهذه المدينة قد ملكتها قبيلة عنزة منذ القرن الثالث الهجري تقريبا، ولازالت بادية عنزة وحاضرتها تملك نخيلها وأحيارها وعيونها.

٢ - عرعر: وهى مدينة حديثة في أقصى الشمال قرب حدود المملكة مع العراق، كانت قديماً (شعيب بدنه) وبها عدد من المقور والثمايل حتى مرها خط أنابيب التابلاين والأسفلت الدولي المتجه للحدود العراقية والأردنية فأصبحت مركزا سكانيا هاما في الستينيات من القرن الرابع عشر الهجرى، ثم تكونت هذه المدينة وهي تضم خليطا من السكان معظمهم من عنزة.

٣ - طريف: مدينة متاخمة للحدود الأردنية معظم سكانها من عنزة.

٤ - عد أبا سليمان فى حدود إمارة حائل. ٥ - الأمشى وهي مشاش العود ومشاش القراعوة ومشاش أبيط ومشاش الشبكة. ٦ - البدع : ويطلق عليه بدع ابن رشدان. ٧- بيضا نثيل: مركز إمارة ولد سليمان من عنزة فى منطقة حائل وبها العواجي شيخ شمل ولد سليمان. ٨ - حزابا بمنطقة حائل. ٩- الحفيرة بمنطقة حايل وهى منهل. ١٠- الحيزا من العدود. ١١- سمحة بمنطقة حايل. ١٢- طفحان مورد قرب موقق. ١٣- العباسية مورد قرب موقق أيضاً. ١٤-الفيضة. ١٥- حجلا قرب حائل من المناهل. ١٦- قليب الأطرم. ١٧-هجرة أبي زرايب بالعلا. ١٨- الأقرع مورد بالعلا. ١٩- اللبيدي من قرى عنزة بحايل. ٢٠- قليب الكواكبة بمنطقة الشملي . ٢١- قعرة الدوحة من القرى

لعنزة. ٢٢- العين بمنطقة العلا . ٢٣- العين أيضاً بمنطقة خيبر. ٢٤- شبرية الحمراء في سميراء من قرى عنزة. ٢٥- سميرا قرية لعنزة. ٢٦- ساحوت من موارد الشملي. ٢٧- أم ذرب من قرى عنزة بالعلا. ٢٨- البلي شمال الحجر. ٢٩- الشرح مورد بالعلا. ٣٠- متان الحب هجرة ذويب. ٣١- يمن من الموارد. ٣٢- وادي الجلاس بخيبر من أماكن عنزة قديماً. ٣٣- قرية بشر بضواحي خيبر. ٣٤- الجذاه قرب العذيب من الموارد ٣٥- العذيب. ٣٦- الحليفة السفلى. ٣٧-قرية حمراء القعسا قرب سميرا. ٣٨- الحجب بمنطقة العلا. ٣٩- الرفيعة من القرى. ٤٠- ثمايل رحيان شرق شك. ٤١- الدارة من جبال الشملي به مورد لعنزة. ٤٢- عريدة بمنطقة تيماء. ٤٣- الامغر بعرعر. ٤٤- أم الضيان هجرة بعرعر. ٤٥- أم خنصر بعرعر. ٤٦- الشاضي. ٤٧- البردان من هجر عنزة بالشملي. ٤٨- البركة قرب سميراء- قرية. ٤٩- الحنو قرية بالشملي. ٥٠-الخوة قرب سميرا. ٥١- العشارة ثمايل قرب عردة. ٥٢- البلازية بمنطقة حايل. ٥٣- بواء ماء بالعلا. ٥٤- مغيرا بوادي العشاش - هجرة. ٥٥- مغيرا ابن تيماء وحايل أيضا. ٥٦- الوهيبة حول سميرا من القري. ٥٧- وسيطاء الشعيبة. ٥٨-واقصة بمنطقة تيما. ٥٩- المندسة بطرف حرّة خيبر ٦٠- الجذاه قرب العذيب مورد. ٦١- حريمل من الهجر بالعلا. ٦٢- الحفيرة من القرى بالعلا. ٦٣- دابان من العدود بالقصيم. ٦٤- عقلة الصقور. ٦٥- عقلة البن قرب سميراء. ٦٦- عنين شمال شرق شرعان. ٦٧- عقيلات المحالسة بالقصيم. ٦٨- شك من الموارد بالعلا. ٦٩- السليكة من القرى بالعلا. ٧٠- المصع من القرى بحايل. ٧١- المعدا من الأودية بالشملي. ٧٢- النويطة من المناهل بمنطقة خايل. ٧٣- العشاش من الهجر بخيبر. ٧٤- المياح من الهجر ببقعا. ٧٥-السليمانية هجرة بالشمال. ٧٦- صوير بمنطقة الجوف. ٧٧- هديب بمنطقة

الجوف. ٧٨- الزبارة بالجوف. ٧٩- الزلوم قرية بالجوف. ٨٠- النظايم بالجوف. ٨١- الشـويحطيـة بالجـوف. ٨٢- هديان بالجـوف. ٨٣- خـــوعـا بالجـوف. ٨٤-صـفـان بالجـوف. ٨٥- الأضارع بالجـوف. ٨٦- المروت مـورد بالجـوف. ٨٧-العسافية يقيم حولها أقسام من عنزة. ٨٨- العويقلية بالشمال. ٨٩- العقيلة بمنطقة حايـل. ٩٠- لقط بحائل. ٩١- الهذلولي. ٩٢- ابرقيـه. ٩٣- الجدعا. ٩٤- اليطروحة. ٩٥- الرايغـة بخيبـر. ٩٦- جبارة. ٩٧- فرحـة. ٩٨- القلبان ٩٩- مويضى. ١٠٠- ثـليثوه. ١٠١- الحـصانة. ١٠٢- حـيزان. ١٠٣- ذوره بالشـــملي ١٠٤- البـــويطن. ١٠٥ غـــزلانه ١٠٦- الدارة. ١٠٧- الســـهلة. ١٠٨-الوعرة. ١٠٩- سانه. ١١٠- الجفرة. ١١١- الصباحة.

ومن أشهـر جبال عنزة المسمى وعـرنان وكباد وبرد وحـبران وحلوان، ومن أشهر برق عنزة مـشيد وابرق السبط، ومن أشهر أودية عنزة وادي الجـلاس بخيبر ووادي بدنه وأبا القور والغور والشاضي وحوران.

وهذه منظومة أنساب قبائل عنزة شعراً

ملخص الملحمة الوائلية الكبرى من نظم المؤلف

لكتاب أصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عنزة) عبد الله العبَّار

قصيدة شعبية رباعية تتحدث عن موجز أنساب قبائل عنزة وذكر بعض مشاهيرها لملائمتها للكتاب ندرجها :

الوائلي ولف من الشعر واختار ... نظم القريحة من كلام ابن عبار
بديت اعبر من بديعات الأشعار ... هاض الضمير وسجل الطرس قيفان
قيفان ناقيها عن النقص والزود ... قول عليه شهود بالصدق ماكود
عذبت لفظ الهرج عن كل منقود ... أخشى تقول الناس هايف وكذبان
قلت الكلام اللي له إثبات وإسناد ... ماني على التزييف والهيف معتاد
ويشهد على قولي شغاميم الأجواد ... ولا العفون حظوظهم دوم هفيان
ربعي بني وايل عزاز القبيله ... قبائل من صلب وايل أصيله
بشر وضنا مسلم حماه البيله ... صفوة ربيعة من صماصيم عدنان
امجاد وايل ما ذكر به دهاويل ... نوجز كبار أقسامهم بالتفاصيل
أول بدا عديت لمحة عن رويل ... خمسة جموع وجامع الجمع جمعان
المرعض الشجعان وعيال قعقاع ... وجمع الفريجي بالملازيم بتاع
وكواكبه لهم على الخيل مفزاع ... والخامس المعروف من نسل دغمان
ومن لابة المرعض نعد المشاهير ... ربع العليمي باللوازم مغاوير
والثاني العوجان من خلفة انصير ... وثالث ضنا مرعض صناديد جبران
منهم القطاعا وعضدهم خلفة حمود ... ونواصره من صلب جبران ماكود

ومحمد المنسوب من جد وجود مقدم هل العليا نضانيض شعلان
وشعلان عقب بالفخر نجله اغرير وفنيخ وسالم من قروم مصاطير
وجابر ودقيه بنطحون الطوابير وسليمان وايضا سابع القسم روضان
وغرير من عقبه معبهل وعبهول ومنيف شيخ رويل بالعرض والطول
وحسن الهنيدي له بالأفعال دالول وصبيح والسادس نعده عشيران
ومن منيف عبدالله وجبل ومشهور ومن عبدالله نايف زعيم وممرور
ومجول وزيد أفعالهم فات له دور وخلفت جبل معروف نجم ودكنان
ونايف نجب شيخان وافين بالباع حمد وفيصل واذكر الشيخ هزاع
شيوخ الجلاس مدلهة شقح الأقطاع لهم الفخر غصبا على كل زعلان
ولا النصير اقسامها فججه وكبوش ونصير ونصيرات حماية البوش
متعصيه بالسيف لاكمل الهوش نعم الرجال اليا تناخوا بعوجان
وسلايل القعقاع ربع صناديد عيال مانع والقروم الحماميد
وغشوم باللقوات تنطح هل الكيد اربع جموع ورابع الجمع ربشان
وفرجه المنسوب من صلب فراج منه المحروق ما بهم قول هراج
ومفرج اللي من العدو تاخذ الباج والثالث وبيرات بالكون فرسان
نعد بالتفصيل جمع المحرق ملزوم لاقسام الجميع انتطرق
ثلاث قبايل نزلهم لا تفرق سباح ورجال السواحل وقفيان
ومفرج منه عزول ومشيط ورماح ومدهرشه باللازمة تهدي الأرواح
من عزوة يدله بهم كل مصلاح وخامس بدايدهم يسمون قدران
وثالث صواريم الفريجي وبيرات خضعان والبادي مدابيس قالات
وجمع الفيتي من رجال الشجاعات وسمران من صلب الوبيري وهطلان

وكـواكـبـه منهم مـقـيـبـل وخـتـام ... ووهيب ومـديغم مبـيدين الاخـصام
من مـارثه كـلاب حـفـاظـة النام ... ونعم اليـا عديت خـمسي وعـرضان
ودغـمـان نعـم بالجـمـوع الثـلاثة ... جـمـيل عـوق اللي بـقلبـه خـبـائه
وصـوالحـه لهـم المكـارم وراثه ... وعـيـال سيف اللـي يسمـون درعـان
واعم بـالامـداح جـمع الرويـلي ... جـمـع على جـمع المـعـادي ثقـيلي
حـامين مـجد جـدودهم بالصـقـيلي ... مـا ينتـخـونه الا بعـلـيـا وعليـان
مـوزيـل بالتـأليف يطـلع ثنـاهم ... اوليـم بزينـات الوصـايف عنـاهم
عن الردا تـكوم سـواعـد لحـاهم ... ابن قـويفل قـالهـا وابن طوعـان
وايضا المحـلف بالفخر خلفة جلاس ... سـوالمه واشـاجـعـة من هـل البـاس
وعـبـادله تاخـذ على الضـد نومـاس ... صـفوة حـرار ومن مـواكيـر عـقبـان
سـوالمه بالـكون ضـد الحـريـبي ... صـوابـهم يحـتـار فـيـه الطبـيـبي
فـراهـد وملحـاق وايضـا الهـيـبي ... يتلـون ابن جندل سـلايل بليـهـان
ومن مـارثه مشـجع بدور وبلاعـيس ... وحـذاق ومـهـيـوب بـالكون فـريس
يتلون حـواش الفـخـر والنـواميس ... المعـجل اللـي للمـجلين مـزبان
وعـبـادله نعم بـهم صـفـوة الغـوش ... منهم شـفيع ومنهم حـرزة وقشـوش
وخمسة واحـدهم بالأكوان مدغوش ... ومقدمـهم ابن مجيد من دور عـثمان
وبنـي وهب مـن عـزوة وائـليـه ... ولا دعـه بالـكون تـرد المنيـة
وشـراعـبـه بالطـيب مـا هي خـفـيـه ... وثالث قـبـايـلهم صنـايد نبـهـان
الولد علي عـقـبـه صنايد الأجـواد ... من دور وايل فـايزين بالامـجـاد
ذري ومـفـرج ونعم بحـمـاد ... يقـودهم شـيخ الـوهوب ابن كنعـان
جـمع المفـرج لابة تبـذل الروج ... مـشـادقـة تـسـتـاهـل المدح وطلوح

وجـــبـــأرة اللي فـــعلـــهم دوم ممدوح يذكـــر فخـــرهم بالفضـــيلة والاحســـان
ومـــشـــادقـــة طيـــايـــرة والمريخـــات واللحـــاوين أهل الفـــعـــول القـــديمات
وخلايـــف محمـــد وأيضـــا العبـــيدات اللي حـــمـــوا اربد على غـــور بيـــســـان
ومن صلب جـــبـــارة وحادين ورمـــوم وعليـــان وضـــريـــغط ذرا كل مـــهـــزوم
وتواجـــرة وشـــمـــاط دحـــارة القـــوم بعلومهم ســـارت على الهجن ركـــبان
واما الطلوح الى اعـــتلوا قب الافراس في ســـاعـــة فـــيـــهـــا المظاهيـــر تنحـــاس
منهم ســـلايل عـــيـــد وعـــيـــال دواس حـــبس الكمـــين اليـــا تواموا بالاردان
وحـــمـــاد منه ضـــمين وعـــيـــال رتام وطوالعـــه تمشـــي على الضـــد قـــدام
وثالث ضنـــا حـــمـــاد من نـــسل وســـام وخرشـــان واليديان من نسل حـــمدان
ونعـــد من حمـــدان مـــسعـــد هل الكار وخلـــف وهندي مـــروية كل بتـــار
وهاجس وسن من صـــواريم سنجـــار ومـــا عقـــبـــه عمـــاش وأيضـــا مريخـــان
ومن لابـــة الرتام زاكـــين الانســـاب منه قـــرشـــه كســـابت الطيب وركـــاب
عـــوق اللود اليا زمـــا الجـــميع حـــراب يوم الولايـــد بالتـــفق تقل كـــوخـــان
واخـــبرك عن وســـام من عقب ســـالم منهـــم عـــويمر مـــا ذكـــر به مـــثـــالم
وجـــريده عـــند اللـــقـــا دوم والم وحـــمـــا وربيـــلات حـــامين الاظعـــان
وذري من عـــقـــبـــه رجـــال تقل حـــيط لهم علـــى جـــمع المعـــادي مـــقـــاليط
مـــشطه الشجـــعـــان من خلفـــة مشـــيط والنعم بعطيـــفـــات ورجـــال ودمجـــان
ومـــشيط من عـــقـــبـــه جذالم وعـــواض ومـــقـــيـــبل ومـــســـلـــم للأمكان حـــفـــاظ
يتلون ابن دوخـــي عـــديم الى اغـــتـــاظ صـــقـــر مـــقـــره من صـــواريم حـــوران
وعطيف عقب حرب بالفـــعل مبخون وعـــتـــيـــق اللي يلطم الخـــصـــم بالكون
وعـــتـــيق من عـــقـــبـــه تليـــعـــان وبدون وثالث بـــدايدهم يســـمـــون قـــمطان

ومن حـرب نسل عطيف مـا هم نزيه نوابعـه هـل الفـخـر والحـمـيـة
وسـبـايلـه وايضـا رجـال البنيـه ثـلاث والـرابـع صـنـاديـد هـدلان
ودمـجان من عـقبـه رجال لهم صـيت لابة مـصـبح بـاللزم نعم مـا طريت
ورواحلـه للضـد علقـم وحلتـيت والثـالث المعـروف مـن خلفـة اسنان
يتلـون ثلاث الشـيـوخ المشـاهيـر مـقـدمهم الـطيار والـدوخي سمـيـر
والشـيخ أخـو بقـشـه سـطام الطوابيـر يديـان نعم كـل مـا قـيل يـديان
وشـراعـبـه منهـم رجـال الخـشـابين والحـمـد الوافين مع لابة حـسين
مع الـرشـدة والمحـمـد عـريـبين هم والشريعب والـفويرات شجعان
شرعب وهب مجناه من عزوة اوهوب من صلب مسلم دوم الـطيب منعوب
قـبـيلة من نـاطحـة عـاد مـغلوب ومـقدمـهم النافل سـلايل خـشـيبـان
ومنابـهـة منهم حـسنه ومـصـاليخ وعـيـال راشـد مـقـحـمـين المناويخ
وخـمـاعلة مـثـل الحـيـود الشـواميخ هل الجمـوع اللي على الخـصم عوان
مرزوق من عقـبه ضنا صقيـر وحجور نعـم بهم بافـعـالهـم نطلع الـنور
نطيـحـهم يرجع ذلـيل ومـقـهـور لاجـالت الخـيلين من عـقب مكمـان
وخـمـاعله عـوق العـدو بالمجـابه منهـا الفـضيل اللي تـخوض الحـرابه
ويـزيد مـنـهم والـقـروم الـذيابـه وشـهـاب باللـقـوه رجـال لهم شـان
ونسل الفـقيـر الراشـدي ماكـر الطيب منه الـشـفـقـه سـالمين العـذاريب
وزوارعـه مع جـمـعات ومـغـاصـيب وزعـيمـهم نسل الفـقيـر ابن سلطان
وأذكـر اليـا عـديت جـمع الحـسيني انجـاب شـمـسي لابة طيـبـيني
وقـضـبـا وجـهـيم حـبـوس الكمـيني وملحم نجب سـادات مـزيد وقـبـلان
وانجـال مـدلج والعـويمر زحـازيح من لابة يـوم المغـازي على الـفـيح

صـــواعـد يســتـاهلـون التـمـــاديح ... هل البـــويضـــا من صناديد نـبـهـــان
واذكـر الى عـديت جـمـع المصـاليخ ... منه القـــرشـه والخـــرشـه المجـــاويخ
ومنها الدروع اللي ذركـرها التواريخ ... نسل المريدي من صـمـاصـيم مرخـان
ومن الخـرشـه نذكـــر رمـيح وازبون ... وايضـا الخليـفـه بـالمواجـيب يوفـون
وجـمع المعـلا يلطـم الخـصم بالكون ... اربع بدود وخـامس الفـخـذ بلصـان
يقـــودهم شـــيخ ســـلايل خليـــفـــه ... ابن يعـــيش اللـي فـعـــاله شـــريفـــه
يوم المراجـل والحـــروب العنيـــفـــه ... هم خـزنه المظهـور قـيـدوم الأعـيـان
ولا القـــرشـــه بالـلوازم امـــســـمين ... نعـدهم عـند العـدد حـول قـــسـمين
فـــويرس ومـذهل قـــروم الغـــلامين ... ونعـد بعض اقسـامهم دون خـصران
شـبوات بفـويرس ولابة عـضيـدات ... ومذهل نجب بالطيب والفعل سادات
مـا عـــقب نجـيـدي زبون الونـيـات ... مع شـحـاتيت ومـا يضمـه سـويدان
واذكر بشـر من صلب عمـار وعبـيد ... من نسل وايـل حـافظين التـقـالـيـد
مـــتـــوارثين الـطيب سلم وتـعـــويد ... قـــبـــايل فـيـــهـــا بيـــارق وسلفـــان
من مـــارثه عـمـار سـلقـا الســلامـه ... ودهامشه سـاس الفـخر والشـهامـه
وعـــيـال جـــبل قـايدين الجـــهـامـــه ... ولابة جـبل منهـا صـقـور وحـبـلان
منها بسسات وعـزوة سحيم ودشاش ... وهيـــازع وغـشـــوم يفـــداهم اللاش
وخـتارشـه وعـيـيـر حـامين الادباش ... وجـعـيـــثن ومنهم سـلايـل عـدينان
وعـــيـال حـــسن والمدامـــيغ الأبطال ... ومنهـم ذيبـــه طـيـــبين بالأفـــعـــال
مـقـدامهم شـيخ الشـيـوخ ابن هذَّال ... ياما رعـــا مـا بين صلب وصـــمـان
وصـقـور ضد المعـتـدي عن الاهوال ... لهم الفـخـــر من دور صـقـر ولازال
مـصـاعب الشـجـعـان ودله وجـلال ... ثلاث والرابـع شـغـــامـــيم دهمـــان

وان جـيـت للسلـقـا نعـــده بدايد مـروين حـد مـصـقـلات الحـداديد
لهـم بجـــزلات المعـــاني عـــوايد ومقـدامهم نسـل الرفدي ابن عـرمان
بجـايده تاريخـهم كـان مـشـهـور وعيال مطرف كـاسب الطيب وجبور
وفـعايل الشـمـلان بالطيب مـخبـور واولاد حـسن مع سـلايـل مـضـيـان
ومن حامد الـشملان جمع البـشيري ورشـده اللـي من نطحـهم خـطيـري
ومـراجله ذخـر الذي يسـتـجـيـري شـمـلان نعم الحـي لا قـيل شـمـلان
واولاد حـسـن توع الخـصـم يرتاع عـويضـات وسـويلم طويلين الابواع
وقـمـاقـمـه وايضـا شـغـامـيم رباع من دور نـاقل هـم عنـاز سلـمـــان
أمـا الجـبـور اقـسـامـهـم اربع افنود من دور عكلي فـعلهم كان مـشهـود
وشـــاوشـــة وافين بالفـــعل وزيود ومن جبـر شبـيكات ورجال شـرمان
وخلفـه سـوى أهل الفـعال الفنـيعـه حـمـايره وسـنيـد وأيـضـا زريعـه
وخنفـه الـلي فـعلهم بالـطليـعـه مـضـيـان يوم النـاس للناس غـزوان
وجني من عـقـبـه قـروم العـبـيـات ودلقـه الشـجـعـان يوم القـومـات
ومقـدم وعقب قناع محفـوظ باثبات ترثه بجـيد وشـيـخهم عـقب شامـان
ومطارفـــه بالطيـب نعم الرجـــالي نصـره وفـقـعـــه قـروم مـدالي
مـقـدامـهم نسل الفـهـيم السـحـالي هل الشـيـاه اللـي شـروهن بالاثمـان
ودهامـشـة نعم الرجـال الميـامين لابة مـحـددة الجـمـل بالاكـاوين
منهم عـلي وسـويلمـات وسـلاطين يتلون ابن راكـان والشـيخ سـعـران
ونعـد من عـلي الكبـيـر الجـلاعـيـد وحـمدان أبو علي نضـانيض صنديد
غـــريب الدار ســـقـم المعـــانيـــد يشـهـد له التـاريخ والفـعل برهان
من نسلـه العـيـاش وايضـا المذاويد وزبنه الـلي مـا بسـاسـه تقـاليـد

وخلفه فلاح عبوس هاك الاواليد ... من صلب علي ما بهم قول جحدان
وعيال مذود بالفخر نعم الاجواد ... ذوايده تدله بهم شقح الاذواد
ونسل المحيني من صماصيم عواد ... وعيال عيد اللي يسمون شلخان
وربع المحلفي من صماصيم عياش ... عيال فارس خصمهم طاح منداش
غرير ومزيد يوم الاشناب كلاش ... وسلايل مساعد صناديد لمعان
ومنهم معقل والقروم المتاريك ... وخلفه معيقل ما بهم قول تشكيك
عياش باللقوات تاطا المداريك ... يتلون شيخ من سلايل ظبيان
وفلاح هو جد العبوس الصليلات ... مشع وعايد من رجال الشكالات
ومنهم محلف لهم بالطيب طولات ... يتلون شيخ من سلايل رميثان
وجمع الجميشي من صماصيم عمار ... منها الاغرا والابلا وصقار
وطواطحة وقحوص مبطي لهم كار ... واذكر بهم لابة عتيق وعليان
ومن زبن عد عيال عيد الطحاطيح ... وخزام وعويد وجيه مفاليح
مع العرايف والقروم السبابيح ... وخلفه حمود اللي يسمون ركعان
ومن عيد عديت الهوت والبواحيث ... وقواسم ومجلاد من ترثه الليث
ومنهم فويزه للمعادي مغتاثيث ... واصرمه وأيضا صواريم جعبان
وسويلمات أهل الدلال المحاديب ... حماطره يانعم ما طريت ووطيب
وجمع المحيسن ما ذكر به عذاريب ... أيضا ولا ننسى الأهمل وعتقان
والسلاطين اهل الفخر جبت طرياه ... منهم عيال حمو ربع لهم جاه
وشحوم ورجال المحاور مسماه ... والمساعيد وكلهم عقب سلطان
وان جيت ابي اعدد حمايل ضنا عبيد ... سلايل سليمان نعم الصناديد
وسبعه اللي ينطحون المحاقيد ... وثالث بدايدهم هل المجد فدعان
فدعان من عقبه محمد وماجد ... اللابه اللي توع الخصم هاجد

يوم إن مـخـبـاط الفـشق له رواجـد ... مـارابهـم بالكون عـسكر سـوادان
مـقـدمـهم قـعيشيش وغـبين ومـهـيـد ... وسـلايل حـريميس مـن مـارثه زيد
وشـيـوخـهم مـا تنحصي بالتـعـاديد ... من دور طارش نجد وعـصور ضبعان
ومن خلفـة مـحـمـد رجـال المنيـعي ... ومنيع جـاب شـمـيـل شـانه رفـيـعي
وانجب جـبل بالكون فـعـله شـجـيـعي ... قـبـايل يذكـر فـخـرهم ابعـرفـان
ومن جـبل المذكـور مـن عـقـبـه مـهـيـد ... وعلي شـقـيـقـه بـالملازيم مـا ايحـيـد
فـخـذين والثـالث نـعـده بتـحـديد ... الروس من سـعـدون والجـد روسـان
ومـهـيـد من عـقـبـه روابـا ومناع ... عـيـال راش توع الخـصـم مطواع
مـهـيـدات بعلوم الـفـخـر علمـهم شـاع ... نعـم الدمـاخـا ثم لابـة قـريبـان
وعلي شـقـيق مـهـيـد مـخلي المراويح ... له مـغـض وتنظيـم تعـابت الـفـيح
يوم المغـازي والنضـا له مـشـاويح ... يخـبـرك بـالماضي مـفـاعـيل وذنان
وهل الشـعـلا الروس والنعـم بالروس ... فلـيّح ومـفـلح لهم عـز نامـوس
مع المحـمـد والحـويط هل الـطوس ... وجـمع الحليـفه والحطيـمل له اعـوان
ولابة شـمـيـل النادرين الشـمـيـلات ... اهل مـهـار بالملاكـيـد زرفـات
لا ثارت الـهـدلا نهـار المثـارات ... تسـمع عـزاويـهم كـشـور وجـذعـان
وإن سلت عن جـمع الجـذع عـارفـينه ... منه الـسـيـاري بـالفـخـر خـابـرينه
والـنصـر والـنواصـره والزبـينـه ... مع لابة الـوبران ورجـال قـصـران
ومن الكـشـور قـضـاه والثـانـي طويق ... يثـنون بـاللزمـات لا نـشف الـريق
دلـه مـرويـن الرمـاح المزاريـق ... ايضـا ولا ننسى خـلايـف بهـيـمـان
وفـريـض منهم سـيـف ورجـال عـقـار ... المقـرن الشـجـعـان في درس الاخطار
وضنا خـمـيس افـعـالهم مـا بـهـا انكار ... الى انتـخـو بالعـود كل الصـعب هان
ومن سيف ساري جاب منصب ومسعود ... وعقب معيوف افـعالهم صدق ماكود

الابه اللي كلهم مارث جدود ... يتلون ابن قاعد نضانيض روضان
ومن لابة المسعود ربع بهم نوف ... مدعج سليل المجد بالطيب معروف
وروضان عوق الضد برماح وسيوف ... واعد من مسعود لابة غنيمان
وضنا خميس اليا حسبته قبايل ... الميس الشجعان يوم الدبايل
وهضبي وحازم كاسبين النفايل ... وضحوه اللي من سلايل سليمان
الحازم الشجعان ما به تظانين ... نعدهم ما هم عليكم خفيين
قريشم وضوامره بالاكاوين ... يروسهم غياض والشيخ نومان
ومقرن نجب هل القويدا الحناتيش ... اللابه اللي باللوازم مداغيش
وعيال خلف ما بهم ماكر اكديش ... نعم إلى عدو غضيور وقلفان
ومن مارثه حنتوش سليمان وفهيد ... ومن خلفة سليمان هل التحاميد
خضر ورخيص والفهيد الاواليد ... غرير وعميريس وعيال فعمان
واذكر ضنا ماجد قروم الرجاجيل ... جمع صليبه يوم دور المصاويل
ومن ماجد المذكور لابة ضنا كحيل ... وخريص منه الروم مرخين الارسان
وكحيل من عقبه رجال العواويد ... ونعد من عواد راشد مع رشيد
وجديع عقب كحيل سقم الحواسيد ... بديدتين وثالث الجمع غبنان
ومن الجدعة اعد حشيان ومقيم ... ونسل الغبيني من قديم مقاديم
حمدان ودخيلان نسل الصواريم ... وحسن ورابعهم نعده سعيدان
لهم المثل كلمة عطية غبيني ... ومن يفعل المعروف علمه يبيني
مقدمهم ابن غبين طلق اليميني ... والهزبر من كبارهم وابن عرنان
وجمع الخريصي بالفخر حصل الروم ... اللابه اللي بالملقا تنطح القوم
عوق العديم اليا تعاما من الزوم ... حريبهم ما يمرح الليل سهران
لا جيب ذكر الروم نعم البيده ... منهم ضنا مزرع ولابة لحيدة

ومكاثره ضد العصاه العنيده وضنا عربان اليا بدا الكون عربان
واعد صلب عبيد نعم السبيعات هل المكارم والفعال الحميدات
منهم عبده والقروم البطينات مقدمهم ابن هديب والشيخ راكان
ونعد من بطينات نسل القماصي منه الرحمة ينطحون الرصاصي
وسحيم فرحت كل عاني وناصي وحسين من عقبه عميره وخمسان
ومصاربه خلفت عزيز الطنايب أولاد مانع متعبين الركايب
وصعيب مروين الغلب بالحرايب لهم الفخر موروث والهرج وكدان
وعيال علي النافلين الرسالين منهم شفيّع ملحقين المخلين
وعجلان والقاسم رجال عزيزين وخشته وايضا بدايد هويشان
واخبرك عن هل الفعول المواهيب يذكرهم التاريخ بالفعل والطيب
ثلاث فندات نعده بترتيب سبيّل وعقلا ولابة عليان
ومن العبده عد جمع المحاميد ومسكا وعبادات من ترثة عبيد
وبيايعة ورماح نعم الاجاويد ودوام مع عريف والكل سبعان
موايقة ما راعهم كل ظالم خلفة محمد طيبين المعالم
غشامره وايضا محلف وسالم مقدمهم ابن هديب من نسل صوحان
ومسكا ما يعطون حق لطلاب تشهد لهم بافعالهم عصم الاشناب
مقيبل ونوابغة ريف الأصحاب ونعم الياعدوا مسيّب وعلطان
واخبرك عن هل الشعلا العبادات اقالصه واهل الفعال الذيبات
وخلفه سعيد لهم بالطيب عادات من راشد ومرزوق ما فيه حقران
وبيايعه منهم موينع وصياح وربيق وقعيشيش من خلفة رماح
وعريف باللقوات يهدون الأرواح غريس ثم هديب وعيال سلمان
غريس من عقبه رجال الوثيري جمع صليبه باللوازم ضريري

منه جدعه وخزوم عوق النحيري ... والثالث سليمان من غير خصران
واعد بالذكر الدوام المزاهيف ... منيع وجريبيع ريف المواجيف
وظويعن ومناع من دون تعريف ... يثنون يوم القوم للذود حوفان
واعد انا من عبيد ربع لهم صيت ... ربع صليبه باللوازم زناتيت
كلن يقول بعلمهم نعم ما طريت ... لابة هل الجدعا سلايل سليمان
قبايل يوم الفخر بالفعايل ... حامين من خيبر لبيضا نشايل
جعافرة شجعان من صلب وايل ... خلفة علي وايضا خلايف عليان
جعافرة واقسامهم فضل وفضيل ... وعيال صقر الطيبين الحلاحيل
وعيال ايمن نافلين على الخيل ... من يوم دور مسكت الورع فرسان
صقر المسمى لابته عزوة دليم ... منه الظريفي والعويفي صواريم
ومبارك وراجح بعصر الملازيم ... ومقاطعه وايضا سعيّد ونمران
ومطارده منهم رجال المغارين ... وبلاطحه وعيال بكار صلفين
وعيال سالم بالخصال المعروفين ... اربع بدايد من سلايل ظعيان
واعد عقب فضيل عمري ومحمود ... ومن عمري اللي ما مشو درب منقود
قراوعه ورشيد يمشون بصعود ... والثالث المعروف من نسل هبدان
ورشيد من عقبه هل السلم والنام ... مريحم وعازم شريفين واكرام
واشويهر ولابة صواريم عزام ... وجريده وايضا سلايل جميعان
واذكر سلايل عيد نعم القراويع ... جهيني ومقبل رجال بواتيع
مرخين باللقوات حبل المصاريع ... عوق اللود الى غشى الكبد غثيان
وخلايف مفضي رجال الهبادين ... من مارثه عمري قروم عزيزين
ثعلي ولابة سيف سقم المعادين ... وحمود وسعيّد ولابة ثنيان
وضواويه حصن الرجا النواهيم ... منهم الحمد لابة تبعد الضيم

وعـــيـال حـــسن والقـــروم الدلاهيم عـــدوهم قلبـــه من الغـبن مـرضـــان
ومن حـمـــد الفـايز وايضـا الـسنابل ورمـــحـــه اللي ينـطحـــون المقـــابل
مع الـشـــوارب يوم للهـــيـج وابل ومن حمد فحيمات ورجال جضعان
وحـسن نجب لابة نـغـيـمش وعـوده ولابة مـسيلـم من قـديم مـحـمـوده
وعـيـال عـيـد مـن القـروم مـعـدوده وخلفه صـويدر من صمـاصيم وذنان
واذكـر الى عـديت مـا جـاب دلهـام فـرسان كـان ابن السـعد عندهم قـام
عـــيـــال مـــقـــرن هابهـم كل هوام والثـاني المـنجـوب خلفـة رشـــيـدان
واعـد من مـحمـود والنعم بسـهـول جلده ونـطلان مـبطي لهـا فـعـول
وصنعـا وناصـر لابـة تحـمي الشـول والنعم بسـحـبـان ورجـال غـثـمـان
وايمنه مـروين السـيـوف الرهيـفـه منهـم صناديد الـرجـال الخليـــفـــه
وســـواريه هل الفـــعـــال العنيـــفـــه وثالـث بدايدهـم ســـلايل دبيـــان
وفضل مـبيد الضد في رمح وحـسام قـــوم صليـــبـــه مـــا بـهم قـــول نمام
ومن فـضل عـــدينا مـقـشـــعـر وتمام نعـــدهم بالطـيب والحق مـــيـــزان
وغـــضـاوره منـهم ابراهيم واوفـــود وكلخـه ومـفلـح هل الفـعل والجـود
عن ذكرهم ما ذخر من القول مجهود عـقـيل وايضـا طايل المجـد حبـشـان
وخـمـشة الشـجـعـان يوم اللغـاشين شـواقـيـه وعـيـال حـــربي مع قـرين
وصـــــوامـله يـثنـون عنـد المظـاعين وخـامس بدايدهم صـواريم قـعـدان
والسلمـات اهل الـطعـون المعـاطيب نقـــوة رجـال بـاللقـــا تحـمي الـنيب
ضـحـــوه وعـوامـره وايضـــا اكليب ربع الشـقاوي كـاسب المدح فرحـان
ومن حـاضـرة وايل مـشـايخ وحكام سـور العرب حـامين رايات الإسـلام
منهم هـل العـوجـا مـــزيلين الاوهام شادوا عماد الدين في خمس الأركان
اشـبـال مـــقـرن حـاكـمين الجـزيرة تاريخـــهـم مكتـــوب في كل ســـيـره

من صلب وايل طيبين العشيره ... تاريخ واشهوده مواريث شيبان
من جدهم نسل المريدي مصاليخ ... يوجد نسبهم في جميع التواريخ
على الفضيله جدهم ناصر الشيخ ... ودانت لهم كل المذاهب والاديان
نوادر التاريخ عنهم يقصون ... افعال ماضيهم لها الناس يقرون
تاريخ ابن عيسى وكتب ابن لعبون ... وتاريخ ابن بشر على ماضي كان
والحنبلي والفاخري وابن بسام ... وابن سند والخزعلي وابن غنام
وابن ربيعه والجبرتي والاعلام ... ومقبل وما سجل بخطه ضويان
وجملة تواريخ نعده كثيره ... ناخذ دواليل القصص من خبيره
الزركلي وفواد جاد تعبيره ... وامين قاله مع شكيب ابن رسلان
تاريخ صدق ما ذكر به قماره ... عن لابة ماهي خفية اخباره
عبدالعزيز اسس من الملك قاره ... من اقصى الحماد الى مشاريق جيزان
شاهدهم التاريخ مابه جحايد ... من صلب وايل من خيار البدايد
لهم على الجودا سلوم وعوايد ... ويلان من ويلان من ساس ويلان
تاريخ مجد ولا ذكر زيف واكذاب ... مذكور مجده في سجلات وكتاب
نسل الزعيم الوايلي زاك الانساب ... اللي بنى في عالي المجد مسكان
لابة هل العوجا على الحق ماشين ... غصبا على حسادهم والمعادين
على الشريعة قدموا سنة الدين ... بحكم العداله سايدين بالاوطان
حكام عدل محكمين الشريعة ... دانت لهم كل القبايل امطيعه
وشعوبهم عقب المجاعة شبيعه ... ياما نصاهم من ارامل ويتمان
رفرف علمهم في ربى نجد وحجاز ... ومن ساد منهم في مجال الفخر فاز
حكام عدل وحكمهم غير منحاز ... منهاجهم ساروا على هدى قرآن
ما حكمهم للشعب في عنصريه ... شعب الجزيرة عندهم بالسويه

عم الرخـا لحـدود كل الرعـيـه وخلوا بهـا سرحـان يرتع مع الضـان
افـعـالهـم بالعين دايم اتـشـافي هل الفـخرريف الهـجـاف الضعـافي
نجـد حـمـوها بـالسيـوف الرهافي يوم الـفـخـر ينطـال بسنان وعـنان
اشبـال مـقـرن طـيـبين بالافـعـال من سـالف اولهم صـواريم وابطال
مـجـدتهم وافـعـالهم فـوق الاقـوال نفـخـر بهم غصبـاً على كل زعـلان
حكـام نجـد مـعـربين المجـاني نظهـر ثنـاهم بالخـفـا والبـيـاني
لهـم علـى ذرية ادم حـسـاني مـا حـده القطب الشـمالي للأفـغـان
تاريخـهـم بـالصـدق منهج دراسـة هل الحـمـاسـه والفـخـر والـريـاسـه
طلق اليـمـاني في مـجـال السيـاسـة مـا حـالفـوا شـرق آسـيـا والمريكان
جـد على جـد وسـاس على سـاس سور الجـزيرة من هل الفعـل والباس
اللـه فـضلـهم علـى سـاير الـناس حـيث انهم شـادوا مـن المجـد بنيـان
اشبـال مـقـرن للمـعـادي لواديد دوم الليـالي للعـدا بـالمراصـيـد
مـا جـاملوا عـدوانـهم والحـواسـيـد نالوا تماجـيـد الفـخـر سـر واعـلان
نسل العـديم اللـي الجـزيرة حكمـهـا بالشـرع والتـوحـيد رفـرف علمـهـا
وحـد قـبـايلهـا وحـطم صنمـهـا وازال عـن نجـد تماثـيل الأوثـان
عـهد السـعـود الله يحفـظ لنا العهـد اللي عـلى امن المواطن بذل جـهـد
من عقب ما نقـزي عن النوم والسهد الحـمـد لـله دورهم أمـن وأيمان
ذخـر الـعـروبة حـافـضين الكـرامـه سـاس المروه والـفـخـر والشـهـامـه
كم فـارس خلوه يلـقي حـسـامـه وعـقب العـيا والعي قـاود بالارسـان
حـد الوطن بسـيـوفـهم مـحـتـمـينه ضـد العنيـد وضـد من خـان دينه
اللـه جـعـلهـم دوم هزم بعـيـنه ويلقى الـكرامـه عنـدهم كل من زان
عـدوهـم يزداد غـبـنـه اويلـه مـا يهـتـني عـده بحـر المليـله

وايمانهم بالحق دايم طويله ... والحمد لله عاثرا كل من خان
لا عاش من يجحد ثناهم وينساه ... من رامهم قصوا عن البغي يمناه
ويلقى الجزا من باع دينه بدنياه ... مثل المصير اللي وقع فيه ندمان
عيوا على العليا ثقيلين الارواز ... والكل منهم كنه الحيد ميهاز
واللي ضميره صايبه غش وانحاز ... بالسيف الاملح عالجوا كل طنيانه
واعد من وايل صناديد عتبه ... صوارم روس المعالي رقت به
من يكتب التاريخ سجل بكتبه ... يشهد لهم الهدار وعيال بدران
بجايده من عقب صبحي جميلات ... من دور جابر والسنين القديمات
من لابة السلقا مشايخ وسادات ... شيخان تورث طايل المجد شيخان
تاريخهم يذكر بكل النواحي ... وانسابهم ما يجهله كل صاحي
انشد وتلقى من يعد الصباحي ... بجايده من صلب عمار جملان
فاضوا من الهدار لأرض الزباره ... وجو للكويت واسسوا به اماره
بالسيف والمنسف وحسن الاداره ... دانت لهم سادات حضره وبدوان
من الاحمدي للسالمي للشقايا ... ومن ديرة البصره لحد الزوايا
بالسيف جتهم ماخذوها هدايا ... وحدودهم من فيلكا لأرض سفوان
تشهد عليهم فرسها مع عربها ... فعل اخو مريم بالفخر ماحسبها
اسرة شرف معروف طارى نسبها ... ما عندهم عن معدن الساس نسيان
واعد لمحه عن صوارم خليفه ... عيال فيصل والمناسب شريفه
من عزوة الرباع ماهم لفيفه ... فوق النجايب هددوا عرش ايران
لهم على عوج اللغايا زعامه ... مثل العلم من فوق راس العلامه
أحمد فتح بالسيف دار المنامه ... طال السنام واورث المجد شجعان
حاموا على البحرين من جيش الاعجام ... تاريخهم يصعد على المجد قدام

واليوم حاضرهم على خير ما يرام ... دار المنامة طوروها ابعمران
صوارم الابطال من صلب رباع ... وحموا حمى البحرين عن كل طماع
بالسيف الاملح نالوا الحكم والقاع ... ماهزهم تهديد فارس وروما ن
امجادهم ما تنحصي بالمعاني ... افعال صدق من قديم الزماني
الجلهمي يشهد لهم وابن ثاني ... ويشهد لماضيهم خلايف نهيان
واعد ذكر الجلهمي نسل جابر ... بجايده والكل بالاصل خابر
تقرا مفاخرهم بوسط المنابر ... يوم الفعل ويوم صولة عفيصان
ومن حاضرة وايل رجال مشاكيل ... نسل النجيدي خلفة مهنا أبا الخيل
صوارم يوم المراجل حلاحيل ... تاريخهم معروف ما فيه نكران
وما عقبه هزان بالفعل محمود ... سور الحريق مروية ذرة العود
صافين من خلفة رشيد ابن مسعود ... من ساس بدر ومن سلايل سعيدان
والعسكر الشجعان ما هم هفيه ... حماية الفيحا رجال الحميه
من صلب مشجع من خيار السميه ... من ساس بدر قروم عسكر وهزان
واعد شجعان العقيل القرومي ... وخلفة تويجر حافظين السلومي
وحقيل والعمران قوي العزومي ... وسند ومسند مع صماصيم حوشان
وعيال مدلج بالفعال مخبورين ... تاريخهم معروف من خلفة حسين
حمد ابن لعبون وضح براهين ... حقايق تقرا على كل ديوان
واذكر بني رباع من صلب يعقوب ... عشاير من ساس رباع وشعوب
ذكر الحمادا بالتواريخ مكتوب ... وحمد نجب واشد وعلي السليمان
مع لابة الباحوث وعيال جلعود ... وشداد والشملان بالفعل معدود
وعيال صالح والهويدي ودايود ... وعليق والمرزوق وعيال وطبان
حمايل يصعب علينا عددها ... من صلب وايل ساكنه في بلدها

يشهد لها التاريخ ماحد جحدها ... تحضرت بالدور من غب هبران
حمايل يصعب علينا انحصاها ... بسدير وبلاد القصيم وقراها
من اقصى الحريق الى المنامه مداها ... للبصره الفيحا الى حد نجران
من صلب وايل بالقرايا حواضير ... من ديرة الهدار للعرض للدير
ومن حد خيبر للزباره الى زبير ... صانوا نسبهم لو يكونون حضران
وش عاد لو هم بالمنازل بعيدين ... على نسبهم والكرامه امعيين
أولاد علي من قديم عزيزين ... ما هم نزيه لو يسمون قصمان
أولاد وايل ما بدا مجدها اليوم ... من دور عصر كليب ثم ابن كلثوم
الفُرس تشهد وأيضا الترك والروم ... وتشه لهم كِنْده وحِمْير وخولان
وتشهد بني خالد وحرب مع مطير ... وعتيبه وبني صخر والمناصير
وشمَّر هم وقحطان صيد المناعير ... وبلي وجهينه من قضاعه وسرحان
وظفير تشهد سابق المجد وسبيع ... وكل القبايل والقروم الصعاصيع
تظهر ثناهم في جميع المواضيع ... مع الدواسر والهواجر وعجمان
ومن كان للتاريخ عنه حفايظ ... ينظر ويقرا طيبات القرايظ
شعر الفرزدق في كلام النقايض ... وابن كثير وما يعد ابن خلكان
وايضا كتاب أبو الفرج وابن خلدون ... يذكر لهم مجد تليد له قرون
الشاهد التاريخ والناس يدرون ... عن مجد وايل شامخ تقل ضلعان
ويعد بالشيمه كتاب ابن مارك ... بالطيب وعلوم الفضيلة امشارك
يذكر فخرهم يوم دور المعارك ... ويعد ما شافه بصدق وعرفان
تاريخ وايل من قديم عجايب ... تغلب على خزاز بادت كتايب
وبكرا عثت بالفرس يوم الحرايب ... ذي قار فازوا به سبب بنت نعمان
وقلعة حلب عن سابق المجد تنبيك ... فعايل الويلان ما فيه تشكيك

دولة بني حمدان قبل المماليك ... بنوا فخرهم بين قيصر ويونان
أولاد وايل من زمان النبوه ... حلوين للصاحب للضد سوه
جمع يلاقي بالملاقي عدوه ... والمجد والعزة لهم ورث جدان
من يجهل الويلان ياخذ تعاليم ... تاريخ من دور العصور المقاديم
وايل مع عدنان خلفة ابراهيم ... تاريخ بالإنجيل تقرأه رهبان
نواصر السنه خلايف اسماعيل ... مجد لهم موروث جيل بثر جيل
سوالف الويلان مابه تجاهيل ... معروف من قبل اللهازم وجلان
طالبك يارحمن رب البريه ... تعيذنا شر البلا والبليه
وتغفر خطانا كان قلنا خطيه ... يامن فرجت لنوح من عقب طوفان
يافراج لايوب من عظم بلواه ... ويونس دعاك بجوف حوت تعشاه
يوم دعاك بغب موج لطم ماه ... وفى وسط لجة ما بها غير حيتان
ادعوك ياعواد يوسف ليعقوب ... يارب ماغيرك لطيف ومطلوب
تمحا خطايانا وتغفر لنا ذنوب يارب ... في ساعة نلقاك يارب حفيان
يارب تعتق من لجابك من النار ... ما قال قول ولابدأ هرج فشار
يامن له الجنة تدارج به انهار ... جنة نعيم فيها حور وولدان
هذا جوابي بالقوافي كتبته ... وحظي على ظلم الملا ما جلبته
هدفت للحق المبين وصبته ... واللي يبي يرضي المخاليق تعبان
يفهم كلامي من فهم قصد معناي ... على هدافي دل قولي ومبداي
ومن صرت عن حكي الخطا تقصر اخطاي ... منحاز ما رافق خبايث ورديان
واستغفر الله كان بالقيل زلات ... غرفت قيلي من بحور المحيطات
تسعين خزان بفكري مليات ... لا غاض خزان يفيض بخزان
وختامها صلوا على سيد الناس ... المصطفى دينه على الخلق نبراس
شفيعنا المختار عن حر مقباس ... ومن طاع ربه نال جنات رضوان

المنظومة الثانية من شعر ابن عبار، تحتوي على موجز مشاهير قبائل عنزة وتعد من أعظم المنظومات في الفخر في هذا القرن، وفيها ذكر بعض المشاهير من بني وائل:

ابدى باسمك يالخلاق واطلب يسرك والاوفاق يامن لعباده رزاق يارفاع السماوات
ياعالم غيب الأسرار نطلبك العفو من النار تكفينا من شعر العار وبك نعوذ من السيّات
يامن بيديك الاسباب ياالله تكفينا العذاب وتلهمنا رشد الصواب نستغفرك من الزلاّت
ومن بعد ذكر المعبود بديت بهرج ماكود عن الحاضر والماجود وعن ذكر المجد اللي فات
اللي عن وايل نشّاد اشرح له ماضى الأمجاد ينظر تاريخ الأجداد من قديم امسجلات
ربيعة عقب إسماعيل نسل إبراهيم الخليل بالزبور وبالإنجيل بالقرآن وبالتورات
سلسلت أنساب الويلان خلفة نزار اهل الشان من معد خلفه عدنان من سام ونوح سلالات
تغلب وبكر وعنّاز قوم صليبه وإعزاز يشهد ذي قار وخزار صدق والتاريخ إثبات
تاريخ مابه تشكيك عنه المسعودي يدريك والأصفهاني يعطيك عن ربيعة معلومات
عزوة عنّاز الشجعان نكتب لك عنهم بيان كلام مابه بهتان حقايق ما هي روايات
خلفته علي ونبهان وشرعب وسبعه ورويل ولد سليمان ومحلف وايضا عمارات
ضنا وايل مشهورين وفدعان بهم ملوك وسلاطين وفيهم حكام وسادات
منهم باني المجد كليب ماضي الزمان وهلحين وحماها سقم الحريب بحد الشلف المسنونات
والحارث منهم والزير بطش بالتُبّع شبيب وأبو فراس الشهير له بالتاريخ بطولات
ومنهم جساس وهمام ويزيد ومعن وبجير وسيف اللي باد الأروام وأخذ عليهم ديات
والمثنى مفني القوم وقيس ومسعود وبسطام وعمرو سلايل كلثوم له أفعال مشهورات
وشريك وجحدر مع عوف وقعقاع البطل الشغموم وثمامه بطلاً معروف مفاخرهم قديمات
ولوحسبت الصناديد وايضا جارود الموصوف ولا أحصاهم بالتعديد أعد ألوف وميات
والمجد الحاضر مشهود مانوفيهم القصيد فخر الويلان آل سعود شادوا للعليا رايات

حكام سلالة حكام مجد بالعليا مشيود العليا جنهم بحسام ماخذوها بالحيلات
هل العوجا ساس المجد حامين البيت الحرام سادوها صوارم نجد وصارت إنعام وخيرات
الله نصرهم بالعون من عاداهم صابه وجد مامشوا حكم القانون يمشون بهدي الآيات
شجعان أبطال التاريخ مبداهم من رب الكون نسل منبه مصاليخ فازوا بأمجاد وعزات
ومنا حكام البحرين مثل حيود الشواميخ من وايل ما هم خافين عتوب ونسل جميلات
واللي يجهل قصد الناح والصباح المعروفين ترى اخو مريم صباح من صلب بجيد عبيات
ولاحكام الرفاع اشرح له علم بايضاح من خلفة حسن رباع هوامل ماهم عويضات
ولا ابن مهنّا أبا الخيل خليفه وافين الباع أصيل ومن صلب أصيل من نسل نجيد أمارات
وشيخ الحريق ونعام شيخ ببريده حلحيل من بدر اصايل واكرام لهم في نجد فعولات
ولا ابن عسكر معروف خلفة هزّان الضرغام نال المجد بضرب سيوف زمان عصور الغارات
والحمد وأيضا الوطبان شيخ بالفيحا به نوف والحمادا والعمران وربع المنصور جميشات
والتواجر وابن حقيل مع المدلج والحوشان اللي بوهب واللي سهيل واللي بجلاس رويلات
الحواضر والبدوان والبصايص والعقيل فيهم حكام وشيخان صدق ماهي تخمينات
ولا الشيخ ابن هذّال من وايل ترجع ويلان من نجد لدار الشمال صيتهم بكل الجيهات
وشيخ رويل ابن شعلان من قديم لهم افعال من دور محمد فرسان اسود تحمي الغابات
ومقدم عنّاز الطيّار راعي العليا عالي الشان شيخ له بالمجد اذكار يوم الأيام العسرات
واذكر الشيخ ابن مهيد أبو عنزة يوم الكار له مضيف مثل الحيد صوت للخطار صوات
واخو بقشه مثل سهيل بالفخر ذكره مجيد بالكرم ماله عديل ذخر العاني بالضيقات
ولا اخو عذرا ابن سمير الايداء خزام الفيل بالفخر علمه شهير له بالاعادي هدات
وابن مرشد ساس الجود ريف العاني والقصير باعه للعليا ممدود شيخ عبده وبطينات
والنعم بذكر العوجان اخو عشوى له مجهود مقدم علي وعليان عوق الخصم اهل الردات
واذكر الشيخ ابن غبين شيخان لولد سليمان من قديم مشهورين هل العطايا الجزلات

والملحم مبطي شيخان مزيد وعضوده قبلان أخذوا الباج بلبنان وحلب مع حمص وحمات
ولا الشيخ ابن مجلاد قايد من ترثت قياد الجمل حدوه حداد في عصر العماريات
ومقدم عبود ابن هديب نال الشجاعه والطيب سيفه مضرابه عطيب زبن الجالي بالضيقات
وابن قعيشيش المقدام من دور بصيص ودهام مقدم طابور الأورام هل النخوة والشومات
واذكر الشيخ الفقير أمير ومن صلب أمير من دور مبارك وخضير حلال عقود القالات
واذكر الشيخ القعقاع شيخ عديم وبتاع بالفخر طويل الباع يقهر خصمه باللقوات
وابن عيده من قديم شيخ كريم وعديم باللزمه يجلون الضيم اهل فعال محمودات
وابن يعيش المشهور نعم بخزنة المظهور تشهد هية رجم الشور بين البلقا واذرعات
والرفدي مرذي القود من ناطح جمعه مضهود يوم الحاوي والمردود يرهب خصمه باللزمات
وابن بكر بالميدان من دور غنيم ومشعان شيخ لافعاله برهان باللقا يحمي الزلبات
ولا الشيخ ابن حريميس شيخ المقرن والخميس يوم السبايا والعيس فرسان بدور الشارات
واذكر افعال الامار واحدهم بطل مغوار خيال الحيزا لاصار طعن من دون الخلفات
وفعل ابن قاع ممدوح علي القصاب الذابوح من محسن رخيص الروح لحميدي وايضا عفات
وابن معجل ما ننساه شيخ قديم وله جاه من ساس شيوخ مدلاه بالمغازي والهجمات
وابن جندل عالي الصيت ريف الهاشل مفني العيت نعم في ذكره لاطريت ينطح ضده باللقوات
واذكر الشيخ ابن مجيد باللقا بطل صنديد شجيع وشيخ وعقيد يوم الصوله والجولات
والمرتعد له امداح يشل ذويد المصلاح من حسن حتى صياح صناديد بالهبات
ولا الشيخ ابن ظبيان من خلفة فارس فرسان يوم الحنشل والغزوان ياما فاجا بالهجمات
وابن دغمي له مديح شيخ يوم عصور الفيح يزهاه المادح صحيح فعله بعصور النوهات
واذكر الشيخ ابن نصير يتليه الجمع الكبير ولو نعد المشاهير هم والشيخان الوفات
نذكر فرسان وشيخان ابن دويرج والريمان وابن ظويهر والوضحان والسحالي والزهرات
والجبل علمه شهير وابن سويلم وابن ظهير وابن حضيري والظفير والأشقر وابن عويدات

وابن معيتق مع سميط والرعوجي وابن رهيط وابن هيسا وابن مشيط وشيوش حامي العطفات
وابن كحل وابن شويش وأخو سلمي وابن خميشي والحسانا والدرويش والعماوي له فرسات
والخضع وابن حنيان وابن صبر والرشدان وابن حمرون وهدلان يوفون بكل الحزات
وابن ضويحي وابن حيف وابن ناقي ريف الضيف وابن عيطا وابن خليف والذوايد ومحينات
والديدب وابن حوران وابن موقف والنمران والنجدي وابن شامان والحمادي واوهيدات
والغرو وابن جلعود وابن صخيري وابن رشود والقحص بطيبه محمود والكره وايضا الهولات
وابن شليتي وعربان الهزبر وابن عرنان والمصرب وابن عجلان ومعضد زين الونيات
وابن قصيعا وابن كحيل وابن رمضان وخليل وابن يميني وابن ثميل وضداد ونعم زهوات
والشقاوي وابن عمير وابن شتيوى وسحيحير وابن طواله وابن خضير والكراديش عبادات
وابن شافي وابن جبيل والفنخاوي وابن صخيل والقلفا وابن دعيبيل والقصب سطام السربات
والديري وابن ثنيان والوزة وابن حميضان وابن وايل وجلادان وباجح في يوم النخوات
وابن عريعر وابن زوين ورضيد ابو دلتين والكليخي وابن حسين ومفرج وابو دليلات
وابن عميره والعاقول وابن عالي وابن عذول والفقتي له مفعول وسمون وايضا خدلات
والمطوطح والضلعان والهيازع والخسران وابن كويكب والوكلان وابن عريض وشريفات
وابن قنفذ وأبا الروس وابن غشم والناموس والشليخي والدبوس والخوا ينطح عشرات
وابن بطيحا والنحيت وابن مصلفح وابن وقيت وثاري ونامي وبشيت والهبادا والزرعات
وابن غافل والبلعاس وابن عراجه والهرماس وابن صعفق وابن الياس يروون حدود الحربات
وابن سعدي والفاعور وابن ضريغط صلب الشور وابن شريعه مسطور يوم السبايا دكلات
وابن ضرى وابن صغير وابن معطش وابن مطير والعياضي وابن زهير والشويني وصنيات
والتريشه وابن سميحان وابن دخيل وسحلان وابن حامد والشمران وكريم ذيب العزبات
والعجرفي والعتقان والصعل وابن تومان وابن حيان وتمران وابن عريض وابن زنات
وابن عيفه وابن سهيم وابن مشوط وابن كريم وفاضل العلي عديم والحجر وأيضا رقيبات

والحبشي وابن رميثان والغافل وابن شعبان وابن صليهم وحويضان وايضا المنديل صليلات
والعبر وابن المدهون وابن هزاع وعرجون وابن جمعان معجون الكشري شيخ شميلات
والودهي وابن تراك وحسن وبصيص ذولاك وعيسى وشخير شرواك لا تناخو بالخوات
والدربي وابن عجلان وابن حمد والعشوان وابن حسن والدوغان والهيلا هم والشرهات
وابن موينع وابن ضبيب وشكار وكشتي وعضيب والدحو وابن شبيب يدعون الخيل معيفات
والشتري والجزاع وابن مليحان وهزاع والمسلط وابو مقلاع والناجم والقرارات
والوصالي وابن فنيد وابن شلهوب وسعيد ونواق لطيبه حميد وجواش وايضا شعرات
وابن هقشا وابن كليب وابن مطيره وابن جعيب والدوشان المواهيب والشقلي والشامات
والطيب والجروان والتريكي والحمدان وابن غريسه ورديعان ونعم لاعد قفيفات
وابن دويس وابن طريف وابن ماجد وابن منيف وابن صويلح وابن وهيف وعليق بعاد سبيعات
والسبتي هم والسمدان وأيضا ابن فنيس ودلقان والمسعر وأيضا السبعان والمراضيخ سبيعات
والسنابسل والطولان وابن مغرا وحنيان وفهيد ونسل ضحيان والحواشين سلمات
وابن جزله وابن شعيل وابن صلعا والفضيل والمجارمي عوق الخيل وعيطا وجريبا نصيرات
وابن بنيه وعشيران وابن موسر وشبيكان والجنيفي والكوسان ومحينه وخضير حسينات
وابن حميدي وجليدان والمويش والقدران وابن مدهرش وعسيران والفليت من اوبيرات
وابا الحشو والبواش وابن مطارح وابن شلاش والعزلي قوي الجاش والعسكري له دلوات
والهقشا وابن محيميد وابن قشرا له حميد وابن راشد وابن رشيد وفعل مهنا مشهورات
وابن راضي وعنيزان والثابت والصيلوان والشبيتي والدولان وابن دغيم له صولات
وابو خشبه والنواس وابن غبن والبلعاس وابن نمش قوي الباس من رجال الشكالات
والضويمر والحريق وابن صليبي والعليق والحويدر يوم الضيق وخلفه فراج غبينات
والقعشم وابن ريشان وابن محيجين وعشبان والباسط وابن برمان وايضا الحماد ربيلات
وابن زاهي والمطلان وابن الخطيب وعيشان والطلي وابن زبدان يوم أهل الرجم زافات

وذهاب ونسل هنيديس وابن ذيب من الفريس لاحمي حر الوطيس مذخورين للعازات
لمحه عن بعض الفرسان قلته والفعل برهان ولانحصي قروم الويلان ستر الهنف المحصنات
للفعايل ما حصيت ما حصاهم لوعديت ومن كثر العدد مليت ماتسعها مجلدات
حمايلها ما يحصون كثير ولا ينعدون وفي مثلها كلن دون قوم عنزة بالطولات
والقبايل مانشناه فخرنا نظهر ثناه تاريخ كلن قراه يعطي من دار الجابات
واللي في وايل جهيل يستوضح معنا الدليل عطيته لمحه بالقيل وكل اقوالي ما كودات
وايل له مجد عريق مجده من دور عتيق واليوم من اقصى الحريق لديار الخرج الى مرات
من اليمامه لسدير للمدينه لاقصى زبير للرفاع لشرق الدير للريشه للحلابات
من وايل نسل الابطال منسوبين لعم وخال كلهم خلفة رجال قرايب ما هي حزوبات
قرايب من خال وعم ماهم حلفه قربة دم من عاداهم يجرع سم ناطحهم شاف الويلات
يوم السيف وعصر الرمح من عاداهم يمشي سمح من عقب ما يجمح جمح لاعادة هك الجمحات
جمع للعدوان أيخيف فخرهم ماهو تزييف يرتعون بحد السيف لو تطول المسافات
فعلهم بقيلي نطريه ذكرته ماني ناسيه لوعدينا ما نحصيه كثر رمل مغرزات
واستسمح كاني زليت وهذا قولي بآخر بيت وعلى محمد صليت في آخر نظم الأبيات.

ومما قال الشيخ محمد بن عيسى الخليفة أحد شيوخ دولة البحرين هذه القصيدة:

على نوض برق سارى فى سحايبه ... هجرت الكرى ارعى من الغيث صايبه
هجرت الكرى والحر ما يالف الكرى ... إلى شاب قلبه من لظى الهم شايبه
لي الله من قلب جزوع ومن هوى ... نزوع ومن دهر كثير عجايبه
ونفس إذا شديت بالعزم حبلها ... جرت تطلب العليا ولو عز جانبه
عنود هواها بان منها مواقف ... إلى ساعفت يدى بها الحر واجبه
أنا عزوتي قبلي صناديد وايل ... إكرام المساعي وأحسن القول صايبه
هل الجود إلى قل الوجود وإن لجا ... بهم خايف ما يدرك الثار طالبه
أجاروا على كسرى اوفلوا جموعه ... وغطوا صحاصيح الوطى من كتايبه
يريد ابنه النعمان والموت دونها ... هو ما درى ان البلا فى زغايبه
بغى ضمه الصدر الرحيب ولا حصل ... واقفا على الكربوس تدمي لبايبه
وهم مربع الهلكى وهم شعلة الوغى ... إذا احمر من عود الرديني ذوايبه
تقول البوادي كل قوم ولا اعنزه ... ويكفيك من تشهد به الناس قاطبه
ترى فرعهم قومي سلالة خليفة ... هل الطول واسطار التواريخ حاسبه
سادوا قطر بالسيف وأحيو رسومه ... وشادوا قصر صبحا على ركن جانبه
وصاحوا بأعلى الصوت ياأولاد عتبه ... قلبي لهم من كل حبي اطايبه
تعدوا لابن مذكور وافنوا جموعه ... وأمست شرايدهم على البحر هاربه
وساروا على خضر أوال وارجعوا ... حتى تثار الحرب من كف غاضبه
احمي وايل ردوا له الأوايل ... والأشبال ما يبعد عن الغاب غايبه
أقاموا بها الشرع الحنيف وعمروا ... مساجد كانت قبل ياتون خاربه
وشادوا قصور العز مزمومة الذرى ... يامن بها الخايف اذا جائت نايبه
موارد للعاني وللضيف مدهل ... أو غيث لمن يشكي بلايا نوايبه

وسلوا سيوف الهند من دون سيفها ... وغلوا جموع للمعادي محاربه
هذي مواضينا وفي الوقت حاضر ... يشهد على ما خط بالطرس كاتبه
من زارنا بالخير قمنا بحقه ... ومن زارنا بالشر دسنا ترايبه
سيوفنا من دم الضداد وردها ... إلى اعتدى أضحت من ادماه شاربه
انصا الرفاع اتشوف حكم وهيبة ... وتلقى بها شيخ اجزال وهايبه
اليا جيت في صدر المجالس مسلم ... سلمان لك يفتر بالبشر حاجبه
ترى به حسن خلق ونفس وطيه ... وان اصطفق فأخذ الحذر لا تقاربه
فهو كاسحاب الجويرجي ويتقي ... صواعقه تفني وتغنى سحايبه
واخوه فكاك الطلايب بماله ... الشيخ عبد الله حمى من الاذبه
كريم حوي دج المكارم وجلها ... وإن حارت الأفكار جنك عجايبه
أقول ذا وأطوال واحذاي غلمه ... خليفة تشفيك لا جات حاضبه
مناعير إذا صاح الصياح تواثبوا ... كأسد يفرون للضد غاربه
فهم درعي الضافي وهم نور ناظري ... وهم سيفي إلى ماضيات مضاربه
اسنادي وعوني ياسلالة خليفة ... أرى الدهر دبت به عوادي عجاربه
وضاعت اسموت في بيوت كثيرة ... وراحت كفانا الله اسوا عقايبه
عليكم بالتقوى فهى جوهر العمل ... وهي العروة الوثقى لمن شد جاذبه
تمسكوا بالدين والسمت والعلي ... مدى الدهر ماهبت ذواري هبايبه
ومني لكم جاهي ومالي ومهجتي ... لمن يطلب العليا بأعلى مراقبه
هذا فضل قومي وهذي نصيحتي ... ولا خير في من لا يناصح قرايبه.

قال الشاعر عبدالله بن عباس الدكنان الشعلان هذه القصيدة.

من الشعر الشعبي وهي وثيقة نسب عن شجرة سلالة محمد بن جبران الملقب شعلان والشعلان شيوخ عموم قبيلة الرولة.

وهذه قصيدة عبد الله بن عباس :

مبداي بالرحمن رب وحيدي ... خلاف سبع عاليه دون عمدان
ومن بعد ذكره نبتدي بالقصيدي ... ولاني على نظم التماثيل شفقان
لاشك هذا واجب ياعضيدي ... قصدي أسجل شجرة لآل شعلان
ومتحري الدقه بكل اتعديدى ... عن قولة بالشرح قاصر وطولان
شعلان عقب سبعة بتحديدي ... غرير ودّقيه وجابر وروضان
وأيضا ثلاث عيال جعلك تفيدي ... ترى الثلاث فنيخ وسالم وسلمان
غرير أبو عشره وميه حفيدي ... عقب رجال باللقا شانهم شان
منيف ومعبهل وحسن هنيدي ... وعبهول وصبيح وأيضا عشيران
منيف شيخ رويل باسه شديدي ... يكف كل رويل من قدم الأزمان
من عياله عبدالله براي سديدي ... مع جبل ومشهور ثلاثة اخوان
وعيال عبدالله رجال الحميدي ... نايف ومجول وأيضاً زيد الآذان
ومشهور هو المشهور ضد العنيدي ... وجبل نجب شبلين نجم ودكنان
وشجرة نسبنا جعلها للمزيدي ... تفخر بها من دور وايل الى الآن
ولاجبت من عندي كلام جديدي ... ولف لنا موزل وموسى ورضوان
ومولفين من زمان بعيدي ... ولف لهم وليم وسموه شعلان
وصلاة ربي عد رمل الصعيدي ... على النبي الهاشمي نسل عدنان

ومن قصيدة لا يحضرني اسم قائلها كما أنني لم أعثر عليها وبها ذكر بعض قبائل السلقا وبعض مشاهيرهم وأظن صاحبها قد قالها بمناسبة فهو يشير إلى شخص دون ذكر اسمه يتضح أن هذا الشخص قد ذكر كلاما في غير محله بخصوص هذه القبيلة فهو يقول هذه القصيدة المربعة نورد منها ما حصلنا عليه:

هوليه ما استثنيت عيال البشيري ... مستردفين مدمجات الذخيري
كم حلة خلوا عمدها نثيري ... يتلون زيزوم الجهامات رفدان
هو ليه ما استثنيت عيال الذيابة ... أولاد حسن مدركين الكسابة
من فوق قب مثل خيل الصحابة ... يتلون بعيد المراميع شمران
هوليه ما استثنيت هل الضواين ... هل العشوى مغمقين الطعاين
رقابهم دون العذارى رهاين ... يامـا نزا بحرابهم كل ديقان
هو ليه ما استثنيت عيال المضايين ... من فوق قب مثل رخيم الشياهين
ربع على تالي الجراير معيين ... وعيالهم يامرمل العين حوفان
سلقا الى هبت هبوب الذواري ... وأن درهم الصابور جوكم جهاري
جديع حر دارع بالحباري ... ويجذبك باللقوات حسن ابن تومان

هذا،ومن المعروف أن القبائل التى ذكرها صاحب هذه الأبيات من أفخاذ السلقا، ولم يذكر عموم السلقا تفريدا ولكنه أجمل الجميع بالبيت الأخير، فالبشير هم فخذ الرفدي شيخ السلقا، والذيابه يقصد أولاد حسن الحسني وشيخهم ابن شمران، وأهل الضواين هم المطارفة وهم ينتخون بالعشوى وينعتون بأهل الشويهات وسبب التسمية قصتهم المشهورة بحماية الجار. (انتهى سرد ابن عبَّار).

قلت: وتاريخ قبائل عنزة حافل في بلاد الشام (سوريا).

انظر عشائر الشام - وصفي زكريا - دار الفكر، ص ٣٥٧ وما بعدها، ص ٤٠٤ وما بعدها، ص ٤٣٣ وما بعدها، ص ٤٨٩ وما بعدها، ص ٥٥٥ ، ص ٥٥٧، ص ٥٩٣ وما بعدها ستجد أخي القارئ تاريخ حافل بالمجد والقوة لقبائل عنزة العدنانية.

« اســـتدراك »[1]

اليديان (الأيدا) من ولد علي من عنزة

وهم شيوخ ولد علي من عَنزة.

منذ قيـام حكام المملكة العربيـة السعودية وأسـرة اليديان تناصر آل سـعود، حيث إنه في عام ١٢٤٠ هـ تقـريبًا قام الشيخ رجـاء الأيداء بمناصرة الإمام/ تركي ابن عبد الله آل سعود، وأيضًا قـام كل من الشيخ فرحان بن بدر الأيداء وابن عمه الشيخ صالح بن عـبد الله الأيداء في مناصرة الملك عبد العزيز آل سـعود في فتح حايـل عام ١٣٤٠ هـ، وأيضًـا قاموا بمنـاصرته في مـعركة الـرغامة في جـدة مع الإخـوان في إخراج الأشـراف من جدة، وأيضًـا قام اليـديان بردع وطرد الأتراك وكفهم من الـطرف الشمالي الغربي من شـبه الجزيرة العربية، ومـن مدائن صالح شمـالاً حتى أم العضـام جنوبًا وخيبـر شرقًا، وكـسبوا منهم المدافع والرشـاشات والعبـيد بعضـهم تم إهدائهم على الملك عبـد العزيز عام ١٣٣٠ هـ تقـريبًا، ومن الزمن الماضي إلى الوقت الحـاضر واليـديان مع آل سـعود جنبـا إلى جنب، ومن المناصرين لهم في شتى المواقف حتى قيل فيهم القصيد:

عليـك ياليـــديان خـــزامـــة الفـــيل
يعطون مـن خـضـــر الجـرايد نحـــايل
والقـــهـــوجي تلقـــاه عند المعـــامـــيل
مـــاليـــه مـــا حـط فـوقـــه وكـــايل

---

(١) بعث لنا أحد أعيان وشيوخ الأيدا هذا الاستدراك عن الأيدا وطلب إلحاقه في الطبعة المنقحة عام ٢٠٠٠م وها نحن نلبي طلبه لاعتزازنا بهذه الأسرة الكريمة وبعموم قبائل عنزة العدنانية.

وللأيديان ألقاب هي:

١) خزّامة الفيل وهذا له قصة تعرفها بعد قليل.

٢) حمول الخيل.

٣) الشمسان، أي أن حرارة الشمس لا تردهم عن إكرام ضيوفهم.

(قصة خزّامة الفيل)

الفيل/ اسم قائد للدولة العثمانية.

قامت الدولة العثمانية بسجن بعض شيوخ عَنزة بالشام ومنهم النوري بن شعلان وابن ملحم وبعد ذلك وصل خبر سجنهم إلى اليديان وفي نفس الوقت كان هناك قطار من إسطنبول يحمل قادة عسكريين على رتب عسكرية عالية متجهين إلى المدينة وعلى رأسهم قائدهم الذي يُدعى الفيل لضخامة جسمه، فقام اليديان باستقبالهم وإكرامهم على مستوى عالٍ كما هي عادتهم فلما همَّ القادة بالرحيل أحاط بهم فرسان اليديان وجماعتهم والعبيد فقالوا لهم الآن لن ترحلوا حتى يُطلق سراح شيوخ عَنزة بالشمال، فقال القائد: اسمحوا لواحد فقط ليذهب بأمر إطلاق سراحهم فأطلقوا أحد هؤلاء القادة وتم بالفعل إطلاق سراح شيوخ عَنزة وبذلك أُطلق عليهم لقب (خزّامة الفيل).

قصيدة سعد الأيداء بأبناء عمومته اليديان نذكر هذه الأبيات:

يا عيد شب النار يا عيد شبة ... وقلّط ادلال مكرماتًا عذابي
تلفي على اليديان شيوخ العروبة ... لهم بيوتًا مثل خشوم الهضابي
ذباحتًا للحيل وسمنًا تصبه ... ما هم أهل العقره خشوم الكلابي
وحنّا على باب الخسرات دبة ... من أولنا إلى آخرنا شبابًا واشابي

وقال شاعر بني رشيد باليديان:

جـانا معـشى الضـيف بالجمع زافـات

باخـــوات بقـشـه مـنغـصين الحـــريبي

وقال الشاعر شويمان الجروان العنزي بالشيخ محمد الفرحان الأيداء:

الصبح مدن من ضواحي مكاحيل والظهـر مرن مع شعيب الغزاله

توكـمن جال ابرقـيه مع الليل وقـبل العشـاء قصـر الحفـيرة قبـاله

يم الأمـيـر اللي تجـيـه المشـاكـيل هداج مـروي للقـبـايل الحـاله

شـيخ الشـيوخ اللي علـيهم تنافـيل واللي غـالط مـثلهم من هبـاله

شهادة:

نعم أنا نايض بن خليف النعـيمي غزيت مع الـشيخ صالح بن عـبد الله بن غانم الأيداء وهو في ذلك الوقت عـقيد فـرسان ولد علي وأخذنا أباعـر القوم من أطراف تبوك في وقت الدولة التركـية وبعد عشر سنين حكم السلطان عبـد الحميد خان الذي أنشأ السكة، وأشهد بالله العظيم أن الشـيخ صالح بن عبد الله بن غانم من خيرة الرجال معروف بالكرم والشجاعة والعفة هو وأخيه محمد بن عبد الله.

كُتب هذا المشهد في عام ١٣٨٠هـ

ويروي كبـار السن أن هناك إشكالا حصل حيث إن أميـر قبيلة معـادية قتل اثنين من قبيلة عَنَزة في العـصور الغابرة وزبن على صالح بن عبد الله فـقام الشيخ صـالح بفكه ودفع الدية عنه. وهذه الحـادثة تدل على عـادات العـرب الحـميـدة وشجـاعة الفرسان وذلك هو الذي غـزا على أذواد بني عطية قرب تبـوك وحصل على أباعر الزلع وقسمها على عَنزة وما أخذا منها أي شيء.

رواية:

يروى عن صالح بن مناور الربيلي أنه روى عن والده في زمن قديم قبل قيام الدولة السعودية أن كفيل المشّطة والربيلات هو الشيخ محمد العبد الله الغانم هو الذي قام في عقد الاديه بين الفخذين، حيث إن المشّطة من فخذ الجعيري قتلوا رجلاً من فخذ الطلاق من الربيلات وقام محمد العبد الله الغانم في الإصلاح بينهم وحط الوجه وأدى لهم الاديه[1] وقد أخذ نخل من المشّطة وجمل وسلّمهُ الطلاق من الربيلات وهذا النخل يقع في خيبر على عين برديداء.

ديار اليديان:

١) خيبر وتقع شمال المدينة على بعد ١٧٠ كم كما هو معروف.

٢) مغيراء والعُلا تخص اليديان وقبائلهم وشيخها ابن هايس الأيداء وابن فرحان الأيداء.

٣) الحفيرة - العشاش - غمرة وشيخها ابن فرحان الأيداء.

٤) ضويل وشيخها محمد بن تركي صالح الأيداء.

---

(١) الاديه: هي الشيء (المال) الذي يدفع لأهل القتيل.

قصيدة قيلت من جريبيع بن صبر الجعفري العنزي

للشيخ عبد العزيز الناصر الهايس الأيداء (رحمه الله):

مـرحوم يا شـيخن حطـه عليه النشـايل
يا لـيت ربي والي الـعـمـــر خـــلاَّه

عـبـــد العـــزيز اللي يشـــيل الثـقـــايل
الطـيب اللي راعـت الناس فـــرقـــاه

ذبّاح لـلخُـطّار حـــيـلن جـــلايل
زبن الدخـيل اللي عـن الضـيم ينصـاه

أنا أشـــهـد إنه من خـيـار الحـمـــايل
يا ليـت جـعل الموت فـــاته وخـــلاّه

حـــتى يلقـــونه راكـــبين الزمـــايل
يضحك حـجاج الضيف يفرح اليّـاجاه

مـــاهمـــه المرحـــوم عـــدلن ومـــايل
مـــا طاح بـين أيديه للضـــيف ســـوّاه

قـــفـوه ربوعـن كـاملـين الخـصـــايل
والكلّ مـنهم شـــاف فـعلـه وســـواه

ولـطـيـب عـند الـنـاس تـرلـه دلايـل
كـلّ يعـــــز الـطـيـب يا حـلّ طريـاه

والا الردي مـــا هو عن الطيب ســـايل
يا شـــاف درب الطيـب جنب وخـــلاه

انا يغـــمـــضني طيـــبين الحـــمـــايل
والا أفـــهم إن الموت مـــا حـدًا خـــلاه

قصيدة قالها أبو محمد جريبيع بن صبر الجعفري العنزي

بديت ذكـــر الله عـلى كل مـــا قـــيل ... ذكـــر المولـى يبـــدي على كـل بادي
أيضا يا راكب اللي ماأرزمت للمخاليل ... حـــمـــراء تبـوج الـدو مع كل وادي
واللي عـليـهـــا من خـيـــار المراســيل ... مـا يوصـل المكتـوب غـيـــر السـدادي
ازعج لبـوسلطان[1] سـلامًا بتـوصـيل ... واخـوان بقـشـه خـصـهم لي وكـادي
ذباحـــتًـــا لضـــيف من شـــمخ الحـــيل ... وعـــز الرفـــاقـــه بالسنـين الشـــدادي
تراء فـعلـهم بالطيب جـيل عـلى جـيل ... تشـــهـــد لـهم بالطيـب كل البـــوادي
زبن الـدخـــيـل إلى زبنـهم من الـويل ... وبشـــاءت الله فـــاكـــينه وكـــادي
ذولا ألشـمـسـان مـا بـهم قـائل وقـيل ... واللي مـــدحـهـم كل هرجـه وكـــادي
شـرًا على العـدوان إلى ركـبـوا الخـيل ... يوم الـســيـــوف وضـــرب الهـنادي
تلقـــاء بجـــرايـرهم قطاع المخـــاليل ... كم خـلفـــة حـنت ولـدها غـــادي
هذا كـــلامًـــا صح مـــا هو تماثـيل ... واللي بـحل ينشـد أكـبـار البـــوادي

---

(١) هو الشيخ / سعود بن محمد الأيداء.

إهداء

بمناسبة أول زيارة إلى الشيخ / محمد التركي صاحب هجرة ضويل وكانت ثالث أيام عيد الفطر المبارك عام ١٤١٦ هـ وهي مدح له من الشاعر عبد الله الشعيل الخيبري:

لفيت للي لا لفي داره الضيف ... نهض وحيّا بالمحيا معاها
محمد التركي العلم بالطواريف ... وأبًا عن جدٍ بالمدن من علاها
قلطني في محلٍ حلو التواصيف ... حاوي تراث حضرها مع بداها
ومن المعاميل الصفيفات تصفيف ... درج من مرها علي وحلاها
وترحيب مستمر ويهلي بتلطيف ... والمدخنة بالعود الطيب ملاها
نعم الرجل أضفاني عز وتشريف ... وكرامةٍ من الولي له حباها
وهديته لعيالي رشاشٍ وسيف ... عطيةٍ ما يقصد قصدٍ وراها
قلت العفو قلي يا حيفاه يا حيف ... ولقد رت أمانعه هديةٍ هداها
أفضاله شايعه ما تحتاج تعريف ... شهم الرجال النيفه واكرماها
ولوانّي شاعرٍ مليت ألمظاريف ... لفعايله مدحًا ولا الحق مداها
عن ما سمعنا واللي بأعياننا شيف ... شهادةٍ نطلب من الله جزاها
ودعاي النصر والمات الرفاريف ... أقدامه عسى الله يثبت خطاها
ويوفقه ويقيه اشرور الصواديف ... نصر خيبر ونصر كافة قراها
ومذكور دايمًا بزين السواليف ... ويرف راسك وراسي حامي حماها
هذا واقبل ما قلت من قلبٍ نظيف ... هديةٍ مني اتحوز برضاها

ونختم بهذه القصيدة عن الأيداء

يـا الله يا الله تجـيب الخـيـر ... يـا رب سـيّل مـفـالـينا
من الحـفـيـره لـغـرب صـوير ... يـا نـاس هـاذي مـنـاديـنـا
غـرب جـبله ديرة الفـقـيـر ... والهـضب والله مـشـاتينا
بـه نغـيـر وبه نجـيـر ... وشـرًا على اللي يناحـينا
خـيـرًا على اللي يحب الخـيـر ... وسـمًـا على اللي يعـادينا
بطـراف ربعي يعـيش الطيـر ... من فـعـل والله يمأنـيـنـا
هـذا منكف وهـذا مـغـيـر ... ويبـعـد والله مـدالـينا
راسي المعـيـدي مـفـالي الظيـر ... وغـار الجنب هـو مـراقـيـنا
تجنب لـهـا عن كـمـيـة مـغـيـر ... شـجـعـان مـحـدًا يوالينا
خـيـبـر لنا لـو وصلنا النيـر ... هـي أمـنـا الـلـي تـربـيـنـا
فـرحـان حكم شـبـيـه الـزير ... بربعًـا على الموت جـسـرينا
حـتـى المدافـع بنـاء له صـيـر ... وجـبـاله تـسـمع عـزاوينا
أولاد علي على شـر وخـيـر ... يشـهـد لنا فـعل مـاضـيـنا
مـغـيـراء بهـا نمر[1] يزير ... نمرًا عن الخـوف يدفـيـنـا

---

(١) ناصر بن هائس الأيداء
من ضمن أبيات قديمة قالها إحدى فريس البادية ولد علي من عنزه الذي يرويها الأيداء.

قصيدة قيلت بالشيخ علي ابن تركي ابن صالح الأيدا[1]:

هاض الخفوق وعانقه هاجس الليل ... وزان القصيد اللي معه خاطري سال
وقامت حروف القلب تكتب مراسيل ... وعنت وخلت هاجس المدح مرسال
لبو طلال القلب صخر تماثيل ... مثايلاً عنت على المدح موال
شيخًا زهاه المدح بين الرجاجيل ... والمدح يزهى كامل العرف رجال
الشيخ ابن تركي رفيع المنازيل ... اللي على درب الكرم صار مدهال
طيبه يجمل صفحة البوك تجميل ... وحتى القصايد ودها فيه تنقال
فيه القصايد تفتخر والتعاليل ... وكل القوافي لا طرى الشيخ تختال
في سيرته صدري غدى كنه السيل ... من كثر جولات القصايد والأمثال
وجتني حروفي تطرد كنها الخيل ... وكل القوافي مهرة تحت خيال
تبغى على ذكره تسوق الفناجيل ... وتسقي على صيته بالأشعار فنجال
يابو طلال اسمك ترى شرف القيل ... عالي مقامك وأعتلت فيه الأمثال
ياشيخ أبكتب في قصيدي تحاليل ... وأكتب علومًا ما يجي حولها إجدال
وأمدحك مدحا ما يجي فيه تضليل ... شعراً يشرف شاعره حين ينقال
وأنا على مدحك لقيت المداخيل ... ومن طيب طيبك جاز لي كل مدخال
بالساس ساسك واصلاً له مواصيل ... من روس قومًا صيتهم ما بعد زال
شيخًا من اليديان خزامت الفيل ... اللي لهم صيتًا على راس ما طال

---

(١) للشاعر: عوض محمد القطياني.

نسل الشـيـوخ اللي بـحـد المصـاقـيل خـاضوا على وضح النقـا كل الأهوال
وصـاروا على كل النشـامـا مـشـاكـيل ونافـوا على العـربان في زين الأفعـال
عـدوم يوم اللـقـاء يـشـرب الـويل ومن فـعـلهم كن الوطـا فـيـه زلزال
وصـديقـهم تـلقى حـيـاته تسـاهيل وفي عـزهـم ينزل وهو طيـب الفـال
أهل المكارم ورثوا جـيل عن جـيل صـيتًـا على الطوله رقـا عـالي الجـال
زين الدخـيـل اللى وطتـه الـغـرابيل اللـي حـداه من الزمن كـل غـربال
يلـقى بهـم بعـد الظـمـا بارد النيل ويلقى بهـم من واهج القـيظ مـقـيـال
والمدح فـي روس العـرب دون تـأويل علمًـا تثـبت ينتـقل بـين الأجـيـال
يا شـيخ يا نسل الرجـال الحـلاحـيل سـاسك ذهب ومـعرب الجـد والخـال
أمـا بفـعلك حـاش كـفك مـحـاصـيل وطيـبك يخلي من بغى الطيب يـهتـال
كـفك يا بـن تركي تشـيل الكـرم شـيل وراس المراجل يرفـعه مـجـد الأعمـال
لك مـجلسًـا به للنشـامـا مـداهيل على الكرم طيـبًـا حـوى كل الأشكال
كم عـانيًـا جـاء يشـتكي قلة الحـيل ضـامه زمـانه وأشتكى من ردى الحـال
جـاء لك ومـصلك عـادته يوفي الكيل لجل المكارم مـا غـلا عنـدك المال
ويا شـيخ لو جت لك حـروفي مقـابيل ترى القـصـيدة مـا وفت كل الأحـوال
لو قلت قـولي مـا يجـيب التـفـاصـيل نا دام طيـبك فـوق مـا صـور الـبـال
ومـا دمت بعيـون العـرب كنك سهـيل الشـعـر عندي مـا وفى فـيك مـثـقـال
لا شك قلـبي عـانقـه هاجس الـليل وطيـبك جبـرني تنمـتب فـيه الأقـوال

بنو رشيد (عبس)

نسب القبيلة :

تنسب إلى رشيد العبسي الشهير «بالزَوْل»[١] موحد القبيلة، وينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويؤكد الرواة الثقات لما تواتر عند محققي النسب في القبيلة أن رشيداً (الزَوْل) من ذرية الصحابي الجليل حُذيفة بن اليمان العبسي[٢].

ما قاله المؤرخون والباحثون والرحالة عن نسب بني رشيد:

١ ـ قال العلاَّمة حمد الجاسر[٣] عن قبيلة بني رشيد:

الذي أعرفه عن قبيلة بني رشيد أنها قبيلة عربية ذات أصل عريق، ولقد

---

(١) الزَوْل: يرجح المحققون أنه قد نشأ في أواخر القرن السابع بعد الهجرة، وقد أُطلق عليه لقب (الزَوْل) لشجاعته النادرة، وفي لسان العرب ص٣١٦ج ١ (مادة زول)، قال العلاّمة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الشهير بابن منظور الإفريقي المصري: الزول: الصقر، والزول الشجاع الذي يتزايل الناس من شجاعته، وأنشد ابن السكيت في الزول لكثير بن مزرد:

لقد أروُحُ بالكرام الأزوال ... معدياً لذات لوث شملال

والزول: الجَوَّاد الكريم، والزول الخفيف الحركات، والزول العجب، وقال ابن بري قَالَ أبو السَّمح: الأزول أن يأتيه أمر يمنعه من الفرار، والزول الخفيف، وأنشد القزاز:

تلين وتسدني له شد نيهُ ... مع الخائف العجلان، زول وثوبها

(٢) حُذَيْفة بن اليمان: ٣٦هـ/ ٦٥٦م هو صحابي جليل، كان صاحب سر النبى ﷺ في المنافقين لايعلمهم أحد غيره، وهو حذيفة بن سحل اليمان بن جابر بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، من الولاة الفاتحين لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على المدائن بفارس، وهاجم نهاوند عام ٢٢هـ وصالحه صاحبها على مال يدفعه للمسلمين وغزا الدينور، وماه سندان، فافتتحهما عنوة، وكان سعد بن أبي وقاص قد فتحهما ونقضتا العهد، ثم غزا همذان والري ففتحهما عنوة، استقدمه عمر - رضي الله عنه - إلى المدينة المنورة، فلما قرب وصوله لها اعترضه عمر في ظاهرها فرآه بالحال التي خرج بها من عنده، فعانقه عمر وسرَّ بعفته ثم أعاده إلى المدائن فتوفي بها عام ٣٦هـ.ـ له في كتب الحديث ٢٢٥ حديثا (انظر الأعلام للزركلي).

ـ وفي معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة المجلد الأول ص٢٥٥ نقلاً عن الأغاني للأصفهاني ج٤ ص١٣٤: أن حُذيفة طوائف من بني عبس في بلادهم أغار عليها الطماح في بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل في اليوم الثاني من رحرحان.

(٣) الوثيقة رقم ٦٤٣/ ٢ بتاريخ ٢٨/ ١/ ١٤١٦هـ.

ثبت لديّ وتحقـقت مما اطلعت عليه من المؤلفات القـديمة ومما عرفته عن مـشاهدة واختلاط وصلة أن قـبيلة بني رشيد الـتي لا زال بعض فروعها تسـتوطن قرى في جبل أبانين في القصيم وقرى في حرَّة خيبر وما حولها ترجع في الأصل إلى الجزم العدناني ثم قبيلة غطفان وما تفرع منها كبني عبس فهي قبيلة صريحة النسب.

وذكر الجاسر أيضاً في مجلة العرب السعودية[١] عن بني رشيد قائلاً:

ولقد حافظت منذ القدم على مميزاتها القَبَلية، فـاستقرت في مساكن أصولها القديمة من قبيلة غطفان في حِرار خيبـر وحولها، وفي غيرها من البلاد إلى عهدنا الحاضر، كما أنها بقيت متمسـكة بعاداتها العربية الأصيلة من النخوة والحفاظ على الحُرُمات، وإكرام الضـيف، وحماية الملتجئ، إلى غير ذلك مـن الأخلاق العربية الأصيلة، وأضاف قائلاً: وتحسن الإشـارة هنا إلى الصلة القوية بين فروع قبيلة بني رشيد في المملكة العربية السعودية وفروعها في بلاد السودان.

٢ ـ كما ذكر أيضًا بحث في مجلة العرب السعودية عن بني رشيد[٢]:

واسم بني رشيد من بطون عبس أصبح رمزاً انضـوى بكنفه فيما بعد ما بقي من عبس، وشكَّل كـثيراً من البطون الأخرى من قـبيلة غطفان، وهذا تفصـيل قد يكون وافياً عن بطون قبـيلة بني رشيد الحاضرة وفروعها حسـبما توصلت إليه من دراسة أحوالها، وإن كـانت الروايات المتداولة على الألسن بين أفراد القبيلـة نفسها وبعض المراجع تظهر عبسًا ظهوراً بائنًا بالذكـر دون سواه بهذا الانتساب، ولا أحد ينكر ذلك، ولكن الـذي لاشك فيـه أن بقـايا من بطـون غطفـان دخلت في بني رشيد، ولا إشكال في ذلك فالجميع يرجعون لغطفان الشهيرة.

٣ ـ ذكر صاحب كتاب أنساب الأُسر والقبائل في دولة الكويت[٣] عن قبيلة بني رشيد ونسبها قائلاً:

---

(١) مجلة العرب السعودية (تصدر عن دار اليـمامة بالرياض) ج٣، ٤س ٢٤ رمضان - شوال ١٤٠٩ هـ/ آذار أيار ـ مارس، أبريل ١٩٨٩م ـ حمد الجاسر.

(٢) مجلة العـرب أيضاً ج١، ٢ رجب - شـعبـان ١٤٠٥هـ/ نيسان آيار ـ أبريل مايو ١٩٨٥م عطا الله بن ضيف الله الرشيدي.

(٣) عن كتاب أنساب الأسر والقبائل في الكويت/ أحمد عبدالعزيز المزيني ـ طبعة ذات السلاسل الكويت، وينتمي الدكتور أحمد المزيني إلى عائلة متحضرة بالكويت أصلها من قبيلة مُزينة.

بنو رشيد قبيلة عربية من أشهر القبائل في أنحاء الوطن العربي، فهي قبيلة كثيرة البطون، ممتدة الجذور في أعماق الأصالة العربية.

هذه القبيلة مترامية الأطراف في العالم العربي، ومنها أعداد كبيرة تقطن شبه الجزيرة العربية، وهي المنبع الأصلي لهذه القبيلة، ومنها أعداد تقطن مصر وليبيا والسودان والمغرب والكويت وغيرها، وما يهمنا الآن هو إلقاء الضوء على نسب هذه القبيلة العربية العدنانية، لا للتعريف بها لأنها وبلا شك معروفة(١).

وهذه بالطبع ليست وجهة نظر شخصية من طرف واحد، وإنما هو ما اتفق عليه علماء النسب والتاريخ وعلى رأسهم الشيخ/ حمد الجاسر علاَّمة الجزيرة في العصر الحديث، والذي ألقى العديد من المحاضرات حول نسب بني رشيد، وعن ديارهم قديماً وحديثاً، حيث قال:

إن هذه القبيلة (بني رشيد) عريقة تمتد إلى معد بن عدنان، وتنتسب إلى رشيد من قبيلة عبس، وتمتد فروعها إلى غطفان وفزارة ذوات الماضي العريق، والتاريخ الطيب والحاضر الجميل.

وإن لقبيلة بني رشيد في الدين والخلق والكرم مجالاً، وفي الجيش والقيادة رجالاً، ولهم شرف ممدود، وحسب ووجود، ولهم في الحاضر مكان ومنزلة ونسب، وفي البادية شرف وأصالة ومُنتسب، حافظوا على شرفهم وأصولهم في هجراتهم، وضبطوها في باديتهم وحاضرتهم. هذا ما قاله الشيخ العلاّمة حمد الجاسر وقد نشر في مجلة العرب(٢).

ونسب عبس في عدنان: هو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

---

(١) راجع ديوان ابن عبس بين اليوم والأمس.. للمؤلف حباب السندي عضو لجنة جمع التراث بديوانية شعراء النبط الكويتية.

(٢) انظر مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار الشاعر/ حمد فحيمان الذيابي الرشيدي.

أما بخصوص رشيد (الزَوْل) جد بني رشيد، فقد لُقِّب بالزَوْل لطول قامته، وهو يتصل النسب في عبس، وبني رشيد سميت كذلك نسبة إلى جدهم رشيد، والنسبة إليه رشيدي، وقد خلف رشيد خمسة أولاد هم: بنان وبنانية وذياب ومهيمز وعويمر، وروينا من كبار السن الموثوق بهم من بني رشيد الذين رووا ذلك عن آبائهم وأجدادهم، حيث أكدوا أن قبيلة بني رشيد تفرعت ببطونها من أولاد رشيد الزَوْل الخمسة السالفي الذكر[١]، ومن فروع الرشايدة في دولة الكويت العونة، المهيمزات، العجارمة، صياد، وأميرهم الشيخ عبد اللّه بن مطلق المسيلم[٢] (انتهى قول الدكتور المزيني).

٤ ـ ما قاله ناصر بن عياضة بن عجوين عن بني رشيد[٣] قال:

من المؤمن به أن قبيلة بني رشيد من عبس، حيث مساكن بني عبس في حرّتي النار وليلى وحرّة فَدَك ووادي الرّمة إلى (يثرب) أي المدينة المنورة، وجبال أبانات، وقد تغير اسم بني عبس إلى بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب في الجزيرة العربية.

ونسبت إلى رشيد الرجل الشجاع ذو الهمّة، الذي برز بعد تفرُّق وحدة قبيلته بني عبس، وتمزق صفوفها، على أثر حروب ومعارك طاحنة جرت عليها، من أثر تحالف عدد من قبائل الجزيرة العربية ضد بني عبس، وذلك في أول القرن الثامن الهجري، وبعد هذه الأحداث والتي ظلت مجهولة لدى الباحثين.. برز رشيد، وأخذ يدعو أبناء قبيلته إلى توحيد صفها وكلمتها.

وأضاف قائلاً في نسب رشيد: رشيد (الزَوْل) الذي يتصل نسبه في عبس[٤] ابن بغيض بن ريث بن غطفان[٥] بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من القبائل العدنانية المشهورة بصراحة النسب، من أبناء الجزيرة العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة، فهناك غلب اسم رشيد على أبناء قبيلته وذريته حتى عرفوا به (بني رشيد)، واسم بني رشيد من قبائل عبس يكنفهم

---

(١) (الشيخ العلاّمة حمد الجاسر، انظر مجلة العرب ج٦ السنة الخامسة ذو الحجة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م).

(٢) راجع سبائك الذهب للشيخ العلاّمة ابن السويدي البغدادي ص٣٣.

(٣) كتاب صور وأشعار بني رشيد تأليف ناصر بن عياضة الرشيدي.

(٤) تحقيق ودراسة ديوان عنترة لمؤلفه/ محمد سعيد مواوي ص٢٩.

(٥) انظر ص٢٦ من كتاب فارس بني عبس لمؤلفه حسن عبدالله القرشي.

ما بقي من عبس، وإن كانت المتداولة على الألسن بين أفراد القبيلة نفسها وغيرها وبعض المراجع تظهر عبساً ظهوراً بينا بالذكر دون سواه بهذا الانتساب ولا أحد ينكر ذلك، لقد ذكر ذلك كثيراً من شعراء قبيلة بني رشيد القدامى[1]، وغيرهم مثل الشاعر حامد بن عجوين - رحمه الله - بقوله:

حِنّا عيال عنترة بني عبس قديم ... فارس الفرسان عطبين الرماة

وقول الشاعر عايض الأبيتر الجلادي - رحمه الله:

أنتم عتيبه ونا من عبس ... قوم على الخيل عياله

وقول الشاعر والفارس محمد بن بدّاي بن حمد الجلادي - رحمه الله:

حِنّا هل العاده سلايل بني عبس ... كم عايل يزمر وحِنّا عذابه

وقول الشاعر هديبان بن علي العويمري:

بني رشيد اللي من أول إلى الآن ... سلاحهم يعبأ لرأس المعادي
عيال عبس مطوعة كل طغيان ... مثل الحِرار[2] اللي جردها الهدادي

وكما ذكر ذلك أيضًا الشاعر عبد الرحمن طلق الخويتم العتيبي بقصيدة يرد بها على الشاعر موسى بن عمران الرشيدي بقوله:

لكان دور من بني عبس مقباس ... مقابس الظلما بليل الغلاسي

وكما قال الشاعر ناجي الصندلي السبيعي بقصيدة يرد بها على الشاعر القعيد ابن منوّر قعبوب الرشيدي بقوله:

عندك قريبة من بني عبس الأشراف ... ما هي بيَّم الصوب ومغرزاتي

وقال الشاعر رزقان الرشيدي مفتخرًا بقبيلته:

بنو رشيد اللي تحذ المفاليس ... نطاحة الدكلات يوم الهجومي
تاريخهم من دور عنتر وابن قيس ... عيال عبس مجودين السهومي
ياما قعدوا في كايدات المتاريس ... وياما ذبحوا من كل قبا قحومي
وياما اتعبوا من شايبات النسانيس ... وياما خذوا ذيدان ربع قرومي

---

(١) وهؤلاء الشعراء معظمهم ما قبل الحكم السعودي.
(٢) الحِرار: أي الصقور، والصقر الحر هو أجود أنواع الصقور.

٥ ـ ذكر محمد لبيب البتنوني في رحلته[١] حينما حج في عهد الخديوي عباس باشا عام ١٣٢٧هـ، أوضح بكتابه كل الإيضاح عن القبائل العربية وديارها، وقد عمل جدولا بالقبائل الموجودة بجزيرة العرب ومساكنها في ذلك الوقت وفروعها، وذكر فروع بني رشيد منها المهيمزات وذوي الرشيد وذوي برّاك وأن هذه الفروع من قبيلة عبس، وأضاف أن عبس كانت لها في الجاهلية وصدر الإسلام ذلك الجاه المنيع، وكانت قوية إلى مطلع القرن الثامن الهجري، فاعتدت على جاراتها، فنقم العرب عليها وأوقعوا بها، فشتت شملها إلى بلاد اليمن وغيره، ومن ثم ضعف أمرها عدة قرون.

٦ ـ ذكر الأستاذ الأديب الكويتي عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان[٢] الشاعر سالم بن تويم الدوّاي أن الرشايدة (بني رشيد) من عبس.

٧ ـ وذكر الدرعي المغربي في رحلته[٣]: أن نفوذ قبيلة عبس في الجاهلية بلغ إلى قرب البحر الأحمر، عندما كان لفارسهم عنترة بن شداد اسطبلاً جعله مربطاً لخيوله[٤] . . . وألمح الدرعي أن هذه القبيلة انتابها الضعف وتفرّقت في البلاد، بعد أن كان لها الطول والحول والصولة في الجزيرة العربية، وقد أوضح أن بني رشيد من عبس في بلادها القديمة.

٨ ـ وجاء في كتاب مرآة جزيرة العرب للمؤرخ التركي أيوب صبري باشا: أن ما حدث لقبيلة عبس في مطلع القرن الثامن الهجري على أيدي جاراتها من القبائل العربية وغير المجاورة، وما آلت إليه أحوالها من جرّاء تكالب عدد من قبائل الجزيرة على عبس، وما أعقب ذلك من تشتيتها وإضعافها بسبب حرب وقعت بينها وبين قبيلة أخرى انتصرت عليها عبس.

وقد ورد تحقيقًا لما ذكره أيوب صبري باشا في جريدة المدينة السعودية[٥]، لفاضل الغشم حيث قال:

والجدير بالقول لم تمر أي أمة من الأمم بالأزمات والنكبات التي مرت بها أمتنا العربية، ولولا أنها حفظت ودونت أنسابها؛ لتبخرت في مهب الريح؛ وذلك بسبب الغزوات المتلاحقة والحروب الاستعمارية الدامية والتى تجنى بها أمثال

(١) الرحلة الحجازية للبتنوني ص٥١.
(٢) كتاب ديوان الشاعر سالم الدوّاي ـ الكويت ص١٨، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
(٣) عن رحلة الدرعي المغربي في القرن الثاني عشر الهجري ـ تحقيق حمد الجاسر.
(٤) اسطبل عنترة بن شداد العبسي مازال للآن باسمه اسطبل عنتر ويقع إلى الشمال من مدينة الوجه على ساحل البحر الأحمر في غرب المملكة العربية السعودية.
(٥) العدد رقم ٩٦٧ بتاريخ الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى عام ١٤١٤ هـ.

هولاكو وريتشارد وصولا بالاستعمار الغربي الذي لم يجر أذياله من الوطن العربي إلا في وقت متأخر من هذا القرن، هذا بالإضافة للغزو الفكرى واختلال المفاهيم.

وقولي هذا هو استهلال للحديث عن قبيلة عربية شماء حاولت أن تنال منها بعض العقول المجوفة التي تمسكت بقشور البداوة وقشور الحضارة دون الجوهر.

والقبيلة العربية الشماء هي قبيلة (عبس) التي انبثقت منها جذور قبيلة (بني رشيد).

وأما عن خصائص قبيلة (بني رشيد) الصريحة الجذور، فقد ذكرا المؤلف (أيوب صبري باشا) في كتابه الذي أسماه (مرآة جزيرة العرب) ذكر حرفيا ما هو آت:

«الشجاعة والسياسة بين القبائل، تشتهر هذه القبيلة بين القبائل بالشجاعة والبطولة إلا أن أحوالها ساءت وتدهورت شهرتها، بسبب حرب نشبت بينها وبين قبيلة مجاروة، ذلك أن هذه الحرب التي اشتعلت بينها وبين هذه القبيلة منذ خمسمائة سنة أتت على الأخضر واليابس.. ويردف المؤلف صبري باشا بقوله هذا حديثا طويلا مفاده:

اجتمع ثلاثة وثلاثون شيخًا من القبائل الأخرى لوقف القتال بين القبيلتين ودفعت الدية، وأردف المؤلف ثانية: ولكن شباب قبيلة عبس (بني رشيد) هاجموا القبيلة الأخرى وقضوا على كل أفرادها من شيوخ وشباب ونساء وأطفال، لذلك اجتمع شيوخ تلك القبائل وقرروا ما معناه هجر قبيلة بني عبس». ونستدل من قول الباشا هذا أن (قبيلة بني رشيد) هي قبيلة عبس والشواهد على هذا كثيرة، وهكذا فالحياة ظروف ومواقف وأدوار. ا هـ.

٩ ـ ذكر الأستاذ/ عبد الرحمن العبيّد قائلاً عن قبيلة بني رشيد: من الباحثين من يرجعها إلى «الزَوْل» من عبس[١].

١٠ ـ ذكر الأستاذ / محمد عزة دَروزة قائلاً عن بقايا عبس في الجزيرة العربية[٢]: منها بطون مهيمزات وذوي رشيد وذوي براك.

قلت: وهذه البطون كلها هي بني رشيد الآن وهم بقايا عبس من غطفان من قيس عيلان من مُضر العدنانية.

---

(١) انظر كتاب العوازم للأستاذ/ عبدالرحمن العبيّد ص٩٩ طبعة عام ١٩٧١م/ ١٣٩١هـ- السعودية.

(٢) انظر العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي من ق٣ إلى ق١٤ هـ ج٩ منشورات المكتبة العصرية - صيدا - لبنان.

١١ ـ أكد المؤرخون في المملكة العربية السعودية أن لقبيلة بني رشيد دوراً فعالا في توحيد المملكة[١].

قلت: هذا يدل على أصالتها وعروبتها وطيب أعراقها إلى سلالة عبسية قيسية عدنانية، وجدير بالذكر أن نسجل للتاريخ أن كثيراً من المجاهدين في فيالق الجيش السعودي قد ساهموا في توطيد الوحدة في غرب الجزيرة بتوجيه من الإمام والملك/ عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، وكان لفرسان بني رشيد من عبس ملاحم وبطولات تحدث عنها الركبان، وكان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ على اتصال بشيوخ شمل بني رشيد في نجد والحجاز يقر لهم بالغزو في سبيل الله والوطن، وقد كان الملك يراسل بصفة مستمرة الشيخ دليم بن جاسم ابن براك وابن شميلان في نجد، ويراسل الشيخ سرور بن سمران بن سِمْرة في الحجاز.

ومن نص رسائله إلى ابن سِمْرة شيخ شمل بني رشيد في الحجاز:

«من عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه في طوارفنا السلام، وهذا.. ذكر لنا سرور بن سِمْرة أن تروح لهم سرايا على أطراف أهل الحجاز، فإذا كانت غاراتهم على من ليس بذمة المسلمين وشرهم على أعداء الله، فنحن مرخصين للذي يغزي منكم ولا نحن معارضين».

توقيع الملك/ عبدالعزيز آل سعود ـ الرياض.

ومن الرجالات البارزين الذين لهم ذكر محمود في تأييد الملك/ عبد العزيز وقد سُلموا راية الجهاد، وهي ما كانت تسمى وقتئذ (بيرق)[٢].

نذكر من قبيلة بني رشيد العبسية الغطفانية التالي ذكرهم:

١ ـ الشيخ / سرور بن سمران بن سمرة الرشيدي وهو شيخ شمل القبيلة في الحجاز.

(١) ذكرت جريدة المدينة في عددها الصادر في ٦ من شوال ١٤١٩ هـ حواراً مع أحد المعمرين المعاصرين للملك عبد العزيز ذكر القبائل التي شاركت في معركة الرغامة المشهورة إبان توحيد المملكة وهم الربيعان من عتيبة والسويد من شمر وعواد بن خمسان وكاتب بن النماص راعي الحفير من عنزة ومن شيوخ بني رشيد دليم بن براك ونافع بن شميلان.

(٢) البيرق. هو علم المملكة العربية السعودية ذو اللون الأخضر تتوسطه شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكانت راية عزة ونصر لم تنكس في الجزيرة، وظلت ترتفع وتحتها جند الله بقيادة/ عبدالعزيز آل سعود يخوضون أروع ملاحم العزة والبطولة حتى توحدت جزيرة العرب وارتفعت راية الإسلام.

٢ ـ الشيخ / دليم بن جاسم بن برّاك الرشيدي وهو شيخ شمل القبيلة في نجد.

٣ ـ الشيخ / هديبان بن عواد الجحيش (شمل المهيمزات).

٤ ـ الشيخ / نافع بن مزعل بن شميلان الجلادي الرشيدي.

٥ ـ الشيخ / غازي بن هادي الجلادي الرشيدي.

٦ ـ الشيخ / ساكر بن مناور بن قعبوب الرشيدي.

٧ ـ الشيخ / مصلح بن بدوي المضيبري الرشيدي.

وستظل قبيلة بني رشيد عنوانًا للمجد والفخار الذي ورثته عن قبيلة بني عبس الغطفانية، التي سيظل تاريخها المجيد في جزيرة العرب نبراساً لبني عدنان على مر الزمان.

ونؤكد أن بني رشيد العبسيين أهل البطولات قد كانوا من أولى القبائل في الجزيرة العربية المؤيدة والمناصرة لآل سعود وعلى رأسهم الملك/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ـ رحمه الله ـ وخلفه من بعده، أعزهم الله وأيدهم بنصره، كما أن قبيلة بني رشيد في العهد السعودي نرى أن أكثر من ٩٠٪ من أبنائها في القوات العربية السعودية، ومنهم على مختلف الرتب العسكرية، وهم دائمًا وأبدًا في خدمة بلادهم ومليكهم، والذود عن وطنهم الغالي، لايبخلون في تقديم المهج والأرواح فداءً له.

وفى نهاية سرد نصوص المؤرخين وبعد قيامي ببحوث ميدانية في ديار هذه القبيلة العريقة أسجل للتاريخ أن قبيلة بني رشيد هي من سلالة عبسية غطفانية صريحة النسب إلى قيس عيلان.

وأقدم شكري لرجالات من بني رشيد فقد ساعدوني في التقصي والتأكد من قول المؤرخين السالف ذكرهم في عراقة نسب بني رشيد، وأخص بالذكر الأستاذ/ عبدالله سعد عيد العويمري وأخيه الأستاذ/ ضيف الله سعد عيد العويمري ووالدهما الفاضل سعد آل علي العويمري، وهم من أشرف بطون بني رشيد وأطيبها أعراقًا، وقد قدموا بحوثًا وجهودًا وتسهيلاً ميدانيًّا لنا في مقابلات عديدة في ديار القبيلة في الحجاز ونجد بالمملكة العربية السعودية.

لمحة تاريخية عن دور قبيلة بني رشيد في شمال الحجاز ونجد قبل العهد السعودي

لقد شاركت قبيلة بني رشيد في الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك العثمانيين في نواحي عديدة بالحجاز ونجد، حيث ساهمت بفرسانها مساهمة فعالة مع قائد الثورة العربية لتحرير الوطن العربي من الاحتلال الأجنبي، ومن أشهر قادة قبيلة بني رشيد الشيخ «سمران بن سِمرة»، شيخ شمل بني رشيد بالحجاز.

وتعتبر قبيلة بني رشيد من القبائل العربية الجسورة، وقد انتصرت عدة انتصارات، من أهمها (**يوم السليلة**) بين بني رشيد بقيادة الشيخ سمران بن سمرة وبين الأتراك، وهي من أطول المعارك وقتاً، وقد استمر القتال نحو ستة أشهر، وقال شاعر رشيدي في هذه المعارك:

بالسليلة حاربونا نص عام ... لين دم الزلم غير بالثبار

(**ويوم الصورة**) بين بني رشيد بقيادة الشيخ سمران بن سمرة وبين الأتراك، وقال الشاعر بذلك اليوم:

سل جليب سمي الصورة قديم ... يوم جونا الترك من فوق المهار
وذبحوا شلاح قهّار الخصيم ... وذبح عنده عشرتين رد ثار

(**ويوم الرقب**)[1] بين فرسان بني رشيد وبين الأتراك أيضًا، وفيه قال الشاعر:

سل جبال الرقب عن البغول ... الكديش اللي تسلسل من حمار
جن يجُرِّن المدافع طامعين ... ناوياً يكسب وصار الانكسار
خلوا الباشا وولوا هاربين ... اعذروا فيهن وهن نار وعمار

(**ويوم أبانات ـ جبال ـ**) بين المضابرة من بني رشيد وحاكم حائل (ابن رشيد الشمَّري) وتسمى معركة الخناق، وقال الشاعر في ذلك:

سل شعيب بين أبانات الثنين ... عن نهار فيه قصفات العمار
يوم جانا قائد الجمع الكبير ... ناوياً قتل الكبار مع الصغار
وحشرناه من الخناق إلى المحير ... وعاد خاسراً من رجاله والمهار

(١) الرقب: كان يسمى الرقم وهو من ديار عبس قديمًا.

وقال أيضًا الشاعر سعد بن حميده المشيعلي من قبيلة حرب قصيدة يصف فيها معركة الخناق الكائنة على مضابرة أبانات من قبيلة بني رشيد، ويثني على فرسان المضابرة في تلك المعركة الحاسمة وانتصارهم رغم قلتهم يومذاك وكثرة أخصامهم، وكان سعد الحربي موجوداً في ذلك اليوم ضيفا عند المضابرة، وكان أثناء المعركة بين صفوف المضابرة ينظر ويشهد حيث قال:

حزة طلوع الشمس جانا بالهذيب ... منقية يفكرك كثر حسابها
من الدواسر لصليب إلى القليب ... في عبلة والملح غطى هضابها
وشفت الظفر والفعل والحس الصلّيب ... ربع عزاويها تسرا قرابها
فعل يخل الطفل من هوله يشيب ... أولاد مضبر والرصاص حرابها
تحابسوا في وسط حلوات الحليب ... لين أظهروها غصب من طلابها
صارت قلايعهم بكثلات السبيب ... الحظ طيب والرصاص أسبابها
وابن حنيَّه[1] يعتزي بأصلٍ عريب ... حظه كبير وبندقه قد جابها
واخوه اللاصقه قلت والشر العطيب ... يضرب دروب كايد مضرابها
ياالله دخيلك عن تردية النصيب ... يوم القلايع شفت كلاً جابها
ياذيب، ياذيب المقوقى[2] لاتغيب ... خلك حوال محيوه[3] وهضابها
والضبع هو والطير خل له الشعيب ... والضبعه اللي كاشرات أنيابها

(ويوم النقرة) أيضاً كان بين فرسان بني رشيد وحاكم حائل أيضًا، وبهذه المعركة غنم بنو رشيد إبل حاكم حائل، وقيل في هذه المعركة عدة قصائد منها:

---

(١) ابن حنيه فارس من المضابرة من بني رشيد.

(٢) اسم جبل.

(٣) اسم هضبة.

كم ذلول وسمها وسم مخيف لجت الضلعان في كثر الجعار
وسمنا من فوق وسم أهله يبين تظهر الكفة عليها كالشعار

وقال شاعر آخر:

يا جراد طار ما وقّع ورد النقرة يبا ماها
قال وقع قال ما وقع ديرتي وا بعد ممساها
يوم حضرم[1] وسطهم صقّع بندقه وا زين مرماها
كم رحول حسها قعقع لجة الضلعان برغاها
كم ذلولٍ وسمها مطقّع فوقها الكفة[2] وسمناها
كم هنوفٍ نهدها صقّع طشت المخنق بيمناها

(معركة شريفة)[3] التي دارت بين قبيلة بني رشيد وقبيلة عنزة وكان زعيم قبيلة بني رشيد في هذه المعركة هو الشيخ جاسم بن برّاك، وكانت قبيلة عنزة تتمثل في ولد سليمان عمومًا وزعيمهم مشعان العواجي، وولد علي وزعيمهم فرحان الأيدا، وكان معهم بعض من القبائل من بلي وجهينة والشرارات كما قال الشاعر عتقا بن مجبي الداموكي وهو ممن خاضوا تلك المعركة:

جمع جهينة مع بلي والشرارات مثل التهامي يوم شمسه تغيبي

وقبيلة بني رشيد في ذلك اليوم لم يكن عددها كثير ولكن النصر يؤتيه من يشاء فكان حليفها في هذه المعركة، وقد دارت رحى المعركة على عنزة ووقع شيخ ولد علي فرحان الأيدا في الأسر، وكان عدد القتلى من قبيلة عنزة تسعة وتسعين فارسًا استنادًا إلى ما قاله شاعر من عنزة:

---

(١) حضرم أحد فرسان الجلادان من بني رشيد.

(٢) الكفة: وسم الرشايدة.

(٣) شريفة: موقع من بلاد عنزة شمال الشملي.

ثلاث رداتـن على العـســـر والـلين والرابعـــة مـــارد الأول لتـــالي
وش عـــاد لـو في كـل رده ثلاثـين مـا صـابنا دون الجـهـامـه جـفـالي
ولو طاح دون الشـيخ تسـعة وتسـعين وردوا مـبـيـعـة العـمـار الغـوالي

وفي المعركة قُتل الشيخ جاسم بن برّاك الذي يناهز الثمانون عامًا من عمره، وقال ابن مجبي الرشيدي:

مـالي حـسايـف غيـر شـيخ لنا مـات واثراه عنـده مـثل طـنش الخـشـيـبي
تسـعـة وتسـعين من مـدال المهـمـات اللي ذبحـنا في مـعـرج الشـعـيـبي

وحيث إن الشـيخ فرحان الأيدا وقع أسـيراً بيـد الفارس المشهـور (ثامر بن سعيده) قال الشاعر:

حـتى أنت يا فـرحـان الأيـدا ولينـاك عـقنـاك وأنت فـوق زبن الهـذيبي
وابن سـعـيـده زبنك لين نجـاك والا أنت لو صـبحت مـالك مـجيبي
ولا يسـتوي للمـوت مثلك وشـرواك يالـلي بلوذات المسـاعـر تطيـبي

وسجلت بهذه الموقـعة قصائد كثـيرة تغنى بها شعراء بني رشـيد وعنزة وقد دوِّن بعضها في دواويـن الشعر النبطي ـ انظر مجلة اليمامـة ـ وسنأتي على ذكر ما ورد فيها في فصل عن فرسان بني رشيد.

(ويوم الحسو) كان بين قبـيلة بني رشيد بقيـادة الشيخ صنيتان بن شـميلان الملقّب «لوفان»[1]، وبين قبيلة مُطير بقيـادة الشيخين ابن درويش وابن شرار، وقال الشاعر:

---

(١) سمي لوفان لكثرة غزواته، ولوفان بلهجة العامة يعني الموت.

لا عـــاد يـوم على تـالي الجـــيش بيـمن شـعـيب الحسـو عند الثـمـايل
جونا كما العـسكر جموع ابن درويش وابن شـــرار وكل ســـمـو القـبـايل
جـونا على تسـعين قـبل أدهم الجـيش واقـفـــوا على عـشـرين والـدم سـايل
يلوفـــهم لوفـــان مـــروي المعـــاطيش لوفـــان لواف العـــدو بـالفـعـــايل

وقال ابن شرار المطيري بالخيل المقتولة:

تريحوا من عقبهم يالحواشيش وتحلبوا اللي لهن من عدايل

ومعروف أن قبيلة بني رشيـد من أولى القبـائل المؤيـدة للملك عبدالعـزيز آل سعود وقد شاركت في توحيد المملكة، ولها رجالات وفرسان سقطوا في ساحة الشرف والجهاد، ومن أبرز قادة بني رشيد الشـيخ سرور بن سمران بن سمرة شيخ شمل بني رشيـد بالحجاز حيث غزا على الأشرار والمتمـردين عدة غزوات بإذن من الملك الراحل عـبدالعـزيز آل سعـود ـ رحمـه الله، ومن أهمهـا غزوة يوم التـمة (المليليح) بقيـادة سرور بن سمـرة وبين عدد من قادة الأشرار الخـارجين عن طاعة الملك عبـدالعزيز، وقد غنم فرسـان الرشايدة غنائم كثيـرة بلغ خمس الغنائم ألفي رأس من الإبل، وقال شاعر من بني رشيد:

بنيـــاقكم جـبنـا دفـوع الخـــراعـيب وهرجن على غـير الصـحايح خـساره
والخـــمس يرسـل للملـك بالمكاتـيب ألفين غـيـــر اللي خـــذوهن سـبـــاره

وقال شاعر آخر في كثرة الغنائم:

صار خمس الكسب بأعداد الألوف غـــير مـن نفـل زيـــاده بالسـبار

(ويوم حميرا) بين بني رشيد والأشرار وهم الخارجون عن طاعة الملك عبد العزيز وقد أخضعهم بنو رشيد للطاعة وفي هـذه المعركة قُتل بعض فرسان بني رشيد[١]، وقال الشاعر[٢]:

أمس الضـحى دندن البـارود ... في خـشم حـبـران[٣] بالكنّه
الهـجن خلن نما وسـعـود ... وثامـر قـعـد يزعج الـونّه
وطشن خنيفـر وهن جهـود ... وأمـوات الإخـوان للجـنـه
اللـي قـتل يـومـه المـاعـود ... واللـي على الهـجن جـابنّه

(غارة ابن موقد) حيث شدّ ابن موقد، وهو عقيد من قبيلة حرب على ديار بني رشـيد فكـانت غارته على العـوامرة، فـتصدى له فـرسـان العوامرة بقـيادة ضيف الله بن علي العـويمري وابنه الفارس ثاري، ودارت بينهم معـركة أدت إلى مقتل ابن موقد عـقيد حرب ومعه ابن أخيه، حيث توجـد قبورهم في غرب جبل البصر من ديار العوامرة، وفي ذلك يقول الشاعر:

يوم ابـن مـوقـد نـوانا بـغـاره ... يبـا الطمع مـتـخـيـرٍ كل مـغـوار
مـواقـده جـونـا سـواة النـمـاره ... ذرفين الايدي من صلـيـبين الأشـوار
جـونا كـمـا سيل ضـرب له قـراره ... قـبـل طلوع الشـمـس مع فج الأنوار
وقـمنا عليـهم مع مـبـادي نهـاره ... وتعـاقـبـه صم الرّمَك والدخن ثار
وياسـرع رجـعت جيـشـهم بانكسـاره ... نصـر من الله ربـنا والي الأقـدار
الـلـي سـلـم مـنـهـم تـنـحـى لـداره ... أقـفى مـعـيف ولا يعـود لـهـا الدار
في غـارته يـامـا خـسـر من خـسـاره ... أقـفى حـزين ضـايـق البـال مـحـتـار
خلف[٤] شـرب من كاس بقـعا مـراره ... عقب القهاوي شرب كاسات الأمرار
يـوم إن ثاري بـالـلقـا شب نـاره ... وأركـا على جـيـش المعـادين بالنار

---

(١) نذكر منهم: ثامر بن سعيد الجلادي، خنيفر بن قعبوب، سعود بن سليمان وغيرهم الكثير.
(٢) انظر مجلة اليمامة ص٧٦، ٧٧ عدد ٨٦٨ للدكتور الصويّان، الرياض ـ السعودية.
(٣) حبران: جبل في ديار قبيلة بلي بالقرب من الجو وأبو راكة.
(٤) خلف: هو خلف بن موقد الحربي عقيد قومه.

واحـــد نشـــوفـــه طايـح بالمعـــاره عليـــه هلـي دمـــعـــتك يم دوار
ربعي عـلى كـيـد المعـادي حـراره أحـر من سم السـقطري لـيا سـار

(ويوم رخة) وهذه المعركة وقـعت بالقرب من جبل يسـمى رخة في نجد، وكانت بين الشيخ مـزعل بن شميلان الرشـيدي ومن معه وبين جمـوع ابن رشيد (الشمّـري) حاكم حائـل في ذلك الوقت، حيث بدأت من طلوع الشـمس وحتى غروبهـا، وقيل أن السيف وسـر ـ أي قبض والتصق ـ علـى يد الفارس دهيم بن عمير الرشيدي وذلك من كثرة الدماء وشـدة القتال الضاري، وقد انتصر بنو رشيد على حاكم حائل في هذا اليوم، وفي هذا المعركة يقول شاعر من بني رشيد:

الحمـد للمعـبود فـرّاض الصلاه والشكر له عد النجـوم السايرات
الواحـد اللي ما يتـمنن في عطاه اللي نصـرنا يوم جنّا سـارحـات
يالضيغـمي حنّا لنا مثلك عزاه[1] والخـيل حنّا فـوقـهن ومـدربات
واللي نوانا بـالطمع ياخـذ جـزاه من دونها نرخص عمـار غاليات

(يوم المغددية) غزا الشيخ مشل العواجي مع لابة من قومه عَنَزة في صبيحة أحد الأيام في عـصر الجهل ماقـبل الحكم السعودي الميـمون، على ذوي علي من العوامـرة في المغددية وهي فـوق جبل البصـر أو تحت الشِعب، وهي من مـساكن ذوي علي العـوامرة، ودارت رحى المعركـة بين العواجي وقـومه، والشـيخ راشد وأولاده من ذوي علي العوامـرة من بني رشيد، وكتب الله النصـر لراشد في هذه المعركـة، وقُتل حثار العـواجي أخى مشل، كمـا قُتل جواد مشل العـواجي فوقع أسيراً بيد راشد، ولكن مشل دخل علـى راشد، ومن عادات العرب لاتقتل العاني أو الدخيل بل تسعى على إبقاء حياته والحفاظ عليه وقد أرسل مشل بعد ذلك سالما

---

(١) عزاه : يعني عزوة .

إلى أهله لم يصب بسوء. فصارت هذه الحادثة حِسْنة من الشيخ راشد بن علي العويمري على العواجي على مر الزمان وحتى حكم الملك/ عبدالعزيز آل سعود ومن ثم إبطال الغزو والتقاتل وأمور الفوضى السائدة وقتئذ في جزيرة العرب.

قال الشيخ راشد بن علي:

والله ما أذبح من وقع في أيدينا ... بالأسر والله ذاكره بالكتابي
حيثه سلوم جدودنا الاولينا ... والله توعد قاتله بالعذابي
أمر فرضه الله على المسلمينا ... تروف بالأسرى على كل بابي
وش عاد لو إنه عدواً مبينا ... تكريم من ربك عظيم الثوابي
فعلٍ فعلته فعل الغانمينا ... مفعول من قبلي بطرق الصوابي
وبعضٍ الاريا من الجاهلينا ... ما همني قوله ولا خذ له حسابي

وقيلت قصيدة من أحد العوامرة من بني رشيد ليخلّدوا هذه الحادثة العجيبة:

جانا العواجي معتدينا بلابة ... يبغون أخذ نياقنا، الشجعاني
قمنا عليهم والسعد عند الله ... في ساعة يافي بها الديّانِ
قاموا وقمنا واستهلت وأمطرت ... في مسلبات الصمع والنوناني
يوم أمطرت دم النشامى سيلها ... من دون وضحا حلوة الالباني
ينخى ويندبنا ياسمنا عَوْدنا ... يقول وين عيالي الظفراني
من دون وضحا حل بيع أرواحكم ... عدايل الخطّار والورعاني
هوشوا بحد السيف وعيدان القنا ... من دون وضح كفهن ريلاني
حثّار لاقانا وياقشر لقوته ... وقع قتيل ملتقى الفرساني
وشمام طاحت مهرته بسلاحنا ... اللي تحالّي قايد الغزلاني
طاحت جواد الشيخ دون نياقنا ... مشل كنه نادر العقباني
وأنجاه راشد يوم ربي عثبره ... هاذي سلوم البدو والحضراني
عيال رشيد وحاضرين نياقنا ... أولاد عبس وجدنا عدناني
يامـا فديناهن بكل مجوّخ ... ليّا طار عج الخيل بالميداني
هاذي فعالينا وعقب جدودنا ... والعنك ياهرج بلا برهاني

(غزوة خلف العواجي) غزى الشيخ خلف العواجي[١] على العوامرة من بني رشيد العبسي مرتين كسب بالمرة الأولى وخسر بالثانية، فلقد قال قصيدة يتمنى الكسب بعد غزوته الأولى التي كسب بها ومن قصيدته هذه الأبيات:

لو اهني من تبع الصمع خلفات ... وجيشٍ مع الكفة عليه الردوعي
من ربعةٍ من ناطحين المهمات ... واصبّح على دار الرشيدي جموعي

فلما وصلت هذه القصيدة أسماع الشيخ راشد بن علي العويمري قال:

يا اللي تمنانا بحرب وغارات ... وشرهن على اللي ياسمون الردوعي
شرهن تريد تتبع الصمع خلفات ... وناوي تصبحنا بكثر الجموعي
أقلط ولك عندي هدية وشرهات ... سيف مضاريبه تقص الضلوعي
من كف شغموم بوقت المثارات ... ما فيه لك رحمه عديم قطوعي
نجيك من فوق المهار السريعات ... كلٍ على قبا صهات طلوعي
وإن ما انتهيت وتبت من كل ما فات ... يحرم عليَّ مدخلي للفروعي
لا يوهقك يومٍ مضى يا خلف فات ... ذود كسبته من توالي النجوعي
والحر يكفيه النظر والاشارات ... ولاً أنت غشيم في ملاقى ربوعي
عوامره تسقيك بالسم جرعات ... ونحط في كبد المعادي نقوعي

ودارت المعركة بين خلف العواجي وبين ذوي علي ومنهم الفارس رويشد ابن علي وأخاه فالح بن علي وكانت معركة دامية أدت إلى قتل أربعين ذلولاً من جيشه وعددٍ من رجاله، ومن ضمن المقتولين دليل جيش العواجي وهو رجل يُدعى مصيبيح فانهزم العواجي والباقي من رجاله هزيمة نكراء لم تثر له بعدها ثائرة على العوامرة.

(معركة العلم) وهي من المعارك المشهورة بين سعود بن رشيد الشمَّري حاكم حائل وبين بني رشيد العبسي حيث اتجه ابن رشيد لحرب بني رشيد بجبل

---

(١) من كتاب صور وأشعار بني رشيد لناصر بن عجوين.

العلم وعند وصوله العلم أمر ابن رشيد لتعبئة المدافع لتدعم مهمة البنادق ودارت المعركة وقتل أصحاب المدافع والبنادق وغنم فرسان بني رشيد الأسلحة والخيول والذخائر والمواد الغذائية والمدافع، وانهزم سعود أبو خشم ومن معه ورجعوا لحائل بعد هزيمتهم.

قال الشاعر من بني رشيد:

اللي تمهزى الضلع بالحملات ... والدرب مسدودٍ عليه
كب المدافع وابغض اللقوات ... كت الرقب غصبً عليه
ابن رشيد اللي خذ القنطات ... خيل العدا عيّت تجيه
من سمع ذكره ما رجى لذ الحياة ... مطوعٍ شيخان نجد اللي تبيه
يا زين جدع الجيش بالحملات ... بمشوك ما ينتسيه
حِنّا سلاليل عبس نروي المرهفات ... وضلع العلَم ما حد يجيه
يوم الدخن مثل مزون مردفات ... منا ومنهم مير عان الله عليه

وقيلت أيضًا قصيدة بهذه المناسبة نذكر منها:

ابن رشيد وجاك من باب حايل ... سند جنوب وراح نيه طواله
جمع مع جمعه جميع القبايل ... سند شعيب نابيات جباله
ميراث جد اليا هرج كل قايل ... ضلع موصٍ به الشايب عياله
لو لم جمعه ما حصله نفايل ... مرهن على ضلع العلم من هباله
يوم أشهب الدخان مثل المخايل ... ردوه عن دربه وقتلت رجاله

قلت: لما تقدم تبرز لنا أهمية بني رشيد في الجزيرة العربية، وأنها ذات خطر حربي؛ لما تتمتع به من مواقع حصينة، وثانيا وهو الأهم تميُّز فرسانها بشجاعة نادرة هي مضرب الأمثال في مواجهة الأعداء والفتك بهم في أي وقت وتحت أي ظروف ومهما كانت قوة العدو، حيث إن هذا الشيء لم يؤثر إطلاقا من ثبات

ورباطة جأش المقاتلين من بني رشيد، ومقارعة المعتدين بكل قوة واقتدار وصلابة، وردهم على أعقابهم مخذولين مدحورين.

كما أن معارك بني رشيد مع الأتراك تبرز لنا الوطنية وحب الحرية وبغض السيطرة الأجنبية على العرب من أي جنس، حتى ولو كان هؤلاء الأتراك يدينون بدين الإسلام، وما هم في الحقيقة إلا أعداء للعرب ينهبون خيراتهم بدون وجه حق متسترين وراء الدين الإسلامي، والإسلام بريء من خزاياهم وأفعالهم مع الأمة العربية.

ومن الواضح أيضًا أن التأييد القوي من قبل قبيلة بني رشيد للملك عبدالعزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ كان ذا أثر فعال في نشر الأمن والقضاء على المتمردين والأشرار في غرب الجزيرة العربية، وكان لشجاعة وإخلاص بني رشيد تقديراً في نفس موحد الجزيرة، ومن ثم في نفوس خلفائه من بعده من العائلة المالكة من أسرة الملك عبدالعزيز آل سعود، أعزهم الله ووفقهم لخير البلاد والعباد.

ماقاله المؤرخون عن فروع بني رشيد العبسيين:

- ذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء ص٧٢٥ قائلاً عن بني رشيد:

من قبائل العرب في مصر، تنسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مديرية جرجا بصعيد مصر[١].

- وذكر أيضًا في تاريخ السودان ج١ ص٦٠ قائلاً عن بني رشيد في السودان[٢]:

من قبائل العرب، تقيم في الصحراء الشرقية المعروفة بصحراء البجة بالسودان، وهى قريبة عهد بها، وقد هاجرت إليها من الحجاز عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، بسبب قتال وقع بينها وبين بعض القبائل هناك، فعبرت البحر الأحمر من جدة، ونزلت في أرض الحباب، وكانت تعد وقتئذ نحو ألف رجل، ومعهم أسلحتهم، وأولادهم، وإبلهم، فاعترضهم الحباب، وجرت بين الفريقين وقائع أدت إلى سفك الدماء، وهم حتى سنة ١٩٠٣م فريقان: أحدهما تابع لحكومة السودان والآخر لحكومة أريتريا.

- قلت: ورد تحقيق في مجلة (المجلة) الأسبوعية عن بني رشيد بالسودان فيه:

أن هؤلاء البدو أو القوم ذوي البشرة البيضاء المائلة إلى الصفرة من شدة لفحة الشمس، وهم أكثر من تسعين فرعًا، وهم أحدث الهجرات العربية إلى القطر السوداني، حيث جاءت إليه من موطنها الأصلي في نجد حوالي عام

---

(١) وقد ألمحنا نبذة عن بني رشيد في مصر (انظر المجلد الأول من الموسوعة).

(٢) يقال إن الخلاف كان من أحد حكام الحجاز من الأشراف مع قبيلة بني رشيد، وقد دام الخلاف بين بني رشيد وحاكم الأشراف لمدة سبع سنوات، وحصل قتال شديد بين الطرفين، وساندت بعض القبائل العربية الشريف ضد بني رشيد وقتئذ، مما أدى ذلك إلى أن يرحل قسم من بني رشيد إلى السودان والحبشة (أريتريا).

قال شاعر رشيدي من النازحين للسودان:

شريف ما نعرف شريف ... مانعرف إلا ربنا
نعبا له الملح النظيف ... والدرجه اللي صبنا
والسيف أبو حدٍ رهيف ... حتى نصفي حقنا

١٨٠٠م، وأشهر فروعها بالسودان البراعصة والزنيمات والبراطيخ، ويقطن بنو رشيد كرعاة للإبل في المنطقة الغربية من مدينة كسلا عاصمة الإقليم الشرقي، ويعملون بالإضافة إلى الرعي في التجارة بين أسواق السودان ومصر والسعودية، بينما استقرت أقلية منهم في العمل الزراعي بمشروع خشم القربة في أراضي البطانة بالسودان.

وبنو رشيد يعتبرون من أغنى القبائل في السودان، إذ إنهم يتاجرون في الإبل التي يصل ثمن الواحد منها في أسواق مصر أكثر من ألف جنيه بينما يصل سعر الهجن إلى أسعار خيالية.

ورغم ثراء بني رشيد فالرشيدي مازال يسكن في بيت الشعر ولا يودع أمواله في البنوك، ويمتلك أحدث أنواع الأسلحة النارية بدءاً بالطبنجة إلى الكلاشينكوف و(الآر. بي. جي)، وما زال الرشيدي يفتخر بسيفه ويتمنطقه في غدوه ورواحه، وتتغنى نساء بني رشيد في السودان بفرسانهم الشجعان ويقلن:

ياللي يتمنى حربنا .. رصاص في كبد العدو ..

ربعي حماة الدار..جاءت نقالة الحد الرهيف[1]

ومازال بنو رشيد يتغنون بأشعار العرب القديمة ويحكون قصة عنترة بن شداد العبسي وأبوزيد الهلالي وغيرهما، وبنو رشيد على الرغم من أنهم بدأوا حياة الاستقرار حديثاً في قرى أعطتهم إياها الحكومة السودانية، لكنهم لم يأمنوا لها فغادروها إلى حياة البداوة، لأن لهم قانونهم الخاص بهم، فرئيس القبيلة عندهم هو قاضيها وهو حاكمها وهو ممثلها لدى السلطات، فهو الذي ينفذ الأحكام خاصة إذا كانت إعدام القاتل أو قطع يد السارق أو رجم الزاني، ولكنهم يلجأون إلى المحاكم المدنية السودانية في حالات الخصومات مع القبائل الأخرى وما أكثرها في بلاد السودان.

ـ وفي كتاب السودان لمحمود شاكر ذكر بني رشيد من قبائل السودان وقال: بنو رشيد هي قبيلة قدمت حديثًا من بلاد الحجاز في القرن التاسع عشر، وأقام بعضهم في إقليم طوكر، وانتقل بعضهم إلى إقليم عطبرة.

---

(١) الحد الرهيف: هو السيف

وفي كتاب بني رشيد طنايا عبس[١] ذكر الأستاذ مبروك بن مبارك الرشيدي عن نسب قبيلته قائلاً:

«ذُكرت شجرة نسب لقبيلة بني رشيد نقلاً عن مخطوطات محفوظة لدى أحد عُمَد ومشايخ القبيلة في بلاد السودان حيث ذكرت أنه: رشيد العبسي الشهير بالزول وهو رشيد بن مرشود بن سعد بن بريعص بن رشيد بن مريبيع بن سلمان ابن مبارك بن مرشود بن راشد بن مريبيع بن ربيع بن الحارث بن حذيفة الذي ينتهي نسبه إلى قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وذكر أيضًا أن رشيد الذي تكونتَ منه القبيلة في القرن الخامس الهجري هو رشيد بن مريبيع خلاف رشيد الزَوْل موحد القبيلة في بداية القرن الثامن الهجري وهو من أحفاد الأول.

وقد ذكر أيضًا أحداثًا عن بني رشيد نسجلها في الموسوعة لتمام الفائدة.

علاقة مشايخ بني رشيد بالأشراف

١ - في عام ٤٥٠ هـ أعطى والي مكة أرض بني هلال لرشيد بن مريبيع، وقد كانت له ولوالده علاقة طيبة مع الشريف شكر ابن أبي الفتوح الحسن بن جعفر الحسني أمير مكة واستمرت علاقات أبنائهم مع بعضهم البعض.

٢ - في عام ٦٧٣ هـ دخل رشيد (الزول) على الشريف محمد والي مكة وعقد معه اتفاقًا على أن يساعده في استعادة أرض قومه ولم شملهم وطرد الغزاة وتم ذلك بالفعل.

---

(١) تأليف الأستاذ مبروك مبارك العويري الرشيدي من جمهورية السودان، طبع الكتاب في القاهرة عام ١٩٩٦م / ١٤١٧ هـ.

٣ ـ في عام ٩٠٧ هـ عيَّن الشريف هزَّاع والي مكة مخصصات لمشائخ العربان، ومن بني رشيد الشيخ عجوين بن راشد الرشيدي والشيخ حامد بن عائض الرشيدي والشيخ عايش بن عائض الرشيدي وكانت علاقتهم طيبة بكل ولاة مكة حتى عام ٩١٣ هـ في عهد الشريف بركات والي مكة. وكذلك استمرت علاقاتهم وأبنائهم من بعدهم حتى عام ٩٦٣ هـ بالسيد مانع الحسيني ومن بعده زيد بن محسن والي مكة عام ١٠٤٣ هـ وحتى عام ١٠٨٤ هـ مع الشريف بركات ابن محمد والي مكة، حيث تحول جزء كبير من بني رشيد إلى نجد عام الخير ١٠٨٩هـ وفي عام ١٠٩٠ هـ قام مشائخ بني رشيد بمساعدة الشريف بركات والي مكة عندما استغاث بهم لحسم الاضطرابات التي نشأت في المدينة المنورة وأبرم معهم اتفاقية لحماية الحجاج.

٤ ـ في تلك السنوات قامت مشكلة في ولاية مكة بين الشريف عبد الكريم ابن محمد والشريف سعد بن زيد، وفي عام ١١٠٣ هـ تدخل المشائخ الثلاثة: الشيخ رشيد بن حماد والشيخ راشد بن مرشود والشيخ سالم الزلامي؛ لإصلاح الخلاف بين الأشراف، نسبة للعلاقة الوطيدة التي ربطت بينهم وبين حكام مكة منذ أيام أجدادهم. في عام ١١١٦ هـ نشبت حرب بين الشريفين سعد بن زيد والشريف عبد الكريم بن محمد، وانتصر فيها الشريف عبد الكريم وهذه الحرب خلقت مشكلة كبرى بين بني رشيد والأشراف حكام مكة نسبة لفشل الصلح وانقسام العائلة.

في عام ١٢٠١ هـ تم تنصيب الشريف سرور بن مساعد بواسطة الأتراك وكان لتنصيبه الواقع السيئ في نفوس بني رشيد؛ لأنه استعمل معهم أسلوب التهديد. في عام ١٢٢٦ هـ أصبح مشائخ بني رشيد وفرسان القبيلة بقيادة الشيوخ السمرة وآل الشيخ عائد من المساندين للجيش العربي الذي أرسله أمير نجد سعود ابن عبد العزيز بقيادة ابنه عبد الله وكانت الحملة التركية على الحجاز بقيادة طوسون باشا ابن محمد علي باشا وأبلى بنو رشيد فيها بلاءً حسنًا.

في عام ١٢٣١ هـ الخلاف بين السعوديين ومحمد علي باشا، وحملة محمد علي على نجد بقيادة ابنه إبراهيم باشا انضم فرسان بني رشيد بقيادة آل برّاك إلى الجيش السعودي وكان لهم رد فعل بارز في هذه المعركة.

في عام ١٢٥٥ هـ، ١٢٥٦ هـ حملة الأتراك بقيادة سليم باشا أطزبير لحصار المدينة وكان لبني رشيد دور فاعل في هذه المعركة بقيادة فرسانها وشيوخها.

في عام ١٢٦٨ هـ تولى الشريف عبد المطلب بن غالب ولاية مكة، وفي عهده انحدرت العلاقات بين بني رشيد والأشراف إلى الدرك الأسفل نسبة لمساندة بني رشيد للجيش السعودي ضد الأتراك. ونتيجة للخلافات القائمة بين الأشراف أنفسهم حول كراسي الحكم مما حدا ببني رشيد للعصيان حتى نشبت بينهم وحكام مكة الذين حرّضوا أتباعهم ضد بني رشيد ودامت هذه الحرب لسنوات وكانت سببًا في نزوح جزء منهم للسودان وأريتريا ونجد ومصر. وبقيت جذورهم وأساسهم جهة المدينة المنورة ونجد وأمراء شملهم، وقد سجل شعراء بني رشيد قصة هذه الخلافات في بعض قصائدهم كما قال أحد شعرائهم:

شريف ما نعرف شريف ... ما نعرف إلاّ ربنا
نعبا له الملح النظيف ... واللجيني اللي صبنا
والسيف أبو حدٍ رهيف ... حتى نصفي حقنا

وعندما رحلوا من تهامة لغرب البحر الأحمر في السودان وأريتريا قال أحد شعرائهم:

يا فاطري من بعد مرتع تهامه ... وأرض الحجاز ونابيات الرسومي
اليوم في بحر عسى به سلامه ... إن جاه ريح راح موجه يعومي
ثلاثة أيام حسابًا تمامه ... متوجهين بك مغيب النجومي

٥ ـ في عام ١١٥٨ هـ ظهور محمد بن عبد الوهاب وكان الشيخ زايد بن الشيخ فرحان العويمري من المعجبين بدعوته والمتحمسين لها. وفي ١٢١٨ هـ تولى

الشريف عبد المعين أمر مكة من الأمير سعود، وكان أبناء الشيخ زايد ابن الشيخ فرحان العويمري من القواد الذين دخلوا مع الأمير سعود مكة.

٦ ـ في عام ١٢٣٠ هـ يقوم الشيخ مبارك ابن الشيخ زايد العويمري بمساعدة طامي بن شعيب الموالي لآل سعود في حربه ضد الأتراك في منطقتي الحجاز وعسير ويشترك كذلك في مساعدة النجديين ضد الأتراك في (تربه) ويستشهد فيها.

٧ ـ في عام ١٢٦٨ هـ كان الشيخ سليم ابن الشيخ سالم العويمري وجماعته من بني رشيد من أقوى المحاربين ضد القوات التركية التي أرسلها عباس باشا والي مصر لإخضاع أهل عسير وكانت القوات السعودية بقيادة عايض بن مرعي أمير منطقة عسير وانتصر فيها السعوديون عام ١٢٦٩ هـ.

٨ ـ في عام ١٢٨٨ هـ اشتد الخلاف بين بني رشيد والأشراف نتيجة موالاة بني رشيد لآل سعود عقب الخلافات التي نشأت بين حكام مكة من الأشراف وانقسامهم وكان على رأس بني رشيد في ذلك الوقت الشيخ سعد ابن الشيخ سليم العويمري.

من أخبار رشيد العبسي الشهير بالزول

العرب بطبيعتهم أمة مغالبة مجالدة مساورة معاندة لا ترضى بالضيم ولا تقبل الذل ولا تغض على الهوان، ولقد تروضوا على المخاطرة واعتادوا القتل والقتال وألفوا الصول والصيال فانتزعت من نفوسهم غريزة الخوف وغلبت عليهم الحرية الشخصية وصارت الحرب عندهم تهيج لأوهى سبب وتشعل لأقل حدث وما تخبو إلاَّ لتستعر، وقد تظل ملتهبة بين القبائل أعوامًا طوالا لا تهدأ نارها ولا تخبو أوارها.

ولقد كانت الحرب التي اندلعت بين عبس وأحلاف القبائل عليها في نجد في أواخر القرن السابع الهجري ما هي إلا صورة منها. لقد هجمت قبيلة عبس على

قبيلة في جبال طيئ ونهبت أموالها. كانت هذه القبيلة في تلك الحقبة من أبنائها حكام في العراق والشام، ولهذا حرَّضوا وساعدوا القبائل الأخرى لتُكوِّن تحالفًا ضد عبس في نجد ويستمر سنين، وتغلب الكثرة الشجاعة وتنهزم قبيلة عبس ويُفرض عليها شروط الانسحاب من الديار التي احتلوها وإخلاء الحرَّة والتحول إلى الحجاز.

وهذه الأحداث كما ذكرها المؤرخ التركي أيوب صبري باشا في كتابه مرآة العرب والبتنوني وغيرهما. وأورد ذلك تفصيلاً علي العمدة سليم - رحمه الله - في مخطوطاته عن رشيد الزول قائلا:

«بعدما عاد رشيد الملقَّب (الزَوْل) ليطرد البقايا التي بقيت من تلك القبائل ويمكّن عبس الذين عُرفوا باسم بني رشيد من ديارهم في نجد ويحررها، عِلمًا بأن عبس طيلة هذه الفترة كانوا يهجمون على تلك القبائل حتى جعلوا المنطقة خالية ترعب من يدخلها وكانوا ينتقمون من القبائل التي حالفت تلك القبيلة حتى أن تلك القبيلة رحلت إلى الشام خوفًا من الانتقام ودخلت الحضارة وتركت البداوة.

وبعد عودة رشيد الزول العبسي إلى ديار قومه من عبس وغطفان في بداية القرن الثامن الهجري قام بحفر بئر شداد الجاهلي[1].

---

(١) وهي المعروفة ببئر الشدادي في هذا العصر ويقع هذا البئر في وادي الغميس بين المدينة المنورة والصلصلة.

الحجاز ونجد قبل خروج بني رشيد لمصر والسودان وأريتريا

كانت جزيرة العرب في القرن التاسع عشر الميلادي قبل هجرة بني رشيد لمصر والسودان وأريتريا تسودها فوضى الحكام والأمراء ويعمها التدهور الديني والفقر والغلاء والجفاف والتصحر وكانت الحروب بين القبائل والنهب والسلب الحرفة الرئيسية لبعض القبائل وسلب الحجاج وأخذ صُرّة مالية من الحجاج مقابل حمايتهم.

كل هذه الأسباب تجعل جزيرة العرب في حاجة إلى توحيدها وإلى رجل قوي يحقق هذه الأمنية

لم يكن ذلك إلا بميلاد صقر جزيرة العرب وموحدها الملك عبد العزيز آل سعود الذي ولد ١٢٩٧ هـ الموافق ١٨٨٠م.

ولقد كانت هناك عدة أسباب لهجرة بني رشيد من جزيرة العرب منها اختلاف الحكام ومحاربة بعضهم البعض. حرب الشريف سعد بن زيد والشريف عبدالكريم بن محمد والتي انتصر فيها الشريف عبد الكريم عام ١١١٦هـ. وكذلك الشريف سرور بن مساعد الذي نصّبه الأتراك واستعمل التهديد مع بني رشيد مما جعل بني رشيد تقف مع الجيش السعودي (أيام الدولة السعودية الأولى) ضد الأشراف، وفي عام ١٢٦٩ هـ ينتصر عائض بن مرعي أمير عسير ومعه بني رشيد، وكان بقيادة الشيخ سليم ابن الشيخ سالم العويمري الرشيدي. كانت هذه القوات تتبع القوات السعودية، والقوات المحاربة هي القوات التركية التي أرسلها عباس باشا والي مصر لإخضاع الحجاز وأهل عسير، وكان النصر حليف القوات السعودية. وبعد هذا الانتصار يتم التشديد على بني رشيد في الجهة الشمالية لجدة حتى الوجه على الساحل، وكان ذلك في عهد الشريف عبد المطلب بن غالب والي مكة، والذي في عهده انحدرت العلاقات بين بني رشيد والأشراف إلى الدرك الأسفل نسبة لمساعدة بني رشيد للجيش السعودي ضد الأتراك.

وأرسل الشريف عبد المطلب بعض شيوخ القبائل لأخذ الإبل من بني رشيد وتسليمهم له ولم تفلح حملته، ويقول شاعر تلك القبائل أمام الشريف:

حسبت ربعي يأخذون السواحل الصعب والراحل وأسلاب أهاليها
أثر السواحل دونها الموت كاحل بالمغربي الناحل في إيمان أهاليها

لقد كانت تربط بنو رشيد بالأشراف علاقة طيبة منذ جدهم الأول رشيد.

وكذلك توطدت في عهد رشيد الزول، ولهذا إن هذه العلاقة منذ زمن طويل، حيث إن ذوي سليمان من الجلادين من بني رشيد أمهم من الأشراف فهذه علاقة دم، وحيث إنهم جميعًا من مُضَر وعدنان، ولم يكن خصامهم سهلا على بني رشيد.

وتكون الهجرة الأولى إلى مصر بقيادة الشيخ مبارك السمهودي في عام ١٢٧٠ هـ.

وفي عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠ م سنة سعود وهي سنة الخلاف والحرب بين الأمير سعود بن فيصل وأخوه الإمام عبد الله بن فيصل.

ولهذا فإن السعوديين الذين حارب معهم بنو رشيد اختلفوا كما سبق للأشراف، ولهذا كانت الهجرة الثانية في عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧٢م إلى السودان وأريتريا بقيادة الشيخ سعد والشيخ مرشود.

اتصال بنو رشيد بالسودان بجذورهم في نجد والحجاز

٩ شعبان ١٠ يونيو ١٩١٦م يحضر كل من الشيخ سعد ابن الشيخ سليم العويمري والشيخ مرشود ابن الشيخ مريحيم العمري والشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك العايدي بطرف الشريف حسين، الذي أرسل لهم وعرض عليهم المساعدة بالمد عن طريق جدة بالبحر لإعلانه الثورة العربية، حيث إن كثير من المتطوعين الذين حضروا وانضموا لجيش الشريف في وقتها يقول البدو: «يا شريف اكتبني

بواردي»[١]، وكما أن أجزاء من بني رشيد اليوم يوجدون في الشام والأردن كانوا في جيش الثورة العربية لتحرير القدس.

في ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤م حضر الشيخ سعد ابن الشيخ سليم العويمري، والشيخ مرشود ابن الشيخ مريحيم العمري والشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك العايدي للحجاز وقابلوا الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، الذي عرض عليهم الرجوع للبلاد وأنها أرضهم وديارهم، وهي اليوم تنعم بالأمان. وأيدوه وبايعوه ولم يكن لديهم مشاكل في عهده في الدخول والخروج من الحجاز حتى وفاة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

٢ ربيع أول ١٣٧٣ هـ خيمت سحابة الحزن على بني رشيد في السودان لسماعهم بوفاته. وبعد وفاة الملك عبد العزيز أصبحت بعض الشرطة تتعرض لبني رشيد في الحدود، وحضر للسعودية كل من العمدة سليم ابن الشيخ سعد العويمري والعمدة بركات غوينم والعمدة مبارك ابن الشيخ عبد الله العايدي، وقابلوا الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود فوضحوا له الأمر وأصدر مرسومًا ملكيًّا برقم ١/٨٩٨ في ١١ / ٣ / ١٣٧٦ هـ بشأن حجاج بني رشيد والمرسوم يعفيهم من الرسوم ويعطيهم حرية المرور في الحجاز، وقال لهم ـ رحمة الله عليه ـ: «البلاد بلادكم واللي يبغي يجي ما حد يقول لكم لا. وهذا أمر الملك عبد العزيز رحمه الله وأنتم سعوديون».

في ١٩٦٣م زار الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود السودان وافتتح مسجد حلفا الجديد، وأقيم له مهرجان سباق هجن في خشم القربة وسبق فيه جمل العمدة سليم ابن الشيخ سعد العويمري، وقد قابله الملك فيصل ومعه عمد بني رشيد والعمدة نافع بركات غوينم الحياني والعمدة علي ابن الشيخ عبد الله

---

(١) قلت: ومن حرَّة النار أعطى الشريف إمارة أربعين رجلاً من العوامرة للشيخ ثاري المكوشح وهو ثاري بن ضيف الله بن دخيل الله ابن الشيخ راشد بن علي وقد تسلم سلاحهم وذخيرتهم، والشيخ ثاري يملك وثيقة بذلك وهي تحمل خاتم الشريف.

العايدي، وقالوا له: «يا طويل العمر نبغي بلادنا وقال له العمدة سليم: لنا عرب في أريتريا» قال الملك فيصل ـ رحمه الله ـ:

كل مولع بداره لونه مسقي بلاها
يطير منها بلا ريش وليا طلع ريشه يعود علاها

فرحب بهم الملك فيصل، ووضح لهم أن البلاد مقبلة على خير وظهر فيها البترول، وقد أصدر الملك فيصل ـ رحمه الله ـ أوامره في حينه بتكوين لجنة بالسفارة السعودية بالخرطوم وأديس أبابا، ولكن حتى اللجنة التي قامت في أديس أبابا لم تصل لبني رشيد، حيث كانوا بعيدين عن المدن وتعزلهم عنها الألغام أيام الحرب.

بعد وفاة الملك فيصل لم يكن هنالك بيت من بني رشيد لم يتأثر بذلك، وقالوا فيه الكثير من الشعر ومنها قصيدة الشاعر أحمد نفّاع بركات:

أبدأ كلامي بالله امسيّر الروح الوالي اللي كل الأمة ترجاه
وبعدها يا راكب من فوق هياف الله زين بالوصايف حلاياه
أشعل ذهابي وله جيب كما الباب والبطن قافل والقوائم مراواه
فج العضود ونابيات فقاره تأخذ حلايا من الجوازي تهاياه
مربوع في القامه متين العظامي من وسط الانضا يوم يقفي تمناه
هياف ولد أصيل وأمه شعاله ومن لا ركب مثله يقال له عزاه
اليا قفز من مبركه باعتجالي يقال سياره مع الدرب تقفاه
لولا زمامه ما يجره جرينه ما يمهل الركاب اليامـا ايتمثناه
ظلا على ضيرين مع أمهاته يرعابه المصلاح ما فات مفلاه

غلق جـذاعـه واسـتـوى لـلطيـاعـه وأعطـاه حـوليـه وهو مـا تعـلاه
من خـوف لا تـنمش سـاقـه ويـنعـاق مـا ودب إلا اليـامـا صكت ثنـاياه
مـحـشـمـه راعـيـه يوم الصـلافـيق والراعي اللي يصـفـقـه مـا تولاه
مـا فـوقـه إلا راكـبـه والاواني والسـيف والـبندق وزاده ومـجـداه
ومـسـدس مـع ولد الطلق مـا تغـره تفـعـل بهـا يمناه يـوم الملاقـاه
من ديرة السـودان راعـيـه مـرسـول من الرشـيـدي للسعـودي منصَّـاه
من سـوق كـسـلا وادعـتـه القـبـيله واقـفـا بركـابـه تحت ارادة الله
صلي صـلاة الـظهـر واقـفى براعـيـه والعـصـر الاول سـوق رومـا تعـداه
فـات السـرايا وعنه فـهـج شـويه سـوى عـشـاه ثم بعـدين عـشـاه
جـابه وشـد وركب واقـفى يهـاوي همـهم عليـه دوبه ويسـارق غناه
فـوقـه صـبي مـا يهـاب المخـافـه مـحكر مـصـبـاحـه ووين مسـاه
ثاني نـهـار العـصـر من عند حـيـه وأصبح وراء سنكات بالوصف ما جاه
ورابع نهـار أصبح علـى المركب اللي وسط البـحـر مـا وقـفـواها يلولاه
جـاه من المسـفـار قـبل المـواعـيـد قـاده عـلاها وبركـه ثم ثـناه
واقـفت مـع الامـواج مـثل السـحـابه اليـا قـفـاها الـبـرق والريح تجـداه
سـادس نهـار أصبح علـى سوق جـدة فـيـهـا الخـبـر عن عـاهـل العـز تلقـاه
من دونه الـلي يكثـرون العـزومـه مـاهـلهم اليـامـا تجي في سـراياه

تلقاه من بعض المشاغيل مشغول لو الهته عليك ما يقصر قراه
يا مرسلي من بعد رد التحيه قدم تعازينا على ما توراه
في الغالي اللي ما رضينا فرقاه واظن وسط الخلق ما حد راضي بفرقاه
فيصل كما قصر وخالد كما الساس ولا ينتهي قصر مدى الساس تلقاه
وفيصل كما رمح وخالد كما السيف رمح سنينه وسيف مسنون في مسقاه
وفيصل كما وادي وخالد كما النيل نيلا يلولا القيف ما ينحكر ماه
وفيصل كما صقر وخالد كما الذيب عيال منهو جايها بالمغازاه
عبد العزيز الله يرحم عظامه خلف وراه ملوك والملك لله
سعود عدا عنه الخبر زين الله بعد أبوه بالملك ولاّه
ثم عدا زمانه خالد تولى الله من كيد المعاكيس ياقاه
إلنا عشم فالله ياجي مثل فيصل وأظن طيب الزرع من طيب ذرّاه
تمت وصلى الله على سيد الملا محمد اللي بالرساله تبعناه

فروع بني رشيد وديارهم في بلاد السودان وأريتريا

قال مبروك مبارك: هاجر بعض فروع بني رشيد من الجزيرة العربية إلى صحراء البجة في شرق السودان على مرتين، الأولى في عام ١٢٧٠ هـ، والثانية عام ١٢٨٨ هـ، وقد سكنوا البطانة، ثم في مشروع حلفا الجديد، وفي الجهة الغربية لنهر عطبرة حتى الدامر، وبصفة عامة فبنو رشيد متواجدون على طول ساحل البحر الأحمر أكثرهم في ضواحي كسلا وحول بور سودان، وتنتشر باديتهم حتى جنوب سواكن ومصوع في أريتريا، وقد زرعوا الأودية المنحدرة من الجبال المطلة على البحر الأحمر وعملوا في الرعي والتجارة ما بين أريتريا والسودان، وما بين الجزيرة العربية والسودان، وما بين اليمن والهند والبصرة. وكانوا يحتكرون تجارة الرقيق وجلب الإبل الحمراء من تهامة إلى بلاد السودان.

ومن فروع الرشايدة بالسودان:

أ ـ **البراطيخ**: ومنهم العويمرات والدلقان والدهمان والمنافير والكريفات وذوي يميني والحباطية.

ب ـ **البراعصة**: ومنهم ذوي عمري والعميرات والجلادان والكعيكات والمرازيق والشروق والفرانين.

ج ـ **الزليمات**: ومنهم ذوي عايد والدخانين وذوي برغيث والحويجات والحلمات والقزايزة والعرينات والعوازم، وتوجد فروع منضمة مع البراطيخ وهم الحباطية وأصلهم من عتيبة، والدهمان وهم من تربة في الحجاز، والمفالحة وأصلهم من سُبيع. كما توجد فروع منضمة مع البراعصة وهم المرازيق من البقوم، والمطرات من مُطير.

وأيضًا فروع من الزليمات وهي العوازم والعرينات والقزايزة. وشيخ مشايخ رشايدة السودان يلقب «ناظر» وهو حاليا الشيخ أحمد حميد بركي. كما يوجد عمدة لكل فرع من فروع بني رشيد في السودان يتبعون للناظر في الرئاسة وهم يشكلون إدارة أهلية للقبيلة وهم كالتالي:

١ ـ ناظر عموم بني رشيد وأمير شملهم الشيخ أحمد حميد بركي.

٢ ـ شيخ خط البراطيخ (أمير شمل البراطيخ) الشيخ محمد صالح سليم.

٣ ـ شيخ خط البراعصة (أمير شمل البراعصة) الشيخ مسلم مسعود هويمل.

٤ ـ شيخ خط الزليمات (أمير شمل الزليمات) الشيخ لويخ عبد الله لويخ.

عمد البراطيخ:

١ ـ عمدة العويمرات العمدة مبارك سليم سعد.

٢ ـ عمدة عويمرات المالح العمدة حامد بريك.

٣ ـ عمدة الذلقان والدهمان العمدة بركي سالم.

٤ ـ عمدة المنافير العمدة مبارك زغلول.

٥ ـ عمدة الكريفات العمدة عيد أحمد عامر.

٦ ـ عمدة ذوي يميني العمدة علي عطية الله خنفور.

عمد البراعصة:

١ ـ عمدة ذوي عمري والعميرات العمدة مبارك مسلم مسعود.

٢ ـ عمدة الجلادين العمدة حميد أحمد عبد ربه.

٣ ـ عمدة الكعيكات العمدة علي حامد.

٤ ـ عمدة المرازيق العمدة سليمان عبد الرحيم.

٥ ـ عمدة الشروق والجداوية العمدة صالح أحمد.

٦ ـ عمدة الفرانين العمدة عبد الرحمن بركات.

عمد الزليمات:

١ ـ عمدة ذوي عايد والدخانين العمدة أحمد علي عبد الله.

٢ ـ عمدة ذوي برغيث العمدة أحمد عبد الله محمد.

٣ ـ عمدة الحويجات العمدة رزق الله دعيع.

٤ ـ عمدة الحلمات والنقيشات والمهيمزات العمدة حمدان مبارك.

٥ ـ عمدة القزايزة العمدة الطيب عواد.

٦ ـ عمدة العوازم والعرينات العمدة سالم العازمي.

وعن بني رشيد في أريتريا قال عن مساكنهم وفروعهم التالي:

يسكنون في مرسى الشيخ جنوب مصوع وفي ساحل أريتريا وتسني والجزر والدحل ونورا والسهل الداخلي جهة تسني وعلي قدور.

وفروعهم لها صلات بمن هم في دولة السودان وامتداد لهم وأهمها:

أ ـ **البراطيخ**: ومنهم العويمرات هناك والرئاسة فيهم لآل مبارك لعموم رشايدة أريتريا، والأوصصة، والمنافير، والدهمان، والدلقان، والكريفات، والمفالحة، والحباطية.

ب ـ **البراعصة**: ومنهم ذوي عمري والعدون والكعيكات، والفخذ الأول ذوي عمري في تسني، والفرعين الأخيرين في الساحل الأريتري.

جـ ـ **الزليمات**: ومنهم العوازم في الجزر والدحل ونورا، وهم فرع من قبيلة العوازم، والتي يعود أصلها إلى بني كلاب من بني عامر بن صعصعة من هوازن، ويلتقون بالطبع مع قبيلة بني رشيد العبسية الغطفانية في قيس عيلان من مُضر العدنانية.

(انتهى ملخص ما قاله مبروك الرشيدي).

بنو رشيد وسائر عبس في مصر

مساكن أغلب بني رشيد سلايل عبس في بلاد الصعيد وجهة حلايب في محافظة البحر الأحمر والتي تقع على حدود مصر مع السودان.

ومن بني رشيد فروع غزيرة في غرب جرجا بمحافظة سوهاج، وكذلك في منطقة دراو بمحافظة أسوان وأشهرهم الحميدات في نجع حمادي، والمراوين، والدعايجة في غرب قنا وفي كوم أمبو قرب أسوان.

كما توجد أفخاذ أخرى نزلت من الحجاز والسودان إلى صعيد مصر غير ما ورد ذكرها وهي:

- ذوي زيدان في الواحات الخارجة والواحات الداخلة على بعد ٩٠ كيلاً من الداخلة في غرب الموهوب.

- ذوي مِسْلم في الخارجة والداخلة أيضًا.

- ذوي سِلْمي وهو آخر فرع نزل من بني رشيد واستقر في غرب سوهاج، ثم رحل جزء منه للواحات الداخلة في غرب الموهوب عند بني عمومتهم هنالك.

وبعض فروع أولاد سلمي في حلايب وبعضهم تحضر في ضواحي القاهرة خاصة في أحياء عين شمس والسلام والمرج.

وقد ذكرت قبيلة بني رشيد في تعداد ١٨٩٧م/ ١٣١٥ هـ في العديد من محافظات الوجه القبلي مثل سوهاج وقنا وأسوان، وكانت أعدادهم كبيرة في بلاد الصعيد.

عبس في مصر

وهذه القبيلة في مصر هم أبناء عمومة بني رشيد، وهي أصل أرومتهم، حافظوا على اسم عبس؛ لأن هجرتهم قبل ظهور رشيد العبسي الشهير بالزول الذي انتسب له بقية عبس في ديارها ومنهم سلالته التي تكاثرت خلال السبعة قرون الماضية.

وأخبرني بعض أبناء الصعيد من جهينة وبلي وغيرهم من تجار الإبل أن وسم عبس هؤلاء هو نفس وسم بني رشيد وهو الكفة.

ورغم أن بني رشيد قد نزلوا الديار المصرية بعد عبس هؤلاء بعدة قرون، إلا أن الترابط والمصاهرة بين الطرفين باتت قائمة في العهود الأخيرة، وخاصة من منهم بالصعيد المصري. ويؤكد رواة شيوخ عبس لمن يعرفهم من القبائل المحيطة بهم أنهم غطفانيون عدنانيون من بلاد نجد والحجاز، نزح أجدادهم الأوائل إلى مصر قبل الحكم العثماني.

ومن فروع عبس في منطقة «هو» في صحراء مصر الغربية، وفي أرمنت غرب وفي الأقصر وكوم أمبو وكلها تابعة لمركز إسنا محافظة قنا، وأيضًا منهم في حاجر السبعية غرب بمحافظة أسوان، وفي قفط بقنا وفي البلينا بسوهاج وفي جرجا وأخميم بسوهاج أيضًا يوجد لهم نجوع بها، وفي صحراء البحر الأحمر منهم بدو رُحَّل من رعاة الإبل والأغنام ويصلون حتى السويس وبعضهم يمارس الصيد في البحر الأحمر. وذكر محمد عزت دروزة أن هذه القبيلة كان لها باقٍ في بلاد الحجاز بنفس الاسم، وقد حملت قبائل من عبس اسمًا آخر (يقصد بني رشيد)، كما يوجد في نواحي بلبيس بمصر قرية باسم عبس، وذكرت قبيلة عبس من عربان مصر في تعداد عام ١٨٩٧م/ ١٣١٥ هـ، وكان عددهم بالوجه البحري ١٨١١ نسمة.

فمنهم في محافظة الشرقية بناحية مركز فاقوس في قرى الأخيوة وميت أبو العز والمناجاة الكبرى والمناجاة الصغرى وقهبونة والحمادين والقصاصين وصفيط الرفاعيين وشيط الهوا وتل راك، وبعض هذه القرى أصبح بعضها في العصور الأخيرة تابعة لمركزي الحُسَّنية وكفر صقر.

كما ذكرت قبيلة عبس في الدقهلية خاصة بمراكز دكرنس وفارسكور وطلخا وبلقاس في نواحي قرى بحيرة طناح وكفر الصلاحات وكفر علاّم وميت طريف والبجيلات والنزل والمعصرة وبيلة. وكانت طلخا وقتئذ تابعة لمديرية الغربية.

وذكرت أيضا قبيلة عبس في كفر الشيخ بناحية تيدة وبيّلة، وكانت كفر الشيخ مركز من مراكز الغربية ولم تستقل كمحافظة كما حدث فيما بعد. كما توجد قرية باسم عرب عبس بالقليوبية بناحية زاوية النجار في بلقص، وكذلك قرية تسمى ثلث عبس في عرب العيايدة ناحية الخانكة.

قبيلة بني رشيد (عبس)

بلادها ومساكنها وحدودها وفروعها في الجزيرة العربية

لمحة مبسطة عن مساكن الرشايدة في المملكة العربية السعودية:

تسكن معظم قبيلة بني رشيد العبسية (من غطفان) بصفة عامة في بلاد نجد والحجاز، بالمملكة العربية السعودية فيما بين حائل والمدينة المنوّرة، حتى نهاية حرَّة ليلى غربًا والمعروفة في العهود المتأخرة باسم الكورة، إلى منهل سبأ وأسهكان، وشرقًا إلى جبال أبانات[1] بالقصيم، ومشرفه والودي وعين ابن قنور إلخ. . . ، وتوجد في مواطن قبيلة بني رشيد حِرار عظيمة تحدث عنها كثير من المؤرخين في عصور قديمة، وشعراء وصفوا بها طبيعة هذه الحِرار وشكلها، وهي حرَّة النار وحرَّة ليلي وحرَّة الضغن ـ وهي ما كانت تعرف بضَغن عدنة ـ وحرَّة ثنان وحرَّة خيبر وحرَّة غطفان ـ وهي حرَّة بني رشيد ـ قال النابغة الذبياني من غطفان:

ومنزل البيت في سوداء مظلمة ... تقيد العير من شد وتكرار
تدافع الناس عنا حين نركبها ... من المظالم تُدعى أم صَبّار

تعريف الحرَّة موطن بني رشيد:

هي سلسلة جبال بركانية سوداء اللون على درجة كبيرة من الارتفاع نظرًا لانخفاض ما يجاورها من الأرض من جميع الجهات، وهي مجموعة حِرار تختلف عن بعضها من حيث الشكل، إلا أنها تتكون من صخور سوداء صعبة المسالك، إلا من طرق خاصة بها تسمى بالمنقار، مما جعلها تتميز على غيرها بالحصانة الحربية والمنعة أيام الغزوات في الجاهلية.

ويقع بالوسط منها جبل أبيض اللون يسمى بالرأس الأبيض، وبالفعل إنه بمنزلة الرأس من الجسد، وتنحدر من الحرَّة أودية كثيرة جدًّا شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالاً، فمن أودية الحرَّة المتجه شرقًا وادي الرَّمة[2] وهو من أكبر الأودية بجزيرة العرب، وجميع روافده المتجهة من الحرَّة إلى جهة الشرق، مثل وادي الحايط

---

(١) أبانات: اسمه أبان وهو من جبال غطفان المشهورة.

(٢) وادي الرَّمة: بنفس الاسم من فجر التاريخ وهو من أشهر مساكن عبس وغطفان ومازالت قبيلة بني رشيد العبسية تسيطر على الجزء الأكبر منه.

والحويِّط والرقب[١] إلخ، وتقع بالحرَّة من الجهة الشرقية لبلدة الحايط المعروفة قديما بَفَدك، والحويِّط المعروف بيديع وهي بلدة قديمة جدًّا بها نخيل وعيون أفاءه الله بها على رسول الله ﷺ بعد فتح خيبر، وقيل أن النبي ﷺ جعلها في حياته لابنته فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ وولداها وصار بذلك اختلاف والله أعلم[٢].

كما تقع في الحرَّة من الجهة الغربية بلدة خيبر وهي قرية معروفة منذ الجاهلية، وهي من أخصب الواحات الزراعية بالجزيرة العربية وأقدمها، وتسمى قديماً ريف الحجاز، وتقع في مجتمع الأودية المنحدرة من الحرَّة غربًا، ومن أهم أودية الحرَّة الغربية وادي الجول ووادي السُرير ووادي الغرس وجميع هذه الأودية تجتمع مع أودية حرَّة الكورة المعروفة قديماً بحرَّة ليلى، وتفيض باتجاه الغرب إلى ساحل البحر الأحمر.

ويحد ديار بني رشيد من الشرق روافد وادي الرَّمة المنحدرة من الحرَّة نفسها، ومن الشمال الغربي السهول الممتدة بينها وبين تيماء المعروف قديماً باسم الجناب وهي الآن تسمى الجهرة، ويحدها من الناحية الغربية الأودية المنحدرة منها والتي تكون روافد وادي الحمض، وتحدها ديار قبيلة عَنَزة من الشمال وبلي وجهينة من الغرب، وتوجد بالحرّة قيعان أكثرها ذات تربة صالحة للزراعة وخاصة في حرَّة النار، وتوجد بها بعض الآبار القديمة المنحوتة بالصخور وخاصة في حرَّة الكورة (ليلى). وهذه الحرَّة كانت قديماً تسمى بأسماء كثيرة.

فكانت الجهة الجنوبية الشرقية تسمى بحرَّة فَدَك (الحايط الآن)، ومن الجهة الشمالية الشرقية تسمى لابة ضرغط (ضغن عدنة الآن)، والحرَّة الواقعة من خيبر إلى الرأس الأبيض كانت تسمى حرَّة النار (حرَّة الرأس الآن)، والرأس الأبيض أو جبل الأبيض هو قمة الحرَّة وينصفها بين منطقتي المدينة المنورة وحائل، فمن الرأس شمال شرقي فهو تابع لإمارة منطقة حائل، وكذلك عندما كانت المدينة المنورة تابعة لحكم الشريف وحائل تابعة لإمارة آل الرشيد من شمَّر (قبل العهد السعودي).

---

(١) أصل تسميته الرقم.

(٢) وهو أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نزعها من الحسن والحسين اعتمادًا على حديث النبي ﷺ «أن الأنبياء لا تورث ولا تُورَّث».

أما سكان هذه الديار المنيعة فهي قبيلة بني رشيد العبسية الغطفانية، ولا يفصل بين قسميها في نجد والحجاز أي قبائل أخرى، كما تجاور بني رشيد من الجنوب مع قبيلة حرب، واستيطان قبيلة بني رشيد لهذه الديار العبسية الغطفانية من القدم بعد تفرق غطفان وانضواء باقيها تحت قيادة رشيد (الزَوْل) العبسي منذ مايزيد عن سبعة قرون، وقد تغير اسم غطفان واسم قبائلها من عبس وفزارة وأشجع تحت اسم قوم رشيد العبسي، وأما بنو عبدالله بن غطفان فقد تغير اسمهم كما هو معروف إلى مُطير التي تقع ديارها إلى الشرق من ديار بني رشيد، وغني عن التعريف أن أسماء قبائل مشهورة في الجزيرة العربية قد تغيرت مثل طيئ التي تغير اسمها إلى شمَّر، وجُشَم وبني سعد من هوازن اللذان تغير اسمهما إلى عُتيبة، وبني عامر من هوازن تغيرت بأسماء قبائل سُبيع وبني هلال والمنتفق وعبادة وخفاجة والسهول، وبكر بن وائل وتغلب بن وائل إلى عَنَزة، ومَذْحج إلى قحطان، وغيرها الكثير.

وأورد قصيدة لابن عجوين توضح ديار بني رشيد وأصولها العبسية:

يا جاهل فينا تسمَّع للأخبار ... تسمع علوم الطيب والطيبينا
حنّا بني رشيد بالعز والكار ... بديارنا وحدودنا بينينا
ندرا الخوي ونكرم الضيف والجار ... ونصبر على البلوى ليا من بلينا
ودخيلنا كنه بعيطا عن النار ... كل يهيبه من سواعد يدينا
حنّا سلايل عبس ماضين الأذكار ... لسّلومنا وجدودنا حافظينا
مَن عبس بن بغيض في قر وقرار ... أحفاد ريث من قديم السنينا
أحفاد غطفان وسعد ماض الأخبار ... من قيس عيلان منا وفينا
وابن مُضر هو ساسنا وابن نزار ... وابن معد ودينا مسلمينا
حنّا نسبنا نسبة الناس الأخيار ... من سلسلة عدنان متسلسلينا
حَدودنا وجدودنا ما بها إنكار ... لحدودنا وجدودنا عارفينا
يحدنا خيبر على حرَّة النار ... ويردنا سور المدينة يمينا
وادي الرَّمة ناخذ به يمين ويسار ... على العلم والضغن والشعبتينا
ولنا بأبانات المطلات معبار ... اربوعنا لحدودهن محتمينا
ذي دارنا اللي مانبا غيرها دار ... ديار أهلنا القدم الأولينا
للخير فعالة وللشر قهّار ... ويضى وأيضاء على هدى النبي مهتدينا

لم تبرح بنو عبس ديارها في جزيرة العرب من الجاهلية حتى الوقت الحاضر

نشرت مجلة رؤى من النادي الأدبي في حائل بالمملكة العربية السعودية بحثًا للدكتور عبد الرحمن الفريح أكد في هذا البحث القيّم ارتباط بني عبس من العهد الجاهلي بمواقع غطفان المنيعة، وكما نرى سلائل عبس من قبيلة بني رشيد يسيطرون حتى الوقت الحاضر على معظم هذه الديار التي ما زالت تحتفظ بأسمائها القديمة.

يقول الدكتور الفريح تحت عنوان (فَدَك وأمكنة أخرى):

في أشعار النابغة واعتذارياته وصف للديار الغطفانية في فدك وما حولها من الحِرار والسهول، قال النابغة:

فإنّ منازلي وبلاد قومي ... جنوب قنا هنالك فالهضاب

وقنا في عمق بلاد غطفان، وهي لبني فَزَارة وذبيان خاصة، ولا تزال تحمل اسمها القديم جوار مدينة السليمي بحائل، وقنا في الأصل جبل لها الآن بليدة ذات نخل تحمل اسم الجبل نفسه.

أمّا أولى اعتذاريات النابغة من النعمان فهي:

إني أبيت اللعن أنك لمتني ... وتلك التي أهتم منها وأنصبُ

وفي هذه الاعتذارية ذكر لعدد من البلدان الغطفانية القيسية المُضرية في حرَّة فَدَك وما جاورها مثل: يثقب، وروضة الأجداد، ورخّة.. وما تعرف بأسمائها القديمة أو مع قليل من التحريف، ويثقب اسمه الآن أثقب جبل في شمال فَدَك ليس بالبعيد عنها.. قال النابغة متباهيًا بحصانة بلاده الغطفانية:

إما عصيت إني غير منفلت ... مني اللصاب فجنبا حرَّة النارِ
إذ أصنع البيْت في سوداء مظلمة ... تقيّد العير يسري بها الساريَ
ندافع الناس عنها حين نركبها ... من المظالم تدعى أم صبّارِ

وأم صبّار هي الحرَّة: الأرض البركانية السوداء، وهي اللابة باللسان العربي الفصيح، وقد انتقل هذا اللفظ "Lava" إلى الإنجليزية عن طريق الأسبانية.. قال النابغة يخاطب عامر بن الطفيل الكلابي أحد فرسان العرب المشاهير، وزعيم بني عامر من هوازن القيسية المضرية العدنانية:

لو عاينتك كماتنا بطوالة
بالحزورية أو بلابة ضرغد
لشويت في قدٍ هنالك موثقًا
في القوم أو لشويت غير موسد

وحرَّة النار هي أعظم الحِرار في جزيرة العرب موزعة على أسماء عدة أهمها: حرَّة فَدَك في جنوبها وجنوبها الشرقي، وحرَّة ضرغد في شمالها، وهذه الأخيرة تنقطع شمالاً بضغن عدنه حيث جنفاء المعروفة الآن باسم الشملي، والمعدودة قديمًا من أهم البقاع الفزارية الذبيانية الغطفانية، إذ فزارة في شمال الحرَّة، ومُرة في وسطها.. والحرَّة من أمنع الأمكنة لعجز الغزاة عن التوغل فيها.

ومن اعتذاريات النعمان قوله:

عفاذ وحسي من فرتنى فالفوارع
فجنبا أريك فالقلاع الدوافع

وأريك جنوب جبل العلم، علم بني الصادر من بني مرة من ذبيان قوم النابغة إذ النابغة مري ذبياني.. والعلم لا يزال يحمل اسمه القديم في جنوب منطقة حائل بقرب الحليفة إلى الجنوب الشرقي منها.. أمّا حسي فهو أحساء في بطن وادي الرّمة قالوا: إن ماءها كان لا ينقطع في القيظ إذا رويت في الشتاء، وقد ورد ذكرها في حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان من غطفان وتُعرف الآن باسم العجاجة إلى الشمال الشرقي من العلم، ويحسن مراجعة ما كتبه الشيخ

حمد الجاسر عنها في معجم شمال المملكة[١]. . أما ضغن عدنة فهو حد السهل من الحرَّة في شمالها وشرقها، وبه أمواه وموارد غطفان التي كانت تحل رقعة واسعة مما يعرف الآن باسم منطقة حايل في شمال المملكة. . وتتوزع الفروع الغطفانية في رمل عالج في غربه وغرب جبل أجأ، وفي الحرّة، وعلى ضفاف وادي الرّمة الشهير وفيما بينه جنوبًا وبين جبل رمّان شمالاً حتى أصبح هذا الجبل في حرب الردة ـ على ما يذكر الطبري ـ من بلادها ويختص بنو جحّاش من بني ذبيان قوم الشماخ بن مرزد الشاعر الذبياني بوادي الثلبوت ومدافعه، وهو وادي الشعبة من أعظم روافد وادي الرّمة، وفي أعلاه تقع البنانة، وفي جنوبه في جنوب جبل رمّان جُش أعيار من مياه الأمرار في ضغن عدنة. قال النابغة:

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها
وذو سدير وأقوت منهم أُقر

وقال في الاعتذاريات:

ليهنئ بني ذبيان إنَّ بلادهم
خلت لهم من كل مولى وتابع

وقال الحطيئة وهو عبسي غطفاني:

منعنا مدفع الثلبوت حتى
تركنا به راكزين الرماحا
ندافع عن قرى غطفان لمَّا
خشينا أن تُذلَّ وأن تباحا

وإذا كان قد اشتهر من اعتذاريات النابغة قوله:

يا دار ميَّه بالعليا فالسَّند
أقوت وطال عليها سالف الأمد

---

(١) حمد الجاسر: معجم شمال المملكة، مادة ذي حسي، ومادة العجاجة، وهي إلى الشرق من الرقم المعروف الآن باسم الرقب في مدخل جبل العلم من ناحيته الشمالية.

فإن شيخ العربية أبا عمرو بن العلا المازني يقدم النابغة لجودة قصيدته الرائية المتقدم ذكرها، وقد اطمأن النابغة إلى حصانة بلاد قومه في الحرّة، وقيل: إن الغساسنة أمنوه وأضفوا عليه نوعًا من الحماية من غضب ملوك الحيرة غير أنه لم يسلم من حادثة مزعجة.. ذلك أنّ وادي أُقْر في حرَّة فَدَك كان حمى لأحد ملوك غسَّان فتربعته بنو ذبيان الغطفانية غضبًا ففزع النابغة وقال:

وخوفتني بنو ذبيان خشيته ... وهل عليّ بأن أخشاك من عارِ؟

لقد نهيت بنو ذبيان عن أُقرٍ ... وعن تربعهم في كل أصفارِ

وقلت: يا قوم إنَّ الليث منقبض ... على براثنه لعدوه الضاري

ووادى أُقر يسيل من الحرّة ـ حرَّة فدك ـ شرقًا فيفضي إلى الحليفتين: الحُليفة العليا، والحُليفة السفلى، وأورد ابن سعيد في نشوته اسم أُقر باسم قراقر إمّا خطأ أو تصحيفًا، لكن محقق النشوة الدكتور نصرت عبد الرحمن صحح الاسم.

لقد أطلت في الحديث عمّا له صلة بفدك وليس من صلب الموضوع وسأتوسع في ذلك لأنني أرى أنّ هذا لازم للبحث عنها وعن غطفان، وأيام العرب في الساحوق، وطوالة، والرّقم، وأيام ملحمة داحس والغبراء فيما بين الحاجر والرقم وإلى أرض الشربة جنوب وادي الرَّمة إذ الوادي يفصل بين الشربة وضغن عدنه.. يدفعني إلى ذلك ما أراه من شدة اتصال هذه الأماكن ووقائعها بما نحن بصدد الحديث عنه من أخبار فَدَك.. ولما لمسته من خلو الدراسات التأريخية والأدبية عن حايل من البحث في مثل هذا الذي يجب أن يأتي في الطليعة من أخبار التأريخ والأدب الذي توفره معرفة الأيام وأصحابها.. كما أنني وقد عشت في هذه الأمكنة أيامًا ممتعة مع الصديق الكبير العالم الموسوعي الشيخ محمد بن عمر بن عقيل (أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري) أثناء إعداده لمشروعه الثقافي

عن بلاد الجبلين ـ الذي سيرى النور قريبًا ـ فإنني أجد نفسي مشدودًا إلى الحديث عن هذه البقاع وما يتصل بالغطفانية من الحوادث القديمة.

قال الدكتور يوسف خليف ـ رحمه الله ـ في تحليله لمراحل تطور الشعر العربي الجاهلي: إنّ حرب داحس والغبراء هي إحدى مراحل هذا التطور قبل حرب ذي قار التي دارت رحاها بين بني بكر بن وايل والإمبراطورية الساسانية الفارسية، وبعد حرب البسوس التي حدثت بين ابني وايل: بكر وتغلب من ربيعة ابن نزار العدنانية، والمنسوبة إلى البسوس بنت منقذ. وقد ألمح الدكتور الشنطي إلى هذا التحليل التأريخي عن مراحل المسيرة الشعبية نقلاً عن الدكتور خليف، وقدّم دراسة جيدة عن زهير بن أبي سلمى وشعره، غير أنه لم يحفل بتحديد الأماكن الوارد ذكرها في ذلك الشعر القديم ولا بمحاولة التعرف عليها، ولا أين الحاجر الذي كان يعيش فيه زهير مع أخواله بني عبد الله بن غطفان حتى أصبح هو وذووه في عدادهم وحتى أصبحت الحاجر وهي البعايث الآن موئلاً خاصًّا به وببنيه من بعده؟(١).

كما أن الشنطي لم يحفل بموضوع التعريفات العربية القديمة، وفي ظني إن معرفة الأماكن والتفريع العربي القديم لازم لفهم الشعر وضروري لمعرفة مراميه، ولعلّي لا أستطيع الوقوف طويلاً لأضرب الأمثلة في البلدانيات والتفريعات التي لو تم معرفتها وتبسيطها في بحث الشنطي لخدمت دراسته ولقدمت للقارئ بصورة أكثر وضوحًا.. والشنطي يعيش الآن على الأرض التي كانت تقطنها غطفان في حايل وعاش فيها زهير مع ممدوحه هرم بن سنان صاحب مغارم وديات حرب داحس والغبراء.. لكنني لا أستطيع تجاوز قول الدكتور: إنّ معدًا هي قبيلة عربية وأبجديات التفريع للنسب العربي يفهم أن المعدية هي جماع العدنانية بأسرها بشعبيها الكبيرين: ربيعة ومضر، قال الأعشى الحنفي البكري ثم الوايلي في يوم ذي قار:

---

(١) زهير بن أبي سُلمى من مُزينة لكنه عاش مع أخواله بني عبد الله بن غطفان فعُدَّ منهم، ومنزله أرض الحاجر التي قامت عليها بلدة البعايث بحائل وإلى الشمال منها بينها وبين سميراء توجد وتدة وكتيفة، ذكرها الأصمعي في منازل بني عبد الله بن غطفان

لو أن كل مـعـدا كـان شـاركنا
في يوم ذي قار مـا أخطأهم الشرف

وقال الخليفة عمر: تمعددوا واخشوشنوا.

وإذا كان الـفهم الجـيد للأجـواء المحيطة بكل قـصيـدة جاهليـة من مكان، وحادثة، وأشـخاص، وتفـريعات ضرورة من ضـرورات الدراسة الشـعرية فـإنها لكذلك أو أشد ضرورة للبحث التأريخي، ومن هنا فـقد جاءت دراسة الدكتور أبو سديرة التأريخية عن حايل متأرجحـة شديدة الاضطراب لعظيم افتقارها إلى معرفة الأماكن، وفهم التفريعات، وهذا الخلل المعلوماتي أصاب الأساس الذي قامت عليه تلك الدراسة، فـعبْس عند الدكتـور في موازاة غطفان وهي مـنها! وغنيّ من بني عامر! وقطن الجبل لواقع جـنوب شرق سميراء بقرب فيـد! وسعيد بن زيد وليس سعد بن أبي وقاص ينزل بـجيش القادسية في الثعلبيـة! والطرماح الطائي صاحب النقائض مع الفرزدق في عصر بني أمية يجعله الدكتور شاهداً على حرب اليمامة!

والعجيب أن الدكـتور أبا سديرة أعرض عن ذكـر سرايا الإسلام الأولى إلى حايل بالرغم من أنه يبحث عن حـايل في فترة حدّدها بأنها فـترة صدر الإسلام، وجُل هذه السـرايا إلى فَدَك والأمـاكن القريبـة منها، ولا يُعـذر الدكتـور في هذا الإغفال إذا كان يبحث في صدر للإسـلام غير الصدر الزمني المعروف أو في حايل غير المنطقة التي ينزع فيها إلى تدريس أنساب أهل الفلا!

كانت غطفـان جمجمة مـن جماجم العرب، وفـروعها الرئيسـية: عبس، وذبيان، وأشجع، وبنو عبد الله، وديارها فسيـحة رحبة بين الحجاز ونجد. قال ابن سعد في النشـوة: إنّ غطفان خُصت من القيسيـة بالبلاد النجدية التي توالي وادي القرى وجهاتها، وذبيان من غطفان لها فـرعان كبيران هما: مُرّة، وفزارة، ولهذين الفرعين أرض فـدك ويديع، والفزارية هي خـلاصة القيـسية كـما يقـول ابن حزم الأندلسي، وبيت فزارة بنو بدر بـن عدي، عظماء ذبيان، ورأس غطفـان، وسادة مشاهير في المضرية العدنانية. قال حاتم الطائي:

إن كنـت كـارهـة لعـيـشـتـنا
فـهـاتـي وحلّي فـي بنـي بدر

وقد قُتل بدر على يد الأسديين في الجبلين، ورأس حصن بن حذيفة بن بدر الأحاليف أسدًا وطيئًا وغطفان في وقعة النار في غرب ضرّية بالعالية، وكان يقال لأبيه حذيفة: ربّ مـعد، وهو قتيل الهباءة من أيام داحس في الـشّربّة، أما حصن فقتله بنو عامر من هوازن بالحاجر، قال الحطيئة العبسي:

وقبـر بأجبـال وقـبـر بحـاجـر
وقبـر القليب أسـعر القلب سـاعره

وقال النابغة في رثاء حصن:

يقـولون حـصن ثم تأبى نفـوسـهم
وكـيف بـحـصن والجبـال جنوح

وقال زهير في مدحه:

تراه إذا مـا جـئـتـه مـتـهللاً
كـأنك تعطيـه الذي أنت سـائله

والنابغة وزهير من أعـلام غطفان في الجاهلية ومن شعـراء المعلقات، وهما تلميذا أوس بن حجر، وفي شعرهما اتـضحت ملامح مدرسة الصنعة، أو مدرسة الشعر الأوسية التي نمّاها كعب بن زهير والحطيئة، وكتب عنها طه حسين، وشوقي ضيف، ويوسف خليف، والجادر، والشنطي، وارتفع بهـا المعيني إلى زمن علقمة الفحل وهو متقدم على أوس.

وإلى أحد بني ذبيان من غطفان يُنسب المثل الشـهير: إياك أعني واسمعي يا جارة، ذلك أنَّ نهشل بن مالك الفزاري الذبيـاني حلّ أحياء طيئ فأنزلته امرأة من بيت حارثة بن لام فقال:

يا أخت خـيـر البـدو والحـضـاره
كـيف تـرين في فـتى فـزاره
أصـبح يـهـوى حُـرَّة مـعطاره
إياك أعني واسـمـعي يـا جـاره

أمّا الذي هاج حرب داحس والغبراء فهو رهان ابن قيس بن زهير سيد بني عبس من غطفان من جهة وبين حذيفة بن بدر وأخيه حَمَل بن بدر الفزاريين من جهة أخرى، وقد تخاطر على سباق الخيل، وكان المضمار أربعين ليلة، والغاية مائة غلوة.. وبدأ السباق من عند ذات الأصاد.. وهي ذو حسي على ما يذكر البكري عن اليزيدي، وداحس من خيل بني رياح بن يربوع بن حنظلة من نسل ذو العُقال[١] صار لقيس فمضى يفاخر به الناس على أنّ الحرب كانت ستنشب لا محالة، وما السباق إلا شرارة أشعلت الفتيل إذ إنّ الخلاف على الزعامة والمرعى كان محتدما.

وسقط أول قتيل في حرب داحس في الحاجر وهو مالك بن قيس العبسي.. ورد في أخبارها اسم واردات الجبل الواقع غرب سميراء[٢]، وقطن الجبل الواقع إلى الجنوب الشرقي منها، وعنده اصطلح الفريقان على ما يذكر ابن عبد ربه بعد أيام طوال ذكر أن أشهرها: ذو حسي، وقطن، والمريقب، واليعمرية، والفرزدق، وهذا الأخير في البحرين في أرض بني سعد من تميم، وفيه ظهر بلاء عنترة بن شداد[٣].

على أنه مع شدة أيام هذه الحرب وتنقلها في أرض جزيرة العرب فإن الأمر لا يبلغ مبلغ التهويل الذي ذهب إليه الدكتور البياتي حين جعل هذه الحرب أصلاً تدور في فلكه جميع وقائع جاهلية العرب.. وقد ذكرت في محاضرة لي عن

---

(١) والغبراء قريبة لداحس وهما: من خيل قيس بن زهير أجراهما في السباق وأجرى حذيفة وحمل الخنفاء والخطار، ومال الشيخ حمد الجاسر إلى أن داحسا لقيس والغبراء لآل بدر ـ وهذا رأي مرجوح في نظري. انظر الحازمي: الأماكن، باب أجلا وأخلا.

(٢) وهو غير واردات الواقع في عالية نجد الذي شهد يومًا من أيام البسوس.

(٣) وهناك يوم حدث في عراعر في موقع العبسية الآن غرب جبل أجأ، وذكر ابن عبد ربه إن صلح حرب داحس والغبراء قد تم في جبل قطن الواقع إلى الجنوب الشرقي من سميراء، وكان أهل سميراء إلى وقت قريب يجلبون منه مياه الشرب، أما ذو حسي فهو أحساء بطن الرمة عند العجاجة، وما بين العجاجة والرقم أسود العشاريات حدث بين يوم من أيام البسوس، وذكر الشيخ حمد أن العجاجة قامت على ما كان يُعرف بالخرب قديما، وأشار إلى ذي حسي في كتاب الأماكن وإنها في الشربة بين الجرير ووادي الرمة وكأنه يضعف ما سبق ذكره من أنها أحساء وادي الرمة (العجاجة) في شرق الرقم وكان قد ذكر في المعجم. انظر الحازمي: الأماكن، مادة جرت وحرب، ومادة أجلا وأخلا.

«الأيام في البحرين» إن جمع البياتي لروايات أبي عبيدة المشحونة بمثالب العرب، وسوءاتهم يفتقر إلى أدنى مقومات التحقيق العلمي، إذ خلا عمله من ضبط الأعلام والأماكن والتعريف بالمواقع وتحديدها تحديدا بلدانيا، ولم يعن بإصلاح التصحيف المخل وهو كثير. . كما أن نزوعه إلى أن يكون للعرب ملاحم شبيهة بملاحم الأمم الأخرى ليس في محله، فليس داحس ملحمة تنضوي تحتها أغلب وقائع العرب التي حدثت معظمها في شرق الجزيرة ذكرت منها في المحاضرة ما يزيد على الأربعين يوما.

أما الحاجة في أن تكون دوافع الأيام عقدية دينية فهو إغراق فلسفي لا يسنده دليل، ولعل وقوعه تحت تأثير بحوث له عن عروة بن الورد العبسي والربيع بن زياد العبسي جعله ينشط في تضخيم أمر داحس.

ومن تتبع أخبار الحارث بن ظالم المُري الذبياني بعد أن اندس في جبل أجأ أثر مقتله لخالد بن جعفر العامري وغضب المناذرة عليه ثم اختبائه في جبل العلم إلى أن أجاره معبد بن زراره التميمي وما ترتب على ذلك من أيام جاهلية هي: رحرحان شرق الحناكية في الطريق إلى الرّبذة، وشعب جبلة في عالية نجد ثم ذي نجب في العالية أيضا يتضح أن أيامًا غطفانية قد حدثت لا تمت إلى حرب داحس بصلة فضلاً عن أيام العرب الأخرى.

وما يؤثر عن الحارث بن ظالم من أخبار ذات فائدة تاريخية وأدبية من غير جدال غير أن ما قيل من أن امرأ القيس الكندي اليماني سار من أجأ إلى تيماء بعد أن أمنّه الربيع بن ضبع الفزاري الذبياني. . وأن السموأل صاحب تيماء أجاره إلى أن غادر من عنده إلى الشام فإمبراطور بيزنطة، وقتل الحارث بن ظالم لولد السموأل مدعاة للشك، فهذه القصة تبدو منتحلة مصنوعة.

لقد وقف ابن الكلبي مع شهرته في الطعن بالصحابة كما يقول ابن تيمية ومع أنه راوية للمثالب عيّابة كما يقول الجاحظ وقف عند أمر لم يستطع التطاول عليه فبدأ في جمهرته بالمعدية لمكانة الرسول ﷺ من عدنان، وأشار إلى ذلك الدكتور زكار وزركلي في مقدمتهما لكتاب البلاذري؛ إذ جل ما ورد فيه نقله عن ابن الكلبي، وسار على تقديم معد النسابون وليس النسابة كما يقول أبو سديرة؛

إذ النسابة لفظ يطلق على المفرد وليس على الجمع، وتحلل ابن حزم من كثير من سوءات ابن الكلبي فيما نقل عنه لكن المغيري أخّر معدًا واجتهد في نسبه كل مجدٍ للعاربة ولفق أنسابا كثيرة معتمدًا على مجرد تشابه الأسماء المعاصرة بأسماء قديمة.

ومن أخبار فدك في العصر الجاهلي أن لحرب الفجار بين قريش وهوازن أو بين كنانة وقيس بمعنى أصح صلة بأرضها، ذلك أن النعمان بن المنذر طلب من يجيز لطيمة له من الحيرة لتباع بسوق عكاظ فقال البرّاض الكناني: أنا أجيزها أو أجيرها على كنانة، فقال عروة الرحال الكلابي وهو من هوازن من القيسية وقد استكثر أن يجيز اللطيمة خليع كناني: أنا أجيرها على أهل الشيح والقيصوم، يعني على العرب جميعًا فدفعها النعمان إلى عروة الرحال فسار بها، ولما كان بأرض فدك أدركه البرّاض وقتله فشبت حرب الفجار بين أحياء المضرية: كنانة وقيس، وحضر الرسول ﷺ وعمره أربع عشرة سنة إحدى وقائعها.

وورد أن اثنين من القيسية تبعا البرّاض حتى لقياه بخيبر فاستدرجهما إلى دار خربة وقتلهما بحيلة، وعلى عادة اختلاق أنساب البلدان فإن خيبر منسوبة إلى خيبر بن قانية إلى عبيل، وعبيل هو أخو عاد، كما أن فدك منسوبة على رأي ابن الكلبي فدك بن حام كشأن سميراء، وزرود في الانتماء إلى الأمم القديمة!!

وخيبر موصوفة بالحُمَّى لا تفارق أهلها، ومثلها فدك، قال العجاج السعدي:

كأنه إذا عاد فينا أو زحك
حمّى قطيف الخط أو فدك

وتزعم اليهود أن التعشير ينجي من حُمّى خيبر، والتعشير هو أن ينهق الرجل عشر مرات، ومن الطرائف ما يروى عن عروة بن الورد العبسي الغطفاني من أنه أبى التعشير وعشّر من معه فمات المعشرون وسلم هو وقال:

وقالوا: اجث وانهق لا تضرك خيبرُ
وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشّرت من خشية الردى
نهاق الحمير، إنني لجزوع

فلا وألت تلك النفوس ولا أتت
على روضة الأجداد وهي جميع

وكان يقال: إن من زعم أن حاتمًا أسخى الناس فقد ظلم عروة بن الورد، وروضة الأجداد الواردة في هذا الشعر بقرب يثقب شمال شرق فدك.. أما ما هو غير معروف مما له صلة بفدك فهو الحدثان، والحدثان الواردة في خبر سلمى وأجأ وفدك حرةً قيل إن خالد بن سنان العبسي الغطفاني أطفأ نارًا شبت بها، وفتنت العرب حتى كادوا يدينون بالمجوسية. وقال البيهقي فيما نقل عنه ابن سعيد في النشوة: إن خالدا كان على قرب المبعث النبوي وكانت العنقاء قد عاشت في بلاد عبس حتى صارت تخطف صبيانهم فدعا الله يرفعها من الأرض فلم تعد توجد إلا في التصوير.

ولمّا كان لغطفان نفوذها على فدك وخيبر تقوم على حمايتها وحماية مرتادي سوق نطاة خيبر الموسمي الذي يقام في شهر ربيع الأول من كل عام فإن علاقتها بحوادث هاتين الواحتين علاقة قوية، وفي السنة الخامسة من الهجرة اتجهت سرية بقيادة عبد الله بن رواحة لقتل يسير بن رازم اليهودي الذي كان يؤلب غطفان لغزو المدينة، وفي السنة السادسة قصدت سرية بقيادة علي بن أبي طالب فدك وأصاب بني سعد من غطفان بالهمج الوادي الذي يفضي إلى الرقم في العلم علم بني الصارد من بني مرة بن سعد بن ذبيان جنوب شرق الحليفة بحايل.

على أنّ القول بأن لغطفان موقفًا غير مشرف أثناء فتح خيبر وأن ذلك أدى إلى تفككها وضعفها مبالغة كبيرة، فغطفان ظلت عزيزة مرهوبة الجانب في الإسلام وفي الذؤابة من قبائل العرب، وبرز فيها مشاهير من الصحابة والقواد والأمراء والولاة، وظل بيت آل بدر بيتًا من بيوت الأرستقراطية العربية، وقد أصهر الخلفاء والأمراء إلى البيوت الغطفانية فتزوج الخليفة عثمان بن عفان أم البنين مليكة بنت عُيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وتزوج الحسن بن علي بن أبي طالب بنت منظور بن سيار من سراة فزارة الذبيانية وهي أم ولده الحسن بن الحسن، وأصهر عبد الله بن الزبير إلى منظور هذا، وكان أسماء بن خارجة زعيمًا بارزًا في عهد بني أمية، تزوج بشر بني مروان ابنته هند وهي أم ولده عبد الملك

وهو جواد كريم، وتزوج عبد الملك بن مروان ولادة بنت خُليد العبسي وهي أم ولديه الخليفتين الوليد وسليمان من أشهر خلفاء بني أمية.

وكان عقيل بن عُلفة المري الذبياني أعرابيًا جافيًا ذا زهو وخيلاء شديد الاعتداد بنفسه وبقوته لا يأنف أن يرد من لا يراه كفؤا لمصاهرته حتى ولو كان من الأمراء، وكان عثمان بن حيّان المري واليا على المدينة لبني أمية، وابنه رياح واليا عليها لبني العباس.

وإذا كان كثير من الغطفانيين قد هجروا أراضيهم إلى الأمصار المفتوحة فالذي دعا إلى هذا ليس الضعة ولا الضعف بل دعت إليه الحياة الإسلامية الجديدة من المشاركة في الفتح خارج الجزيرة والرغبة في استيطان الأمصار المفتوحة، فكانت غطفان تحت لواء في حرب القادسية ومذكورة في خطط الكوفة حينما تم تخطيطها، وهي في خطة أهل العالية في البصرة وكذا في خراسان. وتولى إمارة العراق أحد الفزاريين وهو عمر بن هبيرة الفزاري وقبله بزمن كان سمرة بن جندب الفزاري وهو صحابي أميرًا على البصرة من قبل معاوية.. وتولى إمارة خراسان ذبياني آخر وهو الجنيد المُري. وفي كتابي «القبائل العربية في خراسان وبلاد ما وراء النهر» الذي كان يزكيه الصديق الدكتور يحيى بن محمود بن جنيد حينما رآه مخطوطا ويحثني على طباعته إلى أن تبناه الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري وكتب مقدمته وستصدره دار ابن حزم قريبًا في هذا الكتاب معلومات وافية عن الجنيد أمير خراسان وبيته من آل هرم بن سنان المشهورين بالجود في الجاهلية والإسلام، قال الشاعر هلك الجود والجنيد معًا فعلى الجود والجنيد السلام.

وانتشر في مصر من غطفان أناس كثر، وإلى فزارة ينتسب المؤرخ النسابة القلقشندي (صاحب صبح الأعشى في صناعة الإنشا) ومنهم نصر الفزاري الإسكندري اللغوي صاحب التأليف في البلدانيات، الذي اعتمد عليه ياقوت الحموي كثيرًا في مؤلفه (معجم البلدان).. وقارن الشيخ حمد الجاسر كتاباته بما كتب الحازمي في كتابه (الأماكن)، إذ إن الحازمي أيضا قد اعتمد عليه.

وليس أبلغ في الدلالة على بقاء غطفان قوة متماسكة في الإسلام من وقائعها الحربية كوقعة ذات قين، فقد أصابت كلب القضاعية فزارة في «العاه» في الطرف الجنوبي من محجر الذي يقال له الآن جبل المسمى في غرب منطقة حائل فأصلح بينهما الخليفة عبد الملك، غير أن فزارة الذبيانية ثأرت لنفسها في بنات قين في عقر دار كلب في بادية السماوة مما أغضب الخليفة عبد الملك فطلب زعماء فزارة وقتلهم صبراً.

وقبل ذلك وفي عام ٣٩ هـ اقتتل جيشان من غطفان في تيماء أحدهما عراقي عليه المسيب بن نجبة الفزاري الذبياني من قبل علي والثاني شامي عليه عبدالله بن مسعدة الفزاري الذبياني من قبل معاوية، وكانت الغلبة للمسيب ومن معه.. وكان المسيب من خاصة علي وله أحاديث عنه يرويها عمار الدهني! ثم كان ممن وجهوا الدعوة إلى الحسين للقدوم إلى العراق ثم خرج مع ثورة التوابين وزعيمها سليمان بن حرد الخزاعي.. وفي تلك الثورة قُتل.. ولما سيرت الدولة الأموية في عهد يزيد بن معاوية جيشًا إلى الحجاز بعد مقتل الحسين كان قائد هذا الجيش غطفاني من بني ذُبيان هو مسلم بن عقبة المري وكان من المدافعين عن المدينة غطفاني آخر وهو: معقل بن سنان الأشجعي وفي تلك الوقعة قُتل.

وكانت غطفان قوة يحسب لها حساب لما توجه إليها جيش عباسي في فدك في عام ٢٣١ هـ ليحارب فزارة ثم بني عبس، هذا مع أن ما قيل من اشتراك غطفان مع اليهود في حرب خيبر لم يتم، وإذا كان الرسول ﷺ واعد غطفان الحرب في جنفاء التي هي الشملي الآن فإن حربا بينه ـ عليه السلام ـ وبينهم لم تحدث، وقد اشتركت قريش مع اليهود في موقعة الخندق والأحزاب وحصل من قريش وغيرها من قبائل العرب حروبا فلم يقل أحد أن واحدة من هذه القبائل قد تأثرت بسبب موقفها قبل إسلامها.. وحروبها ضد المسلمين، وبرز في غطفان في الإسلام مشاهير من الشعراء مثل أرطأة بن سُهيَّة القائل:

يآل ذبيان ذودوا عن دمائكم
ولا تكونوا القوم أم خنّور

ومنهم ابن ميّادة وهو شديد الاعتداد بنفسه وبقومه وبهم كان يفاخر العرب ومن شعره قوله:

نحن بنو ذبيان في رأس ربوةٍ
إلينا تناهى عز تلك القبائل
هم أنف قيس من يقل مثلها لهم
من الناس يخلط قول حق بباطل

ويسرف ابن ميادة في الفخر بغطفان، كما يسرف الدكتور الخطراوي في تتبع آثار ابن ميادة الشعرية، يقول ابن ميادة وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية:

ولو أن قيسا، قيس عيلان أقسمت
على الشمس لم تطلع عليها حجابها

ومن جيد شعره قوله متباهيا بالمضرية عامة:

فجرنا ينابيع الكلام وبحره
وأصبح فيه ذو الرواية يسبح
وما الشعر إلا شعر قيس وخندف
وقول سواهم كلفة وتملح

والتحم ابن ميادة مع الحكم الخضري المحاربي في الهجاء، قال الحكم:

أصبحت في أُقُرَ تعلو أطاوله
تغر مني وقد أصبحت في الرقم

وأقر واد فَدَك والحليفة بحائل كما تقدم، والرقم في مدخل جبل العلم من شماله وأخباره كثيرة ففي الجاهلية حدثت به وقعة بين غطفان وبني عامر انهزم فيها فارس العرب عامر بن الطفيل، وتلا هذه الوقعة وقعة في طوالة انهزمت فيها بنو عامر أيضا، وطوالة في جنوب غرب العلم، وفي داخل العلم النّماره التي يذكرها

النابغة في شعره، وفي أيام بن الزبير أرسل المختار الثقفي صاحب الكيسانية الخشبية المذهب المعروف جيشًا من العراق زاعمًا نصرة ابن الزبير لكن ابن الزبير أرسل جيشًا تصدى لجيش المختار في الرقم فهزمه وقتل قائده ابن ورس الهمداني. وللمختار أسجاع في ابن ورس هذا.

ومن أخبار الرقم ما أورده المدائني فيما نقل عن البلاذري أن عُيينة بن حصن ابن حذيفة الفزاري أشار على الخليفة عمر أن ينحي عنه العجم وقال: إني لأخاف عليك هذه الحمراء، فلما طُعن عمر قال: ما فعل عيينة بن حصن قالوا: مات، قال: لله رأي بين الحاجر والرقم، وفي رواية لله قبر بين الحاجر والرقم لقد ضمّن رأيًا وحزما.

وعُيينة من المؤلفة قلوبهم لم تقتله بنو عبس في الهباءة لأنهم استصغروه.. وكان عُيينة فتاكا وثابا أسر زيد الخيل، وحضر بُزاخة مرتدًّا مع طلحة، وروي إنه قال للرسول ﷺ اطرد هؤلاء الأنتان أو العبيد فنزل قوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ...** ﴿٢٨﴾﴾ [**الكهف**].

وفي خبر سرية علي بن أبي طالب إلى فَدَك حينما أبلغ الرسول ﷺ عزم غطفان إمداد يهود خيبر ورد ذكر الهمج ويديع، وقد مرّ التعريف بالهمج، ويديع هي الحويط الآن، وهي من مياه بني مرة بن ذبيان ذكرها نصر الإسكندري. وعنه نقل الحازمي، ونقل الشيخ حمد عن كتاب المناسك أنها قرية لولد الرضا بها أخلاط من الناس وأنها كثيرة الرمان والنخل وبها عيون كثيرة.. وهذا لا يمنع أنها كانت لبني مُرة من ذبيان، وأورد الهمداني في كتاب (صفة جزيرة العرب) بيتًا من الشعر هذا نصه:

زُويت خيبر لها فـ يديع
ديمة كأن نوءها الجوزاء

من قصيدة واضحة التلفيق بيّنة الصنع، فقد نظر الهمداني في معلقة الحارث ابن حلزة اليشكري الوايلي وأورد قصيدتين على وزنها وقافيتها الأولى لحجازي فيما يزعم يعدد فيها البلدان الحجازية، والثانية لنجدي يذكر فيها بلدان نجد.

وفي عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك كانت يديع مال للمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وهو من المشهورين بالجود. . وكان ابن الخليفة يسومه ماله هذا لغبطته به فلا يبيعه إياه إلى أن غزا معه أرض الروم وأصاب الناس مجاعة، فقال المغيرة: كنت تسومني مالي بيديع فاشتر مني نصفه فاشتراه بعشرين ألف درهم وأطعم الناس، فلما رجع ابن الخليفة قال له أبوه: قبح الله رأيك، أنت ابن أمير المؤمنين وأمير الجيش تصيب الناس مجاعة فلا تطعمهم ويبيعك رجل سوق ماله ويطعمهم.

وإذا كانت أخبار يديع وفَدَك تتصل اتصالا وثيقًا بحوادث غطفان في صدر الإسلام فإن حوادث غطفان يمكن إجمالها بغزوة الكدُر على غطفان وسُليم في السنة الثانية ثم غزوة ذي أمُر في السنة الثالثة، وفي هذه الغزوة خرج الرسول ﷺ يريد غطفان ورجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا، وذو أمُر هي التي عناها سنان المري الذبياني بقوله:

وبضرغد وعلى السديرة حاضر
وبذي أمُر حريمهم لم يقسم

وسنان هو والد هرم ممدوح زهير، وسميّ هرم بن قطبة حكم غطفان الذي تنافر عنده عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة العامريان اللذان صدر عن منافرتهما في هذه الأيام كتاب للدكتور الزايدي.

وفي السنة الثالثة أيضًا سار زيد بن حارثة مولى الرسول ﷺ بسرية ـ أدركت عيرًا لقريش في الفردة ماء لبني أسد حلفاء غطفان يقع عند التقاء الثلبوت بوادي الرَّمة، وورد في كتاب الحازمي حديث عن ترمذ وكتيفة وأنهما إقطاع من الرسول ﷺ لأحد بني أسد وكتيفة وكتيفان ووتدة بين سميراء شمالا والحاجر جنوبًا. . وفي أكثر من مصدر نص صريح على أن الفردة تقع بين الربذة والغمر مما يؤيد أنها بقرب سميراء حيث الثلبوت والرَّمة، مع أن الشيخ حمد يرى أنها المفردة بقرب محجر غرب منطقة حايل.

وفي السنة الرابعة حدثت غزوة ذات الرقاع وقد غزا الرسول ﷺ نجدا يريد غطفان ومحارب ولم يكن بينهم حرب، وفي السنة السادسة غزوة ذي قرد، وسرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر بأرض سميراء، وسرية علي بن أبي طالب إلى فَدَك ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر من مشاهير غطفان، وقد قُتلت وأخذت بنت لها من أحسن العرب وجهًا فادى بها الرسول ﷺ أسارى كانوا عند قريش.

وقبل هذا حدثت وقعة الخندق وكانت غطفان مع قريش وعليها عيينة بن حصن والحارث بن عوف المري، وكان مسعود الأشجعي الغطفاني مع الرسول يخذل قريشًا وغطفان واليهود، وفي السنة السابعة سار سعد بن بشير الأنصاري بسرية إلى بني مُرّة بن ذبيان بفَدَك ارتث فيها ونزل على بعض اليهود في فَدَك حتى استنقل، تلتها سرية لغالب بن عبد الله إلى بني مرة بفَدَك أيضًا ثم سرية له إلى ذبيان في الميفعة، وغالب بن عبد الله ليثي من كنانة ولا أدري لما نسبه الشيخ حمد إلى كلب.. وفي السنة الثامنة ـ بعد صلح فَدَك ـ سار أبو قتادة الأنصاري بسرية تلتها سرية أخرى عليها بشير بن سعد الأنصاري إلى غطفان وعليها عُيينة فأصابتهم في يُمن وجبار من أرض الجناب وهي الجهراء الآن غرب بلاد الجبلين.

أما الصلح على فَدَك فكان في السنة السابعة في منصرف الرسول ﷺ من فتح خيبر فقد بعث إلى أهلها محيصة بن مسعود يدعوهم للإسلام فأتوه وصالحوه على نصف الأرض بتربتها صالحة عليها يوشع بن نون اليهودي فقبل الرسول ﷺ ذلك منهم وكانت خالصة له لأن المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب.

وتعلق بآل العباس وعلي ـ رضي الله عنهما ـ بميراثهما فيما تركه النبي ﷺ بعد وفاته من فَدَك وبني النضير وخيبر فقال أبو بكر لفاطمة وعلي والعباس: إن رسول الله ﷺ قال: «نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»، وفي صحيح البخاري ورد أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي فيما أفاء الله على رسوله، تطلب صدقة النبي ﷺ بالمدينة وفَدَك وما بقي من خيبر فقال: إن الرسول ﷺ قال: «لا نورث ما تركناه صدقة. إنما يأكل آل محمد من هذا

المال»، يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المآكل، وإني والله لا أغير شيئًا من صدقات النبي التي كانت عليها في عهده ولأعملن فيها بما عمل فيها.

وقال ابن تيمية: إن الله صان الأنبياء أن يورثوا دنيا لئلا يكون ذلك شبهة لمن يقدح في نبوتهم بأنهم طلبوا الدنيا وورثوها لورثتهم، ثم إن ورثة النبي أزواجه ومنهم عائشة بنت أبي بكر وقد حرمت نصيبها بهذا الحديث.

وأشار ابن تيمية إلى أن أبا بكر وعمر أعطيا من مال الله أضعاف هذا الميراث للذين كانوا سيرثونه، وتولى علي وصارت فَدَك وغيرها تحت حكمه ولم يعط لأولاد فاطمة ولا زوجات النبي ولا ولد العباس شيئا من ميراثه.

وكثر الحديث عن فَدَك وامتلأت الكتب بذكر الخلاف بين علي وفاطمة من جهة وأبي بكر من جهة أخرى، وأورد ياقوت في مادة فَدَك أقوالاً كثيرة عما جرى لفَدَك في صدر الإسلام وعصر بني أمية وعصر بني العباس غير أنه قال: وفي فَدَك اختلاف كثير في أمره بعد النبي ﷺ. ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء، ثم اختار ياقوت ما ذكره البلاذري في فتوح البلدان حيث أورد حادثة الصلح على فَدَك وأنها أصبحت خالصة للرسول ﷺ يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل، وأن عمر ـ رضي الله عنه ـ قوّم نصف التربة وأجلى اليهود عنها في عهده بقيمة عدل، وأن مالها ظل يخرج في ابن السبيل أيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وأن عمر بن عبد العزيز فعل ذلك وسار على نهجه في ذلك من أتى بعده، وأن المأمون الخليفة العباسي أمر في عام ٢١٠ هـ بدفعها إلى ولد فاطمة رضي الله عنها، وأن المتوكل ردها إلى ما كانت عليه أيام أبي بكر رضي الله عنه.. وأنها ظلت في عهد بني أمية تُرد إلى أولاد فاطمة وتقبض منهم، وإن خلافًا جرى بين علي والعباس عند عمر لما رأى أن يردها إلى آل بيت رسول الله ﷺ.

ومن الكتب عن فَدَك كتاب السقيفة وفَدَك لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، وكان الشهرستاني صاحب الملل والنحل يرى أن الخلاف حول فَدَك من الخلافات التي لها صلة بالدين الإسلامي؛ لأنها تتصل بإرث النبي ﷺ، ومعروف

نزعة الشهرستاني الملِّية، وعلق أحد الكتاب على دراسة طالب جامعي مبديا إعجابه بما كتبه عن فَدَك في التأريخ من حيث سعة خياله، ورصانة أسلوبه، وبراعته في النقد والتحليل متمنيا لو انصرف هذا الطالب إلى موضوعات تعود بالخير على الأمة التي مزقتها الأحقاد، وسحقتها الفتن، وتلاعبت بها الأهواء وقال: إن فَدَك قد أصبحت في ذمة التاريخ وعادت قاعًا صفصفًا، ومع ذلك لم تقدم من يتصدى لنبشها لينشر منها ما يزكم الأنوف، ويملأ العيون بالقذى بعد مئات السنين.

والعلاقة بين صاحب هذا القول وبين من وصفه بالطالب الجامعي يحكمها خلاف حاد في الرأي لا يحسن الخوض فيه، غير أن القول بأن فدك قد عادت قاعًا صفصفًا ليس صحيحا ففدك مدينة عامرة بحايل، وما يحمد للشيخ حمد أنه أول من عين موقع فدك ويديع وأنهما الحايط والحويط وقدم عنهما بحوثًا قيمة في كتابه في شمال غرب الجزيرة، والمعجم الجغرافي لشمال المملكة، وكتاب الأماكن للحازمي الذي حققه ونشره حديثا مقارنًا بين ما ورد فيه وما كتبه نصر الفزاري الإسكندري، إضافة إلى مقال نشره في إحدى الصحف عن فدك وتعليق له ممتع على مقال للأستاذ محمد حسين زيدان عن غطفان وأيامها وبلادها ومنها فدك نشره في جريدة سيّارة ثم نشره في مجلته العرب؛ معتمدا في كل ما كتب على عدد كبير من مصادر التاريخ والأدب واللغة والبلدانيات والبحوث والدرسات الحديثة كبحث الدكتور عبد الرحمن الأنصاري الذي نشر في مجلة الدارة.

وعن جهل الناس اسم فدك، نقل الشيخ حمد ما أورده الفيروز آبادي في المغانم المطابه: إنه سأل أشراف المدينة من الفقهاء والأمراء وسأل السوقة عن فَدَك ومكانها فقالوا: إنهم لا يعرفونها مع أن هذه القرية لم تبرح أيدي الأشراف والخلفاء يتداولونها ناس عن ناس إلى أواخر الدولة العباسية، وأشار إلى تعليل اسمها لغويا كما أورده ابن دريد صاحب الاشتقاق وأنه من فدكت القطن تفديكا أي نفشته، وتعليل الاسم عن البلدانيين، جهلهم بمعاني المدافع قبل عهد التدوين،

فلما بدأ التدوين لم يجد المعللون أمامهم شيئا يقولونه فلجأ كثير منهم إلى إيراد أقوال هي أقرب إلى الخرافة يقصد قولهم فَدَك بن حام، وذكر الشيخ ما عُرفت به فَدَك من الزراعة والصناعة في القديم، وأن تمر فَدَك مشهور بالجودة، وفيه قيل:

من عجوة الشق[1] نطوف بالودك
ليست من الوادي، ولكن من فَدَك

وفي تاريخ المدينة لابن شبّة في الحديث عن صدقات علي أن له بناحية فدك واد فيه نخل ووشل من ماء يجري وعلى بستانه زرنوق فذلك في صدقته، وله بناحيتها أيضا واد يقال به الأشجن وبنو فزارة تدعى فيه ملكا ومقاما وهو اليوم - أي في عهد ابن شبه - في أيدي ولاة الصدقة.

وكان مما ذكره أن النبي ﷺ لُفَّ يوم موته بقطيفة فدكية، والذي أورده الشيخ حمد عن هذا الموضوع هو ما ذكره ابن هشام في السيرة من أن النبي ﷺ ركب حماراً فوقه قطيفة من صنع فَدَك.

قلت: يبين لنا أن ما ورد في هذا البحث عن مواقع بني عبس من غطفان مثل حرّة النار وحرَّة ليلى وحرَّة خيبر وحرَّة الكورة وحرَّة عبس ولابة ضرغد وجبل الرأس الأبيض وجبل البصر وفدك (الحايط) وضغن عدنه وأثقب والعلم وروضة الأجداد (الروض) والرقم (الرقب) ويديع (الحويّط) ووادي الرَّمة ووادي أقر ورخّة وغيرها - مما ورد في هذا البحث وبحوث أخرى هي من ديار بني عبس وما زالت تسيطر عليها بالوقت الحاضر أهم فروع بني رشيد العبسي في الحجاز ونجد بالمملكة العربية السعودية.

---

(١) الشق قرية معمورة بالسكان من ديار بني رشيد.

﴿ديار بنو رشيد «عبس»﴾

ما غادروها سلاليل عبس نسل الكرام[١]

سلم على الدار واللي بأرضها ساكنين ... واحمل لها من صميم الراس كل احترام
دارٍ عليها نعوّد لو نحتنا السنين ... شمال ديرة رسول الله عليه السلام
من حد طيبة على الأبيض إلى الشعبتين ... ومن الثمد يوم تشمل لين تصل الخطام
ومن وادي الجول لجبال الرقب من يمين ... ما كف واد الرّمه لرياض قاع النعام
وجبال إبانات واللي دونهن واقفين ... يوم المكايد ودخان الفشق والسهام
يا زين هاك الشعاب اليا نزلها القطين ... ويا زين في دوحها الناعم هديل الحمام
مدهال حم الشعاف مهجرسات الحنين ... شيب الغوارب طويلات القرا والسنام
حم الذرا اللي لك الكفه عليهن تبين ... ومن دونهن يستباح السيف ضد الخصام
إن طش منها الجهام من الوطا للبطين ... يبعد هموم الفؤاد اللي طواه الهيام
بأرض بها الطيب وهل الطيب والطيبين ... ما غادروها سلايل عبس نسل الكرام
بني رشيد أهل الطولات علمٍ يقين ... سم المعادي اليا وصلت لسل الحسام
قوم اليا قامت الهيجا بقوا صامدين ... إن ادبر اللاش والهابي قليل الرحام
لا لولشن للملا قا خاضبات اليدين ... واشتد هول القتال وكل زيزوم زام
يرقون صرح العلا غصبن على الحاقدين ... اليا تعلَّو ظهور مطيْرات العسام
كم وقفوا من غزاةٍ وانكفوا مفلسين ... وكم صبَّحوا دار قوم وأقبلوا بالجهام

---

(١) شعر/ معتيق عبد الرحمن العويمري الرشيدي.

وكم طوَّحوا شيخ قوم ويتموا من جنين بمصقلات السيوف اللي تقض العظام
وعلى سجايا العروبة والشرف ثابتين ومن الندم من يعاندهم يعض البهام
ونفوس الأحرار ما ترضى على كل شين وعداتهم ما توردهم عدود الليام
يرقون للطيبة لو هي وراء الفرقدين ويرهون فيها ليا مس الحقب والحزام
خويهم شيمته تبدأ على الأقربين يبقى خوي النشاما بشيمته ما يضام
دخيلهم عن عدوه بالمكان الأمين وعدوهم يفقد الفرحة ولذ المنام
ريف الضيوف إن لفو من فرجتن مرهقين إن ساقهم سير صحصاح الوعر والعدام
يلقون زين القرا ومفطحات السمين مع كيف هدف الدلال وفايق الاحترام
وعلى محجة محمد خاتم المرسلين محجة الهادي اللي ما غشاها الظلام
ما خالفوها على منهاجها مقتدين يرجون يوم الوجاه ويطعمون الطعام
قول على فعل مبني بقافٍ ثمين من حاضر العام هذا وما مضى من ألف عام
ولي الفخر يوم أمجَّد ربعي الغانمين أهل النفوس العزيزة طيبين المقام
ولا هو قصور بحق أهل الوفا السامعين كم صيرمين ببحر الطيب للطيب عام
وصلوا عدد ما وصل مكة من المسلمين على النبي عد ما يمطر صدوق الغمام

ما قاله ناصر بن عياضة بن عجوين الرشيدي[١]:

قال الأستاذ ناصر: تقع معظم بلاد بني رشيد غرب نجد وفي الحجاز، مخترقين وادي الرَّمة وحرَّة فَدَك وهي حرَّة بني رشيد حديثاً وحرَّة النار إلى مناهل مياه المسميات منهل سبأ، ومنهل اسهكان واللاتي يقعن بالجهة الجنوبية الغربية من خيبر ببعد ٧٠ كيلو متراً تقريبًا، ومن الجهة الجنوبية إلى المدينة المنورة، ومن الشرق جبال العبيد، وجبال أبانات بالقصيم، وهن عائدات لفخذ المضابرة من قبيلة بني رشيد، وقرية عين بن قنور، وقرية مشرفة، وقرية الودي وما حولها من القرى العائدة لقبيلة بني رشيد، وهن لفخذ العونة والعجارمة من قبيلة بني رشيد.

وأضاف قائلاً عن بعض الجبال والأودية التي تسكنها قبيلة بني رشيد بنجد: إن ديار بني رشيد واسعة الكِناف لامجال لحصر مابها من أودية وجبال، ولكن من الواجب الإشارة إلى بعض الجبال والمواقع التي دوّنها التاريخ وتغيرت بعض أسمائها حديثاً تغييراً طفيفاً، مثل حرَّة فَدَك التاريخية، وحرَّة النار المعروفة الآن في حرَّة بني رشيد، وروضة الأجداد المعروفة حديثاً بقرية روض ابن هادي، وقرية النبّوان، والخفج، والصخنة، وضريغط، والفقي المعروفات قديمًا في ضِغْن عدنة، وجبل أثقب المعروف قديمًا في جبل يثقب، وجبل محجرة الذي ورد ذكره في أشعار عنترة العبسي ومازال يحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا، وموقعه في الشمال من روض الأجداد وروض ابن هادي. وقريّة، ووادي الرقب المعروف قديماً في الرقم، ووادي الرَّمة من أكبر الأودية بالجزيرة العربية المعروف قديماً (بوادي ذرمة)، ومن أكبر الجبال في بلاد قبيلة بني رشيد جبال العلم وهي جبال ذات فروع تتخللها الأودية ومناهل المياه، وقد أقيمت بها قرى وهِجَر، وجبال أبانات من أشهر الجبال بنجد وجبل الأبيض، وهما جبلان أبيضا اللون في حرَّة فَدَك من الناحية الغربية وشرق حرَّة النار.

(١) كتاب صور وأشعار بني رشيد ـ ناصر بن عجوين الرشيدي

يقع جبل كنات في سفح حرَّة فَدَك جنوبًا من العين، وجبل البصر ويقع شمال غرب جبل كنات، وجبل الفرس ويقع بين قرية الحميمة وقرية أفيعية، وجبل الإكليل المعروف قديمًا في جبل اللكيك وهو يقرب من الرأس الأبيض، وشعيب الحرمل المعروف قديمًا بذات الحرامل وهو في أعالي شعيب المجصة الشمالية والذي ورد ذكرهما بشعر عنترة بن شداد العبسي عند مطلع قصيدته التي دونت بديوان عنترة تحت عنوان (خير من معمم مخولي):

طال الشواء على رسوم المنزلي بين اللكيك وبين ذات الحراملي

ويقعان في سفوح حرَّة فَدَك من الجهة الجنوبية الغربية شعيب وادي الرمث، وشعيب ضال المعروف قديمًا في ثال، حيث ورد ذكرهما في ديوان عنترة أيضًا بقوله:

وبني صياح قد تركنا منهم جزرا بذات الرمث فوق أثال

وكلاهما يقعان غرب أبي الصبان.

وقرية (الثمد) المعروفة قديمًا في ثمهد وتقع مابين خيبر والمدينة المنورة والذي ذكرها عنترة بقصيدته التي دونت في ديوانه بعنوان (قالوا اللقاء غداً) عند قوله:

بين العقيق وبين برقة (ثمهد) طلل لعبلة مستَهل المعهدي

يوجد في هذه المواقع من بلاد بني رشيد وخاصة في حرَّة النار وحرَّة فَدَك وحرَّة ليلى وأطراف الحجاز سدود قديمة وآبار يعود تاريخها إلى ماقبل الإسلام مثل بئر العبسية التي حفرها رجال من قبيلة بني عبس وأطلق عليها اسم العبسية وهو اسم تعرف به حتى الآن، بئر المطيوي، بئر فتيخ، بئر رباران، بئر الخنبرة، بئر مَلَح، بئر البحير، بئر السلال، بئر أنمر، بئر الروية في سبأ، بئر مشرفة، بئر الطبيقاء، بئر المروة، بئر الهدنة، بئر برك، بئر النويبع، بئر البرادي، بئر المجصة،

بئر الكهفة، هذه كلها آبار قديمة ذات تصميم جاهلي يتكون من الحجر المؤلف على شكل طوب مليَّس بالجص، وبعض منها منحوت في صخور صلبة ولكنها منبسطة الشكل في سفوح الجبال وكثير منها يوجد بها مياه غزيرة وعذبة، وأقيم عليها مزروعات وقرى ذات واحات خضراء، أما عن السدود فهي مبنية كذلك من الحجر والجص وأضخمها سد البنت وبعده سد الحصيد وسد سدير الحرَّة وهي غير حرَّة الكورة، ويتزامن بناؤها مع بعض، ويقال أن بناءها يعود إلى عهد العمالقة، وكذلك بعض الآبار المنحوتة في الصخور.

إن هذه الديار التي تم ذكرها هي ديار قبيلة بني رشيد، ومن المؤمن به بأن قبيلة بني رشيد هي قبيلة عبس من غطفان.

حيث مساكن بني عبس في حرَّة النار وليلى وحرَّة فَدَك ووادى الرَّمة إلى يثرب (المدينة المنورة) وجبال أبانات، ولقد تغير اسم قبيلة بني عبس إلى قبيلة بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب في الجزيرة العربية وخارجها.

ماقاله ناصر بن عياضة في فروع بني رشيد خارج المملكة العربية السعودية:

قال: من المعروف بأن قبيلة بني رشيد ليست بلادها الوحيدة التي تعيش فيها نجد وغرب نجد والحجاز بالجزيرة العربية بل لها فروع بالخارج مثل:

مصر ـ السودان ـ إرتريا (بالحبشة) ـ الكويت

(١) فروع بني رشيد بالسودان ومصر والحبشة التالية:

أ ـ الزنيمات وبطونهم: ذوي عايد، الحليمات، النقيشات، ذوي بريغث، الحويجات، الجليدات.

ب ـ البراعصة وبطونهم: ذوي حيّان، الجلادان (الجلادان بنجد حالياً)، الكعيكات، ذوو مهدي، السحامين (السحامين من المهامزة بنجد حالياً)، المرازيق، ذوو عمري، العميرات (العمامير من المهامزة بنجد)، ذوو هويدي، الفعيرات (الفعور من المهامزة بنجد).

ج ـ البراطيخ وبطونهم. العويمرات (العوامرة بنجد)، الدلقان، الدهمان، اليميني، المنافير، الخيارات (الخيارات بنجد)، الكريفات

ولقد هاجرت هذه القبيلة من بني رشيد من مواطنهم القديمة بنجد والحجاز عبر البحر الأحمر عام ١٢٨٨ هـ[١]، وعددهم ألف نسمة بسبب قتال وقع بينهم وبين عدد من قبائل الجزيرة المجاورة لها، وقد سبق الإشارة إليه، وقد اضطروا بعدها عبور البحر الأحمر إلى السودان فيما معهم من مواش (إبل وغنم) ومتاع حيث استطاعوا عبور البحر بمسافة ثلاثة أيام وليالي متواصلة كما ذكر شاعر منهم في يوم ذلك بالقصيدة التالية:

يافاطري من بعد مرتع تهامه ... وأرض الحجاز ونابيات الرسومي
اليوم في بحر عسى به سلامه ... إن جاه ريح راح موجه يعومي
ثلاثة أيام حسابا تمامه ... متوجهين بك مغيب النجومي

وهناك نزلت هذه العشائر النازحة من مواطنها بالجزيرة العربية، ونزلت في الصحراء الشرقية المعروفة أيضًا بصحراء البجة وكسلا بالسودان، ومنهم من نزح إلى صعيد مصر ومنهم من نزح إلى أريتريا ببلاد الحبشة، وهم الآن لايزالون في صحراء البجّة بالسودان، وفي صعيد مصر وبلاد الحبشة قسم قليل منهم بالوقت الحاضر.

وليست هجرة بعض فروع بني رشيد إلى السودان هي الهجرة الوحيدة بل هاجر أفراد منهم من الحجاز ونجد إلى بلاد الشام[٢] ومنهم من هاجر إلى دولة الكويت.

قلت: وللرشايدة في الكويت مكانًا مرموقًا ومنهم أعضاء في مجلس الأمة الكويتي أذكر منهم: عباس مناور، ومبارك الدويلة، وعلي أبو حديدة، ومبارك الخرينج.

ونذكر من زعماء بني رشيد في الكويت أيضًا براك النون وخالد بن نزال بن رعية، وابن نمران وآخرون.

---

(١) نقلا عن كتاب نعوم شقير ـ تاريخ السودان ص ٦٠ من الجزء الأول.

(٢) ذكر رضا كحالة في معجم قبائل العرب أن عدة عشائر في بلاد الشام تسمى بني رشيد، والراجح أن بعضها ينتمي بالفعل إلى بني رشيد الأصل في الحجاز ولربما نجد بعضهم ذهب للشام أيام الثورة العربية على العثمانيين. ولكن الصلات مقطوعة خلاف من هم في الكويت أو السودان أو مصر.

كما توجد فروع من هذه العشائر الكويتية تسكن في قرى ابن قنور ومشرفة والودي ما بين القصيم والدوادمي بالمملكة العربية السعودية، وأيضًا توجد في الكويت فروع من بني رشيد بالحجاز أهمها: العجارمة والمهيمزات، فأما الأخيرة فمنها قسم بالكويت والباقي في السعودية وهم الأكثر.

تفصيلات عن فخوذ وفروع بني رشيد

في المملكة العربية السعودية[١]

١ ـ الذيِّبة:

وأحدهم ذيابي وأهم فروعهم:

١ ـ السمَّرات وفيهم رئاسة الذيّبة وإمارة شمل بني رشيد في الحجاز منذ القدم. ٢ ـ الهوّنة. ٣ ـ السنيّن. ٤ ـ الرجيان. ٥ ـ الصوادر. ٦ ـ العويض. ٧ ـ العنيزان. ٨ ـ البويدي. ٩ ـ العتيق. ١٠ ـ المسرة. ١١ ـ الفجاوين.

وبصفة عامة فالذيِّبة يسكنون من الرأس الأبيض بالحرَّة وغرب، ومن قراهم الثمد والصلصلة والجرف وزباران والعرايد.

واسم الذيبة نسبة إلى ذياب بن رشيد الذي ظهر في أوائل القرن الثامن الهجري مع والده رشيد الشهير بالزَوْل العبسي الغطفاني العدناني وبقية إخوته الذين خاضوا ملاحم عظيمة في ديار عبس وغطفان حتى حرروها بمن عاونهم من قومهم بعد سنين طويلة ومعارك ضارية مع القبائل المعتدية على ديار القبيلة وقتئذ.

وقد ارتبط تاريخ الذيِّبة بصفة عامة والسمَّرة منهم بصفة خاصة منذ القدم بتاريخ الحجاز وغرب نجد وشمال المدينة المنورة، ويحسن أن نورد نبذة مختصرة عن تسلسل أسرة السمَّرات شيوخ شمل قبيلة بني رشيد في هذه الديار حسب ما تلقيتهُ من مصادر القبيلة مشافهة وبعضها وجدته مدونا في بعض المخطوطات القديمة لدى شيوخهم.

وتسلسل شيوخ السمَّرة كالآتي:

١ ـ الشيخ مشحن بن ذياب تولى الشيخة بعد وفاة والده في أوائل القرن التاسع الهجري تقريبًا.

---

(١) نقلاً عن مشايخ بني رشيد في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٩م - ١٤٢٠ هـ وما قبلها من بحوث ميدانية.

٢ ـ الشيخ عايد الأول بن مشحن تولى الشيخة بعد والده في أواخر القرن التاسع الهجري واستمر حتى منتصف القرن العاشر تقريبًا.

٣ ـ الشيخ سمرة بن عايد مؤسس آل سمرة من الذيبة تولى الشياخة بعد والده واستمر فيها حتى أوائل القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا.

٤ ـ الشيخ عايد الثاني بن سمرة تولى الشياخة خلفًا لوالده من أوائل القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا إلى آخر الربع الثالث من ذلك القرن تقريبًا.

٥ ـ الشيخ عبيد بن عايد بن سمرة تولى خلفًا لوالده في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري حتى العقد الرابع من القرن الثاني عشر الهجري، وله من الأولاد: عيد، ورجيان، وبويدي، وجدعان، وعمير.

٦ ـ الشيخ عيد بن عبيد بن سمرة تولى بعد والده شيخة القبيلة من نهاية العقد الرابع للقرن الثاني عشر الهجري حتى نهاية العقد التاسع من ذلك القرن، وكان في زمن شيخته الشريف بركات بن محمد إبراهيم بن أبي نمي والي مكة المكرمة، وقد استنجد به الشريف في أثناء الاضطرابات التي حصلت في المدينة المنورة وقتئذ وعقد معه اتفاقية لحماية حجاج بيت الله الحرام، خاصة القادمين من بلاد الشام مقابل راتب أو صرة يأخذها الشيخ عيد بن سمرة من الدولة العثمانية بموافقة الشريف وبضمان منه.

٧ ـ الشيخ عايد بن عيد بن سمرة تولى الشيخة بعد والده على قبيلة بني رشيد من أواخر القرن الثاني عشر الهجري حتى نهاية العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا.

والشيخ عايد من أشهر شيوخ السمَّرات فقد عاصر تسلّط الدولة العثمانية وحكومة محمد علي باشا على الحجاز واختلال الأمن وتناحر القبائل وصراع السعوديين في نجد مع الدولة العثمانية والأشراف.

لذا كانت فترة شياخته في هذه الحقبة العصيبة تتطلب منه أن يكون على مستوى عالٍ من المسئولية والحنكة السياسية، وقد اشتهر بالشجاعة والإقدام والكرم مما جعله من المقربين عند الدولة وكانت له مكانة لدى الأشراف في مكة خاصة، وقد خصصت له الدولة العثمانية راتبًا خاصًا يسلم إليه كل عام مع جماعته الأقربين خلاف الرواتب والصُّرَّة المعتادة لشيوخ بني رشيد أو غيرهم من القبائل الحجازية في ذلك الوقت.

وأبناء الشيخ عايد بن سمرة هم معتق وعتقاء ومعيتق وسعيد.

وكان لتولي الشريف سرور بن مساعد عام ١١٨٥ هـ من قِبَل الأتراك الوقع السيئ في نفوس بني رشيد؛ لأنه استعمل معهم أسلوب التهديد والوعيد مما حدا بالقبيلة أن تنضم إلى أمير نجد من آل سعود.

وفي عام ١٢٢٦ هـ أصبح فرسان ومشايخ بني رشيد بقيادة آل الشيخ عايد من السمَّرة من المساندين للجيش العربي الذي أرسله أمير نجد سعود بن عبد العزيز آل سعود بقيادة ابنه عبد الله بن سعود، وكانت تلك القوة لصد الحملة التركية على الحجاز بقيادة طوسون باشا ابن محمد علي باشا حاكم مصر، وقد أبلى فيها بنو رشيد بلاءً حسنًا[١].

٨ ـ الشيخ سعيد بن عايد بن سمرة[٢]، وقد تولى قيادة قبيلة بني رشيد بعد وفاة والده في آخر العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري.

---

(١) انظر كتاب بني رشيد طنايا عبس بين اليوم والأمس ص٦٨ لمبروك مبارك الرشيدي.
وذكر الأستاذ مبروك في كتاب بني رشيد طنايا عبس أيضًا أن تولية الشريف سرور بن مساعد كانت عام ١٢٠١ هـ، والصحيح أن توليته عام ١١٨٥ هـ - انظر مرآة الحرمين، وانظر تاريخ الجبرتي وغيرها من المراجع العربية.

(٢) الملقب بالعساكري أو أبا العساكر وسبب التسمية له قصة يقال: أنه في ذلك الوقت كانت الرحلات العسكرية من الأتراك ترافق حجاج الشام والأمصار الأخرى إلى الحجاز للحماية من الاعتداءات عليها، وعند مرورهم في ديار قبيلة بني رشيد (عبس) حدث خلاف بين قادة هذه الحملة والشيخ سعيد بن عايد ابن سمرة ووقع صدام بين الطرفين مما أدى إلى قتل عدد من عسكر الأتراك وأسر إحدى قادة هذه الحملة حتى تدخل الشريف حاكم الحجاز في ذلك الوقت بين الشيخ سعيد والدولة ودفع للدولة فدية لإطلاق سراحه وبعدها لقب بأبي العساكر.

وأبناء الشيخ سعيد هم: اسمير وسميران وسمران وطماح وفالح، وقد آلت المشيخة لابنه سمران بعد مقتل أبيه كما هو معروف في بداية العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري.

٩ ـ الشيخ سمران بن سمرة عاش من عام ١٢٥٣ هـ وتوفي عام ١٣٣٣ هـ عن عمر ٨٠ سنة، وكان شيخ شمل بني رشيد في عصره، وهو من أطول شيوخ السمَّرات عمراً. وكان قد تولى الشياخة وهو في ريعان شبابه في العقد الثامن من القرن الثالث عشر، أي لم يكمل الثلاثين عامًا وقتئذ؛ لأن ميلاده كان في بداية العقد السادس كما تقدم.

وعُرف سمران بن سمرة بالشجاعة وشدة البأس والحكمة والكرم، وعاصر الأشراف والأتراك وكان له عدة معارك مع الدولة العثمانية من أهمها (يوم السليلة)، (ويوم الصَّوْرة) وهما موقعتان بقرب وادي الحمض جنوب العُلا.

وأبناء الشيخ سمران هم الفارس المشهور شليويح بن سمرة، وشالح، وديسان، وصقر، وشلاّح والأخير قُتل في معركة الصَّوْرة من قِبَل الأتراك، ومحمد، وعبطان الذي قُتل في إحدى الاحتفالات التي أقامها الشريف حسين بن علي.

١٠ ـ الشيخ سرور بن سمران بن سمرة، آلت إليه الشيخة بعد أبيه وهو لا يقل شهرة عنه،عاش من عام ١٢٩٦ وتوفي ١٣٧١هـ عن ٧٥ سنة تقريبا:

عاصر ابن رشيد الشمَّري بحائل والأشراف بالحجاز، وانضم لعبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود أثناء كفاحه لتوحيد الجزيرة العربية، وقد أعطاه الملك عبدالعزيز راية الجهاد (بيرق) وحارب عدداً من قبائل الحجاز بإذن الملك عبد العزيز حتى خضعت هذه القبائل المتمردة وتوحدت الجزيرة العربية على يد مؤسسها الملك

عبد العزيز، وقد أمَّره الملك على أرض السُّرير والثمد وأن يعطى من جاءه من المسلمين قصده في الهجرة وليس له معارض وذلك عام ١٣٤٨ هـ[١].

وأبناء الشيخ سرور بن سمرة هم: سند، وهندي، وفارس، وذيبان، وساير، وسالم، وعبد الرحمن، وذياب. وقد آلت الشيخة إلى ابنه سند من بعده.

١١ ـ سند بن سرور وقد آلت الشيخة إليه بعد وفاة أبيه من عام ١٣٧١ حتى ١٣٩٧ هـ.

١٢ ـ الشيخ الحالي هو هندي بن سرور بن سمرة (وهو شيخ شمل بني رشيد في الحجاز بالمملكة العربية السعودية). ويسكن بلدة الثمد بمنطقة المدينة المنورة، والثمد تُسمَّى قديمًا السُّرير وتقع جنوب بلدة خيبر على بعد ١٥٠ كيلو مترًا شمال المدينة المنورة على طريق تبوك، ويقدر عدد سكانها بعشرة آلاف نسمة وكلهم من بني رشيد، وتعتبر مركزًا هامًا بعد خيبر لكونها ممرًا لقاصدي الديار المقدسة من بلاد الشام ويتبع لها عدة قرى وهجَر ومنها السُّرير وهي القرية القديمة لابن سمرة وقرية زباران والخريبة وهدنة ورحبة الحسني ويسكن هذه القرى قبيلة بني رشيد من عبس العدنانية.

وقد شهدت هذه البلدة تطورًا ملحوظًا فقد توافرت فيها العديد من الخدمات والمرافق الحكومية منها أربع مدارس ابتدائية ومتوسطتان وثانوية للبنين ومجمع مدارس ابتدائي ومتوسط وثانوي للبنات ومكتب للبريد وفرع للكهرباء وفرع لهيئة

---

(١) وقد استدعاه الملك عبد العزيز بالطائف عام ١٣٤٤ هـ مع شيوخ قبائل الحجاز من بلي وجهينة وحرب وغيرهم ووعظهم وأكرمهم غاية الإكرام وقرر للشيخ سرور بن سمرة من ضمن شيوخ القبائل عوايد سنوية تصرف من مالية الدولة ومعه من جماعته أكثر من ثلاثمائة شخص وتصرف لهم هذه المرتبات سنويا من مالية الرياض وحائل ولا تزال هذه العوايد تصرف لأبنائهم من بعدهم. وقد أعلمهم الملك عبد العزيز رحمه الله بانتهاء عهد الخوف والغزو والسلب وضرورة استتباب الأمن، وقيام الدولة بمسئولياتها في هذا الشأن بالاستعانة بالقبائل وجعل كل عشيرة مسئولة عن المنطقة التي تعيش بها، وشيخ القبيلة هو الذي يمثلها فإن استطاع إدارة أمور عشيرته وتحقيق الأمن ثبت في مشيخته ونال أعطيات الدولة وإلا عُزل أو عوقب وبُدّل بآخر، وقد أبلغ الملك عبد العزيز شيوخ هذه القبائل العقوبات التي ستطبق على المخالفين وقسّم وبيّن حدود كل قبيلة واشترط عليهم الالتزام بشرع الله وأن يؤدوا الزكاة وأن يشاركوا بالجهاد عندما يقتضي الأمر ذلك وأن جميع الحقوق السابقة باطلة من دماء وغيرها. رسائل من الملك عبد العزيز رحمه الله ـ ١٧٠ جزيرة العرب ص٢٢٤

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخمسة جوامع وعشرون مسجداً بالأحياء السكنية. وبها عدة آثار قديمة وتاريخية ومن أهمها:

١ ـ سد البنت التاريخي المقام على وادي الغرس أكبر وادي من حرَّة النار باتجاه الغرب.

٢ ـ سد الحصيد المقام على وادي السُّرير المتجه من حرَّة النار غرباً باتجاه ساحل البحر الأحمر.

٣ ـ قبة صفية زوجة الرسول ﷺ وهو المكان الذي دخل عليها به بعد فتح خيبر[١].

٢ ـ البرَّاك:

واحدهم براكي ومن فروعهم:

أ - الرواشد:

ومنهم الجواسم وفيهم الشيخة لشمل بني الرشيد بنجد، ومؤسس الشيخة هو الشيخ المشهور والأسد الجسور الشيخ جاسم بن براك[٢]، الذي يقول فيه الشاعر:

تلفي لجاسم محتمي كل هيه ... شيخ على فعل النواميس ضاري
اللي ليا كبرت علينا البليه ... يضرب على حبل الدرك ما يداري

ويقول شاعر آخر:

قبل أمس روناق الضحى صاح صايح ... يرفع لجاسم والرجال المسمين
لحقوا على قب السبايا طفايح ... وصاح الصياح وشافت العين للعين
عقب الطمع راحوا هباب شلايح ... اليا لحقنا نلحق الدين بالدين

---

(١) نقلا عن جريدة المدينة المنورة الصادرة يوم الأربعاء ٢٧ صفر ١٤١٨ هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٩٧م (العدد ١٢٤٩٧).

(٢) قال تشارلز ام. داوني في كتابه رحلات في صحراء بلاد العرب (عدد ٢ مجلَّد) طبع في لندن ـ جوتا شان كيب ـ جمعية مديسي المحدودة ١٩٨٨م عن البرَّاك من بني رشيد: «قد أخبرني رفقائي أن جاسم هذا شيخ عظيم، حيث إنه مثل ابن رشيد في ديرته» انتهى

قلت وابن رشيد هو حاكم إقليم حائل وقبائل شمر وما حولها قبل العهد السعودي

وقد آلت الشيخة بعده إلى ابنه الشيخ دليم بن جاسم بن براك الذي إن لم يفوق والده شهرة لم يكن أقل منه فيعتبر من فرسان العرب الأفذاذ لمواقفه البطولية النادرة لقبيلته خاصة وللأمة العربية عامة؛ حيث شارك في الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك وأبلى فيها مع رجال قبيلته بلاءً حسنًا، وكان من الأوائل في حمل علم الجهاد مع موحِّد الجزيرة (المملكة العربية السعودية) الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمهم الله جميعًا ، وكان الشيخ دليم كما وصفه من يعرفه بأنه ذو شخصية مهيبة ورأي سديد، وقد تناقل عنه الرواة من نوادر القصص الشيء الذي ليس بقليل.

فقد قيل بأن الشيخ محسن الفرم الحربي لما رأى الشيخ دليم بن برّاك يبايع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الرياض قال بأعلى صوته: «أبشر يا الإمام بفتح حائل والحجاز بعد مبايعة ابن براك».

(وقد حاصرت قبيلة بني رشيد مدينة حائل من الجهة الجنوبية في فتح حائل بقيادة دليم بن برّاك).

وقد أعطى الملك عبد العزيز الشيخ دليم بن برّاك عددًا من الخيل وبيرق الجهاد، وكان بينهما مراسلات عديدة بصفة مستمرة في شؤون الغزو، وقتال المتمردين ضد الدولة وخاصة في غرب الحجاز ، وقد كان له صراعات عظيمة مع القبائل المحيطة به، وله هيبة عظيمة لدى أعدائه، فقال أحد الشعراء من الغضاورة من عنزة:

الطيب لدليم بن برّاك ... والطيب لمقحم وفوازي

وقال شاعر يدعى فارع الجردي من أهل الرس:

الضيف ضيف دليم ما هو بضيفك ... راع البويضا يوم الأرياق يباس

ليته حليف دليم ما هو حليفك ... اللي قطع ثلاث روس بدل راس

يلوم حليف ابنه الذي قتل في بيته ويذكره بأن دليم بن براك قتل الذين قتلوا ضيفه وهم ثلاثة لأن الشيخ دليم اعتبرهم كلهم جناة على ضيفه.

وقال فيه الشاعر جاسر بن جعيش:

دليم يكظم بالخفا تقل مفروس ... شوق الهنوف اللي تخضب يديها
ما شفت يوم الخيل والجيش دلقوس ... صفراه باللقوات خاطر عليها
كم واحدٍ من ضربته طاح منكوس ... وكم مهرة تلقى الذيابة عليها

وقال الشاعر عاصي بن عطران:

راع البويضا رد الأقصى للأدنى ... بين الطويل المرتفع والزباير
نرقد بظل سباعنا هم وأسدنا ... لو كان عج الخيل والملح ثاير

ويعني بالأسد دليم راعي البويضا.

وقال فيه حامد بن عجوين:

دليم وإن سمعوا حساسه هل الخيل ... كل مع البيدا تردي جهدها
صفراه ما تعطي جهدها مع الخيل ... خلف المتلي بس تردع بيدها

وكان من الحداء الذي يتغنى به الشيخ دليم عند القتال:

كم خفرة من فعلنا ... صبح الطراء مرملة

وكانت عزوة الشيخ دليم عند حلول الشدائد:

(خيال البويضا وأنا ولد جاسم خيال البويضا وأنا بن عبس)

وقد توفي رحمه الله بقرية ضريغط عام ١٣٦٩ عن عمر يناهز ٨٨ عامًا تقريبًا، وقد رثاه عدد من الشعراء من قبيلة بني رشيد وغيرها.

ومنهم الشاعر حامد بن عجوين فقال:

يا جافرين القبر في حد لابه ... فجوا عنه بنا يضات الصلافيح
يا ليت صافي الموت خلا شبابه ... وأخذ عنه بعض الشيوخ السراسيح
دليم وإن صارت علينا حرابه ... يا ما نطحهم بالعيال الذوابيح
أميرنا كل القبايل تهابه ... خازوق بعيون السباح المشاويح

ولجاسم[1] من الأبناء أيضًا:

١ - دليم - الذي سبق التعريف وله من الأبناء علوش وكان شيخ الشمل بعد والده، ثم آلت الشيخة إلى مطني بن دليم وشيخ الشمل حاليًا بنجد هو الشيخ عبد الرحمن بن مطني البراك وهو أمير مركز النبوان في منطقة حائل. ومن أبناء دليم نذكر أيضا: مطني وعبد المحسن وعبد الله وناصر.

٢ - فديغم وله من الأبناء الشيخ ناهس وكان زعيمًا مشهورًا وهو من الشيوخ البارزين وقد اشتهر في عصره وتميز بالحكمة والحنكة وسداد الرأي، وقد آلت الشيخة بعده إلى ابنه الأكبر أديهم في مركز مرغان حاليًا.

٣ - غلاب وله من الأبناء : صالح ، وراشد، وغالي.

٤ - ماجد وله من الأبناء: مانع.

ومن فروع البرَّاك أيضًا:

أ - القصبات.

ب - ذوي بركي.

جـ - ذوي خليفة.

د - السوالم.

هـ - العويسات.

ومن ديار البرَّاك وهجرهم وقراهم:

١ ـ النبوان وهي من أهم ديار بني عبس قديمًا كما ورد ذكرها في كتاب شعر بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي للدكتور عبدالعزيز محمد الفيصل.

---

(١) ذكر الدكتور الصويان في مجلة اليمامة العدد ٨٦٨ الصادرة في ١٣ ذي الحجة ١٤٠٥ هـ أن شيخ مشايخ بني رشيد في الزمن السابق هو جاسم بن براك.

٢ ـ ضريغط وهي قرية تقع غرب قرية ضرغط وهي المسماة بحرَّة ضرغط وهي غرب جبل الفرس.

٣ ـ قرية الصخنة حيث تقع شرق جنوب قرية ضريغط.

٤ ـ مراغان وهي قرية تقع في وادي الرَّمة شرق من الحُليفة.

٥ ـ العقيفية تقع بالقرب من النبوان.

٦ ـ وسيطاء دليم شرق جبل واسمه على الطريق المزفلت ما بين الحليفة والغزالة المؤدي ما بين حائل والمدينة المنورة.

٧ ـ القاسمية شمال مراغان الجديد جنوب وسيطاء دليم.

٨ ـ المثواه غرب روض ابن هادي.

٩ ـ بعيجان وتقع شمال غرب النبوان.

١٠ ـ بدايع أوول وهي قرية تقع غرب بدع ابن حويط.

١١ ـ الذكري قرية تقع غرب جبل دبي.

١٢ ـ بدائع ابن سالم شمال جبل الأحامرية.

١٣ ـ الهدية شرق القاصمية غرب الهمجة.

١٤ ـ البحرة جنوب أوول.

١٥ ـ الصالحية تقع جنوب وادي الشعبة وشرق جبل الغلفاء.

١٦ ـ بدايع أحامرية شمال مراغان.

٣ ـ العوامرة:

وأحدهم: عويمري. ويعرفون بعوامرة حرَّة النار وشيخهم راشد بن علي العويمري الذي انفرد بالعوامرة عن الفرادسة[1] بعد أن كانوا يسوقون الفرق في الدم سويًّا.

---

(١) يقال: إن العوامرة والفرادسة أبناء رجل واحد أي في الأصل أقرب لبعضهما البعض

قال الشاعر العنزي الشهير براعي العمرات:

زبنتهتن راشد كريم السبالي شيخٍ حداهم دونهن بأرخم السيف

يقول آخر أيضًا:

راشد بن علي هو كيد العدا عند اقتحام الخيل في ميدانها

ويقول الشاعر حمد ابن عدله في أحد أحفاد راشد بن علي:

من ساس ربعٍ على الشطّات بتعاني من عقب راشد شجيعٍ من شجيعيني

وفيهم عدة فروع كبيرة منهم:

١ ـ ذوي علي: وفيهم عدة فروع وعدة مشايخ.

ومن شيوخهم الشيخ ضيف الله بن دخيل الله بن راشد بن علي، والشيخ ثاري بن علي المكوشح الذي يقول فيه الفارس زرّاق المُطيري عندما انتزع ثاري المكوشح بندقية زرّاق من يده وهي تثور أثناء المعركة بينهما فقال زرّاق المطيري شعرًا لا يعرف منه إلا هذا البيت:

أخذت وأنا زرّاق مالي حسايف معطيه وجه الشرماني مقفي

ويقول الشاعر أيضًا:

يعرف رويشد والمكوشح ثاري اللي تعرف الحضر مع بدوانها

ويقول آخر:

يوم إن ثاري بالـلقاء شب ناره وأركى على جيش المعادين بالنار

ربعي على كيد المعادي حراره أحر من سم السقطري اليا صار

وثاري المكوشح كان أمير جماعة من العوامرة في عهد الشريف وله وثيقة بذلك تحمل خاتم الشريف.

٢ ـ الشنانية: وفيهم عدة فروع وعدة مشايخ، وفيهم العقيد طويق الذي يقول فيه الشاعر:

ما عندنا لطويق غير قفوش ننثر بهن دمٍ حمر

لعيون ملحا درها نشنوش نرعى بها الوادي الاخضر

وفيهم عوض بن حليس، وفيهم غمّيض وابن غنيم.

٣ - الشرمات: وفيهم عدة فروع ومن مشايخهم: فلاح بن طالب، وثاري ابن صفير.

٤ - العوران: وفيهم عدة فروع وعدة مشايخ ومنهم بنيه والشيخ راشد أبو شرّين، الذي يقول فيه الشاعر:

راشد أبو شرين هو رابع الأربعة بسيوف يسطي بالعدو أسنانها

٥ - العدلات: وفيهم عدة فروع ومن شيوخهم: ثاري بن عدله، الذي يقول في الشاعر:

تذكر لنا الدبه وكاين زودنا عيال ثاري دمروا عدوانها

طشّوا عقيد القوم عند نحورها في ساعة يافي بها ديانها

ولويحق ابن ثاري بن عدلة.

وديار العوامرة: بصفة عامة من الرأس الأبيض إلى شرق الحائط. ومن قراهم وديارهم:

١ ـ البصر. ٢ ـ أبله. ٣ ـ مغددية الخفيج. ٤ ـ الدغيبجة: وتقع شمال كرانيف. ٥ ـ المجيصة. ٦ ـ أبا الصبّان. ٧ ـ المجصة. ٨ ـ أبو سهيلات. ٩ ـ كرانيف. ١٠ ـ أبو شويحات. ١١ ـ السهلة الحمراء وتقع غرب البصر. ١٢ ـ البياضة: وهي بين أبو شويحات والبصر. ١٣ ـ الحفنة: تقع غرب أبي الصبان. ١٤ ـ المغرة. ١٥ ـ المناخ: تقع شمال المجصة. ١٦ ـ بقيله: تقع شرق الحائط. ١٧ ـ المحضر: تقع غرب الدغيبجه. ١٨ ـ البوييضة: شمال المجصة. ١٩ ـ غنيم. ٢٠ ـ العهين. ٢١ ـ الرقيطة: وهي غرب الحائط. ٢٢ ـ أبو دويحات. ٢٣ ـ امحكره. ٢٤ ـ عصماء. ٢٥ ـ خفيج أبا الصبان. ٢٦ ـ أبو حريملات. ٢٧ ـ مشرفة. ٢٨ ـ قرية ضلع الرفدي. ٢٩ ـ الأشقر. ٣٠ ـ الحقنة. ٣١ ـ الشعب. ٣٢ ـ بويب القطع: ويقع غرب أبلة. ٣٣ ـ البرث. ٣٤ ـ الصخيرة. ٣٥ ـ الأرواغ. ٣٦ ـ قاع النعام.

وتحيط ديار وهجر وقرى العوامرة بالحائط من جميع الجهات، ويعتبر الحائط من أقدم ديار العوامرة.

ومن شيوخ العوامرة وفرسانهم:

ـ الفارس أسبيتان بن علي الذي قتل سبعة عقداء في سبع معارك كما يفيد بذلك الراوي هجيني العويمري الذي يزيد عمره عن المائة عام. يقول فيه الشاعر التميمي:

ماهي ذلول ادليم ولاسبيتان ابن علي فكاك قطم التوادي

وفالح بن علي، ورويشد بن علي، ورييشان بن علي، ورشيد بن دقسان الذي عمَّر لوالده من ردن خصمه الفارس أثناء المعركة، ويقول الشاعر:

رشيد بن دقسان تنبيك كدته عمّر لأبوه بفكته لعتانها

وغيرهم وجميعهم لهم شهرة في البادية وللعوامرة فرسان آخرون، وهم كثيرون ويصعب حصرهم، كما يقول الشاعر هديبان بن علي في العوامرة:

عوامرة يردون ورد الطامي إن شبّت الهيجا سمك ربانها

حريبهم ما يعتني في نومه تصعب عليّ عدّتي فرسانها

وللعوامرة دور هام مع آل سعود ففي عام ١١٥٨ هـ[1] ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان الشيخ زايد ابن الشيخ فرحان العويمري من المؤيدين لدعوته والمتحمسين لها، وعند تولي الشريف ابن عبد المعين أمر مكة من الأمير سعود بن محمد فقد كان أبناء الشيخ زايد بن فرحان العويمري من القواد الذين دخلوا مع الأمير سعود مكة.

وفي عام ١٢٣٠هـ قام الشيخ مبارك ابن الشيخ زايد العويمري بمساعدة طامي ابن شعيب الموالي لآل سعود في حربه ضد الأتراك في منطقتي الحجاز وعسير.

في عام ١٢٦٨ هـ كان الشيخ سليم ابن الشيخ سالم العويمري وجماعته من بني رشيد من أقوى المحاربين ضد القوات التركية التي أرسلها عباس باشا والي مصر لإخضاع أهل عسير، وكانت القوات السعودية بقيادة عايض بن مرعي أمير منطقة عسير وانتصر فيها السعوديون عام ١٢٩٦ هـ.

---

(١) بنو رشيد طنايا عبس بين اليوم والأمس لمبروك مبارك سليم الرشيدي.

وفي عام ١٢٨٨ هـ اشتد الخلاف بين بني رشيد والأشراف نتيجة موالاة بني رشيد لآل سعود عقب الخلافات التي نشأت بين حكام مكة من الأشراف وانقسامهم وعلى رأس بني رشيد في ذلك الوقت الشيخ سعد بن الشيخ سليم العويمري الذي انتقل إلى السودان والذي كتب عنه نعوم شقير في تاريخ سيناء أنه خرج ومعه ألف فارس إلى بر العجم جنوب سواكن وأقام في المرسى الذي أسسه ويُنسب إليه مرسى الشيخ سعد، كما أن ابن عمه الشيخ مبارك العويمري الذي أسس مرسى الشيخ مبارك في أريتريا والذي يُعرف باسمه حتى الوقت الحاضر.

٤ ـ الفرادسة:

واحدهم : فريدسي نسبة إلى جدهم فريدس، وفيهم ملا[1] بني رشيد ولا يشاركهم سوى القعابيب، وتتكون الفرادسة من ثلاثة أفرع رئيسية هي:

١ ـ القميشات، وينقسمون إلى:

أ - الهادي وفيهم شيخة الفرادسة وشيخهم هادي بن سليم بن عجلان بن قميش. وكان هادي ذا علاقة طيبة مع حكام مكة الأشراف، كما شارك في الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك العثمانيين، ثم آلت الشيخة بعده إلى ابنه سالم بن هادي ثم إلى أخيه مسلم بن هادي ولا يقل شهرة عن أخيه، وقاد وقعة السليع ضد قبيلة بلي، ثم آلت الشيخة إلى هديّان بن هادي الذي كان له دور فعال في توحيد المملكة العربية السعودية مع الملك عبد العزيز آل سعود، حيث حضر يوم المليليح مع جيش الإخوان ضد المتمردين، ويوم حميراء ويوم حبران.

ب - الصقالوة ج- الزباريق. د - النواهية. هـ - اللواحقة. و - الدباكية.

٢ ـ الراشد، وينقسمون إلى:

أ - الرضيمات. ب - القنيات. ج - الهوينات.

---

(١) ويعني الملا تحديد أنساب القبيلة، ومن جلّ مهامه إذا قدم أحد للقبيلة يريد الدخول بها أو الحلف معها يعمل الملا على التحقق من الشروط المعمول بها من العرف السائد لدى القبيلة في إصدار الموافقة في الإدخال أو عدمه، فإذا انطبقت الشروط أدخله الملا وسلمهُ لشيخ القبيلة وإذا لم تنطبق لا يتم إدخاله مع القبيلة.

٣ ـ الحماد، وينقسمون إلى:

أ - الرشود. ب - الخوالدة. ج - السنيدات.

د - المزاقيط. هـ - الحتاوتة.

ويسكن الفرادسة من الرأس الأبيض وغربًا إلى بلدة الثمد جنوب خيبر، ومن قراهم الثمد بالاشتراك مع الذيّبة من بني رشيد، ورحبة الحسني، والدفيفة، ومزرّعة، والكعبرة، وبرك، وسدير.

٥ ـ الجلادان:

واحدهم: جلادي. وهم ثلاثة أفرع: ذوي عايد، وذوي عيد، وذوي سليمان، والأخير في بلاد السودان. وينقسمون في المملكة العربية السعودية إلى التالي:

١ - المطيران ومنهم الشميلان، ذوي هادي، ذوي مثني، ذوي ثويني.

٢ - الهدبان ومنهم ذوي نعم، السمان، ذوي طرفوس، ذوي فهيت، ذوي عمير، ذوي حمد، ذوي مسعد، ذوي حمدان، ذوي حمود.

٣ - ذوي بويدي وشيخهم ابن هنيدي.

٤ - المطير (ذوي عمير) ومنهم ذوي حشر وذوي سياق والرقفان والحريّص والمجاهدية.

٥ - ذوي بنيان. ٦ - ذوي حمد.

٧ - ذوي حمود. ٨ - النغامشة.

٩ - الفيدة. ١٠ - المشاقيص.

١١ - ذوي سعود

ومن ديارهم:

١ ـ الحليفة وهي من القرى القديمة جنوب وادي الرَّمة.

٢ ـ الدوادمي شمال من الحليفة جنوب وادي الرَّمة.

٣ ـ القسمة تقع بين قرية الحليفة والدوادمي.

٤ ـ الوسيطاء تقع بين القسمة والحليفة.

٥ ـ المخروق تقع بين جبل التويم والحليفة.

٦ ـ هجرة العبيد بن صنيتان اشميلان الملقَّب بلوفان.

٧ ـ الدابية قرية تقع في شرق حرَّة فدك في أواسط شعيب المخروق.

٨ ـ البويب شرق الدابية.

٩ ـ روض ابن هادي تقع في وادي الرَّمة.

١٠ ـ قصير ابن ثاني تقع غرب روض ابن هادي شرق الوسعة.

١١ ـ عمائر ابن هادي تقع شرق القصير غرب الصور.

١٢ ـ عقلة المرجع بين مرحب والروض.

١٣ ـ مرحب السفلي تقع ملتقى وادي فيضة اثقب في وادي الرَّمة.

١٤ ـ هجرة وادي الفهد جنوب وسمة.

١٥ ـ بدائع العمير شمال روض ابن هادي.

١٦ ـ الناصفة في جبل وسمه من الجهة الغربية.

١٧ ـ بدع ابن حويط جنوب وادي الشعبة.

١٨ ـ أبو رضام شرق جبل الفرس.

١٩ ـ الحفرة شمال أبو رضام جنوب بدع ابن حويط.

٢٠ ـ سناف الصفيه يقع جنوب الحفرة.

٢١ ـ أم العمر تقع غرب أوول.

٢٢ ـ العميرية تقع غرب البركة.

٢٣ ـ أم جبل تقع غرب أسناف الصفية.

٢٤ ـ طلوح غرب جبل العلم.

٢٥ ـ العوجا تقع بالقرب من جبل بئر البرود.

٢٦ ـ العليا تقع جنوب الحليفة.

٢٧ ـ جبل العلم ذات فروع تتخلله القرى والهجر مثل نفجه ـ النخلة ـ قصبة ـ النمارة ـ المرموتة ـ قسمة حضرم ـ النميرة ـ فيضد المسعار ـ الصقعفاء. . . إلخ.

٢٨ ـ شقة الفيده تقع غرب شمال الخفج.

ومن شيوخ الجلادان البارزين الشيخ ابن شميلان[1] وابن حمد وابن هنيدي والشيخ ابن هادي. وفيهم عدة شيوخ آخرين.

٦ ـ العجاونة:

واحدهم عجوني نسبة إلى الشيخ عجوين بن راشد وهو من مشاهير مشايخ بني رشيد في زمانه حيث جعل له الشريف هزاع والي مكة عام ٩٠٧ هـ مخصصة

---

(١) ذكر بروفيسور لويس موسيل بشمالي نجد، وقد نشر تحت رعاية الأكاديمية التشيكية للعلوم والآداب من قبل الجمعية الجغرافية الأمريكية ـ نيويورك (سلسلة الاكتشافات والدراسات الشرقية رقم ١٩٢٨٥ أنه من حوالي ١٨٩٧ / ١٩٠٧م وعند غراميل حمد وحمده (جبل عرنان) هجمت قبيلة الشيخ صنيتان بن شميلان على ولد سليمان (من عنزة) ونهبت منهم أربعين بيتًا وأكثر من ستمائة ذلول.

من المخصصات التي تجعل لمشايخ العربان لدى حكام الأشراف آن ذاك، وأيضًا من أصحاب المخصصات من بني رشيد حامد بن عايض والشيخ عايش بن عايض، ومن شيوخ العجاونة ورجالهم البارزين عيادة بن عايد بن عجوين وهو مشهور بالكرم، والفارس المغوار محمد بن عجوين، وحامد بن عواد بن عجوين وهو من ذوي عايد ومن الجواهر العقيد مزيد بن جوهر والفارس ثنيان بن جوهر الشهير بـ«ابن العضيبا» ومن الميازم راضي بن خليفة المعروف بـ«مدخل المجنا»، الفارس دليم بن شاجي، ومن شيوخهم حاليا عتيق بن محمد، وعبد الرحمن بن بعيجان.

ومن فروعهم:

١ ـ ذوي عايد ٢ ـ الميازمة ٣ ـ الجواهر ٤ ـ ذوي عنبر ٥ ـ الحبالصة ٦ ـ ذوي صعينين ٧ ـ ذوي راجم ٨ ـ المواحيه.

ومن ديارهم:

١ ـ قرية البدائع وهي تقع في سفح حرَّة فدك شرق الحائط ،غرب العرادية.

٢ ـ المقارن تقع جنوب قرية البدائع شمال الدابية.

٧ ـ القعابيب:

واحدهم قعبوبي، ومن فروعهم:

١ ـ الصقرة. ٢ ـ الصوباء. ٣ ـ الشواحطة. ٤ ـ العيفان. ٥ ـ البليم. ٦ ـ الجحيل. ٧ ـ الحبكات.

ومن ديارهم:

١ ـ قرية الخفيج وهي تقع في ضغن عدنة القديم غرب جنوب قرية النبوان.

٢ ـ البحرة وهي قرية تقع شرق قرية الخفيج.

٣ ـ اللبانة وهي تقع شرق البحرة.

وشيخهم ساكر بن قعبوب، وكان الشيخ ساكر من أصحاب البيارق مع الملك عبد العزيز آل سعود والشيخ يسكن قرية الخفج بمنطقة حائل ومن ديارهم البحرة والعسافية واللبانة وهذه قرى متقاربة تقع ما بين شمال غرب الروض وجنوب غرب النبوان بسفح الحرَّة.

٨ ـ المضابرة:

واحدهم مضيبري، وينقسمون إلى قسمين كبيرين:

قسم يسكن جبال أبانات وشيخهم صلحان بن بدوي في القصيم ويسمون بمضابرة آبانات.

والقسم الثاني يسكن قرى متفرقة في ضغن عدنة ووادي الفرس ويعرفون بمضابرة الحرَّة.

فروع المضابرة في أبانات:

١ ـ ذوي بدوي. ٢ ـ الحنيات. ٣ ـ الشقمان. ٤ ـ الذيخان. ٥ ـ القصان. ٦ ـ السحاديث. ٧ ـ السّلام (ومنهم الزقوع). ٨ ـ العدوان. ٩ ـ الزهاميل. ١٠ ـ السقارية. ١١ ـ الأصاليت.

ومن ديارهم:

١ ـ المرموتة ٢ ـ ضلع رشير ٣ ـ الجرذاويه ٤ ـ أبو طرفا ٥ ـ جدعي ٦ ـ الجحفه ٧ ـ أبو صوير ٨ ـ الفظي ٩ ـ أم رفان ١٠ ـ الشقاميه ١١ ـ الديريه ١٢ ـ أم صفيح ١٣ ـ أم برقه ١٤ ـ العمودة ١٥ ـ مارونارن ١٦ ـ فياضة ١٧ ـ وادي النقم ١٨ ـ ظمينه ١٩ ـ عقراء ٢٠ ـ الشغيب ٢١ ـ روضة حمدان ٢٢ ـ الجدارية ٢٣ ـ فحيرة ٢٤ ـ فيضة الأخيضر ٢٥ ـ أبى الخياص ٢٦ ـ تلعة رشيد ٢٧ ـ النويصة ٢٨ ـ القعرية ٢٩ ـ الدليمية ٣٠ ـ محرقاء ٣١ ـ المرموثة

٣٢ ـ النويصفة ٣٣ ـ فيضة السلمات ٣٤ ـ النقرة ٣٥ ـ بدايع الردافين ٣٦ ـ مهيظة ٣٧ ـ جدار ٣٨ ـ الناعمة ٣٩ ـ الظاهرية الجنوبية والشمالية ٤٠ ـ الوسعة ٤١ ـ أبو طلح ٤٢ ـ الناصرية ٤٣ ـ اكبراء ٤٤ ـ مخيط ٤٥ ـ سويقة ٤٦ ـ الناصفه ٤٧ ـ الشهباء ٤٨ ـ الأحامز ٤٩ ـ فرده ٥٠ ـ أم قريرية ٥١ ـ أبو برقاء.

مضابرة حرَّة النار:

وفيهم: ١ ـ ذوي غالي. ٢ ـ الردافين. ٣ ـ الفغوم. ٤ ـ الرقابين. ٥ ـ الدواغين. ٦ ـ الخضرة.

ومن ديارهم:

١ ـ الفقي قرية تقع شمال غرب النبوان.

٢ ـ العاند يقع جنوب الفقي وفيها عقيل بن مبطي.

٣ ـ أم عرنه تقع شمال الفقي.

٤ ـ الطنيب يقع شمال جبل أم قذلة.

وفي المضابرة عدة شيوخ نذكر منهم:

في أبانات ابن بدوي وابن سعدون، أما مضابرة الحرَّة فمن شيوخهم ابن غالي وابن مبطي وابن نميش.

٩ ـ الشوالعة:

واحدهم شويلعي، وشيخهم علي بن شويلع، ومن فروعهم:

١ ـ الجهران. ٢ ـ الشنينات[١]. ٣ ـ الكناديف ومنهم علي بن شويلع[٢].

---

(١) من الشنينات ابن سبع الليل

(٢) الشيخ علي بن شويلع عنده رسالة من الملك عبد العزيز آل سعود.

ومن ديارهم:

١ ـ بدع ابن خلف. ٢ ـ بدع ابن علي. ٣ ـ وسيطا البدع. ٤ ـ ثويليل. ٥ ـ بدايع ثويليل. ٦ ـ العرادية شرق قرية بدائع وغرب الحليفة.

٧ ـ فيضة اثقب شمال العرادية جنوب روض بن هادي.

٨ ـ الشق يقع غرب الفيضة.

٩ ـ الفريسة تقع في وادي المخيط غرب الوسعة.

١٠ ـ النجيل والمحنة يقعان ما بين الوسعة والغريسة.

١١ ـ الوسعة غرب قصير ابن ثاني.

١٢ ـ عدوة أثقب ـ وسيطا أثقب ـ بدائع البادية ـ عقيلة أثقب: وهي هجر تحيط بجبل أثقب من جميع الجهات ـ بدايع الشق تقع بالقرب من قرية الشق.

١٣ ـ الصوان تقع غرب جبل كنات.

١٤ ـ الكرشافة غرب الفريسة.

١٥ ـ بويب البدع بالقرب من البدع.

١٦ ـ الباحة تقع شمال ثويليل.

١٧ ـ وسيطا تقع شمال بدع ابن خلف.

١٠ ـ المهيمزات:

واحدهم مهيمزي، ومنهم فروع هي:

١ ـ الزعاترة: وفيهم الشيخ هديبان بن عواد الجحيش ـ رحمه الله ـ وهو من الشيوخ البارزين من أصحاب البيارق مع الملك عبد العزيز له العديد من الغزوات وتولى مكانه ابنه الشيخ سويلم بن هديبان وهو شيخ شمل المهيمزات بالوقت الحاضر.

٢ ـ النميَّان: ومنهم الشيخ خضران بن رفدان، وهو من الشيوخ البارزين وله العديد من الغزوات.

٣ ـ العمامير. ٤ ـ الجبيرات. ٥ ـ الخوينات. ٦ ـ الحُشيَّات. ٧ ـ الشقول. ٨ ـ الثعالبة. ٩ ـ المعيوفات. ١٠ ـ القديمات. ١١ ـ الفعور. ١٢ ـ المطيع. ١٣ ـ الباجه. ١٤ ـ المنواعمة. ١٥ ـ الخيارية. ١٦ ـ الدواسين. ١٧ ـ السحامين. ١٨ ـ الدناهرة. ١٩ ـ الهميدان.

ومن ديارهم:

١ ـ المُرير قرية تقع جنوب الحويط وهي من القرى القديمة.

٢ ـ عمائر المرير تقع شمال جبل أحاصر.

٣ ـ الملوي.

٤ ـ صفيط قرية من القرى القديمة وتقع شمال غرب جبله.

٥ ـ أم روشن تقع ما بين جبل جبلة وقرية صفيط.

٦ ـ العوشزي قرية تقع من أعلى وادي المخاريق.

٧ ـ الخفيج ـ مصدة ـ أم طرفة ـ أبو صور ـ أبو الحميدة، وهجرة عشيرة وعدة هجر متقاربة تقع على طول وادي المخاريق ما بين العوشزي والدابية.

٨ ـ الساهبة وتقع في شعيب أبو رمث جنوب بدع ابن خلف.

٩ ـ الضرسي يقع شرق الساهبة.

١٠ ـ الحمادة تقع في وادي صنال شمال قرية صفيط.

١١ ـ الملضم تقع جنوب قرية البادية.

١٢ ـ المغار يقع غرب جبل التين.

١٣ ـ الطولحة شرق جبل التين.

١٤ ـ الطلوحة شرق جبل التين.

١٥ ـ العاند يقع بالقرب من جبل الدبس غرب العلم.

١٦ ـ مرموثة سيحان جنوب غرب أبا الصبان بالقرب من جبل حديب.

١٧ ـ العقيلة تقع جنوب غرب المرموثة.

١٨ ـ أبا السيدران يقع جنوب جبل أبا الصبان.

١٩ ـ مغيرا غرب أم روشن.

٢٠ ـ قرية الرصيعة تقع شرق شمال من مطـار المدينة يبعد عشرة كيلومترات تقريبا.

٢١ ـ هجر الخضيراء والثعلة ويقعن بالقرب من الرصيعة.

٢٢ ـ الخفج يقع جنوب العرادية.

١١ ـ العراعرة:

واحدهم عرعري.

وقد تسلسلت الشـيخة من بطي بن غنيم، بعده الشيـخ فالح بن بطي، بعده الشيخ سبيل بن بطي والآن الشيخ رباح بن سبيل بن بطي.

ومن ديارهم:

١ ـ اللحن قرية تقع في شمال المدينة المنورة بحوالي (١٠٠ كـيلومتر تقريبا) بوادي بين المدينة المنورة والصلصلة بفيض سيله بوادي الحمض.

٢ ـ الخريبة جنوب غرب خيبر.

٣ ـ العاند غرب الخريبة.

٤ ـ أبو زباير يقع في وادي الشداذي جنوب قرية اللحن.

وتسكن العراعرة من الغرب سكة الحديد التي تفصل قبيلة العراعرة من فخذ الطوالعة من عَنَزة وكـذلك أربثا. ومن عِدودهـم القديمة أسهكان والكهـفة والروية وبير عـوض بن سنيد الذيابي ومن الجنـوب يحدها وادي البيـار ومن الجنوب ملح حيث يصب سبله في وادي الحمض وبه عدود كثيرة قديمة للقبيلة.

وهم عدة فروع منهم:

١ ـ ذوي غنيم ولهم فروع كثيرة.

٢ ـ ذوي محمد لهم فروع كثيرة.

٣ ـ ذوي سليمان لهم فروع كثيرة.

٤ ـ ذوي الجفنان لهم فروع كثيرة.

٥ ـ ذوي حامد لهم فروع كثيرة.

٦ ـ فخذ ذوي حمدان.

٧ ـ فخذ المراشدة.

١٢ ـ الرويضات:

واحدهم رويضي:

وشيخهم ابن عريجة.

ومنهم عدة فروع:

أ ـ النميان وفيهم: ١ـ الحمادين ٢ـ الثنيان ٣ـ القعيمير.

ب ـ المقاعية وفيهم: ١ـ العويض ٢ـ العويضة ٣ـ الهواضلة ٤ـ القشامطة.

وشيخهم نايف معلث المقوعي.

ومن ديارهم:

١ ـ الشعيلة قرية تقع جنوب غرب جبل الفرس.

٢ ـ أفيعية قرية تقع شمال شرق الشعيلة.

٣ ـ الرفينحة غرب وسمة.

٤ ـ أم قوينات ما بين أفيعية والدفينة.

٥ ـ بدايع الرويضات شرق فيضة أثقب.

٦ ـ بدايع الدفينة بالقرب من الدفينة.

٧ ـ الفاجة غرب جنوب الشعيلة.

٨ ـ البدنة جنوب الشعيلة.

٩ ـ الصور قرية تقع غرب روض بن هادي.

١٠ ـ بياضة الصوى شمال قرية الصور.

١٣ ـ المشاعلة:

وأحدهم مشيعلي.

وفيهم عدة فروع منهم:

١ ـ ذوي محسن. ٢ ـ ذوي عامر. ٣ ـ ذوي شعيب.

ويسكنون الهمجة قرية تقع شرق الحائط وغرب جبل كباب وشمال غرب رخّة وكانت تعرف قديما بضغن عدنة وشيخهم حنيان.

١٤ ـ الوهادين:

وأحدهم وهيداني.

ومنهم عدة فروع ومشايخ منهم:

١ ـ ذوي خزيّم: وفيهم الشيخة، وشيخهم خلف بن خزيم هؤلاء يسكنون وادي الرقب (الرقم قديمًا) وهو واد يخترق جبال العلم ويفيض بوادي الرَّمة.

٢ ـ النملان. ٣ ـ المفضي. ٤ ـ الفريجات. ٥ ـ الويبان. ٦ ـ العياد.

ومن ديارهم:

١ ـ قرية الرقب. ٢ ـ خفيج بن خزيم. ٣ ـ أم هشيم. ٤ ـ عقلة المخروق.
٥ ـ فياض الأحامرية شمال من جبال العلم. ٦ ـ أم أرطاء تقع في وادي الرقب.
٧ ـ الطليحات تقع في فياض العلم.

١٥ ـ الزبون:

واحدهم زبني، وشيخهم الأول نما بن بديع الذي استشهد في معركة حبران حيث قال فيه الشاعر:

ابن بديع يوم الاثنين مدي ... يتلنه الحزب عراض التوادي
عز الله أنه للركايب مودي ... نقلهن معدي بعيد المعادي

وقد رثاه شاعر آخر من بني رشيد من ضمن شهداء معركة حبران قائلا:

الهجن خلن نما وسعود ... وثامر قعد يزعج الوّنه

ومن فروع الزبون:

١ ـ العتيق. ٢ ـ العتقا. ٣ ـ الشويمان. ٤ ـ المجادير. ٥ ـ الذويبان.

ويسكنون المعرش ببطن وادي الرَّمة أسفل الحليفة، ويقيمون على آبار لهم جنوب السليمي.

ومن قراهم:

١ ـ مبرو: قرية تقع غرب من المعرش من شرق الحليفة.

٢ ـ مزعلة: قرية تقع جنوب السليمي.

٣ ـ شمايل الشقران: شمال الحليفة.

١٦ ـ العياضات:

واحدهم العايضي. ومنهم عدة فروع منهم:

١ ـ الدحيلات. ٢ ـ الرواشد. ٣ ـ المزارمة.

وفيهم عدة مشايخ ومن ديارهم:

١ ـ بدع العياضات: قرية تقع غرب جبال قنوات.

٢ ـ قني: جبل يبعد عن قرية مراغان حوالي (٧٠ كيلومترا تقريبًا).

١٧ ـ البراقعة:

واحدهم بريقعي ولهم عدة فروع منها:

١ ـ العليان: وفيهم الشيخة وشيخهم معتق بن عيد بن ناجي.

٢ ـ البسسة. ٣ ـ النديان. ٤ ـ السباتين.

وهؤلاء يسكنون قرية المطاوي الواقعة في منتصف وادي الفرس.

١٨ ـ الدواميك:

واحدهم داموكي ومنهم عدة فخوذ منها:

١ ـ ذوي داموك وفيهم الشيخ ابن ناشي ورشيد بن جمعان والشيخ رشيد بن بركة بن داموك.

٢ ـ الحماد وفيهم الشيخ نايض بن عوض بن حماد.

٣ ـ الشطنان ومنهم الشيخ علي بن شطنان.

٤ ـ القحمان. ٥ ـ القـراعطة. ٦ ـ ذوي رميح. ٧ ـ ذوي مران. ٨ ـ ذوي فريح. ٩ ـ العداها. ١٠ ـ ذوي ضري.

ومن ديار الدواميك:

١ ـ قرية شعـيب القرن. ٢ ـ الحماد. ٣ ـ مرحـب العليـا. ٤ ـ الإبيثر. ٥ ـ الهمجة. ٦ ـ قويثية. ٧ ـ البركة.

١٩ ـ الخيارات:

واحدهم الخياري، وهم فرعان كبيران منهم:

أ ـ المغير وفيهم الشيخة شيخهم ابن غثي، ومن فروعهم:

١ ـ المجداعة. ٢ ـ المريف. ٣ ـ الغروب. ٤ ـ الجداعين. ٥ ـ البدون.

ب ـ الدغمة، ومن شيوخهم عيد بن رشيد الأسيحم، ومن فروعهم:

١ ـ الخميس. ٢ ـ الغنام. ٣ ـ المطير. ٤ ـ الرشيد.

ولهم عدة ديار وقرى نذكر منها:

١ ـ الشويمس وهي قرية قديمة تقع في سفح الحرَّة غرب ضغن عدنة.

٢ ـ البرقة تقع شرق الشويمس الجديد.

٣ ـ أم زريبة تقع جنوب قرية الخفيج. ٤ ـ البويب غرب أم زريبة.

٥ ـ الأسمرة تقع جنوب البركة. ٦ ـ الظهر تقع غرب البرقة.

٢٠ ـ الجريشات:

واحدهم الجريشي.

وفيهم عدة فروع منهم:

١ ـ المسعد وفيهم الشيخة وشيخهم ناجي بن مسعد.

٢ ـ الحراميس. ٣ ـ السعدون. ٤ ـ الطراينة. ٥ ـ المواسرة. ٦ ـ الشطايطة. ٧ ـ المسعد.

ومن ديارهم:

١ ـ العين: وادٍ بين المدينة المنورة واللحن وسيلة يفيض بواد الحمض.

٢ ـ عين طوالة وتقع شمال وادي النقمي جنوب قرية اللحن.

٣ ـ أم هشيم.

٢١ ـ المكاحلة:

وأحدهم مكيحلي.

ومن شيوخهم ناصر بن عبد الله الأشهب.

وهم عدة فروع منهم:

١ ـ العوينات. ٢ ـ السعالوة. ٣ ـ المباخيت. ٤ ـ الدبابين.

ومن ديارهم:

الحميمة وهي تقع غرب جبل الفرس.

٢٢ ـ العجارمة:

واحدهم عجرمي.

ومن فروعهم:

١ ـ ذوي صبح وفيهم الشيخة. ٢ ـ الرمائين. ٣ ـ الأصاليت.
٤ ـ الدياري. ٥ ـ المرابيب. ٦ ـ النشران. ٧ ـ الكعامية. ٨ ـ ذوي تويم.
٩ ـ المطاولة. ١٠ ـ العرفان.

ومن قراهم في العارض رويضة المحمل.

والعجارمة من بني رشيد وهم فخذ كبير كانت لهم منزلة كبيرة في الحجار قبل توحيد المملكة، وبلادهم في الحجار وادي المحاني وحرَّة كشب، ويوجد لهم آثار وأملاك تشهد بوجودهم آنذاك وقوتهم قبل اختيارهم الإنزياح من منطقة الحجار إلى عالية نجد مع حلفائهم علوى من قبيلة مطير، وكان لهم البئر المسماة جودة وهي في حرَّة الحفاير على طريق الحاج العراقي جنوبي وادي المحاني وكذلك بئر الفرعية لابن صبح وقلعة دليم. وقد دخلت معهم عائلات من عدة قبائل مختلفة عن طريق التحالف. أما رعامة هذا الفخذ من بني رشيد فهي تتسلسل من الشيخ عجرمة إلى ابنه صبح الذي تنسب إليه عائلة ذوي صبح بالوقت الحاضر والذين كانوا ولا زالوا هم شيوخ هذا الفخذ بدون منازع، كما توضح ذلك الشهادة المصدقة من أمير الثعالية من قبيلة عُتيبة الشيخ شباب بن صويلح بن ثعلي العتيبي، ونذكر من رجالهم المعروفين بزعامة هذا الفخذ من الشيخ صبح فما دون ابنه دليم وسند بن دليم بن صبح وهو من أشهرهم. ومنهم زايد بن سعدون بن صبح والذي كان له مع قومه العديد من الغزوات والمعارك كما يقول الشاعر سحمان الهرشاني:

بيض الله وجه زايد أو مزيد هو وزيد

يوم فكوا ابلنا من رجاجيل قحطان

أربعين من عبيده غزونا من بعيد

شيخهم خلاه زايد طريح بالمكان

فروع بنو رشيد في الكويت

أ ـ المهيمزات.

ب ـ العونة.

ج ـ آل صياد.

د ـ العجارمة.

المهيمزات وفروعهم:

في منتصف القرن السادس عشر الميلادي أصاب نجد قحط شديد مما اضطر العديد من القبائل أو العائلات إلى الهجرة لأنحاء أخرى من الجزيرة العربية، وكان من ضمن هذه الهجرات هجرة الأمير جامع بن نميان بن خضير بن مهيمز الرشيدي بعد أن استشار أفراد عشيرته وانتقل إلى شرق نجد حيث كانت بداية تواجد واستقرار المهيمزات في شمال شرق الجزيرة العربية، وكان الأمير جامع على قدر كبير من العدل ومحترمًا من الجميع، وبحكم أنه أمير للفخذ كان يلجأ إليه العديد من القوم في حل المنازعات التي تحدث بين الأفراد، ولقد توارث أبناؤه الإمارة بعد وفاته إلى يومنا هذا ومنهم زيد بن جامع، ومبارك بن جامع، وبركة بن جامع، وناصر بن هادي، وغنيم بن ناصر، ومحمد بن غنيم ولقبه الشهري وفيه الإمارة.

وشجرة آل جامع الأول[1] العائلية كالتالي:

أولاً: جامع الأول بن مهيمز عقَّب عوَّاد وعواد عقب عيد وعيد عقب جامع الثاني وجامع الثاني عقب زيد وزويِّد والأخير لم يعقب، أما زيد فمنه الأبناء التالي ذكرهم ونقتصر على من لهم سلالة:

---

(١) هذه الشجرة محفوظة عند الأستاذ الفاضل عيد عبد الله الريس من آل جامع المهيمزات في دولة الكويت. وهو من آل بركة من جامع الثالث بن زيد بن جامع الثاني بن عيد بن عواد بن جامع الأول من مهيمز من رشيد «الزول» العسي من غطفان.

١ ـ جامع الثالث ومنه آل بركة وفيهم: آل الريس وآل جفين وآل حميد وآل حزام والقلوبات، وآل مبارك وفيهم: آل عسكر وآل مسعد وآل سمير وآل مصلح وآل شروق وآل دغيم وآل بويتل وآل حبيش.

٢ ـ عواد ومنه آل الدعيجان وآل المويسة.

٣ ـ عمر ومنه آل الضمين.

٤ ـ عيد ومنه آل ضرمان ولقبه الشهري ومنهم آل هادي وآل مقبل وآل عيد.

ثانيًا: آل سودان (المهيمزات) وهم الفرع الثاني من المهيمزات في الكويت ومن فروعهم: آل سهو، وآل البالود، والفرحان، والنغصان، والدبيس، والباتل، والماطر، والوبران، والبحار، والسيحان، والزبدية، والهيفي، والمسيكان، والقطوان، والدغباسي، واللبيدان، والحصم، والطشة، والخريص، والوهيدة، والدلول، والهطلان، والمحيشات.

وعن الهطلان أذكر منه عائلات البخيت والعويد والشبيرم والمهنَّا والزبيان والمعطس.

أما عن الدلول أذكر منه عائلات المسعي والحريبي والميثان والمسلوب والعروان والأطوح والبتال.

والمحيشات فيه عائلات العامر والدغيم والبريكي والشحيتان.

العونة وفروعهم[١]

والإمارة في بيت النون وهو أبو حفطة النون هو أمير العونة.

أ - الشنقان، ومن فروعهم:

١ - الدويلة[٢]، وهم ثلاثة أفرع:

أ - الدويلة وهم:

- ذوي عبد الله .
- ذوي مبارك.
- ذوي محمد.

ب - العليان وهم:

- ذوي صقر.
- ذوي زايد.

د - ذوي دسم وهم:

- ذوي حمدان .

٢ - الجساسير:

أ - ذوي ماطر وهم:

- ذوي عايض.
- ذوي مناور.
- ذوي منور.

---

(١) نقلاً عن كتاب قبيلة الرشايدة - تأليف الأستاذ رباح مبارك مذكر الرشيدي ج١ ط١٩٩٨م.

(٢) الدويلة والوطري جدهم واحد ويلتقون في غنام بن بخيت بن ساير.

ب - ذوي فالح وهم:

- ذوي غريب.

جـ - ذوي دعث وهم:

- ذوي نهار.

د - ذوي مثنى وهم:

- ذوي جبر.

هـ - ذوي رشود وهم:

- ذوي مجبل.

٣ - ذوي قويع:

أ - ذوي رباح وهم:

- ذوي مذكر.

ب - ذوي شعف وليس لهؤلاءعقب.

٣ - السويفان وهم:

- ذوي سعد ومنهم:

- ذوي عبدي.

- ذوي محمد.

٤ - الرميح:

أ - ذوي مفلح.

ب - ذوي فلاح.

ب - ذوي أرشيد وهم:

١ - ذوي جفيدان.

٢ - ذوي مزيد.

جـ - ذوي رشود وهم:

١ - الرباعة وهم:

- ذوي سعد.

- ذوي عقاب.

د - ذوي ناصر وهم:

- ذوي مزيد.

٩ - الفايد وهم:

أ - ذوي عيد، ومن فروعهم:

١ - الذغيّم، وهم:

- ذوي عتوان.

- ذوي حمدان ومنهم العميد.

٢ - الدغيم، وهم:

أ - ذوي مطلق ومنهم:

- ذوي محمد.

- ذوي سعود.

- ذوي سراح .

- ذوي عبد الله .

ب - ذوي علي ومنهم:

- ذوي فرحان.

ب - ذوي عايد وهم «العويد» ومنهم:

- ذوي سالم، وهم:

- ذوي ساير.

- ذوي محمد .

- ذوي عيد.

جـ - الصبيح، وهم:

أ - ذوي جفران ومنهم:

- العدهان.

ب - ذوي جفنان وهم: ذوي «سعد» ومنهم:

- الحظيني ومنهم «ذوي مليحان» .

- ذوي جري وليس لهم عقب.

د - ذوي عبد الله ، وهم «الرقاص» ومنهم:

- ذوي علي.

هـ - ذوي بدهة.

١٠ - الشلاحي وهم:

أ - الظبعان وهم ثلاثة فروع:

١ - ذوي باتل وهم:

- ذوي مطرف ليس له عقب.

- ذوي ناقل «الحدايدة» .

٢ - ذوي سالم وهم:

- ذوي دغيمان.

- ذوي عبد الله وهم:

- ذوي دليبح.

- ذوي رشدان «العواجي».

٣ - ذوي سعد وهم:

- ذوي سيف وهم :

أ - ذوي دايس .

ب - ذوي مداوس.

ب - ذوي سويد وهم «الوذيني» ومنهم:

- النمشان.

- ذوي جعـد وليس لهم عقب.

١١ - الدخنان:

أ - ذوي سعد.

ب - ذوي معجب «حوفان».

١٢ - الزوين:

أ - ذوي مسفر وهم:

- ذوي عايض.

- ذوي عوض.

ب - ذوي جمعان ومنهم:

- ذوي مسعود.

١٣ - ذوي عوجاء:

- ذوي بداح ومنهم:

- دوي فارس.

١٤ - ذوي رغيان:

- ذوي سياف.

- ذوي سالم «الأزرق» وكلا الفرعين ليس لهم عقب الآن.

١٥ - الحقطات[١]:

أ - ذوي براك وهم:

- ذوي سعيد ومنهم ذوي بطاح.

- ذوي فهد وهم:

أ - ذوي فلاح «النون».

ب - ذوي مشوح.

ب - ذوي سويد وهم:

١ - ذوي ردهان.

٢ - ذوي رديهان ومنهم ذوي سويد.

١٦ - ذوي بدن وهم:

- «المليس» وهؤلاء وجميع فروع «ذوي بدن» ليس لهم عقب الآن.

١٧ - الفعوم:

وهم «المهدي» ومنهم ذوي مدغم وهم:

أ - الجليدان وهم:

- ذوي غنيم.

- ذوي حسين.

---

(١) الحقطات وذوي بدن بعضهم من بعض.

ب - المجلاد وهم:

- ذوي حسين.
- ذوي سالم.
- ذوي مبارك.

جـ - ذوي أرشيد ومنهم:

- ذوي شبيب .

١٨ - الخمالية:

أ - ذوي خميلي ومنهم:

- ذوي مبنش.

ب - ذوي وتيان وهم:

- ذوي عيد.
- ذوي محمد.
- ذوي عبد الله .

١٩ - الخرينج:

وتنقسم «الخرانجة» إلى ثلاثة فروع، وهم:

١ - ذوي عدامة، وهم:

أ - ذوي شاهر، وليس لهم عقب.

ب - ذوي فهيد ، ومنهم:

- ذوي جمعان.
- ذوي سيف .
- ذوي محمد «الدحام» .

جـ - ذوي محمد ومنهم:

- ذوي سالم .

- ذوي متعب .

- عيد ليس له عقب.

- سيف وليس له عقب.

٢ - ذوي جدعان، وهم:

أ - ذوي بطي، وهم ثلاثة فروع:

١ - ذوي صليبي، وليس لهم عقب.

٢ - ذوي ناصر، وهم:

أ - ذوي رميح وليس لهم عقب.

ب - ذوي سعيد وهم:

١ - ذوي عوض.

٢ - ذوي فحيمان.

٣ - فرحان وليس له عقب.

جـ - ذوي فهد ومنهم:

١ - ذوي صحن.

٢ - غصين ليس له عقب.

٣ - عبد الله ليس له عقب.

٣ - ذوي عبد الله ومنهم:

أ - ذوي خالد، ومنهم ذوي صقر.

ب - فلاح ، وليس له عقب.

جـ - ذوي غملاس.

ب - ذوي سعد، وهم ذوي براك ، ومنهم:

١ - ذو محمد.

٢ - ذوي مبارك .

٣ - ذوي عبد الله ، وهم:

أ - ذوي فهيد وليس لهم عقب الآن.

ب - ذوي فهد، وهم ذوي بنية.

٢٠ - البصمان:

وهم «المسعد» ومن فروعهم:

أ - ذوي فهد، وهم:

١- ذوي فالح ، ومنهم:

- ذوي صقر.

- ذوي فهد.

- ذوي فرحان.

٢ - ذوي مطلق، ومنهم:

- ذوي عويد.

- ذوي كهف.

- ذوي مضحى.

- ذوي خليف.

ب - ذوي سعد، وهم:

١ - ذوي عبيد، ومنهم:

- ذوي سمران.

- ذوي عواض.

٢ - ذوي مرداس.

٢١ - الوطري:

وهم:

- ذوي نابي
- ذوي فهد.
- ذوي الحميدي .
- ذوي هجاد .
- ذوي هاجد .
- ذوي صعنون.

٢٢ - العرادات:

وهم:

- ذوي شوق، ومنهم الطويل .
- ذوي حديد .
- أبو حرقة .
- ذوي عوجان .
- ذوي ثويني.
- ذو مسفر .
- ذوي سعد .
- ذوي رشيد.

٢٣ - الوريثان[1]:

وهم:

- ذوي عبيد .
- ذوي إبراهيم.

---

(١) يسكن أكثرهم الآن في مدينة «الرياض» بظهرة البديعة - المخطط العاشر.

٢٤ - الفهيد[١]:

- ذوي عايض .

- ذوي ناصر .

- ذوي عوض.

ب - ذوي عنتر «الحميّلة» ومن فروعهم:

أ - الهلافة، ومن فروعهم:

أ - ذوي مبارك وهم:

١ - الضويحي.

٢ - ذوي حمود وهم:

- ذوي حمدان.

- ذوي شعف وليس لهم عقب.

٣ - ذوي عقيل ومنهم:

- ذوي رشيد.

٤ - ذوي فواز وهم:

١ - ذوي سرور.

٢ - ذوي عوض.

---

(١) يسكن أكثرهم في «البكيرية» وفي بلاد السر ثم استقروا في الرياض.

ب - ذوي صعينين وهم:

١ - ذوي مرضى.

٢ - ذوي عجيل.

٢ - العيفان، وهم:

أ - ذوي عبد الله.

ب - ذوي لعبوب.

٣ - الثوامرة، وفروعهم:

أ - ذوي عيد وهم:

١ - ذوي سند ومنهم ذوي راشد.

٢ - ذوي عبد الله ، وهم:

أ - ذوي عيد.

ب - ذوي فهيد.

ب - النويهض، وهم:

١ - ذوي متعب.

٢ - ذوي عبد الله.

جـ - الشليات، وهم:

١ - ذوي عوض.

٢ - ذوي باني.

٤ - العطيفات، وهم:

١ - ذوي ناصر .

٢ - ذوي عويد.

٥ - العرافة، وهم:

أ - ذوي صنهات، ومنهم:

١ - الضويان.

٢ - ذوي شطي.

٦ - المعاصبة، وهم:

أ - ذوي رجاء، وهم: ذوي مبارك.

ب - ذوي بركة، وهم: الفارس.

جـ - ذوي حمدان، وهم:

١ - ذوي رشيد.

٢ - ذوي شريدة.

٣ - النفجان.

٧ - الشراعين، وهم:

أ - البغالية، ومنهم:

١ - ذوي محماد، وهم:

- ذوي ماطر.

- ذوي مزيد.

- ذوي نزال.

- ذوي عوض.

٢ - اليتيم، وهم:

- ذوي سالم «الحمر».

- ذوي رجاء.

- ذوي دغيم.

ب - ذوي سلامة، ومنهم:

- ذوي شبّاب.

- ذوي مشوّح .

- ذوي جابر.

- ذوي حمدان.

جـ - ذوي سليم، وهم:

- ذوي مرضى.

- ذوي فالح.

د - الشرعان، وهم:

- ذوي مضحى.

٨ - القنور، وهم:

أ - ذوي علي، وهم:

- ذوي ناصر.

- ذوي دخيل الله.

ب - ذوي عويد، وهم:

أ - ذوي مبارك، ومنهم:

- خليف ليس له عقب.

- دابان ليس له عقب.

جـ - البطيحان، ومنهم:

- ذوي فالح.

د - الدعسان، وهم:

- ذوي عيد.

- ذوي مبارك.

٩- ذوي سنيد وهم:

- الميثان.
- ذوي عيد.
- ذوي سعد.

صيَّاد وفروعهم:

والإمارة في صياد في فخذ المسيلم في بيت المفرج.

١ - المسيلم، وفروعهم:

أ - ذوي سالم، وهم:

- ذوي مفرج، وفيهم الإمارة.
- ذوي مشهور.
- ذوي رباح «المواصيل».

ب - ذوي هلبان، وهم:

- ذوي مجلد، ومنهم:

١ - ذوي ثنيان.

٢ - ذوي بنية.

- ذوي ملفي.
- ذوي جروان، وهم:

١ - ذوي مطلق، ومنهم ذوي مناور.

٢ - ذوي علي.

جـ- ذوي عويد «الغريبات»، وهم:

- الدخنان.
- الردعان.
- المهنا.
- المهدي.
- الزيدان.
- الهولة.

د - ذوي دمنان، وهم:

- الفزران.
- الشويخات.
- الزعيبي.

هـ - ذوي صمعان، وهم:

- الفيلة ومنهم «الصنادلة».
- الغواص.
- العبدون.
- المحرول.
- الصنوين.
- الدغيليب.

و - ذوي قراد، وهم:

- العلية.
- الشنفا.
- النمران.

- الجبار.
- العنيزان.
- الركبتين.
- الصدفان.
- القبيّل، ومنهم:
  - الدلوم.
  - البديح.
- البداح ، وهم:
  - القريدي.
  - الدعسان.
  - الجعيدان.

٢ - النصافية، وفروعهم:

أ - الهنيدي، ومن فروعهم:

١ - ذوي معدي، ومنهم:
- ذوي سعود «أبو ورعين».
- الراشد.

٢ - السند، ومنهم:
- ذوي شعلة.

٣ - الجهيم، ومنهم:
- ذوي صقر.

ب - ذوي عمران، ومن فروعهم:

١ - السرهيد، ومنهم:

- الملهاب.

- ذوي هادي.

- المجيحم.

- السعدي.

- المحسن.

٢ - الرقبا، ومنهم:

- العايد.

- ذوي علي.

- ذوي صلاح.

- الحرير.

- البطيّان.

٣ - ذوي عايش، ومنهم:

- ذوي راضي.

- ذوي بركون.

- الجليدان.

جـ - ذوي جناب، ومنهم:

- ذوي جيران.

٣ - الرواجح، وفروعهم:

أ - العمر، وهم ذوي حديد ومنهم:

- الطليان.

- الذياب.

ب - العامر، ومنهم:

- العربيد.

- ذوي راجي.

- الناجم.

- الحصانية.

- ذوي حجيد، ليس لهم عقب.

جـ - المقاحصة، ومنهم:

- الثامر.

- الجاسر.

د - القتارين، ومنهم:

- الجريذي.

- ذوي شامي.

- الوعلان «ذوي صغير».

هـ - الكريشات، ومنهم:

- الشبال.

- الهدية.

- ذوي مرزوق.

و - المصيخات، ومنهم:

- الهديان.

ز - البديوي.

حـ- المهيلان.

ط- الثميمة.

٤ - الموازرة ، وفروعهم:

أ - ذوي جويدان، ومنهم:

- ذوي باتل.

- ذوي هادي.

- ذوي حسن.

- ذوي رجاء.

- ذوي سالم.

ب - ذوي حجي، وهم:

- ذوي عتيق.

- ذوي عمير.

جـ - ذوي زحام، ومنهم:

- ذوي هدلك.

٥ - العلبان، وهم:

- ذوي سعد.

- ذوي مسعود.

٦ - الشريكة، وفروعهم:

أ - ذوي ناشي.

ب - ذوي مرضى.

جـ- ذوي مريخان.

د - ذوي عزيور، ومنهم:

- ذوي راشد.

- النيصان.

- المهدي - «الخرازة».

- ذوي شداد.

٧ - الهدبة، وفروعهم:

أ - ذوي مانع، وهم:

- ذوي سعد.

- ذوي سعيد.

ب - ذوي حسن، وهم:

- ذوي مثعي.

- ذوي مريح.

٨ - الهبلة، وفروعهم:

أ - الفارس.

ب - الجرمان.

جـ - ذوي ريّض.

د - ذوي شويل.

هـ - الجواهر.

و - المخيزيم.

ز - الزايد.

ح - ذوي سيف.

٩ - السوارجية، وفروعهم:

أ - ذوي بركات، وهم:

١ - ذوي بركة، ومنهم:

- ذوي مبارك «الجنوبي».

- ذوي فلاح «الجريدي».

٢ - الهويدي، ومنهم:

- ذوي علي.

- ذوي سالم «الشمالي».

ب - ذوي عوض، وهم:

١ - ذوي حسن، ومنهم:

- ذوي عوض.

- ذوي حسن، وليس لهم عقب الآن.

٢ - الدهام، ومنهم:

- ذوي فالح.

- ذوي ارشيد.

٣ - ذوي خلف، وليس لهم عقب.

جـ - الخرم[1]، وهم:

أ - ذوي هاضل.

ب - ذوي رشيد.

جـ - ذوي هملان.

د - ذوي سلمان.

١٠ - النجار ومنهم:

- ذوي مقين.

- ذوي مترج.

---

(١) ومعظم هؤلاء يسكنون «أبانات» مع المضابرة.

العجارمة، ومن فروعهم:

١ - الرماثين، وهم:

- الدبيات ومنهم: الشباك.
- الركاكة.
- الفجي.
- القبيّل.
- النويران.
- اللويحق[١].
- الهيم وهؤلاء مع الملاعبة من العوازم.
- ذوي قرعوطة.
- الربعية.
- ذوي رمثان.

٢ - الأصاليت، ومنهم:

أ - ذوي ارشيد ومنهم:

- ذوي مجبل.
- ذوي نملان.
- ذوي مليسان.
- ذوي خلف.

ب - ذوي رشدان، ومنهم:

- الطرقي.

جـ - ذوي مديّد، ومنهم:

- ذوي طلال.
- ذوي ناشي.

---

(١) وتنطقها العامة بالجيم «اللويحج».

٣ - الكعامية وهم:

أ - ذوي مسيمير ومنهم:

- القرينيس، ليس لهم عقب.

- ذوي مديعج ليس لهم عقب.

- ذوي جعيمير.

ب - ذوي سمران ومنهم:

١ - ذوي بهيّص ، وهم:

- ذوي كحيفان.

- ذوي خلف.

٢ - ذوي عليان ، وهم:

- ذوي ضويحي.

- ذوي سند.

٣ - ذوي علي «الخنفور» وهم:

- ذوي محمد.

- ذوي خالد.

٤ - الدعيجي، وهم:

- ذوي حمود.

- ذوي حماد.

- ذوي حمد.

٥ - ذوي بنيان، وهم:

- ذوي عبد الله «القفيدي».

- ذوي مطلق.

٤ - المطاولة، وهم:

- الخشاب.
- المرشاد.
- المجاوب.
- البذال.
- الفرهود.
- الشختلي.

٥ - النشران[١]، وهم:

أ - ذوي حمود، ومنهم:

- ذوي عليان.
- ذوي حمدان.
- ذوي رفاعي.

ب - ذوي محمد، ومنهم:

- ذوي سعود.
- ذوي سلمان.
- ذوي حمدي.
- ذوي مرزوق.

جـ - ذوي حمدي، ومنهم:

- ذوي مسلم.
- ذوي دحيم.
- ذوي طلق.

د - ذوي عوض، ومنهم:

- ذوي سالم.

---

(١) ومعظم هؤلاء في «السعودية».

-ذوي دغيم.

- ذوي سويد.

٦ - المرابيب[1]، وهم:

أ - ذوي رشدان، ومنهم:

١ - ذوي رشيد وهم:

- ذوي بدر.

- ذوي غافل.

- ذوي طفيل.

٢ - ذوي محيسن وهم:

- ذوي منور.

- ذوي مناور.

٣ - ذوي منير وهم:

- ذوي عواض.

- ذوي ثامر.

- ذوي عبد الله.

٤ - ذوي فالح وهم:

- ذوي غادن .

- ذوي مبيرك.

٥ - ذوي لافي وهم:

- ذوي عيد.

- ذوي حامد.

---

(١) ومعظم هؤلاء يقيمون في هجرة «طفيلة» في السعودية.

٦ - ذوي نشاي، وهم:

- ذوي نويشي.

- ذوي عواض.

٧ - العريف، وهم:

- ذوي حتروش.

- ذوي حميّر.

- ذوي عامر.

٨ - التويم، وهم:

- الدواي.

- ذوي حجي.

- ذوي عدلان.

٩ - ذوي صبح[1]، وفروعهم:

أ - ذوي سلمان، وهم:

- ذوي عايد ، ومنهم:

- ذوي مثعي.

- ذوي صقر.

- ذوي حربي. ومنهم:

- ذوي عوض.

- ذوي صقر.

- ذوي عيد. ومنهم:

- ذوي مخلف.

---

(١) ذوي صبح فيهم بيت الإمارة في العجارمة.

- ذوي سعدون.

ب - ذوي هويدي، ومنهم:

- ذوي منور.

- ذوي مناور.

جـ - ذوي عايش، وهم:

- ذوي مزيد.

- ذوي عوض الله.

د - ذوي نومان، وهم ذوي حمدان، ومنهم:

- ذوي الحميدي.

- ذوي ملفى.

- ذوي حمدي.

هـ - المرجى، وهم:

- ذوي شبيب.

- ذوي مطلق.

- ذوي تركي.

- ذوي طلق.

فصل عن بعض القصص والأشعار عن بني رشيد (عبس)

الشاعر المعروف حامد بن عجوين يمدح الشيخ دليم بن برّاك شيخ شمل بني رشيد في نجد بالمملكة العربية السعودية، وكانت هذه القصيدة ردًّا على متسائل:

شيخنا وان درهموهن بالهزيم ... سابقه عرجاء خلاف اللي نخاه
وان تلاقوا باللقاء يروي المحيم ... يشبع الذيب مايجحد ثناه
كان تسلنا نفيدك ياغشيم ... كم غدير صافين نخض ماه
حنا عيال عنتر بني عبس قديم ... فارس الفرسان عطبين الرماه

وقال الشاعر الفارس ثامر بن سعيدة الجلادي الرشيدي في معركة الحسو المعروفة الكائنة ما بين الجلادان من بني رشيد بقيادة الشيخ صنيتان بن شميلان الملقب (لوفان) وبين بني عبدالله بن غطفان من قبيلة مُطير بقيادة الشيخ جهز بن شرار المطيري ـ وهذا طبعا في عصر الجهل ماقبل العهد السعودي.

وتدوينها لمجرد الاستشهاد بفروسية بني رشيد من بني عبس، الذين كانوا رغم قلة عددهم ندًّا لجموع المهاجمين من قبيلة مُطير، وصدهم وهزيمتهم.

قال ابن سعيده:

لاعدت يايوم على تالي الجيش ... بأيمن شعيب الحسو عند الثمايل
لحقوا مع الوادي جموع ابن درويش ... وابن شرار وكل سمو القبايل
جونا وجيناهم سوات الدراويش ... وهوش النشاما للنشاما هوايل
يضدهم لوفان مروي المعاطيش ... لوفان لواف العدا بالفعايل
لحقوا على قب المهار المداغيش ... وبحضونهم يازين روس الأصايل
لحقوا على ستين قبل أدهم الجيش ... وقفوا على عشرين والدم سايل
لولا القفوش مع العيال النواحيش ... رحنا ولاعنا عريب مسايل
اليا قضن قفوش عكف النواتيش ... ردوا على حدب السيوف الصقايل
بريقهن مثل البروق المراهيش ... واقطعك ياهرج بليا دلايل

ربعي بشمطان اللحاء بابرق الريش ونادن بعضكن يا السباع الهزايل
نثني خلاف اللي برجله عوابيش يوم الردي ضاقت عليه المحايل
لعيون من رمشه كما صفت الريش رمشه جديد ولابرمشه سمايل

فعندما سمع الشيخ جهز بن شرار المطيري هذه القصيدة أكملها بهذا البيت:

تريحوا من بعدهن ياحواشيش وتحلبوا اللي لهن من عدايل

هناك عقيد حرب يسمى شباط من بني عبدالله من لُمطير شهد غزوة ذات يوم على بني رشيد، وعندما صار على مقربة من مضاربهم وجد إبلا كثيرة ترعاها بنت وتلك الإبل هي إبل الشيخ مزعل بن شميلان وابنته المدعوة «غطوى»، فلما همّ شباط المطيري وقومه في نهب الإبل وصل الخبر في حينه إلى الفارس الشاعر ثامر بن سعيدة الجلادي الرشيدي حيث إن الشيخ مزعل غير موجود في ذلك اليوم. لقد لحق بإبل الشيخ مزعل الفارس ثامر ومن معه من الرجال الشجعان من بني رشيد ودارت المعركة بينهم وبين شباط وجماعته باسترجاع الإبل حيث أصيب جواد الفارس ثامر إصابة بالغة بعدما قتل جواد الفارس شباط المطيري، وعند عودتهم بالإبل إلى مضاربهم دار الحديث بينهم عن المعركة وماشاهدوه من شجاعة أخصامهم، ولكن هناك رجل من فرسان بني رشيد أصرّ على أنه هو الذي قتل جواد شباط المطيري، فحدث خلاف شديد بينه وبين ثامر فما كان من ثامر إلا أن كتب خطاباً وقصيدة للفارس شباط المطيري يريد منه الشهادة بمن قتل جواده؟ فيقول ثامر مخاطبًا شباط:

واسابقي ياشباط صفراء مسماه من كونكم ياشباط تشك الصوايب
رصيتها بالكون والملح يشعاه لين اعطبوها متلفين النجايب
لحقتكم ياشباط مابه مجاجاه بيني وبينك كنه الدهن شايب
ياشباط تفرق فعلنا وأنت تاراه يوم أجدع الشقراء خلاف الركايب

هو من هو اللي طشها فعل يمناه ... ومن ردهن لعيون شقراء الذوايب
يوم أيمن المركي عن الهوش تنحاه ... ويم أيسر المركي من الهوش هايب
ترى الشهادة يابن عباد الله ... الصبح تسأل وأنت تحت النصايب

فعندما وصلت قصيدة ثامر الرشيدي إلى شباط المطيري وقد درج إلى سمع شباط بأن الفارس ثامر يريد الزواج من غطوى بنت الشيخ ابن شميلان ولكن والدها أبى أن يزوجها حيث إنها محجوزة على ابن عمها من قبل وهو دهلوس بن هادي، فقال شباط هذه القصيدة ردًّا على كل ما شاهده في تلك المعركة من فروسية ثامر وأنه يستحق غطوى وقد أعطى أمارات لحصانه ليؤكد أنه هو الذي قتل جواده فقال المطيري:

إن كان هو راع الجواد المحلاَّه ... ودك على كفه تصب الايدامي
عز الله أنه تدرك الطيب يمناه ... راحت جوادي من يمينه عدامي
وأنا أشهد إنا كارهين ملاقاه ... خلا على المطران كدر عسامي
قولوا لغطوى بنت زبن المحلاَّه ... تشوم له لو هو بدرب الحرامي!
وماجاه في حظي تراي أتلقاه ... إليا فنيت ولابقى إلا عظامي

إن الفارس محمد بن بدّاي بن حمد الرشيدي (راعي الحجبة) له قصائد كثيرة يصف بها المعارك التي تجري له، ومن قصائده التي يصف بها معركة تعرف بمعركة الدم:

الله ياكونن جرى في نهار أمس ... تشوف قدح الملح مثل السحابه
دم النشاما سايل كنه الدبس ... تسعين لحية كلبوهم قرابه
حنًّا حبسناهم بواد الغضا حبس ... حتى امتلأ ذاك الجبل والشعابه
تلبست بالدم خيل العدا لبس ... كم واحدٍ منهم قصرنا شبابه
كم خفرةٍ من فعلنا طشت اللبس ... لبست سواد عقب زاهي ثيابه
هذي عوايدنا إليا ثور القبس ... نلحق على درب الطلابه طلابه
حنّا هل العادة سلايل بني عبس ... كم عايل يزمر وحنا عذابه

قبل العهد السعودي كثيرا ماتغزو القبائل بعضها البعض، فمنهم من يغزي بفئات قليلة لنهب ما يستطيعون نهبه من إبل وغنم وغيرها، وفيهم من يقود جيوش جرارة طاحنة ويحصلون على ماقصدوا وربما يتعرضون لهزيمة، وعند ذلك لاننسى واقعة (السليع)[1] مع بني رشيد وهي من ديارهم، وهذه الواقعة جرت على عدد ليس بكثير من رجال الفرادسة المشهورين، والمعركة بينهم وبين شيخ مشايخ بلي[2] وهو يقود جمعا غفيرا من رجال قبيلته وما انضم إليهم، ولقد انتصر الفرادسة من بني رشيد رغم قلتهم وكثرة أخصامهم، ونظم شعراء الفرادسة من بني رشيد شعراً كثيرا بعد هذه الواقعة مثل قول الشاعر دليم الفريدسي الملّقب ابن زبراقة حيث قال:

جونا هدد مافيه عقد وحلّي ... توحِ العزاوي في ظهر كل أصيله
تقل لهم راع العشاير يهلّي ... الموت حاضر والحساني قليله
واقفن بهم والدم معهم يشلّي ... عقب العزاوي كم طلق من حليله

وكذلك قول الشاعر ظاهر مبارك الأويرك الفريدسي :

يوم أخو عيده غزانا وانتوانا ... غافلين القلب ماجانا نذيره
مادرينا غير من جمعٍ وطانا ... ساعةٍ تنسى بها المرضع غريره
ماحلا صفق الهنادي بقبلانا ... لين هللنا عليهم بالكسيره
ماخسرن شيب العجايز في غذانا ... ماخشينا جمعته لوهي كبيره

ومثل قوله عن طريق الدحة:

نزلت لهم من الجالي ... ورخصت عمري وهو غالي ... ولاعن الموت منزاح
ونطحم ثامر ومعزي ... بالهنادي اللي تنزي ... وخلو دماهم سباح

---

(١) السليع من ديار عبس الشهيرة منذ الجاهلية.

(٢) هو سليمان بن رفادة، وقد ذبحت ذلوله، وأسر ابنه أحمد، وبعد تبادل الأسرى رفض الرشايدة إطلاق سراحه إلا بعد إعادة الجمل المنهوب منهم واسمه (ريمان)، ولما ردوه بلي أعادوا عليهم ولدهم.

ورماهم دارس بمطيعه[١] وحلت عليهم القطيعه وأولهم وآخرهم صاح
ونعم بعيال الصقلاوي وأحدهم قرم ماياوي كم واحد بيدهم طاح
وتنطحهم عبد الخير وعشا الضبعه هي والطير عيِّد ـ يا الطير اللفّاح
وحدورهم عيال الرشود خلوهم بالبيدا ـ هجود نعم بعيال الفلاح
ورصينّاهم على ابن لافي قرم بالفعايل وافي ذَبح تسعة بالمراح
أما عربنا العلوين صدوا الجمع الرزين بالسيوف وزرقاً برماح
وحشرناهم مع سليع والدخن مثل البقيع والدم الأحمر سفّاح
حدرناهم مع الوادي علي مسلّم بن هادي شيخ للبلوى نطّاح
مسلَّم ذبح ذلول الباشا مثنية ماهي منحاشه وعندها جيش طيَّاح

وفي البيت الأخير يعني بالباشا سليمان ابن رفادة شيخ مشايخ قبيلة بلي.

وهنا يقول الشاعر عايض بن سمير الذيابي الرشيدي في وصف إحدى غزوات سرور بن سمرة:

ياما حلا مسراح زينات الأقران هجنا هميماتن عليهن الطلوعي
مدّن من أم ارميث[٢] والصبح مابان والعصر بالمفرع[٣] طويلات بوعي
اللهم على جال المليليح[٤] معطان ربعاً على غبر الليالي جزوعي
ياما رموا للضيف من عقر الضان مع منسف يشبع عليه الهلوعي
السبر قلطهم سرور بن سمران فوق المصيقر[٥] واقتفته الجموعي
قال أبشروا شاهدت حلوات الألبان وقلط من الطابور مية رثوعي
كم خفرة من فعلهم سدها بان حليلها هلت عليه الدموعي
أسباع واديّ الحمض وطيور شوفان الذيب وسط ديارهم مايجوعي

العوامرة من فخوذ بني رشيد المشهورة بالشجاعة، وقد برز منهم فرسان وعقداء حرب، ومن فرسان ذوي علي من العوامرة أشهرهم راشد بن علي وفالح ابن دخيل الله وثاري بن ضيف الله ورويشد وسبيتان وضيف الله بن دخيل الله.

---

(١) اسم البندقية. (٢)، (٣) أسماء مواقع.

(٤) منهل ماء في وادي الحمض. (٥) جبل.

وقال الشيخ راشد بن علي من قصيدة عندما افتك ساير بن دقسان الذي كان أسيراً لدى العواجي في ليلة عيد:

أدخل علـى الله وازتبن شـقـران ... وأظهـر عن اللي يطلبـون الدين

ومن مشاهير بني رشيد (ابن غنيم) الذي يقول فيه الشاعر الصقلاوي:

ملفـاك ربع للمناصي كمـا العيـد ... ابن غنيم ومن حـضـر من عـيـاله
سنيـد مـيـتم مهـجـلات المفـاريد ... خلى علـيـه البـيت يهـدم ظلاله
خلى ضمـيره بالمشـوك شعـاطيد ... يوم إن مفتول اليمين استوى له[1]

أما لويحق بن عدله، فـقد لحق بإبل رجل من العوامرة عندما أخـذت فيما يسمى بغـزوة الدبه، وكان هو ومرزوق بن ضـيف الله ومعهم آخـرون من رجال العوامـرة الشجعان، وقـد أصيب مرزوق بعدمـا ذبح ثمانية من جيش العـدو وقد تمكنوا من استرجاع الإبل المنهوبة بعد معركة دامية كثر فيها القتلى والجرحى. وقال شاعر من القوم الذين نهبوا الإبل هذه القصيدة:

لحـقن بابن عدله وربعـه مناطيس ... اللي على حـيـاض المنايا عطاشي
حنّا وقـفنا دون هنـف النسـانيس ... لكن لحـقنـا هايش مـايهـاشي

أما العقـيد طويق العويمري الرشيدي، فـقد غزا فى يوم من الأيام من بلاده المعروفة (بأبلة)[2] وخاض معركة بهذه الغزوة وكسب غنائم كثيرة، وقال شاعر بلي (التلفيه) عنه:

جـانا العـقـيـد اللي مـن أبله نحـرنا ... اللي يحطون المزاود بـالأكور أكـوار
اللـي ربيع قـلوبهـم شـوف أثـرنا ... وسّـامة الكفـه[3] عـسى مـالهم دار
جـانا بمفـراق الجـبـال وقـهـرنا ... ودارت رحى بقعا وصار الذي صار
صكـوا علـينا بـحـرّة من ديـارنا ... باللابـة اللي مـالهـا غـيـر مـنقـار

(١) سنيد: هو ابن منقرة البلوي، مهجلات: الناقة أم الحوار الصغير، المفاريد: هي مواليد الإبل..
(٢) أبلة: جبل معروف فى ديار العوامرة من بني رشيد.
(٣) الكفة: يقصد البلوي (بني رشيـد) ويتمنى لو ماصار لهم مكان في الجزيرة، كناية على أنهم دواهي في الهجوم وأسود في الدفـاع عن أنفسهم. قلت: وهناك غزوات مع جهينة منها صبـاح ملح وهي معركة بين العراعرة من الرشايدة وبين جهينة، وملح قليب هو بئر من عدود بادية العراعرة.

وقال باجح بن عبيدالله العنزي عندما كان مجاورا لجماعة من قبيلة بني رشيد قصيدة منها هذه الأبيات:

ياعيد سلملي على فويد[١] وعبيد[٢] وسلم على عايد[٣] وكثر سلامي
واثنه لعشيق[٤] البنات المناهيد وعشير من نهده على الصدر زامي
قل ماينفع المحزون كثر التواجيد من عقبهم عيَّت عيوني تنامي
ياوي جيران يعزون ياعيد من رافق الطيب عن العفن شامي
برفافهم تلقى الدلال البغاديد ومحماس بن دب الأيام حامي
ياليتني معهم على كيف ماريد ريف الضعيف مسيحين اليدامي
من لابة يستاهلون التماجيد رشايدة ودخيلهم ما يضامي

وقال الشاعر رتيبان مقعد المجمعي السبيعي:

ملفاك ريف الضيف الجار والخوي بني رشيد مدلّهين الجار
ساس الوفاء والطيب والعز والسخى ومن غير ذلك فيهم الوقار
أهل كرمة توجد على كل حزه ومهيلات فوق جمر النار
يشهد لهم تاريخهم بفعالهم بني رشيد معذبت الأمهار
على العدو سم سقطري قاتل ودخيلهم ما تلحقه الاخطار
يفرح بهم بالضيف من قل جهده سعد الرفيق وللعدو اشرار
بني رشيد مطوعين العاصي وحرار من ساس الجدود احرار

وقال الشاعر مسلط الشيباني من عُتيبة هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

بني رشيد اللي ليا صاح فزاع تشبع نهار الكون جايع سباعه

---

(١) فايد الغرو الرشيدي.
(٢) عبيد حمد بنيان الرشيدي.
(٣) عايد جهيمان الرشيدي.
(٤) نوران جهيم الرشيدي.

وقال الشاعر عقيل الشمَّري ردًّا على الشاعر عبد العزيز علي الرشيدي:

يا الله يا علاَّم ما يخفى البال ... بديت باسمك يا عظيم الجلايل
ومن بعدها نبدي على رد مرسال ... لابن الرشيدي وافيين الخصايل
نعم بكم بالقدم ماضيين الأفعال ... من فعلكم تشهد جميع القبايل
عدوكم يشرب من السم منهال ... وسيوفكم عطشا على كل عايل
صحيبكم ما يشتكي ضيقة البال ... ينسى اهله مع طيبين الحمايل

وقال حباب سندي الرشيدي من قصيدة طويلة:

راجع تواريخاً لها قوة اسناد ... في ملحمة عنتر دليلٍ وكادي
وطالع ملاحم عبس في جو الاسناد ... غدير عبس مطوعين المعادي
سجل وترجمها المؤرخ على الضاد ... عن الخطا شهماً نضيف العوادي
الاصمعي ما يلحقه كل نقاد ... تاريخه أبيض بالحقايق ينادي
ولي الفخر في مدح ماضين الامجاد ... قومي وانا منهم كرام الايادي
عبس العريقة بالوفا طيبها زاد ... امدللت وضحٍ رعت كل وادي

وقال الشاعر مساعد الحربي أيضًا:

ياحر من ماكر حرار عناتيت ... بني رشيد مفرقين الولافي
ولا جانها رفيه للَجمع تَشتيت ... وصاح الصياح وثار عج الخفافي
لعدوهم سمٍ ذحاحٍ وحلتيت ... ومطوعينه بالسيوف الرهافي
نعم بهم وبمدحهم ما تقاصيت ... عن مدحهم تقصر تعابير قافي

وقال شاعر آخر من قصيدة طويلة في أحد الوقعات:

جانا الرشيدي بين صوله ومظهور ... وبيارقه على الحرايب تنادي
ولايستوي لك مقعداً وانت مقهور ... ولا تستريح وربعتك بالجهادي

وقال شليويح غازي الحربي مخاطبًا حمود بن سرور الرشيدي في قصيدة طويلة:

انتم شداد العز مانتم ردوفي ... قبيلة لها بالمغاريف غراف
رشايده لاعد جمع الصفوفي ... رمَّايهم غالب على كل هّداف

وقال عبدالرحيم عتيق الجهني من قصيدة طويلة مخاطبًا حميد فحيمان الرشيدي:

أنا اشهد انه من سلايل قبيله ... بني رشيد اللي تحل الشكالي
ياحب نفسي للرجال الجميله ... اللي معانيها على شف بالي
اشفق عليهم كل يوم وليله ... ودي مع الأجواد في كل حالِ

قال عبد الله بن عبار العَنَزي قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

من عزوة يثنون يوم الحرابه ... نطيحهم يقفي من الطعن مسرود
في ساعة والسيف يقطر نصابه ... والجو يقدح به عباريد بارود
بني رشيد اللي تفك النشابه ... من سبهم حظه ضعيف ومقرود
يوم الفعول ويوم دور المجابه ... دور النضا والشلف والخيل والقود
بعصور من لث المطايا بعقابه ... كل هجينه صار بالعقب ملكود
كم خيرا صنديد ما ينسخابه ... مقدام غوش ولابسن جوخ ماهود
رموه يوم العج يسمك ربابه ... دوار صيد وبينهم طاح مصيود
عقب العيا خلوه يفقد صوابه[1] ... من عقب ما هو صايل عاد ملهود
يوم انثنا يشمت شوير غزا به ... يبي القطيع ولا خذا منه مفرود

(١) أي يختل عقله، والصواب رأيه

عـقب الطـمع صـار الغنيـمـة ركـابه وانكف معـيف حالف دين مـايعود[1]
مـدحـتكم يـا هل الفـخـر والمهـابه ياريف من جـاكم من الوقت مظهـود
نعـمٍ بكم يوم الـرشـا باكـتـرابه وانعمٍ بكم والـدور بسـهـود ومـهـود

وقال ابن عبار قصيدة أخرى نذكر منها هذه الأبيات عن بني رشيد:

من لابـة تنطـح قـبـال المقـابـيل رشـايدة بالكـون تقـهـر عـداها
ليـا طار ستـر منقـضـات المجـاديل قـبـيلـة تحـجي ويـذري ذراها
ولاقل بـالمخلـوق مـيـر المكايـيل أدخل عـلى الله مـا تـشح بـعطـاها
قـبـيلة مـا أذمـهـا بالمفـاعـيل من زان حـظه بـاللغـا مـاشنـاها
يامـا بهـم من خـيـرينٍ قـواتـيل نمرٍ لـيـا خم الـفـريسـه رمـاها
مـدحـتـهم بالـطيب مـا هوَ تهـاويل منَ خـاطر غـل الضـمـاير جـلاها

«ومن أصدق القول ما شهد به الغير»

قال الطـريس الحربي عندمـا استـجار أبناء عمـه في قبـيلة بني رشـيد هذه القصيدة:

تلفى بيـوت اللي يهلون بالـضـيف مـفـروشـة للضـيـف زل الزوالي
بني رشـيـد مـفـرقين المـواليف منـزحت نشـر الحـريب المـوالي

أما الفارس مبـارك بن عفنان الخياري الذي استطاع بمفرده حـماية إبله حيث قتل عقيد الغارة التي شنت عليه، وقال قصيدة نذكر منها:

اللـه ياكـون جـرى قـبـل امس عـساه عـقب اللي مـضى مايعـودي
غدوا بخـلف شوفهـن يبعد الـعمس ولحـقـتـهم والله وخلقـه شـهـودي
ضـربت غلام باللـقاء وافى الخـمس اليـا قطرة عـيـارها من عـضـودي
ضربت قايدهم علـى مقطع الضرس وقرش مع البـيداء سوات العـمودي

(١) ويقصد هنا عوده أبو تايه عقيد الحويطات.

قال الشاعر ذعار بن الحويلا القحطاني في بني رشيد:

بني رشيد أهل الكرم والقوانين ... قبيلة يا طيبها من قبيله
أنتم مهدّين الصعب والشياطين ... قبيلكم ما هو بيبري غليله

غزا ابن نحيت[1] الحربي على بني رشيد وبنى بيت الحرب في ديارهم، ودارت رحى المعركة، وانتصر فيها بنو رشيد، ويذكر الرواة أن فرسان الرشايدة قطّعوا بيت ابن نحيت بالشباري[2].

يقول الشاعر سعدي العريمة بعد خسارة وهزيمة ابن نحيت أمام بني رشيد:

ياحرب ما انتم حرب ولا انتم حرابه ... ويلاه يا رجال السعد والحرايب
يا حرب مثل القصر غادن خرابه ... واللي تراجكم على الحرب خايب
وادي الرّمة حامي الرشيديّ جنابه ... يطيب لك ولاّ على غير طايب
يبي ليا جاه المطر من سحابه ... ترعى به الوضح التلاد الوهايب
يلفرم جلونا ولا نقول جابه ... نرجيك لو أنك بعيد وغايب
يابن ربيقن كيف ننسى صوابه ... أعليت يايمنى عن القضبّ عايب
عليك منهم يابن سعدي جنابه ... طهورها يومن به الدم رايب
صرنا لابن برّاك مثل الجلابه ... يقضى بنا العازات هي والنوايب
وإن كان ماخلّي تعاوى كلابه ... يالبيض روحن للرشيدي نهايب[3]

غزا السحمان من حرب على الفرادسة من بني رشيد ونهبوا إبلهم وجاء النذير لفرج بن هادي وجماعته من الفرادسة فنهضوا لاسترجاع الإبل المنهوبة، ومن دهاء الفارس فرج بن هادي أن خالف الطريق ليفاجئ الأعداء الغزاة في موقع يُسمى عظيم وانتصر عليهم وأصيب فارس السحمان إصابة بالغة، فقال قصيدة يصف سير المعركة نذكر منها:

يا طير ياللي بالخضيرا تحومي ... أر اللحم بعظيم كان أنت باغيه
دوك السحيمي فيه عظمه لهومي ... يشكي الظما يا طير والجوع طاويه
طشوه شجعان الرجال القرومي ... فرادسة يا عز من هو بني خيه

(١) من المعروف أن ابن نحيت من مُزينة العدنانية والتي انضمت إلى قبائل حرب قديماً، ويطلق على مزينة (حرب) في الحجاز.
(٢) الشباري جمع شبرية وهي عبارة عن خنجر على شكل قوس. (٣) وفي رواية (صحايب).

إن صاح صيّاح الضحى بالرجومي ... يا سرع فزعتهم وفاجوا مفاجيه
تأتي بهم ريمات مثل السهومي ... واللا القطا اللي مبعدات جوابيه
لما خدينا الإبل من أدنى الحمومي ... قلنا فرج يلحق وفاتت حراويه
عيوننا مع دربنا كالنجومي ... واختار درب ما نظرنا تواليه
اليا ما نطحنا نطح ضافي الكمومي ... متعصب كانكَ مع الصبر تسقيه
ركز علينا النار بين الحزومي ... وأخذ ركايبنا قلايع لأهاليه
كم واحدٍ منا وقع ما يقومي ... واللي نجا ما ظن الأقدار تنجيه

ومن فرسان الفرادسة أيضًا مبارك بن سليم الملقّب بالأويرك، حيث له قصة مع اليديان (الأيدا) من عنزة، فكان يعسف قعودًا له فعرفوا بأنه لا يحمل بندقيته، فطاردوه بالخيل والهجن فقال هذه القصيدة:

على قعودي ما يطيع الأطاليب ... ما أخاف من راعي الفرس والمطيه
أيديه بالبيدا سوات النشاشيب ... طال المفار وزاد عدوه عليّه
يبي يخوفني بكثر الزراهيب ... يا جمعه اليديان ماني بغيّه
جلدي مخربه أشهب الملح تخريب ... وطعونهن مثل الفناجيل فيّه

فسبقهم إلى موقع بندقيته، حيث قد وضعها في مكان ليتفرغ لعسف قعوده... وأكمل قصيدته قائلا:

قضبتها بالخمس خمس القواضيب ... لكن شباك الحرم في يديّه
اليا الكحيلة كأنها ضامر الذيب ... سانع نحرها للسهم مع مجيّه
وطاحت ذلول عبيد من دون تكذيب ... وليا رفعت الموما وصارت سويّه

وخسرها لهم ابن أخيه مسلم، حيث بين مسلم واليديان من عنزة عاني.
وأيضًا من فرسان الفرادسة سلمي بن هادي الفريدسي، وقد ذكر في قصيدة له واصفًا مغازيه نذكر منها:

كم سابق حمرا على كورها درت ... نتبع عقيد للأجانيب عاني
وإن كان نادوا بالطمع ما تقهقرت ... أسبق على الجزلا طويل اليماني
واليا نخوني ربعتي ما تعذرت ... أقول يا عيناك ياللي نخاني

الملحمة الرشيدية لمؤلفها حميد فحيمان الذيابي الرشيدي

حل[١] نجع من بني عبس وسار ... وقر[٢] في ربع الجزيرة واستدار
دار من يشرب بناحية الشمال ... غربي البيضاء[٣] إلى واد البيار
حدنا واد الرّمة من صوب نجد ... من ورا ضرغط ونقصر عن قفار
هي منازل قيس دار اجدادنا ... يوم ينزل في حجا تلك الحِرار
قبلة الحرَّة لنا مية جليب[٤] ... من روات عدودنا عتق الآثار
أصلنا عدنان بالقول الصحيح ... في سعد وفي مُضَر وفي نزار
واصبحوا حزبين في حرب الرهان[٥] ... حرقوا من بينهم عود العشار
شد ميزان الحرايب واستقام ... في زعامات البداوه والحضار
وأقتتل غطفان فيما بينهم ... يوم داحس فاز على أم الغبار[٦]
جبت لمحة عن بطولات عظام ... ما خفتني لكن أحب الاختصار
سل رشيد الزَوْل[٧] وش سوا ذياب ... في نهار فيه قصفات الاعمار
يوم سبع رجال قتلهم جميع ... وامهل الثامن لرد الاخبار
وتبعه صوب التلال المظلمات ... وذبحه ما فاد به نقل الحذار
وبالسليلة[٨] حاربونا نص عام ... لين دم الزلم غيّر بالثبار[٩]
من بني رشيد صارت شارتين ... حفظة الواجب وفكينا الحصار
سل ضليعات التمه عن السبور[١٠] ... قضبوهن قبل ضيعات العيار
يوم شيب الهجن جهزهن سرور[١١] ... واعتزاء في صالحه عند المغار
معه أخو حسناء[١٢] اليا هاب الذليل ... قاد عقب[١٣] ذياب إلى سباع الديار

---

(١) نزل. (٢) استقر. (٣) جبل قريب من المدينة المنورة جهة الشمال. (٤) بئر منهل. (٥) رهان عبس وفزارة على سباق الخيل. (٦) فرس حذيفة الفزاري وداحس حصان قيس العبسي. (٧) جد بني رشيد. (٨) موقع بواد الحمض. (٩) عدد مناهل قريبات الماء. (١٠) رجال يستطلعون أخبار العدو. (١١) قائد بني رشيد يوم التمه. (١٢) شليويح بن سِمْرة. (١٣) ولد ذياب بن رشيد.

واختلط جيش العدو مع جيشنا ... واختلط كبوا الفتايل والغبار
وأخذوا ذود العدو من دارهم ... أخذوها غصب في ضوح النهار
ردوا الصادر على حوض الورود ... كفكفوها ما طلع لوهو حوار[١]
وضربوها مع مَلَح عسر الدروب ... وقسمت بالصلصلة ما به انكار
وصار خُمس الكسب بأعداد الألوف ... غير من نفل زياده بالسبار[٢]
كل واحد نال له سهمٍ جزيل ... من حلائب حرب صليبين الاشوار
سل جنوب شمذ[٣] عن لم الجموع ... فاز اخو عيفاء[٤] بزينات المثار
طش سبعة من غزاة المعتدين ... عند ابن عمه ولا خان العيار
سل شعيب عند غمرة من جنوب ... يوم سيل الدم وصل اعلى الجدار
طش راس الشيخ[٥] بالسيل الدحوم ... عشقته[٦] لبست على فقده سمار
سل رجوماً سميت باسم عقيد[٧] ... في مطيحه ركزوا كوم الحجار
ربع ابن هادي[٨] على صوت الرماه ... جو من الحرَّة كما شروق الحرار
ضربوه سليع في يوم عبوس ... وبالزريب[٩] الوعر صار الانحشار
سل حميرا [١٠] يوم صبحنا القطين ... ديرة قشرا ومنازلها وعار
انشد هديان اخو هدوى العنيد ... يوم لاقا قضبهم[١١] في جال غار
يوم جاء يسمع كلام السامرين ... في لقاح الجو والظلماء غتار
واصطدم في بطل قضبٍ باليدين ... ولابسه مثل البطان مع الزوار
وقده هديان بالحد الشطير ... ما اطلقه خلى مصارينه نثار
سل شعيب سمي الواد الخضر[١٢] ... ما علينا من كلام الصح عار

---

(١) صغير الناقة. (٢) رجال لاستطلاع أخبار العدو ولهم الزيادة في الغنائم. (٣) جبل جنوب الصلصلة.
(٤) هو عواد بن رويضي من أبرز شجعان الذيّبة. (٥) محسن الايدا (٦) زوجته. (٧) منقره من شيوخ بلي.
(٨) جماعة هديان الفريدسي. (٩) موقع. (١٠) قرية بديار بلي (١١) رجال يحرسون الحلال. (١٢) وادٍ بالقرب من تبوك.

يوم ذبح الشيخ قدام الوسيق[١] وانتحوا بالوضح هادين[٢] المسار
سل شعيب جبار عن لم الجموع يوم شالح[٣] صدهم شرقي جبار
كسبنا سعفات من جيش الغزاة عند مصلح ما بهن هجن ثبار
شف تواليهن الى اليوم الشهيد هرجنا بالصح ما هو مستعار
سل شريفة[٤] يوم لاقينا الجموع من قريب الرمي صار بلا عيار[٥]
اعتزا جاسم[٦] بعزوتنا القديم قال عبس اليا قدح بالجو نار
وانتخوا ربعه وقالوا حاضرين من شروق الشمس حتى العصر دار
عن جنوب البل يصدون الغزاه عند ذود الشيخ صار الانتحار
البويضاء[٧] عقلوها للصمود لين فكينا السوار من السوار
وقامت العرجاء[٨] على المنثر تحوم ربَّعت عامين ماراحت بدار
سل شعيب الحسو[٩] عن صد الجموع بالقفوش الشقر شبينا الشعار
في معادينا تعشى الحايمات[١٠] وعندنا للمعتدي كسر اعتبار
سل عقيد[١١] يوم جانا من شمال أوكب البيرق علينا بانحدار
مالقى الا اثنين من بني رشيد ولعوا به يوم نصر العز ثار
وعقبها حرم حليب نياقنا يوم شاف افعال شبلين النمار
سل[١٢] جراد جاء من حد النفود جاه حضرم[١٣] واجبره على الطيار
كم ذلول[١٤] وسمها وسم مخيف لجت الضلعان في كثر الجعار[١٥]
وسمنا من[١٦] فوق وسم اهله يبين تظهر الكفة عليها كالشعار
سل جليب سمي الصوره[١٧] قديم يوم جونا الترك[١٨] فوق المهار

(١) يقصد قطيع من الإبل. (٢) يمشون على مهلهم بدون خوف. (٣) ابن سمره. (٤) موقع جرت فيه معركة كبيرة بين عنزة وبني رشيد. (٥) وصف الاشتباك من قرب (٦) شيخ شمل بني رشيد بنجد. (٧) إبل جاسم بن برّاك. (٨) من أسماء الضبعه (٩) موقع بديار مُطير. (١٠) النسور. (١١) عوده أبو تايه الحويطي. (١٢)صفه توضح أن الغزو بعدد الجراد. (١٣) حضرم بن هنيدي من أبرز شجعان بني رشيد. (١٤) الناقة السريعة (١٥) الرغاء. (١٦) وضعنا وسمنا على ذلول حاكم حائل بعد كسبنا لها. (١٧) موقع بديار الرشايدة. (١٨) الأتراك.

وذبحوا شلاح[١] قهّار الخصيم ... وذبح عنده عشرتين رد ثار
سل جبال الرقب[٢] عن البغول ... الكديش اللي تسلسل من حمار
جن يجرِّن المدافع طامعين ... وما حصل ماراد وصار الانكسار
من عيال الزول عطبين[٣] الرماه ... حوّل[٤] التركي عن المدفع وسار
خلوا الباشا وولوا هاربين ... اعذروا فيهن وهن نار وعمار
سل شعيب بين أبانات الثنين ... عن نهار فيه قصفات العمار
يوم جانا قايد[٥] الجمع الكبير ... قاصداً قتل الكبار مع الصغار
وحشروه من الخناق[٦] الى المحير ... وعاد خاسر من رجاله والمهار
كل هذا عن فعل بني رشيد ... جبت موجز يوم بحر الشعر فار
كان مايلقى على هرجي شهود ... عاتبوني كان ماهرجي قرار
لين بان اسهيل[٧] واظلم بالنجوم ... واستقام العدل واللي صار صار

تعليق عام على الملحمة الرشيدية

الملحمة الرشيدية من أجود القصائد التي نظمها الشاعر حميد بن فحيمان، إن لم تكن من أجود القصائد النبطية الحديثة على الإطلاق، وذلك يرجع إلى شيئين هامين توافرا لدى الشاعر:

(١) كون حميد بن فحيمان من كبار شعراء الخليج العربي ومن أشهرهم وأقواهم في بناء القصيدة النبطية، وفي صياغتها، وتعميقها في النفس، وتجزيل معناها وإبعادها عن الغموض والركاكة.

(٢) كون حميد بن فحيمان رجلاً جالس كبار السن الذين يروون له تلك الوقعات التي ذكرها في قصيدته والأخذ بما كتبه المؤرخون عن تلك الوقعات حيث يقوم بإحيائها على خشبة قصيدته المسرحية.

---

(١) شلاح بن سمران شيخ شمل بني رشيد بالحجاز. (٢) موقع بديار الرشايدة. (٣) مصابين. (٤) نزل وهرب. (٥) ابن رشيد حاكم حائل. (٦) موقع بين أبانات. (٧) يعني الملك عبدالعزيز آل سعود.

أسلوب الملحمة الرشيدية:

يتميز أسلوب الملحمة الرشيدية بالقوة والرصانة وعدم التكلف، والإعنات، وبعض الألفاظ النبطية القديمة كما عرف به حميد بن فحيمان.

وقد ورد في الملحمة الرشيدية أسلوب إنشائي، وتكرر هذا الأسلوب في أكثر من موضع وهو (سل)، وهذا الأسلوب يفيد إثبات الحجة وتأكيد ما قاله الشاعر.

تتضمن الملحمة الرشيدية تاريخا قائمًا بذاته، لبني رشيد، ومجداً يفتخر به كل رشيدي تعج بقلبه الشجاعة، والكرم، والوفاء، والإخلاص كما عرف به العرب قديمًا.

فيتضح من شاشة الملحمة الرشيدية أسماء مواطن بني رشيد التي كانت عليها الوقعات، والمعارك من قبل الغزاة في سابق العصور الفوضوية التي سادت الجزيرة العربية ردحاً من الزمن، حيث كانت قبيلة بني رشيد تدافع عن نفسها، وعن مواطنها، كما يتضح منها أيضاً وبجلاء أسماء زعماء قبائل بني رشيد «كابن سمرة» و«دليم بن براك» و«ابن شميلان» و«هديبان بن الجحيش» وبعض أسماء الفرسان من أمثال «حضرم بن هنيدي» و«هديّان بن هادي» وغيرهم.

ويتضح أيضا أسماء الآبار التي ترتوي منها قبائل بني رشيد، وإبلهم وأغنامهم ومواشيهم، وتسمى عند أهل البادية (بالعدود) وقد ورث بنو رشيد هذه الآبار عن أجدادهم بني عبس.

وما ذكر هو جزء من الملحمة الرشيدية لشاعرها (حميد بن فحيمان الرشيدي)[1].

---

(١) المرجع/ ص٥٣ من خيار الأشعار لتجديد الآثار للمؤلف حميد بن فحيمان الذيابي الرشيدي.

وسم بني رشيد

وهو الكفة ورسمه هكذا «ϱ» ويعتبر الوسم العام للقبيلة، وتوضع شواهد أو علامات أخرى وتختلف هذه العلامات حسب كل فخذ من بني رشيد للتفريق بينها. وتوضع الكفة على الفخذ الأيمن للبعير.

ويؤكد الثقات من الرواة أن هذا الوسم هو وسم بني عبس من عهد قديم. ومما يؤكد حقيقة هذا الأمر هو وجود هذا الوسم لقبيلة عبس الغطفانية في صعيد مصر التي هاجرت بعد أحداث أواخر القرن السابع على قبيلة عبس في الجزيرة العربية والتي تغير اسمها إلى بني رشيد نسبة إلى رشيد العبسي كما تقدم. وإذا وجد هذا الوسم[1] عند بعض القبائل في موضع آخر للبعير فهذا يرجع إلى حلف قد عُقد بين القبائل في حقبة من الزمن مع عبس[2] التي كان لها قوة ونفوذ كبيرين في جزيرة العرب.

يقول شاعر بلِّي «التلفيه» يذكر بني رشيد في غزوة منهم على إبل لقومه:

اللي ربوع قلوبهم شوف أثرنا وسَّامة الكفه عسى مالهم دار

---

(١) وليس صحيحًا قول البعض أن تشابه وسوم بعض قبائل كون اشتراكها في أصل واحد، لأن الكفة توسم لبعض قبائل في الجزيرة العربية وخارجها وتختلف بين القبائل في مكان وضعها على فخذ البعير أو ساقه (عصبة الساق) فالشرارات وبعض العوازم في الشمال ومطير فى مصر والأردن وبني صخر كلها تضع هذه العلامة بخلاف بني صخر فيسمونها الطوق ومن ثم أطلق عليهم (الطوقة)، والراجح أن هذا الوسم يجمع بين قبائل تحالفت في زمن معين، واشتراك الوسوم بين القبائل له أمثلة كثيرة (انظر وسوم قبائل عنزة واختلافها فيما بينها واشتراك قبائل أخرى في بعضها رغم أنها ليست من أرومة عنزة).

(٢) يقول رعاة الإبل من بني رشيد ضمن حداء الإبل:

بركّن حيران عبس بين ظل وبين شمس

فرسان بنو رشيد

أشعارهم وأخبارهم

نقلاً عن مجلة اليمامة العدد ٨٦٨ ـ ١٣ ذي الحجة ١٤٠٥هـ

الرياض ـ الدكتور سعد عبدالله الصويان

يؤكد نسابو بني رشيد أن نسبهم يعود إلى قبيلة عبس الغطفانية يقول شاعرهم عايض الأبيتر مخاطبًا معشوقته:

أنتم عتيبه وحن من عبس ... قوم على الشهب خيّاله

والشيخ المحقق حمد الجاسر ممن يرون هذا الرأي أيضا، ويستدل على ذلك في أن بعض أفخاذ قبيلة بني رشيد لاتزال تحتفظ بأسمائها العبسية القديمة بالإضافة إلى أن القبيلة مازالت تقيم في نفس المنطقة التي كانت تقطنها قبيلة عبس في الأزمنة الغابرة. وتقع معظم هِجر بني رشيد وقراهم على الطريق المؤدية من حائل إلى المدينة. وأقرب القبائل لهم قبيلة شمَّر شرقًا وعَنَزة شمالاً ومُطير وحرب غربًا وجنوبًا.

ووسَم بني رشيد هو الكفّة. يقول في ذلك أحد شعراء بلِّي من قصيدة طويلة يصف غزوة بني رشيد عليهم:

جانا العقيد اللي من «أبْله» نحرنا ... اللي يحطون الأشده بالاكوار
اللي ربيع قلوبهو[1] شوف اثرنا ... وسَّامة الكفّة عسى مالهم دار

ومن المؤسف أن المصادر التي تتحدث عن هذه القبيلة قليلة جدًّا. ومن المؤلفات الحديثة التي تورد بعض القصص والقصائد المتعلقة بقبيلة بني رشيد ديوان للشاعر نجا مفلح بنيان الرشيدي عنوانه: ذكريات الماضي (مكتبة أم القرى، الكويت ١٩٨٤) وكذلك ديوان للشاعر حباب السندي الرشيدي وعنوانه: ديوان

---

(١) قلوبهو: قلوبهم بلهجة بلي.

الأحفاد لذكر الأجداد (مطابع الخط، الكويت ١٩٨٥) وديوان للشاعر بجاد بن لهاب الجش المطيري، وعنوانه: ديوان الأمثال (الكويت، ١٩٨٣).

ولقد قمت بزيارة ميدانية لهذه القبيلة وتجولت في ديارها في صيف عام ١٤٠٤هـ وأقمت بينهم عدة أيام حظيت خلالها منهم بكل حفاوة وتكريم. وأثناء زيارتي لهم قابلت عدداً من أمرائهم ومشايخهم وكبار السن فيهم وقد غمرني الجميع بكرمهم ورعايتهم وأمدوني بكل مالديهم من معلومات عن أنساب القبيلة وتاريخها في الماضي والحاضر ومايعرفونه عن فرسانها وحروبها مع القبائل الأخرى وما قيل في ذلك من القصائد وكذلك وسوم الإبل والموارد والمواقع الجغرافية. وسوف أظل مدينًا لهم جميعا بالشكر والعرفان.

وشيخ مشايخ بني رشيد في الزمن السابق هو قاسم بن برّاك وهو الذي ذكره الشاعر الفارس جهز بن فازع بن شرار أمير ميمون من بني عبدالله من مُطير في قصيدة قالها في معركة جرت بينه وبين محمد الذويبي من حرب ومطلعها:

عميلنا اللي نسهجه بالغزيّه ... ياعنك ما والله نويناه بالشين

وقد أُسر في هذه المعركة قاسم بن برّاك وخلف بن ناحل أمير الأحامدة من حرب ويقول في ذلك جهز بن شرار:

خلّو زبون الجالس العدمليه ... قاسم عقيد أقطاع بدو منيسين
وخلف ربيع الضيف والاهلّيه ... عيد القوايا اللي على الزاد شفقين

وقُتل قاسم في معركة شَرِيْفة التي وقعت بين قبيلة بني رشيد بقيادة قاسم وبين قبيلة عنزة بقيادة فرحان الأيدا شيخ ولد علي. وفي هذه المعركة وقع فرحان الأيدا أسيرا في يد فرسان بني رشيد إلا أن ثامر بن سعيده الفارس والشاعر الذي ينتمي إلى فخذ الجلادان من قبيلة بني رشيد منّ عليه وأعتقه من الأسر كما يصف ذلك شاعر بني رشيد عتقا بن داموك.

ونلاحظ أن الشاعر في قصيدته لايذم فرحان الأيدا بل ينعته بأحسن الأوصاف والقصيدة طويلة منها:

جانا معشى الضيف بالجمع زافات ... واخوات بقشه منحزين الحريبِ
تشاوحونا تقل مقهور خلفات ... وردَّوا عليهم منغصين الشريبِ
بني رشيد من الظفر جوك ردَّات ... الكل يفدع مثل حرٍ قضيبِ
ولا لي حسايف غير عَوْدٍ لنا مات ... وثاريه عنده مثل قرط الخشيبِ
حتى انت يافرحان براسك طرحناك ... عقناك وانته فوق زين الهذيبِ
ابن سعيده عتَّقك والله انجاك ... عيًّا عليك الله ودمّك مريبِ
مايستوي للموت مثلك وشرواك ... ياللي بلوذات المساعر تطيبِ
بالقول والأ بديرتك ما وصلناك ... تحط مع هبر العداوي عصيبِ

وأبناء قاسم خمسة هم سويد وفديغم وغلاّب وماجد ودليم والأخير آلت إليه الشيخة بعد مقتل أبيه، وهو لايقل شهرة عن أبيه. وحينما مرض دليم بن براّك قال فيه حامد بن عجوين قصيدة منها:

يالله ياجيّاب صبحٍ باثر ليل ... ياخالق الدنيا وعالم عددها
إنك تفك اللي عن العدل والميل ... كم سُربةٍ عنا يجي في نصدها
وشيخنا اللي وان ركب زينة الذيل ... تفرح به اللي هربّت عن ولدها
دليم الى سمعم[1] حساسه هل الخيل ... كل مع البيدا تردِّي جهدها
حمراه ما تركض جهد دوب بالحيل ... قفوا المتلي بس تردع بيدها
ليا غدى ضوّ الدخن كنه الليل ... ما يتّقي حوض المنايا يردها

(١) سمعم: سمعوا.

وحينما توفى دليم رثاه حامد بن عجوين بقصيدة منها:

ياحافرين القبر في حدّ لابه ... فجوا عنه بنايافات الصلافيح
ياليت صافي الموت خلى شبابه ... واخذ عنه بعض الشيوخ السراسيح
دليم وان صارت علينا حرابه ... يامـا نطحهم بالعيال الذوابيح
اميرنا كل القبايل تهابه ... خازوق بعيون السباع المشاويح
خيّال وضحٍ يرتعن الدعابه ... ان روّحن مثل المزون المدابيح
الى صك نابه والبويضا اعتزى به ... عليه من بعض الأسدّة ملاميح
وليا قضب خطو الطريح وعدى به ... يصبح على مجدالهن سافي الريح

وأبناء دليم خمسة هم عبدالله وعبدالمحسن وعلوش وناصر ومطني. وقد آلت الشيخة إلى مطني بعد وفاة أبيه دليم وهو لايزال على قيد الحياة ويسكن قرية النبوان.

ومن أشهر فرسان بني رشيد صنيتان بن شميلان الملقب «لوفان» لكثرة مغازيه. وقال الشاعر عبيد بن معدي يصف إحدى غزوات لوفان البعيدة ويذكر أن أحد رفاق الغزو المدعو ابن رويضة هلك حصانه فرمى (طش) بالمنجل (المناشير) الذي كان يستخدمه لقطع الحشائش لحصانه.

الشيخ تل معسكرات المسامير ... عقب ثمان عدود طيّر عسامه
وابن رويضة طش زين المناشير ... أره[1] بوادي العرج خلّى حصانه

وقال ابن سويرح يرثي صنيتان بعد مقتله:

ياطير بشّر نازل «الحسو» يرتاح ... ينزل بقطعانه بروس المنادي
بشّر هل«الغثمه»وأهل«نفي»و«اوضاح» ... ليا «فجّ» و«ام فجيج» و«ام المعادي»
لا والله الا توّ ماهجننا ارتاح ... بريت خفافه عقب ماهي بيادِ

(١) أره: تقابل كلمة «عانه» عند بعض القبائل، وتعني انظر إليه، وهي مشتقة من «رأى».

وكان مناكد مرتبطا بحلف مع صنيتان بن معيتق من عنزة فلما علم مناكد بمقتل صنيتان ندم ندمًا شديدًا ورثاه بقصيدة منها:

قولة لحد ما ترد شيّ ليا فات ... ولا ينفع المفلوج عوج الطلابه
لا واحليفي عندكم يالدغيرات ... ياللي تطشون العشا للذيابه
لا واحليفي يوم تطرى الحلافات ... اللي بجاله مايزعزع جنابه

ومن فرسان بني رشيد خضير بن رفادان وهو أخو خضران بن رفادان شيخ النميّان أحد فرعي عشيرة المهيمزات. وقد مات خضير وعمره لايتجاوز الثلاثين عاما ورثاه عايش المهيمزي بقصيدة منها:

عوص النضا غربّن بخضير ... في حبل الادراك طشّنّه
امّه تصيحّ بوقت عصير ... تبي الهبايب يجيبنّه
ياما خذى البل من أرض مطير ... وياما ارسل السبر للقنّه
يبكنّه اليوم خلج الضير ... ويبكنّه اللي يعرفنّه

وعلى ذكر هديبان الجحيش يقال أن أحد الأشخاص نهبت ذلوله فقال قصيدة ينخى فيها بعض فرسان بني رشيد ويستنجدهم لاسترداد ذلوله ومن الذين ذكرهم هديبان الجحيش وحنيّان الضعيّف (أمير الشعيب من المشاعلة) ومرزوق المشوش المهيمزي ابن عم الشيخ هديبان الجحيش وسعيّد الذكري الحربي ومنها قوله:

واسابقي تنخى الضعيّف حنيّان ... لو المردّف مثل طيّ القليبِ
وإلا على ذيب الغداري هديبان ... حوّاف لين ان الثريا تغيبِ
والا فمرزوق المشوّش علي لان ... اللي يوّردهن ديار الحريبِ
والا سعيّد شوق ميّاح الاردان ... ياما قطع من جل ذودٍ عزيبِ

ومن فرسان بني رشيد المرموقين نما بن عايض بن عتقا من فخذ الزبون وسعود بن شليّان وثامر بن سعيده من الجلادان وخنيفر بن قعبوب وقد قتل هؤلاء جميعا في معركة جرت بين الإخوان السعوديين وقبيلة بلي فقال أحد الشعراء يرثيهم:

الهجن خلّن نما وسعود ... وثامر قعد يجعز الونّه
طشّن خنيفر وهن جهود ... وامات الاخوان للجنّه
اللي قعد يومه الماعود ... واللي على الهجن جابنّه

ونما بن عايض يلقب ابن بديّع وهو الذي قال فيه أحد الشعراء:

ابن بديْع يوم الاثنين مدّي ... يتلنّه الحزّب كبار الثنادي
عز الله انّه للركايب مودّي ... يدلهّن معدى بعيد المعادي

ويقال أن رجلا تزوج ودفع المهر إلى والد زوجته ذلولا كانت عنده فقال متأسفا على ذلوله ومعرضا بوالد زوجته الذي كان اسمه عبيد:

لا واذلولي خذاها عبيد ... كوبان ما يلحقه كاره
يزهى ذلولي مثل مرعيد ... والا ابن ضعيه على اذكاره

ومرعيد المذكور في القصيدة هو مرعيد بن رمال الشمّري أما ابن ضعيّه فهو سالم بن ثويني بن حمود بن عايد من الجلادان من بني رشيد.

من بعض العادات العربية لقبيلة بني رشيد العبسية

أثناء جولتي الميدانية في أراضي الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية) سمعت وشاهدت العديد من مفاخر العرب القديمة والحديثة، ومما يزخر به أدب قبيلة بني رشيد العبسية الغطفانية العريقة أذكر منها التالي:

الشجاعة، الكرم، الجيرة، الدخيل، المنيع، الحلف، الأخذ بالثأر، المركي، السبر، الجنب، المنقية، العطفة، المرج أو المارج، القلاعة، المصاب، الحِسْنة.

١ ـ الشجاعة:

لهم في الشجاعة والجيش والقيادة رجالٌ، ولهم شرفٌ ممدود وحسبٌ ووجود، حيث يقول الشاعر خالد معيض العصيمي العتيبي حينما كان مجاوراً لبني رشيد:

البارحة جتنا سواليف الاخيار ... وقصايد كثرت علينا عَبَرها
بني رشيد اللي لهم بالوفا كار ... جيراننا اللي نفتخر من فخرها
جيران والجيرة لها اليوم تذكار ... ولاخير باللي جيرته ماذكَرَها
قبيلة تعط الوفا الضيف والجار ... وترد كيدات العدا في نَحرَها
رجال الشجاعة هم طويلين الاشعار ... مثل القبايل لاتعدد خَطَرها
رجالهم يضرب على حامي النار ... وينسى غلا روحه لو أنه خَسَرها
كم واحدٍ من فعلهم طاح ماثار ... يوم الحروب الطاحنات وكَدَرها

قلت: وقد أنصف الشاعر فالرشايدة هم أهل لذلك حقًّا، ومن خالطهم في القديم أو في الوقت الحاضر سيسمع وسيرى كل صفات النبل والشهامة والرجولة، وهذا ليس بغريب على سلائل عبس وغطفان، فهم أهل البيت[1] في قيس عيلان.

(١) أهل البيت أي فيهم الشرف والعز والزعامة والرياسة على قيس كلها ـ انظر الجمهرة لابن حزم، وانظر العبر لابن خلدون

٢ ـ الجوار:

للجوار أو للجار حقوق وواجبات لا تحصى ولاتعد، وقد وصى الدين الإسلامي على حق الجار، حيث قال ﷺ: والله لايؤمن (ثلاثًا)، قالوا: خاب وخسر يارسول الله، قال: «من لايأمن جاره بوائقه». ومما تشتهر به الأعراب داخل الجزيرة العربية حيث يقول العامة «اشتهرت بنو رشيد (الرشايدة) بحسن الجيرة ومهارة الرماية».

ويقول الشاعر:

قصيرنا محشوم بسلوم اهلنا ... مكرمٍ عن كل زلة ومحشوم
نرفى خماله مانبيِّن زعلنا ... ونودع زعلنا بين الاضلاع مكتوم
وضيف نقوم بواجبه من عملنا ... حنّا عرب وإلنا قوانين وسلوم
وحنّا إليًا جانا الدخيل ووصلنا ... مانطيع به عاذل ولانقبل السوم
ندخل وعن جارٍ جرى ما سألنا ... لوهو من الادنين والا من القوم
وياما بصولات المعادي فعلنا ... تاريخنا يشهد الى وقتنا اليوم

٣ ـ الكرم:

من شيم العرب هذه الصفة الحميدة، وفيهم يقول الشاعر محمد بن سالم العطَّوي من قبيلة بني عطية بنواحي تبوك، عندما كان مجاوراً لبني رشيد نذكر بعض قصيدته:

جينا من الديره عطاشا محيلين ... والبدو ما تلحق جاير ظعنها
ساعة نزلنا في ديار الشريفين ... عزاز النفوس اللي يذرِّي كننها
صاروا لنا أطيب من بنيخي قريبين ... جيران والجيرة عطونا ضمنها
عاشوا على الشدات والعسر واللين ... بني رشيد رجال تحمي وطنها
للجار حلوين وللضد مُرين ... وقبيلة ياسعد من كان منها

ويقول أيضًا غنام أبو عيد البلوي عندما كان مجاوراً لبني رشيد:

ياراكـبًا من فـوق زين التفـاديد ... مـأمـون مع دو الخـلا مـايبـيـدي
مـامـون يدني نـازحـات الجـراهيـد ... يطوي مـهـامـيـة الخـلا بـالفـديدي
يلـفي ديار اللـي يهلـون ياعـيـد ... نطاحـة الماجـوب بني رشـيـدي
إليـا جت نجومـه في مغـيبه مـواريد ... واجـحر نبـيح الكلب برد الجليـدي
تلقى الدلال بـحـاميـات المواقـيـد ... نار سنـاها يجـذب اللي بعـيـدي
ياوي قـوم يكسبـون التـمـاجـيـد ... سلمن لهم مـاهـو عليـهم جـديدي

٤ ـ الدخيل:

من عادات العرب إدخال الدخيل والحفاظ عليـه، وتقوم قبيلة بني رشيد في إدخال الدخيل على أكـمل وجه مهمـا تعقدت الأمور وتعددت الأسـباب، حيث يفادي رجال القبيلة بأنفسهم دون دخيلهم، وفيهم يقول الشاعر:

دخـيـلنا في وسطـنا مـايضـامي ... مكرمن فـي وسطنا ومـحـشـومي

عندما غـزا المقوعي الرشـيدي على أحـد رجال عَنَزة وأخـذ نياقـه، اقتص العنزي على أثر نيـاقه، وعندمـا وصل الحـويِّط دخل على الشيخ راشـد بن علي العويمري حيث قال العنزي:

جـانا المقـوعـي فـوق حـيل سـمـانِ ... واخـذ بكارٍ مـتـرفـاتن مـشـاعـيف
لحـقـتـهن دون الحـويِّط لحـالي ... مـستـيـسرٍ مـالي بروحي تصـاريف
وادخلتـهن راشـد كـريم السبـالي ... شيخ حـداهم دونهن بأرخم السيف
قـال ارجـعـوا هذا دخـيل الدلالي ... كني بعيطًا[1] عن لهوب الشفاشيف

---

(١) بعيطا: الجبل الشاهق الارتفاع.

٥ ـ الأخذ بالثأر:

في حالة وقوع موقعة ويقتل فيها فارس من الفرسان ولم يُقتل من الطرف الثاني عنصر مشابه له في المكانة يقال لمن يأخذ ثأره (فلان ياثاير)، ويدعى هكذا حتى يأخذوا بالثأر، وكذلك إذا قُتل غدراً أيضًا يقال: فلان ياثاير حتى يؤخذ بالثأر. ويقول الشاعر:

رشايدة وان جا نهار المثارا ... يحمون ساقتهن نهار الطرادي
ياما ارخصوا من غاليات العمارا ... وياما حموا وضحن بروس المنادي
وياما خذوا من مبهلات الصرارا ... واقفوا عليهن من بعيدٍ لمعادي

٦ ـ المركي:

وهى عبارة عن فرسان تبقى بعيدة عن ساحة القتال، ومهمتهم إذا انهزم جمعهم فعليهم بملاقاة الخصم، ويعتبر المركي من أشهر الفرسان ومعهم العقيد.

ويقول عايض الأبيتر من قصيدة طويلة:

ربعي هل الردات يوم الانتقام ... يشهد لنا التاريخ باليوم الكبير
حنّا هل المركي الى صار الزحام ... ومنزحين الضد بالسيف الشطير

٧ ـ السبر:

ويتكون من عدد قليل من الفرسان من واحد إلى خمسة ومهمتهم التحديد والترصد إلى مكان الأعداء ومعرفة قوتهم، والسبر دائمًا يكونون من الرجال الذين يتميزون بالصدق ورباطة الجأش، حيث يتوقف عليهم الربح والخسارة.

ويقول شاعر من بني رشيد:

إن كان تنشدنا ترانا المراسيل ... إن سيروهن مبعدين المعادي
إن صار قدم نحورهن ذبح ودخيل ... مثل الحِرار اللي تقض الفنادي
وإن كان تنشد عن ضليع الرجاجيل ... ياما نطحنا فيه جمع المعادي

٨ ـ الجنب:

يتكون من فرسان أقلية من واحد إلى أربعة ومهمتهم مراقبة الإبل وحراستها من أي طامع يعتدي عليها ويراقبونها في ذهابها وإيابها، ويقومون بحمايتها إذا اعتدى عليها أحد.

٩ ـ المنقية:

عبارة عن إبل من خيار الإبل معزول عنها صغارها وضعافها وغالبًا مايكون لونها واحد ويملكها العقيد، وتُساق أمام فرسان القبيلة في حالة اشتداد المعركة مع إحدى القبائل الأخرى لإقحام الرجال على القتال.

ونذكر على سبيل المثال إبل الشيخ جاسم بن براّك، ومن ثم دليم بن جاسم ابن براّك وتسمى البويضا نسبة إلى لونها وهي من خيار الإبل.

ويقول جعيثن بن جاسر:

دليم يكظم بالخفا تُقْل مضروس ... شوق الهنوف اللي تخضب يديها
ما شفت يوم الخيل والجيش دلقوس ... حمراه باللقوات دارك عليها
عند البويضا كم تنازت من الروس ... كم سابقٍ طاحت واهلها عليها
وياكم حصانٍ عقب ماصيب مفروس ... وكم مهرةٍ تلقى الذيابه عليها

١٠ ـ العطفة:

والعطفة هي فتاة تركب على جمل مدشن بالزينة تتقدم رجال القبيلة بأمر الأمير ومهمتها دعوة الرجال للقتال بعزوتهم، ويجب أن تكون هذه الفتاة من بيت أمارة وعندها رباطة جأش لأنها تقع بين أسنان السيوف إذا اشتد القتال وزاد الحقد بين الطرفين، وذلك لإظهار الحماس والحمية والنخوة في نفوس المقاتلين. وقال حميد الذيابي:

تامن به الوضحا وترعى به العذا ... يوم إن خطوا العفن والنذل هايبي
اليا سيقت العطفة يفكون زملها ... ليا صار شوب الملح مثل اللهايبي

ويقول أيضًا:

واد الرمّة فيه القصايد تعاقبت ترعى به الوضحا بغير عقال
من دور ابن شداد حامين درانا غصبًا على الطماع والعيالِ
ابن نحيت حجاب جانا طامع يريد ديرتنا عريب الخالِ
قدم لنا عطفة وبيت من الشعر غازي وصار رأيه عليه وبالِ

١١ ـ المارج أو المرج:

هيّ الفرس التي قُتل راكبها أثناء المعركة ولم يعرف من الذي قتله، وأصبحت دون راكب وكسبها العقيد وجماعته، وتعتبر من نصيب العقيد وهو بدوره يعطيها من يشاء. ويقول الشيخ محمد بن بّداي الرشيدي:

يومٍ سرد الخيل راحن مُرَّج هذا ذبيح وذا يجض صويب
كم سابقٍ تسحب رسنها ممرج عنها جدعنا واحدٍ مايهيب
عنها جدعنا واحد يذهب السَّرَب ذيب لزيزوم السبايا ذيب
خلَّي عشى للطيرَ وسباع الخلا والبيض عقبه شققن الجيب

١٢ ـ القلاعة:

وهي الفرس التي قتل راكبها ومعروف من قتله، وكسبها العقيد وجماعته وتعتبر من نصيب الفارس الذي قتل راكبها، ويقول هادي بن شمهليل الرشيدي:

كم فارس بالمعركة طايح عطيب واخلت ظهور الخيل من فرسانها
عقب المشوط الصفر حايد ياحريب راحت طلايعهم تجر ارسانها
من القلايع كل كسبان يجيب تخيّرت من خيلهم رعيانها
جبنا المهار الصفر جذلاتً السبيب أصايلن متعمقين حصانها

ويقول شاعر آخر:

راحت قلايع عقب حايف وتحويف خلا عجايزهن عليهن يصيحن

١٣ ـ المصاب:

إذا تصوّب شخص في أحد المعارك، وبعد هذه الإصابة وقع في أيدي أحد

رجال القبيلة يهيأ له ما يلزم من علاج وراحة وطعام وملبس حتى يُشفى من إصابته ويعود إلى ذويه وهو في أمان، حتى ولو كان هذا المصاب من أعداء القبيلة أو في الموقعة التي أصيب فيها بين قبيلته وهذه القبيلة.

وقال أحد الشعراء في موقعة سطيح الخيل:

جونا جموعن ماحصينا لها اعداد ... كلٍ يبي منا يحصِّل رعيه
واقفوا معيفين عقب ضرب الاهناد ... وعقيدهم خلوه بالمهميه
كنوا وحطوا للمظاعين ميعاد ... وطاح العقيد اللي عليه الوصيه

١٤ ـ الحلف:

وله عدة أنواع هي:

(١) حلف قَبَلي: وهو اتفاق قبيلتين أو أكثر حول المرابع والموارد بمدة متفق عليها غالبًا ما تتراوح من ثلاثة شهور إلى ستة أشهر، فتعطى كل قبيلة الأمان، ولعدم الاعتداء خلال هذه المدة.

(٢) النوع الثاني من الحلف: هو إعطاء الأمان لمن يواطنون في مواطن ثابتة مثل أهل الهِجَر وغيرهم.

(٣) النوع الثالث من الحلف: هو إذا أتى شخص من قبيلته إلى قبيلة أخرى ويرغب أن يكون مع هذه القبيلة وبصفة دائمة، يذبح شاة الحلف وبعدها يكون واحدا من هذه القبيلة.

(٤) العاني: ويعتبر من فصيلة الحلف إلا أنه يختلف اختلاف بسيط حيث يدخل في مجالات أخرى، ويقول المثل: «خوي الجنب، وقصير الطنب، والضيف السارح» ويعتبر من العاني أي الخوي الأجنبي، والجار والضيف.

وقال محمد بن قبيل التميمي:

عتيق بن عدوان طلق اليميني ... قرمن على العاني يحوض النواميس
وبدّاي باللقوات يرو السنينِ ... ويلبس من البيضا هدومه تلابيس
ربعٍ على سلم العواني تبيني ... ماهم من اللي صار وجهه تفاليس
لا وهني من حطهم لي عويني ... ولتاذ بكحيلان عن غايط السيس

يقول الشاعر مساعد بن ربيع الرشيدي العبسي هذه القصيدة:

إهداء للجزيرة العربية[1] ليُعرّفهم عن معدن قبيلته العريقة

وإلى المغفور له (بإذن الله تعالى) مؤسس المملكة العربية السعودية

الملك عبد العزيز آل سعود (طيب الله ثراه) موحِّد هذه الجزيرة

أدخل على الله وأسلّم الامر تسليم ... واستغفره واستذكره واستميحه
وضح النوايا والمساري مجاهيم ... والحلم غالي والليالي شحيحه
سادت مفاهيم وبادت مفاهيم ... ويح الزمن يا بنت الاجواد ويحه
خلي علوم ممسسين المرازيم ... وخذي علوم مصمصمين القريحه
حنًّا طنايا عبس يا مذيّر الريم ... حنًّا مقابيس الوغى يا مليحه
حنًّا سلايل جاسم الخيل ودليم ... فزعاتنا يوم المكايد رجيحه
بدوٍ حه ا ما انصفتنا المقاسيم ... وبصدورنا عزٍ تطارخ فحيحه
نرعى رفيف البرق في ساقة الغيم ... ومن يستبيح حدودنا ما نبيحه
وليا ترع في هرجته دفش وبهيم ... خطو الهبود اللي تكابر فطيحه
عن ساقط الهرجه نطّق الملاطيم ... ومن طاح فيها ما رحمنا مطيحه
نكبر عن الطفسه ونجزع من الضيم ... ونموت ماناطا شليل الفضيحه
نزوم زومات الرجال المحاشيم ... ونهد هدّات النمور الجريحه
ربعٍ علي در المنايا مفاطيم ... من هازنا زاغت عجوزه تصيحه
اليا تغشّلينا عسير الشغاميم ... لومك على اللي ما يبرهن مديحه

---

(١) وقد صوَّر الجزيرة العربية في صورة فتاة جميلة يخاطبها بشعره. ومساعد له بيت في قصيدة أخرى يذكر مادحًا قبيلته بني رشيد من عبس:

من خلقنا الله وحنًّا عزيزين النفوس

ما نوطي شمَّخ الروس غير لربها

وان لولشن محشمات الملائيم ... والموت حثرب بالحناجر ضبيحه
جينا من اقصانا سحاب مراديم ... كل يذكّي حروته عن نطيحه
يا زين دح قفوشنا له ترانيم ... والعج واقف والفعايل صريحه
كان المنايا سوقها ما بعد سيم ... والخوف بَّرك بالقلوب الكسيحه
حِنَّا زباينها علي الملازيم ... علمٍ يقرِّيه النصيح لنصيحه
واللي بنى بيته نبيه ابراهيم ... إنّا طريق المستميت لضريحه
بني رشيد ان عتَّم الجو تعتيم ... ما للردى فينا ملامح وليحه
اجسر من الرعَّاد واكرم من الديم ... سمر الجباه اهل الوجيه الفليحه
خوينا نقريه عزه وتحشيم ... دخيلنا دونه عن الموت صيحه
يا بنت ما حِنَّا فقارا معاديم ... لو ما سكنا بالقصور الفسيحه
تجار لو حاشت يدينا ملاليم ... من الغناه نفوسنا مستريحه
ما نستضيق اليا لفونا معازيم ... للضيف لو نذبح حدينا ذبيحه
دايم يدينا للعطايا مواليم ... لا خانت الفزعه وجيه كليحه
طال القريض ومقبل الود ومقيم ... والبال عيا طارقه لا يزيحه
اقولها وابصم على القول تبصيم ... والعلم بيِّن زايفه من صحيحه
ما هو قصور بالحرار الصماصيم ... كلٍ بدرب العز قد هب ريحه
مدحي لربعي ما يذم الاكاريم ... ولا يستشك الا خبيث الشريحه
الحق واضح للرجال المفاهيم ... والحقد يخرث بالنفوس القبيحه
والشر من جيت (معزّي)[1] وهو نيم ... واليوم وحده والشريعه سميحه

---

(١) معزي: أحد ألقاب الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

التفصيل عن قرى وهِجَر بني رشيد (عبس)[١]

ذكر ناصر بن عياضة أسماء قرى في ديار بني رشيد بالمملكة العربية السعودية كالتالي:

- النبوان: قرية تعد من القرى القديمة وتقع في ضغن عدنة قديمًا.
- ضريغط: قرية تقع شرق قرية ضرغط وغرب جبل الفرس.
- الصخنة: قرية تقع شرق جنوب قرية ضرغط.
- مراغان: قرية في وادي الرَّمة شرق من الحليفة في بضع كيلوات.
- البصر: قرية مشهورة في جبل البصر من ديار ذوي علي العوامرة ومن أشهر العدود وموردًا قديمًا.
- العقيفية: قرية بالقرب من النبوّان.
- وسيطاء دليم: شرق جبل وسمة على الطريق المزفلت مابين الحليفة والغزالة المؤدي ما بين حائل والمدينة المنورة.
- القاسمية: شمال مراغان الجديد جنوب وسيطاء دليم.
- المثواة: غرب روض ابن هادي.
- بعيجان: يقع شمال غرب قرية النبوان.
- بدايع أوول: قرية تقع غرب بدع ابن حويِّط.
- الذكري: قرية تقع غرب جبل دبي.
- بدائع ابن سالم: شمال جبل الأحامرية.
- البحرة: تقع جنوب أوول.
- الهدية: شرق القاسمية غرب الهمجة.
- القاسمية: غرب الهمجة.

---

(١) هذه القرى أو الهجر أو الجبال المذكورة في ديار بني رشيد هي ديار عبس وغطفان المنيعة، حيث حافظ عليها أحفادهم بني رشيد العبسي في العصور المتأخرة، وذادوا عنها كل معتد أراد النيل منها، وقد زرت معظم هذه الديار التي يشتم فيها عبق التاريخ الجاهلي، حيث سار على ثراها فرسان عبس وغطفان أو في عصر الإسلام حيث مشى في بعضها النبي المختار ﷺ والصحابة المكرمين. (المؤلف)

- الصالحية: تقع جنوب وادي الشعبة شرق جبل الغلفاء.
- الحليفة: قرية تعد من القرى القديمة جنوب وادي الرَّمة.
- الدوادمي: شمال من الحليفة وجنوب وادي الرَّمة.
- القسمة: تقع بين قريتي الحليفة والدوادمي.
- الوسيطاء: تقع بين القسمة والحليفة.
- المخروق: تقع بين جبل التوين والحليفة.
- هجرة العبيد بن صنيتان.
- الدابية: قرية تقع في شرق حرة فَدَك أواسط شعيب المخروق.
- البويب: شرق الدابية والمطيوي.
- روض ابن هادي: قرية في وادي الرَّمة شمال جبال الهضب.
- قصير ابن ثاني: يقع غرب روض ابن هادي شرق الوسعة.
- عماير ابن هادي: تقع شرق القصير غرب الصور.
- عقلة المرجع: بين مرحب والروض.
- مرحب السفلي: تقع في ملتقى وادي فيضة أثقب في وادي الرمة.
- هجرة وادي القهد: جنوب وسمة.
- بدائع العمير: شمال روض ابن هادي.
- الناصفة: في جبل وسمة من الجهة الغربية.
- بديع ابن حويِّط: تقع جنوب وادي الشعبة.
- أبو رضام: شرق جبل الفرس.
- الجفرة: شمال أبو رضام جنوب بدع ابن حويِّط.
- سناف الصفية: يقع جنوب الجفرة.
- أم العمر: تقع غرب أوول.
- العميرية: تقع غرب البركة.
- أم حبل: تقع غرب أسناف الصفية.

- طلوح: غرب جبل العلم.
- العليا: تقع جنوب الحليفة.
- جبل العلم: وهو ذات فروع تتخلله القرى والهِجَر مثل:

نفجة، النخلة، قصيبا، النمارة، المرموثة، قسمة حضرم، النميرة، فيضة المسعار، الصقعاء، أبو سواسي.

- العوجاء: تقع بالقرب من جبل بئر البرود.
- شقة الفيدة: تقع غرب الخفج.
- البدائع: قرية تقع في سفح حرَّة فَدَك شرق الحويِّط وغرب العرادية.
- المقارن: تقع جنوب قرية البدائع شمال الدابية.
- الخفج: قرية تقع في ضغن عدنة قديمًا غرب جنوب النبوان.
- البحرة: تقع شرق قرية الخفج.
- اللبانة: تقع شرق البحرة.
- أبا الصبان: قرية تقع جنوب جبل أكنات في سفح حرَّة فدك.
- أبلة: تقع غرب بدع ابن خلف.
- كرانيف: تقع شرق أبا الصبان.
- الحفنة: تقع غرب أبا الصبان.
- الدغيبجة: شمال كرانيف.
- المجصة والمجيصة: قريتان متقاربتان غرب الحائط.
- المناخ: غرب شمال الحائط.
- بقيلة: تقع شرق الحائط.
- المحفر: غرب الدغيبجة.
- أبو سهيلات: شمال غرب ثويليل.
- البوييضة: شمال المجصة.

- السهلة الحمراء: تقع غرب من البصر.
- قسمة الحمراء: تقع شمال سهلة الحمراء مع الخبيت.
- أبو شويحات: وهي قرية تقع بين البصر والمجيصة.
- عصماء: وهي غرب النبوان.
- غنيم والعهين: مابين المجصة والمجيصة.
- الرقيطة: غرب الحائط - شرق البوييضة.
- العماشي ومشرفة: شرق حزم خضراء.
- خفيج أبا الصبان: جنوب أبا الصبان.
- خفيج المغددية: بين البصر وأبله.
- أبو دوحات: بين المناخ والبوييضة.
- هجرة جبل البصر: ملاصقة للجبل من الشرق.
- الفقي: قرية تقع شمال غرب قرية النبوان.
- العاند: يقع جنوب غرب الفقي.
- العقيلة: قرية تقع في وادي الغرس.
- أم عرنة: تقع شمال الفقي.
- الطنب: يقع شمال جبل أم قذلة.
- بدع ابن خلف، بدع ابن علي، وسيطاء البدع: قرى متقاربة في سفح حرةً فدك جنوب جبل البصر.
- ثويليل: شرق الحائط.
- بدائع ثويليل: غرب قرية البدائع.
- العرادية: شرق قرية البدائع وغرب الحليفة.
- فيضة أثقب: شمال العرادية - جنوب روض ابن هادي.
- الشق: يقع غرب الفيضة.
- الوسعة غرب قصير ابن ثاني.

ـ الغريسة: تقع في وادي المخيط غرب من الوسعة.

ـ النجيل، المحنا: يقعان مابين الوسعة والغريسة.

ـ عدوة أثقب، وسطاء أثقب، بدائع البادية، عقيلة أثقب: هي هجر تحيط بجبل أثقب من جميع الجهات.

ـ بدائع الشق: تقع بالقرب من قرية الشق.

ـ حمه: تقع شمال جبل البصر.

ـ حميضة: تقع جنوب بدع ابن علي.

ـ الكرشافة: غرب الغريسة.

ـ بويب البدع: تقع بالقرب من البدع.

ـ الباحة: تقع شمال ثويليل.

ـ وسيطاء علي بن بركة: تقع شمال بدع ابن خلف.

ـ أبا الصوان: شرق جبل البصر.

ـ أم شعاري، أبو زرايب، المتركا، ناصفة الحماد: غرب جنوب الغريسة.

ـ وسعة الرس: شمال الفيضة.

ـ المرير: قرية تعد من القرى القديمة وتقع جنوب الحويِّط.

ـ عماير المرير: وتقع شمال جبل أحامر.

ـ صفيط: تقع شمال شرق قرية المرير.

ـ الملوي: وتقع شمال غرب جبل أحامر.

ـ أم روشن: تقع مابين جبل أجبلة وقرية صفيط.

ـ العوشزي: قرية تقع في أعالي وادي المخاريق.

ـ الخفيج، مصدة، أم طرفة، أبو صور، أبو الحميدة، عشيرة: هِجَر متقاربة تقع على طول وادي المخاريق مابين العوشزي والدابية.

ـ الساهبة: وتقع في شعيب أبو رمث جنوب بدع ابن خلف.

ـ الضرسي: يقع شرق الساهبة.

- الحمادة: تقع في وادي ضال شمال قرية صفيط.
- المكضم: جنوب قرية الدابية.
- المغار: غرب جبل التين.
- الطلوحة: شرق جبل التين.
- العاند: يقع بالقرب من جبل الدبس غرب العلم.
- مرموته سيحان: جنوب أبا الصبان بالقرب من جبل حديب.
- العقيلة: تقع جنوب غرب المرموثة.
- أبا السيدران: يقع جنوب جبل أبا الصبان.
- مغيراً: غرب أم روشن.
- الرصيعة: تقع شرق شمال من مطار المدينة المنورة ببعد عشرة كيلوات.
- هجرة الخضراء والثعلة: ويقعن بالقرب من الرصيعة.
- الخفق: يقع جنوب العرادية.
- الثمد: قرية كبيرة تعد من القرى القديمة وتقع بين السُرير والصلصلة.
- السُرير: يقع جنوب خيبر ببضع كيلوات قليلة.
- الصلصلة: قرية كبيرة وتقع بين الثمد واللحن.
- أبو جرف: شمال العرايد.
- العرايد: شمال خيبر شرق العشاش غرب من جبل جرس.
- روضة الحسنى: قرية تبعد عن الثمد بحوالي ٢٥ كيلو مترا تقريبًا.
- اللحن: قرية تقع شمال المدينة المنورة بحوالي ١٠٠ كيلو متر تقريبًا.
- الخريبية: جنوب غرب خيبر.
- العاند: غرب الخريبية.
- زباران: تقع جنوب غرب خيبر.
- شعيب القرن: قرية تقع بوادي يسيل بوادي المخاريق.
- بدايع شعيب القرن: جنوب قرية شعيب القرن.

- الحماد: يقع بالجهة الجنوبية من مراغان الجديد.
- أبيتر بن رميح: شمال غرب بدع ابن حويِّط.
- معاذب بن رميح: شمال قرية الهمجة.
- الشعيلا: قرية تقع جنوب غرب جبل الفرس.
- أفيعية: قرية تقع شمال شرق الشعيلا.
- الدفينة: غرب وسمه.
- أم قويفات: مابين أفيعية والدفينة.
- بدايع الرويضات: شرق فيضة أثقب.
- بدايع الدفينة: بالقرب من الدفينة.
- الفاجة: غرب جنوب الشعيلا.
- البدنة: جنوب الشعيلا.
- الصور: قرية تقع غرب روض ابن هادي.
- بياضة الصور: شمال قرية الصور.
- الهمجة: تقع غرب جنوب جبل كباد شمال جبل رخاء.
- الرقب: تقع في وادي الرقب (الرقم قديمًا) الذي يخترق جبال العلم.
- خفيج ابن خزيم: شرق جبل القرن.
- أم هشيم، عقلة المخروق: يقعان مابين خفيج بن خزيم وقرية الدابية.
- فياض الأحامرية: شمال من جبال العلم.
- أم أرطاء: تقع في وادي الرقب بالوسط من جبال العلم.
- الطليحات: تقع في فياض العلم.
- المعرش: قرية تقع في وادي الرِّمة غرب مراغان القديم.
- مبرز: قرية تقع غرب من المعرش شرق الحليفة.
- مزعله: قرية تقع جنوب السليمي.
- تمايل الشقران: شمال الحليفة.

- بدع العايضات: قرية تقع غرب جبال قنوات شرق دبي.
- قنى: تقع شرق من البدع.
- المطاوى: قرية تقع في وادي الغرس.
- البركة: قرية تقع جنوب وادي الشعبة على الخط المزفلت مابين الحليفة والغزالة.
- الشويمس: قرية قديمة تقع في سفوح الحرَّة غرب ضغن عدنة.
- البرقة: تقع شرق الشويمس الجديد.
- أم زريبة: قرية تقع جنوب قرية الخفج.
- البويب: غرب أم زريبة.
- الأسمرة: تقع جنوب البركة.
- عين طوالة، أم هشيم: يقعان جنوب اللحن ببعد ٢٥ كم تقريبًا.
- الحميمة: قرية تقع غرب جبل الفرس.
- مرحب: قرية تقع محاذية لوادي الرَّمة شرق من روض ابن هادي.
- قوينية: تقع شرق قرية مرحب.
- أضفية، الحلوة، سوادي: مواقع متقاربة من مرحب.
- بدايع أحامرية: شمال مراغان.

ومن القرى والهِجَر في أبانات العائدة لبني رشيد:

المرموثة، ضليع رشيد، الجرذاوية، أبو طرفا، جدعي، الجحفة، أبو صوير، الفضي، أم رفاف، الشقامية، الديرية، الشقامية العلياء، أم صفيح، أم برقة، العمودة، مازونات، فياضة، وادي النعم، أبا الهدار، القرعة، قراظية، فيضة الشعب، أبو قليبات، ضمينة، عفراء، الثغيب، روضة حمدان، الجرارية، جحيرة، فيضة الأخيضر، أبا الحياص، تلعة رشيد، النويصفة، القعرية، الدليمية، محرقاء، المرموثة الشمالية، فيضة السلمات، النقرة، بدائع الردافين، مهيضة جرار، أبو طلح، الناعمة، الظاهرية الجنوبية والشمالية، الوسق، الناصرية، مخيط، أكبراء، سويقة، الناصفة، الشهباء، الأصافر، فردة، أم قريرية، أبو برقاء.

ما قاله المؤرخون عن عَبْسٍ وغَطَفَان

(١) ما قاله العلاّمة ابن حزم الأندلسي[١]:

قال: بنو غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر: ولد غطفان: ريث، عبدالعُزّى، بدَّل رسول الله ﷺ اسمه، فسمَّاه عبدالله بن غطفان، منهم عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عِديّ بن جُشم بن عوف بن بهثة بن عبدالله بن غطفان، أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وهاجر إلى مكة الى رسول الله ﷺ ثم هاجر إلى المدينة؛ وكان حليفًا لبني الحُبلى، وهم بنو سالم بن غنم، من بني عوف بن الخزرج من الأنصار؛ ومنهم ضرار بن عمرو، المتكلِّم، أحد شيوخ المعتزلة، وكانت فيه ثلاثة أعاجيب: كان معتزلاً كوفيًّا، وكان عربيًّا شعوبيًّا، وزوج ابنته من عِلْج أسلم، وكان يُختلف إليه، ومات وله تسعون سنة، ومنهم: سالم بن دارة الشاعر. ومنهم كان بإشبيلية (الأندلس)، بقرية قرشانة من الشرف: الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلَّب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زهدم بن الأدهم بن مالك بن عبدالله بن غطفان.

..... مضى بنو عبدالله بغطفان بن سعد بن قيس عيلان.

وهؤلاء بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان:

ولد ريث بن غطفان: أهون، هم مع بني ثعلبة بن سعد، ومازن، وهم مع بني شمخ بن فزارة، وأشجع، وبغيض.

ـ وهؤلاء بنو أشجع بن ريث بن غطفان:

منهم: معقل بن سنان بن مظاهر بن عركيّ بن فتيان بن سبيع بن أشجع[٢] ابن ريث، له صحبة، وهو كان على المهاجرين يوم الحرَّة، قتله مسلم بن عقبة المريّ الغطفاني ـ لعنه الله ـ يومئذ صبراً، ففي ذلك يقول القائل:

---

(١) جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي؛ من عام ٣٨٤ إلى ٤٥٦ هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(٢) وفي الإصابة ص٨١٣: ابن سبيع بن بكر بن أشجع. انظر مختلف القبائل ص٢٢.

وأصبحت الأنصار تبكي سراتها وأشجع تبكي معقل بن سنان

ومنهم: هذيل بن عبدالله بن سالم بن هلال بن الحرّاق بن زبينة بن عُصيم ابن زبينة بن هلال بن عيش بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الشاعر، الذي هجا ابن أبي ليلى وغيره من فقهاء الكوفة، ورجيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب بن نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع، رئيس أشجع يوم الأحزاب، ونُعيم ابن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع، له صحبة، وهو الذي شتت جموع الأحزاب ـ رضي الله عنه، وعقبة بن حُليس بن نصر بن دهمان بن بصّار[1] بن سبيع بن أشجع، جعلت على يديه الرهان يوم داحس والغبراء، والحارث بن جميل بن نشبه بن قرط بن مرّة بن نصر بن دهمان بن بصار ابن سبيع بن أشجع، بدري[2]. ومنهم: نبيط بن شريط بن أنس بن مالك بن هلال، له صحبة، وابنة سلمة بن نُبيط، تابعيّ.

..... مضت بنو أشجع بن ريث بن غطفان.

وهؤلاء بنو بغيض بن ريث بن غطفان:

ولد بغيض بن ريث: أنمار، وعبس، وذبيان. فمن بني أنمار بن بغيض: فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، التي ولدت الكملة من بني عبس[3]، ومنهم بنو صخر، بناحية قرمونة (الأندلس).

وهؤلاء بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان:

ولد عبس: قُطيعة، ووزدة، والحارث، وغالب، وورقة. منهم:

خالد بن بُرد، ولاَّه الوليد دمشق، وهو من بني يربوع بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عبس. ومن ولد ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس: رواحة، وروح، وعبيد، بنو ربيعة بن مازن. فولد رواحة: جذيمة، وخلف،

---

(١) وفي الإصابة (نصار).

(٢) يقصد ابن حزم أنه حضر غزوة بدر الكبرى مع النبي ﷺ.

(٣) وهم الربيع الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفّاظ، وأنس الفوارس، هم أبناء زياد بن عبدالله بن سفيان العبسي. انظر الأغاني ١٦ ـ ١٩ ـ ٢١، المخبر ٣٩٨، ٤٥٨، الاشتقاق ١٦٩، المعارف ٣٧ والعقد ٣: ٣٥١.

وعمرو، وعمير، ولقبه عُفير، وخالد، وحنظلة: فمن ولد جذيمة بن رواحة: زهير ابن جذيمة سيد بني عبس وجميع غطفان، وأسيد، وزنباع، وحذيم، وقيس، بنو جذيمة. فولد زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس: قيس، صاحب حرب داحس وغبراء، والحارث بن زهير، قتلته كلب يوم عراعر[1]، وشأس بن زهير، قتله رياح بن الأشلّ من غَنِيّ، ومالك بن زهير، قتلته فزارة، وعوف بن زهير، قتلته أيضًا فزارة، وورقاء بن زهير، والحصين، قتله رياح بن الأشل أيضًا، وخداش، وجرير، وكثير: أمهم تماضر بنت الشريد السُلَميَّة. فمن بني قيس بن زهير: المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر، وأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، شهد مع عليّ بن أبي طالب جميع مشاهده، وولاَّدة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير، أم الوليد وسليمان بن عبدالملك بن مروان (الخليفة الأموي)، وابن عمها القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير، الذي نسبت إليه حيار بني القعقاع، مدينة بالشام لبني عبس، وأخوه الحصين بن خليد، كان سيدًا بالشام، وقرة بن حصين بن فضالة بن الحارث ابن زهير، له صحبة، وبعثه عليه الصلاة والسلام إلى بني هلال بن عامر (هوازن) داعيًا إلى الإسلام، فقتلوه ـ رحمه الله، وسليط بن مالك بن زهير أحد العشرة الذين قاموا مع خالد بن سنان فى إطفاء النار. وكان قبل الإسلام حرب بالبادية بين بني مالك بن زهير وبين قيس بن زهير. ومن بني زنباع بن جذيمة: مروان القرظ بن زنباع بن جذيمة بن رواحة، وابنه الحكم بن مروان، وكان مروان يغير على أهل القرظ، فنسب إلى ذلك. ومن بني حذيم بن جذيمة بن رواحة: شريح ابن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جزء بن شيطان بن جذيم بن رواحة قُتل يوم النهروان، وفيه قيل:

اقتتلت همدان يومًا ورجل

وابن عمه أبي عمارة بن جزء بن شيطان، أدرك النبي ﷺ وشرَّف وكرّم ومجّد.

. . . . . مضت عبس بن بغيض.

---

(١) وعراعر: ماء لكلب بناحية الشام. ياقوت، وفي العمدة :١٦١ أن يوم عراعر كان لعبس على كلب.

ـ وهؤلاء بنو مُرَّة [١] بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن غطفان

منهم: خزيمة بن نصر، وغطفان وسنان، ابنا أبي حارثة بن مُرَّة بن نشبة بن غيظ. فمن ولد غطفان بن أبي حارثة: الشاعر المشهور أرطأة بن سهيَّة، وهي أمه، وأبوه اسمه زفر بن عبدالله بن مالك بن شداد بن غطفان[٢] المذكور، ومن بني سنان: هرم بن سنان، الذي مدحه زهير الشاعر، ويزيد، وخارجة، وفي ولد خارجة هذا بيت بني مُرَّة بن عوف، ومنهم: الجنيد بن عبدالرحمن بن عمرو بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، والي خراسان، وكان له عقب بألبيرة بالأندلس، لهم رياسة، ثم خملوا، وخريم الناعم، وهو ابن عمرو بن الحارث بن خارجة، ومن ولد خريم هذا: أبو الهيذام القائم بالشام: واسمه عامر بن عمارة. ومنهم: شبيب بن البرصاء، وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة بن مُرّة، وأمه أمامة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، يقال إن رسول الله ﷺ خطبها، فقال أبوها: إن بها بياضًا، يريد البرص، ولم يكن بها شيء، فقال رسول الله ﷺ «لتكن كذلك»؛ فبرصت، فلذلك سميت البرصاء، واسمها قرصافة، وأختها عمرة العوراء، هي أم عقيل بن علَّفة المذكور بعد هذا. ومنهم: الفاتك أبو الخريف عبيد بن نشبة بن غيظ، وهو الذي علَّم الحارث بن ظالم الفتاكة.

ومن بني يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف: النابغة الذبياني الشاعر، وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ، وأخوه الحارث بن معاوية ابن ضباب، وللنابغة عقب بمصر. ومن ولد الحارث هذا: عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية، الذي خطب إليه عبدالملك بن مروان بعض بناته لبعض ولد عبدالملك، فقال له عقيل: «إن كان ولابد فجنبني هُجناءَك![٣]»، وخطب إليه عثمان بن حيَّان، وهو أمير المدينة، إحدى بناته، فقال له: «أبكرةً من إبلي أيها الملك!» فأمر بإخراجه على أسوأ أحواله، وهو القائل:

---

(١) ذكر ابن هشام في السيرة النبوية أن بني مرّة بن عوف من قريش (انظر المجلد الأول من الموسوعة) لمحمد سليمان الطيب ـ الناشر دار الفكر العربي ـ القاهرة.

(٢) جعلها الشنقيطي في تصحيحاته «عقفان».

(٣) جنبني هُجناءَك: يقصد أولاد عبدالملك الأموي من أمهات من العجم أوالخليط من أهل الشام.

إن بنَّي ضرجوني بالدم
من يلقَ أبطال الرجال يُكَلمِ
شنشنة أعرفها من أَخْزمِ

وتزوج أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك بن مروان ابنته الجرباء بنت عقيل وهي ثيب من ابن عمها، فولد له ابنًا مات صغيراً، وتزوّج عمرة بن عقيل سلمة ابن عبدالله بن المغيرة المخزومي (قريش) فولدت له يعقوب بن سلمة، والد أم سلمة امرأة أبي العباس السفاح (مؤسس الدولة العباسية)، وتزوج أم عمرو بنت عقيل يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، فمات عنها، فتزوجها أخوه خالد ابن الحكم، ثم مات عنها، فتزوجها أخوهما الحارث بن الحكم. وكان لعقيل بن علفة من الولد الذكور: علفة، والعملس، والمتعسّر، وجثّامة، وحصين بن ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع، الذي ذكره زهير في شعره[1]:

أمن أم أوفى دِمنه لم تكلَّم

وحُصين هذا ابن عم النابغة لحًا، ابنا أخوين، والحارث بن ظالم بن جذيمة ابن يربوع بن غيظ، الفاتك المشهور، والشاعر ابن ميادة، وهو الرمَّاح بن ميَّادة بن برد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة بن سلمى بن ظالم، أخي الحارث بن ظالم، وكانت أم ثوبان، جد الرمَّاح، وإخوته: العوبثان وبريض، وناعصة، بني سراقة ـ سُلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سُلمى الشاعر، وعامر بن ضبارة، وهو من بني الحارث بن مالك بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف، صاحب يوم الحرَّة ـ لعنه الله ـ وهو مسرف[2]، ورياح ابن عثمان بن عوف بن حيان بن عثمان بن معبد بن شداد بن نعمان بن رياح بن أسعد، ولي المدينة المنورة للمنصور، وعليه قام محمد بن عبدالله بن الحسن، فقتل رياح، وولي أبوه عثمان المدينة لبني أمية أيضاً. وغالب بن عوف، من بني ربيعة ابن عامر بن مالك بن مرة بن عوف، وهو الذي قطع الحلف بين بني أسد وذبيان.

---

(١) البيت أول معلقته المشهورة. وعجزه:

بحومانة الدراج فالمتثلم

(٢) مسرف: لقب لمسلم بن عُقبة كما في القاموس (سرف) وذلك لأنه أسرف في القتل.

ومن بني سهم بن مرَّة: الحُصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرَّة. ومن بني صِرْمة بن مرة: هاشم بن حرملة بن إياس بن مريط بن صِرْمة بن مرة سيد غطفان.

ودار بني مرة بالأندلس: إلبيرة، ولهم بإشبيلية أهل بيت واحد، وهم بنو عوف بن مُرَّة بن ديسم بن زيد بن المختار بن المخشيّ بن عمرو بن الجراح بن معاوية بن خصيلة بن عدي بن سعد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، عقد له الأمير محمد على أشبيلية، وعقد أيضًا لامرأته عليهم، تعصبًا للمُضَرية، إذ فخر عليهم رجل يماني[1] باليمانية وكثرتها، وكان قد افتقر حتى صار يعاني عمل الفخار. ومن بني دُهمان بن عوف، أخى مرَّة بن عوف، أبو غطفان كاتب عثمان ابن عفان ـ رضي الله عنه، وروى عنه الحديث.

..... مضى بنو سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

ـ وهؤلاء بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان:

وثعلبة بن سعد عم مرة. وفزارة بن ذبيان: عم ثعلبة. وعبس بن بغيض: عم فزارة. وأشجع بن ريث: عم عبس. وعبدالله بن غطفان: عم أشجع. وأعصر[2] بن سعد: عم عبدالله. وعمرو[3] بن قيس: عم أعصر.

فولد فزارة بن ذبيان: عَدِيّ، ومازن، وشمخ، ومرَّة وهم بنو منولة[4] نسبوا إلى أمهم، وهي من بني تغلب (وائل). فمن بني عَدِيّ بن فزارة: بغيض بن مالك ابن سعد بن عَدِيّ بن فزارة، اجتمعت عليه قيس في الجاهلية. ومن بني بغيض بن مالك هذا: يزيد بن عمر بن هُبيرة بن معيّه بن سُكن بن خَديج بن بغيض بن مالك، ولي العراقين هو وأبوه قبله، لمروان بن محمد، وليزيد بن عبد الملك (من بني أمية) وقتل معه ابنه داود بن يزيد. ولابن هُبيرة عقب بالبصرة، والربيع بن

---

(١) هو ابن الخيار بن مالك بن زيد من كهلان.

(٢) أعصُر: هي قبيلة غَنِيّ وهم أبناء عمومة غطفان من قيس عيلان.

(٣) عمرو بن قيس: منهم قبيلة عدوان ومساكنها الطائف بالسعودية وشمال الأردن، وهي من أشهر قبائل قيس عيلان.

(٤) في القاموس: نول.

ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك الذي طال عُمره وقال:

أصبح عني الشباب مبتكراً إن ينأ عني فقد ثَوَى عُصُرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأسي البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وعبدالرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن خارجة بن حرام بن سعد ابن عدي بن فزارة، قاد الصوائف، وله يقول القائل:

أقم يابن مسعود قناةً صليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها

والحُصين بن جندب بن خنيس بن خرجة، كان سيد أهل البادية، واعتزل حرب كلب مع فزارة يوم بنات قين، وكردم بن شعثة[١] بن زهير[٢] بن خديج بن حزيم[٣] بن سعد بن عديّ وهو الذي طعن دريد بن الصِّمَّة الجُشَمي من (هوازن) يوم قتل عبدالله بن الصِّمَّة، وأخوه كريز بن شُعثة.

ومن بني خزامة بن لوزان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة: عديّ بن أرطأة، والي البصرة لعمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ، وبنو جسَّاس بن عمرو بن جويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ، أربعة أبدًا لايزيدون، وأما بنو بدر بن عمرو ابن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة، فهم بيت فزارة وعددهم وبنوه: حذيفة، الذي يقال له رب معد، وحمل، المقتولان يوم الهباءة، ومالك، وعوف المقتولان في أمر داحس والغبراء، الحارث، وربيعة، وزبَّان، وزيد، سادوا كلهم. فأما حمل فلم يعقب. وولد حذيفة: حصن بن حذيفة، وندبة بن حذيفة، قُتل إثر أمر داحس، ومالك بن حذيفة، وورد بن حذيفة، وشريك بن حذيفة، وعقبة بن حذيفة، فولد عقبة: حُجر، وغيره، وولد ورد: حبيب، وغيره، وولد حِصن عشرة ذكور منهم قيس بن حِصن، وعُيَينة بن حِصن كان الرسول ﷺ يسميه الأحمق المطاع[٤]، وخارجة بن حصن، وحسان بن حصن، وجابية بن حصن،

(١) انظر القاموس (شعث).

(٢) نص في تاج العروس للزبيدي أن صوابه زهرة بن جدع بن حرام بن سعد بن عدي.

(٣) وفي نص تاج أنه حرام.

(٤) لأن عيينة كان إذا صرخ للحرب تتبعه عشرة آلاف قناة أي عشرة آلاف مقاتل من قبائل غطفان، وكان عيينة من المؤلفة قلوبهم.

وعُقبة بن حصن، وعمرو بن حصن. فولد عمرو بن حصن: عبد عمرو كان سيدًا. وولد عيينة بن حصن: عمران وعلي، وسعيد، وعقبة، وحبيب، وزيد، وعنبسة فولد عمران بن عيينة مسعدة، وأبان، وضبيعة، وعبدالله. فولد عبدالله الجعد بن عبدالله قتله حميد بن بحدل الكلبي فيمن قتل من فزارة، وقتل أيضًا زيد بن عيينة. وولد عنبسة بن عيينة: حرب، وناشرة، وحبيت، وبشر، وخليفة، وعنبسة.

وولد ربيعة بن بدر: أم قرفة[1] وهي التي أمر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بقتلها، فقتلها وقتل جميع بنيها، وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر، فولدت له: خرشة، وجبلة، وحكمة، وقرفة، ومعاوية، وأرطأة، وحصين، وعبيد، وشهرباء[2]، وقيس، وحصين، وزفر، ومرثد، منهم أمير مصر لمروان بن محمد الأموي، وهو المغيرة بن عبدالله بن المغيرة بن عبدالله بن مسعدة بن حكمة المذكور ابن مالك بن حذيفة، وابناه: عبدالله أبو مسعدة، وكان فاضلاً، والوليد، وعبدالرحمن بن مسعدة بن حكمة المذكور كان من جلساء عبدالملك بن مروان وملازمًا له بالشام، قتل حبيب بن عيينة بن حصن، أبو قتادة الأنصاري - رضي الله عنه يوم ذي قرد[3]، وسعيد بن أبان بن أبي عيينة بن حصن القائم بحرب فزارة مع كلب بن وبرة يوم بنات قين (وكان لفزارة على كلب.. وهو بعهد الأمويين) وكان ناسكًا لم يدخل في ذلك حتى صح عنده عهد بني كلب ما يوجب قتلهم، وقتله عبدالملك بن مروان الأموي صبرًا. ومنهم: ركضة بن علي بن عيينة بن حصن، ويعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة، ومسعدة بن عمار بن أبان بن سعد بن عيينة بن حصن، وجلهمة بن الحصين بن شريك بن حذيفة، ويزيد بن إياس بن الوليد بن سعد بن عيينة بن حصن، وأسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة، من سادات أهل الكوفة، ومن ولده: الفقيه الفاضل أبو إسحاق الفزاري، فقيه الثغر، وهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن

---

(١) انظر السيرة النبوية، وذكر ابن إسحاق أن اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وكانت تجمع الجموع من فزارة وغطفان ضد المسلمين.

(٢) لعل صوابه شهران.

(٣) ذي قرد: غزوة من المسلمين على فزارة وغطفان. [انظر سيرة ابن هشام للنبي ﷺ].

خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وابن عمه لحًا المحدِّث الثقة المشهور، ومروان ابن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن والشاعر عويف القوافي بن معاوية بن عُقبة بن حصن بن حُذيفة قاتل عريجة بن مصاد الكلب، والحرّ بن قيس ابن حصن بن حذيفة، كان له منزلة عند عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، وكان فاضلاً من القُراء. ومن بني مازن بن فزارة بن ذبيان: منظور بن زبّان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُميّ بن مازن بن فزارة، وابنته خولة تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، بعد محمد بن طلحة ـ رضي الله عنه، وابن عمه لحًا: هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو، الذي تحاكم إليه علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل، وخالد بن دثار بن كرز بن قطبة سيار، الذي ركب إلى عبدالملك بن مروان شاكياً بما فعل حميد بن بحدل الكلبي، ومنظور بن زبّان بن سيار هذا دعته بني فزارة إلى أن يقودها يوم بنات قَيْن إذ فعلوا ما فعلوا ببني كلب يومئذ، فأبى وكان ناسكاً، وحلحلة بن قيس بن سيار بن عمرو بن فزارة، قتله عبدالملك بن مروان صبراً لقيامه بحرب فزارة مع كلب يوم بنات قين مع سعيد بن أبان بن عيينة، وقال إذ قدمهما للقتل، وقد قال لهما بشر ابن مروان وكان صهره معهما ، لأن أمه قيسية من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ثم ولد أبا براء ملاعب الأسنة، قال: أصبر سعيد وأصبر حلحلة!، قال أحدهما:

أصبر من عود بدفيَّه الجُلب قد أثر البطان فيه والحقب

وقال الآخر: أصبر من ذي ضاغط معرك ألقى بواني زوره للمبرك

ومنهم سعيد بن أبان، وكان متدينًا متورعًا، لم يغزُ كلب بن وبرة يوم بنات قين عصبية لقيس عيلان، لكن حتى شهد عنده أنهم لايدينون بدين وأنهم يطئون الحُيَّض[1] فغزاهم حينئذ. ومن بني شمخ بن فزارة: المسيَّب بن نجبة بن ربيعة بن

(١) قلت: هنا قول ابن حزم فيه نظر، لأن النقل لهذه الفرية عن كلب لابد وأنه جاء من قيسي أو حتى غطفاني على الأرجح، والظاهر أن العداوات بين قبائل قيس وبين بني كلب قد بثت تلك الادعاءات المغرضة عن بني كلب، والتي وصلت وقتئذ إلى البلاد الأندلسية، وهذه الادعاءات الهدف منها هو لكي تنفر العرب من بني كلب وتزدريهم، وهذا الشيء كان له الأثر البالغ للنيّل من سمعة هذه القبيلة العريقة، لربما إلى عهود قريبة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

غوث بن هلال بن شمخ بن فزارة، أحد أمـراء التوابين يوم عيد الوردة، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، وإخـوته مروان، وحكيم، ومرثد، وجبار، وقرفة، وحكمة، وزمعة، بنو نجـيبة، وكان مرثد منهم من أصحاب خالد ابن الوليد شهـد معه فتح الجـزيرة (ما بين العراق والشام) واليـرموك، وكان على مقدمتـه يوم فتح دمشق، فقتل يومئذ، وابناه: كـردم وصفوان ابنا مرثد، وابن ابنه هشام بن صفوان بن مـرثد، كان سيداً، والحكم بن مروان بن نجبـة، قتل مع عمه يوم الوردة، وكثير بن زياد بن شـأس بن ربيعة، أخو نجبة بن ربيعـة، له صحبه، ومالك بن خمـار بن حزن بن عامر بن عمـرو بن جابر بن خُشين ذي الرأسين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة، كان سـيداً، وكان أبوه أو جده عمرو بن جابر له من كل أسـير أسـرته غطفان، إذ أخـذ فـداءه بكرتان (من الإبل)، والربيع بن عُمـيلة بن كلدة بن هلال بن حـزن بن عمرو بـن جابر بن خُشين كـان هو وأبوه سيدين، وسمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عامر بن عمرو ابن جابر، الصـحابي المشـهور ـ رضي الله عنه، وله عـقب بالبصـرة، منهم كان الفزاري المـنحِّم واسمـه محمـد بن إبراهيم بن حـبيب بن سليـمان بن سـمرة بن جندب، وجعفـر بن عبدالله بن محمد بـن جعفر بن سعيـد بن سمرة بن جندب (محدث)، وبشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب.

مضى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

(٢) ماقاله العلاّمة عبدالرحمن بن خلدون[١]:

قال: أما بنو غطفـان بن سعد فبطن عظيم مـتسع كثيـر الشعوب والبطون، ومنازلهم بنجـد مـا يلي وادي القـرى وجـبلي طيئ، ثم افـتـرقـوا بالفتـوحـات الإسلامية، واستولت على معظم بلادها طيئ، وليس منهم اليوم عمودة رجالة في قطر من الأقطار، إلا مـاكـان لفزارة ورواحـة في جـوار هيب (من سُلَيْم) ببـلاد برقة[٢].

---

(١) عن تاريخ العبر ومبتدأ الخبر لابن خلدون ص٦٣١ من المجلد الثاني ج٣.

(٢) عن فزارة من غطفان التفصيل عن قبائلهم في برقة بليبيا وهم حلفاء بني سُلَيْم هنالك (انظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية).

وبنو غطفان بطون ثلاثة منهم أشجع بن ريث بن غطفان، وعبس بن بغيض ابن ريث بن غطفان، وذبيان بن ريث بن غطفان.

فأما أشجع فكانوا عرب المدينة النبوية، وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة، وكان منهم نُعيم بن مسعود بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شتت جموع الأحزاب عن النبي ﷺ إلى آخرين مذكورين منهم وليس لهذا العهد (أول القرن التاسع الهجري) منهم إلا بقايا حول المدينة النبوية[١] وفي المغرب الأقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل[٢] بجهات سجلماسة ووادي ملوية ولهم عدد وذكر هنالك.

أما بنو عبس فبيتهم فى بني عديّ بن قطيعة، كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان (ملك بلاد الحيرة غرب العراق) ثم أخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم، وكانت له السيادة على غطفان أجمع، وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عبس، وابنه زهير وهو صاحب حرب داحس والغبراء، فرسين كانت إحداهما وهي داحس لقيس العبسي والأخرى وهي الغبراء لحذيفة بن بدر سيد فزارة، فأجرياهما وتشاحنا في الحكم بالسبق فتشاجرا وتحاربا، وقتل قيس حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة[٣]، وإخوة قيس بن زهير: الحرث وشاس ومالك، وقُتل مالك في تلك الحرب، وكان فيهم الصحابي المشهور حذيفة بن اليمان بن حسل بن جابر بن ربيعة ابن جروة بن الحرث بن قطيعة بن عبس، ومن عبس من جابر من بني غالب بن قطيعة الفارس الجاهلي الشهير وأحد الشعراء الستة في الجاهلية[٤] وهو عنترة بن شداد بن معاوية بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب، وكان بعده من أهل قرابته الحطيئة الشاعر المشهور واسمه جرّول بن أوس بن جؤبة بن مخزوم بن مالك بن

---

(١) يقول بعض الباحثين أن بعض أفخاذ من بني رشيد تنتمي إلى أشجع من غطفان في نفس مساكنهم.

(٢) عرب المعقل من مَذْحِج القحطانية هاجروا من الجزيرة العربية مع جحافل بني هلال بن عامر من (هوازن) في نهاية القرن الرابع الهجري ثم إلى بلاد المغرب بعد عام ٤٤٢هـ.

(٣) قلت: دامت الحرب قرابة أربعين عاماً وهي أعظم الحروب بعد حرب البسوس بين بني وائل من بكر وتغلب.

(٤) قلت: يقصد ابن خلدون أنه صاحب أحد المعلقات في الكعبة في الجاهلية.

غالب. وأما ذبيان بن بغيض فلهم بطون ثلاثة: مرة، وثعلبة، وفزارة.. فأما فزارة فهم خمسة شعوب: عدي وسعد وشمخ ومازن وظالم، وفي بدر بن عدي كان رياستهم في الجاهلية، وكانوا يرأسون جميع غطفان، ومن قيس وإخوتهم بنو ثعلبة ابن عدي بن فزارة الذي راهن قيس بن زهير العبسي على جري داحس والغبراء، وكانت بسبب ذلك الحرب المعروفة، ومن ولده عيينة من حِصْن بن حذيفة الذي قاد الأحزاب إلى المدينة النبوية، وأغار على المدينة لأول بيعة أبي بكر الصديق (في حروب الردة)، وكان النبي ﷺ يسميه الأحمق المُطاع، ومنهم أيضاً الصحابي المشهور سمرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن حرق بن عمرو بن جابر ابن خشين ذي الرأسين ابن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة، ومن بني سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هُبيرة بن حصية بن سُكَيْن بن خديج بن بغيض بن مالك ابن سعد بن عديّ بن فزارة ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبدالملك ومروان ابن محمد الأموي، وهو الذي قتله المنصور بعد أن عاهده، ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطين أدرك الإسلام وأسلم، إلى آخرين يطول ذكرهم، ولم يبق بنجد منهم أحد، وقال ابن سعيد: إن أبرق الحنّان وأبانا من وادي القرى من معالم بلادهم، وإن جيرانهم طيئ لهذا العهد، وإن بأرض برقة منهم إلى طرابلس الغرب قبائل رواحة وصُبح وفزان، قلت: بإفريقية والمغرب الأقصى لهذا العهد أحياء كثيرة لهم عدد وذكر مع المعقل إلى الاستظهار بهم حاجة، ومنهم أيضًا مع بني سُلَيم بن منصور بإفريقية (تونس)، يستظهرون بهم في مواقف حروبهم ويولونهم على مايتولّونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم، شأن الوزراء في الدول. وكان من أشهرهم معن بن معاطن وزير حمزة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب من بني علاّق بن عوف بن بُهثة من سُلَيم، وربما يزعم بن مُرّين من أمراء الزاب[1] لهذا العهد أنهم منهم، وينتسبون إلى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح، وهو نسب مصون يتقرب إليهم بعض البدو من فزارة هؤلاء طمعاً فيما بأيديهم، لمكانتهم من ولاية الزاب والانفراد بجبايته ومصانعة الناس بوفرها، فيلهجونهم بذلك ترفعاً على أهل نسبهم بالحقيقة من الأثبج من هلال بن عامر من (هوازن) كما يذكر كلدنه تحت أيديهم ومن رعاياهم. أما بنو مرّة بن عوف بن سعد بن

(١) الزاب: منطقة كبيرة شرق بلاد الجزائر بها قرى عامرة وعاصمتها مدينة بسكرة.

ذبيان فمنهم هرم بن سنان بن غيظ بن مرّة وهو سيدهم في الجاهلية الذي مدحه زهير بن أبي سلمى المزني، ومنهم أيضًا الفاتك، وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة ابن يربوع بن غيظ، فتك بخالد بن جعفر بن كلاب، وشرحبيل بن الأسود بن المنذر، وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر فقتله، وشاعرهم في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو الذبياني أحد الشعراء الستة (من ذوي المعلقات)، ومنهم أيضًا مسلم ابن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد ابن معاوية صاحب يوم الحرَّة على أهل المدينة إلى آخرين يطول ذكرهم، وهذا آخر الكلام عن غطفان وبلادهم بنجد مما يلي وادي القرى، وبها من المعالم ابنى والحاجر والهباءة وأبرق الحنّان، وتفرقوا على بلاد الإسلام والفتوحات.

(٣) ما قاله العلاّمة أبو العباس أحمد القلقشندي[١] في نهاية الأرب:

قال عن عبس: وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، كان له من الولد قطيعة، وورقة، منهم قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء، وهما فرسان كانت إحداهما وهي داحس لقيس فأجرياهما وتشاحنا في الحكم بالسبق، فدامت الحروب بين عبس وفزارة.

قال: وفي أحياء زُغبة من بني هلال[٢] أحياء ينسبون إلى عبس، فما أدري أمِنْ عبس هؤلاء، أم عبس آخر في زُغبة نسبوا إليه؟

وقال الجوهري: والعبس الأسد، وبه سُمي الرجل. وإليهم ينسب عنترة بن شداد العبسي المشهور بالشجاعة. . وذكر القلقشندي أن عبس من جمرات العرب.

وقال عن سائر غطفان: بطن من قيس عيلان، ومنازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيئ (أجا وسلمى)، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية واستولت على مواطنهم قبائل طيئ القحطانية.

وقال عن فزارة: له من الولد عدي، ومازن، وكانت منازلهم بنجد ووادي القرى، ولم يبق بنجد منهم أحد، ونزل جيرانهم من طيئ مكانهم. ومنهم بأرض برقة وطرابلس الغرب قبائل رواحة، وفزان، وسمح، وسعد، ومرّة وفي المغرب

---

(١) وينسب إلى بني بدر من فزارة من غطفان في بلدة قلقشندة بالقليوبية من الديار المصرية.

(٢) يقصد بني زُغبة الهلالية في غرب بلاد الجزائر الآن.

الأقصى الآن منهم أحياء كثيرة اختلطوا مع أهلها من المِعْقل (من مَذْحِج القحطانية).

ومن فزارة حُصَيْن بن نيار أحد أصحاب رسول الله ﷺ.

وقال عن أشجع: حي من غطفان، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم أشجع وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان، وقال أبو عبيدة: وكان له من الولد: بكر، وسليم، وعمرو، منهم جعدة بن هُبَيرة الأشجعي الصحابي، وقال في العبر: وكانوا هم عرب المدينة النبوية، وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابي، وليس أحد منهم بنجد إلا بقايا حول المدينة، ثم قال: وبالمغرب الأقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل بجهات سجلماسة، ولهم عدد وذكر. منهم زاهر ابن حرام الأشجعي الصحابي، شهد بدراً، وكان يسكن البادية فإذا أتى رسول الله ﷺ لايأتيه إلا بطُرفة، فقال رسول الله ﷺ: إن لكل حاضرة بادية، وبادية آل محمد.. زاهر بن حرام.

وفي الفصل الثاني من نهاية الأرب في ذكر أمور من المفاخرات الواقعة بين قبائل العرب قال: من لطيف ما يحكى في ذلك ما حكاه ابن الكلبي قال: قال كسرى للنعمان بن المنذر: هل في العرب قبيلة تشرَّف على قبيلة؟ قال: نعم. قال: فبأي شيء؟ قال: من كانت له ثلاث آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع، فالبيت من قبيلته فيه وينسب إليه. قال: فاطلب ذلك. فطلبه فلم يصبه إلا في حذيفة بن بدر الفزاري من غطفان، وآل حاجب بن زرارة من تميم، وآل ذي الجدين وآل الأشعث بن قيس من كِنْدة، فجمع الجميع ومن معهم من عشائرهم وأقعد لهم الحكام والعدول، وقال: ليتكلم كل منكم بمآثر قومه وليصدق، فكان حذيفة بن بدر الفزاري أول متكلم، وكان ألسن القوم فقال: قد علمت العرب أن فينا الشرف الأقدم، والعز الأعظم، ومآثر الصنيع الأكرم. فقال من حوله: ولِمَ ذلك يا أخا فزارة؟ فقال ألسنا الدعائم التي لاتُرام، والعز الذي لايُضام. قيل صدقت. ثم قال شاعرهم:

فزارة بيت العز والعز فيهم ... فزارة قيس حسب قيس فضالها
لها العزة القعساء والحسب الذي ... بناه لقيس في القديم رجالها

فهيهات قد أعيا القرون التي مضت ... مآثر قيس مجدها وفعالها
وهل أحد إن هزّ يوماً بكفه ... إلى الشمس في مجرى النجوم ينالها
فإن يصلحوا يصلح لذلك جميعها ... وإن فسدوا يفسد من الناس حالها

وبعد أن فرغ الجميع قال كسرى حينئذ: ليس منهم (هؤلاء العرب) إلا سيد يصلح لموضعه، وأسنى حباءهم، وأعظم صلاتهم، وأكرم مآبهم.

وفي الفصل الثالث ذكر حروب العرب نذكر منها هنا الحروب بين قبائل غطفان بعضها أو مع غيرها، أولاً بين غطفان وبعضها أشهرها:

١ ـ حرب داحس والغبراء: كانت لعبس على فزارة وذبيان.

٢ ـ يوم ذي قار: كان بين بني عبس وذبيان ـ ابني بغيض (وهو غير ذي قار المشهور بين بكر بن وائل والعجم).

٣ ـ يوم الهباءة: كان لعبس على فزارة.

٤ ـ يوم جَبَلة: كان بين عبس وذبيان.

ثانياً بين غطفان وغيرها نذكر منها:

١ ـ يوم الكفافة: كان بين فزارة وبني عمرو من تميم.

٢ ـ يوم السوبان: كان بين بني عبس وحنظلة من تميم.

٣ ـ يوم يسيان: كان لبني عبس وحنظلة من تميم.

٤ ـ يوم النتأة[1]: كان لعبس على بني عامر من هوازن.

٥ ـ يوم ذات الرمرم: كان لبني عامر (هوازن) على بني عبس.

٦ ـ يوم طُوالة: كان بين بني عامر وغطفان.

٧ ـ يوم بنات قين: كان لفزارة على كلب بن وبرة. (في الإسلام)

٨ ـ يوم عراعر: كان لعبس على كلب بن وبرة.

---

(١) سُميّ بالنتأة: لكثرة القتلى من بني عامر بن صعصعة من هوازن وبني عبس بن بغيض من غطفان، وقد ظلت الأجساد في العراء حتى أنتنت!

٩ ـ يوم أقرن: كان بين عبس وتميم.

١٠ ـ يوم الأثل والأرطى: كان بين عبس وبين جُشم من هوازن.

١١ ـ يوم الفروق: كان بين عبس وبين سعد بن زيد مناة من تميم.

١٢ ـ يوم السليل: كان بين عبس وبين أسد.

١٣ ـ يوم حوزة: كان لسُلَيم على غَطَفان.

١٤ ـ يوم الرقم: لغطفان على بني عامر (هوازن).

١٥ ـ يوم اللوى: لغطفان على هوازن.

١٦ ـ يوم الصلعاء: لهوازن على غطفان.

وفي الفصل الرابع ذكر نيران العرب:

وذكر نار الحرَّتين كانت في بلاد عبس، فإذا كان الليل تضيء ناراً تسطع، وفي النهار دخان يرتفع، وربما بدر منها عنق فأحرق من مرّ بها، فحفر خالد بن سنان العبسي[1] فدفنها فكانت معجزة له.

(٤) ما قاله الطبري[2] عن غَطَفَان في عهد الدولة العباسية:

قال تحت عنوان «ذكر الخبر عما كان في عام ٢٣٠هـ من الأحداث»: فمن ذلك ما كان من توجيه الواثق بغا الكبير إلى الأعراب الذين عاثوا بالمدينة النبوية وماحولها لمحاربة بني سُلَيم وبني ذهل.

وفي سنة ٢٣١ توجه إلى فَدَك (الحائط) لمحاربة من فيها ممن كان تغلب عليها من بني فزارة وبني مرَّة من غطفان، فلما شارفهم وجه إليهم رجل من فزارة يعرض عليهم الأمان ويأتيه بأخبارهم، فلما قدم عليهم الفزاري حذرهم سطوته وزيَّن لهم الهرب، فهربوا ودخلوا في البر وخلوا فَدَك إلا نفر بقوا فيها منهم،

---

(١) كانت لخالد ابنة اسمها محياة بنت خالد وكانت من فواضل نساء عصرها وكان يحترمها النبي ﷺ ولما بُعث أتته محياة العبسية فانتسبت له (أي في مُضَر) فبسط لها رداءه وأجلّها وقال. ابنة أخي نبي ضيعه قومه.

وفي حديث للنبي ﷺ أن قال: خالد بن سنان العبسي كان نبيا ضيعه قومه.

(٢) كتاب تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر بن جرير الطبري (المجلد السادس ص١٤، ١٥).

وكان قصدهم خيبر وجنفاء ونواحيها، فظفر ببعضهم واستأمن بعضهم وهرب الباقون مع رئيس لهم يقال له الركاض إلى موضع من البلقاء من عمل دمشق، وأقام بجنفاء (الشملي حاليا) وهي قرية من حد عمل الشام مما يلي الحجاز نحو من أربعين ليلة ثم انصرف إلى المدينة بمن صار في يديه من بني مرة وفزارة من غطفان.

وفي هذه السنة صار إلى بغا من بطون غطفان وخاصة من فزارة وأشجع جماعة، وكان وجه إليهم وإلى بني ثعلبة، فلما صاروا إليه فيما ذكر أمر محمد بن يوسف الجعفري، فاستحلفهم الأيمان المؤكدة ألا يتخلفون عنه متى دعاهم، فحلفوا، ثم شخص إلى ضريّة لطلب بني كلاب (هوازن)، ووجه إليهم رسله فاجتمع إليه منهم فيما قيل نحو ثلاثة آلاف رجل، فاحتبس منهم من أهل الفساد نحو من ألف وثلاثمائة رجل وخلى سائرهم، ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة ٢٣١هـ فحبسهم في دار يزيد بن معاوية مع من قبض عليه من بني هلال بن عامر من هوازن وبني عوف من سُلَيم، ثم شخص إلى مكة وأقام بها حتى شهد الموسم، فبقي بنو كلاب وهلال وسُلَيم في الحبس لا يجري عليهم شيء مدة غيبة بغا، حتى رجع إلى المدينة، فلما صار إلى المدينة أرسل إلى من كان استخلف من بطون غطفان وهم ثعلبة وأشجع وفزارة، فلم يجيبوه وتفرقوا في البلاد، فوجه في طلبهم فلم يلحق منهم أحدًا.

(٥) ما قاله جواد علي عن غَطَفَان[١]:

قال: وكان من رؤساء غطفان الذين سادونها زهير بن جذيمة العبسي، وقد قاد غطفان كلها، وقد وقعت بين غطفان وبين بني عامر بن صعصعة (هوازن) عدة أيام منها يوم الرقم ويوم القرنين ويوم طوالة وبو قرن، وقد كانوا مع الأحزاب في محاربة الرسول ﷺ، وكانوا يعبدون العُزّى شجرة بنخلة عندها وثن تعبدها غطفان، وكان سدنتها من بني صِرمة بن مرّة، وكانت قريش تعظمها، وكانت غني وباهلة من قيس تعبدها معهم، هدمها خالد بن الوليد، وهدم البيت وكسر الوثن، وكانوا يطوفون حول البيت وهو بيت بساء تشبهًا بطواف القبائل الأخرى حول الكعبة، ولهم صنم آخر موضعه في مشارف الشام يسمى الأقيصر.

---

(١) كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام ص٣١٤ المجلد الرابع للدكتور/ جواد علي.

ومن غطفان عمرو بن جؤية بن لوذان الفزاري، وقد قاد غطفان كلها إلى يوم (الخنان) إلى بكر بن وائل، وبدر بن عمرو، وقد قاد غطفان أيضاً إلى تغلب ابن وائل يوم (الساجس).

ويبدأ تاريخ غطفان باستقلال قبائل معد وخروجها من حكم اليمن على ما يرويه الإخباريون، وكان رئيس غطفان في هذا العهد زهير بن جذيمة العبسي سيد عبس، وعبس بطن من غطفان، وقد تلقب «ملك» وجبى الأتاوة من هوازن (من قيس عيلان) حتى قتله خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر من هوازن، فترأس عبس ابنه قيس بن زهير وترأس ذبيان من غطفان كذلك حذيفة بن بدر الفزاري، ولكن الحارث بن ظالم أحد الفُتَّاك في الجاهلية من غطفان قتل خالد بن جعفر وهو في جوار ملك الحيرة، وقد أدت هذه الحوادث إلى تشتيت قبائل غطفان وإلى نشوب حروب بينها خاصة بين عبس وذبيان وقد كانت غطفان في جملة القبائل التي قاومت الإسلام، واشتركت مع بعض القبائل المُضَرية في محاربة الرسول ﷺ، ومهاجمة المدينة المنورة نفسها في غزوة الأحزاب، ثم أسلمت في السنة الثامنة للهجرة، وبعد وفاة الرسول ﷺ عادت أكثرية غطفان فارتدت عن الإسلام مثل غالبية قبائل العرب، وهاجمت المدينة ولكن أبا بكر الصديق تمكن من صدها، ثم عادت كما عاد غيرها إلى حظيرة الإسلام.

وولد غطفان ثلاثة هم: ريث وبغيض وأشجع، وفي رواية أخرى عبدالعُزّى، وقد بدل رسول الله ﷺ اسم عبدالعُزّى فجعله عبدالله، فعرف نسله بالاسم الجديد، وقد ولد ريث من الولد أهون، ومازنا، وأشجع، وبغيضا، ومن بطون أشجع بكر وسبيع ومن سبيع خلاوة وهفان وفتيان وقنفذ وذبيان، وتقع مواطن أشجع في الحجاز بضواحي يثرب (المدينة المنورة)، وكانوا حلفاء للخزرج من الأزد القحطانيين وقد ساعدوهم في يوم بُعاث مع الأوس، وقد كان بينهم وبين سُلَيْم بن منصور (من قيس عيلان) يوم كان في موضع الجرّ.

ومن ولد بغيض عبس، وذبيان ويضاف إليهما أنمار في بعض الروايات، ومن نسل عبس قطيعة، ووده، والحارث، وورقة. ومن نسل قطيعة زهير بن جذيمة سيد بني عبس وجميع غطفان، وقيس بن زهير بن جذيمة صاحب حرب داحس والغبراء، ومن عبس الربيع بن زياد وزير النعمان، ومن عبس أيضًا عنترة

ابن شداد البطل الجاهلي الشهير، وهناك جملة قبائل وبطون عرفت بعبس ففي أسد بن خُزيمة وفي حنيفة من بكر بن وائل، وفي هوازن بن منصور وعمرو بن قيس وسُلَيم بن منصور وعك بن معد في هذه القبائل كلها بطون عُرفت بعبس.

وتعد عبس (غطفان) من جمرات[1] العرب، وجمرات العرب هي ضبة بن أد وعبس بن بغيض والحارث بن كعب ويربوع بن حنظلة ونُمير بن عامر أو أقل من ذلك على حسب تعدد الروايات، ويقصدون بالجمرة القبيلة التي لا تنضم إلى أحد، ولا تحالف غيرها، وتصبر في قتال من يقاتلها من القبائل، أو القبيلة التي يكون فيها ثلاثمائة فارس أو ألف فارس، وهذا تعريف لايمكن أن ينطبق على قبيلة ما من القبائل التي قالوا عنها إنها جمرات، فلابد في القتال بين القبائل حلف ومن طلب مساعدة القبائل الأخرى، ولذلك نجد الإخباريين يذكرون أن بعض هذه القبائل طفئت لأنها حالفت القبيلة الفلانية، فذكروا أن ضبة طفئت لأنها حالفت الرباب، وأن الحارث طفئت لأنها حالفت مَذْحِجًا وأن عبس طفئت لانتقالها إلى بني عامر من هوازن يوم جبلة[2]، وظني أن شهرة عبس في الشجاعة خاصة من دون القبائل الأخرى إنما وردت إليها من هذه القصص المروي عن عنترة ابن شداد العبسي.

ومن ولد ذبيان فزارة وسعد وفي روايات أخرى أن والد سعد هو ثعلبة بن ذبيان، وولد سعد عوفا وهو والد مرّة وثعلبة ومن بني مرّة بن عوف خزيمة وغطفان النابغة الذبياني الشاعر والحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ من الفُتّاك، ومن بني مُرّة بنو سهم ومن بني ثعلبة بن سعد، بنو بجالة بن ثعلبة بن سعد.

وقد وقعت بين عبس وذبيان حروب عديدة، والظاهر أنه كان بين الحيين من غطفان منافسة شديدة.

---

(١) وقال أبو حية النميري من بني عامر (هوازن بن منصور):

لنا جمرات ليس في الأرض مثلها ... كرام وقد جرّبن كل التجارب
نمير وعبس يتقى بفنائها ... وضبة قوم بأسهم غير كاذب

(٢) ويوم جبلة كان بين عبس وبين ذبيان (من غطفان)، وقد دخلت عبس في خلال الحرب أرض بني ضبة، ولكنها اضطرت إلى مغادرتها بعد النزاع الذي حدث بين عبس وضبة وجاورت بني عامر من هوازن.

أما فزارة فولد عديا وظالما ومازنا وشمخا ومرَّة، ومن بني عدي بغيض بن مالك بن سعد الذي اجتمعت عليه قيس في الجاهلية، وبنو بدر بن عمرو بن جويّة بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة وهم بيت فزارة وعددهم، وبنو حذيفة الذي يقال له ربّ معد، وحمل المقتولان يوم الهباءة، ومالك، وعوف المقتولان في حرب داحس والغبراء، الحارث، ربيعة، وقد سادوا كلهم، ومن بني ظالم ـ نعامة ـ الذي يتمثل في إدراك الثأر، وكان فيه هوَّج ورويت له أمثال كثيرة، ومن بني شمخ، ظويلم المعروف بمانع الحريم، سميّ بذلك لأنه خرج في الجاهلية يريد الحج، فنزل على المغيرة بن عبدالله المخزومي، فأراد المغيرة أن يأخذ منه ما كانت قريش تأخذ ممن نزل عليها في الجاهلية، (ولذلك سمىّ هكذا وكانوا يأخذون بعض أثيابه أو بعض بدنته التي ينحرها) فامتنع عليه ظويلم الفزاري وقال:

يارب هل عندك من غفيرة ... إن مني مانعه المغيره
ومانع بعد مني ثبيرة ... ومانعي ربي أن أزوره

وظويلم الذي منع عمرو بن حرمة الإتاوة التي كان يأخذها من غطفان، وتقع مواطن فزارة بنجد ووادي القرى، وانتشروا بعد ذلك خاصة في الفتوحات الإسلامية في مواطن أخرى، وذهبت قبائلهم إلى مصر وإلى شمال إفريقية (بلاد المغرب العربي)، وكان لحذيفة بن بدر رئيس فزارة أثر خطير في حرب داحس والغبراء، التي وقعت رحاها بين عبس وذبيان، ولهم حروب وأيام مع شتى القبائل مثل حربها مع بني عمرو بن تميم ومع التيم بن ثعلبة من وائل ومع بني جُشم بن بكر ومع بني عامر وهما من قبائل هوازن بن منصور ويذكر الإخباريون الكثير منها.....

وقد قاد حذيفة بن بدر فزارة وبني مرَّة يوم النسار، ويوم الجفار، وفي حرب داحس والغبراء حتى قُتل فيها يوم الهباءة من عبس، وقد عرف حذيفة هذا برب معد، وكان ابنه حصن من سادات فزارة ، ومن بني مازن بن فزارة بنو العُشراء[1]، وبنو سيَّار الذي رهن قوسه[2]، ومن ولد سيَّار زبان وقطين ومن ولد

(١) بنو العشراء: وهم عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال من فزارة ـ عن الاشتقاق لابن دريد ص١٧٢.

(٢) سيّار ذو القوس هو الذي رهن قوسه على ألف بعير في قتل الحارث بن ظالم من النعمان بن المنذر (الأكبر) ـ عن الاشتقاق ص١٧٢.

قطين هرم بن قطين وهو من حكماء العرب، وإليه تحاكم عامر بن الطفيل الكلابي من بني عامر (هوازن) وعلقمة بن علاثة وكان ممن أدركوا الإسلام.

وذكر جواد علي حرب في الجاهلية بين غطفان وسُلَيْم، وهما من قيس عيلان وقلما تحدث حروب بينهما، عكس هوازن أخوة سُلَيْم، فقد سجل التاريخ حروباً وأياماً دامية بين غطفان وبين هوازن... فيقول عن واقعة غطفان مع سُلَيم:

يروى أن النعمان بن المنذر كان قد نقم على بني سُلَيْم لأمر أحدثوه، فأرسل عليهم جيشاً، ولكن لم يتمكن منهم وهُزم الجيش.

وكان مقدم الجيش النعماني عمرو بن فرتنى، فمرَّ الجيش على غَطَفَان فاستجاشوهم على بني سُلَيْم، فهُزم جيش النعمان ومن معه من غطفان مرة ثانية، وانتصرت بنو سُلَيْم وأسروا عمرو بن فرتنى، فأرسلت غطفان إلى بني سُلَيْم وقالوا: ننشدكم بالرحم التي بيننا والنسب الذي يجمعنا في قيس عيلان إلا ما أطلقتم عمرو بن فرتنى، فأبت سُلَيْم ولم تطلق لها عمرو، وقال أبو عامر السُّلَمي لغطفان: بعدما أعنتم جيش النعمان علينا ولم تراعوا حرمة النسب بيننا وبينكم فلا حاجة لنا بكم ولا جاهة لكم علينا، أي لا خاطر لكم عندنا ولا نسب بيننا ولا خلة أي ولا صداقة ثم أنشد أبو عامر جد عباس بن مرداس السُّلَمي قائلاً:

لا نسب اليوم ولا خلة ... اتسع الفتق على الراتق
لا صلح بيني فاعلموه ولا ... بينكم ما حملتُ عاتق
سيفي وما كنا بنجد وما ... فرفر قمر الواد بالشاهق

(٦) ما قاله ابن هشام عن غطفان[1]:

ـ قال في غزوة (بدر الكبرى): حضر هذه الغزوة من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان: بجير من بني جذيمة من بني رواحة من عبس.

وحضرها أيضاً عُقبة بن وهب من بني عبدالله بن غطفان وكان حليفًا لبني عوف بن الخزرج، وذكر عصيمة من أشجع حليف بني النجار.

ـ قال في غزوة (ذي أمر): فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق،

(١) السيرة النبوية لابن هشام المعافري المتوفى عام ٢١٣هـ.

أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريبًا منها، ثم غزا نجدا، يريد غطفان، وهي غزوة ذي أمر، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه فيما قال ابن هشام. قال ابن إسحاق: فأقام بنجد صفرًا كله أو قريبًا من ذلك، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيدًا.

ـ قال في غزوة (ذات الرقاع) سنة أربع بعد الهجرة: قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، ثم غزا نجدا يريد محاربًا وبني ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: حتى نزلا نخلا[1] وهي غزوة ذات الرقاع. قال ابن هشام: وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع، لأنهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع[2].

قال ابن إسحاق: فلقي النبي ﷺ بها جمعًا عظيمًا من غطفان، فتقارب الناس، ولم يكن بينهم حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعضًا، حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف، ثم انصرف الناس.

وقال ابن إسحاق: إن رجلاً من بني مُحارب يقال له (غورث) قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدًا؟ قالوا بلى، وكيف تقتله؟ أفتك به، قال: فأقبل إلى النبي ﷺ وهو جالس وسيف الرسول في حجره، فقال: يامحمد، أنظر إلى سيفك هذا؟ قال: نعم ـ وكان محلى بفضة ـ، قال: فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله!، ثم قال: يامحمد أما تخافني: قال: لا وما أخاف منك، قال أما تخافني وفي يدي السيف؟ قال لا، يمنعني الله منك، ثم عمد إلى سيف رسول الله ﷺ فرده عليه، قال: فأنزل الله فيه قرآنا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴿١١﴾ ﴾[3].

(١) نخل: منزل من منازل بني ثعلبة من غطفان من المدينة على مرحلتين وقيل موضع بنجد من أرض غطفان.

(٢) ذات الرقاع جمع رقعة، وهو ذو الرقاع، قيل اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، وقيل لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرق ـ وقيل بل سميت برقاع كانت ألويتهم، وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحُمرة فكأنها رقاع في الجبل.

(٣) المائدة آية ١١.

ـ قال في غزوة الخندق:

(تحريض اليهود لغطفان) ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان، فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه، وأن قريشًا قد تابعوهم على ذلك، فاجتمعوا معهم فيه.

وخرجت غطفان، وقائدها عُيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي في بني مرّة، ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سمحة بن عبدالله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع.

قال ابن إسحاق: لما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من دومة بين الحرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أُحد.

(محاولة الصلح مع غطفان) فلما اشتد على الناس البلاء، بعث رسول الله ﷺ كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، إلى عيينة بن حصن وإلى الحارث بن عوف المرّي، وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه، فجرى بينه وبينهما الصلح، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة في ذلك... فلما أراد رسول الله أن يفعل، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عُبادة، فذكر لهما واستشارهما فيه، فقالا: يارسول الله، أمر تحبه فنصنعه، أم شيئا أمرك الله به لابد لنا من العمل به، أم شيء تصنعه لنا؟ فقال ﷺ: بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم (أي غالبوكم واشتدوا عليكم) من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما، فقال سعد بن معاذ: يارسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لانعبد الله ولا نعرفه، وهم لايطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قِرى أو بيع، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا! والله مالنا بهذا من

حاجة، والله لانعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال النبي ﷺ: فأنت وذاك، فتناول سعد بن معاذ الصحيفة، فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا.

نعيم بن مسعود الأشجعي من غطفان يشتت الأحزاب

هو نُعَيْم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة ابن أشجع بن ريث بن غطفان. أتى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت، فقال النبي ﷺ: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذِّل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة. فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة من اليهود وكان لهم نديمًا في الجاهلية، فقال: يابني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا: صدقت لست عندنا بمتَّهم، فقال لهم: إن قريشًا وغطفان ليسوا كأنتم، والبلد (يعني المدينة)، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لاتقدرون على أن تحولوا منه إلى غيره، وإن قريشًا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولاطاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنًا من أشرافهم.

وهكذا فعل مع رجال قريش وقال لأبي سفيان: إني قد بلغني أمر قد رأيت عليّ حقًّا أن ابلغكموه نصحًا لكم فاكتموا عني، فقالوا: نفعل، قال: تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه: إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم فنعطيكم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم، فأرسل إليهم: أن نعم، فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهنًا من رجالكم فلا تدفعوا منكم رجلاً واحدًا، وهكذا ذهب إلى قومه من غطفان وقال: يامعشر غطفان إنكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إليّ ولا أراكم تتهموني، قالوا: صدقت، ما أنت عندنا بمتّهم، قال: فاكتموا عني، قالوا: نفعل فما أمرك؟ ثم قال ماقال لقريش.

ونجحت خطة ـ نُعَيْم - رضي الله عنه، وانفرط عقد الأحزاب، وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد، فجعلت تكفأ قدورهم، وتطرح أبنيتهم، وكانت بداية لهزيمتهم وتراجعهم عن المدينة في اليوم التالي مذعورين.

النبي ﷺ يدعو حذيفة بن اليمان العبسي من غطفان لاستطلاع الأعداء

قال ابن إسحاق قال حُذَيْفة: لقد كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وصلى النبى ﷺ هويًا من الليل أي قدرًا يسيرًا منه، ثم التفت إلينا فقال: مَنْ رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع ـ يشترط له الرسول ﷺ الرجعة ـ أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة؟ فما قام رجل من المسلمين من شدة الخوف وشدة الجوع، وشدة البرد، فلما لم يقم أحد، دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني، فقال: ياحذيفة اذهب فادخل مع القوم، فانظر ماذا يصنعون؟ ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا. قال: فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل، لا تقر لهم قدرًا ولا نارًا ولا بناء، فقام أبوسفيان فقال: يامعشر قريش، لينظر امرؤ مَنْ جليسه؟ قال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي، فقلت من أنت؟ قال: فلان ابن فلان، ثم نادى أبو سفيان بالرحيل قائلاً: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره وألقينا من شدة الريح ماترون، ماتطمئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولايستمسك لنا بناء، فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى بعيره وهو معقول، فجلس عليه ثم ضربه، فوثب به على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم.

ثم يقول حذيفة بن اليمان: ولولا عهد رسول الله ﷺ إليّ «أن لا تحدث شيئًا حتى تأتيني» ثم شئت لقتلته بسهم. فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مرط[1] لبعض نسائه، مراجل[2]، فلما رآني أدخلني إلى رجليه، وطرح عليّ طرف المرط، ثم رجع وسجد، فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم، ولما أصبح رسول الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعًا إلى المدينة والمسلمون، ووضعوا السلاح.

---

(١) مرط: كساء.

(٢) مراجل: قال ابن هشام: المراجل ضرب من وشي اليمن.

ـ وفي غزوة (ذي قرد) قال: أغار عيينة بن حِصْن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح[١] لرسول الله ﷺ بالغابة وفيها رجل من بني غفار (كناني) وامرأة له، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة.

وقد ذُكر بلاء ابن الأكوع في صد الغزاة، ونداء النبي بالفزع ﷺ وتسابق الفرسان إليه من المهاجرين والأنصار، فلما اجتمعوا أمر عليهم سعد بن زيد لطلب القوم، وقال له: اخرج حتى ألحقك في الناس، وقد تمكن المسلمون من قتل أحد بني غطفان بعد أن تلاحقت الخيل، وأدرك عكاشة بن محصن الأسدي أوباراً وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فقتلهما واستنقذوا بعض اللقاح، وسار رسول الله ﷺ حتى نزل بالجبل من ذي قرد وأقام عليه يومًا وليلة، وقال سلمة ابن الأكوع: يارسول الله ﷺ لو سرحتني في مائة رجلٍ لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم، فقال له رسول الله ﷺ: إنهم الآن ليغبقون[٢] في غطفان (أي بلغوا مأمنهم في ديارهم) ثم رجع النبي قافلاً إلى المدينة.

ـ وفي غزوة (خيبر) قال: فبلغني أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله ﷺ من خيبر جمعوا له، ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه، حتى إذا ساروا منقله سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسًا، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم، فرجعوا على أعقابهم، فأقاموا في أهليهم وأموالهم، وخلوا بين رسول الله ﷺ وبين اليهود في خيبر.

ـ وفي غزوة (ابن أبي حدرد وأصحابه بطن أضم) قال: في هذه الغزوة قتل المسلمون عامر بن الأضبط الأشجعي من غطفان بعد أن ألقى السلام، قتله محلم ابن جثامة لشيء كان بينه وبينه، فنزلت الآية: ﴿ ...وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ... ﴿٩٤﴾ ﴾[٣].

وكانت هذه الغزوة على أضم قبل فتح مكة، ولما أسلم عيينة بن حصن الفزاري من غطفان وأثناء غزوة حُنين طالب عيينة بدم عامر الأشجعي وهو يومئذ

---

(١) اللقاح: الإبل الحوامل التي بها لبن.

(٢) الغبق: شرب اللبن بالعشي وهو عادة البدو في الجزيرة العربية وحتى الآن.

(٣) النساء آية ٩٤.

رئيس غطفان وخاصمه الأقرع بن حابس التميمي ودافع عن محلم بن جثامة لمكانة الأقرع في خِندف، باعتبار الدم لقيس عيلان الجذم الثاني من مُضَر. قال: وسمعنا عيينة بن حصن يقول: والله يارسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائي (يقصد نساء القتيل من أشجع قومه الغطفانيين) ورسول الله ﷺ يقول له: بل تأخذون خمسين[1] في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا وهو يأبى عليه، إذ قام رجل من بني ليث (كنانة) يقال له مكيثر قصير مجموع فقال: والله يارسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبهًا في غرة الإسلام إلا كغنم وردت فرميت أولاها فنفرت أخراها، اسنن اليوم، وغير غدًا!، قال: فرفع رسول الله ﷺ يده فقال: بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا[2] فقبلوا الدية، ولما طلبوا محلم بن جثامة ليستغفر له النبي ﷺ وكان عليه حُلة قد تهيأ للقتل فيها إذ لم تقبل غطفان الدية، حتى إذا جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال له: «ما أسمك؟» قال: أنا محلم بن جثامة، قال: فرفع النبي ﷺ يده ثم قال: «اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة» (ثلاثًا) قال: فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه.

قال ابن إسحاق: إن النبي ﷺ قال لمحلم: أمَّنت الرجل ثم قتلته؟! ثم دعا عليه بعد أن جلس بين يديه بعد أن قبلت غطفان الدية عن عامر الأشجعي وقال: فوالله ما مكث محلم بن جثامة إلا سبعًا حتى مات، فلفظته الأرض فلما غلب قومه عمدوا إلى صدين[3] فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه، فلما بلغ النبي شأنه قال ﷺ: «والله إن الأرض لتطابق على من هو شر منه، ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم بما أراكم منه».

(٧) ما ذكر رضا كحالة عن قبائل غطفان في معجم قبائل العرب[4]:

قال عن (عبس): بطن عظيم، من قيس عيلان من مضر العدنانية، وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. منازلهم: كانت بنجد، وتنسب إلى عبس هؤلاء محلة

---

(١) هنا يقصد النبي ﷺ خمسين من الإبل أثناء السفر في غزوة حنين ومثلها في العودة.

(٢) هنا النبي ﷺ لم يلتفت لقول الكناني لأن الأنبياء إذا قالوا لايغيرون.

(٣) صدين: جبلين.

(٤) معجم قبائل العرب لرضا كحالة ج٣ ص٧٣٨.

بالكوفة، فيها مسجد، وقد سكنوا بلبيس[١] وهي مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام.

ومن جبالهم: قطن به مياه، ناظرة، أثال، بينه وبين الماء الذي ينزل إليه الناس إذ خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال.

ومن أوديتهم: الرّمه أكبر واد بنجد، والسُكيُّ وهو واد بالقرب من النباح فيه طِلْح، وتنسب إليهم حرّة النار.

ومن مياههم: السليع، العاقرة، الثيلة، الممها، وكلها بجبل قطن، الخبيت، مدرج، الشرج بنجد من أرض العالية، بقعاء، جفر الشحم ببطن الرّمه، وبال، المهى، الغبارة ببطن الرّمه، الغمرية، اللآءة، ملطمة، حجري، ديلم، زنقب، ناظرة.

تاريخهم: تعد عبس من القبائل المحاربة، فمن أيامهم العظيمة: يوم داحس والغبراء وهو لعبس على فزارة وذبيان، وبقيت نار الحرب مستعرة مدة[٢] مديدة بسبب هذين الفرسين، وقصتهما مشهورة، ويوم الهباءة وهو يوم الجفر كان لعبس على فزارة وذبيان أيضًا، ويوم جَبَلة كان بين عبس وذبيان، ويوم السوبان وهي أرض كان بها حرب بين بني عبس وبني حنظلة من تميم، ويوم أقرن كان لبني عبس على بني تميم، ويوم الأثل والأرطى وهما نوعان من الأشجار في الجزيرة وكان لجُشَم من هوازن على عبس، ويوم الفروق بين عبس وبين سعد بن زيد مناة من تميم، قاتلوهم فمنعت عبس أنفسها وحريمها، وخابت غارة بني سعد، والفروق عقبة دون هجر إلى بلاد نجد، ويوم السليل فيه اقتتلت عبس وأسد. وأغارت عبس على طيئ فحماهم عنترة بن شداد حين انهزموا، وقاتلوا عبدالله ابن الصِّمة الجُشَمي من هوازن هو وقومه يوم اللوى.

وقد وفد[٣] من عبس على النبي ﷺ، فقالوا يارسول الله قدم علينا قراؤنا، فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له، ولنا أموال ومواشٍ، فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا، فقال عليه الصلاة والسلام: «اتقوا الله حيث كنتم، فلن يلتكم من أعمالكم شيئًا».

---

(١) بلبيس من بلاد محافظة الشرقية بمصر وتوجد للآن قرية تسمى (عرب عبس) تابعة لمركز بلبيس.

(٢) في القاموس ج٢ ص٢١٤ دامت أربعين عامًا.

(٣) كان رئيس وفد عبس (فضالة بن قيس بن زهير العبسي) وقد عقد له النبي ﷺ على من معه من قومه.

نقل كحالة السوري عن نعوم شقير في تاريخ سيناء ص٧٢٤ أنه قال:

عبس من قبائل مصر ينتسبون إلى عرب الحجاز ويقيمون في مديرية الشرقية. قلت: كما ذكر أحمد لطفي السيد في كتابه قبائل العرب في مصر: إن عبس من عرب مديرية الشرقية.

وكذلك قبيلة عبس في صعيد مصر وتقدم التفصيل عن فروعها.

وذكر أحمد فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب قبيلة عبس في جنوب غرب المملكة العربية السعودية وقال: تحد ديارها بوادي الحبل من الشمال ووادي العين والدريب من الجنوب، وبين ساحل البحر إلى مسافة ٥٢ ميلاً في الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية، ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال، وبنو أسلم في الشرق، وبنو وزعات من مغيد في الجنوب وفيها العشائر التالية: مِطولة، مناصير الغريرة، كفرا، رُنَّف، شغَّار، خرازة، قطعبة، بطارية، موانع.

قلت: والراجح أن هذه القبيلة من عبس بن بغيض من غطفان لأن الغالبية من الباحثين يؤكدون أن قسمًا من عبس اتجه إلى اليمن أو باتجاه بلاد اليمن بعد وقعة بغا على غطفان عام ٢٣١هـ، وكذلك في أحداث آخر القرن السابع الهجري على عبس.

وقال عن (فزارة): فزارة بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بطن عظيم من غطفان من العدنانية، وهم بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، ينقسم إلى خمسة أفخاد: عدي، سعد، شمخ، مازن، ظالم، ومنهم بنو العُشَراء وبنو غراب وكان من هذا البطن جماعة من العلماء والأئمة.

منازلهم: كانت منازلهم بنجد ووادي القرى، ثم تفرقوا، فنزلوا بصعيد مصر وضواحي القاهرة وفي قليوب وما حولها، وفي المنطقة الواقعة ما بين برقة وطرابلس والمغرب الأقصى، وعدوا فزارة في مصر من قبائل العرب في بني سويف والفيوم في تعداد عام ١٨٨٣م[1].

---

(١) عن تاريخ سيناء لنعوم شقير ص٧٢٥، كتاب قبائل العرب بمصر ج١ ص٣٤ ـ أحمد لطفي السيد.
وذكر نعوم شقير أن عبس في بلاد عسير من العدنانية وهذا يدل على أنهم من عبس الغطفانيين والذين انتقلوا لعسير وبلاد اليمن في القرن الثامن الهجري كما ذكر المؤرخ التركي أيوب صابر باشا وقد سبق الإشارة إليه.

ومن بلاد فزارة في نجد ومنازلها: الأكادر، الجناب[١]، عريمة[٢]، الشرَّبة[٣]، يديع[٤]، اللقاطة[٥]، التغلمان[٦]، الأعزلة، أرل[٧]، ذروة[٨]، الجعلة، طمية[٩].

ومن جبالهم: أبان الأبيض، قنا وعوارض، أبان الأسود، الفرد[١٠]، الأحدب. ومن مياههم: شرج[١١]، قين، عباقر، ضِغن[١٢]، داثر، أروى، السَّعْدان، الحسا[١٣]، حرزة[١٤]، هجم، عباقر، أبرق الحنّان.

تاريخهم: من حروبهم: حروبهم مع بني عمرو بن تميم وذلك أن خارجة ابن حصن خرج في جمع من فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد غزو بني عبس بن بغيض، فلقوا جيشًا لبني تميم على ماء يقال له: الكفافة، وتميم في جمع سعد والرباب وبني عمرو، فقاتلوهم قتالاً شديداً، وهُزمت تميم وأجفلت، ويقال لهذا اليوم يوك كفافة، ووقعت الحرب بين عبس وفزارة من غطفان، وأغارت فزارة على التيم وكان رئيسهم عيينة بن حصن، فقتلوا التيم قتلاً ذريعًا، ومن أيام فزارة: يوم اللوى كان لفزارة على هوازن، ويوم يسيان كان لفزارة على بني جُشَم بن بكر من هوازن، ويوم الرقم كان بين فزارة وبني عامر بن صعصعة من هوازن.

وكان بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم، فراسلهم رسول الله ﷺ أن لا يعينوهم، وسألهم أن يخرجوا عنهم، ويعطيهم من خيبر كذا وكذا، فأبوا، فلما فتح الله خيبر أتاه من كان هناك من فزارة، فقالوا: أعطنا حظنا والذي وعدتنا، فقال لهم رسول الله ﷺ: حظكم، أو قال: لكم ذو الرَّقيبة لجبل من جبال خيبر، فقالوا: إذًا نقاتلك، فقال موعدكم جنفاء[١٥]، فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين من مواجهة النبي ﷺ.

وقدم وفد من فزارة في بضعة عشر رجلاً على الرسول ﷺ مقرين بالإسلام، أما حوادثهم بعد الإسلام فقد أوقعت بنو فزارة ببني كلب على ماء يدعى بنات قين في أيام عبد الملك بن مروان الأموي، وهي وقعة مشهورة،

---

(١) هي بين المدينة وفيد. (٢) رملة. (٣) بأطراف تيمن. (٤) وهي ناحية من فَدَك وتسمى الحويِّط الآن وهي شرق خيبر وبها مياه وعيون. (٥) موضع قريب من الحاجر. (٦) قبل ريم. (٧) بين الغوطة وجبل صبح على مسهب الشمال من حرَّة ليلى. (٨) واد. (٩) من نواحي نجد. (١٠) وهو بين ضريّة والربذة. (١١) ماء أو واد. (١٢) بين خيبر وفيد. (١٣) بين الربذة ونخل يقال لمكانها ذو حساء. (١٤) بين أرض فزارة وبني أسد (١٥) جنفاء: موضع في بلاد فزارة وهي تسمى الآن الشملي من ديار بني رشيد.

فأصابت فيهم على غِرة، ذلك وبعد وقعة أوقعتها بهم كلب يوم العاه وهو جبل بأرض فزارة، كان حميد بن حريث بن بحدل الكلبي اختلق سجلاً على لسان عبدالملك بن مروان على صدقات بني فزارة، فقدم عليهم بالعاه فقتلهم، فاجتمع بنو فزارة فاغتزوا كلباً على بنات قين فأكثروا القتل فيهم، وكان لفزارة ذكر في حوادث عامي ٢٣١، ٢٣٢هـ مع بغا القائد العباسي.

وقال عن (ذبيان): وهم قبيلة من غطفان تنسب إلى ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، تنقسم إلى ثلاثة بطون كبيرة: مُرَّة، ثعلبة، وفزارة، وقد سبق أن تكلمنا عن فزارة، كانت منازلهم شرقي المدينة في الأرضين الواقعة بين الحجاز، وأجا وسلمى[١]، حاربوا أبناء عمومتهم قبيلة عبس بن بغيض بسبب مقتل هِرم بن ضمضم، ثم اصطلح الفريقان لما حمل ديته هرم بن سنان والحارث بن عوف.

من أيامهم: يوم جبلة وكان بين بني عبس وبني ذبيان.

وقال عن (أَشْجع): قبيلة من غطفان من قيس عيلان وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بضواحي المدينة النبوية، وكان بالمغرب الأقصى منهم حي عظيم كانوا يظعنون مع عرب المعقل من مَذْحِج بجهات سجلماسة، وكان لهم عدد وذكر. ومن منازلهم أو مراكزهم بنجد: الثاملية[٢]، المروراة[٣]، الصهباء، خبيت[٤]، الجرُّ.

وأما تاريخهم فكانوا حلفاء للخزرج، وقد دعوهم إلى نصرتهم في يوم بُعاث بين الأوس والخزرج، فأجابوهم[٥]، ومن وقعاتهم الحربية وقعة كانت بالجرّ بينهم وبين بني سُلَيم بن منصور[٦] من قيس عيلان. وقد قاتلوا مع رسول الله ﷺ في غزوة حُنين ضد هوازن بن منصور وثقيف من قيس عيلان، وكان عدد فرسان أشجع ألف، وقال رسول الله ﷺ: الأنصار ومُزَيْنة وجُهينة وغِفَار وأَشْجع، ومن

---

(١) وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب: مساكن ذبيان من حد البياض قرة قرة وهو غائط بين تيماء وحوران لايخالطهم إلى طيئ وحاضرهم السواد ومرو والحيانيات. (٢) هو ماء لأشجع بن الصراد ورحرحان. (٣) هو جبل لأشجع. (٤) ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس من غطفان. (٥) عن الأغاني ج١٥ ص١٥٦. (٦) تاج العروس ج٣ ص٩٢ ومعجم البلدان ج٢ ص٥٧.

كان من بني عبد الله مواليّ دون الناس الله ورسوله مولاهم[١]، وفي أيام الردة رجعت عامة أشجع عن دينهم ثم عادوا إلى حظيرة الإسلام بفضل الله وصلابة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

وقال عن (ثعلبة بن سعد): بطن من ذبيان، وهم بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان، من أمكنتهم: غيقة والصاد والخشبة، وقد غزاهم دريد بن الصِّمة الجُشمي من هوازن في الجاهلية

وقال عن (ثعلبة بن سعد بن قيس): بطن من غطفان بن سعد بن قيس عيلان، كان جدهم عبدالله يسمى في الجاهلية عبد العُزّى، فحين وفد على رسول الله ﷺ قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن بنو عبد العُزّى، قال: بل أنتم بنو عبدالله، فسمتهم العرب بني محولة، أي الذين تحول اسمهم.

وكانوا يقطنون العالية، ومن جبالهم: الوتدات ومهبل.

ومن أوديتهم: ذو حرض، وهو واد عند النقرة بينه وبين معدن النقرة خمسة أميال، والنشناش، وهو واد في جبل الحاجر على أربعة أميال منها غربي الطريق، ومن حوادثهم التاريخية: أن الحارث بن ورقاء قد أغار عليهم.

(قلت: ومن المعروف لدى الباحثين أن بني عبدالله بن غطفان يشكلون القسم الأكبر من قبيلة مُطير في المملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر).

وقال عن (سائر غطفان): هو بطن عظيم متسع، كثير الشعوب والأفخاذ، من قيس عيلان من مُضَر العدنانية، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى، وجبل طيئ، ثم افترقوا فى الفتوحات الإسلامية، واستولت عليها قبائل طيئ، وينقسم غطفان إلى ثلاثة أفخاد عظيمة: أشجع بن ريث بن غطفان، عبس بن بغيض بن ريث، وذبيان بن بغيض بن ريث.

منازلهم: من ديارهم: ذو أرل، ذرة وذروة، رقد، يثقب، الهباءة.

من جبالهم: ضرغد[٢]، الأكوام[٣]، الإير، أعيار[٤]، ضبع[٥]، هرمة[٦]، ومن أوديتهم: الرَّمة وهو أكبر وادٍ بنجد كانوا ينزلون فيه، يمؤود، ذو حاج.

---

(١) عن الجامع الصحيح لمسلم ج٧ ص١٧٨. (٢) يسمى الآن عدنة وهي حرَّة جبلية. (٣) هي جبال لغطفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب وهي سبعة أكوام. (٤) بين المدينة وفيد. (٥) جبل بين النباح والنقرة. (٦) بأكناف الحجاز لمن أمّ المدينة المنورة.

ومن مياههم: المرّان، عثلب، يمن[١]، دحل[٢]، ظبي[٣].

ومن تاريخهم: من أيامهم يوم الرقم[٤] وكان لغطفان على بني عامر من هوازن، يوم القرنتين[٥] كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر أيضًا، ويوم طوالة[٦] ويوم قرن[٧] كان به يوم بني قرن على بني عامر.

وقد حاربوا الرسول ﷺ مع قريش في غزوة الخندق وكانوا ألوفًا ومعهم لفائف من كنانة وقيس عيلان وهم الأحزاب، ثم ارتدت غطفان بعد وفاة النبي ﷺ، فحاربهم أبو بكر وبعث إليهم خالد بن الوليد فقتلهم أشر قتلة، حتى عادوا إلى حظيرة الإسلام، وورد ذكرهم في حوادث عام ٢٣١هـ على المدينة مع قبائل سُلَيم بن منصور عندما جرد عليهم بغا قائد العباسيين من بغداد وفتك بهم مع سُلَيم، وبني كلاب وبني هلال من هوازن، وكانت قبائل غطفان تعبد العُزّى وقد بنوا عليها بيتا، وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد فهدم البيت، وكان لهم صنما في مشارف الشام، يقال له: الأقيصر، كانوا يحجون إليه ويحلقون رءوسهم عنده، وبنوا بيتا سموه بُساء مضاهاة للكعبة المشرفة، فيطوفون حوله في الجاهلية وقد هدمه بنو كلب قبل الإسلام بعد أن حاربوا غطفان وتمكنوا منهم.

(٨) ما ذكر مايلز[٨] عن قبائل غَطَفَان في عُمان:

ـ ذكر في ص٢٦٨: قبيلة بني رواحة، قال: هذه القبيلة من كتلة غطفان، وعلى ذلك فهي ترتبط برباط الدم الظبيان (ذبيان) الذين يمثلهم في عُمان اليوم بنو

---

(١) بين بطن قو ورؤاف على طريق تيماء وفيد. (٢) ماء لجدي. (٣) ظبي: وهو ماء لغطفان ثم لبني جحاش ابن سعد بن ذبيان بالقرب من بني سُلَيم. (٤) وهو موضع بالحجاز ويسمى الرقب بالوقت الحاضر وهو في بلاد بني رشيد من عبس (غطفان). (٥) وهو موضع على أحد عشر ميلا من القاصد مكة. (٦) وهو ماء. (٧) جبل. (٨) عن كتاب الخليج وبلدانه وقبائله تأليف س. ب مايلز بعد عام ١٨٨٠م، طبع عام ١٩٨٦م/ ١٤٠٧هـ (طبعة ثالثة) في سلطنة عُمان ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ ترجمة محمد أمين عبدالله ـ.

جابر، واسم رواحة الحديث (بنو عبس)، وهم واحدة من أولى القبائل المهاجرة إلى عُمان، ودخلوها منذ ألف وربعمائة عام، وحرب الداحس واحدة من أكثر الحروب شهرة في التاريخ العربي، واعتزل قيس بن زهير[1] شيخ عبس في عُمان عام ٦٠٠ قبل الميلاد كراهب مسيحي وتوفي في صُحار؟!، ويقطن بني رواحة واديًا خصبًا سمي باسمهم، يمتد من أزكى إلى السمايل، ويشمل ثلاثين قرية معظمها بها أبراج وقلاع، وعددهم من ثمانية عشر ألفًا إلى عشرين ألفًا، مقسمين إلى ثلاثين فخذًا ولكل منهم شيخه الخاص.

- وذكر في ص ٢٦٠: قبيلة بني جابر، قال: هذه القبيلة هم أولاد ظبيان (قلت: والصحيح ذبيان)، وهي من أصل داحس، وربما هاجروا إلى عُمان قبل الإسلام، وهم قبيلة كبيرة جدًّا ومتفرقة، تسكن جبل ياسر ووديانه المسماة باسمهم، والتي تشمل مدن التاو، سبها، قلهات، ضباب، عددهم ثلاثون ألفًا كلهم حضر، أباضيوا المذهب.

- وذكر في ص٢٥٧: قبيلة الحبوس، قال: ربما كانت أكبر قبيلة في الشرقية بعد الوهابية، تسكن المضيبي في وادي عندام، تنحدر من سلالة عبس، عددها خمسة وعشرون ألفًا، منقسمة إلى أحد عشر فخذًا، معظمهم بدو، ولكنهم استوطنوا، ويزرعون الأرض ويقومون برعي الجمال، وهم عادة ينضمون إلى الأحلاف، ولكنهم لا يأخذون دورًا قياديًّا، أباضيو المذهب.

كما ذكر مايلز ص٢٦٣ عن قبيلة محارب من أبناء عمومة غطفان وقال: قبيلة محارب عددها خمسمائة وتسكن وادي سمائل، أباضيون.

---

(١) وفي الرحلة الحجازية للبتنوني ص٢٦ ذكر أن زهير بن قيس بن جذيمة بن رواحة العبسي في أحد أيامه قد زهد المُلك على غطفان، وهام على وجهه فى القفار، ولم يعلم أهله من عبس شيء بعد ذلك، لربما ينطبق هنا على قول مايلز أنه وصل بالفعل لعُمان، وأن رواحة هم من رواحة بن زهير، وكما ذكر البتنوني: أن زهير كان له نسب أو مصاهرة مع النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

(٩) وفي معجم أسماء العرب[١] قال عن عبس:

هو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، جد جاهلي من عدنان، ينسب إليه العبسيون.

وممن سموا به: أبو عمر أحمد عبدالرحمن العبسي، فقيه محدث أندلسي ألَّف في الفقه والزهد، ومن عبس: حمد بن خلفان العبسي قاضي عُمان، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، كان أحد قضاة الإمام سعيد بن سلطان.

ومنهم: سليمان بن عمر الرواحي العبسي شاعر وأديب وخطيب عُماني، عاش في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين.

(١٠) من كتاب عروبة العلماء[٢]:

ذكر من غطفان علماء مشهورون منهم:

أ - يحيى بن يعمر المروزي وينسب إلى بني ذبيان من غطفان، وقد توفي عام ٨٩ هـ.

ب - ابن الموجة المروزي وينسب إلى بني فزارة من غطفان، وقد توفي عام ٢٨٢هـ.

(١١) وفي الأعلام لخير الدين الزركلي:

ذكر رجالات من غطفان نكتفي منها بذكر رجالات عبس:

- قيس بن زهير ١٠هـ/ ٦٣١م: هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة في غرب العراق، كان يُلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه، ويكنى أبا هند، وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء، ورث الإمارة عن أبيه، واشتهرت وقائعه في حروبه مع فزارة وذبيان، وحكمته في مأثور كلامه مستفيضة، وخطبه غير قليلة، وشعره جيد فحل. زهد في آخر عمره، فرحل إلى عُمان، وعفّ عن المآكل حتى أكل الحنظل، وما زال في عُمان إلى أن مات، ويضرب بدهائه المثل.

---

(١) معجم أسماء العرب المجلد الثاني من موسوعة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان.

(٢) نقلاً عن كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل الوائلي - طبع الرياض.

ـ **عمارة بن زياد العبسي**: هو عمارة بن زياد بن سفيان بن عبدالله بن ناشب العبسي، من رؤساء القادة في الجاهلية، كان كثير المال، واسع الجود، آلى على نفسه ألا يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكه، وكان أخا ثلاثة (الربيع، قيس، أنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشًا، وكان عمارة يلقب بالوهاب، والربيع يلقب بالكامل، وقيس بالجواد، وأنس بأنس الحفاظ، ويقال لعمارة أيضًا «دالق» بمعنى دلق الغارة وشنَّها على العدو، وقتله شرحاف بن المثلم الضبي. قال الفرزدق التميمي:

وهن بشرحاف تداركن دالقًا عمارة عبس، بعد ماجنح العصر

ـ **قطيعة**: جد جاهلي من عبس، من نسله حُذيفة بن اليمان الصحابي، وحزم وسهل وعبدالواحد القطعيون من رجال الحديث، وخالد بن بُرد ولاّه الوليد الأموي دمشق.

ـ **عمران بن حُذيفة ٦٧هـ ـ ٦٨٧م**: تابعي كان مقدمي أصحاب المختار الثقفي بالكوفة، قتله مُصْعب بن الزبير صبرًا بعد قتل المختار وأصحابه.

ـ **قُبيصة بن ضُبيعة العبسي**: شجاع مقدم من أصحاب علي بن أبي طالب كانت إقامته بالكوفة، وحرّض الناس على مناوأة أمية بعد مقتل علي، فقتله معاوية مع حجر بن عدي بالشام.

ـ **نائل بن فروة ١٢٢هـ/ ٧٤٠م**: من عبس، أحد الشجعان من سكان الشام فى العصر المرواني كان وجيهًا في قومه، ولما ثار زيد بن علي في العراق، كان نائل في الكوفة، فقاتله، فاعترضه نصر بن خزيمة من أشياع زيد، فاختلفت بينهما ضربتان قتلا بهما.

(١٢) وفي كتاب دولة الإسلام لحافظ الدين الذهبي[1] ٦٧٣ ـ ٨٤٨ هـ ج١ ذكر أنه في عام ٢٩٧هـ.

توفي محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي محدث الكوفة.

---

(١) طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

(١٣) وفي كتاب القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة لعبد الله خورشيد البري.

ـ قرة بن شريك العبسي (٩٠ هـ ـ ٩٦ هـ): تولى مصر في الدولة الأموية، قام بطلاء رءوس الأعمدة التي ينحصر بينها مجلس قيس عيلان في المسجد الجامع «وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس».

ـ كعب بن يسار العبسي (٢٠ هـ): أُرغم على تولي القضاء بمصر وكان كثير البربر من الموالي، وهو حفيد خالد بن سنان العبسي الذي ذكر أنه كان نبيًّا قبل البعثة وأضله قومه.

ـ عثمان بن بلادة العبسي (ت ١٩٨ هـ): أحد قواد أهل الحوف من قيس عيلان والقحطانية ضد أهل الفسطاط بمصر في حركة خلع الأمين عام ١٩٦ ـ ١٩٨هـ.

وأهل الحوف[1] من قبائل قيس عيلان على رأسهم عبس في مصر كان دورهم ثوريًّا ضد الحكام والأمراء أغلب الأزمان في عصر الأمويين والعباسيين.

(١٤) وفي كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لرضا كحالة ج١ ذكر من غطفان نساء شهيرات أكثرهن من فزارة ومرَّة وعبس وبعضهن من أشجع، ونكتفي بما ورد عن عبس لأن قبيلة بني رشيد هي امتداد لعبس:

ـ الجمانة بنت قيس بن زهير العبسي (ملك غطفان) في الجاهلية:

شاعرة من شواعر العرب، كانت ذات رأي ثاقب ولسان مبين، قالت لأبيها لما شرَق مما بينه وبين الربيع بن زياد في الدرع: دعني أناظر جدي فإن صلح الأمر بينكما وإلا كنت من وراء رأيك، فأذن لها، فأتت الربيع، فقالت: إذا كان قيس أبي، فإنك ياربيع جدي، وما يجب له من حق الأبوة عليّ إلا كالذي يجب عليك من حق البنوة لي، والرأي الصحيح تبعثه العناية، وتجلي عن محصنة النصيحة، إنك قد ظلمت قيسًا بأخذ درعه، وأجد مكافأته وإياك سوء عزمه،

---

(١) الحوف: هي صحراء بلبيس ومحافظة الشرقية بالديار المصرية.

والمعارض منتصر والبادي أظلم، وليس قيس مما يخوّف بالوعيد، ولايردعه التهديد، فلا تركنن إلى منابذته، فالحزم في متاركته، والحرب متلفة للعباد، ذهّابة بالطارق والتلاد، والسلم أرضى للبال، وأبقى لأنفس الرجال، وبحق أقول: لقد صدعت بحكم، وما يدفع قولي إلا غير ذي فهم، ثم انشدت تقول:

أبي لايرى أن يترك الدهر درعه وجدي يرى أن يأخذ الدرع من أبي
فرأي أبي رأي البخيل بماله وشيمة جدي شيمة الخائف الأبي

(نقلاً عن بلاغات النساء لطيفور)

ـ **فاطمة بنت اليمان العبسية:** راوية من راويات الحديث، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وروت عنه ﷺ وروى عنها ابن أخيها أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان، وربعي بن خراش عن امرأته ـ عنها.

ـ **خولة بنت اليمان العبسية:** راوية من راويات الحديث، سمعت النبي ﷺ وروى عنها أبو سلمة بن عبدالرحمن

(نقلا عن الاستيعاب لابن عبد البر، وتنقيح المقال للمامقاني ج٣)

ـ **محياة بنت خالد بن سنان العبسي:** من فواضل نساء عصرها، كان يحترمها النبي ﷺ، ولما بعثه الله أتته محياة بنت خالد فانتسبت له، فبسط لها رداءه وأجلسها عليه، وقال: ابنة أخي نبي ضيعه قومه.

(نقلا عن الإصابة لابن حجر، وأسد الغابة لابن الأثير)

قلت: وفي حديث أن النبي ﷺ قال عن خالد بن سنان العبسي: كان نبيًّا ضيعه قومه.

ـ **أمة الرحمن بنت أحمد بن عبد الرحمن العبسي:**

من ربات الزهد والعبادة، سمع عليها خزرج وابن أخيها محمد بن عبدالملك بعض ما روته عن أبيها، وتوفيت في شعبان ٤٤٠هـ وعمرها ثمانون عامًا تقريبًا.

ـ تميمة بنت أهبان العبسية:

من شواعر العرب قالت يوم الرقم:

ولولا نجاء الورد لاشيء غيره إذا وأمـــر الإله ليس لله غـــالـب
لسكنت العام نقبا وبيعجا بلاد الأعادي أو بكتك الحبائب

(نقلا عن تاج العروس للزبيدي)

ـ سُهيّة[1] زوج شداد[2] بن معاوية بن قراد العبسي قالت ترثيه:

جفاني الكرى وأنا في الغسق وساعدني الدمع لما اندفق
فمن بعد شدّاد يحمي الحريم إذا الحرب قامت وسال العرق
ومَنْ يردع الخيل يوم الوغى ومَنْ للمنادي إذا مازعق
لقد صرت من بعده في ضنى وقلبي لأجل الفراق احترق

(نقلاً عن الجلساء في ديوان الخنساء وشواعر الجاهلية)

---

(١) وقيل سُميّة.

(٢) هو والد عنترة.

فصل من الأشعار عن غطفان في الجاهلية والإسلام

في موقعة خزازى[١] الفاصلة بين العدنانية وعرب اليمن والتي انتصر فيها بنو نزار بقيادة كليب الوائلي على أقيال حِمْيَرَ وقبائل اليمن .

قال ابن الأثير: وكان يوم خزازى أعظم يوم التقته العرب في الجاهلية، فإن بني نزار لم تكن تنتصف من اليمن ولم تزل قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزازى، فلم تزل نزار ممتنعه قاهرة لليمن في كل يوم التقو به بعد خزازى حتى جاء الإسلام، ولما انتصر كليب وفضّ جموع اليمن وهزمهم في هذه الوقعة اجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم المُلك وتاجه وتحيته وطاعته، وكان من بغيه أنه كان يحمي مواقع السحاب فلا يُرعى حماه، وكان له جرو كلب فإذا نزل بمكان فيه كلأ، قذف ذلك الجرو فيه فلا يرعى أحد من ذلك الكلأ امتداد عوائه فيختص هو به ويشاركهم في غيره، حتى ضرب العرب به المثل: فقالوا: (أعز من كليب وائل)، وكان يجير على الدهر فلا تخفر ذمته [انتهى قول ابن الأثير].

هنا يتضح لنا أن هذه الموقعة هي سبب عز كليب ومن ثم عز بني نزار من ربيعة ومُضَر، وفي ذلك النصر الخالد يقول كليب شعراً يشيد بقبيلة غطفان من قيس عيلان من مُضَر بن نزار، ويشبههم بالأسود في ساحة الوغى والحرب والطعان.

. . . . . قال كليب:

لقد عرفت قحطان صبري ونجدتي ... غداة خزازى والحتوف دَوَان
غداة شفيت النفس من ذل حِميْرَ ... وأورثتها ذلاً بصدق طِعَان
دلفت إليهم بالصفائح والقنا ... على كل ليثٍ من بني غَطَفَان
ووائل قد جزت مقاديم يعرب ... فصدقها في صحوها الثَقَلان[٢]

---

(١) خزازى: اسم جبل في نجد التقى فيه كليب ومن معه من بني نزار بجيوش اليمن.

(٢) الثقلان: الإنس والجن.

ويقول صاحب ذات الفروع [١] في الفخر بقبائل قيس قائلا:

وعيلان صفو الصفو من آل قيذر ... إذا طاب في آل الذبيح التنسب
جواد إذا مالغيث أخلف نوءه ... وماج حريق بالأعاصير أنكب
لعمري لقد أبقى لقيس شمائلاً ... يقوم بها بيت الفخار المطنب
هم القوم نبعة الجود منهمو ... وغيرهمو فيا سلام وخلَّب
وقد ملأت مابين برقه عنوة ... إلى الشحر من قيس ألوف مكتب
وهم ماهمو في كل يوم كريهة ... إذا جن نبع بالمنايا تغلب
وفيهم رباط الأعوجيات والقنا ... وأسيافهم فيها القضاء المجرَّب
وهم جمرات الحرب لم يلف مثلهم ... إذا لم يكن للناس في الأمر مذهب
وجوههم تندى وتندي أكفهم ... إذا لاح برق للمخيلين خلَّب
سُلَيْم وعَدوان وفيهم تناولوا ... مفاخر عز لم تنهلن يعرب
قبائل من قيس عيلان فخم ... لهم في العدى ناب خضيب ومخلب
وقيس هم الفرسان مازال منهم ... إلى الموت خطّارون والموت ينهب
وعبس وذبيان وأنْمار إنهم ... لهم في العلا بيت الفخار المطنب
ومَنْ مثل عبدالله والليث أشجع ... إذا قيل في يوم الهياج ألا اركبو
بَنَتْ غطفان المجد وارتقت العلا ... نبعتها في قيس عيلان أصلب
وإن أدع في عليا هوازن تأتني ... قبائل أركى حين تُنمى وأحسب

إلى أن قال:

فتلك على الحالات قيس ولم يزل ... لها القدح في المجد الذي لايخيّب

وقال جرير يفخر في قصيدة بقيس نذكر منها هذا البيت عن غطفان[٢]:

لن تدركوا غطفان، ولو أجريتم ... يا ابن القيون، ولابني منصور

(وبني منصور هما سُلَيم وهوازن).

---

(١) هو محمد بن الإمام عبدالله المنصور بن حمزة الهاشمي وقصيدته مرسومة بذات الفروع - انظر كنز الأنساب لحمد الحقيل -(٢) من كتاب معجم المواضع والبلاد والحكومات - حمود بن ضاوي القثامي العتيبي.

وقال جرير شاعر قيس يفخر بقومه:

أزرت ديار الحي أم لاتزورها ... وإني من الحي الجماد فدورها
فلا تأمنن الحي قيسًا فإنهم ... بنو المحصنات لم تدنس حجورها
ميامين خطَّارون يحمون نسوة ... مناجيب تعلو في قريش مهورها
ألا إنما قيس نجوم مضيئة ... يشق دُجى الظلماء بالليل نورها
تُعدُّ لقيس من قديم فعالهم ... بيوت أواسيها طوال وسورها
فوارس قيس يمنعون حماهم ... وفيهم جبال العز صعب وعورها
وقيس هم قيس الأعنة والقنا ... وقيس حماة الخيل تدمى نحورها
سُليم وذبيان وعبس وعامر ... حصون إلى عز طوال عمورها
ألم تر قيسا لايرام لها حمى ... ويقض بسلطان عليك أميرها
ملوك وأخوال ملوك وفيهم ... غيوث الحيا يحيي البلاد مطيرها
فإن جبال العز من آل خِنْدف ... لقيس فقد عزت وعز نصيرها

(وخِنْدف هو الجذم الثاني من مُضَر وفيه عمود النسب لأن النبي ﷺ من خِنْدف).

وقال جرير شاعر قيس عيلان يرد على الفرزدق شاعر بني تميم من خِنْدف:

لاتهج قيسا ولكن لو شكرتهم ... إن اللئيم لأهل السرو غياب
قيس الطعان فلا تهجو فوارسهم ... لحاجب وأبي القعقاع أرباب
أقصر فإنك مالم تؤنسوا فزعاً ... عند المراء خسيف النوك قبقاب
فاسأل أقومك أم قومي هم ضربوا ... هام الملوك وأهل الشرك أحزاب
منا عتيبة فانظر من تعدله ... والحارثان ومنا الردف عتاب

وقال جرير أيضًا:

والحي قيس بأعلى المجد منزلة ... فاستكرموا من فروع زندها وأري
قومي فأصلهم أصلي وفرعهم ... فرعي وعقدهم عقدي وأمراري

يقول زهير بن أبي سلمى من مُزينة من خِنْدف:

إذا ابتدرت قيس عيلان غاية ... من المجد، من يسبق إليها يسبق

ويقول الشاعر الحطيئة العبسي الغطفاني (من قيس عيلان)[1]:

دع المكارم لاترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
متى يفعل الخير لايعدم جوازيه ... لايذهب العرف بين الله والناسِ

وهذه الأبيات للحطيئة من قصيدة كان يهجو فيها الزبرقان بن بدر من بني تميم.

وفى مقتل زهير العبسي من قبيلة غطفان وكان ملكاً عليها قال زهير قصيدة يمجِّد كلاب وسائر بني عامر من هوازن ويرد على خالد بن جعفر بن كلاب بعدما احتج عليه.

وكانت هوازن من قيس عيلان في الجاهلية تدفع الإتاوة لزهير بن جذيمة بن رواحة العبسي سيد غطفان، فأرسل ابنه شأس إلى النعمان ملك الحيرة وفي عودته مر بماء من مياه (غني)، وهي قبيلة من قيس، فقتله رباح بن الأشل الغنوي، وهم حلفاء في بني عامر من هوازن، وجاء زهير وطلب من هوازن تسليم رباح لقتله والتخلي عن غني لقتالهم والثأر منهم، فكان خالد بن جعفر بن كلاب من بني عامر حاضرا، وغني هم أخواله، فقال: والله مارأينا كاليوم تعدي رجل على قومه

---

(١) ذكرت القيسية عند النبي ﷺ فقال: رحم الله قيساً، فقيل يارسول الله ترحّم على قيس؟ قال: نعم، إنه كان على دين أبينا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ـ عليهما السلام ـ ، ياقيس حييٌ يمناً، يايمن حييٌ قيساً، إن قيس فرسان الله في الأرض.

(يقصد أن زهيرا العبسي طغى وبغى على قبائل قيس التي هي من قومه لأنه عبسي من غطفان من قيس)، فخشع زهير ثم قال لخالد بن جعفر بن كلاب: هل لك؛ أن تكون طلبتي عندك وأترك غنيا؟.

قال: نعم . فقال زهير شعرا يمجِّد بني عامر من هوازن:

فلولا كلاب قد أخذت قريتي ... بر غني أعبدا وماليا
ولكن حمتهم عصبة عامرية ... يهزون في الأرض القصار العواليا
مساعير في الهيجا مصاليت في الوغى ... أخوهم عزيز لايخاف الأعاديا
يقيمون في دار الحفاظ تكرما ... إذا مافني القوم أضحت فواليا

فكانت هذه الأشعار من زهير العبسي وفيها يمجِّد بني عامر من هوازن، لأنهم أولاً وأخيراً هم أبناء عمومته، وعزهم هو عزه وأصلهم هو أصله من قيس عيلان، ثم يشاء الله ويقدِّر أن يُقتل زهير العبسي على يد خالد بن جعفر بن كلاب من بني عامر من هوازن وكان زهير حينئذ عائداً من سوق عكاظ بالحجاز، فقال ورقاء بن زهير :

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد ... فاقبلت أسعى كالعجول أبادر
إلى بطلين يعتران كلاهما ... يريد رياش السيف والسيف نادر
فشلت يميني يوم أضرب خالدا ... ويمنعه مني الحديد المظاهر
فياليت أني قبل أيام خالد ... وقبل زهير لم تلدني تماضر

قلت : وتُماضر هي بنت الشريد شاعرة مشهورة من بني سُلَيْم بن منصور.

ثم قال خالد بن جعفر الكلابي من بني عامر يمنُّ على هوازن بقتله لزهير العبسي:

أبلغ هوازن كيف تكفر بعدما ... اعتقتهم فتوالدوا أحرارا
وقتلت ربهم زهيراً بعدما ... جدع الأنوف وأكثر الأوتارا
وجعلت مهر نسائهم ودياتهم ... عقل الملوك هجائنا وبكارا

ثم قُتل خالد بن جعفر الكلابي بعد ذلك على يد الحارث بن ظالم المري من بني ذبيان من غطفان، فلما طالبت به هوازن استجار بيزيد بن عمرو فغدر به وقتله لغدره، لأنه كما قيل قد قتل خالدا وهو نائم . . فارتاحت هوازن.

قال عنترة بن شداد يرثي الملك زهير بن جذيمة العبسي:

خُسف البدر حين كان تماما ... وخفي نوره فعاد ظلاما
ودراري النجوم غارت وغابت ... وضياء الآفاق صار قتاما
حين قالوا زهير ولى قتيلا ... خيَّم الحزن عندنا وأقاما
قد سقاهُ الزمان كأس حمام ... وكذاك الزمان يسقي الحِماما[1]
كان عوني وعدتي في الرزايا ... كان درعي وذابلي والحساما[2]
ياجفوني إن لم تجودي بدمعٍ ... لجعلت الكرى عليك حراما
قسما بالذي أمات وأحيا ... وتولى الأرواح والأجساما
لارفعت الحسام في الحرب حتى ... أترك القوم في الفيافي عظاما
يابني عامر ستلقون برقا ... من حسامي يجري الدماء سجاما
وتضج النساء من خيفة السبي ... وتبكي على الصغار اليتامى

وقال أيضا يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقا له:

ألا ياغراب البين في الطيران ... أعرني جناحا قد عدمت بناني
تُرى هل علمت اليوم مقتل مالك ... ومصرعه في ذلةٍ وهوان
فإن كان حقًّا فالنجوم لفقده ... تغيب ويهوي بعده القمران[3]
لقد كان يوما أسود الليل عابساً ... يخاف بلاه طارق الحدثان
فلله عيناً من رأى مثل مالك ... عقيرة قوم إن جرى فرسان
فليتهما لم يجريا نصف فلوةٍ ... وليتهما لم يُرسلا لرهان[4]

---

(١) الحماما: الموت (٢) الذابل : الرمح (٣) القمران : يعني بهما الشمس والقمر (٤) الفلوة: القفرة.

وليتهما كان جميعا ببلدة ... وأخطاهما قيس فلا يريان
فقد جلبا حينًا وحربًا عظيمةً ... تبيد سراة القوم من غطفان

وقال في حرب كانت بين بني عامر من هوازن وبين بني عبس من غطفان يذكر قتل زهير بن جذيمة العبسي:

إذا نحن حالفنا شفار البواتر ... وسمر القنا فوق الجياد الضوامر[1]
على حرب قومٍ كان فينا كفاية ... ولو أنهم مثل البحار الزواخر
وما الفخر في جمع الجيوش وإنما ... فخار الفتى تفريق جمع العساكر
سلي يابنة الأعمام عني وقد أتت ... قبائل كلب مع غنيّ وعامر
تموج كموج البحر تحت غمامةٍ ... قد انتسجت من وقع ضرب الحوافر
فولوا سراعا والقنا في ظهورهم ... تشك الكلى بين الحشى والخواصر
وبالسيف قد خلّفت في القفر منهم ... عظاماً ولحماً للنسور الكواسر
وماراع قومي غير قول ابن ظالم ... وكان خبيثاً قوله قول ماكر
بغى وادعى أن ليس في الأرض مثله ... فلما التقينا بان فخر المفاخر
أحب بني عبس ولو هدروا دمي ... محبة عبد صادق القول صابر
وأدنو إذا ما أبعدوني وألتقي ... رماح العدا عنهم وحر الهواجر[2]
تولى زهير والمقانب حوله ... قتيلا وأطراق الرماح الشواجر[3]
وكان أجلّ الناس قدراً وقد غدا ... أجلَّ قتيل زار أهل المقابر
فوا أسفا كيف أشتقي قلب خالد ... بتاج بني عبس كرام العشائر
وكيف أنام الليل من دون ثأره ... وقد كان ذخري في الخطوب الكبائر

---

(١) الشفار: الحد للسيف والبواتر السيوف القواطع.
(٢) الهواجر: جمع هاجرة: وقت الظهيرة في اشتداد حرّة.
(٣) الشواجر: المتشابكة.

والأشعار عن بني غطفان كثيرة في الجاهلية والإسلام، ومن غطفان شعراء جهابذة في الجاهلية والإسلام، نذكر النابغة الذبياني والحطيئة العبسي[١] وغيرهم ومن أراد الاطلاع والمزيد فليرجع إلى دواوين هؤلاء لينهل منها.

وقد رشحنا في الموسوعة إبراز أشعار عنترة بن شداد العبسي من ديوانه الشهير، ومن شعره في المعلقات كم هو معروف في الجاهلية، وكان عنترة قبيل الإسلام بفترة وجيزة[٢]، وعنترة بن شداد بطل أسطورة ويُطلق عليه (أبا الفوارس) ولاتزال ذكراه في وجدان العرب لاتنسى ـ لم يمحها الدهر ـ

وقد افتخرت به عبس وسائر غطفان بل وجلّ قيس عيلان، ومازالت ذكرى هذا البطل في أذهان بني رشيد في البوادي والحواضر، فهم ورثة عبس وأحفاده في جزيرة العرب.

وقد ذُكر في أشعار البادية النبطيين من بني رشيد، وقد أسلفنا عن هذه الأشعار لنربط الحاضر بالماضي التليد.

[من ديوان عنترة بن شداد][٣] يقول سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب : كانت أم عنترة أمَة حبشية تسمى (زبيبة)، ولعلها صارت إلى شداد العبسي في سبي،وقال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني:

«وقد كان شداد نفاه مرة، ثم اعترف به فألحق بنسبه، وكانت العرب تفعل ذلك، تستعبد أولاد الإماء، فإن أنجب اعترفت به، وإلا بقي عبدا».

عُرف عن عنترة من الشجاعة والمروءة والإقدام مالم يُعرف عن سواه، حتى أصبح مضرب المثل في ذلك، لايمارى في هذا أحد، وكان شهما كريم النفس، يعف عن المحارم حتى قال:

وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي مأواها

---

(١) حدّث الزبير بن بكار أن الحطيئة قدم المدينة المنورة، فأرصدت قريش والأنصار له الأموال والعطايا، خوفًا من شر لسانه وهجائه للناس.

(٢) يقدرها المؤرخون بحوالي الأربعين عاما.

(٣) شرح ديوان عنترة بن شداد ـ تقديم سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، طبعة بيروت.

فهذا خُلـق حسن رفيع قلما كـان يؤثر عن أهل الجاهلية مثله، فـإذا تعرفنا ملامح عنترة العاشق . . عرفنا ثمَّ رجلاً متيماً بعبلة إلى حد قوله في معلقته:

ولقـــد ذكـــرتـك والرمـــاح نـواهل ... منـي وبيـض الهـند تـقطـر من دمـي
فـوددت تـقـبـيل الـسـيـوف لأنـهـا ... لمعت كـــبـــارق ثغـــرك المتـــبـــسمِ

ثم هو لايلتفت إلى سـواها مهما بلغ بهـا الحسن والجمال والبـهاء. . فأنت حيال فارس لايعرف المساومة ولا المهادنة، ومن هنا فقد كانت فروسية عنترة قائمة في عشقه، وكان عشقه ماثلاً في فـروسيته، توأمان لايملكان فكاكاً. ونحن بينهما قراء لهذا التراث الشعري الفريد، الذي أثرى العربية أيما إثراء.

ولقد اجتمع إلى شـجاعة عنترة[1] وحبه عناصر أخـرى. . جعلت من حياة هذا الفارس مـادة للقصة أو السـيرة، حتى بلغت مـبلغ الأسطورة. . . . وتداولها الناس جيلاً بعد جيل منذ أن دونها يوسف بن إسـماعيل المصري على عهد العزيز بالله الفاطمي (بعد عام ٤٠٠هـ) في القاهرة.

ويبقى عنترة في شـعره أمانة في رقبة الأجيـال. . ولطالما تتكشف للنقاد كل يوم جوانب جديدة ومضيئة في حياة هذا الفارس الشاعر فإنه خليق بذلك حقا . . وسوف يدرك ذلك من يتاح له أن يطالع هذه الأشعار:

قلت وسنرشح أشعارًا من ديوان عنترة بن شداد نذكر منها التالي:

---

(١) قلت: ومن العجيب أن يعيش عنترة العبسي حياة حافلة بالحرب والطعان في عشرات الغزوات، مهاجما كان أو مدافعا، ثم يموت في كهولته على يد رجل قد غدر به ورماه بسهم فأرداه قتيلا . . !
(وقيل أن هذا الرجل قـد أطلق عليه السهم على خرير بوله وهو يقـضي حاجته في الليل بعـيدا عن الحي من عبس، فجاءه السهم في عورته !!)
وذكر ابن حـزم الأندلسي في الجمهرة ص٤٠٠ أن قـاتل عنترة كان يُعـرف بالأسد الرهيص واسمه حـيان بن عمرو بن عـميرة بن ثعلبة بن غياث بـن ملقط من طيئ القحطانية، وفي الاشتقـاق لابن دريد والمقتضب اسمه جبار بن عمرو، وفي القاموس اسمه هبار بن عمرو.
وفي الأعـلام للزركلي ذكـر أن قاتل عنتـرة هو: وزر بن جـابر بن سدوس الـنبهـاني الطائي الملقب بالأسـد الرهيص، ووفد على النبي ﷺ مع زيد الخيل بن حاتم الطائي سنة ٩هـ ولم يُسْلم، وقال: لايملك رقبتي عربي!؟، ثم رحل إلى الشام، فقيل حلق رأسه وتنصَّر ومات على النصرانية.

«أنا الموت»

قال شيبوب لأخيه عنترة وهو يتوعد قومًا بالحرب: ألا تخش الموت ياأخي؟ فأنشأ عنترة العبسي يقول:

إذا لم أروي صارمي من دم العدا ... ويصبح من إفرنده الدم يقطر[1]
فلا كحلت أجفان عيني بالكرى ... ولاجاءني من طيف عبلة مخبر
إذا مارآني الغرب ذل لهيبتي ... ومازال باع الشرق عني يقصر
أنا الموت إلا أنني غير صابر ... على أنفس الأبطال والموت يصبر
أنا الأسد الحامي حمى من يلوذ بي ... وفعلي له وصف إلى الدهر يذكر
إذا مالقيت الموت عممت رأسه ... بسيف على شرب الدما يتجوهر
سوادي بياض حين تبدو شمائلي ... وفعلي له وصف إلى الدهر يذكر
ألا فليعش جاري عزيزا وينثني ... عدوي ذليلاً نادما يتحسر
هزمت تميما ثم جندلت كبشهم ... وعدت وسيفي من دم القوم أحمر[2]
بني عبس سودوا في القبائل وافخروا ... بعبد له فوق السماكين منبر[3]
إذا مامنادي الحي نادى أجبته ... وخيل المنايا بالجماجم تعثر
سل المشرفي الهنداوني في يدي ... يخبرك عني أنني أنا عنتر

وفي قصيدة أخرى بها بيت شهير هو:

وسيفي كان في الهيجا طبيبًا ... يداوي رأس من يشكو الصداعا

قال عنترة:

في يوم المصانع قد تركنا ... لنا بفعالنا خبراً مشاعا
أقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعاً[4]
وسيفي كان في الهيجاء طبيبا ... يداوي رأس من يشكو الصداعا
أنا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني فدع السماعا

---

(١) إفرند: السيف (٢) كبش القوم: قائدهم وسيدهم.
(٣) السماكان: بخمان نيران (٤) الذوابل : الرماح.

ولو أرسلت رمحي مع جبان ... لكان بهيبي يلقى السباعا
ملأت الأرض خوفًا من حسامي ... وخصمي لم يجد فيها اتساعا
إذا الأبطال فرَّت خوف بأسي ... ترى الأقطار باعًا أو ذراعا

وقال عنترة في صباه:

لئن أك أسودا فالمسك لوني ... ومالسواد جلدي من دواء
ولكن تبعد الفحشاء عني ... كبعد الأرض عن جو السماء

وقال أيضا قصيدة تعبر عن اعتزازه بنفسه في صباه:

مادمت مرتقيا إلى العلياء ... حتى بلغت إلى ذرى الجوزاء
فهاك لا ألوي على من لامني ... خوف الممات وفرقة الأحياء
فلأغضبن عواذلي وحواسدي ... ولأصبرن على قلى وجواء[1]
ولأجهدنّ على اللقاء لكي أرى ... ما أرتجيه أو يحين قضائي
ولأحمينّ النفس عن شهواتها ... حتى أرى ذا ذمة ووفاء
من كان يجحدني فقد برح الخفا ... ما كنت أكتمه عن الرقباء
ماساءني لوني واسم زبيبة ... إن قصّرت عن همتي أعدائي[2]
فلئن بقيت لأصنعن عجائبا ... ولأبكمنّ بلاغة الفصحاء

وقال عنترة:

كم يبعد الدهر من أرجو أقاربه ... عني ويبعث شيطانا أحاربه
فياله من زمان كلما انصرفت ... صروفه فتكت فينا عواقبه
دهر يرى الغدر من إحدى طبائعه ... فكيف يهنا به حر يصاحبه
كم ليلة سرتُ في البيداء منفردا ... والليل للغرب قد مالت كواكبه

---

(١) القلى: البغض، الجواء أصلها جوى: وهو شدة الحزن .

(٢) اسم : هي موصوله وقطعها لضرورة الشعر وهو هنا عيب، وزبيبة هي أمه وهي سوداء (أمة حبشية).

سيفي أنيسي ورمحي كلما نهمت ... أسد الدحال إليها مال جانبه[١]
وكم غدير مزجت الماء فيه دما ... عند الصباح وراح الوحش طالبه
ياطامعا في هلاكي عد بلا طمعٍ ... ولاترد كأس حتف أنت شاربه

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك الحيرة ويفتخر بقوله:

لايحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولاينال العُلا مَنْ طبعه الغضبُ
ومَنْ يكن عبد قوم لايخالفهم ... إذا جفوه ويسترضي إذا عتبوا
قد كنت فيما مضى أرعى جِمالهم ... واليوم أحمي حماهم كلما نكبوا
لله درُّ بني عبس لقد نسلوا ... من الأكارم ما قد تنسل العربُ
لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسبُ ... يوم النزال إذا ما فاتني النسبُ
إن كنت تعلم يانعمان أي فتىً ... يلقى أخاك الذي قد غرَّهُ العصبُ
فتىً يخوض غمار الحرب مبتسما ... وينثني وسنان الرمح مختضبُ
إن سلَّ صارمه سالت مضاربه ... وأرشق الجو وانشقت له الحجبُ[٢]
والخيل تشهد لي أنَّ أكفكفها ... والطعن مثل شرار النار يلتهبُ[٣]
إذا التقيت الأعادي يوم معركة ... تركت جمعهم المغرور يُنتهبُ[٤]
لي النفوس وللطير اللحوم ... وللوحش العظام وللخيالة السلبُ[٥]
لا أبعد الله عن عيني غطارفةً ... إنساً إذا نزلوا جناً إذا ركبوا[٦]
أسود غاب ولكن لانيوب لهم ... إلا الأسنة والهندية القضبُ[٧]
مازلت ألقى صدور الخيل مندفعا ... بالطعن حتى يضج السرج واللببُ[٨]

---

(١) نهمت: شربت إلى الماء، والدحال جمع دحل: وهو الهوة يتسع أسفلها. (٢) صارمه: سيفه، ومضاربه جمع مضرب وهو نصله. (٣) أكفكفها: أردها، يريد إلى غمرة القتال إذا حاولت الهرب. (٤) ينتهب: أراد يهربون فكأنما هم ينتهبون أنفسهم من ساحة القتال. (٥) السلب: غنيمة الحرب. (٦) الغطارفة: جمع غطريف وهو الكريم الشريف. (٧) الهندية: السيوف المنسوبة إلى الهند، والقضب جمع قضيب وهو السيف القاطع. (٨) اللبب: حزام يشد على صدر الدابة يمسك السرج على صدرها.

فالعمى لو كان في أجفانهم نظروا ... والخرس لو كان في أفواهم خطبوا
والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي ... والضرب والطعن والأقلام والكتبُ

وقال يفتخر:

إذا كان أمر الله أمرا يقدر ... فكيف يفر المرءُ منه ويحذرُ
ومن ذا يردُّ الموت أو يدفع القضا ... وضربته محتومة ليس تعبرُ
لقد هان عندي الدهر لما عرفته ... وإني بما تأتي الملمات أخبرُ
وليس سباع البر مثل ضباعه ... ولاكل من خاض العجاجة عنترُ
سلوا صرف هذا الدهر كم شنّ غارة ... ففرجتها والموت فيها مشمّرُ
بصارم عزم لو ضربت بحده ... دجى الليل ولّى وهو بالنجم يعثرُ
دعوني أجدُّ السعي في طلب العلا ... فأدرك سؤلي أو أموت فأعذرُ
ولاتختشوا مما يقدر في غد ... فما جاءنا من عالم الغيب مُخبرُ
وكم من نذير قد أتانا محذراً ... فكان رسولا في السرور يبشرُ
قفي وانظري ياعبل فعلي وعايني ... طعاني إذا ثار العجاج المكدّرُ
تري بطلا يلقى الفوارس ضاحكاً ... ويرجع عنهم وهو أشعث أغبرُ
ولاينثني حتى يخلي جماجما ... تمر بها ريح الجنوب فتصفرُ
وأجساد قوم يسكن الطير حولها ... إلى أن يرى وحش الفلاة فينفرُ

وقال يتوعد جموع الأعاجم من الفُرس:

وغداً يمرُ على الأعاجم من يدي ... كأس أمرُّ من السموم نقيعها
وأذيقها طعنا تذل لوقعه ... ساداتها ويشيب منه رضيعها
وإذا جيوش الكسرويِّ تبادرتً ... نحوي وأبدت ماتكن ضلوعها
قاتلتها حتى تمل ويشتكي ... كرب الغبار رفيعها ووضيعها

فيكون للأسد الضواري لحمها ... ولمن صحبنا جيلها ودروعها
ياعبل لو أن المنية صورت ... لغدا إليَّ سجودها وركوعها
وسطت بسيفي في النفوس ... مبيدةً من لايجيب مقالها ويطيعها

وقال أيضا في حرب كانت بين عبس والأعاجم:

ياعبل قرّي بوادي الرّمل آمنةً ... من العداة وإن خُوِّفت لاتخفي
فدون بيتك أسد في أناملها ... بيض تقد أعالي البيض والحجف[1]
لله درُّ بني عبس لقد بلغوا ... كل الفخار ونالوا غاية الشَّرفِ
خافوا من الحرب لمّا أبصروا فرسي ... تحت العجاجة يهوي بي إلى التلفِ
ثم اقتفوا أثري من بعد ماعلموا ... أن المنية سهم غير منصرفِ
خضت الغبار ومهري أدهم ... فعاد مختضباً بالدّم والجيفِ
مازلت أنصف خصمي وهو يظلمني ... حتى غدا من حسامي غير منتصفِ
وإن يعيبوا سواداً قد كسيت به ... فالدر يستره ثوب من الصدفِ

وقال عنترة في إحدى غاراته:

ولما أوقدوا نار المنايا ... بأطراف المثقفة العوالي
طغاها أسود من آل عبس ... بأبيض صارم حسن الصقالِ
إذا ماسلّ سال دما نجيعاً ... ويخرقُ حدُّه صُمَّ الجبالِ
وأسمر كلما رفعته كفي ... يلوح سنانه مثل الهلالِ
تراه إذا تلوي في يمني ... تسابقهُ المنيَّة في شمالي
ضمنت لك الضمان ضمان صدقٍ ... واتبعت المقالة بالفعالِ
وفرقت الكتائب عند ضربٍ ... تخر له صناديد الرجالِ
ملأت الأرض خوفًا من حسامي ... فبارت الناس في قيل وقالِ

---

(١) الحجف: التروس.

وكانت بنو طيئ قد أغارت على بني عبس فأصابوا منهم وقتلوا أنفارًا من الحي وسبوا نساءً كثيرة، وكان عنترة معتزلاً عنهم في ناحية من إبله على فرس له فمر به أبوه فقال: ويك ياعنترة كُرَّ، فقال عنترة: العبد لايحسن الكر وإنما يحسن الحلب والصر، فقال كرّ وأنت حر. فكرّ وحده وهبت في أثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من أيديهم وقال في ذلك:

عقاب الهجر أعقب لي الوصالا ... وصدق الصبر أظهر لي المحالا
عتبْتُ الدهر كيف يُذلُ مثلي ... ولي عزم أقُدُّ به الجبالا
أنا الرجل الذي خُبِّرت عنه ... وقد عاينت مع خبري الفعالا
غداة أتت بنو طيئ وكلب ... تهز بكفها السُمر الطوالا
بجيش كلما لاحظت فيه ... حسبت الأرض قد ملئت رجالا
وداسوا أرضنا بمضمرات ... فكان صليلها قيلاً وقالا[1]
تولوا جفَّلا منا حيارى ... وفاتوا الظعن منهم والرحالا[2]
وماحملت ذوو الأنساب ضيماً ... ولاسمعت لداعيها مقالا
وما ردَّ الأعنة غير عبد ... ونار الحرب تشتعل اشتعالا
بطعن ترعد الأبطال منه ... لشدته فتجتنب القتالا
صدمت الجيش حتى كلّ مُهري ... وعدت فما وجدت لهم ظلالا
وراحت خيلهم من وجه سيفي ... خفافا بعد ماكانت ثقالا
تدوس على الفوارس وهي تعدو ... وقد أخذت جماجمهم نعالا
وكم بطلٍ تركت بها طريحاً ... يحرك بعد يمناه الشمالا
وخلّصت العذارى والغواني ... وما أبقيت مع أحدٍ عقالا

كانت أمه زبيبة كثيرا ماتعنِّفه على ركوب الأخطار في الوقائع والحروب خوفًا عليه من القتل فتذكَّر كلامها يومًا وهو في بعض المعامع فقال:

---

(١) المضمرات: الخيل (٢) تولوا جفَّلاً: هربوا فزعين خائفين، وفاتوا الظعن والرحال: تركوا النساء والبعير الذي يحملها ويحمل المؤن، وفروا ناجين بأنفسهم.

تعنفني زبيبة في الملام ... على الإقدام في يوم الزحام
تخاف عليَّ أن ألقى حمامي ... بطعن الرمح أو ضرب الحسام
مقال ليس تقبله كرام ... ولايرضى به غير اللئام
يخوض الشيخ في بحر المنايا ... ويرجع سالما والبحر طام
ويأتي الموت طفلا في مهودٍ ... ويلقى حتفه قبل الفطام
فلا ترضى بمنقصة وذلٍ ... وتقنع بالقليل من الحطام
فعيشك تحت ظل العز يومًا ... ولاتحت المذلة ألف عام

وقال أيضا في حربه مع العجم:

سلي يا ابنة العبسي رمحي وصارمي ... ومافعلا في يوم حرب الأعاجم
سقيتهما والخيل تعثر بالقنا ... دماء العدا ممزوجةً بالعلاقم
وفرقت جيشاً كان في جنباته ... دمادمم رعد تحت برق الصوارم
على مهرةٍ منسوبة عربية ... تطير إذا اشتد الوغى بالقوائم
وتصهل خوفاً والرماحَ قواصدَ ... إليها وتنسل انسلال الأراقم
قحمت بها بحر المنايا فحمحمت ... وقد غرقت في موجه المتلاطم
أحب بني عبس ولو هدروا دمي ... لأجلك يابنت السراة الأكارم
وأحمل ثقل الضيم والضيم جائر ... وأظهر أني ظالم وابن ظالم

وقال عنترة في قصيدة له في حرب كانت بين العرب والعجم:

خلقت من الجبال أشد قلبًا ... وقد تفنى الجبال ولست أفنى
أنا الحصن المشيد لآل عبسٍ ... إذا ماشادت الأبطال حصنا
شبيه الليل لوني غير أني ... بفعلي من بياض الصبح أسنى
جوادي نسبتي وأبي وأمي ... حسامي والسنان إذا انتسبنا

وقال في إحدى غاراته هذه الأبيات الرائعة التي تعبر عن بطولته وحكمته:

حكم سيوفك في رقاب العُذَّل ... وإذا نزلت بدار ذلٍ فارحلِ
وإذا بليت بظالم كن ظالماً ... وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهلِ
وإذا الجبان نهاك يوم كريهة ... خوفاً عليك من ازدحام الجحفلِ
فاعصِ مقالته ولاتحفل بها ... وأقدم إذا حقَّ اللقاء في الأولِ
واختر لنفسك منزلاً تعلو به ... أو مت كريماً تحت ظل القسطلِ
فالموت لاينجيك من آفاته ... حصن ولو شيدته بالجندلِ
موت الفتى في عزٍّ خير له ... من أن يبيت أسير طرفٍ أكحلِ
إن كنت في عدد العبيد فهمتي ... فوق الثريا والسِّماك الأعزلِ
أو أنكرَت فرسان عبس نسبتي ... فسنان رمحي والحسام يقر لي
وبذابلي ومهندي نلت العلا ... لا بالقرابة والعديد الأجزلِ (١)
ورميت مهري في العجاج فخاضه ... والنار تقدح من شفار الأنصلِ (٢)
خاض العجاج محجلاً حتى إذا ... شهد الوقيعة عاد غير محجلِ (٣)
ولقد نكبت بني حريقة نكبة ... لما طعنت صميم قلب الأخيلِ (٤)
وقتلت فارسهم ربيعة عنوة ... والهيذبان وجابر بن مهلهلِ
وابني ربيعة والحُريس ومالكاً ... والزبرقان غداً طريح الجندلِ
وأنا ابن سوداء الجبين كأنها ... ضبع ترعرع في رسوم المنزلِ
الساق منها مثل ساق نعامةٍ ... والشعر منها مثل حبِّ الفلفلِ

---

(١) الذابل والمهند: الرمح والسيف، العديد الأجزل: العدد الكثير من الناس والأقرباء.
(٢) الشفار: جوانب النصل (٣) المحجل: الأبيض القوائم من الخيل.
(٤) الأخيل: المتكبر.

والثغر من تحت اللثام كأنه ... برق تلألأ في الظلام المسدلِ
يانازلين على الحمى وديارهِ ... هلاَّ رأيتم في الديار تقلقلي
قد طال عزكم وذُلِّي في الهوى ... ومن العجائب عزكم وتذللي
لاتسقني ماء الحياة بذلَّةٍ ... بل فاسقني بالعزِّ كأس الحنظلِ
ماء الحياةِ بذلةٍ كجهنمٍ ... وجهنم بالعز أطيب منزلِ

وقال أيضًا:

حاربتني يانائبات الليالي ... عن يميني وتارة عن شمالي
واجهدي في عداوتي وعنادي ... أنت والله لم تلمِّي ببالي
إن لي همة أشد من الصخور ... وأقوى من راسيات الجبالِ
وسناناً إذا تعسفت في الليل ... هداني وردني عن ضلالي[1]
وجواداً ماسار إلا سرى البرق ... وراه من اقتداح النعالِ[2]
أدهم يصدع الدجى بسوادٍ ... أين عينيه غرة كالهلالِ[3]
يفتديني بنفسه وأفديه ... بنفْسي يوم القتال ومالي
وإذا قام سوق حرب العوالي ... وتلظى بالمرهفات الصقالِ
كنت دلاّلها وكان سناني ... تاجراً يشتري النفوس الغوالي
ياسباع الفلا إذا اشتعل الحرب ... اتبعيني من القفار الخوالي
اتبعيني تري دماء الأعادي ... سائلات بين الربى والرمالِ
ثم عودي من بعد ذا واشكريني ... واذكري مارأيته من فعالي
وخذي من جماجم القوم قوتًا ... لبنيك الصغار والأشبالِ

خرج عنترة على قومه غضبان فنزل على بني عامر من هوازن وأقام فيهم زمانًا، فأغارت جُشَم من هوازن على ديار قومه (عبس) من غطفان، وكان على

(١) : تعسفت: خبطت في العتمة. (٢) وراه: وراءه (٣) الأدهم : شديد السواد ويصدع : يشق.

جُشم يومئذ دريد بن الصِّمة الجُشَمي، فأرسل قيس بن زهير وكان سيد عبس يستنجد عنترة فأبى وامتنع. ولما عظم الخطب على بني عبس خرجت إليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانة بنت قيس، فلما قدمن عليه طلبن أن ينهض معهن لمقاومة العدو وإلا انقطعت العشيرة وتشتت شملها. فاحتمس ونهض من وقته طالبا ديار قومه وأنشأ يقول:

سكتُّ فغرَّ أعدائي السكوت ... وظنُوني لأهلي قد نسيت
وكيف أنام عن سادات قومٍ ... أنا في فضل نعمتهم ربيت[١]
وإن دارت بهم خيل الأعادي ... ونادوني أجبت متى دُعيت[٢]
بسيفٍ حدُه موج المنايا ... ورمحٍ صدره الحتف المميت[٣]
خُلقت من الحديد أشد قلباً ... وقد بلى الحديد ومابليت
وإني قد شربت دم الأعادي ... بأقحاف الرءوس ومارويت[٤]
وفي الحرب العوان وُلدتُ طفلاً ... ومن لبن المعامع قد سُقيت[٥]
فما للرمح في جسمي نصيب ... ولا للسيف في أعضاي قوت[٦]
ولي بيت علا فلك الثريا ... تخر لعظم هيبته البيوت

وقال عند خروجه إلى بلاد العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة:

أيا عبلُ مني بطيف الخيال ... على المستهام وطيب الرقاد
عسى نظرة منك تحيي بها ... حشاشة ميت الجفا والبعاد
وحقِّكِ لازال ظهر الجواد ... مقيلي وسيفي ودرعي وسادي[٧]

---

(١) ربيت: يريد عنترة أنه تربى ونشأ في فضل قومه. (٢) دارت بهم خيل العدو: أحدقت وأحاطت بهم. (٣) موج المنايا: يريد أن سيفه يفتك بالأعداء فتكا ذريعا، وكأنه في حركته بحر هائج لاتجاة من موجه العنيف القاتل، وصدر الرمح: رأسه. والحتف: الموت والأجل المحتوم. (٤) الأقحاف: جمع مفرده قحف بكسر أوله: وهو العظم الذي يكون في الجمجمة فوق الدماغ، ويطلق على ماتصدع من الجمجمة. (٥) الحرب العوان: حامية الوطيس، والمعامع: من أسماء الحرب. (٦) يقصد أن جسمه لم يبق فيه موضع لم يُصب. (٧) المقيل: موضع القيلولة، يريد أنه لايبرح جواده.

إلى أن أدوس بلاد العراق ... وأفني حواضرها والبوادي
إذا قام سوق لبيع النفوس ... ونادى وأعلن فيها المنادي
وأقبلت الخيل تحت الغبار ... بوقع الرماح وضرب الحداد
هنالك أصدم فرسانها ... فترجع مخذولة كالعماد[1]
وأرجع والنوق موقورة ... تسير الهوينا وشيبوب حاد[2]
وتسهر لي أعين الحاسدين ... وترقد أعين أهل الوداد

وقال يفخر ببني عبس :

ومازال الشباب ولا اكتهلنا ... ولا أبلى الزمان لنا جديدا
ومازالت صوارمنا حداداً ... تقدُّ بها أناملنا الحديدا
ملأنا سائر الأقطار خوفاً ... فأضحى العاملون لنا عبيدا
وجاوزنا الثُّريا في علاها ... ولم نترك لقاصدنا وفودا
إذا بلغ الفطام لنا صبي ... تخر له أعادينا سجودا[3]
فمن يقصد بداهية إلينا ... يرى منا جبابرة أسودا
ويوم البذل نعطي ما ملكنا ... ونملأ الأرض إحسانا وجودا
وننعل خيلنا في كل حرب ... عظاما داميات أو جلودا
فهل من يبلغ النعمان عنا ... مقالا سوف يبلغه رشيدا
إذا عادت بنو الأعجام تهوي ... وقد ولّت ونكّست البنودا[4]

وقال يفخر بنفسه بعد أن بلغه أسر ولديه غصوب وميسرة مع صديقه عروة ابن الورد العبسي في حصن العقاب باليمن وخرج لخلاصهم:

---

(١) يقصد هنا أنه يجابه فرسان أعدائه حتى يردهم على أعقابهم مشتتين كالبنيان الواهي. (٢) موقورة: محملة بالأسلاب والغنائم. (٣) قلت: قد جاء في معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي (من تغلب بن وائل) نحو هذا وهو قوله:

إذا بلغ الفطام لنا وليدُ ... تخر له الجبابر ساجدينا

(٤) البنودا: الرايات.

غير أني مثل الحسام إذا ما ... زاد صقلاً جاد يوم جلاد[١]
حنكتني نوائب الدهر حتى ... أوقفتني على طريق الرشاد
ولقيت الأبطال في كل حرب ... وهزمت الرجال في كل واد
وتركت الفرسان صرعى بطعن ... من سنان يحكي رءوس المزاد[٢]
وحسام قد كنت من عهد شداد ... قديماً وكان من عهد عاد
وقهرت الملوك شرقاً وغرباً ... وأبدت الأقران يوم الطراد
قلّ صبري على فراق غصوب ... وهو قد كان عدتي واعتمادي
وكذا عروة وميسرة حامي ... حمانا عند اصطدام الجياد
لأفكنَّ أسرهم عن قريب ... من أيادي الأعداء والحساد

وقال في قصيدة معروفة بالعقيقة:

بين العقيق وبين بقرة ثهمد ... طلل لعبلة مستل المعهد[٣]

إلى أن قال:

وتنوفه مجهولة قد خضتها ... بسنان رمح ناره لم تخمد[٤]
باكرتها في فتية عبسية ... من كل أروع في الكريهة أصيد[٥]
وترى بها الرايات تخفق والقنا ... وترى العجاج كمثل بحر مزبد
فهناك تنظر آل عبس موقفي ... والخيل تعثر بالوشيج الأملد[٦]
وبوارق البيض الرقاق لوامع ... في عارض مثل الغمام المرعد[٧]
وذوابل السمر الدقاق كأنها ... تحت القتام نجوم ليل أسود[٨]
وحوافر الخليل العتاق على الصفا ... مثل الصواعق في قفار الفدفد[٩]

---

(١) الجلاد: المقارعة بالسيوف (٢) المزاد: الراوية التي تكون للماء وهو هنا شبه الجروح بأفواه القرب من كثرة ماينزف من دمائها. (٣) العقيق وبرقة ثهمد: موضعان وثهمد هي الآن تسمى الثمد وهي قرية كبيرة من قرى بني رشيد من عبس. (٤) الأروع: الذي يعجبك حسنه ويروعك منظره (٥) الكريهة: أي الحرب والأصيد: السيد الشريف. (٦) الوشيج: الرمح والأملد الناعم اللين من الغصون ويستحب هذا في الرماح. (٧) والبيض: السيوف. (٨) الذوابل: الرماح الرقيقة. والقتام: غبار الحرب (٩) الصفا: جمع صفاه وهو الحجر الضخم الصلب، الفدفد: الأرض الصلبة.

باشرت موكبها وخضت غبارها ... وطفئت جمر لهيبها المتوقد
وكررت والأبطال بين تصادمٍ ... وتهاجم وتحزبٍ وتشدد
وفوارس الهيجاء بين ممانعٍ ... ومدافعٍ ومخادعٍ ومعربد
والبيض تلمع والرماح عواسلٍ ... والقوم بين مجدلٍ ومقيّد[1]
وموسَّد تحت التراب وغيرهُ ... فوق التراب يئن العنان الأربد[2]
أقحمت مهري تحت ظل عجاجةٍ ... بسنان رمح ذابل ومهنّد
ورغمت أنف الحاسدين بسطوتي ... فغدوا لها من راكعين وسجّد

وقال عنترة أيضا يفتخر بفروسيته:

كم فارس غادرت يأكل لحمه ... ضاري الذئاب وكاسرات الأنسر
أفري الصدور بكل طعن هائل ... والسابغات بكل ضرب منكر[3]
وإذا ركبت ترى الجبال تضج من ... ركض الخيول وكل قطر موعر
وإذا غزوت تحوم عقبان الفلا ... حولي فتطعم كبد كل غضنفر
ولكم خطفت مدرَّعا من سرجه ... في الحرب وهو بنفسه لم يشعر
ولكم وردت الموت أعظم موردٍ ... وصدرت عنه فكان أعظم مصدر
ياعبل لو عاينت فعلي في العدا ... من كل شلو بالتراب معفّر[4]
والخيل في وسط المضيق تبادرت ... نحوي كمثل العارض المتفجر
من كل أدهم كالرياح إذا جرى ... أو أشهب عالي المطا أو أشقر[5]
فصرخت فيهم صرخة عبسيةً ... كالرعد تدوي في قلوب العسكر
وعطفت نحوهم وصلْتُ عليهم ... وصدمت موكبهم بصدر الأبجر
وطرحتهم فوق الصعيد كأنهم ... أعجاز نخل في حضيض المحجر
ودماؤهم فوق الدروع تخضبت ... منها فصارت كالعقيق الأحمر
ولربما عثر الجواد بفارس ... ويخال أن جواده لم يعثر

---

(١) عواسل: مهتزة، والمجدل والمقيد: الصريع والأسير. (٢) العنان الأربد: السحاب المغير. (٣) أفري أقطع، والسابغات: الدروع. (٤) الشلو: العضو من الجسم. معفر: ملوث بالتراب. (٥) المطا: الظهر.

وقال يتوعد بني زبيد في قصيدة بها دعوة للشجاعة والكرم لفتيان قومه:

إذا قنع الفتى بذميم عيشٍ ... وراء سجفٍ كالبنات[١]
ولم يهجم على أسد المنايا ... ولم يطعن صدور الصافنات[٢]
ولم يقرِ الضيوف إذا أتوه ... ولم يرو السيوف من الكماة[٣]
ولم يبلغ بضرب الهام مجداً ... ولم يك صابراً في النائبات
فقل للناعيات إذا بكته ... ألا فأقصرن ندب النادبات[٤]
ولاتندبن إلا ليث غابٍ ... شجاعاً في الحروب الثائرات[٥]
دعوني في القتال أمت عزيزاً ... فموت العز خير من حياتي
لعمري ماالفخار بكسب مالٍ ... ولايدعي الغني من السراة[٦]
ستذكرني المعامع كل وقتٍ ... على طول الحياة إلى الممات
فذاك الذكر يبقى ليس يفنى ... مدى الأيام في ماضٍ وآت
وإني اليوم أحمي عرض قومي ... وأنصر آل عبس على العداة
وآخذ مالنا منهم بحرب ... تخر لها متون الراسيات[٧]
وأترك كل نائحة تنادي ... عليهم بالتفرق والشتات[٨]

---

(١) السجف: الستر والحجاب الذي يضرب دون النساء خدورهن ويقول: لايليق بالفتى أن يرضى بحياة الضعة فإنما تلك حياة النساء وربات الخدور لاحياة الرجال.

(٢) أسد المنايا: أراد بها الصعاب والأهوال التي تورد المهالك، والصافنات من الخيل هي التي تنتصب على ثلاث قوائم وهي من كرام الخيل. (٣) يقال: قري الضيف يقريه: إذا كرم ضيافته، والكماة بضم الكاف ومفرد كمي وهو الشجاع في الحرب. (٤) الناعيات: جمع ناعية التي تنعي الرجل لذويه، والنادبات: النساء اللائي يبكين الميت ويذكرن محاسنه، يقول للناعيات: اكففن النادبات فإن من لم يتحلّ بأخلاق الفرسان الكماة لايستحق أن يبكي عليه أو أن يذكر. (٥) الليث: الأسد، والحروب الثائرات: التي حمي وطيسها واشتد أوراها. (٦) السراة: جمع سري، وهو جمع عزيز لايعرف في العربية غيره فعيل يجمع على فعله وبابه ظرف وسراة القوم: أشرافهم. (٧) تخر: تسقط، ومتون الراسيات: أعالي الجبال وقممها.

(٨) الشتات: هو التفرق أيضا، وإنما ذكره مع مرادفه توكيدا، ونداء النائحة: شكاتها مما وقع بقومها من الهلاك والتشت.

ومن شعره في وصف عبلة بنت عمه مالك:

لمن الشموس عزيزة الأحداج ... يطلعن بين الوشى والديباج[١]
من كل فائقة الجمال كدمية ... من لؤلؤ قد صوِّرت في عاج[٢]
تمشي وترفل في الثياب كأنها ... غصن ترنح في نقا رجاج[٣]
حفت بهن مناصل وذوابل ... ومشت بهن ذوامل ونواج[٤]
فيهن هيفاء القوام كأنها ... فُلك مشرع على الأمواج[٥]

وقال أيضا في وصفها ببراعة وفصاحة عبسية:

مهفهفة بالسحر من لحظاتها ... إذا كلمت ميتا يقوم من اللحدِ[٦]
أشارت إليها الشمس عند غروبها ... تقول إذا أسودَّ الدجى فاطلعي بعدي
وقال لها البدر المنير ألا أسفري ... فإنك مثلي في الكمال وفي السعدي
فولَّت حياءً ثم أرخت لثامها ... وقد نثرت من خدها رطب الوردِ
وسلَّت حساما من سواجي جفونها ... كسيف أبيها القاطع المرهف الحدِ[٧]
تقاتل عيناها به وهو مغمد ... ومن عجب أن يقطع السيف في الغمدِ
مرنحة الأعطاف مهضومة الحشا ... منعمة الأطراف مائسة القدِّ[٨]
يبيت فتات المسك تحت لثامها ... فيزداد من أنفاسها أرج الندِّ[٩]
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها ... فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعدِ

---

(١) الشموس: كنى بها النساء، والأحداج: ضرب من المراكب التي تصنع للنساء وأراد بقوله عزيزة الأحداج أنها كريمة أصيلة، والوشي: النقوش في الثياب، والديباج: ضرب من الثياب المنمنمة المنقوشة. (٢) هنا يصف نساء قومه بأنهن في وضاءة اللؤلؤ وإشراقه وفي صفاء العاج وملاسته. (٣) ترفل: تجر ذيلها خيلاء، إشارة إلى أنها من الكبر والعجب، والنقا: كثيب الرمل وشبهها في تثنيتها بالغصن في تأوّده، وجعل ثوبها في انسحابه خلفها ككثيب الرمل في تحدبه واضطرابه. (٤) المناصل: السيوف، الذوابل الرماح، والذوابل والنواجي: النوق السريعة (٥) هيفاء: رقيقة الخصر ضامرة البطن (٦) المهفهفة: الدقيقة الخصر (٧) الجفون السواجي: الساكنة الوادعة (٨) ترنح الأعطاف: تمايلها في غنج، ومهضومة الحشا: ضامرة البطن (٩) الأرج عبق الطيب. والند: ضرب من الطيب أو العنبر.

وبين ثنايها إذا ما تبسمت ... مدير مدامٍ يمزج الراح بالشهدِ
شكا نحرها من عقدها متظلما ... فوا حرباً من ذلك النحر والعقد[١]
فهل تسمح الأيام يا ابنة مالك ... بوصل يداوي القلب من ألم الصدِّ؟!
سأحلم عن قومي ولو سفكوا دمي ... وأجرع فيكِ الصبر دون الملا وحدي[٢]
وحقِّكِ أشجاني التباعد بعدكم ... فهل أنتم أشجاكم البعد من بعدي[٣]

وسأله بعض أصحابه يوما أن يصف عبلة فقال:

لعوب بألباب الرجال كأنها ... إذا أسفرت بدر بدا في المحاشد[٤]
شكت سقما كيما تعاد ومابها ... سوى فترة العينين سقم لعائد[٥]
من البيض لاتلقاك إلا مصونة ... وتمشي كغصن البان بين الولائد[٦]
كأن الثريا حين لاحت عشيةً ... على نحرها منظومة في القلائد
منعمة الأطراف خود كأنها ... هلال على غصن من البان مائد[٧]
حوى كل حسن في الكواعب شخصها ... فليس بها إلا عيوب الحواسد[٨]

ونختم أشعار عنترة بهذه الأبيات من معلقته المشهورة :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ... إن كنت جاهلةً بما لم تعلمي
إذ لا أزال على رحالة سابح ... نهد تعاوره الكماة مكلمِ
طوراً يجرد للطعان وتارةً ... يأوي إلَى حصد القسي عرمرمِ[٩]
يخبرك من شهد الوقيعة أنني ... أغشى الوغى وأعف عند المغنمِ

---

(١) النحر : الصدر (٢) سأحلم : سأصفح حلماً وكرما، والملا: الناس وأصله الملأ بالهمز الذي حذف لضرورة الشعر. (٣) أشجاني: من الشجو وهو الهيام والحزن لفقد الحبيب (٤) المحاشد: مجالس الناس ومجتمعهم (٥) فترة العينين: تماديها في التراخي والفتور (٦) الولائد: الفتيات. (٧) الخود من النساء: الشابة الناعمة، ومائد أي مضطرب (٨) الكواعب: الجواري اللائي نهدت أثداؤهن. (٩) العرمرم: الكثير، والقسي جمع قوس.

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسِّمِ

إلى أن قال:

يدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهمِ[1]
ومازلت أرميهم بثغرةِ نحره ... ولبانه حتى تسربل بالدمِ
حالت رماح ابني بغيض دونكم ... وزوت جواني الحرب من لم يجرمِ[2]

---

(١) أشطان بئر: حباله، ولبان الأدهم: صدر فرس عنترة.

(٢) ابنا بغيض: يعني عبس وذبيان، وزوت: جمعت، وجواني الحرب الذين اججوا نارها.

* ومن أراد المزيد فليرجع إلى ديوان عنترة بن شداد العبسي لينهل من شعره مايشاء (المؤلف).

حـــرب

نسب القبيلة :

ذكر بعض النسابين على رأسهم ابن حزم الأندلسي في الجمهرة ومن بعده القلقشندي في نهاية الأرب، أن حرب من بطون بني هلال بن عامر من هوازن بن منصور من قيس عيلان من مُضَر من العدنانية، وقد وهمَ ابن حزم ومن نقل عنه، وقد قمنا بالرد مفصلاً عن هذا الالتباس في المجلد الأول من الموسوعة، وأكدنا أن حرب من خولان من القحطانية، وقد انضم لهذه القبيلة بطون من قبيلتي سُلَيْم ومُزَيْنة وغيرها من العدنانية، ولم أجد في السرد عن حرب أفضل من كتاب نسب حرب للأستاذ المؤرخ عاتق بن غيث البلادي الحربي(*) والنقل عنه في الموسوعة.

يقول لسان اليمن ونسابتها أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني قطع قول كل خطيب حين جزم - وهو العالم بأنساب اليمن - أن حرباً هذه هي حرب بن سعد بن سعد بن خولان يمانية قُضاعية قحطانية النسب هاجرت من بلادها صعدة سنة ١٣١ هـ.

وخولان (١) هو بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(*) هذا البحث القيِّم من مجهود المؤرخ السعودي ابن قبيلة حرب الكريمة، وهو المسئول عن ذكر بعض الأحداث والحروب في كتابه الضخم عن حرب، ولم أجد أفضل من هذا المصنف للنقل عن قبائل حرب العريقة في موسوعة القبائل العربية، ومن أراد المزيد فليرجع إلى هذا المصنف في دار مكة للنشر - ساحة إسلام - مكة المكرمة، وهذا البحث عليه تعليقات بعد الانتهاء من السرد.

(١) يجب التفريق بين خولان من قُضاعة وخولان من كهلان، وقد وضح النبي ﷺ بين كليهما حين قال في حديثه : «اللهم صل على السكاسك والسكون والأملوك (ملوك ردمان) وخولان .. خولان العالية» أي الأقدم من كهلان.

قال عاتق البلادي : وإتماماً للفائدة، أنقل إليك ما كتبه الهمداني حرفياً في الإكليل؛ قال الهمداني : وهذه أنساب سعد بن سعد بن خولان.

أولد سعد بن سعد بن خولان : الحارث بن سعد، وحرب بن سعد، وغالب بن سعد، وسمهك بن سعد، وقثم بن سعد.

وأولد حرب بن سعد أربعة نفر : الفاحش ومالكاً وعامراً والفياض. فمن ولد الفياض بن حرب آل عمرو بن يزيد، وقد يقال أنهم من ولد الحارث بن سعد من بيت النعمان بن الفياض.

وأولد الفاحش : سلمان وسباقاً ومسلماً وضاحكاً، أربعة نفر. فأولد سلمان ابن الفاحش بن حرب : زياداً، وهم أهل العرج.

حدثني محمد بن إبراهيم بن إسماعيل المحابي، وقد كان جاور في بني حرب بقدس ورضوى وينبع، تلك النواحي في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ونزل على محمد [1] بن علي، سيد بني حرب وأقام عنده، قال : قال محمود بن علي بن عمرو بن جابر بن عمرو بن المُسافر بن عمرو بن زياد بن سليمان بن فاحش بن حرب، هكذا نسب نفسه. قال الهمداني : قد وهم من نقل إليه هذا النسب، والعد إلى حرب يضعف على هذا مرتين. وإنما ينبغي أن يكون انتسب إلى زياد، من نسل زياد بن سليمان. وافترق جميع من بالحجاز إلا من دخل فيهم من إخوتهم زياد بن سليمان.

فأولد زياد : عمراً والخيار، فمن بني عمرو بن زياد : محمود هذا وبنو الحارث بن عبد الله بن عمرو، وبنو ميمون بن مسافر بن عمرو. ومن ولد الخيار عبد الله بن الخيار وهم العبيديون، وكان القياس العبديين، وزبيد بن الخيار فيهم

---

(١) لعله يقصد : محموداً، وكان في عهد المحابي سيد بني حرب كلها.

عدد زهاء ثلاثمائة وسيدهم اليوم أبو الحسين يحيى الزبيدي، هاجر إليه يحيى بن الحسين الحسيني بالعقيق من المدينة. وبنو السفر بن الخيار سيدهم المسلم، وهو يسود بني الخيار كلها، كما ساد محمود بني عمرو وسائر بطون حرب بن سعد بالحجاز.

قالوا : فمن تلك البطون بنو عامر بن حرب ومنهم بنو عوف، فمن بني عوف : مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف، وعلي بن عوف، وممن هنالك بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب، وهم أحدّ حرب، وهم أخوال أبي القاسم إدريس بن جعفر، من ولد موسى بن جعفر بن محمد الرضا.

وبنو ذؤيب يعرفون بحظي، وفيهم من بني مالك الذي في بني حي بصعدة، ويقولون : أنهم من الأزد، كما يقولون من في بلد خولان منهم. وهم يُعظمون في بني حرب ويتزوجون من بني حرب، وفي العرب، ولا يزوجون أحداً، وبنو حرب لاتزوج إلا رجلاً منها أو قُرشياً.

قال : ولمحمود بن علي من الأولاد الأحياء : علي بن محمود وجعفر وإبراهيم وعطاء، وهو أحبهم إليه، وأخت عطاء مَنَّ الله وأمه امرأة لأبي أحمد ابن القاسم بن عبد الله بن ظالم بن يحيى الحسيني، وعبد الله ويعقوب وعبد الرحمن ويحيى وأبو الحسين ومحسن ومهدي وإسماعيل ويوسف وسليمان وقاسم وإسحاق. كلهم بنو محمود.

وقال لي بعض موالي بني الحسن : وطراد بن محمود، وكان من الرماة، وقتل يوم الرغامة [1]، منهم : محمد وحسن وحسين وأحمد بنو محمود. قتلتهم بنو الحارث من بني سُلَيْم، فغزاهم محمود ببني حرب، واستنجد ببعض جهينة

---

(١) يأتي تفصيله إن شاء الله.

إلى حرة بني مالك فقتل من بني سُلَيم مائة رجل. فـمن ولد محمد بن محمود : عبد الله، وعبـد العزيز، وعبد الأعلى وعبد العلي والحـسين وعبد الرحمن، ومن بقايا بنات محـمود : امرأة أبي جعفـر بن إدريس الحسيني، وله منها مـوسى سيد شريف يقـاتل مع أخواله، وأخرى مـع عبد الرحـمن العمري، من ولد عـمر بن الخطاب، وأخـرى أم بنـي مـوسى بن الحـسن الحـسيني العُـريضي، يعـرفـون بالعريضيين.

نسب الفياض

فأولد الفـياض بن حرب : الفيض ونـوالاً وزيداً والنعمان وعمـراً، وأبيات فزولد عمرو : النعمان، فزولد النعـمان : الحارث، فأولد الحارث : سعداً، فأولد سعد : الحارث، فـأولد الحارث : مالكاً، فأولد مالك : النعمـان، فأولد النعمان الحارث، فأولد الحارث عبد الله، فـأولد عبد الله : يزيد، فأولد يزيد : عمرو بن يزيد بن عـبد الله بن الحـارث، الذي أهاج الحـرب بين بني سعـد بن سعـد وبين الربيعة بن سعـد، وكان شجاعاً فارساً بطلاً جواداً شـاعراً، وهو القائل في حرب أخويه فياض وثابت :

يقـول لي عمـرو والخيل مسرعة ... تحـت الكمـاة وقد جالت عواديها
مهـلاً لك الخير لا تفعل فقلت له : ... أقصـر فإن مميت النفـس محييهـا
همزت مهري برجلي ثم قـلت له : ... اذهـب إليـك فقد سـارت بما فيها
أكرهته فمضـى في جوف غمرتهم ... والرمـح يأخـذ صـيداً ثم يرديهـا

قال الهمداني : ما قال أحد من العرب في قديمها ولا في حديثها أشجع من هذه الأبيات، وهي فردة لا أخت لها حيث قال :

شببت لقـاح الحرب لما تبـوخت ... فأسفر لي من ضوئها كل جـانب

وآزرنـــي فيهـا حمـــاة أعـزّة هم الصيد من حرب وسادة غالب

وثابتاً وفـياضاً ومالكاً بني يزيد، فـأولد عمرو بن يزيد : يعلى بن عـمرو، وقـد رأس، وهو الذي قام مع إبراهيـم بن موسـى العـــلوي بصعـدة، وله أيام وأخبار [١] وشعر.

ومنهم الحارث بن عمرو بن الحارث، فكان أحد السادة الأشراف الحلماء.

ودخل ولده بنو الحـارث بن عمـرو في جملة من بقي من ولد سلمـان في جماع بني حيي. وكـان حيي صنماً [٢]، فأما من يسمى بِحُـيي فهم : سلمان بن الفاحش بن حرب، ومالك بن حرب. ويقولون أن بني مالك من الأزد.

وسبـاق ومسلم بن الفاحش بن حـرب، وفيهم جـميعاً حـدة وبأس، وكان الحارث بن عمرو كـثيراً ما ينهي ابن عمه عمرو بن يـزيد عن إثارة الفتنة وتشبيب الحرب، وينهاه عن البغي، ويقول في ذلك الأشعار ويضرب له الأمثال.

فأبى وركب رأسه فانفـرد بها دناء مذكاراً، فقُتل إخوته ثم قُتل، فـمما قال الحارث :

إذا ما النصـــح ضيَّعه المـولّى فلا تترك مواصـــلة الصـديق
فرب أخ لنفســك لـم تلـده لك الأم الألـــوف مع الشقيق
إذا عمـــت عليك السبل يوماً ولم تظفـــر بقـــارعة الطريق
فسر بالقســـط لا تتبع سـواها فـــإن القسـط مقـرنة الرفيـق
رأيت الحـــلم منجـــي راكبيـــه ويـــردي ذي الغـواية والعقوق
ويفتـــح بالتـــرفق كـــل بـــاب ويفتـــح بالتـأني كـــل ضيق

---

(١) فصل ذلك شارح « الإكليل » الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي، ذيلاً على الجزء الأول ص ٣٠٩.
(٢) قال شارح « الإكليل » : لم أجد في كتاب « الأصنام » ولا غيره مما معي من المصادر أن حُيياً اسم صنم.

أحييــه تحيــة ذي حفـــاظ فيلــقى بالتجــني والعقـــوق
يمني النفــس منه بكــل سـوء ويقطع بالعقوق عـرى الحقوق

وقال ينهاه عن الغي :

أما رأيــت كُليباً يـــوم تيــح له من كف جساس مطرور له شُعل
تخـــاله لكـــلاه حـين ثـــار على ناب البسوس فهذا فعـله مثل [1]
يحكيــه في الشـعر أقوام وكلهم لامـوا كليباً بما قد دنـا له الأجــل

وقال ينهاه :

يا عمـــرو يا ابن يزيد لا تكن بطراً فالحرب أردت زهيراً حينمـا جارا
لما مضى شاس جر الرمح معترضاً وثار يبــري لهـا نـــاباً وأظفـــارا
فصبحـــته نيـــاب الخيــل مبكـرة فلم تبــق لهـــا غـــلا ولا ثـــارا

وقال يوبخه لما نهكته الحرب :

نهيتـك قدمـاً يا ابن زيــد عن التي ترد صـدور القــوم داميــة الكلــم
فأضمرت لي غـشاً وأبديت بغضـة بلا تــرة كـــانت لـــدي ولا جــرم
فأخفـرتني غـــياً ولم تــرع حرمتي وقالت بنو سعد لك الرأس والجسم
فدونـــك فاجرعهـــا ذعـــافاً كأنهـا من الصـاب والذيفـــان تمزج بالسم

وممن نهاه مازن بن مالك الخثعمي وكان جاراً في بني سعد :

يا عمـــرو إن كُليبـــاً قـــام معتذراً فصادف الحين [2] فاستولى به القدر
فخـــر يهـــوي على الخدين منعفـراً من طعنـة تركـــت أجياشـــها بغـــر

---

(١) أي مدافعاً طائر الصيت.

(٢) الحين : بفتح الحاء وسكون الياء : المنية.

وممن نهاه عمرو بن زيد الغالبي، فقال في شعر له :

يا عمـــرو مهـــلاً فـــإن البغي متلفة ... تردي الرئيس وتفني كل ما جمعـا
لا تقطعـــن بالمـــدى منا أواصـــرنا ... مهلاً هديت فخير النصـــح ما نفعا
لســـنا نحـــب نرى فينـــا مولـــولة ... تبكي وتهتف إذا ما ألفهـــا نُزعـــا
إني أرى الحرب قد أبدت نواذجهـا ... فينـــا وأصـــبح ضـــؤهـــا لمعـا [١]

فأبى إلا الفتنة. قلت : إنما أوردت هذه الأشعار لما فيها من النصح والفايدة والعبرة. ثم يمضي الهمداني إلي أن يقول : فلم يبرح عمرو رياسته حتى ظعن في بني غالب، وظعن أكثـر بني حرب إلي الحجاز لوقائع تواترت عليـهم من الربيعة ولابن أبان. فأما بنو حرب فـقصدت العرج، وأما بنو غالب فقـصدت جبل يسوم من وادي نخلة وجب عـروان في أعلى عرفات، وتخلف ببلـد خولان من تخلف من بني حـرب وبني غالب، وسـائر بطون بني سـعد في ظل الحـارث بن عمـرو وكنفه وبريحه [٢]، لأنه لم يدخل في الفتنة، وفي ذلك يقول :

جـــرت لي في الملاة آل حـرب ... ولجوا في القطـيعة والتمـادي
وسلوا السيف في ســادات قوم ... بلا ذنـــب أتـــوه ولا اعتمـــاد
فقـــلت لهم وكان النصـح مني ... دعـــوا قوماً لهـــم عـــز ونـادي
فـــلا تـــرة لديهـــم قدمـــوها ... وهـــم ركـــن لنا وأري الزنـــاد
فاقدهم الفـــتى عمـــرو بن زيد ... وكل القـــوم أسرع في الفسـاد
وقـــالوا ســـبق آبـــاء كـــرام ... وعـــذب ميـــاهه غير الثمـــاد
فأجـــلوا مغـــرقاً وبني شهـــاب ... وحلوا في الســـهود وفي النجاد
ونحـــو الخنفـــرين وآل عـــوف ... بقصوى طود أو برك الغماد [٣]

---

(١) هذا العجز : مختل الوزن.

(٢) ريحه : حظه وسعده

(٣) عن برك الغماد : انظر كتاب (بين مكة واليمن) للبلادي.

فمهـلاً يال سـعد لا تحـلوا وقومـوا بالجميـل وبالسداد
فخـالف رأينـا منهم رجـال وقـالوا أين ذاك من الرشـاد
فعـدن إلى الجميل بفضل رأيي ولـم أركن إلى قول الأعـادي
فقـد خالفتمـوني فاشـربوها مصـردة تجـن على الفـؤاد

وجاور عمرو بن يزيد في زبيد وقتاً ثم في خثعم ثم في بني هلال، ثم لحق ببني غالب إلى يسوم وعـروان،وكان يقول أشعاراً يسأل جريـر بن حجر وكان ابن خالته - فيها العودة، فرق له وأعاده، فمنها يقول :

فأصبحت قد ودعت قومي ومعشري وحالفـت همـاً ما أزال أصـاوله
رهينـة ذل بـين تـرج ومكـة كـذلك من قـامت عليه قبـائله
فوالله ما خليـت داري ومعشـري بطوعي ورب البغي والعـرش خـاذله
أقـارع كيـداً من سُـلَيْم وعـامر وحقـدهم تغـلي عليه مراجـله
عـدوا يغـض الطـرف عـني تمقتاً ويخبـر عمـا في الفـؤاد تغـافله
فادفعـه عـني برفـق وحيـلة وقد أكّـدت في القلب مني دلائله
فمن مبـلغ خـولان عـني بأنني رهين العـدا تجـري عليّ عـوامله
يبيـت لي في كـل يـوم مكيـدة ويطحـن جسـمي حاركاه وكاهله
فيا ليت شـعري هـل أبيتن ليـلة بحجـر بني حي حـوتني قوابـله

مما تقدم يظهـر لنا بما لايقبل الشك أن بني حرب هم : بنو حـرب بن سعد ابن سعد بن خولان.

وفي « سبـائك الذهب » : خولان بن مالك بن الحـارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشـجب بن عريب بن زيد بن كـهلان بن سبـأ بن يشجب بن يـعرب بن قحطان [١].

---

(١) هذا التسلسل في الأنسـاب درج عليه قدماء نسابي العـرب. أما اليوم ففـيه خلاف. والحقيـقة أن إيصال النسب إلى قحطان بهذا العد فيه شك.

ديـــار حـــرب

كانت ديار حرب الأصليـة في اليمن حول صعدة، فـحدثت حروب طاحنة بينهم وبين بني عمهم الربيعة بن سعـد، فجلت بنو حرب إلى الحجاز حيث نزلت وادي العرج وجبال قـدس، وما زالت تتوسع على حساب جيرانهـا حتى أصبحت ديارها اليوم شاسعة واسعة يصعب تحديدها بدقة.

قال الهمـداني في الجزء الأول من « الإكليل » : قالت علمـاء صعدة : إن بني حرب أجليت من صعدة في سنة إحدى وثلاثين ومـائة. وقال أيضاً عن جعفر المحابي، أنه قال : وذكر لي محمود أن بني حرب لما صارت إلى قدس من الحجاز وبها عَنَزة ومُزَيْنة، وبنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم ناصبتهم الحرب عَنَزة، والذي أهاج ذلك أن رجلاً حربيـاً وآخر عنزياً امتريا في جذاذ نخل، فـعدى الحربي على العَنَزي فضـربه ضربة بتك بها يده، فـعدا بنو حرب يومـئذ وهي ستـمائة رجل، فأجلوا من البلد عنزة إلى الأعراض من خيبر، وقتلوا منها بشراً كثيراً، ثم ناصبتهم مزينة الحـرب وكانت أهل ثروة زهاء خـمسة آلاف، فـقتلوا منها مـقتلة عظيـمة، وأجلوهم إلى السـاحل من الجـار والصفـراء وأرض جُـشَم، فهـم بها إلى اليـوم لايدخلون الفرع إلا بجوار وذمام من حرب. وبقـيت سُلَيْم، فناصبتهم بنو الحارث وبنو مـالك من سُلَيْم، وهم زهاء أربعـة آلاف، وهم أهل الحرتين و (النقـيع) [1] فحاربوهم دهراً فـأجلوهم من الحرتين والنقيع، وقتلوا منهم عدداً كـثيراً، وصارت بنو الحـارث وبنو مـالك لايدخل منها الحـرتين والنقـيع داخل إلا بذمـام من بني حرب، وقد يبـقي عليهم محمـود، لأن أمه جُشَميـة من هوازن، فلما غلبت بنو

(١) في الأصل البقيع بالباء، وهو تحريف.

حرب علىٰ تلك البلاد وقـهرت غيرها تعلقت بها قريش بأصـهارها. وأسند إليهم كل، وألقى أزمـة أمره في أيديهم وغلبـوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسـرها أحد منهم إلا بخـفارتهم، وكـان المقتدر بالله يبـعث إليهم طول حـياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم وهم على ذلك . أ.هـ

مما تقدم نفـهم أن ديار حرب في القرن الرابع الهـجري كانت تشـمل معظم الأراضي التي يتمثناها طريق الحاج بين مكة والمدينة. ثم لانجد بعد ذلك شيئاً يذكر خلال قـرابة ألف سنة، غير روايات يتـحدث بها شـيوخ هذه القبـيلة وهم بالطبع لايذكرون تأريخاً معيناً للحوادث التي يتحدثون عنها.

حتى ياقوت الحـموي الذي ألف كتابه « معـجم البلدان » في القرن السابع، يقول : إن قديداً وعسفان تسكنها خـزاعة، ثم يذكر قبائل عديدة في أمكنة أخرى على هذا الطريق بيـنما هي قـد رحلت منذ قـرون. ذلك أن كـتاب ذلك الزمـان تصعب عليـهم مشاهدة الأرض لقلة الأمن وصـعوبة المواصلات لبـعد ديارهم عن الحجاز، ولذا فقد بنوا على روايات صدر الإسلام وما قبله.

ويأتي في أول هذا القـرن رجـل من أهل هذه البـلاد هو الشـريف شـرف البركاتي فيفصل ديارهم في رحلته اليمانـية التي قام بها برفقة الحسين بن علي أمير مكة - رحمه الله - سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين بعد الألف، فيقول :

أما دائرة قبيلة حرب فحدها الغربي من ينبع البحر إلى الرويس شمال جدة. ولهم من الأسـاكل : الرويس، وذهبـان، والدعـيجـيـة، والقـضيـمـة، ورابغ، ومستورة، والرايس.

ويحدها من الشرق قبيلة عُتَيْبـة، وقبيلة سُلَيْم، وقبيلة مُطَيْر (بني عبد الله)، وقسم من حرب ممتد شرقاً من المدينة المنورة إلى حدود شمَّر.

ويحدها من الجنوب الأشـراف ذوي بركات، ومن الشمال من جـهة الغرب

قبيلة جهينة. ومن جهة الشرق قبيلة عنزة.

وهذا التحديد البركـاتي حسن جداً، غير أنه اعتمـد في تحديده على مساكن القبائل التي تتعرض للمد والجزر.

ونحدد مسـاكن قبيلة حـرب في يومنا هذا فنقول : تنقسم قبـيلة حرب من حيث سكناها إلى : القبيلة الأم، وديارها تمتد من مرّ الظهران جنوباً - وقد دخلته في الآونة الأخيرة - إلى مـا وراء أُحد شمالاً، ويحدها من الغرب سـاحل البحر من جدة إلى ينبع البحر، ويأخذ حدها الشمالي وادي ينبع النخل فهو مشترك بينها وبين جهـينة، ثم وادي الحمض إلى وادي الجزل. وتمـتد ديار هذه القبـيلة في نجد على جانبي طريق القصيم من المدينة إلى ما وراء وادي الرَّمة، وتصل نجعتها حدود العراق، ولها في القصيم قرى كثيرة ويكاد وادي الرمة يصير كله ملك قبيلة حرب هناك.

الجاليات المنفصلة عن حرب

١- **بنو زبيد** : وهم فروع من زبيد الـتي تسكن بين جدة وينبع، ويسكن بنو زبيـد هؤلاء واديي قـرمـاء وناوان جنوب مكة بسـبع مـراحل ولهم هناك مـزارع ويجاورهم أناس من بني السفر من حرب أيضاً.

٢- **حرب** : قبيلة تسمى حرب تقع مساكنها في وادي قنوني التابع للقنفذة. قال لي بعضهم أنهم من حرب الحجازية [١].

٣- **حـرب** : عشـيرة تعـد نحو ٣٠٠ بيت تلتـحق بطيىء بالجـزيرة إحدى محافظات الجمـهورية السورية، وتزعم الانتساب إلى قبـيلة حرب الحجازية. (عن معجم قبائل العرب).

---

(١) انظر تفاصيل ديارهم وفروعهم في كتاب (بين مكة واليمن).

٤- **الحروب** : قبيلة صغيرة تسكن قريتي القرفي والبديع قرب أبي عريش مما يلي جيزان. رأيتها سنة ١٣٨٦هـ، ويقولون إن لهم هناك مائتي سنة ويؤكدون انتسابهم لقبيلة حرب الخولانية، ومنهم العبادل [١] شرق جازان.

٥- **حرب مع بلي** : توجد مع قبيلة بلي التي تقع ديارها على ساحل البحر الأحمر الشمالي بين الوجه والمويلح، ثلاثة بطون من حرب، هم : البركات، بطن من الصواعد من عوف، السحمة : بطن من عوف مع بلي أيضاً، العرادات : بطن من البلادية من بني عمرو، جلوا من أم العيال من وادي الفرع إثر قتل أحدهم رجلاً من بشر، وذلك حوالي آخر القرن الثاني عشر الهجري، ثم انتقل منهم قسم إلى فلسطين [٢].

٦- **حرب مع عُتيبة** : يوجد بطنان من حرب مع قبيلة عتيبة، هما الأغرة : بتشديد الراء، دخلوا في المقطة من برقا من عتيبة، ومنازل المقطة بين نخلة الشامية ورهاط، وأصل الأغرة من البيضان من بني عمرو الحربية، والجملاء : بطن من حرب منضم إلى قبيلة المزاحمة من الروقة، ومساكنهم حول وادي المحاني، وأصل الجملاء من الرحلة من بني سالم من حرب.

٧- **المسارحة من حرب** : (؟) المسارحة قبيلة كبيرة من قبائل مقاطعة جازان تسكن الخبت الممتد من جازان إلى وادي خلب إلى الجبال المطلة على الساحل من الشرق، ويسمى هذا الخبت المسرحي، ولهم فيه قرى كبيرة عامرة منها : الأحد مقر إمارتهم، والمضايا. وكل من تقابله من المسارحة يقول لك إنهم من حرب الخولانية [٣].

---

(١) انظر تفصيل قبيلة « العبادل » في آخر الفصل الثالث.

(٢) هم اليوم في الأرض المحتلة. ولتفاصيل أوفى انظر كتاب (رحلات في بلاد العرب).

(٣) انظر (بين مكة واليمن)، فهناك أخبارهم.

٨- **حـرب في مصـر** : مـرت على العالم الإسـلامي عـصور ظللتـه دولة واحدة، وكان العربي في مقدوره اسـتيطان أي إقليم يشاء من أقاليم بلاد الإسلام، وقد انتقلت بطون كـثيرة من الحجاز واسـتوطنت مصر، من جـهينة وبلي وحرب وغيـرهم. وممن في مصر من حـرب اليوم : بنو بشر : قـبيلة استـوطنت القاهرة وانصهـرت في سكانها ومنهم رجـال بارزون في الجيش وغيـره، وأصلهم من بني عمرو مـن حرب. والبلادية : استـوطنت شمال القاهرة ولم أسـمع لهم ذكراً في الآونة الأخيرة، وهم من بني عمرو أيضاً، وقد توهم ابن فضل الله أنهم من البربر لقرب سكناهم من الصحراء، وعدم إلمامه بالقبـائل العربية. وقال : إنهم ينقسمون إلى جد وخـاص. وبني صالـح : بطن لايزال حول القـاهرة وبعضـهم محـتفظ بالجنسية السعودية، ووصلت منهم إلى الطائف أبيات قبل عشر سنوات وبقي منهم هناك كثير. وهم من بني عمرو.

قلت : والصـوالحـة بـجنوب سـيناء من بني سـالم مـن حـرب ومنهم في القليوبية بالديار المصرية.

الظواهر : والـنسـبـة إليـهم هناك ظواهري : مـنهم في القـاهـرة أطبـاء مشهورون، وهم من المراوحة من بني سالم.

والأحامدة : منهم قسم يقال لهم الشواربية بقليوب مصر [(١)].

٩- **حـرب في الأردن** : عرفت أثنـاء إقامتي في عـامي ١٣٧٦هـ ١٣٧٧هـ جالية من حـرب تقيم بعمَّان عاصمـة المملكة الأردنية الهاشميـة، منهم ضباط في الجيش العـربي، وقسم يشتـغل بالتجارة، وهـم خليط من قبائل حـرب، وسبب نزوحهم إلى هناك هو اشـتراكهم في الثورة الـعربية الكبرى التي كـانت بنو حرب

(١) الرحلة اليمانية ص ١٣٧، وذكـر الزبيدي في تاج العروس أن من حرب بطون في صعيد مـصر (أكثرهم في قنا والمنيا) وبعضهم يسمى لبيد.

تشكلون عمودها الفقري.

١٠- **حرب في مدن المملكة العربية السعودية الرئيسية** : بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، تعرضت البلاد الحجارية لمجاعة هائلة جعلت كثيراً من البوادي يفرون من ديارهم مشياً على الأقدام، عرازيل وفرادى، ومن هؤلاء البوادي قبيلة حرب التي انقضّت من جبالها وسهولها في مجموعات هائلة، حكى لي شاهد عيان أن بعض الديار بين الفرع والمدينة كادت تقفر، فنزولا المدن، وخاصة مكة التي كانت في حينها عاصمة المملكة. وكان من أعظم أسباب هجرة حرب ظهور السيارات كوسيلة نقل مما أبطل الجمل الذي كان قوام حياة حرب وسبب غناهم.

وتشكل اليوم قبيلة حرب نسبة أكثرية في المدينة المنورة، وتشكل نسبة لاتقل عن ٢٠٪ من سكان مكة المكرمة، ولهم فيها أحياء عديدة لايكاد يساكنهم فيها عدا نفر بسيط. ومن تلك الأحياء : الزاهر، الزهراء، ملقية، جبل جحيشة، أبو لهب، جبل الكحل، العُتيبيَّة، دحلة حرب، حارة الرحلة. ويشكلون نسبة في عديد من الأحياء الأخرى وبقية المدن. وكما سيطرت قبيلة حرب خلال أزيد من ألف سنة على وسائل النقل في طرق الحجار بالإبل، فإنها تكاد اليوم تسيطر على هذه الطرق بالنقل البري بالسيارات. كما يكاد أبناء هذه القبيلة يحتكرون صناعة إصلاح السيارات في مكة خاصة وفي المدينة، ولهم فيها مهارة تدل على ذكاء متوقد رشحهم من قيادة الجمل قبل أربعين سنة إلى هندسة الآلة الذاتية اليوم.

ولا تزال جالياتهم في المدن ترتبط بروابط وثيقة بمن بقي من قبائلهم في ديارهم الأصلية كدفع الدم والتزاوج والزيارات وغيرها.

١١- **حرب مع هُذَيْل** : ويوجد مع هذيل بطنان من حرب، هم: المجانين :

قبيلة تسكن غرب مكة داخل الحرم وخارجه ومنها متحضرون في مكة وهي حليفة مع لحيان من هُذَيْل. الزواهرة، بطن يسكن سولة في نخلة اليمانية وحلفه مع السعايد أو بني عمير من هذيل، وكلتاهما من العزرة من زبيد.

ولما أن ديار حرب اليوم واسعة شاسعة فنذكر نبذة عن الأودية والقرى والجبال التي يسكنونها. فمن أوديتهم :

الهَدَة، والغَوْلاء، وغُرَان، وخُليص وقُديد، وكُلَيَّة، ومَرّ، والفُرُع، والقاحة، والعَرْج، والصفراء وواسط، وينبع، وعقيق المدينة، ومَلَل، والجَفْر، وإضم، ووادي الحناكية، ووادي الرُّمة. وغيرها.

ومن قراهم التي يكاد يكون بعضها مدناً :

رابغ، والدُّعيجية، والقضيمة، وذهبان، وعُسفان، والرايس، وبدر، والصفراء، والمسيجيد، والفُريشِ، والحناكية، والسُّقْيا، والشُّبَيْكِيَّة، والذِّيبيَّة، والصويدرة، وهُرَمة.

ومن جبالهم : الأشعر، وورقان، وقُدْس، وفِعْرى، والفِقَارة، ونِصْع، وفُرَسان، وجُمَدان، وآرة، وضاف، ومُكسِّر، وسِدْر.

ومن حرارهم : المُشَلَّل، ونِقري، وضَجْنان، ومُدرَّجة، وحرة العقيق، والوقرية، والوبرية، والشَّيْباء، وحرة خُليص.

وتكاد تكون المدينة المنورة هي المدينة التي إذا ذكرت ذُكِرت حرب، فهي مدينتهم.

فـــروع حـــرب

تنقسم قبيلة حرب اليوم إلى عمارتين كبيرتين :

١- مسروح وبنو عمرو وزبيد، ويشملهم قسم واحد، أي أنهم يلون بعضهم في حالة وقوع حرب بينهم وبين بني سالم [١]، ولذا فإنه يشملهم اسم مَسْروح، فيقال : تقسم حرب إلى : بني سالم ومسروح.

٢- بنو سالم، وهو قسم كبير من حرب ينقسم إلى قسمين سيأتي الحديث عنهما، غير أن هذا القسم أقل من القسم الأول وأضيق ديارا.

مسروح : وفي شجرة حرب : مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف، من خط عامر بن حرب.

وتنقسم مسروح إلى :

١- بنو السفر، والنسبة إليهم سفري.

٢- بنو عوف، ويقال لهم (عوف) والنسبة إليهم عوفي.

٣- بنو علي، والنسبة إليهم علوي. وهم يسكّنون العين ويضمون اللام في نطق النسبة.

بنـــو الســـفر

وهم بنو السفر بن الخيار بن زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب بن سعد ابن سعد بن خولان.

وتنقسم في منازلها اليوم إلى قسمين : في كُلّية حيث مواطنها الأصلية،

(١) هناك من يقول : أن بني عمرو وزبيد من صلب مسروح، وأقول : انهم أولى بمسروح وليسوا صلباً.

وفي نجد حول القصيم ووادي الرمة.

وتنقسم التي تسكن كلية من بين السفر إلى :

١- شرايزة : والنسبة إليهم شُّريزي، ومنهم : الفقهاء والحسلان، وذوو مسفر، والمجانين، وهم غير مجانين زبيد، وكلهم يسكنون كلية وصعبر وجدة والساحل الجنوبي الشرقي لجدة حول العِدّ.

٢- رواجحة : والنسبة إليهم رويجحي، ومنهم : ذوو عطية، ذوو عودة، والبواتعة، وديارهم كلية ومنهم في جدة.

٣- الخطباء : منهم : ذوو معيلي، ذوو يحيى، يسكنون كلية ومعظمهم استوطن جدة ومنهم رُحَّل.

٤- المهالبة : والنسبة إليهم مهيلبي، ومنهم ذوو ركاب.

٥- الطُّمُح : والنسبة إليهم طميحي، وأكثرهم بدو رحل ويدعون أن لهم نسباً في الأنصار. وذكر لي الشيخ هاشم بن الحسين السفري ما يؤيد ذلك.

ومن بني السفر حي في اليمن حول المضيلف يتحاربون هم وزبيد هناك على الأرض، وقد أتيت على تفصيل أخبارهم وديارهم في كتابي (بين مكة واليمن).

ومن بني السفر : الخصيفي، والشواذي، والكحالية، والنجمة، وتسكن هذه البطون في الجنوب والجنوب الشرقي من جدة إلى طَفِيل، ومنهم من استوطن الليث وجدة، وتهجر بعضهم في مجيرمة والغُصن، وكلاهما جنوب جدة في الساحل.

الدويش من بني السفر :

ومن بني السفر هؤلاء الدوشان أمراء مُطير في وقتنا الحاضر، وقصتهم : كان من بني السفر أخوان لهما إبل في مدالج كلية، فتزوج الأكبر وظل الأصغر

يرعى الإبل، ولكن الأخ الأكبر لم ينجب أطفالاً، وذات ليلة جلس الأخوان يتحدثان، فقال الأكبر للأصغر : لقد حان الوقت أن تتزوج يا أخي. فقال الأصغر : لا، بل أنت تتزوج لأن امرأتك لاتنجب.

وكانت زوجة الأكبر تسمع كل هذا فسرته في نفسها.

وبعد أيام قالت لزوجها : أنت دائماً جالس في البيت ولاترحم أخاك الأصغر الذي يتبع الإبل بالليل والنهار، فلماذا لاتريحه ولو ظميء واحد.

فقال : أفعل إن شاء الله.

وعندما جاء الأخ الأصغر مصدِّراً من الماء قال له الأكبر : أنا أسرح مع الإبل هذا الظميء وأنت تستريح. فحاول الأصغر الرفض فلم يستطع، وهكذا كان. وظل الأكبر مع الإبل طيلة الأيام التي في المند وهي غالباً ثلاثة أيام تسمى غب ورِبع وخِمس، ولما عاد قالت زوجته إن أخاك راودني عن نفسي بعدك. فعلت ذلك نكاية به لأنه قال لزوجها تزوج. فما كان من الأكبر إلا أن أسرع إلى سلاحه وهجم على أخيه، فلما رآه الأصغر فر باتجاه الشرق لئلا يقاتل أخاه الأكبر. وكانت ديار مطير لاتبعد عن كلية شرقاً بأكثر من مسيرة يوم للرجل، فلجأ إليهم وظل معهم وتزوج منهم. ثم حن إلى دياره فأنشد :

يا مرسلي في وسق حقَّه نَقيَّه ... في المَخْرِم الخالي تَنَيَّر تنيّار
إنصا ربوعي في مدالج كُلَيَّه ... ابن السفر ربعي عريبين الأذكار
قول الدَّويش اليوم في الأجنبيَّه ... يَمَّتْ ديار مُطير واطري بالأمصار
إن كان صدق اللي يقولون فيّه ... لومي على نفسي ولا عندي إنكار
وإن كان كذب اللي يقولون فيّه ... ينفعني اللّه فيهم النافع الضار

ولما وصلت هذه القصيدة إلى بني السفر اجتمع منهم قوم وذهبوا إلى مطير،

فوجدوا الدويش هذا أولد ثلاثة ذكوراً، فـقالوا : ترجع معنا. فوافق، ولكن المرأة قالت إنها لن تترك قومها، فـقال الأبناء إنهم لن يتركوا أمهم، فقال الرجل إنه لن يترك أبناءه. فظل مع مُطيـر فظهر بنوه فرسـاناً فأمّرتهم مُطيـر لشجاعتـهم وحسن تدبيرهم.

وهناك رواية أخرى ليسـت بعيدة عن هذه ولكن هذه الشائعـة مع بني السفر وغيرهم.

بنو السفر الذين يسكنون نجداً ونواحي المدينة :

ويسكن هذا القسم في القـصيم ووادي الرمة ومـعظمهم بادية رحل، ومنهم من بقي في نواحي المدينة.

وينقسم بنو السَّفَر إلى :

١- **الفردة** : والنسبة إليـهم فريدي : وينقسمـون في سكناهم إلى : نجديين شمال القصيم، وحجازيين حول المدينة مجاورين بني علي. وفي القصيم لهم قرية (خصيِّبة) بالتصغير وتشديد الياء : تقع شرق بريدة بحوالي ٦٠ كيلو متر.

ومن فروع الفردة :

أ - الحمّاد : وفيهم الإمارة، وأميرهم يدعى ابن حماد.

ب- المخارشة، جـ- السهيات، د- الهدبان، هـ- العَوِين، بفتح العين.

و - المواسي، ز - الدهاليس، ح - السحيم : بالتصغير والسين المهملة.

ط- الراشد : والـنسبة إلـيهم راشدي. ومن المـواسي أبو عشـار، خامس. ومن بني السفر قبيلة الخواوير بنواحي الليث.

٢- **الوهوب** : والنسبة إليهم وهبي.

ديارهم شمال القـصيم، وهجرتم الزُبَيَّرة : بتـشديد الياء مصـغراً : وكانت

عداً فـتحولت إلى منهل، ولهم الرديقـة على بعد (٢٠) كيلو مـتر شمـال شرقي بريدة. ما عدا المصطحبة منهم، فديارهم حول أبان الأحمر.

والوهوب بادية رحل يـتنقلون طلبـاً للكلأ ومـنهم فـروع في طف العـراق وضفاف الفرات.

وينقسم الوهوب إلى قسمين رئيسيين :

أ - الدرابسة وينقسمون إلى قسمين :

(١) المصطبحة والنسبة إليهم مصطبح، ويسكون أبان الأحمر، كما تقدم.

(٢) العويض : - بتشديد الياء - : والنسـبة إليهم عويضي، وسكناهم مع قومهم الوهوب شمال القصيم.

ومن الوهوب السُّـعدَى الأمراء، وأمـيرهم ابن سُـعْدَى، كـانت له حروب وغارات مع ابن رشيد.

ب- الدلامين : والنسبة إليهم دلماني، ومن فروعهم :

(١) الهملان : بفتح الهاء : والنسبة إليهم هملاني.

(٢) النخشة : والنسبة إليهم نخيشي أو نخيش.

(٣) بنو راضي : والنسبة إليهم راضي.

ومن الوهوب من ينـزل اليوم عـوالي المـدينة، وهم قلة بالنسـبـة لمن تقـدم بيانهم. هذا ما نشـرناه في الطبعتين الأولى والثانية، ولكن الشيخ مـحمد الهلالي (انظر ترجمته) قال : تنقسم الوهوب إلى :

١- مَذكُور. ٢- مَذْيَخ.

أولاً : مذكور، ومنهم :

أ - الخُلَصَة، ومنهم : آل عُبَـيد، وطيب، السماحنة، الرّكيّان، الـعجيَّان،

الحوارة، السكانية، الأحاوية، العرافيط، المعتز، الرضوان.

ب- العُويَّض، ومنهم : القيفان، المذهان، السكران، الهذَّال، الوثيل.

جـ- العُكسة، ومنهم : المصادرة والفلقان.

د - الدَّلامين، ومنهم : النُّخَشَة، الخُشَمان، المصطبحة، الصرادحة، ومنهم غازي الحربي [١].

هـ- الشراسين، ومنهم : السبيّل، الشقران، الصعارقة، الملحق، الجلفة.

ثانياً : مَذْيَخ، ومنهم :

أ - المحيا، ومنهم :

السُّعْدَى : شيوخ الوهوب، رأسهم فيصل بن ذعار (ابن) سُعْدَى.

ب- الرواضي، ومنهم : الزهمول.

جـ- الدرابسة، ومنهم : العمامير، الرُّشَيد، الفلاح. وكان الفلاح عقداء الوهوب، في زمن الغزو.

٣- **الفهدة** : والنسبة إليهم فهيدي، ونسابوهم يقولون : فهيد بن لقمان، وهم الفخذ الثالث من بني السفر، وينقسمون إلى :

١- الرُّشَيْدَات : وَسُكناهم النقع بالقصيم.

٢- السُّحيّات : ديرتهم الدغيرة من القصيم.

٣- الفهة : الوسيطة، من القصيم أيضاً.

٤- ذوو عون : وسكناهم الحمادة.

٥- العَيْفَان : يسكنون الفضيحة.

---

(١) كان ضابطا في الجيش العربي ثم انتقل إلى الجيش السعودي، له أخبار جيدة في وقائع الجيش العربي الأردني مع اليهود سنة ١٣٦٨هـ.

٦- الضباعين : لهم البندرية.

٧- الجنائنة : لهم الصليعة.

٨- السعدية : لهم الروضة.

٩- الدلة : لهم الفيضة.

ومنهم - أي الفهدة أفناء، لا زالوا بالمدينة حيث منازلهم الأصلية.

وشيخة الفهدة كافة في بيت الصقيري.

٤- **الحسنان (بنو حسن)** : والنسبة إليهم حسني، فرع من بني السفر، وهم بادية يتنقلون شرق الحناكية وشمال القصيم، ولم أجد من يفصل لي فروعهم. وهم الفرع الرابع من حيث العدد في بني السفر، وقد أسسوا لهم هجرة على طريق القصيم بين النقرة وعقلة الصقور، رأيتها سنة ١٤٠٣هـ. مكتوب عليها (هجرة الحسنان).

عـــوف

والنسبة إليهم عوفي، القسم الثاني من مسروح ومسروح من نسل عوف وقد نوهنا عن ذلك هناك. وهم: عوف بن مسعود بن عوف-من عامر بن حرب.

وديار عوف تبدأ من منتصف القاحة فتمتد في الشمال الشرقي على الجلس الأعلى ولهم هناك : جبل ورقان، وجبال أقدس، وأودية ظلامة والمناشير وملل، ومعظم العقيق إلى قرب الحناكية، ومنهم بواد يتنقلون في صحاري نجد.

وتنقسم عوف إلى قسمين رئيسيين هم :

الصواعد، والنواصفة.

أولاً : الصواعد :

وتنقسم إلى قسمين هم : البطنة، وعلاق.

١- **البطنة** : والنسبة إليهم بطيني، وينقسمون إلى :

أ - البركات : والنسبة إليهم بُركي، أي أنهم بنو (بركة) ومنهم حي كثير في بلي يعترفون بنسبهم إلى عوف [١]. ومن فروع البركات : الرفعة، والجلوية، والنزلية، والشرطة، والمواقدة، والجمامين [٢].

ب- ترجم : ونسله التراجمة، والنسبة إليهم ترجمي.

جـ- العلوات : والنسبة إليهم علوي، وهم حلفاء مع البطينات، ذكر ذلك لي أحد الصواعد.

٢- **علاق** : والنسبة إليهم علاقي، القسم الثاني من الصواعد.

وينقسم بنو علاق إلى ثلاثة فروع هم :

أ - المغاذية : والنسبة إليهم مُغذّوي، ومن فروهم :

(١) الغزيلات : بتشديد الياء : والنسبة إليهم غزيلي، ومن فروعهم :

الدهالكة : والنسبة إليهم دهيلكي، والعونة : والنسبة إليهم عوني.

وبنو حامد : والنسبة إليهم حامدي، والوبغة : والنسبة إليهم وبيغي.

وذوو مسيب : والنسبة إليهم مسيبي.

(٢) بنو حمد : والنسبة إليهم حمدي، ومن فروعهم :

الظواهرة : والنسبة إليهم ظويهري، ومن الظواهرة : ذوو براك، وذوو راشد. والفهرة :والنسبة إليهم فهيري.

ب- المطارفة : والنسبة إليهم مطرّفي، وهم البطن الثاني من علاق. ومن فروعهم :

---

(١) انظر كتاب (رحلات في بلاد العرب).

(٢) رواية عبد الله بن سليم الصاعدي.

(١) النواعمة : والنسبة إليهم نويعمي، ومن فروعهم : بنو الأشهب، والضبعة، وبنو مطلق، وبنو رويشد، والعجارشة.

(٢) بنو سعيدان، والنسبة إليهم : سعيداني، ومن فروعنم : بنو عُليَّان، وبنو جربوع، ذوو عيد، وذوو رويعي.

(٣) الهضبة : والنسبة إليهم هضبي - بفتح الهاء - ومن فروعهم : المراشدة أو ذوو مريشيد، الخيرة، وذوو مفرج، وذوو سليمان.

جـ- الحسينات : وهم البطن الثالث من علاق، والنسبة إليهم حسيني، ومن فروعهم :

(١) ذوو مريزيق، (٢) ذوو غريبان، (٣) ذوو مهدي، (٤) الرمثة : والنسبة إليهم رميثي، (٥) ذوو سعيد - بتشديد الياء -، (٦) الهرسة، والنسبة إليهم هرساني - بكسر الهاء -، (٧) ذوو عُليَّان، (٨) الخضير : والنسبة إليهم خضيري - بفتح الخاء المعجمة -، (٩) السلاهبة : والنسبة إليهم سليهبي، (١٠) العوامرة: والنسبة إليهم عويمري، (١١) الذكرة : والنسبة إليهم ذكري - بكسر الذال -.

ويقال : إن العلاقي سمي بذلك لكثرة ما تعلق به من الأحلاف. ومن الصواعد، قبيلة مُخلَّف - فيما يروى - دخلت في زبيد. انظرها هناك.

ثانياً : النواصفة :

وهم القسم الثاني من عوف، والنسبة إليهم ناصفي، وينقسمون إلى ثلاث بطون رئيسية، هي : اللقامين، واللهبة، والسهلية.

١- **اللقامين** : بنو لقمان، والنسبة إليهم لقماني، ومن فروعهم :

أ - العوامرة : والنسبة إليهم عامري.

ب- الزوائدة : والنسبة إليهم زائدي.

جـ- ذوو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي.

د - الهقشان : والنسبة إليهم هقيش، بضم الهاء . .

هـ- ذوو حميدان : والنسبة إليهم حميداني، بضم الحاء المهملة.

و - ذوو عطيان : والنسبة إليهم عطياني، بضم العين المهملة.

ز - الضحاونة : والنسبهم إليهم ضحوني.

حـ- الزروق : بتقديم المعجمة : والنسبة إليهم زرقي.

ط- الصقارنة : والنسبة إليهم صقروني.

ي- الشعيبات : والنسبة إليهم شعـيبي، وهم من شعيبات قديد الزبيديين أو أولئك منهم.

ك- المراشدة - والنسبة إليهم مرشودي.

ومن القبائل الناصفية التي تلي اللقامين دون سواهم :

١- الغصابية : والنسبة إليهم غصبي.

٢- بنو مصبح : والنسبة إليهم مصبحي.

٣- السحمة : والنسبة إليهم سحيمي، ومنه ذوو محيميد.

٤- بنو علي : والنسبة إليهم علوي.

٥- الرواثعة : والنسبة إليهم رويثعي.

وهم يقولون في أسماء هذه الـقبائل : الغصيبي والمصبـحي والسحيمي . . إلخ.

وقد لقيت جهـداً في إعادتها إلى أصولها. لأن أسماء القبـائل اليوم تتشابك بين التصغير والتكبير. ولا يعطونك اسماً إلا ملازماً للنسبة. فهم يقولون : - مثلاً - الصاعدي، واللهيبي، واللقماني . . إلخ.

ويلي اللقامين - حلفاً - السفران أهل كلية. انتهت قبيلة اللقامين.

وديار اللقامين، جبل عوف (قُدْس) ومعظم الأودية التي تسيل منه في وادي الفرع، مثل ظالمة والمناشير، ويميلون شرقاً على السفوح المنحدرة من هذا الجبل إلى وادي النقيع.

٢- **اللهبة** : بنو لُهيب، والنسبة إليهم لُهيبي، وهم القسم الثاني من النواصفة ومن فروعهم :

أ - بديد : والنسبة إليهم بديدي - بضم الباء المعجمة - وينقسم إلى :

(١) مقبولي (بنو مقبول) : ومنهم البنايين أمراء اللهبة، وأميرهم يقال له ابن بنيان، والموجود اليوم هو : بخيت بن ناصر بن خبيت بن بنيان. معين من قبل الحكومة أميراً على قبيلته، ومقره بئر قيضي من رأس القاحة، وقد جعلها بلدة.

(٢) بنو مبارك، ومنهم : الدبابين جماعة لافي الدبياني، شاعر له مقاصدات جيدة. ومن بني مبارك، بنو زائد : ومظعمهم تحضر في مكة، ولهم حارة ذوي زائد في حي الزهراء. وكذلك الدبابين جلهم تحضر في مكة.

(٣) الوحرة : والنسبة إليهم وحيري، ومنهم : ذوو حمود، ومن ذوي حمود : ذوو صويلح ويتفرع من ذوي صويلح : ذوو مرزوق. ومن ذوي حمود : ذوو ربيعان، وذوو عسيكر.

ومن الوحرة : ذوو بريك، ومن ذوي بريك : ذوو سليمان، وذوو مطر، وذوو مهنا، والعويدات.

(٤) ذوو عمران، ومن فروعهم : السناجين، ذوو شديد، ذوو سليم، ذوو لافي، ذوو عائض، ذوو عيد.

(٥) الربقة : والنسبة إليهم ربيقي. لم أجد من يذكر فروعهم، ولاأعلم إذا كانت لهم صلة بربقة بني عمرو أم لا.

ب- دعيم : والنسبة إلهيم دعيمي، وهم البطن الثاني من اللهبة. ومن فروعهم :

(١) ذوو هُشيم : بتشديد الياء : والنسبة إليهم هشيمي. ومنهم : الذويب، وذوو حمد، والكراثية، وذوو عطيان، ذوو مسفر، ومنهم اللُّبيّة، والعودة، ومن العودة : ذوو قيضي، والشلوان، والجبيلان.

ومن دعيم، ذوو سعيد، ومنهم، ذوو ساعد، وذوو سعد، وذوو رحمة.

جـ- مجبوب : والنسبة إليهم مجبوبي، وهم القسم الثالث من لهيب. ومن فروعهم :

(١) لطيفي، حمداني، دويّخي، شاطري.

د- الخضرة : والنسبة إليهم خضيري، بضم الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة أيضاً.

ومن فروع الخضرة :

١- الصراهدة (صرهيدي).
٢- ذوو عَميرة (عَميري).
٣- الضحاونة (ضحوني).
٤- ذوو مبارك (مباركي).

(الدكتور : مطيع الله الخضيري).

وديار اللهبة : من جبل الأقهب - في منتصف القاحة تقريباً - ثم تمتد شمالاً، إلى الحفاة - رأس القاحة -، ومن وادي المياه غرباً إلى الجلوس في الشرق.

ويقول اللهبيون : إن إمارة اللهبة كانت في العُبيسي ثم الربيقي، ثم تحولت إلى مرزوق بن بنيان، وسبب ذلك أن أمير مكة في عهد ما طلب أمراء حرب، وخاف أمير اللهبة، وطلب أن ينوب عنه مرزوق بن بنيان، وفي طريقه كان يوجد

ذئب مشهور في (دفين) وكـان يأكل كل من مر في ذلك الطريق، فظفر به مرزوق فقتله، وأراح الناس منه، وعندما اجتـمع أمراء حرب عند الوالي، قال مرزوق إنه أمير اللهبة، ومن يومهـا تحولت الإمارة إلى البنايين، ولا تزال فيهم، وكان ناصر - رحمه الله - أبو بخيت الحالي ذا هيبة وله حظوة عند الحكومة.

٣- **السهلية** : وهم القسم الثالث من النواصفة، والنسبة إليهم سهلي، بكسر السين المهملة، ومن فروعهم :

أ - بنو مطر : ومنهم : (١) السلامـات، (٢) الخرصة، (٣) ذوو سعـيد، (٤) ذوو سُعيدان، (٥) الرخصة.

ب- آل فُريد : سكان وادي النقـيع واليتمـة، والنسبة إليـهم فريدي، بضم الفاء، ومنهم أبو ربعة أمير السهلية. ومن فروعهم.

(١) الجوابرة، (٢) آل مـبارك، (٣) الربعة: أمراء السـهلية، وأميـرهم يقال له: أبو ربعة - بضم الراء المهملة - ومقره اليتمة، (كانت تعرف بأتمة ابن الزبير).

جـ- الغصنة - البطن الثـالث من السهلية، ومن فروعهم : (١) الغـصبان، (٢) بنو مبـارك، (٣) الجبور، ويسكنون حـول المدينة، وتنسب إليهم حرة الجـبور هناك.

د- السحمان : ويقال لهم : السحمة، والنسبة إليهم سحيمي - تصغير -، ومن فروعهم : (١) العلايمة، (٢) الأرقاب، (٣) المفاليح، (٤) العبايين، ومعظم السحمة يسكنون هُرمة : قرية زراعية جنوب شرق الصويدرة.

ومن السحـمة هؤلاء، سحمة بـلي، وقد قيل : إنهم أصبـحوا قبيلة كـبيرة هناك [١]، يجاورون البركات الذين أصلهم من الصواعد من عوف أيضاً.

---

(١) انظر عنهم كتاب « معجم قبائل الحجاز » وكتاب «رحلات في بلاد العرب».

بنو علي

والنسبة إليهم علوي، وهم القسم الثالث من مسروح، وقد انتقل معظمهم إلى نجد في أطرافه الشرقية، وهجرتهم هناك (قبة) وتقع شرق بريدة بحوالي ٢٠٠ كم، بين عرق المظهور غرباً وجبل الصفراء شرقاً، وأميرهم الفرم له مواقف وبطولات مع آل سعود، منها حرب (السبلة) دخلتها بنو علي إلى جانب عبد العزيز آل سعود بقيادة محسن الفرم. ولا تزال بطون عديدة من بني علي تسكن حول المدينة، وهي ديارهم الأصلية.

وتنقسم قبيلة بني علي إلى فرعين رئيسيين هما : ولد مُرير والجبور.

١- **ولد مُرير** : تصغير مر : والنسبة إليهم مريري، وتنقسم إلى البطون التالية :

أ - الدُّهَيْم أو الدُّهَمَة : والنسبة إليهم دُهَيْمي. وفيهم كانت الإمارة قبل الفروم.

ب- الطُّرَفَاء : جماعة ابن طُرَيّف المشهور قديماً عند البادية بحصافته في القضاء.

جـ- الجحوش : والنسبة إليهم جحشي، ومنهم بقية في المدينة وما حولها.

د- العُبَدَة : والنسبة إليهم عُبَيْدي.

٢- **الجبور** : والنسبة إليهم جبري، ومن فروعهم :

أ - الكراشيف، ومنهم الفروم أمراء بني علي.

ب- الكلخة، ومنهم الأستاذ عبد الله بن رداس، مؤلف « شاعرات من البادية ».

جـ- الدواغرة. د - اللهامقة.

هـ- الفقوع. و - الكتمة. ومنهم الأستاذ حمد الجاسر.

ز - المشارطة. ويلاحظ أنني قصرت كثيراً في تفريع بني علي ولكن عذري إنني لم أجد أكثر من هذا.

ومن بني علي فرع يقال لهم : الشبول، يسكنون قرية البرود بإقليم السِّر، وهم من الكتمة خاصة، ومن الشبول أسرتا : آل ناهض وآل جاسر.

زبيد

والنسبة إليهم زبيدي، وهم من لواحق مسروح، أي من القبائل التي تلي مسروحاً دون بني سالم. وتقول عوف : إن زبيداً تليهم دون بقية مسروح.

ذلك أن إمارة حرب كانت في بني عمرو ثم حدث نزاع بين زبيد وبني عمرو على الإمارة، فلجأت زبيد إلى عوف لنصرتها، وبذلك أصبحت مسروح كلها بجانب زبيد، ففاز العسوم بالإمارة.

وديار زبيد ساحل الحجاز بين جدة وينبع ويدخولن في الأودية التهامية مثل غُرَان وقُدَيْد وخُلَيص، ولها فرعان منفصلان في السكنى : الفرع الأول في حجر وخضرة من أعالي مَرّ، والفرع الثاني في جنوب مكة في واديي قرماء وناوان.

وتنقسم قبيلة زبيد إلى الفروع التالية :

١- العُزَرَه : والنسبة إليهم عُزَيري، ومن فروعهم :

أ - القَرَاقِرة : والنسبة قُريقري : وسكناهم وادي قُديد، ويليهم غوانم خُليص.

ب- الفَوَارِس : والنسبة إليهم فَارِسي، وسكناهم نواحي كلية.

جـ- الخُرْمان : وسكناهم وادي قديد.

د - الحُمَيرات : والنسبة إليهم حُمَيْري - بضم الحاء المهملة - وسكناهم

صدر خليص. والفـوارس والخرمان والحـميرات يلون بعـضهم دون بقيـة العزرة، ويليهم السادة الحسينيين في القضيمة.

هـ- الذُّرَا : والنسبة إليـهم ذِرْوِي، وسكناهم نواحي كلية، ومن الذرا هؤلاء قبيلة المجانين في لحيان.

حكى لي أحد أفراد قـبيلة المجانين، فقال : كـان جد المجانين هؤلاء يدعى عباءة بن مضي الذروي، من العزرة من زبيد، فـأصيب بالجنون فخرج هائماً حتى نزل على شيخ من لحـيان يدعى ربيع بن حزيم اللحـياني من هُذَيْل، فعـالجه ربيع هذا حتى شفي فزوجه بنته، ثم إن ربيعاً صـحب عباءة للحج فوجده قومه فطلبوه فلم يشأ مـرافقتـهم فاحتمى بجـاره، فحدث شـجار بين القبـيلتين كاد يؤدي إلى حرب، فاخـتصما إلى الوالي الذي قـال : إن لعباءة الخيار. فـاختار عبـاءة ربيعاً جاره. ومن يومها وبنـو عباءة من حليان. ويقول عيضـة المجنوني أو العبائي : إن عباءة انجب ثلاثة من الولد وهم :

١- **مسفر** : ومنه :

أ - بنو جويبر.

ب- الخرابية : وهم أبناء جبري. ولا أعلم لم دعوا الخرابية.

جـ- الفلايحة : وفيهم الرئاسة.

د - العرافجة : أبناء عريفج.

هـ- الدراوشة : أبناء درويش.

و - الوحران : أبناء الوحير.

٢- **محسن** : ومنه :

آ - عباءة : وأبناؤه يعرفون بالصنانيت.

ب- هديان : وأبناؤه ذوو هديان. جـ- المواتعة : أبناء مويتع.

د - محمد : وأبناؤه ذوو محمد. وفيهم رئاسة ذوي محسن. ومنهم بني محمد في المقطة من عُتيبة.

هـ- سعيد : وأبناؤه ذوو سعيد.

و - عائض : ويعرف أبناؤه بالشراقية.

ز - حمود : وأبناؤه ذوو حمود.

٣- علي : ومنه :

أ - بركات : وأبناؤه ذوو بركات. وفيهم رئاسة ذوي علي.

ب- جبريل : وأبناؤه مشهورين بذوي سمن.

جـ- غريب : وأبناؤه ذوو غريب.

د - سالم : وأبناؤه يعرفون بالدغالبة.

هـ- محربش : وأبناؤه الحرابشة.

ومن بني عباءة من تحضر في مكة، ولا يزال بعضهم في البادية ويسكنون الجهة الجنوبية الغربية من مكة، وولاؤهم للحيان.

ومن بني عباءة هؤلاء بنو محمد فخذ في المقطة معروف، ومن فروعهم :

١- الجعيدات : وفيهم رئاسة بني محمد هؤلاء، وأميرهم اليوم شلاح بن شليان.

٢- بنو حميد.

٣- الصويبات.

٤- بنو هادي.

٥- بنو عامر.

٦- بنو قميمة.

٧- بنو جعرور.

٨- بنو عباد.

ويقال أن عددهم يزيد على مـائتي رجل عدا النساء والأطفال طبـعاً. انتهت فروع المجانين.

و - السواطي : البطن السادس من العزرة، والنسبة إليهم ساطي. ويسكنون أسـفل خليص ولهم قرية صـغـيرة غـرب الدرب. ولهم وادي الخريق بين قـديد وخليص.

ز - الدراوشة : والنسبة إليهم دريوشي، وسكناهم نواحي قديد.

حـ- الروايضة : والنسبة إليهم ريضي، وسكناهم صدر خليص.

ط- الحـلابدة : والنسـبة إليـهم حلبـدي، ويقـول البعض : مـحلبـدي، وسكناهم جنوب خليص. ومـعظمهم رحل ولهم قـرية صغيـرة بطرف الدف من الشرق، والذرا والسواطي والدراوشة والروايضة والحلابدة، يلون بعضهم دون بقية العزرة. ويقول البعض : إن الحلابدة من زبيـد الشيخ وأكد لي بعض العارفين من زبيد أن الحلابدة عزرة.

وزبيد الشيخ هذه : مجموعة من البطون الصغيرة تجمَّعت حول العسوم إبّان سيطرتهم المطلقة على قبيلة حرب.

ي- المغاربة : والنسبـة إليهم مغربي، وهم يضـمون الميم، خطأ. وسكناهم وادي خليص، ولهم معظم التـجارة في سوقه، وكثـير من المزارع حوله، وأصلهم أبناء الحاج المغربي مـحمد بن سليمان السوسي، وهم اليـوم من خيرة أهل خليص دنيا وديناً. ومن فـروعهم اليوم : ذوو مـرعي، والحجرة. وكان لجـدهم شأن في مكة في القرن الحادي عشر الهجري [1].

ك- الجغائمة : والنسبة إليـهم جغثمي، وسكناهم وادي قديد، وأصلهم من بني جابر من بني عمرو الآتي تفصيلهم.

---

(١) ثم نفي إلى خليص.

ل- الشعـيبـات : والنسبة إليـهم شعـيبي، وأصلهم من شعـيبـات عوف. وسكناهم وادي قديد.

م- بنو ثور : والنسبة إليهم ثوري، وسكناهم وادي قديد.

ن- العداوين (عـدوان) والنسبة إليهم عـدواني، وأصلهم من عدوان سكان ضـواحي الطائف. وسكنى العـداوين قديد وخليص، وهـم نفر قليل. والمغـاربة والجغـاثمـة والشعـيبـات وبنو ثور والعداوين، يلون بعـضهم دون بقـية الـعزرة، ويعودون في التقسيم المحلي إلى زبيد الشـام. إذ أن زبيداً تقسم محلياً إلى : زبيد الشام، وزبيد اليـمن. ويتبع العزرة : ذوو صالح في قـديد، ويقال : إنهم موالي للقراقرة. وذوو مساعد في قديد وكلية، ويقال : إنهم موالي أيضاً.

٢- **زبيد الشام** : وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ - الغـوانم : والنسبـة إليـهم غانمي، ومـعظم الغـوانم يسكنون بلدة رابغ ونواحيـها، ومنهم آل مبيـريك أمراء رابغ، ومن الغوانم هؤلاء من يسكن خليـصاً وقُديداً، ويلون القراقرة بخلاف أهل رابغ [١].

ب- الرواشدة : والنسبة إليهم راشدي، وسكناهم الساحل من نواحي رابغ.

جـ- الخُمس :والنسـبة إليهم خـميسي، ومعظمـهم بادية رحل يتنقلون في الساحل.

د - الهداهدة : والنسبة إليهم هدهدي.

هـ- مـزداد : وينطقـونهم (مـزتاد) والنسـبة إلـيهم مـزدادي أو مـزتادي، ويسكنون الساحل شمال رابغ.

و - النوافع : والنسبة إليهم نافعي، ويسكنون شمال رابغ.

---

(١) ويخالط الغـوانم في رابغ : هنود ومصريون وحـضرميـون ويمنيون، دخلوا في الغوانم بالولاء، فـصاروا يحسبون أنفسهم من حرب.

ز - العـصلان : والنسـبة إليـهم عصـلاني، وسكناهم تتـركز حـول بلدة مستورة.

٣- الصحاف ومن يليهم:

القسم الثالث من زبيد :

أ - الصِّحَاف : والنسبـة إليهم صَحْفِي - بفتح الصاد المهـملة - وينقسمون إلى : (١) ذوي حسن، (٢) السوالم، (٣) النواجعة، (٤) العلابية، (٥) العتبان، وأصلهم من عُتيبة [١]، وسكن الصحاف أصفل وادي غران مما يلي خليصاً،و لهم فيه قرى ومزارع كثيرة.

ب- الجدعـان : بكسر الجيم : والنسبـة إليهم جدعـاني، وسكناهم ذهبان ومحا حوله من ساحل جدة، وأميرهم ابن ضيغم.

جـ- الجحـادلة : والنسبة إليـهم جحدلي، وسكناهم الدعـيجيـة وثول وما حولهما. ويقال : إنهم من قبيلة الجحادل الساكنة بين مكة والليث، أي من كنانة.

د - المحاميد : والنسـبة إليهم محمادي، وأصلهم من محـاميد بني سالم، ومنهم الوفيان، ويسكنون الخشاش جدة وعسفان.

هـ- المرامـحـة : والنسبـة إليـهم مـرامحي، وهـم : ذوو مرشـود، وذوو جحيش، وذوو عمران، وذوو صـالح. وسكناهم صدر خليص في نزلة باسمهم. وأصلهم من الثبتة من عتيبة سكان نواحي الطائف، حدثني بذلك محمد صلاح بن دخيل الله، رأس المرامحة اليوم.

و - الزنابقة : والنسبة إليهم زنبقي، وسكناهم الساحل، وهم أهل إبل بادية رحّل.

---

(١) المقصود هنا العتبان فقط.

ز - الروائقة : والنسبة إليهم رائقي، وسكناهم قديد وخليص وتلك النواحي، ويقال : إن أصلهم من جهينة.

حـ- المعانية : والنسبة إليهم مُعَنًّا، وسكناهم بحرة، بين مكة وجدة، ومن فروع المعانية : الخضرة والنسبة إليهم خضيري، وهم بادية أهل إبل في برية بحرة.

ويحلق الصحاف ومن يليهم : الأشراف ذوو عنان، وسكناهم قرية الخوار من صرد خُليص، وهم بنو الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول. أحد أمراء مكة، وكانت آخرَ ولاية عنان سنة ٧٢٩ هجرية. ثم نزل خليصاً، ثم انتقل إلى الخوار القرية الموجودة ذريته فيها. ولما كثر أولاده هناك حالفوا الصحاف من زبيد.

ومن حلفاء الصحاف : شيوخ أم الجرم، إحدى مثاني غران، ويقال لهم المصابيح. والشيوخ بطون كثيرة متفرقة في حرب، محالف زبيداً ومنهم من حالف بني عمرو، وغيرهم. ويقول الشيوخ إنهم من الأنصار. والناس مأمونون على أنسابهم.

٤- زبيد الشيخ :

ويقصد بالشيخ هنا العسمي، لأنه كان شيخاً على حرب كافة في الزمن المتقدم. وهؤلاء بطون صغيرة من قبائل شتى تلبدت حول ابن عسم أمير حرب، فيما بعد القرن السابع الهجري إبان نزول ابن عسم هذا وادي خليص، ويمكن تسمية هذه القبائل : العسوم ومن يليهم، كما سمينا الصحاف ومن يليهم. وينقسمون إلى :

أ - العسوم : والنسبة إليهم عسمي، وهم عمود هذه القبائل التي تجمعت حولها.

وفي نسب هؤلاء العسوم خلاف، فمنهم من يقول : إنهم عزرة، ومنهم من يقول : من سائـر زبيد. ومنهم من يخرجهم من حـرب كلية، ويدعي أنهم نزلاء عليهم. ومهمـا يكن فقد ساد العسوم حرباً مـا يقرب من ألف سنة، وقادوا معظم الوقائع التي انتصرت فيها حرب. ويسكن العسوم اليوم خليصاً.

ب- الشوابح : والنسبة إليهم شـابحي، وسكناهم جوار العسوم في جنوب خليص.

جـ- الصبـوح : والنسبـة إليهم صبـحي، ويسكنون جوار العـسوم جنوب خليص، ويقال أن أصلهم من صبوح بني سالم.

د - المزاريع : والنسـبة إليـهم مزروعـي، وهم جيـران العسـوم في جنوب خليص، ويقال أن أصلهم من بني سليم بن منصور، وكان بعضهم إلى عهد قريب مع سليم فتحضر مع قومه المذكورين.

هـ- المزاميم : والنسبة إليـهم مزمومي، ويسكنون الحمض (الكديد) جنوب خليص، وهم بادية أهل إبل. ويتندر الناس بأن المزامـيم أبناء التكروني وهم - أي المزاميم - يشاركون في ذلك.

و - اللبـدة : والنسـبة إليـهم لبـدي، ويسكنون صدر خـليص مجـاورين المرامحة، ويقال : إن أصل هؤلاء من بني محمد من بني عمرو.

ز - الصعـايدة : والنسبـة إليهم صعـيدي، وسكناهم الطرف الشـمالي من خليص، ولهم فـيه عـدة قـرى ومزارع. ومنهم : القـطانة، والفجـارية. وأصل الصعـايدة من صعـيد مصـر، وهم يعرفون ذلك، وفـيهم نفر مـن بني سالم من حرب.

حـ- الكنادرة : والنسبة إليهم كنيدري، وسكناهم القضيمة ونواحيها.

ط- الطيّرة : والنسبة إليهم طَيَّارِي أو طَيَّار، وسكناهم الجهة الجنوبية الشرقية من خليص، تتصل بأراضي البلادية في الجهة الشرقيـة والشمالية الشرقية، وتسمي أرضهم الطـويرف - تصغيـر طارف - ومعـهم الصناعوة، وأصلهم من صـنعاء، والطرابية، يقال إنهم من نجد.

زبيد آخرون :

١- **أسلم** : قبيلة تـسكن وادي حجر أحد روافد مَـرَّ شرق رابغ ولهم هناك مزارع عـيون. وأعتـقد أنهم من خُزاعـة انضمت حلفـاً إلى زبيد، لأن ديار أسلم الخزاعيين كانت قريبة من هنا (١).

ومن فروع أسلم اليوم :

أ - المناقيش : والنسبة إليهم ناقشي، ولهم قرية المناقشية في حجر.

ب- الحوايصة : والنسبة إليهم حويصي.

جـ- ريان : بالياء المثناة تحت، والنسبة إليهم رياني.

٢- **بنـو يزيـد** : والنسـبة إليـهم يزيدي، وسكناهم حَجـر ونواحيـه. ومن فروعهم :

أ - المراعشة : والنسبة إليهم مرعشي.

ب- الشرابات : والنسبة إليهم شرابي.

جـ- ذوو حسن : والنسبة إليهم حسني.

٣- **زُبالة** : بتخفيف الباء الموحدة : والنسبة إليهم زبالي، ومن فروعهم :

أ - النجار أو بني النجار : والنسبة إليهم نجاري.

---

(١) وقد يقال إخوة خزاعة. انظر معجم قبائل الحجاز.

ب- الطوارشة : والنسبة إليهم طويرشي. جـ- النحلة : والنسبة إليهم نُحيل.

د - ذوو حسن : والنسبة إليهم حسني. هـ- الكراعنة : والنسبة إليهم كريعني.

٤- **مُخَلَّف** : بتشديد اللام : والنسبة إليهم مخلفي، وديار هذه القبيلة الأصلية : خضرة ثم انتقلت فروع كثيرة منهم إلى نواحي الحناكية وأطراف القصيم. ومن فروعهم التي نزحت :

أ - الثوابت : ويسكنون النحيتية : جنوب شرقي العجاجية، جنوب وادي الرّمة.

ب- الخرازات : أوله خاء معجمة ثم راء مهملة : والنسبة إليهم خرازي : وجلهم بادية رحل بين النحيتية وعرجاء.

جـ- المعدي : يسكنون المحفر في وادي الحناكية.

د - الصرر : والنسبة إليهم صريري، ولهم قرية جبيرة، جنوب النحيتية بحوالي ١٥ كيم.

وهذه البطون الثلاثة لا أعلم إلى أي فروع زبيد الرئيسية تنضم.

ومن زبيد هؤلاء قبيلة الزواهرة : بطن من هذيل يسكن سولة في نخلة اليمانية، وينتسبون إلى العزرة.

ويوجد في وادي قرماء وناوان - جنوب مكة بسبع مراحل - قبيلة زبيد، وهي من معظم فروع زبيد المتقدم ذكرهم، ففيهم : العصلاني، والحُمَيري، والعَسْمي، والصبحي، وغيرهم، وأميرهم ابن مرزوق ومقره في قرماء.

ولزبيد مزارع وقرى في الواديين المذكورين [١].

---

(١) انظر أخبارهم الوافية في كتاب « بين مكة واليمن » للبلادي.

بنـــو عمـــرو

وهم بنو عمرو بن زياد بن الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان. وتنقسم إلى :

١- ولد عبد الله بن عمرو.

٢- ولد محمود، وسيأتي نسبه.

وتنقسم ولد عبد الله إلى :

١- بشر :

والنسبة إليهم بشري، بكسر الباء الموحدة، وسكناهم بين عسفان ومر الظهران، ولهم بلدة عسفان وكل الأرض المحيطة بالطريق إلى مر الظهران، ومنهم قسم في الحُصَينية (صدر كُلَيَّة) ولهم فيها مزارع وقرية. ومنهم قسم في ديارهم الأصلية (وادي الفرع). ومن بشر هؤلاء بواد يتنقلون في نواحي الحناكية.

ومن فروع بشر :

أ - المواسية (بنو موسى) والنسبة إليهم ميسوي، وفيهم الإمارة وأميرهم ابن حمادي الجواد. ويسكن هؤلاء الشامية وعسفان.

ب- الحجورة : والنسبة إليهم حجري، وسكناهم الصغو.

جـ- المجان : بتشديد النون : والنسبة إليهم مجن، وفي سبب تسميتهم يقال : إن المجن هذا ماتت أمه وهو مولود تواً، فدفنه أبوه مع أمه، وبعد سنتين قيل له : إن المقبرة يخرج منها طفل أجرد، فما يكاد يرى أحداً حتى يسرع إلى أحد القبور فيختفي فيه، وحينئذ تذكر الوالد ولده، فذهب إلى المقبرة فكمن قريباً منها، فإذا بالطفل يخرج يأكل العتر - نبات - فحال بينه وبين قبر أمه فقبض

عليه، بعد أن وصل إلى القبر، فنظر إلى داخل القبر الذي فتح الطفل فيه كوة، فإذا بالمرأة تنظر إليه بعين واحدة ! فإذا الله سبحانه وتعالى أحيا لها شقاً كاملاً لترضع وليدها، وعندما رأت زوجها قد قبض على ابنه أغمضت عينها فماتت، فأعاد دفنها، وبذلك سمي هذا الرجل؛ لأنهم يسمون المقبرة (مجنة). فإذا كانت هذه القصة صدق فهي دليل على قدرة الله، وإن كانت قدرته لا تحتاج إلي أي دليل.

د - المدارسة.

هـ- الجردات : بضم الجيم : والنسبة إليهم جردي، ومعظمهم بادية رحل.

و - السدارين : وسكناهم فيدة وعسفان.

ز - المريخات : بضم الميم، وسكون الياء.

حـ- الركب : جمع ركبة : وهم أهل الثنية (غزال).

ط- الصبوح : خصلة صغيرة في عسفان، وأظنهم من بني صبح من بني سالم، ويوجد من بشر أحياء في مصر حول القاهرة، ومنهم بارزون في الجيش والطب والأدب، ومنهم من لايزال يعترف بنسبه هذا. وكان - فيما يروى - توجد من بني عمرو من حرب ثلاث قبائل تتجاور حول القاهرة، هي : البلادية، وبشر، والصُّلاح. وهذه لابد أنها هاجرت في زمن قديم، قبل حفر القناة.

٢- معبّد :

بتشديد الباء : والنسبة إليهم معبدي، وديارهم وادي غُرَان وما سال فيه، ومنهم في الخشاش بين جدة وعسفان، وتشمل ديارهم وادي الهدة وروافده الشمالية.

وتنقسم قبيلة معبَّد إلى فرعين هما : عصام، وهُبَانة.

١- **عاصم** : والنسبة إليهم عاصمي، ويقـال لهم العُصَّم - بتشديد الصاد - ومن فروعهم :

أ - الصرادحـة : والنسبة إليهم صـريدحي، وفيهم الإمارة وأمـيرهم يلقب (النتاف)، ومنهم كانت امرأة كاهنة يقال لها الصريدحية، أدركناها إلى عهد قريب يجيئها الناس من كل مكان، فكانت تستهل - كمـا يقولون - فيغمى عليها فيملي عليها شـيطانها دواء المريض، وكانت تسمى هذا الشـيطان (صامل) وتزعم أنه من الملائكة وكانـت توهم بعض الناس أنها تعلم مـا يخبئـون عنها، وقـد توفيت في العقد الثامن من القرن الرابع عشر.

ب- بنو جلال : بتشديد اللام : والنسبة إليهم جلالي.

جـ- السماليل : والنسبة إليهم سملولي.

د - المحاشير : والنسبة إليهم محيشيري.

هـ- الهدمة :والنسبة إليهم هديمي، وأصلهم من الثبتة من عتيبة، جاءوا هم والمرامحة من نواحي الطائف.

و - الحلسة : والنسبة إليهم حليسي.

ز - الزيود : والنسبـة إليهم زيدي، وهم سلالة مـولى للأشراف ذوي زيد كان عـاملاً لهم على الـبرزة، فلما تـركها ذوو زيد انضـم إلى معبّـد سكان هذه النواحي فصار منهم، والله أعلم.

٢- **هبـانة** : والنسـبة إليـهم هباني، وهم القـسم الثاني من مـعبـد، ومن فروعهم:

أ - الفطيمات : والنسبة إليهم فطيمي.

ب- السليمات : والنسبة إليهم سليمي.

جـ- العويدات : والنسبة إليهم عويدي.

د - البراهمة : والنسبة إليهم بريهمي.

هـ- الثـوابتة : والـنسبـة إلى ثابتي. وبعض هذه البطـون يسكن الخشـاش وبعضها في ديار معبّد، وتعرف ديار معبد بالمعبَّديَّة.

و - الحراشنة : والنسـبة إليهم حرشني، وهم سكان أعلى « أبو حـليفاء » يجاورون البـلادية من الشرق. وتنـقسم الحراشنة إلى : الحـناتمة : والنسبـة إليهم حنتمي، وذوي حسن، والعياسي : والنسبة إليهم عيساوي. ومن هبانة «المراسيل» يقال إن أصلهم أبناء أجيـر يمني فدخل فيهم. ومثل هذا يحتـاج إلى إسناد غير أن البوادي يتوارثون الرواية فلا تموت عندهم.

٣- بنو محمد :

والنسبة إليهم محمـدي، وسكناهم الأبواء، أسافل وادي الفرع. وينقسمون إلى قسمين :

أ - بني محمد : وهم فرع من محمد الأصل.

ب- الهنادية : والنسبة إليهم هنداوي.

وينقسم بنو محمد الثاني إلى :

(١) المطارفة : والنسبة إليهم مطيرفي.

(٢) ذوي زيدان.

(٣) بني شجي أو ذوي شجي : والنسبة إليهم شجي.

(٤) الكراعنة : والنسـبة إليهم كـرعوني. ومنهم أمـراء بني محـمد آل أبي جلّي.

(٥) الأذنة : والنسبة إليهم أذيني.

ب- الهنادية، ومن فروعهم :

(١) الحرافضة : والنسبة إليهم حرفوضي.

(٢) المسافرة : والنسبة إليهم مسيفري.

(٣) الفتلة : والنسبة إليهم فتيلي - بالتصغير.

(٤) طيرة : والنسبة إليهم طيار أو طياري. وقد سبق معنا هذا الاسم في زبيد مع قول أن الطيرة أولئك من بني محمد، فربما كان هذا من ذاك.

(٥) ذوي سعد الله : يقولون لهم : ابن سعد الله.

(٦) ذوي محسن : ويوقولن لهم : ابن محسن.

(٧) ذوي سعيد : ويقولون لهم : ابن سعيد.

(٨) ذوي جمعة : ويقولون لهم : ابن جمعة.

وبنو بشر ومعبد وبنو محمد يلون بعضهم دون سائر ولد عبد الله.

٤- البلادية :

والنسبة إليهم بلادي، وينقسمون في سكناهم إلى منطقتين :

الأولى : بين كلية ووادي الفرع، وتشمل معظم وادي مرّ وروافده ويتجاوزون وادي الفرع شمالاً، ويقربون من رابغ من الشرق.

والمنطقة الثانية : صدر خليص، وأسفل (أبو حليفاء) ويسكنها مجموعة أقل من الأولى بكثير.

وتنقسم قبيلة البلادية إلى ثلاثة أقسم رئيسية :

١- الزيادات : والنسبة إليهم زيادي، ومنهم (المؤلف لكتاب حرب)، وهم بنو زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب، والله أعلم. ولهم بالزيادية اعتزاز، حتى أنهم كانوا في أيام مضت يضربون من يعتزي بالزياديّة، وعزوتهم (أنا زيادي)

فإذا اعتزى بها غيرهم، قالوا له : تخسأ ما أنت زيادي !.

ولهم في ذلك أشعار فخرية، كقول أحدهم :

اللي يشوفه قال : ذا فعل بَغْدَاد مـــريِّع العِيَّل ولَـد الزِّيـــادِي

وقول آخر :

الذئب له مطعوم في الاد فلان والا ترى ولد الزيـــادي يهابه

وينقسم الزيادات إلى :

أ - العرادات : والنسبة إليهم عـرادي، وينقسمـون في سكناهم إلى أربعة أماكن :

(١) صدر خُلـيص :ويسكنه الزوايرة، وهم أبناء جد المؤلف، وذوو مـسلم وذوو سويلم، ويجـمع هؤلاء باسم ذوي حمود، وأصل هؤلاء جـاءوا جالين من وادي الفـرع أثر جـلاء الكرادمة بنـو عمـهم. وكـذلك يسكن صـدر خليص من العرادات : الحجالين، وهؤلاء جاءوا بعد ذوي حمود.

(٢) في ضواحي الأبواء، وإلى الشمال الشرقي من رابغ، وهم : الفواضلة والهداهدة والسوارية والصماعنة والظوافرة.

(٣) مع قبيـلة بلي : شمال ينبع، وهم الكرادمة، يلون ذوي حـمود سكان خليص، جلوا من وادي الفـرع أثر قتل كريدم العـرادي عامله البـشري على بلاده السبت. وفي ذلك يقول كريدم :

والله وأنـــا ولد الزيـــادي كريدم دار الجفـــا والـــذل ما نثنني لهـا

يا ليت لودايـا الســبت معنا جنائب في كل يوم إذا شديت أدنى رحيلها

وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهـجري تقريباً إذ أنهم الآن في ثامن عد بعد كريدم. ومن فروع عرادات بلي اليوم : الشهـابية، وفيهم الإمارة وأميرهم ابن

شهبي وهم الأصل إذ انضمت إليهم هناك فروع بالحلف. انظر عنهم في « رحلات في بلاد العرب ».

(٤) قسم صغير في فلسطين المحتلة، وأصلهم من الكرادمة.

وعلى العرادات المثل القائل : ليلك ليل معاربيك عرادات.

ب- المغرفة : والنسبة إليهم مغيرفي، وهم الفرع الثاني من الزيادات، ومنازلهم النويبع، ويخالطون العرادات حول الأبواء، ومنهم المكاحيل مع العرادات ذوي حمود في صدر خليص، والموال في حداء بين مكة وجدة. والعرادات والمغارفة يلون بعضهم دون بقية بني زياد، ويقال لم : عيال العود.

جـ- الغنمة : والنسبة إليهم غنيمي، وفيهم إمارة البلادية، وكانت الإمارة لهم على كل البلادية إلا أنه صارت في الآونة الأخيرة إمارة ثانية في أم العيال بوادي الفرع.

وينقسم الغنمة إلى : (١) ذوي طامي : وهم أمراء البلادية، وأمير البلادية يلقب ابن طامي. (٢) ذوي كويران : ويقولون لهم : الكوارين.

(٣) الشمسة : والنسبة إليهم شماسي، ويقال : إن أصلهم من نجد.

(٤) الحلابية : والنسبة إليهم حليبي، وأصلهم من الحوازم من بني سالم، تخلفوا أثر لجوء الحوازم إلى البلادية وعقدهم حلفاً معهم ضد الأحامدة.

(٥) ابن قويفان أمراء أم العيال اليوم. ويحالف بني ابن قويفان ذوو مبيريك من الشيوخ في أم العيال. وديار الغنمة النويبع والحكّاك شرق رابغ.

د- الفضول : والنسبة إليهم فضلي، وديار الفضول : وادي مرّ ولهم فيه قرية مُغَيْنية. ومن فروعهم :

(١) القوعة : والنسبة إليهم قويعاني، وهم : العويضات، وذوي سعدون،

والمجالدة، والسواعدة، والسمينات. وأصل السمينات من بني عبد الله من مطير، كما يقال.

٢- **الجبيرات** : والنسبة إليهم جبيري، وهم العجاجيب، وذوو خليفة، وذوي رازان، والقضاة. وأصل القضاة هؤلاء من الروقة من عتيبة.

هـ- الكوامل : والنسبة إليهم كاملي، ومن فروعهم : الغباشين، وذوو صالح، وذوو زحام، والجعيل، والحرجة، ويقال : إن الحرجة حلفاء. والبشايرة، والزفايفة، والوبران. والثلاثة بطون الأخيرة تلي بعضها دون بقية الكوامل، ويطلق عليهم المكاذبة (عيال مُكَذَّب) وأصل عيال مُكَذَّب فضل وكامل، المتقدم تفريعهم، ولكنها أطلقت على هذه الفخوذ.

ودخل مع الزفايفة مواليهم ذوو سيف.

وأصل الوبران من سُلَيْم، يقال : إن رجلاً سُلَّمياً نزل جبل بني صبح، فترك ثلاثة أبناء : عاد أحدهم إلى سُلَيْم، وبقي الثاني مع صبح، وهو الآن بطن هناك، ودخل الثالث في البلادية. وذكر في المدة الأخيرة أن الثلاثة بطون تزاوروا فتعارفوا وتقاروا على النسب.

(٢) الدحو : والنسبة إليهم دحوي، وهم القسم الثاني من البلادية. ومن فروعهم :

أ - الرزوق : والنسبة إليهم رزقوي، ومساكنهم حول وادي الفرع، ومن فروعهم :

(١) ذوو ماطر. (٢) ذوو صالح.

(٣) العضّة. (٤) ذوو رجاء.

ب- الخوالدة : والنسبة إليهم خويلدي، ومنازلهم مع الغنمة، ومنهم المصاليخ.

جـ- المطران : والنسبة إليهم مطيري، وليست لهم صلة بقبيلة مطير.

د - الضباعين : والنسبة إليهم ضبعاني، وفيهم السوارية من بني سالم، ويسكن الضباعين مع العرادات ذوي حمود في صدر خليص.

هـ- المهاذلة يسكنون أم العيال في وادي الفرع، ويقال : إنهم موالي للخوالدة.

٣- بنو أيوب : ويقولن لهم : بني يوب، ويسكنون جبل بني يوب المطل على مستورة من الشمال الشرقي فما سال منه ويخالطون بني محمد في الأبواء. وأصل بني أيوب من بني صبح فحصل نزاع بينهم وبين قومهم فحالف بنو أيوب البلادية على أن يكونوا بين الزيادات والدّحُو. ومن فروعهم : الفطسة والعبادية، والحمران، والمعاريف والنسبة إليهم معروفي، والعساسيف : والنسبة إليهم عسافي، ويحالفهم بيت من الشيوخ في الخُريبة.

ويقال : إن من البلادية جالية بمصر في شمال القاهرة [١]، وقيل إن منهم نفراً في وادي الليث أو عليب جنوب مكة، ومن البلادية ثم من العرادات نفر مع مطير حول السوارقية، وهم جيران ولم يدخلوا فيهم.

٥- بنو جابر :

والنسبة إليهم جابري، وديارهم تمتد من وادي الفرع فأعالي وادي النقيع إلى الشرق، ومنهم ناس دخلوا عالية نجد. ومن فروع بني جابر :

أ - بنو حميد : والنسبة إليهم حميدي.

ب- الشوامين : والنسبة إليهم شاماني.

---

(١) وذكر كبار السن أن مصرياً حضر قبل عدة أجيال يطالب بمال أجداده في (أم العيال) بوادي الفرع قرب المدينة وينتسب إلى البلادية بموجب وثيقة معه.

جـ- اللوافية : والنسبة إليهم لويفي.

د - المساطحة : والنسبة إليهم مسطحي.

هـ- البحاثية :والنسبة إليهم بحيثي.

و - ذوو برّاك : والنسبة إليهم براكي.

ز - الكلائمة : والنسبة إليهم كليثمي.

ح- الشتاوية : والنسبة إليهم شتيوي.

ط- ذوو حميدان : والنسبة إليهم حميداني.

ي- العصمة : والنسبة إليهم عصيمي، ويقال : إن أصل العصمة هؤلاء من عصمة عتيبة. ويبلغ عـدد بني جابر (١٥١٠) رجال حسبما رواه الوكيل خلف بن خبيت الجابري.

ويتبع بني جابر البطون الآتية :

١- **البدارين** : والنسبـة إليهم بدراني، ويسكنون النفـازي إلى وادي الجريب جنوب وادي الرّمة. ولهم هناك قرية الزهيرية، ولا زال منهم الكثير في الحجاز.

ومن فروعـهم : المحمد والحمـدان، والسحمان، والفـراسنة، والسواحلة، والغلافصة، والعياضات، والحميدات، والملاحين. وأمير البدارين كافة ابن راجح. ومن الأقوال المسـتفيـضة عند البادية إن البـدارين هؤلاء من بدارين الدواسر. ولا أدري ما صحة ذلك، والقـبائل تتسامى، وكثير منها يلم على سـميه بجهل، وهو أمر نبه عليه قدماء النسابين.

٢- **بنو معمر** : بتشديد الميم : والنسبة إليهم معمري. وهذه البطون مع بني جابر والبلادية يلي بعـضها بعضاً دون بقـية ولد عبد الله. وبنو معـمر هم أجداد العطور عن طريق أمـهم، حسب الرواية الشائعـة، ومنهم : العمـارية وذوو مسند

وذوو مُعطش، وسكناهم وادي الفرع.

٣- **ولد محمود** : وهم القسم الثاني من بني عمرو.

وينقسمون إلى ثلاثة بطون رئيسية، هي :

أولاً : جهم :

والنسبة إليهم جهمي، ومنازلهم الفرع ونواحيه إلى أم البراك في القاحة، وينقسمون إلى :

١- **سبيع** : بضم السين : والنسبة إليهم سبيعي، ويقال : إنهم من سبيع بني عامر سكان رنية والخرمة [١]، وينقسمون إلى البطون التالية :

أ - العبدة : والنسبة إليهم عبيدي - بضم العين - وفيهم الإمارة، وأميرهم ابن مريع - بتشديد الياء وكسرها - وينقسمون إلى : ذوي حامد وذوي سيف.

ب- البيضان : والنسبة إليهم بيضاني، وينقسمون في سكناهم إلى : نجديين حول الحناكية، ومن فروعهم : الدعجة ، والدعاعية، والجربان، والمشاديق، والبخاتية، والرشايدة، والرجابين، وذوو حميد، والعضبان، والصقور، والغميض، والهرشة.

ومن البيضان من يسكن القصيم شمال الرس، وقريتهم ثادق : غرب جبل أبان الأسمر على الطريق بين الدمينة وبريدة.

وحجازيين يسكنون وادي الفرع ونواحيه. ومن البيضان : الأغرّة دخلوا في المقطة من عتيبة ولا يزالون يعترفون بنسبهم.

جـ- الحمران : والنسبة إليهم حمراني، وسكناهم وادي الغولاء، بين عسفان والساحل، ومن فروعهم : الدوايخة، والشاوية، وبنو مالك ويسكنون نزلة

---

(١) من عادة القبائل اليوم أن تلحق أي قبيلة بما يطابقها من اسم، وهو خطأ شائع.

بني مالك في الطرف الشمالي من جدة، وقد غشيها اليوم عمران جدة.

د - الغيادين : والنسبة إليهم غيداني، وسكناهم قرية دخنة ٧٠ كم تقريباً جنوب الرس في القصيم [١].

هـ- بنو جرّار : والنسبة إليهم جراري، وسكناهم مع قومهم في وادي الفرع. ومنهم : النواجية، وذوو سالم، ومن جهم بطن يقال له البغولية.

٢- البذاذيل (بنو بذال) : والنسبة إليهم بذالي، وسكناهم وادي الفرع وينقسمون إلى :

أ - العلاسية : (بنو علاس) والنسبة إليهم علاسي، وهم : بنو علي، وبنو حمود.

ب- الثمرة : والنسبة إليهم ثميري، وهم : مرداس، وثمير، ومالك.

جـ- الجعافرة : (بنو جعفر) والنسبة إليهم جعفري، وينقسمون إلى قسمين: عبادلة، وجعافرة. ويدعون أنهم هاشميون، فإن صح فهم بنو جعفر بن أبي طالب- رضي الله عنه. وسكناهم أسافل وادي الفرع.

٣- بنو مناش : والنسبة إليهم مناشي، وهم [٢] :

أ - الحسر : والنسبة إليهم حاسري.

ب- البلاهشة : والنسبة إليهم بليهشي.

جـ- المرابطة : والنسبة إليهم مريبطي.

د- المساهرة : والنسبة إليهم مسيهري.

هـ- المساحلة : والنسبة إليهم مسيحلي.

---

(١) يقول البلادي ثبت لدينا قبل إعادة طبع كتاب حرب أن : البيضان، والحمران، والغيادين، ليسوا من جهم، وأن الخطأ كان من الراوي، يرحمه الله.

(٢) الصواب : أن قبيلة مناش من العطور، وليست من جهم، وأن الخطأ كان من الراوي، يرحمه الله.

ثانياً، العطور :

والنسبة إليهم عطري، ومن بطونهم :

١- ذو عيينة، العيينات : ومنهم : أ - ذوو عبد الله، ومن ذوي عبد الله: الفواويز والذوبة، ومن الذوبة : ذوو محمد وذوو رميح. ب- البصاصية، جـ- الرزون، د - الحسينات، هـ- الروثان، و - السمان. ومن العيينات : ذوو رُويشد، ومنهم : ذوو شعيل والربقة، وللربقة إمارة في وادي الفرع وذكرنا ابن ربيق في بيوت حرب، والمشاعلة. منهم نويشي الوفي الشجاع، ذكرنا قصته في كرم ووفاء.

٢- **الحوامضة (ذوو حويمض)**، ومن بطونهم :

أ - الضباعين وهم غير ضباعين البلادية، ومنهم الكلاليب والكرامشة، والعروم، ب- الجرابعة، جـ- الشمالين.

٣- **ذوو حامض** : والنسبة إليهم حامضي ومنهم :

أ - الطرسان : والنسبة إليهم طُريسي، ومنهم : ذوو خليفة وذوو غُدَيْف. ب- الأشدة : ومنهم : الشيخان، والتنابيك والقُبيل، والصوتان، وذوو مصلح. جـ- المواعزة، ومنهم الكمي، د- الخضران. ومن العطور : القريحات، في الضميريّة جنوب شرقي المدينة.

٤- **الصلاح** : بتشديد اللام : والنسبة إليهم صالحي، ومنهم الفروات، وينكر راوينا - مشعل عوض العطري - عن العطور أن يكون الصلاح منهم، والواقع أن الصلاح حلفاء دخلوا في العطور، ويذكر أن الفروات من العراق

ولايمتون بصلة إلى حـرب. ومعظم الصلاح بادية في الحجـاز ونجد، ومنهم أناس في مصر قرب القاهرة لايزال معظمهم لم يتجنس الجنسية المصرية، وقد عادت عدة بيـوت منهم في عـهد الملـك سعـود فنزلوا الطائف ولا يزالون فـيـه، وفي نسب الصلاح خلاف لم أتمكن حتى الآن من معرفة الحقيقة فيه، إلا أنهم منسوبون اليوم إلى بني عمرو وكانت جاليتهم في مصـر تجاور جاليتي البلادية وبشر مما يثبت أنها قديمة النسب في حرب.

ويقال : إن أصـل العطور من عنزة ويقال إنهم من زعب روى لـي أحدهم قال : كان الأعطر رجلاً أحمر اللون، وكان صياداً ماهراً، ولم يكن له مأوى يأوي إليه، فنزل على شيخ بن عمرو، - وأظنه أنا محموداً الذي كان في عهد الهمداني أميـر حرب كافـة - وكان يملك جل وادي الفـرع، وكانت له مضـافة يأوي إليـها الضيـوف ومرارو الطريق، فنزلها الأعطر، وكـانت لشيخ بني عـمرو هذا بنت لم تؤت حظاً من الجمـال، ولا نصيبـاً من الذكاء (خبلة) فـزوجها الأعطر فـحملت فجاءت بأربعة أبناء من بطنين، فـسموا العطور نسبة إلى صفة أبيـهم، فعاشوا مع أخوالهم بني عمـرو، فحدثت وقعة بني أخوالـهم وأعداء لهم فأبدى أبناء الأعطر شجـاعة فائقـة، فأقطع لهم جـدهم جزءاً من وادي الفرع. ويـقول العطور : إن أصلهم من عنزة، فلعل هذا الأعطر كان من قبيلة عنزة، والله أعلم.

ثالثاً : الخيارية :

والنسبة إليهم خياري، ويقـال : إنهم مخيرون في ولائهم بين ولد عبد الله وولد محمود [١]، ومن فروعهم :

---

(١) ولعلهم أيضاً نسبة إلى الخيارين زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب بن سعد.

١- **الروثة** : والنسبة إليهم رويثي، ويقال إن روثة بني سالم منهم.

٢- **المحاميد** : والنسبة إليهم محمادي، ولا أدري ما إذا كان لهم صلة بمحاميد بني سالم.

٣- **الحرابية** : والنسبة إليهم حريبي - بضم الحاء - وكل هذه الفروع المتقدمة تسكن وادي الفرع.

٤- **الشعب** : والنسبة إليهم شعبي - بكسر الشين، وسكناهم القصيم وقريتهم عقلة الصقور وقد أصبحت اليوم مدينة، تبعد عن المدينة قرابة (٢٢٠) كم على طريق القصيم.

ومن فروعهم : الشطرة، وفيهم الإمارة، والمهاويس، والمعابيس، والقواضية.

٥- **العياضات** : والنسبة إليهم عياضي، ويسكنون القصيم وهجرتهم الزهرية في وادي الرِّمة.

٦- **العوابدة** : والنسبة إليهم عويبدي، وسكناهم وادي الفرع،و منهم في غُرَان. ومن بين عمرو في نجد :

الخضران : وقريتهم الحنينية : غرب الشبيكية بحوالي ثلاثين كم. ولا أعلم إلى أي فرع من بني عمرو ينتسب هذا البطن.

بنـــو ســـالم

القسم الثاني من حـرب، بنو سالم والنسبة إليهم سـالمي، وتنقسم بنو سالم إلى قسمين رئيسيين : ميمون، ومروح.

أولاً، ميمون (*) :

والنسبة إليهم ميموني، وتنقسم إلى عشرة [1] أقسام بين قبيلة كبيرة وعشيرة صغيرة، وهي :

١ - **الأحامدة** : والنسبة إليهم أحمدي، ويقال إنهم من بني سُلَيْم بن منصور فيما يزعم بعضهم وإنهم نزلوا على المورِّعي، صاحب الفقرة (الأشعر)، وعلى مر الزمن أصـبح النزيل صـاحب الأرض، وأصبح صـاحب الأرض مـجرد شـريك حليف.

وتنقسم قبيلة الأحامدة إلى :

أ - الصخور أو الصخارنة : والنسبة إليهم صخري، وهم.

(١) سعد : والنسبة إليهم سعدي، ومن فروعهم :

المراودة، وبنو سرور، وبنو رويشد، وبنو علي، والشرمان.

(٢) عامر : والنسبة إليهم عامري، ومن فروعهم :

بنو عامر : وهو حفيد عامر المتقدم والجريدات أو الجردة. انتهت بنو صخر، وكلهم يسكنون الفقرة (الأشعر) ونواحيهـا مثل طاشا والصديرة. ما عدا الرواشدة فقـد انتقلوا إلى القـصيم ورأيت بعض النسـابين نسب بني صخـر هؤلاء إلى بني صخر القبيلة الموجودة في الأردن، ولعله مجرد توافق أسماء، وجاء ذكر بني صخر

(*) من ميمون - الصوالحة في جنوب سيناء مصر (انظر المجلد الأول).

(١) رواية الشيخ محمد سعيد بن قابل الأحمدي.

ابن ضمرة [١] من كنانة، كـان لهم مـاء يدعى ذات السليم، لا زال مـعروفـاً من الساحل قرب ديار الأحامدة.

ب- الصميدات : والنسبة إليهم صميدي، وهم البطن الثاني من الأحامدة، ومن فروعهم :

(١) بنو مبارك : والنسبة إليهم مباركي.

(٢) بنو جابر : والنسبة إليهم جابري.

(٣) بنو شلوان : والنسبة إليهم شلواني.

ويسكنون الفقرة، ورحقان إلى طاشا.

جـ- الفضلة : والنسبة إليهم فضيلي، ومن فروعهم :

(١) الذكرة : والنسبة إليهم ذكيري.

(٢) الفضلة : والنسبة إليهم فضيلي.

د - ولد علي : ذكرهم سعيد بن مصلح الأحمدي، فقال :

(ولد علي) من قبيلة الأحامدة من (بني سالم) من (حرب).

(١) الذْكَـيْرِيْ (العـلوي) الْحسـينيْ : ذوي مـسْـعَد، ذوي مـاضي، ذوي رمضان، ذوي سند، ذوي مُرْضِي، ذوي مُقْرِن، ذوي عايجْ.

ذوي نجيم : ذوي حمـود (بريك) ذوي ميعيلي، ذوي نجـيم، ذوي حماد : ذوي ثامر، ذوي مريسيد.

ذوي هدية :

المضحوي : ذوي سعيد، ذوي عثمان.

---

(١) على طريق الهجرة : ٢١٥ ط ١.

المِعيِيضيْ : ذوي مصلح : ذوي دوَّاس، الضبيعي، الطوبرشي، ذوي سفر.

ذوي دخيل : الخليفي، المرعبي، ذوي فالح، ذوي رشود.

ذوي محمد : الشنتياري، الصرير، المنوري.

ذوي سلامة : الخريبي، الشافي، المقبلي، ذوي علي.

الْحمُودِيْ : ذوي دبيس : ذوي سحيم، الصلاعبة، الحريبي.

(٢) الْفضَيْلِيْ : ذوي محمود : ذوي زيد، ذوي فهد.

الحساني، الباحثي، الشظاظي. وديارهم جبل الفقرة.

ومن منازل الفضلة الجهـات الشرقية من الفقرة في حـورة وحيرة ومنهم في رحقـان. ومن الأحامـدة من يسكن نجداً ولهم فيـها قـريتي : كحلة وكـحيلة في القصيم، وهم : فخذ من الرواشدة من الصخارنة، وفخذ من الفضلة يقال لهم : بنو عميرة، والأخير يسكن وادي الرَّمة.

وأخيراً فإن الأحامدة قبيلة كبيرة وليست هذه فروعها فحسب ولا بد أن هناك فروعـاً لم ترو لنا، ولكن الراوي توقف على هذه، ولو اطلعنا على غيـرها سواء من الأحامدة أو من أية قبيلة أخرى، لاثبتناها فـي الطبعات المقبلة للكتاب، فأرجو من كل من يجد خطـأ أو فروعاً لم نسـجلها أن يرسلها لنا مـفصلة لنعـيدها إلى أصولها وله الـشكر. ومن الأحامدة جاليـة كبيرة في مصـر ولهم هناك قرى وهم معروفون بانتـسابهم إلى هذه القبيلة، ويقال : إنهم نزلوها مع جـيش محمد علي باشا بعد غزوة الجزيرة العربية.

ومن الأحامدة نفر في العقبـة بالأردن، رأيتهم وأكدوا لي انتسابهم إلى هذه القبيلة.

٢- **ولد محمد** : والنسبة إليهم محمدي :

وهم القسم الثاني من ميمون إلا أنهم يلون الأحامدة دون سواهم لاتصالهم في النسب.

ويسكن اليوم ولد محمد ثلاثة أماكن متباعدة :

١- وادي الحمض (إضـم) حيث تسكن قـبائل : السـعادين، والسـواعد، والتمم.

٢- ديار الوفيان : في السفوح الغربية لجبل الفقرة.

٣- وادي الرمة في القصيم : حيث يسكن مـعظم ولد سليم. وتنقسم قبيلة ولد محمد إلى خمسة فروع رئيسية هي :

أ - السعاديين : وينقسمون إلى قسمين :

(١) الحوافا : والنسبة إليهم حويفي ومن فروعهم :

المصاريع، والمهاينة، والذيابة. وفي الحوافا إمـارة السعادين. ويتبع الحوافا : العيادا، واليزد، ومنهم العتيق والزيد.

(٢) الحبالين : والنسبة إليهم حبلاني، ومن فروعهم :

المصلح، والسكارين، والحطاحطة، ويتبع الحبالين : المشطة، والضعينات.

وأمير الحواف اليوم : سعود بن سعد الحويفي.

ب- السواعدة : والنسبة إليهم ساعدي، ومن فروعهم :

(١) الزغيبات : ومنهم المشايطة، والمطابحـة. ومن الزغيبات ناس في نجد. قريتهم الخشيبي.

(٢) العجـيات، والظباء، والرمـحة، والوفيـان، والمهاري. وأميـرهم اليوم حليس العجيّان.

جـ- التمم أو تميم : والنسبة إليهم تميمي، تقول روايات حرب : إنهم أصل

أهل الديرة قبل ولد محمد ثم انضموا إلى الوافدين إليهم فدخلوا فيهم، ومن فروعهم :

(١) المساهرة : والنسبة إليهم مسهري.

(٢) الشتابلة : والنسبة إلى شتبلي.

(٣) الزوارعة.

(٤) الجدعة.

وأميرهم اليوم ابن سفار.

وهذه البطون الثلاثة المتقدمة : السعادين، والسواعدة، والتمم. كلها تسكن وادي الحمض وهناك بطنان يأتي بيانهما [١].

د - الوفيان : والنسبة إليهم وافي، وهم البطن الرابع من ولد محمد، وديارهم سفوح الفقرة الغربية. ومن فروعهم.

(١) العرجان : والنسبة إليهم عرجاني.

(٢) المزاريع : والنسبة إليهم مزروعي.

(٣) السليمات : والنسبة إليهم سليمي.

(٤) البراعصة : والنسبة إليهم بريعصي.

(٥) الغفرة : والنسبة إليهم غفيري.

(٦) ذوو حماد : والنسبة إليهم حمادي.

(٧) بنو حسن : والنسبة إليهم حسني.

(٨) الشكارنة.

---

(١) رواية الرائد نهار بن سطام الحويفي، أحد ضباط الجيش السعودي.

(٩) الدرمة : والنسبة إليهم دريم أو دريمي.

(١٠) الملاوية.

(١١) بنو نمير : والنسبة إليهم نميري.

هـ- ولد سليم : بفتح السين، وكسر اللام : والنسبة إليهم سَلِيمِي، وهم البطن الخامس من ولد محمد، ويقول بعض رواة ولد محمد أن سليماً هذا أخو محمد.

وهذه القبيلة انتقل معظمها إلى وادي الرَّمة وأصبحت لهم هناك قرى ومزارع، ولا يزال منهم بقايا في ديارهم الأصلية في الجفر ونواحيه، ومن فروعهم:

(١) العطية : بفتح العين : وهجرتهم الثمامية : في وادي الرَّمة بين طريقي القصيم وحائل الخارجين من المدينة.

(٢) المسرة : بتشديد الراء المهملة : وقريتهم العجاجة : شرق الثمامية بحوالي خمسة أكيال في وادي الرمة.

(٣) العويض : بتشديد الياء المثناة تحت : قريتهم البعائث في وادي الرمة شرق العجاجة بحوالي عشرة أكيال.

(٤) الجماعة، ومن فروعهم : الناقي، والفراعين، والشبارقة.

٣- **المطالحة** : والنسبة إليهم مطلحي، وهم البطن الثالث من ميمون. وديار المطالحة من صدر وادي العرج والجي ولهم قرى في وادي الصفراء بين المسيجيد والحمراء.

وتنقسم إلى :

أ - المحاميد : والنسبة إليهم محمادي، ومن فروعهم :

(١) المطيعي : وهي نسبة إلى (مطيع) : ومن فـروع المطيعي : الجبرة، وبنو مسفر، والقطاملة.

(٢) المذاكير : والنسبة إليهم مذكوري، ومن فروعهم بنو جابر، بنو عايش، والعرجان.

(٣) المهـابدة : والنسبـة إليهم مـهيـبدي، ومن فـروعهم : ذوو حـمدان، والصوادرة، والزهاملة.

(٤) الرثعـة : والنسبـة إليهم رثيـعي (تصـغيـر). ولم يرفعـهم راوينا عن المحاميد، الشيخ سلامة حميد المحمادي عمدة الزاهر.

والفخوذ السابقة رئيسية وهناك عدة أخماس اعتذر الراوي عن عدهم.

ب- بني عمرو :وهم غير بني عمـرو مسروح، ويقول البعض : بل هؤلاء من أولئك، ولا زال لبعضهم مال في وادي الفرع. وهم البطن الثاني من المطالحة، ومن فروعهم :

(١) اللبنة، والنسبة إليهم لبيني.

(٢) المقاعدة : والنسبة إليهم مقعدي.

(٣) المفالحة : والنسبة إليهم مفلحي.

(٤) مراعية :

(٥) الكحلة : والنسبة إليهم كحيلي، وأصلهم من عوف فحالفوا المطالحة.

(٦) المغامسة : والنسبة إليهم مغامسي.

وهذه البطون رئيسية، ولكن لم أتمكن من معرفة فخوذها الفرعية.

جـ- الرحلة : والنسبة إليهم رحيلي، وهم البطن الثالث من المطالحة. وديار الرحلة تمتد على يمين الطريق بعد المسيجيد إلى قرب المدينة، ومن ديارهم السدارة،

وجبال عار، والفريش، وتنقسم قبيلة الرحلة إلى قسمين رئيسيين هما :

(١) ذوو حويت : تصغير حوت : ومن فروعهم :

الصوادرة، والمناجمة، والوبرة، وذوو مسيعيد . .

وتنقسم ذوو مسيعيد إلى : العراقيب، وأصلهم من عوف دخلوا في الرحلة، والدبابجة.

(٢) ذوو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي، ومن فروعهم.

أ - الفضول : والنسبة إليهم الفضلي.

ب- الخضرة : والنسبة إليهم خضيري، ومنهم : ذوو مروان، وذوو عوفي.

جـ- الموتة : والنسبة إليهم مويت، وينقسمون إلى فرعين.

ذوي سالم : وجلهم الآن متحضر في المدينة المنورة.

وذوي سَلِيم : وأكثرهم الآن تحضر في مكة، ولهم محلة تسمى حارة الرحلة بطرف باب جدة من الشمال.

ومن الرحلة فخذ يقال لهم : الجملا : والنسبة إليهم جَمِيلي، وهم :

(أ) الحنشة ومنهم : ذوو سليمان، ذوو نويجع، وذوو شُلّية. وسكناهم جنوب غربي المدينة المنورة.

(ب) المريخان : وفيهم شيخة الجملا، وهجرتهم الذيبية : شمال غربي الرس بحوالي ٥٠ كم، وأميرها ابن مريخان.

(جـ) البلاهدة : والنسبة إليهم بليهدي.

(د) المعاقلة.

(هـ) آل مسعود.

(و) الملاسنة.

(ز) الفرارجة.

(ح) آل سلطان.

(ط) آل حمد.

وكل الجملا - فيما عدا الحنشة - يسكنون القصيم.

٤- **بنو صبح** : والنسبة إليهم صبحي، وهم الفرع الرابع من ميمون، وديارهم جل وادي العرج وروافده، وجبل ثافل الأكبر الذي صار يسمى جبل صبح، وجبل فعري، ووادي يليل عند بدر، ولهم قسم كبير من الساحل غرب بدر حيث يشاركون زبيداً هناك. وتنقسم قبيلة بين صبح إلى أربعة بطون هي :

أ - بنو عُليان : والنسبة إليهم علياني، وأميرهم ابن حصاني له شهرة تاريخية قديمة، وبلدته بئار ابن حصاني كانت بلدة عامرة فهجرت بعد انقضاء قوافل الجمال وتجنيب طريق السيارات عنها. ومن فروع بني عليان :

(١) بنو مرزوق أو المرازيق :والنسبة إليهم مرزوقي.

(٢) الوبران : والنسبة إليهم وبيري - تصغير - وهذا البطن له صلة بوبران البلادية. انظر قصتهم هناك.

(٣) المواثبة : والنسبة إليهم موثبي.

(٤) المواسية : والنسبة إليهم ميسوي.

(٥) بنو سعيدان : والنسبة إليهم سعيداني.

ب- القحوم أو القحمة : والنسبة إليهم قحمي، وأميرهم الطُّيَيْر، ومن فروعهم.

(١) الحوازم : والنسبة إليهم حازمي، وأصلهم من حوازم مروّح أهل

الحمراء، من النططة خاصة.

(٢) السرحة : والنسبة إليهم سريحي.

(٣) الصبرة : والنسبة إليهم صبري.

(٤) المكاثرة : والنسبة إليهم مكثري.

(٥) الزيالعة : والنسبة إليهم زيلعي، ويحالفهم أشراف بدر، والسادة الردنة في بدر أيضاً.

جـ- العبادلة أو بنو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي، ومن فروعهم :

(١) الشعيرات : والنسبة إليهم شعيري.

(٢) ذوو ظاهر : والنسبة إليهم ظاهري.

(٣) الحريرات : والنسبة إليهم حرير - تصغير -.

د - لُبيد : بضم اللام : والنسبة إليهم لُبَيْدِي، ومن فروعهم :

(١) بنو مسلَّم : بتشديد اللام : والنسبة إليهم مسلّمي.

(٢) النقرة : والنسبة إليهم نقيري.

وهناك فروع أخرى عديدة لم أتمكن من معرفتها.

ومن بني صبح فخذ صغير يقال له : الجويلي قرب بدر.

ومعظم لُبيد يسكنون الساحل بين بدر والرايس.

٥- **ولد علاء** : ويقولن لهم أيضاً أولاد علاء : بطن من ميمون والبعض يقول إنهم من ولد محمد خاصة. وقد انتقلت إلى شرق الحناكية سوى قلة حول المدينة ومتحضرون فيها. وتسكن اليوم قبيلة ولد علاء نواحي القصيم، ومن فروعهم :

أ - الوسدة : فرع من الجملا، ومن فروعهم :

(١) السعيد : وفيهم الإمارة.

(٢) المبارك.

(٣) السمطان والنسبة إليهم سمطاني.

(٤) الابلا أو بنو بلال : والنسبة إليهم بلالي.

(٥) الرحلة : من رحلة المطالحة.

جـ- الغربان : جمع غراب : معظمهم بادية رحل، ولهم قرية (الجفينة) في القصيم. ولم أستطع معرفة فروع الغربان هؤلاء.

٦- **السرحة** : والنسبة إليهم سريحي - تصغير - وينقسمون إلى قسمين :

أ - بني علي ويقال لهم عيال علي وذوي علي : ومنهم :

(١) ذوو بريك.

(٢) ذوو صالح : ومنهم : ذوو حمد، وذوو صميّط.

(٣) ذوو مقبل : ومنهم : عيال عودة، ذوو زُلقة، ذوو دُهيم، ذوو معمّر.

(٤) ذوو حُـريب : ومنهم ذوو مسـفر، وذوو عُـويضة، الصـياخـة، ذوو رشدان، والتمـامية (ذوو رشيد) تصـغير، الدُّحيات، الغـنامة (ذوو غنَّام). ويقال لذوي حريب (الحرابيـة). وديار ذوي علي ينبع النخل ويشاركون الأحـمدي جبل الفقرة من الغرب.

ب- ذوي راشد : ومن فروعهم :

(١) السواسية.

(٢) ذوو عفنان.

(٣) ذوو داهس.

(٤) المرازيق. وهؤلاء يسكنون الحناكية ونواحيها شرق المدينة المنورة.

٧- **الحيادرة** : والنسبة إليهم حيدري، بطن صغير من ميمون يسكن المدينة المنورة وقسم منه في ينبغ النخل، وكلهم متحضرون ولهم مال في شعثاء وعين علي الحربية في ينبع.

ويقول الحيادرة : إنهم هاشميون، وقال لي الشيخ محمد سعيد الأحمدي : إن عند الحيادرة شجرة تثبت نسبهم الهاشمي. والله أعلم.

ومن الحيادرة موظفون وضباط في الجيش والأمن، منهم العميد المتقاعد فراج الحيدري، المقدم سليمان الحيدري، والأستاذ علي الحيدري.

٨- **الروثان** : والنسبة إليهم رويثي، بطن من ميمون يسكن وادي الصفراء، ويقال إنهم من روثان بني عمرو.

٩- **القواد** : والنسبة إليهم قائدي، بطن من ميمون يسكن ينبع النخل ولهم فيه سويقة، وهي ثلاث قرى : الحارثية، وخيف فاضل، وجديد. وسويقة هذه هي التي حدثت فيها المعركة بين حرب وجهينة، وهي المشهورة (بوقعة السويق) تصغير سوق، والسويق مجاور لسويقة.

١٠- **بنو يحيى**، ويقولون لهم : بنو (يَحْيَى) والنسبة إليهم يحيوي. وينقسمون إلى ثلاث فروع :

أ - الرملة : والنسبة إليهم رميلي، ومن فروعهم :

(١) العواطف :والنسبة إليهم عاطفي.

(٢) الهطلة : والنسبة إليهم هطيلي.

(٣) القلاقلة : والنسبة إليهم قلقلي.

(٤) اللوافية : والنسبة إليهم لويفي.

(٥) الحوان : والنسبة إليهم حواني. وفيهم الإمارة ويسمى إميرهم أبوحواء.

ب- الغواة : والنسبة إليهم غاوي، ومنه قسم في نواحي القصيم.

جـ- الجبرة : والنسبة إليهم جبيري. وهم البطن الثالث من بني يحيى.

١١- **الموارعة** : والنسبة إليهم مورعي[١].

وهؤلاء في الأصل هم أهل الفقـرة، ويسكنونها اليوم مخـالطين الأحامدة، ومنهم قسم في ينبع النخل، ولهم فيها قريتـان هما : شعثاء، وعين علي الحربية، لأن هناك عين أخرى تسمى عين علي لجهينة.

ويشترك معهم فيهما الحيادرة.

ومن فروع الموارعة [٢] :

أ - الهُقَشة : (هُقَيش).

ب- البُدَنَة : في العلا.

جـ- الثوامرة : (ثامري) ومنهم : العطاوية، والمبادرة.

د - المحيا : (محياوي).

هـ- النشوان : (نشواني).

و - النفعة : (نفيعي).

ز - ذوو بريك.

وديار بني سالم عمـوماً تبدأ مما يلي ساحل البحر الأحـمر في أسافل العرج ووادي الصـفراء، ثم تمتـد على طول هذين الواديين آخـذة شمـالاً إلى وادي ينبع

---

(١) ذكرنا في أول الحديث عن بني سالم أنهم ينقسمون إلى عشرة أقسام، ثم أدخلنا (ولد علاء) قسماً رئيسياً فصارت (١١) قسماً.

(٢) رواية عبد السلام بن محمد بن فرحان المورعي.

حيث لهم جهته الجنوبية، فـإلى المدينة فوادي الحمض إلى قرب وادي الجزل، وقد انساح منها إلى نجد بطون فصلنا منازلها فيما سبق.

ومعظم بنـي سالم كانوا مـتحضـرين في وادي الصفـراء إلى أن زاد عددهم فأخذوا ينسـاحون فيمـا حولهم من ديار إلى أن هاجرت منهم أعداد كـبيرة بل أن بعض الفخـوذ، كادت تخلو ديارهم كُلِّيَّـةً، فاسـتوطنوا مكة والمدينة وجـدة حتى غطوا أحياء بكاملها في مكة والمدينة.

ثانياً : مروح [1] :

بتشديد الواو، والنسـبة إليهم مروحي، ومساكنهم الأصليـة وادي الصرفاء، ثم خرجت منهم بطون إلى نجد كما سنبين ذلك فيما يأتي، وانظر ما قبله، وتنقسم مروح إلى ستة بطون رئيسية، غير أن بعضهم يلي بعضاً دون البعض الآخر.

١ - الحوازم : والنسبة إليـهم حازمي، ومعظم هؤلاء كانوا يـسكنون الحمراء فـاندثرت فهـاجروا جـمـاعات إلى مكة وغـيرها، ومن بـقي منهم نزل الواسطة (الصفراء) والخرماء وغيرهما.

وتنقسم قبيلة الحوازم إلى خمسة بطونْ رئيسية :

أ - أولاد أبا الحياء : ومن فروعهم :

(١) ذوو عوادة ومنهم : ذوو عطيـة، والجوارية، وأصلهم من السـهلية من عـوف وذوو سليمـان، وذوو نجم. ومن ذوي نجم قـسم دخل في الهبـاش الآتي ذكرهم.

(٢) ذوو شويمي : ومنهم : ذوو عـريمان، والزموط، وذوو محـمد، وذوو

---

(١) أي القسم الثاني من ميمون.

مقيت، والعبرة، والهباش. وقد نزل الهـبشان مكة قبل مائتي سنة تقريباً ولا زالوا فيها، وعندما نزلوا مكة حالفوا المجـان من بشر من بني عمرو لقرب ديار بشر من مكة.

(٣) العويضات : والنسبة إليهم عويضي، ومنهم : الشعابنة، وذوو حمود، وذوو هنيدي.

(٤) الصهبة : والنسبة إليهم صهيبي، ومنهم : العبادلة، والشراييف والنسبة إليهم شريوفي.

(٥) ذوو حسن : ومنهم : ذوو سعد، وذوو سعيد.

(٦) النفعة : والنسبـة إليهم نفيعي، وفيهم إمارة أولاد أبي الحـيا، وأميرهم اليوم إبراهيم بن سلامة [١]، ابنه القاضي محمـد بن إبراهيم، وأصل النفعة هؤلاء من النفعـة من عتيبة، فـدخلوا في الحوازم ثم حدث نزاع بينهم وبين بقـية الحوازم فلجأوا إلى البلادية فأعادت البلادية لهم حقهم.

وهم فخذ صغير لايزيد رجاله عن الثلاثين، يلون ذوي حسن دون غيرهم.

ب- الغبشة : والنسبة إليهم غبيشي، ومن فروعهم :

(١) ذوو نصار.

(٢) الخطاطبة : والنسبة إليهم خطابي.

(٣) القروف : والنسبة إليهم قرف. ولهم ذكر في القضاء. انظره هناك.

(٤) القراف : وهم غير القروف.

جـ- الوسانين : والنسبة إليهم وسناني، ومن فروعهم :

---

(١) هو راوينا عن عموم الحوازم.

(١) النوامية : والنسبة إليهم نامي.

(٢) ولد هلال : والنسبة إليهم هلالي.

(٣) القواضية : والنسبة إليهم قويضي، وهم يلون ولد هلال.

(٤) بنو أبو ذراع : والنسبة إليهم ذراعي.

(٥) القبعة : والنسبة إليهم قبيعي.

(٦) الركب : والنسبة إليهم ركبي، وهم يلون النوامية.

د - النعمة : والنسبة إليهم نعيمي، ومن فروعهم :

(١) الطرشان : والنسبة إليهم طرشاني.

(٢) الجبول : والنسبة إليهم جبولي، ومنهم العوامرة.

(٣) النططة : والنسبة إليهم نطيط، بالتصغير.

(٤) العتيقي.

هـ- الردادة : والنسبة إليهم ردادي، وهم الفرع الخامس من الحوازم وقد انتقلوا من وادي الصفراء إلى السفوح الشمالية للفقارة وجوانب وادي الحمض ولهم فرع الردادة غرب المدينة إلى الشمال ٦٠ كلم. وتنقسم إلى خمسة أفخاذ، هم :

(١) الغوانم : والنسبة إليهم غانمي، وفيهم رئاسة القبيلة.

(٢) بنو سلامة : والنسبة إليهم سلامي.

(٣) الخُمُس : والنسبة إليهم خميسي.

(٤) المساحلة : والنسبة إليهم مسحلي.

(٥) الشبيهات : والنسبة إليهم شبيهاني.

ويقدر عـدد الردادة بخمسـة آلاف نسمة منـهم عدد وفيـر في الجيش. ومن الحوازم المهاجرة في الفرع (فرع الردادة).

٢- **الظـواهر** : والنسـبة إليـهم ظاهري، وهم البطن الـثاني من المراوحـة، وينقسمون في سكناهم البرية إلى قسمين : نجديين، ويسكنون القصيم شمال بريدة بحوالي خمسين كيلاً وتسمى ديارهم الأسياح، وفيها زراعة على الآبار.

ومن فروعهم :

أ - ذوو غانم : ومنهم المضايين أمراؤهم.

ب- الفراهيد.

جـ- الراشد.

د - الثوابت.

هـ- ذوو سالم.

و - الخنيفر.

أما الحجازيين فديارهم وادي الصفراء، ومركزهم كان بئر عباس أحد أمرائهم السـابقين، غـير أنهم قـد هاجـر أكثـرهم إلى جـدة ومكة، ومن فـروع الظواهر الحجازيين :

أ - ذوو عباس : المنسـوبة إليه تلك البئر، غـزاه فيها الشريـف عبد المطلب فبنى فيها قلعة لا تزال قائمة.

ب- ذوو سلمان.

جـ- ذوو بديوي : ومنهم ذوو عباس المتقدم ذكرهم.

د - ذوو هزاع : ومنهم ذوو ناهض.

هـ- ذوو رشود . ومنهم ذوو فهيد.

و - ذوو صقر.

ز - الرواشدة.

ح- ذوو مصري.

ط- الجمايلة «ذوو جميل» : ومنهم ذوو جماعة.

وديار الظواهر القديمة وادي الصفراء، من المسيجيد إلى الفارعة ومركزهم بئر عباس بين المسيجيد وريع المستعجلة، وقد أصبحت اليوم مهجورة تماماً. وكان للظواهر دور في الحروب التي تنشب في هذه المنطقة، وكثيراً ما يكونون قائديها. ويختلف في نسب الظواهر، فهناك من يجعلهم أتوا من خارج حرب، وهناك من يقول : هم من صلب حرب.

ويغلي بعض الظواهر فيقول : إنهم أبناء ظاهر بن زائد الشريف الذي حكم المدينة ؟. وهذا وهم ظاهر لايحتاج إلى دليل.

٣- الحجلة : والنسبة إليهم حجيلي - بضم الحاء - البطن الثالث من المراوحة، ويقال إنهم يلون الظواهر على الحوازم.

وديار الحجلة من وادي الحمض في الشمال إلى المسيجيد في وادي الصفراء جنوباً على يسار الطريق لوارد المدينة من مكة. يجاورهم في الغرب الأحامدة مما يلي المسيجيد، ثم الردادة شمال الأحامدة، ومن الشمال ولد محمد، ومن الشرق الرحلة. ومن فروع الحجلة :

أ - النعامين (بنو النعمان) والنسبة إليهم نعماني، وأصلهم من ذبيان من جهينة ومنهم فرقة دخلت في بني محمد من بين عمرو سكان الخريبة (الأبواء) ومن فروع النعامين :

(١) ذوو سلمي.

(٢) ذوو عائض، وسلمي وعائض أخوان.

(٣) ذوو محمد.

(٤) ذوو معمّر.

(٥) ذوو هواش.

(٦) ذوو عويمر، ويقال لهم العوامرة.

(٧) ذوو مانع : أخو سلمي وعائض.

(٨) البذالي وأصله من هذيل.

والإمارة اليوم في النعامين، وأميرهم الأستاذ عبد الرحمن بن عَوّاد مدير تعليم منطقة تبوك، يقيم عنه في الإمارة أحد إخوته، ومقرهم المسيجيد. ويقول الحجلة إن لنعمان ثلاثة أبناء : دخل أحدهم في الحجلة، ودخل الثاني في بني محمد من بني عمرو، ودخل الثالث في الحنانية وهم الجلادية. جاء من ذبيان من جهينة في القرن التاسع الهجري لأن العد إليه اليوم في الرابع عشر.

ب- الشواعرة : والنسبة إليهم شاعري، ويقال إنه حليف.

ومن فروع الشواعرة :

(١) ذوو بخيّت.

(٢) ذوو شليّة.

(٣) ذوو دهيكر.

جـ- العويضات : والنسبة إليهم عويضي، ومن فروعهم :

(١) ذوو سليمان.

(٢) ذوو عيد.

(٣) ذوو سالم.

د - المرايزة : والنسبة إلى المرايزة مُريزي.

ومن فروعهم :

(١) ذوو سلامة.

(٢) ابن جمال (الجماميل).

(٣) الكرايمة : والنسبة إليهم كُريمي تصغير.

(٤) ذوو مسفر.

(٥) ذوو فريج.

هـ- البتايلة : والنسبة إليهم بتولي. ومن فروعهم :

(١) ذوو فريج.

(٢) ذوو عيد.

(٣) ذوو صالح [١].

٤- **الحَنانية** : والنسبة إليهم حنيني (تصغير) وسكناهم القصيم، وهجرتهم هناك الدليمية شمال غربي الرس بحوالي ٣٠ كم يمر طريق المدينة إلى القصيم بها. وكانوا سكان نواحي المدينة حتى مطلع القرن ١٤ ولازال منهم هناك حي.

ومن فروعهم :

أ - الجلادية : ولهم قرية النمرية : شمال غربي جبل قطن وأصلهم من جهينة.

ب- الجدعة : جماعة الأمير، وأميرهم ابن جديع.

جـ- ذوو سليمان أو ابن سليمان.

---

(١) رواية سليم بن ناشي الحجيلي وصالح بن عيد الحجيلي، وصويلح الحجيلي.

٥- الحنيطات : بطن صـغير من المراوحـة يسكن الواسطة (الصـفراء) ومن فروع الحنيطات :

أ - الدربة : والنسبة إليهم دريبي.

ب- المهاملة : والنسبة إليهم مهيملي. وفيهم الإمارة اليوم.

جـ- المحاسنة : والنسبة إليهم محيسنـي. وكانت المشيخة فيهم، ثم انتقلت عنهم.

د - المداعشة : والنسبة إليهم مديعشي.

هـ- البراهمة : والنسبة إليهم بريهمي.

و - الروبة : والنسبة إليهم رويبي.

ز - القنايعة :والنسبة إليهم قناعي.

٦- مُزَيْنة : والنسبة إليهـم مزني، والمتأخرون يقولون (مزيني) قـبيلة عريقة كانت تسكن نواحي الـفرع إلى العقيـق، وعندما جاءت بنو حـرب إلى هنا كانت مزينة ممن ناصبهم العداء كتب في «معجم قبائل العرب» فقال :

وهم بطن من مُضَر، من العدنانية، اختلف في نسبه فقال القلقشندي : هم بنو عثمـان وأوس وبنو عمرو بـن أُد بن طابخة، ومُزَيْنة أمـهـم عرفـوا بهـا، وهي مزينة بنت كلب بن وبرة [١]. وقال ابن دريد : مزينة قـبيلة، وهم : عمرو ابن طابخـة، ومزينـة أم ولده، وهي ابنة كلب بن وبرة [٢]. وقـال السـهيلي : مزينة، هم نبـو عثمـان بن لاطم بن أد بن طـابخة، ومزينـة أمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قـضاعة [٣]. وقـال ابن منظور : مـزينة

---

(١) نهاية الأرب وصبح الأعشى (٢) الاشتقاق. (٣) الروض الأنف ص ٢٨٢.

قبيلة [١] وقال ابن خلدون : هم بنو مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، واسم ولده عثمان وأوس، وأمهما مزينة فسمي جميع ولديهما بها [٢]. كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادي القرى [٣]. ومن ديارهم فيحة، والروحاء [٤]، والعمق [٥]، والفرع. ومن جبالهم : آرة، وميطان[٦]، وورقان، وقدس أو آرة[٧]، ونهبان[٨]. ومن أوديتهم: رئم[٩]، وشمس، وساية[١٠] ولأي، ويدوم [١١]. وقدم وفد مدينة على رسول الله ﷺ وهم أربعمائة رجل. وقاتلوا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين، وعددهم ألف.

وقد اشتركوا في فتح مكة مع خالد بن الوليد. قال رسول الله ﷺ : الأنصار، ومزينة، وجهينة، وغفار، وأشجع، ومن كان من بني عبد الله مواليَّ دون الناس والله ورسوله مولاهم [١٢] وقد نزلوا الكوفة سنة ١٧هـ. واشتركوا في حوادث سنة ٥٦هـ وخرجت جماعة منهم مع محمد بن عبد الله بن الحسن، على أبي جعفر المنصور [١٣]. وكان له صنم يقال لهم : نهم، وبه كانت تسمى

---

(١) لسان العرب ج ١٧ ص ١٩٤. (٢) تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٨.

(٣) قال المؤلف : هذا خطأ، لأن ديار مزينة كانت جنوب المدينة، ووادي القرى شمال المدينة. وأغلب هذه الأماكن معروف إلى الآن بين المدينة ووادي الفرع جنوب المدينة.

(٤) الروحاء على ٧٣ كم من المدينة في طريق مكة.

(٥) المؤلف : العمق لا زال معروفاً غرب المهد بحوالي أربعين كم.

(٦) حرة لا زالت معروفة شرق المدينة. قال المؤلف : هذا قول صاحب المعجم، وفيه خلل.

(٧) قال المؤلف : قدس يعرف اليوم بجبل عوف شمال الفرع، وغرب النقيع. انظر المنهل ج ٧ س ٣٩ ص ٤٧١. أما أوارة فهو تحريف « أرة ».

(٨) نهبان : مثنى نهب، جبلان، ولا يعرفان اليوم.

(٩) واد يصب في وادي النقيع من الغرب. وانظر « معجم معالم الحجاز » أو « على طريق الهجرة ».

(١٠) شمس : صوبه (شَس) وساية : واد معروف : انظر « معجم معالم الحجاز ».

(١١) لم أجد من يعرفهما اليوم. (١٢) رواه مسلم.

(١٣) معجم قبائل العرب.

عبدنهم، وكان ساد نهم يسمى خزاعي بن عبد نهم بن مزينة، ثم من عدي، فلما سمع بالنبي ﷺ ثار إلى الصنم فكسره.

قلت : وعندما وصلت قبيلة حرب هذه الديار كما أوضحنا سابقاً، كانت مزينة ممن ناصبها العداء، فدارت بين القبيلتين حروب طاحنة أجليت على أثرها مزينة إلى ساحل الجار، ثم يختفي عنا تأريخها كباقي القبائل في تلك العهود التي أهملت الحوادث القبلية فقبع المؤرخون وراء أسوار المدن يدونون من قال الأمير، ويذكرون من يزوره ويغادره.

ويظهر أن مزينة سئمت المقام في ذلك الساحل الضيق الحار، فعادت فحالفت حرباً في المراوحة من بني سالم. وبعد إجلاء قبيلة عنزة عن المدينة، والمنطقة الواقعة بين المدينة والقصيم، انساح معظم مزينة إلى القصيم، بينما بقي منهم حي لازال حول المدينة ولهم جمعية تنتخب ناظرها كل مدة معينة.

أما الذين في القصيم فهجرتهم الرئيسية اليوم (الفوارة) شمال غربي بريدة.

ومن فروع مزينة اليوم :

١- بنو سعد : ومن فروعها :

أ - البشارية : والنسبة إليهم بشري، وفيهم إمارة بني سعود وهي في المشّاع.

ب- المراوين : والنسبة إليهم مرواني.

جـ- الصبحة : والنسبة إليهم صبيحي.

٢- بنو مسعود : ومن فروعهم :

أ - النحايتة : والنسبة إليهم نحيتي، وفيهم رئاسة مزينة كافة [١].

---

(١) انظرهم في « بيوت حرب ».

ب- العريمات : والنسبة إليهم عريمي.

جـ- السرابتة : والنسبة إليهم سرباتي. لا زال بعضهم مقيم بالمدينة وظاهرها.

د - العونة : والنسبة إليهم عوني.

و - القيصة : والنسبة إليهم قيصي.

هـ- الدبابيغ : والنسبة إليهم دباغ.

ز - الحنتم : والنسبة إليهم حنتمي.

٣- بنو سعد : والنسبة إليهم سعدي. ومن فروعهم :

أ - الهبارية، ب- الصعاقرة (صعيقري)، جـ- الشقران : « أشقر »، د- الحبارية.

٤- الهواملة : والنسبة إليهم هويملي. وفيهم رئاسة خاصة بهم.

٥- القصيرين : والنسبة إليهم قصيري.

٦- الحصنان : والنسبة إليم حصني. منهم الطعيسات فيهم شيخة، والبهمات : منهم سلامة البهمي كان أمير اللواء السادس من الحرس الوطني.

وقد برز من مزينة في الجاهلية والإسلام رجال غير خاملي الذكر.

منهم : زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير، وقد اشتهر الأول بمعلقته التي مطلعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدُّرَّاج فالمتثلم

ديار لها بالرُّقْمتين كأنها ... مراجع وشم في نواشر معصم

بها العِينُ والآرام يَمْشِين خلفةً ... وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وهي أربعة وستون بيتاً تفيض بالحكمة، وتدل على جربة وسداد رأي.

واشتهر الثاني برائعته التي مدح بها الرسول ﷺ والتي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول　　مُتيَّم إثرها لم يُفْـدَ مكبولُ

إلى أن يقول :

إنَّ الرسول لنور يستضاء به　　مهنّدٌ من سيوفِ اللّه مسلولُ

ومن مزينة : النعمان بم مقرن قائد معركة نهاوند مع الفُرس المعروفة بفتح الفتوح.

الشبول

بطن من بني علي من حرب.

في القرن الحادي عشر انتقل من المدينة المنورة قسم ينتسب إلى الكتمة من بني علي يدعون الشبول « جمع شبل » والنسبة إليهم شبلي، وقد استقر هؤلاء في وادي ذي بحار، ويعرف اليوم بـ « وادي بحار » وحفروا فيه بئراً عرفت باسم المستجدة ثم انتقلوا منها، فقسم منهم استوطن في السر «قرية البرود» وما حولها، وقسم استوطن قرية العويند (شرق مراة) مرأة. والذين سكنوا البرود هم : آل ناهض، وآل جاسر، وآل حمدان. ومن آل جاسر هؤلاء الشيخ حمد الجاسر. والذين سكنوا العويند يدعون آل ونيان، ولا زالوا معروفين. وكان كبار السن من قومنا يحدثوننا إنه مكانهم في المدينة المنورة كان معروفاً باسم براحة الشبول.

وقد سألت بعض أهل المدينة فلم يعرف ذلك، ولكن يوجد في المدينة زرب الكتمة لايزال معروفاً.

ومن الأمور المضحكة أن أحد مؤرخي المدينة في عصرنا الحاضر، قال : إن هذا (زرب الكتمة) تحريف درب بني خطمة، أو مثل ذلك (انظر المدينة بين الماضي

والحاضر للأستاذ إبراهيم العياش) أما اسم الشبول فكان معروفاً في بلدتنا (البرود) وآخر من كان يطلق عليه هذا اللقب هو عبّيد الشبلي ولا يزال حفيده حياً يرزق.

ولكن بعض الأسر عندما كثر أفرادها صارت تنتسب إلي الجد القريب، وإلا فالمعروف أن كل أهل البرود ينتسبون إلى الشبول. أما من ذكر إن الشبول من سُلَيْم فهو صاحب «نهاية الأرب» [١].

العبـــادل

قبيلة العبـادل قبيلة تنتسب لقبيلة حرب الخولانيـة الحجازية، وتسكن المنطقة الجبلية الواقعة شرق جازان بحوالي (٨٠) كم وترتفع (٣٠٠٠) قدم تقريباً، ويظهر أنها بقايا بني حرب بـن سعد بن سعد بن خولان بعد هجـرتها إلى الحجاز، ذلك أنها تسكن الآن أطراف بلاد خولان الشـمالية [٢]. ومنها فرع يسكن قريتي البديع والقرفي وقد تقدمت الإشارة عنها.

وتنقسم قبيلة العبادل القاطنة في المنطقة الجبلية المشار إليها إلى :

١- آل جابر : والنسبة إليهم جابري.

٢- آل العفيف.

٣- آل الجذم.

٤- آل الفياض : ومنهم فرع في أبي عريش، يعرف بالفياضة.

٥- بنو عجيم.

---

(١) إملاء حمد الجاسر ما عدا مـا بين السهمين. وللأسف إن معظم الأماكن في هذه النبذة لم تلحق بالمعجم المرفق لأن الرواية جاءت متأخرة. وانظر حمد الجاسر في التراجم فهناك ناقشنا نسبة الشبول إلى سُلَيْم.

(٢) عن خولان وبلاد العباد انظر كتابيَّ « بين مكة وحضرموت، وبين مكةواليمن » ففيهما ما يوفي بالغرض.

٦- الخداشة.

ويرأسهم في وقتنا الحاضر الشيخ محمد بن جابر بن حسين الحربي. ويلاحظ أن كل من يعمل منهم خارج منطقته ينتسب «الحربي» وهؤلاء الحربيون لايتزاوجون إلا فيما بينهم أو من يثبت لديهم نسبه في حرب القبيلة الأم [١].

وقد دخل فيهم حلفاً قبيلتي : آل شراحيل، والعدوات.

أما القسم الموجود بقريتي البديع والقرفي فينقسم إلى :

١- آل العبدلي :و منهم علي المتقدم ذكره.

٢- أبو عشيش.

٣- آل بكر.

٤- الخداشة.

٥- آل عجيم.

ودخل فيهم حلفاً أو ولاءً، قبيلتي : الكنّة، والحلاطنة. ومن قبيلة حرب هناك اليوم موظفون في الدولة وقضاة، ومنهم من يحمل مؤهلات عالية.

وتعتبر مدينة العارضة هي قاعدة العبادل، وتقع شرق أبي عريش بثلاثين كم تقريباً. ومنهم الشيخ محمد بن أحمد الحربي يعمل اليوم موظفاً في الجيش في تبوك، عالم فاضل وواعظ مؤثر، أثر في هذه المنطقة تأثيراً دينياً حسناً حتى صار قدوة يقتدى به ومفتياً يُستفتى.

---

(١) كل هذا ملخص من رسالة من علي بن إبراهيم الحربي (انظره في الأعلام).

بطون أخرى من حرب

١- الخواوير : والنسبة إليهم خواري : بطن يسكن غُميقة، قرية شمال شرقي بلدة الليث بثلاثين كم، وهم من بني السفر من مسروح.

٢- آل هُديب : شيخهم ابن هديب، نصف قبيلة السبعة من عنزة، يقال إنهم من الفردة من حرب. وديارهم جهات طريف، وحدود السعودية مع الأردن والعراق.

وأصل السبعة من سُبيع بن عامر على رواية رواة سبيع والله أعلم.

تأريخ حرب

لا يوجد اليوم فيما بين أيدينا من المراجع التأريخية ما يمكن أن يسمى تأريخاً للقبائل العربية خلال ما يزيد عن ألف سنة، فالمؤرخون في مكة والمدينة كانوا لايهتمون بهذه القبائل، وإذا ذكروها فإنهم يقولون لك : قام الأمير فلان بتأديب العصاة من القبيلة الفلانية. أو يقولون : نزل ببلدة كذا إثر عودته من محاربة القبيلة الفلانية. ولم أر منهم من تطرق لأسباب ذلك العصيان، أو نتائجه، أو دور تلك القبيلة في تلك الحرب، إلا أن المؤرخ الذي كثيراً ما يرافق الأمير أو يكون من المقربين له - مثل العصامي - فإنه ما كان يهمه إلا إظهار أميره بمظهر البطل المنتصر دائماً.

ومع هذا فقد ظفرت قبيلة حرب بحصة الأسد بين القبائل في تأريخ مكة خاصة، لأن مكة كانت مركز إمارة الحجاز وما جاورها مدة ألف سنة تقريباً.

ومع هذا ظل كثير من تأريخ قبائلنا عائماً يرويه الأحفاد عن الأجداد، وكثيراً ما يوردون لك شواهد شعرية، خاصة في الأيام التي تحدث بين القبائل.

لذا فقد قسمت تأريخ حرب إلى قسمين :

القسم الأول التأريخ الرسمي، أي ما وجدته مبعثراً في ثنايا كتب التأريخ. والقسم الثاني التأريخ العائم، واجتهدت في تحديد زمن هذه الوقائع على عاملين : الأول، نظرية المد، أي تمدد القبيلة فيما حولها من الأرض، وهذا يختلف بعدة أحوال، منها : صلابة القبيلة المجاورة، وطبيعة الأرض، وتكاثر القبيلة الممتدة. والعامل الثاني الذي اعتمدت عليه في تحديد الوقائع هو عدد من تناسل من رجل حضر تلك الموقعة، وجعلت لكل شخص أربعين سنة، وهي نظرية وسط يعترف

بها المؤرخون.

ولم أهمل القرائن الأخرى، كـوثائق الاستيلاء، كـقولهم : إن مما أفاء الله عليَّ البلاد الواقعة في مكان كذا. فهذا يعطينا دليلاً على أن الشخص استولى على هذه البلاد إثر رحيل جيرانه عنها كما حدث في (وقائع المجلّلة) بين حرب وعنزة.

أولاً. التأريخ الرسمي لقبيلة حرب :

لم أر من ذكر حـرباً قبل الشـيخ الحسن الهـمداني المتوفي في مـطلع القرن الرابع الهجري، في كتابه «الإكليل» [١] في جزئه الأول، والذي اعتمدناه كأساس لنسب حرب.

قال الهـمداني - وهو يروي عن إبراهيم بن إسـماعيل المحـابي - وذكر لي محمـود : إن بني حرب لما صارت إلى قدس من الحـجاز وبها عَنَزة [٢] ومُزَيْنة، وبنو الحارث وبنو مـالك من سُلَيْم، ناصبتـهم الحرب عَنَزة، والذي أهاج ذلك أن رجلاً حربياً وآخـر عنزياً امتريا في جذاذ نخل، فعدى الحـربي على العنزي فضربه ضربة بتك بها يده، فعدت بنو حرب يومـئذ وهي ستمائة رجل، فأجلوا من البلد عَنَزة إلي الأعراض من خيبـر، وقتلوا منها بشراً كثيراً، ثم ناصبـتهم مُزَيْنة الحرب وكانت أهل ثروة زهاء خـمسة آلاف، فـقتلوا منها مـقتلة عظيـمة، وأجلوهم إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جُـشَم، فهم بها إلى اليوم لايدخلون الفرع إلا بجوار أو ذمام بني حرب.

وبقيت سُلَيْم، فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم، وهم زهاء أربعة آلاف، وهم أهل الحـرّتين (والنقـيع) [٣] فحـاربوهم دهراً فأجلوهم مـن الحرّتين

---

(١) بل هناك روايات ولكن وهنها واضح.

(٢) كانت عَنَزة قد وفدت إلى هذه الديار قبل حرب، آتية من نجد.

(٣) في الأصل البقيع، وهو تحريف واضح.

والنقيع، وقتلوا منهم عدداً كثيراً وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرتين والنقيع داخل إلا بذمام من بني حرب، وقد يبقي عليهم محمود [١]، لأن أمه جُشَمية من هَوَازِنْ.

فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت غيرها تعلقت بها قريش بأصهارها، وأسند إليهم كل، وألقى أزمة أمره في أيديهم وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة، فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم، وكان المقتدر بالله [٢] يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم وهم على ذلك.

وفي مكان آخر يقول الهمداني : وبنو حرب لاتزوج إلا رجلاً منها أو قُرشياً.

سبب جلاء بني حرب من اليمن:

كانت بنو سعد بن خولان تسكن اليمن قرب صعدة، فثارت حرب بين سعد ابن سعد والربيعة بن سعد بن خولان.

فجرت بينهم وقائع دامية، فظعن معظم بني سعد بن سعد إلى الحجاز فنزلت بنو حرب العرج والفرع وما حولها، وأما بنو غالب فقصدت جبل يسوم من وادي نخلة وجبل عروان في أعلى عرفات، وتخلف ببلد خولان من بني حرب وبني غالب، وسائر بطون سعد بن سعد في ظل الحارث بن عمرو وكنفه وبريحه [٣]؛ لأنه لم يدخل في الفتنة. ذلك أن شيخ بني حرب - وربما كل بني سعد بن سعد - في ذلك العهد، عمرو بن يزيد بن عبد الله بن الحارث الحربي، وكان بطلاً شجاعاً لم يرض المهادنة ولا الصلح مع الربيعة بن سعد، فنهاه الحارث

---

(١) محمود بن عمرو، أمير حرب في ذلك الحين، وهو من قبيلة بني عمرو.

(٢) هو الخليفة الثامن عشر من بني العباس، وخلافته من ٢٩٥-٣٢٠هـ.

(٣) الإكليل ج١.

ابن عمـرو الحربي في أشعار تدل على الحكمـة ورجاحة الرأي، فلم ينتـه عمرو، فلج في الحرب بدون هوادة، فآل الأمر إلى أن نزح هو وقومه من ديارهم.

ونحن في هذا الكتـاب بصدد بني حـرب، ولكن لاتصال بني غـالب ببني حرب ومشاركتـهم الهجرة اجتهدت في البحث عنهم فلم أجـد لهم ذكراً، غير أنه - ونظراً للصلة القوية بين قبيلتي حرب وعُتيبة - من المؤكد أن بني غالب انضمت إلى بقايا هَوَازِنْ فكوّنت قبيلة عُتيبة التي تلي حرباً دون بقية القبائل.

ولا يمكن أن يكون هذا الولاء وهذه العـاطفة القـوية مردها الحلف، فـهناك الكثيـر من القبائل دخلت في حلف حـرب وعُتيبـة، ولكن الذي بينها وبين هاتين القبيلتين يخـتلف عما بين القبيلتين نفـسيهما. ومما يرجح هذا الرأي وجـود قبائل كبيرة في عُتيبة لانستطيع إلحاقهـا بأصولها، مثل : النفّعة، والمقّطة، والقثّمة، وقد اجتهد بعضهم فظن القثّمة بني جُشَم، ولكن الذي يعرف لهجة البادية يعرف كيف ينطقون القاف والجيم. وفي كتاب : - معـجم قبائل الحجاز - تحدث البلادي عن هذه القبائل بأكثر من هذا.

تأريخ نزول بني حرب الحجاز :

قال الهمداني : قالت علماء صـعدة : إن بني حرب أجليت من صعدة في بلاد اليمن في سنة إحدى وثلاثين ومائة [١].

قلت : أما قوله فـيما تقدم أن بني حرب قد نزلت ينبع ورضـوى فقد وهم من ذكر له ذلك. فحرب لم تنزل ينبع إلا في عهود مـتأخرة بعد أن دحرت جهينة عن جبل الأشعر وواسط ووادي إضم، كما أنها لم تصل جبل رضوى إلى اليوم.

---

(١) الإكليل ج ١.

أيـام حـرب

يوم الحرّة :

قتل فيه من سُلَـيْم سبعين رجلاً، وقتل من بني حرب جمـاعة، منهم أربعة من أبناء محمـود شيخ حرب : محـمد وأحمد والحسن والحـسين، ثم جمع لهم محمود فصبـحهم يوم الرغامة، فقتل مائة رجل، وكانت عليهم يومـئذ عمائم خز زرق، فلم يلبس سُلَّمي بعدها عمامة زرقاء [١].

يوم شرف الإثابة :

يوم سار إليهم ابن ملاحظ وهو سلطان مكة، فقـتلوا أصحابه وأسروه فأقام عندهم وقتاً، ثم منّوا عليه وخلوا سبيله [٢].

قلت : وهناك وقـائع كثـيـرة حدثت بعـد ذلك بين بني سُلَيْم وبني حـرب يحفظها الرواة إلى اليوم، وسـوف أوردها فيما أسميتـه بالتأريخ العائم. وفي سنة (٧١٩هـ) كان الشريف رميثة بن أبي نمي مقـبوضاً عند والي مصر، فهرب، وكتب الوالي إلى شيخ آل حرب يقول له : هذا هرب إلى بلادك معتمداً عليك ولا أعرفه إلا منك، وإن لم تأتني به فأنت خصمي أنت أعنته على الخروج، فركب شيخ آل حرب بالهـجن السبق وسار مُجـداً حتى أدرك الشريف رميـثة تحت العقبـة - وقد اطمأن فنام - فجلس عنـد رأسه وقال له : قم يا أسود الوجه. فـقال له الشريف رميثة : صدقت لو لم أكن أسود الوجه ما نمت حتى أدركتني.

فلزمه ودخل به إلى مـصر فوضع في السجن الكبـير واحتفظ علـيه، وكان القبض عليه في شهر جمادي الأولى من السنة المذكورة [٣].

---

(١) الإكليل ج ١.

(٢) الإكليل ج ١.

(٣) « سمط النجوم العوالي » ج ٤ ص (٢٣٠ ، ٢٦٥).

وفي سنة (٨٣٩هـ) بعث الشريف أبو زهير بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة بعثاً إلى بطون من حرب حول عُسفان نزلت هنا سنة (٨١٦هـ) وقد أخرجهم بنو لام من أعمال المدينة فكثر عبثهم وأخذهم السابلة من المارة إلى مكة بالميرة، وجعل على هذا البعث أخاه الشريف علي بن حسن بن عجلان ومعه من بني حسن الشريف ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة وغيره في عدة من الناس، وسار معهم الأمير أرنبغا أمير الخمسين المركزين بمكة من أماكنه السلطانية وصحبته عشرون مملوكاً فنزلوا عسفان يوم الخميس رابع عشر، لشهر رجب، وقطعوا الثنية التي تعرف اليوم بمدرج علي[1] حتى أتوا القوم وقد انذروا بهم، فتنحوا عن الأرض وتركوا بها إبلاً مع خمسة رجال، فأول ما بدأوا أن قتلوا الخمسة الرجال وامرأة حاملاً كانت معهم وما في بطنها أيضاً، واستاقوا الإبل حتى إذا كانوا نحو النصف من الثنية المذكورة ركب القوم عليهم الجبلين يرمونهم بالحراب والحجارة، فانهزم الأمير أرنبغا في عدد من المماليك، وقتل منهم ثمانية، ومن أهل مكة وغيرهم نحو الأربعين وزيادة وجرح كثير ممن بقي، وغنم بنو حرب منهم اثنين وثلاثين فرساً وعشرين درعاً، ومن السيوف والرماح والأسلحة والأسلاب ما قيل إن مبلغ ثمنه خمسة آلاف دينار وأكثر، فلما طلعت شمس يوم الجمعة دخل أرنبغا بمن بقي معه من المماليك مكة، وهم يقولون : قتل جميع من خرج من العسكر، فقامت عند ذلك بمكة صرخة من جميع نواحيها لم ير مثلها شناعة، وأقبل المنهزمون أناساً بعد أناس في عدة أيام، وحُمِلَ الشريف ميلب يوم السبت ميتاً ومات بعده بأيام شريف آخر من جراحه، شوهت وجهه كله من أعلى جبهته إلى أسفل ذقنه، فإنا لله وإنا إليه راجعون[2].

---

(١) هي ثنية غزال، التي تنصب على عسفان من الشمال.

(٢) سمط النجوم العوالي، نفس الصفحات. وعندما قتل جماعة أرنبغا المرأة الحامل ومن في بطنها أيضاً لم يقل أحد إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقعة على زبيد :

وفي سنة (٨٧٣هـ) غـزا الشريف محـمد بن بركـات بن حسن بن عـجلان والي مكة طائفة زبيـد ذوي مالك بن رومي بين خليص ورابغ وقتل منهم سـبعين رجلاً وقتل شيخهم رومي وأخاه مالكاً وغنم منهم أموالاً عظيمة من جملتها ثلاثين ألف بعير.

قلت : مـالك بن رومي العسـمي كان هو وسـلالته أمـراء حرب كافـة ثم ظهرت إمارات سوف نشيـر إليها في موضعها، ولايمكن نسبـة زبيد إلى مالك وقد وهم بعض المؤرخين فأخذ يوردهم باسم (زبيد بني مالك)، وهو خطأ.

شيخ حرب يستشار في ولاية مكة :

في سنة (٩٠٧هـ) مات والي مكة الشـريف هزاع، وبعد موته عقـد مجلس في الحطيم تصدره القاضي أبو السـعود بن إبراهيم بن ظَهِيرَة وفيـه القضاة والحكام والأمراء من العرب والأروام وفـيهم الشريف جازان ومالـك بن رومي شيخ طائفة زبيد وأعيـان الشرفاء الكرام، تفاوضـوا فيمن يليق لإمرة مكة المشـرفة وطال بينهم الكلام.

مالك يفرض أمير مكة بالسيف :

فقال مالك بن رومي : ما أميـر مكة وسلطانها إلا جازان وما كان هزاع إلا به، وبركات ماله إلا السيف، فـسكت الحاضرون جميعـهم طويلاً، فقال القاضي أبو السعـود : فمن يليها الآن وتكون في وجـهه ؟ فقال مالك : الـشريف جازان وبنو إبراهيم معه [١] في ذلك، فنودي بجازان في شوارع مكة بالبلاد [٢].

---

(١) بنو إبراهيم : بطن من جهينة كانوا كثيراً ما يوالون كل شريف غاضب من الوالي.

(٢) « سمط النجوم العوالي » ج ٤، ص (٣٠١).

مقتل مالك بن رومي :

وفي سنة (٩١٣هـ) وصل الشريف بركات إلى جبل الروحاء بالقرب من المدينة وقتل مالك بن رومي الزبيدي الذي كان سبباً في نهب مكة، وقَتل أولاده الثلاثة : معوض وقادم وداغر وأخاه مشهون بن رومي وطائفة كثيرة منهم ومن أتباعهم من ذوي روايا وذوي جماعة [١]، وفرح الناس بقتلهم وطيف برءوسهم في البلاد وأرسل بها إلى مصر فنصبت على أبواب سورها، وكانت حجة هنيئة، وطابت الخواطر واطمأنت القلوب. وبعد سنتين من ذلك أرسل الشريف بركات السيد عراراً بن عجل بهدية كبيرة إلى سلطان مصر، فاحتفى به السلطان وأقسم له أنه راض عن الشريف بركات رضاً تاماً وخاصة لما وصلت إليه رءوس زبيد ومن معهم لخروجهم على الحاج وقتلهم ونهبهم المرة تلو المرة.

وفي هذه الوقعة يقول شهاب الدين أحمد بن الحسين العليف الملقب شاعر البطحاء.

ذُرى العز ما قامت عليه الممالك ... وما شيدته المرهفات البواتك
وما أعتقت فيه الفوارس في الوغى ... وما صافحت فيه الصفاح النيازك

إلى أن يقول :

أرادْت زبيدٌ في جنابك دولةً ... فضلت بها أوهامُها والشَّكَائكُ [٢]

وقد تقدم معنا أن مالكاً ناصر جازان ضد بركات سنة (٩٠٧هـ) وهدد بركات بالسيف، وهكذا حفظها بركات حتى آلت إليه إمارة مكة ففتك بخصمه فتكاً ذريعاً ومن ذلك التأريخ بدأ دور العسوم يتضاءل تدريجياً وسوف نفرد لهم بنداً عند الحديث عن بيوت الإمارة في حرب.

---

(١) ذوو روايا غير معروفين اليوم.

(٢) « سمط النجوم العوالي » ج ٤ ص (٣٠٦).

وقعة الغريش :

وفي سنة (٩٦٣هـ) كـان والي المدينة السيـد مانع الحسـيني، وكان ذا هيـبة وسطوة، وكانت عادة أمراء المدينة يدفعون مخصصات للأشراف آل جمّاز والقبائل المحيطة بالمدينة، فأراد هذا الأمـير أن يلغي تلك المخصصات فتـجمع الأشراف آل جمّاز وقبائل عَنَزة والظفير وحرب على رأس أبي ذراع من أمراء حرب من الحوازم فلما خرج أمـير المدينة حاجاً ومـعه جمع من أكابر المدينة وسكـانها في أواخر ذي القعـدة صبحتـهم الأحزاب الآنف ذكرها، فـصارت وقعة قـتل فيهـا خلق بحرام الحج، ثم أذعن مانع بدفع مخصصاتهم فتم الصلح. ولما انتهى الحج كان أمير مكة الشريف حـسن بن أبي نمي فقاد حمـلة ضد ذوي جماز ومن والاهم فـهربوا إلى جبل شمَّر، فلحقهم إلى هناك وعاد بهم مقيدين بالحديد [١].

وقعة بني صُبح :

وفي سنة (١٠٤٣هـ) غزا الشريف زيد بن محـسن والي مكة فخذاً من قبيلة حرب اسمها صبح فاستطاع أن ينكل بهم ويعيدهم إلى طاعته [٢].

ظهور أمراء الظواهر :

ويورد العصامي أنه في سنة (١٠٧٨هـ) أجاز الحجاج من طريق القاحة تحت ذمة شـيخ العرب وسلطانها القـائم بخدمة الحرمين مـنذ أزمان الشهاب أحـمد بن رحمة بن مُضيان.

قلت : بنو مضيّان أمراء الظواهر لا زالت لهم بقـية في نجد، وكانت حرب إلى ذلك التـأريخ يكف أمرهـا العسـوم الذين تسلمـوا الإمارة من بني مـحمـود العمريين.

---

(١) « سمط النجوم العوالي » ج ٤ ص (٣٦٥).

(٢) خلاصة الكلام (٧٥).

وقعة التويم :

وفي سنة (١٠٦٣هـ) كانت وقعة بين الشبول وأهل التويم في سدير بنجد، قتل من أهل التويم عدد كثير [١].

والشبول بطن من بني علي من حرب.

بنو حرب يهاجمون المدينة المنورة :

وفي اليوم السابع والعشرين من رجب سنة (١٠٨٠هـ) وقع بين عسكر المدينة وبين العرب [٢] قتال زاغت فيه الأبصار، وكان من العصر إلى غروب الشمس وفي الليل تفرق الجمعان وباتت عساكر المدينة في خوف وحذر، وقد قتل من العرب نحو خمسة عشر رجلاً، حفرت لهم حفرة نحو السبيل فدفنوا فيها، وقتل من أهل المدينة حران وعبدان، هذا ملخص من قول العصامي [٣]، ويردف العصامي : وهؤلاء العرب من قبيلة تعرف بحرب، ولم نعلم حرباً هذا جدهم لمن ينسب، وإلى أي جيل يحسب. وهم جمع كبير يشتمل على قريب من خمسين فخذاً كل فخذ يشتمل على جماعة لهم جد خاص وعليهم الدرك في حفظ الطريق من عسفان إلى المدينة الشريفة.

والشيخ الذي جماعهم عليه يسمى أحمد بن رحمة. وفي الصباح التالي أرسل أمير المدينة إلى شيخ حرب بالزمان فتوجه إليه ومعه جمع من قومه، فجمل الفريقان يختصمان، ويدعي كل منهما على الآخر بالبدء بالعدوان، على يد الأفندي وشيخ الحرم والأعيان. فأصلحوا بينهما وانقطع النزاع عنهما، وألبس

---

(١) عنوان المجد في ج / ١ ، ص ٦٦.

(٢) كتاب الحجاز الأول يعبرون بكملة العرب عن البادية ولا زالت الكلمة في عامة أهل الأردن، أما النجديون، فيقولون : المسلمين، يعنون بها أتباعهم.

(٣) ج ٤ - ص ٥١١.

الشيخ خلعة نفيسة، وألبس بعض خواصه جوخاً، على أن ما مضى لايعاد، فتم الاتفاق والأمان فنودي على القافلة بالرحيل.

وللمحايد المنصف كلمة في مثل هذه الحال التي لانكاد اليوم نتصورها ولا نهضمها، والحقيقة أن على هذه القبيلة درك الطريق وحفظ الحاج وميرة الدولة، ولها على ذلك مخصصات تتقاضها في وقت محدد معلوم، وهم على ذلك يستحقون هذه المبالغ شرعاً بموجب اتفاق وبما يؤدونه من خدمة، فإذا آنس أحد الأمراء المحليين أو أحد أمراء الحج قوة تتحدى هذه القبيلة وتؤمن مصالحه قلب لهم ظهر المجن وقال : ليس لكم عندي مخصصات ولا تقربون، فاصنعوا ما شئتم ! ولكن هؤلاء المطرودين كثيراً ما يأخذون حقهم بالطرق البعيدة عن التفاهم كما سنرى من سياق حوادث التأريخ. وفي رأيي - وأنا هنا محايد وبعيد عن كل تعصب - أن لهم بعض الحق، ونحن نرى اليوم وفي أكثر الدول تقدماً وتمدناً تلجأ فئات لاينقصها العلم ولا التهذيب كالعمال والأطباء وغيرهم، يلجأون إلى الإضراب لتأمين مطالبهم. وكثيراً ما يشتبكون مع رجال الأمن وتحدث خسائر وتشل حركة خدمات تلحق بالدولة أضراراً باهظة. وهؤلاء يطالبون بزيادة في أجورهم أو تحسين أحوالهم فما بالك بمن منع عليه كل حقه الذي يستحقه شرعاً كما أسلفنا؟.

وينقل لنا صاحب الرحلة الحجازية أنه كان في النفقات المخصصة للحجاز في مالية مصر مبلغ (٢٥١١) جنيهاً مصرياً كمخصصات للعربان الذين منهم حرب طبعاً.

وقعة بدر :

وفي عام ١٠٨٤هـ خرج الشريف بركات بن محمد والي مكة على رأس جيش من الأشراف والعربان وبعض العساكر لقتال قبيلة حرب، ولما نزل قرية بدر

لم يبدأ القتال فوراً بل ظل يرابط فيها، وكلما اعتزم العمل عاود الصبر حتى صاروا لايهتمون به، فلما طال الأمر ورأى بعضهم يفترق عن بعض وثب عليهم وثبة جبارة فكسر جموعهم واستأصلهم وأقام في قتلهم ستة أيام فأحرق نخلهم وسبى نساءهم وأطفالهم وأقام حكمه في بلادهم، ولما انتهت الأخبار إلى مكة زينت أسواقها ثلاثة أيام ابتهاجاً بالنصر [١] !.

غزو الفرع :

وفي سنة (١٠٨٥هـ) خرج الشريف بركات إلى أهل الفرع، وخرج إليه من جدة سنجقها بعكسره ونوبته ومدافعه، فتلاقيا على عسفان أو بعده، فصام بمحل قريب منها يسمى قويزة وعيد به، ثم توجه فنزل بأم العيال منها، ونزل ناصر ابن السيد أحمد الحارث بالمحل المسمى أبو ضباع، فدانوا له وأطاعوه وتنصلوا مما اقترفوه [١].

سيل جحاف يجتاح وادي الصفراء :

وفي سنة (١٠٨٩هـ) هطلت أمطار غزيرة على نواحي المدينة المنورة فسال وادي الصفراء سيلاً سد ما بين الجبلين، وأخذ امرأة وولدها بالحمراء بين الصفراء والخيف، وذهب ببعض نخيل الخيف إلى الحمراء، وذهب ببعض الجمال والأحمال إلى البحر [٢].

مقتل الخلفاني وبعض حرب :

وفي سنة (١٠٩٠هـ) ثار العسكر على محمد بن أحمد الخلفاني والي المدينة للشريف بركات بحجة أنه سب السلطان، فأنزلوه من بيته بالأمان ومعه القائد متعب بن إدريس حاكم البلد وابن دريعة الظاهري وعمران الزبيدي ورفاع وخضير

---

(١) تأريخ مكة للسباعي ج ٢ ص ٣٩.

(٢) « سمط النحوم العوالي » ج ٤ ، ص ٥٢٧ ، ٥٣٠.

والعمري وغـيرهم، ولما خرجوا قتلوهم، فكتب بركـات إلى الدولة فأمرت بقطع جامكيتهم (رواتبهم) وإجلائهم من البلد.

عصيان بعض قبائل حرب :

وفي سنة (١١٠٣هـ) عصت بعض قـبائل حرب فـقاتلها الشريف سـعد بن زيد والي مكة فانتـصرت عليه، فعاد إلى مكة ثم اسـتأنف قتالها في الـسنة التالية فانتصر عليها [١].

حرب تثأر من سعد :

وفي سنة (١١١٦هـ) ثار الشـريف عـبد الكريم بن مـحـمد بن يعلى ضـد الشريف سعد بن زيد فاستنصر بقبـائل عتيبة وحرب فهاجم مكة في ١٧ شوال من السنة المذكورة فاحتلها وأجلى سعداً إلى العابدية [٢].

الشريف سرور بن مساعد يغزو حرباً :

وفي سنة (١١٩٤هـ) عنّ لسرور أن يزور المدينة ليـتفقد القبـائل في طريقها ويقف على الأحوال في المدينة، فـشد الرحال إليـها في خمسـة آلاف من العربان والأشراف فكان نصـفهم على الخـيل، فعنّ لقبـائل حرب أن يظهـروه على مبلغ سطوتهم فعرضوا عليه بعض طلبات فاحشة من المال وانتظروا أن يذعن فأبى وشن عليهم قتالاً عنيفاً حتى رضخـوا ومن ثم أمر بصرف بعض الإكراميات لهم، وأخذ منهم بعض الرهائن من الرجال.

ولما انتهى إلى المدينة وزع على أهلها كثيـراً من الذهب والفضة ثم حمل إليه جواسيسه أن بعض رجال حرب دسوا عليـه عند شيخ الحرم في المدينة واتفقوا معه

---

(١) تأريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٥٠ / ط ٢.

(٢) عين كانت إلى عهد قريب بأسفل وادي نعمان، ثم توقفت.

على مـهاجـمـة المدينة ليـتسنى لـشيخ الحـرم ومن والاه في المدينة أن يثـوروا في داخلها، فلما تبين سرور الأمر احتاط له واحتال حتى استولى على قلعة المدينة فمكن لنفسه واستطاع أن يهزم خصومه، وأن يقبض على شيخ الحرم وخمسين من أتباعه ويسيرهم إلى مكة بعد أن أعلن عزل شيخ الحرم [١].

سرور يتحاشى العودة من ديار حرب :

وفي عودة الشريف سرور من المدينة ترك الطريق الذي يمر بقبائل حرب وفي نفسه أن يعـود إليهم في حملة أقوى، واتجه نحـو الجنوب الشرقي حتى وصل إلى الطائف ومنها إلى مكة [٢].

وظلت فكرة الحـملة على حـرب مـرة ثـانيـة تراوده، فلمـا كـانت سنة (١٢٠١هـ) أرسل إلى قـبائل هُذَيْل وثَقِيف وعُـتَيْـبة فجـمع منهم جيـشاً حـاشداً واستـنفر الأشـراف فخـرجوا في نصـرته، وقد قـيل : إنه كان ينثـر الذهب بين المتطوعين المقـاتلين وإنه جعل لكل من قطع رأساً خـمسة مشاخص [٣]، فنشطت القبائـل للعمـل معه ولما وصل بجـيشه إلى مسـتورة بين رابغ والمدينة أرسل من يغزو جبل صـبح حتـى احتله، ثم اشتبك مع بطون حرب عدة اشتـباكات كان له فيها الظفر، وملك (الفـرع) ثم (بدر) ثم توجه إلى ينبع النخل فاحتله ثم عاد إلى بدر وتوجه إلى الخيف فملكه [٤].

واشتـد القتل في هذه المواقع وفي مواطن غـيرها كثـيرة وكثر عـدد الأسرى الذين كان يبعثـهم إلى مكة مصفدين، ولما أيقن باستتـباب الأمر له في هذه الديار

---

(١) تأريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٨.

(٢) تأريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٨.

(٣) نفس المصدر ج ٢ - ٨٨ ، ٨٩. وقل أن نجد قبيلة أو شعباً تعرض لمثل هذا الاضطهاد فثبت في دياره لا يتزعزع، فإذا كان هذا عمل الأمراء فإن الضغط يولد الانفجار.

(٤) نفس الحاشية السابقة.

توجه إلى المدينة وقد وجد الحكم فيها مطمئناً فأقام فيها بضعة أيام ثم عاد إلى مكة عن طريق ديار حرب فلم يصادفه شغب [١].

السباعي يعلق على هذه الحوادث :

وعلق الأستاذ المؤرخ أحمد السباعي على هذه الحوادث فقال : وإنه ليخالج النفس في أمر قبيلة حرب ما يخالجها، فإن هذه القبيلة على وفرة عددها وكثرة بطونها وشدة بأسها كادت تكون صالحة في كل وقت لأن تعد ذخيرة تعتد البلاد بها وتستفيد من سواعد بنيها في الأعمال المنتجة لو وجدت فيما سلف من أجيال التأريخ من يعلمها ويعتني بشأنها في الحياة.

إن في جزء كبير من أراضيها تربة صالحة للزراعة ولو وجد أصحابها من يعدهم للزراعة وفيما عرف من نشاط بنيها وصبرهم على قسوة الحياة ما يؤهلهم لكثير من الأعمال الاستثمارية لو وفق لهم ولأمثالهم في جميع أقطار البادية من يقودهم إلى الأعمال المفيدة.

ولكنا تركناهم يتضورون جوعاً في قفار البادية وأجرينا عليهم الصدقات حتى ألفوها ثم اتخذوها قاعدة لمعأشهم. ثم لا نلبث أن نمنع عنهم ما عودناهم فنثير روح الشر في نفوسهم ونهيئهم للطغيان، حتى إذا طغوا في سبيل أن يعيشوا كما نعيش اعتبرناهم عتاة خارجين على النظام، وقام مثل سرور ليجرب فيهم حديده وناره وبذلك ننسى مكان الظلم في أساس البحث ونتغافل عن الحقائق الصحيحة فيه [٢].

قلت : هذا قول السباعي المؤرخ المحايد الذي يحلل الحوادث فيبحث عن

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) تأريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٩ ، ٩٠.

مسبباتها ويتعرف على نتـائجها، ولعمر الحق لقد قال الحق ولم يبق لي بعده تعليق فقد قطع قول كل خطيب.

أمير الحج المصري ينجو بجلده :

وفي سنة (١٢٠٠هـ) خـرجت بعض القـبـائل من حرب علـى أميـر الحج المصري فأسر نفراً منهم وأمر بكيهم بمحاور مـحماة في خدودهم ليبقى ذلك وسماً يعرفـون به، فتشـفع فيهم بعض مشـايخهم فأبى وأجـرى عملية الوسم، فـصاح صائحهم «يا لقبائل حرب» [١] فاجتمعـوا من كل واد وأعملوا السيف في الحملة المصرية ومن يتبعـها من الحاج حتى لم ينج منها إلا من استطاع الهـرب وكان أمير الحج أحد الهاربين.

قلت : وقد حكى لي أحـد المعمرين عن شاهد عـيان، فقال : لقـد تشاور مشايخ حرب قبل الهجوم على العسكر المصري فقرروا أن يطلبوا من الحاج الابتعاد عن العسكر فنادى منـاديهم « حَوْزَه يا حجاج حَـوْزَه » ولكن أمير الحـاج المصري أوهمهم بأن القبائل تريد عزلهم لنهبهم، وأكد لهم أن ما معه من جيش قادر على حمايتـهم، وتجاوز ذلك فوزع عليهم الأسـلحة فأخذوا يصبـون البنادق إلى رجال القبـائل وهم في ثياب الإحرام. وكان سـبب هذه الواقعة منع أميـر الحج المصري صرف مخصصات بني حرب المقررة سنوياً.

والنجديون أيضاً يغزون حرباً :

وفي سنة (١٢٠٧هـ) غزا حجيلان بن أحمد أمـير ناحية القصيم بجيش من أهل القصـيم وغيـرهم فأغـار على بني عمـرو وهم من بوادي حرب فقـتل منهم رجالاً وأخذ إبلاً [٢].

---

(١) صيحة حرب كانت (حرب يا ربعي).

(٢) عنوان المجد ج ١ ، ص ١٠٨.

حرب تنضم إلى السعوديين :

ولما أهل موسم الحج في عام (١٢١٩هـ) كان عدد الحجاج فيه قليلاً يصحب المحمل المصري والشامي وكانت مكة محاصرة من جميع الجهات من القبائل التي انضمت إلى السعوديين وفيهم قحطان وزهران وغامد وكثير من قبائل حرب وقريش وهذيل ولحيان [١] والجحادلة وكثير من الأعراب المتاخمين لمكة غير هؤلاء، وقد قطع الماء عن مكة بفعل المهاجمين ولم يقف على عرفات أحد من أهالي البلاد [٢].

حرب أهل المدينة ينضمون إلى آل سعود :

وفي حوادث سنة (١٢٢٠هـ) يقول ابن بشر بنصه :

وفي أول هذه السنة قبل مبايعة غالب بايع أهل المدينة المنورة سعوداً على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، وهدمت جميع القباب التي وضعت فيها على القبور والمشاهد، وذلك أن آل مُضَيَّان رؤساء حرب وهما بادي وبداي ابني بدوي ابن مضيان ومن تبعهم من عربانهم أحَبُّوا المسلمين [٣] ووفدوا على عبد العزيز وبايعوه، وأرسل معهم عثمان بن عبد المحسن أبا حسن يعلمهم فرائض الدين ويقرر لهم التوحيد. فأجمعوا على حرب المدينة ونزلوا عواليها، ثم أمرهم عبد العزيز ببناء قصر فيها فبنوه وأحكموه واستوطنوه، وتبعهم أهل قباء ومن حولهم وضيقوا على أهل المدينة وقطعوا عنهم السوابل وأقاموا على ذلك سنين وأرسل إليهم سعود - وهم في موضعهم ذلك - الشيخ العالم قرناس بن عبد الرحمن صاحب بلد الرس المعروف بالقصيم. فأقام عندهم قاضياً معلماً كل سنة يأتي

---

(١) لحيان : بطن من هذيل.

(٢) تأريخ مكة للسباعي ج ٢ - ١٣٣.

(٣) المسلمون في عرف كتاب نجد القدامى هم أتباعهم ومؤيدوهم.

إليهم في موضعهم ذلك. فلما طال الحصار على أهل المدينة وقعت المكاتبات بينهم وبين سعـود من حسن قلعي وأحـمـد الطيار والأعيـان والقضـاة وبايعوا في هذه السنة [١] ؟.

وقعة الخيف :

وفي سنة (١٢٢٦هـ) وصلت إلى الحجاز حملة محمد علي باشا والي مصر بقيادة ابنه طوسون فاحتلت ينبع، فجهز سعود بن عبد العزيز أمير نجد جيشاً بقيادة ابنه عبد الله فسار بهذه الجيوش ومن ضمنها أفناء من حرب حتى نزل الخيف القرية المعروفة بوادي الصـفراء. ويقول ابن بشر : واجتـمع معه من الجنود ثمانيـة عشر ألف مقاتل وثمانمائة فارس، ولما نزل عبد الله بالخـيف أمر علي مسعود بن مضيان ومن معه من بوادي حرب وجيش أهل الوشم أن ينزلوا في الوادي الذي في جانب منزلهم الذي هم فـيه؛ مخـافة أن يأتي مـعه دفـعة من الترك فـيفـتكوا بالمسلمين ويخفرونـهم، ثم أن العساكر المصـرية والتركية زحـفت على المسلمين (!) وأقبلت عليهم فأرسل إليـهم عبد الله طليعة جـيش وفرسان واستعـد لهم الترك. وحصل على المسلمين هزيمة [٢] وقتل اثنان وثلاثون رجلاً، فنزل عسكر الترك مقابل عسكر المسلمين، فالتقى الفريقان وجعل عبد الله على الخيل أخاه فيصل بن سعود وحباب ابن قحيصان المطيري . . إلى أن يقول :

وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام فأرسل عبد الله بن سعود ابن مضيان ومن معه من حـرب وأهل الوشم، وأمرهم أن يحملوا على الترك فـأقبلوا وصاروا أول حملة عليـهم مع جملة جنود المسلمين، فـانهزمت العـساكر المصـرية لايلوي أحد منهم على أحد، وانكشفوا عن مخيـمهم ومحطتهم، وولوا مدبرين وتركوا المدافع

---

(١) عنوان المجد ١ - ١٤٤.

(٢) والغريب أن القوتين كانتا تتحاربان وكل منهما تدعي أنها باسم الإسلام !.

وهي سبعة والخيام والثقل والرحايل وكثير من السلاح وما في محلهم من جميع آلات الحرب والذخائر. وكانت هذه الوقعة في العشر الأواخر من ذي القعدة في هذه السنة.

تأرجح القبائل بين القوى والقصر :

وفي حوادث سنة (١٢٢٧هـ) نجد القوات المصرية تعود أقوى مما كانت فتحتل ينبع فتتبعها جهينة، ثم تستولي على وادي الصفراء فتتبعها حرب. وظلت هذه الحملة تحتل مدن الحجاز الواحدة تلو الأخرى، فتتقدم إلى نجد فتهدم الدرعية عاصمة آل سعود وتقضي على ملكهم ردحاً من الزمن.

وفي هذه الحملة يقول السباعي : وقد جهز له - يعني طوسون - أبوه جيشاً في آخر شهر المحرم عام (١٢٢٧هـ) فاستطاع أن يستأنف به احتلال ينبع ويجعل منها مستقراً لقيادته يتلقى فيه الإمدادات من أبيه ويرتب خططه الهجومية. ومن ثم شرع يكتب سراً إلى غالب في مكة وكبار مشايخ حرب ورؤساء القبائل حتى استوثق من معاونتهم وحتى جاءت الأنباء من غالب - والي مكة - في مكة أنه سيعمل من جانبه لنصرتهم ضد السعوديين.

وأخذت قيادة الجيش المصري تصب أموالها وهداياها للعربان في ينبع والبوادي صباً. فمن ذلك أنهم أعطوا كبير مشايخ حرب مائة ألف ريال فرنساوي لتوزيعها على القبائل، وقد خصه من ذلك ثمانية عشر ألف ريال، ورتبوا له رواتب شهرية كانت تصرف له دون إبطاء، فخَفَّت قبائل حرب لمساعدة المصريين وتقدم رجالهم أمام الجيش حتى أدخلوهم المدينة في ٢ ذي القعدة من السنة المذكورة بعد أن قبضوا على أميرها السعودي علي بن مضيان [١].

---

(١) السباعي ٢ - ١٤٠ - ١٤١، وهكذا نرى حرباً في هذا النزال منهم من ينضم إلى الجيش المصري كابن عسم وقومه ومنهم من يدير المدينة لابن سعود كعلي بن مضيان.

أهل القصيم والجبل يغيرون على حرب :

وفي سنة (١٢٢٩هـ) غزا حجيلان بن أحمد أمير القصي ومحمد بن علي أمير جبل شمَّر في جمع قرابة ستمائة على قبيلة حرب على الحناكية على رأس عياد الذويبي، فنزل الغزاة قرب الماء، فتنادت لهم حرب فأوقعوا بهم الهزيمة، وقتلت منهم مقتلة عظيمة وغنمت خيامهم وأثاثهم وكثيراً من ركابهم [١].

حرب مع إبراهيم باشا :

وفي عام (١٢٣١هـ) بدأ الخلاف يستأنف سيرته بين محمد علي باشا والسعوديين، ذلك أن رجالاً من أهل القصيم والبوادي اتصلوا بصاحب مصر فأغروه فيما يبدو بالتوجه إلى ديارهم، فجهز جيشاً إلى نجد بقيادة ابنه إبراهيم باشا، وكان طوسون قد توفي على إثر عودته من مكة.

وسار إبراهيم باشا بجيوشه إلى أن نزل المدينة ثم سار إلى الحناكية فانضم إليه الكثير من قبائل حرب وعُتيبة ومُطير وغيرهم [٢].

وقعة بين حرب وعنزة :

وفي سنة (١٢٤٠هـ) غزت جموع من مطير على رأس فيصل الدويش وابن مضيان في حرب وعسكر من الترك غزت مشعان ابن مغيليث بن هَذَّال وقبائله من عَنَزة فقُتل ابن هذَّال في هذه الوقعة [٣].

حرب والشريف يحيى بن سرور :

وفي سنة (١٢٤٢هـ) خرج الشريف يحيى بن سرور مطالباً بإمارة مكة فسار في البادية ليظهر ارتحاله إلى مصر، فعرج على بدر فاجتمع فيها بشيوخ حرب

---

(١) ابن بشر : ١-١٧٢.

(٢) تأريخ مكة للسباعي : ٢-١٤٤.

(٣) عنوان المجد : ٢-٢٠.

وطالبهم بنصـرته، فوافقوه وأطاعوه. فـأسرع رئيس الحامية العـسكرية المصرية في مكة فنصب الشـريف عبد المطلب بن غـالب أميراً للـبلاد وكتب بذلك إلى مـصر بطلب الموافقة.

ويعلق الأستاذ السباعي على ذلك فيقول :

ومن المظنون أن رئيس الحامية في مكة لم يـفكر في تنصيب عبد المطلب إلا بعد أن علم بأن قبـائل حرب بدأت تجتمع لنصرة يحيى وكـأنه أراد بذلك أن يشعر القبائل من حرب وغيرها أنهم لايهاجمون في مكة إلا شريفاً من أمرائهم، تخفيفاً لحدة ثائرتهم.

مناخ المربع :

وفي سنة (١٢٤٩هـ) وقعة مناخ المربع، قال ابن بشر : وفيها مناخ المربع بين مطير وأتباعهم وبين عَنَزة وأتباعهم، والمربع مـاء معروف من مياه الشرب قرب بلد المذنب ورئيس مُطيـر إذ ذاك محـمد بن فـيصل الدويش المكنـى أبو عمـر وأخوه الحميـدي، واجتمعت قبـائل مُطير ومعهم بنو سالـم من حرب وقائدهم ذياب بن غانم بن مضيان، وسلطان بن ربيعان وأتباعهم من عُتيبة وغازي ابن ضبيان وأتباعه من الدهامشة من عَنَزة، ومزيد بن مهلهل بن هَذَّال ومـعه قطعة من آل حبلان من عَنَزة، هؤلاء أبتاع مُطير ويشربون من عين الصوينع. وأمـا عنزة وأتباعهم فرئيسهم المقوم لهـذا الأمر زيد بن مغـيليث بن هذال ومعه قبـيلة من آل حبلان وقـاعد بن مجلاد وقبيلتـه من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان وابن وضيـحان وقبيلته، من الصقـور وصحن الدريعي بن شـعلان وقـبائله من الروّلة، هؤلاء قـبائل عَنَزة ومعهم من غيرهم بنو علي من حرب ورئيـسهم الفرم والبرزان من مُطير ورئيسهم حسين أبو شويربات وعـدوان بن طوالة وقبيلته من شمَّر. هؤلاء مـقابلون لضدهم

على الثلما الماء المعروف. وإنما بسطت عدهم وتسميتهم لأن هذا المناخ جمع العربان وتنافرت فيه القرابات كل له شأن، فوقع بينهم الحرب الشديد الذي يشيب من هوله الوليد وتبارزت فيه فرسانهم وتعانقت شجعانهم وعملوا لأهل البنادق المتاريس، فعلا دخان البارود بينهم ودام كل لضده حارس، وعقلوا إبلهم في هذا المناخ حتى أكلت الدمن وغلا الطعام حتى بيع عندهم بأوفر ثمن، واستمر ذلك المناخ والقتال نحو أربعين [١]، ثم ولت بعد ذلك قبائل عَنَزة منهزمين [٢]. انتهى قول ابن بشر.

قلت : وهذه الحرب من الحروب المنكرة عند القبائل إذ انضم كل قبيلة إلى أعدائه التقليديين ضد بني عمه، ولا بد أن هناك أسباباً لهذا التحالف لم يوردها المؤلف ويبدو من سياقه أنه لايعلم السبب هو أيضاً.

محمد علي باشا يجرد على حرب :

وفي سنة (١٢٥٥هـ) عصت بعض القبائل من حرب فجرد عليها محمد علي باشا حملة من مصر قوية بقيادة سليم باشا إطزبير، فسارت الحملة حتى عسكرت في الغاربة والخيف، ثم تغلب على كثير من الخيوف فنهبت ما فيها وأحرقت زروعها ونخيلها وشتت شمل المقاتلين، حتى لاذوا بالفرار وتحصنوا برءوس الجبال، وشرعوا يقطعون الطرق في جهات متفرقة من باديتهم.

وظلت الحملة تعسكر فيما امتلكت من الخيوف طيلة عام ١٢٥٥هـ وبعض عام ١٢٥٦هـ، وقاست المدينة المنورة من جراء انقطاع الطرق في هذه الأثناء ضيقاً شديداً، واشتد غلاء الأسعار فيها حتى بلغ قيمة الأردب من القمح ثلاثين ريالاً [٣].

---

(١) كذا في الأصل ولعله يقصد أربعين يوماً.
(٢) عنوان المجد ج ٢ - ٥٠ ، ٥١.
(٣) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ١٥١.

ضرب حرب على يد الشريف محمد بن عون :

في سنة (١٢٥٦هـ) تم الاتفاق بين العثمانيين ومحمد علي باشا بأن تعود الأمور في الحجاز إليهم، وكان الشريف محمد بن عون يقيم في مصر فجهزه محمد على باشا إلى الحجاز والياً لها، فنزل ينبع ثم غزا منها مواطن حرب فضربهم ضربة أليمة.

والسباعي يعلق مرة أخرى على أوضاع حرب :

ويقول الأستاذ أحمد السباعي مؤرخ مكة في عهدنا :

ما كانوا يستحقونها (الضربة) في نظر التأريخ لو وجدوا فيما سلف من عصورهم من يعلمهم الرشاد ويحسن توجيههم إلى خير الأمور، ولنا أمل أن يصلح التأريخ أغلاطه فيما سلف بهذه المدارس التي بدأت تعطي ثمارها في رابغ والمسيجيد وكثير من القرى، وأن تعد هذه القبائل إعداداً يفيد البلاد وينفعها [١].

انتهى قول السباعي.

قلت : أظن الأستاذ كتب ذلك قبل أزيد من عشرين سنة وقد أعطت اليوم هذه المدارس أكلها فتخرج منها العديد من أبناء حرب فصار منهم قادة برتبة فريق وأساتذة يحملون شهادة الدكتوراه وكتاباً وأطباء، وهذا دليل على أن في قبائلنا المادة الصالحة إذا وجدت العناية والتوجيه.

عبد المطلب يغزو حرباً :

وفي مستهل عام ١٢٦٨هـ كان والي مكة الشريف عبد المطلب بن غالب وهي ولايته للمرة الثانية، فعصت عليه بعض قبائل حرب فحمل عليها فأطاعته فبنى في ديارهم قلاعاً، وهي : قلعة بدر، وقلعة الحمراء، وقلعة الخيف، وقلعة

---

(١) تأريخ مكة للسباعي ج ٢ ص ١٥٢.

بئر عباس، وقد أقام فيها بعض العساكر لحماية تلك الجهات [١].

غزو الفوّارة والدفينة :

وفي سنة (١٢٦٨هـ) خرج محمد بن ناصر من المدينة في تجريدة من الأتراك ومعه كثير من قبائل حرب، فأغار على ابن سقيّان من بني عبد الله، على الفوارة [٢]، وأخذهم ثم رجع إلى الدمينة وبعد ذلك بأيام، خرج محمد ابن ناصر المذكور من الدمينة ومعه عساكر كثيرة، وتبعه كثير من حرب، فأغار على العضيات جماعة الضيط من عتيبة على الدفينة فأخذهم ثم رجع إلى المدينة، وذلك في رجب من السنة المذكورة [٣].

وقعة ساق :

وفي سنة (١٢٧٤هـ) تناوخ عُتيبة وحرب بالقرب من جبل ساق فحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على عُتيبة، وقتل من عُتيبة نحو ستين رجلاً ومن حرب نحو خمسين رجلاً [٤].

عصيان بعض بطون من حرب :

وفي عام (١٣٠٠هـ) عبث بعض المفسدين من قبائل زبيد وبشر معبّد وسُليم [٥] بالأمن وقطعوا طريق القوافل بين جدة ومكة وذلك في رمضان من السنة المذكورة، فجهز الشريف عون جيشاً لقتالهم ففروا إلى عسفان فأدركهم وأوقع بهم حتى أطاعوا له.

---

(١) نفس المصدر : ١٦١. ولا زالت بعض هذه القلاع ترى آثارها.

(٢) قرية بالقصيم، انظر تحديدها في كتاب (الرحلة النجدية).

(٣) عقد الدرر ص ٥ ذيل ابن بشر. والدفينة : قرية بين المويه وعفيف.

(٤) نفس المصدر ١٦. وساق : جبلان بنجد، ولم يبين المؤلف أيهما المقصود.

(٥) هم بنو سُلَيم بن منصور من القيسية، ومنازلهم بعيدة من هذا المكان ولا تدعهم حرب في تلك العصور يمارسون أي نشاط في هذه الديار، إلا إذا كان باتفاق مسبق.

حرب والحسين بن علي :

في ٦ شوال سنة ١٣٢٦هـ عين الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين العبدلي من أحفاد أبي نمي محمد بن بركات، عُيّن أميراً للحجاز فوصل إلى جدة في ٩ ذي القعدة من السنة المذكورة. ولعله منذ ذلك الوقت كان يخطط للثورة ضد العثمانيين فأخذ يستميل القبائل القوية في الحجاز مثل قبيلة حرب وعتيبة ومطير وغيرها. وفي سنة ١٣٢٩هـ كان الإدريسي قد أوعز إلى أعوانه ومؤيديه بالهجوم على «أبها» قاعدة عسير، فكلفت الحكومة العثمانية الحسين بالعمل على فك الحصار عن قواتها في أبها، ويقول صاحب الرحلة اليمانية : فامتثل للأمر الشاهاني وجمع جيشاً من الأشراف والعرب : من قبائل عُتيبة، ومُطير، وابن الحارث، والبقوم، وسُبيع، وقبائل حرب. وإنما اختص هؤلاء القبائل بالتوجه معه لأنهم فرسان مدربون. وفي مكان آخر يذكر أن حملة الأثقال لهذه الغزوة كانت مكونة من ألفي جمل لقبيلة حرب [١].

وقد جربت بعض قبائل العصيان على الحسين فتجمعت قرب الهدة قبائل من بني عمرو فجهز لها جيشاً بقيادة أحد الأشراف الحُرَّث فجرت موقعة بين الطرفين على آبار أم الدُّبيج جنوب عسفان، على ٥٢ كم شمال مكة، ثم سويت المسألة صلحاً سنة ١٣٣٣هـ. وهذا دليل على أن الحسين لم يرد ردع هذه البطون لئلا يغضب بذلك قبائل حرب. ومما يروى عن الحسين في إعجابه بقبيلة حرب وتودده إليها أنه كان يردد على مسامعهم : ما حرب إلا بحرب، وحرب حرابة الدول.

حرب والثورة العربية الكبرى :

لقد كان الحسين يعد حرباً جيشاً من جيوشه، وتوثيقاً لهذا الهدف عين الشريف محسن بن أحمد بن منصور من ذوي عبد الكريم شيخاً لمشايخ حرب

---

(١) الرحلة اليمانية ص ١٢ ، ٥٠ / ط ٢.

فجمعهم عليه وجعله يمارس سلطته قبل بدء الثورة بزمن يكفي للإلمام بنفسيات وشئون هذه القبائل، وفي التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤هـ ١٠حزيران ريونية ١٩١٦م أطلق الحسين رصاصته المشهورة إيذاناً ببدء الثورة، وفي العاشر من تموز يولية هاجم الشريف محسن جدة بقوة يبلغ عددها أربعة آلاف محارب وهم طبعاً من حرب، وعاونه في ذلك بوارج إنجليزية، وفي ١٦ تموز يولية أي بعد ٣٧ يوماً من بدء الثورة سلمت حامية جدة، وكان عدد العسكريين الذي استسلموا ١٣٤٦ جندياً و٤٧ ضابطاً [١].

أول نصر للثورة العربية الكبرى على يد حرب :

وكان أول انتصار ناله العرب في جدة، وتحول العرب على الأثر إلى الحامية التركية في مكة المعتصمة في قلعة (جياد) فصوبوا إلى القلعة المدافع التي غنموها في جدة [٢].

قبيلة حرب كانت العمود الفقري للثورة العربية :

والحقيقة أن هذه القبيلة كانت بمثابة العمود الفقري للثورة العربية الكبرى. فقد قال لي من اشترك من الثورة من غير حرب : لقد كنا نرى المخيم والمخيمين لا يخالط حرباً فيها مخالط. ولقد كان كثير من الغزوات يتكون جميع أفرادها من هذه القبيلة وقد استمرت تغذي الثورة وتنافح عنها وتسندها إلى أن دخل أبناؤها دمشق واستوطن كثير منهم في عمان ودمشق وكثير من قرى الشام. ولو أن حرباً وقفت في طريق الثورة لأخرتها كثيراً ولربما قتلتها في مهدها، ولكن هذه القبيلة أخلصت للثورة حتى أنها لم تلتفت لأحد أشياخها وهو حسين بن مبيريك شيخ

---

(١) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ٩١، ٩٢.

(٢) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ١١٥.

رابغ الذي ناصب الثورة العـداء وكان يميل إلى الترك [١]. ويجب هنا أن ننوه بأن جميع قبائل الحجاز شاركت في الثورة وقد اختفت بينهم الحزازات القديمة والثارات القبلية.

والواقع أن جيش الثـورة كان يبـعث على العجب، فقـد كان يغـمر الإيمان رجاله الذي انتظمـوا جماعـة واحدة حول فـيصل [٢]، يقاتـلون في سبيـل الحرية أشهراً عديدة دونما تذمر ولاشكوى، والذين كانوا يقولون إن العربي يحارب للمال يخطئون كل الخطأ، فقـد كان الجندي البدوي العربي المحـارب في الثورة ينال راتباً شـهرياً مـحدوداً لايزيد عن لـيرتين إنجليـزيتين في الشـهر الواحـد، وكان التـرك يعرضون على العربي أكثـر من ذلك فلاينضم إليهم، ولا يأبه لطلبهم، وفي ذلك دليل قاطع على أن العرب في الحجاز كانوا يحـاربون في سبيل استقلالهم، وليس لغرض مادي [٣].

شهادة محايد :

ولقد رأى لورنس الإنكليزي بـعيني رأسه عائلة يتناوب أفرادها القـتال لأنها لم تكن تملك غيـر بندقية واحدة، فكان الشقـيق يتناوب مع شقيقـه حمل السلاح أياماً ليقوم بواجبه في الدفاع عن أرض الوطن [٤].

حرب تشن على الترك حرب عصابات :

وعندما وصل فيصـل بجيوشه إلى ينبع استقر بهـا ردحاً من الزمن، وكانت قبيلة حرب تحارب الترك حـرب عصابات، وترسل إلى فيصل بين الآونة والأخرى ما يقع في يدها من الذخائر والجمال [٥]. ومعروف ما لحرب العصابات من تأثير

---

(١) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ١١٥.

(٢) فيصل بن الحسين كان قائد جيش الشمال الذي استمر حتى دخل دمشق.

(٣) الحرب العالمية الأولى ج ٣، ص ١٢٣، ١٢٤ ، ١٢٥.

(٤) و (٥) نفس المصدر.

على العدو من إرهاقه وإدخال الفزع في نفوس أفراده مما يخفض روحهم المعنوية. وكذلك ما يقع لأفراد العصابات من تدمير أحياناً على يد كمائن العدو بالإضافة إلى صعوبة تموينها تموينا منتظماً، فإذا أخذنا هذه النقاط وغيرها بعين الاعتبار أدركنا أن قبيلة حرب خدمت الثورة العربية الكبرى خدمة لم يخدمها غيرها، وإذا عرفنا أن الثورة أدت في البعيد الأجل مكاسب للعرب ما كانوا ليحصلوا عليها دونها، إذا عرفنا هذا كله فإن هذه القبيلة - بالنتيجة - خدمت العرب خدمة تتناسب مع موقعها وأرومتها العربية الأصلية، فإذا كان التأريخ قد أخذ عليها في الماضي بعض الهنات فإنها قد عوضت وأطفحت المكيال.

القسم الثاني من تأريخ حرب :

هو ما أسميته بالتأريخ العائم، أي غير المكتوب، وهذا القسم يتمثل في أيامها مع القبائل المجاورة، وقبل البدء بسرد هذه الوقائع نشير إلى مواقع هذه القبائل وأماكن سكناها حتى يتصور القارئ مواقع القتال ويستطيع الحكم على أسبابها.

تتصل بديار حرب ديار تسع قبائل عربية، منها القوية والمتوسطة والضعيفة. وقد تعاملت قبيلة حرب مع جميع هذه القبائل ولها معها تاريخ يتناقله الأحفاد عن الأجداد وكأنه حدث بالأمس. ففي الجنوب تجاور قبيلة حرب قبيلتا هُذَيْل وخُزاعة، فالأولى تضرب شبه دائرة حول مكة، وكانت إلى القرن السابع الهجري تصل ديارها إلى وادي غُران شمالاً، أما اليوم فيفصل بينها وبين حرب وادي مر الظهران. أما قبيلة خزاعة فإنها قبيلة صغيرة تنقسم إلى قسمين : حضر يسكنون دف خزاعة بمر الظهران (٢٠ كم شمال غربي مكة)، وبدو يسكنون البر جنوب غربي مكة.

وفي الشرق يجاور حرباً ثلاث قبائل هي من الجنوب إلى الشمال على

التوالي : عُتيبة : وهي إحـدى أحلاف حرب وتسكن صدور أودية الهدة وغران، ثم تنقطع حدودها هنا لتـصل بها في نجد حـول وادي الجريب، ورغم هذا الحلف فقد حدثت بينهما أيام دامية. ثم بنو سُلَيْم تجـاور عتيبة في الحجاز من الشمال في صدور أودية أمج وقـديد وكُلّية. ويتصل بـها من الشمـال قبيلة بني عـبد الله من مُطير في الحرَّة التي يسيل منهـا وادي رابغ. إذن هذه القبائل الثلاث تسكن الأرض المرتفعـة التي كانت تسمى حـرّة بني سُلَيْم بينما تسكن حرب تهـامة، وهذا أعطى تلك القبائل ميزة استراتيجية مـسيطرة، بالإضافة إلى أن أرض حرب الخصبة كانت كثيرة الخيرات مما أطمع فيها جيرانها فأخذوا يشنون عليها غارات النهب.

وترتكز ديار حرب على البحر الأحمر غرباً وهذا أعطاها ظهراً دافئاً ومصدراً إضافياً للرزق هو صيد السمك.

وفي الشـمال تتصل بحـرب ثلاث قبـائل هي : جهـينة في ينبع إلى وادي الحمض وهي أيضاً من أحلاف حرب.

ثم قبـيلة عَنَزة شمالاً حيث كـانت تسكن المدينة إلى الحناكية، وكـانت أشد القبائل مـضايقة لحرب فخاضت مـعها حرباً طاحنة حتى أجلتهـا في أواخر القرن الحادي عشـر، ولا تزال قبيلة عنزة تتـصل بحرب حول وادي الجزل شـمال غربي المدينة وفي الصحاري الواقعة شمال شرقي خيبر.

ثم تأتي قبيلة شـمَّر وهي من القبائل القوية، والعداء بينهـا وبين قبيلة حرب مستـحكم ولهم قصص عجيـبة مع بعضهم، وتتصل ديـارها بديار حرب في نجد شمال وادي الرَّمة.

وبعد أن ألقينا نظرة فاحصة على منازل هذه القبائل نبدأ في ذكر ما ورد إلينا منها على ألسنة الرواة كما أسلفنا.

أولاً. أيام حرب وهذيل

١- مؤتمر عسفان :

عندما أهلَّ القرن التاسع كانت بنو حرب قد وصلت في زحفها جنوباً إلى غران، وكان سكانه هُذَيْل، فحدثت بين القبيلتين مناوشات وحروب صغيرة فتنادوا إلى مؤتمر في عسفان، يقول فيه شاعرهم :

جونا رجال البلادية وجو لحيان وهذيل (١)

وزبيد تركم على عسفان من قبل الطلوعِ

ومما قيل عن هذا المؤتمر أن الاتفاق تم فيه على ما يأتي :

١- تجلو هذيل وحلفاؤها إلى ما وراء مَرِّ الظهران وتسلم هذه الأراضي لحرب.

٢- تتعهد كل منهما بعدم غزو الأخرى وتعقل ما يحدث من رجالها، ولا تمرر عدواً على الأخرى.

٣- تؤمن كل منهما قوافل الأخرى في ديارها.

فجلت هذيل عن الديار الواقعة بين واي غران إلى مر الظهران فاستوطنتها قبائل من بني عمرو الحربية.

ويقال أن أمير مكة أرسل للمؤتمرين يخبرهم أن هذه الأرض « دولية » أي للدولة، ولكن لم يلتفت أحد إلى قوله !.

وظل هذا الاتفاق سائداً لم ينقض إلى أن أهل القرن الرابع عشر الهجري، ثم حدثت أيام دامية بين القبيلتين في فخ ومنى وغيرهما. ولقد استفادت القبيلتان من هذه المعاهدة، والاتفاق دائماً خيراً من الشقاق، فهذيل ظلت - كما ذكر المعمرون - قوافلها تروح وتغدو بين مكة والمدينة لايعترضها أحد، وهذه الميزة لم

---

(١) لحيان : إحدى عشائر هذيل، ولكن الشعر احتاج إلى هذا اللفظ.

تكن لغير هذيل في تلك العصور، فقد حرمت حرب أن تسير قافلة في الوُسَيْط[١] دون أذنها وذمتها. وقد استفادت حرب من هذه الاتفاقية بأن ضمنت ترددها على مكة جماعات وفرادى، ولم تكن هذه الميزة أيضاً لغير حرب في تلك الحقب.

٢- يوم المقتلة :

في عهد الحسين بن علي أمير مكة وقائد الثورة العربية الكبرى، حدث أن تسابقت قافلتان إحداهما لهذيل والأخرى لحرب في المكان المسمى بالمقتلة من وادي بلدح[٢] بين مكة والشميسي (الحديبية) فتزاجر قائدا القافلتين ثم تحاذفا بالحصى فثارت الفتنة، فحدثت مقتلة عظيمة من الرجال والجمال، وقال لي أحد الذين حضروها - ونحن في مكتب قائمقام مكة [٣] - : إن الغلبة كانت لحرب، وأردف: وعندما أخبر الحسين بذلك فقيل له : إن هذيلاً وحرباً أفنت بعضها في المقتلة. قال : خل الرجال تعرف الرجال !.

٣- غزو في جرول :

وأغار الهذليون على جمال بني سالم من حرب فأخذوها، فلحقها الساليون في مزدلفة، فحماها الهذليون، فعاد الساليون إلى مكة. وفي هذه الأثناء كان الشيخ صالح بن عسم يدخل مكة من الزاهر في أربعين من الهجن، فأخبر فأسرع شرقاً بعد أن أرسل من يصيح في جرول (حرب يا ربعي)، وعندما وصل صالح المنحنى فإذا بالساليين عائدين، فصاح بهم : ماذا عملت يا سويلمة ؟! - تحقيراً لهم - فأخبروه. فقال : اتبعوني. وتكاثر بنو حرب، فلحقوا هذيلاً عند العلمين بين مزدلفة وعرفات، فتناوخ القوم من صلاة الظهر إلى قبيل الغروب في ذلك السَّلَم وكان اليوم شديد الحر، ولما سمعت الجمال التي أخذها الهذليون رمي

---

(١) الوسيط : تصغير وسط، اسم يطلق على ما بين مكة والمدينة.

(٢) يسمى اليوم : وادي المقتلة.

(٣) رجل من هذيل لم أحفظ اسمه.

البنادق تجمعت في جبل عرفات ولم يفطن الهذليون لتهريبها بعيداً.

وقبيل الغـروب انهزم الهذليون تاركين الجـمال حيث كانت فـأخذها أهلها. وقد سـألت شيخاً من هذيل عـمن غلب في ذلك اليـــوم ؟ فقال والابتـسام على فمه : (ومن يقدر في حرب ؟!).

وكانت هذه الوقعة بعد المقتلة بعام أو عامين.

٤- يوم السوق الصغير :

وبعد الوقـعة المشار إليـها سابقاً بعـام اعتدى هذلي على حـربي في السوق الصغيـر بمكة فقتله رميـاً بالرصاص. فتنادت حرب وانحـازت هذيل إلى المعابدة، فأدركتهم حرب إلى الغويرات من سفح ثبير وامتدت المعركة إلى منى، فظلت آخر اليوم الأول وليلته ومعظم اليوم الثاني، وقتل فـيها خلق كثير فوقع القتل في هذيل حتى كان يخرج الخمسة والستة من الغار فيقتلون !. هكذا على مرأى ومسمع من الدولة إن كـان هـناك دولة في تلك الأيام. والأغـرب من ذلـك مـا روى لي من حضرها. فقال : أخذت الحكومة التركيـة تمد قبيلة حرب بالسلاح والعتاد، وأخذ الأشراف يمـدون قبيـلة هذيل بمثل ذلك. وهكذا - إذا صح ذلك - فبـدلاً من أن تقوم الدولة بواجبها في حفظ الأمن وتضرب على أيدي العابثين نراها تساعد على القتـال في البلد الحرام الذي حرمه الله يوم خلق الـسموات والأرض [١]. فيا من ترفلون اليوم في هذا الأمن وتنـتقلون في جميع الديار دون خـوف ولا سلاح ولا رفاق أيضـاً ! يا هؤلاء احمدوا الله على ما آل إليـه حالنا بعد تلك العـصور التي تستباح فيها الحرمات وتعتبر قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق شجاعة وفتوة.

وأنا والله لا أقول هذا تملقاً لأُولات الأمور فأنا والله أبعد الناس عن ذلك، وأكـرههم له، ولكنه الحق يفرض نفـسه، والـله لايستـحي من الحق، واللهم إني أسألك دوام هذه النعم وتبصير من لايراها.

---

(١) هذا يذكرنا بما يحدث اليوم في بعض البلاد العربية، نسأل الله العافية.

ثانياً، أيام حرَب وعتيبة :

تعتبر قبيلـة عتيبة إحدى دعامتي شبابة، وحرب الدعـامة الأخرى، وبينهما من قوة الصلات ما جعلني أنوه فيما سبق من هذا الكتاب إلى أنني أعتقد أن بعض برقا - إحدى فرعي عتيبة - هم من بني غالب بن سعد، إخوة حرب. ورغم هذه الصلات فقد حدثت بين القبيلتين أيام قليلة، منها :

١- يوم ساق :

وهو مـا تحـدثنا عنهـا في القـسم الأول من هذا الفـصل عن ابن بشـر في حوادث ١٢٧٤هـ.

٢- عدوة البحول أو عدوة ابن ثعلي :

في سنة (١٣٤٠هـ) أغار عبد الهـادي بن ثعلي من المزاحمة من الروُّقة على قديـد بعد أن أخـذ مائة رجل من سُلَيْم كـسنادة [١]، فهاجم البـحول سوق قديد الرئيسي فأحرقـه وأكثر القتل في أهله، وتوغل غرباً حتـى وصل إلى قبائل حرب عند الحُمَيْـمة، وهو مضيق لوادي قديد قـرب البحول، فدار القـتال بين الفريقين، فانهزم عبد الهادي وكثر القتل في جيشه، وكان يحسن به ألا يعود من حيث أتى، وكـان لديه مـخرج آخـر هو وادي الخـريق (الأحـرم) ولكنه لم يأخـذ درسـاً من اليربوع، فدفع الثمن غالياً.

ويقال : عن عبد الهادي أنه كان يغير باسم طلائع ابن سعود.

٣- يوم الهييشة :

وقعة بين حرب وعُـتيبة سكان نجد معروفـة عند أهل نجد كلهم، حدثت في الهييشة أحد روافد وادي السر في نجد قرب نفي [٢] وتعرف بشقة بيت ابن حُميد،

---

(١) السنادة : ناس يؤخذون ممن يكون الطريق عليهم كرهائن لحفظ ما يسميه العسكريون (خط الرجعة).

(٢) انظر كتاب (على ربُى نجد).

وكانت قيادة حرب عند ابن نحيت شيخ مزينة. وكانت في أول هذا القرن الرابع عشر، ويقال أن القتل كثر فيها وكانت الغلبة لحرب. وفيها يقول شاعر حرب :

يرعون من عَبْلهْ إلى حلّيت وشُبَيْرمـــه يردونهـــا [1]

لعيون نوره بنت ابن نحيت اللـــي غشـــانا نـــورها

وقيل في سببها :

تراودت قبيلتا عتيبة وحرب، فقالت عتيبة : نصَبِّح حرباً في وادي الرَّمة ونحتله منهم. فقالت حرب : بل نقصر عليكم الطريق ونصبِّحكم في وادي الرشاء. فصبَّحتهم حرب، وشق الحربيون بيت ابن حميد. وتسمى المعركة أيضاً «شقة بيت ابن حميد» فانهزمت عُتيبة. ويقول الجملاء من حرب إنهم هم الذين شقوا بيت ابن حميد، وأخذوه بعد ذلك. ولهذه المعركة شهرة في نجد والرواية فيها متطابقة من القبيلتين؛ لأن البادية لازالوا يعتبرون أن من الفضائل والرجولة الاعتراف للخصم بفعله.

٤- غزوات ناهس الذويبي :

ويروي هندي بن ناهس الذويبي الذي توفي قبل سنوات، عن أبيه ناهس أنه غزا عتيبة أربعين غزوة كلها يرى منها المشف : جبل أسود يرى من الدفينة في الجنوب الغربي. ما انهزم في واحدة منها. وسمى ناهساً «لوفان» لكثرة غزوه ولوفه للقبائل المجاورة.

والحديث عن أيام القبائل وتتبعها يطول ولابد أن ما خفي علينا أكثر بكثير مما ظهر. ولكن الجدير ذكره هنا أن قبيلتي عتيبة وحرب ظلت رغم ذلك صلاتها ودية ولا تزال.

---

(١) أماكن من نجد قرب ضرية.

ثالثاً. أيام بني حرب وسُلَيْم

١- حرب البنت :

فيما سبق من هذا الفصل حدثنا الـهمداني عما حدث بين حرب وسُلَيْم عند نزول بني حرب أرض الحجاز. ولابد أن تلك الحروب أضفت ذيولاً بعد الهمداني وانقطاع الرواية من البادية لانقطاع الكاتبين عن زيادتها بسبب اختلال الأمن فيها.

ولكن الرواة من حـرب يروون عن حـرب قديمة ولـعلها مـوغلة في القـدم فأصـبحت عندهم كالأسطورة، تلك الحـرب يسمونها «حـرب البنت» ويقول رواة حرب : فـي زمن من الأزمان فـرضت سُلَيْم الشاة على حـرب [١] وكانت تقدم بواسطة زبيد في دوران. وصفـتها : رخل [٢] بكر تقودها بنت بكر ويشـترط أن تكون البنت بنت شيخ القـوم، فكان يعقد لذلك اجـتماع سنوي فيـقف القوم في صفين كل جـهة حدوده، فـتقدم البنت تقـود الرخل، فيكون خروجـها من صف القبـيلة المفروض عليها هذه الأتاوة الـغريبة التي يقصـد منها اعترافـها بضعفـها، فتخرج من عند الأميـر قاصدة أمير القبيلة الفارضة لهـذه الأتاوة حتى تسلمه الشاة من يدها ليده. فينهض بعد ذلك شيخ القبـيلة التي قدمت الفتاة فيدعو أولئك إلى الغداء في بيوت قومه !.

فظهر في زبيـد شاب رأى ما يعمل قـومه فحزن لذا واغتم، فطـلب شباب قومه، وأخـذ يدربهم على الكر بالجياد طيلة سنة حتى أنس مـنهم الكفاءة، فرسم معهم خطة، تتلخص فـيما يلي [٣] : يختـارون نعجة حـرون، فإذا أرادت البنت قيادها تعجـز عنها، ليقوم رومي بن عسم - وهو اسم الشـاب موضوع الحديث -

---

(١) الشاة، وتسمى في نجد الأخاوة : أتاوة يقدمها المستضعف للقوي الغالب اعترافاً منه بالتبعية.

(٢) الرخل : بكسر الراء : بنت النعجة.

(٣) حسب رواية الأسطورة.

فيسرع إلى معاونة الفتاة إلى أن يصل إلى شيخ سُلَيم، فإذا مد الشيخ يده لأخذ الشاة بتر يده بالسيف، وفي هذه الحالة يكون رفاقه قد اسرعوا إليه بالخيل ومن ضمنها فرسه هو.

ونفذت الخطة بدقة، فنشبت حرب بين القبيلتين استمرت سنين طويلة، دخلت بنو حرب على أثرها وادي قديد فامتدت المعارك إلى قرب الظبية، ولما طالت عليهم الحرب طلبوا التحكيم ولكن النعرة منعتهم من الاتفاق إلا على حل غريب، هو أن يستعيدوا القتال ومتى قتل أول رجل جعلوا مكانه حداً وينتهي الحرب. فقتل رجل من بني السفر من حرب عند دقم مقابل للظبية شمالاً فوضع حداً وسمي (دقم السفري).

٢- يوم لفت :

ويعرف في رواية حرب بـ (مقتلة الفيت) : في القرن الرابع تقريباً كانت بنو حرب قد احتلت قديداً [١]، ثم تطلعت إلى وادي أمج الخصيب، فحشدت بنو سُلَيْم لمنع حرب من الوصول إلى خُليص، فتجمعت في لفت فسدته، فأخذ حرب العطش فتقهقرت أول النهار، ثم عادت من طريق الأخرم - نقب في حرة خليص - فطوقت بني سُلَيْم ووصلت إلى الماء فاحتلت الوادي.

٣- يوم الملاقي :

ملتقى مسرين نشب نزاع بين قبيلتي سُلَيْم وحرب على الحدود في هذه الجهة، فتحاشدوا، وتواقعوا عند ملتقى مِسْرَين، وفي ذلك يقول شاعر سُلَيْم :

أنا اللي هاضني وأطري علي بالي ... نهـــار في ملاقي مســـر يطرونه
نهـــارُ زبيد جـــونا جمع هيّالي ... على الركبان والمزري [٢] يشيلونه

(١) ليست لدينا مصادر لتحديد التاريخ، ولكن تسلسل الحوادث يفرض هذا استخلاصاً.
(٢) المزري : التعب.

ورد عليه شاعر حرب :

تمـــدح يا الطـــوير بـــرد الأمثـــال نســـيتوا يوم ســـابركم تخـــلُّونه
عطية في اللُّصيِّب روس الأقذال [١] وناهـد في الحريرة كيف تنســـونه ؟

٤- يوم « أبو غَشَى » :

في سنة ١٣٣٥هـ - على وجه التقـريب - أغار طُفَيْشان البُـقَيْلي في سرب من بين سُلَيْم، فجزع مِسْرَين وانصب مع نقب أبي غشى إلى صدر خُليص، فنذر به القوم، ونشبت معركـة قصيرة اشترك فيها مـن حرب : البلادية، وبعض أحياء من زُبيد، قـتل على أثرها رجل من قوم طفيـشان فانهزم عـائداً بلا غنائم بعد أن أصيب بطلقة في مؤخرته.

٥- يوم العريماء :

أغارت بنو سُلَيْم على البلادية في (أبو حليفاء) فأخذت إبلاً لهم، وبعد زمن جاء من يقول للبـلادية : هذه قافلة الفلانية - الذين أخـذوا إبل البلادية - عائدة من جدة في طريقها إلى سـاية وسيفارقهم (خَويُّهم) المعـبَّدي قبل العريماء [٢]، - حدود سُلَيْم - فتنادى من البلادَية ثلاثون رجلاً كان منهم والد مؤلف كتاب حرب - رحمه الله - فسبقـوا القافلة فكمنوا لها في ريع العريماء، وهو ريع ضيق لايسع إلا جمـلاً جملاً، فـاستولوا عـليها، وعندمـا قسمت الغنـائم خص والدي جمل محـمّل بالمتاع، وكان - رحـمه الله - ديّناً يعلم أنه مُـحرّم عليـه فرفض ذلك - فأعْطِيَ إحـدى الأرامل. كانت هذه الحادثة قـبل مولد المؤلف بخمـسة عشر عـاماً حسب إفادة والده، أي أنها في عهد الحسين بن علي، ويظهر أن أحداً من الطرفين

---

(١) الأقذال : جمع قذلة، وهي رأس الجبل.

(٢) الخوي : رفيق يجيـر بين من يرافقهم ومن يمر عليهم الطريق، ومعبد : فـخذ من حرب، ولذا كان منهم المجير.

لم يشتك إلى الحسين الذي حذر القبائل من أعمال الغزو والنهب، فقد كانت الشكوى تعد من العيوب !.

٦- يوم الهدة :

أغارت بنو سُلَيْم على معبَّد من بني عمرو في الهدة، وأخذت لهم مواشي، وكان ذلك في عهد الحسين بن علي أيضاً، ولم تشأ مُعَبَّد أن تشتكي لأن ذلك في عرفهم يعتبر جبناً وخوفاً من العدو. وفي هذا الوقعة يقول شاعر سُلَيْم :

عدوا في الهدة واحتاشوا الضين [١] والرعيان

وخـلوا دبشـهم خاليـاتٍ مناشـيره [٢]

ولحقـوا مُعَبَّد سـربةٍ تشـرب الدُّخان [٣]

سـريعين في كيـل الفـرنجي وتذخـيره

يقول البلادي : هذا ما تيسّر جمعه من الأيام التي حدثت بين القبيلتين سجلتها كما رويت لي لأن التأريخ أمانة ولابد أن هناك أياماً لم تصلني أخبارها. ورغم هذه الحوادث البسيطة فقد ظلت القبيلتان في مناطق حدودهما أصهاراً وأصدقاء وجيران حتى أن الأجنبي عليهما لايظن أنه يحدث بينهما حوادث. وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد كان والدي متزوجاً في سُلَيْم، وتزوج فيها اثنان من أخوالي، وكان يعدد لي والدي كثيراً من جيرانه السُلميين في عهد ما قبل الحكم السعودي مما يدل على تقارب وتصافي القبيلتين.

رابعاً. أيام بني حرَب ومُطَيْر [٤] :

يعتبر أكثر النسابين قبيلة مُطَيْر من بقايا غَطَفان، وفي غير هذا المكان قد

---

(١) الضين : جمع كثرة للضأن، أي ضئين.

(٢) الدبش : مجموع المواشي من غنم وغيرها.

(٣) الدخان هنا : البارود. أي لايعمسهم دخان البارود لشجاعتهم، وهم سريعون في وضعه في البنادق.

(٤) انظر عن مُطَيْر كتاب « معجم قبائل الحجاز » للبلادي.

يكون لدي قول وشروح تضاف إلى أقوال أولئك النسابين [١]، غير أن الحديث هنا عن قبيلة حرب، وكل تطرقي لهذه القبائل لتوضيح علاقاتها مع بني حرب.

ومُطَيْر من القبائل المقاتلة لها أيام دامية مع سُلَيْم وعُتَيْبة وحَرْب، وقد قال لي أحدهم : إنه وأباه شهدا ثلاثين غارة من بني عبد الله من مُطَيْر على البلادية وحدهم، كانت تقابل بمثلها من قبيلة البلادية.

ومن أشهر الأيام التي حدثت بين القبيلتين :

١ - يوم السوارقية :

عدت بنو عبد الله من مُطير فقتلت أربعة أبناء لرجل واحد من البلادية، فأخذ أبو القتلى يصيح في حرب ويؤلبهم سبع سنين، فتجمع من حرب جيش لجب بقيادة أحد العسوم، فهاجم بني عبد الله في السوارقية فأحدث مذبحة ظلت أظافر الرجال تجلجل كلما هبت الرياح، وأخيراً اتفق الجانبان على صلح على أن يوضع حد حرب بطرف السوارقية، أي أنه يقصي مُطَيْراً من الحرَّة التي كانوا منها يسيطرون ويغيرون على حرب منها، ورغم اعتراف مطير بهذا الحد وبقائه معروفاً إلى اليوم، فإن حرباً لم تستول فعلياً على تلك الديار، وفي هذه الموقعة يقول أحد البلادية :

أنت حدك زار وأنا حدي مدوّر ووادي اللصاف

حدودنا القدمية

وليس هذا شعراً بالمعنى المعروف في أوزان البادية، ولكن الرواة يستشهدون به، ويقولون : الشاهد لايخضع للنقد، خاصة إذا أتى بأسماء أعلام.

---

(٥) انظر - إن شئت - معجم قبائل الحجاز.

٢- يوم في نجد :

كان أحد المطيـريين متزوجاً في حرب، فرحل بزوجـته إلى ديرة مُطير، وفي مناقشة جرت بينه وبين زوجـته قال لها : سأغزو قومك غـداً وأرحلك أحد جمال أبيك. وفي الصباح صبحت حـرب قوم هذا الرجل على رأس محمد أبو الرءوس الذويبي، وسـمي بذلك لكثرة مـا قطع من رءوس الرجال، وكـان سيـفه يسـمى (اللُّويصق) وسيف الفرم يسمى (الفلسقان).

وكان المُطيري مـدار الحديث يمسك بولد له صغـير فأخذ يناوله أمـه ماداً لها مؤخرة الولد فضحكت، وقـالت : وين البعير ؟ هذا ذنب الورع ! أي أين الجمل الذي قلت بالأمس سترحلنيه من جمال أبي ؟!

واحتـدمت المعركة، وكـان مطيريان رديفان على ذلول فـضرب محـمد أبو الرءوس الرديف فعزل رأسـه عن جسمه فظل متمسكاً بـيده في غزال الشداد [١]. ففر أمير مُطَيْر محمد الدويش [٢] في ذلك يقول شاعر حرب :

محمد محمدنا ليا [٣] جـا اللزومي — يوم أن محمدكم تالي الجيش خلاه
من ضـــربته رأس المطـــير لهومي — متمســـكاً بيديه ما فيه جمهـاه [٤]

٣- يوم حياء :

كان بين البـلادية وبني عبـد الله (عاني)[٥]فذهب البـلاديون لموسم الحج، فأغار ثلاثمائة من بني عبد الله على من تخلف من البلادية في ديارهم فصبحوهم

---

(١) للشداد عودان، يقال لكل منهما غزال.

(٢) قد سبقت الإشارة إلى أن الدويش من حرب.

(٣) ليا : إذا.

(٤) جمهاه : جمجمة.

(٥) العاني : هدنة بين المتحاربين مدتها سنة وشهران، يكفلها شيخ القبيلة المطالبة بالثأر، وقد يمدد العاني عدة مرات إلى أن يتم الصلح، وقد يكف عند نهايته وفي عرفهم أن الاعتداء في مدة العاني عيب.

يوم العاشر من شهر ذي الحجة فـأخذوا مالهم، ولحقهم من في الديار من البلادية ولكنهم عجزوا عن استخلاص ما بأيديهم. وفي ذلك يقول شاعر بني عبد الله :

تليمنـــا ثلاثمـــيه وهَيَّفْـــنا عَدَى القِرْيَان
وثَمْره يوم جيـــنا بالركـــايب ضـــادق واديها
وشَدَّوْا من تمايه يوم سـمعو طاري النُّفْضَـــان (١)
وحـــلوا في حيا ليـــلة عشـــر مَدْرِي حراويهـا
وجيناهم شُريق الشمس يوم المال في المرحان (٢)
وزَفَّيْنا أمهـــات البـاب (٣) مع ضين (٤) يباريها
ولحقونا البِـــلادِيّة كمـــا ثِعْـــلٍ من الأمـــزان
لكـــن ألاد عَبَّـــاد الدَّيـــاقي من يواليهـــا (٥)

ورد عليه شاعر البلادية قائلاً :

مشينا للمواسم (٦) يوم عانيها على الرُّبعان (٧)
حُلـــيل (٨) الرِّبعة اللي بوقهـــا جافي عوانيها
وحنـــا لو درينا أن ما ســـد الوجـــيه أمان
يبلنـــا (٩) في المخـــافة يا محمـــد ما نخليها

---

(١) تحرك الغزاة. (٢) جمع مراح، مكان مبيت الماشية.
(٣) الباب : وسم البلادية على الإبل، عدا العرادات فوسمهم الباكور.
(٤) جمع كثرة للضأن، (ضئين).
(٥) ألاد عباد : بنو عبد الله من مطير.
(٦) المواسم : المقصود بها الحج. ويسمون ذي الحجة (الموسم).
(٧) الربعان : من شيوخ بني عبد الله.
(٨) حليل : كلمة تهكم معناها تعيش أو تسلم، مع السخرية.
(٩) يبلنا : إبلنا.

٤- يوم الريان :

أغارت بنو عبد الله من مُطير على بني عمرو من حرب في الريان من وادي الفرع، وكان وقت صرام النخل، فاستنجد بنو عمرو بمخلف أهل خضرة، فأصبح العبدليون بين نارين فقتلوا إلا من فر بمفرده، وغنمت حرب ركابهم ومن سلالتها اليوم العبدليات مع بني عمرو وأصلها عمانيات، والعمانيات من أصل ركاب العرب. ولا زالت بنو عبد الله بينها وبين حرب فتور ظاهره العلاقة الحسنة، ذلك أن ديار حرب تتحكم في الطرق إلى مكة والمدينة وجدة وحتى مدن القصيم، ومجاهرتها بالعداء يعود بالضرر على القبيلة المعادية وخاصة مطير التي لاطريق لها إلى هذه المدن إلا عن طريق أراضي حرب أو عتيبة [١].

٥- يوم الشراء :

أغارت بنو عبد الله على البلادية ليلاً في الشراء، فنذرت بهم فقتل من بني عبد الله نفر وأسر أميرهم من الربعان. ثم من عليه البلادية فأطلقوا سراحه.

خامساً. أيام حرَب وجُهَيْنة [٢]

عندما وصلت حرب إلى هذه المنطقة كانت جهينة تسكن إلى قرب المدينة المنورة في إضم وجبال الفقرة والفقارة وما سال منها، وتدريجياً احتلت حرب هذه الأماكن، ولابد أن أياماً دامية حدثت قبل جلاء جهينة عنها غير أن التأريخ الموغل في القدم يضيع من الرواة بالتدريج وأحياناً يقتلونه عنية إذا تحسنت العلاقات بين قبيلتين وخافوا أن يثير بينهما الشر، ذلك أنهم لايعرفون من أمانة التأريخ إلا ما يثيرون بها حماس أجيالهم، وكثيراً ما يبالغون فيما فعله فيهم الخصم لترسيخ العداوة ضده.

---

(١) كان هذا فيما سبق من عهود، أما اليوم فى العهد السعودى فقد ساد الأمن لله الحمد.

(٢) انظر عن جهينة كتاب : « معجم قبائل الحجاز ».

وما حصل مع جهينة هو حسن الجوار ثم التحالف. فخمدت قصص الحرب بينهما فضاعت. غير أن هذا كله لم يمنع وقوع وقائع كان بعضها شديد الوطأة حكمها في ذلك حكم ما حدث بين عتيبة وحرب الحليفتين التقليديتين، ومن هذه الأيام :

١ - يوم السويق - تصغير سوق :

ويقول البعض : يوم سويقة. والسويق وسُويقة في وادي ينبع متجاورتان [١]. حدثت هذه الوقعة في منتصف القرن الثاني عشر على وجه التقريب، ولم استطع معرفة أسبابها غير أنه من الواضح مما سنسوقه من شعر كشاهد أن جهينة استولت على أملاك القُواد [٢] في سويقة فطردتهم فاستنجدوا بحرب، ويظهر أن السبب حمس حرباً حتى اشترك منها خلق لايحصى حتى أن زبيداً القاطنين في اليمن في قضاء القنفذة اشتركت في هذه المعركة، فقد روى شخص ذهب إلى اليمن فضاف زبيدياً هناك، وكان المضيف شيخ أعمى فسمع قرعة بندقية سقطت على الأرض فتألم وقال : لاتكسروها، والله لو تكلمت لأخبرتكم بما حدث يوم السويق وهي في يد جدي.

واستمر القتال أياماً بين حرب وجهينة وقيل أن قبيلة بلي دخلت إلى جانب جهينة، فأحرقت حرب السويق وكان أكبر سوق في ينبع، وكثر القتل وعاد القُوّاد إلى أرضهم سويقة.

ويقول شاعر حرب في ذلك :

جينا إلى مدسوس من بطن ينبع ... وردنا ماء شعثاء وأكلنا جنيها

---

(١) انظر كتاب « على طريق الهجرة » للبلادي.

(٢) ويقال لهم : القواويد، والقواودة، وأحدهم قائدي.

أولـــنا ياطـــا حمـــاداً وعثعـــت وآخـــرنا ياطـــا دقاقاً سَفيَّهـــا [١]
وليـــا بنات القـــايدي ينخفـــننا [٢] عطـــاشى لَهَافَى يابســـات شفيّها
وقلنـــا لهن حنـــا لكن دون داركن بالحـــرب وإلا ما رجـــونا جَنيّهـــا
وإلا يا طـــيور الجـــو قومي تباشري وخلي سباع الشام [٣] تدني جريَّها [٤]
رمينـــا لها في بطـــن ينبع ضـــيافة تمـــوت وهي في ضـدها [٥] وَاهَنيَّها
يشـــبع منها كـــل عَوْدٍ منحـــني وتشـــبع سباع ماحيـــات فميَّهـــا

ويظهر أن النســاء اشتركن في هذه الحرب كـممونات ومسـعفات، ذلك أن الخصم - في أعـراف البادية - لايعـرض للنساء حـتى ولو رآهن يحملن الـذخائر والمؤن إلى المقاتلين.

والشاهد قول الجهني :

نُبيِّض [٦] على ثلاث نَبَنْ [٧] يوم حربنا عليهن من البيضـــاء ثيـــاب فضايل
منهـــن سقـــياتنا يـــوم حـــربنا [٨] عـــذيات [٩] ما يا طَنّ قيـــلاً وقايل
منهن من نرســـلها بالملـــح [١٠] بيننا نرســـلها بســـهوم المنايا رسائل [١١]

---

(١) كناية عن الكثرة. (٢) ينخننا.
(٣) الشام عندهم : كل جهة الشمال، كما أن اليمن كل جهة الجنوب.
(٤) جريها : جراها، جمع جرو، وهو ابن السبع أو الكلب.
(٥) ضدها : في اصطلاحهم مثلها، فهم يقولون - مثلاً : إن فلاناً ضد فلان أي مثله وليس خصمه.
(٦) نُبيِّض : أي نقـول لهن : بيض الله وجوهكن. وهي دعاء بالنقـاء والطهر، فهم يقـولون : فلان أبيض الوجه، أي ذو وفاء وبر. وفلان أسود الوجه. أي ذو مكر وخديعة.
(٧) نبن : ظهرن وبرزن.
(٨) تكرار القافية بلفظ واحد من عيوب الشعر عند البادية.
(٩) عذيات : شريفات نقيات بعيدات عن القول والقيل.
(١٠) الملح هنا : المراد به ملح البارود.
(١١) القصيدتان في منحاهما الهلالي ومبناهما ركيكتان ولكنهما شاهدتان، تاريخيتان.

٢- سويقة ثانية :

وفي سنة ١٣١٧هـ حصل نزاع بين حرب وجهينة في قريتي السويق الجهنية، وسويقة الحربية، من ذيول حرب السويق المشار إليا آنفاً. ولكنها انتهت بصلح بعد أن كادت تنشب الحرب.

ومما قيل في ذلك حداء لشاعر جهني يقول فيه :

ارتجت الأوطـــان من داري ودارك — وارتاع قمري في الخبـا منيْ ومنك

من حر ما يصلاه من نـاري ونارك — أنا أحمد اللي دمها مني ومنك (١)

فأجابه مشري الأحمدي الحربي بقوله :

بالعون يا الحـد أي فســـرنا كلامك — وليا (٢) كلامك غلّق الأبـــواب عنك

بجاه من ســـيرك ليـــلك مع نهـارك — يا من دياري وأنت يا من لك ديرك (٣)

٣- يوم شجوى :

فيما عدا اليومين السابقين ظلت قبـيلتا حرب وجهينة جارتين حليفتين، ولم تحدث بينهما كـبير أيام إلا ما لم يصلنا. غير أن مـيل البوادي في الأزمنة الأخيرة للزراعة وتملك الأرض وحبهم للاستيطان الدائم أحدث منازعات بين القبائل وكثيراً ما يحدث فيها استعمال السلاح والقتل.

ومن ذلك أن بني عـروة من جهيـنة زرعوا أرضاً من وادي الحـمض (إضَم) فتنازعوا عندها مع الحـوافي من ولد محمد بن حرب، واستـمر النزاع سنين حتى أثمر النخل الذي غرسه الجهنيون.

---

(١) تكرار القافية بلفظ واحد من عيوب الشعر عند البادية.

(٢) وليا : فإذا.

(٣) رواية محمد سعيد الأحمدي.

وفي أحد الأيام مر رجل من ولد محمد قرب نخل بني عروة - وكان لا يمر أحدهم بأرض الآخرين إلا رمي بالرصاص - فرماه العرويون فاخطأوه. فعدت بنو محمد على بني عروة فقتلوا منهم رجلين ففر العرويون فأحرق المحمديون النخل، وأقامـوا فيه ثـلاثة أيام يحرقون ويقلعـون حتى أتتـهم الشرطة من المدينة فـأخذوا ووضع منهم في السجن ثلاثون منهم أمير الحوافي. وكثر خروج الهيئات الحكومية إلى تلك الأرض ولا زالت القضية قائمة في عامنا هذا (١٣٩٣هـ). وكانت الوقعة في عام ١٣٨٥م أو ١٣٨٦هـ.

سادساً. أيام بني حَرْب مع عنزة

فيما تقدم ذكرنا عن الهمداني : أن قبيلة عنزة ناصبت بني حرب العداء منذ نزولها أرض الحجاز. وأن حرباً أجلت عنزة إلى أعراض خيبر.

ولكن يظهـر من مـلابسات التـأريخ أن عنزة اسـتطاعت العـودة إلى أكناف المدينة المنورة. حيث يروي المعـمرون من حرب عن أسـلافهم أن المكان من المدينة المسمى اليـوم (العَطَن) كان معطان إبل ابن هَذَّال أميـر عنزة، وأن سقيهـا كان من (عين زكي) تلك العين المعـروفة إلى اليـوم بطرف سلع من الشرق، فـأدخلت في سقـي المدينة المنورة. ويذكرون أيضـاً أن ابن هذال كان يربع حـول الحناكيـة وهي حينئذ بئر وليس بها بلد عامر، فكان ينزلها بمجرد الانتهاء من صرام نخل المدينة.

وإن حرباً مـا كانت تنزل تلك الديار إلا في جواره وذمتـه، ولابد أن العداء كان مستحكماً لعدة أسباب : منها أن طبيعة القبيلتين مختلفة، فحرب أناس سريعو التأثر حافظون لحقوق الجار يكرهون أن يستـهزئوا بالعدو أو يهجوه بالشعر، ولكن حربهم يسبق قولهم، وإذا ألقيت نظرة في شعـر الحماسة في البادية المحيطة بحرب تجد أن هجاء أعـداء حرب تسير به الركـبان، ولا تجد قولاً واحداً مـن هذا الهجاء

اللاذع منسوباً إلى حـرب، ولكنك إذا ألقيت نظرة على المعـارك التي تشترك فيـها حرب وجدت المبالغ يقـول لك : قل أن تهزم حرب. أما طبيعة عنزة فقـد وصفها لي أحد شـيوخهـم، وهو يقول : تريد أن أقول لك الحق ؟ قـلت : نعم. قال : هزائين، سطامين لطامين، يهزأ واحدهم حتى بأبيه [١].

وأهم ما وصلنا من الأيام بين قبيلتي حرب وعنزة.

١- وقائع المجللة :

وقائع داميـة بين القبيلتين لم أجدها مكتوبة فـي تأريخ مع أنني لم استقص تأريخ المدينة المنورة فلربما يـكون لها ذكـر هناك، ولكن الظاهرة العامـة أن كتـابنا ومؤلفينا بعد العـهد العباسي لم يعيروا تأريخ البادية اهتمـاماً، وانحصر تاريخ كل مدينة في ذكر من دخلها وخرج منها وفتوحـات أميرها فقط، فإذا غزا أحد الأمراء إحدى القـبائل أو القـرى لم يذكروا لـك من شأنهـا إلا ما يخص ذلك الأمـير، وأهملوا - كلياً - الطرف المقـابل، بل وأنحوا عليه باللائمة دون أن يـعرضوا لك الأحداث والملابسات لتشترك معهم في الحكم.

وتوصلت إلى أن وقـائع المجلّلـة حدثت فـي القرن الحـادي عـشـر بعـدة استنتاجات :

١- لم يذكر لحرب قبل هذا التأريخ أية وقائع شرق المدينة المنورة.

٢- معظم حجج التملك الموجودة لدى قبائل حرب في العيون وشرق المدينة والتي تعود إلي القرن الحادي عـشر، تبدأ هكذا : إن مما أفاء الله علي. أو إن من أمـلاكي. أو مما أعطاني الله. وهذا يدل علـى أمرين : أولهـمـا أن هذه الأرض جاءت غنائم. وثانيهما أن هذا الشخص هو أول مالك لهذه الأرض من أسرته.

---

(١) هذا الكلام بلفظ ذلك الشيخ، فلم أخضعه لقواعد اللغة.

٣- هناك سلالات يدعي بعضها اشتراك أجداده في هذه الحرب فيسمي بعضهم ويقول لك : جدي الثامن أو التاسع. وقاعدة معرفة تأريخ مثل هذه السلسلة : هو ضرب عدد الأفراد في أربعين سنة أي ٨ × ٤٠ = ٣٢٠ سنة. أو ٩ × ٤٠ = ٣٦٠ سنة. فإذا عرفت أن هذا الحساب أجري سنة ١٣٩٢هـ عرفت أن هذه المدة واقعة في القرن الحادي عشر إذا صح حساب الرواة.

وتبدأ قصة هذه الحرب الطاحنة بين القبيلتين بروايات متواترة لايكاد يختلف فيها اثان. فيقولون : كان ابن هَذَّال أمير العمارات من عنزة قد نزل الحناكية في الخريف بعد جداد النخل، فنزلت إليه أحياء من حرب منهم بنو علي من مسروح، وكانت الحناكية هذه بئر يستقي منها، وكان لعنزة شباب فيهم نزوة ونزق، فوردت البئر بنت ابن دهيِّم أمير بني علي قبل إمارة الفروم، فملأت قربة لها فطلبت من أحد الحاضرين على البئر أن يحمل عليها القربة، وكان من شباب عنزة، فحمل القربة حتى إذا استوت بها رفع ثوبها من خلاف فعلقه في مؤخرة القربة فانكشف ثوبها عن سوأتها، وكان النساء في ذلك العهد لايلبسن السراويل، وعندما غادرت البئر كانت عورتها بادية لكل من له عين يبصر بها، فصاح بها الناس (ياحرمة استري نفسك) ! فقالت : إذا كان لي رجال يسترونني. وكانت قد قالت لأبيها : إنك مجاور لا كما يجاور العربي العربي، ولكن جوار ذل وخضوع. فما كادت تجد هذه حتى عرضت على المجلس وكان فيه أبوها وابن هَذَّال وكبار القوم، فلما اقتربت من المجلس انحرفت بحيث تبدو لهم عورتها. فلما رأوها بدرت من ابن هذَّال ابتسامة تشفي، بينما اسودت وجوه من حضر من حرب. وفوراً تفرق المجلس، فاجتمع كل أمير بقومه، وتدارس أمره، وكان ابن طريّف من بني علي أيضاً قد وصل مقاماً بين العرب في القضاء حتى ضرب به المثل (مُصَدِّرة من عند ابن طريّف) فالقضية التي يحكم فيها ابن طريف غير قابلة للنقض من بقية

القضـاة. ووافق ابن هذّال على إحالة القـضية على ابن طريّـف وهو يعرف الحكم سلفاً.

وصـدر حكـم ابن طريف بقطع يد الـفـاعل. ولكن عنزة رفـضت ذلك، وساومت في شراء اليـد بعشر من الإبل. فرفض ابن دهيِّم. فتنافـر القوم فرحلت حرب حتى نزلت وادي الحسا (من العقيق) وجهز ابن دهيِّم المجلَّلة، وهي أول مرة وآخر مرة تُجهز حرب فيها مجلَّلة. ذلك أن المجلَّلة لاتجهز إلا في الضيم الأعظم. والمجلَّلة : (ذلول[١] تُلَبَّس بالسواد كل ما عليـها ويلبس راكبها السـواد حتى تبدو وراكبها كتلة سـوداء). وقال ابن دهيِّم : اذهب فطف على أمراء حرب، ومن أراد أن يبـيضـها فـقل له : إنه لاقـبل لك بذلك !. فطافت الذلول بابن جـزأ، وابن مضيان، وابن حصاني، وابن طامي، وكلهم تخلَّى عنها. فسار بها حتى نزل على ابن عسم في خليص. ولما رآها ابن عسم خرج إليها فأناخهـا بنفسه فأمر العبيد أن يبيـضوها. فقال المرسـول : إنه ليس بإمكانك القيام بـهذه المهمة. فلم يجـبه ابن عسم، وأمر عـبداً له أن يدق [٢] زير الحرب، وهو زيـر من الصفر دائري الـفوهة واسعهـا ضيق القاعدة ويسـمع على بعد ٤٠ كم، ويقول البـلادي : وقد قرع في خليص فسمعته أنا في عسفان، وهي مسافة ٣٠ كم تقريباً.

وأمر ابن عسم بذبح أربعين رأساً من الغنم تطبخ على فترات متفاوتة بحيث يستمر الطبـخ حتى شروق الشمس[٣]، وهو مـوعد وصـول آخر من يسـمع زير الحرب.

وكانت من عاداتهم أن من يكون آخر من يصل إلى الصوت يرسل من عنده

---

(١) الذلول : واحدة الركاب، وجمعها ركاب أو ذلائل، والأخير جمع قلة.

(٢) يقرع زير الحرب.

(٣) هذه رواية المعمرين، ولن نأخذها على الحرفية، إنما كما هذا حدث.

إلى من لايصل إليـه صـوت زير الحرب يخـبـره بذلك النذير الذي لايدق إلا في الأزمات الكبار المستعجلة.

وعلى هذا الصوت المدوي تجـمعت حـرب من الجبل إلى البحـر في حدود سماع الصوت على كل صعب وذلول.

وما إن أصـبح الصبـاح حتى تجمَّع حـول منزل ابن عسم عـشرات الألوف المدججين بالسـلاح. ولم يكن قد سأل ضيفـه من أين أتى وما الذي أتى به، وهنا نظر إلى ضيفـه وقال : أين تنزل يا حربي ؟! قال : الحـسا. فقام ابن عـسم فقال لقومه : موعدكم وادي ملل.

فتفرق القوم، فقال لضيفه اذهب وعد ١٥ يوماً ثم انتظرنا في الفريش. وقام ابن عسم فحط كل من قديد وكلية والنويبع والفرع [١]، وكلها يعمل كما عمل في خليص. أما عنزة فقد عـرفت مغبة ما فعلت فـأرادت أن تبعد الحرب عن ديارها. وهي خطة حربية ماهرة، الذي يستطيع نقل المعركة إلى أرض العدو.

فأغارت على حرب في الحسا والعقيق فأجلتهم إلى ملل.

وأرسل ابن عسم إلى أمراء حرب أن يحملوا كل ما لديهم من ذخائر البارود والسلاح على كل دابة متـوفرة، فحملت الجـمال والحمير حـتى شوهد النساء في قوافل مـتراصة وعلى رءوسهـن أكياس البارود. ولم يعـد لجرود [٢] حرب دواب تحملم فاكتفى الكثير منهم بالاشتراك في بعير واحد يحملون عليه زادهم وماءهم، ويمشون خـلفه. فضلّ جـمل لحرب فـوقع بيد عنزة في العـقيق وجـاء به صبـيان يضحكون ويقولون : كسبنا بعيراً لحرب. فنظر إليه شيخ مسن فهاله ما على الجمل

---

(١) أودية مأهولة يمر بها السائر على التوالي متجهاً شمالاً.

(٢) الجرود : جمع جردة، مجموعة من الناس.

من قرب فـارغة قد علق بعـضها فوق بعض، فـقال الشيخ : عـدوا هذه القرب. فعدوها فإذا هي سبعون بدرة [١].

فـ... الشيخ : فضحك الصبية، فقال متمثلاً : أمور تضحك السفهان منا، ويبكي من عواقبها اللبيب.

وقال الشيخ : إذا كان كل بعير لحرب يمشي وراءه سبعون رجلاً فأين تذهب عنزة؟!

كـان ابن هذَّال في هذه الأثنـاء لايزال في الحناكـيـة، فـأراد ابن عـسم أن يفاجئه. فطلب من قبـائل بني عمرو أن تطوق عنزة المتوغلين في ديار حرب وتمنع وصولهم إلى شرق المدينة. وهاجم أهل الحسا قرب ذي الحليفة فقبض على العنزي مثير هذا السبب وبعض أقربائه فأعدمهم، ثم زحف شرقاً حتى اقترب من الحناكية بليل، فلما كان قريباً أمـر كل رجاله أن يطلقوا النار في الهواء، وكانت البنادق في ذلك العـهد معظمـها مـا يسمى « أم فـتيل » وهو نوع بدائي من البنادق يـشحن بالبارود ثم تشعل له فـتيلة خارجية فيكوى بهـا البارود فيثور محدثـاً لهباً ودخاناً. وفي منتصف الليل استيقظت بنت ابن هَذَّال [٢] فأيقظت أباها قائلة : أبشر يا أبي ! فقد جـاءك برق الخريف من الغرب. فقـال ابن هَذَّال : إن برق الخريف لايكون في منتصف الليل، ولكنه البارود فقد صبحتنا حرب.

وأيقظ قومه وأرسلت النجاجيب [٣] إلى كل فريق من عنزة، ودارت المعركة

---

(١) البدرة : ما يحمله الطرقي من القرب أي قربة صغيرة.

(٢) جميع روايات العرب يدخلون فيها النساء، وكثيراً ما يـبالغون في دورهن والحقيقة أيضاً أنه كثيراً ما يكون لنساء البادية دور فعـال في الأحداث وخاصة من تربى منهن في البيوت النابهـة ووعى الأحداث وعقلها، وعلى كل حال فإنك واجد في ثنايا هذا الكتاب لمحات عن أدوار النساء.

(٣) جمع نجاب : وهو في الأصل ما يركب على النجيبة، وهي الذلول الأصيلة ثم أطلقوا اللفظ على كل من يرسل من قبل المسئولين.

الفاصلة في اليوم التالي، ولا يعلم أحدٌ كم ظلت هذه الحرب غير أنه من المؤكد - نظراً لقوة القبيلتين - أنها لم تنته في أيام قلائل. ودارت الدائرة على عنزة وهي سنة الله في خلقه فما بغى أحد في هذه الأرض على عباد الله إلا أتاه الله من حيث لايحتسب ونصر المظلوم على الظالم. وفي الأثر (اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).

وجلت عنزة من هذه الأرض وملكت ديارهم وأموالهم حرب، ومن الغنائم التي لاتزال تذكر «نجر ابن هَذَّال» يقال : أنه لايزال موجوداً عند ابن هُنُود الربيقي من بني عمرو.

ومما تبقى من حوادث تلك الحرب : ريع مفرح : وهذا الريع على مرحلة من الحناكية على جادة القصيم قتل فيه مفرح ولد ابن دهيِّم أخو المرأة صاحبة الفتنة، ووادي النساء : شمال شرق الحناكية بمرحلة سمي بذلك لأن نساء من عنزة ضللن فيه فقتلهن العطش[1]، ومكثت عنزة زمناً في نواحي وادي الرِّمة ثم انساحت إلي العراق. أما عنزة الموجودون اليوم بين خيبر وتيماء فهذه ديارهم من الأصل ولم يشتركوا مع قوم ابن هذَّال في الحرب فيما أعتقد. ويروى عن ابن مهيد المصوت بالعشاء قوله : جزى الله حرباً خيراً فقد أخرجتنا من ديرة الجوع إلى ديرة الخير والطعام الوافر. وسواء قال ذلك بنو هذَّال أم لم يقولوه، وسواء كثر خير العراق أم قل فإن هذه الأرض ليس لها عوض ولا كفء.

وكان لعنزة عبد متزوج جارية [2] من حرب، وغنمه معزى، فقالت زوجته : إنني لا أصبر عن عماني ومعزانا لاتصلح لها غير أشجار الحجار، فدع عنزة وشأنها ولنبق هنا. فوافق على ذلك.

---

(١) هذه رواية متواترة من مشايخ حرب.

(٢) الجارية في عرفهم : القينة.

وبعد جلاء عنزة تهيض العبد وجادت قريحته بقصيدة تعتبر من عيون شعر البادية، وهي شاهد ما بعده شاهد على تلك الحوادث. يقول العبد العنزي [١] :

عَدَّيْت أنا يا عَـمّ في رأس ملمـوم ... في رأس مَـبْري غشـاه العسـامي
ما واق [٢] فيه الكَنْـدَرَة هِيّ والبُوم [٣] ... إلا يَقَـع صـقرٍ عَقَـيلٍ قَطَـامي
أبكـي هَلِي يا نـاس مـاني بمليوم ... وأظـن من يبـكي هـله ما يلامي
من طـاوع الثنتين يصبر على اللـوم [٤] ... يصبر على فـرقا الأهل والعمـامي [٥]
هـذي مرابـط خيلهم دائم الدوم ... وهذي مرابع بيت شيخ الجهـامي [٦]
وهذا مشـب النـار والحفـر مثلوم ... أَهَـلَ دِلالٍ مكرمـاتٍ شَـوَامي [٧]
عهدي بهم شَدُّوا من الوادِ أبو دَوْم [٨] ... متجنبـين مطيَّرات العسـامي [٩]
راحوا كما طير ضرب رأسه الحوم [١٠] ... متـوه ما أحـد دَرَى وَيْن حـامي
يذكر لهـم وادٍ به العشـب كيهوم ... نبت الزُّبيـدي فوق جاله زوامي [١١]
أقصـى منازلهـم شثاثا وللوم [١٢] ... وأدنى منـازلهم دحي النعـامي [١٣]
وليا [١٤] وصلتوا ديرة أصحاب من قوم ... عـلِّم ترى حمـض الرجال العلامي

---

(١) هذه القصيدة تروى بتراتيب مختلفة ويزاد فيها وينقص، ولكن هذا ما يحفظه أهل الحناكية.
(٢) واق : أشرف. (٣) الكندرة والبوم : نوعان من الطيور المكروهة عندهم.
(٤) الثنتين : المرأة والمعزى. وهي من أمثالهم اليوم.
(٥) العمامي : الأعمام جمع عم، وهو من كان مالكاً له، والياء في آخر البيت للإشباع.
(٦) الجهام : جمع جهامة، وهي النزل الكثير. (٧) شوامي : من الشام. (٨) شدوا : ارتحلوا.
(٩) الخيل. (١٠) الحوم : دوخة في الرأس.
(١١) الزبيدي : نوع من الكمأة التي يسمونها اليوم الفقع، ويقول من ألفه : إن أكله لذيذ ويتفنن النجديون في طبخه. ولقد رأيت مرة في الرياض كومة فقع لايزيد وزنها عن خمسة أرطال بيعت بخمسة وسبعين ريالاً، في حين أن رطل البطاطة يباع بأقل من ريال واحد، أما أنا فما طعمته قط.
(١٢) مكانان من طف العراق. (١٣) دحي النعام : أماكن من الرمل يدحي فيها النعام بيضه.
(١٤) ليا : إذا.

سابعاً. حرْب وشمرْ

لم تصلنا أيام بين حـرب وشمـر ذلك أنه لاتكافؤ بينهـما، فعنـدما وصلت حرب إلى هناك كانت قد ابتـعدت كثيراً عن قاعدتهـا الأمينة في الحجاز بل انقطع الاتصال تقريباً حتى لم يعد أحد يسمع عن ذكر بعض القبائل النجدية، فقد كسبت دياراً خصبة كوادي الرَّمة ووجدت أسواقاً أقرب مثل : بريدة وعنيزة والرس. وهي هنا بوادي رحّل في أول أمرها بينما كانت شمـر دولة لها إمارة قوية وتنظيم حسن وتضرب دائرة حول قاعدتها (حائل).

لكل ما تقدم فقد اكتفت قبائل حرب هنا بمناوشات تعتمد على الكر والفر. يصور لنا ذلك قول عبيد بن رشيد أحد أمراء الجبل [١] :

مندوب بأمه جـاوز النير من غادة ... وسمى مطعوم النشامى يباريه [٢]
والظاهري ملعـــون يا داد بن داد ... ذيل أشقرٍ شـــره علىٰ من يبـاريه

فرد عليه الظاهري بقوله :

الظاهري من مقطـــعة ما به انقـاد ... وإن كان ما هو داد ربـك يجازيك
حـــنًّا إذا جـــن الخواوير وراد ... .

وظاهر هنا ضعف رد الظاهري، ولكن موقفه - بالتأكيد - كان أضعف.

---

(١) إذا أطلق الجبل في نجد فالمقصود به جبل شمر.

(٢) مندوب بأمه : ابن سُعْدَى أمير الوهوب من مسروح. وسَمِي مطعوم النشـامى : الحنيني، لأنهم يسَمون القرص : حنينة. والظاهري ابن مضان.

من قصص حَرْب وشمَّر :

ومن قصص حرب وشمّر أن حربياً وشمـرياً أراد العراق لغرض لهما، فقال الشمري للحربي : أنا قد جهزت كل شيء، فاذهب أنت واشتر لنا بصلاً. فذهب الحربي فاشـترى البصل. وعندما جن عـليهما الليل أناخـا ذلوليهما فأشـعلا النار وخبـزا قرصـاً، ولما نضج صب الشمـري عليه السـمن وعركـه، فتـحفـز الحربي للطعام، فقال الشمري : لا، يا بعد حيي ! كل يأكل من زاده.

فتراجع الحربي وبات طاوياً.

وفي الصبـاح عمل الشمـري برفيقـه مثل ذلك. وفي منتـصف النهار عض الحربي الجوع فأخذ يقضم من البصل فتـزاقلت دموعه. فقال الشمري : علامك يا بعد حيي ؟ عسى مـا جاك من أهلك خبر [1] ؟ وتختفي معالم القصة حتى يصل الاثنان سوق البـصرة بليل، فنام الشـمري بينمـا ذهب الحربي يبـحث عن طعام. وكانت عـادة أهل العراق الإسراع إلى كل وافـد ليشتـروا ما معـه من مجلوبات. وعندما عاد الحربي كان رفيقه نائماً. فجاءه بصريون يساومونه، فقالوا : ممن أنت؟ فقال : حربي. قالـوا : ورفيقك ؟ قال : عبدي. وكان الشمري من قـبيلة عبدة. فظن المساومـون أنه يقصد بقـوله « عبدي » أي مملـوكي. فقالوا : نشـتريه منك. فلمعت في ذهن الحربي فكرة الانتقام. فقال ولكنه عبد مشاغب لو درى أنني أريد بيعه مـا جاء معي إلى هنا وسـوف ينازعكم ويقول لكم إنه ليس عبداً. فـقالوا : لاعليك بعه لنا ونحن نتفاهم معه. فاتفقوا على القيمة وقبضها الحربي. فقام يطلق الركاب من عقلها ! فاستيقظ الشمري، فقال : وش بك يا بعد حيي ؟ وهنا انتهره البصـريون قائلين : أسكت يا عبـد ! قد باعك عـمك علينا !. فغضب العـبدي وزمجر، ولكن بدون فائدة فقد أسرع القـوم وكتفوه وهم يقولون : قد قال الحربي

(١) تهكم يقصد خبر سوء

والله إنك مشاغب ولكن لن تفلت منا !.

وعاد الحـربي ينظر ما جـرى لخويه ويتـشفى منه وهو يتـذكر قضـم البصل ويتذكر دموعه وتهكم رفيقه منه.

وهنا أدرك الشمـري الغلب ففاضت عيناه دمـعاً حقيقـياً. وبدلاً من أن يرق رفيقه لحاله ويعتقه أعاد عليه جملته القاسية : علامك يا بعد حيي ؟ عسى ما جاك من أهلك خب [١].

فبئس الرفقة من كلا الرجلين، بالـرغم من أن البادي أظلم غير أنه (من عفا وأصلح فأجره على الله).

فائت :

يوم فج الرحا : بين هُذَيْل وحَـرْب، في عهد علي باشـا الذي خلف عون الرفيق. وكـانت فيه مـقتلة عظيمـة، ودارت الدائرة على هُذَيْل[٢]، وقد أنجـدت خزاعـة حرباً للحلف الذي بـينهما، وذلك أنهـم حملوا لهم الماء من دف خـزاعة الذي يبـعد عن مكان الموقـعة أكـيال على الجـمال، فـصمـدت حرب فـانكشف الهذليون.

أيـام متفـرقة

١ - قتل العسوم بخليص وكسر شوكتهم :

بعد المجللة استفحل أمر العسوم (من حـرب) حتى أصبحوا يستطيعون قفل الطريق بين مكة والمدينة، وربما قامـوا بذلك لأتفه الأسباب، فـأرسلت لهم حملة

---

(٢) رواية حمدي أبو قرون الهذلي، من أهل نعمان.

(١) رومي هذا غير رومي الذي قتل سنة ٨٧٣هـ. ورومي يتردد كثيراً في أسماء العسوم.

من جدة، فلما وصل القائد التركي أظهر أنه جـاء للتفاهم مع أمير حرب في أمور الأمن فعسكر في الدف ثم استضاف عند العسوم فأخذوا يتزاورون حتى اطمأن ابن عسم، كان الشيخ رومي[1] وكان مستشاره ابن عمـه نافع، وفي إحدى زياراتهم لقائد القوة التركية ألقى القبض عليهما وقطع رأسيهما.

وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي :

الأيـام دَوْلة دالـت بالعسـوم ... دالت بالعسوم وصفـوف أولاتِ
ما عَيَّنْت نافع ما عَيَّنت رومي[2] ... ما عَيَّنْـت نافع وصفـوف أولاتِ

وينتقد شاعر زبيد سكوت البلادية والعزرة على قتل العسوم فيقول :

إن البـلادي والعزيـري غلمة [3] ... عهدي بهم يثنـون في وقت اللزوم
العام دقوا زيرهم من أجل حرمة [4] ... واليوم ما دقـوه من أجـل العسوم

٢- يوم غيب سقام :

في عام ١٢٢٧هـ كـان النزاع في وادي الصفـراء وما حولـه على أشده بين القوتين المصرية والسعودية، وكان ابن مضيان - أمير مروح في ذلك الحين - موالياً لآل سعود بينما كانت قـبيلة الأحامدة ضدهم، فقاد مسعود بن مـضيان جيشاً من حرب وبعض أهل نجد فدخلوا غيب سقام في جـبل الفقرة مما يلي رحقان فصدهم جمع الأحامدة، وكان فيهم رجل اسمه مسلّم الحساني، فقال :

واداري اللي في حراج السوم ... زبونهـا من ينـزل الميـدان
إن كان ما شريت نهـار اليوم ... علم الخطأ، غدوا بها العدوان

---

(٢) ما عينت هنا : رثاء يعني أرأيت ما حل بهم.

(٣) كلمة مدح يقصد بها : عصبة ممتازة.

(٤) يقصد وقائع المجللة.

(١) كان لمصـر بعض السيادة على السـودان، وبعد حرب (١٩٤٨م) مع اليهـود الغادرين انضمت مـدينة غزة

٣- موقعة في الحمراء :

وفي سنة ١٣٠٢هـ وصل الحاج المصري إلى الحمراء وكان رجل من العويضات من الحوازم يبيع على الحجاج فحدث شجار بينه وبين حاج مصري، فاشتكى الحاج إلى أمير الحج المصري. وهنا تختل الرواية التي لم أجدها في كتاب وإنما أخذتها من معمري سكان الحمراء. فانحازت حرب إلى قلعة الحمراء وأخذت تطلق النار على أمير الحج وجيشه حتى أذعن لهم ودفع ديات لناس لم يكن لهم قتلى. والحقيقة أن معظم مشاكل حرب دائماً هي مع الحاج المصري دون بقية حجاج المسلمين لأسباب أهمها :

١- المخصصات المقررة لقبيلة حرب من الحكومة المصرية : والتي كثيراً ما يطمع فيها أمير الحج المصري فيزيف وثائق استلام بأسماء شيوخ حرب ويمنع المستحقين حقهم.

وقد ضبط مرة أحد أمراء الحجاج وقد حفر في قطع من الصابون أسماء مشايخ لهم عوائد فوقع بها على استلام مخصصاتهم.

٢- نعرة المصريين التسلطية : وهي معروفة عنهم وكنا ونحن صغار نراهم يترجلون عند باب إبراهيم فيزعقون بطول حناجرهم : يعيش فاروق ملك مصر والسودان وحتة من فلسطين [١].

٣- فكرة مسبقة عن حرب بأنهم يعتدون على الحجاج، وهي كما قدمنا عمل ودعاية أمراء الحاج المصري.

٤- اعتداد حرب بأنفسهم : فقد كانوا لايقبلون أية إهانة بينما يعتبر أمير الحج المصري أنه يمثل الخديوي في كل قرية يمر بها، ومن أهم المشاكل في ذلك أن

لمصر.

(١) مذكرات الملك عبد الله ص ١٥٩.

معظم الذين كانوا يتولون تلك الأعمـال من سيئي التفكير أو من الذين يحكم دون سماع كلمة الطرف المقابل. والذي يقرأ الرحلتين : الحجازية، ومرآة الحرمين وهما لمصريين مسئولين يرى هذين النموذجين في وضوح تام.

أيام لحرب إلى جانب الأشراف

١- معركة تَرَبَة :

معـركة هائلة وقـعت في بلدة تربة سنة ١٣٣٧هـ بين جيش الحـجاز بقـيادة الأمير عبد الله بن الحسين « ملك الأردن » وجيوش أهل نجد بقيادة الشريف خالد ابن لؤي العبدلي الغاضب على بني عمه حكام الحجاز. وكان الجيش النجدي يزيد عن (٢٥) ألفاً قتل منهم قرابة سـبعة آلاف. وكان مجموع ما مع الأمـير عبد الله (ملك الأردن) ١٣٥٠ وكانت أسلحتهم تفوق أسلحـة النجديين بكثير، غير أنه لم ينج منهم سوى نفر فر بنفسه [١].

وقد اشتركت حـرب مع الجيش الحجازي بأعداد كبيـرة ولم يعد منهم غير مولّد بعد أن أشرف عـلى الموت. وأعتقد أن الجيش الحجازي كـان أكثر من الرقم المعلن، والله أعلم.

٢- يوم الثنية :

دخلت الجيوش السعودية مكة المكرمـة سنة ١٣٤٣هـ بدون قتال، فقد جفل الشريف إلى جدة وترك البلد لحرمة القتال فيه.

ومن مكة انطلقت ألسنة الكتـائب السعوديـة يميناً وشمالاً، فـغزت عسـفان فاستولت عليه فـتجمع في وجه ثنية عسفان (غزال) من الشـمال قبائل من حرب،

---

(١) سنة ١٣٩٣هـ.

من البلادية ومعبّد والصحاف وأفناء أخرى، وفي الصباح تدفقت موجات المجاهدين السعوديين إلى الشمال فاكتظت بهم الثنية، فما أن طلعت هذه الجيوش رأس الريع حتى صب عليها الحربيون وابلاً تراجعت على أثره بعد أن قتل معظم من شف من رأس الريع، ودارت رحى الحرب فعقّل الصحاف أنفسهم حتى لايفرون من أمام العدو، وكانت منازلهم ومزارعهم في غران أمام الثنية مباشرة. ودار القتال عنيفاً فطن بعض الإخوان إلى أن هناك ممرات في الحرة شرق الثنية تسمى الثُّنَيَّات - جمع تصغير ثنية - فقبلوا وادي فَيْدَة ثم التفوا على بني حرب من الشرق يحملون بيرقاً أحمر، وهو بيرق حرب في ذلك الوقت.

فلم يشك الحربيون أنه مدد جاءهم من قبائل بشر ومعبّد الساكنين في حرار الهدة والشامية، ولكنهم بوغتوا بهذا المدد يطلق عليهم النيران من الجانب الأيسر، تاركاً لهم طريقاً للهرب إلى الخلف. فهرب بعض الناس وقتل الذين رفضوا الهرب.

٣- يوم أبو ضباع :

تقدمت الجيوش السعودية من المدينة إلى وادي الفرع، وهنا لم أحصل على رواية أكيدة، غير أن الشائع والمتفق عليه عند الناس في تلك الديار أن بني عمرو قاوموا هذا الجيش وأن أمير العبدة ابن مريع حارب مدة بالغ بعضهم حتى جعلها ثلاث سنوات ولكن هذا الكلام يشك فيه. وكان عند ابن مريع رضمين في الجبل المشرف على أبي ضباع من الشمال فوق بيوته يسمونها حصوناً وهي بعيدة عن الحصون وقد سألت ابنه الحالي عندما كنت في ضيافته قبل سنة [1] عن تلك الحصون وتلك الحرب، فتحفظ في الإجابة لعلمه أنني موظف حكومي.

يوم الغمير :

يوم بين بني عوف من خـولان وبني سُلَيْم بن منصور. قـتل فيه عـمارة بن مرداس السُّلمي، وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لو كان عبـــاس هنـــاك حاضراً ... لهوى، وقد خضـب الجبين بعصفرِ
ولقد تركـــت أبا تميـم بعـــدما ... عض الحسام جبينـه لـــم يقبـــرِ
في فتيـــة من قومه خضـب لهم ... ســـود اللحـى من عاتك متحير
لما وقعنـــا في التنازل خفخفـت ... مثـــل النعـــام مخـــافة للأشعرِ
ثم اســتمر القـــوم فوق ركابهم ... وسليم صـرعى في العجاج الكدر

(مجلة العرب ص ٥٨٩ س ٥)

يوم بين أهل المدينة وبني علي من حرب :

ذكر الفـتنة التي وقـعت بين أهل المدينة وبني علي سنة ١١١١ هجـرية قال الخطيب عبد الرحمن بن حسين القاري في تأريخه في ذكر مشايخ الحرم : ثم ولي مشـيخـة الحرم شـاهين أحمد آغـا، وذلك في حدود سنة ١١٠٨هـ. وفـي أيامه حصـلت الواقعـة العظيمـة بين بني علي وأهل المدينة في حـرة بني قرظيـة سـنة ١١١١ هـ خرج خلفـهم أهل المدينة بالسلاح والعدد والإمداد والمدد، وأوسـعوهم قتلاً ونهباً وأسراً وسلباً إلى أن أوصلوهم إلـى أقصى حرَّة بني قريظة، وكان معهم شاهين أحـمد آغا المذكـور، ثم أنه أمرهم بالرجـوع فقالوا : إن هؤلاء كـفار ولا يفيدنا معهم إلا اسـتئصالهم. فغضب وقطع جميع ما مـعهم من المياه ورجع بأكثر الناس، فقتل أكثـر الناس الظمأ وحميت عليهم الشمس، ولم يلـتقوا لهم ملجأ، فتـراجع الأعراب عليهم، وخلفهـم نساؤهم بالماء يحملونه لهم وصـاروا يقتلونهم كيف شاءوا، وأكثر قتلاهم بالظمـأ ومع هذا أخذوا منهم مقدارهم (؟) سعري من

ذهب أولاً وإعانـتهم الأعراب مـن كل جهة ثـم استولوا عـلى جميـع أموال أهل المدينة الخارجة عنها.

فأصـل الفسـاد كله من مشـايخ الحـــرم، ووقع ذلك غـير مـرة مـع أهل المدينة . . . ولما وصلـت الأخبـار إلى الدولـــة، وذلك في حـدود سنة ١١١١هـ عزلوه . . . أ.هـ. من ورقة قدمـها لي الشيخ حمد الجاسـر، منقولة عن «الأخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة، للعلامة السيد جعفر هاشم الحسيني - رحمه الله - ويبدو أن هذه الواقعة كانت السـبب الرئيسي لهجرة بني علي من المدينة إلى نجد، حيث هم اليوم.

أيام حرب إلى جانب آل سعود في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

١ - يوم السبلة :

كل من قرأ تأريخ المملكة العربية السعودية الحديث يعرف أن ابن سعود دخل الحجاز وراء الإخوان، وأن ابن بجاد أمير برقا من عتيبة، والشريف خالد بن لؤي العبدلي، هما اللذان دخلا مكة دخول الظافرين، ولم يذكر لنا التأريخ أن حرباً كانوا سباقين مع ابن سعود [١] ولكن الإخوان عادوا في سنة ١٣٤٧هـ فانتقضوا على الملك عبدالعزيز لاستعماله أجهزة اللاسلكي في المملكة، ولموافقته على بيع الدخان الذي يحرمونه، وغير هذه الأمور، ولم تجد معهم تنازلات الملك ولا مفاوضاته [٢]، فتواقعوا في « السَّبَلَة » [٣] فدمرت قوة الإخوان وفر ابن بجاد وجرح فيصل الدويش أمير مطير فانهزم الإخوان شر هزيمة [٤].

وقد دخلت (حرب) هذه المعركة إلى جانب الملك عبد العزيز ومثلت دوراً فعالاً وقد اشتهر أخو حسنا محسن الفرم أمير بني علي وقد اعتبر من أشجع من خاض ذلك اليوم، وهو رجل مشهور بالشجاعة له أيام مع القبائل المجاورة لم نستطع تسجيلها لأن ما وصلنا منها نتف غير مترابطة.

ودخلت حرب معركة السبلة على تسعة بيارق هي :

١- بنو علي : وأميرهم محسن الفرم أخو حسنا.

---

(١) المراد هنا حرب الحجاز، أما حرب نجد فقد آزروا عبد العزيز بمجرد وصوله إلى القصيم.

(٢) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين. ص ٢٣٩ وما بعدها.

(٣) روضة جميلة قرب الزلفي من إقليم اليمامة بنجد.

(٤) نفس المصدر ص ٣٠٤.

٢- مزينة : وأميرهم حجاب بن نحيت.

٣- بنو عـمرو : وأمـيرهم هندي الذويبي. ويقـال : إن هندياً وقومـه لم يشتركوا فيها.

٤- الحنانية : وأميرهم ابن جديع.

٥- الوهوب : وأميرهم ذعار بن سعدى [١].

٦- الفردة : وأميرهم ذعار بن حماد.

٧- ولد سليم : وأميرهم ناقي بن ناقي.

٨- الظواهر : وأميرهم فيحان بن مضيان.

٩- الجملا : وأميرهم طعيميس بن مريخان.

يقول هؤلاء الشـيوخ ومن حضر مـعهم في ذلك اليوم أنه كـان لهم القدح المعلى وأنهم أدوا للدولة خدمة جلى، في حين أن هذه الحرب كـانت اختيارية وقد تخلف عنها كثير من القبائل.

٢- يوم آخر في نجد :

وفي ٣٠ ديسمبر ١٩٢٩م-١٣٤٧هـ - هجم على الدويش محسن الفرم [٢] (من حرب) من الإخـوان، ومعه عربان العـراق، ابن طواله وابن سويط، وهؤلاء كانوا موتورين من الدويش، فانتهزوا الفرصـة السانحة للانتقام منه قرب (الحَفَر). ونهبوهم وأشعلوا النار في خيمة الدويش، وهؤلاء لم يكن لهم علم بوجود الملك ابن سعود قرب (اللصافة) [٣].

---

(١) كلمة (ابن) الواردة في أسمـاء الأمراء تعني اسم البيت، أي أن كل واحد من أمـراء مزينة يقال له : ابن نحيت.

(٢) انظره في يوم السبلة.

(٣) جزيرة العـرب في القرن العـشرين ص ٣٠٦. والصافـة : مكان من شمال شـرقي نجد ليس بعـيداً عن الحفر.

٣- حرب اليمن :

في سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م انضمت مقاطعة جيزان التي كان يحكمها الأدارسة إلى آل سعود بموجب معاهدة حماية، وفي سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م ضمت هذه البلاد كجزء من المملكة العربية السعودية. ومن أجل هذه المقاطعة دخلت المملكة العربية السعودية في حرب مع إمام اليمن يحيى حميد الدين.

وقد اكتسحت الجيوش السعودية اليمن فوصلت إلى الحديدة وبينما أنا أكتب الآن في هذا الفصل لم أجد في مكتبتي - للأسف - كتاباً يفصل هذه الحوادث، ولكن هي بالتأكيد بين عامي ١٣٤٥-١٣٥٢هـ وقد اشتركت حرب في هذه الحرب بأعداد عظيمة وخاصة أهل الحجاز، وهم ماهرون في ركوب الهجن الأصايل الصالحة للحرب والسير في تلك الديار. بالإضافة إلى ما تقدم فقد اشتركت حرب في فتح حائل وجدة، وكثير من الوقائع الأخرى.

أيام حرب فيما بينهم

١ - بين الأحامدة والحوازم :

في آخر القرن الثاني عشر حصلت حرب بين الأحامدة والحوازم في رحقان - أحد روافد وادي الصفراء - والحمراء، فتغلب الأحامدة على الحوازم، وقيل بل على عموم مروح فأجلوهم من ديارهم، فلجئوا إلى البلادية في النويبع (قرب رابغ) فرحب بهم ابن طامي أمير البلادية، فأقاموا عنده، فأمر العبيد أن يقطعوا سوق السمر ويحفروا فيها مهاريس ويصنعوا لها مدقات من حصى الحَّرة، فجعل لكل حازمي وبلادي مقداراً من البارود يدقه ويمزجه بحرق العشر حتى صار عنده كمية كافية للحرب، فأذّن بالتجمع ثم سار باتجاه الحمراء ورحقان، وعندما سمع به الأحامدة تخلوا عن أملاك الحوازم فأرسل إليهم ابن طامي يلزمهم عقد الصلح مع

الحـوازم أو يغزوهم في الفـقرة، فـتم الصلح بين القـبيلتين. وعـقد بين البـلادية والحوازم حلف. ولكن الحـروب بين ميمـون ومروح - فرعـي بني سالم - ظلت مستعرة ومتجددة دائماً.

وفي سنة ١٣٠١هـ حدث نزاع بين الرتوع من ميمون والحنيطات من مروح، وصاح الرتيعي : ميمون يا ربعي. وصاح الحنيطي : مروح يا ربعي. وكادت تقع الحرب فتدخل حذيفة بن جزا [١] وأصلح بين الطرفين. وفي ذلك يقول الحنيطي :

والله لـــولا الجـــار له حـق علينـــا والقلب للجـيـران في الواجب نصـوح
والا نشـــوف اللي عنيتـوا واعتنينا [٢] قـدام لمـات المعـــالي والصـــبـوح [٣]

فرد عليه الأحمدي يقول :

يا اللي تقـــول : الجـــار له حق علينـــا صون البخت لايهـــدمـه هرج الطفوح
شـيابنا عِيّل [٤] والمـركى يدينـــا [٥] مـا هـاضنا عن دارنا بعـض الشنوح [٦]

٢- بين الحوازم أنفسهم :

كان ابن سلامة أمير أولاد أبا الحيا عـصاماً - قيماً - على عين الحمراء عنده كل أموالها وبيده عملها إذا خربت، فـأراد بعض الحوازم مشاركته في ذلك فحدث نزاع جلت على أثره قبـيلة (النفعة) أسرة الأميـر فنزلت على البلادية في النويبع، فعقدت مع ابن طامي أمـير البلادية حلفاً، فسار معـهم إلى الحمراء وأصلح بينهم وبين قومهم.

---

(١) آل جزا من أمراء الأحامدة.

(٢) اعتنى بالشيء أي عمله بعناية. والمقصود السلاح والبارود.

(٣) المعالي : الأحامدة لأنهم يسكنون أعالي الجبال.

(٤) أي شباب.

(٥) عيّل : عيال شباب.

(٦) يعرض بجلاء الحوازم المتقدم ذكره.

٣- بين عوف وبني عمرو :

حدثت بين عوف وبني عمرو أحداث عديدة تـعتبرمناوشات وليست حروباً. ومن ذلك : يوم بين العبدة من بني عمرو واللهبـة على الحدود قرب (السقيا) قتل فيه شخص من اللهبة، ويوم بين البلادية من بني عـمرو واللهبة قتل فيه بخيت بن بنيان أمير اللهبة وهو جد بخيت الأمير الحالي، ثم أغار اللهبة فقتلوا زاحم الفضلي البـلادي، وحدث نزاع في أم العـيال بوادي الفـرع بين عوف وبني عـمرو سـوي صلحاً. وهناك أيام عديدة متفرقة.

يوم عرجاء

قالوا : نزلت بنو علي من حرب على عرجاء في ديار عتـيبة، ولم تفد فيها مهادنة عتيبة لها فجمعت عتيبة معظم قبائل برقا وروق [١]، وكان مع برقا (٦٠٠) فرس، ومع روق (٨٠٠)، وكـان مع بني علي (٤٠٠) فرس فـاحتدم القـتال من الصبـاح حتى المساء، فقـتل من عتيـبة (٩٠) فارساً ومن بني علي (١٥) فـارساً، وكـان حي من مطير قـد حالف بني عـلي فانهـزم قبل بدء المعـركة، وفي المسـاء انسحبت بنو علي واحتـلت عتيبة عرجاء. وفي ذلك اليـوم يقول شبيب بن رداس جد الأستاذ عبد الله بن رداس في حداء للخيل أثناء القتال :

بليتنـــا يا صـــانع الكرزان [٢] عســـاك يا الظـــالم ضعـــيف
اصبر بهندي من بعد سلطان [٣] مـــن دون عجـــلات العطيف

---

(١) كذا قـالوا : ولا أظن برقا وروق تجتـمع لقبيـلة صغيـرة مثل بني علي، ولعل بعض برقـا وبعض الروقة اشتركت في الموقعة.

(٢) يقصد أن آل حميد من صناع الكرزان من البقوم، وليس كذلك، ولكنه قول خصم، أما الكرزان فهم من سراة البقوم.

(٣) ابنا ابن حميد قتلا في المعركة.

إلى أن يقول :

حنا حرائبنا بني عثمان [١] وشهودنا ولد الشريف [٢]

وعرجاء هذه في ديار عتيبة قرب الدوادمي.

بيـــوت حـــرب

تمتد ديار حرب كما قدمنا في الفصل الثاني من مر الظهران قرب مكة إلى ما وراء القصيم على شكل زاوية رأسهـا في وادي الحمض غرب المدينة، ويبلغ طول هذه المساحـة (١١٠) كم بعرض يتراوح بين (٣٠) و (١٠٠) كم، أي أن مسـاحة سكناهم تبلغ (١٦٥٠٠٠) كم مـربع. ولا يقل عددهم عن أربعـمائة ألف نسـمة على أقل تقدير ولهم مدن وقرى عديدة.

وقبيـلة هذه ديارها وهذا عددها لابد أن يظهر فيـها رجال ممتـازون، وصفة الميزة في الرجال تتأثر بما هو سائد في زمانهم، فإن كان الزمان زمان حرب وطعان خرج فيـه الشجعان، وإن كان زمـان علم وأمن خرج فيه العلمـاء والحكماء. وقد قضت قبيلة حرب أكثر من ألف ومـائتي سنة في الحرب والطعان، لذا ظهرت فيها بيوت إمارة تتفاوت بتفاوت قوة قبائلها الخاصة، والزمان الذي وجدت هذه البيوت فيه، ومدى قوة شخصية أمرائها.

ولما أن قبيلة حـرب عاشت معظم عمـرها بين مكة والمدينة حيث يكون ثقل الدولة يبلغ ضـغطاً هائلاً فإنه كـان لابد من حدود تصل إلـيها هذه الإمـارات ثم تقف، ولو أن هذه القبـيلة وهؤلاء الأمراء نشأوا في مكان ناءٍ كشـمَّر أو بني خالد لمثلت دوراً أكبر وأهم، غـير أن موقعها هذا عوض عليـها بدلاً من ذلك رخاء في

(١) الدولة العثمانية.

(٢) الأشراف.

المعيشة - كما سنشرح في الحالة الاجتـماعية - واستقراراً في الديار، بينما تعرض غيرها لمجـاعات هائلة وهجرة من دياره، والبيوت التي ظهـرت في حرب يصعب إحصاؤها غير أني اخـترت منهم مجموعة ذاع صيتـهم ودخل بعضهم التأريخ من باب ليس بالضيق.

١ - آل محمود :

كل ما وصل إلينا عن هذا البيت هو رواية الهمـداني، وكان محمود هذا في عهده أميـر بني حرب كافة، ووصفه بأنه سيد حـرب، وكان من بني عمرو، روى عنه المحابي رواية الهمدانـي فقال : محمود بن علي بن عمـرو بن جابر بن عمرو ابن المسافر بن عمرو بن زياد بن سلمـان بن الفاحش بن حرب، وحرب بن سعد ابن سعد بن خولان. وأمه من جُشَم من هوازن، وكان يرق لسُلَيْم ويبقي عليهم. غير أنه في وقعة الحرّة قتلهم قتلاً ذريعاً، حيث يقول الهمداني : قتل فيه من سُلَيْم سبـعين رجلاً وقتل مـن بني حرب جمـاعة، منهم أربعة من أبـناء محمـود شيخ حرب: محـمد وأحمد والحـسن والحسين، ثم جمع لهم مـحمود فصبـحهم يوم الرغامة، فقتل منهم مائة رجل، وكانت علـيهم يومئذٍ عمائم خز زرق، فلم يلبس سُلَمي بعدها عمامة زرقاء.

وهنا تحضرني قصة لطيفة، فـإن بني سُلَيم - الجهلة منهم طبعاً - لايطيقون ذكر محـمود، ولا أعلم سبب ذلك غير أن هذه القـصة التي ساقها الهـمداني قد تكون هي السبب فترسبت في أذهان المتأخرين دون أن يعلموا هم سببها.

وعندمـا كنا صغـاراً كانت تمر بنا قـوافل جيـراننا بني سُلَيْم، فنسـارع نحن الصغـار نقول لهم : مـحمـود ! محـمود ! وكـان ردهم : محمـود عند أمك ! محمود عند أمك !.

وحدث صاحب دكان في عسفان، من أهل التقوى والصلاح، فقال : جاءني نفر من سُلَيْم فأخذوا يكتالون من عندي، وأعجبتهم سماحتي ولما انتهيت من الكيل سألوني عن اسمي وهم يكثرون الثناء علي، وكان اسم الرجل محموداً، قال : فقلت لهم : اسمي محمود. ولم يعلم الرجل أنهم يكرهون هذه الكلمة.

قال : فأخذوا ينسلون واحداً بعد الآخر ولم يعودوا لأغراضهم ! وقد أنجب محمود هذا واحداً وعشرين ولداً وأربع بنات، زوج اثنتين منهن للهاشميين وواحدة للعُمَرِيَّين.

وتنقسم اليوم قبيلة بني عمرو إلى : ولد محمود، وولد عبد الله، فلعل ولد محمود هؤلاء منسوبون إلى محمود هذا. وتقول بعض روايات مترسبة في بني عمرو : إن رومي بن عسم الأول هو ابن محمود. انظر قصته عند الحديث عن العسوم.

٢- العسوم :

أمراء بلغوا من القوة ما جعلهم ينازعون الأشراف في إمارة مكة، ويقف أميرهم مهدداً بالسيف فيطيع الجميع. ظهرت هذه الأسرة بعد آل محمود، ولم نعلم تأريخ وصولهم إلى الإمارة، إلا أنه من الثابت أنهم ظلوا مسيطرين على قبيلة حرب إلى القرن الحادي عشر حيث قادوا وقائع [١] المجللة بتواتر الروايات. ثم تقهقر نفوذهم مما فتح المجال لظهور إمارات عديدة خاصة بعد أن انساح عدد من قبائل حرب إلى نجد.

وأول ذكر لهم يصلنا عن ذلك الغلام الذي أثار (حرب البنت) [٢]، ويقول بعض رواة بني عمرو : أن العسمي هذا من أبناء محمود، وأن اسمه «رومي» قد

---

(١) انظر أيام حرب وعنَزَة.
(٢) انظر أيام حرب وسُلَيْم.

جاء فـازعاً من الفرع لزبيـد في دوران، وعندما توفي أبوه طالب بالإمـارة فرفض إخوته أبناء محمود ذلك، فناصرته زبيد مسروح فاغتصب الإمارة من إخوته فسمي العسمي لأنه عسمهم أي غصبـهم وضامهم. فإذا صحت الرواية فإن حرب البنت أقدم من يوم الحرَّة.

ويؤيد ذلك :

١- أن موقـعة الحـرة كمـا ذكر الهمـداني كانت فـاصلة، وأن بني سُلَيْم وضـعوا عمائمهم بعدها عن رءوسهم.

٢- أن روايات زبيد تتفق أن العسمي ليس من زبيد، والشاهد قول شاعرهم :

شـــريت لي رومه من الأروام وأصبحت أحارب شرية أيديه

فهـو بذلك يخرجه ويجـعله مشتـرى أي أُتي به من خارج القـبيلة، ولكنه يستغل اسمه « رومي » للنيل منه وإلصاقه بالروم.

ويرد العسمي :

شريت عزك وأنت ما تنلام [١] قدامنـــــا دارك هتيمـــــيه

يعرض في ذلك بقود الشاة لسُلَيْم وأنه «رومي» هو الذي حررهم من ذلك.

وبعد أن دانت للعـسوم مسـروح وبنو عمرو وزبيـد صارت بنو سالم تبـعاً لذلك.

وفي سنة (٨٧٣هـ) غـزا الشريف مـحمـد بن بركات والي مكة زبيـداً بين خليص ورابغ وقتل أميرهم رومي [٢] وأخاه مالكاً [٣].

ويحدثنا الـعصامي أنه في سنة ٩٠٧هـ توفي أمير مكة فـاجتـمع الأشراف

---

(١) أي لا يلام من يشتري العز.

(٢) ليس هذا رومي الأول، وهناك كثير من أمراء العسوم من يسمى (رومي).

(٣) انظر حوادث (٨٧٣هـ).

والقضـاة وكان أمير حـرب مالك بن رومي ضمن هيئـة الانتخاب ففـرض عليهم الشريف جازان بالتهديد، وقد سكت الجميع وطأطأت الرءوس عندما تكلم مالك. وكان المنافس لجازان الشريف بركات [١]، وعندما تولى إمارة مكة أراد أن ينتقم من مالك فأوقع به سنة ٩١٣هـ عند جبل الروحاء فقـتله وقتل أولاده الثلاثة : معوضاً وقادماً وداغراً [٢] وأخاه مشهوناً.

ويقول العصامي في ذلك إن مالكاً هذا كان سبباً في نهب مكة، ولم يوضح ذلك ولايذكر تأريخه.

ويظهر أن الحال قد وصل بالعسـوم إلى أن أرادوا أن يكون لهم إمارة الحجاز أو شرك فـيها، بدليل قول أحـمـد بن الحسين شاعـر البطحاء، لبركات بعـد قتل مالك :

أرادت زبيـــد في جنابك دولة فضلت بها أوهامها والشكائك

وقد قاد العسميون الحرب ضد مُطير فوضعوا حدهم في السوارقية، ولا يزال معروفاً [٣]. وفي أواخر القـرن الحادي عشر قـادوا وقائع المجلّلة وأجلوا عنزة عن المدينة وضواحيها [٤].

وقد وصلت صولتهم إلى أن خافتهم القـبائل المجاورة بل كل الحجاز بما فيه الأشراف. وكان يكـفي أي شخص يريد التجوال في الحـجاز أن يسم ذلوله بوسم العسوم فلا يتعرض له أحد.

ولكن الضربات كانت تتوالى عليهم فغزاهم الأتراك بعد وقائع المجللة فقتلوا

---

(١) انظر حوادث (٩١٣هـ).

(٢) لعل اسمه (ذاعر) لأن العرب تسمى ذاعراً وقلما تسمى داغراً.

(٣) انظر أيام حرب ومطير.

(٤) انظر أيام حرب وعنزة.

نافـعاً وروميـاً. وعنـدما جـاء محـمـد علي في القرن الثـالث عـشر انضم إليـه العسمـيون، ولكنهم هذه المرة ليسوا باسم حرب، فـقد ظهرت إمارات كثـيرة كآل مضيان وغيرهم.

وعندما انتهت استولى المصـريون على البلاد وحصنوا المدن بالجنود والسلاح ولم يعد للعسوم كثـير أهمية، فقام عبد الله ابن عـسم في أول القرن الثالث عشر فحدد مع أعيان زبيـد الديار المعروفة اليوم بالزبيدية. وجاءت الحدود مـتقلصة عما كان سلطانهم وصل إليه، ويدل هذا بوضوح إلى أن نفـوذهم خبا وأنه لم يعد إلا على زبيد فقط، وتقول الوثيقة التي رأيتـها عند أمير رابغ : - باختصار - إن ديار زبيد تبـدأ من وادي ينبع شمـالاً إلى عسفـان ووادي الغولاء جنوباً، ومن البـحر الأحمر غـرباً إلى خط متعرج شـرقاً، ذكر أنه يمر ببدر فـالأبواء فحجر فـمسر ثم غران فإلى عسفان.

وآخر وقـائعـهم التي استطاعـوا أن يقودوا حـرباً فيـها هي يوم بـين حرب وهُذَيْل، قاده صـالح العسـمي الذي أدركنا ابنه إلى عهـد قريب [1] وعندما جاء الحكم السـعودي كـان العسـوم قد ضعـفوا وظهـرت إمارة آل مـبيـريك في رابغ فاستحـوذت على زبيد، فأصبح ابن عسم على خليص فقط تـابعاً لأمير رابغ، ثم ظهر في خليص أناس لهم نـفوذ فكثر الآمرون والحـاكمون حتى صـاروا أربعة أو أكثـر، ولعل ابن مبيـريك كان مسـروراً بذلك : فلا زال شبح العـسوم يلاحق آل مبيريك، وكانت صراحة البادية دائماً تطري مجد العسوم أمام آل مبيريك. وعندما تطورت البلاد ونمت الثروة في السنين الأخيرة كثـرت مشاكل البلد ودخله كثير من الأجـانب، وهز الناس ما يبث فـي الإذاعة من أغـان وتمثيلـيات، فكثـر الفسـاد

---

(١) انظر غزو في جرول، أيام حرب وهذيل.

وانتهكت الحرمات وشرب الخمر، ففطنت الحكومة لذلك فعينت أميراً من قبلها على خليص سنة ١٣٨٥هـ برتبة طارفة تابع لرابغ، وفي سنة ١٣٩٢هـ مات آخر أمير من العسوم هو إبراهيم بن صالح، بعد أن ظل سنوات لايتجاوز أمره عمال مزرعته وأهل بيته.

٣- آل مضيان :

هذا البيت أول بيت برز بعد العسوم، ومن المؤكد أنه ما برز إلا عندما تضاءل نفوذهم في وادي الصفراء ونواحيها.

فيذكر لنا العصامي أن الحاج سنة ١٠٧٨هـ أجار من القاحة تحت ذمة من دعاه بسلطان العرب الشهاب أحمد بن رحمة بن مضيان.

وفي حوادث (١٠٨٠هـ) يذكر لنا العصامي أن قبيلة حرب هاجمت المدينة بقيادة ابن رحمة هذا.

وفي آخر القرن الحادي عشر وبعده بقليل حدث نزاع بين الظواهر والصبوح فجلت فخوذ كثيرة من الظواهر على رأس ابن مضيان إلى نجد وانساحت فيها بعد جلاء عنزة عن شرق المدينة. وفي ذلك يقول أحد المضايين :

لا واهَنِي من بـدَّل الشَّرْق بالغَوْر ... عسى نعوّد في منازل لأهلنا
وأحرمك بيعك للحَبَقِ حَزَّة الزَّوْر [١] ... وَذَاقَ وِقْرك يا الطُّلي المحنا

وفي سنة ١٢٠٠هـ يذكر ابن بشر أن رؤساء حرب آل مضيان وهما بادي وبداي ابنا بدوي بن مضيان وفدا على ابن سعود فبايعاه وهاجما المدينة وحاصروها مدة [٢].

---

(١) أي يحرم الصبحي بيع الحبق على الزوار، والحبق : من النباتات العطرية المعروفة، وذاق وقرك : الوقر الشحم الفتيت ببطن الشاة، ووصفه بالمحنا، لأنهم يحنون خروف العيد ويسمنونه في حرى ذلك.

(٢) عنوان المجد في تأريخ نجد.

وفي حوادث سنة ١٢٢٦هـ يذكر ابن بشر أن مسعود بن مضيان اشترك في الحرب ضد جيش محمد علي باشا كقائد من القواد. وتقول روايات حرب : إن ابن مضيان هذا عين أميراً على وادي الصفراء من قبل ابن سعود، فحكم على الناس أن يرمي الرائح أو الجائي حجراً عند مكان في (الخَرْمَاء) فبنى من ذلك حصناً لا زال قائماً.

وفي حوادث سنة ١٢٢٧هـ يذكر لنا السباعي أن جيش محمد علي عندما دخل المدينة ألقى القبض على أميرها من قبل ابن سعود، وهو علي بن مضيان [١].

وفي حوادث ١٢٤٠ يشترك ابن مضيان وفيصل الدويش مع الترك في غزوة عنزة.

وفي حوادث سنة ١٢٤٩هـ يشترك ذياب بن غانم بن مضيان في معركة مناخ المربع. انظرها.

وشن ابن مضيان غارات على ابن رشيد في شمَّر [٢].

وفي سنة ١٣٤٧هـ هـ اشترك آل مضيان في معركة السَّبَلَة إلى جانب الملك عبد العزيز آل سعود [٣].

٤- ابن جزا :

من الصميدات من الأحامدة، وكان مؤسس هذا البيت في سنة ١٢٢٤هـ أو التي بعدها. سافر إلى مصر وصاح تحت قصر محمد علي باشا، وقال : إن الوهابي - يعني ابن سعود - ربّط الخيل في الحرم. وعندما جهز محمد علي

---

(١) عندما نقول : حوادث سنة (. . .) يرجى الرجوع لها في الكتاب نفسه وهي متسلسلة حسب السنين.

(٢) انظر حرب وشمر.

(٣) انظر أيام متفرقة (السبلة).

جيوشه لغزو الجزيرة كان ابن جزا هو أول دليل لهم، ولم تكن له إمارة قبل ذلك.

وكان أهل الحجاز متشربين بالدعاية القائلة : (إن الشروق [١] يكرهون رسول الله ﷺ وأنهم لايصلون عليه) !. وظلت قبيلة الأحامدة طيلة تلك الحرب إلى جانب محمد علي باشا.

واشتهر من هذا البيت حذيفة بن سعد بن جزا، ووهم الشريف شرف البركاتي حين قال إن إمارة بني سالم منحصرة في بيت حذيفة. والحقيقة أن إمارة هذا البيت لم تشمل كل الأحامدة.

ثم خلف حذيفة، خليل بن حذيفة ثم خلف خليلاً حذيفة، ثم عساف، وهنا أخذ البيت اسم (عساف) فيقال : بيت ابن عساف، والموجود الآن عباس بن عساف، ومقرهم رحقان من (جبل الفقرة).

وفي الأحامدة بيوت أخرى صغيرة هي : بيت ابن فهد، من الفضلة، اشتهر منهم : فيصل بن أحمد، وإبراهيم بن فهد، وسلطان بن سيف، وصادق بن سلطان بن سيف، وسلطان الحالي. ومقرهم (الفقرة).

وبيت ابن مطلق من الصخارنة من الأحامدة أيضاً، ومنهم عبد الله بن مطلق، ثم إبراهيم بن عبد الله بن مطلق، ثم عيسى بن إبراهيم بن عبد الله، ثم مطلق بن عثمان بن إبراهيم بن عبد الله، وهو الأمير الحالي، ومقره سفوح الفقرة الغربية [٢].

٥- الهباش :

هذا البيت من الحوازم، اشتهر في مكة بالقوامة، وهي تحضير الجمال اللازمة لحمل الحاج من مكة إلى بقية الأماكن.

---

(١) تطلق كلمة « الشروق » عند عامة أهل الحجاز على من جاء من الشرق.

(٢) هم يطلقون اسم أمير على شيوخ القبائل.

وأول من نزل مكة هو أحمـد الهباش، وهذا الرجل كان مع الحـوازم عندما جلوا من الحمراء فنزلوا على البلادية [١] فتزوج أحمد من البلادية، وعندما عادت الحوازم إلى ديارها لم يعد معها، وسافر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاستوطنها في السنوات الأخيرة من القرن الثاني عشر الهجري، والموجود من نسله اليوم. عبدالله بن عطية بن أحـمد بن محمـد بن أحمد المذكور، ولهم في مكة مـائتا سنة، ولا زالت القوامة فيهم، ويسكنون اليوم جرول في جبل (جحيشة).

٦- آل مبيريك :

من الغوانم من زبيد، ومقـرهم سكناهم مدينة رابغ، وهذا البيت من أحدث بيوت حرب إطلاقـاً ولكنه من أقواها اليوم وأكبرهـا، وأول من اتصلت بنا أخباره حسين بن مبيريك الذي عاصر الحسين بن علي [٢].

ثم خلفـه إسماعـيل بن مبـيريك أخـو حسين المذكـور، فسار علـى عدائه للأشـراف اعتقاداً منه أنهم قـتلوا أخـاه، ولأن هذا البيت وريث بيت ابن عـسم، وكان اسماعيل هذا يزعج مؤخرة جـيش الثورة العربية الكبرى، ولا أدري هل كان عمله ذاك ولاءً للعثمانيين أو نكاية في الحـسين بن علي، ولكن الحسين لم يحاسبه بعـد انتصـاره على الترك، فظل فـي رابغ حتى دخل الملك عـبد العـزيز الحجـاز وحاصر جدة سنة سنة ١٣٤٣هـ فصار إسماعيل يرسل إليه قوافل الإمداد، فصارت له حظوة عند الملك وأمّـره على المنطقة من عسـفان جنوباً إلى قرب ينبع شـمالاً، وأطلق يده في ذلك مـا عدا زكاة المواشي. وقـد ظن آل مبـيريك أن هذه الأرض

---

(١) انظر أيام حرب فيما بينها.

(٢) يقول الشيخ عـبد الله بن إسماعيل بن مـبيريك : إن مؤسس الأسرة هو مـبيريك بن حمدي بن حـميد الغانمي وهو والـد حسين المذكور. وأن الذي خلف مـبيريـكاً هو ابنه عرابي فخلف عـرابياً أخـوه حسين فخلف حسيناً إسماعيل ولد عبد الله هذا.

صارت من أملاكهم، فكان من يريد أن يبني مقـهى في إحدى القرى الواقعة على الطريق يدفع حكراً لهم، فجاءت لجنة حكومية فحددت لهم حدود بلدية رابغ.

وكان إسماعيل عاقلاً عادلاً صـارماً في أحكامه اتخذ سجناً سماه «أبو زبل» لم أره ولكن يقـال : أنه مـلأة بزبل الدخن (قـمـوع حـب الدخن) وهي حـارة مزعجة، فكان من يخرج من سجنه كل أمانيه ألا يعود إليه !.

وخلف إسماعيل ابنه سالم وكان رجلاً ديّنـاً طيب القلب ضعيف الشخصية فسيطر في عهده ابنه قابل فكثرت الشكاوي وظهرت أمور كانت مستورة.

ثم مات سالم - رحمه الله - في حج سنـة ١٣٨٧هـ فخلفه ابنه قابل وكان ذا شخصـية قوية وعزم في الأمـور، وفي عهده قسمت إمـارة رابغ، لأن الحكومة غيـر راغبة في القـضاء على إمارة ال مبـيريك، ولكنها لاتسـتطيع السكوت على المظالم التي تنزل بالشعب الذي هو أمانة في عنقهـا، وجعلت لخليص إمارة خاصة وكذلك قـديد وألحقا بمكة رأساً في عـام ١٣٩١هـ وما بعده، ثم عزل قـابل فعين محمد بركة [1] بن إسماعيل بن مبيريك سنة ١٣٩١هـ وسمعته حسنة وأعماله طيبة ولكن الإمارة ضاعت قبل وصوله، ويمكن القول : أن ما أسس دعائمه إسماعيل، أضاعه قابل.

٧- ابن طامي :

من الغنمة من البلادية، وكان إلى عهد قريب يكف البلادية، وكان في سابق من الوقت رديفاً لابن عسم، وعند جـمع البيارق يجمع بيارق بني عمرو فـيسلمها لابن عسم، وكـانت له حروب عنيـفة مع مُطيـر وسُلَيم في غارات بيـنهم وفرض الشاة على قبيلة زبالة من أتباع ابن عسم، ومن غرائب ما عمل أمراء البلادية أنهم

---

(١) محمد بركة : اسم واحد.

حكموا على بني يـزيد - من زبيد - بأن أحدهم لايلبس ثوباً يتـجاوز ركبـته ولا يقتني رمحاً طويلاً، فقالوا : لايتعدى أذنه.

وقد اشـتهـر من هذا البـيت طامي وهم كثـيرون، وتركي وهم كـثيـرون، والعفاطي، وتركي الأخيـر عاصر الملك عبد العزيز وكـان تابعاً لرابغ، وسرت إليه سطوة إسماعيل بن مبيريك فأخـذ يربّط البلادية في وقوع الشجر ويصلب بعضهم واقفاً ولا يدع له حتى قضاء الحـاجة، فمات وخلفه ناهر ثم خلف ناهراً النشمي، وهو الأمير الحـالي، وقد عينت الحكومة طارفة من قـبلها في (النويبع) [١] وظهر الآن بيت آخر للبلادية هو ابن قويفان في أم العـيال تابع للمدينة ومنفصل عن ابن طامي.

٨- ابن حمادي :

من المواسيـة من بشر، اسمه مـحمد بن حـمادي كريم جواد سـارت بذكره الركبان في زمن بخل فـيه الكريم وقل ما في أيدي الناس، وكانت لي مـضافة في الشامـية (شامـية ابن حمـادي) وله في الكرم قصص طريفـة، منها : حكى رجل سُلمي، فقـال : نزلت على ابن حمادي وقت زراعة الدخن وكـانت سنة جدباء، وفي إحدى الليالي هضله [٢] ضيوف ولم يكن لديه ما يقريهم به، وكان له بعير، فبينمـا أنا جالس مع الضيوف فإذا بزغـوة بعيري [٣] فإذا بابن حـمادي قـد نحره فعشاه الضيوف. ومر الوقت وصرم الدخن، وذات ليلة فإذا به يستدعيني، فقال : لعلك تبي ديارك ؟ فـقلت : نعم، قال : خـذ هذه الورقة واذهب حـتى ترد ماء (السفرية)، بئر، ثم أعطها أول من يرد عليك من بشر.

---

(١) النويبع مقر إمارة البلادية.

(٢) هضله : نزل عليه بليل.

(٣) الزغوة : الرغوة الخفيفة من الجمل (ظغوة).

قال السُلمي : فـذهبت إلى بئر السفرية في الصـغو فإذا بشيخ لم أظـن فيه خيراً، فسألني عن (علومي) فقصصت خـبري عليه. فقال : هذه إبلي اختر منها. ولابن حمادي قصص غريبة في الكرم لاتصدق اليوم، فقد قيل عن إحدى نسائه : أن ابن حمـادي ظل يوماً لم يفطر ولم يتـغد لقلة مـا عندنا وفي المساء أحـضر لنا قليلاً من الدخن فـطحنته وخبـزته، وعندما أردت تقديمه له رأى ضـيفاً، فـقال : انتظري. فلما حضر الضيف قدمه إليه وبات طاوياً.

وتوفي الشيخ محـمد بن حمادي - رحمـه الله - سنة ١٣٨٥هـ وخلفه ابنه عبد المجيد، وهو شاب رزين له إلمام بالقراءة والكتابة فعينته الحكومة طارفة لها في عسفان تابعاً لإمارة الجموح بمر الظهران.

٩- ابن سلامة :

من النفعة من الحوازم وفيهم إمارة أولاد أبي الحياء، وأصل النفعة هؤلاء من النفعة من عتـيبة ومواطنهم كلاخ وفخـذهم هناك آل رائد. وقد حدث بينهم وبين الحوازم في الحمراء نزاع فلجأ النفعة هؤلاء إلى البلادية [١].

الموجود منهم الـيوم، الشيخ إبراهيم بن سـلامة بن إبراهيم بن سـلامة بن نويفع وكلهم أمراء، ويقال : أن نويفع هذا قاد الحـملة على أمير الحاج المصري في الحمراء سنة (١٢٠٠هـ) ولابن سلامة إلى اليوم إمارة الحمراء.

١٠- ابن مُريّع :

من سبيع من جهم من بني عمرو، ويقـال له : العبيدي، ذلك أنه من فخذ من سبيع يقال له العبدة.

إمارته ثاني إمارة من حيث الشهرة، وقفوا ضد آل سعود سنة ١٣٤٣هـ فقيل

---

(١) انظر ذلك في أيام حرب فيما بينهم.

إنهم صمدوا شهوراً وبالغ بعضهم فجعل صمودهم ثلاث سنين، وعندما مررت بالأمير مريّع[١] بن حسن الأمير الحالي[٢] سألته عن أخبار تلك المعارك فتخلص بلباقة، ورأيت على قريتهم زريبتين متباعدتين كانتا حصنين صغيرين ثم يبدو أنهما هدما.

وأظهر لي مريع من كرم الضيافة ما دل على عرقه الطيب، ومقر إمارته (أبو ضباع) في وادي الفرع.

١١- الذويبي :

من الشعافين من بني عمرو، ولهم ذكر نابه في نجد حتى صارت معظم قبائل بني عمرو هناك تتبعهم، قريتهم هناك (الشبيكية) قرب الرس[٣]. وأول من وصلت إلينا أخباره منهم هو عياد الذويبي الذي أوقع بجيش أمير القصيم وأمير الجبل [٤]. ثم ناهس أبو هندي الذي غزا عتيبة أربعين غزوة لم يخفق في واحدة منها [٥].

ومحمد أبو الرءوس الذي سمي بذلك لكثرة ما قطع من رءوس الرجال، وكان سيفه يسمى اللويصق [٦]، وهندي بن ناهس المعاصر اشترك في معركة السبلة إلى جانب آل سعود. وحجرف بن عياد المتقدم ذكره. ومن الذوبة هؤلاء حجرف الذويبي، الكريم الجواد، الذي يقول :

يرزقني رزّاق الهوايش بجحرِها ... لا خايلت برقاً ولا هي بحايله [٧]

---

(١) سنة ١٣٩٣هـ.

(٢) توفي رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ.

(٣) علي ٨٢ كم، وانظر كتاب (على ربُي نجد).

(٤) انظر ذلك في (أهل القصيم والجبل يغزون حرباً).

(٥) انظر غزوات ناهس الذويبي.

(٦) انظر (يوم في نجد).

(٧) انظر قصته في (كرم ووفاء).

١٢ - الفرم :

من الكراشيف من الجبور من بني علي، وهجرتهم اليوم (قبة) شرق بريدة بحوالي (٢٠٠) كم. وأول من اشتهر منهم عاتق الفرم، كان فارساً مغواراً استطاع أن يشق نجداً حتى وصل إلى هذه الديار في الأيام التي كان فيصلها السيف، والضعيف فيها زاد للقوي، فصارت كل حرب تسمي عاتقاً تيمناً بذلك، ولا أعرف عنه غير ما كان يقصه والدي وهو لايخرج عما ذكر آنفاً. ثم ظهر محسن الفرم أخو حسناً، وكان فارساً مغواراً، وكان سيفه يسمى الفسقان، ودخل محسن ببني علي يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز فبرز وأبلى بلاء حسناً وفي سنة ١٣٤٧هـ هاجم محسن الفرم فيصلاً الدويش وأحرق خيمته [١]، وخلّف محسن ابنه جلالا كان أميراً سنة ١٣٨٣هـ ثم توفي رحمه الله، فخلفه أخوه عبد الله بن محسن وهو الأمير الآن.

١٣ - ابن نحيت :

والنحايتة أمراء مزينة ولهم ذكر غير خامل في نجد، وقاد ابن نحيت وقعتي الهبيشة وعرجاء - انظرهما - في أول القرن الرابع عشر الهجري ضد عتيبة، وقاد حجاب بن نحيت مزينة يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز، ومنهم المطرب الشعبي حجاب بن نحيت، وهو غير حجاب الأمير، وهي اليوم في آل شبيب، وعرف منهم : شبيب وطامي وهجرة ابن نحيت اليوم (الفَوّارة) شمال غربي بريدة.

١٤ - ابن ناقي :

من الجماعة من ولد سليم في نجد، وهجرتهم البعائث، في وادي الرَّمة

---

(١) انظر (يوم آخر في نجد).

شرق العـجاجة عـشرة كم، وفيـهم إمارة كافـة ولد سليم هناك. ودخل ابن ناقي الحرب يوم السبلة إلى جانب ابن سعود. وانظر آل مطلق آخر الفصل.

١٥- ابن مريخان :

أمراء الجـملاء من الرحلة في نجد، وهجـرتهم الذيبية شمـال غرب الرس، وقد اشـترك ابن مريخـان - كما يروى - في وقـائع المجلَّلة، وفي يومي الهبيـشة وعرجاء، ودخل السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز.

١٦- ابن سُعْدَى :

أمراء الوهوب، كـانت لهم غارات على ابن رشـيد، وسُعْـدَى أمهم نسـبوا إليها، والعرب من قديم تسمى بالأم، كمزينة وسلول.

ولكن عبيد بن رشيد استغل نعرة البادية في نظرتهم إلى اسم الأم فقال :

مندوب بأمه جاوز النير من غاد وســـمي مطعوم النشامى يباريه

إثر غارة أغارها ابن سُعْدَى والحنيني على حائل.

وقاد ابن سُعْدَى الوهوب في معركة السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز.

١٧- الحويفي :

الحوافـا أمراء السعـادين من ولد محـمد، لهم شوكـة وفيـهم حدة، ولهم مـقارعـات وأيام مع عنزة وجهـينة لم يصل إلينا إلا قلـيلها ذلك أنني لم أسـجل الروايات المبعثرة التي لاتتوفـر فيها عناصر الموقعة كالسـبب والنتيجة، ومن أيامهم مع جهينة يوم (شجوى) انظرها.

١٨- ابن جُديع :

أمراء الحنانية من مـروح من بني سالم في نجد، وهجرتهم اليـوم (الديلمية) شمال غربي الرس ٣٠ كم تقريباً.

دخل ابن جديع حرب السبلة إلى جانب ابن سعود، وله حروب مع شمّر على شكل غارات لم نوردها في هذا الكتاب، وهو الذي قرنه عبيد بن رشيد ابن سُعْدَى بقوله : (سمي مطعوم النَّشَامَى). وكان أكبر خطر على أطراف شمّر من الجنوب. حتى قيل إن كثيراً من شمّر هجر الحدود.

١٩- ابن حمّاد :

أمراء الفردة، وهجرتهم (الخصيّبة) شرق بريدة، وهم يجاورون الوهوب، ولهم غارات على مطير وشمر، وعتيبة.

٢٠- ابن حصاني :

من بني عُليان من صبح، وله شهرة قديمة في حرب، أنشأ بلدة بئار ابن حصاني في غيقة، وكانت محطة بين مستورة والحمراء، وعندما جاءت السيارات جنب عنها الطريق فانتقل ابن حصاني إلى بدر وهو مقرهم الحالي، ولآل ابن حصاني حروب مع الأشراف إذ هم سكان جبل صبح وما حوله ولكن المؤرخين لم يذكروا أمراء هذا الجبل كعادتهم في تجاهل كيان القبائل إلا من يفرض نفسه كمالك ورومي.

٢١- ابن عبّاس :

الذين ينسبون إلى عباس اليوم فخذ من الظواهر من سكان وادي الصفراء، وهذا البيت ظهر بعد نزوح آل مضيان - أمراء الظواهر - إلى نجد، غزاهم الشريف عبد المطلب بن غالب سنة (١٢٦٨)هـ فبنى القلعة المعروفة اليوم ببئر عباس.

٢٢- ابن بُنيّان :

من البددة من اللهبة من عوف، وهم أمراء اللهبة، انتقلت اليهم الإمارة بعد العبسة ثم الربقة - انظر ذلك في الحديث عن اللهبة - واشتهر من اللهبة أمراء

كانت لهم صولة تعتمد على الغزو، ولما كانت ديارهم وسطية كانت معظم غاراتهم علي قبائل حرب، لهم أيام منها يوم مع البلادية قتل فيه أحد أمرائهم، ويوم آخر قتلوا فيه أحد شيوخ البلادية، ويوم مع جهم حددت على أثره الحدود بين القبيلتين، وأيام مع صبح.

والذين اشتهروا من البنايين، هم بُخَيِّت بتشديد الياء، وبَخيت ثم ناصر ابن بَخِيت ثم بَخِيت بن ناصر وهو الأمير الحَالي وقد ولِّي من قبلَ الدولة أميراً على القاحة ونواحيها. ومركزه اليوم في بئر قيضي وهو رجل فاضل متديّن، وإمارته تتبع بدراً في الوقت الحاضر.

٢٣- أبو رُبعة :

من الفردة من السهلية من عوف، ولآل أبي ربعة شهرة في تلك الديار، وعندما جاء الملك عبد العزيز كانت حدود أبي ربعة من أعالي وادي النقيع جنوباً إلى ذي الحليفة بضواحي المدينة، ومن شعوف سلسلة قدس غرباً إلى ما وراء حرة النقيع شرقاً. وهجرته اليتمة، ولا زالوا سكانها.

٢٤- ابن رُبيق :

من الربقة من العطور من بني عمرو، كان يمر بمداركه طريق الحاج بين المدينة ومكة المار بوادي الفرع، وكانت له مخصصات ترسل (صرة) وهذه الصرة في الوقاع كانت ترسل لمعظم أمراء حرب الذين على طريق الحاج كأجر لحراستهم الحاج في مداركهم، وسبب شهرة ابن ربيق هذا هي أن دياره ذات تضاريس خاصة كانت تمكن للصوص وقطاع الطرق التخبوء فيها وسرقة الحاج، وكان دائماً يطالب بزيادة العطاء لأنه كان يجند كل قومه أيام الحج لحماية هذا الحاج. ومقر ابن ربيق اليوم (الريان) من وادي الفرع.

٢٥- النتّاف :

من الصرادحة من معبّد، وهم أمراء معـبد كافة، وشهرتهم محلية ولهم أيام وحروب مع بني سُلَيم والروقة من عُتيبة، ذلك أن هاتين القبيلتين تجاوران معبد من الشمـال والشرق. وممن اشتـهر منهم حسين الـنتاف عاصـر الحسين بن علي، ثم سليمان النتاف، عاصر الملك عبد العـزيز، ثم عابد، أما اليوم فقد عين في مقرهم (البرزة) طارفة تابع لخليص.

٢٦- ابن دُهيم :

من الدهِّيم من ولد مرير من بني علي. وكانوا أمـراء بني علي قبل الفروم، انظر خبرهم في وقائع المجللة.

٢٧- أبو ذراع :

من الغبشة من الحوازم، جاء خبره في حوادث سنة ٩٦٣هـ. انظره هناك في «وقعة الفريش». ومنهم الآن من تحضر في المدينة وصارت له شهرة ونباهة.

٢٨- آل مطلق :

من أمراء ولد سليم، يقول الشيخ سعود بن مخيمر بن مطلق أمير النماص: أن هذه الأسرة تـوارثت الإمارة على عـشرين جداً، اشـتهـر منهم : زيدان المطلق ومخيمر والد الراوي.

وقد تقدم معنا أن ابن ناقي هو أمير ولد سليم، ولا أعرف الصلة بين أسرتي المطلق والناقي.

٢٩- ابن عائج :

من أمراء الحوازم، فيهم إمارة النـعمة، ومقرهم وادي ألاب من روافد وادي الصفراء اشتهر منهم : إبراهيم بن عائج والد الدكتور منصور بن إبراهيم الحازمي.

والإمارة بدع على إبراهيم هذا، وليس للبيت قبله إمرة، والقائم اليوم على الإمارة ابنه محمد بن إبراهيم.

كرم ووفاء

هذه القبيلة المتعددة البطون ذات الديار المترامية الأطراف ظهر فيها كرماء ورجال عهد ووفاء ولم نستقص أخبارهم لأن هذا البند ليس من صميم الكتاب الذي هو بالدرجة الأولى كتاب نسب وتأريخ، غير أن أخبار بعضهم تناقلتها الركبان وطارت مع الريح، منهم الشيخ الجواد محمد ابن حمادي - انظره في بيوت حرب - ومن هؤلاء :

حجرف الذويبي :

أمير بني عمرو في نجد - انظر الذويبي في بيوت حرب - وقصته : أنه سافر في جمع من حرب يريدون وادي الفرع وقت الصيف لشراء التمر، وعندما أمسوا رآهم ليس لهم عشاء، وكان يركب ذلولاً وامرأته تركب بعيراً، فنحر جمل زوجته لهم فتعشوه وأردفها معه على الذلول، ثم ساروا وبعد ثلاث ليال رآهم وليس معهم شيء فنحر ذلوله لهم فتعشوها، وفي آخر الليل سرا القوم وظن كل منهم أن غيره أركب حجرفاً وزوجته ! فأصبحا في الخلاء ليس عنده أحد فلامته زوجته على فعله، فأخذ بندقيته وذهب يتصيد فرأى حنشاً يرتز في العراء فتأتيه الطير فتقع على رأسه فيبتلعها، فاصطاد ظبياً وعاد إلى زوجته، وهو يقول :

أنا إذا ضاقت عليه تنفرج ... ماني بمسكين همومه تشايله
يرزقني رزّاق الهوايش بجحرها ... لاخايلت برقاً ولا هي بحائله

وفي منتصف الليل أيقظته ركاب تحتك بهودج امرأته، وعليها سلاح ومال كان أهلها قد قتلوا إثر معركة حدثت بينهم وبين آخرين. وله قصص أخرى عجيبة.

قصة نويشي :

نويشي من المشاعلة من بني عمرو وكان له رفيق أقام عنده فصاروا يقنصون ويسافرون معاً، وفي أحد الأيام قال رفيق نويشي - وكان من غير حرب - أريد أن أسافر إلى أهلي ولكني أخاف قومك. فقال نويشي : اذهب ومن أتاك فقل له إنك (خويي) فقال بل تقتلني حرب. فأخذ نويشي عصا الخوي فوضع عليها وسم المشاعلة، فقال له : اذهب بها ولن يعترضك أحد.

وفي الطريق اعترضه ناس من المشاعلة أنفسهم، فأرادوا قتله فقال : أنا خوي نويشي وهذه عصاي عليها وسم المشاعلة قالوا لابد من قتلك.

فأخذ يلوذ بشجرة وهو يردد «نويشي يا خويي». فقتلوه، وكان فيهم خال نويشي.

وجاء خال نويشي إليه فقال : ليتك سمعت خويك يوم قتلناه وهو ينخاك. فقال نويشي : أنت سمعته ؟ قال : نعم. فأخذ نويشي السيف فضرب خاله فبتر يده، ثم أخذ يطارد الآخرين حتى قتل منهم أربعة بالإضافة إلى يد خاله.

وحدث أن شمّرياً كان له خوي فقتله بنو عمه - الشمري - فذهب يسأل ابن رشيد ما هو حق الخوي من النقا ؟ فقال ابن رشيد : (اسأل عنها نويشي!).

أحـــلاف حـــرب

عندما أنزل الله آدم من السـماء قيل أنه أنزل حواء بعيـداً عنه وعندما وصلا إلى الأرض أحس كل منهمـا بالوحشة وحاجـته إلى إنسان يسكِّن روعـه ويشاطره السراء والضراء.

وعندما صار لهما أبناء أصبح الكل محتاج إلى أسرة لتشد أزره وتساعده في شئون الحياة.

وهكذا كبر المجتمع وكبرت حاجـته إلى التكتل والتآلف وخاصة حيث يسود الأمن ويصبح الزند هو الذائد الحامي للذمار، حـتى أننا نرى أكبر الدول وأعظمها لا تألو جهْداً في ضم دول كثيرة إليها في معاهدات اتخذوا لها أسماء شتى.

ومن هذا المجتـمع القبليـة العربيـة، لقد عـرفت القبـائل العربيـة الأحلاف وعرفنا ذلك عنها في أقصى ما وصلنا من أخبارها.

وعندما جـاءت بنو حرب إلى الحـجاز - كمـا أسلفنا - كانت قلـيلة العدد دخيلة وافـدة، ويظهر أنهـا نزلت أول ما نزلت في طريقـها سراة (شـبابة) جنوب الطائف وهي السراة التي تنزلها اليوم قبيلتا بني مالك وبلحارث أو هي جزء منها، وقد قـرأت في أحد الكتب - لا أذكره الآن ولعله تأريخ ابن خلدون - أن شـبابة هذه من بني هلال بن عـامـر من هوزان. وكانت بنو هـلال في ذلك التأريخ قـد وصلت قمـة مجـدها وابتلعت الديار والقبـائل بين بيشـة ومعدن بني سُـلَيْم، فلا يستبعد والحالة هذه أن بني حرب انضمت إلى شبابة هذه، وقد ذكر الحمداني ونقل عنه القلقشندي أن حرباً هؤلاء بطن من هـلال بن عامر :

ما هي شَبَابة اليوم ؟

وشبابة اليوم مجموعة قبائل لا شك أنهـا متحالفة وصلب هذه القبائل قبيلتا حرب وعتيبة، وقبيلة عتيبة يجمع نسابو اليوم أنها من هوازن ولعل السابق في هذا القول هو الأستاذ حمد الجاسر، غير أنه من الثابت أن كثيراً من هذه القبائل يرجع إلى أصل غير هوازني، مثل العصمة، وقد نـوهت فيما تقدم أن بعض قبائل برقا قد يرجع أصلهم إلى بني غـالب إخوة حرب الذين تخلفوا حول نخلة اليـمانية ثم ذهبت أخبارهم فلعل جزءاً منهم انضم إلى عتيبة كما أنني أعتقد أن قبيلة الصلمان التي تسكن نخلة اليمانية اليوم هي منهم أيـضاً سيما وأن بعض رواة هذيل قال لي : أن السعايد ليسوا من هذيل. والسعايد هم عمود الصلمان.

والشاهد على أن شبابة أحلاف هو أن زهران من شبابة، بينما إخوتهم غامد من خندف.

وكذلك جهينة وبلي يعتبرون من شبابة.

وقبائل الحجاز اليوم تنقسم إلى : خندف، وشبابة.

فشبابة تشـمل : حرباً، عُتيبة، زهران، بني الحـارث، بني مالك، جهينة، وبلياً.

بينما تشمل خندف قـبائل : هُذَيْل، سُلَيْم، ثقيف، مُطير، سُبـيع، البقوم، عَنَزَة. وليست هذه الأسماء للحصر فهناك قبائل أخرى.

وخندف في الأصل هي امـرأة إلياس بن مضـر تخندفت أي وضعت عليـها غطاء. وكـان هذا الاسم معـروفـاً في عهـد الرسول، قـال خـديج بن العوجـاء النصري: ثمانون ألفاً واستزادوا بخندفاً.

ودخلت في حلف حرب قبائل أخرى عندما اشـتد ساعدها. مثل بني لحيان

التي حالفت البـلادية خاصة. وبني خزاعـة التي حالفت العسـوم، وهذان الحلفان حصـلا قبل مـؤتمر عسـفان ولكن ظلا قـائمين ولا زال معـترفـاً بكل منهمـا من عناصره.

الحالة الاجتماعية لقبيلة حرب

الواقع أن حرباً اخـتارت - أو اختار الله لـها - هذا المكان الوسط بين مكة والمدينة، وفي هذا المكان الممتاز نعمت ورغـد عيشها، وكانت تعتمد في معـيشتها على العناصر الآتية :

١- الحاج : نظراً لأن الحاج يمر بين مكة والمدينة في أراضي هذه القبيلة فقد كلفت بحراسته وتأمين وسائل نقله، وهـذا التكليف - طبعاً - كان من الحكومات القـائمة لشـيوخ هذه القـبيلة، والإنسـان في كل زمان ومكان كـان يقرب أقـاربه ويخصهم بالنفع. من هذه النظرية خص شيوخ حرب قـبائلهم بنقل الحاج فأكثروا من الجمل حـتى قيل أن بعضـهم كان عنده سـتون جملاً، وكـان أقلهم من يملك خمسـة جمال، وكانت أجرة الجـمل سبعة جنيهـات ذهباً على الأقل من مكة إلى المدينة ومثلـها مرجّع، وبين جـدة ومكة أربعة جنيهـات مرجّع، وجنيـهين طلوعاً ونزولاً من عرفة.

وبحساب بسيط نجد أن دخل الجمل الواحد كـان عشرين جنيهاً ذهباً سنوياً. ومن ليست لديه جـمال كان يفـتتح المقاهـي في طريق الحاج، وغيـره يبيع علف الجمال كالحشيش والنوى وغيره، ومنهم من كان يروي أو يحطب، وهكذا ما كان ينتهي الحج حتى تكون بيوتهم قد تحولت إلى مستودعات من المؤن.

٢- وهناك الزراعة : فهذه الأرض بها أماكن كثيرة زراعية، وكان في المنطقة

الواقعة بين مر الظهران والمدينة فـقط (١١٨) عيناً، يعيش على العين الواحدة قرابة أربعمائة نسمة، بالإضافة إلى زراعـة الآبار العديدة. من كل ما تقدم كانت حرب أهل قرى ويقل فيهم الرحل إلا من ذهب إلى نجد.

٣- صيد السمك : مـعروف أن ديار حرب تمتد على ساحل البـحر الأحمر الشرقي، وهذا البحر غني بأنواع السمـك التي تبلغ خمسمائة نوع، وظل ولايزال قسم كبير من هذه القبيلة يعتمد في معيشته على هذه الناحية بطرقه البدائية.

٤- بالإضـافة إلى ذلك كـانت حرب تربي الماشـية كـالإبل والأغنام ونظراً لوقوعـها على طريق الحاج وقربهـا من المدن الرئيسية في الحـجاز فقد كـانت تبيع ماشيتها بأثمان لايحصل عليها من هو في أماكن بعيدة عن المدن.

مما تقدم نرى أن هذه القبيلة كانت تعيش في رخاء طيلة أكثر من تسعة قرون نتج عنه :

١- إندماج كثيـر من الأجناس في هذه القبيلة منهم من جاء حاجـاً فتخلف هنا ومنهم من جاء من القبائل الأخرى لأسباب عديدة، وقد فصلنا هذه الفروع في الفصل الثالث.

٢- العمران : لقد بنت هذه القـبيلة القرى العديدة[١] وجعلت فيها المساجد وكان في كل مسجـد (معليمة)[٢] وظهر فيـها فقهـاء كانوا يخطبون يوم الجـمعة بخطب مطبوعة لمن سبقهم من العلماء.

وكان تعليم الأولاد يكاد يكون مـحصوراً على القـرآن ولهم به شغف، ولم يكن التعليم للولـد فقط فإن بعضـهم علم بناته أيضاً ولكن ذلك كان فـردياً، وقد

---

(١) جميع هذه القرى فصل عنها فى كتاب (معجم معالم الحجاز) للبلادي

(٢) المعليمة : هي عند أهل المدن (كتَّاب) بتشديد التاء وضم الكاف؛ وهي - المعليمة - في رأيي أفصح من (كُتَّاب).

ذكر لي بعض المعمرين أنه في آخر القرن الثـالث عشر كان في ديار حرب المساجد التالية :

١- مسجد في عسفان وفيه معليمة وجمعة.

٢- مسجد في غران كالذي قبله.

٣- مسجد في خليص كسابقه.

٤- مسجد في الخوار.

٥- مسجدان في قديد في كل منهما معليمة وجمعة.

وفي وادي الفرع ووادي الصـفراء كـثير من المسـاجد في كل منهـا معليـمة وجمعة، هذا بالإضافة إلى القرى الكبيرة مثل رابغ والدعيجية وغيرها.

٣- التكتل : القـوة دائماً مع الثـروة وقبيلـة حرب أثرت في تلك العـصور فأسكتت القبائل المحيطة بها حتى أمنت شرها ثم تكتلت فـيما بينها لضمان حقها، لذا فإن أمير الحاج المصري كان إذا أراد أن يحرم قبيلة من عائداتها حول طريقه مع ديار قبيلة أخـرى، ولكن حرباً جعلت لذلك قانوناً بينهـا ألا يمر في ديارها قبل أن يدفع مـا لجاراتهـا، ومن هنا نشـأت الحالة التـي سمى بعض هؤلاء الأمـراء ومن يرافقهم من الرحالين قـبيلة حرب قطاع طرق، والحقيقة أنهم يطالبـون بمخصصات متـفق عليه من الدولة وسلـمت نقداً لأميـر الحاج، ولكنه يريد (بشطـارته وطرقه الخاصـة) أن يستلب هذه الأمـوال في وقت يحاول فيـه إيصال الحـاج سالماً، ولم يتيسر الأمران لأحد منهم.

نكبة حرب

وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام ١٩٤٥م حتى حلت بحرب نكبة لم يعرفوها في تأريخهم، وأسبابها :

١- الجفاف : اجتاح الحجاز جفاف جعل الأخضر يابساً فتقهقرت الزراعة بل توقفت في كثير من الأودية.

٢- انتشار السيارات : لقد انتشرت السيارات بعد الحرب العالمية الثانية بسرعة مذهلة جعلت نقل الحاج بواسطة الجمال يتناقص بسرعة حتى صار أهل الجمال يخرجونها من مكة معاري لايجدون ما يأكلون وتأكل، ثم قضي عليها نهائياً خلال سنوات.

٣- غلاء الأسعار : في هذه الفترة غلت الأسعار غلاءً فاحشاً وعدمت بعض أنواع من الطعام، فأخذت الحكومة السعودية توزع على أهل القرى هناك الحب والكسوة، ولكن المجاعة كانت أقوى من المكافحة.

فانهالت حرب في هجرة شبه جماعية إلى مكة التي كانت العاصمة السعودية، ومنهم من ذهب إلى المدينة، وفي مكة ضاعفوا عدد السكان وسكنوا عشاشاً وصنادق فأخذت الحكومة توزع عليهم العيش غير أن الفوضى دبت فيهم مما حدا بالحكومة أن تبعد أكثرهم إلى مر الظهران فجعلت للفرد (قرصين) وقد أدركت أنا هذه الفترة في حدود (١٣٦٥هـ) أو بعدها بقليل، ثم سمحت الحكومة بعودتهم إلى مكة.

وفي مكة كونوا معظم الأحياء الجديدة الغربية مثل : الزهراء، الزاهر، ريع الكحل وغيرها. وقد أشرنا إلى ذلك.

حرب اليـــوم

واليوم احتكروا الآلة في مكة والمدينة، فيكاد يكون جميع من يشتغل بخدمة السيـارات من سمكرة ودهان وتوضيب، من هذه القـبيلة وكذلك قوافل سـيارات الشحن الكبيـرة وخاصة بين مكة والمدينة، فقد عـادوا لطريق أجدادهم بالآلة بدل الجـمل وبالعلم بدل الجـهل. وتمر بلاد حـرب بعد (١٣٧٠هـ) بنهـضـة زراعيـة تعليمية، وقـد تخرج منها مئات المدرسين والموظفين، وهناك عـدد لايستهان به في أجهـزة الدولة الراقية كالأطبـاء والضباط وحـملة القلم، فعدد من يسـاهم اليوم مساهمة عملية في الدولة لايمكن حصره وقد يزيد عددهم عن الآلاف.

فسبحان مغير الأحوال، وجاعل العلم نوراً يهتدى به.

﴿ **إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾ صدق الله العظيم.

[انتهى قول عاتق بن غيث البلادي].

المراجع

أصدق الدلائل في أنساب بني وائل	ابن عبّار
نسب حرب	البلادي
تاريخ العبر	ابن خلدون
نهاية الأرب	القلقشندي
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
معجم قبائل الحجاز	البلادي
معجم قبائل المملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة	حمد الجاسر
معجم ما استعجم	البكري
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	رضا كحالة
مجلة العرب	حمد الجاسر
صبح الأعشى	القلقشندي
السيرة النبوية	ابن هشام المعافري
جمهرة النسب	ابن هشام الكلبي
الأنساب	السمعاني
لب الألباب في تحرير الأنساب	السيوطي
نسب عدنان وقحطان	المبرّد
أسماء أخبار نجد	فايز البدران
تاريخ نجد في العصور العامية	أبو عبد الرحمن الظاهري

فجر الإسلام	أحمد أمين
الخطط	المقريزي
مروج الذهب	المسعودي
المؤتلف والمختلف	الآمدي
الكامل	ابن الأثير
فتوح البلدان	البلازري
العقد الفريد	ابن عبد ربه
البيان والتبيين	الجاحظ
وفيات الأعيان	لابن خلكان
الكامل في التاريخ	لابن الجوزي
المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام	د. جواد علي
شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
تاريخ اليمامة	عبد الله الخميس
شعراء الجبل العاميين	عبد الرحمن السويداء
تاريخ الجبرتي	الجبرتي
بين مكة واليمن	البلادي
رحلات في بلاد العرب	البلادي
تاريخ مكة	السباعي
تاريخ نجد	ابن بشر
التعليقات والنوادر	أبو علي الهجري
مذكرات تاريخية	فايز موسى البدراني الحربي
بنو رشيد طنايا عبس	مبروك مبارك الرشيدي

الإكليل	الهمداني
سبائك الذهب	السويدي
تاريخ شرق الأردن	فردريك ج. بك
الأغاني	للأصبهاني
الأعلام	الزركلي
كنز الأنساب ومجمع الآداب	حمد الحقيل
العقد الثمين	الفاسي
صفة جزيرة العرب	للهمداني
المقتضب	ياقوت الحموي
الإفادات	التويجري
الفاضل	المبـــرّد
الطبقات	ابن سعد
المغازي	الواقدي
اللسان	ابن منظور
بلاد العرب	الأصبهاني
صحيح الأخبار	ابن بليهيد
الروض الأنف	السهيلي
معجم القبائل والحكومات	القثامي
الخليج وبلدانه	مايلـــز
الرحلة اليمانية	الشريف البركاتي
قبيلة بني رشيد	رباح مبارك مذكر الرشيدي
المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية	حمد الجاسر

أنساب الاسر والقبائل في الكويت	د. احمد المزيني
ديوان عبس بين اليوم والأمس	حباب السندي
صور وأشعار بني رشيد	ناصر بن عجوين الرشيدي
شرح ديوان عنترة	سيف الدين الكاتب
الرحلة الحجازية	البتانوني
ديوان الشاعر ساكم الدوّاي	سالم بن تويم الدوّاي
رحلة الدرعي المغربي في القرن الثالث هجري	تحقيق حمد الجاسر
تاريخ سيناء	نعوم شقير
الجامع الصحيح	للإمام مسلم
معجم أسماء العرب	للسلطان قابوس
دولة الإسلام	الذهبـــي
الإكمـــال	ابن ماكولا
صور من شمال الجزيرة	أوغست فالين
تحفة المستفيد	لابن عبد القادر
البيوتات الحاكمة	لأبي عبد الرحمن الظاهري
الخليج العربي	د. جمال زكريا
الموسوعة الإسلامية	المستر و.ئي فلقن
قلائد الجمان	القلقشندي
وصف مصر	أميديه جوبير
والبيان والأعراب	المقريزي
نهاية الأرب	النويري
القاموس	الفيروز أبادي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم

مجمع الأمثال	الميداني
العمدة	ابن رشيق
شرح المواهب	الزرقاني
ايام العرب في الجاهلية والاسلام	البجاوي
الدرر الكامنة	ابن حجر
الاستيعاب	ابن عبد البر
الحماسة	البحتري
معجم الألفاظ الكويتية	البغدادي
إتحاف الوراء	نجم عمر بن فهد
أصدق البنود	الزامل
تاريخ الكويت	عبد العزيز الرشيد
الموسوعة الكويتية	حمد السعيدان
الأسر الحاكمة في الأحساء	عبد الرحمن الظاهري
تحفة المشتاق	ابن بسّام
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
ملحق تاريخ نجد	الألوسي
عربي الصحراء	ديكسون
جزيرة العرب في القرن العشرين	حافظ وهبه
البدو (بالألمانية)	أوبنهايم
الكويت وجيرانها	ديكسون
سمط النجوم العوالي	العصامي

﴿ تم بحمد الله ﴾

الفهـــــرس

الموضـــــــوع	الصفحة
عنزة - نسب وتاريخها القديم	٣
بنو عنزة بن أسد	١٢
ربيعة بن نزار	١٥
بحث علاقة عنزة في بني وائل	٢٥
استنتاج ما قاله ابن عبّار العنزي	٢٨
من فضائل قبيلة عنزة	٣١
الصحابة والتابعين ورواة الحديث من عنزة وبعض ربيعة	٣٤
مشاهير قبائل ربيعة بن نزار فى الجاهلية والإسلام	٣٧
هجرة بعض قبائل عنزة من نجـد وأسبابها	٤٥
بعض وقعات ومناويخ قبائل عنزة سابقاً	٥٧
تفرعات قبائل عنزة فى هذا العصر	٦٤
إيضاح لفظ القبائل والعـشائر والفخوذ والبطون	٦٦
تراجم بعض رجـالات عنزة	٧٠
بعض سمـات الإبل عند عنزة	٧٣
الوسوم المتشابهة فى الاسم عند عنزة	٧٥
تفريعات وأقسام قبيلة الجبل من العمارات من بشر من عنزة	٧٩
تفريعات قبيلة السلقا من العمارات من بشر من عنزة	٨٢
تفريعات عشيرة الجبور من المحمد من الطريف من السلقا	٨٦
من نوادر السلقـا	٨٨
تفريعات قبيلة الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة	٩٠
من نوادر الدهامـشة	٩٤
تفرعات قبيلة الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة	٩٦

الموضـــــــوع	الصفحة
تفرعات قبيلة السبُّعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة	١٠٦
تفرعات قبيلة ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة	١١٦
تفرعات وأقسام قبائل الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة .	١٢٣
تفريعات قبيلة المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة	١٣١
تفرعات قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة ...	١٣٥
تفريعات قبيلة المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة	١٤٤
تفرعات قبيلة الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة....	١٥٢
تفريعات قبيلة الفهيقات من المنابهة من بني وهب من مسلم من عنزة	١٥٣
أنساب الأسر المتحضرة والجاليات من عنزة	١٦٩
الجاليات والأسر المتحضرة من عشيرة الصقور من الجبل من العمارات.....	١٧٢
نبذة عن أسرة جبر رؤساء قبيلة النعيم في قطر والبحرين والشرقية.....	١٧٤
نبذة عن عشيرة آل تركي في منطقة حماه وحمص	١٧٦
من الأسر المتحضرة والجاليات المنفصلة من قبيلة السلقا من العمارات من بشر بن عنزة.....	١٧٨
من مشاهير ووجهاء وعلماء وأمراء الحمادا في الشق والقصيم	١٨٤
الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة الدهامشة من العمارات	١٩٥
وجهاء وفرسان ومشاهير الحاضرة والجاليات من العمارات	٢٠٢
الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة الفدعان من ضنا عبيد من بشر.....	٢٠٤
الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة السبعة من ضنا عبيد من بشر.....	٢٠٨

الموضـــــــوع | الصفحة

الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة ولد سليمان ٢١٢
الجاليات المنفصلة عن القبيلة والأسـر المتحضرة من قبيلة الروّلة ... ٢١٥
الجاليات والأسـر المتحضرة من المحلف من الجـلاس من ضنا مسلم مـن عنـزة..... ٢١٨
الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم ٢٢٢
نبذة عن أسرة التواجرة ٢٢٥
التواجر أهل القصيم ٢٢٧
الجاليات والأسـر المتحضرة من قبـيلة المنابهة من بنى وهب من ضنا مسلم ٢٢٨
المصاليخ من المنابهة (أسرة النجيد من المذهل من المصاليخ) ٢٣٣
الجاليات والأسر المتحـضرة من الحسنة من المنابهة..... ٢٣٥
القبائل والبطون والأسر المنسوبة من ربيعة ٢٣٧
القـبـائل والعـشـائر والبـطون والأسـر من عنزة حـسب الحـروف الهجائية..... ٢٤٢
حرف الألف (أ) ٢٤٢
حـرف البـاء (ب) ٢٤٦
حـرف التـاء (ت) ٢٥٤
حـرف الثـاء (ث) ٢٥٦
حرف الجيم (ج) ٢٥٩
حرف الحـاء (ح) ٢٧٢
حرف الخـاء (خ) ٢٨٩
حـرف الدال (د) ٢٩٦

الموضـــــــوع	الصفحة
حـرف الذال (ذ)	٣٠٦
حـرف الراء (ر)	٣٠٨
حـرف الزاي (ز)	٣٢٢
حرف السين (س)	٣٢٨
حرف الشين (ش)	٣٤٨
حرف الصاد (ص)	٣٥٩
حرف الضاد (ض)	٣٦٨
حرف الطاء (ط)	٣٧١
حرف الظاء (ظ)	٣٧٥
حـرف العين (ع)	٣٧٦
حـرف الغين (غ)	٤١٢
حرف الفاء (ف)	٤١٩
حرف القاف (ق)	٤٢٩
حـرف الكاف (ك)	٤٣٧
حـرف اللام (ل)	٤٤١
حرف الميم (م)	٤٤٣
حرف النون (ن)	٤٨٦
حرف الهاء (هـ)	٤٩٤
حرف الواو (و)	٥٠٢
حرف الياء (ي)	٥٠٧
من تقاليد عنزة	٥١٠
أسماء وألقـاب لبعض عنزة	٥١٨
لمحة عن مدن وقرى وهجر وموارد عنزة بالسعودية	٥٢٣

الصفحة

الموضـــــوع

منظومة أنساب قبائل عنزة لابن عبّار ٥٢٦
المنظومة الثانية في مشاهير عنزة لابن عبّار ٥٤٥
قصيدة محمد بن عيسى الخليفة من البحرين..... ٥٥١
قصيدة عبد الله بن عباس الشعلان ٥٥٣
(استدراك) اليديان (الأيدا) من ولد على من عنزة ٥٥٥
قصة خزامة الفيل ٥٥٦
بنو رشيد (عبس) ٥٦٥
نسب القبيلة ٥٦٥
ما قاله المؤرخون والباحثون والرحالة عن نسب بني رشيد ٥٦٥
لمحة تاريخية عن دور قبيلة بني رشيد في شمال الحجاز ونجد قبل العهد السعودي..... ٥٧٤
ما قاله المؤرخون عن فروع بني رشيد العبسيين..... ٥٨٥
من أخبار رشيد العبسي الشهير بالزول..... ٥٩٠
الحجاز ونجد قبل خروج بني رشيد لمصر والسودان وأريتريا..... ٥٩٢
اتصال بنو رشيد بالسودان بجذورهم في نجد والحجاز..... ٥٩٣
فروع بني رشيد وديارهم في بلاد السودان وأريتريا..... ٥٩٨
بنو رشيد وسائر عبس في مصر..... ٦٠١
قبيلة بني رشيد (عبس) بلادها ومساكنها وحدودها وفروعها في الجزيرة العربية..... ٦٠٣
لم تبرح بنو عبس ديارها في جزيرة العرب من الجاهلية حتى الوقت الحاضر..... ٦٠٦
ديار بنو رشيد عبس ما غادروها سلاليل عبس نسل كرام (شعر).. ٦٢٦
تفصيلات عن فخوذ وفروع بني رشيد في المملكة العربية السعودية. ٦٣٣

الموضـــــــوع	الصفحة
فروع بنو رشيد في الكويت	
الهميـزات وفروعهم	٦٦٣
العونة وفروعهم	٦٦٥
صياد وفـروعهم	٦٨٠
العجارمة وفروعهم	٦٨٨
فصل عن بعض القصص والأشعار عن بني رشيد (عبس)	٦٩٤
وسم بني رشـيد	٧١١
فرسـان بني رشـيد	٧١٢
بعض العادات العـربية لقبيلة بني رشـيد العبـسية	٧١٨
التفصيل عن قرى وهجر بني رشيد (عبس)	٧٢٧
ما قاله المؤرخـون عن عبس وغطفان	٧٣٥
فصل عن الأشعار من غطفان في الجاهلية والإسلام	٧٧٤
قبيلة حرب ونسبها	٨٠٠
نسب الفيـاض من حرب	٨٠٣
ديار حرب	٨٠٨
الجاليات المنفصلة عن حرب	٨١٠
فروع حرب - بنو السفر -	٨١٥
عوف مـن حرب	٨٢١
بنو علي من حرب	٨٢٨
زبيد من حرب	٨٢٩
بنو عمرو من حرب	٨٣٩
بنو سالم من حرب	٨٥٤
الشبـول من حرب	٨٧٨

الموضـــــــوع | الصفحة

العبـادل من حرب ٨٧٩
بطون أخرى من حرب ٨٨١
التأريخ الرسمي لقـبيلة حرب ٨٨٣
أيام حرب ووقعاتهـا مع الدول والقبائل ٨٨٦
أيام حرب وهُذَيْل ٩١١
أيام حرب وعُتيبة ٩١٤
أيام حـرب وسُلَيْم ٩١٦
أيام حرب ومُطَيْر ٩١٩
أيام حرب وجُهينة ٩٢٣
أيام حرب وعَنَزة ٩٢٧
حرب مع شمّر ٩٣٥
أيام متفرقة ٩٣٧
أيام لحرب إلى جانب الأشراف ٩٤٠
أيام حرب إلى جانب آل سعود فى عهد الملك عبد العزيز ٩٤٤
أيام حرب فيـما بينهم ٩٤٦
بيوت حرب ٩٤٩
أحلاف حرب ٩٧٠
الحالة الاجتماعية لقبيلة حرب ٩٧٢
نكبـــة حـــرب ٩٧٥
حرب الـيوم ٩٧٦
المراجـع ٩٧٧
المحتويات ٩٨٢

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد الخامس

طبعة مزيدة ومنقحة

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

ما قاله الباحثون في الرد على الهمداني والبلادي الحربي في نسب قبيلة حرب

أولاً: تعليق صاحب موسوعة القبائل العربية:

قال محمد سليمان الطيب: في طبعتنا الأولى والثانية للمجلد الثاني ج١ عامي ١٩٩٥م/ ١٩٩٦م نقلنا عن الباحث السعودي الأستاذ عاتق بن غيث البلادي الحربي فيما يخص نسب قبيلة حرب، حيث ذكر في طبعة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م قائلاً أن نسب حرب نقلاً عن الهمداني لا يقبل الشك إلى حرب بن سعد بن سعد ابن خولان.

وهنا توقف البلادي عند خولان ولم يكمل النص الذي عوَّل عليه من كتاب الإكليل للهمداني.

وأبو الحسن محمد الهمداني ذكر أن خولان هو ابن عمرو بن الحاف بن قُضاعة.

ولكن البلادي في كتابه «نسب حرب» خالف نص الهمداني حيث ذكر في ص٢٥ قائلاً: وفي «سبائك الذهب»: خولان بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (انتهى).

ومن المعروف أن «سبائك الذهب» للعلاَّمة أبو العباس أحمد القلقشندي الفزاري (ولم يوضح ذلك البلادي أيضًا واكتفى بذكر المرجع دون مؤلفه).

وكما نرى هنا فالبلادي تمسك بما قاله الهمداني عن حرب إلى خولان وترك تسلسل خولان إلى قُضاعة من حِمْيَر بن سبأ.

وبَتَر النص الذي كتبه الهمداني وأكمل على مزاجه نسب خولان إلى كهلان ابن سبأ بعدما ذكر نص سبائك الذهب للقلقشندي ليوهم القارئ عن نسب خولان إلى كهلان لا إلى قُضاعة ولا يعرف سبب ذلك إلاَّ البلادي نفسه.

وكان مـن الواجب على الأستـاذ البلادي أن يأخـذ بنص الهمـداني كله أو يتركه كله ولا يلجأ إلى هذا التلفيق لحاجة في نفس يعقوب، الله أعلم به.

والحقيقة أنني نقلتُ قول البلادي في الموسوعة ولم أنتبه لأن كتاب «الإكليل» ليس عندي وقت الطبعة الأولى والثانية.

ولا أبرئ نفسي من المسئولية حيـث كان من المحتَّم عليّ كباحث أن أُمحِّص وأتأكد من نص الهمـداني قبل تدوينه ولا أعتمد على البلادي والثـقة به إلى درجة مفرطة والاكـتفاء بما قاله بدون مراجـعة، وهذا تقصير مني وأعـتذر للقُرّاء عنه في هذه الطبعة الثالثة المنقّحة عام ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

والحقيقة وردت إليَّ رسائل لوم وعـتاب من بعض الباحثين العرب على هذه الجزئية الهامة وطالبوني بتبيان الحقـيقة التي أغفلها البلادي في كتابه «نسب حرب» وذلك في طبعتي المنقَّحة للمجلد الثاني من موسوعة القبائل.

ولقد عرفت فيما بعد طبع الموسوعة للمرة الأولى والثانية أن البعض من قُرَّاء كتاب البلادي «نسب حرب» الذي نقلت منه قد نقدوا البلادي على هذه الجزئية في رسائل نَشَر بعضها البلادي في كـتابه مسائل في رسائل ومن خلال رده على القُراء اتضح أنه معترف بخطئـه الفادح وما وقع فيه من أوهام جعلتـهُ يقوم بتحريف نص الهمداني، وقد وعد المتسائل بدراسة ما وقع فيه وتصحيحه وليتهُ يفعل، فالاعتراف بالحق فضيلة ولا معصوم إلا الأنبياء.

وعن نص الهمداني في «نسب حرب» فقد نقلهُ العـلاّمة الشيخ حمد الجاسر بكل أمانة حـيث ذكر في كتـابه «جمهـرة أنساب الأُسر المتحـضرة» في نجد طبـعة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م عن قبيـلة حرب قائلا في ص١٢٨ القسم الأول: حـرب قبيلة كثيرة الفـروع من العرب القحطانية تنسب إلى حرب بن سعـد بن سعد بن خولان ابن عمرو بن الحاف بن قُضاعة. وقُضاعة معروفة النسب.

وقد أوضح الهـمداني نسب قـبيلة حرب إيضـاحًا مُفـصَّلاً وذكـر طرفًا من أخبارها في الجزء الأول من كتاب الإكليل إلى ص٣١٤ طبعة أولى.

أما ما ذكره غيره ـ كابن حزم في «جـمهرة أنساب العرب» ومن جاء بعده ـ من أنهم من بني هلال بن عامـر من قيس عيـلان فلا يُعوَّل عليه؛ لأن الهـمداني أقدم وأوثق في علم النسب. وهذا لا ينفي دخول بعض الفروع العدنانية في حرب من بني سُليم ومُزينة وغيرهما.

وذكر الهمداني ج١ ص٣٠٧ أن حـربًا أُجْلُوا عن صعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة، فانتـقلوا من اليمن حتى استـقروا فيمـا بين مكة والمدينة، ثم انتقلت منهم فروع كثيرة إلى نجد في عهود متأخرة. (انتهى قول حمد الجاسر).

ومما سبق بيانه يتضح لنا أن حربا من القبائل القُـضاعية وتلتقي مع قبيلة بلي ابن عمرو في عمرو بن الحاف، ومع سائر قبـائل قُضاعة في الحاف بن قُضاعة بن مالك من حِمْيَر من القحطانية. كما يتبين لنا من قول الشيخ حمد الجاسر أن حربا القُضاعـية دخلت معهـا فروع عدنانية مـن بني سُليم ومن مُزينة وكِنَانة[1] وهوازن وهُذيل وخُـزاعة والأشراف، ولذلك فنـجد أن حربًا في الـقرنين الثامن والـتاسع الهجـريين بما انضمت إليـها من الأحلاف تـصبح القوة الرئيـسيـة في بلاد ما بين الحرمين وأطلق عليها العرب اسم «حرب حرَّابة الدول».

ولنا وقفة هنا في أن حربا الخولانية القُضاعيـة اليمانية كانت متواجدة بالفعل في نواحـي الحـجاز ما بـين الحرمين منذ أول القرن الرابع الهجري حـسب ما ذكر أبو زيد البلخي في «معجم البلدان» ولكن حربا ليست وقتئذ قبيلة كبيرة، وقد أشار لذلك أبو الحسن مـحمد الهمداني فـي «الإكليل» أن قسمًا من حـرب قد عاد إلى صعـدة باليمن حيث قـال: جاء في شعـر عمرو بن يزيد الغـالبي من حرب الذي ناشد فـيه ابن خالته جـرير بن حجر (سيـد الربيعة بن سـعد) أبناء عمومـة حرب العودة إلى اليمن مـع بعض قومه؛ لأن قبائل سُليم وبني عـامر (هوازن) وبني بكر ابن وائل وقبائل قيس عيلان يسومونهم الذل ويعادونهم عداءً شديدًا.

وهذا ما كان بالفعل فقد رقّ له جريـر وعادت معظم فروع حرب إلى مقرها ووسط قومها بصعدة من بلاد اليمن.

---

(١) خاصة بني غفار وضمرة.

وبالنظر إلى ما ساقه لنا الهمداني مما تقدم، ثم بقول آخر له في نفس «الإكليل» ذكر أن ما تبقى من حرب يهزمون قبائل مُزينة وعَنَزة وسُليم ويجلونهم من ديارهم ولا يدخلونهم بعض المواضع في الحجاز إلا بذمامهم، فهذا هو الأمر العجيب؛ لأن المدة الزمنية ما بين عودة الفروع المقهورة إلى اليمن من حرب وبين الفروع الباقية التي فعلت الأفاعيل لا تتعدى قرنا من الزمان، وهذا طبعًا لا يقره عقل ولا منطق ويجعلنا نحتاط من أوهام الهمداني في روايته العجيبة التي نقلها عن راوٍ واحد في زمانه لم يعرفه إلا هو!

ولقد علَّق العديد من الباحثين في المملكة العربية السعودية والأردن على مزاعم الهمداني سنوردها تباعًا، وحتى نضمن الحيادية، فسوف نعرض أقوال الشيخ حمد الجاسر والأستاذ فايز البدراني الحربي المؤيدين للهمداني. وأقول رأيي الأخير في هذه الطبعة من المجلد الثالث من الموسوعة إنه بعد تعمقي فيما قاله الأطراف جميعًا وبعد المناظرة والمصاولة العلمية أستطيع أن أقول بكل اطمئنان: إن الصورة التي نقلها لنا الهمداني خاطئة برمتها عن حرب ولا يعني سيطرة حرب على مزارع الأشراف في القرن الثالث حسب ما أورد البلخي وابن خلدون أنها قهرت القبائل العدنانية كلها كما صور لنا الهمداني في سرده بالإكليل.

وأرى أن حربا لم تبدأ بالسيطرة على بعض طريق الحج والتحكم به إلاَّ في القرن الثامن الهجري، وقد زادت السيطرة في القرن العاشر بعد أن خلا لها الجو بعد هجرات قبائل لام من طيئ وعنزة من ربيعة من حول المدينة النبوية وانتقالهم إلى العراق والشام وشمال نجد وشرقها.

لم تبق إلاّ قبائل سُليم والتي تعرضت لحروب ضارية من أشراف مكة أدى إلى هجرات قسم قوي منها إلى بلاد الخليج وأهمها بني عُتبة[1] من خفاف وهم آل بن على وغيرها من الفروع الأخرى في بلاد القصيم.

---

(١) بني عُتبة ذكرهم أبو على الهجري في كتاب «التعليقات والنوادر» آخر القرن الثالث وأول الرابع الهجريين من خفاف من سُليم وآل بن على أهم فروعهم لديهم وثائق ومخطوطات تؤكد نسبهم لبني سُليم بن منصور العدنانية.

وقد قـوي التنافس بين بقية بني سُليم فـي الحجاز وبين قبـيلة حرب الفتـية ونشبت بينهمـا حروب ظلت دهرًا طويلاً وكان من نتيجة هذه الحـروب هو انتشار بني حرب في كثـير من مواضع تخص بني سُليم ثم انضواء كثـير من فروع سُليم تحت راية حـرب بعد أن أصـبح لهـا امتـيـازات ورواتب من قبل الأشـراف ومن سلاطين المماليك في مصر والشام بسبـب قوتها عن القبائل الحـجازية وهذا راجع إلى كثـرة أحلافها ومن دخل تحت اسـمها من بطون القـبائل العدنانية مـثل مُزينة وكنَانة وخُزاعـة وهُذيل وهَوَازن وبعض الأشراف الحسينيين والجـعافرة الهاشـميين وغَيرهم.

وبذلك رجحت كفة حرب الخـولانية بما انضم لها من العدنانيين وأصبح من كان ينافسهـا لا يقوى عليها وظلت طوال القرون الستة الماضـية هي القبيلة الأولى صاحبة الحول والطول خاصة في بلاد ما بين الحرمين.

ومما يجب ملاحظته أن البلادي أوهم القـارئ في كتابه «نسب حرب» والذي سردناه في مـوسوعـة القبائل، بأن بعض أسـماء بطون قـبيلة حـرب المرجح أنها عدنانية هي من سلالة حرب الخولانية حـسب ما سرد الهمداني من تسلسل لحرب في عهده.

وهذا لمجـرد تشابـه الأسمـاء وبدون دليل دامغ أو نص صـريح واضح من الهمداني نفـسه الذي اعتمد عليـه، وسيأتي نقد هذه الجـزئية من الباحث الأردني راشد ابن حمدان الأحيوي، وكما نراه عـجز عن رد جذم كبير من حرب مثل بني سالم ولم يسلسلهم إلى حرب الخولانية التي رجع معظمها إلى بلاد اليمن كما ذكر الهمداني في «الإكليل». وهذا يؤكد لنا صحـة قول بعض الباحثين أن معظم فروع هذا الجذم هي عدنانية أكثرها من الأرومة السلمية، وسيأتي التفصيل عنها.

وقد اعترف البلادي في سرده عن بطون حرب كـما تقدم بأن الكثير منها لا ينتمي إلى حرب الخولانية ونذكر على سبيل المثال:

ذكر البلادي الطمح من بني السفـر من الأنصار أي من الأزد، وذكر المغاربة من زبيد أن أصلهم من وادي سوس بالمغرب الأقـصى، وكذلك العداوين من زبيد أصلهم من عدوان من قيـس عيلان، وذوي صالح وذوي مسـاعد من زبيد أصلهم من الموالي، وأيضًا أن مع الغوانم من زبيد فـي رابغ طوائف من الهنود والحضارمة والمصريين واليمنيين دخلوا مع حرب بالولاء وصاروا يحسبون أنفسهم من حرب!.

كما ذكر العُتبان من زبيد أصلهـم من عُتيبة أي من هوازن، وكذلك المرامحة من زبيد من عتيبة أيضًا، والجـحادلة من زبيد أصلهم من قبيلة الجحادل من كنانة، والروائقة من زبيـد أصلهم من جُهينة، وذوي عنان من زبيـد أصلهم من الأشراف حلفاء زبيد، والشيوخ وهم المصابيح مع زبيد ومع بني عمرو أصلهم من الأزد من الأنصار.

وذكر أن هناك رواية تقول أن العسوم ليسوا من عصب حرب.

كما ذكر أن المزاريع من زبيد هم من بني سُـليم، والصعايدة من زبيد الشيخ أصلهم من صعـيد مصر، والطيرة من زبيـد الشيخ أيضًا معـهم أناس يُطلق عليهم الصناعوة أصلهم من صنعاء، والطرابية أصلهم من نجد.

ذكر البـلادي أن أسلم جميـعها وهي ضـمن زبيد أصلها من أسلم خُـزاعة وديارهم هي نفس ديار أسلم والتي دخلت ديار حرب بعد توسعها.

كما ذكر أن الزواهرة من زبيد أصلهم من هُذيل.

والهدمة من بني عمـرو أصلهم من الثبتة من عُتيبـة وجاءوا مع المرامحة من نواحي الطائف ودخلوا في حرب.

والزيود من بني عمـرو أصلهم موالي للأشراف دخلوا في حـرب، وكذلك المراسيل مـع الحراشنة من بني عـمرو أصلهم من اليـمن. والسمينات مـع البلادية أصلهم من بني عـبد الله بن غطفـان من مُطيـر، والقضـاة مع الجبـيرات البـلادية أصلهم من بني سُليم، والمهـادلة مع الجبـيرات البلادية أيضـا أصلهم من الموالي، وبني أيوب مع البلادية أصلهم من صُبح.

قلت: وصُبح أصلهم ليس من حرب وانضموا إلى حرب منذ قرنين ونصف تقريبًا، كما نص على ذلك الدرعي المغربي في رحلتيه اللـتين حققهما الشيخ حمد الجاسر.

كما ذكر العصّمة من بني جابر هم من عصّمة عُتيبة من هوازن.

وسُبـيع مع جهم من بني عـمرو من سُبـيع بني عامر القـبيلة المعـروفة من هوازن. قلت: والصحيح أن سُبيع هؤلاء من بني سُليم.

وذكر أن الجعافـرة مع جهم بني عمرو أصلهم من جعفر الطيـار هاشميون، والصُّلاح من العطور ذكر أصلهم من العراق.

كما ذكر العطور أن أصلهم من عنزة حسب ما يقولون أو سلميون حسب ما يقول آخرون.

كما ذكر الأحامدة من بني سالم أصلهم من بني سُليم.

والحيادرة أصلهم أشراف هاشميون.

والنفّعة مع مرَّوح من بني سالم أصلهم من نفَّعة عُتيبة.

والظواهر من مـرَّوح بني سالم أصلهم من الأشـراف في المدينة المنورة كـما يدّعـون أو أنهم من قـريش الظواهـر على أقـوال أخـرى، وقد تـهكّم على ذلك البلادي وقال: وهذا وهم ظاهر. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والنعامين مع الحجلة من مروَّح أصلهم من ذبيان من جهينة.

والبذال مع النعامين هؤلاء أصلهم من هُذيل.

وذكر أن عمـوم مُزينة مع حرب هم من مُزينـة العدنانية المعروفـة من قبائل خندف من مُضَر.

هذا فقط مـا اعترف به البلادي نقـلاً عن رواة حرب بالبحث الميـداني، وما خفي كان أعظم.

من كل هذا يتبين لـنا أن أرومة خولان في حـرب لا تشكّل إلاَّ ثلث حرب تقريبًـا بعد أن نسـرد قول الباحـثين عن فروع سُلَيْم في حـرب وكذلك بعـد سرد البحوث الميدانية عن الفروع العدنانية في حرب والآتي ذكرها.

وتتضح لنا الحـقائق أن حربا مـعها بـطون وأفخاذ شـتى من العرب وبذلك ينطبق عليها المثل المعروف عنها «إذا اختلف نسبك فمن حرب».

ونقول لمن توهموا وأعماهم التعـصُّب: لا، فحرب ليست من أرومة واحدة كما يحلو لهم أن يقولوا بالباطل فيـما يكتبون! وإن الله حق لا يستحي من الحق، والله من وراء القصد. (انتهى تعليق صاحب الموسوعة).

ثانيًا: ما قاله الأستاذ/ مساعد بن مسلّم الحُصني من مُزَيْنة في السعودية في رد ما ذهب إليه البلادي في اعتماده على مزاعم الهمداني[١]:

قال مساعد بن مسلّم:

نود أولا أن نوضح للقارئ الكريم أننا لا نريد بتأليفنا أن نهدم ما بناه أسلافنا، ولا أن نفك روابط أسرية وقبلية قامت على عهود ووشائج أرحام مضت لمن قبلنا واستمرت طيلة قرون كثيرة خلت، أصبحت القبيلتان: مزينة وحرب ممثلة في بني سالم، كشجرتين تباينت أصولهما، وعندما ارتفعتا وعلت كل منهما في جو السماء اشتبكت فروعهما، حتى لا تكاد تفرق بين أغصان هذه من فروع تلك.

لا نريد بهذا المؤلَّف أن نفرق بين هاتين الشجرتين العملاقتين، ولكن لما جاءت إحداهما وتكلمت وقالت: أنا هذا أصلي وتلك فروعي وهي قبيلة حرب. وجب على الشجرة الأخرى وهي قبيلة مُزينة أن تقول: وأنا أيضًا هذا أصلي وتلك فروعي.

وهذا لا يعني التفرقة، معاذ الله، وإنما يعني معرفة الأصل والمنشأ، وهذا في نظري لا يُغيِّر من الواقع شيئًا ولا يؤثر على علاقة القبيلتين ببعضهما البعض.

وقد كان السباق لذلك ومحدثه، الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه «نسب حرب». ولا ندخل في تفاصيل ما قاله فهو معلوم لدى الجميع ومُسطّر في كتابه المذكور. بيد أنا سنتعرض لنقاط مهمة دعتنا إلى الكتابة في هذا الموضوع. والحقيقة أن البلادي لم يتحرّ الدقة في ذلك والتثبت، وهذا هو الذي نأخذه عليه وهو أنه نقل كلام الهمداني على علاّته ولم ينظر إلى الشواهد الأخرى من التاريخ، فقد اتخذ كتاب الهمداني كما يقول، هو الأساس لنسب هذه القبيلة

---

(١) من كتاب «قبيلة مُزينة في الجاهلية والإسلام» طبعة ٨ ١٤هـ / ١٩٨٨م من صفحة ٢٩ إلى صفحة ٤٣.

ص١٠٨، يعني قبيلة حرب، ولم يكلف نفسه البحث اللازم لهذا الموضوع، في حين أن كتب الأنساب كلها لم تذكر أن قبيلة حرب هذه التي بالحجاز من خولان من اليمن، وأن نسبها يرجع إلى قحطان، وما ذكرها بهذا سوى الحسن الهمداني.

ثم إن الأستاذ لما اعتمد على النقل من الهمداني لم يكتف بنقل نسب حرب فقط، بل اعتمده أيضًا في تاريخ الوقائع والحروب التي زعم الهمداني أنها قامت بين حرب وعنزة، وبين حرب ومزينة، في آخر خلافة بني أمية، وهذا شيء لم يذكره من كتب التاريخ سوى «الإكليل» للهمداني حسب ما نعلم.

ثم إن ما قاله الهمداني من أن حربًا أجلت عَنَزة، وهم أعني حربًا ستمائة رجل وقتلوا منها بشرًا كثيرًا في تلك الحقبة من الزمن، بل في أحد القرون المفضلة[1]، هذا في نظري يحتاج إلى دليل لا يتطرق إليه الشك.

وأين كانت دولة بني أمية عن هذه الأمم[2] التي تطحنها الحرب بين مكة والمدينة قاعدتي الإسلام ومنبع الرسالة.

بل إن الأدهى من ذلك قوله: إن مُزينة أيضًا ناصبت حربًا العداء وهم ـ يعني مُزينة ـ أهل الثروة زهاء خمسة آلاف فقتلت حربُ منها مقتلة عظيمة وأجلوها إلى الساحل من الجار، والصفراء، وأرض جشم فهم بها إلى اليوم لا يدخلون الفرع إلا بجوار أو ذمام بني حرب.

وهذا شيء قل حدوثه في تاريخ الوقائع أن ينتصر ستمائة على خمسة آلاف إلا أن تكون لدى حرب في ذلك الوقت قنابل أو رشاشات، لم نسمع بمثل هذا!! علمًا أن الديار ديار مُزينة وهم أعلم بمراصدها. وقبل الإسلام لم يستطع أحد من القبائل الدنوّ منها أو نيلها، فكيف بعد الإسلام وإقامة شرائع الله في الأرض؟.

وهذا الذي أردت من الأستاذ البلادي أن يسمو بعلمه وقلمه عن مثل هذه الشطحات.

---

(١) يعني سنة ١٣١ هـ كما نقله البلادي عن الهمداني.

(٢) قلت: الصحيح أن يقول: القبائل.

وقد استنكرنا منه ذلك بصفته باحثًا كبيرًا، وأديبًا فاضلاً، أثرى المكتبة العربية بتواليفه.

وليس لنا أن نؤنبه في ذلك فهو رجل قال بقول من سبقه ولم يزد عليه. وإنما نعترض عليه بالنسبة لعلمه ومعرفته، إذ قديمًا عرفت قاعدة:

وهي أن ما كل ما يعلم يقال، إلا بعد تمحيص وتثبت، ولهذا قال أبو هريرة رضي الله عنه: حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين وعاء بثثته فيكم» الحديث[1] أما وقد كتب البلادي ما كتب ودوّن مادوّن، فلابد أن يستعاد اسم هذه القبيلة ويظهر تاريخها، ولا يجزع ذلك أحدًا فإنا نرى أن لأسلافنا علينا حقًّا ولخَلَفِنا أيضًا حقًّا كذلك، وليس للمقابل أن يجزعه هذا.

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راضٍ سنة من يسيرها

وكان الناس يعرفون أن نسب هذه القبيلة، أعني قبيلة حرب، يرجع إلى القبائل العدنانية من بني هلال بن عامر بن صعصعة، كما نقلته كتب الأنساب من قبل وهي: جمهرة أنساب العرب لابن حزم، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لمحمد أمين البغدادي، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، وغيرها من المتأخرين الذين حذو حذوها في التأليف عن أنساب العرب.

وكنا نعرف أن مزينة حينما ضعفت كما يقال ودخلت مع حرب عادت إلى أقرب نسب لها من العرب. ولكن البلادي بعد اعتماده لهذا القول يجعلنا في حيرة من أمر هذه القبيلة، إذ لا يمكن لقبيلة عدنانية أن تحالف قبيلة قحطانية يمنية، مع وجود قبائل عدنانية بجانبها قوية مثل بني أسد، وبني تميم، وبني سُليم. فهلاّ اجتمعت هذه القبائل العدنانية كلها على إخراج حرب من بلادها وردتها إلى يمنها؟ وهنا يتضح غلط الهمداني ومجانبته للصواب حيث قال: إن حربًا ستمائة، ومزينة خمسة آلاف، فمن غير المعقول أن تهزم بني أسد، ثم تهزم مُزينة، وعلى إثرها

---

(١) صحيح البخاري كتاب العلم (كتاب حفظ العلم (جـ١ ص٢١٦ الفتح) ولفظه (أما أحدهما فبثثته فيكم... الخ)

سُليم وكلها قبائل عدنانية أصلها واحد، وعدوها الذي يخرجها من ديارها واحد، قوامه ستمائة مقاتل. فهل يوجد أعجب من هذا؟!

ثم أين ذهبت الدولة الإسلامية التي كانت حاكمة في ذلك العصر؟

اللهم إن هذا من شطط القـول الذي لا يصدقه أحـد. وقد زلَّ بها الأسـتاذ البلادي وأوردها على مُزينة. وما هكذا تورد الإبل يا شيخنا.

والكل يعلم أن الهـمداني لم يسبـق إلى هذا القول ولم ينقله أحـد ممن جاء بعده حـسب علمنا، وهو شاذ في قـوله هذا، والشواذ لا حكم لهـا فكيف تؤخذ أساسًا يعتمد عليها يرفع بها أناسًا ويضع بها آخرين؟.

أنا أظن لو أن الأستـاذ البلادي حفظه الله تروّى قليلاً وتثـبت لوجد أن هذا القول غير صحيـح، فإن أكثر ما كتبه الهمداني أخبـار آحاد لا يعوّل عليها، إذ لا يمكن العدول عن المتـواتر مما نقله العلماء واتفـقوا عليه، ونقله عـنهم من بعدهم، وأقروهم عليه، مع اطلاعهم على ما كتبه الهمداني بلا شك[1].

فما الذي يجعلـنا نتشبث بأخبار رجل واحد ونتـرك أقوال الأمة كلها إلا أن نكون نريد الانتصـار لآرائنا، وهذا ما لا تقـبله الأصول، وتأباه الأمانة العلمـية. ونحن نقول هذا القول لأنا في مـعرض النقد وتفنيد مـزاعم الهمداني، وإلا فنحن نعترف بسعة علم الأستاذ البلادي خاصة في هذا المجال وأننا في بعض الحالات أو أكثرها نكون عيـالاً عليه، ولكن مهما يكن الإنسان هو الإنسـان ولا محيد له عن النقص.

والذي يهمنـا من هذا كله هو أمر مُزيـنة، فبعـد أن قُسِّمـت حرب إلى هذا التقسيم ووزّعت هذا التوزيع، فلا ضير على مزينة العدنانية أن تذكر نسبها بوضوح وأن يكون لهـا تاريخهـا الواضح الجلي الذي لا يستطيع أحـد أن ينكره، فهـو في كتب السنة أكـثر منه في كتب الأدب، وفـي تراجم الصحابة أكـثر منه في دواوين الشعر. والحاصل أن زعزعة كهذه لا طائل تحتها ولكن كما قيل:

---

(١) انظر لهذا المعنى: مقدمة صفة جزيرة العرب لشيخ حمد الجاسر ص١١، ١٢، ١٣.

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وإذا لم يكن بدٌّ من إظهار النسب المعروف فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثم إن صدود الناس اليوم عن معرفة الأنساب، واكتفاؤهم بما في أيديهم من هذه المادة الرخيصة أمر له بعده. فإنك لا تجد أحدًا إلا وهو يقول نسبك ما وجد في جيبك، وما حوته خزائنك وأرصدتك، وهذا عام في مجتمعنا وهو مما يؤسف حقًّا. وذلك أن الناس هم الناس، والعرب هؤلاء من نسل أولئك العرب، ولابد للتاريخ أن يعيد نفسه، وهذه سنة الحياة.

ولابد للمتأخر أن يعرف شيئًا من سيرة المتقدم، وهو حق من حقوق من يأتي بعدنا.

كما وجب لنا على من سلف فهجروه وصرنا في حاجة ماسّة إلى المراجع والمصادر الخاصة به، وحتى لا يأتي أمثال الحسن الهمداني، ويكتب ما طرأ على خاطره. ثم يأتي بعده من ينقل عنه، وتستمر هذه الطريقة، وهذا الدس الرخيص في تاريخ الأمم وأنساب القبائل، وهذا من أعظم المشكلات والمصائب التي دخلت على تاريخ أمة الإسلام سواءً ما دُسَّ في التاريخ العام للمسلمين، أو الخاص كتاريخ القبائل وأنسابها.

وقد قال الأستاذ البلادي في كتابه «معجم قبائل الحجاز» ص٤٥٣ من الجزء الثالث بعد أن ذكر حلف مُزينة مع حرب: «ويظهر أن مُزينة ملّت الإقامة في ذلك الساحل الضيق الحار فلم تجد ملجأ ولا ناصرًا من حرب إلا إياها، فعادت فحالفت حربًا في المراوحة من بني سالم، وهكذا نسي المزنيون نسبهم فأصبحوا حربيين حتى أن بعضهم يغضب بمجرد أن يسمع من يقول أنهم ليسوا من حرب نسبًا» ا.هـ. أقول: هذا القول فيه صواب وفيه خطأ.

فأما الصواب فهو أن مُزينة خاصة مَنْ بنجد من يكتب اسمه السالمي ثم الحربي، فهذا واقع فعلاً وهو الذي ندعو في هذا الكتاب إلى تعديله، والعودة إلى اسم القبيلة الأم. «أي المزني ثم السالمي ثم الحربي لأنه المطلوب شرعًا ونظامًا».

وأما الخطأ فهـو قوله إنها نسيت نسبـها وهذا غير صحـيح وهو إجحاف لا نقبله ولا نسكت عليه. وهذا الكتاب كله رد لهذا القول. فقد أبعدت النُّجعة ياأخا العرب. أمـا علمت أن مُزينة تقوم السـاعة وهي باقية بهـذا الاسم فكيف تتهمـها بنسيانه وسنسوق بعد قليل ما يثبت ذلك بنص حديث المصطفى ﷺ.

وإذا شذّ أحـد من أبناء هذه القبـيلة وتسمى بغـير اسـمهـا فلا أظن أن هذا يدعوك إلى اتهامها بنسيان نسـبها وهو قول لك عنه مندوحة ولا نجد لك عذراً إلا أن نقول إنه قضاء وقدر وقد قيل في ذلك:

لكن إذا حُمّ القضاء على امرئ فليـس له برٌّ يقـيه ولا بـحـر

أما ما يزعم الأسـتاذ البلادي من أن مُزينة عادت فـحالفت المراوحة من بين سالم فالجـواب عن هذا القول. لا يخفى على الأستاذ البـلادي ولا على غيره، إذ تلك الأحلاف التي جـمعت عرب الحجاز كلهـا وليست مُزينة فقط كـانت أحلافًا عامة لا يسـتطيع أحد أن ينكرها، وهو أن قبـائل العرب لما قامت الدولة العبـاسية رأت منها ضعفًا عن عرب الجزيرة حيث تركتهم ينحر بعضهم بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا، مما أدى إلى تحالف القبائل التي كانت في الحجاز كلها ولجوئها إلى بعضها، وقد كـان من ذلك حلف شبابة الذي كـان بين عُتيـبة وجُهـينة وحرب[1]، وتبعه أحلاف كثـيرة من شتى القبائل التي جاءت مـستضعفـة فدخلت مع هؤلاء الحلفاء ومنها القبائل التي دخلت مع حرب إلى الآن، والتي دخلت مع عُـتيبة وجُهينة إلى الآن. وهذا التداخل بين تلك القبائل يمكن أن نطلق عليـه توحيد عرب الحجاز إن صح هذا التعـبير، والمطلع على تاريخ تلك الأزمنة وتاريخ من عـاش بها يعلم من أين جاءت تلك القبـائل، التي أصبحت الآن أجزاءً متـداخلة لا ينفك أحدها عن الآخر، أخذت على ذلك قرونًا كثيرة توحدت فيـها لغتها وعقائدها وسلوكها. ولا ننكر أن تكون قبيلة مُزينة ضمن تلك القبـائل إذ لا محيد لها عن ذلك، فلا يمكن أن تجتمع تلك الأمم كلـها وتخالفها مُـزينة إن كانت بها قوة عن غـيرها ولها بلاد وثروة؛ لأن السبب في ذلك معلوم لدى الجميع، وهو أن هذه القـبائل كلها مهددة

---

(١) راجع معجم قبائل الحجاز البلادي ج٢ ص٢٢٨ عن قبائل شبابة.

بعد ضـعف دولتها بالطامـعين من غير العـرب الذين كانت لهم دول قضى عليـها الإسلام وهذا شأن الأمم تلجـأ إلى الأقوى. وفراستـهم في ذلك لا تخطئ، فلقد رأوا ضعـفًا في دولة بني العباس، ورأوا دويـلات قامت في شرق البلاد وغـربها، بعضهـا ينتسب للإسلام، وبعضها يـريد استعادة ملك فارس، وآخر يريد اسـتعادة ملك الروم، وكان لهذا الاجتماع من القبائل العربية ولجوئها إلى بعضها هو السبيل الذي لا محيـد لهم عنه فاجتـمعوا عليه. وهذا هو السـر في تداخل أنساب بعض القبائل وإضاعة أسمائها الأولى.

ونحن لا ننكر على الشيخ البلادي في نقله لنسب حرب عن كتاب الهمداني إذ هذا من شأنه ولا اعتراض لنا عليه.

ولكن الاعتراض كما سبق في اعتـماده على كتاب الهمداني في نقل الوقائع التي حصلت بين تلك القبائل مع أن الأمر غير ذلك وشواهد التاريخ تأبى أن يكون هذا هو السبب الذي جعل مُزينة تلجأ إلى حرب. والصحـيح كما ذكرنا، فاجتماع القبائـل كان أمرًا عامًّا ليس لأحد الخيـار في مخالفته، وأمـا الجواب عن قوله إن مُزينة نسيت نسبها فمن وجهين:

الوجه الأول: هو أن مُزينة بقـيت محافظة على نسبـها إلى الآن ولا ترضى أن تتسمى بغيـره خاصة من بقي منها في ديارها الأولى؛ لأنها ليـست كغيرها من القبائل فهناك وثائق نبوية تجمعها ثـم وثائق عمرية كتبت في عهد عمر بن الخطاب ذكرها ابن شبة وغـيره في تاريخ المدينة، ثم وثيقتها الأخـيرة التي كان بها الإقطاع من الشـريف (سـعد بن زيـد) والتي ما زالت مـوجـودة عند أبناء هذه القـبـيلة، وسنسوق لفظها في موقعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

الوجه الثاني: وهو الذي اتخذه الشيخ البلادي عـفا الله عنه سُلَّمًا للنيل من قدر هذه القبيلة، وهو أن مُزينة لما انساح معظمـها إلى نجد كانت موالية لبني سالم من حرب، لاتفـاق في العادات والعقـائد وتقارب الآراء ووجهـات النظر كان في ديارها الأولى أدى إلى تقاربها وتمازجها مع بعضها.

أعقبه أن قام نحيت بن سعـدي بن مسعود بن اجحوش بن رمث المزني الجد الأول لرؤسـاء مُزينة الآن، بالإمـارة على مزينة، ورافـقه في ذلك توفـيق من الله وساعده الحظ مع بسـالة وشجاعة وحسن تدبـير، ساعد ذلك ما لهـذه القبيلة من مكانة في الإسـلام ودعوات من المصطفى ﷺ جـاءت في الصحيـحين وغيـرهما كانت معروفة عند العرب ومتأصلة في نفـوسهم، فاجتمعت هذه الدوافع كلها إلى صف مزينة أدّت إلى انضمام من يليهـا من بني سالم إلى هذه الإمارة وزادت قبيلة المراوحة تحت هـذه الإمارة وكثـرت فأعلنهـا الأمير عـلى مجمع من النـاس بأنها «سالمية» لأسبـاب ليس هذا مجال ذكرها، واستمد قوته من هذا الإعـلان واستمر عليه وخلفه على ذلك من قام من بعده من أبنائه إلى قـيام الملك عبد العزيز رحمه الله؛ إذ كانت بني سـالم جلها تحت راية حجـاب بن نحيت جد الأميـر الحالي ثم رجعت بعد ذلك بني سالم إلى أمرائهـا الذين هم الآن في قيادتها، ولدينا على ما نقول إثبـاتات بخط حجاب إلى مُـزينة وبني سالم أهل الحجـاز لا داعي لنشرها، فرحم الله من كـان غيثا على هـذه الجزيرة حتى نعم أبناؤها بما هم فـيه من النعم والاستقرار، وجزاه الله عن أمته خير الجزاء ورزق خلفاءه البطانة الصالحة.

أقول: واستمرت هذه التسمية إلى الآن في أهل نجد، ومن طبيعة هذه القبيلة التي جبلت علـيها أن لا تنازع أو تتـسرع لأمر لهـا فيه أناة؛ لأنهـا لا تخشى من ضياع نسبـها فتسميتهـا باسمها الأول باقية إلى قيـام الساعة بنص حديث المصطفى ﷺ الذي أخرجه البـخاري في «كتاب فـضائل المدينة. باب من رغب عن المدينة» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «تتركون المدينة على خير ما كـانت لا يغشاها إلا العواف ـ يريد عوافي السـباع والطير ـ وآخر من يحشر راعيان من مُزينة، يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشًا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجوههما» ا هـ.

قال مؤلفه: هذا ما يتعلق بهذه التسمية المحدثة وإني لا أرى دافعًا لهذا القول من الشيخ البلادي، ولكن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة، وقد حاولنا التحامل

على أنفسنا والسكوت عن هذه القضية، غير أنا رأينا كثيراً من أبناء هذه القبيلة ساءه هذا التعبير فأردنا أن تعود الأمور إلى أصلها بطريقة علمية تبقى ما بقيت مسبباتها دون المساس لأحد أو التعرض للآخرين.

« فصل »

وأما مخالفة مزينة للمراوحة من بني سالم[1] إذا كان صحيحا فغير مستنكر مع أنه ليس هناك نص صريح يثبت هذا الحلف، ومُزينة ليست مسالمة إلى هذا الحد بحيث لا تدفع عن نفسها أي اتهام، ولكن الحقيقة والثابت لدى العرب هو ما ذكرنا من أن تلك الأحلاف كانت عامة، وقد نعمت في ظلها جميع القبائل، وقد عرفت العرب الأحلاف قبل الإسلام وبعده.

نعم إنه كان قبل الإسلام ثم جاء الإسلام وأقرّه على طريقة غير طريقة الجاهلية؛ ففي الجاهلية كانوا يورثون الحليف قبل الأقارب فأبطل ذلك الإسلام، وأقر حلف التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم، كما قال ابن عباس إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصى له، وفي ذلك أخرج الشيخان عن عاصم قال: قلت لأنس رضي الله عنه أبلغك أن النبي ﷺ قال: «لا حلف في الإسلام». فقال: قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري ا هـ.

وهذا حلف تآخي لا اعتراض عليه. ونحن إذ نحسن الظن نقول: إن الشيخ أراد رجوع القبائل إلى أنسابها الصحيحة، وهذا أمر شرعي يشكر عليه ويجب الرجوع إليه؛ لأن التبري من النسب المعلوم جريمة كبرى تؤدي إلى الكفر.

وهذا في الحقيقة هو أملنا، ولكنا أردنا تبيين الأمرين للإحاطة بهما. فبعد أن وضحنا ما التبس في الأمر الأول، نوضح ما يجب أن يعود إليه الناس من الانتساب إلى أنسابهم الصحيحة، مع ذكر الأدلة في ذلك. فنقول:

---

(١) بنو سالم هؤلاء لم يذكر لهم البلادي نسب ينتسبون إليه وهو قد جعل ميمون من بني سالم أصلهم من بني عمرو، فيا ترى المراوحة من بني سالم من أين يريد أن يأتي بهم؟ إن بعض الآراء تحتاج إلى تمحيص قبل كتابتها. المؤلف.

إن حلف التآخي والتعاون على البر والتقوى، أمر محمود عرفته القبائل العربية يتركونه ثم يعودون إليه، فكلما قامت دولة للإسلام تحكم بشريعة الله كفتهم عن ذلك، وإذا اضطروا أن يستمدوا قوتهم من اجتماعهم وتكاتفهم أقاموه، وهذا لا اعتراض عليه.

وإنما الذي لا يقره الشرع وتأباه العقول سواء من مُزينة أو غيرها هو أن يسقط اسم قبيلة بكاملها ليضع ضمن اسم جارتها أو حليفتها، وهذا ليس خاصًّا بمزينة بل كثير من القبائل اليوم هذا وضعها، وهذا في الحقيقة لا يلجأ إليه إلا من لم يكن ذا نسب معلوم أو من لم يهتم بنسبه.

والذي نعرفه وتعرفه العرب قبلنا هو أن الحلف أو الجوار لا يسقط اسم القبيلة المحالفة وإنما تبقى القبائل محتفظة بأنسابها وأسمائها وإن كانت مع القبيلة الأخرى متحدة في أمورها الأمنية.

وهذا حينما كانت القبائل تستمد أمنها من قوتها واجتماعها، أما اليوم فنحمد الله على ما نحن فيه، إذ منّ الله علينا بهذه الحكومة المباركة، وأرشدنا بالعلم إلى ما يجب علينا تجاه بعضنا. فاللهم احفظنا بحفظك ولا تغيّر علينا.

والمقصود: أن الحلف معناه: أن كل قبيلة محالفة تسالم من يسالم حليفتها وتعادي من يعاديها لا يغير ذلك من اسم أي منهما أو يجعلها تتسمى باسم حليفتها وسواء في ذلك الفرد والجماعة.

ولهذا لمّا حالف النبي ﷺ بين أصحابه بقي القرشي قرشيًّا والأنصاريّ أنصاريًّا ولم يغيّر ذلك من أسمائهم شيئًا.

ولم يذكر لنا أن قبيلة حالفت قبيلة أخرى فسقط اسمها ضمن اسمها، وهذا لا يحتاج إلى بيان أدلة فهو واضح جلي كما أن دون غد الليلة. ونحن نسوق الأدلة الواردة في الشريعة الآمرة بالاحتفاظ بالنسب وعدم العدول عنه، وهو الذي نريده لقومنا إيضاحًا للحق واتباعًا له، ومن أبى فقد قامت عليه الحجة ولزمته المحجة والحق أبلج والباطل لجلج وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.

فقد وردت السنة الشريفة بالاحتفاظ بالنسب المعلوم.

فإذا كان هناك نسب معلوم فلابد من الانتمـاء إليه والتسمي باسمه والمحافظة عليه. وقد جاء في الحديث «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فقد كفر»[1].

وهذا تشديد وتهديد ووعيد أكيد في التبري من النسب.

ولهذا وردت الآية **﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾** الآية. وهذه الآية معناها واضح. وقد جاء أيضًا في الحديث الصـحيح عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمـع النبي ﷺ يقول: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كـفر، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار» متفق عليه.

وأخرج الشيـخان من حديث أبي هريرة: «لا ترغبـوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهـو كفر» ولهما من حـديث سعد بن أبي وقاص وأبي بكرة قـال سعد: سمعت النبي ﷺ يقول: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام». فـذكر لأبي بكر: فقـال: وأنا سمعـته أذناي ووعـاه قلبي من رسول الله ﷺ.

قال مؤلفه: حول هذا الحديث. أبو بكرة اسمـه نفيع بن مسروح الثقفي نزل من حصن الطائف مع غلمان من أهل الطائف فأسلمـوا فأعتقهم النبي ﷺ. وكان يأبى أن ينتسب، ويقـول: أنا مولى رسول الله ﷺ. وقـد قال بعض الرواة وأظنه عيينة بـن عبد الرحمن. قال: كـان أبو بكرة يقول: **﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فـإن لم تعلمـوا آباءهم فـإخـوانكم في الدين ومـواليكم﴾** قال: فـأنا من إخوانكم في الدين. قـال: وأظنه والله لو علم أباه لانتسب إليه وإن كـان حمارًا، امتـثالاً لأمر الله وأمر رسـوله. فهذا مما يدعـونا إلى الاحتفـاظ بالنسب والمحافظة عليه.

---

(١) أورده ابن كثير في سورة الأحزاب ولم يعزه إلى مصدر لكن أصله في الصحيح من حديث أبي ذر الآتي بعده.

ولذلك سقت الأدلة الشرعية الآمرة به، وهذه الأدلة لا تغير من الواقع شيئا غير أنها تلزمنا بالانتساب إلى النسب الشرعي الذي لابد لمن اتقى الله من الرجوع إليه والتسمي به ومن أراد أن يخالف ذلك فله ما يشاء.

ونحن نكتب للأجيال القادمة كما كتب البلادي واتهمنا بنسيان نسبنا إذ ليس لذلك إلا هذا.

وأما القرابة والتداخل اللذين بين مزينة وبني سالم بل بينهما وبين حرب عمومًا، فلا أحد ينكره ولا يدعو إلى التخلي عنه، وفصل القبيلتين عن بعضهما البعض لا يقره إلا غبي جاهل، والبلادي لم يَدْعُ إلى ذلك ولم ينكره بل بيّن النسب الذي تنتمي إليه حرب، فوجب علينا تبيين نسب مزينة. ومهمتنا تنتهي عند هذا الحد.

ولكن لنا إظهار تاريخ هذه القبيلة الذي لم يتطرق إليه أحد على مدى العصور فقمنا بهذا التأريخ ليكون مرجعًا سهلاً لكل من أراد البحث فيه.

وهذا لا يعني أن هذه القبيلة خير من غيرها، فكل قبيلة فيها خير والناس من آدم وآدم من تراب، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى. ونحن نبغض التكلم في الأنساب بما يشينها أو يحط من قدرها عمومًا ونرى أن هذا هو طريق المنصفين ،وغير المنصفين لا يلتفت إليه[1]. ولهذا قال ﷺ فيما يرويه أبو مالك الأشعري رضي الله عنه: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن، الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت» رواه مسلم.

(انتهى قول مساعد بن مسلَّم من مُزينة في المملكة العربية السعودية).

---

(١) كل خطأ في الدنيا مرده إلى عدم الإنصاف من النفس فتأمل. المؤلف.

ثالثًا: ما قاله الباحث السعودي أبو عبد الرحمن الظاهري عن أكاذيب الهمداني[١]:

قال أبو عبد الرحمن:

في جولاتي ببلاد الجبلين خلال هذا العام، التي ذللها وسهل كل شؤونها - بإذن الله - صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز حفظه الله، بدأتُ بديار (حَرْب) جنوب شرق الجبلين، من أجل إنجاز موسوعتي عن الجبلين، وهم: «معجم بلدان المنطقة»، و«منازل القبائل القديمة بها وتاريخهم» وإنما عنَّ لي هذا البحث استطرادًا تحية لأحياء (حَرْب) بالمنطقة، وهدية لأدباء (حرب) وعلمائها من أمثال شيخنا العلاَّمة حمد الجاسر، وعاتق البِلاَدِي، وابن رَدَّاس، والدكتور عائض الردَّادي، والدكتور مرزوق بن تنباك، والدكتور منصور الحازمي والأستاذ فايز الحربي. . . إلخ.

والبحث تَتبُّعٌ تاريخي، مرتب زمنيًّا بالتسلسل، ولي وقفات جزئية أبديها في حينها، ولي ملاحظات أدَّخِرها إلى آخر البحث، وذلك ما يتعلق بِعَدْنَانِيَّة حرب.

وهناك وقفات أبادر بها لا سيما ما يتعلق بأكاذيب لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد، وهو أقدم من رأيته ذكر قبيلة (حَرْب).

قال أبو عبد الرحمن: اتضح لي أن الهمداني بِعُرْفُ المحدثين كذَّابٌ وضَّاع، وهو ذو خبرة بالأماكن يفاد منه، وذو خبرة بالأنساب والتواريخ، ولا يعتمد عليه فيما انفرد به ألبتة.

وخبرتُه مكَّنته من الانتحال والوضع والتلفيق.

وكل شعر في كتبه لا يعرف له مصدر غيره فيقارن بشعره هو، والنتيجة أن النسيج واحد.

وحق على شيخنا حمد الجاسر - ومن تابعه، أو تابعوه - أن يعيدوا حساباتهم مع أكاذيب الهمداني.

---

(١) هذا البحث نشر في مجلة العرب السعودية ج١، ٢ س ٣٠ رجب/ شعبان ١٤١٥ هـ يناير/ فبراير ١٩٩٥م.

ولست أدينه من خلال خصومه الذين رموه بالكذب، وأغْرَوُا السلطان بسجنه، وإنما أدينه ببضاعته التاريخية في «الإكليل».

وقد زعم الهمداني أن حرب الحجاز من بني حرب بن سعد بن سعد بن خولان، ونقل عن شيخه محمد بن إبراهيم المحابي أنه جاور في بني حرب بِقُدس ورَضْوَى وينبع سنة ٣٢٢ هـ.

وذكر الهمداني أن سائر بطون حرب بالحجاز، ونقل عن شيخه المحابي: عن محمود بن على الحربي: أن بني حربٍ لما صارت إلى قُدْس من الحجاز، وبها (عَنَزَةُ) و(مُزَيْنة) وبنو الحارث وبنو مالك من (سُلَيْم) ناصبتهم الحرب (عَنَزَةْ) فأجلاهم الحربيون ـ وهم يومئذ ستمائة رجل ـ إلى الأعراض من خيبر.

وناصبتهم مَزَيْنة الحرب (وهم زهاء خمسة آلاف) فأجلاهم الحربيون إلى الساحل من الجار والصفراء[1]، وأرض جُشَم، فهم بها إلى اليوم، لا يدخلون (الفُرْعَ) إلا بجوار وذمام من بني حرب وبقية سُلَيْم.

وناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم ـ وهم زهاء أربعة آلاف ـ فأجلاهم الحربيون عن الحرتين والنَّقيع.

وذكر أنهم غلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلا يسير أحد إلا بخفارتهم، وأن المقتدر بالله كان يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق.

ونقل عن المحابي وقائع لهم في عصره وهي يوم الحرَّة، ويوم الرغامة، ويوم الأثاية، وأنهم أسروا سلطان مكة ابن ملاحظ.

---

(١) الجار على الساحل، واسمها البريكة. قال عاتق البلادي في «معجم معالم الحجاز» ١/ ٢١٤ ـ وانظر ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٨ ـ: تبعد ١١٢ كيلاً شمالاً من رابغ، و٦٧ كيلاً شمال غربي مستورة، و٩٥ كيلاً جنوب ينبع البحر، [العرب: انظر لتحديد الجار كتاب «في شمال غرب الجزيرة»].

والصفراء لبني غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. وإنما تسكن مزينة ورِقان والروحاء، وقد ذكر عرام ص١٦ منهم بني أوس ومدحهم، وهما أعلى وادي الصفراء (؟).

ونقل الهمداني عن علماء صعدة أن بني حرب أجلوا عن صعدة سنة ١٣١هـ.

وأورد أشعارًا وأعلامًا لا توجد عند غيره.

وذكر تفريعات بني زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب بن سعد بن خولان، وقال: هم أهل العَرْج.

وذكر الهمداني سلسلة نسب شيخ شيخه، وهو محمود بن علي بن عمرو ابن جابر بن عمرو المسافر بن عمرو بن زياد بن سلمان بن الفاحش.

وتعقب السلسلة بأنها ناقصة؛ لأن الفاحش جد بعيد يقتضي الوصول إليه ضعف هذا العدد من الآباء مرتين، ووجه النقص بأن زيادًا جَدٌّ قريبٌ، يتصل نسبه بزياد الأبعد ابن سلمان.

وجعل نسب حرب بالحجاز من زياد بن سلمان إلا من دخل فيهم من إخوتهم.

وذكر من فروع حرب: بني عَمْرِو بن زياد، وبني ميمون بن مسافر بن عمرو، وبني زُبَيْد بن الخيار بن زياد، وبني عامر بن حرب، وبني مسروح بن عوف، وبني ذُؤَيْب من بني سبَّاق بن الفاحش.

وذكر أن البلاد التي نزلتها حرب بالحجاز كانت للعماليق، ثم جُذَام وجُرْهُم، ثم جُهَيْنة، ثم عَنَزَةُ ومُزَيْنة[1].

وذكر الهمداني أن أكثر بني حرب ظعنوا إلى الحجاز لوقائع تواترت عليهم من الربيعة، وابن أبان، فقصدت العَرج.

وذكر أنه تخلف بعض بني حرب ببلاد خولان[2].

---

(١) انظر «الإكليل» ١/ ٢٩٨ ـ ٣١٤ وممن تابع الهمداني في نسبه حرب إلى خولان محمد بن علي الأكوع في تحقيقه للإكليل ١/ ٣٠٢ (حاشية) وقال: ما قالته حَذَام، وفؤاد حمزة في كتابه «قلب جزيرة العرب» ص١٤٧ (حاشية)، والشيخ حمد الجاسر، والأستاذ عاتق البلادي في كتبهما ومقالاتهما، وبنيا على نص الهمداني معارضة أقوال المؤرخين والنسابين والمعجميين في منازل القبائل

(٢) انظر «الإكليل» ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨

قال أبو عبد الرحمن: ويقصد بالربيعة بني سعد بن ربيعة بن خولان. قال: (وأكثرهم يقول الربيعة ليفرقوا بينهـا وبين ربيعة بن نزار، وربيعة بلحارث، وربيعة وادعة)[١].

ويقصد بابن أبان محمد بن أبان الخنفري وهو شخـصية تاريخية خصبة ذات كتاب وقائد أحداث وحروب، وصاحب شـعر!!.. وله ذكر كثير في الجزء الأول والثاني من «الإكليل».

ولا ذكر له ولا لكتـابه، ولا لأحداثه الجسيـمة، ولا لشعره الكثـير إلا عند الهمـداني.. لم يذكره المؤرخـون، ولا كُتَّـاب التراجم، ولا جُـمَّاع الشـعر، ولا مدونو الأيام والوقائـع، ولا أصحاب المعاجم والفهـارس والأثبات، وإنما ترجم له الهمداني وذكر أن عمره مئة وخمسة وعشرون عامًا!؟.

هذا نصه، ونتيجة سـياقه تقتضي أن عمره مئة وخمـسة وأربعون عامًا، لأنه ولد سنة خمسين في ولاية معاوية رضي الله عنه ومات في ١٩٥ هـ[٢].

وأكاذيب الهمـداني هاهنا تمجيد لخولان، ولما كان هو وحده مـصدر التلفيق فيـما لفقه، والاخـتلاق فيمـا اختلقه، قدم لذلك بمقـدمة يرجو أن يصدقـه قارئ كتابه، فذكر أن قبيلة خولان مغمورة فأشـاع القول فيها وزعم أن ما سيذكره يعرفه أهل نجد والحجاز واليمن ونجران.

ثم احتـاط من قول أحـد أهل هذه الآفاق: (لا نعلم ذلك) فـزعم أن العلم عن خولان علم مخزون بصعدة، ولم تكن صعدة دار رواية.

قال: (ولو كـانت صعـدة في القديم من البلدان التي رحل إليـها أصـحاب الحديث لانتشرت أخبارها كما انتشرت أخبار صنعاء).

---

(١) «الإكليل» ١/ ٣١٧ .

(٢) انظر ترجمة الهمداني المزعومة لابن أبان في «الإكليل» ٢/ ١١٩ وحوَّم جواد علي بقليل من الشك حول سجل ابن أبان وترجمة الهمداني له وذلك بكتابه «المفصل» ١/ ٩٢ ـ ٩٥ .

ثم أحال إلى أسطورة ابن أبان وكتابه فقال: (وقد مكثت بها عشرين سنة فأطللت على أخبار خولان وأنسابها ورجالها كما أطللت على بطن راحتي!!.. وقرأت بها سجل محمد بن أبان الخنفري المتوارث من الجاهلية!!)[١].

وذكر أن ابن أبان هذا هو الذي أخرج بني حرب بن سعد إلى العرج[٢].

وفي موضع آخر ذكر أنه أخرجهم عام ١٣١ هـ إلى قُدْس ورَضْوَى[٣].

وشحن الجزء الأول والثاني من «الإكليل» بنظم بارد مطول مختلق لعدة شعراء مختلقين عن إجلاء حرب خولان من صعدة إلى الحجاز!!.

قال أبو عبد الرحمن: وفي كلام الهمداني معالم يلزم التعريف بها، فمن ذلك جبلا قُدْس، فقد ذكرهما عَرَّام بن الأصبغ السُّلَمي، وهو من رجال القرن الثالث، فبين أنهما جبلان لمُزَيْنة[٤].

وهكذا ذكرهما أبو علي الهجري لمزينة، وهو من أعيان القرن الثالث[٥].

ومزينة نسبة إلى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة، وبنوها ذرية عثمان، وأوس ابني عَمْرِو بن أُدٍّ بن طابخةْ بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٦].

ولعمر بن شبة رحمه الله كلام غير مفهوم إذ قال عن عثمان المذكور: (وعثمان نفسه الذي يقال له مزينة.. وهي أم مزنة بنت خالد بن وبرة)[٧].

---

(١) «الإكليل» ١/ ١٩٩

(٢) «الإكليل» ١/ ٢٦٨ .

(٣) «الإكليل» ٢/ ١٢١ .

(٤) «أسماء جبال تهامة وسكانها» ص١٨ .

(٥) «أبو علي الهجري» ص٣٩٧ .

(٦) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ١/ ٢٧٨ و«جمهرة أنساب العرب» ص٢٠١ ـ ٢٠٣ .

(٧) «تاريخ المدينة» ١/ ٢٦٤

وقـد ذكر ابن شـبة منازلهم بالمدينـة المنورة ـ وابن شبـة توفى سنة ٢٦٢ هـ وذكر جيرانهم من أفناء قيس عـيلان، وقال: ودخل بعضهم في بعض، وإنما نزلوا جميعًا لأن دارهم في البادية واحدة[١].

قال أبو عبد الرحمن: دارهم في البادية بين المدينة ووادي القرى (؟).

وعن رَضْوَى ذكر عرام أن سكان رَضْـوى وعَزْوَرَ ـ سكان الذرى والأحواز: أي النواحي ـ نهد وجهينة في الوبر دون المدر[٢].

وينبع ذكر عرام أن سكانها الأنصار وجهينة وليث[٣].

قال أبو عبد الرحمن: هم بنـو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر.

وبنو الحارث نسبـة إلى الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منـصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان. . عد أصبغ (؟) من ديارهم جبال ذَرَة وقراها[٤].

وذكر البكري أنه يشاركهم فيها هُذَيْل، وغاضرة بن صعصعة[٥].

قال أبو عبـد الرحمن: غاضرة من بني غـالب بن صعصعـة أخي عامر بن صعصعة.

وقد ذكر عـرام أن شرعا (؟) لبني الحـارث يشاركهم فيـها بنو هُذيل، وبنو عامر بن صـعصعة[٦]، فلعل المراد بنو غاضـرة في قرى ذرة، ولعل المراد حي من عامر في قرية شرع فحسب.

والعـرج هو عـــرج المدينة المنورة ـ لا عـرج الطائـف ـ يسـمى الآن وادي النظيم(؟) وهو لصُبح من حرب.

وكان سـابقًا لأسلم بن أفـصى بن حارثة بن عمـرو مزيقـياء بن عامـر ماء السماء. وخُزَاعة بنو عمرو بن ربيعة (لُحَيّ) بن حارثة.

---

(١) المصدر السابق ١/ ٢٦٥ .
(٢) «أسماء جبال تهامة» ص٧ .
(٣) المصدر السابق ص٨ .
(٤) المصدر السابق ص٢٣ .
(٥) «معجم ما استعجم» ١/ ٦١٢ .
(٦) «أسماء جبال تهامة» ص٢٥ ـ ٢٦ .

قال أبو عبد الرحمن: أما ابن ملاحظ فـقال عنه عز الدين بن فهد نقلاً عن والده عمـر بن محمد بن فـهد المتوفى سنة ٨٨٥ هـ من مـسودة كتابه «بغـية المرام بأخبار ولاة البلد الحـرام» بعد نقله لكلام الهمداني: (ومـا عرفت اسم ابن ملاحظ المذكور، ولا متى كانت ولايته على مكة، غـير أني أظن أنه كان على ولايتها بعد سنة ثلاثمائة أو قبلها بقليل. ومؤلف هذا الكتاب الهمداني كان حيًّا في سنة اثنتين وعشـرين وثلاثمائة، وعـاش بعدها إلى سنة تسع وعـشرين فـيمـا أحسب، والله أعلم).

وقدم عز الدين بن فهد لذلك بقوله: لم يذكره الفاسي في تاريخه[1].

قال أبو عبد الرحـمن: الكلام الذي نقله عن والده إنما هو كلام أبي الطيب تقي الدين الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ هـ[2].

قال أبو عبد الرحمن: ها هنا عدة أمور:

الأمر الأول: لا شك في وجود قبيلة حرب الحجازية في عهد الهمداني آخر القرن الثالث الهجري وأول الرابع.

ويؤيد ذلك أن ابن حزم ذكرها حجازية وقد ألف كـتابه قبيل منتصف القرن الخامس.

وإذا كان ابن الكلبي لم يذكرها فلأنها لم تنشأ قبيلة إلا بعده.

---

(١) «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» ١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨ . وذكر محققه الأستاذ فهيم محمد شلتوت في مقدمته للكتاب ص ١٨ أن من كتاب «بغية المرام» نسخة بالهند صورها مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

قال أبو عبد الرحمن: وإليها يرجع المحقق.

والهمـداني رجح الشيخ حـمد الجـاسر في تقديمه لـ «صـفة جـزيرة العرب» ص ٣٠ ـ ٣١ أنه عـاش بعد ٣٤٤هـ.

(٢) بكتابه «شـفاء الغرام» ٢/ ١٩٢ . فـلعل عز الدين أراد أن الفاسي لم يذكـره في «العقـد الثمين»، وفي «مرآة الحرمين» ١/ ٣٥٩ أن ولاية ابن ملاحظ فيما بين ٣٢٠ و٣٢٢ فلعل المستند استنتاج الفاسي.

الأمر الثاني: وجود قبائل حربية من قبائل اليمن من خولان وغيرها ليس محل هذا البحث.

وصديقنا العلاَّمة عبد العزيز بن علي الحربي من قبيلة حربية شمال اليمن.

الأمر الثالث: دعوى أن حرب الحجاز هي حرب خولان هي دعوى الهمداني، وهي محل الرفض والإباء، لأن العلاقة بين القبيلتين في دعوى الهمداني ذات تلفيق وتزوير وانتحال.

الأمر الرابع: شيخ الهمداني المحابي لا أحد يعرفه غير الهمداني!.

الأمر الخامس: أن شيخ محمود لا وجود له إلا في سند الهمداني!.

الأمر السادس: لا يُعلم أن عَنَزة سكنت جهاد قدس إلا في دعوى الهمداني.

ونص المعجميين أهل القرن الثالث أن جبلي قدس لمزينة لم يذكروا عنزة ألبتة.

وما دامت حرب حجازية، وإذا كان سكناها برضوى وقدس يقينًا في عهد الهمداني: فمعنى ذلك أنها طرأت على ذلك المحل آخر القرن الثالث أو أول الرابع.

الأمر السابع: لو كانت حرب قبيلة ذات عدد بتلك الجهات لعدها ابن شبة وهو من أعيان أول القرن الثالث؛ لأنه ذكر جيران مُزينة في المدينة المنورة على سبيل التقصي، وعلل ذلك بجوار المنازل في البادية ولم يذكر بينهم خولانيين.

فكيف يحلون في بلاد مزينة عام ١٣١ هـ ولا يذكرهم ابن شبة المتوفى سنة ٢٩٢ هـ وهو في دور التقصي؟!.

وكيف لا يذكرهم قدماء النسابين؟!.

وكيف لا يذكره المعجميون من أمثال عرام ومن في عصره؟.

الأمر الثامن: كيف يكون الحربيون ستمائة رجل جاءوا غرباء من اليمن فطردوا متأهلين عن بلادهم عددهم زهاء أربعة آلاف، وخمسة آلاف؟!.

إن هذا من القـصص الذي يطرب له العوام من أهل صـعدة، وعـوام بادية خولان، والهمداني يكتب لهم على طريق جمع المناقب.

الأمر التـاسع: أن الجار والصـفراء لم تكن من ديار مُـزينة ألبتـة، إنما هما لكِنَانة وأخلاط أخرى، ولم يذكر قدماء المعجميين أنهم سكنوا تلك الجهات، وإنما سكناهم أعلى الوادي دون الساحل في الروحاء وورقان.

الأمر العـاشر: مـا ذكره عن إجـلاء بني الحارث وبني مـالك من سُلَيْم عن بلادهم في ذلك الزمن مجـرد كذبة فلم تضعف سُلَيْم في ذلك الوقت. وقـد ذكر ابن جرير الطـبري صولتـهم في الحجـاز سنة ٢٣٠ هـ حتى هزمهـم جيش الواثق بالله[١].

الأمر الحادي عشـر: أنني تتبعت أخبار المقتدر بالله في أمـهات كتب التاريخ فما وجدت لحرب أحـداثًا في طريق مكة والمدينة، وما وجدت أنه بعث لهم بالمال لخفارة الطريق.

وذكر الهمداني أن بعث المال مـستمر طوال حياة المقتدر بالله، فـهو خبر هام عن الخلافة في أقصى الشمال لا يوجد عند غير الهمداني في صعدة بالجنوب!!.

الأمر الثاني عشـر: وقائع الحرَّة، والرغامة، والأثاية لا وجود لـها عند غير الهمداني، وأما المواضع فأماكن معروفة.

الأمر الثالث عشر: لم يعرف مؤرخو مكة سلطانها ابن ملاحظ!. وحري أن يكون سلطانًا حقيـقيًّا فات على مؤرخي مكة المكرمة ذكره إلا أن أسر سلطان مكة من قبل قـبائل حرب في بلاد الحجـاز لا علم به إلا في صعدة عن الهـمداني عن مجهول.

---

(١) انظر التـفـاصيـل في كـتـاب «بنو سُلَيْم» للشـيخ عبـد القدوس الأنصـاري رحمـه الله ص١٣٩ ـ ١٤٣ و«مـعـجم قـبـائل العـرب» ٢/ ٥٤٥ . وانظـر «تاريخ ابن جـرير» ٩/ ١٢٩ ـ ١٣١ و١٣٢ ـ ١٣٤ دار المعارف.

الأمر الرابع عشر: ذكر أن قبيلة حرب الحجازية أجليت من صعدة سنة ١٣١هـ، وأسند الخبر إلى علماء صعدة!!.

ولم يذكر منهم واحداً معروفًا باسمه مشهوراً بعلمه!!.

الأمر الخامس عشر: ذكر مرة أن رحيلهم عام ١٣١ هـ إلى رضوى وينبع وقدس، ومرة إلى العرج.

والعرج لأسلم (من خُزاعة) لم يذكر قدماء المعجميين أنها في ذلك العهد إلى ما بعده بقرن لأحد غير أسلم.

الأمر السادس عشر: أنه أثرى أخبار حرب في ذلك العصر بوقائع لا توجد عند غيره، وأعلام آدمية لا تعلم عن غيره، ونظم بارد لا يوجد عند غيره ولا يختلف عن شعره الصحيح المنسوب إليه.

الأمر السابع عشر: أن التاريخ لا يحتمل الجهالة بكل هذا السياق من ناحية الرواية.

الأمر الثامن عشر: أن التاريخ لا يحتمل استيلاء فلول قبيلة صغيرة على مساكن غيرها، وقد جاءت بغير رابطة نسب مهزومة في بلدها مطرودة.. وذلك من ناحية الدراية.. وإنما يحتمل ذلك لقبيلة نزعت بقوتها وثقلها وهي مهيأة من دولة كغشيان بني هِلاَل وبني سُلَيْم للمغرب.. أو نزعت بقوتها وثقلها مع ضعف الزعامة المحلية التي وفدت عليها ومع رابطة نسب القبائل المحلية كغشيان الضياغم بلاد الجبلين مع ضعف بهيج وقوة الضياغم كون طيئٍ ومَذْحِجَ أخوين.

أو تحل ببلاد أخلاها أهلها كما يحصل في بعث الآبار العادية والنزول بها.

الأمر التاسع عشر: أن الخنفري عَلَمُ أعلام زعامةً وشعراً، وهو ذو كتاب، وذو أحداث خصيبة، ومن رجال القرنين الأول والثاني، ولا أحد يعلم عنه شيئًا إلا الهمداني!!.

الأمر العشرون: لا شك أن قبيلة حرب قبيلة حجازية ذات صولة وجولة منذ إقامة الهمداني بالحجاز إلى أن هلك، ولجلال هذه القبيلة ومنعتها ادعاها يمنية من خولان حسب عادته في سرقة القبائل العدنانية البارزة والشعر العدناني.

الأمر الحادي والعشرون: ليس بكثير أن ينسب الهمداني شعر شاعر إلى شاعر آخر عمدًا، وأن يبدل رواية الشعر عمدًا، لأنه يصنع النظم الطويل والحدث الجسيم!!.

الأمر الثاني والعشرون: أن الكذب و(الفولكلور) إنما يبرز في «الإكليل».. أما حديثه عن المواضع فلا غرض له في أن يجعل أبَانَيْنِ بحد القصيم الغربي جبلين بصعدة!!.. وليس بيده تزوير المحسوس!!.

الأمر الثالث والعشرون: أن كثيراً مما ذكره الهمداني ليس عيبه أنه مصدرُه الوحيدُ، وإنما عيبه من ثلاثة أوجه:

أولها: أن فيه ما ينافي المدوَّن المعروف كمنافاته لمنازل القبائل لدى قدماء المعجميين.

وثانيها: أنه تفرد بأحداث يعتبر سكوت التاريخ نفيًا لها؛ لأن عجز جهود العلماء في زمن محصور وبقع محددة عن إثباتها نفي حاضر يقتضي العلم بالعدم لا مجرد عدم العلم.

وثالثها: أن هذه الأحداث في سياق أحداث مماثلة بكتب الهمداني من أخبار وأشعار دلت القرائن والشواهد على أنها مزيفة كدعواه أحداثًا بين العواسج، وعنز ابن وائل برهنت على زيفها في كتابي عن أخبار بعض القبائل، والله المستعان.

(انتهى قول أبو عبد الرحمن الظاهري).

تعليق على هذا البحث من علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر:

حين بعث إليَّ أخي الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل هذا البحث، خيرني بين أمرين، نشره أو عدم نشره، وكدت حين قرأت فاتحته (أكاذيب الهمداني) ثم قول الأستاذ أبي عبد الرحمن: (إن الهمداني بِعُرْف المحدثين كذاب وضاع) كدت أسارع لقذفه بين ما أرمي به مما لا أعبأ به، غير أنني فكرت مليًّا، فرأيت أن لا أقابل تحية هذا الأستاذ الكريم وهديته لي ولإخواني ممن كانت صلة الهمداني بقبيلتهم من بواعث النيل منه، يضاف إلى هذا أن الأستاذ أبا عبد الرحمن لم يقل

ما قال في حق الهمداني إلاَّ بعد دراسة وتَرَوٍّ، ولابد أن يكون غيره من الباحثين له موقف مماثل لمثل موقفه، فرأيت نشر البحث مع إضافة تعليق موجز لإيضاح رأيي حوله:

١ ـ يدرك الأستاذ الفاضل كما يدرك غيره أنَّ وصف عالم جليل بمثل تلك الأوصاف اعتماداً على مجرد الاستنتاج، ليس مما يقبل على عِلاَّته، فعلماء الجرح والتعديل من المحدثين عندما يصفون راويًا بمثل تلك الأوصاف يدللون على ما حدث منه من ذلك، وليس من اليسير التساهل في مثل هذا دون أن تثبت أدلة قاطعة على اتصاف ذلك الشخص بشيء من الصفات التي نسبت إليه.

٢ ـ الهمداني عاش في عصر وفي قطر كانت تتنازع عليه النفوذ فيهما ثلاث فرق متعادية، يحارب بعضها بعضًا، فرقة خاضعة للأمراء المحليين من أهل البلاد كآل يُعْفِرَ وغيرهم، وأخرى ناشئة يتولى زعامتهم الإمام الهادي وأتباعه، وفرقة ثالثة وهي فرقة القرامطة أتباع علي بن الفضل، وتوجد فرقة رابعة قوامها الأبناء من بقايا الفُرس الذين كان لبعض ذوي النفوذ من الأعاجم في الدولة العباسية في ذلك العهد بهم من الصلة ما يحملهم على مناصرتهم.

من هنا ولكون الهمداني ذا صلة بالأمراء المحليين غير اليعفريين، ولأنه كان متأثرًا بما كانت تعيشه البلاد من فرقة وتغلغل أفكار وآراء يراها طارئة ومضرة ببلاده، مع ما يتصف به من غزارة علم وسعة معرفة، كانت بعض آرائه على جانب من التطرف مما أثار كراهية الآخرين وحقدهم، وجَرَّ عليه من الويلات والمصائب ما هو معروف.

وكان من أثر ذلك ما يبدو من خلال مؤلفاته من إشادة بفضل القحطانيين، وتقديمهم على غيرهم، بل محاولة إظهار بعض مساوئهم بمظهر حسن، لا يتفق مع الواقع المعروف.

ومع ما اشتهر عنه من ذلك أي من تعصبه لقومه تعصبًا يدفعه في بعض الأحيان إلى ما يحاذر منه كإيراد بعض الأخبار الباطلة أو رواية بعض النصوص

الشعـرية رواية تخالف الرواية المشهـورة، إلا أن جميع ذلك مما لا يتـصل بالأمور الشرعية، بل يقتصر على الأخبار والحوادث التاريخية.

٣ ـ لقد عرف متقدمو العلماء فضل الهـمداني فيما تصدى لجمعه من تاريخ بلاده، بل من تاريخ العرب عامة وجغرافية بلادهم، وأشاد أولئك العلماء بفضله، واستفادوا من علومه، لا في علم الآثار الذي يعد الهمداني فرداً بين علماء العرب فيه، ولا في علم الفلسـفة الذي وصفه صاعد الأندلسي في كـتابه «طبقات الأمم» بقوله عن العرب: (وأما عـلم الفلسفة فلم يمنحهم الله شيئا مـنه، ولا هيأ طباعهم للعناية به، ولا أعلم أحـداً من صمـيم العرب شـهر به إلاّ أبا يوسف يعـقوب بن إسحاق الكندي، وأبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني) ويضيف صاعد في وصف الهمداني بأنه: (مـحيط بمباحث الفلسفة عن أصل العـالم وقواعد المنطق والكلام) وأدرك أولئك العلمـاء فـضل الهـمداني وتميـزه في علم التـاريخ الذي يعـد علم الأنسـاب من فروعـه، وهو ما اتخـذ منه الأستـاذ ابن عقـيل مدخـلا للطعن في الهمداني، فقـد قال الحافظ عبد الغني بن سـعيد الأزدي (٣٣٢ / ٤٠٩ هـ) شيخ حفـاظ الحديث بمصر في عـصره، كما ذكـر ابن خلكان وغيره قـال ـ هذا العالم الجليل عن الهمداني: (عـليه المعول في أنساب الحمـيريين) ـ رسم (قرأ) في «تاج العروس» ولهذا نجد علماء الأندلس يعنون بآثار هذا العـالم فينقلونها في حياته إلى ذلك القطر، وينتفعون بها ويلخصونها في مؤلفاتهم، ويعولون عليها.

وليس للمقام مقام إشادة بما للهمداني من أثر في الثقافة العربية بصفة عامة، ولكن لإيضاح أن هذا العالم الجليل لا يـنبغي أن توجه إليه تلك الصفات السـيئة، وهو كغيره من البشر ليس معصومًا، ولكن له حرمة لعلمه وفضله، ولأنه لا يسوغ وصف أي امرئ لم يثبت بدلائل قطعية عنه ارتكاب مـا يوجب وصفه من الأفعال المزرية ليحذر منه.

٤ ـ لقد كان علم النسب عند الهمـداني هو الباب الذي ولج منه الأستاذ أبو عبـد الرحمن، فـالهمداني نسب قـبيلة حـرب إلى خولان من قـحطان، وأفاض الحديـث عن هذه القبـيلة في الجزء الأول من «الكليل» وذكـر انتقـالها من اليـمن واستقرارها في الحجاز.

من هنا ولج الأستاذ للنيل من هذا العالم الجليل، اعتماداً على ما قرأه في كتاب شيخه ابن حزم[١] عن نسب حرب، وأنهم من بني هلال.

لا داعي للحديث عن كتاب ابن حزم في النسب، ولا عما أورده الهمداني.

ولكن فات أبو عبد الرحمن ـ وفقه الله ـ أن من العلماء من سبق الهمداني بنسبة تلك القبيلة إلى اليمن، وباستقرارهم في القرن الثالث الهجري في الحجار، فهذا أبو زيد البلخي: أحمد بن سهل (٢٣٥ / ٣٢٢ هـ) صاحب كتاب «صور الأقاليم» يقول في الكلام على وَدَّان: (وَدَّان من الجحفة على مرحلة، بينها وبين الأبْوَاءِ على طريق الحاج، في غربيها ستة أميال، وبها كان في أيام مقامي بالحجار رئيس الجعفريين ـ أعني ـ بني جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفُرْع والسائرة ضياعٌ كثيرة، وعشيرة وأتباع، وبينهم وبين الحسينيين حروب ودماء، حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم فصاروا حربًا لهم فضعفوا). انتهى.

وهذا ابن خلدون في تاريخه ـ ٤/ ٢٣٢ ـ في كلامه على ولاة المدينة يقول: وترددت ولاة بني العباس عليها، والرئاسة فيها بين بني حسين وبني جعفر، إلى أن أخرجهم بنو حسين، فسكنوا بين مكة والمدينة، ثم أجلاهم بنو حرب من زبيد إلى القرى والحصون، وأجازوهم إلى الصعيد، فهم هنالك إلى اليوم وبقي بنو حسين بالمدينة. إلى آخر ما ذكر من حوادث القرنين الثالث والرابع الهجريين في المدينة عند تنازع ولايتها بين الجعفريين والحسينيين وما حدث بينهم من حروب وفتن، انتصر فيها في آخر الأمر الحسينيون، بعد أن انتشرت قبيلة حرب فيما بين المدينتين الكريمتين، واتصلت بالحسينيين وصاهرتهم، فأعانتهم على نزع ولاية المدينة من الجعفريين.

وعلى فَرْضِ أن الهمداني أول من قال بهذا مع تفصيله لخبر هذه القبيلة بما لا نجده عند غيره أبقول ابن حزم وغيره من النسابين البعيدين عن بلاد العرب نَصِمُ الهمداني بتلك الوصمة السيئة (الكذب والوضع) مع أن الباحث سيجد في مؤلفات علماء الأندلس ممن هم أشد عناية في علم الأنساب من ابن حزم، مثل الرشاطي،

---

(١) قلت: ذكر الجاسر هنا أن ابن حزم الأندلسي شيخ أبي عبد الرحمن الباحث السعودي المعاصر رغم بعد المسافة بينهما والتي تقارب الألف عام؛ لأن الأخير على مذهب الأول «ظاهري».

وبعده عبد الحق الإشبيلي الذي كان الأستاذ ابن عـقيل كثير الاهتمام بمؤلفاته، نجد هؤلاء نسبوا قبيلة حرب إلى خولان.

ففي مـختـصر الإشـبيلي لكتـاب الرشاطي الورقـة الـ (٣٠) من المخطوطة الأزهرية الوحيدة مـا نصه: (الحربي في قبـائل، ففي خولان القضاعـية حرب بن سعد بن سعد بن خولان، وفي همدان: حرب بن عبد الله بن وادعة).

ومثل هذا في مـختصر كتـاب الرشاطي لعلي بن أحمد الحـريشي الفاسي، المتـوفى فـيمـا بين سنتي (١١٤٣ و١١٤٥) ـ «العـرب» س٢٧ ص٥٦٦ ـ الورقـة الـ(٢٧).

٥ ـ وتحامل الأستـاذ ابن عقيل على الهـمداني في إيراده ترجمة مـحمد بن أبان الخنفري، وهي ترجمـة أوردها الإشبيلي بنصها فـقال في الورقة الـ (٤٣) من المخطوطة: (الخنفري في حِمْيَر ينسب إلى خنفر وهو لقب لأبي زرعة الحارث، ثم أوصل نسبه إلى حِمْـيَر الأصغر بن سبأ الأصغر ـ وقـال: منهم محمد بن أبان بن حريز بن أبي حُجْر بن زرعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن حجر بن أبي شَمِر بن عبد شمس بن سبأ بن خنفر، ولد سنة خـمسين ومات سنة خمس وسبعين ومئة، قال: لم يكن في عصره مـثله نجدة وكرمًا وذمامًا، وفصـاحة، وحسن جوار ولين عريكة، مع شدة العارضة وحمى الأنف وبعد الهمة).

٦ ـ أكتـفي بهـذه الملاحظات التي أردت منها تقـديم ما كـتبـه باحث أُجِلُّه وأقدره لعلمه، ولحرصه على البحث المجـد، الموصل إلى حقائق الأمور، راجيًا أن تكون من الحـوافز التي تدفـعه إلى مـواصلة البـحث والدراسة في هذه الجـوانب المتعلقة بحياتنا المعاصرة. والله الموفق. (انتهى قول الجاسر).

رابعا: ما قاله الباحث السعودي فايز بن موسى الحربي عن حرب:

نسبها وأخبارها بين الهمداني، وابن عقيل الظاهري[١]:

تابعت ما كتبه الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل في «مجلة العرب» س٣٠ ص٦٧ وكذلك ما نشره في جريدة «الجزيرة» الصادرة يوم الأربعاء ٢٥ شوال ١٤١٤ هـ حول آرائه واتهاماته للنسابة الهمداني، وقد لاحظت كما لاحظ غيري شطحات الشيخ في هذا الموضوع وطَعْنَه في أقوال نسَّابة الجزيرة العربية ولسان اليمن الحسن بن أحمد الهَمْدَاني وكأنه يتكلم عن أحد مؤلفي الكتب المغمورين، وأما سبب رد أقوال الهمداني ـ كما يقول أبو عبد الرحمن ـ فلأنه ذو هوى يمني قحطاني، يدَّعي في الأنساب، ويضع الأشعار، ويزعم الاستدلال بالسجلات والنقوش!

ومع أن الشيخ حمد الجاسر قد علَّق على المقال المشار إليه تعليقًا مبدئيًا كافيًا للرد على هذه الاستنتاجات المتسرعة، إلا أنني رأيت أن أدلي بِدَلْوِي في هذا الموضوع للرد على هذه الاستنتاجات وكشف خطأ هذه الاكتشافات الظاهرية!

وفي الحقيقة أن النقاش حول ما كتبه الشيخ أبو عبد الرحمن لا يتوقف عند نواحي معينة، بل يأخذ اتجاهات متعددة يطول التعليق عليها ويضيق المجال عن تتبعها ومناقشتها جميعًا في مقال واحد. منها:

- قضية الكتابة عن تاريخ قبيلة حرب.
- التجني على لسان اليمن ونسابة العرب الهمداني بوصفه بصفات لا تليق بقدره.
- آراء الشيخ حول قحطانية حرب.

---

(١) نشر هذا البحث في مجلة العرب السعودية عام ١٩٩٥م/ ١٤١٥ هـ أبريل/ مايو ـ ذو القعدة/ ذو الحجة ردًا على الكاتب السعودي أبو عبد الرحمن الظاهري من الأستاذ/ فايز بن موسى البدراني الحربي من الرياض.

أما فيـما يتعلق بعزم الشـيخ على الكتابة عن تاريخ قبيلة حـرب بما سماه: «النمير العـذب من بعض أخبار حرب» فأود الإشـارة إلى أن الكتابة عن مثل هذا الموضوع تحتاج إلى سنوات من البحث في المـصادر التاريخية والوثائق والمخطوطات والزيارات الميدانية لديار حرب المترامية الأطراف في الحجاز ونجد، ولهذا فإني أرى أن سعة اطلاع الشيخ وغزارة علمه لا تشفع له باستعجال الكتابة عن هذا الموضوع الذي تستلزم الإحاطة به الكثير من الجهـد والوقت للوقوف على أخبار هذه القبيلة وديارها ومشيـخاتها، فها أنذا قـد أمضيت حوالي خـمسة عشر عـامًا من البحث المتواصل في تاريخ هذه القبيلة حتى بلغ ما اطلعت عليه من المصادر التاريخية ذات العلاقة ما ينيـف على ٤٠ مخطوطة و٥٠ مطبوعة وجمعت أكـثر من ٥٠٠ وثيقة تاريخية، ومع ذلك أكتشف كل يوم أنني ما زلت في بداية الطريق، حتى خطر لي أن أُسَميَّ ما توصلت إليه «بداية الدرب في أخبار قبيلة حرب» فكيف يَشْرَع الشيخ في نشر سلسلة: النميـر العذب، مع أنه لا يقف إلا على منطقة (البعـائث) التابعة لمنطقة حائل والتي لا تمثل شيئًا يذكر بالنسـبة لديار وقرى وقبائل حرب الممتدة من (اللّيث) إلى (حفر الباطن)!

أما فـيمـا يتعلق بما ذكـره الشيخ عن أمـانة الهمـداني وجزمه بـأنه (كذّاب وَضَّاع.. إلخ)، فيـحتاج الرد عليه في مـقال منفصل، ولحسن الحظ فـقد اطلعت على مُـسوَّدة بحث جـيِّد أعـده الأخ الكريم مـحمـد بن فهـد الحربي حـول هذا الموضوع، أرجو أن ينشر قريبًا لرفع الظلم عن هذا العالم، وإزالة ما تعرض له من التشهير والتشكيك!

وأما عن الطعن في أقوال الهمداني المتعلقة بما ذكره عن قحطانية حرب، فإن هذا هو ما يهمُّني ممَّا سأحاول الوقوف عنده ومناقشة أقوال الشيخ أبي عبد الرحمن وحججه وبيان مدى ضعفها وتناقضها.

وبادئ ذي بدء، لا أدَّعِي أن الهمـداني منزَّه عن الأخطاء، فهو بَشَرٌ يعـتريه النقص والخطأ كسائر البشر، وما علينا إلا أن نكتشف الخطأ ونرد عليه ونوافق على الصحيح ونعترف به ونقدر صاحبه، لا أن نتهمه بالكذب والتزييف!

وفيما يلى مناقشة أهم ما طرحه الشيخ من مآخذ على الهمداني:

الأمر الأول: يرى أبو عبد الرحمن أن حـرب الحجازية تعود إلى بني هلال بن عامـر بن صعصعـة العدنانية كـما يقول ابن حزم، أمـا ما يقوله الهـمداني فليس صحيحا؛ لأنه غير ثقة ولأنه يدّعي ذلك إدعاء لتعصبه لخولان وقحطان! وهنا أذكّر الشيخ بما يلى:

ـ أن الهمدانـي لم ينفرد بهذا القول، بل هناك مـصادر أخرى بعضـها قبله وبعضهـا في عصره أو بعده بقليل أشارت إلى تلك المصادر وأكّـدت ما ذهب إليه الهمداني ومنها مثلا:

١ ـ أبو زيد البلخي (٢٣٥ ـ ٣٢٢ هـ) فى كتابه: «صور الأقاليم الإسلامية» حيث قـال هو ومن تابعه في الكلام عن (ودّان): (ودّان من الجـحفة عـلى مرحلة بينها وبين الأبواء ستة أميال وبها كان أيام مقـامي بالحجاز رئيسا للجعفريين ـ أعني بني جـعفـر بن أبي طالب ـ ولهم بالفـرع والسـائرة ضيـاع كـثيـرة، وبينهم وبين الحسـينيين حروب ودماء حـتى استولى طائفـة من اليمن يعرفـون ببني حرب على ضياعهم) «العرب» ٣ / ٩٨٤.

والفرع وعيونه وخيوفه أملاك بني عمرو من حرب إلى اليوم.

٢ ـ الهجري ممن اجـتمع بالهمداني ذكر أنه التقى بالمسلم بـن الخيار الحربي أحد سادات حرب وروى عنه شعرا وهذا يوافق ما ذكر الهمداني عنه. «التعليقات» ١ / ٧٠.

٣ ـ العلاّمـة النسابة الفقيـه محمـد بن الحسن الكلاعي الحِمْيـرِى صاحب «الدامغـة في أنساب حِـمْيَـر» المتوفى سنة ٤٠٤ هـ، حيث ذكر فـي بعض كتـبه المفقودة انتساب قـبيلة حرب الحجازية إلى خولان كما ذكـر بعض أخبارها، حيث نقل ذلك عنه النسـابة أحـمد بن مـحمـد الأشعـري المتـوفى في القرن السـادس الهجري، حين ذكر انتساب حرب إلى خولان وأورد بعض أشعارها وأخبارها نقلاً

عن الكلاعي الذي عاش في صعدة فترة من الزمن، مما يدل على أن علماء صعدة وخولان قد أكدوا له انتساب حرب إلى خولان كما أكدوا ذلك للهمداني من قَبْلِه بزمن قريب. (انظر: «التعريف بالأنساب» للأشعرى، تحقيق د. سعد ظلاّم، ص٣٢٣.

٤ ـ النسابة اللغوي نشوان بن سعيد الحِمْيري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ الذي عاش في جهات صعدة وديار خولان وكان من المهتمين بأنسباب خولان وأخبارها، وهو صاحب القصيدة المشهورة في ذكر نسب خولان وفخوذها والتي مطلعها:

بصعدة من أولاد خولان سبعةٌ ... أحلّهمُ فيها القنا والصفائحُ

صحارٌ ورَشْوانٌ وحَيٌّ وهانِئٌ ... وأزمعُ أيضًا ثم (سعدٌ) ورازحُ

وسعد هذا هو جد حرب الحجازية الذي ينكره أبو عبد الرحمن!

٥ـ العالم النسابة محمد بن نشوان الحميري وهو من أهل القرن السادس الهجري وأوائل السابع وكان والي مخلاف خولان صعدة، فكان أكثر اطلاعا على خولان وأخبارها وأنسابها، وقد ألف كتاب مختصر الإكليل وأكد فيه انتساب حرب إلى خولان.

ومما يجب ملاحظته أن محمد بن نشوان ووالده نشوان بن سعيد قد أثنيا على الهمداني ووثقاه ووصفاه (بشدة الورع والفضل المشهور لا يتمارى أحد في أمره). ولو أن الهمداني كان قد وضع في أنساب خولان لاكتشفا ذلك ولَنَبّها إليه، وخاصة أن خولان تنتمي إلى حِمْيَر، وهو نفس الجذم الذي ينتميان إليه، بينما ينتمي الهمداني إلى جذم كهلان، ليس هذا فقط بل نستفيد من ذلك أن الهمداني لو كان وضّاعًا لنسب هذه الأمجاد إلى هَمْدَان!.

الأمر الثاني: قول أبو عبد الرحمن: (أن الشيخ محمود بن عمرو لا وجود له إلا في سَنَد الهمداني!).

وأقول: إن بعض قبائل بني عمرو أهل وادي الفرع كانوا يُعْرَفُون إلى عهد قريب باسم بني محمود، ولدَيَّ وثائق تاريخية تثبت ذلك نصًّا ومن آخرها وثيقة

مؤرخـة في ٢٤ شوال سنة ١٤٢٥ هـ وهي عبـارة عن حِلْف بين بني محـمود من بني عمرو من مـسروح وبين ميمـون من بني سالم، جاء فيهـا: (إنه لما كان تاريخ يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٤٥ تحاضـروا رجال بني محمود أهل المضـيق من بني عمرو ورجال مـيمـون وصار بينهم حلف رفـقة دون كل أحد، وعلى كـل أحد، وأنهم رفاقة فى صايـب ونايب، الكل منهم فزَّاع فيما يلزم لحليفـه) إلخ. والمشهور لدى رواة بني عمـرو أن هؤلاء ينتسبـون إلى الشيخ محـمود بن عمـرو الذي عاش في القرن الرابع الهجري.

الأمر الثالث: يرى أبو عبد الرحمن أن هناك تناقضا بين ما ذكره الهمداني من أن: (بني حرب لما صـارت إلى قدس من الحجـار وبها عَنَزة ومُـزينة وبنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم ناصبتهم الحرب عَنَزة فأجـلاهم الحربيون ـ وهم يومئذ ستمائة رجل إلى الأعراض من خـيبر، وناصـبتهم مُـزينة الحرب وهم زهاء خمـسة آلاف فأجلاهم الحربيون إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جُشَم فهم بها إلى اليوم لا يدخلون الفُرْع إلاَّ بجوار وذمام من بني حرب وبقيَّة سُلَيْم).

ووجه تضعيف أبى عبد الرحمن لهذا السياق يتمثل في وجوه منها:

الوجه الأول: أن بنى حـرب نزحوا من صـعدة إلى الحـجار في حـدود سنة ١٣١هـ ثم أجلوا مُزينة عن قُـدس، مع أن عمر بن شـبَّة يذكر أن مُـزينة كانوا في ديارهم في القرن الثالث، وهذا يناقض ادعاء إجلائهم في القرن الثاني! (ولم يذكر نصَّ كلام ابن شبَّة).

الوجه الـثاني: أن بني حـرب كانوا سـتـمائة فكيف يتـغلبـون على كل هذه القبائل!.

وهنا أقول: إن من يقرأ نص الهـمداني بتمعن يجـد أنه ذكر تاريخ نزوح بني حرب من صعـدة ولكنه لم يذكر نصًّا تاريخ الوقائع التي ذكرهـا بينهم وبين قبائل الحجار، أي أنه لا يذكر نصًّا ولا استنتاجًا أن بني حرب أجلوا مُزينة سنة ١٣١هـ، بل إن الذي يفهم من سياق كلامه أن حربا لم تتمكن من بسط نفوذها إلا في آخر القرن الثالث الهجري وأول الرابع الهجري.

أقول: وهكذا يتبين بوضوح أن نص ابن شبَّة لا يتعارض مع نص الهمداني، لكن أبا عبد الرحمن أوقع نـفسه بهذا الالتباس بسبب تحـامله على الهمداني وسوء فهمه لعباراته!.

هذا بالنسبة للوجه الأول، أما الوجه الثاني فيمكن الرد عليه بما يلي:

أ ـ أن الهمـداني لا يقصد أن مـجموع بني حـرب في ذلك الوقت ستـمائة رجل فقط، وإنما المقصود أن الذين حضروا تلك الوقعة وقاتلوا عَنَزة الموجودين في قدس وليس كل قبائل عَنَزة.

ب ـ أن عددهم الحقيـقي رُبَّمَا كان أكثر من ذلك لكن الراوة أحيـانا يبالغون في تصوير الانتصـارات فيقللون عدد أفراد القـوة المنتصرة ويبالغون في كـثرة عدد خصومهـا، وقد يكون الهمداني وقع في هذا الخطأ من غير قـصد. كما أن الرقم يوحي بأن المقصود المقاتلة وليس كل أفراد القبيلة؛ لأن الأفخاذ الذين ذكر الهمداني أنهم نزحوا من اليمن لا يمكن أن يكونوا ستمائة فقط.

ج ـ أن مـا ذكره الهـمداني من أنهم أجلـوا بعض القبـائل الأخرى، فـمن الواضح أن ذلك لم يتم في نفس اليـوم الذي كانوا فيـه ستمـائة، وإنما تم التغلب بعد ذلك بأزمـان الله أعلم بها، حيـث يستفـاد من كلام الهمـداني أن بني حرب وصلوا إلى الحجاز في القـرن الثاني الهجري، فليس من المعـقول أن يظل عددهم ستـمائة شـخص وهو يقول عنهـم في القرن الرابع: وغلبـوا على طريق مكة إلى المدينة فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم... إلخ.

د ـ أن وضع القبائل العـربية في تلك المنطقة في القرنين الثـاني والثالث قد تأثر كثيـرًا بالظروف المتغيرة للدولة الإسلامـية حيث انزاحت القبـائل العدنانية مع الفتوحـات الإسلامية أولاً ثم تأثرت بالصراعات السـياسية ثانيًا ولم تحتـفظ بقوتها السابقـة، مما أتاح لهذه القبيـلة اليمنية القوية أن تـستغل هذا الضعف وأن تنتـصر ببداوتهـا وشراستـها على رِقَّة القبـائل الحجازية التي ألاَن الإسـلام حدَّتها وكـسر الإيمان شوكتها خاصة عندما يكون الخصم مسلما!.

هـ ـ مع افتـراض عدم صـحة الاحتـمالات السـابقة، فهل يغـيب عن أبي عبدالرحـمن قول الحق تعالى: ﴿ ... كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴿٢٤٩﴾ ﴾ [البقرة].

الأمر الرابع: يستشهـد أبو عبد الرحمن للتدليل على ما عـبَّر عنه بـ (أكاذيب الهمداني) بما ذكره عن ابن مـلاحظ سلطان مكة، حيث يرى أن هذا السلطان غير معروف لدى المؤرخين، وأقول: إن هذه الحـجة لا يقوم الدليل بها، وذلك أن هذه الحقـبة الزمنية من تاريخ ولاة مكة غامـضة جدًّا بسبب التـدهور السيـاسي وعدم استقرار الأوضاع في مكة لسلطان معيَّن، وهذا ما أكَّده مؤرخو مكة ومنهم الأستاذ أحمد السباعي حيث يقول: (... ومرَّ عهد المعتضد والمكتفى والمقتدر إلى أن كان عام ٣١٧ هجري من عهد القاهر في فترة شِبْه مجهولة لأن مؤرخي مكة يذكرون أن ولاة مكة في هذا العهد لم يُعرف منهم سوى (عج بن حاج) و(مؤنس الخادم) و(ابن ملاحظ) و(ابن مخلب) ... إلخ) «تاريخ مكة» ص ١٦٨.

أقول: وهكذا فإن السـباعي الذي ينقل عن مؤرخي مكة مثل ابن ظـهيرة في «الجـامع اللطيف» ودحـلان في «خـلاصة الـكلام» والفاسـي في «شفـاء الغـرام» وغيرهم، لم يشر إلى ما يناقض رواية الهمـداني بل إنهم يعتمدونها، وهم مَنْ هُمْ في معرفة تاريخ مكة وأمرائها.

كما ذكر مؤلف «اتحاف فضلاء الزمن» ـ مخطوط ـ أن أمير مكة سنة ٣١٠هـ محمد بن مُطْعَم.

هذا من ناحيـة، أما من ناحـية أخرى وعلى افـتراض أن ابن ملاحظ غـير موجود، فـلا يستبعد أن يكون ذلك تصـحيفا لابن مـحارب أو ابن مخلب أو ابن مُطْعَم الذين ذكرهم المؤرخون من ولاة مكة فى هذه الفترة الغامضة.

الأمر الخـامس: أن استناد أبي عـبد الرحمن على ابن الـكلبي وابن حزم ومن نقل عنهمـا إنما هو استناد ضعيف واحـتجاج غريـب، فكون ابن الكلبي لم يذكر حربًا الحجازية فلأنه كـوفي لا يستغرب عليه جهله بالقبائل اليمـانية، كما أن عدم علمه بهـذه القبيلة لا يقتـضي عدم وجودها، وخاصة أنـها حديثة عهـد بالمنطقة، وعهده متقدم على انتشارها في الحجاز وشهرتها (توفي ابن الكلبي سنة ٢٠٤ هـ).

ولهذا فـإنه ليس من المعقـول تَرْكُ قول الهـمداني وهو النسابـة العربي وابن الجزيرة العربية الذي جاب نواحيها وعرفها موضعًا موضعًا ووصف جبالها ووهادها ووديانها ومسالكها وكتب عن قبائلهـا ومنازلها، في حين نأخذ ما كتبه ابن الكلبي وهو من هو عند أهل عصره، أو نعتمد على مـا كتبه ابن حزم وهو أندلسي المنشأ كتب عن قـبائل الجـزيرة نقلاً أو سمـاعًا، وليس عن مـشاهدة واتصـال بمن كتب عنهم!.

ولا أدري كيف يمكن للشيخ قبول أقـوال الهمداني في البلدانيات ورد أقواله في الأنساب بحـجة أنه يستطيع التحـريف في الأنساب ولا يستطيع التـحريف في المواضع الجغرافية؛ لأنها ثابتة لا يقبل فيها الكذب، في حين يَفْترِض أن ابن الكلبي رغم اشتـهاره بالكذب لا يستطيع الكذب بالأنسـاب لأن أهل زمانه سَيـرُدُّون عليه ويكشفون كذبه؟.

أقول: ولماذا لا يخشى الهـمداني أن يكتـشف أهل زمانه أكاذيـبه؟ أليس هذا تناقضًا في التـبرير؟ أليس من الأولى أن ينطبق هذا التبريـر على الهمداني الذي لا يصل إلى درجة ابن الكلبي في الكذب ولا يصل ابن الكلبي إلى درجتـه في معرفة الجزيرة وسكانها من القبائل.

الأمر السادس: يقول أبو عـبد الرحمن: (إنني تتـبعت أخبار المقـتدر بالله في أمهات كتب التاريخ فما وجدت لحرب أحداثا في طريق مكة والمدينة، وما وجدت أنه بعث لهم بالمال لخفارة الطريق. وذكر الهمداني أن بعث المال مستمر طوال حياة المقتـدر بالله، فهـو خبر هـام عن الخلافة في أقـصى الشمـال لا يوجد عند غـير الهمداني في صعدة بالجنوب!).

أقول: إن علاقة المقتدر بالله بقبائل مـا بين الحرمين ثابتة في المصادر التاريخية مما يؤيد رواية الهمداني، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١ ـ لقد ذكر المؤرخ الشـيخ عبد الله غازي في كتابه «إفـادة الأنام» ما مفاده أن: أول من أرسل صُرَّة النقـود إلى الحرمين المقتدر بالله العـباسي سنة ٣٢٠ هـ،

وذلك نقلاً عـن مصادر تاريخـية كـثيرة منهـا كتـاب: «الغاية في شـرح الهداية» للسروجي، في باب زكاة المال. انظر مخطوطة «إفـادة الأنام بأخبار البلد الحرام»، مجلَّد ٤ ورقة ٦١، ٨٦ كما ذكر أيضا الشيخ أحمد الرشيدي مؤلف «حسن الصفا والابتهاج» بشيء من التفصيل، وذكر أيضا في أخبار سنة ٣٩٤ هـ أن أمير مكة أبا الفتـوح (أراد ترك زيارة المدينة، واحـتج بأن العربان في طريقـها تطلب عـوائدها . . .إلخ). انظر ص ١٠٥ وص ١١٢.

٢ ـ تُثْبِتُ النقوش الأثرية فـي المنطقة أن المقتدر بالله كان على عـلاقة وطيدة بهذه المنطقـة وقبائلهـا، وقد وقَفْتُ على بعـض النقوش التي تؤكد هذه العـلاقة؛ وذلك في منطقة (وادي حَجَر) المشهـور بين مكة والمدينة، كما حَصَلْتُ على بعض الصور الفوتوغرافيـة لها أهديتها للصديق الدكتور يحيى سـاعاتي أمين مكتبة الملك فهد لحفظها ضمن مقتنيات المكتبة تقديرا لجهوده المخلصة هو والعاملين معه في هذا المجال.

الأمر السابع: يقول أبو عبد الرحمن: (لا شك أن قبـيلة حرب قبيلة حجازية ذات صولة وجولة منذ إقـامة الهمداني بالحجاز إلى أن هلك، ولجـلال هذه القبيلة ومنعتـها ادَّعاها يمنية من خـولان حسب عادته في سرقـة القبائل العدنانيـة البارزة والشعر العدناني!).

أقول: إن هذا الاحتجاج يمكن نقضه والرد عليه بسهولة من وجهين هما:

١ ـ إذا كانت هذه القبيلة كما تقول ذات صولة وجولة فلماذا لم يذكرها ابن الكلبي؟ وإذا كان الجواب بأن شهرتها إنما حدثت بعد ابن الكلبي فلماذا لم يذكرها ابن حـزم إلا في سطر واحـد أو سطر ونصف؟، ثم لمـاذا يذكـرها المؤرخـون الآخرون؟ ثم كيف نخرِّجُ قول البلخي السابق بأنهم قدموا من اليمن وزاحموا أهل البلاد واستولوا على ضياعهم!.

٢ ـ إذا كانت هذه القبيلة قد أعجبت الهـمداني فلماذا لم ينسبها إلى همدان ثم كهلان اللذين هما أقرب إليه نَسبًا من خولان؟.

٣ ـ ليس من الضروري أن ينسب المؤرخ هذه القبيلة إلى قبيلته لمجرد إعجابه بها فقد أبدى كثير من المؤرخين إعجابهم ببطولات هذه القبيلة ولم ينسبوها لأنفسهم، ومن ذلك مثلا ما أورده الأستاذ محمد الطيب في كتابه «موسوعة القبائل العربية» من أخبار وبطولات نادرة لبعض قبائل حرب، حيث يقول عن قبيلة الصوالحة الذين نزحوا إلى (الطور) فزاحموا القبائل هناك: (ثم نرى العجب في عام ٩٤٩ هـ ـ من هؤلاء الصوالحة من حرب الحجازية يخوضون ملحمة رائعة تشبه الأسطورة وهي قيامهم بهزيمة قبيلتين وهما النفَيعَات والعليقات رغم أن فرسان هاتين القبيلتين كانوا ضعفي عدد فرسان الصوالحة أي مائة ضد ثلاثمائة والنسبة ١ : ٣، أي لكل رجل من الصوالحة ثلاثة رجال يقاتلهم!). إلى أن يقول: (والهدف من ذكر هذا المثال عن هذا العنصر ألا وهو قبيلة حرب ذات البأس والقوة، وليس هذا جديدا على هؤلاء فإن الله سبحانه وتعالى صنف البشر خاصة في حومة الوغا). ويضرب مثالاً آخر فيقول: (وكما رأينا في معركة وادي الحمام قرب قلعة الطور أن الصوالحة من حرب قد قتلوا مائتين وخمسين من أعدائهم رغم أن عددهم كان فوق المائة بقليل! وقد أسروا أربعين رجلا بقائدهم كما أسلفنا في سرد هذه الحرب التاريخية المدونة في وثائق كتاب «الأم» وبشهود عيان محايدين يمثلهم العايدي مشرف بعثة الحجاج المصريين المكلف من قبل الدولة وقاضي محكمة شرعية في مصر، فأي فروسية مثل هذه وأي بأس لهؤلاء البشر!).

أقول: ومع ذلك فلم يَدَّعِ هذا المؤلف المنصف المَعجَبُ بقبيلة حرب أنها من سُلَيْم لأنه سُلَميّ!.

الأمر الثامن: إذا كانت حرب العدنانية الهلالية ـ كما يقول ابن حزم ـ ذات صولة وجولة فلماذا لم تحتفظ باسمها الهلالي لا في الجزيرة العربية ولا خارجها، مع أن أخبار بني هلال وأساطيرهم ملء السمع والبصر؟.

ليس هذا فحسب، بل إن أبناء حرب سواء كانوا خارج الجزيرة أو داخلها لم يسقطوا انتسابهم إلى بني هلال فحسب، لكنهم كانوا يحتفظون بقحطانيتهم ويمينيتهم على مدى القرون التي تلت نزوحهم من اليمن.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الأستاذ محمد الطيِّب أيضًا، عن قبيلة الصوالحة السابق ذكرهم، حيث ورد أنَّهُ جاءتهم قبيلة من مُزينة طالبين النزول معهم ضمن الوثيقة المؤرخة في ٣ ذي القعدة سنة ٩٤٩ هـ: (.. وسألهم حميد ابن حسَّان كبير الرضاونة من الصوالحة من أين أصلكم؟ فقالوا له: نحن من مُزينة حرب. فقال لهم الشيخ حميد: لا توجد في قبائل حرب مُزينة، وأما مزينة هي قبيلة كبيرة ومعروفة في بر الحجاز قبل قبايلنا ما ينحدرون من اليمن... إلخ).

وقد علَّق الأستاذ الطيب على ذلك بقوله: (وقول الشيخ حميد لرجال مُزينة أن حربا من بلاد اليمن يؤكد أن أجداد الصوالحة حتى عام ٩٤٩ هـ يحفظون أنسابهم ليس إلى حرب ولكن يحفظون نسب حرب إلى بلاد اليمن أي للقحطانية. وهذا يؤكد لنا رواية الهمداني في الإكليل) انظر: «موسوعة القبائل العربية»، لمحمد الطيب ص ٦٢٣ وما بعدها.

ومثال آخر: ما أورده ابن عبد السلام الدرعي المغربي في رحلته الأولى للحج سنة ١١٩٨ هـ حيث يذكر أنه التقى في رابغ بأعرابي من سكان الأبواء من حرب تظهر عليه آثار الصدق والخير وسأله عن أسماء قبائل الحجاز، وبعد أن أخبره الأعرابي قال: (يا سيدي لا تجد بالحجاز قبيلة واحدة ذات شوكة إلاَّ وقد حدث سكناها بالحجاز بعد العهد النبوي... إلخ) انظر «ملخص رحلتي ابن عبد السلام»، تلخيص الشيخ حمد الجاسر، ص ١٤٨.

الأمر التاسع: أما فيما يتعلق بديار مُزينة قبل مجيء حرب فقد كانت عدة مواضع بعضها تختص بها مُزينة وبعضها تشترك بها مع غيرها، ومن هذه المواضع التي ذكرها أصحاب المعاجم القديمة ما يلي:

قدس وآرة والفرع والمضيق وخضرة والأكاحل ورحقان، انظر كتاب: «قبيلة مُزينة في الجاهلية والإسلام» للأخ مساعد المزني ص ٣٧٨ وما بعدها.

أقول: وأما الفُرع والمضيق فهما الآن من ديار بني عمرو، وأما خضرة والأكحل فمن ديار قبيلة مُخلَّف، وكلاهما من مسروح، وهذا مما يؤيد كلام الهمداني ويؤكده!.

الأمر العاشر: ليس من النسابين من عارض كلام الهمداني أو أغفل نسب حرب إلا من كان سابقا لزمن وصولهم للحجاز أو بعيداً عن قبائل الجزيرة جاهلاً بها لم يورد ما يشفع لرأيه، أو متأخراً لم يطَّلع على كتاب «الإكليل، وفيما يلي استعراض لأسماء بعض المتقدمين من ذوي العلاقة بهذا الموضوع لمعرفة آرائهم والعوامل المؤثرة فيها:

١ ـ ابن الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، حيث لم يذكرهم؛ لأنه كوفي سابق لاستقرارهم وشهرتهم في الحجاز.

٢ ـ محمد بن زياد ابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣٠، فهو كوفي أيضا متقدم على شهرتهم بالحجاز.

٣ ـ ابن شبَّة المتوفى سنة ٢٦٢ هـ، فهوسابق لشهرتهم في الحجاز كما أنه لم يكتب عن القبائل خارج المدينة عن كثب وتقصي.

٤ ـ أحمد بن سهل البلخي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ وهو صاحب كتاب «صور الأقاليم» كما أسلفنا وقد أقام في ديار الجعفريين بين الحرمين الشريفين وقد أورد خبر انتقال بني حرب من اليمن واستيلائهم على أملاك الجعفريين كما تقدم والديار التي ذكرها ونقلها عنه الحموي هي عينها ديار حرب اليوم!.

٥ ـ الحسن بن أحمد الهمداني المتوفى بعد سنة ٣٣٤ هـ، وهو ابن اليمن ونسابتها والمطَّلع على مواطن الجزيرة وقبائلها، فقد أثبت قحطانية حرب ورحيلهم من اليمن.

٦ ـ الكلاعي المتوفى سنة ٤٠٤ هـ وهو العالم والنسابة الخولاني اليمني وقد وافق الهمداني.

٧ ـ ابن حزم الأندلسي المتوفى ٤٥٦ هـ، الذي لا يعد قوله حجة في قبائل الجزيرة وخاصة اليمنية، لبعده نسبًا وبلدًا كما أسلفنا، ولأن ما أورده عن حرب يدل على بعده عنها وجهله بها!.

٨ ـ نشوان اليمني الحِمْيَري، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ، وقد وافق الهمداني.

٩ ـ الحمداني المتوفى سنة ٧٠٠ هـ وكان يعمل (مَهْمِنْدَارا) أي مشرفًا على شؤون استقبال رؤساء القبائل عند حاكم مصر، ولم يكن عالمًا بالأنساب لكنه كان يسجل أنسابا يأخذها من مشايخ القبائل الذين يفدون على دار ضيافة السلطان.

وقد قال بهلالية حرب على عادة أهل مصر والسودان وشمال إفريقيا فإن كل قادم إليهم من الجزيرة يعدونه هلاليًّا!.

١٠ ـ ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، وقد أثبت قحطانية حرب الحجاز ونزوحهم من اليمن، كما أورد الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على بحث أبي عبدالرحمن!.

١١ ـ أحمد بن علي الْقَلَقْشَنْدي المصري المتوفى سنة ٨٢١ هـ، ولم يزد على ما أورد الحمداني كما أسلفنا.

١٢ ـ السويدي البغدادي المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ وهو ناقل عن القلقشندي والحمداني ومن شاكلهما.

ونكتفي بهذه الأمثلة لأن من جاء بعد هؤلاء إنما هو ناقل عن أولئك المتقدمين، فمن نقل عن نَسَّابي اليمن فإنه يَعُدُّ حربًا يمنية وهو الصحيح، ومن نقل عن ابن حزم والحمداني والقلقشندي فقد نقل الرواية الخاطئة!.

وقد صدق الأستاذ سمير القطب مؤلف كتاب «أنساب العرب» حيث قال في ص ٥٧: «وَهَمَ كثير من المؤلفين في أنساب العرب حينما نسبوا قبيلة حرب إلى العدنانية ومنشأ هذا الوهم:

١ ـ أنهم رأوا هذه القبيلة تقطن مواطن العدنانية القديمة وهي أقوى من يقطن بين مكة والمدينة.

٢ ـ أنهم رأوا أن بعض القبائل العدنانية قد انضمت إليها ودخلت فيها مثل مُزينة.

٣ ـ أن كثـيرا من المؤلفين عن الأنســاب يكتبـون وهم بعيـدون عن مواطن القبيلة.

والصحيح أن حربًا يرجعون إلى خـولان من قحطان». انتهى ما اخترناه من كلامه. والله أعلم. (انتهى قول فايز بن موسى الحربي).

خامسا: ما قاله الباحث الأردني/ راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي (١): عن قبيلة حرب

تمهيد: بنو حرب قـبيلة كبـيرة جدا من أعظم قـبائل العرب وأَجَلّهـا قَدْرًا، وصفهـم ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في عـهده في القرن الثامن للـهجرة بقوله: (هم من أكثر العرب عددا، وأجرأهم رَجُلاً باطشا ويدا» [العرب١٦/ ٩٢٥] وهم كمـا قال: إلى يومنـا هذا، وهذه القبـيلة الجليلة التي لعبت دورا خطـيرا في تارخ الحجاز وحوادثـه لم تحظ بدراسة شافية حول أنســاب قبائلها تفيهـا حقَّها من الدرس والتحقيق ـ فـيما اطلعت عليه ـ ولعل من أفضل ما كـتب عنهم هو كتاب «نسب حرب» للأستاذ الباحث عـاتق بن غيث البلادي الحربي، إلا أن البلادي لم يبحث أنساب قبائل حرب التي لا تَنْحدر من حرب نسبًا لاسيما وهي جُلُّ حرب، كما أنه لم يُحَلِّلْ نـصوص الهمداني حول بني حـرب وإنما عرضها وساقـها وفرّع حربًا دون الاهتمام اللازم بالقبائل التي دخلت في حرب وصارت تُعَدُّ منهم، وكأن قـبائـل حرب كلهـا خـولانيـة النسب، وربما فـات البـلادي أن التحـليل العلمي الموضوعي المجرّد يتَطَلّب التأنّي الجادّ قبل إصدار أيّ حكم دون وجود دليل قطعيّ، خاصة فيمـا يتعلق بالأنساب، لا سيّما إذا ما وجدت أدلة مـغايرة، كيف والبلادي صاحب رأي يقول: إن بضعة قـرون لا تكفي لتكوّن قبيلة قوية ذات شأن وخطر. قال البلادي: (إن ذرية رجل من القرن الأول الهجري لا يمكن أن تكوِّن قبيلة ذات

---

(١) نُشرت أبحاثه بخصوص هذا الموضوع في مـجلة العرب السعودية عامي ١٩٩٦م - ١٩٩٧م / ١٤١٦ هـ - ١٤١٧ هـ.

خطر في القرن التاسع) [رحلات في بلاد العـرب ٨٠] ونحن وإن كنا نَختَلف معه بهذا الشـأن إلا أننا نتساءل ألا تشمل مـقولته هذه بني حـرب؟ ذلك أننا سنجد أن بني حرب في الحجاز هم ذرية رجل عاش في القرن الثاني للهجرة، وهنا في بحثنا هذا سنعرض للبطون السـلمية التي دخلت في بني حـرب وصارت إلى يومنا هذا من فروع حرب وقـبائلها، ولعلّ هذا يدفع بعض الباحثين من بني حـرب وغيرهم للتَّحـقيق في أنسـاب قبائل أخـرى دخلت في حرب ولم نتناولها فـي بحثنا هذا. ونقول وبالله تعالى التوفيق:

* نسب حـرب: بيّن لسان الـيمن العـلاّمة أبو مـحـمد الحـسن بن أحمـد الهمـداني (ت نحو ٣٥٠ هـ) فقطع بقـوله ـ كما يقـال: قطعت جهيـزة قول كلّ خطيب، نسب بني حرب وسبب ارتحالهم وجلائهم فذكر أن سعد بن خولان أولد ربيعـة بن سعد قـال: وأكثرهم يقـول الرَّبيعة قـال: وفي الربيعة البـيت والشرف والعدد، وذكـر أنه أولد سعـد بن سعد، وعـمرو بن سـعد ثلاثة درج عـمرو بن سعد. [الإكليل ١ / ٢٩٧] وفي ذكـر أنساب بني سعد بن سعـد بن خولان قال: (أولد سعد بن سعد بن خولان: الحارث بن سعد، وحرب بن سعد، وسمهك بن سعد، وقـثم بن سعد، فدرج قثم بن سعـد) [الإلكليل ١ / ٣٩٢] وقال في ذكر أنساب بني حـرب: (أولد حرب بن سعـد أربعة نفـر؟: الفاحش ومالكا وعـامراً والفيَّاض، فمن ولد الفيَّاض بن حرب آل عمرو بن يزيد، وقد يقال: إنّهم من ولد الحارث بن سـعد من بيت النعمـان بن الفياض، وأولد الفـاحش: سلمان وسبَّـاقا ومسلما وضحاكا أربعـة نفر، فأولد سلمان بن الفاحش بن حرب: زِيَادا وهم أهل (الْعَرْج) حدثني محـمد بن إبراهيم بن إسماعيل المحابـي، وقد كان جاور في بني حـرب بـ (قـدس) و(رضـوى) و(ينبع) وتلك النواحـي في سنة اثنتين وعـشـرين وثلاثمائة ونزل على محمد بن علي سيّد بني حرب، وأقام عنده قال: قال محمود ابن علي بن عمرو بن جـابر بن عمرو بن المسافر بن عمـرو بن زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب، هكذا نسَب نفسه، قـال الهمداني: قد أوهم من نقل إليه هذا

النسب والعدّة إلى حرب تضعف على هذا مَـرَّتَيْن وإنما ينبغي أن يكون انتسب إلى زياد من نسل زياد بن سلمان، وافـترق جميع من بالحجـاز إلاَّ من دخل فيهم من إخوتهم من زياد بن سليمان، فأولد زياد: عَمْـرًا والخيار، فمن بني عمرو بن زياد محمود هذا وبنو الحارث بن عبد الله بن عمرو، وبنو ميمون بن مسافر، ومن ولد الخيـار عبد الله بن الخـيار، وهم العبـديون، وكان القيـاس العبـدليين، وزُبَيْد بن الخيار، فيـهم عدد زهاء ثلاثمائة وسيدهم اليوم أبو الحسـين يحيى الزُّبيدي، صاهر آل يحيى ابن الحسين الحـسيني بـ (العقيق) من المدينة، وسـائر بطون بني حرب بن سعد بالحجاز قالوا: فمن تلك البطون: بنو عامر بن حرب، ومنهم بنو عوف فمن بني عوف مسـروح بن عوف ومسعود بن عـوف، وعلي بن عوف، وممّن هناك بنو ذُؤَيْب من ولد سبَّاق بن الفاحش بن حرب وهم أَحَدُّ بني حرب حَدًّا، وهم أخوال أبي القاسم إدريس بن جـعفر من ولد مـوسى بن جعفـر بن محمـد الرضا، وبنو ذُؤيب يعرفـون بحظي (؟)، وفيـهم من بني مالك الذين في بني حيٍّ بـ (صـعدة) ويقولون: إنهم من الأزد كمـا يقول من في بلد خولان منهم) [الإكليل ١ / ٣٩٣ - ٣٩٦] وقال في ذكر نسب الفياض بن حـرب: (أولد الفياض بن حرب: الفيض ونوالا والنعمان وعمْرًا أبيات فأولد عمـرو: النعمان فأولد النعمان: الحارث فأولد الحارس: سعدًا فـأولد سعد: الحارث فأولد الحارث: مالكا فـأولد مالك: النعمان فأولد النعمان: الحارث فأولد الحارث: عبد الله، فأولد عبد الله: يزيد فأولد يزيد: عـمرو بن يزيد بن عـبـد الله بن الحارث) [الإكليل ١ / ٤٠١ - ٤٠٢] وذكـر أن يزيدًا أولد غير عمـرو: ثابتا وفيَّاضا ومالكا بني يزيد، فـأولد عمرو بن يزيد يعلى ابن عـمرو، وقـد رأس وهو الذي قـام مع إبراهيم بن موسـى العلوي بصعـدة) [الإكليل ١ / ٤٠٤] قال: (ومنهم الحارث بن عمـرو بن الحارث فكان أحد السادة الأشراف الحلمـاء، ودخل ولده بنو الحارث بن عـمرو في جـملة من بقي من ولد سلمان في جماع بني حَيٍّ وكان حيي صَنَمَـا، فأما من يسمى بحيّ فهم سلمان بن الفاحش بن حرب، ومـالك بن حرب ويقول إن بني مالك إنـهم من الأزد وسباق ومسلم بن الـفاحش بن حرب وفـيهم جمـيعا حـدٌّ وبأس) [الإكليل ١ / ٤٠٤ - ٤٠٥].

* جلاء بني حـرب: قال الهمداني: (قـالت علماء صعـدة: إن بني حرب أُجلت عن (صعـدة) سنة إحدى وثلاثين ومائة) [الإكليل ١ / ٤٠١] وكـان سبب جلائهم وجلاء غيرهم من بني سعد بن سـعد الحرب التي قامت بين بني سعد بن سعد وإخوتهم بنو الربيعة بن سعد، وكان الذي هاج الحرب هو عمرو بن يزيد بن عبد الله بـن الحارث. [الإكليل ١ / ٤٠٢] وهو من بني الفياض بن حـرب، وقد مرّ سـرد نسبه وكـان أن انتهى أمره بمقـتله بعد مقـتل إخوته [الإكليل ١ / ٤٠٥، ٤١٢] فقام بأمر الحـرب من بعده عمرو بن يزيد الغالبي سيـد بني غالب بن سعد [الإكليل ١/ ٤١٢] وكان عمرو بن يزيد الغالبي قبل ذلك ينهى عمرو بن يزيد بن عبد الله بن الحارث الحربي [الإكليل ١ / ٤١٢] فلما قتل الحربي تولى الغالبي أمر الحرب من بعـده، قال الهمداني: (لم يبـرح عمرو في رياستـه حتى ظعن في بني غالب وظعن أكثر بني حرب إلى الحجاز، لوقـائع تواترت عليهم الربيعة، فأما بنو حرب فـقصدت (العَـرْج) وأما بنو غالب فـقصدت جـبل (يَسُوْم) من وادي نخلة وجبل (عروان) فـي أعلى عرفات وتَخلَّف ببلاد خـولان من تَخلّف من بني حرب وبني غالب وسائر بطون بني سعد في ظل الحارث بن عمرو وكنَفه وبريحه لأنه لم يدخل في الفتنة) [الإكليل ١ / ٤١٣] وكان محمد بن أبان بن ميمون بن حريز بن حجر بن زرعة الخنفري هو الذي أجلى بني حرب بن سعد وغالب بن سعد فجلوا إلى (عروان) و(العـرج) في الحجاز [الإكليـل ١ / ٣٥٩] وكان ذلك سنة ١٣١ هـ قال الهمداني: (جاور عمرو بن يزيد في زُبيد وقتًا. ثم في خثعم ثم في بني هلال ثم لحق ببني غـالب إلى (يسوم) و(عروان)، وكـان يقول أشـعارًا يسـأل جرير بن حُجْرٍ وكان ابن خالته فيـها العودة فرق له وأعاده) [الإكليل ١ / ٤١٥] وجرير بن حُجْر هو سيّد الربيعة بن سعد بن سعد، وهو جرير بن حُجْر أبو رعثة الأصغر بن عمرو ابن حجر أبو رعثة الأكبر ابن سـعد بن عمرو وهو مغرق الأكبر ابن زيد بن مالك بن زيد بن أسـامة بن أرطأة بن شرحـبيل بن حُجْـر بن ربيعة بن سـعد بن خـولان [الإكليل ١ / ٣١١ و٣٠٩و ٣٠٧و ٢٩٩و ٢٩٨و ٢٩٧] وكان من نتـائج حروب الربيعة بن سعد، وسعـد بن سعد، وذلك قبل إجلاء بني حرب وبني غالب ابن سعد إجـلاء مُغرق وهم بنو عمـرو بن زيد من بني الربيعة بن سـعد، وإجلاء بني شـهـاب وهم حلفاء في بـني الربيعـة [الإكليل ١ / ٤٥٧، ٤٥٩]، وإجـلاء

الخنفريين قوم محمد بن أبان، وإجلاء آل عوف ويتَّضح هذا من شعر الحارث بن عمرو الحربي الذي قال من قصيدة له بشأن قومه بني سعد بن سعد الذين أصَرُّوا على الحرب بخلافه ومن اتبعه قال:

فأجْلوا معرفًا وبني شهاب ... وحَلُّوا في السُّهول وفي النِّجاد

ونَحَّوا الخنفرين وآل عوف ... بقصوى طودِ أو برْك الغِماد

[الإكليل ١ / ٤١٤] وهذا يعني أن الأيّام كانت سجالا بين الفريقين إلى أن انتصرت الربيعة بن سعد على بني سعد بن سعد، وانتهى ذلك بأن سمح جرير بن حجر سيّد الربيعة لبني غالب بن سعد وسيدهم ابن خالته عمرو بن يزيد الغالبي بالعودة إلى بلاده، بعد أن جاور بقومه في زُبَيْد فخثعم فبني هلال ثم سار بهم إلى (يسوم) و(عروان) غير أن القبائل المُضَرِيَّة لم ترحب به مما جعله يطالب ويناشد بني خولان بالعودة فأُذِن لهُ فعاد بقومه إلى بلاد خولان بصعدة.

* ما بعد انتهاء الحرب: كانت الفتنة الأولى بسبب عمرو بن يزيد الحربي الذي انتهى أمره بمقتله فقام بأمر الفتنة الثانية من بعده عمرو بن يزيد الغالبي وكان أن جَلاَ بمن جلا معه من بني غالب وحرب، فاستوطن بنو غالب جبل (يسوم) من وادي نخلة وجبل (عروان) في أعلى عرفات، واستوطن بنو حرب (العرج) ويرى البلادي أن بني غالب دخلوا في عُتَيْبَةَ فقال: (لاتصال بني غالب ببني حرب ومشاركتهم الهجرة اجتهدت في البحث عنهم فلم أجد لهم ذكرا، غير أنه نظرا للصلة القوية بين قبيلتي حرب وعُتيبة من المؤكد أن بني غالب انضمت إلى بقايا هوازن فكَوَّنَتْ قبيلة عُتيبة التي تلي حربًا دون بقية القبائل، ولا يمكن أن يكون هذا الولاء وهذه العاطفة القوية مردّها الحلف فهناك الكثير من القبائل دخلت في حلف حرب وعُتَيبة ولكن الذي بينها وبين هاتين القبيلتين يختلف عمّا بين القبلتين نفسيهما، ومما يرجّح هذا الرأي وجود قبائل كبيرة في عتيبة لا نستطيع إلحاقها بأصولها مثل النفعة والمقطة والقثمة) [نسب حرب ١١٠] وقال في ذكر حرب وعُتَيبة: (بينهما من قوة الصلات ما جعلني أنوّه فيما سبق من الكتاب إلى أنني

أعتقـد أنّ بعض بَرَقَا أحد فـرعي عُتيبـة هم من بني غالب بن سعد إخـوة حرب) [نسب حرب ١٣٨].

قال الأحيوي: أصاب البلادي قلب الحقيقة ونحن لا ننكر الصلات التي ذكرها إلا أننا نختلف مـعه بشأنها وفي تفسـيرها؛ ذلك أن بني غالب بن سعـد بن سعد إخوة حرب قد عـادوا إلى بلادهم بصعدة في اليمن بعد ما أذن سيّـد الربيعة جرير ابن حُجْرٍ لسيد بني سعد بن سعد عمرو بن يزيد بالعودة كما أورده الهمداني، فهل يتصوّر عودة سيّـد القوم دون قومه؟ لقد عاد بنو غالب مع زعيمـهم بعد انتهاء أمر الحروب، وقد جـاء في شعر عمرو بـن يزيد الغالبي الذي ناشد فيـه ابن خالته بن حُجْـرِ سيِّدَ الربيعـة بالعودة أن قبـائل سُلَيم وبني عامر وبني بكر بن وائل وقـبائل قيس يسـومونهم الذل ويعـادونهم عداء شديـدا [الإكليل ١ / ٤١٥ ـ ٤١٧] وكان شعر عمـرو بن يزيد الغالبي الحارُّ سببًا في أن يرقّ له جـرير بن حُجر الذي سمح بعودة الجالين ليتـخلصوا مما ألَمَّ بهم من عِداء قبائل الحـجاز ونجد، ومما يؤكد ذلك أن يعلى بن عـمرو بن يـزيد الحربي هو الذي قـام مع إبراهيم بن مـوسى العلوي بصعدة [الإكليل ١ / ٤٠٤] وكان ظهور إبراهيم العلوي هذا بصعدة سنة ٢٠٠ هـ [تاريخ الطبري ٥ / ١٢٧].

وقول البلادي حول أصول النفَّعة والمقَّطة والقثَّمة واحتمال أن تكون بقية بني غالب لا دليل عليه، فبنو غالب قد عادوا كما مرَّ، كما أن هذه البطون تنحدر من هوازن نسبًا وليس هناك أدنَى شَكٍّ حول أنسابها، ويستحسن الرجوع للبحث الممتع حول (عُتَـيْبة: نسبهـا وفروعها ومنازلهـا) للأستاذ عبد الرحـمن بن زبن المرشدي العتيبي في مجلة «العرب» سنة ٢٨ ـ ص ٣٨ ـ ٧٠.

* عـود إلى بني حـرب: بَيَّن الهمـداني أن بني حـرب جَلَوْا إلى (العَـرْج) سنة١٣١ [الإكليل ١ / ٤١٣ و٤٠١و ٣٥٩] ويحـدد لنا الهمـداني بدقَّة بالـغة أن أهل (العرج) في عـهده هم من بني زياد بن سلمـان بن الفاحش بن حـرب حيث قال في ذكر زياد: (هم أهل العَرج) [الإكليل ١ / ٣٩٣] قـال الأحيوي: وهنا فإن الهمداني لا يقصد أن زياد بن سلمان بـن الفاحش بن حرب وهو جاهلي قديم قد

استوطن (العـرج) بل استوطن (العرج) قوم من نسله، وعندمـا عاد بنوحرب وبنو غالب إلى ديارهم وكان ذلك خلال القرن الهجري الثاني بدليل ورود ذِكر يَعْلى بن عمرو بن يزيد الغالبي في حوادث سنة ٢٠٠ هـ عند العودة فبقي في (العرج) قوم من بني حرب، وهم بنو زياد بن سليمان من سلالة زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب، وفي عهد الهـمداني كان شيخ بني حرب هو محمـود، قال الهمداني عن محمد عن إبراهيم المحابي: (قال محمود بن علي بن عمرو بن جابر بن عمرو بن المسافـر بن عمرو بن زياد بن سليمـان بن فاحش بن حرب هكذا نسب نفـسه قال الهمداني: قد أَوْهَمَ من نقل إليـه هذا النسب، والعِدَّةُ إلى حرب تَضْعُفَ على هذا مـرتَيْن وإنما ينبغى أن يكون انتـسب إلى زياد مِنْ نَسل زياد بن سلمـان، وافتـرق جميع من بالحـجاز إلاَّ مَنْ دخل فيهم من إخوتهم من زيـاد بن سليمان) [الإكليل ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥] قال الأحيـوي: وقد صدق الهمـداني وأصاب لُبَّ الحقيـقة في نقده لنسب محمود، والصحيح أن نسب محمود هذا إلى زياد بن سليمان من نسل زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب، وقد أوردنا آنفا نَصَّ الهمداني حول زياد بن سليمان هذا. ومن تفرّع منه كما يلي:

١ ـ بنو عمرو بن زياد بن سليمان ومنهم:

أ ـ بنو الحارث بن عبد الله بن عمرو.

ب ـ بنو ميمون بن المسافر بن عمرو.

وشيخ بني عـمرو وجميع بني حـرب هو محمود بن علي بن عـمرو بن جابر بن عمرو بن المسافر بن عمرو بن زياد بن سليمان.

٢ ـ بنو الخيار بن زياد بن سليمان ومنهم:

أ ـ بنو زبيد بن الخيار وشيخهم أبو الحسين يحيى الزبيدي.

ب ـ بنو السَّفر بن الخيار، وشيخهم المسلم وهو شيخ جميع بني الخيار.

قال الأحيوى: وهنا لابُدَّ من التنبيه ـ ولذلك غاية سيأتي بيانها ـ أن محموداً شيخ بني حرب هو الابن السابع من نسل زياد بن سليـمان جد بني عمرو بن زياد

وبني الخيار بن زياد، ومحمود هذا معاصر للهمداني وقد التقى به نزل عليه محمد ابن إبراهيم بن إسماعيل المحابي سنة ٣٢٢ هـ ومعاصر للمسلم شيخ بني الخيار بن زياد، ومعاصر للهجري وهذا معاصر للهمداني وروى عنه [التعليقات والنوادر ١٥ و ٢١ وحاشية ١٧٢٢] وقد روى الهجرى عن المسلم من بني الخيار ونسبه وذكر أنه المسلم بن أحمد بن يزيد بن عبد الله بن الخيار الحربي [التعليقات ١ / ٢٣و ٧٠ و٢ / ١١٢٩] وسواء أكان المسلم هذا هو المسلم الذي ذكره الهمداني أم لم يكن هو فإنه من سلالة زياد بن سليمان وهو الابن السادس من نسله، وهذا العدّ لا يختلف كثيرا مع عدٍّ محمود الذي يزيد عن المسلم بأب واحد، ولا ضير في ذلك، فهذا أمر كثير الحدوث جدًّا أي أنْ تَرَىَ عدَّ رجلين من فرعين يجمعهما جدٌّ واحد يزيد أحدهما عن الآخر بجَدّ أو أكثر، وهذا يبيّن لنا أن البطون الحربية آنفة الذكر من سلالة زياد بن سليمان من نسل زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب قد عاصر الهمداني والهجري الابن السادس من نسل جدّهما زياد كالمسلم، والسابع كمحمود، والثامن كأبناء محمود. ومن هذا نستطيع القول باطمئنان أن زياد بن سليمان كان معاصراً لجلاء بني حرب وغيرهم من بني سعد بن سعد من بلاد خولان سنة ١٣١هـ ونحن هنا لسنا بصدد إعداد مقارنة مع مشاهير معاصري الهمداني ومحمود شيخ بني حرب، لتحديد أزمان الأب السابع لكل منهما، وإنما نكتفي للاستئناس أن نقول: إن الأب السابع للخليفة العباسي المقتدر بالله (ت٣٢٠هـ) وهو أبو جعفر المنصور قد توفى سنة ١٥٨ هـ أي أنه معاصر لجلاء بني حرب، كما نجد أن الأب السادس لأبي القاسم بن إدريس الحسيني ابن أخت بني حرب معاصر لجلاء بني حرب، والأب السادس لأبي القاسم هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقد توفي نحو ١٤٨ هـ فيما توفي أبوه محمد بن علي نحو سنة ١١٤ هـ، وإدريس المذكور هو إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، مع ملاحظة أن تسَلْسُل البادية أسرع من تسلسل الحاضرة وعليه فإن زياداً الأبَ السابع لمحمود شيخ بني حرب يكون قد عاصر أحداث جلاء بني حرب. قال الأحيوي: ومن هذا يتضح لنا أن بني حرب

قد عـادوا إلى بلادهم وبقي منهم بقايا أهمـهم بنو زياد بن سليمـان المذكور، ومما يؤكد عودتهم أن الفتنة الثانية كـانت على يد عمرو بن يزيد الغالبي من نسل غالب ابن سعد إخوة حرب بن سعد، وهو الذي تَسـبَّب في الجلاء، وقد عاد بقومه كما مرَّ، فما بال بني حـرب لا يعودون وهم لم يكونوا سببًا في الفتنـة الثانية بل كانوا سببًا للفتنة الأولى التي لم ينتُج عنها جـلاء ولا رحيل؟ كيف وقد بقي قومهم من بني سلمان بن الفاحش بن حرب وغـيرهم من بني حرب في جماع بني حَيٍّ ببلاد (صَـعْدَةَ) بل إننا سنـجد أن الذين تبـقَّـوا في (العرج) من بنـي زياد بن سليمـان وغيرهم قد أخـذ بعضهم يعود إلى بلادهم بـ (صعدة) بسـبب الحروب مع القبائل العدنانية، وممّا يؤكـد هذا أن العلاَّمة محمد بن على الأكوع قـال في ذكر بني زُبيد ابن الخيار: (هي فرعـان: فرع يقيم في وطنها الأصلي خولان قُضـاعة، ومسكنها وادٍ يُسمَّى وادي زبيد بينه وبـين ساقَيْن ست ساعات غَـربًا ينصبُّ ماؤه إلى (مَوْر) وفيه مدرة حيدان) قال: (وفـروعها الآخرى هذه التي ذكرها المؤلف وتقيم بين مكة والمدينة) [الإكليل ١ / حاشية ٣٩٥] ومعلوم من تَسَلْسُل بني زبيد أنهم لم يصبحوا عشيرةً إلاَّ في القرن الثالث للهجرة فما بعده، حينما تكاثر بنو زُبَيْد، وبنو زبيد لم تتألف عشيرتهم إلا ببلاد الحجاز كـما هو واضح من تسلسل نسبهم، كما أننا نَجِدُ أن العَبْديِّين بني عبـد الله بن الخيار إخوة زُبيد بن الخيار قد اخـتفى وجودهم ببلاد الحجاز. وقول الـبلادي إن العَبديين هم العبدة من بطون بني عـمرو [نسب حرب ٢٨] قولا لا دليل عليـه ذلك أن العبديين بطن من بـني الخيار كُزَبَيْـد والسَّفْر فـما بالهم قد انتقلوا إلى بني عمرو، وتغيَّر اسمهم إلى العبدة؟ ولِمَ لَمْ يدْخُلوا في زُبَيد وفي السَّفـر وهم أقرب لهم نسبا؟ وعندي أنهم عـادوا كما عاد جـزء من إخوتهم زُبَيْد فيما بعد إلى بلادهم (صعـدة)، ومما يؤكد ذلك ما ذكره العلاَّمة الأكوع الذي قال في ذكر العـبديين: (وادي العبديين مـشهور بصعدة ولهم بـقية) [الإكليل ١ / حاشـية ٣٩٥] ومن الملفت للنظر أنه لا وجود لبني عـامر بن حرب ببلاد الحـجاز ومنهم بنو عوف، ومن هؤلاء مسروح وعلى ومسعود بنو عوف، ولا وجود لحظي وهم بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب مما يعني عودتهم إلى بلادهم. ويؤكـد هذا أن من قبـائل خولان الطيَـال ببـلاد (صعـدة): بنو حي، وهم الذين

انْضَوى تَحْتَ اسمهم من تبقى من بني حرب عند جلائهم سنة ١٣١هـ وبنو مالك وبنو غالب وبنو حـرب [الموسوعة اليمنية ١ / ٤٣٨] ومـن أدلة عودة بني حرب أن الهمداني ذكر أن عدد زُبيد يناهز الثلاثمائة فما كان بنو حرب قاطبة ستمائة كما ذكره الهـمداني [الإكليل ١ / ٣٩٥ و٣٩٨] وهذا العدد إنمـا يَخُصُّ بني حرب من نسل زياد بن سليمان ونسل من تخلّف مـعهم وهم قلّة قليلة، وهذا يعني أن زُبَيْدًا ابن الخيار تكاد تعادل إخـوتها من بني السَّفر بن الخيار وبني عـبد الله بن الخيار بن زياد، وبني عمومتها بنو عمرو بن زياد ومَنْ تَخَلّف معهم من بني حرب، وهم قِلَّةٌ وليس كما قـد يتوهمه البعض أن زُبّيدًا تُناهز نصف بني حـرب قاطبة، وإنما تناهز نصف بني حرب في الحـجاز، وهؤلاء عاصر الهمـداني المسلم وهو الابن السادس من سلالة جَدّهم زياد بن سليمـان، فيما كان بنو حرب قد تجـاوز عدّهم العشرين جَدًّا، ذلك أن الهمداني قد بين في كلامه علـى نسب محمود شيخ بني حرب أن العَدَّ إلى حرب يضعف مَرَّتَيْنِ على عد مـحمود إلى زياد بن سليمان، كما أنه في سنة ١٣١هـ كان بنو حرب قد بلغوا الجـد الرابع عشر أو يزيد، ونجد أن عمرو بن يزيد من ولد الفياض ابن حرب هو الابن الثاني عـشر لحرب، وكان آنذاك قد قتل فتولى أمر الحرب من بعده عمرو بن يزيد الغالبي، ومن هذا كله فهل يتصور عاقل أن القبيلة قـاطبة لا يكاد عددها يزيد عن عدد فخـذ صغير عاصـر الهمداني الابن السادس لجد هذا الفخذ؟ إنَّ هـذا إن كشف لنا عن شيء فإنّما يكشف عن أن بني حرب قد عادوا إلى بلادهم، كـما عاد إخوتهم بنو غالب بن سعد بن سـعد بقيادة كبيرهم عـمرو بن يزيد الغالبي، وقد تبقى من بني حـرب بنو زياد بن سليمان في بلاد (العرج)، ومن هنا كـان قول الهمداني: إن بني زياد هم أهل (الـعرج)، وقد ألمح الهمداني إلى هذا في حديثه عن محمود شيخ بني عمرو بقوله: (افترق جميع من بالحجـاز إلاَّ من دخل فيهم من إخوتهم من زياد بن سليـمان) [الإكليل ١ / ٥٩٣] ومن هم إخوة بني عـمرو بن زياد بن سليمـان غير بني الخـيار بن زياد بن سليمان كمـا ذكره الهمداني؟ وهذا عمّا ذكرناه دليل ناصـع يؤكد ما ذَهَبْنا إليه من عودة بني حرب إلى بلادهم بـ (صـعدة)، وقد سبق قول الهـمداني أن بني حرب الذين بَقـوْا ببـلاد خـولان انْضـوَوْا تحت مـسمّى بـني حيّ، وهم بنو سلمـان بن

الفاحش بن حـرب وإخوتهم سـبَّاق بن الفـاحش، ومسلم بن الفـاحش بن حرب ومالك بن حرب وبنو الحارث بن عمرو من سلالة الفَيَّاض بن حرب.

* **أيام بني حرب وتصحيح للتاريخ**: قال الهمـداني عن محدثه مـحمد بن إبراهيم المحابي: (ذكر لي محمود أن بني حرب لما صارتْ إلى (قدس) من الحجاز، وبها عَنَزَة (١) ومُزَيْنَـة وبنو الحارث وبنو مـالك من سُلَيْم. وقد ناصَـبَتْـهم الحرب عَنَزة، والذي هاج ذلك أن رجلا حربيًّا وآخر عَنزيًّا امْتريا في جـذاذ نخل، فَعَدا الحربيُّ على العَنَزِيّ فضربه ضربة بتكَ بهـا يده، فَعَدَتْ بنو حرب يومئذ وهي ست مئـة رجل فأجلوا من بالبلد من عَنَزَة إلى الأعـراض من (خَيْبَـر) وقتلوا منهـا بَشرًا كثيرًا، ثم ناصَبَتْهُمْ مُزَيْنَةُ الحـرب. وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف، فقتلوا منها مقتلة عظيمة، وأجْلُوها إلى الساحل من (الجار) و(الصَّفراء) وأرض جُشَم، فهم بها إلى اليـوم، لا يدخلون (الفُرْع) إلاَّ بجـوار وذمـام من بني حرب، وبقـيت سُلَيْم، فناصَـبَتْـهم بنو الحـارث وبنو مـالك من سُلَيْم، وهم زهاء أربعـة آلاف وهم أهل (الحَرّتَيْن) و(النّقيع) فحاربوهم دهرًا فـأجلوهم عن (الحرتَيْن) و(النقيع) وقتلوا منهم عددًا كثيرًا وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها (الحرّتَيْن) و(النقيع) داخل إلاَّ بذمام من بني حـرب، وقد يُبْقي عليهم محـمود لأنَّ أُمَّهُ جُشَـمِيَّةٌ من هوازن، فلما غلبتْ بنـو حرب على تلك البلاد وقـهرت تعلَّقت قريش بإصـهارهم. وأسند إليـهم كل وألقي أزمَّـةَ أمره في أيديهم، وغـلبوا على طريق المـدينة إلى مكة فلم يَسِرْها أحدٌ منهم إلاَّ بخـفارتهم. وكان المقتدر بالله يبعث إليـهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم هم على ذلك، قال أبو جعفر المحابي: فمن أيام بني حرب في وقـتنا هذا وقبله بِمُـدَيْدَة يوم (الحرَّة) وقتل فـيه من سُلَيْم سبـعين رجلاً وحُمِدَ يومئذٍ من بني حرب بنو عمرو بن زياد وقتل منهم جماعة من الجماعة أربعة

---

(١) [لم أر من ذكـر أن من منازل عنزة جـبل (قُدس) الجـبل المعروف الآن، وينـطقه العـامة (ادقس) بقـرب المدينة، أما سكناهم في خيبـر ونواحيها وما بقربها من الحـرار والبلاد، فقد ذكره كثير من المتـقدمين، وامتداد دركهم كما ذكر الجزيري إلى قرب المدينة في القرن العاشر، لعل ذلك حدث في القرون المتأخرة].

من بني محمـود: محمد وأحمـد والحسن والحسين. قال: ثمّ جمع لهم مـحمود فَصَبَّحهم محمود يوم (الرّغَامة) فـقتل منهم مئة رجل، وكانت عليهم يومئذ عمائم خَزٍّ زُرْقٍ فلم يلبس سُلَميٌّ بعدها عمامة زرقاء) [الإكليل ١ / ٤٠٠ ـ ٤٠١] وقال المحابي في ذكـر بني محمـود: (قُتل يوم (الرغامة) منـهم محمد وحـسن وحسين وأحمـد بنو مـحمـود قتلهم بنو الحـارث من سُلَيْم فغـزاهم محـمود ببنـي حرب واستَنجَد ببعض جُهينة إلى حَرَّة بني مالك فقتل من بني سُلَيْم مئة رجل) [الإكليل ١ / ٣٩٧].

قال الأحـيوي: كان بنو حرب حلفـاء للحسنيين كمـا ذكره أبو زيد البَلْخي (ت٣٢٢ هـ) [معجم البلدان ـ وَدَّان] وهذا الـتَّحَالف أكدته المصاهرات بينهـما وقد أشار الهـمداني إلى بعضـها، وقد ذكر أيضـا أن بعض (الحسينيين إخـوة الحسنِيّين يشاركون في القـتال مع بني حرب، ومن أولئك موسى بن أبي جـعفر بن إدريس الحسيـني وجدّه لأمه محـمود شيخ بني حرب) [الإكليل ١ / ٣٩٨] كـما أن بني حرب كـانوا في تَحَالف مع جُـهينة التي يجـمعـهم بها نسب واحـد هو قُضـاعة القحطانيـة، وقد ذكر الهمـداني أن بني حرب حينما نزلوا بلاد الحـجار نزلوا بلاد (ينبع) و(رضْـوى) من ديـار جـهـينة التي لابد أن تكون قـد رحَّـبَت بـهم لرابطة النسب، ومن هنا وجدنا التَّحالف بينهما قائم ضِدَّ بني سُلَيْم، ومما أورده الهمداني نَجِدْ أنَّ بني حرب قد أَجْلت ثلاث قبائل عدنانية وهي:

١ ـ قبيلة عَنَزَة التي أَجْلَيَتْ من جبال (قُدْس) إلى الأعراض من (خيبر).

٢ ـ قـبيلة مُـزَيْنَة التي أُجْلَيَتْ من جـبال (قُـدس) إلى الساحل من (الجـار) و(الصفراء) وأرض جُشَم من هوازن.

٣ ـ قـبيلة بنـي سُليم (بنو الحـارث وبنو مالك من سُلـيم) التي أُجْلِيَتْ من جـبال (قُـدْس) و(الحرَّتَيْنِ) و(النَّقِـيع) ولا يدخلون هذه الديار إلاَّ بذمـام من بني حرب.

قال الأحيوي: وهنا يبرز سؤال هام جدًّا يطرح نفسه هو: هل سلَّمَتْ هذه القبائل بِتسلُّط بني حرب الذين أجلوهم عن ديارهم؟ وكيف استطاعت قِلةٌ قليلة أن تكسر شوكة قبائل تفوقهم عـددا وعدّة؟ وكيف سمحت لهم هذه القبائل بالسيطرة على درك الدرب بين مكة والمدينة؟ وهل تنازلت هذه القبائل عن بلادها ومصالحها دون أدنى معارضة؟ بالطبع سيكون الجواب بالنَّفْي القـاطع فما زعمه الهمداني يَنُمُّ عن تَعَصُّب أعمى للقـحطانية، ذلك أننا نجد أن مُزَينة تقطن هذه الديار حـتى عهد الجزيري (ت نحو ٩٧٧ هـ).

قال الجزيـري: (ورقان جبل مُزَيْنة) [الدرر الفـرائد ١٥٦٧] وهذا الجبل على نَحْو ٧٠ كـيلا جنوب غـرب المدينة، وظلت مُزينة في هذه الديار يـجاورون عَنَزَة وبني سُلَيْم كـما كـانوا عليه منذ عـهد الهمـداني (ت نحو ٣٥٠ هـ) الـذي سبق الجزيري بنحـو ستـة قرون، وهذا زمن كبـير جدًّا كمـا نَجِدهم لم ينحـصروا في (الجار) و(الصفـراء) وأرض جُشَم، ذلك أننا نجدهم على ما ذكره الهمـداني نفسه يستوطنون (العِـيْص) مع جهينة [صفة جـزيرة العرب ٢٤٤] أي أن ديارهم شملت المنطقة الممـتدة من (الجار) و(الصـفراء) إلى (ورقان) و(قدس) إلى (العـيص)، أما قبيلة عَنَزَة فـإنها لم تغادر هذه النواحي لتسـتقرّ في الأعراض من خيـبر. ونجد أن الجزيري في القـرن العاشر للهجـرة يذكرهم حول المدينة. قال الجـزيري (ت نحو ٩٧٧ هـ): (عربـان العنزة يأتون من حوالي المدينة الشـريفة وحـدودهم من طرف الحنك من الجهة الغـربية إلى المدينة الشريفة إلى آبار علي إلى جـبل مُفَرِّح) [الدرر الفرائد ١٤٠٢] وآبار علي وتعرف ببيـار علي هي ذو الحليفة جنوبي المدينة وكذلك جبل مفرّح ـ مفرّحـات ـ موضع جنوبي المدينة. وهذا يعني أن قبيلة عنزة لم تَجْلُ من ديارها كما ذكره الهمداني، وقـد أشار ابن إياس إلى وجودهم بهذه الديار فقد ذكر في حوادث سنة ٩١٢ هـ أن يحيى بن سَبُع أميـر ينبع فَرَّ بعد هزيمته في واقعة مع الجند المصري إلى عـربان عنزة والتجأ إليـهم واستمـر مقيـمًا عندهم في مكان بالقرب من ينبع [«بدائع الزهور» ٤ / ١٠٦]، ومن يدري فلعل الهمداني قَدْ خُدِع

بما رُوي له، ذلك أننا نجد أنه في «صفة جزيرة العرب» وهو كتاب ألّفه بعد الإكليل [صفة جـزيرة العرب ٢٣] نَجده يذكر ديار بـني حرب بين الجُحْفة وديار جُـهينة، حيث قال: الجحـفة وَخُم إلى ما يتصل بذلك من بلد جهيـنة ومحال بني حرب. [صفة جزيرة العرب ٢٣٣] قال الأحيوى: الواو التي سبقت كلمة (مَحَالٌ) لا معنى لها، ذلك أن المنطقـة من الجحفة إلى ديار جهـينة استوطنها بنـو حرب، فهي من محالهم، أي إن ديار بني حرب امتدَّتْ من الجـحفة الواقعة جنوب شرق رابغ على نحو ٢٢ كيلا إلى (غدير خُمّ) شرقي الجحفة على ٨ أكيال، وغدير خم على نحو ٢٦ كيـلا شرقي رابغ، وكـما مَـرَّ فإنَّ بني حـرب حالفـوا الحسنيين وصـاهروهم وصاروا حزبا لهم ضِدَّ أعدائهم حيث حاربوا مـعهم الجعفريين واستولوا على بلاد الجعـفريين في الفُـرع والسائرة كـما ذكـره أبو زيد البلخي (ت ٣٢٢ هـ) [مـعجم البلدان ـ ودّان] ومن هنا سنجـد أن دَرَك زُبَيْد أكـبر البطون الحـربية منذ عـهد ابن فضل الله الـعمري (ت ٧٤٩ هـ) امـتدَّ فـقط من الصفـراء إلى الجحفـة ورابغ مع ملاحظة أن الدرك الممتد من الصفراء إلى رملة عالج بطرف قاع البزوة يشاركون فيه حلفاءهم من بني الحـسن، ذلك أن درك الحسينيين يمتد إلى رملة عـالج بطرف قاع البزوة الواقع بين مـستورة وبدر على السـاحل، وبهذا يتـبين لنا أن ديار بني حرب انحصـرت بديار حلفائهم من بني الحسن وجُـهينة، أما القول بأنهم اسـتولوا على ديار بني سُلَيم ومُـزَينة وعَنَزَة وسـيطروا على طريق المدينة المنورة إلى مكة المكرمـة فإنـه قول باطل، وهذا ثابتٌ واضح بما مـرّ بيانه، أمـا شأن بني سُلـيم فهـو شأن أعجب، ذلك أن هذه القـبيلة لم تُسلم وتخضع لبـني حرب، كما أراد الهـمداني إيْهَامُنَا به، بل إنهم سيطروا علـى بني حرب وفرضوا هيمنَتَهُم عليـهم حتى القرن التاسع للهـجرة وهذا أمر لا يَدَّعـيه بنو سُلَيْم بل يُقِرُّ به ويرويه بنو حـرب ويتّضح بيان ذلك من حرب البنت. وفيما يلي تفصيل ذلك:

* حرب البنت: قال الأستاذ عـاتق بن غيث البلادي في ذكر (حرب البنت) بين بني حرب وبني سُلَيْـم: (الرواة من بني حرب يروون عن حرب قـديمة ولعلها

موغـلة في القدم فـأصبـحت عندهم كالأسطورة، تلك الحـرب يسمـونهـا حرب البنت، ويقول رواة حرب: في زمن من الأزمان فَـرَضَتْ سُلَيْم الشَّاة على حرب) قال البـلادي: (الشاة وتسمى في نجـد (الأخاوة) إتاوة يقدّمهـا المستضـعف للقويِّ الغالب اعترافا منه بالتبعية) قـال: (وكانت تقدم بواسطة زُبَيْد في (دوران) وصفتها رِخْلٌ بكر) قال: (الرِّخْل بكسر الراء: بنت النعجـة) تَقودها بنت بكر، ويشترط أن تكون البنت بنت شيخ القوم، فـكان يعقد لذلك اجتماع سنوي، فـيقف القوم في صَفَّيْن كل جهة حدوده فَتَقَدَّمُ الـبنتْ تقود الرخلَ فيكون خروجها من صف القبيلة المفروض عليها هذه الإتاوة الغريبـة التي يقصد منها اعترافها بضعفـها، فتخرج من عند الأميـر قاصدة أميـر القبيلة الفارضـة لهذه الإتاوة حتى تسلمـه الشاة من يدها ليده، فينهض بعد ذلك شيخ القبيلة التي قدّمت الفتاة فيدعو أولئك إلى الغداء في بيوت قومه! فظهر في زُبَيْد شاب رأى مـا يعمل قومه فَحزن لذلك، واغتمَّ فطلب شبـاب قومه وأخـذ يدربهم على الكرِّ بالجيـاد طيلة سنة حتى أنس منـهم الكفاءة فرسم معهم خُطَّةَ تتلخص فيما يلي:

يختارون نعجة حَرُوْنًا فإذا أرادت البنت قـيادها تعجز عنها، ليقوم رُومي بن عَسْم ـ وهو اسم الشاب موضوع الحديث ـ فيسرع إلى معاونة الفتاة، إلى أن يصل إلى شيخ سُلَيْم فإذا مَـدَّ الشيخ يده لأخذ الشاة بَتَر يـده بالسيف، وفي هذه الحالة يكون رفاقـه قد أسرعوا إليـه بالخيل ومن ضمنهـا فرسه هو، ونُفِّـذتِ الخُطّة بدقة فنشبت حـرب بين القبيلتين اسـتَمرّتْ سنين طويلة، دخلـت بنو حرب على أثرها وادي (قُدَيْد) فـامتَدت المعارك إلى قـرب (الظبية) ولما طالت عليهم الحـرب طلبوا التحكيم ولـكن النعرة منَعتْـهم من الاتفاق إلا على حلّ غـريب هو أن يستعـيدوا القتال، ومتى قتل أول رجل جعلوا مكانه حَدًّا وينتهى الحرب فقُتل رجل من بني السَّفر من حرب عند دَقم مقابـل للظبية شمالا فوُضع حَدًّا وسُمِّيَ (دَقْم السَّفْري) [نسب حـرب ١٤٠ - ١٤١] ويرى البلادي أن حـرب البنت هذه أقدم من حـرب الحرّة الآنف ذكرهـا!؟ ويرى أن بطلها رومي بن عسم هو من أبناء محـمود، على

زعم بعض رواة حرب، وأنه طالبَ بالإمارة بعد وفاة أبيه، إلا أنَّ إخوته لم يُسَلِّموا له بذلك فناصرته زُبَيْد ومسروح، فاغتصب الإمارة من إخوته فسُمّيَ العَسْمِي. وقال البلادي معقبًا على ذلك: (إذا صَحَّت الرواية فإنَّ حرب البنت أقدم من يوم الحرَّة ويؤيد ذلك:

١ ـ أن موقعة الحرَّة كما ذكر الهمداني كانت فاصلة، وأن بني سُلَيْم وضَعُوا عمائمهم بعدها عن رؤوسهم.

٢ ـ أن روايات زُبَيْد تتفق أنَّ العسمي ليس من زُبَيْد والشاهد قول شاعرهم:

شَـــرَيْتُ لـي رومـــة منَ الأرْوَام واصْـبحَت أحـارب شَـرْبَة ايْدَيَّة

فهـو بذلك يخرجه ويجعله مُشترى، أي أُتيَ به من خارج القبيلة ولكنه يستغلُّ اسمه للنيل منه وإلصاقه بالروم، ويردُّ العسمي:

شَـريْتُ عِـزّكْ وانْتْ مـا تِـنْلاَمْ قُـدَّامْنَا دَارِك هُتَـيْـمـيَّـه

يُعرِّض في ذلك بقود الشاة لسُلَيْم وأنه ـ رومي ـ هو الذي حرّرهُمْ من ذلك [نسب حرب ١٧٤ ـ ١٧٥] ويفاجئنا البلادي أن حرب البنت ذكرها الهمداني في الجزء الأول من «الإكليل» وأن بطل هذه الحرب هو محمود الذي تدَّعيه زُبَيْد كما يدعيه بنو عمرو، وهو محمود الذي ذكره الهمداني [قلب الحجاز ٥٨] قال الأحيوي: وهنا نجد أن البلادي قد غيَّر رواية بني حرب ليغيّر من ثَمَّ تاريخ هذه الأحداث، ثم زعم أن الهمداني ذكر حرب البنت، مع أنه لم يذكرها وكيف يذكر حربًا حدثت بعده ببضعة قرون، كما أن الذي عليه رواة بني حرب أن بطل حرب البنت ظهر في زُبَيْد وما زال نسله فيهم، ولم يظهر في بني عمرو. قال الأحيوي: ورومي المذكور هو من رجال القرن التاسع للهجرة، وقد ورد خبر مقتله ومقتل أخيه مالك سنة ٨٧٣ هـ، فقد قام الشريف محمد بن بركات بغزو زُبَيْد بين (خُلَيْص) و(رابغ) وقتل شيخهم رومي وأخاه مالكا [الدرر الفرائد ٧٥٠، نسب حرب ١١٣] وفي سنة ٩١٣ هـ قتل ولده مالك بن رومي، زعيم زُبَيْد من بعد

والده رومي، وقتل معه أولاده معوض وقادم وداغر بنو مالك بن رومي، وقتل أخوه مشهون بن رومي [الدرر الفرائد ٧٩٢، نسب حرب ١١٤] ومن هذا يتّضح أن رومي الزُّبيدي هو من رجال القرن التاسع للهجرة ونجد أنه في عهد الجزيري (٩١١ ـ نحو ٩٧٧ هـ) كان شيخ زُبيد حفيد رومي المذكور وهو شهاون بن مالك ابن رومي، ومن أولاده داهش وعلي وإخوتهما [الدرر الفرائد ١٤٤٧]، ومما يؤكد أن رومي هذا من رجال القرن التاسع للهجرة وأنه رومي المقتول سنة ٨٧٣ هـ أن بني حرب على أثر حرب البنت سيطرت على منطقة (قُدَيْد) و(خُليص) و(دَوران) وهي اليوم من ديار زُبيد قوم رومي المذكور [نسب حرب ٥٦]، وصار الحدُّ بين حرب وبني سُلَيْم عند عين (الظبية) بوادي قُدَيْد [نسب حرب ١٤١ و٣١٦]، وكان وادي قديد في عهد الهمداني كما ذكره في «صفة جزيرة العرب» الذي ألّفه بعد «الإكليل» لقبيلة خُزاعة [صفة جزيرة العرب ٢٣٣] ثم آل إلى بني سُلَيْم فيما بعد، وهذه المنطقة لم تسيطر عليها حرب إلاَّ في القرن التاسع للهجرة، فقد كانت المنطقة من (الجُحْفَة) على (قُدَيد) وما حولها إلى (عقبة السويق) على الدرب باتجاه مكة من ديار بني سُلَيْم، قال القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) في ذكر أدراك عربان درب الحاج من مصر إلى مكة المكرمة: (ومن الصفراء إلى الجحفة ورابغ لزُبيد، ومن الجحفة إلى قديد وما حولها إلى الثنية المعروفة بعقبة السويق لسُلَيم، ومن الثنية على خليص إلى الثنية المشرفة على عسفان إلى الفجّ المسمى بالمحاطب لبني جابر، وهم في طاعة صاحب مكة، ومن المحاطب إلى مكة المعظمة لصاحب مكة وبني حسن) [صبح الأعشى ٤/ ٢٨٥] وهو ما أكده المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) الذي قال في ذكر أدراك عربان درب الحاج: (ومن الصفراء إلى الجحفة ورابغ لزُبيد، ومن الجحفة على قديد وما حولها إلى السويق لسُلَيْم، ومن عقبة السويق إلى خُليص إلى عسفان للشريف جسَّار من بني حسن، ومن ثنية عسفان إلى المحاطب لبني جابر وهم في طاعة صاحب مكة، ومن المخاطب لصاحب مكة وبني حسن إلى مكة) [البيان والإعراب] قلت: والشريف جسار معاصر للمقريزي وهو جسّار بن قاسم ابن أبى نُمَيٍّ الحسني وقد توفى سنة ٨١١ هـ. قلت: وليس لبني حرب غير

درك زُبَيد شيء فدرك حلفائهم الحسينيين يمتد من نهاية درك جُهينة مشتملاً على الصفراء إلى رملة عالج في طرف قاع البزواء [صبح الأعشى ٤/ ٢٨٥، البيان والإعراب ٧٢] ودرك زُبَيْد هذا قديم، يعود إلى مطلع القرن الثامن وربما قبله، فقد ذكر ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) هذا الدرك لِزُبيد. قال القلقشندي في ذكر زبيد: (قال في مسالك الأبصار: وعليهم درك الحاج المصري من الصفراء إلى الجحفة ورابغ) [نهاية الأرب ٢٦٨، قلائد الجمان ٩٠] إلاَّ أنَّ واقع الدرك تغَيَّر مع بزوغ نَجْم آل رومي الزبيديين زعماء بني حرب خلال القرن التاسع للهجرة، ذلك أن بني حرب استَوْلَتْ على أجزاء من ديار بني سُلَيْم على أثر حرب البنت، فصار الحدُّ على (دَقْم السَّفْري) مقابل الظبية شمالاً في وادي قُديد كما مرّ. وقد أوضح الجزيري هذا التَّغير الذي طرأ على أدراك درب الحاج فقال: (كان الدرك قديما مقسَّمًا بين جماعات بمعاليم معلومة منهم البشريون، العصيفيون وبنو سُلَيْم، فاستولت أولاد رومي على الدرك جميعه) [الدرر الفرائد ١٤٤٧]، ومن هذا كله يتضح لنا أن رومي بطل حرب البنت هو من رجال القرن التاسع للهجرة، وبهذا اتضح لنا أن بني سُلَيْم كانت لهم شوكة وسيطرة في منطقة الحجاز، وأنهم فرضوا هيمنتهم على بني حرب حتى حرب البنت في القرن التاسع، أما ما ذكره البلادي أنَّ تلك الحرب وقعت قبل حرب الحرَّة فلا دليل عليه كما أنَّ الهمداني ذكر جميع أولاد محمود وليس فيهم من يُسمّى رومي، وكيف يَغْتَصب رومي الإمارة من إخوته بعد وفاة أبيه محمود ويحارب بني سُلَيْم حرب البنت، ثم يكون ذلك قبل حرب الحرّة التي قادها محمود نفسه ضد بني سُليم؟ وأين كان محمود شيخ بني حرب آنذاك؟ إن فيما ذكره البلادي تناقض واضح صريح، ولا دليل له فيما ذهب إليه، والصحيح أن رومي كما أثبتناه هو من رجال القرن التاسع للهجرة، كما أن التاريخ يشير إلى وجود سُلَمِيٍّ قوي جدًّا في القرون الأولى، دون أن يرد شيء عن بني حرب سوى ما أوردناه عن الهمداني وأبي زيد البلخي، وبذا يتَّضح أن ما ذكره الهمداني عن سيطرة بني حرب على الدرب بين مكة والمدينة غير صحيح، وهذا تؤكده وقائع تاريخية فقد ذكر أبو الفرج ابن الجوزي حادثة خطيرة لبني سُلَيْم

سنة ٣٥٤ هـ فقال: (ورد الخبر بأن بني سُلَيْم قطعوا الطريق على قافلة المغرب ومصر والشام الحاجة إلى مكة في سنة أربع وخمسين وكانت قافلة عظيمة وكان فيها من الحاج التجار، والمنتقلون من الشام إلى العراق هربًا من الروم، ومن الأمتعة نحو عشرين ألف حمل، منها دقّ مصر ألف وخمسمائة حمل، ومن المغرب أثنا عشر ألف حمل، وأنه كان في أعدال الأمتعة من الأموال من العين والورق ما يكثر مقداره جدًّا وكان لرجل يعرف بالخواتيمي قاضي طرسوس فيها مئة وعشرون ألف دينار عينا، وأن بني سُلَيْم أخذوا الجمال مع الأمتعة، وبقي الناس رحّالة منقطعا بهم كما أصاب الناس في (الهبير) سنة القرمطي، فمن الناس من عاد إلى مصر ومنهم من تلف وهم الأكثرون) [المنتظم ١٤ / ١٧٤] قال الأحيوي: هذا الخبر الذي أورده غير واحد من المؤرخين يدل على مدى جسامة بني سُلَيْم ومدى خطورتهم على قوافل الحاج وغيرها، مما يدل على ضخامة عددهم فإن كان بنو سُلَيْم وغيرهم على زعم الهمداني لا يسيرون بين المدينة ومكة إلا بخفارة بني حرب فأين كان بنو حرب آنذاك؟ ومما يدل على كثرة بني سُلَيْم وقوة شأنهم قتلهم لحاكم المدينة سنة ٥٩٠ هـ قتله بنو زغب من سُلَيْم كما سيجيء بإذن الله تعالى، وقد أشار ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٠ هـ) إلى كثرة بني منصور، وهم هَوَازِنْ وسُلَيْم ومَازِنْ فقال: (قال لي أحد العارفين من عرب الشرق: إنهم إذا نادوا يآل منصور في أرض العرب والعراق والجزيرة يجتمع لهم نحو خمسين ألف فارس، وكانت أرضهم في الجاهلية فيما يوالي سروات الحجاز من نجد، والنسب المذكور في عقب منصور في هوازن وفيها العدد وفي سُلَيْم وفيها أيضًا عدد ونباهة، وفي مازن وهي دونهما) [نشوة الطرب ٢ / ٤٩٩] وسيأتي في حديثنا عن بني علي أن القبائل المسيطرة على منطقة المدينة وما حولها هي قبائل بني سُلَيْم، وبني لام من طيئ، وقد سبقت الإشارة إلى وجود عَنَزة القوي حول المدينة، ولا ذكر لبني حرب، وقد سبقت الإشارة إلى ما ذكره الهمداني أن بني سُلَيْم كانوا أضعاف أضعاف بني حرب (بنو حرب ٦٠٠ وبنو الحارث وبنو مالك فقط من سُلَيْم ٤٠٠٠) والسؤال الذي يطرح نفسه هو أين هم بنو سُلَيْم وهل هم

هذه القبيلة الصغيرة العدد الضيقة الديار؟ هل هاجروا أم دخلوا في غيرهم من القبائل؟ وللإجابة على هذا نقول: بالتأكيد ليست هذه القبيلة الصغيرة قياسًا إلى غيرها هي كل بني سُلَيْم. والذين هاجروا منهم إلى بلاد المغرب هم أولئك الذين كانوا ببلاد البحرين الذين مالوا إلى القرامطة عند ظهورهم وصاروا جندًا لهم بالبحرين وعُمان [تاريخ ابن خلدرن ٦ / ١٦] وكان ظهور أمر القرامطة على يد أبى سعيد الجنَّابي القرمطي سنة ٢٨٦ هـ قال ابن خلدون: (لما انقرض أمر القرامطة غلب بنو سُلَيْم على البحرين بدعوة الشيعة لها لما أن القرامطة كانوا على دعوتهم، ثم غلب بنو الأصفر بن تغلب على البحرين بدعوة العباسية أيام بني بُوَيْه وطردوا عنها بني سُلَيْم فلحقوا بصعيد مصر) [تاريخ ابن خلدون ٦ / ٨٤] وكان ظفر الأصفر بالقرامطة سنة ٣٧٨ هـ قال ابن خلدون: (كان القرامطة قد تغلَّبوا على أمصار الشام فانتزعها العزيز منهم، وغلبهم عليها وردّهم على أعقابهم إلى قرارهم بالبحرين، ونقل أشياعهم من العرب من هِلاَل وسُلَيْم فأنزلهم بالصعيد والعدوة الشرقية من بحر النيل فأقاموا هناك وكان لهم أضرار بالبلاد). [تاريخ ابن خلدون ٦ / ١٦]، والعزيز المذكور هو العزيز الفاطمي الذي تولى الحكم سنة ٣٦٥ هـ إلى أن توفى سنة ٣٨٦ هـ.

ومن هذا يتضح لنا أن الذين هاجروا من بني سُلَيْم هم أولئك الذين كانوا يقطنون بلاد البحرين، ومن المحتمل جدًّا أن بعضهم عاد إلى بلادهم في الحجاز بعد تغلّب الأصفر عليهم، وإجلائهم من هناك، ويبقى السؤال القائل: هل دخلت فروع من بني سُلَيْم في غيرهم من القبائل؟ وللإجابة على هذا نقول: إن بني سُلَيْم هؤلاء كان لهم تاريخ سيئٌ للغاية، فقد كانوا يهددون الأمنَ، ويهاجمون الحواضر ويقطعون الطرق، مما جعل الدولة تنزل بهم ضربات قاصمة، لما يحدثونه من فساد، ومن هذه الضربات ضربة القائد العباسي بُغَا سنة ٢٣٠ هـ حيث قتل منهم ٥٠ رجلاً وأسر زهاء ألف رجل قتلهم أهل المدينة عندما حاولوا الفرار من السجن [تاريخ الطبري ٥ / ٢٧٨ - ٢٨١]، ومما ذكره الطبري من نصه الطويل حول هذه الحادثة وأسبابها قوله: (إن بني سُلَيْم كانت تطاول على الناس حول

المدينة بالشرّ وكانوا إذا وردوا سوقًا من أسواق الحـجاز أخذوا سعرها كيف شاءوا) وذكر أنهم أوقعوا بجـيش المدينة)، وفيهم من قريش والأنصار ومـواليهم وغيرهم من أهل المدينة. قال الطبري: (وغلظ أمر بني سُلَيْم فاستـباحت القرى والمناهل فيما بينها وبين مكة والمدينة حتى لم يتـمكن أحد أن يسلك ذلك الطريق، وتطرقوا من يليهم من قبائل العرب) [تاريخ الطبري ٥ / ٢٧٨] ثم كان أن أوقع بهم بُغًا وانتقم منهم أهل المدينة شـرّ انتـقام، وقـال ابن خلدون: (كـانت بطون هلال وسُلَيْم من مُصَر لم يزالوا بادِيْنَ منذ الدولة العـباسية، وكانوا أحياء ناجعـة بمجالاتهم من قفر الحجاز بنجد، فبنو سُلَيْم مما يلي المدينة، وبنو هلال في جبل غزوان عند الطائف، وربما كانوا يطوفـون رحلة الصيف والشتاء أطراف العـراق والشام، فيغـيرون على الضواحي ويفـسدون السابلـة، ويقطعون على الرفاق، وربما أغـار بنو سُلَيْم على الحاج أيام المـوسم بمكة، وأيام الزيارة بالمدينة ومازالت الـبعوث تُجـهَّز والكتـائب تُكتب من باب الخلافـة ببغداد لـلإيقاع بهم وصون الحـاج من مَعَرَّاتِ هجـومهم) [تاريخ ابن خلدون ٦ / ١٥ ـ ١٦] وأضاف يقـول: (كان بنو سُلَيْم لعهـد الخلافة العباسية شوكة بغي وفتنـة حتى لقد أوصى بعض خلفائهم ابنه أن لا يتزوج فيهم، وكـانوا يغيـرون على المدينة وتخـرج الكتائب من بغـداد إليـهم، وتوقع بهم وهم منْتَبِـذون بالقفـر) [تاريخ ابن خلدون ٦ / ٨٣]، وقد ظلوا يؤذون الحـاج على مرّ القرون، دون جدوى بمنعهم، فابن خلدون يذكر في عهده (٧٣٢ ـ ٨٠٨) في ذكر بني ذُباب بن مـالك من بني سُلَيْم أنهم يؤذون الحـاج وقـال: (بجهـة المدينة خلق منهم يؤذون الحـاج ويقطعون الطـريق) [تاريخ ابن خلدون ٢ / ٣٥٥] قلت: وهم بنو ذُباب بن مـالك بن بهـثـة بن سُلَيْم، وهم إخـوة زغب بن مـالك [تاريخ ابن خلدون ٦ / ٨٤ و٢ . ٣٥٥، نشوة الطرب ٢ / ٥٢٣] ومن أحداثهم مهـاجمهتم للحاج سنة ٣٥٤ هـ كـما مرّ، ورغم الهـجرة الكبيـرة لقبائل منصـور التي كانت تقطن بلاد البحرين من هوازن (وأهم قبائلهم المهاجرة بنو هلال) وبني سُليم ومازن فإن عددهم ببلاد المغرب لم يتجاوز ضعـف عددهم ببلاد المشرق، قال ابن سعيد:

(إذا نادتْ العربُ يَآلَ منصور بإفـريقية يقال إنها تجتمع فـي مئة ألف فارس، ولهم هناك عـزّ وثروة وتحكم على البلاد والعـباد، وهم من صـعيـد مصـر إلى البـحر المحيط) [نشوة الطرب ٢ / ٤٩٩] وهذا يكشف لنا أن عـددا ضخمًا جدًّا قد تبقى من قبائل منصور ببلادهم في الحجاز ونجد. وقد أضحى اسم سُلَيْم بسبب أعمالهم نقمة عليهم فقد صارت الجـيوش تقصدهم لضربهم، ممّا جعل بعض الفروع تدخل في قبـائل أخرى طلبا للسـلامة، يضاف إلى ذلك أن بني سُلَيْم بمرّ القـرون أخذوا يضعفون مع مجاورتهم لقبائل قوية من حولهم، أخذت ديارها تتمدد على حساب ديار بني سُلَيْم مما جعل فروعا منهم لما سبق بيـانه يدخلون حلْفًا فيمن جاورهم من القبائل، في الوقت الذي أخذت فيه قبائل أخـرى تبرز معها مجدها، وفي طليعة هذه القبائل قبيلة بني حرب، التي أخذت تسـتقطب كثيرا من العشائر التي أخذت تحالفـها، ومنها كثـير من العشائر السُّلَـميَّة فكوَّن بنو حربِ كـيانًا ضخمـا خطيرا للغاية، ولعبوا دورا هاما وخطيرا في تاريخ الحجـاز في القرون الأخيرة، وسيتضح لنا كما سيجيء، أن كثـيرا من فروع بني سُلَيْم قد دخلت في بني حرب، وحدث لها كما حدث لِمُزَيْنة فنسيت أنسـابها وأضحت تنتسب لبني حرب. قال البلادي: (نسي المزنيون نسبهم فـأصبحوا حربيين، حتى أن بعضـهم يغضب بمجرّد أن يسمع من يقول: إنهم ليسوا من حرب نسبًا) [مـعجم قبائل الحجاز ٤٨٤] قلت: ومثلهم إخوانهم في بلاد الطور بسيـناء الذين ينتسبون لبني حرب دون أن يدروا شـيئا عن قبـيلة مُزينة العـدنانية ذات التـاريخ العريق [تاريخ سـيناء ١١٠ و١١٢] وهم على انتسـابهم لبني حرب إلى يومنا هذا، وهذا شأن كـثير من القـبائل التي تَدخل في غيـرها حِلْفًا فتنسى نَسَـبها على مـرّ القرون، وتنتسب للحلـيف، وفي بحثنا هذا دراسة لفروع بني سُلَيْم، التي دخلت في بني حرب وصارت منهم مع الإشارة إلى فروع أخرى، ذات ارتباط نسبي بفروع سُلَيْم، التي دخلت في بني حرب، بما توفر لدينا من أدلة وقرائن، وقد رأينا ترتيب هذه الفروع على حروف المعجم.

التفصيل عن فروع بني سليم في حرب في المملكة العربية السعودية

قال الأحيوي:

(١) **الأحامدة** : دخلت بطون من بني سُلَيْم بمرور الوقت في قبيلة حرب الفتية، وأصبحت جزءًا منها وأهم هذه البطون بنو عوف وهم من أكبر فروع بني حرب، وأجلها قدرًا، وهم بنو عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيم، وسيأتي الحديث عنهم لاحقا وستجد كما سيأتي تمازجا عجيبا جدا بين بني عوف هؤلاء وبين الأحامدة الذين ينتسبون إلى بني سُليم، ويبدو أن قسما من عوف قد انضووا تحت اسم الأحامدة وهم من فروع بني عوف، ويبدو أيضا أن قسما من بني سُلَيْم قد انساحوا شمالا فدخلوا في قبيلة بليٍّ في الوقت الذي كان فيه قسم آخر من بني سُلَيْم قد دخل في بني حرب ، ولم تتضح لنا أسباب ذلك إلا أننا نجد أن بعض فروع القسم الذي دخل في بليٍّ لا تزال رغم مرور الوقت تحتفظ بأنسابها إلى تلك الفروع الموجودة مع بني حرب، وقد انضوى القسم السُّلَمي الذي دخل في بليٍّ تحت مُسمَّى الأحامدة ، والأحامدة فرع كبير من بني حرب، أصلهم من بني سُليم، قال البلادي في ذكرهم: (يقال إنهم من بني سُليم بن منصور فيما يزعم بعضهم) [نسب حرب ٧٩ - ٨٠] وكان البلادي قد قال في طبعة سابقة من «نسب حرب» فيما ينقله عنه الجاسر: أن ذلك القول باتفاق رواة بني حرب. قال الجاسر في ذكر الأحامدة: (في كتاب نسب حرب ٨٤: أصلهم من بني سُليم، باتفاق رواة حرب) [معجم قبائل المملكة العربية السعودية ١/ حاشية ١١] ولا أدري لم غيّر البلادي النص، ولم عَدَّ هذا الانتساب زعما لبعضهم؟ وعندي أن الأحامدة هم بنو أحمد بطن من بني عوف من سُلَيْم وهم بنو أحمد بن نُمير بن حكيم بن حِصْن بن علاَّق بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم ومنهم :

١ بنو محمد .

٢ - البطين [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٩٥ - ٩٦ ، ٩٤ و٨٥]، وأحمد هذا جد بني أحمد وهو من رجال العهد الجاهلي ولم يدرك الإسلام ، ذلك أنه الابن

الثامن من سلالة سُلَيْم، فيما كان بنو سُلَيْم في عهد النبي ﷺ في العد العاشر والحادي عشر ، بل والخامس عشر ، وما يزيد ، كما سيأتي في حديثنا عن بني علي ، وأول ذكر يرد لبني أحمد ورد على لسان يعقوب بن السكيت (ت٢٤٦هـ) قال ياقوت الحموي : (تعف مياسر: قال ابن السكيت عن بعضهم: التعف ههُنا ما بين الدُّوْداء وبين المدينة وهوحدٌّ خلائق الأحمديين والخلائق آبار) [معجم البلدان تعف مياسر] قلت : المنطقة الواقعة بين الدوداء والمدينة هي من ديار بني سُلَيْم ، ومن ديار بني سُلَيْم إلى الغرب من الدوداء : الرويثة [تاريخ الطبري ٥/ ٢٧٨] قال البلادي : [الدوداء : شعبتان جنوب المدينة تصب على بلدة الفريش من الشرق والثانية تظاهرها شرقا فتصب في رئم ، فتصب في النقيع قرب بئر الماشي كان يأخذها درب الغائر) [معجم معالم الحجاز : الدوداء ٣/ ٢٣٥] ومنطقة النقيع وما حولها من ديار بني سُلَيْم ، وممن كان يقطنها بنو عوف من سُلَيْم كما سيأتي بيانه مما يؤكد صحة نسب الأحامدة إلى بني سُلَيْم ، ومن الأحامدة هؤلاء الأحامدة في بليٍّ الذين ذكرهم وفصَّل القول فيهم الجزيري (ت نحو ٩٧٧هـ) فقال: (عربان بليٍّ أصحاب الدرك طوائف كثيرة، فنذكر ما تيسر منها: أما أصحاب درك الأزلم فمنهم بلي الأحامدة والأحامدة بَدَنَاتُ، فمنهم: الخرشان والركبان والغدايرة منهم شاهين بن أحمد بن غدير وأولاد عمه، والعتيْبات كقشيغة بن سالم وجبار بن إدريس بن غديف ، والسلمات كعمران بن خليفة بن عمران وآل هلال ، والقردانيات ، ومن عربان بلي جميع من تقدم من عربان الحمل عند ذكر بلي فلا نكرره هنا ، ومنهم العرادات بالعين المهملة ، والمواهيب، والوابصة، والبركات، والجواهرة، والسباعات، والحصنة، والكحلة، وبنو سعيد المحصنة ، وبنو مخلد ، والمكاحلة ، والبامات ، والسحمة، والمباذر) [الدرر الفرائد ١٣٩٢] قال الأحيوي : وكيلا يظنَّ البعض أن بدنات العرادات والمواهيب والوابصة والبركات والجواهرة والسباعات والحصنة والكحلة وبنو سعيد المحصنة وبنو مخلد والمكاحلة والبامات والسحمة والمباذر وهي ١٤ بدنة ليست من الأحامدة؛ لأن الجزيري فصّل في نصه بينها والبطون الأحمدية السبع التي عدّها

قبلها نقول: إن النـص الفاصل هو جملة معترضة والبطـون أحمدية ويتضح ذلك من نص الجزيري ذاته، ذلك أنه بين في أول نصه أنه سيذكر أصحاب الدرك وابتدأ بالأحامدة أصحاب درك الأزلم، وعدد بطونهم، وجميع البدنات الـ١٤ ليست من أصحاب الدرك مما يعني اتصال نصه، وأنه متـعلق بالأحامدة، والبدنة الوحيدة من الـ١٤ بدنة التي لـها درك هي بـدنة الجواهـرة ولهم درك مناخ الركب بـ (أكـرى) [الدرر الفـرائد ١٣٨٨] قال الجـزيري في ذكـر (أكْرى): (مناخ الركب فـقط درك عمـرو بن سبع بن غنام وأولاده من بلـي الجواهرة ، وهو غاية درك عـربان بلي) [الدرر الفـرائد ١٤٠١] ودرك الجـواهرة هؤلاء تسـبـقـه أدراك بدنات أخـرى من الأحامدة. قال الجزيري: (من كبرة أول حد الوجه فمنه إلى المحلّ المعروف بفشيغة الوجه درك جلاس بن نصار بن جماز وولده حمـيد ، وعمر بن أحمد بن نصير، وسالـم وحسن أولاد على بن نصـير من بليّ الأحـامدة ((الدرر الفـرائد ١٣٨٧) ولهم أيضا درك الرحـبة والوجـه [الدرر الفرائد ٢٥١ ، ٧٩٨ ، ٨٦٤ ، ١٣٩٧] وقال في ذكر درك السلمات الأحـامدة: (حد دركهم من فشيـغة الوجه إلى الوجه إلى مفـرش النعام إلى أكْـرى) [الدرر ١٣٨٧ ، ١٤٠٠] وأكرى هي حـدٌّ بليّ مع جهينة، قال الجزيري : (أكرى حدّ أرض بليٍّ من جُهَيْنة) [الدرر الفرائد ١٤٠٠] والملفت للنظر أن كل درك بلي هو للأحـامدة لمسـافة تمتد نحـو ١٩٥ كيـلا، فمن حدرة (دامة) آخر درك بني عُقبة إلى (تلبة) للعتيبات من الأحامدة ، ومن (تلبة) إلى (كبرة) للغدايرة من الأحامدة، ومن (كبرة) أول حدّ الوجه إلى فشيغة الوجه لشيوخ الأحامدة، ومن فشيـغة الوجه إلى (أكرى) للسلمات من الأحامدة [الدرر الفـرائد ١٣٨٧ وانظر ١٣٥٠ ، ١٣٦٣ ، ١٣٨٦] وأكرى كـمـا مر حـد بلي مع جهينة [الدرر ١٤٠٠ ، ١٤٠١] ولم نجد أحـدًا من بلي له درك إلا الجعافرة الذين يدخلون في درك العُتـيبات الأحامـدة إلى (تلبة) ولهم درك بـ (الأزلم) وهيش وادي (أكرى) [الدرر الفرائد ١٣٨٧ ، ١١٨٣ ، ١٤٠١]، وبهذا نكون قد أوفينا الحديث عن الأحامـدة وتبين لنا أن جميع البدنات المذكـورة في نص الجزيري هي بدنات أحمدية وستضح لنا صحة ذلك فيـما بعد خلال بحثنا هذا، ويبقى أن نشير

إلى بطن أحمدي لم يرد ذكـره آنفا وهو الحمدة وهم من السبـاعات [الدرر الفرائد ١١٨٣] .

(٢) البدارين : البدارين بطن يرتبط ببني جـابر من بطون بني عبد الله من بني عمرو من مسروح من بني حرب، قال البلادي في ذكر بني جابر : (يتبع بنو جـابر البطون الآتيـة : البـدارين . .) [نسب حرب ٧٤] قـال : (من الأقـوال المستـفيضة عند البـادية أن البدارين هؤلاء من بدارين الدواسر ولا أدري مـا صحة ذلك ، والقبـائل تتسامى وكثـير منها يلم على سـميّه بجـهل، وهو أمر نبـه عليه قدماء النسابين) [نسب حرب ٧٥] قال الأحيوي : وهم عندي من بني سُلَيْم ومما يؤكد ذلك عدا عن ارتبـاطهم ببني جابر وهؤلاء من بني سُلَيم كما سـيجيء أمران هما :

١- أن من البطون القـديمة لبني عوف من سُلَيْم : البـدارنة ، وهم بطن من بني علي بن حصن بن علاَّق بن عوف بن امـرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم، وعليٌّ هذا من رجال العـهد الجاهلي فـهو الابن السادس من سـلالة سُلَيْم، مما يدُل على قدم وجـود البدارنة من بني علـي ، وارتباط البدارين بـبني جابر هو ارتبـاط يقوم على أساس من النسب ،ذلك أننا نجد من بطـون بني عوف من سُلَيم القديمة : بنو جابر ، وهم بنـو جابر بن قُنفذ بن مـالك بن عوف بن امـرئ القيس بن بُهـثة بن سُلَيْم ، ومما يدل على قدم هذا البطن أن جدهم جابر هو الابن السادس من سلالة سُلَيْم، أي أنه من رجال العـهد الجاهلي مما يعني وجود بني جـابر كبطن من بطون بني سُلَيْم منذ بدء العهـد الإسلامي ، وهذا يبين لنا أن ارتباط البـدارين ببني جابر قائم على أساس من النسب .

٢ - أن ديار البـدارين وديار بني جابر مُـتجاورة فـي منطقة واحـدة، فديار البدارين القديمة الأصليـة هي بنواحي (الفُرع) [معجم قبـائل الحجاز ٣٨] ونواحي (الفُرع) من ديار بني سُليم القديمـة ، وهذه القرائن جميعهـا تؤكد أن البدارين هم أعقاب البدارنة من بني عوف من سُلَيْم .

(٣) **البركات** : البركات في حرب اليوم فرع من الصواعد من عوف (نسب حرب ٤٩] ذكرهم البلادي وقال : (منهم حي كثير في بليٍّ يعترفون بنسبهم إلى عوف) [نسب حرب ٤٩] وقال في ذكر بركات بلي : (أصلهم من الصواعد من عوف من حرب دخلوا في بلي) [رحلات في بلاد العرب ٧٤] وقال : (هم من بركات الصواعد من عوف) [قبائل الحجاز ٤٠-٤١] .

قال الأحيوي : وهم عندي بطن من بني سُليم فقد عدَّهم الجزيري من فروع الأحامدة كما مر ونجدهم اليوم فرع من مخلد من بلي [معجم قبائل الحجاز ٤٠] ومخلد هؤلاء عدَّهم الجزيري من فروع الأحامدة، ومخلد تشمل أيضا العرادات والسحمة وهما بطنان ينتسبان إلى العرادات والسحمة من بني حرب [معجم قبائل الحجاز ٤٧٦] وسيأتي الحديث عنهما ، والبركات من بطون بني عوف القديمة فهم فرع من لبيد [نهاية الأرب ١٢٠] ولبيد فرع من بني مالك بن أُهيب بن عبد الله ابن قنفُذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيم [التعليقات والنوارد ٦١٢ ، ٩٩٤، ١٨٦١] وليس من محاسن الصدف أن نجد أن من فروع الصواعد من عوف : علاَّق إخوة البركات [معجم قبائل الحجاز ٢٦٩] وهم من بطون عوف القديمة فهم بنو علاَّق بن عوف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٩٤ ، ٨٥] وعلاَّق والبركات وسائر بطون عوف يقطنون جبال (قُدس) التي عرُفت بجبال عوف وهي من ديار بني سُلَيْم القديمة .

(٤) **بشر** : بنو بشر اليوم فرع من بني عمرو من مسروح من بني حرب، قال البلادي (لهم بلدة عُسْفان) وكل الأرض المحيطة بالطريق إلى (مر الظهران) ومنهم قسم في (الحصينية وصدر كلية) ولهم فيها مزارع وقرية، ومنهم قسم في ديارهم الأصلية وادي (الفرع) [نسب حرب ٦٦] وفي ذكرالفُرع قال البلادي: (يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرَّة بني عمرو وهي امتداد لحرَّة بني سُليم القديمة في الشمال ، يتقاسم الماء مع واديين عظيمين هما وادي مر في الجنوب ، ووادي (النقيع) أعلى العقيق في الشمال ، ثم ينحدر غربا مع ميل إلى الجنوب مخترقا سلسلة جبال (قُدس) فاصلا جبال (آرة) في الجنوب و (قُدْس) في الشمال حيث

يتكون مضيق الفرع بين هذين الجبلين ثم يستمـر غربا حتى يجتمع بوادي (القاحة) في الشمـال عند بئر مبـيريك على مرحـلة من (رابغ) فإذا اجتـمع الواديان سُمي الوادي وادي (الأبواء) [قلب الحـجـاز ١٠٤]، قـال الأحـيـوي : وهذه الديار ونواحيها من ديار بني سُليم؛ فالحـرَّة والنقيع وقدس من ديار بني سُلَيْم ومساكنهم منذ عهد بعيد ، وممن أشار إلى ذلك الهمداني كما مرَّ، وعندي أن بني بشر هؤلاء من فروع بني سُلَيْم ، ليس استنادا إلى الواقع المكاني لديار بني سُلَيْم القديمة ولكن الدليل آخر وهو وجود بني بشـر في نواحي عسفان ومر الظهـران التي امتدت ديار بني سُلَيْم إلى نواحـيها ، وقـد بينا أن بني حرب لم يستـوطنوا هذه الديار إلا في عهـد متأخر ، وأول من توسـع منهم في تلك الأنحاء بنو زُبيد ، وقـد مرّ بنا أن درك بني سُلَيْم امتد من (الجـحفة) إلى (عقبة السـويق) ثم يليهم الأشراف من بني حسن ، وبنو جـابر إلى مكة المكرمة ، وقد مر بنا أنه كـان للبشريين درك إلى أن استولى عليه أولاد رومي من زُبيد ، ومن المعلوم أنه لم يكن لهم شيء في درك الأشـراف،ويتضح مما أورده الجـزيري أن درك بني بشـر كان في الجـزء الممتـد من (الجحفة) إلى (عقبـة السُّويق) أي مع بني سُلَيْم. قال الجزيري (ت نحو ٩٧٧هـ): (كـان الدرك قديما مـقسـما بين جـماعـات بمعاليـم معلومـة منهم البشـريون ، العصيفـيون وبنو سُلَيْم فاستولت أولاد رومي على الدرك جمـيعه) [الدرر الفرائد ١٤٤٧] ولو كان بنو بشر من حرب لما استولتُ زبيد على دركهم، ولقام بنو عمرو من حرب مع بني بشر ضـد زبيد، وهذا ما لم يحدث، وقد امتـد درك زُبيد حتى نهاية درك بني جابر قديما في المحاطب بـ (وادي مر) .

قال الجـزيري : (من بطن مر ويسمى الـوادي الزاهر يسيرون في مـحاطب وفضـاء ومضـيق وعر بين جبـلين وهو آخر درك ذوي رومي ثم القـرية بعده) . [الدرر الفرائد ١٤٦٥] والقرية هي قرية الجموم ، وقد أضحوا أتباعا لأمراء مكة . قال الجـزيري في ذكر زُبيـد : (هم في الحقيـقة من باطن الشـريف أبي نُمي بن بركات الآن بعـد حروب اتفقت لهم مع سلـفه إلى أن أذعنوا بالطاعة له كـما هو مشـهور بتـلك الأقطار) [الدرر الفرائد ١٤٤٧] قلت : وأبو نُمي هـو محمـد بن

بركات (ت٩٩٢هـ) أمير مكة في عهد الجزيري، وقال ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) في ذكر زبيد : (لهم مع الأمراء بمكة من بني حسن حلف ومؤاخاة) [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٧] قال الأحيوي : ومما يجب أن نلفت النظر إليه تقارب ديار بني جابر وبشر في منطقتين متباعدتين في (الفرع) ونواحي (عسفان) مما يؤكد وحدة النسب كما أن ديارهم الأصلية في (وادي كُلَيَّة) دليل يؤكد أنهم من بني سُلَيْم ذلك أن (وادي كُلَيَّة) كان كله لبني سُليم ، وكانت حدود بني حرب تتوقف عند الجحفة لتبدأ حدود بني سُلَيْم جنوبا فتشمل (وادي كلية) الذي استولى بنو حرب على جزء كبير منه في عهد آل رومي ، في القرن التاسع وقد ذكره القلقشندي فقال : (وادي كُلَيَّة) : وهو واد بالقرب من خُليص به نحو سبعة أنهر على كل نهر قرية، وكان بيد سُلَيْم ، وقد خرب من مدة قريبة بعد الثمانين وسبعمائة [صبح الأعشى ٤/ ٢٦٠] ومن هذا كله نخلص إلى القول بأن بني بشر بطن سُلَمي ، دخل في بني عمرو من حرب حلفًا ، وهم فيهم إلى اليوم ، ومن يدري فلعلهم أعقاب بشر بن قيس بن مالك بن أبي نميلة بن كعب بن عميرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم ، أحد رجالات سُلَيْم في الجاهلية [جمهرة النسب ٣٩٥].

(٥) **البطنة** : البطنة (بُطيني) كالبركات وعلاَّق فرع من الصواعد من عوف [نسب حرب ٤٩] وهم من بني سُلَيْم فعدا عن ارتباطهم بالبطنين السابقين فإننا نجد من البطون القديمة لبني عوف من سُلَيْم : البطين وهم بطن من بني أحمد بن نمير ابن حكيم بن حصن بن علاَّق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٤] وديارهم اليوم ديار قومهم عوف ، وهي من ديار بني سُلَيْم القديمة .

(٦) **التراجمة** : التراجمة بنو ترجم واحدهم ترجمي : فرع من البطنة من الصواعد من عوف [نسب حرب ٤٩] وهم بطن قديم من بني عوف من سُلَيْم، وهم بنو ترجم فرع من حِمْير بن يحيى بن علاَّق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٨٥] .

(٧) بنو جابر : بنو جابر اليوم فرع من بني عبد الله من بني عمرو من مسروح من حرب ،ديارهم الأصلية بوادي (الفُرع) [قلب الحجاز ٢٤] وتمتد ديارهم من (الفُرع) إلى أعالي النقيع [معجم قبائل الحجاز ٧٥] ومنهم فرع يقطن حول بَحْرة إلى العد [معجم قبائل الحجاز ٧٦] بين مكة وجدة. قلت : ووجودهم في هذه النواحي قديم للغاية ، فقد كان لهم درك يمتد من الثنية المشرفة على (عسفان) إلى الفج المسمى بالمحاطب على ما ذكره القلقشندي والمقريزي كما مر ، وذلك في القرنين الثامن - وربما بما قبله - والتاسع للهجرة - وعندي هم من بني سُلَيْم ، فديارهم الأصلية الممتدة من (الفُرْع) إلى أعالي (النَّقيع) هي من ديار بني سُلَيم القديمة، كما أن بني سُلَيْم سيطروا على المنطقة بين مكة والمدينة المنورة وانتشروا فيها ، ومما يؤكد أنهم ليسوا من بني حرب أن وجودهم بنواحي مكة وجود قديم ، قبل استيلاء بني حرب على تلك النواحي في القرن التاسع للهجرة ، كما أن بطون بني حرب آنذاك لم يكن لها أي درك باستثناء زُبيد أكبر فروع بني حرب وزعمائهم ، ودركهم الخاص بهم يقل عن درك بني جابر ، وفيما بعد استولى أولاد رومي شيوخ بني حرب على الدرك الممتد حتى (مرَّ الظهران) بما فيه درك بني جابر الذين خسروا أيضار ديارهم في (هدة بني جابر) قال البلادي : (لما انتشر بنو أبي نُمي في البلاد استولوا على (الهدة) ونحوا بني جابرعنها ، فرحلوا إلى نواحي بحرة وبعضهم إلى (الفُرع) [معجم معالم الحجاز ١٦٨/٦] وربما لهذا السبب دخلوا في بني حرب ، وحالفوهم ، وكونهم من بني سُلَيْم يؤكد دليل آخر غير دليل الديار ، فمن بطون بني عوف القديمة من بني سُلَيم بنو جابر بن قنفذ بن مالك عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم ومن فروعهم:

١ - هرمي بن جابر .

٢ - ربيعة بن جابر .

٣ - أسيد بن جابر .

٤ - قنفذ بن جابر.

[جمهرة النسب٤٠٢ ، ٤٠١] وجابر جد بني جابر جد جاهلي قديم ،

ذلك أنه الابن السادس من سلالة سُلَيم ، مما يدل على قدم بني جابر ، لذا وجدنا لهم دركًا وهذا لا يكـون لفرع صغـير حديث التكوين ، ومما يؤكـد أنهم من بني سُلَيم ارتباطهم بالبدارنة ، وتجـاورهم في ديارهم الأصلية القديمة ، وهي ديار بني سُلَيم ، وسيأتي الإشارة إلى ارتباطهم ببطون سُلَميَّة أخرى مما يؤكد نسبهم في بني سُلَيْم .

(٨) **زبَّالة** : الزَّبالة فرع يتبع زُبيد من بني حرب ، ويقطنون وادي (حجر) الذي كان يعـرف قديما باسم (السائرة) ، وذكر البـلادي أنهم من سكان (السائرة) القدماء انضموا إلى زُبيد حلفا [معـجم معالم الحجاز : حجر ٤/١٥٩] ، معجم قبـائل الحجاز ١٩٢] قلت : ووادي (حـجر) المذكور يقع على نحـو ١٠٠ ميل شرقي رابغ في منطقة كانت من ديار بني سُلَيْم ، وعندي أنهم فرع من بني سُلَيْم، والملفت للنظر أننا نجد أن الزَّبـالة فرع كبيـر من مخلد ، أحد قسـمي بلي ومخلد هؤلاء ذكرهم الجزيري من فروع الأحامدة وهؤلاء من بني سُلَيم ، ونجد من بطون مخلد: السُّـحمة والعرادات والبـركات ، وجميع هذه البطون ذكـرها الجزيري من فروع الأحامدة ولـها جذور في بني حرب ، كما بيناه في الحـديث عن البركات ، وستأتي الإشارة إليه في الحديث عن السـحمة والعرادات ويبدو أنه تبقى من الزبالة حين هجرتهم مع قومهم الأحامدة شمالاً قوم ظلوا في ديار قومهم من بني سُلَيم، ثم دخلوا في زُبيد من بني حرب ، حين شملت ديارهم (السائرة) ونواحيها .

(٩) **سُبيع** : سُبيعُ فرع من جَـهم ، من ولد محـمود من بني عـمرو من مسروح من بني حرب، قال البلادي : يقال أنهم من سُبيع بني عامر سكان (رَنْيَة) و(الخُرْمة) [نسب حرب ٧٥] ومن ديار سُبيع هؤلاء (الـفُرع) والصحيح في نسبهم أنهم من بني سُلَيْم فـهم يقيمـون في بلاد بني سُلَيْم القديمة ، التي شـملت منطقة الفرع التي استوطنها بنو مالك بن عوف من سُلَيْم أهل (الحرّتين) و (النقيع) .

فمن فـروع بني عوف من بني سُلَيْم :بنو سُـبيع بن الحـارث بن أُهبان وهو هرمي بن عبد الله بن قُنـفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القـيس بن بهثة بن سُلَيْم ومنهم أحمر الرأس السُّبيعي [التعليقات والنوادر ٥١٧ ، ١٧٧٢] .

(١٠) **السحمة**: السُّحمة وواحدهم سُحيمي، فرع من السَّهلية من النواصفة من عوف من بني حـرب [نسب حرب ٥٤] ومنهم السُّحمة من فـروع بلي. قال البلادي في ذكر سحمة بلي : (أصل السحـمة هؤلاء من سحمة عوف من حرب نَزَحوا إلى هذه الديار فـحالفوا بليًّا) [معجـم قبائل الحجاز ٣١٢] وقـال في ذكر سحمة حرب : (من السُّحمة هؤلاء سحـمة بلي، وقد قيل : إنهم أصبحوا قبيلة كبيـرة هناك يجاورون البركات الذين أصلهم من الصواعـد من عوف أيضا) [نسب حرب ٥٤ - ٥٥] وقال في ذكر سحـمة بلي أيضا (أصلهم من عوف من حرب) [رحلات في بلاد العرب ٧٢] وسحمة بلِي فـرع من مَخْلد ومن فروع مخلد أيضا العرادات والبـركات (معجـم قبائل الحجـاز ٤٧٦] والبركات سـبق الحديث عنهم والعرادات سيـأتي الحديث عنهم، قال الأحـيوي : والسحمة عـدَّهم الجزيري من فروع الأحامدة كما مر، وهؤلاء من بني عوف من بني سُلَيْم، كما أن مخلدا التي صار السحمة من فروعها ذكرهم الجـزيري من فروع الأحامدة أيضا، والسحمة إلى يومنا هذا من فروع الأحامـدة من بلي في الديار المصرية [موسوعة القبـائل العربية ١/ ٢٨٩] ومن كل هذا يتضح لنا أنهم فرع سُلَميٌّ أصيل .

(١١) **السلايطة** : السلايطة من قـبائل منطقـة (مَادبا) جنوبي عمَّـان ببلاد الأردن ومن قـراهم (المشيـرفـة) بين (أم الرصاص) ووادي (الموجب) ذكـرهم بولس سلمان قبل نحو ٨٠ سنة فقـال : (جدود السلايطة شرقا درب الحج وغربا بنو حميدة وشمالا بنو صخر ، وجنوبا نهر (الموجب) وعددهم ٢٠٠ بيت [خمسة أعوام في شـرقي الأردن ٢١٨] وفي ذكرهم قال فردريك بيك : (السـلايطة أصلا من الفواضلة من بَلِي من قضاعة) قال: (والـسلايطة حلفاء بني صخر، ويعدون بالحقيقـة ساعدهم الأيمن في حروبهم وغزواتهم) (تاريخ شـرقي الأردن وقبائلها ٢٥٠]، قلت : وهم اليوم في عـداد بني صخر، والفـواضلة - أصل السلايطة - في بلي فرع من خزام [معجم قبائل الحجاز ٤٠٥] ولخزام ثلاثة أفرع هي :

١ - وابصة . ٢ - المـواهيب . ٣ - الفواضلة [مـعجم قـبائل الحجاز ١٤٠]، ووابصة والمواهيب ذكرهما الجزيري من فروع الأحامدة في عهده،

مما يعني أن ارتباط الفواضلة بوابصة والمواهيب تحت مسمى خزام يعني أن لهم ارتباطا بالنسب مع الأحامدة ، ومما يؤكد هذا ويزيده إيضاحا أن وسم السلايطة هو نفس وسم الأحامدة. قال العزيزي: (عرقاة رسم صليب يسم به الكعابنة والسلايطة مواشيهم) [قاموس العادات . اللهجات والأوابد الأردنية ٢/ ٢٩٥] قلت : ووسم الأحامدة هو العرقاة شارة كالصليب هكذا : على الجانب الأيمن من العنق [العرب سنة ٢٨ ص ٦٥٥] .

(١٢) **بنو صخر (الصخور)** : بنو صخر ويقال الصخور أيضا من أكبر قبائل الأردن ، وأجلها قدرا وشأنا ، وهم ينتسبون إلى بني حرب، قال فردريك ج بيك : (يزعم بنو صخر أنهم فخذ من قبيلة حرب) وقال : (ينقسم بنو صخر إلى فخذين كبيرين وهما الطوقة ويتألفون من عشائر الغبين والغفل وخضير والكعابنة ، ويتألفون من عشيرتي : الخرشان والجبور ، أما الطوقة فإنهم حسب زعمهم بطن من الأحامدة من حرب ، وجدهم يقال له طويق بن حمد الدجرة ، والكعابنة بطن من بني صخر إحدى عشائر بني محمد ، وبنو محمد فخذ من بني سالم من حرب) قال : (أول من انفصل عن حرب من بني صخر الكعابنة ، وكان الاسم بنو صخر يطلق عليهم فقط) [تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ٢١٤ - ٢١٥] .

قال الأحيوي : بنو صخر في حرب فرع من الأحامدة.قال البلادي في ذكر الصخور في بني حرب : (بطن من الأحامدة من ميمون من بني سالم من حرب) [معجم قبائل الحجاز ٢٦٣] وقد احتفظ بنو صخر من الكعابنة الذين يروون أنهم أول من قدم من بني صخر إلى بلاد البلقاء وغيرهم من بطون بني صخر احتفظوا بوسمهم قومهم الأصيل فهم يسمون العرقاة مثلهم كمثل السلايطة الذين ذكرنا أنهم من الأحامدة أيضا والعرقاة كما مر وسم الأحامدة في جنوبي الحجاز ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الجزيري عد الخرشان من فروع الأحامدة ونجد الخرشان اليوم فرع كبير من الكعابنة من بني صخر الذين ينتسبون إلى الأحامدة ، وقد احتفظ

بوسم الأحامـدة غير الكعـابنة بنو خضـير ، وهم فرع كـبير من بني صـخر وهم يسمون العـرقاة [العشائر الأردنيـة ١/ ٤٩] وبهذا تأكد لنا صحة نـسب بني صخر للأحامدة من بني سُليم ، وسوف نستكمـل الحديث عن بني صخر في حديثنا عن ولد محمد.

(١٣) بنو عبد الله : بنو عبد الله أو ولد عبد الـله اليوم فرع من بني عمرو من مسروح من حـرب وقد جعلهم البلادي - دون دليل يُذكـر - ولد عبد الله بن عمـرو بن زياد [نسب حرب ٦٦ ، ٢٨] قلت : ليس في بطون بني عـمرو بطن يسمى بولـد عبد الله ، والهـمداني الذي فـرّع بني زياد ، وأوفى القول فـيهم لم يذكر لبني عمرو فـرعا يدعى ببني عبد الله وإنما ذكر لهم فـرعين : بنو ميمون بن المسافر بن عـمرو، وبنو الحارث بن عبـد الله بن عمرو ، ولو كان عـبد الله بطنا لذكر الهمـداني أنه بطن وأن منهم بنو الحارث ولكنه جعل بني الحـارث فرعا لبني عمرو، لا لعبد اللـه بن عمرو، لأنه ليس بطنا، وإنما هو اسم أبي الحارث، وهذا واضح ولو اعتبـرنا كل اسم في سلسلة نسب اسما لبطن لاخـتلط الحابل بالنابل. قلت : وهم عندي بطن من بـني عوف من بني سُلَيْم ، فـمن البطون القـديمة من بني عوف : بنو عبد الله بن قنفذ بن مـالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم ويتفرعون إلى :

١ - خزيمة بن عبد الله . ٢ - الحارث بن عبد الله .

٣ - وهب بن عبد الله . ٤ - وهيب بن عبد الله .

٥ - عبد نهم بن عبد الله [جمهرة النسب ٤٠٢ ، ٤٠١] .

ومما نلفت النظر إليـه مما يؤكد نسبـهم في بني سُلَيْم أن جُل بطونهم من بني سُلَيْم كمـا مر وكما سيـأتي ومن ذلك أن بني جابر هم إخوة بني عـبد الله دخلوا فيهم فجابر وعبد الله إخوان أبوهما قُنفذ ، وبطون بني عبد الله هي :

١ - بشر . ٢ - مـعبد . ٣ - بنو مـحمـد . ٤ - البلادية . ٥ - بنو جابر . ٦ - البدارين . ٧ - بنو معمّر .

كما نجد أن ديار بني عبد الـله انتشرت في ديار بني سُلَيْم القـديمة فديارهم الأصلية هي: (الفرع) و(الأبواء) أسافل الفرع والمنطقة بين (كُلِيَّة) و(الفرع) وصدر (خُليص) [نسب حرب ٤٩ ،٦٦ ، ٧٠] وهنا نشير إلى أن بني الحارث بن عبدالله ابن عمـرو لا وجود لهم بالحجاز مما يؤكـد عودتهم إلى صعدة. قـال البلادي في ذكرهم: (لا ينسب إليه اليوم أحد من حرب) [نسب حرب ٢٨] .

(١٤) **العرادات** : العرادات فرع من الزيادات من البـلادية ، من بني عمرو من حرب ، ومنهم عرادات بلي. قال البـلادي في ذكر عرادات بلي : (العرادات هؤلاء جلوا من وادي (الفُرع) من (أم الـعِيال) [معـجم قبائل الحـجاز ٣٢٤ ، ٣٢٥] وقال : (العـرادات بطن أصله من البلادية من حـرب) [رحلات في بلاد العرب ٧٣] وعرادات بلي فرع من مخلد [معجم قبائل الحجاز ٣٢٥] .

قال الأحيوي : أصلهم من بني سُلَيْم ، فقد عد الجزيري العرادات من فروع الأحامدة وهم اليوم فرع من مخلد الذين عدهم الجزيري أيضا من فروع الأحامدة، ومن فروع مخلـد غير الأحامدة البـركات والسحمـة [معجم قبـائل الحجاز ٤٧٦] وهما فرعان عدهما الجزيري أيضا من فروع الأحامدة ، وقد مر في الحديث عنهما أنهما بطنان من عوف من بني سُلَيْم ، وعوف هم أصل الأحامدة ، والعرادات في الديار المصرية إلى يومنا هذا فـرع من الأحامدة هم والسحـمة [موسوعـة القبائل العربيـة ١/ ٢٨٩] ولا يزال عرادات الأحامـدة في الديار المصرية يحـتفظون بوسم قومهم البلادية إلى يومنا هذا فهم يسمون الباب على ورك البعير [موسوعة القبائل العربيـة ١/ ٢٩١] ووسم البلادية كـما ذكـره لي الأستـاذ عاتق بن غيـث العرادي البلادي هو البـاب على فخذ البعـير الأيسر ، وهذا شكله « ⌊ » قـال الأحيوي: وليس من غرائب الصدف أن نجـد أن عشائر الفايز من الطوقـة من بني صخر من

الأحامدة يسمون هذه السمة كما ذكره أوبنهايم ، قلت : وتسم عشائر الخرشان من الكعابنة من بني صـخر هذه السمة إلا أنهم يغلقـونها من الأعلى فيصـبح شكلها هكذا «□» على ما ذكره أوبنهايم .

وكل هذا يؤكد أن ارتباط العرادات بل البلادية عامة بالأحامدة من بني سُلَيْم هو ارتباط قائم على أساس من وحدة الأصل والنسب يؤكد هذا أنهم فرع من بني عبد الله، وأنهم يقطنون مواضع وديار بني سُليـم القديمة، ومن ذلك وادي الجحفة [قلب الحجاز ٩٢ ، ٨٩] والجحـفة من ديار سُليم القديمة قال اليعقـوبي: (الجحفة وبها قوم من بني سُليم) [البلدان ٣١٤] .

(١٥) علاَّق: علاَّق هم أحد قسمي الصواعد من عوف [نسب حرب ٤٩]، وعوف هؤلاء من بني سُلَيـم، وعلاَّق فرع قديم من بني عـوف بن سُلَيم وهم بنو علاَّق بن عـوف بن امرئ القيس بن بهثـة بن سُلَيم [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٩٤ ، ٨٥] وهم قسمان:

١- بنو يحيى بن علاَّق . ٢ - بنو حصن بن علاَّق .

ومن بني يحيى بن علاَّق:

١ - بنو حِمْير بن يحيى. ٢ - بنو دلاج بن يحيى. ٣ - بنو رياح بن يحيى.

ومن بني حِمْير بن يحيي بن علاَّق:

١ - بنو ترجم بن حِمْير بن يحيى بن علاَّق .

٢ - بنو كردم بن حِمْير بن يحيى بن علاَّق .

ومن بني ترجم بن حِـمْير : الكعـوب بنو كعب بن أحمـد بن ترجم الذين نزل بهم القـاضي أبو بكر بن العـربي في رحلتـه إلى الشـرق [تاريخ ابن خلدون ٦/ ٨٥] وكانت رحـلته سنة ٤٤٨هـ أي بعـد هجرة بني سُلَيْم وارتحـالهم من بلاد البحرين بنحو ٧٠ سنة .

أما فروع حصن بن علاَّق فهي :

١ - بنو علي بن حصن بن علاَّق .

٢ - بنو حكيم بن حصن بن علاَّق، ومن بني حكيم:

أ - بنو ظريف بن حكيم ومنهم : أولاد جابر والشراعبة ونعير وجوين .

ب - بنو وائل بن حكيم .

جـ - بنو طرود بن حكيم .

د - بنو نمير بن حكيم ومنهم :

١ - بنو ملاعب بن نمير ومنهم : بنو هكيل بن ملاعب ومنهم : أولاد زمام والفريات وأولاد مياس وأولاد فائد ومن هؤلاء : الصـرح والمدافعة وأولاد يعقوب ابن عبد الله بن كثير بن حرقوص بن فائد .

٢ - بنو أحمد بن نمير ومنهم : أ - بنو محمد . ب - البطين .

ومن فروع بني حكيم بن حصن أيضًا بني نوال.

ومن بني علي بن حصن بن علاَّق :

١ - أولاد صورة : بنو صورة بـن مرعي بن حسن بن عوف بن مـحمد بن علي بن حصن .

٢ - أولاد نمي .

٣ - البدارنة .

٤ - أولاد أم أحمد .

٥ - الحضرة أو الرجلان وهو مقعد .

٦ - الجميعات .

٧ - الحمر .

٨ - المساهبة .

٩ - آل حسين .

١٠ - حجري[1].

---

(١) ذكرهم ابن خلدون من كِنْدة دخلوا في بني سُلَيْم.

وشيخهم فـي عهد ابن خلدون هو : أبو الليل بن أحمد بن سالم بـن عقبة ابن شبل بن صورة بن مرعي بن حسـن بن عوف وهو من أولاد صورة من المراعية أولاد مرعي بن حـسن بن عوف [تاريخ بن خلدون ٦/ ٩٥-٩٧] وهـو حسن بن عوف بن مـحمد بن علي بن حصن بن عـلاَّق بن عوف بن امرئ القيس بن بُـهثة ابن سُلَيْم. قال الأحيـوي : عدد الأسماء من أبي الليل إلى سُلَيْم يزيد كثـيرا جدا عن عدد أسماء هذه السلسلة التي يتضح سقوط عدد كبير من الأسماء منها ، وإنما فصـلنا القـول في عـلاَّق لكي نبين مدي التداخل والتـمازج بين البطون السُّلمـية التي دخلت في بني حرب، وقـد مر بنا بعضـها وسيـأتي ذكر بعضهـا خلال هذا البحث.

(١٦) **بنو علي** : بنو علي قـسـم بن مـسـروح من بني حـرب وقـد أورد الهمـداني في حديثه عن بني حـرب أن من بني عامر بن حـرب : بنو عوف ومن بني عوف: مسـروح بن عوف ومسعود بن عوف، وقـد مر هذا النص في حديثنا عن بني حرب. ويرى البلادي أن بني علي مدار البحث هم بنو علي بن عوف من بني عامر بن حـرب [نسب حرب ٣١] وهذا قائم على تشابه الأسـماء، وقد بينا فيـما سبق من هذا البـحث أن بني عامر بن حـرب وفروعهم لا وجـود لهم ببلاد الحجاز، ذلك أنهم عادوا إلى بلاد خولان بصـعدة وإنما حدث الخلط لدخول بطون سلمية في بني حرب، فمن فروع بني سُلَيم القديمة : بنو علي بن حصن بن علاَّق ابن عوف بن امرئ القـيس بن بهثة بن سُلَيْم . ولهم فروع كثيـرة سبق ذكرها في حديثنا عن علاَّق، وبنو علي هؤلاء من فروع بني سُلَيم القديمة منذ عهد الجاهلية؛ ذلك أن عليًّا جد بني علي هو الابن السادس من سلالة سُلَيم ، وبنو سُلَيم تجاوزوا في عهد النبي ﷺ العد العاشر بل تجاوز بعضهم العد الخامس عشر إلى جد سُلَيم [«جمهرة أنسـاب العرب » ٢٦١ - ٢٦٤] ومن دلائل أن بني علي من حرب اليوم هم بنو علي من بني عوف بن سُلَيم :

١ - إن ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٠هـ) قال في حديثه عن بني زغب من بني سُلَيم (سألت عنهم بين الحرمين فلم أجد منهم إلا قليلا في جوار بني علي وغيرهم وعددهم بالمغرب) [« نشوة الطرب » ٢/ ٥٢٣] وهل يكونون في جوار غير جوار قومهم ، وهم يملأون ما بين مكة المكرمة والمدينة ، وبنو حرب آنذاك لم تصل ديارهم إلى منطقة المدينة حيث الديار الأصلية لبني علي مما يوضح دخولهم فيهم في مرحلة لاحقة.

٢ - إن المنطقة ما بين الحرمين مكة المكرمة والمدينة المنورة كان يقطنها ويستوطنها بنو سُلَيْم، قال ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) في ذكر زغب من بني سُلَيْم: (هم خلق كثير بين مكة والمدينة) [نشوة الطرب ٢/ ٥٢٣] وكانت لهم سيطرة على درب الحاج ولطالما آذوا الحجاج، ومن أخبارهم الدالة على ذلك ما أورده ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٥هـ حيث قال : (في هذه السنة رابع عشر المحرم خرج العرب زغب ومن انضم إليها على الحجاج بالغرابي بين مكة والمدينة فأخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل) [الكامل في التاريخ ٩/ ٢٧] وأورد في حوادث سنة ٥٩٠هـ خبرا آخر عنهم فقال: (وفيها في جمادي الآخرة اجتمعت زغب وغيرها من العرب وقصدوا مدينة النبي ﷺ فخرج إليهم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقاتلهم فَقُتِل هاشم، ولأن أمير المدينة قد توجه إلى الشام فلهذا طمعت العرب فيه) [الكامل في التاريخ ٩/ ٢٣١]، وهذا يكشف لنا أن بني سُلَيْم كان لهم وجود قوي جدا فيما بين الحرمين ومنطقة المدينة المنورة ، وحينما سأل ابن سعيد عن زغب وجدهم في جوار بني علي بين الحرمين، وديار بني علي الأصلية هي المدينة المنورة وما حولها [نسب حرب ١٠٢,٥٥] ووجودهم في هذه النواحي أقدم من وجود حرب الذين دخلوا هذه النواحي بعد جلاء بني لام وعَنَزة نحو بلاد نجد وغيرها، وقد كانت هذه القبائل مع بني سُلَيْم تسيطر على منطقة المدينة وما حولها حتى القرن العاشر ، كما ذكره الجزيري منذ عهد مبكر جدا ، فقد ذكر الهمداني

قبائل بني سُلَيْم وعَنَزة ومُزينة يقطنون نواحي المدينة ، ويبدو أن قسما من بني علي انساح شرقًا نحو بلاد نجد في أول القرن الحادي عشر أو قبله، حيث ورد لهم خبر سنة ١٠٦٣هـ في نجـد. قال ابن بشر: (في سنة ثلاث وستين وألف كانت وقعة بين الشبول وأهل بلد (التُّـويم) المعروف في سدير، قتل من أهم التويم عـدد كثير) [«عنوان المجد »٢ ٤٠] والشبول هؤلاء فرع من الكتّمة من بني علي ، ومن المعلوم أن بني حرب آنذاك لم يكونوا - حسب المعلومات المتوافرة - قد انساحوا نحو بلاد نجد ، ويذكـرنا اسم الشبـول هؤلاء بالشبلة من فـروع لبيد من بني سُلَـيْم [«نهاية الأرب» ١٣٩] وبشبل وواحـدهم شبلي وهم من بني ربيعـة بن زغب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس [« التـعليقات والنوادر » ١٧٨٩] لعلهم دخلوا في لبيد أي من كان ببـلاد المغرب منهم، والشبلة ، وبنو علي يجـتمعون في امـرئ القيس بن بهثـة بن سُلَـيم، كـما نجـد أن من فـروع بني علي الجحـوش وواحدهم جـحشي [«نسب حرب » ٥٥] وهـذا يذكرنا بفرع سلـمي قديم وهو بنو جـحش وواحدهم جحـشي وهم بنو جحش بن كعب بن عـميرة بن خـفاف [«التعليـقات والنوادر» حاشـية ٦٩٤، ١٩٦٥] وهو خـفاف بن امرئ القـيس أي أنه أخو عـوف جد بني علي.

قلت : ولم يتسنَّ لبني حـرب السيطرة على منطقـة المدينة المنورة حيث ديار بني علي إلا بعـد جلاء عَنَزة الذين سـبقت الإشارة إلـى وجودهم القوي بمنـطقة المدينة المنورة وما حولهـا وجلاء بني لام إحدى أقوى قبائل طيئ، قـال ابن سعيد الأندلسي (ت٦٨٠هـ) في ذكر بني لام : (مـساكنهم المدينة النبوية ومـا حولها) [«صبح الأعـشى » ١/ ٣٢٤] وقال ابن سعيـد : (ينزلون في أكثر أوقـاتهم مدينة يثرب) [« نهاية الأرب » ٤٤٨] ومن أخبارهم القديمة المـتعلقة بالمدينة خبر يعود لسنة ٦٠١هـ حيث ناصروا أمير المدينة المنورة سالم بن قاسم ضد أمير مكة المكرمة أبو عزيـز قتادة بن إدريـس في وقعة المصـارع ببدر ، حـيث كان لهم الفـضل في انتصار أمير المديـنة ، وهزيمة أمير مكة [« تاريخ ابن خلدون » ٤/ ١٣١] وبهذا - إضافـة إلى ما سبق - يتضح لنـا أن سيطرة بني حرب على منطقـة المدينة والمنطقة

الممتدة جنوبها حوالي درب الحاج نحو مكة لم تتمَّ إلا في عهود متأخرة جدًّا حيث امتدوا جنوبا نحو مكة وشـرقا نحو نجد فدخلت فيهـم بطون كثيرة من أهل الديار التي سيطروا عليها ، ومن هذه البطون بنو علي الذيـن ذكرهم ابن سعيد الأندلسي في القـرن السابع للهـجـرة أي قبل سـيطرة بني حرب علـى منطقة المدينة بقـرون عديدة.

ويبقى أن نشير إلى تصحيف وقع فيه ابن خلدون ونقله عنه عمر رضا كحالة وهو أن علي بن مالك بطن من سُلَيْم [« مـعجم قبائل الـعرب » ٢/ ٨١١] وقال ابن خلدون : (من بني سُليم أيضا : بنو علي بن مالك بن امـرئ القيس بن بهثة وبنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان لعنهما رسول الله ﷺ أهل بئر معونة وقتـلهم إياهم) - كذا - [« تاريخ ابن خلدون » ٢/ ٥٣٤] قلت : صواب علي بن مالك (رعل بن مـالك) وهم بطن مشهـور من بني سُلَيْم وهم الذين دعا عليهم النبي ﷺ كما ذكره علماء السيرة والمؤرخون وعلماء الأنساب .

(١٧) **بنو عوف** : بنو عوف هـم أحد أقسـام مسروح مـن حرب [«نسب حرب » ٤٨] ومن فروعهم :

أ - الصواعد: ومـنهم البركات ومن هؤلاء بركات بلي الذين سـبق الحديث عنهم وقـد عدّهم الجـزيري من الأحامـدة، وهؤلاء من فروع بني عـوف كمـا مر بيانه، ومن فروع الصواعد علاَّق وهم بنو علاَّق بن عوف كما سبق بيانه .

ب- النواصفة: ومنهم السُّحَمة، ومن هؤلاء سحمة بليٍّ الذين سبق الحديث عنهم، وقد عـدّهم الجزيري من الأحامـدة، وهؤلاء من فروع بني عوف كمـا مر بيانه، وقـد سبـقت الإشارة إلى بطون عديدة مـن بني عوف احتـفظت بأسمـائها القديمة من بني عـوف من سُلَيْم ، وهذا يؤكد لنا أن بني عـوف هم بنو عوف من بني سُلَيْم ، ومما يؤكد ذلك أنهم يـقيمون في ديارهم القـديمة إلى يومنا هذا. قال البلادي : (ديار عوف تبدأ من منتصف (القاحة) فتمتد في الشمال الشرقي على الجلس الأعلى ، ولهم هناك جـبل (ورقان) وجبال (قـدس) وأودية (ظلامة)

و(المناشير) و (ملل) ومعظم (العقيق) إلى قرب (الحناكية) [« نسب حرب» ٤٨] .

قال الأحيوي: جبال (قدس) التي تعرف بجبال عوف ونواحي (ورقان) و(النقيع) هي ديار قبيلة عوف السلمية القديمة ، وقد مر بنا نص الهمداني أن بني مالك وبني الحارث كانوا يقطنون (قدس) و(الحرتين) و(النقيع) وبنو مالك فرع من عوف وهم بنو مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم [«جمهرة النسب» ٣٩٥] ومن بطونهم .

١ - رِعْل بن مالك .

٢ - مطرود بن مالك .

٣ - قنفذ بن مالك .

٤ - نشبة بن مالك [« جمهرة النسب » ٤٠١] وهي بطون غير خاملة الذكر ، منذ عهد النبي ﷺ ، والقول بأن بني عوف هؤلاء هم بنو عوف من حرب كما ذكره البلادي قول غير صحيح ، فلا وجود لبني عوف الحربيين بفروعهم الثلاثة علي ومسروح ومسعود ببلاد الحجاز ، فقد عادوا مع العائدين إلى بلادهم بصعدة ، أما أن يقال : إن عوف بني حرب احتلت بلاد سميتها عوف سُلَيم واستوطنت ديارها دون غيرها من فروع سُلَيْم فإنه قول يثير الضحك والسخرية ، فوجود عوف في ديارها القديمة ، واحتفاظ بعض فروعها بأسمائها القديمة ليس مجرد تصادف عجيب ، وقد مر بنا الحديث عن كثير من البطون التي تعود بأصلها لبني عوف من سُلَيْم مما يؤكد نسب هذا الفرع وأنه هو فرع بني عوف سُلَيم ، دخل فيما بعد في حرب .

(١٨) **القردان** : عد الجزيري القردان : وسماهم القردانيات من بدنات الأحامدة ، وهم اليوم من فروع وابصة من خزام من بلي ، وهم شيوخ وابصة [«معجم قبائل الحجاز » ٤١٦] وهنا نذكر بأن وابصة من بدنات الأحامدة ، كما ذكره الجزيري ، ونشير إلى أن خزام تشمل عدا وابصة : المواهيب والفواضلة

[«معجم قبائل الحجاز » ١٤٠] والمواهيب من بدناتِ الأحامدة كما ذكره الجزيري، أما الفواضلة فمنهم السلايطة الذين يسمون العِرقَاة ، وهي سمة الأحامدة ، كما مر ، مما يؤكد أن صلة الفواضلة بالمواهيب ووابصة قائمة على أساس وحدة النسب.

(١٩) **الكحلة** : الكحلة فرع من بني عمرو من المطالحة ، من ميمون من بني سالم من حرب، قال البلادي: (الكحلة والنسبة إليهم كُحيلي، وأصلهم من عوف، فحالفوا المطالحة) [« نسب حرب » ٨٥] .

قال الأحيوي: اسم الكحلة هؤلاء يذكرنا بالكحلة من فروع الأحامدة الذين ذكرهم الجزيري، والأحامدة من بني عوف، فلعل كحلة الأحامدة عادوا إلى بلاد قومهم عوف، ثم حالفوا المطالحة، أو أنهم قسم تخلف منهم في قومهم من بني عوف.

(٢٠) **ولد محمد** : ولد محمد فرع من ميمون من بني سالم من بني حرب، قال البلادي : (ديار ولد محمد تتركز حول (إضم) (وادي الحمض) [«معجم قبائل الحجاز » ٤٧٠] وذكر أن قسما منهم يقطن : (في السفوح الغربية لجبل الفِقرة) [« نسب حرب» ٨٢] يجاورون إخوتهم الأحامدة ، قلتُ: ووادي الحمض مما شملته ديار بني سُلَيْم قديما ، فقد امتدوا قديما نحو وادي القُرى إلى خيبر [« صفة جزيرة العرب » ٢٤٥ ، « نهاية الأرب » ٢٩٥ ، « تاريخ ابن خلدون » ٢/ ٣٥٥] وقد امتدوا نحو (العلا)، ومما يجعلنا نؤكد امتداد ديارهم شمالا أننا نجد بطونا سُلمية الأصل استوطنت هذه النواحي ، ومن هذه البطون بنو صخر وهم من الأحامدة من بني سُليم ، قال فردريك ج بيك : (كان بنوصخر يقطنون (العلا) في الحجاز ، وبالتدريج هجروا بلادهم ونزلوا في البلقاء) [«تاريخ شرقي الأردن » ١٦٨] وقال : (أول من انفصل عن حرب من بني صخر الكعابنة ، وكان الاسم بنو صخر يطلق عليهم فقط ، وبعد انفصالهم هاجروا من الحجاز صوب الشمال ، ونزلوا في (العلا) حيث لم يزل يوجد كثير من حدائق النخيل تحمل أسماء بعض بطونهم وعائلاتهم وقد مكثوا في (العلا)

قـرابة المئة عـام أثناءها التـحق بهم الطوقة الذين انـفصلوا عن حـرب بعد هجـرة الكعـابنة بقليل ، ولما كانوا في (العـلا) أي حوالي عـام ١٦٤٠ م (١٠٥٠هـ) اصطدموا وعشائر الظفير ، بقـيادة ابن سُوَيط ، واضطروها إلى الهجرة من شرقي الأردن إلى جنوب العراق بطريق الجوف) [تاريخ شـرقي الأردن وقبائلها » ٢١٥] وأضاف يقول : (لاتزال بساتين النخيل بجوار العلا تدعى بأسماء بعض بطون بني صخر) ، [« تاريخ شـرقي الأردن وقبائلها » حاشيـة ١٦٨، قال الأحيوي: نزول بني صخر بمنطقة (العلا) أقدم مما ذكـره فردريك ج بيك بعدة قرون، فقد ذكرهم ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في منطقة العلا حيث التقى بأحدهم قال ابن حجر العسـقلاني : (غانم بن عبيد الصخري مـن بادية الشام)،قال ابن فضل الله العمري : رأيته في طريق الحج الشامي بالقرب من العلا سنة ٧٢٣ وهو شاب كما انفكَّ من غمده وأول مـا برز كريم بنده ، قد علا شـرفا ، وتلثم بعمامـة مد منها طرفا فأنشدني من شعره قصيدة :

خف اللـه في صبٍّ أُصـيب بـنظرة ... فـؤاد له أعـشـاره لا تشـعب
وإنـي بـالحـي الخـلـوف لمؤلـع ... وإن لم يكن في الحي أهل ومـرحب

[« الدرر الكامنة » ٣/ ٢١٧ - ٢١٨] ومما تجـدر ملاحظته أن ديار بـلي تمتد إلى (العـلا) ولعل هذا يفسـر لنا دخول الأحامـدة واندماجـهم مع بلي « أي إن وجودهم في ديار بليٍّ منذ عهد مبكر جعلهم يدخلون في بلي حلفًا».

ويعود الحديث لولد مـحمد فهم مرتبطون بـالنسب مع الأحامدة وهؤلاء من بني سُلَيْم. قال البلادي في ذكر ولد محـمد : (إنهم يلون الأحامدة دون سواهم لاتصالهم في الـنسب) [« نسب حرب » ٨٢] وعندي أنهم بطن من الأحـامدة من بني عوف من سُلَيْم وقد مـر بنا عن الأحامدة : بنو أحمـد بن نُمير بن حكيم ابن حصن بن علاَّق بن عوف بن امـرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم أن من بطونهم : بنو محـمد ، وهذا يفسر لـنا ارتباطهم واتصالهم في النسب مع الأحـامدة ، ومما يزيد هذا تأكيـدا وإيضاحا أن قـسما من ولد محـمد هم في عداد بني صـخر من

الأحامدة ؛ ذلك أن بني صخـر يتألفون من قسمين : أحدهمـا من بني صخر من الأحامدة وهم الطوقة والآخر من ولد محمد ، وهم الكعابنة ، أليس من محاسن الصدف العـجيـبة أن نجـد أن البطون التي تنسب إلى ولد محـمد يَسِـمُون سِـمَةَ الأحامدة ؛ ذلك أن الكعابنة الذين ينتسبون لولد محـمد يسمون العرقاة وهي سمة الأحامدة كما مر ، كما نجد أن عشـائر خضير ، وهم ينتسبون إلى ولد محمد من بني سالم [« العـشائر الأردنية » ١/ ٤٧] يسمون سـمة العرقاة أيضـا [« العشائر الأردنية » ١/ ٤٩] قلت : ولكل هذا نقول : إن ولد محـمد فرع من الأحامدة من بني عوف من بني سُلَيم .

(٢١) **مَخْلد** : بنو مخلد فرع من بليٍّ عدَّهم الجزيري من فروع الأحامدة ، ومن فروع مخلد اليـوم : العرادات والبركات والسحمة وهـي فروع لها جذور في بني حرب ، كمـا سبق بيانه ، وقد عدها الجزيري من فـروع الأحامدة ، وهؤلاء من بني سُلَيم دخلوا في بليٍّ حلفًا .

(٢٢) **مسـروح** : قال عـرّام بن الأصبغ السُّلمـي من رجال القرن الـثالث للهجـرة في ذكر (رهاط) و (الحديبـية) ونواحيهـما : (هؤلاء القريات لسـعد وبني مـسروح) وقـال في ذكر خَـيْف ذي القبـر : (سكانه بنو مسـروح وسعـد وكنانة) [« أسماء جبال تهامة وسكانها » - نوادر المخطوطات ٢/ ٤١٠ ، ٤١٤].

وفي ذكر مسروح هؤلاء قال البـلادي : (يتردد اسم بني مسروح في رسالة عرَّام ولم ينسبهـم وأعتقد أنهم مسروح حرب ، الذين منهم مُـعبَّد ، سكان بعض (رهاط) اليـوم) [« معـجم مـعالم الحـجـاز » : رهاط ٤/ حاشـية ١٠٧] قـال الأحيـوي : مسـروح هؤلاء لا علاقـة لهم ببني حرب ، ذلك أن بنـي حرب لم يصلوا إلى تلك الديار في ذلك الوقت، وعنـدي أنهم فرع من بني سُلَيم ؛ لبـيان سيأتـي إيراده ، فقد كان بنو سُلَيم يقطنـون هذه النواحي ، ومن ديارهم حرّة بني سُلَيم التي امتدَّت من نخلة الشامية وذات عرق ورهاط حتى المدينة المنورة [«معجم الحجاز » ٢/ ٢٦٧ ، ٢٧١] ومن فروعهم في هذه الأنحـاء بنو شيبان، الذين كانوا سـدنة العزى بـ (حـراض) من وادي نخلة ، وفي يومنا هذا نجـد مسـروحا قـد

أضحت منذ زمن بعيد أحد قسمي بني حرب، وقد جعلهم البلادي بني مسروح ابن عوف بن مسعود بن عوف من خط عامر بن حرب [« نسب حرب » ٤١ ، ٣١] وقال : (مسروح اليوم بطن كبير ، دخلت فيه عوف وبنو علي وبنو السَّفر) [«نسب حرب ٣١] قلت : والذي ذكره الهمداني وهو مصدر البلادي أن بني عوف ثلاثة وهم : مسروح بن عوف ، وعلي بن عوف ، ومسعود بن عوف [«الإكليل» ١/ ٣٩٦] وليس كما ذكره البلادي الذي جعل مسعودًا جدا لمسروح والصحيح أنه أخوه .

قال الأحيوي : وقد اختفت هذه الفروع فلم يعد لها وجود ببلاد الحجاز ، فقد عادت مع العائدين حينما عاد بنو حرب إلى بلادهم بنواحي (صعدة) ، وعندي أن مسروحا التي في حرب فرع من بني سُلَيْم؛ وذلك أننا إذا تأملنا مسروحا وفروعها نجد أنها تنقسم إلى الفروع التالية :

١ - بنو السفر بن الخيار بن زياد بن سليمان من سلالة زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب ، وهم ليسوا من مسروح الذي ينحدر نسبه من سلالة عامر بن حرب .

٢ - بنو زُبيد بن الخيار بن زياد بن سليمان ، من سلالة زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب ، وهم ليسوا من مسروح أيضا .

٣ - بنو عمرو بن زياد بن سليمان ، من سلالة زياد بن سلمان بن الفاحش ابن حرب ، وهم أيضا ليسوا من مسروح .

٤ - بنو عوف ، وهم أيضا ليسوا من مسروح ، وقد جعلهم البلادي بني عوف بن مسعود بن عوف [« نسب حرب » ٤٨] والصحيح الذي أورده الهمداني عوف ولم يزد على ذلك سوى قوله إنهم من بني عامر بن حرب [«الإكليل» ١/ ٣٩٦] وهم على أي حال إذا ما افترضنا جدلا أنهم عوف حرب الذين ذكرهم الهمداني فإنهم ليسوا من مسروح ، بل هم أصل مسروح ، فكيف وقد أثبتنا بما لا يدع مجالا للشك بأنهم من بني سُليم ؟

٥ - بنو علي ، وهم كذلك ليسوا من مسروح ، حتى لو افترضنا جدلا أنهم بنو علي بن عوف الذين ذكرهم الهمداني، ذلك أنهم إخوة مسروح بن عوف، فكيف وقد أثبتنا أنهم من بني سُلَيْم ؟ وقد أعرب البلادي وأبعد النَّجعة حين قال في نسب مسروح : (في شجرة حرب : مسروح بن عوف بن مسعود ابن عوف بن الفياض بن حرب بن سعد بن خولان) [« معجم قبائل الحجاز » ٤٨٨] فما ذكره لا أصل له ؛ ذلك أن مسروحا هم مسروح بن عوف من بني عامر ابن حرب كما ذكره الهمداني وسبق بيانه .

قال الأحيوي: وعليه فإنه إذا ما سلمنا جدلاً بأن هذه الفروع الخمسة جميعها من حرب نسبا فإنها على أي حال لا تنحدر من سلالة مسروح كما بيناه آنفا فأين من مسروح بني حرب؟ وكيف دخل بنو حرب تحت مسمى مسروح؟ لاسيما وقد بينا فيما سبق من هذا البحث أن بني حرب - وهم بنو زياد بن سليمان الحربي - هم الذين بقوا في بلاد الحجاز في حين عادت القبيلة إلى ديارها، ومن هؤلاء العائدين بعض بني زياد كزبيد والسَّفر .

وما دام أن مسروحا ليسوا مسروح بني حرب فيبقي أنهم مسروح الذين ذكرهم عرَّام بن الأصبغ السلمي ، ولأنه لم يبق من فروع مسروح إلا فرعان وهما بنو عوف وبنو علي ، وهما من بني سُلَيم فإننا نقول : إن مسروحا لقب لبعض فروع سُلَيم كبني عوف بل بعضهم وبعض الفروع الأخرى من بني سُلَيْم، ولعل مسروحا اسم موضع استوطنته بعض فروع بني سُلَيْم فعرفت به ، وهذا ليس غريبًا على قبائل العرب ، ولعل مما يشجع على هذا أننا نجد موضعا بنواحي ديار بني سُلَيْم يحمل هذا الاسم. قال ياقوت الحموي: مسروح: في شعر الفضل بن العباس اللهبي من خط اليزيدي قال:

وقلن لحرّ اليوم لما وَجَدنَة ... بمسرُوح واد ذي أراك وتنضُب
كما كَنَستْ عينُ بوجْزَةَ لم تخف ... قنيصًا ولم تَفَزَعْ لصوتِ المكلِّب

[«معجم البلدان»: مسروح] وقال البكري: (مسروح: موضع فوق (سويقة) القرية التي لآل على بن أبي طالب المحددة في موضعها. قال نصيب :

نَعَمْ وبدّي المسروح فوق سُويقة منازل قد أقوَين من أم مَعْبد

[معجم ما استعجم : مسروح] قلت : وسويقة موضع بوادي خزرة وفوقها مسروح. قال البلادي : في ذكر سويقة : (مكان من وادي حرزة جنوب غرب المدينة على ٥١ كيلا) [معجم معالم الحجاز ٤/ ٢٥٥] ومن المعلوم أن بني سُلَيْم انتشروا فيما حول المدينة ، وما بين الحرمين ، فشملت ديارهم ديار بعض البطون الصغيرة والقبائل الصديقة أو تلك التي لا تشكل خطرا عليهم ، ومن ذلك أننا نجد بني جابر وبُشر ومُعبَّد من فروع مسروح قد انتشرت في ديار لم تكن لبني سُلَيْم ، كما مر بيانه في الحديث عن بشر وبني جابر. ومن كل ما سبق يتبين لنا أن بني حرب دخلوا تحت مسمى مسروح ، ثم أخذ اسم بني حرب يطغى على اسم مسروح وأسماء من حالفهم ، ومن هنا نشأ الوهم بأن مسروحا هم مسروح بن عوف بن من بني عامر بن حرب .

(٢٣) **مُعَبَّد** : مُعَبَّد فرع من بني عبد الله من بني عمرو ، ومن مسروح من حرب، وهم من فروع مسروح التي استوطنت وادي (غران) منذ عهد مُتقدم جدا، فقد ورد ذكر مسروح في (رهاط) وهو أعلى وادي (غران) .

قال البلادي في ذكر مُعَبَّد: (ديارهم وادي (غران) وما سال فيه ومنهم في (الخشاش) بين جدة وعسفان: وتشمل ديارهم (وادي الهدة) وروافده الشمالية) [«نسب حرب» ٦٧] وقال في ذكر وادي (غُران) من ديار مُعَبَّد : (وادٍ فحل من أودية الحجاز ، يسيل من حرة الحجاز فيتَّجه غربا ماراً بـ (رهاط) و(البرزة) و (أم الجرم) قال : (فيمر شمال (عسفان) فيدفع في (أمج) عند الدِّف ، بسفح (جُمدان) من الشرق [« نسب حرب » ٣٢١] ووجود مُعبَّد بهذه الديار وجود قديم.

قال القلقشندي (ت٨٢١هـ) : (البرزة وهي واد بالقرب من عسفان على مرحلتين من مكة به أربعة عشر نهرا على كل نهر قرية ، وهي الآن بيد بني سلول

وبني مُعبَّـد) [صبح الأعشى ٤/ ٢٦٠] والبرزة قرية في وادي (غُـران) لمعبَّد ، وقد دخلوا في بنـي حرب التي امتـدت ديارهم إلى هذه الأنحاء في القـرن التاسع للهجرة ، ونلاحظ هنا أنهم فرع من بني عـبد الله الذين سبق الحديث عنهم وأنهم فرع من بني سُلَيْم. قـال الأحيوي : ويتضح لنا مما سـبق أن مُعبَّدًا فـرع قديم من مسروح استوطنوا وادي (غُران) مع قومهم مسروح ، منذ عهد مبكر جدا، وهذا دليل آخر على أن بني مسروح اليوم غيـر مسروح بني حرب ، وقد مرت بنا بعض فروع مسروح التي استوطنت وادي (غُران) و (عُسفان) ونواحي (مر الظهران) ونواحي (بحْرة) بين مكة المكرمـة وجدة ، مثل بشر وبني جـابر وكان تواجدهم بهذه الديار كما بيناه في مواضعه قبل امتداد بني حرب إلى تلك الديار .

(٢٤) المواهيب : المواهيب فرع من خُزام من بليٍّ [« معجم قبائل الحجاز» ٥١٦] قلت : عدَّهم الجزيري من فروع الأحامدة ، ونلاحظ أن خزاما التي تشمل المواهيب تشمل وابصة ، وهؤلاء عدّهم الجزيري من فـروع الأحامدة - كما تشمل الفواضلة ، ومن هؤلاء السلايطة الذين لا يزالون يسمون سمة الأحامدة ، كما مر بيانه ، ويتضح من هذا كله أنهم من فروع بني سُلَيم القديمة .

(٢٥) وابصة : وابصة فـرع من خزام من بليٍّ عدهم الجـزيري من فروع الأحـامدة ، ومن فـروع خزام المواهيب ، وهـم من فروع الأحـامدة التي ذكـرها الجزيري ، والفواضلة ومن هؤلاء السلايطة ، الذين يسمون سمة الأحامدة ، ومن فروع وابصة القردان ، وفيهم شياخـة وابصة ، ذكرهم الجزيري من فروع الأحامدة وسماهم القردانيات .

ملاحظات أخيرة :

ربط البـلادي بعض أسمـاء فروع بني حرب الـيوم بأسمـاء وردت في نص الهـمـداني عن بني حـرب ، ومن ذلك قوله فـي ذكر ذؤيب من ولد سـبـاق بن الفاحش بن حرب : (يقال لذريته الآن الذُّوبة من بني عمرو) [« نسب حرب » ٢٧] قلت : صواب عمرو بن حرب : عمرو من حرب .

قـال الأحيـوي : ومـا ذكره البـلادي ليس صـحيـحـا ذلك أن بني ذُؤيب المذكورين قد اشتهروا باسم حظي ، كمـا ذكره الهمداني ، وقد جعل البلادي ولد زياد بن سلمـان بن الفـاحـش بن حـرب هم الزيادات ، وقـال في ذكـر زياد بن سلمان: (يقـال اليوم لبعض نسله الزيادات من البـلادية منهم المؤلف) [« نسب حرب » ٢٧] وقـال في ذكر الزيادات : (هم بنو زياد بن سلمـان بن الفاحش بن حرب والله أعلـم) [« نسب حرب » ٧٠] قلت : لابد من التفـريق بين زياد بن سلمان وزياد بن سليمان فبينهما أسماء كـثير كما مر بيانه ، وأبناء زياد بن سليمان لم يعرفوا بالزيـادات فلم يذكر الهمداني الزيادات هؤلاء، وإن كـان قد ذكر بطونا انحدرت من زياد هـذا ، وإذا أجزنا هذه التسـميـة فإن كل بني زياد بن سليـمان زيادات ، وهم بنو الخيار بن زياد بفروعهم ، وبنو عمرو بن زياد ، وربط البلادي بين الزيادات من البلادية من بني عـبد الله من عمرو وبين زياد جـد البطون الآنفة الذكر هو ربط لا دليل عليه ، وقد جعل البلادي بني عبد الله من عمرو ، هم بنو عبد الله بن عمرو ، أحد قسمي بني عـمرو ، فقال في ذكر عبد الله بن عمرو بن زياد : (يقال لنسله اليوم ولد عبد الله أحـد قسمي بني عمر من حرب) [«نسب حرب » ٢٨] قلت : لم يذكر الهمداني من بطـون بني عمرو : بني عبد الله إنما ذكر من بطونـهم بني الحارث بن عبـد الله بن عمـرو ، ووجود اسم عـبد الله لا يعني أنه جـد لبطن من بني عـمرو ، وذلك أن الهـمداني لم يذكـر له أبناء غيـر الحارث ، وهو جد بطن من بني عمرو ، ومن هُنا فإن الربط بين بني عبد الله من بطون بني عمرو ، وبين عبد الله بن عمرو بن زياد ربط لا دليل عليه ، ومما يلفت النظر أن بني الحارث من بطون بني عـمرو وهم بنو الحارث بن عبـد الله بن عمرو ليست لهم بقـية مما يعني عـودتهم إلى بلادهم مع العائدين من بني حـرب ، قال البلادي في ذكر بني الحارث: (لا ينسب إليـه اليوم أحد من بني حرب، ويقال : إن بني الحارث في بني عبد الله من مُطير هم هؤلاء، بل يقال إنَّ كل بني عبد الله من حرب) [« نسب حرب » ٢٨] قلت: وما يقـال في بني الحارث وبني عبد الله عامـة من مُطير هو مـجرد قـيل لا دليل عليه . ويبـقى من بطون بني عمـرو بنو

ميمون بن المسافر بن عمرو ، قال البلادي في ذكرهم : (بنو ميمون هذا دخلوا في بني سالم ، وهو اليوم أحد قسميها) [« نسب حرب » ٢٨] يعني حربا، ولا أدري ما الذي دفع بني ميمون هذا للخروج من دائرة أقربائهم في النسب والدخول في تجمُّع آخر ، لا يربطهم بهم أي نسب ، ذلك أن قبائل ميمون - أهمُّها - ليس من بني حرب ، فالأحامدة وولد محمد يجمعهم نسب واحد وهم من بني سُلَيْم وولد علاء من ولد محمد ، وبنو صبح ليسوا من بني حرب إنما دخلوا فيهم حلفا قبل نحو قرنين، فقد ذكر ابن عبد السلام الدرعي في رحلته للحج سنة ١١٩٦هـ نقلا عن أبي سالم العياشي الذي حج قبله بقرن في القرن الحادي عشر في ذكر بدر : (أهلها محظوظون آمنون مطمئنون ، مع سوء أخلاق عرب صبح المجاورون لهم) [« ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي » ٩٥] وقال الدرعي عن محدثه عبد الله بن أحمد : (حدثني أن سكان القرية من قبيلة صبح وهو خلاف ظاهر قول الشيخ أبي سالم، وقيل : وأهلها محظوظون آمنون مع سوء أخلاق عرب صبح المجاورون لهم ، اللهم إلا أن يقال : إن أعراب صبح تغلبوا بعد ذلك على القرية فسكنوها مع بقاء ضعفاء من أهلها والله أعلم ، فقال الرجل المذكور : قبيلة صبح تقْرب من ألفي رجل وهي دائرة بجبال (بدر) تسكن الخيام وجدهم وائل بن بدر الصحابي ، هم حلفاء حرب الآن ، بعد أن قامت بينهم نائرة فأجلوهم عن ديارهم إلى ينبع ، وخربوا قريتهم هذه، ثم إن الله تعالى ردَّهم لمقرّهم فدخلوا في حلفهم إلى الآن) [« ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي» ٩٨] وفي ذكر ديار صبح هؤلاء قال البلادي : (ديارهم جلُّ وادي (العرج) وروافده وجبل (ثافل الأكبر) الذي صار يسمى جبل صُبح ، وجبل (فعرَى) ووادي (يليل) عند (بدر) ولهم قسم كبير من الساحل غرب بدر) [«نسب حرب » ٨٦ - ٨٧] قال الأحيوي : وهذا يكشف لنا أن هذه القبيلة بديارها الممتدة لم تدخل في حرب إلا في القرن الثاني عشر ، وبهذا يتضح لنا أن بني حرب لم يسيطروا على كامل منطقة غرب المدينة ، والمنطقة الممتدة نحو مكة المكرمة كما صوره لنا الهمداني ، وتوهمه بعض الباحثين .

ونعود للحديث عن فـروع ميمون فنجد أن الحـيادرة ليسوا من ميـمون فهم ينتسبون إلى الهاشميين [« نسب حرب » ٨٩] والروثان من روثة الخيارية من بني عـــمـرو [« نسب حـــرب » ٧٨ ، ٨٩] وبنو يحـــيى الذين يسـكنون بين وادي (الصفراء) و (ينبع النخل) [« معجم قـبائل الحجاز » ٥٧٤] يحتمل أن يكونوا من بني سُليم ، فـمن بطون بني سُلَيم بنو يحيى ، وهم بطن مـن بني مرداس ، وهم بنو يحيى بن فالح بن يزيد بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعـة بن الحارث بن بُهثـة بن سُلَيم) [« التعليـقات والنوادر » ٦٢٧ ، ٧٣١ ، ١٩٠٦] ويخال لي أن بني ميمون هؤلاء من بني سُلَيْم ثم دخلت فيهم بطون حلفًا لهم، أما بنو ميمـون بن المسافر بن عمرو فأغلب الظن أنهـم عادوا مع قومهم إلى بلادهم بصعدة ، وقال البلادي في ذكر جعفر بن محمود شيخ بني حرب: (ذريته اليوم الجعـافرة من جهم من بني عمرو) [« نسب حرب» ٢٩] إلا أن الجـعافرة لا يقولون ذلك ولا يقرون به، فهم ينتسـبون إلى بني هاشم.قال البلادي في ذكرهم: (يدَّعون أنهم هاشيـمون، فإن صح ذلك فهم بنو جعـفر بن أبي طالب رضي الله عنه) [« نسب حرب » ٧٦] وقال في ذكر محمد بن محمود شيخ حرب: (محمد هذا يقـال اليـوم لنسله بنو مـحـمد بن عـمـرو ومسـاكنهم (الخُـريبـة) (الأبواء) و(مستورة): [« نسب حرب » ٣٠] قلت: قوله محمد بن عمرو لا يتفق مع قوله محمد بن محمود، والغريب في الأمـر أن نجد بني محمد من فروع بني عبدالله لا من فروع بني محـمود، وعندي أن نسبة بني محمـد إلى محمد بن محمـود نسبة قائمـة على تشابه الأسـماء، فـلا دليل للبلادي غيـر هذا التشـابه على نسب بني محمد، والأغـرب من هذا كله أنه من غير الثابت أن ولد محمـود هم بنو محمود شيخ بني حرب، فالبلادي يقول في ذكره: (لعل ولد محمود هؤلاء منسوبون إلى محـمود هذا). [«نـسب حرب» ١٧٣] ونجـد أن بطونهم الثلاثة ليـست من بني حرب، وهي سُبيع وقد مـرَّ القول فيهم ، والعـطور وهم من عنزة [نسب حرب ٧٨] والخيارية. قال البلادي : (يقال إنهم مـخيَّرون في ولائهم بين ولد عبد الله وولد محـمود) [« نسب حرب » ٧٨] ومن يدري فلربما لـم يبق من بني حرب

في الحجاز إلا بنو السفر وزبيد ، فيما عاد البقية إلى بلادهم بصعدة ، ذلك أننا لا نجد فرعا صريح النسب إلى حرب غير هؤلاء، وتبقى إشارة حول ميمون فإذا تأكد لدينا أن بطونهم الأصلية هي الأحامدة، وولد محمـد، وولد علاء فإن بني ميمون تكون من فروع بني سُلَيْم القـديمة، ومن بطون سُلَيْم اليوم بنو ميـمون بطن يقطن وادي (ساية) وقد يكونون بقـية ميمون الذين دخلوا في حـرب ، ومن يدري فقد تكون قبيلة ميمـون في مُطير من بني سُلَيم أيضا، ذلك أنهم يذكرون أن لهم صلة نسب بميـمون بني سُلَيْم قـال البلادي في ذكـر بلدة (الحسـو) الواقعة فـي الشرق الشمالي من (السُّويرقية) بلدة بني سُلَيْم قديما. قال: (سكان البلد: ميمون من بني عبد الله من مُطير، وبه زريعات بسيطة، وميمـون في الحجاز ثلاث قبائل: ميمون هؤلاء وميمون قبيلة في بني سُليم بن منصور، وميمون قبيلة تُعدُّ ربع قبيلة حرب، وتقول ميمون مُطير: إن ميمون سُلَيْم منهم، ويأتون على هذا بأشعار ودلائل ، أما ميمون حـرب فهو فرع قديم في حرب من القرن الأول الهـجري، وهذه الميمونات الثلاث مُتجاورة في الحجاز ، مما يدعو إلى الاعتقاد أن أصلها واحد) [« على ربى نجد » ٧١] .

قال الأحيوي: ميمون حرب لا وجود لهم بالحجاز، بل عموم بني عمرو بن زياد بن سليمان كما ألمحنا إليه خلال هذا البحث ، وعلى هذا تكون إشارة البلادي عن وحدة قبـائل ميمون الثـلاث إشارة لها نصيب كبـير من الحقيـقة ، وقد تكون ميمون مُطير من بني سُلَيْم ، ولعل مما يشجع هذا أن بني عبد الله من مُطير تحتل اليوم جزءا من ديار بني سُلَيم القديمة فلربما أدَّى ذلك إلـى دخول ميمون الذين في سُليم في بني عبد الله ، وإذا ما علمنا أن ميمونا فرع سُلَّمِيٌّ وأن أهم قبائل ميمون في بني حرب هي من بني سُلَيِّم فـإن ذلك يؤكد أن بني ميمـون في مُطير من بني سُلَيْم لا سيـما وأنهم يؤكـدون صلتهم بميـمون بني سُلَيْم ، ولعل بعض البـاحثين يقوم بتحقيق هذا الأمر لمعرفـة الصلات بين الميمونات الثلاث ، وقبل أن ننهي هذا البحث نؤكـد مرة أخرى أن بني حـرب قد عادوا إلى بلادهم في (صَـعَدَةَ) ديار قومهم خولان ، وقد ذكر ابن رسـول الغساني (ت ٦٩٦هـ) بعض البطون الحربية

التي ترددت أسماؤها خلال هذا البحث، ومن البطون الخولانية التي ذكرها ابن رسول :

١ - الربيعة .

٢ - بنو عوف .

٣ - بنو مالك .

٤ - بنو حرب .

٥ - بنو غالب .

٦ - العبدليون .

٧ - الزبيديون [« طرفة الأصحاب » ٣٥ ، ٥٦ - ٥٧] وجميعها ببلاد خولان باليمن، وجميع هذه البطون من بني سعد بن سعد باستثناء الربيعة وهم إخوة بني سعد بن سعد، وكما قلناه خلال البحث ظل من بني حرب عند عودتهم بنو زياد بن سليمان وقلة من غيرهم، وفيما بعد أخذ قسم من هؤلاء يعود إلى قومه لتختفي أسماء بطونهم في الحجاز وتظهر في اليمن كبني عوف من بني حرب وبني غالب إخوة بني حرب، ومن العائدين الذين لهم وجود في الحجاز بنو زُبيد والعبديون (العبدليون) وغيرهم.

قال الأحيوي : وتبقى إشارة أخيرة إلى ما ذكره البلادي عن الصلة القوية والعاطفة والولاء بين قبيلتي حرب وعُتيبةَ فنقول: إن هذه الصلة تعود لوحدة النسب بين بطون بني سُلَيْم الكبيرة في حرب وإخوتهم عُتيبة التي يعود جُلُّها لهَوَازِن بن منصور وهم إخوة بني سُلَيْم بن منصور، وهذا ما يفسر تلك العلاقة التي عمّت بني حرب ونسي الناس سبب ذلك، وفوق كل ذي علم عليم والله الموفق.

وقال الأحيوي مقالات أخرى في مجلة العرب عن الأحامدة وفروع أخرى تكملة لما تقدم نذكرها هنا للفائدة[1]:

١ - **الأحامدة** : قال الأمير شكيب أرسلان فيما كتبه سنة ١٣٤٩ هـ (١٩٣١م):

---

(١) مجلة العرب س٣٢ رجب / شعبان ١٤١٧ هـ.

(مشايخ الأحامدة الذين هم مشـايخ حرب في الحجاز يقال إنهم من سُلَيْم، وأن جدّهم العـباس بن مرداس السلمي) [«الارتسامـات اللطاف» ص ٢٧٤] وقال عايـش بن شريف السلمي في ذكـر فروع بني سُلَيْم: (الأحـامدة والنـسبة إليـهم أحمدي، وقد انـتقلت من وادي ساية في حدود القرن العاشـر في قصة طويلة لا يتسع المقام لذكرها إلى (الفِقْرة) قرب المدينة، وحالفوا بني سالم من حرب).

وقال: (بل إنّ عندهم شجرة كـما أخبرني أكثر من واحد منهم فيـها نسبتهم إلى العباس بن مرداس السلمي، والله أعلم بذلك. ولا يزال بينهم وبين بني سُلَيْم صلة إلى وقت قريب) [«العرب» س ٣٠ ص٣٧٠].

وقد ذكر المؤرخ التركي أيوب صبري باشا في كتابه «مرآة جزيرة العرب» ج٢ ص٢٨٠ خبر انتقـال الأحامدة من بني سُلَيْم إلى بني سالم من حرب ومـحالفتهم لهم . [«العرب» سنة ٣٠ حاشية ص٣٨٠].

قال الأحـيوي : ومن الأحامـدة هؤلاء فريق عظيم دخل في بَليٍّ منذ عـهد بعيد جدًّا، كمـا بيناه فيما تـقدم من هذا البحث، وقد لاحـظ الرحّالة الفنلندي المستعرب (جورج أوغست فالن) فيما كتبه في رحلته سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٨م) أنّ الفريق الذي زاره من بَلي ذُو دِمَاء عدنانية فـقال: (يقال إن بني بَلي قحطانيون من اليمن، ولكني أرى ملامـحهم أقرب إلى بني عنزة وإلى القبائل السـورية العدنانية منها إلى الحويطات وعرب غربي شبه الجـزيرة العربية ومصر، والكثيرون منهم ذوو بشرة فاتحـة اللون، وهذا أمر نادر جدًا في الصحـراء أظن أنه يقتصر علـى القبائل الشمالية فقط) [«صور من شمالي جزيرة العرب» ص١٧٢].

وقال: «بنو بلي هم أوّل قـبيلة في هذه البـقاع، تشبـه لهجتـها نطق سكان نَجْد، ونطق بدو عنزة الذي يخـتلف كثيراً عن لهـجة المدن ولهجة العـرب الأكثر اختـلاطًا بسواهم، ذلك أنهم يكثرون التنويـن، واستعمـال بعض الصيغ الصرفـية والنحوية القـديمة، ولاسيـما لفظهم القاف والـكاف لفظًا غريبًا يسـميـه النحويون الكشكشة» [«صور من شمالي جزيرة العرب» ص١٧١].

وبطون بلي التي التقاها وذكرها (جورج أوغست فالن) أثناء رحلته هي: المعاقلة والعرادات وبنو لوط والمواهيب [«صور من شمالي جزيرة العرب» ص١٧١].

قال الأحيوي: المعاقلة من البركات من مخلد من بلي، والبركات ومخلد فرعان من الأحامدة، ذكرهما الجزيري ولا زال للبركات وجود في جنوبي الحجاز في عداد بني حرب كما بيناه في موضعه من البحث، والعرادات بطن من مخلد أيضًا، وقد ذكرهم الجزيري من فروع الأحامدة، ومنهم فريق في جنوبي الحجاز في عداد بني حرب كما سبق في الحديث عنهم، وبنو لوط وهم اللوطة: فرع من وابصة وهؤلاء فرع من الأحامدة كما ذكره الجزيري ، ووابصة اليوم فرع من خزام من بلي، والمواهيب وهم اليوم فرع من خزام أيضًا ذكرهم الجزيري من فروع الأحامدة وقد بيّنا القول في هذه الفروع فيما تقدم من هذا البحث.

قال الأحيوي : ومن هنا فإنّ ملاحظة (فالن) عن ملامح بلي الشبيهة بالعدنانيين إنما تنطبق على الفروع التي التقاها وهي فروع من الأحامدة وهم عدنانيون من بني سُلَيْم.

قلت: وقد تحدّث (فالن) عن الحرّة التي تستوطنها بلي وحددها وذكر أنّ بلي تقول: إنها تمتلك الحرَّة وَحدَها [«صور من شمالي جزيرة العرب» ص١٦٩، ١٧٠].

وقال: «يظهر على ما قاله السمعاني في الأنساب أن سكّان الحرَّة السابقين من قبيلة سُلَيْم العظيمة اعتادوا النزوح إلى هذه البقاع عينها من بلاد العرب، وإلى المنطقة المجاورة لمدينة حمص» [«صور من شمالي جزيرة العرب» ص١٧٠].

قال الأحيوي: وقد أورد فالن نصًّا نفيسًا يتفق مع ما حققناه باستيطان فروع من بني سُلَيْم لبعض ديار بلي، مما أدَّى إلى تحالفهم معهم ومن ثمَّ إلى دخولهم فيهم فيما بعد إلى يومنا هذا، قال: «من التقاليد المنقولة والمعمول بها حالاً هنا علمت أن أوّل من سكن الحرّة قبيلة بني سُلَيْم، وقيل عنها أيضًا إنها ملكت مدينتي تيماء وخيبر) [«صور من شمالي جزيرة العرب» ص١٧٣].

وهذا كلّه يقطع بصحة ما حققناه حول دخول قسم عظيم من أحامدة بني سُلَيْم في بلي، هذا الدخول الذي تمّ منذ عهد بعيد جدًّا سبق دخول من ظل من الأحامدة في حلف بني سالم، إن صح أنه تمّ في حدود القرن العاشر، ذلك أن الجزيري (٩١١ - نحو ٩٧٧ هـ) قد ذكرهم من فروع بني سالم . [«الدرر الفرائد» ص١٥٦٤].

فيما نجد أن فريقًا من الأحامدة الذين في بلي قد استوطن بلاد الصعيد من الديار المصرية ، ومن أخبارهم هناك ، ما ذكره ابن إياس في حوادث جمادى الآخرة سنة ٧٩٨ هـ قال: (وفيه ثارت العرب الأحامدة بنواحي الصعيد، فعيّن لهم السلطان تجريدة» [«بدائع الزهور ج١ قسم ٢ ص٤٨٢].

ومن أخبارهم سنة ٨١٨ هـ ما ذكره ابن حجر العسقلاني قال: «وفي هذه السنة كثر عبث العربان بالوجه القبلي والبحري ، واشتدّ بأسهم، وثارت الأحامدة من عرب الصعيد، وهم ناقلة من أراضي الحجاز، من آل بلي سكان دَامَةَ فما فوقها إلى جهة ينبع، فتحولوا إلى الصعيد الأعلى، واتخذوه وطنًا، ووثبوا على والي قوص فقتلوه وقتلوا خلقًا معه» [«إنباء الغمر» ٧/ ١٨٩].

وقوص: مدينة إلى الجنوب من قنا على نهر النيل يقابلها شرقًا القُصَيْر على ساحل البحر الأحمر الغربي ، ويقابل القُصير على الساحل الشرقي مدينة الوجه ونواحيها من ديار الأحامدة الذين في بلي، وكأن هذا الفريق عبر البحر لاستيطان بلاد الصعيد، وقد ظل الأحامدة هؤلاء شوكة في جنب الدولة يفسدون البلاد ، ويبطشون بالعباد والدولة ترسل لهم الحملة تلو الأخرى بلا فائدة إلى أن أوقعت بهم ونكبتهم نكبة كبيرة سنة ٨٩٢ هـ.

قال ابن إياس: «وفيه - أي جمادى الأولى- جاءت الأخبار من عند الأمير آقبردي الدوادار بأنه قد انتصر على العرب الأحامدة، وكان توجه إلى الوجه القبلي بسبب ذلك فقتل منهم ما لا يحصى، وأسر نساءهم وأولادهم، وبعث بهم إلى مصر فباعوهم كما يباع الرقيق من الزنج، ووقع لآقبردي مع الأحامدة أمور غريبة يطول الشرح في ذكرها، وعذّب جماعة بالنار ، وطمّ جماعة منهم بالتراب، وهم

أحيـاء، وتفنّن في عذابهم تفنينًا ، وقـد مهد بلاد الصـعيد منهم، وكـانوا أظهروا الفساد بها جدًّا» [«بدائع الزهور» ٣/ ٢٤٠].

ويبدو أن الأحامـدة هؤلاء اندفعوا نحو السـودان، ونجد اليوم من مجـموعة قبائـل البقارة قبـيلتي الأحامدة، وسليم، وتقطنان منطقـة غرب النيل الأبيض في وسط السودان [«مجلة «عالم الفكر» مجلد ١٧ عدد ٣ ص١٠٧، ١٠٨].

٢ - البـدارين: قلنا في حـديثنا عنهم أنهم هم البـدارنة، وهم بطن من بني علي بن حصن بن علاَّق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم.

قال الأحـيوي: نجـد اليوم أن الكعابنة وهـم قسم عظيم من بني صـخر في الأردن ينقسم إلى فرعين كبيرين هما:

١ - بنو محمد .

٢ - بنو علي: وينقسم بنو علي إلى قسمين هما:

١ - الجبور . ٢- البدارين.

وهنا فإنه ليس من المصادفات الجميلة أن نجد البدارنة فرعًا من بني علي، ثمَّ نجد أن البدارين فرع من بني علي من بني صـخر في الأردن، وبنو صخر فرع من الأحامدة كما مرّ بيانه.

٣ - البركات: تجدر الإشارة إلى أن من فـروع بني سُلَيْم في جنوبي الحجاز: بنو بركـة وهم فـرع من بني سُلَيْم، ومن بطونهم الجـباريت، وهذا الاسم يلفت نظرنا إلى قبيلة الجبارات الآتي الحديث عنهم في موضعه من البحث.

٤ - بشر: يَسِمُونَ وسم بني سُلَيْم، مما يؤكد ما حققناه بأنهم من بني سُلَيْم، وسيأتي بيان وسـمهم في حديثنا عن معبَد، ومما يؤكـد هذا أن بشراً ليسوا من بني حرب، فـقد أشار علي بن حسن العـبادي في كتـابه «نظرات في الأدب والتاريخ والأنسـاب» ص٤٩ أن بشـراً دخلوا في بني حـرب حلفًـا . [«العـرب» سنة ٣١ ص٥٦٦].

قال الأحيـوي: من بطون بني سُلَيْم القديمة البشرة، عـدّهم القلقشندي من فروع لبـيد، وقال: (ومنازلهم في قـومهم ببرقـة)، [«نهاية الأرب» ص١٢٠] من بلاد برقة في ليبيا ثم انتقلوا إلى الديار المصرية، واستوطنوا بلاد البحيرة في شمالي مصر، مع امـتدادهم إلى حدود ليبـيا، قال القلقشندي: «ومن بني سُلَـيْم: لبيد: وهم بطن عظيم من سُلَيْم مـساكنهم أرض برقة، ولهم أفـخاذ متّـسعة، أخـبرني مخبرون من غيرها بعدّة أحياء منهم وهي:

١ - أولاد حرام. ٢- وأولاد سلاَّم. ٣- والبركات. ٤- والبشرة.
٥ - والبلابيس. ٦ - والجواشنة. ٧- والحداددة. ٨ - والحوتة.
٩ - والدروع. ١٠- والرقيعات. ١١- والزرازير. ١٢- والسوالم.
١٣ - والسبوت. ١٤- والشراعبة. ١٥- والصريرات. ١٦- والعواكلة.
١٧ - والعلاونة. ١٨- والموالك. ١٩- والنبلة. ٢٠- والندوة.
٢١- والنوافلة. ٢٢- والرعاقبة. ٢٣- والبواجنة. ٢٤- والقناص.
٢٥ - وقطّاب. ٢٦- والقصاص.

قلت: وقد أجلى السلطان الملك المؤيد - عزّ نصره- عرب البحيرة من زنارة وغيرها عن بلادهم، لتغيّر أدركه عليهم سنة ثمان عشرة وثمانمائة، وأسكنها عرب لبيـد استدعاهـم من بلادهم، فأقاموا بـها وعمروها وهم مـقيمـون بها إلى الآن» [«قلائد الجمان» ص ١٢٥- ١٢٦].

وذكرهم المقريزي (ت٨٥٤هـ) في ذكر بطون لبيـد وسمّاهم : بشراً وقال في ذكر منازل لبـيد: (منازلهم من العـقبة الكبـيرة إلى سـوسة) [«البيـان والإعراب» ص٧١] في شمال غرب مصر، ولبـيد فرع من بني مالك بن أُهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عـوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم [«التـعليقات والنوادر» ٤/ ١٨٦١ وحاشيتها] ومن هذا يتحـقق لنا أن بشراً فرع سلمي قديم من فروع لبيد التي ظلت في ديارها الأصلية في بلاد الحجاز.

٥ - البطنة: هم أحد فرعي الصواعد بالإضافة إلى علاَّق، والصواعد أحد قسمي عوف، ويتألف البطنة من فرعين هما:

١ - البركات بنو بركة وقد مضى القول في البركات.

٢ - التراجمة بنو ترجم الآتي الحديث عنهم وممن ينضاف للبطنة حِلْفًا العلوات [«نسب حرب» ٤٩].

٦ - التراجمة: نلاحظ أنه لا زال في بني سُلَيْم إلى يومنا هذا بقيّة من التراجمة ظلوا مع قبيلتهم سُلَيْم، وهم بطن من المحاميد من حبش من بني سُلَيْم، ويقطنون وادي ساية من بلاد بني سُلَيْم، وسيأتي ذكر لبعض بني ترجم في حديثنا عن بني صخر خلال هذا البحث.

٧ - زبَّالة: ذكرنا أنهم من فروع بني سُلَيْم، ذلك أننا وجدنا الزبّالة فرعًا من مخلد، ومخلد من فروع الأحامدة التي ذكرها الجزيري، وقد صحّ ما قررناه عن نسبتهم لبني سُلَيْم، وقد تبيّن لنا أنهم فرع من بني بهز بن امرئ القيس بن بهثة ابن سُلَيْم، ذكرهم أبو ذؤيب الهذلي في رثائه لآل عجرة الهذليين الذين قتلتهم بهز فقال:

وَيلُ امّ قتلى فويق القاع من عُشَرِ ... من آلِ عجْرةَ أمس جَدُّهم هُصِرا

عجرة : من هُذَيل.

كانت أربّتهم بهزٌ وغرّهم ... عقد الجوار وكانوا معشرا غُدُرا

والرباب: العقد والذمة وبهز من بني سُلَيْم.

كانوا ملاوث فاحتاج الصديق لهم ... فقْدَ البلاد إذا ما تُمحِلُ المطرا

لا تأمنَنَّ زُباليا بذمّته ... إذا تقنّع ثوب الغدر واتزرا

[«شرح أشعار الهذليين» ١/ ١٨٠].

٨ - بنو صخر: قال سامي سلامة النحاس: (يقول بنو صخر: إنهم ينحدرون من قبيلة حرب، إحدى أهم القبائل في الحجاز ونجد، وينقسم بنو صخر إلى قسمين هما:

١ - الطوقة: ويضم الغبين والغفل وخضير.

٢ - الكعـابنة: ويضم الخرشـان (الخريشـة) والجبـور، ويقول الطوقـة: إن جدّهم هو رجل يدعى طويق بن حمد من قبيلة حرب ويقول الكعابنة: إن أصلهم يعود إلى بني مـحمد من بني سالم من نفس القـبيلة، والخريشة اسم عـائلة شيخ كبير من شيوخ الكعابنة التي كانت في أيام سابقة تنتمي إلى فريق من قبيلة حرب، يدعى بني صخر، ويقـول المعمّرون من بني صخر: إنه ما يزال حـتى الآن عشيرة صغيرة من قـبيلة حرب تدعى بني صخر، وكان الكعـابنة أول من ترك القبيلة الأم (حرب) التي كانت في ذلك الوقت تستقـر في جنوب الحجاز، وتحرك هؤلاء نحو الشمـال وأقاموا في منطقـة العلا) [«تاريخ مادبا الحـديث» ص٧٣] وفي ذكر ديار بني صخر في العلا قال دبيس الفايز:

حنًّا صخور ومنازلنا بالعلا وما ينزل الطمان إلا الطماني

[«عشائر بني صخر» ص١٧٣].

وقال الشـيخ متـعب الفايز في ذكر بني صـخر: (الأصل من الأحـامدة من حـرب، عيـال حمـد الدجراء - لقب عـائلة-: كـان يسكن غرب المدينة (جـبل الأحمدي)، وقال في ذكر حمد الدجراء، «تزوج حمد من بنت الجرمي، وخلّفت الجرمية ولدًا واسمه طوقان والأحمدية ولدًا واسمه طويق، قال: «طوقان ذهب مع الأحامدة وعقب طوقان الآن عشيرة الرفادات من بلي بالسعودية).

وقـال في ذكر مـعـركة الطور بـين بني صخـر والحـويطات سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩م: «جاء سليـمان بن رفـادة شيخ عشـائر بلي وهو من عقب طوقـان أخو طويق وانتـخى عند طلال باشـا من بني صـخر، وقـال: نحن أبناء رجل واحـد» [مخطوطـة عن عشائر بني صـخر ص١، ٧ ، ٢، ٣١] وصلة القـربى بين بعض فروع بلي، وعلى رأس هـذه الفروع الرفادات، وبين بني صـخر معـروفة يقـرّ بها الفريقان إلى يومنا هذا، ويذكر بنو صخـر على مرّ أجيالهم أنهم من بني حرب . [«عشائر بني صخر» ص٣١] من الأحامدة على وجه التحديد.

قال خـالد سليم الرديني من بني صـخر: «الرواية التي يكاد يـجمع عليـها الطوقة من بني صخر أن نسبهم يعود إلى قبيلة حرب القحطانية». [جريدة «البلاد» عدد ١٣٢ ص١٢].

قال الأحيوي: جبل الأحامدة المشار إليه آنفًا وهو موطن بني صخر الأصلي يقع غربي المدينة وهو جبل الأشـعر ويعرف باسم الفِقْرة. قال البـلادي: «أما اليوم فهو جبل الأحامدة من حرب» [«نسب حرب» ص٢٨٦].

وقال سعـيد بن مصلح الأحـمدي في ذكر ولد علي الأحامـدة: «مواطنهم جبل الأحامـدة (الفقرة) : يقع غرب المدينة المنورة مـسافة ٧٢ كيـلاً يحاذي جبلي رضوى والأجرد على ارتفاع ٩ آلاف قـدم عن سطح البحر) . [«العرب» سنة ١٧ ص٣١٣].

وعشيرة الرفادات التي يروي بنو صخر أنـهم أبناء عمومتهم كما يروي ذلك الرفادات أنفهسم أيضًا بطن من المعاقلة من البركـات في شمالي الحجاز، وقد ذكر الجزيري والبركات وعدّهم من فروع الأحامدة الذين دخلوا في بلي، كما مرّ بيانه، والبركات اليوم فرع من مَخْلَد من بـلي، قال البلادي في ذكر الرفادات: «واحدهم ابن رفادة بطن من المعاقلة من البركات من مخلف من بلي، فـيه شيخة بلي كافة، وقد بلغ منهم سليـمان وابنه إبراهيم الباشوية في عـهد الأتراك، وقد أدرك إبراهيم باشا العهد السـعودي) [«معجم قبائل الحجـاز» ص١٨٠] ورغم تغيّر وسم المعاقلة إلى الخطم هكذا (١) بين الأنف والعين والحـذقة هكذا (C) بأعلى الرقـبة مما يلي الرأس من الجـهة اليـسرى [«وسم الإبل» ص١٤٦] فـإنه لا يزال قسم من المعـاقلة يسـمون سـمـة البـاب هكذا (□) على الجـانب الأيسر للرقـبـة . [«وسم الإبل» ص١٨٠] وهو وسم إخوانهم العرادات وغيرهم من فرق الأحامدة في بلي.

قال الأحيوي: من الأدلة التي تؤكد أن بني صخر، وأحامدة بلي، وأحامدة بني حرب، كانوا في الأصل قبيلة واحدة ما يلي:

١ - أن من الفرق التي اقترن ذكرها ببني صخـر في الأردن فرقة الصميدات [«عشائر بني صخر» ص٥٧] وقد ورد ذكر بني صخر والصميدات في بلاد عجلون

في القرن العاشر للهجرة . [«تطور الزراعة في شرقي الأردن» ص٤٠] وفي مطلع القرن الحادي عشر سنة ١٠٠٥ هـ، يرد ذكر لفروع بني صخر والصميدات في بلاد الصلت (السلط) [دفتر مفصّل لواء عجلون (طابو دفتري رقم ١٨٥) ص ١١، ١٤، ٤١، ٤٩] والصميدات كإخوانهم الصخور فرع من الأحامدة يسكنون الفقرة (جبل الأحامدة) ورحقان إلى طاشا) . [نسب حرب» ص٨٠].

٢ - إن من فروع بني صخر في بلاد السلط التي ورد ذكرها سنة ١٠٠٥ هـ في الوثائق العثمانية جماعة لوابصية [دفتر مفصل لواء عجلون (طابو دفتري رقم ١٨٥) ص١١] ووابصة هؤلاء من فروع الأحامدة التي ذكرها الجزيري في القرن العاشر للهجرة، وهم من فروع الأحامدة المعروفة حتى اليوم في عداد بلي في شمالي الحجاز.

٣ - من أقوى الأدلة على صحّة صلة النسب هذه هو السمات المشتركة بين قبائل الأحامدة وهو الصليب الذي تسمه فرق من بني صخر في الأردن وفرق من أحامدة بلي وهو وسم أحامدة المدينة المنورة كما مرّ بيانه خلال البحث وكما ستأتي الإشارة إليه خلال البحث أيضًا.

٤ - من فروع الغفل من الطوقة من بني صخر: العامر وهم فرع كبير من بني صخر في الأردن، والعامر هم أحد قسمي بني صخر من الأحامدة سكان جبل الأحامدة (الفقرة) غربي المدينة المنورة والقسم الآخر هم : بنو سعد . [«نسب حرب» ص٨٠، «معجم قبائل الحجاز» ص٢٦٣].

٥ - من فروع بني صخر في الأردن أولاد فضل، وهم فرع من الجبور ، فقد أنجب جدهم سالم بن جبر بن عبد الرحمن أربعة بنين وهم:

١ - جبر الذي أنجب دهام جد الدهام.

٢ - جريدة جد الحوالي والهدبا.

٣ - منزّل الذي أنجب: ١ - فريج جد الفريج . ٢- فراج جد الفراج.

٤ - فضل جد الفضل [«العشائر الأردنية» ص٤٧، ٥٤، «عشائر بني صخر» ص٢٨١، ٣٠٤، ٣٠٧] وقد انفصل أولاد فضل عن قومهم الجبور، وأصبحوا فرعًا كبيرًا من فروع خضير إلى جانب البراذعة والقنوة. [«العشائر الأردنية» ص٤٦، ٤٧] ووسم أولاد فضل وهو وسم جميع أولاد سالم بن جبر بن عبد الرحمن الأصلي، وهو العرقاة هكذا (+) [«العشائر الأردنية» ص٤٧، ٤٨، ٤٩] وهذا الوسم هو وسم الأحامدة، ومن فروع الأحامدة في جنوبي الحجاز: الفضلة ومنازلهم الجهات الشرقية من الفقرة (جبل الأحامدة) في حورة وحويرة ورحقان. [«نسب حرب» ص٨٠، ٨١].

٦ - من فروع بني صخر في الأردن العكمة، ذكرهم (فردريك ج بيك) فقال: (العكمة أصلهم من الحجاز) [«تاريخ شرقي الأردن وقبائلها» ص٢٢١] وهم اليوم فرع من الجبور من بني صخر، وينتسب العكمة إلى جدّهم عكيم [«العشائر الأردنية» ص٥٨] وقد ذكر (أوبنهايم) أن العكمة من بني حرب الذين كانوا يقطنون خيبر [«البدو» ٢/٢٤٨]، ومن المعلوم أن ديار بني صخر كانت في العلا ونواحي خيبر حيث لا زال لبني صخر نخيل في تلك البلاد، وقد بقيت فرقة الفضل من بني صخر التي سبق ذكرها تتسلم مجلاد خيبر إلى نهاية العشرينيات من القرن الميلادي العشرين ، أي إلى ما قبل نحو ٦٥ سنة، وكان هذا المجلاد عبارة عن قرطوف من التمر يزن ما بين ٢٥ - ٣٠ كغم، وكان يرسل إليهم من العلا [«مقدمة لدراسة العشائر الأردنية» ص٧٠٦) والعكمة من فروع بني سُلَيْم القديمة، فقد عدّ المقريزي العكمة من فروع بني سُلَيْم في الديار المصرية [«البيان والإعراب» ص٧٢] ولابد أنه ظلت منهم بقية مع فروع أخرى من بني سُلَيْم في العلا ونواحي وادي القرى، والله أعلم.

٧ - نجد في أنساب الفضول من الزيادات من البلادية أنهم ينقسمون إلى قسمين هما:

أ - الجبيرات: وهذا الاسم يلفت نظرنا إلى قبيلة الجبارات الآتي الحديث عنها، لاسيما وأن الوسم واحد وهو وسم الباب، فالبلادية يسمون الباب هكذا (□) على فخذ البعير الأيسر ، قال شاعر من بني عبد الله من مُطير وقد أخذوا إبل البلادية:

وجيناهم شريق الشمس يوم المال في المرحان وزفّينا أمهات الباب مع ضين يباريها

[«الأدب الشعبي في الحجاز» ص١٢ وحاشيتها ، و٢٦٩ وحاشيتها و٣١٩ و«نسب حرب» ص١٤٦ وحاشيتها] وستأتي الإشارة إلى وسم الجبارات وهو الباب في حديثنا عن بني علي في هذا البحث.

ب - **القوعة**: وهم بنو قويعان جد القوعة وهو قويعان بن فضل جد الفضول وهو فضل بن حسن بن زيادة جد الزيادات من البلادية، وقد أنجب قويعان بن فضل ثلاثة بنين وهم:

١ - **عكيم**: جد العويضات. ٢ - **معيكم**: جد القدفة. ٣- **عكام**: جد السواعدة والسعادين . [«رسائل ومسائل» ص٧٠٣]، وعكيم المذكور يلفت نظرنا إلى عكيم جد العكمة من بني صخر الآنف ذكرهم، كما يلفت اسم القوعة النظر إلى قويع من فروع بني محمد بن سليم.

٨ - **وسوم بني صخر**: أصبح بنو صخر قبيلة كبيرة قائمة بذاتها منفصلة بديارها في بلاد الأردن فغيّرت بعض فرقهم وسمها الأصلي، واستحدثت لها وسومًا جديدة، ويتضح هذا مما يلي:

أ - **الطوقة**: كان وسمهم هو وسم قومهم الأحامدة . [«عشائر بني صخر» ص١٦٨] أي الصليب غير أنهم بدّلوا وسمهم إلى وسم آخر هو الطويقي وشكله هكذا ( ) على الورك الأيسر [«البتراء العربية» ٣/ ١٧ ، «البدو» ٢/ ٢٤٥، «عشائر بني صخر» ص١٨٤، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٧٢] إلا أن بعض فرق الطوقة احتفظت بوسم الأحامدة، ومن ذلك :

١ - أن السلايطة يسمون الصليب المعقوف من الجهتين على فخذ الجمل الأيمن. [«عشائر بني صخر» ص٢٧٢].

٢ - أن الكعابنة وهم فرقة من الطوقة، وهم غير الكعابنة الفريق الآخر من بني صخر، يسمون الصليب وسم الأحامدة، قال مفلح الفايز: (احتفظ الكعابنة بوسمهم الأصلي وهو الصليب ومطرق عمودي إلى يمينه يضعونه على الجانب

الأيسر لمواشيهم، ولم يضعوا وسم الطويقي) . [«عشائر بني صخر» ص٢٧٩-٢٨٠].

٣ - رغم أن فرقتي النمر والمحمود من فرق الفايز من الطوقة يسمون الطويقي وسم قومهم الطوقة إلا أنهم يسمون الباب أيضًا هكذا (□) على الكتف الأيسر للبعير. [«عشائر بني صخر» ص١٤].

٤ - كان وسم القعود والغبين وهما من أهم فرق الطوقة هو الباب [«البتراء العربية» ٣/ ١١٨، «البدو» ٢/ ٢٤٢].

٥ - أن فرقة خضير وهي من أكبر فرق بني صخر، وكانت تعد ضمن مجموعة الطوقة تسم سمة الصليب. [«البتراء العربية» ٣/ ١٢٠، «مقدمة لدراسة العشائر الأردنية» من ٧١١- ٧١٢، «عشائر بني صخر» ص٢٨٤].

ب- الكعابنة: ظل الكعابنة يحتفظون بوسم قومهم الأحامدة، ويتضح هذا مما يلي:

١ - يسم الخرشان وسم الباب مغلقًا ويسمونه الصندوق هكذا (□) على الجانب الأيمن [«البتراء العربية» ٣/ ١٢٠، «البدو» ٢/ ٢٤٨، «عشائر بني صخر» ص٢٩٦].

٢ - أن وسم الجبور وهم فرع كبير من الكعابنة هو الصليب، فقد ذكر بعض الرحالة الغربيين أن الصليب وهو وسم الجبور [«عمّان في ماضيها وحاضرها» ص٢٦٣، «الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن» ص٢٤٨].

(انتهى قول راشد بن حمدان الأحيوي).

التعليق على ماتقدم من بحوث للأحيوي في مجلة العرب السعودية من صاحب الموسوعة

١- ذكر راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي من العقبة بالأردن نقلاً عن ابن خلدون تسلسل فروع بني عوف من سُليم التي انضمت لقبيلة حرب.

ثم ذكر أنه عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، وهذا خطأ فادح. والصحيح أنه عوف بن بهثة.

لأن جميع الفروع المذكورة في بحث الأحيوي من علاَّق، وبالتالي فهي من عوف الأكبر بن بهثة، لا من عوف الأصغر ابن امرئ القيس بن بهثة.

وابن خلدون ذكر في تاريخه في التفصيل عن بني سُليم بن منصور في إفريقيا حيث قال: عوف بن بهثة جذمان هما علاَّق، ومرداس. ومن علاَّق يحيى وفيه نسب الكعوب رؤساء سُليم في تونس ومن علاَّق حِصْن وتفرع إلى بني علي، وبني حكيم.

والالتباس الذي وقع فيه الأحيوي في ذكره أن علاَّق بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة راجع إلى أن عبد الرحمن بن خلدون قد ذكر في أحد مشجراته عن بني عوف في بني سُليم زيادة في اسم عوف، وقد وضع امرؤ القيس له أبًا وبُهثة له جدًّا،في حين أن الصحيح أن بُهثة هو والد عوف وجد علاَّق.

وقد ناقض ابن خلدون ما ذكره في سرده في مواضع عديدة من الكتاب (تاريخ العبر ومبتدأ الخبر).

وهنا نجد أن الأحيوي ترك ما ورد عن عوف وأنه ابن بُهثة في سرد ابن خلدون وتمسك في المشجر الخطأ في نفس الكتاب فنقل منه ووقع في الخطأ الوارد وأنه عوف بن امرئ القيس بن بُهثة. وعوف بن امرئ القيس ذكر فروعه ابن الكلبي في الجمهرة، ثم ذكر أيضًا من بعده ابن حزم الأندلسي، ثم القلقشندي في عهد ابن خلدون، وكذلك ابن فضل الله العمري. إلا أن القلقشندي كان دقيقًا وذكر علاَّق ومرداس من عوف بن بهثة، وهو الصحيح.

وكذلك كان ابن فضل الله العمري ذكيًّا ونبيهًا، وقال في سُليم عوفان أي عوف الأكبر وفروعه علاَّق ومرداس وقد فصّل عنهما في إفريقيا (تونس)، وعوف الأصغر وفيه فروعًا أخرى لم يفصَّل إلا عن لبيد وشماخ ومحارب فقط ومركزهم في بلاد برقة وكانوا أقوياء جدًّا في عهده.

وبنو حصن بن علاَّق بن عوف بن بهثة فرع تكون في صدر الإسلام، وأما حصن وأحفاده فقد كانوا في العصر الجاهلي.

وذكر أبو علي الهجري في كتاب التعليقات والنوادر المدوَّن في بداية القرن الرابع الهجري أي بعد عام ٣٠٠هـ ذكر اسم الحصني كبطن حيث قال: حدثني محمد بن يزيد الحصني، وفي موضع آخر قال أنشدني الحصني من عوف من سُليم... إلخ.

والحصني منسوب إلى حصن بن علاَّق بن عوف بن بهثة بن سُليم والذين تفرع منهم بنو علي، وبنو حكيم الذين نزحوا إلى مصر ثم إلى شمالى إفريقيا (بلاد المغرب) في القرن الخامس الهجري وبني علي لهم بقية في الجزيرة العربية مع حرب .

وقد فصل عن بطون عوف العلاَّمة ابن خلدون في تاريخه.

كما ذكرا ابن جرير الطبري في أحداث عام ٢٣٠ هـ أن أمير المدينة النبوية سيّر إلى بني سُليم جيشًا من قريش والأنصار فلقيهم جيش بنو سُليم بالرويثة وأغلبهم من عوف ولبيد وكان على رأس بني سُليم دويكل بن حمير العوفي، وعمه سلمة بن يحيى، وعُزيرة بن قطَّاب اللبدي.

وطبقًا لما ورد من سرد ابن خلدون أن دويكل وحمير ودلاج من بطون علاَّق ابن عوف الذين قتل منهم قراقوش الغُزي المملوكي وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي جماعة فهذا يؤكد أن ما قصدهم ابن جرير هم عوف بن بهثة أي عوف الأكبر .

وعوف الأكبر ذكره ابن حزم في الجمهرة وأنه كان كاهنًا في الجاهلية ولم يفصّل عن فروعه لأنه اعتمد على الكلبي، ولكنه فصَّل عن عوف الأصغر ابن

امرئ القيس. ولله در ابن خلدون (رحمه الله) فـقد فصل قول كل خطيب ووضح أن عوف أهل الصولة على إفريـقيا بفرعيهم علاَّق ومـرداس هم عوف بن بهثة.. وخطأه في أحد مشجراته كانت سهواً منه بإضافة امرئ القيس بعد عوف.

ومما يؤكد أن الفروع التي في حرب بالحجاز هي من فروع بني عوف بن بهثة أن ديار عوف هؤلاء في شمالي حرَّة سُليم قرب المدينة المنورة، فلما نزحت الغالبية العظمى منهم إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب بقي جزء منهم في ديارهم انضموا إلى حرب ودخلت ديارهم ضمن ديار حرب وانكمـشت ديار سُليم ما بين الحرمين كما هو معروف في القرن التاسع الهجري.

وأما ديار عـوف الأصغر ابن امرئ القـيس فكانت بعضهـا في بلاد الحرمين والبعض الآخر في نجد حول بئر معـونة؛ لأن بعض فروعهم قد شارك في أحداث بئر معونة في عهد النبي ﷺ، وكانوا مجاورين بطون من ثعلبة بن بهثة وبطون من الحارث بن بهثة. وأما بقية فروع امرئ القيس بن بهثة فكانت في بلاد نجد في ديار سُليم القديمة مثل السوارقية وصُفينة ومهـد الذهب والتي استولت عليها قبيلة مُطير في القرن الثامن الهجري كما يذكر رواتهم.

وقيل أن استيلاء مُطير على هذه الديار كان بعد نزوح قبيلة بني عُتبة (آل ابن علي) من خُفاف من امرئ القيس بن بهثـة وهي آخر قبيلة كانت تسكن هذه الديار حتى القرن الـتاسع الهجري، وقد تشـتت أمرها مع فروع سلمـية أخرى إلى بلاد الخليج والأحساء والقصيم شرق الجزيرة العربية. وعن عوف بن امرئ القيس إخوة خفـاف بن امرئ القيس فذكـرهم ابن الكلبي وابن حزم ومنهم رجالات وفـرسان مشاهير في صدر الإسلام، حيث قال منهم بني يربوع بن سمال ومنهم عبد الله بن أبي خازم صـاحب خراسـان، وعروة بن أسمـاء بن الصلت من أجلاء الصـحابة الذين قتلوا فـي بئر معـونة من قومه بني سُليم فـي صدر الإسلام في حـياة النبي ﷺ، ومنهم موسى بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن أبي خازم قُتل مع إبراهيم ابن عـبد الله بـن الحسن بن الحـسين بن علي بن أبـي طالب - رضي الله عنهم -

وقيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت القـائم بدعوة ابن الزبير بالبصرة، والربيع بن ربيعة بن أهبان من بني سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة وهو قاتل دُريد بن الصمَّة الجُشمي فارس هوازن يوم حُنين.

هنا تتضح لنا الرؤية بأن عوف الأصغر بن امـرئ القيس فرع له شهرة وليس بخامل الذكر.

وكذلك عوف بن بهثة فرع كبـير وصاحب قوة وصولة ظهرت عامي ٢٣٠، ٢٣٢ هـ في أحـداث بني سُليم مع والي المدينة ثم مع الـتركي بغـا الكبـير قـائد الدولة العباسية.

وقد اتضـحت قوة عـوف الأكبـر عندما كـانوا القوة الضـاربة من سُليم في تونس، وقد تغلبـوا على قبيلة رياح من بني هلال وأزاحـوهم إلى المغرب الأوسط في بداية القرن السادس الهجري، وكـان منهم الكعوب الذين وصفهم ابن خلدون بأنهم رؤساء البدو من سُليم في إفريقيا.

وقد ذكر الصحابي الجليل والشاعر الجـهبذ العباس بن مرداس اسم «عوف» مرات عديدة فـي شعره بمناسبة مـشاركة بني سُليم في فـتح مكة المكرمة مع النبي ﷺ وكذلك في غزوة حُنين ضد هوازن.

ولا ندري أهو يقـصد عوف الأكـبر ابن بُهـثة أم عـوف الأصغـر ابن امرئ القيس بن بُهثـة؟ ولربما شارك من كليهما مع المسلمين فذكـرهما بنفس الاسم وقد أوضح في شعره أن الجميع إنسالوا من أفناء بُهثة «الابن الأوحد لسُليم» أي لا فرق بين بطن وبطن فالمنبع واحد والأصل واحد.

وهنا ملاحظة أن ضـرورة الشعر في الاخـتصار لضـبط الوزن والقافيـة تحتم على أي شاعر أن يختصر ويذكر مثلاً عوف دون ذكر كلمة بن، ولذلك غاب علينا معرفة أي الـعوفين في سُليم يقصد، ولو شارك كلاهمـا فالعباس ذكر كليـهما فلا لوم عليه من أحـدهما. وعن أخطاء ابن خلدون في تسلسل أجـداد بني سُليم في تاريخ العبر هذا راجع إلى أنه كان متأخراً عن هجرة سُليم إلى بلاد المغرب، حيث

عاش في النصف الثـاني من القرن الثامن وتوفى في بداية القرن التـاسع الهجري، أي المسافـة هنا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قـرن، فلا تستطيـع الأجيال السُّلَمـيَّة المتأخـرة الموجودة في عـصره أن تمليـه الصحـيح بدقة أو أن تحـصي عليه جـميع الملاحظات، ولربما أخـذ عن الرواة بعض الأخطاء، ونراه في بعض الروايات غـير المؤكدة عن بعض الفروع يقول قد يقال! وقد نبرهن على سهو ابن خلدون أن ذكر هيب بن بهثة هو والد محارب وشماخ ولبيد، وأن يعهب بن بهثة. . . . إلخ.

رغم أن من قبله من النسابين مثل ابن الكلبى وابن حـزم وابن سعيد المغربي وغيرهم قـد ذكروا أن بهثة له أولاد معروفـون ليس من بينهم هيب أو يعهب على الإطلاق.

وقد كـان لقرب عهد أبو علي الهـجري لبني سُليم في الجزيرة العـربية في آخر القرن الـثالث وأول القرن الرابع الهجـري أكبر الأثر في ذكر الصـحيح، وقد فصّل عن لبيد هؤلاء حيث عجز ابن خلدون عن تسلسل أجدادهم فقال: لبيد من مالك بن أهيب بن عبـد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القـيس بن بهثة ابن سُليم.

ولبيد ومحارب من أهيب كـانا من أشد بني سُليم سطوة على بلاد برقة ولم يتركوا إمرة ولا مشيخة إلا استولوا عليها . كما ذكر ابن خلدون.

٢- توسع الأحيـوي في ذكر فروع من قبـيلة بلي القُضاعيـة، وقد ربط بين هذه الفروع وبين فروع أخرى بنفس الاسم في قبيلة حرب ذات الأرومة السلمية.

والحقيـقة أن الكثير من الفروع التي ذكـرها في بلي لا تمتّ إلى أرومة حرب خاصة السلمية منها.

وقد أشار الشيخ حمد الجاسر معـقبًا على بحوث الأحيوي في مجلة العرب السعـودية حيث أبدى اعـتراضـه على ذلك وعلى بعض الفروع الأخـرى التي لم ننشرهـا وهي قبائل بأكـملها في الشـام وفلسطين خاصـة، وشمـال سيناء أهمـها الجبارات والحناجـرة والسواركة وغيرهم مما ذكر في بعض بحـوثه في مجلة العرب السعودية.

وليس معنى ذلك أن جميع ما قاله الأحيوي خطأ وإنما اجتهد بإيضاح النصوص القديمة ومن المؤكد أن فروعًا في بلي من قبيلة حرب من أرومة سلمية نزحت إلى ديار بلي وأقامت بها ودخلت معها .

وعن الأحامدة في بلي فأرى أنهم خلاف الأحامدة في حرب ذات الأرومة السُلَميَّة حيث إن الأحامدة في حرب يؤكدون أن جدهم رعاية من نسل الصحابي عباس بن مرداس وإخوتهم بني محمد (المحاميد) ، والتراجمة ويعدّون إلى ثلاثة أو أربعة عشر جدًّا إلى رعاية بن ترجم الذي جلا مع أولاده بسبب دم عليه في سُليم منذ قرابة خمسة قرون وسكن ديار حرب وانضم إلى بني سالم ابنه حمد، كما يؤكد الرواة، وانضم بنو محمد إلى بني سالم أيضًا، و أما علي بن رعاية ومنه التراجمة فانضم إلى الصواعد من عوف، ويقال إن ابن عم رعاية ويسمى خلف تخلف عنهم في ديار زبيد من حرب وأُطلق عليهم المخاليف وسيأتي التفصيل عنهم. أما عن الأحامدة في بلي فهم أقدم من حيث التكوين وذكروا كبطن معروف من بلي في القرن الثامن الهجري إذ ذكرهم ابن إياس عام ٧٩٨هـ من قبائل صعيد مصر تعرضوا للقتال من المماليك بعد أن زاد خطرهم على البلاد. كما ذكرهم ابن حجر العسقلاني عام ٨١٨هـ في بداية القرن التاسع الهجري وأشار إلى بطشهم وأكد نسبهم إلى قبيلة بلي حيث ذكر أنهم من بلي داما. . ووادي داما هو الفاصل بين بلي وبني عُقبة من جُذام القحطانية، وأصبح الآن من ديار قبيلة (الحويطات) خلفاء بني عُقبة. من هذا يتضح لنا أن الأحامدة في بلي بطن قديم أصبح في شكل قبيلة في أواخر القرن الثامن الهجري، بينما الأحامدة في حرب في هذه الحقبة لم يوجد بعد جدّهم رعاية السُّلمي فشتان بين هؤلاء وأولئك.

أما عن ذكر الأحيوي أن الأحامدة في حرب من أرومة سلمية قديمة جدُّهم أحمد جد جاهلي هو أحمد بن نمير بن حكيم بن حصن بن علاَّق بن عوف من بني سُليم.

فهذا أمر لم يقره رواة الأحامدة ويتمسكون بنسبهم إلى رعاية السُّلمي الذي ينتمي إلى العباس بن مرداس من رفاعة من الحارث بن بهثة بن سُليم.

ودخلوا في قبيلة حبش التي هي من رفاعة من الحارث بن بهثة أيضًا وأقرب لهم من الفروع في سُليم هو العلاوي، ونظرًا لأن رعاية من جماعة قليلة العدد في حبش فقد جلا من دم عليه في سُليم مع أولاده وابن عمه وعبد له يسمى دليان وتوطن شمالاً في ديار حرب غرب المدينة المنورة وسيأتي التفصيل عن ذلك.

وعن بني أحمد من حكيم فقد ورد ذكرهم في نهاية الأرب للقلقشندي وأن منهم في أطراف برقة نواحي إجدابية قوم، وذكروا في العصور المتأخرة ضمن القبائل المصرية التي عادت من بلاد المغرب مثل العديد من القبائل السلمية أو قبائل العرب المرابطين الذين يعودون إلى أرومات عدنانية وقحطانية مختلفة وهم الفاتحين لبلاد المغرب، وسموا مرابطين لأنهم رابطوا في ثغور الديار الإسلامية في أمصار المغرب العربي قبل قدوم جحافل بني هلال وهوازن وأبناء عمومتهم من بني سُليم في القرن الخامس الهجري، أما ما ذكره الأحيوي من نصوص عن الفروع السلمية في حرب مثل بنو علي فهم حسب ما رواه بعض شيوخهم أنهم عدنانيون بلا ريب من سُليم، والنصوص التي ذكرها الأحيوي عنهم صحيحة، وهم بقية بني حصن من عوف، ومساكنهم كانت قرب المدينة،فلما ضعفت سُليم في القرن الثامن الهجري دخلوا مع حرب ثم انساحوا في بلاد نجد، وتحضر الكثير منهم في قرى نجد، ومن الكتّمة تفرع الشبول ومنهم الشيخ حمد الجاسر علاَّمة الجزيرة العربية. والذي أراه لم يعترض على ما قاله الأحيوي في مجلة العرب بخصوص بني علي؛ لأنه كان يعلم أنهم من أرومة سُليم بلا ريب وأشار إلى ذلك عدة مرات في كتبه.

ومن بني علي ظهر الفرم من شيوخ حرب المشهورين في الجزيرة العربية. وعلي بن حصن جد جاهلي والدليل على ذلك أن من بني علي تفرعت قبائل

عديدة ذكرها المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني في كتابه «تاريخ الجزائر» المطبوع عام ١٣٥٠ هـ على نفقة الشعب الجزائري، حيث ذكر أن بني عوف من بني سُليم العدنانية في بلاد الجزائر جذمان كبيران هما:

أ - بنو علي ومنها قبائل عديدة ذكرناها نقلاً عنه في المجلد الأول تحت عنوان قبائل سُليم في الجزائر.

ب- بنو حكيم[1] وهم إخوة بنو علي وكلاهما من حصن بن علاَّق بن عوف ومنهم قبائل عديدة ذكرناها أيضًا نقلاً عنه في المجلد الأول من الموسوعة.

وذكر الشيخ مبارك الميلي الهلالي الذي ينتمي إلى بني هلال في الجزائر في كتابه تاريخ الجزائر المطبوع في الأربعينيات من هذا القرن العشرين أن دخول قبائل بني سُليم لأرض الجزائر بدأ في أول القرن التاسع الهجري خلاف قبائل بني هلال وسائر هوازن التي دخلت الجزائر في أواخر القرن الخامس الهجري، وذكر أن أهم فروع سُليم في الجزائر جاءت من تونس وهي عوف ، وذباب.

ومن بني علي بعض قبائل نزحت من تونس إلى مصر في بداية القرن التاسع الهجري بعد تغلب الدولة الحفصية على أولاد أبى الليل من الكعوب ومن حالفهم من بني حصن وأهم هذه القبائل الجميعات والحمر وتوطنت في الصحراء الغربية ثم في إقليم البحيرة .

كما نزح أيضا جزء من قبيلة الحمر إلى مصر مع الجميعات وتوطنوا البحيرة معهم ثم دخلوا مع الهنادي من أولا سلام من لبيد من بني سُليم الذين نزحوا من ليبيا في وقت لاحق لهجرتهم، وبعد ظلم الهنادي للجميعات واشتعال الحرب بين هؤلاء وأولئك وانتصار الجميعات بمساعدة أولاد علي من السعادي من أبي الليل فضّل هؤلاء الحمر التحالف مع الهنادي وهم أولاد البدادي بن شعيب الحمري وسكنوا بلاد الشرقية والقليوبية للآن ويسمون البدادية.

---

(١) من بني حكيم قبيلة الشعانبة المشهورة في صحراء الجزائر والتي ينتمي لها صاحب الموسوعة، وقد هاجر جده إلى مصر قادمًا من الجزائر عام ١٩٠٩م.

ومن الحُمـر فرع ذكـر في تعداد عـربان مصر عـام ١٨٩٧م/ ١٣١٥هـ في نواحي قويسنا بالمنوفية، ومن الحمر قسم في قرية الجعافرة بمركز إطسا بالفيوم وفي قرى أخرى في الفيوم وقسم آخـر نزح إلى قوص التابعة إلى محافظة قنا ولهم نجع خاص باسمهم بالوقت الحاضر مجـاورين نجع الجعافرة هنالك. و قيل رأي لبعض الباحثين أن الحمر في بلاد السودان من هؤلاء الحمر السلميون نزحوا في عهد دولة المماليك وتوطنوا هناك.

أما عن قبـيلة الحمر المتبـقية في تونس فنزح معظمـهم إلى الجزائر في بداية القرن التـاسع الهجري ضمن قـبائل بني علي بن حصن وذكـرها المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني في تاريخ الجزائر كما أسلفنا.

ومن خـلال فحص المراجع الحـديثة يتـضح لنا أن بني علي من حـصن في الجزيرة العربـية هم أقل من هم في إفريقيـا، وقد أكد ذلك ابن سعيـد المغربي في القرن السابع الهجري، وقد تحول من هم في الجزيرة العربية إلى الدخول في قبائل حرب كـما تقدم لأسـباب ضعف بني سُليم في الجـزيرة العربية في القـرن الثامن الهجري. أما عن بني حكيم إخوة بني علـي من حصن فلم يتبق منهم سوى جزء يسـير من بني نوال وهؤلاء فـضّلوا ترك مـوطنهم جنوب المدينة المنورة بعـد تغلب حرب عليها ونزحوا إلى وادي ساية من ديار سُليم ودخلوا مع ربيعة من فتية[1] من الحارث بن بهثة، ثم سيطروا على الكامل وما حوله، والكامل هي أهم قرى سُلَيم بالوقت الحاضر ما بين الحرمين الشريفين.

وعن بني عوف في حـرب فأقول إن هؤلاء سلميـون بلا ريب، فالديار هي ديار عوف سُليم والأسماء في بعض الفروع كمـا هيَّ وتعليق الأحيوي صحيحًا أنه ليس من الصدف أن تكون نـفس الأماكن والأسماء التـي هي من ديار عوف سُليم ثم تقوم عـوف حرب بالسـيطرة عليهـا دون أي ديار أخرى في الحـجاز؛ هذا إذا سلمنا جدلاً بوجود عوف الحربية في الحـجاز، وقد تقدم تحليل الأحيوي عن ذلك وثبـوت رجوعـهم إلى صعـدة في اليـمن مع من رجع كـما أشـار الهمـداني في الإكليل.

وقـد علَّق الأحيـوي عن ذلك قائلاً: حـتى بفـرض وجود عـوف الحربيـة الخولانية فمن السخـرية أن نقول تترك عوف الحربية جميع ديار سُـليم الشاسعة ما بين الحرمين وتحتل ديار سميتها عوف السلمية دون غيرها!؟ وبملاحظة أن عوف في حرب هم البقية من عوف سُليم قد دخل معها فـروع كثيرة ليست من أرومتها كما

(١) في كتاب التـعليقات والنوادر للهجـري فُتية بن عبـد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بـهثة بن سُليم ـ ص١٨٤٤ أبو علي الهجري القسم الرابع عن الأنساب ـ تحقيق حمد الجاسر.

هو شأن قبائل البادية. وعن البدارين فـأنا من رأي الأحيوى أرجح غير جازم أنهم من الفروع القديمة من بني علي بـن حصن ومنهم قبيلة في العهد الحـاضر ذكرهم المدني من قبائل بني علي في الجزائر باسم بدرانه.

كذلك البركاتِ من لبيد من بني سُليم ومنهم فروع نزحت إلى برقة في ليبيا والبقية قد دخلت في حرب، وجزء نزح إلى قـبيلة بلي من قُضاعة. وكذلك فروع بشر، وبنو جابر، وسبيع[1]، وبنو عبد الله ، ومعبـد، وبنو يحيى، فهذه الفروع سلمـية بلا جدال حـسب النصوص القـديمة وحسب القـياس المكاني بـوجود هذه الفروع في ديارها لم تبرحها حتى الآن،وقد تقدم ذكرها من الباحث الأردني راشد الأحيوي.

وعن الفروع الأخرى التي ذكرها الأحيوي من سُليم في قبيلة حرب وبعضها في بلي أو بني صخر حسب ما رجّح في بحوثه السالـفة، فلا أجزم بصحتها والله تعالى أعلم بحقيقة الأمر.

٣- أتفق مع الأحيوي فيمـا أورد من نصوص للمؤرخين القدامى التي تؤكد عدم صـحة ادعاء الهمـداني أن قبيلة حـرب الخولانية القُـضاعيـة قد تغلبت على القبائل العدنانية فيما بين الحرمين حيث قال:

«فلما غلبت بنو حـرب على تلك البلاد وقهرت، تعلقت قـريش بإصهارهم وأسند إليهم كل وألقى أزمَّة أمره في أيديهم وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسرها أحـد منهم إلا بخفارتهم، وكان المقـتدر بالله (العباسي) يبـعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق»!!

هذا القول عن قبيلة حرب لم يذكره أي مؤرخ غيره وقد انفرد به ويتضح فيه الكذب والتهويل والتزوير.

ولنَدَعْ قبـائل عنزة ومُزينة وأسـد التي ادعى الهمداني أن حـربا قد هزمتـها وقهرتها في الحجاز.

---

(١) سُبيع هنا خلاف قبيلة سبيع العامرية من هوازن.

ولنأخذ قبيلة سُليم التي ذكر الهمداني أن حربا هزمت بعض فروعها فقد أجمع المؤرخون أن سُليم بن منصور العدنانية كانت في أوج قوتها في بلاد الحجاز ما بين الحرمين في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، فهذا ابن جرير الطبري يقول في تاريخه عن سُليم في أحداث عامي ٢٣٠هـ ، ٢٣٢هـ :

ففي عام ٢٣٠ هـ قال الطبري : أن بني سُليم كانت تطاول على الناس حول المدينة النبوية بالشر، وكانوا إذا وردوا سوقًا من أسواق الحجاز أخذوا سعرها كيف شاءوا، ثم ترقى بهم الأمر إلى أن أوقعوا بالجار[1] بناس من بني كنانة وباهلة في جمادى الأخرة سنة ثلاثين ومئتين، وكان رأسهم عُزيرة بن قطّاب السُّلَمي، فوجه إليهم أمير المدينة محمد بن صالح الهاشمي قائد مسلحة المدينة حماد بن جرير الطبري في جماعة من الجند، ومن تطوع للخروج من أهل المدينة، فقاتلهم بالرويثة على ثلاث مراحل من المدينة، وكانت بنو سُليم وأمدادها في ستمائة وخمسين ، وعامة من لقيهم من بني عوف من سُليم ، ومعهم أشهب بن دويكل ابن يحيى بن حِمْير العوفي ، وعمه سلمة بن يحيى ، وعُزيرة بن قطّاب اللبدي، من لبيد من سُليم ، وكانت خيلهم مئة وخمسين فارسًا، فقاتلهم حماد وأصحابه، ثم أتت سُليم أمدادها، فانتصرت على حماد ومن معه، فقُتل ومن معه وحازت بنو سُليم السلاح والكراع والثياب، وغلُظ أمرهم، فاستباحوا القرى والمناهل فيما بين مكة والمدينة، حتى لم تمكن أحدًا أن يسلك تلك الطريق، فوجه إليهم الخليفة الواثق (العباسي) بُغا الكبير التركي في الشاكرية والأتراك والمغاربة، فقدم المدينة في شعبان سنة ثلاثين ومئتين، فشخص إلى حرَّة بني سُليم لأيام بقين من شعبان فكانت الوقعة من وراء السوارقية، وهي قريتهم التي يأوون إليها وهي حصون، وكان جُلُّ من لقيهُ من بني عوف ، فيهم عُزيرة بن قطّاب، والأشهب، وهما رأسا القواد يومئذ، فهزمهم بُغا وقتل نحو خمسين رجلاً ، وأسر مثلهم، ودعاهم بعد الوقعة إلى الأمان على حكم أمير المؤمنين الواثق وأقام بالسوارقية فأتوه

---

(١) وهو ميناء بلاد الحرمين في ذلك الوقت على بحر القلزم (الأحمر).

واجتمعوا إليه، وجمعهم من عشرة، واثنين، وخمسة وواحد، وأخذ من جمعت السوارقية من غير سُليم من أفناء الناس وهربت خُفاف من بني سُليم إلا أقلها، وهي التي كانت تؤذي الناس، وتطرق الطريق، وجل من صار في يده من بني عوف، وكان آخر من أخذ من بني حبشي[1] من سُليم، فاحتبس عنده من وصف بالشر والفساد، وهم زهاء ألف رجل، وخلّى سبيل سائرهم، ثم رحل عن السوارقية إلى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين ومئتين - ثم ذكر الطبري بقية خبرهم مع من جمعهم من بني هلال وبني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن - وهو أن احتبسهم في السجن بالمدينة، وبعد أن عاد من مكة وجد أن أهل المدينة قتلوهم عن آخرهم بعد أن رشوا الحارس، وقد حاولوا الهروب بعد أن فتح لهم الباب، وقد أمر بغا بعمل مقبرة جماعية لهؤلاء المقتولين ووضعهم أكوامًا فوق بعضهم البعض في المقبرة.

وهنا نقول لمن تلقفوا نص البلخي عن حرب الذي ذكر توليهم على بعض المزارع والضياع لبني جعفر بن أبي طالب بالفرع أواخر القرن الثالث أو أوائل الرابع الهجري ـ على رسلكم ـ وأبو زيد البلخي توفي عام ٣٢٢ هـ (في بداية القرن الرابع الهجري) وقد اعتبروا هذا النص دليلاً على صحة قول الهمداني وشطحاته أن حربا كانت مسيطرة على بلاد ما بين الحرمين منذ القرن الثالث الهجرى!!

وما دام المؤيدين للهمداني مما ذكرنا مثل الأستاذ فايز البدراني أو الشيخ حمد الجاسر أو غيره من الباحثين من حرب يتمسكون ببعض النصوص غير الجازمة مثل نص البلخي ليأكدون أوهام الهمداني . . فنقول لهم هل تتمسكون بما يحلو لكم وتتركون نصوصًا أخرى أكثر قوة وحيادية في نفس الزمن (القرنين الثالث والرابع الهجريين)؟!

وهل نص ابن جرير الطبري لم يمر عليكم؟ علما بأن الطبري كان في عداء مستحكم مع بني سُليم إلا أنه لم ينكر الحقيقة، وقال إن سُليم هي القوة الأولى

---

(١) حبشي هي ما تعرف الآن بحبش من قبائل سُليم بين الحرمين، وفي كتاب التعليقات والنوادر ص١٧١٥ للهجري حبش بن عامر بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم.

بين الحرمين ولا صولة لغيرها وقتئـذ سواء حرب أم أية قبائل أخرى والنص واضح لاغموض فيه.. ومحايد لا شك فيه.

ثم نتساءل أين كانت قبيلة حرب القاهرة للقبائل كما وصفها الهمداني، أين كانت وسُلـيم تفعل الأفاعـيل وتصول وتجـول على المدينة النبوية وتنهـب القوافل وتعتدي على الحاج وعلى الجار ميناء الحجاز وتقتل كنانة وباهلة؟ وما دامت حرب كما وصفهـا الهمداني صاحبة الحول والطول وتدخل القبـائل العدنانية إلى الحجاز بزمامها، لماذا لم تقف في وجه سُليم ما دامت قد بلغت من الطغيان ما بلغت وقد أخذت أسعار الأسواق في الحجاز كيفـما شاءت، وقد استباحت القرى والمناهل ما بين الحرمين وطغت عـلى البلاد والعبـاد، فلو كانت حرب كـما يدّعي الهـمداني موالية للخليـفة العباسي وتأخذ الخفارة عـلى الطريق ما بين مكة والمدينة لشاركت القـائد حمـاد بن جـرير الطبري قـتـال بني سُليم مع من تطوع مـعه من قـريش والأنصار، ولربما كـانت قد منعت عنهم الهزيمة السـاحقة التي كان من ضـحاياها القائد ابن جـرير نفسه.. وحـقا لو كانت حـرب بمثل ما صورها لنا الهـمداني لما كلف الخليـفة العبـاسي عام ٢٣٢ هـ بغا الـكبير التـركي بجيش ضـخم من بغداد ليُخضِّـد شوكة سُليم وكمـا تقدم في النص الذي سقناه للطبـري. ونحن هنا بهذا النقد لا ننكر وجود قبيلة حرب في القرن الثالث الهجري في مواضع بالحجاز مثل الفرع أو غـيرها قـد استولوا عـليها من الجـعافـرة كما ذكـر البلخي وابن خلدون وغيرهما.

ولكن ننكر ونعترض بقوة على تهويل وتضليل الهمداني في عهده آخر القرن الثالث وأول الرابـع الهجري أن حـربا هي القوة الرئيـسية بين الحـرمين.. فكيف نصدّقه وقد شذ عمن عـاصره من المؤرخين المشهورين. ولم أر في أي مرجع طول عهد الدولة العبـاسية الذي زاد عن خمسة قرون ونصـف قرن اسم رجل من قبيلة حرب له بـروز في قيادة جـيش من جيـوش العبـاسيين التي وصلـت إلى ما وراء النهرين شرقًا واسطنبول غربًا. أو عـالم حربي في أي علم أو شاعر معروف، وهذا

يدل على أن هذه القبيلة تقبع في البادية ببلاد الحـجاز مغمورة قليلة العدد ولم تبرز إلا بعد نهاية الدولة العباسية وبالتحديد فـعاليتها وقوتها في الحجاز لم تبدأ إلاَّ في القرن الثامن الهجري كما تقدم في بحث الأحيوي.

ونعود لإبراز النصـوص التي تبطل قول الهـمداني وتؤكد قـوة بني سُليم، ففي عـام ٣٥٤ هـ (منتصف القـرن الرابع الهجري) ذكـر أبو فرج الجـوزي حادثة خطيرة لبني سُليم فقال[١] :

ورد الخبـر بأن بني سُليم قطعـوا الطريق على قافلة المغـرب ومصـر والشام الحاجّة إلى مكة في سنة أربع وخـمسين وثلاثمائة وكانت قافلة عظيمة وكـان فيها من الحاج والتجار والمنتقلون من الشام إلى العراق هربًا من الروم ومن الأمتعة نحو عشرين ألف حمل، منها دق مصر ألف وخمـسمائة حمل، ومن المغرب اثنا عشر ألف حمل، وأنـه كان في أعداد الأمـتعـة من الأموال من العين والورق مـا يكثر مقداره جدًّا، وكان لرجل يُعرف بالخواتمي قاضي طرسوس فيها مائة وعشرون ألف دينار عينًا ، وأن بني سُليم أخذوا الجمال مع الأمـتعة، وبقي الناس رحّالة منقطعًا بهم، وكما أصـاب الناس في الهبير وهي سنة القرمـطي، فمن الناس من عاد إلى مصر ومنهم من تلف وهم الأكثرون.

علَّق الأحيوي تعليقًـا جميلاً وهو باحث أردني محايد فقال مـعقبًا على هذا النص لابن الجوزي:

هذا الخبـر الذي أورده غير واحـد من المؤرخين يدل على مدى جسـامة بني سُليم ومدى خطورتهم على قوافل الحاج وغيرها، ومما يدل على ضخامة عددهم، فإن كـان بنو سُليم وغيـرهم على زعم الهمـداني لا يسيـرون بين المدينة ومكة إلا بخفارة بني حرب فأين كان بنو حرب آنذاك؟!

---

(١) المنتظم ١٤ / ١٧٤ .

ثم يضيف نصًّا آخر لبني سُليم يوضح قوتهم في آخر القرن السادس الهجري فيقول: إن ما يدل على كثرة بني سُليم وقوة شأنهم هو قتلهم لحاكم المدينة[١] النبوية سنة ٥٩٠ هـ.

وقد أكد الأحيوي كثرة وقوة بني سُليم في آخر القرن السابع الهجري في الجزيرة العربية عندما ذكر أن ابن سعيد المغربي أشار عام ٦٨٠هـ عندما زار الحجاز إلى كثرة بني منصور وهم : هوازن وسُليم ومازن فقال:

قال لي أحد العارفين من عرب المشرق: إنهم إذا نادوا يآل منصور في أرض العرب والعراق والجزيرة يجتمع لهم نحو خمسين ألف فارس.

وخلاصة القول فإن ما تقدم ذكره من نصوص تؤكد أن الهمداني كما قال الباحث السعودي أبو عبد الرحمن الظاهري عنه (أفاق وضَّاع).

هذا ما أردت التعقيب عليه لبحث الأستاذ / راشد بن حمدان الأحيوي الذي نشكره عليه؛ لأنه فتح أبوابًا مغلقة وأوضح حقائق غائبة عن الأذهان لأي باحث سار وراء الهمداني أو صدَّق البلادي الحربي فيما ذكره في كتاب «نسب حرب» والتي نقلها عن الهمداني ولفّق بعضها من حيث الفروع ومن حيث وقعات قبيلة حرب مع سُليم وغيرها من قبائل العرب مثل مُزينة وعنزة وأسد.

وقد أوردناها ونقلنا سرد البلادي في الموسوعة بما فيه كله صحيحه وخطأه ثم عقبنا في هذه الطبعة الرد عليه وعلى الهمداني (الإكليل).

وقد أبرزنا رأي الشيخ حمد الجاسر وكذلك رأي أحد الباحثين من حرب وهو الأستاذ فايز البدراني الحربي ليرد عن الذين نقدوا الهمداني والبلادي وهذا للأمانة العلمية وتطبيق مبدأ الحيادية التامة وعدم التعصب إلا للحق وابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى .

---

(١) يقصد الشريف الجمازي الحسيني.

وفي هذه الطبعـة قلت رأيي بكل صراحة بعد أن اتضـحت لي الأمور، وقد غاب عني كثير منها من قبل.

وأتمنى أن لا يُغضب رأيي الإخوة البـاحثين من حرب وهم كثير فـقد عرفوا عني احترامي ومحـبتي لقبيلة حرب، وظهر لهم ذلك في أمور كـثيرة قرأوها عني وسجلوها في بعض مراجعهم الحديثة.

وكما يقال : فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

والله من وراء القصد، كما نسأله العفو والعافية.

بحوث ميدانية عن فروع بني سُلَيْم

«في قبيلة حرب بالمملكة العربية السعودية»

إتمامًا للفائدة نذكـر ما قاله بعض ثقات الرواة من قـبيلة حرب[١] في المملكة العربية السـعودية الذين يؤكدون نسبـهم إلى أرومة بني سُلَيْم العدنانيـة، وقد جلا جدهم من دم عليـه منذ قرابة خـمسة قـرون تقريبًا وأقـام أولاده في قبـيلة حرب الخولانية القُضاعية حول المدينة المنورة ثـم كونوا عشائر وبطون كبيرة عُدّت من بني سالم ، ومسروح فيـما بعد وهما جذمي قبيلة حرب المشهـورة. فقد أخبرني أثناء جولاتي الميـدانية في بلاد الحـجار عامي ١٤١٩ هـ، ١٤٢٠ هـ الـعديد من الرواة

---

(١) من هؤلاء الرواة أذكر من الأحامدة الـشيخ الفاضل/ عبد الرحمن بن خلف بن حـذيفة بن سعد بن جزا بن عامر بن جويبر بن عامر بن جويبر بن صميد بن حمد بن رعاية السلمي، وهذا الشيخ تجاوز التسعين من السنين ، وأجداده المذكـورين هم شيوخ الأحـامدة وذكر الرواة والرحالة والمؤرخـون أن هؤلاء كان له دور بارز في بلاد ما بين الحرمين ولهم صُرّة يأخذونها من الدولة المصرية للحفاظ على طريق الحاج.

وحمد بن رعاية هو جد الأحامدة المشهورين في حرب وهم من أشرس القبائل بشهادة الرحالة والمؤرخين.

وأذكر من رواة الأحامدة الشيخ / خالد بن محمد بن علي بن عـساف بن سعد بن جزا بن عامر بن جويبر بن عامر بن جويبر بن صميد بن حمد بن رعاية السلمي.

وأيضا من الأحـامدة أذكر الشيخ/عبـيد بن عبد الله بن عـويمر بن عامر بن محـمد بن دبيس بن دهام بن حمود بن ذكير بن فضيل بن علي بن حمد بن رعاية السلمي.

وأيضًا من الأحامدة الشـيخ/ يحيى بن عاتق بن خليل بن حذيفة بن سعد بن جزا بن عـامر بن جويبر بن عامر بن جويبر بن صميد بن حمد بن رعاية السلمي.

كما أكد شيـوخ الأحامدة بأن النواحل من الرواشدة من صخر بن حمد بن رعـاية، وأن ابن عمير من ابن فضيل بن علي بن حمد بن رعاية سكان نجد.

كما أذكر من رواة التـراجمة من سلالة علي بن رعاية بن ترجم، وهم سمـوا باسم جدهم لا باسم أبيهم مثل الأحامـدة والمحاميد. منهم الأخ الباحث / محـمد بن غالي بن سالم بن ثامر بن سليـمان بن سلمان بن ثامر بن إبراهيم بن راشد بن سعد بن مرشد بن سعد بن علي بن رعاية بن ترجم السلمي.

وكذلك الشيخ/ عبد الرحمن بن حمدان بن عبـد ربه بن بريك بن مبارك بن مرزوق بن مسعود بن حسن ابن فايز بن عيادة بن رشيد بن علي بن رعاية بن ترجم السلمي.

وأيضا الشيخ/ طلال بن محمـد بن حسين بن عطية الله بن محمد بن حمد بن مسفـر بن جميل بن سعد ابن مرشد بن سعد بن علي بن رعاية بن ترجم السلمي.

وأذكر أيضًا الشيخ/ خالد بن حمدان بن حميد بن بختي بن سعيد بن ربيع بن مساعد بن بريك بن هديب ابن مساعد بن علي بن رعاية من ترجم السلمي.

الثقات من الأحامدة ، والتراجمة ، وولد محـمد (المحاميد) أنهم جميعًا أبنا رجل واحد من بني سُليم، وهو رعاية بن ترجم من سلالة الصـحابي الجليل العباس بن مرداس من رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويقول بعض الرواة أن لرعاية السلمي ابن رابع اسمـه سالم بن رعاية، وقد ذهب إلى الشام في حـياة أبيه وقال أريد أن أوايق الشـام أي أراه وتوفي والده قبل عودته ثم سُمي أولاده الموايقة.

وقيل أنهم دخلوا في السُبعة من عنزة ومنهم الفارس ابن هديب[١] .

وذكرهم ابن عبَّار في كتابه أصدق الدلائل في أنساب بني وائل ضمن السُبعَّة وذكر أنهم أبناء محـمد بن معلا وهو خطأ . ونوَّه الأستاذ عـاتق بن غيث البلادي الحربي في كـتاب نسب حرب أكد أن ابـن هديب أصله من حرب. أي هنا رواية الأحامدة والتراجمة عن سالم بن رعايـة صحيحة ولأن سالم خرج من ديار حرب بعد أن قدم من ديار سُليم مع والده فاعتبر حربيا حسب ما قال البلادي .

كما يؤكـد بعض الرواة من التراجمة والمخاليف أن رعـاية عندما قدم بأولاده من ديار سُليم كـان معـه عبـده دليّان ومـعه ابـن عم له يُسمى خليـفة وهو جـد المخـاليف. وقيل أنه لم يرافق رعـاية أثناء جـلائه عن سُليم؛ وقد لحق به حـتى لا تستد به سُليم بثأرها من رعاية لأنه كـان الأوحد الباقي من ذوية وقتئذ. ولما وصل رعاية وأولاده إلى وادي النقيع وهو من ديار سُليم القديمة وسيطرت عليه حرب في القرن التاسع الهجري، وعند جبل عبود وبرام أعجب خليفة السلمي ابن عم رعاية بوادي خضرة[٢] عندما رآه كثير المياه والزرع.

---

(١) وهو برجس بن فرحان بن طلال بن برجس بن صوحـان بن مرادي بن فارس بن هدية بن علي بن خاطر ابن قاسم بن هديب بن سالم بن رعاية السلمي.

(٢) من روافد وادي خضرة وادي قرّ ويجاور بلاد حجر من الشمال.

فقال لرعاية: أريد أن أستقر بهذا المكان ، وحاول ابن عمه أن يثنيه عن رأيه خوفًا عليه من سُليم أصحاب الثأر ، ولكن خليفة أصر على البقاء، وبعد أن تخلّف عن ابن عمه وأولاده المذكورين سموا أولاد خليفة «المخاليف» وقد دخلوا في مسروح التي سيطرت على تلك الديار وهي الجذم الثاني من حرب، ثم انضمت معهم أحلاف من القبائل الأخرى وتسموا باسمهم ولكن أبناء خليفة السلمي يعرفون بعضهم ويعرفون الخارج من عمود نسبهم كما يعرف معظمهم أنهم من أرومة سُليم وأقرب البطون لهم في حرب هم الأحامدة وولد محمد (المحاميد) والتراجمة.

نبذة عن الضباعين من ولد علا من بني سُليم وهم أبناء عمومة رعاية الأقربين في ديارهم ما بين الحرمين

يجدر بنا أن نذكر أن من قوم رعاية بن ترجم مازال لهم بقية في سُليم حتى الوقت الحاضر وهم ضمن حبش أهم قبائل بني سُليم في ديارها، وحبش من رفاعة من الحارث بن بُهثة كما ذكرهم الكلبي في الجمهرة . ونسب العلاوي أو ولد علا معروف للصحابي العباس بن مرادس وهم أيضًا مثل أبناء رعاية ويرجعون إلى رفاعة من الحارث بن بُهثة بن سُليم.

كان للضباعين من ولد علا سابقًا معظم وادي ساية وأنهم أصحاب أرض سُليم ويسمونها (الجدية) وكانوا يبيعون الأرض على فروع سُليم الأخرى البادية لأنهم المالكون لها ثم أبطل هذا الإجراء في العهود الأخيرة في آخر الدولة العثمانية وقيل بل في العهد السعودي.

ويسكن الضباعين في ملح بوادي أبي العباس ومنهم جزء في الكامل من قرى وادي ساية ما بين الحرمين.

وكان لبني علا وثائق قديمة ذكرها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ونوهنا عنها في المجلد الأول من الموسوعة.

ويقال أن قالات[1] حبش من سُليم تُرسل قديمًا إلى الضبيعاني من ولد علا ولا تتعداه وينهيها.

وكان أصل الوثيقة مكتوب سنة ١٩٥ هـ وشهد عليها الصناعني. وجددت في سنة ٣١٠هـ وشهد عليها الشريف الثقبي من الثقبة. وجددت في العصور المتأخرة عام ١٢٥٨هـ بشهادة بقيان الشيخ وهو من الشيوخ من الأنصار مجاورين لسُليم في ديارهم.

---

(١) قالات وهي القضايا والمشكلات على الحدود بين البدو تنتهي عند المنهى في سُليم وهو الضبيعاني العلاوي السلمي لأن وثائق الحدود وما يسمونها قرمية محفوظة عنده نقلاً عن أجداده.

ثم جددت في العهد السعودي عام ١٣٧٧ هـ وشـهد عليها حامد بن حُباب الحجيري السلمي.

ويقـال إن اسم ترجم والد رعاية من ذرية العـباس بن مـرداس قد ذكـر في بعض وثائق قديمة محفوظة لدى الضباعين ويسمونها قرمية.

كما يذكر الرواة من الضـباعين أن جدهم كان يسمى ضبـعون العلاوي وقد ولد بعد عهـد جلاء رعاية بن ترجم بمدة لا يُعرف تحـديدها، وكان لضبعـون أختًا تسمى ضبعونة تزوجت من رجل روقي من عُتيبة وسلالة هذه المرأة السلمية أخذوا ميراثا عن أمهم في وادي ساية جوار أخوالهم الضباعين.

كما يذكر رواة الضباعين في ملح[1] أحد روافد وادي العباس في ساية بأنه أتت عندهم قالة قديمة فاستفزع أجدادهم واسترفدوا بالأحامدة أهل الفقرة، وطلب الأحامدة منهم السوية على ذلك بأن يأتوهم إذا حدثت مشكلة مثلها.

ويذكرون أيضًا بأن رعاية السلمي قـريب النسب منهم ورحل في قبيلة حرب كما يذكر أجدادهم خَلفًا عن سلف، وأنهم من سلالة العباس بن مرداس الصحابي المشهور في سُليم في العهد النبوي .

وقد أقر معظم شيوخ الضباعين هذا القول وصدّقوا على صحته. والضباعين بالوقت الحاضر أقلاء في حبش وعددهم لم يتجاوز خمسين رجلاً وحالفوهم بفرق الدم خصلة يقال لهم العطاطيف من سُليم.

وذكر لي أحـد شيوخ الضبـاعين في السعودية وهو رجل صـالح وذو تقوى ودين واسمه صالح بن جمعان بـن ناجي بن ثواب بن عطية الضبيعاني السلمي أن

---

(١) يشتهر وادي ملح بتمر اللبانة.
وقال الشاعر :
ياليت أبويا ضخر للي مال ضخر للي في ملح مثل العمارة
والعمارة هي أحد البساتين المشهورة.

الضباعين المتبقين من ولد علا هم من ذرية محمد فقط والباقي اندثروا في الحروب القبلية أو فتكت بهم الأمراض والمجاعات في العهود السابقة.

كما قال: إن محمد من ولد علا وترجم والد رعاية كانوا أبناء عمومة من العباس بن مرداس، والظاهر أن ذرية محمد لُقّبوا فيما بعد بالضباعين نسبة لجد قريب من أحفاد محمد يسمى ضبعون وقد اختلطوا بالجوار مع حبش وفتية ويحسبون من حبش، ومن بني محمد الضباعين فخوذ قليلة العدد هي:

١- ذوي ناجي : ومنهم الشيخ صالح الذي تقدم ذكره وهو الراوي.

٢- الوصول : وهم ذوي واصل.

٣ - الضحاحيك: ومنهم أناس انضموا إلى حرب وبقيتهم مع قومهم من سُلَيْم حتى الوقت الحاضر.

٤- العطاطيف وهم حلفاء لهم من سُلَيْم.

قصة رعاية السُّلَمي وأولاده

يجمع رواة التراجمة والأحامدة وبعض رواة من ولد محمد (الأحامدة) على قصة رعاية السلمي مؤسس هذه البطون الداخلة في حرب كالتالي:

فبعد أن ترك رعاية ومعه أولاده ابن عمه خليفة في وادي خضرة استمر في السير وكان برفقته عبده دليَّان وقدم إلى الجبل الأحمر من جبال الصواعد من عوف[١] ويُسمى خلص وفي أعلى الجبل كان يقال له رهوة القصيبة، استقر بها رعاية مع أولاده والعبد دليَّان يخدمهم في هذه الديرة.

وأخذوا مدة من الزمن وهم على أكل الصيد من الجبال ويردون عِدًّا به ماء في شعب الملحة، فأمر بعدها رعاية أولاده أن يبحثوا عن قوت يومهم وأن يتقربوا من الناس ليطمئنوا إليهم، فأعطاهم أباهم مدة شهر من الزمان، وعند بزوغ الهلال نهاية شهر وبداية شهر جديد يحضرون إليه، فوعدوه بذلك.

انصرف كل منهم في جهة وعند نهاية الشهر أتوا أباهم حيث تركوه مع العبد يخدمه فقال أكبرهم وهو حَمَد : إني وجدت ديرة صالحة وهي جبل عالٍ يُقال لها الفقرة[٢] وصاحبها المورعي من حرب وهي مفلى للشاة ومغرس للنخلة وديرة أخشبة[٣] ونزلت عند صاحبها أرعى له غنمه.

فقال له أباه: أحسنت يا بني. ثم التفت إلى ابنه محمد وقال ما خطبك أنت يا محمد؟

فقال محمد: أنا وجدت وادٍ يقال له وادي الحمض[٤] وهو مرتع ناقة ومغرس نخلة، وكان محمد حسب ما يروى مولع بتربية الإبل.

---

(١)وعوف هي قبيلة سلمية انضمت لحرب قبل قدوم رعاية ودخل معها أحلاف كثيرة، وديار عوف بن بهثة بن سُليم هي نفس الديار من عهد الجاهلية ، ومعظم عوف هؤلاء نزحوا لبلاد المغرب ومنهم في مصر فروع غزيرة. ووهم البلادي عندما جعل أن عوف هؤلاء من حرب الخولانية القُضاعية وتقدم نقد ذلك وثبوت خطئه الفادح.

(٢) الفقرة تقع غرب المدينة قرب ديار جهينة مع حرب. (٣) كلمة بدوية تطلق على خلية نحل.

(٤) وادي الحمض غرب شمالي المدينة المنورة.

فقال له أبوه: لابأس يابني ولكن لا تبتعد عن أخيك وجاوره، وكما تعرفان بأن قومنا بني سُليم يبحثون عنَّا ليثأروا بقتيلهم الذي قتلته فلا تخبرا عن اسميكما لأحد قط.

أما علي الابن الأصغر فقال: أنا وجدت يا أبت ديرة سهل وجبل وهي مفلا شاة ومغرس للنخلة وديرة النحلة وسكانها قوم يقال لهم الحسينات وهي «خلص».

وفي بعض الروايات الأخرى أنه عندما أرسل رعاية أبناءه تخاوى الأخوين حمد ومحمد حتى وصلا الفقرة وكان بها المورعي وله بنتان إحداهما فتاة بكر والأخرى أرملة ومعها ابن لها يتيم ، فتزوج حمد الفتاة وتزوج محمد الأرملة وتكفل بابنها.

وأبناء هذا اليتيم من حرب الخولانية لأن اليتيم كان أبوه من قوم المورعي وأطلق عليهم فيما بعد التمم ونشأتهم بدأت مع المحاميد السلميين في وادي الحمض وديارهم الخاصة بهم معروفة حتى الوقت الحاضر . أما رعاية فقد توفي ودفن في الروحاء[1] متوسطًا بين أماكن أولاده، وكان حمد أكبرهم بارًّا به ويزوره من حين لآخر.

وفى رواية أن العبد دليًّان أعتقه عمه قبل وفاته فاستأذن منه وذهب إلى ديار بني سُليم، وكانت البوادي لا تثأر من العبيد نيابة عن أسيادهم لأنه ليس لهم ذنب فلا يجوز منهم القصاص لأنه رقيق.

ويقال إن العبد انتسب إلى أعمامه وتسمى أولاده باسمهم في ديار سُليم. وأما أبناء رعاية فسوف نُفصِّل عنهم عند التعريف بهم في هذا الكتاب، وقد نشرهم الله وأصبحوا في عداد حرب ويعتزون باسم هذه القبيلة حتى الوقت الحاضر إلا أنهم يحفظون أنسابهم إلى بني سُليم.

---

(١) الروحاء مكان معروف قبل المسيجيد وقد استراح بها رسول الله ﷺ.

فمن حمد الأحامدة مع بني سالم من حرب.

ومن محمد المحاميد مع بني سالم من حرب أيضًا.

ومن علي التراجمة مع بني عوف ضمن مسروح من حرب.

ولقد وجدت أغلب رجال الأحامدة والتراجـمة والمحاميد يعدُّون في تسلسل أجدادهم إلى الثالث عشر أو الرابع عشر إلى رعاية السلمي.

وقد دخلت مع هؤلاء الفروع السلميـة من بعض قبائل أخرى وَعُدَّت منهم وتسمّت باسمهم شأن معظم أهل البادية.

وقيل إن علم هذه البطون كان أحمر وهو نفس علم سُليم المعروف من صدر الإسلام والذي كان يـحمله جدهم العبـاس بن مرداس السلمي - رضي الله عنه - صاحب رسول الله ﷺ في فتح مكة وغزوة حُنين.

أ - الأحامدة

قبل السـرد عن الأحامدة يجدر بنا أن نذكـر بعض النصوص التاريخـية في القرنين التاسع عـشر والعشرين الميلاديين (الرابع عشر الهـجري) التي ذكرت نسب الأحامدة إلى أرومة بني سُليم العدنانية.

١- قال أيوب صبري باشا في كتابه[١] الصادر عام ١٨٩٩م :يعتبر بدو قبيلة الأحمدي التي تسكن جبال الفِقرة الموجودة على بعد ست ساعات من قرية الجديّدة الواقعـة في الجانب الأيمن من الطريق السلطاني عند التـوجه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة فرعًا من فروع بني سُليم ويسمى عربان قبيلة أحمدي أيضًا بالأحامدة.

٢- وقال شكيب أرسلان فيما كتبه سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م[٢] مشايخ حرب في الحجاز يقال أنهم من سُليم وأن جدهم العباس بن مرداس السلمي.

٣- قال الشيخ حمد الجاسر علاّمة الجزيرة العربية في ذكر الأحامدة[٣] :

أصلهم من بني سُليم بن منصور.

٤- قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي الحربي[٤] : الأحامدة والنسبة إليهم أحمـدي من بني سُليم بن منصور باتفـاق رواة حرب وجدُّهم رعـاية السلمي نزل على المورعي في الفقرة.

٥- ذكر الأستـاذ عايش بن شريف السلمي[٥] من فروع بني سُليم الأحامدة واحدهم أحمدي وانتقل جـدهم من وادي ساية ديار سُليم إلى الفقرة غرب المدينة

---

(١) مرآة جزيزة العرب ٢/ ٢٨٠.

(٢) الارتسامات اللطاف ص ٤٧٤.

(٣) معجم قبائل السعودية.

(٤) نسب حرب ط أولى ص ٨٤.

(٥) مجلة العرب السعودية سنة ٣٠ ص ٣٧٠.

المنورة ديار حـرب في القرن العـاشر الهـجـري ودخلوا في بني سالم من حـرب وعندهم شجرة توصلهم للعباس من مرداس .

وكما تقـدم أن حمد بن رعاية نزل على المورعي في جبل الفـقرة (الأشعر) ومع مرور الزمـن أصبح صاحب الأرض، والمورعـي مجرد حليف وشـريك وكل منهما له أمواله بالفقرة وحتى يوم الناس هذا.

والأحامدة هم أبناء حمد بن رعاية السلمي، وبرز من الأحامدة رجال أكفاء وشجـعان مثل ابن جـزا وأنجاله المقاومين للأتراك ومن أنجـاله حذيفة وابن عـساف المشهـورين وقد كتب عنهـما العديد من رحـالة الحج المصري والشامي في العـهد العثماني.

وتغلّب الأحامدة عـلى عموم مروّح من بني سالم من حـرب فأجلوهم من ديارهم التي كانوا مسيطرين عليها في الحجاز.

فمن عادة النزيل إبراز قوته لكي يهابه المجـاورين له ولا يطمعون فيه. وقيل جزا[1] قد أسس الشيخة في الصمـيدات من الأحامدة ، وفي سنة ١٢٢٤هـ سافر إلى مصر وصاح تحت قصـر محمد علي باشا واستفزعه واستـغاث به وعندما جهز محـمد علي جيـشه لغزو الحـجاز والبادية حـيث كانت بهـا اضطرابات بين الترك والأشراف ومنازعات القـبائل وكان ابن جزا هذا أول دليل لهم في سـيرهم حيث أصابهم العطش والتعب، فقالوا للأحمـدي: اطلب لنا ربك يغيثنا فدعا الله تعالى وإذا بغمـامة فوقهم وإذا بهـا تمطر عليهم فشربوا حـتى ارتووا وأوجسوا منه خـيفة وقالوا فيـما بينهم إن هذا الرجل من أولياء الله الصالحين فلو لم نطـعه لدعا علينا وأهلكنا الله بدعائه ، فـتآمروا على قـتله . فإذا برجل منهم استـحسنه واستـعطفه ويعرف شيئا من اللغة العربية فأخبره بما يتآمرون به عليه فولى جزا هاربًا منهم ليلاً ونجا بنفسه من الموت بقدرة الله سبحانه وتعالى.

---

(١) من اجداد جزا (عـامر بن جويبر) من مـشايخ بني سالم من حرب، ذكره الجـزيرى في الدرر المنظمة في النصف الثاني من القرن العاشر وهو عامر بن جويبر بن صميد بن حمد بن رعاية السلمي.
وكذلك جزا بن عامر كان شيخا له ذكر حارب مع الشريف سرور في قتال أهل المدينة المنورة.

واشتـهر بيت جـزا بحذيفة بن سـعد حـيث إن إمارة بني سـالم من حرب بالحجاز منحـصرة في بيت حذيفة، ومن أبنـاء حذيفة خليل ثم ابن خليفـة حذيفة الثاني، ثم خَلَفَ بن حذيفـة ثم عساف بن سعد بن جزا، ومن أنجـاله محمد علي (اسم مركَّب) ابن عساف ثم عباس بن عساف وحاليًّا خالد بن محمد علي.

وفى الأحامدة بيوت أخرى معروفة منها:

- ابن مطلق من الصخارنة.

- ابن فهد من الفضّلة، واشتهـر منهم فيصل بن أحمد وسلطان بن سيف.

وكان بيرق الأحامدة من أول البيارق عند حـرب عامة في عهد الغزو والحروب مع القبائل والسلاطين من حماة قوافل الحجيج. وكان للأحامدة وشيوخهم مرتبات من الدول العثمانية والحكومة المصرية تصل إليـهم في كل عام للمحافظة على الحجيج وحمايتـهم من معرة هجمات الأعـراب، والأحامدة من ضمن أقوى قـبائل حرب كافة وأشدهم بأسًـا حيث برزوا واشتهروا في سجـلات التاريخ ودوّن لهم الرحالة وعسكر العثمانيين[1] ورجالاتهم على مدى قرون عدة.

وكما من الأحامدة الآن أهل العلم والأساتذة من رجـال الأعمال وقد تحضر منهم أناس كثيرون وسكنوا في العهد الحالي المدينة المنورة وبعضهم في مكة المكرمة وجدة ، وأغلب أبنائهم في وظائف حكومـية، وكذلك منهم نسبـة لابأس بها في الجيش السعودي.

ويقال إن في زمن الحكم العثماني استشارت قبيلة جُهينة قبيلة حرب في نزع السكة الحديدية المقامة في الحجاز من قبـل الأتراك العثمانيين وأرسلت جُهينة ورقة مدوّنا بها قصيدة وتحتها توقيع أختام اثنى عشر شيخًا من شيوخ جُهينة في الحجاز، ومطلع القصيدة:

---

(١) أكد الرواة أن الأحامـدة وإخوتهم ولد محمد والتـراجمة قد اشتركـوا في مواجهة عسكر العـثمانيين تحت بيرق واحد لونه أحمر وهو علم بني سُليم المشهور قديمًا.

(٢) الوزع: الطفل.

يا ربعنا يا حـرب نبغـا الرأي منكم سلك البـابور مـدَّ والقناصل تتليـه
الفــعل منكم وفــتل الرأي مـنكم ولابد من يوم يشيب الورع[١] فيه

فرد عليهم الأحمدي نيابة عن حرب:

حيـيت يا لحدّاي ما ننسى جهنكم[٢] الســاس يبني والبناء يـنقـاد فــيـه
حِـنّـا من عـنـدنـا وأنـتـم من يمـكـم الصبـح لازم إنَّا نشب النار فــيـه

وفي روايات كبار السن أنه قامت منازعات بين الأحامدة والحوازم وأدت إلى قتال بينهما[٣]. وقد أثار محمـد علي باشا القبائل الخارجة عن طاعتـه في بعضها البعض، ففي عام ١٢٥٠ هـ تقريبًا استفزع الحوازم بالبـلادية من بني عمرو وهم جذم آخر خلاف الذي ينتمون إليه مع الأحامدة، وقام الحوازم مع البلادية[٤] بقطع سيـقان شجر السـمر لكي يحفروا بهـا مهاريس ومدقـات لملح البارود، فاستـفزع الأحامدة بأشقائهم التراجمة من الصواعد من عوف.

فقال الأحمدي:

التـرجـمي والأحمـدي يا عـز راسي شيـالة البيـرق وبيرقًا لـهم عزومي
كم ريعـوا من راس بالقالات قـاسي دون اللوازم عندهم طش اللحومي

قلت: ريعوا القالات أي حلّوا الطلايب ومشاكل البوادي، وهذا وسام على صدرهم.

ولما علم الحوازم بقدوم التراجمة قال شاعرهم:

التـرجــمي والأحـمـدي جــونا نزيَّة مــا نـدري هم من أيّات الـبــدودِ
وأخــوهم المحـمــدي راعي المطيَّــه حنّا ذرا الـبــيت وأن لمـوا الجــرودِ

---

(١) الورع: الطفل. (٢) جهنكم: أمركم وشأنكم.
(٣) رغم أن كليهما في جذم واحد من حرب وهو بني سالم.
(٤) ذكر ذلك البلادي في كتابه (نسب حرب) وسرد عن هذه الواقعة.

قلت: وهنا في قول الحـازمي يُعرّض بأصل التراجـمة والأحامدة ويتـساءل بقوله ما ندري من أي البدود (لأي القبائل) يرجع أصلهم؟ ولا شك أنه معروف له ولغيره من الحروب، ولكن التجاهل هنا مقصده أنهم ليسوا من أصل حرب اليمانية الذي هو من أرومتها.

وكذلك اعترافه بإخـوة المحاميد (بني محمد) للتراجـمة والأحامدة يدل على أنه يعرف الأصول ويتجاهل ذلك عمداً في قصيدته من شدة الغبن منهم.

ثم في البيت الثـاني يقول على نفسه قـاصداً جماعتـه الحوازم أنه هو أصل حرب بقوله حِنّا ذرا البيت، ثم يكمل مؤكداً ذلك وإن جمـعوا الأحامدة جموعهم فلا يؤثر فيهم لأنهم هم الأصل في حرب وأهل البيت فيهم.

فأجابه الصميدي من الأحامدة قائلاً:

حِنّـا من السُـلمـــان مـــا حنا نـزيَّه نصلِّب على قـبـرك بنيران الوقـود

الترجـمي والأحمـدي رجال الحميّه واسط يقل البـيت أمـا انتـه عمـود

وهنا اعتراف صريح بأن أصلـه معروف من السُّلمان[1] أي من سُليم ويقول البدو في جمعـها السُّلمان والصحيح من السُّلَميين واقتـضى الشعر النبطي أن يقول ذلك لأن هذا هو الدارج في لهجة أبناء البادية.

وقوله مـا حنّا نزيَّه أي لسنا نازلين على الحوازم ولا لهم فـضل سابق على الأحامدة من تاريخ الجدود الأوائل.

وبعد هذه التطورات تدخل شيوخ بني سالم وغيرهم من شيوخ حرب وحُلّ النزاع القائم وتم الصلح، والحـمد لله لم يحدث سـوء وعادت المياه إلى مجـاريها والتآلف إلى ما كان عليه وأحسن.

---

(١) ومثل قول شاعر في الأحامدة:

يا ناشداً عنا من السُلمان واليوم نعتزي بالحربيه

ديار الأحامدة في المملكة العربية السعودية:

من أهم ديار الأحامدة الفقرة[١] ويقال كناية عن أم الفقراء لكثرة العسل بها والنخيل في أوديتها ومأوى لكل مضيوم.

وكذلك من ديارهم طاشا، وأرحقان، والسديرة، وصورة، وصويرة، ومنهم من يسكن نجد من الرواشدة من الصخارنة في قريتي كحلة وكحيلة.

وعن الفقرة أهم ديارهم فهي منطقة جبلية تبعد عن المدينة غربًا حوالي ٨٠ كم وتتصل بجبال الأجرد لجهينة وهي جهة الشمال الغربي من المدينة ومنتزه عام لسكان المدينة حاليًّا.

أما الوسم على الإبل: فبعض الأحامدة ياسم الشاهد والخطيم والبعض الشاهد والعرقاة، وكذلك الحليقة على الغنم، وبعض الفخوذ تاسم الصليب.

أما بيرق الأحامدة فلونه أحمر مثل أبناء رعاية الآخرين من التراجمة والمحاميد. وهذا العلم موجود لدى بني سُليم فراياتهم من عهد الجاهلية لونها أحمر، وكذلك عن الوسم فنرى أن وسم الضباعين من ولد علا من بني سُليم هو الشاهد والخطيم أيضًا.

بطون الأحامدة :

يقال إن لدى المورعي عند قدوم الأحمدي له ابنتان إحداهما بكر والأخرى ثيب ، ومعها ابن لها، فأخذ أحمد البنت البكر وتزوج أخوه محمد الثيب، فمن الأحامدة البطون التالية:

١- الصخارنة : والنسب إليهم الصخري ومنهم:

أ - ذوي سعد وفروعهم: المراودة، وذوي سرور ، وذوي رشيد ، وذوي علي، والشرمان، والشاربي.

ب - ذوي عامر ومنهم ذوي عامر الثاني، والجريدات.

---

(١) الفقرة: من ضمن جبال الأشعر جبال يقال لها الفقار وربما الفقرة من تلك المسميات.

٢- الصميدات ومن فروعهم: ذوي مبارك، وذوي جابر، وذوي شلوان.

٣- ولد علي ومن فروعهم :

أ- الذكيري (العلوي الحسيني) ومنهم فروع: ذوي نجم ، وذوي هدية، وذوي محمد، وذوي دخيل، وذوي سلامة، والمضحوي، والمعيطي، والحمودي.

ب - الفضيلي ومن فروعهم: ذوي زيد، وذوي فهد، والحساني، والباحثي والشظاظي وديارهم الفقرة.

٤- الفضلة ومنهم الذكرة والفضلة والضمارنة.

٥- الموارعة : وهم أصل المورعي الذي تقدم ذكره، ومن فروعهم الهقشة، والبدنة، والثوامرة، والمحيا ، والنشوان ، وذوي مبيريك، والنفعة.

وهذه الفروع التي عرفناها وتوجد فروع أخرى عديدة لم تذكر لأن الأحامدة تفرعاتها غزيرة وكذلك معهم أحلاف كثيرة من قبائل العرب.

ومن الأحامدة النازحين مع القبائل نذكر:

- مع عروة من جهينة جماعة وكذلك يقال المشاعلة من جهينة من الأحامدة.

- مع قبيلة الحوازم من حرب خصلة يقال لهم الأحامدة بنفس الاسم.

- مع قبيلة عنزة فرع يقال له البديوي قيل إنهم من الأحامدة ومنهم أيضًا أناسا مع جُهينة.

- ومنهم الحجيري من أهل حجر.

- وفي قليوب البلد بمصر من الصخارنة الأحامدة عائلة الشواربية المشهورة ورحلتهم من الحجاز إلى الديار المصرية كانت في عهد سلاطين المماليك وكان لهم دور مع الحملة الفرنسية على مصر[١]

---

(١) كما ذكر الجبرتي في تاريخه أن نابليون شنق الشيخ سليمان الشواربي في قليوب لتحريض الفلاحين ضد الفرنسيين في قليوب.

من الأحامدة أكثر من مائة رجل محالفين قبيلة المجالي في الأردن وهم أبناء راشد من الصوادرة الحمودي من ولد علي.

ومن الأحامدة من سلالة عامر بن جويبر في حجازة بقنا في صعيد مصر كبيرهم أبو القاسم،وهم مجاورون نجع التراجمة هنالك، والتراجمة إخوتهم من رعاية السلمي.

ويكنى الأحمدي (بصاحب العزوة) أي من اعتزى بهم قديمًا وإن كان ليس من لحمتهم لا يُضام من الأعداء أبدًا.

قصة عن الأحامدة:

ولأحد فرسان الأحامدة قصة طويلة نختصرها هنا لأنها تظهر بطولة رائعة لهذا الفارس حيث ذهب يبحث عن غريمه وجاور أحد الشيوخ من البادية وتمنت بنت ذلك الشيخ أن تكون له حليلة لما وجدت به من شجاعة ونخوة، والقصة معروفة لدى معظم بادية الحجاز من حرب وغيرهم.

وهي تقول له :

جاك الهوى مني عشاقه من الراس ... إن كان ما تبخل بروحك عليَّه
يا لاحق الدخان ياراد الأفراس ... يا معتزي بالعزوة الأحمديَّه

فقال لها الأحمدي:

مالي هوى يا بو خديد كما الماس ... ما للي هوى كون تسوم روحك عليَّه
روحك علي راضه وروحي علي ياس ... طراد لزمه للربوع النقيَّه
وعيني دايم للجريس (١) ... مناظريَّه
وعينك تسرق الكحل بقياس ... وما يلج النوم بعيني إلا بليَّه
وعينك تسرق النوم بسياس

---

(١) الجريس : غريمه أو خصمه.

من شعر الأحامدة

انشد الحادي الأحمدي من سكان سويقة قائلاً:

انشدك يا عيد عن عوهًا يجن من الخلا يمسن حيل ويصبحن عشار
يتاعيلهن اللي ما درا وين حدهن يورنه باليمن وهن يسار
حبال الخطاء ما تورد الروى تمنيك بالجمة وهن قصار
لا بد حمل الهيل للكيل راجح ولا دون مخلاص العميل عذار

في عام ١٢٦٨ هـ بنا الشريف عبد المطلب الملقَّب سيد الجميع قلاعا في الحمراء وعند بئر عباس وفي بدر ، وأعدم في عهده عشرين رجلاً من حرب شنقا في العنبرية.

فقال الأحمدي:

قولوا لعبد المطلب سيد الجميع ما همنا جمعه ولا جمع وراه
إن كان يبني للقلع حتى نطيع حنا قلعنا الضلع بانيه الإله

وقال أحد جنود العثمانيين وهو من العرب :

عشرين لحية معلقة بالعنبرية من حرب وكل المخاليق ترعيها

فرد عليه الأحمدي:

فعول حرب يا فتى ما هي غبية ما هو اللي مطيته .... ويكريها

مشيخة الأحامدة في القرن الثالث عشر الهجري(١)

بعد دخول القوات المصرية التركية للمدينة المنورة والقضاء على مشيخة ابن مضيان الظاهري من قبل قوات محمد علي باشا في أواخر سنة ١٢٢٧هـ، برز في قبيلة حرب مشيخات جديدة، وانتقلت زعامة قبائل بني سالم في الحجاز من قبائل المراوحة إلى قبائل ميمون وبالذات قبيلة الأحامدة.

---

(١) عن كتاب مذكرات تاريخية للأستاذ / فايز بن موسى البدراني الحربي ط ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م الجزء الأول وهو من أهم الكتب الموثقة التي كتبت عن مشيخات وأعلام قبيلة حرب في العصر الحالي.

ويلاحظ من قراءة تاريخ العلاقة بين الدولة والقبائل بعد استيلاء قوات محمد علي باشا على الحجاز ونجد أن عساكر الدولة حَوَّلوا زعامة القبائل من المشيخة الواحدة إلى تعدد المشيخات، فقسموا القبيلة الواحدة إلى أكثر من مشيخة، ولم يكتفوا بذلك بل إنهم أوجدوا بين تلك المشيخات تنافسًا كبيرًا، واستغلوا ذلك التنافس للسيطرة على القبائل وإضعافها.

وسوف نلاحظ في هذا المبحث أن قبيلة الأحامدة وحدها في الحجاز خلال القرن الثالث عشر الهجري كان فيها ثلاث مشيخات، كل شيخ مستقل عن الآخر، وهي مشيخة ابن جزا في فرع الصميدات، وابن مطلق في فرع الصخارنة، وابن محمود في فرع الفضلة، وسوف نتناول في فصول هذا المبحث كل مشيخة على حدة بشيء من الاستعراض التاريخي الموثق.

ولعله من المناسب هنا أن نشير إلى ظهور مشيخة رابعة في قبيلة الأحامدة في آخر القرن الثالث عشر الهجري، وهي مشيخة ابن ناحل في نجد التي خصصنا لها بحثًا مستقلاً في آخر هذا الكتاب.

مشيخة ابن جزا

آل جزا هم شيوخ الصميدات من قبيلة الأحامدة الميمونية السالمية، كما أوضحنا في المقدمة.

ويستفاد من المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها أن أول من اشتهر في هذه الأسرة هو عامر بن جويبر من الصميدات من الأحامدة . فقد ورد في بعض مصادر تاريخ الحجاز أن ابن جويبر اشترك إلى جانب الشريف سرور في قتاله لأهل المدينة سنة ١١٩٤ هـ[(١)] .

كما أشار إليه المؤرخ ابن عبد السلام الدرعي المغربي في رحلته للحج سنة ١١٩٦، ١١٩٧ هـ. حيث نقل عنه الشيخ حمد الجاسر خبر الخلاف بين بعض قبائل حرب في وادي الصفراء وبين الحاج، إلا أن الشيخ حمد وقع في تصحيف

---

(١) انظر عن تفاصيل لهذا الخبر كتاب: (فصول من تاريخ قبيلة حرب) لفايز البدراني الحربي، حوادث السنة المذكورة.

بسيط فطبع الاسم في مجلة العـرب: عامر بن جويسر، ولكن الصحـيح أنه عامر ابن جويبر[١] .

وقد برز بعـد ذلك كمنافس قوي للشـيخ ابن مضيـان الظاهري الذي كانت تجتمع عليـه مشيخـة بني سالم في الحجاز حتى نهـاية القرن الثاني عشـر الهجري وبداية القرن الثالث عشر.

ويبدو أن الشيخ عامر بن جويبر مؤسس هذه المشـيخة التي عرفت فيما بعد بإمارة الشيخ ابن جزا، قد توفي في حدود سنة ١٢١٥هـ.

جزا بن عامر بن جويبر:

ويعتبـر المؤسس الحقيقي لإمارة ابن جـزا حيث عرفت هذه المشيخـة باسمه واشتهرت خلال القرن الثالث عشر الهجري وما بعده باسم ابن جزا.

وذلك أن الشيخ جزا بن عامـر بن جويبر الصميدي الأحـمدي الذي عاصر وصول قوات طوسون باشا إلى الحجاز كان ذا هوى شريفي مما مَهَّد لانضمامه إلى قوات طوسـون باشا التـي دخلت المدينة فبـرز كزعـيم غير مُـوَالٍ للسعـوديين في الدرعية، واستغل محمد علي وأتبـاعه هذا الجانب كما استغلوا التَّنافس القديم بين قبائل ميـمون والمراوحة، فقرَّبوا هذا الشيخ في الوقت الذي قضوا فـيه على زعامة منافسه ابن مضيَّان الظاهري. ومع أن محـافظ المدينة قد غدر بالشيخ جزا بن عامر وقتله بعد اسـتيلاء المصريين على المدينة بسنتين. إلا أن أخـاه وصل ومن بعده ابنه سعد بن جزا فـاستطاعا أن يحتفظا بمكانتهـما السياسية وأن يبـرزا في رئاسة قبائل ميمـون، وخاصة في عهد الشـيخ سعد بن جزا الذي استطاع أن يثبِّت شهرة هذا البيت باسم والده جـزا الأحمدي ، فعرفت هـذه المشيخة ابتداء من رئـاسته باسم الشيخ ابن جزا .

وقد خلـف الشيخ جزا بـن عامروالده فـي موالاة أشراف مكة ثـم مال إلى طوسون باشـا بعد دخوله الحـجاز وشارك إلى جانبـه في حوادث الاستـيلاء على

---

(١) ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي، عرض وتلخيص الشـيخ حمد الجاسر، منشورات دار الرفاعي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٥٥، ومجلة العرب س ٢٠ص ٤٢٣.

المدينة سنة ١٢٢٧ هـ، لكنه لم يذهب إلى مصر ويستنجد بمحمد علي باشا كما نقل البلادي عن رواية العَوَام من كبار السن[١] . وإنما انضم إلى قوات طوسون باشا أثناء حصارها للمدينة بعد استيلاء القوات المصرية على المنطقة بين ينبع والمدينة كما أوضحنا في المبحث السابق.

وبعد دخول قوات محمد علي باشا على المدينة واستيلائها على منطقة الحجاز لمع نجم الشيخ جزا بن عامر في ظل القضاء على مشيخة ابن مضيان في الحجاز كما أسلفنا. لكن قواد محمد علي باشا- وخاصة محافظ المدينة ديوان أفندي- أرادوا الحدَّ من القوة المتنامية لهذا الزعيم البدوي، واستعجل محافظ المدينة التخلص من هذا الشيخ أثر مشاجرة بينهما، فدبر مقتله في شهر شعبان سنة ١٢٢٩هـ (الموافق أغسطس ١٨١٤م)[٢] .

وصل بن عامر :

بعد مقتل جزا بن عامر ثارت قبائل حرب على محمد علي باشا وقواده في الحجاز ، وقطعت الطريق بين ينبع والمدينة وهو طريق الإمدادات الرئيسي للقوات المصرية في الجزيرة العربية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن الأحامدة ومن معهم من حرب صمموا على حصار المدينة مطالبين برأس محافظها ديوان أفندي. وهنا اضطر محمد علي باشا إلى التحرك لتسكين هذه الثورة. فأرسل ابنه طوسون من مكة إلى وادي الصفراء للتفاوض مع قبائل حرب، ونجح في تهدئة الفتنة والتوصل إلى هدنة مع القبائل، ساعده في ذلك وفاة محافظ المدينة أثناء التفاوض بين الطرفين، ويقال إن قتله كان مدبراً، فجنحت القبائل إلى الصلح بعد أن تم دفع دية الشيخ جزا الأحمدي وفق ما طلبه شيوخ الأحامدة وعلى رأسهم أخوه الشيخ وصل بن عامر[٣] .

لكن محمد علي قام بتعيين الشيخ زيد بن محمود الفضيلي في مشيخة قبيلة الأحامدة ومن يتبعها من قبائل حرب.

---

(١) نسب حرب، للبلادي، مصدر سابق ، ص ١٧٩ .

(٢) انظر تفاصيل هذا الخبر في كتاب: (فصول من تاريخ قبيلة حرب) لفايز الحربي، حوادث سنة ١٢٢٩هـ.

(٣) انظر تفاصيل هذا الخبر في كتاب: (فصول من تاريخ قبيلة حرب) لفايز الحربي. نقلاً عن: (كتاب : مواد لتاريخ الوهابيين للرحالة جوهان بوركهات، ترجمة د. عبد الله بن صالح العثيمين، جامعة الملك سعود ، الطبعة الأولى، ص ١٦٠ وما بعدها. . وانظر كتاب : محمد علي وشبه الجزيرة ، تأليف د. عبد الرحيم عبدالرحيم ج١ ص ٣٢٧/ ٣٢٨).

واتسمت فـترة رئاسة الشـيخ زيد بن محمـود الفضيلي بالتـذبذب مع قواد محمد علي باشـا، حيث كانت تتحسن حينًا وتسوء حينًا آخـر بسبب سوء تعامل أولئك القواد مع العرب. وقد أدَّى هـذا الوضع غير المستقر إلى قيـام محمد علي بعزل الشيخ زيد بن محمود وتعـيين الشيح وصل بن عامر وذلك في منتصف سنة ١٢٣٦هـ، فأعاد المشيخة في الصميدات.

ففي ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ أرسل محمد علي خطابًا إلى الشيخ وصل الأحمدي يبلغه فـيه بأنه قد تم تعيينه شيخ مشـايخ الجديّدة ووادي الصفراء وذلك بناء على عدم لياقة الشيخ زيد واستمـرار عصيانه وكذلك بناء على ما رفعه عدد من أعـيان وشيـوخ حرب في تلك المنطقـة عن رغبتـهم في ذلك الإجراء . وهؤلاء الشيوخ هم:

١- فوَّاز بن حصاني من قبيلة صبح.

٢- عبد الواحد بن عاطف من قبيلة صبح.

٣- سلامة الطيير من قبيلة صبح.

٤- دخيل بن بكري من قبيلة صبح.

٥- إبراهيم بن سليمان من قبيلة الحوازم.

٦- ثلاب بن نصار من قبيلة الحوازم.

٧- سليمان القرف من قبيلة الحوازم.

٨- عوض بن نويفع من قبيلة الحوازم.

٩- مبرك بن ر اجح من بني عمرو؟

١٠- حمدان اللبين من بني عمرو؟

١١- محسن بن مطلق من قبيلة الأحامدة.

١٢- بنية؟ الشاربي من قبيلة الأحامدة.

١٣- عايق؟ بن سعيدان من قبيلة الأحامدة.

١٤- مفرّج بن جار الله من قبيلة الأحامدة.

حيث رفع الشيـوخ المشار إليهم التمـاسًا إلى محافظ المدينة أحمـد أغا بهذا الخصوص كمـا يقول محمد علي في خطابه الموجـه إلى الشيخ وصل والذي جاء فيه:

(فبناء على إنهاء أحمد أغا واستدعاء الشيوخ المذكورين، قد انعطف توجهنا إليك وقبلنا رجاء المذكورين والتجاءهم ونصبناك شـيخًا على قبيلة حرب، فيوصل مرسـومنا هذا إليك ولاطلاعك على مضمـونه، فتوجة لطرف الوكـيل المومى إليه بالمدينة المنورة تلبس خلعتك وبموجب ما يوصيك وينبّه عليك المرقوم تعمل وتكون دائمًـا مطيعًـا إليه ومنقـادًا إلى رأيه بكل وجه، وتبـذل جهـدك ووجودك بـإجراء الصداقة بتـأدية الخدمات المرضيّة لدينا وتـصرف كل إمكانك وغيرتك باستـحصال وسائل أسـباب أمن حجـاج المسلمين وسلامة أبناء الـسبيل؛ لتكون دائمًـا مشكور المسـاعي عندنا وتنال من طرفنا مـزايا رضانا، اعلـم بذلك واعتـمد وتحـاشا أمـر مخالفته والسلام)[١] .

ومما يجب التنبـيه إليـه أن الوثيقة الـسابقة تسـمى الشيخ المذكـور وصل بن سليمان، مع أن المشـهور وصل بن عامر، وهذا في نظري يحـتمل أمرين لا ثالث لهما:

١- أن محـمد علي أو كاتبـه قد أخطأ في اسم وصل بن عـامر وهذا وارد جدًّا لأن الزعماء الأتراك بعيدون عن معرفة القبائل العربية وأسماء شيوخها، ومثل هذا الخطأ له شواهد كثـيرة في الوثائق التركية التي اطلعت عليـها حيث ورد اسم شيخ الجديّدة مرة واصل بن سليمان ومرة واصل بن غانم ومرة واصل بن عامر .

٢- أن هناك شيخًا آخر اسمه وصل بن سليمان من الأحامدة، وهذا احتمال ضعيف جدًّا في نظري لأن وثائق قبيلة حرب ورواتهـا وكذلك الوثائق التركية لا تؤكد هذا الاحتمـال، بل تؤكد عكسه، حيث تنص وثيقة أخـرى من محمد علي إلى وكيل محافظ المدينة مؤرخة في ١١ / ٦ / ١٢٣٦ هـ ، بأن الأمير حسن بك قد قام بتعيين الشيخ وصل أخي الشيخ جزا المتوفى وألبسه الخلعة[٢] .

---

(١) دار الوثائق القوميـة - القاهرة - مكاتبة عربية ، نمرة ١٥٠ دفـتر معية تركي رقم ٧، بتـاريخ ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ، (ص/ مكتبة الملك فهد الوطنية).

(٢) دار الوثائق القوميـة - القاهرة - وثيـقة رقم ١٤٧، دفتر مـعية تركي، من مـحمد علي باشـا إلى وكيل محافظ المدينة، بتاريخ ١١/ ٦/١٢٣٦هـ.

وقد ورد اسم الشيخ وصل بن عامر في عدد كبير من وثائق محمد علي باشا منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- وثيقة مؤرخة في ٢٦/ ٦/ ١٢٣٦هـ، وهي عبارة عن خطاب من محمد علي باشا إلى أحمد أغا وكيل محافظ المدينة[١].

- وثيقة مؤرخة في ١٧/ ٥/ ١٢٣٧هـ، وهي عبارة عن خطاب مرسل من الدولة إلى وصل بن عامر، ومضمونها تأكيد صداقته وشكره لما رفعه حول تحالف ابن مضيان مع بعض قبائل مسروح وخروجهم على الدولة[٢].

- وثيقة مؤرخة في ٢٠/ ١٠/ ١٢٣٧هـ، عبارة عن خطاب مرسل من الجناب العالي إلى الشيخ وصل رئيس عربان حرب، إلا أنه ينبغي التنبيه إلى أن الكاتب سماه الشيخ وصل بن مضيان، وهذا خطأ كتابي، كما يتضح من قراءة الوثيقة[٣].

- وثيقة مؤرخة في ٢٥/ ١١/ ١٢٤٢هـ، عبارة عن خطاب مرسل من الجناب العالي.

- وثيقة مؤرخة في ٢٥/ ١/ ١٢٤٣ هـ، عبارة عن خطاب مرسل من الجناب العالي إلى محافظ المدينة، بشأن الموضوع السابق[٤].

- وثيقة مؤرخة في ٢٤/ ١٠/ ١٢٤٥ هـ، وهي معاهدة بين قبائل ميمون من بني سالم وبني محمود من قبائل بني عمرو أهل وادي الفرع[٥].

وهذه الوثيقة ممهورة بختم الشيخ وصل بن عامر، وهذا نص الختم: (الواثق بالله العزيز وصل بن عامر).

والهدف من استعراض الوثائق السابقة هو تحديد فترة مشيخة وصل بن عامر تحديدًا يقوم على الوثائق التاريخية لا على تخرصات العوام.

---

(١) دار الوثائق القومية - القاهرة - دفتر ٧ معية تركي، وثيقة ١٥٤، في ٢٦ جمادى الآخر ١٢٣٦هـ.
(٢) دار الوثائق القومية - القاهرة - دفتر ١٠ معية تركي، وثيقة ١٣٨، بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٢٣٧هـ.
(٣) دار الوثائق القومية - القاهرة - دفتر ١٠ معية تركي، وثيقة ٣١١، بتاريخ ٢٠ شوال، سنة ١٢٣٧هـ.
(٤) دار الوثائق القومية - القاهرة -دفتر ٢ عابدين، وثيقة ٢٦٣، بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٢٤٣هـ.
(٥) وثائق تاريخية من قبيلة حرب، وثيقة مؤرخة في ٢٤/ ١٠/ ١٢٤٥هـ.

ويفيد تقرير مؤرخ في ٢٧/ ١/ ١٢٤٩ هـ أن الشيخ وصل بن عامر قد ثار على دولة محمد علي التي عيَّنت ابن أخيه سعد بن جزا بمنصب شيخ مشايخ حرب.

غير أن الدولة سرعان ما اختلفت مع الشيخ سعد بن جزا، مما أدى إلى تدهور الأوضاع واستمرار الشيخ سعد في ثورته حتى سنة ١٢٥٦ هـ، كما سيمر معنا.

ويظهر من سياق الأخبار التاريخية الموثقة لقبيلة الأحامدة أن الشيخ توفي في حدود سنة ١٢٥٠ هـ، ويفيد أحفاده أن أتباع محمد علي دبَّروا مقتله.

الشيخ سعد بن جزا:

وهذا الشيخ هو الذي اشتهر باسم ابن جزا، وكثير من العوام إلى عصرنا هذا ينسبون إليه القصص التاريخية ، فيقول : فعل ابن جزا، . . . وهم لا يعرفون اسمه، ولا يدركون تاريخ شيخته، وإنما ينسبون إليه ذلك بسبب شهرته!

ويبدو من الوثائق التاريخية أن سعد بن جزا خلف عَمَّه وصل بن عامر في مشيخة الصميدات بترتيب من محمد علي باشا، لكنه ما لبث أن صار له شهرة كبيرة في قبيلة الأحامدة خصوصًا وقبائل ميمون عمومًا ، فأصبح أكبر شيوخ ميمون ولكن مع بقاء الشيوخ الآخرين في مكانتهم في قبائلهم وديارهم، وذلك أن سياسة محمد علي باشا كانت تقوم على تعدد المشيخات لإضعافها عن طريق زرع الخلافات والدسائس بينها!

وقد مكث الشيخ سعد بن جزا فترة قياسية طويلة في المشيخة تمتد إلى أكثر من أربعين عامًا مما جعل تاريخه حافلاً وذكره بارزًا في تاريخ قبائل حرب في الحجاز، وأدى إلى شهرته وشيوع صيته.

وقد نشر مؤلف كتاب: (وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، ترجمة الخطاب المرفوع من سعد بن جزا إلى محمد علي في ٢٧/ ١/ ١٢٤٩هـ (١٦/ ٦/ ١٨٣٣)، لكن المؤلف وهو د. عبد الرحيم عبد الرحيم وقع في أخطاء كبيرة لعدم معرفته بشيوخ القبائل العربية، ومن تلك الأخطاء على سبيل المثال ما يلي:

١- أنه سَمَّى الشيخ سعـد بن جزا: سعد بن مُرَّة! وذلك نتيجـة لتصحيف الاسم الأخير الذي يكتبه قـواد محمد علي هكذا: جزة، مما أوقع الكاتب في هذا الخطأ الفادح. رغم أن قراءة الخطاب نفـسه تفيد بأن المقصود سـعد بن جزا، لأنه أشار في الخطاب إلى كثيـر من أقاربه مثل عمه: وصل بن عامـر وأخيه بخيت بن جزا.

٢- أنه سَمَّى الشـيخ عطية بن رومي: عطية بن درمي!مع أنه أشـار إلى ما يفيد بأن المقصود الشـيخ عطية بن رومي شيخ زبيد أهل رابغ وأهل خليص، الذي اشتهرت مشيخته في تلك الفترة كما أشرنا في المبحث الأول من هذا الكتاب[١] .

ونقتطف من ترجمة الخطاب المذكور ما يلي:

(من: سعد بن جزا شـيخ مشايخ حرب إلى ولي النعم. . . . . وهو أنه يوم نزل الحج الشريف في بدر وحنـين لاقيناه بالخدمة والـصدق والصداقة، وحـضروا جميع العـربان أهل الصرَّة المعتادة. وكل أخذ حـقه بالعادة والقانون، وللمشـيخة المذكورة ماية ريال، وثمانية ريال، بالطلعة عند التوجه إلى مكة المشرفة، وخمسين ريال بالرجعة عند الحـضور إلى المدينة المنورة، والمبلغ المرقوم معتادة لشـيخ مشايخ حرب، ويوم صـار الاستلام بموجب المقـيد بالدفتر ببـدر وحنين حضر مـفرج ابن أخي الشيخ وصل بن عامر، بطلب الماية وثمانية ريال، حقة المشيخة، يقول: هذه لعمّي وصل بن عامر، مـا هي للمشيخة، وان كان ما سلَّمنيـها أمين الصرّة أعمل على الحج فتنة، بحال الزور والتعـدي، ليس هي بالحق. ونظرنا في أمر المصلحة للحج ففـهمنا أن الفتنة لا تمكن فـي وجه الحجاج، وسلمنـا المبلغ المرقوم إلى ابن أخي الشيخ وصل المذكـور، وردَّيناه لا يتعرض للحجـاج، وكل ذلك لأجل راحة الحج. . . ، وبعده توجـه الحج إلى مكة المشرفة بالسـلامة، ومعـه أخي بخيت بن جزه تحت المحـمل بالخدمة، وكـتبنا معـه مكتوب إلى الشـريف محمـد بن عون بجميع ما صار من الفساد، من الشيخ وصل بن عامر، وبعده توجهنا إلى الجديَّدة بصرَّة عربان الأحامدة لأجل عادتها القديمة، يستلـمها شيخ المشايخ ويفرِّقها عليهم

---

(١) من وثائق الدولة السعودية الأولى فـي عصر محمد علي، تأليف: د. عـبد الرحيم عبد الرحـيم، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، المجلد الأول، ص ١٩١.

في الجديّدة، ويوم حـضرنا الجـديّدة لقينا الشـيخ وصل رابط مع عربان الأحـامدة المذكورين، رابطة أنكم لا تأخـذوا صرّتكم إلا عن الريال المصري، ريال فـرانسة، وعن جوخة التـتمين؟ جوخة عين، وعن أردب المسيري أردب قـمح بعينه وحصل لنا مع المذكورين غاية المشقة والتعب الكثير، وبعده استرضيناهم وأعطيناهم حقهم مع ضم زيادة من عندنا. . .وبعده توجهنا إلى المدينة المنورة وواجهنا الحاج سليمان آغا محافظ المدينة المنورة، وأخبرناه بجـميع الفساد الذي صار من وصل بن عامر، ورجعنا إلى الجـديّدة، فوجدنا وصل بن عـامر، رابط مع عربان الأحـامدة رابطة أخرى: أنكم اقعدوا بالجديّدة واعـملوا على الحج فتنة عند رجوعه من مكة، وبعد يومين جانا مكتوب من عند الشريف مـحمد بن عون: أنكم لاقوا الحج في رابغ، أنت يا شيخ سعد والشيخ وصل ومشايخ حـرب، فقلنا سمعًا وطاعة، أنا وجميع المشـايخ، وأمـا الشـيخ وصـل، فـقـال: لا أخـدم ولا أروح إلى رابغ، وأظهـر العصيان، وبعـد ثمانية أيام، جانا الشريف حسين والشـيخ عطية بن رومي ومعهم كسوة إلى الشيخ وصل من عند الشريف محمد المرقوم، فيوم حضورهم لنا حضر لنا الفـرمان المتـوج بالختم الكريم، فـقرينـاه على الشريف حـسين والشيخ عطيـة المذكورين، فقالوا: سمعًا وطاعة لأمر أفندينا، ولكن أرسلنا الشريف محمد بحيلة على الشيخ وصل، لأجل سـلوك طريق الحج، وحال أعطوه الكسوة توجـهوا إلى مكة، وبعده جمعنا جميع مشايخ العربان، وقرينا عليهم الفرمان الكريم، فقالوا: سمعًا وطاعة، وأما وصل بن عامر ومفـرِّج، عصوا ولم يحضروا لقراءة الفرمان، وبعده حال الحج من مكة، قابلناه في بدر وحنين، وحضـرنا صحبته إلى الجديّدة، وحال نزوله في الجديّدة جاء وصل بن عامر، وأخذ الخمسين ريال المذكورة أعلاه، وكذلك مـفرج أخذ كـسوه وثلاثين ريال، وكـذلك وصل أخذ ثمانـية ريال باسم عودة، وأخذ جوخة باسم فواز، وجوخة باسم محمود، وكل ذلك ترتيب جديد، بيد التـعدّي ليس هو الحق، وصـبرنا على جـميع ذلك لأجل قلّة الفـتنة في وجه الحج الشريف، وتوجهنا صحبة الحج إلى المدينة المنورة وأخبرنا سليمان آغا بجميع ما صار من الفـساد من وصلٍ ومن مفرِّج، وبعـد الزيارة بكم يوم توجه الحج من المدينة، وتوجهنا بصحبته وعدّيناه من الجديّدة بالسلامة. . . إلخ).

أقول: ويظـهر أن العلاقـة الطيبـة لم تدم طويلاً بين الشـيخ سعد بـن جزا ودولة محـمد علي، حيث يسـتفاد من الوثائق التـاريخية أن الدولة اخـتلفت مع الشيخ الشاب سعـد بن جزا الذي كان له طموحاته وتطلعـاته التي لم تعجب السلطة في الحجاز، فقامت بخلعه.

ولكن يبدو أن الدولة لم تبادر إلى تعيين شيخ آخـر مكانه في البداية معتقدة أنه يمكن تسـييـر أمور منطقـة الجـديَّدة ووادي الصفـراء عن طريق مرابطة قـوات عسكرية ضخمة فيها، غـير أن هذا الإجراء لم ينجح، فقامت الدولة بإعادة تعيين الشيخ زيد بن محمود الفضيلي الأحمدي في مشيخة عربان الجديَّدة وذلك في أول سنة ١٢٥٣هـ[(١)] . كما سيأتي الكلام عن الشيخ ابن محمود في الفصل التالي.

لكن الشيخ سعد بن جزا لم يستسلم لهذا الإجراء، فقام بثورات عارمة ضد محمد علي وقواته، حسب ما تورده التقارير التركية خلال تلك الفترة. ومن ذلك ما أورده تقرير مرفوع من خورشيـد باشا إلى محمد علي في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٣هـ، جاء فيه: أن الشيخ سعـد لا يزال متمرداً على الدولة، وأنه يهدد بقطع طريق وادي الصفراء، وقد انضم إليه بعض كـبار الأحامدة ومنهم أخوه بخيت بن جزا وابن عمهما عامر بن وصل ومن معهما من الأحامدة.

كما يفيد التقرير أيضًا أن الشيخ سعداً لجأ إلى بعض قبائل مسروح فتضامنوا معـه وثاروا على محمد عـلي، وهم بنو عمرو وزبيـد واللهبة من عوف، وقـاموا بشن بعض الغارات على المناطق الخاضعة لقواد محمد علي وهدَّدوا طريق امداداته بين ينبع والمدينة ومكة والمدينة واشتبكوا مع القوات التركية المصرية في عدة معارك عنيفة[(٢)] .

واستمراراً لتلك الثـورة، فقد استطاع سعد بن جزا أن يوَجِّه لقـوات محمد علي ضربة عنيفة فـي مطلع سنة ١٢٥٤ هـ وذلك بقيامه بتنفيد تهـديده بقتل أكبر

---

(١) دار الوثائق القـوميـة - القاهرة - مـحفظة ٢٦١ عـابدين، ترجمـة مرفق الوثيـقة رقم ٣٦٣، تقـرير من خورشيد باشا إلى ولي النعم ، بتاريخ ٢٩/٧/١٢٥٣ هـ،ص ٢ من الترجمة،(ص/مكتبة الملك فهد الوطنية، فيلم ٢).

(٢) دار الوثائق القومية - القاهرة - وثيقة رقم ١٣٤ حمراء، محفظة ٦٢ ، عابدين بتاريخ ١٨/٣/١٢٥٣هـ. (ص/مكتبة الملك فهد الوطنية، فيلم ٢).

قواد محمـد علي بمنطقة الحجاز وهو اللواء عثمان بك أمـير اللواء الموَجَّه للمرابطة في مضيق الجديّدة ومحاربة الشيخ سعد بن جزا وأتباعه من حرب[١]

وقد حاول قـادة محمد علي إضـعاف ثورة سعد بن جـزا عن طريق ضرب قبـائل حرب ببعـضها البـعض، وكان من نتـيجة ذلك إيقـاع الخلاف بين ميـمون والمراوحة، فوقع عدة مـقاتلات بين الأحامدة ومن معهم من مـيمون وبين الحوازم ومن معهـم من المراوحة كالظواهرة وغيـرهم، وذلك في منتصف سنة ١٢٥٤هـ. وهنا استنجـد الشيخ سعـد بن جزا بقبـائل مسروح كمـا حاول إثارة جهـينة ضد الدولة، مما اضطر محافظ المدينة وقـادة محمد علي إلى محـاولة تسكين الفتنة مرة أخرى[٢] .

ومع ذلك فقـد استمـرت ثورة سعد بن جزا واسـتمر الخـلاف بين الحوازم والأحامدة حـتى بداية سنة ١٢٥٦هـ . وقد تخلل تلك الفترة عدة حـوادث دامية بين الأحامـدة ومن معهم من حرب وبين الحـوازم ومعهم الدولة ، فدمَّـرت قرى الطرفين وحرِّقت نخيلهم عدة مرات خلال الفترة من سنة ١٢٥٣هـ إلى ١٢٥٦هـ، كما راح منهم أعداد هائلة ضحيـة لتلك الأوضاع المضطربة. ومع ذلك فقد صمد الشيخ سعـد بن جزا وحارب قوات مـحمد علي ببسـالة، ولم يتم إنهاء ثورته إلاَّ بالتفاوض على يد الشـريف محمد بن عون الذي قـاد بنفسه قوات ضخمـة لقتال الأحـامدة، وذلك في مطلع سنة ١٢٥٦ هـ، لـكنه لما رأى صعـوبة إخضـاع تلك القبـيلة بالقوة وصـعوبة إلحـاق الهزيمة بالشـيخ سعـد المتحـصن في جبل الفـقرة الحصين، سعى إلى إنهاء ثورتهم عن طريق المصالحة والمهادنة.

وبعد التفـاوض والاتفاق على شروط وقف القتال تمكن الشريف مـحمد بن عون من دخول جبل الفـقرة بمرافقة بعض شيوخ الأحـامدة، وتم إنهاء تمرد الشيخ

---

(١) انظر تفاصيل هذا الخبر في كتاب: (فصول من تاريخ قبيلة حرب) لفايز الحربي.

(٢) انظر تفصيل هذه الأخبـار في كتاب: (فصول من تاريخ قبيلة حـرب) لفايز الحربي، وانظر: [دار الوثائق القومـية- القـاهرة- محـفظة رقم ٢٦٣عابدين، وثيـقة رقم ٣٥ أصلي/ ٦٥ حـمراء، من محـافظ المدينة إلى خورشيد باشا، بتاريخ ٣/ ٥/ ١٢٥٤ هـ، وكذلك الوثيقة رقم ٩٨ حمراء ، محفظة ٢٦٣ عابدين، خطاب من محافظ المدينة إلى خورشيد باشا، بتاريخ ٩/ ٥/ ١٢٥٤هـ (ص/ مكتبة الملك فهد الوطنية، فيلم ٢) .

سعـد بن جزا عن طريق إعادته إلى منصـبه وإبقاء شـيوخ الأحامـدة الآخرين في مناصبهم[١].

وبعد ذلك سكنت الأمـور بعض الشيء واستـقرت مشيـخة سعـد بن جزا وامتدت حتى سنة ١٢٨٠هـ تقريبًا ،رغم مـا تخللها من بعض الخلافات أحيانًا مع أشراف مكة. وقـد أتاح هذا الوضع لمشيخـة سعد بن جـزا أن تتسع وتشتـهر في قبائل حرب، حتى صارت أكبر مشيخات حرب تقريبًا عند وفاته.

وللاستفادة من الوثائق التاريخية في تحديد فترة رئاسة الشيخ سعد فإنه يمكن استعراض أهم الـوثائق التى لها علاقة بهذا الشيخ ومـشيخته خلال فـترة رئاسته، ومنها على سبيل المثال ما يلي:

١- الوثيقـة المؤرخة في ٢٤/ ١٠/ ١٢٤٥هـ التي سـبق الإشارة إليـها وهي الحلف بين قبائل ميـمون من بني سالم وبني محمود من بني عـمرو من مسروح، حيث ورد فيـها ما يفيد أن سـعد بن جزا كان من كبـار الأحامدة في ذلك الوقت ولكنه لم يكن شيخًا بعد.

٢- الخطاب المؤرخ في ٢٧/ ١/ ١٢٤٩هـ، المرفـوع من سـعد بن جـزا إلى محمد علي .

٣- الوثيـقة المـؤرخة في ٢٨/ ٤/ ١٢٥٣هـ، وهي البـرقـيـة المرفوعـة من خورشيد باشـا إلى وزير داخلية مصر، للإخبار بأن سعـد بن جزا شيخ عربان بني سالم سابقا ينوي قطع خط الرجعة على خـورشيد باشا إذا ما انسحب من المنطقة! وأن مواجهـته تحتاج إلى إرسال زهاء ثمـانمائة من عساكر العرب إضـافة إلى القوة الموجودة.

٤- الخطاب المرفوع إلى خورشيـد باشا في ٢٢/ ٥/ ١٢٥٣هـ والذي ورد فيه الإفادة بهـروب سعد بن جزا وقـيامه بالطواف بين القـبائل وتحريضهـا، وضرورة إعطائه الأمان أو إسكاته بأية طريقة!

(١) انظر تفصيل هذه الأخبار في كتاب: (فصول من تاريخ قبيلة حرب) لفايز البدراني الحربي.

٥- الخطاب العربي المرفوع من مفرِّج بن جار الله الأحمدي إلى محافظ المدينة، بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٢٥٤هـ ، وفيه يفيد أنه قابل كلاً من الشيخ سعد بن جزا والشيخ عبد الله بن محسن بن مطلق وحاول اقناعهما بالتخلِّي عن عصيانهما للدولة ولكنه فشل في ذلك وبالذات مع الشيخ سعد بن جزا لأنه يشترط دفع جميع مخصصاته التي توقف المحافظ عن دفعها!

٦-التقرير المرفوع من سليم باشا مأمور مضيق الجديّدة إلى محمد علي بتاريخ ٦/ ٨/ ١٢٥٤هـ، ويفيد باستمرار ثورة سعد بن جزا وأخيه بخيت بن جزا ولجوئهما إلى جبلي رحقان والفقرة.

٧- التقرير المرفوع من سليم باشا بتاريخ ٣/ ٩/ ١٢٥٤هـ إلى ولي النعم ونقتطف منه ما ترجمته : (غادرنا ينبع البحر في ٢٤ شعبان سنة ٥٤ ووصلنا المدينة في نهايته، ولما وصلنا إلى مضيق الجديَّدة جاءنا الشيخ عبد الله بن مطلق مع الشيخ مفرّج والشيخ بخيت أخو الشقي المدعو سعداً من الأحامدة، فكلمونا ورافقونا إلى المدينة إلا الشقي الذي يقال له سعد، فهو لم يأتنا ولا قابلنا . . . إلخ) .

٨- التقرير المرفوع من الشريف محمد بن عون إلى محمد علي في ١/ ٣/ ١٢٥٦هـ والذي يفيد فيه بانتهاء ثورة الشيخ سعد بن جزا، وبقائه على مشيخته.

٩- مبايعة في بلاد الأحامدة مؤرخة في ٢٦/ ٢/ ١٢٧٢هـ.

١٠ - وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٧٨هـ وهي عبارة عن الاتفاق على حِمَى الفِقرة.

١١- رسالة من الشيخ سعد بن جزا إلى الشريف في ٢٣/ ٩/ ١٢٧٩هـ.

وبعد هذا التاريخ لا يرد ذكر للشيخ سعد بن جزا في المكاتبات والمراسلات الرسمية، مما يوحي بأن فترة مشيخته لم تدم كثيراً بعد هذا التاريخ، ومما يجعلنا نعتقد بأن وفاته كانت في حدود سنة ١٢٨٠هـ.

بخيت بن جزا:

من مشـاهير أسرة آل جزا، وهو أخـو الشيخ سعد بن جـزا، وكان له دور سياسي كبير أثناء مشيخة أخيه سعد بن جزا، وخاصة أثناء ثورة سعد بن جزا على الدولة . وقد ورد ذكر بـخيت بن جزا في عدد كبـير من الوثائق التاريخـية، منها على سبيل المثال:

- التقـرير المرفوع من الشـيخ سعد بـن جزا إلى محـمد علي باشـا بتاريخ ٢٧/ ١/ ١٢٤٩هـ، وقد ذكـر فيه أن بخـيت بن جزا رافق الحـاج إلى مكة وحمل مكتوبًا إلى الشريف محمد بن عون في مكة.

- التـقـريـر المرفـوع مـن خـورشـيـد بـاشـا إلى ولـي النعم بتـاريخ ١٨/ ٣/ ١٢٥٤هـ، وذكر فيه أن سعـد بن جزا لايزال ثائرًا على الدولة ومعه أخوه بخيت وابن عمهما عامر بن وصل.

- التقـرير المرفوع مـن سليم باشا إلى ولي النعم بتـاريخ ٦/ ٨/ ١٢٥٤هـ، وذكر فيه أن الشيخ سـعد بن جزا وأخاه بخيتًا، قد خـرجا عن الطاعة وتحصنًا في جبلي رحقان والفقرة.

- التقـرير المرفوع من سليم باشا إلى ولـي النعم بتاريخ ٣/ ٩/ ١٢٥٤هـ ، وذكر فيه أنه قـابل عددًا من شيوخ الأحامدة ومنهم عـبد الله بن مطلق ومفرّح بن جار الله وبخيت أخو الشيخ سعد بن جزا.

- تقارير الشريف محمد بن عون حول محاربته للأحامدة سنة ١٢٥٦هـ.

وهكذا يتضح أن الشيخ بخيت بن جزا كان من أعيان قبيلته البارزين، وكان له دور هام في مساندة أخيه سعد بن جـزا أثناء خلافه مع قوات محمد علي ، مما أدّى إلى صمود ثورته واستعادته للمشيخة فيما بعد.

حذيفة بن سعد بن جزا:

من مشاهـير شيوخ هذه الأسرة، خَلَـف والده في المشيخة، وعـاصر إمارة عدد كـبير من أشـراف مكة مثل: الشـريف عبـد الله محمـد بن عَوْن (١٢٧٤ -

١٢٩٤هـ)، والشـريف حـسين بن عون (١٢٩٤ - ١٢٩٧هـ) ، والـشريف عـون الرفيق ابن محمد بن عون (١٢٩٩-١٣٢٣هـ).

وتعرَّضت المشيخة في عهده إلى كثير من المشاكل بسبب إيقاف مصر لصرف مخصـصات قبيلة الأحامـدة بسبب تحويل الحج من البر إلى البـحر لعدة سنوات، ومماطلة أمراء الحج في تسديد مخصصات عربان الطريق.

كمـا حدث كثيـر من المصادمات والحـوادث الدامية بينه وبين بعض القـبائل الأخرى، بسـبب التنافس على السـيطرة على طرق الحج، وكذلك بسـبب تدخل أشراف مكة وأتابع الدولة في شئون القبائل في أحيان كثيرة.

ومع ذلك فقد اشتهرت المشيخة في عهده وصار له مكانة مرموقة ليس على مستوى قبيلة الأحامدة بل على مستوى منطقة الحجاز!

ويسـتفـاد من الوثائق التـاريخيـة أن الشـيخ حذيفـة توفي في حـدود سنة ١٣٢٠هـ أو بعدها بقليـل، حيث لم أجد له ذكـرًا في الوثائق التاريخيـة بعد هذا التاريخ!

مشيخة آل جزا بعد حذيفة :

حيث إن هذا البحث يختص في مشيـخة آل جزا في القرن الثالث أي خلال الفترة من ١٢٠٠-١٣٠٠هـ، فإننا لن نتحدث عن مـشاهير أسرة آل جزا بعد سنة ١٣٠٠هـ؛ لأن ذلك يحتـاج إلى بحث مـستـقل ، ولكن يسـتـفـاد من الوثائق التاريخـية ومن رواية بعض كـبار السن من هذه الأسرة أنه بـعد حذيفـة ، حصل بعض التنافس بين أبنائه على المشـيخة وزاد من ذلك تدخل الشريف عـون الرفيق ومحافظ المدينة، فكان يستقل بها أحدهم حينًا ويشتركون فيها حينًا آخر كما يستفاد من الوثائق التاريخية التي اطلـعت عليها ومنها وثيقة مؤرخة في شـهر محرم سنة ١٣٢٢هـ وتحـمل توقيع أبناء حـذيفة الثـلاثة وهم عقـاب وخلف وخليل ، وهي عبارة عن خطاب مرفوع إلى أمير المحمل المصري، وهذا نصها:

(الحمـد لله وحده، إلى حضـرة الجناب العالي والمقـام الغالي أميـر المحمل الشريف المصري، أدامـه الله تعالى، آمين؛ وبعد مزيد السـلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه، لا يخفى جنابك العـزيز بأن العام الماضي خَـدَمنا المحمل الشـريف في النزول وفي الرجـوع وورد بالسلامة، وذكـرناكم في معـاشنا السابق، وأخـبرناكم بقدره سبعة آلاف قـرش وخمسماية، وشال قشميـري وجوخة. . . . وعليق مونة خمس وسبـعون هجين، استلمه والدنا (السنة) الأولة والثانيـة. وعلى مُدَّة الشيخ أحـمد صـار منه تعطيل ، وأوجب اسـتحـالة[1] المحمل الشـريف عن [الطريق] السلطاني وتحت مناظرتنا الدولة العلية العام خـدمنا وتعهدت لنا بمعاشنا. . .[2] ، وطلبت منا لتكـليف المحمل الـشريف بخـدمـتنا له من دون أجـر إلاّ معـاشـاتنا وعوايـدنا، حيث إنك اعـتذرت. . . وتعـهدت لنا، وعلى حـسب ذلك حضـرنا طرفكم في ينبع الـبحـر، ولم حـصل لنا منكم أجـر . . . . بعـد ذلك نظرنا تبع نظركم إن تعذرتوا، فتعذرونا ولا يلزم علينا لا خدمة ولا طريق حيث إن حاشا إن الدولة تجري شي أولاً ، وثانيًا. . . . ولا يقـبلكم منَّا العذر في محقيـتنا ، وكسر اعتبـار علينا، ودولتكم ما ترضى ذلك، ولا ترضينا المصالح عن المحـقية قلَّت أو كـثرت. ويصـيـر عندكم مـعلوم ، هذا ودمـتم والسلام . يوم ٩ عـاشـور سنة ١٣٢٢هـ. التوقـيع عقاب بن الشـيخ حذيفة بـن سعد [الختـم]، خلف بن الشيخ حذيفة بن سعد [الختم]، الشيخ خليل بن حذيفة بن سعد [الختم]).

ويستفاد من الوثيقة السابقة أن المشيـخة الاسمية كانت لخليل بن حذيفة كما يظهر من قراءة التـوقيعات. ثم استمـرت المشيخة في أبناء حذيفـة بالتناوب أحيانًا وبالمشاركـة أحيانًا ، وإلى أن تعـيَّن الشيخ عـساف بن سعـد بن جزا، وذلك في

---

(١) المقصود أنه أثناء مـشيخة الشيخ أحمد بن مـحمود تحول الحج عن طريق الأحامدة بـسبب الخلافات مع الدولة.

(٢) الفراغات تعني بعض الكلمات غير الواضحة.

حدود سنة ١٣٣٠هـ تقريبًا، واستقر في المشيخة فترة طويلة وعاصر حوادث انضمام الحجاز إلى الدولة السعودية، واستمر في مكانته وشهرته إلى أن توفي سنة ١٣٦٣هـ رحمه الله.

وخلفه ابنه محمد علي بن عساف إلى أن توفي بتاريخ ٢٠/٩/١٣٨٤هـ، ثم خلفه ابنه الآخر عباس بن عساف إلى أن توفي سنة ١٣٩٦هـ، وبعده خالد بن محمد علي بن عساف بن سعد وهو الموجود حاليًا.

مشيخة ابن محمود

تعتبر إمارة الشيخ ابن محمود من الإمارات العريقة والشهيرة في قبيلة حرب عامة وفي قبيلة الأحامدة بشكل خاص. وهم شيوخ الفضَلة من الأحامدة وديارهم جبل الفقْرَة ورحقان.

وللأسف الشديد فلم أجد معلومات كافية عن بداية شيوخ هذه الأسرة العريقة قبل الشيخ محمود الذي عرفت الأسرة باسمه، حيث ورد له ذكر في بعض المصادر التاريخية يفيد بأنه عاصر وصول القوات المصرية إلى الحجاز سنة ١٢٢٦هـ. وذلك فإننا سوف نستعرض باختصار بعض مشاهير شيوخ هذه الأسرة ومنهم:

زيد بن محمود:

يستفاد من الوثائق التاريخية أن الشيخ زيد بن محمود بن محمد بن عميرة عاصر الإمام عبد الله بن سعود وكان له علاقات جيدة مع الدولة السعودية الأولى. وعلى الرغم من محاولات طوسون باشا تقريب هذا الشيخ بعد دخول المصريين للمدينة، إلاَّ أنه لم يكن على وفاق تام مع قوات محمد علي، ولذلك فقد قبَض عليه إبراهيم باشا وأرسله إلى مصر مع من أرسل من أهل نجد

والحجاز. حيث تفيد إحدى الوثائق التركية المؤرخة في ١٢ ذي القعدة ١٢٣١ هـ/ ١٢٣هـ المرسلة من إبراهيم باشا إلى والده محمد علي في مصر أن الشيخ زيداً قد عصَى على إبراهيم باشا وتوارَى عنه منذ وصوله للمدينة[١] أى في سنة ١٢٣١هـ. ممّا يوحي بأن هذا الشيخ كان من المناوئين لإبراهيم باشا فكانت النتيجة أن أُرسِّل إلى مصر.

لكن إبراهيم باشا أخرجه من سجن مصر وأعاد تعيينه في منصب كبير مشايخ حرب الواقعين في وادي الصفراء ، غير أنه لم يلبث أن ثار على المصريين، فقاموا بعزله وتعيين الشيخ وصل بن عامر سنة ١٢٣٦هـ، كما مر معنا[٢] .

وقد صار للشيخ زيد بن محمود شهرة كبيرة وذكر غير خامل بعد ذلك، وعاصر أحداثًا تاريخية هامة خلال حكم قوات محمد علي باشا للحجاز والجزيرة العربية.

ومن ذلك أنه بعد عزله من منصبه وتعيين الشيخ وصل بن عامر سنة ١٢٣٦هـ، قام الشيخ زيد بن محمود بالتمرد على دولة محمد علي باشا ولجأ إلى الجبال وأحرج عساكر الدولة وقوافلها مما أدى إلى اختلال النظام في المنطقة الواقعة بين ينبع والمدينة، كما تفيد بذلك إحدى وثائق محمد علي باشا المحررة إلى أحمد آغا وكيل محافظ المدينة بتاريخ ٢٦/٦/١٢٣٦هـ، وقد جاء فيها الأمر بإلقاء القبض على الشيخ زيد بن محمود وإعدامه، حيث يقول محمد علي لمحافظه ما ترجمته: (وحيث إنه من البديهي أن حسن النظام في تلك النواحي وأمن أهلها وسكانها يتوقفان على إزالة وجود الشيخ زيد بن محمود وإعدامه بالنظر إلى إنهائكم المبسوط في خطابنا الآخر، فهيًّا حتى أراك تلقي القبض على الشيخ

---

(١) كتاب وثائق الدولة السعودية في عصر محمد علي، ص ٧١٩، وانظر دار الوثائق القومية، محفظة ٦ بحر برا، وثيقة رقم ١١٥في ٢١/١١/١٢٣٤هـ.

(٢) دار الوثائق القومية - القاهرة - وثيقة رقم ١٥٤ مقيد بالدفتر نمرة ٧ معيةتركي، من محمد علي إلى أحمد آغا وكيل محافظ المدينة، بتاريخ ٢٦ / جمادى الثانية / ١٢٣٦.

المذكور بتدبير حسن، فمطلوبنا أن تسعوا بكل غيـرة واهتمام في اجراء ما يستحقه من الجزاء . . . . إلخ)[١] .

ويبدو أن عساكـر محمد علي لم يتمكنوا من إلقـاء القبض على هذا الشيخ الثائر لعـدة سنوات، وذلك أنه ورد في أخبار سنة ١٢٤٠هـ على لسـان أمير الحج الإيراني أن شيـوخ الأحامدة ومنهم وصل بن عـامر الصمـيدي وزيد بن محـمود الفضـيلي قد اعترضـوا طريقه في وادي الصفـراء وأخذوا ما يخصـهم من الخاوة والكساوي لهم ولغيرهم من قبائلهم[٢] .

كما يستفاد من المصادر التاريخية الموثقة أن الوضع بين الشيخ زيد بن محمود وعساكر محمد علي اسـتمر على حالته المضطربة إلى سنة ١٢٥٣ هـ، إلاَّ أنه كان عاقلاً حكيم التصـرف، مما أدى إلى قيام قادة محمد علي بـالتقرب إلى الشيخ زيد ابن محمود بسبـب خلافهم مع الشيخ سعد بن جزا فتم عـزل الشيخ سعد وإعادة تعيين الشـيخ زيد في منصب كبيـر مشايخ حـرب في وادي الصفراء مـرة أخرى. وذلك أن خورشـيد باشا الـذي لاحظ صعوبة السـيطرة على قبـيلة حرب إلا عن طريق تعيين مشـيخة قوية تجمـعها، فاقتـرح على سيده محـمد علي باشا أن يتم تعيين الشيخ زيد بن محمود بدلاً عن الشيخ سعد بن جزا، حيث يقول في رسالته المرفوعـة بهذا الشـأن (. . . وبناء على هذه الملحوظـة رأيت أن من حسن التـدبير تعيين الشيخ زيد بن محمود من قبيلة الأحامدة في مشيخة هذه القبيلة لأنه محترم لديها من جهة ، وليس من أرباب الفتنة من جهة أخرى . . . إلخ)[٣] .

وبناء على تلك التوصية فقد تم تعـيين الشيخ زيد بن محمود الأحمدي في

---

(١) دار الوثائق القوميـة - القاهرة - وثيقة رقم ١٥٥ مقيـد بالدفتر نمر ٧ معية تركي، من مـحمد علي إلى أحمد اغا وكيل محافظ المدينة، بتاريخ ٢٦/ جمادى الثاني/ ١٢٣٦هـ.

(٢) دار الوثائق القومية - القاهرة - وثيقة نمرة ٩٤ محفظه ١٠ معية تركي، خطاب من أمير حجاج إيران إلى رفعت باشا، بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٢٤١هـ وانظر تفاصيل هذا الخبر في كتابنا : فصول من تاريخ قبيلة حرب.

(٣) دار الوثائق القومية- القـاهرة- وثيقة رقم ٣٦٣ محفظة رقم ٢٦١ عابدين، من خـورشيد باشا إلى ولي النعم، بتاريخ ٢٩/ ٧/ ١٢٥٣هـ.

منصب شيخ مشايخ حرب أهل وادي الصفراء. وكـان مقر الشيخ زيد بن محمود في بلدة الجديّدة الواقـعة في ذلك المضـيق الحيوي في بوادي الصـفراء الذي يضم أكثر من عشرين شيخًا من مشايخ بني سالم، منهم على سبيل المثال:

- الشريف عاتق بن نامي كبير مشايخ قبيلة صبح.
- الشيخ ابن عاطف من قبيلة صبح.
- الشيخ عبد الله بن بكري من شيوخ صبح.
- الشيخ سلامة بن مرزوق الطيير من مشايخ قبيلة صبح.
- الشيخ عبيد بن نويفع من شيوخ الحوازم.
- الشيخ محمد أبو علي من مشايخ الحوازم.
- الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز من مشايخ بني عمرو من بني سالم.
- الشيخ عطية الله القليطي من مشايخ بني عمرو من بني سالم.
- الشيخ راشد بن مساعد الرحيلي شيخ قبيلة الرحلة.
- الشيخ نصير بن نصار من مشايخ السرحة وبني يحيى.
- الشيخ مغيران بن زيدان من مشايخ وِلْد سليم.

وغيرهم.

وفي الوقت الذي كانت عـلاقة الشيخ زيد بن مـحمود تتحـسن ومشيخـته تستقر كانت ثورة الشيخ سعد بن جزا تزداد وتتفاقم على الرغم من محاولات ابن عمـه زيد بن محمـود لتهدئة الأوضـاع وإعادة النظام في وادي الصـفراء الذي لم يعرف الاسـتقرار منذ وصـول قوات محـمد علي. وعلى الرغم أيضًـا من تعاون الشيخ زيد بن مـحمود والشـريف عبد الله بن عـبد المعين صاحب ينبع في سـبيل تسكين الفتن في المنطقة إلاَّ أن الأمور كانت تزداد سوءا خاصة بعد تضامن كل من

الشيخ سعد بن جزا والشيخ عبد الله بن مطلق واستجابة قبائل حرب لهما لمحاربة الدولة[١] .

وفي عهد الشيخ زيد بن محمود حدثت وقائع دامية بين قبائل ميمون والمراوحة وبالذات بين الحوازم والأحامدة الذين كانوا منقسمين إلى فئتين إحداهما مع الشيخ زيد بن محمود والأخرى مع الشيخ سعد بن جزا الذي كان ثائراً على الدولة، واستمر ذلك الصراع سنتي ١٢٥٤هـ و ١٢٥٥هـ. وانتهى ذلك الوضع بتدهور العلاقة بين الشيخ زيد بن محمود وقادة محمد علي باشا الذين اتهموه بالتخاذل في قتال قبائل حرب الموالية للشيخ سعد بن جزا، فقام العساكر بطلب من محمد علي باشا بإلقاء القبض على الشيخ زيد بن محمود والشيخ عامر بن وصل وسجنا في مصر، وذلك في منتصف سنة ١٢٥٥هـ.

وتفيد إحدى الرسائل المرفوعة إلى محمد علي باشا بتاريخ ٢٣/ ١٠/ ١٢٥٤هـ أن الشريف محمد بن عون قدَّم التماسًا بالعفو عنهما وإطلاق سراحهما ، لكن محمد علي أجَّل إطلاق سراحهما لحين إنهاء مسألة القتال مع الأحامدة.

ويبدو أن محمد علي لما قام بعزل الشيخ زيد بن محمود وسجنه قرَّر أن لا يعين أحداً في مشيخة وادي الصفراء واستعاض عن ذلك بتعيين قائده سليم باشا ومعه قوة قوامها عشرة آلاف من العساكر في وادي الصفراء للسيطرة المباشرة على ذلك المضيق وقبائله.

لكن الذي يظهر أن خطة محمد علي باشا في السيطرة على القبائل بتلك الطريقة لم تتحقق، مما اضطره خلال بضعة أشهر أن يبحث عن شيخ آخر ليشغل منصب كبير مشائخ في تلك المنطقة . فتم ترشيح الشيخ عباس الظاهري لهذه الوظيفة ، وأراد محمد علي تعيينه ، لكنه تراجع عن ذلك تحت المعارضة الشديدة من زعماء قبيلة الأحامدة ومن وقف معهم من قبائل حرب وخاصة قبيلة صبح والرحَّلة وعوف.

---

(١) انظر تفاصيل هذه الأخبار ومصادرها في كتاب: (فصول من تاريخ قبيلة حرب) للبدراني الحربي.

ولهذا فـقد تم إعـادة تعيين الشيـخ سعد بن جـزا الأحمدي فـي آخر سنة ١٢٥٥هـ، وانتهت بذلك المشيخـة الرسمية للشيخ زيد بن محـمود على قبائل بني سالم وانحصرت مشيخته هو وأسرته في قبيلته وهم الفضلة من الأحامدة[١] .

ثم لا يرد اسم الشيخ زيد بن محمود في الوثائق التاريخية التي اطلعنا عليها بعد سنة ١٢٥٦هـ ، مما يعني أن وفاته ربما كانت في حدود سنة ١٢٦٠هـ أو قبلها بقليل ، في حين بقيت شهرة مشيخة هـذه الأسرة في قبيلة الأحامدة على مكانتها كما سنرى.

وقد خلَّف الشـيخ زيد بن محـمود عدداً من الأولاد منهـم: حسين بن زيد ومحمود بن زيد وغيرهم.

أحمد بن محمد بن محمود:

وهو أخو الشيخ زيد بن مـحمود وقد عاصر أخاه الشـيخ زيد بن محمود ، وكان له دور بارز أثناء مشـيخة أخيه، حيث ورد ذكره في بعض الوثـائق التاريخية في تلك الفتـرة، وقد آلت المشيـخة إليه هو وأبـناؤه وأحفاده بعـد الشيخ زيد بن محـمود . ومن أولاد الشيـخ أحمد بن مـحمود الذين لهم ذكـر غيـر خامل في الوثائق التاريخية: فهد بن أحمد وسعيـد بن أحمد ومحمود بن أحمد ومحمد بن أحمـد ، إلاَّ أن الذي برز منهم بشكل خاص الشـيخ فهد بن أحـمد بن محـمود الآتي ذكره.

فهد بن أحمد بن محمود :

اشتـهر الشـيخ فهـد بن أحمد بن مـحمـود بعد وفـاة عمِّه الشـيخ زيد بن محمود، إذ صار شيخ الفضلة وأحد مـشايخ قبيلة الأحامدة الذين لعبوا دوراً هامًّا في الحياة السيـاسية لقبيلة الأحامدة وعـلاقتها بأشراف الحجـاز والدولة التركية في المدينة.

---

(١) انظر تفاصيل هذه الأخبار ومصادرها في كتاب: (فصول من تاريخ قبيلة حرب) للبدراني الحربي.

وقد بدأ بروز هذا الشيخ أثناء حـملات الشريف محمد بن عـون على قبائل الأحامدة مع مطلع سنة ١٢٥٦هـ ، والتي انتهت صلحًا ، حيث ساهم هذا الشيخ في المفاوضات بين الطرفين واستطاع أن يـوفق بين شروط الدولة لوقف القتال وبين مطالب المشايخ الثائرين من الأحـامدة وعلى رأسهم الشيخ سعـد بن جزا والشيخ عبد الله بن مطلق الأحمدي.

ومما يدل على شهرة هذا الشيخ واتسـاع مشيخته ورود اسمه في عـدد كبير من الوثائق التاريخية خلال الفترة من سنة ١٢٥٦ هـ ، منها على سبيل المثال:

- وثيقة مؤرخة في ٢٥/ ٤/ ١٢٦٦هـ.
- وثيقة مبايعة في ٨/ ٦/ ١٢٦٨هـ.
- وثيقة مبايعة في تاريخ ٢٠/ ٦/ ١٢٧٤هـ.
- وثيقة حِلْف مع شيخ قرية أبو ضباع في ٢٧/ ٥/ ١٢٧٩هـ؟
- وثيقة مبايعة في تاريخ ٢٢/ ٤/ ١٢٨٤هـ.
- وثيقة أخرى سنة ١٢٨٥هـ.
- وثيقة أخرى في تاريخ ٦/ ٣/ ١٣٠٧هـ.
- وثيقة أخرى في تاريخ ٢٩/ ٤/ ١٣٠٧هـ.

ويستفاد من الوثائق التاريخـية أن وفاته كانت في حدود سنة ١٣١٠ هـ. ثم تسلسلت المشيخة في أسرته، واشتهر منهم الشيخ فيصل الفضيلي وغيره، والشيخ الموجود الآن صادق بن سـلطان بن سيف بن فهد بن أحـمد بن محمود الـفضيلي ويقيم في بلدة المسيجيد - أي سنة ١٤١٠هـ.

وفيـما يلي بعض مـشاهيـر أسرة الشيـخ ابن محمـود الواردين في الوثائق التاريخية التي اطلعنا عليها:

(١) محمود بن عميرة ورد في وثيقة سن ١٢٢٧هـ.

(٢) مستور بن محمود ورد في وثيقة سنة ١٢٤٥هـ.

(٣) زيد بن محمـد بن محمود ورد في عدة وثائـق تاريخية سنة ١٢٣٤ هـ و١٢٤٥هـ و ١٢٥٥هـ.

(٤) فهـد بن أحمد بن محـمود ورد في عدة وثائق تاريخـية سنة ١٢٥٦هـ و١٢٦٨هـ و ١٢٧٤هـ و ١٢٨٥ هـ.

(٥) محـمد بن أحمد بن مـحمود ورد في وثيقـة بتاريخ ٢٠/٦/١٢٧٤هـ وأخرى بتاريخ ٣٠/ ١٢٨١هـ.

(٦) حسين بن زيد بن محمود ورد في وثيقة تاريخية سنة ١٢٦٨هـ.

(٧) زيد بن فهد بن محمود ورد في وثيقة سنة ١٢٧٩هـ.

(٨) محـمد بن فهد بن مـحمود ورد في وثيقـة بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٣٠٧هـ، وأخري في ٦/ ٣/ ١٣٠٧هـ.

(٩) حمد بن محمد بن محمود ورد في وثيقة بتاريخ ١٦/ ٦/ ١٢٨٧هـ.

(١٠) فصل بن عوض ورد في وثيقة بتاريخ ٤/ ٢/ ١٣١٥ هـ.

(١١) محمود بن زيد بن محمود ورد في وثيقة بتاريخ ٧/ ٧/ ١٣٠٧هـ.

(١٢) صادق بن سلطان هو الشـيخ المعاصر من هذه الأسـرة ويقيم الآن في بلدة المسيجيد في منطقة المدينة المنورة.

(١٣) ثلاب بن زيد من أعيـان هذه الأسرة وهو من مـواليد سنة ١٣١٨هـ، وقد قابلـته في المدينة وقد كف بصره وذلك سنة ١٤١٠هـ، وتوفـى رحمه الله في شهر شعبان ١٤١٦هـ.

وهذا نص وثيقة مبايعة بتاريخ ٨ / ٦ / ١٢٦٦ هـ:

(الحمد لله وحده. أقول وأنا الشيخ فـهد بن أحمد أني بعت على مفرّج بن سليمان خـمس ركاب في الحاج الشامي؛ منه ثنتين باسم مبارك بـن سعيد وثلاث منه عندي والثمن خالص من وقته وحينه من عين ثمن النخل الذي أخذت منه في العـويند، وهو قدر الثـمن ١٥ ريال. وباع البائع في الكل وبـريت ذمة المشـتري

بحضرة الشهود: عمر بن حمد وعطاء الله بن مرشد، والله ورسوله خير الشاهدين).

الشيخ ابن مطلق الأحمدي

من أسرة الشيخ ابن مطلق الأحمدي إحدى المشيخات الثلاث المشهورة في قبيلة الأحامدة في الحجاز، والشيخ ابن مطلق هو شيخ قبائل الصخارنة من الأحامدة، وله مشيخة عريقة لا تقل شهرة عن المشيخات التي تحدثنا عنها في الفصلين السابقين وهما مشيخة ابن جزا ومشيخة ابن محمود.

وسوف نستعرف فيما يلي بشيء من الإيجاز بعض مشاهير هذه الأسرة حسب ما توفر لدينا من معلومات تاريخية موثقة، وذلك على النحو التالي:

محسن بن مطلق:

وهو محسن بن مساعد بن مطلق، وهو أول من وجدنا له ذِكْرًا في الوثائق التاريخية التي اطلعنا عليها، حيث ورد اسمه في وثيقة تاريخية مرفوعة من طوسون باشا إلى والده محمد علي باشا في شهر رجب سنة ١٢٢٧هـ على أنه أحد مشايخ الأحامدة إلى جانب الشيخ جزا بن عامر والشيخ محمود بن عميرة. ثم يتوالى ذكره بعد ذلك في الوثائق التاريخية، بسبب الدور الكبير الذي لعبه في الحوادث التاريخية الهامة في وادي الصفراء أثناء الاحتلال المصري للمنطقة خلال الفترة من سنة ١٢٢٧هـ إلى سنة ١٢٥٦هـ.

عبد الله بن محسن بن مطلق:

اشتهر هذا الشيخ بعد والده محسن بن مطلق ، وخلفه في مشيخة قبيلة الصخارنة في آخر عهد وجود قوات محمد علي باشا في الحجاز ، حيث عاصر ثورة الشيخ سعد بن جزا ضد محمد علي، وتضامن معه وسانده في قتال الدولة[١] .

---

(١) دار الوثائق القومية - القاهرة - محفظة ٢٦٣ عابدين، المرفق العربي للوثيقة التركية رقم ٤٨, ١٤٠ حمراء من الشيخ مفرّج بن جار الله إلى محافظ المدينة محرم آغا، بتاريخ ١٥ جمادي الأولى سنة ١٢٥٤هـ.

كما ذكـر مأمور عساكر الجـديّدة سليم باشا في إحدى مكاتباته إلى مـحمد علي أن الشيخ عـبد الله بن مطلق والشيخ مـفرِّج بن جار الله والشـيخ بخيت بن جزا، رافقوا القائد إلى المدينة المنورة، وذلك في شهر رمضان سنة ١٢٥٤ هـ[١] .

وهناك وثائق كثيرة يصعب حصرها تدل على الدور التاريخي الواضح للشيخ عبـد الله بن محسن بـن مطلق خلال الفتـرة من سنة ١٢٥٠هـ إلى سنة ١٢٨٠هـ تقريبًا، منها على سبيل المثال ما يلي:

- تقرير مرفوع من محافظ المدينة بتاريخ ٩ / ٥ / ١٢٥٤هـ.

- خطاب من الشـيخ مـفـرج بن جـار الله إلى مـحـافظ المديـنة بتـاريخ ١٥/ ٥/ ١٢٥٤هـ.

- خطاب مـن الشـيـخ زيد الحـيـدري إلى مـحـافظة المـدينة بتـاريخ ٢٤/ ٥/ ١٢٥٤هـ.

- خطاب من سليم باشا إلى محمد علي بتاريخ ٣/ ٩/ ١٢٥٤هـ.

- وثيقة مؤرخة في رمضان سنة ١٢٥٥هـ.

- تقرير من الشريف محمد بن عون بتاريخ ١/ ٣/ ١٢٥٦هـ.

- خطاب مرفوع من الشـيخ عبد الله بن مطلق إلى محافظ الحجـاز حسيب باشا، بتاريخ ٢٧ صفر ١٢٦٥هـ.

- وثيقـة مؤرخة في سنة ١٢٧٩هـ ، وهي عـبارة عن اتفاق بين الأحـامدة حول الفقرة .

ويفيد رواة أسرة الشيخ ابن مطلق عن الشيخ عبد الله بن محسن بن مطلق، أنه عاش طويلاً ومات كبيراً سنة ١٢٩٠هـ تقريبا.

إبراهيم بن عبد الله بن مطلق:

وهو من مشاهير شيوخ هذه الأسرة أيضًا، كانت مشيخته بعد والده عبد الله ابن محسن، ويستفاد من الوثائق التاريخية أن مشيخته كانت في آخر القرن الثالث

---

(١) دار الوثائق القومية- القاهرة - محفظة ٢٦٣ عابدين تركي، وثيقة نمرة ١٧٤ حمراء ، من سليم باشا إلى ولي النعم ، بتاريخ ٢٣/ ٩/ ١٢٥٤هـ.

عشر الهجري وأول القرن الرابع عشر الهجري، و يفيد أحفاده أنه توفى في حدود سنة ١٣١٩ هـ تقريبًا.

وقد اطلعت على ختمه وتوقيعه في وثيقة مؤرخة في ٧ رجب سنة ١٣٠٩هـ، إلى جانب توقيع كل من الشيخ حذيفة بن جزا والشيخ محمود بن زيد.

وقد شاخ بعده ابنه عثمان بن إبراهيم، الذي عاصرانضمام المدينة المنورة إلى حكم الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله. وقد توفي الشيخ عثمان بن إبراهيم ابن مطلق سنة ١٣٤٩هـ.

أما الشيخ الحالي من أبناء هذه الأسرة فهو الشيخ مطلق بن عثمان، وهو رجل كبير السن، له مكانة مرموقة في قبيلته، ومقره قرية السدّيرة في أسفل جبل الفقرة من الغرب ، وبها مركز إمارة رسمي، وقد زرتها سنة ١٤١٢هـ.

الشيخ خلف بن ناحل بين الشعر والتاريخ

الشيخ خلف بن ناحل من الشخصيات الصحراوية المتميزة، لكنه مثال حي لأولئك الذين هضم التاريخ حقوقهم من عرب صحراء الجزيرة العربية، لأسباب منها:

١- أنهم عرب رَحَّل ليس للكتابة والتدوين وجود عندهم.

٢- أنهم بعيدون عمن يؤرخ لهم ولا صلة لهم بالمؤرخين في زمانهم.

٣- أن صاحب الشخصية ليس شاعرا يتغنى بأمجاده ويفاخر بأفعاله، لتبقى تلك الأشعار سِجلاً تاريخيا لشخصيته!

ولأن الإنصاف يكون أولى وأوجب إذا كان لشخصية بعيدة عن الأضواء، معزولة عن المؤرخين والمادحين، لا تفعل المكارم تصنعًا، ولا تبحث عن الشهرة

---

(١) صحيح الأخبار عمَّا في بلاد العرب من الآثار ، تأليف محمد بن عبد الله بن بليهد ج٢ص١٠٦.

تكلفًا، لكنها تفعل الحمد سجية ، وتمارس الفضائل طبعًا لا تطبعًا، فقد كان هذا سبب اهتمامي بشخصية الشيخ خلف بن ناحل، الذي يضرب به المثل في الكرم بين العرب المتأخرين في نجد، في الوقت الذي نجد أن الكثيرين لا يعرفون عنه شيئًا للأسباب السابقة.

وحيث إن فعل الخير والمعروف لا يذهب سُدًى، وكما يقول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يُعْدَمْ جوازيَهُ لا يذهب العُرْف بين الله والناسِ

فلم يُعْدَم خلف بن ناحل من الإشادة بشخصيته والثناء على كرمه المتميز بالرغم من العوامل السابقة التي كانت ستؤدي حتما إلى عدم توثيق تاريخ هذه الشخصية المتميزة. ومن غريب الصدف أن يأتي هذا التوثيق من مؤرخ أجنبي جمعت الأقدار بينه وبين هذا الشيخ البدوي بدون تخطيط أو ترتيب ، ذاك هو الرّحّالة البريطاني تشارلز داوتي.

وحيث إن هذا المبحث يدور حول شخصية خلف بن ناحل وما قيل عنه من النثر أو الشعر، ومدى تأكيد هذا المصدرين لبعضهما، فقد رأينا تقسيمه إلى ثلاثة فصول رئيسة عن النحو التالي:

الفصل الأول : خلف بن ناحل : حياته ونسبه.

الفصل الثاني : خلف بن ناحل في مذكرات الرحالة داوتي .

الفصل الثالث : خلف بن ناحل في ذاكرة الشعر.

خلف بن ناحل: نسبه وحياته

تعريف بنسب خلف بن ناحل:

هو: خلف بن راشد بن سالم بن ناحل من ذوي رويشد من الصخارنة من قبيلة الأحامدة من ميمون من بني سالم من حرب.

ومما يجب التنويه عنه أن هذا المبحث المختصر ينحصر في الكتابة عن الشيخ خلف بن ناحل، ولا يتناول البحث عن تاريخ أسرة النواحل التي تعتبر اليوم قبيلة

بنفسها، برز منها رجال كرام وشعـراء وفرسان، إلاَّ أن هذا البحث لا يتسع مجاله لاستعـراض تاريخ النواحل وإنما يختص بشخصيـة خلف بن ناحل، وما يتعلق به ولعل أحـدًا من أبناء النواحل يقـوم بإكمـال ما بدأناه ويكـتب عن النواحل بشكل أوسع وأشمل.

أما خلف بن ناحل الأحمدي فهو شيـخ الأحامدة في نجد وقد بني له شهرة واسعـة، حيث جمع بين الشـيخة والثـراء وبين الكرم والشجـاعة ، فكان شيـخا حكيما في تصرفـاته موفقا في غزواته. يمارس التجارة إلى جانب الـشيخة، وكان بعيدا في تطلعاته التـجارية، فوصلت قوافله التجارية إلى مصـر والشام فضلا عن الحرمين الشـريفين. وفوق هذا النجـاح والتوفيق اسـتطاع خلف بن ناحل أن يَبْني كنزا عظيـما أهم وأبقى من المال ومن الشـيخـة، وهو السمـعة الطيـبة والصـيت العظيم، فصـار كرم خلف بن ناحل مدار حديث الركـبان في البيـداء، وموضوع كلام المجالس لدى أهل الوَبَر وأهل المَدَر.

وكان العرب يكفيهم بالرجل فخـرًا أن يكون شجاعا أو كريما، حتى كان إذا اشتـهر بواحدة من هاتين الخـصلتين، قيل: فـيه من الاثنتين واحدة! وكـفاه ذلك فخـرًا، لكن خلف بن ناحل جـمع بين الخصلتين مَـعًا، فكـان واحدًا من كـرماء العرب المتأخرين كـما أنه كان فارسا وعقـيدا مظفرا أيضًا ، فالتف حوله جـماعته وأسندوا إليه رئاستهم، فصار كما قال الشاعر العربي:

أتَتْـــه الرئـاســـة مُنْقـــادة ... إليـــه تُجَـــرْجِـــرُ أذيالَهـــا
فـلـم تَـكُ تـصـلَـحُ إلاَّ لَـهُ ... ولـم يَكُ يـصـلـح إلاَّ لَهـــا

ولم يكن كرم خلف بن ناحل عاديًّا ، لكنه فاق في كرمه أهل زمانه، حتى اقترن اسمه بالكرم؛ لأنه ابتدع في الكرم أشـياء لم يسبقه إليه أحد، ومن ذلك أنه كان يعـطي بعد رجوعـه من غزواته كل مـن سأله وإن كان لـم يكسب شيـئًا من غزوته، وقد خلَّد الشعراء تلك الميـزة في خلف بن ناحل، ومن ذلك قول الشاعر الأمير حمود بن رشيد من قصيدة له:

يا من خَبَـر يحْذِي وهو مـا كـسَبْ يا كـود ابـن ناحل بْمـاضي الـزمـاني

وقال الشاعر فرج بن خربوش الشمري في إحدى قصائده:

وخلف بن ناحل مـضيْـفه تِقِل عِـيْد اللي عَـطَى الزمّـــال مِن حـــر مـــاله

أما الشيخ محمد بن بليهد فقـد قال في كتابه: صحيح الأخبار، وهو يتكلم عن حرب: (لو لم يكن في حرب إلاَّ خلَف بن ناحل لكفَاهم بكَرَمِه)[1] .

ومما تجب الإشارة إليه هنا أننا لا نؤيد ما كـان عليه العرب في الزمن السابق من ممارسة الغزو والسلب والنهب، ولا نتمنى أن تعـود تلك الحياة الجاهلية إلاَّ أننا نشيد بالجوانب الفاضلة في حياتهم كالشهامة والإيثار والشجاعة والكرم، فها نحن نرى الشيخ خلف علاوة على ما تميز به من تلك الخصال الحميدة، فقد كان مُتَدَيِّنًا شديد التعصب لدينه، تتضح ملامح شخصيته الدينية من خلال تعامله مع الرحّالة النصـراني الذي طلب من ابن ناحل أن يوصله إلى القـصيـم مقـابل مبلغ مـالي جـزيل، إلا أن خلف، لم يـقـبل ذلك لكنه عـرض على داوتي أنـه يوصله إلى القصيم بدون مقابل إن هو نطق بالشهادتين، كما سيمر معنا، فنرجو من الله العفو والمغفرة لخلف وأمثاله.

متى وأين عاش خلف بن ناحل ؟

أما فـيما يتـعلق بحيـاة الشيخ خلف بن ناحل ، فليس هناك تاريخ مـؤكد لتحـديد تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته. وكل ما نعـرفه أن شيـخة خلف بن ناحل كانت على آخر عهد الأمير طلال بن رشيد المتوفى سنة ١٢٨٥هـ، ثم عاصر شطرا كبيرا من إمارة محمد بن عبد الله الرشيد - من ١٢٨٩هـ إلى ١٣١٥هـ . أما وفاة خلف بن ناحل فكانت في حدود سنة ١٣٠٥هـ تقريبًا.

وكانت أكـثر اقـامة خلف بن ناحل مـع عربانه في نجـد، وخاصة المنـطقة الواقعة ما بين القصيم وحائل والمدينة. لـكن رحلاته التجارية كانت تمتد إلى الشام

---

(١) صحيح الأخبار عمَّا في بلاد العرب من الآثار ، تاليف محمد بن عبد الله بن بليهد ج ٢ص١٠٦.

ومصر، كما يذكر الرحالة داوتي؛ فضـلا عن علاقات التجارية والقبَلِيّة مع منطقة الحجاز ومدنها الرئيسية. حيث ذكر داوتي الذي زار خلف بن ناحل سنة ١٢٩٥هـ أنه كان يقيم بعربانه قرب بلدة السُّلَيْمي الواقعة إلى الجنوب من حائل. كما ذكر أن غزواته تمتد إلى ديار عتيبة.

ذريّة خلف بن ناحل:

ترك الشيخ خلف بن ناحل إضافة إلى تاريخه الحافل وسمعته الكريمة، أبناء وأحفادا غير خاملي الذكر، برز منهم فـرسان وأمراء وكرماء وشعراء، ساروا على منهج سلَفـهم وتوَسمَّـوا خطاه، وسوف نورد مـا يسمح المجـال بإيراده عن بعض أعيان أسرة ابن ناحل .

فقد أعقب خلف بن ناحل خمسة من الأبناء ، وهم:

١- بدر بن خلف بن ناحل، وعقب بندر ، وعقب بندر: مارق وهايس.

وعقَّب مارق: نايف وشـبّاب وصدِّيق وهم معاصـرون ولهم أولاد وأحفاد. أما هايس بن بندر فعقب : بندر وأولاده.

٢- صَلَف بن خلف بن ناحل، وتوفى سنة ١٣١٦ هـ وأنجب نايف وغلاب وشاكر وفيحان.

وأنجب نايف بن صلف عددا من الأبناء هم: غزاي وهنـدي ومقحم وغازي ومتعب وعبد الله وعزيّز (عبد العزيز) ومحمد.

وأما غـلاب بن صلف فعـقب: شليويح ووصيـوص ورباح ونواف ومنيف ولهم أولاد وأحفاد يصعب حصرهم.

وأما فيحان بن صلف فترك سعود الذي عقَّب فيحان.

وأما شاكر بن صلف فأعقب عـددًا من الأولاد منهم: حمود وعبيد وليس لهم عقب، وماجد وعبد الله وصلف ولهم أبناء يصعب حصرهم.

٣- حِجْر بن خلف بن ناحل، وأنجب حجـر ثلاثة أولاد هم: كِدا وعفاس وتركي. أما كـدا فتـوفي في حدود سنة ١٣٩٢هـ وترك من الأولاد بنـدر وصالح وقد توفيا، وحجـر بن كدا بن حجر الذي اشتهر بكرمه وحبـه للخير، وقد شغل عدة مناصب عالية، إلى أن توفي سنة ١٤١٠هـ عن عمر يناهز الستين عاما، وكان يشغل إمارة مركـز بلدة سميرة في منطقة حائل عندما وافتـه المنيّة. وترك حجر بن كدا عددًا من الأبناء منهم: بندر وبدر ومـحمد وخلف وثامر وفهد وعـبد الرحمن وخالد ونائف وعبد العزيز وراكان.

وعقّب عفاس بن حجر البالغ من العمر حاليًّا أي في سنة ١٤١٦هـ ٨١عامًا عددًا من الأولاد منهم ناصر وتوفي في ١٠/ ٢/ ١٤١٣هـ ومنصـور وجزاع وحجر ولهم أولاد صغار يصعب حصرهم.

أمـا تركي بن حـجـر بن خلف المولود سنـة ١٣٣٤هـ فله من الأولاد: نمر وممدوح وخلف وفيحان وسلطان ولهم أولاد صغار.

٤- بدر (الثاني) ، وليس له عقب.

٥- عَمْرو بن خلف بن ناحل، وله أخبار ذائعة، وشـهرة كبيرة، وهو شاعر عامي مجيد، له قصائد متميزة ومشهورة عند أهل نجد[١] ، وتوفي عمرو بن ناحل سنة ١٣٧٠هـ بعد أن ترك ثلاثة أبناء هم بالترتيب: مـحمد وبدر وبندر، ذو نباهة وشهرة، ويشغلون الآن مناصب عالية في ظل القيادة السعودية الرشيدة.

ولا شك أن من يطّلع على أخبار هذه الأسـرة الكريمة، لابد أن يلمس بركة الأفعال الجميلة لخلف بن ناحل، حيث يلاحظ المرء تنامي هذه الأسرة وتكاثرها.

بلاد النواحل الآن:

وفي ظل حكومتنا الرشيدة تأسس للنواحل مراكـز إمارة خاصة بهم، شملها التطور العمراني الذي تشهده البلاد وتكاملت بهـا الخدمات الحكومية، وتقع منطقة النواحل في أقصى الشمال الغربي لمنطقة القصيم، ومن مراكزهم الآن:

---

(١) سبق أن قـدم الأستاذ فايز البـدراني الحربي محاضـرة عن الشيخ عمرو بن ناحل ونماذج من أشـعاره في الأمسية التي أقامتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون مساء يوم الإثنين الموافق ٢٢/ ٢/ ١٤١٧هـ

كحلة: وتقع شمـال جبل الموشم وشرقًا عن هضـاب الغيمار. وفـيها الآن مركز إمارة رسمي تابع لإمارة القصيم . ورئيس مركز الإمارة فيها حاليًّا خلف بن غازي بن نايف.

المطيوي: وتقع بالقرب من كحلة. ورئيس مركـز الإمارة فيها الآن رباح بن غلاب بن صلف بن خلف بن ناحل.

الأرطاوي الشمالي: ويقع بالقرب من كـحلة. ورئيس مركز الإمارة فـيها الآن محمد بن غزاي بن نايف بن صلف بن خلف بن ناحل .

الفيضة: وتجاور مركز كحلة من جهة الشمال ولا تبعد عنها كثيراً. ورئيس مركز الإمارة فيها الآن متعب بن نايف بن صلف بن خلف بن ناحل.

خلف بن ناحِل

في مذكرَات الرَّحَّالة دَاوْتِي

تعريف بالرحّالة داوتي:

دَاوْتي رّحَّالة بريطاني، اسمـه : تشارلز مونتيجيو داوتـي. وُلِد في مقاطعة سفولك بإنجلترا سنة ١٨٤٣م، وبعد أن أنهى دراسته الجـامعية في علم الجيولوجيا اهتمّ بدراسة اللغات الأوربية، ثم أولع بحب الرحـلات والمغامرات وزيارة الأماكن الأثرية، فـزار أسبـانيا وإيطاليـا سنة ١٨٧٢م. ثم زار اليـونان ووصل مصـر سنة ١٨٧٥م، ثم زار مـدينة البتـراء الأثرية في الأردن ومنهـا سمع بمدائن صـالح في جزيرة العرب وقرّر زيارتها.

ونظراً لصعوبة وصول الغربيين غير المسلمين إلى الجزيرة العربية، فقد اضطر داوتي إلى التظاهر بمظهر رجل شامي عادي اسمه خليل، ورافق قافلة الحج وذلك سنة ١٨٧٦م الموافق ١٢٩٤هـ ووصل إلى مدائن صالح في شهـر نوفمبر من السنة

المذكورة. لـكن أمير الحج الـتركي أمرَه بالـبقاء بمدائـن صالح تحت المراقـبة، ولم يسمَح له بتجاوزها إلى الأماكن المقدّسة[١].

مكَث داوتي هناك عدة شـهور استغلها في تدوين مـلاحظاته ونقل النقوش الأثرية وتجول في المناطـق القريبة مـثل خيبر بـالرغم مما تعرض له من مضـايقات وأخطار في أكـثر مـن مناسبـة . وفي شـهر أكـتوبـر من سنة ١٨٧٧م (رمضـان ١٢٩٤هـ) وصل دواتي إلى حائل وزار حاكمها الأمير محمد بن رشيد، وبعد شهر تقريبا غادر حائل إلى خيبر بناء على طلب ابن رشيد الذي زوّده بكتاب إلى مندوبه في خـيبـر. وظلَّ في خيـبر شـهرين تقـريبًا، ثم طلَبَ منه حـاكمـها العـسكري مغادرتها. وعـاد داوتـي سيئ الحظ إلى حائل فدخلها مرة ثانية في شهر إبريل سنة ١٨٧٨م (ربيع الأول ١٢٩٥هـ) لكنه لم يجـد الأمير محـمد بن رشيـد، مما جعله يتعرض لإهانات كثيرة بسبب تعصبه لديانته النصرانية.

وغادر داوتي حائل مع رجلين من قـبيلة عنزة أهل خيبر، لكنهـما تركاه في منتصف الطريـق. وفي حائل كان داوتي يتطلع بشـغف إلى زيارة منطقة القـصيم لكنه لا يستطيع الإفصاح عن هذا الهدف بسبب الظروف الـسياسية السائدة والتوتر القائم بين أهل القصيـم وابن رشيد . وعند مضيفه الجـديد تسقّط داوتي الأخبار، وسـأل عمّن يوصـله القصـيم فـقيـل له لا يستطيـع ذلك إلا خلف بن ناحل من حرب. فكان هدفه التالي الوصول إلى ابن ناحل. وبعد عدة محاولات ومغامرات تمكن من الوصـول إلى خلف بن ناحل في شـهـر ربيع الأول من سنة ١٢٩٥هـ، ومن هناك إلى بريدة ثم عنيزة، حيث زار أميـرها زامل وبقي هناك حوالي شهرين إلى أن غادر القصيم في ٥ يوليو ١٨٧٨م (الموافق ٦ جمادى الثاني ١٢٩٥هـ) برفق قافلة تجارية إلى الحـجاز. وبعد رحلة طويلة وشاقة وصل إلى القنصليـة البريطانية في جدة في ٣ أغسطس ١٨٧٨م، لتنتهي بذلك فصول تلك المغامرة العربية. وبعد ذلك رجع داوتي إلى وطنه وتزوّج وأخرج مذكّراته. واعتـبرته بريطانيا بطلا قوميا بسبب تلك المغامرات الاسـتكشافية التي قام بها داوتي معتمـدا على جهوده الذاتية

(١) انظر عن داوتي: كتاب الرحالة الغربيون في الجزيرة العـربية، تأليف د. رُوبن بيذول، ترجمة د. عبد الله آدم نصيف ، جامعة الملك سعود ١٤٠٩هـ ، ص ٧٧

ونجح في الوصول إلى عمق الصحراء ووصل إلى أماكن يصعب على الغربيين من أمثاله الوصول إليها.

وكانت وفاته سنة ١٩٢٦م (١٣٣٤هـ)[١] .

داوتي وابن ناحل:

حيث إن داوتي يسترسل في كتابة مذكراته وملاحظاته، ويسجل انطباعاته ومشاهداته لكل ما يراه أو يسمعه من خلال تنقله بين العربان والمواضع ، فإن الذي يُهمُّنا هنا هو ما يتعلق بما كتبه عن الشيخ خلف بن ناحل. وفيما يلي مقتطفات مختارة مما ذكره:

كما أسلفنا فقد أُخْرِج داوتي من حائل للمرة الثانية ووصل إلى بعض البدو الواقعين إلى الجنوب الغربي من حائل. ويبدو أن كان يحاول زيارة القصيم التي لم يسبق له زيارتها، لكنه لا يستطيع الإفصاح عن ذلك بسبب العداء بين ابن رشيد وأهل القصيم حينئذ. وكان الجماميل الذين نقلوه من خيبر تركوه عند رجل يدعى معتوق الهتيمي وهربوا باتجاه خيبر ويبدو أنهم من عنزة. وهناك سأل داوتي عن كيفية الوصول إلى القصيم فعلم من العرب، الذين أقام عندهم: أنه لا يستطيع الوصول إلاّ عن طريق خلف بن ناحل كبير عرب حرب القاطنين بين حائل والقصيم، كما يقول . وهناك صمّم داوتي الذى ادّعى أن اسمه خليل وأنه طبيب شامي أن يقابل خلف بن ناحل، وألَحّ على مضيّفه معتوق طالبا منه أن يوصله إلى هناك مقابل مبلغ مالي[٢] .

ويذكر داوتي أن عرب معتوق كانوا يتحدّثون كثيراً في مجالسهم عن ابن ناحل، وكانوا يقولون: (إن بيته كبير جداً، وهو غني عظيم الثراء. أوف! ستجد عنده كل أشكال الجود والكرم، وعندما تأتي إلى بيته قل له: أرسلني يا ابن ناحل إلى القصيم، وسيفعل)[٣] .

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٠ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق ص ٣٠٠.

في الطريق إلى ابن ناحل:

يذكـر داوتي أنه بعد أن أقـام عند معـتـوق ستـة أيام في موضع يقـال له: أول Aul[١] . وبعد إلحـاح شديد من الضـيف على معـتوق، غادر الاثـنان باتجاه مضارب ابن ناحل الذي لا يعرفون مكانه بالتحديد بسبب كثرة تنقلات البدو وعدم استقرارهم[٢] .

ويصف داوتي بعد ذلك فيقـول : (. . . . وركبنا جَملاً حرًّا يندر استعماله هنا، ومركبه صعب بعض الشيء، وذلك بعد ارتفاع شمس الصباح بمقدار ساعة، وسرنا في الصحراء باتجـاه جبل صفَا، وبعد ساعتين رأيـنا بيوت عرب الشيخ ابن داموك)[٣] وكانت إبـلهم منتشـرة في السّهْل، ونادى مـعتوق راعـي الإبل لأخد الأخـبار، ولـكن اتـضح أنه لم يسـمع شـيئـا عن مكان ابن ناحـل مؤخـرًا. . . إلخ)[٤] .

ويستطرد داوتي في وصف مشاهداته للوادي ووصف قطيع كبير من الغزلان في الطريق. ويصف ما مرُّوا به من قطعان الإبل ورعاتها الذين كان يسألهم معتوق في كل مرة عن أخبـار العربان والأمطار والغزوات وعن ابن ناحل . ويذكر شـيئًا عن بعض مواقع عـرب الشيخ قاسـم بن براك وهو أحد شيـوخ قبيلة بني رشـيد المعاصـرين للشيخ خلف بن ناحل، ثم يقول : (. . . وبدا أمـامنا جبل قنا وعلى يسارنا يقع مَورِد البنانة بين الجبال. . . إلخ)[٥] .

ثم يذكر أن آخر الذين صادفوهم أخبروهم أن ابن ناحل قد اجتاز الوادى - وادي الرِّمة - إلى حدود ديار عـتيبة. ثم حلّوا على عرب آخـرين وأمضوا عندهم

---

(١) أول : مورد ماء قديم يقع إلى الشمال الغربي من بلدة السليمي.

(٢) المصدر السابق أول ص ٣٠٤.

(٣) ابن داموك من شيوخ قبيلة بني رشيد.

(٤) المصدر السابق ص ٣٠٤. .

(٥) قنا: جبل سميت باسمه قرية تقع الآن إلى الجنوب مـن مدينة حائل، والبنانة مورد ماء قديم بصرف بنان في نواحي وادي الثلبوت وهو أحد روافد وادي الرّمة الشمالية يلتقي به أسفل الحاجر (العرب ١٨٧٧)

بعض الوقت حيث وجدوا معهم أخًا غير شقيق لمعتوق. وبعد ذلك يواصل داوتي مذكراته قائلاً:

(وركبنا من عنـدهم مواصلين سيـرنا. . . ولم نلبث أن اكتـشفنا أذوادًا من الإبل يرعى تحت جبل قنا، فقـصدناها للسؤال. وقد أدرك معتـوق أنها إبل حرب بسبـب لونها الذي يغلب عليـه السواد. وقـد وجدناهم من عـربان حرب فـعلاً. وأخبرنا الشبَّان أهل الإبل أن ابن ناحل نزل بلدة السليمي[١] هذا اليوم. كما حلبوا لنا. وارتحلنا من عندهم مواصلين رحلتنا حتى بدَت لنا نخـيل قرية في الصحراء. ومررنا بجبل كبد[٢] . ثم بدا لنا جبل مستو هو جبل دِبي[٣] وبعد أن اجتزنا دبي بمرحلة طويلة بدا لنا جبل العلم[٤] ، وأشار مـعتوق إليـه وهو يقول : إن طريق المدينة من هناك ، وهو أربعة أيام للـذلول . وفي وقت الظهيرة الحارة رأينا قطيـعا آخر من الإبل ترعى تحت الجبل فقصـدناها وارتحنا عند أهلها، ووصفوا لنا الطريق إلى ابن ناحل. . . . . كـما أخـبرنا أهـل الإبل أنهم من عوف جـاءوا من أراضي الحجاز التي بين الحرمين لَمَّا سمعوا أن الأرض هنا ربيع . . . إلخ)[٥] .

ويستمر داوتي في وصف مشاهداته، ثم يذكر أنهما صادفا رجلاً مسلحًا من حرب على مطيّة ويقـود مهرة وقد وقفـوا تحت تهديده. وبعد أن عرَّفـوه بأنفسهم مضى كل في سبيله بسـلام . وعندما وصلوا إلى أوَّل منازل قوم ابن ناحل قال له

---

(١) السليمي : بلدة عامرة تقع إلى الجنوب من مدينة حائل على بعد ١٧٠كم تقريبًا (العرب ٦/ ٩٢٤).

(٢) هناك عدة مواضع باسم جبل كبد، ولكن الذي يقصده داوتي أكباد وهو جبل أسمر يقع إلى جنوب شرق البركة وإلى الغرب من السُّليمي على بعد ٢٥كم تقريبًا، كما أفادني أحد أبناء المنطقة.

(٣) دبي: جبل يقع غرب بلدة السليمي، وينطق الآن إدبي (العرب/٢٥٦).

(٤)العَلَم: جبل عظيم منيع يقع إلى الشـمال الغربي من النقرة الواقـعة على بعد ٣٠٠ كيلاً تـقريبًا من بريدة على طرق القصيم المدينة المنورة (انظر العرب ٧/ ٧٧١).

(٥) المصدر السابق ص٣٠٥.

معـتوق: يا خليل إن العرب غـير منتبـهين، سأدَّعي أنك شامي ولست نصـرانيًّا! وسأتركك هنا. لكن دواتي رفض بشدة وأصر على إيصاله إلى ابن ناحل نفسه.

داوتي في بيت خلف بن ناحل:

ويسـجل داوتي انطبـاعـاته بعـد أن وصل إلى عرب ابـن ناحل فيـقـول: (. . .ها أنا قد وصلت إلى حـرب القاطنين في المنطقة الـتابعة لابن رشيـد. وقد وجدت أن حرب نجد يتمتعون بعقلية عربية أصيلة أكثر من عنزة. إن أفضل عُقيلي في خيبر كان حـربيًا كان لطيفًا وأمينًا . كان قليلاً ما يشـاهد في قهوة عبد الله[١] وكان يأتي أحيانا إلى العم محمد[٢] الذي يُعتبر نصف بدَوي! في أحد الأيام قال: نحن بنو سالم أحسن منكم، فليس عندنا أفرنجي يستعمل هذا الدخان)[٣] ويضيف داوتي: (ونزلنا عند بيت ابن ناحل وكان بيـته كبيراً ، ودخلنا مـجلس الرجال بعد تبادل التحية المعتادة. كان ولد ابن ناحل الشاب ومعه مجموعة من الشبَّان جالسين في ناحيـة المجلس المتَّسع، وجلسنا نحن، في حين أخذ الـشبان يتهـامسون فيـما بينهم لمعرفة من أكون!)[٤] .

القهوة لدَى ابن ناحل:

ثم يقول داوتي بعد أن دخلوا مجلس خلف بن ناحل : (وارتفع صوت نجر القهوة، وكأنه يدعو الأضياف للقهوة في بيت ابن ناحل، وهنا رأيت رَجُلاً عظيمًا ومعـه رفاقه لشـرب القهوة وهم يدخلون البـيت بثيابهم الطويلة وأجـسامهم غـير المكتنزة. إنهم ملوك القهوة في حياة الصحراء (They were coffee lords men of

---

(١) يشير داوتي هنا إلى بـعض الذين تعرف عليهم أثناء إقامتـه في خيبر، ومنهم عـبد الله هذا وهو صاحب المقهى الذي يتردد عليه داوتي.

(٢) محمـد النجومي رجل تعرف عليه داوتي أثناء اقـامته في خيـبر. ووصفه بأنه أعز صـديق قابله في بلاد العرب، ولا نعرف عنه إلا أنه جندي متقاعد. وقد تحـدث داوتي عنه كثيراً وأثنى عليه ثناء بالغًا (انظر الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية ص ٨٣).

(٣) المصدر السابق ص ٣٠٨.

(٤) المصدر السابق ص ٣٠٨.

(an elegent leisure in the desert life) ، كما أن الحربيين يلبسون ثياب الشهامة بين البدو (Also the harb go gently clad amongest Beduins) (؟)[١] .

التفاوض مع ابن ناحل:

يقول داوتي مواصلا حديثه عن لقائه لأول مرة مع خلف بن ناحل: (رحَّب بنا خلف بن ناحل ومَدَّ يده من بعيد وعلى وجهه ابتسامته الخفيفة، مع التحفظ المعتاد لبروتوكلات مثل هذه المجالس وَسطَ دَوِيّ الهاون في تلك الصحراء الجافة. ثم جلس الجميع لتناول قهوته، ثم همَس في أذن ولده متسائلا: من يكون أهو عسكري؟. وابتسم الفتى وكأنه يريد أن يتكلم غيره مَمَّن يَعْرِف الإجابة، وهنا تدخل أحد الشبَّان قائلاً: يجب أن نعرفه!. فقال ولد ابن ناحل: أليس هو النصراني الذي جاء إلى حائل في العام الماضي).

ويعلّق دواتي في مذكراته: لقد كنت هو! ثم يتابع داوتي سرد القصة: (وقال خلف : لقد كنت في حائل بعد رحيلك بفترة قصيرة وسَمِعت عنك ، عندما دخلت حائل، إني أعرِفُك)[٢] .

ثم يتكلم المؤلف عن ابن ناحل، فيقول عنه: (لقد زار النصارى عندما كان يتاجر بالإبل في مصر. يقول ابن ناحل: والله إنهم أهل النية الواحدة، والله إن واحدا ركب مسيرة نصف يوم من شأن يعيد خمسة بنسات حين عرف أن الحساب زائد. لكن الشيء الوحيد الذي كرهته في النصارى اختلاط الرجال بالحريم والتِصاقهم ببعض عند الجلوس. ويضيف خلف : خليل يسافر بين العرب؟ فقلت نعم لِمَ لا؟ إذا كان يحمل كل هذه الأدوية، والنصارى بتلك السمعة الطيبة!).

ثم يذكر داوتي: أن رجلين من أهل السليمي جاءا إلى بيت خلف يشتكيان إليه ما حصل من مواشي بعض عربانه حيث أضرت بمزارعهم. وبعد ذلك يقول: (وعندما غادر الرجلان تفرّغ خلَف ليستمع لنا وينظر في موضوعنا. ثم أخذ

---

(١) المصدر السابق ص ٣٠٩

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٩.

معتوق جانبًا وهدَّده وخوَّفه من غـضب ابن رشيد، وسأله عن قصة دخولي للبلاد ومـجيـئي إلى منزله. وهنا قـمت إلى خلف وقلت لهم: ألا تسـتطيع أن ترسلني للقصـيم مثل باقي الناس؟، وأضـفت: ها أنذا قد نزلت عند بيـتك وطعمت في ضيافتك. وسأبقى عندك اليوم وغدًا وأرجو أن ترسل معي من تثق به. كان صوت خلف ناعمًا، لكن قلبه كان صارمًا مع مجاملة سـياسية كاملة. حيث قال مخاطبًا معـتوق : يامعتـوق ، أنا لا أستطيع، وكيف نرسله للقـصيم؟ ومن سيغـامر، إن عربان عنزة فـي القصيم أعـداؤنا. فقلت: يا خلف إنك تسـتطيع مسـاعدتي إذا أردت. فأجاب: اسـمع: أدخل في الإسلام؟ وعند ذلك أستطيع إيصـالك ، فقط قل: لا إله إلا الله وأن مـحـمـدًا رسـول الله، وسـوف أرسلك للقـصـيم بدون مقابل)[١] .

فشل المفاوضات ومغادرة داوتي:

يعتـرف داوتي أنه راوغ وتهرّب من قـبول شرط ابن ناحل، فـاقتـرح عليه خلف أن يبحث عن أحد من جماميل أهل القصيم ويصحبهم. ومرَّة أخرى رفض داوتي ذلك، لعلمه بصعـوبة الحصول على جماميل من أهل القـصيم. وهنا أشار خلف بن ناحل إلى معتـوق وأخذه جانبًا وهدّده مرة أخرى، وأخـبره بأن عليه أن يأخذ الغريب ويتصرّف معـه، لكن داوتي قال بدهاء مخاطبًا ابن ناحل: (حسنًا إذا ذهبنا من هنا ولم نجد من يوصلني فماذا سيكون مصيري ومن سيؤويني؟ فرَدَّ عليه ابن ناحل : إذا لم تجد مخرجًا فأنا سأستقبلك).

ولم يجد داوتي بدًّا من الإذعان لطلب المغـادرة حيث لم تصل المفـاوضات إلى نتيجة حاسمة، نتيجة لإصرار كل من الطرفين على موقفه، فغادر هو وصاحبه بيت ابن ناحل للبحث عن عـرب آخرين كان معتوق قـد رأى منازلهم قرب جبل قِنا. ثم اقتربا من فـريق مكوّن من ثلاثة بيوت. فنزلا وعقلا ذلولهمـا وناما بقرب العرب. وفي الصـباح تركه مـعتوق عند أولئك العـرب وعاد بعد أن أخـذ كامل حسابه!

---

(١) المصدر السابق ص ٣١٠.

العودة إلى ابن ناحل، ولكن بصحبة شاب من حرب:

يقول داوتي مـواصلا حديثـه عن هذا الموقف الجديد: (وفي الصـباح تركني معتوق عندهم وهرب بعـد أن أخذ كامل حسابه. فأخبرت مضـيفي الجديد واسمه مطلق - وهو من حرب- أنني أريد الذهاب إلى القصـيم، فاقترح عليّ أن نذهب إلى خلف بن ناحل لنتـدّبر الأمر. وسـرنا باتجاه ابن ناحل وبعـد أن قطعنا نصف ميل تقريبًا اعترَضنا فارس بيده رُمْح. لقـد عرفته فقد كان بالأمس في مجلس ابن ناحل وكان هو المعارض الوحيد لي. إنه طلق الأخ الأكبر لمضيفي... إلخ).

ويواصل داوتي سرد قصته فيقول: (وصـرَخ طلَق في وجه أخيه مُعَنّفًا أخاه الذي انخدع بقصتنا وترك الهـتيمي يذهب قبل أن يتأكد من الأمر، وشـهَر سلاحه وقال إنه سيلحق بالهتيمي ليرده وينتقم منه هو والنصراني)[١].

مطلق الحربي: شهامة ومروءة!

ويواصل داوتي سـرد قصـته مُشـيدا بموقف رفـيقـه الجديد مطلق الحـربي، ومعجبا بشهـامته ووقوفه إلى جانب الغريب الذي لجأ إليه وإن كـان كافرا، فيقول بعد أن ذكر تهديد أخيه طـلَق له: (لكن مطلق رَدَّ على أخيه بحزم: والله حتى لو كان نصـرانيًّا فلن تمسّه بسـوء. أليس هو في ضيـافتنا الآن؟، كمـا أنه غريب!. وركب طلَق فرسه في إثر الهـتيمي. أما نحن فواصلنـا سيرنا إلى ابن ناحل الذي وجدناه قـد رحَل بالأمس من منزله السـابق. وصلنا إلى ابن ناحل وقت الظهـيرة وكان نائمًا. واستـغرب الجميع عودتي. لكن صاحبي مطلق واجه الجـميع محاولاً الدفاع عني. وبعد لحظات استيقظ خلف، وجاء بنفسه، وقال بعد أن نظر إليّ: هذا خليل مرة ثانية! والآن يا خليل؛ لقد تخلّى عنك الهتيمي الـ .....!. والله لو عرفت أنه أخذ كامل الأجرة لقطـعت رأسَه وعقرت ذلوله. ثم خاطب أولاده: لا بأس اعملوا القهوة. فأجابه الولد: لقد جهّزنا القهوة وها نحن نشرب منها.. فقال له اعمل قهوة جديدة ولا تدّخر منها شيئًا!)[٢].

---

(١) المصدر السابق ص ٣١٢.

(٢) المصدر السابق ص ٣١٢ وما بعدها.

خلف يعطى موافقته على إيصال داوتي للقصيم:

يشير داوتي إلى أن ابن ناحل وفَّى بوعده السابق ووافق على إيصال الغريب إلى مقصده بعد أن تخلّى عنه رفيقه السابق بطريقة غير لائقة، فانقطعت به السبيل، إضافة إلى أنه أصبح في ضيافة واحد من حرب. ويقول داوتي إن خلف ابن ناحل وافق على سفره للقصيم، وطلب من مطلق أن يوصله إلى هدفه.

ويذكر داوتي أن تأخر لبعض الوقت عند عرب ابن ناحل قبل أن يرحل إلى القصيم، حيث يقول: (لقد تسبّبَت إشاعة مفادها أن ابن سعود ومعه عتيبة ربّما يغزون على حرب في تأخير بقائي عندهم ، لكن مطلق طمأنني قائلاً: اصبر، حتى نسمع صحة تلك الأخبار ، وبعدها سوف أركب معك بنفسي، ليس إلى عنيزة فهم أعداؤنا ولا إلى بريدة، ولكن إلى صبَيْح بقرب النبْهانية. إن أهل تلك القرَى من جماعتنا . وسوف نرسلك من هنالك مع بعض الجماميل)[١] .

معلومات هامة عن خلف بن ناحل:

بالرغم من حراجة المواقف التي تعرض لها الرحالة داوتي أثناء رحلته، والإهانات التي لقيها في صحراء الجزيرة ومدنها بسبب تعصبه الزائد لديانته ، إلا أنه كان منصفا في حديثه بشكل عام، حيث يتضح من قراءة مذكراته أنه كان يكتب مشاهداته بواقعية تامة، وقد أدى هذا الأسلوب الكتابي لدَى داوتي إلى شيء من عدم الترتيب بالإضافة إلى الإسهاب الممل أحيانا. وهكذا نجد أنه يسهب في وصف الجزئيات والأمور التافهة، ويختصر في مواضع لا يحسن فيها الاختصار. إلا أنه وبالرغم من ذلك، فإنه يمكن استخلاص معلومات هامة وقيمة خاصة عن الشيخ خلف بن ناحل سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، منها ما يتعلق بكرمه ومنها ما يتعلق بثروته ومنها ما يتعلق بمكانته الاجتماعية والسياسية في قبيلته ولدى القبائل الأخرى وكذلك علاقته بالأمير محمد بن رشيد.

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣١٥.

كرَم ابن ناحل كما يراه داوتي:

لقد سجل داوتي إشارات مهمـة عن كرم ابن ناحل وحسن أخلاقه، بالرغم من عدم حسن استـقبال ابن ناحل له بسبب ديانته النصـرانية، وبسبب شكوك ابن ناحل حول حـقيقـة هذا الغريب، وارتيـابه من مهمـته الحقـيقيـة وأهداف وصوله للمنطقة.

وقد كانت أولى الإشارات إلى كـرم خلف بن ناحل ما سجّله داوتي قبل أن يصل إلى مضـارب ابن ناحل، حيث كانـت شهرة خلف في هذا الجـانب حديث العربان الآخرين، ويصف داوتي ذلك عند العرب الذين أشاروا عليه بالذهاب إلى ابن ناحل والذين كـانوا كثيـرون ما يتحـدثون عن ابن ناحل وثروته وكرمـه، مثل قولهم: (إن بيته كبير جدًّا، وهو غني عظيم الثراء. أوف !ستجد عنده كل أشكال الجود والـكرم وعندما تأتي إلى بيـته قل له: أرسـلني يا ابن ناحل إلى القصـيم، وسيفعل). ويقول في إشارة أخرى وهو يصف وصوله إلى بيت ابن ناحل: (ونزلنا عند ابن ناحل وكان بيتـه كبيرا. . .) - إلى أن يقول : (وارتفع صوت نجـر القهوة وكأنه يدعـو الأضياف للقهـوة في بيت ابن ناحل، وهنا رأيت رجلاً عظيمـا ومعه رفاقه لشرب القهوة، إنهم ملوك القهوة في الصحراء).

وفي موضع آخـر يشير داوتي إلى ذلك بشكل غـير مبـاشر وهو يتكلم عن وصولـه للمرة الثـانية إلى خلف بن ناحل بعـد أن أخبـره بهرب رفـيقـه معـتوق واضطراره للعـودة إلى خلف، حيـث يقول داوتي عن خلف إنه قـال: (لا بأس، اعملوا القهوة؛ فأجابه ولده: لقد جهزنا القهوة ، وها نحن نشرب منها. فرد عليه خلف: اعمل قهوة جديدة ولا توَفّر منها شيئًا!)[١] .

خلف ومكانته السياسية والاجتماعية:

قبل أن نسـتعرض ما ذكـره داوتي عن هذا الجانب، فإنه يجدر بنا أن نـشير إلى جماعـة خلف بن ناحل من قبيلة الأحامدة الـذين وصلوا إلى نجد والذين كان لهم حضور قوي وسـمعة طيبة، برز ذلك من خلال نشاطهم التـجاري والسياسي كحلقـة وصل بين مدينة حـائل المزدهرة في ذلك الوقت وبين المدينة المنورة. فكان لهم إسهام مشهور في مرافقـة قوافل الحج والقوافل التجارية بين منطقة حائل وبين

---

(١) المصدر السابق ص ٣١٣.

الحجاز، كما كان لغيرهم من قبائل حرب أيضًا مثل هذا الدور. وهكذا فقد كانت العلاقة مع أمراء حائل من آل رشيد قوية وعريقة[١] .

ومن هذه الخلفية التاريخية ظهر خلف بن ناحل، لكنّه أوجد لنفسه مكانة بارزة، صنعها بنفسه ولم يرثها من أحد . لقد بنى مجده معتمدا على عصاميته ونجاحاته الشخصية التي استثمرها بشكل جيّد وموّفق.

أما معلومات داوتي عن هذا الجانب من شخصية خلف بن ناحل فتتمثل في الإشارات المختصرة التي يمكن عن طريقها استنتاج معلومات تاريخية هامة بهذا الخصوص.

يقول داوتي في إحدى ملاحظاته واصفا ابن ناحل: (إن حياة ابن ناحل على ما فيها من الدّعة التى تضفي على من يعيش معه نوعًا من الابتهاج، لا تساوي شيئا إلى جانب نجاحه المتراكم . إن عربان نجد يطلقون على مثل هؤلاء الأشخاص: الأثرياء. لكنه اليوم شيخ عرب. وحيث إن العرب لا يجمعهم إلاّ رابطة الدم فإن كثيراً من أهل البيوت الذين يرحلون وينزلون مع ابن ناحل هم جماعته. إضافة إلى كونه من رجال ابن رشيد)[٢] .

ويشير داوتي في موضع آخر إلى ممارسة خلف بن ناحل لغزو القبائل الأخرى فيقول : (وكأي بَدَوِي، فإن ابن ناحل يمارس الغزو مع جماعته، وغالبا ما يكون باتجاه عتيبة. وكانوا يستعدون للغزو في أحد الأيام القريبة القادمة)[٣] .

داوتي يصف ثروة ابن ناحل :

لقد تحدث داوتي عن ثروة خلف بن ناحل كثيرا، حتى بدا في مذكراته وكأنه يقدم تقريراً اقتصاديا، حيث قدم معلومات مفصلة ودقيقة عن رأس مال هذا الشيخ العربي في قلب الصحراء. وسوف نستعرض فيما يلي مقتطفات مما أورد داوتي بهذا الخصوص:

---

(١) انظر جريدة عكاظ العدد ٦٢٧٠ يوم الأحد ٢٨شوال ١٤٠٣ هـ الموافق ٧ أغسطس ١٩٨٣م . مقال للأستاذ محمد حسين زيدان.

(٢) المصدر السابق ص٣١٤.

(٣) المصدر السابق ص ٣١٥.

يقول داوتي في معرض حديثه عن قصة نجاح خلف بن ناحل في تحقيق ثروته من المتاجرة بالإبل وغيرها: (. . . لقد بَرَز من خلال متاجرته بالإبل ليصبح من أغنى أغنياء العرب الجنوبيين، حتى صار له عملاء يسافرون للمتاجرة له في بيع القهوة والملابس بين البدو، كما زاد عدد ماله من الإبل حتى قسمها إلى مجموعتين)، ويضيف داوتي مستطردا: (. . . إلى جانب ذلك فإن عنده من الفضة ما ينظر إليه العرب على أنه كنز عظيم ، محفوظ في خزانته. لقد قام ابن ناحل بأولَى مغامراته التجارية الهامة قبل سنوات عندما جلب قطيعًا من الإبل إلى سوق مصر. لقد عَبَر هذا الحربي مئات الأميال الصحراوية بصحبة رفقاء الطريق، في حين كانت عيون قبيلته تتجه نحو المدينة، ولم يعتادوا على السفر إلى تلك البلاد، لكنه وصل - إلى مصر - بسلام . وبلغت أرباحه ٧٠٪).

ثم يذكر داوتي أن خلف قام برحلة أخرى بعد ذلك لكنها لم تكون موفقة كسابقتها، وهذا هو حال التجارة .

ويضيف داوتي محاولا تقدير ثروة خلف بن ناحل بشيء من الدقة الواضحة: (وفي تقديري أن ثروة خلف ابن ناحل تقدَّر بألفي جنية استرليني بما في ذلك إبله التي تبلغ ٣٠٠ رأس ومخزونه من الفضة. ولا شك أن ذلك يعتبر ثروة طائلة في وسط الحياة الصحراوية الفقيرة)[١] .

خلف بن ناحل في ذاكرة الشعر

إذا كان خلف بن ناحل لم يجد من يؤرخ له من أبناء جلدته، فقد حتمت عليه ظروف الزمان والمكان أن يكون بعيدا عن الشعراء الفصحاء، ولهذا فقد كان لابد للشعر العامي الذي كان سائدًا في مجتمع خلف بن ناحل أن يسد هذه الثغرة، وأن يسجل بكل أمانة جانبا هامًّا من جوانب شخصية خلف، ولِمَ لا والشعر ديوان العرب، سواء كان فصيحا في زمن الفصاحة أو عاميا في زمن العامية؟

---

(١) المصدر السابق ص ٣١٥.

وبما أن العـرب يعتـمدون على الحـفظ في نقل أخبـارهم وأشعـارهم، ولا يعتنون بالتـدوين والكتابة فقد ضاع جـزء كبير مما قيل في خـلف بن ناحل وكرمه الذي صار مضربا للمثل عند الشعراء الذين عرفوا ابن ناحل أو سمعوا به .

وبما أن ما لا يدرك كلّه لا يترك جُلّه، فقد رأينا أنه من المناسب عند الحديث عن خلف بن ناحل أن ندوّن مـا أمكن الحصول عليـه من الشواهد الشـعرية التي تؤيد ما سمعه دواتي وما ذكره عن شخصية خلف بن ناحل.

وقفة مع بعض الشعراء الذين أثنوا على خلف بن ناحل:

لقد قيلت في خلف بن ناحل وأسرته أشعار كثيرة وقصائد طويلة بعضها في عصره وبعضها بعده، ومع أن كثـيراً من تلك الأشعار قد ضاعت ولم تحفظ ، إلاّ أننا سوف نحاول هنا إيراد بعض الشواهد لبـعض الشعراء الذين شهدوا لخلف بن ناحل وأسرته بتلك الخصال الحميـدة وعلى رأسها خصلة الكرم التي تميَّز بها خلف ابن ناحل، مع إعطاء نبذة قصيرة عن كل شاعر. ومن أولئك الشعراء ما يلي:

١- حمود بن رشيد :

هو الأمير الشاعر حـمود بن عبيد العلي الرشيد أحد أعـيان أسرة آل رشيد حكام حايل سـابقًا. وحمـود بن رشيد أشهـر من نار على علَم في ميدان الشـعر العامي في نجد، إضافة إلى شهرته في الإمارة الرشيدية في عهد محمد بن رشيد. وقد توفى الشاعر حمود بن رشيد سنة ١٣٢٦هـ بعد حياة حافلة بالشهرة والحوادث السياسيـة. وقد ترك حمود بن رشيد عددا من الأبناء والأحفـاد إلا أن كثيرا منهم قتلوا في حوادث متفرقة، ولم يبق منهم سوى ذرية سليمان بن عبيد بن حمود بن رشيد وهم يمثلون اليوم إحدى الأسر الرشيدية الكريمة.

وقد قال حمود بن عبيد بن رشيـد عدة أبيات اشتهر منها البيت التالي الذي صار مثلا يستشهد به كل ما ذُكِر خلف بن ناحل:

يا من خبر يحذي وهو ما كسَب شِين يا كود ابن ناحل بماضي الزماني

وهو يشير إلى القصة المشهورة عن خلف بن ناحل وهي أنه في إحدى غزواته عاد بدون كسب، ولما أقبل على عربه استقبله طالبو العطايا وكان من ضمنهم الزمَّال وهو الذي يعتني بزوامل خلف بن ناحل وراحلته الخاصة، وهم يظنون أن الشيخ خلف قد عاد بالغنائم كعادته، فما كان من خلف إلاَّ أن أعطى كل من سأله وعلى رأسهم الزمّال من إبله الخاصة.

٢- الراوية محمد العبيّد :

وهو الراوي والمؤرخ المشهور محمد العلي العبيِّد من أهل عنيزة، وهو من مواليد سنة ١٣٠٠ هـ أو قبلها بقليل، وتنقل بين القصيم وحائل والحجاز والعارض، وعاصر آخر إمارة ابن رشيد وشطرًا من عهد الشريف حسين، إلاّ أنه عاصر الملك عبد العزيز رحمه الله، وعاش إلى أن توفي في حدود سنة ١٣٩٠هـ اشتهر بصدق الرواية وسعة الاطلاع وله مخطوطة غير منشورة أشار فيها إلى كرم خلف بن ناحل وشهرته .

٣- ابن شرَار :

هو الفارس والشاعر جهَز بن شرَار أحد فرسان وشيوخ قبيلة ميمون من بني عبد الله من مُطير، حيث يقول من قصيدة معروفة في إحدى الوقعات في البادية:

وخلف ربيع الضيف والاهليَّة يا ريف خِطَّارٍ على الزاد شفقين

٤- فرج بن خربوش :

هو الشيخ والشاعر فرج بن خربوش الأسلمي الشمري وقد قال من قصيدة طويلة يثني فيها على شيوخ قبيلة حرب:

خلف بن ناحل ببَيْته تقل عِيد اللي عطا الزمَّال من حر ماله

٥- الشاعر عبيد ا للَّه بن سالم الشمري :

ونشير هنا إلى قصة غثيث بن نزال القدهي الغريري الشمري مع الشيخ حجر بن ناحل رحمه الله، حيث لحقه دَين كثير فقصد الشيخ حجر بن ناحل

واستنجد به فقام الـنواحل بإيفاء هذا الدين في قصة مشهورة ومشـهودة أشار إليها الشاعـر عبيـدا الله بن سالم بن طراد الشـمروخي الشمـري في قصيـدة له. وقد أذيعت هذه القصيدة بصوت صاحـبها في برنامج من البادية من إذاعة الرياض يوم الثلاثاء الموافق ٩/ ٥/ ١٤١٣هـ منها هذا البيت:

الشـــيخ ابـن ناحل ربـيع المحـــبِّين عــز الـرفــيق اللـي سطَا به زمـــانه

وسوف نورد القصيدة كاملة في هدا الكتاب إن شاء الله.

٦- سبيل بن سند:

وهو الشاعر الـكبير بن سند الحِصْني المزيني من بني سـالم من حرب الذين أثنى على الشيخ ابن ناحل في عدة قصائد منها قصيدته التي منها هذا البيت:

ونسـيت ابن ناحل مع الضيف وِقُـرَاه الخـيل عطاهـا وعطا البل[1] وهايب

٧- شجاع الذويبي:

وهو شجـاع بن عواد الذويبي من فرسـان وأعيان بني عمـرو من حرب من قصيدة له أرسلها عندما أصيب جواده في أحد غزواته على عتيبة ووقع في يد أسر أعدائه، فأرسل القصيدة التالية يستنجد بقومه، ومنها:

وابَمْـتني بـيْضـان والا غـيَـادين اللي يـشـدُّون الشـوَش باليَـمَـاني
وإلاَّ النَواحَل شـوفـهم يعـجب العَين قطعـانهم تـرعى الخطر دون عـاني

٨- حبيب بن عوّاد العريمة:

هو الشاعر حـبيب بن عواد العريمة من بني سـالم من حرب، الذي قال من قصيدة له يثني فيها على جيرانه النواحل:

قـالوا تغِيب وُقلْت مـا من مـغِيبـة مـغـيبـتي يم النواحل هَـلَ الطِّيب

---

(١) البل: الإبل.

٩- ضيف اللَّه بن درباس الوهبي الحربي:

هو الشاعر ضيف الله بن درباس مـن الوهوب من مسروح من حرب والذي يقول من قصيدة له:

رْجَـال النواحل عندهم يرخص المِيْـر رِيْف لْهَـتّـاش الخَـلاَ والضـعَـفي

١٠- محمد العسيلي :

هو الشاعر الكبير محمـد بن عبد الله العسيلي المرواني المزيني من بني سالم من حرب الذي يقول من قـصيدة له موجهة إلى الشـاعر الأمير محمـد بن أحمد السديري رحمه الله، يمدح فيها شيوخ حرب:

أيضًـا خلف رِيف البيـوت المبَاحِـيت لـه بالـكرم خـط علـى النـاس طايـل

١١-عبد العزيز أبا العون :

هو الشاعر عـبد العزيز بن محمد أبا العَـون من بني سالم من حرب والذي يقول من قصيدة له في مدح النواحل:

يا الله اتْـخَلّـي للـنواحـل شـــرِيدة نطّاحـــة الواجب رجَـــال الشكَـالة

١٢-سعد بن صامل السليمي:

هو الشاعـر سعـد بن صامل من وِلْد سِليم من بني سـالم من حرب أمـير هجرة مرّان الذي يقول من قصيدة له مادحًا النواحل:

ارجال النواحـل يا فهَد طبـعهم غَـيْر حُـمـولةٍ يُشـهَـد لـهـا في صَـخَـاها

١٣- حسين بن حمدان :

هو الشاعر حسين بن حمدان الشمري الذي يقول من قصيدة له موجهة إلى غريب بن فهيد بن ناحل:

ابن فـهـيـد اللي به الخيـر والطيب النـاحلـي اللي بـه الطـيب أشـــاره
عـز الـقـريب وزايـد للأجـانـيب ودرب النشـامـا مـا شِي به وكـاره
من لابَةَ وقت الحـرايب مـعـاطيب اللي نـصَاهم هـم عـمـاره دمَـاره
أهل الكرم وأهـل الوفـا والمواجـيب والماكـــر الطّيـب تَبَـيَّـن حَـرَاره
ربّعٍ على دَرب المراجـل مـحـاضـيب درب الكبَـار وتـابعـينه صـغَـاره

١٤- سليمان بن شعيب :

هو سليمان بن شعيب من بني سالم من حرب يقول من قصيدة له:

نواحـل لطَلاَّبة الـدَّين مِـضْـحِين رجّـــالهـم مع الـكرم خـف نابـه

١٥- ابن بَلَيْهَد :

هو المؤرخ والشاعـر محـمد بن عبـد الله بن بليهد المتـوفى سنة ١٣٧٧هـ، صاحب كتـاب: (صحيح الأخبار عمـا في بلاد العرب من الآثار) حيث أورد في كتـابه المذكور مـا يروى عن الشيخ ناهس الذويبي شـيخ بني عمـرو من حرب أنه سُئل عن أشـجع حرب وأكرمهـا، فقال أشجع حرب مـانع بن مريخان وأكـرمها خلف بن ناحل[1] .

١٦- صالح بن صخيير:

وهو الشاعـر الكبير صالح بن. . . بن صـخيير من بني علـي رحمه الله ، حيث قال من قصيدة طويلة يمدح بها شيوخ حرب:

والشـيـخ ابن ناحل يـسـرّك ذِكْـره شـيخ بتـشـيـيـد المكارم جـاد
خـصـايله مـا اظن توجـد بغَـيـره مـــا ياخـــذ الرَّوَّاي والمـدَّاد
مـا هو بضـارِ بالـضـعـافـا يصـيـدها لَيَـا اعـتـزى سـوّه على الأضـداد

. . . إلخ.

(١) انظر ص١٠٦ من ج٢ من كتابه صحيح الأخبار.

١٧- وقال الشاعر حدجان الحزيمي من عتيبة من قصيدة له:

يا راكب اللي كنهن القرانيس ... مرباعهن بمريطبة والثنادي
صوب النواحل كاسبين النواميس ... والْهُم من البيضا ثياب جْدَادي

الشواهد في قصيدة واحدة !

من الصدف المفيدة أن أحد شعراء النواحل وهو الشاعر غريب بن فهيد بن ناحل تعرض في أحد المرّات لموقف طريف ، وذلك أن أحد الجالسين في مجلس عام أثنى على خلف بن ناحل ثناء بالغا، لكن واحدا من الحضور الذين لا يعرفون ابن ناحل معرفة تامة، ولا يعرفون متى يحسن الكلام ومتى يحسن الصمت، حاول التقليل من شأن خلف بن ناحل. فرد عليه المتكلم الأول وأسكته. فكان هذا الموقف سببا في تأليف قصيدة تجمَع ما قيل عن خلف بن ناحل بشكل خاص، وما قيل عن أسرته بشكل عام، وهي الشواهد التي استعرضناها قبل هذا، أما قصيدة غريب بن ناحل فهي:

هات القلم والبُوك واكتب عناوين ... ما قالوا الشعَّار عامٍ بَعَد عام
عن مَدْحهم بِمْكَبّرين الدواوين ... نواحلٍ من مَنهل الجود وكْرام
نواحلٌ دايم على الطِّيْب لازين ... رجَّالهم بالطيب له تاج ووْسام
يشهد لهم حمود بعطا البعارين ... يشهد لهم الضيغمي ماضي الأعوام
خلَف عطَا مْنَ الجيش ستّه وتسعين ... غير أربع مْنَ الخيل بِسْروج ولْجام
ويشهد لهم بالطيب شيخ الشيَابين ... ابن فهَيْد اللي على الطيب جَزّام
وابن خليفة من رجال المَرَاوين ... حَط النواحل بَاوّل الشعر قدّام
وابن شرَار اللي كلامه موازين ... ما قالوا الشعّار بالشعر ظَلاّم
وفرَج ابن خربوش راع الشرَايين ... أهل اللحَيْسَة فوقها كَبْشَها إيدام
وغَشيث ابن نزّال دَيْنه ملايين ... خَلّوه عقب الدّين يرتاح وينام
وسبِيل أبو سليمان عَدَ المسمين ... عَد النوَاحِل يوم فيه الطَنَا زام

وقال الذويبي شوفهم يعجب العَين ساعة جواده صابته بعض الاسهام
وحبيْب ابن عوّاد قوله صخيين شعر العريْمة ما تطَرّق للاوهام
ويقول ابن درباس بالطيب وافين ريف لهِّتاش الخلاَ هفم والايتام
وابن العسيلي يرفَع الراس ويبين شعَره كما الياقوت نَظْمه تنظّام
وعبد العزيز من الرجَال العزيزين كلامه احلا من لبن كل مُرزام
وسعد ابن صامل من الرَّبْع الأدنين شعره جزيلٍ بالمعاني والأحكام
بالطيب والمعروف يشهد لنا حسين ويشهد لنا التاريخ مع بيض الأيام
ابن شَعيْب بْمَدحهم له براهين يوم المزيني واقف قدم الاخصام
وابن بليهد ما شهد فيه يكْفين ولا احْد بحال اللي حقود ونُمّام
ويوم اللقا فيهم ارجال شجيعين شجيعهم ينطح طوابيرالاروام
أهَل اطوال الخيل بالعسر واللين بالهون أم حويد باعنان وخزام
وكل القبايل بهم رجال كريمين يوجد بهم الطيب من قبل الإسلام
حَكَم بْدَاح العنقري بشعره الزين الطيب بين الناس مِتْوزع اقسام
الطيب لاهل الطيب سابق وهالحين يشهد به التاريخ مع طرس الاقلام
يا ظالمين الناس مخطين مخطين الناس تُعْرَف بالفعايل والاقدام
وتمت شهادات الشيوخ الأديبين يفخر بها رَجْل النواحل اليا قام
وتم الكلام اللي مشَدّه عناوين وما قالوا الشعار عامٍ بَعَد عام
وصلاة ربي عد حجٍ ملَبّين وعداد ما طافوا على البيت بِحْرام
على محمد خاتم للنبيين امجاهد الكفار عِبّاد الاصنام

والشاعر غريب بن فهيد بن ناحل غني عن التعريف فهو من الشعراء والرواة المشهورين في قبيلة حرب، يتميز بموهبة نادرة في حفظ الأشعار والأخبار فضلاً عن تميزه بالرجولة والكرم كأسلافه.

ب - ولد محمد «المحمدي»

وهم أبناء محمد بن رعاية السُّلَمي وقد أسلفنا أن محمد نزل على التميمي وسكن وادي الحمض والعيون والجفر وسفوح الفِقرة وأنجب من الأولاد أربعة.

سليم - ساعد - سعدان - وافي - والتمم هم سكان الديار الأصليين ، ثم انضموا إلى الوافدين إليهم فدخلوا فيهم.

وسمي وافي بوافي لأنه خديج ابن سبعة شهور متفائلون به خيراً وقالوا له الوافي إن شاء الله. الوافي . . الوافي. . . . وأصبح عالقًا عليه.

وفي رواية أن محمد بن رعاية السُّلَمي قد وزع إبله بين أبنائه فأعطى سليم المليحا، وساعد العوجاء، وسعدان الهدلا، وأن ولد سليم نزلوا (الفقير) ولهم فيه أكثر من قليب[1] ماء والهميج، ووصل الحوافا حتى الطبيق شمالاً بينهم وبين عنزة.

وفي ديار ولد سليم من المحاميد بحائل :

بطيحان، البعايث، الجبرية، حريد، ذوقان، الرفيعة، الزغيبية، شعيل ، العجاجة ، فغانة، كتيفه، المشاش، المطيري، النشاش.

وفي القصيم: الطرفاوي- الشقران وغيرها.

ويقال إن اليحيوي مواليًا لولد محمد خاصة عن باقي فروع ميمون من بني سالم.

وإن ولد عَلاَ من بني سالم أصلاً من ولد محمد (المحاميد).

ومن المحمدي قوم مع قبيلة العزازمة في صحراء النقب بفلسطين وسيناء بمصر وبينهم وبين الشواربي (الأحمدي) مصاهرة ورحم بالقليوبية من الديار المصرية.

---

(١) القليب: بئر الماء شمال وادي الحمض.

وولد محمد وفروعهم كالتالي :

١- ولد سليم:

تقول روايـات ولد محمـد أن سليم ابنًا لمحمـد وانشق عن إخوتـه وأصبح مباريًا ومنـاظرًا لهم ويقطن ولد سليم الجفر ومنهم من سكن وادي الرَّمـه ومعالي نجد، وكان انتقالهم إلى نجد بالقرن ١٣هـ.

ومن ضـمن من دخل إلى جانب الملك عـبد العزيز (رحمه الله) في مـعركة السـبلة بنجد قـبائل كـثيـرة ومنهم ولد سليم من المحامـيد من حـرب على رأس شيخهم ابن ناقي، وقد برز من ولد محمد رجال فوارس كماه بالوغى .

ويقال أن شـيخ بني صخر مـحمد الخريشـاء بالأردن من ولد سليم من ولد محمد هؤلاء.

من الألوية التي كانت إلى جانب الملك عبد العزيز آل سعود ألويه ولد سليم مثل:

لواء البعائث : وأميرهم رباح بن مطلق السليمي.

لواء القرين : وأميرهم عبد المنعم بن ناقي السليمي.

لواء المحلاني : وأميرهم رشيد بن رسن السليمي.

لواء البدع : وأميرهم جاوان البلحي.

ومن ألقاب ولد محمد عند البادية.

«دفانة الركبة» ، «أهل المليحا».

« مربية الناقة هرجتهم برواقة»، «شرابة الحليب صويبهم ما يطيب».

وقد اعتـنى ولد سليم بالخيل سابقًا وكـانوا من أشهر حرب في نجـد بجوار الفردة وكانوا يقتنون الحمدانيات، والصويتيات.

وقال أحدهم بذلك:

الملح يضـرب في مـثـاني الخـيل أمـــــــــا تجي والاتـروح
لعـيـون مـن ريخـة زباد وهـيل اللي عـن الخـايـب طمـــوح

ويقـال أن من ولد محـمد (الوفـيان) مع زبيـد الشام من حـرب ويسكنون الخشاش بين جدة وعسفان.

وسم ولد سليم هو الهلال على الرقبة مع الشاهد.

ومن فروع ولد سليم الآتي:

١- الرديهات - المبارك.

-العطية : ويقطنون الثمامة بين القصيم وحائل.

- المسرة : وقريتهم العجاجة مشرق الثمامة.

- العويضة : قريتهم البعائث. وشيخهم ابن مطلق.

- الجماعة: ومنهم الناقي . . . الشبـارقة. . . الفراعين. ومن شيوخهم ابن ناقي وابن رباح.

٢- السـواعد: ومنهم: ١- ذوي حريب ٢- ذوي رويـشد ويتفـرعون إلى الأقسام التالية :

أ- الزغيبـات : وفروعهم: المطابحة - المشـايطة - والمطالعة - ومنهم أناس بنجد بقرية الخشيبي، وشيخـهم صلاح صالح الجذي بوادي الحمض - الصمادية- الدلابحة - الظلامية - ذوي سحيم - الشلايين - الجرابعة - الجماعة.

ب - العجيات - المهارى - الرمحة - الضباء - الوفيان.

وشيخهم رباح حليس العجيان.

٣- السعادين : ومنهم:

أ- الحوافـا: ولهم شوكة وحـدة وعدة مقـارعات مع الأعراب وفـروعهم: المهيلي - المصاريع - المهانية - الذيابا - العيـادا - اليزد - وأميرهم غانم سعود بن

سعد الحويفي. والحوافا هم من شيوخ المحاميد البارزين. ومن اليزد: غازي متروك مناور.

ب - الحبالين : ومنهم :

المصلح - الحطاحطة - المشطة - الضعينات - السكارين.

وشيخهم شباب بن طلق.

الوفيان :

ويسكنون سفوح الفقره الغربية ومنهم :

العرجـان - المزاريع - السليمـان - البراعصـة - الغفر - ذوو حـماد - بنو حسن - الشكارنة - الدرمة - الملاوية - ذوي نمير.

وشيخهم سليمان البريعص.

٥- التمم: ومنهم ما يلي :

المساهرة - الشتابلة - الزوارعة - الجدعة - العوامرة - البدون.

وشيخهم عبد العزيز حسن بن سافر.

ومعروف لدى قبيلة حرب أن المحاميد أهل إبل وبادية متنقلون ويُلقَّبون بأهل (الملحاء) نسبه إلى إبلهم الأصايل.

يروى[١] أن لديهم إبل تسابق الخيل بعدوها لأصالتـها وعريب ساسها، وأن المحاميد يعقلون أرجلهم دون إبلهم عند قدوم الطامعين.

أما أن افتكها أو مات دونها وهذا القول في الوقت الماضي وهو معروف لدى القبائل المجاورة.

---

(١) ذكر لي رجل من المحاميد أن أحد أسلافه طردوه لصوص وهم على خيل وهو على جمله فلم يلحقوا به لسبق جمله وأصالته!!

ويروى أن بني محمد (دفانة الركبة) حيث إن جلّ بني سالم من حرب يطلق عليهم هذا اللقب وامتاز به المحمدي.

ومن خلفاء المحاميد مـن سكان المدينة (النزهات) وهم مع حلف الزغيبات. وبيت أبو عظمه مع حلف الظبا من السواعد.

وهذه قصيدة للواو من جهينة وهو خوي مع عنزة ويمدح بها ولد محمد:

حـيـاك مطلق لـيم الغـزو عـادي ... ونوخ مناخ مـحـاضيـات الحـفـافيـر
يم شـاف حـمـرة مـرتـعـة بالبـلادي ... مـا قـال يا ربـي عليك الـتـدابيـر
من عـقب المرود جـاه النـكادي ... يقـول اهلـهـا بالمدينـة مـسـاييـر
لحـقـوا هلا الهـدلا كـعـام المعـادي ... لعـيـون من تتلا المشايع علـى ضيـر
سـعد لعـيون مـصلفـحات التـوادي ... يقـول مـا دون العـشـاير مـعـاذير
وصـلاح مـرخي راسـهـا للطرادي ... وشـيهـانة ان هدت بصـيد مـخـاميـر
يـوم أخـو سـكره لمطلـق ينـادي ... ويقـول من عين عـقـيـد المناعـيـر
يبـيـه في شلـفـا تخض الفـوادي ... ومـصـوغـة بالجـب عند البـواطـيـر
النص من قـومـه نشب بالشـدادي ... وكـلا رديفـه يقـرطه كنه الـزير
ومن ذل هاك الـيـوم والجـمع بادي ... ودك تعـديه المبـهـر ليـادير
لولا جنـاب الضلع رحنا سـمـادي ... ونخلي ظهـور اللـي تقـول النواطيـر

من قصائد ولد محمد قديمًا هذه القصيدة وهي في إحدى غزواتهم:

يا راكب من فـوق حـيـلاَ هميـمـات ... اسـبق من الـنظرات رد الـنعـامي
يومنك يـالقنص جيـتنا بحـيـلات ... والكـل منـا هاجـعًـا بـالمنـامي
تعـايدوا بوسـوطهـم للنظيـفـات ... ومـشـوكًـا يشظي صليب الـعظامي
خلو طيـور الجـو عـندك مـقـيـمـات ... توقـعن عـندك علـى كل عـاجي
هذا الحـويفي ضـاريله بعـادات ... عـادات أخـو هلة زبـون الجـهـامي

وهذه لابن صوت الحربي طبيب حرب سابقًا يقول:

حياك ولد محمد زبون الونية نطاحة البيرق وهمة وطانا
غاروا علينا غارة جرهدية طشوا علينا الحيطة من ورانا

ويقول الرواة : ان الطوّقة في بني صخر بالأردن ينتسبون للأحامدة وأن جدهم حمد الدجراء ويقال: (تزوج حمد من بنت الجرمي وخلفت الجرمية ولدًا واسمه طوقان والأحمدية ولدًا واسمه طويق).

ومن طويق بن حمد الدجراء الطوقه مع بني صخر.

ومن طوقان الرفادات مع قبيلة بلي.

ومن بني صخر أيضًا الكعابنة ومنهم: الخرشان، والجبور ويقولون أنهم من ولد محمد من حرب وبالأخص من ولد سليم ووسمهم الصليب وأحيانًا تضاف العرقاه.

علمًا أن وسوم بني محمد من حرب الشاهد والخطيم ولكن بعض الشيوخ حرّموا الكي بالنار على وجه البهيمة، وتميزوا عن غيرهم بعدة وسوم لأجل تفرقهم عن إخوتهم ومنها مع السعادين ووسمهم الهلال.

الحوافا ج̃ الهلال على خد المطيه والمطرق تحت العين.

المصاريع المهاينة ج̃ .

ويجعلون العرقاه أخر الرقبه وهي عباره عن نقطه (.).

الحبالين T مغيزل، اليزد T مغزل على الرقبه وتضاف أحيانًا شواهد . أما التمم من ولد محمد ووسمهم الصليبه T تحت الأذن بامتداد الرقبة.

السواعد : الهلال ج̃ .

ولد سليم : الهلال على الرقبة مع الشاهد ج̃ .

ج - التراجمة

هم أبناء علي بن رعاية بن ترجم من من سلالة العـباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه.

ويقال أن أبناء علي احتفظوا بالاسم والوسم[١] أي أنهم انتسبوا إلى الأصل وهو ترجم والد رعاية كما هو جائز وإن كان باقي أبناء رعـاية قد انتسبوا إلى الجد الذي أسسهم من رعاية كالأحمدي من حمد بن رعاية ، والمحمدي من محمد بن رعاية.

علمًا أن رعاية وخليـفة جد المخاليف أبناء عم من نسل العـباس بن مرداس السلمي (رضي الله عنه) والأسماء بعد ترجم كثيرة لا يعرفها الرواة من التراجمة.

ويقال للأحمـدي: نسبه إلى أحمـد في اللغة الفصحى ولكنهـم أبناء حمد وليس أحمد ، مـثل الأسعدي في التراجمـة أبناء سعد وإن كانت النسـبة اللغوية للأسعدي هي أسـعد، ولكن تم ذلك عند انتشار العـامية التي أصبحت لا تتـقيد بقواعد اللغة والإعراب.

وقيـل أن بني سالم من حـرب يتواصلون عند التـراجمـة في طريف المري بالصفـراء ، ويؤخرون طلايبهم إلى حين حـضور التراجـمة، وفي التراجمـة عدة قضـاة الآن وعلى مستـوى قبيلة حرب ومنـهم محمد بن نويـفع الكرعاني الملقب (قاضي العوفية).

قصة علي (جد التراجمة)

قدم علي بن رعاية على الأشراف في (خلص) وهو حـامل ساق شجرة بعد تثقـيفها وتجـريد لحائها ومـعه على جمله كـيسين من حب الحنطة فسـأله الشريف

---

(١) الوسم : وسم الإبل وأشاراتها التي تميزهم عن غيرهم من القبائل.

عنهمـا، فقال علي : هذه عصـاي. . . وهذين الكيسين هما قـضيم لي أتسلى به فذهل الحسيني[١] منه ، وأمتحنه بستين كيـسًا من حب الحنطة وأن يطحنها خلال ثلاثة أيام وإلا قتله فوزعهـا علي بالمد والمدين والكيس والكيسين بين منازل العرب وأعطى عليها نقودًا وأحضرها إلى الحسينـي في موعدها فأعجب من فطنته فزوّجه وأسكنه بجواره.

وينقسم التراجمة إلى قسمين هما:

أولا: ذوي رميثة :

١ - ذوي سعد:

أنجب سعد مرشد، ومن مرشـد سعد وعواد ، ومن عواد (العواويد) (وهم أقوى التراجـمة شوكه سابقًا) ومنـهم ذوي بدوي وذوي زويد وذوي سليمان وأبناء سعد بن مرشد هم، راشد ، ورويشد، وجميل .

ومن راشد إبراهيم (البراهمة) فـأولاد إبراهيم: ثامر وسالم ومن ثامر ذوي سليمان[٢] ابن مغيضه فقط ومغيـضة نسبة لأمه النويجعية[٣] لأنها ربته بعد موت أبيه وهو صـغير بين يديهـا ويقال له عقيـد الحرب (راعي البيـرق) ومن بعده ابنه عليًا.

ومن سالم بن إبراهيم ذوي عـوده وذوو عويد وذوي عيد وقد اشـتهر عنهم بالصلاح والتدين.

---

(١) كان الحـسينيون سكان المديـنة المنورة ومنهم من سكن نجد وتفـرقوا في البوادي ، ويقـال لخيف كبـير به أشجار ونخل في الصفراء (الحسينية) إلى الآن ونسبه إلى هؤلاء من الأشراف الهاشميين.

انظر أشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور بن هاشم الحسني.

وانظر الجوهر الشفاف فيمن نزح من المدينة من الأشراف لناصر الحسيني.

وانظر الدرر السنية للأنساب الحسنية والحسينية للشريف أحمد البرادعي الحسيني.

وانظر زهرة المقول بنسب الرسول للشدقمي الحسيني.

(٢) ومنهم الباحث محمد غالي الترجمي.

(٣) هي من القرعان من النواجعة.

أما رويشد فمنه الشتاوية

أما جميل فمنه (العفران وهم أكـثر أهل الجبل مالاً)وذوي حمد وأبناء حمد (محمد ومهنا) فمن محمد ذوي عطيه الله وذوي عبيد ، ومن مهنا ذوي مناور.

٢- ذوي مساعد : أنجب مساعد ولدين هما: هديب، محمد

ومن هديب أربعة هم : سلمان وسلامة وراشد ولبدان.

أ- ذوي سليمان منهم ذوي مطلق وذوي عطية الله .

ب- ذوي راشد منهم: ذوي مسعود وذوي عوده وذوي دخيل وذوي عبيد.

ج - ذوي لبدان انقطع نسلهم.

ومن سلامة ذوو ربيع وذوو مهنا ويقال لهم جميعًا ذوي هديب (الأول) .

أما محـمد بن مساعـد فمنه ثلاثة فروع يقال لهم (ذوي مـحمد) وهم ذوي ماطر وذوي رافد وذوي راجح (وراجح تزوج من المشاحنة) وفي ذوي راجح شيخة التراجمة من عهد راجح بن سعد إلى الآن ، والـبادية لا تقدم عليها شيخًا إلا من اجتمـعت فيه الأربعة الخـصال وهي الشجاعة ، والثـراء ، والحكمة ، وأوسطهم نسبًا.

ومن راجح : ذوي محسن وذوي سعيد وذوي صالح.

٣- أبناء رشيد (الغبيشات) ولقبهم (عصابة البيرق).

تزوّج رشيد من الخفيري من الصواعـد من الحسينات وأنجب سبعة من الولد وبنت ويقال للبنت السمـراء، فتزوجها المشحني فهـي جدة المشاحنة، وأما الأولاد فلم يبق منهم أحد لموتهم وبعضهم أنجب بنات لم يحملن أسماءهم، سوى رجلين هما عيادة، وعيد.

فمن عيد: (العقالين) وذوي صقر ~~وقد انقطع نسلهم~~.

ومن عياده: ذوي حمد وذوي فايز.

ومن حمد: ذوي زائد وذوي سليمان وذوي حمدان.

ومن فايز: ذوي جميل وذوي فايز (الأصغر ومنهم أولاد أبا الجمال).

وذوي حسن ومنهم النومة وذوي مريشد .

ولقّبوا بغبش[1] نسبة لغبشهم صباحًا وتصبيحهم للقوم، وسكنوا الملحة من مضحاتها وشعبها وصمد الزرنوق إلى خزيم خضلة واستولوا على هذه الديار بعد طرد أهلها الأصليين من بني عوف قديمًا . ويقال أن من ذوي فايز أناسًا مع الفواويز من بني عمرو وجدهم يلقب (بذيل الذيب).

٤- ذوي زائد ومنهم : المشاحنة أبناء مشحن وهم ذوي دخيل الله ، وذوي مرشد ، وذوي داخل ، وذوي مطير فانبثق منهم الصهابية والصخافية (في قصة قديمة انفصلا).

ومن الصهابية : ذوي بخيت وذوي صياف وذوي راضي.

الصخافية هم أبناء صخيف بن رهيف بن زايد، وهم ذوي زايد وذوي سعد.

(ويقال للمشاحنة مع الصهابية والصخافية ذوي زايد).

٥- الشملان: ومنهم ذوي محيسن وذوي عبد الله وذوي سلمان، والهدايين وذوي مبارك.

٦- الشباشير: قاطنين جدة وكبيرهم منور بن زبن، ومسعود بن حميد والبعض منهم بالمدينة وجهة النخيل.

٧- البراوشة: وفي رواية أن البراوشة مع الشباشير.

ذوي موسم :

وقد برز منهم عدة قضاة وفرسان بالقتال ومنهم:

---

(١) ويقال أن جدتهم الخفيرية إسمها غبيشة.

١- الصفاحية[١] : وهم ذوي عيد منهم: ذوي عوادة وذوي مرزوق وذوي عتيق وذوي معاود منهم: ذوي فهيد ذوي فياد.

٢- الخلصي: ومنهم القريط، وهم يلون الصفاحية.

٣- النواجعة: وأغلبهم بالجموم بمكة المكرمة ومنهم:

القرعان، وكبيرهم حسين بن نافع.

اللوافيـة: ذوي لافي ومنـهم ذوو خلف وكـبـيـرهم سليم سلـيم الملقَّب (الربوع).

العماري: وكبيرهم سليم بن رويفد الملقَّب (القاشوط) وهو أحد العوارف.

ذوي خليفة ومنهم: سليم بن صويلح.

الحدرة : ومنهم قضـاة دهاة وكبارهم اليوم، ابن علي أبو حـدرية، وأحمد محمد بن مهمل أبو حدرية.

٤- الزبون: أغلبـهم مجـاورين النواجعـة وهم أقل الموسمي عـددًا ومنهم الزويبني سابقًا.

٥- المعادية: وينقسمـون إلى قسمين حسب المواقع معادية الحـجاز، ومعادية نجد.

معادية الحجاز:

يسكنون الفريش والغائر والحفاة وسفوح جبال خلص من جهة الأغوار وهم ذوي سعيد، وذوي سعيدان، وذوي سويعد، وذوي سعدي، وذوي عويمر، ومنهم ناس مجاورين النواجعة بمكة المكرمة.

---

(١) يقال أن جـد الصفاحيـة كان من أحسن فـرسان ذوي موسم فغـزوهم قوم، فحلق جـزء من رأسه وترك الآخر، ففعل الأمور الجسام بالقوم وقالوا لو سلـمنا من هذا الرجل أبو صفحة لنجونا، وكانوا يقاتلون بجوار الزبون والنواجعة فسمي أبناء ذلك الرجل فيما بعد بالصفاحية.

معادية نجد:

يسكنون النخيل والمرير والكريزية إلى طريق القصيم وحائل منهم ذوي عياد، ذوي عايد، ذوي سالم، وهم ينقسمون إلى عدة فروع. والمعادية من أكبر فروع التراجمة عامة وذوي موسم خاصة.

ويقال أن للمعدوي شقيق وهو المهدوي مع الحسينات.

ومن المعادية جماعة مع الحمران من السحمان من قبيلة عوف.

ومن المعادية أيضًا الكحلة مع بني سالم وكانت ديارهم قديمًا بين مقرح الأروح إلى الشفاء ، وفي نواحي ورقان الجنوبية والغاير والكحلة إلى الآن ياسمون الشاهد والخطيم على إبلهم.

٦- الأصالبة :

وسكنوا نجد في أواسط القرن الثالث عشر تقريبًا ، وتم رحيلهم من جهات رابغ بعد أن قاتلهم بني سُلَيْم على عدود ماء لهم، وكانوا هم والمعادية من بعضهما البعض وتاريخهما واحد.

ومن فروع الأصالبة:

السواعد، وذوي سويلم ، والسلاليم (ذوي سلوم) وذوي مسعود.

والشيخ هو محمد بن سليمان بن مرعي على قبيلة المعادية والأصالبة.

وللأصالبة شهرة واسعة بأطراف نجد ويقال أنهم من أقوى القبائل القاطنة بأطراف نجد من عوف، ولقوتهم حسبهم بعض المؤرخين قبيلة مستقلة من عوف.

وقد قال فيهم أحد شعراء جهينة حينما كانوا يرحلون:

جينا من رضوى نكايف محيلين ... في ساعة حرق علينا ضماها
وردنا عد من عدود الشياهين ... قبيلة من حرب ربي هداها
لقينا الأصالبة بالطيب بادين ... ما بين بلوده وبين جدعة وماها
وبعد قربنا من شيخ البساتين ... وان جات ابن موقد يعقب ضماها
ما هو حرام يالضامية لو تعدين ... اللي إن غيضت البركة ملاها

ومن هؤلاء التراجمة بصعيد مصر بمحافظة قنا بقرية حجازة التابعة لمركز قوص (بنجع التراجمة) وهم الآن من أعيان حجازة ومنهم من استوطن وعمل في فلاحة الأرض وهم يزرعون القصب ويقال تمت رحلتهم من ديارهم بين المدينة ومكة بأمر الشريف غالب لمساندة إخوانهم المصريين في حملة نابليون الفرنسي، الذي هاجم مصر ودخل بالخيل في الجامع الأزهر وكانت معهم عدة قبائل من الحجاز حيث حالفتهم فروع من جهينة بينبع وعبروا البحر إلى مصر وكان يقال لهم (أهل العمائم الخضر) من الحجاز.

ويوجد كذلك أبناء سليم بن ربيع مع الكعابنة من بني صخر، في الضفة الغربية ومدينة رام الله بفلسطين، وهم من ذوي حسن من الغبيشات.

وكذلك يوجد عدة أفراد بأسرهم متفرقين بمدن المملكة منذ وقت طويل.

من شيوخ قبيلة التراجمة من ذوي راجح

الشيخ سعد بن محمد.

الشيخ راجح بن سعد.

الشيخ الفارس محسن بن راجح.

الشيخ عبد الله بن سعيد.

الشيخ مرزوق بن صالح.

الشيخ حمود بن مرزوق.

الشيخ عابد بن سعيد.

الشيخ تركي بن حمود.

وقد قال رشيد بن عابد من الغبيشات:

أولاد راجح من رجال الحمية ... يوم المزاعم حولوا بالقصية
يالين حتى الخصم قبل الرضية ... عد ركود ولا وردنا لقيناه

وقال سليم بن عبيد ربه من ذوي سعد (رحمه الله):

اســـأل وفكر بـالجـــدود الأوائل مـحسـن وعبـد الله مـشوا بالجـمـايل
وحـمـــود يا نعـمين وان قـيـل قـايل صـحـيح فـعل وقول مـا فـيـه ترديد

وقول حمد بن مناور من ذوي سعد في رثاء الشيخ حمود رحمه الله:

أبوك قـبلك كـان واسط للقـبـيله واليـــا عطانا عـلم وافـقـنا عليـــه
مـثل الجـبل عـسـيـر مـا كـل يميله واليـــا بناله راي مـــا يغلب عليـــه
والله لو نـدور مـــا نلقى مـــثـيـله كل القـبـائل والعـرب تبكي عليـه

من ألقاب قبيلة التراجمة

حربة الصواعـد - أهل العويند: أي عنيدين وقسـاة بالحرب والمراس - أهل الصحفة - الدويلة - وهذه الألقاب معروفة لدى البادية، كان يلقبهم الشيخ طريس فراج بن موقد (أهل المعرعر والمرمول) وهو ملح البـارود. ومن حدا قبيلة التراجمة بالمعارك قديمًا:

يـا بـو قـــــــذيـلـة مـنـهـلّـه المـوت اخـــــيـــــر مـن الذلـه

ومن كلماتهم السرية التي يتعرفون عليها في المعارك مثل :

(شب النار ياراع الوشية).

وقد قيل عنهم من خارج الصواعد من أقوال الشعراء:

وقال آخر:

سـلام الله على ربـعًـا مـنازلهم حـجـا ورقـان ســلاطين الـبـلاد الله يزينـهـا باهاليـهـا
وأنا خايف ومني خوف وخـايف من هل الضلعان واخـاف من الحـبـال اللي شـركـها في مـثـانيـهـا

وقال آخر:

اصـحى تسـاوق الهيـمـا تدرجـهـا إلى ورقـان وهو ورقـان حـربي عـازل الحـرَّة بـهـاليـهـا

وقول آخر يتمنى أنه من الصواعد:

وأنا ودي في خـوتكـم لونه فـشـهب البـارود أمن اللـي يخـاويكـم مـا همـه خف وثـقـالي

وقد قيل له:

هلا يا مـرحبـا يا صـقـر من رجـال افـهـود مـجـود يا عـريب الجـد بين البي والخـالي

تر اللي مـا يـفك المشكلة هذاك مـا به فـود قليل العـرف مـا ريده ولا يطرى على بـالي

قال الشاعر:

ترانـا من اللي يـشـرفـون المشـاريـف ولانـا مـن اللـي يـزبـنون الجـبـالـي

فقال رشيد عابد :

يا نـعـمين لاجـوكم ركـاب مـلاهـيف وتـصـبح دمي الضـيف وسط الدلالـي

مـن عنـدكم راحـت ركـابـه مناكـيف ولا فـوقـهـا غـيـر الخـرج والحـبـالي

ديار التراجمة

يسكن التراجمة خلص ويقال عليه قـديمًا جبل عسمان عند البادية وهو جبل أحمر عظيم يقع جهة القبلة من ورقان ويفصل بينهما ثنيه ركوبه وريع الغائر، وإذا سال وادي خـلص من أهم روافد وادي النقـيع جنوب المدينة، وخلص قديمًـا كان يسمى في كـتب التاريخ قدس أو قديس الأبـيض وهو من جبال مُزينة قـبل قدوم حـرب من اليمن ويجـاورهم بني عـوف من سُلَيْم ثم الحـسينيين الأشـراف ، ثم سكنها التراجمة وهم المالكون الوحيدون الآن.

ولخلص حـدود ومحمـية مـعتـرف بها عند هطول الأمطار حـيث ينصب القهقور[1] المعدوي وتشمل ملك الترجمي كافة من خزيم خلص إلى خزيم خضلة والملحة بينهـما وهي تلعة من تلاع خلص وتابعـة لها تضـاريسيًّا وخضلة يسكنها الترجمي في أعلاها جهة خزيم واللهيبي في أوسطها والسهلي في أسفل واديها.

---

(١) جلمود من الحجر ينصب إشارة لقرب الحماء والابتعاد عن الأماكن التي سوف تزرع من مياه الأمطار.

وللتراجمة بوسط ديارهم منطقة تسمى (البدنة) ويسكنون بها بخيامهم عند زراعة الرياض والمدرجات الجبلية في موسم الأمطار.

وتسمى دوارة خلص، ودوارة: كل ما هو دائري مثل الدائرة ومنها الدارة: وهي رقصة شعبية، ومنطقة دائرة ودوارة في وسط الجبال التي تحيط بها الجبال بشكل دائري.

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان خلص وهو موضع بجبال آرة بين مكة والمدينة، وقال الشاعر ابن هرمة:

كأنك لم تسر بجنوب خلص ... ولم تربع على الطلل المحيل
ولم تطلب طعائن راقصات ... على أحداجهن مها الدبيل

وقال آخر :

فان بخلص فالبريراء فالحشاء ... فوكد[1] إلى النبهين من وبعان
جواري من حي عداء كأنها ... مها الرحل ذي الأزواج غير عوان

قال الأستاذ الباحث فايز الحربي عن الشيخ محمد الحافظ بن موسى أحد علماء المدينة والعارفين بتاريخها وقبائلها، وذلك بمجلة العرب خلْص: جبل أحمر كبير متصل بورقان جنوبًا وتفصل بينهما ثنيتين وسيل هذا الجبل يتجه مع وادي ملح وصَورَى، وهذا من أكبر روافد العقيق ويصب في النقيع وسكانه بطن من الصواعد من حرب يدعى التراجمة وكان قديمًا لولد حسين الذين دخلوا في عوف.

من تاريخ قبيلة التراجمة وأيامها

لمحة من تاريخ التراجمة قبل العهد السعودي:

تعتبر قبيلة التراجمة من القبائل الجسورة، وقد شاركت ضمن حرب في الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين في الحجاز ونجد، وكان أحد قوادها البارزين

(١) وكد: موضع في غور خلص يسكنه السلاهبة من الحسينات.

الشيخ محسن بن راجح الترجمي والذي كان حليفًا قويًّا للشريف حسين حيث كان يجزي له العطايا والهدايا.

وفي توحيد المـملكة شارك التراجمـة مع الإمام الملك عبد العـزيز آل سعود رحمه الله في معركة تربة، وكانوا ينقلون المؤن على الجمال من رابغ من عند الأمير إسماعـيل بن مبيريك الغـانمي إلى طلائع الجيش بتربة، وشاركـوا أيضًا في حرب اليمن، وكان أحد التراجمة يقول منشداً:

يـا ناشـــــداً عنـا تـرانا عـــــوف واللي حـضـــر منا يسـد عن غـــيـابنا

وكان من ضـمن دلائل طلائع القوات السـعودية وجنودهم الشـيخ الفارس مناور بن مرعي الترجمي من فرع المعادية.

ومن أيام التراجمة مع الأتراك العثمانيين

يوم العنبرية بالمدينة المنورة:

وقد استمر القتال نحو يوم كامل مع قوات الترك، حيث خلع التراجمة باب العنبرية على سـور المدينة الغربي وتشابـكوا مع القوات التركـية عند (الاستسـيون واغتنموا إبل وحلال كثير من سوق المواشي بالعوالي) وكان ضمن التراجمة الشيخ محسن بن راجح وعلي بن سليـمان (راعي البيرق) ومرزوق بن هريسـان وغيرهم كثير، وقد أصـيب في تلك المعركة رجال من المشاحنة وقتل بها مـحمد بن سعدي ابن عقيلان من الغبيشات.

يوم وادي العقيق:

وقد قاد بها الشيـخ محسن جمع كبير من عوف ضد الدولـة التركية وجعل لهم مقـعد أي أمـاكن تربص ليبـاغت العثـمانيين في ضواحي عـروة عند الوادي المذكور، وكان يصيح وسط عوف قائلاً:

من غاب وهاب مـاله مطلاب ومصون (غـشاء) امرأته على وجـهه، وذلك لأجل يقوي عزائمهم ويستنفر هممهم، وقد قال الشيخ محسن في ذلك:

اللي قـعـد عـنا غـاشـيـه الـلوم منا ... مـيـر اعشـقنه يا جـمـيع البـيض عنا
مـيـر اعشـقنه يا جـمـيع البـيض عنا ... حطًا له الكـدة علـى زين الهـــدوم
نلفـى بحـربه لليـمن والـشـام عنا ... نكعن بـهـا التـركي طريـح الموت منا
ولا يـا ناشـــــدًا عنـا تـرانـا حنـا ... ربعًـا مـتـاقـيـتًـا عـلى طش اللحـوم

يوم الشفاء وحلقة الغائر:

علمت الدولة بذلك الشيخ الثائر، فهـددته ورجاله بغزوهم في ديارهم وقد رقوا الترك الجبال في مضحاة خلص (الـعنق والعنيق) وكانوا مجيشين بحلقة الغائر جنوب ورقان، وتشابك معـهم التراجمة وكان النصر حليـفهم، ويقال بتلك الأيام قـتل رجل من النزلـة من البـركـات، وأخـذ رجلين من الجـرابيع وأعـدمـوا في اسطنبول، وقال بذلك محسن بن راجح:

أوصـيك لا جـاك الـنذير لا تبـاتي ... عـينـك تنام ومن يعـاديك سـهـران
سـيـر لا مـجـاتك الـسـيـراتي ... وشـتل من المنقـول غاليـات الأثمـان
قـد ميـتًـا أوضـعـوها مـا حـيـاتي ... تاتي ضـرايبـهـا على رمق الأعـيـان
أعني لهـا الحـري شـغل الثـقـاتي ... حـري لا مـا صـار بـالجـو ربان

وقال مناور بن صالح الأسـعدي: (وخاله الشيخ محسن) مـخاطبًا علي بن سعيد الناجمي السليهبي:

يا أبو منيع الله كـفـيت الـصـواريف ... أيامـنا فـيـهـا طوالع وخـايف
بعـد مـا هو فـوق يوفي المهـايف ... اليـوم صـاروا تحت ظل السـقـايف
راحـوا رجـال يحـتـمـون المواقف ... وجـدي عليهم كل وجـد وحسـايف
راحـوا رجـال يشـرفـون المشـاريف ... من بعـد مـا هم بالقلـوب الولايف

فرد عليه السليهبي:

يا بو حـمـد فـعل الكبـار العـواريف ... باعـوا ديرتـهم مـا دروا بالخـلايف
فـرش لهم لاشـيـر مع المصـاريف ... وحطت عليـهم من جديد اللحـايف

وان جـاتكم بالدار حـمـر الطرابيش ويش علـمكم بالمتـرثـات التـرايف
لدو لسـلات الفـرنج المعـاكـيف تريـع العـاصي يـعـود نكـايف

نهار حمراء الأسد:

قدمت قـافلة للتراجـمة من الشـام محملة بالأرزاق صـوب ديارهم، وحين مرورهم بالحـمراء باغـتهم جنود من التـرك من الجبال المجـاورة فأصـيب ثامر بن سلمان حيث جرحت فخذه وقطعت إحدى خصيتاه، وأصيب سعد بن صالح بن راجح بسهم في (البغاقة) بين البلـعوم والنخاع ولم يصب بسوء، ويقال أن الزرف قضيف عنيف ، وقاوم التراجمة حتى نجوا منهم ولكن سلبت بعض أرزاقهم.

نهار الواسطة (وادي الصفراء) :

قاوم التـراجمة مع ضمـن عوف الدولة العثمـانية بوادي الصفـراء وكان من ضمنهم، عبيد ربه بن عبيد، وعبد الله بن مهنا، وعابد بن عبيد بن حمد، وداخل ابن دخيل، ومرزوق بن هريسان الذي أصيب في تلك المعركة وعلى أثرها مات.

وحينما أحضر إلى الديرة سمع ثغيب بكاء ابنه وقال:

واونتـي ونيـتـهـا يا رغـيـان على صـويبٍ مـا يرجى انه يطيـبي

وقال له عابد عبيد:

ياكم صـويبًـا صـاح من ذرف الأيمان لين أقـتـوى وراح عظمـه شـهـيـدي

وقال مرزوق له:

هذي علـومًـا تقـولهـا لـلي ذلوان ولاّ تقـيت تـقـول منوتي أنه يطـيـبي

(معركة السويقة) : في أواسط القرن ١٢هـ:

طرق بنو سالم الزير المسـمى منصور إذعانًا بالحرب ولم يعلم مـجمل عوف بالواقعة لبعدهم في معالي الجبل،فقال شيوخ بنو سالم:دعونا نذهب بدون عوف، فأوقفهم الأحـمدي قائلاً: لن نذهب حتى يأتي صاحب الجبـل الأحمر وهم حربة الصواعد، قالوا:مَنْ ؟ قـال:التراجمة، فلم ينصرفوا حتى أتاهم التـراجمة ومخلف تحت بيرق واحد ولونه أحمر، وباقي الصواعد مع سعد بن جمعة السليهبي أو أباه

كما في روايات، وجلغاف المهدوي الذي صدع سـور السويق بصخرة كانت معه، وهو شاهد إلى الآن بسوق السـويق القديم فانتصرت بتلك المعركـة حرب وكسب التراجـمة بندق تسمى (ظافـرة) وعليها لزم مـن الصواعد ومخـلف على أن تتقي وتبقى ولا تظهر إلا نهار المثارى وطرد المهاري وقال الترجمي بذلك:

من كـــسـبنا بـالســويق ظافــرة يوم جـدى راعـيهـا لج الصـيـاح

وكسب التراجمة بندقًا تسمى «الهرشى».

وذلك نظير أنها لا تثور إلا في لحم (يقال بها نوع من السحر) والشاهد قول الشاعر مبـارك بن هديان الترجمي المُلقَّب (الشنير) بتلك الواقعـة وإن كانت ركيكة فهي شاهد تاريخي وهي:

يا ركب مـن عندنا فــوق ضـامـر يشـادي الوكـاري يوم جـانا حـتيـهـا
بيــشلنا هـزاع وانقــاد جــمـعـنا راعي ضــربةٍ بنـا يقـطب بريـهــا
جـينا مـدسـوس ونوخـنا ركـابنا وردنا مـا شـعـثـاء وكلـنا جنيـهـا
ان ثار المســمـاح مـن يم جـمـعنا والقــوم مـن يهم تجـاوب ايـديهـا
أولنـا ياطاء حــمـاد وعــثـعث وآخـرنا ياطاء دقـاق سـفـيـهـا
ان عنقـدوا للحـرب يشـدون الدبا مـتـلايم سـوي ولا تلايم عـذيهـا
وليــا بنات القــايدي يوم غـطرفن يرمن بأعلى الصوت يابسات شـفيها
قـلـنا لـهـن حـنـا لكـن دون داركـن بالحـرب والا مـا كـسـبنا جنيـهـا
صبـرّكن علينا طلعت الشـمس باكر ودهم الـفــرنجي وان تزايد ثـريهــا
ملـنا علـى رجــالاً مــالـوا علينا ولا ناخـذ إلا عـيـتًـا مـن قـفـيـهـا
ويا مـا لقـعنا كـبـد بيـضـا مليـحـة تشـوف المعـادي يـوم يفـرس وليـهـا
ويا مــا لقــعنـا راعي بضــاعــة عــرفنا بينهــا وقــفينـا خـفـيـهـا
وصنـع الكافــري حــالـت بيـنـنا رعــود من الجـوزاء تقــافت نزيهــا
وليــا عــســام الملح فــوق روسنا رديد الصـبـا قـاطب علينا غـمـيـهـا
ســبع قــرايا شـبت النار فـيــهــا ومسـت هبوب الريح تذري سـفيـهـا

ولولا حـسنت الله جـو يـطلبـونـهـا كـبـار مـن الشـايب شـمط لحـيـهـا
كـان حـتى سـورهم عنا مـا يردهم نطـاهم وطي اقـدامنا بحـذيهـا
ولا يا طيـور الجـو قـومي تبـاشـري ونادي سبـاع الشـرق تجلب جـريهـا
طشـينا لـك بوادي ينبع ضـيـافـة تاخذ ثمـاني سنين في ضدها وهنيـهـا
ويشـبـع الهلـع والدلع والـعـمي حـتى السـبـاع اللي دجم فـمـيـهـا
وخـتـم كـلامـي عـد من زار ونـثني يا عـد من زار الحـرم وشـافـعـيـهـا

والمقصود بهزاع في البيت الثاني هزاع مبارك بن مضيان الظاهري.

وقالت إحدى الفتيات حزنًا على أهلها:

يا ليت مـا وصـفي وصف اللي تحنى وصف الـلي يـنقـلون المـثـمـنات
أغـيـر مع ربعـي ثمـين اتهـنى وذكـر الـعـاطل علـومـه الأولات

(يوم الواسطة) بوادي الصفراء:

في عام ١٢٥٠ هـ تقريبا استفزع الأحامدة بقيادة سعد بن جزا التراجمة ومن يليهم من عوف لمواجهة العثمانيين الذين قطعوا عـن الأحامدة مستحقاتهم وأحرقوا نخيلهم بوادي الصفراء والجديّدة وقاتلوهم حتى وصلوا إلى بضواحي الفقرة وكانوا إلى جانب الأتراك قـبائل من مـروح من بني سالم فـأجابهم الترجـمي على ذلك بقولهم:

(لك منا يا بو حمد اللي طويل شبارها كثير أعبارها)

ويقال: أرسلت سبع مطايا للتراجمة من الأحامدة وهم ينشدون:

التـرجـمي والاحمـدي يا عـز رأسي نقـالة البـيـرق وبـيـرق لهم عـزومي
كم ريعـوا من رأس بالقالات قـاسي دون اللوازم عندهـم طَش اللحـومي

وكان إلى جانب التـراجمة بنو مخلف حـيث قتل من مخلف سبـعة رجال وقاتلوا الترك قتالا شديدًا وأحرقوا نخيل الصفراء الذي يخص الحوازم.

فأنشد رجل من مروح لما شاهد ذلك واستجابة التراجمة لإخوتهم:

التـرجمي والاحـمدي جـونا نزية[١] من اليمن[٢] مدري من ايـات البدود
واخـوهم المحـمـدي راعي المطيـة حنـا ذري البـيت وإن لموا جـرود

فقال أحد الصميدات من الأحامدة:

حنًّا مـن السُّلمـان[٣] مـا حنًّا نزيّه نصلّب علـى قـبـرك بنيـران الوقـود
التَرجـمي والاحـمـدي رجال الحمـية واسط[٤] يقل البـيت أم انتـه عـمـود

غارة مطير

أغار بنو عـبد الله من مطير على التـراجمة وهم في رحـلة للربيع وكان من أعيانهم سـعيد أبو حدرية الترجمي وقـاتلوهم قتالا شديدا بين الأسيـاح والمسماة قرب رابغ وكـانوا مطير ذوو كثـرة والتراجمـة أقل منهم وكادوا أن يوقـعوا بهم، وتدخل مع التراجمة بنو يزيد من زبيد حرب حيث قال أحدهم:

أنا الـيـزيدي من ذرا مـسـروح حـديـدكم بـالـدار والمـاريـة
حـاسـينـك باللي يشـهبن الروح والدرج الخـضـر دون أبـو حـدرية

(أيام في صوري وخضلة)

غزا حـامد المندهـة المطيري على صـوري بديار اللهبـة عند جبل المضـينيك بالضليل وتدخل التراجمـة مع اللهبة وطردوهم شر طردة وكان من اللهـبة حينذاك سليمان الشاطري وابن فيد وهاجم عوض الرخل المطيري بجماعته على خضلة في ديار التراجمة وطردوه وقال كلمته المشهورة:

(وجدت قوم كأنهم جن يطلعون من الأرض).

---

(١) نزية : غرباء على حرب.

(٢) اليمن : المقصود جهة الجنوب من المدينة المنورة، حيث ديار سُلَيْم.

(٣) السلمان : بني سُلَيْم .

(٤) واسط : عمود بيت الشعراء الذي يرفعه وذلك من الأدلة على أخوتهم وأنهم من سُلَيْم.

وكانت الموقعة في طريف الختيرشية.

وكانت جموع مُطير (خمسة تخاميس) أي مئتان وخمسون رجلاً، وكان من ضمن رجال التراجمة رده، وسلمان، ودخيل الله من ذوي صقر، وسعيد بن مسفر ابن فوزان ورجال من الصهابية.

صباح المدينة

في آخر أيام العثمانيين بالحجاز، وجلائهم بجنود الثورة العربية، أصيب عيد ابن محسن الراجحي ، حيث جاء به جماعته إلى الديار وتمنى لو أنه مات هناك قال قصيدة عند أخيه على بن محسن وهي:

عـــديت يـا علي فـي رأس الطويـلة ... مدري ضحى اليـوم والا شريق أمس
ووحـــــيت حسٍ ثـار يم المـدينـة ... حس المدافع ثـار مع طلعـة الشـمس
ووحـــيت مع حـس المدافـع مكيـنة ... والبندق اللي مـشطها غـير بالخـمس
والملح قـاطب مـثل جـمـر الصبيـرة ... واد النقـيع اليـوم مـا شـوف له رمس
المسـعـد اللي مـع اليـام القـبـيلة ... لم التـراجـمـة يجلي الهم والعـمس
وقـــوم تدرجـهـم بليـــة وحـيـلة ... وافـقين الحـرب في وامّـد الشـمس
الله ان تذهـب حـــيـــةٍ بالمـدينـة ... لعل درب الـشـام مـا عـاد له رمس

يوم الحفاة

اعتـدى جنود الترك في طريق الحـاج (السلطاني) المار بالصفـراء على فريق للتراجـمة من المعادية في وادي الحفـاة المجاور للقاحة، وفـعلوا بهم مذبحة كـبيرة وسلبوا إبلهم.

(يوم الريان)

أغارت قبيلة مُطير بقيادة حامد المندهة على بني عمرو بوادي الفرع فاستنجد بنو عمرو بعوف ،وقد قال حامد المطيري:

والله وانا حـامـد لا قـبل المضـيق والـســـدر والريـان لا هـدد بنـاه
أمـا العيـال قـصورهـا تغدي حـريق السـوق الاقـصـى لا تعـدي من وراه

والسوق الأقصى رابغ، واصطحب التراجمة معهم مخلف وكانوا معهم باقي عوف وقتل حامد المطيري وقاتله هو عوادة أبا الجمال الترجمي حيث قال شيخ بني عمرو: (فربما كان ابن ربيق من العطور) من قتله يا حرب؟

فقال له التراجمة، حيث قدموا عليه ببيرقهم:

يا الـشـــيخ ويـش يبـــقى عـلينا بعـــد عـــقـيـــد الـقـوم مـــات
حـــامـــد وفـــاته مـن يدينا مـــــا هـي حـكـايـا الأولات

وقال شيخ بني عـمرو: (هيه يا حرب أن وادي الفيفـا للذين حضروا منكم يزرع ويأكل حـيث يشاء فـهي سبـيل لله تعـالى) ويقع ذلك الوادي بالفرع وأحـد أوديته.

يوم بالمدينة[1]:

هاجمت قبيلة الصواعد تحت قيـادة ابن موقد ومن معهم من عوف ومخلف جمـوع الترك في المدينة المنورة، حـتى يقال أنهم أخرجـوهم شرق المدينة واستـمر القتال حتى غابت الشمس.

وقـال أحد جنود التـرك وهو من الروّلة من عنزة مـن هوْل ما شـاهد من جماعة ابن موقد:

سـرنا عـليـهم يوم ركـزت عـمـوده وجنـودنا تمـشي طـوابيـــر ونـظام
نشـــدى لمزن صـــدق الله رعـــوده سـيـله يزف اللي علي الـدرب قـدام
وحرب احربونا مـثل حرب الاسوده وبادت طوابيـر على الحـرب عـلام
جـونـا كـمـــا ناراً تلظـى وقـوده مـثل القيـامة يوم حـشرات الإسـلام
السـيف فـينا غـارقـات حـدوده والمسـعـد اللي سـهـل الدرب قـدام
يا مـا خـذوا من كـفنـا من باروده مـيـري وشـرفـا حـسـهـا يرزم ارزام

(١) وفي تلك الغزوة التي قادها بن موقد وجماعته لقب حرب (بحرابة الدول).

فسمعه شاويش عسكر الترك وكانت بيده هراوة فغير الشاعر القصيدة لمدحهم قائلاً:

يوم أن ابن مـــوقـــد يـليم جـنوده حنـا جنود التـــرك تزبـر من العـــام
لابد مـن يوم عـليـــهم نـعـــوده حـتى نسـقـيـهـم قـراطيع الاسـمـام

يوم الحريد:

هو جبل بوادي ريم في ديار الصواعد وقد هاجم الصـواعد مع قبيلة مخلف القوات العثـمانية في عهد فخـري باشا وتقول الأعراب أن جنود الترك مـبالغة لا يشاهد آخرها، وقد قتل من التراجـمة عدة رجال بتلك الواقعة من ذوي بدوي من ذوي سعـد ومن ذوي صقـر من الغبـيشـات وغيرهم وهم إلى جـوار أولاد علي الصواعد الذين أبلوا بلاءً حسنا.

وقال معيض الهذيمري المخلفي بذلك:

يقـــول اللي واق في راس شـــوهاق بين الحـــريـد وبين واد الـشـــلايل
غني جـديد القـاف من خـاطر شـاف شـاف العـسـاكـر قـابـلين المسـايل
تركي لـهـا غـطروف وتسن بسـيـوف وجـيش لهـا زفـزوف قـبل الحـمـايل
وارجف عـشار وحل في التـرك الأنكار والمسـعـد الـلي نار قـبل الحـفـايل
فكرت فـي حـالي ومـيـزت رجـالي ولن حـضـرتـهم ربـوع قـلايل
يا ليـتـهم ثـلاثين والا خـمـسين[1] تحـاضـروا يوم احـتـضـار الـقـبـايل
خمسـة عداد الخمس مع شرقـة الشمس واثنـين منهـم في الهـيـوج الاوايل
الثـالث اللي طاح فـي صـمـد الابراح ونشـد صـلاح[2] ان رد قـيل وقـايل
مـنا عـلى الـطابـور ونرد مـكسـور حـشـايم المظهـور وهل الرحـايل

---

(١) يقصد مخلف.

(٢) وهو صلاح بن نويفع من ذوي مرزوق المخلفي.

ملاحظة: من الملاحظ بأن تاريخ الصـواعد ومخلف هو واحد في جـميع غزواتهم، وأنهم مع التـراجمة في جميع المعارك الكبار تحت بيرق واحد. وإن دل على شيء فإنما على قربهم بالنسب.

يوم الزحم والريب هرج الزِلل عيب والكذب مثل معثبرات الرحايل

وقال عبد ربه بن حمد الترجمي من ذوي سعد بذلك:

ودارنا اللي بالزهر يا رى نحلها ونرتع الخلفات زينات الحليب
جاها الحريب اللي لعله ما يصلها بمسك يكسر بها العظم الصليب
والدار بنت محصنة ما حد يصلها على الجدد الاوله والله مجيب
أولاد صاعد يا رجاجيل الحمية واللي على غير الدليل ما يصيب
رزوا شراع الحرب دون الصاعدية حتى نعرف من يجي واللي يغيب

يوم مع الأشراف بمكة:

حدثت هذه القصة قديمًا في موسم الحج بمكة المكرمة وبها تشاجر رجل من التراجمة مع أحد الأشراف، وأدى ذلك إلى اتساع رقعة المشكلة بحضور كل من جماعة الرجلين مما سبب إصابات بالغة بالطرفين وآخرها انسحب الأشراف من ساحة المضاربة مع كثرتهم وهم سكان مكة.

وقال عبيد ربه بن حمد من ذوي سعد هذه القصيدة:

هيض عليه يوم مالوا علينا في مطرح مشهود كلاً حضر فيه
ملنا عليهم بعد مالوا علينا يم الأهاوي ضلها ندرق فيه
نوينا بالبيعة واغاروا علينا يوم الردي عيت عظامه تمهزيه
ولولا حمود وفزعته يوم جونا جونا جواد الروح ما حسبوا فيه
يا الله يالي كنت مطلع علينا إنك تغفر الذنب لا سرت قافيه

نهار اللعبا:

تقع اللعبا في سهلة من الأرض جهة جبال العوشزي بالقرب من الصويدرة بأطراف نجد، وكانت الموقعة على الأصالبة من التراجمة حيث أبلوا بلاءً حسنًا وأخذهم القوم بغدرة وعلى حين غرة حتى أنه يقال قد مات بها أغلب رجال الأصالبة وأن الأمهات ألبسن أولادهن الذكور من لبس إخوتهم خشية موتهم.

(غارة الهميج)

أغار مندوب بن رشيد حاكم حائل سابقًا بجنود كثيرة على صهوات خيلهم على الأصالبة والمعادية على ماء الهميج بضواحي النخيل بنجد، ولم يكن من التراجمة سوى أربعة على الماء مع إبلهم وهم عليثة بن مطلق المعدوي وصالح ونافع وشتيان أبناء سلوم ودخيلهم الذي مجيرينه هلبان بن خبيرة الرشيدي فرموا الخيل وركابها ومنعوهم عن الماء وقطعوا حبال البئر حتى قيل أن الجيش لم يشرب إلا بعد أن عملوا أرشية (حبال) من سبيب الخيل ويروى عن محمد بن غنيمة، أنه كان صبيا حين ذاك وكان يقفز على بطون الخيل صرعًا بالوادي وهي كثيرة، فأخبر ابن رشيد بذلك وقال:

(أنا أشهد أنهم نطاحة الجيش الغاير والقفش الثاير).

أيام عند ريع المنجور

يقال أن الشريف حسين قد أسر عبيد الله بن شمسة النويجعي وعبد اللطيف الزويبني من رجال التراجمة، وهي عادة درج عليها الأشراف بأخذ رهائن لإرضاخ شيوخ القبائل لمتطلباتهم، وتم سجنهما في رابغ، وعلم الشيخ محسن بن راجح بذلك، علمًا بأنه لا يستطيع أحد مقاومة الشريف حينذاك ، فنادى الشيخ محسن في عوف ولم يأته سوى الشهبان من المطارفة بقيادة عطية الله الأشهب والقصاصين من السهلية فطلبوا من الشيخ محسن ثلث الغنائم، وقال لهم:

أن لكل رجل ما حاشت يداه فقطعوا الطريق لمدة ستين يومًا وسلبت عدة قوافل وتضرر الناس من ذلك، فبعث الشريف مندوبه بمكتوب للمهادنة فأخذ الشيخ محسن المكتوب ووضعه بالنار تحت دلال القهوة قائلا: لا يوجد عندنا من يقرأ وأنا لا أريد سوى رجالي، فأرسل الشريف عساف الأحمدي وهي الحكمة السائدة سابقًا (فرّق تسُد) لمواجهة التراجمة وله مكافأة على ذلك، وقال عساف[1]: ذلك أخي وإن طلب معاونتي وقفت بجانبه وهو لا يريد سوى رجاله

---

(١) يقول رواة التراجمة: تذكر لعساف عدة مواقف مشرفة مع التراجمة وذلك في عهد العثمانيين والأشراف.

فأرسلهم له . فأرسل الشريف أيضًا إلى شيوخ عوف ومنهم الشيخ ناصر بن بنيان اللهيبي ، فـقال له الشيخ ناصر كلمـته المشهورة (هؤلاء حـربة في حراب عوف، والله إن وضعوا غصين أشـجار على الطريق لم تجد من يغيره عن مـوضعه فأرسل لهم رجالهم خيرًا للجميع).

وأخيرًا أرسل الشريف الأسـيرين إلى جماعتهم ولم يقتلهـما فكانت الواقعة في المنجور قبل الفريش.

علمًا بأن الشريف كـان يتودد لقبيلة حرب التي اعـتمد عليها اعـتمادًا كليًّا والتى شكلت العمود الفـقري في ثورته الكبرى ضد العثمـانيين ولا يريد إزعاجهم أو مضايقتهم بأي أمر.

يوم حياء بوادي الفرع

أغار ثلاثمائة من بني عـبد الله من مُطير على بني عمرو فاسـتنجدوا بعوف ومخلف أهل خـضرة، وقد أُخذت إبل للبـلادية حيث لحقوا أهلهـا وعجزوا عن إرجاعها، وكان بعض التراجمة حـاضرين الفرع صيفًا عند جذاذ النخيل وهم أهل ثلاثين بندق ، فقد سلوها من مرابد التمر وهي مـواضع ينشر بها التمر تحت أشعة الشمس فأعانوا بني عـمرو في ذلك اليوم فشهد لهم حرب وبني عـبد الله بحومة الوغى.

وقد قال شاعر مُطير بذلك:

أنا هيض عليـه طرقـه جـتنا مع الغـزوان ... مُطير الـلي تزور الأعادي في مشـاحيـها
تليـمنا ثلاثـمية وهـيفنا مع القـريان[1] ... على ساقـه عقيدًا يعـرف الديرة ومثانيـها
وشدّوا من تماية يوم سمـعوا طاري النفضان ... وثمـرة يوم جينا بالركـائب ضاق واديهـا
قـدمنا السـبـور وعـدونا يم الضلعـان ... ديار يا هلي مـا عرف أساميها وسـميـها

---

(١) القريان: أهل قرى الحرّة.

وقدمنا البوارق مع شريق الصبح للمرحان وجلينا أمهات الباب مع ضين يباريها
ولحقونا البلادية كما ثعل من الأمزان لاكن أولاد عباد الدياقا من يواليها
أما الثلاثة البيض مضفية على العوفان[1] ولا تهما رجالاً تأخذ الطالة بياديها

وبعد مدة من الزمان تبادل شاعر من البلادية مع سعيد ربيع الترجمي هذه الأبيات وهي مبادع من أنواع المحاورة:

البلادي :

اللي مضى حنا نحارب عوف واليوم جتنا من البغوليه

سعيد :

يا ويلكم إن كان ذميتم عوف العز في أرقاب الفرنجيه

البلادي:

انظر ربوعي في حداد الخوف اشتل جوالك واسمح النيه

سعيد :

والله ما تنزل حداد الخوف إلاّ برحيم[2] وزود معنيه

البلادي :

انظر ربوعي زايدين بنوف بصنع الكفور وضخرها ليه

سعيد :

إن كان ربعك زايدين بنوف وين انته عن ركب المطيريه

---

(١) المقصود التراجمة وباقي عوف.

(٢) أي بنسيب صهر أو قريب.

غارة مرزوق المطيري

يقـول الرواة أن عـوف وبني يزيد لا يضـام أحـدهم عند الآخـر وهم ولاء بعضهم بالحمية عن باقي مسروح، وتـذكر عدة معارك دخل بها اليزيدي مع عوف وكذلك العكس.

وفي أحد المرات أغار العقيد مرزوق المطيري بجمع معه على بني يزيد حيث استـغاث اليزيدي بعـوف وحضر من ضـمن عوف التراجـمة، وكان بيـرقهم أول البيارق مواجـهة مع مُطير، وهذه الأقوال مشهـودة لدى رواة عوف وبني يزيد وقد قال ابن حضيض اليزيدي قصيدة طويلة منها:

يا راكب من عنـدنا فـوق مـشـعـاف ... يفـز من ظل الـعـصـا قـبل الأوهاف
فـوقـه غليم يسـري الليل مـا يخـاف ... من جـود عزمـه يوصل الهرج منهـاه
يا مـــرسـلي سّـــره بلـيل الظـلامي ... لكبـار حـرب وخـصـم بالســلامي
لكبـار حـرب وخـصـــهم بالاسـامي ... والعلم لابـن عـسّم مـن يوم مـبـداه
لا جـيـتـــهم ســوولك الشـاذليـة ... عطهـو عـلومك ثم عـجـل عليـه
قـــــدام لا تكـتب عـليـك الزربـة ... والصـدق مـا يقـفـا ولا فـيـه مـزراه
صكوا عـليـه مُـطيـر وأنا لحـــالي ... والكثـر مـثل الـليل غطى الجبـالي
يا مـا ذبح في الروح مـوجب وغـالي ... ويـا مـــا ذبـح مـنا وحـنا ذبـحنـاه
من يوم جـانا مـرزوق بولاد عـبـاد ... يصـــر منـه مـــا يـعـــود عـن الماد
يصـــرمنـه مـــا يـعـــود عـن الماد ... وأثره مـــدرجـــتـــه علينا منـاياه
نادوه عـــوف باسـمـــه الشـهـيري ... ولنه يـنوي بالمعـــارك كـــسـيـــري
ولنه يـنوي بالمعـــارك كـــسـيـــري ... وليـا الحناسـة بالشـبـاري تهـاواه

غارة ابن حمد الرشيدي:

طلب الفـارس المشهـور محـمد بـن حمـد الجلادان الرشـيدي من المعـادية والأصالبة إحـدى فروع التراجمة بنجد بإعـطائه خصمه هلبان بن خبـيرة وإلا شد

عليهم غـارة تبيدهم، فـرفضوا ذلك فشـد عليهم غارة عند دحلة المغـذوية بقرب الأبرقية بنجد، فتصدى له التراجمة وأذاقوهم نكال الحرب وسميت الموقعة باسمه، وقد توفى بهـا محمد بن حـمد الرشيدي (راعي الحـجبة) وقاتله عليـثة بن مطلق المعدوي وابن حمد الرشيدي وهو قائل الأبيات المشهورة:

الله يا كـونًا جـرى فـي نهـار امس تشـوف قـدح الملح مـثل السـحـابه
حِنّا اهل الـعـادة سـلايل بنـي عـبس كم عـــايل يزمـــر وحِنّا عـــذابه

نهار ثرب :

أغار الشيخ الفـارس مناور بن مرعي الترجمي بجـماعته المعـادية والأصالبة قبيلة مُطير في ثرب من وراء الحـسو بنجد وأخذ إبلهم بقرب جبال سـمر وسميت فيما بعد بجبال ابن مرعي.

(نهارالبدع):

غزا العقيد مناور بن مرعي وهو من صناديد قبـيلة عوف المشهورين بجماعته وأدخلوا معـهم نافل بن غميض البـيضاني وبعض جـماعته عـلى بني الشطير من مُطير بالبدع قرب القصيم، وغنموا إبلاً كثيرة، حتى قيل أنهم ساقوا الظباء أمامهم إلى منازلهم، وكان لابن مرعي أبيض الدفة من الإبل والغنم نظيـر أنه عقيد حرب وذلك من غير باقي الغنايم وتقسيمها.

يوم في النازية:

أغار فرسان من قبيلة صبح المشهورين بعيال السمراء وهم أهل الفحيمة نسبة لإبلهم الأصيلة على جماعـة من التراجمة منتجعين بجوار جبل «شـمنصير» وقُتل بها العبد الخـادم للشيخ راجح بن سعد والفارسين المشهورين من عـيال السمراء ، وعلى أثرها لحق التراجمة بمواشي (حلال) صـبح عند النازية بجوار وادي الصفراء فسلبوها جميعًا.

معركه بالمدينة:

حوالي عام ١٢٥٤هـ (على عهد العثمانيين) قاد ابن ربيق العمري وابن موقد الصاعدي جموعا كثيرة في مسروح لمواجهة الأتراك وقطع إمداداتهم فأسر منهم عدة أشخاص وفي ضمنهم اثنى عشر رجلا من التراجمة وهم شباشيد وعواويد من ذوي سعد قتلوا جميعهم ولم ينج سوى رجل واحد من الشباشير فأخبر جماعته بما حدث.

(نهار بدر) :

غزا التراجمة مع قبيلة عوف بجوار بني سالم في عهد الأشراف في بدر وقُتل منهم عدة رجال ومنهم علي بن محسن بن راجح حيث حمله إلى ديار قومه رفيقه مسفر بن فوزان من ذوي مريشد من الغبيشات الذي قال فيه الشيخ محسن:

مسفر تجمل نهار الحفيلة أضهر رفيقه يوم ضربات الأرماح

وقد قتل بها ابن صويلح اللهيبي الذي لجأ إلى الشريف بن نامي ببدر وقال الشاعر:

ابن صويلح مات يا مال الرحام علامكم يا عوف ما أخذتوا ثراه

فقال له غالي السليهبي أخو سعد الجمعاوي:

ابن صويلح مات في يوم الزحام ومن مات في لازمه ماحد بكاه
ياليت لك خرصين يبرن الزمام يالبايق اللي ما تذري من نصاه

يوم الحناكية :

يقال عنها بالتاريخ وقائع المجللة وهي بين حرب وعنزة، ويقال أن أول البيارق كان لابن جزا الأحمدي ولكن سبقه إلى موقعة القتال بيرق ابن موقد الصاعدي وجمع عوف حيث يذكر التراجمة أنهم مع جمع الأمير ابن موقد حيث أبلوا بلاءً حسنًا وكان النصر حليف حرب.

يذكر الرواة أنه عند تجمع بوارق حرب أتوهم الأحامدة منشدين:

حنا قـبـيلة في السُلمـان[١] واليوم في مـيمون[٢] العُصاه
جـينا كـمـا ذمـام سـيل والعـدو نكسـر له عـصـاه

مقتل العبد رصوند:

يقال عند شيوخ زبيد عبد يخدمهم واسمه رصوند وذلك في رابغ وحددوا قيمة ديته بأربعة رجال، فكان شديد المراس وخادمًا مطيعًا فاشترى منه أحد التراجمة سلعة وبقي عليه هللة، فقال لرصوند هاك الريال بدلاً عن الهللة فرفض العبد، وذلك بعد أن حام بوسط السوق ليصرف الريال عدة هللات ولم يجد من يصرف له فهمّ عليهم العبد بالسيف وكانت أول ضربة في عوادة بن عيد الترجمي وكان رجل حذق وذقف أي ذو مهارة وخفة بالحركة فقطع حزامه وجرحه بصدر، ولحق بهم العبد عند ريع الثنية قبل عسفان في ضواحي رابغ وهمّ أيضًا بأحد الرجال من النواجعة ولكن كانت رمية عودة أبو حدرية هي القاضية له حيث رماه ببندقية، وعودة ذلك أخو دخيل بن لافي النويجعي الترجمي فتوسعت رقعة المشكلة حتى كادت أن تنشب حرب بين زبيد والتراجمة، وذلك في عهد الشريف حسين، وقال شاعر من التراجمة بذلك:

هيض عليه هيه بالثنية[٣] على راس رصوند ربي قداها
من شان نص هللة ماشي شفية من اسباب الهللة تناشع بلاها
صاحوا زبيد وجولنا بالقصية كما ثعول هلهلت من سماها
قلنا أقفوا عسى الليالي فضية عسى سلوك الحج نرجى عطاها

---

(١) السلمان: بني سُليم.

(٢) ميمون: أحد فرعي بني سالم..

ويقال أن الأحمدي هو الذي يصرح علنا عن بقية إخوته بأنه من بني سُليم.

(٣) الثنية على طريق مكة - المدينة.

وقـفنا نص نـهـار نـبـغي السـوية وهراجـة المعـروف نوحي حـداها
شـوفي بعـيني اللاش مـا منه نيـة يـومـن عـين الـلاش هـلـت بمـاهـا
البـيض تـنصـا الله ومـحـمـد سـوية وتنصـا ملوك بـرها مع سـمـاها
البـيض تـنصـا حـسين من كـل نيـة قـولـوا له اللي جـتنا ويـش دواها
يا شـيخ للحـربيـة الـطابقـيـة شـيخ المعـزة وسـعـد من قـداها
من عـبـدهم ممشي عـلينا خـطيـة أنا اشـهـد انه هـو بلاهـا وداها

أخذ إبل ابن راجح:

أخذت إبل ابن راجح من قبل قبيلة في حرب ومعها علي بن محسن وعبده عبد الله، فرجع علي إلى قـومه فأخبرهم فاستـعدوا لردها عنوة، وصادف أحدهم أحد شيـوخ الغزاة فاستـأسره، وهو محمـد بن سعود بن شتـيان، ولكن تداركت عوف الموقف وأصلحوا ذات البين حتى رجعت إبل ابن راجح ، وقيل أن العبد قد فقد (منقاشه) فأحضروه له من الغزاة.

فقال الشيخ محسن بذلك:

ما بغـاك يا صلح يجي من غـير فـاقة صلح يجي من غـيـر فـاقـة مـا نبـيـه
عـز الله أنا مـاني حـرب الـرفـاقـة لـكنـهـم يا نـاس لـزونا عـليـه

أيام بلودة :

يقال أن بلودة بئـر قديمة (قرشـية) وهي كلمة تطلق على الآثار القـديمة وقد طمى عليها التراب، وكانت إبل التراجمة تتـمرغ بها لنداوة أرضها، حتى عرفوها ثم حفـروها وهي جهـات النخيل في نجـد، فلا بد أن تقـام عليها مـناوشات بين البادية وتذكر عدة منازعات بين التراجمة وجـيرانهم، حتى قيل أنه قد استُفزع بابن حمـاد من بني السفر من أطراف حـائل على التراجمة ولكنـه حينما علم بأحقـية التراجمة لها، كف عن قتالهم.

واقعة بنجد :

كان حمـود بن مطلق أحد التجار بالمواشي من سكان نجـد ، فقتل واتهم به الثعالبة من بني رشيد وبعض أحياء من حرب مجاورة لهم فأراد المعادية ومن معهم غزو تلك الجموع، فتدخل كل من شيوخ القبايل التالين:

الشيخ هديبـان السحيـمي الحربي، هديبـان الجحـيش المهيمزي الرشـيدي، وثامر بن سعيدة الرشيدي وغيرهم.

وقالوا: لا تظنون بالناس ظن السوء ، لا يعرف رجلكم عند من؟ فأمروهم المعادية أن يحلفـوا اليمين على ذلك وثانيًا أن يمرون على (نار) ابن عـمار الملحس والثالثـة أن يدفعوا الـدية ويكسر رمح السيـة، فقال الشـاعر ابن ذويبـان المطيري بذلك:

يا راكب من فـوق حـمـرا مـعـفـاه ... والعصـر بدني خيـبر[1] لها شـبوحي
ركـابهـا اللي يوصل الهـرج مـنهـاه ... قـرم ولـد قـرم جـوابه يـروحي
تنـصـا علـيـثـة دوره لين تلقـاه ... حـذور لا تعـداك عنه النبـوحي
فـوقـه من البـيـضـا ثيـابًا تغـشـاه ... ثوب جـديد ولا شي مـثله يـلوحي
يسـوقـه سـوق الجـمـال المعـفـاه ... أدا[1] ويمين وكـل الأمـات تـوحي
ذوي مـعـدي ربـعـةً من دنـاياه ... ربعًـا قـروم ويكسـبـون المدوحي
والأصلبي كله ترا الـلوم مـا جـاه ... بلاه عن عـانيـه مـا هو بـطوحي
ومـحارب اللي ضـمـر الخيل تنصـاه ... شـيخ على الشيـخان نجـمه قـزوحي

---

(١) خيبر: البلد المعروف وكان المعادية محيلين للربيع.

(٢) أدا : جمع دية.

الإبل عند التراجمة

قبيلة التراجمـة كغيرها من القبائل البدوية الرعـوية وهم أهل عمود وقعود، فمن رحيلهم جنوبًا إلى مشـارف بيشة حيث يدخلون بذمام عتابة من عـقبان شبابه (قبيلة عتيبة) وشمالاً إلى ضواحي خـيبر بجوار قبائل عنزة وبني رشيد وغربًا على الشريط السـاحلي حتى جنوب جـدة وشرقًا في جـهات حائل ووادي الرَّمـة حتى قرب عفيف.

فمن عاداتهم كبادية الاعتناء بالماشيـة وخاصة رواحلهم، وقد عرفوا مراحلها ومسمياتها وكذلك مناداتها عند حلهم ونجعهم وورودهم الماء وانصرافهم منه، وهي مناداة لا يعرفها إلا أهل البادية.

مسمياتهم للإبل :

يقال للناقة اللقحا (معشر) وابنها في بطنها (مكفوت) ثم تلده ويسمى حوار - مفرود - حاشي - لبني - جذع - حق - سديس.

ثم طلوع من ٧ سنوات ثـم طلوع أول ، وثان، وثالث . . . إلى الهـرش وهو الكبير، أما الإناث فتضاف صفة التأنيث عليها فقط مثل بكرة - بنت لبون - جذعة - حقة وثم الفاطر وهي الناقة الكبيرة بالسن.

ويقولون أعمارها ما بين ٢٠ عاما إلى ٢٥ عاما.

ولهم مسميات مثل:

الردوم: التي ابطأت لم تلقح من الإبل.

المسوح: التي يمسح على ضرعها لاحتلابها وهي المطيعة من الإبل .

المريمة: وهي التي مات ابـنها ويعمل له تحنيط تعـرفه الباديـة حتى تراه لكي تحن ليحتلبونها.

المظاهير: الإبل عند رحليهم، والزمل الرواحل من أسماء القوافل (القدو).

الضوامر: الإبل الأصايل سريعة العدو وهي ضامرة[1] بطونها.

---

(١) كما يقال للخيل الصافنات أيضًا الضامرة البطن.

يقال أنه توجد إبل ليس لها إلا ضلعين في جانبيها تسمى التياها وهي نادرة ومشهور عنها ضمورها وسرعتها، وتعيش بجزر البحر أو الصحاري الخالية من البشر.

بعض أسماء إبل التراجمة :

غزلان للشيخ مرزوق بن صالح وهو حر شمالي.

فريسان، شرفان من ذلائل الشيخ محسن.

ادهمان حر عند ابن سليمان الأسعدي وهو الذي يرفع عليه البيرق العادي، ومضحكة عند ابن سليمان أيضًا.

الغزالة عند ابن عيد البرهيمي قديمًا.

مليس حر لدى فراج بن مسعود الهديبي.

عون عند ابن شتيان سابقًا.

وبعض الأسماء الأخرى بلا تحديد:

القويحص، اضبعان، عطيان، سحيلان، اسمعان، سعيدان، أبو شعفة، ادنيعان، وجيه الهدى، عروان، شوفان، ريمان، نعيجان، أرديفان، شامان، اهديان، اعجيان، رويسان، شعيلان، الاميلح، غديران، طوعان، سحيمان، شنعان، نوفان، اعضيان، لبقان، غويران، ادهيمان، احمران، هضيلان، ضبيان، وسيمان، رزيقان، وضحان، الاسحل، الاديب، مكيسب، شعيل، الهاد، المحني، شعيفان، الحر، عمران، الرخمة، الاصيفر، عضيان.

وهذه من بعض أسماء الإبل الأصايل عند التراجمة وأغلب شرائها يتم من قبيلة عنزة، وبني عمرو وولد محمد من حرب.

ومن أمثلتهم على الإبل:

الجمل لا طاح كثرت سكاكينه.

مالك فيه جمل ولا ناقة.

الجمل ما يشوف عوجة رقبته.

كل رديف ولا بد محول.

أخذ الجمل بما حمل.

الإبل لحلاتها صبارة.

لا تغني يا جمَّال قدام تركب.

أحقد من جمل.

الجمال بوابير البر.

كل سابقة تظهرها يدها.

لا أخذت خذ جمل.

كل أكل الجمال وقوم مقام الرجال.

تقر الناقة لا جابت مفرود.

د - مخلف (المخاليف)

هم أبناء خليفة ابن عم رعاية بن ترجم من سلالة العباس بن مرداس السُّلَمي.

ويقال تخلف خليفة عن أبناء عمه وسكن وادي خضرة وتفرقوا جهة الأكحل ومغيسل وحنذ مجاورين زبيدا من حرب، ووسم مخلف هو المغزل على الورك الأيمن للبعير، عكس بني عمرو من حرب. ومن مخلف فروع انتقلت إلى الحناكية وأطراف القصيم وينقسمون إلى ثلاثة بطون هي:

١- **الموالك**: ومفردهم مالكي من مخلف وهم فروع عديدة نذكر منهم:

أ- الهذارة: ومفردهم هذيري يقطنون شمال العيثمة قرب أعالي وادي الرُّمة بقرب جبل العبوب ومنهم قسم كبير بالمدينة المنورة والرياض.

ب- القرصان مفردهم القرص ويسكنون جبل الأكحل وخضرة.

ج - الشرافـا: يسكنون المدينة المنورة ومنهم في بادية نجد فـي مدينتي بريدة والرس.

د- الخزازا: مفردهم خَـزِّى وهم أكثر مخلف عدداً ، ينقسـمون إلى قسمين هما:

- العماير ويسكنون حائـل والقصيم وشيخهم سعـد بن معوض بن القاضي المخلفي يسكن حائل الآن.

- الجبعان ويسكنون العيثمة والنحيتية، وأمير الخزازا عامة من الجبعان الشيخ بطحي بن صندل بن لاحق المخلفي.

ومن الموالك أيضًا أقسام صغيرة منهم الزعابلة والوبران.

٢- **الثـوابت**: مـفـردهم ثابتي يسكنون أودية خـضـرة والأكـحل ومـرة، ويسكنون أيضًـا النحيـتيـة في أعالي وادي الرُّمـة ولهم ثلاث قرى هي النحـيتـية وعريفجان في وادي ساحوق وقرية مطلق، وأمير قرية النحيتية هو محمد بن دبيان ابن غادن المخلفي، وأمـير قرية عريفـجان فرحان بن ضـاوي بن دافان المخلفي ، وأمير قرية مطلق سعد الديري المخلفي.

٣- **الطنون** : من قبيلة مخلف ولهم عدة فروع أهمها:

أ - الشـلاوين : ويسكنون أودية الأكحل وخـضرة ومـر وفي المدينة المنورة والقصيم، ومنهم في الرياض وشيـخهم حمدي بن الفقيه حمـيد المخلفي مقيم في القصيم في بريدة، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي:

- ذوي عيد: شيخهم عبد الله بن حميد المخلفي.

- العواصية: شيخهم مطلع بن صلاح.

- الدحبلات: شيخهم صالح بن سنيد المخلفي.

ب - العرامين: مفـردهم عرماني يسكنون خضرة والحناكـية ولهم قرية حنذ قرب الأكحل ويتفرعون إلى فرعين.

- ذوي مرزوق : ومنهم مطلع بن نايض أمير مخلف سابقًا.

- ذوي مروي : ومنهم إمارة مخلف في الحجـاز سابقًا والآن وشيخ مخلف فرح بن مرجي بن مروي المخلفي، وقد توفاه الله وحل مكانه الشيخ رجا الله.

ج - المعدي : وهم يقطنون الحناكـية والمدينة ومنهم فضيلة الشـيخ فالح بن نافع بن فلاح أحد مدرسي الجـامعة الإسلامية في المدينة المنورة وأميـرهم أمير قرية الحناكية علي بن مرزوق بن نافع المخلفي.

د - الشباع : يسكنون قريتهم الجفن التابعة لمنطقـة القصيم وشيخهم حمدان ابن هليل المخلفي.

هـ - المصادير : ويسكنون المثلث قـرب الأكحل ومنهم في جدة وشـيخهم قبال بن رزين المخلفي.

و - الصررة: ويسكنون جبـيرة والخشيب قرب الرس في القصـيم وشيخهم فالح بن سبيل المخلفي.

ز - الهروف : يقطنون قرية مـغيسل بين خضرة وحجر ومـن كبارهم ناصر ابن ديقان المخلفي.

ح - النمامـير: ويسكنون في المدينة ومـنهم رئيس محاكم مـدينة الدوادمي سماحة الشيخ نايف بن عوض المخلفي.

ط - السوافر.

ي - الوصايفة.

ويقال: إن من مخلف عدة فروع مع قبيلة الظفير ويطلق عليها بالتصغير مثل الثويبتي والنبيتي والشبيعاني ولهم عدة قصائد تنسبهم إلى مخلف.

ومن مخلف جالية كبيرة في مصر ينسبون لمخلف سكان الأكحل في الحجاز بالمملكة العربية السعودية.

وتتميز هذه القبيلة بكثرة الشعراء سواء من الشعر النبطي أو الفصيح منهم حميد بن حامد المخلفي ولد ١٣٢٧ هـ وتوفي ١٣٧٩ هـ بقرية الصويدرة قرب المدينة المنورة وكان شاعرًا حكيمًا عالمًا ومنهم الشاعر الكبير حمدي بن حميد المخلفي وغيرهم خاصة أبناء حميد الفقية.

وولاء المخلفي للتراجمة أكثر من غيرهم وروابطهم عميقه ومتينه وقد روي لي كبار السن أن مخلف اقرضوا أو فرقوا[1] قديمًا مع التراجمة، وذلك مما يؤكد قرابة القبيلتين وكل رجل أو طفل يعرف قرابة القبيلتين لبعض.

فلربما كانت الديار بقرب بعضها وبجوار التراجمة وحلفهم وافق حلف التراجمة وهم مع مسروح من حرب. كمثل حلف الأحمدي والمحمدي مع بني سالم من حرب.

ومما يثبت أواصر القربى عدة قصائد منسوبة للقبيلتين سوف يأتي ذكرها.

ووسم مخلف على الإبل المغزل (العمود على فوق):

هكذا (⊥) على ورك البعير الأيمن.

عكس بعض بني عمرو الذين ياسمون المغزل (⊤)

ومن شيوخ مخلف:

شيخ مخلف، ابن مروي من الطنون.

ابن غادن من الثوابت، الشبعان في الجفن.

ابن ضاوي في العريفجان.

---

(١) الفرق: وهي معونة أو المساعدة بالمال لمن عليه حصص أو مشكلة مثل تسديد دية ونحوه.

الديري أمير الطرفاوي جهة القصيم.

المعدي بالمحفر بالحناكية.

ومن تاريخ قبيلة مخلف:

أغلب تاريخ مخلف مقرون مع قبيلة الصواعد، في معظم أيامهم ومعاركهم التي دخلوها، وقال ابن شرار المُطيري في قصيدة طويلة لمدح مخلف:

لا عـود الله كـونكم يا المخـاليف أصبح رضيع الديد منكم يشيبي

أخذ الأمير ابن رشيد الشمري حاكم حائل إبلا لمخلف فاستردوها مخلف فقال ابن غادن المخلفي في قصيدة طويلة منها:

والله وانا غـادن لا غـير والـذود أنـادي فـي ثـراه
مـا ني كـعـامًـا للأمـير ألـقى الحـبـارى في ذراه

وفي آخر قصيدته يقول:

للي وادي[1] تمره شـهـير عـينه تجـيله من صـفـاه

أخذ ابن غادن المخلفي المعزولة من ابن رشيد الشمري في أطراف حائل، وهي ما كان يفرضها على القبائل المحيطة به.

أخذ عقاب بن سعدون العواجي العنزي المغيرى من الإبل من مخلف فاستردها بنو مخلف وقيل أن لحقوا به عند ديار عنزة وقد قيلت بذلك عدة قصائد لا أذكرها.

تقول رواية كبار السن من مخلف أن وادي خضرة كان سابقًا عند عنزة، فدارت بينهم منازعات فانشق منهم رجل، اسمه عزيز بن وائل العنزي، فاستجار بحرب أهل خليص ورابغ وتلك النواحي، فاستفزعهم على عنزة حتى طردوهم إلى نجد، وكانت إبل أحد شيوخ عنزة تسمى الجدعة، وقال في ذلك:

---

(١) ويقصد بذلك وادي خضرة بالحجاز.

لا عـادت الجـدعة ولا عـادوا أهلهـا ولا عـــادك الله يـا عـــزيز بـن وائل

وقول آخر :

تحنين يا الجـــدعـــة وأنا أحن مـــثلك علي حـــجـــر النـــسـيف يصـــيف
اليـوم يـا جـدعـة شـمـــال رضـوى والعـــــام هذا الوقـت يم منـيف[1]

ومن أعلام مخلف أهل الحجاز وعوارفهم سابقًا.

جبر بن فـايد الدحيلي، هليل بن عتيق الشبـعان، علي بن مرزوق الراعي، عبـد الهادي بن هليل، وأخيـه حمدان بن هـليل، معيض الهـذيري، صلاح بن نويفع بن مرزوق ، الشيخ فرح بن رجا الله بن مروي، حامد بن نويجع الشلياني، مستور بن مـعوض نويجي (القاضي)، حليس بن عايض، سعـيد بن صقر، وابن عمه ناجي، جبير بن سعيـد ، وهما من ذوي مرزوق ، نايض بن ساعد بن سعيد ابن صقر بن لافي بن مـرزوق أحد الشيوخ سابـقًا من مخلف ، حميـد بن حامد الملقَّب (الفقيه) ومن أشعاره:

وابـندقـي يا نـاقـلين الـبـــــارودي اللي لا مـديتـهـا تشـرح البـال
أسـرح بهـا وصـبـحبـهـا بالحـيـودي وفـرق بها صـيد جـهـاجيل وجـوال
كم ليـلة حنيت مـنهـا العـمـودي من دم أشـقـر يوم أحليـه شـلال

وفي أخرى قال:

يقـــول أبو حـــمـــاد واق الأطـانيف في المرقب الـلي مـا رقـاه الهـيـوبي
في حروة الضـرمة من صيـد مواليف ومن كـفي اللـي مـا توارت ضـروبي
مـــا لمســوها بالـيـدين الخطـاطيف ولا علقت بـالبيت يـوم الهـبـوبي

يذكر الرواة الثقـات من قبيلة مخلف أنهم مؤكديـن انتسابهم إلى بني سُلَيم وأنهم وأولاد رعاية أبـناء عمومـة وقد وجدوا ذلك مـوثوقا لدى كـبار التراجـمة والأحامدة في وقت مضى ، وقد أكدوا لهم ذلك.

(١) منيف: جبل أعلى وادي حجر، ويطلق عليه اليوم جبل منور.

ويقال أحـالوا مخلف في وقت الربيع جهـات الفقرة قـديمًا ، وجاوروا بني سالم والأحامدة، فحدثت بـعض المنازعات العادية على ورودهم للماء فأرادوا بنو سالم إخراج مخلـف من تلك الجهات ، وحضرهم الشيخ ابن عـساف الأحمدي وقال أمام الملأ:

أيها الناس، إن مخلف إخوتنا، ونحن من بني سُلَيْم أصلاً وهم الآن موالين مع التراجـمة من مسروح حـرب، فأقول إنهم عنكم في سدّ وجـهي ويردون معنا الماء على الغب[1] والربع ، دون أن يتعرضهم أحد، وكـان ضمن مخلف جبر بن فايد الدحيلي، وهويشم بن ناجي بن جبير وغيرهما.

وأكد رواة قبيلة التراجمـة بما لا يقبل مجالاً للشك بإخوة مخلف وهم أولاء لهم في قبائل مسروح من حرب.

هذه قصائد بين مخلف والتراجمة تؤكد تقاربهم :

هذه من مخلف للتراجمة:

سـلام يا ربـعًـا عـريبـيـني الجـدودي وأمـير يردونه كـمـا العدل الركـودي
يا عـز ربعـة يـوم مـيـلات البـدودي راية صليـب ولا يفـرق في العـبـاه

وهذه لمناور بن صالح الترجمي في مخلف:

تقـدوا تقدوا ولقـد ساعـة الرحمـان تراكم كـما عـيني عن اللطم أداريهـا
رفـافـتنا والله جـابكـم عندنا جـيـران وحنًّا قـانون الجـار يا عنكم نوفـيـهـا
تراعوا من الحرَّة إلى أدقس ليا ورقان ورجـلاً عـذيه مـا يـطقـون راعـيـهـا

هذه لمخلف في عرجاء قرب القصيم:

سـلام رده عـيـد فـي غـايت قـنونه يا ربـعنا اللـي كل خـايف تزينـونه
الضـيـف لا منـه لفـاكـم تنشطـونه يا اهل الوفـا لا جات عازات الـرفيق

---

(١) رواية عبيد الله بن عاتق الترجمي من الغبيشات.

فرد عليهم حمد بن مناور الترجمي:

يا مـرحبًـا بالقـاف واللي يبـدعـونه مـثل المطر وإن هل من عـالي مـزونه
لربوعـنا اللي كـل من ايفـســـرونه لا جــات عـازتـهم يردون الوســيق

قال رجل من مخلف[1] :

يا راكـب حـمـــرا مـن التي تنـهج وتفــز من قــبل الـعــصـا فــزتـيني
أشــدادها عـــيــدان ســدر يتـلعج مــولفــينه عــقب ذرف اليـــديني
ركـــابهـــا من كل هرج يـتــخــرج له جـــابتًـــا تازن لهـــا جـابتـــيني
تعطي بهـا الفـيـفـا وتـنصـابهـا الفج فــجًـا يضــربهـــا على القــريتـــيني
تنصـــا ربوعًـــا بـنهم مـــا يـحــرج والحـــايل الـلي لو ثمـنهـــا بديـني
بقـــيـــهـــا اللـي مـــثل نـورًا لا بلج يا مـــدهـل الخطار والـغـــانميني
عـطونـي القـــــانـون لونـي أفلـج على حـضـور الشيخ والقـاضـيـيني
اللي مـــضى سنـح وبيت مـــدملج واليـــوم جـات بين الرفـــاقـــة وبيني
أمـــا يـســيـــر البني بـالبني يـلحج وإلا انقـسـمـنا من عـقـبـهـــا بدتيني

هذه قصيدة لرجل من مخلف يقال له ناجي بن جبير[2]

هذه القصيدة قيلت عندما توفـي أحد أبناء عمه وهو صلاح بن نويفع وكان عنده أبناء صغار، وكَّل عليهم أحد أقاربه وبعد فترة من الزمان اشتد عليهم الوقت وضاقت عليهم المعيـشة وهم المتوكل ببيع دلال اليتامى وعندما علم أكـبر الصبيان وهو غلام معوق ولا يستطيع المشي على الأقدام أخذ الدلال وقام يزحف بها حتى وصل إلى ناجي بن جـبيـر وأدخل الدلال عليه عن البـيع حتى يقـوم منهم رجل رشيد ويأخـذها فاستقـبل ناجي الدلال وحماها من البيع، وفي ذلك اليـوم ضافة أحد أقاربه ويدعى حليس بن عائض وأمر نـاجي أحد أبنائه بإشعال النار وإصلاح القهوة للضيف وقال هذه الأبيات :

---

(١) رواية عبيد الله بن عاتق الترجمي من الغبيشات.

(٢) هذه القصيدة لها أكثر من مائة عام.

يا شـاعلين النـار في شبـهـا وين ... النـار مـا شـبـاتهـا بالتـواني
يامـا حلى الدله وليـا كلـفت زين ... ومـبـهـره بالهـيل والزعـفـراني
اول حـلاها شـذة الرمش بالـعين ... وتالي حـلاها ذوقـهـا بـاللسـاني
النجـر ودلال المعـاميل الأخـتين ... زبنًا عليـه يا حـليس بعـاني
أنا عليـهن مـثل من يطلـب الدين ... لاكن عـنهن حـاديتني مـعـاني
اخـذتـلي من حـبل الادراك عـامين ... والثـالثـه منهـا بحـالي شـواني
وبحكم رب البـيت مـا الناس دارين ... مـدري يا لو للي عنـد ربي مـثـاني
ان كانت حـاضر قلت يا مرحـبا وين ... وان غـبت راجي من يجي في مكاني
يا راكـبًـا من عندنـا فـوق ثنـتين ... ثنـتين يعطـن الغـبـا والبـيـاني
مـرواحـهن من عنـدنا صـبح الاثنين ... وعـصيـر يمس وادي أبا الديعـجـاني
ينصن ابـن مـروي مـا بين خـيـفين ... في ديرة عـضـيـه ولا هي بأمـاني
ورد السـلام وقل عـسى فـالهم زين ... بلاه بـالغـيـبـات حـام الـوداني
وليـا نشـد عنا قـولوله فـريقين ... في ديار عـوف مـرجـحين الوزاني
قـوله تـرا مـيـرادنا الرس بـالضين ... في ديرة مـرباعـهـا مـا جـفـاني
أنا لـقـيت أولاد تـرجم بـديديـن ... حـامينً ديـرتهم بغـيـر الـعـواني
حـيـاك يا حـمـاية الشين بـالزين ... حـيـاك يا حـمـاية حـدب المبـاني
خـمنتـهم ولـنهم أقـمل الـفين ... من غـيـر مـا جـيتـهم واللي لفـاني
هم ربـعي دون الأقـصـى والادنين ... وان جـات عيله من جـموعًـا متـاني

ولمخلف هذه الحداء في المناسبات :

سـلام يـا ربـعًـا تغـلـق كل بـاب ... الربعـه اللي لبسـهم بيض العمـائم والثـياب
تضفى على شيابهم واللي حضرهم من شابا ... ما نهفي الوزعـه ولا نقصر عن الطيب خطانا

فأجابهم الترجمي

يا مـرحـبـا وهلا عـدد وبل الـسـحـاب ... الله يـحـيـي مـن لفـانـا في ذيـاب
يا هل الـوفـاء يا مـحـتـسين بالحـزاب ... يا مـرحـبـا والله يـحـيي من لـفـانا

ولمخلف أيضًا:

سـلام منا يـا قـديمين الفـعـايل يا عـز راسي يوم مـيلات القـبـائل
حـريـبـهم دايم تـدرجـه المحـايل سـلام يا هل الموجـب الغـالي سـلام
جـينا كـمـا ثعل يـقـود أمن الهـبـايب بمسوطرات القفش شنعات الضرايب
نحـمـا بهن غـيـبـاتـنا يوم الغـصـايب يامـا فـارقنا مـن مـواليفٍ لـيـام

فأجابهم الترجمي:

يا مـرحبـا بهل الوفـاء وهل الجمـايل كـسـابه النومـاس يوم الحـرب مـايل
عـداد مـا جـات المـزون امن المخـايل يا مـرحـبـا ربعًـا تكمل في المـقـام

وقصيده المخلف:

سـلام رده حق تمـشي فـي القـطور تضـفي عليكم يا صقـور من صقـور
يا صقر ما أخلفه عن ما قفه موج البحر يصـفـق بجنحـاته عـن اللي في ولاه
وأيـامنـا هذي عـلـى الأمـه تـدور مـا عاش فـيـها إلا المـعرب والصـور
يا بـيت مـبـنـيًـا عـلى جسٍ ونور مـبني عـلى سـاسـه مـجـودته عـراه

رد عليهم مفلح بن سعيد الراجحي رحمه الله ولا أفتكر الرد.

وهذه القصيدة للتراجمة يوم العيد لمخلف:

سـلام رده عـدّ ضـوء الفـجـري عـد الليـالي والليـالي تجـري
يا عـد من زار الحـرم مـتـمـدري سـلام فـي سـلام ومن العـايدين
أثـني بـردة قلـتـهـا من بـدري عـداد براقًـا يـبـوج الغـدري
يا نـاس منـهـو بـالمعـاني يدري يا من يـفـسـر بالمعـاني يـا مـعين

هـ - الموايقة

تقول روايات كـبار السن الأحـامدة والتـراجمة أن الموايقـة إخوة الأحـامدة والتراجمة والمحاميد (المحمدي)، وأن جد الموايقة هو سالم بن رعاية وهم الآن في الشام دخلوا في عنزة.

وقد ذكر ابن عبّار العنزي في كـتاب أصدق الدلائل في أنساب بني وائل أن الموايقة من السبُّعـة من ضنا عبيد من بشر من عنزة، وسبب التسـمية أن جدهم له

أخ في قـبيلة حـرب وكل مرة يذهب ليـراه يقـال ذهب يويق على أخيـه، ولُقّب بالموايق وذريته باسم الموايقة.

ومن الموايقة فرقة رؤساء السبُّعة في عنزة[١].

ووسمهم هو العرقاة مثل وسم الأحامدة.

وقد ذكر لي الشـيخ عبد الرحمن بن خلف الأحمـدي أنه قد زارهم ببادية الشام قبل ستين عامًا تقريبًا وكان عمره تجاوز الثلاثين وقتئذ وقد تعرف على بعض شيوخهم هنالك.

فروع أخرى من بني سُليم مع حرب

«حسب أقوال الرواة»

١- **الهضوب** : مع المطارفة من الصواعد من عوف، ويقولون أن أصلهم من الهضَّبة في سُليم.

والراجح أنهم من حليل من عُصيَّة بن خُفاف من بني سُليم. وفروعهم مع المطارفة هي: المراشدة والخيورة وذوي مفرج وذوي سليمان والمناصير.

٢- **الوبران**: ثلاثة إخوان قـدموا من بني سُلـيم إلى حرب فبـقي اثنان مع حرب ورجع الثالث إلى قومه من سُليم.

وأصلهم من دمـيح من بني راشـد من فتـية من سُـليم . وانضمت سـلالة أحدهما مع الصبوح والآخر مع البلادية من حرب.

٣- **المزاريع** : وأصلهم من بني عامر من فتية من بني سُليم ودخلوا مع زبيد من حرب.

٤- **الضبـاعين**: يقـال أن منهم أناسًا مع حـرب من خصلة الضـحاحـيك خاصة مع زبيد.

---

(١) وذكـر ابن عبـار عن ابن هديب - رحـمـه الله - وعد أجـداده وهي في العـد توافق عـد الأحامـدة والتراجمة والمحاميد.

إذ ذكر أن ابن هديب هو برجس بن فرحان بن طلال بن صـوحان بن مرادي بن فارس بن هدية بن علي بن خاطر بن قاسم بن هديب بن سالم الموايق وهو ابن رعاية السُّلمي. وتوفي برجس حوالي عام ١٣٥٥هـ.

٥- **الشدَّادي**: قيل أنهم مع حرب ويردون بئرًا لهم يقال لها الجخا في وادي الفرع وهم من ذوي شداد من تراجمة بني محمد من حبش من سُلَيم.

٦- **العطور**: وأصلهم من زغب بن مالك بن خفاف من سُليم ودخلوا مع بني عمرو من حرب.

٧- **الغرابين**: وهم شيوخ الحسينات من الصواعد وهم أصلاً من سُليم وفروعهم ذوي رفادة وذوي راجح.

٨- **آل عويضة وآل معوض** : مع الحُصنان من مُزينة بنجد، ومن عويضة ذوي عبد الرحمن وذوي مبارك وذوي صالح. ومن معوض ذوي مقبل وذوي قبلان. وأخوالهم القبعة من مُزينة وأصلهم من بني سُليم معروف عند مُزينة[1] .

٩- **النجاري**: وهم أصلاً من الجلاة من سُليم دخلوا مع الزبَّالة من زبيد من حرب.

وتوجد فروع سُلّمية أخرى في حرب سبق بيانها بالنصوص في التعليق على بحث راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي من الأردن.

ثانيًا: أنساب حرب وديارهم وفروعهم

- تبعًا لما قاله الرواة في المملكة العربية السعودية -

نسب حرب:

يقول الرواة الثقات العالمين بتاريخ قبيلة حرب أن هذه القبيلة لا تنتمي إلى أرومة واحدة وهي من قبائل شتى أو أشلاء من بطون القبائل أكثرها من العدنانية خاصة من بني سُليم ومُزينة وكنانة والأشراف وهُذيل وخزاعة وهوازن. وأما فروع حرب الأصل فهي من خولان بن عمرو من قُضاعة من حِمْيَر يمانية قحطانية نزحت من بلاد اليمن (صعدة) في القرن الثاني الهجري وعاد معظمها بعد مضايقة القبائل العدنانية لها في الحجاز، وقد ظلت في أماكن وتجمعات قليلة في بلاد

(١) ذكرهم الحصني المزيني في كتابة قبيلة مُزينة ونقلنا ذلك عنه أيضًا في المجلد الأول.

الحجاز ولم تظهر كقبيلة لها شأن إلاّ في القرن الثامن الهجري، وقد التفّت حول حرب الكثير من البطون والعشائر والأفخاذ خاصة بعد أن تعيّن لها صرّة مالية للحفاظ على طريق الحج من الدولة المصرية (عهد المماليك).

وساعد ظهور حرب بين الحرمين ضعف وانكماش سُليم التي ظلت القوة الرئيسية بين المسجدين حتى آخر القرن السابع الهجري بشهادة نصوص العديد من المؤرخين.

وبعد أن انضوى إلى حرب كل من كان له صولة من العرب في بادية الحجاز من سُليم أو مُزينة أو غيرهما، غدت هيبتها عظيمة وشوكتها جسيمة، وقد اجتمع فيها بأس القبائل كلها ، فاشتهر أمرها عند السلاطين والحكام وأصبحت لا تضاهيها قبيلة في الحجاز، وتوسعت في ديارها على حساب غيرها من القبائل وانساحت في نجد حتى بلغت القصيم وأطراف الأحساء شرقًا.

مساكن حرب في العصور الأخيرة:

تمتد ديار حرب قرب القنفذة جنوبًا على ساحل البحر الأحمر مرورًا بينبع والمدينة وبالقرب من العلا، ومن الشرق واد الرّمة وبريدة إلى ضواحي حائل حتى لوقه ولينه قرب حدود العراق. وتنقسم حرب إلى جذمين عظيمين هما:

أ- بنو سالم[1] . **ب - مسروح.**

(بنو سالم) يلاحظ المسافر ديارهم على جانبي خط جدة - المدينة المنورة مرورًا على ساحل البحر الأحمر.

(مسروح) منازل مسروح خط الهجرة الجديد (مكة - المدينة) مرورًا بوادي النقيع والفرع والحرّة.

وتنقسم بنو سالم سكان الصفراء وبدر ونواحي ينبع ووادي الحمض إلى قسمين هما: ١ - ميموني ٢- مروّحي.

---

(١) وهو ليس بجد لهذا الجذم ولم يستطع البلادي ولا أي باحث من حرب أن يأتي بمن هو سالم هذا ؟!.

فـمن ميـمون: الأحـامدة، وبني مـحمـد، والصبـوح[١] (وشيـخهم ابن حصاني). وتقدم التفصيل عنهم.

- المطالحـة: وفيـهم المحـاميـد وبني عـمرو، ومن بني عـمـرو الكحّلة[٢] والمغامسة.

- الرحّلة[٣]: ومنهم العراقيب وأصلهم من عـوف ومنهم الجميلي والغرابي وهم سكان نجد.

- الحوازم: وهم من حوازم مروّح[٤].

- ولد علاء: ويقال أنهم من بني محمد خاصة.

- السرحة.

- الحيادرة: ويذكرون أنهم من الأشراف الهاشميين من قريش.

- الروثان[٥]: يقال أنهم من بني عمرو أصلاً.

- القود.

-بنو يحيى[٦].

- الموارعة.

ومن المراوحة القسم الثاني في بني سالم الفروع التالية:

---

(١) من الصبوح: قيل أن معهم ذوي عليان من عَنَزة حسب روايتهم.

(٢) الكحلة: أصلهم من عوف وحلفاء للتـراجمة ووسمهم نفس وسم التراجمـة الشاهد والخطيم وقيل أنهم من المعادية بالذات في عوف.

(٣) يقال ان الرحّـلة قديمة جداً قـبل قدوم حـرب من اليمن ويرجح أن أصـلهم من كنانة خاصـة غفـار أوضمرة.

(٤) يذكر هؤلاء أن لديهم وثائق تثبت أنهم من بني هلال، وأرى أنهم أصل حرب.

(٥) وفي رواية أنهم من مزينة وهم قدماء وبطن كبير واختلطت بهم فروع كثيرة.

(٦) يقال إنهم من بني سُليم لأن المحمدي يقول لهم أقارب من لحمة الرقبة.

الحوازم، والظواهر ، والحجلة[١] ، والحناينة، والجنيطات، ومزينة[٢] .

أما قبائل مسروح الجذم الثاني في حرب فينقسمون إلى : بني عمرو[٣] ، وزبيد[٤] ، وعوف ، وبنو السفر[٥] .

- فمن بني عمرو:

ولد عبد الله، وولد محمود[٦] .

ومن ولد عبد الله : بشر[٧] ، ومعبد ، والسراني، والمحمدي[٨] ، والشداوي، والبلادية، والجوابر[٩] .

أما ولد محمود فهم :

الجهوم ومنهم : البغولة، والعبدة، والحريبي ، والشعبي، البياضين، والخيارية، وبنو مناش[١٠] ومنهم : الحسر والبلاهشة والحوامضة ومنهم: الصالحي والحمراني والغيداني والعطور[١١] .

---

(١) مع الحجلة الشواعر وأصلهم من عرب مصر كما يذكر بعض الرواة، والله أعلم.

(٢) مُزينة: من قبيلة مزينة العدنانية المعروفة من مُضَر.

(٣) يقال لبني عمرو قديمًا بنو متروك من حرب ولكن علقوا في مسروح وكانت حرب قديمًا سالمي ومسروحي ومتروكي.

(٤) مع زبيد خليط من الصعايدة والصناعوة والهنادوة وغيرهم، ويقال لهم مرقعة من عدة قبائل وأجناس.

(٥) بنو السفر: هم ذو نسب صريح إلى حرب من خولان قُضاعة.

(٦) ولد محمود : من حرب خولان وكان محمود شيخًا عامًّا لحرب في الحجاز.

(٧) بشر: أصلهم من سُليم من فروع لبيد من عوف، ووسمهم هو وسم بني سُلَيْم وديارهم هي نفس ديار سُلَيْم القديمة المعروفة قبل مجيء حرب من اليمن.

(٨) يقال لهم المحمادي وهم غير المحمدي في بني سالم الذي أصلة من سُليم.

(٩) مع الجوابر أحلاف شتى ومن صعايدة مصر وغيرهم.

(١٠) بنو مناش : أصلهم من بني مالك (من بطن عُفير) وأعلنوا ذلك في الآونة الأخيرة في حفل كبير حضره لفيف من جماعتهم من بني مالك جنوب الطائف.

(١١) العطور: المشهور عنهم أنهم من زغب بن مالك بن خُفاف بن إمرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور.

- بنو السفر: وهم أصل حـرب وفيهم عوف[١] حسب التقـسيم القبلي في حرب.

- الفرّدة : وشيخهم ابن حماد.

- الوهوب.

- الحسنان[٢] .

- زبيد: وهي أقسام ثلاثة:

زبد الشام : مقصود بالشام من هم في شمال ديار حرب.

زبيد اليمن : مقصود باليمن من هم في جنوب ديار حرب.

زبيد الشيخ : ومنهم ابن عسم وهو من أصل حرب الخولانية.

ومن فـروع زبيـد المعـروفـة بصـفـة عـامـة : الزبَّالة، والعـسـوم، والغوانم، والصحـاف ، وأسلم، والجحادلة، والمحاميد، وبني يزيد والأخـيرة منها المراعشـة والشرابات، ومن بني يزيد هؤلاء فوارس من حـرب لهم ذكر محـمود. ويذكر الرواة من حرب أن مـخلف حلفاء زبيد وقد تقدم القول عن مـخلف، كما يروى أن التراجـمة إخوة مـخلف قاموا بغـزو قبيلة مُطيـر، وهذا في زمن الجهل والجاهلية قبـل الحكم السعودي فظفروا بهم بمساعدة بني يزيد من زبـيد حيث قال شاعرهم:

أنا اليـــزيدي من ذرا مـــســـروح حـــــديدكم يـا درار بـالمـاريـه
نحـتـسـبلك الـلي يشـهبن الروح والدرج الأخـضـر دون أبو حـدريه

---

(١) ومن قائل يقـول إن بني السفـر أصل عوف، وهذا ليس بصـحيح وقد تقـدم التعليق على ذلك فـعوف حسبما ذكر أغلب الباحثين من بني سُليم وطبعًا مـعها أحلاف من العرب وقد اختلطت بعوف اختلاط الحابل بالنابل.

(٢) يقال أن أصل الحسنان من جُهينة وهم يقولون لسنا كلنا وإنما بعض منا ودارت قصائد حيث قال شيخهم حثلين قديمًا:

حِنّا في الجهنان وأصبحنا في الفريدية

- بنو علي[١] من الفروع الكبيرة في مسروح ، ومن فروعهم ولد مريد[٢] والجبور والكتمّة[٣] . . ومن بني علي الفروم أمراء هذا البطن ومنهم فوارس مشهورون في حرب قديمًا وفروع أخرى عديدة دوّنها الباحثون والمؤرخون مثل البلادي والشيخ حمد الجاسر وتقدم ذكرها.

عوف[٤] من حرب

وهي من القبائل التي تحافظ على بداوتها حتى الوقت الحاضر وأغلبها في البوادي وهي من أقوى قبائل حرب شوكة، وتنقسم إلى جذمين كبيرين هما: الناصفي ، والصاعدي.

الجذم الأول من عوف: (النواصف).

فمن النواصف: النجواني والسهلية واللهبة.

ومن (النجواني) الفروع التالية:

أ - المصبحي وهم: السحيمي[٥]، والغصيبي والرويتعي. وأغلب فروع المصبحي انضاف مع السحيمي ويقال لهم السحمان.

---

(١) بنو علي هؤلاء كما تقدم من أقوال الباحثين من بني عوف من سُليم ودخلوا في مسروح من حرب، وعلي هو ابن حصن بن علاّق بن عوف .

(٢) ذكرت في بعض المراجع مرير (آخرها راء بدل الدال) «انظر تفريعات البلادي».

(٣) الكتّمة ينسب إليهم الشبول ومنهم العلاّمة حمد الجاسر.

(٤) ذكر المؤرخون أنه عوف بن بُهثة بن سُليم وهو الصحيح، وبعضهم ذكر أنه عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، وقد أشار ابن فضل الله العمري أن بني سُليم بها عوفان.

والظاهر أن كليهما اختلطا ببعضهما البعض من أيام ظهور الإسلام بعد تفرق القبائل في الغزوات الإسلامية، ومهما يكن من أمر فإن عوف كانت من أقوى قبائل سُليم منذ العصر الجاهلي بدليل ذكر العباس بن مرداس لهم في شعره عند ظهور الرسالة المحمدية، وظلت عوف قوية حتى القرن الثالث الهجري أيام العباسيين إذا إن الطبري ذكرها من بين فروع سُليم القوية والتي كانت في طليعة القوة التي هزمت والي المدينة النبوية من قبل الدولة العباسية ومن معه من قريش والأنصار، وقد تقدم ذكر هذه النصوص للطبري.

(٥) السحيمي أو السحمة منهم الشاعر الأول لفن المحاورة وهو صيّاف بن عواد السحيمي.

ب - بنو علي (علوات بن زيد)[١] وهم يسكنون سفـوح جبل أدقس وشرق المدينة في الحناكية والصويدرة.

ج- اللقامين : أبناء لقمان بن نجوان من بني عوف.

ومسـاكن اللقامين في السـديرة وسفوح أدقس (قـدس) وما سال من جـهة المدينة المنورة . ومن فـخـوذهم: العوامـرة والزوايدة وذوي عـبد الله والهـقشـان والمراشدة وذوي حميـدان وذوي عطيان والضحاونة والزروق الصقارنة والشـعيبات وذوي عطية والجفاف والقفاف.

وأمير اللقـامين نصار بن حامد بن جحيش من العـوامرة، وبهم عوارف من عوف، ومن أعلامهم محمد بن عيد العامري - رحمه الله.

الفرع الثاني من النواصف فـهم (اللهَّبة)[٢] وهم سكان صوري إلى القاحة بالقرب من قدس، ومن فروعهم التالي ذكرها:

١- بديد ومنهم فخوذ أهمـها بنو مقبول ومنهم البناين أمراء عـموم اللهبة، وذوي مبارك ومنهم ذوي زايد والدبابين وفيهم أحد الـشعراء المقربين للملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وهو لافي من الدبابين من اللهبة.

وكانت الإمـارة للعبـيسي ثم الربيـقي ثم عند مرزوق بن بنيـان. ومن بديد أيضًا الوحرة ومنهم ذوي حمود وذوي بريك.

فمن ذوي حـمود : ذوي صويلح ومنهم ذوي ربيعـان وذوي مرزوق وذوي عسكر.

---

(١) أُطلق على بني علي من النواصف (علوات بن زيد) نسـبة إلى شيخهم وأسـمه زيد وهم خلاف أولاد علي من الصواعد، لأن في عوف علوات الصواعد وعلوات النواصف.

(٢) اللهبـة: من أشرس وأقوى عـوف، ويتسلل منهم أفراد لقـطع الطرق قديمًا، وكذلك مـعظم عوف وإنما اشتهروا أكثر من غـيرهم في عوف ويقال إن بعض الحكومات في العهد العثماني أمـرت بترحيلهم أو نفيهم إلى منطقة الربع الخالي لتأمن شرهم على العباد.

ولربما هذه سمة عوف في أفريقيا، فكثير من فروعهم وجدت بعض كتب التاريخ قد ذكرت أن من عوف بني سُليم يقطعون الطرق على السابلة، والله المستعان.

ومن ذوي بريك : العـويدات وذوي مهنّا وذوي مطر وذوي سليـمان وذوي عمران وفيهم السناجين وذوي عيد (الربقة) وذوي عائض وذوي لافي وذوي شديد وذوي سليم.

٢- الدعـيمـات ومنهم فخـوذ ذوي الذويب وذوي حمـد الكراشيـة وذوي عطيان وذوي مـسفر واللبيـة والعودة ومنهم الشلوان والجيـلان وذوي قيظي وذوي سعيد وفيهم ذوي ساعد وذوي سعد وذوي رحمه.

٣- المجابيب ومنهم اللطيفي والحمداني والدويخي والشاطري.

٤- الخضرة ومنهم الصراهدة وذوي مبارك والصخاونة.

وأغلبهم قاطنون مكة المكرمة وهم أقل اللهبة عدداً.

الفرع الثالث من النواصف (السهلية) :

وهم من أهم فروع النواصف من عوف ومنـهم شيوخ النواصف وبرز منهم فوارس مشاهير وهم أكثر عوف شهرة.

ومنازل السهلـية كمـا تقول البادية في مـلاعب الخيل بين عـوف من حرب وقبـيلة مُطير، وكانت تُشن عليهـم غارات كثيـرة ويفتكون منها ويصدونهـا بعزم واقتدار، وهم أكثر عوف رعاة إبـل ومنهم من سكن نجد، وديارهم اليتمة (وكانت تسمى أثمة ابن الزبير ووادي النقيع والنقيـعة) وحرّة الجبور بالمدينة النبوية وهو حي الآن، وهرمة قرية جنوب الصويدرة.

ومن عشائر السهلية: ذوي مطر وذوي فريد والغصنة والسحمة أو السحمان.

فمن ذوي مطر فـخوذ: السلامـات والخرصة وذوي سـعيد وذوي سعـيدان والرخصة.

ومن ذوي فريد فـخوذ : الحـوابرة وذوي مبارك والربعـة وهم أمراء عـموم السهلية وأبو ربعة لقب جدهم (ربيعان).

ومن الغصنة فخوذ: الغصيان وذوي مبارك والجبور.

ومن السحـمة (السـحمان) فـخوذ العبـايين والعلايمة والزقـارب والمفاليح، ويقطن البـعض من السهليـة أسافل صوري مـثل الجوارية والعـجرات والمغـير في الأتمة، ويقولون المغايرة أصلهم من عُتيبة من هوازن.

كما يقال أن من السحَّمة هؤلاء السحَّمة في قبيلة بلي من قُضاعة.

الجذم الثاني من عوف (الصواعد):

وتنفسم الصواعد إلى قسمين كبيرين أ- بطيني . ب - علاقي.

ويقول بعض الرواة أن تسـمية البـطيني بهذا الاسم سبـبها قـصة وهي أن العلوي من الصواعـد فعل جناية قدمية في زمن الأتراك وهـرب ولحق به الترجمي مع البركـاتي وأدخلوه بينهما في قـفص صدري لجمل ميت لم تبق سـوى عظامه حتى يقولون أنهم إخوة، فحضروا عند البـاشا التركي فقالوا: هذا أخونا بين بطن وظهر (لكي ينجـوا من غدر الأتراك) فما تريدون ثمنا له مـستعدون. فبـقي عالقًا لفظ البطيني علـى الثلاثة فـروع المذكورة من عـوف وهي : التـراجمـة والعلوات والبركات.

وعن البـركات[1] يقال إنـهم فرعان همـا: رياح، وهلال. ومن البـركات المواقدة وهم من شيوخ البركات من الصواعد وكان أميرهم مشعان بن موقد ومنهم الملاحسة ومنهم ابن عمار الملحس، ومن فروع المواقدة أيضًا النزلة والقنعان والرفعة والجلوية والجـمامين والشريطي. ومن المـواقدة من يسكن الجي خلف جـبل ورقان وريم وشرق المدينة بالنخيل إلى القصيم وحائل.

ومن ضمن فروع بطيني الكبيرة التراجمة وسبق التفصيل عنهم.

---

(١) ذكر الجزيري في درر الفـرائد المنظمة أن البركات من فروع الأحامـدة ومنهم في بلي. وذكر القلقشندي البركات من لبيد (انظر نهاية الأرب ص ١٢٠).

وذكر أبو علي الهجـري (آخر القرن الثالث وأول الرابع الهجري) في التـعليقات والنوادر ص ٦١٢و ٩٩٤، ١٨٦١ أن لبيد فرع من بني عوف من سُليم حيث ذكر أن لـبيد فرع من بني مالك بن أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم.

ومن البـركات حي كـبير فـي بلي دخلوا قديمًا في هذه القـبيلة قـبل الحكم العثمـاني، ويقال إن بركات بلي من المواقدة خـاصة وقد تفرعـوا إلى فروع عديدة مثل المعاقلة والصوامعة والرموث والخوالـي والفريعات والوحشة والهلبان والحمران والنجيدات والمناقرة، والأخيرين منهم شـيخة بركات بلي ويسكنون الشفا من ديرة بلي، ومنهم السند والسنيد والهندي والفهيد والسليمان، هذا ما يقال من الرواة في حرب وقـد سمعـته أخيـرًا من بعض بلي[1] ولكنهم لا يريدون إثارة هذه الأمور والإفصاح عن أرومتـهم الحقيقية حتى لا تسـبب المشكلات، وكذلك شأن مَنْ في حرب من البـركات وغيـرهم لا يرغبون أن يعلنوا نسـبهم الحقـيقي إلى بني سُليم لنفس الأسباب المتغلغلة في نفوس أهل البادية من القبائل.

وهذا الشيء يبغضه الله، والانتساب إلى غير الآباء حرام شرعًا.

وقال الله تعـالى: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن... ﴾ [الأحزاب] وقال النبي ﷺ لمن ينتسب إلى غيـر أبيه: «من عرف أباه وادعى نفسه إلى غير أبيه لا ينظر الله إليه ولا يزكيه يوم القيامة».

وفي قول آخر له ﷺ: «لا تنسـبوا أنفسكم إلي غير آبائكم أو لغـير نسبكم ولو دق» صدق رسـول الله ﷺ. ومعنى دق أي ضعف وقل قـدره بين الناس فلا يمنعكم من ذكره.

البطن الثالث من بطين وهم العلوات: ويقال لهم أيضًا أولاد علي، وهم في ديارهم القـديمة مع إخوتهم بني عـوف من سُليم سكان ديار عـوف الحالية ضـمن حرب.

وإن كان بنو عوف السلميين قـديمًا يسكنون وادي الفرع والنقيع ورثم وقدس الأبيض (خلص) وقـدس الأسود (ادقـس) والغائر وورقـان بجنوب المدينة (أبيـار الماشي).

أما أولاد علي الحـاليون فـيسكنون رثم حـتى جبل الحريد والخـطية والرس وسطحة الغائر ووادي يدوم والحـنو وجهة مقرح الصـهو وأبيار الماشي. ومن أولاد

---

(١) وقد ذكرت في سردي عن بلي أنني سمعت بعض الفروع تنتمي إلى حرب ولم أدوّن عن ذلك تحرزًا من الوقوع في الخطأ رغم أن بعض الباحثين من السعودية قد دونوا عن ذلك في كتب عديدة عن الأنساب، وفي الآونة الأخيرة اقتنعت بصحة ذلك.

علي (العلوات) مـن يسكن شـرق المدينة مـثل العـوينة والمشـهـد والرزايا والحـار والناعمة والخنق والصويدرة إلى قرب العزلا. ومن أعيانهم هناك سالم بن علي.

وقد سمعت لأحدهم قصيدة منها مفتخراً بقومه:

أعـز حـرب من مـعـزتك يا عـوف وأعـز عـوف لخـاطرك ياالصـواعـد
وأعـز الصـواعـد والبطـيني به أروف أولاد عـلي بـالذات دانـي وباعـد

ووسم العلوات هو الشـاهد هكذا (/) على الأذن اليمـني للبعـير والعـرقاه وهي هكذا (+) توضع على نصف الرقبة للبعير أو الناقة.

وينقسم العلوات إلى :

١- الحمادية (ذوي حمدي) ٢- ذوي ريان ٣- ذوي مانع.

- فمن الحمـادية: ذوي رشيد وذوي محسن والحـمران وذوي مرزوق وذوي سويلم والهـقشان والصـفر وذوي ربيع والشـوايقة وذوي نويمي والقبـعة والدياري والخراشيم والطرشان وذوي حمد.

وشيخ العلوات كافة هو محمد بن الأحمد من الحمادية.

- ومن ذوي ريان: العسولة (أبا العسل) ولهم بستان كبير بالمدينة المنورة يقال له العـسـوليـة، والعـفنات (ذوي عـفين) ، والرواتـعة، والـغطالمة، والدلابيـة، والصعاصعة (أبناء الصعصاع)، والروامية (ذوي رومي) .

ومن ذوي مانع: الجهران والمويت والمرشدي (المراشـدة) والخرصة والصعوب ومعـروف لدى قبيلة عـوف قاطبة من أهل الحـجاز بأن العلوات أقواهم شـوكة، وتذكر لهم عـدة قصص بقمـة الشجـاعة ، وكانوا سـابقًا يواجهـون خيل الأتراك لوحدهم بكل جسارة.

ويذكر أن فـخري باشـا التركي قـد وجه جيـشه إلى مكة لتـزويد الثكنات العسـكرية العثمـانية هناك ، وعـلى الجيش أن يعـبر مع وادي رئم مروراً بالـغائر وطريق الساحل ورابغ حتى يصل إلى مكة.

فعلم به معظم عوف فصكوا علـى الجيش عند جبل الحريد بوادي رئم وكان الجيش مزودًا بالجنود والجرود والبارود الكثير وكـان معه مدافع تقليدية عادية، وقد بولغ به من قبل الأعـراب في البادية أنه لا يشاهد آخـره فقاتلهم بنو عـوف قليلاً فأدركوا حقيقة الأمر بأن ليس لهم حول ولا قوة على مواجهة جيش كبير فانصرف أغلبهم ولكن أولاد علي (علوات الصـواعد)[1] تصايحـوا وتنادوا وعقلوا أرجلهم بعمائمهم خشية الانسحاب وأبدعوا وأثبتوا قدرتهم وتفانيهم، ولقد أراعوا وأخافوا العسكر العثـماني بعدما حصل بهم مـذبحة عظيمة فلاذ مـعظم الجنود بالفرار إلى سفوح الجبال المجاورة متعجبين من هؤلاء الرجال الذين يسوقون أرواحهم للموت.

وقد ذكر الأستاذ فايز البدراني الحـربي (في فصول عن تاريخ حرب) معاهدة اتفاق وحـمية بين مناش من بني عـمرو من حرب أهل المضـيف في وادي الفرع، وبين ميمـون من بني سالم من حرب (وهي مؤرخـة سنة ٢٤/ ١٠/ ١٢٤٥هـ) وقد حضـر اللزمة كل من فروع مناش وفروع مـيمون ومن الفروع الأخـرى من حرب ضمانًا على الالتزام بما ورد في اللزمة أي المعاهدة.

ومن أعيان الصواعد نذكر التالي:

من التراجمة: راشـد بن عمير، وسعيد أبو حـدرية النويجعي، وابن مرشد ابن عمير.

من البركات: طريس بن موقد (أحد شيوخ الصواعد قديمًا).

من المطارفة: عـيد بن مسـعود الجربوعـي (وكانت إمارة الجـرابيع قديمًا في المطارفة قبل ابن عمير).

من الحسينات: مفرح بن عقال السليهبي (والسلاهبة هؤلاء مستقلون عن بقية الحسينات الآخرين بأماراتهم وديارهم).

ومن العلوات: معتاد بن شايق (وشايق يرجح أنه جد الشوايقة من الحمادية، والله أعلم).

---

(١) ويجب أن لا يختلط الأمر علـى القارئ، فهناك بني علي وأميرهم الفـرم وأسلفنا عنهم وهم أيضًا من أرومة سُلَمِيَّة من عوف كما تقدم. وهم في إطـار مسروح القبلي أيضًا ولكنه بطن قائم بذاته خلاف العلوات هؤلاء فهم من بطين من الصواعد.

(علاق)

واحدهم عـلاقي وهم القسـم الثاني من الصـواعد من عـوف، ويقول رواة الصواعـد أن من عَلَقَ في الصواعد وانتمى إليـهم يُسمّى علاقي وقد تم التـحالف كما يقولون تحت شجرة عن سطحة الغائر.

وقال رواة علاق: نحن إخوة البطيني من الصواعد من عوف.

ومن فروع علاق: المطارفة، والحسينات، والمغاذية.

أولاً المطارفـة[١] ومنهم: النواعـمـة، والأشـهب، والضـبـعـة، والمطالقـة والعجـارشة ومنهم شيـوخ المطارفة وهم العمـيرات، وذوي سعيـدان، والجرابيع، والرواعية، وذوي عـيد، والهضوب ومنهم الخـيورة، وذوي مريشيـد، والمناصير، والعمـشان، وذوي مفـرج، وذوي سليمـان، والغبارية وهم سـكان ريم إلى جبل ورقان، والقيم، والخطية ، وسواس.

ثانيًا الحسينات[٢] ومنهم ذوي رفادة، وذوي راجح وهم شيـوخ الحسينات، والمهـادية، والسلاهبـة وهم سكان الحفـاة والقاحـة وبئر قـيضي من خـور خلص التـراجمة، والرويـثي، والهرسـاني، والسعـيدات، والعـباضة، وذوي مـريزيق، والعويمري، والذكـرة وهم في نجد ومنهم سـعيّد الذكـري الذي تمثل فيـه المطيري بنشيده:

الـذكـــــري ذيـب نكـري وابن نحـيت[٣] مـركـازًا له

ومن فروع الحسينات أيضًا الزوارعة، وذوي عليان، والخضيري. والحسينات بصفة عامة يسكنون النصـبية واللثامة وظلامة والمصامة والضاينة والعشـيرة والنقيعة جنوب المدينة المنورة ومنهم جماعة في سيدنا حمزة قرب جبل أحد بالمدينة أيضًا .

---

(١) يرجح أن المطارفة في بلي من هؤلاء في حرب نزحوا مع بعض البركات إخوتهم من عوف.

(٢) وهم أصلا كما يقول رواتهم من الأشراف الحسينيين سكان المـدينة النبوية وحالفتهم فروع أخرى شتى من العرب.

(٣) ابن نحيتك أمير مُزينة من ضمن قبائل حرب.

ثالثًا المغاذية: وهم يسكنون وادي ملل ومليح وملـح وجنوب المفرحات حتى آبار علي غرب المدينة المنورة.

ومن فروعهم:

أ- الغـزيلات ومنهم ذوي حـامد، وذوي صـالح، وذوي مـصلح، وذوي مسيّب، والدهالكة، وذوي حيا، وذوي صابر، والعـونة، والوبغة. وشيخهم سعد محمد عائض عنيزان المغذوي.

ب - ذوي حمد ومنهم ذوي راشد ، والفهرة، وذوي براك.

ويقال: إن المغاذية من فروع سُليم المنضمة مع عوف.

وكانوا الصواعد يلقبون بالآتي في البادية:

١ - الصحفة ترجمية أي للتراجمة.

٢ - الجابه مطرفية أي للمطارفة.

٣ - العصاء علوية أي للعلوات.

٤- البندق مغذوية أي للمغاذية.

٥- الراية بركانية أي للبركات.

٦- الفزعة حسينية أي للحسينات.

ومن نشيد قبيلة عوف في المناسبات قديمًا قبل ١٥٠ عام:

أسالكـم وشهو مـريض في النعش مـسنون ومجلل وبعض الناس مـا يعلم بيومه لا عاشـت التسعين بارق درجوبه في السواعي من وراء سبـعة بحور وحللن قريز سومه.

جاله الكفن من مصر جوخة قـرمزية من باشة السلطان واقفوبه على الصب العصايب ياخي بعد درج على الباشا بشير.

والأخرى:

سـلام رده بمهـات الحـارس اللي فـعـايلهن قـديم ودارس
اشـبع عـملهن كـل ذيب فـارس نهـار بـالمرقـاب شـبت نيـره
اللـي مـضى راس القـرا منزلـنا كـيـد الحـريب وعـز من يزبـنا
واليـوم تحـدانا حـوادي عـنا مطـلوب العـاني ومن الجـيـره

بعض أمراء حرب المشهورين بالحجاز

ابن عسم : الزبيدي من سكان رابغ وكانت بوارق حرب جميعها عنده.

الظاهري: من الحوازم من بني سالم (أمارتهم قديمة في حرب).

ابن جزا : الأحمدي من بني سالم (واشتهر على بني سالم كافة).

ابن موقد : البركاني الصاعدي (أمير شمل عوف).

الحويفي : من المحاميد من بني سالم.

ابن ربيق : من بني عمرو من حرب.

ابن راجح : من التراجمة من عوف.

أبو ربعه : من السهلية من عوف.

ابن حصاني : من الصبوح من بني سالم.

ابن عمير : من المطارفة من عوف.

ابن حبيتر : البيضاني من بني عمرو من حرب.

العبيدي: من بني عمرو من حرب.

ابن مروي : من مخلف من مسروح من حرب.

ابن طامي : من البلادية من بني عمرو من حرب.

ومن أمراء حرب في نجد

الفروم: من بني علي من مسروح وهم فوارس حرب قاطبة.

ابن نحيت : من مُزينة من بني سالم من حرب.

الذويبي : من بني عمرو من حرب.

ابن ناقي : من المحاميد من بني سالم.

الفردة : من بني السفـر من مسروح من حرب ومنهم (ابن حـماد) وهم من أجسر حرب وأصبرهم بحومة الوغى.

ومن قضاة حرب قديما بالحجاز

١- ابن عسم : وقد جمعوا بين الشيخة والقضاء.

٢- سعد القرف الحازمي.

٣- المعمري من بني عمرو.

٤- عامر بن صخمان بن ربيق العمري.

٥- مقبول السراني العمري.

٦- ابن جزا الاحمدي.

٧- الدعيمي من اللهبه في عوف.

٨- رويشد الترجمي الصاعدي.

٩- سعد الجماني البركاني الصاعدي.

١٠- علي بن عمار الملحس البركاني.

١١- الرويثي من بني عمرو.

١٢- ومحمد بن طريف الملقَّب (بمجلي اللوائم) وقاضي قضاة حرب.

وطبيب حرب في الزمن السابق هو ابن صوت من بني عمرو.

الشرارات (بنوكلب)

نسب القبيلة :

تنسب قبيلة الشرارات إلى بني كلب القُضاعية. وهو كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة من حِمْيَر القحطانية.(١)

وسنوضح تفصيلاً مطولاً وتحليلاً تاريخياً عن نسب الشرارات إلى بني كلب وسيأتي بيانه في موضعه.

أما عن قبيلة كلب الشهيرة قبل الإسلام فسأوجز عن هذه الفترات بالذات مااستطعت، لأن ما توفرت لدينا من أخبار عن هذه الفترة كثيرة، وليست مرتبطة بتاريخ معين، إلا أن هذه القبيلة قد استقرت في شمال جزيرة العرب وبلاد الشام بعد أن كانت منازلها في تهامة مع بني معد بن عدنان، ثم هِجْر وبلاد البحرين (الأحساء)، ثم الحيرة مع قبائل قُضاعة وقد فصَّلنا ذلك في المجلد الأول نقلاً عن معجم مااستعجم للبكري.

(بعض نصوص النسابين و المؤرخين عن كلب بن وبرة)

(١) ما قاله العلاّمة ابن حزم الأندلسى (٢):

هو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة، ولد كلب بن وبرة: ثوراً، وأبا حباحب. فولد ثور بن كلب: رفيدة، وعرينة، وصحب، وبطون، وقد قيل إن الحارث بن زهير بن تيِّم بن أسامة من بني تغلب، إنما هو من كلب. فمن قبائل كلب: بنو كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، قبيلة ضخمة؛ ومنهم: بنوعديّ، وزهير، وعُليم، وبنو جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر المذكورون،

---

(١) انظر الخلاف في نسب قُضاعة بين معد بن عدنان، وحِمْير من قحطان (المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية) عن دار الفكر العربي.

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب المؤرخ عام ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ طبعة بيروت ص ٤٥٥ إلى ٤٦٠.

وهم بطون ضخمة، وعمهم عبيد بن هُبَل، بطن، من ولده: امرؤ القيس بن الحمام بن مالك بن عبيد بن هُبَل وهو ابن حمام الشاعر القديم وهو الذي قال فيه امرؤ القيس: نبكي ابن حمام.

قال هشام بن السائب الكلبي: فأعراب كلب، إذا سئلوا لماذا بكى ابن حمام الديار ؟ أنشدوا خمسة أبيات متصلة من أول: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل، ويقولون إن بقيتها لامرئ القيس. وقد أنشد له الحاتمي أبياتاً في « حلية المحاضرة»، وهو شاعر قديم اندثر شعره؛ لأنه لم يكن للعرب كتاب، وإنما بقي من أشعارها شعر من أدرك رواتُه الإسلام فقط. وكان عديّ بن جناب أحمق، والبيت في ولده، وكان له من الولد: ضمضم، ونهشل، وهُذيم، بطن، وتوَيْل، بطن، وكليب لا يزيد بنوه أبداً على أربعة، وهم: بالجبل، وذبيان، فمن بطون بني عديّ ابن جناب: بنو الحصن، وبنو العليص، ابنا ضمضم بن عدي بن جناب، ومنهم نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب، امرأة عثمان - رضي الله عنه - ؛ وإخوتها مُرَيّ بن الفرافصة مات في الرهن عند كسرى، وضبّ بن الفرافصة، أسلم، وهو: أنكحها عثمان وهي مسلمة، وكان أبوها نصرانيًا، وبنو الفرافصة هؤلاء بيت قومهم. وأبو الخطَّار الحسام بن ضرار سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عديّ ابن جناب، أمير الأندلس، كان بنوه بإشبيلية، منهم كان العريف سعد بن وارث بن عمران بن يحيى بن محمد أبي الخطَّار، وعنبسة بن سحيم بن منجاس بن هذيم بن عديّ بن جناب، ولي الأندلس من الشام، وحارثة، ابنا قطن بن زائد بن حصن ابن حارثة بن ضمضم بن عديّ بن جناب، ولقطن صحبة، والرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب، أم المصعب بن الزبير، وامرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب، وفد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأسلم، وعقد له على قُضاعة، وتزوج علي ابن أبي طالب والحسن والحسين - رضي الله عنهم - بناته.

ومن بني زهير بن جناب: بشير، وحنظلة، وعبد الله، بنو صفوان بن تَوَيْل بن بشير بن حنظلة بن علقمة بن شراحبيل بن عرين بن أبي جابر بن زهير

ابن جناب، ولى حنظلة إفريقية لهشام، والفحل بن عياش بن حسان بن سمير بن شراحبيل بن عرين بن أبي جابر، قاتل يزيد بن المهلّب، قيل: قتل كل واحد منهما صاحبه، وقيل: بل قتل يزيدَ الهذيلُ بن زفر بن الحارس الكلابي، وبحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب، أخو معاوية لأمه، وابن ابنه حسّان بن مالك بن بحدل، ولي الشرطة لهشام، وهو الذي دخل مع بني أمية يوم نهر أبي فطرس، فقتل معهم، وسفيان بن الأبرد بن أمامة بن قابوس بن سفيان بن ثعلبة بن حارثة بن جناب، من قواد بني أمية؛ وأخوه الحكم بن الأبرد، كان مع مُصعب بن الزبير على إحدى مجنبتيه يوم قُتل.

ومن بطون كلب: بنوعامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، بطن عظيم، وعامر هذا هو أخو عامر ابن صعصعة.. لأمه: أمهما، عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني، ولدت عامر ابن صعصعة على رمل، وولدت عامر بن عوف عند أصل جبل، فأخبرها الكاهن بأنه سيعظُم أمرهما وعددهما، وعلقمة بن وائل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن حديج بن أبي جشم بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة كان على المقاسم يوم اليرموك، ثم دخل إلى الروم وتنصَّر - نعوذ بالله من البلاء - ، والأبرش الكلبي، وهو سعيد بن بكر بن عبد قيس بن الوليد بن عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر بن الجلاح - وهو عمر بن عوف بن بكر بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب وزير هشام بن عبد الملك، وجهيل بن سيف، وآله سكان بحضرموت، وهو الذي قدم حضرموت بنعي رسول الله ﷺ ، ودُحيّة بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، صاحب رسول الله ﷺ ، الذي أتاه جبريل على صورته، ومنهم: البيّاغ بن قيس بن عبد ملك بن مخزوم بن المشط، واسمه عوف بن عامر الأكبر ابن عوف بن بكر بن عُذرة بن زيد اللات كان فارساً يغير على بكر بن وائل، وكان آخر غارة أغارها في زمان علي - رضي الله عنه -، ومنصور بن جهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن

حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات، القائم مع يزيد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وكان من فرسان المسلمين، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشاً، في حين قيام المسودة، وكان له أخٌ يسمىّ منظور بن جهور، والحكم بن عوانة بن عياض بن وزير بن عبد الحارث بن أبي حصن بن ثعلبة بن خيبري بن سلمة بن عامر بن عبد ودٍّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات، وحب رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحبيل بن عبد العُزّى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة ابن عوف بن عُذرة بن زيد بن اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة. وبنوه محمد والحسن وزيد بنو أسامة-رضي الله عنهم-وكان لزيد أخٌ اسمه جبلة، ومن ولده: محمد بن أسامة بن أسامة بن زيد ـ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أسامة بن زيد، محدثان، ومحمد بن حاتم بن خزيمة بن قتيبة بن محمد بن القاسم بن الفضل بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن أسامة الحب بن زيد ـ رضي الله عنهم ـ ويذكر ولد اسمه إسماعيل، ولعله سقط من النسب اسم أو أكثر، وهشام أبو المنذر بن محمد السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العُزّى بن امرئ القيس، النسابة، هكذا ذكر في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو بن عامر بن النعمان ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة، قتل السائب المذكور يوم صفين مع علي بن أبي طالب، والشرقي بن القطامي، واسم القطامي الوليد بن الحُصين بن جمال بن حبيب بن جابر بن مر واسمه مالك بن عمرو بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان المذكور، صحب الشرقي هذا المهدي والمنصور، وشهد أبوه يوم بنات قين، إذ أغارت فزارة من غطفان على كلب، وأفلت على رجليه، وبنو أسلُم (بضم الام) ابن تَدْول بن تيم اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة.

وذكر ابن حزم عن الكلبي: أن كلب من (جماجم العرب) أي رؤسائهم، وقد دعيت بجماجم لأنها بمنزلة جمجمة الرأس بالنسبة للإنسان، وذكر فى موضع آخر أيضاً أن كلب (من الأرحاء).

(٢) ماقاله العلاّمة أبو العباس أحمد القلقشندي في قلائد الجمان عام ٨٢١ هـ :

قال: كلب: قال صاحب حماه: وكانوا ينزلون في الجاهلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، قال ابن سعيد: وبقيت كلب فى خلق عظيم على خليج القسطنطينية (اسطنبول حاليًا) وهم مسلمون. قال في مسالك الأبصار: وبشيزر حلب وتدمر قوم منهم . . ثم قال: قلت: وببلاد منفلوط من صعيد مصر قوم من بني كلب. قال في مسالك الأبصار: وبيدم والمناظر قوم من بني كلب، ومن كلب(عُذرة) النسابة ابن السائب الكلبي. قال الحمداني: من كنانة عُذرة قوم بالدقهلية والمرتاحية بالديار المصرية، ويعرفون بالجمارسة، ثم قال ومنهم بنو شهاب وبنو ربدة والرواشد وهم غير رواشد بني هلبا من جُذام.

(٣) ما قاله العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون :

قال: كان لقُضاعة مُلك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من : كِنْدة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك، ودخلوا دين النصرانية، وجاء الاسلام والدولة في دومة الجندل لأكيدر بن عبد الملك بن السكون، ويقال أنه كِنْدي من ذرية الملوك الذين ولاّهم التبابعة (ملوك اليمن) على كلب، فأسره خالد بن الوليد وجاء إلى النبي ﷺ فصالح على دومة وكان أول من ملكها دُجانة بن قناعة بن عديّ بن زهير بن جناب الكلبي.

قال: وبقيت بنوكلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية مسلمين (ببلاد الأتراك).

ومن بني كلب وبرة بن تغلب بن حلوان: بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، (قبيلة ضخمة) فيها ثلاثة بطون: بنو عديّ وبنو زهير وبنو عليم.

وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة، بطون ضخمة ومنهم عبيدة بن هُبَيْل شاعر قديم، وهذا امرؤ القيس بن حرام الشاعر القديم وقد اندثر شعره لأنه لم يكن للعرب كتاب لبدأتها، وإنما بقي من أشعارهم ما ذكره رواة الإسلام وقيدوه عن

رواية الكتاب من محفوظ الرجال. ومن بني عديّ: بنو حصين بن ضمضم بن عديّ كانت منهم نائلة[١] بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث ابن حصن امرأة عثمان بن عفان.ومنهم أبو الخطّار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جُشَم بن ربيعة بن حصن أمير الأندلس ومنسبة بن شحيم بن منجاش بن مزغور ابن منجاش بن هُذيم بن عديّ بن زهير، وابن ابنه حسان بن مالك بن بحدل الذي قام بمروان يوم مرج راهط، وكانت رياسة الإسلام في كلب لبني بحدل هؤلاء، ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيزر، ومن بني زهير بن جناب حنظلة بن صفوان بن تَوَيْل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحبيل بن هرير بن أبي جابر بن زهير ولي إفريقية لهشام، ومن عليم بن جناب: بنو معقل، وربما يقال أن عرب المعقل الذين بالمغرب الأقصى لهذا العهد وفى زمانه ينتسبون فيهم، ومن بطون كلب بني عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف منهم (دحُيَّة) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عوف صاحب رسول الله ﷺ الذي أتاه جبريل عليه السلام في صورته، ومنصور ابن جهور بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم مع يزيد بن الوليد وولاة الكوفة، وحِب رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة ابن شراحبيل بن عبد العُزّى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف، سُبي أبوه زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته للنبي ﷺ ثم أعتقه وربى ابنه أسامة في بيته ومع مواليه،وأخباره مشهورة.

ومن بني كلب ثم من بني كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي[٢] وهو أبو المنذر هشام بن محمد السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العُزّى بن امرئ القيس، قال ابن حزم:هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه . . وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عذرة وقدمنّ من بقية

---

(١) وتوجد نائلة بنت عمارة الكلبية تزوجها معاوية بن أبي سفيان وكانت من ربات الجمال والإحسان . . أما نائلة بنت الفرافصة فكانت من أخلص زوجات عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وقد قُطعت أصابعها وهي تذود عنه أثناء قتله في الفتنة ضده، وبعثت بقميصه مضرجاً بالدم وبعض أصابعها لمعاوية في دمشق.

(٢) هو مؤلف جمهرة النسب الشهيرة لابن الكلبي وهو أول من دوَّن في علم الأنساب.

نسبه. قال: وكان لقُضاعة مُلك آخر من كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كِندة، فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية، وجاء الإسلام والدولة في دومة الجندل لأكيدر بن عبد الملك من السكون، ويقال أنه كِنْدي من ذرية الملوك الذين ولأهم التبابعة على كلبٍ فأسره خالد بن الوليد وجاء به إلى النبي ﷺ فصالح على دومة الجندل، وكان أول من ملكها دُجانة بن قناعة بن عديّ بن زهير بن جناب. وبقيت بنو كلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية وهم مسلمون.

دولة بني أبي الحسن الكلبيين في صقلية جنوب إيطاليا [١]

ما قاله العلاّمة ابن خلدون تحت عنوان:

«بقية أخبار صقلية ودولة بني الحسن الكلبيين بها من العرب المستبدين بدعوة العبيديين (الفاطميين) وبداية أمرهم وتصاريف أحوالهم».

ولما استولى عبيد الله المهدي على إفريقية ودانت له، وبعث العمال في نواحيها بعث على جزيرة صقلية الحسن بن محمد أبى خنزير من رجالات كُتامة[٢] فوصل إلى مأزر سنة سبع وتسعين في العساكر فولى أخاه على كبركيت، وولى على القضاء بصقلية إسحاق بن المنهال، ثم سار سنة ثمان وتسعين في العساكر إلى ومش فعاث في نواحيها ورجع، ثم شكا أهل صقلية سوء سيرته وثاروا به وحبسوه، وكتبوا إلى المهدي معتذرين فقبل عذرهم وولى عليهم أحمد بن قهرب، وبعث سرية إلى أرض قلورية فدوخوها ورجعوا بالغنائم والسبي، ثم أرسل سنة ثلاثمائة ابنه عليا إلى قلعة طرمين المحدثة ليتخذها حصناً لحاشيته وأمواله حذراً من ثورة أهل صقلية، فحصرها ابنه ستة أشهر، ثم اختلف عليه العسكر فأحرقوا خيامه، وأرادوا قتله فمنعه العرب، ودعا هو الناس الى المقتدر فأجابوه، وقطع خطبة المهدي، وبعث الأسطول إلى إفريقية، ولقوا أسطول المهدي وقائده الحسن ابن أبي خنزير فقتلوه، وأحرقوا الأسطول.

وسار أسطول ابن قهرب إلى صفاقس[٣] فخربوها وانتهوا إلى طرابلس، وانتهى الخبر إلى القائم بن المهدي ثم وصلت الخلع والألوية من المقتدر إلى ابن قهرب، ثم بعث الجيش في الأسطول إلى قلورية فعاثوا في نواحيها ورجعوا، ثم بعث ثانية أسطولاً إلى إفريقية، فظفر به أسطول المهدي، فانتقض أمره، وعصى عليه أهل كبركيت، وكاتبوا المهدي، ثم ثار الناس بابن قهرب آخر الثلثمائة وحبسوه وأرسلوه إلى المهدي، فأمر بقتله على قبر ابن خنزير الكُتامي في جماعة من خاصته، وولى على صقلية أبا سعيد بن أحمد وبعث معه العساكر من كُتامة

---

(١) من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر للعلاّمة ابن خلدون. المجلد الرابع ج٧ .

(٢) كُتامة: قبيلة بربرية مشهورة بالمغرب الأقصى حتى الآن.

(٣) صفاقس: مدينة تونسية ساحلية.

فركب إليها البحر فنزل في طرابنة، وعصى عليه أهل صقلية بمن معه من العساكر فامتنعوا عليه، وقاتله أهل كبركيت وأهل طرابنة فهزمهم وقتلهم، ثم استأمن إليه أهل طرابنة فأمنهم وهدم أبوابها، وأمره المهدي بالعفو عنهم، ثم ولى المهدي على صقلية سالم بن راشد وأمده سنة ثلاث عشرة بالعساكر فعبر البحر إلى أرض انكبرده فدوخوها، وفتحوا فيها حصوناً ورجعوا، ثم عادوا إليها ثانية وحاصروا مدينة أدرنت أياماً، ورحلوا عنها،ولم يزل أهل صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من جزيرة صقلية وقلورية، ويعيثون في نواحيها، وبعث المهدي سنة اثنتين وعشرين جيشاً في البحر مع يعقوب بن إسحاق فعاث في نواحي جنوه ورجعوا، ثم بعث جيشه من قابل ففتحوا مدينة جنوه، ومروا بسردانية فأحرقوا فيها مراكب وانصرفوا. ولما كانت سنة خمس وعشرين انتفض أهل كبركيت على أميرهم سالم ابن راشد، وقاتلوا جيشه، وخرج إليهم سالم بنفسه فهزمهم، وحصرهم ببلدهم، واستمد القائم فأمده بالعسكر من خليل بن إسحاق، فلما وصل إلى صقلية شكا إليه أهلها من سالم بن راشد،واسترحمته النساء والصبيان، وجاءه أهل كبركيت وغيرها من أهل صقلية بمثل ذلك فرق لشكواهم، ووشي إليهم سالم بأن خليلاً إنما جاء للانتقام منهم بمن قتلوا من العسكر فعادوا الخلاف، واختط خليل مدينة على مرسى المدينة سماها الخالصة، وتحقق بذلك أهل كبركيت ماقال لهم سالم، واستعدوا للحرب، فسار إليهم خليل منتصف ست وعشرين، وحصرهم ثمانية أشهر يغاديهم بالقتال ويراوحهم،حتى إذا جاء الشتاء رجع إلى الخالصة واجتمع أهل صقلية علي الخلاف، واستمدوا ملك القسطنطينية فأمدهم بالمقاتلة والطعام، واستمد خليل القائم فأمده بالجيش فافتتح قلعة أبي ثور وقلعة البلوط وحاصر قلعة بلاطنو إلى أن انقضت سنة سبع وعشرين، فارتحل عنها وحاصر كبركيت، ثم حبس عليها عسكرا للحصار مع أبي خلف بن هارون ورحل عنها وطال حصارها إلى سنة تسع وعشرين فهرب كثير من أهل البلد إلى بلد الروم، واستأمن الباقون فأمنهم على النزول عن القلعة، ثم غدر بهم فارتاع لذلك سائر القلاع وأطاعوا، ورجع خليل إلى إفريقية آخر سنة تسع وعشرين، وحمل معه وجوه أهل كبركيت في سفينة وأمر بخرقها في لجة البحر فغرقوا أجمعين. ثم ولى على صقلية عطاف الأزدي، ثم كانت فتنة أبي زيد، وشغل القائم والمنصور بأمره فلما انقضت فتنة أبي زيد، عقد المنصور على صقلية للحسن بن أبي الحسن الكلبي.

الحسن بن الحسن الكلبي يؤسس دولته في صقلية

يقول ابن خلدون عن الحسن:

وكان من صنعائهم ووجوه قواده (أي قواد المنصور)، وكنيته أبو الغنائم، وكان له في الدولة محل كبير، وفي مدافعة أبي يزيد غناء عظيم، وكان سبب ولايته، أن أهل بليرم كانوا قد استضعفوا عطافاً واستضعفهم العدو لعجزه، فوثب به أهل المدينة يوم الفطر من سنة خمس وثلاثين، وتولى كبر ذلك بنو الطير منهم، ونجا عطاف إلى الحصن، وبعث للمنصور يعلمه ويستمده، فولى الحسن بن علي على صقلية وركب البحر إلى مازر، وأرسى بها فلم يلقه أحد منهم، وأتاه في الليل جماعة من كُتامة، واعتذروا إليه عن الناس بالخوف من بني الطير، وبعث بنو الطير عيونهم عليه، واستضعفوه وواعدوه أن يعودوا إليه فسبق ميعادهم، ودخل المدينة، ولقيه حاكم البلد وأصحاب الدواوين، واضطر بنو الطير إلى لقائه، وخرج إليهم كبيرهم إسماعيل، ولحق به من انحرف عن بني الطير فكثر جمعه، ودس إسماعيل بعض غلمانه فاستغاث بالحسن من بعض عبيده أنه أكره امرأته على الفاحشة، يعتقد أن الحسن لايعاقب مملوكه فتخشن قلوب أهل البلد عليه، وفطن الحسن لذلك فدعا الرجل واستحلفه على دعواه، وقتل عبده فسرّ الناس بذلك، ومالوا عن الطيري وأصحابه، وافترق جمعهم، وضبط الحسن أمره، وخشي الروم بادرته فدفعوا إليه جزية ثلاث سنين، وبعث ملك الروم بطريقاً في البحر في عسكر كبير إلى صقلية، واجتمع هو والسردغربس واستمد الحسن بن علي المنصور فأمده بسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل، وجمع الحسن من كان عنده وسار براً وبحراً، وبعث السرايا في أرض قلورية، ونزل على أبراجه فحاصرها وزحف على الروم ففروا من غير حرب، ونزل الحسن على قلعة قيشان فحاصرها شهراً وصالحهم على مال ورجع بالأسطول إلى مسيني فشتى بها. وجاء أمر المنصور بالرجوع إلى قلورية فعبر إلى خراجة فلقي الروم والسردغربس فهزمهم، وامتلأ من غنائمهم، وذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة بعد الهجرة.

ثم ثار إلى خراجه فحاصرها حتى هادنه ملك الروم قسطنطين. ثم عاد إلى ربو وبنى بها مسجداً وسط المدينة، وشرط على الروم أن لا يعرضوا له، وأن من

دخله من الأسرى أمن، ولما توفي المنصور وملك ابنه المعز سار إليه الحسن، واستخلف على صقلية ابنه أحمد،وأمره المعز بفتح القلاع التي بقيت للروم بصقلية فغزاها، وفتح طرمين وغيرها سنة إحدى وخمسين، وأعيته رمطة فحاصرها، فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفاً مدداً، وبعث أحمد يستمد المعز فبعث إليه المدد بالعساكر والأموال مع أبيه الحسن، وجاء مدد الروم فنزلوا بمرسى مسينة، وزحفوا إلى رمطة، ومقدم الجيوش على حصارها الحسن بن عمار وابن أخي الحسن بن علي، فأحاط الروم بهم، وخرج أهل البلد إليهم، وعظم الأمر على المسلمين فاستماتوا، وحملوا على الروم وعقروا فرس قائدهم منويل فسقط عن فرسه، وقتل جماعة من البطارقة معه، وانهزم الروم وتتبعهم المسلمون بالقتل، وامتلأت أيديهم من الغنائم والأسرى والسبّي، ثم فتحوا رمطة عنوة وغنموا مافيها وركب فل الروم من صقلية وجزيرة رفق في الأسطول ناجين بأنفسهم، فاتبعهم الأمير أحمد في المراكب فخرقوا مراكبهم، وقتل كثير منهم، وتعرف هذه الوقعة بالمجاز، وكانت سنة أربع وخمسين، وأسر فيها ألف من عظمائهم، ومائة بطريق، وجاءت الغنائم والأسارى إلى مدينة بليرم حاضرة صقلية، وخرج الحسن للقائهم فأصابته الحمى من الفرح فمات!، وحزن الناس عليه وولى ابنه أحمد باتفاق من أهل صقلية بعد أن ولى المعز عليهم بعيش مولى الحسن فلم ينهض بالأمر ووقعت الفتنة بين كُتامة والقبائل الأخرى وعجز عن تسكينها وبلغ الخبر إلى المعز فولى عليها أبا القاسم علي بن الحسن نيابة عن أخيه أحمد،ثم توفي أحمد بطرابلس سنة تسع وخمسين، واستبد بالإمارة أخوه أبو القاسم علي وكان مدلاً محباً، وسار إليه سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بعد الهجرة ملك الإفرنج في جموع عظيمة، وحصر قلعة رمطة وملكها وأصاب سرايا المسلمين، وسار الأمير أبو القاسم في العساكر من بليرم يريدهم، فلما قاربهم خام عن اللقاء ورجع قافلا، وكان الإفرنج في الأسطول يعاينونه فبعثوا بذلك للملك بردويل فسار في اتباعه، وأدركه فاقتتلوا، وقُتل أبو القاسم في الحرب وأهمّ المسلمين أمرهم فاستماتوا وقاتلوا الإفرنج فهزموهم أقبح هزيمة.

ونجا بردويل ملكهم إلى خيامه برأسه، وركب البحر إلى روما وولى المسلمون عليهم بعد الأمير أبي القاسم ابنه جابر فرحل بالمسلمين لوقته راجعاً، ولم يعرج على الغنائم، وكانت ولاية الأمير أبي القاسم اثنتي عشرة سنة ونصفاً وكان عادلاً حسن

السيرة ، ولما ولي ابن عمه جعفر بن محمد بن علي بن أبي الحسن، وكان من وزراء العزيز بالله وندمائه استقامت الأمور، وحسنت الأحوال، وكان يحب أهل العلم ويجزل الهبات لهم،وتوفي سنة خمس وسبعين، وولي أخوه عبد الله فاتبع سيرة أخيه إلى أن توفي سنة تسع وسبعين، وولي ابنه ثقة الدولة أبو الفتوح يوسف بن عبد الله ابن محمد بن علي بن أبي الحسن، فأنسى بجلائله وفضائله من كان قبله منهم إلى أن أصابه الفالج، وعطل نصفه الأيسر سنة ثمان وثمانين، وولي ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة يوسف فضبط الأمور، وقام بها أحسن قيام،وخالف عليه أخوه علي سنة خمس وأربعمائة من البربر والعبيد، فزحف إليه جعفر فظفر به وقتل ونفى البربر والعبيد، واستقامت أحواله، ثم انقلبت حاله واختلت على يد كاتبه ووزيره حسن ابن محمد الباغاني فثار عليه الناس بسببها،وجاءوا حول القصر، وأخرج إليهم أبو الفتوح في محفة فتلطّف بالناس، وسلم إليهم الباغاني فقتلوه، وقتلوا حافده أبا رافع، وخلع ابنه ابن جعفر، ورحل إلى مصر وولي ابنه ابن جعفر سنة عشرة ولقبه بأسد الدولة ابن تاج الدولة، ويعرف بالأكحل فسكن الاضطراب واستقامت الأحوال، وفوّض الأمور إلى ابنه ابن جعفر، وجعل مقاليد الأمور بيده فأساء ابن جعفر السيرة، وتحامل على صقلية ومال إلى أهل إفريقية، وضجّ الناس وشكوا أمرهم إلى المعز صاحب القيروان وأظهروا دعوته، فبعث الأسطول فيه ثلاثمائة فارس مع ولديه عبد الله وأيوب واجتمع أهل صقلية وحصروا أميرهم الأكحل، وقتل وحُمل رأسه إلى المعز سنة سبع عشرة وأربعمائة، ثم ندم أهل صقلية على مافعلوا وثاروا بأهل إفريقية، وقتلوا منهم نحواً من ثلاثمائة وأخرجوهم، وولوا الصمصام أخا الأكحل، فاضطربت الأمور وغلب السفلة على الأشراف، ثم سار أهل بليرم على الصمصام وأخرجوه وقدموا عليهم ابن الثمنة من رءوس الأخبار، وتلقب القادر بالله واستبد عازر ابنه عبد الله قبل الصمصام، وغلب ابن الثمنة على ابن الأكحل فقتله واستقل بملك الجزيرة، على أن أخذت من يده، ولما استبد ابن الثمنة بصقلية تزوج ميمونة بنت الجراس فتخيل له منها شيء فسقاها السم، ثم تلافاها وأحضر الأطباء فأنعشوها، وأفاقت فندم واعتذر فأظهرت له القبول، واستأذنته في زيارة أخيها بقصريانة، وأخبرت أخاها فحلف أن لايردها، ووقعت الفتنة وحشد ابن الثمنة

فهزمه ابن جـراس فانتصر ابن ثمنه بالروم، وجاء القمُّص رجـار بن ينقر بن خبرة ومعه سبعة من إخوانه،وجمع من الإفرنج، ووعدهم بمُلك صقلية فداخل في بيع مية وقصـد قصريانة وحكموا على من مروا من المنازل، وخرج ابن جـراس فهزمه ورجع إلى إفريقية عمـر بن خلف بن مكي فنزل تونس، وولي قضاءها، ولم يزل الروم يملكونها حتى لم يبق إلا المعاقل، وخرج ابن الجراس بأهله وماله صلحاً سنة أربع وستين وأربعـمائة بعد الهجـرة، وتملكها رجار كلها وانقطعت كـلمة الإسلام منها، ودولة الكلبيين وهم عشرة، ومـدتهم خمس وتسعين سنة، ومات رجار فى قلعـة مليطو من أرض قلورية سنة أربع وتسـعين وولي ابنه رجار الثـاني، وطالت أيامـه، وله ألّف الشريف أبو عـبد الله الإدريسي كـتاب نزهة المشـارق في أخـبار الآفاق، وسـماه قـصار رجار علمًـا عليه مـعروفاً فـي الشهرة والله مـقـدر الليل والنهار.

(انتهى نص ابن خلدون)

(٤) ماقاله جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام عن بني كلب:

قال: وكلب من قُضاعة الشهـيرة، وتنسب إلى مجموعة تغلب بن حلوان، فنجدها في عرف النسابين كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة ، وكانوا ينزلون في الجاهـلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، وقد كانت لهم لهجـة لم يستعملهـا أحد من الشعراء في الجاهليـة، ولعل ذلك بسبب اتصال هذه القبيـلة بالنبط من بقية بني أرم وبغيرهم ممن لم تكن لهم لهـجة نقية، فتأثرت لهجتها بهذا الاختلاط.

واشتـهر من رجال القبـيلة زهير بن جناب وهو ممن يدخله الإخـباريون من المعمـرين فى الجاهليـة وجعلوا فى عـمره أربعـمائة وقعـة، وجعلوه سـيد قـومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم إلى الملوك وطبيـبهم وكاهنهم وفارسهم ونسبوا إليه الأمثال والشعر وذكروا أن من شعره قوله:

ونادمت المـلوك من آل عـمـرو وبعـدهم بـني مـاء السـمـاء

وأنه قاله وقد بلغ من العمر مئتي عام، فجعلوه بذلك معاصراً للمناذرة ملوك الحيرة فيكون على قولهم هذا قد عاش طويلاً في الإسلام، وقد أدرك هشام بن الكلبي هذا التناقض في احدى رواياته فصحح عُمر زهير واقتصر على مئتي عام، وهو عمر كاف ولا شك يشتاق أنه يبلغه كل إنسان، ولكنه عمر استقله الأشياخ الكلبيون الذين لا يرضيهم هذا التنقيص في السن.

ولم يكن زهير رئيسًا لكلب خاصة، بل كان على رأي الرواة الكلبيين رئيسًا على كل قُضاعة.

ويذكر الإخباريون أن قُضاعة لم تجتمع على إطاعة رئيس إلاّ زهير ورزاح بن ربيعة وهو من عُذرة، وكان رزاح هذا أخا قُصي بن كلاب القرشي لأمه، وقد جعل الاخباريون زهيراً معاصراً لكليب (وائل) التغلبي، ويفهم من شعر منسوب إلى المسيب ابن الرفل، وهو من ولد زهير بن جناب قال مفتخراً بزهير متبجحاً به: إن أبرهة الأشرم (الحبشي ملك اليمن) كان قد اصطفى آل زهير، وسوسها على الناس وأعطاه الإمرة عليهم وجعله أميراً على حيي (معد) وعلى ابني وائل، حيث أهانهما وأذلهما، ومعنى ذلك أن زهيراً كان في أيام أبرهة أي في النصف الأول من القرن السادس للميلاد، وأنه على ذلك كان معاصراً لقصي بن كلاب زعيم قريش وقتئذ. ولم يقتنع الكلبيون بكل ماذكروه عن حياة زهير بل أرادوا أن تكون خاتمة زهير خاتمة غريبة، كذلك كغرابة حياته فذكروا أنه كبر حتى خرف وحتى استخفت به نساؤه، وأنه لم يتمكن بعد الأكل بنفسه، فصارت معزبته تطعمه بنفسها، إلى أن مل الحياة على هذا النمط، فأخذ يشرب الخمر صِرْفا أياماً حتى مات، وذكروا أن أحداً من العرب لم يفعل هذا الفعل غير زهير وغير أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب من بني عامر (هوازن)، والشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي الوائلي، ويروي الإخباريون في ذلك أن أبرهة حين طلع على بلاد نجد أتاه زهير الكلبي فأكرمه وفضله على من أتاه من العرب، ثم أقره على بكر وتغلب ابني وائل من ربيعة فوليهم، وصار يجبي لهم الخراج، وحدث أن أصابتهم سِنَةٌ شديدة لم يتمكنوا فيها من دفع ماعليهم إليه، فلما طالبهم بها اعتذروا عن الدفع، فاشتد عليهم ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك!، فلما رأت بكر بن وائل ذلك برز ابن زيابة أحد بني تيم الله ابن ثعلبة من بكر، وكان هذا الرجل فاتكاً معروفاً وقتئذ، فأتى زهير الكلبي وهو نائم

فأغمد السيف في بطنه ثم فرّ هارباً ظاناً أنه قد أهلكه. ولما أفاق زهير، أخذ من كان معه من بني كلب وعامة قومه حتى وصلوا به إلى قبيلته، فجمع عندئذ جموعه ومن قدر عليه من أهل اليمن وغزا بهم بكراً وتغلب، وقاتلهم قتالاً شديداً، فانهزمت به بكر ثم قاتلت تغلب بعدها فانهزمت أيضاً، وأسر كليب ومُهلهل ابنا ربيعة التغلبي، وأُخذت الأموال وكثرت القتلى في بني تغلب، وأُسرت جماعة من فرسانهم ووجوهم وانتصر زهير نصراً عظيماً[١].

كما نسبت إلى زهير حرب أخرى مع غَطَفان من قيس عيلان (مُضَر)، قالوا: إن سببها أن بني بغيض[٢] بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صدّاء وهي قبيلة من مَذْحِج القحطانية، فقاتلوهم، وبنو بغيض سائرون بأهليهم وأموالهم، فقاتلوهم عن حريمهم فظهروا على صدّاء وفتكوا بهم، فعزّت بغيض بذلك، وأثرت وكثرت أموالها، فلما رأت بنو بغيض ذلك وبطرت قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل مكة لايُقتل صيده ولا يُهاج عائذه!

فبنوا حرماً ووليه بنو مُرَّة بن عوف من ذبيان، فلما بلغ زهير بن جناب فعلهم وما أجمعوا عليه أبى ذلك وقرر منع غطفان من اتخاذ هذا الحرم، فسار إليها بجموع كثيرة من كلب وقضاعة فظفر بهم وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم فقتله وعطّل ذلك الحرم المزعوم[٣]. كما روى الإخباريون أنه حارب بني القين ابن جسر من قُضاعة وكانت له أخت متزوجة فيهم، فأرسلت من أخبره بعزم بني القين على محاربته، فاستعد لها، فقاتلها، وقتل رئيسها وانصرفت خائبة عنه.

ويظهر هنا من غربلة روايات الإخباريين عن زهير بن جناب الكلبي أنه فعلاً بطل كلب، وأنه من رجال القرن الخامس الميلادي، وأنه لم يكن بعيد عهد عن الإسلام وأنه كان معاصراً لأبرهة،ولعله كان قد تحالف معه فترك حلفه معه أثراً في ذاكرة الإخباريين، والظاهر أنه أيضاً كان ذا شخصية قوية ومحارباً حارب جملة قبائل فأخضعها وبذلك بسط نفوذه عليها، ووضع اسم قبيلته على القبائل الأخرى وقتئذ. ولعل اتصاله بأبرهة وبلاد اليمن هو الذي أوجد رابطة نسب قبائل قُضاعة بحِمْيَر القحطانية اليمانية.

---

(١) نقلاً عن ابن الأثير ص ٢٠٥.

(٢) وهم قبائل عبس وفزارة (ذبيان) من بغيض من غطفان.

(٣) نقلاً عن ابن الأثير ص ٢٠٥.

والمبالغات والإغراب جعل بعض المستشرقين فيما بعد يجعلون من زهير هذا شخصية خرافية وبطلاً خيالياً ! وأكثر مارواه جماعة آخرون من المشايخ الكلبيين كانوا يروون هذا النوع من التقصي عن رجال كلب حملهم على ذلك تقصيهم لقبيلتهم بني كلب.

وأكثر ماروي عن كلب هو من إخراج أيدي كلبية نشرته وأذاعته بين الناس، ومن حسن حظ كلب أن شيوخ الإخباريين الذين ذكرتهم كانوا منهم، فكان لقولهم هذا صداه البعيد.

وكلب في حد ذاتها جملة قبائل وبطون ضخمة منها رفيدة وعرينة وصحب وبطون كنانة وهي قبيلة كلبية ضخمة من بطونها بنو عديّ، وبنو زهير، وبنو عليم، وبنو جناب.

وذكر بعض الإخباريين أن كلباً كانت تحكم دومة الجندل (بلاد الجوف حالياً) وأول من حكمها منهم هو دجانة بن قنافة بن عديّ بن زهير بن جناب، وذكروا أيضاً أن المُلك على دومة الجندل وتبوك كان لهم، إلى أن ظهر الإسلام، وأنهم كانوا يتداولونه مع بني السكون من كِنْدة القحطانية، فلما ظهر الإسلام كانوا على دومة الجندل ويحكمها الأكيدر بن عبد الملك من السكون.

(انتهى قول جواد علي)

(٥) ما قاله عارف العارف في قبائل بئر السبع بفلسطين:

قال: من القبائل الكلبية التي نزلت فلسطين من قُضاعة وقد دعوا بذلك نسبة إلى أبيهم كلب بن وبرة، ومن الطريف أن نذكرأن وبرة سمى أبناءه كلب وأسد ونمر وذئب وثعلب وفهد وضبع ودب وسرحان . . . إلخ، ومن بني كلب الذين نزلوا فلسطين إبراهيم بن عثمان بن محمد الأشهبي عام ٤٤٨ - ٥٢٤ هـ وقد نزل غزة، وكانت لبني كلب بن وبرة في عصر الدولة الفاطمية إمارة في صقلية (جنوب

إيطاليا) واستمرت من عام ٣٣٦ هـ إلى ٤٣١ هـ ،وفي أوائل القرن الثامن الهجري كان من بني كلب كثيرون على خليج القسطنطينية مسلمين. قال في مسالك الأمصار: وبشيرز وحلب وبلادها وتدمر والمناظر بالشام أقوام منهم. ولعلّ من في نواحي اللاذقية بسواحل سوريا الآن من الكلبيين[1] وهم من بني كلب هؤلاء. وفي تاريخ شرق الأردن وقبائلها أن العوران التي تقطن في الطفيلة وقرية عابور من الكرك من أعقاب بني كلب هؤلاء.

---

(١) ذهب بعض الباحثين إلى أن بعضها من قبائل كلبية قُضاعية،ومن المعروف أن الرئيس السوري حافظ الأسد ينتمي إلى هذه القبيلة في محافظة اللاذقية غرب القطر العربي السوري.
وذكر وصفي زكريا في عشائر الشام ص٤٨٤ عن إسماعيل بك الهواش رئيس عشيرة الكلبيين وأنه قد شق عصا الطاعة على العثمانيين بعد جلاء إبراهيم باشا عن بلاد الشام وكان هذا التمرد عام ١٢٧٠- ١٢٧٥هـ.

(ما قاله المؤرخون عن بني كلب قبل الإسلام)

(بعض قبائل قُضاعة تنضم إلى بني كلب لقوتها)

ذكر بعض المؤرخين والنسابين أن غالبيـة بطون قُضاعة قد دخلت في كلب وعدّت منها، من هؤلاء مـاذكر ابن حزم الأندلسي[١] قال: إن من بني أسلم بن الحافي بن قـضاعـة، وعامر، وعـمرو، وحنظلة حكم العـرب، والطول، ومرة، وخزيمة، وأبان، هؤلاء كلهم سكنوا بلاد الشام، ومنهم بالأندلس، وبريّة، ومرة، ومغامـر بن نهد، هؤلاء دخلوا في بني عليم من كلب، وعمـرو بن نهد دخل في بني عديّ بن جناب من كلب بن وبرة.

وقبائل قـضاعة أغلبهـا دخل في كلب لقوة كلب وشرفها فـى تلك الفترة، ومن القبائـل التي خالطت كلب في الأرض والصهر وشـاركتها في حـروبها حتى دخلت فـيهـا وعدّت منهـا، بنو القين بن جـسر، ولاتزال منازلهم جنوب دومـة الجندل، ومياههم معروفة إلى اليوم بأسمائهم، وهي القين ماء لهم، وغير أن البنات جمع غـار نسبة لبنات قين وهي مـياههم، وطويل البنات وهي جـبال لهم لاتزال على مسـماها، والعـجائز هي عجـائز من الرمل وإلى هذه المواقع نسـبت حروب بنات قين بين قـيس وكلب في الإسـلام في زمن الخليفـة الأمـوي عبـد الملك بن مروان، وكذلك بنو حن وبنو بهـراء وأصيد وتنوخ وغالبيـة تنوخ من قحطان، قال زفر بن الحارث في يوم مرج راهط وكان بين القيسية واليمانية أيام الأمويين، وكان جيش اليمانية لعـبد الملك بن مروان كله من بني كلب، قال الجوزي [٢] : وكانت قبائل قيس المُضَرية العدنانية كلهـا مضطغنة على ابن مروان الأموي من وقعة مرج راهط، وجند عبد المـلك يومئذ من كلب، قال زفر بن الحـارث من قيس في يوم مرج راهط [٣] :

لعـمـري لقد أبقت وقـعـة راهط ... لحـسـان صـدعـاً مـتـنائيـا

فلم أدري مـني نبـوة قـبل هذه ... فـراري وتركي صـاحـبيّ ورائيـا

---

(١) جمهرة أنساب العرب ج ٢ ص ٤٤٦.

(٢) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٠.

(٣) نفس المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨٢.

عشية أدعو في القرآن فلا أرى ... من الناس إلا من عليّ ولائيا
أيذهب يوماً واحداً أن أسأته ... بصالح أيامي وحسد بلائيا
فلا صلح حتى تشحط الخيل بالقنا ... وتثأر من نسوان كلب نسائيا
ألاليْت شعري هل تصيبن غارتي ... تنوخاً وحيي طيئ من شقائيا

وقال عقيل بن علفة في يوم ابن شرج:

وقد أسلموا ستاءهم لقبيلة ... قُضاعية يدعون حن واصيدا

وقال نمير في يوم بنات قين وهو لقيس على كلب كان ردًّا على معركة مرج راهط التي كانت لكلب على قيس:

بشر بني القين بطعن الشرج ... يشبع أولاد الضباع العرج

وذكر تنوخ وبهراء وحن وأصيد وبنو القين دليل على أنها خالطت كلب وشاركتها في الحروب والديار حتى دخلت فيها وعدّت منها، وقبيلة كلب هي حاملة لواء القبائل اليمانية كما حملت قيس لواء القبائل العدنانية.

حلفاء كلب من قبائل العرب

كان لقبيلة كلب قوة وشرف وسيادة بين كافة قبائل العرب،وكان لها أحلافاً مع بعض قبائل العرب الكبيرة مثل قبيلة بني تميم العدنانية وهي من خِنْدف الجذم الثاني من مُضَر، وكان بينها وبين كلب حلفٌ قويٌّ وكان هذا الحلف قديمًا منذ الجاهلية. قال الأصبهاني[1] . . .

قال الفرزدق المجاشعي من بني تميم وهو أشعر شعراء تميم بن مر وكان قد كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش وكلّم له هشاماً:

---

(١) الأغاني ج ١٩ ص ٢٤.

إلى الأبرش الكلبي أسندت حاجة ... تواكلها أحياء تميم ووائل
على حين أن زلت بي النعال زلة ... فأخلف ضني كل حاف وناعل
فدونكم ياابن الوليد فإنها ... مفضلة أصحابها فى المحافل
ودونكها ياابن الوليد فقم بها ... قيام امرئ في قومه غير خامل

فكلم هشاماً وأمر بتخليته فقال يمدح الأبرش الكلبي:

لقد وثب الكلبي وثبة حازم ... إلى خير خلق الله نفسا وعنصرا
إلى خير أبناء الخليفة لم يجد ... لحاجته من دونها متأخرا
أبى حلف كلب في تميم وعقدها ... كما سنت الآباء أن يتغيرا

وقال الفرزدق في قوة الحلف بين تميم وكلب:

أشد حبلا بين حيين مرة ... حالاً أمرت من تميم ومن كلب
وليس قُضاعي لدينا بخائف ... ولو أصبحت تغلي القدور من الحرب

وذكر الفرزدق "كلب" في شعره مرة كلب ومرة قُضاعة بقوله: «وليس قُضاعي» دليل على أن "كلب" قد تزعمت قُضاعة كلها.

قلت: وعن هذا الحلف فمازال له ذكر في القصص القديمة والأساطير عند الشرارات وهم أعقاب بني كلب في ديارها بشمال المملكة العربية السعودية وهو قولهم أن بني تميم أصحاب وأخوال أي بينهم وبين الشرارات صهر وسلم من قديم الزمان. كما أن قبيلة جهينة بينها وبين كلب رابطة أقوى من الأحلاف وهي رابطة الدم التي تجمعهم وكلب بقُضاعة . . قال سنان بن جابر الجهني:

فمن يحتمل في شأن كلب ضغينة ... علينا إذا ماحان في الحرب حينها
فإنا وكلب كاليدين متى تضع ... شمالك في شيء تعنها يمينها

وعن هذه الرابطة فهناك ما يدل على وجودها في مأثوراتهم إلى اليوم، فمن حداثهم قولهم:

اليوم ورد جهينة أهل الوجوه الشينة

وهنا قولهم أهل الوجوه الشينة هو مدح لهم؛ لأن المقصود بها شدتهم في يوم الوغى، كما يقال للشرارات «وجوه الشر. .حلابة الدر» أي شرًّا في اللقاء والحرب.

والحداء قديم لأنه يدل على أن الشرارات(كلب) وجهينة كانتا متصلتين في الديار والموارد فكلها ديار قُضاعة المعروفة وقد انقطعت الصلات بينهما منذ زمن بعيد.

وكانت قبيلة طيئ القحطانية [١] تحارب مع قبيلة كلب وتتعصب لها وبينهما حلف خاصة جديلة من طيئ . . فقد قال زفر بن الحارث من قيس[٢] :

فلا صُلح حتى تشحط الخيل بالقنا وتثأر من نسوان كلب نسائيا

ألاليت شعري هل تصيبن غارتي تنوخاً وحيي طيئ من سقائيا

وذلك في معركة مرج راهط، وكانت بين كلب وقيس كما أسلفنا، كما أن في مأثور الشرارات ما يستدل به على مثل ذلك وهو قولهم في اجتماع العدو والصديق: «اجتمعوا من طيئ وقيس» أي من صديق وعدو، وبنظرتنا للتاريخ لمجد التفسير لهذا المثال، فطيئ قبيلة يمانية قحطانية تحارب مع كلب في حروبها، وقبائل قيس هي من ألد أعداء كلب قديماً (بعد معركة مرج راهط)، فلذلك يضرب هذا المثل السابق.

وقد كان من قوة كلب وسيادتها في الجاهلية أن لعبت بعض الأدوار الهامة في التاريخ العربي من ذلك ما ذكره الجوزي[٣] قال: كان زهير بن جناب بن هبل

---

(١) هي ماتعرف بالوقت الحاضر باسم شمّر في شمال لمجد.

(٢) الكامل في التاريخ ج ١ ص ٤٨٢.

(٣) نفس المصدر السابق ج ١ ص ٣٩١.

ابن عبد اللـه بن بكر بن عوف بن عُذرة الكلبي أحد من اجـتمعت عليه قُـضاعة، وكان يُدعى الكاهن لصحة رأيه، وعاش مائتين وخمسين سنة، وكان شجاعاً مُظفّراً ميمون النقيبة.

وكان سبب غزوته لغطفان في الجاهلية: أن بني بغيض من عبس وذبيان من غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتـعرضت لهم صدّاء وهي قبيلة من مَذْحِج القحطانية فقـاتلوهم وبنوبغيض سـائرين بأهليهم وأموالهم، فـقاتل بنو بغـيض عن حريمهم وأموالهم، فظهروا على صدّاء وفتكوا بهم، فعزّت بذلك بنو بغيض وأثرت وكثرت أموالها، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل مكة لا يقتل صيده ولايهاج عائـذه، فبنوا حـرماً، ووليـه بنو مرة بن عـوف من ذبيان، فلمـا بلغ فعلهـم وما اجمـعوا عليه زهير بن جناب الكـلبي قال: والله لايكون ذلك أبداً وأنا حي، ولا أخلي غطفان تتخذ حرمـاً أبداً، فنادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقـام فيهم: فذكر حال غطفان وما بلغه عنهم، وقال:

إن أعظم مأثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك، فأجابوه، فغزا بهم بني بغيض وسائر غطفان وقتلهم أبرح قتـال وأشده، وظفر بهم وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم في حرمـهم فقتله، وعطّل ذلك الحرم، ثم منَّ على غطفان ورد لهم النساء وأخذ الأموال.وقال زهير في ذلك:

فلـم تصـبـر لنـا غَطَفـان لما ... تلاقـينـا وأحـرزت النسـاء
فلو الـفـضـل منا مـارجـعـتم ... إلى عـذراء شـيـمتـهـا الحـيـاء
فـدونكم ديـوناً فـاطـلبـوها ... وأوتـاراً ودونكـم الـلـقـاء
فـإنّا حـيث لا يخـفى علـيكم ... ليـوث حين يحـتـضـر اللواء
فـقـد أضـحى لحي بنـي جناب ... فـضـاء الأرض والمـاء الرواء

نفينا نخوة الأعداء عنا بأرماح أستنها ضماء
ولولا صبرنا يوم التقينا لقينا مثل مالقيت صداء
غداة تضرعوا لبني بغيض وصدق الطعن للنوكي شفاء

قال الأصبهاني عن هذا البناء [١] : لبس أو بناء بنته غطفان شبهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرماً فغزاهم زهير بن جناب الكلبي فهدمه.

وعن زهير بن جناب الكلبي فهو أحد الرجال البارزين في جزيرة العرب في الجاهلية وكان شجاعاً حارماً ذا رأي سديد كريماً، وقد اجتمعت عليه كافة قُضاعة، فكان من شجاعته وإقدامه أنه أسر كليب ومُهلهل ابنا ربيعة وهما أفرس فرسان العرب وذلك في الحرب التي كانت بين كلب وبني وائل من بكر وتغلب. قال الأصبهاني[٢] : وأما زهير بن جناب الكلبي فإنه أحد المعمرين، يقال أنه عمّر مائة وخمسين، وهو فيما ذكر أحد الذين شربوا الحمر في الجاهلية حتى قتلهم، وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها، فقال ذات يوم: إن الحي ظاعن، فقال عبد الله بن عليم: إن الحي مقيم، فقال: من هذا الذي يخالفني منذ اليوم؟، قيل: ابن أخيك عبد الله بن عليم، فقال: أما هاهنا أحد ينهاه عن ذلك؟، قالوا: لا، فغضب .. وقال: لا أراني قد خولفت، ثم دعا بالخمر يشربها صِرْفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلته، وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة:

الموت خير للفتى فليهلكن وبه بغيه
مِنْ أن يرى الشيخ البجال إذا تهادى بالعشيه
ابني إن أهلك فقد أورثتكم مجدا بنيه
وتركتم أبداً سا دات زنادكم وديه
بل كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحيه!

---

(١) الأغاني ج ١٢ ص ١٢٦.
(٢) الأغاني ج ٣ ص ١٧.

وكانت حاضرة كلب دومة الجندل وهي مدينة حصينة من أهم المدن العربية قبل الإسلام ، وهي مركز ديني وتجاري هام للعرب، وقد كان لهم فيها سوق من أشهر أسواق الجزيرة العربية قاطبة وهي سوق موسمية في الجاهلية، منه كانوا ينتقلون إلى سوق هِجْر (بلاد الأحساء حالياً).

قال صاحب السبائك[١] : قد كان للعرب في الجاهلية أسواق يقيمونها في شهور السنة، ينتقلون من بعضها إلى بعض ويحضرها سائر العرب من قرب منهم ومن بَعُد، فكانوا ينزلون دومة الجندل أول يوم من ربيع الأول، يجتمعون في أسواقها بالبيع والشراء والأخذ والعطاء، وكان يعشوهم أكيدر دومة الجندل أول يوم، وربما غلب على السوق بنوكلب، فيعشوهم بعض رؤساء كلب، فيقوم سوقهم إلى آخر الشهر، ثم ينتقلون إلى سوق هِجْر في شهر ربيع الآخر.

وقد ذكر ابن الكلبي في افتراق القبائل قبل الإسلام أن قبيلة كلب ومن حالفها، نزلت بخبت دومة، إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى تيماء: وصنمهم ود ـ الذي ذكره الله سبحانه في القرآن الكريم ـ كان في مدينتهم هذه جاء في صفته[٢] : فكان لكلب ود وهو تمثال على هيئة رجل كأعظم ما يكون من الرجال، عليه حُلتان متزراً بحُلة ومرتدياً أخرى، وعليه سيف قد تقلده، وقد تنكب قوساً. وكانت سدانته لبني الفرافصة من كلب[٣]. وقبيلة كلب كان لها المُلك في دومة الجندل عند فتحها وكانوا قبل الإسلام يتناوبون المُلك هم وأكيدر بن عبد الملك من السكون من كِنْدة.

قال ياقوت الحموي [٤]: وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة، وأمَّر عليهم عبد الرحمن بن عوف، وعممه بيده، وقال: اغد باسم الله، فجاهد في سبيل الله، تقاتل من كفر بالله، وأكثر من ذكري، عسى الله أن يفتح على يديك، فإن فتح فتزوج بنت ملكهم، وكان الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم ملكهم ففتحها، وتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ، فهي أول

---

(١) سبائك الذهب ص ١١٩.
(٢) سبائك الذهب ص ٤٣٥.
(٣) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي.
(٤) معجم البلدان لياقوت.

كلبية تزوجها قرشي فولدت له أبا سلمة الفقيه، وهي أخت النعمان بن المنذر لأمه: . . . وقال ابن سعيد أيضاً: أخبرنا محمد بن عمر: قال: حدثني سعد بن مسلم بن قماذين عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف في سبعمائة إلى دومة الجندل وذلك في شعبان سنة ست من الهجرة، فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فأرخى بين كتفيه منها، فقدم دومة، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثلاثاً، ثم أسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيًّا، وكان رأسهم فبعث عبد الرحمن فأخبر النبي ﷺ بذلك، فكتب إليه ﷺ أن تزوج تُماضر بنت الأصبغ، فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها، وأقبل بها، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن.

وقبيلة كلب لها مكانتها المرموقة بين قبائل العرب قبل الإسلام فلا يكاد يأتي للمجد ذكر أو مجال إلاوكان لها منه نصيب وافر. قال حاتم الطائي[1]:

عمرو بن أوس إذا أشياعه غضبوا ... فأحرزوه بلا غرام ولا عار
إن بني عبد كلما وقعت ... إحدى الهنات أتوها غير إنكار

وقال لبيد يفخر[2]:

فلا تسألينا واسألي عن بلائنا ... إياداً وكَلْباً من معدًّا ووائلا
وقيساً ومن لفت تَميماً ومَذْحِجاً ... وكِنْدة إذ وافت عليك المنزلا

والحديث عن هذه القبيلة يطول لو أردنا الاستقصاء فكتب التاريخ زاخرة بأخبارها وأيامها في الجاهلية ولكن اقتصرنا على ما سبق .

---

(١) الأغاني ج ١٦ ص ٩٩.
(٢) ديوانه ص ١٢١.

(ما قاله المؤرخون عن كلب في الإسلام)

كما أسلفنا كانت هذه القبيلة العربية نجيبة قوية ثرية، وقد بلغت من ذلك مالم يبلغه الكثير من قبائل العرب قبل الإسلام وبعده، فلما جاء الإسلام وفتحت دومة الجندل، وهي من مدن الصلح التي فتحت سلماً، دخل من كلب كثير في الإسلام، وبقي منهم من بقي على النصرانية، وكان من كلب قبل ذلك صحابة لرسول الله ﷺ، منهم زيد بن حارثة من بني المدينة من كلب، قال عنهم صاحب السبائك[1] : بطن من كلب، قال والمدينة أمهم غلبت عليهم وهم بني زيد بن سلمة منهم زيد بن حارثة الصحابي المذكور بقوله تعالى: ﴿ ... **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا** ... ﴿٣٧﴾ ﴾ [**الأحزاب**]، ومنهم محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير المشهور.

قال خير الدين الزركلي [2]: وهو زيد بن حارثة بن شراحيل أوشراحبيل الكلبي صحابي اختطف في الجاهلية صغيراً واشترته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي ﷺ، حين تزوجها فتبناه النبي ﷺ قبل الإسلام وأعتقه وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يسمونه زيد بن محمد حتى نزلت آية: ﴿ **ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ** ... ﴿٥﴾ ﴾ [**الأحزاب**]، وهو من أقدم الصحابة إسلامًا، وكان النبي ﷺ لا يبعثه في سرية إلا أمّره عليها، وكان يحبه ويقدمه وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة بالشام، فاستشهد فيها. ولهشام الكلبي كتاب زيد بن حارثة.

قلت: والمدينة الذين منهم زيد بن حارثة هم من فخوذ الشرارات بالوقت الحاضر. ومن الصحابة الكلبيين الصحابي الجليل دحيّة بن خليفة الكلبي[3] الذي كان جبريل ينزل بصورته على الرسول ﷺ، وهو مبعوث الرسول ﷺ إلى هرقل

---

(١) سبائك الذهب ص ٣٩.

(٢) الأعلام ص ٥٧.

(٣) الأغاني ج ٦ ص ٥٩.

عظيم الروم. قال الأصبهاني : قال إسحاق : فقدم عليه كتاب رسول الله ﷺ ومع دحيّة بن خليفة الكلبي فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم: السلام على من اتبع الهدى، أما بعد،فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن تتولى فإن إثم الأكابر عليك.

قال عنه خير الدين الزركلي [1]: دحيّة بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي بعثه رسول الله ﷺ برسالة إلى قيصر يدعوه للإسلام، وحضر كثيرا من الوقائع وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة، شهد اليرموك وكان على كردوس ثم نزل دمشق وعاش إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان.

وكذلك منهم الصحابي عبد الله بن أنيس، أبو يحيى من بني وبرة من قُضاعة، ويعرف بالجهني وليس بجهني، صحابى من القادة الشجعان من أهل المدينة المنورة، كان حليفاً لبني سلمة من الأنصار، له أخبار عجاب، من أعجبها حكاية قتله لسفيان بن خالد، أوردها المقريزي في إمتاع الأسماع.

وقد سعى الرجل العربي بكل جد لشد أزره وإسناد ظهره بالمصاهرة من قوي شريف، وكان عند العربي اعتقاد راسخ بأن المرأة الصالحة ذات الأصل الثابت والفرع السامي هي من أهم عوامل إنجاب الذرية الصالحية، وكان العربي يتحرى ويبالغ في اختيار زوجته.

قال الفرزدق من بني تميم يمدح فتاة تزوجها على زوجته الأولى:

عقيلة من بني شيبان ترفعها ... دعائم للعلا من آل همّام
من آل مُرّة بني المستضاء بهم ... من راهط صيد مصاليت وحكام
بين الأحاوص من كلب مركبها ... وبين قيس بن مسعود وبسطام

---

(٣) الأعلام ص ٣٣٧.

وقال رسول الله ﷺ: «تخيّروا لنطفكم فإن العرق دساس».

وقال ﷺ أيضًا: «تنكح المرأة لثلاث: لجمالها ومالها وحسبها ودينها. فاظفر بذات الدين تربت يداك».

ومن منطلق هذا الاعتقاد وهذه الأحاديث، كان الرجل العربي إذا تزوج كلبية فقد أصاب مقصده، وبلغ أقصى غايته في شرف المصاهرة، وكان الزواج من كلبية أمنية المتمني وغاية كل ساع لشرف الصهر لسمو شأن هذه القبيلة.

قال حكيم بن عياش الكلبي يهجو الكُمَيْت[1]:

ما سرني أن أمي من بني أسد ... وإن ربي لجاني من النار
وإنهم زوجوني من بناتهم ... وإن لي كل يوم ألف دينار!

وقال الأصبهاني: هجى الأعشى رجلاً من كلب فقال:

بنو الشهر الحرام فلست منهم ... ولست من الكرام بنو عبيد
ولا من رهط جبار ابن قرط ... ولا من رهط حارثة ابن زيد

قال: وهؤلاء كلهم من كلب، فقال الكلبي: لا أبالك أنا أشرف من هؤلاء

وقال سنان الكلبي:

يا أخت قيس سلي عنا علانية ... كي تخبري من بيان العلم تبيانا
أنا ذوو حسب مال ومكرمة ... يوم الفخار وخير الناس فرسانا
منا ابن مُرّة عمرو قد سمعت به ... غيث الأرامل لا يردين ما كانا
والبحدلي الذي أردت فوارسه ... قيساً غداة اللوى من رمل عدنانا

وقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بني تميم[2]:

---

(١) الأغاني ج ٦ ص ١٢٦.
(٢) الأغاني ج ١٥ ص ١٢٩.

لو كنت من هاشم أو من أسد أو عبد شمس أواصحاب اللوى الصيد
أو من بني نوفل أوآل مطلب أو من بني جمع الخضر الجلاعيد
أو من بني زهرة الأبطال قد عرفوا لك ذرك لم تهمم بتهديد

والصيد من كلب قد يكون عنى بهم كلبا لقوله أصحاب اللوى .

وقد تسابق مشاهير العرب في الجاهلية والإسلام إلى الزواج من بني كلب وشدّ أزرهم بمصاهرتهم، وقد وجدوا بهن كل مايتمناه العربي بزوجته من شرف ووفاء نادر، قلّ أن يوجد بغير الكلبيات، ومن هؤلاء الخليفة الراشد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ الذي تزوج نائلة[1] بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية أميرة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة حُملت إلى عثمان من بادية السماوة فتزوجها، وأقامت معه في المدينة المنورة، ولما كانت بدء الثورة عليه نصحته باستصلاح علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان قد جاء وحذره، فأرسل إليه يدعوه، فقال علي: قد أعلمته أني لست بعائد، ودخل المصريون دار عثمان وبأيديهم السيوف فضربه أحدهم، فألقت نائلة نفسها على عثمان وصاحت بخادمها رباح فقتل الرجل، وهجم آخر فوضع ذباب السيف في بطن عثمان فمسكت نائلة السيف فحزّ أصابعها وقطع بعضها، وقُتل عثمان، فخرجت تستغيث، ففر القتله وأنشدت بعد دفنه بيتين في رثائه، قيل تمثلت بهما وانصرفت إلى المسجد فخطبت في الناس (خطبة رائعة في غاية الفصاحة) وقالت: إن عثمان ذا النورين قُتل مظلوماً بينكم . . إلخ، ثم كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان وهو في الشام تصف دخول القوم على عثمان، وأرسلت إليه قميصه مضرجاً بالدم وبعض أصابعها المقطوعة، ولما سكنت الفتنة خطبها معاوية لنفسه، فأبت وحطمت أسنانها!، وقالت : إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وأخاف أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع مني رجل على ما اطّلع عليه عثمان.

---

(١) الأعلام ج ـ٧ ص ٣٤٣.

وكـذلك الحسين بن عـلي سبط رسـول الله ﷺ تزوج بالرباب بنت امـرئ القيس بن عدي من كلب[١]، كانت معه في وقعـة كربلاء، ولما قُتل جيء بها مع السبايا إلى الشام، ثم عادت إلى المدينة وخطبـها بعض الأشراف من قريش، فأبت وبقيت بعد الحسين لم يظلها سقف بيت حـتى بليت وماتت كمداً، وكانت شاعرة لها رثاء بالحسين، قلت: وسكينة بنت الحسين بن علي من الرباب هذه.

وأيضاً مروان بن الحكم الأمـوي قد تزوج بليلى الكلبية وهي أم عـبد العزيز ابن مروان[٢] والد الخليفة عمر بن عبد العزيز، قال الأصبهاني: قال إسحاق: فحدث ابن كناسة، قال ليلى أم عبد العزيز كلبية، وبلغني أنه قال:لا أعطى شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحي لشرفها، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم.

وكذلك الصحابي عبد الرحـمن بن عوف، الذي تزوج تُماضر بنت الأصبغ بن عمرو الكلبي، فولدت له سلمة بن عبد الرحمن، وقد أسلفنا عن قصة زواجه بها.

وكذلك الزبير بن العوام[٣] تزوج بالرباب بنت أنيف بن عبيـد بن مصاد بن كـعب بن عليم بن عـتاب بن ذهل من كلب وهي أم مـصـعب بن الزبير، قـال الأصبهاني: قال خالد بن يزيد بن معاوية بزوجته رملة بنت الزبير:

تجول خـلاخيل النساء ولا أرى ... لخـولة خلخـال يجـول ولا قلبـا
أحب بني الـعـوام طراً لحـبـهـا ... ومن أجلها أحببـت أخوالها كلبا
فـإن تسلمي نـسلم وإن تنصـري ... تخط رجـال بين أعـيـنهم صلبـا

قال: ورملة هي بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبـير لأمه كانت أمهما الرباب بنت أنيف من كلب.

---

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٣.
(٢) الأغاني ج ١ ص ١٣٩.
(٣) الأغاني ج ١٦ ص ٨٧.

وكذلك الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي تزوج بميسون الكلبية [١] وهي بنت بحدل بن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي وهي أم الخليفة يزيد بن معاوية وهي شاعرة لها أبيات منها:

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إليّ من لبس الشفوف

قال الزركلي: وكانت بدوية ثقلت عليها الغربة عن قومها من كلب لما تزوجت بمعاوية في الشام فسمعها تقول هذه الأبيات فطلقها وأعادها إلى أهلها وكانت حاملاً بيزيد، وفي رواية أخذته معها رضيعاً، فنشأ في البرية فصيحاً، ونقل البغدادي أن معاوية لما طلقها قال لها: كنتِ فبنتِ، فأجابته: ماسُررنا إذ كنا وما أسفنا إذ بنّا.

قال[٢]: كان لمعاوية ولد اسمه عبد الله، فبينما معاوية جالس مع أم عبد الله، مرت بهما أم يزيد وهي ميسون بنت بحدل الكلبية، فهزئت بها أم عبد الله، فقال معاوية: أما والله إن ولدها خير من ولدك، فقالت: لا والله ولكنك تحب ولدها وتحابيه، فقال سأريك ذلك عياناً، ثم أرسل إلى ابنها فجاء فقال: ياعبد الله إني قاض لك كل حاجة، فاذكر حوائجك كائنة ماكانت، فقال: ياأمير المؤمنين اشتر لي حماراً! فقال له يابني أنت حمار وأشتري لك حماراً، ثم استحضر يزيد فلما حضر قال: يابني إن أمير المؤمنين قد بسط لك أمله فاذكر حاجتك إن كانت لك حاجة؟ فاستقبل القبلة ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله على جميل رأي أمير المؤمنين فيَّ، ثم قال ياأمير المؤمنين اجعل إليّ العهد، فقال معاوية: نعم ونعام عين، ولّيتك عهدي، فسجد وحمد الله سبحانه.

---

(١) الأعلام ج ٧ ص ٣٣٩.

(٢) قصص العرب ج ١ ص ٣٦٢.

أشهر رجالات كلب بعد الإسلام

كان من كلب في العهد الإسلامي رجال علم وقواد وفاتحون يصعب حصرهم، وكانوا كغيرهم من القبائل العربية فى بداية الفتوحات الإسلامية رافداً غزيراً تتغذى منه الجيوش الإسلامية بالجند والقادة، وكانت لهم إمارة صقلية مايقارب التسعين عاماً وحكامها آل أبى حسن الكلبيين كان:

* أولهم الحسن بن علي بن أبى الحسن الكلبي[1] كان - فى بادئ أمره - قائداً فى جيش المنصور الفاطمي (صاحب إفريقية) ورأى منه المنصور نشاطاً وإقداماً فاستعمله والياً على جزيرة صقلية سنة ٣٣٦ هـ وفى أيامه وجه ملك الروم قسطنطين أسطولاً عظيماً للاستيلاء على الجزيرة، فاستعد الحسن لقتاله، وأمده المنصور بأسطول وسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل فزحف على مسين فى إيطاليا وهاجم جيشه ريو وانبثت سراياه فى أرض قلورية فى جنوب إيطاليا، فانهزمت الروم وامتلك ريو وبنى بها مسجداً ولم يزل فى صقلية إلى أن بلغته وفاة المنصور سنة ٣٤١ هـ، وقيام المعز بعده وأقام قليلاً وعهد بإمارة الجزيرة إلى ابنه أحمد، ورحل إلى المهدية فى تونس بإفريقية، ثم عاد إلى صقلية وخرج بأسطول عظيم سنة ٣٤٥ هـ، وتتابعت وقائعه مع الروم إلى أن كانت معركة رمطه وهي قلعة بجزيرة صقلية، فظفر فيها ظفراً عجيباً، قال الزركلي: قال لسان الدين ابن الخطيب: التقى حسن بن علي مع مقدمة الروم فى شوال عام ٣٥٢ هـ وهو فى شرذمة قليلة لولا أن الله رزق المسلمين النصر، فقتلوا فى البحر خلقاً عظيماً جُزّت منهم رءوس عشرة آلاف)واعتل الحسن لفرط فرحه فتوفي بعد نحو شهر من الواقعة فى صقلية.

* ومنهم عبد الله بن محمد بن حسن بن علي الكلبي[2] من الأمراء الكلبيين أصحاب صقلية، ولي الإمارة سنة ٣٧٥ هـ بعد وفاة أخيه جعفر، وكان أديبًا محبًّا للعلم والعلماء وساد الأمن في أيامه واستمر إلى أن توفى.

---

(١) الأعلام ج - ٢ ص ٢٠١.

(٢) الأعلام ج - ٤ ص ١٢٠.

* ومنهم علي بن الحسن بن علي بن الحسين أبو القاسم الحسين الكلبي[١]: من أمراء صقلية تولاها بعد ذهاب أخيه أحمد لقيادة أسطول المعز الفاطمي سنة ٣٦٠هـ واستمر إلى أن استشهد فى معركة مع الألماني أوطون الثاني بقرب صقلية ونقل إليها فدفن بها، كما جرح الإمبراطور ومات من إثر جرحه سنة ٣٦٣ هـ بعد أن هُزم جيشه أقبح هزيمة وقتل من الإفرنج فى تلك المعركة أربعة آلاف جندي، وقال عنه ابن خلدون: كان أبو القاسم عادلاً حسن السيرة كما أسلفنا.

وأمراء صقلية الكلبيين أكثر مما ذكرت لكن ليس هنا موضع حصرهم، وذكر كافة أخبارهم، كان آخرهم الصمصام وهو حسن بن يوسف بن عبد الله بن محمد الكلبي الملقَّب بصمصام الدولة آخر الأمراء الكلبيين في جزيرة صقلية تولاها سنة ٤١٧ هـ بعد مقتل أخيه أحمد (الأكحل)، قال الزركلي: وبمقتله ختمت دولة آبائه في صقلية.

* ومن فرسان كلب وأمرائهم أيضاً عنبسة بن سحيم الكلبي[٢] فاتح من الغزاة الشجعان، كان عامل الأندلس فى أيام هشام بن عبد الملك، وليها سنة ١٠٣هـ وأوغل فى غزوة الإفرنج ويرى أيزيدور أسقف باجة (تونس) فى ذلك العصر: أن فتوحات عنبسة كانت فتوحات حذق ومهارة أكثر منها فتوحات بطش وقوة، وقال المستشرق رينو: لذلك تضاعف خراج بلاد الغال وافتتح قرقسونة صلحاً بعد أن حاصرها مدة وأوغل في بلاد فرنسا فعبر نهر الرون إلى الشرق وأصيب بجراحات فى بعض الوقائع فكانت سبب وفاته.

* ومنهم ابن حسون بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو الحكم الكلبي[٣] ابن حسون قاضٍ من جبابرة الأمراء بالأندلس أيام ملوك الطوائف، نشأ فى أسرة وجيهة بمالقة وتولى قضاءها سنة ٥٣٨هـ ودعا إلى نفسه كما صنع كثير من القضاة في ذلك العهد، وقام بالإمارة والقضاء وكان في جواره بعض المرابطين، فواصلوا

---

(١) الأعلام ج ـ ٤ ص ٢٧٢.
(٢) الأعلام ج ـ٥ ص ٩١.
(٣) الأعلام ج ـ٢ ص ٢٠١.

الغارات عليه، فزلت قدمه، قال الزركلي: اتفق أهل البلد مع أحد خدامه ويُعرف باللوشي فثاروا على ابن حسون وقتلوا أخاً له، كان قائد جيشه، وضاع رشده فقتل بعض بناته غيرة عليهن من السبي، وأطلق النار فى كتبه فأحرقها وشرب سما فلم يقتله فتناول رمحاً فتحامل على سنانه إلى أن خرج من ظهره ولم يمت إلا بعد يومين!

* **ومنهم أبو الخطّار وهو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي** [١] ثم الربيعي أبو الخطّار أمير الأندلس كان حازماً شجاعاً فصيحاً شاعراً، قال ابن الأثير: كان أحد فارس الناس بإفريقية ولاّه حنظلة بن سفيان والي إفريقية لهشام بن عبد الملك إمارة الأندلس، فانتقل إليها من تونس سنة ١٢٥ هـ، وأقام بقرطبة وكثر أهل الشام وغيرهم عنده ففرقهم فى البلاد فأنزل أهل دمشق إلبيرة لشبهها وسماها دمشق، وأنزل أهل حِمْص أشبيلية وسماها حِمْص، وأهل الأردن رية وسماها الأردن، وأهل فلسطين شذونة وسماها فلسطين وغيرهم، وقاومه عبدالرحمن بن حبيب فكانت بينهما وقائع وكان أعرابيًّا عصبيًا أفرط في التعصب لقومه من اليمانية وتحامل على المُضَرية من العدنانية.

* **ومنهم سفيان بن الأبرد الكلبي** [٢] قائد من قواد بني أمية، كان على نجدة هشام للحجاج ضد شبيب بن يزيد الشيباني الخارج على بني أمية.

* **ومنهم حسان بن بحدل بن أنيف بن سليمان الكلبي** [٣]: أمير بادية الشام كان من القادة في جيش معاوية يوم صفين ثم آزر مروان فى حربه مع الضحاك بن قيس، قال أحد مؤرخيه: سلّم الناس على حسان بالخلافة أربعين ليلة ثم سلم الأمر إلى مروان، وكان له قصر في دمشق يعرف بقصر البحادلة ثم صار يعرف بقصر أبي الحديد.

---

(١) الأعلام ج ـ٢ ص١٧٥.
(٢) الأعلام ج٢ ص ١٥٧
(٣) الأعلام ج ٢ ص ١٧٦.

* ومنهم حنظلة بن صفوان الكلبي [١]: أبو حفص أمير من القادة الشجعان من أهل دمشق استخلفه أخوه بشر على إمارة مصر سنة ١٠٢هـ وأقره يزيد بن عبد الملك فلما مات يزيد وخلفه هشام بن عبد الملك صرف حنظلة سنة ١٠٥هـ ثم أعاده هشام إليها سنة ١١٩هـ فأقام إلى سنة ١٢٤ هـ ونقل إلى إفريقية والياً عليها وثورة البربر مندلعة بها فقمعها وأرسل إلى الأندلس ودانت له واستقر إلى أن اضطرب أمر الخلافة فى الشام.

* ومنهم بشر بن صفوان الكلبي [٢] أمير المغرب وأحد الشجعان ذوي الرأي والحزم ولي مصر أولاً سنة ١٠١هـ من قبل يزيد بن عبد الملك ثم جاءه كتاب يزيد بتأميره على إفريقية سنة ١٠٢هـ فخرج إليها وأقام فى القيروان وغزا صقلية وغيرها ومات بالقيروان (تونس).

* ومنهم جهورٌ بن محمد أبو الحزم صاحب قرطبة [٣].

قال الزركلي: كان بنو جهورٍ أهل بيت ووزارة مشهورة في الأندلس دخلوها قبل عبد الرحمن الداخل الأموي بمدة، وأبو الحزم هذا أمجدهم وأنجدهم ولي الوزارة فى أيام الدولة العامرية، إلى أن انقرضت فاعتزل العمل مدة.استمال إليه فريقاً من أهل التقوى والوجاهة، ودعاهم إلى مبايعة هشام (المعتد بالله) فوافقوه واستولوا على قرطبة بعد فتن كثيرة، وأطرب أمر المعتد بالله فخلعوه، وانقضت به الدولة الأموية سنة ٤٢٢هـ، واستقل أبو الحزم بقرطبة وانتظمت له شئونها ودرأ عنها ملوك الفتنة فعمها الأمن والرخاء، واستمر إلى أن توفي، وكان حازماً يعد من الدهاة وله أدب وحلم ووقار.

* ومنهم مطروح بن سليمان بن يقضان الكلبي [٤] أمير من الشجعان سكن الأندلس مع أبيه فى عهد عبد الرحمن الأموي ولما مات عبد الرحمن وتسلم الإمارة ابنه هشام خرج مطروح بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير سنة ١٧٢هـ فملك سرقسطة وشقة، وتغلّب على تلك الناحية والثغر كله، وكثير منهم غير ماذكر.

---

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٣.
(٢) الأعلام ج ٥ ص ٦٤.
(٣) الأعلام ج ٢ ص ١٤١.
(٤) الأعلام ج ٧ ص ٢٢٠.

أشهر رجالات العلم من بني كلب بن وبرة

وأما رجال العلم والأدب والمعرفـة فهم كثير أيضاً سأذكـر منهم مايسمح لي المجال بذكره وعلى سبيل المثال منهم:

* **محـمد بن السـائب بن بشر بن عـمرو بن الحـارث الكلبي**[١] نسّابة راوية عالم بالتفسـير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة بالعراق، مولده ووفـاته فيها وهو من كلب بن وبرة، قال ابن النديم: حكى أن سليمان بن علي العباسي والي البصرة استقدمه وأجلسه فى داره، وجعل يملي على الناس تفسير آيات من القرآن حتى بلغ إلى آية فى سورة بـراءة ففسرها على خلاف المعـروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزل الله، فرفع ذلك إلى سليمـان بن علي فقال: اكتبوا مايقـول ودعوا ماسوى ذلك، صنف كتابًا فى تفسير القرآن وهو أبو هشام صاحب كتاب الأصنام.

* **عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض من بني كلب**[٢] أبو الحكم مؤرخ من أهل الكوفة، ضرير، كان عالماً بالأنساب والشعر فصيحاً واتهم بوضع الأخبار لبني أمية، قال: ياقوت وعامة أخبار المدائني عنه، له كتاب في التاريخ وسيرة معاوية.

* **محمد بن أحمد بن محسن بن عبد الله بن جزى الكلبي**[٣] أبو القاسم فقيه من العلماء بالأصول واللغـة من أهل غرناطة بالأندلس، من كتبه القوانين الفـقهية فى تلخيص مذهب المالكية بتونس، وتقريب الوصول إلى علم الأصول، والفوائد العامة في لحن العامة، والتسهـيل لعلوم التنزيل، وتفسير الأنوار السنية فى الألفاظ السنّيـة، ووسـيلة المسلم فى تهـذيب صـحيح مـسلم، والبـارع فى قـراءة نافع، وفهرست كبير اشتمل على ذكر كثيرين من علماء المشرق والمغرب، وهو من شيوخ لسـان الدين بن الخـطيب.قال المقـريزي: فُقـد وهو يحرض الـناس يوم معـركة طريفة.

---

(١) الأعلام ج -٦ ص ١٣٣.
(٢) الأعلام ج -٢ ص٩٣.
(٣) الأعلام ج ٢ ص ٣٢٥

* **عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطّار ابن دحيّة الكلبي**[١] : أديب ومؤرخ حافظ للحديث من أهل (سبتة) بالمغرب، ولي قضاء دانية ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان واستقر بمصر، وكان كثير الوقيعة بالعلماء والأئمة، فأعرض بعض معاصريه عن كلامه وكذبوه بانتسابه إلى دُحيّة، من تصانيفه المطرب فى أشعار أهل المغرب، والآيات المبينات، ونهاية السؤال فى خصائص الرسول ﷺ، والنبراس فى تاريخ خلفاء بني العباس، والتنوير فى مولد السراج المنير، وتنبيه البصائر، وعلم النصر المبين فى المفاضلة بين أهل صفين.

* **الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب بن جمّال الكلبي**[٢] أبو المثنى: عالم بالأدب ليعلم ولده المهدي الأدب، وكان صاحب سمر وروى نحو عشرة أحاديث ضعيفة.

* **يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الذكي أبو محمد القُضاعي الكلبي المزي**[٣] : محدث الديار الشامي في عصره، ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة من ضواحي دمشق وتوفى في دمشق، مهر فى اللغة ثم فى الحديث ومعرفة رجاله، وصنف كتباً منها تهذيب الكمال فى أسماء الرجال فى اثنا عشر مجلداً، وتحفة الأشراف في معرفة الأطراف فى الحديث ثماني مجلدات، قال ابن طولون: ومن المعلوم أن المحدثين بعده عيال على هذين الكتابين، وله المنتقى من الأحاديث والكنى، والمختصر من تهذيب الكمال فى ١٠١ ورقة كما فى فهرست المخطوطات المصوّرة القسم ٢ج٢ : ١٢٠، قال ابن ناصر الدين: قال: الحافظ أبو عبيد الرحمن الذهبي: أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي، فابن دقيق العيد أفقههم فى الحديث، والدمياطي أعرفهم بالأنساب، وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزي أعرفهم بالرجال. وقال الكتاني: أفرده الحافظ أبو سعيد العلائي بمؤلف سماه سلوان التعزي بالحافظ أبي الحجاج المزي.

---

(١) الأعلام ج ـ٥ ص ١٤٤.
(٢) الأعلام ج ـ ٨ ص ١٢٠.
(٣) الأعلام ج ـ٣ ص ٣٣٦.

* ومنهم محمد بن علي الأنصاري ضياء الدين الذرعي[١] متأدب مصري من أهل الفيوم، يتصل نسبه بالشيخ دُحيّة الكلبي، صنف رسالة سماها قطف الأزهار فى شيء من فضائل سيدنا دُحيّة والأنصار، فى الظاهرية الرقم ٧٩١٤ كتبها سنة ٩٨٨هـ.

* ومنهم محمد بن محمد بن أحمد بن جزى الكلبي[٢] أبو عبد الله شاعر من كتاب الدواوين السلطانية، أندلسي من أهل غرناطة ولد فيها وفاق بشعره ونثره على حداثة سنه ،استكتبه أمير المسلمين أبو الحجاج يوسف بن الأحمر النصري، قال الزركلي: ثم ضربه بالسياط من غير ذنب اقترفه، ففارقه وانتقل إلى المغرب الأقصى، فأقام بفاس، وحظى عند ملكها المتوكل على الله أبي عنان المريني وتوفي فيها، له كتاب فى تاريخ غرناطة، وقف لسان الدين ابن الخطيب على أجزاء منه، وهو الذى أملى عليه ابن بطوطة رحلته فكتبها سنة ٧٥٦هـ، وكان أبوه قبله من أعلام الأندلس أيضاً.

* ومنهم أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي[٣] الشيزري أبو المظفر مؤيد الدولة، أمير من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر بقرب حماه، ومن العلماء الشجعان، له تصانيف فى الأدب والتاريخ، منها لباب الأدب، والبديع فى نقد الشعر، والمنازل والديار، والنوم والأحلام، والقلاع والحصون، وأخبار النساء، والعصا. منتجات منه، ولد فى شيزر وسكن دمشق وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٠هـ وقاد عدة حملات على الصليبيين فى فلسطين، وعاد إلى دمشق، ثم برحها إلى حصن كيفى فقام إلى أن ملك السلطان صلاح الدين فدعاه السلطان إليه، فأجابه وقد تجاوز الثمانين فمات فى دمشق، وكان مقرباً من الملوك والسلاطين وله ديوان شعر مطبوع وكتب سيرته بجزء سماه الاعتبار، وترجم إلى الفرنسية والألمانية.

---

(١) الأعلام ج ـ٦ ص ٢٩٢.
(٢) الأعلام ج ـ ٧ ص ٣٧.
(٣) الأعلام ج ـ ١ ص ٢٩١.

ما ذكر كتاب أعلام النساء فى عالمي العرب والإسلام لرضا كحالة

قال عن أشهر نساء بني كلب التالي ذكرهن:

١- **نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية**: من ربات الرأي والجمال والكمال تزوجها عثمان بن عفان - رضي الله عنه، فقال لها أبوها قبل أن تذهب إلى عثمان بالمدينة المنورة: إنكِ تقدمين على نساء قريش وهن أقدر على الطيب منكِ فاحفظي عنى خصلتين، فتكحلي وتطيبي بالماء حتى يكون ريحك ريح شن أصابه مطر، فلما حُملت كرهت الغربة، وحزنت لفراق أهلها فأنشأت تقول:

ألست ترى ياضب بالله أنني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا
إذا قطعوا حزناً تحت ركابهم ... كما زعزعت ريح يراعا مثقبا
لقد كان فى أبناء حصن بن ضمضم ... لك الويل مايغني الحباء المطنبا

وفى معجم البلدان أنها قالت تخاطب أخاها:

أحقا تراه اليوم ياضب أنني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا
لقد كان فى فتيان حصن بن ضمضم ... لك الويل مايجرى الخباء المحجبا
قضى الله حقاً أن تموتي غريبة ... بيثرب لا تلقين أما ولا أبا

وقالت ترثى عثمان - رضي الله عنه بعد استشهاده:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذى جاء من مصر
ومالى لا أبكي وتبلى قرابتي ... وقد غيبت عنا فضول أبى عمرو

وقالت بعد أن أقبلت على قبر النبي ﷺ .. فقالت اللهم اشهد ثم أنشأت:

ياقبر النبي وصاحبيه ... عذيري إن شكوت ضياع ثوبي
فإني لاسبيل فتنفعوني ... ولا أيديكم فى منع حربي

وكانت من أحسن النساء ثغرا، فأخذت فهراً فدقت به أسنانها فسال الدم على صدرها، فبكى جواريها وقلن لها: ماصنعتِ بنفسك؟ قالت: إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وإنى خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع مني رجل على ما اطلع عليه عثمان وذلك ما لا يكون أبدًا.

وفى رواية أخرى أنها قالت: والله لا قعد مني رجل مقعد عثمان أبداً.

قلت: وهذا قمة الوفاء عن نساء بني كلب تضرب به نائلة أروع الأمثال فى تاريخ العرب.

(نقلاً عن تاريخ الطبري، الأغاني، مروج الذهب، بلاغات النساء، العقد الفريد لابن عبد ربه، عيون الأخبار لابن قتيبة)

٢- **نائلة بنت عمارة الكلبية**: من ربات الجمال والإحسان، تزوجها معاوية ابن أبي سفيان، فجاءها الدلاّل المغني يوماً إلى منزلها فقرع الباب فلم يُفتح له فغنى فى شعر مجنون بني عامر، ونقر بدفه عليه، فلما سمعته بالغت فى إكرامه، وقد اشتهرت به مع العامة.

وطلقها معاوية بعدما قالت له فاختة بنت قرظة ماقالته، فقد قال لها معاوية ذات يوم اذهبي فانظري يافاختة إلى نائلة، فذهبت فنظرت إليها، فقالت له: مارأيت مثلها، ولكني رأيت تحت سرتها خالاً ليوضعن منه رأس زوجها فى حجرها، فطلقها معاوية لهذه المقولة، وصدقت فاختة فيما قالت فقد تزوجها رجلان كلاهما قُتلا ووضعت رأسيهما فى حجرها، وكان أحدهما هو حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشر.

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني، تاريخ الطبري)

٣- **الحولاء بنت أسعد الكلبية**: شاعرة قالت:

لبئس غبوق الحي وهنا ... رحا حنانه فوق الثغال

أديربها وقد قطعت فؤادي ... أروح باليمين والشمال

٤ - ميسون بنت حميد بن بَحْدل[١] الكلبية: شاعرة من شواعر العرب، تزوجها معاوية ابن أبي سفيان ونقلها من البدو إلى دمشق وأسكنها قصراً من قصور الخلافة، فكانت تكثر الحنين والتذكير لمسقط رأسها فى بادية بني كلب، فأنصت معاوية عليها فسمعها تنشد هذه الأبيات:

للبس عباءة وتقر عيني ... أحب إليّ من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرياح فيه ... أحب إليّ من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب ... أحب إليّ من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني ... أحب إليّ من هز الدفوف
وخرق من بني عمي ثقيف ... أحب إليّ من علج عنيف

فقال لها معاوية: مارضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجاً، فالحقي بأهلك، فمضت إلى قومها فى البادية من بني كلب وابنها يزيد بن معاوية معها، وقد روت عن معاوية وروى عنها محمد بن علي.

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني، تاريخ ابن عساكر، درة النواحي للحريري، المشتبه للذهبي، تاج العروس للزبيدي).

٥-سلمى بنت المحلّق الكلبية: شاعرة من شواعر العرب، قالت يوم النسار[٢]، وقد سبت بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذبيان من غطفان فقالت سلمى تعيّر جواباً والطفيل من بني كلاب من هوازن وغيرهما من رجالات قيس عيلان:

لحى الإله أبا ليلى بفرته ... يوم النسار وقتب العير جوابا
كيف الفخار وقد كانت بمعترك ... يوم النسار بنو ذبيان أربابا
لم تمنعوا القوم إذا شلوا سوا ... مكم وكان القوم أحزابا

(نقلاً عن معجم البلدان لياقوت الحموي، بلاغات النساء لطيفور).

---

(١) ذكرت فى الأعلام (بجدل) هكذا، وهى فى الجمهرة و العبر (بحدل).
(٢) النسار: جبال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار.

٦- شراف بنت خليفة الكلبي: هى من فواضل نساء عصرها، تزوجها رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخوله بها.

(نقلاً عن الاستيعاب لابن عبد البر، وتنقيح المقام للمقاماتي).

٧- عميرة بنت حسان الكلبية: شاعرة من شواعر العرب عاصرت عبد الملك بن مروان، فقالت تفخر بفعل حميد فارس كلب، فى قتال قيس عيلان :

سمت كلب إلى قيس بجمع ... يهد مناكب الأكم الصعاب
بذي لجب يدق الأرض حتى ... تضايق من دعا بهلا وهاب
نفين إلى الجزيرة فلّ قيس ... إلى بقّ بها وإلى ذباب
وألفينا هجين بني سُلَيْم ... يفدي المهر من حب الإياب
فلولا عدة المهر المفدّى ... لأبت وأنت منخرق الإهاب
ونجّاه حثيث الركض منا ... أصيلانا ولون الوجه كاب
وآض كأنه يطلي بورس ... ودق هوى كاسرة عقاب
إذ حمدت الله إذ لقى سُلَيْماً ... على دهمان صقر بني جناب
تركن الروق من فتيات قيس ... أيَامي قد يئسن من الخضاب
فهن إذا ذكرن حميد كلب ... نعقن برنة بعد انتحاب
متى تذكر فتى كلب حميدا ... ترى القيسي يشرق بالشراب

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني).

مؤازرة كلب لبني أُمية

أما عن مؤازرة هذه القبيلة للأمويين واعتماد الدولة الأموية عليها، فهذا الأمر معروف ومفروغ منه عند المؤرخين، فقد تسابق حكام بني أمية إلى مصاهرة هذه القبيلة، وتثبيت قواعد دولتهم من خلال مصاهرتهم لبني كلب بن وبرة وتوزيرهم فى الدولة، أو الاتكال على أفراد هذه القبيلة فى غالبية أمور الدولة.

قال عمرو بن مخلاة الكلبي يخاطب بني أمية ويذكر مقامات قومه في حروبهم[١]:

ضربنا لكم من منبر الملك أهله ... بجيرون إذا لا تستطيعون منبرا
وأيام صدق كلها قد علمتموها ... ويوماً لنا بالمرج نصراً مؤزرا
فلا تنكروا حسنى مضت من بلائنا ... ولا تمنحونا بعد لينٍ تجبرا
فكم من أمير قبل مروان وابنه ... كشفنا غشاء الجهل عنه فأبصرا
ومستلثم نفّست عنه وقد بدت ... نواجذه حتى أهلَّ وكبرا
إذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه ... بزراعة الضحاك شرقي جوبرا

قال ابن الأثير[٢]: . . وكانت قيس كلها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط، وحذر عبد الملك بن مروان يومئذ «كلب».

وكان هذا الولاء من كلب لهذه الدولة عظيمًا ونادرًا، فقد ذكره ابن الأثير[٣] في مقتل يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الارج على بني أمية أيام يزيد بن معاوية.

وكان رجل من كلب يقال له القحل بن عياش، فلما نظر إلى يزيد هذا قال: والله لأقتلنّه، فمن يحمل معي يكفيني أصحابه حتى أصل إليه؟

---

(١) عن معجم البلدان ج ـ٣ ص١١٦.
(٢) الكامل فى التاريخ ج ـ٤ ص٦٠.
(٣) نفس المصدر السابق ج ـ٤ ص٣٤١.

فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلاً وعن القحل بآخر رمقه فأومأ إلى أصحابه يريهم مكان يزيد بن المهلّب وأنه هو قاتله وأن يزيد قتله هو أيضاً !!

وقال الشيخ محمد الخضري[1]: ومن الأمور التي أعفت بني أمية إحياء العصبية الجاهلية، وقد نبض عرقها فى أول الدولة المروانية، فإن وقعة مرج راهط التي تلاها قيام مروان بالأمر كانت بين شعبين متناظرين، وهما قيس التي كانت تشايع الضحاك الفهري، وكلب التى كانت تشايع مروان الأموي يقدمها حسان بن بحدل الكلبي، فقال فى ذلك مروان الأموي:

لما رأيت الأمر أمراً نهباً ... يسرت غسان لهم كلبا
والسكون رجالاً غلباً ... وطيئاً تأباه إلاضربا
والقين تمشي فى الحديد نكبا ... ومن تنوخ مشمخراً صعبا
لا يُؤخذ المُلك إلا غصبا ... وإن دنت قيس فقل لا قربا

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية- الدولة الأموية.

« أسطورة الحداجة »

أما عن أسطورة (الحداجة) والتي لا تخفى على أحد، وقد جعلوا مسرح أحداث تلك الأسطورة، القين وبنات قين والعجائز والمروت والزهيرات، وهي بلاريب تلك الحروب الضارية التي جرت بهذه المواضع، بين كلب وبين العصبية القيسية من قبائل قيس ومن عاونهم من مُضر وبني وائل، وكانت أغلب تلك الأيام لقيس على كلب، وهي رداً على معركة مرج راهط التي انتصرت فيها اليمانية بقيادة كلب على المُضَرية بقيادة قيس عيلان وهذه الواقعة المشهورة قد فتكت فيها قبائل اليمانية الموالية للدولة الأموية بالمتمردين من قبائل قيس وسائر مُضَر فظل نداء الثأر ضد كلب سنوات طويلة لأنها هي التي كانت على رأس الجيش الأموي وقتئذ.

قال عمير بن الحباب الفهري من بني فهر (وفهر[1] هو قريش):

ياكلب أُحرمتِ السماوة فانظري غير السماوة في البلاد بلادا

وأسطورة الحداجة يطول إيرادها، ولكني أرى فيها كثيراً من جوانب أحداث حروب بنات قين وكثيراً من الشبه بينهما، ولتحويل أحداث حروب بنات قين[2] إلى مجرد أسطورة يتناقلونها من جيل لجيل ـ أسباب لعلّ من أهمها محاولة محو وتناسي تلك الفترة الحرجة التي مرت بها كلب، من التعصب ضدها من قبائل العدنانية خاصة، بعد سقوط دولة بني أمية وقيام الدولة العباسية، وهو ماسنتكلم عنه في نبذة أو لمحة مبسطة والآتي ذكرها.

---

(١) الأغاني ج ـ٢ خبر أسر القطامي.

(٢) معركة بنات قين: كانت بين فزارة من غطفان وبين كلب وقد أخذت كلب على غرة.
وذكر بن حبيب قال القتّال:

سقى الله حي من فزارة دارهم يسبي كراماً حيث أمسى وأصبحوا
هم أدركوا في عبدود دمائهم غداة بنات القين والخيل جُنَّحُ

أسباب تفكك كلب واضمحلال قوتها وكيانها

بعد سقوط الدولة الأموية التي كانت تعتمد اعتماداً كلياً على قبيلة كلب، وقيام الدولة العباسية، كان لابد لهذه الدولة من توطيد قواعدها وتصفية أعدائها والمناوئين لها، وأول المعنين بهذا هم بالدرجة الأولى بقية ما تبقى من بني أمية وشيعتهم، وعلى رأس هؤلاء قبيلة كلب مع اعتبار أن هذه القبيلة هي السلطة الثانية أو الصف الثاني في الدولة الأموية، والتي جعلت دمشق الشام عاصمة لها، فالجيش كان من كلب، والقادة كان غالبيتهم من كلب، وكذلك الوزراء والولاة، فعندما سقطت هذه الدولة، كان لابد وأن يكون أثر هذا الحدث بالغاً على قبيلة كلب، وهو لا يقل بأي حال من الأحوال عن أثره على الأمويين أنفسهم، باعتبار أن صديق عدوي هو عدوي أيضاً . . . ثم إن الدولة العباسية في بداية عهدها استبعدت عن الحكم كل من كان له دور فعَّال في عهد الدولة الأموية، والاستغناء عنه مهما كبرت مكانته في تلك الفترة، واعتباره من المناوئين ليس لدولة بني العباس (الهاشمية) فحسب بل وللدولة الإسلامية المتمثلة فيها، ومن ثم نبذه ومقاطعته بل وإظهاره للمجتمع العربي بأنه شاذ خائن لا تجب الثقة به !!

وهذا ماجرى لقبيلة كلب، فبعد أن كانت هي صاحبة الشرف والقوة والسيادة في العهد الأموي، وكذلك في بداية فجر الإسلام الأول فقد كان منها صحابة لرسول الله ﷺ كما أسلفنا، وقد شد الخلفاء أزرهم بكلب بمصاهرتهم،وقد أوضحت ذلك كله في معرض حديثي عن كلب في الإسلام، وقد ذكّرت بهذا للدلالة وإيضاح الدور المهم والكبير الذي لعبته في نشر الإسلام وتثبيت دعائم دولته، حيث إن مكانتهم هذه وقربهم من حكم الدولة الإسلامية جعلت من القبائل الأخرى من يحسدهم على ذلك، ومنهم على سبيل الذكر قيس عيلان حاملة لواء المُضَرية كافة في ذلك الوقت،

ولاشك بأن هذا الاستبعاد المفاجئ لقبيلة كلب عن مسرح الأحداث بعد كل ما ذكرت، له أبعاده الخطيرة على مكانتها بين قبائل الجزيرة العربية في الحقب التالية، بل وعلى تماسكها ككيان قبلي قوي، بل وإنه السبب الأول الذي حدا بها فيما بعد إلى مناوءة الدولة العباسية، ولذلك فقد ناصر قسم كبير منها القرامطة في حرب العباسيين، ولما هُزم الأمويون ودُمر القرامطة لحقهم شيء من الحيف مع قبائل قيسية أخرى ناصرت القرامطة مثل سُلَيْم، وهِلاَل وكلاَب وغيرهم من هَوَازِن أوغطفان.

وبقية كلب في بلادهم الأصلية هم الشرارات، وتشتهر «ببني مكْلب»، وبها نخوتهم، وهم بنوكلب بن وبرة، اشتهروا بقوة بأسهم، وقد قارعوا القبائل جميعها من حولهم من بني وائل وطيئ وقيس وجُذام وغيرها، وحافظوا على ديار كلب القديمة مِنْ أن يستولي عليها أحد حتى وقتنا الحاضر، وقد عاش الشرارات على مدى تاريخهم في حروب مع القبائل القوية، ولم تتمكن هذه القبائل من بلادهم الخصبة في وادى السرحان، لأهميتها وقرب المياه في بلادهم، ووفرتها، وثراء الشرارات بالإبل النجيبة من عهد بني كلب.

ونعود إلى هجرات بطون كلب ـ بعد القضاء على القرامطة ـ إلى بلاد مصر وشمال إفريقية (بلاد المغرب العربي) بعد عام ٤٤٠هـ.

ومما يؤكد وجود قبائل كلبية في مصر نصوص وردت في قلائد الجمان وقد أسلفنا عنها عن قول العلاّمة أبي العباس القلقشندي عن كلب، وكذلك نصوص أخرى لابن خلدون وابن حزم وغيرهم، وكلها توضح أن لقبيلة كلب القُضاعية صوْلة وقوة في الديار المصرية بعد عام ٤٤٠ هـ ذكره ابن الأثير[١] :

«قال في ذكر عصيان بني قُرة (من عرب هلال) على المنتصر بالله الفاطمي بمصر : فعبر إليهم المنتصر جيشاً يقاتلهم ويكفهم، فقاتلهم بنو قُرّة، فانهزم الجيش

(١) الكامل في التاريخ ج ٨ ص٣٣٢ سنة ٤٤٣هـ.

الفاطمي وكثر القتل فيهم، فانتقل بنو قُرة إلى طرف البر، فعظُم الأمر على المنتصر بالله وجمع العرب من طيئ وكلب وغيرها من العساكر، وسيّرهم في إثر بني قُرّة، فأدركوهم بالجيزة، فواقعوهم في ذي القعدة، واشتد القتال وكثُر القتال في بني قُرّة وانهزموا، وعاد العسكر إلى مصر، وتركوا في مقابل بني قُرّة طائفة منهم لتردهم إن أرادوا التعرض للبلاد وكفي شرهم . . . ».

وقد هاجرت بطون كلبية أخرى مع موجات وجحافل بني هِلاَل وبني سُلَيْم، وقد عُرفت عند العامة (بتغريبة بني هلال)، وقد أشار إلى ذلك صاحب كتاب قبائل المغرب في قوله: «غلب اسم بني هلال على جميع العرب الذين دخلوا بلاد المغرب (شمال إفريقية) في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي حتى ليظن الظان أنه لم يدخله شعب من العرب سواهم، والحقيقة أن شعوباً عربية أخرى دخلت مع بني هلال أو في إثرهم، وأن بني هلال أنفسهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحدة من بني عامر من هوازن بل كانت معهم قبائل وبطون كثيرة أضيفت إليهم وهي لا تجتمع معهم في نسب قريب. (انتهى)

والحقيقة أن الذي يقارن بين قبائل مصر فيما يخص قبيلة كلب - يجد فروعاً من هذة القبائل هي بنفس اسم بطون بادية الشرارات الكلبية في شمال المملكة العربية السعودية أو مَنْ هم في صعيد مصر وشمال السودان، وهذا يؤكد الهجرات المتتابعة إلى مصر من بني كلب كغيرها من قبائل قُضاعة الأخرى والتي تملأ الديار المصرية والسودانية بالوقت الحاضر.

تشيع بعض بني كلب لآل البيت رغم تبعيتها لبني أمية

كان هذا التشيع ظاهراً فيهم، من ذلك ماذكره ابن الأثير[١] عن أبي الطيب المتنبي قال : وخرج أبو الطيب إلى كلب (بطن من قُضاعة) وأقام فيهم وادعى أنه علوي، ثم ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه منهم خلق كثير. ومما يدل على تشيع كلب أيضًا ما أورده ابن الأثير[٢] في ذكر مقتل الحسين ـ رضي الله عنه قال:

ثم رمى الناس، وبرز يسار مولى زياد، وسالم مولى عبيد الله، وطلبا البراز فخرج إليهما عبد الله بن عمير الكلبي، وكان قد أتى الحسين من الكوفة، وسارت معه امرأته - فقالا له من أنت ؟ فانتسب لهما، فقالا: لانعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مطهر أو يزيد بن خضير، وكان يسار أمام سالم، فقال له الكلبي: ياابن الزانية أوبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ولايخرج إليك أحد إلا وهو خير منك، ثم حمل عليه فضربه بسيفه حتى برد، فاشتغل به يضربه فحمل عليه سالم فلم يأبه له حتى غشيه فضربه، فاتقاه الكلبي بيده فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله،وأخذت امرأته عمودًا، وكانت تسمى (أم وهب)، وأقبلت نحو زوجها الكلبي وهي تقول:

(فداك أبي وأمي قابل دون الطيبين ذرية محمد ﷺ)

فردها زوجها دون النساء، وامتنعت وقالت: لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها الحسين - رضي الله عنه فقال: جُزيتم من أهل بيت النبوة خيراً، ارجعي رحمك الله، ليس الجهاد إلى النساء، فرجعت طائعة . . . فقُتل الكلبي بعدما قتل رجلين بعد الرجلين الأولين من جيش عبيد الله بن زياد الأموي، وقد قاتل قتالاً

(١) الكامل في التاريخ ج ـ٧ ص٢٩١.
(٢) الكامل في التاريخ ج ـ٣ ص٤٢٢.

شديداً وقتله هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حيٍّ التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل . . . وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها، فجلست عند رأسه وهو مضرج بدمه، تمسح التراب عن وجهه، وتقول: هنيئاً لك الجنة، فأمر شَمِر بن ذي الجوشن الكلابي (هوازن) غلاماً له اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فشدخه فماتت مكانها عند زوجها الكلبي دفاعاً عن آل البيت رضي الله عنهم في كربلاء بأرض العراق.

ماقاله المؤرخون عن نسب الشرارات لقبيلة بني كلب

(١) ذكر علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر

في مؤلفه (في شمال غرب الجزيرة) قال في نسب الشرارات هذا النص[١]: مما لا شك فيه أن قبيلة الشرارات التي تقطن هذا الوادي (وادي السرحان) وتقطن في الجوف، ترجع في أصلها إلى قبيلة بني كلب القحطانية العريقة في النسب، ويطول القول فيما لو أردنا الاسترسال في التفصيل؛ ولكننا نجد بعض الفروع من قبيلة الشرارات تنتمي إلى كلب، وتسمى بأسماء فروع من هذه القبيلة، فنجد من أفخاذ الشرارت من الضباعين الرهيدات وأحدهم رهيدي،ونجد في قبيلة كلب القديمة الرفيدات بالفاء بدل الهاء، وتقارب مخارج الحروف يوقع الاختلاط، وهؤلاء الرهيدات نرى أنهم هم قبيلة الرفيدات وهم بنو رفيدة بن ثور بن كلب.

قال النابغة يمدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة بغرب العراق:

ساق الرفيدات من جوش ومن حدد ... وماش من رهط ربعي وحجار

وجوش: أرض لبني القين، وحدد: أرض كلب هو الحد مابين جوش والجناب (الجهراء الآن)، ماش: خلط[٢].

وعميرة بن عامر بن بكر من عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب هو الجد الذي تتصل به العميرات من الشرارات، وأمر آخر يؤيد هذا وهو أن الشرارات إذا سألت أحدهم عن أصله أجابك بأنهم من بني شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب، ومعروف أن العربي ينفر من أن يسمى باسم لايستحسنه، ولهذا فهم يعبرون عن كلب باسم مكلب، ومن عادة القبائل في وسط الجزيرة أنهم عندما يعبرون عن جدهم الأقصى يعبرون عنه بصيغة (مفعل)؛ فالدعاجين يعبرون

---

(١) أنظر صفحات ٤٣، ٤٤، ٤٥ .

(٢) ديوان النابغة-تحقيق الدكتور شكري فيصل- ص٨٢.

عن جدهم باسم (مدعج) وأمثال هذا كثير. وأمر ثالث فلصلة القبيلة بمساكنها القديمة مايؤيد صلتها بسكانها القدماء بالنسبة، وهذه البلاد لايشك باحث بأنها من بلاد بني كلب.

(٢) كما ذكر عارف بك العارف

في كتاب بئر السبع وقبائلها ص٩٤ (تحت عنوان العزازمة) قال هذا النص:

العزازمة من قُضاعة هذا مايعرفه العزازمة عن أصلهم . . ولقد سألت الأمير شكيب أرسلان عن بعض الأمور التي لها صلة بأعراب بئر السبع فبعث إليّ من لوزان بكتاب قال فيه: إن أصل العزازمة من الشرارات الذين منهم فرقة يقال لها العزازمة[1] أيضاً،وأنه لابد من وجود صلة بين عزازمة بئر السبع وعزام الشرارات كما أن (آل عزام) في الجيزة بمصر هم من عزازمة فلسطين، وأن بني عزام الدروز الموجودون في حوران بسوريا منهم، فإذا علمنا أن الشرارات من بني كلب من العرب القحطانية (قُضاعة) تأكدنا أنهم من أصل عربي أصيل.

(٣) كما ذكر عز الدين التنوخي

في رحلته المعروفة باسم التنوخي من الزرقاء شمال الأردن إلى القريات (على حدود المملكة العربية السعودية) والتي بدأها عام ١٩١٤م ونشرت في مايو - آيار ١٩١٧م (جمع وتحقيق د. يحيى عبد الرءوف جبر) قال التنوخي في ص٣٩، ٤٠:

ذكر الأمير شكيب أرسلان في بحث (اكتناء عرب الشام) إلى أنهم من بني كلب، لأن نخوتهم بنومكلب، ولأن التاريخ قد ذكر نزول كلب بأطراف البلقاء من الشام ثم أردف يقول:

---

(١) يقصد بطن العزام من الشرارات من بني كلب بن وبرة.

«أقول والله أعلم: إن الشرارات ولاريب من قبيلة مجيدة، يدل على ذلك فهم اليوم ما امتازوا به من الكرم على فقرهم، فقد سمعت من كثير من القبائل التي تخالطهم بأن الشراري إذا ضافه ضيف ولم يجد مايقريه به غير ناقته الوحيدة يذبحها إكراماً له ولايبالي، وعُرف الشراري في البادية بأنه سريع النجدة، منيع الحِمى، شجاع، يستقتل دون أن ينهب ناقته الغازون، كما أنه قد عُرف في بادية الشام بحدة لسانه، وسرعة جوابه، وقوة شاعريته البدوية ».

(٤) وقال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

المؤرخ السعودي المعروف في مجلة العرب الصادرة في ١٨ رجب وشعبان ١٤٠٣هـ -تحت عنوان- من أخبار الشرارات هذا النص:

«هذه قبيلة عربية نجيبة عريقة، تضافرت المرجحات على نسبتهم إلى قبيلة كلب، كما عزز ذلك شيخنا حمد الجاسر، وقبيلة الشرارات عربية الخُلق والعادة وعلى سبيل المثال فزعيمها الفارس خلف بن دعيجاء يعده زعماء البادية أنفسهم من أندادهم.

وأضاف أن الشرارات كانوا أصحاب خيول أصيلة وقد ذكر الدخيل مربطاً من مرابطهم، أما نجابة هجنهم (الإبل) فهي مضرب المثل عند شعراء العامة.

قال الشاعر:

بنات حر فحلّوه الشرارات بالجيش تعنى له جميع البوادي

وقال الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله:

ياما وطيناك من مرة من فوق حمرا شرارية

(٥) وقال المؤرخ مصطفى الدباغ

في كتاب القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ص٤٩ مجموعة من

الفروع في بلاد فلسطين التى تنتمي إلى الشـرارات من كلب،وقد جاءت النصوص عن هذه الفروع كما يلي:

فقال تحت عنوان (بنو كلب) :

بنوكلب: هم كلب بـن وبرة من قُضـاعـة النسـبة إليـهم كلبي، كـانوا في الجاهـلية ينزلون دومـة الجندل وتبوك وأطراف الشـام ووادي القِرى، وفي أنـساب الأشراف أن من بني كـلب طوائف نزلت الغور جنوبي عكا والسـاحل الفلسطيني في أوائل الحكم الأموي. وممن ينسبون إلى بني كلب في الأردن بالضفة الشرقية:

العوران: يقال إنهم من عـشيرة اللحاوي من الشرارات مـن كلب القحطانية يقيمون في قضاء الطفيلة، وفي كتاب الطفيلة لفوزي الخطبا: الجوابرة وهي العشائر التي تسكن مدينة الطفيلة.

الرواشدة والخـصاتنة: يقـال إنهم من الشـرارات من بني كلب ويقطنون في قرية (عي) من الكرك ولهم أقارب في قريتي (قميم)، و(الكته) في بلاد عجلون.

(٦) وقال محمود شاكر

في كتاب شبه جزيرة العرب مانصه:

قبيلة الشرارات ومنازلها في الشـمال على الحدود الأردنية في وادي السرحان وإلى الجنوب الغربي منه،وترجـع في أصولها إلى قبـيلة (كلب) القحطانية العـريقة النسب، ولا تزال بعض البطون من هذه القـبيلة تنتمي إلى كلب.وقبـيلة الشرارات أربعة بطون رئيسية:

(ا) الحـلـســة : وشيخها ابن دعيّجاء.

(ب) العــزام : وشيخها الخيّال وابن وردة.

(ج) الفليحـان : وشيخها اللحاوي وابن دويرج.

(د) الضباعين : وشيخها ابن جريّد.

(٧) وقال شكيب أرسلان

في كتاب الارتسامات اللطاف: يقال أن كلباً هم الذين يقال لهم اليوم الشرارات .

(٨) وقال الأستاذ الكاتب عبد الله الحنيني

في مجلة العرب الجزء الثالث السنة الرابعة -رمضان ١٣٨١ هـ- تحت عنوان تصحيح مغالطات هذا النص:

«بقي القول في أصل قبيلة الشرارات أنني مع القائلين بأصالة نسب الشرارات وصراحته، فقبيلة الشرارات هي من بقايا كلب بن وبرة من قُضاعة من قحطان، تلك القبيلة العظيمة التي من مفاخرها العالم النسابة الكبير/ محمد بن السائب الكلبي وابن هشام، وهما من أول من وضع أسس علم أنساب العرب وقواعده ومؤلفاتهما في هذا الموضوع هي المراجع لكل باحث فى هذا العلم. وكانت قبيلة كلب على درجة من القوة والشرف بحيث كان الخلفاء يحرصون على مصاهرتها. فأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل من قبيلة كلب وهي صاحبة الشعر الرقيق:

لبيت تخفق الأرياح فيه ... أحب إليّ من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... أحب إليّ من لبس الشفوف

وكانت منازل هذه القبيلة عند ظهور الإسلام هي منازل قبيلة الشرارات الآن، وكان من أشهر منازلهم، وادي السرحان -وقد سمي باسم أحد أجداد أبناء قبيلة كلب هذه ويسمى أيضاً قراقر، وقد تخاصمت هذه القبيلة مع بني القين بن جسر في هذا الوادي كل يدعيه، فحكم الخليفة عبد الملك بن مروان لبني كلب وقال - أليس النابغة الشاعر يقول:

تظل الإماء يبتدرن قديحها ... كما ابتدرت كلب مياه قراقر

(٩) وقال فردريك ج. بيك

ذكر كتاب تاريخ شرق الأردن وقبائلها المطبوع ١٩٢٥م-١٣٥٣هـ (تعريب بهاء الدين طوقان) في مواضع عديدة صفحات ٣٠٦، ٤٨٢، ٤٨٨، ٥٠٤ أن الشرارات من بني كلب بن وبرة.

(١٠) وقال عبد الرحمن بن زيد السويداء

في كتاب شعراء الجبل العاميين : الشرارات قبيلة مشهورة بشمال المملكة العربية السعودية تعود بأصولها إلى بني كلب بن وبرة القضاعية القحطانية ولهم عناية بنجائب الإبل وفحولها.

(١٠) وقال المؤرخ الأردني المعاصر والشهير روكس بن زائد العزيزي[١]

في كتاب «الشرارات مَنْ هم ـ تصحيح لأوهام التاريخ» قال في مقدمته :

فالشرارات من قبيلة كلب، وكلب من قُضاعة وقد جاءهم هذا الاسم من «شرار ابن سلمان بن هلال بن مكلب»، وقد كانت القبيلة إلى عهد قريب على درجة عالية من العزة والثروة والقدرة، وكان بنوكلب هولاً من الأهوال فلما جاء الإسلام أسلموا. صاهرهم عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ إذ تزوج «نائلة بنت الفرافصة» وتزوج «معاوية بن أبي سفيان» ابنة بحدل بن أنيف «ميسون» صاحبة القصة المشهورة، أم يزيد خليفة معاوية، وعلى هذه القبيلة كان الأمويون يعتمدون في الدفاع عن ملكهم.

ولما أسلم امرؤ القيس بن عدي بن مرداس ـ وكان نصرانياً ـ دعا له عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ برمح وعقد له على من أسلم بالشام من قُضاعة، فتولى قبل أن يصلي صلاة، وخطب الإمام علي كرم الله وجهه ـ بنات امرئ القيس ، واحدة للإمام علي والثانية لابنه الحسن ـ رضي الله عنه.

---

(١) هو روكس بن زائد العزيزي كاتب ومؤرخ أردني.كتب كتابا عن الشرارات وبني كلب،وقد سمح لنا مشكوراً بالنقل عنه فى الموسوعة وبرسالة خطية منه لنا في القاهرة مع حفظ مانقل عنه بذكر اسمه.(المؤلف)

وهذا يدل على مكانة هذه القبيلة، وكان العرب يقولون: «من أراد العز فعليه أن يتزوج امرأة كلبية» وقال العامة: « من أراد الطاعة والقناعة والذرية الوفية، فليتزوج شرارية». كل هذا يدل على مكانة هذه القبيلة في نفوس العرب، أما إقامة الشرارات فكانت في ديارنا الأردنية وفي حوران وفي تدمر وفي سلمية العاصمية وحمص وحماه وشيزر وكفر طاب وغربي العراق والسماوة وخالة والجولان وإيلياء وفي جنوبي الأردن (معان)، وكان الشرارات والحويطات يفرضون الخاوة على القبائل التي في جنوب الأردن وعلى أهل الدساكر.

والخاوة لاتفرضها إلا القبائل القوية. وقد اعتنق قوم من بني كلب مذهب القرامطة فلما هُزم الأمويون، ودُمر القرامطة لحقهم شيء من الحيف، لكن هذا لم يتحيّف رجولة هذه القبيلة، نرى ذلك في الكثير من مواقعهم، أذكر مثالاً على ذلك مهاجمة شيخ الجبل لقبيلة الشرارات في ناحية (الجوف) بعسكر مؤلف من أربعمائة ذلول، وخمسين فارساً وأخذ إبلهم، لكنهم استردوا الإبل، وأسروا من رجاله تسعين رجلاً، واضطر هو نفسه أن يتخفى، ودخل هو وخمسة عشر رجلاً من رجاله بيت سيدة من الشرارات فحمتهم ونجتهم ليلاً.

أما بعض ماقيل في مدح الشرارات فأنقله بحروفه:

«ومنهم الشرارات أنهم زبدة أولي الطنب والحماة الصاحب بالجنب، يسعد المستعين بهم، ويشقى المستهين بهم، آثارهم معروفة وطرائفهم مألوفة، أقدم من السهام وأندى من الغمام، وفضلهم لاينكر ومنعهم لايكفر »[1].

وجاء في كتاب الجوف[2] - وادي النفاخ ماحرفه: «وأهم مايميّز سكان الجوف هو كرمهم . . . ولايوجد في شبه الجزيرة العربية كلها مكان يعامل فيه الضيف كما يعامل هنا، حتى يصبح كأنه واحد منهم ».

---

(١) عن الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب تأليف الشيخ محمد البسام) التميمي النجدي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ حققه ونشره سعود بن غانم الجمران العجمي.

(٢) إعداد/ عبد الرحمن بن أحمد السديري ص ١٠٨.

ومما ورد في شعر البادية دليل كرم الشرارات قول الشاعر البدوي:

ريت الحيا يروي بلاد الشرارات حلابتن للضيف من قبل يدري

معنى البيت: ليت الغيث يروي ديار الشرارات، الذين يقدمون حليب الإبل للضيف قبل أن يعلم أنه احتفل به. هذا عن كرم الشرارات .

أما مايروى عن أدلاء الشرارات وألمعيتهم ووفائهم فيكثر.

ومماورد في مدح الشرارات دليل على إكرامهم للضيف قول الشاعر:

طلبتهم ميه وصيدي حبارات ودي لبن لسالهم السيل بدري

عسى الحيا يروي ديار الشرارات حلابتن للضيف من قبل يدري

وكلمة الحيا من الفصحى تعني الخصب والمطر.

ومما جاء في مدح الشرارات ماقاله الشاعر هذلول بن عنبر الخريشاء من بني صخر:

على البروق اللي ترازم رعدها تسقي بلاداً مرتعاً للشرارات

أهل البيوت اللي طويلاً عمدها بيوتهم مثل الحرايق مبنات

قبيلة بالطيب كلاً حمدها ذباحة للضيف حيلا سمينات

ياكم عجوز يتموها ولدها-إن لحقوا على حمر من الجيش عجلات

أما المستشرق الفنلندي (أوغست فالين) فيقول:

إن الشرارات كانوا هم والحويطات يأخذون الخاوة من معان.ص ٢٠٠ من الكتاب الذي ترجمه سميرسليم شلبي وراجعه يوسف إبراهيم يزبك، ويقول المستشرق ماحرفه: إن القبائل الرئيسية في جوار معان يحتفظ الأهلون بصلات الصداقة بها هي أولاً الشرارات المعتبرة القبيلة السيدة الأصيلة لمعان والجوف، ص٢٧. ويقول: وفي يناير - أيار غادرت معان يرافقني الشيخ (أحمد القبه) وهو

من شيوخ التجار الذين يتعاملون فى تجارة الجمال المربحة ويشتري بالدَّين عدداً كبيراً من الشرارات المشهورين بأنهم يملكون نسلاً من الإبل. ص٢٧ المرجع نفسه.

«والشرارات هم مضرب المثل في برهم بالوالدين، فإذا رأى الأرادنة من يبالغ في إكرام والديه قالوا: أبوه كنه أبو شراري» وقد ذكر أحد الثقات أنه رأى بعض الشرارات يحمل أمه أو أباه الشيخ أيام الرحيل في البوادي.

أما الذين كانوا يتخذون أدلاء من الشرارات فإنهم كانوا يثنون على خبرتهم وعلى شممهم كما فعلت الليدي (آن بلنت) إذ قالت:

«إن دليل رحلتها كان من الشرارات اسمه حمدان، وأنها قابلت عقيداً آخر في وادي السرحان اسمه ابن ضبيعان من بطن الضباعين من الشرارات قال لها: إن الشرارات مشهورون باقتناء نجائب الإبل، وفي ص٢٧ من نفس الكتاب تحدث الأستاذ/ روكس بن زائد العزيزي قال عن نسب الشرارات لبني كلب:

والعنوان «الشرارات من بني كلب» قال العزيزي: إذا سألت أحداً من الشرارات عن أصله أجابك بأنهم من بني كلب فلهذا ينتخون بـ (مكلب) ومن المأثور عندهم قولهم (سليم جد الشرارات) ومازالت بعض المواضع في بلادنا الأردنية تنسب إليه، وإذا رجعنا إلى كتب الأنساب القديمة ،منها نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي وجدنا سليم من بني حارثة من بني عُذرة من بني زيد اللات من رفيدة من كلب من قُضاعة، ويدل على صلة النسب قولهم: (ما يعرق بي من حارثة وجاي) وهنا فروع الشرارات تنتسب إلى ماهو أعلى من حارثة ويدل على ذلك قولهم في النزاعات بينهم (والله لألعن الأصل الذي جمعني بك من حارثة وغاد)، وكذلك قولهم في كثرة الجمع (جمعها من لات اسم) وهم بنو اللات بن رفيدة من كلب بن وبرة، وفي حل المنازعات التي تحدث بين البطون الأبعد نسباً في كلب قولهم(خلوها وبارية) نسبة إلى وبرة من قُضاعة.

وفي المؤتلف والمختلف لابن حبيب ص٢٧٨:

(آل الفرافصة)، فيهم العدد من بني الرباب، رباب الخير، وكان يقال لبني مالك منهم: «رباب الشر».

وفي نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم تقديم روكس بن زائد العزيزي: فولد الأحوص بن عمرو الفرافصة وقد رأس،وقد كان نصرانياً،وعليها مات وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته نائلة، وعمير بن الأحوص، وعوص بن الأحوص،أمهم الرباب بنت أنيف بن حارثة (ابن لأم) أيضاً، خلف عليها بعد أبيه (نكاح مقت)[1] ، يقال لبنيها من عمرو بن ثعلبة وبنيها من الأحوص بن عمرو (بنو الرباب) وشُريح بن الأحوص كان مطعاما، ليلى بنت الأحوص وهي أم بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس ذي الجدين الشيباني ثم البكري،وأمها رباب بنت حارثة. . لأم ويقال لهذه (رباب الخير)، ولرباب بنت أنيف بن حارثة رباب الشر، وإلى بني الفرافصة العدد من الرباب.

الأشر: وفي نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ص٤٤٨، وولد خشين ابن النمر بن وبرة وهو وائل فولد وائل وهو خشين بن النمر وفيه العدد والسلم قليلون، ومنهم أبو ثعلبة وهو الأشر بن جرهم بن هني بن عامر بن مشرف بن حارثة بن عمرو بن مرّ بن وائل، وهو خشين بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان. وأبو أشر هذا هو عبد الله بن امرئ القيس بن الحارث بن الأسعد بن عوف بن ذهن بن كنانة بن عوف بن عُذرة من بني عُذرة من بني كلب.

ويواصل العزيزي قائلاً: تتحدث الليدي آنت بلانت في رحلتها عن الشرارات فتقول: وليس للشرارات خيول، ولكنهم يربون أرفع أنواع الهجن في بلاد العرب. وأحسن فصيلة تسمى (بنات عدهان) وبنت عدهان كما يقول - لو ابتدأت من حيث نحن الآن عند الغروب، لكنت في الغد عند الشروق في (كاف) مسافة تقدر بمائة وثمانين ميلاً.

---

(١) نكاح المقت أبطله الإسلام، وهو أن يتزوج الابن امرأة أبيه بعد موته، أو إذا طلقها، وقال تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ ما قد سلف إنّه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً ﴿٢٢﴾﴾ [النساء].

تواصل الليدي كلامها قائلة بلسان الدليل : منذ مدة ليست طويلة سرق لص ذلولاً شرارية في المزاريب وركبها إلى حائل في سبعة أيام بلياليهن. (انتهى كلامها)

وعلى ذكر إبل الشرارات ونجابتها تحسن الإشارة إلى أن إبل قبيلة كلب مشهورة بذلك، فقد أورد صاحب الأغاني أن الرماح بن برد ـ المعروف بابن ميادة الشاعر، وفد على الخليفة الأموي في دمشق ومدحه بقصيدة أعجبته، فأمر له بمائة ناقة من نَعَم كلب، ولكن عمال الزكاة حاولوا أن يدفعوا له إبلا أخرى فرفض، وأخبر الخليفة فأكد الأمر مرة أخرى[1] ،وعرف من إبل كلب الماطلية لها شهرة عند العرب، وهي منسوبة إلى رجل يدعى (ماطل) ـ وفي كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي[2] لاحظت كثيراً من بطون بني كلب هي مسميات عشائر وأفخاذ رئيسية في قبيلة الشرارات من بطون الأسبع في كلب بن وبرة من قُضاعة من القحطانية مثل: القين، البرك، سرحان، ضبع، دب. . .

وفي قبيلة الشرارات توجد عشائر بنفس الأسماء مثل:

القوينات من فخوذ الحلسة، البركات من فخوذ الفليحان، السرحان من فخوذ عزازمة فلسطين، الضباعين من بطون الشرارات، الدباوين من أفخاذ الحلسة. . . .إلخ

ومن بني ثور بن كلب ورد التالي:

عرينة: وفي قبيلة الشرارات أيضاً فرق تسمى العرينات في الفليحان، وفي الضباعين وفي عزازمة فلسطين عرانية والنسبة إليهم عرني، وفرقهم قليلة في الشرارات لأن أغلبهم مهاجر إلى فلسطين وبئر السبع وسيناء كما ذكر من بني عُذرة من رفيدة من كلب فروع مثل:

---

(١) في شمال غرب الجزيرة ص٤٦.

(٢) حقق هذا الكتاب الأستاذ محمود فردوس العظم وقدمه الأستاذ روكس بن زائد العزيزي.

بنوجابر، بنو النعامة، النعايم، بنو عاتكة، الرواشدة، الرواشد، بنو صباح، الأسيد، بنو صبيح، السحمة، الرماح، الحمام، السلامة، بنو معرض، الزهيري، بنو دلهمة، العمرو، الأحامدة، القطامي، الحمارنة، المعلا، العميرات، بنو سعدي، بنو ضاعنة، بنو فتيان؛ بنو المدينة.

وتقابلها بنفس الأسماء من الشرارات الآن:

الجوابر من الفليحان، العتايقة من الفليحان، النعيم من الحلسة ومن العزام، الرشايدة من الحلسة، الصباحنة من الحلسة، الأسيد من المسند من العزام، الصبيحات من الحلسة، الرماح من الصبيحات من الحلسة، الحمام من الماضي من العزام، السلامة من بطون المسند من العزام، العرايضة من الدباوين من الحلسة، الزواهرة من الجوابرة من الفليحان، الدليهان من الفليحان، العمرو من الحلسة، الحمود من العزام، القطامين من السليم الفليحان (السليم من فروع قُضاعة)، الحمران من الدليهان من الفليحان، المعلا من الحمود من العزام، العويمرات من الضباعين، السعدي من المسند من العزام، الضعينات من الفليحان، الفتاة من السليم من الفليحان، المدينة من العتايقة من الفليحان.

كما ذكرت المصادر أن بني عامر من كلب بن وبرة قد سكنوا مايسمى اليوم مرج ابن عامر بفلسطين، وقد ذكرت الكاتبة علياء الخطيب في كتابها عرب التركمان أبناء مرج بن عامر أن من مواضعه (الشرارية). فذكرت في الصفحة ٤٥ من الأحواض حوض الشرارية، وفي الصفحة ١٦٠ ذكرت: الشرارية تُطلق على الأرض الممتدة بين المدراج وسفوح الجبال التي تنتشر عليها أبنية قرية المنسي وهي منطقة البيادر التي يمر فيها وادي القصيّب.

ومما يسترعي النظر كثيراً هو أن العديد من القبائل في مصر هي فروع من الشرارات أوهي تسمى بمسميات أفخاذ الشرارات، وهي معروفة إلى يومنا هذا.

ولقد أوردها صاحب كتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب هذا الزمان للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي سنة ٨٢١هـ حققه إبراهيم الإبياري .

أما ديار بني كلب في الأردن ـ والشرارات خاصة ـ فكانت يحدها العراق من الشرق ونهر الأردن من الغرب، ومن الشمال تصل ديارهم إلى سورية، أما في الجنوب فقد كانوا يسكنون جنوبي الأردن، وكانوا هم والحويطات يجبون الخاوة من القبائل التي تحتمي بهم ومن أهل المدن والقرى كما أسلفنا.

(١٢) كما ذكر عبد الله بن قاسم النوّاق[١]

في كتاب قبيلة الشرارات (بنوكلب) ذكر شواهد تربط قبيلة الشرارات بكلب، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- **النخوة**: إن نخوة الشرارات هي (أولاد مكلب) وقد جاء بهذة النخوة كثير من الشعراء ومجموعة الكتاب.

ب- **الموطن**: موطن قبيلة كلب هو الموطن الأصلي لقبيلة الشرارات ولايزال.

قال الأخنس بن شهاب التغلبي:

وكلب لها خبت فرملة عالج إلى الحرَّة الرجلاء حيث تحارب

وقال البكري فيما نقل عن ابن الكلبي في افتراق القبائل قبل الإسلام: « إن قبيلة كلب ومن حالفها نزلت بخبت دومة الجندل إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى تيماء».

وقال حمد الجاسر في مجلة العرب ٨/ ١١٢-١١٤ (تقع بلاد كلب في الجهة الشمالية من شبه جزيرة العرب ،وفي الطرف الشمالي الغربي من النفوذ الكبير المعروف برمل عالج، ممتدة إلى الشام شمالاً، وتمتد شرقاً إلى قرب الكوفة، ويجاورها جنوباً قبائل غطفان، وغرباً بنو القين وعُذرة وبلي وغيرها من قبائل قُضاعة، وجنوباً شرقياً بنو أسد، وبطون من تميم. ومن بلاد كلب خبت، دومة الجندل، صوار، عالج، عراعر.

---

(١) عبد الله النواق من أبناء قبيلة الشرارات وقد بذل مجهوداً رائعاً في عمل مصنف طبع في لبنان -بيروت بمؤسسة الرسالة عن الشرارات، وقد نقلنا عنه معلومات قيمة في موسوعتنا بعد السماح منه شخصياً وجزاه الله خيراً عن قبيلته

وقد قلنا أن مراتع الشـرارات تمتد من معان حتى تيمـاء ودومة الجندل فأطراف السماوة.

ونضيف على قول عـبد الله النواق ماذكره روكس بن زائد العـزيزي في كتاب الشرارات مَنْ هم ص٣٨ حيث قال:

وأعظم دليل على نسبة قوم إلى قوم إقامتهم في مساكنهم واستعمالهم لهجتهم. أما كلب فمسـاكنها السماوة، ولايخالط بطونها في السـماوة أحد، ومن كلب بأرض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن ربـاب المعقلي، وقراقر بين كلب وذبيان، وهو منهل[1] وإن تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض إلى أن تقول حوران ها أناذا ويخالطهم من كلب بعراعر ومايليه ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السمـاوة ثم في الدهناء إلى أن ترى نخل الفرات، ولايخالط كلب سـواها.. ويقول: وما وقع في ديار كلب من القرى تدمـر وسلمية والعاصمية وحـمص وهي حميرية، وخلفهـا مما يلي العراق حمـاه وشيزر وكفـر طاب لكنانة من كلب. ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السمـاوة والفرات من المدن تل قنس وحوض وزعرايا ومنبج مشـتركـة بينهم وبين بني كلب، إلى حد وادي بطنان،ثم تأتي الـفرات من بلد الروم شاقاً على التواء إلى العـراق، فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مُـضَر، وضبي ماء لكلب أيضاً، والذهيـوط بلد ناحية الشام بين جُذام وكلـب، وكانت الجولان من ديار كلب، قال أبو قيس الأسلت يزجر غطفان عن مناجزة الخزرج:

لاعـداد الميـاه ليـحـضـروها وبـالجـولان كـلـب والربـاب

وقد مر أن مرج بني عامر[2] بفلسطين دعي باسم الشرارات، فمن هنا نعلم أن انتشار الشرارات خارج الجزيرة العربية قد شمل سهل البقاع في لبنان الذي دعاه العـرب بقاع (كلب) ثم دعـوه بقاع عـزيز[3] وكذلك تـنتشر الـشرارات بالأردن وسورية وفلسطين ومصر وانتشارهم هذا يدل على ماكان لهذه القبيلة من المكانة.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص٢٧٢ تاليف لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني تحقيق محمد بن علي الكوع الحوالي أشرف على طبعه حمد الجاسر.

(٢) مرج بني عامر: باسم بني عامر من كلب.

(٣) كتاب بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ ج١ ص٢٠٦.

ج ـ الإبل والهجن: إن الإبل التي اشتهرت بها بنو كلب هي الإبل التي اشتهرت بها الشرارات، فكلاهما اشتهرا بنوعين من الإبل: الصفر الجعاد والحمر من النجائب، فمن حيث الصفر الجعاد فقد ورد في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني مانصه:

أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الإبل من صدقات كلب، فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها من الطرائد وهي الغرائب وأن يمسكوا التلاد، فقال ابن ميادة:

ألم يبلغك أن الحي كلباً ... أرادوا في عطيتك ارتدادا
وقالوا إنها صهباً وورقاً ... وقد أعطيتها دهما جعادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له: انطلق فخذها صفراً جعاداً.

وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ج٢ ص٧٧٦ ورد ابن ميادة هو القائل للوليد بن يزيد:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بحرةً ليلى حيث ربتني أهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي ... وقطعن عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة ... تطالع من هجل خصيب إلى هجلِ
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي ... فأفش عليّ الرزق واجمع إذن شملي

فكتب الوليد إلى مصدِّق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماً (١) جعاداً (٢)، فطلب المصدق أن يعفيه من الجعودة ويأخذها دهماً فكتب الرماح إلى الوليد شعراً قال فيه:

ألم يبلغك أن الحي كلباً ... أرادوا في عطيتك ارتداداً
أرادوا لي بها لونين شتى ... وقد أعطيتها دهماً جعاداً

---

(١) الدهم: من الدهمة وأصلها السواد وهي في ألوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض.
(٢) جعاد: جمع جعد وهي من جعودة الشعر، ولعل هذا عندهم من محاسن الشعر... والمقصود بالشعر هنا الوبر.

فكتب إليه أن يعطيه مائة دهماً جعاداً ومائة صهبا برعاتها. قال جرير[١] :

عطوا هنيدة [٢] يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم منّ ولا سرف

والجعاد في عامية الشرارات هو المعكرش أو (المقرعط) وهذا يذكر بشعر كثير من شعرائهم أذكر قول أحد شعراء الدحة منهم إذ يقول: من صفراً عندك أخبره، مقرعطات الوبرة للهدهد ولد عبداني.

وفي سياق الحديث عن الإبل . . . فإن إبل كلب ذات لبن وفير وهي صفة إبل الشرارات أيضاً . . . ففي كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت من علماء القرن الثالث الهجري ص١٩ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، قال عبد الملك بن مروان حين أنشده جرير:

تعزت أم حرزة ثم قالت ... رأيت الموردين ذوي لقاح

تعلل وهي ساغبة بنيها ... بأنفاس من الشيم القراح

فقال: لا أروى الله عيمتها فلما أنشده:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

استوى قاعداً وكان متكئاً فقال: أعد، فأعاد البيت عليه:

فقال :ويحك أترويها مائة من الإبل؟ فقال: نعم إن كانت من نَعَم كلب[٣] فأمر له بمئة ناقة من نعم كلب بن وبرة.

والشرارات يتصفون بحلب اللبن واشتهرت به أيضاً بنو كلب . . . فها هي عبدة الكلبية[٤] . . . فقد روى أبو بكر بن دريد بسنده إلى أبي عبيدة قال:

---

(١) في الاشتقاق لابن دريد ص٤٠٣.

(٢) هنيدة: المائة من الإبل.

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ج١ شرح وتحقيق أحمد شاكر. طبعة ٣ ص٤٧٤.

(٤) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الآلوسي البغدادي ج١ ص٩١.

مـر رجل من أهل الشام بامـرأة من كلب . . . فـقال: هل من لبن يُبـاع، فقالت: إنك للئيم أو قريب عـهد بقوم لئام، هل يبيع الرسل[١] كريم، ويمنعه إلا اللئيم . . . إننا ندع الكوم[٢] لأضيافنا تكوس ـ أي تمشي ـ على ثلاث قوائم، إذا عكف الدهر الضروس!!

ويشتهر الشرارات بصفة لدى قبائل الجزيرة العربية وهي أنهم:

«حلابة الدر ووجه الشر».

والشاعر يقول:

طلبتـهم ميـه وصيـدي حبـارات ... ودي لبن لاجـاهم السـيـل بدري

عـسى الحيـا يسـقي بلاد الشـرارات ... حـلابة للـضـيف مـن قـبـل يدري

ويقول المرحوم شايع بن رباح[٣] :

مـرتع الـوبران[٤] هن ويـا الجـديه ... عـسى يمرنـه مـداهيل الجـرادي

واللـبن نلقـاه إلى فـتنا الـثنيـه[٥] ... من مـصـاغـيـر يواجـهـن الشـدادي[٦]

حـدهن من غرب جـال الضاحكيـه[٧] ... ومن الشـمـال يرتعن نص الحـمـادي[٨]

وبالمقـيـض اللي تـرد من الجـويه ... من الهزيم[٩] إلى مشاش العود[١٠] غادي

---

(١) الرسل: اللبن، يقول أبو العلاء المعري:

فـإن المنيل فـلا تـلمـه ... فـقـد تخلو من الرسل الضـروع

(٢) الكوم: القطعة من الإبل والمقصود المكتنزة بالشحم واللحم.

(٣) هو الأمير شايع بن رباح التميمي -رحمه الله- شغل إمارة بلدة العيساوية التابعة لإمارة القريات خلال النصف الأخير من القرن الهجري الفائت.

(٤) الوبر: حيوان من ذوات الحوافر بحجم الأرنب يعيش في الجبال.

(٥) اثنية طريف: واد جنوب غرب مدينة طبرجل بنحو ١٣٠كم.

(٦) شداد المسمي: أحد جبال الحرّة العالية شمال طبرجل بنحو ٤٠كم.

(٧) وهي الضاحك كما وردت في المعاجم . . . شمال غرب القريات بنحو ٣٥كم . . . يقول عدي بن الرقاع:

من ديار غـشـيتـهـا داراسـات ... بين قـارات ضـاحك فـالـهـز

(٨) الحمادي: الحماد من الأرض المنبسطة المحادية للحرّة من الشرق والشمال حتى سماوة العراق وأطراف الشام.

(٩) الهزيم: مورد شمال القريات بنحو ٢٠ كم.

(١٠) العود: مشاش العود من موارد الأمشة بالخنفة.

ويقول الأمير تركي الأحمد السديري[١] رحمه الله- عندما مّر بإبل غير إبل الشرارات ولم يقدم له اللبن . . . قال من قصيدة:

سق الركـــايب يا ابن حـــمـــدان مـــــا بـهن لـبن درهن فـــــاتـي
ياعـل وبل الحـــيـــــاء هـتـــان يســـــقـي بلاد الـشـــــراراتـي

أما من حيث الهجن:

فإنها مـن الروابط القوية بين بني كلب والشرارات . . . فقـد تميزت الأولى بالنجائب من الإبل . . . ففي النقائض ص١٥٣ ج١ (الجروية إبل نسبها جروة من بني القين من الأسبع من كلب بن وبرة من القحطانية . . . قال البعيث:

وجـروية صـهب[٢] كـأن رؤوسهـا مـحـاجن نبع في مـثـقـفـة عـصل
تجاوزن من جـوشين[٣] كل مـفازة وهن سـوام في الأزمـة كـالأجل[٤]

واشتـهرت الشرارات بالهـجن أيضاً، وقد تغنى شـعراء العامـة في الجزيرة العربية وغيـرها بنجائب الشرارات وطرقت كثيراً في الـكتب وفي صفحات الأدب وفي الجرائد والمجلات الدوريـة . . . وفي شعر الشرارات لا تكاد تخلو القـصيدة من بدئها بوصف هذا الهجن، والتفاخر به . . . ويحسن بنا أن نورد بعضاً مما قاله الشعراء بتلك الهـجن، فمن الشرارات يقول خلف بن دعيجـاء ـ رحمه الله ـ وهو من فخذ الصبحي من الشعراء المعروفين:

من سـاس هجناً عـند شـوّل طوالي قب الضلـوع الغـزل نبـاي الامـتـان

ويقول أيضاً:

بنات هـرشـاً للهـــدد له يجـــبني يطـلق علـيـــهـن يوم كـــلاً ينـامي

---

(١) هو الأمير تركي الأحمد السديري

(٢) الصهب: أصفر ضارب إلى الحمرة والبياض.

(٣) جوش: هو الجبل المعروف المسمى الطبيق كما جاء بتحقيق الشيخ العلاّمة حمد الجاسر في معجمه الجغرافي والتثنية صحيحة كقوله (جوشين) . . . فعند قبيلة الشرارات الطبيق الأسمر والطبيق الأعفر.

(٤) الأجل: القطيع من بقر الوحش أو الظباء.

ويقول محمد بن مزايدة النواق ـ رحمه الله:

كيف البويضة للمذابح تقادي مصرانها شهب الظواري غدت بيه
ياما أوردت بالقيض والجم غادي جما نواغيط القطا دلنا بيه
ذيل يشادي الغصن واللايشادي شليل من يوهف والاسلاف تتليه

ويقول زايد الحميد ـ رحمه الله ـ وهو من فخذه الصبحي من الشرارات:

ياراكباً حراً يشرق الخلاوي معفياً تسعين ليلة مع الريف
أن انطلق يشدا خطاه النداوي إن هاع عقب تلوحقه للمشاريف.

ويقول غاصب الأصوغ النواق ـ رحمه الله ـ من فخذة الصبحي من الشرارات:

ياراكباً حراً دميلة يعزي سلفاع مبروع المذارع رشاوي
حشك القفا نابي القرى مقلحزي يامن به اللي مدفوقة خلاوي
إن طالع المحجان باليد هزي يشدا رفيف الهيق واللا النداوي

ويقول أيضاً:

ياراكباً اللي للضنا ما أرزمني وقت الهداد الهن عن الزمل حراس
حيلا لما نيبانهن شلعني وعن الضنا طون ياسا ورایاس

ويقول أيضاً:

ياراكباً اللي فاتله سدس واجلاس الناب عقب اكمانته قبل باني
تشدا الربيدا طالعت زوال قناص حق النظر إن شافت الميدماني
اقفت تومي بالغلب ريح نسناس مع حالة يلعب بها الرونقاني

ويقول عوض بن سمران - رحمه الله:

إن جت مع المقرح على مكهف الجال وبانت بواين ديرتك بنحرها
خطرا عليها تجدع الكور بجفال بعيدة المنباز عن منحدرها

ويقول سعيد بن غيثه ـ رحمه الله:

الصبح فوق أكوارهن مستعزين ذورات من أظلالهن يجفلني
يشدن رفيف موردات القطاتين حراً طلبهن روحهن وانحدني
هو يدعي يصيدهن بالشطيرين وهن يدعن ياليتهن يسلمني

ويقول حمد الفحل الشراري من بطن الضباعين ـ رحمه الله:

ياراكب اللي حفلت بالغوا الزين من ساس هجناً محصناتا اهمامي
بنت الوضيحا بنكوها المسقين ترث الصعيدي ماعليها تهامي

ويقول مشارع الجعيري العزام الشراري ـ رحمه الله:

ياراكباً اللي للضنا ما تحير محيلة عن العكد والعماني

ويقول أيضاً:

ياراكباً ماارتعت حد بيسان[1] مارامست عشب الدمان المزفر
مربعها الحوصا[2] على فروع صوان[3] سيال من غر السحايب مبدر
ترعى من الغراء[4] إلى حد جضعان لما العلم[5] عن رجله الفك قصر
عيونها جمراً من الكير علقان تقول مركاً حاركة ماتحدر
هجيج ربد اطالعت زايلا بان من زود ركضه نص ريشه تنشر

---

(١) بيسان: من مناطق فلسطين بنواحي الغور.

(٢) الحوصا: من المراعي الواقعة جنوب غرب طبرجل بنحو ١٣٠كم.

(٣) الصوان: من المراعي التي تحاذي وسط وادي السرحان من الغرب ولايزال على اسمه القديم.

(٤) الغراء: احدى مناطق الصوان ويصب واديها في منخفض بطن وادي السرحان.

(٥) العلم: مرتفع جنوب غرب طبرجل بنحو ١٢٠كم.

ويقول مبارك القواد من بطن الضباعين -رحمه الله - :

ياراكب اللي كل عاماً تحيلي ... ما جربت لس الحوار ورضاعه
كوعه مجوجي لون هيف المقيلي ... فجاً بعيداً زورها عن أكواعه
يارسل علق فوق بنت الأصيلي ... ممشى نهاراً عندها بس ساعه

ويقول رخيص بن فحيمان من فخذة الدفاف - رحمه الله - :

وجدى على الثنتين شغل البراري ... هن منوة اللي طب قلبه حواريق
ثنتين هن ثنتين حمراً خياري ... لاهن قصار ولا طولاً سماحيق
كانك فهيم وجبتهن من يساري ... تلقا على السيقان مثل الزواويق(١)

ومن غير قبيلة الشرارات

يقول الشيخ عجلان بن رمال من شمّر -رحمه الله-:

ياركباً حمرا عليها السليمي(٢) ... حط القطيما فوق ساقه وداره
حمراء تضيم القاع ماتستظيمي ... حمراء وبحدري ساقها تقل فاره

ويقول شاعر شمري:

ياركباً اللي تسمل القاع سملا ... جبتنا كسيبه من ركاب الشرارات
أهل الضريب جودها بشمالا ... مرددينه بالفحل تسع مرات

ويقول شبلي الأطرش من الدروز(٣) -رحمه الله-:

اشقح شراري مايهاب المطاليب ... عفواً إليا مازال حر القوايل
إن شم صهب الدوح أذرح من الذيب ... يجزيك عن سرد المهار الأصايل

ويقول الحاج مصطفى العقبي بن زين:

ياراكب اللي مالحقنا عداده ... اشقر شراري من ركاب الضباعين

---

(١) الزواويق: وسم قبيلة الشرارات.
(٢) السليم: إحدى بطون الفليحان . . . ويقصد هنا: الوسم.
(٣) ديوان شبلي الأطرش ص ٧٤.

وقال الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود-رحمه الله[١] :

يامـــا وطينـاك من مـــرة من فـــوق حـــمـــرا شـــرار ية

د- **الأمثال العامية**: كثيراً ماتتردد على ألسنة المسنين من هذه القبيلة أمثلة وكلمات لها علاقة قوية في قبيلة بني كلب مثل:

١- البل زغبة: كلمة شائعة لدى بادية الشرارات فهؤلاء الأعراب ينطقونها لمدح الإبل ويقولون على سبيل الإطراء: البل زغبة، لكنهم لايعرفون أن زغبة من بني القين إحدى بطون الأسبع من كلب بن وبرة اشتهرت بالنجائب من الإبل.

٢- من العريش إلى اللواء: مثل آخر يطرق الأسماع لدى كبار السن عند هذه القبيلة وصفة القول به . . . جاء بها فلان(من العريش إلى اللواء) فقد جاء بكم كبير ضمن مساحة أرض واسعة، والعريش في صحراء سيناء كما هو معروف واللواء اسم من أسماء رمال عالج أو «النفوذ الكبير» وبين هذين الاسمين تقع منازل كلب ومنازل الشرارات وماتزال.

٣- من حارثة وجاي: أكثر ماتقال هذه العبارة لنفي الصلة أو البعد فى الأنساب فإذا ما أراد المرء نفي صلته بالآخر قال : « مايعرق بي من حارثة وجاي» وإذا ماأراد الأبوان شتم ابنهما قالا: (لعن أبو الأصل اللي جمعني بيك من حارثة وغاد» . . . كلمات صغيرة تدخل ضمن أساليب اللغو لكنها تعطي مدلولات أكبر وتصف عمقاً تاريخيًا أبلغ . . . فحارثة إحدى بطون كنانة عُذرة من كلب بن وبرة.

٤- أقشرة الهند والسند[٢]: وهو مثل متداول كثيراً لدى قبيلة الشرارات فكلمة «أقشر» وصف لكلمة شيء. . يتسم بالطباع الحادةكقولهم هذا الرجل «أقشر السند والهند».

---

(١) من كتاب مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٤٦ للشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

(٢) أقشر في اللغة: ذو البشرة المتقشرة، فهو أقشر وهي قشراء . . . والقُشر من الرجال هو المشئوم أو الذي يجلب الشؤم.

وقد علق هذا المثل بأذهان هذه القبيلة دون أن تعرف عن كنهه شيئاً. . وعند العودة إلى فتح البلاد إبان الفتوحات الإسلامية نجد أنه ورد في الكامل في التاريخ لابن الأثير ص١٣٥ج٤ هذا النص: «ومن تولى بلاد الهند تميم بن زيد القيني والحكم بن عوانة من بني كلب».

ورد في نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي من بني كلب هذا النص: «حكم بن عوانة ولاّه هشام بن عبد الملك السند وقُتل فيها شهيداً وقُتل معه من كلب مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها حيث قتل منهم أربعمائة».

وورد في تاريخ الطبري . . . تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص١٧٦ أنه: عام ١١٩هـ خرج قائد من أهل الشام من بني القين في جيش قد وجه ممدداً لعامل خالد على الهند ستمائة وكان الخروج إلى أرض الهند شاقًّا عليهم. وفي البيان والتبيين للجاحظ ص ١٥١ «. . . وسأل بعض الأمراء رسولاً قدم من جهة السند كيف رأيتم البلاد؟ فقال: ماؤها وشل ولصها بطل وتمرها دقل، إن كثُر الجنود بها جاعوا وإن قلّوا بها ضعفوا . . .»

هـ- أسماء المواضع لم تتغير: نرى من خلال استعراض هذا الكتاب أنه جاء لنا بمجموعة من أراضي قبيلة الشرارات لم تتغير أسماؤها منذ عهد كلب . . . وذكرها الشعراء كالمتنبي وعدي بن الرقاع وغيرهم . . . ومن تلك المواضع:

الضاحك، الهزيم، نيال، «نيان»، المعي، بسيطة، عراعر، العلم، حصيدات، الهوج، «دجوج»، ليلى، الجراوي، صبيحا، شغار، الصوان.

وبالنظر إلى بقاء هذه الأسماء دون أي تغيير أو جلب أسماء كالتي تأتي بفعل الهجرة، فإن ذلك يعطي دليلاً على أن التوارث بين الشرارات وكلب قد شمل المواضع أيضاً؛ وهو بالتالي يشير إلى أن هذه القبيلة لم تبرح أماكنها منذ ذلك العهد ولم تأت بأسماء غريبة على المنطقة سوى تلك المواضع التى حملت أسماء نتيجة أحداث وقعت بها.

و- فروع من الشرارات لاتزال على اسمها القديم منذ بني كلب:

١- **القوينات**: أحدهم قويني وقوين تصغير لكلمة قين، وبنو القين إحدى بطون الأسبع من كلب بن وبرة «والقوينات هم من بطون الحلسة في الشرارات».

٢- **العويمرات**: أحدهم عويمري، فخذ كبير من الضباعين، وهم العميرات فرع من كلب، حيث صغرت إلى العويمرات كالقوينات.

٣- **الضباعين**: أحدهم ضبعاني، والضباعين أحد فروع الشرارات الأربعة وضبع بطن من كلب، وفي الاشتقاق لابن دريد (ضبع) بطن من الأسبع من كلب ابن وبرة من قُضاعة.

٤- **الجوابرة**: أحدهم جابري، وهم بنو جابر بن كعب بن جناب من رفيدة من كلب، والجوابر هم القسم الثاني من الفليحان، ومنهم أقوام بالأردن وفلسطين ذكرهم مصطفى الدباغ في كتاب (القبائل العربية وسلائلها في بلاد فلسطين ص٤٩).

٥- **المدينة**: فرع من الفليحان . . . وهم بنو المدينة من عُذرة كلب كما أسلفنا في معرض الحديث عن وادي القِرى (العُلا).

٦- **الدباوين**: وهم إحدى بطون الحلسة، يرجعون إلى (دب)، وهو بطن عريق من الأسبع من كلب بن وبرة.

{ خلاصة التحليل التاريخي عن نسب الشرارات لبني كلب }

ذكر الأستاذ عبد الله النواق ص٨٩ في كتابه عن الشرارات: تنتسب قبيلة الشرارات إلى بني كلب وذلك ثابت ومتوارث لدى كافة هذه القبيلة، وبنوكلب هي القبيلة التي كانت منازلها هي منازل قبيلة الشرارات الحالية كما أكدته جميع المصادر التاريخية . . . وحين قيام الدولة الإسلامية الأولى برز منهم صحابة أجلاء كان لهم شرف السبق إلى الإسلام ومصاحبة رسول الله ﷺ، كالقائد المسلم أسامة ابن زيد، وأبيه زيد بن حارثة الكلبي(*) الذي استشهد بمعركة مؤتة، ودحيّة بن

(*) ضرب زيد بن حارثة - رضي الله عنه - أروع الأمثلة في حبه الصادق لرسول الله ﷺ وشدة تعلقه به، وفضّل العيش إلى جانب النبي ﷺ على المقام عند أهله وبين قومه وعشيرته، وكان من أمره أن استرَقّ وهو ابن ثمانية أعوام فباعوه بسوق حباشة وهي من أسواق العرب، وقدم حكيم بن حزام بن خويلد من الشام ضمن مجموعة من الأرقاء، فدخلت عليه عمته خديجة وهي يومئذ عند النبي ﷺ فقال لها: اختاري ياعمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك، فاختارت زيداً فأخذته، فرآه الرسول ﷺ عندها فاستوهبه منها فوهبته له، وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً وبكى عليه حين فقده فقال:

بكيت على زيد ولم أدر مافعل ... أحيٌّ فيرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ماأدري وإني لسائل ... أغالك بعدي السهل أم أغالك الجبل
وياليت شعري هل لك الدهر أوبةٌ ... فحسبي من الدنيا رجوعك في بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه إذا غربها أفل
وإن هبت الأرواح هيّجن ذكره ... فياطول ماحزني عليه وماوجل
سأعمل نص العيس في الأرض جاهداً ... ولا أسأم التطواف أوتسأم الإبل
حياتي أوتأتي عليّ منيتي ... فكل امرئٍ فان وإن غره الأمل

بجل: بمعنى حسب، والنص: أرفع السير

فلما بلغ زيداً قول أبيه قال:

أحن إلى أهلي وإن كنت نائيا ... بأني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ... ولاتعملوا في الأرض نص الأباعر
فإني بحمد الله في خير أسرة ... كرام معد كابراً عن كابر

فبلغ ذلك أباه فجاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله ﷺ بمكة وذلك قبل الإسلام، فقال له: ياابن عبد المطلب، ياابن سيد قومه، أنتم جيران الله، تفكون العاني -الأسير- وتطعمون الجائع، وقد جئناك في ابننا عبدك، فتحسن إلينا في فدائه، فقال: أو غير ذلك؟ أدعوه وأخيّره فإن اختاركم فذاك، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحداً، فقالا له: قد زدت على النَّصف، فدعاه رسول الله ﷺ فلما جاء قال: من هذان؟ فقال: هذا أبي وهذا عمي، فقال: قد خيرتك إن شئت ذهبت معهما وإن شئت أقمت معي فقال: بل أقيم معك، فقال له أبوه: يازيد أتختار العبودية على أبيك وأمك وبلدك وقومك؟! فقال: إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً وما أنا بالذي أفارقه أبداً! ، فعند ذلك أخذ رسول الله ﷺ بيده وقام به إلى الملأ

خليفة الكلبي الذى كان جبريل عليه السلام ينزل بصورته عند نزول الوحي على الرسول ﷺ وهو موفد الرسول ﷺ إلى قيصر الروم . . . وكان الخلفاء من بني أمية القرشيين يرغبون فى مصاهرتهم والتقرب إليهم وتأليفهم . . . وتزامن اضمحلال قوة كلب مع قيام الدولة العباسية التي أجهزت على مُلك الأمويين، فكان لذلك انعكاساته السلبية على هذه القبيلة وهجرة الكثير منها إلى الديار المصرية وبلاد المغرب . . . وكلمة كلب لفظة غير مرغوبة من منظور عقلية البدوي سواء كان على عهد كلب أو على عهد قبيلة الشرارات فيما بعد.

يقول الكميت:

أنصف امرئ من نصف حي يسبني ... لعمري لقد لاقيت خطباً من الخطب

هنيئاً لكلب أن كلباً يسبني ... وإني لم أردد جواباً على كلب

ويقول شاعر آخر:

رفعنا السيف عن كلب بن كلب ... وعن قحطان أنهم صغار!

وفي تاريخ الطبري: ذكر محياة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبي زوجة علي بن أبي طالب، ولها ابنة توفيت وهي جارية لم تبرز، وكانت تخرج إلى المسجد وهي طفلة فيقال لها مَنْ أخوالك فتقول: وهـ- وهـ . . التقليد لنبح الكلب هو إشارة إلى أن أخوالها من بني كلب.

ورغم كل ذلك فقد كان الافتخار بتلك اللفظة جليا سواء كان ذلك في الماضي أو الحاضر . . . أنشد سيبويه:

فلما لحقنا والجياد عشية ... دعو يالكلب واعتزينا لعامر

وكذا قبيلة الشرارات عند حلول النوائب بهم وعلى ألسنة شعرائهم والشعراء

= فقال: اشهدوا أن هذا ابني يرثني وأرثه، فطابت نفس أبيه عند ذلك، وكان يدعى زيد بن محمد،فلم يزال زيد عند رسول الله ﷺ حتى بعثه الله فصدّقه وأسلم وصلى معه،وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبى طالب كرم الله وجهه، فلما أنزل الله عز وجل ﴿ ادعوهم لآبائهم . . . ﴾ إلخ الآية قال: أنا زيد بن حارثة، وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم، وهذا دليل على كرامته عند الله سبحانه وتعالى.

من غيرهم، لاسيما عبر القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري وما قبلهما.

يقول الشاعر خلف بن دعيجاء - رحمه الله:

بأولاد مكلب فـوق حـيـلاً جـلالي وبارودهـم دق الفـرنجي بـالإيمان

ويقول أيضاً:

إن جـاء نهـاراً بيـه ظول وضـبـابه أولاد مكلب يـكسـرون المـغـيـرين

ويقول سليم اللحاوي -رحمه الله:

أولاد مكلب كـم عـقـيـداً غـزاها مـغـويه صـفـرا للمـشـايع مـواليف

ويقول الشاعر عدوان الهربيد -رحمه الله- من شمّر:

ديرة بنـي مكلب وكـلاب وكـليب بين البـيـات ومـحـتـرين الصـبـاحي

ويقول زايد الحميد -رحمه الله:

حنا بني مَكْلب على المعـتدي جـور وأنتم بلّي[1] ياويل من يـعـتـديـهـا

صـحيح إن هذا الصـوت لم يكن مبـحـوحاً إلا في القـرن الغائب عندمـا أصبحت هذه اللفظة وهي كلب تستخدم للذم أكثر منها إلى المدح، وخصوصاً عند القـبائل الموالـيـة لقبـيلة الشـرارات من الغرب . . . فكان هناك من اسـتغل قـدوم الشرارات إلى هؤلاء فى سنين الجفاف التي مروا بها وسنين الحياة المترفة التى مرت بها قبـائل أردنية وشاميـة خلال القرن المنصرم بالذات، وذلك لجـرحهم من خلال لفظـة (كلب)، والشرارات لايعـرفون عن ماهية هذه الكلمة التـي التصقت بهم عبـر القرون إلا أنهم استـسلموا لها على اعـتبار أنهم فـرع من هذا الكلب وعلى عـواهنه . . . قال الكاتـب والمؤرخ الأردني روكس بن زائد العـزيزي في معلمـة الأردني مانصه[2]:

وبعد أن كانت السيطرة لكلب في الديار الأردنية صـار ذكر كلب سبة، وقد سمعت مـرة رجلاً من بني صخر يشـتم خصماً له بقـوله: (أخس وجه أنت وبني

---

(١) يقصد هنا قبيلة بلي القُضاعية الشهيرة.

(٢) معلمة التراث الأردني ص٢٩١ ج٤.

مكلب اللي أنت منهم!) . . . فمن يرضى من الأعراب أن يصف نفسه بالكلب أو يكون في أصل الفرع كلباً، وهو لايعرف أن كلبا هي القبيلة الـقُضَاعية القحطانية العريقة والقـوية التي بسطت نفوذها على بلاد قبيلة الشرارات، خـصوصاً أن معظم الشرارات ظلوا بادية، وقد انعدم فيهم التعليم الذي يضع سلالم أنسابها كغيرها من قبائل عدة.

يقول الشيخ حمد الجاسر علاّمة الجزيرة[1]:

«إن تاريخ القبائل بما في ذلك تدوين أنسابها انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القـرن الرابع الهجـري، ثم بعد ذلك ضعـفت الصلة بقبـائل الجزيرة حيـث ضعـفت الخلافة ضعفاً كـان من أثره أن عادت الجزيرة إلى ما يشبه حـياتها قبـل ظهور الإسلام مـن حيث العـزلة وانتشـار الفوضى واسـتشراء العـداوة بين قبائلها، حـتى أصبح الاتصال بهذه القبائل بمن هو خـارج تلك البلاد من أصعب الأمور . . . ومن هنـا خفيت مـعالم الحـياة في هذه البـلاد عن المهتمـين بتدوين مظاهرها ومن ذلك علم النسب». انتهى

فـأي ضمـير هـذا الـذي يريد الفصل بين الفـرع والأصل ليلصق هذا الفرع في جذع غير جـذعه، إن تيار الهجرة إلى مصر وبـلاد المغرب التي حدثت لأجزاء كثـيرة من بني كلب . . . كـبني معـقل وغيـرها، وذلك فى أعقاب الـقرن الرابع الهجري هذا التيار لم يحرف قبـيلة الشرارات عن القاعدة والانتماء إلى كلب الذي جاء علـى السليقـة والعفـوية فيمـا يشبـه الفطرة، وهذا سـر أصالة هذا الانتـماء وصدقه.

ولاتفوت الإشـارة هنا إلى تيار هذه الهجرات إلى بلاد المغـرب العربي إبان القرن الخامس الهجري، كقـبيلة بني هِلاَل وبني سُلَيْم وبني كلب وأقوام أخرى قد غلب عليهـا فيما بـعد اسم الهجرة الهـلالية، وقد أورد الكاتب عـبد الوهاب بن منصور فى كتاب قبائل المغرب ص٤١٢ج١ هذا النص:

«غلب اسم بني هلال على جـميع العرب الذين دخلوا المغـرب في منتصف القرن الحـادي عشـر الميلادي، حـتى ليظن الظان أنه لم يدخله شعب مـن العرب

---

(١)مجلة العرب ج/ ١٢١١، الجماديان عام ١٤٠٧هـ.

سواهم، والحقيقة أن شعوباً عربية أخرى دخلت مع بني هلال وبعدهم، وأن بني هلال أنفسهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحدة بل كانت معهم قبائل وبطون كثيرة أضيفت إليهم وهي لاتجتمع معهم فى نسب» .

من جهة أخرى قال الأمير عبد العزيز الأحمد السديري -رحمه الله- أمير منطقة القريات الأسبق- وكان يحضره معظم كبار قبيلة الشرارات ومنهم الشيخ ناجح بن جريد ـ رحمه الله ـ الذي روى لي ذلك حيث قال الأمير:

إن الشرارات ينتمون إلى قبيلة قحطانية تسمى (كلب) بدليل مصادر كثيرة اطلعت عليها،وهذه القبيلة قوية وعزيزة . . . فعندما يقال لهم أبناء كلب فإنهم يتذمرون من هذه اللفظة ولايحبذون المجاهرة بهذا اللقب، ويدعم نسبهم إلى كلب قول الشعراء ومن غيرهم وكذا مسنيهم، وذلك واضح عند حلول النوائب بهم فهم يثيرون حمية بعضهم بقولهم «أولاد مكلب ياربعي».

وقال الشيخ ناجح بن جريّد الشراري:

«لم ترحنا هذه الكلمة، وقد ظهرت علامات الاشمئزار على وجوه الحاضرين» .

والأمثلة كثيرة من هذا النوع، إلا أن الانتماء يرفض وأصبح من غير الممكن إجهاض كلمة كلب التي حملتها قبيلة الشرارات عبر التاريخ.

وأضاف النواق من ناحية أخرى قال الكاتب والأديب سليمان المطلق الذي التقيته بتبوك وهو عميد متقاعد وأحد أبناء مدينة العلا قال:

«إن المعلومة التي يعرفها أهل العلا عن الشرارات وتوارثوها عن أجدادهم هي أن أجزاء من قبيلة الشرارات خرجت من العلا قبل بني صخر،وأنها تنتمي إلى عُذرة الكلبية القضاعية القحطانية» وقد ذكر لي مجموعة من أعلام ومثقفي هذه المدينة الذين يؤكدون ذلك.

وقد أورد المطلق بيت الشعر الذي قاله أحد شعراء المدينة من الفليحان أحد أفخاذ الشرارات حيث قال:

ياديرتي صارت عروساً جديدة تحفلت وأعرس عليها شبيكان

إلى قوله فى عجز البيت:

..... أهل النخل تورثوا برق سلمان

وبرق سلمان بين العلا وتيماء وهى إحدى مراعي الفليحان تنسب إلى واحد منهم يقال له سلمان الليمون.

ثم أردف يقول :إن مدينة العلا هي مدينة أمن وعلم فيها مدرسة على زمن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي،لم تنقطع الدراسة فيها حتى فى عهد الأتراك، وقد استمرت هذه المدرسة إلى هذا العهد الميمون، وهذا ماجعل العلا تحتوي مكتبة عريقة في حفظ الأنساب عفى على كثير من موجوداتها الزمن.

وهذا يؤيد مُسِنّي قبيلة الشرارات الذين إذا ماسئلوا عن الجهة التي تعني بنسبهم وتحفظه فإنهم يبادرون إلى القول بأنها مدينة العلا حيث ينتسبون إلى قبيلة عريقة هي بني كلب.

ومعروف أن (ثرية) إحدى عيون العلا كانت لابن دويرج شيخ عشيرة الفليحان، وقد اشتراها أحد مشايخ بلي بناقتين حمراوين، وإن لعشيرة المدينة من الفليحان بركة قديمة بين تبوك والعلا يردها الحاج تسمى المعظم[1] ولهم أعطيات عليها، وليس بالضرورة أن تكون هذه الأعطيات عملة نقدية كما أكد لي كثير من رواة المدينة . . . . وفيها تغني النساء في المناسبات:

بركة للمدينة زها جمها ياهلي ارحلوا وانزلوا يمها

وكان ابن مدينة هو المسئول أمام أهل العلا عن الشرارات، وقصة الإبل التي أخذتها فرقة من العزام إحدى البطون الرئيسية للشرارات - أخذتها من أهل العلا تؤكد ذلك . . . حيث قام ابن مدينة باستردادها وإرجاعها إلى أهلها وفقاً لنصوص العهد بينهما.

---

(١) المعظم: أربع برك ويقتسمها الشرارات وبلي وبني عطية وقبل عَنَزة أيضاً، يردها الحاج لوقوعها على ذلك الطريق ولهم أعطيات عليها.

من ذلك يتضح أن أجزاء من الفليحان تنتمي إلى عُذرة من كنانة من رفيدة من بني كلب،إذ لم تبرح هذه العشائر مواطنها إلا قليلاً كالخنفة والمناطق القريبة من تيماء، ويدعم ذلك قول الشيخ الجاسر[1] إذا قال: ومما لاشك فيه أن معرفة منازل القبائل في الجزيرة العربية في العصور الأولى للتاريخ مايعين على معرفة أنسابها. وقال في مجلة العرب ج١٢ الجماديان ١٤٠٧هـ:

إن القبائل العربية كانت وإلى عهود قريبة تختص كل قبيلة بمساكنها ومراتعها وكان هذا الأمر متوارثًا منذ العهد الجاهلي.

ونحن هنا نفرق بين عُذرتين . . . فكلاهما سكنتا العلا ووادي القرى واختلطت منازلهما وهي عُذرة سعد هذيم من قُضاعة وعُذرة كلب بن وبرة من قضاعة أيضاً وهما من أرومة واحدة قُضاعية قحطانية . . . ويقول حمد الجاسر حول حدود بني كلب وعُذرة: وإمارة الجوف[2] «دومة الجندل» كانت مواطن قبيلة كلب وتنتشر بطونها حتى تبلغ الشام شمالاً، وأطراف العراق شرقاً، وحدود بلاد بني عُذرة غرباً، وبلاد هذه القبيلة (عُذرة) تفصل بين بلاد كلب بلاد غطفان، وتمتد شمالاً حتى تشمل وادي القرى (العلا) وماحولها وتختلط بلادها في بلاد كلب من الناحية الشرقية، والقبيلتان من جذم واحد،أما حدود بلاد كلب من الناحية الجنوبية فهو رمل عالج «النفود الكبير» الذي كان من بلاد كلب حتى استولت عليه طيئ بعد الإسلام، وتخالط قبيلة كلب في المنازل قبيلة بني القين إذ يجمع القبيلتين جد واحد هو وبرة من(قضاعة).

وذكر مصطفى الدبّاغ في نص عن بني كلب بن وبرة: (بنو كلب بن وبرة من قُضاعة والنسب إليهم كلبي كانوا في الجاهلية ينزلون دومة الجندل تبوك وأطراف الشام ووادي القرى (العلا) بالحجاز.

---

(١) مجلة العرب ج٢-١٢- الجماديان ١٤٠٧هـ.

(٢) من كتاب صور من شمال جزيرة العرب للمؤلف نفسه.

موطن وديار الشرارات

ذكر عبد الله النوّاق عن ديار الشرارات في المملكة العربية السعودية قائلاً:

كانت قبيلة الشرارات وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري تمتد مراعيها من تيماء فالجوف مروراً بوادي السرحان وحتى معان بجنوب الأردن . . .

فقبل ما يقرب من مائة وخمسين عامًا كتب الرحالة الفنلندي[1] چورچ أوغست فالين كتب مشاهداته التي رآها بأم عينه عندما اجتاز شمال غرب الجزيرة مارا بمعان والجوف، أكتفي منها بالنصوص التالية ص ٢٠ :

ومعان الحالية من أكبر البلدان في طريق الحاج السوري فيها مئتا عائلة تقريباً تنحدر من سبع بطون أو أفناد مختلفة، وقد اختلطت بالمهاجرين النازحين إليها من القرى السورية الأخرى، وهم أقوياء البنية، سوريّو الملامح، يستطيعون تعبئة قوة محاربة من مئتين وخمسين مقاتلا، وقيل لي ثلاثمائة، وهذه القوة المحاربة تبعث في نفوس أهل معان ثقة تجعلهم يخفضون الخوّة التي يفرضها عليها شيوخ القبائل المجاورة من الشرارات والحويطات وعنزة وقد يرفضون تأديتها.

ونص آخر ص٢٧ : إن القبائل الرئيسية في جوار معان التي يعمل الأهلون على حفظ صلات الصداقة بها وهي:

أولاً الشرارات المعتبرة السيدة الأصلية لمعان والجوف ويعيش أكثرها في هذا الجزء من الصحراء في وادي السرحان.

وثانياً الرّولة والنايف بطنا عنزة ثم بنوصخر قرب الشوبك والكرك ثم الحويطات وقبائل أخرى تعيش في المنحدرات الشرقية من سلسلة الشراة، ويملك بعض الأهلين بساتين. وكروماً في وادي موسى ويحميهم البدو العائشون في ذلك المكان شركاء الفلاحين. (انتهى النص)

هذا ماقبل مائة وثمانية وأربعين عاماً بالتحديد . . . حيث قال هذا الرحالة: إن الشرارات هي القبيلة السيدة الأولى لمعان والجوف، وهذا يؤكد سيطرة هذه القبيلة التام على كافة المناطقة الواقعة بين هذين المدينتين المتباعدتين . . . فلو أن هناك قوة أخرى مضاهية لفصلت إحدى السيادتين.

ونص آخرللمؤلف نفسه ص٨٥ فقد قال: «ويعيش الشرارات على ماقلنا سابقاً في وادي السرحان ومنه ينتقلون إلى النفوذ وقد ينتقلون إلى جبل الشراه، والشرارات يعتبرون الجوف بلدتهم ويلزمون جوارها ما استطاعوا،وفي موسم الحصاد يأتونها زرافات للمقايضة بقطعانهم وبالأصواف والأرز والزبد والأجبان التي استطاعوا جلبها من أماكن أخرى والأصناف المصنوعة جميعها من الصوف ومنها أردية كثيفة مدفئة يدعى واحدها (عباءة) وفي الغالب يدعى مشلح اشتهر سكان الجوف بحياكتها،وهذه العباءات على خشونة نسجها متينة ومدفئة وتحمل للبيع بعيداً حتى مكة عبر شمّر،وهذا الاتجار يتم بالمقايضة بسبب ندرة النقد هنا وهو حال أكثر الصحراء . . .» (انتهى النص)

وهذا يتفق مع قول الشيخ محمد الخيّال أحد مشايخ العزام من الشرارات في القرن الثاني عشر الهجري وقد اشتهر هذا الشيخ بعصيانه للأتراك . . . يقول وهو سجين من قبل الأتراك حينئذ في قلعة معان جنوب الأردن:

يابارقاً ياضي على الطار[١] حده ... خلته وأنا برأس عليّه معان
يسقي الغظا والطعس من سرع رده ... ويسقي رذاذاً عند عمرات[٢] عطشان
واقطاعنا وسط الفيه[٣] مسترده ... مرباعهن مابين حومل[٤] وجدعان[٥]
واللي نصاهن بالعدوة نرده ... لولبسهم لبس التوامين فرسان
الكيس من ذرب القوالم[٦] الحده ... والزغت[٧] من ملح الصرابيط[٨] مليان

---

(١) الطار اشتقان من طور والمقصود طار جبل الطبيق إلى جهة الشرق من معان.
(٢) عمرات من مراعي الطبيق.
(٣) الفيه من مراعي الطبيق.
(٤) حومل ، (٥) وجدعان علمان في الطبيق.
(٦) القوالم احجار تميل إلى السمرة تستخدم كهدائل للرصاص تكثر في الطبيق والخنفة.
(٧) الزغت جورب الملح. (٨) الصرابيط: كتل الملح ويصنع منها البارود قديماً.

وفي كتاب اكتشاف جزيرة العرب لجاكلين بيرين طالعنا هذا النص:

غادر غورماني أخيراً جبل شمّر عائدابخيله في الطريق التي كان قد سلكها من جهتها الأخرى مهنئاً نفسه بالاستقلال اللطيف الحي الذي لقيه في البقعة الواقعة تحت حكم طلال بن رشيد، وكان أعظم خطر تعرض له في رحلته ينتظره في وادي السرحان . . . ، فقد كان سائراً مع قافلة مؤلفة من مئة واثنتين وتسعين مسلحاً متوجهين إلى حوران،ولكن نفراً من البدو من أفراد قبيلة الشرارات اتفقوا على سلب القافلة فأغاروا عليها يهزون الصفائح ويطلقون النار، ولكن القافلة بلغت المحطة بعد أن فقدت رجلين وجرح منها عشرة ونهب كل ماعندها وأصبحت في حالة يرثى لها، فوزع غورماني على من في القافلة خمس كيلاً من البلح وساعده في مداواة الجرحى الذين توفي أربعة منهم.

وهنا يتضح أن الخطر الذي يتهدد عابر وادي السرحان أكثر مايتمثل في قبيلة الشرارات وأن الرحالة الغربيين وحتى القوافل المارة يستعينون بأدلاء من الشرارات ومعرفين لحمايتهم،نظراً لاتساع رقعة مراعي هذا القبيلة كما هو الحال في چورچ أوغست فالين والليدي آن بلانت وغيرهم[1] ، وقد تعرضت هذه الأخيرة لهجوم ابن ضبيعان كاد أن يعرض حياتها ومن معها للخطر[2]. . .

وقد صاحب اتساع مراعي قبيلة الشرارات كثيرة في تعدد مواردهم في الطبيق ووادي السرحان والخنفة . . . ففي الطبيق نرى مغيراً وهي من موارد هذه القبيلة، يقول الشاعر غاصب الأصوغ قبل مائة سنة تقريباً:

ياعل مغيرا جوكم يالضباعين تلصف على الأقطاع لما نحيلي

يعود يجيها مدلهما من العين ردايماً تدعى مغيراً تسيلي

والأصوغ هنا يذكرها على اعتبار أن هذا مورد يخص بطن الضباعين من قبيلة الشرارات لقرون خلت. يقول الأصمعي ص ١٦١ في معجم البلدان: (مغره بالفتح وهو الطين الأحمر، موضع في ديار كلب . . .).

---

(١) انظر مجلة العرب ج١س٨ - ١٣٩٣هـ. ص٢٤ - ٢٥هـ والترجمة التي وردت عن كتاب شمال نجد للمستشرق ا. موزل.

(٢) رحلة في بلاد نجد - الليدي آن بلانت ص٤٠

ومعروف أن هذا المورد ذو طينة حمراء فاتحه يتلون منها الرداء، وفي مورد مغيرا في الوقت الحاضر مركز تابع لإمارة القريات . . .

وفي معجم البلدان ورد العدّيد[١] . . . حيث قال نصر: ماء لعميرة بطن من كلب، وقال الشيخ حمد الجاسر في كتاب شمال غرب الجزيرة: (ويظهر أنه بقرب عراعر الذي لبني عميرة).

وتقول البادية أن عراعر هي من مناطق مغيرا وتسمى الآن بالعريعريات، وطالما أن عشيرة العويمرات من بطن الضباعين ينتهي نسبهم بعميرة إحدى بطون كلب لهذا فإن من المرجح أن العديّد هو أحد مناهل مغيرا على اعتبار أن الأخير مورد قديم للضباعين وهذا المورد من مناهل مغيراء الطبيق الذي يُسمى مغيراء الطبيق، وهى مغيراء أم طعيس، ومغيراء البديع وهما منهلان لبطن العزام من الشرارات، والثالث من مياهها ويسمى مغيراء الفاطر يختص به بطن الضباعين من الشرارات .

(١) المعجم الجغرافي - القسم الثالث - ص٨٨٨ ، ٨٩٢ - الشيخ العلاّمة حمد الجاسر.

أما مورد وادي السرحان فأهمها:

١ - **الهزيم**: يعتبر الهزيم من مناهل الشرارات الكبيرة وهو في الشمال الغربي من الوادي قرب الحدود الأردنية . . . يقول الشاعر الغثيان الخصي الشراري -رحمه الله- قبل مايقرب من مئة عام في موقعة بهذا المورد (الهزيم) انتصر فيها الشرارات:

جابها من رم جنود تضيم ... وزادها بجنود غزة والشراه
واجتمع ..... عديم ... زاعمينا بالمكاسب والغناه
مزنة من غرب جتنا له رزيم ... البارود رعودها والدم ماه
وصبّحونا بليلة على الهزيم ... حين ما ابلال اذن للصلاه
واشتغل مقرطساً ضربه عظيم ... والجلت غيومها وصفا سماه
والجنايز كنها جدع الهشيم ... من جثي الخيل من كف الرماه
..... فعل أهلنا من قديم ... هم أزمام الحرب وخلال اللهاه
ياندبي شد لي فوق الهميم ... بشّر اللي عنا يعزه ثناه
عن نهار ضاع به مية يتيم ... يوم أبو عمود[1] نادوا بقضاه

٢ - **مورد الحديثة**: وهي بلدة الحديثة الحالية والمنفذ الرئيسي للمملكة على الحدود الأردنية.

٣ - **مورد النبك أو نخلة**: وهي مدينة القريات: وقبل مجيئ الأمير عبد العزيز الأحمد السديري ـ رحمه الله ـ كان النبك أو نخلة أحد موارد الشرارات فيه بئر ذو فجوة واسعة تسمى بالعامية (جوخا) تطل على هذا البئر نخلة عالية وهذا أساس تسميته بـ (أبو نخلة) وكان إلى عهد قريب والنبك أبو نخلة خالياً - إلا من البادية التي تقطنه في فصل الصيف . . . وقد نزلها الدروز وهي قبيلة معروف المشهورة في جبل حوران لفترة معينة هرباً من الاضطهاد الفرنسي الاستعماري آنذاك . . .

---

(١) ابو عمود: معركة خسرها الشرارات مع الحويطات في جنوب الأردن

٤- **العيون**: وهي أثر منوة، عين الحواس، كاف . . . وفيها حاضرة العيون التي ترتبط بعلاقات متينة مع قبيلة الشرارات، وهي من موارد هذه القبيلة لكنها لا تحبذها كثيراً لشيوع وباء الحمى في مياهها.

٥- **مورد غطي**: إلى الشرق من مدينة القريات بـ١٤ كيلومترا.

٦- **مورد قراقر**: أحد موارد الشرارات وهو أبعد عقل الوادي إلى الشمال وأقربها إلى الحماد . . . وقديماً كانت قراقر من موارد كلب، يقول النابغة:

تظل الإماء يبتدرن قديحها كما ابتدرت كلب مياه قراقر

٧- **موارد**: **الجفيرات، عين البيضاء، العظيمات**: مناهل متجاورة جنوب مورد قرارقر بحدود ١٠ كيلومترات.

٨- **مورد أبوطريفات**: وهي بلدة قليب خضر الواقعة على جانب الخط الإقليمي شمال غرب بلدة العيساوية بـ ١٥كم.

٩- **مورد المحيضر**: مورد هام في وسط وادي السرحان شمال بلدة قليب خضر بنحو ٢٠ كيلو متراً، ذكر الشاعر خلف بن دعيجاء في سياق رده على محيسن الربشاني فقال:

الصبح من درب المنقا شذبني يشدن صرير السحاب الهزامي

وهو منقا المحيضر.

١٠- **مورد العيساوية**: وهي بلدة العيساوية . . . يقول الشرارات العيساوية (منثر دم) إشارة إلى عدة معارك وقعت على هذا المورد.

١١- **مورد أويسط**: منهل كبير غرب طبرجل بـ ٦كم.

١٢- **مورد المعاصر**: مورد تتدفق مياهه على السطح ترده الإبل دون دلاء شمال طبرجل بنحو ٢٠كم.

١٤- **المسيري والنباج**: موردان لاينضبان ويقعان على الخط الإقليمي شرق طبرجل إذ يبعد الأول بـ ١٠ كيلومترات. . أما الآخر فيبعد ٢٠ كم ذكرها الشاعر الشعبي عسن الكذيبة الشراري ضمن شعره قبل مايقرب من مئتي سنة حيث قال.

ياعين مـــاكنك علـى شط زاعــور ودمـعك غـريف المسيـري والنبـاج

١٥- مورد شيبة: وهو قرية شيبة الواقعة على جانب الخط الإقليمي إلى الشمال الغربي من النبك أبو قصر بنحو ٢٠كم.

١٦- مورد النبك أبو قصر: وهو بلدة النبك أبو قصر المعروفة.

١٧ - موارد: الجراوي، شغار، صبيحاء: وهي ثلاثة موارد متجاورة لا يفصل بين المورد والآخر سوى خمسة كيلومترات... إلى الجنوب الشرقي من بلدة النبك أبو قصر،إذ الأول يبعد عن هذه البلدة بـ ٢٠كيلومترا والثاني بـ ٢٣كيلو.أما صبيحاء فتبعد ٢٩كم ... ذكرها أبو الطيب المتنبي أثناء عبور منطقة بسيطة عائداً من مصر فقال:

وجـــابت بســيطة جــوب الردا بـين النعـــــام وبـين المهـــــا

إلى عــقـدة الجـوف حتى شـفت بماء الجـــراوي بعـض الصـــدى

ولاح لهـــا صـــور والصـــبـــاح ولاح الشـغـور لهـــا والضـحى

١٨- مورد عرفجا: إلى جهة الجنوب من بلدة النبك «أبو قصر» على بعد ٣٠كم تقريباً وهو مورد هام ومنهل عذب وعلى غير بعيد منه إلى الشمال مورد رحية، وإلى الغرب من هذا المورد الأخير موقعة جرت أحداثها قبل مايقرب من مئة وخمسين عاماً كان أحد أطرافها الشرارات وقد انتصروا فيها، ومما قال شاعرهم:

وش عاد لو جبتوا من المال زوحات ياحليل يـومـاً صـار غـربي رحـيـه

هذي حـلاة الفعل والركب غـارات مـهـو خـلاوياً سـعـوفـه رديه

أشوف طـيوراً بالقـصايم مـقيمات تأكل عـيـون مـغـربلـين المطيـه

١٩- مورد مقيوع : على جانب الخط الإقليمي الموصل إلى تبوك حوالي ٤٥كم جنوب غرب مثلث أبو عجرم وهو من الموارد الهامة والعذبة، قيل فيه شعر كثير.

موارد الخنفة:

١- مورد العسافية: وهو مركز العسافية الحالي إلى الشمال من مدينة تيماء على بعد ٩٠كيلو مترًا وأحد أهم الموارد في منطقة الخنفة رغم شحة مياهها التي يطلق عليها (مشاش) أي ينابيعها تعتمد على مياه الأمطار . . . وتقع آبارها في وسط وادي نيال.

٢- مورد مشاش هاضل: ومياه هذا المورد شبيهة بمياه العسافية والتي يبعد عنها بـ ١٥ كيلو مترا وبنفس الوادي إلى الجنوب الغربي.

٣- مورد الجبعاوية: (مشاش) على مقربة من مشاش هاضل بوادي نيال إلى جهة الجنوب غربي بحدود ١٣كيلومترا.

٤- مورد الأمشة: ومنها أبيط، مليح الشبكة، مشاش القرتوعة وهي موارد متقاربة وتقع إلى جهة الجنوب الشرقي من العسافية بنحو ٥٠كيلومترا.

٥- مورد الهوجاء (أم كور): وفيه مركز تابع لإمارة القريات، ويبعد ٤٨كيلومترا شرقي الخط الإقليمي الواصل بين ميقوع ومركز الحوي، كما هو واضح على الخارطة، وشمال غرب العسافية بحدود ١٠٠كيلومتر، ومياه هذا المورد صالحة للشرب.

٦- مورد مليح: منهل وفير وأقل عذوبة من مياه الهوجاء الذي يبعد عنها بـ ١٨كيلومتر إلى جهة الشمال الغربي.

٧- مورد حداجان: منهل شرق مركز الهوجاء على بعد ٢٠ كيلومترا ومياهه صالحة.

٨ - مورد أبو ثنية: إلى جهة الشرق من مورد حداجان بثلاثة كيلومترات وهو منهل ذو مياه وفيرة ومياهة صالحة.

ومن موارد الشرارات أيضاً:

قلبان فجز: في وسط وادي فجر أو شجر كما جاء بالمعجم وفيه مركز تابع لإمارة منطقة تبوك . . . إلى الشمال من مثلث الإسفلت المحاذي لقرية القليبة بنحو٤٣ كيلو متراً وعلى الطريق الإقليمي . . . إحدى آبار هذا المورد لأسرة اللحاوي ومنهم شيخ شمل الشرارات.

أما المدن التي ترتادها قبيلة الشرارات كموارد هي :

١ - **تيما** : وهي مدينة تيـماء الأثرية المعروفة الواقعـة على الخط الإقليمي بين مدينة تبوك والمدينة المنورة ، وتيماء من موارد الشـرارات الهامة ، وكان لأميرها - قبل بداية الحكم السعودي على هذه المنطقة - عبدالكريم بن رمان علاقات متينة مع هذه القبيلة . . . وقد عُـرف هذا الأمير بوفائه للشرارات وبالتالي فـإن هذه القبيلة كانت تبادله الوفاء إذ كانت الوحيدة التي تدخل إلى قصره وهي تحمل سلاحها.

٢ - **دومة الجندل** : وهي مدينة دومـة الجندل التاريخية وكلمـة (الجوف) هي الأكثر شـيوعاً لدى بادية الشرارات وهم شديدو التـعلق بها ويضعونها في مـقدمة مواردهم التي تجمعهم . . يقـطنونها بالصيف حتى نزول الأمطار . . . وليس هناك ارتبـاط قوي وأزلي كـارتباط هذه القـبيلة بأهالي دومـة الجندل دون استـثناء . . . ويقول النواق الشراري: ولازلت أذكر كخيوط الحلم تلك (الجوابي) المشرعة خارج بساتين النخيل ، وإبل الشـرارات ترد تباعًا على هذه الجوابي وعلى غير بعـيد منها (السـانية) أو مجـموعـة من السوانـي ينهلن الماء من الآبار بواسطة الدلاء لتـغذي الجـداول الموصلة إلى هذه البـرك أو الجوابي . . . وهذا يذكـرني في بيت ضـمن قصيدة قبل ما يقرب من مائتي عـام للشاعر الشراري عايش الكذيبة وهو يبالغ في وصف دموعه على معشوقتة كعادة الشعراء . . . إذ يقول :

واللا كما سريات حـضر على صور الحـوض يذرف والسـواني رواجي

وهذه السقيـا تخضع لاتفاقات بين الباديـة الحاضرة . . فلكل عشيـرة من قبيلة الشرارات (شـريب) من أهل دومة وهو الـذي يسدي الماء سواء بمقـابل أو بدون مقـابل . . والمؤكد أن ذلك تحكمه الصـداقة وحسن الوفادة فـي عامته بين الفـئتين الموغلة في القدم . . . هذا الـقول هو الصورة المصغـرة لما أسمعـه من كافة قـبيلة الشرارات على حد سواء .

وأضاف الـنواق : ولازلت أذكر (الوقف) وهو سـوق دومة الجندل وهو أيضًـا امتـداد لسوقها القـديم على عهد كلب تأتي إلـيه هذه البادية وفيـه تبيع منتجـاتها وتشـتري مـا أنتجـته حـاضرة هذه المدينة ومـا جلب إلى هذا السـوق من المناطق

الأخرى . . . وعندما تقفل هذه البادية إلى مراعيها في الفصول الأخرى تكسل حركة هذا السوق .

يقول الأمير محمد الأحمد السديري (١) رحمه الله :

الجوف ما شفت به عينه(٢) والوقف ما به شراراتي
صارت على راعي الطينه هيل القصور المبناتي
البدو ماتت بعارينه والحضر ما تاجد الشاتي
فليحانها(٣) مع ضباعينه(٤) حلو سها(٥) والغصيناتي(٦)
العام هذي مقاطينه واليوم صاروا شمالاتي

وادي السرحان أشهر ديار الشرارات «كلب»

إن آخر ماحمل هذا الوادي من الأسماء هو (وادي السرحان) والأسماء التي نعرفها عبر التاريخ هي : وادي السر، خبت كلب، خبت دومة ، وادي الأزرق ، وادي سرحان ، وادي النعيم ، ثم أخيراً وادي السرحان . شماله بياض قراقر . . قال الهمداني في صفة جزيرة العرب : وأما ذبيان فهي من حد البياض . . بياض قرقرة وهو غائط بين تيماء وحوران لا يخالهم إلا طيئ ، وقراقر بين كلب وذبيان وهو منهل ووسطه بطن السر .

يقول الشرارات بطن الوادي . . ، ويقول عدي بن الرقاع العاملي من قبيلة عاملة وهو حليف لبني كلب :

فلما تجاوزنا الحصيدات كلها وخلفنا منها كل رعن ومخرم
تخطينا بطن السر حتى جعلنه يلي الغرب سير المنتوي المتيم

---

(١) هو الأمير محمد الأحمد السديري أحد الأمراء الذين شغلوا إمارة منطقة الجوف وأحد فحول شعراء العامية في الجزيرة العربية ، وله كتب مطبوعة .

(٢) بعض الرواة تلفظها زيلة وهذا خطأ .

(٣) وهم بطن الفليحان من الشرارات .

(٤) وهم بطن الضباعين من الشرارات .

(٥) وهم بطن الحلسة من الشرارات .

(٦) والغصينات كنية عن بطن العزام من الشرارات .

وفي جنوبه عقدة الجوف يقول أبو الطيب المتنبي :

وجـابـت بسـيطة جـوب الرداء ... بـين النعـــام وبـين المهـــا
إلى عـقـدة الجـوف حتى شـفت ... بماء الجـــراوي بعـض الصـــدى
ولاح لهـــا صـــور والصـــباح ... ولاح الشـغـور لهـــا والضـحى
ومـسى الجـمـيـعي دئـداؤهـــا ... وغـــاد الأضـــارع ثـم الدنـا

وأما تسمية هذا الوادي بوادي السرحان وقرب هذه التسمية فإلى جانب ماقالته المصادر نسبته إلى السرحان قبل مـائتي سنة تقريباً، فإن ذلك أيضاً ثابت لدى قبيلة الشرارات حيث يؤكد حفظة هذه القبيلة ورواتها أن تسميته بوادي سرحان لامجال للجدل فيها أو الخوض فهي تسمية قريبة - جاءت نسبة إلى اصطدام قبيلة السرحان بقبيلة الشرارات إثر نزوح الأولى من منطقة حوران إبان حربها مع محفوظ السردي[١] تلك هي حقائق التاريخ ليس في مقدور أحد أن يغير شيئاً منها ، ومن عادة هذه القبيلة أنها تبدل أسماء المواقع بأسماء الأحداث التي مرت بها، وبلاد الشرارات ملأى بالمواقع والأحداث التي خاضتها مع غيرها ، وما من شك بهذا القول فعليه أن يكلف نفسه عناء رحلة لاتدوم إلا أياماً قلائل عبر بلاد الشرارات ومراعيها. وعندها سوف يأتي على جبال وأودية وتلاع[٢] وخباري[٣] وطعوس[٤] سميت جميعها بأسماء من قتلوا فيها أو ماتوا نتيجة وباء أو دارت فيها معارك أحد أطرافها الشرارات، فجاءت هذه التسمية لذلك الموقع من هذه القبيلة نفسها، وتلك هي سمة من سماتها، حيث استوطنت أسر من السرحان عيون القريات: أثرى، كاف، منوة. واجتاز آخرون هذا الوادي ليستوطنوا بالجوف. أما قبيلة السرحان كبادية فقد كان لها بعض المناوشات مع أهل هذا الوادي (الشرارات) الذين يرون ارتباطهم بمواردهم ومراعيهم كارتباط أهل المدن بمدنهم وأهل القرى بقراهم .

---

(١) تاريخ شرق الأردن وقبائلها ص ٣٢٨ لفدريك. ج بك (٢) مجاري السيول الضيقة وروافد الأودية .

(٣) هي منخفض تتجمع فيه مياه الأمطار فتشكل طبقة رسوبية تحفظ الماء على السطح خلال الشتاء .

(٤) وفي اللغة دعص والجمع أدعاص ما يبرز من الكثبان الرملية .

هـذه الوقائع جاءت على زمن خلـف بن دعيجـاء في حوالي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وبـداية القرن الذي يليه وعلى زمن الجيل الذي جاء من بعـد مباشرة كزيدان بن ورده أحد مشايخ العزام وجريّد شـيخ الضباعين ، أظهرت ندية القبيلتين وفي ذلك شعر كثير ومخطوط لدى قبيلة الشرارات .

يقول خلف بن دعيجـاء ضمن قصيدة طويلة موجـهاً الكلام إلى «سعدى» بنت أحد مشايخ السرحان قيل لي إنه ابن خشمان :

أنشـــدك بالله يا مـــجلي عـــذابه　　أيات هوش عـــيـــالنـا والســـراحين

وفي موضع آخـر عندما وقع خلف بن دعيجـاء في أيدي السرحان وكان بمـهمة بمفرده وقد سبق وأن آلى شيخ السرحان على نفسـه بقتله فيما لو وقع بيده، وعندما اشتبهوا بشخصيته . . هل هو خلف بن دعيجاء أم غيره ؟

عندها أشفقت عليه «سعدى» من القتل إذ كـانت تعرفه تمام المعرفة فأطلت عليه من وراء الستار وقالت : هذا الذي أشبه بعـبيد الموالي وتقولون إنه خلف ؟ غير أن خلفاً أغاظته هذ الكلمة فأنشد يقول :

بدا علـيـــه مـــبـــســـمـــاً به زواويق　　وبمفـــرق الجـذلة ســـوات الهـــلالي

وسـنـا بـدالـي ذوب سـكـر ولاذيـق　　وعـينا قـزت عـقب مـا هي إقـبـالي

اسـتـغـفـري يابنت ياأم العـشـاشـيق　　عن قـولـك إني من عـبـيـد الموالي

أنا خلف عـــز البكـار الصـعـــافـيق　　إن صـار بتـالي الـركـايب جـفـالي

عندها تكشفت شخصـية خلف فاهتزت مشاعر شيخ السـرحان لهذا الاعتراف، فاستحسنه هو وجالسوه وأكرمه وعفا عنه فخفت حدة النزاع بينهما في تلك الحقبة، وكان لهذ الموقف النبيل للسرحان الأثر الفعال على امتصاص العداء بين القبيلتين .

وادي سرحان(*) :

إن كثـيراً من الرواة الذين التقيت بـهم يؤكدون لي قدم اسم سرحـان كاسم من

(*) تخاصمت قبيلتا كلب وبنو القين بن جسر على وادي السـرحان كل يدعيه، فحكم الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي لبني كلب وقال : أليس النابغة الشاعر يقول :

تظل الإماء يبدرن قديحها　　كما ابتدرت كلب مياه قراقر

أسماء هذا الوادي . . ويرجعون ذلك إلى كثـرة الذئاب التي ترد مياهه القريبة وقد يكون ذلك سببًـا في تكاثرها في هذا الوادي ومعروف أن كنايته عند عـامة البادية هو (مواقع الذيابة) أي منهل الذئاب التي تحصل على مياهه دون عناء . وقد ذكرته بعض الأطالس هكذا : وادي سـرحان . إلا أنني لم أجـد في المراجع التاريخـية مايشير إلى هذا الاسم غير أن ما جاء بقصيدة لعدي بن الرقاع وهو من قبيلة عاملة أوجدت ترجيحـاً آخر بحقيقة هذا الاسم حين جـاء على ذكر وادي الذئاب ضمن وقوفـه على بعض من المواقع المحـاذية لوادي السرحـان من ديار كلب، ومن تلك شابك ، المعيين ، شهيب .

فلعل الأولى موارد الشبكة بالخنفة ، والـثاني معي الطويل جنوب دومة الجندل والثالث شـهيب وهي شهيبـات شمال غرب الشـبكة بنحو ٣٠ كيلومـترا، وتقول البادية إن شهـيبات لاتبعد عن رأس المعي الجـنوبي سوى ٢٥ كيلومترا تقـريباً وقد حصـروها بثمـانية فلوق فقـط . والفلوق هي : الكثبان الـرملية العاليـة الصعـبة المسالك التي تبـدو على شكل جبال طـويلة من التلال الرملية . . . وقـد قال لي بعض المسنين: إن بادية الشـرارات تقول : أول المعي وآخـر المعي نظراً لطوله . . وقد يكون لذلك أساس من التسمية حين جاء به الشاعر مثني كقوله (بالمعيين) وقد تكون التثنية لكي لا ينكسر البيت . . . والقـصيدة وردت في مجلة العرب ج ٩ / ١٠ س ٢٢ الربيـعان ١٤٠٨ هـ تحت عنوان قـصيـدتان لعدي بن الرقـاع ، بقلم الدكتور حاتم الضامن .

قال عدي بن الرقاع العاملي :

طوت طـلتـي إلى أرض قـــومـي ... وشـــجـاها تـقلبـي واغـتـــرابي
وتمـــنّـــت أن يـــكـــونـــا بـــا ... لمعـــــــيين أو بـوادي الـذئـاب
بعـــد مـــا حـــرت المـيـــاه وقـضنا ... والمنـي ليس من أمـــور الصـــواب
لو تقـدمت أمس كنت شـفـيـعـاً ... وتأخـــرت أشـــهـراً في الـعـتـــاب

سـوف يكـفـيك بعـدهـم إذ نأونا ... سنمـات قناعـيس كـالهضـاب
طرفـات إذا استـبـحن مكاناً ... صـاح فـيـهن يـافع كـالغـراب
حـبـشي يلاعب السـقب منهـا ... فـرحًـا أن يـعـضـه بالـثـيـاب
يمتطي كل صـعـبـة وذلول ... سـمن خـالد عـلى الأصـلاب
فـتـراهن بـدناً رهـلات[1] ... وارمـات الشطوط غـلب الرقـاب
فـرعت شـابكاً خبطـن شـهـيب ... حـيث مج الربيع مـاء السحـاب
وإذا بـركت تـلجـلج مـنهـا ... سـرر يقـتـحـمن حـرّ التـراب
في ديـار العـزيز من أرض كـلب ... بين أحـيـاء عـامـر وجناب

وادي النعيم هو السرحان :

من المعروف أن هذا الوادي قبل قرنين من الزمان كان يحمل اسم وادي النعيم وذلك ثابت لدى قبيلة الشرارات ومعمريهم وهناك بين من الشعر تتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد يقول :

ياويـل من يـأكل الـدهر فـاطـره ... وهو خـابراً وادي النعـيم وراه

وآخر يقول :

مـقـيـضـهـا وادي النعـيم وربعت ... بفـيـاض لـيلى والطويل شـتـاها

ويقول المرحوم مشارع بن جعيري :

وادي النعـيم أفـراشكم زل واظلال ... مـالـه ثمن لو حـط بيـه الملايين

فقد أجمع سكان هذا الوادي (الشرارات) . . أجمعوا على أن إبل وماشية وادي النعيم في مأمن عن الدهر حتى أيام القحط، وقد رأينا ذلك عندما مرت قبيلة الشرارات بسنوات الجفاف في السبعينيات الهجرية التي أودت بنسبة عالية من ممتلكات الشرارات الحيوانية . . . أما الذين اعتصموا في بطن الوادي ومياهه القريبة

---

(١) حرة المياه ، سنمات ، قناعيس ، كالهضاب ، كل صبعة وذلول ، بدناً ، رهلات ، وارمات الشطوط، غلب الرقاب ، تلجلج . . . . هذه الكلمات متداولة كثيراً في عامية الشرارات وفي شعرهم العامي أيضاً .

فلم يخسروا كثيراً ، ونرى قبيلة الشرارات في الحقب الماضية عندما يرعون مناطق الرعي الأخرى خارج هذا الوادي وتنقضي فترة الربيع . . نراهم يتسابقون إلى قفرة الوادي ، وأكثرهم ما تحدث في أيام القحط وقفرة الوادي تعني الأرض المقفرة التي لم ترع بعد، وتلك لفظة شائعة لدى عامة هذه القبيلة . . . فالعشب يجف ومياه الأمطار تنضب وتبقى (قفرة الوادي) ومياهه القريبة حيث تصبح الملاذ الأخير حتى نزول الأمطار واخضرار الأرض .

من هنا يتضح : أن تسميته بوادي النعيم بدلاً من أسمائه الأولى جاءت اسماً على مسمى .

ويقع وادي النعيم أو السرحان في الجزء الشمالي الغربي من الجزيرة العربية بمحاذاة الحرَّة الرجلاء من الجنوب . . . ويمتد من الأزرق داخل الحدود الأردنية حتى مورد ميقوع جنوباً .

وهو وادٍ سحيق لا تجري فيه المياه لكنه تصب فيه مئات الأودية الآتية من الحرَّة والحماد شمالاً وأودية الصوان وبسيطة من الغرب والجنوب، وقد شكلت هذه الكمية من الأودية الشديدة الانحدار على منخفضه غابة واسعة من الأشجار متوسطة الارتفاع كالمصع[1] والطرفا والغضا وأشجار حمض الأغيرة كالدويد والغرس والضمران والقطف وأشجار أخرى ، وهذه السيول تتجمع في مناطقه المنخفضة فتشكل أراضي سبخة عالية الملوحة كمبلج وادي باير على غير بعيد من مدينة القريات إلى الشرق . . . وخصوصاً في وسط هذا الوادي الذي تنتهي إليه مياه وادي الأعيلي وأودية وروافد أخرى . لتشكل هذه السبخة المالحة الصعبة المسالك والمعروفة عبر التاريخ بـ (حضوضا) والتي تبعد عشرين كيلومترا شمال مدينة طبرجل .

سكان هذا الوادي الشهير بالوقت الحاضر من الشرارات

قلنا أن سكان هذا الوادي هم قبيلة الشرارات ، ويعني ذلك أنهم امتداد لقبيلة

(١) المصع : مفرده مصعة . . . شجره تثمر في فصل الصيف ثمراً أحمر يحمل اسمها بحجم حبة الحمص أو يزيد. سكري وطيب المذاق . يصنع منه أجود أنواع الدبس .

كلب التي كانت تتـركز على مناطق الشرارات الحاليـة، فعلى أنقاضهـا قامت هذه القبيلة . . . والحيـاة التي مرت بها هذه القبيلة وخلال وجودهـا في مناطقها ومنها هذا الوادي، لم يطرأ على تلك المناطق سوى أنها أصبحت أقل في جـغرافيتها من الماضي كما أسلفنا .

لذلك فقد مرت بحالتين اثنتين هما :

١ - الحياة البدوية الصرفة . ٢ - الهجرة والتهجير .

وبالنسبة للحـالة الأولى : فإن القبيلة قبل الثلث الأخيـر من القرن الرابع عشر الهجري المـاضي كانت بادية لاتعرف الهجـرة والتهجيـر شديدة التمسك بمراعـيها ومواردها سواء في هذ الوادي أو تلك التي تحويها مراعيهم الأخرى، وكل بئر عبر هذه المراعي السـالفة الذكـر له أصحـابه من الشرارات الذين توارثوه عـن الأجداد وتمثل معلماً من معالمهم التاريخية .

أما الحالة الثانية فتنقسم إلى قسمين :

أ - الهجرة .

ب - التهجير .

أ - أما الهجـرة فقد جاءت أشبـه ما تكون بالمحاولات فرغم تمسكهـم بحياتهم البدوية إلا أنهم أقـاموا لهم نوعاً من المراكز والهـجرات الوقتيـة، وعلى مواردهم فقط لا يأتون إلى بعض إلا في فصل الصيف ومن تلك :

١ - هجرة عن البيضاء وفيها مريحيل السمحان فخذ الضباعين ويقال أن عوض الصغير عويمري من الضباعين قد سبقه بالهجرة على هذا الموقع .

٢ - هجرة الجفيرات : بجوار عين البيضاء إلى الشرق وقد سكنها مطيع محمد وقاسم القرص ، من الرشايدة من الحلسة .

٣ - هجرة العظيمات : وفيها ابن خنيعان الضباعين على بعد ثلاثة كيلومترات شمال الناصفة .

٤ - عين الهرجان : شمـال العظيمات بـ ٢ كم وقد سكنها (مـفضي الهرجاف من العزام) .

٥ - هجرة عيـال الخصي في شمال وهم قسم من الدفـاف من الحلسة تقع إلى الشمال من بلدة العيساوية بنحو ٦ كم. وسكانها فخوذ.

٦ - هجرة العيسـاوية : وهي بلدة العيساوية وسكانها فـخوذ من العزام مثل : العشيـشان، والحويان، والفليوات، والرشايدة، والسـنيد، والرويلان، والضريمان، واللغوب، الدوكة.

٧ - هجرة قليب خضـر شمال غرب العيساوية بـ ١٥ كم وسكـانها فخوذ من العزام. مثل الخيّال، والهموش، والبحّان، وعيال نبّاح، والعنيزة.

٨ - هجرة الأمغر وفيها محمد الحفر من العزام وتقع إلى الشمال من العيساوية على بعد ٦ كم.

٩ - هجرة المعاصر : وفيها المروّق من الضباعين ، وتقع على مشارف حضوضا إلى جهة الشرق وشمال مدينة طبرجل بنحو ٢٠ كم متر .

١٠ - هجرة النبك أبو قصـر : وفيه مركز قديم لإمارة الجـوف، وقد استوطنه الشيخ منوخ بن دعيجا - رحمه الله - وبعض بطون الشرارات منهم هليل الدويحة من الفليحان والضباعين في الهجرة الغـربية ، وفي جزيرة الغربي المويتع الضباعين وفي شمـاله النواوقة [1] الصبـحي من الحلسة . . وأجـزاء من العزام والفليـحان والضباعين في جنوبه .

١١ - هجرة صبيحا وفيها الشيخ ضاحي الجريد . . . وتقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة الشيخ ضـاحي الجريد الضباعين . . . وتـقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة النبك أبو قـصـر على بعـد ٢٩ كم، وقـد قـيل أن سـالم الحـسين عـويمري من الضباعين- قد سبقه بالهجرة على هذا المورد بعدة قرون وإن له مملوكًا يقوم بخدمة النخيل، وإذا علمنا أن جد أسـرة الجريّد واسمه جريّد شيخ فـخذ الضباعين - هو حفـيد سالم الحسين لابنتـه فإن هذا يؤكد البـعد الزمني لارتياد هذا المورد كهـجرة لإحدى أسـر الضبـاعين يصل إلى ثلاثة قرون وأنهـا امتـداد لموقع أثري يكثر فـيه النخيل . . . ومعروف أن صبيحاً ذات مياه وفيرة وعيون، ففي الجنوب الغربي منها

---

(١) انتقلت بعض هذه العشائر إلى مدينة طبرجل ومن هؤلاء النواوقة والضباعين وغيرهم .

آثار واضحة لجدول مياه قديمة، وهذا يعطي اعتقاداً بأن صور التي وردت بشعر المتنبي - كما أسلفنا بالموارد في هذا الفصل واقترن اسمها بـ صبيحاً هو صور كثيف من النخيل.

ب - التهجير : وهنا يأتي التحول الكبير لحياة هذه القبيلة من حياة الترحال إلى حياة التهجير والاستيطان، ففي الثلث الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة المنصرم كانت قبيلة الشرارات بادية يخيفها التحضر ويقول النواق : وقد لحقت على عبارة كنت أسمعها كثيراً وهي نمط من أنماط الشماتة عندما يتهاون البدوي بممتلكاته الحيوانية من إبل وغنم أو تضيع منه أو ما إلى ذلك فإنه يقال له « اقعد لك بقرية » ولايعني ذلك تحقيراً إلى الحاضرة . . . وإنما يعنون من ذلك البدوي له صفته ومهنته فإذا ما افتقدها فإنه يصبح كما يقولون في مثلهم العامي الآخر: لهو لاحضر ولا بدو، وفي تلك الفترة وفي السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري تعرضت قبيلة الشرارات كما أسلفنا إلى فقدان معظم ممتلكاتها الحيوانية نتيجة لسنوات من الجفاف مريرة ، اجتاحت شمال وغرب هذه الجزيرة، الأمر الذي جعل التهجير والاستيطان أمراً ملحًا ولا مفر منه ، وقد كان لكل من أمير منطقة القريات آنذاك الأمير عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله ، ولأمير منطقة الجوف الأمير عبد الرحمن السديري، كانت لهما محاولات عدة بتطوير منطقة هذه القبيلة بتوجيه من الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وأبنائه من بعده مما ترك الأثر الحسن في نفوس أبناء هذه القبيلة ، إذ لم يغب عن أذهانها تلك المواقف المخلصة منذ وقوف هذين الأميرين على سدة الإمارتين وهذا راجع إلى السياسة السعودية الحكيمة .

وكان من نتاج هذا التهجير مولد مدينة طَبْرجَل قلب هذا الوادي وحاضرته[1] وشريانه النابض فأصبحت كبرى مدن التهجير . ففي سنة ١٣٧٦هـ ارتحل إليها شيخ شمل هذه القبيلة المرحوم الشيخ عاشق بن كاسب اللحاوي كما هو واضح بالوثائق المرفقة وكانت في ذلك الحين صحراء كأي صحراء خالية لا يجوبها إلا الرعاة وأقرب الموارد إليها أويسط إذ يبعد عنها ٦ كم إلى الشمال الغربي ومورد الميسري إلى جهة الشرق على بعد ١٠ كم ، وتقع على مبلج أودية أبو حوايا

---

(١) انظر كتاب الجوف «وادي النفاخ» للأمير عبدالرحمن الأحمد السديري ص ١٤٣ .

وحدرج ووادي طبـرجل الذي حملت اسمه فـشكلت هذه الأودية في مجمـوعها أرضاً صالحة للزراعـة ، حملت إليها طبقة سـميكة من الطمي وآبارها لاتزيد على ثلاثة أو أربعة أمتـار وهي أفضل مياه وادي السرحان للشـرب والري عدا جهة هذا الوادي الجنوبية كصبيحا وعرفجا ومـيقوع وأبو عجرم ، فمياه هذه المناطق الأخيرة أكثر جودة وعذوبة .

وبدأت هذه المدينة قوية واتسعت فيها الهجرة وأول اسم حملته (اللحاوية) نسبة إلى الأمير عاشق اللحاوي وافتتحت فيـها أول مدرسة باسم اللحاوية أيضاً ثم غير اسم هذه المدينة فيـما بعد إلى مدينة طـبرجل نسبة إلى مـبلج وادي طبرجل الذي حمل أول هجرة فيها . . . وصاحب هذه الهجرة هجرات واسعة النطاق في أنحاء وادي السرحان ولكن هذا التهجير اتخـذ منحنى آخر يختلف عن الهجرات السابقة والمناطق المحـيطة بها وملتـقى الأودية في منخفض وادي السـرحان لخصـوبة تلك الأرض . . . ساعدهم في ذلك قرب المياه الجوفية في هذا الوادي وطبيعة أرضه ، يضاف إلى ذلك حـملة الترشيـد التي صاحبت قـيام مشروع وادي السـرحان سنة ١٣٨٢ هـ، والذي كان يرأسه سعادة الأمير نايف بـن عبدالعزيز السديري - رحمه الله - إذ كان لهذا المشروع البدايات الأولى لترسيخ حب الزراعة في نفوس هؤلاء البادية ، والسـاعد القوي الذي دفعـهم دفعاً إلى التهـجير،وقد نتج عنه قـيام المدن والقرى والهجر من قبل هذه القبـيلة ومنها ما هو على أنقاض الهجر الأولى ولكن بتوسع واسـتيطان على طول وادي السـرحان . . وهي في مجـملها أرض خصـبة لمعظم أنواع المزروعـات وهذا السر في تصـدر قبيلـة الشرارات لإنتاج القـمح في المنطقة الشمالية الغربية للسنوات الماضية كـما أسلفنا وقد تركز التهجير والاستيطان في المناطق التالية :

١ - غطي : مورد سابق . . . إلى الشرق من مدينة القريات بنحو ١٤ كم وهو أقـصى مناطق التهـجيـر إلى الشـمال الغـربي من الوادي ، وقد اسـتوطنه أسـر وجماعات من بطون الشرارات الأربع .

٢ - الناصـفة : على جانب الخـط الإقليمي إلى جـهة الجنوب الغـربي وشرق

مدينة القريات بنحو ٣٥ كم،أول من سكنها الشيخ بشير بن ضبيعان ـ رحمه الله ـ عام ١٣٨١ هـ وقد تحولت هذه الهجـرة إلى بلدة نما فيها العمران وفيهـا مجموعة من المرافق الحكوميـة كالإمارة ومدرسة ابتـدائية وأخرى متـوسطة وثانوية ومدارس للبنات ومركز صحي ومركز شرطة وخدمات أخرى .

وهي تابعة لإمارة منطقة القريات وأغلب سكانها من الضباعين، والناصفة تعني هجرة سابقـة للشيخ بشير بن ضبيـعان عام ١٣٧٩هـ بين الجفيرات وعين الـبيضاء وبأمر من أمير القريات آنذاك الأمير عبـدالعزيز الأحمدي السديري - رحمه الله - وأمير الجوف الأسـبق عبدالرحمن الأحمد السديري، انتـقل هذا الشيخ إلى مبلج وادي سمرمدا ،أسـماه بالناصفة نسبة إلى الهجـرة السابقة، وإلى الجنوب الشرقي من الناصفة تقع هجرة البويليد من الدباوين من الحلسة .

٣ - الرديفة: على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الشمال شرق جماجم بـ٢كم وفيها فخوذ من العزام مثل الوردة، والبرقان، والشويطر، والهملان وغيرهم.

٤ - البدع شـرق الرديفة بـ ٦ كم وشمـال الأسفلت بـ ٤ كم تقريبـاً ويسكنها بطون مختلفة من الشرارات .

٥ - أم الفناجيل : شمال الخط الإقليمي بـ ٣ كم وشرق الرديفة بـ ٦ كم وفيها أسر من بطون الشرارات الأربع .

٦ - الحصـاة : على جانب الخط الإقليمي إلى جـهة الشمـال وفيهـا أسر من البطون الأربعة من الشرارات .

٧ - قليب خضر[1] وهو المقصود بمورد أبو طريفـيات . . . وقد أقيم على هذا المورد ومناطقـه المجاورة بلدة قليب خـضـر ، ويتوسطه الخط الإقليـمي وهو إلى الشمال الغـربي من بلدة العيساوية بنحو ١٥ كم وفي هذه البلدة أجـزاء كبيرة من أفخاذ العزام .

---

(١) سمي بـ (قليب خضر) نسـبة إلى رجل من عشيرة الدفاف الحلسة يـدعى خضر حيث مكث على هذا المورد فترة طويلة فحمل اسمه .

٨ - العيساوية : مورد سابق ومركـز إمارة قديم تابع لإمارة القريات ويتوسطها الخط الإقليمي، وهي جنوب شرقي القريات بنحو ٩٠ كم ازداد فـيها التهجير من أسر العزام وحوى المناطق المجـاورة لها ففي غربها على بعد ٥ كـيلو مترات هجرة العشيشان من العزام . . . وفي شمـالها هجرة الدوكة من العزام . . . وفي جنوبها على بعد ٣ كـيلومترات هجـرة الرشايدة من العـزام، وفي بلدة العيسـاوية المباني السكنية لسلاح الحدود السعودي .

٩ - صـديع : جنوب شـرق العـيـسـاوية بنحـو ١٠ كم وعلى جـانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب الغربي، وقد استوطن في هذا الموقع أسر من الهراجيف من العزام وأسر من عيال الخصي من الحلسة .

١٠ - هجـرة المـزاودة : على جـانب الخط الإقليمي إلى جـهة الجنوب الغربي بـ ٢٦ كم شمـال غرب طبـرجل وفيهـا أسر من المزاودة من الدفـاف من الحلسة، ويقال: إن أول هجرة لهم كانت في هجرة البدع السالفـة الذكر وقد هجروها فيما بعد إلى هذا الموقع وهي موالية لهجرة صديع من الجنوب الغربي .

١١ - هجرة الدغيشم : عـلى جانب الخط الإقليمي إلى جهة الشمـال، وفيها أسرة الدغيشم من الحلسة، ٢٥ كم شمال غرب طبرجل .

١٢ - هجرة النعيم : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب، وفيها أسر من النعيم من الدفاف من الحلسة، ٢٣ كيلومترا شمال غرب طبرجل .

١٣ - هجرة الكحـلا : على جانب الخط الإقليمي إلى جـهة الجنوب، وفيـها أسر من الكحلا من الدفاف من الحلسة ، ٢٢ كم شمال غرب طبرجل .

١٤ - هجـرة الخـصي : على جـانب الخـط الإقليـمي إلى جـهـة الجنوب وتستقطب معظم أسر عيال الخـصي من الدفاف من الحلسة ، ٢١ كم شمال غرب طبرجل .

١٥ - هجرة ابن غيثة : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب وأول من

نزلها سعيد بن غيثه - رحمه الله - وفيها أسر من الصبحي من الحلسة وقد حوت أسراً أخرى من الشرارات ، ففي جزئها الجنوبي الغربي أسر من العمرو من الحلسة وفي جزئها الشرقي أسر من الحزالمة من الفليحان ، وأسر الأذينات من الدباوين من الحلسة أيضاً ، وهي شمال غرب طبرجل بـ ٢٠ كم .

١٦ - هجرة الميله والهزيّل : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب على بعد ٢ كم وفيها أسر من الميلة والهزيل من الدفاف من الحلسة وتقع إلى الشمال الغربي من طبرجل على بعد ١٥ كيلومتراً .

١٧ - هجرة أويسط : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب ، وقد سكن هذا المورد أسر من الدعيجاء [1] ثم أبدلوه بموقع آخر أقرب إلى مدينة طبرجل إلى جهة الشمال الغربي لا يبعد سوى ثلاثة كيلو مترات حيث أصبح هذا الموقع فيما بعد جزءاً من هذه المدينة .

١٨ - مدينة طبرجل : سبق الحديث عنها .

١٩ - هجرة الميسري : مورد سابق كما أسلفنا على جانب الخط الإقليمي وفيه أسر من القضباء واللغوب والرشايدة من العزام . وإلى الشرق منه وعلى بعد ٥ كم تأتي هجرة طعيس الملعب وقد هاجر إليها : غريس الثريا من المفالحة من الفليحان ثم انتقل إلى ضواحي طبرجل فيما بعد .

٢٠ - هجرة النباج : مورد سابق كما ذكر على جانب الخط الإقليمي وفيه أسر الجريّد من الضباعين ، وأسر البركات من الفليحان .

٢١ - هجرة شيبة : مورد سابق على جانب الخط الإقليمي وفيه أسر من الدباوين من الحلسة .

٢٢ - هجرة الخشابية : شمال شرق طبرجل بنحو ٣٠ كيلومتراً وتقع في مبلج وادي الأعيلي وفيها مزارع لأسرة الجريّد الضباعين ، وأسر أخرى من الشرارات .

---

(١) الدعيجاء من عشائر الضباعين خلاف الدعاجين الحلسة .

٢٣ - بلدة النبك أبو قصر : هجرة ومـورد قديم كما أشرنا، وأرض هذا المورد غيـر صالحة لـكثير من المزروعـات مما حدا ببـعض سكانه إلى الهجـرة إلى مدينة طبرجـل وأقـام البـعض الآخر من هذه البلدة بـ ٦ كيلو متـرات ومزارع أخرى في أبو دويد شمال غرب النبك بنحو ٦ كيلو مترات أيضاً .

٢٤ - هجرة الجراوي شغـار : صبيحاء سبـقت الإشارة إلى هذه الموارد، وقد أقيمت هجراً على هذه المواقع إلا أن هذا التهجيـر لم ينجح لعدم صلاحية أرضها للمزروعات الموسمية .

٢٥ - أبو عجـرم : وهو نقطة التقـاء خط الجوف ، تبوك ، الـقريات جنوب شرق طبرجل بـ ١٣٠ كيلو متراً، وقد انتقلت إليه أسرة الدويرج من الفليحان بعد تركها هجرتها السابقة على مورد الجراوي .

٢٦ - بلدة مـيقـوع : وهو المورد السـالف الذكر علـى جانب الخط الإقليـمي جنوب غرب أبو عجرم بنحو ٢٠ كم، وقد اختيـر مرتفعًا عن الرمال لبلدة ميقوع خارج هذا المورد إلى الجنوب الغربي بنحو خمسة كيلو مترات، وأغلب سكانه من عشيرة الفليحان .

فروع الشرارات من كلب بن وبرة

ذكر العلاّمة حمد الجاسر:

في معجم[١] قبائل المملكة العربية السعودية عن قبيلة الشرارات كالتالي: (الشرارات واحدهم شراري) وبطونهم:

أولاً: الحُلَسة واحدهم حُليسي وفيهم:

(أ) الصبحي وأفخاذهم: الدعاجين، الدوابسة، النواوقة، العجيلات، الصوالحة، الهلاكين، المضاحكة.

(ب) الرشايدة.

(ج) الصبيحات.

(د) الدباوين.

(هـ) القوينات.

(و) العمرو.

(ز) الصباحنة.

(ح) الدفاف.

ثانياً: الضباعين واحدهم ضباعين وفيهم:

(أ) الخميس وفيهم فخوذ الجريِّد، الضبعانيين، الدعيجا.

(ب) العويمرة وأفخاذهم الحميدان، الحمدان، الحماد.

(ج) العيد.

(د) المقبل.

(هـ) القرية وأفخاذهم: الحمارين، الموانعة، العطية.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية تأليف الشيخ حمد الجاسر منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة الرياض ص ٣٣٩ وإضافات بكتاب شمال غرب الجزيرة ص٤٥ لحمد الجاسر.

(و) الرهيدات.

(ز) الصواوية

ثالثاً: الفليحان واحدهم الفليحاني وفيهم:

(أ) السَّليم وأفخاذهم الدويرج، الليمون، الصوالحة، الحزالمة، الدقايقة، المعاقلة، المهرمس، الحميد.

(ب) الجوابرة وأفخاذهم اللحاويين، المفالحة، العتايقة، الدليهان، البركات.

رابعاً: العزّام(*) وفروعهم:

(أ) المسند وأفخاذهم: الخيايلة، الفليوات، الهموش، الحويان، الضريمان، الدليمان، السنيد، الرويلان، العشيشان.

(ب) الماضي وأفخاذهم: الوردة، النصار، الخضير.

(ج) الحمود وأفخاذهم: النعيم، البحّان، النصيري.

كما ذكر تفصيلاً للأستاذ/ عبد الله بن قاسم النواق ذكر فيه عن فروع قبيلة الشرارات: تنقسم الشرارات إلى أربعة بطون هي:

(١) الفليحان وهم ينقسمون إلى قسمين:

(أ) الجوابرة وتنحصر مشيختهم بعشيرة اللحاوي وإليه مشيخة الشرارات عامة بالوقت الحاضر.

(ب) السليم: وتنحصر مشيختهم بعشيرة الدويرج.

(٢) العزّام وتنقسم إلى العشائر التالية:

(أ) الماضي وتنحصر مشيختهم بعشيرة الوردة.

(ب) المسند وتنحصر مشيختهم بعشيرة الخيال وفيهم مشيخة العزام.

(ج) الحمود.

(*) ومن العزام فرسان وعقداء منهم الهمش والخيّال والدليمان والفليو والشرعي والحويان والوردة والسنيد والجعيري والسمول والأقرع.

٣- الضباعين وتنقسم إلى أربعة أفخاذ هى:

(أ) الخميس.

(ب) العيد.

(ج) العويمرة.

(د) القرية.

٤- الحلسة وتنقسم إلى الأفخاذ التالية:

(أ) الصبحي.

(ب) الصبيحات.

(ج) الرشايدة.

(د) الدباوين.

(هـ) القوينات.

(و) العمرو.

(ز) الدفاف.

وتنحصر مشيخة الحلسة بعشيرة الدعاجين من فخذة الصبحي.

انتشار الشرارات في الأردن وسوريا وفلسطين ومصر

- فى تاريخ شرق الأردن سنة ١٩٣٥م/١٣٥٣هـ، تأليف فريدريك ج. بك:

فى ص ٤٨٩ ذكر: أن العوران ضـمن عشيرة الحميـدات في الطفيلة بمنطقة الكرك من الشرارات من بني كلب القحطانية، وحمـولة أبوجابر من عشيرة الزيود من بني حسن بمنطقة عجلون فرع منهم.

وفى ص٥٠٥ ذكر أيضـا أن الرواشدة من الشـرارات من بني كلب القحـطانية ويقطنون فى قرية عي ولهم أقارب فى قريتي قميم والكته بعجلون يقال لهم الرواشدة أيضاً، وقد ذكر الرواشدة هؤلاء ضمن عشيرة البرارشة بمنطقة الكرك والطفيلة.

وفى ص٥٠٦ ذكر أيضا أن الخـليفات فرع من الشرارات، وقـد ذكرهم من قبائل الكرك . . . وغيره الكثير من عشائر كلب التى تجتمع مع قبيلة الشرارات فى أصل وأرومة واحدة تنتشر فى سوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

وفى مجلة العـرب السعودية ذكر بحـثاً مطولاً [١] عن العزازمـة وقد رجح نسبهـا إلى بطن العزام من الشرارات من كلب[٢] ومن فروعهـا فى صحراء النقب بفلسطين ذكـر العشائر التـالية: المحـمديون، الصبـحيون، الصـبيـحات، الزربة، الفراحين، المسعوديون، العصيات، السواخنة، المريعات ، السراحين؛ كما ذكر من العزازمة فى الديار المصرية أشهر السواخنة والمحـمديون فى الشرقية والقليوبية وفى سيناء المناصير والصبحيون. وكذلك عائلة آل عزام الشهيرة بالجيزة بوادي النيل بمصر.

أما فى الأردن فهم كالتالي:

١- آل عزام فى الوسطية من بلاد عجلون شمال الأردن.

٢- البشايرة ويقطنون كفر أسد من قرية الوسطية أيضاً.

٣- الدغيمات فى قرى حوفا وكفرعان والخراج وصما من قرى الوسطية.

٤- الحجايرة ويقطنون فى قضاء الزويّة في سوريا.

٥- آل أبو هنطش ويقطنون في قضاء طول كرم فى فلسطين المحتلة.

---

(١) مجلة العرب ج١١، ١٢س ٢٩ الجماديان ١٤١٥ هـ تشرين ٢ كانون أكتوبر، نوفمبر ١٩٩٤م سب العزازمة وفروعهم لراشد بن حمدان الأحيوي المسعودي ص٧٣٦.

(٢) وقد ذكرت فى المجلد الأول من الموسوعة أن العزازمة من بقايا جرم بن ربان من قُضاعة وفقاً لما ذكره عارف العارف اعتماداً على الدباغ، والراجح أن معهم خليطًا من جرم وغيره من قُضاعة وخاصة بني كلب ولا نخالف نسبهم للشرارات إذا قويت الحجة على ذلك من أي باحث آخر.

وفي سوريا كالتالي:

ومنهم الحجايرة في الزويّة الآنف ذكرهم، ومنهم آل عزام ذكرهم سعيد الصغير في ذكر عشائر الدروز في جبل العرب في سوريا فقال: آل عزام نوح حظار عزام من معاصر الشوف بلبنان إلى عاهره ومنها تفرقت العشيرة إلى نجران والدور رحما ثم استقرت في تعارة والدويري، ثم نزح أيضاً ابن عمهم حسين عزام من المعاصر إلى عاهر (عريقة) ولم يزل نسله فيها فقسم منها بصلاخد وفروع طرودي عزام في الخرسا.

- وفي كتاب اكتشاف جزيرة العرب قال مؤلفه:

(. . . . غادر غورماني أخيراً جبل شمّر عائداً بخيله في الطريق التي كان قد سلكها من جهتها الأخرى مهنئاً نفسه بالاستقبال اللطيف الحي الذي لقيه في البقعة الواقعة تحت حكم طلال بن رشيد، وكان أعظم خطر تعرض له في رحلته ينتظر في وادى السرحان، فقد كان سائراً مع قافلة مؤلفة من مائة واثنين وتسعين مسلحاً متوجهين إلى حوران، ولكن نفرا من البدو من أفراد قبيلة الشرارات اتفقوا على سلب القافلة فأغاروا عليها يهزون الصفائح ويطلقون النار، ولكن القافلة بلغت المحطة بعد أن فقدت رجلين وجرح منها عشرة، ونهب كل ماعندها، وأصبحت في حالة يُرثى لها، فوزع غورماني على من في القافلة خمسين كيلاً من البلح وساعد فى مداواة الجرحى الذين توفي أربعة منهم.

- وفي كتاب الشرارات (بنوكلب) ذكر عبد الله النواق التالي:

في مخطوطة لمؤلف مجهول عنوانها: كيف ظهر شيخ الإسلام الشيخ محمد عبد الوهاب وقد حفظت بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٠٦١ وحققها الدكتور عبد الله صالح العثيمين بجامعة الملك سعود -هذا النص هو عن قبيلة الشرارات عامي ١٢٠٧هـ ، ١٢٠٨هـ وهو كما يلي:

«الفصل الثامن والثلاثون . . . في غزوة شيخ الجبل[1] شيخ على ناحية الجوف على عرب عندهم تسمى الشرارات وكان عسكره أربعمائة ذلول وخمسين .

(١) شيخ الجبل: هو محمد بن عبد المحسن بن علي -لعب دوراً مهمًّا في منطقة جبل شمّر ومايليها.

خيالاً فسار ومشى عليهم وقارب الجـوف، فأخذ جمالها وسار، ولما وقع الفزيع[١] ثاروا عليه وكـسروه وقتلوا من عساكـر الشيخ تسعين رجلاً وأخـذوا منهم أسرى، وأما الشيخ بقي يومان بالمعركة وهو متنكر ومتخفٍ لأنه كان طرح كسوته عنه حتى لا يعرف . . . ودخل على امـرأة بحسب العادة عندهم وهي لا تعرفـه ودخل معه بقدر خمسة عشر من قومه، أما المرأة فأجارتهم وهربتهم[٢] بالليل».

(انتـــهى النص الأول)

أما النص الثاني ففي العام الذي يلي هذا الغزوة. فقد جاء في نص المخطوطة مايلي:

«وثاني[٣] سنة غـزاهم شـيخ الجبـل في ألفي رجل وكـان مع ابن معـيـقل[٤] فذبحهم وسبى أموالهم وأخذ بثأره» انتهى النص.

وثمة نص آخر في الأطلس[٦] التاريخي للدولة السعودية جاء فيه:

وفي الشمال الغـربي غزا سعود[٧] الشام مرتين الأولى عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م وليس لهذه الغزوة من سبب ظاهر سوى معاقـبة سعود لعربان الشرارات وكانوا قد ضايقوا حـجيلان بن حمـد أمير القصيم، والثـانية سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م وهي غزوة بعيدة المدى وصل فيها سعود منطقة حوران على مشارف دمشق.

وفي مخطوطة (الدرر المفاخـر في أخبار العرب الأواخر) للشيخ محـمد البسّام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ ، وقـد انتهى المؤلف بتأليفها بناء على طلب السيـد/ كلوديس حميز ريتـشن ريك المقيم البريطانـي بالبصرة وبغداد وكـان يتقن اللغات العربية والتركية والفارسية وقد اقتنى عدداً من المخطوطات النفيسة المحفوظة

---

(١) الفزيع: الذين هبوا للنجدة.

(٢) هربتهم: أي قبلت لجوءهم إليها ثم تركتهم يذهبون.

(٣) ثاني سنة: في السنة الثانية.

(٤) هو محمد بن معيقل وكان أميراً لشقراء وأحد قادة الدولة السعودية الأولى العسكريين.

(٥) كانت هذه الغزوة عام ١٢٠٨هـ.

(٦) الأطلس التاريخي للدولة السعودية: وضع مادته التاريخية وخطوط رسومه وأشكال خرائطه بتكليف من معالي ورئيس مجلس إدارة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ.

(٧) سعود: هو الأمير سعود بن محمد آل سعود.

بالمتحف البريطاني في لندن. وقد كتب البسّام مخطوطته هذه بخط يده على ورق أبيض سميك بعض الشيء من صنع إيطالي يبلغ عدد ورقات المخطوطة ٥٩ ورقة ومجموع صفحاتها ١١٨ صفحة، وحفظت المخطوطة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم AU 7358 وقال عن الشرارات:

[منهم الشرارات القول فيهم أنهم زبدة أولي الطنب والحمات الصاحب بالجنب، يسعد المستعين بهم ويشقى المستهين بهم، آثارهم معروفة وطرائفهم مألوفة، أقدم من السهام وأندى من الغمام، وفضلهم لاينكر ومنعهم لايكفر، سقعانهم ثلاثة آلاف وخيلهم خمسمائة، ومنهم قبائل لم يجر ذكرهم ولا أحطنا على تفصيلهم والوقوف على أمرهم]. انتهى النص

وفي ص٢٢ من الكتاب ذكر النوّاق قائلاً:

فإن قبيلة الشرارات من القبائل القوية ويؤيد ذلك ورودها ضمن خطة الدولة العثمانية بعد دخولها الحرب مع الإنكليز،وهي الوثيقة الصادرة عن وزارة الخارجية البريطانية، وقد حصلت عليها دارة الملك عبدالعزيز بالرياض وتم نشرها وتقضي الخطة بالآتي:

١ ـ يقوم الزعماء المحليون في شبه الجزيرة العربية بإعلان الجهاد ضد بريطانيا.

٢ ـ يتولى الأمير عبدالعزيز آل سعود الدفاع عن البصرة وبغداد إزاء أي تقدم تقوم به القوات البريطانية في جنوب العراق.

٣ ـ يقوم الأمير سعود آل الرشيد بالتعاون مع قبائل الرّوّلا (عنزة) والحويطات وبني صخر والشرارات وبقية القبائل العربية المجاورة لسكة حديد الحجاز بالزحف على سيناء ومصر.

٤ ـ يقوم شريف مكة وإمام اليمن والسيد الإدريسي بحماية سواحل البحر الأحمر والدفاع عن الأماكن المقدسة وبقية المدن والموانئ في الحجاز واليمن.

وفي القرن الرابع عشر الهجري أيضاً. كانت غزوة علاقان في جبال حِسْمى.. عندما تعرض أمن المنطقة الشمالية الغربية لتمرد صاحبه نهب وسلب

من بعض القبائل هناك... فقد أشار إبراهيم النشمي وهو أمير متمرس شغل إمارة الجوف... أشار على الإمـارة وبحضور عبـدالله بن عقيل[١] بأن يكلف بشير بن ضبيعان أحد عقداء قبيلة الشرارات بمهمة إعادة ماسلب بعد أن استعصى ذلك على حملة أرسلت من نفس القـبائل التي تعرضت للاعتداء... فـلبى هذا الرأي أمير الجوف في ذلك الحين وهو الأمير تركي أحمد السديري ـ رحمه الله ـ والذي طلب بدوره الإذن من المقام السـامي بالموافقة على غـزوة علاقان، فـجاءت البرقـية من الرياض بالموافقـة، عندها أرسل الأمير تركي أحد خـويا الإمارة واسمه مـحمد بن بشير إلى بشير بـن ضبيعان لإبلاغه بأمر حكومته وعنـد حضوره كان من الجالسين أحد كبـار خويا الإمارة واسمه عبـدالله بن حمدان والذي رافق الحملة فيـما بعد، حيث قـال هذا الأخيـر موجهـا الكلام إلى بشيـر بن ضبيـعان: (جت برقـية من مـعـزبك[٢] لغـزوة عـلاقـان إذ بك وحـدة).... فـقـــال:(بي وحـدة وثنتين وثلاث...).

وعندها أبلغ ابن ضبيعان الشرارات بالأمـر واجتمعوا على مورد أويسط[٣] وقام حامد الهمط[٤] بذبح إحدى إبله فوزعها على تجمعـات الحملة وكان يصحبهم اثنا عشر ذلولاً من (خويا) الإمارة برئاسة عبدالله بن حمدان كما أسلفت وقد قيل في ذلك شعر كثير ومن ذلك قصيدة للشاعر صالح المصنت الشراري فى سياق قصيدة ولاء قالها فى ولاة الأمر أيدهم الله بنصره.... إذ قال:

وإلى دعـيتونا عـلى الامر حـضـار ... ناصل إلى لزمـت عـقـيل عـقلهـا
عـــهـــداً نجـدد بـه تواريخ الأدوار ... يرسي على جـد السنين وسـملهـا
والله ثـم انتم شـــهـــوداً بما صـــار ... وتشهد لنا حِسْمى ومدخل جبلها
جبنا الطلب بافـراح ظفرات الأنظار ... بكيـــد ونكد مـــاهو رداء بأهلهـــا

---

(١) أمير سابق للجوف، انظر كتاب شمال غرب الجزيرة ٤١ حمد الجاسر.

(٢) معزبك: يقصد الملك عبدالعزيز آل سعود - غفر الله له وطيب ثراه.

(٣) أحد موارد وادى السرحان غرب طبرجل بـ ٦ كيلو مترات.

(٤) حامد الهمط: من فخذ الدباوين إحدى بطون الحلسة... قام فى إحدى السنين بتوزيع إحدى رعاياه من الإبل وهي الحمر وعددها ٨٤ ناقة على المحتاجين من قبيلته!!

لمحة عن دور الشرارات في العهد العثماني

كان لقبيلة الشرارات علاقات حسنة مع الأتراك العثمانيين، وكان للشيخ سليم اللحاوي حظوة كبيرة عند السنجق التركي في منطقة الهلال الخصيب.

وقد قام الأتراك بتمليك منطقة سحاب[١] وما جاورها من الأراضي شرق عمّان إلى الشيخ سليم اللحاوي وقد حصل على صك ملكية[٢] من السنجق العثماني في الشام ودفع بالفعل مبلغا من المال كرسوم لملكيتها إلى الدولة العثمانية.

ولكن قبيلة الشرارات قد تخلّت عن هذه المنطقة وامتنعت عن الإقامة فيها، لأن العرف السائد لدى بدو الشرارات يجعلهم ينفرون حينئذ من الاستقرار، وهذه سمة بدو الجزيرة العامة، ويعتبر الاستقرار أو الفلاحة عندهم لربما يعرضهم للمهانة والضغوط من الحكام العثمانيين وقتئذ. وقد أعجب الأتراك بإبل[٣] الشرارات وطلبوا اقتناء الكثير منها لمساعدة عساكرهم في الجزيرة العربية على التنقل لحفظ الأمن لقوافل الحج والتجارة.

لمحة عن دور الشرارات في العهد السعودي الزاهر

قام الشرارات بدور طليعي وفعال فى طور توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك/ عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وكان لهم أكبر الأثر في شمال غرب المملكة، وقد ساهموا مع بيارق ابن سعود في إخضاع بعض العناصر من بعض قبائل الشمال الغربي الذين لم يلتزموا بالأمن والأمان الذي فرضته ونادت به حكومة الملك عبدالعزيز، فلما تمرد بعض العناصر وقد استمروا على عهد الجاهلية فى السلب والنهب وعدم حفظ النظام، طلب ممثل الحكومة السعودية في إمارة الجوف وقتئذ من شيوخ الشرارات المساهمة الفورية والعاجلة فتحمّس هؤلاء الشيوخ بدورهم ونادوا بالجهاد فلبى على الفور فرسان الشرارات الأشداء لخوض غمار الحرب ضد المتمردين مع فيالق وطلائع الجيش السعودي القادم من قلب نجد،

---

(١) سحاب تبعد عن عمّان بحوالى ٣٠ كيلو مترا. (٢) صك ملكية: يسمى وقتئذ (طاب).

(٣) وتتميز إبل الشرارات بسرعتها وقوتها وطول مداها على مستوى الجزيرة العربية.

ويحكى أن أحد الأعيان اسمه مِصْوَل اللحاوي من الشرارات اختلف مع أمير تيماء التابع لحكم آل سعود في مسألة الزكاة في بداية العهد السعودي أيام الملك/ عبدالعزيز آل سعود، فوصل هذا الرجل إلى الملك عبدالعزيز بالرياض على هجن شرارية نجيبة خلال يومين ونصف وحصل على أمر ملكي من ابن سعود بإعفاء عشيرة اللحاوي أو ترك الخيار للشيخ اللحاوي بإعفاء من يرى من الفقراء من زكاة المال وعاد في مثل وقت ما ذهب وقدم الأمر إلى أمير تيماء، فتعجب ولم يصدق لأنه رآه منذ خمسة أيام في تيماء، ولكنه لما تحقق من خاتم الملك تيقن من الخبر.

وقد اعتمدت هذه الحـملات في مناطق الشمال على قبيلة الشرارات بصـفة أساسية وفعّالة لما يمتلكه هؤلاء البـدو من الإبل الوفيرة السريعة العـدو لتمكين القوات من سرعة التنقل حاملة ذخائرها وتموينها، وثانيا وهو الأهم لجرأة فرسانهم وثباتهم في الحرب والقـتال أمام العـدو. وبرز من قبيلـة الشرارات في هذه الحمـلات الفارس بشير بن ضبيعان[1] من الضباعين وكان عقيد حرب عن قبيلته وتابعاً للدولة، وقد كان له دور مشرف في تأديب هؤلاء العصاة وإخضاعهم، ومن ثم تثبيت منهاج الحق والشـرع الإسلامي والسـيـر على مبـادئ الدين القـويم، وكذلـك برز من قبـيلة الشرارات في توطيد الأمن في المنطقة الشمالية الفـارس والعقيد بشير الأشدف من الضـباعين وكـذلك الفـارس والدليلة المشـهـور مقـبل بن مطرود من العـزام من الشجعان، حيث كان لهما دور بارز وماضٍ مشرف بقيامهما بمهمات كبيرة لمكافحة الإجـرام أيـام الحـركات التي حـاولت العـبث بأمن البلاد أثـناء توحيـد المملكة، وكـانت هـذه الخدمـات الجليلة من الشـرارات مـحل الثقـة والتـقدير من جـانب حكومة الملك/ عبـدالعزيز - رحمه الله - لهذه القـبيلة وإعطائها جانباً كـبيراً من الاهتمـام، حتى غدت ديارها من أزهى مناطق الشـمال في خلال عـقود قليلة من الزمـان في عـهـد خلفاء الملك/ عـبدالعـزيز أيدهم الله بنصـره لرفعة هـذه البلاد الكريمة والعزيزة.

وأقـول: إن هـذا التأييد من جـانب قبيلة الشـرارات وكونها تعد من أبرز القبائل في الجـزيرة العـربيـة، والتى سـارعـت ولبـت نـداء الجـهـاد مع صـقـر الجـزيـرة الملـك/ عبدالعزيز ليدل دلالة واضحة على الحس الوطني العربي الأصيل، والولاء لباعث نهضة هذه الأمة، وابن هذه العـائلة الكريمة (آل سعود)، الذين ظلوا مئات السنين يجاهدون من أجل هذه الـغاية، وتطبيق الشريـعة، وتوحيد الجـزيرة، حتى تحقق بعون الله سبحانه وتعـالى على يد هذا الأسد، والذي نصره الله وأعزه ليقود هذه القبـائل المتناحرة، ويوحد كيـانها في دولة فتيـة عربية شامـخة، تفيض فـيها الخيـرات على قدومه وتزدهر البـلاد وتنعم، في عصر هو بحق من أزهى العـصور على بلاد الحـرمين وعلى أنحـاء جـزيرة العـرب، وهكذا كان حـدس الشـرارات صحيحاً في صدق دعـوة الملك عبدالعزيز، وقد صدقوا معه مثل كـثير من القبائل التي حاربت بجانبه.

---

(١) أهم المعارك التى شارك فيها معركة (علّقان) الشهيرة بالقرب من حقل على خليج العقبة.

أدلاء الشرارات وبنو كلب

ذكر الأستاذ روكسي العزيزي[١] فصلاً مهمًا عن الأدلاء فقال:

اشتهـرت قبيلة الشرارات بالأدلاء الماهرين الأمناء الشجـعان إذ لايكاد يمر رحالة فى ديارهم إلا كان دليله من الشرارات إذ لم يكـن قطع تلك الديار بالأمر السهل، لما كان المطوف بهـا يلقى من قطاع الطريق أو الغزاة من يـلحق به أذى. لأن البلاد كانت علاقة قبـائلها بعضها ببعض علاقة عداء تحـيتها السيف والرمح، إلى أن مَنّ الله عليها بالأمن والاستقرار والأخوة والحمد لله، فـوق هذا فأرضها واسعة وفيها مجاهل لايعرفها إلا الخبير.

واستطرد العزيزي عن ذكر أدلاء كلب[٢] التالي ذكرهم:

١ ـ حمل بن سـعدانة وقد وفد على النبي ﷺ فـعقد له لواء،وشهـد حمل مع خالد بن الوليد مشاهده كلها وهو الذي صرفه عن أرض كلب وهو القائل:

لبث قليلاً يدرك الهيجاء حمل!

٢ ـ عبدالجبار بن يزيد بن ربيعة بن حصن وهو دليل يزيد بن المهلّب الذي يقول:

إلا جـعـل الله الأخـــلاء كلـهم فـــداء على مـــاكـــان بن المهـلّب

٣ ـ مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم من أشراف بني عليم بن جناب، وقد قتل مالك يوم صفين مع معاوية ومعه اللواء.

٤ ـ المسوّر بن عـوف بن أنيف دليل عبدالله بن إسـحاق بن الأشعث أخـذهما عبدالملك بن مروان فقتلهما.

٥ ـ الزعبل بـن عصام بن حـصين بن مدلج بن حـارثة اللص الذي يقول فـيه رجل من تيم الله بن ثعلبة (مخافة الليل للزعبل بن عصام).

٦ ـ حرملة بن القمع بن كعب امرئ القيس دليل كلب.

٧ ـ العكبش بن حنظلة أحـد دليلي حـريث بن بحدل حـيث أغار على فـزارة فقتلهم والدليل الأخ المأموم بن زيد.

---

(١) انظر ص ٧٥ كتاب الشرارات ـ روكس بن زائد العزيزي.

(١) عن جمهرة لنسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم.

وكنانة من كلب حـمـاة الشام وبدوها الذين لهم الخـفـارات على قرى الشـام ومدائنها ومن شعرهم:

نحن الليـوث إذا حُـمـسـنا في الوغى ... والحلم شـيـمـتـنا إذ لم نُحـمّس
نحن الصـخـور فمن يحـاول عـضهـا ... يفـلل نواجـزه عليـه ويضـرس
نحن البـحـور فـمـن يحيط بموجـهـا ... تضـرب عليـه سـمـامـهـا الـغلنطس
عَلِـم القـبـائل مـن نزار كلـهـا ... مـاضَـرْبنا وطـعـاننا بتـجلس
أعَـداؤنـا لم يسلمـوا وحـريمنا ... لم تـسـتـبح وتراثنا لم يـعـمس
فـأبـا غـنيم إنـني لـك ناصح ... فـأجلنا وبـعـزنا فـتـفـرس
وأجل هجـاءك في لئـام مـحـارب ... أو في بني عـجـلان أو في فـقـعس
اتحـيط منا هاشـمـا لتـجـيـرها ... هذا لـعـمـرك انكس المتنكس
وقُـضـاعـة رأس الرئيس فـأنتـمـو ... بيض مـتى يـقـرع به يـتـفـقس.

الإبل الشرارية[1] في جزيرة العرب

أولاً الإبل الكلبية:

اشتهر عند كلب نوعان من الإبل:

١ ـ الإبل الحمر: وهي الإبل التي تشتهر بسرعة الجري[2].

٢ ـ الإبل الصفر الجعاد: وهي الإبل التي تشتهر باللبن، وهذه عندهم من التلاد ومـاسواها من أصناف الإبل عندهـم، ولازالت هذه السلالات وصـفاتهـا في إبل الشرارات، وصفاتهـا وسلالتها موروثة حافظوا عليها منذ عـهود قديمة، وسأتطرق لكل منها في موضعه[3].

---

(١) عن كتاب الإبل لسليمان الأفنس الشراراي طبعة ١٤١٢هـ ص١٤٣.

(٢) قال زهير بن جناب الكلبي سيد قبائل قُضاعة كلها: (فالقت بعرنان الجران منيحه)، وقال أيضاً: (فكلهم أعددت تيحًا تغازله الأجرة).

(٣) وصفتها السواد والأحم الأسود يقال (حم الذرى) قال غاصب الأصوغ الشراري:

لعـيـونك ياحـم الذرى سـود الانكاب ... مـــاطـاح منـا طـاح منـهـم بـدالـه.

وهذه تسمى المجاهيم أيضاً وهي ذوات اللون الأسود وهو من الجهمة وهي آخر الليل. ومن أقوال الشـرارات: (البل زغبة) ومعروف إن زغـبة بطن من بني القين من كلب من قضاعة.

الصفر الجعاد: كانت عطايا سادات العـرب العظيمة الإبل، وعليها سار الخلفاء فخلفاء بني أمية أفضل عطاياهم وأعـلاها إبل كلب. وتذكر لنا الأخبار ماجرى مع ابن ميـادة والخليفة الأمـوي الوليد بن زيد حيـنما كان في أباير وهو مـوضع كان الوليد ينزله في الربيع حينما قال ابن ميادة:

امـــــــرك أنـي نـازل بـأبـايـر ... لصـوار مـشـتـاق وأن كنت مكرمـا
أبيت كـــأني أرمـــد العـين ســاهرا ... إذا بات أصـحـــابي من الليـل نومـا

فقال الوليـد ياابن ميادة كأنك عرضت من قـربنا فقال: مامثـلك ياأمير المؤمنين يعرض من قربه ولكن:

ألا ليت شـــعـــري هـل أبيتن ليـلة ... بحـــرَّة ليلـى حـيـث ربتني أهـلي
وهل أسمعن الدهر أصـوات هجمة ... تطالع من هجل خـصيب إلى هجلِ
بلاد بـهـــــا نيـطت عـلى تمـائمـي ... وقطعـن عني حين أدركني عـقلي
فـإن كنت عن تلك المواطن حـابسي ... فأيسر علي الـرزق وأجمع إذا شملي

فذكر له ولدانا بنجد إذا استطعموا الله عز وجل وإذا استسقوه سقاهم... إلخ

فقال الوليد: وأما السقي فلا أرى مائة لقحة إلا سترويهم فأمر له بمئة من الإبل من صدقات بني كلب،فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها له من الطرائد، وهي الغرائب وإن يمسكوا التلاد، فقال ابن ميادة:

ألـم يبـلـغـك أن الحي كـلـبـــــاً ... أرادوا فـي عطـيـــــتك ارتـدادا
وقـــالوا إنهـــا صـــهب وورق ... وقـد أعطيـتـهـا دهمـاً جـعـادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له انطلق فخذها صفرا.

الجروية: أبل نسبها إلى جروة، وهم من بني القين من الأسبع من كلب بن وبرة من قضاعة من القحطانية[١].

قال البعيث:

وجروية صهب كأن رءوسها ... محاجن نبع في مثقفة عصل
تجاوزن من جوشين كل مفازة ... وهن سوام في الأزمة كالإجل[٢]

---

(١) النقائض ج ـ ص١٣٥.

(٢) جوشين أراد جوشاً فثنى به، وجوش اسم قديم لما يعرف اليوم بالطبيق. وهما جوش الأعفر وجوش الأسمر وهما من مساكن بني كلب القضاعية.

الأصول اليمانية للنجائب الشرارية

ذكر الأصول اليمانية : تشتهر القبائل بنجابة الإبل وخاصة قبائل قُضَاعة، ومن كرام إبلهم نسبة إلى مُهرة بن حيدان من قُضَاعة، قال الشاعر :

بعيد مساف الخطو غوجُ شمردل يقطع أنفاس المهاري تلاتله

وقال المضرب :

وشدت على حدب المهارى رحالنا ولا ينظر الغاد الذي هو رائح

العيدية : نسبة إلى بني عيد بن مُهرة حي من قُضَاعة.قال مزاحم :

وتحتي من بنات العيد نضو آخر بنيه سير هجاج

وقال الشاعر :

ينضج بالبول والغبار على لا فخذيه نضج العيدية انجلا

الأرحبية: نسبة إلى بني أرحب بن الدعام من هَمْدَان من القحطانية .

الصدفية : والجرمية، والداعرية : منسوبة إلى داعر،وهو فحل منجب أو إلى قبيلة من بني الحارث بن كعب بن وعلة بن جلد من مَذْحِج من القحطانية، وهو داعر ابن الحماس الحارثي .

المجيدية : وتنسب إلى مجيد بن حيدان من قُضَاعة .

أورد الفيومي في المصباح : مجيد اسم رجل أو اسم فحل إلى أحدهما نسبت الإبل المجيدية .

وقال الأزهري وهي من إبل اليمن .

الصيعر : وإليها تنسب الإبل الصيعرية رفه من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر من القحطانية وإليها تنسب الإبل الصيعرية وفيها يقول طرفة :

وبالسفح آيات كأن رسومها يمان وشته ريده وسحول

وقيل الصيعرية ميسم كل للملوك، قال المسيّب بن علس الضبعي :

كـميـت كناز اللحم أو حـمـيـرية ... وناج عليـه الصـيـعـريـة مكدم

وقال كثير (عزة) :

نجـد القـول الحلبي وتمنطي ... إليك بنات الصيـعـري وشـدقم

قال أحد الشرارات :

ياراكـبـاً حـمـراً طواها الحيـالي ... منوه غـريب نـاصيـاً دار حـيـه

حـمـراً تذب الذيل وسـر الـغـزالي ... تزهى مـعـاليق الغـوي صـيـعـريه

السكسكية : إبل للحمل إلى السكاسك من القبائل اليمنية .

إبل صهابية : وجمل صهابي منسوبة إلى صهاب فحل في شق اليمن .

قال طرفة البكري :

صـهـابيـة العـثنون مـوجـوده القـرا ... بعـيـدة وخـد الرجل ومـواردة اليـد

وقال الهُذَلي :

القـوم تعلو بهـم صـهـب يمانـيـة ... فـيـض عليـه لذيـل الريح نميم

وقال كثير :

بتـوق العـتاق الحـميـرية صحـبـتي ... بأعـيـس نهـاض على الأيـن مـرجم

قال الكُمَيْت :

غـريـرية الأنسـاب أو شـدقـمـيـة ... يصلن إلى الـبـيـد الفـدافـد فـدفـدا

والإبل الشرارية كما تحدثت بعض الكتب من سلائل نجائب الإبل العربية وعودة لذكر تلك النجائب .

«وذكر أن في الإبل ما هو وحشي وأنهـا تسكن أرض وبار، وهي غير مسكونة بالناس وتسـمى الإبل الوحـشـيـة (الوحشي) ويـذكرون أنهـا من بقـايا إبل عـاد وثمود[١].

ويذكر أن أحد الأعراب وضع أحد نياقه لتـهجينها من إبل وحشية وله في ذلك قصة طويلة . . . ، وقال إن الإبل المهرية من ذلك الجمل، وهى إبل ملأت شهرتها الآفاق، ومايزال أعـراب الصحراء الكبرى بالجزائر يطلـقون اسم المهرية على الإبل الجيدة وجمعها مهارى .

ويذكر العرب أن (الوحشي) الوحشية من الإبل وغيرها منسوبة إلى بلاد الجن من وراء رمل (يبرين) لا يمر بها أحد من الناس. وقيل هم من بني الجن وقيل هي فحول جن تزعم العرب أنها ضربت في نعم بني مـهرة بن حيدان فنتجت النجائب المهرية من تلك الفحول الوحشية فنسبت إليها فهي لايكاد يدركها التعب [٢] .

ويقسم أهل الأخبار الإبل ثلاثة أصناف : يماني، وعـرابي، وبختي. فاليماني: هو النجـيب وينزل بمنزلة العـتيق من الخـيل. والعـرابي: كالبـرذون والبخـتي: كالبغل[٣]. والإبل النجيبة لا توازى عند العرب بثمن ، وتعـد مقياس الثراء والجاه والغنى عند العـرب [٤] وقـالت العرب : الحـمر من الإبل أطهـرها جلداً،والورق أطيبها لحـماً.والخور أغزرها لبناً [٥]. وقد قـالت بعض العرب : الرمكاء بهـياء، والحمراء صبراء ، والخوارة غزراء [٦] ؛ والإبل من حيث الأصـالة والعرق أجناس وأصناف فيها الإبل الأصـيلة التي يفتخر أصحابها بهـا ، ويضنون على غيرها بها ولا يعطون منها لأحـد؛ وفيها الإبل الرخـيصة من الصنف الرديء المعـدود للبيع لخسـاسة جنسـه ولعدم نجابـته ، كانوا لا يبـيعـون الإبل النجيبـة إلا عن اضطرار ويسمونها الحـرائز . ذكر علماء اللغة أن الحرائز من الإبل التى تبـاع . وفيها المثل «لا حريز من بيع» [٧] .

---

(١) عن المفصل للدكتور جواد علي . (٢) نفس المصدر السابق . (٣) نفس المصدر السابق .
(٤) نفس المصدر السابق (٥) نفس المصدر السابق . (٦) نفس المصدر السابق .
(٧) نفس المصدر السابق .

وخير الإبل عند العرب الحمراء [١] ؛ والإبل الصهباء من الإبل الجيدة الشريفة في نظر العرب ، قال ابن الأعرابي : تقول : قريش الإبل صهباء وأدمها ، يذهبون في ذلك إلى تشريفها على سائر الإبل وقد وضحوا ذلك بقولهم خير الإبل صهبها وحمرها فجعلوها خير الإبل [٢] .

ومن المسميات القديمة لنجائب الإبل العيدية ، ما يزال لها ذكر منذ القدم إلى اليوم. قال المرار بن منقذ :

ولقد تمرح بي عيدية رسلت السوم سبتاه جر [٣]

وقال مزاحم العقيلي :

وتحتي من بنات العيد نضو آخر بنية سير هجاج

والهجن الحمراء من المسميات المعروفة قديماً ومن أفضل نجائب الإبل المعروفة للآن، قال مزرد :

هجاناً وحمر معطرات كأنها حص جعي مغره ألوانها كالمجاسد

ومن هذا الإيراد الموجز لنجائب الإبل العربية نجد أن هذا التسجيل التاريخي القديم للإبل فى أشعار العرب ما زال واضحاً ومتناقلاً في شعرهم إلى هذا اليوم ، فنجد أن النجيبة اليمانية من أفضل الهجن وكانت مضرب المثل في الإبل، وقد نجد حتى هذا العصر قرائن وأدلة قوية على أن النجيبة الشرارية هي من سلالة النجائب اليمانية القديمة؛ لأن للعرب اهتماماً كبيراً بالمحافظة على نجائب الإبل منذ القدم وإلى اليوم للظروف التي فرضتها عليهم طبيعة حياتهم البدوية. فإذا نظرنا إلى الإبل الشرارية مقارنة بإبل كلب نجد أن إبل كلب مضرب المثل وخير لذلك القصة التي أوردت للشاعر الذي امتدح الخليفة الأموي فوهبه مائة من الإبل من خير أنعم كلب [٤] .

---

(١) عن المفصل للدكتور جواد علي . (٢) نفس المصدر السابق .

(٣) في شرح المفضليات تحقيق علي محمد البجاوي . (٤) انظر كتاب شمال غرب الجزيرة للعلاّمة حمد الجاسر ، مجلة العرب ج س من أخبار الشرارات لأبي عبد الرحمن الظاهري .

فنجد أن هذه النجابة والشهرة في الإبل مازالت سلالتها في إبل الشرارات الكلبية مضرب المثل بين قبائل العرب في الجزيرة العربية في نجابة الإبل .

وكثير من النجائب المشهورة تعود في سلالتها إلى الإبل الشرارية كما توضحه أشعار وأخبار وقصص القبائل العربية .

ونجد من إبل العرب القديمة : العيدية : فوق كرام النجائب منسوبة إلى العيد فحل منجب . أو العيد من مهرة من قُضَاعة من القحطانية تنسب إليهم الإبل المهرية، قال ذو الرّمة :

فرجت عن جوفة الظلماً يحملني غوج من العيد والأسراب لم ترد[1]

وقد تكون العيدية منسوبة لفخذ من بني كلب ، إلى العيد من بني ضبع الأسبع من كلب بن وبرة من قُضَاعة من القحطانية ، ولذكرها من نجائب إبل كلب ، قال رذاذ الكلبي :

ظلت تجوب بها البلدان ناجية عيدية أرهنت فيها الدنانير

وذكرت أيضاً كسلالة موروثة من نجائب إبل الشرارات ذكرها الشاعر قايم السمير الشراري بقوله :

يا راكباً عيدية تهذل إهزال لون الظليم اللي مع الدو مذعور

وقال العلاّمة حمد الجاسر : وعلى ذكر إبل الشرارات ونجابتها تحسن الإشارة إلى إبل كلب المشهورة وعرف من إبل كلب الماطلية لها شهرة عند العرب وهي منسوبة إلى رجل يُدعى ماطل ، وقال أبو عمرو وهو الذي يمطل في سيره على طوله [2] .

---

(١) ص ١٧١ ديوان ذو الرمة .

(٢) عن شمال غرب الجزيرة - حمد الجاسر .

وفي وقتنا الحاضر لا تزال السلالة بين إبلهم والتي فيها صفة الماطلية هي أفضل الإبل عند الشرارات ويصفونها بقولهم : ناقة مطلاء . . وجمل أمطل : للمفرد .

وفي اللغة جمعاً : إبل ماطلية وذلك لامتلاء جسمها وديدها ، وهذه الصفة صفة مميزة لإبل الشرارات ونجائبهم . وماطل : من مسمياتهم المشهورة ، وحتى في أسماء أعلامهم .

وفي الجمهرة : وماطل فحل من فحول الإبل تنسب إليه الإبل الماطلية وهي من شق قُضاعة ، والإبل الماطلية مشهورة عند العرب ، قال ذو الرمة :

سمام بخت منه المهارى وغودرت أراحيها والماطلي الهملع

وذكر أبو نصر : ويشبه الطير بها لسرعتها وذو الرمة يصف بإبل كلب وجمالهم السود قال :

أضله راعياً كلبياً صدراً عن مطلب وطلي الأعناق تضطرب

ونجد أن تحديد النسب للإبل متسلسل أصولها لا تحيد عن الرواية العامة عند قدماء إخباريي العرب في أصول النجيبة اليمانية وكونها من سلالة الإبل الوحشية (الوحشي) وتهجين لها [١] .

والقصة التي يرويها ويتناقلها الرواة عند الشرارات :

إن ذلولاً أصيلة تسمى « الوضيحاء » لأحد الرعاة الذي كان يرعى في قفار وجبال من الصحراء موحشة . . وإن تلك الجبال والبراري كانت (مفلا) لجمال وحشية صغيرة الحجم سريعة الجري ويطلق عليها التسمية في الجمال الوحشية ويطلقون أيضاً عليها اسم الوحشية لمساكنها الجبلية الوعرة وكانت شديدة البياض (وضح) ويشابهونها بلون «الوضيحي» أو ما يسمونه المهاة العربي (أي مثل الغزال الجميل المسمى المها) .

ويطلقون عليها للونها أيضاً أوضيحوات جمعاً لصفة البياض وشدته وكانوا يروون عنها صفات أخرى كثيرة .

---

(١) انظر ماورد من تشابه كبير لهذه الرواية في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام-للدكتور جواد علي

ورغب الراعي أن يلقح ذلوله من هذه الإبل الوحشية . . فقام وعقل ذلوله بين تلك الجبال الموحشة التي كانت ترعى بها الإبل الوحشية . . . وتركها وفي اليوم التالي وجد أن تلك الإبل الوحشية قد ألحقت ذلوله وتم التهجين .

وفي تاريخ سيناء لنعوم شقير ص ٩٣ : أما الإبل فهي أهم حيواناتها الداجنة وأنفعها وأكثر اعتماد البدو في معيشتهم عليها ، وهم يفضلونها ويعتنون بتربية الأصيلة منها كل الاعتناء،والأصيلة عندهم نوعان الزريقي والوضيحان، أما الزريقي ومؤنثه الزريقة وجمعه الزرق ففي تقاليدهم أنه من قعود الراعي إبل العبابدة .

أما الوضيحان فقالوا إن أصله من إبل الشرارات ببلاد العرب، وقد سمى بذلك لأن لون قوائمة الأربع وأسفل بطنه أبيض وضاح ، وباقي الجسم أصفر مشرب حمرة كلون الغزال .

وقام بوضع شملة للتأكد من تمام اللقاح والحفاظ عليها من أن تلقحها جمال أخرى وبعد كمال فترة اللقاح . . ولد هجيناً أصيلاً أطلق عليه وضيحان نسبة لجمل الوحشي، يقول شاعر شراري :

أبوها من زمل الطور بنت ملاخس بالوعر

ويقول حمد الفحل الشراري :

يا راكب اللي حفلت بالغوى الزين من ساس هجن محصنات أهمامي
بنت الوضيحاء نجبوها المستقين وترثه صعيدي ما عليها تهامي

ترثة: وهي أثمن شيء عندهم ويسمونها ترثة إبل يحرصون على الحافظ عليها. وفي قوله (ترثة صعيدي) كان نسبة إلى القصة السابقة. وورد في تاج العروس (وبنات صعدة بالفتح حمر الوحشي والنسبة إليها صاعدي) قال أبو ذؤيب:

نمرس فا الحق صاعديا مصحرا بالكشح فاشتملت عليه الأضلع

وناقة صعادية طويلة . فكأنهم يسمون الوحشي من الجمال والبقر الوحشي وما على نحوهما بنات صعدة، وقال الشاعر :

سـديس في صـعـيـدة بازلـيـهـا عـــــبـنـاه ولـم تـسـق الجنيـنـا

ويقول الشاعر الشراري الكذيبة :

شده على مـرفوعة الـقنق من ساس بنت الصـعـيدي فـحلوها أعـمـاني

ومعروف أن أصل العُمانية هي النجائب المهرية،ويقول الشيخ خلف بن دعيجاء:

ياراكب اللـي للعـصـاء مـا تداني إلا بهـوز ويرعب القلب مـحـجـان

ركـضـه تزاومـيم وتجـول اجـتـوالي به خمسة أجمـال حديهن أوضيحان

من هنا أطلق على هذه السلالة أوضيحان كاسـم عام يطلق للنسبة لهذه السلالة النجيبة من ذلك الفحل الوحشي .

ويقال إن ذلك الفـحل الوحشي كان في جبال التـيه لذلك أطلقوا عليـه التيهي وكما يقال أن له أضلع أقل عدداً من الإبل المستأنسة.قال خلف بن دعيجاء :

بنـات تيـــهي عـــايه ارتـكبـني ثامن ثمـان وصـفـيـات أهمـامي

وذكر أن نتيجة التلقيح هو جمل صغير الحجم سريع الجري . وتوصف النجيبة الشرارية بالسرعة والقوة في المشي، وهذه صفة النجيبة اليمانية، قال ذو الرمة :

يمانيـة في وثـبـهـا عـجـرفـيـة إذا انضم إطلاءهـا واودى سنامـهـا

وفي صفتهم للنجيب بالمذارحة يقولون : الجمل يذارح لا نتمكن من اللحاق به أو القبض عليـه لنجابته وسرعـته . وفي مجالس ثعلب : والذريحـيات من الإبل منسوبات إلى فحل يقال له ذريح، قال مبشر بن هذيل :

أرسلت فـيـهـا قـرداً لكـاكـاً من الـذريحـيـات جلداً آركـاً

ويطلق على النجائب الشرارية (حمر الشرارات) قال الشاعر :

حمراء ومن جيش اللحاوي زلوباء ولافل من ركـضه عكاش الحـزومي

وذلك لتميـزها باللون الأحمر ولها أسماء وسـلالات نجيبة كثيـرة ومميزة، وقد عرفت النجـيبة اليمـانية العربية القـديمة بالصفة المميزة لها باللون الأحمـر. ونجد وصف العرب لإبلهم ونجائبهم باللون الأحمر .

وتردد في شعر الشرارات وشعر غيـرهم ممن يذكرون النجائب الشرارية بوصفها باللون الأحمر . يقول مشارع الجعيري :

يا راكب الـلي حـافظينا سـمـرها ... مـا حـدجـوها للمكاري بالأوثار

حـمـراء ولا عـمـر الحـوير دغـرها ... ترعى من الشـايـه للأمـحـاص للطار

إن الإبل الحمر الشـرارية من الإبل العربية النجيبة المنتـجة للحليب وذات قدرة فائقة على تحمل الجفاف والعطش والسيـر على الرمال والحصى والحجارة ولمسافات طويلة ، لهذا فـهم يحرصون على سلالاتها وعـدم التفريط فيـها ، وإذا صاحب الذلول باعها مضطرًّا فإن مـا حوله من أقـاربه يعدون أولى بهـا وكمـا هي عادة التـحجيـر تجري تمامـاً على الإبل الشـرارية بينهم . . . . حتى في الوقت الـقديم يشترطون لمن يبيعـوها عليه من الأقارب بأن لهم الأسبقية في استخدامـها فيما لو حصلت غارة أو غزو . والشرارات كانوا يحرصون على إضراب النجائب الأصيلة بخفية عن الأعداء، وكذلك حفظ ذلك اللقاح وحمايته يوضع على الناقة الملقوحة شملة وذلك خوفا من أن يلقـحها جمل غير أصيل أو كـما يطلقون عليه (العكد) وهو غير الأصيل وغير المعروف سلالته . قال شاعرهم :

ما شمل الـغاطر غشيه أسـمر اللون ... خـــلا نواحـــيت العكـد يدهلـنه

مـا راوز المسـري عليـهـا من القـوم ... ولا خـاف غرات العـداء يجهـرونه

وهناك صفـات مميزة للنجائب الشـرارية كالساحليـة والخواوير وغيـر الأصيلة: (العكدة) ومن صفات النجيبة وبرها القصير، وفي مثلهم الشعري (حصاً وبر مقدم بدن وجه ريمي . .) والإبل فيها المثل: حص الأوبار. حيث إن وبرها يختلف عن الإبل الخوارة والسـاحلية ، والتي قد يتكتـل المطر في وبرها وفيهـا تنساب قطرات المطر وتجد أن أقدامها نحيلة وبارزة الأكواع وبعيدة ما بين الذراع والزور وفي مثلهم الشعري : (طويلة النسنوس حمراء طويلة)

ومن صفاتها الجسمية أيضاً أنها قبا الضلوع ، ونابية الامتان مليئة الثدي بارتفاع ضرته وجيـدة إدرار اللبن، مرتفعة الزور ومحدبة كـثيرة سريعة الالتفـات والحركة

صبورة على طول المدى والمسافة ، كثيرة الجري في الرمال والصوان ، قليلة الحفى حارة العيون بحمرة صلبة السنام وسيعة المردف .

وناقة حصاء إذا لم يكن عليها وبر. قال الشاعر :

علوا على هاتف صعب مراكبها ... حصاء ليس لها هلب ولابر

صغيرة الأخفاف صغيرة الأذنين مع وقوفهما، طيبة الطباع وهذه الصفات القليلة الموجزة من صفات كثيرة في الإبل الشرارية ترددت في أشعارهم ، وأشعار غيرهم من القبائل الأخرى ومن النجائب المشهورة ما ترد إلى النجائب الشرارية . يقول الشاعر ضيف الله بن دباس الحربي :

وركبت منجوباً على بنت شقران ... بنت الشراري لأصلها حافظيني
بين اللحاوي والعبكلي وهملان ... ترضع رضاع احوار مع جولتيني
غير الركايب بأصلها سبع قعدان ... عسفت رباع وطبعها صار زيني[1]

ويذكرون أن من صفاتها أنها تلحق الخيل ! قال عوض بن مصعه الشراري :

أقفت بي الحمراء تواما عناقه ... تقل هيق وضيع نعاماً مخاضيع
أبوها من زملا حافظينا عناقه ... ما تلحقه هيل المهار المفاريع

قالت الليدي آن بلانت عن سرعة ونجابة إبل الشرارات : وبنت وضيحان كما قالت لو ابتدأت من حيث نحن للآن عند الغروب لكانت في الغد عند الشروق في وقت كاف مسافة تقدر بمئة وثمانين ميلاً منذ فترة ليست بالطويلة، سرق لص ذلولاً شرارية في المزاريب وركبها إلى حايل في سبعة أيام بلياليهن [2] .

---

(١) أشعار ومواقف من البادية .

(٢) رحلة إلى بلاد نجد / الليدي آن بلانت .

الإبل الشرارية في أشعار القبائل العربية

تغنى الكثيـر من شعراء وفـرسان ومشـاهير القـبائل العربيـة بإبل الشرارات ، وكانت مثار اهتمامهم وإعجابهم والأمنيات التي تداعب أحلامهم .

من هنا كان اهتمـام الغزاة الذين يغامرون بأرواحـهم لجلب نجيبة شرارية تتـميز بصفات نادرة عن غيرها من الإبل الأخرى .

فكانت النجيـبة التي يفتخـرون بركوبها واقـتنائها هي النجيبـة الشرارية ، ومن سلالة تعود إلى تلك الإبل النجيبة .

ويذكر خلف الأذن بقوله :

ياراكـباً حـياد علـيهن شـواغـير حـيـــاد شـراريـات مـاضـــربن

وقال نمر بن عدوان العدواني :

يا راكب اللي خـفـه بالقـاع مـا بان اشـقح شـراري شـامخ المتن نابي

وللأمير تركي بن عبدالعزيز آل سعود الأول :

يـامـــا وطـيـنـاك من مـــرة من فـــوق حـمـراء شـــرارية[1]

وقال آخر :

ياراكب اللي من اركـاب الشرارات مـقـيـضـها مـيـقـوع وإلا الجـراوي

اللي شـــراها بالثـمـن مـا تغـلاه منوة غـريب وإن ركـبـهـا خـلاوي

ولشاعر آخر :

من فـــوق حـــمـــراء شـــرارية لـروحـت لـلـطـلـب يـأتـي

---

(١) تاريخ اليمامة - عبدالله بن محمد الخميس ص ٢٧٢ .

قال خلف بن رويد الرخيص السنجاري الشمّري في قصيدة له :

يا راكب اللي كـان فخذه مـن الجيم ... مـاسومـة الكفه على السـاق وهلال
أبوه وضـيـحـان وضـربة سلهـيم ... وجده فـحل شعـلان من زمل شوال
عليـــه حـلايا وسط قـــوادة الريم ... شقراء وغـاش وركها مثـل الأشعال
لاهي قـمـــر لاريع لا شين لاغـيم ... لاهي قـطاة حـــادية واهـج اللال

وقال أبو ريد أيضاً :

يا راكب اللي ما بـعد مثلهـا اركاب ... طويـلة الســاقين مـــثل الزرافـــه
مـالـودتن عند الشـرارات بـضـراب ... وابوه من التـيـه الوحـاشي أحـيـافـه
بين الرباعـيـات عـسـفت والأنيـاب ... وحـــايل لمـنه زين الله عـــســافـــه
وإن صـوقعت مـحـالة فـوق عبـاب ... وتاطا على مـثل الشـوشـا خـفـافـه
يطمـاه طمي ويـرخي الرجل بآداب ... مـثل الطـمـوح اللي تزايد اعـيـافـه
تسهم على الممشـا كما يسهم الداب ... نفث بـرطمـــهـــا وبالـذيل ســافـــه
عليـــه إلى جـاء نيـة الربـع بوجـاب ... يارب من كـــثـر العـــواثيـر عـــافـه
يا شافت السنـدا تقل مشيـها آوثاب ... عين العـديم اللي يشوف الجنافـه (١)

وقال الشاعر حمود الناصر البدر :

يا راكـــبين اكـــوار ست تـبـــارا ... فج النحـور أفـحـاز مـا بين الأزوار
قطم الفـخـوذ مـعلكمـات الفـقـارا ... كـوم على كـيم مـن القـفل ضـمـار
فـتل الـعـضـا دار العـصـا لا تجـارا ... قطع الريادي ريـد حـسكات الأوبار

---

(١) شعراء الجبل العاميين / عبدالرحمن زيد السويداء ج ٢ ص ١٥ .

زرفـــالـهن بين المشي والطيـــارا لولا اللواحي عـانـقن رقط الأطيـار
مـثل النعـــام إن ذير ثم اسـتـدارا وجـهـا على فج بين منه مـعـبـار
جن من شـرار مـن ضـرايب شـرارا عوص الضنا العيـرات ماجن بجوار
مـا حـلا مـدناهـن لهن اسطقـارا الواقي اللـه يوم حسـن بميثـار (١)

وقال الشاعر عبد الله بن سبيل :

يا راكـب عـشـر من الهـاربات مـا وقـفـوهـن بالمبـايع للأثمـان
عن الجـمـال اشـمـال ومـعـفـيـات رحل التـوابع واتلاهن حـيـران
عـامين يـرعن بالحـمى مـهـمـلات لين ارتكب لهن الشحم فوق الامتان
حـرايـر أصل أجـدادهن كـامـلات لهن في غـربي شـفـا لجـد مسكان
هلهـن شـرارات عليـهن أجـنات طلبـهـن الحـاكـم وجنه بكـرهان

قال دبي بن عدوان المطوطح يمدح الأمير محروت بن هذّال العَنَزي :

يا راكب الـلي نجـبـوها شـرارات يشـدن نعـام حـزت العـصر جـفـال
يناهض ريـش غـواطيـه صـفـات وتحـقق ملح القـريزي إلى انجـال
حـمـراء على سج المنـاهيج دريات وتركيدهن لأكوارهن شرب فنجال(٢)

وقال دبي المطوطح أيضاً :

يا راكب اللـي مـتلفـوها المـلاحـيج حمـراء ومن جيش اللحـاوي نجبـها
حمـراء سناد ومن طوال السمـاحيج ولولا اللواحي كـان كـوره عـقبـهـا
تشدي الـشياهين ابروس الشـواهيج تناوشـه طلع بعـيـد جـذبهـا (٣)

---

(١) الشعر النبطي أصوله، فنونه، تطوره، صفحة ١٦ طلال عثمان المزعل السعيد - ذات السلاسل الكويت .
(٢) التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية لجامعها سعود بن سعد بن سليمان الرشيدي / ج١ط١٩٦٥م ص ٤٦ .
(٣) قطوف الأزهار / عبدالله بن عبار العنزي ص ١٢٤ .

وقال الشيخ نوري بن شعلان العَنَزي :

يا راكـب من عندنـا فـوق مـرزام تجـفل إلى شـافت خيـال الرجـومي
أمـــه شـــرارية وأبـوه لبـني لام تشـدا ظليـم روح العـصـر يومي[١]

وقال الشاعر غانم اللميع الدهمشي العَنَزي :

يا راكب اللي من اركـاب الشرارات لولا الرسـن بالراس مـا ينقـوي له
بنات حـر من قـديم عـتـيـقـات ومـعـربات مـا حـووهن همـيله
ضراب الضراب محفظات بشملات كلش على اليـد مـا ضـرابه جـهـيله
تجـفل من وهات العـصي بالوهات خطـر على ركـابهـا مـن شليـله
لاروحت مع سهلة عـقب الافخات ركـابهـا يفـرح بشـوف الحـليله[٢]

وقال الشاعر حطاب الهينامة العَنَزي :

وخـلاف ذا يا راكب فـوق زرفـات من سـاس حـيل مـحيـلات أصـايل
هجـات وطنات همـام خـفـيـفـات واللي تنـحن مـثل فـرق الحـمـايل
حـمـر ويزهن دلهن والحـمـارات وصف اللمـيع ولا حـواهن همـايل
مـا لا احـوا الأرقـاب بالخـيـزرانات ولاشكن اخـفـافـهن للنـعـايل
لاروحن بعـصـيـر مـثل النعـامـات ولا قطـوات روحن للثـمـايل[٣]

وقال الشاعر أيضاً :

يـاراكب فـوق منجـوبـة حـمـراء ومن جـيش الشـرارات

من النجائب الشرارية المشهورة :

النجيب من الإبل مـفرداً ومجموعـاً وهو القوي منها الخفيـف السريع ، وناقة نجيب ونجيـبة جمعها نجـائب ونجب ، والنجابة في نجائب الإبل وهي عتـاقها التي يسابق عليها . قال الشاعر :

---

(١) قطوف الأزهار .
(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) نفس المصدر السابق .

لذي غـــبـــة من أمـــه لـرشـــده فـيـغلبـها فـحل علـى النسل منجب

قال ذو الرمة :

نجـائـب ليـست من مـــهـور أشـــابة ولادية كـــانت ولا كـــسب مـــأثم

والإبل النجيبة لا تواري عند العرب بثمن وتعـد مقياس الثروة والجاه والغنى ، واعتمادهم في معيشتهم على الإبل ويهتمون بأصالتها ويعتنون بتربيتها ، والأصيل الصافية لا يقل ما فيها عن خـمسة جدود من الإبل ، والنجيبة أبهى منظراً وأخف حركة وأسرع جرياً من باقي الإبل .

الحرة : من أنواع الإبل تعـيش في البـادية تصـبر عن الماء وبهـا يتـمكنون من اللحاق بالخيل . قال غانم اللميع العنزي :

يا راكب اللي من ركـاب الشرارات لولا الرسـن بالراس مـا ينقـوي له

بنات حـر من قـديم عـتـيـقـات ومـعـربات مـاحـووهـن همـيله

إلى قوله :

تجـفل من أوهات العـصـا بالوهات خطراً علـى ركـابهـا من شلـيلة[1]

والحر خيار كل شيء وأعتقه ، والحر الجمل الأصيل من كرائم الإبل وهو أطيب الإبل ويستعمل في التهجين والضراب لطيب جنسه .

وللحرة صفات مميزة ذكرت في الشعر منـها سرعة الجري جيدة الطباع ، طويلة ونحيفـة الرقبة صغيـرة الرأس ، محدبة السنام ، مليئـة الفخذين ، دقاقة ورقـيقة الخرطوم ، قليلة الوبر ، صغـيرة الأذنين ، وحادة واقفة كالحـراب ، ارتفاع عالي الضلع وصفاتها كثيرة يعرف العتق فيها .

والحرة من النجائب اليمانية ، قال ذو الرمة :

إذا لمطـوت النـسع فـي دق حـــــرة يمانيـــة تطـوي البـلاد الفـيـافـيـا

---

(١) جريدة عكاظ العدد ٧٦٧٥ .

والحرة عند الشرارات هي من بنات وضيحان.قال عبدالله اللوزي :

اللوزي ســـوى المثـــايل وشـــد من الهـــجن حـــايل
حـــرة مـــا تداني الزوايل شقـحـاء وأبوهـا وضـيـحـان[1]

وقال آخر :

يا راكب فـــوق القـــعـــود من حـــرار مـــصـــفـــيـــات
حـــــــر بـالـركـض يـزود من قـــعـــدان الـشـــرارات

الصيعرية : والصعر ميل الرءوس من الزمام وجذبه عند شدة السير في قول ذي الرمة :

أوردته قلقات الضفر قد جعلت تبدي الأخشة في أعناقها صعرا

قال الشماخ :

غدون لها صعر الخدود كما غدت على مـــاء يمؤود الدلا النواهز

وفي قول كثير : الصيعري فحل منجب :

نجـــد لك القـــول الحلي ونمتطي إليك بنات الصيعري أو شدمتم

والصيعرية اعتراض في السير يكون لكرام الإبل الشديدة. قال أحد الشرارات:

الحقك على مشمر صيعرية لون الغزال اللي يقوطر إلى خار
يا كن مطلابه العـــصـــر بيـــه مطلاب قـــرناس ، من الطايله طار

الصيعرية : ورد في تاج العروس : الصيعرية اعتراض في السير وهو من الصعر ، والصيعرية سمة في عنق الناقة خاصة وقال أبو علي في التذكرة : الصيعرية وسم لأهل اليمن لم يكن يوسم إلا النوق قال المسيب بن علس :

وقد انتاس الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

وأحمر صيعري : قاني ، وسنام صيعري : عظيم مدور .

---

(١) المعلمة الأردنية / روكس العزيزي .

وفي صفة جزيرة العرب : الصيعر وإليها تنسب الإبل الصيعرية فرقة من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر وإليها تنسب الإبل الصيعرية .

يقول أحد الشرارات :

رديت لأبوها البكرة الصيعرية حمراء طويلة من سلايل وضيحان

وقال عبدالله بن سبيل يصف الصيعرية الشرارية :

يا راكب من عندنا صيعريات بنات حر كل أبوهن اتلادي
بنات حر فحلوه الشرارات بالجيش تعنا له جميع البوادي
قطم الفخوذ أوراكهن مستقلات رز المسامع والنواظر احدادي
بالشيل وطنات وبالمشي طفقات خضع الرقاب مفصلات العضادي
شيب الغوارب والمحاقب مشيبات بالتلو ماسووا لهن التوادي
إن سندن مسنادهن للقريات وإن حدرن لمريطية والثنادي

النضو : نجيبة مشهورة ، النضو : بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما أنضاء وقد أنضتها الأسفار فهي منضادة وأنض ، قال الراعي :

وأنضاء انحن إلى سعيد طروقاً ثم عجلن ابتكارا

قال مزاحم العُقَيلي :

وتحتي من بنات العيد نضو أضربنيه سير هجاج

النضو سلالة نجيبة للشرارات عرف منها نجائب مشهورة وفحول منها فحل يسمى النضو ويتكرر اسمها للمحافظة على السلالة وتعرف باسم صاحبها أحياناً .
قال أحد الشرارات :

إن جيتوا جمل مدهن خلوه الهن هدوده
اللي بنته جابتني من ورى برقا الدوده
وهي ظهرها يابس يسطي بالجلد حدوده

والنضو هي من نجائب جيش اللحاوي من الشرارات،وفيها قال الشاعر في توحيد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - للمملكة العربية السعودية :

أنشـــهـد أنه طوعك لـين سـواك ... أطوع من النضـوى ذلول اللحـاوي

وشاعر يقول :

أمس الضـحـى صـارت السـردة ... لحـق الـلـحـــــاوي وابـن وردة

علـى سـلايل وضـيـحـــاني ... .

وقال الشاعر :

واركبت منجوباً على بنت شقران[1] ... بنت الشـراري لأصلها حـافـظيني

بين اللحـاوي والعـبكلـي وهمـلان ... ترضع رضـاع حـوار مع جـولتـيني

غـير الركـايب بأصلها سبع قعـدان ... عـسـفت رباع وطبـعهـا صـار زيني

قال ساكر الخمشي :

يا راكـبـاً من عندنا فـوق مـسـعـور ... جـيش الـلحـاوي جـدته وأمـهـاته

راكـبـه منـا على فـجـة الـنور ... بالركض مـا تنهج فـوات قطاته[2]

العيدية : وهي نجيبة مشهور قال رذاذ الكلبي :

ظلت تجـوب بهـا الـبلدان ناجـيـة ... عـيـدية أرهقت فـيـهـا الدنانيـر

وقال المرار بن منقذ :

ولقـــد تمـرح بي عـــيـــدية ... رسلـة الســوم ســبنتــاه جــر

والعيـدية نوق كرام النجائب منسوبة إلـى فعل منجب أو نسبة إلى العـيدي بن الندغي بن مهرة من حيدان من قضاعة من القحطانية ، وهي من نجائب الشرارات قال قائم السمير الشراري :

---

(١) قال الجبـرتي في كتاب الإبل ص ٣٩ ومن النجائب المعروفـة لدي شهر سلالة (شقـران) جمل عبكلي الشلاقي والأنثى أجود من الذكر من سلالة هذا الجمل وتكون جمالية الشكل .

(٢) اليمامة ٨٦٦ / ٢٨ / ذو القعدة ١٤٠٥ هـ .

يا راكـبـاً عـيـدية تهـذل إهذال لون الظلـيم اللي مع الدو مـذعـور
نركض مع الـبـردين عن لـهله اللال تـهف مـع طرق الـهـــواء بابـور

الحديجة : من السلالات النـجيبـة لدى الشرارات ، قيل إنهـا فردت الحـقة من النعائم وهي خلفه ، وقد عجزت الخيول عن ذلك وكانت قد تربت مع النعام بكرة صغيرة ضاعت ، وكان الأجرة بمسكها برهن سنينتها من نفس الفصيلة وفيها المثل: يا نهـام اطرد نعام . ويقال إنـهم على النجائب يصطادون النعـام فكانت الإبل لا تخشـاه وتجاريه في السرعـة تظن أنه إبل لسوادها لذلك سمـوا عليها النعـامة من أسماء الإبل، يقول مشحن بن صليهم يصف نجيبة من هذه السلالة :

يا راكب حـمـراء من الجـيش عـواء عـقب الحـديجة كـل زمله مصـفـاه
سـبـحـانه اللـي خـالقـه يوم سـواء يعـجـبك زين مـنطمـه مع امـقـفـاه
هي مـنوة الـلي يـوم قلـبـــه تـنواء على قـراقـيـش الخـلاهن ومـخـواه
حـمراء يزوم أبهـا السطر مثل قـواء تجـويص ريد خـمـهـا الملح وأخطاه
الصـبح من الجـوبـة تزهب ورواء يوم اتقى عن خـشم حلمـه مـعشـاه

سحوان : فحل قديم ينسبون إليه بعض نجائبهم يقول الكذيبة :

يا بكـرتي توردك والشـرب غـالي وإن كسرت غبر النـضا كل محجان
استـدرجت شروري طفـيل الغزالي عـقدا ظهـر ملمـومـة بنت سحـوان

قال أحد الشرارات :

أشوف مـسعـد يوم حـرك شعـيلان لون الظـليم اللي مع الحـزم مـالي
عـفـيـة يا بكرتي بـنت سـحـوان درعـانـهـا دراجـتـينا عـوالي

وشعيلان نجـيب من سلالة نجائب تسمى شعـيلوات من نجائب الإبل الشرارية، وسحوان أيضاً صفة للجمل النجيب السريع .

وضيحان : وذكر من صفته الدالة على اسمه أن قوائمه وأسفل بطنه أبيض وضاح وباقي الجسم تخالطة حمرة كلون الغزال .

ويذكر بعض رواة الشرارات أن غـالبية لجائبهم الأصيلة المعـروفة والمشهورة هي من سلائل وضـيحان الذي كمـا يذكرون أنه نتيـجة تهجين أحد النجـائب بجمل وحشي ووضيحـان مضرب المثل في النجابة ، والميزات الفـريدة التي يمتاز بها عن غيره من النجائب الأخرى . . . يقول خلف بن دعيجاء :

يا راكب الـلي للعـصـا مـا تداني — إلا بهـوز ويرعب القلب مـحـجـان
يا ركـضـه تزاويما ويجول اجـتـوالي — به خمسة أجمالاً حديهن أوضيحان

يقول مشحن بن صليهم الشراري :

الهـــرش مـــا يقـطع الحـــاله — جـعله أحـذا اليـوم مـا يشـدي
مـــاتقطـعـه غـيـــر حـفـــاله — حـمـراء أوضـيـحـان له جـدي
حـمـــراء إلى سـاجن أحـبـــاله — اسناد مـــا تلـهـــز البـــدي
إلى مـــشت تـقل حـــفـــاله — إلى هجـهج الجـيش لتـفـدي

أوديان : نجيبة شرارية من سلالة أوضيحان يقول قطيش الحويان الشراري :

يا راكـب اللـي رد بأمـــه أوديـان — حـمـــراء من اللـي يقطعـن الدويه

ويقول أحد الشرارات :

تفـــديـن حلوه يـا عنود البـــريه — عـسـاك فـدوه عن سـلاليك أوديان
يازيـن مـــوطه لـلرسـن من أيـديه — لون الظـليم إلى تحـيـزم بجنحـان

اشتـهرت الشـرارات بامتلاك الإبل النجـيبـة فالهجين الشـرارية من أرقى أنواع الهجن . وفي عهـد الفوضى أصبحت مطمع الغـازين من كل حدب وصوب . . ومع أن الشرارات فقـدوا كثيراً من النجائب التي ورثوها منذ جـذورهم ومنذ عهد قبيلة كلب إلا أن كثيراً من تلك السلالات لا تزال في إبلهم إلى اليوم. وفي وقتنا الحاضر لا تزال السلالة بين إبلهم وحتى في أسماء أعلام منهم .

يذكر محمـود شاكر : وترى الشرارات الإبل وهي تشتهـر بها منذ القدم حيث عُرفت إبل بني كلب بالجودة [١] .

قالت الليدي آن بلانت : الشرارات يربون أرفع أنواع الهجن في بلاد العرب[٢] يقول صـاحب كتاب « الخيـام السود » عن ناقة اشتـراها من نوق الشرارات : فلو أغبر، لها رأس أسد وعينا غـزال رائعتان، لقد همت بحب هذا الحيوان الرائع من النظرة الأولى، كانت مـوضع اعتزاز صـاحبها، وكلفـتني أكثر مما حلمت بدفـعه لشراء ناقة سباق ولكنها تستحق هذا المبلغ .

أورد أبو عبدالرحـمن بن عقيل الظاهري عن الشرارات، أمـا نجابة هجنهم في مضرب المثل عند شعراء العامة [٣] .

وقال عبد الرحـمن بن زيد السويداء : الشرارات قبيلة مشـهورة بشمال المملكة العربية السعودية تعود بأصولها إلى كلب بن وبرة القحطانية ، ولهم عناية بنجائب الإبل وفحولها [٤] وفي القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري أغار حجيلان بن حمد ومن معه من أهل القصيم في عام ١٢١٢ هـ على الشرارات وأخذ منهم نحو خمسة آلاف بعير [٥] .

وسمُ الشرارات

تعريف مبسط للوسم : أورد جواد علي في المفصّل والزبيدي في تاج العروس عن الوسم : الميسم حـديدة تحمى فيكوى بها فتـترك أثراً على الموضع الذي يكوى وذكر أن الموسم أثر كيه يقال : موسم قد وسم بسمة يعرف بها ، وفي الحديث أنه كان يسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي .

وورد ذكر الوسم في القرآن الكـريم في قوله تعالى: ﴿ **سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ** ﴿١٦﴾ ﴾ [**القلم**].

---

(١) شبه جزيرة العرب لمحمود شاكر . (٢) الليدي آن بلانت / رحلة إلى بلاد العرب.

(٣) بحث منشـور لأبي عـبدالرحـمن الظاهري بمجلة العـرب السـعودية. (٤) من شـعـراء الجبل العامين-السويداء.

(٥) الأطلس التاريخي للدولة السعودية بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض .

قال الشاعر (تاج العروس ج١ ص ١١٩) :

لأعلطنه وســـمـــاً لايفـــارقـــه كـمـا يحـز بحـمـى الميـسم البـحـر

وقد عـرفت العرب الوسم قديماً حيث كـانت القبائل العـربية تعدُ الوسم شيـئاً مهمًّا فكانت كل قبـيلة تتخذ (وسماً) مبيناً ملكيتـها للإبل كما هو الحال في كل دول العالم باتخاذ شعاراً خاصاً يميز الدول عن بعضها[1] وتعد القبائل العربية ذلك الوسم ميـزة تمتاز بها العـلامة التي تسم بهـا ككي أو قطع ، وتوسم الأغنام على الأذن بعكس الإبل التي يوضـع الوسم منهـا على الساق أو الـذراع أو الفخـذ أو الرقبة .

ووسم الشرارات هو الكفة على ساق البعـير الأيسر ، ثم هناك علامات أخرى توضع لكل بطن من الشرارات وتسمى الشاهد .

(١) ص ١٣٨ من كتاب الشرارات مَنْ هم لروكس بن زائد العزيزي .

فصل عن أشعار الشرارات

من كتـاب الشرارات[١] لروكس بن زائد العـزيزي ذكر القصـيدة التـالية وهي للشاعر/ سـعيِّد بن سالم بن غيثـة الشراري من عشيرة الصـبحي من بطن الحلسة. أحد فحـول شعراء العامـة في الجزيرة العربية وقـال شعراً كثيـراً في الرثاء والغزل والمدح والهجاء ولد بحدود عام ١٣٤٠ هـ وتوفى ١٤٠٩ هـ .

وذكر العزيزي أن هذه القصيدة تسمى (العلواء) يقول فيها عن قبيلته الشرارات:

يوم انـنا بـدو علـى الزَّمـل شـــداد ... يوم العـرب لإقطاع الأذواد يتلون(١)
بخـيرهن يـشرك ضـعـافين واسيـاد ... ويشـرب لبنهن من عليـهن يمرون(٢)
حـلابتن للدر وأيضـا لنا اشـهـاد ... وجيـه شـر لمن علينا يتـعـدون(٣)
نرمي افـقـار الحـيل كـوم على الزاد ... وغـبـوقـهم لزوم يـوم يتـعـشـون(٤)
يرعن بلاد الخـوف مدهال الأضـداد ... يخـوفـون أيضـاً ومنا يخـافـون(٥)
يرعن من الخنفـه إلى البـرق لأوفـاد ... ومقيضـهن تيما إلى الهوج يردون(٦)
ومن الكرك لأمعان إلى اخضر الواد ... ومن العقب لإجبال حسمى يباون(٧)
ومن الطبـيق الكل حـومل وما غـاد ... بيـهـا نعـام والمهـا بيـه يلـقـون(٨)
بيـهـا تربى الصـيـد من غـيـر نشـاد ... غير السهم ما هنا اسلاح يصيدون(٩)
ومن الحـديثـة يرتـعن صـوبهـا غـاد ... ألوادي السرحان للجوف يردون(١٠)
وما حـده المسمى سـماره إلى انـقاد ... إلى الطويل وشرق شمّر يحدون(١١)
وإن صار عند أطرافـهن ضد واعناد ... من دونهن ربع عـلـيـهن يعـيـون(١٢)
وإن صاح صـيّاح ورى صياحـاً غاد ... وهج الجهام وسارعوا من يفكون(١٣)
ركـبوا بنـي مكلب على وشح الأياد ... من فـوقـهن الخـيل يامـا يردون(١٤)
بيـهم على حث وبيـهم على اشـداد ... امـسـارعين فوقـهن مـا يتـونون(١٥)

---

(١) طبعة ١٩٩٣م - ١٤١٤ هـ عمان - الأردن.

وصار الطمع من اللي يدورون الافواد ... من السباع الغامرات يتعشون(١٦)
شرقينا شمّر على الموت وراد ... كم رأس شيخاً عن امتونه يشيلون(١٧)
وجنوبنا وايل مدابيس الأضداد ... لطامة العايل ضريرين بالكون(١٨)
ويحدنا بلي ضاديد الاولاد ... شجعان عن جمع العدا مايهابون(١٩)
ويحدنا بني عطية لنا احداد ... أبو دميك اللي بفعله يفوزون(٢٠)
وتايه وجازي سربة اشيوخ منجاد ... غربي سرغ يم التهامة يعيشون(٢١)
وبني صخر تحدنا غرب من غاد ... من الدميثة للعلا شرقها ودون(٢٢)
قبلٍ اجدود اشلاش ورميح وطراد ... هيل المهار اللي على الموت يردون(٢٣)
وغربينا الطرشان والجنق واعناد ... وأهل البطين اللي بحقه يحامون(٢٤)
وشمالنا شرقا لغرب تمداد ... من العراق لسوريا فيه يرعون(٢٥)
الشيخ ابن هذّال هو ابن مجلاد ... وبكر وابن ضلعان واللي يضمون(٢٦)
وفدعان واسبعه على الكود وانكاد ... عند الطريح إن طاح لازم يردون(٢٧)
ورويل متعبة السلايل والأجياد ... جمع الجلاس اللي كماالحيد يرسون(٢٨)
يحدنا أبطال من عصر الأجداد ... فطاحل عند القبائل يهابون(٢٩)
الهم على العدوان هدّه وملكاد ... بسيوفهم قبل البنادق يعرفون(٣٠)
وحنّا مواقفنا قديمات وأجداد ... مانستمع الكل حاسد ومجنون(٣١)
لنا مواريد وسيعات وبلاد ... غرف على روس الضوامي يصبون(٣٢)
حامينها من دور شداد بن عاد ... ياما عصينا به على من يريدون(٣٣)
مداهل لنا بها فراش ومهاد ... وتاريخنا وآثارنا ما يخفون(٣٤)
قبل اللحاوي جد محسن وحماد ... تاريخ عام ألف وميه وخمسون(٣٥)
عصر به الأتراك نوابه أكراد ... سلم العرب وشروطهم ما يعرفون(٣٦)
عصر على الاسلام عساه ما عاد ... عصر به الأتراك بيهم يحكمون(٣٧)

الله يخـزي لـلثنا كـل جـحـــاد ... اللي لمواقيف الرجاجيل ينسون(٣٨)
ناس لو مـن غـيـرهـا الرزق ينقـاد ... امالـهم مضـمون ولا يحـسدون(٣٩)
وحنّا العرب وسلـومنا سلم الأجواد ... نفـخر به يوم الـسوالف يعـدون(٤٠)
وحنّا البـدو والبـادية شلفـها أحـداد ... فوق السلايل جرعة الموت يردون(٤١)
من العـريش وغـرب الشـرق بغـداد ... وغرب اليمن وأقصى الجزيرة ومادون(٤٢)
منهـو له الجيش المعـرب والأذواد ... والخيل وجل النيب حسينة اللون(٤٣)
مـاديرة لابـهـا الحـضـر قـعّـاد ... ولا باديـة لايجـــون ويمـدون(٤٤)
وكـلاً على مـعناه يعـمل ومـداد ... الناس هم الناس بـالطبع واللون(٤٥)
وناس بهـا تبـديل وعناد وجـحـاد ... بلا سـبب عيب علـيهم يقـولون(٤٦)
بيـهم بـلا ولولا البـلا والتـبـداد ... ما عصـابهم بدون معنى يعدون(٤٧)
مـا يـخلنا ناس طبـايعـهـا الإلحـاد ... على الخطا بـدون حق يتـعـدون(٤٨)
من العـقـل مـتـجـردينن تجـراد ... غاوين بعـروض القبائل يعبثون(٤٩)
تعـبث بنسب ونسـبهـا غيـر مـعتـاد ... تاريخـهم كل القـبايـل يعرفـون(٥٠)
أصل العرب معـروف ياللي عنه غاد ... اسأل عن التاريخ ويش يتمطون(٥١)
أصل العرب تاريخها عصر الأمجاد ... يوم المغازي والمكاسب يجـيبون(٥٢)
فيهم على أحرار وعلى أمهار وأعياد ... وبيهم على خضر وشهاراً يشدون(٥٣)
والموت يوجـد عـند زرفـات الاذواد ... وعند الرجال اللي الخزايز يدورون(٥٤)
بعصر القنا والشلف ومصقول الأهناد ... ويوم الكلام لهن وبيـهن يهدون(٥٥)
هذا الكلام اللي على الصدق مـعتاد ... اليـا قال به فـيه القـبايل يقـرون(٥٦)
ولا شيء من قـولٍ بلا فـعل واسناد ... لايستحي من كذب ولايخجلون(٥٧)
يا لادمـي اياك عن حـكي الالحـــاد ... عن الخطا الواجب انكم تصدون(٥٨)
راع النقـيلي والزرف دوم يـعـتـاد ... ومن له عـوايد سـيـه مـا يخلون(٥٩)

ميـلـوم يا انســانا بلا ضـو تنـقـاد ... عيب الخطأ حيث الخطا الناس ينفون(٦٠)
ينقدك في قـولك صغيـرين الاوغاد ... مـا يقـبله من كـان للعلم يولون(٦١)
وعيب على التـاريخ تزييف واصداد ... بالعفـرته تبغون غـصب تقولون(٦٢)
والصـدق نور للحـقـيقـة والارشـاد ... خلوا مجال لأهل العرف بالكون(٦٣)
ناس لهم بالمـعـرفـة عـمق وارصـاد ... ومواضع فيها العرب يستفيدون(٦٤)
عــلاّمـــة التـــاريـخ للعـلم رواد ... هم الرجال اللي على الضوء يمشون(٦٥)
اعرف تاريخ الجوف هجـري وميلاد ... ياللي بصفحات التواريخ تقرون(٦٦)
الجـوف عـرفـه عنـدنا عـاد بن عـاد ... من عصـر ثمود لعـصر فـرعون(٦٧)
الجـوف لأهل الجوف مـا هو لمن راد ... للـروح دونه بالمـلازم يفـــادون(٦٨)
إن فـرَّعن البـيض غـضـات الأنهـاد ... بالمرهفات اللي احـداد يعرضون(٦٩)
عن مـــوطنه الـلي يحب التـجـــراد ... معروف ماهومن هل الجوف مضمون(٧٠)
الجـــوف رجـلاته قـديمات وابعـــاد ... منهم هله يوم اهل السـور يبنون(٧١)
حنّا هلـه واهل هله جـد واعـمـــاد ... قـبـل بناء مـارد المـارد ومـادون(٧٢)
من جـــاهـلـيـــة (وُدّ) للـي له وداد ... اللي بعـصـر الجاهـلية يعـبـدون(٧٣)
الزّباء غزت بجـيشها جـموع وأفراد ... غزو على الابلق ومارد يهيضون(٧٤)
وعادت برعب وخـوف وبجمعهـا اخماد ... خاب الامل فيها وبجـيشها اطعون(٧٥)
وعـمر دخل بالجـوف للشـرك طراد ... وقبل عمر ما فيه مسجد يصلون(٧٦)
قـبل عـــمـر يوجـد للأصنـام عـبّـاد ... غاوين تعصي رسلها ما يطيعون(٧٧)
نمارد لـهـــا مع الحق مـــيـــعـــاد ... بئس المصيـر وفي جهنم يصلون(٧٨)
لكن اسأل ماانت خذما للمسيب إلى الباد ... والغرب والصبـه بها من يزكون(٧٩)
لمن الجـــوابي الفـــرســـان الاغـيـــاد ... واهل الجهـام الناقله من يكونون(٨٠)
لمن البـيـوت اللي تشـيـد تشـيـاد ... اللي مـراكـبـهـا وفـرشـه يمدون(٨١)

ابسيطه الياجـاها من الوبل رعـاد تيماء وأهل الجـوف لها يخيلون(٨٢)
رزق لنـا من اللـه ولي الـعـبـــاد حضر وبدوان من رزقها يستمدون(٨٣)
اسـأل ولا تخـفى عـن الناس نشـاد من غـيرنـا اللي حمـاها يطبـون(٨٤)
وهالحين حنا بخـير وانعـام واسعـاد حكامنا بأمـر الشـريعة يعـدلون(٨٥)
تركي وفـيصل لو يـشوفـون ما عـاد من بعدهم كيف الجزيرة وش لون(٨٦)
عبـدالعزيز اللي جـلا شوك الاكـباد ابن عـبدالرحـمن به يسـتعـزون(٨٧)
المؤسس البـانـي ومن له من احـفـاد بالسيف طوّع كل عاصي ومفتون(٨٨)
سـعـود بعـد ابوه مـسـيـرتـه قـاد العـاهل اللي بالمكارم يحمـدون(٨٩)
وفـيصل بعد سـعود المخلـص الجّاد سـيـاسـسـته لهـا مناهج وقـانون(٩٠)
أسس لـنا بحـنكتـــه بـالتـــأكـــاد خـمـسـيـة في كل عـام يزيدون(٩١)
قـفـز لنا قـفـزة مـهـمـة ومـصـعـاد إلى هالحين فيها بالمشاريع يمشون(٩٢)
جـزيرة خـــضـــراء تجـدد تجـداد ريفـية فـيهـا العرب يستعـزون(٩٣)
الجـامعـات اللي نشت مـالها اعـداد مناهج التـعلـيم مـا لون من لون(٩٤)
وخالد بعد فـيصل يصون الحما وذاد نفـذ على اللي بـالمشـاريع يبنون(٩٥)
وفهد بعد خـالد مشى ممشى الاشهاد يمشي بدقـة ينظـر اللي يعـملون(٩٦)
مـشـيه مع التـدقـيق له شف ومـراد له اقـتراح يضـيف اللي يقـولون(٩٧)
حـضـارة بـسـرعـة عـمـــرانهـا زاد واللي تولـوها رجـالا يجـــدون(٩٨)
هـذا بعـــــد هـذا وهذا لـه اسنـاد بنيـــانهـم بطاعـــة الله يشـــدون(٩٩)
عـــيـال من يـقطع رهاربه الاجـــراد له الرجال اللي يخـيفون يتلون(١٠٠)
راس الرجـال الصـيرمي باتـعا حـاد سبع الرجال اللي جنابه يهابون(١٠١)
ليـا شـــاف حـر مـداليـــه الاضـداد طيور شلوى لياشهر مايطيرون(١٠٢)
بحـــمـــاية اللـه عن كل حـــســـاد العز جعل لهم حليف ومـضمون(١٠٣)
بجـاه من جـاهه له الغـصن سـجـاد بجاهه وجـاه اللي له الحق يبدون(١٠٤)

تفسير هذه العلواء لابن غيثة[١]

(١) في الزمن الذي كنا فيه بدواً رحل على (الزمل) - الإبل - المخصصة بالظعينة في وقت كان العرب الأقحاح يتبعون فئات الإبل - الذود - لايتجاوز عددها الثلاثين ولايقل عن الثلاث، وهو جمع لا واحد له أو واحد جمعه أذواد.

(٢) في فوائد هذه الإبل التي يستفيد منها الضعفاء ، والسادة من القوم ، ويشرب من لبنها كل من جاء أو مر على إبل الشرارات .

(٣) لأنهم أي الشرارات هم - حلابة اللبن - والشواهد على ذلك كثيرة ، ويكنونهم أيضاً وجيه الشر ، لبطولتهم بمنازلة الأعداء الذين يطمعون في إبلهم ويحاولون الاعتداء على تلك الإبل النجيبة .

(٤) للضيوف نضع لهم على المناسف أسنمة الإبل - الحيل - التي مر عليها سنين لم تلد وتعكنت شحما ، أسنمتها هذه نضعها لضيوفنا على المناسف ثم نتبع ذلك بالغبوق وهو لبن الإبل الذي نقدمه لضيوفنا ليلاً بعد العشاء واسم ما يحلب في المساء الغبائق - على غير قياس .

(٥) هذه الإبل التي ترعى في بلاد الخوف المعرضة لهجوم الأعداء الذين يطمعون في كسبها والاستيلاء عليها ، هؤلاء القوم الذين نخافهم ويخافون منا !

(٦) إن حدود مراعي الشرارات تبدأ من الخنفة القريبة من تيماء إلى الشمال من مناطقها وهي البرق وأوفاد - مكانان في الخنفة،وفي الصيف تقيم في تيماء وأحياناً في الهوج .

(٧) ومناطقها أيضاً من الكرك إلى معان إلى الوادي الأخضر قرب تبوك .

(٨) وفوق هذا من الطبيق إلى حومل وحومل وموضع من مواقع جبل الطبيق وما وراء هذه الأماكن وفيها يصطاد المها والنعام .

---

(١) عن كتاب الشعراء الصعاليك .

(٩) نعم يعيش في هذه المناطق الصيد وأسلحة القوم كانت السهام .

(١٠) ثم إن هذه الإبل ترعى في الحديثة المتاخمة لحدود الأردن وما وراءها فإلى وادي السرحان والجوف ويقصد دومة الجندل، لأنها كانت أحد موارد الشرارات المهمة .

(١١) ثم يحدد مواطن الشرارات ومراتع إبلهم فيقول إلى : المسمى وهو أحد مواضع الحرَّة المحاذي وادي السرحان من الشمال والحرَّة على شكل طوق بركاني من الحجارة السود الممتدة من الحدود الأردنية حتى الجوف ثم إلى الطويل المحاذي لرمال عالج المعروفة اليوم بالنفوذ القريبة من بلاد نجد .

(١٢) ثم يفتخر بقبيلة الشرارات فيقول : إذا هاجم أطراف هذه الإبل غزو من الأضداد فإن من دون هذه الإبل ربعاً ويقصد بالربع قومه الشرارات الذين يدافعون عن هذه الإبل بإباء وشمم ويحمونها من الأعداء بسيوفهم من كل طامع يريد الاستيلاء على كل شيء منها .

(١٣) يصف ساعة هجوم الأعداء التي يليها نداء المستغيث الذي يسمونه الصايح فيقول : صيّاح وراء صايح ، ويصف عراك الإبل عند غارة المغيرين عليها ورجالات الشرارات يسرعون لصد الغزاة المعتدين .

(١٤) وفي هذه اللحظة الحرجة ركب الشرارات وهم (بنو كلب) على وشح الأياد الهجن الحمر ذات الأخفاف البيض مسرعين لصد المغيرين .

(١٥) في هذه اللحظة وصل أبطال الشرارات يمتطون الهجن بعضهم امتطى ذلوله بلا شداد لسرعته ويسمون ذلك - الحث - وبعضهم امتطى هجانه وعليها الشداد،والشداد للهجن كالسرج للخيل لم يتوان منهم أحد لملاحقة الأعداء المنهزمين خوفاً من لقاء الشرارات .

(١٦) وفى هذه اللحظة يحمي الشرارات إبلهم وكثيراً ما يفتكون بالمغيرين كأن الشرارات سباع مغامرة .

(١٧) ثم يذكر القبائل التى تجاور الشرارات من كل جهة يصفها كلها بالشجاعة والبطولة على عادة البدو بالترفع عن بذاءة القول حتى مع أعدائهم فهم لا يشتمون وأقصى ما يقولون على أعدائهم ما حرفه : أخويانا كرامين اللحي .

(١٨) يقول من بين جيراننا الطامعين فينا (وائل) أي عَنَزة ويصفهم بالشجاعة الخارقة في المعارك التي يسمونها الكون وهذا هو الاسم الشائع في الأردن أيضاً، والجمع أكوان والمعركة الواحدة كونة ومعنى قولهم يلطمون العائل أي يصدون المعتدي الذي يميل عن الحق.قال الشاعر :

شمّر ولتنا يا ضنا بشر لولاك واللي يحطك باوسط الروك عايل

(١٩) وفي الجنوب يحد الشرارات قبيلة بلي ورجالها شجعان لا يهابون الأعداء.

(٢٠) وفى جوار الشرارات قبيلة بني عطية ومن شيوخهم أبو دميك المعروف بالشجاعة .

(٢١) وفي جوار الشرارات في الجنوب إلى الغرب قبيلة الحويطات وفي هذه القبيلة عودة أبو تايه المشهور وابن جازي غربي بلاد سرغ في تهامة .

(٢٢ ، ٢٣) ويجاور الشرارات من الغرب بنو صخر ومن هؤلاء أولاد شلاش ورميح وطراد الفرسان أصحاب الخيول الذين لا يهابون الموت .

(٢٤) وفي الغرب أيضاً يجاور الشرارات الدروز والجنق وعناد وهما من مشايخ بلاد الشام ومن فرسانها المعدودين وأهل البطين ويعني بالبطين حوران .

(٢٥ ، ٢٦) ويجاور الشرارات من الغرب ومن الشمال إلى الشرق على امتداد ذلك في العراق وفي سورية الشيخ ابن هذّال والشيخ ابن مجلاد وبكر وابن ضلعان وما يضمون من قبائل عَنَزة وما تضم تلك الديار من قبائل شمَّر والجزيرة ما بين العراق وسوريا .

(٢٧) وكذلك تحد الشرارات منهم فدعان وسُبُعَة من عَنَزة الأشداء الذين لا يتركون من سقط منهم في ساحة المعركة بل ينقذونه لشجاعتهم .

(٢٨) وعلى حدود الشرارات رويل يعني قبيلة الرولة من عَنَزة وهي تتعب الهجن والخيل الأصيلة بغارتها وهم جمع الجلاس مشايخ الرولة الذي يشبهون الجبال الراسية ثباتاً .

(٢٩) يقول ابن غيثة أن الشرارات كانت تجاورهم قبائل قوية فيها أبطال شجعان لا يخافون أي لا يهابون الموت .

(٣٠) يقول إن كل هذه القبائل القوية كان لها مع الشرارات مواقف بالرماح والسيوف؛ لأن طبيعة حياة البادية كانت على هذا الأساس .

(٣١) يقول: إن مواقف الشرارات كانت معروفة ولا نصغى لمن يحاول أن ينال من سمعتنا .

(٣٢) ويقول: إن الشرارات مواردهم المعروفة والمشهورة في بلادهم ومنها آبارهم التي تتميز بأنها ليست عميقة فكثير من هذه الآبار في وادي السرحان تسقي إبلهم منها بالغرف لا بالمتح .

(٣٣) هذه الموارد حافظ عليها الشرارات من كل معتدٍ من زمن قبيلتهم الأم بني كلب ومن عهد كان الشرارات من المنعة والقوة بحيث إنهم استعصوا على كل من أراد النيل منهم .

(٣٤) إنها مناهل وموارد لهم فيها قديماً وحديثاً آثار لا تغيب عن الأبصار من العرب .

(٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) وفي ماضي الشرارات الموغل في القدم قبل أيام محسن اللحاوي وحماد اللحاوي وهما من زعماء قبيلة الشرارات وفرسانها الأشداء قبل سنة ١١٥٠ للهجرة في عهد الترك العثمانيين الذين كانوا لا يحترمون العرب ولا يلتزمون بالأعراف وبالتقاليد العربية وكان عهدهم قاسيًا على الأمة العربية وكان للشرارات دورهم من الأتراك أي في الثورة العربية بعد عام ١٩١٣م .

(٣٨ ، ٣٩) يأسف الشاعر لنكران الحقائق ومواقف الرجال الذين دونوا بعض صفحات التاريخ كيف أهملوا الكثير من مواقف وتاريخ بعض القبائل الأصيلة مثل الشرارات .

(٤٠) يفتخر بعادات العرب الفاضلة عندما يذكرها .

(٤١) ويفتـخر بالبـدو والبادية ويصف البدو بأنـهم أصحاب الحـراب الحادة يمتطون السلائل الأصيلة من الهجن والخيل لا يهابون الموت .

(٤٢ ، ٤٣) يتحدث الشـاعر عن نجابة إبل الشرارات وشـهرة هذه الإبل في أقطار تجاوزت حدود الجزيرة العربية .

(٤٤ ، ٤٥) يقول أن هناك تفاعلاً بين البادية والحاضرة وكل له شأنه وهذا ما عناه الشاعر بأبياته .

(٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) يقول إن الحـقائق تظل حـقائق مهـما طال الزمن على تجـاهلها ونكرانهـا، لأن كلاً يعود إلى مـعدنه مـهمـا علت الأصوات فالنسب الصريح والمكانه المعروفة لا تمحوها الأباطيل ولا تلغيها طبول الذين يعبثون بتاريخ القبائل العربية المعروفة في الجزيرة العربية .

(٥١ ، ٥٢) يقرن الشاعر أصل العـرب بقوتهم وبأسهم وبما يمتطون من مطايا أيام الأجـداد أيام الغزوات والمكـاسب، أي زمن الفوضى الذي كـان قـبل العهـد السعودي .

(٥٣) يذكر أنواعاً من المطايا مطايا القبائل العـربية بادية وحاضرة ويقول إن كلاً يستمد بأسه وصلابته من نوع ما يمتطي في الحرب وقتئذ .

(٥٤) ثم يقول : إن الموت يكون عند زارفات الأذواد أي الإبل التي تبحث عن الكلأ والماء . وكـذلك الموت عند الرجـال الذي يبحـثـون عن عقـائل الإبل التي يريدون أن يغنموها !

(٥٥) منذ العصر الذي كانت الأسلحة فيه القنا والشلف - جمع شلفاء وهي الرماح - كان الكلام كله يدور على الإبل والغزوات وما يشبهها .

(٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) إن كلام الشاعر مستمد من حقائق ناصعة لا يمكن نكرانها فالتـاريخ لا يكذب ومدونـو التاريخ يجب أن يقـولوا الحقيـقة التي هي أمـانة في أعناقهم .

(٥٩) النميمة عار يمقتها الشاعر والكلام غير المثبت نقله عار على ناقله .

(٦٠ ، ٦١) يقصد الشاعر بكلامه بعض النسابين الذين أساءوا إلى الشرارات فظلموا هذه القبيلة ولم يمنحوها شيئاً من حقها .

(٦٢) كالذي ذكـره سابقاً عن بعض النسـابين (في العهود المتأخـرة نقلاً عن بعضهم بالباطل) .

(٦٣، ، ٦٤) ثم يقـول إن الصدق وقـول الحقـيقـة هو النور الذي يجب أن يؤخذ من كل كلمـاتنا يخاطب المتطاولين على التاريخ قـائلاً : دعوا المجال لأهل المعرفة، وللمحققين المخلصين في هذا الكون دعوه لهؤلاء العلماء الذين تعمقوا في معرفة التاريخ والأنسـاب ورصدوا الحقائق وتطرقوا إلى مواضيع شتى يسـتفيد منها العرب وغيرهم من البشر .

(٦٥) وهم علاّمـة الجزيرة وغـيره من العلمـاء رواد العلم يصفـهم بأنهم هم الرجـال الذين يسـيـرون على نور الحقيـقة،وهذه إشارة إلـى علاّمة الجـزيرة الشيخ حمـد الجـاسر وإلى (مؤلف كـتاب الشرارات مَـنْ هم،المؤرخ المعروف روكس بن زائـد العـزيزي) اللذين كـانا قـد أصرا علـى نسبـة الشرارات إلى تـلك القبـيلة المشهـورة (كلب) وكان الشـاعر قد التـقى بهذين العـالمين وحصل بينه وبينهـما مراسلات قبل وفاته .

(٦٦ ، ٦٧) ثم قـال يجب أن تعرفـوا تاريخ الجوف بالهـجري وبالميـلادي مادمتم تقرأون وتكتبـون في التاريخ، إذ يخاطب أولئك المتطفلين على التاريخ من غير علم ولا معرفة لتاريخ العرب فعليكم أن تعلموا أن الجوف معروفة عندنا نحن الشرارات منذ القدم ونعرف تاريخ الجوف من أقدم العصور لأننا أهل الجوف .

(٦٨ ، ٦٩) نحن أهل الجوف وأيامنا تشهد لنا بذلك وتاريخ الجوف عندنا .

(٧٠ ، ٧١) مراحل تاريخ الجوف الثابتة تدعو الجاهلين للتاريخ أن يسألوا عن أيام الذين بنوا سور دومة الجندل .

(٧٢) ثم يؤكد فيقول نحن أهل الجوف ويقصد قبيلة كلب التي تفرع منها الشرارات ، قائلاً : إننا أهل لأهله الأوائل قبل بناء مارد وبعد بنائه إلى هذا العصر .

(٧٣) ويحدد أن بني كلب هم أهل البلاد من زمن الجاهلية وهم يعبدون صنم القبيلة (ود) .

(٧٤ ، ٧٥) يدوِّن الشاعر حقيقة تاريخية ذكرها التاريخ عن غزو الزّباء لدومة الجندل وثبات أهل البلاد وهزيمة الغازية .

(٧٦ ، ٧٧ ٧٨) يبين دخول الإسلام إلى الجوف وبناء مسجد عمر بن الخطاب في دومة الجندل .

(٧٩) يتساءل عمّن هضموا حقوق الشرارات وأساءوا إلى هذه القبيلة النجيبة بإهمالهم تاريخها في خذماء وهي عين ماء وأحد حواريي دومة الجندل و البادي حاضرة في دومة الجندل والغرب حارة الغربية في دومة الجندل، والصبة وهي أكمة تتوسط دومة الجندل، ويتساءل الشاعر قائلاً : مَنْ هم البادية التي تؤدي الزكاة في الإبل في تلك المواقع في حقبة تاريخية ؟

(٨٠) الجوابي وهي برك ماء تفتحها الحاضرة وأهل حوط النخيل وتملؤها بالمياه لتسقي منها إبل الشرارات .

(٨١) يتساءل لِمنْ هي تلك المضارب وبيوت الشعر المنصوبة والمفروشة بالبسط ؟ . . . إنها لقبيلة الشرارات .

(٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤) يتحدث الشاعر عن بسيطة المزرعة الطبيعية والهبة الإلهية

للحضارة وعن بادية الشرارات في الجوف فهم وحدهم الذين يحمونها ويدافعون عنها وبسيطة من أهمية بني كلب القديمة وتدعى حمى بني كلب . . ذكر صاحب معجم البلدان أنها في بلاد كلب وفي ما بقي من هذه العلواء. ٨٥ - ١٠٤ يتحدث عن النعيم الذي عم بلاد الشرارات في عهد مؤسسي المملكة العربية السعودية أ - الملك عبد العزيز . ب- سعود . ج- فيصل . د- خالد. هـ- فهد (خادم الحرمين) .

ثم يتحدث عن المراحل التطويرية التى شهدتها تلك البلاد أسوة بغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية، فهي قد تحولت إلى جنات خضر ومن عامرة آهلة وشملتها حضارة لا يصدقها إلا من رآها وعاش في هذا النعيم على أرض المملكة العربية السعودية .

سعيد بن غيثه يرثي الملك / عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه[١]

ياعين كـبي لا تكفين همّـال ... انعي بيـوم واجـداً من نعى به
دمـعك لمثل اليـوم يا عين ينشـال ... والدمع هـذا مـوسـمـه وانكبـابه
انعي وخـلي جـاري الدمع شـلال ... مـثل المطر فـوق الخـدود انسكابه
على أبو تركي مدهل الجـود وأفعال ... اللـي حكم نجـد بعـدل ولبـابه
من ملكته في كـرسي الحكم ما عال ... على الشـريعـة منهجـه وانتسـابه
هو الذي بيـواجب الشـعب حمّـال ... كنـز لنـا رب المقـادير جـابه
هو الـذي لما قف الحـرج عـذّال ... سـور لـنجـد وعـز حـضـرة جنابه
هو الذي صـفـاه عن كل مـن عـال ... هو الذي عـن الأجـانب عـصـابه
هو الذي مـا جـيب مـثله ولا يقـال ... من بعـد تاريخ النبـي والصحـابه
تـقي نـقي عـلـى كل مـا طـال ... عـفـيف مـامس الدنس بثـيـابه
فـيـمـا أمـر اللـه عـدّال ... يمشي بـخطة مـا نزل فـي كـتـابه
أبوٍ لـنا رءوف وحنـا له إعـيـال ... نفـعـه كلينا ونفـعنـا مـا اهتـنا به
هو الذي تنـعـاه شـيّـاب وأطفـال ... وتنعى النسـاء من حـر يوم غـدى به
هو الـذي أنشـأ وطـن نجـد بـالمال ... وبالسيف شتت مـن سعى في خرابه
من حر ضـربه نلبس الجـوخ والشال ... في بسط وعـدال وقوة بأس ومـهابه
يالله يا عـلام يا جـبـار الحـال ... تقـبل مـن اللي مـنحـلٍ بالطـلابه
عـسى عدد مـا أخـرج يمينه من المال ... يمحي الذنوب وبالحسـاني إحسـابه
ليـا واجـهـه ربه عن الذنب سـأّل ... يطـلع بـراءة ناجـح من عـذابـه
جـوامـع الجنة يواجـه بهـا بلال ... ويستلحقـه رضـوان بدخـول بابه

---

(١) عن كتاب الشرارات لروكس بن زائد ص ١١٠ .

يدخل بســاتين بهــا ألـوان وأشكال ... انهــور من كل الثــمــر يلتــقى به
يدخل بهـا اقصور حسينين الأعـمال ... ياقــوت من نوع الزمــرد عــقــابه
وحـواري الجنة حســينات الأمـثـال ... له مــاقف مــا بينـهن مــا يهــابه
باللي قــدم جـاله من الحق مــرسـال ... المسـلمين اللـه يجــبــر صــوابه
تعــيــضنـا يالله مــثـله بالأفــعــال ... ملكٍ وفـيٍ صــالحــاً من عــقــابه
إلنا عـوض اســعـود مـوجـود لازال ... مـفــتـاح نجـد بالرخى واكــتــرابه
والنا العوض فيصل بالأعمال وأفعال ... وله شــاهداً يوم انتـقــافـاً ضبــابه
قود الجمـوع وخوضها حـرب واقتال ... وهز الجـبـال الراسيــة عن هضـابه
باسم فــيــصل للعــسـيـرات حـلال ... عــز لنا والســيـف بيــده انصــابه
أب عن جــدهم مـداهـيل الأفـعــال ... مـثل البـحـر روس الجـبـال تغـبـابه
غبـة بحر يضـرب بها وصف وأمـثال ... ياما ســقم بيــهـا ويامــا غــدابه
سـور لنا عن حـر شمس الضـحى اضـلال ... هم ضـونا أيضـاً ليـا أعطت غـيـابه
حكام نجـد اللـي ليـا قـيـل الأبطال ... هم نورها هم عـدلـهـا هم خـصـابه
قلـتــه وانا بـالقلب عــبــره ولوال ... خلت بـيـبـان الضــمــاير خــرابه
ودمـعي على من أسس المملكة سـال ... خــلا حــراره لين لـنه زاد الجــلابه
حـــرر لأهـله الـدين والأمـن والمال ... مــرحـوم مــاكنه بـناها ومــشى به
المـوت حـق المـوت يالـلـي مـنـه ذال ... أخلص عمل دنياك واحسب حسابه
غــرارة دنيــاك حطه عـلى البــال ... والآخـرة عطـهـا حـقــوق الاجـابه

مالك خوي إلا الكـفن هو والأعمال ... وبيـتـك لحـدك ومـاظهـر من اترابه
بيـه حشـة منها البـصر شـاخصـاً ذال ... لامـال ولا بـنون ينفـعك مـا به
إلا على الـكتـفين يمـين وشـمـال ... الكل منـهم مـحـتـفظ في كـتـابه
يالله بحـشر الموت تشفـق على الحال ... بالغـرغـرة والروح عـند انسـلابه
يالـله يـاللي لـلعـزيـزين عـذال ... للمـسـلمين انك تخـفف عـذابه
تجـعل لـنا في جنة الخـلد مـدخـال ... وتكـفنا من الـنار ومن الـتـهـابه
تمت وصلى الله على أشراف الانسال ... المرشـد بـاللي نزل فـي كـتـابه

قصيدة (الأكوان) أو الوقائع الحربية المعروفة[1]
للشاعر مشارع الجعيري[*]

البـارحـة كن ليـه عن الـنوم ناطور ... قـمت اتقلب مـاأدري وش عـلامي
يطرى عليـه مـرتع السـمـر والقـور ... ديار ربعـي قـبـل فـرقـا الليـامي
كم غزو مـسرور وكم غـزو مكسور ... وكم غـزو مـأخوذا بـحد الجـهـامي
حـتى ولو تنشـد امغـيـرا وصـيفـور ... يعلـمك بالجلـف كـون الجـذامي
يوم اللحـاوي واعده عاصـي الشور ... اردوا الخـباري كـان بلكم مـضـامي

---

(١) عن كتاب الشرارات لروكس بن زائد ص ١٥١ .

(*) مشـارع الجعيـري من عشيـرة المسند من بطن العزام من الشـرارات ، تميز شعره بـالحكمه ، وتوفي في الثمانينيات من هذ القرن .

ولف نزالتهم من البزر شختور ... يبشر اللي بأرقط الريش حامي
ويوم احتزم بأظهورهن كل مسطور ... وعلى الوعيده وردوهن اشمامي
نوخ لهم شيخاً على الضد منصور ... والحظ مع فعل المناعير قامي
وثار الدخن من كل نادر ومنعور ... والخيل قشعه لون قشع الخيامي
لعيون حمرا حابسه مالها نشور ... ينخن وين اللي عليهن يحامي
مثل الخشيب اللي وري النيل مديور ... هذي فعايلهم نهار الزحامي
وشربن وارتعن الخضاضر بصيفور(١) ... وعنهن تجلاّ القبس هو والعسامي
يرعن من الخنفه إلى قاعة الطور ... مربى شذاهن والثقل كل عامي
ياصبيح ماذبحه جوادك لكم شور ... صيدك زعل ياصبيح والإعدامي
ماظن عقب وقفتك يطلع الطور ... لما قزا بين الشهيبا وسنامي
ومقبول اهواي نجم على وعور ... من مضربه روس الشخانيب رمامي
ويوم الهزيم اللي تعاطوا على شور ... قالوا عرب مخلين لقمة اقطامي
ما من عرب يجزيهم الطهر بالدور ... ماغير اعيال الخال وابن العمامي
ويوم اهدفوا ربعي على كل ناظور ... وردوا اعطاس وصدورهم مضامي
وشبع شطير الناب هو وأبو منقور ... مشتى ومرباعاً لهن بالتمامي
وكوناً على الحفنه من البير واحدور ... سوالفه تحيي رميم العظامي
قالوا هل الركيب اللي هالايام مذكور ... حسّوا علينا واحرمونا المنامي

---

(١) صيفور : هي معركة شهيرة قبل الحكم السعودي أيام الجاهلية السائدة في جزيرة العرب ، وكانت مع الشرارات، وقد انتصروا فيها نصراً مؤزراً على أعدائهم. وصيفور اسم الموقع الذي حدثت عنده المعركة .

هذولا من العـزام صـــابور واسبـور والمنع مـــا يظـفي عليـــهم حـــرامي
وبالجرف نوخن الركـايب على امقور وردن علـينا لـون ورد الضـــــوامي
وأذل من الوسـواس والهـرج من نور واخشى على هرجي نواقص كلامي
اقـــفن بدلوح الخـــيـل والدم منشـــور ولاذاقـوا الما والـثـمـايل آجـــمـامي
خـيل الشـيوخ مـقـرطاتن تقل صـور إكـتـــال ضـبع الوقف منـهن ونامي
هوش النظام اللي من الترك مـصخور جـلاب عـــمـره كـــاتبـينه عـــدامي
كون الـشهـيباء غـزو مسـعر ونـاعور اركـــابهم مـــا بين ربعي اقـــســـامي
جيب البليش مرشدش الهيل واعطور وجـبين افـري الجـوخ هن والكزامي
والخـيل رصـوه النشـامي على الطور ســـداً وعـربيـــه العـــشـــاري ينامي
حـامين عند أشـتـاقـهن مـرتع الخـور وكم ريـع تلـقى به مـناثـر إعظـامي

قصيدة ملحمية من الشاعر عوض بن محمد ابن سمران بن دابس[١]

هذه القصيدة يرد على قصـيدة بعث بها أحد شعراء الدروز[٢] يصف بها واقعة (قيعان خنا) يقول الشاعر الدرزي في قصيدته :

هم يحسبـون الخيل ترعى مع الفـلا ... ويطمـع بنا مع يركـبـون بعـيـر
ما يحسبون اسروجهـا في اظهورها ... ويركب عـليـهـن بالطراد أمـيـر
حنّا بني مـعـروف مـخبـور فـعلنا ... صـفـر العـيـون وشـبلنا كـالزير
عادات بني معروف في ساعة الوغى ... يردون بـالميـــدان كل شـطيـــر
ياويل مـن يغـويه عـقله بـحـربنا ... وياويـل من حنّـا عليـه نـغـيـر
مـا نرضى تسبـي الشـرارات مـالنا ... إن صـارت قـبلاً مـا بـعـد يصـير
جـــراد نجـــد لـو تواقـع بزرعـنا ... منهـــو كـفـيـل بالجـراد يطـيـر

فرد عوض بن دابس الشراري قائلاً :

يادروز (نجـد) منبـع العـز والفـخـر ... (نجـد) شـهـيـر ومن عليـه شـهـيـر
جـاكم مـن أولهم صناديـد سـربه ... شـينين لقـاهم بالـطراد عـسـيـر
مـاهم فـلاليـحين بحـوران هاجـروا ... حـلالهم غـيـر الـعـجـول حـمـيـر
حـدوك عن نمره ولو زاد جـمـهـا ... والشـيخ عـندك بالمضـيف كـسـيـر
واحصـانك اللي مرتعه فيـصه النفل ... بقـصـر السـويداء حط له شـعـيـر
واعرف صـفار العين مـافيـه مرجله ... فـقس الأرانب بالعـيـون بحـيـر
يادروز عـنكـم يزيـن اللـه حظـنا[٣] ... حـبل المذمـة يا دروز قـصـيـر

---

(١) هذا الشاعر الشراري كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وامتاز شعره بالطابع الحربي. (ص١٤٦ - من كتاب الشرارات لروكس العزيزي) .

(٢) الدروز قبيلة مشهورة في جنوب غرب سـوريا وكان يحكمهم قبل نصف قرن سلطان باشا الأطرش وهو من الزعماء الوطنيين الذي ساهموا في حركات التحرر ضد الاستعمار الفرنسي .

(٣) يقصد أنهم أهل شجاعة ما ينكرها لهم أحد .

أنتم هـل الطايلات والعـــز والكرم ... وأهل الـعـــمـــايم باذلين المـيـــر
ميـر الفخـر ما هو لكم دون غـيركم ... لنـا مـــوقـف بالموزمـــات خطيـــر
كم ساعـة بالحرب نهـزم رجـالكم ... ويلحـق فـرسكم بالطـراد بعـيـــر
جـينا بنات الحـر[1] للطراد واللقـاء ... ان صـــاح في ركن الحـــلال نـذير
ولولا طعنْنـا حـامت الأرض فـوقنا ... والغلـب مـا يرضـاه كل بصـيـــر
يادروز لو صـــرنا حـشـيـش لناركم ... كـــلاً يولع بالحـشـيش سـعـيـــر

قصيدة للشاعر سعيِّد بن غيثة الشراري- رحمه الله - [2]

هو الشاعر سعيِّد بن سالم بن غيثه ، ينتمي إلى عشيرة الصبحي (الحلسة) أحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية . . قال شعراً كثيراً في الرثاء والغزل والمدح والهجاء وغيره . . ولد في عام ١٣٤٠ هـ وتوفى سنة ١٤٠٩هـ .

ومـن شعره هذه القصـيدة التي بدأها بمخاطبة الشيخ مقحم بن مـهيد - رحمه الله - في بلاد الشام .

وصادف أن هذا الشـاعر كان مريـضًا حين رأى بارقًا يلوح باتجـاه قبيلته فـقال قصيدته التي منها :

ياشـيخ[3] يامـدمي كـبـود المعـادين ... بدربـكم الخـــيل يـامـــا وطـني
وأنتـم هلالات من الـشـــرق ثـانين ... ياويل ضـــدا خـيلكم يسـهـجني
تنحـون بـالعليـا جـمـــوع المعـادين ... لمنهـن شط الـفـــرات اقطـعني
البـــارحـة مـــاتسـألن الهـدف وين ... يا شـــيخ يـومن النجـــوم اهدفـني
البـــارحـة مـــاسـلهم النوم بـالعين ... اقـــالب الجـنبين مما غـــبني

---

(١) وهي النياق الأصيلة من الإبل سريعة العدو .

(٢) الشيخ مقحم بن مهيد (من كبار مشايخ عنزة) . ولقبه (مصوت بالعشا) .

(٣) نقلاً عن كتاب الشرارات (بنو كلب) ص ١٩٢ وما بعدها - عبدالله بن قاسم النواق .

هيض همـوم القلب والناس غـافين ... غــراً يســقن ونـوهن دفــقـني
صوب البويب اشوف برقة لعج زين ... تقــول ضلـعــانا مــزونة نشـني
وديارنـا وراه ممشــاه عــشــرين ... ليــال ممشى الـراحلة وقــمــهني
ذكـــر على أيـام ربعي هـاك الحين ... ويوم اشــتـعلن بروقــهن ذكــرني
الدور كـان مـثلي البـرقـة مـخيلين ... ومــفــالي الـبل عندهـم سـيلـني
بدون شـور الـرأي باكـر مـحـيلين ... لا والله ألا دون هـجــســاً وضني
قاد الجـهام اللي من الـصبح مسقين ... باتـا على شــور بـصــبح نصني
وامـست بيوت اللي على العـز بانين ... ومن صــبح زينـات المفــارع طوني
وغـدا عـسـام الجـولون الدخـاخين ... الـزمـل رد ودالـة الـقــلـب حـنـي
نظنـاظ جظ ولج ناســا كـثـيــرين ... يـدوخ رأس الـلي وقـف بـيـنهـني
لو تســمع الأصــوات بين المنادين ... مــاتـفــهم الموضــوع منهـم ومني
قــاد السلف ثـم أتلتــه الأضــاعين ... والبــيض صــفن زينهـن ينضــرني
كــلاً تـقــذ بعـيـنهــا ودهـا الزين ... فــوق المقــاصــر دلـهن نثــرني
زوم الجـهـامــة والمظاهيـر مـقـفين ... كنـه طخــا مــزنـاً ثقــالاً زمـني
والعـد أخــلا من جـمـيع المقـاطين ... عليــه مــاكـن النزول اقـطبني
على مــداهلهم جـديـد وقــديمين ... أرضــاً بهــا قـطعــانهم يرغــبني
من الجـوف للخنفة خـذها على يمين ... من الســمــار إلى الطبـيق أرتـعني
علـى منازلـهــا وبـره مــعــيين ... وأفــعـالهم بأطـرافـهــا يشـهـدني
أخــلاف ذا ياراكــبــا فــوق ثـنتين ... أصــايلا من جــيــشنـا نجـبني
عــسـفـا رباعـيـات يوم المقــاطين ... بالأرض يوم أن الخــفــاف ابردني
غـيـبـة نجـوم الحـر مع وقـده الشين ... يوم البــراد أشــهـر نجـومــه بدني
عــقب التطـبع حـيـلاً أربـع أسنين ... جلـسين لما شــهــودهن بـيـنـني

عـوصـاً شـراريات بـالوصف لونين ... حـمـراً خوات ولـلسفـر حـضـرني
من شبيح[١] أجهـمن صلاة المصلين ... وكل اللـوازم فـوقـهن حـضـرني
وغشن مـرفيه[٢] مـصـابيـح يومين ... وليـلة ثـلاثة بـالريـاش[٣] أمـرحني
والصبح يـبـارن نسفن البـسـاتين ... والعصر مع شهيب الدميثة[٤] زمني
ونهار خـمسـه بالأعيلي[٥] معـشين ... بمحـدر الشـعـبـان يوم الـتـقني
والصبح فـوق أكوارهن مـستـعزين ... ذورات من أظـلالهـن يجـفـلني
يشـدن رفـيـف مـوردات القـطاتين ... حـراً طلبـهن روحـهن وانحـدني
هو يدعي يـصـيـدهن بالشطيـرين ... وهن يـدعن ياليـتـهـن يسلمني
ذورات مـا يـدانن هوز المحـاجين ... سـبـحـان من ادعـاهن الـكم هدني
إن روحن وأنتم عـليـهـن مـخـفين ... عن مـامـشن يا بـعـد مـا يصـبـحني
لابـدكم مـن الشـرارات لافـين ... يامـوفـقين خـوذوا الـهـرج مني
وعقب العـشا منكم ترى الـهرج باغين ... من ديـار جـيـشكم به مـشني
خـوذوا واعطوهم كـلام المحـبين ... وحمض الرجـال اعلومهم وأن لفني
يامـودياً هرجـي وداعـتك يـاشين ... زيد الـسـلام وداعـتك لاتكـني
أول سـلام لـوالدي به حـريصين ... زيد السـلام وفـيـه مـا يستـمني
على الحلسـة سلمـوا والضـبـاعين ... وعـزام وفليـحـان لازم يجـني
سلـم على ربعـي حـمـاة المجـنين ... سـلام لربعي دافـعـه مـعـك مني
سلم على أكـبـارهم والصـغـيـرين ... غـيـر الردي لاله عـلومي يجـني

---

(١) شبيح : إحدى قرى الشيخ مقحم بن مهيد . جنود شرق مدينة حلب السورية بـ (٧٥ كم) .
(٢) مرفيه : موضع بسوريا .
(٣) (٤) الرياش ، الدميثة : موضعان بشرق الأردن قرب الحدود مع المملكة العربية السعودية .
(٥) الأعيلى : وادٍ كبير يخترق الحرة وتصب سيوله الموسمية بـ (خضوضا شمال طبرجل) .

سلم على كليت بذلين الأيدين ... لو مادروا يا مودي الهرج عني
سلم على اللي لشمخ الخور حامين ... حم الذرا لأفعالهم يطربني
سلم على اللي بتالي الجيش صلفين ... عز الجلال وعز مين فرعني
يوم اللقاء من كل جيهة خذوا دين ... ومن كل جيهة ذودهم يطلبني
يامـا رموا عند البكار المزايين ... من واحد من جيته ما يثني
بتاع قطاع اللغاء أن صار به شين ... عمارهم يوم اللقاء يرخصني
مدحي لهم ماهو تفيخر وتبيين ... لوما ذكرت أفعالهم يذكرني
من عرض ناسا بالمراجل وفيين ... أفعالهم من روسهم يرفعني
ياليت قبري بوطنهم مسوين ... واللا الليالي عن وطنهم نحني
أن غربوا نشايل القير غاشين ... وأن شرقن أسلافهم يدهجني

قصة محيسن الربشاني مع ابن دعيجا (١)

ينتمي محيسن إلى عشيرة الربشان - قبيلة الرولة (عنّزة) - وكان على علاقة عشق مع إحدى بنات جلدته أصرّ والدها على عدم زواجها منه فأرسل إلى خلف ابن دعيجا الشراري بقصيدة يطلب نخوته . . قال فيها :

يا راكبا حمرا من العشب تبني ... مرود ما غير الدفوف السنامي
ترعى زهر نوار برقا جذبني ... مرباعها ما بين شرقاً وشامي
ما لاخست مع شذة الحشو لابني ... ولا فخت مفرودها بالفطامي
عيونها جمر الغضاء يلتهبني ... جدعيه تقطع متين العصامي
هات العقيلي وانسفه فوق زبني ... وافرق نحرها يم وجه اليمامي
تلفي على بيتا كما الحيط مبني ... راعيه قطاع الفرج والمظامي
قل يا خلف يكفيك هما ركبني ... حيثك على الوكمات رجلا تحامي

---

(١) نقلاً عن كتاب الشرارات (بنو كلب) ص ١٤١ وما بعدها - عبدالله بن قاسم النواق .

عـــيت صـــروف أيامـنا لايطبـني ... وأبديت سدي من عقب ماني بكامي
وحـــدني بـالبـئـــر من لاجـــذبني ... وخـــلا غش الغـــور ينخـــر عظامي

فرد الفارس خلف بن دعيجا الشراري بالقصيدة الآتية :

نيـــران قلبـي بالحـــشـــا يلتـــهـــبني ... مـفطر وكـني بليـالي الصـــيـامي[1]
قـــولات من قلب فـــهـيم انسكبني ... كن حـل باللؤلـؤ خـــرز بانتظـامي
مـــعـــجنـات بالعـــسل به يذبـني ... قـــولات قـــرمـــا بارعـــاً بالـكلامي
يا راكـــبلـي للجـلب مـــا جلبـني ... ولا سامـهن راع السحـاحيـر شامي
شـــيب الغـــوارب بينهـن يرتهـــبني ... يدعـن حـــيطان القـــرايا حطـامي
ســحـابتـين من أزرق الماء شـــربني ... يســـقن قـــراح الضبـــا بالمضـــامي
شـــيـهـــانتـينـا بالهـوى يـلتـعـــبني ... عـــذبن قـــراط العلـف بالحـــيـــامي
بنات هـرشـــا بالهـــدد له يجـــبني ... يطـلق عليـــهـن يوم كـــلا ينـامي
بنات مـــصـفـيـا عليـه اعـتـقـــبني ... ثامن ثمـــان مـصـفـيـــات اهمـامي
وقت الشـتـا ببـــلاد حـومل شـربني ... بادمـات مبـركـهن عن البرد حـامي
ومـرباعهن نيـال[2] يوم اقـــتلبـني ... يرعـهن ثمـر أدحـال صـم العظامي
يشـدن جـول الربد يوم احـتـصبني ... شـــافـن رمـــاياً رمـــاهن وقـــامي

---

(١) عجز هذا البيت يدل على تمسكهم بصيام رمضان وحفظهم لأيام السنة . . كقول الشاعر علي الخروات : فخذ الصبحي . . مخاطباً خلف بن دعيجاء وهو يتساءل عن فتاة اعترضت سبيله :

أذهبـت والمذهـب قليل اليقيني ... مع ماعرف مع مادري ياخلف وين
وضحـا تخـرب ملـة العاقليني ... يا ظنتي أنـه فابتـا وقـم جلســين
ساجت مع أقطاعن تلنك يميني ... بين الدفـاف وبين نجـع الدعـاجين
بـايـام مرتنـا الغـرايـا ضعيني ... فايـت من القطـر الأول نهـارين

وهو يشير إلى ثالث أيام عيد الفطر .

والغرايا : غيران البنات ٢٥ كم جنوب غرب دومة الجندل تقريباً .

(٢) وفي المعاجم (نيان) وادٍ بالخنفة .

سبحـــان من هداهن لنا ينـركـبني ... ذورات مثل الصـيد وأحسن مـقامي
حـمـرا الـغـيـاب البـراري يـجـبني ... من عـقـب مـا ترمس عليـه العـلامي
ان ارتخن ذرعـــانهن واكـتـــربني ... خطراً عليـهن مع رفـيف الحـمـامي
وإن قـيل من عقب الـتروس تعـبني ... مـــا ضـبطـوهن بالرسن والخـــزامي
مـا اعطـاهن الفـلاح بالحـوش تبني ... بالليـل يجـفلـهن وضـيح الـعظامي
الصـبح مـع درب المنقـا [١] شذبني ... يشـدن صـريط السـحـاب الهـزامي
كت الغدف[٢] لما الجذايب[٣] عقبني ... ولازم على الأزرق تشوف الجـهامي
ربشان[٤] تأصل خـيلهـم مـا يهـبني ... ياكم طريحـا يسـهـجونه أشـمـامي
قل:أشوف محيسن وسط ربعي جذبني ... ياجـــايبين العلـم دمـــتـم ودامي
علمـــا يشـــد الروح وأنا كـــربني ... كرب الرشـا من فوق هدف المـقامي
إن كـــان ذودي للحـبـيب يجـبني ... دونك عـصـاهن قـدلهن بالتـمـامي
دونك قـعـود البيت والبـيت وابني ... وياطلـبت العـقـــلا علينا حـــرامي
مع بندق لـفظات فـمـهـا يصـبني ... والهـــا على الضـــد المجنح مـــرامي
والبـيـض قـبلك بحـيـاتي لعـبني ... لعب الهـوى برهيـفـات الخـيـامي
والبـيض عـسى البـيض مـايرتجبني ... خـويهن تـرمى عليـه الـتـهـــامي
كم واحـــــداً وردا به وعـــذبني ... وعـقب الرها تضـحي دلـيله مظامي
يامـــاعطن الـعلم ويامـــاكـــذبني ... لجل العـيـون مـرخـيـات الـلثـامي

(١) منقا مورد المحيضر بوادي السرحان

(٢) وادي يصب قرب الأزرق بالأردن

(٣) الجذايب : أعلام جبلية يمر بها وادي (اغدف) إلى الجنوب من الأزرق

(٤) إحدى عشائر الرولة

قصيدة للشاعرة مغيضة الدليمان[١]

واخـواني اللي عقـبـهم ما بي الفـود ... ونفـسـي اللي قـصـرت عن هواها
ان مت لا تتعب علـى القبر ياحـمود ... رأس الطـويلة حـطني فـي نبـــاها
وإن كان تـبيضت مـا يلحقـك سود ... حـاذور لا يـرقـد عليـه حـصـاها
دنولي عـــوصـا من الفطـر القـود ... عن الهـم تركب بيـعـوا لي ذراها
يابعـد ذرعـانه عـن الزور ياحـمـود ... وياطول مع صم الصحاصح اخطاها
تلفي على عـرنان واخشـومه السـود ... وخشم السطيـحة أشرفت من وراها
هذي تـنود وهذي بـرأســهـا نود ... وهذي يشـخـتـر دمـهـا من حـفـاها
وهذي إلى ركـابهـا قـلقل العـود ... تورد ولـو كل القـرب نش مـاها
وإن صـار بالتـالين نـاشـد ومنشـود ... وكـلاً تـشـتل سـابـقـة في غـيـاها
يردها قـدام حـضـار واشـهـود ... وتعلـقـوا من غـيـر ملـي قـراها
وإن صـار بالتـالين طـارد ومطرود ... تطلع وهـو يؤخـر بـهـا مـانخـاها

وتقول مغيضه في وصف معركة وقعت على عشيرتها في جرف باير[٢] :

سـوالـف بالجـرف يبـرن الأوجـاع ... يفـضن بيـبـال الصـديق القـرابه
جـتنا خـيـول عـجـهـا سـد الارياع ... وادعـى لنـا رب المقـــاديـر ثابـه
أرع الحـصـان مع أول الخـيل فـزّاع ... يازيـن مليـــة منـخـــرة من اتـرابه
ياكم قـحـوماً تجـمع الجـرف مطواع ... ذبحت وراعـيـهـا فـضخ في ثـيـابه

---

(١) من كتـاب الشرارات لروكس بن زائد العزيزي ص ١٩٥ ، وفيـها ترثي مغـيضة أخوتهـا الذين قتلوا في معركة وفيهم أخوها الفارس محمد الدليمان الذي تصف فيه ذلوله (العيوب) ومغاريه عليها .

ومغيضة شاعرة مشهورة في الشرارات وتكنى بأم مـبارك وهي من فخذة الفالحة من الدليمان من عشيرة المسند من بطن العـزام ، وقد عاشت في أوائل القـرن الثالث عـشر للهجـرة واشتهـرت بوصف الإبل ولها أشـعار حماسية في المعارك وقت الغزو قبل الحكم السعودي .

(٢) المصدر السابق ص ١٩١ ، وجرف باير في جنوب الأردن .

ينذر على روحـه من الضـان مـرباع ووضحاء عليها لون وصف السحابه
بجـرف بـاير صـار للضبـع مـرباع بالجـرف يامكثـر سـبيب الـربابه
تشـامـرت الخـيل مع كل مـقطاع والجـرف شـافن به اشـعـرت الذيابه

وتقول في ترحيب النساء بالضيوف في غياب صاحب البيت :

إن روحـن كنـهن سـفـوف وكـلاً تـهـرج عـلى امـناهـا
يوم ان خطـو النضـا مـا تشـوف والعـج مع رشـهـا اعـمـاها
يـوم المـزاهـب بـهـن لـفـلـوف مـاكـان عـمـر الحـيـا جـاها
يوم إعـتـصـر عكتـه غطروف نسـيت لاحل مـوكـاها .

هـذيـــل

نسب القبيلة :

هم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

تاريخهم وفروعهم ومساكنهم
تبعاً لما قاله المؤرخون عن هذيل قديماً وحديثاً

(أ) ما قاله ابن حزم الأندلسي [1] :

ولد هُذَيْل بن مدركة : سعد، ولحيان. فولد لحيان بن هذيل : طابخة، ودابغة، ولهم عدد. فمن ولد دابغة : المحبِّق واسمه صخر بن عبيد بن الحارث، وابناه سلمة، وسنان، روى عنهما الحديث، ومن بني طابخة : أسامة بن عمير، له صحبة؛ وابنه أبو المليح المحدث وأول شعراء هُذيل، وهو أبو قلابة الحارث بن صعصعة بن طابخة بن لحيان.

وولد سعد بن هذيل : خريب [2]، من ولده : أبو كبير الهذلي الشاعر، وحوية، دخلوا في بني عبس من غطفان، وقيل إن الحطيئة الشاعر منهم، وخُناعة، وبطن، ورهم، وتميم. فولد تميم : الحارث، ومعاوية، وعوف. والعدد في بني معاوية؛ فمنهم عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل، وأخواه عتبة بن مسعود، وعميس بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن

(١) الجمهرة ص ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) اسمه عامر أو زيد عن التهذيب ١٢ : ٢٤٦.

صاهلة بن كاهل بـن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وعبـد الله، وعون، ابنا عتبة بن مسعـود، وأبو عبيده أمه أم ولد واسمها سيرين، وعـبد الرحمن، وعتبة، وبنو عبد الله بن مسعود ولهم بقيـة وعدد. ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعـود كان المسعودي المؤرخ، وهو علي بن الحسين بن عـلي بن عبد الله بن زيد ابن عتبـة بن عبد الله بن عبد الرحـمن بن عبد الله بن مسعـود، وأم عبد الله بن مسعـود (أم عبد) من المهاجرات الأُوَل، من بني قـريم بن صاهلة بن كاهل، وابن أخي عبد الله بن مسـعود، عمرو بن عميس بن مسـعود، كان واليا لعليّ بن أبي طالب على القطقطانة، فقتله هناك الضحّاك بن قـيس الفهري عامل معاوية بن أبي سفيان. ومن ولد عـبد الله بن مسعود : القاسم بن عبـد الرحمن بن عبد الله بن مسعـود، والقاسم بن معن بن عبد الرحـمن بن عبد الله بن مسعـود؛ وابن أخيه محـمد بن أبي عبـيدة بن معن بن عـبد الرحمن بن عـبد الله بن مسـعود، وأبو العميس عتبـة، وأخوه عون، ابنا عبد الله بن عتبة بن عـبد الله بن مسعود، ومن ولد أخيه عتبة بن مسعود عبيد الله بن عـبد الله بن عتبة بن مسعود، أحد الفقهاء بالمدينة، وإخوته عون وحمزة وناجية، بنو عبـد الله بن عتبة بن مسعود، والفضل ابن عون بن عبد اللّه بن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، محدث.

وفي هُذَيْل نيف وسبعون شاعراً مـشاهير، منهم : عمرو ذو الكلب، فاتك شجاع، وأخته جنوب، وهما من بني عامر بن كاهل، وقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذيل، الذي يقال فـيه : « أزنى من قرد ». ومن ولده هو : أبو خراش الهذلي. ومن بني صبح بن كاهل : أبو بكر الهذلي الفقيه، واسمه سُلمى بن عبد الله بن سلمى. وديار هُذيل حول مكة، ولهم بها عدد وعـدة ومنعة. (انتهى قول ابن حزم).

(٢) ما قاله القلقشندي في نهاية الأرب [١] :

قال عن هُذَيل : هم بنو هذيل بن مدركة بن إليـاس بن مُضَر، وكان لهذيل من الولد سعـد، ولحيان. قال الحمـداني : ومنهم طائفة بقرب الجبـل من إخميم بالديار المصرية يدعون في بني رشاد.

(٣) ما ذكره عمر رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن هُذَيْل [٢] :

قال : هُذَيْل بطن من مدركة بن إليـاس من العدنانية، وهم : بنو هُذَيْل بن مدركة بن مُـضَر بن نزار بن معد بن عدنان. كـانت ديارهم بالسروات، وسراتهم متـصلة بجبل غـزوان المتصل بالطائف، وكـان لهم أماكن ومـياه في أسفـلها من جهات نجد، وتهـامة بين مكة والمدينة، ثم تفرقوا بعد الإسـلام. وهم بطنان سعد بن هذيل، ولحيان بن هذيل، وقد افترقوا في الإسلام على الممالك، وكان بإفريقيا منهم قـبيلة بنواحي باجـة (شمـال تونس)، يعـسكرون مع جند السلطان ويؤدون المغرم، وكانت منهم طائفة بطوخ الجبل من إخميم بصعيد مصر.

ومن منازلهم وديارهم : عرنة، عرفة، بطن نعمان، نخلة رحيل، البوبارة، أوطاس، الهزوم، العين، أنف، الموازج، التِّلاعة، المناعة، المجمعة، الأحث.

ومن جبالهم : مكان [٣]، المشعر، فحل [٤]، شمنصيـر، عماية، الأوق، الأراك، عسيب، قُراس [٥]، داءة [٦]، لحوظ، ذات الدَّبر، الأعوض [٧]، سام،

---

(١) نهاية الأرب ص ٤٣٥ - تحقيق إبراهيم الإبياري - دار الكتب الإسلامية.

(٢) معجم قبائل العرب - مؤسسة الرسالة - بيروت، ج ٣ ص ١٢١٣.

(٣) جبل مشرف على نعمان.

(٤) بتهامة.

(٥) جبال بالسراة باردة.

(٦) قرب مكة.

(٧) بتهامة.

الفضل، الوتر [١]، حنثل، صُداصد، العصم، المراح [٢]، عروان [٣]، كراش، المدراء، الوصيف، كنثيل، كبْكب [٤].

ومن أوديتهم : نخلة الشامية [٥]، سعيا [٦]، حلبة [٧]، مركوب [٨]، الضاحي، ملكان [٩]، أدام [١٠]، دفاق، عروان، وضيم.

ومن مياههم : المجاز، الرجيع [١١]، بئر معونة.

ومن أيامهم: يوم خشاش، ووقعة الجُرْف وهو موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هُذَيْل وسُلَيْم، وأغار مالك بن عوف النصري[١٢] على بني معاوية من هذيل واستاق إبلا لهم بالبوباه[١٣]واستنقذوا ما كان في أيديهم،فدعي يوم البوباة.

وكانوا يعبدون مناة بين مكة والمدينة، وصنم سعد، وصنماً كان برهاط يحجون إليه، وقد هدمه عمرو بن العاص سنة ٨ هـ.

وفي تاريخ العبر لابن خلدون وتاريخ الطبري قيل : أن الجنابي زعيم القرامطة لعنه الله صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب وهو من خشب ملبس بذهب، فرماه بنو هُذَيْل الأعراب من جبل أبي قبيس بالسهام حتى أزالوهم عنه، ولم يصلوا إلى قلعه، ولكن الجنابي تمكن من خلع الحجر الأسود والذهاب به إلى الأحساء وظل نحو عشرين عاماً ونيف هنالك، وكان هذا في عام ٣١٦هـ، وقد

---

(١) على طريق القادم من اليمن. (٢) بتهامة. (٣) جبل بمكة.

(٤) جبل مشرف على موقف عرفة.

(٥) واديان على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مر وسبوحة.

(٦) بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل.

(٧) بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة. (٨) أخلف يلملم أعلاه لهذيل.

(٩) على ليلة من مكة. (١٠) بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة.

(١١) قرب الهدءة بين مكة والطائف.

(١٢) هو زعيم هوازن يوم حُنين فيما بعد ظهور الإسلام.

(١٣) ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها راكباً إلى العراق.

أعاده القرامطة لجوف الكعبة مرة ثانيــة وقالوا : أخذناه بأمر الله ونعيده بأمر الله ! وذلك عام ٣٣٩هـ.

وفي ص ١٠١٠ ذكر عن لحيان بن هُذَيْل قائلاً :

بطن من هُذَيْل، وهم بنو لحيان بن هُذَيل بن مدركــة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان. ومن بلادهم : رَخمة، الهُزوم، أَلْبان.

وبعث النبي ﷺ عشــرة عيناً، وأمر علــيهم عاصم بن ثابت جــد عاصم بن عمر بن الخطــاب لأمه، حتى إذا كانوا بالرجــيع، ويقال بالهدأة، وهما مــتجاوران بين عُســفان ومكة، ذكــر لحيــان بن هُذيل، فنفروا إليــهم بقريب من مــائة رجل، فاقتصــوا آثارهم، فأدركوهم، وأحاطوا بهم، فقالوا لكم العــهد والميثاق، إن نزلتم إلينا، أن لانقتل منكم رجلاً، فقال عــاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا، فقاتــلوهم، حتى قتلوا عاصماً في سبعــة نفر بالنبل، وبقي خبيب وزيد ورجل آخر من المسلمين، فأعطوهم العهد والميثاق، ونزلوا إليهم ووضعوا السلاح.

ثم سار إليهم رسول الله ﷺ، حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان، فوجدهم قــد حذروا وتمنعوا في رءوس الجبال، فلمــا نزلها النبي ﷺ وأخطأه من غرتهم مــا أراد، قال المسلمون : لو أنا هبطنا عــسفان لرأى أهل مكة أنّا قــد جئنا مكة، فخرج النبي ﷺ في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان، وكان لحيان هم سدنة سواع.

وعن هُذَيْل في الوقت الحاضر ذكر عنهم التالي في ص ١٢١٣ :

هُذَيل من قبائل الحــجاز المهمة، تنقسم إلى قســمين : شمالي وجنوبي وتقع ديار هُذيل الشــمالي في أطراف مكة، ومن جــهة الشــرق والجنوب وبالأخص في أطراف مكة والطائف بقــرب جبل بــرد وجبل ذَكــا المشهــور. ويتألف هذا القــسم الشمالي من سبعة أفخاذ هي :

المطارفة، المساعيد، السواهر، لحيان، عمرو أو عمير، الجنابر.

أما القسم الثاني فيدعى هُذَيْل اليمن ويتألف من الأفخاذ الآتية :

الندوية، دعد، السراونة، العاهلة، جميل.

(٤) ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار هُذَيْل بالوقت الحاضر[١]:

قال : هُذَيْل وأحدهم هُذَلّي [٢]. ومنهم جميل والمسودة.

فمن جميل : القُرَّح (العلويون)، دعد، الندیون (بنو ندا)، السراونة، بنو إياس، الجوابرة (بنو جابر)، بنو كعب، الطلحات (الطلوح).

ومن المسودة : لحيان، بنو عمير، بنو مسعود، المطارفة، صُليم (الصلمان).

ومن صُلَيم : السعايد والحتارشة والسواهرة وعقيل، ومن المُسْودَة أيضًا زليفة والسوالمة والكباكبة.

وهُذَيْل بلادهم حول مكة والطائف في واديي نخلة اليمانية والشامية، وفي الجعرانة، وفي وادي فاطمة، وفي جبل كبكب، وفي عرفات، وفي أودية نعمان ورهجان وضيم ودفاف إلى يلملم (السعدية).

ومنهم من يسكن سراة الطائف، وما أشرف منها غرباً وسال من أوديتها إلى تهامة، ولهذا تقسم هُذَيْل باعتبار منازلها إلى هُذَيْل الشام، وهُذَيل اليمن، فهُذَيْل الشمال (الشام) هم الذين تقع بلادهم شمال مكة وشرقها، وهُذَيل اليمن هم الذين تقع بلادهم جنوب عرفات (وادي نعمان)، ومن هُذَيْل في الطائف وهم:

---

(١) عن معجم قبائل المملكة العربية السعودية ص ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١ - دار اليمامة بالرياض - الشيخ العلامة حمد الجاسر.

(٢) العامة في نجد والحجاز يقولون (هذيلي).

الطلحـات، الخُلَّد (بنو خالد)، الحـساسنة، زليـفة، العَـبَدة. فالطلحـات والخُلّد يسكنون في سراتهم المعـروفة ببلاد الطلحـات، وهي بين بني سفيـان (من ثقيف) وقريش من الشـمال، أما الحـساسنة فهم يسكنون الأصـدار وشعاف الجبـال غربي النمور مما يلي يعرج، وأما زليـفة فهم في شفا زليفة بوادي الشُّـريف شمال الهدأة (الهدة)، والعبدة تسكن في وادي الشَّرقة شمال الهدأة.

وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة قال الجاسر أيضاً عن هُذَيْل [١] :

القبيلة الصـريحة النسب - هُذَيْل بن مدركة بن إليـاس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

لا تزال في مواطنها القديمة أو بقربهـا حول مكة وفي تهامة وفي غرب سراة الطائف وما انحدر من أوديتها صوب البحر الأحمر.

ولم تنتقل منها فروع إلى نجد، ولكن يوجد أسـر قليلة متفرقة في قرى نجد من تلك القبيلة [٢] منهم : آل جبر في البرَّة وآل جبير في المجمعة، وآل حجي في مراة، وآل سليـمان في المجمـعة وحرمـة ومن آل جبيـر في المجمعـة أيضاً، وآل عجلان في البرة ورغـبة، وآل عرمان في النبهانيـة، وآل عيد في البرة، وآل هذيل في الدلم، وآل محيا في النبهانية.

---

(١) انظر ص ٨٨٨ من جمهرة أنساب الأسر المتحضرة تأليف حمد الجاسر - دار اليمامة بالرياض.

(٢) يذكر أحدهم من المعـاصرين أن الذين انتقلوا إلى نجد ثلاثة إخوة من المـطارفة، من وادي نخلة (المضيق) وهم عيد وعُويّد وجـبر، فاستقر عيد في البـرة، وجبر في المجمعة، أما عُـويّد فصار مع آل بصيص من شيوخ قبيلة مُطير وأبدى من الشجاعة ما دفـعهم إلى مصاهرته فتزوج إحدى نسائهم واندمج أبناؤه فيهم. وهجرة أولئك الإخوة قبل ظهور الشيخ محمـد عبد الوهاب - رحمه الله - إذ ذكر ابن بشر في « عنوان المجد » أن إمام مسجد ثرمداء في عام ١١٨٠هـ هو محمد بن عيد، ممن قتل في الوقعة، أما سبب هجرة أولئك الإخوة فيقال بإنه رُمي طير لأحدهم فقتل راميه، فهرب مع أخويه، هذا ما نقله لي الأخ أحمد بن محمد اليحيا عن الشيخ محمد بن جبير.

(٥) وفي كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل ذكر عن هُذَيْل[١] قائلاً:

قبيلة حجازية وكان منهم في الجاهلية وصدر الإسلام شعراء، ويقع قسم منهم في أطراف مكة المكرمة، وهُذَيْل تتألف من عشائر هي :

١- الجناير وتسكن جبل الكرى. ٢- السعايدة ويسكنون في سهل البيضا والسعدية وما جوارهما. ٣- الحساسنة. ٤- الكباكبة يسكنون جبل كبكب. ٥- المجاريش. ٦- المطارفة في وادي فاطمة والشرائع وجعرانة. ٧- عمر أو عمير وهم على يمين الطريق من مكة إلى جدة. ٨- لحيان وهم إلى الشرق من مكة. ٩- السواهرة في السيل. ١٠- المساعيد في السيل. ١١- هذيل اليمن (*) وتتألف من الأقسام الآتية :

(أ) العدوية وفيهم فروع المرازيق والجيسة والجملة.

(ب) دعد وفيهم فروع الصبان وآل يعلي وآل الحسنان.

(جـ) السراونة وفيهم فروع المجاريش والظهوان وآل عليا.

(د) العاهلة.

(هـ) جميل ومن فروعهم المسورة والعبدة والحساسنة والطلوح ومنهم آل خالد وآل عطاف.

وأضاف أن من آل صالح من هُذَيْل :

الطلحات : ومنهم : آل راشد وذوو مرزوق وذوو غالي وذوو نجم وآل منيف وآل عصاب وآل عالي وهم أهل الريع، وآل مناع ومنهم البقلة وآل زيدان وآل حميد.

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٩٥ وما بعدها الطبعة الحادية عشر ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ - مطابع الفرزدق بالرياض.

(*) قلت : وهكذا أطلق عليهم لأنهم سكنوا في طريق اليمن جنوب مكة وحتى الطائف.

ويتفـرع من المسودة : بنو إياس والـفرح وبنو كعب وآل زيـد والجوابرة وآل حمود، ومساكنهم أسفل جبل كرا، وفي السهول الواقعة حوله، والسوالمة.

ويتفرع من الفرح : آل محسن والدعجان وآل ساري وآل كامل.

ويتفرع من آل زيد : آل قنعان والمحاميد.

ويتفرع من الجوابرة : آل علي وآل حسن وآل حمدان.

ويتفرع من السوالمة : آل بزدة وآل فرح.

وأضاف الحـقيل : أن هُذَيْـل بطن من خِنْدف من مُضَـر وهم بنو هُذَيْل بن مدركـة بن إلياس. ومن هُذَيْل صاهلة الذين منـهم الصحابي الجليل عـبد الله بن مسـعود - رضي الله عنه -، ومنهم الهـذلان الفخـذ المعروف في الصـعران من مُطَير، ومن حاضرة هُذَيْل :

١- آل جبـير في المجمـعة عاصـمة سدير ومنهم آل سليـمان في المجمـعة وحرمة. ٢- آل عجلان في البرة ورغبـة. ٣- آل عبد في البرة. ٤- آل جبير في البرة. ٥- آل هُذيل في الدلم مـن بلـــدان الخرج وكذا آل بـــادي وهم غـير آل بادي في شمّر. ٦- آل حجي في مرات.

وكانت هُذَيْل مـحط أنظار طلاب اللغة، وباديتهم منتجـعاً لأولئك الرواد، ومن أشهر من أخذ اللغة عنهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي - رضي الله عنه -.

(٦) مـا قـاله مـحـمـد بن عـثـمـان بن صـالح القـاضي فـي منـهـاج الطلب عن هُذَيْل [١] :

قال : هُذَيْل هي قـبيلة شهيـرة في الجاهلية والإسـلام، وفيهم جمـاعة من

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير العرب - طبعة ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ - القاهرة ص ١١١.

الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ومن التابعين، وفيهم علماء وأدباء وشعراء ومساكن معظمهم في الحجاز وما حولها، قال القلقشندي : بنو هُذَيْل بطن من خِنْدف من مُضَر وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس، ويوجد في الشام واليمن وما حولها عوائل منهم ومن هُذَيْل بنو صاهلة الذين منهم الصحابي المعروف عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، وها نحن نرتب فروع هُذيل بالوقت الحاضر :

آل بادي بالدلم والخرج من آل هُذَيْل، الجوابر ويسكنون جبل الكَرى، وممن تحضر منهم آل جبير في المجمعة، آل حجّي في مرات، السواهرة والسوالمة بالسيل، آل سليمان بالمجمعة وحرمة، الطلحات وآل عجلان في البرة، بنو لحيان شرقي مكة وفيهم الحديث الوارد في السيرة النبوية، المطارفة بوادي فاطمة والشرايع والجعرانة، المساعيد بالسيل، هُذَيْل اليمن، الهذلان الفخذ المعروف في الصعران من مطير، آل هذيل بالدلم من أعمال الخرج، آل يحيى أمراء النبهانية.

(٧) ما ذكره المؤرخ السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي عن هُذَيْل [١] :

قال : هُذَيْل بن مدركة قبيلة عظيمة من العدنانية لازالت في ديارها الأصلية، ولهجتها أقرب اللهجات إلى الفصحى، وهم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، وكان منهم بطنان : سعد بن هُذَيْل، ولحيان بن هُذَيْل، وقال القلقشندي : كان له سعد وجناب بطن، وعميرة وهرمة بطن. وانساح عدد من هُذَيْل في الفتوحات الإسلامية، ووهم من قال من المؤرخين لم يبق لهم حي فيطرق، وقد هاجر بعضهم إلى إفريقيا، وجاء لهم ذكر حول سلمية من بلاد الشام في القرن الثالث، كانوا في صف الإسماعيلية هناك، وفي سنة ٣١٦هـ أراد الجنابي القرمطي انتزاع ميزاب الكعبة المشرفة، فرماه بنو

(١) انظر معجم قبائل الحجاز ص ٥٤٧ وما بعدها طبعة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - دار مكة - عاتق البلادي.

هُذَيْل من على جبل أبي قبيس بالسهام حتى أزالوه عنه، فلم يستطع قلعه. كان من أوديتهم نخلة الشامية، وسعيا، وحلية، ومركوب، والضاحي، وملكان، وإدام، ودُفاق، وضيم.

ومن أيامهم : يوم خشاش نخلة، ويوم الجرف بينهم وبين بني سُلَيْم بن منصور، وأغار مالك بن عوف النصري من بني نصر بن معاوية من هوازن بن منصور قائد المشركين من هوازن يوم حُنين - على بني معاوية من هُذَيْل بن مدركة واستاق حياً من بني لحيان فأدركتهم هُذَيْل بالبوباة واستنقذوا ما كان في أيديهم، فدعي يوم البوباة. وكانوا يعبدون مناة بالمشلل بين قديد ودوران، على طريق المدينة من مكة، وصنم سواع وكان برهاط، هدمه عمرو بن العاص سنة ٨هـ.

وفي سنة ٨١٥هـ أوقع الشريف حسن بن عجلان ببطن من هُذَيْل يقال لهم: آل جميل من هُذَيْل. وتفخر هُذَيْل بديوانها المعروف بأشعار الهذليين، وقيل : إنه كان في هُذَيْل مائة وثلاثون شاعرًا ما فيهم إلا مفلق.

وظلت هُذَيْل تقيم حول مكة في هدوء ومهادنة لجارتها، ثم صارت لها أيام وحروب مع قبيلة حرب - انظر عنها في قبيلة حرب -.

وتنقسم هُذَيْل اليوم إلى فرعين كبيرين، هما : المِسْوِدة، وجميل. فمن المسودة : بُني بفروعها المتعددة وهم قسم رئيسي في هُذَيْل الشام، تتركز سكناه في الشمال وشمال شرق مكة على امتداد وادي الزبارة ونخلة الشامية، ومن فروعه لحيان وعمير وبنو مسعود والمطارفة، ولكن عطية الشيبي المطرفي أحد رواة هُذَيْل قال : إن (بني) تنقسم إلى بني مسعود، وبني عمير، وبني نباتة، وبني محيا. وإن لحيان تجتمع معهم في هُذَيْل الشام أما المطارفة فمن فليت وسيأتي ذكرهم.

ومن فروع هُذَيْل الرئيسية أيضاً الصلمان (صليم) والنسبة إليهم صُليمي وهم

من فليت من هُذَيْل تتـركز ديارهم في نخلة اليـمانيـة وما جـولها كحُنـين وسولة وماجاورهما، وفيه من البطون : السعايد، والحتارشة، السواهرة، عقيل، معطان، الظميان، الشفايعة.

ومن جمـيل بطون عديدة منها : العلويون، بـنو إياس، دعد، بنو ندا، بنو جابر، وهُذَيْل أهل نعمان.

وقد صـحح البلادي مـا في الطبـعة الأولى فـقال : قال : عطـية الشيـبي المطرفي راوي هُذَيْل : تنقسم هُذَيْل إلى هُذَيْل اليمن، وهذيل الشام.

وتنقسم هذيل اليـمن إلى جميـل، والمسودة، ومن جمـيل بطون الطلحات والخوالدة، ومن المسودة بطون بني إياس والسوالمة وآل محمود القُرّح والجوابرة وآل زيد وبني كعب.

أما هُذَيْل الشام فتنقسم إلى فليت، وبني، ولحيان.

وتنقـسم فليت إلى : الصلمان (صليم) ومنـهم عشائـر السعايد والـسواهر وعقيل والظميان ومعطان والشفعة والمطارفة.

وتنقسم بني إلـى : بني مسعـود، وبني عميـر، وبني نباتة، وبني محـيًّا، ولحيان سيأتي تفصيلها.

أما نوار بن سنان الدعـدي من هُذَيْل فقال : هُذَيْل اليمن من جـبل كبكب وجنوب وتنقسم إلى: زُهير، وسويد (المسودة). فزهير هم أهل نعمان (السراونة)، ودعد، والندويون، أما المسودة هم الطلوح، والعليون، وجـميل أي أن جميلاً من المسودة في رواية نوار الدعدي.

وتنقـسم جمـيل إلى: السوالمة وبـني إياس، والجوابرة، والكبـاكبـة، وبني كعب، والحـساسنة، والعبدة، وزليـفة. والمتفق عليه أن كل مـا هو جنوب كبكب يسمى هُذَيْل اليمن وكل ما هو جنوبه يسمى هُذَيل الشام.

[تفصيلات أخرى عن بطون وعشائر هُذَيْل في المملكة العربية السعودية]

ذكر البلادي في ص ٩٢ من معجم قبائل الحجاز عن جميل فقال :

بفتح الجيم : أحد فرعي هُذَيْل، وقيل بل المِسْوِدة، فيهم فروع عديدة متناثرة لم نستطع جمعها في فروع كبيرة منها : دعد، والعليون أو القرَّح، والكباكبة، والندويون، والسراونة، وبنو إياس، والجوابرة، والحساسنة، وبنو كعب، والعبدة، وزليفة، والطلحات أو الطلوح، والسوالمة أو بنو سالم، وفروع أخرى، وكل عشائر وبطون جميل تسكن من وادي نعمان وجنوب، ويقال لمن يسكن هذه الديار هُذَيْل اليمن ومن يسكن من نعمان وشمال هذيل الشام، وتمتد ديار جميل من نعمان في الشمال إلى مشارف وادي يلملم جنوباً آخذة على السراة مائلة إلى جهات الطائف على عشرين كيلو متر عن الطائف، ثم تميل على تهامة إلى درب المعرّفات ودرب اليمن، ولها أودية نعمان وضيم ودفاق وغيرها.

وفي ص ١٥٦ قال عن دعد : النسبة إليهم دعدي وهم بطن من جميل من هُذيل، يسكن صدور وملكان وضيم ورهجان وفروعهم : العريمات ومنهم البقران وأهل محمد والنُّخلة والمعاص وآل منسي، الحسنة ومنهم الذيبة وآل منيف والفهدة وآل يعلي ومن الذيبة: الضبان، الصمان، الدبسة، يلي بعضهما بعضاً، وذكر هذا البطن من هُذَيْل أبو علي الهجري في القرن الرابع بعد الهجرة فقال : دعد هم رجاز هُذَيْل. قلت والرجز هو شبيه الشعر وهو دليل على فصاحة هذا الحي من هُذَيْل.

وفي ص ٣٤٧ قال عن العلويين (بني علاء) : بطن من المسودة وهم القرح، ويقول نوار بن سنان الهذلي : علاء وقارح أخوان، فنسل علاء ذوو محمود وبقية

الفروع نسل قـارح فاندمجوا في بعـضهم، فيـقال العلويون ويقال القرح إسـمان لمسمّى واحد.

وفي ص ٤١٦ : قال عن القرح : بضم القاف وتشديد الراء المهملة والنسبة إليهم قارحي وهم بطن كبيـر من المسودة من هُذَيْل، يسكن جبل راية وعروان إلى مشـارف يلملم الشـماليـة، وديارهم آخر ديار هذيل في الجنوب، فـهم من هذيل اليمن ومن فروعهم آل محسن وآل خيـر وآل كامل وآل محمود وآل مطير والكدوة والدعجان.

وفي ص ٤٣٧ قال عن الكبـاكبة : قـوم يسكنون جبل كبكب ونواحـيه من ديار هذيل، وينضمون في المسودة من هُذَيْل، ويقول أحدهم وهو محمد بن جابر الحسني [١] من وادي النعـمان : منهم آل حـسن وأصلهم حسنيـون هاشمـيون، والمشاعلة وأصلهم من قحطان، والحوازم ويقـال لهم الحوازمة وأصلهم من حوازم حرب، وآل منّاع وأصلهم من تميم، والسـبعان ولم ينسبـهم، وآل فضل وهم أهل كـبكب الأصليون من هُذيل، وآل جـابر ويقـال لهم القردة وأصلهم من بني قـرد الهذليين، والجـلاجلة وأصلهم من خُزاعة، والقمـشان وأصلهم من قمشـان مُطير وأبرز وثيقة لآل حسن الذين هو منهم، وكان بالمجلس أحد أعيان الأشراف مساعد بن منصور من ذوي زيد، فرأيت منه عـدم الرضا عن هذه الرواية أو بالأصح عن كل ما كان يدلي به الراوي، وسألت الشريف : هل تتزاوجون مع آل حسن هؤلاء ؟ فـقال لا. ولست أرى إسناده هـذه البطون في جبل كـبكب من هُذَيْل إلى مـا أسندها إليه عن علم يقيني يعتمد عليه.

وفي ص ٥٢٧ قال عـن ندا أو النديون : بطن من جمـيل من هذيل يسكن وادي ضيم فروعهم الجُملة والقِيسة، والنسبة إليهم ندوي.

---

(١) ذكر البلادي أن الراوي هو مدير مدرسة في وادي النعمان.

وفي ص ٢١٣ قال عن السراونة : ويطلق عليهم هُذَيْلِ أهل نـعمان والنسبة إليهم سرواني، وقد تبدل السين صاداً، وهم مجموعة من البطون الهذلية الصغيرة تسكن أودية الضيـقة وعلق والكر، وكلها من نواشغ وادي نعـمان، وهذه البطون هي : المبالشة وآل حمود والسُّودة وآل عساف وآل حميد والضهوان وذوو علي وآل عليان وآل علية والمجاريش [١].

وفي ص ٣٠ قـال عن إياس : بطن من المسـودة من هُذيل يسكن الجـبـال المشرفة على وادي نعمـان من الجنوب. ومن بطونهم : الكلبة (بنو كلب) والردّي والمشروقي وآل بنية.

وفي ص ٩٤ قـال عن الجـوابرة : بطن من جـميـل من هُذيل يسكن وادي رهجان شرق مكة ويجاوره بنو كعب وبنو إياس من هُذيل.

وفي ص ١١٠ قال عن الحسـاسنة : النسبة إليهم حساني : فـرع من جميل من هُذَيْل، يسكنون وادي يعـرج من روافد نعـمان، والشـرقة ونواحـيهـا، ومن فروعهم الحصانية والخدايجة والوعول وآل عطية وآل عويد وآل مسعود، وآل منّاع، فالحـصاينة سكان يعـرج، والخدايجة والـوعول سكان الشرقـة في الشفـا، ويقول محمد بن جابر الحسني : أصـلهم من غطفان، قدم منهم نفر إلى هذه الديار كان كبيرهم عودة بن عويد الحساني واشترى هذه الديرة من الشريف الحسن بن قايتباي ابن الحسن بن محمد بن أبي نُمي الثاني بثمن قدره ثلاثة آلاف أشرفي، والأشرفي يساوي عشرة محلقات، كان ذلك سنة ١٠٧٣هـ حسب رواية محمد بن جابر.

وفي ص ٤٢٢ قال عن كعب : بطن من هُذيل روى عنه الهجري عن سبيع ابن عمرو الكعبي الهذلي.

---

(١) ذكر البلادي أن ذلك رواية حمدي أبو قرون شيخ المجاريش - رحمه الله -.

وفي ص ٣٠٩ قال عن العبدة : بطن من هُذيل يسكن شمال هدأة الطائف، ولهم هناك قرية باسمهم مجاورين طويرقاً من ثقيف، وينضمون إلى جميل في تقسيم هذيل. ويقول عائش الدعدي : إنهم من دعد خاصة ومنهم فرع في بحرة مع بني جابر لا زال يعترف بأصله، ومن فروعهم آل إبراهيم وآل جبارة وآل حامد وآل حسن وال معيش.

وفي ص ١٩٦ قال عن زليفة : والنسبة إليهم زُلفي بالفاء وهم بطن من المسودة من هُذيل، لهم شفا زليفة شمال هدأة الطائف بحوالي خمسة عشر كيلو متراً، ولهم هناك قرى كثيرة في الشُّريف وشعبان وما حولها، ومن فروعهم : الجبور وآل جماز وآل راجح وآل سليمة وآل عطية.

وفي ص ٢٨٣ ذكر عن الطلوح : والنسبة إليهم طلحي وهو فرع كبير من المسودة من هُذيل ويسكن الشفا المعروف بشفا هُذيل، جنوب غربي الطائف، يحدهم مما يلي الطائف جبل برد، وتمتد ديارهم جنوباً إلى شفا بني سفيان وغرباً إلى مشارف تهامة وتنقسم قبيلة الطلوح إلى آل صالح والخلد بتشديد اللام، وآل زيد وقسم محمد سعيد كمال في مخطوطة له آل صالح إلى الطلحات وآل مناع، وقسم الخلد إلى : آل راشد وآل عطاف ولم يذكر آل زيد وهم أهل بلاد مشهورة هناك.

وفي ص ٢٨٢ ذكر عن الطلحات وقال : هم بطن من آل صالح من الطلوح من المسودة من هُذَيل فيه من البطون آل راشد وآل منيف والأعصاب وآل علي (أهل الريع) والبقلة. وقد خلط بعضهم بين الطلحات القبيلة الأم والطلوح.

وفي ص ٢٣٥ ذكر عن السوالمة (بني سالم) قال : بطن من المسودة من جميل من هُذيل، يسكن السفوح الغربية لشفا هُذيل، ومنهم البزدة فرج والنجبة وديارهم شفا ضيم، ومن جبالهم فراس والبصرة.

وفي ص ٤٥٣ قال عن لِحْيـان بن هُذَيْل : بطن من هُذَيْل، كانوا ولا زالوا سكان ضواحي مكة، وكـانت لهم قوة ومنعة، بعث رسول الله ﷺ عـشر عيناً، وأمر عليـهم عاصم بن ثابت جـد عاصم بن عمـر بن الخطاب لأمه، حـتى كانوا بالرجيع، ويقال بالهدأة - الرجيع من الهدة - وهمـا متجاوران بين عسفان ومكة، وعلمت بهم لحيـان فنفرت إليهم في قـريب من مئة، فـاقتصوا آثارهم فـأدركوهم وأحاطوا بهم، فـقالوا : لكم العهـد والميثاق إن نزلتم إلينا ألا نقـتل منكم رجلاً، فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصمـاً في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخـر فأعطوهم العهد والميثاق، فنزلوا إليهم، فسُلِّموا إلى قـريش حيث قتلوا - رحمهم الله - فسار إلى لحيـان رسول الله ﷺ مع بعض أصـحابه حتى نزل على غُـران، وهي منازل بني لحيـان - آنذاك - فوجدهم قد حـذروا وتمنعوا في رءوس الجبال، فـخرج ﷺ في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان، مكايدة لقريش، وكان بنو لحيان سدنة سواع برهاط من غران، وقيل إن لحيان التي لها الدولة بشمال الحجاز هم بطن من جرهم، وجـرهم من العرب العـاربة البائدة، وربما أن لحـيان حالفـت جرهم إبان سيطرتها على مكة فظن البعض أنها من جرهم.

وفي سبائك الذهب وغيره أن لِحْيان بن هُذَيْل بن مدركة من مُضَر، ولحيان اليوم قبيلة من هُـذيل معروفة كما كانت منذ الجـاهلية، وتقع ديارها بين مكة ومر الظهران، وتسمى اللحيانية، ويزعمون أن حدهم كان سويقة - دخلت في المسجد الحرام - وتمتـد شرقـاً إلى سبـوحة، وغربـاً إلى فج الرحا، يجـاورهم الأشراف النواصـرة من الغرب، وكـانوا حلفاء للـبلادية من حـرب، وبينهم وثائق لازالت موجودة، وتنقسم إلى فـرعين رئيسيين، هما : محرز ومـرير، وتنقسم محرز إلى الموسة والمسودة وبني مـحمد، وتنقسم مرير إلى المجانين والمسـايبة والبطحة، ومن البطحة فرع صغير يقال لهم : معبد وليس هو معبد حرب المعروف.

وفي ص ٤٠٤ قال عن فلـيت : فرع رئيسي من هُذَيْل الشـام من هُذَيْل بن مدركة، تتركز سكناه في النخلتين الشامية واليمانية، وفي صدر حُنين، ومن بطونه المطارفة وصليم أو الصلمان.

وفي ص ٤٩٦ قال عن المـطارفة : والنسبـة إليهم مطرفي، فـرع كبـير من (بني) من هُذَيْل، قال صالح بن حامد بن مستور المطرفي : تمتد ديارهم من شمال السبل الكبير على طول نخلة الشامية إلى حدود اللحيانية وتنقسم إلى فخوذ علاني ومنه بشيـري وخبيـري وسرحاني وجـابري، دخيل الله (دخيلي) وفـيه صعـيدي ومسـرحي، طلحات وفيه ذوو مـرزوق وذوو غالي وذوو نجم، عُتكى (عـتيكات) ومنهم ذوو محمد، الخـثاعمة وفيهم ذوو محـمد وذوو بشيت وذوو مرزوق وذوو عويد وذوو نـاجي. وهناك فرع يقـال له مطارفة الشليـات تحضّر في مـكة، وقال صالح المذكور : أما الحكامية، فهم من حكامية جازان من المسارحة، وحلفهم من هُذيل، وهم يجاورون الأشراف الحرث في المضيق.

وفي ص ٤٨٩ قـال عن بني مسـعود : بطن مـن (بني) من هُذَيْل يسكنون الجبال والأودية الواقـعة شمال نخلة ووادي الزبارة ولهم جبل بني مـسعود هناك، ومنهم من نزل وادي الزبارة فتحـضر فيه، وفروعهم الشولان والـقتاردة والقذاملة والمزابدة وذوو غيّاض وذوو زائد والعيازرة.

(٨) ما قاله الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور قال [١] :

تنتمي هذه القـبيلة إلى هُذَيْل بن مدركة بن إليـاس بن مضر بن نزار. وهي

(١) عن كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٣٥، ٣٦، ٣٧.

تقطن منذ القديم فيما حول مكة من الشرق والجنوب والشمال وتمتد في الشرق إلى سروات الطائف في بعض الجهات. وهذه القبيلة لها شهرة عريضة في التاريخ العربي، اشتهرت بفصاحتها ووضوح بيانها، وكثرة شعرائها فقد خرج منها نيّف وسبعون شاعراً مشاهير[1]، وصلنا من شعرهم كتاب ديوان الهذليين وهو من أهم دواوين الشعر العربي ومن أغزرها مادة لغوية وأسماها بياناً ويعد بحق من أمهات دواوين الشعر التي وصلتنا من العصور الأولى.

وهُذَيْل في أول عهد التدوين كانت محط أنظار طلاب اللغة من الفقهاء والأدباء، وكانت باديتهم منتجعاً لئولئك الرواد ومن أشهر من خرج إليهم وتلقف اللغة عنهم إمام عصره ومجتهد وقته محمد بن إدريس الشافعي -رضي الله عنه-، ولست في هذا المقام أقصد تعداد ما لهذه القبيلة من حسب ومجد ولكنني أحببت أن أشير إلى ذلك إشارة عابرة تُذكِّر أبناء هذه القبيلة بعض ما لها من ماض تليد وهي اليوم تنقسم حسب اصطلاح القبيلة وسكناها من مكة المكرمة إلى هُذَيْل الشام. وهُذَيْل اليمن، فمن يقطن منهم شمالي مكة يعرفون بهُذَيْل الشام ومن يقطن منهم جنوبيها يعرفون بهُذَيْل اليمن وكل حزب منهم ينقسم إلى عدة أفخاذ لا يتسع المقام لذكرها، إذ الذي يعنيني في هذا البحث سوى هُذَيْل الطائف، وهم الطلوح والحساسنة وزليفة والعِبدَة والشعابين، وينقسم كل بطن من هذه البطون إلى عدة أفخاذ كما سأوضح.

أولاً: الطُّلُوح ويتفرع منهم:

١- آل مَنَّاع وهم:

(أ) البقَلَة. (ب) آل حُمَيد. (جـ) آل زِيْدَان - الزيادين.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٨.

٢- الطَّلَحات وهم :

(أ) آل رَاشد. (ب) آل مُنِيْف. (جـ) الْعْصَاب - الأعصاب.

٣- آل خالد - الخُلَّد - وهم :

(أ) آل راشد. (ب) آل عطاف.

ثانياً : الحَسَاسِنَة ويتفرع منهم :

١- آل مَنَّاع وهم غير آل مناع الطلوح.

٢- آل مَسْعُود. ٣- آل عطيَّة.

٤- آل حُصْني. ٥- آل عُوَيَد.

ثالثاً : زليفة ويتفرع منهم :

١- آل عطيَّة وهم غير آل عطية الحساسنة.

٢- آل جُبُور. ٣- آل سُلَيْمة.

٤- آل راجح. ٥- آل جَمَّاز.

رابعاً : العبدة ويتفرع منهم :

١- آل إبراهيم.

٢- آل حسن ويتفرعون إلى :

(أ) آل محسن. (ب) آل جَبَّار.

(جـ) آل حامد. (د) آل مُعِيش.

خامساً : الشعابين :

فالطلحات والخلد وآل مناع يسكنون في سراتهم المعروفة ببلاد الطلحات بين بني سفيان من الجنوب وقريش من الشمال ومن أشهر أوديتهم الأعْوَص للبقلة

وخُمَاس للطلحات والغَرِيف للخلَّد والحَوَيَّة في تهامة والحساسنة يسكنون الأصدار وشعـاف الجبال غـربي النمور مما يلي يَعْـرج وزليفة في شـماليهـا بوادي الشُّريف (بضم الشين على صيغـة التصغير) وأما الـعبدة والشعابين فيـسكنون وادي الشرقة وتلك الناحية من السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف.

(٩) ما قاله الدكتور/ عبد الجواد الطيب عن هُذَيْل [١] :

نسبها وفروعها وتاريخها في الجاهلية والإسلام :

قبيلة عربية يرجع أصلها إلى هُذَيْل بن مدركة [٢] بن إلياس[٣] بن مُضَر[٤]. ومضر هذا ينتهي نسبه سريعاً إلى عدنان [٥]؛ فهي قبيلة عدنانية مُضَرية.

وإلى مُضَـر هذا تنتـسب أشهر الـقبائل الـعربية مـن قيس عيـلان، وتميم، وهُذَيْل، وكِنانة [٦].

وهُذَيْل هذه وإن كانت تعدّ من المضريين بعامـة، فإنها تعد على وجه خاص من المجموعة المضـرية التي تسمى قبائل « خِنْدف » والتي ينتسب إليـها ولد إلياس من العرب [٧].

وإذا أردنا أن نحدد مكانها بين العرب على وجه أدق وجدنا أن بطون مدركة ابن إلياس أعظمها هُذَيْل هذه، والقارَة، وأسد، وكنانة، وقريش [٨].

---

(١) عن كتاب هُذَيْل في جاهليتها وإسلامها - الدار العربية للكتاب.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٢٠٩ - ابن حـزم : جمهـرة أنساب العرب ص ١٨٧ - تـاريخ الطبري ٢/ ١٨٨، ١٨٩ - اليعقوبي ٣١٣ - سيرة ابن هشام ١/ ٣٢.

(٣) المبرد : نسب عدنان وقحطان ص ٦.

(٤) السويدي : سبائك الذهب، ص ٢٢.

(٥) ابن حزم : الجمهرة ص ٩.

(٦) أحمد أمين : فجر الإسلام ص ٨.

(٧) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩.

(٨) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩.

ونسبُ هُذَيْل بهذه الصورة الواضحة أشار إليه حسان بن ثابت في مطلع قصيدته التي هجا فيها هُذَيْلا بعامة، وبني لحيان منهم بخاصة بسبب غدرهم في يوم الرجيع :

لعمري لقد ساءت هُذَيْل بن مدرك أحاديث كانت في خُبيب وعاصم (١)

وألمّ بهذا النسب شعر أبي ذرة الهذلي :

نحن بنو مدركة بن خِنْدف من يطعنوا في عينه لايطرف (٢)

ولا نعدم أن نجده في أشعار بعض الهذليين الآخرين، وعند شرّاح شعر هُذَيْل (٣)، وتكاد تجمع عليه المراجع العربية القديمة (٤).

والمحدَثون - فيما كتبوا من تاريخ العرب وأنسابهم - يوافقون القدامى على ما ذهبوا إليه من نسب هُذَيْل، ومن شأن المحدثين عادة تحقيق ما خلفه القدامى في تراثهم من حقائق، وما قرروه في كتبهم من أحكام - فقد أشار جرجي زيدان إلى نسب هُذَيْل إشارة لا تخالف ما ذكره القدامى بشأن هذا النسب(٥)، كما يشير عمر رضا كحالة في «معجم قبائل العرب» (٦) إلى هذا النسب المضري لتلك القبيلة.

---

(١) ابن حجر : الإصابة ٤/٣.

(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢٧٣.

(٣) المرجع السابق ٢٧٣ - البقية ص ١٠٤. ديوان الهذليين ١/١٦٧.

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١ - أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ١/١٠٦.
المقريزي : الخطط ١/٢٩٨ - ياقوت : المقتضب من جمهرة أنساب العرب (مخطوط) ٤٣٥.
السيوطي : لب اللباب ص ٢٧٨، البغية ص ٣٤٦ - المسعودي : مروج الذهب ١/٣٠٩.
الآمدي : المؤتلف والمختلف ٩٤، ٩٥. البتاني : محادثة أهل الأدب ص ٨٤، ٩٧، ٩٨.

(٥) العرب قبل الإسلام ص ٢٠٢.

(٦) معجم قبائل العرب ١/١٣٣، ٣٦٢ - ٢/ ٥٢٠، ٦٢٧ - ٣/ ٩٤٤، ١٠١٠، ١٠٦٠.

وإذا ما أثار بعض الباحثين الشك في نسبة بعض البطون إلى هُذَيْل، فإنه لا يرقى هذا الشك عنده إلى النسب المشهـور لهذه القبيلة الأم، فالدكـتور جواد علي حينـما شكّ في نسب لحـيان [1] ظلّ على يقين من نسب هُذَيْل؛ فـشأنه في هذا شأن غيـره من المؤرخين، وأصحاب الأنساب في القـديم والحديث، وهم يكادون يتفقون جميعًا ـ فيما أعلم ـ على هذا النسب الذي عُرفت به هُذَيْل بين العرب.

وقد قصدت من وراء هذا الجمع بين آراء القدامى والمحدثين تقرير نسب هذه القبيلة العدنانية، وبيـان مكانها من مُضَر التي استقرت قبائلهـا ـ كما سيأتي ـ في تهامـة والحجـاز ونجد، وسيكون لـهذا أثره في معـرفة مـا لهذه القبـيلة من صلة بجيرانها في المكان، وشقيقـاتها في ذلك النسب المضري الذي اشتهرت به بين أبناء عدنان من العرب.

---

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٤٢٩.

بطونها :

إذا كان الحديث في نسب هُذَيْل كما رأيناه حـديثاً واضحاً، لا يكاد يختلف عليه اثنان من بين المراجع العـربية في القديم والحـديث، فإن عشائر هذه القـبيلة، وفصائلهـا، وبطونها تختلف فيهـا - نظراً لكثرتها - وجهـات النظر بين أصحاب الأخبار والأنساب اختلافـاً هيناً لايؤثر في جوهر الموضوع، ولا يطمس وجه الحق فيه، فـمن المراجع ما يقتصر على ذكـر العمائر الكبرى للقبـيلة، ويتنكب ما تحت هذه العمائر من بطون، وفـصائل، وأفخاذ، ومنها مـا يعرض هذه البطون، وتلك الفصائل والأفخاذ عرضاً سريعاً مجملاً ضارباً صفحاً عن التفصيل فيها، والإمعان في تعدادها، وبعضهم يمعن في ذلك إمعاناً قد يوهم القارئ أن بينه وبين غيره من المراجع خلافاً ذا بال. والمسألة - على هذا النحو - لا تعدو أن تكون مسألة تعميم أو تخصيص في ذكر النسب يظهر من ورائه خلاف لفظي بين أصحاب الأنساب.

ولكن هناك خلافاً آخر مـرده إلى الخطأ في نسبة بعض البطون إلى هُذَيْل أو عدم نسبتها إليها، أو جـعل الصلة بينها وبـين هذه القبيـلة صـلة الحلف والجوار لا صلة القرابة والنسـب، أو التصحيف والـتحريف في أسـماء بعض هذه البطون تصحيفـاً أو تحريفاً يؤدي إلى التكرار في الاسم الواحد بصور وأشكال مـتقاربة في الحروف تكراراً يحدث شـيئًا من الاضطراب والخلاف، ولكن ليس من العـسير أن نصل إلى وجه الحق فـيه، وسنقصـد إلى ذلك كله في شيء من التفصـيل بعرض وجهات النظر، وسرد آراء أصحاب النسب والأخبار وغيرهم ممن أدلوا بدلوهم في الموضوع.

بطون هُذَيْل كما يصورها الشعر :

الحق أن هُذَيْلا ذات طوائف كـثيرة، وبطون وعـشائر مـتعددة تعـدداً يلفت النظر، ويثـير الانتبـاه، ولقد أشـار إلى هذه الكثرة الكاثرة شـعر الشـعراء الذين

تعرضوا لهـذيل مادحين أو قادحين، بل أشار إليـها شعر الهذليـين أنفسهم، ومن ذلك قول مالك بن خالد الخناعي :

فأي هُذَيْل وهـي ذات طوائف يوازن من أعدائها ما نوازن (١)

وكثير من هذه العشائر والفصائل والبطون يأتي ذكره في الشعر الهذلي كلما جدت مناسـبة تدعو إلى ذكرها اعـتزازاً بها من الشـعراء الذين ينتمون إليـها، أو انتقاصاً لشأنها على لسان العـشراء المناهضين لهذيل، أو على لسان بعض الشعراء الهذليين أنفـسهم ممن ينتـمون إلى بطون وأفخـاذ أخرى قد يكون بيـنها وبين أبناء عمومتها ما يدعو إلى التعريض بها أو النيل منها.

ومن أهم بطون هُذَيْل التي وردت في الشعر الهذلي (لحـيان) في قول مالك ابن خالد الخناعي :

فدى لبني لحيـــان أمي فإنهـــم أطاعوا رئيساً منهمُ غير عُوّق (٢)

ومن بينها عمرو، وقِرْد، ومازن، ولحـيان هذه في قول خصر الغي رداً على أبي المثلم، وكلاهما هذلي :

أبت ليَ عمرو أن أضام ومازن وقرد ولحيـــان وفيهم فسَلِّم

فقد ذكـر السكري أن هذه كلها أسماء قـبائل من هُذَيْل(٣)، ولكن السكري غير موفق في هذا العميم الذي أوحى به إليه، وورطه فيه ورود هذه الأسماء على لسان شـاعر من هُذَيْل، فألقى القول عـلى عواهنه دون تمحيص، والحق أن فهـماً ليـست من بطون هُذَيْل، ولم يقـل بذلك أحـد من النسـابين، وإنما هي بطن من

---

(١) ابن دريد : الجـمهرة (زون) ٣/ ٢١ - البـكري : التنبيـه ص ١٣٠ - شرح أشعـار الهذليين (مـخطوط) ١٥٤).

(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٢٢٥.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٢٥.

بطون قيس كانت تجـاور هُذَيْلا، ولها معها وقائع وأيام مـشهورة [١] ومن رجالها تأبط شراً ذلك الشاعر الصعلوك الذي كان له مع هُذَيْل شأن أي شأن [٢].

وقرد ومازن السابقتان وردتا في شعر أبي ذؤيب :

نهـــاه من الحـــين قرد ومـــازن ليوث غداة البأس بيض مصادق[٣]

ومن هذه البطون بنو خناعة في قول صخر الغي :

لو أن أصحـــــابي بنو خناعه أهل الندى والجود والبراعة[٤]

فخناعة حي من هُذَيْل [٥].

وللسكري في هذا البيت رواية أخرى :

لو أن أصحابي بنو خزاعـة أهل الندى والمجد والبراعة

وقد أتبع البيتَ على هذه الرواية قوله : «خزاعة حي من هذيل» [٦]، ولعل هذا تصحيف وقع فيه.

وإلى جانب ما سبق من بطون : « بنو برد » في قول حذيفة بن أنَس :

فرّت بنـــو قـــرد وبرد ومازن ولحيان والفلح الشفاه الجآنب[٧]

ومنهم بنو سهم وجُرَيب، وعِشرِق، وخثَيم في قول حُذيفة هذا :

وفرّت بنو ســـهم يجرّدن ســاهفا ...

وفرّت بنو جُريب بعدما قال رَجْلهم ...

وفرّت خثيم يحطمون وعشـرق ... [٨]

---

(١) العرب قبل الإسلام ص ١٩١. البقية ص ٤٧.
(٢) البقية ص ٤٥.
(٣) اللسان (صدق).
(٤) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٦.
(٥) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١١٦.
(٦) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٥.
(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢٢٥.
(٨) المرجع الاسبق، نفس الورقة.

وخثيم هذه جاءت على لسان أبي ذؤيب :

على أن الفـــــتى الخثمي سلّى بنصل السيف حاجة من يغيب[١]

وفي قول ساعدة بن العَجلان :

ومالك إذ عرفت بني خثيم وإياهم على عمد تكيد [٢]

ومن هذه البطون بنو معاوية في قول صخر :

لو أن أصحابي بنـو معاوية أهل جنوب نخلة الشـآمية

ما تركوني للكلاب العاوية ولا لبرذون أغر الناصية [٣]

وقد جاء في شرح أشعار الهذليين أن معاوية هذه حي من هذيل [٤].

ومن هذه البطون تميم في قول صخر نفسه رداً على أبي المثلم :

أبا المثـــلَّم إني غير مهتضـــم إذا دعوت تميماً سالت المسل[٥]

وتميم هذه هي تميم هذيل (تنسب إلى تميم بن سـعد بن هذيل)، فهي غـير تميم القبيلة الكبيرة المشهورة.

ومنها كبير بن هند في قول المتنخّل :

لكـــن كبير بن هنـــد يوم ذلكمُ فتُخ الشمائل في أيمانهم روَح[٦]

وفي قول صخر :

أبلغ كبيـــــراً عني مغلغلة تبرُق فيها صحائفٌ جدد[٧]

---

(١) ديوان : القسم الأول ص ٩٦.

(٢) المرجع السابق : القسم الثالث ص ١٠٥.

(٣) المرجع السابق : القسم الثاني، ص ٢٣٦.

(٤) شرح أشعار الهذليين (مخطوط)، ص ٣١.

(٥) المرجع السابق ص ٢٤.

(٦) التنبيه، ص ٨٠، ديوان الهذليين : القسم الثاني، ص ٣٢.

(٧) شرح أشعار الهذليين مخطوط ص ١٣.

وكاهل في قول أبي ذؤيب :

وإن غلاماً نيل في عهـــد كاهل لطرف كنصل المشرفي صريح[١]

وكاهل هذه مع قرد في قول أبي ذؤيب أيضاً :

وقـــائلة ما كان حذوة بعلهـــا غداتئذٍ من شاء قرد وكاهل[٢]

وكاهل ومعها عمرو في قول قيس بن خويلد (ابن العيزارة) الهذلي :

بني كـــاهل لا تنغـــلنّ أديمهـــا ودع عنك أفصـــى ليس منك أديمها

حمدت بني عمرو على أن تصالحوا وإني ســـألحي كـــاهلاً وألومها[٣]

وهما معاً في قول أبي قُلابة :

يُصاح بكاهل حـــولي وعمرو وهم كالضاريات من الكلاب[٤]

ومن هذه البطون أيضاً عُجرة في شعر أبي ذؤيب :

ويلُ أمّ قتلى فويق القـــاع من عُشَر من آل عُجرة أمسى جدهم هُصِرا[٥]

وجُعثمة في قوله :

كأن ارتجاز الجعثمـيات وسطهم نوائح يجمعن البكا بالأزامل[٦]

فيذكر شراح شـعر هُذَيْل أن ارتجاز الجعثميـات معناه أصوات القسيّ المسنوبة إلى حي من جعثمة من هذيل[٧] وهناك رواية هي « الخثعميات » بالخاء المعجمة،

---

(١) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ١١٤، أساس البلاغة، ص ٤٧٨.

(٢) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ٨٢.

(٣) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٩٥.

(٤) ديوان الهذلين : القسم الأول، ص ٣٢.

(٥) المرجع السابق، ص ٤٤.

(٦) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ٨٤.

(٧) المرجع السابق (نفس الصفحة).

وهي في الأصل المخطوط الـذي أخذ عنـه الديوان المطبـوع، وهذه الرواية ذكـرها صاحب التاج (مادة جعثم) إلا أنه يظهر عـدم صحتها، إذ أن خثعم لاتنتسب إلى هذيل، ولا تنسب إليها القسيّ بخلاف « جُعـثمة » بضم الجيم والثاء المثلثة إذ هي التي تنتسب إلى هذيل وتنسب إليها القسيّ [١].

ومن تلك البطون « بنو قُريم » في شعر أبي بثينة الهذلي :

ألا أبلغ لـــديك بني قريم مغلغلة يجيىء بها الخبير [٢]

وفي قول صخر :

لو أن حولي من قـريم رَجْلا بيض الوجوه يجملون النبلا
لمنعوني نجدة ورِسلا [٣]

وبنو زُلَيفة وبنو صُبح في قول أبي جندب :

من مبلغ ملائكي حُبْشـــيّا أخا بني زليفة الصُّبحيا [٤]

هكذا يجد الباحث هذا العدد الجم من عشائر هذيل وبطونها ماثلاً في الشعر الهذلي، وقد سبقت الإشـارة إلى أن ذكر هذه البطون في شعر هُذَيْل إنما دفع إليه الفخر والهجاء، أو ما شابه ذلك من مناسبات. وكـثيراً ما نجدها وقد سُرد منها ما جاء في شعرهم سرداً قلما نستطيع معه تحقيق مكان كل من هذه الفصائل والبطون في شجرة القبيلة الأم، ولكنا نفـيد منه شيئًا هو نسبتها إلى هُذَيْل، كمـا نفيد شيئاً آخر هو تعدد هذه البطون الهذلية وكثرتها.

أما تنظيم هذه العشائر والفصائل والبطون، وتنسـيقها، وردّ الفروع منها إلى

---

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب) القسم الأول، ص ٨٤.

(٢) الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٣٠، ديوان الهذليين : القسم الثالث، ص ٩٥.

(٣) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٤، ٢٥ الإصابة ٣/ ٢٥٩.

(٤) ديوان الهذليين : القسم الثالث، ص ٨٥.

الأصول، وإسقاط ما تكرر منها، أو ما كان دخيلاً عليها، والتنبيه إلى ما قد نجده في بعضها من تحريف وتصحيف، والعدول به إلى جادة الصواب، فكل هذا مردنا فيه إلى المراجع الأخرى مع بذل كل ما نستطيع من جهد في تحقيق ما يتصل من ذلك بالموضوع.

بطون هذيل في المراجع الأخرى :

إذا جاوزنا شعر الهذليين إلى المراجع الأخرى وجدنا أن هذه العشائر والفصائل والبطون التي جاءتنا على لسان شعراء هُذَيْل جاء ذكرها أيضاً في هذه المراجع مضافاً إليها بطون أخرى من الجائز أنها لم ترد في شعر الهذليين أنفسهم، وقد ورد الكثير منها في كتب الأنساب، كما جاء ذكر شيء منها في كتب الأدب، والتاريخ، والسِيَر، والطبقات، والتراجم، وفي معاجم اللغة التي عنيت بذكر أسماء القبائل التي تصادفها في ثنايا الحديث عن مادة لغوية يكون لها صلة بهذا الاسم أو ذاك من أسماء القبائل العربية، وفي كتب النحو العربي إذا ما تناولت بالشرح والتعليق شاهداً من شواهد النحو والصرف، وكان قائله من هذه القبيلة أو تلك، أو ينتسب إلى هذا الفرع أو ذاك من فروع قبيلة بعينها كهذيل.

وإليك أهم القبائل الهذلية، ورجالاتها المشهورين في الجاهلية والإسلام، وكل هذه القبائل تؤول في أصلها إلى فرعين كبيرين هما سعد ولحيان.

(ا) لحيان :

إحدى القبائل الهذلية الهامة، مرّ ذكرها في الشعر الهذلي، كما جاء في كتب الأنساب[1] وغيرها من المراجع الأخرى، وقد اشتهرت بالشجاعة والبأس والنجدة، والبغي أيضاً، حتى قال فيهم الجمحي راوية شعر هُذَيْل : « كان من

(١) المبرد : نسب عدنان وقحطان ص ٦، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٥، ٤٣٥.
السيوطي : البغية ص ٣٤٦، الكامل لابن الأثير ٢/٧٩، محادثة أهل الأدب ص ٧٤.

شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هُذَيْل، ومنعة وبغياً [١]، ومنهم أبو ضب الهذلي [٢] الذي قيل « إنه لم يقتل قتيل من هُذَيْل إلا قتل قاتله » [٣].

وهم الذين باغتوا نفراً من المسلمين، وغدروا بهم[٤] في يوم الرجيع فبعث النبي إليهم بَعثاً [٥]، ثم غزاهم فاعتصموا برءوس الجبال[٦]. وقد روي أن الرسول ﷺ كان يلعنهم لبغيهم وعدوانهم، وعداوتهم لدعوة الإسلام إبان ظهوره[٧]، وقد هجاهم بعض شعراء النبي مثل كعب بن مالك الذي ندد بفرارهم من جيش المسلمين في هذه الغزوة إذ يقول :

لو أن بني لحيان كانوا تناظروا ... لقوا عُصبا في دارهم ذات مَصدَق
لقوا سَرَعاناً يملأ السرب روعه ... أمام طحون كالمجرة فيلق
ولكنهم كانوا وباراً تتبعت ... شعاب حجاز غير ذي متنفق [٨]

وحسان بن ثابت الذي وسمهم بالغدر والخيانة والإثم حيث يقول :

لعمري لقد ساءت هُذَيْل بن مدرك ... أحاديث كانت في خُبيب وعاصم
أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ... ولحيان ركّانون شر الجرائم [٩]

ويبدو أن بني لحيان كانوا متعصبين لوثنيتهم أكثر من سائر هُذَيْل، وقد كان منهم سدنة سواع معبود هُذَيْل في الجاهلية[١٠]، ومنهم خالد بن سفيان بن نُبَيح

---

(١) البقية ص ١٣. (٢) ابتهاج النفوس، ص ٥١. (٣) البقية ص ١١.
(٤) الطبري ٣/ ٢٩، ٣٠. سيرة ابن هشام ٢/ ١٢٠، الأغاني ٤/ ٤٢٨، ٤٢٩.
الكامل لابن الأثير ٢/ ٧٩، ٨٠.
(٥) طبقات ابن سعد : ٣/ ٥٧ - صحيح مسلم ٦/ ٤٢.
(٦) البغية ص ٥٦ - طبقات ابن سعد ٣/ ٥٦، ٥٧، مروج الذهب ١/ ٣٠٩. سيرة ابن هشام، ٢/ ١٦٤.
(٧) أسد الغابة ٣/ ٩٣. طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧. (٨) سيرة ابن هشام : القسم الثاني ص ٢٨٠.
(٩) أسد الغابة ٣/ ٧٤ - سيرة ابن هشام : القسم الثاني ص ١٢٤، ١٧٩. الإصابة ٤/ ٣.
(١٠) ابن الكلبي : الأصنام ص ٩ - بلوغ الأرب في أحوال العرب ٢/ ٢١٧.

الهذلي اللحياني، الذي كان يجمع الجمـوع - بعد غزوة أحد - من لحيان وغيرهم بعُرَنَة ومـا والاها لحرب المسلمين؛ فـبعث النبي ﷺ عبـد الله بن أنيس، فاحـتال حتى قتله وأراح المسلمين من شره وخطره [١].

بطون لحيان :

يذكر علـماء الأنساب وغـيرهم بطون لحـيان « طابخـة، ودابغة »[٢]، ومن رجالات طابخة في الجاهلية المتنخل الهذلي[٣] أحد مشاهير هُذَيْل، وعمه أبو قُلابة الهذلي سيد بني هُذَيْـل، وأول من قال الشعرر فيهم - فيـما يقال - وقد روي أن ابنته أميمة هي إحدى جدات النبي البعيدات من قِبَل أمه[٤]، ولهذا فإن بعض رواة الأخبـار كالجمـحي يعتبـر بني لحيان هـؤلاء أخوالاً للنبي[٥]، مع أن النسب بينه وبينهم - كما نرى - جد بعيد.

ومن رجالات طابخة في الإسلام أسامة بن عمير، وينتمي إلى كبير بن هند أهم بطون طابخة [٦]، وهو - كما يقول البخاري - من أصحاب النبي ﷺ، وقد روى حديثه أصحـاب السنن وغيرهم [٧]. وقد أثبـت ابن حـزم أيضاً صـحابته للنبي [٨]، وإلى هذا كـان فقيـهاً شـريفاً في قـومه [٩]، وابنه أبو المُليح الهذلي الصحابي المحدَث [١٠].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥. سيرة ابن هشام ٣/ ٨٣. حياة الحيوان ٢/ ٢٣٤.

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥.

(٣) اليعقوبي ص٣٠٩ - المؤتلف والمختلف ص ١٧٨ - الخزانة ٤/ ١١٠.
الشعر والشعراء ص ١٥٦ - اللسان. تاج العروس (نخل).

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥. أسد الغابة ٤/ ٣٦١. طبقات ابن سعد ١/ ٣٣.
المؤتلف والمختلف ص ٢٤٥.

(٥) البقية ص ٢٨. (٦) الإصابة ١/ ٣٠ - سيرة ابن هشام (على هامش الروض الأنف) ١/ ٢٠١.

(٧) الإصابة ١/ ٩. (٨) جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٥. (٩) سبائك الذهب ص ٢٣.

(١٠) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥ - أسد الغابة ٢/ ٥٢.

ومن كبيـر بن هند أيضاً حَمَل بن مالك، وهو من أهل الصـحبة، والرواية عن النبي ﷺ [١]، وقيل إن ابن عباس قد روى عنه [٢]، وقد استعمله النبي على صدقات هذيل [٣].

ومن طابخـة أيضاً أبو عـزة الهذلي الصـحابي المحدّث، وقـد روى عنه أبو المليح الهذلي السابق الذكر [٤]، ومنهم سلمة بن صُخر الذي شهد حُنيناً مع النبي ﷺ، وشهد أيضاً فتح المدائن مع سعد بن أبي وقاص [٥].

أما البطن الآخر « دابغة » فمنه « نُبَيشـة الخير » الصحابي، وابن عمه سلمة ابن المحـبِّق الهـذلي [٦]، وأخـوه سنان بن المحـبق، ويذكر ابـن حزم أن المحـبّق المذكور، وابنيه سلمة وسنانا قد روي عنهم الحديث [٧].

وسنان هذا كان من الولاة والقـواد الفاتحين أيام معـاوية، وفي ذلك يطالعنا صاحب فتوح البلدان بأنه قد « ولى زياد بن أبي سفيان أيام معاوية سنان بن المحبق الهذلي، وكان فاضـلاً متألهاً . . أتى الثغر، ففـتح مكران عنوة، ومصَّرها، وأقام بها، وضبط البلاد [٨]. ويذكر الزبيـدي أنه « ولد يوم الفتح فسمـاه الرسول ﷺ سناناً، وكان شجاعاً، وقد ولي غزو الهند في سنة خمسين هجرية » [٩].

ومن رجال لحـيان من العلماء العـالم اللُغوي علي بن المبارك «اللحـياني». «أخذ عن الكسائي، وأبي زيد، وأبي عمرو الشيـباني، والأصمعي، وأبي عبيدة، وأخذ عنه القاسم بن سلام، وله النوادر المشهورة» [١٠] في المحيط اللغوي.

---

(١) أسد الغابة ٢/ ٥٢.
(٢) تاج العروس (حمل).
(٣) الإصابة ٢/ ٣٨.
(٤) أسد الغابة ٩/ ٢٥٣.
(٥) المرجع السابق، ٢/ ٣٣٨.
(٦) المرجع نفسه ٥/ ١٣.
(٧) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥، ١٨٦.
(٨) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٣٨.
(٩) تاج العروس (سنن).
(١٠) البغية ص ٢٨.

(٢) سعد بن هُذَيْل :

من البطون الهذلية الهامة، وهو نظير لحيان في الانتماء رأساً إلى أصل هذه القبيلة الأم، ويبدو أن سعداً هذا قد سمي تيمناً باسم صنم كانت تعبده هُذَيْل في الجاهلية [١]. وتلك ظاهرة نجدها واضحة في أسماء العرب في العصر الجاهلي.

وسعد هذا كان كثير الأبناء والأحفاد، متعدد البطون والأفخاذ، وإن ذلك ليبدو واضحاً لكل من ألقى نظرة في كتب التاريخ والأخبار والأنساب، ومن ذلك ما يذكره اليعقوبي في تاريخه : «وأما هُذَيْل بن مدركة، فإن العدد منهم في بني سعد بن هذيل، ثم في تميم بن سعد، ثم في معاوية بن تميم، والحارث بن تميم» [٢].

وحين يتناول ابن قتيبة أنساب هُذَيْل نرى من ذلك قوله : « فولد سعد بن هُذَيْل تميم بن سعد، وحريث بن سعد، ومنعة بن سعد، وخُزاعة بن سعد، وجهامة بن سعد، وغنمة بن سعد » ثم يشير إلى البطون الكثيرة العدد من هؤلاء، فيقول : « والعدد في تميم ومعاوية والحارث » [٣]، وهو في عجز كلامه يوافق اليعقوبي تمام الموافقة.

فمن بطون سعد عند أبي قتيبة ومن وافقه « حُريث » [٤]، وعند ابن حزم « خُريب »، وقد ذكر أن من ولده أبا كبير الهذلي الشاعر [٥]. وفي المصادر الأخرى « جُريب » [٦]، وينتسب إليه عبد مناف بن رِبع

---

(١) اللسان (سعد). المخصص ١٣/ ٨٧. (٢) اليعقوبي ص ٣١٣. (٣) المعارف ص ٢٢.

(٤) العقد ٢/ ٥٧ - المعارف ص ٢٢. ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ١٦٤.
شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٩. الرضي : شرح الشافية، ٢/ ٢٩.

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦.

(٦) البقية ص ٩. الخزانة (السلطية) ٣/ ١٧٤.
ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٤٣. ابن سيده : المخصص ١٣/ ٢٣٥.

الهـــذلي الجربي [١]، وأبو كبير الهذلي السابق ذكره [٢].

ونجد في بعض المصـادر أن من بطون سعد بن هذيل خفاجـة، وإليه ينسب أبو العيال الهذلي الشاعر المعروف [٣].

ومن بطون سعـد خُناعة [٤]، وقد جـاء في بعـض المراجع - مصحّـفاً - خزاعـة [٥]، وينتـسب إلى خناعـة هذا مالك بن خـــالد الخناعي [٦]، والبُريق الهذلي [٧] الشاعـران، ومنهم عامـر بن سدوس الذي كان يُعْـزى هو ورهطه إلى خزاعة [٨]، وقتادة بن عامر بن سدوس الذي كان عالماً ثقة بأنساب العرب وأيامها والذي قال فيه السيوطي : « لم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة » [٩]. ومن بطون خناعة هذه بنو أرمداء [١٠].

ومن بطون سعـد كذلك رهم، ومنهم المعـطل الهذلي [١١] أحد مـشاهـير شعراء هُذَيْل.

ومن بطونهـا أيضاً تميم [١٢]، (وتميم هذه هي غـير تميم الـقبـيلة الكبيـرة المعروفة). ومن تميم هؤلاء ساعدة بن العجلان الشاعر الهذلي [١٣].

---

(١) البقية ص ٥٦ - ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٣٨.

(٢) المرجع الأخير ص ٨٨. (٣) حواشي المرجع السابق ص ٢٤١.

(٤) اللسان، وتاج العروس (خنع). الخزانة ٤/ ٢٣٣ - الشعر والشعراء ص ١٥٦. معجم قبائل العرب ١/ ٣٦٢. (٥) العقد ٢/ ٥٧ - المعارف ص ٢٢ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٣٢.

(٦) شرح أشعار الهذليين ص ١٤٨ - ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١ - الخزانة ٤/ ٢٣٣.

(٧) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٥٤.

(٨) المرجع السابق ص ٥١ - شرح أشعار الهذليين ص ٢٧٩. (٩) المزهر ٢/ ٢١٠.

(١٠) شرح أشعار الهذليين ص ١٢.

(١١) الجمهرة ص ١٨٦ - شرح أشعار الهذليين ص ٢٨٦ - ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٤٠.

(١٢) الجمهرة ص ١٨٦ - نهاية الزرب ص ١٨٨ - سمط اللآلي ١/ ٢٣٣ - أسد الغابة ٤/ ١٥٧. المعارف ص ٢٢.

(١٣) سمط اللآلي ١/ ٢٣٣.

ومن بطون تميم معاوية [١]، ومن معاوية بنو حُنيف بن معاوية [٢]، وبنو قرد [٣]، بكسر القاف وسكون الراء، وفي اللسان بفتحهما [٤]، وقرد هذا هو عمرو بن معاوية[٥]، وينسب إليه أبو ذؤيب الهذلي كما جاء في بعض المراجع[٦]، وإن كان الراجح غير ذلك كما سيأتي بعد. ومن نسله أبو خراش الهذلي (خُويلد ابن مرة)، وهو مخضرم مات في عهد عمر [٧] وأبو جندب [٨]، وهما أخوان من بني مرة القردي الذين قيل إنهم كانوا دهاة شعراء يعدون عدواً شديداً [٩].

ومن معاوية أيضاً بنو مازن[١٠] بن معاوية، ومن هؤلاء أبو شهاب المازني[١١].

ومن معاوية كذلك بنو سهم بن معاوية كما تقول عامة المصادر [١٢]، إلا صاحب السمط الذي انفرد بأنه ابن مرة بن معاوية [١٣].

وكان بنو سهم أبطالاً مغاوير، فقد دوخوا بعض القبائل المجاورة لهم من خزاعة وغيرها [١٤]، وكانت فيهم شهامة ونجدة، وقد أسروا كثيراً من كِنْدة وحِمْيَرَ والحبش الذين كانوا في جيش أصحاب الفيل، ثم فروا - كما قيل - في جبال هُذَيْل، فقتل منهم من قتل، وأسر من أسر، ثم خرج بأسراهم معقل بن خويلد

---

(١) الجمهرة ص ١٨٦.
(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٨٨ - البقية ص ٥٤.
(٣) تاج العروس (قرد).
(٤) اللسان (قرد).
(٥) حواشي السمط ١/ ٢١٦. تاج العروس واللسان (قرد).
(٦) الخزانة (السلفية) ١/ ٤٠٠. ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ١١٦.
(٧) تاج العروس (خرش). الخزانة ١/ ٤٠٠. ديوان الهذليين : القسم الثاني ٢/ ١١٦.
الزركلي : الأعلام ١/ ٣٠١.
(٨) الأصنام ص ١٩. ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٨٥.
(٩) تاج العروس (خرش).
(١٠) الجمهرة ٢/ ١٣٦ - تاج العروس (صهل).
(١١) الجمهرة ٢/ ١٣٦.
(١٢) البقية ص ٥٤، ٥٦، ٥٧ - ديوان الهذليين ٣/ ٣٠. شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١٠٣، ١١٢، ٢٦٣. الشعر والشعراء ص ١٥٧.
(١٣) سمط اللآلي ١/ ٣٩٩.
(١٤) البقية ص ٥٦.

السهـمي سيد هُذَيْل آنذاك، وكـان - كما ورد في شرح أشـعار معـقل بن خويلد السهمي سيد هُذَيْل آنذاك، وكان - كما ورد في شرح أشعار الهذليين - أحد اثنين كلاهمـا من هذيل وفدا بـهؤلاء الأسرى على الـنجاشي لافـتداء أسـرى قـومهم العرب [١] وقد نجـد في ديوان الهذليين ما يـقارب ذلك من أن معـقلاً هذا « هو الوافد علـى النجاشي، وفد عليـه في أسرى كـانوا من قومـه، فكلمه فيـهـم، فوهبهم له » [٢].

ويبدو أن كثيرين منهم كانوا سادة في هُذَيْل يتوارثون السيادة كابراً عن كابر، فقد كـان خويلد بن واثلة بن مطحل السهمي سـيد هُذَيْل في زمانه [٣]. وقد كان هو، وسـيد كنانة رفـيـقين لعبـد المطلب بن هاشم في لقـاء أبرهـة عـام الفـيل لمفاوضته [٤]. وقد ورث السيادة عنه ابنه معقل بن خويلد [٥]، وكان حامياً للذمار وله في ذلك مواقف محمودة، فـحين هاجمت سُلَيْم بني لحيان من هذيل هبّ في قومـه مدافعاً عن بـني عمومتـه على الرغم مما كان بينه وبين سُلَيْم من مـوادعة، فاضطر سُلَيماً إلى أن يولوا مدبرين. وفي ذلك يقول معقل :

تقول سُلَيْم ســـالمونا وحـــاربوا هُذَيْلا ولم تطمع بذلك مطعمـــاً
فأما بنو لحيَّـــان فاعلم بأنهـــم بنو عمنا من يرمهم يرمنـا معاً [٦]

وكثيـراً ما كان يخرج مـعقل هذا في نفر من أشـراف بني سهم للصلح بين المتحاربين من قومه [٧].

ومن بني سـهم هؤلاء بنو مُـرمِّض، ويرجع إليـهم في النسب أبـو صخـر

---

(١) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١١٢.
(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٦٨.
(٣) ابن قتيبة، الشعر والعشراء ص ١٥٧.
(٤) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٦٢. بلوغ الأرب ١/ ٢٧٢.
(٥) الشعر والشعراء ص ١٥٧.
(٦) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١٠٢.
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٧٠.

الهذلي [١]، وعبد الله بن عتبة ذو المجنين الذي قيل إنه سمي بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب [٢].

والآن - وقد انتهينا من بطون معاوية بن تميم - نعود إلى تميم هذا لنجد من أبنائه أيضاً الحارث بن تميم [٣]، وهذا الحارث هو أول من ابتدع - فيما يقال - عبادة سواع في هُذَيْل، ومن جاورها من العرب آخذاً ذلك عن عمرو بن لُحيّ الخزاعي الذي زعموا أنه أول من نصب الأصنام للعرب [٤].

بناء الحارث بنو مالك بن الحارث بن تميم، ومنهم مالك بن الحارث الشاعر الهذلي [٥]، ومن الحارث أيضاً كاهل بن الحارث، بكسر الهاء (وقد يكون بفتحها) [٦]. ومن كاهل هؤلاء قيس بن القيزارة الهذلي [٧]، وينسب إليهم في بعض المصادر مالك بن الحارث السابق الذكر [٨].

ومن بطون كاهل بنو صاهلة بن كاهل [٩]، وينسب إليهم في بعض المصادر أبو ذؤيب الهذلي [١٠].

ومن بطون صاهلة بنو قريم بن صاهلة [١١]، ومنهم غافل بن صخر، وهو سيد من أشرافهم، كان ثاني اثنين من هُذَيْل وفدا على النجاشي - كما سبقت الإشارة - ومعهما أسرى كِنْدة وحِمْير والحبش لفداء أسرى كِنانة [١٢]، ومنهم أم عبد والدة عبد الله بن مسعود الصحابي الهذلي المشهور [١٣].

---

(١) البقية ص ٧٥.
(٢) ديوان الهذليين : القسم اثالث ص ٦٥.
(٣) اليعقوبي ص ٣١٣.
(٤) السويدي : سبائك الذهب ص ١٠٤.
(٥) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢.
(٥) شرح المفصل ٢/١٠٣.
(٧) المؤتلف والمختلف ص ٣٢٦.
(٨) المرجع السابق نفس الموضع.
(٩) تاج العروس (كهل).
(١٠) ابن دريد : الملاحن ص ٩٣.
(١١) البقية ص ٢٧، ٤٩.
(١٢) تاج العروس (غفل)، شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١١٢.
(١٣) تاج العروس (غفل)، أسد الغابة ٥/ ٦٠٠، طبقات ابن سعد ١٣/٣٦٦.

ومن أهم بطون صاهلة بنو مسعود أو المسعوديون، ومن هؤلاء المسعوديين كثير من الصحابة والتابعين، وعلماء الإسلام وأعلامه، فينتمي إلى صاهلة عن طريق مسعود هذا عبد الله بن مسعود الصحابي [١] القارئ الفقيه المحدّث، وأخواه عتبة بن مسعود، وعميس بن مسعود [٢]، ومن ولد عبد الله بن مسعود عبد الرحمن المكي المحدث [٣]، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن الذي قال عنه السيوطي إنه « كان من علماء الكوفة بالعربية، واللغة، والفقه، والحديث، والشعر، والأخبار؛ ومن الزهاد والثقات . . . » [٤] وابنه عبد الرحمن بن القاسم المحدِّث [٥]، وأبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن، وهو قارئ من الثقات [٦]، وكان القاسم السابق ذكره قاضياً للكوفة، ويقال إنه لم يأخذ للقضاء رزقاً مدة ولايته [٧]. ومن عقب عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أيضاً المسعودي المؤرخ صاحب مروج الذهب [٨].

ومن ولد عتبة بن مسعود عبد الله بن عتبة التابعي المحدّث الثقة الرفيع القدر، روى عن عمر وابن مسعود [٩]، وقد ولاه عمر على السوق [١٠]، ثم كان قاضياً لمصعب بن الزبير على الكوفة [١١] ومنهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة العالم الفقيه الشاعر الذي كان أحد مشاهير فقهاء المدينة [١٢]، وكان من العلماء

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ - ابن حجر : الإصابة ٤/ ١٢٩ - أسد الغابة ٣/ ٢٥٦ وما بعدها.
تاج العروس (صهل. الهسيلي : الروض الأنف ١/ ١٦٦.
(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦.
(٣) ابن الجزري : طبقات القراء ١/ ٤٨٥. طبقات ابن سعد ١/ ١٢٥. أسد الغابة ٢٥٦.
(٤) البغية ٣٨١.
(٥) ابن حجر : تعجيل المنفعة ص ٢٥٥.
(٦) طبقات القراء ١/ ٦٠٢.
(٧) شذرات الذهب ١/ ٢٨٦.
(٨) الجمهرة ص ١٨٦.
(٩) طبقات ابن سعد ١٠/ ٨٢.
(١٠) الإصابة ٤/ ١٠٠.
(١١) أسد الغابة ٢/ ٣١٦ - طبقات ابن سعد ١٠/ ٨٢.
(١٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ١/ ٢٠٦.

بالأخبار والأنساب [١]، وهو من أجلّ شيوخ الزهري، وكان أثيراً لدى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، يقدِّر له علمه، ويعرف له فضله [٢]. وأخوه عون بن عبد الله بن عتبة، وكان خطيباً راوية ناسباً شاعراً [٣].

ومن ولد عُميس بن مسعود عمرو بن عميس، وكان والياً على القطقطانة (قرب الكوفة) أيام علي، فقتله هناك الضحاك بن قيس الفهري عامل معاوية [٤].

والآن - وقد أتينا على صاهلة بن كاهل وبطونها - نصعد إلى كاهل مرة أخرى لنرى أن من بطون كاهل أيضاً عمرو بن كاهل بن الحارث [٥]، ومن عمرو هؤلاء بنو عامر بن عمرو، وإليهم ينتمي حذيفة بن أنس الهذلي أحد شعراء هذيل [٦]. وقد نسبه بعضهم رأساً إلى عمرو [٧]. وليس هناك فرق كبير، فأصل النسب في الحالين واحد لم يتغير. ومن بني عمرو أيضاً زهير بن العجوة الهذلي الذي قتله جميل بن معمر الجمحي يوم حنين حين وجده مربوطاً في الأسرى، وكان زهير قد خرج يطلب الغنائم والأسلاب [٨].

ومن بني عمرو خُثيم بن عمرو [٩]، ومن خثيم هؤلاء حبيب بن عبد الله « الأعلم الهذلي »، وأخوه صخر الغي [١٠]، وينسبان في بعض المصادر رأساً إلى عمرو [١١]، ولعل هذا من التسامح المعروف حتى الآن من نسبة الحفيد إلى الجد - لا إلى الأب - لا سيما إذا كان شهرة الجد أكبر.

---

(١) الجاحظ : البيان والتبيين ١/ ٣٦٩.
(٢) العقد ١/ ٢٠٦.
(٣) البيان والتبيين ١/ ٣٤٣، ٣٤٤.
(٤) الجمهرة ص ١٨٦.
(٥) العقد ٣/ ١٠٦ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١٠٤.
(٦) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٨.
(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٢٨.
(٨) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ١٤٨. سيرة ابن هشام٣/ ٢١. الأغاني ٢١/ ٥٨.
(٩) شرح أشعار الهذليين : (مخطوط) ص ٧٠. ديوان الهذليين : القسم الأول ص ٧٦. تاج العروس (خثم).
(١٠) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٥١، ٧٧ (حاشية ١). شرح أشعار الهذليين للسكري (طبع أوروبا) ص ٦.
(١١) المؤتلف والمختلف ص ٩٤.

ونصعـد إلى كاهل مـرة ثالثة لنجـد من بطونه بني كعب بـن كاهل، وممن ينتسبـون إلى كعب هذا ساعدة بن جـؤبة الهذلي [١] الشاعر المعـروف بين شعراء هُذَيْل.

ومن بطون كـاهل أيضاً بنو صبـح بن كاهل [٢]، وقد كـان صبح هذا من سادات هُذَيْل في الجاهلية [٣]. ومن بني صبح هؤلاء أبو بكر الهذلي الـفقيه [٤]، الإخباري [٥] الذي كان يروي علم الأخبار والأنساب عن قتادة [٦].

وبنو صبح هؤلاء ينحدر منهم بنو زليـفة بن صبح [٧]، ويذكر ابن حزم أن ديارهم كانت حول مكة، ولهم بها عدد وعدة ومنعة [٨]، كما يذكر المسعودي أن الرياسة في هُذَيْل كانت فيهم [٩].

تلك هي أهم العشـائر والبطون المشهورة في هُذَيْل، ولكننا نجـد إلى جانب ذلك إشارات سـريعة في الشعر الهـذلي، أو في المصادر الأخرى تشـير إلى بطون وأفخاذ ليست بذات خطر، فلم تنسب إلا إلى هُذَيْل نسـبة عامة دون تخصيص أو تحديد، وقد يحوم حولها بعض الشك ما دامت لا تأخذ مكانها في سلسلة النسب من هُذَيْل. ومن هذه العشائر دهمان [١٠] وبعجة [١١]، وجعثمة [١٢]، وأسامة بن لُعْط [١٣] . . . إلى غير ذلك من الإشارات العابرة التي لاتستحق الوقوف عندها؛ ولهذا نجتزئ منها بهذا العرض السريع.

---

(١) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ١٦٧ - الخزانة ٣/ ٧٦. ابن جني : المنصف ٣/ ٢٣٤.
(٢) نهاية الأرب ص ٣١٢. معجم قبائل العرب ٢/ ٦٣٠ - الجمهرة ص ١٨٧.
(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/ ٣٠١.
(٤) نهاية الأرب ص ٣١٢ - الجمهرة ص ١٨٧.
(٥) شذرات الذهب ١/ ٢٦٤.
(٦) السيوطي : المزهر ١/ ٢١٠.
(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٩٥.
(٨) الجمهرة ص ١٨٧.
(٩) مروج الذهب ٢/ ١٥٥.
(١٠) اللسان (دهم).
(١١) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ٧٦.
(١٢) اللسان (جعثم).
(١٣) تاج العروس (لعط).

هُذَيْل والمراجع الحديثة :

ولكن ينبغي أن نقف وقفة قصيرة عند ما ورد في بعض المراجع الحديثة بشأن هُذَيْل وبطونها، حيث يطالعنا صاحب معجم قبائل العرب بأن هذيلاً تنقسم قمسين : شمالي، وجنوبي . . . ويتألف القسم الشمالي من سبعة أفخاذ : المطارفة، والمساعيد، والسواهر، ولحيان، وعمرو أو عمير، والجنابر. أما القسم الجنوبي فيدعى هُذَيْل اليمن ويتألف من الأفخاذ الآتية : النُّدوبة، ودعد، والسراونة، والعاهلة، وجميل [١].

وإنا لنجد في كثير من هذه الفروع غرابة تبعد بنا كثيراً عما ذكرنا من بطون هُذَيْل، ولكن واقع الأمر أن هذا كلام منقول بنصه في شيء من الإيجاز - عن بعض مراجع أخرى حديثة، تتحدث عن القبائل العربية التي تقطن المملكة العربية السعودية الآن [٢]. وليس هنالك من شك يمكن أن يثور حول ما ذكرنا من قبائل هُذَيْل؛ لأن هذه الأزمان المتطاولة، والآماد البعيدة بين العصر الجاهلي، والعصر الحديث لابد أن يكون لها أثر كبير في تغيير أسماء هذه الفروع التي تشعبت وتشابكت، أو تباعدت ودخلت في غيرها، أو دخل غيرها فيها، فاكتسبت أسماء جديدة قد لاتمت إلى أصلها القديم بأدنى صلة. هذا إلى أن صراحة الأنساب لم تعد لها أصالتها الأولى.

وحسبنا أن نعرف أن صاحب « قلب الجزيرة العربية » حينما عدد بطون ثقيف في عصرنا هذا يذكر منها بطناً يسمى هُذَيْلاً، وآخر يدعى قريشاً [٣]، فهل

---

(١) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ٣/١٢١٣.

(٢) قلب الجزيرة العربية ص ٢٠٢.

(٣) قلب الجزيرة العربية ص ٢٠٢.

هناك صلة تقـوم على هذا النحو بين هُذَيْل وثقـيف، أو بين قريش وثقـيف حتى يكونا بطنين من بطونهـا ؟ فلا يمكن بأية حال تبـرير هذا على أساس سليم إلا أن تكون هُذَيْل وقريش مجرد اسمين لا يمتـان بصلة إلى هُذَيْل وقريش المعروفتين منذ العـصر الجـاهلي، وصدر الإسـلام، أو أن يكون بعض أولئك وهؤلاء قـد دخلوا بمرور الزمن وبحكم الجـوار في ثقيـف، حتى نسـبوا أخـيراً إليـها، وذكـروا بين بطونها.

فليس غريباً إذن - بعد ما رأينا - أن نجد إغراباً كهذا في البطون المنسوبة إلى هُذَيْل في أمثال هذه المراجع، ويكفـينا أن نجد أن بعض هذه البطون لا يزال يحمل الاسم القديم مثل لحيان، وعـمرو أو عمير، فقد مرّ بنا لحيان، وعمـرو فيما سقنا من حديث حول بطون هُذَيْل، وهما من الشهرة المستفيضة بمكان، كما أن عميراً - وإن كان مغموراً - قد ذكر في سبائك الذهب بطناً منسوباً إلى هُذَيْل [1].

وحـسـبنا أيضـاً أن بعض الأمـاكن التي وردت في هذه المراجع مـثل وادي فاطمة، وغـيره من الأماكن التي تقع حول مكة، أو في أطرافها من جـهة الشرق والجنوب هي نفسها منازل هذه القبيلة وبطونها منذ العصر الجاهلي.

نظرة ناقدة :

ولكن ينبغي لنا أن نقـف وقفة أخرى عند هذه القـبائل الهذليـة التي فصّلنا القول فيهـا، والتي وردت إشارات إليها في الشعر الهذلي، أو طـالعتنا بها المصادر القديمة؛ فقـد بلغت هذه البطون المختلفة حداً من الكثـرة يلفت النظر، وإن كانت هذه المراجع تختلف - فيما بينها - فيما تمدنا به من هذه البطون كثرة وقلة، فمنها ما يقتصـر على الفروع الكبرى للقبيلة، ومنها مـا يمعن في تعداد البطون والأفخاذ

---

(١) السويدي : سبائك الذهب ص ٢٤.

والفصائل الصغـيرة، ولكن هذه المراجع - في مجموعها - تعطينا عـدداً كبيراً من هذه البطون الهُذَلية.

ويستطيع الباحث - على أساس من المصادر الأصيلة - أن يرد هذه الأشتات من البطون والعشائر الهُذَليـة كلا إلى أصله، ويبعد بها - كما رأينا - عـما عساه أن يجده القارئ فيـها من شبهة التشويش والاضـطراب والخلاف، فالحق أن معظم هذه البطون يرجع بعضـها إلى بعض في صورة هينة سـهلة لا غموض فيـها، ولا التواء، فـهي تنتهي إلى بطون أكبـر منها، ثم تنتـهي هذه وتلك إلى عمائر كـبرى تدلي بنسبها رأساً إلى هُذَيْل الجد الأكبر لهذه القبيلة الأم.

ومع هذا، فإحقاقاً للحق، نقرر أن هذا الخلاف حول هذا الموضوع لم تسلم منه المراجع المذكورة بصورة قاطعة، شأنهـا في ذلك هو الشأن في كثير من مسائل التاريخ القديم، الذي لم يؤت هؤلاء العلماء أداة تحقيقه، والوصول دائماً إلى وجه الحق فيه.

ومن أمثلة ذلك ما نجده من خلاف حـول بعض البطون الهذلية الكبرى مثل لحيان، ونسبتها إلى هُذيل على أساس من قرابة الدم ولحمة النسب، أو على مجرد الحلف والجوار والولاء، فـقد تضـافرت أغلب كتب الأخـبار والأنسـاب، وسائر المراجع القديمة على نسبتهـا إلى هُذَيْل عن طريق النسب لا عن طريق الجوار، فقد ذكرت هذه المصادر أن لهذيل ولديـن من صلبه هما لحيان وسعد كـما سبق أن مرّ بنا، ولا نكاد نجد خلافاً في هذا بين قدمـائنا إلا ما أورده الهمداني من أنهم كانوا من بقايا جـرهم، ودخلوا في هُذَيْل[1] أو أنهم من بقـايا العمـاليق الذين هلكوا بتهامة، وحالفوا هُذَيلاً[2].

---

(١) انظر تاج العروس (١٠/ ٣٢٤)، تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٤٢٩.

(٢) معجم قبائل العرب ٣/ ١٠١٠ - محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب ص ٨٤ - المنجد ص ٤٦٠.

وأغلب من كتبـوا في الأنساب من المحدثين لم يخالفوا جمـهرة القدامى في هذا النسب وإن كان قد خـالف أولئك وهؤلاء فيما اتجهـوا إليـه الدكتـور/ جواد علي حـيث اعتبـر بني لحيـان هؤلاء من بقايا دولة اللـحيانيين القـديمة ذات الآثار والنقوش اللحيانية المعروفة. وأنهم بعد ضـعفهم وسقوط مملكتهم، وضغط القبائل عليهم اضطروا إلى الانتقال من مواطنهم الأصليـة في منطقة العلا ومدائن صالح، والاتجاه نحو الجنوب حـيث اختلطوا بغيرهم، وقد كـانوا قبل الإسلام في هُذَيْل؛ ولهذا عدهم النسابون من بطونها [١].

ولعل الرجل مـتأثـر في هذا برأي المستـشـرقين، ذلك الرأي الذي لو دلت الدلائل العلميـة يقيناً، أو ظناً على ثبـوته وصحته لـسلمنا به دون شك أو مراء، ولكن أغلب الظن أنه رأي أوحى به الاشـتـراك في الاسم بين بني لحيـان هؤلاء، وبين أولئك اللحيانيين الغابرين.

والحق أن بني لحيان الهُذَليين هم - فيـما أرى - من هذيل لحماً ودماً، وهم غير اللحيانيين القدامى ذوي التـاريخ العريق المعروف، فلم يقل أحد بأن الاشتراك في الأسماء يصلح أساساً لإطلاق الأحكام في القضـايا العلمية، فكثيراً ما نجد أن الأسماء تكرر نفسها بين الأشخاص والقبائل العربية، فمثلاً في العرب سعود كثيرة منها : سـعد تميم، وسعد هـذيل، وسعد قيس، وسـعد بكر [٢]، وفيهم موازن كثيرة منها : مازن تميم، ومازن قيس، ومازن اليمن، ومازن ربيعة [٣]، وهناك تميم القبيلة المعروفة، وتميم أخرى بطن من هُذَيْل، وبنو مخزوم في قريش، وغيرها في هُذَيْل . . وهكذا. بل إنا نجد أن كثيراً من أسماء الأعلام في العربية القديمة شائعة

---

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٤٢٩.

(٢) الجمهرة (د س ع) ٢/ ٢٦٢ - الصحاح (سعد).

(٣) شرح شواهد بن عقيل ص ١١٨.

الاستعمال عند العرب في الجاهلية، ومن أمثلة ذلك : حفني، وعلي، وعبد الله، والنادي، والسعد، وعفراء. ثم أنه يوجد كثير من هذه الأعلام العربية في النقوش السبئيـة، والثمودية، ومن يتابع هذه النقوش القديمة في النمـارة، وفي منطقة العلا يجد كثيراً من هذا التكرار في الأسماء [١].

ومن حقنا ألا نذهب بـعيداً فكثـير من أسمـاء الأشخاص والعـائلات اليوم مكرر بين الناس إلى حد كبـير، فهم يسمون - عن قـصد أو غير قصـد - أسماء متشابهة أو مـتماثلة، وقد يتم هذا تيمناً بأسماء، أو تشبـهاً بعظماء، وهذا مسلك الناس دائماً في كل زمان ومكان.

ثم إن علم الأنساب كـان يعتـزّ به العرب اعتـزازاً بالغاً، ولهم نسـابون قد اشتهـر بعضهم بالحفظ والضـبط، فكيف يخفي عليهم أمر لحـيان وقد دخلت في هُذَيْل كما يقـول الهمداني، وصاحب صحيح الأخـبار من القدامى [٢]، أو فيما يقول الدكـتور جواد علي حين يقرر أنـه قد تم ذلك قبيل الإسـلام (أي قبله بزمن يسير) - كـيف يخفى عليهم ذلك ؟ وهذا حسان بن ثابت يهـجو هُذَيْلاً لأن منها لحيان إثر غدرهم بأهل الرجيع كما سبق أن أشـرنا - وحسان مخضرم عاش ردحاً طويلاً من عمره في الجاهلية، فكيف يخفى عليه أمر هؤلاء ؟ ثم كان معه أبو بكر من وراء هجائه، وقد كان من أعلم الناس بالأنساب كما هو معلوم.

هذا، وثمة إشارات أوردها الرواة تفيد أن لحيان من هُذَيْل وليسوا بجيران لها أو لإحدى بطونها، بل قد تصرح تصريحاً بأن لحيان هذا هو لحيان بن هُذَيْل [٣].

---

(١) اسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية ص ٨٠.

(٢) صحيح الأخبار ٢/ ١٨٦.

(٣) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨١٨.

وكذلك شعر معقل بن خويلد السهمي الهذلي صريح في تقرير نسب لحيان حين يقول :

تقول سُلَيْم ســـالمونا وحـــاربوا هُذَيْلا ولم تطمع بذلك مطمعـا
فأمـــا بنـــو لحيان فاعـلم بأنهم بنو عمنا من يرمهم يرمنا معا[١]

ومن الأدلة القاطعة في نسـبة لحيان إلى هُذَيْل نسـبة تقوم على الدم لا على الجوار تلك المفاخرة والمهاجاة التي ثارت بين عمرو بن هُميل اللحياني، وعمرو بن جنادة الخزاعي، وفيها يقول عمرو بن هميل مُندّداً بصاحبه في فخر واعتزاز :

فإن بيوتنا شـــم طـــوال وبيتك لا يُظل ولا يُبيـــت
وإنا نحن أقدم منـــك عزاً إذا بنيت بمخلفـــة البيوت
خزيمة عمـــنا وأبي هُذَيْل وكلهمُ إلى عـــز وليـــت
ويمنعك الولاء وأنـــت عبد وأمنع حيث كنت إذا لقيت
أبَى لي صارخ كالسيل نهد وعز لا يزول لنـا ثبيت [٢]

فهذا كلام واضح صريح في أن أباه وجدَّه الأكبر هو هُذَيْل بن مدركة، وأن عمـه هو خـزيمة بن مدركـة، وأنه يستـمد من هؤلاء العـز، والمنعة، والـسؤدد، والفخار.

هذا وقد نسب الجمحي بني كـاهل أيضاً إلى هُذَيْل نسبة الحلف والولاء، لا نسـبة القـرابة والنسب، وجعل كـاهلاً أخا ثقـيف[٣]، وعلى هذا نجد في بعض المراجع أن عمرا ذا الكلب - وهو من رجالات كاهل - كان جاراً لهذيل [٤]، ولم تعده هذه المراجع من هُذَيْل دماً ونسباً. ومـعنى هذا أن الشك سيحوم حول نسب

(١) المرجع السابق ٢/ ٣٧٥.
(٢) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨٨٢.
(٣) المرجع السابق ١/ ٢٣٧.
(٤) ديوان الهذليين. القسم الثالث ص ١١٣.

جميع الفـروع التي تدلي إلى هُذَيْل بكاهل هذا مثل بني صبح، وبني زلـيفة، وبني صاهلة، وبني كـعب، وبني مخـزوم (مخزوم هُذَيْل)، وجـميع من ينسـبون إلى هؤلاء من بطون كاهل ورجالها.

ولكن يبدو أن كاهلاً من أحـفاد هُذَيْل صليبة، وليس مـجرد حليف أو جار للهذليين، فـإن أغلب الكتب التي كتـبت في الأنساب وغيـرها تقرر ذلك النسب لكاهل ومن يلونه من أبناء وأحفاد. ثم إن القلة القليلة من المراجع التي تقول بهذه المحالفة، أو هذا الجوار ذكرت ذلك مبهماً، ولم تنسب كاهلاً من جهة النسب إلى قبيل آخر غير هُذَيْل نسبة صحيـحة، وهذا يثير الشك فيما ذكر بشأن هذا النسب، ويقوي الاحتمال الآخر، وهو اعتبار كاهل وبطونها من صميم هذيل.

هذا وعمرو ذو الكلب - الذي أشرنـا إلى أنه أحد رجالات كاهل - لاتحس في شعره هو الآخر أثراً لهذا الجوار المزعـوم، فليس في هذا الشعر تابعاً ولا جاراً ولا حليفاً لهذيل، وإنما هو يتسنم الذروة في قومـه من هذيل، ويتقدم فتيانهم في غاراتهم :

فإمـــا تثقفـــوني فاقتلـــوني ... وإن أثقف فســـوف ترون بالي
فأبرح غـــازياً أهـــدي رعيـــلا ... أؤم ســـواد طـــود ذي نجـــال
بفتيـــان عمـــارط من هـــذيل ... همُ ينفـــون آنـــاس الحـــلال
فهـذا ثـم قـــد علمـــوا مكاني ... إذا اختضبت من العلق العوالي[1]

وهذه أخته جنوب تقـول في رثائه ما لايقال إلا في سيد جـحجاح [*] من سادات قومه :

فأقســـم يا عمـــرو لو نبهاك ... إذن نبّها منـــك داء عضـــالا

---

(١) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١١٤ وما بعدها.

(*) الجحجح من الرجال : السيد.

إذن نبّهـــا غيـــر رعـــديدة ... ولا طائش رعش حـــين صـــالا
إذن نبّهـــا ليـــث عِرّيســة ... مفيداً مفيتـــاً نفوســـاً ومالا
إذن نبهـــا واســـعاً ذرعـــه ... جميع السالح جلـــيداً بُسالا
هـــزبرا فروســـاً لأقـــرانه ... أبياً إذا صاول القِـــرن صالا
وقد علم الضـــيف والمرملون ... إذا أغبر أفق وهبـــت شـــمالا
وخلّت عن أولادها المرضعات ... فلم تـــر عـــين لمـــزن بلالا
بأنك كنـــت الربيـــع المَريع ... وكنت لمن يعتفيك الثمـــالا (١)

ثم نراها تقول في هذا البكاء، وذلك الرثاء :

أبلغ بني كاهـــل عـــني مغلغـــلة ... والقوم من دونهم ســـعيا ومركوب
أبلغ هذيـــلاً وأبلـــغ من يبلغهـــا ... عني رسولاً وبعض القول تكـذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حســـبا ... ببطن شِريان يعوي حوله الذيب(٢)

ومن هذا كله يمكن أن نستنتج - مطمئنين - أن عمـراً ذا الكلب هذا ليس للهـذليين مجرد جـار أو حليف بل هو هذلي في أصله ودمـه، ثم هو في السنام والذروة من قومه هذيل، ومن أفضلهم في الحسب والنسب والجاه.

وهكذا نستطيع - بعد ما قـدمنا - أن نرتاح إلى ما نقول به من إثبات ذلكم النسب الهذلي لكاهل، ومـا ينتسب إليه من عشائر هُذَيْل وبطـونها، أو من ينتمي إليه من رجالات هذه العشائر والبطون.

هذا إلى أن تلك القلة القليلة من المراجع التي تجنح إلى القول باستبعاد نسبة هذا البطن إلى هُذَيْل إلا عن طريق الحلف أو الجوار - تلقي الـقول على عواهنه،

---

(١) المرجع السابق ص ١٢١-١٢٣.

(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٢٥.

ولا تسلك في ذلك مسلكاً علمياً يؤدي بها إلى الحقيقة، ويسْلمها إلى الرأي الصحيح، بل تسوق ذلك في إبهام لم تتجشم معه أن تنسب كاهلاً إلى قبيلة أخرى غير هذيل نسبة صحيحة، وهذا مما يثير الشك فيما يقولون به من حلف أو جوار، ويزكي الاحتمال الآخر الذي قررناه من اعتبار كاهل وبطونه من صميم هُذَيْل.

وثمة رأي - مرجوح هو الآخر في نظرنا - ينسب عمراً هذا إلى لحيان [١]، وعلى أساس من الخلاف الذي سبقت الإشارة إليه في نسب لحيان يعتبرونه من هذه الناحية أيضاً جاراً لهذيل. وقد سبق لي أن فندت ذلك الرأي الذي يقوم عليه هذا الاحتمال.

ومن قبيل الخلاف أن يكون بعض البطون أصلاً من غير هُذَيْل، فينسبها بعض المراجع إلى هُذَيْل وهماً منها، واعتماداً على مجرد مجيئها على لسان شعراء هُذَيْل من غير تحقيق أو تمحيص، فقد أورد الزَّبيدي [٢] أن ذؤيبة قبيلة من هُذَيْل، وأتبع ذلك قولَ الشاعر الهذلي (أبي خراش) :

غدونا غدوة لا شك فيها فخلناهم ذؤيبة أو حبيبا

والحق أن ذؤيبة هذه من هوازن، ويقرر ذلك أبو سعيد السكري في شرح هذا البيت من شعر أبي خراش، فهو يقول في ثنايا ما أورده من كلام : « ذؤيبة وحبيب حيّان من عجز هوازن » [٢].

ومن هذا النحو من الخلاف تقريباً ما ثار حول جُعثمة التي ينسب إليها بعض الغسيّ، فقد ورد في ديوان الهذليين أنها من هُذَيْل [٣]، وفي القاموس : « جعثمة

---

(١) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٥٦٥.

(٢) تاج العروس (ذأب).

(٣) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ٨٤.

حي من هُذَيْل أو من أزد السرادة »[١]، وفي اللسان ما يفيد أنها « من هذيل، أو من أزد السراة، أو من أزد شنوءة »[٢].

ولعله قد أدى إلى هذا الخلط قرب مـواطن هذه القبائل التي نسبت جعـثمة إليها، ثم ضآلة شأن جعثمة هذه، وأمثالها، وعدم شهرتها، واستفاضة أخبارها.

وهناك أمثلة من الخلاف قد تؤدي بنا إلى تعدد واهم في بطون هذه القبيلة، وذلك - فيما أحسب - نتيجة لتـقارب بعض الحروف، والتباسها على السمع، أو لتـشـابه هذه الحروف فـي الرسم، واختـلاطهـا في الكتـابة، ومن ذلك خناعـة وخزاعـة، فقد اتجه مـعظم ما في يدنا من المراجع إلى أن خناعة هو ابن سـعد بن هذيل[٣] ولكن ورد في بعـضـها ذكـر خـزاعة بن سـعـد بن هذيل[٤] بدلاً من خناعة. وقـد كان من الممكن وجـودهما مـعاً أخـوين من سعد بن هـذيل لو قد حدثتنا بذلك المراجع المذكورة، أو دلَّت الـدلائل عليه، ولكن يبدو أن ذلك تكرار لاسم واحد هو خناعة ذكر صحيحاً مرة، محرفاً مرة أخرى.

وقد يؤيـد ما ذهبت إليـه اختلاف الروايـة في هذا البيت من شـعر صـخر الهذلي :

لو أن أصحابي بنو خنـاعة أهل الندى والجود والبراعة

فالرواية السائدة فيه خناعة، وقد وليها في ديوان الهذليين أن خناعة حي من هذيل، ثم أعقبتها رواية أخرى على هذا النحو : « وقد أورد السكري البيت هكذا « خزاعة » بدلاً من خناعة، ثم قال : خزاعة حي من هذيل »[٥].

---

(١) القاموس (جعثم). (٢) اللسان (جعثم).

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١، ٧٠. القامـوس (خنع)، الشعر والشعراء ص ١٥٦- نهاية الأرب ص ٢٤٧. معجم قبائل العرب ١/ ٣٦٢. شرح أشعار الهذليين ص ١٢، ١١٦، ١٤٨، ٢٧٩.

(٤) العقد ٢/ ٥٧.

(٥) ديوان الهذليين ٢/ ٢٣٥.

ومما يزيد الأمر وضوحاً اختلاف المراجع في ترجمة واحدة لشاعر هذلي واحد هو « مالك بن خويلد »، فقد جاء في اللسان أنه مالك بن خويلد الخزاعي [١] اللسان متأخر، وليس بحجة في الأنساب، وإنما هو في هذا مجرد ناقل، ولكننا نجد السكري في شرح أشعار الهذليين يقرر أنه خناعي [٢]. ولا يمكن أن ينتهي نسب امرئ إلى شخصين مختلفين على هذا النحو الذي نراه، فلابد أن يكون أحدهما - وأرجح أنه خزاعة - من نسج الوهم والخيال نتيجة للتصحيف الذي وقع فيه.

ومن أمثلة هذا التعدّد الواهم ما أشرنا إليه من ذكر حريث[٣]، وخُريب [٤]، وجُريب [٥]، وحرب [٦] جنباً إلى جنب بين البطون الهذلية، وأغلب الظن أنها جميعاً بطن واحد من بطون سعد بن هذيل، وما هذا التعدد إلا نتيجة التصحيف في هذا الاسم.

ومن الغريب أننا نجد أن التصحيف قد يسبب الاختلاف حتى بين صفحة وأخرى في المرجع الواحد؛ فقد ذكر مثلاً في ديوان الهذليين مرة حُريث، وأخرى جُريب، وربما كان ذلك راجعاً إلى إهمال التحقيق وقصوره. إذا لم يكن خطأ مطبعياً لايستحق الوقوف عنده.

ومثل هذا يقال في سعد بن هذيل نفسه، فقد ألفيته - في ترجمة أبي كبير

---

(١) اللسان (بقل). (٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١٤٨.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٦٤.
شرح أشعار الهذليين ص ١٠٩. العقد ٢/ ٥٧. المعارف ص ٢٢.

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦.

(٥) العقد ٢/ ٥٧. البقية ص ٩. المخصص ١٣/ ٢٣٥. الخزانة ٣/ ١٧٤. شرح أشعار الهذليين ٢٢٦. ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ١٤٣ (حاشية ٣).

(٦) ابن جني : المنصف ٣/ ٢٠٢.

الهذلي - في حاشيـة « التنبيه على أوهام القالي في أماليه » مـجرفاً إلى سهل بن هُذَيْل [١]، ولم يمر بنا من أبناء هذيل وأحـفـاده مَن يسمى سـهلاً، ولم نجـد في سلسلة نسب أبي كبير من يحمل هذا الاسم، ثم أن سلسلة النسب الواردة في هذا المصدر هي نفسهـا في المصادر الأخرى مع استبدال سعـد بسهل. هذا إلى ما نجده من تقارب نبرات الصوت فيهما، وأنهما على وزن واحد مما يوجد اشتباهاً عند من لايحسنون السماع.

ومع هذا فالأمـثلة على هذا التحـريف والتصـحيف قليلة لا تكاد تجـاوز ما ذكرنا.

هذا، ويذكر النسـابون أن بعض القبائل الـعربية، أو بطوناً من هذه القـبائل كانـت تعيش في جـوار هُذَيْل مثل بني الدَّرعـاء، وهم حي من عدوان من قـيس عيلان، فهناك من يقول بأنهم كانوا حلفاء في بني سهم بن معاوية من هُذَيْل [٢]، ويطالعنا شـراح ديوان هُذَيْل بما يؤكد هذه الحقـيقة من أن بـني الدرعاء « حي من عدوان بن فهم بن عمرو بن قيس عـيلان . . وخلفهم في بني سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل » [٣].

فإذا كنا نجـد من هذه الإشارات - كما رأينا - مـا يفيد أن بطوناً من قـبائل العرب كانت تعـيش في جواز هُذَيْل، فإننا نجد أيضـاً أن من بطون هُذَيْل ورجالها من حالفوا غـيرهم، أو عاشوا في جواره، بل إن من الأخبـار ما ينتهي بنا إلى أن بعض هذه البطون الهذلية قـد دخلت في غيرها من القبائل، وانتسـبت إليها، ولم تعد تذكر في عداد هُذَيْل، فـيذكر ابن حزم في جمهـرة أنساب العرب أن حُويّة -

---

(١) البكري : التنبيه ص ١٠٠.

(٢) تاج العروس (درج).

(٣) ديوان الهذليين ٣/ ٣٠.

وهم ينتمون في أصلهم إلى سعد بن هُذَيْل - دخلوا في بني عبس، وقيل إن الحُطَيئة شاعر، منهم [١]، ويبدو أن عامر بن سدوس قد دخل هو الآخر في خزاعة، فقد ورد في ديوان الهذليين أن عامر بن سدوس الخناعي كان يُعزى هو ورهطه إلى خزاعة، وأن المعطل قال شعراً فيه من اللوم ما يسدد سهامه إليهم [٢].

كما ورد في شرح أشعار الهذليين بصدد الكلام في شعر المعطل نفسه أن الناس يولجون بني سدوس، وأولياء عامر وإخوته إلى خزاعة، وقد قال ابن الأعرابي في ذلك أن الناس كانوا يعدلون عامر بن سدوس وبني أبيه إلى خزاعة، فقال المعطل في ذلك شعراً [٣]، هو الشعر الذي سبقت الإشارة إليه في دوان الهذليين [٤].

وهكذا نرى كلاماً حول دخول قوم في هُذَيْل، وخروج آخرين منهم، كما نجد خلافاً حول بعض بطونهم، وفي نسب بعض رجالهم، ولكن ذلك كله ليس بالأمر الجلل الذي يطغى على وضوح هذا النسب واستقامته، وتلك البطون وانتسابها إلى أصلها الهذلي، ففي شيء يسير من التمحيص قد انتهينا إلى وجه الحق في هذا الشأن.

---

(١) الجمهرة ص ١٨٦.

(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٥١.

(٣) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٦٣٦.

(٤) ديوان الهذليين ٣/ ٥١.

أولاً: منازل هُذَيل في الجاهلية

شغلت هُذَيْل ببطونها العديدة رقعة واسعة من إقليم الحجاز في مناطق متعددة حول مكة، وفي أطرافها الجنوبية والشرقية، وفي عرفة وما يتصل بها، وفي أماكن أخرى كثيرة بين مكة والمدينة، وربما كان أغلبها إلى مكة أقرب، وإن كان يحتمل أن يكون بعضها متصلاً بنواحي المدينة كالموازج التي وردت في شعر الهذليين، والتي ذكر البكري أنها من ديارهم [١].

ويهمنا من ذكر هذه المواطن والبقاع أن نوضح مسرح حياة هذه القبيلة التي نتناولها بالدراسة، وما صاقبها من مواطن القبائل التي تجاورها، أو الأماكن التي تُشْركها فيها هذه القبائل كي نستبين في ضوء هذا كله صلة هذه القبيلة بجيرانها من القبائل الأخرى، ومدى تأثرها بهذه القبائل أو تأثيرها فيها؛ لما لهذا التأثير وذلك التأثر من أهمية قصوى في هذه الدراسة.

والمعروف أن هُذَيْلا قبيلة بدوية في طابعها العام، فهي إذن لم يستقر أغلب بطونها وعشائرها في أماكن بعينها؛ لأن الاستقرار في المدن والقرى لم يتح إلا للحضر الذين كانوا يقيمون في مكة، والمدينة، والطائف، ووادي القرى، وما يماثلها في اليمن، وفي الإمارات العربية التي كانت مستقرة في أطراف الجزيرة على حدود الفُرس والروم كالمناذرة والغساسنة.

أما البدو الرحل فهم لايعرفون هذا الاستقرار، وإنما كانو يتنقلون في سبيل النجعة كما هو معلوم.

فهُذَيْل إذن كانت بطونها المختلفة غالباً في حركة وتنقل وراء الخصب والماء والكلأ. ولكن - مع هذا - كان لمجموع البطون الهذلية مجال تجول في إطاره، فلا تُبعِد كثيراً عما ألفته من مواطن، وما تنزل به على مر العام من منازل.

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢.

وقد كانت هذه المواطن، وتلك المنازل كثيرة متعددة تعدد بطون هذه القبيلة وكثرتها، كما أن الرقعة التي كانت تشغلها، وتتخذ منها مسرحاً لحياتهم لم تكن في مجموعها ذات طبيعة جغرافية واحدة، فكانت هُذَيْل تسكن الجبال والهضاب والوهاد والوديان في منطقة واسعة من الإقليم.

السراة :

ومن أهم البقاع التي كانت تقطنها بطون هُذَيْل بعض الأجزاء الحجازية من تلك المرتفعات التي تمتد في سلسلة جبلية تخترق إقليم الحجاز، وتمتد شمالاً حتى بلاد الشام، وجنوباً حتى بلاد اليمن، وقد يصل ارتفاعها إلى (٢٤٠٠م) فوق سطح البحر [١]، وتسمى هذه السلسلة جبال السراة. وهذه السلاسل الجبلية إذا وصلت إلى الطائف مالت شرقاً كأنما هي في زاوية، وتركت مكة بينها وبين البحر.

ويقول الهمْداني إنه لم يعد يطلق اسم السراة إلا على هذه السلسلة الجبلية بين الطائف وصنعاء، وقد تغير اسمها فيما دون ذلك [٢].

وقد كان يشارك هُذَيْلا في هذه السروات جيرانها من القبائل الأخرى مثل فَهم، وعَدوان، وبجيلة، وثقيف وغيرها، وكلها قبائل عربية فصيحة [٣].

وقد تحمل هذه الجبال عدة أسماء تختلف باختلاف أماكنها، وباختلاف القاطنين فيها. والذي تقطنه هذيل منها ينسب إليها، فيقال سراة هُذَيْل.

---

(١) د. الصياد : المملكة العربية السعودية « مذكرات معهد الدراسات العليا ص ١١ ».

(٢) صفة جزيرة العرب ص ٢٩٧.

(٣) معجم البلدان ٥/ ٦٠، ٦١. الألوسي : بلوغ الأرب في أحوال العرب ٣/ ٩٥. البكري : معجم ما استعجم ١/ ٨٨.

وسنرى أن جبال هُذَيْل نفسها تتعدد أسماؤها، وتختلف اختلافاً ملحوظاً فيما بينها.

ويحدد ابن خلدون سراة هُذَيْل هذه بأنها « متصلة بجبل غزوان المحيط بالطائف، ولهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة »[١].

وواقع الأمر أن جبل غزوان هذا يقع في الجنوب الشرقي من مكة، وفي ذروته مدينة الطائف، وليست سراة هُذَيْل متصلة به فحسب ـ كما يقول ابن خلدون ـ وإنما هو جزء من هذه السراة التي تتناثر فيها مساكن هُذَيْل ومنازلها[٢].

ومن جبال هُذَيْل أيضاً كُرّ، وكَرَاء، والهَدّة، وكلها سلاسل جبلية متصلة تحيط بالطائف، وتفضي إلى باديتها[٣]. ومن بين سلاسل هذه الجبال نجد الشَّفا، وهو الآخر من جبال الطائف[٤].

وفي سفح كرّ نجد موضعاً مشهوراً لهذيل هو عاذ[٥]، وقد يسمى « أنف عاذ »، وهو من ديار هُذَيْل المجاورة لبني سُلَيْم[٦]، وكان لهذيل فيه محلتان إحداهما فوق الأخرى، وبينهما مسافة ميل تقريباً[٧].

ويذكر ياقوت أن من جبال هُذَيْل القريبة من الطائف جبال الجوز[٨]، ويريد الفيروزآبادي أن يكون أكثر دقة وتحديداً، فيقول : إنها لبني صاهلة من هُذَيْل[٩]، وهذه الجبال كانت أقصى سروات هُذَيْل نحو الجنوب، فقد كان بنو صاهلة هؤلاء

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٠٩.
(٢) د. هيكل : في منزل الوحي ص ٣٦٦.
(٣) المرجع السابق : نفس الصفحة.
(٤) معجم ما استعجم ٣/ ٨٠٣. في منزل الوحي ٣٤٧، ٤٣٤.
(٥) معجم البلدان ٦/ ٩٣.
(٦) معجم ما استعجم ١/ ٢٠١.
(٧) معجم البلدان ١/ ٣٦١.
(٨) المرجع السابق ٣/ ١٦٨.
(٩) القاموس (جوز).

أقصى بطون هُذَيْل نحو اليمن [١]، وكانت منـازل فَهْم في هذه الجهـات مصاقبة لهم [٢]، فقد عاش في جبال يلملم، ومـا يقاربها بعض بطون صاهلة كبني قُريم، وكانت بينهم وبين فَهْم فيها حروب ومواقع [٣].

وإذا اتجهنا نـحو الشمـال، وتركنا الطائف وباديتهـا وجبـالها وجدنـا جبلي «نَعمان» وهمـا في جنوبي عرفات، ويقعان بينهـا وبين الطائف، ومن جبال هُذَيْل في هذه الناحية « كبكب »، وهو جبل مـشرف على موقف عرفات [٤]، فهو من جبال عـرفات، ومن نواحيه ذو المجاز، وبه ماء لهـذيل باسمه [٥]، وكان موضع سوق بعرفة على فرسخ منها [٦]، وكانت لهذيل [٧] وهي من أشهر أسواق العرب بعد عكاظ.

وقريبـاً من كبكب نجـد « الوصيق »، وهو جبـــل كـــانت تنزل به هُذَيْل وكِنانة [٨]، وهو الآخر متاخم لوادي عرفة.

وإلى الشمـال من ذلك نجد من هذه الجبال قـرب مكة « دارة »، وهو الجبل الذي يحجز بين نخلة اليمانية، ونخلة الشامية، وقد كانت تنزل على مياهه بنو مرة من هُذَيْل، وبعض بني لحيان منهم [٩]، ويمتد إلى المشال منه « شَـمَنصير »، وهو جبل شامخ تكـثر من حوله العيون التي يفـيض منها الماء [١٠]، وبغربي شمنصير تقع الحديبية، وهناك مسجد الشجرة [١١]. ويتصل بهذا الجبل قرية أخرى يقال لها

---

(١) البقية ص ٢٥.
(٢) المرجع السابق ص ٥٣.
(٣) نفس المرجع ص ٣٧، ٤٨.
(٤) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٣٧. صحيح الأخبار ص ٣٧١.
(٥) بلوغ الأرب في أحواب العرب ١/ ١٩٨.
(٦) ديوان الهذليين : القسم الأول ١/ ٤٠. حاشية (٥).
(٧) معجم البلدان ٧/ ٣٨٥ - الجبال والأمكنة والمياه ص ٥٨.
(٨) معجم البلدان ٨/ ٤٢٥.
(٩) معجم ما استعجم ٢/ ٥٣٠.
(١٠) المرجع السابق ٢/ ٨١٠.
(١١) المرجع السابق نفس الصفحة.

«ضرغـاء» كانت بعد الإسلام ذات قـصور ومنبر وحصـون، وتشترك فيـها هُذَيْل وعامـر بن صعصـعة [١]، ويذكر البكري في مـعجمه، وينقل عنه البـغدادي في خزانته أنهـا غير ضَرْغـد التي قال إنها هي الأخرى لهذيل، وبـني غاضرة، وبني عامر بن صعصعة [٢]، ويمتد شمنصير نحو الجنوب حتى يجاوره جبل صغير يقال له ضُـعاضِع، وعنده سـد كبـير يجـتمع فيـه الماء [٣]، وبه قرى صـغيرة لسـعد ومسـروح، وفي سعد هذه نشـأ النبي ﷺ، وهُذَيْل وفَهْم تجاوران سـعداً في هذا المكان [٤].

وجبـال السراة سـواء ما كـان منها في الجنوب، والجنوب الشـرقي متـصلاً بالطائف وعرفة ومـا حولها، أو ما كان منها في الشـمال بين مكة والمدينة - كلها تختـرقها الأودية والشعـاب ومسايل الماء التي نجد بعـضها في سفـوحها الشرقـية المواجهة لنجد، وأكثرها في سفوحها الغربية المواجهة للبحر [٥].

وفي جنوب مكة، وجنوبها الشرقي، وهو سـراة هذيل الجنوبية نجد من هذه الأودية النَّخب، وقـد رواه ياقوت عن السَّكّـوني بفتح النون وكـسر الخـاء، وعن الأخفش بفتـحهما، وقال إنه واد بأرض هُذَيْل بينه وبين الطائف سـاعة، فهو واد بناحية الطائف، والخارج من الطائف من جهتـها الشمالية يبدو له هذا الوادي أول ما تتـراءى له باديتـها [٦]، وقد مـرّ به الرسـول ﷺ في طريقه إلى الطائف قـبل الهجـرة يدعو ثقيفـاً إلى الإسلام [٧]، ومن المأثور أن هذا الوادي هو وادي النمل [٨] الذي ذكره القرآن الكريم في قصة سليمان عليه السلام [٩].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٢٨.
(٢) معجم ما استعجم ٣/ ٨٥٨.
(٣) معجم البلدان ٥/ ٤٣٥.
(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٨١٠.
(٥) معجم البلدان ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣.
(٦) في منزل الوحي ٣٥٦، ٣٥٧.
(٧) معجم البلدان ٨/ ٢٧٢.
(٨) في منزل الوحي ص ٣٥٦.
(٩) انظر سورة النمل (٢٧) الآيتان ١٨، ١٩.

ومن هذه الأودية التي لهذيل وادي عُرَنة [١]، ويقع بين عرفة وجبلين هناك يسميان بالمأزِمين بينهما طريق ضيق يفضي بالحجيج إلى عُرَنة ثم إلى عَرفة، فهذا الوادي هو غير وادي عرفة كما يقول الإصطخري والهمداني [٢]، لاعرفة نفسها (كما يقول البكري) [٣]، ومع هذا فهما متجاوران غير أن عرفة من الحل، وعرنة من الحرم، وتقع قبل عرفة في طريق القادم من المزدلفة.

وفي عرنة هذه وما والاها كان ينزل سفيان بن خالد بن نُبَيح الهذلي اللحياني في جماعة من لحيان وغيرهم، وكان يجمع الجموع لحرب النبي والمسلمين، وإليها وصلت سَرية عبد الله بن أُنيس لإحباط المؤامرة فقتل زعيمها، وقضى على حركته الآثمة [٤] كما سبق أن أشرنا.

ومن أوديتهم في الجنوب أيضاً نَعمان [٥]، ويقع بعد عرفة في طريق الذاهب إلى الطائف [٦]، ويسلك المتجه إليه طريق مِنًى إلى المزدلفة، فعرفات [٧]، ويمتد الطريق بعده إلى شدّاد على سفح جبل كراء الذي يحيط ببادية الطائف كما سبقت الإشارة.

وفي نعمان مكان يسمى القَدُوم، كان من منازل بني وائلة بن مِطْحَل من بني سهم من هُذَيْل، وفيه أغار عليهم بنو ظفر من بني سُلَيْم في يوم القدوم [٨].

وهذا الوادي كان ينزله بعض بني قُريم بن صاهلة أيضاً، وقد أغار عليهم فيه بنو مُدْلج، وكان لقريم النصر عليهم [٩].

---

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٧٣. (٢) مسالك الممالك ص ١٥. صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.
(٣) معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٥. (٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥. الدميري: حياة الحيوان ٢/ ٢٣٤.
(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٧٣ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٥٨.
(٦) كحالة: جغرافية شبه جزيرة العرب ص ١٧٥. صفة جزيرة العرب ص ١٥٣.
(٧) في منزل الوحي ص ٢٩٩. (٨) البقية ص ٤.
(٩) المرجع السابق ص ٥٠، ومدلج من قبائل كنانة.

ويذكر الأصـمعي أن هذا الوادي يسكنـه بنو عمرو بن الحـارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل [١]، وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي - أحد بني عمرو - ما يؤيد ذلك إذ يقول :

كأن بني عمـــرو يراد بدارهم بنعمان راع في أُدَيمة مُعْرِب[٢]

ويقول :

ومـا نحـــن إلا أهـــل دار مقيمـــة بنَعمان من عادت من النسا ضرت[٣]

وكذلك الـشأن في شعـر أميـة بن أبي عائذ، وهو الآخـر أحد بني عـمرو هؤلاء. ويبدو أنهم كانوا ذوي منعة في هذا المكان، فلقد نجد صدى ذلك في شعر هذا الشاعر بصورة واضحة [٤].

ومن بلاد هُذَيْل وجـبالها بـهذا الوادي الأصدار، وهو صـدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة [٥].

وينبئنا البكري أن بني عمرو كانوا ينزلون من هذا الوادي في موضع يقال له أُدَيمة [٦].

ومن أماكن هُذَيْل في وادي نعمان ضِيم، وعَرعَر، وهما مكانان متصلان في هذا الوادي [٧].

ومن جبال هذا الوادي يعرُج، وفيه طريق إلى الطائف أسفله لبني المُلْجِم من هُذَيْل، وأعلان لزُليفة من هُذَيْل أيضاً [٨].

ونعمـان هذا هو الذي يسمى « نعمـان الأكبر »، وهو غيـر نعمـان الأراك

---

(١) المرجع نفسه ص ١٣.
(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٥، ٢٩.
(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٩.
(٤) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢١٤.
(٥) معجم البلدان ٨/ ٣٠٠، تاج العروس (نعم).
(٦) معجم ما استعجم ٤/ ١١٦٤.
(٧) معجم البلدان (عرعر).
(٨) معجم البلدان ٨/ ٥٠٩.

بمكة [١]، ويقع هذا الأخير في شماليّها، وبه التنعيم الذي يقع بظاهر مكة على طريق القوافل إلى المدينة، وعلى مسافة أربعة أميال من مكة [٢]، وبه أقرب أعلام الحرم إليها [٣].

وكثيراً ما تخلط المراجع بين واديي نعمان هذين لاشتراكهما في الاسم، والحق أنهما واديان مختلفان يحملان اسماً واحداً [٤].

ويذكر ابن حزم أن نعمان هذا الذي في شماليّ مكة هو الآخر من بلاد هُذَيْل، وأن سواعاً صنم هُذَيْل كان في هذا الوادي [٥].

ومن أودية هُذَيْل في الجنوب العرج، وهو أحد أودية الطائف مجاور لوادي النَّخِب[٦]، فيروي ياقوت عن الأصمعي أن من أودية الطائف وادياً يقال له العرج، وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة [٧]، ويقول في موضع آخر من كتابه إن جبل كبكب المعروف قريب من عرفة مشرف على هذا العرج، وهذه الروايات تعطينا صورة عن مكان العرج بين الطائف وعرفة، وأنه كان من منازل هُذَيْل وبني نصر بن معاوية من هوازن.

تهامة :

وهذه السلسلة من جبال السراة تتدرج في الانحدار جهة الشرق، ولكنها تنحدر فجأة جهة الغرب، وتترك بينها وبين ساحل البحر سهلاً ساحلياً يُعرف بالغور أو تهامة، ويعرف في الحجاز بتهامة الحجاز، وكانت تهامة الحجاز هي الأخرى من مواطن الهذليين التي انتشرت فيها بطونهم وعشائرهم، فكانوا يسكنون

---

(١) اللسان (نعم).
(٢) تاج العروس (نعم).
(٣) في منزل الوحي ص ٢٨٣.
(٤) ابن ظهيرة القرشي : الجامع اللطيف ص ٣٣٦.
(٥) جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٧ وما بعدها.
(٦) الألوسي : بلوغ الأرب ١/ ١٩٨.
(٧) معجم البلدان ٦/ ١٤٠.

السفوح الغـربية للسراة، وهي مواجهـة لتهامة، كـانت تجاورهم في هذه الأماكن خـزيمة التي كانت تنزل في أسـفل هذه السـفوح في أمـاكن تختـرقهـا الشعـاب والأودية، ومسايل الماء في طريقها إلى البحر [١].

وكانت كِنانة، وهي أهم قبائل خزيمة تعيش في ذلك السهل الساحلي، وتمتد فيه على شاطىء البحر مسافات طويلة من تهـامة الحجاز، وتشركها هُذَيْل في كثير من هذه الأودية والشـعاب [٢]، ومنها « حَـلْية » [٣] وكان ينزل به مـع الهذليين بعض بني ثابر وهم حي من الأزد [٤]، ومنها « الـسِّرِّين » [٥]، وبينه وبين مكة تسعة أميال [٦]، وتقع به بلدة باسمه قريباً من جُدّة [٧].

ومن هذه الأودية « أدام » [٨]، وقـد قيل إنه أشـهـر أودية مكة [٩]، وبينه وبين مكة اثنا عشـر ميلاً [١٠]. وقد كان ينزل في صدر أدام هـذا جماعة من بني صاهلة من هذيل [١١].

ومنها «الضجَن»[١٢]، وكان ينزل به بعض بني لحيان[١٣]، و «الضَّجْز»[١٤]، و « الحدَثة » [١٥]، و « مَلَكان » [١٦]، و « ذات البَشـام »، وهو من بلاد هذيل بعُرنة [١٧]، وكان ينزل به بعض بني لحيان، وبني سهم من هُذَيْل [١٨].

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ٨٨.
(٢) المرجع السابق (نفس الموضع).
(٣) الجبال والأمكنة والمياه ص ٤١٥. معجم البلدان ٣/ ٣١٩.
(٤) البقية ص ٣٣، ٣٤.
(٥) ديوان الهذليين ٢/ ١٣٩.
(٦) تاريخ ابن المجاور ص ٤٠، ٤١.
(٧) معجم البلدان ٥/ ٨١.
(٨) المرجع السابق ١/ ١٥٥.
(٩) تاج العروس (أدم).
(١٠) تاريخ ابن المجاور ص ٤٠، ٤١.
(١١) البقية ص ٤٥.
(١٢) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٠١. معج البلدان ٥/ ٤٤٦.
(١٣) البقية ص ١٣.
(١٤) معجم قبائل العرب ٣/ ٩٩٧.
(١٥) معجم البلدان ٣/ ٣٢٢.
(١٦) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٤٤.
(١٧) معجم البلدان ٢/ ١٨١.
(١٨) البقية ص ٦١. الخزانة (السلفية) ١/ ٤٧١.

وقريباً من ذلك المكان نجد « الجُرف » القريب من وَدّان، وهو من منازل بني سهم بن معاوية المذكورين، وفيه أوقعت بنو سُلَيْم بهم في إحدى غاراتها عليهم [١].

ومن الأودية المذكورة « سَعَيَا، ومركوب » [٢]، وقد وردا كثيراً - كما ورد غيرهما - في شعر هُذَيْل، ومن ذلك قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي من قصيدة ترثيه :

أبلغ بني كاهل عني مغلغلة ... والقوم من دونهم سعيا ومركوب
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلّغها ... عني رسولاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسبا ... ببطن شِريان يعوي عنده الذيب [٣]

وبطن شريان هذا هو الموضع الذي قتل فيه [٤].

وربما كان الوادي الأخير - وادي مركوب - من أقصى هذه الأودية نحو الجنوب، فهو يقع خلف يلملم [٥] الذي هو ميقات أهل اليمن.

وهذه الأودية أعلاها لهُذَيْل، وأسفلها لكِنَانة.

ومن جبال تهامة في شمالي مكة ضَجْنان، وبينه وبين مكة اثنا عشر ميلاً تقريباً، وهو لأسلم، وهُذَيْل، وغاضرة، وله ذكر في حديث الإسراء [٦]، وفي أسفله كُرَاع الغميم، وهو واد يقع بين ضَجْنان وعُسفان [٧] على ثمانية أميال

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ٣٨٦ - معجم البلدان ٣/ ٨٤.
(٢) الجبال والأمكنة والمياه ص ٧٩.
(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٢٥.
(٤) المرجع السابق نفس الموضع.
(٥) تاج العروس (ركب).
(٦) معجم البلدان ٥/ ٤٢٦.
(٧) القاضي عياض : مشارق الأنوار ١/ ٣٥٠.

منها [١]، وعسفان هذه تقع على طريق القوافل بين مكة والمدينة، وهي إحدى مناهل هذا الطريق بين الجُحفة ومكة على مرحلتين من مكة [٢]، وهي من مساكن بني لحيان [٣]، ويشاركهم فيها بنو المصُطلق من خُزاعة [٤]، وبالقرب منها من جهة الجنوب ماء الرجيع الذي يقع بينها وبين مكة [٥]، وهو من مياه لحيان، وعنده غدرت لحيان برهط من المسلمين، وأوقعوا بهم في يوم الرجيع كما سبقت الإشارة [٦].

ومن أودية لحيان في هذه الأماكن قريباً من عسفان وادي رُهاط، وهو واد كبير في غربة تقع الحديبية، وهذا الوادي يجاور من الشمال، وقد سبق أن عرضنا لما قيل من أن سواعاً صنم هُذَيْل كان في نعمان، ولكن يذكر ابن الكلبي أنه كان برهاط [٧]. ولعلّ قرب المكانين كان هو السبب في هذا الخلاف.

وفي أطراف وادي رهاط بالقرب من مكة تقع قرية رهاط على ثلاثة أميال منها [٨]، ويبدو - على الرغم مما هنالك من خلاف - أنها كانت مقر هذا الصنم، فقد كان بنو لحيان أهل هذه الناحية هم سدنة سواع في الجاهلية [٩].

وقد كان يسمى وادي رهاط : وادي غُرَان أيضاً. وهذا الوادي خصيب، وبه عيون جارية، ونخل كثير [١٠]، وفي رهاط أو غُرَان كانت مساكن بني لحيان كما

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٢٢.
(٢) المرجع السابق ٦/ ١٧٣. بهجت : الأمكنة والبقاع ص ١٥٠.
(٣) معجم البلدان ٦/ ١٧٣.
(٤) معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٩.
(٥) المرجع السابق ٢/ ٦٤١.
(٦) سيرة ابن هشام ٢/ ٢٧٩ - معجم ما استعجم ٢/ ٦٤١. الطبري ٣/ ٢٩، ٣٠. في منزل الوحي ص ٢٨٤.
(٧) الأصنام ص ٩، ١٠.
(٨) معجم ما استعجم ٢/ ٦٤٦
(٩) الأصنام ص ٩، بلوغ الأرب ٢/ ٢١٧.
(١٠) أخبار مكة ١/ ٧٨.

سبقت الإشـارة، وإلى غران انتهى النبي ﷺ في غزوته بعد فـتح بني قُريظة يريد بني لحيان هؤلاء مطالباً بأصحاب الرجيع [١].

وبين هذا الوادي ووادي أمَج مـيل واحد [٢]. وأمج وسـاية متـجاوران، أو هما شيء واحـد، وهو واد عظيم به أكثـر من سبعين عـيناً كما يذكـر ياقوت في معجمه [٣].

وأمج هذا من مسـاكن خُزاعة، فـهي إذن كانت تجاور هُذَيلا بعـامة، وبني لحيان منهم بخاصة في بعض هذه الأماكن.

ومن مظاهر المشاركة والمجـاورة بين هُذَيْل وخـزاعة اشتراكهـما في عبـادة مناة [٤] التي يقال إنها كانت صخـرة بقُدَد، وهو واد بين عُسفان والمدينة [٥]، كما يقال إنها صنم في جهة البحر مما يلي قُديداً [٦].

ونجد كذلك الكَدِيد، وهي قـريبة جداً من عسفـان وغران، وكان بعض بني لحيان، وبني جندع بن ليث ينزلون في هذا المكان حين أغارت عليـهم جميعاً خيل رسول الله ﷺ بالكديد، بعـد أن دلهم عليه رجل من خُزاعة، فـوجدت عليه بنو بكر، وبنو لحيان [٧].

ومن منازل لحيان شمـال القديد ذو دَروان، ورسمه في بعض المراجع دوران بتقديم الواو على الراء [٨]، وهو واد يأتي من شمنصير [٩].

---

(١) معجم ما استعجم ٣/ ٩٩٢.
(٢) مشارق الأنوار ١/ ٥٨. أخبار مكة ١/ ٧٩.
(٣) معجم البلدان ٥/ ٢٩٦.
(٤) الأصنام ص ١٤. الزمخشري : الكشاف ٣/ ١٤٥. الألوسي : بلوغ الأرب ٢/ ٢٠٢.
(٥) الأزرقي : أخبار مكة ١/ ٧٤.
(٦) معجم البلدان ٨/ ١٦٧.
(٧) البقية ص ٥٦.
(٨) معجم ما استعجم ٢/ ٥٦١.
(٩) معجم البلدان ٤/ ٩٦.

وبجوار ذي دروان تقع نقَرَى، وهي حَرّة من حرار الحجاز كان ينزل بها بنو لحيان، وبنو خزاعة [١].

ومن الأماكن المعدودة في هذه الجهة جُمدان، بين أمة وعسفان [٢]، وبين قديد وعسفان [٣]، فهي تقع في مثلث رءوسه هذه الأماكن الثلاثة، ويسوق الأزرقي رواية عن مسير تُبّع إلى مكة، ورد في ثناياها أن تبّعاً هذا نزل في بعض نواحي جمدان، وهو في طريقه إلى الحرم [٤]، وفي النفس شيء من هذه الرواية؛ لأن جمدان في شمالي مكة، وليست في طريق تبع من اليمن إلى البيت الحرام.

ويذكر القاضي عياض أن جمدان من منازل أسلم [٥]، وأسلم هذه من خزاعة التي أشرنا إلى جوارها لهذيل في هذه الأماكن، وقد كان بينها وبين هُذَيْل إحن وثارات بقيت مظاهرها إلى فجر الإسلام، حتى بعد إسلام خُزاعة [٦].

ومن أقرب هذه الأودية إلى مكة وادي سَرِف، ويقع شمال التنعيم على طريق القوافل الصادرة من مكة إلى المدينة، وكان ينزل به بعض بني لحيان مجاورين لبني ليث بن بكر [٧].

وكانت تقع قرية سرف على بضعة أميال من مكة، وبطن سرف سمي بعد ذلك بالنَّواريّة، ويقع بين التنعيم، ووادي فاطمة [٨]، ولفظ سرف اليوم يطلق أغلب ما يطلق على « مسجد ميمونة »، فأطلاله هي الأثر الوحيد الباقي في هذه الناحية [٩].

وأهم أودية هُذَيْل في شرقي مكة، وجنوبها الشرقي نخلة اليمانية، ونخلة الشامية، وهما واديان كبيران.

---

(١) معجم ما استعجم ٢/ ٣٨٥ - مشارق الأنوار ١/ ١٦٩.
(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١٦٧.
(٣) أخبار مكة ١/ ٧٩، ٨٠، ١٥٦.
(٤) المرجع السابق ١/ ٧٦.
(٥) مشارق الأنوار ١/ ١٦٩.
(٦) أخبار مكة ٢/ ٩٧ وما بعدها.
(٧) البقية ص ٣٨.
(٨) الجامع اللطيف ص ٢٩٥.
(٩) في منزل الوحي ص ٢٨٧.

ونخلة اليمانية هي مسلك حجاج جنوبي نجد، والأحساء وعُمان واليمن.

أما نـخلة الشامـية النافـذة إلى ذات عِرق، فـهي مسلك حـجاج الـعراق، وشماليّ نجد.

وسكان هذين الواديين أغلبهم من هُذَيْل [١].

وسيول نخلة الـيمانية أعلاها من وادي قـرَن، قريباً من قرن المنازل مـيقات حجاج نجد، والتي تُسمى الآن السيل [٢].

ومن أودية نخلة اليـمانيـة وادي يَدَعـان، وبه مسـجد للرسـول، وفي هذا الوادي عسكرت هوازن يوم حُنين [٣]، ويدعان لم يتغير اسمه حتى الآن، وإن كان أهل الحجاز قد أبدلوا ياءه جيماً فقالوا « جدعان » [٤].

ومن قرى نخلة اليمانية الزِّيمة [٥]، وهي لا تزال قائمة باسمها إلى اليوم في طريق الطائف مجاورة لوادي حُنين [٦].

ويقول بعض البـاحثين إن وادي نخلة هو المسـمى الآن بالسيل الكبـير [٧]. ويبدو أن هذا قـد يصدق على جزء من نخلة اليـمانية وحدها، فـهي الضاربة إلى الجنوب على هذا النحو، ثم إن السيل الكبير يقع في جنوب الزيمة التي سبق القول بأنها من قـرى نخلة اليمـانية، ومما يؤيد ذلك أيضـاً أنه لايزال الطريق بين الزيمة، وبين السـيل الكبيـر يحمل اسم « درب اليـمانيـة » [٨]، وقد مـر الرسول بنخلة اليمانية منصرَفه من حُنين في طريقه إلى حصار الطائف [٩].

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٢) أخبار مكة ٢/ ٢٥١.
(٣) معجم البلدان ٨/ ٢٧٥.
(٤) صحيح الأخبار ١/ ٧٦.
(٥) تاج العروس (زيم).
(٦) في منزل الوحي ص ٣١٦.
(٧) المرجع السابق ص ١٨٦.
(٨) المرجع نفسه ص ٣١٨.
(٩) سيرة ابن هشام ٢/ ٤٨١. صحيح الأخبار ٢/ ١٣٨.

ومن شعاب نخلة اليمانية أُبام وأبيّم، وهما لهذيل [١]، وعُشَر، وهو شِعب لهذيـل قرب مكة، يستـمد مـاءه من جبل داءة الذي يفـصل بين واديي نخلة [٢] المذكورين.

ومن هذه الشعاب الضَّهـيأتان، وهما شعبان آخران تجاه عُـشَر، ويجاورهما جبل يسمى المرقـبة، كان رقباء هُذَيْـل يرقبون فيه أعـداءها وضحاياها [٣]، ولعله الجبل المسمى الآن بالعرقوب، وهو آخر جبال نخلة اليمانية [٤].

ومن جبالها يسومان أو السُّومان كما يسميان عند أعراب هذه الجهات اليوم، وهما جبلان يقـعان على جانبي درب اليمانية بين الزيمة والسيل الكبـير عند نهايته في طريق الذاهب إلى الطائف [٥]، ويفصل بينهما وبين الضهيأتين جبل المرقبة [٦] السابق ذكره.

وقريباً من قـرن المنازل تقع جبال مرخة التي لا زالت تحمل اسـمها إلى هذا العهد [٧]، وهما مـرختان : شمـالية وتسمى بالمرخـة الشامية، وجنوبيـة وتسمى بالمرخة اليـمانيـة، وكان بالشامـية منهـما بنو قـريم بن صاهلة [٨] من الهذليين، وبالمرخة اليمانية كان يقيم بنو عضل جيران هُذَيْل [٩].

هذا، ومن المراجع ما يسوق أن المرختين جميعاً تعدّان من منازل هُذَيْل [١٠]، وقد ورد في البقية أن نخلة اليمانية عامة من منازل بني صاهلة.

---

(١) معجم البلدان ١/ ٦٩، ١٠١ - تاج العروس (أبم).
(٢) معجم البلدان ٦/ ١٨٩. تاج العروس (عشر).
(٣) صحيح الأخبار ٢/ ١٤٨. معجم البلدان ٥/ ٤٤٣.
(٤) صحيح الأخبار ١/ ١٤٩.
(٥) في منزل الوحي ص ٣١٩.
(٦) معجم البلدان ٥/ ٤٤٣، ٨/ ٢٧، ٢٨.
(٧) صحيح الأخبار ٢/ ١٤٨.
(٨) معجم البلدان ٨/ ١٩.
(٩) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٤٠.
(١٠) العباب الزاخر ورقة ٤٨.

أما نخلة الشاميــة فتقع إلى الشمال من نخلة اليمانيــة. ولعل سرية عبد الله ابن جحش - حين قدم إلى نخلة [١]، ليترصد بها قريشاً، ويكون عيناً للمسلمين عليهم - كانت مهمتها هذه في نخلة الشامية؛ فهي أقرب هاتين النخلتين إلى مكة والمدينة معاً.

وتأتي سيــول نخلة الشامية هذه من ذات عــرق ميقات حجــاج العراق التي درَست، وفي مكانها اليوم « الضَّريبة » التي يحرم منها حجاج العراق الآن [٢].

والجبال الواقعة في أعالي نخلة الشامية بذات عرق، وما يقاربها هي من بلاد نصر بن مــعاوية من هوازن، ويشــاركهم فــيها غطــفان، وبنو نصر وغطــفان أبناء عمومة ينتمــون إلى قيس عيلان[٣]. ويجاورهم في أعلى نخلة الشــامية هذه أبناء عــمومــتهم من بنــي سعــد بن بكر من هوازن الذين كــانوا أظآراً للنبي ﷺ [٤]. وبعض بني سعد هولاء كانوا جيراناً لبني سهم من هُذَيْل [٥].

ويسكن في نواحي نخلة الشامية من هُذَيْل أيضاً بنو معاوية [٦] ويؤكد ذلك شعر صخر الغي من شعراء هُذَيْل إذ يقول :

لو أن أصحابي بنو معــاوية ... أهل جُنوب نخلة الــشآمية

ما تركوني للكلاب العاوية ... ولا لبرذون أغر الناصية [٧]

ثم إن مالك بن عــوف النصري، وهو - كمــا مرّ - من جيــران هُذَيْل، قد أغار على بني مــعاوية هؤلاء في هذه الأمــاكن، ولأبي ذؤيب شعــر قاله في هذه المناسبة [٨]. ومالك بن عوف هذا كان قــائد هوازن يوم حُنين، وقد أمر النبي ﷺ بهدم حصن له، وهو في طريقه إلى الطائف.

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٢) في منزل الوحي ص ٦٨٢.
(٣) تاج العروس (قيس).
(٤) معج البلدان ٨/ ٢٧٥.
(٥) البقية ص ٥٤.
(٦) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٣١.
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٦.
(٨) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ١٦٤.

وممن كان ينزل أيضـاً في نخلة الشامية من الهـذليين بعض بني خناعة، ولا سيما بني عامر بن سدوس الخناعي [١].

وفي شمالي وادي نخلة الشامية تقع صُوائق، وهي جبال حجازية واقعة بين بلاد هُذَيْل، وبلاد بني سُلَيْم، وهي باقية على هذا الاسم إلى اليوم [٢].

وتجتمع سـيول الواديين جميعـاً « نخلة الشامية ونخلة اليـمانية » عند المكان المسمى بالسد، أو ببـستان ابن معمر الذي يـسميه الناس بستان ابن عـامر، فهناك يجتـمع الواديان في بطن مرّ [٣] حيث يـكونان وادياً واحداً هو وادي مـر، أو مر الظهران الذي أخذ اليـوم اسماً جديداً هو « وادي فاطمة »، ويستـمر حتى يصب في البحر الأحمر [٤].

ومر الظهران يقع شمالي مكة بيـنها، وبين عسفان، وهو المرحلة الأولى في الطريق القديم (طريق القوافل) إلى المدينة. ومن مر إلى سـرف سبعة أميال، وإلى مكة ثلاثة عشر ميلاً [٥].

وينقل ياقوت عن عرّام أن « مَـرًّا » القرية، و « الظهران » الوادي، وأن بمر عيوناً كثيرة، ونخلاً وجمّيزاً، وهي لأسلم، وهُذَيْل، وغاضرة [٦].

ومن المراجع ما ينقل إلينا أن مرّ الظهران كان ينزل به بعض كِنانة، ولهم فيه

---

(١) البقية ص ٥٨.

(٢) صحيح الأخبار ١/ ١٧٨، ٣٨٢.

(٣) الصحاح (سدد).

(٤) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.

(٥) معجم ما استعجم ٣/ ٩٥٧.

(٦) معجم البلدان ٦/ ٩٠، ٨/ ٢١. صحيح الأخبار ٢/ ١٣٧. تاج العروس (ظهر).

سوق هي لبني الدئل منهم خـاصة [١]، وبه منازل كـعب من خُزاعة إلـى جانب هُذَيْل [٢].

وقريباً من مر الظهران يـقع وادي الصفراء، أو الصفراوات [٣]، وهو الآخر لهذيل [٤].

وسهل سـاية أو (السِّيّ كما يعرف اليـوم) هو الآخر قريب من عسـفان، وينحدر ماؤه جهة الغرب، ويصب في أعلى وادي فاطمة. وبساية نخيل ومزارع، وسكانه بنو سُلَيْم[٥] الذين يجاورون هُذَيْلاً في هذه الأماكن وغيرها، كما يجاورها غيرهم من القبائل والبطون التي أشرنا إليها.

وهكذا يتـضح مكان هُذَيْل بين القـبـائل العـربية التـي تكتنفهـا في أنحـاء الجزيرة، ثم مكان هذه القبيلة وبطونها المشهورة مع جيرانها الأذنين ممن تأثرت بهم أو أثرت فيـهم من قبائل العرب كـخُزاعة وكِنانة وسعـد بن بكر وهوازن وغطفان وغيرها، وذلك في منطقة من الحجاز، من حـدود عسير تقريباً في الجنوب إلى ما بعد عـسفان شـمالاً، وتلك كـانت مساكنـهم في الجاهلية، ولكن ينـبغي أن نلم بمواطنهم في الإسلام لما لذلك من أهمية في الموضوع.

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ١٢٨.

(٢) أسواق العـرب في الجاهليـة والإسلام ص ٣٣٤. معـجم البلدان ٧/ ٦٨٩. القاضي عـياض : مـشارق الأنوار ١/ ٣٩٤.
تاج العروس (طرق).

(٣) مشارق الأنوار ٢/ ٣٥.

(٤) ديوان الهذليين ٣/ ٦١.

(٥) صحيح الأخبار ١/ ١٢٨.

ثانياً: مواطن هذيل في الإسلام

يذكر بعض المؤرخين أن هُذَيْلاً تفرقت بعد الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم في الجزيرة العربية حي يطرق [١].

وهذا كلام فيه كثير من المبالغة والشطط، فالحق أنه إن كان كثير منهم قد فارقوا الحجاز وتهامة إلى بلاد الإسلام الأخرى، فإنه - مع هذا - قد بقي عدد منهم في منازلهم بالحجاز بعد الإسلام؛ ففي صلة تاريخ الطبري أن الجنّابي زعيم القرامطة صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب؛ فرماه بنو هُذَيْل الأعراب من جبل أبي قبيس بالسهام فأزالوهم عنه [٢].

وفي الرحلة الحجازية للبتانوني نجد أن هُذَيلاً لاتزال تسكن الجبال بين مكة والطائف، وأن عددها الآن يناهز عشرة آلاف نفس، وأن بني لحيان بين مكة وجدة، وعددهم ألف وخمسمائة [٣].

والدكتور هيكل في تطوافه ببادية الطائف يطلعنا على أن بعض الجبال في هذه الجهات - ومن بينها جبال الطلحات - يقيم فيها قبائل الطلحات إحدى بطون هُذَيْل في هذا العصر [٤].

فالحق أن هُذَيْلاً ـ أو ما بقي منها في بوادي الحجاز بعد الإسلام ـ لا يزالون يسكنون في مواطنهم القديمة منذ العصر الجاهلي، وإن كان من المحتمل أن يكونوا قد انحسروا على بعض هذه المواطن [٥]. ولكنهم مع ذلك لايزالون يحتلون

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/٣١٩. معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ٣/١٢١٣.

(٢) صلة تاريخ الطبري (لعريب بن سعد القرطبي) ص ١٧٣.

(٣) الرحلة الحجازية ص ٥٢.

(٤) د. هيكل : في منزل الوحي (الطبعة الرابعة) ص ٣٧٩.

(٥) انظر الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.

مواطن كثيرة مما كان لهم منذ الجاهلية الأولى، فيذكر ابن بليهد النجدي أن هُذَيْلاً « باقية في منازلها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد في وادي نخلة اليمانية وجبالها، ووادي نخلة الشامية وجبالها، وتمتد منازلهم إلى عسفان شمالاً، وإلى وادي حنين جنوباً »، وإن كان يذكر أن بني لحيان منازلهم الآن داخل الحرم من الأميال إلى مكة، وما بين التنعيم ووادي فاطمة، ويقرر أن هذه كانت منازلهم منذ العصر الجاهلي[١]. وفي هذا تساهل كبير؛ فما عرف أحد أن بني لحيان كانوا يسكنون داخل الحرم في العصر الجاهلي.

هذا، وقد نقل عنه الدكتور جواد علي أن مساكن بني لحيان تقع في العصر الحاضر داخل الحرم [٢]، ولكنه لم يشر إلى أن هذه كانت مساكنهم في الجاهلية.

ويسوق صاحب المنجد أن « مواطنهم في يومنا حول الطائف في جبل قُرّة، وفي ظواهر مكة » [٣].

والحق أنه ليس هنالك جبل يسمى بهذا الاسم، وإنما هو جبل «كُرّ» أو «كَراء»، وقد سبقت الإشارة إلى أنهما من سلاسل الجبال المحيطة بالطائف (كرّ وكراء والهدّة) [٤].

ويبدو أن صاحب المنجد قد ترجم عبارته عن مقال « هُذَيْل » في دائرة المعارف الإسلامية، وملامح عبارته هي ملامح المقال مع الاختصار والإيجاز، ومن هنا جاء اسم هذا الجبل عنده محرفاً، إذ حُرّف مرة في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، وأخرى من الإنجليزية إلى العربية نظراً لاختلاف الأصوات والحروف، وطبيعة النطق في كل من اللغتين [٥].

---

(١) صحيح الأخبار ٢/١٨٦.
(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ٢/٤٢٩.
(٣) المنجد ص ٥٥٠.
(٤) انظر (في منزل الوحي) ص ٣٦٦.
(٥) انظر Encyclopedia of Islam Vol 2, Hudhail, 329.

مكة والمدينة :

وقد كـانت هُذَيْل في العصر الجـاهـلي يلم بعض أفرادها بالحضـر القريب منها [١] في مكة والمدينة وغيرهما، كما يفعل الأعراب الآخرون، ولكنها منذ فجر الإسلام لم تعـد صِلاتها بالحـضر مقـصورة على ذلك، وإنما بدأت جمـاعات من الهذليين تستقر في هذا الحضر، ولا سيما مكة والمدينة، فيذكر ياقوت أنه « لما قدم رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة مهـاجراً أقطع الناس الدور والرباع، فخط لبني زهرة في ناحيـة من مؤخـرة المسجد . . . وجـعل لعبـد الله وعتبـة ابني مسـعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد » [٢].

وقد ازداد على الأيام عدد هؤلاء الهذليين بالمـدينة سواء من النازحين إليها، أم من أبنائهم وأحفادهم الذين شبوا ونشئوا في ظلال هذا المجتمع الجديد.

فنجد من المسعوديين بالمدينة بعض الأعلام من العلمـاء والشعراء كعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة [٣]، ووالده عبد الله بن عتبة العالم المحدّث [٤].

ولم يكن ذلك أمراً مقصوراً على المسعوديـين فحسب، بل كان بالمدينة كثير من الهذليـين الآخرين منهم مسلـم بن جندب الذي كان قاصّ مـسجـد الرسول، وكان إمامهم وقارئهم [٥]، وهو أستاذ نافع بن أبي نُعيم [٦]؛ وعبد الله بن مسلم ابن جندب الذي كان إمام مسجد الأحزاب فيها [٧]، والبُريق الهذلي الشاعر [٨]، وأبو عمرو عبد الله بن الحارث الراوية [٩]، والنضر بن سفيان الهذلي [١٠] وأُصيل

---

(١) الإصابة ٢/ ١٥١.
(٢) معجم البلدان ٧/ ٤٣٠. طبقات ابن سعد ٣/ ١٠٨.
(٣) سمط اللآلي ٢/ ٧٨١ - العقد الفريد ١/ ٢٠٤.
(٤) شذرات الذهب ١/ ٨١.
(٥) البيان والتبيين ١/ ٣٧٧.
(٦) إنباه الرواة ٣/ ٢٦١.
(٧) معجم البلدان ١/ ١٣٦.
(٨) البقية ص ٧٠. المؤتلف والمختلف ص ٢٦٨.
(٩) معاهد التنصيص ٢/ ١٦٨.
(١٠) أسد الغابة ٥/ ١٨.

ابن عبد الله الهذلي [١]، وجندب بن سلامة الهذلـي الذي أدرك الجاهلية، وكان تاجراً بالمدينة في عهد عمر [٢].

فالهذليون الذين أقاموا بالمدينة في صدر الإسلام وبعده كثيرون، وهذه أمثلة لم نقصد منها الحصر والإحصاء.

وقد كان يقيم في مكة أيضـاً كثير من الهذليين، فيذكـر صاحب أخبار مكة أنه « كان يقيم في مكة آل أبي طرفة الهذليين، وكان لهم جانب من رباع بني عامر بن لؤى، ومن دورهم هناك دار أبي طرفة، ودار الطلحيين » [٣].

وقد كان لكثـير من هؤلاء الهذليين عطاء في خلافـة ابن الزبير، ومنهم أبو صخر الهـذلي الذي كان هواه مع بني أميـة، وكثيراً ما كـان يمدحهم [٤]؛ ولذلك عندما دخـل في هُذَيْل منعه ابن الزبيـر عطاءه فهـجاه [٥]. فأمـر بحبـسه إلى أن شفعت فيه هُذَيْل، ومن كان له فيهم خئولة من قريش [٦].

ولم يكن هذا شـأن الهذليين في مدن الحـجاز المشـهورة وحدها مـثل مكة والمدينة، بل نزح كـثيرون منهم إلى الأقـاليم الإسلامـية الأخرى تحـت راية الفتح الإسلامي وفي ظلاله، شأنهم في ذلك شأن الكثيرين من العرب. ومنهم من رحل إلى هذه الأقطار بدافع من طلب العلم، أو في ركاب السياسة والحكم، ثم هم في أصل حياتهم بدو رحّل لايعرفون الاستـقرار، وقد كان آباؤهم وأجدادهم يرحلون في بادية كلها أو جلها خشونة وشظـف، فلا عليهم أن يرحلوا هم أيضاً إذا كانت

---

(١) المرجع السابق ١/ ١٠١. (٢) الإصابة ١/ ٢٧٥.

(٣) الأزرقي : أخبار مكة ص ١١٣.

(٤) الخزانة (ط بولاق) ٣/ ٢٣٧. تاج العروس (ربع).

(٥) الخزانة (بولاق) ٣/ ٢٣٧.

(٦) المرجع السابق ١/ ٥٥٦.

رحلاتهـم هذه ستنتـهي بهم إلى شيء غيـر قليل من الراحة والدعـة في ظل هذا المجتمع الجديد؛ ولهذا كله ألقوا عصاهم في كـثير من الأمصار الإسلامية، فمنهم من ذهب إلى نيـسابور [١]، ومنهم من شـد الرحال إلى نصـيـبين [٢]، أو إلى مكران [٣] ثم إلى حلب [٤]، وحمص [٥]، والحلة [٦]، واللاذقـية [٧] من بلاد الشام، وكذلك بعض بلاد اليمن [٨].

ولكن أهم الأقاليم الإسلامية التي رحلوا إليها، وكان لهم في بعض جوانب الحياة فيها شأن إنما هي العراق والمغرب ومصر.

الهذليون في العراق :

لا تخلو أمصار العراق المعـروفة من وجود هذليين يشاركون في مجتـمعها، والعراق إقليم إسـلامي له من الخصائص ما جعل أفـئدة كثيريـن من العرب تهوى إليه.

وأهم أمصار العراق، وأجدرها بالنظـر في هذا الشأن : الكوفة، والبصرة، وبغداد.

الكوفة :

كانت الكوفة من أكثر الأمصار الإسلامية استقبالاً للوافدين من هُذَيْل، وربما كانت من أشدها تأثراً بـهم، فقد كان رأس الوافـدين إليهـا من هـؤلاء الهذليين

---

(١) شذرات الذهب ٣/٢٠٨.

(٢) البيان والتبين ٣/٢٠٨.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٣٨.

(٤) طبقات القراء ٣/ ٢٠٠.

(٥) الإصابة ٦/ ١٨٥.

(٦) السيوطي : البغية ص ٤١٠.

(٧) طبقات القراء ١/ ٣٧٧.

(٨) تاج العروس (حجر).

(٩) الأخبار الطوال ص ١٢٩، الزركلي : الأعلام ٢/ ٥٨٥.

عبد الله بن مسعود الذي ولاه عمر بيت المال فيها [٩]، فنزل بها، وابتنى فيها داراً إلى جانب المسجد [١].

وقد كان لابن مسعود منزلة علمية رفيعة، فأقبل عليه الكوفيون يأخذون عنه العلم، وكأنما قد زادهم تحفياً به، وإقبالاً عليه ما رأوه من تقدير الخلافة له، وإعظامها لشأنه، فقد كتب إليهم أميرالمؤمنين عمر : « إني بعثت إليكم بعبد الله ابن مسعود معلماً ووزيراً، وآثرتكم به على نفسي فخذوا عنه » [٢].

وإلى جانب كونه فقيهاً كان محدثاً، وكان من الأعلام المشهورين في علوم القرآن وقراءاته، وقد أقبل عليه الكوفيون، وتلمذوا له في هذا الفرع من الدراسات القرآنية، وكان كثيرون منهم يفضلون قراءته على غيرها [٣] بل كانوا يتعصبون لها تعصباً شديداً، وتخرّج منهم على يده ويد تلاميذه كثير من مشاهير علماء القراءات في الكوفة من أمثال زرّ بن حُبيش تلميذ ابن مسعود نفسه، وأبي بكر بن عياش، وعاصم بن أبي النَّجود أحد القراء السبعة، وشيخ الإقراء بالكوفة في عهده [٤]، ومنهم سليمان بن مهران الأعمش [٥]، ويحيى بن وثاب، وأستاذه مسروق [٦]، وطلحة بن مصرِّف [٧]، وغيرهم كثير[٨]. وكذلك الربيع بن خيثم الكوفي التابعي أخذ القراءة عن ابن مسعود [٩]، وأبو عمرو الشيباني عالم اللغة المشهور بالكوفة، والذي كان يقرئ الناس بمسجدها له أيضاً رواية عن ابن مسعود [١٠]، ثم إن حمزة وهو أحد القراء السبعة تنتهي قراءته إلى ابن مسعود[١١]، والمفضل

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠/ ١١.
(٢) المرجع السابق ٣/ ١١١.
(٣) طبقات القراء ٢/ ٣٨٠.
(٤) طبقات القراء ١/ ٣٤٦.
(٥) المرجع السابق ١/ ٣١٥.
(٦) المرجع السابق ٢/ ٢٩٤.
(٧) المرجع نفسه ١/ ٣٧٧.
(٨) المرجع نفسه ١/ ٣٧٧، ٤٥٨.
(٩) نفس المرجع ١/ ٢٨٣.
(١٠) شذرات الذهب ١/ ١١٣. طبقات القراء ١/ ٣٠٣.
(١١) المرجع الأخير ١/ ٤٥٨.

الضبي العالم النحوي اللغوي الراوية كان من القراء الذين أخذوا عن عاصم، وعن الأعمش [١]، وكلاهما - كما سبق - تنتهي قراءته إلى ابن مسعود [٢].

وهكذا نجد أن تلاميذ ابن مسعود من قراء الكوفة أكثر من أن نحصيهم عدًا، ومن هؤلاء بعض الهذليين أنفسهم مثل أبي عبيدة معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي روى القراءة عن الأعمش [٣]، ومحمد بن أبي عبيدة هذا، وقد روى القراءة عن حمزة [٤].

وكثيراً ما نجد أن علماء اللغة والنحو في الكوفة من القراء، وربما كان كثيرون منهم من مدرسة ابن مسعود نفسه، كالمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وقد سبقت إليهما الإشارة. والفراء النحوي الكوفي المعروف روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي [٥]، ومحمد بن الحسن ابن يونس أبو العباس الهذلي المعدود في نحاة الكوفة كان هو الآخر من القراء [٦] بل إن رأس مدرسة الكوفة النحوية، وهو الكسائي هو نفسه من القراء السبعة المعروفين.

ولهذا كانت القراءات بعامة، وقراءة ابن مسعود بخاصة ذات أثر عميق في المدرسة الكوفية، حتى إنهم - على عكس البصريين - يعتدون بها، إلى جانب الشعر، مصدراً هاماً من مصادر النحو الكوفي، فهم من أكثر الناس إدراكاً لفضل هذه القراءات والاعتداد بها في النحو واللغة؛ لما يحوطها من سياج ينأى بها عن

---

(١) المرجع السابق ٢/ ٤٠٣.
(٢) المرجع نفسه ١/ ٤٥٨.
(٣) طبقات القراء ١/ ٦٠٢.
(٤) المرجع السابق (نفس الموضوع).
(٥) المرجع نفسه ٢/ ٣٧٠.
(٦) البغية ص ٣٦. طبقات القراء ٢/ ٢٩، ٢٨٩.

الوضع والانتحـال اللذين قد يستـهدف لهما الشـعر، ويبعـد بها عن الخطأ الذي يحدث - أحـياناً - عند الرواية عن الأعراب الذين قـد لاتحسن نيتـهم في كل ما يرويه عنهم علماء اللغة ورواتها.

وهكذا نرى أثر ابن مسعود وتلاميذه واضـحاً في قراء الكوفة، وفي غيرهم من علماء العـربية، وقد يلمس البـاحث ذلك بجلاء في منهج النحـو والنحاة في مدرسة الكوفة.

هذا، وقد كـان من علماء الكوفـة الهذليين ذلك النحوي الـلغوي علي بن حازم « اللحياني » الذي أخذ عن الكسائي وغـيره، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وهو من بني لحيان بن هذيل [١].

ومنهم عبد الله بن عـتبة بن مسعـــود وكـــان قاضـيًا لمصـعب بن الزبير على الكوفة [٢]، وعون بن عبـد الله بن عتبة، وكان رواية ناسـباً شـــاعراً [٣]، وعبد الرحـمن بن عبد الله بن عتبـة وكان من المحدثين [٤]، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي كان من علماء الكوفة بالعربية، والفقه، والحديث، والشعر، والأخبار [٥]، وكان قد ولي القضاء بالكوفة [٦]، وهو أستاذ لابن الأعرابي من الكوفيين البارزين [٧].

فكانت بيئة الكوفـة - كما سبق أن أشرنا - غنية بآثار الهـذليين وتلاميذهم في اللغة والعلم والأدب جميعاً.

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٠٦ - بغية الوعاة ص ٣٤٦.
تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/٤٢٩.
(٢) طبقات ابن سعد ١٠/٨٢ - أسد الغابة ٢/٣١٦ - الإصابة ٤/١٠٠.
(٣) البيان والتبيين ١/٤٤٣.
(٤) شذرات الذهب ١/٢٤٧.
(٥) البغية ص ٣٨١. معجم الأدباء ١٧/٥.
(٦) الزبيدي : الطبقات ص ١٤٦ - معجم الأدباء ١٧/٥.
(٧) معجم الأدباء ١٨/١٨٩.

البصرة :

نزل البصـرة من الهذليين عدد ليس بالقليل ولكن الآثار التي نجـدها لهؤلاء الهذليين فيها ربما كـانت أقل من نظائرها في الكوفة؛ لأن حظ البصرة من النابهين من هُذَيْل كان - فيما يبدو - أقل من حظ الكوفة منهم.

وقد كـانت هذه الآثار - غالبـاً - في ميـدان غير مـيدان البحـث اللغوي، والنحوي، وقـراءات القرآن الكريم، فـقد اتفق أن كان أغلـب هؤلاء من المحدّثين المقلّين من أمثـال أبي المُليح الهذلي [١] الذي كان عاملاً على الأُبـلة، وكان يشهد الجمعة في البصـرة، وهو من المعدودين في البصريين [٢]. ومحمد ابن أبي المليح الذي ذكره ابن حِبّان في الثقـات، وذكر أنه قد روى عنه البصريون [٣]، وأبو عزة الهذلي [٤]، وهو صحابي من بني طابخة بن لحيان [٥]، ونُبيشة الخير، وهو الآخر صحابي من بني لحيان [٦]، وحمل بن مالك بن النابغـة من بني طابخة بين لحيان أيضاً، وهو من أصـحاب الرسول، وكـان قد استـعمله النبي ﷺ على صـدقات هُذَيْل، وقيل إنه روى عنه ابن عباس [٧]، ثم نزل البصرة بعـد فتح العراق وأقام فيها [٨]، وروح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي النحوي [٩] الذي قرأ على إمام البصرة يعـقوب بن إسحاق الحضـرمي، وكان إماماً ثقـة روى عنه البخاري [١٠]. ومن هؤلاء الهذليين البـصريين أبو بكر الهذلي الذي كان من العلمـاء بأيام العرب وأنسابها، وكان يروي هذا العلم عن قتادة [١١].

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٥٣.
(٢) طبقات ابن سعد ١١/ ١٥٩.
(٣) ابن حجر : تعجيل المنفعة ص ٣٧٨.
(٤) طبقات ابن سعد ١١/ ٥٦.
(٥) أسد الغابة ٥/ ٢٥٣.
(٦) أسد الغابة ٥/ ١٣. الإصابة ٦/ ٢٣١.
(٧) تاج العروس (حمل).
(٨) الإصابة ٢/ ٢.
(٩) مناهل العرفان ص ٤٥٦. طبقات القراء ١/ ٢٨٣.
(١٠) طبقات القراء ١/ ١٨٣.
(١١) المزهر ٢/ ٢١٠. إنباه الرواة ٣/ ٣٥.

وقد كـان بالبصـرة من القراء صائن الـدين الهذلي [١]، وهو ليس -فيـما أعلم- من مشاهيـر القراء المعروفين. وقد ألم بالبصرة أبو القـاسم الهذلي صاحب كتاب الكامل في القراءات، فقرأ على بعض شيوخها [٢].

وممن نزل البصرة العلاء بن شريك الهذلي، وكان عبد الملك قد أقطعه أرضاً هناك، وكان في هذه الأرض نهر صغير سمي باسمه [٣].

هذا، وقد كان للهذليين بالبصرة خطة لسكناهم وإقـامتهم، وفيها درب كان يعرف بـدرب الحبش (نسبـة إلى حبش أسكـنهم عمر بـالبصرة)، وكـان يلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي [٤].

بغـــداد :

إذا كان الهـذليون أقل انبعـاثاً، وأضعف نشاطاً وآثاراً في البـصرة منهم في الكوفة، فإنهم لكذلك في بغداد، وربما كان شأن معظمهم فيها أقل من شأنهم في البصرة.

وأغلب من نزل بغداد - في كـل حال - أصلهم من البصـريين أو الكوفيين الذين اجتذبهم مجتمع بغداد، تلك المدينة الناشئة في ظل الخلافة العباسية.

ومن الهذليين النازلـين بها أبو بكر الهذلي العـالم الإخباري الذي قـد سبق الحديث عنه في البـصرة، والذي نزل بغداد في خدمـة البلاط العباسي علـى عهد السفاح [٥]، والمنصور [٦]، ومنهم أبو معمر الهذلي من المحدثين [٧]. وقد حدث

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٢٥٥. (٢) المرجع السابق ١/ ٤٧٣.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٥٤، معجم البلدان ٨/ ٣٤١.

(٤) معجم البلدان ٣/ ٢١٠.

(٥) الأبشيهي : المستطرف ١/ ١٣٨.

(٦) المرجع السابق ١/ ١٣٠، ١٩٨.

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦. جولدتسيهر : العقيدة والشريعة ص ٣٣١.

عنه بعض البغداديين [١]. وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الذي ذكر في الكوفيين، ولكنه نزل بغداد، وتوفي بهـا، وكان كما يقول ابن سعد ثقـة كثير الحديث [٢].

هذا، وقد ألم ببغـداد أبو القاسم الهذلي - في تطوافه بالأمصـار الإسلامية طلباً للعلم - فقرأ على بعض شيوخ القراءات فيها [٣].

ولعل من أهم الهذليين في بغداد المسعـودي المؤرخ، الرحالة، البحاثة الذي أقام فـي مصـر مدة [٤]، وهو من ولد عـبد الرحـمن بن عبـد الله بن مسـعود، وصاحب كتاب « مروج الذهب » المعروف بين كتب التاريخ.

الهذليون في المغرب :

لعل أول عهد للهذليين بالمغرب هو خروج عدد منهم في جيش عبد الله بن سعد بن أبي السرح لغـزو أفريقية [٥]، وكان من هؤلاء أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المخضرم المعـروف، وذلك بعد سنة ٢٦هـ/ ٦٤٦م [٦]. وكان في هـــذه الغـــزوة عبـد الله بن الزبير، فـأرسله القائد إلى عثـمان بشيـراً بفتح قـرطاجنة، وكان في صحبته أبو ذؤيب، فأدركـته منيته في مصر [٧]، أو في المغرب نفسه كما جاء في بعض المصادر [٨].

هذا شأن الجيش الفاتح في الصـدر الأول للإسلام، ومن كان ينضوي تحت لوائه من هذليين وغـيرهم. ولكنا بعـد هذا نجد في المغرب كـثيراً مـن الهذليين،

---

(١) معجم البلدان ٧/ ١٣٠.
(٢) ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٥٤.
(٣) طبقات القراء ١/ ٦٣، ١٤٦.
(٤) الزركلي : الأعلام ص ٦٦٦.
(٥) ابن حجر : الإصابة ٧/ ٦٤.
(٦) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١/ ١٦٩ Encyclopedia of Islam Vol 1, P3.
(٧) أسد الغابة ٥/ ١٨٩.
(٨) الإصابة ٢/ ١٨٤ - الشعر والشعراء ص ١٥٤. حسن المحاضرة ١/ ١٠١.

ومنهم من يرجع نسبه إلى أبي ذؤيب نفسه [١]. ويذكر ابن خلدون أنه « كان منهم - في أيامه قبيلة بنواحي باجة (تونس) يعسكرون مع جند السلطان، ويؤدون المغرم [٢].

فلعل بعض هؤلاء الفاتحين قد بقي منهم من بقي، ونزح إليهم من نزح؛ ولهذا نجد بعض أبناء هؤلاء الهذليين وأحفادهم في مختلف نواحي المغرب.

وتحدثنا المراجع أنه كان من بين هؤلاء الهذليين الأحفاد علماء في النحو واللغة والقراءات وغيرها.

ومن هؤلاء العلماء عيذون الهذلي [٣]، وحفيده علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي التونسي، ولد بتونس سنة ثمان وعشرين وأربعمائة [٤]، وكان إماماً عظيماً في اللغة، حتى قيل إنه لم يكن في زمانه أعلم منه بها [٥] رحل إلى صقلية (جنوب إيطاليا)، وأخذ عن ابن القطاع الصقلي، ولقي بها ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب العمدة، ثم رحل بعدُ إلى الإسكندرية وبها كانت وفاته [٦].

ومنهم يوسف بن علي بن جُبَارة المغربي البَسْكري النحوي القارئ الرحالة الذي طاف بكثير من البلاد في طلب القراءات [٧]، وهو صاحب كتاب الكامل المشهور عند أهل هذا العلم. ونسبه في طبقات القراء « البشكري » وهو تصحيف، إذ هو منسوب إلى بسكرة التي يذكر ياقوت أنها بلدة بالمغرب من نواحي الزاب (شرق الجزائر).

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٨٢.
(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٦ - معجم قبائل العرب ٨/ ٢١٣.
(٣) تاج العروس (عوذ).
(٤) معجم الأدباء ١٤/ ٨ وما بعدها.
(٥) القفطي : إنباه الرواة ٢/ ٢٩٢ - السيوطي : البغية ص ٢٤٠.
(٦) إنباه الرواة ٣/ ٩٠.
(٧) طبقات القراء ١/ ٦٣، ٣٧٥، ٤١٤، ٥٢٣، ٥٣٥ - ٢/ ٧٩، ١٣٢.
ابن الجزري : غاية النهاية ٢/ ٣ - القراءات الشاذة ص ١٧.

ومن هذه المدينة أيضاً رُبْلَيس بن هُديد الذي يرجع نسبه إلى أبي ذؤيب الهذلي، وكان من علماء النحو والقراءة، رحل إلى الشرق، وسمع من علمائه [١].

ومنهم فضل بن أحمد الهذلي القارئ الذي روى القراءة عن يعقوب الحضرمي [٢]، ويحيى بن عبد الله التطيلي الأصل، الهذلي، الغرناطي، الأديب الشاعر، وقد ذكر السيوطي أنه كان عالماً بالنحو واللغة، والتاريخ، والعروض [٣].

وإذا تتبعنا هؤلاء الهذليين من العلماء والأدباء بحثاً واستقصاء، وجدنا منهم بالمغرب العدد الكثير.

الهذليون في مصر :

قدم بعض الهذليين مصر جنداً في الجيش الفاتح بقيادة عمرو بن العاص في عهد عمر [٤]، وبعد أن تم للمسلمين الفتح أمرهم عمرو بالبناء حول فسطاطه، ففعلوا، واتصلت العمارة بعضها ببعض، وسمي مجموع ذلك الفسطاط [٥].

وقد كان بالفسطاط خطط وأحياء لمختلف القبائل العربية التي شاركت في الفتح [٦].

والقبائل التي لم يكن لها عدد يمكن أن يقوم بنفسه في خطة باسمها، وكرهت أن تدعى باسم قبيلة غيرها جعل لهم عمرو بن العاص راية لم ينسبها إلى

---

(١) معجم الأدباء ١/ ١٨٢، ٢٠/ ٦١، ٦٢.

(٢) طبقات القراء ٢/ ٨.

(٣) بغية الدعاة ص ٤٩٢.

(٤) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٦ - الإصابة ١/ ٨، ١٢ - ٧/ ١٤٣.

(٥) حسن المحاضرة ١/ ١٠.

(٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٩٨.

أحد، فسميت خطتهم مجتمعين بخطة أهل الراية، وهم جماعة من قريش، والأنصار، وخزاعة، وأسلم وغيرهم، ولم يكن من بينهم هذيل، وفي هذا ما يدلّ على أنها وإن فاقها غيرها من بعض القبائل العربية في عدد الفاتحين من أبنائها - لم يكن عدد الفاتحين منها قليلاً، فكان لها وحدها خطة باسمها، ولم تكن من بين أهل الراية هؤلاء [١]، وكانت خطة هذيل مجاورة لخطة بني شبابة من قبيلة فهم القيسية [٢]، ويذكر المقريزي أن من خطط الفسطاط كانت خطط الحمراوات الثلاث، وهي خطط بليّ، وفهم، وعَدْوان، وبعض الأزد، وهذيل وغيرهم.

ثم يذكر أن خطة هذيل كانت من مساكن خطة الحمراء الوسطى بين هذه الحمراوات الثلاث، ويجاورهم فيها خطة بعض الأزد، وخطة عدوان من قيس[٣].

فكما قدّر لهذيل أن تكون مساكنها في الجزيرة العربية مجاورة لبعض القبائل مثل فهم وعدوان وغيرهما، فإنها كان أيضاً تجاور بعض أولئك وهؤلاء في مساكنهم بالفسطاط، فهل هذا محض اتفاق، أو أن النفوس تهفو دائماً إلى من ألفت كما يقضي بذلك ناموس الحياة ؟.

ويسوق ابن عبد الحكم في كتابه « فتوح مصر » أنه إذا جاء وقت الربيع واللبن كتب عمرو إلى كل قوم بربيعهم ولبنهم إلى حيث أحبوا، فكانت هذيل تأخذ في بوصير، وكانت عدوان تأخذ أيضاً في بوصير [٤]، ونجد مثل هذا تماماً عند المقريزي في خططه، وفي الخطط التوفيقية أيضاً نقلاً عن المقريزي [٥]. وهذا يؤكد التجاور بين هذه القبائل المتقاربة في طابعها، وأثرها في البيئة الجديدة.

---

(١) المقريزي : الخطط ١/٢٩٦.

(٢) فتوح مصر ص ١٢٠.

(٣) المقريزي : الخطط ١/٢٩٨.

(٤) فتوح مصر ص ١٤١.

(٥) الخطط التوفيقية ١٠/٩٣.

هذا في إيجاز ما تشير إليه المراجع بـشأن منازل الفاتحين من العرب، ومحالّ إقامتهم ونزولهم في مصر.

ولكن يبدو أن العرب الذين شاركوا في الفتح من هذليين، وغير هذليين لم تكن إقامتهم في مصر وقفاً عليهم، وإنما توالت الهجرات إليها إلى قرون متأخرة، فهل كان من هؤلاء العـرب المهاجرين بعض الهذليين ؟ فقد نجـد في أشعارهم ما يشير إلى ذلك كـما في قول البريق، (ويرويها الأصمعـي لعامر بن سدوس) [١]، وكلاهما هذلي :

فإن أمس شـيخاً بالرجيع وولدة ... ويصبح قومي دون دارهمُ مصـر
أسائل عنهم كلما جاء راكـب ... مقيماً بأملاح كمـا ربـط اليعْر
فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم ... بستة أبيات كمـا نبت العتر [٢]

فهـو يشكو لوعة الأسى لفراق أهله الذين هاجـروا إلى مصر كـما نرى في شعره، وكما يقول البكري في معجمه [٣]، فهل يشير البكري إلى الهجرة اللاحقة للفتح ؟ أو يقصد أنهم خرجوا إليها في الفتح، وأقاموا بها فهم إذن من المهاجرين إليها ؟.

الحق أننا لم نجد في كتب التاريخ شيـئاً صريحاً عن هجرات هؤلاء الهذليين إلى مصر بعد الفتح، كـما نجد عن هجرات قيس [٤]، وغيرها من قبائل العرب.

---

(١) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨٢٨.

(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٥٨، ٥٩.

(٣) معـجم البلدان (أمـلاح) ١/ ٢٥٥ (ط بيروت). شـرح أشعار الـهذليين ٢/ ٧٥١، مـعجم مـا استعـجم ١/ ٢٨٢. ٢/ ٢٥٤.

(٤) فتوح مصر ص ١٤١. المقريزي : الخطط ١/ ٨٠.

ولكن لعل هجرات الهذليين لم تكن ذات بال يأبه له هؤلاء المؤرخون؛ فلم يكتبوا عنها كما كتبوا عن غيرها.

وأيّا ما كـان الأمر، فإن هؤلاء الهـذليين - فاتحين أو مهـاجرين - لم يكن عددهم في مصـر وفي غيرها بالعدد القليل؛ حـتى أن بعض المؤرخين قد قرر في مبالغة وإسراف - كما أشرنا - أنهم قد تفرقوا في الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم في الجزيرة العربية حي يطرق [١].

فإذا كان عدد هؤلاء المهاجرين من الهذليين إلى الأقاليم الإسلامية بعامة هو على درجة من الكثـرة تدعو إلى مـثل هذا القول، فإنهم في مـصر بخاصـة كان عددهم - في أغلـب الظن - أكثر منهم فـي غيرها. وقـد رأينا في شعـر البريق الهذلي ما يـشير إلى ذلك [٢]. كمـا نجد في التقـديم لشعر بدر بن عـامر، وأبي العيال بديوان الهذليين مـا يستدل به على خروج جماعة منهم إلى مـصر في عهد عمر بن الخطاب [٣].

وهذا أبو صخر الهـذلي يذكر - في لوعة - آل مُحرِّق من قـومه وقد خلت منهم منازلهم في تهامة، واستبدلوا بها بابليون وغيره في مصر [٤] حيث يقول :

ومـــاذا ترجّـى بعـــد آل مـحـرّق ... عفا منهمُ وادي رُهاط إلى رحُـــب

خلوا من تهـــامي أرضـــنا وتبدلوا ... بمـكة بابليون والرُّبْط بالعَصْب [٥]

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٩. معـجم القبائل العربـية القديمة والحديثـة ٣/ ١٢١٣. وانظر هذا الفصل ص ٧٠.

(٢) انظر الصفحة السابقة.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٦.

(٤) معجم البلدان (بابليون) ١/ ٣١١ (ط بيروت).

(٥) نفس المرجع والصفحة.

ومـا أحسب إلا أن مـثل هذا الجـوى هو الذي يحمله عـلى أن ينفث نفثـة المصدور حين يقول :

لـــو أن مـــا حُمّلـت حُمّـله سعفات رضوَى أو ذري بُـــرْم
لكلَلْـــن حـــتى يختشـــعن له والخلق من عُرب ومن عجم [١]

ولم يكن الأمر فـي ذلك مقصـوراً على أبي صخـر، فكثيراً مـا نجد شـعر الهذليين يرثي من ماتوا لهم في مصر، أو يعبر عن شوقهم إلى من نزحوا إليها من أهلهم وذويهم [٢]، وتلك ظاهرة قلما نجـدها في غير مـصر من الأقاليم العـربية والإسلامية.

وهناك ظاهرة أخـرى نحسهـا في هُذَيْل مصـر، تلك أنهم كانوا يشـاركون بعض المشاركـة في الأحداث الكبرى في المجـتمع الإسلامي، وقـد كان لهم دور ظهروا فـيه على مسرح السـياسة مع غيـرهم معارضين لسيـاسة عثمان بـن عفان -رضي الله عنه-، وشاركوا في الفتنة التي كان من أهم نتائجـها مقتل عثمان وما تلاه من أحداث، فكانوا من القبـائل الضالعة في قتله من عـرب مصر التي ذهبت ثائرة إلى المدينة [٣].

هذا شأن الهذليين في مصر في الصدر الأول للإسـلام من حيث مشاركتهم في بعض ما كان يحيط بهم من أحداث، ومن حيث مساكنهم ومحالهم التي كانوا ينزلونها بالفسطاط، والمرابع التي كانوا يرتبعون فيها هم وغيرهم من القبائل العربية في بعض أيام السنة.

---

(١) المرجع نفسه (بُرْم) ١/ ٤٠٣ (ط بيروت).
(٢) البقية ص ٤٢. معجم البلدان ١/ ٣٣٧ (ط بيروت).
(٣) معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢، ٢/ ٤٥٤.

وهذه القبائل العربية في مجموعها لم تكن - في أول أمرها - لتُبعد في الريف المصري وقراه للإقامة الدائمة، فقد كان ذلك أمراً محظوراً على هؤلاء المحاربين من العرب الفاتحين؛ حتى لايذوبوا في غيرهم، ولا يركنوا إلى الدعة والهدوء، فيفقدوا خصائص المحاربين الشجعان.

ولكن بمرور الأيام، وتتابع الأجيال صار هؤلاء العرب من أهل مصر لحماً ودماً بعد أن نزلوا في الأقاليم المختلفة، وأقاموا فيها، وامتزجوا بأهلها. ويذكر المقريزي أن الهذليين كانوا ينزلون في أخميم، وفي طوخ دلكة [١]. ويقول صاحب معجم قبائل العرب إنهم « نزلوا بطوخ الجبل من إخميم بالديار المصرية » [٢].

ومع هذا نجد أن بعض الهذليين كانوا ينزلون بجهات قنا وقوص، ومنهم بعض العلماء، والنابهين من الحكام من أمثال الحسين بن رضوان بن هبة الله . . . الهذلي الذي كان يلقب بفخر الدين القنائي، وكان حاكماً بقنا، ومن العلماء الممتازين في القرن السابع الهجري [٣].

ومنهم محمد بن إبراهيم المعروف بابن صالح الهذلي القنائي الذي كان يلقب بالصدر، وكان من المحدثين الذين سمعوا من أبي الفتح القشيري وغيره، وكان من أثرياء قنا المعروفين بالبذل والسخاء، وتولى الحكم في بلده مدة، ثم تركه ليفرغ لشئونه الخاصة [٤].

---

(١) المقريزي : الخطط ١/ ٢٩٨.

(٢) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣/ ١٢١٣.

(٣) الإدفوي : الطالع السعيد ص ١١٦.

(٤) المرجع السابق ص ٢٦٤.

ومنهم أيضاً يونس بن عـبد المجيد بن علي بن داود الهـذلي القاضي سراج الدين الأرمنتي، كان فقيهاً أديباً شاعراً محمود السيرة في القضاء، وسمع من كبار المحدثين في مصر[١]. وكان يُحدِّث بقوص وغيرها.

لهذا نرى أن الهذليين كان نزولهم في مصر بالصعـيد الأعلى: يقيمون فيه، وربما تنقلوا بين أرجائه، ولعل في شعر أبي العيـال الهذلي ما يستأنس به في ذلك حين يقول عن قومه :

فاستقبلوا طرف الصعيد إقامة طوراً وطوراً رحـلة وتنقل [٢]

---

(١) الإدفوي : الطالع السعيد ص ٤٢١.

(٢) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٥.

العوازم - آل عطا - (هوازن)

نسب القبيلة : [١]

تتكون قبيلة العوازم من بطنين كبيرين هما : القُوَعة، وغيّاض.

والعوازم قبيلة كريمة وعريقة، تنسب إلى عازم بن هند بن هلال بن نفيل ابن ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وهوازن هو ابن منصور بن عِكْرمة بن خَصفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وعزوة قبيلة العوازم ونخوتهم (آل عطا)، انتساباً إلى جدهم ورمز وحدتهم عطاء بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر من هوازن، وهذا الاعتزاء من أبناء القبيلة من عازم أو من انضم إليه من كلاب إلى (عطاء) راجع إلى شهرته في العوازم وسائر بني كلاب كفارس وبطل معروف، ويعتبر المؤسس الحقيقي للقبيلة.

وثانياً : لأن فرع عبد الله بن عبيد والذي منه عطاء بن ربيعة، هم أهل بيت لهم بأس وشرف في سائر بني كلاب من هوازن[٢].

وسنوضح نبذة عن تاريخ بني كلاب والعوازم في موضعه تباعاً.

---

(١) عن نسب عازم : انظر كتاب الإكمال للأمير الحافظ ابن ماكولا العِجْلي : ذكر أنه عازم بن هند بن هلال ابن نفيل بن ربيعة بن كلاب من بني عامر من هوازن، وقد كان من الفرسان - انظر ج ٦ ص ٢٠، ٢١ لابن ماكولا المتوفي عام ٤٧٥هـ - الطبعة الأولى، وانظر تاج العروس للزبيدي، وكتاب جمهرة قيس عيلان لابن حبيب.

(٢) عن نسب عطاء وبني عبد الله بن عبيد من بني كلاب - انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ص ٣٢٥ طبعة أولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وانظر جمهرة النسب لابن حزم الأندلسي.

[ما قاله المؤرخون عن نسب العوازم إلى هوازن الشهيرة]

(١) ذكر الأستاذ / عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان الشاعر سالم بن تويم الدّواي العازمي[١] قال :

وشاعر هوازن الدّواي من العوازم، وقد عرف النسابون أن هذه القبيلة تنسب إلى عازم من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم وبنو خالد يلتقون في عامر، فبنو خالد من عُقيل بن عامر بن صعصعة، كما أنهم أبناء عم أجوّد بن زامل بن عامر.

وعرف الناس أفخاذاً من ذوي عزم من هوازن شرقي السراة، وقد قيل فيه شعر بعد أن غادرت هذه الجماعة ودخلوا نجداً أيام امتداد هوازن، وغادرها بعضهم شمالاً وغرباً وشرقاً قبل بني هلال (أشهر قبائل هوازن بعد القرن الرابع للهجرة) وقد عُرفت هوازن في مصر وشمالى إفريقيا، ويذكر بعض المؤرخين أن بني هلال قد حاربوا برقا (من عُتيبة هوازن الآن) وقضوا عليها في حينه أى قبيل هجرة الهلالية من الحجاز.

قالت شاعرة عازمية من البادية تذكر هجرة قومها من بلاد نجد إلى الأحساء:

رحنا ولا خلّينا بنجد حسايف إلا عسلجيات[٢] دقاق طحينها

وقال شاعر عازمي يذكر هجرة عربان بني عامر من هوازن - وهم العوازم - إلى الأحساء :

---

(١) كتاب ديوان الشاعر / سالم الدّواي طبعة أولى ١٩٧٦م / ١٣٩٦هـ ص ١٥ - الكويت.

(٢) عسلجيات : الرحى التي يُطحن عليها.

ترى قليبنا تسعة أبواع طولها ... ومن جمّها نشرب بطول عقال
إليا تزايد وردها قربوا لها ... مخاطر حديد باجتوال محال
ولايشتكي العطشان من واهج الظما ... يشرع ولو أن النجوم حيال
شرقي ضربون وغربي غافر ... والعصر من خطما عليها ظلال
إليا روى منها المعني صميلة ... صدّر على وادي الحجون ومال
قريب من البطحا وتلجي للصفا ... والركن من يم الشعيب هيّال
والله لو أعرف إني ناجع ثم راجع ... لحط على جال البير خيال

قلت : ضربون وغافر هي مواقعهم قرب وادي الحجون، ويقع جنوب المدينة المنورة وشمال غرب مهد الذهب (وهي ديار بني عامر من هوازن).

وقال شاعر آخر عازمي يذكر هجرة هوازن واستقرار قومه في بلاد الأحساء بعد تركهم بلاد نجد :

حِنّا حميناها من الهضب الأحمر ... إلى خشم مبهل إلى العد مطوي الصفايح
بفتيل فرنج وسيف وشلفا ... مضرابهن منه أحمر الدم سايح
ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه ... إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما ذبحنا بنجد من شيخ غلمه ... عليه بيضه[1] علقن النوايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرةٍ ... تجيبها الأنظا والوجيه الفلايح

---

(١) بيضه : نساؤه وحلائله.

وأضاف عبد الله الصانع عن قبائل هوازن قائلاً :

وآثارهم بمصر معروفة، وفي الشام أيضاً وبلاد المغرب، ولعلّ فخذ برقا من هوازن وهم أبناء عمومة الروّقة من العوازم هم الذين شكلوا الإمارة المسماة باسمهم، كما أنهم هم الذين نقلوا الفن الأبرق - المخطط - في المنسوجات والعبي، وفن البناء، حيث نشاهده في أغلب جوامع مصر وشمال إفريقيا.

وبنو علي[١] من حرب هم عدنانيون، وكانت صلتها بعُتيبة الهوازنية صلة نسب وقربى، فالرُّوقة من عُتيبة وبني علي من حرب يدعوهم الناس أولاد عطا ومازالت هي نخوتهم، كما هي نخوة العوازم في الجزيرة العربية والشام ومصر وليس بعيداً عنا قول عُتيبة وحرب أن نخوتهم القبلية هي (شُبابة)[٢] وهي نخوة نقلوها منذ أن كانوا إخوة في السراة، وقد حملوها حيث ساروا متخذين منها تعريفاً بأصلهم المتسامي، كما يؤكد البطنان المكونان لقبيلة العوازم أن نخوتهم هم أيضاً

وقد عُرفت هذه العشائر المتآخية بتعاونها، حيث سارت من الغرب إلى الشرق، وقد دخلت هذه العشائر مع آل أجوّد[٣] بالأحساء، ثم رأيناها تعاون بني خالد وتقف سنداً لها في الحكم، ولما ضعف الشيخ / محمد بن حسين بن رزق الخالدي، وكان ابنه أحمد قد تولى الأحساء قائمقام للأتراك - حكم آل عُتبة

---

(١) قلت: بنو علي من حصن بن علاّق بن عوف بن بهثة بن سُليم إخوة هوازن.

(٢) شُبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان أخوه عدوان بن عمرو وجيرانهم في السراة. والروّقة - فخذ الطلّحة من عُتيبة، وفخذ بني علي من حرب يرجعون إلى جدّهم الأعلى دهيّم من شُبابة، يسكنون الآن شرقي الأحساء. قلت : وتوجد عشائر من العوازم محالفة للطلّحة من الروّقة حتى الآن.

(٣) الأجود : هو أجود بن جبر بن زامل العقيلي الجبري العامري من هوازن، ملك الأحساء بعد القضاء على حكم القرامطة في شهر رمضان عام ٨٢١هـ/١٤١٨م، وقد انتقلوا إليها من دولتهم فى بلاد اليمامة، ويُطلق عليهم آل غُزيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

القرين ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، وقد عرفنا بأن حكم آل رزق قد انتهى بهروب الشيخ/ أحمد إلى البحرين ثم البصرة عام ١٢٢٤هـ وقد مات هناك، وتولى آل عُتبة الحكم في عشائر أغلبها من عُقيل بن عامر (هوازن) - انتهى قول عبد الله الصانع -

(٢) ذكر كتاب الكويت زهرة الخليج للأستاذ / محمود بهجت سنان في نسب العوازم قائلاً : «العوازم من هوازن».

(٣) ذكر المؤرخ الكويتي الشيخ / عبد العزيز الرشيد - رحمه الله - في مجلة الكويت[1]: أن عازم أبٌ لبطون قبيلة العوازم، وهي قبيلة بدوية معروفة اليوم بهذا الاسم في الكويت، ونجد والأحساء بالمملكة العربية السعودية، وفي الكويت اليوم من هذه القبيلة جماعة متحضرة لهم فيها حي يُعرف بحي العوازم هناك.

وأضاف الرشيد : ورجال هذه القبيلة اليوم لهم أصل عربي قديم إلى هوازن القبيلة المعروفة في الجاهلية وصدر الإسلام، ويقولون إن اسم العوازم مُحرّف عن هوازن.

وذكر أيضاً في مجلة الكويت - الجزء السادس بالمجلد الأول ص٢١٤-٢١٧ ما نصه : عازم وعطاء كان من نسلهم : قويّع وغيّاض وفاضل، وهؤلاء هم الجدود الأوائل التى تنتسب إليهم جميع بطون وأفخاذ قبيلة العوازم المعروفة.

(٤) وفي مجلة لغة العرب للأب أنستانس الكرملي م١ ج٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩١١م قال : العوازم جمع عازم على غير قياس كفوارس وهو جمع فارس والعوازم معناها أهل عزم وجد واجتهاد.

---

(١) مجلة الكويت ج ٤، ٥ المجلد الأول ص ١٥٣.

(٥) يقول المستشرق الرحالة الفلندي جورج أوغست فالين في كتابه صورة من شمال جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ص٧٠-٧١ من آب أغسطس : غادرتُ الجوف[١] ترافقنى عائلة بدوية من قبيلة صغيرة اسمها عوازم (وفي الهامش لعلَّها هوازن) انتشرت باسم هوازم أي عوازم، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد.

(٦) في كتاب المنْجد في اللغة والأدب والعلوم[٢] نسب العوازم إلى هوازن.

(٧) وفى كتاب سكان الكويت للدكتور / محمد رشيد الفيل ص ٢١٧ : ذكر من قبائل الكويت هوازن، قلت : ويقصد العوازم كما هو مشهور عنهم.

(٨) وفى المختصر عن بلاد العرب للبحرية البريطانية مارس ١٩١٦م ص ٢٩٤ نسب قبيلة العوازم إلى هوازن[٣].

(٩) وذكر أبو عثمان النابلسي في كتابه تاريخ الفيوم (بمصر) عن آل عطاء فقال : هم أهل أهريت بنى عطاء في الفيوم، وأورد أسماء البطون والأفخاذ الكلابية الهوازنية منها بنو جوّاب، الأضابطة، بنو غُصين، بنو المجنون، بنو عامر، بنو ربيعة وهم العوازم، بنو حاتم، بنو قريط، بنو شاكر، بنو جعفر.. وأضاف النابلسي : أنه في حدود عام ١٣٤٢هـ غُيِّر مسمى بلاد بني عطا في الفيوم إلى مسمى جديد، حيث حُذف اسم بني عطاء وجُعل اسم بلادهم هنا (بطن أهريت) بدلاً من أهريت بني عطاء.

---

(١) الجوف : هى بلدة كانت تسمى دومة الجندل، وقد تكونت بجوار دومة القديمة شمال المملكة العربية السعودية.

(٢) طبع بيروت فى ٣٠ كانون الثانى / يناير عام ١٩٦٥م الطبعة ١٨.

(٣) هو مخطوط مكتب الأبحاث والترجمة بالظهران - المملكة العربية السعودية.

- قلت : تغيير مسمى ذلك المكان كان الهدف منه إخفاء اسم آل عطاء الكلابيين، والله تعالى أعلم كان ذلك الشيء بناءً على رغبة مَنْ؟!

وقبيلة العوازم تنسب إلى جدها عازم، وبنفس الوقت إلى جدهم عطاء، وهو المؤسس الحقيقي لهذه القبيلة ورمز وحدة العشائر الكلابية الهوازنية في الجزيرة العربية وخارجها من الوطن العربى في آسيا وإفريقيا، وهذا ما حصل للفروع الكلابية في مصر والتي تنسب نفسها إلى عطاء أيضاً مثل العوازم.

والعوازم مشهورون بآل عطا أو بني عطاء.

قال شاعر الخليج خالد محمد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة: العوازم قبيلة كبيرة ينسبون إلى جدهم الأعلى (عطاء) وإليه يعتزون (آل عطاء). ويقول أيضاً في قصيدة رُفعت إلى الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - يقصد العوازم :

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً (لآل عطا) في صدقهم إذ تصلّبوا.

قلت : وسنذكر هذه القصيدة كاملة في موضعها ومناسبة قولها في العوازم.

وقال أحد شعراء القبيلة ويدعى فهد بن جافور :

ربعي العطيان عز الضعيف والفقير من نهق فسقان حطوا برجليه الهجار.

وقال شاعر آخر ويدعى مبارك الحريص :

زعزع المرحوم بالكون شايبنا عطا لين بوّاق القطاير تزايد بالجفيل.

قلت : والعوازم نسبتهم في ربيعة من بني كلاب العامريين من قبائل هوازن، والمنتسبون إلى عطاء من بني كلاب كثيرون، فبنو عطاء بالإضافة إلى العوازم هم : بنو جوّاب بن مالك بن عامر بن عوف بن حُصين بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، والأضابطة وهم بنو الأضبط من بني كلاب، وبنو غُصين من بني كلاب، وبنو المجنون من أبى بكر بن كلاب، بنو عامر من بنى كلاب، بنو ربيعة من بني كلاب وهم العوازم، بنو حاتم من أبى بكر بن كلاب، بنو قريط من أبي بكر بن كلاب، وبنو شاكر من بنى كلاب، وبنو جعفر من بني كلاب.

وعطاء بن ربيعة (المجنون) هو المشهور في بني كلاب من هوازن، فلشهرة عطاء هذا فقد انتسب له معظم بطون كلاب، بالإضافة إلى أولاد عطاء العوازم، ويقال لهم جميعاً (آل عطاء).

وإخوة (عطاء) هم : شداد، وعوف، وخالد، ومالك، وعمر. ومن بني عمر هذا المنبعث الشاعر، ومن بني شداد عبد الله بن حذف الشاعر، ومنهم دغفل ابن عوف بن شداد الشاعر، ومنهم شداد بن مالك بن شداد المشهور بابن مرخية الشاعر، ومن هذا البيت أيضاً نُباته بن حنظلة بن ربيعة بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله، وهم أهل بيت لهم بأس وشرف[1] ونُباته هذا هو صاحب جرجان أيام قحطبة، وكذلك من هذا البيت المحلّق بن حنتم بن شداد بن المحلّق أعرابي شاعر من صحابة الوزير الحسن بن سهل، ومن هذا البيت القتّال الكلابي الشاعر وهو عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر الهصان بن كعب بن عبدالله، ومنهم جوّاب وهو لقب واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر

---

(١) انظر عن هذا البيت لوحة رقم ٩٤ ص ١٨ - ٢٤ معجم قيس عيلان، وانظر عنه فى جمهرة النسب لابن الكلبي ج٢ تحقيق محمود فردوس العظم.

ابن كلاب، وهو الذي نفى بني جعفر بن كلاب وطردهم حتى لحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب، فحالفوهم مرّة، ثم رجعوا إلى جوّاب وقومهم فاصطلحوا، ومات جوّاب يوم الرقم عطشاً، وجوّاب هذا كان على بني عامر كلها يوم النسار، وهو يوم كان بينهم وبين بني أسد بن خُزيمة، فكان الظفر لبني أسد، وكانت بنو جعفر يومئذ في بني الحارث بن كعب[١].

(١٠) وفي كتاب الخليج العربي[٢] للدكتور/ جمال زكريا قاسم ذكر عن العوازم قائلاً : «.. قبيلة العوازم هى قبيلة بدوية معروفة في الأحساء ونجد بالمملكة العربية السعودية والكويت وقطر»، وأضاف: «أن على الأرجح تعود إلى هوازن، حيث يقال : إن العوازم تحريف لهذه الكلمة».

(١١) وفى كتاب أنساب الأُسر والقبائل في الكويت الدكتور/ أحمد عبد العزيز المزيني (من قبيلة مُزينة العدنانية) ص ١٥٧ قال عن العوازم :

هي إحدى القبائل العربية التي ظهرت في الجزيرة العربية خلال العصر الإسلامى الوسيط، وهذه الفترة شهدت تكون كثير من التجمعات القبلية التى برزت بأسمائها المعروفة لدينا في العصر الحديث، مثل قبائل حرب وعُتيبة والظُفير والسهول والدواسر وغيرها من القبائل العربية الأخرى، حيث إن كل هذه التجمعات القَبَلية لاتجتمع تحت جد واحد، بل هي قبائل تكونت من بطون وأفخاذ قبائل عربية من القحطانية والعدنانية.

---

(١) انظر أخبارهم فى جمهرة النسب لابن حزم، وانظر تفصيلات عن بني كلاب في بلاد اليمامة والبحرين - تاريخ بن سعيد المغربي، وابن خلدون، وتحفة المستفيد لابن عبد القادر، وتاريخ هِجْر السياسى، المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، والبيوتات الحاكمة لأبي عبد الرحمن الظاهري - مجلة العرب السعودية - حمد الجاسر.

(٢) الخليج العربي-دراسة لتاريخ الإمارات العربية-د.جمال زكريا مدرس بكلية الآداب جامعة عين شمس.

وأضاف : أما جُل القبيلة (العوازم) وثقلها فقد انحدر من عرب الشمال العدنانية، وبالتحديد من قيس عيلان، حيث تكون الجزء الأكبر من هوازن بن منصور، وجاء بعضهم الآخر من صلب أخيه سُلَيْم بن منصور.

قلت : وأضيف مؤكداً قول الدكتور/ أحمد عبد العزيز المزيني، أنه قد دخل في قبيلة العوازم فخوذ من بني سُلَيْم بن منصور، ويلتقون مع باقي العوازم في منصور، لأن العوازم من كلاب من بني عامر من هوازن بن منصور، وكذلك عشائر قليلة من بني زُغْبة الهلالية ويجمعهم النسب مع العوازم في عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، وهم من بقايا زُغبة من هلال ابن عامر، والغالبية العظمى من زُغبة نزحوا إلى شمال إفريقيا بعد عام ٤٤٢هـ مع باقي الهلالية ومن اختلط معهم من هوازن، ومن دخل في إثرهم من بني عمومتهم من بنى سُلَيْم إلى بلاد المغرب، كما مع العوازم أيضاً عشائر من قبيلة حرب، وهي من القسم العدناني المحسوب في حرب قديماً، وهم من أولاد النمرود بن دهيِّم من بني علي.

وأشكر أبناء قبيلة العوازم في الكويت الذين أمدونا بكثير من المعلومات والمراجع القيّمة:

* وهم أمير قبيلة العوازم في دولة الكويت فلاح عيد بن جامع من الهدالين من القُوَعة.

* والسيد الفاضل معالي وزير النفط الحالي بالكويت الدكتور / عبد المحسن المدعج - أستاذ التاريخ بجامعة الكويت، وينتمي إلى بطن المساعدة من العوازم.

* الأخ المكرّم / عبد الله محمد سعد الهِرَّان من البريكات من القُوَعة.

* الأخ المحترم/ عبد الله مفلح غبيشان من المساحمة من غيّاض.

كما أشكر أيضاً الإخوة العوازم في المملكة العربية السعودية وهم :

* عبد الله سعد العضيدان من الصوابر من أهل الغاط.

* هليل عايض الشغار من الصوابر من أهل المدينة المنورة.

* مزّكي عايد المصبّح من العطاونة من أهل قريات الملح.

(١٢) ورد اسم العوازم في بلاد اليمن في كتاب ديوان السلطانين ص ٤٣، وقد ذُكرت كعشيرة ضمن بني جُل في القرن السادس الهجري، وبطن بني جُل من قبلية الحجور من قبائل حاشد الهمدانية القحطانية، وكانت عشيرة العوازم وقتئذ في إقليم حجور تناصر السلطان سليمان بن السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري[١] في حروبه في اليمن، وقد ورد ذكر للعوازم في شعر سليمان وهو سُني المذهب على أنهم أنصاره وعزوته[٢] حيث قال السلطان سليمان الحجوري:

يا ضاحك البرق في باك من السحب ... تالله جد ساكن الروحاء والحدب[٣]

وصب منهمر الشؤبوب أرض بني ... شمس[٤] إنهم من أنجد العرب

والواشجين والأنجاد خالصة ... من العوازم أعواني على النّوب.

قلت : والعوازم في بلاد اليمن في القرن السادس نرجحه في بداية نزوح العوازم من قومهم كلاب وعموم بني عامر [هوازن] إلى بلاد الأحساء في القرن الخامس الهجري، وبالتحديد بعد عام ٤٧٠هـ بدأ انتقالهم إلى اليمن بعد هزيمة القرامطة.

---

(١) انظر تاريخ اليمن الفكري ج ١ ص ٣٨٩ وما بعدها - بيروت ١٩٨٧م.

(٢) عن ديوان السلطانين تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ط ٢ تهامة ١٩٨٣م.

(٣) الروحاء والحدب موضعان في موطن الشاعر ببلاد اليمن.

(٤) شمس : قبيلة من حجور من حاشد الهمدانية.

ففي تاريخ الدولة العيونية[١] وكان أول حاكم لها في بلاد الأحساء هو عبد الله بن علي العيوني الذي حكم عام ٤٧٠هـ وما بعدها، فعندما تغلّب على بني عامر بن ربيعة العامريين من هوازن، منَّ على كبار السن والنساء والصبية ورحَّلهم إلى بلاد عُمان، ولما تم بحث القبائل العامرية لم توجد في بلاد عُمان في تلك الحقبة، وقد ظهرت عشيرة باسم العوازم بعد نصف قرن في بلاد اليمن بعد هذا الحادث من ترحيل بعض بني عامر بما فيهم بعض كلاب، فالراجح أن هؤلاء العوازم هم العامريون الذين رُحِّلوا إلى عُمان، وقد اتجهوا بعد ذلك إلى بلاد اليمن حيث حالفوا بني جُل من قبيلة الحجور، يجمعهم معها الحلف ولايجمعهم النسب.

والشاهد على تحرك القبائل من وإلى بلاد اليمن أيام القرامطة، هو التواجد لقبائل تُعرف باليمن معهم وتنتمي إلى القحطانية، فبعد تغلُّب عبد الله العيوني على سائر بني عامر من هوازن ومعهم قبائل عُمان واليمن التي كانت تناصر القرامطة، وبطبيعة الحال رجعت قبائل عُمان واليمن إلى بلادها بعد هزيمة القرامطة، وقد صحبتها غالباً في عودتها عشائر وفخوذ من بني عامر أيضاً.

ومن المعروف أن قبائل بني عامر من هَوَازِن وبنى سُلَيْم كان عداء الدولة العباسية لها شديداً، وقد أدى ذلك إلى نزوحها إلى مصر في كنف الدولة الفاطمية، ومن ثم نزوحها إلى شمال إفريقيا بعد عام ٤٤٢هـ، وتُسمى غزوة بنى هِلاَل وبنى سُلَيم الكبرى لبلاد المغرب.

(١٣) ذكر الأستاذ / عبد الرحمن العُبيِّد في كتابه العوازم عن أصولهم قائلاً :

---

(١) انظر تاريخ الأحساء، تحفة المستفيد لابن عبد القادر، البيوتات الحاكمة لأبي عبد الرحمن الظاهري، تاريخ هِجْر السياسي، ديوان السلطان الخطاب لإسماعيل قربان.

العزم لغة الثبات والشدة فيما يعزم عليه الإنسان، أي النية أو الإرادة المتقدمة لتوطين النفس على ما يرى فعله.

والعزمي المنسوب إلى العزم الموفي بالعهد[١]. وقال الزبيدي في تاج العروس: «وسمُّوا عزّاما كشداد، وعازم بن هند بن هلال كان من الفرسان»، وعازم هذا من هوازن لأنه من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن.

وفي الموسوعة الإسلامية[٢] بقلم المستر و.ئي. فلقن : «العوازم والنسبة عازمي» قبيلة بدوية في الشمال الشرقى لجزيرة العرب. وورد في القرآن الكريم عن أولي العزم، كما أن عزّام تأتي صفة وهي مبالغة العازم.

وأقدم المصادر المكتوبة عنهم ما أورده صاحب كاب سِمْط النجوم العوالي الذي أشار إلى اصطدامهم بالأشراف في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري عام ١٠٨٠هـ، أما المصادر المخطوطة فأقدمها ما ورد عنهم في أحداث عام ٨٥٨هـ في كتاب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق لمؤلفه عبد الله محمد البسَّام التميمي.

- قلت : ونصحح قول الأستاذ العبيّد بأن أقدم ذكر للعوازم كان في منتصف القرن السادس للهجرة في إقليم حجور (وهو المخلاف السليماني الآن)، وقد ذكرناه سالفاً، والعوازم من كلاب وبني عامر، وكون تحركها إلى تلك البلاد ليس غريباً لأنها لاتبعد عن بلاد بني عامر الأصلية في الحجاز كثيراً، ولقد انتقل

---

(١) نقلاً عن كتب اللغة.

(٢) الطبعة الجديدة ص ٧٦٢ (٣) عن مجلة العرب ج ٤ السنة الرابعة شوال ١٣٨٩هـ.

العوازم فيما بعد هذه الفترة إلى بلاد أبعد في المسافة وانتشروا على سواحل الخليج، بعدما مكثوا في حريملاء ومَلْهم بنجد مع قومهم كلاب وبعض بني عامر حيناً من الدهر، حتى أخرجهم ابن معمَّر كما سيأتي ذكره في موضعه.

ويجدر بنا أن نذكر قول الشيخ العلاّمة / حمد الجاسر في مقدمة كتاب الأستاذ / عبد الرحمن العبيِّد عن العوازم فقال :

وأنا وإن كنت أختلف معه في بعض آرائه في هذا البحث المبتكر الحديث، غير أن لي من الآراء في موضوع هذه الدراسة ما قد يختلف مع رأيه.

وأضاف الجاسر : وللشيخ / عبد العزيز الرشيد مقال ضاف عن العوازم نشره قبل أربعين عاماً في مجلة الكويت، أذكر أنه أورد قولاً في نسبتهم إلى هوازن.

ومن دراسة الأستاذ / عبد الرحمن العبيّد هذه نجد أنه يرجعهم إلى شُبابة باعتبارهم ذوي صلة بعُتيبة وحرب التي تجتمع في اعتزائها إلى شُبابة.. والواقع أن شُبابة التي أشار إليها العبيّد هي شُبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

- قلت : وشُبابة حلف يجمع قبائل مختلفة الأرومات. وقد أوضح الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية عن ذلك قائلاً في ص ٣٣٤: شُبابة يطلق على قبائل مختلفة النسب في الحجاز حيث تُقسَّم إلى قسمين خِنْدف، وشُبابة.

وهذا التقسيم يجمع قبائل متباعدة النسب، ويفرِّق قبائل يجمعها نسب واحد، وهو قائم على أساس تحالف قديم مجهول السبب. (انتهى قول الجاسر)

كما ذكر الأستاذ / عبد الرحمن العبيد قائلاً عن العوازم : هم عشيرة من عريب دار[١] هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحّارة، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة، وخاصة تجارة الإبل والأغنام، والمسابلة، وبرز منهم شعراء نبطيون في الكويت (انتهى).

(١) في نفس الموسوعة ص ٩٩٥ : عريب دار هي طبقة من الناس في الكويت بين البدو والحضر، ويختلفون عن البدو لكونهم إلى الحضارة أقرب، ويحترفون الصيد والغوص والمسابلة والفلاحة البسيطة، ويختلفون عن أهل المدينة لكون لغتهم إلى العربية أقرب لم يخالطها ألفاظ دخيلة، وهم عرب أقحاح من الجزيرة العربية، ويقطنون القرى، ومن قبائل عريب دار العوازم والمطران والهواجر والعجمان.

[ما قاله المؤرخون عن بني كلاب من هوازن]

١ - ماذكره ابن حزم الأندلسي[١] قال :

ولد كلاب بن ربيعة : عامر، وعبيد وهو أبو بكر، وعمرو، والحارث وهو رؤاس، وعبد الله، وكعب وهو الأضبط، وجعفر، وربيعة، ومعاوية وهو الضباب. فمن بني عامر بن كلاب : بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، منهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، كانت تحت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فولدت محمداً الأصغر، وعثمان، وجعفراً، والعباس، وأرطاه بن عمر بن الوحيد، على يديه وضع علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الرهن[٢] إذ تنافرا، وهو الصبير[٣].

ومن بني أبى بكر بن كلاب : ولد أبو بكر : كعب، وعبد الله، فولد عبدالله : عمرو، وأبو ربيعة، وكعب، وربيعة المجنون، وقرط، وقريط، وقريطة، وهم القرطاء[٤] ولهم شرف. وعوف ولاشرف لهم، وهم كثير، وكان فيهم شرف قديم، منهم كان جوّاب، الذى نفى بني جعفر بن كلاب عن بلادهم، ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب[٥]:

بغاث الطير أكثرها فراخاً ... وأم الصقر مقلات نزور

---

(١) الجمهرة ص ٢٨٢ - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

(٢) في الأغاني ١٥ : ٥١ : ووضعوا بها رهناً من أبنائهم.

(٣) الصبير : الكفيل، وفي الأغاني : فسمي الضمين وهو الكفيل.

(٤) وفي المقتضب : قرط، وقريط، وجعل ابن قتيبة الثالث مقرطا.

(٥) ونسبة أبو تمام إلى العباس بن مرداس من بني سُلَيم.

ومنهم : مِربع بن وعـوعة بن سعـيد بن قرط بن عـبد الله بن أبى بكر بن كلاب، الذى يقول فيه جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشِـرْ بطـول سـلامة يا مِرْبع.

وأبو هلال ربيعة بن قرط، والنواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كـلاب، له صحـبـة، وكان حليـفـاً للأنصار. ومـنهم عوف، ومـالك، وعمرو، والحارث، وشدَّاد، بنو ربيعة المجنون بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، منهم المحلِّق[1] بن حتتم بن شدّاد، الذي مدحه الأعشى، ومن ولده كان سعيد بن ضمضم بن الصلـت بن المثنى بن المحلق، أعرابي شاعر من صـحابة الوزير الحسن ابن سهل، وكان له ابن اسمه أبو المهـدي، وكانت له ابنة تزوجها صاحب الزنج - لعنه الله - قبل أن يقـوم، وصاحب جرجان، نُبـاته بن حنظلة بن ربيعة بن عـبد قيـس بن ربيعـة بن كعب بن عـبد الله بن أبي بكر بن كـلاب، والقتَّـال الكلابي الشاعـر، وهو عبـد الله بن مجيب بن المضـرحي بن عامـر الهصـان بن كعب بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب، والعاصي بـن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر ابن كلاب، وفد على رسول الله ﷺ فسماه مُطيعاً، وعبد العزيز بن زرارة بن جزء ابن عمرو بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كـلاب، كان سيد أهل البادية، وهو الذي وقف على باب مـعاوية، فقـال: «من يستأذن لي الـيوم، أستـأذن له غداً»، وغزا ابنه مع يزيد بن معـاوية ببلاد الروم، فورد على معاويـة كتاب ابنه يزيد بنعي عبد العزيز، وكان قد مات هنالك، فقـال معاوية لما قرأ الكتاب: «هذا كتاب ينعي سيد العـرب»، فقال له زرارة والـد عبـد العـزيـز: هو والله يا أمـير المؤمنين، ابني أو ابنك، وذهب أكثر قومه في أرض الروم، وهو الذي مر عليه مروان، وهو على

(١) الصواب في القاموس (حلق) والمقتضب ٣٧ والمعارف ٤٠، والمحلّق لقب له، لأن حصاناً عضه فى خده واسمه عبد العزى.

ماء له، فسأله : كيف أنت؟ قال: بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا، وحصدنا فأحسن حصادنا. والضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، له صحبة واستعمله رسول الله ﷺ على قومه وغيرهم. وجوّاب، وهو لقب، واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وهو الذى نفى بنى جعفر بن كلاب، وطردهم حتى لحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب، فحالفوهم مدةً، ثم رجعوا إلى جوّاب وقومهم، فاصطلحوا، ومات جوّاب هذا يوم الرقم عطشاً وهو منهزم، وهو يوم كان بين عامر وبين بني مرَّة وفزارة من غطفان، أُسر فيه عامر بن الطفيل، وخنق أخوه الحكم بن الطفيل نفسه حتى مات، خوف الأسر. وجوّاب هذا كان على بني عامر يوم النسار، وهو يوم كان بينهم وبين بني أسد، فكان الظفر لبني أسد، وكانت بنو جعفر يومئذ في بني الحارث بن كعب.

وهؤلاء بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة :

ولد جعفر بن كلاب : خالد الأصبغ وربيعة الأحوص ومالك الطيان[1]: أمهم بنت رياح بن الأشل الغنوي، وعتبة وعوف : أمهما فاطمة بنت عبد شمس ابن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة.

فولد الأحوص : عوف - وقد ساد، وعمرو - وقد ساد، ومات أبوه وجَداً عليه إذ قتل، وشريح - وقد ساد، وبه كان يكنى أبوه، وهو قاتل لقيط بن زرارة التميمي يوم جبلة. منهم علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص، الذى نافر ابن الطفيل. ولاَّه عمر بن الخطاب - رضي الله - عنه حوران، وله يقول الحُطيئة العبسي:

---

(١) فى المقتضب ٣٦ : «ومالكاً وهو الأخرم، وكانت أمه ولدته وإبهام رجله ملتصقة بخنابته، ففصل بحديد فخرم، فسمي الأخرم».

وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الغنى إلا ليال قلائل

وأخوه قيس بن علاثة - كان سيداً، والسندري بن يزيد بن شريح بن الأحوص الشاعر - وأمه عيساء وهى أَمَة، وعمه عبد عمرو بن شريح بن الأحوص - شاعر، وسليمان بن حسان بن عطارد بن عبد عمرو بن شريح بن الأحوص - من رواة أخبار بنى عامر، وشريح بن عمرو بن الأحوص، ومروان بن سراقة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص.

وولد خالد بن جعفر كلاب : جزء، وعمرو، وعامر، وحصن، وحريم، ومرَّة، وأنس. ومن ولد أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، أخو لبيد الشاعر لأمه، وهو الذى أراد قتل رسول الله ﷺ مع عامر بن الطفيل - فدعا عليه، فرماه الله تعالى بصاعقة فمات.

وولد مالك بن جعفر بن كلاب : عامر وهو أبو براء مُلاعب الأسنة، والطفيل - وقد ساد، وهو والد عامر بن الطفيل ومعاوية، ومالك وهو مُعَود الحكماء، وعبيدة بن مالك وهو الوضاح، وسُلمى نزال المضيق، وعمرو، وعُتبة، وربيعة وهو ربيع المقترين، وهو والد لبيد الشاعر. وقتلت بنو أسد ربيعة هذا يوم ذي علق: قتله منقذ[1] بن طريف الأسدي وكان شاعراً، فلما كان يوم جبلة، أسر معاوية بن مالك أخوه منقذ بن طريف وهو منهزم فقتله، ثم جبَّ ذكره وقطع لسانه، وأدخل لسانه في أسته (دُبُره) وذكره في فمه! وتركه كذلك. ومنهم ربيعة ابن عامر مُلاعب الأسنة - وكان سيداً، وحبيب بن يحيي بن عمرو بن مالك بن جعفر، تزوج سعيد بن العاصي ابنته - وكان سيداً، وولد الطفيل بن مالك :

---

(١) ومنقذ الأسدي هذا هو الشاعر الملَّقب بالجميح، وهو منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف.

عامر ابن الطفيل لاعقب له، والحكم بن الطفيل، خاف يوم الرقم أن يؤسر، فقتل نفسه خنقاً، وقيس، وقتل يوم الرقم أيضاً، وعقيل فرّ يوم الرقم عن أخوته، وحنظلة، من ولده كانت ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل، تزوجها عبد العزيز بن مروان، فولدت له أم البنين، التى تزوجها الوليد بن عبد الملك الأموي. والربيع ابن حنظلة، من فرسان بني عامر، وكان من ولد عقيل المذكور نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن الطفيل، وقطية[1] بنت بشر بن عامر مُلاعب الأسنة أم بشر بن مروان، وأخوها عبد الله بن بشر - كان سيداً، وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، قاتل عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - يوم بئر معونة، فكان يحدث أنه رآه قد رفع إلى السماء. ومن ولده: بشر بن عبد الله بن جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، من فرسان بنى عامر. وولد عتبة بن جعفر بن كلاب: عروة الرحال بن عتبة بن جعفر، الذى أجار لطيمة الحيرة، فقتله البرّاض الكناني، ففيه كانت حرب الفجار. وابنته كبشة بنت عروة، هى أم عامر بن الطفيل، ولدته يوم جبلة، وقتل الحارث وكنانة ابنا عبيدة بن مالك يوم الرقم. ومن بني ربيعة بن كلاب، وهم أهل بيت بالبصرة، ومن بني عمرو بن كلاب : الصعق وهو خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب كان سيداً يطعم بسوق عكاظ؛ وأحرقته صاعقة؛ فلذلك سمى الصعق ومن ولده الشاعر يزيد بن عمرو بن الصعق، ومن ولد يزيد الشاعر المذكور، زفر ابن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ[2] بن يزيد بن عمرو بن الصعق، القائم بالجزيرة أيام مروان، وبنوه الكوثر بن زفر، ووكيع بن زفر،

---

(١) صوابها فى القاموس (قطا) وهي مصغر قطاً.

(٢) معاذ من أجداد زفر، وقد جاء في شعر الأخطل التغلبي قوله مخاطباً زفر بن الحارث :

لعمر أبيك يا زفر بن عمرو ... لقد نجاك جد بني معاذ
وركضك غير ملتفت إلينا ... كأنك ممسك بجناح باز.

والهـذيل بن زفـر، كلهم رؤسـاء، والهـذيل هذا هو قـاتل يزيـد بن المهلّب يوم العقر[١] وقد قيل غير ذلك، والمختـار بن قيس بن يزيد بن عمرو بن الصعق وهو الذي كـتب الأبيات إلـى عمـر - رضى الله عنه - التى كـانت سـبب مشـاطرته لعماله، ومـسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عـمرو بن الصعق أخي يزيد الشاعـر بن عمـرو بن الصعق، ولي خُراسـان هو وأبوه قبله. وأخـبرني أبو المحيـا مُلهم بن موازن بن وافـر الأعرابي العُـقيلي، أن صاحب حلـب صالح بن مرداس الكلابي من بني عمرو بن كلاب.

وهؤلاء بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة

منهم : الجنيد بن عبد الرحـمن بن عوف بن بجيد بن الحارث، وهو رؤاس ابن كلاب، ولي خُـراسان، وعمـرو بن مالك بن بجيـد بن رؤاس بن كلاب، له صحبـة، والفقيه وكيع بـن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس من بنى عـبيد بن رؤاس بن كلاب، وبنوه سفيان، ومليح، وأحمد، ويحيى، وابنا عمه : حميد بن عبد الرحمن، الفقيه، وزهير بن عبّاد، الرجل الصالح.

وهؤلاء بنو الضباب بن كلاب بن ربيعة

منهم : زهير بن عمرو بن معاوية الضـبابي، قُتل يوم جبلة، ومنهم : قاتل الحـسين بن علي رضى الله عنه وهو شَـمِـر بن ذى الجـوشن واسم ذي الجـوشن شرحبيل بن الأعور[٢] ابن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، ومن ولده : الصميل ابن حاتم بن شَمِر بن ذى الجوشن ساد بالأندلس وله بها عقب، ونزالتهم بلخشبل

---

(١) هو عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة.

(٢) في الإصابة قيل اسمه أوس بن الأعور، وقيل شرحبيل بن الأعور، وفي الطبري ٦ : ٢٤١ : شرحبيل بن الأعور، لكن في المقتضب ٣٧ والقاموس الجوشن شرحبيل بن قرط.

من شوذر من عمل جيان، وظمياء بنت عبد العزيز بن موله بن كنيف بن حمل بن خالد بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، تروي عن أبيها عن جدها، ولمولة صحبة، لقي رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين، وعاش بعد ذلك مائة سنة في الإسلام، وصحب أبا هريرة، وكان يسمى ذا اللسانين لفصاحته، وأدى إلى رسول الله ﷺ صدقته بنت لبون. ومن بني عبد الله بن كلاب : سراج بن قُرَّة الشاعر. ومن بني كلاب: قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية، له صحبة ورواية.

(انتهى قول ابن حزم عن بني كلاب).

٢ - وقال العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون عن بني كلاب من هوازن[١]:

وأما بنو كلاب بن ربيعة بن عامر فمنهم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، وبنو ربيعة المجنون بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وبنو عمرو بن كلاب. قال ابن حزم: يقال أنهم من بني صالح بن مرداس أمراء حلب (الشام). ومن بني كلاب بنو مرداس واسمه الحرث من بني كلاب، وبنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب الذي منهم شَمِر بن ذي الجوشن بن الأعور بن معاوية قاتل الحسين بن علي - رضي الله عنه - ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شَمِر وزير عبد الرحمن بن يوسف الفهري (القرشي) بالأندلس.

وبنو جعفر من بني كلاب الذين منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر، وعمه أبو عامر بن مالك مُلاعب الأسنة، وربيعة بن مالك، وأبوه لبيد بن ربيعة (معروف). وكانت بلاد بني كلاب مع قومهم بني عامر في حِمَى ضرِيَّة والربذة في جهات المدينة النبوية وفَدَك والعوالي وحِمى ضرِيَّة وهي حِمى كليب (وائل)، نباته تسمن عليه الخيل والإبل، وحِمى الربذة هو الذي أخرج عليه عثمان أبا ذر الغفاري - رضي الله عنهما - ثم انتقل بنو كلاب إلى الجزيرة الفراتية حيث ملكوا

(٩١ المجلد الثاني ص ٦٤٥ - تاريخ العبر ومبتدأ الخبر - لابن خلدون - القرن الثامن الهجري.

حلب وكثيراً من مدن الشام، وتولى منهم ذلك بنو صالح بن مرداس، ثم ضعفوا هناك، وهم تحت خفارة العرب المشهورين بالشام هنالك بالإمارة من طيئ.

قال ابن سعيد : وكان لكلاب دولة في اليمامة. (انتهى قول ابن خلدون).

قلت : ومن كلاب كان الفاتك طهمان بن عروة بن سلمة الكلابي، وهو شاعر من صعاليك العرب وفتّاكهم، كان بزمن عبد الملك بن مروان الأموي وله ديوان، ومن بنى كلاب أيضاً علي بن الحسن الكلابي وهو فقيه شافعي ونحوي دمشقي[١].

وذكر ابن حزم أن بنى كلاب من حُمْس العرب[٢]، وذكر كنانة وخُزاعة، ومن بني عامر كعب وكلاب وكليب وربيعة، وأضاف أن أم هذه القبائل العامرية من هوازن كانت من قريش واسمها مجد[٣] بنت تيم بن غالب بن فهر وهي التى حمَّستهم.

قلت : والحُمْس أي المتشددين في الدين، وكانت لهم شعائر خاصة بهم وقت الحج عن سائر قبائل العرب، وقال النبي ﷺ : أنا رجل أحمسي.

٣ - ذكر القلقشندي أسماء الحروب بين كلاب وقبائل العرب :

- في نهاية الأرب ص ٤٥٩ وما بعدها -

يوم ذي غول كان بين ضبَّة وكلاب، يوم دأب كان بين بنى يربوع من تميم وكلاب، ويوم دارة مأسل بين ضبَّة وكلاب، ويوم قارب كان أيضاً بين ضبَّة وكلاب.

كما ذكر حروباً في أيام مع سائر بني عامر اشتركت فيه كلاب فذكر منها التالي :

---

(١) عن موسوعة الأسماء للسلطان قابوس - وزارة التراث العُماني.

(٢) الجمهرة ص ٤٨٦.

(٣) وذكر لبيد بن ربيعة الكلابي أمهم مجد القرشية قائلاً :

سقى قومي بني مجد وأسقى نميراً والقبائل من هلال.

يوم رحرحان كان أولهما بين بني دارم من تميم وبين بني عامر من هوازن، ويوم الفلج كانت فيه وقعتان الأولى لبني عامر على بني حنيفة من بكر بن وائل، والأخرى لبني حنيفة على بني عامر وأهل اليمامة، ويوم فيف الريح كان بين خثعم وبين بني عامر، ويوم ذات الرمرم كان لبني عامر على بني عبس من غطفان، ويوم الرقم كان بين بني عامر وبين بني فزارة من غطفان، ويوم طُوالة كان بين بني عامر وسائر غطفان، ويوم الوندة كان بين بني عامر وبين بني تميم، ويوم مزلق كان لبني سعد من هوازن على بني عامر من هوازن.

وفى قلائد الجمان[1] ذكر القلقشندي عن كلاب من هوازن قال : وهم في عصر ابن خلدون المتوفي ٨٠٨هـ تحت خفارة الأمراء من آل ربيعة من عرب الشام.

قلت : «وآل ربيعة من طيئ القحطانية».

وأضاف القلقشندي : كانوا بأطراف حلب وبلاد الروم (الأناضول)، ولهم غزوات عظيمة معلومة وغارات لاتعد، وهم عرب غُز يتكلمون بالتركية، ويركبون الأكاديش، وهي نوع من الخيل الهجان.

وكان بنو كلاب هؤلاء يخدمون الملك الأشرف موسى من بنى أيوب ويصحبونه لمتاخمته لبلاد الروم، وكانوا مترصدين لخدمته ومعدودين من خدمه، وقد كانوا ظهروا على آل ربيعة في أيام الملك الظاهر بيبرس وقدّمهم عليهم.

٤ - وفي كتاب عشائر الشام[2] نقلاً عن مسالك الأبصار ذكر عن كلاب من هوازن : «وهم عرب أطراف حلب والروم، ولهم غزوات عظيمة معلومة، وغارات لاتعد، ولاتزال تُباع بنات الروم وأبناؤهم من سباياهم، وهم أشد العرب بأساً

---

(١) قلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٦، ١١٧.

(٢) كتاب عشائر الشام لوصفي زكريا ١٠١.

وأكثرهم ناساً، قال: ولإفراط نكايتهم في الروم صنفت السيرة المعروفة (بذات الهمّة) و(البطّال) منسوبة إليهم، بما فيها ملح الحديث ولمح الأباطيل، ولكنهم لايدينون لأمير منهم بجمع كلمتهم، ولو انقادوا لأمير واحد لم يبق لأحد من العرب بهم طاقة». قال وصفي زكريا وسيرة ذات الهمّة تقرأها العامة بلذة كسيرة عنترة العبسي وسيف بن ذي يزن الحِمْيري، والبطّال من أبطال الغزاة العرب المشهورين في العصور الإسلامية الوسيطة، وكان فعله في الروم عظيماً، وهو معروف ومشهور عند الترك باسم بطّال غازي، وله عندهم حُرمة كبيرة وسيرة مطبوعة يقرأها عامتهم في الأناضول (تركيا) بشغف. وأضاف : وبنو كلاب الذين تردد ذكرهم كانوا عشيرة كبيرة فيما يظهر، جاءوا من بلاد نجد إلى ديار حلب (بالشام) في عام ٣٥٢هـ، وقطنوا واستقروا نحو أربعة قرون، وقد رددت التواريخ أحداثهم ووثباتهم العديدة واستباحتهم حمى المعمور مراراً، ورددت ما جرى بينهم وبين سيف الدولة الحمداني وأبنائه ملوك حلب. نبغ منهم صالح بن مرداس الكلابي العامري، وأسس في حلب وشمالي الشام دولة بني مرداس التي دامت من سنة ٤٠٦هـ إلى سنة ٤٧٢هـ، ثم ظل ذكر هذه العشيرة يتردد إلى أواخر القرن الثامن حتى انقطع، مما يدل على تشتت شملهم وانطفاء خبرهم واندماج فلولهم في بقية العشائر، شأن أعراب البادية التي تتغير مجتمعاتها وأسماؤها في كل قرنين أوثلاثة، ولايشذ عن ذلك إلا القليل.

٥ - ذكر في معجم قبائل العرب لرضا كحالة عن كلاب[1] من هوازن:

هم بطن عظيم من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم : بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة السوري ج ٣ ص ٩٨٩.

وكانت ديار كلاب في حمي ضرِيَّة وهو حمى كليب (وائل)، وحمى الرّبذة في جهات المدينة المنورة، وفَدَك، والعوالي، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتيـة صيت، وملكوا حلب ونواحيها وكثـيراً من مدن الشام ثم ضعفوا.

وذكر في ص ٩٩٠ - ج٣ نقلاً عن وصفي زكريا[١] عن بنى كلاب قال :

الكلابات أو بني كلاب عـشيرة صغـيرة منفردة، لاتزال في بيوت الـشعر، ينزلون قبلي فيق على عـدوتي وادي مسعود وهم نحو خمسين بيـتاً، وهم شركاء أهل فيق وكفر حارب ودبوسـة، ويبدو أن هؤلاء قدماء في هذه الديار، وأقدم من الفحيلية والسردية، وذوو مجد مؤثل، ومن ثم تراهم مـحتفظين بشيمهم وجلفتهم ولهجتهم البدوية الصرحاء، وقد ذكرهم السائح بركهارت في جملة عشائر الجولان عام ١٢٢٤هـ.

قلت: وذكرهم أميديه جوبير الفرنسي باسم بني كلاب في ضواحي ملكه[٢].

وذكر في ص ٩٨٩ - ج٣ عن كلاب في مصر[٣]:

هم أعراب يقطنون بمنطقة الفيوم بمصر، وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

بنو جـوّاب، والأضابطة، وبنو غُـصين، وبنو مـجنون، وبنو عامـر، وبنو ربيعة، وبنو حاتم، وبنو قُريظ، وبنو شاكر، وبنو جعفر.

وذكـر في ص ٣٢ - ج١ عن الأصمّ : قـال : وهي قبـيلة من العـدنانيـة

---

(١) ص ٤١٠ من كتاب عشائر الشام.

(٢) انظر كتاب المؤرخ الفرنسي أميديه جوبير في وصف مصر ترجمة زهير الشايب.

(٣) نقلاً عن تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣.

تنتسب إلى عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن[١].

وفي ص ٣٣ - ج١ عن الأضبط بن كلاب : قال : وهم بطن من كلاب من الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، من ديارهم دارة غبير بنجد، ومن جبالهم الجناح، ومن مياههم الذؤيبان - وهو تثنية ذؤيب، وهما ماءان لبني الأضبط حذاء الجثوم، والسخيرة وهو ماء جامع ضخم لبني الأضبط بن كلاب[٢].

وفي ص ٣٥ ج ١ عن الأعور وقال : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر[٣].

وفي ص ٤٨ ج ١ عن أنيس وقال : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر[٤].

وفي ص ٤٨ ج ١ أيضاً عن إهاب وقال : بطن من وبرة بن الأضبط بن كلاب بن عامر[٥].

وفي ص ٦١ ج ١ عن بجاد بن رؤاس وقال : وهم بجاد بن رؤاس بن كلاب بن عامر[٦].

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ - ص ٣٣٩.
(٢) نقلاً عن نهاية الأرب ج ٢ - ص ٣٣٩، تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٢٦٠.
(٣) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري.
(٤) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري.
(٥) نفس المصدر السابق.
(٦) نفس المصدر السابق.

وفي ص ٦٢ ج١ عن بُجيد بن رؤاس وقال : وهم بجيد بن رؤاس بن كلاب بن عامر[١].

وفي ص ٦٢ ج ١ أيضاً عن بجير وقال : هم فخذ من ربيعة بن كلاب بن عامر[٢].

وفي ص ٧٩ ج ١ ذكر عن البرزي فقال : بطن من أبي بكر بن كلاب نسبوا لأمهم[٣].

وفي ص ٩٢ ج ١ ذكر عن بكر بن كلاب فقال : قبيلة تعرف بأبي بكر بن كلاب من قيس عيلان من العدنانية، بلادها واسعة فيها كثير من الجبال والمياه، فمن ديارها الهركنة، وعامة السي، الفالق بنجد، المطالي، المضاجع، حمى ضرِيَّة وهي يقال لها معدن الأحساء لبني أبي بكر بن كلاب، وبها حصن ومعدن ذهب وهي طريق اليمن باليمامة، الحفر، أحسن وهي قرية باليمامة، الهردة.

ومن جبالهم : الأذن، وأريكتان، وعفال، والإيواز، والقوائم، وجوى، وأليتان وهما هضبتان بالحوأب، والكواكب، وأسود النساء، وعوارم، وعفلان بنجد.

ومن مياههم : الأراسة، والعكلية، قثارة، جفر البعر، محضوراء، الأوسج، شقيق، الحوأب، ياسرة، أريكة، نيا، زباب، البجادة، ظبية، عروى الهديّة، المضابعة، أخطبة، مُريخ، المرقدة، الحامضة، الحصاء، البرقانية، شعبا، شطون، الكديدة[٤].

---

(١) عن نهاية الأرب للنويري.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) عن الفيروزأبادي ج ١ ص ٣٧١.

(٤) نقلاً عن معجم ما استعجم للبكري ج ٢ ص ٦١٤، معجم البلدان لياقوت الحموي ج ١ ص ١٤٩، تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٢٣٩، القاموس للفيروزأبادي ج ١ ص ٣٩٢، ح٢ ص ١١.

وفي ص ١٢٩ ج ١ ذكر من حروب بني كلاب قائلاً : كانت وقعة بين بني نمير وبني كلاب (وكلاهما من عامر بن صعصعة من هوازن) بنواحي ديار مُضَر، وكانت لكلاب على بني نمير، فاستغاثت نُمير ببني تميم، ولجأت إلى مالك بن زيد سيد تميم يومئذ بديار مُضَر، فمنع مالك قومه من تميم من إنجادهم، وقال : ما كنا لنلقي بين قبائل قيس وخِندف من بني مُضَر دماء نحن عنها أغنياء، وأنتم وهم لنا إخوة، فإن سعيتم في صلح عاونا، وإن كانت حمالة أعنا، فأما الدماء فلا مدخل لنا بينكم فيها.

وفي ص ١٩١ ج ١ قال عن الجعافرة : بطن من كلاب وهم بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة[١].

وفي ص ١٩٥ ج ١ قال أيضاً عن بني جعفر بن كلاب : هم بنو جعفر بن كلاب بن عامر، من جبالهم : قطيات، ثعالبات، وذات السواسي.

ومن مياههم : بيدان، الناصفة، النامية، الجفاف، مدعا، مدعر، الأبرقان، الصفية، معروف وهو في وسط الحمى، وبيدان.

ومن أيامهم : يوم حرايب وكانت به وقعة بين الضباب وجعفر وكلاهما من بني كلاب[٢].

وفي ص ٢٧١ ج ١ ذكر حِسْل وقال : هي بطن من معاوية بن كلاب[٣].

وفي ص ٢٨١ ج ١ ذكر حُصين بن الحويرث وقال : بطن ينتسب إلى

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب القلقشندي ق ٥٦ - ٢ ، ٥٧ - ١ (مخطوط).

(٢) نقلاً عن الاشتقاق لابن دريد، نهاية الأرب للنويري ج٢ ص٣٣٨، الأغاني للأصبهاني ج١١ ص١٣٣.

(٣) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢.

حُصين بن الحـويرث بن عمـرو بن كعب بن عمـرو بن عبد أبـى بكر بن كلاب، منهم الفياشل[١].

وفي ص ٣٢٨ ج ١ ذكر عـن خالد بن جعـفر : بطن من كـلاب وهم بنو خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عـامر بن كلاب من أيامهم يوم الفُتاة، فيه أغارت بنو عامر على بني خالد بن جعفر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة[٢].

وفي ص ٤٢٠ ج ٢ ذكـر عن ربيعـة : قبـيلة من مـعاوية بن كـلاب، ثم ذكرهم بطن من بني كلاب يقـيمون بمنطقة الفيـوم بمصر بلادهم قبشا، دمـوشيه، منية الأسقف، خفرا[٣].

وفي ص ٤٢٢ ج٢ قال عن ربيـعة بن عبـد الله : بطن من كلاب وهم بنو ربيعة بن عبـد الله بن أبي بكر بن كلاب، من جبالهم المنخر، ومن ميـاههم جعفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة، والذيبة وهي في رملة[٤].

وفي ص ٤٢٦ ج ٢ ذكر عن ربيـعة بن وبر هم بطن من كـلاب : وهم بنو أبي ربيعة بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٥].

وفي ص ٤٥٠ ج ٢ قال عن رؤاس بن الحارث : بطن من كـلاب بن ربيعة ابن عامر.

---

(١) عن معجم البلدان لياقوت ج٣ ص ٩٢٦، تاج العروس للزبيدي ج٨ ص ٥٨.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري، ونهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط) ق ١٠٦-٢، مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٨.

(٣) عن تاريخ الفيوم لأبي عثمان النابلسي ص ١٣، نهاية الأرب للنويري.

(٤) عن تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٥٩، القاموس للفيروزأبادي ج ٢ ص ١٤٠.

(٥) عن نهـاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩، وفى مـعجـم البلدان لياقـوت ج ٤ ص ٥٦٠ ذكـر أنهم بنو الأضبط من جبالهم المضيح على شط وادي الخريب بنجد.

وفي ص ٤٧٦ ج ٢ قال عن زفر : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وفي ص ٤٨٢ ج ٢ قال عن زهير : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وفي ص ٥٢٤ ج ٢ قال عن سعيد بن قرط : هم بطن من أبي بكر بن كلاب ومن مياههم صعق بجنب جبل المردمة، وهى عشرون منبعاً، والرجلاء بجنب المردمة أيضاً.

وفي ص ٦٢٧ ج ٢ ذكر عن صالح بن مرداس : بطن من بني كلاب كانت مجالاتهم بضواحى حلب (الشام)، ولما ضعف أمر العبيديين (الفاطميين) بمصر من بعد المائة الرابعة للهجرة، وانقرض أمر بني حمدان التغلبيين من الشام والجزيرة، تطاولت العرب إلى الاستيلاء على البلاد، فكان لصالح بن مرداس وقومه بني كلاب من حلب إلى غابة، ثم انقرضت دولته سنة ٤٧٣هـ، فاستولى مُسلم بن قريش على حلب[1].

وفي ص ٦٥١ ج ٢ عن الصموت : هم بنو الصموت بن عبد بن أبى بكر ابن كلاب.

وفي ص ٦٠ ج ٢ ذكر عن الضباب بن كلاب قال : وهم بنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب وهم أربعة بطون : ضب، ضبيب، حِسْل، حسيل.

ومن أوديتهم الريّان وهو وادٍ في ضِريّة من أرض كلاب، أعلاه لبني الضباب وأسفله لبني جعفر من كلاب.

---

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٧١، نهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط).

ومن أيامهم : يوم حرابيب، وحرابيب هي ثلاثة آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر من كلاب، ويوم الهراميث كان للضباب على أخوتهم بني جعفر ابن كلاب[١].

وفي ص ٦٦٤ ج ٢ ذكر عن ضُبيعة بن عبد الله أنهم بطن من كلاب[٢].

وفي ص ٦٧٩ ج ٢ ذكر عن طريف بن عامر أنهم بطن من كلاب[٣].

وفي ص ٦٨٥ ج ٢ ذكر عن طهمان بن عمرو أنهم بطن من كلاب وهم بنو طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، من مياههم خوض[٤].

وفي ص ٧٠٥ ج ٢ ذكر عن عامر : أنهم بطن من كلاب بلادهم : مطول، دفدنو، بوصير، منشاة المطوع من كفور بلالة، الصفاونة، تنفشار، يبيج، فرح، أطسا، باجة خفرا، القلهانة، منشاة أولاد عرفة من أعمال الفيوم بالديار المصرية[٥].

وفي ص ٧١١ ج ٢ ذكر عن عامر بن عبد الله : أنهم من بني كلاب.

وفي ص ٧٢٢ ج ٢ ذكر عن عبد بن أبي بكر أنه بطن من بني كلاب.

وفي ص ٧٣٠ ج ٢ ذكر عن عبد الله أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٧٣١ ج٢ ذكر عن عبد الله بن أبي بكر بطن من كلاب.

---

(١) عن جمهرة أشعار العرب لابن حزم ص ٢٠، مجمع الأمثال للميداني ج٢ ص ٢٦٩، العمدة لابن رشيق ج٢ ص ١٥٧.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٤٠.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) عن معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٦٢٣.

(٥) عن تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣

وفي ص ٧٤٢ ج ٢ ذكر عبيد أنه فخذ من بني كلاب.

وفي ص ٧٤٣ ج ٢ وذكر عبيد بطن من كلاب وهم بنو عبيد وهو أبو بكر ابن كلاب.

وفي ص ٧٤٤ ج ٢ وذكر عبيد بن رؤاس بن كلاب وأنه بطن من بطون بني كلاب.

وفي ص ٨٢٩ ج ٢ ذكر عن عمرو أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٨٣٣ ج ٢ ذكر عن عمرو بن عبد الله أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٨٣٤ ج ٢ ذكر عن عمرو بن قريظ أنه بطن من أبي بكر بن كلاب، من مياههم : الرعشة.

وفي ص ٨٣٥ ج ٢ ذكر عن عمرو بن كلاب وقال : من بلادهم الرفق، روضة، تبراك، نميرة، ومن جبالهم هضب الدخول، الأحاسن، ذِقا، ومن أوديتهم لُبنى، ومن مياههم قِراص، مصليق، المرعدة، الصعصعية، قبدة، الغرورة، روضة الشهلاء، المريرة، ذياد، المصلوق، خفاف، الخريجة، وشحى، العويند، الحرّامية[1].

وذكر في ص ٨٦٠ ج ٢ عوف بن عمرو وقال : هو بطن يُعرف بأبى عوف ابن عمرو بن كلاب.

وفي ص ٨٨٦ ج ٣ ذكر غُصين : قال : هو بطن من كلاب بلادهم أهريت بني عطا، دسيا، جردو، دنفارة، دنفارة أهريت، طبها، أخصصا الجميين، يبيج

---

(١) عن الاشتقاق لابن دريد ص ١٨٠، نهاية الأرب للنويري ج٢ ص ٣٣٩، معجم ما استعجم للبكري ج٢ ص ٦١٤.

أنقاش، يبيج زندير، ششها، منية، بلالة، منتارة، حداده، أم السباع، بشطا، وكلها قرى بالفيوم بمصر[١].

ص ٩٤٥ ج ٣ ذكر عن القرطاء : هم بنو قرط وقريط ابني عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة كانوا ينزلون بناحية ضِريّة بالبكرات، وبين ضِريّة والمدينة، وقد بعث النبي ﷺ سرية الضحّاك الكلابي إليهم في ربيع أول سنة تسع، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلهم، فهُزموا[٢].

وفي ص ٩٥١ ج ٣ قال عن قريط بن عبيد : هم بنو قريط بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب، من جبالهم : ينوف، ومن حرّاتهم : راهص، ومن مياههم: صبح، صباح، الينوفة، الحفائر، قنيع، السعدية[٣].

وفي ص ٩٧١ ج ٣ قال عن قيس بن جزء : هو بطن من كلاب، وهم بنو قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، من مياههم الغطاءة[٤].

وفي ص ٩٨٦ ج ٣ قال عن كعب بن عبيد : بطن من كلاب وهم بنو كعب بن أبي عبيد بن كلاب، من مياههم الطائر، أريكة وهى بقرب جبل عفلان، محدثة سواج وهي في أودية عضاة قرب العفلانة، البقرة وهى بالحوأب، الوزوازة، البجادة، ومن جبالهم : حمتا النوير والمنتضى، ومن حوادثهم التاريخية : أن قيس بن الصمَّة الجُشَمي من هوازن أغار على بني كعب هؤلاء مع قومه جُشَم[٥].

---

(١) نقلاً عن تاريخ الفيوم للنابلسي.

(٢) عن شرح المواهب للزرقاني ص ١٦٦.

(٣) عن معجم البلدان لياقوت الحموي ج٢ ص ٢٤٨، لسان العرب لابن منظور ج٩ ص ٢٥١.

(٤) عن تاج العروس للزبيدي وذكرها معجم البلدان العظاءة.

(٥) نقلاً عن الأغاني ص ١٤، نهاية الأرب للنويري ص ٣٣٩، تاج العروس ص ٢٩٤.

وقال في ص ١٠٣٠ ج ٣ عن مالك بن ربيعة : أنه بطن من أبي بكر بن كلاب، ومن جباله المردمة.

وقال في ص ١٠٤١ ج ٣ عن المجنون : هم بنو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر عبيد بن كلاب[١].

وفي ص ١١٩٠ ج ٣ ذكر نفيل أبو نمير كفخذ من بني كلاب وقال : هم من ربيعة من كلاب من بني عامر.

وفي ص ١٢٤٥ ج ٣ ذكر وبرين بن الأضبط كبطن من كلاب وقال : هم بنو الأضبط بن كلاب، ومن جبالهم مُحجر، ومن مياههم القليب، وسجا[٢].

وفي ص ١٢٤٦ ج ٣ ذكر عن الوحيد بن عامر وقال : بطن من بني كلاب وهم بنو الوحيد بن عامر بن كلاب، ومن مياههم الهدراء، والمدراء، وكلاهما بنجد[٣].

وفي ص ١٢٥٥ ج ٣ ذكر وهبان بن وبر قال : بطن من كلاب وهم بنو وهبان بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٤].

وفي ص ١٢٥٤ ج ٣ ذكر وهب الأكبر وقال : بطن من كلاب وهم بنو وهب بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٥].

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩.
(٢) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩، تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٩٥.
(٣) عن لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٤٦٧، تاج العروس ص ٢٥٧.
(٤) عن نهاية الأرب للنويري ص ٣٣٩ ج ٢.
(٥) نفس المصدر السابق ص ٣٣٩.

(٦) وفي كتاب أيام العرب في الجاهلية والإسلام ذكر عن كلاب[١]:

قال زُهَيْر بن جُذَيْمة العَبْسي عن قبيلة كلاب :

« إن كلاب كالحية إن تركتها تركتك وإن وطأتها عضتك».

- وفي الجمهرة للكلبي: أن بني كلاب أهل البيت في بني عامر من هوازن وبني كعب هم أهل العقد[٢].

(٧) وفي كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي ذكر من رجالات بني كلاب من هوازن التالى ذكرهم[٣] :

- **معز الدولة المرداسي عام ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م** : هو ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي (أبو علوان) من ملوك الدولة المرداسية بحلب في بلاد الشام، كان كريماً حليماً شجاعاً، ولي الملك عام ٤٣٤هـ، وكانت الدولة بمصر للفاطميين، فسيّروا إليه ثلاثة جيوش قاتلها ثمال وردّها، ثم كاتب المستنصر بالله الفاطمي، وبعث إليه بهدايا ثمينة، ونزل عن حلب، وسلمها إلى مكين الدولة الحسن بن علي ملهم، ورحل إلى مصر عام ٤٤٩هـ، ولما كانت سنة ٤٥٢هـ، ثار محمود ابن نصر بن مرداس على مكين الدولة واستولى على حلب، فعاد الفاطميون إلى معز الدولة يفاوضونه في استرداد حلب من ابن عمه محمود بن نصر، فزحف بجيش من مصر فملكها ثانية عام ٤٥٣هـ واستتب له الأمر فيها، ثم غزا الروم وظفر بهم، وتوفي في حلب.

---

(١) تأليف محمد أحمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء التراث، انظر ص ٢٣٧.

(٢) وفي السيرة النبوية لابن هشام المعافري :
أن دُريد بن الصمَّة الجُشمي قد توقع الهزيمة وبشّر بها في حُنين، عندما سأل زعيم هوازن (مالك بن عوف النصري) عن كعب وكلاب، فأجابه : بأن كلاهما تخلف عن هوازن في قتال المسلمين، فقال دُريد كلمته المشهورة : « لو كان يوم علاء ورفعة ما غابت كعب ولا كلاب ».

(٣) انظر المجلد الثاني ص ١٠٠، المجلد الثالث ص ٢١٤، ص ٢٥٥، المجلد الخامس ص ٩٤.

- **الضحَّاك بن سفيان ١١هـ/ ٦٣٢م**: هو ابن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي (أبو سعيد)، شجاع، صحابي كان نازلاً بنجد، وولاّه رسول الله ﷺ على من أسلم هناك من قومه، ثم اتخذه سياناً، فكان يقوم على رأس النبي ﷺ متوشحاً بسيفه، وكانوا يعدونه بمائة فارس، وله شعر، وقيل استشهد في قتال أهل الردة بعد وفاة النبي ﷺ من بني سُلَيْم!(*).

قلت : ومن العجيب أن الضحّاك كان على رأس ألف من بني سُلَيم قد ولاّه النبي ﷺ في قيادتهم في غزوة حُنين ضد هوازن، ولم تشترك كلاب من بني عامر مع باقي قبائل هوازن في هذه الغزوة ضد المسلمين.

وفي أشعار العباس بن مرداس زعيم بني سُلَيم في سيرة ابن هشام المعافري للنبي ﷺ ما يؤكد قيادة الضحّاك لفرسان سُلَيم، قال العباس السُّلَمي :

يا خاتم النبأ إنك مرسل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليك محبة ... في خلقه ومحمداً سماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم ... جند بعثت عليهم الضحّاكا
رجلاً به ذرب السلاح كأنه ... لما تكنفه العدو يراكا(١)
يغشى ذوي النسب القريب وإنما ... يبغي رضا الرحمن ورضاكا
طوراً يعانق باليدين وتارة ... يقري الجماجم صارماً بتاكا(٢)
وبنو سُلَيم معنقون أمامه ... ضرباً وطعناً في العدو دراكا(٣)
يمشون تحت لوائه وكأنهم ... أُسد العرين أردنَّ ثم عراكا(٤)
مايرتجون من القريب قرابة ... إلا طاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا ... معروفة وولينا مولاكا

(*) انظر الاستيعاب والإصابة، والروض الأنف.

(١) ذرب السلاح : أى حدته. (٢) بتاكاً : قاطعاً.

(٣) معنقون : مسروعون

(٤) العراكا: المدافعة، العرين : موضع الأسد.

قلت : وفي البيت الخامس يقصد أن الضحَّاك الكلابي يرفع سيفه في وجه قومه من هوازن يبغي رضاء الرحمن ورضاء النبي ﷺ.

وفي البيت التاسع يقصد فيه أن هوازن أقرباء لبني سُلَيم لأن القبيلتين من أب واحد هو منصور بن عِكْرمة، ومن أجل طاعة الله ورسوله لايهم قومه من بني سُلَيْم صلة القرابة والرحم مع هوازن التي تحارب النبي ﷺ والمسلمين في حُنين.

وقال العباس بن مرداس أيضاً يذكر الضحَّاك الكلابي :

ويوم حُنين حين سارت هوازن ... إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحّاك لايستفزنا ... قراع الأعادي منهمو والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف السحابة لامع(١)
عشية ضحاك بن سفيان معتصٍ ... بسيف رسول الله والموت كانع(٢)
نذود أخانا عن أخينا ولو نرىً ... مصالاً لكنا الأقربين نتابع(٣)
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به، فيه الهُدى والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمرنا ... وليس لأمر حمه الله دافع

وقال العباس أيضاً يذكر الضحَّاك بن سفيان الكلابي في حُنين :

وأذكر بلاء سُلَيم فى مواطنها ... وفى سُلَيم لأهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر
لايغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولاتخاور مشتاهم البقر(٤)

---

(١) خذروف السحابة : طرفنا. (٢) معتص : ضارب، كانع : مغترب

(٣) يقصد بهذا البيت أن الأخوة في الدين غلبت الأخوة في النسب، ولو كانت هوازن تحارب على حق في هذه المعركة لكانت سُلَيم معها ضد من يقاتلها، ولكن العكس فهوازن على الباطل وتحارب دين الحق في هذه الغزوة، ولابد من قتالها حتى تفيء إلى الحق وهو دين الإسلام، ومعنى نذود أي ندفع.

(٤) فسيل : صغار النخل ويقصد أن سُلَيم ليسوا أهل زرع ولارعي وإنما هم أهل حرب.

إلا سوابح كالعقبان مقربة ... في دارة حولها الأخطار والعكر[١]
تدعى خفاف وعوف في جوانبها ... وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر[٢]
الضاربون جنود الشرك ضاحية ... ببطن مكة والأرواح تبتدر[٣]
حتى دفعنا وقتلاهم كأنهم ... نخل بظاهرة البطحاء منقعر[٤]
ونحن يوم حُنين كان مشهدنا ... للدين عزا وعند الله مُدّخر
إذ نركب الموت مخضراً بطائنة ... والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحّاك يقدمنا ... كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مأزقٍ من مجر الحرب كلكلها ... تكاد تأفل منه الشمس والقمر[٥]

- **ناهض بن تومة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م** : هو ناهض بن تومة بن نصيح الكلابي العامري من بني عامر من هوازن، شاعر بدوي فارس فصيح من شعراء العصر العباسي، كان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة، له أخبار.

- **عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٥٠هـ/ ٦٧٠م** : قائد من الشجعان المقدمين في زمن معاوية بن أبي سفيان، كان قد غزا القسطنطينية وأبلى في قتال الروم البلاء العجيب، وقُتل في أحد الوقائع، ولما نعي لمعاوية، قال : هلك والله فتى العرب! وله شعر أورد ابن الأثير وأبو تمام أبياتاً منه. (ابن الأثير - حوادث سنة ٤٩، وشرح الحماسة للتبريزي).

---

(١) سوابح: الخيل السريعة. والعقبان: طائر من الجوارح، مقربة: قريبة من الدور محافظة عليها لكرمها، الدارة: ما أحاط بالشيء، الأخطار: جماعات الإبل، العكر: الإبل الكثيرة.
(٢) الميل: الذين لا سلاح لهم.
(٣) ساطع: أي غبار متفرق.
(٤) الخادر: أكمة الأسد.
(٥) الكلكل: الصدر.

- **نفيل بن عمرو بن كلاب** : جد جاهلي، كان لبنيه شرف في الجاهلية والإسلام، قال القطامي :

من البيض الوجوه بني نفيل أبت أخلاقهم إلا ارتفاعا

منهم خويلد بن نفيل، قال ابن حزم : كان سيداً يطعم بعكاظ، وزفر بن الحارث القائم بالجزيرة أمام مروان، ويزيد بن عمرو بن الصعق (الشاعر)، ومسلم ابن سعيد بن أسلم ولي خراسان هو وأبوه قبله.

(عن الجمحي ٤١٢، وجمهرة الأنساب ٢٦٩ - ٢٧٠هـ).

- **أبو زياد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م** : هو يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي: عالم بالأدب له شعر جيد، كان من سكان بادية العراق، وحل بأرض قحط، فدخل بغداد في أيام المهدي العباسي ونزل قطيعة (العباس بن محمد) فأقام بها نحو أربعين سنة ومات فيها، ومن شعره :

له نار، تشب على يفاع إذا النيران ألبست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالاً ولكن كان أرحبهم ذراعا.

وهو صاحب كتاب النوادر، قال البغدادي عنه : كتاب كبير فيه فوائد كثيرة. وله أيضاً كتاب الفروق، والإبل وخلق الإنسان.

(خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ١١٨ وفهرست ابن النديم ٤٤)

- **الهذيل بن زفر ١٠٢ هـ بعد عام ٧٢٠م** : هو الهذيل بن زفر بن الحارث ابن عبد بن عمرو الكلابي، من الرؤساء الشجعان الفصحاء في العصر المرواني الأموي، دخل على يزيد بن المهلّب يستعين به على ديات تحمَّلها عن بعض الناس، فقال: أصلحك الله، إنه قد عظم شأنك وارتفع قدرك أن يُستعان بك أويُستعان عليك!، وليست تفعل شيئاً من المعروف إلا وأنت أكبر منه، وليس

العجب من أن تفعل ولكن العجب من أن لاتفعل، فقال يزيد : حاجتك؟ فذكرها، فأمر له بها، وزادها مئة ألف درهم، فقال أما الحمالات (وهى الديات التى سيؤديها عن أشخاص لآخرين) فقد قبلتها، وأما المال فليس هذا موضعه!، ثم كان مع أبيه أيام قيامه في الجزيرة الفراتية، في عهد مروان بن الحكم، ومات أبوه (نحو ٧٥هـ) فعاد إلى ولائه لبني مروان، ولما بايع أهل البصرة ليزيد بن المهلّب وانتعض بهم على بني مروان سنة ١٠١هـ وحاربته جيوش الشام، كان الهذيل مع قائدها مسلمة بن عبد الملك، ثم كان على ميسرته في وقعة العقر التي قتل بها ابن المهلّب، وذكر ابن حزم أن الهذيل بن زفر هو قاتله، وأورد ابن الأثير أن الذى قتل المهلّب هو الهذيل بن زفر، ولم ينزل يأخذ رأسه أنفة منه!

(عن الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٩ - ١١، والبيان والتبيين ٢ : ٦٦، وجمهرة الأنساب ٢٧٠).

- **مُلاعب الأسنة ١٠هـ/ ٦٣١م** : هو عمار بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري (أبوبراء) فارس قيس عيلان، وأحد أبطال العرب في الجاهلية وغُرة الإسلام، وهو خال عامر بن الطفيل الكلابي الآتي ذكره، وسمي عامر بن مالك بمُلاعب الأسنة - أي الرماح، ويقول أوس بن حجر :

«ولاعب أطراف الأسنة عامر فراح، له حفظ الكتيبة أجمع»

وقد أدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ بتبوك، ولم يثبت إسلامه.

- **عوف بن الأحوص بن جعفر الكلابي** :

يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفجار بين هوازن وقريش في الجاهلية، وهو القائل :

وإني وقيساً كالمسمن كلبه فتخدشه أنيابه وأظافره.

- **المتوكل بن عياض الكلابي** : هو المتوكل بن عياض بن حكم بن طفيل الكلابي من بني جعفر : شاعر يقال له ذو الأهدام، كان معاصراً للفرزدق التميمي وبينهما مهاجاة.

(تاج العروس - نقائض جرير والفرزدق).

- **المهاجر الكلابي ١٢٥هـ/ ٧٤٣م** : المهاجر بن عبد الله الكلابي والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يزيد، كان جميل الصورة وهجاه الفرزدق بقوله :

وإذا اليمامة أثمرت حيطانها وقعدت يا ابن خضاف فوق سرير

لويت بي شدقيك تحسب أنني أعيا بلومك يا ابن عبد كبير.

(النقائض طبعة ليدن ٥٣٩ - تاج العروس - والأغاني).

- **أبو مهدي الكلابي ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م** : محمد بن سعد بن ضمضم بن الصلت أبو مهدي الكلابي، شاعر فصيح أعرابي، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد وفاته، وأورد المرزباني قطعتين من شعره.

- **نُباته بن حنظلة الكلابي ١٣٠هـ/ ٧٤٨م** : نُباته بن حنظلة الكلابي من بني بكر بن كلاب، أحد القادة في العصر المرواني، قال ابن قتيبة كان فارس أهل الشام، وكان على المنجنيق يوم الكعبة، استعمله ابن هبيرة أميراً على الأهواز، وانتدبه لقتال عبد الله بن معاوية الطالبي، ثم وجهه إلى أصبهان بفارس نجدة لنصر ابن سيار على أبي مسلم الخراساني، فمضى نُباته إلى الريّ ومنها إلى جرجان،

فاجتمع بنصرٍ، وأقبل عليهما قحطبة بن شبيب في جيش، فقاتلاه قتالاً شديداً، وقتل عشرة آلاف ممن كانوا مع نُباته ونصر، وقُتل نُباته، فبعث قحطبة برأسه إلى أبي مسلم.

(عن الكامل لابن أثير - الطبري - تاج العروس).

- **عامر بن الطفيل ٧٠ قبل الهجرة - ١١ هـ/ ٥٥٤ - ٦٣٢م** : هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري من عامر بن صعصعة من هوازن، فارس قومه وأحد فُتّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، كنيته أبو عليّ، وُلد ونشأ في بلاد نجد، وكان يأمر منادياً في سوق عكاظ ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟ وخاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخاً، فوفد على النبي ﷺ في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به فلم يجرؤ على ذلك فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فرده النبي ﷺ عن طلبه، فعاد حنقاً وسمعه أحد الصحابة يقول: والله لأملأنها عليه خيلاً جرداً ورجالاً مرداً وأربطن بكل نخلة فرساً!.

فدعا عليه النبي ﷺ : وقال اللهم اكفني عامر بن الطفيل، فمات في طريقه قبل أن يبلغ أهله وقومه من بني كلاب، وكان عامر أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، وعقيماً لايولد له، وهو ابن عم لبيد الشاعر، أخباره كثيرة ومتفرقة، وله ديوان شعر، ومما رواه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، وفي البيان والتبيين : أنه وقف جبار بن سليمان الكلابي على قبر عامر بن الطفيل فقال: كان والله

لايضل حتى يضل النجم، ولايعطش حتى يعطش البعير، ولايهاب حتى يهاب السيل، وكان والله خير ما يكون حين لاتظن نفس بنفس خيرا.

وفي سيرة ابن هشام ذكر عن عامر بن الطفيل[1]:

وفد عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الرفادة عن بني عامر وكانوا رؤساء الوفد وكان ثالث الرؤساء جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم، قلت : وهم من بني كلاب.

فقدم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وهو يريد الغدر به، وقد قال له قومه: يا عامر، إن الناس قد أسلموا فأسلم، قال: والله لقد كنت آليتُ أن لا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي، أفأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش؟!، ثم قال لأربد: إذا قدمنا على الرجل - يعني النبي ﷺ -، فإني سأشغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فأعله بالسيف - أي اقتله -، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال عامر بن الطفيل : يا محمد خالني - أي اتخذني صاحباً وخليلا -، قال له رسول الله : لا والله حتى تؤمن بالله وحده، فكرر قوله وقال يا محمد خالني، وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به، فجعل أربد لايحير شيئاً، قال: فلما رأى عامر مايصنع أربد، قال يا محمد خالني، قال: لاحتى تؤمن بالله وحده لاشريك له، فلما أبي عليه رسول الله ﷺ قال: أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فلما ولى قال رسول الله ﷺ: اللهم اكفنى عامر بن الطفيل، فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأربد: ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك، وأيم الله لا أخافك

---

(١) ص ٤٢٧ الجزء الرابع - السيرة النبوية لابن هشام.

بعد اليوم أبدا، قال: لا أبالك : لاتعـجل عليّ، والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل، حتى ما أرى غيرك، أفأضربك بالسيف؟!

وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حـتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامـر بن الطفيل الطاعـون في عنقه، فـقتله الله في بيت امـرأة من بني سلول[١] فجعل يقول: يابني عامر، أغدة كغدة البكر[٢] في بيت امرأة من بني سلول!!

قال ابن هشام : ويقال أغدة كغدة الإبل، وموتاً في بيت سلولية.

قال ابـن إسحاق : ثم خـرج أصحـابه حين واروه، حين قدمـوا أرض بني عامر شاتين، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا : ما وراءك يا أربد؟

قـال : لاشيء والله، لقد دعـانا إلى عـبـادة شيء لوددت أنه عندي الآن، فأرميه بالنبل حـتى أقتله - يقصد النبي ﷺ -، فخرج بعد مـقالته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه، فأرسل الله تعالى عليه وعلى بعيرة صاعقة، فأحرقتهما، وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة الكلابي لأمه[٣].

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال:

وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد ﴿الله يعلم مـا تحمل كل أنثى وماتغيض الأرحام وماتزداد﴾ إلى قوله تعالى ﴿وما له من دونه من وال﴾[٤].

قلت : وكان عـامر بن الطفيل الكلابي العـامري (من هوازن) أحد جـبابرة عصره، ومما يؤثر عنه أن الأعشى الشاعر امـتدح الأسود العنسي في اليمن فأعطاه جائزة من الحُلل والعنبر، فـرجع وطريقه على بني عامر فخافـهم على ما معه من

---

(١) بنو سلول قبيلة من بني عامر من هوازن سموا باسم أمهم وهيّ سلول.

(٢) الغدة : مرض يصيب الإبل تموت منه، والبكر الفتى من الإبل.

(٣) وقد رثاه بأشعار عديدة بعد موته - انظر سيرة ابن هشام ص ٤٢٨.

(٤) الرعد : آية ٨ - ١١.

المال، فأتى علقمة بن علاثة فقال له: أجرني. فقال له: أجرتك، قال: من الجن والإنس، قال: نعم. قال: ومن الموت، قال: لا. فتركه وأتى عامر بن الطفيل الكلابي فقال: أجرني، قال: قد أجرتك، قال من الإنس والجن، قال: نعم، قال: ومن الموت، قال: نعم، قال الأعشى: وكيف تجيرني من الموت يا ابن الطفيل؟ قال: إذا متّ وأنت جاري بعثت إلى أهلك الدية، قال: الآن علمت أنك تجيرني حتى من الموت!.

ودعاء النبي ﷺ عليه راجع لقسوته وجبروته، فهو الذى تسبب في قتل سبعين من الصحابة في بئر معونة، وكان قد أرسلهم النبي لنشر الدين بدعوة من عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) الكلابي، وقد أجارهم بعد أن قال له النبي ﷺ: إني أخشى عليهم سطوة أعراب نجد، فلما رآهم عامر بن الطفيل استصرخ بني عامر لقتلهم فأبوا عليه ما أراد، وقالوا لن ننقض العهد لأبي براء، فأتى أحياء رعل وعُصية وذكوان من بني سُلَيم فأجابوه، وقتلوا المسلمين في بئر معونة، فدعا عليهم النبي ﷺ، وقام حسان بن ثابت شاعر الأنصار بتحريض مُلاعب الأسنة على ابن الطفيل، فهجم عليه بحربته ولكن لم يصب منه مقتله، ثم عيّر حسان بني جعفر بن كلاب قائلاً:

تركتم جاركم لبني سُلَيْم مخافة حربهم عجزاً وهونا.

(٨) وفي كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣-٧٤٨هـ[١]:

- أنه في عام ١٩٨هـ: في خلافة المأمون العباسي، انتدب بن بهيس الكلابي أمير العرب بالشام لحرب السفياني، ولما قام معه فقاتلهم وأخذتهم دمشق، وأقام دعوة المأمون وهرب السفياني في إزار.

---

(١) الجزء الأول والثاني - طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

- وفي عام ٤٢٠هـ : هلك أمير عرب الشام صالح بن مرداس الكلابي، وكان قد تملك حلب ثلاث سنين، انتزعها من نواب الظاهر صاحب مصر، ثم حاربه جيش الظاهر، فقُتل في الوقعة.

(٩) وفي كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام[١] ذكر نساء كلابيات لهن ذكر في التاريخ العربي والإسلامي نذكر منهن التاليات:

- **أم الأسوار الكلابية** : شاعرة من شواعر العرب، كانت محبوسة في المدينة النبوية بجناية جناها ابنها فقالت :

كلانا إذا ما قيده عض ساقه ... وأُحكم حتى زلت القدمان

أرى شاهد الأعداء من جلاده ... وإن كان مرمياً بنا الرجوان

(عن الحماسة للبحتري)

- **أم خلف الكلابية** : شاعرة قالت :

أمير المؤمنين جزيت خيراً ... ألم يبلغك خبر ما لقينا

أناخت حائل جذباء ناب ... فلم تترك لطلحتنا فنونا

تكنفها فتأكل ما يليها ... ونكنفها فتأكل ما يلينا

وصار المال في أيدي رجال ... إذا ملكوا أذاقوا الناس هونا

بكل رقاق مهلكته هذيل ... إذا ما قيل ثم ركب الحنينا

إذا رام القيام أبت يداه ... ورجلاه القيام فلا تعينا

---

(١) أعلام النساء - رضا كحالة.

- **أم الهيثم الكلابية** : راوية من راويات الشعر في الكوفة، أنشدت أبا العباس المبرِّد الشاعر الشهير فقالت :

من يتخذ خِيماً سوى خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(عن الكامل للمبرِّد)

- **عمرة بنت حرفة الكلابية** : من فواضل نساء عصرها، ذكرها ابنها القتَّال الكلابي في شعره ففخر بها قائلاً :

لقد ولدتني حُرَّة ربيعة من اللاء لم تحضرن في القيظ ديدنا

(عن الأغاني للأصبهاني)

- **عمرة بنت يزيد بن عبيد الكلابية** :

تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها، فتعوّذت منه حين أُدخلت عليه ﷺ، وكانت وقتئذ حديثة عهد بكفر، فقال لها النبي ﷺ : لقد عذت بمُعاذ، وطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتَّعها بثلاث أثواب[1].

هكذا روي عن عائشة رضي الله عنها، وقال قتادة : كان ذلك في امرأة من بني سُلَيم، وقال أبو عبيدة : إنما كان في ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون.

وقال قتيبة في عمرة بنت يزيد هذه : أن أباها وصفها للنبي ﷺ ثم قال له: إنها لم تمرض قط، فقال رسول الله ﷺ : ما بهذي عند الله خير، ثم طلقها.

---

(١) رواه ابن إسحاق، وقال أبو عمر بن عبد البر : هذا عندنا ليس بصحيح.

- فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية :

شاعرة فصيحة تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفراً ثم عثمان، وكلهم قتلوا مع أخيهم الحسين بكربلاء، وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ابن ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها.

- فاطمة بنت الضحَّاك الكلابية :

تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنته زينب، ولما نزل آية التخيير اختارت الدنيا ففارقها النبي ﷺ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر في البادية، وتقول: أنا الشقية التى اخترت الدنيا، وقيل أن الضحَّاك بن سفيان عرض على النبي ابنته فاطمة وقال: إنها لم تصدع قط، فقال رسول الله ﷺ لاحاجة لي بها، وقيل إنها استعاذت من رسول الله ﷺ ففارقها.

(عن تاريخ الطبري، الاستيعاب لابن عبد البر، الإصابة لابن حجر).

- قطية بنت بشر الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب، مر مروان بن الحكم الأموي ببادية بني جعفر من كلاب فرأى قطية تنزع بدلو على إبل لها وتقول :

ليس بنا فقر إلى التشكي جربه كحمر الأبكِ
لا ضرع فيها ولا ندكي.

وتقول:

عامان ترقيق وعام تمحا لم يترك لحماً ولم يترك دما
ولم يدع في رأس عظم ملدما إلا رذياً ورجالاً رُزَّما.

فخطبها مروان فتزوجها، فولدت له بشر بن مروان الأموي.

- **أم موسى الكلابية**: شاعرة من شواعر العرب، تزوجت فنقلت إلى حِجْر اليمامة[١] فقالت :

قد كنت أكره حِجْراً إن ألمَّ بها ... وأن أعيش بأرض ذات حيطان
لاحبذا العرف الأعلى وساكنه ... وما يضمن من مال وعيدان
أبيت أرقب نجم الليل قاعدة ... حتى الصباح وعند الباب علجان
لولا مخافة ربي أن يعاقبني ... لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

(عن معجم البلدان لياقوت الحموي، وبلاغات النساء لطيفور)

- **أم الأسوّد الكلابية** :

شاعرة من شواعر العرب، قالت تهجو زوجها :

سأنذر بعدي كل بيضاء حرة ... منعمة خود كريم بخارها
قصير قبال النعل يضحي وهمه ... قريب ويمسي حيث يعشيه نارها
إذا قال قد أشبَعْتَني بات راضياً ... له شملة بيضاء خاف خمارها
يرى الطيب عاراً أن يمس ثيابه ... أو المسك يوماً إن علاه صوارها
ولكنه من رطب أخثاء صنانه ... إذا مرعت بالكف من ديارها
وطير بذيال يرى الليل متنه ... لناقته حتى يحين اذكرارها
بعيد المدى يقضّي الكري فوق رحله ... إذا القوم بالموماه صار شرارها
لعمر أبي ما خار لي أن يبيعني ... بأبعرة إذا قحمته عشارها
فوالله لولا النار أو أن يري أبي ... له قوداً أو أن ينالني عارها
قد نازعت كفي المهنّد ضربة ... وكان عليه خبلها وشنارها.

(عن بلاغات النساء لابن طيفور)

---

(١) حِجْر : هى مدينة باليمامة وأم قراها.

- **زهراء الكلابية** : شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية، كانت تحدث إسحاق الموصلي وتناشده، وكانت تميل إليه وتكني عنه في عشيرتها إذا ذكرته بجمل، فكتبت إليه وقدغابت عنه تقول :

وجدي بجمل على أني أجمجمه ... وجد السقيم ببرء بعد إدناف
أو وجد ثكلى أصاب الموت واحدها ... أو وجد مغترب من بين ألاف.

فأجابها إسحاق :

اقرأ السلام على الزهراء إذا شحطت ... وقل لها قد أذقت القلب ما خافا
أما رثيت لمن خلفت مكتئبا ... يذري مدامعه سحاً وتوكافا
فما وجدت على إلفٍ أفارقه ... وجدي عليك وقد فارقت آلافا.

ومن حديث مع إسحاق أنها قالت له : ما فعل عبد الله بن خرداذبه؟ فقال إسحاق: مات، فقالت: غير ذميم ولا لئيم غفر الله لصداه، لقد كان يحبك ويعجبه ماسرك، فقال إسحاق لزهراء: حدثيني من قول الشاعر :

أحبك أن أخبرت أنك فارك ... لزوجك إني مولع بالفوارك

ما أعجبه من بغضها لزوجها، فقالت : عرفته أن في نفسها فضلة من جمال وشمخاً بأنفها وأبهة فأعجبته.

(الأغاني للأصبهاني، معجم الأدباء لياقوت الحموي)

- **زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب**[1]:

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي يزيد بن عبد المدان فارس اليمن :

---

(١) وهى أخت عامر بن مالك (مُلاعب الأسنة) أبو براء الصحابي المعروف من كلاب من هوازن.

بكيت يزيد بن عبد المدان حلت به الأرض أثقالها
شريك الملوك ومن فضله يفضل في المجد أفضالها
فككت أسارى بني جعفر وكِنْدة إذ نلت أقوالها
ورهط المجالد قد جللت فواضل نعماك أجيالها.

وقالت أيضاً ترثي يزيد :

سأبكي يزيد بن عبد المدان على أنه الأحكم الأكرم
رماح من العزم مركوزة ملوك إذا برزت تحكم.

فلامها قومها من كلاب وسائر بني عامر من هوازن في ذلك، وعيّروها بأن بكت يزيد، وهو ليس من قومها أو حتى من نزار، بل من القحطانية، فقالت زينب:

ألا أيها الزاري علي بأنني نزارية أبكي كريماً يمانيا
وما لي لا أبكي يزيد وردني أجر جديداً مدرعي وردائيا.

(الأغاني للأصبهاني)

- **ضفية بنت محمد بن بشارة بن ذبيان الكلابية :**

محدثة سمعت من أحمد بن أبي الخير والمسلم بن غلان وغيرهما، ووعظت كثيراً من نساء عصرها، وتوفيت في ١٣ من ذي الحجة عام ٧٦٣هـ.

(الدرر الكامنة لابن حجر)

- العالية بنت ظبيان الكلابية، ويقال لها أم المساكين :

من فواضل نساء عصرها، تزوجها رسول الله ﷺ وكانت عنده ما شاء الله، ثم طلقها، كذا قال أبو عمر، فمقتضاه أن تكون ممن دخل بهن، وقال ابن منده لما ذكر الأزواج : وطلق العالية بنت ظبيان، وبلغنا أنها تزوجت قبل أن يحرِّم الله نكاح أزواج النبي ﷺ، فنكحت ابن عمها، وولدت فيهم.

(عن الإصابة لابن حجر)

قلت : وأضيف امرأة شهيرة من بني كلاب وهي :

- فاطمة بنت مظلوم بن الصحصاح بن جُندبة الكلابي وشهرتها (ذات الهمَّة)[1] ظهرت في بادية بني كلاب، من أشهر نساء العرب التي امتطت الخيل وقاتلت بالسيف، وقد انخرطت في الجهاد مع جيوش المسلمين في الثغور ببلاد الأناضول، في أواخر الدولة الأموية وأول عهد دولة بني العباس، ولها سيرة وملاحم محفوظة في أوروبا (لندن وبرلين)، وجدُّها الصحصاح بن جندبة فارس شهير أيضاً، له غزوات في بلاد الروم في عهد الدولة الأموية، وكان أمير بادية الحجاز فترة من الزمن.

(١) لذات الهمَّة قصة من التراث الشعبي من إعداد مؤلف الموسوعة الأستاذ/ محمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث - الكويت.

ما قاله المؤرخون عن العوازم - آل عطا - (هوازن)

(١) في معجم الألفاظ الكويتية ذكر عن العوازم التالي ص ٢٦٢، ٢٦٣[١]:

العوازم : عشائر نجدية الأصل قديمة عهد في سكنى الكويت، وقد كانت محلتهم في منطقة السوق وقد شق منها شارع دسمان، وحيُّهم اليوم كبير يقع بين سوق التجار وبين شارع الكهرباء، وفيه يقوم مسجد ابن فارس، وقد نقلت إلى هذا الحي مؤخراً مكتبة العارف العامة، وشيخ العوازم اليوم راشد بن رشدان، ويلبس نساؤهم البراقع[٢]- والبرقع حجاب للوجه فيه فتحتان تطل منهما عينا المرأة ولا يستعمله في الكويت غير نساء العوازم.

(٢) وفى كتاب أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود[٣]:

فى ص ٣٠٢ : بينما كان جلالة الملك لايزال في الشعرا، وبينما كان جنده ينحدر كالسيل المنهمر إلى حيث أمره، سوّل الشيطان للدويش بعد أن أصاب ولده

---

(١) معجم الألفاظ الكويتية - في الخطط واللهجات والبيئة - للشيخ / جلال الحنفي البغدادي - طبعة ١٩٦٤م / ١٣٨٣هـ - بغداد، بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية.

(٢) ذكرت البراقع من لباس نساء بني عامر وسائر هوازن منذ الجاهلية في عدة مراجع، من بينها كتاب تحاف الوراء في أخبار أم القرى لنجم عمر بن فهد ج ١ ص ١٠٤، وكان البرقع الذي تلبسه إحدى نساء هوازن في الجاهلية هو سبب لنشوب حرب الفجار بين هوازن وقريش من قبائل مُضَر، ومختصر القصة أن فتيان من قريش أرادوا النظر في وجه امرأة وضيئة من بني عامر من هوازن كانت تطوف بالكعبة، فأبت أن تسفر عن وجهها وتنزع برقعها، فاحتال أحدهم حتى شبك درعها من الخلف وهى جالسة بأعلى ثوبها فلما قامت انكشفت عورتها، فتهكم عليها الفتيان وقالوا: أبيت علينا وجهك فنظرنا لعورتك! فصرخت في قومها يا آل عامر.. يا آل عامر، ورددت واذلاه في بيت الله، فأتاها فرسان عامر وهوازن وجحافل قبائل قيس ودخلوا على قريش ومن عاونهم من كنانة بخيولهم في عقر دارهم، وقُتل رجالات من قريش في حرب الفجار، وسميت كذلك لأن قبائل مُضَر قاتلت في الأشهر الحُرُم.

(٣) أصدق البنود - لعبد الله العلي المنصور الزامل - طبع بوزارة المعارف السعودية.

ومن معهم ما أصابهم، أن ينتهز هذه الفرصة، فيصول على العوازم الذين أصبحوا على مقربة منه. فجمع جميع ما لديه من قوة وسار بأهله معه، وكذلك فعل العُجمان، حتى أناخوا أمام العوازم، فأقاموا يومين والخيل تكر بين الفريقين، وفى صباح السبت، الثاني من جمادى الأولى، انقسم الأشقياء قسمين، فكان العُجمان قسماً، وكانت مُطير القسم الآخر، وقد بدأ العُجمان بالهجوم، فكرّ عليهم العوازم بسرعة شديدة، حتى أزاحوهم من أماكنهم، وأعملوا فيهم الذبح والقتل.

وكانت مُطير تنتهز فرصة كر العوازم على العُجمان لتهاجمهم من خلفهم، ولكن العوازم جعلوا قوة تحميهم من ورائهم، فاشتد القتال بين مُطير والقوة الخلفية، ودام إلى أن انهزم العجمان، وعاد العوازم فأطبقوا على مُطير، وما هي إلا مدة قصيرة حتى ولّت مُطير الأدبار لاتلوي على شيء.

وعاد العوازم برايات المنهزمين وغنموا جميع أموالهم، وقد دخلت نساء المنهزمين على العوازم لاجئات.. وظل العوازم ثلاثة أيام يتعقبون فلول المنهزمين وهم يعملون فيهم النار ويجمعون ماتركوا من أنعام (انتهى).

قلت : وصفات العوازم هي صفات بني كلاب في الشجاعة.

وفي ص ٣١٦ ذكر عن العوازم قائلاً :

أما العصاة من مُطير والعُجمان ومن التف حولهم في حدود العراق والكويت، فإن الشيطان قد نفخ في أنوفهم، فقاموا بغزوتين على العوازم، وقد كسرت فيها شوكة المعتدين وقتل رجالهم وأُخذت فيها أموالهم. وكنت قاصمة الظهر وقعة أم أرضمة التي قتل فيها ولد فيصل الدويش (من مُطير)، وقتل سلة الحرب من مُطير والعُجمان، فأصبح العُصاة في تلك الجهات في أسوأ حال، لايملكون بعد هذا الخسران حولاً ولا طولاً.

ولما وصل الحال إلى هذا الموقف، وذلك في أواخر جمادى الأولى، كان كثير من الناس يرى أن الفتنة قد انتهت، وأنه من المتيسر إرسال سرية بسيطة للقضاء على البقية الباقية من أهل الفتنة في حدود العراق والكويت.

وفي ص ٣٢٤ ذكر العوازم أيضاً قائلاً :

وبالفعل سار ابن مساعد، ونزل في جهات لينه، فأصبح مستحيلاً على العصاة أن يصلوا إلى تلك الأطراف بغير أن يلتقوا بقوة ابن مساعد، وهذا مما لايقدمون عليه بعد وصول ابن مساعد لموقفه.

وأما احتمال تفرقهم بين القبائل فهذا لاطريق لهم إليه، إلا من أحد طريقين: إما عن طريق حفر الباطن ثم يمشون جنوباً لغرب، أو من طريق منازل العوازم في الجنوب الشرقي.

لذلك أصدر جلالة الملك / عبد العزيز آل سعود أمره للفرم أحد مشايخ قبائل حرب أن يسير بمن معه إلى حفر الباطن ويقيم فيه، كما أمر سرية من جنده أن تسير إلى منازل العوازم وتكون معهم في أخذ أى فريق من العصاة يريد أن يفلت من العقوبة.

وفى ص ٣٤١ ذكر العوازم أيضاً قائلاً :

الثلاثاء ٣٠ رجب، مشينا عند الصباح وواصلنا السير ساعتين، ثم أنخنا في مفرش المسناة أيضاً، وكان جلالة الملك قد أرسل سيارات لتدرك السير وتعود إلينا بالأخبار بعد أن وضعنا أثقالنا وبدأنا بنصب خيامنا.

جاء من أخبر بأنه رأى أمام ميسرتنا جمع عظيم وأباعر كثيرة تمشي، وبعد بضع دقائق جاء من أخبر بنفس الخبر، فلم يشأ جلالة الملك التعجل خشية أن

يكون هؤلاء من العوازم الذين يقطنون هذه المنازل، أو خشية أن تكون السرية من السُبعان الذين كان أرسلهم جلالة الملك من الدهناء بإمرة وليد بن شوية لمناوشة العُصاة.

وفي ص ٣٥٠ ذكر عن العوازم قائلاً :

قدمت جموع العوازم الذين كانت منازلهم على مقربة من الأرض التي نزلناها، والعوازم هم الذين أبلوا البلاء الحسن في قتال العُصاة يوم هاجمهم هؤلاء، فقاتلوا ورابطوا وصابروا وصبروا مدة غير قليلة، وقد عوملوا في مخيم جلالة الملك معاملة حسنة مكافأة لهم على ما قدّموا.

(٣) وفى كتاب تاريخ الكويت[1] لعبد العزيز الرشيد ذكر عن العوازم قائلاً:

فى ص ٢٢٥ : أغار ماجد الدويش (من قبيلة مُطير) على عريب دار العوازم من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم فخفّ الكويتيون لنصرتهم، ولكن بعد أن قضى الله الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال، أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم، وذلك لأن مبارك كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره، ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه، فهو لايرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لايطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر عليه سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه وقد صحبه في

(١) تاريخ الكويت تأليف يعقوب عبد العزيز الرشيد - طبعة ١٩٧١م - دار مكتبة الحياة - بيروت.

الردينيات، فأغارت عليه أولاً خيل عَنَزة ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد بن حماد وتبعته عشيرته، ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً. (انتهى) قلت : وهذه طبيعة بني كلاب، والعوازم امتداد لهم في الإقدام والبطولة.

(٤) وفي مجلة العرب السعودية ذكر العلاّمة حمد الجاسر عن العوازم[١]:

قال تحت عنوان النَّقيرة : بفتح النون وكسر القاف، فعيلة بمعنى مفعولة، أي منقورة، هناك في الشمال من آبار النعيرية الارتوازية وعلى مسافة خمسين كيلو متر جوٌّ واسع من الأرض، فيه آبار قديمة، ليست غزيرة الماء، يطلق على واحدة منها، تقع في الجنوب من ذلك الجوِّ ومن الآبار - اسم النقيرة، وقد تسمَّى مُشاش النقيرة لضعف مائها، ومعروف أن المياه في البادية جميعها تأثرت بما حُفر من الآبار العميقة التي ركِّبت فوقها الآلات الحديثة لجذب الماء من أعماق الأرض، هذه البئر الضعيفة الماء كانت ذات شهرة عظيمة قديماً لوقوعها في طريق من أعظم الطرق الموصلة إلى شرق الجزيرة، من الشمال كاظمة (الكويت) والعراق وما حولها من البلاد.

قال الأزهري في كتاب «تهذيب اللغة» : النقيرة ركية ماؤها رواء، بين ثاج وكاظمة، انتهى. ومثل هذا في كتاب التكملة للصاغاني.

وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» : النقار : نقر في الرمل وكاظمة، ومسلحة بئر كانت أجاجا تذرب البطون، وعذب ماؤها فصار فراتاً والنقيرة، وبها البئر العدُّ، التي ذكرناها، والسودة (انتهى).

---

(١) مجلة العرب - حمد الجاسر رجب / شعبان ١٤٠٧هـ / مارس إبريل ١٩٧٧م ص ١٢٨، ١٢٩.

وقد أورد ياقوت في معجم البلدان نص كلام الأزهري غير منسوب، وأضاف: وأظنها التي قبلها - يقصد النقير - وتقع النقير غرب رأس السفانية، وشرق الوريعة، بقرب خط الطول ١٢َ / ٤٨ْ وخط العرض ٥٨َ / ٢٧ْ. وهي من مناهل قبيلة العوازم، وعليها حدثت وقعة بينهم وبين مُطير والعُجمان ومن معهم - أثناء الاختلاف الذي وقع في نجد بعد وقعة السبلة سنة ١٣٤٧هـ انتصرت فيها قبيلة العوازم، فهزمت مُطيراً ومن معهم، وقتلت عدداً منهم، من مشاهيرهم هابس بن عشوان شيخ العبيات من قبيلة مُطير، كما قتلت من مشايخ العُجمان حزام بن حثلين، كما تقدم في الكلام على نقير.

وقال ابن جافور شاعر العوازم في ذلك[1]:

بـ(النقيرة) ذبحنا طير حوران ... اقمحي يالبويضا عقب راعيها
امتلا الجوّ ديحاني وبرزاني ... والعبيات ذبحنا نواديها
ما قعد بالنقير كود نسوان ... ما لقت يم قريه من يوديها.

وهنا يقصد بطير حوران هابس بن عشوان العبيواني من مُطير.

وأضاف الجاسر قائلاً: ولولا أن التاريخ يتطلب تدوين حوادثه كما جرت، لما أشرنا إلى تلك الوقعات التي تؤثر في النفوس، ولكن الله سبحانه وتعالى أعقبها بالألفة بين المسلمين، فأزال الإحنَ، وقوى روابط الأخوة والمحبة بين جميع سكان هذه البلاد بعد توحيدها على يد الملك / عبد العزيز آل سعود - رحمه الله.

---

(١) الصحيح أن قائل القصيدة محمد الحجي الجهراني من الصوابر - من العوازم.

(٥) وفى الموسوعة الكويتية جاء عن العوازم التالي[١]:

في ص ١٤٢ : أولاد عطا : صيحة الحرب عند العوازم.

في ص ٣٧٣ : جهطان : هو رجم الجهطان - عائلة من العوازم.

وفي ص ٤٣٠ : الحريتي : جمعان محمد ناصر الحريتي عضو مجلس الأمة يناير ١٩٦٧م، ١٩٧١، ١٩٧٥م، وزير الشئون. قلت : وهو من قبيلة العوازم.

وفي ص ٤٣١ : الحريص : مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء، وقد استشهد في أكتوبر ١٩٢٠م. قلت : وهو من العوازم.

وفي ص ٤٣١ أيضاً : سالم غانم : مزعل الحريص عضو مجلس الأمة يناير ١٩٦٣م. قلت : وهو من العوازم.

وفي ص ٤٧٤ : الحميّدة : حمد خليفة الحميّدة عضو المجلس التأسيسي[٢] سنة ١٩٦٢م ومجلس الأمة الكويتي سنة ١٩٦٣م نائباً عن منطقة السالمية. قلت: والحميّدة من العوازم.

وفي ص ٤٨٣ : حوشان العازمي : حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية، ولد سنة ١٩٠٨م، وله قصائد في الغزل.

وفي ص ٦١٥ : الدمنة : قرية ساحلية قديمة أسسها صيادو الأسماك من العوازم، أبدل اسمها إلى عنيزة، ولم يمتثل الناس لهذه التسمية، وفي عام ١٩٥٣م غير اسمها رسمياً إلى «السالمية»، الدمنة نسبة إلى عشيرة من آل مرة، ويقول حمزة: إن الدمنة[٣] من العوازم.

---

(١) الموسوعة الكويتية تأليف حمد محمد السعيدان - انظر ج ١، ٢، ٣.

(٢) هذا خطأ والحميدة كان فقط بمجلس الأمة الكويتي.

(٣) قلت : والدمنة حي من أحياء العوازم تعرف الآن بالسالمية.

وفي ص ٦٢٩ : ماجد الدويش : أحد رؤساء مُطير، قدم إلى الكويت عام ١٨٩٣م، ونزل بالقرب من واحة مَلَح، وأكرمه مبارك الصباح، ولكنه هجم على قبيلة العوازم التي كانت تقطن في ملح ونهب ماشيتها، وتعقبه مبارك الصباح بجيش كبير اشترك فيه العوازم أنفسهم برئاسة زعيمهم ابن مساعد، وهزموا جيش الدويش، واستعادوا المال والحلال المسلوب.

وفي ص ٧٦٨ : السبيعي : مسجد في صيهد العوازم.

وفي ص ٩١١ : الصابرية : آبار في الشمال تبعد ١٣ كيلو متراً جنوب شرق الروضتين، اكتشف فيها النفط سنة ١٩٣٧م، وحفر فيها أول بئر للنفط في الكويت في ١١ أغسطس عام ١٩٥٦م على عمق ١٠٢٠٠ قدم.

وفي ص ٩٥٧ : الصوابر : عشيرة من العوازم من ذوي غياض، من فروعها العتارمة والموايقة والعبابيد[1]، وباسمهم فريج الصوابر وهو حي في شمال المرقاب من أحياء فريج العوازم، كانت تسكنه عشيرة الصوابر، يعرف أيضاً بفريج الحساوية، أجري تنظيم على المنطقة وحصرت حدودها بين شوارع أحمد الجابر، وخالد بن الوليد والشارع الهلالي ودوار دسمان.

وفي ص ٩٦٠ : فالح حمود الصويلح العازمي : عضو مجلس الأمة الكويتي في ٢٥ يناير عام ١٩٦٧م.

وفي ص ٩٦٢ : صيهد العوازم : هو موقع عشيش يسكنه البدو في جنوب غرب جليب الشيوخ، يبعد مسافة ٢٠ كم ومساحة ٥٤كم٢.

وفي ص ١٠٣٠ : العازمي : واحد من عشيرة العوازم، هو محيسن

---

(١) هنا ورد خطأ في فروع الصوابر - انظر بطون العوازم الصحيحة.

العازمي مؤسس مسجد النبان عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، ومساعد العازمي باسمه شارع مساعد العازمي، هو شارع بمنطقة السالمية نسبة إلى الشيخ مساعد المطوع العازمي، طبيب كويتي ولد سنة ١٨٨٥م[١]، تلقى علومه في مصر حيث درس الفقه والنحو والعروض والتلقيح ضد الجدري عام ١٩٣١م[٢]، ومارس مهنة التطعيم ضد الجدري في الكويت والبحرين، توفى عام ١٩٤٣م.

وفي ص ١٠٣٦ : العبابيد : بطن من العوازم من فخذ الصوابر.

وفي ص ١١٢٨ : العوازم : قبيلة كويتية من عريب دار، هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك، وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحّارة، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة وخاصة الإبل والأغنام والمسابلة، وبرز منهم شعراء نبطيون.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : فريج العوازم : فروعهم كثيرة من الصوابر، الدمنة.. وكذلك باسمه حي من أحياء مدينة الكويت القديمة، كان يسكنه العوازم في شمال المرقاب، ويمتد حتى سوق التجار شارع عُمان اليوم، ويعتبر فريج الصوابر من فريج العوازم.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : شارع العوازم : شارع في السالمية نسبة إلى عشيرة العوازم، أول من استوطن السالمية والرأس بحكم مهنتهم صيد السمك.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : صيهد العوازم : قرية غرب جليب الشيوخ.

وفي ص ١١٧١ : الغربة : فخذ من بطن ذوي غياض من العوازم يعرفون بآل غريب.

---

(١) هذا خطأ والصحيح أنه ولد عام ١٨٥٩م.

(٢) هذا أيضاً خطأ والصحيح عام ١٨٨٠م.

وفي ص ١٢٠٤ : غيّاض (ذوي غياض) : فخذ من قبيلة العوازم يتفرع منه العشائر التالية : المساحمة، العتول، الملاعبة، الصواويغ، المساعدة، العبابيد، الجواسرة، الموايقة، الغربة، التومة، القراشة، العتارمة، الصوابر، المحالبة.

وفي ص ١٢٥٢ : رسم خارطة لجزيرة فيلكا الكويتية وبها موقع باسم قبيلة العوازم.

وفي ص ١٦٩٤ : الهِرَّان : من العوازم. قلت : وأضيف أن الهِرَّان من بطن القُوَعة من قبيلة العوازم في دولة الكويت.

(٦) وفي كتاب أنساب الأسر والقبائل في الكويت ص ١٥٩ ذكر عن العوازم[١]:

العوازم في الكويت : يبدو أن قبيلة العوازم ممثلة بكثير من بطونها المعروفة كانت متواجدة منذ القرون الأولى للإسلام في المنطقة الممتدة بين الأحساء جنوباً إلى كاظمة (الكويت) شمالاً، وهي المنطقة التي أجمع الجغرافيون على اعتبارها جزء من إقليم البحرين الإسلامي، إلا أن بطون هذه القبيلة كانت آنذاك ضمن قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية، الذين كان لهم حضور واضح في هذا الإقليم إبان حكم القرامطة له في الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والخامس الهجريين[٢]، وبعد أفول نجم القرامطة في نهاية الخامس الهجرى هيمنت

---

(١) انظر كتاب أنساب الأسر والقبائل، تأليف الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني، طبعة ١٩٩٤م/ ١٤١٥هـ - الناشر ذات السلاسل - الكويت.

(٢) انظر كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء - لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، منشورات دار اليمامة - الرياض طبعة ١٩٨٣م - القسم الأول ص ٩٦ وما بعدها.

بطون بني عـامر على هذا الإقليـم، فبـرزت أسر من هذه القـبيلة ظلت تتـوارث السلطة والزعامة على هذا الإقـليم حتى دخول العثمانيـين إلى المنطقة في منتصف القرن العاشـر الهجرى، وبسبب الدور الذي لعبتـه بطون بني عامر في تاريخ هذا الإقليم ظل اسم جدهم الجاهلي هوازن يُردد على ألسنة مؤرخـي المنطقة ونسابيها، فكانوا ينسبون القبائل المتفرعة منها مثل العوازم إلى جدهم الأول هوازن[١].

وتجدر الإشارة إلى أن أول ذكـر للعوازم في المنطقة كـان عام ٨٥٨هـ حيث يروي الشـيخ عبـد الله بن بسَّام في كـتـابه المخطوط : أن الأميـر زامل بن جبـر العقيلي، أمير الأحسـاء آنذاك، قام بغزو العوازم على اللهابة[٢] وظل اسم العوازم يتـردد في المصادر المحليـة بعد هذا التـاريخ كقـوة لايستـهان بهـا في هذا الإقليم وإحدى القبائل الرئيسية هناك، حتى أنهم كانوا المسئولين عن مقتل الوالي العثماني في الأحساء محمد أفندي عام ٩٥٥هـ، وظل العـوازم متواجدين في المنطقة حيث انقسموا إلى حـاضرة وبادية، فلما هاجر العتوب إلى شمـال الخليج واستقروا في القرين (الكويت) كان العوازم يمثلون التجمع الرئيسي في هذه المنطقة[٣].

---

(١) انظر في تحفة المشتاق لابن بسام التميمي ص ٩.

(٢) ماء يقع على بعد بضعة أميال جنوب الحدود الكويتية السعودية.

(٣) انظر عـبد العـزيز الرشيـد، مـجلة الكويت المجلد الأول ج٤-٥، انظر ديكسـون، الكويت وجاراتهـا ص ٤٠، انظر البحـرية البريطانية، ومـختصر بلاد العـرب ص ٢٩٤ مارس ١٩١٦م لمحمـد الفيل، انظر سكان الكويت ص ٢١٧.

(٧) نورد هنا نصاً هاماً يوضح أن قبائل بني عامر من هوازن بما فيها قبيلة كلاب التي خرجت من أنقاضها قبيلة العوازم كانت تسيطر على قسم كبير من بلاد نجد وعاليتها.

- قال الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه «الدرعية» ما نصه:

ومنذ منتصف القرن التاسع الهجري آل يزيد في تقلص واضمحلال، فقد باعوا العيينة سنة ٨٥٠هـ، وليس ثمة من يد طائلية تحكم نجداً وتهيمن عليها، وأضاف ابن خميس : وكان النفوذ الأقوى آنذاك لبني عامر وفروعها، فهي تحتل ما بين الخرج والأفلاج إلى السليل ووادي الدواسر إلى سُرّة نجد وعاليتها إلى أطراف

= قلت : وفى جريدة القبس بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٩٨٩م العدد ٦٣١٤ قال الدكتور / محمد عيسى صالحية تحت عنوان الأرشيف العثماني وتاريخ الجزيرة العربية : حسناً فعلت الحكومة التركية، إذ سهلت مؤخرا مهمة الاطلاع والبحث فى أرشيف رئاسة الوزراء، فالمبنى جديد مكيف، والباحث له امتياز الغذاء في مبنى الأرشيف بمبالغ رمزية، ورفعت الحظر عن العديد من الدفاتر التى كان يتشوق الباحثون لدراستها، والمعاملة حسنة.

ومن أطرف الوثائق المفرج عنها حديثاً وثيقة تتصل بمقتل والي الأحساء العثماني محمد أمين باشا الظلوم الغشوم المتجبر المتفنن في فرض الضرائب على القبائل والأفراد الذين ينضوون تحت لواءه، ضرائب عجيبة على اللباد والعباءات والصوف والجلود والسمن والعسل والفواكه والحبوب، وعلى الحطب والماعز والجاموس والكروم والطواحين والمنازل والسمك والأرز والدقيق، وإضافة إلى ذلك الخاص السلطاني والخاص والزعامت، وطامة الضرائب الكبرى ما يسمى «بادهوا» متفرقة يفرضها الوالي وفق مزاجه وهواه، أما الجرائم مثل السرقة والزنى والقتل فهي درجات ولكن عقوبتها الأفجات (دفع الرسوم)، وابتدع صاحبنا الوالي كماً هائلاً من الضرائب شملت حتى الطريق غير المعبدة، وفى أتون هذا الجحيم، ثلاثة من فتيان قبيلة العوازم، آلمهم ما وقع فيه أبناء المنطقة من ظلم مجحف، عقدوا العزم على التخلص من شر هذا الجبار المتعنت، انقض شبان العوازم الثلاثة على الوالي حتى أجهزوا عليه (المكان عين النجم في الأحساء) وفي هدأة الليل والظلوم الغشوم بين رجاله، وقد اعتاد الجبار على الاستحمام في العين كلما حلا له ذلك حينئذ، ولم ينجح رجاله من تخليصه إلا بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة، ومن يريد التعرف على ما لحق بقبيلة العوازم بعد ذلك فليقرأ دفاتر الأمور المكتومة ففيها العجب العجاب، ولكن النتيجة النهائية عودة ولاة الأحساء للتفكير طويلاً قبل إرهاق الناس بالضرائب في هذا العهد البائد.

الحجاز، ثم أخذ نفوذهم ينكمش وقوتهم تضمحل، وهاجر من هاجر منهم إلى شمالي إفريقيا، وتفرقوا في البلاد حاضرة وبادية وحلّ محلهم بنو لام. (من قبائل طيئ القحطانية). انتهى.

قلت : من سياق النص السابق لابن خميس يتضح أن آل يزيد هم أحد البطون العامرية الهوازنية، وكانت لهم الرياسة في بلاد نجد إلى حدود منتصف القرن التاسع للهجرة، وبدأ بعد ذلك نجمهم في الأفول كغيرهم من بطون بني عامر الأخرى التي لايتسع المقام لذكرها، ثم نلقي الضوء على بطن آخر عامري من بني كلاب وهو محل البحث في قبيلة العوازم وهم العطيان.

ونشير إلى ما جاء عن العوازم (آل عطا) في كتاب تحفة المشتاق المخطوط لابن بسام النجدي التميمي[1] فيما بعد عام ٨٥٨هـ وذكرهم في أحداث بلاد نجد وذلك في أعوام ٨٧٩، ٩٠٠، ٩٥٥هـ، ومن المؤكد أن آل عطا المشهورين بالعطيان أو ابن عطا كان تواجدهم في قلب نجد حتى أوائل القرن الحادى عشر للهجرة.

والعطيان نسبهم إلى عطاء بن ربيعة من أبي بكر بن كلاب من بني عامر من هوازن، وهم قبيلة العوازم التي تجمعت من بقايا عشائر كلاب، من بينهم آل عطا (العطيان) ومنهم هيكل القبيلة الرئيسي، ودخل معهم لفائف من سُلَيم وزُغبة (هلال) وحرب.

وندلل بنصوص أخرى لنؤكد ذلك :

(أ) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن في مَلْهم بطون من أبى بكر

---

(١) سيأتي ذكر مضمون هذه النصوص في موضعها ضمن أقوال الأستاذ العبيِّد صاحب كتاب العوازم.

ابن كلاب من بنـي عامر، وعـضده قول العـلاّمة ابن خلدون، وقـبله ابن سعـيد المغربي أنه كان لكلاب من بني عامر في الإسلام دولة في بلاد اليمامة، وقد قضى عليهـا بنو عصفـور وهم من عقيل من بني عـامر أيضاً، وهؤلاء قـد حكموا بلاد هِجْـر والأحسـاء التي كانت وقـتئـذ تسمى البـحـرين، وذلك بعد تغلبـهم على العيونيين، وامتد نفوذهم إلى اليمامة وتغلبوا على بني كلاب عام ٦٥١هـ.

(ب) ذكر العلاّمة ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب يؤكد أن بيت (عطاء) - والذى أطلق عليـه العطيـان - هم بيت في كلاب ولهم بأس وشـرف، وهذا معروف فـي التواريخ عن هذا البيت الكلابي العامـري، لكون جوّاب الذي كان على سائر بني عامر يوم النسار، ومن هـذا البيت الشعراء الفطاحل والفرسان المغاوير الذين تحدث عنهم الركبان سواء في الجاهلية أو في الإسلام.

(جـ) أن ابن عطاء أمـير مَلْهم والذي تغـلب عليه ابن مـعمّـر من بني تميم وقضى على حـكم العطيان الكلابيين، كـان هو رئيس لفائف كـلاب التي عرفت بالعوازم أو آل عطاء أو العطيان على حد سواء، فالمعنى واحد والجميع من كلاب.

وقد أورد كـتاب تاريخ مدينة حـريملاء لصالح الطعيس مـايبرهن على ذلك ويؤكده، وسـيأتى تبـاعاً ذكر هذه الـنصوص التي توضح وجود الـعوازم في بلاد مَلْهم، وقد ذكر الطعيس ضلع العوازم وضلع الفـرشة والقُوَعة والبِرّان وابن عطاء وكل هذه ومازالت بنفس الاسم، فهي إما بطون أو فـخوذ في عشائر العوازم التي نزحت إلى بلاد الأحساء وتـوطنت في المنطقة الشرقية على سـواحل خليج العرب وامتدت حتى بلاد الكويت.

ويُروى أن أهل مَلْهم وحريملاء في بلاد نجد يذكـرون أن درب العوازم سمي بهـذا الاسم - والذي مازال مـعروفاً حـتى الآن - لأن ابن عطاء وجـماعتـه من

حاضـرة العوازم سلكوا هذا الطريـق عندما تغلب عليـهم ابن معمّـر وطردهم من مَلْهم، وعندما سمـعت بادية العوازم الموجودة في عاليـة نجد فزّعوا لجمـاعتهم في مَلْهم. وقد ذكر الشاعر الجبيهة خط سير العوازم من عالية نجد إلى مَلْهم قائلاً :

أولاد غـيّـاض ومن بات سـاهر ... على النار يلحق ما بقى من شعيلها
قلتـه وأنا مـقـابل للي دله ... يبـرد بهـا كـبـد تزايـد مليلهـا
حنّا وردنـا السـر لاسرَّه الحـيـا ... عليـه الخـلايق مـا يهـوّد عـويلهـا
ووردنا رغبـا لاسقى السيل جـالها ... كـبـارٍ نشـايلهـا قليلٍ حـصـيلهـا
ووردنا البـيـر بـيـرٍ بهـا الروى ... يابـاغي جمّ الركـايـا تجي لهـا
وصـبـحنا دواوير على جـال مَلْهم ... سـويتـيـة مـا يسـمع إلا صـويلهـا
سـرنا وسـار الله عليـهم ودبروا ... بايمـانًا رومٍ تلـظّى فـتـيـلهـا
وعـروق القنا مـا بين ربعي وبينهم ... تِشْـدي مـواريد علـى جـال بيـرها
لكـن حس الـكفـاريات بـيـنـنا ... رعودٍ من الجـوزا صدوقٍ مخـيلها
مـهـبـول يابيّـاع جـبـرٍ[1] جـواده ... ياعنكٍ مـا يلقـى مـثـايل يجي لهـا
يحـدها فى مـاقف الموت سـاعـة ... حـتى أن زوّال الـعـمـار يزيـلهـا.

(٨) مـا ذكـره صـالح الـطعـيس في كـتـاب مـدينة حُـريملاء عن العـوازم والعطيان[2]:

في ص ١٣ قال عن أمير مَلْهم المعروف بابن عطا :

أما في منتصف القرن التاسع الهجري فإن حُريملاء ذكرت كروضة ترعى فيها

---

(١) هو جبر بن جامع من أمراء العوازم القدامى وهو فارس من فرسانهم أيضاً.

(٢) الجزء الأول طبعة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م - جغرافية منطقة الشعيب (بلاد نجد).

الحيوانات، وتتبع أمير مَلْهم المعروف بابن عطاء، ولاتزال هنالك بعض الآثار (مثل الرجوم، وأطلال قصره الحجري. . . وبعض القصص المثيرة. .) الدالة على هذا الحاكم، منها في حريملاء رجم العطيان المنتصب فوق ضلع المرقب شرقي حريملاء، وغيره من الرجوم التي استخدمت لنقل خبر هجوم الغزاة على الحيوانات التي ترعى في روضات حريملاء، إلى قصر ابن عطاء الموجود في شرق القابوعة بملْهَم المنتصب فوق ضلع يطل على حي القابوعة شرقي بلدة مَلْهم، عن طريق التلويح بقطعة قماش نهاراً، وإيقاد النار ليلاً، ونجد في كتاب عنوان المجد. . للشيخ عثمان ابن بشر نتفة تاريخية تشير الى أن ملكية موضع حريملاء آلت عام ٨٥٠هـ لحسن ابن طوق جد المعامرة من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة من تميم، الذى أجلى العطيان هؤلاء من مَلْهم إلى بلدة القصب وقتئذ، ولكنه لأسباب ما أعادهم إلى مَلْهم.

وفى ص ٣١ قال أيضاً عن ابن عطاء :

وفى خلال هذه الحقبة من الزمن كان ابن عطاء أمير مَلْهم قد قويت شوكته، وأصبح منافساً عنيداً لابن معمَّر رئيس العيينة، مما اضطره إلى أن يغضّ النظر عن استحواذ العطيان على حريملاء وضمها إلى ملكهم بُعيد نزوح يوسف أبو ريشة عنها.

وقد ظلت حريملاء جزءاً من إمارة العطيان بمَلْهم حتى دبت الخلافات بين أهالى مَلْهم، فانقسموا إلى حزبين أحدهما مؤيد لحكم العطيان، والآخر معارض له، وذلك في العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، فانتهز ابن معمّر رئيس العيينة هذه الخلافات وأغار على مَلْهم، والتحموا في معركة ضارية، انتهت

بانتصار ابن معمَّـر انتصاراً ساحقاً، وانتزاعه حـريملاء من العطيان هؤلاء وإعادتها إلى سيطرة آل معـمّر، وقد بقيت ملكيتـها متوارثة فيـهم حتى نزلها آل «أبو رباع» فيما بعد.

وفى ص ٨١ قال عن العوازم يذكرهم في نجد في منطقة حريملاء مقر حكم العطيان العنوان : ضلوع الشعبة هما :

(أ) **سلسلة شمالية** : وهي بحسب قربها من مدينة حريملاء : ضلع الجزيع الذي يطل على طريق حـريملاء - الرياض المسفلت، ويقتـرب من المدينة عند حلة الجـزيع شرقـي المدينة، وضلع أم الغـربان، وضلع العـوازم، وضلع الدرب الذي يعبره طريق حريملاء، الصفرة، وضلع القطار حيث يوجد قطار الشعبة، وضلع أم اللصف، وضلوع الملايين، وضلوع الثـميـدات، وضلع الشعبـة، وضلع العنيق، وضلع الصعيداء.

قلت : وهنا ذكر الطعيس ضلع العوازم في منطقة حريملاء.

وفى ص ٥٨ : ذكر ضلـوع رميثـة فقـال : تقع ما بين ضلوع أبى قـتادة، وضـلوع الياطة وهي أما غربية مثل : ضلـع الفرشة وضلع الخشيم وضلع القرنة، أو شرقـية كضلوع أبو ركـية، وضلوع أبو قيـر، وضلوع عرضا رشـيد، وضلوع الخويش.

قلت : وهنا ذكر ضلع الفرشة وهم عشيرة من العوازم.

وفي ص ١٠٨ : قال عن ضلوع أبا السدر : . . كمـا تنحدر من المرتفعات الغربيـة الروافد التـالية : شـعيب الرمـيلة والثنايا، وصنع ابن هِرّان، وطول هذه الروافد يتفاوت ما بين ١ : ٢ كيلو متر.

قلت : وصنع ابن هِرّان باسم آل الهِرّان وهم أحد عشائر القُوَعة من العوازم.

وفي ص ١١٣ : قال عن وادي الشريج الأيمن : .. وينحدر من المرتفعات الشمالية لهذا الوادي روافد تصب فيه - هي بحسب قربها من المدينة كما في الخارطة رقم (٦) - شعيب أم الغربان فأم ظبي، فأم صوير فدرب العوازم، فشعيب الدرب - طريق حريملاء الصفرة - فقطار الشعبة، فالونان، فالملايين فأم اللصف، فالثميد الأسفل فالأعلى، فشعبة الماء، وشعيب خشيم العنق فالصعيدا، وطول كل رافد منها يتراوح ما بين ١ : ٣ كيلو مترات.

قلت : ودرب العوازم هو باسم قبيلة العوازم والذي أسلفنا عنه.

وفي ص ٢٠١ : قال : .. وإذا واصلنا مسيرنا جنوباً نصادف برج العدابة حيث ينعطف السور نحو الجنوب الغربي، ماراً ببرج ابن هِرَّان وبرج القُوَعة وبرج عقفان، والأخير أكثرها محافظة على مظهره الخارجي.

قلت: وبرج ابن هِرّان باسم الهِرّان من فخوذ القُوعة من العوازم، وكذلك برج القُوعة باسم بطن القُوعة من قبيلة العوازم، وفيهم إمارة القبيلة في ابن جامع.

(٩) ذكر أحمد لطفى السيد في قبائل العرب في مصر أن قبيلة العوازم من قبائل مصر وتسكن في قنا بصعيد مصر[١] وقد ذكرهم قبله نعوم شقير في كتاب تاريخ سيناء[٢] العوازم من عرب الحجاز ومنهم في قنا.

(١٠) ذكر جون سنت فيلبي في كتابه تاريخ نجد ودعوة الشيخ/ محمد عبد الوهاب عن قبيلة العوازم، وأضاف أن لشرفاء مكة حروب مع بعض قبائل عربية من بينها قبيلة العوازم.

---

(١) انظر قبائل العرب ص ٣٤ وانظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية، وقد أوضحنا فيه عن عوازم مصر.

(٢) انظر تاريخ سيناء ص ٧٢٥ - نعوم شقير.

(١١) وفي معجم قبائل العرب لرضا كحالة ذكر العوازم، وقال في المجلد الثاني ص ٨٥١ : «العوازم قبيلة عربية مهمة» ويقدر عدد بيوتها بـ ٤٥٠، وتقع أماكنها بقرب ديار مُطير والعُجمان بين الكويت وساحل الخليج العربي، حتى ديرة مُطير في الغرب، وفيها فخذان رئيسيان القُوعة، وغياض.

(١٢) في كتاب الهِجَر ونتائجها في عصر الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود للأميرة الدكتورة/ مُوضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود في ص ٤٠ قالت : وقرب ديار العُجمان كان العوازم، وهؤلاء انتشروا على طول ساحل الخليج العربي حتى الكويت، وهم أصلاً (عشيرة) من الروّقة[١] من عُتيبة[٢]؟!

قلت : والصحيح أن عوازم الطلّحة من الروّقة من عُتيبة هم غير قبيلة العوازم من بني كلاب من بني عامر، وهي قبيلة مستقلة قائمة بذاتها، وقد دخلت معها عشائر من قبائل أخرى.

(١٣) وقال حسين خزعل في كتابه تاريخ الكويت السياسي ج١ ص٣٥ : العوازم جمع عازم، قبيلة عربية تسكن شرق الجزيرة العربية.

---

(١) الروّقة أصلهم من روق، وهم بطن من غزيّة من جُشَم من قبائل هوازن بن منصور - انظر نهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط) ق ٤٨ - ١.

(٢) لعلّ الدكتورة/ مُوضي اعتمدت على كتاب قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٧٩. وقد وجدت العوازم عشيرة من الطلّحة من الروّقة من عُتيبة، ويبدو أنه قد التبس عليها الأمر عن العوازم وحسبتهم كعشيرة، وهذا خطأ وقع فيه الأستاذ/ عبد الرحمن العبيّد أيضاً في كتابه عن العوازم، فقد نسبهم في عُتيبة وحرب، وقد أسقطنا هذا الرأي عنه أثناء سرد نصوصه سالفاً فيما يخص نسب قبيلة العوازم ودوّنا رأيه الصحيح فقط.

(١٤) وقال عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان الشاعر سالم بن تويم الدوّاي[١] عن العوازم ص ١٧ :

وقد سكن العوازم الكويت مع عُتيبة وحرب وقحطان، وعرفت لهم آثارهم القديمة فيها، فكان للبحاري «آل بحر» من غيّاض (من بطون العوازم)[٢] مسجدهم في أعلى البدن وهو مسجد سعيد بن بحر[٣]، وقد بُنى سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٣م وكان أقدم من مسجد محمد بن رزق (مسجد السوق) والذي أنشأه محمد بن حسين بن رزق عام ١٢٠٩هـ، كما كان للعوازم مسجد الدوّاس، وعرفنا من علمائهم القُدامى الشيخ/ مساعد بن عبد الله العازمي.

وكانت الكويت مالكية المذهب، وإن كان قد تولى قضاءها الشوافع، فإن هذه العشائر قد ظلت على مذهبها القديم من حيث هاجرت قبل الدعوة السلفية في نجد [يقصد دعوة الإمام / محمد بن عبد الوهاب التميمي][*]، واستقر العوازم في مواقع كثيرة، فلهم فيها مشيخات قبلية وهي إمارة مصلخ في وادى المياه لآل جامع من القُوَعة، وإمارة ثاج لآل معتقة، وإمارة عتيق لآل سيحان، وكثروا في

---

(١) الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ مطبعة حكومة الكويت، مقدمة الأستاذ/ عبد الله ناصر الصانع رئيس قسم تصحيح اللغة العربية في وزارة الإعلام الكويتية.

(٢) انظر كتاب العوازم للأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد ص ٤٤ طبعة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٣) المسجد يقع في ساحة البحاري وذلك عن بحث مصّور تلفزيوني للأستاذ/ عبد الله المحيلان تحت اسم الأسواق في الكويت، والبحاري من العوازم من بطن غياض من فخذة المساعدة، منهم الشاعر المعروف مسلم حميد البحيري، ومنهم الفرسان وهم محمد بن نبا، حميد بن نبا، منوّر بن محمد، مرزوق بن محيميد، شهلوب بن نبا، الجريدي بن شهلوب، وهؤلاء شاركوا في معارك حدثت في تاريخ الكويت، وهي جولبن، الصريف، هديه، الإحساء (حملة سالم المبارك والملك عبد العزيز آل سعود)، صفوان، الجهراء، الرقعي، مزبورة، وذلك ضمن تسجيل وثائقي في تلفزيون حكومة دولة الكويت - برنامج صفحات من تاريخ الكويت إعداد وتقديم الأستاذ رضى الفيلي الوكيل المساعد لشئون تلفزيون الكويت، وكذلك ضمن تسجيل حديث تلفزيوني لمقابلة مع مستشار حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ / عبد الله الجابر الصباح.

(*) هذه الدعوة التي تبناها آل سعود منذ ما يزيد عن ثلاثة قرون، وقد نجحوا في نشرها في الجزيرة العربية، وتمكنوا من تكوين الدولة السعودية الأولى ثم الثانية، ثم أخيراً ظهر صقر الجزيرة من آل سعود وهو الملك/ عبد العزيز الذي أسس المملكة العربية السعودية.

الكويت، وتركوا البداوة وأقبلوا على المدنية والعلم حتى غدا منهم العلماء في أرفع الدرجات، وشاركوا في الحكم بنصيب كبير، كما برعوا في الملاحة والتجارة، وجالوا بين شرقي إفريقيا والسواحل الهندية.

وليس من المفارقات أن نجد بني خالد في الجنوب وشماليهم آل عدوان ثم العوازم وعُتيبة وحرب، فإن آل عدوان وشبابة كما ذكرنا، إخوة سكنوا السراة مجتمعين، ولاعجب أن يتجاوروا هنا في الكويت كإخوة متحابين أيضاً.

ويسكن منطقتنا هذه خليط متجانس لقبائل شتى، وقد نشأت كِنْدة، ثم بنو هلال ثم هوازن واختلطت بقاياها، وقد برزت بطون وأفخاذ توالت السلطة عرفنا منهم هنا: بني لام (طيئ) ثم عَنَزة ثم مُطير ثم قحطان ثم بنى خالد، ثم خلفهم هنا في الكويت بنو عُتبة إلى يومنا هذا (يقصد أن آل الصباح حكام الكويت من عُتبة).

وأضاف الصانع : وعرفنا أن لبرقا من هوازن (ضمن قبائل عُتَيْبة الآن) مكانة سجلها الشعراء في الجاهلية كما ذكرنا، ومرابعهم باقية إلى يومنا هذا، كما عرفنا من المهاجرين العُجمان - آل يام (أصلهم من يام القحطانية من بلاد نجران) وكذلك الرشايدة من عبس، وقناعة وهاجر ومرّة وتميم وغيرها.

وقد استقرت هذه العشائر في القرين - الكويت - واتخذت لها أحياء متقاربة، فوجدنا بني خالد وعَنَزة والمطران والعوازم والصوابر من العوازم، وقحطان وعُتيبة وحرب والرشايدة، وبينها سكيك تسمى بأسمائها، وقد هدمت هذه الآثار ولم يبق إلا قلة منها، ولعل الكويت - قصر السيف - وهذه المساجد هي الوحيدة التي ستبقى لتروي لأبنائنا قصة المشيخة التي حولها أبناؤها بهمتهم إلى دولة واسعة رخيّة.

(١٥) ذكر الأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد في كتاب العوازم[١]:

قال العبيّد تحت عنوان نزوحهم وتفرقهم :

على إثر خصومة العوازم مع الأشراف تشتتوا في أنحاء الجزيرة واتجهوا إلى شرق الجزيرة والزاوية الشمالية من الخليج العربي[٢]، وذكرت مخلفاتهم الشعبية منازل لهم في منطقة الأحساء، ويعتقد أنهم جاءوا في عهد الجبريين وربما في عهد أجوّد بن زامل في منتصف القرن التاسع الهجري، ولكنهم لم يكونوا في البداية على وفاق مع حكام المنطقة الشرقية إذ ذاك.

ومن مروياتهم عن شاعرة عازمية تذكر نزوحها من نجد :

رحنا ولا خليّنا بنجد حسايف إلا عسلجيات دقاق طحينها

وفى منطقة شرق الجزيرة كانت للعوازم مجابهات مع القبائل الأخرى التي كانت أقوى منهم، مثل عنزة، ولاسيما في القرن التاسع والعاشر الهجري، ومع ذلك ظهر من مدوّناتهم الشعرية أنهم اصطدموا بقبائل أخرى، وحاولوا السيطرة على مواقع في منطقة ذات أهمية بالغة مثل (نطاع) ومثل (الوفراء)، وينسب إلى شاعرهم قوله من قصيدة طويلة[٣]:

صبّحنا على الوفرا دواوير عامر وغدى ما لهم للطامعين اقسام

ولم يستقر العوازم في المنطقة إلا بعد حكم بني خالد حيث بدى للعيان تحالف وثيق بين القبيلتين لاتزال آثاره حتى اليوم.

---

(١) طبعة أولى عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م للأستاذ العبيّد عضو شرف جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض - كلية الآداب.

(٢) انظر تحفة المشتاق ورقة ٩ لابن بسّام التميمي.

(٣) هنا خطأ والبيت قيل ضد العوازم، وفي المنتخب للمغيري أن قائله عجل بن حنيتم من بني لام (طيئ)، وهنا دليل على أنه يذكر دواوير بني عامر، وهم العوازم العامريون من هوازن.

قلت : وهذا التحالف وارد من أصل القبيلتين إلى أرومة واحدة في بني عامر من هوازن.

وأضاف العبيّد : وفى استطلاع السالمية (الدمنة سابقا) وهي مساكن العوازم القديمة في قلب الكويت العاصمة، تقول مجلة العرب الكويتية[1]: أول من استوطن السالمية جماعة من قبيلة العوازم وهي من القبائل العربية الهامة.

وكانت منازل العوازم قديماً في بلاد الحجاز ما بين مران وجبل صبحا وفي أبان الأحمر وأبان الأسود، وكانوا في زمرة البوادي التابعة لمكة المكرمة، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف.

ولنزوح العوازم قصة : إذ حدث بينهم وبين أحد أشراف مكة نزاع على نحو ما يحدث غالباً بين الحاكم ورعاياه، وبالأخص في البادية، وقد أفضى ذلك النزاع إلى نشوب الحرب بينهما وخوض غمارها مراراً.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أرسل شريف مكة إلى ابن جامع زعيم العوازم إذ ذاك، يطلب منه الحضور إلى مقر حكمه، وخشي ابن جامع أن يكون وراء الدعوة غدر أو خيانة، فأسرّ إلى رؤساء قومه بما دار في خلده، وأوصاهم - من باب الاحتياط - بقوله: (إذا جاءكم رسول مني اسألوه عما أوصيته به، فإن قال لكم إن ابن جامع يقول: ضعوا الرويّ على البعير الأملح. فاعلموا أن من كنت في قبضته يريد بي وبكم سوءاً فخذوا حذركم وانجوا بأنفسكم).

توجه ابن جامع إلى شريف مكة، ولما وصل اعتقل وأودع السجن على الفور، وأمره شريف مكة أن يرسل إلى قومه من يأتي منهم بما يريد، فحمل

---

(١) العدد ٣٧ جمادى الأخرى ديسمبر ١٩٦١م.

الرسول الوصية ودسّ ابن جامع فيها اللغز، وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف من كلمة «الأملح» حتى هب أفراد قبيلة العوازم واستعدوا للرحيل إلى حيث يأمنون على أنفسهم وأموالهم.

ونزحوا عن الحجاز الذي أمضوا فيه أمداً طويلاً والذي كان مسقط رءوسهم، وتوجهوا إلى مصر ونجد وبلاد الظفير والأحساء حيث قبيلة بني خالد.

وقد اشتهر أفراد قبيلة العوازم بالحذق والمهارة في الصيد والقنص، ولايُعرف بالضبط متى هاجروا إلى الكويت، وهناك من يقول أنهم جاءوا اليها مع آل الصباح، ولكن المرجح أنهم تحدروا إليها بعد آل الصبّاح بزمن قريب جداً، لوجود الحضور القديمة التي امتلكوها في جزيرة بوبيان قبل أحد من الكويتيين «مجلة الكويت ج٦ من المجد الأول».

وتحت عنوان : بماذا نعلل أشعار القوة.. قال العبيّد :

قلنا في السابق أن المصادر المكتوبة عن قبيلة العوازم قليلة ومفقودة إذا قارناها بالقبائل الأخرى التي وردت في معظم المدونات وكتب الأنساب، ولكننا لم نعدم وسيلة للتعرف على ماضي هذه القبيلة بصورة باتة، إذ توجد أشعار قديمة يتناقلها الرواة وهي من الشعر النبطي الذي نستفيد منه الكثير لمعرفة أحوال القبائل ومنازلها ومبلغ قوتها.

إن الشاعر الذي يقول :

حِنّا حميناها من الهضب الأحمر إلى خشم مُبهل إلى العد مطويّ الصفايح

يدل على قوة وتحصن لدى القبيلة، لأنه لايستطيع أن يحمي الأماكن إلا من هو في موقف يؤهله لذلك.

ومثل ذلك قوله :

ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه إليا انقطع دخانها شيف طايح
ويامـا وسمنا بنجد من زين بكرةٍ تجيبها الأنظا والوجيه الفلايح
ويامـا حفرنا بنجد من زين عقله يجي جمّها من مفرق الضلع

ويمعن الشاعر في مفاخر قبيلته ومدى سطوته حيث يقول :

والضدّ ناخذ بالمرابيع شاته ونحطها لجبر بن جامع ذبايح
والضدّ الآخر يطلب الصلح منا ونعطيه مشعابٍ ورا البيت طايح.

وهناك أشعار أخرى كثيرة تسير على هذا المنوال يطول بنا الاستطراد في شرحها وإيرادها.

وحينما نلقي نظرة على تلك الأماكن والمواطن التي عاش فيها العوازم قبل النزوح نجد أنها خضعت خلال القرون الماضية لعدة قبائل.. إذ ليست وقفاً على أحد، وكلما أتت قبيلة بقوة جديدة سيطرت على هذه الربوع وحلت محل القبيلة التي سبقتها، وربما أجلتها كلياً عن البقاء نتيجة للمضايقة والتسلط والمنافسة، وبالمثل فإن القرون الأربعة الماضية شهدت صراع قبائل كثيرة، فهناك (بنو هلال) في قلب الجزيرة العربية، وقصة نزوحهم وتفرقهم مشهورة ومعروفة، ثم جاءت بعدها قبيلة بنو لام (طيئ) في أواخر القرن التاسع الهجري ومعظم القرن العاشر، ثم جاءت عَنَزة وسيطرت على معظم نجد طيلة القرن الحادى عشر، وجاءت بعدهم قبيلة مُطير في القرن الثاني عشر فاتسع نفوذها وتصارعت مع عنزة حتى تمكنت من إجلائها إلى شمال الجزيرة، وامتد الصراع إلى أواخر القرن الثاني عشر، وبعد زمن جاء وافد جديد هو قبيلة قحطان حيث تنازعت مع مُطير فتغلبت عليها واشتهر

أمرها، ولم يدم الأمر لقحطان حيث جاءت عُتيبة وتآلفت وكثر تعدادها وعظم أمرها فحاربت قحطان ومُطيراً حتى بلغت مبلغ السيادة في معظم نجد. وهكذا دواليك[١].

إن الذي يهمنا معرفته هو في أى عهد ظهرت قوة العوازم؟ حتى استطاع شعراؤهم التغني بقوتهم وسيطرتهم على الديار التي عاشوا فيها.

يبدو أن ظهور اسم العوازم وبداية انطلاقتهم كان في القرن الثامن الهجرى أي قبل الفترة التي سيطرت فيها قبيلة لام.. ذلك أن القبيلة التي تقف في وجه السلطة الحاكمة - كما وقع بين العوازم والأشراف - لابد أن تكون من القوة والكثرة بمكانة تؤهلها للتصدي لما قامت به، أو هي على الأقل تجد في نفسها الثقة للسيطرة على الموقف.

وإذا اتخذنا عام ١٠٨٠هـ الذي وقع فيه الاصطدام مع الأشراف حسب رواية «صاحب سمط النجوم العوالي» بداية التعريف المكتوب المسجل عن حياة العوازم، فلابد أن هذا الجيل من الناس قد مضى عليه حوالى القرن من الزمان على الأقل حتى استتم كيانه، أى أن بداية تكوينهم وظهور هذا الاسم يكون في القرن الثامن الهجري إذ لم تسعفنا - فيما بعد - مراجع أخرى بوقائع تؤرخ للعوازم قبل ذلك التاريخ.

ومن المراجع المخطوطة تاريخ ابن بسَّام الذي أشار فيه إلى حوادث وقعت لهم ابتداء من عام ٨٥٨هـ حيث كانوا يتعرضون لقوة السلطة الحاكمة كما حدث لهم مع الجبريين حكام الأحساء[٢].

---

(١) للشيخ عبد الله بن خميس : مجلة العرب صفحة ٢٩٤/ ٣٠٠ السنة الأولى.

(٢) أشار ابن بسام في تاريخه المخطوط إلى حوادث وقعت للعوازم ابتداء من عام ٨٥٨هـ - انظر المخطوطة ص ٩ ب و ١٦ مصورة لدى المؤلف من مخطوطة مكتب الأبحاث في الظهران - المملكة العربية السعودية.

وفي ص ٤٣ تحت عنوان «أفخاذ العوازم» قال العبيد : تتكون قبيلة العوازم من فخذين رئيسيين هما :

(أ) فخذ القُوعة وفيه عشائر منها: الهدالين، البريكات، الشقفة.

(ب) فخذ ذوي غيّاض وفيه عشائر منها: المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة، القرّاشة، المحالبة، الصوابر، العتارمة، التومة، الموايقية، الصواويغ، العتول. . وهؤلاء معظمهم في نجد وتحولوا إلى الكويت ويرجع اليهم ذوى حمدي وذوي زهران وذوي زايد والعضادين والوقاتين والمغاليث، البطاحين، الهواشين، الخرافشة، الجوارية، الشلاوين، الذيبات، القعامرة، الفقوع، القعاعيب، المحالبة، البليحية، النواعمة، الفرشة، الطباجين، البحاري.

وفي ص ٤٥ تحت عنوان رؤساء العوازم قال العبيد :

درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهى فيها، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها، وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها والآراء السديدة الصائبة التي يُعرف بها.

وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة، وهي الموسوعة الإسلامية[1] سنة ١٩٥٧م، ولاتزال مشيخته قائمة حتى اليوم سنة ١٩٧١م، ويقيم في شرق وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة، أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة.

---

(١) بقلم المستر و. ثى فلقن ص ٧٦٢.

ويشير الألوسي - رحمه الله في ملحق تاريخه إلى أمراء العوازم في أوائل هذا القرن، فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع[١] من البريكات [والصحيح أنه من الهدالين] وإمارته على قرية مصلخ، وكذلك محمد بن معتقه، ويعدّ مبارك الملعبي (الملاعبة) أميراً على ثاج، وكذلك شويمي بن سويحان من الهدالين [والصحيح أنه من الملاعبة] أميراً على عتيق[٢] ويشير مرجع[٣] آخر إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في الكويت في مطلع هذا القرن ١٣٢٦هـ-١٩٠٦م.

أما المؤرخ الكويتي الشيخ/ عبد العزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (مساعد ابن حماد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل الصباح[٤] لماجد الدويش من مُطير (وقعة ملَح).

وفي جريدة «أم القرى» الناطقة باسم الحكومة في مكة المكرمة العدد ٢٠٨، الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م، إشارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما: فلاح بن جامع ومساعد الملعبي.

أما فلبي فيذكر اسم فهد بن معتق [معتقة أمير الحناءة] ٣ ص ٣٧، ويشير أوبنهايم الألماني إلى أنه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً.

وفي كتابه «البدو»[٥] يشير إلى أفخاذهم ويعد منهم الهدالين، البريكات، المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة. ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعبي، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف، وعدد بيوتهم ألف بيت.

---

(١) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ القاهرة ١٩٤٧م.

(٢) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت عتيق، راجع بلاد العرب ص ٣٤٧.

(٣) من تاريخ الكويت ص ١٤٤ طبعة القاهرة.

(٤) تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت.

(٥) البدو ص ١٥٢ - ١٥٣.

أما خالد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة فيقسمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات (الذيبيات) والصوابر والمساعدة والمساحمة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب[1] بن جامع (توفي سنة ١٣٥٠هـ).

وفي ص ٤٧ تحت عنوان بداية تحضُّرهم قال الأستاذ العبيِّد :

ليس لدينا تاريخ دقيق عن العائلات التي تحضرت من هذه القبيلة، ولكن مما لاشك فيه أن التحضُّر بدأ منذ زمن.. وإن كانت العائلات المتحضرة قليلة نسبياً إذا قارناها بالعائلات الأخرى المتحضرة في قبيلة بني خالد التي تجاورهم وغيرها.. يقول شاعر الخليج خالد الفرج - رحمه الله - في وصف العوازم :

بداة وأخلاق الحضارة هذّبت حواشيهم في فعلهم فتهذّبوا.

وهذا يعنى أنهم تحضَّروا من الناحية الأخلاقية حيث انطبعت فيهم أخلاق الحضر التي تتصف بالمرونة والإيجابية في كثير من الأحوال.

وممن تحضّر منهم في نجد ببلدة (الغاط) آل عضادين[2] والهضيبان، وكذلك آل سويلم في قصر ابن عقيّل والجريدة ونفي.. وأول منزل بُني لهم في الجريدة كان في عام ١١٢٢هـ كما هو مسجل على حائطه (عن محمد السعد العضيدان). وفي قرية شعبا توجد أسر آل حباج، كما توجد أسرة آل مرشود في أبان، ولهم فيها نخيل ومزارع، وفي بعض القرى توجد أسر من العوازم منتشرة في مسكة وضريّة ومشرفة، وكذلك أسرة آل مغاليث في الودي وهي قرية بوادي الرشا، كما يوجد العديد من الحاضرة مثل آل عميرة في الرويضة سابقاً وآل سويدان في الصُّوح.

---

(١) خلفه على الإمارة ابنه عيد بن جامع.

(٢) راجع بلاد العرب - مادة عضيدان هامش ص ٢٦٣.

ومن أوائل العائلات المتحضرة في الكويت: الدوّاس وقد اشتركوا في صد أول غزوة بحرية تعرض لها الكويت من البحر والمسماة بوقعة الرّقة، وهي التي قادها كعب النصار في عهد الشيخ عبد الله الصباح الحاكم الثانى للكويت، واشترك الدواس في تجهيز سفينتين تحملان أربعين مقاتلاً من العوازم.

ومن العائلات المتحضرة أيضاً الرشدان، ولهم سفن شراعية تسافر إلى الهند وإفريقيا، وكذلك المرتكي والحريص والجميعان، ومن العائلات المتملكة في الدسمة: الحميّدة والدُّهام والفنيني، وفي الشامية الحماد.

وفى الكويت توجد عائلات تحضرت وسكنت المدن منذ أكثر من قرن، وتدل الوثائق التي اطلعت عليها عند بعض السكان على تملكهم لأراضٍ في الكويت منذ مدة تزيد على ١٣٠ سنة.

وتقول جريدة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ١٥/١/١٩٧١م:

«ونظراً لضخامة عدد قبيلة العوازم فقد حصلت على مساحات واسعة في التملك، وتمتد بيوت العوازم في قلب العاصمة بدءاً من مسجد الجامع الكبير إلى وزارة الكهرباء، باستثناء عدد قليل من السكان، يُضاف إلى ذلك محلة الصوابر الممتدة من شارع مبارك الكبير إلى البحر شرقاً، حيث استخدمت تلك الأراضي في الأغراض الزراعية، وحتى الآن يطلق عليها محلة الصوابر، كما أن العوازم ملكوا منطقة السواحل من الفنطاس إلى الصبيّة بما في ذلك جزيرة بوبيان حتى جزيرة أم النمل حيث تنتشر الحضور إلخ».

ويقول خالد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة : وقسم منهم - أي العوازم - سكن الكويت من قديم الزمان فتحضّروا.

وفي ص ٤٩ تحت عنوان مجتمعهم ومرابع تجوالهم قال العبيد :

يتجول العـوازم في مناطق متعددة من المملكة والكويت، وأغـلب مساكنهم الرئيسـية في المنطقة المحيطة بوادي الميـاه من الشرق والشمال وأهمـها ثاج والحناءة وعتيق، واسـمها القديم (عتيـد) وغيرها[١]. . كما يتـجولون في نواحى الكويت والمنطقـة المحايدة. . . ولقد عُـرفت هذه القبـيلة بالمتـاجرة وتربية الأغنـام والماعز والإبل، ولهم دراية واسعة بتربية المواشي[٢].

وفي مجتـمعهم وعلاقاتهم العـامة يبدو أن هناك ارتباطات مع عـدة قبائل، فـالعازمي مـثلاً يلبي أي نداء يصله مـن أحد أفـراد قبـيلة بني خالد وينجـده في الملمات تماماً كأنما ينجـد أحد أفراد قبيلته، وهذا ما يشـبه التحالف الوثيق، ولعله يعود إلى المجاورة فيما بينهما حيث تتضح اليوم ديار بني خالد في «راس أبو علي» والجزر وما يحاذيها قريبة من مساكن العوازم في شرق وشمال وادى المياه. أو لعله يعود إلى سيطرة بني خـالد على هذه المنطقة أيام قيام دولتـهم في الأحساء وبنائهم لكويت ابن عريعر الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت.

قلت : وأرجح التقارب بين العوازم وبني خالد لاشتراكهما في أرومة عامرية هوازنية، فهما يشكلان عصبة في المنطقة الشـرقية التي ظهرت فيها أرومات أخرى مختلفة وكثيرة الـعدد، ورابطة الأصل والدم هي أقوى رابطة عند العرب منذ فجر التاريخ وإلى أن يفنى الكون.

---

(١) يقـول جون فلبي، قلب جـزيرة العرب - الجـزء الأول لندن ١٩٢٢م ص ١٥ : (وإلى الشمـال أي من المنطقة مناجع العجمان والعوازم).

(٢) ورد في ملحق الألوسي في تاريخ نجد طبعة القاهرة ص ٣٥ (والعـوازم بادية كثيرة ولهم أموال من الإبل والغنم ولم يستوطنوا قرى للآن).

ونعود إلى قول العبيّد فأضاف : ومما ينسب إلى الشاعر الخلاوى قوله عندما داهم العوازم المنطقة بمواشيهم :

ألا يا ليالٍ بالسحامي مضى لي اطرد فروق الصيد ما من عوازم

والعوازم متجانسو الخصال سواء منهم الذين في المنطقة أو الكويت أو في عالية نجد، ولايوجد أي غموض في علاقاتهم الاجتماعية أو في لهجتهم، وإن كانت لهجتهم في المنطقة الشرقية لاتكاد تتضح جلياً بسبب امتزاجهم واختلاطهم بجيرانهم من القبائل الأخرى كبنى خالد والهواجر، رغم شعور المستمع لهم بأن لديهم لهجة خاصة تميزهم.

والعوازم في الكويت يمثلون أغلبية ساحقة لتجمعات العوازم في جميع أنحاء الجزيرة العربية، ولقد كانت لهم في الكويت صولات وجولات في عهد الشيخ مبارك الصباح حسب مرويّات من عاصروهم إذ ذاك [تولى الإمارة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م].

والعوازم أصحاب دين ومراعاة لتقاليد العربية يشعر بذلك كل من يخالطهم، وقد نشأوا على ذلك في ديارهم بالمنطقة الشرقية وفى الهِجَر التي ظهرت فيها تعاليم شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب، حيث تلقفها العوازم بروح سمحة شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى التي أقيمت فيها المستعمرات[1].

أما مركز المرأة عند العوازم فهو لايختلف عن مركزها لدى القبائل الأخرى، وتكاد المرأة لديهم تشترك مع الرجل في أعماله حين يتجول في الصحراء، وحتى في حروبهم تسهم بإثارة النخوة فيهم ودفعهم إلى القتال.

---

(١) لتفصيل هِجَر العوازم راجع تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ طبعة مصر.

ولقد كان العوازم في مرابع تجوالهم ينتقلون من جهة إلى أخرى طلباً للكلأ والمرعى الحسن، ولكنهم اليوم يميلون إلى الاستقرار، في حين وصفوا في السنوات التي تلت مطلع هذا القرن بأنهم جماعات[١] تنتقل إلى المراعي، ويصفهم جيمس ماندفل بأنهم نصف رُحَّل، كما يصف بيوتهم المتواضعة المبنية من الحجر والطين في ثاج بأنها مقرات صيفية لأفراد من الملاعبة والمساحمة - من أفخاذ العوازم - كما يضيف البحاثة الأميركي قوله : إلا أن معظم العوازم يقضون الفصل الممطر (٣ أنج سنوياً) في رعي القطعان فيما يسمى - بالسودة - الواقعة وراء الردايف في الشمال الشرقى تجاه الكويت، ويضيف بأن هؤلاء يعودون للمياه في أول الصيف وعندما يغادرونها في فصل الشتاء يتركون مايصعب حمله من ممتلكاتهم وأغذيتهم كأكياس الحبوب والتمر المكبوس[٢].

ويشير ديكسون إلى قبيلة العوازم بقوله : تشتهر قبيلة العوازم بإبلها وغنمها الممتازة التي يربونها، ويقال بأن لديهم حوالى ١٠٠,٠٠٠ جمل، ٢٥٠,٠٠٠ من الأغنام، وللقبيلة شهرة حسنة في الحرب الدفاعية، ولكنها لاتعتبر ذات فائدة في الهجوم ولربما أن ذلك يرجع إلى أنه ليس لديهم خيل[٣] ولأنهم محصورون في منطقة معينة على الشاطئ[٤].

قلت : وقول ديكسون هنا يفتقد الصحة، فالعوازم يملكون الخيول الأصيلة وقد خاضوا معارك ضارية على صهواتها، وسنذكر في موضعه عن أسماء خيولهم ومرابطهم.

---

(١) الصحيح أنهم عشائر وليسوا جماعات.

(٢) راجع مجلة العرب جزء ٧ السنة الثانية محرم ١٢٨٨هـ.

(٣) الثابت أن العوازم كانوا يملكون أكثر من أربعمائة فرس اشتركت فى حروبهم وآخرها فى معركة نقير.

(٤) عربى الصحراء لديكسون - ملاحظات عامة ص ٥٧٢.

ويشير الأستاذ / يوسف محمد الصميط في بحثه عن أصول السكان ويقول: العوازم في شمال الأحساء، وأعداد منهم تركوا حياة الترحال واستقروا في مراكز صناعة النفط المنتشرة في إقليم الأحساء والكويت والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية(١).

وهذا الاتجاه من العوازم أمر طبيعي، وكما يقول الأستاذ / حمد الجاسر صاحب مجلة العرب : إن القبيلة كلما كانت حياتها أقرب إلى التحضُّر - إما لخصوبة أرضها أو لكثرة المعارك بها أو لغير ذلك من الأسباب - فإنها لاتجد غضاضة في ممارسة الصناعة، كالحال في بني سُلَيم الذين تكثر المعادن في بلادهم وفى بلاد باهلة أيضاً، ومن قبائل ربيعة الذين استوطنوا اليمامة ومارسوا بها أعمال الزراعة وغيرها من وسائل التحضُّر(٢).

والعوازم ينطقون لهجة عربية صحيحة لاتشوبها شائبة، رغم مخالطتهم واندماجهم في البيئات التي يعملون بها.

إن العوازم اليوم في المنطقة الشرقية (السعودية) قليلون، حيث اجتذبتهم الحياة الجديدة في الكويت، ومازالت هجراتهم إلى الكويت تتوالى، وهذا على مايبدو يشكل قوة لهم في دولة الكويت تبدو واضحة.. أضف إلى ذلك أن معظمهم في المنطقة قد تحضّر واندمج في أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية بالظهران، وهذا مما جعل تعدادهم يقل بالتدريج في البادية.

وإحصاء نفوس القبيلة لايمكن الوقوف عليه بدقة، لأسباب عديدة، أهمها: أن إحصائيات القبائل وردت في معظم المراجع مجتمعة، حيث لم توضح هذه المراجع إحصائية كل قبيلة على حدة...

(١) الخليج العربي - دراسات في أصول السكان - الناشر مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧٠م.
(٢) راجع مجلة العرب ج ٩ السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨هـ.

يقول حافظ وهبة : أما عشائر الكويت فقد كانوا قبل عام ١٩٢١م يبلغون نحو ١٥ ألفاً، وقد التحق أكثرهم بنجد بعد بناء الهِجَر وذيوع التعاليم الدينية، وتنتمي العشائر إلى قبائل العوازم وبني هاجر والرشايدة والعجمان وبني خالد ومُطير وقليل من الصلّبة[١].

ويقول صاحب كتاب مَهد العرب ص ٧٩ طبعة مصر : والإقليم - يعني الأحساء - فيه مياه كثيرة وبقاع خصبة فيها الزروع والثمار، وسكانها نحو ربع مليون من بادية وحاضرة، والبادية أكثر، وأكبر القبائل اليوم العجمان وآل مُرّة والرشايدة وبنو خالد والعوازم.

ويقول مصطفى مراد الدباغ : قدر عدد الأحساء - المنطقة الشرقية في عام ١٩٥٨م بنحو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة (نقلاً عن Aramco hand Book ص ٢٤٤) حاضرة وبادية، وتبلغ البادية نحو ثلاثة الأرباع، وأشهر القبائل : العُجمان وآل مرّة وبنو خالد والعوازم وبنو هاجر والرشايدة[٢].

ويقدر خالد محمد الفرج - رحمه الله - العوازم بحوالى عشرة آلاف نسمة[٣]، ويبدو لي أن تعدادهم اليوم في جزيرة العرب يزيد على العشرين ألف نسمة.

والعوازم في طريقة معيشتهم يبدو عليهم التحضُّر - ربما لعيشهم ومخالطتهم لأجناس مختلفة على شاطئ الخليج.. واندماجهم في أعمال الشركات وكذا البيئة البحرية.

---

(١) أنظر جزيرة العرب فى القرن العشرين ص ٧٢ الطبعة الخامسة - القاهرة.

(٢) المرجع نفسه جزء ٢ ص ١٥٣ طبعة بيروت.

(٣) أنظر مذكراته المخطوطة.

يقول خالد الفرج - رحمه الله - من قصيدة له :

بـداة ولكن الحضـارة هذبت حواشيهم في فعلها فتهذّبـوا

لقد حصل العوازم على ثروات طائلة نتيـجة لتملكهم في الكويت، وخاصة مدينة السالمية (الدمنة سابقاً)، فانساقوا وراء التحضُّر بشكل ظاهر.

وحينمـا استتب الأمن في هذه الربوع وتوقَّف اصطدام القـبائل فيمـا بينها، أخذ العـوازم يتوغلون في الشمـال ويصلون إلى مواطن قبـائل أخرى خلف وادي المياه، وربما وصلوا إلى المنطقة المحـايدة السعودية- العراقية، ولذلك فـهم يقيمون في المملكة والكويت على حـد سواء، على أن قوتهم الرئـيسيـة بدأت تتضح في الكويت أكثر من أي موضع آخر في جزيرة العرب[١].

وفي ص ٥٤ تحت عنوان سكنى العوازم في الكويت قال العبيّد :

ليس لدينا تاريخ دقيق عن نزول العوازم في الكويت، غير أن بعض المصادر أشـارت إلى بدء هجرتهـم إلى هذه الديار، وقالت : ربمـا يكون في عهـد نزول (الصباح) الأسـرة الحاكمة[٢]، بينما ترجح مـراجع أخرى أنهم تحدّروا إليهـا بعد الصباح بزمن قليل جداً لوجود الحضـور التي امتلكوها في جزر الكويت قبل أحد من الكويتيين[٣].

ويشيـر أوبنهايم[٤] الألماني في كتـابه عن البدو بقـوله : كان العوازم قـبلاً يعتبرون من رعايا الكويت، وقد ساعدوا شيوخ الكويت في حروبهم.

---

(١) يمثل العوازم حالياً (منطقة السالمية) خمسة أعضاء في مجلس الأمة الكويتي وكلهم من أبناء القبيلة.

(٢) راجع مجلة العربي العدد ٣٧ - جماد الآخرة ١٣٨١هـ/ ديسمبر ١٩٦١م.

(٣) مجلة «الكويت» ج ٦ من المجلد الأول.

(٤) البدو بالألمانية لأوبنهايم.

أما ديكسون فيشير إلى أن أول بئر للنفط في الكويت اكتشفته الشركة كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان. . كما يشير بأن جعيدان هو موضع للعوازم وكان ذلك في أواخر عام ١٩٣٧م[١].

ومن الأماكن التي عمروها في الكويت (الدّمنة) - بكسر الدال وتشديدها - وتسمى الآن السالمية. . يقول الأستاذ / سيف مرزوق الشملان[٢] :

السالمية كان اسمها الدمنة ولكن في الآخر سميت السالمية، وتقع على ساحل البحر في الجهة الشرقية من حولّى، وهي الآن كبيرة ذات عمران وحركة، وكانت في ابتداء تأسيس الكويت مكاناً لصيادي السمك، وأخيراً أخذ العوازم في بناء البيوت وأسس محمد المدعج مسجداً [٣]، وأول من صلى به صلاة الجمعة الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب كتاب (تاريخ الكويت)، ولما ضاق المسجد وسعه الشيخ / أحمد الجابر الصباح سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م، وفي سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م أسس فيها الشيخ ابن عيسى القناعي مدرسة لتعليم الأطفال والقراءة والكتابة.

وأشار مؤرخ الكويت الأول الشيخ / عبد العزيز الرشيد - رحمه الله إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ منها - حي العوازم[٤] (فريج العوازم) وكانت الرئاسة في الدمنة إبان تأسيسها للأذينة[٥] من العوازم، كما كانت جزيرة عشيرج للغربة، وتدل الوثائق والصكوك التي يحتفظون بها على تملكهم في هذه الربوع منذ مائة وخمسين سنة.

---

(١) الكويت وجيرانها لديكسون. (٢) من تاريخ الكويت ص ٨٩ - طبعة القاهرة.

(٣) والصحيح أن الذى أسسه عائلة الأذينة وأمّ المصلين فيه عبد الله حمود صالح الهران وساعد فى بناء المسجد السيد الفاضل / محمد المدعج، ويوجد للسيد الفاضل / علي اثنيان الأذينة مسجد باسمه بالسالمية قرب جمعية السالمية التعاونية.

(٤) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية بيروت.

(٥) أُسر الأذينة والرشيد والجميعان والمجمد والرشدان والهران والغربة والحميد والحريتي والفنيني والمدعج من الأسر المتحضرة قديماً في الكويت.

وفي مجلة لغة العرب (بغداد م ١ ج ٦ كانون الأول ١٩١١م) وصف لأحوالهم في الكويت حيث ذكر منازلهم وأشغالهم قائلاً : «منازلهم طفوف الكويت بلاد ابن الصباح، وهم أهل إبل وغنم، وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس (الخليج العربي) ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من تلك المنافع الجزيلة، وأما من بقي منهم في الفلوات والبوادي فإنهم يزاولون رعاية الأغنام واستمناحها».

كما ذكرت مصادر أخرى عن ممارسة العوازم للصيد في جزيرة بوبيان[١] وتملكهم فيها وتعميرها لمواضع أخرى في الكويت مثل عشيرج والجزيرة الكبيرة وغيرها[٢]، وعشائر العوازم التي تستقر أو تظل شبه مستقرة قريبة من الكويت تعرف عند القبائل الأخرى في المنطقة باسم (عريب الدار)، وتشمل العديد من القبائل هناك. ومما يدل على توسع تجارة العوازم في الماشية وغيرها، ما ذكره صاحب كتاب تاريخ الكويت[٣] من أن الحاكم التاسع الشيخ / سالم مبارك الصباح قد احتج لدى معتمد بريطانيا في الكويت (هملتن)، بسبب وصول عمال ابن سعود ومحاولته قبض الزكاة الشرعية من العوازم، حيث صرّح بأنهم من قبائل

---

(١) مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول، قلت : ومن أشهر الأسر التي توطنت منذ ثلاثة قرون في جزيرة بوبيان من العوازم هي أسر الأذينة والفنيني والرشيد، وللأولى إمارة السالمية.

(٢) راجع جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص ٤٣٢، ٤٣٨ الطبعة الثانية - القاهرة، وتاريخ الكويت ص ٤٥/٤٧.

(٣) ص ٢٠١ طبعة بيروت.

الكويت التابعين لآل الصباح، وماتطرق له مؤرخ الكويت من سفر المعتمد إلى ابن سعود لبعض المهمات، وجواب الملك الراحل له الذي تضمن بأنه لم يبعث العمال للعوازم أصلاً، وقد وقع ذلك نتيجة لسوء فهم هؤلاء المنتدبين، وذلك حسبما أورده المؤرخ الكويتى الذي أشرت إليه..

ونجد كذلك ذكر العوازم يرد في أحداث تاريخية وقعت منذ نصف قرن تقريباً، فمثلاً أورد ابن رشيد في تاريخه عن هجوم ابن حثلين (أمير العُجمان) والفغم من مُطير على أطراف الكويت سنة ١٣٤٢هـ، ذكر أن الملك الراحل / عبد العزيز آل سعود أرسل ناصر بن سدحان إلى المعتدين ليسترد منهم ما أخذوه، أاتبعه بابنه فيصل ليفصل بين العوازم[١] وبين ابن عشوان زعيم (بُرية)[٢] في قتال حصل بينهما.

ولقد شارك العوازم في الدفاع عن أرض الكويت، وأورد بعض المؤرخين اسم شيخ العوازم الذي اشترك في وقعة (الصريف) عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م واسمه سعود بن جامع؟

ويصفهم مؤرخ الكويت الشيخ / عبد العزيز الرشيد بقوله : العوازم من قبائل الكويت ومن التابعين لآل الصباح[٣].

ويعتبر عهد الشيخ مبارك من أخصب العهود التي عاشها العوازم في الكويت حيث قربهم ووثق بهم واعتمد عليهم.

---

(١) تاريخ الكويت ص ٢٤١ الطبعة الثانية - بيروت.

(٢) بُرية : قبيلة من مُطير - انظر ص ١٧١ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في بلاد نجد لابن عيسى.

(٣) تاريخ الكويت ص ٢٠١ الطبعة الثانية بيروت.

ومما يذكر أنه حينما اتجه ابن الرشيد لغزو الكويت رغب في التقوي بالقبائل التي يمر بها، وحينما استشار أحد مرافقيه ويدعى مبارك العذبي عن قبيلة العوازم ومدى قوتهم قال له : (إنك أقوى منهم ولكنك ستخسر الكثير من قومك) فعدل عن ذلك. . واغتنم الفرصة أحد مرافقيه المعهود له بقيادة بعض الجيش من شيوخ شمّر ويدعى حسين بن عجل، فغزى العوازم فلم يكن النصر حليفه، ولاقى حتفه في هذه الواقعة التي سجلها العوازم في شعرهم المتأخر.

كما اصطدم العوازم ببعض القبائل التي تقيم في هذه الربوع أيضاً، شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى، التي يتكرر الصراع والنزاع فيما بينها بسبب مناطق الرعي، وبسبب حب السيطرة التي كانت تسود الصحراء في الأعوام المنصرمة حيث يكون الضعيف لقمة سائغة للقوي.

وقد اشترك العوازم بحكم إقامتهم في الكويت في معظم المعارك التي دارت مثل وقعة «الرقة» و«جولبن» و«هديّة» و«حَمَض» و«الجهراء»، وفي وقعة «الصريف» كان أمير العوازم سعود بن جامع، كما كان قائدهم في معركة الجهراء مبارك بن دريع أمير الصوابر.

وأسهم العوازم في ميدان الإدارة في الكويت، ويعرف منهم مرزوق راشد الطحيح الذي شغل منصب مدير الجمارك البرية مدة تزيد على أربعين سنة، وكذلك ناصر بن دوّاس. وبعد الاستقلال ودخول الحياة النيابية إلى الكويت حصل العوازم على مقعدين في دورة المجلس التأسيسي من أصل عشرين مقعداً، وفي الدورة الأولى لمجلس الأمة حصلوا على ستة مقاعد من أصل خمسين مقعداً، وفي الثانية حصلوا على تسعة مقاعد، وفي الثالثة حصلوا على خمسة مقاعد[1].

---

(١) ولمعرفة أسماء الأعضاء من القبيلة يمكن الرجوع إلى الموسوعة الكويتية للأستاذ / حمد محمد السعيدان - الكويت ١٩٧٠م.

وفي ص ٥٩ تحت عنوان : جيرانها وما خالطها من القبائل قال العبيّد :

ومن القبائل التي جاورت العوازم في منازلهم بنو خالد ومُطير والعجمان وبنو هاجر، ويشترك العوازم وخاصة مع قبيلة بني خالد أثناء الحرب والشدة، وتشدهم معها روابط متينة حتى لايستطيع المرء أن يفرق بينهما في الجوار والمشاركة.

كما يشتركون مع العجمان بحكم صلة الجوار أكثر من غيرهم رغم العداء التقليدي الذي بدت آثاره تمحى بعد تطور مفاهيم البادية.

وقد اشترك العوازم مع العُجمان في عدة وقعات ضد قبائل أخرى ومنها وقعة «الوفراء» ووقعة «جُذام» في الحبل ووقعة «منيصفة» بطرف عتيق واسمه (عتيد) ووقعة قبورا الواقعة في الحبل.

أما الخلاف بين العوازم والعُجمان فقد ظهر جليًّا في مطلع هذا القرن بسبب نزعة السيطرة على مناطق الرعي والتي كانت تسود البادية جميعاً، وأشد الوقعات التي حصلت بينهما وقعة «مريخ» ووقعة «رضى» ووقعة «نقير».

ويعتبر العوازم قبيلة حرب في مقدمة القبائل التي يميلون إليها ويرتبطون معها بروابط متينة، بحيث إن أيًّا منهما لايطمع في الآخر مهما كانت الظروف، وهذا مايستدل به على صلة النسب بينهما.

- قلت : والصحيح أن بعض فروع العوازم يرجع بنسبه إلى بني علي[1] من حرب وليس كل العوازم، ويجدر بنا أن نذكر ما قاله العبيّد عن هذه الرابطة بين العوازم وحرب في ص ٣٦ من كتابه.

---

(١) بنو علي من حصن بن علاَّق بن عوف بن بهثة بن سُليم إخوة هوازن وقد انضموا لحرب في القرن الثامن الهجري.

قال العبيّد : على اعتبار أنهم قدموا من ديارها في عالية نجد، واستوطنوا الشمال الشرقي من منطقة الخليج. . ويستدلون بذلك على الصلات القائمة فيما بينهم على مدوناتهم الشعرية، وقصة نزوحهم وتفرقهم واصطدامهم مع الأشراف معروفة من مصادر موثوقة، ثم هم يستدلون أيضاً بمخلفاتهم التي لاتزال قائمة حتى الآن هناك.

ثانياً : جزء من العوازم ينتسب إلى فخذ بني علي من حرب، ويستدلون على ذلك بشواهد شعرية تؤكد ذلك، ثم العلاقة الودية القائمة فيما بينهم الآن من حيث إن ذاهبة الحربي لايطمع بها العازمي والعكس أيضاً. . ويؤكدون هذه النسبة في رواية متواترة طالما استشهدوا بها منسوبة إلى محسن الفرم أمير بني علي من حرب. . ويروى محمد السعد العضيدان أحد أبناء العوازم عن عبد الله الناصر السديري من أهل الغاط (بنجد) ومن المعروفين بحفظ الأنساب قوله: إن بعض العوازم يرجعون إلي حرب وإلى فخذ بني علي بالذات.

كما روى أكثر من واحد أن جزءاً من العوازم ينتسب إلى حرب، ومن بين هؤلاء رواة لايرتبطون بالقبيلة.

والعوازم أنفسهم يدللون على نسبتهم لحرب. . (قلت: الصحيح نسبة بعضهم) بمختلف الأدلة منها :

(أ) أن محسن الفرم (أمير بني علي من حرب) كان يوزع الآبار على القبائل التي تجاوره ويمتنع عن تخصيص بئر للعوازم، حيث يعدها من حرب ترعى في حماها وتشرب من آبارها.

(ب) يؤكد رئيس قبيلة العوازم اليوم عيد بن جامع أن العوازم هم من حرب، ويرجعهم إلى مجوّل بن دهيّم الجد الأعلى لمن ينتسب منهم إلى حرب، كما يؤكد مقابلته لعدد من أمراء حرب، وإثبات ذلك من قبلهم في عدة مناسبات.

- قلت : هذا القول فيه نظر : والصحيح وما يؤكده ابن جامع لنا بالبحوث الميدانية الدقيقة في المملكة والكويت، أن بعض العوازم من نسل النمرود بن دهيّم من بني علي من حرب، وليس القول مطلق على سائر فخوذ العوازم كما يذكر العبيِّد في الفقرة (ب) عاليه.

(جـ) أُثر عن محسن الفرم أمير بني علي من حرب أنه كان يستقبل الحجاج الوافدين من شمال الخليج من العوازم ويرحب بهم ويكرمهم أثناء إقامتهم في قبة إكراماً يفهم منهم مدى العلاقة التي تربطه بهم، خلافاً لما يفعله مع حجاج القبائل الأخرى.

(د) تبادل الحماية بين كل من العوازم وحرب وتلبية النخوة فيما بينهما أثناء الأزمات، خلافاً لما تنتهجه حرب مع أية قبيلة أخرى.

(هـ) عدم دخول العوازم في أي مصادمات أو مناوشات مع قبيلة حرب مهما كانت الظروف، في حين تكرر اصطدام العوازم وحروبهم مع القبائل الأخرى.

ونكمل قول العبيّد في ص ٥٩، ٦٠ فقد أضاف قائلاً :

والقبائل التي تجاور العوازم في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية هم : بنو خالد ولهم السواحل وبعض الجزر (جنة والمسلمية) «ورأس أبو علي» والصبيح

بالقرب من الجبيل وعنك في القطيف.. بينما يسكن العوازم شرقى وادي المياه وفي رأسه الشمالي ممتدين من ثاج والحناءة والنعيرية، ومتجهين شمالاً إلى السودة والمنطقة المحايدة والكويت.

أما العُجمان فيجاورونهم من الجنوب حيث يسكنون في قلب وادي المياه والصرَّار ونواحيه. وبنو هاجر منازلهم ابتداء من الظهران وبقيق وعين دار نواحيها الجنوبية وهذه كلها مناديهم إلى حدود قطر.

أما بني مرّة والمناصير فيتوغلون جنوباً إلى أطراف الربع الخالي وواحة «يبرين»، وإلى الغرب من المنطقة تقع ديرة مُطير ابتداء من «قريّة» وتتوغل في الشمال الغربي حتى تحاذي أطراف نجد، وهم منتشرون في الصمّان ولهم اللهابة واللصافة والقرعاء ووبرة.

ويجاور العوازم في الشمال الغربي لأراضي الكويت قبيلة الظُفير التي تتجول في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة.. وفي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق، أما قبيلة الرشايدة فمنازلهم الدبدبة[1] ونواحيها.

وفي ص ٦١ تحت عنوان العوازم في البيئة البحرية قال العبيّد :

يبدو أن ارتباط العوازم ببيئة الخليج واختلاطهم بالسكان دفعهم إلى ممارسة الملاحة وامتهان الحرف البحرية من غوص أوصيد لطلب الرزق. والامتهان في نطاق البيئة ليس جديداً على القبائل، فقد رأينا بني سُلَيم يشتغلون في المعادن التي توجد في بلادهم، وكذلك باهلة أيضاً منذ مئات السنين.. تماماً كما نرى اليوم أفراد قبيلة العوازم يعملون في شركات الزيت وهو النفط الذي تدره البلاد.

---

(١) اسمها في المراجع الجغرافية القديمة (الدوّ).

والعوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج، ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت منذ أوائل هذا القرن.. والحضور البحرية (الحواجز) معروفة ومنتشرة في شواطئ الكويت وجزره وهى ملك العوازم.

ويصف كتاب البحرية البريطانية مارس ١٩١٦م جزيرة بوبيان ويقول بأن هذه الجزيرة يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازن [العوازم] من أراضيه يقومون بصيد السمك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي(١).

ويصفهم سليمان الدخيل - رحمه الله - في كانون الأول / ديسمبر عام ١٩١١م بقوله : وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس، ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من تلك المنافع الجزيلة(٢).

وهذا بيان بنواخذة السفن العاملة في غوص اللؤلؤة منذ أوائل هذا القرن كلها للعوازم التالي أسماؤهم:

مفرح الأصفر، صالح راضي الأذينة، خليف مثيب الأذينة، حجرف بن عقيل، خليفة بن عقيل، سعود مطلق المحجان، ناصر الغريب، عقيل بن عقال، علي عقيل بن عقال، محمد سعود بن صويلح، راضي مرشد الشنيتير، فرحان ناجي العريرة، علي عبد الله العجران، حمود صالح الهِرّان، خليفة صالح الهِرّان، سعود بن بنيان، موسى عبد الله العبيدان، عيد المرتكي، عبيد نصار أبولبقة، غصاب الفريشي، محمد بن مدعج، راشد بن مدعج، فالح عبيد المروح، مطلق

---

(١) ص ٢٩٤ مخطوطة فى مكتبة الأبحاث والترجمة بالظهران - السعودية.

(٢) راجع مجلة لغة العرب للأب أنستاس الكرملي بغداد م ١ ج ٦ - كانون الأول/ ديسمبر ١٩١١م.

ناصر العوجان، سالم بن لوفان، مبارك مرزوق الحريص، سعود بن مهنّا، سعيد ابن مهنّا.

وفي ص ٦٣ قال تحت عنوان المذهب الديني عند العوازم :

أوردنا في فصل سابق عن مجتمع العوازم ومرابع تجوالهم، وتحدثنا عن مدى مراعاتهم للتقاليد العربية، وانطباع الروح الإسلامية الصحيحة فيهم على أثر قيام الهِجَر التي (دينّوا) فيها، وتفهموا الدعوة السلفية التي نادى بها شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب.

وفي الموسوعة الإسلامية الطبعة الجديدة إشارة إلى أن معظم أفراد قبيلة العوازم ينتمون إلى المذهب المالكي[١].

قد وجدت لأفراد من القبيلة اهتماماً خاصاً بإنشاء المساجد، وسمعت أن في المدينة المنورة والكويت والأحساء مساجد حديثة أنفق عليها العوازم وبُنيت على حسابهم الخاص.

وأشار مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ عزران الدماج ثم وسعه هلال المطيري[٢].

ويقول ديكسون في كتابه «عرب الصحراء» ص ٥٧١ : مذهبهم - أى العوازم - سنيون مالكيون.

ومن أوائل المساجد التي أنشئوها داخل سور الكويت القديم مسجد الدوّاس الذي يطلق عليه الآن مسجد الفارس، ومسجد ابن حنوة الذي يُطلق عليه الآن مسجد ابن نبهان.

---

(١) بقلم المستر و. ني. فلقن ص ٧٦٢.

(٢) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية - بيروت.

وفي ص ٦٤ تحت عنوان بعض أهل العلم منهم قال العبيّد :

ورد في كتاب - صفحات من تاريخ الكويت - للشيخ / مساعد عبد الله العازمي، ونقل عنه الأستاذ / فاضل خلف في كتابه دراسات كويتية ص ١٠٥ عدة أسماء جاء من بينها اسم الشيخ المذكور.

وهذه ترجمة الشيخ مساعد حاولنا استخلاصها من عدة مراجع :

ولد الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي في الكويت في الخمسينيات تقريباً من القرن التاسع عشر، ولم نعلم عن تاريخ ميلاده بصورة دقيقة، إلا أنه نشأ محباً للثقافة وطلب العلم، وغادر الكويت سنة ١٨٨٥م إلى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر، وحصل على شهادته العلمية ثم قفل راجعاً إلى بلد الكويت، وكانت الكويت شأنها شأن جزيرة العرب تتعرض للأمراض السارية فتفتك بأهلها إذ ذاك. . ففكر الشيخ مساعد بتعلم مهنة التلقيح ضد الجدري أثناء إقامته في مصر، وبالفعل أجادها الشيخ إجادة تامة على يد أحد الأطباء في مصر، وأسهم الشيخ في خدمة بلده إذ لايوجد آنذاك أطباء في الكويت، وعند عودته مرّ بالهند فتزوّد ببعض أدوات التلقيح الحديثة التي كانت تستعمل في زمنه فأحضرها إلى الكويت، ثم إنه بعد فترة من الزمن انتقل إلى رأس الخيمة إحدى إمارات الخليج، وحبب إليه أميرها الإقامة لديه عندما عرف صدق نيته وحبه للعلم، وبعد إقامة قصيرة ارتحل إلى الأحساء كعبة قُصّاد العلم وطلاب الشريعة من كافة أنحاء الخليج، ثم عاد إلى الكويت في عهد أميرها محمد آل صباح فأسهم في نشر العلم وكان له حلقة خاصة تعقد في داره، وفي آخر حياته انتقل إلى البحرين وتوفى في

قرية عسكر[١] عام ١٣٦٢هـ، عن عمر يناهز المائة سنة - رحمه الله رحمة واسعة[٢].

وقد كافأته حكومة الكويت حيث أطلقت اسمه على أحد الشوارع الرئيسية[٣].

وفي ص ٦٦ تحت عنوان العادات والتقاليد قال العبيِّد :

ليس لدى العوازم عادات أوتقاليد معينة تميزها أو تفردها عن غيرها، وإنما هى عادات القبائل الأخرى، إلا أن العوازم يعرفون لدى سكان منطقة الخليج بالحذق وكذلك الوفاء ولاسيما للحاكم الذي ينتمون إليه، كما عرفوا بعدم الاعتداء على الغير في وقت كانت تتصارع فيه معظم القبائل فيما بينها، إلا أنهم لايسمحون لأي أحد بالاعتداء عليهم.

- قلت : وهذا الشيء هو طبع بني كلاب من هوازن، فقد أسلفنا عن قول زهير بن جذيمة العبسي: «أن قبيلة كلاب كالحية إن تركتها تركتك، وإن وطأتها عضتك»، وتاريخ العوازم مع القبائل التي اعتدت عليها وما قد ألحقته بالمعتدين قد نوهنا سالفاً عن نبذات لما قاله بعض المؤرخين.

ونعود لقول العبيّد فقال : ومن المستفيض لدى سكان المنطقة أنه لم يذكر أن وجد من العوازم من يتسكع في البلدان لطلب العون أو سؤال الناس حتى في أحلك الظروف.

---

(١) نقلاً عن كتاب «من هنا بدأت الكويت» لعبد الله بن خالد الحاتم ص ١٤٨ المطبعة العمومية - دمشق.

(٢) في ص ١٤٨ من المصدر نفسه ورد ما يلي : واتخذ من بيته الواقع في محلة العوازم بالقرب من مسجد ابن فارس عيادة يأتى إليه الناس لتلقيحهم آنذاك.

(٣) عن الموسوعة الكويتية.

ومن تقاليدهم نخوة القبيلة التي يرددونها في الحالات الطارئة الخاصة وهي (خيال صبحا عطُوي) ويعتزون باسم أولاد عطا، ويقول الشاعر خالد الفرج :

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً لآل عطا في فعلهم إذ تصلّبوا

ويعلق على ذلك في ديوانه بقوله : «آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مخلصة، فقاومت الثوار وهزمتهم في رِضَى».

ويشكل العوازم نسبة واضحة في المجتمع الكويتى اليوم، ولذلك نورد بعض ملامح هذا المجتمع الذي تتسع أبعاده لتشمل العديد من القبائل الأخرى. وأكمل كلامه في ص ٦٨ قائلاً :

«.. تلك هي ملامح تنطبق كثيراً على حياة العوازم في الكويت، وهم الذين تركوا الصحراء والرعي واستقروا في الحاضرة يسهمون في بناء حياة جديدة، ولم يبق في مضارب الخيام سوى القليل ممن يفضلون حياة الصحراء بما فيها من بساطة وبما فيها من شظف العيش»، وممن وصف مجتمع العوازم خالد محمد الفرج - رحمه الله - حيث ورد في مذكراته المخطوطة ما يلي :

«وهم على العموم - أي العوازم - بين البداوة والحضارة ولايكادون يتجاوزون مواضعهم، وهم أهل ثروة ولهم اعتناء بتربية الأغنام، وإليهم ينسب السمن العداني الفاخر، ومن أخلاقهم عدم الاعتداء على سواهم ولايغيرون على أحد، ولكن الويل لمن يعتدي عليهم، والبدو الآخرون يشبهوهم بالحية لاتعتدي ولكنها تعطب من يتعرض لها، وهذه الصفة تنطبق عليهم، وقد ذاق بطشهم العُجمان سنة ١٣٣٣هـ وكذلك الجبلان من مُطير». (انتهى)

وفي ص ٧٣ تحت عنوان حروبهم مع القبائل الأخرى قال العبيّد :

تبين من المراجع التاريخية المتعددة أن العوازم اشتركوا في حروب عدة مع مجموع من القبائل.. مثل العُجمان وعَنَزة ومُطير وغيرهم.

وصراع العوازم القبلي يبدو أنه منذ قرون، ويتضح جلياً ابتداء من القرن العاشر الهجري حينما اصطدموا مع عَنَزة[1] وغيرها.. ولسنا في سبيل تعداد الغزوات التي قام بها العوازم أو التي اشتركوا فيها، فهذه عديدة.. ثم إنه لاتخصهم وحدهم، ففي الكويت نجد أنهم اشتركوا في الوقعات التي حصلت في الكويت مثل وقعة (الرقة) و(جوُّلبن) و(هديّة) و(حَمَض) و(الجهراء) و(الصريف)، ومن مدوناتهم الشعرية نستنتج استمرار التفاخر بانتصاراتهم، كما أنهم حاولوا السيطرة على مواقع ذات أهمية مثل (نطاع)، و(الوفراء) منذ مئات السنين.

كما تكرر اصطدامهم مع السلطة الحاكمة وما حصل لهم مع الأشراف كان البداية. وفي هذا القرن تجددت حروبهم بشكل واضح، فلم يعودوا تلك العشائر المتفرقة التي تسعى وراء الكلأ والعشب متفرقة هنا وهناك.. بل ظهرت لهم قوة.. ووزن خاص، ولاسيما لدى السلطة الحاكمة سواء في الكويت أوالسعودية.

وبالمثل نجد هابس بن عشوان من فرسان مُطير المشهورين ورؤسائها البارزين يلاقي حتفه في وقعة (النقير) مع العوازم، وكان هذا البطل - رحمه الله - ضحيتها وذلك في عام ١٣٤٨هـ[2].

---

(١) راجع ابن بسام التميمي (مخطوط).

(٢) ويقول شاعر العوازم : بالنقيرة ذبحنا طير حوران. يقصد شيخ العبيات من مُطير.

ونجدهم في وقعة ملَـح يقفون لماجد الدويش (من قبيلة مُطيـر) وقفة حزم، حيث ذكر مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد أن خيول عَنَزة أغارت عليه ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم وتبعته عشيرته، فانهزم الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً.

أما انتصـارات العوازم الجديرة بالتأمل فـأهمها تلك الوقعـات التي حصلت بينهم وبين عدد من القبائل في المنطقة الشرقيـة (السعودية) وأشهرها وقعة (رِضَى) ووقعة (النقير) حيث اجتمعت قبائل عديدة والتفت حول بعضها البعض، واتجهت إلى العوازم تريد التقوي بها وبأموالها ليتمكنوا من السيطرة على المنطقة الشرقية.

فهناك نايف بـن حثلين (ابن عم ضيـدان) ويلقب بأبي كلاب، تزعم قـبيلة العُجمان ونزل على (الوفراء) والتف معهم من قبـيلة مُطير جماعات بزعامة جاسر ابن لامي، وأحد أبناء الفغم، وجماعات أخـرى من عَنَزة وعُتيبة.. ولحق بهم ابن مشـهور من الروّلة (عَنَزة) وكان نازلاً بـالجهراء، ثم انضـمت إليهم فلول معـركة السبلة، وأصبحوا يزيدون على أربعة آلاف مـقاتل، حتى ضاقت بهم الوفراء وكاد أن ينضب ماؤها وعلى رأس تلك القيادات يـقف فيصل الدويش (من مُطير) وابنه حيث انضم العُجمان وتحالف معهم على احتلال الأحساء.

ومع هذا الحشد الكبـير من القبائل وقف العـوازم وانتصروا انتصاراً سـاحقاً تحدث عنه عـدد من المؤرخين الذين كتبـوا عن شبه الجـزيرة العربية وأحـداثها في مطلع هذا القـرن، وكانت وقـعـة رِضَى في يوم ١٧ محـرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م. ولنقرأ ما كتبه اثنين من المؤرخين.

- قلت : وحـتى لانقطع سرد العـبيّـد سنورد هذه النصوص رغم أننـا قد أسلفنا عنها..

ففى ص ٧٦ تحت عنوان أمثلة من انتصاراتهم قال العبيّد :

أورد مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد الحادثة التالية تحت عنوان [مبارك «آل الصباح» وماجد الدويش «رئيس مُطير»]:

أغار ماجد على عريب دار (العوازم) من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم، فخفّ الكويتيون لنصرتهم ولكن بعد أن قضي الأمر، وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال.

أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم، وذلك لأن مباركاً كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره، ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه، فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه، فهو لايرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لايطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر على سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه، وقد صبحه في الردينيات، فأغارت عليه أولاً خيل عَنَزة ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد (مساعد الحمّاد) وتبعته عشيرته ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً. (انتهى).

النص الثانى تحت عنوان «في المنطقة الشرقية بالسعودية» :

أورد الشيخ / محمد بن عبد القادر في تاريخه قوله : كان الملك / عبد العزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث، وقد أعادت إليه صحته واندملت جراحه، بادر إلى نقض العهد وسار هو

وابنه ومن أطاعه من قبيلة مُطير إلى العجمان، وانضم اليهم، وجاءهم أيضاً ابن مشهور في جماعة من عَنَزة، ولم اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الأحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم، وفي طريقهم قيل لهم : إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رِضَى، فطمعوا في أخذهم والتقوي بأموالهم، فساروا إليهم وصبّحوهم وهم غارون لايعلمون بهم، فهبّوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهاليهم، وأنزل الله عليهم النصر من السماء، فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت (بيوت الشعر) وبالحجارة، وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم، وهزموهم شر هزيمة لاينمحي عارها، وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شيء، لأنهم يرون أن العوازم لايكافئونهم في الشجاعة والعدد والعدة، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس، وأمن الله البلاد من شرهم.

وبعد مدة لاتزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام، فجمعوا فلولهم.. وكانت العوازم تترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقير)[1] فسار العُجمان والدويش من مُطير وابن مشهور إلى العوازم في نقير، فأغاروا عليهم فهزمهم العوازم مرة ثانية شر هزيمة، وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائبين. (انتهى).

- قلت : ولايسعني إلا أن أقول في أن هذه الأحداث قد أظهرت بصورة جلية مَنْ هم العوازم، وأنهم بحق أهل العزم والبطولة ورايتهم منصورة، كيف لا؟.. وهم لايعتدون على عباد الله من أبناء الجزيرة بصورة غادرة كما فعل هؤلاء

---

(١) ويقول شاعر العوازم : عقب كون نقير تيهنا العشاير والحريب أقفى يبي المخلاص منا
ويقصد أن إبل العوازم صارت آمنة في مراعيها بعد اندحار الأعداء.

الطغاة معهم.. وهي شهادة للتاريخ، فهم الجمر تحت الرماد، وقد برهنوا في جزيرة العرب بأفعالهم وفروسيتهم عن عراقتهم وطيب أعراقهم.

وفي ص ٧٨ يعلق الأخ الأستاذ / عبد الرحمن العبيّد عن هذه الأحداث التي جرت للعوازم قائلاً: تكاد تجمع المصادر التاريخية على حقيقة هذه الحملة، ومادار فيها وما أورده الشيخ محمد بن عبد القادر يوضح ذلك جلياً.

أما أسبابها فيرجع إلى حب السيطرة عند بعض البادية وإلى عدم التزامها بالعهود.. وأي طمع لهؤلاء الأشخاص مجتمعين في الحصول على مغانم سياسية ومادية تحد من انتصارات ونشاط عاهل الجزيرة الراحل عبد العزيز آل سعود، بالإضافة إلى أسباب أخرى، أهمها كون المنطقة تتمتع بخيرات كثيرة حيث توجد واحات القطيف والأحساء وموانئ الجبيل والعقير التي تعتبر منافذ لشبه الجزيرة من الشرق.. ومن الغريب أن يتقاسم زعماء تلك القبائل أقاليم المملكة في اجتماع خاص عقدوه قبل حصولهم على أى نصر، وقد جاءت هزيمتهم على يد العوازم تضع حداً لهذه الثورة، وكان من نتيجتها الاستقرار وعودة الطمأنينة إلى نفوس الأهالي، ولاسيما سكان المدن القريبة التي كانت ستتعرض لهم قبل غيرها مثل الجبيل وكذا سكان الإقليم بأسره، نظراً لما يعرفونه من نتائج سيطرة هؤلاء الأعراب وبعدهم عن الروح السياسية وأصول الحكم وإدارته، ولم يكن ترحيب الملك الراحل / عبد العزيز - رحمه الله بهذا النصر أقل من ترحيب الأهالي، فقد عرفهم وخبرهم عن دراية، ولذلك فقد رحبّ ترحيباً حاراً برؤساء العوازم حينما قابلوه في الأبطح بمكة المكرمة وسلموه بيارق[1] المنهزمين.

---

(١) بيارقهم : راياتهم.

وحينما أنشد شاعرهم :

يا الله ياللي مـانبي غيـرك مـدد ... يا للي بك العـبد الموحد يستعين
جـونا على غـرّه وجـيناهم هدد ... واللي حضر منا كفى اللي غايبين
أهل البـيارق طرّحـوهم بالعمـد ... في شوبة الدخان قـدم الهايشين.

كان الملك الراحل يستزيده، وكلمـا استرسل الشاعر في تعداد مفاخـر قبيلته قاطعه الملك مردداً: قول . . وفعل . .

- قلت : لعمري صدق الملك عبد العزيز آل سعود ورب الكعبة، فهم أهل الفعال والبطولات التي ترفع الرءوس أبد الدهر، فلله در العوازم.

في ص ٨٠ من كتاب العوازم للأستاذ / العبيّد جزاه الله خيراً، دوَّن قصيدة لشاعر الخليج الأول / خالد محمد الفرج - رحمه الله - وفيها سجل وقعة رِضَى في ١٧ محرم سنة ١٣٤٨هـ، وقـد رُفعت إلى الملك الراحل عبد العـزيز آل سعود إثر قدومه إلى مـدينة الجبيل السعودية على سـاحل خليج العرب، وذلك يوم ٢١ من شهر رمضان ١٣٤٨هـ[١]، قال الفرج يمجِّد قبيلة العوازم (الهوازنية).

- قلت : وكأني أرى هذه القـبيلة العربـية العريقـة والكريمة من خلال هذه القصيدة الرائعة قد بلغت مبلغ الثُريَّاء والجوزاء في فُلك السماء. . قال الفرج يشيد ويفخر بالعوازم وهم في العزم والثبات كالجبال الراسيات :

وإن أنس للتاريخ لا أنس مـوقفاً ... لآل عطا[٢] في صدقهم إذ تصلّبوا
بداة وأخـلاق الحـضـارة هذّبت ... حـواشـيهـم في فعـلها فـتـهـذّبوا

(١) «ديوان خالد الفرج» الجزء الأول، طبعة دمشق ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ص ٤٦.
(٢) يقول الفرج في ديوانه: (آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مـخلصة للدولة فقاومت المتمردين وهزمتهم في وقعة رِضَى)

فظلوا على إخلاصهم وولائهم ... وليس لهم إلا ولاؤك مذهبُ
وما (العازمي) عند العدى غير لقمة ... تُساغ وإلا شربة الماء تشربُ
هناك على الوفراء[١] باتت جموعهم ... وشادوا بيوت الحرب فيها وطنّبوا
وقد أرسلوا نحو الدويش بداره ... فأغروه، إن الجهل بالعقل يلعبُ
وساقوا ألوف المارقين أمامهم ... وليس لهم غير العوازم مأربُ
فأرضاهم القوم الميامين في رِضَى[٢] ... بضربة من للحق يرضى ويغضبُ
فولّوا ولم يلووا فلا الابن منقذ ... أباه ولا يلوي على ابنه الأبُ.

وفي ص ٨١ تحت عنوان أحداث اشترك فيها العوازم نقلاً عن مراجع مخطوطة ومطبوعة ذكر العبيِّد التالي :

(أ) يقول صاحب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق للشيخ / عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام (التميمي) - توفي عام ١٣٤٦هـ كما حدّث بذلك بعض أهله، لناقله عن الأصل الخطي المحفوظ لدى ورثة المؤلف، وهو بخط المدعو نور الدين شريبة، عن نسخة مصوّرة لدى المؤلف، ونذكر النصوص كالتالي :

* «ثم دخلت سنة ٨٥٨ هـ، وفيها غزا زامل بن جبر العقيلي العامري من الأحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وقصدوا بوادي زِعْب والعوازم وهم على اللهابة فصبّحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه[٣]».

---

(١) الوفراء - تسمى الوفرة : بلدة في المنطقة المحايدة الواقعة بين المملكة والكويت.
(٢) رِضَى : ماء في وادي المياه بقرب قطاع شمال الأحساء بالسعودية.
(٣) ص ٩ ب من المخطوطة.

* «ثم دخلت سنة ٨٧٩هـ، وفي هذه السنة أخذوا آل كثير والعوازم وزِعْب قافلة كبيرة لأهل نجد[١] على اللصافة وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير[٢]».

* «ثم دخلت سنة ٩٠٠هـ، وفي هذه السنة غزا أجوّد بن زامل من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبّح بوادي هُتيم وزِعْب والعوازم على ثاج، وغنم منهم شيئاً كثيراً، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد وصبّح الدواسر على الرويضة، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال[٣]».

* «ثم دخلت سنة ٩٥٥هـ، وفي هذه السنة صبّحوا عَنَزة - العوازم وزِعْب على ثاج، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال[٤]».

* «وفي يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير (الظُفير) وكان فيها عدة وقعات : وقعة قفار مع عَنَزة، ووقعة هُتيم ووقعة بني حسين والعوازم ووقعة مُطير وغيرهم[٥]».

(ب) ورد في تاريخ ابن بشر[٦] إشارة إلى بعض أحداث تتعلق بتعاون بني خالد مع العوازم على نحو تدبير القتل للحاكم كما حدث في سنة ١٢٥٤هـ[٧]

---

(١) في كتاب الألف سنة الغامضة في تاريخ نجد لابن السويداء، وقد نقل نصوص البسام ذكر فيها أن القافلة لعَنَزة خلاف ما ذكره العبيّد هنا في نصوصه المنقولة.

(٢) ص ١٢ المرجع نفسه.

(٣) ص ١٦ من المخطوطة السابقة.

(٤) ص ٢٥ نفس المرجع السابق.

(٥) سمط النجوم للعصامي ج ٤ ص ٥١٢ المطبعة السلفية.

(٦) طبعة مصر عام ١٣٧٣هـ ج ١ ٩٢ - ٩٣.

(٧) أخطأ ابن بشر فى تحديد العام الصحيح لقتل محمد أفندي العثماني، والصحيح أنه في عام ٩٥٥هـ. [أي أن الفارق كبير هنا جعله ابن بشر نحو ثلاثة قرون؟!]، وقد أسلفنا عن ذلك الحادث نقلاً عن مقالة الدكتور/ محمد عيسى صالحية في القبس الكويتية.

حينما قُتل محمد الأفندي، وتبين أن الذين دبروا اغتياله هم ثلاثة من العوازم من أعوان آل عريعر (أمراء بني خالد)[١]، وقد حُبسوا بعد ذلك، ويعلق ابن بشر على هذا الحادث بقوله : وكان في الأحساء من رؤساء بني خالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن دويحي بن عريعر وطلال، وكانوا قد طلبوا من الباشا ولاية الأحساء فأبى عليهم، فسكنوا في الأحساء على غير شيء. . وكان الفاخري رئيس العسكر عند أعراب العُجمان يجمع رحائل فلما بلغه الخبر أقبل مسرعاً، فلما دخل بيته جاء رؤساء بني خالد يسلمون عليه، فحبسهم وأخذ سلاحهم، فأقاموا عنده أياماً ثم أطلقهم(انتهى).

(ج) يقول عبد الرحمن بن ناصر عن مخطوطة لكتابه «عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد»[٢]:

* ثم دخلت السنة الثالثة والثلاثون بعد الثلاث مائة والألف وفيها أمر الإمام (يعني الملك الراحل / عبد العزيز آل سعود) على أخيه محمد أن يسير إلى العُجمان وينازلهم، فخرج إليهم محمد بن عبد الرحمن آل سعود بمن معه، فناوشهم ورماهم بالمدافع فحصل لهم ضجة، فحين علموا بإجماع المسلمين ساروا ميممين إلى الكويت، وكانوا معجبين بأنفسهم، وذلك أنهم أغاروا في طريقهم على بادية العوازم ليتقووا بها بزعمهم، وكان العوازم لما علموا بهم استعدوا لمنازلتهم، فحين اتصلوا إليهم حصل بينهما وقعة صارت الدائرة فيها على العُجمان وقُتل منهم قتلاء، منهم فهد بن سعد بن سعود بن فيصل، ثم أخذ العُجمان على وجوههم ميممين إلى جهة الكويت.

---

(١) ابن بشر ص ٩٣.

(٢) ص ١٢٩/ ١٣٠ عن مخطوطة مصوّرة لدى المؤلف، ج ١.

* وفي نفس السنة : سار المقدام سعود بن عبد العزيز حفظه الله تعالى من الرياض وقصد الأحساء، وبعث بسرية إلى العوازم وأمدهم بالأسلحة والذخيرة والأطعمة، واتفقوا بالعوازم واجتمعوا على رِضَى المعروف، فأغار عليهم في ذلك الموضع الفغم وابن مشهور من مُطير يرافقهم العُجمان بمن معهم من الجنود، وحصل بينهم وقعة كبيرة نصر الله سرية ابن سعود والعوازم، وأخذوا ألويتهم وأمتعتهم وأثاثهم وأسلحتهم، وقتلوا منهم قريباً من أربعمائة، وقُتل من العوازم أيضاً قريباً من مائتي رجل[1] (انتهى).

(د) يقول سنت جون فلبي «بلاد العرب ص ٣٧ لندن - ١٩٢٨م :

أتى العُجمان متسللين على الشاطئ تحت حماية العوازم وشيخهم فهد بن معتقة، ونزلوا فجأة على خيام زِعْب[2] قرب القطيف، ولما كانت إبل زِعْب بعيدة في المراعي، استمروا إلى أن نزلوا على مخيم سُبيع ناهبين ثلاثة أذواد، حوالي ١٥٠ جملاً، فاستنجدت سُبيع بزِعْب وشيخهم عرجان بن فيصل بن سحوب، فوافق وتبعوهم واسترجعوا الإبل، ثم استمروا في تتبعهم إلى أن فوجئوا بأن العُجمان ادّعوا أن العوازم وعدوهم النصرة، وكان العوازم من الكثرة بحيث تصعب مهاجمتهم (انتهى).

---

(١) نفس المصدر السابق (مخطوطة ص ٢٧١).
(٢) زِعْب قبيلة معروفة في الأحساء من بني سُلَيْم بن منصور من العدنانية.

(هـ) ويقول فلبي في يوبيل الملك / عبد العزيز آل سعود ص ٦٣ - لندن ١٩٥٢م :

عاود العُجمان غزواتهم من مكانهم الأمين في الأراضي البريطانية [أي أراضى العراق التي كانت تحت الحماية البريطانية آنذاك] على قبائل نجد والأحساء، مستعملين الكويت ممرّاً لهم بالموافقة الضمنية للشيخ / سالم آل الصباح وقبيلة العوازم الكويتية، التي كان لها الحق في الرعي في الصحراء الشرقية دون دفع الضرائب من الماشية لابن سعود، فاستخدم العُجمان قبيلة العوازم ستاراً لحركاتهم هذه (انتهى).

(و) ويقول خير الدين الزركلي في شبه الجزيرة في عهد الملك / عبد العزيز آل سعود[1]:

ترك العُجمان أثقالهم في نطاع، وخفّوا الى ماء (رِضَى) فاصطدموا بالعوازم، وثبت لهم هؤلاء - يعني العوازم - فقُتل من المهاجمين نحو مائتين، وجرح كثيرون، وولّت جموعهم عائدة إلى نطاع ومنها إلى الوفراء، وكانت وقعة رِضَى في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وبها زال ما كان للعصاة من هيبة ورهبة في بعض القبائل.. إلخ (انتهى).

وفي ص ٨٥ تحت عنوان العوازم في كتب الغربين ذكر العبيِّد نصوصاً كالتالي:

- يقول المستر و. ثي. فلقن[2] : العوازم والنسبة (عازمي) قبيلة بدوية في

---

(١) ج ٢ ص ٤٩٠ - الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

(٢) الموسوعة الاسلامية - الطبعة الجديدة ص ٧٦٢.

الشمال الشرقي لجزيرة العرب، اكتسبوا احترام القبائل الأخرى لمعرفتهم العميقة بما يمت إلى الصحراء، ولشجاعتهم في الحرب والقتال لأن قبيلة العوازم كانت من أكثر القبائل العربية ولاءً ومساعدة للملك الراحل عبد العزيز آل سعود في حروبه ونزاعه مع القبائل الأخرى في شرقي شبه الجزيرة في السنوات ١٣٣٣ - ١٣٤٨هـ / ١٩١٥ - ١٩٢٩م، وتنتشر قبيلة العوازم في القسم الشمالي من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، وعلى الأخص في مناطق السودة والردائف وعلى شواطئ الكويت وفي المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية، ومعظم أفراد قبيلة العوازم على المذهب المالكي، وهجرات العوازم في ثاج والحناءة وعتيق (واسمها عتيد) وشيخهم عام ١٩٥٧م عيد بن جامع (انتهى).

- ويقول أوبنهايم في كتابه البدو (بالألمانية) ص ١٥١:

إن نهضة قبيلة العوازم في أواخر الحرب العالمية الأولى - عندما أصبحت ديرتهم - وتقع في مناطق حدود الزبير (جنوب العراق) والكويت ونجد - مركزاً للصوص ولقوافل المهربين.. ثم بعد ذلك التحق عدد كبير من العوازم بالإخوان (النجديين) وحانت ساعتهم سنة ١٩٢٩م، إذ لولا مساعدتهم ومساندتهم لما تمكن ولي العهد (آنئذ) الأمير / سعود بن عبد العزيز آل سعود من تضييق الخناق على العُجمان المتمردين مدة طويلة كافية، حتى تمكن الملك / عبد العزيز آل سعود بنفسه أن ينزل المعركة ضد العُجمان في آخر هذه السنة المذكورة.

وكان العوازم لايعتبرون من رعايا الكويت في حروبهم، وأهم المشاكل التي وتّرت العلاقات بين الكويت والرياض في الحرب العالمية الأولى كانت مسألة فرض الضريبة على العوازم، وقد حلها الإنجليز بوساطتهم لمصلحة الكويت سنة

١٩١٨م، ويتجوّل العوازم في الشتاء من الكويت إلى قرب القطيف (بلاد الأحساء)، وفي الصيف يتجولون في منطقة الظُفير[١] (وهي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق)، وهم أيضاً أى العوازم يزورون جزيرة (بوبيان) إذ أن كثيراً من العوازم صيادون وغواصو لؤلؤة، ويعيش منهم في الكويت ذاتها حوالى ٢٥٠ عائلة، وآخرون استقروا وأصبحوا في هِجَر الإخوان في السعودية.

وأضاف : لقد تطوّر العوازم إلى قبيلة هامة في السنوات الأخيرة (انتهى).

- ويقول المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالين في كتابه صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ص ٧٠، ٧١ من آب أغسطس : غادرت الجوف ترافقني عائلة بدوية من قبيلة صغيرة[٢] اسمها عوازم - وفي الهامش لعلّها هوازن - تعيش مع قبيلة الشرارات في جوار سكاكا، وقد انتشرت باسم هوازم في قسم واسع من نجد، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد.. إلخ (انتهى).

- يقول لوريمر في كتابه الذى طبعته حكومة الهند عام ١٩٠٨م :

وتدعي القبيلة (يعني العوازم) أنها من سلالة حرب.

قلت : وقد أوضحنا أن قسماً من العوازم من حرب، وليس سائرهم كما التبس الأمر على بعض المؤرخين العرب، وقد صححنا ذلك سالفاً.

وأضاف لوريمر : ويقولون - أي العوازم - أن اسمهم معناه السرعة في البدء (يقصد الإقدام)، وتشير إلى الانتشار القبلي المفاجئ... (انتهى).

علق العبيِّد على قول لوريمر قائلاً : يبدو على لوريمر عدم الدقة والإحاطة بأصول المعلومات الأخرى التي أوردها، ولايوثق في كثير منها.

---

(١) يقصد قبيلة الظُفير.

(٢) ذكرهم (صغيرة) لأن العوازم في بلاد الجوف قسم صغير من القبيلة الأكبر في المنطقة الشرقية.

- وذكر لويس موزيل في كتاب نجد الشمالي ص ١٦٩ : القبائل التي تضرب خيامها مع قبيلة الظُفير وعدّ منها قبيلة العوازم.

وذكر في موضع آخر أيضاً في ص ٢٦١ التالى :

«.. كتائب الشريف غالب يقودها أخوه عبد المعين، تقدمت ضد ابن سعود (دولة آل سعود الأولى) في آخر سنة ١٧٩٠م[١]، فانضمت إليها قبائل مختلفة مثل العوازم وشمَّر وهُتَيْم.. وكان أملهم أن يفتحوا العاصمة الدرعية، غير أن أولى القرى الوهابية التي صادفوها في منخفض السر قاومتهم مقاومة شديدة، اضطر معها عبد المعين أن يطلب النجدة من أخيه، فتقدم الشريف غالب بنفسه على رأس قوة جديدة، غير أنه هو نفسه لم يستطع التقدم أبعد من منخفض السر، وانسحب مسرعاً عندما حاول سعود بن عبد العزيز أن يقطع خط الرجعة عليه». (انتهى).

- وقال سنت جون فلبي في كتابه «قلب جزيرة العرب ص ١٠٤ ج ١ - لندن ١٩٢٢م:

اتفق ابن سعود مع أمير الكويت الشيخ سالم الصباح أن يأخذ أي الشيخ سالم الضرائب من العوازم، وهم قبيلة بدوية تنزل بالتناوب في الكويت ونجد وحسب فصول السنة.

---

(١) ذكر ابن بشر هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢٠٥هـ، نسخة المتحف البريطاني الخطية الورقة ٦٠، ولكنه ذكر أن العوازم ممن ساعدوا أهل قصر بسَّام ضد الشريف وقومه، وابن بشر هذا لاشك أنه واثق من موزيل، وقصر بسَّام هو قرية «البرود» وهي القرية التي ولد ونشأ فيها العلاّمة السعودي / حمد الجاسر.
قلت : وينسب الجاسر إلى حاضرة حرب من عشيرة الشبول التي تسكن هذه القرية النجدية، وقد رجّح الجاسر نسبها الى بني سُلَيم العدنانية ودخلت قديماً في حرب. (انظر جمهرة الأسر المتحضرة للجاسر).

وفي ص ١٥ ذكر أيضاً العوازم قائلاً : الطريق من قطر إلى الأحساء - عند الأعلى - والبريقة إلى الجنوب، كانت مناجع آل مرّة والمناصير، وإلى الشمال مناجع العجمان والعوازم. (انتهى)

- وقال ديكسون في كتاب عربي الصحراء ص ٥٤٤ وذكر العوازم :

«.. وصرخة الحرب عند العوازم هي (أولاد عطا)، وقد تحولت إلى (آلادْ عطا)، ومن الغريب أن تسمع طفلين من العوازم يتناغيان ويصرخ أحدهم في وجه الآخر (الآدتا)!» (انتهى)

وفي ص ٥٧٢ في المرجع نفسه قال ديكسون يذكر العوازم :

«.. والقبيلة (يعنى العوازم) حسنة التسليح، وأغلب أسلحتهم بريطانية وكذلك ماوزر تركية وبعض بنادق المارتين الإيطالية». (انتهى).

وفي كتاب الكويت وجيرانها لديكسون أيضاً ص ٢٩٣ قال عن العوازم :

«.. وفي ١٤ إبريل ١٩٢٨م تعرض مخيم العوازم على بضعة أميال إلى الجنوب الغربى من الوفراء في المنطقة المحايدة الكويتية على يد جماعة يقودها مدبج أبو شويربات من عائلة البرزان من بُرية - مُطير، وهى التي انشقت على الأخوان (بالسعودية)، والتجأت إلى العراق وهاجمت نجداً فأحدثت كثيراً من الفوضى إلى أن إزاحتها الحكومة العراقية عن الحدود الجنوبية».

وفي ص ٢٠٣ من المرجع نفسه قال ديكسون :

وعند ثورة الإخوان قبل معركة السبلة الفاصلة بقيت قبيلة العوازم القوية في الأحساء مخلصة للملك ابن سعود (انتهى).

وفي ص ٣١٥ من المرجع نفسه قال ديكسون :

وفي سبتمبر ١٩٢٩م بدأ ابن سعود بالتحرك، فقامت قوة عسكرية من سكان المدن بمساندة العوازم الذين أمروا بأن يتحركوا شمالها ويحصروا الثوار في الحدود الجنوبية للكويت. (انتهى).

- وفي كتاب أمم العالم الحديث (العربية السعودية) لفلبي ص ٧١ - لندن عام ١٩٥٥م قال :

وفي سنة ١٦٦٩م أنيطت بحمود شريف مكة قيادة حملة مهمة على نجد حيث عامل القبائل المختلفة بأمانة وإخلاص بما فيها عَنَزة ومُطير وهُتيم وبنو حسين (من حرب) والعوازم وهؤلاء العوازم في الكويت، وكان غرض الحملة تأديب الظُفير الذين يعيشون في العراق الجنوبي، لأنهم كانوا قد سرقوا كمية كبيرة من إبل بدو الصمدة وهم فرع آخر مستقل من قبيلة الظُفير.

- وفي تقرير شركة الزيت العربية الأمريكية[1] بعنوان المناطق الشرقية من مقاطعة الأحساء قال :

وفي حروب سنة ١٩١٥م - ١٩٢٩م التي خاضها الإمام / عبد العزيز آل سعود وقواده ضد العُجمان ومُطير والقبائل الأخرى، كان بنو هاجر دائماً بجانب الملك وكانوا وقبيلة العوازم - يهيئون له من أنفسهم أحد المصادر الرئيسية للعون المحلي.

---

(١) التقرير وضعته شعبة البحث في إدارة العلاقات العامة في شركة الزيت العربية الأمريكية - موقع في ٢ من ربيع الثانى ١٣٦٩هـ/ ٣١ يناير ١٩٥٠م.

الوطن القديم للعوازم في بلاد نجد

قال العبيِّد في ص ٢٥ ٢٦، ٢٧ : درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهي فيها، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها، وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها والآراء السديدة الصائبة التي يُعرف بها، وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة، وهي الموسوعة الإسلامية سنة ١٩٥٧[١]، ولاتزال مشيخته قائمة حتى اليوم سنة ١٩٧١م، ويقيم في شرقي وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة.

ويشير الألوسي - رحمه الله في ملحق تاريخه الى أمراء العوازم في أوائل هذا القرن فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع[٢] من البريكات (والصحيح أنه من الهدالين) وإمارته على قرية مُصلّخ.

وكذلك محمد بن معتقة، ويعد مبارك الملعبي أميراً على ثاج، وكذلك شويمي بن سوحان من الهدالين (والصحيح أنه من الملاعبة) أميراً على عتيق[٣] ويشير تاريخ الكويت[٤] إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في الكويت في مطلع هذا القرن ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م.

(!) بقلم المسترو . ئي. فلقن ص ٧٦٢.

(٢) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ٣٥ - القاهرة ١٩٤٧م.

(٣) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت تسمي عتيق - راجع بلاد العرب ص ٣٤٧.

(٤) ص ١٤٤ - طبعة القاهرة.

أما المؤرخ الكويتي الشيخ / عبد العزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (وهو مساعد بن حماد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل الصباح[١] لماجد الدويش (من مُطير) وقعة (ملَح).

وفي جريدة «أم القرى» الناطقة باسم الحكومة السعودية في مكة المكرمة العدد ٢٠٨، الصدار بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م، إشارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما فلاح بن جامع ومساعد الملعبي.

أما فلبي فيذكر اسم فهد بن معتق (معتقة أمير الحناءة) ص ٣٧، ويشير أوبنهايم الألماني إلى أنه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً.

وفي كتابه البدو ص ١٥٢ - ١٥٣ يشير إلى أفخاذهم ويعدّ منهم الهدالين، البريكات، المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة. ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعبي، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف، وعدد بيوتهم ألف بيت، أما خالد الفرج في مذكراته المخطوطة فيقسمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات (الذيبات) والصوابر والمساعدة والمساحمة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب[٢] بن جامع (توفي عام ١٣٥٠هـ).

وفي ص ٦٩ إلى ص ٧٣ قال العبيّد تحت عنوان هجرهم في المنطقة الشرقية والكويت:

---

(١) انظر تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت.

(٢) خلفه على الإمارة ابنه عيد بن جامع.

(أ) في المنطقة الشرقية [المملكة العربية السعودية] :

أورد الألوسي - رحمه الله - في ملحق تاريخه (طبعة ١٣٤٧هـ)[١] ما يلي: وأما العوازم فمن قراهم وأهله البريكات (الصواب الهدالين) وأميرهم حبيب ابن جامع.

ومن قراهم الحناة وأميرها محمد بن معتقة، وثاج وسكانه الملاعبة وأميرهم مبارك الملعبي، وعتيق وأهله الهدالين (الصحيح الملاعبة) وأميرهم شويمي بن سويحان، وجاء في مخطوطة «عنوان السعد والمجد بما استظرف من أخبار الحجاز ونجد»: واستوطن بعض بادية العوازم ثاج والحناة وعتيق وغيرها[٢].

كما أوردت جريدة أم القُرى[٣] الحكومية قائمة بهِجَر البادية جاء من بينها :

عتيق وأميرها فلاح بن جامع، وثاج وأميرها مساعد الملعبي.

ويشير هـ. سنت جون فلبي في بحثه «أمم العالم الحديث» ص ٢٦٣ - لندن عام ١٩٥٥م :

هِجَر العوازم كانت في ثاج والحناءة وعتيق.

كما يشير ديكسون «في الكويت وجيرانها» إلى الحناءة فيقول : بأنها هجرة لقبيلة العوازم[٤]، ويذكر أيضاً بلدة ثاج، ويقول أيضاً: بأنها هجرة لقبيلة العوازم ويصف دورها بأن البعض منها مبني بالطين والبعض بالحجارة المشذبة المأخوذة من

---

(١) ملحق تاريخ نجد ص ١٣٥.

(٢) ص ١٧ من المخطوطة مؤلفه / عبد الرحمن بن ناصر - الجزء الأول عن نسخة مصوّرة لدى المؤلف.

(٣) العد ٢٠٨ فى ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م.

(٤) انظر الكويت وجيرانها ص ٤٧٣. وانظر مقال ثاج من الناحية الأثرية - مجلة العرب السعودية ص ٦٢٩ السنة الثانية.

الخرائب القديمة (يقصد الخرائب الأثرية، وهي أحجار قديمة عجيبة في أشكالها، كانت أساسات لبيوت قديمة منذ آلاف السنين)، ويشير ديكسون أيضاً إلى هِجَر الإخوان [وهم المجاهدين مع الملك عبد العزيز آل سعود] من العوازم ويعدد أفرادها كالتالي:

في ثاج ١٦٠٠ رجل، في الحناءة وما حولها ١٧٠٠ رجل، في عتيق ٨٠٠ رجل، أما اليوم فيعيش العوازم في عدة أماكن متباينة في الشمال الشرقي من الخليج العربي.

ويقول العبيّد : وخلال رحلة ميدانية إلى أطراف وادى المياه الشمالية، سبقت تأليف هذا البحث عام ١٩٧٠م، استطعت أن أدون معلومات عن الأماكن الأثرية التي ينتجع فيها العوازم والمياه التي اعتادوا أن يحتفظوا بها لأنفسهم[١].

وفي المذكرات المخطوطة لخالد محمد الفرج شاعر الخليج ورد ما يلى:

«العوازم هم قبيلة كبيرة لايقل مجموعها عن عشرة آلاف، ينتسبون إلى جدهم الأعلى (عطا) وإليه يعتزون بأولاد عطا ومساكنهم في نقرة بني خالد، وعلى خط السيف ما بين الجبيل والكويت.. الخ، ويضيف أيضاً قوله : وبعد أن دينّوا صارت هجرتهم في ثاج، وبها آثار مدينة قديمة من مدن البحرين البائدة، والحناة وعتيق - بالتصغير - وهذه كانت مياهاً لهم وموارد فاستوطنوها، وقسم منهم سكن الكويت من قديم الزمان فتحضّروا.

---

(١) وردت مفصلة في المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية (السعودية) - للعبيِّد.

(ب) في الكويت :

يقول ديكسون[١] : ديرة العوازم وأماكن تجوالهم في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة العربية (الكويت والأحساء) من مدينة الكويت جنوباً حتى رأس البدع، ويزورون دولة الكويت في الغرب والشمال الغربي من الجهرة حتى منخفض الباطن، وفي الصيف تخيم بطونهم المختلفة على الأمواه في المنطقة المحايدة للكويت وفي منطقة السودة جنوباً، حيث يتوفر المرعى والماء بكثرة، وكذلك فإن عرق ويقع غربي المشعاب وجنوبي النقيرة ونقير من أماكنهم المفضّلة.

وأورد ديكسون بعض المواضع التي يقيم فيها العوازم ويعتبرونها من مرابع تجوالهم وهى ما يلي:

١ - جعيدان[٢] : منخفض مساحته ميل مربع، واقع على بعد ميل واحد من برقان وهو للعوازم، وفيه عدة آبار ماء وأشجار سدر صغيرة جداً ونخيل، وأول بئر للنفط اكتشفته شركة نفط الكويت كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان، وذلك في أواخر عام ١٩٣٧، بعد أن فشلت في حفرياتها في الجهراء شمال خليج الكويت.

٢ - الوفراء : هذه المنطقة مشهورة للعوازم ينزلون فيها ويضربون الخيام، وتقع على أكثر من ٦٠ ميلاً جنوبي مدينة الكويت تماماً، وعمق الآبار الكثيرة هناك ١٢ قدماً وماؤها مقبول.

أما مختصر عن بلاد العرب الذى أُلِّف من أحد المختصين في البحرية البريطانية[٣] فيقول:

---

(١) عرب الصحراء - الملحق ص ٥٦١.
(٢) وهو مسمى على أحد أفراد قبيلة العوازم اسمه جعيدان.
(٢) ج ١ مارس ١٩١٦م ص ٢٩٤.

جزيرة بوبيان يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازن (يقصد العوازم) من أراضيه يقومون بصيد الأسماك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي.

ومن مياه الشرب التي يملكها العوازم والتي كانت تستعمل منذ مدة تزيد عن القرن : الدسمة، والشامية، والبريعصي[١].

وللعوازم اليوم مناطق متعددة يقيمون فيها ويشتركون مع القبائل الأخرى في رعيها دون تحديد أو تخصيص.

(١٦) ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار العوازم في معجم قبائل السعودية[٢]:

قال : العوازم (آل عطا) : وأحدهم عازمي : منهم القُوَعة، وذوي غيّاض ومنهم[٣] الهدالين، والملاعبة، والتومة، والجواسرة، والصوابر، والبليحية، والبريكات، والعبابيد، والمحالبة، والمساحمة، والشلاوين، والصواويغ، والموايقية.

وبلاد العوازم في المنطقة الشرقية في ثاج وما حوله والنقيرة ونقير إلى الخفجي والكويت، وفي جهات خيبر والجوف.

وفي نفس الصفحة ذكر عن العوازم حلفاء عُتيبة :

قال : حلفاء لقبيلة الروّقة في نجد وهم فرعان : آل الخلوي[٤] وهم حلفاء للعضيان، الصواويغ حلفاء للمراشدة، ولهم من الهجر الودي - تصغير وادي - في وادي الرشاء، ومُشرفة وبين الحيد وبين نفي.

وأضاف أن الحلف مع (الطلحة) من الرُّوقة، ومن هجرهم العازمية في وادى جهام.

---

(١) ينسب إلى شخص عازمي يدعى محمد البريعصي، وأقيمت عليه بوابة عرفت بهذا الاسم ثم تحولت إلى بوابة الشعب.

(٢) معجم قبائل السعودية ص ٥٠٦ - حمد الجاسر.

(٣) قال الجاسر : أملى هذه الفروع أحد العوازم في ثاج فى رحلتنا سنة ١٣٩٨هـ على الأستاذ سعد بن جنيدل.

(٤) هنا خطأ، والخلوي ليس من العوازم.

تفصيل ميداني عن قبيلة العوازم الهوازنية[1]

قبيلة العوازم تتكون من بطنين كبيرين لاغيرهما وهما : القُوَّعة، وغيّاض.

أما بطن القُوَعة ففيه أفخاذ كبيرة هي :

١- فخذ الهدالين (بنو هدلان) وفيهم إمارة ورئاسة العوازم بصفة عامة.

٢- فخذ البريكات (بنو بريك).

٣- فخذ الشقّفة (بنو شقيف).

وبطن ذوي غيّاض ففيه أفخاذ كبيرة هي :

١- فخذ المساعدة (بنو سعد).

٢- فخذ الخنافرة (بنو خنفر).

٣- فخذ مظلوم (بنو مظلوم).

٤- فخذ الملاعبة (بنو ملعب).

٥- فخذ الصوابر (بنو صابر).

٦- فخذ الجوارية (بنو جواري).

٧- فخذ المساحمة (بنو سحمة)، ويقال لهم «ذوي فاضل».

٨- فخذ الموايجية (بنو موايج).

﴿ تفصيلات أخرى لكل بطن من العوازم على حدة ﴾

(أ) فخذ الهدالين (بنو هدلان) من القُوَعة :

وفيه ذوي خماس ومنهم آل الجامع وفيهم إمارة القبيلة، والأمير السابق للعوازم عيد بن جامع - رحمه الله - وذريته الأمير العام لقبيلة العوازم وهو حبيب ابن جامع ومسكنه بالسعودية في قرية عتيق، وكذلك أخيه فلاح بن جامع أمير العوازم في الكويت وهو عضو المجلس الوطني سابقاً في دولة الكويت.

ومن آل جامع الفارس جبر بن جامع وله شهرة. ومن الهدالين ذوي فايد ومنهم الفارس عيد راعي الجنفاء.

وبصفة عامة فمن الهدالين أُسر عريقة مثل أسرة الغشام ومنهم الفارس درعان بن غشام، وأسرة الدهيِّم منهم الفارس علي بن الدهيِّم، وأسرة السودان بالقصيم (السعودية)، وغيرها من بعض الأُسر المتحضرة في الكويت والسعودية وخاصة في المنطقة الشرقية.

ونذكر من الهدالين أسرة الوندي بالأردن في منطقة ماعين، وأُسر الشمالي والحتية والوندة في الكويت، وأسرة أبا الخيل في الكويت وبالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

(ب) فخذ البريكات (بنو بريك) من القُوَعة :

وفيه فروع ذوي فرج وفيهم الإمارة على البريكات وهي في آل النفيشان وأميرهم عبد الله بن عبيد، وذوي مبارك، وذوي شامة، وذوي الفحمان، وهؤلاء الفروع الثلاثة من ذوي العاصي.

ومن البريكات الدكتور/ راشد حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية ومساعد الأمين العام للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة لمجلس التعاون الخليجي، ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣م وعضو المجلس التأسيسى سنة ١٩٦٢م السيد/ حمد خليفة الحميدة، ومن البريكات أيضاً عائلة آل الهِرّان المعروفة في الكويت والسعودية خاصة في الرياض، وللهِرّان تاريخ في حريملاء في بلاد نجد وقد أسلفنا عن ذلك في نصوص تاريخ حريملاء لصالح الطعيس عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، وما زالت آثار الهِرّان موجودة إلى الوقت الحاضر في منطقة حريملاء ومَلْهم في قلب نجد.

ومن الهِرّان رجالات نذكر منهم المحامي صالح فهد الهِرّان، والدكتور/ حمد عبد الله الهِرّان، وعبد الله إبراهيم الهِرّان من الرجال البارزين وتاجر معروف بالرياض بالسعودية، ومن البريكات أعضاء سابقين في مجلس الأمة الكويتي هما مبارك راعي الفحماء وعايض علوش، ومن البريكات الأُسر التالية : المهيني، والبزيع، والدليمة، والمعجام، والملحة، والخميشي، والكميخ، البريكي، المخانجي ومنهم الشاعر المعروف عبد الله المنحوف وكثير من الأسر المتحضرة في الكويت والمملكة العربية السعودية.

(جـ) فخذ الشقّفة (بنو شقيف) من القُوعَة :

وفيه العائلات التالية : المحجان وفيهم الإمارة على الشقفة، الشنيتير ومنهم إمام مسجد العميرة بمنطقة سلوى بالكويت وهو الشيخ لافي الشنيتير، والنامي (العريرة) ومنهم الشيخ صالح النامي إمام وخطيب والقاضي راشد النامي، وبنو الأصفر، والوسمي منهم الدكتور / خالد الوسمي وإبراهيم الوسمي قائد لواء الحق يوم تحرير الكويت، والنبهان، والعجران منهم الشيخ مساعد حسين العجران إمام مسجد المصيليت في سلوى بالكويت، الصويلح ومنهم مختار منطقة سلوى

بالكويت، والحريتي، ومنهم القاضي صالح الحريتي وعضو مجلس الأمة سابقاً جمعان الحريتي، ومن الشقفة أُسر متحضرة كثيرة في الكويت والسعودية، وهذا الفخذ منتشر في الكويت.

كما من الشقفة آل عقيل منهم الشيخ بدر آل عقيل إمام وخطيب مسجد الخياط في سلوى بالكويت وأسر الغريب والحميدي وغيرها.

(د) فخذ المساعدة (بنو مسعد) من غيّاض :

وفيه اللمعان وفيهم إمارة البطن ككل، والحماد ومنهم البطل الشهير الذي قاد قبيلة العوازم في معركة (حمض) ضد الدويش، وكان النصر فيها حليف العوازم، وقد أسلفنا عن تلك المعركة التاريخية في هذا القرن، واسمه مساعد الحماد[1]، ومن المساعدة أيضاً آل المدعج ومنهم وزير النفط الحالي بدولة الكويت وهو الدكتور/ عبد المحسن المدعج، والبحارى منهم الشاعر المعروف مسلم حميد البحيري، الدوّاي ومنهم الشاعر المعروف وشهرته (شاعر هوازن) وهو سالم ابن تويم الدوّاي، والعميان، وبنو عميرة منهم في الكويت ومنهم حاضرة في إقليم سدير بالسعودية ومنهم عضو المجلس البلدي مرزوق الطمّار بالكويت، والغنيمات، وذوي الحضيري، والدويهيس، والعبهول، والدهّام، والسحاليل منهم الحباج في الكويت وفي السعودية بالقصيم في الرس وشعبه، والطحيح ومنهم مستشار أمير دولة الكويت الدكتور/ سالم الطحيح حالياً، ومن المساعدة، خرفش (الأخرش) ومنهم أسرة المانع وهى من الأسر المتحضرة بالكويت، والعبيان منهم رئيس جمعية سلوى وأسرة الغربة ولهم جزيرة الغربة بالكويت، وبصفة عامة نقول : إن فخذ المساعدة متواجد في الكويت والسعودية وخاصة بعالية نجد.

---

(١) انظر تفاصيل عن ذلك في تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد سنة ١٩٧١م.

(هـ) فخذ التومة من خنافر من غيّاض (وهم بنو جندل) :

وفيه ذوي سعد ومنهم الجندل وفيهم الإمارة، ومن ذوي سعد، أمير التومة عجرم بن جندل، ومن الجندل الشاعر المعروف مرزوق مناحي فلاح الجندل ومن الجندل الشاعر مفلح بن هرماس وأمير هجرتي أنقير والنقيرة عجرم بن جندل، ومن التومة ذوى ذغمان منهم دعيم بن محمد مؤسس هجرة النقير.

وذوي زايد وآل ابن الغنم ومنهم ظاهر الشمالي فارس مشهور، والضعيفان ومن التومة وأُسر عديدة متحضرة بالكويت نذكر ابن حجر والدريع وأبو قذيلة وذوي حماد وذوي دوينان وذوي مزيدة.

ومن خنافر أيضاً الفرشة منهم وزير المواصلات السابق خالد الجميعان وكان قد تولى قبلها وزارة الشئون أيضاً في الكويت وهو عضو بمجلس الأمة الكويت سابقاً، والنواعمة ومن هذا الفخذ أسر متحضرة كثيرة في الكويت لايتسع المقام بذكرها، وبصفة عامة فإن فخذ التومة منتشر في الكويت والسعودية في المنطقة الشرقية، ومن خنافر نذكر بنو خرفش (الأخرش) ومن أشهر أسرهم المانع في الكويت.

(و) فخذ الذيبات من خنافر من غيّاض :

وفيه الفنيني ومنهم الوكيل المساعد بوزارة الكهرباء والماء بالكويت حالياً السيد/ علي حمود الفنيني، كما من الذيبات الفراع، المجلاد، المجرن ومنهم السلطان، ذوي حركان، ذوي الحضينة، وأسرة الهدية ومنهم علي سعود كليب مدير الفتوى في بيت الزكاة وإمام وخطيب مسجد محمد كميخ العازمي في منطقة سلوى بالكويت، وأسرة الحيص ويوجد من الذيبات في عالية نجد بالمملكة العربية السعودية.

(ز) فخذ الشلاوين من خنافر من غيّاض :

وفيه الحجيلان منهم عضو مجلس الأمة السابق راشد الحجيلان، ذوي جويبر، ذوي الشريم، السويلم ومنهم في الكويت وفي السعودية بنجد (نفي)، الرشيد منهم في الكويت ونجد أيضاً، العمار ومنهم بالكويت ونجد في قصر بن عقيل بالقصيم وبالرس، وفي الكويت من أسرهم الحوشان والطامي والحجيلان، كما من الشلاوين ذوي عجاج، وذوي عزّام بالكويت، والطرشان في الكويت والقصيم بالسعودية ومنهم الشاعر سرور الأطرش[1].

(ح) فخذ المحالبة من خنافر من غيّاض :

وفيه الشتالين منهم أمير المحالبة مقبل الشتلي، ذوي ربعي ومنهم أسرة في (الصوح) في الوشم بنجد لازالت أملاكهم هناك إلى اليوم، الغنوات، الشحاتين، اللهوه منهم الشاعر المعروف سعود الصقلاوي، المصابيح، ذوي المحيلبي، الدقسان، ومن المحالبة الفارس كريدي زابن، ومن المحالبة وزير الكهرباء والماء ووزير النفط السابق الدكتور/ حمود الرقبة، وهذا الفخذ منتشر في الكويت وفي السعودية وفي عالية نجد.

(ط) فخذ الفقوع من خنافر من غيّاض :

وفيه ذوي الغياضية وفيهم الإمارة على الفقوع، ذوي تويليه منهم أسرة في الكويت، العوينات منهم أسرة في الكويت، ومن هذا البطن أُسر متحضرة في الكويت وأكثر هذا الفخذ في السعودية في عالية نجد.

---

(١) انظر في أشعاره وأخباره في كتاب شعراء الرس بالسعودية.

(ي) فخذ مظلوم من غيّاض :

وفيه الجواسرة ومنهم ذوي قنيان وفيهم الإمارة على مظلوم، والأمير الحالي هو راشد عوض الجويسري وهو عضو مجلس الأمة السابق ونائب رئيس المجلس الوطني الكويتي، ومنهم الشاعر عايش الجويسري، القراشة، الحبانية ومنهم عضو المجلس الوطني السابق في دولة الكويت وهو مرزوق الحبيني، الكريبان منهم فارس مشهور وهو دهلوس الكريبان، العبابيد، المراوحة، الهدوان وهم في عوالي القصيم في السعودية، الكذبان، العكالا، ذوي خضرة، الصواويغ ومنهم أسرة الصواغ في الكويت ومنهم في السعودية في عالية نجد، المشالحة.

وبصفة عامة فهذا الفخذ في الكويت وعالية نجد بالمملكة العربية السعودية.

(ك) فخذ الموايجية من غيَّاض :

وفيه السمران منهم ضب أمير الموايجية حالياً، المطاريد، الغفالية، العيادية، البشرات، ومن الموايجية الفارس المشهور دهيليس بن هادي، وهذا الفخذ عموماً منتشر بالوقت الحاضر في الكويت والسعودية في نجد.

(ل) فخذ المساحمة (ذوي فاضل) من غيّاض :

وفيه الفتوح ومنه أمير المساحمة ناصر بن حبينان وهو من الغثيغيث ومن المساحمة الشاعر مشحن بن فهيد، الغوانم، ذوي مقبول، الغريب منهم الشاعر سعود الغريب، الشبوث، ذوي عبد الله، ذوي عويمر، ذوي سويرح، ذوي خنفره، ذوي بركيه، ومن هذا البطن أسر متحضرة كثيرة نذكر أسرة الغبيشان ومنهم السيد/ عبد الله مفلح الغبيشان ساهم في تجميع البحوث عن العوازم في هذه الموسوعة، ومن المساحمة أسرة الحريص ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣، بالكويت سالم غانم الحريص، وكذلك منهم مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء سنة ١٩٢٠م، ومنهم عضو شئون الجنسية بالكويت سالم مبارك الحريص والشاعر مبارك الحريص.

(م) فخذ الصوابر من غيّاض :

وفيه الدريع ومنه إمارة الصوابر، ذوي فانوس وكانت لهم الإمارة في الصوابر سابقًا، العضادين وهم حاضرة نجد بالرياض والغاط ومنهم أسرة السهيان، ومن العضادين الدكتور/ نبيل عبد الله سعد العضيدان، ومنهم الشاعر أحمد محمد العضيدان - رحمه الله، والباحث عبد الله سعد العضيدان وقد ساهم في إعداد بحوث العوازم الميدانية، والقرشات من العضادين وهم حاضرة في الكويت والسعودية خاصة في الغاط بنجد، والبطاحين، والبححة، والجهران، والضفادعة ومنهم الداهوم وهي أسرة متحضرة بالكويت، والشغاغير منهم هليل عايض الشغار في المدينة المنورة وهو من رجالات الشغاغير البارزين وقد ساهم بالبحوث الميدانية عن العوازم، والجواعدة، والدريويش وهم في حائل بالسعودية وشيخهم مريبد بن غالي بن زويد ومنهم بالكويت، والهواشين، والعتول ومنهم ذوي زايد وذوي حمدي وذوي زهران وذوي رشود بنجد والكويت وشيخهم مبارك بن حسين، المغاليث في الكويت ونفي وشيخهم سلمان سدحان حمد، العليثات في الكويت، والفهيدات وهم في نجد والقصيم خاصة في الخبرا في المملكة العربية السعودية ومنهم قسم كبير في الكويت، وشيخهم في السعودية هو نشمي بن دغمان، والوقاتين منهم ذوي سماح في الكويت وفي نجد، والبليحية بالسعودية، والدماميك بالكويت، ومنهم أسرة السيّاف ومنهم أمير هذه الأسرة في المدينة المنورة مبروك بن حمود السياف، ومن الصوابر أسر كثيرة في الكويت والسعودية ولهم محلة في الكويت باسمهم وقد أسلفنا عنها..

(ن) فخذ الجوارية من غيّاض :

وفيه الهضيبان وفيهم الإمارة منهم سويلم الهضيبان بالمدينة المنورة بالسعودية، والجافور منهم الشاعران المعروفان/ فهد وفهاد الجافور بالكويت وسنأتي ببعض الأشعار للأخير من ديوانه المطبوع، والفزير، والزويد، والدوّاس،

والرشيد ومن هذه الأسرة الدكتور/ حمد فالح الرشيد ومن الجوارية الفارس رفاعي بن هضيبان ومناور الهضيبان. .

ومن هذا الفخذ أسر متحضرة منتشرة في الكويت والسعودية في الغاط.

(س) فخذ الملاعبة من غيّاض :

وفيه ذوي معتقة منهم أمير الحناة بالسعودية وهو شافي بن فهد بن معتقة، ذوي مسعد منهم ابن مانع قائد غيّاض في وقعة (نقير) المشهورة، وقد أسلفنا عنها ومنهم أمير ثاج بالسعودية وهو راشد بن سيف، ذوي السفر، القعاعيب منهم مختار منطقة السالمية بالكويت محمد حزام الأذينة، ذوي هلوم، ذوي هليمة، ذوي هلامة، الطباجين، ذوي زاروط، ذوي خشمان، ابن منازل القعامرة ومنهم ذوي ثعيلبة منهم الشاعر المعروف عايد القعمر.

ومن فخذ الملاعبة أسر متحضرة في الكويت والسعودية، ومن الملاعبة عضو المجلس البلدي في الكويت مخلد الملعبي العازمي.

بيان عن الأسر المتحضرة من العوازم (آل عطا) في الوطن العربي

١- **آل الجامع** : وهم أمراء قبيلة العوازم، وهم من بطن الهدالين، ومنطقتهم ضاحية صباح السالم، ومنهم أمير العوازم الحالي في الكويت فلاح عيد بن جامع، ومنهم أمير القبيلة العام وهو حبيب عيد بن جامع، ومسكنه في عتيق بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

٢- **آل الهِرّان** : وهم من البريكات، ومعظمهم في الرميثية وسلوى في دولة الكويت وقسم كبير منهم في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وهذه الأسرة عريقة في العوازم، حيث لها تاريخ مجيد في بلاد نجد، ولها آثار حتى الآن تعرف باسمها هنالك.

٣- **المدعج** : وهم من المساعدة، ومقرهم في سلوى بالكويت.

٤- **الحماد** : وهم من المساعدة، ومقرهم في سلوى بالكويت.

٥- **الحشان** : وهم من الهدالين، ومقرهم في الشِعب بالكويت.

٦- **الرشود** : من البريكات، مقرهم في ضاحية صباح السالم بالكويت.

٧- **الجميعان** : من الفرشة مقرهم سلوى والدسمة في الكويت.

٨- **النفيشان** : من البريكات مقرهم غرب الفنطاس في الكويت، ولهم إمارة على ساحل الخليج العربي.

٩- **القُرشي** : من الصوابر مقرهم الغاط في بلاد نجد بالسعودية، ومنهم بالكويت.

١٠- **القُريشي** : من القراشة، مقرهم في الكويت وعالية نجد في السعودية.

١١- **العضيدان** : من الصوابر، مقرهم الغاط في بلاد نجد بالسعودية ومنهم بالرياض.

١٢- **الرقبة** : من المحالبة، مقرهم الدسمة في الكويت.

١٣- **الوندي** : من الهدالين، مقرهم في ماعين بالأردن[١].

١٤- **الحمدان** : من المساحمة، مقرهم في صعيد مصر (قنا).

١٥- **الرشدان** : من المساحمة، مقرهم في المنصورية بالكويت.

١٦- **الدويهيس** : من المساعدة، مقرهم في الشعب بالكويت.

١٧- **المرتكي** : من القراشة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

١٨- **الأصفر** : من الشقفة، مقرهم في سلوى بالكويت.

١٩- **النامي** : من الشقفة، مقرهم في الصباحية بالكويت.

٢٠- **البحاري** : من المساعدة، مقرهم غرب الفنطاس بالكويت.

٢١- **الغريب** : من المساحمة، مقرهم في سلوى بالكويت.

٢٢- **الحقّان** : من الصوابر، مقرهم في الدعية بالكويت.

٢٣- **أبو قذيلة** : من التومة، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٤- **القراوي** : من الشقّفة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

٢٥- **العلوان** : من المساحمة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

٢٦- **المقصوص**[٢] : من الشقفة، مقرهم في الشعب.

٢٧- **الفراع** : من الذيبات، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٨- **المريف** : من الجواسرة، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٩- **الجندل** : من التوِّمة، مقرهم في الصباحية بالكويت.

---

(١) ورد اسم العوازم في أطلس الصباغ طبعة بيروت ضمن بادية المملكة الأردنية الهاشمية.

(٢) من المقصوص السيد الفاضل / مزيد منصور المقصوص في السلك الدبلوماسي بسفارة الكويت بجدة بالمملكة العربية السعودية.

٣٠- **الدهيم** : من الهدالين، مقرهم غرب الفنطاس بالكويت، ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣١- **الغشّام** : من الهدالين، مقرهم الصباحية وغرب الفنطاس بالكويت، ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣٢- **الشمالي** : من الهدالين، مقرهم الرميثية بالكويت ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣٣- **الدوّاس** : من الجوارية، مقرهم الدسمة بالكويت.

٣٤- **الأذينة** : من القعاعيب، مقرهم سلوى ومنهم في السالمية بالكويت.

٣٥- **الغربة** : من المساعدة، مقرهم الدسمة بالكويت.

٣٦- **الجويِّد** : من البريكات، مقرهم الجوف بشمالي السعودية والكويت.

٣٧- **الدهّام** : من المساعدة، مقرهم الدسمة بالكويت والسعودية خاصة بالرياض.

٣٨- **السنافي** : من المساحمة، مقرهم سلوى بالكويت.

٣٩- **الحريص** : من المساحمة، مقرهم سلوى بالكويت.

٤٠- **الجروان** : من المساحمة، مقرهم الدسمة بالكويت.

٤١- **الكميخ** : من البريكات، في ضاحية عبد الله السالم بالكويت.

٤٢- **العبهول** : من المساعدة، بالسالمية في الكويت.

٤٣- **العميرة** : من المساعدة، في الرميثية بالكويت وفي الغاط بالقصيم بالسعودية.

٤٤- **الصويلح** : من الشقّفة، في سلوى بالكويت.

٤٥- **الفنيني** : من الذيبات، في الرميثية بالكويت.

٤٦- **الختلان** : من المساحمة، في سلوى بالكويت.

٤٧- **الطحيح** : من المساعدة، في الدسمة بالكويت.

٤٨- **القعابي** : من القعاعيب، في سلوى بالكويت.

٤٩- **القويضي** : من الصوابر، في الكويت، ومنهم في الرياض بالسعودية.

٥٠- **البادي** : من الشقفة، في بيان بالكويت ومنهم جزء في الإمارات العربية المتحدة.

٥١- **الوندة** : من الهدالين، في سلوى بالكويت.

٥٢- **الهضيبان** : من الجوارية، في المدينة المنورة ومنهم في الكويت.

٥٣- **الجافور** : من الجوارية، في سلوى بالكويت.

٥٤- **الغبيشان** : من المساحمة، في بيان بالكويت.

٥٥- **آل عقيل** : من الشقفة، في سلوى بالكويت.

٥٦- **الوسمي** : من الشقفة، في الرميثية بالكويت.

٥٧- **الشنيتير** : من الشقفة، في الرميثية بالكويت.

٥٨- **المعيوف** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٥٩- **السعيد** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٦٠- **آل الشيخ مساعد** : من البريكات، في مشرف بالكويت، ومنهم في البحرين.

٦١ - **الدغيشم** : من الهدالين، في شقراء بالسعودية ومنهم في مكة المكرمة.

٦٢- **الحبيب** : من الشقّفة، في الدسمة بالكويت.

٦٣- **النويشري** : من الشقّفة، في الدسمة بالكويت.

٦٤- **المهيني** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت، ومنهم بالمنطقة الشرقية بالسعودية.

٦٥- **راعي الملحاء** : من البريكات، في الظهر بالكويت.

٦٦- **الدليمة** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٦٧- **الخميشي** : من البريكات، في الرقة بالكويت.

٦٨- **المطيع** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٦٩- **الهيلع** : من الفرشة، في السالمية بالكويت.

٧٠- **الحنشولة** : من المساحمة، في المنصورية بالكويت.

٧٠- **الطواري** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٧٢- **الهدية** : من الذيبات، في الرميثية بالكويت.

٧٣- **الغريّب** : من الملاعبة، في سلوى بالكويت.

٧٤- **الملعبي** : من الملاعبة، في سلوى بالكويت، وفي السعودية لهم هجرة ثاج ولهم فيها إمارة، والأمير فيها مساعد الملعبي، ولهم إمارة في الحناه وأميرها فهد بن معتقة، وأُمِّر كذلك على ثاج خلف بن سعد الملعبي.

٧٥- **المجمد** : من المساعدة، في الدسمة بالكويت.

٧٦- **الدوّاس** : من التومة، في السالمية بالكويت.

٧٧- **الرميضي** : من الملاعبة، في الدسمة بالكويت.

٧٨- **الرميضي** : أيضاً من الهدالين، في السالمية بالكويت.

٧٩- **اللوفان** : من الفرشة، في السالمية بالكويت.

٨٠- **الهرير** : من المساحمة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٨١- **البرّاك** : من المساحمة، في السالمية بالكويت.

٨٢- **الوسّام** : من المساعدة، في الصباحية بالكويت.

٨٣- **القبيل** : من المساحمة، في الرميثية بالكويت.

٨٤- **الرقدان** : من الموايجية، في سلوى بالكويت.

٨٥- **الكحلاوي** : من المساحمة، في بيان وغرب الفنطاس بالكويت.

٨٦- **النجدي**[١] : من البريكات، في سلوى بالكويت.

٨٧- **النجدي** : أيضاً من المساحمة، في بيان بالكويت.

٨٨- **الغانم** : من البريكات، في السالمية بالكويت.

٨٩- **راعي الفحماء**[٢] : من البريكات، في الصباحية بالكويت.

٩٠- **الشبو** : من المساعدة، في سلوى بالكويت.

٩١- **الأصابعة** : من المساحمة، في الكويت.

٩٢- **الأميلس** : من الهدالين، في سلوى بالكويت.

٩٣- **الحميدة** : من البريكات، في الدسمة بالكويت.

٩٤- **االحبيني** : من الجواسرة، في بيان بالكويت.

٩٥- **الصواغ** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٩٦- **المخانجي** : من الجواسرة، في الدسمة بالكويت.

٩٧- **المشالحة** : من الجواسرة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٩٨- **الكريباني** : من الجواسرة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٩٩- **الجويسري** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

١٠٠- **الرشيد** : من من الجوارية، في السالمية بالكويت، .

١٠١- **الحيص** : من الذيبات، في سلوى بالكويت.

١٠٢- **مطيران** : من القراشة، في سلوى بالكويت.

١٠٣- **مطيران** : أيضاً من الصوابر في الرميثية بالكويت.

١٠٤- **المانع** : من المساعدة في الكويت.

١٠٥- **البغيجان** : من البريكات في الرميثية بالكويت.

١٠٦- **الطميش** : من الجواسرة بالكويت.

---

(١) النجدي : من البريكات هم أصلاً من الهِرّان، والهرّان أبناء عمومة نفيشان أمراء البريكات.

(٢) راعي الفحماء : ومنهم الفارس وعقيد القوم رجعان راعي الفحماء.

الرجال البارزون من قبيلة العوازم (آل عطا)

١- الأمير العام للعوازم حبيب عيد بن جامع من الهدالين - بالمنطقة الشرقية السعودية.

٢- الدكتور/ عبد المحسن المدعج وزير النفط الكويتي الحالي، من المساعدة - بدولة الكويت.

٣- الدكتور/ حمود الرقبة وزير الكهرباء والنفط سابقاً، من المحالبة - الكويت.

٤- خالد الجميعان وزير الشئون والمواصلات سابقاً، من الفرشة - الكويت.

٥- جمعان فالح الحبيشي وزير الأوقاف سابقاً وعضو مجلس الأمة حالياً، من الملاعبة - الكويت.

٦- سالم الطحيح مستشار أمير دولة الكويت حالياً من المساعدة - الكويت.

٧- سالم الحماد عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من المساعدة - الكويت.

٨- تركي بن مجلية عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من البريكات - الكويت.

٩- سعد بليق عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من البريكات - الكويت.

١٠- محمد سعود اللميع من المساعدة سفير الكويت في أبي ظبي بالإمارات العربية المتحدة.

١١- سلمان الرشدان من المساحمة سفير الكويت في نيروبي بكينيا.

١٢- فهد اللميع من المساعدة سكرتير أول في سفارة الكويت بالقاهرة - جمهورية مصر العربية.

١٣- بدر عبد الرحيم الشيخ مساعد من البريكات، قنصل البحرين في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

١٤- سلمان الطحيح من المساعدة - قاضي بالكويت.

١٥- راشد الهبيدة عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من الصوابر - الكويت.

١٦- مُصلح هميجان عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من الصوابر - الكويت.

١٧- فهد اللميع عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من المساعدة - الكويت.

١٨- الأمير فلاح عيد بن جامع أمير العوازم في الكويت وعضو المجلس الوطني سابقاً، من الهدالين - الكويت.

١٩- أمير الجواسرة راشد عوض الجويسري نائب رئيس المجلس الوطني السابق، من الجواسرة - الكويت.

٢٠- مرزوق الحبيني عضو المجلس الوطني السابق، من الجواسرة - الكويت.

٢١- عايض علوش عضو مجلس الأمة سابقاً، من البريكات - الكويت.

٢٢- خميس طلق عقاب عضو مجلس الأمة سابقاً، من المساعدة - الكويت.

٢٣- راشد الحجلان عضو الأمة الكويتى سابقا، من الشلاوين - الكويت.

٢٤- محمد الوسمي عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م، من الشقفة - الكويت.

٢٥- مرضي الأذينة عضو مجلس الأمة سابقاً، من القعاعيب - الكويت.

٢٦- علي اثنيان عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م، من القعاعيب - الكويت.

٢٧- اثنيان علي الأذينة عضو لجنة التثمين الرسمية سنة ١٩٧٦م ورئيس مجلس الحي في السالمية من سنة ١٩٨٧م إلى ١٩٩٣م، وعضو اللجنة المكلفة في المجلس البلدي ١٩٩٥م، من القعاعيب - الكويت.

٢٨ - عبد الله سعود المحيلبي (حالياً) من المحالبة - الكويت.

٢٩- جمعان الحريتي عضو مجلس الأمة سابقاً، من الشقفة - الكويت.

٣٠- مبارك راعي الفحماء عضو مجلس الأمة سابقاً، من البريكات - الكويت.

٣١- حزام خليف الأذينة مختار منطقة السالمية سابقاً، من الملاعبة - الكويت.

٣٢- سالم غانم الحريص عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٦٣م، من المساحمة - الكويت.

٣٣- حمد خليفة الحميدة عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٦٣م، من البريكات - الكويت.

٣٤- سالم مبارك الحريص عضو شئون الجنسية، من المساحمة - الكويت.

٣٥- راشد الرشدان عضو شئون الجنسية، من المساحمة - الكويت.

٣٦- مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء عام ١٩٢٠م، من المساحمة الكويت.

٣٧- محمد حزام الأذينة مختار منطقة السالمية بالكويت حالياً، من القعاعيب - الكويت.

٣٨- فالح حمود الصويلح مختار منطقة سلوى بالكويت حالياً، من الشقّفة - الكويت.

٣٩- سعد الحشان مختار منطقة الشعب بالكويت حالياً، من الهدالين - الكويت.

٤٠- سالم عبيد اللميع مختار منطقة الصباحية بالكويت حالياً، من المساعدة - الكويت.

٤١- الدكتور/ راشد حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية ومساعد الأمين العام للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة لمجلس التعاون الخليجي بالكويت، من البريكات - الكويت.

٤٢- الدكتور/ صقر حمد خليفة الحميدة رئيس مركز بنيد القار لطب الأسنان، من البريكات - الكويت.

٤٣- الشيخ/ علي محمد الهِرّان إمام وخطيب مسجد ضاحية صباح السالم الشريعة، من البريكات - الكويت.

٤٤- عبد الله إبراهيم الهِرّان تاجر معروف، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٥- عبد الرحمن عبد الله الهِرّان تاجر معروف، من البريكات-الرياض- السعودية.

٤٦- المهندس/ إبراهيم عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٧- الأستاذ/ عبد العزيز عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٨- الدكتور/ محمد عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٩- نصار عماش المهيني تاجر معروف - من البريكات - الكويت.

٥٠- الشيخ صالح النامي إمام وخطيب، خريج الشريعة بالسعودية.

٥١- الشيخ لافي الشنيتير إمام مسجد سلوى، خريج الشريعة الإسلامية، من الشقفة - الكويت.

٥٢- الشيخ علي سعود الكليب إمام وخطيب مسجد محمد كميخ العازمي بسلوى، من الذيبات - الكويت.

٥٣- الشيخ بدر آل عقيل إمام وخطيب مسجد راشد الخياط العازمي، من الشقفة - الكويت.

٥٤- الشيخ سعد سالم الغبيشان إمام وخطيب مسجد، من المساحمة - الكويت.

٥٥- الشيخ بدر ناصر الرميضي خطيب مسجد الحماد منطقة القرين، من الملاعبة - الكويت.

٥٦- الشيخ بدر الحيص إمام مسجد بن عميرة العازمي بسلوى، من الذيبات - الكويت.

٥٧- الدكتور/ نبيل العضيدان خريج جامعة الملك سعود بالرياض، من الصوابر - السعودية.

٥٨ - الدكتور / نهار مزكي المصبّح خريج جامعة الملك سعود بالرياض، من العطاونة بالقريات - السعودية.

٥٩- سلامة ولمان عقله مدير الشئون المالية لشرطة محافظة القريات من العودة بالقريات - السعودية.

٦٠- محمد الرشدان تاجر من تجار الكويت من المساحمة - الكويت.

٦١- سلمان الرشدان تاجر من تجار الكويت من المساحمة - الكويت.

٦٢- العميد/ دهّام سعود القويضي من الصوابر في الرياض - السعودية.

٦٣- حمد سفر البرّاك مدير إقليمي في الخطوط الكويتية بشرق آسيا.

٦٤- بدر سعد الرميض إمام وخطيب مسجد الرميثية قطعة سبعة من الهدالين - الكويت.

٦٥- رجا الحباج عضو مجلس وطني في الكويت سابقاً من المساعدة - الكويت.

٦٦- خالد الحيص إمام مسجد الحشان العازمي في سلوى (قطعة ٥).

٦٧- حمود دهلوس الكريباني العازمي المحامي - الكويت.

التفصيل عن العوازم
في شمال المملكة العربية السعودية[١]

قد أسلفنا عن ديار العوازم، وأن أغلب بطون وأفخاذ وعائلات هذه القبيلة الهوازنية من بدو وحضر تسكن في الكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، إلى جانب قسم آخر في قلب نجد.

ولذلك نلقي الضوء على العوازم في أقصى الشمال للمملكة قرب حدودها مع الأردن، وكما هو معروف أن قسماً آخر من قبيلة العوازم يقيم في منطقة ماعين داخل المملكة الأردنية سيأتي التوضيح عنهم.

ويتفرع العوازم إلى خمسة فخوذ في شمال المملكة العربية السعودية وهي تسكن بالوقت الحاضر قرية جماجم الواقعة جنوب شرق مدينة القريات[٢] على مسافة خمسين كيلو مترًا، كما يسكن العديد من الأسر المتحضرة في مدينة القريات، ولهم شارع باسم العوازم، ويقدر عدد هؤلاء العوازم بألفي نسمة حسب روايات الثقاة من العوازم في القريات، والعوازم في هذه المنطقة تتكون من الأفخاذ التالية :

١- العطاونة وتنسب إلى ذوي غيّاض من العوازم، وشيخهم محمد المصبِّح.

٢- الحمود وتنسب إلى ذوي غيّاض من العوازم، وشيخهم ظاهر سحيمان.

---

(١) هذا البحث أمدنا به السيد/ مزّكي عايد المصبّح العازمي من القريات بالمملكة العربية السعودية، كما شارك فيه السيد / سلامة ولمان عُقلا العازمي من القريات أيضاً وقد تقابلت مع الأخير في مدينة تبوك. وقد أملى السيد/ سلامة ولمان أن العوازم في شمال المملكة ثلاثة فخوذ فقط هي العودة والعطاونة والحمود.

٣- العودة وتنسب إلى القُوعَة من العوازم وشيخهم ولمان بن عقلا - رحمه الله.

فالعطاونة[١] فيها فروع آل سعيد ومنه عائلة آل مصبّح ومنها أُسر عايد وعيد وحامد، وفرع آل سالم ومنه أُسر المناصير والطويلع والغنّام والسليم والمرقعيين[٢] وعايد، وفرع آل سويلم ومنه أسر الرشيدات والعتيق والخضر، وفرع آل عايش ومنه أسر عبدان وناصر وحمدان وحامد وسالم ومحمد.

أما الحمود فيها فروع آل بخيت ومنه أسرة بخيت، وفرع آل عمود ومنه أسر عبد الله ومطلق، وفرع آل قميش ومنه أسر جليّل وعنيزان، وفرع آل مسهي، ومنه أسرة سالم، وفرع آل خضر ومنه أسرة مزيد. ومن فخذ الحمود الفارس المشهور دهيليس أخو عقيلة.

ومنهم المعيش الذي تتفرع إلى آل مشحن ومنه أسر عيد وعفنان ودهمان وعقيل ومقبل وسلمان وهلوب، وفرع آل محيل ومنه أسرة مطلق. ومن الحمود عائلة آل خلف وفيها أسر محمد وسودان.

وأما العودة فيها فروع آل جهيِّم ومنه أسر العرضة والعويض والرطيبة والبديوي، وفرع آل فريح ومنه أسر اللطوط ومنه ولمان عقلا شيخ العودة، والنزيلة والحمدي ومنه المعارك وأخوات صخنة[٣]. ومنهم الطقيقات ويتفرع منهم:

آل طحيطر وفيه أسرة سليم، وفرع آل حمدان وفيه أسرة لافي، وفرع آل عواد ومنه أسر لافي العواد وجارد، وفرع آل براك ومنه أسر حمدان وسالم، ومن الطقيقات أسرة السحل.

---

(١) يؤكد الرواة أن تسمية فخذ العطاونة بهذا الاسم وهم أصلاً ذرية سليمان بن مصبِّح من ذوي غياض، فقد حصل على أولاد سليمان قضية مع أبناء عمومتهم الحمود، الأمر الذي اضطر أولاد سليمان إلى النزوح إلى بني عطية وهي قبيلة تقيم في شمال غرب السعودية (نواحي تبوك) ومكث أولاد سليمان مدة من الزمن عند العطاونة حتى اصطلحوا مع أبناء عمومتهم الحمود، ثم عادوا، وعلى أثر ذلك أطلقوا عليهم العطاونة، وهذا الشيء قد حدث لبطون عديدة من العرب يماثل ما حدث في هذه القصة.

(٢) ومن المرقعيين الفارسين سلمان وسالم.

(٣) ومن أخوات صخنة الفارس فليح أخو صخنة.

وكـذلك عائلة آل بنيـة وهم أصلاً مـن الدريويش من الصوابر من العـوازم وهي مع فخذ العودة وفيها أسر لافي وسليمان.

وتتخذ عشائر الـعوازم في شمال السعودية من قرية جماجـم مقراً دائماً لها وذلك منذ عـام ١٣٦٩هـ، وقد أقـيـمت عليهـا قصـور الحـجر والطين في عـام ١٣٧٠هـ في عهـد الملك الراحل/عبـد العزيز آل سعـود مؤسس المملكة العـربية السعودية - طيب اللـه ثراه، وعلى عهد إمارة معـالي الأمير عبد العـزيز الأحمد السـديري - رحمه الله.

يقول بخيت الحمود العازمي - رحمه الله :

على جـمـاجم بنينـا قـصـور هـاجـــــرنا والمتـكـل بـالله
أبو عـبـد الله[1] صبـاح النور أمـــيـــرنـا والكـبـيـــر الله.

قال عبد الرحمن تركي الشمدين عن جماجم :

تقع بلدة جـماجم شـرق بلدة الناصـفة على بعـد ١٥ كم شرقـاً على خط الأسفلت المؤدي من القريات إلى الجوف، يحدها غرباً بعض التلال الحوارية، ومن الشرق - التلال البركانية الخاصة بالحرّة الشرقية لوادي السرحان.

وكانت المنطقة خالية من السكان، ما عدا بعض البدو الذين يرعون أغنامهم وإبلهم في المواسم الممطرة، سواء في الحرّة أم في وادي السرحان.

ثم أنزلت الحكومة السعـودية قسماً من قبيـلة العوازم التي تقطن على حدود الكويت وفي الكويت ذاتها[2]، وعند حضور العوازم واسـتقرارهم في هذه المنطقة كانت هناك مجمـوعة من الآبار القديمة المردومة قام السكان بإعادة حـفرها وبنائها من جديد.

---

(١) أبو عبد الله : المقصود عبد العزيز السديري أمير المنطقة من قبل الدولة السعودية.

(٢) هذا القول خطأ لأن العوازم في الشـمال لهم مدة كبيـرة جدا في هذه المنطقة قبل توحيـد المملكة العربية السعودية.

واعتبرت البلدة منذ ذلك الوقت هجرة العوازم، ولكنها حافظت على اسمها جماجم، ويذكر البعض أن معركة جرت في هذه المنطقة بين قبائل في الوادي قُتل بها عـدد كبير من الرجـال وتكوّمت الجماجم، لذلك سـميت جمـاجم، وعندما قامت الحكومة بمشـروع إنعاش البادية، أقطعت العوازم أرض جمـاجم وأصبحت هجرة لهم، وتطورت البلدة مع المشروع فحفرت بها الآبار وركبت مضخات المياه، وزادت الحيازات الزراعية التي أصـبحت مزارع قسم منها مشجرة بأشـجار الفاكهة إضافة إلى أسوار من أشجار الطلح.

وأضاف: وقد قمت بزيارة البلدة، وقـد استقبلنا محمد بن مصـبّح استقبالاً حـاراً، وبعد تنـاول القهـوة أقـسم علينا أن نتناول الطعـام (ظهـراً طعام الغـذاء) فاشتـرطنا أن يكون من طعام البيت المعـتاد، وبعد دخولنا المجلس وتنـاول القهوة توافد أهل البلدة وذلك بسـبب الدعوة التي وجههـا لهم الشيخ/ محمـد عايد بن المصبّح وهو معروف بكرمه وكرم أبناءه، وجميع سكان البلدة من العوازم. (انتهى)

وفى مـجلة القـريات الـعـدد ١٧ من رمـضـان ١٤١٣هـ ذكـرت عن قـرية جماجم التالي :

هى قرية زراعيـة تبعد عن القريات ٤٥كم شرقـاً على طريق الجوف، يصب بها وادي الغرا ووادي سـمرمدا، كانت هذه القرية من مناهل الميـاه القديمة تقطنها قبيلة العوازم وقت الصـيف. ويقال أن أسباب تسميتهـا جماجم يعود إلى أن هناك آبار في هذه القرية محـفورة باليد يتراوح عـمقها حوالي أربعـة أمتار، وعند ورود الإبل للشرب من هـذه الآبار يقل منسوب هذه المياه فـينتظرون السقـاة الآبار حتى تجم (أي يعود منـسوب المياه إلى وضـعه الطبـيعي)، وعند عودة الماء إلـى منسوبه الطبيـعي ينادي الناس بعضهم الـبعض فيقـولون : «جم الماء جم الماء جم»، ومع كثرة تردد هذه الكلمات جاءت التسمية وأصبحت (جماجم).

وعند توحيد المملكة العربية السعودية وصدور مشروع الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتوطين البادية، طلب شيوخ العوازم وهم (عايد المصبِّح، وولمان عُقلا العودة، وبخيت الحمود) من الأمير عبد العزيز السديري - رحمه الله - أن يتم توطينهم فى قرية جماجم حيث هناك الماء القديم لهم، وتمت الموافقة على ذلك.

وقال عبد الله النوّاق الشراري[1] يذكر العوازم :

«مورد جماجم الذي يسكنه العوازم . . ومعروف أن سكنى العوازم لجماجم كان بأمر من أمير منطقة القريات الأسبق الأمير/ عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله - والشرارات ليست آسفة على جيرة هؤلاء . . فهم مثال الأخلاق الفاضلة وحسن الجوار . .» (انتهى).

- قلت : وقد زرت قرية جماجم بوادي السرحان في صيف ١٤١٦هـ بدعوة من الأخ الكريم / مزّكي عايد المصبّح، وقابلني بشيخ العطاونة أخيه محمد عايد المصبّح، وشاهدت مزارع ومساكن العوازم في هجرتهم الفريدة في وسط ديار قبيلة الشرارات الغنية بمزارع ضخمة تمتد قرابة المائتين وخمسين كيلو مترًا في وادي السرحان أو وادي النعيم، وحقًّا فهو من نعيم الله سبحانه وتعالى على البادية في شمال المملكة العربية السعودية.

وقد أُستقبلت من العوازم بكل حفاوة، وكان دليلي للعوازم في الشمال الأخ مزّكي الذي اصطحبني إلى منزله في مدينة القريات (قريات الملح)، وقد غادرت منها إلى جولات ميدانية أخرى على القبائل العربية في شمال المملكة.

---

(١) في كتاب الشرارات (بنو كلب) طبع عام ١٩٩٤م - مؤسسة الرسالة - بيروت.

لمحة عن عوازم المملكة الأردنية الهاشمية

تقطن عائلات وعشائر العوازم في الأردن في قرية ماعين بمحافظة البلقاء ومنهم عشيرة الوندين، وفيهم مشيخة العوازم في الديار الأردنية، وهذه الأسرة فيها شخصيات كبيرة ولها شأن عظيم بين قبائل الأردن، وتعتبر مشيختها من كبار مشيخات البلقاء، والشيخ الحالي هو زيد أبو وندي.

وهناك عشائر تتبع الوندي منهم الموازرة، السنيان، الحميمات، السليم، النجادا ومنهم عبد الفتاح النجادا.

لمحة عن عوازم مصر[1]

نزح العوازم إلى الديار المصرية منذ ٣٥٠ عام تقريباً، وكان نزولهم من نجد إلى مدينة القصير فى صعيد مصر، ويذكر رواة العوازم أن القبيلة الآن من أربعة رجال هم جابر وجبري وسياف ومبين، وتكون لهؤلاء أربع فخوذ رئيسية في صعيد مصر.

١ - جابر : ومنه فخذ السعدين.

٢ - جبري : ومنه فخذ الجوابرة.

٣ - سياف : ومنه فخذ السيافة، وتنقسم إلى قسمين هما :

الصبحا، والشراقة..

٤ - مبين : ومنه فخذ الريافة، وأطلقت عليه كلمة الريافة لأن أولاده من نزلوا إلى الريف، وهم شيوخ عوازم مصر منذ نزولهم من نجد وحتى الآن.

---

(١) أملى هذا البحث مشكوراً السيد / عادل بن سعد بن سالم الثليب العازمي من الريافة بصعيد مصر.

أسماء رؤساء الفخوذ :

(أ) الريافة : وشيخهم العمدة عبادي حامد حمود العازمي، وهو عمدة قبيلة العوازم في مصر.

(ب) الجوابر : وشيخهم هندي محمد سليمان الجابري العازمي، وهو شاعر العوازم المعروف.

(جـ) السعدين : وشيخهم محمد حمدان عوض السعيداني العازمي.

(د) السييافة : ومنهم الصبحاو وشيخهم حمدي صبحي أحمد سلمان العازمي.

(هـ) الشراقة : وشيخهم هارون بن أحمد بن محمود السيافي.

ديار العوازم في مصر

يسكن فخذ الريافة في محافظة قنا مركز أبو تشط بعزبة البوصة ونجع عرب العوازم، ويسكن السعدين محافظة قنا أيضاً بمركز أرمنت في الحاجز الغربي لنهر النيل، ويسكن الجوابر في محافظة قنا في مركز إسنا بالحاجر الغربي أيضاً في عزبة عرب العوازم، وأما السييافة بفرعيها وهم الصبحاو والشراقة فالصبحاو يسكنون في محافظة أسيوط في بني غالب بعرب الشريفة، والشراقة فيسكنون في قنا في أماكن متفرقة، وشيخهم يسكن البحيرة بمديرية التحرير مركز بدر بالوقت الحاضر، وللعوازم في صعيد مصر سمعة طيبة، ويشتهرون بالكرم والشجاعة وحسن الجوار، ويقال عنهم دائماً «يازين جيرة العازمي».

ومعظم أفراد قبيلة العوازم في مصر يحترفون مهنة تجارة الأغنام والإبل إلى جانب امتلاكهم لبعض الأراضي الزراعية، وهم إلى اليوم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم العربية مهما دخلت عليهم حضارة العصر. ووسم عوازم الصعيد هو الكفة.

في كتاب لمحات من أخبار قبيلة العوازم العامرية من هوازن[١]، ذكر الأستاذ/ عبد الله بن محمد بن سعد الهِرّان العازمي إضافة عن العوازم في مصر يجدر بنا أن نذكرها في موسوعة القبائل العربية الطبعة الثانية عام ٢٠٠٠م/ ١٤٢٠هـ.

قال الهران تحت عنوان: بوركهارت ودراسته عن البدو[٢]:

يقول الأستاذ الفاضل أحمد بن عبد القادر بن محمد معوض الجابري[٣] العازمي:

يبدو أن بعض المستشرقين قصدوا كثيراً من البلدان العربية ومروا بديارها وسجلوا الشيء الكثير عن القبائل العربية فيها بالنسبة لأنسابها وعاداتها ومواطنها التي تقطن فيها، فعلى سبيل المثال، قام الرحالة المستشرق السويسري الأصل (بوركهارت) بعمل دراسات عن البدو وحياتهم في كل من مصر والشام... وتُقدم رسالته العلمية عن البدو سنة ١٨٢٩م، صورة حية ومفصلة عن أسلوب حياة هذه القبائل العربية، وعن البيئة الطبيعية التي عاشوا فيها، وفي أكثر من ثلاثمائة صفحة تناول فيها أحوالهم المادية وتوزيعهم الإقليمي، وقدم لمحة عن أوضاعهم الاجتماعية والثقافية، وكل صفحة من هذه الرسالة سواء كانت تتطرق إلى أهمية (الجمل) العربي أو العادات والأعراف المتعلقة بالزواج أو التقاليد العريقة التي تعبر عن روح الضيافة بين البدو ما زالت حتى اليوم تشكل مادة ممتعة للقراءة بالرغم من أسلوبها وطابعها العلمي، حتى الفصل المفرط في الاحتشام الذي

---

(١) طبع عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م بدولة الكويت، الناشر دار السلاسل، من ص٣٦١ حتى ص٣٧١ .

(٢) مجلة الفنون: ١٢٩ ـ جمهورية مصر العربية ـ محافظة قنا.

(٣) الجوابرة: عشرية كريمة من العوازم في مصر.

يصف مخيمات وبدو (العوازم) الرحل يقدم دليل على وضوح هذا المستشرق (بوركهارت) في التحليل وجدارته الفائقة في تصوير عالم يتسم بالأصالة والعراقة، وقد صور (بوركهارت ملحوظاته في مجلد خاص بعنوان «ملاحظات حول قبائل البدو والوهابيين»، ثم نشر في لندن عام ١٨٣٠م وما زالت هذه الملاحظات تقرأ بفائدة كبيرة حتى اليوم في أوروبا وفي غيرها.

قلت: يبدو أن العوازم سيطروا على طريق القصير منذ القدم، وذلك بعدما رحلوا من (نجد) موطنهم القديم في الجزيرة العربية ونزوله (مصر)، ويقول شاعرهم في ذلك ويتأسى فيه على مسقط رأسهم (نجد).

منك يا نجد ... ومنك نوينا البعاد
رحلنا يخونك يا نجد عشمنا ... وترحيلنا في البلاد

يقول بوركهارت في كتابه المخطوط سنة ١٨١٦م[1] أثناء رحلته إلى السويس والبحر الأحمر: وفي ذي الحجة عام ١٢٣١هـ قصدت السويس وصحراء البحر الأحمر ووصلنا إلى وادي حجازه، وهذا المحل بين القصير وقوص ومنزل عربان بني عازم وجمعهم العوازم وهم من أعالي نجد بجزيرة العرب، وسألت عبداً يرعى إبلا لهم بأن يدلني على شيخهم فطلب أن أتبعه، ثم قادني لبيت من الخيش بعمد كثيرة ومزخرف ونادى باسم الشيخ واسمه سالم ابن مرشد، وخرج إلينا الشيخ المهيب وقور يبدو على وجهه الوقار والهيبة وقابلني بالترحاب والإكرام، وبعدما أتو لنا بالغداء أنا والشيخ وبعض رجاله وشربنا قهوته سألني فأخبرته بأني الشيخ حاج إبراهيم بن المهدي بن عبد الله بوركهارت اللوزاني الرحالة فأعلمته بقصدي

(١) بوركهارت: كتاب مخطوط ملاحظات حول قبائل العرب في وادي النيل وصعيد مصر، الصفحة الأولى من الجزء الثاني سنة ١٢٣١ هـ المصدر سويسرا..

ونيتي فرحب الشيخ بإضافتي وكان بجوار الشيخ قاضيهم ويسمى سالم أيضا وأردت أن أتجول في الصحراء فأبلغت الشيخ فأرسل معي ثلاث فتيان أذكر محمد ابن نافع وسالم بن سليم وعايد بن سالم، وكانت لهم إبل وغنم تحوس في الوادي. وممن حدثوني القاضي سالم، وهم قبيلة عربية من الحجاز وأعالي نجد قبيلة هوازن ولهم باقي القبيلة في الجزيرة، ويقول سالم قاضيهم بأنه يذهب إلى هناك يقضي ويعود وأنهم رحلوا من بلادهم إثر حروب مع الشريف. يقول الشيخ الشريف: الله.... شتتنا، وأنهم رحلوا إثر قتاله مع قبيلة أخرى أظنه قال جهينة، وقد استوطن العوازم بعد نزولهم مصر هذا المكان وهم عرب من الحجاز. والعوازم عرب متمسكون بعاداتهم وتقاليدهم البدوية الأصيلة فنساؤهم لا يراهم الأغراب، ويلبسن ثيابًا سودا وعلى وجوههن البرقع المحلى بالخرز والأصداف لا تبدو منه إلا أعينهم.

وفي كتاب العرب والعروبة[١]: أن القبائل العربية التي انحدرت من الحجاز مثل العوازم ومزينة وجهينة وبلي وبني واصل والعزازمة والرشايدة وعبس وغيرهم هي جزء من القبائل العربية الصريحة التي طرأت على القطر المصري بعد الإسلام.

وقال الهِرَّان عن نزول العوازم في مصر في مجلة العرب[٢]: يقول الأستاذ الفاضل/ حسن محمد عواد الجابري[٣] العازمي: نزل العوازم مصر منذ أكثر من قرنين من الزمان، وتسجل ذاكرة الأجيال. ويذكر المسنون وأهل الخبرة من العوازم أن أول من نزل منهم فخذ بنو سالم وبعض بيوت من فخذ الخواورة يُدعون:

---

(١) محمد دروزة: العرب والعروبة، ط٢، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٢) الجاسر: مجلة العرب (مقال للأستاذ الفاضل: حسن بن محمد عواد العازمي (مصر)، ج٩ ـ ١٠، سنة ١٤١٨هـ، ص٦٦١ ـ ٦٧٤ .

(٣) الجوابرة: عشيرة كريمة من العوازم في مصر.

(ذوي سلام) فلما حدثت الهجرة التالية للعوازم بعد سنين وفيها ثلاثون رجلا من أفخاذ العوازم الحالية على رأسهم عودة بن رشدان الجابري الذي كان عقيدًا للقوم (أميرًا) استقروا بالقرب من حجازة في قوص جنوب قنا ـ وهي البلدة التي ينزل عليها كل وافد من الجزيرة العربية من ميناء (القصير) سمع بنو سالم بالعوازم، فانضموا إليهم، ولعل الاسم الذي أطلق على بني سالم من وقتها ـ وهو الريافا ـ راجع إلى أن بني سالم استوطنوا الريف وعاشوا وسط الفلاحين فترة قبل أن يأتيهم بنو عمومتهم من الجزيرة، غير أن بني سالم يُقال أنهم أقاموا قبل العوازم في بلدة تُدعى ريفة من أعمال أسيوط وما والاها لعل التسمية اشتقت منها ـ أما ما أُرجحه وأراه أقرب للصواب فهو أن بني سالم كانوا ـ حسب ما يُروى ـ على درجة عالية من معرفة مواضع الماء، وهذا أمر يعرف عند العرب بالريافا، وهي كما قيل: نوع من الفراسة [يعرف بها] مواضع الماء في الأرض كشم التراب والنبات. ويقال: (إن في الحجاز ونجد من يعرف بذلك إلى الآن) وكان في نزول العوازم الثلاثين من أفخاذ العوازم الحالية ما يلي: الجوابرة (بنو جابر) آل سياف، الخواورة، الجرابات، السعادين، السراحنة، ثم توالت هجرات العوازم بعد ذلك تترى فرادى وجماعات حتى كان آخرها نزول آل صبحي وآل مسلم قبل ما يقرب من مائة وثلاثين عامًا على إثر نزاع مع الحويطات، وقد كانوا وسطهم أقلية، وقد كان بين العوازم والعزايزة حلف منذ انحدارهم من الجزيرة العربية، كما وُجدت أفخاذ من العوازم وسط العزايزة وهم بعض من الخواورة وبني سالم، وإشارة علماء الحملة الفرنسية والتي بقيت في مصر ثلاث سنوات (من ١٧٩٨ ـ ١٨٠١م) إلى كيان قائم كالعزيزي يدل على وجود تلك القبائل بما فيهم بما فيهم العوازم قبل

الحملة بفترة طويلة، وقد انفصلت العوازم بعمدتها فيما بعد عن العزيزي، ولا يُعين عُمدة للقبيلة إلا إذا بلغت النصاب الذي يسمح بتعيين العمدة، ولذا ظلت العرينات والقزايزة مع العمدة العزيزي حتى إلغاء أنظمة البدو العرفية وعمديتها بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م.

وقد نزل العوازم[١] الثلاثون بإبلهم الكثيرة التي قيل أن وادي النيل لا يسعها إلا في موسم الخريف وأيام الحصاد، أما بقية العام فتقضيها في وادي قنا ووديان أسيوط والأودية الفرعية الصغيرة في الصحراء الشرقية، الأمر الذي يجعلني لا أركب الشطط إن قلت: إن نزول العوازم يرجع للقحط والجفاف الذي ساد الجزيرة العربية في المائتي عام الماضية.

العوازم والحملة

الحملة هي نقل التجارة من مينا القصير وسفاجا على البحر الأحمر إلى قنا، ومن ثم تُنقل عبر النيل إلى الشمال[١]، وهذا كان قبل اتصال البحر الأحمر بالبحر المتوسط عند برزخ السويس ـ أي قبل مشروع ديلسبس، والذي تم عام ١٨٦٩م بافتتاح قناة السويس ـ وكانت قبيلة العبابدة تنقل التجارة قبل ذلك التاريخ بسنوات بعيدة من سفاجا والقصير إلى قنا. فلما نزل العوازم بإبلهم الكثيرة أخذوا الحملة من العبابدة نقلا وحراسة من العربان الذين كثيرا ما يغيرون عليها عند مرورها بالصحراء الشرقية من البحر لقنا. ولعل هذا أول ما أثار حفيظة الكثير من العوازم الذين تمكنوا في وقت قليل وبعدد قليل ـ بضعة وثلاثين رجلا ـ من أخذ الحملة من قبيلة كالعبابدة، ثم حدث بعد ذلك بسنوات أمر ترك أثرًا واضحًا على علاقة

---

(١) نفس المرجع السابق.

العوازم بغيرها من القبائل التي كانت موجودة في مصر وهي معركة الفرطلة. (بكسر الفاء وسكون الراء مع كسر الطاء وتشديد اللام بفتح).

معركة الفرطلة:

الفرطلة اسم موضع في نهاية وادي قنا بالصحراء الشرقية حدثت فيه أول معركة للعوازم على أرض مصر وفيها انتصارهم وهم المدوي والذي عاشوا على مجده إلى الآن وظل الكبير يرويه للصغير ويحق لهم ذلك الانتصار ويستحق أن يُخلد. وقصته تتلخص في الآتي: في أحد الأعراس عند العوازم لتزويج أحد شبانهم أتى راعيهم ويُدعى ظاعن الجهني بأمور في (السامر) لم ترض العوازم وكان ظاعن هذا قد نزل هو وأخوه ظُويعن وأمهما وأخوات لهما مع العوازم من الجزيرة يرعى في إبلهم، ويعيش بينهم كواحد منهم، فلما حدث ما حدث في العُرس ضربه أحد العوازم أمام الناس مما جعل جهينة الحضر والتي كانت تشهد العُرس وتقيم في البلدة المجاورة للعوازم وهي حجازة من أعمال قوص تتحرش ضد العوازم، الأمر الذي جعل قبيلة حرب والتي تقيم مع جهينة في نفس البلدة منذ زمن بعيد تتفق مع العوازم ضد جهينة.

ويقول شاعر العوازم في قصيدته[1] الموسومة مصوراً هذه الوقعة:

مبداي بالقول صلاتي على نبي الإسلام ... محمد يوم القيامة للخلايق مجيري
يا صاح سبع والقلب دامي ومهموم ... ناقتي يا الحميري على الجلد اصبري
غضبت الطرف عنها يوم في يد غيري الزمام ... عزت علي شوفتها في يد غيري
قالوا خل المبشر يبشر وشد الحزام ... ويومنهم تواسطوا القوم ربعي
شالوا عليهم أشد من السهام ... طاحت جماههم ودمهم صار طامي

(١) القصيدة موجودة لدى المؤلف.

وأمسوا عشا للسبع وارقط الريش حام والوادي مليناه روس وجثث المعادي
شافوا فعل ساعته بألف عام يشوفه كل اللي علينا يتعدى
وبندحوا بيتوهم قالوا عوازم العدا ماله عندنا إلا كسر هامته
نعوق الضد يوم اللقا والزحام عاداتنا من يوم الله عليها نشانا
علينا بالمجد علو النجم عن الرغام وأختم قولي بصلاتي على المشرف محمد بدر التمام

مما جعل القبيلتين[1] تتفقان على عدم التدخل في شئون البدو حرصا منهما على علاقتهما التي لا يصح أن تتدهور بسبب البدو الذين إن كانوا جيرانهم اليوم. فغدًا في مكان آخر وراء المرعى أينما كان. انسل ظاعن بأخيه تاركًا العوازم واتجها شمالاً نحو المنيا وما والاها حيث القبائل هناك كالحويطات والمعازة والأشراف وغيرها من القبائل وجعل يستنفرهم ويستنجدهم محرضًا إياهم على العوازم قائلا: أنتم تعيشون على السلب والنهب وأموال عوازم تملأ السهل والجبل ومالها رعيان فخرج معه من تلك القبائل خلق كثير والكل يطمع في الثراء ويمني نفسه في كرائم. فصبحوا العوازم بعد أيام في حجازة فلم يجدوا واحدًا منهم ووجدوا شيخًا كبيرًا يُدعى مبارك وحفيده الذي كان مُعرسا جديدًا فذبحوهما (ذبح الشاة) واستاقوا الإبل واتجهوا شمال عبر وادي قنا بحيرون الهوينى وهم مطمئنون أن العوازم في الحملة، وحتى لو لحقوا بهم. ماذا يفعل هؤلاء البضعة والثلاثون رجلا مع هذا الجمع الغفير، فبذلك شهد المعيتري ما حل بجيرانه العوازم فآلى على نفسه أن يُفزع العوازم ويخبرهم بما حل بهم فاتجه مهرولاً على طريق الحملة وليس معه راحلة.

وسار بقية يوم الغارة وليلته وفي ضحى اليوم الثاني وجد العوازم ـ لحسن الحظ ـ على بعد أربعين كيلاً من (قنا) راجعين بالحملة وكان قطع نحو ثمانين كيلاً

(١) المرجع السابق نفسه.

فأخبرهم بالخبر، فقطعوا أحمال الإبل بالسيوف (الفراد والقروز) وتوجهوا للحكومة وأخبروها أن تجارتها في موضع كذا وأن إبلهم قد سُرقت، فعرضت عليهم الحكومة المساعدة والسلاح فأبوا وتزودوا بالبارود والرصاص (الرش) وضربوا أكباد الإبل خلف القوم الذين كان مضى عليهم يوم وليلة ونصف اليوم الذي هم فيه. سار العوازم البضعة والثلاثون لا يألون جهدًا خلف القوم في وادي قنا غير أنهم يعرفون أن العدو يفوقهم بكثير؛ لذا قرروا أن يسبقوا القوم وأن يكمنوا لهم في الفرطلة وهي - كما قلت - على مسيرة يوم شمال (أسيوط) بالصحراء الشرقية، وهذا المكان يضيق فيه الوادي حتى يصير مرمى حجر - ومن الجدير بالذكر أن وديان الصحراء الشرقية تحفها الهضاب العالية من الجانبين - فإن استطاعوا أن يصلوا الفرطلة قبل القوم فقد ضمنوا القوم وإبلهم وثأرهم. وإن وصل قبلهم القوم واجتازوها فأجدر بهم ألا يحاولوا اللحاق بهم وإلا فهي النهاية لهم.

اتفق العوازم[1] على هذا الأمر، وقيل الذي أشار به عودة بن رشدان الجابري عقيد القوم فسلكوا الوديان الجانبية الموازية لوادي قنا يطوون المسافات طيا. حتى وصلوا الفرطلة ليلا فتبينوا أثر المسير فلم يجدوا شيئًا فحمدوا الله أن القوم لم يصلوا بعد، فخبأوا إبلهم في التلاع المجاورة للفرطلة وكمنوا على أتم استعداد بالبارود والسيوف يترقبون قدوم القوم، وفي الصباح نظروا فإذا المبشر الأول يطوي الأرض طيا وسط الوادي ليبشر القوم في (المينا) و(حماضة) بنجاة الإبل فلم يلفت نظره شيئا وتركه العوازم لشأنه، وبعد وقت جاء المبشر الثاني وكان من الأشراف فاعترضوه وأحاطوا به فعرف أنهم العوازم. واستخبروه عن عدد القوم وعتادهم. فقال: وكم عددكم أنتم؟ قالوا: نحن بضعة وثلاثون رجلا. قال: يا عرب (بحر

---

(١) المرجع السابق نفسه.

ما لكم فيه حيلة) أي لا طاقة لكم بهم فالعدد كثير جدًّا. فصوب أحدهم ببندقية نحوه فمنعه العوازم (قائلين: إن عمك الشريف حرام عليه النار) فأوثقوه بالحبال وضربوه بحجر ضخم فاندق رأسه فمات. هكذا قال الرواة ـ وبعد وقت بدت طلائع الإبل يقودها راعيها الذي عهدته وهو ظاعن الجهني وغالبية القوم في المؤخرة ومنهم في الميمنة والميسرة.

يقول الراوي:

إن ظاعن كان نائمًا على راحلته فلما جاء وسط العوازم فزع من نومه يقول: النار النار، وكان العوازم قد فتحوا عليه النار بعد حلمه المزعج فخر صريعًا ودوى البارود من كل مكان ففزعت الإبل وارتدت إلى الوراء وفزع القوم في مؤخرة الإبل التي فاجأتها فرقعة البارود الذي لا يعرف مصدره: وكان العوازم يتصيدونهم واحدًا واحدًا، فاندفع القوم ليجتازوا المضيق إذ ليس للحي مفر من ذلك، فمات منهم من مات ونجا من نجا، ثم تبرز القوم بعيدًا ودوى البارود حتى دخل عليهم الليل. يقول الراوي: كان المغيرون قد تبرزوا في مكان بعيد تصله بندقيتان هما أم خور بندقية عودة بن رشدان الجابري والأخرى بندقية للخواورة يسمونها المروس، وكان معظم سلاح العوازم الفتيل وهو نوع من السلاح كان كثير الانتشار في أوساط البادية في القرنين الماضيين، وظل القوم يتراشقون بالبارود حتى أسدل عليهم الليل ستاره، وامتنعت الرؤية فركب العوازم وساروا خلف إبلهم التي ارتدت من صباح ذلك اليوم وقد لحق بها من يبلغها الأمان.

وحث العوازم المسير خلف إبلهم حتى لحقوا بهم وقد اقتربت من وادي أسيوط المنحدر نحو النيل غربًا تجاه (أسيوط) فسلكوه بدلا من وادي (قنا) ثم واصلوا سيرهم محاذاة للنيل حتى بلغوا (قاو) ليلاً وهي بلدة جنوب أسيوط لم

تزل باقية حتى الآن. كان المعيتري جارهم قد خلفوه وراءهم غير أنه لم يستطع الصبر فسار بمحاذاة النيل شرقًا حتى أدركه المبيت عند بلدة قاو، فبات عند أحد الفلاحين ليتحسس أخبار قومه، وبعد العشاء بفترة سمع ضجيجًا ورغاء حوار صغير فسأل: هل في المنطقة إبل؟ فقالوا له: لا توجد إبل في هذه أبدًا. فعرف المعيتري أن هذه إبل قومه، فاعترضهم وحمد الله على سلامتهم وركب معهم ورجعوا إلى حجازة موطنهم جنوب قنا، وكان المعيتري قد سار ما يقرب من مائتين وعشرين كيلا شمال قنا ماشيا. ولقد كان لهذه الواقعة أثرها المدوي في أوساط عربان مصر في هذه الفترة ولفترات طويلة وأثرت على مجريات أمور كثيرة، ولعلها كانت السبب في عدم توغل تلك القبائل نحو أعالي الصعيد كقنا وسوهاج وأسوان للآن (إذ تخلو قنا وسوهاج وأسوان من الحويطات والمعازة والعيايدة إذا ما استثنينا أشراف قنا الذين توطنوا قبل تلك المعركة بزمن بعيد. والمقصود بالأشراف الذين كانوا في المنيا وسط العربان أي كانوا بدوًا في تلك الفترة)[1].

أما العوازم فظلوا فترة لا يتوغلون شمالا، ثم ما لبثوا أن غلبوا على تلك البلاد وكانت لهم الزعامة في أسيوط والمنيا وبني سويف حتى الآن. بل إن بعض العوازم الذين اشتركوا في معركة الفرطلة سكن المنيا على مرأى ومسمع من تلك القبائل دون أن يهابها أو يقيم لها وزنا؛ وهو عودة بن رشدان الجابري الذي أقام فترة طويلة في المنيا في بلدة تُدعى جلدة بفتح الجيم وتسكين اللام وفتح الدال - كثيرًا ما ترد في شعره يقول يخاطب أحد أحفاده: وهي قصيدة طويلة تسرب لها النسيان عند الرواة:

---

(١) المرجع السابق نفسه.

قـــوم ولع لـي العـــود يا شف بـالي وخلك عـلى مـا قـدر الله صـبـار
غـربـي جلدة شـــدوا على القـــود أرحـــامنا ومـن كـان لـنا من جـــار
شـدوا عليهـن كمـا الصيد منحـوش من حـس الثـمـــيـــدي ليـــا ثار
وعقـاب[1] شليـتهن يلحـقك مورود والثلب يورد مـنهـاه ولو لحـقـه الثـار
والبـــارح العـــصـــر والحـبل ممدود جنونا. لـيـبـتـتـا درونتـا بالأعـتـذار

وكان أبناؤه الخـمسـة قد سـجنوا في السودان، وتركـوه شيخًـا مع أبنائهم الصغار ولها قصة مع أرحامه أي جيرانه طويلة لا يتسع لها المقام.

وقال عبد الله الهِرَّان عن أفخاذ العوازم في مصر[2]:

١ ـ **بنو سالم أو الريافا**: أول فخذ نزل من العوازم لمصر ـ كـما بينا سابقا ـ ويقيم الريافا الآن في الصحراء الغربية بنجع حمادي وشمالاً حتى مركز (أبوتشت) آخر مـركز لمديرية قنا شـمالا ولهم بقـية في مركـز أرمنت جنوب الأقصـر غرب النيل، وينقسم هذا الفرع إلى فروع كثيرة لعل أشهرها:

(ذوي عيد) والسعـيدات، والسعادية، ومن هذا الفخذ ـ أي الريافـا ـ غالبية عُمد العـوازم من لدن سالم الذي فصل العوازم عن العمـدة العزيزي الرماشي من حوالي قرن ونصف مـضى وحتى آخر عُمـدة وهو محمد بن حمـود الذي عاصر إلغاء أنظمة البـدو العرفية عام ١٩٥٢م وطبق عليـه كسائر عُمد البـدو في مصر، وتوفى عام ١٩٩٠م عن عمـر يناهز الثمانين عامًـا، والعُمدة في مصر كـالأمير أو الشيخ للقبيلة يُعين مـن قبل الحكومة وتُسند له شئون قبيلتـه ويكون المتحدث عنها في مصالح الحكومة وغيرها.

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) المرجع السابق نفسه.

٢ ـ **الجوابرة (بني جابر)**: من أكبر أفخاذ العوازم عدداً وهم من هجرة العوازم الثلاثين التي أتت بعد بني سالم. وكان منهم عقيد عودة بن رشدان الجابري بطل الفرطلة وغازي فلسطين (حيث ذهب لفلسطين في أكثر من غارة مع بني عمومته). وصاحب النشاطات المعروفة في الصحراء الغربية على طريق تجارة السودان مع بلاد المغرب وليبيا، وله قصص مع عرب المغاربة لا تقل روعة عن الفرطلة.

وينقسم فخذ الجوابرة إلى: ذوي عودة بن رشدان يوجدون في صحراء نجع حمادي الشرقية والصحراء الغربية من (نقادة) غرب قنا.

* ذوي محمد بن رشدان أو (الشدقان) في مركز جهينة بسوهاج وفي (نقادة) غرب قنا، وفي إسنا بالصحراء الغربية جنوب قنا مائة وثلاثين كيلا، ولعل أشهرها الحاج عايد بن مريف خبير اللجنة الجيولوجية المصرية بالوراثة عن أبيه مريف الذي كان ثالث ثلاثة من غرب الصعيد يُعدون أمهر خبراء الدروب في الصحراء وله قصص رائعة عن الأحوال في الصحراء الغربية.

* ذوي محمد: فرع من الجوابرة في الصحراء الغربية من جرجا بمحافظة سوهاج، وفي إدفو غرب شمال أسوان، ومن هذا الفخذ ذو رميضين الذي رحل للسودان حوالي عام ١٨٧٥م حيث أصابوا دماً في بني عمومتهم.

* ذوي نافع: الأخ الثالث لعودة بن رشدان، ومحمد وهو فرع عمر كثيراً وينقسم إلى فروع كثيرة أشهرها الدولان جنوب (الأقصر) بخمسة وعشرين كيلا (منهم الشاعر الكبير هندي بن محمد بن سليمان الجابري العازمي. ويوجد العضبان في إسنا غربًا وتوجد منهم بقية في نجع حمادي شرقًا، وللجوابرة ندهة أو

نخوة وهي (حنا حرب قطاعين الدرب) إلى جانب نخوة عـوازم مصر (من راعيها منها فيها).

٣ ـ **الحمران**[١]: أحد أفخـاذ العوازم في مصر الآن في منطقـة نجع حمادي الشرقية. ونزل من هذا رجلان: سالم الأحمر وابن عمه سلمي، واستقرا في بلدة تُدعى (المسارعة) بالقرب من أبي مناع التابعـة لمركز دشنا شمال قنا بحوالي ثلاثين كيلا.

ولا يتـجاوز نزول سـالم الأحـمر المائـة والأربعين عامًـا ونخـوة الحمـران كالجوابرة (حنا حرب قطاعين الدرب) ويوجد فخذ في قبيلة (بلي) في مصر يحمل نفس الاسم الحمران يتشـابه كثيراً مع حمران العوازم، ولعلهم جمـيعًا من حمران (حرب) والله أعلم.

٤ ـ **الجهايمة (بنو جهيم)**: هذا الفخذ في صحراء نجـع حمادي الغربية وهم فخـذ قليل، ولا أعلم بالتحـديد متى نزل الجـهايمة ونخوتهم (حنـا حرب قطاعين الدرب).

٥ ـ **العزيمات**: فخذ قليل كـالجهايمة ويعيشـون في نفس المنطقة ولهم نفس النخوة (حنا حـرب قطاعين الدرب) وفخذ الجـهايمة والعزيمات على علاقـة وطيدة بالريافا (بني سـالم) والله أعلم بكنه هذه العلاقة هل هي الشعـور بالانتماء لأصل واحد أم المصاهـرة والجيرة. إلا أن العزيمات والجـهايمة والحمران والجوابـرة يسمون وسمـا واحدا وهو (الحربة) على فـخذ البعـير كمـا بين القوسين { ا } ووراء عين البعير وأمام أذنه، وقد يُسمى عـينك وذنك (أُذنك) أو المضراب ويشترك معهم في

---

(١) المرجع السابق نفسه.

هذا الوسم فخذ آل سياف الذي سنتحدث عنه. مما يدل على وحدة هذه الأفخاذ وأنها من أصل واحد، ويُسمى هذا الوسم في الغالب الحربية. ولعل تلك الأفخاذ امتداد للقسم الحربي الذي يكون العوازم وهو ما أشار إليه علامة الجزيرة شيخنا الجاسر في رسالته لي المؤرخة بتاريخ ١٤١٦/٨/٥هـ فقد قال إجمالا: (قبيلة العوازم قبيلة عربية صريحة النسب اختلطت فروعها العدنانية بالقحطانية ولكن هذا الاختلاط لا يؤثر في أصالتها).. انتهى.

إلا أن الجزء الذي عندنا من حرب في عوازم مصر ليس من بطن بني علي كما يشير الأخ الهران بل من (بطني) بني سالم، وبني عمرو. فالعزيمات التي ذكرناها آنفًا من بطن بني سالم، وبنو جابر والحمران والجهايمة من بطن بني عمرو، وذلك كما ذكر صاحب كتاب «أنساب العرب» فقال عن بطون حرب: (البطن الثالث من حرب بنو سالم وذكر منهم العزيمات وتقيم في وادي الصفرا من الحجاز: البطن الرابع من حرب: بنو عمرو. وذكر [منهم] من القسم الحجازي منه: الحمران بين مكة وجدة، بنو جابر بين مكة وجدة.. جهم بين مكة والمدينة في الرفع بتصرف) انتهى [سمير عبد الرازق القطب ص٦٥ ط دار البيان بيروت].

٦ ـ آل سياف (السيايفة): فخذ من الأفخاذ الكبيرة من العوازم في مصر وهو كان مع العوازم الثلاثين، وينقسم هذا الفخذ إلى قسمين: [الصبحاو] نسبة لسمان صُبحي أحد من عاصروا الفرطلة وهو من فرسان العوازم المعدودين عَمَّر طويلاً وذاع صيته في أسيوط وكان له نشاط واسع من بني عمومته أبناء عودة بن رشدان في الصحراء الغربية، خاصة عن طريق التجارة بين السودان والمغرب العربي. ينتشر الصبحاو الآن في أسيوط والمنيا وبني سويف والجيزة.

أما القسم الآخر من آل سياف [الشراقي] وهم آخر من نزل من العوازم وترجع تسميتهم بالشراقي إلى أن كل من يفد من الجزيرة العربية إلى مصر يسمى [شرقاوي] نسبة للشرق. أما هم فينتسبون إلى خمسة رجال أبناء عمومة كانوا يقيمون وسط الحويطات في الحجاز هم صُبحي ومسلم وسلامة والحاج حماد وداود، وحدث أن مُسلَّما وأخاه سلامة قتلا واحدًا من الحويطات فدفعوا الدية، وأقاموا بين ظهرانيهم. ثم ما لبثوا بعد فترة أن قتلا آخر مما جعل أبناء عمومتهم - الحاج حماد، وداود يستاءون منها فقرر الحاج حماد وداود نزول مصر واللحاق بأهلهم فاتجها شمالاً نحو الأردن ثم سيناء ومنها اتجهوا للمنيا في الصعيد عند بني عمومتهم الصبحاو. أما سلامة وأخوه مسلم فكان معهما أخت لهما زوجوها لرجل خواري كان يزورهما من نجد فأخذها واتجه إلى نجد بينما اتجه مسلم وسلامة بأهلهما إلى ابن عمهم صُبحي الذي كان في هذه الأثناء في البحر، حيث كان شريكًا للحويطات على قطيرة (مركب شراعي) تقل المسافرين من ميناء (الوجه) في الحجاز إلى ميناء (القصير) فأخذاه واتجهوا لمصر. يقول الراوي: لما ابتعدت السفينة عن البر كان الحويطات قد وصلوا للشاطئ فنادوا: ارجع يا صُبحي.. ارجع يا صبحي (القطيرة) وهو يجيبهم مناديًا: إن البارود في بطني (البندقية)، أي الأمر خرج من يدي، ولما وصلوا (للقصير) باعوا المركب - حيث كان القصير سوقًا كبيرًا في تلك الفترة للعرب القادمين من الجزيرة - واستقر مسلم وسلامة وسط العوازم في منطقة (أبي تشت) آخر مركز لمديرية قنا شمالا ومركز البلينا. وهم الآن في البلينا من مديرية (سوهاج) ومنهم من رحل (للمنيا) أخيرًا، كما أن منهم من نزل جنوب (سوهاج) بثلاثين كيلا، وكان نزولهم هذا قبل ما يقرب من مائة وثلاثين عامًا.

والشراقي سيـايفة أيضًا، وآل سيـاف عامة وبنو جابر أبناء رجل واحـد كما يقولون، وهو المعَوَّل عليـه هنا ـ حيث إن سياف وجابر أخـوان وينتشر بينهم المثل السائر: (الجـد جابر والكبيـر سياف) أي في الأمر الجـد جابر مع أن أخاه الأكـبر سياف، ويُقال أن في نجران من المملكة العربية السعودية جماعة من آل سياف.

٧ ـ **المسافرة**: أحد أفخاذ عوازم مصر، ولا أعلم متى نزلوا مصر بالضبط إلا أن من المرجح أنهم نزلوا مع الثـلاثين، ويوجـدون الآن في سوهاج وبني سـويف وهم يقولون أنهم من آل سـياف وهم في عدادهم الآن وهم بالفعل مـن آل سياف لكن ربما تجمعهم قرابة من الحجاز، أي يجـمعهم جد أكبر من الذين نزلوا مصر. والله أعلم.

٨ ـ **السراحنة**: فخذ كـبير من أفخاذ العوازم في مـصر وفي الغالب أنه نزل مع العوازم الثلاثين، أغـلبه الآن في مركز طما وطهطا من مـديرية سوهاج ورحل بعض منه حديثًا للمنيا ويقول السراحنة أنهم من آل سياف.

٩ ـ **الخواورة**: فخذ كـبير جدًّا وفيه فـروع كثيرة، والثـابت أن في هجرة العوازم الثلاثين بعض فروع الخـواورة، إلا أنه وجدت فروع من الخواورة قبل هذه الهـجرة مع العـزازية هم وبنو سالم وقـيل أن في نجد خـواورة، حتى أن مـسلم السيافي عندما نزل زوج أخته لخـواري من نجد وتركها لا أحد يعلم للآن أين ذرية وقوم هذا الخواري في نجد إلى الآن.

وللخـواورة فروع كـثيـرة منهم ذوي غـانم، ذوي غنيم، ذوي نافل، ذوي جويبر، كانوا أهل إبل كـثيرة، حتى إن مصر لم تناسب الخواورة بجفـاف مراعيها

وقلة مطرها فهاجر غالبية الخواورة للسودان أعوام ١٩٠٦م، ١٩٠٨م، ١٩٤٢م وهم ذوي نافل وذوي غانم وذوي جويبر وبعض من ذوي غنيم وبقى القليل من ذوي غنيم في مديرية سوهاج وقنا، ومنهم في نجع حمادي شرقًا وأولاد طوق شرقًا، ومنهم في إسنا غربًا ولهم بيت في كوم امبو بأسوان غربًا في بلدة تدعى (بمبان).

١٠ ـ **السعادين**: فخذ كبير جدًّا يضاهي الجوابرة له فروع كثيرة لا يتسع المقام لسردها ينتشر في أرمنت غرب جنوب قنا، ولهم قسم في إسنا وإدفو بأسوان، ولهم أقلية في نجع حمادي وسط العزيمات.

١١ ـ **الجرابات**: أحد أفخاذ العوازم كان قليلاً، واتسع الآن وكان ضمن الثلاثين، له علاقة لا أعلم كنهها مع قبيلة العرينات الآن في سوهاج وبعض منه في مركز (أبو المطامير) بالبحيرة ومنه في السويس وفي الواحات الخارجة.

١٢ ـ **المعاترة**: من نسل المعيتري الذي تحدثنا عنه وهم وسط الجرابات الآن، ولعل المعيتري كان حليف الجرابات وإلا فلماذا لم يؤذه المعيترون عندما أغاروا على العوازم في حجازة.

١٣ـ **البوالين**: فخذ قليل جدًّا نزلوا بعد العوازم الثلاثين بفترة منهم من سلك طريق سيناء السويس واستقر به المقام في المنيا، منهم من سلك طريق الوجه، القُصير واستقروا وسط العوازم في قنا بنجع حمادي شرق وفي المنيا بمركز (أبو قرقاص).

١٤ ـ **الزنوخ**: وهو أيضًا فخذ قليل جدًّا لا يتجاوز العشرة نزل منهم في الفترة المتأرخة رجل يُدعى سليم الزنخ واستقر في شمال قنا في شرق دشنا في أبي

مناع، وكان يتجـول حتى آخر قنا شمـالا وكان رجلاً فارسًا لـه قصص رائعة وله أعمام وإخوة نزلوا مـعه في نفس الفترة التي نزل فيـها لكن سلكوا طريق السويس وسيناء واستـقروا في المنيا وكانوا يأتونه في قنا على الدوام، وحـديثًا هاجر بعض الزنوخ للوادي الجديد في الخارجـة، وللزنوخ علاقات وطيدة مع العـرينات خاصة فخذ الرومة الذي يقال أنه يقطن ما حول المدينة والوجه.

١٥ ـ **الزوارعة**: فخذ قليل ينسب لواحد يُدعى أبو زُويرع ينتشر في سوهاج وسط العوازم وبالتحديد مع بني محمـد بن رشدان (الشدقان) من بني جابر ويقال أن لأبي زُويرع علاقة بالحمران والله أعلم.

١٦ ـ **الخلود**: ينسب لرجل يُدعى الخـليد وهم في عـداد آل سـيـاف كمـا يقولون هم.

١٧ ـ **القواحيش**: نسبـة لرجل يُدعى قُوحاش كان وسط الخـواورة يُقال أنه من عتـرة ولهم بقيـة الآن في عداد الخـواورة في نجع حمـادي، ومنهم من رحل معهم ـ مع الخواورة ـ للسودان. وكان قُوحاش دائم التنقل بين الجزيرة ومصر.

وبعد فتلك كل أفـخاذ العوازم في مصر وهـي رغم عدم وجودها في مكان واحد إلا أنها تعرف بعضها تمام المعرفة وتفزع لبعضها وتجتمع في الملمات، وكانت تحت عمدة واحد فـترة من الفترات، وبعد أن اتسعت وكـثرت عُين للعوازم ثلاث عُمد واحد في المنـيا وواحد في غرب نجع حمادي ويتبع لمديـرية الواحات الخارجة (الوادي الجديد) وتنتشر العوازم الآن في ريف مصـر من البحيرة شمالا إلى أسوان جنوبًا.

أنواع الإبل عند العوازم

كما هو معروف أن العوازم قبيلة من قبائل الجزيرة عندها من الإبل والأغنام الكثير، ولا تختلف عن قبائل العرب في ذلك الشيء.

وأنواع الإبل عند العوازم هي (عِرْب)، ويطلقون عليها تسميات حسب ألوانها مثل الوضحا والمجاهيم والشعل أو المغاتير.

والغالبية العظمى من العوازم قد تحضر في المدن والقرى، وبقيت قلة منهم في البوادي من أهل الإبل نذكر من البريكات أسرة الأحمر، وذوي حمد (الفحمان)، وذوي جديب، وهذه الأسر تقيم في الكويت والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وإبل الشعل أو المغاتير كان يقتنيها مزلوه بن دهيِّم والإبل الوضح كان يقتنيها الهبي الحبيني وأسرة الخضرا. والشعل كان يقتنيها أيضاً عيد بن مريس وقي فيها شعر :

وش عذرنا من دون شعلٍ عقلت ... موارث الجدان ما ينصخيبها
محلى تهزعها بوادي الحي ... طوالٍ ذرايعها حلونٍ حليبها

(وَسْم العوازم)

هو (العرقاه) وهي علامة (×)[1] ويضع بطن القُوَعة الوسم على فخذ البعير الأيسر، ويضع بطن غيّاض على الفخذ الأيمن.

كما توضع علامات أخرى عديدة للتفريق بين العشائر مثل مطرق أو إشارة على خشم البعير، أو علامة تحت الأذن أو غير ذلك.

أما عوازم الشمال فيضعون الكفة والعرقاه على الفخذ الأيسر للبعير وتختلف الشواهد حسب اختلاف الفخوذ والأسر.

---

(١) هذا الوسم لايخص العوازم وتضعه مُزينة وبطن من الظفير وبطن من قحطان وآل سليمان من العجمان، وغيرهم ويقول شاعر من مُزينة :

عرقا على قلبي ... مواسم مزينة

الخيل عند العوازم

أما فيما يـخص أسماء أو أنواع الخيل الصافنات الجياد، التي يقتنـيها فرسان العوازم في مرابطهم المعروفة، وقد خاضـوا على صهواتها ملاحم وبطولات ذكرها المؤرخون، قد ألمحنا عن نصوص تؤكد فروسية فائقة لهذه القبيلة بل وشجاعة نادرة قد أسلفنا عنها، في معارك عديدة قد خاضها العوازم، وقد نصرهم الله لأنهم قوم لايعتدون، ولكنهم كالحية القاتلة تبطش بمن يعتدي عليها أو حتى يقترب منها.

١- **الكحيلة** : وأصحاب المرابط من البريكات من القُوَعة هم :

رجعان راعي الفـحماء، ونصار المهـيني، وعيد بن مريس، عـيد بن عايش وأصحاب المرابط من الملاعبة من غيّاض هم :

الأمير فهد بن معتقة، فهيد بن معتقة، ناصر بن ورير.

ومن المحالبة من غيّاض هم :

حجي بن شامان، صقر بن مصيبيح.

٢- **عبية** : وأصحاب المرابط من الهدالين من القُوعة هم :

علي بن الدهيم، فـهـيد بن الدهيـم، مطلق بن الدهيم، (ومن المسـاحمـة أميرهم ناصر بن حبينان).

وأصحاب المرابط من الجوارية من غيّاض هم :

رفاعي بن هضيبان، محمد بن بويعي.

وأصحاب المرابط من المحالبة، العبابيد، والشلوان من غيّاض هم :

زيد بن مبرك الشتلي المحـيلبي، سعد بن ضبيب العبابيد، مـحمد بن جويبر الشلوان.

٣- **حمدانية** : وأصحاب المرابط من الهدلان (القُوَعة)، والقراشة، والموايجة (غيّاض) هم :

نوفان الوندي الهدلاني، مدغم بن درع القراشي، دهيليس بن هادي الموايجي دهيليس الحمود.

٤- **كروش** : وأصحاب المرابط من الصوابر وهم :

الأمير فرج بن دريع، عمعوم بن دريع.

٥- **سويتية**(١) : وصاحب المربط من آل جامع الهدالين وهو :

الأمير جبر بن جامع.

وفي الخيل السويتية يقول الشاعر الجبيهة في قصيدة له :

صبّحنا دواوير على جال مَلْهم سويتيةٍ ما يسمع إلا صويلها

مهبول يا بيّاع جبرٍ جواده يا عنك ما يلقى مثايل يجي لها.

وقيلت هذه القصيدة عندما استعان الأمير ابن عطاء وجماعته العوازم في مَلْهم وحريملاء بجماعتهم العوازم بعالية نجد، وجاءوهم مسرعين لنصرتهم على ابن معمّر وقد أسلفنا عن ذلك.

ويقول أيضاً شاعر من العوازم في خيل كروش :

الرأس ذيل كروش قبة مع الهوش قبة عموشٍ تسبق الطايراتي

وفي خيل عبيه ذكر الشاعر العازمي ناصر بن حبينان أمير المساحمة من غيّاض قصيدة نذكر منها بعض الأبيات، وقد قيلت عندما جاور الشاعر أهل

---

(١) وردت في كتاب العوازم للعبيِّد باسم سويطية والصحيح سويتية.

الأحساء (في المملكة العربية السعودية) وهم حضر، ولاموه في تربية الخيل، فقال يرد عليهم :

الخيـــل عـز يـــا مربيـــة الاتيـــاس يا لي صبوحك تشمطه بالرثيـة
يا صاح صياحٍ على هجعة النـــاس والبل[1] بعيد ودونها جرهـدية
نركب على اللي وصْفها مثل الأقواس واللي على رجليه يبست شـفيه.

وذكر صاحب كتاب الأصول عن الخيل قال :

العوازم من قبائل العرب المشهورين، ويبدو أن لهم خبرة بالخيل، وقد ورد عن نادي بن دبلان العازمي قول عُبَيّة بن زيدان وهي مربط من مرابط خيله.

(١) البل : يعني (الإبل) ونطَقها هكذا لداعي الشعر النبطي، ويقصد أن لحظة مباغتة العدو في أثناء الليل، فلا ينفع في الكر غير الخيل لأن الإبل تكون بعيدة في المراعي، إلى جانب أنها غير سريعة للحاق بالعدو في جنح الظلام، للانقضاض عليه قبل أن يهرب بالغنيمة التي نهبها.

فصل عن أشعار العوازم - آل عطا - [هوازن]

من أشعار العوازم النبطية القديمة يقول شاعرهم :

تقلقل من حليت[١] ياجي ضعاين ... تمشي وتالي مشيها درهام
قطعنا بها وادي الرشا مع مقره ... حمضة يداوي علة وهيام
وطلعنا مع الخلول خلول أشيقر ... وكنه يلاقينا مع الخلول عسام
وفى قرعة الوادي تعرض لنجعنا ... قوم أضداد من سلاليل لام[٢]
جونا وجيناهم بزافات غلمه ... أولاد عازم للضديد كعّام
تعشت ضباع طويق[٣] من فعل ربعي ... وطلال يشهد قبلها وسنام.

وقال شاعرهم أيضاً :

يا راكباً من فوق حمراء جليله ... حطوا عليها زاهيات المعاليق
خله على المشراف شد الجديله ... وغز اللواء فى عاليات الصعافيق
لحقوا أهل البل[٤] لون مزن المخيلة ... وعيوا على الخلفات فى يبست الريق
كلاً عرفنا عزوته والقبيلة ... تناوخوا بمشوكات الصناديق
عيوا عليهن كاسبين النفيلة ... عوازم ما صار فيهم تفاريق
شجعان لين ركبو بنات الكحيلة ... بفعالهم تشهد كثير المخاليق

---

(١) حليت : هو جبل أسود مشهور من جبال حِمى ضرِيَّة وضرِيَّة، قرية لبني كلاب من بني عامر من هوازن في بلاد نجد - انظر كتاب ألف سنة الغامضة من تاريخ نجد ص ٤٠ - ٦٩ - عبد الرحمن السويداء (مؤرخ سعودي معاصر)، (وفي ضرية حتى الآن من العوازم)، قلت : وهذا دليل آخر يشهد للعوازم بأنهم من بني كلاب وورثة مجدهم القديم.

(٢) لام : المقصود قبيلة بني لام من (طيئ) القحطانية، وقد ظهرت هذه القبيلة في نواحي المدينة وبلاد نجد وكان لها شهرة ونفوذ وقوة وسيطرة على كثير من القبائل، ثم ضعفت وتفرقت بطونها في العراق، وتحضر قسم كبير منها في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر.

(٣) طويق : اسم جبال في بلاد نجد.

(٤) البل : الإبل.

ويقول الشاعر الجبيهة الفريشي العازمي (من بطن غيّاض) :

يقــول ابن غــيــاض لافي مــثــايل ... من شــاعــر يلعب بــيــوت فــصــايح
حِنّا الــعــــــوازم وهــوازن أصــلنــا ... إن عــدت أصول الجــدود الصحــايح
مــرباعنا بــين المدينة وصــبــحــا ... يامــا رعــيــنا عــشب ذيك البطايح
حِنّا تحــدرنــا من أمــر شــيــخنا ... من شف زينات الــبكار الــلقــايح
غزانا الشــريف اللي كسرنا جمــوعه ... عــوَّد مكسور كــثــيــر الجــرايح[1]

---

(١) والمقصــود هنا قبيلة العــوازم المعروفة في المنطقة الــشرقية بالــسعودية والكويت، فلقد ذكــر الأخ الباحث السعــودي فايز البــدران في كتــاب صدر له هذا العام ١٤١٥هـ أســماه أخــبار نجد مــن عام ٨٥٠هـ إلى ١٢٠٠هـ،ـ أن هناك قبــيلة العوازم المشهــورة في شرق الجزيرة، كــما أن العوازم فخــذ في عتيــبة نواحي الطائف ولاعلاقة بين القبــيلتين، للأسف فإن المصادر لاتوضح أيهما المقصــود هنا، لكننا أوردنا الخبر لأنه من حوادث بادية نجــد(انتهى). قلت: وأشعار العــوازم هي خير دليل وتقطع قــول كل خطيب، ولو كان المقصود بعوازم عتيبة لذكرت عتيبة في الأشعار، وعلى كل حال فعوازم عتيبة جزء من العوازم وقد حالفوا عتيبة، وندلل بما جــاء في الأشعار أن المقصود هم العوازم في المنطقة الشرقــية والكويت، بدليل ذكر جبر ابن جامع وهو شيخ العــوازم آنذاك، وقد تسلسل منه آل جامع وهم أمراء العوازم للآن، ثانياً أن الجــبيهة قائل القصيــدة هو نفسه من عشيرة الفرشــة من غيّاض وكان معاصراً الأحداث وهو راويهــا وعشيرته هي ضمن العوازم في المنطقة الشرقية والكويت بالوقت الحاضر.

-- ومختــصر القصة بين شــريف مكة والعوازم أن أحد أسرة الأشــراف منتدب من حاكم مكة والحــجاز جاء يطلب الزكاة من العوازم، وقد ماطله أحد شيوخ العوازم وقتئذ واسمه المحجان من الشقّفة، فقام الشريف بقطع عرقــوب ناقة المحجان العــازمي، وكانت بكرة أصيلة وعزيــزة عليه، فثار على الشــريف وقتله على الفور، فاستدعى حاكم مكة أمير العوازم سعد بن جامع وقد حبسه، ولكنه أرسل خبراً للعوازم أن يغادروا ديارهم قبل أن يفتك بهم عسكر الشريف، وقد أســلفنا عن ذلك، وسعد هذا هو عم جبر بن جامع الذي ذكره الجــبيهة من أمــراء العوازم في بلاد نجد، بعــد تركهم الحجــاز واقتفاء الــشريف لهم، ومن ثم هزيمة عسكره من قبل العوازم، وقد قال أحد الأشراف قصيدة طويلة بعد رحيل العوازم إلى نجد نذكر منها :

مــا يرعى نجــد إليــا زاف عــشبــه ... إلا ســلفن مــكتفــيــه عــطــاف
مــا هو بــعــازمي يداجن رحــايله ... ممشــاه وخر الــتاليــات اصــفــاف
إلا ولا ظالــم الأجــــواد ربــــح ... ذباحــة للشــيــخ فى الميــقــاف
لو ذل فــهم غلمــه هاش غــلمــه ... يهــشــون دام الــسلاح أشــــاف =

حنّا حمينـاها من الهضب الاحمر ... إلى خشم مبهل إلى العد مطوي الصفايح
بفتيل[١] فرنج وسيف وشلفا ... مضرابهن منه أحمر الدم سايح
ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه ... إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما ذبحنا بنجد من شيخ غلمه ... عليه بيضه[٢] علقن النوايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرة ... تجيبها الأنظا[٣] والوجيه الفلايح
وياما حفرنا بنجد من زين عقلة ... يجي جمّها من مفرق الضلع فايح
والضد ناخذ بالمرابيع شاته ... ونحطها لجبر بن جامع[٤] ذبايح
والضد الآخر يطلب الصلح منا ... ونعطيه مشعاب[٥] وراء البيت طايح
وآخير منها نزلة النير ناعم ... وحلالنا يرعى بكل اللوايح
ترعى بها قطعانا ما يهمّها ... بين الشيوخ مدورّين المدايح
ترعى طنف[٦] عشبه إذا لاح برقه ... وحنّا لها وإن صاح بالجو صايح
كل القبايل عارفين فعولنا ... اليا جاء نهار فيه كسب وربايح
يشهد لنا التاريخ والمجد فعلنا ... وتُكتب لنا البيضا بوسط الصفايح

= وقد خاض العوازم عدة معارك مع الأشراف مراراً، وقد سجل أحد شعراء العوازم واقعة أخرى في جبل طلال بنجد قال فيها :

يا طلال المسمى كما أنك منيف ... شفت فعل العوازم بجمع الشريف

قلت : وطلال جبل بنجد فيه بقايا للعوازم للآن، وقد اصطدم فيه أيضاً العوازم ببني لام من طيئ حيث قال شاعرهم :

وفى قرعة الوادي تعرض لنجعنا ... قوم أضداد من سلاليل لام
جونا وجيناهم بزافات غلمه ... أولاد عازم للضديد كعّام

(انظر تاريخ نجد في عصور العامية تأليف أبو عبد الرحمن الظاهري طبعة ١٤٠٠ هـ ج ٤ ص ٨٢، تاريخ العصامي ج ٤ - ١١٢) وقد ذكرت حروب العوازم مع الأشراف في عامى ١٠٧٩هـ، ١٠٨٠هـ.

(١) فتيل : نوع من البنادق القديمة، والشلفا : الرمح القصير.
(٢) بيضه : أي نساؤه وحلائله ينوحنّ عليه، أي يبكين بحرقة أكبادهن لفراقه.
(٣) الأنظا : الجيش من الإبل يستعد للحرب وفي اللغة الهزيل.
(٤) جبر بن جامع : من رؤساء العوازم منذ ثلاثة أجيال.
(٥) المشعاب : من أنواع العصي لها رأس مدبب.
(٦) طنف : زهر العشب.

ويقول الشاعر القديم عـايد القعمر العازمي يستنجد فيـها عوازم المنطقة على أثر خلاف وقـع بين قومه فـي عالية نجـد وبين إحدى القـبائل منـذ حوالى ٢٥٠ سـنة[١]:

يا راكبٍ مـن عندنا عـيـدهيـة[٢] ... مـا فـوقـهـا إلا شـدادها وصـمـيل
تسـرحٍ من أبحـار سـقـاه الحـمى ... والعـصـر فى القـرنه وزان حـقـيل
تطـا بك شـقـرا بـلاد ابن مـالك ... تاخـذ عليـهـا طبـخـتين ومـقـيل
وتطا بك الأجـديـنّ أجـدين مـجـزل ... كن الـنعـام الربـد عنه جـفـيل
وتطا بك الدهـنا أحـبـال مـتـعـرضـه ... مـدهال لخشـفـان المهـا ومـقـيل
وتطا بـك الصـمـان زيزا مـتـاهه ... أدمـيـهـا فـوق الحـزوم شـليل
وردها جـوده مـن غـربـة الينا ... وعطهـا عليـهـا سـرحـتين ومـقـيل
وارفق بهـا ترا الحـفـا سم حـالـهـا ... ومن عـقـبـا يم الصـراة تحـيل
وقل أولاد غـيّـاضٍ إلا يُـا رباعـتي ... الله مـن ضـيـم مـداه طويـل
قليـبنا ضـرب المصـاقـيل فى الصـفـا ... وخـذ حـوضنا من جـالـهـا وشـيل
قل لـهـم ترى مـا عـاد يدي حـقنا ... يكـون بدخـيـل من وراه دخـيـل
اذكـر لـهم شلهـوب هو راعي الـثنا ... ولد بـشـر حـمـال لـكل ثقـيل
جـيـتـه وأنا مطـرود عـجـزٍ من الونى ... اخِبْ ولا عـقب الخـبـيت حـصـيل

وقد أجابه أحد شعراء العوازم في المنطقة بهذه القصيدة :

يـا واصـل منـا لـعـايد قـل لـه ... اجـمـوعنـا يوم الاثنين تـشـيل
أيمـنّـا مـع الـطـف يمّـشـي ... وايسـرنا يرد القـريات مـحـيل
عنـاك يا زين المـناعـيـر عـايد ... ضـدّك نضـده لـو عليـه نعـيل

---

(١) نقلاً عن كتاب العوازم لعبد الرحمن العبيّد ص ١١٧ .
(٢) عيدهية : صفة من صفات الإبل القوية.

* قصيدة (المحدار) للشاعر الجبيهة العازمي[١]

وهذه القصيدة تحدث فيها هذا الشاعر القديم عن هجرة العوازم من بلاد نجد وما وقع لهم في الطريق. يقول :

أولاد غـيّـاض ومـن بات سـاهر ... على النار يلحق ما بقي من شعيلها
قلتـه وأنا مـقـابل للي دله ... يبـرد بـهـا كـبـد تـزايد مليلـهـا
حنّا وردنـا السـر لاسـره الحـيـا ... عليـه الخـلايق مـا يـهـود عـويلـهـا
ووردنا رغـبـا لاسقى الـسيل جـالـهـا ... كـبـار نشـايلـهـا قليل حـصـيلـهـا
ووردنا الـبـيـر بيـر بـهـا الروى ... يابـاغيً جمّ الـركـايا.. تجي لـهـا
وصبّحنا دواويير على جـال مَلْهم[٢] ... سويطـية[٣] مـا يسمع إلا صـويلـهـا
سـرنا وسـاروا ونخـنا ونوّخـوا ... وذي قـربة مـا عـاد يربح عـمـيلـهـا
وسـرنـا وسـار الله عليـهـم ودبّروا ... بايمـانا روم تـلظـى فـتـيلـهـا
وعـروق القنا مـا بين ربعي وبينهم ... تشـدي[٤] مـواريد على جـال بيـرها
لـكن حسّ الكـفـاريـات بيـننـا ... رعـود من الجـوزا صدوق مـخـيلـهـا
مـهـبـول يابيّـاع جـبـر جـواده ... يا عنكً مـا يلقى مـثـايل يجي لـهـا
يحـدّها فى مـاقف الموت سـاعـة ... حـتى إن زوّال الـعـمـار يزيـلـهـا

* قصيدة وقعة رِضَى للشاعر سعود الصقلاوي العازمي[٥]

هـاضنـى دون زينـات المحـاليـب ... هـيـه تودع الشـيـاب جـهـال
اسـتـوى رايحٍ[٦] بين المعـاطيب ... فى طوارف رضى من يم الاشـمـال

---

(١) من كتاب العوازم للعبيد ص ١٢٠.
(٢) ملهم : بلدة شهيرة في بلاد نجد من ديار (آل عطا) العوازم من بني كلاب (هوازن).
(٣) سويطية : الصحيح سويتية هي من أنواع خيول العوازم.
(٤) تشدي : أي تشابه. (٥) عن كتاب العوازم ص ١٢٢.
(٦) رايح : الفرح والرقص في المناسبات السارة عند البدو.

يوم ثار المثارا والتناديب ... اختلطنا الضحى رجلي وخيال
يا مدير القمر يم المغايب ... عادل الميل عن ميله ليا مال
اعجبونى بنى عمي تعاجيب ... يوم صافى الملح جاله تزلزال
مثل سيل حدر له من محاضيب ... يا تحمل شعيبه يدهم الجال
أهل الجيش لقوها المشاعيب ... ماثنوا للرديف وخلوا التالي
وأهل الخيل زينات المهاذيب ... مثل صيد من الأوناس جفال
يشبع الذيب وطيور المراقيب ... فى نحانا تكوز[1] كل مشوال[2].

* قصيدة وقعة مريخ للشاعر مبارك الهيم العازمي[3]

يا الله اني طالبك يا الولي منشي المخيل[4] ... عالم كون الليالي وعالم غيبها
تنصر اللي باللقا فعلهم فعلٍ جميل ... يكرمون الجار عاداتهم من طيبها
هيه[5] يا الخطيب احذرك من بنت الذليل ... خل بنت النذل ياشين وش تبغي بها
يا النشامى، المرجله فيها فى ظليل ... والمذله مثل بير دمرها سيبها[6]
يارموق العين ياراعي القرن الطويل ... ما سمعتي من هذا ريبنا سِجَّي[7] بها
المعادي إن عدانا سقيناه الغليل ... كاس مر يصطح الكبد حين يصيبها
كم صبي فى نحانا[8] على راسه نميل ... يعطي البندق وهو قبل ما يضحى بها
بالعوايد نذبح الشيخ والقبا[9] الأصيل ... لين خلينا الجنايز يكيف ذيبها
محتمين الدار من يوم بندقنا (فتيل) ... جنبرها جعل تفدونها عيِّي بها[10]
كم هتوفٍ من سببنا شكت فرقى الخليل ... يوم نشدت المناكيف شقت جيبها

---

(١) تكوز : تسقط.
(٢) مشوال : الفرس تشول بذيلها.
(٣) كتاب العوازم ص ١٣٠، وهذه القصيدة قبل ٦٠ سنة.
(٤) المخيل : السحاب
(٥) هيه : كلمة نداء واستفهام.
(٦) سيبها : جالها.
(٧) ريبنا سجَّى : أخبارنا أذيعيها وانشريها.
(٨) نحانا : أمامنا في وجهنا.
(٩) القبا : الفرس.
(١٠) عيِّي بها : أى رفضنا وأبينا تسليمها.

قصيدة للشاعر : عجير بن طلمس

يا راكب حـرٍّ دله بالمخـاضيـر ... متـيـه[١] كل الشـتّـا مـع ربيـعـه
يسـرح عـلى تلقـيـطة الحـوض للبـيـر ... والعـصـر بين منيـصفـه والوريعـه[٢]
يلـفى بيـوت تمنـتـهـا الخـطاطيـر ... يحـول[٣] لوهي لـلنزايل مطيـعـه
خـالد لفـانـا صـايل بالمظـاهيـر ... يقـول من ربـعـه عـلينـا هزيعـه
جـونا وجينـاهم وسـقنـا المغـاتيـر[٤] ... سـوق الجـلايب يم سـوق المبيـعـه
حنّـا نبـيـع العـمـر دون الغنـادير[٥] ... بعنـاه بيـعـه رمـة مسـتـبـيـعـه
صـفـوا وصـفـينـا عليـهن طوابيـر ... وردن بنـا ورد القطـا للشـريعـه
تغـاوزوهن يـابسين الحـناجـيـر ... وغـدا لـهـم عند الاهاوي منيـعـه
والله يا لـولا نايفـات الـشناظيـر[٦] ... مـاعـاد يـرجع من يهـرج رضيـعـه
غنيم قـفـا بالسـبـايـا مـدابيـر ... وأراط[٧] سـال من أحمـر الدم ريعـه

قصيدة للشاعر الصقلاوي العازمي[٨]

راكب اللـي مـاتدانى العـراقـيب[٩] ... من مناجيب المناصير[١٠] خبابه[١١]
مـثل قـوس عـدلوه الـلواعـيب ... منوة المطرق[١٢] ليـا منه اومـى به
راكـبـه بالـك تمر المناصـيب ... راعي الـهـفـوف وقف على بـابه
شـيـخنا عـبـد الله اللي له الـطيب ... مـثل قـيفٍ[١٣] عن سـمـوم تذرى به

---

(١) متيه : : مترول. (٢) منيصفة والوريعة : هي أماكن وموارد معروفة في المنطقة الشرقية.
(٣) يحول : كلمة تعطف وأسف. (٤) المغاتير : الإبل.
(٥) الغنادير : جمع غندورة وهن البنات. (٦) الشناظير : الجبال
(٧) أراط : موضع بنجد لايزال معروفاً وهو وادٍ في إقليم سدير.
(٨) القصيدة من كتاب العوازم للعبيد ص ١٠٤.
(٩) العراقيب : أى لاترغب بأن يمسها عرقوب الرجل وهي الناقة الأصيلة.
(١٠) مناجيب المناصير : هي كرام الإبل من قبيلة المناصير مشهورة بإبلها السريعة.
(١١) خبابه : مسرعة. (١٢) المطرق : نوع من العصي اللينة الدقيقة. (١٣) قيف : الظل.

قـــــابل الديان راعي المطاليب واقـــتضى من راعي الدين طلابه
بـ(أمّ خـمس) اللي تفـتح المضـاريب و(ام تاج)[١] اللي بها الموت تارى به
جـمعـهم من جـمعـنا ذاب تذويب مثل غـثوٍ[٢] خمـه السيل والوى به.

قصيدة للشاعر راعي دليماء[٣] العازمي

وقيلت بمناسبة هجوم حسين بن عجل أحد مشايخ شمَّر على العوازم أثناء غزو ابن رشيد على أطراف الكويت، يقول راعي دليماء :

يا الله ونا طالبك يا خـيـــر والي تفـزع لنا يوم جـونا فى ركـايبنا
من سُـربةٍ جـمعـوها كل عـيّال[٤] لاشـافت الرِّجل تركض مـاتجنّبنا
نخـيت عـودٍ غـدا فى غيّ الأجـهال يوم أشـهب الملح والبـارود راهبنا
يومـن خطوا الولـد مـاهوب رجـال فـوق الـركـايب وكنه مـن حبـايبنا
نعم بـعـامـر ذلولـه تلحق التـالي[٥] قـدم الركـايب وحسـه مـايغـايبنا[٦]
يسـتـاهـل البنّ ياقـدم بفـنجـال مع لابة[٧] حـوّلوا بـالخـدِّ تندبنا
مـعنا المخـابيط صنـع الكفـر واكـيال نكعم[٨] بهـا الشـر لين انه يجنبنا
لعـيـون عـذرا تخطى تلبس الغـالي يشـوقـهـا فـعلنا يوحت[٩] ضـرايبنا
عـاداتنـا في المـواسم نـرخص المال ياحل سـوّامنا نرخص جـلايبنا[١٠]
ابن عـجل طاح يوم المـوسم الغـالي عـاداتنـا الشـيخ يومـه من سبـايبنا

---

(١) أم خمس وأم تاج : أنواع من البنادق. (٢) غثو : هو غثاء السيل.
(٣) القصيدة من كتاب الوازم ص ١٣٤. (٤) عيال : العائل المعتدي.
(٥) تلحق التالى : أي تردف المشاة اللاحقين.
(٦) مايغايبنا : أي صوته لم يغب عن سمعنا يستنهض الهمم.
(٧) لابه : جماعة. (٨) نكعم : نصد ونعارض.
(٩) يوحت : إذا سمعت. (١٠) نرخص جلايبنا : نرخص أعمارنا في الحرب.

قصيدة للشاعر مساعد القفيدي العازمي[١]

وقيلت بمناسبة انتصار قبيلة العوازم فى وقعة رِضَى، وقد ألقاها مساعد القفيدي بين يدي الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود - رحمه الله فى الأبطح بمكة المكرمة:

يا الله يا اللي ما نبي غيرك مدد ... يا للي بك العبد الموحد يستعين
يا رافع الرايات فى بر وبلد ... إنك تعاونّا على اللي بايرين
جونا على غِرّة وجيناهم هدد[٢] ... واللي حضر منا كفى اللي غايبين
يوم ارعد الرعاد وانهل البرد ... بانوا مبيّعة العمار الصاملين
فى ساعة ما احد يخليها لحد ... يكود[٣] ضرب يودع القاسي يلين
ليتك حضرت وشفت ياشيخ البلد ... يوم التقينا فى شمالي القطين
يوم أن ابن جامع[٤] على الشوبه ورد ... سبل.. وسبّلنا عليهم زاهدين
أهل البيارق طرحوهم بالعمد ... فى شوبة الدخان قدم الهايشين
جتنا جموع كل يوم لها زبد ... وحنّا على جدٍّ وبالله نستعين
يالابتي[٥] مايودع الشايب ولد ... أكود فعل قدم وجه الطيبين
يا لعن أبو عند المعقل[٦] من شرد ... وش ينبغي بالعمر وان سهج[٧] القطين
لوان حلتنا[٨] خذاها من جرد ... ما هيب معنا من عصور الأولين
حضاية للسوء لين انه برد ... لين الطريح يضيح.. والطيب يبين
هذا لهم منا وقافيهم بعد ... دولة هل العوجا[٩] كعّام العايلين

---

(١) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٤٢.
(٢) هدد : أى متفرقين.
(٣) يكود : أى إلا.
(٤) ابن جامع : أمير العوازم
(٥) لابتي : أي ياقومي.
(٦) المعقل : الميدان الذى عقلت فيه الإبل للحرب.
(٧) سهج : أي استبيح.
(٨) حلتنا : بيوتنا وأثاثها.
(٩) هل العوجا : اعتزاء أهل العارض بنجد.

قصيدة لشاعر عازمي[١]

قيلت هذه القصيدة على أثر نزوح العوازم من الكويت في عهد الشيخ / سالم المبارك الصباح.

يا نديبي على اللي زاهي دله[٢] ... ما يداني العصى من كف ركابه
راكبه وصله يمٍّ أبو عبد الله ... لابة جعلهم للعزّ من لابه
سلموا لي على سالم وربع له ... عِدٍّ ما هل وبل الغيث وانشابه
من زِبنهم[٣] زِبَنْ لو كان به خلّه ... يحتمونه ويفتكون مطلابه
علمه ينشدك وبالخبر قل له ... بخصه لين يعطي هرجتك جابه
ليش يزعل علينا هالزّعل كله ... يحسبنا نشيل الغيظ حرّابه
من على رزه المبنى[٤] إعيال له ... ومن على عصر جابر ماكبينا[٥] به
يحسب بعدنا بالحبل بغض له ... والله أنا أزرار الثوب للبابه
بعدنا مَن عدو صار فى ظلّه ... كل يومٍ علينا توجف إركابه
باعنا واشترى العدوان ربع له ... واودعوا ديرته خلوٍ من أصحابه
إن بغانا نجي عجلين بالسله ... والمظاهير نوقفْها على بابه.

قصيدة للشاعر عجير بن زومان العازمي[٦]

يا راكب حمرا يشادي خبيه ... خبيب ربداً[٧] شافت اللي جذاها
إليا نزرها ما وراها تجيبه ... وان شاعها ما تلحق من قِفاها
ياهيه ياركّاب وسق النجيبه[٨] ... إفهم ووصل كلمتي منتهاها

---

(١) من كتاب العوازم للعبيد ص ١٥٠.
(٢) زاهي دله : جميل مظهره.
(٣) زبنهم : التجأ إليهم.
(٤) المبني : أي منذ أساس بناء الكويت.
(٥) ما كبينا : أي ما خُنا.
(٦) من كتاب العوازم ص ١٣٧.
(٧) ربدا : النعامة.
(٨) النجيبة : الذلول من كرام الإبل.

ملفـاك من يـذهل بنشـر الحـريبـه زبن الطـحـوس إليـا تدانت خـطاها
اللي جـزاني بـالثنا يا صـحـيـبـه فـيـهم تماثيلي عطاني جِـزاها
هزيعـةٍ مـا هى عليـهم مـصيـبـه مـاهي بـحق وجـازع من خطـاها
الأجنبي يـصبـر على مـا يصيـبـه دايم يروح وحـاجتـه مـاقـضـاها
يقـول لك عنـد العـوازم قـضـيـه عـربٍ تِـرزّ لهـا تربـي نماهـا
انا أحـمـد الله مـازربني بعـيـبـه زبن الضـعيف إليـا لجـا فى ذراها
نِعمٍ بـنى عـمّي نحـاز الحـريبـه ليـا عـقّلوا عنـد المتـارس عـضـاها
كم شـيخ قـومٍ راح منهم بغـيـبـه خِلّي لضـربات تقـانب عـواها
بمظـمنات يـشـعلـنّ الضـريبـه يـأيمـانـهـم دايم قـليـلٍ خـطـاهـا
عـاداتهم كسـر الجمـوع الصليبـه مبطِ[1] على الجـدران واللي وراها
دايم اذا جـتـهـم ليـالٍ تعـيـبـه فى سـاعـة كـل يشح بـعطـاها
يعطـونهم والله عليـهم رقـيـبـه يعطـونـهم لله.. عـلى الله جـزاها
بالله تجـعل طلبـتي مـسـتـجـيـبـه تعـز رايتـهـم علـى من نـواها

قصيدة للشاعر حاضر الحبيني العازمي[2]

وقد أرسلها من الكويت إلى شقيق له في الغـاط بنجد، وأرسل معها راحلة اختارها من أطيب الإبل، والقصة تُروى في مطلع هذا القرن.

تِسـمَّـعـوا لى يالـبـيـبين بـالمثل من واحد بالقـاف مهـوب مزهاف[3]
يثـمِّن جـوابه قـبل يبـدي به الزلل ولايقـولَه إلاّ وزان وزن بكفـاف[4]
يا عـاد ما فـى اللعب بايع ومـشتـري قـافٍ يـجيـبـه كل فـاهـم وعـرّاف

---

(١) مبطِ : أي منذ زمن.
(٢) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٢٦
(٣) مزهافِ : مستعجل.
(٤) بكفاف : أي بكفة ميزان وهو مبالغة الشاعر.

اخلاف ذا دنيت عوصا[١] من النظا ... كبيرة الجمهاه[٢] ياوي موجاف
وسيعة ما قَدَّم عريض فقارها ... بتر الفخوذ[٣] وذلها فوقهن ضافي
تخافق خواصرها من القُفلَ[٤] كنها ... البطن ضامر والسراجيف نحّاف
من يوم ولدت لن درر شقاقها ... ثمان شتوات ترتع بالأرياف
ما ساقها الجمال يجمل عليها ... ولا وقفت بالسوق والزبن وقّاف
تشْدى[٥] لعذرا غايبٍ حليلها ... واليوم يذكر من مغيبه لها لافي
خدلجة ما شيف بالزينَ مثلها ... تزين من الفرحة على الشوق ميلاف
اعيونها مثل المشاهيب[٦] بالدجى ... ومسامع مثل القناطير[٧] وقّاف
عندي لها قرمٍ[٨] من الربع ناجبه[٩] ... عبد الله اللي للمواجيب عرّاف
جينا وجبناها وما غايبٍ احتضر ... اللي تبين بان واللي خفى خافي
ودنيت من يزهى[١٠] من الدشن كورها ... من الدشن يطرب له مشاكيل الأشراف
إركبها يا عبد الله ولاتنهض العصا ... إحذر ولاتوهف[١١] عليها العصا وهاف
عَسَفْها رِسنْها ما عسفها عليمي ... عسّافها ظارٍ[١٢] على الجيش عسّاف
تمرّ الصبيحية بصبحٍ وترتوي ... لاعتاز جذبٍ ولاش تحويل غراف
والعصر من عند اللصافة تمرها ... خال جباها فوقها يسفي السافي
تزرق كما الزاروق فى صحصح الوطن ... والخدّ تطويها كما طيّ خصاف

---

(١) عوصا : الذلول من الإبل.
(٢) الجمهاه : الرأس.
(٣) بتر الفخوذ : أي متلاحمة.
(٤) القفل : المنع من الرعي مخافة زيادة الشحم واستعداداً للرحيل.
(٥) تشْدي لعذرا : أي تشابه في التزين العذراء.
(٦) المشاهيب : جمع شهب.
(٧) القناطير : رؤوس الحراب.
(٨) قرمٍ : شجاع.
(٩) ناجبة : متخيره.
(١٠) يزهى من الدشن : وهو الشداد نوع من سروج الإبل.
(١١) توهف : تلوح.
(١٢) ظار : متعود.

تشْدي لصيد هاج مستجفل ... والاّ ظليم[١] شايف زول لقاف
قلته وأنا نفسي من السيق طايبه ... ماكنّي إلا طير فى راس مشراف
رزقي على اللي ما تحاصى فضايله ... اللي ليا منه عطا مده جزافي
ياعاد لاغيصٍ يلاعب حجرته ... ولانيب سيب شغل مجداف[٢]
احد تشوفه احواله مصلحه ... وحد غناويٍّ وملبوسه دفاف
وحدٍ غناته من موارث جدوده ... وحدٍ غناته عقب غربال وكساف

قصيدة للشاعر العازمي رجاء بن سعدون بن فزير[٣]

البارحه قلب الخطا وصل حده ... من شدة العربان بعد المقاطين
القرب عقب البعد ياشين ضده ... اليا استوى ناسٍ أمودين
يا صار تفريق على أول موده ... أول تولعت القلوب بهوى زين
اتخلي العشاق ينباح سده ... فرقى الضحى تفجع قلوب المودين
بدوٍ نووا عقب المقاطين[٤] شده ... واقفت بهم عقب المقيض[٥] البعارين
مدّوا وشدوا عقب مقطان مده ... حزه طلوع الشمس يمشون عجلين
مظهورهم[٦] كنه المشومر[٧] يحده ... عجلين بالمظهار.. بدو همين
يتلون[٨] براق امزونه مده ... خمسة عشر شدّة على الوجه مقفين
بدوٍ تلقط بالقفاقيف[٩] جدّه ... ماسايلو عن راعي القصر والطين

---

(١) ظليم : ذكر النعام وتقول شاعرة شمّرية :
شَفّي واحد من هل الهور ... هو عشقتى من ناقلين التفاقه
الظليم اليا تحدر من القور ... دمّ القرى يدرج على عظم ساقه.
(٢) الغيص والسيب : بحارة الغوص.
(٣) من كتاب العوازم ص ١١٠.
(٤) المقاطين : الإقامة.
(٥) المقيض : الإقامة في القيض على المياه.
(٦) مظهروهم : الذى يظهر للسفر.
(٧) المشومر : المتنفذ الذي يشمر عن ثيابه.
(٨) يتلون : يتبعون.
(٩) القفاقيف : العشب الخفيف.

مطول حساب الوقت للي يعده — اليوم لي عن صافي الخد عشرين
بغيت أجود مقدم الثوب اقده[١] — يوم انتحوا ناس وناس مقيمين
ولفٍ مثل هللون ربِّي يلدِّه — خلاني أقنب[٢] والخلايق امريحين

قصيدة للشاعر فالح الحبيني العازمي[٣]

يا عاذلين القلب عن حاجة له — يا خبلك يامكثرين بالاشوار
لو قال أبادله مانسى سمة له — والله لادالـه ولاهو بصبّار
خلِّي بصندوق الحشا مدهلٍ له — غرسٍ ظليل فيه مختلط الاثمار
منساه كود اطويق[٤] يخلف محله — والطير ما يومي جناحه اليا طار
وجدى عليها وجد من خزنة له — فى وسط شوعىٍّ لحم له بقصّار
جاسه بقفله ونشظا البيص[٥] كله — راحت شلامينه مع الموج عبّار
والوجد الآخر وجد من جبرة له — حوّل خلاف الجيش يوم الدخن ثار
يوم اللقا حول يبي عادةً له — صابه صبي وودع الساق كسّار
هو يحسبنَّ أركابهم رايعاً له — طفاح راحاً ما التفت ميت النار
عمره تقضا والظما مردف له — قام ايتشهد جاه قصّاف الأعمار
يوم النكيف[٦] الفو وجا شايبٍ له — يقول بالله وش جرا له وش صار
اعذارهم واجد ولا هي امقله — يبي يسلونه أبزينات الاعذار
جابو ذلوله خالي مركب له — من أول ماكر .. وطير السعد طار
ركب عليها ضايقٍ خاطرٍ له — يبي يدور يوم عمساً[٧] الابصار

---

(١) أقده : أمزقه.
(٢) اقنب : أصبح بصوت مؤثر.
(٣) عن كتاب العوازم ص ١١٢.
(٤) طويق : يقصد الجبل المشهور بنجد.
(٥) البيص : قاع السفينة.
(٦) النكيف : الرجوع إلى الأهل.
(٧) عمساً : أي ضلوا عن طريق الصواب.

صُبح أربع دوج[١] على حروة له ... قام ايتلذع مجهد له بالأدوار
لقي العوض فى مذبحه بندقٍ له ... وباقي خلاجينه[٢] على روس الأشجار

قصيدة للشاعر سالم بن تويم الدوّاي العازمي[٣]

البارحه فى الليل عيني سهيره ... والقلب من كثر الهواجيس مشطون
واليوم فى المشراف[٤] مثل النطيره[٥] ... اقفاي واقبالي على الرجم هاللّون[٦]
عدّيت فى حيد انصاله كبيرة ... أخيل نجع[٧] ثوروا.. وين ينوون؟
اللي نبي قفا جنوب نشيره ... واهلي من الجوبه شمال يشدُّون
فكرت لين الشوف غورق نظيره ... نوب نميِّزهم ونوب يضيعون
الله يلوم اليوم وراة قصيره ... ماتكشف اللي باير البرق[٨] يمشون
حولّت منها الحظ يشتم مشيره ... متكدر والناس ماعنه يدرون
والعين ما خلت براسي ذخيره ... الله يلوم اللي لعيني يلومون
تفوح فوح اللي حدته السعيره ... لكن غاليها من الناس مدفون
على عشيرٍ كن لبّه ضميره ... برّاق وسم فاض من غيم ومزون
برقٍ ليا شفته هقيت[٩] بغديره ... الصبح يامره الوليّ منه يروون
بشوف والا الكف دونه قصيره ... مشطرٍ[١٠] روحه عن الشك مصيون
دونه حدوني ذاهبين الحظيره ... ثلاث جيراتٍ وراهم يحامون
بصبر عسى فى تالي الصبر خيره ... الله يبدل عِسر الأيام بالهون

---

(١) دوّج : أي بحث.
(٢) خلاجينه : أسمال الثياب.
(٣) نقلاً عن كتاب العوازم ص ١٢٤.
(٤) المشراف : المكان المرتفع أو الجبل.
(٥) النطيرة : الحارث.
(٦) هاللون : هكذا.
(٧) نجع : ركب.
(٨) وآره والبرق : جمع برق - موضع بالكويت.
(٩) هقيت : ظنيت.
(١٠) مشطر : مبعد

قصيدة للشاعر مرزوق الطحيح العازمي[١]

وكان هذا الشاعر معاصراً مبارك آل الصباح أمير الكويت - رحمه الله.

يقول راشد بالضحى قولٍ عجيب ... يوم ان عينه دارجٍ همالها
يالله يالي للطلايب تستجيب ... يا والي نفسي ويا عدالها[٢]
تنصر بني عمي مصاليت[٣] الحريب ... ربع تطوّع ضدها بافعالها
بمثوْمَنِ[٤] يفرا النحر صوته صليب ... مثل الرعد فى مزنةٍ زلزالها
لعيون من راسه كما ذيل العريب[٥] ... من ضربنا تمشي مريح بالها
تركض على النوماس واشتاف النصيب ... وان العمار مكتبه لآجالها
لعيون من عينه كما عين الربيب ... شيهانه[٦] فى شلوها[٧] يدعى لها
المرجله بالكره والدرب الصعيب ... ومن لايقارب للدرك ما نالها.

قصيدة للشاعر كريدي بن زابن العازمي[٨]

كان الشاعر في ديار الظُفير مع بعض جماعته العوازم، فتبرع لهم بأن يكون الحايف الذي يبحث عن المغانم، وواعدهم موضع الأشعلي، ولكنه تأخر فذهبوا عنه.

عديت بالأشعلي وجر بالوّنه ... أجاوب الورق واقنب كني الذيب
جيت الوعد خالٍ ماكنهن جنه[٩] ... الله يسوِّد وجيه اللي على الشيب[١٠]

---

(١) عن كتاب العوازم ص ١٣٢.
(٢) عدالها : معدلها.
(٣) مصاليت : مواجهين الحرب.
(٤) بمثومنِ : نوع من الرصاص.
(٥) ذيل العريب : ذيل الخيل الأصايل المعربة.
(٦) شيهانة : أنثى الصقر.
(٧) شلوها : الشلو - القطعة من الحباري، وهو من الطيور البرية تقدم للصقر عند تدريبه على الصيد.
(٨) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٣٦.
(٩) جنة : أى جاءوا إليه.
(١٠) الشيب : الركايب.

اقفوا على مشلحي[١] والخرج[٢] والشنَّه[٣] راحوا عليهن يعرضون المشاعيب
والله يالوني عليهن مايتعدنه لينه يثور الدخن فوق المصاليب.

قصيدة أخرى للشاعر كريدي بن زابن العازمي[٤]

يا هل الركايب يانويتو ارادي بالله عطوني علم.. واعطيكم اياه
عوجو بي أرقاب النضا[٥] بالأيادي لين إن غريب الدار تكمل وصاياه
تجودوا بارسان حيلٍ عوادي زعلات نزرات قربهن مطواه
يجي لهن عقب المقيل اجتلادي يازين هجتهن مع الدَّو زيناه
اليا لفيتو بيضنا بالعدادي معهن هنوف[٦] صافي الدمع تنياه
قولوا: كريدي حي ماهو غادي بين الحزول وبين فيحان[٧] مرباه

قصيدة للشاعرة العازمية سعدى[٨]

في هذه القصيدة تخاطب أحد أقاربها من العوازم، ومما ينسب إليها قولها في رثاء ابنها الذي غرق في البحر، تقول :

يا أبو سعيد عز من ضاعت ارياه قلبي حزين ودمع عيني يهلٍّ
على وليف[٩] سمَّت الحال فرقاه الخير اللي بالقرابه يهليٍّ
يذكر غرق وسط ازرق الموج درباه[١٠] يذكر كلاه الحوت واكبر غُليٍّ
ليتي تقاسمت الغرابيل[١١] واياه نصيفةٍ حقه ونصيفة ليْ

---

(١) مشلحي : عباءتي. (٢) الخرج : وعاء منسوج يوضع به الزاد وغيره.
(٣) الشنه : القربة القديمة. (٤) من كتاب العوازم ص ١٤٠.
(٥) النضا : المهازيل من الإبل، ويقول عوجوا أي أرجعوا رقاب الإبل.
(٦) هنوف : أي فتاة شابة، ويقصد أخته التي تبكي عليه بسبب دية طولب بها.
(٧) الحزول وفيحان : مواضع في شمال الجزيرة العربية.
(٨) من كتاب العوازم ص ١٤٥ . (٩) وليف : الأليف الذي تربط به الألفة وتعني ابنها.
(١٠) درباه : جرفه وقلبه. (١١) الغرابيل : المصائب.

ليتـه بدار الهند وسيلان مرباه ... أرجيه ياتيني ولو هو مقلٍّ
لابيّض الله وجه يوسف وجزواه[١] ... يالرّبع! من قبله لغيصه يخلّي
جتنا هدومه[٢] عقب عشر مطوّاه ... لاساعد الله طارش[٣] جابهن ليٍّ
والمهرة[٤] اللي عندنا له مغذاه ... ركابها عُقبه لعله يولي[٥]

قصيدة للشاعر حوشان بن عبود بن سويلم[*] العازمي

ياركب عُوجوا روس شيب المحاجيب[٦] ... مقدار ما يزهب من البنّ فنجال
ومع السلامه وسلموا ياهل الشيب ... سيروا وخلوهن مع الحزم جفال
حاذور لاتاطون درب الضواريب ... مع صحصح البيدا شليل وزمال[٧]
لزوم مرّوا لي رضا[٨] كامل الطيب ... ساعة تجونه عنكم الهم ينجال
يبدي لهم رفعة احجاج وترحيب ... ومن غير ماينسف من الكيف بدلال
بدلان يشدّن البطوط[٩] المحاديب ... ونجر[١٠] على الشطات ماهو بـ ينزال
بالطيب بان وقد مضى له تجاريب ... فعل لبوه وجابه العم والخال
سلم عليه اعداد رمل العراقيب ... وعداد مايمشي على الخد من مال
وسلم عليه اعداد ماهرول الذيب ... وعداد ما لبى الملبي بالأميال
وقل له: هوى بالقلب جرح وله غيب ... جرح هوى بالجوف خطر على الحال
جرح وعجز به جميع الأطابيب ... لاهوبـ لاحمي ولاهوبـ سلاّل

---

(١) جزواه : وبحارته. (٢) هدومه : ثيابه. (٣) طارش : مندوب ومسافر.
(٤) المهرة : هي بنت الفرس ولعل الشاعرة هنا تقصد خطيبته. (٥) يولي : يبعد.
(*) قال صاحب الموسوعة الكويتية ص ٤٦٤ ج ١ عن حوشان العازمي هو حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية ولد سنة ١٩٠٨م وله قصائد في الغزل.
(٦) المحاجيب : رءوس الإبل. (٧) وزمال : سهل ووعر.
(٨) رضا : هو المدعو عبد العزيز بن عبود بن فايز.
(٩) البطوط : جمع بطة. (١٠) نجر : الهاون يسحق به البنّ وغيره.

أسباب غرو ينثر الطيب بالجيب ... أحسن شخص نبنوب للعمر قتال
ياعود موزٍ ناعم له نبانيب ... ومنين مانسنس[١] نسيم الهوا مال
أيضاً الحشا يشدي يديف المضاريب ... وألين من الديباج فى بعض الأحوال
ياعين شيهان[٢] براس المراقيب ... شيهانه تاقع على روس الأقذال
علق بصندوق الضماير كلابيب ... وأنا بحمل صخيف[٣] الروح شيال
ترى اسمها ما يتين عند التحاسيب ... واحد وسنين بتكاليف الأمثال
ولك اشتكلي ياشوق سيد الرعابيب ... والله ياغيرك فلا اشكي له الحال
وعجلْ برد الخط[٤] تراى مانيب[٥] ... صابر ولا أقوى الصبر من ضيقة البال
صلاة ربي عدما ولد من صيب ... وعداد ما هلت مراويح الأفعال
على نبي رتب الحق ترتيب ... بين طريق الحق من درب الأضلال

---

(١) نسنس : هب.
(٢) شيهان : أنثى الصقر.
(٣) صخيف : أي ضامر.
(٤) الخط : أي الرسالة.
(٥) مانيب : أي ليست.

[من ديوان الشاعر فهاد مطلق الجافور العازمي[١] هذه القصائد النبطية]

(هو الذي قادر)

مبداي باللي تسجد الناس لرضاه ... هو الذى قادر على مايصيري
اللي ليا ضاقت على العبد ينخاه ... منجي محمد من لهيب السعيري
يارب تنظر حال من جتك شكواه ... تلطف بحالي يا الحليم البصيري
تمدني من فضل جودك بحصباه[٢] ... عطيه مهي على الله كثيري
كود الهموم تهيد من فضل الاله ... إليا دركت من ترفع خلول الفقيري
مادشتي للغوص رغبه ومشهاه ... أرجي من المعبود خيرٍ كثيري
وقت المفارق حن قلبي من أقصاه ... وبقيت عن درب المراح استخيري
أحسبت همٍ صابني ماحدٍ جاه ... واثريه شاكين منه حتى البزيري
ورع عرف غايات قلبي ومعناه ... قام يتمنى له جناح ويطيري
ذكر على عين الحزين المشقاه ... وهلت دموع مثل وبل[٣] الغديري
والقلب جاه من الغرابيل ما أكفاه ... همٍّ شكيته ماشكى منه غيري.

(الحافظ الله)

الحافظ الله على السنبوك محلاّه ... سمح الدقال عسى وفقه يزيني
يازين صدره ويا محلى مقفاه ... على الخشب لايقٍ مشرف بعيني
يستاهله من تحوش الطيب يمناه ... عينا خويه بشينات السنيني

---

(١) فهاد وأخيه فهد من أشهر شعراء العوازم بالكويت وهما من عشيرة الجوارية.
(٢) حصباه : لؤلؤة كبيرة.
(٣) الوبل : المطر.

راعيه يغرم لمشيه يوم يجداه كاسه براسه وخلّى العاذليني
سعود سايلت عن جنسه وجيناه الجنس طيّب وغيب القلب زيني
بالطيب يذكر وأنا دشيت وياه حيث ان قلبي يحب الطيبيني
أبو علي طيبٍ والطيب ملفاه وأخوانهم بالمراجل كامليني
أرجى عسى افوالته بالهير حصباه بجاه ربي وجاه المرسليني.

(العمر الطويل)

واحلالاه يا العمر الطويل يوم مرّت علينا هالغناه
عقب تدبير الرزق القليل اهتني بالوناسه والحياه
أشهدني من الدنيا ذليل المحاتي بقلبي مانساه
أرتجي رحمة الهادي الدليل مالك الملك ماحييٍّ سواه.

(طار الكرى)

البارحة طار الكرى عن إعيوني من سبّه الهاجوس دمعي كساني
طارٍ طرالي وقف النوك دوني وعزّم علي من الرقاد يحماني
أمشي دبوبوين والفؤاد محزوني والناس ماتدري عن اللي طواني
مدمن بهامي من تكضم إسنوني ليا طرتلي غربتي هالزماني
ياسعود شاورت الصديق ونهوني وعصيتهم يومن ما الله هداني
وادعت حباني وهم وادعوني وصارت لي الغربة عقايب زماني
يهون كل أمرٍ وهو مايهوني فرقا الجماعة والولد والخواني
أظنهم فى غيبتي يحسبوني دلهت وأنا ذكرهم فى لساني
أكتب مكاتيب ولا واصلوني ومبيّنٍ فى كل خط مكانى
أنا أتحرى خطهم وهجروني ولاهو حق من الأهل والعواني

واليـوم مـا نـكتب ولايكـتـبـوني ترى وعـدنا الدايرة[1] برمـضـاني
ولا السـنة هذي مـجـيي إطنـوني نشبـت روحي والأمـور اتخـفـاني.

(يا شـــــوف)

يهب يـاشـوف زولٍ مـا فـرحـنا به ليـته عـلى حدرته مـا جـاء من الديره
ياخـالقي كـاني مـسلم ولي حـابه يا عل المقـبـرة تمشي حـوافـيـره
تنفض عـصـاها عـجـوز البين حـرابه تحدني عن عشـيـر ما اشـتـهي غيـره
مـحروقـة الشيب للمجمـول سبـابه قـام يتـعـذر ولافـادة مـعـازيرة.

(خـلوني اشـــرف)

خلـوني اشـــرف على الـبـــرقـــا وكـمـــد فـؤادي بتـعـمـيـره
غـنّي وجـــاوبـك يا الـورقـــا مـــاعـاد من حـالـي إذ خـيـــره
يابـيح ســـدّي من الـفـــرقـــا الـعين هلـت عـــوابيـــره
خلّـي علـى ظامـــري عـــرقـــا فى مـــخطرٍ حـــامي جـيـــره.

(عزّي لمن واجه)

عزّي لمـن واجه عشـيرة على الـشوف مـا غـيـر شـوف ولاتسـمـع حكاياه
دونه من الـعـربـان طوف وراء طوف عـزي لمن مـثـلي يشـوفـه ولاجـاه
إصـخيف الذرعـان والبطن ملهـوف قلـيل جنســه ولا لقـينا حـلاياه
عليـه حـالي كـنّهـا حـال أبو العـوف حـالٍ قـضى مـا بـاقي إلا سـمـيـاه
والجـفن كـنه عـقب فـرقـاه مطروف والقلب دايم يـشـتـغل من مـحـاتاه

---

(١) الدايرة : السنة القادمة.

(يا أبو محمد)

أرسل الشاعر حامد عبد الله العتيبي من المملكة العربية السعودية هذه القصيدة للشاعر فهاد بن جافور حيث قال العتيبي :

يا أبو محمد كل مطرود ملحوق ... نسعي ورا الدنيا وتسعي ورانا
حنّا نبي المرقا على الناس من فوق ... فيما يجوز إلنا ويرفع غلانا
واليوم شفت من العواريض صافوق ... مهيي لنا قدام يكثر بلانا
زاد المعاش ونأخذ الطاق مطبوق ... والرزق عند الله يجي من سمانا
كم واحد يضحك لنا زين منطوق ... ما فادنا يوم المعلم شكانا.

(يا حامد)

رد الشاعر فهاد بن جافور على الشاعر حامد عبد الله العتيبي قائلاً :

يا حامد الدنيا بها خير وصفوق ... واللي ذكرتم بأول الوقت جانا
كم ليلة قلبي من الهم محروق ... والزاد لين قلط لنا ما هنانا
واليوم من فضل الولي ما لنا عوق ... كثرة مصالحنا وتفي شقانا
وان ما حصل من راعي الدين مفهوق ... اجني وفرحكم بفعل ازملانا
حنا برجوى من خلق كل مخلوق ... من رحمته لاخيّب الله رجانا.

(جعل الوسامي)

أرسل الشاعر رجا بن فزير العازمي هذه القصيدة للشاعر فهاد بن جافور قائلاً:

البادي الله قبل قولي ومبداه ... ذكر الله البادي قبل مبدأ الأمثال
جزل العطا اللي تسجد الناس لرضاه ... علام بالخافي مربّع بالامحال
جعل الوسامي بالوطن ينثر ماه ... لين البذيرة نبتها يظهر أشكال

من مـــدلهمٍ تـالي الليـل مـحـــلاه نون قـوية بـراقـهـا يشـعـل اشـعـال
ليـا فات عـشر وعـشـر تشبع رعـاياه يقـــبل ربيـع الناس والـهم ينجـــال
مـــزين زهازيم الحـيـا فى شـقـــاياه ليـا صار عقب الـسيل ديمات وخـيال
قـضـبني البـرية وقـرطاس ودواه ابكـتب المـارود فى زيـن الأقـــوال
قـولٍ غـريبٍ من ضـمـيـري نقـدناه نقـد الدراهم عند أهل صـاحب المال
فى عـــرض قـرطاس كـلام كـتـبناه يشـدي اردوع أوشـام زيـن التـعـزال
وركب على اللي يطرب القلب ممشاه ياطـا علـى ربل ودراج مـــحـــال
ملفـــاك ابن جـافـور والخط ينصـاه فـهـاد يوم إنه على الحـمل شـيـال
تكفـي يابن جـافـــور لا واحـلالاه ياقلـبي اللي راح مع سـاقـه الحـال
امـســمـر مـا باقـي إلا سـمـاياه لو تازنه مـايستـوي ربع مـثـقـال
من مـودمـانـيٍ على غـاية اصبـاه لامـاه عـيـد وضـد فـرقـاه غـربال
القـــيض جـــابه وأول الـوسم وداه وتفـرقـة عـقب المقـاطين الانزال
قـــالوا تمـنى قلـت قـــربه ولامـــاه يا الله بالا قـبل قـصف الامـهـال.

(يا مرحبا)

رد الشاعر فهاد بن جافور على الشاعر رجا بن فزير :

يا مـــرحـــبـــا باللي لـي الخط وداه كـز السلام أول وقـفـاه مـا قـال
مـا جاب برجـه وواصل الخط شـرواه ذكـره ربع بالحشـا عـقب الامـحـال
عين عـيـون اللي نخـاني من أقـصـاه يشكـي على فـراق زين الـتـعـزال
أبجـــتـــهـــد باللي لـعـبـــه وعنّاه عـشـيـري اللي تاه فى غي الاجـهـال
في ما مـضى كد صـابني مثل مـا جاه يا كيف ألومه عقب ما أونست بالحال
واليـوم تبت وجـزت واللعب مـشـاه العين صـدت عن مـراعـات الأزوال

لولا الصحيب اللي نصاني بدعواه ... كان المثايل ما طرالي على البال
يقول لي تكفي ترى الصبر ماقواه ... وده على خلّه ولا هو محتال
اتعبت رجلي لين خله لقيناه ... فى أطراف ديرتنا قريب ونزال
وادركته خلّه وقبضته اياه ... هذا جزله يوم يشكيلي الحال

(يا نوخذه)

قال ابن جافور :

يا نوخذه عنك المراجل بعيده ... الطيب يا وجه الدجاج لهاليه
الطيب دربه كايد ماتحيده ... والربربة سهمة فؤادك وطاريه
امدحك بالشعرى[1] وقرص الحديد[2] ... وجدر العزاله بالعماله تسويه
والحنّه اللي كل يوم جديده ... شيبت وانت إلسانك إبليس مغويه
اما الردى تسند على الدرب سيده ... والا الصخا[3] والجود مخطي مجاريه
ليا أونس خويك قلت عيار صيده ... تأدبه كنّك من السوق شاريه
إكثر الحنّه وهي ما تفيده ... إلسان والا المرجله تقصر ايديه
عسى الذي برضاه تسجد عبيده ... يقدر عليه إنه عن الخد يخفيه

---

(١) الشعري : نوع من أنواع السمك. (٢) قرص الحديد : الخبز.
(٣) الصخا : الطيب.

[من ديوان الشاعر سالم بن تويم الدوّاي العازمي]

(هو سالم الدوّاي من عشيرة المساعدة، يقول عبد الله ناصر الصانع في مقدمته عن ديوان الدوّاي: شاعرنا سالم بن تويم الدوّاي من شعراء الكويت البارزين، عرفته المجالس والدواوين والمناسبات، فذاع صيته وعلا قدره بين الشعراء هنا وفي الجزيرة فعدته هوازن - العوازم - شاعرها المحلي، كما عرفته الدواوين في القلطات - المساجلات - الشاعر المسكت، لسرعة بديهته وحسن تخلصه وإفحامه لمساجليه من الشعراء، وقد رأينا بعضاً منهم في ديوانه، وقد عقدت جلسة من شعراء البادية (بالكويت) انتخبوه فيها المقدم عليهم فقد حاز أكثر الأصوات، كما لايزال عمدة الشعراء في كل الاجتماعات، وقد عرف بالأصالة في الشعر فلم يخلط في شعره، وحافظ على رصانة البادية وعفتها ونقاء ألفاظها، كما عرف شاعراً معتزاً بأصله، محافظاً على سُمعة وطنه، مدافعاً عنه، باذلاً أقصى ما يستطيع في سبيله، حيث قال :

دار لنا فيها محل ومنزال ... من يومها سيف خلا من يروده
راعي الوطن ما يغره كل عذال ... القلب ما يرخص مساكن جدوده
قلته وانا قبلي من قال ... كلٍ يجي حبه على بذر عوده
ياما كعمنا دونها كل من عال ... ياخان خطو ومعاهدٍ في عهوده
وياما من هفا من الخيل ورجال ... راحت ضحايا للكويت وحدوده

وقال الدوّاي في استقبال سمو أمير الكويت يعدد فضائل حكمه :

صعدت أمس برجٍ مثل عالي جبالها ... تهايفت له يوم أن عيني زمانها

رتلت فى عال المبادي مثايلٍ ... من خاطرٍ طرب لها يوم قالها
قدمت ما صمم ضميري وكونه ... هواجيس بالي قدمت طرى لها
وانا هدف نفسي ورغبة ضميرها ... سترٍ من أهل العرف ياجا مجالها
وندري بمرضي الناس ياناس جايد ... ما كلٍ ما يرضى ضميري رضا لها
جلال لأمير الدار والشعب والوطن ... وكل نفسٍ تنعرف من سؤالها
من دون مأمورٍ وداعي ... رجلي تعني للمحطه لحالها
خدمة وطن حبٍ ورغبةً لديرتي ... الديره اللي ماندوّر بدالها
ما اقول فى بلدانٍ الاجواد قصرة ... مير الكويت النا طويلٍ ظلالها
بلادنا اللي عايشين على أرضهاً ... واجدادنا فى قبورهم حدٍ رجالها
كلا من اليا افتش عن أقصاه ينوجد ... تثابيت تاريخ قليلٍ زلالها
يا الله يا اللي ترتجي الناس رحمتك ... يا اللي رجى رحمتك كلٍ يسالها
يامظهر الغرقان من غبة البحر ... ومحيي انفوسٍ مانوى الله زوالها
جعل الخريف وبارق الصيف والشتاء ... يسقي لنا دارٍ كبيرٍ جلالها
يصير فيها زاهر العشب يشبهه ... مثاني بساتين عدلها عدالها
ويجني الزبيدي فى صحاصح حزومها ... دارٍ يا على الريف والعز فالها
دار اليا جالها غريب من العرب ... منٍ قل ما ياجد ابداره لجالها
يلقى بها منزل وعز وكرامة ... ويوفي بعض من يطلبونه حلالها
ماكان لاج بها يسمى من أهلهاً ... أم حنونٍ ماتشتت عيالها
ليكنها عذرٍ طموح عن الملا ... ما كل منٍ جاها يبيها ينالها
دار الكويت اللي علىٍ العز سيست ... فى وقتها هذا وماضي ليالها
يا علها بالفوز والعز تتصل ... فى جاه من ينشي سحايب خيالها
وختمت قولي فى صلاة على النبي ... عد البحور وعد ما في زلالها

(الشاعر في حضرة أمير الكويت)

ألقى الدوّاي هذه القصيدة في حضرة صاحب السمو الأمير صباح سالم الصباح - رحمه الله :

بديت ذكر اللي ومر سحب الأمطار ... منشي من القبله خيالٍ سديدي
سبحان منه بأمره الفلك يندار ... الأمر له يفعل على ما يريدي
اليا بدا ذكره على كل الأسرار ... جينا بمعنى غير من شان سيدي
نبي نهني ريس الشعب والدار ... باخلاص شعب له حميد مجيدي
شعب اليا من العدو فى البلد بار ... صاروا له سورٍ عتيق جديدي
واخص به من يوم كانت وهو صار ... اللي يطمون الكبر بالجريدي
اللي عليها جربوا حلو ومرار ... يا الله عسى من مات منهم شهيدي
بسلامة اللي جالنا جيف وجدار ... نشطخ ونمطخ والمصالح تزيدي
يسهر ونرقد ما درينا بما صار ... لين العلم رفرف بدارٍ بعيدي
خلي الكويتي له جلال وتذكار ... كثر التعب فى البذر طاب الحصيدي
القايد الاعلى كما الوالد البار ... وأبو مبارك مسند له عضيدي
اليا تهادوا بينهم الاشرار ... شور بحيل الله يفل الحديدي
نسل أخو مريم كان جور الدهر جار ... مبارك مبارك ضديد الضديدي
يسقي ضديد الدار من كاس الامرار ... والصاحب الصافي لياليه عيدي
حكومةٍ ترغب على حشمة الجار ... والشعب من خير الوطن يستفيدي
صلاةٍ ربي عد ما سهم وطار ... على الرسول اللي مجاله حميدي

(الأمير السعيد)

وأنشد الشاعر الدوّاي هذه القصيدة في حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت - رحمه الله - بمناسبة العيد الوطني المجيد :

مبارك عيد البلاد وتعوده ... عيد الضحية مع أعياد رمضاني
يا الله عسى هالراس دايم وجوده ... لو كان ما الدنيا تجي بالتماني
راس ربّوا جدّانا مع جدوده ... وحنًّا معه رابين فى هالمكاني
والصبح فى التاريخ تاجد شهوده ... فى هية النصار ماضي الزماني
ويوم على الدسمة ترزم رعوده ... وعقبه على جوبة مَلَح يوم ثانى
يوم استوى فى الجو حر وبروده ... وطرش اصرار دعيج للمطرشاني
نذبح ونُذبح فى الكويت وحدوده ... يوم ما من نفط قبل ومباني
واليوم كل قام ينهض عموده ... من قص جنسية ضمنته ضماني
لابد من قبر توحش لحوده ... راعي الحساني ينجزي بالحساني
فى ضف حكم كاس الشعب وجوده ... ولاخافي شي على المودماني
واليا عدانا معتد فى جروده ... صك الحقب فى المحقبة والبطاني
كل ذكر بالنفع مخه عضوده ... نذكر هل العوجا طوال اليماني
يجمع مداغيش النشاما تذوده ... جرايره تاطا الغبا والبياني
ندري بمن معنا يكرس جهوده ... عبد العزيز ونسل هيف السماني
وافي العهد ماهوب ينسي عهوده ... يذكر مواقيف الشجاع الجناني
شيخ الكويت اللي خطاه محموده ... يا قف مع الفيصل مواقف اخواني
مبارك اللي ما تحلل عقوده ... فى رمعته يمشي ثمان وثماني
أوجاب وقت بين وسوده ... ليل ونهار لفاهمين المعاني
والدار حاميته مخالب أسُوده ... لاغاب ليث عاض به ليث ثاني

أبطلب اللي طلبتي ماتكوده منشي من القبله سحاب الغشاني
انه يطفي كل عين حسوده ويتم نعمتنا علينا بأماني
مبارك عيد البلاد وتعوده عيد الضحية مع أعياد رمضاني

قصيدة فى صاحب السمو الشيخ / جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت

يا مرحباً باللي له الشعب مشتاق فيه البلد تفرح وهو يشتهيها
ترحيبة المدهر ليا شاف براق يا اللي مشاريعه نبيه ونبيها
يعزنا وانعز محمود الأخلاق كل العلوم الطيبة محتويها
يخضع لربه وأول الفجر ماساق بضاعة مال أحد شرك فيها
النفس بالمخلوق خلق لخلاق مامورة منهيةً ويهديها
النور فى وجهه له رسوم وارناق بشخصيته تلقى الدلايل عليها
امساير الشعب منصح ورفاق يرفق بحال اللي قصار يديها
ماذل من سيف الفقار أو لاماق يرجى جزى الحسنى تجي مرتجيها
الا ولا واخذ صديقه ولو ضاق حلمه وسيع وحاجته يقتضيها
وان مس أحد شئون البلد قام باوثاق له قومه يفرح بها محتريها
الحجة اللي دونها قفل واغلاق تصعب على بعض الرجال ويجيها
يحلها وان صلّت هزع الاشناق خيال شقرا ذيلها مكتسيها
طبايع أهله يوم يجذن الارفاق أكثر ضنا الندر مثل والديها
أحمد اليا هز الكحيلة بالاشداق طابور[1] خيل تتبعه يحتميها
مثله طويل العمر جابر ولا تاق الاب طيب والولد منهويها
سياسته عنها السياسات تعناق صعبه على شمط اللحا لو تبيها
يا مرحبا باللي له الشعب مشتاق فيه البلد تفرح وهو يشتهيها

---

(١) كلمة تركية الأصل معناها فريق.

قصيدة الكويت دُرّة الخليج للشاعر مسلم البحيري(١)

بسم الولي زين اللحون ابتديها ... مبداي ذكر الله وفيه انتهي بها
سبحان من بأمره دجى الليل ينجلي ... بأمره مشارقها وبأمره مغيبها
بديت ذكر الله وصلوا على النبي ... المصطفى اللي سيرته نقتديبها
هذي مبادي يا العوارف مثايلي ... يا الله عسى الجهده الإهي يثيبها
كلٍ ومجهودة وقوة قريحته ... وكلٍ على ما دل فكره يجيبها
هاجت وماجت بالقوافي ضمايري ... وتفجّرت واخترت منها عجيبها
أبيات شعر يا العوارف تسمعوا ... من راس شاعرها لمسمع أديبها
وأسباب ماهيض غرامي وشاقني ... أفراح داري جعلها تهتني بها
كويتنا اللي عايشين بظلها ... نفرح لفرحتها ونكعم حريبها
درة خليج من لجى في ظلالها ... يرتاح من سود الليال وعصيبها
دار على نهج المكارم تأسست ... من عد وقفات الشرف يبتديبها
ادعوا لها بالعز في كل محتفل ... يا الله عسى التوفيق دايم نصيبها
الله يهني في فرحها أميرنا ... أميرنا اللي من سلايل نجيبها

---

(١) شاعر هوازن مسلم حميد البحيري من البحارى من فخذ المساعدة من بطن غيّاض، وهو شاعر معروف وموجود في الكويت في منطقة غرب الفنطاس وهو من أعرق أسر قبيلة العوازم.

الشيخ جابر كاسب الجود والسنا بأفعاله اللي كل دار تحكيبها
قائد مسيرتنا بعزمه إلى العلا مكرم أهل الديرة ومكرم غريبها
والله يهنى من تولى بنا العهد أبو فهد نسل البطل يا عريبها
يابن الحبيب اللي نفاخر بسيرته اللي بفعله فل جهده طليبها
والله يهنى بالفرح كل شعبنا مبروك يا شيبانها ويا شبيبها
أيضاً ولاننسى أهل الجود والشرف أجدادنا اللي جاهدوا عن شعيبها
لو تنطق الرقة بيوم مضالها تشهد سواحلها وتشهد غبيبها
والقصر الأحمر خير شاهد لفعلهم إن الرسوم الباقية يهتديبها
أقولها والحق تظهر دلايله واللي خفا منها يعرفه لبيبها
الله يرحم من توفوا بقاعها وينجيهم الله من سعاير لهيبها
ومرحوم يا شيخ لنا أسس البنا ومرحوم يا تابع مسيرة حبيبها
ويا دار لك مني عيالي ومهجتي فدوة لدار غاذيتني بطيبها
يسوقني للطيب ساسي وعزوتي والعزوة اللي دولتي تعتزيبها
ولا خير في شخص تردي بديرته وانكر حنان أمه وصافي حليبها
هذا جوابي يوم كل وجابته أبديت ما بالنفس والله حسيبها
واختامها ذكر الولي خير خاتمه مبداي ذكر الله وفيه انتهيبها

قصيدة الدوّاي فى الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - أثناء زيارته للكويت.

اليوم أنا عيني هنيه بنومها ... تضاحك نواظرها بعيد كظومها
سبب شوفتي للشعب والدار وأهلها ... تحيي الكويت ضويفها فى قدومها
تقدم طويل العمر وانقاد موكبه ... عسى نفس أبوسالم تمهل بيومها
حسين السياسة في بلاده وللعرب ... ومعاه الصباح اللي قوية عزومها
تلقى حبيب الشعب مثله بجيته ... ملك نجد جعل السيل يسقي حزومها
تولى القيادة عقب فيصل وصانها ... رسوم رسمها العود جدد رسومها
دعا المملكة كالشط من ورده ارتوى ... وجعل شعبها يمسي بعيد همومها
عقب الصحاري قبل من يعتنى بها ... اليوم تتعب بالثمن من يسومها
من خط له قاع وتقدم بصكها ... أخذ شيك لأدنى بنك ياخذ سلومها
يعل الأمير مع الملك مع شعوبهم ... ينجيهم الله من هايب سهومها
يعز الولي راياتهم طول عمرهم ... مع النعمة اللي جعل ربي يدومها
حكامنا من جد وائل تسلسلوا ... تقرأ بصفحات الجزيرة علومها
يراعون شعب الدار من طيب حظهم ... هدف حاكم الديره شفوف محكومها
هذا ولد عم لهذا وشعبهم ... بنى ايخي وجدان تقارب عمومها
الشعب لين قلب الجزيرة مقرهم ... عبيد الولي وأمر الشريعة يمومها
كما العين والناظر ليا لمس خشمها ... تذارف ليا لطمت مقادم خشومها
لاجل ان ما يجري بنجد يهمنا ... وسموم تمر ابنا يجيهم سمومها
هذا وصلى الله على سيد البشر ... عداد ما تمطر سحايب غيومها

قصيدة دام السعود

وهى بمناسبة زيارة الشاعر للمملكة العربية السعودية حيث قال فيها الدواي :

بديت بذكر من ينجي الغريق ويرحم المسنين ... بربان من القبلة لرعادة ترزامم
جليل الملك عنده دبرة الموتى مع الحسين ... فرض للمتبع خمسة فروض وحج وصيام
بعد ذكره سلام الله على من يعتني بالدين ... ولد عبد العزيز اللي حكم فى شرع الاسلام
وبثنيها على جملة جميع الفيصل الباقين ... سلام مثل قرطوع الغدير النقع للظامي
حمول الخيل فى وقت المعارك والعرب دارين ... على أول جدودهم لدولة التوحيد حكام
اليا اقفن واقبلن الخيل بالمقرن لهن ضارين ... تعزوم باسم نوره واستوت صكات وزحام
يخلون الصعب يمشي على هونه وطبعه زين ... يتم بمبركه مرتاح دون عقال وخزام
ترى دام السعود يعز والاسلام معتزين ... عسى راية علمهم ترتفع فى كل الأيام

قصيدة سلام يا المملكة

وهي بنفس المناسبة التي زار فيها المملكة العربية السعودية حيث قال :

سلام يا المملكة مهد مبادئ الإسلام ... طول بعرض بلا خلاص لشعبك والحكومه
يا دار يادار من تم الفرايض والصيامي ... جعل الملك فيك للإسلام خلاقه يدومه
جود سلوم اخو نوره ماعمج عنها القطامي ... شارت عبد العزيز مع المخاليق معدومه
والفيصل مساندينه مخ جسمه والعظام ... العود من حب بذره وكل طيب فيه هومه
كم واحدٍ من سبهم صابه اجفال النعام ... يموت غله بكبده عن مشاهيه محرومه
واللي يسير بصحيح مايضيم ولايضام ... يمشي بعز وكرامة لين يستافيه يومه
فى ضف حكم تخزر له طرابيش الطغام ... من فضل من له ثلاثين الشهر دايم نصومه
والشرع حطه زمام الحكم سلطان القضام ... متمسكين فيه جعل الله يلوم اللي يلومه
صلاة ربي عدد ما غردت ورق الحمام ... على رسول نهار الضيق تنفعنا سلومه

قصيدة الدوّاي فى رثاء الملك / فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله

البارحة عيني من السهر شايله ... حمل ثقيل جايدات عدايله
أقول يا عيني بدا الصبح ناظري ... وتقولي لي لو صاروا الناس قايله
تحب السهر والسهر غاية مرادها ... والدمع من موقه تذارف همايله
عفا الله عن نفس بالاسلام ممنه ... وجتها صواديف المقادير مايله
فى غفلة محد فطن وانتبه لها ... عساها بجنات النعيم امتفايله
نفس العزيز اللي حياته تسرنا ... واليوم قفت عن وطنا رحايله
كل العرب بذل جهوده من أجلهم ... وسوى مشاريع للاسلام هايله
جعل البقاء باللي عقب غيبته ... العاهل اللي عقب فيصل نخايله
خالد بعرش المملكة جعل يهتني ... بالدين والدنيا وتحمد وسايله
وفهد ولي العهد(*) وحكومة السعد ... سعد عين من جوله عضود بقبايله
من ماكر واحد عريبين بالنسب ... نسل الذي يحمد وتدرى فعايله
عبد العزيز اللي اليا هاج والتطم ... تمضي له العدوان غصب بفايله
خلف ملوك مثل فعله وهومته ... سلاطين نجد ومن مقادم حمايله
متقدمين بعلمهم غير فعلهم ... والفعل موجود التواريخ قايله
على رأسهم سم المنايا محمد ... طويل شبر وافيات خصايله
هو الأبو عقب الأبو مرهق العدى ... ونفوس الأسرة من شرفهم تسايله
هم دولة الاسلام فى مهبط الوحي ... الله يتابع فى عبيده جمايله

(*) هو بالوقت الحاضر خادم الحرمين، وملك المملكة العربية السعودية.

الله يثبتهم على الحق والهدى ... آمين يالي ما يخيب لسايله
الله يعز الدين والشرع والعرب ... طالبك يالي ماتجازى فضايله
دام السعود بعز والعز عزنا ... حنّا وهم بالدين والدار عايله
إن جيت فى نجد العذية بلادنا ... وأهل نجد ياجو دارنا من عوايله
وحنّا اليا منه بدا موجب لهم ... نجزي هل الحسنى بحسن مثايله
هذا وصلى الله على سيد الملا ... عداد ما هل المطر من مخايله.

قصيدة الدوّاي لأمير دولة قطر صاحب السمو الشيخ خليفة آل ثاني

سلام يا دار بها النور منقاد ... دوحة قطر جعل الكريم يعمرها
دار الشيخ اللي زحازيح وامجاد ... دار تهاب حدودها من خطرها
الضيف مدهاله دواوين الاجواد ... كل اليا طب المدينة شكرها
للملتجي فيها مصادر وميراد ... يعل غر المزن يسقي شجرها
واللي يجيهم فى سبب زود وعناد ... يذوقونه من سنينه كدرها
دار لابن ثاني اليا من غلال الزاد ... كم ناقة عشّى النشاما ظهرها
استارثه من والده ورث الأجداد ... نفسه من أسرتها تسلسل سطرها
اللي على شعبه حنون ووداد ... يشبه على المدهر سحايب مطرها
خير على شعبه للضد ضداد ... ونفسه عن الزلات رايه قدرها
الطيب ما تخفيه بالذكر الابعاد ... مراجله عند القبايل خبرها
سلام يا دار بها النور منقاد ... دوحة قطر جعل الكريم يعمرها

تهنئة من الدوّاي لأمير البحرين صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

سلام يا قصر بعيطٍ منيفه ... تنسف عليه من الخليج الذواري
قصر الرفاع اللي جميل وصيفه ... راعيه فى نطح المواجيب ضاري
تأمن حدر ساسه قلوب مخيفه ... بالسيف والمنسف ورأي اجباري
يا الله يا منشي المزون بقنيفه ... ياجادي ياللي فى دجى الليل ساري
ياعل بن سلمان عيسى الخليفه ... يساعفه فى كل درب المباري
واخوانه اللي كل أبوهم بكيفه ... لطامة العايل نهار المثاري
كم واحد خلوه يضرب صنيفه ... القاع عقب مفايله بالسواري
عود من الطمعات نفسه معيفه ... وربعه لأهلهم ناكسين وقاري
ياما حلا يابو حمد عقب صيفه ... ليا ذعذع الغربي ليالي الصفاري
وقلت لصقاقير نفوس خفيفه ... بطلعون اللي يضد المماري
وكل اشقرٍ راع النظر ما يعيفه ... تلقى عليه من الدلايل مواري
راسه كما الفنجال صينٍ لصيفه ... اشقر وكفه شبر والريش عاري
ونزلت بين الدبدبة والحتيفه ... فى خايع فقع وعشب وخباري
للي مثل شرواك ونسه وكيفه ... وربع مشاكيل وريم وحباري

قصيدة الدوّاي فى الحج لأهل الكويت

بأمـــان الله ياناس من الديرة نوو يمشـــون ... ومخليين عوايلهم رجا فى رحمة الوالي
مخليين بعض جهالهم من عقبهم يبكون ... يبون المغفريه يتعادل وزن الاعمالي
صغير السن عقب أهله يبيح خافي المكنون ... تشوف الدمع من عينه على الوجنات همالي
عساهم عقب غربتهم لاهلهم والوطن يلفون ... رجيته من كريم ما لنفعه جنس واشكالي
حدر راية جليل الملك والحاكم لهم ممنون ... صباح الله يديمه ماغفل عن شعبه الغالي
خفض من راتبه للشعب عد اثنين بالمليون ... يبيها نفعة للي وراه عويش جهالي
يراعيهم بعين العطف شبه الجوهر المسنون ... ولا منه حمق يأثر على ماضين الأفعالي
يعل الله يقبل سعيهم ويبعد الشاطون ... يصبر الكل منهم منزله فى ركن وظلالي
بأمـــان الله يا ناس من الديرة نووا يمشـــون ... مخليين عوايلهم رجا فى رحمة الوالي

قصيدة له أيضاً فى شهر رمضان المبارك

عسى الله ما يفلسنا بشهر الموسم المذكور ... وهو شهر رمضان اللي يتفضل فيه الاحسان
يجي للمسلم المخلص اليا طالع هلاله طور ... لاجل فى قدرة الخالق تنزل فيه قرآن
اليا منك عزمت المسلم الصايم على الميسور ... تجي الحسنى بعشر أمثالها فى كل ميزان
ألا ياليت بعض الناس يسمع من صديقه شور ... اليا منه عطاي الله يتم شروط الاركان
يسايل فى سبيل الخير فى بر وبلد وبحور ... علشانه يجي من جملة الجاهات ربحان
ولكن العرب فيهم مصيب وفيهم المغرور ... ليا قلت الطريق يمين قال يسار غلطان
توضح له معان ياصديقة لايجيه قصور ... سمع راع الدليل السنع والعوجان عوجان
عسى ربي يعز بلادنا واللي عليها سور ... معازيب الضعيف ليا عجز والشوف مدان
اليا منه قصر شوفه ركيك الحال وابو بزور ... يجي بيته من الثروة وكثر الخير مليان
وكذلك وان تشكي من محله خاطره مكسور ... يجيه اليا محله عبوة للبيت بنيان
يجي عقب الكبارة فيه ليوان وسطح ودور ... من بركة البلاد اللي تعز الجار والعان
يراعون الفقير الله يرعاهم بخط النور ... يعل الله يجازي الحسنى بالاحسان
إلا يا ويش عذرا صيبها يظهر مع الحنجور ... نماها مع جماها حدر قدرة رافع الشان
ولا تصبر عن الماء ربع ساعة في مطر ودهور ... واليا تمت عن الماء ربع ساعة عمرها فان

قصيدة عقد الثريا للشاعر حميد البحيري

الله البادي قبل مبدا الكلام ... جل شان الواحد الفرد العظيم
العزيز اللي له العزه دوام ... الكريم اللي على خلقه رحيم
والثنا للمصطفي سيد الأنام ... عد ما هل المطر من غيم ديم
ذي مبادي من باد باسم السلام ... عاصر الأحداث فى عقل فهيم
عشتها وعايشتها سبعة أعوام ... الصريح صحيح والخافي سليم
من تأسيس مجلس لم الكرام ... بين الاخلاص والراي الحكيم
بينت صدق النوايا والمرام ... بين الاحساس بالخطب الجسيم
الخليج بمولده لبس الوسام ... هو وسيم ولابس تاج وسيم
وكل عام فيه تأكيد التزام ... واجتماع صار لنشاد جيم
وكل عام فيه قوة والتحام ... واعتصام عوق للخصيم
وكل عام فيه عزة واحترام ... وكل خطوة فى طريقه بالصميم
واكتمل عقد الثريا بالتمام ... فى إمارات كما الدر نظيم
استعدت للفرح دار الحشام ... فالضيوف حشام والملفى حشيم
والكرم والجود من خال وعمام ... والكريم معان والمولى كريم
وكلمة أهلا يا عزيزين المقام ... ترجمت صدق الخليجي والمقيم
طالبين الله باسماه العظام ... مخلصين بجاه أحمد والكليم
أن يوفقكم على درب الوئام ... المعين اللي بخافيكم عليم
ذى شفوف شعوبكم شرف وشام ... قالها الشايب ورددها الفطيم
تمت وصلوا على سيد الأنام ... عدما نسنس من الغربي نسيم
والله الباري وهو مسك الختام ... جل شان الواحد الفرد الحكيم

قصيدة جيتك يا شيخ قرن الأعيان لمسلم البحيري :

بسم الله الرحمن علام ما كان ... جل وعلا المعبود منشي سحابه
اسمه بدا قبل التماثيل والحان ... ذكر الله أبداً من معاني جوابه
واليا بدا الرحمن رتبت مازان ... وكل حسب عرفه يرتب خطابه
مجهد وقلبي لتماثيل شفقان ... من هاجس تل الضمير ودوابه
أيام فاتت عمس واليوم طربان ... زال الكدر عن خاطري والكآبه
في جيتك يا شيخ قرن الأعيان ... تم الفرح في دارنا والطرابه
يابو فهد يا القرم يا طير حوران ... يا الصافي الوافي غزير اللبابه
يابن الحبيب اللي له المجد عنوان ... شيخ عسى الجنة جزاه وثوابه
عبد الله السالم سلالة كحيلان ... اللي لنافك النشب والطلابه
الحمد لله مالك الملك سبحان ... اللي عن المخلوق ماصك بابه
ما راح ظنك يا فتى الجود خسران ... صار الذي يا شيخ قلبك هقابه
استقبلك شعبك شفوق ولهان ... ولا لك سوى ما قلت له ينجزابه
ودموعك اللي حايرات بالأجفان ... تقدير للي قال لك مرحبا به
شعب الشهامة والكرامة والاحسان ... شعب الكويت اللي عزيز جنابه
شعب سندك اليا امتلأ الجو دخان ... يا سل سيف المعركة من جرابه
شعب من أهل الدار حضر وبدوان ... اللي بنو سور الوطن من ترابه
ما حسبوا يوم الشدايد للأثمان ... كلٍ على البناي ينقل زهابه
حامينها يوم المغازي والأكوان ... يوم أن سلم الناس سلب ونهابه

شعب لو أنه يسهر الليل جوعان ... اليا لقاك الصبح يضحك بنابه
ومن الحيا قدام الأجنان شبعان ... يستر عيوب الدار زاهي ثيابه
مخلص ضمير ولقب وعيون ولسان ... أجداد وأولاد وقرابه ولابه
قلته وأنا من ساس ذربين الايمان ... ربع يفكون الطلب والنشابه
ومن كل لابه بالوطن ساس شجعان ... ما نيب أغط النور كلن درابه
مير أن ساسي ما بهم قط من خان ... داره ولو داس الخطر والمهابه
منا سرى لجدك مناور هضيبان ... يوم بعض الناس عزم حرابه
وتحزموا للضد سكان الأوطان ... وجاه الخبر عنا وكدر شرابه
وانكف وهو من صامل العلم زعلان ... شاروا عليه اللي لرأسه عصابه
أنشد وتلقى العلم ثبت ووكدان ... بأم أرمم الضد نوخ ركابه
ومرزوق عمي يوم زوغات الأذهان ... فعل البطولة منه كل حكابه
واللي ركب فوق النخل صار نيشان ... يوم البحيري جاه بان البلابه
وطاحوس وحميد وأخو عبيد حرفان ... ربع المعزة والشرف والحبابه
فكوا ركاب وبندق الشيخ سلمان ... وخلوا عقيد المعتدي لذيابه
راحت مواقفهم كما طيف حلمان ... واللي كتب ما حطهم في كتابه
الله يرحمهم على بر وايمان ... بجاه النبي المصطفى والصحابة
وحنا خلف أجدادنا بكل ميدان ... التي تعطر من دمائهم ترابه
والله ما نرضى على الدار تنهان ... بالموجبة نفديه شيب وشبابه
تمت وصلى الله على نسل عدنان ... اعداد ما هل المطر من سحابه

قصيدة نزحة البدو عن العدود للدوّاي

ما شفت رجمي يا عوض يوم اسويه ... من ضيقتي سويتها يا أو عيدي
شوقني المرقاب واشرافتي فيه ... واشوف زومو الخد لو هو بعيدي
رجم غرابيل على قلب راعيه ... ومشاهده فى هالعدامه وحيدي
عفت النهار ومقدم الليل نرجيه ... أقول أظن العين تدله تهيدي
والليل لو نمت أوله عفت تاليه ... سواة قيّان الشتا فى الجليدي
على الذى عنا تقافت رواعيه ... وشدوا هله صبح اربعٍ للمديدي
يبغون براقٍ تسافح خباريه ... نهار قامتهم كما يوم عيدي
يازين رتع ادباشهم في مفاليه ... عسا سهم ما عاد يطري الشديدي
وانا على عدٍ تزاعج سوانيه ... زرع يحصدونه وزرع جديدي
والوقت ماطاوع ابن آدم يعاصيه ... كد بذت الدنيا حرار وعبيدي

قصيدة النصيحة للدوّاي

أول بدا ذكر من يفرق حلاله من حرامه ... سبحانه من كون العالم من الطين وكفلها
ياجب على كل شخص فيه معروف وشهامه ... نفسه تحافظ على ديرة مساقط روس أهلها
يجعل علمها يمام العين يمشي فى نظامه ... ويعاكس النفس لو نفسه تعرّم فى زعلها
ياصار محفوظ حقه ما على العاجل ملامه ... ينجح ويمدح وتذكر كل نفسٍ في عملها
يا جب علينا كبير السن نمشي باحترامه ... ونفسٍ تضيّع حقوق كبار اهلها من جهلها

قصيدة سيف الحق لمسلم البحيري

باسم الله الرحمن علام ما بها ... الرازق الغفار منشي سحابها
بديت ذكره قبل مبدادي للمثل ... ذكر الله أبدأ من معاني جوابها
والثانية مني صلاة على النبي ... اعداد ما خط القلم فى كتابها
كل يجود بما تجوده قريحته ... وهذا قدر نفسي وهذا خطابها
كتمت لين ازريت ما لاج بالحشا ... والنار في جوفي يزيد التهابها
وتفجر المكنون وابديت ما خفا ... يا معاتب نفسي تقبل عتابها
من زمرة بالشر طالت يدينها ... وقام يتزايد في بلادي خرابها
ثلاث مرات ازور وتهوزنا ... نلقي جزاها بالجرايد شجابها
استحلفك بالله يا صاحب السمو ... باللي خلق نفسك وعنده ثوابها
عدوانك اللي يالصباحي تبينوا ... فجر مصادرها وجدع رقابها
يا أمير سيف الحق للحق جرده ... بالسيف منع العايبة من عيابها
فالدولة اللي سيفها ما يعزها ... محد يقدِّرها ولا حد يهابها
عطهم صرار دعيج يا صاحب السمو ... وإن كشرت يا أمير كسر أنيابها
وجدد مسيرة ساس الأمجاد والشرف ... أجدادنا اللي جاهدوا عن أترابها
صانوا حدود الدار بالبر والبحر ... رقة ومزبوره وعالي هضابها
وحنّا معك يا أمير ونجدد العهد ... عيش الحياة بذل وش ينغابها
حنّا ليا منه دعا داعي الوطن ... الروح لجله ما حسبنا حسابها
أقولها يا أمير وأفخر بلابتي ... لي لابة تدري ويدري جنابها

اللابة اللى مـا تخـون رجـالهـا ... من جـدك الأول لـتـالي شـبـابهـا
يشـهـد لنـا التـاريـخ بالمجـد والوفـاء ... ونفس تحـفظ الود مـا ينـصـخـابهـا
فـالعين تـعـرف ضـدها من صـديـقـهـا ... والعـقـل يعـرف مـيـلهـا من صـوابهـا
وتكشف لك الأحـداث مـا كـان تجـهله ... وتخـفي المعـادن لـين ينبش ترابـهـا
يقـولـه الأول بالأمـثـال وان صـدق ... دنيـاك هاذي كم وفـي شـقـابهـا
وأقـولـهـا يا أمـيـر مما بخـاطري ... علـى قـدر نـفـسي وهذا خـطابهـا
تمت وصلـى الله على سـيـد البـشـر ... اعـداد مـاهل المطـر من سـحـابهـا

قصيدة زرنا الكويت للشاعر عبد المحسن الفوزان

زرنا الـكويـت الله يعـيـد الـزيارة ... ابنـا سـبـيـل يوم زرناه عـجـلين
دار الصـبـاح أهل العـدل والخـيـاره ... دار مـريفـه للقـوي والضـعـيـفين
دار الـوفـا للـي هـفـت به أديـاره ... دار الشـرف للمـسـتـحين العـزيزين
دار يزاد الجـار فـيـهـا وقـاره ... يا من بهـا الخـايف على العـسـر واللين
دار السـعـد دار الوعـد للـتـجـارة ... دار غنيـة فـيـه أهلهـا غـنين
الرزق عـند الله مـهـو بـالشـطارة ... يشـقـى شـقـيين ويسـعـد سـعـيـدين
بالـربح هم ومـسـالمين الخـسـاره ... الين صـار لـهم قـصـور ودكـاكين
لله جـبـر بـن آدم وانكـسـاره ... ياضع رفـيـعين ويـرفع وضـيـعين
مـاريد مـن مـدحي لـهـدلان باره ... أحـب أهـل هـدلان حـب المجنـين
قـالـه حب فـرعـه الـعك داره ... ثادق وبـيـتـه فى فـروع البـدارين

وقال شاعر عازمي :

رميت حصان (...) من شان عيده[١] لعيون من خده لميع السلاحي
رميت حمران بركضه مجيده خليت راعيها صفق ثم صاحي
أفعالنا بالكون ما هي جديده نفعل ونطعن يوم هز الرماحي
من كادنا حنّا لزوما نكيده أما نجيه أمسى ولاصباحي

ونختم بهذه القصيدة لرجا بن خلف أبو شامة البلوي

سر يا قلم واكتب من المسك والورد على بياض البوك يا عارفيني
تحية ما هي نفاقاً ولاسرد أصفى من الياقوت والياسميني
لبن الذي وقت اللقاء يزين الشرد أبونهار[٢] الشيخ ذرب اليميني
زبن الخوي يذري عن الحر والبرد ياما ذبح لضيف كبشاً سميني
بالجود عداً يروي الصدر، والورد بالقيظ لو تكثر عليه القطيني
من ساس ربعاً باللقاء تلبس الزرد من دون خلجا يقرعن الحنيني
عوازم الطولات منذو خلق برد[٣] والطيب ورثه بالنشاما يبيني
الرجل لو يلبس لباسه من الجرد ما عطل الملبس نباء الطيبيني
يفداك من يقضي زمانه على المرد ما سد حاجة من وطته السنيني
وسط المجالس يشبه الكلب بالطرد وعند الحوايج بالقضاء ما يبيني
فرقك عنه فرق المدرع عن الفرد وقت الحروب ميتمات الجنيني

---

(١) عيده : هي معشوقته ويحب الاقتران بها.
(٢) أبو نهار هو مزكّي المصبّح من شيوخ العوازم.
(٣) جبل شمال خيبر، وهو لعَنَزة، وذكره هنا لزوم القافية.

عتيبة (هـوازن)

نسب عتيبة :

تنسب قبائل عُتَيْبة إلى بني سعد وجُشَم من قبائل هوازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وفي جمهرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي : عُتيبة بن غزية بن جُشَمْ بن معاوية بن بكر بن هوازن(١).

وورد اسم عُتيبة في هوازن أيضًا في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(٢) وجاء فيه:

(أن مُعاذ بن عبد الرحمن التيمي من قريش تزوج أم عمرو زينة بنت عُتيبة من بني سعد بن بكر بن هوازن) فمن هنا نعلم أن في هوازن رجلين باسم عُتيبة لم يرد في كتب السيّر والنسب والتاريخ غيرهما، وهما عُتيبة الجُشمي، وعُتيبة السعدي.

أما في روايات أبناء القبيلة عن آبائهم وأجدادهم كابرًا عن كابر فيؤكدون انتماء عُتيبة إلى هوازن بن منصور الجد الجاهلي المعروف، فهم يجمعون على انتساب عُتيبة إلى أرومة هوازن، وعندما يصل الأمر إلى إرادة التفصيل في ذلك فإن مرد ذلك إلى كبار شيوخ عُتيبة وأهل المعرفة من قُدامى بيوتاتها الأصيلة والقاطنين فيما حول الطائف ومنهم آل دخين وآل عايد والذين يردون الأصل في

---

(١) انظر جمهرة النسب للكلبي، ص ٣٨٣، طبعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، بيروت - عالم الكتب.

(٢) الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٤١ .

عُتيبة حسبما أخذوا عن أجدادهم إلى بني سعد، فهاهنا تترجح كفة عُتيبة السعدي الهوازني في نسب عُـتيبة فـيكون هو الأصل في قبيلة عُتـيبة نظرًا؛ لأن كثـيرا من بطون عتيبة وأفخاذها تعود إلى بني سعد، ولا يستبعد دخول بعض من ذرية عُتيبة الجُشمي في نطاق عُتيبة السعدي وذلك لاتفاق الاسم والنسبة المشتركة إلى هوازن.

ومما يؤكد نسب عُتـيبة إلى هوازن أيضًا اتفـاق ديار عُتيبة قـبل نزوح الكثير منها إلى نجد مع الديار التي كانت تحلّها هوازن في عصر الجاهلية وصدر الإسلام، حتى وإن كانت هناك هجرات من هذه المناطق من بطون هوازن المختلفة مثل جُشم وسعد ونصر وعُقيل وهلال وجعدة وقـشير وغيرها، فإن ذلك لا ينفي بقاء القليل منهم في ديارهم، والقليل مع مرور القرون يتحول إلى كـثير، وإنما القبائل تنسب إلى رجل واحد مـهما عظم عددها، وذلك بفـعل القرون المتلاحقـة، وخاصة أن هوازن من قبائل قـيس المشهورة بالكثرة ووفرة العـدد منذ الجاهلية، ولعلّ الله جل شأنه خص بني سعد من هوازن بهذا النمو المتـزايد في القرون الأخيرة بفضل بركة إرضاعهم لرسول الله ﷺ وحلوله في بواديهم زمن طفولته ﷺ.

ويروى أن نجدًا ازدهى ربيعها وأعـشبت أراضيها زمن دخول عُتيبـة فيها بعد عام ١٢٦٠ هـ، عشـبًا ونباتًا لم تعهده من قبل.. إنهـا بركة من الله وفضل على هؤلاء القوم، ولعل سـائلا يسأل ويقول: أفكل عُـتيبي اليـوم يُنسب إلى ذرية بني سعد أو هوازن؟ والجواب أن الجـزم بذلك من مستحيلات الأمـور إذ لم تبق قبيلة من العرب كثر عددها أو قل، وسواء كانت تحل السهول من الوديان أم قلل الجبال إلا ودخل فيها فروع من غيرها. وهذا ينطبق على عُتـيبة التي يتواجد فيها دواخل

بالطبع من قبائل شـتى جَلَت عن ديارها والتحقت بعُتـيبة عن طريق الحلف وذلك في قسمي عُتيبة وهما برقا، وروق.

وهذه الأحلاف التي انضمت إلى عُـتيبة تعرف أصـولها وأعراقها وأرومـتها سواء كانت من قـحطان أم من عدنان ولا تخفى عليهـا إلى اليوم رغم مرور زمن طويل على التحاقها بعُتيبة، إلا أن ما أستطيع الجزم به من دون شك ولا ريب هو أن نسبة هذه الأحلاف المنضمة إلى عُتيبـة لا تؤثر في ثقل عُتيبة وجمهورها المنتمي إلى هوازن، حيث إنـها أفخـاذ صغيـرة الحجم وذات أعـداد قليلة مقارنـة بالكثرة الكاثرة من مجموع القبيلة العام في المملكة العربية السعودية.

ما قاله المؤرخون عن هوازن

نكتفي بما قيل عن قبائل سعـد وجُشَم، لأن ما قيل عن سائر هوازن لايتسع لنا المقام بقولـه جملة واحدة، وسوف يقسَّم فى الموسـوعة حسب انتمـاء كل قبيلة إلى أرومة هوازن، التي تعتبر أكبر قبائل الوطن العربي بدون منازع.

(١) مـا قـاله العـلاّمـة أبو مـحـمـد علي بن أحـمـد بن سـعـيـد بن حـزم الأندلسي[١] قال :

ولد هوازن بن منصـور : بكر، فـولد بكر بن هوازن : مـعاوية؛ ومُنَبـه؛ وسعد؛ وزيد قتله مـعاوية، فجعل فيه عامـر بن الظرب العَدْواني مائة من الإبل، وهى أول دية قضى فيهـا بذلك، وتقول العرب : إن لُقمان كان جـعلها قبل ذلك مائة جَدْي.

---

(١) الجمهرة ص ٢٦٤ وما بعدها - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

هؤلاء بنو سعد بن بكر بن هوازن :

وهم أظآر النبي ﷺ، وعندهم استرضع - عليه السلام. منهم : الحارث بن يعمر بن حيان بن عميرة بن ملاَّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، تزوج صفية بنت العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - وكان حليفاً للعباس، فولدت له عبد الله، وعبد الرحمن، ابني الحارث. ومنهم : شريح بن عامر بن محمد بن عطية بن عروة بن القَيْن بن عامر بن عميرة بن ملاَّن، ولجده عروة صحبة، ولي اليمن ومكة، وابنه الوليد بن عروة، آخر من حج بالناس لبني أمية، والحارث بن عبد العُزَّى بن رفاعة بن ملاَّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، حاضن النبي ﷺ وامرأتُه حليمة السعدية، وهى حليمة بنت أبي ذؤيب[1] عبد الله بن الحارث بن شجنة بن ناصرة بن فصية بن سعد، أم رسول الله ﷺ من الرضاعة؛ وبنوهما : عبد الله، وأنيسة بنت الحارث بن عبد العُزّى، والشيماء بنت الحارث إخوة رسول الله ﷺ - من الرضاعة؛ وعض[2] رسول الله ﷺ - الشيماء وهى تحمله، وكانت في سبي هوازن، فأكرمها رسول الله ﷺ - وأعطاها، وردها إلى بلاد قومها.

. . . مضي بنو سعد بن بكر بن هوازن.

وهؤلاء بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

منهم : دريد بن الصمَّة، واسم الصِّمَّة : معاوية بن بكر بن علقمة بن خُزاعة بن غَزِية بن جُشَم بن معاوية بن بكر، الفارس المشهور : قيل إنه قاتل سعد ابن معاذ الأنصاري - رضي الله عنه، ثم أسلم بعد ذلك، وأبو الأحوص عوف بن

---

(١) كانت حليمة من بادية الحديبية توفيت سنة : ٨هـ - ٦٣٠م.

(٢) فى الإصابة ٦٣٠ «قالت : يارسول الله، إنى لأختك من الرضاعة. قال ﷺ: وما علامة ذلك؟ قالت: عضة عضضتها فى ظهري وأنا متوركتك.

مـالك بن عوف بن عـوف بن نضلة بن جنـدع بن حبـيب بن غنم بن كـعب بن عصيمة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، الصحابي المشهور.

(٢) ما قاله الدكتور / عياد بن عيد عن بني سعد من هوازن(*):

[بنو سعد : فروعهم وبلادهم]

يُسْعـدني أن أبدأ هذه المحاضـرة بشكر الزميل الفاضل الـشريف محـمد بن منصور، الذي دار بـيني وبينه نقاش عن ديار بني سـعد بن بكر قـديماً، منذ أحد عشـر عاماً كانت ثـمرته يقيني أنَّ بني سـعد لم تكن ديارهم في الجاهليـة وصدر الإسلام جنوب الطائف، ثم طويتُ هذه الصـفحة، راجياً أنْ أكتَـفِيَ بتسطير ذلك في مقدَّمـة«شعر أبي وجزة السعدي» الذى كـدت أنتهي منه، وهو من الوضوح - أوهكذا أحسب - بحـيث لايحتاج إلي أن يُفْرَد ببـحث مستَقلٍّ غـير أنَّ بَعْضَ مَنْ بضاعتـهم فى علم الأنساب قليلة، ومعـرفتهم بأسماء المواضع ضـحْلة، كتب في إحدى الصـحف المحليّةَ يَدَّعي أَنَّ سعـداً الذين تَنْتمي إليهم حليـمة السعـديّة ظِئْرُ المصطفى عليـه الصلاة والسـلام حيٌّ من هُذَيْل، فدعـاني ذلك إلي التقـديم بِنبذة موجـزة عن بني سعـد بن بكر، يَتْلُوها الكلام عن بلادهم ثم ذكـر بعض الأعلام القدماء منهم، وليس من همّي الكلام عَن قبائل بني سَعد فى حاضرهم، ولا عن قُـراَهم وأوديتـهم، ومـعنى هذا أَنَّ هذه المحـاضـرة لاتزيد علي جـمع عـدد من النصوص القـديمة، والتوفـيق بين مايمكن التّوفـيق بينه، والترجـيح بين ما لايمكن التوفيق بينه والله المستعان.

(*) انظر ملخص محاضرة الدكتور عياد بن عيد الثبيتي - نادى الطائف الأدبى - عن مجلة العرب السعودية ج ٣، ٤ - ٢٩ رمضـان / شوال ١٤١٤هـ - آذار - مارس / نيـسان - ابريل سنة ١٩٩٤م ص ١٨٤ - دار اليمامة - الرياض.

بنو سعد بن بكر - من هوازن :

يجمع النسَّابون علي أنَّ بني سعد بن بكر قبيلة من هوازن، فهذا عُمْدَةُ أهل النَّسب ابن الكلبي يقـول في «جـمهـرة النسب»: (فَوَلَدَ هوازِنُ: بكراً، وحَـرْبًا، وسَبُعًا درجـا. . ، فولد بكرُ بن هوازن: معاويةً، وزيداً، قتله أخـوه معاوية. . . ، وأمهما عـاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة، ومُنَبِّـه وسعد بن بكر، وهم الذين أرضـعوا النبيَّ ﷺ وأمُّـهمـا: بنتُ عَـوْذِ مناة بن يَقْـدُمَ بن أفْصَى بن دُعـميّ بن إياد)[١].

وقال ابن دريد : (فَوَلَدَ هوازنُ : بكرَ بن هوازن، فمنهم : بنو سعد بن بكر ابن هوازن، استُرْضِع النبيّ ﷺ فيهم)[٢].

وعلي هذا يجمع أهل السير والمؤرخون[٣].

بطون بني سعد :

قال ابن الكلبي : (وولد سعد بن بكر بن هوازن : نَصْراً، وجبلاً - وأمهما بنتُ عامر بن الظَّرِب - وعوفاً، وجِنَّةَ.

وولد نَصْرُ بن سعـد : فُصَيَّة، وعوفاً، وجبـلاً وأمُّهم تَعلَّةُ بنتُ الحارث بن فهر بن مالك من قريش.

فولد فُصَيَّة بن نصر : نَضْلَةَ، وناصرةَ، وقُنْفذاً، وأُمُّهم أَرْنَبُ بنت عميرةَ بن وديعة بن الحارث بن فهر.

فولد نضلة بن فُصية: غويثاً، بطن.

وولد ناصرةُ بن فُصيَّة ملاَّنَ، ومُلَيلاً، (دَرَج) وجابراً، وفاتكاً، ووَقْدَانَ.

فولد ملاَّنُ : مَعْبَداً بَطَنٌ، وعُبَادةَ، ورفاعة وعميرة)[٤].

---

(١) «جمهرة النسب» ص ٣١٢، وانظر «جمهرة أنساب العرب»، و«عجالة المبتدي» ص ٨٣.

(٢) «الاشتقاق» ص ٢٩١.

(٣) انظر «السيرة» لابن هـشام، القسم الأول ص ١٦٢، و«تاريخ الطبري» ٢/ ١٥٧، و«السيـرة النبوية» لابن كثير ١/ ٢٥٥.

(٤) «جمهرة النسب» ص ٢٩٣.

لم يصـرّح ابن الكلبي بسوى بطـنين من بطون بني سعـد : هما غُـوَيث، ومَعْبَدٌ، ووجدت ذكراً لبطونٍ أخر من بني سعد هي :

١ - ذؤيبةُ، ذكر السكريّ أنَّ بنـي خُنَاعة أسرتْ رُبَيْعًا، سـيدَ بني ذؤيبة، من بني سعد بن بكر، فقال مَعْقِلُ بن خُويلد الهذليُّ :

فـدًى لبنـي خُنَاعـة يوم لاَقَـوْا ... ذُؤَيْبَـة مَـا أَرَاحَ وَمَـا أَسَـامـا
ثـأرْتُـمُ قَـوْمَكُـمْ لَمَّـا رَأَيْتُـمْ ... عَـدُوًا وَاترِيْـنَ لهُمْ خـذَامـاً
حَـمِـدتُّ الله أنَّ أَمْـسَى رُبَـيْعٌ ... بِدَارِ الهُـوْنِ مَلْحِيًـا مُقَـامًا[1].

قال السكريُّ: (يُريد : وَاترِينَ خذاماً، رجلٌ من خُناعة قَتَلَهُ هؤلاء)[2].

٢- حرامٌ، قال ابن منظور (وحَرَامٌ - أيضاً - قَبيلةٌ من بني سعد بن بكر)[3].

٣ - الوَقَعَةُ، قال ابن منظور: (الوَقَعَة : بَطْنٌ من العرب، قال الأزهريّ: هم حيٌّ من بني سعد بن بكر، وأنشد الأصمعيُّ:

(مِنْ عَامِرٍ وسَلُوْلٍ أَوْ مِنَ الْوَقَعَةْ)[4].

٤ - حبيب : جاء في في شعر أبي خراش الهذليِّ :

عَـدَوْنَـا لاَشَـكَّ فِـيهْـا ... وَخَلْنَاهُمْ ذُؤَيْبَةَ أو حَبِيبـا

قال السكريّ : (. . . وذؤيبةُ وحبيبُ حَيَّانِ من عَجُز هوازن)[5].

---

(١) «شرح أشعار الهذليين» ١/ ٣٩٤.

(٢) المصدر نفسه، وفي الأصل (خزاعة) خطأ طباعي بدليل فهرس القبائل.

(٣) «لسان العرب» (حرم).

(٤) «المصدر نفسه (وقع)، وانظر «التهذيب» ٣/ ١٢٠٤.

(٥) «شرح أشعار الهذليين» ٣/ ١٢٠٤

بنو سعد في الجاهليّة وصَدْر الإسلام :

أخبار بني سعد بن بكر في الجاهلية قليلة، ولعل ذك يعود إلي أنها لم تُنْجِب شاعراً معدوداً يذكر وقائعها ويدفع أشعار خصومها، ومعلوم أنَّ الشعر يسجلُّ الأخبار، بل قد لا أكون مبالغاً إن قلت : إن كثيراً من الأخبار تُنْسَجُ لكشف معاني الشعر، ولم تكن قبائل عجز هوازن : جشم، ونصر، وسعد قَريبةً من متناول رواة اللغة والأخبار، الذي كانوا يجدون طَلِبَتَهمُ في القبائل التي لاتَبْعُد عن البصرة والكوفة كثيراً، ولولا أن جشماً أنجبت فارساً مشهوراً في الجاهلية هو دريد بن الصمة غزا نحو مئة غزوة [١] كان فيها أو في أكثرها مظفراً - لما كان حظُّ جُشَم في جاهليتها يفوق حظ نصر وسعد، وإنْ شَمَخَتْ نصرُ بمالك بن عوف النَّصري الذي كانت إليه سيادة هوازن كلها في يوم حنين[٢].

ومن الأخبار القليلة التي نجدها عن سعد ما أشار إليه زهير بن أبي سُلْمَى وبلغَهُ أن سُلَيْماً وهَوازِن يريدون الإغارة علي غَطَفَان :

رَأَيْتُ بَني آل امْرئ القَيس أَصْفَقُوا ... عَلَيْنَا وَقَالُوا : إنَّنَا نَحْنُ أَكْثَرُ
سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ ... وسَعْدُ بنُ بكر، والنُّصُوْرُ أعْصرُ[٣]

ومن الإشارات ما جاء في قول جنوب بنت الحزن بن مرّة الخُزَاعيّة ترثي عامر بن عبيد الخزاعي، وكان جمع جمعاً من خزاعة فصبّحوا داراً من بني سهم ابن معاوية، وداراً من بني سعد بن بكر :

ألاَ عَين مَا جُوْدي بِهَمْرٍ ... عَلَى قَتْلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرو
أصَابَتْهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هذيلٍ ... وأدَتْهَا بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ[٤]

أدَتْهَا : أعانتها.

---

(١) «الأغاني» ١٠/ ٤.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» القسم الثاني ص ٤٣٧.

(٣) «شرح ديوان زهير» ص ٢١٣، وانظر «خزانة الأدب» ٢/ ٣٢٩.

(٤) «شرح أشعار الهذليين» ٢/ ٨٦٠ - ٨٦٢

إن الله أكرم سعداً فكان منها مرضعتان لرسول الله ﷺ إحداهما حليمة، وسعديّة أخرى أرضعت حمزة، فحمزةُ - رضي الله عنه - أخو المصطفى عليه الصلاة والسلام من الرضاعة من قبل السّعدية سيشار إليها [١].

أمَّا إرضاع حليمة المصطفى ﷺ فله حديثٌ ممتع احْتفتْ به كتب السيرة أيّما احتفاء[٢]، ولستُ بحاجة إلى سرده، إذ هو من الشهرة بالمكان المكين، غير أني أشير إلى شي من خبره لاَ لأنَّه يتَّصل ببني سعد فحسب بل لأنَّه يتّصل بسيد ولد آدم عليه أتم الصلاة، وأزكى التسليم، فقد ذكروا أن حليمة أخذت لمّا نفر صويحباتها ومع كل واحدة منهن رضيع، وما كانت ترغب في أنْ يكون حظُّها طفلاً يتيماً، وقَصُّوا أن أمَّه آمنة قالت (ياحليمة قيل لي ثلاث ليال : استعرضي ابنك في بني سعد بن بكر، ثُمَّ في آل أبي ذؤيب)[٣].

ورأت حليمة وزوجها من بركته ﷺ ما قرّت به عيناهما فَثدياها باتَا يكفيان طفلين حتى الشّبع، وشارفُهما التي كانت ما تَبضُّ بقطرة أمستْ حافلاً، حلَبَا منها فشربا حتى انتهيا شِبعًا وريًا، وأتانهما التي كانت تؤخّر الركب ماركبتْها حاملةً الطفل اليتيم المبارك حتى فاتَت الركب[٤].

ولانكاد نعثر لبني سعد بن بكر علي خبر يذكر غير سريّة عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - التي أرسلها رسول الله ﷺ إلى حَيّ من بني سعد بن بكر بِفَدَكَ في شعبان سنة ستة من الهجرة[٥].

---

(١) «طبقات ابن سعد» ١/ ١٠٩، وانظر «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٦٠.

(٢) انظر على سبيل المثال «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦٢، و«طبقات ابن سعد» ١/ ١١٠-١١٥ و«السيرة النبوية» لابن كثير ١/ ٢٢٥، و«سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٧٠.

(٣) «طبقات ابن سعد» ١/ ١١١، وانظر «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٧١.

(٤) «السيرة» لابن هشام القسم الأول ص ١٦٣

(٥) «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٦٢، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٦٤٢

ثم كانت غزوة حُنين فخرجت سعد بن بكر، ونصرٌ، وجُشَمُ، وثَقِيفُ لقتال المسلمين سنة ثمان من الهجرة[١]، وكان أن سبقت هذه القبائل من هوازن إلى حُنين (فكمنوا في شعابه وأحنائه، ومضايقه، قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه : فوالله ما رَاعَنا ونَحْن مُنْحطُّون إلاّ الكتائب قد شدُّوا علينا شَدَّةَ رجل واحد، فَانشمر الناسُ راجعين لايلوي أحدٌ على أحد).

وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قال: (أين أيها النَّاس؟ هلمّوا إليَّ، أنا رسولُ الله، أنا محمد بن عبد الله. قال: فلا شيء، حملت الإبلُ بعضها، فانطلق الناس، إلاّ أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار، وأهل بيته)[٢].

ثم أمَرَ العباسَ أن يصرخ : يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السَّمُرَة، فأجابوا: لبَّيك لبَّيك!! حتى اجتمع إليه منهم مئة استقبلوا الناس فاقْتَتَلوا. . . قال جابر: (واجتلد الناس، فوالله ما رَجَعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتَّفِينَ عند رسول الله ﷺ)[٣].

وغنم المسلمون غنائم كثيرة من إبل وغنم وأسرُوا عدداً كبيراً، وسار ﷺ إلى الطائف فحاصرها مدّة، ولم يؤذن له في فتحها فعاد إلى الْجِعْرانةَ، والسَّبيُ والغنائم بها محبوس[٤] وأقام يَتَربَّصُ أن يقدم عليه وَفْدُ هوازِن، وبدأ بالأموال فقَسَّمَها، وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس[٥].

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٣٧، وانظر «المغازي» للواقدي ٣/ ٨٨٩.

(٢) «السيرة» لابن هشام - القسم الثاني ص ٤٤٣.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٤٥.

(٤) «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٤٣

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٩٤٤

وجاء وَفْدُ هوازن أربعة عشر رجلاً مسلمين، وكان رأس القوم المتكلم فيهم أبو صُرَد زهير بن صُرَد. أحد بني سعد بن بكر[١]، فقال للرسول ﷺ: يارسول الله، إنّما في الحظائر عَمَّاتُك، وخالاتُك، وحواضنك، اللاتي كن يكفلنَك، ولو أنَّا مَلَحْنا للحارث بن أبي شمرٍ، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منّا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه، وعائدتَهُ، وأنت خير المكفولين - فقال رسول الله ﷺ: «أبناؤكم ونساؤكم أحبُّ إليكم أم أموالكم؟» فقالوا يا رسول الله: خيرتَنا بين أموالنا وأحسابنا، بل تردّ إلينا نساءنا وأبناءنا، فهو أحب إلينا، فقال لهم. «أما ما كان لي ولبني عبد المطّلب فهو لكم، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذالك، وأسأل الناس لكم[٢]، ففعلوا فأعطاهم،وأعطاهم المهاجرون والأنصار. وبنو سُلَيْم، ثم قال ﷺ: «أمَّا من تمسَّك بحقِّه من هذا السبي فله بكل إنسان ستُ فرائض، من أول سبي أصيبه، فردُّوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم»[٣].

وفي السنة التاسعة قدم ضمَّام بن ثعلبة السعديُّ. رُوِيَ عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالسٌ في أصحابه، وكان ضمام رجلاً جلْداً أشْعَرَ، ذَا غَدِيْرَتَيْنْ، فأقبل حتى وقف علي رسول الله ﷺ في أصحابه، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا ابن عبد المطّلب». قال أمحمد؟ قال: «نعم». قال: يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومُغْلظٌ عليك في المسألة فلا يجِدنَّ في نفسك. قال: «لا أجد في

---

(١) «الطبقات الكبري» لابن سعد ١/ ١١٤-١١٥، و«السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨-٤٨٩

(٢) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨-٤٨٩

(٣) المصدر نفسه ص ٤٩٤ - ٤٩٥، وانظر «تاريخ الطبري» ٣/ ٨٧

نفسي». فسأله عن فرائض الإسلام فريضة فريضة حتى إذا فرغ قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وسأُؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص. ثم انصرف إلى أهله راجعاً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ صَدَقَ ذو العقيصتَيْنِ دخل الجنة» وأتى ضمامٌ قومه فما أمسى يوم مجيئه في حاضرهِ رجلٌ ولا امرأة إلا مسلماً. قال ابن عباس: فما سمعنا بِوَفد قومٍ كان أفضَلَ مِنْ ضمَّام بن ثعلبة(١).

ولا نكاد نعثر بعد خبر إسلام بني سعد علي خبر يجمعهم يُذْكَر، وما وجدت من أخبار تدور حول أشخاص بأعيانهم سآتي على طرف منها بعد.

ديار بني سعد :

من المشهور عند كثير من الناس أنّ ديار بني سعد بن بكر جنوب الطائف، ولهم هناك قرى معروفة، وأودية معلومة، غير أنّ هذه البلاد لم يذكر القدماء أنها من ديار بني سعد، وأعني بالقدماء من كتب في البلدان والجبال والأودية، ووجدت في كتاب «أسماء جبال تهامة» لِعَرّام السُّلَمي: (ويطيف بِشَمَنْصير من القرى قرية كبيرة يقال لها (رُهَاط)، وهي بوادي يسمى (غُرَان). وأنشد :

فإنَّ غرانـاً بَطنُ وَادٍ أُحِبُّـهُ ... لِسَاكنه عَهْدٌ عَلِيٌّ وَثِيقُ

وبغربيّه قرية يقال لها (الحُدَيْبِيَة) ليستْ بالكبيرة، وبحذائها جبيل يقال له (ضعاضع) وعنده حِبْسٌ كبير يجتمع عنده الماء. والحِبْسُ : حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعضٍ قال الشاعر :

وإنَّ التِفَاتِي نحوَ حِبْسِ (ضُعَاضِعٍ) ... وإقْبَالَ عَيْنِي في الظبا لَطَوِيلٌ

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ٥٧٣-٥٧٥، وانظر «تاريخ الطبري» ٣/ ١٢٤، وفيه (وفيها قدم وفد سعد هذيم)، وهو سهو

فهؤلاء القريات لسعد وبني مسروح، وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم، ولِهُذَيل فيها شيء، ولِفَهْم أيضاً)[١].

ونحو هذا في «معجم ما استعجم» للبكريّ، غير أنه يروي عن السكوني[٢]، وفيه (غُرَاب) في أول البيتين، و(إقبال عينيّ الصّبا لطويل) بالصاد، وكلاهما تحريف، وفيه (لسعد ومسروح، وفي سَعْدٍ هذه نشأ رسول الله ﷺ).

ونقل ياقوت كلام عرّام غير أنَّه قال: (وهاتان القريتان لبني سعد بن بكر أظآر النبي عليه الصلاة والسلام)[٣].

وفي «المغانم المطابة»: (وهناك قرى لبني سعد بن بكر، أظآر النبي ﷺ[٤] والأصل في هذا كُلّه - في ظني - كلام عرّام.

ولست في حاجةٍ إلى التنبيه إلى خطأ قوله (. وبني مسروح، وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم) فقد تحاشاه ناقلوا كلامه إدراكاً لخطئه، بقي الوقوف عند قول ياقوت : (وهاتان القريتان - يشير إلى ضعاضع، والظُّباء - لبني سَعد بن بكر)[٥]، وقول الفيروز أبادي: (وهناك قرى لبني سعد بن بكر . .)[٦].

وقول عَرّام (بحذائها - الحديبية - جبيل يقال له (ضعاضع)، ولم يشر إلى الجهة، ولعله بحذائها شرقاً، والظُّباء . واد لهذيل ذكره أبو ذؤيب فقال :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ لأم الدُّهَيْنْ ... بين الظُّباءِ فوادي عُشَرْ[٧]

---

(١) «أسماء جبال تهامة» ص ٤٠٩-٤١٠ (ضمن المجلد الثاني من نوادر المخطوطات).

(٢) «معجم ما استعجم» ص ٨١

(٣) «معجم البلدان» ٣/ ٤٥٩.

(٤) «المغانم المطابة» ص ٢٣١-٢٣٢، وكان نقل كلام عرام كما هو في ص ١٦٦ مسقطاً الشعر

(٥) «معجم البلدان» ٣/ ٤٥٩.

(٦) «المغانم المطابة» ص ٢٣٢

(٧) «شرح أشعار الهذليين» ١/ ١١٢، وانظر «معجم ما استعجم» ص ١ ٩

وبنو سعـد بن بكر يساكنون هذيلاً كـثيراً، فـقد يكون نسبـتها إليـهم لكثرة نزولهم معها هذا لايزيـد عن كونه واحداً من ثلاثة احتمالات، وثانيهـما أنَّ سعداً في كلام عرّام ليست سعد بن بكر بن هوازن، وزاد الرواة - النساخ - (وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم) لِشهـرة ذلك، وذيوعه فلكلّ مسلم ولوعٌ بسيرة المصطفى عليه الصـلاة والسلام، ولسعد بن بكر من هذه البـابة شهرة لاتدانيـها فيهـا سَعْدٌ أخرى، ويجرني هذا إلى ذكر السعود في قـبائل العرب، قال الأزهري: (والسعود في قبائل العـرب كثير، وأكثـرها عدداً سعد بن زيد مناة بن تميم، ومنهـا سعد بن بكر في قيس عيلان ومنها سعدهذيم في قضاعة. ومنها سعد العشيرة)[١].

ولم يذكـر الأزهريّ بني سعـد بن ليث بن بكر من عـبـد مناة بن كنانة[٢]. وعلى الرغم من أنَّ السعديَّ إذا أُطْلِق انصرف إلى سعد بن زيد مناة من تميم، فقد وقع خلط كبير بين هذه السعود، فـفي «مغازي الواقدي» في شهداء بدر (ومن بني عَـدِيّ بن كعب: عـاقل بن أبي البكيـر، حليف لهم من بنـي سعـد بن بكر[٣]، وعاقلٌ هذا - رضي الله عنه - من بني سعد بن ليث من بكر؛ نَصَّ على ذلك ابن الكلبي، والحافظ بن حجر في «الإصابة»[٤].

وقال الواقـديّ أيضاً في خبر كـتائب المسلمين المتُّجهـة لفتح مكة: (.. ثم مَرَّتْ كنانةُ: بنو ليث، وضَمْرَةُ وسعـدُ بن بكر في مائتين، يحمل لواءهم أبو واقد الليثي..)[٥].

---

(١) «التهذيب» ٢/ ٧٤، وسـاقـه ابن منظور في «اللسـان» (سعد) عن الأزهري بزيادة عمّـا هنا، وانظر «عجالة المبتدي» ص ٧٣.

(٢) انظر «جمهرة النسـب» ص ١٤٥. (٣) «مغازي الواقدي» ١/ ١٤٥

(٤) «جـمـهرة النسـب» ص ١٤٦، و«الإصابة» ٢/ ٢٤٧، وانظـر «السـيـرة» لابن هشـام، القسـم الأول ص ٢٦-٢٦١، ص ٧٠٧.

(٥) «مغازي» الواقدي ٢/ ٨٠٢.

أفلا يحتمل أن تكون سَعْدٌ الواردة في كلام عرام من كنانة، وهي سَعْدٌ، هذه التي ذكرها الواقدي. وبخاصة أنَّ كنانة من قبائل تلك النواحي. وينبغي أن نتذكر أن عراماً لم يزد على (سعد) وقد يرجِّح ذلك أنّ البكري، وكأنّه وقع تحت تأثير قول عرام قال: (.. وأسفل من ذلك خَيْفُ ذِي القَبْر به نخل كثير، وموز، ورُمّان. وسُكّانه بنو مسروح، وسعد هوازن، وسعد كِنانة)[١].

والاحتمال الثالث أن تكون سَعْدٌ سعدَ بن بكر بن هوازن، ويبقى بعد ذلك أنَّ هذا مما تَفَرَّد به عرّام، وعارضته أقوال تضافرت على أن قَرْناً والبَوْبَاة هي ديار بني سعد.

وأعود الآن إلى الديار التي يقطنها أكثر بني سعد الآن جنوب الطائف، والتي لم أجد لسكناهم إياها ذكراً قديماً إلاَّ ما جاء في ترجمة أبي ذر الهروي في «العقد الثمين» للفاسي - ونبّهني إليه مشكوراً الزميل الشريف محمد بن منصور - قال صاحب «العقد» - (ثم سكن أبو ذر الهرويّ عند العرب، وتزوج عندهم بالسراة، سراة بني سياه، وهي سراة بني سعد، بجهة بجيلة، بمجرا، وما حولها من بلاد بني سعد)[٢].

وبيَّن أن سياه - تحريف لم يفطن إليه محقق «العقد» - رحمه الله - وقد أعرب المقَّري إذ قال: (... واعلم أنَّ هراة المنسوب إليها الحافظ أبو ذَرّ ليست بهراة التي وراء النهر نظيرة بَلْخ، وإنما هي هراة بني شيمانة بالحجاز، وبها كان

---

(١) «معجم ما استعجم» ص ٧٨٧

(٢) «العقد الثمين» ٥/ ٥٤١.

سكنى أبي ذر)[١] وقال الشيخ حـمد الجاسر في كتابه «في سـراة غامد وزهران»: (وقد عرفت سراة بني شبابة باسم سراة بني سعد، فقد أور الفاسي في ترجمة عبد ابن أحمد الهـراوي (٣٥٥-٦٣٤هـ) [كذا صوابه ٤٣٤] في كتاب «العـقد الثمين» (ج٥/ ٥٤١) قوله: (وسكن الهرويّ عدن العـرب، وتزوج عندهم بالسراة - سراة بني شبـابه - وهي سراة بني سـعد. . .) . . وورد الاسم في المطبـوع مصحـفاً، ويظهر أن هذه السراة هـي سراةُ بني الحارث (بلحارث) أو القسم الذي تحـله قبيلة ناصرة منها، ذالك أنَّ نـاصرة من بني عَدَوان[٢]، واستظهر أنهـا كانت قديماً لبني شبابة بن فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان. والذي تجدر الإشارة إليه أن أحداً لم يُسَمِّ السراة التي كان يسكنهـا أبو ذر : سراة بني سعد قبل الفاسي - فيـما رجعت إليه من مواضع ترجـمة أبي ذر - فالخطيـب البغدادي يقـول: (ثم تزوج في العرب، وسكن السروات)[٣]، والذهبي يقول: (فـوافق - أبو عمـران الفاسي - أبا ذر في السراة موضع سكناه)[٤].

---

(١) «نفح الطيب» ٢/ ٧١، وتنبّه محققه الدكتور / إحـسان عباس إلى ما فيه فقال معلّقاً عليه: (لم يذكر احد انَّ في الحجـار موضعاً اسـمه (هراة)، أو قوماً اسـمهم بنو شيـمانة. وإنما أورد ياقوت الحمـوي في مادة (شبابه): سراة بني شبابة من نواحي مكة. .).

* ثم وجدت التكملة لابن الأبار القضاعي في ترجمة مـيمون بن ياسين الصنهاجي (٢/٧١٨) قوله نقلاً عن السلفي (. .كان ميمون بن ياسين - من أمراء المرابطين - رغب في السـماع منه بمكة، واستقدمه من سراة بني شبابة - وبها كان سكناه وسكنى أبيه أبي ذرّ من قبلُ - فاشترى منه «صحيح البخاري»)، قلتُ : وما نقله ابن الأبّار عن السِّلفي في كتابه «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز».

(٢) «في سراة غامد وزهران» ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ١١/ ١٤١ وفي «السروان» تصحيف، وانظـر «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٦٧، و«نفح الطيب» ٢/ ٧١.

(٤) «سير الأعلام النبلاء» ١٧/ ٥٦١.

وهذا يدل على أنَّ بني سعـد كانوا يسكنون تلك المناطق في عهـد الفاسي، وليس لنا أن نستـدل بذلك على أنَّ الديار التي هم فـيها ديارهم منـذ الجاهليـة لأمرين:

أحدهما : أن مَـعْدَن البُرْم، وهو من مساكنهم ذكـره ياقوت في السروات (. . . ومعدن البرم هو السراة الثانية، وهو في بلاد عدوان)[١]

ونقل عن الأصـمعي قـوله: (الطود: جبل مـشرف على عـرفة ينقـاد إلى صنعاء، يقـال له السراة، وإنما سُمِّي بذلك لعلوِّه، وسراة كل شيء ظـهره، يقال سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد)[٢].

والآخر: أنَّ العلمـاء نصُّوا علي ديار بني سـعدِ بن بكر صـراحة، من ذلك قول لُغْـدَة الأصبهاني: (وأمَّـا بنو سعد بن بكر فليـست لهم أعداد، إنّما مـياههم أوشـال بمنزلة ميـاه هُذَيْل، وهم جيـران هُذَيْل، إلاّ أنهم ربَّمـا جَلَسُوا إلى فـروع نجْد)[٣]، وأبين من ذلك وأصرح قوله: (وهذه كُلُّها أعلي نخلة اليـمانيّة، ثم تصير إلى البوبات، وهي صحراء، وهي بلاد بني سعد بن بكر، وقَرْن، وهو بين المناقب والبـوبات، وهي أقصى البـوبات، وهي وادٍ يجيء من السـراة، لسعـد بن بكر، ولبعض قريش)[٤].

وقال يـاقوت: (البـوباة: بالفتح ثم السكون، وباء أخـرى: اسم لصـحراء بأرض تهامة إذا خـرجت من أعالي وادي النخلة اليمانيّـة، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن. .)[٥].

---

(١) «معجم البلدان» ٣/ ٥ ٢٠.
(٢) نفسه ٣/ ٤ ٢
(٣) «بلاد العرب» ص ١٣ - ١٤
(٤) نفسه ص ٢٧
(٥) «معجم البلدان» ١/ ٦ ٥

والبَوْبَاة هذه تعرف حالياً بالْبُهَيْتَاء أو البُهَيتة - وهي[١] المَوْمَاة؛ ولذا أجد أنَّه ينبغي أن تكتب بتاء مربوطة، وهي كـما وصفها أبو حنيفة: (عقـبة رمل كئود[٢]) وقال الأستاذ حمـد الجاسر: (وحجاج نجد - قديماً - يتخـذون من اجتياز الراحلة للبهيْتاء دليـلاً علي قُوَّته، وأنها ستصل نجداً. وهي ليست مرتفـعة، ولكنها رمليّة يتعب السير فيها)[٣].

وقال ياقوت الحموي في قَرْن - : (قال القاضي عياض : قرْن المنازل، وهو قَرْن الثـعالب - بسكون الراء : ميـقات أهل نجد تلقـاء مكة علي يوم وليلة، وهو قرنٌ أيضاً غـيرُ مضاف، وأصله الجـبل الصغير، . . . المنقطع عن الجـبل الكبير. . وقَرْنُ البوباة: وادٍ يجيء من السراة لسعد بن بكر. . .)[٤].

وقَرْنُ : اسم لجـبيل صغيـر في شرقيّ الوادي، واسم للوادي كلّه، ولايزال معروفاً، وهو ميقات أهل نجد، واسم القرية التي تحيط بالوادي الآن السيل الكبير.

وهذه النصوص صريحة في تبيان ديار بني سـعد منذ الجاهليّة، ويعضدها - وإن لم تكن في حاجة كـبيرة إلي ما يعضدها - أن المواضع التي وَجَـدْتُّ تصريحاً بنزول بعض بني سعد بها قريبة من المواضع التي صرّح العلماء بأنها ديار بني سعد ابن بكر، فمن ذلك:

١ - أبَام وأُبَيِّم قال لغـدة الأصفهـاني: (وأُبَام وأُبَيِّم، وهما لهـذيل، وهما شعبان [بنخلة اليمانية] بينهما جبل مسيرة ساعة من النهار، وقد قال فيهما السعدي من سعد بكر :

وَإِنَّ بِهَذا الشِّـــعْبِ بَيْن أُبَـيِّم ... وبين أُبَامٍ شُعْبَةٌ مِنْ فُؤَاديا[٥]

(١) انظر «لسان العرب» (بوا).
(٢) انظر «معجم ما استعجم» ص ٢٨٤.
(٣) «بلاد العرب للأصفهاني تحقيقه ص ٢٧ هامش ١.
(٤) «معجم البلدان» ٤/ ٣٣٢.
(٥) «بلاد العرب» ص ٢٤، وانظر «معجم البلدان» ١/ ٦٢، ٨٦.

والموضعان (أبام، وأُبيِّم) لايزالان معروفين مع حذف همزتيهما (بام وبيِّم) قرب الزيمة، وقد ذكر (بام) الشيخ حمد الجاسر في تعليقاته[١].

٢ - العَتيق - وأطاوس قال أبو وجزة السعدي :

يا صَاحِبَيَّ انْظُرَا هَلْ تُؤْنِسَانِ لَنَا بَيْنَ العَتِيْقِ وَأَوْطَاسٍ بِأَحْدَاجِ[٢]

والعقيق المراد هنا - وادٍ لا يزال يحمل اسمه ينحدر من جبال الطائف ويمر بقرب عشيرة، وينعطف غربًا وأوطاس، قبل ذات عرق في طريق الحجاج العراقيين فيها (يلتقي طريق البصرة وطريق الكوفة)[٣] وهي تعرف بأُم خرمان[٤] قال لغدة الأصفهاني: (.. ثم أوطاس. فإذا جزت أوطاس أشرفت علي غور تهامة، وعلي رأس الشرف مسجد..، وتشرف حينئذ علي ذات عرق، قرية.. ثم تستقبل نخلة الشامية، وأنت في تهامة)[٥]، وقال صاحب «المناسك»: (وعلي ثمانية أميال من غَمْرة عند الحادي عشر من البريد يسرة، قبل البريد أم خرمان، ومنه يَعْدِل أهل البصرة، وهو الجبل الذي عليه علم ومنظرة، وعند بركة أوطاس.. وأوطاس بها قصور، وأبيات وحوانيت وبركة،.. ويقال: إن النبيّ ﷺ كان يرضع في تلك الناحية.. فإذا انحدرت منه صِرْتَ إلي تهامة)[٦].

وذات عرق ميقات أهل العراق وَقَّته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقيل : وقَّته المصطفى ﷺ والأول أشهر. وليس هذا مقام بسط الكلام فيه.

---

(١) انظر «بلاد العرب» ص ٢٤، هامش (٣)، والشعبان يعرفهما الذين يرتادون تلك النواحي.

(٢) «معجم البلدان» ١/ ٢٨١.

(٣) «بلاد العرب» ص ٣٧٥.

(٤) المصدر نفسه ص ٣٧٦.

(٥) نفسه ص ٣٧٣-٣٧٤.

(٦) «المناسك» ص ٣٦١.

وهي قـريب من المكان الذي يعرف الآن بالـضَّرِيْبَـة، وهذه المناطق - أعني أوطاساً، وذات عرق تقع شـمالاً - بميل يسير إلي الشـرق من البوباة وقَرْن، وإذا تذكرنا قـول لغدة الأصفـهاني: (وأما بنو سـعد بن بكر فليـست لهم أعداد، وإنما ميـاههم أوشالٌ، بمنزلة ميـاه هذيل، وهم جيران هذيل، إلاّ أنـهم ربما جَلَسُوا إلي فروع نَجْد..)[1] عرفنا أن تلك كانـت مما ينتجعه بنو سعـد بن بكر ومن هنا جاء قول أبي عَمْرو بن العلاء:

(سألت رجـلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عـرق، فقلت: هذا الكوكب الضخم ماتسمونه؟ قال: الدُّرِّيء، وكان من أفصح الناس..)[2].

وبهذا - أيضاً نجد أن كلام الشيخ ابن بليهد - رحمه الله - (وليس ببعيد أن الشعب يقال له أوطاس، والوادي يقال له حنين..)[3] ضعيف، لبعد ما بين حنين وأوطاس، وكذلك قول الشيخ باسـلامة عن أوطاس: (والغالب أنَّه في علوّ السَّيْلِ بين حنين ووادي قـرن، ويبعـد تقريبـاً عن مكة خمـسين ميـلاً[4]، إذ لاشك أنّ أوطاسـاً يقع شمـالاً إلي شرق من وادي قـرن، ذلك أن الوادي ينحـدر مجـتـازاً جبالاً، وتَصُب فيه أودية منها: المليح، ثم ينعطف غرباً فيجتـازه قاصداً ذات عرق متـجهاً شـمالاً، وأوطاس كمـا تقدم بعـد ذات عرق للمتّـجه من مكة، وقـبلها للمتّجـه من العراق.

---

(١) «بلاد العرب» ص ١٣ - ١٤.

(٢) «لسان العرب» (درأ).

(٣) «صحيح الأخبار» ٢/ ١٤٣.

(٤) «حياة سيد العرب» ٣/ ٢٠٤.

٣ - أملاح، وذو يدوم، والمناقب، قال أبو جندب الهذلي :

أَقُـول لأُمّ زِنْبَـاعٍ أَقِـيْـمِي ... صُدُوْرَ العِيْسِ نَحْـوَ بنيْ تَمِيمِ[١]
وغَـرَّبْتُ الدُّعَـاءَ وأَيْنَ مِنِّي ... أُنَاسٌ بَيْنَ مَـرَّ وَذِي يَدُوْمِ
وَحَيٌّ بَالمَنَاقِبِ قَـدْ حَـمَـوْهَا ... لَدَى قُـرَّانَ حَـتَّى بَطْنِ ضِيْمِ
وَأَحْيَـاءٌ لَدَى سَـعْـدِ بْنِ بَكْرٍ ... بِأَمْـلاَحٍ فَظَاهِرَةِ الأَدِيْمِ
أُولاَئِك نَاصِـرِيْ وهُمُ أَرُوْمِي ... وبَعْضُ القَـوْمِ لَيسَ بِذِي أَرُوْمِ

والمناقب : (جبل معترض؛ لأن فيه ثنايا، طرق إلي اليمن، وإلي اليمامة، وإلي الطائف)[٢] وتسمى الآن الرِّيْعَان[٣]، وهى تلي قرن من جهة الطائف.

وأملاح - كما قال البكري - (موضع في ديار هوازن)[٤]، وشعر أبي جندب يشعر أنه لبني سعد بن بكر وقال ياقوت: (وقد تكرر ذكره في شعر هذيل، فلعلّه في ديارهم)[٥]، وأغرب الشيخ ابن بلهيد - رحمه الله - إذ قال - عقب إيراد كلام البكري المتقدِّم. (. . . قال المؤلف: إن يدوم وأملاح موضعان في جهة رَنْيَة، يَدُوم: جبل صغر في جنوبيها يراه الناظر، والأملاح: وادٍ به نخل لقبيلة سُبَيع، يقال له بُرَيْهَة، وهذا الموضع تابع لبلدة رَنْية، ولايبعد عنها أكثر من ثلاث ساعات للسائر علي قدميه)[٦].

---

(١) «شرح أشعار الهذليين» ١/ ٣٦٣، وتميم في البيت الأول هو تميم بن سعد بن هذيل. كذا ذكر السكريُّ.
(٢) «بلاد العرب» ص ٢٨
(٣) انظر حواشي الشيخ حمد الجاسر على «بلاد العرب» ص ٢٨ حاشية رقم (٢).
(٤) «معجم ما استعجم» ١/ ١٩٥.
(٥) «معجم البلدان» ١/ ٢٥٥، وانظر «شرح أشعار الهذليين» ١/ ١٤٩، ٢/ ٧٤٩، ٧٨٢، ٨٢٨، وانظر أيضاً «معجم البلدان» ١/ ١٢٧.
(٦) «صحيح الأخبار» ٣/ ٦٧.

ولعل فيما قدمت ما لا يدع شكاً في أنَّ البـوباة - البهيتاء - وقرن المنازل - السيل - هي ديار بني سـعد بن بكر منذ القدم، ولعلّ من ديارهم مـواضع أخرى قريبـة منها كالمناقب، والمُلَيح، وهو واد لايزال يُعـرف باسمه، وقد جـاء ذكره في السيرة قـد سلك المصطفى ﷺ نخل اليمانيـة، ثم علي قَرن، ثم المُليح، ثم علي بحرة الرُّغاءِ من لِيَّة)[١].

قلت : ولست أدَّعِي أن مكان رضاعة النبي ﷺ في هذه المواضع، وإن كان ذالك الراجح لقول أمـه حليمـة: (ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سـعد)[٢]. وهذا كـافٍ في بيـان خـطإِ مـا تناقله النـاس من أن مكاناً في جنوب الطـائف هو بيت حليمة. والله أعلم.

من أعلام بني سعد :

بعد هذه الجولة الـتي آمل أن تكون نافعة أودّ أنْ أذكر عدداً قـليلاً من أعلام بني سعد، إذ لايتسع الوقت لأكثر من ذالك.

١ - الحارث بـن عبد الـعزى[٣]: زوج حليـمة، وحـاضن المصطفى ﷺ، أسلم بأخَرةٍ فَـحَسُنَ إسلامه قـال ابن اسحاق: (وبلغني أن الحـارث إنما أسلم بعد وفاة النبي ﷺ)[٤].

٢ - الحارث بن يعمر بن حـيان: أبو مسروح، كان حليفاً للعـباس بن عبد المطلب، وزوّجه العباس ابنته صفية[٥].

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٢.

(٢) المصدر نفسه، القسم الأول ص ١٦٤.

(٣) «جمهـرة النسب» لابن الكلبي ص ٣٩٤، و«جمهـرة أنساب العرب» ص ٢٦٥، و«السيـرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦١.

(٤) نقل قوله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٤٦٩.

(٥) «جمهرة النسب» ص ٣٩٣، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥.

٣ - حليمة بنت أبي ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجْنة، أُمُّه ﷺ من الرضاعة، واختلف العلماء في إسلامها، ذكرها ابن عبد البر، وابن حجر في الصحابة[١]، وقال ابن كثير - بعد أن ذكر أن أبا الطفيل قال: (كُنتُ غلاماً أحمل عُضْوَ البعير، ورأيت رسول الله ﷺ يَقْسِم نعَماً بالجِعْرَانة. قال: فجاءته امرأة فبسط لها رداءهُ فقلت: من هذه؟ قالوا: أُمَّه التي أرضعته). (هذا حديث غريب، ولعله يريد أُخْتَه، وقد كانت تحضنه مع أمها حليمة السعديّة، وإن كان محفوظاً فقد عُمِّرت حليمة دهراً؛ فإنّ من وقت أَنْ أرضعت رسول الله ﷺ إلي وقت الجعرانة أكثر من ستين سنة، وأقل ما كان عُمرُها حين أرضعته ثلاثين سنة، ثُمَّ الله أعلم بما عاشت بعد ذالك)[٢]. وعَقد الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» بَابًا في إسلام السيدة حليمة ذكر فيه أنَّ الحافظ ملغطاي ألف جزءًا في إسلامها[٣]، والله أعلم.

٤ - زيد بن صحار[٤] أبو ثواب : شاعر شهد حنيناً مع قومه، وقال بعد انتصار المسلمين :

أَلاَ هل أتاك أَنْ غَلَبَتْ قُرَيشٌ ... هَوَازِنَ، وَالخُطوبُ لهَا شُروطُ
وكُنَّا يَا قُرَيْشُ إذَا غَضِبْنَا ... يَجِيء من الغُضَابِ دمٌ عَبِيطُ
وكنّا يا قُريش إذا غَضِبْنَا ... كأنَّ أُنوفَنَا فِيْهَا سَعُوطُ[٥]

فأجابه من المسلمين عبد الله بن وهب التميمي :

بشَرْط الله نَضْرِبُ مَنْ لَقِينا ... كأفْضَلِ مَارَأَيْتَ مِنَ الشُّرُوْطِ[٦]

---

(١) انظر «الاستيعاب»، و«الإصابة» ٤/ ٢٧٤. (٢) «السيرة النبوية» ٣/ ٦٠.
(٣) «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٦٥.
(٤) قال ابن هشام : (ويقال: أبو ثواب: زياد بن ثواب)، «السيرة» القسم الثاني ٤٧٦.
(٥) المصدر السابق. (٦) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٧٧.

في أبيات زهيـر بن صرد، أو طرد، وقيل أبو جرول: صـحابي، كان رأس وفد هوازن إلي المصطفى ﷺ ومتكلُّمهم، كما تقدَّم.

قال ابن عبد البر: (الجشمي السعدي من بني سعد بن بكر)[١]، وقال الحافظ ابن حجر (السعد الجُشَمي)[٢]، وهو غريب، واقتصر السهيلي علي جُشَميته فقال: (من رؤساء بني جُشَم)[٣]. والمشهور في كتب السيرة والتاريخ أنّه من بني سعد بن بكر، قال ابن حجر (قال ابن منده: سكن الشام)[٤] ولم أقف علي تاريخ وفاته.

٥ - شريح بن عامر بن القَين، قال ابن الكلبي: (اسَـتخْلفه خالد بن الوليد علي الخُرَيْبَةِ بالبصرة حين سار إلي الشام)[٥].

وذكر الطبـري أن عمر - رضي الله عنه أَمَـدَّ به المثنَّي بن حارثة فـأقبل إلي البصرة ثم مضى إلي الأهواز حتى انتهى إلي دارس، فاستشهد هناك[٦].

٦ - الشـيمـاء بنت الحـارث، أخت المصطفى ﷺ من الرضـاعة، وكـانت تَحْضنُه مع أمـها، وعَضَّهَـا وهي تحمله، وكانت في سـبي هوازن يوم حنين فَأَرَتْهُ الأثر فأكرمـها ﷺ، وأعطاها، وأرجعها إلي قـومها[٧]، واسمها حُـذَافة، وقيل خِذَامة، وقيل جذامة[٨].

٧ - عبد الملك بن محمد بن عطيّة فارس شجاع أسند إليه مروان بن محمد

---

(١) «الاستيعاب». (٢) «الإصابة» ١/ ٥٥٣.

(٣) «الروض الأنف» ٧/ ٢٨٠.

(٤) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨، و«تاريخ الطبري» ٣/ ٢٨٦.

(٥) «جمهرة النسب» ص ٥٩٣، وفيه (ابن قين)، وانظر «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥.

(٦) «جمهرة النسب» ص ٢٩٤، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥، و«الإصابة» ٤/ ٣٤٤.

(٧) «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٤٦٣، وانظر «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦١.

(٨) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٣.

حرب أبي حمزة الخارجي، وكان الخوارج قد لقوا جيش المدينة بقياة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بقديد، وكان أبو حمزة قائداً في الخوارج فهزموا أهل المدينة (وكانت المَقتَلة علي قريش، وهم كانوا أكثر الناس وبهم كانت الشوكة، وأصيب منهم عدد كثير)[١] فسار أبو حمزة إلي المدينة فدخلها، وهرب واليها عبد الواحد بن سليمان إلي الشام[٢]، قال ابن شبة: (وبعث إليه مروان بن محمد بمال، ففرّقه فيمن خفّ معه من قومه فكان فيمن فرض له أبو وجزة وابناه، فخرج معتَرِضًا للعسكر علي فرس، وهو يرتجز ويقول:

قل لأبي حمزةَ هيْد هيدِ ... جئناك بالعادية الصِّنْديدِ
بالبطل القَرْم أبي الوليدِ ... فَارِس قَيْسٍ نَجْدها المعدود
في خيلِ قَيْسٍ والكماة الصِّيْدِ ... كَالسَّيْف قَد سُلَّ من الغمود
مَحضٍ هجَانٍ مَاجِدِ الجُدودِ ... في الفرع من قَيْسٍ وفي العمود
فِدًى لعَبْدِ الملك الحميدِ ... [...] مَن الطارف والتليدِ
يوم تَنازِي الخَيلُ بالصَّعيدِ ... كأنه في جُنَنِ الحديدِ
سِيْدٌ مُدِلٌّ عَزَّ كُلَّ سِيْدِ[٣]

ولحقته جيوش الشام، ولقي أبا حمزة بالعُلا مُتَّجهاً إلي الشام لقتال بني مروان، فاقتتلوا حتى أمسوا، فصاح الخوارج: (ويحك يا ابن عطيّة! إن الله عز وجل قد جعل الليل سكناً فاسكن نسكن... فأبى فقاتَلهم حتى قتلهم)[٤]، وقيل: انهزموا فلقيهم أهل المدينة فقتلوهم[٥].

---

(١) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٣. (٢) المصدر نفسه ٧/ ٣٩٤.
(٣) «الأغاني» ١٢/ ٢٤٩، وفيه (عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية) بزيادة (يزيد).
(٤، ٥) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٩. والفاسي في «العقد الثمين» ٥/ ٥١١-٥١٢.

قال الطبـري: (وقال بعضهم أقـام ابن عطيّة بالمدينة حين دخلها شـهراً، ثم مضى إلي مكة، واستـخلف علي المدينة الوليد بن عروة بن محـمد بن عطيّة، ثم مـضى إلي مكة وإلي اليـمن، واسـتـخلف علي مكة ابن مـاعـز رجـلاً من أهل الشام)[١].

وقال الفـاسي : (ولما بلغ عبد الله بن يحيـى الأعور الكنديّ، الملقب طالب الحقّ، وهو الذي أنفذ أبا حمزة إلي مكة وخَبر أبي حمزة وأصحابه: سار في نحو ثلاثين ألفاً حتى نزل صَعْدَة، وسار إليه ابنُ عطيّـة والتَقَوا، فقتل الأعور ومن معه [كذا]، وبعث ابن عطيّة برأسه إلي مروان)[٢]. ومضى ابن عطيّة فدخل صنعاء، ثم كَرّ راجعا ليقيم الموسم في بضعة عشر رجلاً من أصحابه، فخرجت عليهم مراد فقاتلوهم حتى قتلوا[٣].

٨ - عروة بن مـحمد بن عطيّـة : قال ابن حزم: (ولي الـيمن ومكة وابنه الوليد بن عـروة آخر من حَجَّ بالناس لبني أمـيّة)[٤]. ونقل الفاسي عن ثقات ابن حيان قـوله: (عروة بن محـمد بن عطيّة بن عروة، من بني سـعد بن بكر، يروي عن أبيه عن جده. روى عنه إبراهيم بن خالـد الصنعاني [كان] يُخطِئُ، وكان من خـيار الناس، ولي اليـمن عـشرين سنة ثم خـرج حين خـرج منها ومـعه سـيفٌ ومصحف فقط[٥].

---

(١) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٩.
(٢) «العقد الثمين» ٥/ ٥١٢.
(٣) المصـدر نفـسه ٥/ ٥١٢، وانظر «تاريـخ الطبري» ٧/ ٤٠٠. وانظر عـنه «الكامل» ٥/ ١٤٦، و«التـحفـة اللطيفة» ٣/ ٣١٤، و«الأعلام» ٤/ ٣٠٩، و«أزمنة التاريخ الإسلامي» ١/ ٢/ ٧٤٦.
(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ١٠.
(٥) «العقد الثمين» ٩/ ٨٢

ديار بني سعد في الوقت الحاضر

[كـان الأستـاذ السيـد أحـمد علي أسـد الله المتـوفى ليلة الاثنين (٢٨-٢٩ جمادى الأولي ١٤١٣هـ) - رحمه الله - حينما كـان مفتشاً في وزارة المعارف قام برحلة إلي هذه البلاد نشرت في مـجلة «المنهل» - ج٤ س ٣٨ مج ٣٣ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ - وقد رأت «العـرب» استكمالاً للبحـث إضافة ملخصـها إلي ما كتـبه الدكتور الثبيتي وها هو مع رسم تقريبي (خريطة تخيلية لديار بني سعد)].

ذكر - رحمه الله - أنه في يوم الجمعة ٣/ ٧/ ١٣٧٤هـ ركب سيارة من نوع (ونيت) تابعة لوزارة المعارف وتوجه ومن مـعه نحو الجنوب إلي مكان يعرف باسم (قهوة صَلَّى) - بتشديد اللام وفتحها - يعـد مدخلاً لقرى بني سعد كقرية الصور لبلاد بني الحـارث، وكان الوصـول إلي كوخ من القش في سفح الجـبل (ليس به ديَّار، ولانافخ نار) فكان المبيت في (قهوة صَلَّى) وهو انتهاء ما تصل إليه السيارة، وفي صباح السبت المبكـر تم استئجار جمل مدة يومين بنحـو عشرة ريالات لحمل الأمتـعة، وبعد مسـير خمس ساعـات - علي الأقدام - كان الوصول إلي (قـهوة مطر) في قرية (المشيان) ومنها إلي قرية (جدارة) وشيخها دخيل الله أبو ركبة فكان الاستـقبال الكريم، ثم وصف قـرية جدارة وسعـة بساتين شيـخها ومـزارعه علي جنبات واديـها وذكر أن ارتفـاعهـا عن سطح البحـر (١٧٥٠) متراً ثـم قال: ومما سجلته الذاكرة من أحـاديث هذه السهرة أسماء القرى بمنطقة جـدارة وعدد البيوت لكل قرية كما يلي :

١ - قرية قواعد، بها (٢٧) بيتاً.

٢ - قرية سواس - بفتح السين والواو - بها (١٥) بيتاً.

٣ - قرية منيفة - بكسر الميم والنون - (١٥) بيتاً.

٤ - قرية المحاسنة بفتح الميم وكسر السين - بها (٥) بيوت.

٥ - قرية الغدران - جمع غدير - بها (٨) بيوت.

غادرنا (جدارة) إلي القرية الثانية وهـي قرية (الدار الحمراء) بمنطقة خُدَيْد - تصغير خدٍّ - ولم ترتفع الشمس عن قمم الجبال إلا قَيْدَ شِبر، وبدأنا نجتاز المناقب - الطرق الجبليـة - فحيناً نسير راكـبين في واد أفْيح، وحيناً نصعـد رِيْعاً ثم نرقى جبلاً علي الأقدام. وبعـد أن سرنا ما يقرب من ساعة ونصف سـاعة وصلنا جبل (عتَام) - علي وزن بلال - وهو جبل شـاهق مخضر بأعشاب مختلفـة، شجيرات الطَّباق تكاد تـغطي معظم أجزائه، والطبـاق شجيـرة مخـضرة لها زهور صـفر، وليست من فصيلة التبغ أو الطباق المعروف بل نبت جبلي بري.

* **سلاسل جبلية** : وعندما بدأنا في صعود جبل (عِـتَام) رأيناه جبلاً واحداً وكلما ارتفعنا ظهرت لنـا قمة جديدة غير القمة التي نـقصدها، وعندما وصلنا إلي القمة التي نَؤمُّها والتي ترتفع عن سطح البحر (٢٠٥٠) متراً أدركنا أن الجبل الذي وصلنا إلي قمته ليس جبـلاً بل هو سلاسل جبلية ممتدة من دائرة الأفق إلي الدائرة نفسها من جهة أخرى.

واستمر صعودنا بين قمم صغـيرة وطرق ملتوية ثلاث ساعات ونصف ساعة تقريبـاً، بلغنا بعـدها القمة التـي سجل (الالتيـمتـر) ارتفاعـها عن سطح البـحر بـ(٢٠٨٠) متراً وكـان هذا أعلي ما وصلنا من الارتفاعـات في هذه المنطقة، ومن

هذه القمة نزلنا إلي قرية (الدار الحمراء) واستغرق سيرنا من قرية جدارة إلي الدار الحمراء خمس ساعات متواصلة.

ولم نقصد من القرية غير المدرسة وكان عدد طلبتها يومئذ (٣٣) تلميذاً، ومعلمهم الأستاذ عبد الملك داود اليمني، وبعد أن انتهيت من جولتي التفتيشية للمدرسة أردنا التوجه إلي القرية الثالثة: ولما كانت القرية جبلية كانت طرقها عبارة عن منحدرات، فانحدرنا إلى المسجد بكل بطء وحذر. ولما كانت مدرسة منطقة (لَغَب) هي آخر المطاف في رحلتي التفتيشية في منطقة بني سعد، ونبدأ من هنا في العودة قررنا المبيت بقرية المضافرة.

* **إلى قرية لغب** : - بفتح اللام والغين - وبدأنا في اجتياز الممرات الجبلية والريعان والسهول الضيقة، والأخ محمد الحارثي يحدثنا عن المنطقة وقراها ومما علق بالذاكرة من أحاديثه المعلومات الآتية عن القرى المحيطة بالدار الحمراء :

١ - في قرية اليعاقيب (٦٠) بيتاً.

٢ - في قرية اللَّهوب - بفتح اللام المشدد - (٥٠) بيتاً.

٣ - في قرية الكلادة (٤٠) بيتاً. ٤ - في قرية الخشاشة (٤٠) بيتاً.

٥ - في البُصْلان - بضم الباء وسكون الصاد - (٣٠) بيتاً.

٦ - في قرية الكِشْمة - بكسر الكاف وسكون الشين - (٣٠) بيتاً.

٧ - في قرية الغلابا (٢٠) بيتاً.

٨ - في قرية الصُّنَّاع - بضم الصاد والنون المشددة - (٢٠) بيتاً.

٩ - في قرية المغاورة (١٥) بيتاً. ١٠- في قرية أهل مرزوق (١٥) بيتًا.

١١- في قرية الغراب (٢٠) بيتاً. ١٢- في قرية الويسيم (١٢) بيتاً.

١٣- في قرية الصور (١٠) بيوت. ١٤- في قرية المساييل (؟).

وقطعنا مسافات طويلة ماشين علي الأقدام، أو راكبين الحمير الصغيرة ونحن نصغي إلي أحاديث الأخ محمد علي الشيقة، فلم نشعر بأي ملل أو سأم لطول المسافة، وأول قمة مررنا بها هي قمة جبل (المُشَقَّرِ) - بضم الميم والقاف المشددة المفتوحة - ترتفع عن سطح البحر بـ(٢٢٦٠) متراً ثم مررنا بقمة ثانية كان ارتفاعها (٢٢٨٠) متراً وبقمة ثالثة ارتفاعها (٢٢٩٠) متراً ومن هذه القمة انحدرنا إلي أرض (لَغَب) التي نقصدها وكان وصولنا إليها بعد مسير استغرق ساعة زمنية كاملة.

(ولغب) منطقة جبلية تتكون من القرى الآتية :

١ - قرية (ذو عطية) بها (٥٠) بيتاً.

٢ - قرية الدهامي بها (٢٧) بيتاً.

٣ - قرية الرحا بها (٤٠) بيتاً.

٤ - قرية مخَلد - بفتح الميم - بها (١٧) بيتاً.

٥ - قرية الضباعين بها (١٤) بيتاً.

٦ - قرية البراريق بها (١٤) بيتاً.

٧ - قرية الشروط بها (١٣) بيتاً.

٨ - قرية اطلح بها (٧) بيوت.

٩ - قرية ذنيب الرحا بها (٥) بيوت.

١٠- قرية المحارث بها (٤) بيوت.

وبمجـرد وصولي إلى هذه المنطقـة ذهبت إلى المدرسة وانتـهيـت من مهـمة التفتيش عليها.

* **في طريق العودة** : وفي اليـوم الثاني ٦/ ٧/ ١٣٧٤هـ استـيقظنا مـبكرين وصلينا الفجر في مسجد القرية، ثم عدنا إلي دار محمد علي سليمان حيث تناولنا الفطور قبل طلوع الشمس، وكان الأخ اتفق مع رجل من أهل القرية علي إحضار دابتين (حمـارين) للعودة عليهـما إلي (قهـوة صَلَّى) وكانت المنطقة من بعـد قرية (لغب) في الغالب منحدرات بين القمم أو الأراضي المدرجة التي عددتها في بعض المرتفعات فوجدتهـا (٢٢) مدرجاً وكلها عبارة عن حقول للقـمح والشعير وتسقى بمياه الأمطار.

مررنا في الطريق بقرية (السـلافة) التي كثيراً ما سـمعنا بها في هذه الرحلة لأنها قرية زراعـية وتعد ملتقى طرق، ولكما ارتفعنـا إلي ملتقى رأينا الطريق ممتداً ملتوياً بين القمم إلي أبعـد من رؤية العين، ولم يكن يسعنا غير الاستعـانة بالصبر وطول البال ونقول: لقـد صدق المثل: (كل من سار علي الدرب وصل) وها نحن علي الدرب، واستمـر سيرنا نهاراً كاملاً تخللتـه استراحتان، إحداهمـا عند سانية لبـستـان استـهوانا صـوتها ومنظر الماء يتـدفق من الغـروب فارتحنا قليـلاً عندها، والاستراحة الثانية كانت كذالك عند بئر لأداء الصلاة صلاة الظهر والعصر.

ووصلنا قبل غروب الشمس قهوة صَلَّى حيث كان السائق في انتظارنا فركبنا واندفعت بنا الـسيارة نحـو (وادي لِيَّةَ) وبعد ثلاث سـاعات وصلنا بيت الأسـتاذ محمد مختار في (وادي الفُعُـوْر) في وادي لِيَّة حيث نزل وواصلت السيارة سيرها بنا إلي الطائف فمكة والحمد لله أولاً وآخراً.

(٣) ما ذكره حمود بن ضاوي القثامي عن هوازن[١]:

إكمالاً لما أورده ابن حزم فقد ذكر القثاسي العتيبي باعتباره من هوازن نبذات من تاريخ وفروع وأشعار جمعها مشكوراً من عدة مراجع نذكر منها التالي:

قال عن هوازن : اسم جمع لهوزن وهو اسم طائر، وهوازن من قيس عيلان، أبو أكبر القبائل العدنانية، فكان من هوازن مَنْ ملك المغرب ومنهم من ملك البحرين وهِجرْ (الأحساء)، وانتقل البعض منهم إلى الأندلس، ولهم أخبار في الجاهلية والإسلام، وكان لهم صنم في الجاهلية اسمه (جهار)، وكانت غزوة حُنين بين الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين وبين بني هوازن.

ومن قبائل هوازن المعروفة : بنو سعد بن بكر بن هوازن، بنو جُشَم بن بكر بن هوازن، ثقيف بن بكر بن هوازن، نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، بنو عامر بن صعصعة بن معاوية (ومنهم قبائل كبيرة ظهرت بعد الإسلام) وهى بنو هلال بن عامر، وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر، بنو نُمير بن عامر، بنو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر.

ومن هوازن قبائل أخرى مثل بني مُرَّة (سلول) بن صعصعة بن معاوية، وبني سُوَاءة بن عامر بن صعصعة، وبني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، وعامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن عامر، وكليب بن ربيعة بن عامر، وعامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقيس ابن عامر بن صعصعة، ورفاعة بن عامر بن صعصعة، وعمرو بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة، وقيس بن عامر، والحريش بن كعب. .إلخ. وتفرقت هذه القبائل

---

(١) عن كتاب معجم القبائل والحكومات ص ١٩٣ وما بعدها طبعة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

وتفرعت إلى قبائل بأسماء جديدة فى الوطن العربي، ومن أشهر قبائل هوازن هي عُتيبة الموجودة في الجزيرة العربية (وخاصة بالمملكة العربية السعودية).

وأشهر قبائل المغرب العربي من هوازن بن منصور وهم الهلالية ومن انضوى معهم من جُشَم والمنتفق أو الخلّط وبني ثور وعُقَيل وغيرهم من هوازن.

قال جرير في ذكر هوازن :

لنا قيس عليك وأي يوم ... إذا ما احمر أجنحة العقاب
أتعدل في الشكير أبا جبير ... إلى كعب ورابيتى كلاب
وجدت حصى هوازن ذا فضول ... وبحرا يا ابن شعره ذا عباب
ألم تخبر لخيل بنى نفيل[1] ... إذا ركبوا وخيل للحباب
تحك بالوعيد فإن قيساً ... نفوكم عن ضرية والجناب

وأضاف قائلاً عن بني سعد بن بكر بن هوازن :

بنو سعد امتازوا بفصاحة اللسان وفيهم نشأ الرسول ﷺ في طفولته، إذ تسلمته حليمة السعدية بعد وفاة أمه، وحملته إلى البادية وأحسنت تربيته، ولما ردته إلى مكة نظر إليه عبد المطلب فامتلأ سروراً وقال: جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب «لما أن حليمة السعدية أخذت النبي ﷺ إلى المدينة فترة مابعد الرضاعة».

ومن بني سعد بنو جودي بالأندلس، ومنازل بني سعد في وقتنا الحاضر فى جنوب مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، ويقال لهم «بني سعد» وينسبون

---

(١) بني نفيل من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم بيت فيه شرف وعز ورياسة في كلاب وسائر بني عامر - انظر عنهم في قبيلة العوازم من بني كلاب من هوازن.

أنفسهم إلى قبائل عُتيبة الهـوازنية، وتختلف عادات وتقاليد بني سعد بعض الشيء عن سائر عُتيبـة، وربما كان سبب اختلاطهم بقبائل الأزد القحطانـية اليمانية، ومن بطونهم الثبتة سكان السيل الكبير وفـيهم الروقة والنفعة والوذانين والسوطة وخديد والزوران وذوي عطية والسمرة والروسان والمراشدة.

ونلاحظ أن الروقة أكبر أقـسام عُتيبة، والنَّفعة من برقـا من عُتيبة، والزوران من القثَّـمة من برقاء، وعطية من الـروّقة من عتيـبة، وكذلك السمـرة والمراشدة، والروسان من برقـا من عتـيبة. وهذا يـظهر لنا أن هذه القبـائل مخـتلطة بعضـها بالبعض الآخر، وكل قبيلة تنسب إلى أصلها الحقيقي في هوازن.

وقال عن بني معاوية بن بكر بن هوازن :

قال القثامي عن معاوية : من نسله صـعصعة وجُشَم ونصر. ومن بني نصر ابن معاوية - ربيـعة بن عثمان الدهماني أول عـربي قتل عجمياً بالقـادسية، وبني دهمان قبيلة عربية مسـاكنها البحرين. ويربوع بن وائلة الدهماني من بنى نصر بن معـاوية من نسله مالك بن عوف اليـربوعي النصري قائد مـشركي هوازن في يوم حُنين، ومن نسل نصر بن معاوية أيضاً: مـعن وسعد ومناة ودهمان وعوف، ومن عوف زفـر بن حرثان كان مـن الوافدين على النبي ﷺ، وعبـد الله بن تبع والي المدينة النبوية في عهد بني أمية.

ومن نسل صعصعة عامر ومُرَّة. ومن عامـرأشهر قبائل العرب وأكثرها خيلاً ورجـالاً وهى هلال ونُمـيـر وربيـعـة. وكـانت منازل سلول في بلاد الأحـسـاء والبحـرين، ونُمير مـعها، وفي بلاد العـراق، ولهم حروب مع دولة العبـاسيين، وهلال نزحت في القرن الخامس للهجرة إلى مصر ومن ثم إلى بلاد المغرب العربي فى أواسط القرن الخامس للهجرة.

وعامـر بن عوف بن مالك من بني نصر كـانت مساكنهم بالبـصرة، وملكوا البحـرين وأرض اليمامـة في أواسط القرن السابع الهـجري، وعوف بن عـامر بن صعصعة من نسله جعلونة أحد القواد في زمن مروان الأموي.

ومن بني عـامر بن صعـصعـة (خداش) بن زهيـر وهو شاعر جـاهلي من أشراف بني عامر يلقّب (بفارس الضحيـاء)، قال خداش وهو من أحفاد عمرو بن عامر الذى أطلق عليه اللقب :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر ... أبى الذم واختـار الوفـاء على الذم

ومن ربيعـة بن عامر بن صـعصعة كلب وكـليب وكلاب وعامر وعـمرو، ويعرف بنو كليب ببني مجد[1]، ومن بني كليب مقلد بن كليب بن ربيعة من نسله أبو الورقاء وعقبة بن مليص المقلدي شاعر كان معاصراً لجرير ولما قال جرير:

فـلـو كـان حـلـم نـافـع المقـلـد ... لما وغرت من غير جرم صدورها

فرد عليه بقوله :

ومـا حاربتنـا من معـد قبيـلـة ... فتقلع إلا وهي تدمي نحورهـا

أما بني جُشَم بن معاوية، من أبنائه غُزَية وعصِّمة، ومن قـبائل عتيبة القثمة من جُشم، والعِصِّـمة، وهم أقرب إلى بعضها من بقـية قبيلة برقاء من عُتَـيْبة فى الوقت الحاضر.

ومنهم معاوية بن الحارث الجُشمي من بـنى جُشَم بن معاوية، فاتك جاهلي له قصة عجـيبة مع فاتك آخر من دهاة الجاهلية يدعى ثمـامة بن المستنير السُّلمي،

---

(١) وهي اسم أمهم مجد القرشية.

نظمها دريد بن الصمَّة الجشمي شعراً، وهي تشتمل على مفاجآت تصلح أن تكون أساس قصة تمثيلية.

وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من نسله هبيرة بن عامر الذى أخذ المتجردة امرأة النعمان بن المنذر فأعتقها، ومنهم قرة بن هبيرة الصحابي، وبهز بن حكيم محدث، وكلثوم بن عياض.

ومن بني رؤاس من كلاب بن ربيعة بن عامر (وكيع) بن الجراح والجنيد بن عبد الرحمن أمير خراسان، ومن نسل الضباب من كلاب (شَمِر) بن ذى الجوشن قاتل السبط الحسين بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه.

وقال عن بني ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن :

منازلهم بالطائف، وكان صنمهم بالجاهلية (اللات)، وكانت تلبيتهم فى الجاهلية (لبيك اللهم، إن ثقيفاً قد أتوك وخلفوا المال وقد رجوك) ومنهم العشائر الآتية: طويرق، النمور، ثمالة، بنو سالم، عوف، سفيان، قريش.

وقال عن بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: ومن نسله معاوية وعبيد (أبو بكر) وعوف ورؤاس.

ومن نسل عبيد بن كلاب قرط وقريط وقريطة وهم القرطاء، ومنهم مربع بن وعوعة الذى يقول فيه جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً ... أبشر بطول سلامة يا مربع

وعوف بن الأحوص العامري من بني كلاب، كان لبنيه شرف في الجاهلية والإسلام، قال القطامي :

من البيض الوجوه بني نفيل ... أبت أخلاقهم إلا ارتفاعا

ومنهم خويلد بن نفـيل، وكان سيداً يطعم بعكاظ، وزفـر بن الحارث القائم بالجزيرة أيام مـروان ويزيد بن عمرو بن الصعق (الشـاعر) ومسلم بن سعـيد ولي خراسان هو وأبوه قبله.

ومنازل بني كـلاب بقرب المدينة وانتـقل بعـضهم إلى الشـام فكان لهم فى الجزيرة الفراتية شأن وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام، وأول من ملك منهم صالح بن مرداس بن إدريس المتوفى عـام ٤٢٠هـ، أمير بادية الشام الذي ثار على (الرحبة) واستولى عليهـا، وكاتبه الحاكم بأمر الله بلقب (أسد الدولة) وملك حلب عام ٤١٧هـ، وامتد نفوذه حتى حـاربه الظاهر الفاطمي صاحب مصر وقُتل بالأردن في مكان يُعرف بالأقحوان. وبنو كلاب منهم الآن بالشام.

وقال عن بني عُتبة بن رياح بن هلال وسائر بنى هلال بن عامر[1]:

وهم قبيلة من هلال بن عامر بن صعصعة، ومن نسل هلال رياح ومن رياح عُتبـة، ورفاعة بن هلال ومسـاكنهم بساقية قلته مـن قرى جرجا بمصر، وحـجير وغرير منازلهم بالديار المصرية، ومنهم طوائف بإفريقـيا، وعبد مناة كان من نسلهم أم المؤمنين زينب بنت خزيمة، ومسعرة بن كام الفقيه، وحميد بن ثور (الشاعر).

وقُرة بن هلال كانوا بصعيد مصر وانتقلوا إلى المغرب، ونهيك بن هلال من نسله قـبيـصة ولي سـجسـتان، وذو الـبردين بن ربيـعة بن رياح من أجـود أهل الجاهلية، قال الأصم الباهلي :

أو كابن جعدة وفادا على مالك أو كالنهيكي ذو البردين، إذ فخرا

---

(١) انظـر تفصـيـلات عن قبائل هلال وسـائر هوازن فى المجلد الأول من الموسوعـة - دار الفكر العربي - محمد سليمان الطيب.

وعتيبة بن الأخنس من هوازن. وعُتيبة من أكبر قبائل الجزيرة العربية بالوقت الحاضر من هوازن، كـانت منازلهم بالحجاز ثم انتـشروا بسرعة في نجـد وأخرجوا قحطان، فكانت لهم الغلبة في بلاد نجد حتى بداية الحكم السعودي.

وكان بين قبائل عُتـيبة الهوازنية وبين ابن رشيد الشمَّـري حاكم حائل حروباً طويلة قبل العهد السعـودي. وكان أحد عُتيبة وهو مخلد القثامـي قد حضر صدفة عند ابن رشيـد، فسـأله ابن رشيد قـائلاً: مَنْ الرجل ومن أى القبـائل؟ فرد عله مخلد بقوله وأنشأ يقول :

حِنّا عـتـيـبـة كم حـريباً لـطمناه ... دقـلاتنا لاجت مثـل الخيـال الرزيني
وحِنّا أهل نجـد وبسـيـوفنا مـلكناه ... وغـابت شـمـوس أهَله الأولـيني
تبـرهجي في حمـضتـه واشربي مـاه ... تبـرهجي يـا مـقـرعـات الحنـيني
والفـصـل فى أربع سنين مـسـمـاه ... لين أودعت سـمـو القـبـائـل طنيني
منهـا يومـا على الظـال وأقـصـاه ... منهـا الجـبـال الـعلط عـيت تبـنيني
شـرقنا يم الحسـاء وأقـصى قـرياه ... وغـربنا يم الحـجـاز مـردفينِ
وجنوبنـا يم الدواسـر.....

فكاد ابن رشيد يبطش به، فتدارك الموقف وقال :

والله لولا شـيـخنا وطننـا زكـاياه ... مـا نأخـذ القـصـرة من الحـاربيني
ابن رشـيـد اللي له الخـيل مـهـداه ... ابن رشـيـد مـروِّع الـغـافـلينِ

فقال ابن رشيد: سلمت، ولكن اذهب لقومك (عتيبة) وأخبرهم أني نويتهم بالحرب، وسلم رسالة تهديد وطلب منه تسليمها لشيخ مشايخ عتيبة - ابن هندي.

فتوجه مخلد القثـامي إلى ابن هندي والمقيم فى عروى وهو من ضواحي الدوادمي من الشمال - فى بلاد نجد - وسلمه رسالة ابن رشيد، فرد عليه ابن هندي برسالة تهديـد أخرى، يوضح فيـها ابن هندي أنه مـستـعد لحـرب ابن رشيد، ويسـتطيع هزيمته، وإن أحوج الأمر أن تقام الحرب فى حائل قاعدة ابن رشيد.

فرد ابن رشيد على هذه الرسالة بقصيدة طويلة، منها :

إن كان ابن هندي نوانـا بـرزان حِنّا على عروى قصّرنا مسـيره

وبرزان لابن رشيد وعروى لابن هندي، وقد وضّح ابن رشيد في هذا البيت من الشعر أنه لايريد أن يكلف قبائل عتيبة مشقة المسيرة من عروى بنجد إلى برزان بالشمال من نجد، فسوف يحاربه في عقر داره (عروى)، فرد عليه ابن هندي:

يا محمـد بن عبيـد كأنك بـرزان شـــرا تلاقيـه الوجـيه الشـريره

ومن زان حِنّا له على الزين خـلان ومن شان نسقيه الجروح الضـريره

وهنا يقصـد أن ابن رشيد لو أراد الحـرب فهو برزان لأنه لايخوض المعـركة بنفسه، بل يرسل رجاله فقط، أما ابن هندي فهو الذي يقود المعركة بنفسه، ويظهر أن ابن رشيد هو محمد بن عبيد.

وقامت الحرب الضارية بين عتـيبة وبين جيوش ابن رشيد استمـرت مستعرة سنيناً طويلة كانت الغلبـة في أول الأمر لابن رشيد، ثم انتـصرت عُتيبـة فى نهاية الأمـر، وانطفأت أوار الحـرب ووضعت أوزارها بين الطـرفين بعد مـئات القـتلى والجرحى من كلاهما. ولابن هندي في هذه المعـارك الدامية قصائد مطولة توضح ما صـار في هذه الحرب المريرة بين الإخوة من أبناء الجـزيرة العربية لايتـسع المقام بذكرها.

وأضاف القثامي وقال عن عُتيبة من هوازن :

تنقسم إلى جـذمين كبيرين همـا: الروّقة ومنهم بطون أو قبائل هى الـسمرة والذيبة والمراشدة والخراريص والبـراريق والحناتيش والدلابحة وذوي علية. والجذم الثانى هو برقاء ومنه قبائل العصِّمة والقثـمة والشيابين والنفعة والدعاجين والدغالبة والروسان والمقطة ومنهم شيخ شمل عُتيبة قاطبة وهو تركي بن هندي، وفى الوقت الحاضر سلطان بن حميد من آل هندي، الذين لهم أصل المشيخة.

وقال عن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن:

ومنازلهم بين تهامة والمدينة المنورة والشام ومنهم :

١ - بنو عُقيل بن كـعب، كانت منازلهم بالشام ولهم إمـارة الكوفة والبلاد الفراتية وتغلبوا على الموصل بأرض العـراق، ومنهم المقلد وقرواش وقريش ومُسلم ابن قريش، وبقيت تلك البلاد في أيديهم حتى غلبهم عليـها السجلوقيون فتحولوا إلى البحرين، ونشأت لهم فـيها إمارة وكانت الأحساء مـقراً لبعض أمرائهم ومنهم بنو عامر بن عقـيل وبنو عمرو بن عقيل، ومن عقـيل قبائل المنتفق[1] الكبيرة في جنوب العراق، ومن عُقيل قبائل خفاجـة بن عمرو بن عقيل بن كعب وكانت لهم دولة بالعراق والجـزيرة، وكانت لهم السلطة بالكوفة ومـا جاورها (أيام ابن بطوطة الرحالـة المغربي الشـهير) ولاتـزال طوائف منهم بالعراق إلى الآن، وطائفـة منهم بالبحيـرة والدقهلية من الديار المصرية وغيرها وهم بنـو خفاجة[2]. قلت : ومنهم جماعات فى المغرب مع الهلالية.

٢ - بنو عجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة، ومنهم الشاعر تميم بن أبى مقبل الذى هجاه النجاشي بقوله :

---

(١) من المنتفق في بلاد المغرب ضمن الهلالية ويطلق عليهم الخلَّط.

(٢) ولهم كتاب صدر بمصر واسمه بنو خفاجة وتاريخهم السياسي.

إذا الله عـادى أهـل لـؤم وذلـة فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل!

٣ - بنو عبد الله بن كعب بن ربيعة.

٤ - بنو قشير بـن كعب بن ربيعة، ومن سلالتهم ولاة خـراسان ونيسابور، وكان منهم جماعة بالأندلس.

- قلت: ومنهم عـائلات متـحضـرة مازالت في الأفـلاج بالمملكة العربـية السعودية.

٥ - بنو جعـدة بن كعب بن ربيـعة، ومنهم الشاعـر النابغة الجـعدي وهو حسان بن قيس بن عـبد الله بن وحوح بن ربيعة بن جعـدة بن كعب بن عامر بن صعـصعة بن مـعاوية بن بكر بن هوازن، وأمـه من أهل هِجْر (الأحسـاء)، وكان شاعراً مخضرماً عاش ١٨٠ عاماً، ومات بأصبهان عام ٨٥هـ ومن شعره :

خليلـي عـوجـا سـاعـة وتهـجـرا ونوحا على مـا أحدث الدهر أو ذرا
ولاتجـزعـا إن الحـيـاة ذمـيـمـة فـخـفـا لـروعـات الحـوادث أوقـرا
وإن جـاء أمـر لاتطيـقـان دفـعـه فـلا تجـزعـا مما قـضى الله واصـبـرا
أتيت رسـول الله إذا جـاء بالـهـدى ويتـلو كـتـابـاً كـالمجـرة نيـرا

ومن شعره فى الفخر قوله :

وإنا لـقـوم مـا تعـود خـيـلـنا إذا مـا التـقـينا أن تحـيـد وتنفـرا
بلغنا الـسـمـاء مـجـدنا وجـدودنا وإنا لنـرجـو فـوق ذلك مـظـهـرا

وقال عن بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

منهم دُرَيْد بن الصمَّة سـيد جُشَم وفارس هوازن ومن فرسـان جزيرة العرب الشجعان ومن قوله في رثاء أخيه عبد الله بن الصمَّة بعد أن قتلته غطفان :

أعـــاذلتي كل امـــرئ وابن أمـــه ... مـــتـــاع كـــزاد الـراكب المتـــزود
أعـــاذل أن الـرزء أمـــثـــال خـــالد ... ولا رزء مما أهـلـك المـرء عـن يـد
نصحت لعـارض ولصحب عارض ... ورهط بني السـوداء والقـوم سـهـد
أمـــرتـهم أمـــري مـنعـــرج الـلوى ... فلم يستـبينوا الرشد الأضحى الغد
فلما عـصوني كنت منـهم وقد أرى ... غـوايتـهم أو أنني غـيـر مـهـتـد
وهل أنـا إلا من غـــزية أن غـــوت ... غـــويت وإن ترشـــد غـــزية أرشـــد
دعـــاني أخي والخـــيـل بيني وبـينه ... فلمـــا دعـاني لم يـجـدني بقـــعـــدد
تنادوا فـقـالوا أردت الخـيل فـارسـاً ... فـــقلت أعـــبـــد الله ذلكـم الردي
نظـرت إليـــه والرمـــاح تنوشـــه ... كـوقع الصـيـاصـي فى النسـيج ادد
فطاعنـت عنه الخـيل حـتـى تبـددت ... وحـتى عـلاني أشـقـر اللون مـزبد
قـتـــال امـرئ واسى أخـاه بنفـســه ... وأيقـت أن المرء غـــيـــر مـــخـلَّد

وقد ثأر دريد لأخـيه من بني فـزارة وعبس في دم أخـاه عبـد الله. وشاهد دريد يوماً الشاعرة (الخنـساء السُّلَمية) وهي تماضر بنت عمرو بـن الشريد سيد من سادات مُضَر ومن زعماء بني سُلَيْم بن منصور إخوة هوازن فقال فيها :

حـيـو تماضـر وأربـعـوا صـحـبي ... وقـفـوا فـإن وقـوفـكم حـسـبي
أخنـاس قـــد هام الفـــؤاد بـكم ... وأصـــــــابـه تـبـل مـن الحـب

وذهب الى أبيهـا وخطبها فـرحب به أبوها وقال لها: يا خنسـاء أتاك فارس هوازن وسيـد بي جُشم دُرَيْد بن الصِّمة خاطبـاً، فرفضت الـزواج منه لأنه شيخ كبير.

وقال عن نُمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

جمرة من جمرات العرب، نزلوا قبل الإسلام باليمامة ثم تحولوا إلى أطراف الكوفة، ودار نمير بالأندلس كانت البراجلة. . ونُميـر وكعب وكلاب جميعهم من هوازن وفيهم قال جرير :

فغض الطـرف إنـك مـن نُمـير ... فلا كعبـاً بلغـت ولا كـلابـا.

وقال عن حروب الفجار بين هوازن ومن معها من قيس مع قريش وكنانة:

وسميت بالفجار لحدوثها في أشهر حرم، وفيها تقول أميمة بنت عبد شمس القرشية ترثي أخاها ومن قتل من قومها في هذه الحرب الشهيرة في الجاهلية.

أبـى لـيـلـك لا يـذهـب ... ونـيـط الـطـرف بـالـكـوكـب
ونجـم دونـه الأهـوال ... بـين الدلـو والـعـقـرب
وهـذا الـصـبـح لا يـأتـي ... ولايـدنـو ولايـقـرب
بعـقـر عـشـيـرة منا ... كـرام الخـيـم والمنصب
أحـال عـلـيـهـم دهـر ... حـديـد الـنـاب والمخلب

ومن هوازن الشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك الذى من شعره فى الحكم :

بلينا ومـا تبلـى النجـوم الـطوالع ... وتبـقى الجبـال بعـدنا والمصـانع
وقـد كنـت في أكناف دار مـضنة ... فـفـارقـنى جـار بار به نـافع
فـلا جـزع إن فـرق الـدهر بيننا ... فكل امـرئ يومـاً له الدهر فـاجع
ومـا الناس إلا كـالديـار وأهلهـا ... بهـا يوم خلوهـا وتغـدو بـلاقع
ويمضـون إرسـالا وتخـلف بعـدهم ... كمـا ضم إحدى الراحـتين الأصابع
ومـا المرء إلا مـضمـرات من التـقى ... ومـا المـال الإ عـاريـات ودائع
أليـس ورائي إن تـراخت منيـتي ... لزوم العـصـا تحنى عليـها الأصـابع
أخبـر أخبـار القـرون التي مـضت ... أدب كـأني كلمـا قـمـت راكع
أتجـزع مما أحـدث الدهر بـالفـتى ... وأي كـريم لم تـصـبـه القـوارع

وقال عن « غزوة حُنَيْن » :

كانت هذه الـغزوة بين النبي ﷺ ومن معـه من المسلمين وبين بعض قـبائل هوازن ومن معها من ثقـيف، وقد سار الرسول عليه الصلاة والسلام ومـعه عشرة آلاف من الصـحابة وألفين من مـسلمي مكة بعد فـتحـها وهم من قـريش، فكان الجميع جيش جرار قوامه اثني عشر ألف مقاتل.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ويوم حُنَيْـن إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا﴾. وفي وادي حُنَيْن تقابل المسلمـون مع مشركي هوازن، فانهزم الناس جميعاً، وقد اندفعت نحوهم هوازن كـالسيل الجارف، وثبت رسول الله ومعه نفر من أهل بيـته وبعض المهاجـرين، وأمر بالنـداء عـلى الأنصار ولأنهم صُـبُرًا عند اللقـاء فى حـومـة الوغى والحـرب والطعـان، فلـبـوا النداء، وارتجـز النبي ﷺ بكلماته المشهورة:

أنـــا الـنـبـي لا كـــــــذب

أنـــا ابـــن عـبـــد المـطـــلـب

ولما اشتد النزال وتكاثر المسلمون وعـادوا للقتال لايبالون بالموت، قال ﷺ: الآن حمي الوطيس.. أي أن الحرب بلغت ضراوتها وشـدتها، وأخذ عليه الصلاة والسلام حفنة من التراب فرمى بها هوازن في وجوههم، بعدها كانت الهزيمة على هوازن وسـقط عشرات الـقتلى تحت سنابك خـيل المسلمين، وتم أسر المئـات من الرجال وسبـي ستة آلاف من النساء والأطفـال والاستيلاء على آلاف الإبل وكـثير من السلاح، وكان الظفر للمسلمين بعد الهزيمة في أول الأمر.

ثم مَنَّ الرسول على هوازن بعـد إسلامهم وأعطى لوفدهم النـساء والأطفال وقد رغّب المسلمين إلى ذلك وبدأ بما صـار فى قسمته وبني هـاشم، وكذلك فعل

بنو سُلَيْم بن منصــور إخوة هوازن بن منصور، إرضــاءً لله ورسوله ومــراعاة لصلة الرحم والدم مع هوازن، وبالمـثل المهاجـرون والأنصـار وقـالوا: مـا عندنا هو لله ورسوله. وقد ارتدت هوازن مـثل سائر قبائل العرب ولكن سرعـان ما قضى على هذه الردة الخليفة الصدِّيق - رضي الله عنه - .

وكان يُطلق على هوازن (جـماجم العرب)، أي من رؤسائهم، وقـد دعيت بجمـاجم لأنها بمنزلة جمـجمة الرأس بالنسـبة للإنسان، ودعـيت أيضاً مع سُلَيْم وغطفان أنهم (أثافي العرب) ومعناه العدد الكثير والجماعة من الناس.

ومن هوازن بنو نُميـر كانت من جمرات العرب، ومن هـوازن بنو عامر بن صعصعة كانوا من «الحُمس» مع قريش، ومن هوازن بنو نصر بن معاوية كان منهم ربيعة بن عثمان أول عربي قتل عجمياً في يوم القادسية.

هذه لمحة مـبسطة عن قبائل هوازن، وقـد ملأت الآفاق في الجزيرة العـربية حيث منبعهـا، وفي العراق والشام ومصر وبلاد المغرب قـبائل عديدة خرجت من هوازن، وتغيرت أسماء هذه القبائل في هذه البلاد العـربية ولكنها مثبوتة ومعروفة في كتب الأنساب والتاريخ وأنها من أرومة هوازنية قيسية عدنانية.

فنجد عُـتيبـة في نجد والحجاز، وكـذا ثقيف بالطائف، وبني سـعد جنوب الطائف بالمملكة العربية السعودية، وكذلك أشلاء من جعدة وقُشير في الأفلاج في بلاد نجد بالسعودية، وأيضـاً سُبيع وهي من القبائل الكبيـرة في نجد، وقبائل هلال ابن عامر بعضـها في السعودية ومصر والسودان وأكـثرها في بلاد المغرب العربي، خاصـة فى الجزائر وبنو كلاب منهم بالشـام والعراق، وكذا عُـقيل ونُميـر وكعب بالأحساء وهِجْر والبـحرين. قلت: والعوازم من بني كلاب هم قبـيلة معروفة في

السعودية والكويت (انظر عنهم)، والسهول وبنو خالد أيضاً فى الأحساء بالسعودية والمنتفق بجنوب العراق وغـيرهم، ومن هوازن العلماء والفقهـاء والفرسان والأمراء والحكام يصعُب حصرهم وسنأتي إن شاء الله ببيانهم في الموسوعة حسب كل قبيلة من هوازن فى الوطن العربى.

(٤) ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن هوازن[١]:

قال : هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفـة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان. له أفخاذ كثيرة يجمعهم ثلاثة أجرام كلهم لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر، وبنو معاوية بن بكر، وبنو مُنبه بن بكر.

منازلـهم: كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن، ومن أوديتهم حُنين[٢].

من تاريخـهم وأيامهم ووقعـاتهم : وقعـة أنتان وهو موضـع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف، كثر فيهم القتلى، حتى أنتنو، ويوم شمظة، كان لهوازن على كنانة، ويوم الفجار الأول كـان بين كنانة وعِجْز هوازن، ويوم الفجار الرابع وهو الأكـبر، كان بين قـريش، وهوازن. وكانوا يعـظمون زهير بـن جذيمة العبسي سيد غطفان ويؤدون إليه الأتاوة، ثم غضبوا عليه بعد أن أهان امرأة منهم.

ومن حوادثـهم : أنه لما قتل البـراض بن قيس الكناني - عروة بن عُتـبة من بني كلاب، كانت قـريش بعكاظ، فاحتملوا نحـو مكة، وأتى هوازن قتل البراض عروة، فاتبعهم، فأدركوهم بنخلة، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم، وجن عليهم الليل، فكفت عنهم هوازن، وللنبي ﷺ فى ذلك الوقت عشرون سنة.

---

(١) انظر المجلد الثالث ص ١٢٣١ من المعجم - طبعة بيروت ١٩٨٢م.

(٢) وهو وادٍ قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً.

ومن حوادثهم أيضاً أن عبد المدان أغار عليهم فى يوم السلف فى جماعة من بني الحارث بن كعب (من القحطانية)، ومنها أيضاً: أن أبا بردة بن هلال بن عويمر أغار على هوازن فى بلادها. وغـزا الرسول ﷺ هوازن بوادي حُنين، لست خلون من شوال، بعد فتح مكة، وفي اثني عشر ألفاً من المسلمين، ورئيس هوازن مالك ابن عوف النصـري، فلما نظر الى جيش المسلمين قـال هلكت هوازن، فلا هوازن بعـد اليـوم، ولما انصـرف رسـول الله ﷺ من الـطائف في شـوال، ووصل إلى الجعـرانة، وفـيهـا السبي أي سـبي هوازن، قدمت عليـه وفود هوازن مـسلمين، وبايعـوا، ثم كلموه، فـقالوا يارسـول الله إن فيـمن أصبـتم الأمهـات والأخوات والعمات والخالات، فقال: سـأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم فأي الأمرين أحب إليكم السبي أم المال؟ قالوا: خيرتنا يارسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحب إلينا، ولانتكلم فى شاة ولابعير، فقـال: أما الذي لبني هاشم، فهو لكم، وسوف أكلم لكم المسلمين، فـكلموهم واظهـروا إسلامـكم، فلما صلى رسـول الله ﷺ الهاجرة، فـتكلّم خُطباؤهم، فأبلغوا وأحسنوا القـول، ورغبوا إلى المسلمين في رد سبـيهم، ثم قام رسـول الله ﷺ حين فرغ، وشفع لهم، وحض المـسلمين عليه، وقال: قد رددت الذي لبني هاشم عليهم.

وارتدوا سنة ١١هـ عن الإسـلام فـيـمن ارتد من العـرب، واشتـركـوا فى حوادث سني ٣٦، ٥١، ٦١ من الهجرة.

أصنامهم : كان لهم جهار وهو صنم لهم بعكاظ، وكـانت سدنته آل عوف من بنى نصر بن مـعاوية بن بكر بن هوازن، وكانت بنـي محارب بن خصـفة بن قيس عيلان معهم، وكان في سفح أطحل، وكانوا يعظمون ذا الخلصة.

وفى ص ١٨٩ ج ١ قال عن بني جُشَم :

هم بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، مواطنهم بالسروات[١]، ثم انتقل معظمهم إلى بلاد المغرب مع بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ولم يبق منهم إلا القليل[٢] وليس لهم صولة في بلادهم.

ومن مياههم : حراضة قريب من جهة نجد، وبُوانة بالقرب من مكة، الكحلة، وعدامة بنجد.

تاريخهم : من حوادثهم التاريخية أنهم كانوا مع عبد الله بن الصمَّة في غزو غطفان، وحاربوا قبيلتي أسد وغطفان، وقاتلوا بني الحارث بن كعب القحطانيين في يوم ذى الأثل، ومن أيامهم الأرطى لجُشَم على بني عبس من غطفان وكانت بني جُشَم من قبائل هوازن التي شاركت في القتال ضد المسلمين فى حُنين.

وفى ص ٥١٣ ج ٢ قال عن بني سعد :

هو بطن كبير من هوازن، وهم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور من قيس عيلان، ومن أوديتهم: قرن الحبال[٣]، وهو وادٍ يجيء من السراة، ومن مياههم: تقتد، وأشهر أيامهم في الجاهلية يوم جَبلة.

وبنو سعد هم حضنة الرسول ﷺ في طفولته، وبعث بنو سعد سنة ٩هـ ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، ليجيب عما أرسل به المصطفى لهم،

---

(١) السروات : هى بلد تفصل تهامة عن بلاد نجد، وهي متصلة ببلاد اليمن وتمتد حتى بلاد الشام موازية للبحر الأحمر، وسروات جُشَم من هوازن متصلة بسروات هُذَيْل.

(٢) من تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٢٧. قلت: وهذا القول في عهده وأما الآن فلهم عدد وقوة.

(٣) قرن الحبال : في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢: قرن البوباة وادٍ يجيء من السراة لسعد بن بكر ولبعض قريش.

ويتبصر فـيما جـاء به عليه السـلام، وبعثـت إليـهم سـرية علي رأسـها علي بن أبي طالب.

قال القلـقشندي : إن بني سـعد من هوازن قد اخـتلطوا مع بنى سـعد من جُذام القـحطانية فى الديار المصرية. وقـد افترق بنى سعـد هؤلاء فى الإسلام مع الفتوحات، وفى تونس فِرقة منهم فى نواحي باجة يعسكرون مع جند السلطان ابن أبى حفص (فى القرن السابع الهجري).

(٥) ما ذكره س.ب مايلز عن قبائل هوازن في عُمان[١]:

١ - **قبيلة العوامر** : بدو أباضيو المذهب، وهم من المعديين، وتعود بالنسب إلى عمرو بن صعصعة وهم الآن هناويين سياسياً، والبدو من هذه القبيلة يتجولون فى الصحـراء حتى ظفار، ويشتـغل الجزء المستوطـن من القبيلة اثنتي عشـرة قرية بالقـرب من نزوى، وهي قرى: قـريتين، الحامـيـدية الأكيل، الصليـبة الحـديد، الحماديين، شاقعة، السيا والهـبل، القلاع، سوق القادري والحزمة، عددها حوالي ١٢٠٠ أو ١٤٠٠ نسمـة، يقيم الشـيوخ في قريتين، ويقـال انهم يتكلمون لهـجة خاصة بهم، ولها ثلاثون فخذاً. قلت: ومن العوامر في أبو ظبي بدولة الإمارات.

٢ - **قبيلة بني هلال** : تميزوا بصفة عامة كقبـيلة أو طبقة منفصلة أو مستقلة، ولكنها ضعيـفة للغاية وذات نفوذ قليل، وهم غافريون، وتعـدادهم ألف ويقيمون في بهلا ونزوى.

٣ - **قبـيلة بني كعب** : يسكنون العراق وعـددهم ثمانية آلاف، وفي عُـمان قطاع منهم يبلغ ألفاً، وهم يسكنون محضة في الجو ووادي القور، سنيون المذهب.

---

(١) عن كتاب الخليج وبلدانه طبعة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م - سلطنة عُمان بوزارة التراث والثقافة العُمانية.

ما قاله المؤرخون عن عُتيبة

(١) ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب[١]:

عُتَيْبة من أعظم قبائل العرب، لايكاد ينازعها أحد السيطرة في القسم المتوسط من المملكة العربية السعودية، تمتد منازلها من سفوح جبال الحجاز الشرقية، إلى الحرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق، وديار قحطان، والبقوم، والشلاوة، وسبيع في الجنوب. ويوجد قسم قليل من عتيبة في الحجاز غربى السلسلة الجبلية في أطراف الطائف، وفي أطراف مكة، والمضيق، والسيل. وتنقسم الى بطنين كبيرين: الرُّوقة، وبرقا.

وفي ص ٤٥٤ من المجلد الثاني قال عن الرُّوقة :

بطن من قبيلة عُتيبة (الصحيح جذم كبير يضم قبائل)، التي لايفوقها في القوة أويزيدها في العدد إلا قبيلة عَنَزة، والرُّوقة منازلها أقرب إلى الحجاز[٢] من بطن برقة أحد بطني عُتيبة، وينقسم إلى ثلاثة أفخاذ: ذوو ثبيت، الطليحة، المزاحمة[٣].

وفي ص ٧٥ من المجلد الأول قال عن بَرْقا :

بطن من قبيلة عُتيبة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم، وفيه أربعة أفخاذ : عيال منصور، المقّطة، النُّفعة، الروسان.

---

(١) المجلد الثاني ص ٧٥٢.

(٢) قال الشريف البركاتي في رحلته اليمانية ص ١٠٦ : الروقة قبيلة حجازية لها وادي رهاط وبه خمس عشرة عيناً تجري وهو خصب التربة، ويوجد بهذا الوادي قرية آهلة بالسكان من نفس القبيلة.

(٣) وقال البركاتي عن المزاحمة : إنهم ينقسمون إلي ذوي عالي، والذيبة، وذوي زراق، والطلوح.

(٢) ما ذكره الشيخ العلاّمة حمد الجاسر عن عُتيبة في معجم قبائل السعودية :

قال في ص ٤٤٩ : عتيبة جذمان كبيران هما برقاء، والروقة.

وفي ص ٣٠ قال عن برقاء : أحد جـذمي عتيبـة الكبيرين والنسبـة برقاوي منهم: العصـمة، القثـمة، الشيـابين، النفعـة، الدعاجين، الدغالبـة، الروسان، المقطة، الثبتة، الدُّهسة.

وقد تقسم برقاء إلى شملة، وعيال منصور، أو طفيح وعيال منصور.

وأضاف في هامش ص ٣١ قائلاً: يظهر أن كلمتي شملة وطفـيح متقاربتان في المعنى وأن المقصـود بهما الفـروع التي لايجمعهـا جد واحد مـثل منصور، بل يجمعها تحالف واختلاط، كـما أن كلمة (برقـا) يفهم منها الاختـلاط ومن ذلك قولهـم أبرق عباه - كالعباءة المختلفة الألوان.

وفى ص ٢٥٢ قال عن الرُّوقة : وأحدهم روقي

ومنهم : ١ - السُّمرة وأحدهم سماري ومنازلهم ضواحي دغيبجة.

٢ - العضيان وأحدهم عضياني - منهم الثعالية قوم ابن ثعلي، والدماسين، والجمانية. ٣ - العُبيات وأحدهم عبيوي.

٤ - المراشدة وأحدهم مرشدي وهم فى كبشان والمردمة بضواحي عفيف.

٥ - الذيبـة (ذيابي). ٦ - ذوي عطيـة (عطـوي)، ومنهم الخـراريص (خراصي) ومنازلهم الدفينة والموية والمحازة. ٧ - المغايرة (مغيري).

٨ - الغنانيم (غنامي) وهم حول الدفينة ووادي الرشاء وغرب الدوادمي.

٩ - القساسمة. ١٠- الفراهدة ١١- الدلابحة (دلبحي)، وهم أهل القرين

١٢- ذوو عالي. ١٣- الدماسين ولهم أبو جلال شمال نفي.

١٤- الحزمان في شبيرمة. ١٥- الزرقان.

١٦- ذوو محيّا - أهل ساجر. ١٧- العوازم وهم في وادي جهام.

١٨- ذوو زراق. ١٩- الحفاة - وهم أهل القاعية وسجا وعسيلة.

٢٠- الأساعدة في الداهنة والزلفي والغاط. ٢١- البراريق (براق).

٢٢- الكراشمة أكثرهم في الحجاز ومنهم في ساجر.

٢٣- الجذعان. ٢٤- الحمران. ٢٥- الحبردية (حبردي).

٢٦- الحناتيش. ٢٧- الطلوح.

وهناك تقسيم آخر للروقة هو أنهم فرعان :

١ - المزاحمة ومنهم : العضيان، والغبيات، والمراشدة، وبنو عطية، والعوالي، والثبتة (وهؤلاء من ثبتة بني سعد من برقا).

٢ - طَلْحَة ومنهم : العوازم والذيبة والدلابحة والحناتيش وذوو زراق والسمرة وذوو حماد وبني أسعد والحفاة.

والروقة منتشرون من رهاط إلى كشب وفي عالية نجد إلى السر.

- وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص ٥١٤ قال الجاسر عن عُتيبة:

من أكثر قبائل نجد عدداً، وأوسعها بلاداً، وهي تضم فروعاً كثيرة جلها عدنانية، من هوازن، من قيس عيلان، وفيها من قحطان، وكانت أكثر فروعها تسكن الحجاز وسفوحه الشرقية، وانحدارها إلى نجد في آخر القرن الثاني عشر الهجري، ولهذا قلَّ المتحضرون منها في بلاد نجد. ومنهم سكان الزلفي من الأساعدة من الروقة، قدم أحد أجدادهم من وادي رهاط قبل انحدار فروع عتيبة إلى نجد بزمن طويل، ومن الأساعدة انتشرت أسر في القصيم وفي الجوف (دومة الجندل) وفي منطقة حايل في بقعاء وغيرها، وهناك أسر قليلة تنتمي إلى عتيبة في بلدان أخرى، ويظهر أن تحضرها حديث بعد انتشار قبيلة عتيبة فى نجد.

(٣) وقال الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب عن عُتَيْبة[١]:

قبيلة كبيرة وعلماء النسب يرجعون أصولها إلى هوازن بن منصور من قيس عيلان من مُضَر، وشيخها العام ابن حميد، وهي قسمان :

١ - بطن برقا وتمتد منازلهم في الشرق حتى الوشم والقصيم وفيه أفخاذ:

(أ) غيال منصور وفيه عشائر الدعاجين ومنها الفروع التالية :

الملابسة ومنه الهيضل وجماعته، بنو إسماعيل، المحاوشة، عيال حمد، ذوو رحمة، الخبطية ومنهم العضاوين، وآل محيا، وآل عتيلة، والمعالية وفيهم آل عبده والصعارين.

(ب) الجثمة والأصح القثمة ويسمون سابقاً الجشمة، وفيه فرعان وهما من هوازن المشهورة يرأسهم العبود وهما : الأولى (الخلد) أو ذوو عبد الله ومنهم البصابصة والحبالصة والدوانية والصوارين ومنهم ذوو فاضل هم الجيرة والعبابيد الرؤساء وذوو زوير ومنهم ذوو قاسم الخثاعمة والصقرة والعمامرة والغشاشمة. الثانية (الدهسة).

(جـ) ومن عُتيبة في برقا العصمة كانت كبطن من بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنازلهم سابقاً هي منازلها الآن في جهات ركبة.. فيما بينها وبين حضن. وفي نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ١٤٩١-٣: عصمة بن جُشَم بطن من هوازن من العدنانية، وهم بنو عصمة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن. وفى العصمة فروع: أبو العلا بيت إمارة هو من الجلات، العلجة، الغزول، العمرية، الحمادين، السنوات، الجلادين، النقارين، الشفعان، آل عجرة، الحسينات، آل عبابيد وهم غير عبابيد القثمة، الركيبات، الحلاحلة، الحنايا.

---

(١) انظر كنز الأنساب ص ١١٩ - حمد الحقيل طبعة ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ.

(د) الشيابين: فيهـم فروع عيال صالح، ذوو فهيد وفيـها الخليفة وبيت آل فهيد بيت إمارة، القرافين وفيهم الخواتمة، الزبالقة وفيهم آل مرشد.

(هـ) الدغالبة: ومنهم النعرة وفيهم المهدي والثعاليل والهنادية والدرابية، ذوو غلوب وفيهم الضحول والصراوحة والحوافرة والقبعة.

(و) المقّطة: وهي فخـذ كبير فـيه عشائر: المتـابعة، السعافين، الحـمدة، العواصـين، الخمجـان، ذوو خضـير، بنو مـحمـد ومنهم الجعـدان وبنو حمـيد والصوبيـان وبنو هادي، مسيعـيد، القمـزة، الحواميد ومنهم المهـارجة، ومن بنى محمد بنو عامر وبنو تميمة وبنو جعر وبنو عباد.

(ز) الخنافرة: ومنها القزابلة، الهوازنة.

وأضاف الحقيل: أن الذين ينتـمون إلى منصور أبي هوازن هم بنو جُشَم بن معاوية وهم: الجثمـة أو ماكانت تسمى الجشمة، الدعاجين، الشـيابين، العصمة، الدغالبة.

ومنصور هذا هو أبو هَوَازِنْ وسُلَيْم ويطلق عليه (الأكبر).

(ح) النفِّعة: وهي قسم من عتيبة ومنهم بطون: ذوو مفرج، ذوو زياد، ذوو الحيا، القلتة. والنفِّعة من منصور من قيس عيلان من مضر.

(ط) الروسان: فخذ كبير من عتـيبة قيل أنهم بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صـعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنهم وكـيع الجراح العالم المشهور شيخ الإمام الشافعي القرشي، وتنقسم الروسان إلى:

ابن جامع وفيهم الإمارة، اللوبيات، الخرفـان، آل حوقل، المهيو، المقاحصة وفيهم ذوو عجيرة وذوو مجري والشهبة ومنهم المراوحة.

والروسان فيهم عوائل متحضرة في الزلفي والقصيم والعارض وسدير والبكيرية والمذنب.

٢ - **الروُّقة**: وهم البطن الثانى في عتيبة ومنازلهم أقرب إلى الحجاز من برقا وشيخ مشايخهم ابن ربيعان.

والروقة من غزية بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان، وفيهم فخوذ كبيرة هي:

(أ) فخذ ذوي ثبيت وفيه عشائر: الحيصان وفيهم البراريق والحمران والجمالية، العفارين وفيهم الرباعين أصحاب الرئاسة والغرزان والشقران والجيعة.

(ب) فخذ طلحة وفيه عشائر: الحنانيش، ذوو زراق، الذيبة، الحماميد أو ذوو حماد، الخرمان، الدلابحة، المغايبة، الحفاة ومنهم عائلة الحفاة في برقة من أعمال نابلس والنسبة البرقاوي، الأساعدة أو بنو سعد، السمرة.

(ج) فخذ المزاحمة وفيه عشائر: ذوو عطية، العضيان، الدماسين، المراشدة، الغبيات، الجذعان. ويتبع عشيرة ذوي عطية عائلات أهمها الموارقة والحبردية والخراريص والسلسلة والعوالي والفراهدة.

- ومن عتيبة متحضرون، ومنهم آل ضحيان في الشقة من الأساعدة، آل راشد في الزلفي ومنهم الشيخ علي المحد الراشد فقيه تلقى العلم فى بلدة الزبير وتولى قضاء عنيزة في وقته، ويوجد فى سكاكا شمال المملكة العربية السعودية آل راشد من الأساعدة، آل حمد في الزلفي، بداح، الجسار ويوجد آل جسار أشراف في الليث، آل ناصر في الزلفى، آل علي، آل فرهود، آل الرشودي والقعدة في بريدة وآل مويشير في الجوف سكاكا، آل فوزان في القصيم منهم: آل صلح وآل

شلاش في بريّدة والقناص وغيرهم، آل علي ويقول الباحث منهم أنهم مع آل فهيد فى الأعلى وهم فى الأسيـاح، الصقران فى بـريدة والشريان، آل ذكيـر فى عنيزة وكذا آل سـلمـان والمسامير مـع قبيلة الظفيـر، آل مساعـد، آل فهيد فى الأسـياح ومنهم الرعـوجي من شيوخ الـعمارات من قـبائل عنزة، وقـد رثاه عبـد المحسن الهزاني بقصيدة فريدة، آل جوال فى الرياض من عـتيبة، آل حمد الجار الله الشايع وآل راشد وآل سلمان وآل مـجاهد وآل شقير وآل نافع من الدخـيل أساعدة، ولما سألت أحد أشياخ الأساعدة عن نخوة أولاد الجريسي قال: إن بعض أجدادنا اسمه سعود وله أخ اسمـه جريس وأنه عند المهمات يندبه بقوله أخـوي ياجريس، فهذا أصلها والله أعلم.

ويقول البـاحثون أن الأساعـدة في طلحة من لصه فى الثـبتة من قـبيلة بني سعد ابن بكر بن هوازن. وفي حي الرحيبين في سكاكا فخذ الدرباس من الرقة، والأساعـدة هم بطن من السمـرة. ولاتزال الأساعدة بادية مع وجـود أسر كثـيرة متحضـرة منهم، وقد ذهب إلى العراق أناس من الأساعدة هؤلاء ثم عـاد بعضهم إلى نجد وسكنوا مع بنـي عمهم في هجـرتهم مغيب قـرب مدينة الدوادمي، ومن الذين بقوا في دولة العراق فخذ المسامير وقد اندمجوا مع قبيلة الظفير لأن والدتهم من هذه القبـيلة، وسبب تسـميتـهم بالمسامـير أن والدتهم بعد أن طـلقها زوجـها الأسعدي وعـادت إلى قبيلتها وهي حُـبلى قالت: فى بطني مسمـار!، أما الأسر المتحـضرة منهم هي: الحـباشي في الأسيـاح والخرج والزلفي، آل عـقاب فى أبي الدود، آل زايد أساعـدة، وآل دهام معظمـهم من سكان الزلفي، آل عـامر سكان الشقة فى الوقت الحاضر وهم غيـر آل عامر المعروفين في بريدة، وعوائل القرياني والفريحي وآل مقـحم ومعظمهم من سكان الزلفي وعائلة الفريحي غـير عائلة آل

فريـح المتفـرعة من آل عليـان وعائلة القـبلان من أهل بقـعاء وعـائلة الرسي في خضيراء وهم غير عائلة الرسي في بريدة وغير عائلة السكاكر في بريدة، آل مطلق أهل خب القبر وهم غـير آل مطلق أهل القصيـعة، آل شلاش أهل وهطان أتو من بقعاء، آل مـسيطير في بقعـاء ويعرفون الآن بآل مسـيتير، وعائلة الـبثرة من أهل التنومة سابقاً وقـليبهم أم حزم، المقرن في الزلفي ينتسـبون إلى مقرن بن نافع وآل عبـد المنعم والفريح والمساعـد والسعدون والمجـاهد كلهم ينحدرون من مـقرن بن نافع، وعائلة الشمـلاني في بريدة وعائلة الشقيق أساعدة، وآل ضـويان والنصيري من أهل قصيباء، وآل مساعد في عنيـزة، وآل عبد المنعم، وآل عشري في الشقة، فجميع هؤلاء أساعدة.

ومن الأساعدة بالزلفي العبيـد والصلفان وآل ثنيان وآل طوالة وآل حمد وآل سيف وآل ود الله الحمد بن راشد وآل علي جد العبد الكريم وآل صالح والعضيب والناصر والعبد المحسن الصالح وآل سلمان والبداح والشايع ومن الأخير بالكويت والزلفي، وآل باح وآل سـعدون ودخيل جـد آل نافع بالزلفي والجسـار وآل فنيطل وآل دهام بالزلفي والعين والبداح الحمـد غير الذين جدهم رشيد وهم حـمولتان: راشد جـد الفهيد بالعين والناصـر بالزلفي وآل مرشد منهم آل ناصـر أهل الروضة بالزلفي والملحم والبـداح بالزلفي أيضاً والفهـيد وبني أخـيهم بالأسيـاح والفوازن ببريدة وآل مـقحم بالزلفي والكويت وآل عـبد القادر بالزلفـي والكويت وآل فالح بالزلفي وآل عطا الله بالزلفي، ومنهم في سـوريا والخلافا بالزلفي والسـعدون في مصر بقرية أبوصير وآل جسار وآل عمر بالكويت والعبد المنعم منهم المساعدة بعنيزة - كل هؤلاء الأساعدة، كما يوجـد آل يوسف فى الرياض وفي المنطقة القريبة من العصمة عـيال منصور من برقا وآل البقعاوي من الأسـاعدة وآل جلال في الحريق من العصِّمة. (انتهى قول الحقيل).

(٤) ما قـاله محمـد بن عثمـان بن صالح القاضي عن بعض بطون وأفـخاذ قبيلة عُتَيْبة[١]:

قال: هذه القـبيلة من أشهـر قبائل العرب وتنتـمي إلى عدنان وبعضـها من قحطان، وينتـهى نسب عُتـيبة إلى هوازن بن منصـور، والكثير من عـلماء النسب يُرجعُون معظمهم إلى هوازن بن منصور من قيس عيلان ثم إلى مُضَر.

وعتيـبة بطنان عظيمان: برقا، وروق. ومـعظم البطن الأول برقا في الوشم والقصيم ببلاد نجد. ونذكر تفصيلاً عن بعض بطون عتيبة وديارها:

الأساعدة: وأصل بلادهم بالزلفي ونزح منهم إلى جهات عديدة، فمنهم آل بداح بالقصيـم والزلفي، وآل براك بالقصيم، وآل ابن جامع وفـيهم الإمارة، وآل جريس بالأسياح، وآل جسَّار بعنيزة ونزح بعضهم إلى الكويت، وأولاد حمد ذوو رحمة وآل حـمد بالزلفي، والحبيـشي بالأسياح، والحبـردي بالقصيم، والحمـاميد بالزلفي، وهم بنو عم للذكران بـعنيزة وهم من أعيان مـدينة عنيزة ،ومن أبرزهم مقبل العبد الرحمن وله أعمال خيرية، فقد قام بطباعة كتب كثيرة في الفقه الحنبلي وكتب لشيخ الإسلام ابن تيـمية وابن القيِّم وغيرهمـا وتوفى رحمه الله سنة إحدى وأربعين بعد الثلاثمائة والألف، ومقبـل العبد العزيز ولد رحمه الله سنة ١٣٠٣هـ وكان أديباً مؤرخاً له كتب في التـاريخ لم يطبع وكان مديراً لمالية الأحساء بالمملكة العربية السعودية توفى سنة ١٣٦٣هـ، وسليمان وحمد المحمد الذكير سكنا البصرة جنوب العراق وتملكا فيها. . ولهـما أعمال خيرية وفيهمـا كرم وجود، توفى حمد بالبصرة سنة ١٣٧٤هـ، وتوفى سليمان سنة ١٣٧٧هـ بالبـصرة، ومنهم عبد العزيز وأحمد الصالح سكنا البصرة وماتا فيها وهما من الأساعدة، وأقرب ما يكون لهما بالزلفي كـما أسلفنا، والحمـاميـد ويسكنون شعـيب سمنان قرب الـزلفي، وكان الذكران يقيمون في عين ابن فهيـد إحدى قرى الأسياح فنزح أربعة منهم إلى عنيزة سنة ١١٩٥هـ.

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب - طبعة ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ - القاهرة.

الروسان: ومنهم العالم الجليل شيخ الإمام الشافعي (وكيع بن الجراح)، وآل ربيعان من شيوخهم آل راشد من الأساعدة، نزحوا من الزلفي إلى جهات عديدة، ومن أبرزهم العلاّمة الفقيه الشيخ علي المحمد الراشد قاضي بلدة عنيزة، وأحد تلامذة الشيخ عبد الله بابطين، ولد سنة ١٢٢٣هـ وتولى القضاء بعنيزة من سنة ١٢٧٠هـ إلى وفاته سنة ١٣٠٣هـ في عنيزة، وله أحفاد في عنيزة.

الرعوجي: منهم بعنيزة والأسياح، وآل رشودي: منهم في بريدة وهم وجهاء البلدة، ومن أعيانها ومن أبرزهم فهد العلي وإبراهيم العلي، وكان فهد رجلاً بارزاً ذا مكانة مرموقة ولكلمته نفوذ عند الملك والأمراء، وفيه نخوة ومروءة ونصر للمظلوم وغيرة ولايخاف في الله لومة لائم، وله أولاد وهم علي وعبد العزيز وصالح الفهد الرشودي، وكلهم أعيان من صالحي زمانهم وماتوا رحمهم الله.

الركيان: منهم في بريدة، وكانوا في خب الحلوة.

السوالمة: ومنهم عيال مفلح، والسلمان: في عنيزة جاءوا من الزلفي ولايزال لهم بنو عم فيها، وفيهم علماء وطلبة علم وأدباء وشعراء، ومن أشهرهم الشيخ عبد العزيز المحمد السلمان[1] أحد تلامذة شيخنا ابن سعدي ومدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض وله مؤلفات مفيدة، ومنهم سليمان العبد الله السلمان من طلبة شيخنا أيضاً ووالده وأعمامه من خيرة زمانهم.

---

(١) قلت: من السلمان في الزلفي فضيلة الشيخ عبد الحميد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن السلمان الأسعدي العتيبي، وهو الأديب الملتزم المؤرخ الأمين الثقة والباحث الإسلامي المعروف والمعاصر في المملكة العربية السعودية، مولده في مدينة الرياض عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م ونشأ في بيت عرف بحب العلم وتقدير العلماء والورع والزهد؛ فوالده العلاّمة المشهور صاحب التصانيف الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان الأسعدي، وقد توفي رحمه الله بعد أن ترك مؤلفات عديدة أثرت المكتبة العربية.

والشيخ عبد الحميد يشرف على مشروع خيري ضخم يتمثل في إهداء وتوزيع مؤلفات والده العلاّمة الكبير الشيخ عبد العزيز والبالغ عددها عشرون مؤلفًا منها ما يزيد عن الجزء الواحد، وغيرها من الكتب الإسلامية الوقفية القيّمة على المكتبات العامة في جميع أنحاء العالم ابتداء من عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م وبشكل متواصل حتى الآن، وقد بلغ عدد المكتبات التي جرى تزويدها بهذه الكتب والتي تطبع وقفًا لله=

الشيـابين، والشهـبة: وقد تحـضَّر منهـا عوائل بالزلفي وبالقـصيم والرياض وسـدير، وكذلك الشَّـريان: منهم بعنـيزة وبريدة، والشـرعـان: بروضة سـدير، والصـوانعة وآل صـالح بالأسـياح، والصَّـعب بالأسـياح من بـلاد القصـيم وهم أساعدة، والضحيان بالشقة وهم صقرات، والضويان بقصيبا وهم من الرُّوقة، وآل عتيلـة وآل عبده من العصِّمـة من برقا، والعفارين وآل علـي في الأسياح، وذوي عطية العـقيل في بريدة وحائل والزلفي، والعضـينان والغبيات وآل غـراف ورفاقه وماجـد من الدلابحة، وآل فرهود كلهم بالقـصيم والزلفي، وآل فوزان بالقـصيم وفيهم علماء ومن أبرزهم الشيخ عبد العـزيز بن فوزان - رحمه الله، وكان عضوا بهيئة التمييز بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية إلى وفاته بذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ، ومنهم صالح الفوزان رئيس معهد القضاء الأعلى وله نشاط في الدعوة والإرشاد وهم من الأساعدة، وآل فهيد أهل العين وهم أمراء الأسياح، والمراشدة - آل مساعد بن عـبد المنعم ومن أبرزهم مساعد وأولاده وأحفـاده وهم خيرة زماننا، وآل ناصر بالزلفي من آل راشد من الأسـاعدة، وآل نافع بالزلفي من الروقة، ومن الدخيل: الهدف وآل هذال من التنومة من الأساعدة من الروقة وهم بنو عم للفهيد أهل العين، وآل هزَّاع في عنيزة ومنهم الممثل الشعبي عبد العزيز الهزَّاع.

ومن عتيبـة: المقطة، والمحيّا، والهيضل من برقا، وآل هنـدي واشتهر منهم بالظفر محمد بن هندي. (انتهى قول محمد بن عثمان).

=تعالى على نفقة المحسنين أثابهم الله نحو عشرين ألف مكتبة عامـة وهو رقم كبير غير مسبوق بالنسبة له كفرد في العالم الإسلامي الوقفي المتميز . وتقديرًا لمشروعه مُنح العضوية الفخرية في مجلس إعمار بيوت الله بالوقف الإسـلامي اللبناني بـبيـروت، وفي نادي ابن بطـوطة الأدبي للرحـلات بطنجـة في المملكة المغربية.

ويمتلك الشيخ عـبد الحميـد مكتبة إسلامـية خاصة تضم حـوالي عشرين ألف عنوان في مـختلف العلوم الإسلامية، وسـاهم في طباعة الكتب الإسلامية الوقـفية على نفقته الخـاصة، وهو أديب ومؤرخ وباحث ومؤلف سعودي له عشرون مؤلفًا حتى الآن نصفها في فن التراجم

(٥) ما قاله عاتق بن غيث البلادي الحربي عن ديار وتاريخ وبطون عُتيبة[١]:

قال: عُتيبة إحدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز ونجد، كانت ديارها حـرَّة الحجـاز شمـال مكة على مدركـة ورهاط ممتـدة شرقـاً وجنوباً إلى الطائف وماحولهـا، ثم قامت حروب بينها وبين جاراتـها، فحاربت قحطان فـأجلتها عن الأرض الممـتدة على جـانبي الطريق النجديـة بين الدفينة والدوادمي، ثم احـتلت ديارها، وحاربت مُطيرا في السـفوح الشرقية لحـرّة الحجاز فزحزحتـها عن المحاني وحرّة كشب، فانساحت مُطير إلى شمال شرقي نجد فملكت عُتيبة تلك المنطقة إلى ضَرِيّة ونفـء وعَنْز من جنوب القصـيم، وأصبحت ديار عتيبـة اليوم تمتد من رهاط - شمـال مكة - غـرباً إلى قرية الغطغط - غـرب الرياض - شرقـاً، أما حـدها الجنوبي، فتضرب قوساً على الطائف من الشمال والشرق والجنوب، ثم تأخذ يمين الطرق النجـدية على جنوب الموية وعـفيف والشـعـراء إلى جبل اليـمامـة، وفي الشمال، تبدأ من الحرّة جنوب حاذة ثم على شمال حرّة كشب فضَرِيّة إلى الوشم.

وعتيبة قبيلة ذات قوة ومنعة[٢]، وكانت ذات غلبة تخشاها كل القبائل، ولذا يقولون لها (عتيبة الهيلاء). ومن تاريخ عـتيبة: أنها كانت تساند الأشراف في مكة حيناً، وتزعجـهم أحياناً، وكانوا خـاصة عبد الله بن الحسين بن علي وأصـفياءه، واشتـركت عتيـبة في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ بقـيادة ابن بجاد أحـد أمراء بني حميد الذين كانوا أمراء لشمل عتيبة، وأحدثت هناك مذبحة عظيمة.

وأضاف: وتنقسم عُتيبة إلى فـرعين عظيمين، هما برقا ورَوْق، وتنقسم برقا إلى شَمْلة وعيـال منصور، وبالتالي شملة تنقسم إلى بني سعـد وهم بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور، والمقّطة ويقال لـها ترثة عُتيبة لقوتـها، والروسان. أما

---

(١) عن معجم قبـائل الحجاز ص ٣١٥ - عاتق البلادي - دار مكة للنشر والتـوزيع - طبعة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) يقول العرب عنها: عُتيبة دفّاعة الشر، أي ترد من يعتدي عليها مهما كانت قوته.

عيـال منصور فتنقسم إلى القـثمة والعـصمة وهم من جُشَم، والشـيابين وهم من سُلَيْم[١]، والدغالبة، والدعاجين.

أما عن رَوْق ويقـولون لهم الرُّوقة فهم بلا شك من بني غـزيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور كـما جاء في كتب النسب[٢]، وتنقسم اليوم إلى الطلحة والمزاحمة.

(٦) ما قاله مثيب بن محمد الأسعدي العتيبي عن قبيلة عتيبة[٣]:

نسبها ومساكنها

يجمع المؤرخون ونسابة عُتيبة أنها من قبائل هوازن العدنانية وأن جل فروعها ينتسب لبني سعد بن بكر بن هوازن وبني جُشَم وبني نصر أبناء معاوية بن بكر بن هوازن، وإن كان قـد دخل فيـها غيـرها من الأفراد والأسـر والفروع من القـبائل العربية الأخرى المتكافـئة معهم في النسب سواء كانت عدنـانية أم قحطانية بطريق الحلف أو الاحتمـاء أو الجوار أو المصاهرة، فصاروا من القـبيلة بعد تطاول الأزمنة

---

(١) يقصد البلادي هنا حسب النصـوص القديمة، أما الشيابين بالعصور المتأخرة دخل فـيهم من ثقيف وغيرها أفخاذ عديدة وبمرور الزمن صاروا أغلبية هذا البطن.

(٢) قلت: أهم هذه الكتب سبائك الذهب لأبي الفور البغدادي الشهير بالسويدي.

(٣) نقلا عن كتاب عـشيرة الأساعدة من قبيلة عـتيبة طبعة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م. تأليف مثـيب بن محمد بن مثـيب بن عفون بن زويد بن جـحيدل بن مـحمد بـن مسدر بن دبشي بن عـبيان بن سـعود بن محـمد الأسعدي العتيبي. ولد عام ١٣٦٨ هـ في شهر رجب الموافق ١٤ من مايو عام ١٩٤٩م.

مؤهله العلمي ثانوية عامة من دولة الكويت.

أعماله: إصدار شجرة نسب العبيات الأسـاعدة عام ١٤٠٨ هـ، وإصدار بحث عن عشيرة الأساعدة سنة ١٤١١ هـ، وكتب أيضا بحثـا عن عشيرة الأساعدة نشر في مجلة العـرب السعودية عدد ٣، ٤ سنة ٣٠ رمضان / شوال ١٤١٥ هـ.

أصدر الطبعة الأولى من كتاب عشيرة الأساعدة سنة ١٤١٥هـ وكذلك الطبعة الثانية عام ١٤١٩ هـ.

أرسل العديد من الرسائل للمسئولين وبعض المؤلفين والمؤرخين في العالم العربي.

والعصـور وصار لهم ما لها وعليـهم ما عليهـا من الحقوق والواجبـات من النعرة والقود وحمل الديات وسـائر الأحوال واندرجوا تحت مسمـاها الهام وإن كان لهم في بعض الأحـيان مسـماهم الخاص الـذي يعرفون به من قـبل، أو أن يكون لهم مُسـمًّى جديد خاص بهم في القـبيلة نفسهـا أو إحدى عشـائرها. وهذا التداخل يحدث في سائر القبائل العربية الأخرى.

وحول اختلاط الأنساب كـيف يقع؟ يقول ابن خلدون: «اعلم أنه من البيّن أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم: حلف أو لفرار من قومـه بجناية أصابهـا، فيدَّعي بنسـب هؤلاء ويعد منهم في ثمراتـه من النعرة والقود وهو (القـصاص) وحمل الديات وسائر الأحـوال. . .، ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان، ويذهب أهل العلـم به فيخفى على الأكـثر، ومازالت الأنساب تسقط من شـعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجـاهلية والإسلام والعرب والعجم. . .»[1].

وتعتبر عُتـيبة من أكبر وأعظم قبائل الجزيرة العـربية في الوقت الحاضر، فلا يوجد بين القبائل العربية من ينازعها على مـعظم هضبة نجد والحرَّة وكشب وشمال وجنوب الطائف ومـا حوله، وتمتـد ديارها شرقًـا حتى جـبل طويق غرب مـدينة الرياض، ولذلك يطلق عليها (عُتيبة الهيلا) لكثرة عددها ومنعتها وقوة غلبتها، ومن بعض ما كتب في ذكر شأنهـا ما قاله البلادي في معجمه: «إحـدى القبائل الكبيرة في شرق الحجـاز ونجد كانت ديارها حرَّة الحـجاز شمال مكة علـى مدركة ورهاط ممتدة شرقًا وجنوبا إلى الطائف وما حولهـا. ثم قامت حروب بينها وبين جاراتها، فحاربت قحطان فأجلتها عن الأرض الممتدة على جانبي الطريق النجدية بين الدفينة

---

(١) مقدمة ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون ص١١٩

والدوادمي، ثم احتلت ديارها وحـاربت مُطيراً في السفـوح الشرقية لحـرَّة الحجاز فزحـزحتـها عن المحاني وحـرَّة كشب، فـانساحت مُطير إلى شـمال شـرقي نجد فملكت عتـيبة تلك المنطقة ضريّة ونفي وعنز من جنوب القصـيم. وأصبحت ديار عُتيبة اليوم تمتد مـن رهاط ـ شمال مكة ـ غربا إلى قرية الغطغط ـ غرب الرياض ـ شرقا.

أما حـدها الجنوبي فتضـرب قوسًا على الطائف من الشـمال والجنوب، ثم تأخذ يمين الطرق النجدية على جـنوب الموية وعفيف والشعراء إلى جبل اليـمامة. وفي الشمـال تبدأ من الحرَّة جنـوب حاذة ثم على شمـال حرَّة كشب فـضريَّة إلى الوشم. وهى قبيلة ذات قـوة ومنعة وكان ذات غلبة تخشاها جمـيع القبائل. ولذا يقولون لها (عُـتيبة الهيلا)، ومن تاريخ عُـتيبة أنها كـانت تساند الأشراف فى مكة حينا وتزعـجهم أحياناً. وكـانوا خاصة عبدالـله بن الحسين وأصفيـاءه. واشتركت عُتيبـة في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ بقيادة ابن بجاد أحد أمـراء بني حميد الذين كانوا أمراء عُتيبة كافة، وأحدثت هناك مذبحة عظيمة[١].

تفرعاتها:

تتفـرع قبيلة عُتـيبة إلى ثلاثة فروع كـبيرة وكل فرع ينقـسم إلى العديد من البطون والعشائر، وهذه الفروع هي:

١- برقا: وشـيخـها العام ابـن حميـد ويسكن معظم فـروعها مـناطق نجد والحجاز والكويت.

٢- بني سعد: وشيخها العام ابن هليّل وتسكن مناطق الطائف وما حوله.

---

(١) معجم قبائل الحجاز: عاتق بن غيث البلادي.

٣- الروُّقة: وشيـخها العام ابن ربيـعان ويسكن معظم فروعـها مناطق نجد والحجاز والكويت.

أولا ـ برقا: وتنقسم إلى:

أ- شملة.

ب- عيال منصور.

أ - شملة: وتنقسم إلى:

١- الطفحة وهـم: الجعدة، والحصنة، والوذانين، والسوطـة، والحليفات، والحبـوس، والعبـابيد، والحلـــة، وخديد، والجمـيعـات، واللهوب، والزوران في ليه، والحشابرة في بسل، والحمية، ووقدان.

٢- المقطة وهم: الكرزان، والروسان، والحوابية.

٣- الروسان وهم: العـامر ، والمقاحـصة، وذوو مـجرِّي والشهـبة ومنهم المراوحة.

٤- النفّعة وهم: المساعيد ، والـنخشة، وذوو مفرج، وذوو زياد، والمحايا، والبسـايسة، والفلتة، وبالطائف ربيـع، وبنو زايد أو الزود، والسلاقي، والعيلة.

ب- عيال منصور: وينقسم عيال منصور إلى:

١- العـصّمـة وفيـه: العبـابيد والـعلاوين (أبا العـلا) والجلاه والشـفعـان والحمارين.

٢ - الدعاجين وفـيه: الملابسـة وذوو خيوط والهـدّف والخضـرية والسوالم والمعالية والشذايين.

٣ - القثمة وفيه:

أ - ذوو قاسم وهم: الخلّد والغشاشمة.

ب - ذوو عبد الله وهم: الدّهسة والدوانية والجبرة والزوران.

٤ - الدغالبة وفيه: النعرة والقلوب والقبعة.

٥ - الشيابين وفيه: ذوو صالح وذوو خليفة.

ثانيًا - بنو سعد: وتنقسم بنو سعد إلى:

أ - البطنين.

ب - الثبتة.

أ - البطنين وهم: خديد واللهوب وبنو زايد والسيابيل والحصنة.

ب - الثبتة وفيه الفروع التالية:

١ - اللصة وهم: القساورة والمراوحة والروقة أهل المعدن والمناجم والثعابين أهل الذيبة وأهل جدارة وأهل لغب.

٢ - الصريرات وهم: الشهبة والذويبات والمناصير والذبانية وآل عيسى وأهل المعدن وهم البراريق والحشائيش وذوو هليّل.

٣ - الثبتة أهل السيل: قسم من الثبتة من بني سعد نزحت من السراة واستوطنت ما يعرف اليوم بالسيل الكبير وهم:

أ - ذوو هليل.

ب - الجوازي.

جـ - الدّراريج.

د - الكِرَزّه.

هـ - الغروب.

ثالثًا - الروّقة وتنقسم الروقة إلى:

أ - ذوو ثبيت.

ب - المزاحمة.

جـ- طلحة.

أ - ذوو ثبيت وفيه:

١ - العفارين وهم: الرباعين وفيهم الإمارة، والفزران والشقران والحيصة.

٢ - الحبصان وهم: البراريق والجمالية والعردة والحمران.

ب - المزاحمة وفيه:

١ - العضيان وهم: الثعالية والدماسين والمحاقنة والسحلة والمتايهة.

٢ - الغبيات وهم:

أ - ذوو فطيم وهم: المصاولة والفرنتية والزنونة.

ب - الفنَّش وهم: ذوو سفر وذوو رضيان والغمدان.

٣ - المراشدة وهم: ذوو محمد وذوو حميد.

٤ - الجذعان.

٥ - السياحين.

٦ - ذوو عالي.

٧ - ذوو عطيـة وهم: المغايرة والمهـادلة والغنانيم والقسـاسمـة والخراريص والحبردية والسُّلَسَه والفراهدة والمورقه.

جـ- طلحة وتنـقسم إلى: الأساعـدة والحفاة والسـمرة والحناتيش والغـربية والكراشمة والدلابحة والذيبـة والحماميد والحزمان والمغـايبة وذوي زراق والغضابين والعوازم.

مـا قاله الأسـتـاذ عبـد الرحمن بـن زبن المرشدي عن الأسـاعـدة من قبـيلة عتيبة[1]:

نسبهم:

عشيرة الأساعدة إحدى عشائر طلحة من الرُّوَقَةِ من قبيلة عُتيبة والنسبة إليهم (الأسعـدي) نسبة إلى أسـعد بن محـمد بن جلهم بن طلحة بن روق، ولأسـعد أخوان هما سعـد المُسمَّى السميري جد السُّمَرَة، وربعي المُلقَّب الحـافي جد الحفاة، فأقـرب قبائل الرّوقـة إلى الأساعدة السمـرة والحفاة ووسـمهم ومنازلهم متـقاربة وجميع عشـائر طلحة تسم المغزل ويُسَمَّوْنَ وَسَّامة المغـزل وهذه صفته (T) إلا هذه العشائر الثـلاث وسمها واحد قديمًا وهذه صـفته (ا:) أما اليوم فمـختلف، فوسم الحفاة يسمى الصـدغة ووسم بعض السمرة الدلو وصفتـه (⊕) وللأساعدة اليوم ثلاثة وسوم: الوسم العام يسمى الخناق، ويسمى أيضـا القلادة لكونه محيطًا برقبة الناقة، والوسم الثالث حلقة ومطرق وصفته رسم رقم واحد وخمسين (٥١) وهذا الوسم ليس للأساعـدة أصلا بل هو للسمـرة أبناء عمهم وسَـمَهُ الأساعدة أخـيرًا احتماءً بهم لضمان مرور قوافل العقيلات في بلاد عتيبة فيقوم السمرة بحمايتها.

---

(١) مجلة العرب ج٥، ٦ - س٢٩ ذو القـعدة وذو الحجة ١٤٠٤هـ آيار/ حـزيران (مايو - يونية) ١٩٩٤م. - عبد الرحمن بن ربن المرشدي العتيبي من المملكة العربية السعودية.

فروعهم:

أفخاذهم الباقية اليوم في البادية قليلة بسب نزول أكثرهم في القرى وتفرقهم في البلدان، والموجود اليوم منهم في الحجاز ونجد ثلاثة فروع رئيسية هي: القرضة والشناخيب والعبيات، وهذا تفصيلها:

(١) القرضة: وهي أكبر فخوذ الأساعـدة اليوم وجل حاضرة الأساعدة منها وفيهم المشيخـة والنسبة إليهم القراضي نسبة إلى قريض بن أسـعد ويسمونه قراض بلهجتهم على الإبدال وهم:

أ ـ ذوي صعب شـيوخ الأساعـدة اليوم ويسمـون الحَدَارَا مفـردهم الحديري منهم اليوم في بلدة مُغِـيْب الشيخ صعب بن سعد بن فهـيد بن خلف بن (صعب) ابن سويعد بن محمد بن سرحان بن قراض.

ب ـ العرادات (ابن عرادة) بعضهم في الكويت.

ج ـ القرازيح فردهم (القرزوح).

د ـ المُعُوز مفردهم (المعَّاز) بتشديد العين.

هـ ـ الطواحيس مفردهم (الطاحوس) وكانوا يعرفون باسم النبيه.

و ـ الخلاوية. ح ـ الزعاترة (الزعتر). ط ـ آل مسيب.

ي ـ النمور (النمـر) وهؤلاء تحضروا ولم يبقِ في البادية منهم أحـد، وأكثر حضر الأساعدة منهم.

(٢) الشناخيب: الفرع الثاني من الأساعدة وهم:

أ ـ آل سعيدان. ب ـ الزحوف مفردهم (الزحاف) ج ـ آل عشاي.

د ـ المخاريص. هـ ـ الوغيدات. و ـ ابن سويد.

(٣) العبيّـات عين مهملة مضمومـة فباء فياء مشـددة وهم الفرع الثالث من الأساعدة والنسبـة إليهم (العبيوي) وبينهم وبين عبيـات مُطير صلة قديمة وهم ثلاثة أفخاذ هي:

أ ـ الدباشا. ب ـ النغامشة.

ج ـ الخناصـرة (ابن خنيصـر) منهم الفـارس المعروف دغـيلب بن خنيصـر المشهور باسم خيَّال (جَبَلة) الهضبة المعروفة في نجد وله فيها قصة معروفة مع قبيلة حرب.

وفي العـراق اليـوم من الأسـاعـدة: آل غـيث، وآل شـداد، وآل مـفلح، والمعاليس، ورجع بعضهم من العراق سنة ١٣٩٨هـ. وسكنوا مع بني عمهم هجرة مُغِيب قرب الدوادمي ولا زالوا فيها حتى اليوم.

وبعض بادية الأسـاعدة اليـوم مع بني عـمهم من السـمرة والحـفاة، فـمن الأساعدة مع السمرة الدخانين والعواجين يـعرفون باسم الحضر، لأنهم رجعوا إلى البادية بعد ما تحضـروا، ومن الأساعدة في الحفاة الصقور كانت فـيهم إمارة الحفاة قديمًا، أما في خـارج القبيلة فيوجد من الأسـاعدة المسامير وآل مشـور مع الصمدة من الظفير.

الحمايل المتحضرة من الأساعدة اليوم:

أكثر من نصف الأساعـدة متحضرون اليوم في الزُّلْفِي والقَصـيم وخصوصا بريدة التي يشكلون ما يقارب ربع سكانها تقـريبا، وفي الأسياح في العين والتنومة وأبا الدود وفي الجوف وبقـعاء وغـيرها، وبعض أسرهم ذكـرها الشيخ حـمد في «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة» وسنذكر هنا أسرهم مجملة ونخص بالذكر من لم

يأت له في «الجمهرة» ذكـرا ممن نعرف منهم وبعضها ذكره الشـيخ منديل الفهيد[١] محاولة منا في حصرهم وهم من الكثرة بمكان وأشهرهم اليوم:

أ ـ الفراهيد: وهم في الأساس فخذ من القرضة تحضروا بأكملهم في الزُّلْفِي وعَلَقَة وانتقل بعضهم إلى القصيم وهم: آل سيف وآل حمد وآل فهيد وآل سلطان وآل عبيـد وآل ثنيان وآل خميس وآل سبت والطوالة سُـمُّوا على اسم أخوالهم من شمَّـر في الزلفي، ومن الفراهيد: آل راشـد ملكوا الزلفي سنة ١٠٩٨هـ[٢] وهم: آل عثمان وآل فهـيد أهل العين وآل فوزان في خُضَيْرَا وغيـرها وآل حمد وآل عبد المحـسن وآل علي والنواصـر غـيـر نواصـر تميـم وهم: آل ملحم وآل فـالح وآل عـبـدالقـادر وآل مـقحـم وآل عمـران منـهم آل تركي هؤلاء النواصـر، ومن آل عبـدالمحسن: السلمان والبداح والشـايع وآل علي وهم: آل عبد الكريم وآل عـبد اللطيف والعضيب والصالح والمنصور وآل جار الله، ومن آل راشد في الجوف: آل سعـدون بن محـمد بن جـمعان بن سـلامة بن راشـد، وآل قايد بن حـركان بن جمـعان، وآل واكد بن عـقيل بن حـسن بن سلامة بن راشـد، وآل مويشـير بن عقيل، وواكد ومـويشير أخوان، ومن آل مويشير الوجيـه المعروف في الجوف رجا ابن ذباح بن حمد المويشير، هؤلاء الفراهيد من القرضة من الأساعدة.

ب ـ أسر الأسـاعدة من غيـر الفراهيد: آل الأطرم في الزلفـي منهم الشيخ صالح بن عـبد الرحمن الأطرم وابنه الدكـتور عبد الرحـمن بن صالح، وآل بطي والنصيري في قُصَيباء، والشمالين والسكاكر والنسبة (السكاكر) وهم غير العنزيين، والرسِّي في بريدة وآل مصيطير وآل عقاب في الأسـياح، والحبيشي وآل عشري في الشقة، والخـلافا وآل فنيطل والدخيل ويتفرعـون إلى أسر، والقرياني في الزلفي، وآل هزَّاع في القصيم، وآل برَّاك والصقرات (الصقري) ولتسميتهم بالصقرات قصة وآل مطلق ببريدة والدهام وآل عمـرو في الزلفي، وآل درباس والعوايدة (العايدي)

---

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية لمنديل بن محمد الفهيد.

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى

في الجوف، وآل مد الله والبـثرة وآل حماد (الحـماميد) في سَمْنـان وآل الذكير في عنيزة والمزارعة (المزيرعي).

بلادهم: الأساعدة اليوم في مجملهم حـاضرة بعضهم في مُغِيب، والزلفي والأسياح وبريدة في القصيم، وبقعـاء والجوف بل نزح بعضهم إلى العراق والشام ومـصر، وبـقي لهم بقـية إلى اليـوم في وادي رُهاط بلادهم الأم، حـيث كـانوا يسكنون ولا زالوا بهـذا الوادي الذي يقع شمـال غرب مكة المكرمـة على مسـافة ١٢٠كيـلا مع قبائـلهم من طلحة من الروقـة ثم جلى أغلبهم منه إلى نجـد بسبب حادثة معروفـة جرت عليهم، وحسب ما رافقها مـن دلائل نستنتج أنها وقعت في أول القرن الحـادي عشـر الهجـري، وهي لا تتعـداه بحال لأننا نجدهـم في آخره يملكون الزلفي ويقع بينهم وبين أهل المجمعة مناوشات، ونزوحهم من الحجاز قبل حدور قبائل عتيبة منه إلى نجد بما ينوف على ٢٠٠ سنة تقريبا وخلاصتها أنه جاور الأساعدة في بلادهم القـديمة رهاط قوم من قبيلة البقوم فـوردت امرأة منهم تسمى بيداء على قلتة في قرا الروقة بقربة لها وعندمـا ملأتها طلبت من الحاضرين رفعها وكانوا شبابا من السياحين من المزاحمة فعـبث بها بعضهم فخل أسفل ثوبها بالقربة فلما قامت انكـشفت فصاحت لجارها الأسـعدي فنشبت بين الأساعـدة والسياحين فتنة وامتدت لتشمل المزاحمة الذين منهم السياحين وطلحة قوم الأساعدة واستمرت زمنا واستمات الأساعدة حتى كادت الحرب تفنيهم، والتاريخ يعيد نفسه فقد كانت حرب البسـوس بين الأخوين بكر وتغلب بسبب امـرأة، وحرب داحس بين عبس وذبيان قرابة أربعين سنة، واستمرت حرب الفراعين مزحم وطلحة زمنا حتى كادت عشيرة الأساعدة أن تفنى بكاملها فجلا أغلب الأساعـدة خصوصا القرضة فبقيتهم اليوم في الحجاز قليلة وفي طريقهم إلى نجد نزلوا كُشْبًا ومكثوا فيها زمنا ثم حدروا إلى نجد في منتـصف القرن الحادي عـشر أو في أواخره قـبيل سنة ١٠٩٨هـ لأننا نجدهم في هذه السنة قد ملكوا الزُلْفِي، وسطى عليهم فيه أهله الأولون آل محدَث فأخرجوهم منه.

تفرق عشائر الأساعدة في نجد:

أخذوا يتنـقلون مع القبائـل في نجد حتى قـرَّ بهم القرار قـرب بقعـاء شرق حايل، وهم في طريقهم للشمال، وأرسلوا رُوَّادًا إلى آل هذال شيوخ عنزة يطلبون النزول في جوارهم وكانت قبيلة عنزة في ذلك الزمن تسيطر على نجد وتعتبر أقوى قبـائله، وقبل رجـوع الرواد أشار عليـهم بعضهم بـالقصد إلى جـهة ابن عـريعر الخالدي في الأحساء، فأخذوا يتداولون الرأي والمشـورة فسمي موضعهم ذلك قارة الشـور إلى اليوم، وهو على مـقربة من بقـعاء، واسـتقـر رأيهم على السيـر إلى الأحـساء، إلاَّ ثلة منهم أشـملت لابن هذال وهم الذين سكنوا الكويت والعـراق أخيرًا وفي طريقهم إلى الـشمال نزل بعضهم الجوف وهم آل مويشـير ومن رافقهم من الأساعـدة ولم يبق منهم في بقعاء سوى بـريك السعدي في جمـاعة قليلة من قرابته الأدنين، أما الذين قصدوا الأحساء فـأجنبوا متجهين إليه وفي طريقهم مكثوا في نفوذ الثويـرات على مقربة من علقة، وذهب جـماعة منهم يقنصون فـواجههم رجال من أهـل علقة فقـتلوهم عن آخرهـم فغضب الأسـاعدة ومـالوا على البلد فقتلوهم، قالوا: ولكثرة من قتل فيها من الفريقين سميت علقة من علقة الدم، ثم رغبوا في السكن فـقال أحدهم: ازلفوا عن هذه العلقـة مسافة فـسميت الزلفي[1] لقوله ازلفوا وسكنها بعضهم، أما جمهورهم فاتجهوا أولا إلى الأحساء ونزلوا المبرَّز وعرفت بهم أخيـرًا حلة من أحيائه (حلة العتبان) ونزل عليـهم بعد أفناء من برقاء من العصّمة والمقّطة وغيرهم وقيل أنهم هم الذين نزلوا على العصمة والله أعلم. .

وعند نزولهم الأحساء أهدوا لابن عريعر فـرسا سابقا تسمى الهدباء وربطوا معه حلفًـا، وكانوا يغزون معه في جـيشه بل كانوا من بطانته الخـاصة حتى أنه لما طُرِد ابن عريعر، وقاموا عليه المهاشيـر من قبيلته أعاد له الأساعدة ملكه، وضبطوا البلد، وأرسلوا إليـه وهو في الشـمال فـعاد إلى الأحـساء فـعـرف لهم صنيعـهم

---

(١) هذا التعليل من استنتاجات العامة، وإلا فاسم الزلفي قديم ذكره ياقوت في المعجم رسم الزليفات.

فأقطعـهم أرضًا من الأحساء ونخـيلاً لا زالت بأيدي أحفـادهم إلى اليوم، ورجع أغلبهم أخيـرًا منذ مدة تقدر بـ ٢٢٠ سنة فيكون رجوعـهم سنة ١١٩٥هـ تقريبا، وعند رجوعهم من الأحساء إلى نجـد نزلوا على وادي المجمعة فلم يرق ذلك لأهل المجمعة فقام بينهم نزاع لحقوا بعده بالزلفي وساكنوا أبناء عمهم السابقين فيه.

قرى الأساعدة وهجرهم:

١ ـ الضمـو: بليدة تقع في أعـالي وادي رُهاط فيـها نخل وبويتـات ليست بالكثيرة وهي للنمور منهم خاصة.

٢ ـ المجمعة: في وادي رُهاط إلى اليوم ويرأس أساعدة رهاط الشيخ واصل ابن سلوم ثم ابنه عريمط أخيراً.

٣ ـ بقعاء: قـرية قديمة قرب حايل (شرقـه)، ولا زالوا يسكنونها وهي أول موضع نزلوه في نجد بعد مجيئهم من كشب ومنها تفرقوا.

٤ ـ الزلفي: سكنوه في القرن الحـادي عشر الهجري وأخـرجوا منه أهله آل محدث فذهبوا إلى آل مدلج أهل حرمـة، واستفزعوهم على الأساعدة فأخرجوا الأساعدة منه سنة ١٠٩٨هـ وفي سنة ١١١٣هـ سطا الفراهيد من القرضة من الأساعدة بأهل المجمعة على الزلفي وأخرجوا آل مدلج منه، ويساكنهم في الزلفي اليوم أفناء من مختلف قبائل العرب.

٥ ـ سمنان: من قرى الزلفي واسمه قديم له ذكر في قصيدة مالك بن الريب التميمي.

٦ ـ الروضة: من قرى الزلفي التابعة له.

٧ ـ علقة: قرية صَغيرة قديمة قرب الزلفي.

لمحة عن آل راشد (الأساعدة) في الجوف[1]

نسبهم:

ينتمي آل راشد الجوف إلى الأساعدة من قبيلة عُتيبة، حيث إن راشد الذي ينتسب إليه جماعة آل راشد في سكاكا ـ الجوف هو ابن عمرو بن ناصر بن راشد بن قرَّاض الأسعدي من الروُّقة من طلحة من عُتيبة (هوازن).

استقرارهم بالجوف:

تواترت الروايات المنقولة عن أفواه أشهر النسابة الثقات في الجوف من أبناء جماعة الراشد أنفسهم وممن يجاورهم من جماعات وقبائل المنطقة بأن راشد جد جماعة آل راشد في الجوف قد جاء من الزلفي، والمرجح أن قدومهم كان في حدود أوائل القرن الثاني عشر الهجري مروراً بمنطقة بقعاء وقد استقر في بداية الأمر في دومة الجندل، وتزوج سلامة بن راشد امرأة من السراح من أهالي دومة الجندل ثم انتقل بعدها إلى سكاكا، حيث بنى قصر (القصبة) واتخذه مع أبنائه حصنًا لهم يجاورهم عدد من الجماعات ذات الانتماءات القبلية المختلفة، وكانت تدفع الأتاوة لراع قدير (ابن حباب السرحاني) حاكم المنطقة في تلك الفترة، وقد صادف أن شاهد راشد بن عمرو بن ناصر بن راشد الأسعدي وأبناؤه مجموعة من النساء يحملن على رءوسهن الأتاوة المفروضة لراع قدير حاكم الجوف مما دفع راشد وأبناؤه إلى سؤال النسوة عن وجهتهن بهذه الأطعمة. فأجبنه بأنها أتاوة فرضت

---

(١) إعداد السيد الدكتور فارس بن خليف بن شاهر المقاود آل راشد ـ عميد كلية المعلمين بالجوف بالمملكة العربية السعودية.

وبالتعاون مع خليف بن شاهر المقاود آل راشد، وعبد الله بن مسباح بن مشفي المقاود آل راشد من الأساعدة في سكاكا الجوف

على السكان تُدفع بصفـة دورية لحاكم المنطقة المقيم في قلعـة قدير جنوب سكاكا، مما أثار حفيظة راشد وأبناؤه، فدفعهم ذلك إلى أخذ ما بداخل الأوعية من الأطعمة واستبـدالها بأكوام مخلفات شـجر الإثل (العبل) والتراب وأمـرهن بالسير إلى راع قدير وإخـباره بالأمر. عندها استـشاط راع قدير غـضبًا؛ لأنه لم يعتـد مثل تلك الجرأة، وعقد العزم على مقـاتلة راشد وأبنائه وبالفعل تمت المنازلة وقُتل على إثرها سلامة بن راشد وأحد أبناء راع قدير الذي أيقن بأنـه لا يستطيع مقاومة تلك القوة الطارئة في المنطقة، وكـان لسلامة بن راشـد الذي قتله راع قدير ابنا اسمـه حسن الذي قَـتَل راع قديـر فيـمـا بعد بمكان يُعـرف باسم (النقـيب) بين دومـة الجندل وسكاكا، حيث وقف حسن الشاب اليافع بالمكان المذكور منتظراً عودة راع قدير إلى قصره جنوب سكاكـا وعندما شاهده راع قدير ممتطيا فرسه سـأل على الفور قائلاً: (وش هالجهامة)[1]؟ فرد عليه حسن قائلاً: (حسن يدوِّر ثار سلامة)[2].

وقد عرف راع قـدير على الفور أن ذلك الشاب هو حفيـد راشد الذي انتزع منه الزعامة في سكاكا وتمت المنازلة واستطاع الشاب بحـماسته وقوته أن يقتل قاتل أبيه فانجلت من تلك اللحظة حـقبة مظلمة من الاستبـداد والظلم في منطقة الجوف شهد بها كافة سكان المنطقة الذيـن لا يزالون يُقدِّرون ذلك الموقف الشجاع لجماعة آل راشد بالمنطقة إضافة لمواقفهم البطولية بدءًا من هذه الحادثة ومروراً بقتل منصوب ابن شعلان المدعو عـامر المشورب على يد أحفاد راشد زعـيم حلف المعاقلة الشيخ رجاء بن ذباح بن مويشيـر آل راشد بن عمرو بن ناصر وانتهـاءً بتزعم الشيخ رجاء لأعيان الجوف وتسليم المنطقة للحكم السعودي الزاهر.

---

(١) أي: ما هي تلك الهيئة التي أرى.

(٢) أي: يبحث عن ثار أبيه.

أقسام آل راشد:

ينقسم آل راشد بن عمر بن ناصر بن راشـد بن قراض الأسعدي العتيبي في سكاكا الجوف إلى الأقسام الرئيسية التالية:

١ ـ المويشير. ٢ ـ الواكد.

٣ ـ المحوس. ٤ ـ المقاود.

٥ ـ القايد.

٦ ـ السعدون.

٧ ـ الحميمص.

٨ ـ المهاوش (في دومة الجندل).

ما قاله أيضًا الأستاذ / مثيب بن محمـد عن الأساعدة من عُتيبـة عن نسبهم وتفرعاتهم ومساكنهم[1]:

نسبهم:

واحدهم أسعدي والنسبة إليه الأسعدى، وتجمع الأساعدة وهم بنو أسعد بن جلهم بن طلحة بن روق الذي يتصل بنسبه مرفوعًا بعمود النسب إلى سعد بن بكر ابن هوازن، والمعروف أن الأساعدة من عشائر طلحة الروقة من قبيلة عتيبة الشهيرة التي تنتسب إلى قبائل هوازن العدنانية. وإن كـان قد دخل فيهم غيرهم من الأفراد

---

(١) نقلاً عن كتاب عشيرة الأساعدة لمثيب بن محمد من قبيلة عتيبة في دولة الكويت.

وهذا البحث للأستاذ مثيب عن الأساعدة لم يلم بجميع العائلات والأسر في مدن المملكة العربية السعودية وأهمها آل راشد في سكاكا الجوف والتي كان لها دور بارز في تاريخ منطقة الجوف شمال المملكة.

كذلك لم يوضح بعض الأشعار القديمة والتواريخ الخاصة بالأساعدة قبل الحكم السعودي في طبعته الأولى.

والأسر من القبائل الأخرى. بسبب من أسباب التداخل التي تحدث في الكثير من العشائر المختلفة.

وحول نسب الأساعدة يقول البلادي: «تنقسم طلحة إلى: العوازم، والذيبة، والدلابحة، والحناتيش، وذوي زراق، والسمرة، وذوي حمّاد، وبني أسعد، والحفاة وتمتد ديار الروقة اليوم من رهاط شمال مكة آخذة بشرق إلى داخل نجد قرب الرياض. ويقول أيضا: بنو أسعد والنسبة إليه أسعدي بطن من طلحة من الروقة من عتيبة وقد أنجد معظمهم»[١].

ويقول حمد الجاسر: «الأساعدة واحدهم أسعدى من الروقة من عتيبة. ويقول أيضا: بنو أسعد واحدهم أسعدى من طلحة من الروقة من عتيبة»[٢].

والمقصود هنا ببني أسعد هو عشيرة الأساعدة لأنه لا يوجد اليوم في طلحة أو الروقة عشيرة مستقلة باسم بني أسعد، بل الموجود هو عشيرة الأساعدة نسبة إلى أسعد حيث إنه الجد الأعلى في عمود نسب الأساعدة.

ويقول عبد الرحمن المرشدي: «أما روق بن سالم بن صرير فأعقب طلحة، وأعقب طلحة: جلهم وعاصي، وأعقب عاصي: عازم وكرشم وسمير وزراق، وأعقب جلهم أسعد جد الأساعدة»[٣].

ويقول حمد الجاسر: والمتحضرون منهم فى نجد - يقصد الروقة - يرجعون إلى فرع الأساعدة في الزلفي والأسياح (النباج قديما) وفي بقعا في منطقة حائل

---

(١) معجم قبائل الحجاز: عاتق البلادي.

(٢) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول: حمد الجاسر.

(٣) مجلة العرب الجزء (١، ٢) سنة ٢٨ رجب وشعبان ١٤١٣ هـ: عبد الرحمن المرشدي.

وفي الجوف وفي عنيزة. قدم أحد أجداد هؤلاء المتحضرين على ما يتناقلون - وهم مأمـونون على أنسابهم - من رهاط الوادي المنحدر من الحـرَّة المسماة باسـمه - أو بحرَّة الروقة أيضا - مخترقا سلسلة جبال الحجاز إلى البحر ولا يزال للأساعدة في ذلك الوادي بقية»[1].

أما فيـما يتعلق في مـشيخة الأسـاعدة وبأنها في صعب الديري فـقد أخطأ الحقيل والفهيد، حيـث إن صعيب الحداري وليس صعب الديري منصّب من قبل الحكومة السعودية في بلدة مغيب في الوقت الحاضر وليست له ولا لأحد من آبائه أو أجداده أية مشيخة في الأساعدة . وإنما يدّعيه صعيب الحداري ويروّج له من أن مشـيخـة الأساعدة تتـسلسل في آبائه وأجداده هو قـول لا أساس له من الصـحة ويخالف الحقيقة والواقع، ولم يقل به أحـد من الأساعدة أو غيرهم من قبل، ولم تسجله الأحداث التاريخيـة في الماضي. ولم يعش أجداده مع الأساعدة في السابق بل كانوا يعـيشون في الأحسـاء مع خلف بن بصيّص الأسعدي. بعـد ذلك انتقل جدهم فهيد بن صعب لسبب من الأسباب الكثيرة في ذلك الزمان من الأحساء إلى الجبلان من قبـيلة مُطير في شرق الجزيرة العربية. وقـد عاش معهم وتزوج عندهم من الهولان وأنجب أولاده الذين منهم سـعد بن فهيد والد صـعيب الحداري هذا، ولم يأتوا إلى الأسـاعدة إلا في الـوقت القريب في حـوالي منتـصف حكم الملك عبدالعزيز آل سـعود رحمه الله. وقد أطلق عليهم الأساعـدة لقب (الحداري) نسبة لمجيئهم من شـرق الجزيرة العربية حيث إنه في عرف أهل نجد يسـمى (حدر) نسبة لانحدار سطح الأرض كلما اتجهوا شرقًا.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الأول. حمد الجاسر.

أما مـشيـخة الأساعـدة البادية فـإنه من المعروف والثـابت أنها في حـمولة الزحوف ومفرده (الزحـاف) الذين تعرفهم الحكومة السعودية ويعـرفهم الكثير من أهل نجد. أما الأسـاعدة الحاضرة آل صـالح فلهم أمراء سيأتـي ذكر بعضهم فـيما بعد.

تفرعاتهم:

تتفرع الأساعدة إلى فرعين هما:

١ - حاضرة وهم (آل صالح).

٢ - بادية وهم (آل سعود).

أولاً - الحاضرة (آل صالح):

وهم أبناء صالح بن مـحمد بن أسعد بن جلهم بـن طلحة بن روق . وقد تحضـروا في بلد المجمـعة ثم انتقلوا إلى الـزلفي ثم التنومة ثم رجع بعـضهم إلى الزلفي وملكوه وتحضروا فيه، وهم من ذرية راشد بن صالح، وبقى الآخرون منهم في التنومة وانتـشروا في بلاد الأسـياح. وقد اشتـهر فرع الراشـد بالزلفي وغلبت تسميتهم على باقي فروع ذرية صالح بن محمد، وأصبح من الشائع عند ذكر لقب الراشد أنه يشمل فروع آل صـالح مع العلم أن لقب الراشد خاص بذرية راشد بن صالح أهل الزلفي وبني عمهم الفهيد أهل العين والفهيد أهل التنومة والجاسر أهل طريف وسلامة الذي ذريته الفوزان أهل خضير ببريدة. ومن الوقائع التاريخية التي تشير إليهم:

يقول ابن عيـسى: «وفي سنة ١٠٩٨هـ - ١٦٨٦م سطا آل محدث من بني العنبر بن عـمرو بن تميم على الفراهيد الأسـاعدة من الروقة من عتيـبة في الزلفي

وقتل فـوزان بن زامل في الزلفي . ويقول أيضًـا: وفي سنة ١١١٣هـ - ١٧٠١م سطا الفراهيد المعـروفون بآل راشد من الأساعدة من الروقة من عتـيبة على الزلفي وأخرجوا منها آل مدلج من أهل بلد حرمـة وكانوا قد سطوا عليها وملكوها فسطا عليهم الفراهيد في هذه السنة وأخرجوهم منها واستولوا عليها»[١].

ولقب الفراهيد على مـا يذكر «الشيخ محمـد الزيد الصعب من ذرية جدهم صالح اللحقة أي الصغار»[٢] فصار لقب الفراهيـد ملازمًا لآل راشد أو يدل عليه إذا جاء منفـردًا ، ولأنهم على ما يبدو كانـوا ضمن أبناء أخيهم راشـد بن صالح حين سطوا على الزلفي سنة ١١١٣هـ واستولوا عليها، فأصبح لقبهم ملازمًا للقب أبناء أخيهم.

وضمن مخطوطة حصلت عليها من الأخ إبراهيم المحـمد الحمد تحتوي على ما نصـه: «بيان ذرية صـالح بن محـمد الأسـعدي الذي انتـقل من المجمـعة إلى الزلفي.

أولاده الكبار:

١ - عامر وعقب الهذال الموجودون الآن بالتنومة.

٢ - عـمّار وعـقب المـشاري أهـل (أبا الدود) والعمّـار الموجودون الآن في (أبا الدود)، وابن عطا الله المنديل الموجود بالتنومة.

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: إبراهيم بن صالح بن عيسى.

(٢) محـمد الزيد الصعب من أهل (أبا الدود) الأسـاعدة في حفـر الباطن أخذت منـه هذه المعلومات سنة ١٤١١هـ.

٣ - راشد وعـقب آل فهيـد أهل العين، وآل فهيـد بالتنومة والجـاسر أهل طريف وسلامة الذي ذريتـه الفوزان أهل خضيرا ومن تبعهـم وحمد وناصر وبداح انتقلوا للزلفي من التنومة.

٤ - عمران ولم يعقب أحدًا.

٥ - أولاده الصغار فهم الفراهيد أهل علقه[1].

ويتفرع آل صالح الأساعدة إلى:

أ - الراشد وهم:

١ - الحمد بالزلفي والكويت.

٢ - البداح ومنهم الشايع بالزلفي والكويت.

٣ - العلي ومنهم الحمين بالزلفي.

٤ - الناصر بالزلفي.

٥ - العثمان بالزلفي.

٦ - السلمان بالزلفي.

٧ - العبد الكريم بالزلفي.

٨ - الصالح بالزلفي ومنهم الراشد والمجحم بالكويت.

٩ - الملحم بالزلفي والكويت.

---

(١) إبراهيم المحمد الحمد: من أهل الزلفي الأساعدة، والمخطوطة كتبها له الشيخ محمد الزيد الصعب أخذت منه صورتها سنة ١٤١١هـ.

١٠ - الجاسر بطريف.

١١ - السلامة ومنهم ذوو فراج بعسيلة وأرطاوي الرقاص.

١٢ - الغضيب بالزلفي.

١٣ - الفوزان بخضيرا في بريدة.

١٤ - الفهيد وهم الرعوجي والعلي ومنهم المنديل والعبد الله بالقصر في عين ابن فهيد بالأسياح وآل عبد العزيز بالتنومة.

ب - العامر وهم: الهذال الموجودون الآن بالتنومة ومنهم المضحي بالتنومة.

ج- العمّار وهم:

١ - المشاري الصعب أهل (أبا الدود) وهم العبد الله والحمد والحمود والجار الله.

٢ - العمّار في (أبا الدود).

٣ - العطا الله المنديل بالتنومة.

د - الفراهيد (الفرهود): في علقة ومنهم الذكير والمساعد في عنيزة.

مساكنهم:

١ - المجمعة أول مساكنهم في نجد بعد النزوح من بلدهم رهاط بالحجاز.

٢ - الزلفي.

٣ - التنومة بالأسياح.

٤ - عين ابن فهيد بالأسياح.

٥ - (أبا الدود) بالأسياح.

٦ - طريف بالأسياح.

٧ - خضيرا ببريدة.

أمراؤهم:

١ - أهل الزلفي: إمارتهم في آل راشد وأولهم حمد آل راشد أول من تولى الإمارة بالزلفي سنة ١١١٣هـ ثم تولى منهم بعد ذلك البداح والناصر والحميّن.

٢ - عين ابن فهيد: ابن فهيد.

٣ - أبا الدود: الصعب المشاري.

٤ - خضيرا ببريدة: الفوزان.

٥ - التنومة: العبد العزيز الفهيد.

٦ - طريف: الجاسر.

ثانيًا - البادية (آل سعود):

وهم (الشناخيب والعبيات والقرضة) أبناء سعود بن محمد بن أسعد بن جلهم بن طلحة بن روق. وهم غالبية الأساعدة، وكانت تغلب عليهم صفة البداوة رغم امتلاكهم للقصور والنخيل في بلدهم رهاط منذ القدم إلى جانب امتلاكهم للإبل والخيل والمواشي وبيوت الشعر، فقد تميزوا بالجمع بين صفتين في وقت واحد وهما الحضارة والبداوة، إلا أن صفة البداوة كانت الغالبة عليهم بسبب التصاقهم بقبيلتهم عتيبة ومشاركتها في حروبها ضد القبائل الأخرى واشتراكهم في حروبها في نجد مع قبيلة قحطان الشهيرة أثناء نزولهم من الحجاز إلى نجد.

ويتفرع آل سعود الأساعدة إلى:

أولاً - الشناخيب أبناء شنخوب بن سعود وهم:

١ - الزخوف ومفرده الزخاف وفيهم إمارة الأساعدة البادية.

٢ - العشّاي.

٣ - المخاريص.

٤ - ذوو شلهوب (الحمسان) بالحجاز

٥ - ذوو ذخار (الأقَزّه) بالحجاز.

٦ - السعادين.

٧ - الوغيدات.

ثانيًا - العبيات أبناء عبيان بن سعود وهم:

أ - الدباشا وهم:

١ - ذوو زايد.

٢ - ذوو سياف وهم:

أ - ذوو سرور.

ب - ذوو غافل.

جـ - ذوو ضاوي.

د - الجبارين.

٣ - الخناصرة.

٤ - الطواحيس.

٥ - ذوو بدين.

٦ - ذوو مزبن.

٧ - ذوو مقبول.

٨ - العواضات.

٩ - ذوو زويِّد وهم:

أ - ذوو حمَّاد بالحجاز.

ب - ذوو سعد بالحجاز.

جـ - ذوو هويدي بالحجاز.

د - المثيب منهم مثيب بن محمد المثيب «مؤلف كتاب عشيرة الأساعدة».

ب - ذوو كايد (النغامشة) وهم:

١ - ذوو هلال .

٢ - ذوو صويلح.

٣ - ذوو مرضي.

٤ - ذوو ذعار.

٥ - الصهيب.

٦ - ذوو عساف بالحجاز.

ثالثًا: القرضة أبناء قراض بن سعود وهم:

١ - العرادات.

٢ - ذوو طوارش.

٣ - الخلاوية وهم:

أ - ذوو عويجان.

ب - الخال.

جـ - ذوو صقر.

د - ذوو داموك.

هـ - ذوو شافي.

٤ - الوبلان وهم:

أ - الدواويس وهم:

١ - العجاب ومنهم الخضارين.

٢ - القرازيح.

٣ - ذوو ضويان.

ب - ذوو فالح.

جـ - ذوو رويشد.

د - ذوو بريك (المعوز) بالحجاز وهم:

١ - ذوو عجاب.

٢ - ذوو عويزب.

٣ - ذوو عازب.

هـ - ذوو مبرك (المعوز) بنجد وهم ذوو خلف وذوو عليان.

٥ - ذوو مبرك بالحجاز وهم (غير ذوي مبرك المعوز) وهم:

أ - ذوو عصَيْم.

ب - ذوو مسيّب.

جـ - النمور.

٦ - الخصيان بالحجاز وهم:

أ - العجران.

ب - المسافرة.

جـ - ذوو خليفة.

٧ - الزعاترة.

٨ - الحداري.

مساكنهم ومياههم:

١ - رهاط: بلدهم الأول وهو أحد الأودية الخصبة بالحجاز الذي تكثر فيه عيون المياه والنخيل ويقع إلى الشمال من مكة المكرمة على بعد ١٢٠كيلو متراً تقريبا.

٢ - المُواه: ويقع في واجهة كشب من الجنوب ولهم فيه قليب الفضيّة لسياف بن دبشي.

٣ - مرّان: ويقع في ظهر كشب ولهم فيه قلبان منها لدغيم بن دبشي، وضيدان العشاي، والزعتر.

٤ - تنضبه: وتسمى (الأسعدية) تقع في الحرَّة شمال عشيرة للزحّاف.

كانت هذه مساكن الأساعدة وموارد مياههم في الحجاز وعالية نجد قبل تحدرهم مع قبيلتهم عُتيبة إلى نجد التي تمكنت من السيطرة عليه بعد خوض الحروب العديدة فيه مع الكثير من قبائل الجزيرة العربية المختلفة، حيث تمكنوا من الدفاع عنه والمحافظة عليه من أطماع تلك القبائل التي كانت الغلبة فيها للأقوى في تلك الحقبة من الزمن؛ وذلك لغياب سيطرة الدولة الواحدة على بلاد نجد وأغلب مناطق الجزيرة العربية لأسباب تاريخية وسياسية لسنا في مجال ذكرها في هذا البحث . وقد استمروا في العيش فيه والتنقل بين أرجائه والدفاع عنه لفترة طويلة من الزمن إلى أن قيض الله لهذه الجزيرة من سعى لتوحيدها وجمع شمل أهلها من قبائل وحضر فكانت قبيلة عُتيبة من أول المشاركين في صفوف لواء التوحيد ضمن جيوش الإخوان، وكان لهم شرف المساهمة في توحيد المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله. فسكن الأساعدة مع قومهم عُتيبة في مدن نجد وقُراه، فمنهم من سكن الغاط والداهنة حتى تكوين هجر عُتيبة في نجد حيث سكن بعضهم في ساجر وبعضهم في عسيلة وأرطاوي الرقاص والزلفي. أما الآن فإن هناك العديد منهم يقيم في مناطق متفرقة من المملكة العربية السعودية بسبب انخراطهم في الوظائف العامة للدولة. كما أن هناك الكثير منهم من مواطني دولة الكويت. أما الذين بقوا منهم في بلدهم رهاط بالحجاز فقد تركوه لقلة موارده الاقتصادية وعدم وجود الخدمات الضرورية فيه فسكنوا مدركة ومسيحة وجدة ومكة والطائف وغيرها.

ما قاله الشريف - محمد بن منصور عن قبائل عُتَيْبة من هوازن[١]:

هذه القبيلة في عصرنا الحاضر من أشهر القبائل في الجزيرة العربية ومن أكثرها بطوناً وأفخاذاً، تمتد مساكنها من سروات الطائف الجنوبية إلى سنام وأم سريحة ومصدة والغطغط في كبد نجد. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها مجموعة أحلاف من القبائل لايربطها نسب ولاقربى، سوى دعوة عُتيبة التي هي نخوتهم ولحمة نسبهم، وعماد جمعهم، ومنهم من أرجعها إلى هوازن وبطونها وهذا ما أرجحه وأميل إليه، لأن كثيراً من قبائل عتيبة يذكر العارفون فيها أنهم يرجعون في الأصل إلى بني سعد، وبنو سعد كما هو معروف بطن من بطون هوازن، ولازالوا يعرفون بهذا الاسم حتى الآن. ويجاور عُتيبة في وقتنا الحاضر من الجنوب والشرق قبائل بلحارث، والبقوم وسُبيع وقحطان نجد، ومن الغرب والشمال ثقيف وهُذيل ومُطير وحرب. وديار عُتيبة في عصرنا الحاضر لايضاهيها ديار أي قبيلة أخرى لسعتها وكبر رقعتها - على ما أظن - ولهذه القبيلة عدة تقسيمات عند نسابيها - فالتقسيم الأول يجعلها قسمين هما: روق وبرقا - فجميع قبائل عتيبة من غير روق برقاوية وهذا التقسيم عند أهل نجد منهم.

وأما عند أهل الحجاز فهناك تقسيمات أخرى لقبائل عتيبة من غير روق، وأما روق فيتفقون مع أهل نجد في اعتبارها شطر عتيبة. فتقسيمات أهل الحجاز:

أولاً: بنو سعد — ثانياً: الطَّفَحَة

ثالثاً: شَمْلَى — رابعاً: بَرْقَا

خامساً: عيال منصور.

---

(١) كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٧١ وما بعدها طبعة ١٤٠١هـ تأليف الشريف - محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور.

١ - بنـــو سـعـد

فبنو سعد هم:

١ - الثَّبَتَة. ٢ - رُبَيْع. ٣ - خُدَيْد. ٤ - بنو زايد.

٥ - السلاقى بألف مقصورة. ٦ - السياييل. ٧ - الحِصنَة.

٨ - الحِلَسَة. ٩ - الجُمَيْعَات.

فهؤلاء المعروفون ببني سـعد عند من جاورهم من القبائل، ولكن بعض من العارفين يلحق ببني سعد قبائل:

الجِعَدَة - والحِمَيَة - ووقدان

ويخرج من بني سعد تقسيم آخر يقسمهم إلى قسمين هما:

أولاً: الثَّبَتَة

ثانياً: البطنين - هكذا ينطقونها دائماً

فالبطنين هم:

١ - خُدَيْد. ٢ - اللُّهُوب. ٣ - بنو زايد.

٤ - السياييل ٥ - الحِصنَة.

وهناك من يجعل البطنين: خديد - واللهوب - والسياييل فقط.

والثبتة هم:

١ - القَسَاورَة. ٢ - المَرَاوحَة. ٣ - الروقة أهل المعدن.

٤ - المناجيم. ٥ - الثعابين أهل الذيبة. ٦ - أهل جدارة.

٧ - أهل لغب.

وهذه المجمـوعة من قبـائل الثبتة يـطلق عليها «اللّصـة» بضم اللام المشددة وصاد مفتوحة.

٨ - الشهبَة. ٩ - الذُّوَيْبَات. ١٠ - المناصير. ١١- الذبانية.

١٢- آل عيسى. ١٣- أهل المعدن: البراريق والحشايش وذوو هليل

وهؤلاء من الثبـتة يطلق عليهم الصـريرات أي أن قبائل الثبـتة قسمـان لصّة وصريرات.

٢ - الطِّفَحَة

وهم:

١ - الجعَدَة. ٢ - الحِصنَة. ٣ - الوذانين

٤ - السُّوَطَة. ٥ - الحُلَيْفَات. ٦ - الحُبُوس.

٧ - العبابيد. ٨ - الحِلَسَة. ٩ - خُدَيْد.

١٠ - الجُمَيْعَات. ١١ - اللُّهُوب

ويلحق بالطفحة الزوران فى لية والحشابرة في بسل.

٣ - شَـمْلَى

وأما شملى فهي مجموعة قبائل الطفحة مع إضافة قبائل النفعة والمقطة إليها.

٤ - برقـــا

وهم قبائل:

١ - الثَّبَتَة. ٢ - العِصَمَة. ٣ - الدَّعَاجِينْ.

٤ - الدَّغَالِبَة. ٥ - القِثَمَة. ٦ - الشَّيَابين.

٧ - الحِمَيَة. ٨ - وَقْدان.

٥ - عيال منصور

١ - العِصَمَة. ٢ - الدَعَاجِين.

٣ - الدغالبة. ٤ - القِثَمَة.

ومنصور(*) هذا الذي تذكر هذه القبائل أنها تنتمي إليه لايعرفونه ابن من ويقولون أن هذا النسب مصطلح عليه بينهم.

وغير هذه التقسيمات التي ذكرتها، هناك تقسيم أكبر منها يجعل عتيبة من غير روق قسمين هما: ثُبَيْت ونُفَيْع.

فثبيت يشمل قبائل الثبتة وبرقا وعيال ومنصور.

ونُفَيْع بالتصغير يشمل قبائل البطنين والطفحة وشملى، هذا ما عرفته من تقسيمات عتيبة حسب اصطلاح قبائلها.

قبيلة القَسَاوِرَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومن أشهر قراهم لَغَب والرَّحَى، وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى المظافرة وذوي عطية وكل بطن ينقسم إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

أولاً: المظَافِرة ويتفرع منهم:

١ - ذوو سليمان. ٢ - الأحلاف.

ثانياً: ذوو عَطِيَّة ويتفرع منهم:

١ - ذوو سُنِيْده ٢ - المناصير، وهم غير المناصير أهل المجمعة.

٣ - ذوو عايد، ويتفرع منهم:

(*) قلت: ويرجح أن يكون منصور هو الجد الجاهلي الذي تنتسب له عموم هوازن بن منصور.

(أ) ذوو مطر. (ب) ذوو عوض. (جـ) ذوو عبد الله.

ومن هؤلاء قلّيل بن عـايد كان من - مـباني - عـتيبـة المشهـورين وآبائهم المذكورين وممن يتقاضون إليه ويأخذون بقوله ويرضخون لحكمه. وبيت ذوي عايد من بيوت عتـيبة المشهورة في الحجـاز ويساوون ذوي هليّل وذوي دخين في المكانة والجاه.

ويلحق بالقسـاورة من قبـائل اللصة الثبـتة عدة قـرى بها عدد من الأفـخاذ والبطون.

١ - قرية البراريق، وبها :

(أ) ذوو هُرَيْس. (ب) ذوو مطر.

٢ - قرية مَخْلِدة، وبها :

(أ) الجواعدة. (ب) النَّتَفَة. (جـ) ذوو حمدان.

٣ - قرية الضباعين، وبها :

(أ) ذوو سعد الله. (ب) الحرشان.

٤ - قرية أطلح، وبها :

(أ) التومان - ذوي تويم. (ب) ذوو مُلَيِّح. (جـ) ذوو صقر.

٥ - قرية الشروط، وبها :

(أ) ذوو مَنِيع الله. (ب) الحنابلة.

٦ - قرية الدهامين، وبها :

(أ) ذوو صالح. (ب) ذوو مُقْبِل.

٧ - قرية المحارث، وبها : الغواوير.

٨ - قرية ذنيب الرحا، وبها :

(أ) الوِنَسَة، وبعض من ذوي عايد.

قبيلة المَراوِحَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون سراة بني سعد الغربية مما يلي الطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر وديانهم المعدن وبقران وعباسة وأم البكار، وقد جاء لبعض هذه المسميات ذكر في كتب البلدانيين والرحالة.

قال الهمداني[1]: «ومن يماني الطائف واد يقال له جفن لثقيف وهو بين الطائف وبين معدن البرام ويسكن معدن البرام قريش وثقيف».

وقال في مكان آخر[2]: «أرض عدوان من السراة يصاع والسوار وبطن قطن والنجار وبقران. قال ذو الأصبع العدواني :

جَلَبنا الخيل من بقران قباً تجوب الأرض فجاً بعد فج

وهذه المسميات جميعها المعروف منها وغير المعروف أصبحت في ديار الثبتة ولم يعد لعدوان بالسراة مكان، إلا أولئك الذي يخالطون زهران ويُعدّون منها. وكذلك ثقيف وقريض لم يبق لهم في هذه الأماكن بقية. وذكر صاحب نزهة الجليس[3] في سير رحلته إلى السراة بعض هذه المسميات فقال: «فلما كان يوم الجمعة بعد الزوال لتسع بقين من شوال عام ألف ومائة وواحد وأربعين خرجنا من

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٢١.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٣.

(٣) صفة جزيرة العرب، ص ٤٤٣.

الطائف قاصـدين يمن الحجاز فأتينا على أرض ليَّـة، وهي قرية بها أشجـار مؤتلفة وأثمار مختلفـة، ثم أتينا على الصُّخَيْرة عند الغروب وبيتنا بهـا، وبها أشجار تين ومزارع وآبار. وفي الصباح رحلنا فأتينا عَبَّاسـة قُبيل الظهر، وهي قرية بها أشجار وآبار وأثمار، ثم أتينا أم شَرَم، وهي قرية بها أشجار وأثمار وآبار، ثم أتينا الحَوَّاك وهي كذلك، ثم أتينا بقران وهي كذلك».

والمراوحة اليوم ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الرُّوسان : ومنهم جزء كبير بنجد يقطن (مصّدة) قرب الدوادمي.

٢ - الغنانيم. ٣ - الشَّعارية. ٤ - المقافشة. ٥ - الفقهاء.

٦ - العَوَادَات. ٧ - السَّحَابين ٨ - السُّحْران.

قبيلة الرُّوقَة أهل المعدن

من الثبتة من بني سـعد وهم غير الروقة القبيلة المـشهورة بنجد، تقطن هذه بالناحية الغربية من سراة بني سعد، وديارها أول ما تلقى الواصل من الطائف إلى السـراة، وهم أهل قرى ومـزارع، وأشهر وديانـهم وادي المعدن ووادي سـلامة، وأشهـر قراهم غُرابة يوجـد حذاؤها من الغرب حـفريات منجم قديم، وقـد ذكر الهمدانـي المعدن وقال[1]: «ومن يماني الطائف واد يقال له جـفن لثقيف وهو بين الطائف وبين مـعدن البرام ويسـكن معدن البـرام قريش وثقـيف». هذا على زمن الهمداني وأما اليوم فإن المعدن من ديار الثبتة، ولم يبق لثقيف وقريش بهذه الناحية أي بقية تذكر، وتنقسم الروقة أهل المعدن اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٢١.

١ - الدَلابِحَة. ٢ - المَرَاعِين. ٣ - السِّمَرَة.

٤ - الحُمْرَان. ٥ - الفُنَّش. ٦ - الهَوَالِمة.

ويخالط الروقة هؤلاء بحكم الحلف والجوار :

١ - الزيابقة من وقدان. ٢ - ذوو صالح من الزّود.

قبيلة المَنَاجِيْم

من الثبتة من بني سعد يقطنون بالسراة مع قومهم من أشهر قراهم وأوديتهم الدار الحمراء، والقَصْر، والثّنَيَّة ونايف والطُّفَيْحاء والعُيَيْنَة وكل قرية من القرى المذكورة بها عدة أفخاذ وأكثرهم أهل قرى ومزارع.

فأولاً - أهل الدار الحمراء : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي جار الله. ٢ - ذوي شدّاد.

٣ - البِسَّان. ٤ - ذوي صالح.

ثانياً - أهل القصر : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي حامد. ٢ - العَوَاوِيش.

٣ - الدُّوَخَة. ٤ - ذوي ملفي.

ثالثاً - أهل الثّنية : وهم ذوو كليب.

رابعاً - أهل نايف : ويتفرعون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي عيضة. ٢ - ذوي محمد.

خامساً : أهل العُيَيْنة : ويتفرع منهم :

١ - ذوو برّاك. ٢ - الحِمَدَة - وهم غير حمدة ثقيف.

سادساً - **أهل الطُّفَيْحاء** : ويتفرع منهم :

١ - الطوالعة. ٢ - ذوو تويم. ٣ - ذوو كليب.

٤ - ذوو حامد. ٥ - الخماسين. ٦ - العواويش.

قبيلة الثَّعَابِيْن

من الثبتـة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعـد وهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهر قراهم : الذِّيْبَة، واللَّبَة، والخُلَيِّف، والسَّبِيْحَة.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم :

١ - العكشة.

٢ - الظَّفَانِيَة : ويتفرع منهم :

أ) ذوو معيض. ب) ذوو محمد.

٣ - ذوو عَقِيل. ٤ - القِصَرة.

أهل جِدارَة

قبيلة من الثبتة أضيفوا إلى واديهم الذي يقطنونه بسراة بني سعد، وهم أهل قرى مـزارع، وأشهر قراهم هـى : قرية سُوَاس، وقرية مُنِـيْفة، وقرية قـواعد - الشّعارية - وهي أكبـر قراهم وبها بعض المصالح الحكومية، وقرية الغُـفَيْراء وقرية الغُدران. وبكل قرية من هذه القرى عدة أفخاذ كما سنوضح فيما يأتي.

وجدارة ذكـرها الموسوي في القرن الثـاني عشـر مما يدل على قدمهـا وقدم عمارته قال: «وفي الصبح رحلنا فأتينا على المهضم وفيه بساتين ومزارع وآبار، ثم أتينا جدارة، وهي قرية محاسنها أصيلة لامستعارة أشجارها مثمرة وبدور محاسنها

مسـفرة، وهزازها على الورود يغرد، وشـحرورها فوق الأغصـان يردد، والبلابل هيجت الأشواق، وعـيون أزهارها لوجه الوافدين شاخـصة، ومياه آبارها مصـفقة وراقصة.

والسرور في رياضها المعطرة كغـادة أذيالهـا مشـمرة

وينقسم أهل جدارة اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

أولاً - أهل قرية سُواس : ويتفرعون إلى :

١ - الجَمَامِير. ٢ - المحاسنة.

ثانياً - أهل قرية مُنِيْفَة : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي عواض. ٢ - الجَعَابين. ٣ - الهجارسة.

ثالثاً - أهل قرية قواعد - الشّعارية - ويتفرعون إلى :

١ - ذوي دخيل الله. ٢ - ذوي أحمد ويقال لهم الرّكابين.

رابعاً - المحـاسنة ولهم قـرية تضاف إليـهم ومنهم من يسكن بقريـة سُواس المتقدم ذكرها، وتعرف قريتهم بالغُفَيْراء أيضاً.

خامساً - أهل قرية الغدران : ويتفرعون إلى :

١ - السِّمَرَة. ٢ - الجِهَرَة.

٣ - ذوي رابع. ٤ - العِيبَان.

قبيلة الشِّهَبَة

من الثبتة من بني سعد، وأحدهم الشهيب، وهم أهل قرى ومزارع يسكنون مع قومهم بسراة بني سعد شرقي الطائف.

من أشهـر قراهم العَوْصاء والعُـرُوشِيَّة والمَغَرة وشُـعْبة. وكل قرية بهـا عدة أفخاذ.

فأولاً - أهل العُوصاء، وهم :

١ - ذوو عايد، وهم غير ذوي عايد القساورة. ٢ - ذوو زاحم.

ثانياً - أهل العُرُشِيَّة، وهم :

١ - الطَّمَاسِين.

٢ - العصمة، وهم غير العصمة القبيلة المشهورة في برقا من عتيبة وبعضهم يزعم أنهم نزيعة منها.

ثالثاً - أهل المِغَرَة، وهم الشَّمَالين.

رابعاً - أهل شُعْبَة، وهم :

١ - الطوال. ٢ - ذوو صُوَيَّان.

٣ - الوبارين، وهم غير وبارين المناصير.

قبيلة الذُّوَيْبَات

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهر قـراهم خَفَّاش وصعبة وشِـفَيَّة الدهاسين والصبخـة والعقبة. وأشهر أوديتهم وادي الشوحطة.

ومنهم حليمة السعدية حاضنة رسول الله ﷺ وبـلادهم بيتها، وقد أخبرني بعض العارفين أن مكان بيـتها الآن مسـجداً ولكنه قديم خـرب فحبذا لو عـمرته الحكومة الـسعودية كـأثر من آثار رسول الله ﷺ. ويقـول نسابوهم أن تسـميـتهم

بالذويبات هو نسبة إلى والد حليمة أبى ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة. وهنا يحسن أن نورد مـا ذكره ابن هشام عن اسـترضاع رسول الله ﷺ في بني سـعد، قال[1]: قال ابن اسحاق فاسترضع له - يعني عبد المطلب -امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها : حليمة ابنة أبي ذؤيب.

وأبو ذؤيب عبـد الله بن الحارث بن شـجنة بن جابر بن رزام بن نـاصرة بن فُصِـيّة بن نصر بن سـعد بن بكر بن هوازن بن منصـور بن عكرمة بن خَصـفة بن قيس عيلان.

واسم أبيه الذي أرضعه ﷺ: الحارث بن عبـد العُزّي بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن. قال ابن هشام: ويقال هلال ابن ناصرة.

قال ابن اسـحاق : وإخوته من الرضـاعة عـبد الله بن الحارث وأنيـسة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيمـاء، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به. وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث أم رسول الله ﷺ. ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذ كان عندهم.

قال ابن اسحاق بسنده: إن حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته كانت تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضـعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئـاً. قالت: فخرجت على أتان لي قمراء مـعنا شارف لنا والله ما تَبِضّ بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، ما في ثديٍّ ما

---

(١) السيرة، ج ١ ، ص ١٠٤.

يغنيه ومـا في شارفنا ما يغذيه. قـال ابن هشام : ويقال يغـذيه - ولكنا كنا نرجو الغيـث والفرج فخـرجت على أتاني تلك فلقـد أدمت بالركب[١] حتى شق ذلك عليهم ضـعفاً وعجفـاً، حتى قدمنا مكة نلتـمس الرضعاء، فما مـنا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذ قيل لها: أنه يتيم وذلك أنّا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم ما عـسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امـرأة قدمت معي إلا أخـذت رضيعاً غـيري، فلما أجـمعنا الانطلاق قلت لصـاحبي: والله إني لأكـره أن أرجـع من بين صواحـبي ولم آخذ رضـيعـاً والله لأذهبن إلى ذلك اليتـيم فلآخذنه، قال: لا عليك أن تفعلـي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قـالت: فذهبت إليه فأخذته وما حـملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره. قـالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلمـا وضعته في حـجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشـرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام مـعه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شـارفنا تلك فإذا أنها لحـافل فحلب منها ما شرب وشـربت معه حتى انتهينا ريّاً وشـبعاً فبتنا بخيـر ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصـبحنا: تعلمي والله يا حليمة لقـد أخذت نسمة مبـاركة. قالت: فقلت والله إني لأرجـو ذلك. قالت: ثم خرجنا وركـبت أنا أتاني وحملته عليـها معي. فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليهـا شيء من حمرهم، حتى أن صواحبي ليـقلن لي: يابنت أبي ذؤيب ويحك أربعي عـلينا، أليسـت هذه أتانك التي كنت خرجت عليهـا. فأقول لهن: بلى والله إنها لهي هي. فيـقلن: والله إن لها لشأناً، قالت: ثم قـدمنا منازلنا من بلاد بني سعـد وما أعلم أرضـاً من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح علّي حين قـدمنا به معنا شباعاً لُبَّـناً فنحلب ونشرب وما

(١) معناه : أطلت مسافة السير على الركب لتمهلهم عليّ وتأنيهم.

يحلب إنسان قطـرة من لبن ولايجدها في ضرع، حـتى كان الحاضـرون من قومنا يقـولون لرعيـانهم ويلكم اسـرحوا حـيث يسـرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتـروح أغنامهم جيـاعاً ما تبضّ بقطرة لبن وتروح غنمي شباعـاً لبّناً، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مـضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شبـاباً لايشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيـه حتى كان غلاماً جَـفْراً. قالت فقدمنا بـه على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فـينا، لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمـه وقلت لها: لو تركت بُنَّي عندي حـتى يغلظ فإني أخـشى عليه وباء مكة. قـالت: فلم نزل بها حـتى ردته معنا. انتهى.

فكل ما روته حليـمة عنها وعن غنمـها كان ببركـة رسول الله ﷺ. وليس ذلك بكثير علـى من اصطفاه الله ليكون حبيبـه وخاتم أنبيائه عليـه أفضل الصلاة والسلام.

والذويبات اليوم عدة أفخاذ هم :

١ - القَرَاوِيش. ٢ - المِنَعَة. ٣ - المواسى بألف مقصورة.

٤ - الدَّهَاسِين. ٥ - المشاييح، ويقال أنهم حلفاء في الذويبات.

قبيلة المَنَاصِير

وأحدهم المنصوري من الثبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد أكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر قراهم المَجْمعة بوادي كِلَى.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الشَّقَارِين. ٢ - الهَوَادِف.

٣ - الصُّفْرَان. ٤ - الوبارين.

قبيلة الذَّبَانِيَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قـومهم بالسراة، من أشهر أوديتهم وادي البَاحة - وهو غير الباحة المدينة المعروفة ببلاد غامد - ووادي مقبولة، وأكبر قراهم بوادي لزّان تعرف بقرية الذبانية نسبة إليهم، أكثرهم أهل قرى ومزارع، كباقي بني سعد إذ لا يوجد فيهم بدو رحّل إلا قليل.

وينقسم الذبانية في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي سعد. ٢ - ذوي شَايع. ٣ - ذوي عايد.

٤ - البيَاحا. ٥ - الخَيَارين.

قبيلة آل عِيسَى

من الثبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد جنوبي الشهبة، وهم أهل قرى ومزارع، ومن أوديتهم الصبيخة[1] والعقدة وبها قرى صغـار، وأكبر قراهم تعرف بقرية آل عيسى نسـبة إليهم، وكذلك أكبر أوديتـهم يعرف بوادي آل عيسى، وهم ينقسمون في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - السَّبَعَة. ٢ - ذوي مطر. ٣ - ذوي راشد. ٤ - الجِبَنَة.

٥ - ذوي عايد، وهم غير ذوي عايد كبار القساورة. ٦ - الحشَاشَة.

الصُّرَيْرات أهل المعدن

قبـيلة من الثبتة من بني سـعد يخالطون المراوحـة والروقة في المنازل والديار بالمعدن ومـا حوله من أوديتهم، ومن هؤلاء بيت ذوي هُلَيِّل وهو من أعـرق بيوت

---

(١) ينطقونها بالصاد.

عتيبة في الحجــاز ومن أبعدها ذكراً. كان كبيرهم مرجع عتيبــة في قوانينهم العرفية وعاداتهم القبلية وينعت بأبي عتيبة لمكانته الكبيرة بينهم، فلا ينقض حكمه ولا يرد قوله.

ويعدّون ذوو هليل من «مباني» عتيبة الكبار، والمبني في اصطلاحهم هو من توالت في بيته رئاسة القبيلة عدة آباء خلفاً بعد سلف لم تنزع منهم ولم تخرج إلى غيــرهم، فهؤلاء «المبــاني» إذا قضوا بين من اخــتاروا التقــاضي على أيديهم لايرد قــولهم ولايهدم حكمــهم ويلزم تنفــيذه، وهذا طبــعاً كــان قديماً وعلى مــقتــضى أعرافهم، وأما اليوم فقد تغير الوضع كثيراً.

ومبــاني عتيبــة المشهورون في الحــجاز هم : ذوو هُلَيِّل هؤلاء، وذوو دُخَين كبار الذويبات، وذوو عايد كبار القساورة، ولايعني هذا أن عتيبة عقمت على هذه البيوت بل هناك بيوت خرج منها أفراد فاقــوا لذاتهم من مباني عتيبة إلا أن بيوتهم لم تكن في عراقــة بيوت المباني وليس لهــا من المكانة في نفوس عتــيبة ما لبــيوت مبانيها المذكورة.

وينقسم صريرات المعدن إلى الأفخاذ الآتية :

١ - البراريق، ومنهم بعض بالقديرة شمالي الطائف لهم بها قرية ومزارع.

٢ - ذوي هُلَيِّل. ٣ - الحَشَايِش.

الثَّبَتَة أهل السيل

قبيلة من الثبــتة من بني سعد نزحت من السراة واستــوطنت ما يعرف اليوم بالسيل الكبير أسفل وادي قرن، والبهيــتاء المعروفة قديماً بالبوباة، أكثرهم الآن أهل قرى ومزارع، ومنهم من تحضر ودخل مدن المملكة الكبرى وسكنها.

وسكنى هذه القبيلة لهذه الناحية قديمة فقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان[١] قال: «البوباة بالفتح ثم السكون وباء أخرى: اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن. قال رجل من مزينة :

خليليّ بالبوباة عوجاً فلا أرى ... بها منزلاً إلا حديث المقيَّد
نذق برد نجد بعدما لعبت بنا ... تهامة في حمّامها المتوقد

قال ابن السكيت في شرح قول المتلمس :

لن تسلكي سبل البوباة منجدة ... ما عاش عمرو وما عمرت قابوس

قال : البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها إلى العراق، فيقول: لاتأخذ بذلك الطريق إلى نجد وأنت تريد الشام. وأصل البوباة والموماة : «المتسع من الأرض». أقول وفيما نقله عن ابن السكيت أن البوباة ثنية خطأ والصواب ما ذكره أولاً، وذكرها أيضاً الرداعي فى أرجوزته المشهورة التي أوردها الهمداني في صفة جزيرة العرب[٢] قال :

هذا وهُم في مسجد المِيْقات ... ثم استطفوا فوق يَعْملات
حتى إذا ما ثُرن مجبوبات ... لبو جميل الصنع ذا الخيرات
مُفْضين بالسير إلى البوبات ... قولهم يا قاضي الحاجات
اغفر لنا يا سامع الدعوات ... واعف عن الأحياء والأموات

وصدق الرداعي إذ البوباة (البهيتاء) أول ما تلقى المتجه إلى مكة من الميقات وهي صدر وادي نخلة اليمانية وينحدر سيلها إليه.

---

(١) ص ٥٠٦.
(٢) ص ٢٦٧.

وقد ذكـر السيل الموسـوي في نزهة الجليس[١] ولم يذكر البـوباة وذلك عند ذكر مسيرته من مكة إلى الطائف عن طريق اليـمانية. قال: «ثم رحلنا فأتينا الزيمة وهي أرض لطيفـة أنيسة شـريفة، للشريفـة عنبرة ابنة ملك مكة المعظمـة الشريف سعيـد بن سعد، بها الأشـجار الفائحة والميـاه السائحة وبها الموز والليـمون الحلو والحامض والنـارنج والأترج وهي غاية في الشـراحة جدًّا. ثم رحلنا فأتينا أرض السيل وقد مضى الثلث من الليل وهي أرض يسكن أطرافهـا أعراب عتيبة[٢] وهم لصوص أسرق خلق الله وأشرهم وبها وادٍ عظيم[٣].

وينقسم الثبتة أهل السيل اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو هليل، وهؤلاء منهم اليـوم نجم بن جابر بن هليل أبو عتـيبة كـما يسمونه.

٢ - الجوَازي. ٣ - الدَّرَاريج. ٤ - الكِرَزَة. ٥ - الغُرُوب.

قبيلة خُدَيْد

تصغـير خد من البطنين من بنـي سعد يقطنون مع قـومهم بسراة بني سـعد أكثـرهم أهلِ قرى ومزارع، من أشهـر قراهم وأوديتهم الدار الحمـراء وأعلا وادي جدارة والخُشَّة والصفاة والجَرَبَّة. وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى :

أولاً - **أهل الدار الحمراء**، ويتفرع منهم :

١ - العُيَيْفات. ٢ - ذوو بَخِيت. ٣ - المسالطة.

٤ - الكِلَبَة، وهؤلاء جميعاً يطلق عليهم المحارزة.

٥ - ذوو عون، ويقال إنهم حلفاء في خديد.

٦ - ذوو مطر، ويقال إنهم حلفاء في خديد.

---

(١) ص ٤٠٩.

(٢) ليس كل عتيبة كما وصف الموسوي بل فيهم كرام أجواد.

(٣) هو وادي قرن.

٧ - القُمَّد. ٨ - الرُّجَّح. ٩ - ذوو عَيْسَان.
١٠- الكبَارِيَّة. ١١- الحماميد. ١٢- الخضارين.
١٣- الحُمَّض. ١٤- الحِبَشَة. ١٥- ذوو عواد.

ثانياً - **اليعاقيب**.

ثالثاً - **القلايا**.

رابعاً - **أهل الخشة**، ويتفرع منهم :

١ - عُرَيم. ٢ - المَغَاورَة. ٣ - مرزوق.

خامساً - **الصُّنَّاع** في وادي الجَرَبَّة.

سادساً - **اللُّهُوب** - هذا على قول من يعد اللهوب من خديد.

سابعاً - **الكشَمَة**.

ثامناً - **البُصْلان**.

قبيلة السيابيل

من البطنين من بني سعد تقطن في سراة بن سعد بين السلاقى وخُديد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر قراهم الخَشَاشَة والغراب.

وتنقسم السيابيل في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم :

أولاً - **الكلادا**، ويتفرع منهم :

١ - السيوف. ٢ - العَمَارِين.

ثانياً - **أهل الخَشَاشَة**، ويتفرعون إلى :

١ - الخُزْعَان. ٢ - الربَاشِيْن. ٣ - الفقهاء. ٤ - ذوي علي.

ثالثاً - **أهل الغراب**، ويتفرعون إلى :

١ - المساعيد. ٢ - الصوادرة.

رابعاً - **الشَّكَاوِيْن**.

خامساً - **الرَّصَفَة** ويقال لهم الروقة أهل الرصفة، وعدادهم في السيابيل.

قبيلة الحِصَنَة

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد من أشهر قراهم الصّناع في أعلا وادي العَرْصَة بجوار أفْعَى، وجوش بأسفل وادي صلاء وأكثرهم أهل قرى ومزارع يخالطون في هذه الأودية الجميعات والحلسة.

وتنقسم الحصنة إلى قسمين أهل الصناع وأهل جوش.

أولاً - **أهل الصناع**، ويتفرع منهم :

١ - العوامرة.
٢ - العيادين.
٣ - الهَنَادِيَة.
٤ - ذوو رشود.

ثانياً - **أهل جوش**، ويتفرع منهم :

١ - ذوو عِفيْفَان.
٢ - ذوو عِفَان.
٣ - ذوو عَيْفَه.
٤ - ذوو حامد.

قبيلة الحِلَسَة

قبيلة صغيرة من الطفحة، كان بعضهم يقطن الصناع من سراة بني سعد ويخالطون الحصنة فيه، وبعضهم يقطن أسفل وادي المعدن، ولهم بهما قرى ومزارع، وقد تَحضَّر الآن أكثرهم ودخلوا مدن المملكة وسكنوها، منهم الشاعر المشهور سند الحليس. قال أستاذنا محمد سعيد كمال في الأزهار النادية[1] أنه توفى عام ١٣٢٨هـ ومن شعره :

الأوله ذكـــر الله الـلي نبـــديه قـبـل الكلام اللـي نقـولـه ونبنيـه

---

(١) جـ ٢ ص ١٢١.

هرج بنيــتــه وافـتـكر في مــعـانيــه وعــادة الشـــاعــر ليــا زان مــعناه
يغني ليــا قـالـوا تعــيش الرجــالي
هجــعت تالي الليل هجــعـة قليله إلا وراعي الصــورة الـلي جــمــيله
مُــقْـبل عـليّــه وبشــراب يشــيله وكــاســة بيــضــا جـديـدة بيــمناه
وصب وسـقــاني لين كـرم سـبـالي
قلت يا ســيــدي دخـيـلك من آيَّات ويش دلّك ببيـتـي وهو بين الأبيـات
وحِسْ فـي قلـبي ســـوادة الـوَريات والبــيت مـغلق كــيف تقـدر تـعـداه
وأنا أظن نســتـأمن عــيـال الحــلالي
وقــالتْ أنـتْ ليــه قلبـك رقــيــقي مـاشي خـلاف ولا تخاف يا رفـيـقي
والبـيت بـيـتك والعـزيز الشــفـيـقي وصل وتحت الأمـر مـا ظـنيً أعـصـاه
ونا منزلي فـي أعـلا عـسـيـر الجـبـال
الود مـــا عـــاب الملوك المنـاعــيـــر أهل السيـوف القصف حمـر النواظير
وهذي مـن المولـى علـينـا تدابيـــر الود خــلانا كـــمـــا العــود ولحــاه
ولا نَقَّـروا فـيـه أهل عـقف السـلالي

والحلسة اليوم ينقسمون إلى فخذين هما :

١ - ذوو مسلم. ٢ - الزواحم - ذوو زاحم.

قبيلة الجُمَيْعَات

من الطفحــة من عتيــبة تقطن سراة بني ســعد وأكثرهم أهل قــرى ومزارع، وأشهر قراهم مُرْسِيَة بوادي صلاء ودَفَاف بوادي الجميعات فأهل صلاء هم:

١ - ذوو خضر. ٢ - ذوو مُخْضَار. ٣ - ذوو محمد.

٤ - ذوو حامد. ٥ - ذوو مقبول. ٦ - ذوو بكر.

٧ - ذوو عبد العزيز. ٨ - ذوو حَجْيري.

٩ - ذوو مريسل كانوا بادية ولكنهم مؤخراً دخلوا مدن المملكة وتحضروا.

وأهل دفاف هم : ذوو عمران ويتفرع منهم :

١ - ذوو زُوَيِّد. ٢ - ذوو معيض. ٣ - ذوو محمد.

قبيلة الحِمِيَة

من برقا من عـتيـبة تقطن وادي مظللة شـرقيْ وادي بسل ومنهم من يسكن وادي كِلاخ ولهم بهما قرى ومزارع، ويقول العـارفون منهم أنهم يرجعون بنسبهم إلى الذويبات من الثبتة ولهذا يفخر شاعرهم بقوله :

زنا حـمـيـاني وجـدي مـن ثبت مثل السلال[1] البيض وان سليتها

وتنقسم قبيلة الحمية اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي خُميِّس بالتصغير، ويتفرعون إلى :

أ - ذوي سعد. ب - ذوي مسعود. جـ - ذوي عطية.

٢ - الدَّوَادِين. ٣ - ذوي عُوَيِّد بالتصغير.

٤ - الكلاحيت. ٥ - ذوي جَبْر.

٦ - ذوي علي. ٧ - ذوي عثمان.

٨ - الذهيبات. ٩ - الغلاونة.

---

(١) السلال البيض : السيوف.

قبيلة وقَدان

من برقا من عتيبة يقطنون وادي نخب شرقي الطائف ولهم به قرى ومزارع، يرجعهم بـعض العارفين بالأنساب إلى بني سعـد بن بكر بن هوازن وقد رأيت أنا بنفسي عند بعض وقدان وثيـقة قديمة لمزرعة من مزارع الزيابقـة بوادي المعدن يعود تاريخها على ما أتذكـر إلى القرن العاشر الهجري ينعت المالك بها بعـد ذكر اسمه بالوقداني السعدي وهذا يؤيد نسبهم في بني سعد.

ومن وقدان الشـاعر المشـهور بديوي الوقـدان الذي بَعُد صـيته فـي الجزيرة العربية، عاش في القرن الثالث عشر الهجري وعاصر أمراء مكة من آل عون فمدح الشريف محـمد بن عون وابنيه عبد الله والحـسين وكان متفانيـاً في حبهم والولاء إليهم، يكاد يكون جل شـعره في مدائحهم، وقد توفي في أواخـر القرن المذكور. حدد أستـاذنا محمد سعيـد كمال[1] سنة وفاته بعام ١٢٩٦هـ، نُشـر المحفوظ من شعره بالجزء الأول من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال.

وكان وقدان مشهورين بقص الأثر ولازال منهم من هو حاذق فيه حتى وقتنا الحاضر.

وتنقسم وقدان في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - البَرَامِيْن وهم غير برامين الجعدة. ٢ - ذوي عُوْدة.

٣ - ذوي محمد. ٤ - الجماعين.

٥ - الروسان وهم غير روسان المراوحة. ٦ - الشَّوَاهرة.

٧ - الهَنَادِسة. ٨ - الجلادين وهم غير جلادين العصمة.

---

(١) الأزهار النادية ، جـ١ ، ص ١١.

٩ - الشَّمَاسِيْن.　　١٠ - ذوي حمد.

١١ - الزيابقة.　　١٢ - الهباهبة، وأحدهم الهبيهبي.

قبيلة الجِعَدَة

من الطفحة من عتيبة تقطن شقصان والراحة والعَرْصَة وما جاورها ديار شرقي وادي مظللة وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم ديارهم ومواردهم عليهم فأصبح أكثرهم أهل قرى ومزارع ومنهم من تحضر ودخل المدن بعد أن كانوا بدواً رحلاً، وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين[1] إلى أن الجعدة يرجعون في نسبهم إلى بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الذين منهم النابغة الجعدي، غير أن المعروف في التاريخ أن منازل بني جعدة أولئك في شرق الجزيرة وبالمكان المعروف بالأفلاج لا بسراة الحجاز حيث منازل الجعدة اليوم. قال صاحب كتاب بلاد العرب[2]: «قال أبو الأزهر الجعدي: الفلج قرية عظيمة. قال الشاعر فيها :

نحن بنو جُعْدة أصحاب الفلج　　نحن منعنا بطنه حيث انعرج

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار، وهو من قرى اليمامة بينه وبين حَجْرٍ مسيرة عشر مراحل، وبه عين يقال لها الذّبا يخرج منها سبعة عشر نهراً، وهي شبه خسفة في الأرض، وهي في غضراء فأسفل الفلج لجعدة.

ولهم فيه سيح يقال له الزَّهْدِمي، وقد بنوا فيه حِصناً هو في أسفل الفلج، وهو مفض إلى البياض.

---

(١) دريد بن الصمة، ص ٢٣.

(٢) ص ٢٢١ - ٢٢٣.

والبياض صـحراء لقشيـر وجَعْدَة مسـيرة عشرين يومـاً وهو فلاة بين الفلج ويبرين، ليس به ماء حتى ترد يبرين.

ومنازل جعـدة فيمـا بين الزهدمي وسوق الفلج بمكان يقـال له المَحْطَي وهو مَحْطِيّ الفـلج به نخيل ودور وحيطـان، وسوق الفلج ببطحـاء، واد يسمى وادي أكمة واسم الوادي كرز» انتهى.

فهذه النقول التي أوردناها لاترجح ما ذهب إليـه الأستاذ مناحي القثامي في كتابه المشار إلـيه، والمسموع عنهم أنهم يعودون في أصلهم ونسبـهم إلى بني سعد وهذا قول مقبول وله ما يبرره من جوارهم ومخالطتهم لبني سعد.

والجعدة اليوم ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - المَصَالِخَة.
٢ - البَرَامِيْن وهم غير برامين وقدان.
٣ - الزَّوَاوير.
٤ - الهِضَاب.
٥ - المعَاقِلة.
٦ - القَثَاردة.
٧ - المَعَانِيَة.
٨ - المساعدة.
٩ - المَظَافِرَة.
١٠ - المَنَاسِبَة.
١١ - الرَّدَادِين.

قبيلة الوَذَانِيْن

من قبائل الطفحة من عتيـبة يسكنون بأسفل وادي بسل شمالي كلاخ بالمكان المعروف بالسّديرة، وهذا الاسم كان يطلق قديماً على بئار هناك، وأما الآن فأصبح يطلق على جميع تلك الناحية بما أنشئ فيهـا من قرى ومزارع في عصرنا الحاضر، وهي تبعد عن مدينة الطائف إلى الشرق بما يقرب من خمسين كيلاً.

والسديرة في الـطرف الشرقي فيـما كـان يعرف قديماً بسـهل «جلدان» وهو يعرف الآن باسم الشط.

والوذانيين الآن ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو عوض، ويتفرع منهم :

أ) ذوو مُرَيْزيق. ب) الحمادين. جـ) ذوو هُرَيْس.

د) ذوو سعيِّد. هـ) الشُّبُوَات.

٢ - ذوو وافي. ٣ - ذوو عايد. ٤ - الملاحِقَة.

٥ - الفِرَدة بالفاء المعجمة. ٦ - الجُعَيْرَات.

٧ - البرامين وهم غير برامين وقدان. ٨ - ذوو دُهَيْمش.

٩ - الديبان. ١٠ - الهذالين.

قبيلة السُّوَطَة

من الطفحة من عـتيبة يقطنون بالمكان المعروف بالسـر شرقي وادي ليّة وهي من القبائل التي وطنتهـا الحكومة السعودية بتقسـيم ديارهم ومواردهم عليهم. وقد سمعت بعض الباحثين يذكر أن آل سويط أمراء قبيلة الظفير من هؤلاء غير أنني لم أستطع الجزم بهـذا القول في حين أن الاحتمال وارد. وبمـناسبة ذكر قبـيلة الظفير أورد هنا ما ذكره العصامي[١] عنها بأنها كانت في نجد ولم تكن في العراق، قال: «وفي يوم الثلاثاء حـادي عشر من شعـبنا المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خـبر وقعـة مولانا السيد حـمود[٢] مع الظفيـر القبيلة المعـروفة بنجد وكـان فيهـا عدة

(١) ٤ - ٥١٢.

(٢) حمود بن عبد الله جد الأشراف الحمودية بمكة وضواحيها.

وقعـات: وقعـة قفـار مع عَنَزة ووقعـة بني حسين ووقـعة العـوازم ووقعة مُـطَيْر وغيرهم. وسـبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهـامة مولانا السيد حمـود قبيلة من ظفير يقال لهم الصمـدة ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعتـه الأدنين وعصبته الأقوين وكـان محباً للسـيد حمود بمنزلة العين للإنسـان والإنسان للعين. وهو ذو شهامة وصرامة يعرف بابن مرشد سلامة فوقع من جماعته جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي عليهم في مثله وهو أخذ الشـعثاء والنعامة، وهي خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها، فـلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السـيف، فأشار سـلامة المذكور إلى مولانا الـسيد حمـود وقال له: اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد علـى التمام. فقال: كلا والله لاربطُّك ونخـوة آبائي الكرام، وكيف ذاك وفي بطنك من عـيشي طعـام وكفى به التزام ولزام. فذهب سلامـة إلى قومه وقد تهيئوا للقتال والنـضال والعدوان وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمه ومن الصِّمَدَة وعدوان، فانخزلت الطائفـة من الصمدة وولت نـاحية ناجـية وانكفـأ الجمـعان بعضـهم على بعض، واختلط الفُـرسان فلم يبن الطول من العـرض. وقتل من السادة الأشـراف مولانا السيد زين العابدين بن عبد الله ومولانا السيد أحمد بن حسين بن عبد الله والسيد سنبر بن أحمد بن عبد الله.

وصُوِّب[1] مولانا السيد ظفير بن السـيد زامل بن عبد الله أصاويب وكذلك صوّب مـولانا السيد باز بن هاشم بن عـبد الله، إلا أن الله سبـحانه منّ بالعافـية عليهمـا ولله الحمد، ثم أن السيد غـالب بن زامل صبحهم بعـد مُدَيْدة فحلم عن

---

(١) أي جُرح.

ستين لحية مـنهم ولم يشف عن واحد من القتلى كبده. ولم تزل معـهم ظفير في قتل وطراد إلى أن أصلح بينهم مولانا الشريف أحمد بن زيد». انتهى.

وتنقسم قبيلة السّوطة في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الحَصَانِية. ٢ - ذوي معيض. ٣ - السِّبْعان.

٤ - ذوي مطلق. ٥ - السَّفَارين وهم غير سفارين العمرية من العصمة.

٦ - النَّوَاشِي. ٧ - ذوي عايد. ٨ - الدراويش.

٩ - ذوي ماضي. ١٠- ذوي مهدي. ١١- ذوي عَمَّار.

١٢- ذوي مَنْسي. ١٣- ذوي عَمْرين. ١٤- الحمادين.

١٥- الطُّوَرَة.

قبيلة الحُلَيْفَات

من الطفحـة من عتيـبة تقطن بالقويسـم وغربي الشط المعروف قـديماً بسهل جلدان في شرقيّ أسفل وادي ليّة، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم فأصبح أكثرهم أهل قرى ومزارع بعدما كانوا بدواً رحلاً. وتنقسم الحليفات اليوم إلى الأفخاذ الآتية وهم :

١ - القَطَامِيْن. ٢ - السَّكَكَة.

قبيلة الحُبُوس

من الطفحة من عتيبة كـانت تسكن شقصان والراحة شرقي وادي مظللة قبل أن يحتلها الجـعدة وكان لها قـوة ومنعة ثم اضمحلت وتوالت عليـها السنون حتى

كادت تنقـرض، والآن منهم بقية قليلة تخـالط الجعدة وتسـاكنهم بالمكان المعروف بشقـصان. لهم به بعض قرى ومزارع بعـد أن قسمت الحكومة على الجـعدة تلك الناحية.

قبيلة العَبَابِيْد

من الطفحة من عتيـبة وهم غير عبابيد العصمـة وعبابيد وادي لقيم، تقطن بالصَّنَاع من سراة بني سعد وتساكن الحصنة والحبوس في الوادي المذكور وهي قبلية بذاتها ورأس من الطفحـة إلا أنها اليوم قليلة العدد لاتكاد تساوي فـخذاً من فخوذ بعض القبائل المجاورة لها ولكنها لازالت محتـفظة باسمها وباستقلالها عن الحلف مع من يجاورها من القبائل وهم أهل قرى ومزارع.

قبيلة اللُّهُوب

من الطفحة من عتيبة تسكن بأطراف ساة بني سعد الجنوبية بين رُبيع وبنيوس في رَمْل والحنكة مما يلي تهـامة وهي قبيلة صـغيرة، واللهـوب هؤلاء أظن أنا أنها بني لهب الذين عدهم الهـمداني من الأزد. قال الشيخ حمـد الجاسر[1]: «لهب، عدهم الهمـداني من سكان السراة وأوضح أنهم ينزلون غور سـراة دوس وغامد، ولهب هؤلاء بكسر اللام وإسكان الهاء فرع من قبيلة زهران وتقدم نسبهم وهم من أعرف الناس بالعيافة وزجر الطير قال كُثيِّر :

تيممت لهبـاً أبتغي العـلم عنـدهـم وقـد رد عـلـم العـائفين إلى لـهـب

والعيافـة من الأمور التي أبطلها الإسلام وحرمهـا وهي زجر الطير بأن يرى

---

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٤.

طائراً أو غراباً فيتطير أو يتيـامن به وهي ضرب من الكهانة» أقول لم يعدّ ابن حزم بني لهب في زهران كما ذكـر شيخنا الجاسر بل عدّهم قبـيلة برأسها قال[١]: «ولد كعب بن الحارث بن كـعب: زهران قبيل عظيم وعبد الله وأحـجن ومالك. فولد أحجن لهب بن أحجن بطـن وهم وبنو أسد بن خزيمة أعيف العرب، فـيهم يقول كُثير:

تيممت لهبـاً أبتغي العـلم عنـدهـم وقـد رُدَّ عـلـم العـائفين إلى لـهـب

وقال آخر :

فـمـا أعـيـف اللـهـبـي لا دَرَّ دره وأزجـــره للطـــير لا عـزنـَا صـرُه

أقول تداخل القـبائل العربية أمـر معروف من القديم وليس بعـيداً أن تكون هذه القبيلة دخلت في جيرانها من بني سعد كما دخلت ثمالة في ثقيف وهم أبناء عم لبني لِهْب.

وينقسم اللهوب إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الزبادات (الدواغين). ٢ - آل عون. ٣ - آل مهدي.

٤ - الحرَّان. ٥ - القطعان. ٦ - المواسية.

٧ - النواشي. ٨ - ذوي مستور

قبيلة الزُّوران

عدداهم اليـوم من الطفحة من عتـيبة يسكنون وادي ليّة وهم حـاضرة أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رُحَّل وقد أخبـرني بعض العارفين منهم أنهم يرجعون

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٦.

في الأصل إلى ثقيف ولكـنهم لايعرفون إلى أي بطون ثقـيف ينتمون لبـعد الزمن على حلفهم مع الطفحة.

ومما رجّح هذه الرواية عندي رؤيتي لبـعض حجج ووثائـق الزوران بعضـها يرجع بها تاريخها إلى القرن الحـادي عشر الهجري، ينعت فيها صاحـبها بعد ذكر اسمه بالأزوري الثقف مما يؤكد أنهم نسباً من ثقيف.

ومن الزوران هؤلاء الشيخ ضـيف الله بن مِسْفِر بن رشدان كـان رحمه الله سمـحاً كريماً لاتخلو داره من طالـب رفد أو عابر سـبيل، يبذل مـاله وجاهه في الإصلاح بين الناس وكان محبباً لديهم لايرد له طلب ولايلطم له جاه وظل كذلك حتى وافاه الأجل عام ١٣٦٩هـ بالطائف مخـلفاً ولداً واحداً من الذكور، ولد بعد موته فسمي على اسمه.

وينقسم الزوران اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - العَزازمة. ٢ - ذوي حَمَد.

٣ - ذوي دُوَيْد، بصيغة التصغير. ٤ - الظوافر.

٥ - ذوي رشدان. ٦ - ذوي خُنَيْفَر. ٧ - ذوي خليفة.

٨ - الجُمَع. ٩ - الشواشين. ١٠- ذوي مصري.

١١ - ذوي رضا.

الحَشَابِـرة

قبـيلة صغيرة تـقطن وادي بسل ولهم به قرى ومزارع يقـول بعض العارفين بالأنساب أن عدادهم اليوم في الطفـحة وأن أصلهم من اليمن، وتحكى عن جدهم

قصــة يرويها العامــة بأنه كان رجلاً يملك الجن ويســتخدمهــم فَعَنَّ له أن يبني في إحدي قراه حصناً وأحب أن تكون حجــارة هذا الحصن من العرفاء - مكان لذوي جود الله على طريق الرياض - لصــلابتها فــأمرهم بذلك في ليلة من الليالي فــما أصبح الصبح إلا والحصن مشــيداً قائماً، وهذه خرافة لايستسيغــها العقل ولايقبلها ولكن العامة تــرويها على أنها حقيــقة من الحقائق فــأحببت أن أذكرها لطرافــتها. والحشابرة في الحقــيقة أناس أخيار كرام يذكرهم بالخيــر كل من يعرفهم وهم اليوم ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو كُلَيْب.
٢ - ذوو محمد.
٣ - ذوو سُلَيِّم.
٤ - الفدامين.

قبيلة المِقَطَة

من شملي من عتيبة وهي قبيلة كبيرة ومنتشرة بين الحجاز ونجد فأهل الحجاز يسكنون وادي العقيق شــمالي عشيرة والطرف الشرقي من حــرَّة بس المعروفة قديمة بحرَّة سُلَيْم، وأهل نجد يقطنون هجرة عروى والغطغط ومــا حولهما في كبد نجد. ومن المقطة هؤلاء الحمــدة أمراء عتــيبة قــديماً وأهل لوائها، منهم تركي بن حمــيد الذي قاد عتــيبة في حروبها ضد قــحطان حتى أزاحها عن نجد، وســبب ذلك كما يقول الرواة أن ديار عتيبة بالحجاز أصابتها سنة عجفاء وكان نجد مغاثاً وهو من ديار قحطان وأحوازها فذهب ابن حميد إلى أمير قــحطان في حينه يرجو السماح لعتيبة بالرعي في نجد حتى تغاث ديارهم، ولكن ابن هادي أمــير قحطان لم يقبل رجاءه ورفض أن يسمح لعــتيبــة بمرعى نجد، فخرج ابن حــميد وانقلب إلى قــومه وهو يُضمر ما يضمر، يقول الرواة إنه لما خرج رأته ابنة ابن هادي بحالة غير الحالة التي

دخل بها على أبيها، فقالت لأبيهـا: لماذا يا أبتي لم تسمح للعتيبي بمرعى نجد بعد أن اضطرتهم السنة؟، فـقال لها: ومـا في ذلك؟ فأجابتـه: إني رأيت ابن حمـيد حينما دخل إليك كـانت جوخته[1] تسحب خلف قدميـه وحينما خرج من عندك انشمرت إلى فوق قـدميه ومن هذه حالته لاشك أنه سيـرعى نجداً طوعاً أو كرهاً، فأجابـها والدها ساخراً منهـا بقوله: هل أعجبك العُـتَيْبي يا بُنيّة؟ فـقالت له: إن أعجبني فهو أمـير ولكنك سوف ترى. أما ابن حميد فإنه عـاد إلى عشائره وقومه من عتيبة وأخبرهم بما لقي من أمير قحطان وأن ليس إلى مرعى نجد سوى الحرب، فأجابوه إلى ذلك وانضموا تحت لوائه، فانـساح بهم من الحجاز إلى نجد وحصلت بينهم وبين قحطان حروب ووقائع كثيرة كانت نتيجتها انتصار عتيبة واحتلالها لسنام نجد وأطايبه واندحار قحطان إلى ديارهم التي هم بها الآن والمعروفة بحصاة قحطان أو ما يسمى قديماً بـ«عَمَايَة».

ومن الحمدة هؤلاء محمـد بن هندي بن حميد قال الزركلي[2]: «من أشهر فرسـان العرب في العصـر الأخير محـمد بن هندي بن حمـيد المقاطي من قـبيلة المقطة، وهي قبـيلة واسعة الديار تمتد منازلهـا من شمال تهامـة إلى قرب نجد وهو من سكان الغطغط بين نجد والحجاز.

كان فـارس عتيـبة في تلك الأنحاء وكـبيرها مـات سنة ١٣٣٣هـ، هوى به بعيره فقتله.

لم ينفرد بالشجاعة بل عُرف أيضاً بإصابة الرأي ورجاحة الحلم وهيبة المنظر. أخبرني رجل أدركه وعرفه، قال: زار ابن حـميد والدي يوماً فجعلت أطيل النظر

---

(١) الجوخة لباس كان يلبسه أمراء العشائر وكل ذي جاه.

(٢) ما رأيت وما سمعت، ص ٣٠.

إلى جراح رأيتها في عنقه وصدره فاستدناني منه فدنوت منه فكشف قميصه وقال انظر، فنظرت فإذا جراح هائلة عددتها ستة وثلاثين كلها قد اندملت. وكان مع الشريف (الملك) حسين في رحلته إلى نجد على أثر توليه إمارة مكة. فأنعم عليه ببندقيتين، فحملها إلى بعض أصحابه ينظر إليهما ويعجب منهما، إذ لم يكن سلاحه غير السيف والرمح. فأخذ أصحابه يعلمونه كيف يطلق البندق (الرصاص) وتناولها بين يديه يطيل التأمل فيهما ساعة ثم ألقاها وقال: لا حاجة لي بهذا. وله في ذم البندقيات - ويسمونها الموارت والمواريت جمع مرتينة.

ضرب المَوَارت ما بها نوماس ... حَذْفة شَرُود من بَعيدْ
عَلىَّ قضب أعنانها والرّاس ... والله يدبَّر ما يريد
عليّ باللّي تبعد المرواس ... والعمر لازم انّه يبيد

قضب العنان في لغتهم إمساكه جيداً. والمرواس ميدان الخيل وشوط جريها. يقول: ما في ضرب البندقيات من فخر فإنه إطلاق شرود من مكان بعيد، وإنما عليّ أن أضبط عنان فرسي ورأسها ويدبر الله ما يريد، عليّ بالفرس التي توسع الميدان وأما العمر فلابد أنه يبيد».

وتنقسم المقطة اليوم إلى البصصة والكرزان[1].

أولاً - **البصصة**، ويتفرع منهم :

١ - الهَدَبَة. ٢ - العقَفَة. ٣ - الهُمَيْسَات.
٤ - العُطَيَّات. ٥ - الهَوَارِنَة. ٦ - الصِّبَحَة.

ثانياً - **الكرزان**، ويتفرع منهم :

١ - الهَمَارِقَة. ٢ - السِّلَفَة. ٣ - الشَّلّيات
٤ - الأغِرَّة. ٥ - المقاحصة.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٧٧.

قبيلة العِصَمَة

جاء ذكر العصمة في كتب الأنساب القديمة على صيغة عصيمة على التصغير وعلى أنها من قُـضاعة. قـال ابن حزم[١] في حديثـه عن قبائل قُضـاعة : «دخل سبيع في خزاعة ودخل بنو إمر مناة في جُشَـم بن بكر بن هوازن فقيل بنو عُصَيْمة ابن جُشَم وإنما هم بنو عصيمة بن اللبوء بن إمر مناة بن جعثة بن النمر بن وبرة»، منهم الأحوص عوف بن مالك بن عوف بن نضلة بن جندع بن حبيب ابن غنم بن كعب بن عصيمة، أحد صحابة رسول الله ﷺ.

وقال الأصبهاني[٢]: «ولبني نصر بن معاوية بالحجاز البردان ولبني جُشَم فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم عصيمة يزعمون أنهم من اليمن وهم ناقلة في بني جشم». وعلق على هذا الـنص أستاذنا الشيـخ حمد الجاسـر في الحاشيـة بقوله: «يعرفون الآن بالعِصَـمَة وهم بنو عصيمة بن جُـشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وذكر أن ابن الكلبي نسبهم في اللَّبُوء بن إمرة مناة بن جعثة بن النمر بن الحاف بن قُضاعة».

فهذه نصوص ترجع قبيلة عصيمة إلى قُـضاعة ولكن هل قبيلة العِصَمَة اليوم هي تلك القبيلة كمـا رجح أستاذنا الشيخ حمد الجاسر أم أنها قـبيلة برأسها لاتمت إلى عصيمـة المذكورة إلا بتشابه الأسماء؟، هذا ما لاأستطيع الجـزم به، لأن كثيراً من العارفين من العِصَـمَة يقولون أنهم يرجعون في أصلـهم إلى بني سعد بن بكر بن هوازن.

وعلى أي حال فقبيلة العصمة اليوم من أشـهر قبائل عتيبة ومن أبعدها ذكراً وصيـتاً ولايتطرق إلى أصلها شك ولاريب وهي من القـبائل المنتشرة بين الحـجاز ونجد، وكـثير مـنهم بأودية الطائف المحيطة به أهل قـرى ومزارع فمنهـم بـ«القيم» والأخيضر وجليل وبسل وقملة وشرب.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٥.

(٢) بلاد العرب، ص ٨.

والعصمة اليوم ينقسمون حسب اصطلاح القبيلة إلى خمسة بطون كبار هم:

١ - العَبَابِيْد. ٢ - العَلاوِيْن. ٣ - الجلاة.

٤ - الشِّفْعَان. ٥ - الحَمَارِيْن.

ويتفـرع كل بطن من هذه البطون إلى عدة أفخـاذ حسبـما سنوضح، ولكن هناك من يجعل بـطون العصمـة الكبار أربعة فـقط ويعتبـر العلاوين من العبـابيد ولكون من أخذنا عنه هو من العارفين بأنساب قبيلته فضلنا الأخذ بالتقسيم الأول.

أولاً - **العبابيد** وهم :

١ - النباعين. ٢ - الصُّمْحان. ٣ - البخاتين.

٤ - الغنامين. ٥ - ذوو معيوف. ٦ - السُّبَيْحات.

٧ - العَثَاكِلَة. ٨ - الطِّرْسَان. ٩ - الشُّرْمان.

١٠ - الربعان - ذوو ربع.

ثانياً - **العلاوين** وهم :

١ - العِمْرِيَّة. ٢ - الوبارى بألف مقصورة. ٣ - الشجاعين

٤ - الحلاحلة. ٥ - الرُّكَيْبَات. ٦ - السُّحُور.

ثالثاً - **الحمارين** وهم :

١ - ذوو حمران. ٢ - النواشر. ٣ - الحَثَارِيَة.

٤ - الوُرْكَان. ٥ - البَلاعِسَة. ٦ - ذوو غُوَيلي.

٧ - الحَمَادَات. ٨ - الجعادين. ٩ - ذوو فقيّر بالتصغير.

رابعاً - **الجلاة** وهم :

١ - النفارين. ٢ - العِلَجَة. ٣ - الغُزول.

٤ - الجلادين. ٥ - الحُسَيْنات. ٦ - ذوو سَرِيْع.

٧ - السُّنُوَات. ٨ - المساويط - وأحدهم المسواط.

خامساً - **الشفعان** وهم :

١ - المقارنة. ٢ - الروامين. ٣ - المخاضير.

٤ - الدرعان. ٥ - العُوَّض. ٦ - الرُّوَسَة.

٧ - الطِّرْسَان وهم غير طرسان العبابيد. ٨ - الفوانية.

٩ - أهل السمراء (وهم بنجد).

قبيلة الدَّعَاجِيْن

من عيال منصور من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيرة منتشرة بين نجد والحجاز وكثرتها بنجد يقطن بعض أودية الطائف بعض من أفخاذهم منهم أهل قرى ومزارع ومنهم بدو أهل عود وقعود فأهل الطائف هم :

١ - الشَّذَايين : وهؤلاء يسكنون وادي لقيم.

٢ - السَّوَالِم : وهؤلاء يسكنون وادي جليل.

٣ - الهُدّف : بادية بركبة وما حولها.

٤ - الخِضْرِيَّة : منهم قلة بالحجاز وأكثرهم بنجد.

هؤلاء هم الأفخاذ التي تسكن الطائف وما حوله من أودية وقرى.

قبيلة الدَّغَالِبَة

من عيال منصور من عتيبة كثرتها بنجد ليس منهم أحد بضواحي الطائف أو أوديته المحيطة به، إلا أن هناك أفراداً من قبيلة الدغالبة قد تديَّروا الطائف واستوطنوه مما دعاني لذكر الدغالبة وذلك إكمالاً للفائدة وإعطاء للقارئ نبذة عن قبيلة الدغالبة ليكون على معرفة بها وبموطنها.

قبيلة القِثَمَة

من عيال منصور من برقا من عتيبة، يرجعها بعض الباحثين المعاصرين[1] إلى بني جُشَم قديماً هي ديار ومنازل القثمة[2] اليوم وهي الريعان أو ما يعرف قديماً بـ«المناقب» والسيل الصغير وريَّحة ووادي قُرَّان وما حوله إلى عشيرة ووادي العقيق، وأنا أرى أن وجود قبيلة من القبائل اليوم في منازل أخرى من قبائل العرب القديمة ليس فيه مُرجّح لإلحاق هذه القبيلة بتلك لمجرد أننا وجدنا منازل تلك هي ديار هذه في عصرنا. والسبب أن تَمَوُّج القبائل في الجزيرة العربية أمر معروف من القديم فكم قبيلة كانت في الجنوب ونزحت إلى الشمال وأخرى كانت في الغرب وانتقلت إلى الشرق. كما أن قولهم بأن القثمة محرف من جُشَم لا أراه مقبولاً لكون الحرف المشترك بين الإسمين جُشَم وقثام هو الميم فقط، فهل من المعقول أن يُحَرَّف الجيم بالقاف والشين بالثاء الممدودة ليصبح جُشَم قثام، فهذا ما لا أعتقده بل لا أتصور أن يحدث تحريف في اسم القبيلة والانتساب إليها من أبنائها لأن هذا أمر يتلقاه الخلف عن السلف من القبيلة عن طريق التواتر والجمع عن الجمع، والدليل على قولي هذا قبائل السراة التي لازالت تحمل أسماءها من

---

(١) مجلة العرب، ١ - ٢ ، ص ١٣.

الجاهلية حتى يومنا هذا كزهران وغامد وثقيف وهُذيل وما إليها من القبائل، فإننا لم نجد أحداً من أبناء هذه القبائل حرف اسم قبيلته أو الانتساب إليها، فالزهراني ينتسب زهراني والغامدي ينتسب غامدي وكل أبناء تلك القبائل ينطقون أسماء قبائلهم صحيحة وينتسبون إليها انتساباً صحيحاً، فلماذا التحريف الذي دخل على اسم جُشَم لم يدخل على أسماء تلك القبائل، ولا أعني بهذا نفي احتمال رجوع القثمة في نسبهم إلى بني جُشَم ولكن الجزم بالإرجاع يحتاج إلى دليل.

وعلى أي حال فالقثمة اليوم ليست في حاجة إلى الظن بأنها من بني جُشَم أو من غيرهم فهي قبيلة كريمة ومن كبريات قبائل برقا في عتيبة لها من ماضيها وحاضرها ما يرفع بيت مجدها شامخاً بين قبائل الجزيرة.

ومن القثمة هؤلاء الشاعر المشهور مخلد القثامي[1]، قال أستاذنا محمد سعيد كمال: «مخلد من الشعراء الذين يتنفسون بالشعر عن لوعة وحرقة له غزليات لايقدر أن يكتمها لأن قلبه يهذي بها فينطق بها لسانه، فهو غزلي رقيق ينتهي نسبه إلى جُشَم بن معاوية بن بكر، وكان الأصح في نسبته أن يقال الجُشَمي بدلاً من القثامي، ولكنها تحريفات العامة. توفي مخلد سنة ١٣٣٧هـ»، (نسبته إلى جُشَم تحتاج إلى دليل كما أوضحنا آنفاً) نشر المحفوظ من شعره بالجزء الثاني من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال ومن شعره في الغزل قوله:

يقول مخلد باد الحيد الأسمر ... في مرقب قِدْم الظعاين منيفي
يا الله واني في رجاك أتصبَّر ... صبر الديار المسنية للخريفي
تَعْزَا لعين دمعها حار وأمطر ... لسنه تَهَشَّم حجرها بالذريفي
والله لولا العظم يوم أتعمر ... إلى كَويت العظم عبدي وريفي

---

(٢) دريد بن الصمة، حياته - شعره، ص ٢٦.

والقثمة اليوم ينقسمون إلى بطنين كبيرين هما :

١ - ذوو قاسم. ٢ - ذوو عبد الله.

وينقسم[١] كل بطن إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

أولاً - **فذوو قاسم** ينقسمون إلى :

١ - الخدّد، ويتفرع منهم :

أ) الهَجَانِيَة. ب) ذوو غُنَيْم. جـ) البَرَاعِصة. د) السَّرَاحَات.

٢ - الغَشَاشِمة، ويتفرع منهم :

أ) العَمَامِرة. ب) الصِّقَرَة. جـ) الصَّوَايِيْن. د) البداحين.

هـ) الخثاعمة. و) الضَّيَاغِمَة. ز) الخِضَارِيَّة.

ثانياً - **وذوو عبد الله** ينقسمون إلى :

١ - الدَّهَسَة، ويتفرع منهم :

أ) ذوو دَرْويش وهم :

١ - ذوو وهف. ٢ - ذوو طالع. ٣ - ذوو مبارك.

ب) ذوو بُنَيَّة. جـ) المَرَاهِيَّة.

٢ - الدوانية، ويتفرع منهم :

أ) القحَارَة - القحرة. ب) القُحْمَان. جـ) البَصَايصة. د) الحبالِصَة.

٣ - الجِبَرة، ويتفرع منهم :

---

(١) الأزهار النادية، جـ٢، ص ٥.

أ) ذوو مهدي. ب) ذوو هُدَيَّان. جـ) الحضَانِيَة.

٤ - الزوران وهم غيـر زوران وادي ليّة فأولئك من الطفـحة والنسبـة إليهم أزوري وهؤلاء من القثمة والنسبة إليهم زويري ويتفرع هؤلاء إلى :

أ) الحَشَاوِيْن. ب) الجراوين. جـ) ذوي ملاحان - مليحان.

قبيلة الشَّيَابِيْن

من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيـرة منتشرة بين الحجاز ونجد وكثرتها بنجد، وقد اخـتلف الباحثـون في أصلها فمنهم من يراها من ثقـيف ومنهم من يراها من سُلَيْم من بني شيبان[1] بن مُرّة بن عبس بن رفاعـة بن الحارث بن بُهْثة بن سُـلَيْم ابن منصور وهم الذين كانت فيهم سدانة العزّى وكان آخر من سدنها منهم دُبيّة بن حرمي، وهم حلفاء لبني هاشم.

قال دبيّة : حينما علم بمسير خالد بن الوليد لهدم العزّى[2] وتحريقها بعد أن علّق سيفه عليها :

أيا عـــز شُـدِّي شُـــدَّة لا شـوي لهـــا على خـــالد ألـقي القناع وشـــمـــري
يا عـــز إن لم تقـــتلي المرء خـــالداً فـــبـــوئي بإثم عـــاجـل أو تنصـــري

فانتهى إليها خالد وهدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ.

وأنا أمـيـل إلى هذا الرأي وأنهم من شـيـبـان سُلَيْم لأن منازلهم اليـوم في عشيرة ووادي العقيق وتكـاد تكون هي نفسها منازل سدنة العُزّى في ذلك التاريخ،

---

(١) رواية مناحي ضاوي القثامي.

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٢٣٩.

إلا أنني سمعت من أكثـر من واحد من الشيابين بأنهم يرجعون بنـسبهم إلى ثقيف وكما قيل المرء مؤتمن على دينه ونسبه.

وشيابين الطائف في وقتنا الحاضر قسمان، قسم يسكن عشيرة ووادي العقيق شمـالي الطائف، وقسم يسكن العرج وهم أهل قـرى ومزارع، وينقسم الشـيابين اليوم إلى ذوي صالح وذوي خليفة.

فأولاً - **ذوو صالح**، ويتفرع منهم :

١ - ذوو ~~فهد~~ فهيد ٢ - القَرَافِين. ٣ - الحفارى ـ بألف مقصورة.

٤ - الثُّقْفَان. ٥ - ذوو عبد الله. ٦ - العمور.

٧ - الزَّبَالِقَة. ٨ - ذوو عَوَّاد.

ثانياً - **ذوو خليفة**، ويتفرع منهم :

١ - ذوو شَيْبَة. ٢ - الشَّوَام. ٣ - الفراهدة.

٤ - الفوارين. ٥ - الغدران.

وهؤلاء جميعاً منهم من يقطن عشيرة ومنهم من يقطن نجد.

٦ - الصَّوَاهِل. ٧ - ذوو كُلِيْب. ٨ - ذوو محمد.

٩ - ذوو سليمان

وهؤلاء يسكنون العرج والجَرْبَة من ضواحي الطائف.

العَبَابِيْد أهل القيم

قبيلة صغيرة تسكن وادي لقيم ولهم به قرى ومزارع، ويقول بعض العارفين بالأنساب أن أصلهم من المغـرب وأنهم على ما يقولون زبيريون نسبـة إلى عبد الله ابن الزبير - رضي الله عنهـما، ولكنهم اليـوم يعدون من بطون العصِّـمة بالحلف والجوار.

وقد ذكرهم البلادي[1] في معجـمه، قال: «العبابيد واحـدهم عبادي بطن حليف في العـصمة من عـيال منصـور أيضاً، ويقـول أحدهم وهو علي العـبادي مساعد رئيس النادي الأدبي بالطائف أنهم زبيريون عادوا إلى هذه الديار بعد هجرة طويلة، ويقول محمد سعيد كمال مؤرخ الطائف أنهم هنود والله أعلم».

فهنا وهم صديقنا البلادي حينما عد رئيس النادي الأدبي بالطائف من عبابيد لقيم حيث لا آصرة قربى بينهم سوى التشابه في الأسماء.

وأما ما أسنده إلى أسـتاذنا محمد سـعيد كمال من أنهـم هنود فإنني سألت أستاذي الكريم عنه فـأجابني بأن الأستاذ عاتق البلادي وهـم في النقل عنه بالنسبة لعبابيد لقيم وأنه لايشك في أصلهم ورواية أنهم من المغرب متواترة.

قبيلة الرُّقْبَان

وأحدهم الرقـيب، وهي قبـيلة صغـيرة تقطن عرج الطائـف ولهم به قرى ومزارع، تعـود بنسبهـا إلى الثبـتة من بني سعـد وإلى هذا العرج ينسب الشـاعر العـرجي عبـد الله بن عمـر بن عبـد الله بن عمـرو بن عثـمان بن عـفان، قـال

---

(٢) سيرة ابن هشام، ص ٨٨٨.

الأصبهاني[١]: «وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج فقيل له العرجي ونسب إلى ماله»، وفي غربي العرج الأزهر الذي ذكره العرجي في قوله :

يا دار عاتكة التي بالأزهر ... أو فوقه بقفا الكثيب الأحمر

لم ألق أهلك بعد عام لقيتُهم ... يا ليت أن لقاءهم لم يقدر

وجاء ذكر العرج في معجم البلدان[٢] إلا أن ياقوتاً خلط بين هذا العرج والواقع بين مكة والمدينة، قال : «وهي قرية جامعة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً وهي في بلاد هُذَيْل ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هم رجعوا بالعرج والقوم شُهَّد ... هوازن تحدوها حماة بطارق

والوهم في قوله أول تهامة إلى آخر النص، والصواب ما ذكره أولاً أنه وادٍ من نواحي الطائف ولازال معروفاً حتى الآن وعامراً بالقرى والمزارع وآهلاً بالسكان.

والرُّقْبَان اليوم يتفرعون إلى :

١ - ذوي عُوَض.
٢ - ذوي مسفر.
٣ - ذوي عُقَيِّل.
٤ - ذوي سَفِر.
٥ - ذوي عُشَيْش.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٢٨٥.

(١) الأغاني، جـ ١ ، ص ١٤٩ - ١٥١.

قبيلة النفَّعة

نسب النفّعة[١]:

ورد في وثيقة مؤرخة عام ٩٩٥ هـ عليها ختم أمير مكة الشريف الحسن بن أبي نمي أن نسب النفّعة إلى صرار ومجنون أولاد صالح بن نافع من نفيع بن رائق ابن فلاح بن شملان بن زياد بن كتيم بن كعب بن بطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن مسعود بن عتب بن كعب بن سعود بن عتب بن كعب بن شباب من هوازن.

يقول الأستاذ تركي القدّاح: بالرغم من سقوط العديد من الجدود حتى هوازن فهذا ليس غريبًا على العامة إلا أن هذه الوثيقة صحيحة معروفة في الحجاز، وأضاف أن النفعة والمقطة يد على من سواهم من فروع برقا وهم من شملة من أبناء رايق بن فلاح الذي تقدم ذكره.

وذكر البلادي في معجم قبائل الحجاز[٢]: أن النفّعة والنسبة إليهم «نفيعي» أو «لنفيعي» من البطنين من بني سعد بن بكر من شملة أحد فرعي برقا من عتيبة هوازن. وقد ورد ذكر النفّعة في مخطوط «بلوغ القرى» لابن فهد في القرن التاسع عشر الهجري.

وقال الشريف محمد بن هاشم[٣]: لقد وجدت ذكرًا للنفّعة في القرن الحادي عشر الهجري في سمط النجوم العوالي عند ذكره المقاتلة التي حصلت

---

(١) كتاب النفَّعة في نجد والحجاز للأستاذ تركي بن مطلق القداح النفيعي.

(٢) معجم قبائل الحجاز ـ عاتق بن غيث البلادي الحربي ـ دار مكة للنشر والتوزيع.

(٣) قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص١١٠ للشريف محمد بن منصور بن هاشم.

بينهم وبين قبيلة الحمدة، قال: «ومما اتفق في هذا العام ـ يعني عام ١٠٨١هـ ـ أن رجلا من قبيلة النفّعة يسمى عُمـير، ويكنى بأبي شويمة قتل جماعة منهم اثنان من ثقيف من قبـيلة تسمى الحمدة، ولهمـا إخوة وبنو عم فكانوا في طلبه يتحـسسون الأخبار، فدخل في هذه السنة بلدهم وجاء راكبًـا جواده ووقف إلى قبة الحبر وزار ثم دخل إلى السوق فـرآه بعض أقارب القتيل فـصاح به وضربه ضربة أدَّرَقـها ثم ضرب فرسه فقطع عـرقوبها فحركها فلم تطاوعه للفـرار فسقط إلى الأرض فلحقه وقد صدمه الجـدار فضربه ثالثة على أم رأسه فـشقه فبرك عليه وأراد ذبحـه فمنعه الحاضرون، ثم قـام نحو الخلاء وهو في سكرات الموت، فصاح الصـائح: الحقوا غريمكم قبل الفوت فتلاحقه الرجال يرمونه بالحجارة والنصال حتى سكن أنينه.

وكانت هذه الواقعة يوم الخميس رابـع ربيع آخر، ثم إن أولاد عمير المذكور صاحوا في عشيرتهم وذويهم واستثاروهم على قتلة أبيهم، فأتاهم بنو سعد وعُتيبة وجمع من العربان، ثم اجتمعوا وتهيأوا للقتال. وحصل في الطائف القيل والقال، فاجتمعت ثـقيف واستنصروا حلفاءهم لما بلغهم وصول القوم إلى لـيّة ونواحيها، وبالقرب من القوم قبيلتان من ثقيف هما بنو محمد[1] وثمالة، فتوجهوا نحو القوم فأخذ القوم ينهـزمون إلى أن وصلوا إلى عبَّاسة بالخداع منـهم والاحتيال، وهؤلاء البعض منهم والبعض الآخر كَمُنَ واختـفى وراء الجبال حتى توسطت ثقيف، فإذا القوم منعطفون عليهم والكمين خارج إليهم، فـاحتاطوا بهم فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وأمسكوا جـماعة عندهم مأسورين وهرب باقـيهم، ثم إن القوم نزلوا إلى القرية وأخـربوها وأخذوا الحـبوب وقطعوا الثـمار وأحرقـوا بعض الدواب بالنار، وكان بالقرية أولاد الشريف وحاكم الشريف فأرسلوا إليه فعرفوه.

---

(١) بنو محمد اليوم غير معروفين وأظنهم الصخيرة لقربهم من ثمالة.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر من السنة المذكورة وصل من مكة نحو المائة من العسكر أرسلهم مولانا الشريف لحفظ البلد وحراستها.

مما تقدم من سياق هذا النص يعطينا فكـرة عن سكنى النفّعة بشرقي الطائف من ذلك الوقت، وأنها معروفة بهذا الاسم من ذلـك التاريخ، والنفّعة اليوم تنقسم إلى عدة بطون هى:

أولاً ـ المساعيد ويتفرع منهم فخوذ:

١ ـ الصَّفيان. ٢ ـ السياحين. ٣ ـ الملافية.

٤ ـ الهُدفان. ٥ ـ المساقية. ٦ ـ العظامية[١].

٧ ـ الجبهات. ٨ ـ العمارى (بألف مقصور). ٩ ـ الرفادين.

قلت: ومن المساعيد الدهينات شيوخ المساعيد عامة وأحدهم الدهينة.

ثانيًا ـ النخَّشة ويتفرع منها فخوذ:

١ ـ ذوو سنان. ٢ ـ ذوو حميدان. ٣ ـ ذوو مخضار.

٤ ـ الحقاوين. ٥ ـ الشوهان[٢].

ثالثًا ـ ذوو مُفَرِّج ويتفرع منهم فخوذ:

١ ـ الحِجَّن. ٢ ـ الدراعين. ٣ ـ القميشات.

---

(١) هنا لم يذكر الشريف محمد بن منصور البدرة والطيور والفوالح من أفخاذ المساعيد النفعة.

(٢) هنا لم ذكر الشريف محمد أيضا الخماسين والروابحـة وذوي حاسن والعراثمة والملافتة من أفخاذ النخشة النفعة.

٤ ـ الحواما. وهؤلاء جميعًا بنجد[١].

٥ ـ العضيدات. ٦ ـ القوازين. ٧ ـ الهوالمة.

٨ ـ الغواصب. وهؤلاء جميعا بالحجاز فيما حول الطائف مع قبائلهم[٢].

قلت: في فخذ الحِجَّن أو ابن حجنة شيخة ذوي مفرج، وقيل حسب بعض المصادر فيهم شيخة شمل النفّعة.

رابعًا ـ ذوو زياد ويتفرع منهم فخوذ:

١ ـ الضوامرة. ٢ ـ ذوو صلاح. ٣ ـ ذوو محمد.

٤ ـ المرابعة. ٥ ـ المهيات. ٦ ـ الفقهاء.

وهؤلاء جميعا بالحجاز فيما حول الطائف من الشرق مع قبائلهم.

٧ ـ الرُّقبات. ٨ ـ الفِصْل. ٩ ـ الفُرَّس.

١٠ ـ الشويمات. ١١ ـ المهازعة.

وهؤلاء جميعا بنجد.

خامسًا ـ المحايا ويتفرع منهم فخوذ:

١ ـ العوران[٣]. ٢ ـ المداحلة[٤]. ٣ ـ المراجلة.

٤ ـ البيضان. ٥ ـ المقاذلة.

---

(١) لم يذكر الشريف الخواطرة والقوابعة من ذوي مفرج.

(٢) لم يذكر الشريف ذوي حصين إلا أن البعض يرى أنهم هم الغواصب. كما لم يذكر الدلوح والفَلَتة.

(٣) أخطأ الشريف محمد بن منصور هنا، فالعوران ليسوا فخذا بل إنهم أسرة من المراجلة، وقد أوضح ذلك الأستاذ تركي بن مطلق القداح في كتابه عن النفعة.

(٤) أخطأ الشريف محمد بن منصور عن المداحلة؛ فالمداحلة من العجران ولم يذكر العجران، كما لم يذكر أيضًا الكتيفان والشبائين والضوالعة.

سادسًا ـ البسايس ويتفرع منهم فخوذ:

١ ـ الكرانيف[١]. ٢ ـ العكابرة. ٣ ـ الجلاّة.

٤ ـ الجرادين. ٥ ـ الشعارية، وهم غير الشعارية في المراوحة.

٦ ـ المراقصة[٢].

سابعًا ـ الفِلَتَة ويتفرع منهم فخوذ:

١ ـ الودايين. ٢ ـ الصليلات[٣]. ٣ ـ الزعب.

٤ ـ الرواجح. ٥ ـ الحدارية. ٦ ـ الوركان.

٧ ـ الدوايش. ٨ ـ السلاطين.

ثامنًا ـ بنو زايد أو الزوَّد:

قال الشريف محمد بن منصور عن بني زايد:

من النفعة من عتيبة وهم قسمان: قسم يسكن بسراة بني سعد بالمكان المعروف بالفَرعَة فتضاف إليهم فيقال فرعة بني زايد ومن هؤلاء الشاعر المشهور صويلح بن مسيفر الزايدي الذي من قوله[٤]:

يا الله يا اللي ترزق الوحش في الخلا • وإن صاد رزقه في الخلا قنعان

والطير في وكره مُسهّل معوشته وعند العناية طار بالجنحان

والفلك يمشي والعناية تقودها والعزم عند النار والدخان

---

(١) أخطأ الشريف كذلك فالكرانيف أسرة من ذوي محمد وذوي زيد ويطلق عليهم الكرناف.

(٢) لم يذكر الشريف محمد بن منصور ذوي معدي والمعافتة وذوي مرزوق وذوي عيد.

(٣) الصليلات هنا خطأ من الشريف محمد والصواب والصلالات.

(٤) الأزهار النادية ص٣٣ .

والحفظ من رب السموات العلا ... وسبحان من لا يقهره سلطان
يعرف مقر الحوت والثور والثرى ... وما في تخوم الأرض شيء كان
ويوحي دبيب النمل في ملتقى الصفا ... ويعلم بها ماشين أو سكان
والروح يعلمها ويعلم مقرها ... لها يوم فيه تفارق الخلان
مدرى عملها عند مالك يعذّبه ... والا السعادة توصله رضوان
أصحابنا عند الحكايا مية نفر ... وعند الشدايد روّحوا شتان
ولولا الشدايد ما نبا صحبة العرب ... ولولا الشدايد ما نبا صدقان
شكيل العرب من عند بابي يمرني ... يخف المشي لا تقرع الحذيان
ولا شحني إلا اللي في حياتي يمرني ... حياة النفوس بديرة الرحمن
لو كان واحد قط يحيي رفيقه ... سلم الدوا لا يدفقه لقمان

ومن أهل الفرعة أيضًا الشاعر عوض الله بن مسيفر الزايدى، قال عنه الأستاذ محمد سعيد كمال[1]: من كبار شعراء النفّعة يبلغ السبعين من عمره الآن[2]، ووالده دخيل الله أيضًا من كبار الشعراء، عاصر الشاعر بديوي الوقدان وله معه مساجلات، ولعوض الله قريحة لا تنضب وشعره جيد، فمن قوله يمدح الشريف:

الأول يا الله يا عالي الأرقاب ... يا من جميع الناس يرجون عطواه
تعفر لعبد ما يبا كثر الأنشاب ... خوفه كثير ودين الإسلام تقواه

---

(١) الأزهار النادية ص٢٩ ـ ج٢ .
(٢) توفى رحمه الله من عدة سنوات.

وينقسم أهل الفرعة إلى عدة أفخاذ هم:

١ ـ الشنقان. ٢ ـ اللُّصة (وهم غير لصة الثبتة). ٣ ـ الحنشة.

٤ ـ العصمان. ٥ ـ الطحاحين. ٦ ـ العُصم.

والقسم الآخـر من الزوّد يقطن بالدبساء شـرقي خد الحاج أسـفل وادي ليّة بطرف الشط الغـربي ـ المعروف قديمًا بسـهل جلدان ـ ويتفرع هذا الـقسم من بني زايد ـ الزوّد ـ إلى الأفخاذ الآتية:

١ ـ ذوي حمد. ٢ ـ المضابية.

٣ ـ المخاطمة ٤ ـ ذوي سُريع (بالتصغير).

تاسعًا ـ رُبيع:

قال الشريف محـمد بن منصور بن هاشم: رُبيع (بالتصغيـر) من النفّعة من عُتـيبة تقطن سـراة بني سعد، من أشـهر أماكنهم شـفا ربيع، أكثـرهم أهل قرى ومزارع، وتنقسم ربيع في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١ ـ السمور. ٢ ـ الجرادحة. ٣ ـ الجمالين.

٤ ـ الهدف. ٥ ـ الشتيان. ٦ ـ العطاء.

٧ ـ الغبيشان. ٧ ـ الثرمان.

عاشرًا ـ السَّلاقى:

قال الشريف محمد بن منصور: من النفّـعة يقطنون بسراة بني سعد بالسحن وعلو صلاء من أشهـر قراهم النيمة والخيـالة والخرمة والبركة والشـثة، ويخالطهم بأسفل صلاء الجمـيعات وأكثرهم أهل قرى ومزارع، وتنقـسم في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم:

١ ـ الحزمة. ٢ ـ الدواغين. ٣ ـ الدعابين.

٤ـ ذوو محسن. ٥ ـ ذوو حسب الله. ٦ ـ ذوو ساري.

ويلحق بالسلاقي الروّقة أهل القرين وهي قريتهم.

حادي عشر ـ العيلة[١]:

قال عنهم الشريف محمد بن منصور: من النفّعة من عتيبة يقطنون الأصدار وشعاف الجبال بالسراة الجنوبية الشرقية للطائف بين بني عمر من بني سفيان وثمالة وربيع، من أشهر أوديتهم، وقرهم عبيس والعقدة وذي حماط والمنامة، يقول الرواة أنهم كانوا يسكنون بوادي قياه وأم الحميطة شرقي وادي مظللة، ويخالطون بلحارث في تلك الناحية، إلا أن الحارثيين كانوا يؤذونهم ويتغطرسون عليهم، والعيلة قلة لا يستطيعون دفعهم، وقد تمادى أذى الحارثيين إلى درجة أن أحدهم اعتدى على امرأة من العيلة وجدها واردة على الماء، فغرز أسفل ثوبها إلى أعلاه فلما قامت انكشفت سوءتها فراح الفاعل[٢] ومن معه من الحارثيين يضحكون عليها، ولكن المرأة لشدة حنقها من فعلتهم أبت أن تستر نفسها ومضت على حالتها تلك حتى وصلت أهلها ورجالها وأخبرتهم بما حصل عليها، فغضبوا لعرضهم ولكنهم لقلتهم وضعفهم أمام الحارثيين أظهروا عدم المبالاة، ولكن شيخهم واسمه سلوم أصر على الانتقام والانتقال فرحل جميع ثقله إلى حيث هم الآن وتظاهر أن عنده وليمة ودعا إليها وجوه الحارثيين وكبراءهم، وفي اليوم المحدد للوليمة حضر الحارثيون فراح يدخلهم دارًا أعد بها بعضًا من جماعته يمرق معها ـ فلج الماء من البئر ـ وأمر عبده بأن يسني عليها ليجري الماء مع ذلك الفلج،

---

(١) من كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز ١١٣، ١١٤ .

(٢) هذه القصة تكررت كثيرًا في البوادي.

فكان يدخل الحارثيين أفراداً ومن في الدار يقتلونهم على فلج الماء ليخرج الدم مع الماء ولكى لا يستنكر الداخل منهم رؤية الدم، ولكن العبد ـ وقيل أنه كان من عبيد الحارثيين ـ أشفق على مواليه الأولين فراح كأنه يغني لينذر من بقي منهم فرفع صوته قائلاً:

«الماء دغثره سلوم ما تنكرينه يا عيون البوم»

فتنبه من بقي من الحارثيين وهربوا مستصرخين قومهم فحصل بينهم وبين العيلة بعض قتال إلا أن العيلة استطاعوا النجاة والهرب والوصول إلى ديارهم التي هم الآن فيها.

وهذه قصة متواترة الرواية في سبب رحيل العيلة من وادي قياه.

وتنقسم العيلة إلى الأفخاذ الآتية:

١ ـ المعاليم. ٢ ـ الحِمَّان. ٣ ـ ذوي عطية.

٤ ـ الأحلاف. ٥ ـ الصَّبحة.

ديار النفّعة وشيوخها

قال الشريف محمد بن منصور عن ديارهم:

يعتبر الحجاز هو الموطن الأصلي لبطون النفَّعة، ومن أشهر أوديتهم بالطائف أوقح والنير شرقي كلاخ والخرايق أسفل وادي كلاخ، ولهم بكلاخ قرى ومزارع، وبعضهم يقطن جنوبي السر شرقي ليَّة كالعماري والسياحين وفروع أخرى، والنفّعة من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم. (انتهى).

قلت: ويجدر بنا أن نذكر أن بعض الأسر من النفّعة هجروا موطنهم بالطائف وما حولها قبل ستة قرون وسكنوا الحمراء (حمراء الأسد) ودخلوا مع

قبيلة حرب، ثم رحل قسم منهم إلى ضبا بشمالي الحجاز مع بعض الأُسر من بني سالم من حرب يقال لهم الصوالحة، ثم انتقلوا إلى جنوب سيناء ثم رحل معظم فروعهم إلى وادي النيل في محافظة الشرقية بمصر، وقسم آخر أخذ طريقه إلى فلسطين[١]، وقد عُرفوا في مصر والشام باسم «النفيعات»[٢] واحدهم نفيعي. ولا يزال لهؤلاء النفّعة تواجد في منطقة الحمراء قرب المدينة المنورة وهم مع قبيلة حرب إلى اليوم.

وقد ذكر البلادي في كتاب نسب حرب أن النفّعة في حرب أصلهم من قبيلة النفّعة من عُتيبة هوازن وموطنهم الأصلي كلاخ قرب الطائف وفخذهم هناك آل زايد، وإمارة النفّعة في حرب في أولاد أبي الحيا وأميرهم حاليا إبراهيم بن سلامة ابن إبراهيم بن سلامة بن نويفع، وكان آباؤه كلهم أمراء، ويقال أن نويفع هذا قاد الحملة على أمير الحاج المصري في الحمراء سنة ١٢٠٠ هـ، ولابن سلامة إلى اليوم إمارة الحمراء.

وعن القبيلة الأم النفّعة في عُتيبة ففي منتصف القرن الثالث عشر الهجري أي في حدود عام ١٢٦٤ هـ نزح أكثر النفّعة من الحجاز إلى نجد وانضموا إلى جيش الإخوان في دولة آل سعود كغيرهم من القبائل وسكنوا الغطغط وشاركوا في كثير من حروبها ومعاركها مثل مناخ الحرملية، والعويند، ومناخ عرجا، وبعد معركة السبلة انتقلوا من الغطغط إلى هجرة عروة ثم عمرت البجادية فانتقلوا إليها وزاد عدد هجر قبيلة النفّعة فانتشروا فيها، وتعتبر بلدة البجادية من أكبر وأشهر بلدانهم في نجد بالوقت الحاضر، وهي تابعة لإمارة مدينة الدوادمي، وأمير

---

(١) والنفيعات في فلسطين بعد حرب ١٩٤٨م انتقلوا إلى شمالي الأردن وقطنوا عمان ووادي السير.

(٢) ذكرنا تفصيلاً عنهم في المجلد الأول من الموسوعة نقلاً عن كتاب النفيعات بين الماضي والحاضر تأليف الأستاذ/ مجدي أحمد العدوي النفيعي.

البجادية حاليا محمد بن زايد النخيش النفيعي. ويعتبر بطن النخّشة الأكثرية في البجادية ويشاركهم بطن ذوي مفرج (المفاريج) وشيخهم ابن حجنة، وكذلك بطن المساعيد وشيخهم الدهينة، والزوّد (ذوي زياد) وشيخهم أبو رقبة، والفِلَتة وشيخهم السلطان، والمحايا وشيخهم ابن عور، والبسايس وشيخهم الكرناف. ويشكل النفّعة بالوقت الحاضر قسمًا كبيراً من قبائل عُتيبة هوازن العدنانية في الحجاز ونجد بالمملكة العربية السعودية.

ما قاله الأستاذ تركي بن مطلق القدّاح[1] عن قبيلة النْفّعة من شملة من برقا من عتيبة

قال القدَّاح:

تنقسم قبيلة النفعة من عتيبة إلى قسمين هما:

١ ـ أبناء صرار[2] ويطلق عليهم الصرارات وهم:

أ ـ زياد (وهم ذوي زياد).

ب ـ فليت (الفلتة).

جـ ـ مفرج (ذوي مفرّج).

---

(١) نقلا عن كتاب النفعة من قبائل عتيبة في الحجاز ونجد. طبعة ١٩٩٩م/ ١٤٢٠ هـ ـ دار الكتاب الحديث بالقاهرة.

(٢) ويلحق بصرار الهوارنة والهمسة والحنافرة من المقّطة.

قال شاعر الهوارنة:

أنا هاراني وأصلي من نفاع بن رايق. (ونفاع بلهجة عتيبة هو نفيع) وهو شطر من بيت ويهمنا هنا الدلالة على النسب.

٢ ـ أبناء مجنون ويطلق عليهم المجانين وهم:

أ ـ مسعود (ومنه المساعيد).

ب ـ مطر (ومنه البسايس).

جـ ـ المحايا.

د ـ النخّشة.

وفي الحجاز يضاف إلى أبناء صرّار:

أ ـ بنو زايد.

ب ـ السلاقى حيث إنهم أخلاط من ذوي زياد وذوي مفرج والفلتة، وقد أطلق عليهم لقب السلاقي.

كما يضاف إلى أبناء مجنون:

أ ـ العيلة وينتمون إلى ذوي سنان من النخّشة من مجنون.

ب ـ ربيع حيث يذكر عارفوهم أنهم من المجانين.

وتقسيم قبيلة النفعة إلى الأفخاذ أو العشائر التالية «مستثنين التقسيم السابق».

(١) ذوي زياد ويقال لهم أيضا «الزوَّد» وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هم[١]:

القطافين ـ ذوي جوير ـ ذوي فصيل.

القطافين: ومنهم ذوي عبد الله وذوي حمد وذوي صبحي والمهازعة والمضابين.

(ذوي عبد الله) وهم: الرقبات ـ العييفات ـ البساسين.

---

(١) تفريعات ذوي زياد عن الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة.

الرقـبات: وفيـهم مشيـخة ذوي زياد وهم: (ذوي ونيـان، وذوي عفنان، وذوي مثال) أبناء حسين أبو رقبة.

ذوي ونيان ـ هم: عمر (ذي مطلق). ناقي (ذوي قريبان).

ذوي عفنان ـ هم: ذوي بطي (ذوي حسن ذوي محسن) ـ ذوي علي (ذوي بجاد ـ ذوي ماجد ذوي فرج).

ذوي مثال ـ هم: ذوي ماضي (الذياخين) مسلط ـ نمار[1].

العيفيات هم: المرابعة. ذوي رباع (الصفايين والعرجان).

البساسين هم: الركاوين وذوي هضول والسباهين وذوي عبيان.

(ذوي حمد) هم: ذوي حسين والسبعة وذوي عمران وذوي عمار والفقهاء.

ذوي حسين منهم: ذوي صلف وذوي مسلط وذوي سحيم وذوي طويلع[2] وذوي عارف.

السبعة منهم: الجبارية والنعاسين والحساني والهمارقة.

ذوي عمران منهم: ذوي سويلم وذوي ضاوي وذوي عمار ومنهم القطانية.

الفقهاء منهم: الغطاملة: منهم ذوي مروي وذوي بسيس وذوي مسيّب. ذوي حمدان

---

(١) مسلط ونمار ليس لهما عقب.

(٢) قال الشيخ ابن بلهيد في كتابه صـحيح الأخبار ج٢ / ١٧٦، ١٧٧ عند كلامه عن موضع يدعى طويلع: وعندي دليل واضح على أن طويلعا هو الذي يسمى «قرية» اليوم، كنا في بلدنا ذات غسل سنة ١٣٢٢ هـ وأنا حديث السن، فنزل عندنا أعراب من عتـيبة، وفيهم شيخ كبير السن من ذوي زيـاد من قبيلة النفعة، يقال له «طويلع» فـسأله والدي وأنا حاضر: لماذا سـماك أهلك طويلعا؟ قـال: كنا مع مطير وأنا في بطن والدتي، وتربعنا الصمان، ووضعني في وادي قرية، وذلك الوادي يقال له طويلع، فسموني باسمه، فبعد ما كـبرت وفـهمت سألت والدي عن هذا الاسم، فـقال: ولدت في وادي طويلع الذي يـصب في قرية فسميناك باسم ذلك الموضع.

ذوي عايدة: منهم ذوي منير وذوي نشا وذوي طراد.

(ذوي صبحي) منهم: الشويمات وذوي عميش والمهيات والحبايبة.

(المهازعة) منهم: ذوي بيان وذوي عفـار وذوي جعد وذوي عواض وذوي عوشز وذوي ذيخان.

(المضايين) منهم: ذوي صلاح وذوي محمد والضوامرة.

ذوي صلاح منهم: ذوي مسلم وذوي سليم والعفارية.

ذوي محـمد منهم: ذوي شعـبان[1] وذوي حامد والصـعابين وذوي طرقي وذوي عجل وذوي هديب.

الضوامرة منهم: الرجاحين والغوله والسهول.

ذوي جوير منهم: الفرس والعددة وذوي عليان.

(الفرس) منهم: ذوي ماضي والحرابشـة وذوي عياف وذوي إبراهيم وذوي صليح.

(العـــددة) مـنهم: ذوي ملفـي ومنهم: ذوي مـــسلـم وذوي سلوم وذوي سلمان.

ذوي لفاي منهم: ذوي هادي وذوي معدي وذوي جامع.

(ذوي عليان) منهم: الجداعين والدسايمة والحسول والنشاشير.

ذوي فصيل منهم: الثناوين وذوي جمعان وذوي عفيف.

(الثناوين) منهم: الهبايدة والحبول وذوي بريك وذوي صويلح.

---

(١) ذوي شعبـان بعضهم يسكن كلاخ وقد عرفت منهـم الأخ الفاضل خالد بن مسفر بن شـعبان وذلك أثناء زيارتي لكلاخ.

(ذوي جمعان) منهم: ذوي مرحوم وذوي طلق.

(ذوي عفيف) منهم: ذوي بخيت وذوي سمـاح وذوي مروي وذوي مهدي وذوي مسيريد.

(٢) الفلّتة وينقسمون إلى قسمين هما:

أ ـ أبناء خميس وهم: الدواهش[١] ومنهم موسى بن عيد النقيز، والوداين ومنهم ذوي جـمعـان وقويزان وله سـلالة تدعى الدرنة والحربة والـشررة، وذوي زنيدان (الزنود)، وذوي مـغيب منهم السلاطين والعـذبة، والصلالات ومنهم ذوي مصلط وذوي جبر وذوي خميس وذوي غانم.

ب ـ أبناء روضـان وهم: أبا الحـار ومنهم الحـوارية وابن حنيف، والزعب ومنهم ذوي زويد وذوي زايد وذوي صـغيّـر، والرواجح ومنهم ذوي هادي وذوي مرضي وذوي موسى والضـمنة، والوركان ومنهم ذوي مسيـفر وذوي حايز وذوي مرزوق.

(٣) ذوي مفرّج وينقسمون إلى قسمين هما:

أ ـ الطلّسة وهم:

١ ـ الحجن وهم شيوخ ذوي فرج وشمل النفعة[٢].

٢ ـ الدراعين. ٣ ـ القرامين. ٤ ـ الزقاعين.

٥ ـ القواعية.

---

(١) وكان من الدواهش مشيخة الفلّتة عامة إلا أنها اندثرت حيث أشارت بعض الوثائق العثمانية إلى ذلك.

(٢) وهذت حسـبمـا ذكرت العديد من المراجع مـنها عاليـة نجد للجنيـدل، وصحيح الأخـبار لابن بليـهد، ومخطوط النجم اللامع للعبيد، وعرب الصحراء لديكسون.

ب ـ المراغات وهم:

١ ـ الحوامة. ٢ ـ الغواصب[١]. ٣ ـ السوادين.

٤ ـ المجاولة. ٥ ـ الدلوح. ٦ ـ الخواطرة.

٧ ـ الهوالمة. ٨ ـ القميشات. ٩ ـ القوازين.

(٤) المساعيد وينقسمون إلى قسمين هما:

أ ـ ذوي كاسب وهم أبناء كاسب بن مسـعود بن مجنون من نفيع بن رائق، وفيهم:

١ ـ الرفادين ومنهم الدهينات شيوخ المساعيد عامة.

٢ ـ الصفيان[٢]. ٣ ـ السياحين.

٤ ـ الجباهات. ٥ ـ العدلا. ٦ ـ العمارى[٣].

ب ـ الدغمة وهم أبناء دغيم بن مسعود بن مجنون بن نفيع بن رائق وفيهم:

١ ـ البدرة. ٢ ـ العظامية. ٣ ـ الهدفان.

٤ ـ المساقية. ٥ ـ الفوالح. ٦ ـ الملافية.

---

(١) من الغواصب (الفلغة) في الحجاز.

(٢) الصفيان وهم أبناء مرزوق بن كاسب بن مسعود بن مجنون من نفيع بن رائق حسب رواية كبار السن من العشيرة.

(٣) حدثني شيخ العماري سعود بن مسفر العميري فقال إن أصل العماري من الجباهات.

قلت: والناس مأمونون على أنسابهم والعماري يقيمون في الحجاز ولم ينزلوا نجد مع من نزل من النفعة إلا أن غازي بن مقعد الدهينة وخلف بن سند بن فواز رحمه الله يرون أنهم من الهدفان وهم الآن يشكلون فخذًا مستقلا من المساعيد وقد رحل العماري في السابق وجاوروا بلحارث ثم عادوا لمواطن قبيلتهم، ولهم الآن بلدة تقع جنوب الطائف على يمين المسافر من الطائف إلى الجنوب على بعد ٥ كيلو مترات تقريبًا.

(٥) البسايس وينقسمون إلى:

١ ـ الكرانيف وفيهم مشيخة البسايس. ٢ ـ الجلاة.

٣ ـ الشعاربة. ٤ ـ العكابرة. ٥ ـ الجرادين.

(٦) المحايا وينقسمون إلى:

١ ـ المراجلة منهم العوران وفيهم مشيخة المحايا. ٢ ـ البيضان.

٣ ـ المقاذلة. ٤ ـ الكتيفات. ٥ ـ العجران.

٦ ـ الشبائين. ٧ ـ الضوالعة. ٨ ـ القرنة.

(٧) النخّشة وينقسمون إلى قسمين هما:

أ ـ ذوي سنان ومنهم:

١ ـ الخماسين. ٢ ـ الهواجدة. ٣ ـ ذوي سعدون.

٤ ـ الغطاشين. ٥ ـ ذوي جرار. ٦ ـ ذوي محسن.

٧ ـ العمارين. ٨ ـ ذوي جلوان. ٩ ـ ذوي مقبول.

ب ـ السكارين ومنهم:

١ ـ الصوافين. ٢ ـ الحشافين. ٣ ـ العتادين.

٤ ـ الحقاوين[١]. ٥ ـ الشوهان[٢]. ٦ ـ ذوي مخضار[٣].

(٨) السلاقى:

ذكر كبيرهم في الوقت الحالي حسين بن حمدان أن الدواغين والدعابين وذوي محسن ينتمون إلى ذوي مفرج، وبعضهم أو كلهم ينتمون إلى فخذ

---

(١) الحقاوين يرأسهم محسن بن نوار بالوقت الحاضر.

(٢) الشوهان يرأسهم مسعد بن بيان بالوقت الحاضر.

(٣) ذوي مخضار يرأسهم محمد بن زايد بالوقت الحاضر.

القميشات، كـما أن الحزمة ينتمون إلى الفلتة، أما ذوي حـسب الله فإنهم ينتمون إلى ذوي زياد، وبهذا نعلم أن السلاقي من صرار بن نفيع بن رائق.

(٩) العيلة:

ذكر الشيخ سنـان عبد الله بن عبد الله بن حـاسن أن العيلة هؤلاء من ذوي سنان النخشة وهذا ما أكده بعض الرواة.

(١٠) زايد:

وهم قـريبـو النسـب مع ذوي زياد وقـد يكونون إخـوة من سلالة نفـيع بن رائق.

عتيبة مع الملك / عبد العزيز آل سعود

في نهاية السرد عن عُـتَيْبة، يجدر بنا أن نؤكـد أن قبائل عُتَيْبـة كانت دائمًا سبّاقة في الجهاد والنضال لخدمة وطنهـا وعروبتها، وكان منها مئات المجاهدين إبان الثورة العربية على الأتراك العثمانيين بعد عام ١٩١٦م.

وكانت عُتَـيْبة من القوات الـرئيسية في جيـوش الملك / عبد العـزيز موحِّد الجزيرة العـربية، وتطوع آلاف المقاتلين العُـتبان (الإخـوان) في فيالق ابن سـعود، وخاضوا أروع وأشرف مـلاحم البطولات في سبيل توحيد شبـه الجزيرة بعون الله وتحت قيادة صـقر الجزيرة، والتاريخ المشـرِّف لهذه القبائل لايحـتاج إلى إطراء ولاشك أنه معروف للجميع.

ثقيف

نسب ثَقِيف :

اختلف النسابون في نسبهم، فمِنْ رأي يؤكد نسبهم إلى بني إياد العدنانية، وقد رجحنا ذلك في المجلد الأول من الموسوعة [١]، ورأي آخر وهو جمهرة المؤرخين والنسابين، ينسبهم في قيس عيلان من مُضَر العدنانية، ومنهم من يؤكد أنهم من ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

ما قاله المؤرخون والنسابون عن ثقيف

(أ) ما قاله ابن حزم الأندلسي [٢] :

هؤلاء بنو مُنبِّه بن بكر بن هوازن بن منصور : قُسيّ وهو ثقيف. فولد قُسي ابن منبه بن بكر : جُشَم، وعوف، ودارس، والأخير دخل ولده في الأزد. فولد جُشم بن قسي: حطيط، فولد حطيط: مالك، وغاضرة؛ منهم عثمان بن عبد الله ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط، صاحب لواء المشركين يوم حُنين، وقُتل يومئذ كافراً، ومن ولد عثمان هذا : عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، وهو الذي يقال له ابن أم الحكم بنت أبي سفيان، أخت معاوية -رحمه الله- ولي الكوفة، وعقبه بدمشق، وابنه كان الحُرّ بن عبد الرحمن أمير الأندلس لسليمان بن عبد الملك، إثر قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير،

---

(١) انظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية - دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) عن جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٦ وما بعدها - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

وإليه ينسب بلاط الحُرّ بشرقي قرطبة (الأندلس)، عثمان، والحكم، والمغيرة، وحفص، وأبو عثمان، وأمية، بنو أبي العاصي بن بشر بن عبد الله بن دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار [١] بن مالك بن حطيط بن جُشم بن قسي، أعقابهم بالبصرة، ولهم شرف وعدد بها؛ وعثمان منهم من خيار الصحابة، ولاه رسول الله ﷺ الطائف، وغزا فارس وثلاثة من بلاد الهند، وله فتوح، وإليه ينسب شط عثمان بالبصرة، وكانت أمه صفية بنت أمية بن عبد شمس، وكانت تحت عثمان بن أبي العاص ريحانة بنت أبي العاصي بن أمية، فولدت له محمد بن عثمان؛ومن ولده : عبد الوهاب بن عبد المجيد، المحدِّث المشهور، وبنوه : عبد المجيد صاحب ابن المناذر، مات وله عشرون سنة، ولم يعقب، وزياد، وأبو العاصي أمهم بانة بنت أبي العاصي الثقفية، ومحمد أبو الصلت من غيرها، وهو أكبر ولد أبيه، وابن عمهم بشير بن عمرو بن ربيعة بن أبان بن يسار، اتُّهم في قتل عروة بن مسعود -رضي الله عنه-.

وهؤلاء بنو عوف بن ثقيف

ولد عوف بن ثقيف : سعد، وغيره، فمن بني سعد بن عوف : مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، وبنوه : معتب بن مالك بن كعب الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه داعيةً إلى الإسلام، فقتلوه - رحمه الله - وأمه سُبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف، وهو ابن خالة أمية بن أبي الصلت الشاعر : وله من الولد : عاصم، ومعاوية، وأبو مليح، أسلم قبل إسلام ثقيف، فولد معاوية ابنةً تزوجها الحسن بن علي -رضي الله عنه-، فولدت له عليّا الأكبر المقتول مع أبيه في كربلاء، وولد عاصم : يعقوب، ونافع، وولد أبو مُرّة : داود:

---

(١) بنو يسار : بطن في ثقيف - عن الاشتقاق ص ٩٩ ومعجم المرزباني ص ٢٥٤.

أمه ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، وابن أخيه المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب، من أهل بيعة الرضوان، وبنوه : حمزة، وعروة، والمطرف، ويعفور، وعمار، والمغيرة، بنو المغيرة، أم المغيرة بن المغيرة : بنت جرير ابن عبد الله البجلي، خرج المطرف منهم على الحجاج منكراً لجوره، فقتل -رحمه الله- وكان لعُروة بن مسعود، وابنه قارب بن الأسود، أسلم مع أبي مليح. والحجاج بن يوسف، وبنو الحجاج محمد، وعبد الله، وأبان، وسليمان، وللحجاج عقب بالبصرة ودمشق، ومن ولده كان عمر بن عبد الملك بن محمد الحجاج بن يوسف، ولي الولايات أيام الوليد بن يزيد، وعماه : عبد الصمد، وعبد الله، ابنا محمد أيضاً، ولي عبد الصمد دمشق للوليد بن يزيد، ومن ولده بالأندلس ثم بباجة (تونس): بنومنذر بن الحارث بن عيشون بن العلا بن المعلى بن العجلان بن عبد الله بن محمد بن الحجاج بن يوسف، وعبد الله بن عبد الملك ابن الحجاج بن يوسف، ولي أيضاً الولايات للوليد بن يزيد، وابن أخي الحجاج يوسف بن محمد بن يوسف، ولي مكة، وأخوه مروان بن محمد بن يوسف ولى اليمن للوليد بن يزيد، والقاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل ولي البصرة للحجاج، وابن أخيه يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود ابن عامر بن معتب، وابنه محمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند وله سبع عشرة سنة، وقتل نفسه في عذاب يزيد بن المهلّب. ومنهم : عبد الله بن أبي عقيل بن مسعود، وكان له قدر بالكوفة، وهشام بن أبي سفيان بن سفيان بن معتب ولي الطائف، وغيلان بن سلمة بن معتب، كانت له وفادة على كِسْرى ورياسة في قومه، وابنه عامر بن غيلان، أسلم قبل أبيه وهاجر، ومات في حياة أبيه في طاعون عمواس، وعمرو بن أمية بن وهب بن معتب، الذي بنى المسجد على

موضع مصلى رسول الله ﷺ إذ حاصر الطائف، فهو مسجدهم اليوم، وابن عمه الحكم بن عمرو بن وهب، أحد الوفود على رسول الله ﷺ بإسلام ثقيف.

ومن بني غيرة بن عوف بن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان : بنو علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف؛ منهم : المغيرة بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج قتل مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ؛ وكان أبوه من سادات مكة، وابن ابنه : يعقوب بن عتبة بن المغيرة، محدث، والحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج، طبيب العرب، وإليه ينتمي بنو نافع أخي زياد وأبي بكرة لأبيهما، ومن بني عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف : أبو عبيد بن مسعود عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة المقتول يوم الجسر - رضي الله عنه - وابنه المختار بن أبي عبيد الذي ادعى النبوة بالكوفة، وصفية بنت أبي عبيد، امرأة عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -، وسعد بن مسعود، أخو أبي عبيد له صحبه، وللمختار عقب، وابن اسمه جبر بن المختار، وابن آخر اسمه أبو أميه بن المختار، تزوج أم سلمة بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وأبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الشاعر، الذي يقول :

إذا متُّ فادفني إلى جنب كرمة ... تُروِّي عظامي عند ذاك عروقها

وهو الذي حدَّ في الخمر، وأبلى في القادسية، ومات بأرمينية، فاتفق أن دفن في كرم - رحمه الله -؛ وأمه كنود بنت عبد أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، والشاعر أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة : وبنوه: ربيعة، ووهب، وعمرو، والقاسم، ولي ربيعة بعض الولايات في الإسلام، وكان القاسم شاعرًا، وكانت أم أمية بن أبي الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف القرشية. (انتهى قول ابن حزم)

(٢) ما قاله أبو العباس أحمد القلقشندي عن ثقيف [١] :

بنو ثقيف : بطن من هوازن من العدنانية، واشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم: ثقيف، واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. وأمه أميمة بنت سعد ابن هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وزعم بعض النسابين أن ثقيفاً من بقايا ثمود. وكان الحجاج إذا سمع ذلك يقول : كذبوا، ويتلو قال الله تعالى : ﴿ وثمود فما أبقى ﴾ أي أهلكهم، ولا أبقى منهم أحداً.

والثقيف في اللغة : الحاذق. ومنه قيل : خل ثقيف، أي شديد الحموضة ومنه أخذ أخذ المثاقف.

قال أبو عبيد : وكان لثقيف من الولد جُشَم، وناصرة.

وقال في العبر : وهو بطن متسع، قال : وكانت منازلهم بالطائف، وهي مدينة من أرض نجد على مرحلتين من مكة في شرقيها وشماليها، وكانت في القديم للعمالقة، ثم نزلتها ثمود قبل وادي القرى، ومن هنا قيل : إن ثقيفاً كانت من بقايا ثمود، ويقال : إن الذي سكنها بعد العمالقة قبيلة عَدوان من قيس عيلان، ثم غلبتهم عليها ثقيف، وهي إلى الآن دارهم منذ الجاهلية، وربما قيل إنهم موالي لهوازن، وموالي أي حلفاء. ويقال : إنهم من إياد بن نزار.

ومن ثقيف الحجاج بن يوسف الثقفي، عامل عبد الملك بن مروان الأموي على العراق، وهو الذي قتل عبد الله بن الزبير بن العوام وصلبه في جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم، وأسرف الحجاج الثقفي في القتل حتى بلغ عدد القتلى ما يخرج عن الحصر. (انتهى).

---

(١) انظر نهاية الإرب ص ١٩٨ - دار الكتب الإسلامية - طبعة عام ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ.

قلت : والحجاج معروف في التاريخ أنه سفاك للدماء، ويشبه للسفاح العباسي الهاشمي مؤسس الدولة العباسية عندما أسرف في قتل بني أمية وأتباعهم، حتى كاد أن يفنيهم من على وجه الأرض.

(٣) ما قاله رضا كحالة السوري عن ثقيف [١] :

قال : ثقيف [٢] بن مُنبه، بطن متسع من هوازن من العدنانية، اشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم ثقيف، وهم : بنو ثقيف، واسمه قسيّ بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن ثقيف، بنو جَهْم ابن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالأحلاف.

مواطنهم : كانت مواطنهم بالطائف.

وتاريخهم : من حوادثهم التاريخية أن قبيلة خثعم جمعت جموعاً من اليمن، وغزت بني ثقيف بالطائف، فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف، فقاتلهم قتالاً شديداً، فهزمهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر عدة رجال منهم، ثم مَنّ عليهم وقال شعراً [٣]، ومن حروبهم يوم وَجّ، وهو الطائف كان بين بني ثقيف، وخالد بن هوذة. ومنها أن بني عامر بن ربيعة من هوازن جمعوا جموعاً كثيرة من أنفسهم، وأحلافهم، ثم ساروا إلى ثقيف بالطائف، وكانت بنو نصر بن معاوية أحلافاً لثقيف، فلما بلغ بني ثقيف مسير بني عامر، استنجدوا بني نصر بن معاوية من هوازن أيضاً، فخرجت ثقيف إلى بني عامر، وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن معتب، فلقوهم، وقاتلتهم ثقيف قتالاً شديداً، فانهزمت بنو عامر بن ربيعة، ومن كان معهم، وظهرت عليهم ثقيف فأكثروا القتل فيهم.

---

(١) عن المجلد الأول ص ١٤٨ - معجم قبائل العرب - طبعة بيروت عام ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ - مؤسسة الرسالة.

(٢) قال كحالة : وزعم قوم أنهم من بني إياد.

(٣) انظر شعره في الأغاني للأصبهاني ج ١٢، ص ٤٥.

ومنها أيضاً أن النبي ﷺ أقام سنة ٨ هـ بمكة عام الفتح، نصف شهر لم يزد على ذلك، حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحُنين، وهم يومئذ عامدون، يريدون قتال النبي ﷺ، وكانوا قد جمعوا قبل ذلك، حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة، وهم يظنون أنه إنما يريدهم، حيث خرج من المدينة، فلما أتاهم أنه قد نزل مكة، أقبلت هوازن عامدين النبي ﷺ، وأقبلوا معهم بالنساء والصبيان والأموال، وأقبلت معهم ثقيف، حتى نزلوا حُنيناً، يريدون النبي ومن معه من المسلمين، فلما حدث النبي ﷺ وهو بمكة أن قد نزلت هوازن وثقيف بحُنين، يسوقهم مالك بن عوف النصري أحد بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو رئيسهم يومئذ، عمد النبي ﷺ، حتى قدم عليهم، فوافاهم بحنين فهزمهم، وكان الذي ساقوا من النساء والصبيان والماشية غنيمة غنمها رسول الله ﷺ فقسم أموالهم، فيمن كان أسلم معه من قريش.

وفي سنة ٩هـ قدم وفد من ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك، وكان من أمرهم أنه ﷺ لما انصرف من الطائف قيل له : يا رسول الله : ادع على ثقيف، فقال : اللهم اهد ثقيفاً، وأت بهم، ولما انصرف عنهم، اتبع أثر عروة بن مسعود بن متعب، حتى أدركه، فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فلما أشرف لهم على عُلية، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهراً، ثم أنهم ائتمروا فيما بينهم، ورأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب قد بايعوا وأسلموا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ، فلما قدموا على النبي، ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد، وكان خالد بن سعيد العاصي هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ، حتى أسلموا واكتتبوا كتابهم، وكان خالد هو الذي كتبه،

وكان فيما سألوا رسول الله ﷺ أن يدع لهم الطاغية، وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى عليهم عليه الصلاة والسلام، إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها، وكان فيما سألوه مع ذلك أن يعفيهم من الصلاة ؟ وأن لايكسروا أوثانهم إلا بأيديهم، فقال عليه الصلاة والسلام : كسروا أوثانكم بأيديكم، وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه، فلما أسلموا وكتب لهم الكتاب، أقر عليهم عثمان بن أبي العاصي، وكان من أحدثهم سناً، لكنه كان من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، فرجعوا إلى بلادهم، ومعهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة، لهدم الطاغية، فلما دخل المغيرة عليها علاها بضربها المعول، وخرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليها، وأخذ المغيرة بعد أن كسرها مالها وحليها.

ونرى بني ثقيف في سنة ٨٢ هـ يحاربون مع الحجاج بن يوسف الثقفي، عبد الرحمن بن محمد، وقد انهزمت عامة قريش.

عبادتهم : كانت قبيلة ثقيف تعبد بيتاً بالطائف يقال لها اللات، فكانوا يسترونها بالثياب، ويهدون لها الهدي، ويطوفون حولها، ويسمونها الربة، ويضاهون بها بيت الله الحرام بمكة، وكان سدنتها آل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك الثقفي.

وفي هامش ص ١٤٩ ذكر كحالة نقلاً عن البكري في معجم ما استعجم قائلاً : إن ثقيف عرفوا فضل الطائف فقالوا لبني عامر من هوازن : إن هذه بلاد غرس وزرع، وقد رأيناكم اخترتم المراعي عليها فأضررتم بعمارتها واعتمالها، ونحن أبصر بعملها منكم، فهل لكم أن تجمعوا الزرع والضرع وتدفعوا بلادكم هذه إلينا، فنثيرها حرثاً ونغرسها أعناباً وثماراً وأشجاراً، ونكظمها كظائم، ونحفرها أطواء، ونملأها عمارة وجناناً، فراغنا لها وإقبالنا عليها، وشغلكم عنها واختياركم

غيرها، فإذا بلغت الزروع وأدركت الثمار شاطرناكم، فكان لكم النصف بحقكم في البلاد، ولنا النصف بعملنا فيها، فكنتم بين ضرع وزرع لم يجتمع لأحد من العرب مثله. فدفعت بنو عامر بن صعصعة الطائف إلى ثقيف عامرتها، فكانت بنو عامر تجيء أيام الصرام فتأخذ نصف الثمار كلها كيلاً، وتأخذ ثقيف النصف الثاني، وكانت عامر وثقيف تمنع الطائف من أرادهم، فلبثوا بذلك زماناً من دهرهم في الجاهلية حتى كثرت ثقيف فحصنوا الطائف وبنو عليها حائطاً يطيف بها [1]، فسميت الطائف، فلما قووا بكثرتهم وحصونهم، امتنعوا عن بني عامر فقاتلتهم بنو عامر فلم تصل إليهم ولم يقدروا عليهم ولم تنزل العرب مثلها داراً.

قلت : والطائف كانت قبل بني عامر لقبيلة عَدوان من قيس عيلان، ثم تغلبت عليها بنو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان، ثم آلت لثقيف كما أسلفنا في سرد البكري.

وفي ص ١٤٧ ذكر كحالة عن ثقيف بالوقت الحاضر قائلاً : ثقيف قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف، وعلى الأصح بينه وبين جبال الحجاز، وتنقسم إلى البطون الآتية :

١- **طويرق** : وهم قسمان حضر وبدو، فالحضر فيهم عشائر : الجعيدات، الخصافين، الزحارية، الفُضَّل. وأما البدو من طويرق ففيهم عشائر : الرُّسان، الغرابين، التراكبة، الكلبة، العبدة، الظفيرين، الحمران.

٢- **النمور** : وهم يقسمون بحسب منازلهم إلى قسمين : أهل الهدي، وأهل وادي المُحْرم، فأهل الهدي فيهم أربع عشائر وهي : الكُمّل، اللمظة، الغربا، البِنّي، وأما أهل وادي المحرم فهم أهل الخضرة، والمشاييخ، وأهل الدار البيضاء.

---

(١) فكرة الحائط كانت من رجل من اليمن أشار على ثقيف بذلك.

٣- **ثمالة** : وهم ثمانية أقسام : أهل الصخيرة، آل مقبل، الضباعين، السواعدة، آل زيد، السُّودة، الطوال، ويقال إن المشاييخ السابق ذكرهم من ثمالة.

٤- **بني سالم** : وفيه عشائر العياشة، العصبي، المنحف.

٥- **عوف** : وهم في وادي ليَّة وبعضهم ينسبهم إلى عوف (حرب) [١]، ومنهم عشيرة الغنم.

٦- **سفيان** : وهم فخذان : بنو عمر، آل شريف. أما بنو عمر فمنهم العسران وتميم والخضرة، وأما آل شريف ففيهم عشائر كثيرة أهمها أولاً : آل ساعد ويقسمون إلى الحرجلي وآل حسن وآل عبيد والسواعدة وآل منصور. ثانياً : آل حجة وفيهم الخُمس والبهادلة وأبو الدم وأبو الظهير وآل منيف وآل عيسى وهؤلاء ثلاثة عائلات : آل حسين وآل حمود وآل غبيشة. ثالثاً : آل عائشة ومنهم الطلحات والحجلة وآل عمر.

٧- **قريش**[٢]: منهم الحضر والبدو، فالحضر يقسمون إلى : الحصنان، الذراوة، الزنان، المطرة، والبدو ويطلق عليهم غانم يقسمون إلى هواملة، آل علي، الهيافين، الغشامرة. ومن قريش القُصران، بنو صخر، الخُرتة.

٨- **هُذَيل** : وهم غير هُذَيْل القبيلة المعروفة من العدنانية.

٩- **ثقيف اليمن** : وهم بقرب بني مالك عند الترعة، ولهم أقسام عديدة أهمها فخذان عنس، وبنو يوسف، فالأولون فيهم فروع الجاهلي والنُّديبي وآل يعلي وبنو محمد والمغدة والأحلاف والحمدة، وتقيم في المليساء ومنهم أيضاً

---

(١) هذا القول خطأ، لأن عوف معروفة من الجاهلية ومؤكدة لثقيف، حتى قبل عوف من حرب التي نزحت من اليمن إلى الحجاز في صدر الإسلام.

(٢) ليس هذا البطن من قريش المعروفة، وهناك من يرجعهم إلى قريش والله أعلم.

آل مسعـود وبنو يوسف وفيهم المجردي والعسبلـي والقُريحي، وينسب إلى ثقيف اليمن بنو ذبيان وفيهم ثلاثة فـروع : بكري وبريدي، وذبياني، غير أن المقول أنهم يردون إلى عبس لا إلى ثقيف.

قلت : والصحيح أن ذبيان من غطفان وهي قبيلة غطفانية أيضاً مثل عبس.

وفي قلب جزيرة العرب وفي الرحلة الحجـازية للبتانوني أن بطون ثقيف هم بنو سفيان وبنو سعد وناصرة وربيعة وعيلة.

(٤) ما قاله عاتق بن غيث البلادي الحربي عن ثقيف [١] :

قال : ثقيف والنسبة إليهم ثقفي : هي إحـدى القبائل الحجازية العريقة، لا زالت في مساكنهـا القديمة حول الطائف. وهم بنو ثقيف وأسمـه قَسيّ بن مُنبِّه بن بكر بن هوازن بن منصـور بن عكرمة بن خـصفـة بن قيس عيـلان، وزعم بعض النسابين أن ثقيفاً من إياد.

وأضاف : بعد اشـتراك ثقيف مع الحجاج عـام ٨٢هـ، أخلدت إلى الراحة في جو الطائف البديع، ولم تـكن من القبائل الغازية، ولكن القبـائل كانت تهاب غزوهـا. وآخر أخـبارها : اشـتركت ثقـيف في جيش عـبد الله بن الحـسين في مهـاجمة الأتراك أثناء الثـورة العربية الكبـرى، ووقفت إلى جانب الأشـراف ضد قـوات خـالد ابن لؤي عندمـا هاجم الطائـف سنة ١٣٤٣هـ ثم انقـادت لحكم آل سعـود فصارت لبنة طيـبة في الدولة السعـودية، وأنجبت ثقيف عـدداً من الرجال الممتازين على مر العصور.

وكان من بطون ثقيف القديمة : بنو جـهم بن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف، ويعـرفـون بالأحـلاف، ومنهم بنو مـالك، ودارت حـرب طاحنة بين بني مـالك والأحلاف في (نخب) كثر فيها القتل فجلا جل بني مالك أو كلهم.

---

(١) عن معـجم قبائل الحـجاز ص ٦٦ وما بعـدها - عاتق البلادي - دار مكة للنشـر والتوزيع - طبعـة عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.

وتنقسم ثقيف اليوم إلى سبعة بطون هم : طويرق، النمور، عوف، بني سالم [١]، بني سفيان، الحمدة، ثمالة. وهناك من يدخل قريش في الطائف إلى ثقيف، ولا أرى ذلك صحيحاً، لأن قريش استوطنت الطائف من أول عهد الإسلام، فقريش هذه ليست من ثقيف.

ثانياً : ثقيف ترعة : وهم يكسرون تاء ترعة : قسم كبير من قبيلة ثقيف المتقدمة، يقطن جنوب الطائف بين سراة بني سعد وبن مالك.

وقال محمد سعيد كمال في مخطوطة له : تنقسم ثقيف ترعة إلى :

١- بني جاهل وفيهم : الحمدة، آل مسعود، القثاورة، المغدة.

٢- النُّدبة وفيهم : آل يعلي، آل محمد، الدارين أو أهل الدارين.

٣- بنو يوسف : المجاورة، العسلة، البقمة ويقال لهم الفرعين، ويجاور ثقيف ترعة قبيلة ذبيان، وهناك من ينسب ذبيان إلى ثقيف.

قلت : وفي معجم قبائل المملكة العربية السعودية ذكر الشيخ حمد الجاسر [٢] عن ديار ثقيف ترعة قائلاً : وثقيف ترعة أو ثقيف اليمن لوقوع بلادهم جنوب شرق بلاد قومهم من ثقيف، وترعة من أوديتهم.

وأضاف الجاسر : أن قسماً كبيراً من قبيلة ثقيف يقطن جنوب الطائف بين سراة بني سعد، وبني مالك، ومن بلادهم : لخمة - وادٍ، وبيضان، ودفعان - جبال، وترعة، ودار المجاردة ومدغل - وهذه قرى.

---

(١) وذكر البلادي فروع بني سالم : آل مخضور، آل أحمد، آل نافع، آل عبيد، الجردات، آل زيد، آل عمرين، الحوتة، العباسي - انظر الرحلة النجدية ص ١٣٦ - طبعة ١٩٨٢م - ٢-١٤هـ.

(٢) انظر ص ٦٠ من المعجم طبعة ١٩٨٠م - ١٤٠٠ - حمد الجاسر.

(٥) ما قال حمد الحقيل في كنز الأنساب عن ثقيف [١] :

قال : قـد زعم بعض النسابين أن ثقـيفاً من بقـايا ثمود، ومن هذه القـبيلة الحـجـاج بن يوسف الـثـقـفي، وثقـيف بطون منهـم بدو وحـضـر ونذكـر من متحضريهم: الجعيدات، الخصافين، الزحارية، الفضّل.

ومن بادية طويرق : الروسـان، الغـرابين، التـراكـية، الـكلبة، العـبـدة، الظفارين، الحمران، النمور.

والنمور قسمان :

(أ) أهل الهدي وفيهم : الكمل واللمظة والغربا والبني.

(ب) أهل وادي محرم وفيهم : الخضرة والمشاييخ وأهل الدار البيضاء.

وبطن ثمالة : وقال النسـابون هم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية، ومنهم العـالم النحوي المشـهور مـحمـد بن يزيد المبّرد، وألّف الكامل والـروضة وغيرهما، وقد قال فيه الشاعر :

سألنا عن ثمـالة كـل حي فقال القـائلون ومـن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم فقـالوا الآن زدت به جهالة

ولعـمري أن هذا الشـاعر لم يكن منصـفاً، ومـا زالت الأشراف والأعـلام تُهجى وتُمدح.

وثمالة أفـخاذها : أهل الصخيرة، أهـل مقبل، الضباعـين، السواعدة، آل زيد، السودة، الطوال، بنو سـالم، العياشة، العصـبي، المنجف، عوف وهم في وادي لية، وهناك من ينسبهم في حرب، ومنهم عـشيرة الغنم بضم الغين المعجمة وتشديد النون المفتوحة.

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٧٨ وما بعدها طبعة ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ.

بطن سفيان ومنهم آل شريف وبنو عمر والتفصيل عنهما كالتالي :

١- آل شريف وفيهم عشائر كبيرة منها :

(ز) آل ساعد، ويقآل إنهم من بكر حلفاء قريش. قلت : ولعل الحقيل يقصد بكر من كنانة العدنانية سكان هذه المنطقة التي فيها ثقيف.

(ب) آل حسن (جـ) آل عيد (د) السواعدة

(هـ) آل منصور (و) آل حجة ومنهم فروع الخمس والبهادلة، وأبو الدم وأبو الظهير وآل منيف وآل عيسى، وفي الأخيرة ثلاث عائلات هي آل حسين وآل حمود وآل عائشة وآل عائشة منهم الطلحات والحجلة وآل عنزا.

٢- بنو عمر وفيهم عشائر منها :

(أ) العسران (ب) تميم (جـ) قريش

وعن قريش قآل بعض النسابين أنهم ليسوا من الأشراف القرشيين، بل هو توارد في الإسمين، وقول آخر يذكر أنهم من قريش قوم النبي ﷺ، وفي قريش هؤلاء حاضرة وبادية، فمن الحاضرة التالي ذكرهم :

آل حصنان، الزراوة، الزنان، آل مطير.

ومن البادية : آل غانم، هواملة، آل علي، الهيافين، الغشاورة.

ومن قريش : القرصان، بنو صخر، الخزنة.

وهناك ثقيف اليمن قرب بني مالك، عند الترعة - وادٍ - وهم أقسام : فيهم فخذان : الأول عنس والثاني بنو يوسف.

ففي الأول فروع أو عشائر : الجاهلي، الندبي، آل يعلي، محمد، المغدة، الأحلاف، آل مسعود، الحمدة والأخيرة تسكن في وادي القيم شمآل مدينة الطائف وجزء منها يسكن وادي العقيق، والمثناة ويتفروعون إلى فخوذ الزواهرة والزربان والعراقبة والمطالقة والحرشان والعقلان.

والزواهرة منهم آل عبد السلام وسكناهم في المليساء وآل محمد وسكناهم في المثناة.

وفي الفخذ الثاني فروع أو عشائر : المحردي، العسيلي، القريحي، بنو ذبيان والأخيرة فيها فروع بكري وبريدي وذبياني، وقآل بعضهم إن ذبيان هؤلاء ليسوا من ثقيف، بل هم من بني ذبيان من غطفان وقيل من بني عبس على الأخص، وقيل من ذبيان ثعلبة وهم بطن من الأزد سكان السراة.

ومن ثقيف حاضرة مشهورة، وهناك ثقيف في منطقة صعدة ونجران ويرجح أنهم من ثقيف الطائف.

(٦) ما قاله الشريف محمد بن منصور عن ثقيف [١] - فروعها ومواطنها وتاريخها :

تنتمي إلى قَسي بن منبه بن بكر بن هوازن، اشتهر بثقيف فعرف ولده من بعده بلقبه هذا حتى أصبح اسم علم على القبيلة، وقد تفرعت هذه القبيلة إلى بطون وأفخاذ كثيرة في العصور الأولى من الإسلام تجدها في مظانها من كتب الأنساب، تغيرت في وقتنا الحاضر جميع أسماء تلك البطون والأفخاذ بأسماء أخرى أحدث منها عهداً، إلا أن القبيلة بقيت محتفظة بالاسم الرأس - ثقيف - حتى وقتنا الحاضر، وهي اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي :

١- الحِمَدَه. ٢- طُوَيْرِق. ٣- النُّمُور.

٤- بنو سُفْيان. ٥- بنو سالم. ٦- عَوْف.

٧- ثُمالَة. ٨- قريش، هذا على رأي من يعد قريشاً من ثقيف.

---

(١) انظر كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ص ٢١ وما بعدها، - طبعة ١٤٠١هـ - الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور.

٩- أهل الصُّخيرة.

هذه بطون ثقيف اليوم الساكنة بالطائف وما حوله، وكانت هذه البطون أيام الفتن والحروب بين القبائل تنقسم إلى حزبين متضادين، فالحَمَدة وبنو سالم وبنو سفيان والنمور وعوف يمثلون حزباً واحداً ضد طويرق وقريش وثُمالة إذا ما اشتعلت الحرب بين ثقيف نفسها.

ويلحق بثقيف هذه ثقيف اليمن على ما يسمونها أهل الطائف وهي المعروفة بثقيف ترعة، أضافة إلى أشهر قراهم وهم يسكنون في السراة الجنوبية للطائف بين بالحارث وبني مالك، وتنقسم ثقيف ترعة إلى :

١- بني جاهل.

٢- الندبة، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : آل يعلي، آل محمد، الدارين.

٣- بني يوسف وهم : (أ) المجاردة. (ب) العسلة.

سكان الفرعين (البقمة).

وغير هاتين القبيلتين رأيت صاحب سيرة الهادي [١] إلى الحق يحيى بن الحسين الإمام الزيدي المشهور يذكر ثقيفاً كثيراً في أحداث وقته في منطقة صعدة ونجران، ويعد ثقيفاً من أنصار الهادي، وقد استوقفني ما رأيت، أهذه القبيلة التي ذكرها العباسي أهي من ثقيف الطائف أم أنه اسم على اسم ولكنني أرجح أنها من ثقيف الطائف لأنني لم أر قبيلة تعرف بثقيف فيما اطلعت عليه غير ثقيف وج.

وقد أخبرني واحد من عبيدة مأرب أنه لا زآل بتلك الناحية قبيلة تعرف بثقيف تسكن وادي رغوان ويعرف كبيرهم بابن كعلان، وهم تابعون لليمن الشمالي.

---

(١) ص ٦٦ - ٦٧.

قبيلة الحمدة من ثقيف

هذه القبيلة لم أر لهـا ذكراً فيما أطلعت عليه من المصـادر قبل القرن التاسع الهجري وأول من رأيته ذكرها من المؤرخين هو تقي الدين [١] الفاسي عند ترجمته للشريف حـسن بن عجـلان، ويظهر مما أورده الفاسي عنـها أنها كـانت ذات قوة وشأن ولها دور في أحداث المنطقة في ذلك العصر، وقـد استمر عزها وقوتها إلى القرن الحادي عشر الهجري عندما خرجت على شريف مكة في حينه الشريف زيد ابن محسن بن حسين بن الحـسن بن أبي نمي -وهو الجد الجامع للأشراف آل زيد- فحـاربها حتى استـولى عليها وفـرق جمعهـما. قآل العجـيمي [٢] : « وقد قتل صناديدهم مولانا الشريف زيد بن محسن صـاحب مكة رحمة الله عليه في حدود الأربعين بعد الألف لخروجهم عن طاعته بحـيث إنهم حاصروه في حصنهم بها - يعني قرية القيم - ومن الإتفاقات أنهم جمـعوا البارود في موضع واحد وصار كل منهم يأخذ كفايته، فبينما هم كذلك إذ طارت شـرارة فاحترق الحصن وجماعة فيه وهرب الباقون، فمنهم من قتل ومنهم من انقاد للطاعة ».

وبعد هذه الحـرب لم أر لهم ذكراً في الأحداث التي مرّت بالمنطـقة، إلا ما ذكره العصـامي من مناوشات حدثت بينهم وبين قريش، وبينـهم وبين النفعة [٣]، وأعتقد أن حربهم لزيد أكلت رجالهم وأضعفت قوتهم وأقلت كثرتهم. وهم الآن من أقل قبائل الطائف عدداً.

ويحسن هنا أن أورد ما ذكره الفاسي عنهم، قآل : « وفي أول شوآل منها - أي سنة ٨٠١- توجه - يعني حسن بن عجلان أمير مكة - إلى وادي الطائف لأن

---

(١) العقد الثمين، جـ٤، ص ٩٤-١٣٤.

(٢) إهداء للطائف، ص ٨٥.

(٣) سمط النجوم العوالي، ص ٤٨٣-٥١٥.

الحِمَدة أهل الجبل حشموة [١] في جيرته أهل الطائف وهو مكان مخصوص من وادي الطائف، فاسترضاه الحمدة بثمانين ألف درهم وخلى عن جرمهم، ونآل مثل ذلك من بني موسى أهل ليّة وهو مكان مشهور بقرب الطائف واستدعى آل بني نمر للحضور إليه فتوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسير معهم إلى آل بني نمر فسار معهم وهدم حصن آل بني نمر وحصل فيه نهب كثير » [٢].

وفي مكان آخر قآل الفاسي : « وكان من خبره بعد ذلك - أي الشريف حسن بن عجلان - أن عسكره أخربوا أماكن بلقيم والعقيق ووج من وادي الطائف ثم أمر بإخراب حصن الطائف المعروف بحصن الهجوم [٣] بسعي جماعة من الحمدة عنه في ذلك فأخرب جانباً كبيراً منه وأعان المخربين له على إخرابه أن بعض أعيان عسكر الشريف استدعوا بعض أعيان الحصن فحضروا إليهم وهم لايشعرون بما يريده عسكر الشريف، فلما أوثقهم عسكر الشريف ساروا لإخراب الحصن فرماهم منه بعض النسوة الذي به وكادوا يحمونه، ثم قيل لمن فيه إما تُسَلِّموا الحصن وإلا ذبحنا الذين عندنا منكم فرق لهم الذين بالحصن وسلَّموه فهدم. ثم سعى أصحابه عند الشريف في أن يوقف عسكره عن هدمه وفي عمارته فأجابهم لقصدهم وأعادوا كثيراً مما هدم بالبناء، وأمر بإخراب الموضع المعروف بأم السكارى جبل السلامة من وادي الطائف لأن الذين بنو فيه من الحِمَدة هم الذين قاموا في هدم حصن أبي الأخيلة حصن جويعد لانتمائه للشريف فهدم ذلك هدماً دون الأول ».

والحمدة اليوم ينزلون في المليساء ووادي القيم بعد أن تقلص ملكهم

---

(١) حشموه : خفروا ذمته بفتح الشين.

(٢) العقد الثمين، جـ٤، ص ٩٤-١٣٤.

(٣) غير معروف لدينا الآن.

عليهما، ولهم في غربيه حمى يعرف بحمى الحمدة يوم كان للأحماء مكان من أشهر جباله سويقة جبل معروف هو جبل أحمر معصوب الأعلى. هذا كل ما تبقى لهم بعد أن كانوا يملكون أكثر مزارع المثناة والعقيق والقيم.

وينقسم الحمدة اليوم إلي عدة أفخاذ هي :

١- القَوَاسِم. ٢- العُقْلان - ذوو عقيل. ٣- الزُّرُبَات.

٤- العَرَافِيَة. ٥- الزَّوَاهِرَة. ٦- المَطَالِقَة.

٧- ذوو هِندِي. ٨- الجِرْشَان. ٩- ذَوو سُمَيِّح (بالتصغير).

قبيلة طويرق

من ثقيف تقطن السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومن أشهر قراهم وأوديتهم محشكة، وَمُلح، والخُلَيْصَة، والمُبَيْرِز، والمُلْتَوَى، ومُرُع، ومَمْلَكَة.

وقد سمعت بعض الباحثين يظن أنهم من الطوارق الذين بالجزائر على أساس أن هناك تشابهاً بين اسمي القبيلتين، والحقيقة أن لا صلة لطويرق بالطوارق فهذه قبيلة عربية ومن أشهر قبائل ثقيف وتلك من قبائل البربر ومعروفة في الجزائر بنسبها هذا وهم المعروفون بالملثمين لأن رجالهم لايسير واحدهم في الأسواق ولا يقابل أحداً إلا بعد أن يحكم لثامه، وأما نساؤهم فالسفور لهم مباح وهذه في الطوارق من العادات الغريبة التي لاتستساغ لدى قبائل الجزيرة العربية.

وطويرق لم أر لها ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب والتاريخ القديمة كغيرهم من بطون ثقيف[1] وأعتقد أنه اسم حادث ولكني رأيت لهم ذكراً في

(١) قلت هذا قبل أن أطلع على إتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم عمر بن فهد وبعد الاطلاع عليه وجدته ذكر أنه في سنة ٦٢٧هـ قدم أمير مكة إلى الطائف وقتل علي بن بركات الطويرقي وسعَّر بعض المواد الغذائية. بتصرف. وهذا النص يدل على أن طويرق قبيلة تحمل اسمها من قبل القرن السادس الهجري.

بعض الوثائق التي تعود بتاريخها إلى القرن الحادي عشر الهجري وهذا يدل على أنهم مشهورون بهذا الاسم من قبل ذلك التاريخ إلا أن المصادر لا تمد الباحث بما يروي غليله ويشبع نهمه.

وطويرق تنقسم اليوم حسب اصطلاح القبيلة إلى بدو وحضر.

أولاً : البدو ويتفرع منهم :

١- الروّسلن.
٢- الظَّفَارِين.
٣- العِبَدَة، وهم غير عبدة هُذَيْل.
٤- الكلَبَة.
٥- ذوو خَضِر.
٦- السَّفَارِيَة.
٧- الأساحيق.
٨- الزِّمَتَة.
٩- الجُعَيْدَات.
١٠- الحُمْرَان.

ثانياً : الحضر ويتفرع منهم :

١- الزّحَارِيَة.
٢- السَّوَاوِيد.
٣- الدَّهَاهِين.
٤- ذوو حَمَّاد.
٥- ذوو عُودَه.
٦- الفُصَّل.
٧- الخَصَافِين.
٨- الهَنَادِية.

قبيلة النمور

النمور بطن من ثقيف ذكرها الفاسي في العقد الثمين استطراداً في ترجمة الشريف حسن بن عجلان بن رميثة أمير مكة المكرمة في أوائل القرن التاسع الهجري، والفاسي رحمه الله أول من رأيته ذكر هذه القبيلة، وهذا يعني أنها اشتهرت بهذا الاسم من قبل عصر الفاسي، إذ أن المؤرخ عادة لايذكر قبيلة إلا بما

اشتهرت به وهنا يحسن أو أورد ما ذكره الفاسي عنها. قال [١] : « واستدعى آل بني نمر للحضور إليه - يعني الشريف حسن - فتوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسير معهم إلى بني نمر فسار معهم وهدم حصن آل (بني نمر) وحصل فيه نهب كثير وقتل بعضهم وقتل من جماعته - أي الشريف - مملوكان وعاد إلى مكة في سادس شوال » انتهى. وهكذا كانوا يعرفون ببني نمر، وأما اليوم فلا يعرفون إلا بالنمور على صيغة الجمع، والنمور في وقتنا الحاضر تنقسم حسب اصطلاح القبيلة إلى أربعة أرباع هي :

١- ربع الغُرَيْبي. ٢- ربع الخُوَيْل. ٣- ربع الخُضَيْرِي.

٤- ربع أهل قرن أو القرانية ويعرفون أيضاً بأهل الدار البيضاء.

وينقسم كل ربع إلى عدة أفخاذ :

أولاً : فينقسم ربع الغريبي إلى :

(أ) الغِرَبَة. (ب) الكُمَل.

(جـ) البِنِّي والمغاربة : والمغاربة هؤلاء هم من عقب السيد محمد بن أحمد المغربي نزل جدهم المذكور في أول القرن الرابع عشر الهجري الهدى واشترى به مزرعة في أعلا وادي البني على درب مكة القديم، تعرف الآن بوقف المغاربة فدخل أبناؤه بعده في النمور بالحلف وهم اليوم يحسبون من فخذ البني.

ثانياً : ربع الخُوَيْل ينقسم إلى :

(أ) الخِولَة. (ب) اللَّمَظَة. (جـ) الحُجْران.

ثالثاً : ربع الخُضَيْري ينقسم إلى :

(أ) القِبَسَة. (ب) المَشَاهِبَة. (جـ) اللَّوَامِيَة. (د) المَشَايِيخ.

---

(١) جـ٤، ص ٩٤.

رابعاً : ربع أهل قرن ينقسم إلى :

(أ) الزِّنَان وهم غير زنان قريش. (ب) آل حَربي.

(جـ) المَصَارِيَة. (د) البَعَارِطَة. (هـ) ذوي سُلْطَان.

(و) آل حُمَيْد. (ز) آل خَضِر. (حـ) الفقهاء.

والنمور اليوم يسكنون منطقة الهدى ووادي قرن - وادي المحرم - وهم أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رحل.

بنو سُفيان

بطن من ثقيف تقطن بالسراة الجنوبية الغربية بالنسبة للطائف وهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهر وديانهم الفَرْع الذي أصبح مصيفاً جميلاً ومنتجعاً لكل طالب للراحة والاستجمام، وقد ربط بخط مسفلت بالطائف. وتملك فيه علية القوم من الأمراء والوزراء والتجار والأثرياء فلا يكاد يحل فصلُ الصيف حتى تظل منطقة الفَرعْ كخلية النحل من كثرة من يرتادها من المصطافين والمتنزهين.

ويخالط بني سفيان بسراتها بالوادي المسمى بالأسراب فرع من الأشراف الشنابرة يقال لهم ذوو باز ولكثرة مخالطتهم لبني سفيان أصبحت لهجة القبيلتين شيئاً واحداً لاتميز أحدهم من الآخر إلا إذا انتسب.

وسفيان هذا الذي تنتمي إليه هذه القبيلة لم أر له ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب القديمة وهم لا ينسبونه ويجهلون هو ابن من ولكنني أرجح أنهم من عقب سفيان بن معتب الثقفي وولده هشام من ذوي الرئاسة والجاه، وقد تولى إمرة الطائف في العهد الأموي، وعادة العرب لاتنتسب إلا إلى ذي شأن، قآل ابن حزم[1]: « وهشام بن أبي سفيان بن سفيان بن معتب ولي الطائف ». فهذا النص يستطيع الباحث الاستئناس به في إرجاع بني سفيان إلى سفيان بن معتب.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٢٦٨.

وبنو سفيان اليوم ينقسمون إلى أربعة بطون هي :

أولاً : آل شَرِيفَ وينقسمون إلى قسمين :

(أ) آل ساعد ويتفرعون إلى :

١- آل منصور. ٢- آل عُبَيْد.

٣- السَّوَاعِدة. ٤- آل حسن.

(ب) آل حِجَّة، ويتفرعون إلى :

١- آل عيسى. ٢- آل مُنِيف.

٣- آل أبو طُهَيْر. ٤- آل أبو الدَّمْ.

ثانياً : بنو عمر، ويتفرعون إلى :

١- الخِضَرَة. ٢- آل تَمِيم. ٣- العُسْرَان.

ثالثاً : آل عايشة.

رابعاً : آل حَرْجَل.

قبيلة بني سالم

تقطن شرق جنوب وادي ليَّة في سراتها المعـروفة ببلاد بني سالم، من أشهر قراهم ووديانهم مسيل مُرَحّض والمضيق والنَّصَبَه وأبو غيل، وهم أهل قرى ومزارع ومن أبصر الناس بمواسم الزرع والغرس مع ثمالة وعوف لايكاد زارعهم يخيب من موسمه مهما كانت مزرعته صغيرة وماؤه قليل.

وسالم هذا الذي ينتمون إليه ما وجدت فيهم من ينسبه أو يُعَرِّفه ابن من هو إلا أنني وجدت في سيـرة ابن هشام ذكراً لبني سالم في مـوضعين الأول عند قتل ثقيف لعـروة بن مسعـود والموضع الآخر عند بعث ثقيف لوفـدها إلى رسول الله

ﷺ، قآل ابن هشام [١] : « قآل ابن اسحاق وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً - يعني عروة - فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لايخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف لهم على عِليّة له قد دعاهم إلى الإسلام وأظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه فأصاباه سهم فقتله فتزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم، إلخ ». وقال ابن هشام في موضع آخر [٢] : « فأجمعوا - يعني ثقيف - أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهان أخو بني يسار، وأوس بن عوف أخو بني سالم بن عوف، ونمير بن خرشة بن ربيعة أخو بني الحارث، فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب أمرهم » فهذان النصان يدلان على أن في ثقيف قديماً فخذان يعرفان ببني سالم، الأول بنو سالم بن مالك، والثاني بنو سالم ابن عوف، وأنا أرجح أن بني سالم اليوم ينتمون إلى فخذ من ذينك الفخذين ولكن ربطهم بفخذ دون الآخر هذا ما لم أستطعه لأنه يحتاج إلى دليل.

وينقسم بنو سالم اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

١- آل عابد ويعرفون بالشحيمات.

٢- الجَرَادَات، ويتفرعون إلى : أ - آل منسي، ب- آل مجبور، جـ- الضباعين.

٣- آل حَمَد ومنهم آل عايض.

٤- آل مَحْمُود، الحوته.

٥- آل مَخْصُور، آل عبيد.

٦- ذوو عَمْرِين.

٧- المَنَاجِفَة.

٨- ذوو عَتِيق.

---

(١) جـ٤، ص٩٦٤.

(٢) جـ٤، ص٩٦٦.

٩- العَيَاسَى (بألف مقـصورة) - حلفاً وأما نسباً فهم من الثبـتة من بني سعد من هوازن.

١٠- آل زايد.

قبيلة عوف

يسكون وادي ليَّة وهم أهل قـرى ومزارع ليس فيـهم بادية رحَّل وهم اليوم من ثقيف ويحـسبون بطناً من بطونها، وأنا أخـالف هذا القول وأرى أنهم من بني نصر من قبيلة مالك بن عوف بن سعد النصري سيد هوازن وقائدها يوم حنين. إذ أن مالكاً كـان هو وقومـه سكان وادي ليّة عند بعثـة الرسول ﷺ، وقـد ذكر ابن هشام في سيرته [١] قصة مرور النبي عليه الصـلاة والسلام على ليّة وهدمه لحصن مالك ابن عوف قـبل إسلامه، وفي أعقاب انتـصار المسلمين على هوازن في غزوة حنين، كما أن الهـمداني قآل [٢] : « وبشرقي الطائف واد يقـال له ليَّة يسكنه بنو نصـر من هوازن » وهذه نصوص ترجح مـا ذهبت إليه عـلاوة على أن القبـيلة لا زالت تحمل اسم عوف وتقطن نفس الوادي الذي كان يقطنه مالك وقومه.

وقد رأيت التقي الفاسي رحمه الله ذكر فـي القرن التاسع الهجري في كتابه القيم « العقد الثمين » [٣]، آل موسى سكان وادي ليّة وذلك عند ترجمته للشريف حسن بن عجلان وعدّ هذه القبيـلة من القبائل التي أخذ منها الشريف الإتاوة التي كان يفرضها على بعض القبـائل. ولم يقل الفاسي أنها من ثقيف. وآل موسى أو المواسيـة اليوم فخـذ من عوف وهذا يدلنا على استـمرار سكنى هذه القبـيلة لهذا الوادي على مر العصور والأجيآل حتى وقتنا الحاضر.

---

(١) السيرة، جـ٤، ص٩٢٠.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٨.

(٣) جـ٤، ص٩٤.

وعوف تنقسم إلى عدة أفخاذهم :

١- آل مُوسَى أو المواسية. ٢- ذوو حَسَن.

٣- ذوو مُسْفر، وهؤلاء جميعاً يقال لهم عوف الغُنَّم (بضم العين المعجمة وتشديد النون مع الفتح).

٤- القَفَاعِيَة. ٥- ذوو جَلال.

٦- الطُّوَال ويعرفون أيضاً بالعَوَاوِيد.

قبيلة ثمالة

عدادها اليوم من ثقيف، والحقيقة أنها ليست من ثقيف إلا بالحلف والجوار، وأما نسباً [1] فهي قبيلة يمانية أزدية إخوة لغامد وزهران. تنتمي إلى عوف بن سلم ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهو الملقب بثُمَالة فاشتهر عقبه من بعده بهذا اللقب وأصبحوا لايعرفون إلا به حتى عصرنا الحاضر.

وسكنى ثُمالة بمنطقة الطائف قديمة، فقد ذكر ابن هشام في السيرة : « أن رسول الله ﷺ [2] استعمل مالك بن عوف النصري بعد إسلامه على من أسلم من قومه وتلك القبائل : ثُمالة، وسلمة (بفتح السين وكسر اللام)، وفهم، فكان يقاتل بهم ثقيفاً - قبل إسلامهم - لايخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضَيَّق عليهم »، وهذا نص يدلنا على أن هذه القبيلة كانت في أحواز ليّة وتلك الناحية منذ العصر الجاهلي.

وأما الآن فهي تسكن وادي جفن الذي أصبح لايعرف إلا بها ويضاف إليها فيقال : وادي ثمالة، تملك ضياعه ومزارعه وقراه، ويشاركهم في أسفله الأشراف

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.

(٢) جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.

ذوو شرين الفعور. وهذا الوادي به سد أثري عظيم يرجعه بعض الباحثين إلى العهد الأموي مشهور بالسد السملقي، وتروى حول هذا السد خرافة تقول أن بانيه كان متحدياً لقدرة الله وأنه عندما أتمه وقف عليه وقال : « بنيناك يا السد السَّمَلَّقي بالحنطة الحرشاء والسمن الأزلقي، فإن شئت أمطري أو لا تمطري » فامطرت السماء وأقبل السيل وأمامه فارس في يده سيف فضرب الجبل الملتحم به السد فانهآل وانكسر ومر السيل معه وبقي السد واقفاً. وهذه القصة طبعاً من نسج خيآل العامة.

ومن ثمالة محمد بن يزيد العالم اللغوي المشهور بالمُبَرِّد صاحب كتاب الكامل الذي يقول فيه بعض خصومه هاجياً له :

سألنا عن ثُمالة كل حيّ فقآل القائلون ومن ثُمَالة

فقلت محمد بن يزيد منهم فقآل الآن زدت بهم جهالة

وأيم الحق إنها لقولة مفتر حاقد وإلا فابن يزيد علم من الأعلام برَّز في عصره وسبق وكفاه علماً وفضلاً أن عد كتابه من أمهات كتب الأدب واللغة.

وتنقسم ثمالة في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية :

١- آل زَيْد. ٢- الضَّبَاعِين.

٣- آل عمر. ٤- آل ساعد.

٥- السُّوَدَة. ٦- آل مُقْبِل.

٧- المشاييخ - حلفاً. ٨- الطوآل - وهم غير طوآل عوف.

أهل الصُخيْرة

هي قبيلة صغيرة تضاف إلى الوادي الذي تسكنه وهو واد به قرى ومزارع لهم يقع شرقي وادي ليّة. ويقول بعض العارفين بالأنساب أنهم يرجعون إلى بني

سالم، ولكـن الذي عرفتـه منهم أنهم رأس بذاتهم وبطن من ثقـيف، ويتفـرعون اليوم إلى عدة أفخاذ هي :

١- العِمَمَه (بكسر العين المهملة وفتح الميم الأولى والثانية).

٢- الشَّنَنَة وهم أصلاً من الثبتة من بني سعد من هوازن.

٣- الخَنَافَسَة. ٤- ذوو مَقْبُول.

٥- ذوو غازي. ٦- الثَّعَابِين وهم غير ثعابين الثبتة.

(٧) ما قاله حمّاد بن حامد السالمي الثَقَفي عن ثقيف [١] :

نشأة ونسب القبيلة :

ثَقِيف من ثَقَفَ - وثَقَفَ الشيء ثَقْـفاً وثَقَافَة وثقوفـةً : حَذَقَه. ورجل ثَقْفٌ وثَقِيفٌ وثَقُفٌ : حاذق فهم. والثَّقف اللَّقِف الرامي الراوي. وفي التنزيل العزيز : ﴿ واقتلوهم حيث ثقـفتموهم ﴾ [٢]. بمعنى الأخذ في الموضع والثِّـقَاف والثِّقَـافة العمل بالسيف قآل :

وكـــأن لمـــع بروقهـــا في الجوف أسياف المُثَاقِف

وقال سيبويه : النسب إلى ثَقِيف ثَقَفِيّ على غير قياس [٣].

وثَقِيف اسم قـبيلة عربيـة كبيـرة ظهرت في الطائف في جزيرة العـرب قبل الإسلام ولا زالت مع انتشار رجالها وأبطالها بأعداد كبيرة مع الفتوح الإسلامية في كل البـلاد الإسـلاميـة، وخـاصة بلاد العـراق والهند والسند وشـمـآل إفـريقيـا والأندلس.

---

(١) نقلاً عن كتاب قبيلة ثقيف - حياتها وفنونها وألعابها الشعبية.

(٢) سورة البقرة ١٩١.

(٣) لسان العرب ٩/ ٢٠.

وكل المراجع [١] تشير إلى أن نَسَبَ هذه القبيلة الكبيرة، يرجع إلى مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية ما في ذلك شك تتساوى مع قريش وتتزامن معها في الظهور، وتتقاسم معها سلطان الحجاز وأحداثه الجسام، كما هو واقع وثابت في كل المراجع، ومع هذا كله فقد وردت روايات في هذا النسب يحسن بنا استعراضها وتفنيدها وهي :

١- رواية تقول بأن ثقِيف هذه هي من بقايا ثمود [٢]. وهذه الرواية باطلة بحكم التنزيل العزيز حيث قال تعالى : ﴿ وثمود فما أبقى ﴾ [٣] والمعنى ظاهر فقد أهلك الله هذه الأمة (ثمود) فلم يبق منها أحد فكيف لهم بقية ؟ وتنحصر هذه البقية في ثقيف ؟! وقد كان الحجاج بن يوسف يقول إذا سمع هذه الرواية : كذب الناسبون ويقرأ الآية، إلا أن يكونوا ممن هدى الله من القوم الذي هدى الله وكانوا من أتباع نبيه صالح عليه السلام.

٢- وهكذا أُلحق بهذه الرواية كلام آخر مفاده أن أبا رغال هو أبو ثَقِيف [٤] كلها، وهو من بقية ثمود، وكان ملكاً بالطائف، وهو غير أبي رغال الذي قاد أبرهة إلى مكة.

ونرى مرة أخرى كيف يناقض هذا القول الكلام المنزل من الله سبحانه وتعالى، وينافي القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: ﴿ وثمود فما أبقى ﴾. فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أهلك قوم عاد قاطبة فكيف يكون منهم جد لثقيف اسمه أبو رغال.

٣- والرواية هذه تلحق برواية أخرى نشم من خلالها سوء النية المبيتة لتشويه نسب ثقيف، لا لشيء إلا لما نتج من كراهية للحجاج بن يوسف وأبناء عمومته في

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٦٦-٢٧٠.
(٢) المنتخب ٣٨٣.
(٣) سورة النجم ٥١.
(٤) المفصل في تاريخ العرب ٤/١٤٩.

العراق والسند، من طرف الشعوبيين والمتشيعين، فقالوا بأن ثقيف هو قسِي بن منبه ابن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن أياد بن نزار وهو أبو قيس عين أبي رغال [١]، الذي أرشد جيش أبرهة الحبشي إلى مكة في عام الفيل . . !!

ثم نقف عند هذه الرواية قليلاً لنقول بأن أبرهة غزا مكة عام الفيل أي عام ٥٧١م، وهو العام الذي ولد فيه سيد البشرية محمد بن عبد الله ﷺ، وفي هذا التاريخ كانت ثقيف أقوى القبائل العربية وأعتاها وأمنعها وأغناها، وكانت المنافس التقليدي الأوحد لقريش فكيف يكون أبو رغال أباً لجد هذه القبيلة العظيمة، إلا أن يكون الحقد والحسد قد لازما كثيراً من المؤرخين زمن الدولة العباسية، فما أنصفوا ثقيفاً ولا رجالها بل تحاملوا عليهم، ولم يسلم منهم لا الحجاج بن يوسف ولا سواه من القادة.

ومما تأكد عندي أن أبا رغال كان عبداً لثقيف وقد أبق وقاد أبرهة إلى مكة، وزامن هذا الحدث قمة التنافس بين ثقيف وقريش على الزعامة والرئاسة وأحداث سوق عكاظ غير بعيدة، ولهذا غَضَّت ثقيف الطرف عن غزو أبرهة بواسطة زيد بن مخلف (أبو رغال)، وهي تتطلع إلى هزيمة منافستها وكسر شوكتها، ولم يكن البيت الحرام في بآل القبائل آنذاك، ولهم من الأصنام مُتَعَبَّد في كل قبيلة، يقول الدكتور جواد علي : «في رأيي أن معظم هذه الروايات التي تنسب ثقِيفاً إلى ثمود أو إلى أبي رغال إنما وضعت في الإسلام بغضاً [٢] من الحجاج الذي عرف بقسوته». ويؤكد هذه المغالطات أيضاً رأي لياقوت فيقول [٣] : « فقد كان الثقفيون أغبط العرب عيشاً نتيجة خصوبة أرضهم ورخاء عيشهم مما جعلهم مطمعاً للقبائل

---

(١) الطائف في العصر الجاهلي ٦١.

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٣٢٦.

(٣) معجم البلدان «الطائف».

ومهوى أفئدة الغزاة » ثم يقول : « فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وج رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم من حولهم وغزوهم ».

وهناك من الروايات ما يقول بأن ثقيف هو ابن منبه بن بكر بن هوازن، والخلط في هذه الرواية واضح، ذلك أن هوازن قبيلة كانت مزامنة لثقيف ومحادة لها، والقبيلتان اشتركتا ضد الرسول في غزوة حنين، وهوازن هي أصل قبيلة عُتيبة، وإنما هوازن وثقيف أخوين من خمسة ثالثهم سُلَيْم، ورابعهم غَطَفان، وخامسهم غَنِيّ، وهم أبناء لقيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان [١]، بينما قيس عيلان أخٌ لخِنْدف الذي أنجب قريش وكِنَانة وهُذَيْل والرباب وتَمِيم.

إذاً فثقيف قبيلة عدنانية ترجع إلى إسماعيل عليه السلام، فيذكر النسابون أنه ولد لعدنان (معد) و (عك) وولد لمعد (نزار) وولد لنزار ولد منهم (مُضَر) و(ربيعة) ومن مُضَر وربَيعة تفرعت القبائل العدنانية، يقول أبو عبد الله الزبيري [وكان يقال (ربيعة) و (مضر) الصريحان من ولد إسماعيل] [٢]. وهكذا انقسمت (مُضَر) إلى قسمين كبيرين هما (خِنْدف) الجد الأكبر لقريش، و (قيس عَيْلان) الجد الأكبر لثقيف [٣].

وثقيف بن قيس عيلان، جد ثقيف، أول من جمع بين أختين من العرب، وأمه أميمة ابنة سعد من هُذَيْل [٤]. وولد ثقيف عوفاً وجُشَم ودارساً وهم بالأزد وسلامة وأمهم زينب بنت عامر بن الظرب العدواني، ومن بناته ناضرة والمسك وهي أم النمر بن قاسط وأمهما أميمة بنت عامر بن الظرب.

---

(١) انظر اللهجات في الكتاب لسيبويه ٥٨.

(٢) المصدر السابق ص ٥١.

(٣) انظر الشكل (١)، (ص١٧).

(٤) جمهرة النسب ٣٨٥.

ويحسن بنا أن نختم هذه السطور في نسب ثقيف بهذا الرأي المنصف لشاعر معاصر عرف بأصالته وعروبته وعراقة نسبه وباعه الطويل في النظم الداعي لكل مجد ورفعة وسمو - الشاعر الكبير عبد الله بالخير حيا مجلة (عالم الكتب) التي تصدر عن (دار ثقيف) فخاطب ذلك البطل الفاتح ابن السابعة عشر (محمد بن القاسم الثقفي) فاتح السند والهند فيقول [١] :

أهلاً بدار ثقيف هل سمعت ... أذناك من اسم ومن نسبِ
أشجى وأروع من نداك به ... في سمع كل موحد عربي
فكأن في أصدائه عبق الـ ... فتح المبين على مدى الحقبِ
ومحمد بن القاسم الثقفي ... وبني ثقيف القادة النجبِ
يدوي به التكبير منذ طووا ... الأهواز نحو السند في صخبِ

(١) قول في النقد وحداثة الأدب ١٤٩-١٥٠.

ثقيف في الجاهلية

لقد عرفنا في الفصل السابق - نشأة ثقيف، وأن ظهور هذه القبيلة قد تزامن مع ظهور قريش في مكة، وأنه عندما حلّ عام ٥٧١م والذي ارتبط بحدثين كبيرين هما مولد المصطفى ﷺ، وغزو أبرهه لمكة، والذي عرف فيما بعد بعام الفيل، عندما حل هذا العام كانت ثقيف في أشد قوتها عددا وعدة وسؤدداً في الحجاز، وارتبط اسم ثقيف بالطائف منذ ظهورها، حتى أصبحت الطائف ومكة متلازمتين تلازم ثقيف وقريش، وسماها القرآن إحدى القريتين، قال تعالى، ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [١]، أي وقال المشركون لولا أنزل هذا القرآن الذي أنزل على محمد، على رجل عظيم كبير في مكة أو الطائف.

قال المفسرون (يعنون الوليد بن المغيرة في مكة أو عروة بن مسعود الثقفي في الطائف) [٢].

والطائف هذه تحدثت عنها المراجع بما يظهر أنها كانت زاخرة بالخيرات من زراعة وموقع وهواء، وتوسط بين اليمن، ومكة، حيث ممر تجارة قريش إلى اليمن في الشتاء، ومنتجع كبير للأثرياء والأغنياء من مكة، حتى أغراهم ذلك فاشتروا عقارات وبساتين ومزارع.

وقد وصفها كثير من المؤلفين قديماً وحديثاً بما يحسب لها ويشهد لثقيف بالبراعة والجد في تعميرها واستزراعها، وليس هنا مجال للحديث عن الطائف كمدينة، والذي يعنينا هنا أن الطائف قبل أن تسودها ثقيف كانت تسمى (وج) نسبة إلى وج بن عبد الحي أحد العمالقة الذي سكنوها [٣]، ثم سكنها بعد ذلك

---

(١) سورة الزخرف آية ٣١.

(٢) صفوة التفاسير ١٥/ ٤٥.

(٣) انظر معجم البلدان - الطائف، ومراصد الاطلاع ٨٧٧.

عَدوان وغلبهم عليها ثَقِيف الذي عمرها وزرعها وأنجب وكثر نسله، حتى خشوا الغزو فأحاطوها بسور عظيم.

ومع ظهور بعض الاختلاف، هل وج هو اسم لحصن ؟ أو لوادٍ ؟ يقول الزمخشري :

كان ثقيف يحفر عين وج بيده بالصخرة ويقول [١] :

فأرميها بجلمودٍ وترميني بجلمودٍ
فأحييها وتحييني وكل هالك مودِي

وهذا الوادي وج لا يزال موجوداً حتى اليوم وهو يشق المدينة الحاضرة من الجنوب إلى الشمال.

وأما الطائف فليس هناك رواية صحيحة في سبب التسمية إلا أن الأقرب إلى الصحة كون ثقيف خشيت اعتداءات القبائل عليها، وقد كثر حسادها، فبنت حائطاً قوياً يحميها الغزو فحصنوا مدينتهم ولهذا تفردوا بهذه المدينة وخيراتها، فأخذ العرب يضربون بهم الأمثال، حتى قال أبو طالب بن عبد المطلب [٢] :

منعنا أرضنا من كل حي كما امتنعت بطائفها ثقيف
أتاهم معشر كي يسلبوهم فحالت دون ذلكم السيوف

ثم يقول أمية بن أبي الصلت :

نحن بنينا طائفاً حصيناً يقارع الأبطال عن بنينا [٣]

ولا شك أن أسلوب الحائط فن لم تعرفه جزيرة العرب من قبل لهذا كان

---

(١) شعراء ثقيف ٢٢ عن ربيع الأبرار.
(٢) معجم البلدان - الطائف.
(٣) معجم البلدان - الطائف.

مفخرة لثـقيف وقريش وسواهم. وكان العرب يغبطونهم عليـه كما غبطوهم على مدينتهم الجميلة [١].

وهكذا أخذ اسم الطائف يعلو على (وج)، ويكبر ويخلد وتكبـر معه ثقيف وتقوى شـوكتهـا، وتتصـدر الأحداث التاريخـية مع الزمن، وتمسك زمـام المراكز السياسية والدينية والإقتصادية والأدبية، في العصر الجاهلي.

وهذا مرادس بن عمرو الثقفي يفتخر بسكنى قومه الطائف [٢] ويقول :

فإن اللـــه لـــم يؤثـــر علينـــا ... غداة يجزئ على الأرض اقتساما
عرفنا سهمنا في الكـــف يهوي ... كذا نـــوح وقســـمنا السهـــاما
فلما أن أبـــان لنا اصطفـــينا ... ســـنام الأرض أن لها ســـناما
فأنشـــأنا خضـــارم متجـــرات ... يكون نتـــاجها عنبـــاً تؤاما [٣]

وكان لثقيف دَور تجاري هام لتوسط مدينتـهم، وكونها قبلة القاصدين مكة، والآيبين منها، وخصوصاً أيام المواسم، ولقـاءات سوق عكاظ الشهيرة، التي تجمع العرب بالعجم أحياناً، ولثقيف خبرة ودراية بالزراعة جد عظيمة، فقد عرفوا زراعة القمح الجيد، وصنع الخبز، وورد أن غيـلان بن سلمة وفد على كسرى فقال له : أي ولدك أحب إليك ؟ قال : الصغـير حتى يكبر، والمريض حـتى يبرأ، والغائب حتى يقدم، فـقال كسرى : مالك ولهذا الكلام وهو كـلام الحكماء وأنت في قوم

---

(١) أورد القيراني في كتابه « الممتع في صنعة الشعر «٢٨٢» شعراً لبعض ثقيف يقول :

لله در ثـــقـــيف أي منـــزلة ... حلوا بهـــا بين الأرض والجـــبل
قوم تخير طيب العيـــش رائـدهم ... فأصبحوا يلحفون الأرض بالحلل
ليسوا كمن كانت الترحـــال همته ... أخبث بعيـــش عـــلٍّ ومرتحل

(٢) معجم البلدان - الطائف.

(٣) تؤاما : من التوأم، أي كان ثمره مضاعفاً - انظر المنجد - تأم.

حفاة لا صحة فيهم، فما غذاؤك ؟ قال : خبز البُر، قال : هذا العقل من البُر لا من اللبن والتمر ! [١].

وقد عرفوا زراعة العنب حتى اشتهرت الطائف منذ الجاهلية، وعرفوا صناعة الجلود وبرعوا فيها [٢].

وثقيف في الجاهلية مجتمع حضري بالقياس إلى غيرهم، فقد امتهنوا الزراعة واستغلوا الماء جيداً، وجعلوا الطائف جنة خضراء، وبرعوا في المعمار والبناء، وحذقوا في الفنون العسكرية، يدل على ذلك دفاعهم عن مدينتهم يوم حاصرها الرسول ﷺ، وتحصنهم بسورهم، ورميهم المسلمين بالسهام والنار من فوق السور، في وقت لم تكن لمكة ولا للمدينة سور ولا خنادق [٣].

وحين جاء الرسول ﷺ لحصار الطائف، كان عروة بن مسعود الثقفي غائباً بجرش، يتعلم عمل الدبابات والمنجنيق، فقدم الطائف، ولقي الرسول ﷺ وهو ينصرف عنها، فأسلم ولحق بالرسول ﷺ في المدينة، وبعثه ﷺ يدعو قومه فقتلوه [٤].

ومما يؤكد تحضر ثقيف وتطورهم تفوقهم وميلهم إلى الحرف، مثل الدباغة والنجارة والحدادة والزراعة، وقد درت عليهم أموالاً طائلة، حتى أن فقراء الطائف كانوا أحسن حالاً بالقياس إلى سواهم في مناطق الحجاز، يقول جواد علي [٥] : (وقد عاش أهل الطائف في مستوى أرفع من مستوى عامة أهل الحجاز).

وإلى جانب هذا الثراء العظيم، وفر لهم السور الذي بنوه الحماية والاستقرار، وردع عنهم الطامعين، ومع ذلك كانوا يعدون العدة لكل احتمال،

---

(١) مختار الأغاني - غيلان.
(٢) صفة جزيرة العرب ٢٦٠.
(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ١٥١.
(٤) الارتسامات اللطاف ٢١١.
(٥) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ١٥٢.

فكانوا يملكون أسياخ الحديد التي يحمونها ويرمون بها الجنود، كما حدث مع جنود المسلمين في دبابتهم، وأخذوا صناعة العرادات والمجانيق والدبابات واستخدموا الحجارة والنبل [١].

ومن مظاهر ترفهم استخدامهم للرقيق الذين منهم أبو بكرة نفيع بن مروح مولى الرسول ﷺ، من جماعة أعتقهم ﷺ بعد نزولهم إليه في حصار الطائف [٢].

وكذلك امتلاك نسائهم للحلي حتى عد مضرب المثل عن سواهن، ومما يروى أن خويلة بنت حكيم قالت يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية غيلان بن سلمة، أو حلي الفارعة بنت عقيل، وهما من نساء ثقيف [٣].

ومما ينسب لهم الكرم والمجد والزهو والكبرياء، فهذا عُيينة بن حِصْن أمتدح ثقيفاً بعد انصراف الرسول ﷺ، ولم يفتح الطائف، فلامه رجل من المسلمين فقال: (إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفاً معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أطئها لعلها تلد لي رجلاً فإن ثقيفاً قوماً مناكير) [٤].

وكان العناد والكبرياء طابعهم في جاهليتهم، فقد وفدوا على الرسول ﷺ ليسلموا فلقيهم ابن عمهم المغيرة بن شعبة، فعلمهم كيف يحيون الرسول فلم يفعلوا، وحيوه بتحية الجاهلية [٥]، ولكن هذا العناد والكبرياء زال مع سماحة الإسلام الذي أبطل كل أمر جاهلي لا قيمة له، وأثبت مكارم الأخلاق التي جاء

---

(١) معجم البلدان - الطائف.
(٢) سيرة ابن هشام ٤/ ٤٨٥.
(٣) سيرة ابن هشام ٤/ ٤٨٤.
(٤) سيرة ابن هشام ٤/ ١٢٣٦.
(٥) سيرة ابن هشام ٤/ ٥٤٠.

الرسول ﷺ ليتممها، ولقد وصف التميمي النجدي [١] هذه القبيلة وهو يتحدث عن عرب الحجاز فقال : (ومنهم ثقيف ذي العرض العفيف إلا أن فارسهم في الهيجاء مخيف وهؤلاء بقايا قوم الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي أخباره مشهورة وحكاياته مسطورة وهم أشد أهل الحجاز امتناعاً عن الاستسلام، وأصبرهم في الملاحم على وقوع السهام في الأجسام وأكرامهم النازل).

وهذا الامتناع هو ما يفسر تأخر إسلامهم، وإدراك الرسول ﷺ يوم حاصرهم أنهم سيأتون مهتدين طائعين، بلا قتال، وهذا ما حدث كما سنرى فيما بعد.

أما هذه الصلابة التي ظهر بها الثقفيون مرتين من الإسلام، الأولى في زيارته لهم ﷺ وعرضه عليهم، وقد اختصهم بعد قومه من سائر الأمم، والثانية يوم جاءهم يحاصرهم ويترك بلدهم دون قتال، فقد أثمرت فيما بعد صلابةً في الحق بعد أن كانت صلابةً في الباطل، وهي صلابتهم التي ظهرت بعد وفاته، يوم ثبتوا على الإسلام لا يرتدون ولا يرتابون لحظة أن الإسلام حق، وأن وفاة الرسول ﷺ حق.

وما أجمل ما قاله الدكتور محمد حسين هيكل [٢] حيال هذا الموقف حيث يقول :

(أما موقف ثقيف منه أول الأمر فتلك آية الله على الحق أن يكون في حاجة إلى صلابة في النفس وقوة في الحق لينتصر بأمر الله ولكنهم أقبلوا طائعين لا مكرهين).

ومن عاداتهم الجاهلية إذا استبطؤا المطر وحل البلاء جمعوا بقراً وعقدوا

---

(١) الدرر المفاخر ٨٠.

(٢) في منزل الوحي ٣٢٩.

بأذنابها وعراقيبـها السلع والعشر - شجر - وصعدوا بها جـبلاً وعراً واشعلوا بها النيران وضجوا يدعون ويتضرعون ويرون ذلك من أسباب السقيا [١].

وديانة ثقيف قـبل الإسلام لم تكن بأحـسن حال من ديانة قريـش التي منها ظهر الرسول الهـادي محمد بن عبـد الله ﷺ، كسائر قبائل العـرب قبل الإسلام وتسودها الوثنية، حـتى مكة المكرمة تحتضن البيت الحرام والكعـبة المشرفة، والتي كانوا يحجون إليها كل عام.

وكان لثقيف في حجـها إلى الكعبة تلبية خاصة، مثلمـا هناك تلبيات خاصة لقُريش وتَميم وهُذَيْل وقيس وغيرها.

وكانـت تلبيـة ثقيف : (لبـيك اللهم لبيك، هذه ثقـيف قد أتوك وخلـفوا أوثانهم وعظموك، وقد عظموا المال وقد رجوك، عُزَّاهُم واللات في يديك، دانت لك الأصنام تعظيماً إليك، قد أذعنت بسلمها إليك، فاغفر لها طالما غفرت) [٢]. وتلبية ثقيف أقل وثنية وشركاً من تلبيات أخرى، كتلبية قريش مثلاً وتميم وهُذَيل، وما ورد في التلبيـة من اسم (عزاهم-واللات) هما صنمان لثـقيف، من بين ثلاثة اشتـهرن هن اللات والعزى ومناة، وجـاء ذكرهن في القرآن الكريم قـال تعالى : ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخـرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذاً قسمة ضيزى﴾ [٣].

فاللات صخرة مربعة بيضاء وكان كما قال ياقوت [٤] : أن رجلاً من ثقيف مات فـقال لهم عمـرو بن لُحي : لم يمت بل دخل الصخـرة وأمرهم أن يبنوا له صخرة ويعبدوها، ورواية أخرى أن رجلاً يقصد صـخرة لثقيف، فيبيع السمن من الحجاج إذا مروا، ويلت سـويقهم فمات، فلما قصدوه قال عـمرو بن ربيعة : إن ربكم كان اللات فدخل الصخرة.

---

(١) الخبر في الحيوان ٤/٤٦٦.
(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية ٣٩.
(٣) سورة النجم ١٩-٢٢.
(٤) معجم البلدان - اللات.

أما العُزَّى فيقال ثلاث شجرات بسمرات بنخلة، أول من دعا لعبادتها عمرو ابن ربيعة، والحارث بن كعب، وكان في واحدة شيطان يعبد [١].

وفيما يبدو أن التنافس بين قريش وثقيف، مس أيضاً النواحي الدينية فراحت ثقيف تقلد قريشاً في الوثنية، فصار لهم أصنام يقدمون لها النذر والقربان، ويعتبرونها من بنات الله.

ومما يستعجب له أن قريشاً نفسها كانت تعتد بأصنام ثقيف، فكانت تطوف بالكعبة وتقول [٢] :

واللات والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى

فإنهن الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى

فاللات والعُزَّى على صورة أنثى، فيعظمونها ويسمونها الرَّبة، حتى أنهم لما ذهب وفدهم إلى الرسول ﷺ، فأوصوه على أن يدع لهم اللات ثلاث سنين لايهدمها، فأبى، وسألوه سنة فشهراً فأبى، ومما سألوه أن يعفيهم من الصلاة، وأن لايكسروا أصنامهم بأيديهم، فكان رده صلوات الله عليه : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لاخير في دين لا صلاة فيه [٣].

ولكن كان في ثقيف من يدين بدين إبراهيم عليه السلام « الحنفية » ومنهم قبيل ظهور الإسلام أمية بن أبي الصلت الثقفي، وهو شاعر وحكيم مخضرم عاصر الجاهلية والإسلام، يقول فيه الألوسي : « له في التوحيد والحكمة شعر كثير وفيه يقول النبي ﷺ : آمن شعره وكفر قلبه » [٤].

---

(١) أخبار مكة ١٢٥-١٢٦.

(٢) معجم البلدان. اللات - عربي.

(٣) سيرة ابن هشام ٤ وفد ثقيف ٥٣٧.

(٤) بلوغ الأرب ٣/ ١٢١.

والتلازم التنافسي الثقفي القرشي فيما يبدو بعيد، ومتأصل لتقارب البلدين أو القريتين مكة والطائف، للنسب الذي يجمعهما في جد واحد هو مُضَر، ومن ذلك أصبحت ثقيف لقريش، وقريش لثقيف من نوع المثنى أو المزدوج، الذي إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر معه، مثل ربيعَة ومُضَر، وعاد وثمود-قريش وثقيف [١].

ثم امتد هذا التلازم زمناً بعد الإسلام حتى وصل إلى أن تكون قريش البدو بالطائف بعد أن أصبح لقريش في الطائف بالوهط والوهيط أيام الدولة الأموية، أملاك وحقول ومصالح.

وكان الرسول ﷺ يقول في حياته : قريش والأنصار حليفان وبنو أمية وثقيف حليفان [٢].

---

(١) انظر الدرة الفاخرة ٢/ ٥٥٢.

(٢) عيون الأنباء ١٦٧.

ثقيف في الإسلام

أنا من الذين يعتبرون أن فجر الطائف قد بزغ نوره الحقيقي مع الرحلة الأولى التي رحلها هادي البشرية من شعاب مكة إلى بساتين الطائف، فوطئت قدماه الطاهرتان هذه البقعة الوثنية، وما اختياره ﷺ للطائف وقد ضاقت به السبل، واحتدت عليه المصائب، وضنكه البلاء بوفاة عمه أبي طالب، ووفاة زوجته خديجة، إلا بشرى لثقيف بهذا الدين النير، وهذا الرسول المبشر، حتى وإن أبت ثقيف هذا الفضل المبكر الذي خصها به الله سبحانه بعد مكة، واختصها به رسول الله ﷺ من بين سائر البقاع والأصقاع، حتى وإن أخذت في استمرار عنادها وصلفها وكبريائها، فإن الاختصاص النبوي للطائف وثقيف، له دلالاته العظمى التي ظهرت يوم وفاته ﷺ يوم ارتدت قبائل العرب فثبتت ثقيف، ويوم أخذ رجالها يحملون الرسالة قادة وحكاماً وجنوداً ومعلمين، في العراق والبحرين والسند والهند والشام والشمال الإفريقي والأندلسي.

هل بدأ إسلام ثقيف يوم ارتحل إليها المصطفى ﷺ ؟. بل بدأ النور يشرق على ثقيف والطائف مع هذه الرحلة المباركة، وهذا خبر هذه الرحلة عند ابن هشام [١] : (لما انتهى ﷺ إلى الطائف، عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف، وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة : عبد ياليل ومسعود وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جُمَح، فجلس إليه الرسول ﷺ فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: هو يمرط [٢] ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك، وقال الآخر : لئن كنت

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٤١٩-٤٢١. ونهاية الإرب في فنون الأدب ١٦/ ٢٨١.

(٢) يمرطه : ينزعه ويرمي به.

رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت كاذباً فلا أتعب نفسي معك. وفي رواية لابن سعد [١].

وكتب رسول الله ﷺ لثقيف كتاباً أن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله ﷺ على ما كتب لهم، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن والحسين ودفع الكتاب إلى نمير بن خرشفة.

وينقل ابن سعد رواية للمغيرة تدلل على صدق إسلام ثقيف وإخلاصهم وقوة إيمانهم فيقول [٢] : (فدخلوا في الإسلام فلا أعلم قوماً من العرب بني أب ولا قبيلة كانوا أصح إسلاماً ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم).

وهذا أيضاً يفسر كيف وقفوا في وجه موجات الردة التي حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ.

فصمدوا لا يرتدون ولكن فيهم رسل وقادة لمحاربة المرتدين.

وكما رأينا فإن إسلام ثقيف أتى متأخراً بعض الشيء، فقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء رسوله ﷺ أن يهدي ثقيفاً ويأتي بهم، فأتوا طائفين مسلمين في العام التاسع للهجرة.

وكان انقيادهم للإسلام عن قناعة تامة طواعية بعد أن ثبت لهم صدق الرسول ﷺ وعظمة رسالته التي جاء بها لقومه ولكافة العرب بل وكافة الأمم على الأرض، فآمنوا إيماناً صادقاً لم يتزحزح بوفاة صاحب هذه الرسالة بعد عامين من إسلامهم، في حين ارتدت قبائل وأمم بل معظم قبائل الجزيرة العربية انقسموا بين مرتد عن الإسلام ومانع للزكاة وتارك للصلاة ومدعين لنبوة جديدة، كما حدث من مسيلمة الكذاب من بني حنيفة [٣] ومن الأسود العنسي المَذْحجي

---

(١) المصباح المضيء ١/ ٢١٦.
(٢) الطبقات ١/ ٣١٣/ ٣١٤.
(٣) الأعلام ٧/ ٢٦٦.

من اليمن [١]. بل إن ثقيفاً ثبتت على الإسلام، وقالوا مع واليهم عثمان بن أبي العاص الذي عينه الرسول ﷺ عليهم، قالوا : يا أبناء ثقيف كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد [٢].

هذه الوقفة العظيمة من ثقيف دعمت الخليفة أبو بكر -رضي الله عنه- وهو يؤسس دولة الخلافة ويسيِّر الجيوش العظيمة في أنحاء بلاد العرب لحرب مدعي النبوة وردعهم عن غيهم، وتأديب المرتدين ونصرة هذا الدين الذي أنكروه بعد وفاة الرسول ﷺ. لقد أَمِنَ الخليفة الأول وهو يتحرك هذا التحرك الحربي والسياسي لكون قريش وثقيف في صفة هما أكبر قبائل العرب وأعتاها ولهذا كانت حروبه موفقة وجيوشه مظفرة فنصر الله به الدين يوم نصره الله والدين.

لقد تفرغ الثقفيون بعد إسلامهم إلى التشبع بتعاليم هذا الدين الحنيف، يساعدهم في ذلك موقع بلدهم المعطاء، وما نالوه من تقدير واحترام من كافة خلفاء الرسول ﷺ وخلفاء بني أمية. وهذا ما يفسر ظهور قادة عظام وحكام وفرسان في كل قطر تصل إليه جويش الفتح.

بل كان أثرهم واضحاً في التاريخ والأدب والطب مثلما برز في العسكرية، يقول الدكتور/ محمد حسين هيكل[٣] (ومن يقرأ كتب الآداب وسيرة النبي العربي ومن عني بتاريخ بلاد العرب يجد تبايناً بين مكة والطائف وأقله خصب الطائف وأمحال مكة وما ترتب عليه من أثر في الرجال فالعرب الذين تركوا على مر التاريخ الإسلامي ذكر أكثرهم من ثقيف وهوازن وأقلهم من مكة والحجاز) [٤].

---

(١) الأعلام ٥/ ١١١.　　(٢) الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ١١٥.

(٣) في منزل الوحي ٣٢٩.

(٤) كان خصب الطائف وطيب مُنَاخها سبباً في ذكاء وفطنة كثير من رجال ثقيف - فقد أورد الشيخ أحمد الغزاوي في شذراته ٣٠، ٣١ قصة المغيرة بن شعبة يوم صرف بذكائه وفطنته عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خطبة أم كلثوم بنت أبي بكر لأن عائشة رضي الله عنها لم ترغبه وقال الغزاوي رحمه الله =

وكانت ثقيـف مؤهلة لمثل هذا الدور التاريخي العظيم في الدولة الإسـلامية بعد وفاة الرسول ﷺ والدولة الأموية وحتى العباسية.

فقد كانت أصلب الـقبائل العربية وأقواها في الحق، وكانـت تتحدث بلسان فصـيح ليس أدل على ذلك من أن الرسـول ﷺ وهو سيـد البلغاء وأكـرمهـم قد استرضع في نواحي ديارهم ببني سعد من هوازن.

وكان تاريخـها ينطق بأن هذا الرسول الأمين الذي عاش في بني سـعد أربع سنوات وهو صغير قد آنس لثقيف في أصعب موقف يترصد له يوم توفى عمه أبو طالب وتوفيت زوجه خديجة وصم القـرشيون عنه آذانهم، بل اشتدوا في إيذائه، فتـوجه إلى ثقيف - إلى الطائف يطلب الفـرج الذي لم يحن وقته وكـان لصلابة ثقيف مشيئة أرادها الله، ثم يشهـد لهم التاريخ بأنهم لم يتعرضوا لحرب معلنة مع الرسول ، ولا سلب ولم يأذن الله سـبحانه وتعالى فيـهم بل أتوا طائعين مناقدين استـجابة لدعـوة المصطفى ﷺ الذي دعـا لهم ولم يدعو عليـهم، يوم طلب منه ذلك.

وكان وضعهم الاقتصادي يؤهلهم لهـذا الدور، فقد كانت بلدهم كما مر بنا من أغنى بقع جزيرة العرب وأعظمها أمناً.

ونعود للسان ثقيف فلغتهم من لغة قـريش فصيحة، تعلمها الرسول ﷺ في بني سعد وقـد نزل القرآن على سبع لغـات منها لغة ثقيف، يقـول ابن عباس [1] رضي الله عنه : نزل القرآن على سبعة أحرف - أو قال سبع لغات - منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهي خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجُشَم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف.

= [وما زال في هذا القبيل من ثقيف بقية من الذكاء الخـارق والفصاحة النادرة وما أحسبهم إذا تعلموا إلا أفذاذاً عباقرة وآساداً قساورة وكل آتٍ قريب].

(١) الصاحبي ٤١.

وكان الرسول ﷺ أفصح العرب وقـد نشأ في بني سعد من نواحي الطائف فيقول ﷺ [١] : (أنا أفصح العرب حيث إني من قريش وإني نشأت في بني سعد ابن بكر).

ثم تلتقي ثقيف وقريش في مُضَـر، من جهة قيس عيلان وخِنْدف . . وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه [٢]- أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مُـضَر، ومن مُضَر كـما علمنا سابقاً ثَقِـيف وهَوَازِن وسُلَيْم وغَطَفَان وغَنِيّ من جهـة قَيْس عَـيْلان، وقُريش وتَمِـيم وهُذَيْل وكِنَـانة وأسد من جـهة خِنْدف [٣].

وبعد أن أخذ المسلمـون يملون المصاحف في عهد عمر وعـثمان -رضي الله عنهمـا- سنجد هذه المهـمة محـصورة في ثَقِيف وهذَيْـل وقريش. قال عـمر بن الخطاب رضي الله عنه [٤] لايملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف. ثم يقول عثـمان رضي الله عنه [٥] : اجعلوا المملي من هُذَيْل والكاتب من ثـقيف. وقديماً اتفق العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف [٦]. وهذا في الحقيـقة ما يثبت مكانة اللسان الثـقفي؛ فلهذا كان منهم الرواة والكتاب والفـقهاء والمحدثون والقـراء والقادة والحكام والأطبـاء والفلكيون والشـعراء والأدباء. وعلى طول البلاد الإسلامـية وعرضهـا وعلى مر العصور الإسـلامية انتشـر رجال ثقيف بلغتهم الفصـيحة ودينهم المتين ويقينهم وعلمهم وفنهم ينشـرون الإسلام ويعمرون الأرض ويعلون كلمة الله مع إخوانهم من المسلمين. يقول الهمداني [٧] ومن ثقيف

---

(١) المصدر السابق ٤١.
(٢) الصاحبي ٤١.
(٣) اللهجات ٦٥.
(٤) الصاحبي ٤١.
(٥) المصدر السابق ٤١.
(٦) الارتسامات ٢٢٣.
(٧) كتاب العجالة ٣٥.

خلق كثير من الصحابة والتابعين والخالفين من العلماء والأمراء والفرسان والشعراء وعامتهم كانوا بالطائف ثم انتشروا في البلاد. وكان كبار المصنفين والرواة يستنطقون الأعراب من القبائل ومنهم ثقيف، أو يغدون إلى ديارهم، ومنهم الجاحظ والخليل بن أحمد والزمخشري وسواهم [١].

(١) انظر الأحباب الرواة ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤.

أعــلام ثقــيف

(أ) : وفد ثقيف على النبي ﷺ :

فيما يلي أشهر من وفد على النبي ﷺ من ثقيف للإسلام [١] :

١- عروة بن مسعود الثقفي.

٢- أبو مليح بن عروة بن مسعود.

٣- قارب بن الأسود بن مسعود.

٤- الحكم بن عمرو : أسلم في وفد ثقيف.

٥- غيلان بن سلمة : وكان شاعراً.

٦- شرحبيل بن غيلان.

٧- عبد ياليل بن عمرو : وكان رئيس الوفد.

٨- كنانة بن عبد ياليل. أسلم مع الوفد.

٩- الحارث بن كلدة : طبيب العرب.

١٠- نافع بن الحارث بن كلدة. وهو أبو عبد الله انتقل إلى البصرة.

١١- العلاء بن جارية بن عبد الله.

١٢- عثمان بن أبي العاص بن بشر : قدم مع الوفد وكان أصغرهم فكانوا يخلفونه على رحالهم وأسلم قبلهم فأمره الرسول ﷺ على الطائف.

١٣- أوس بن عوج : وهو الذي رمى عروة بن مسعود وقتله.

١٤- أوس بن حذيفة الثقفي.

١٥- أوس بن أوس الثقفي : روى عن الرسول ﷺ.

---

(١) الإرتسامات ٢١٠/ ٢١٥.

١٦- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي : روى عن الرسول ﷺ.

١٧- الحارث بن أوس الثقفي : له صحبة ورؤية.

١٨- الشريد بن سويد.

١٩- نمير بن خرشفة الثقفي.

٢٠- سفيان بن عبد الله : وقد تولى الطائف.

٢١- الحكم بن سفيان.

٢٢- أبو زهير بن معاذ الثقفي.

٢٣- كردم بن سفيان : صاحب نذر ببوانة.

٢٤- وهب بن خويلد الثقفي : أسلم وصحب ومات في عهد الرسول ﷺ.

٢٥- وهب بن أمية بن أبي الصلت الشاعر : أسلم وصحب.

٢٦- أبو محجن بن عمرو بن عمير الثقفي : كان شاعراً.

٢٧- الحكم بن حزن الكلفي من بني كلفة : روى عن الرسول ﷺ.

٢٨- زفر بن حرثان بن الحارث.

٢٩- مضرس بن خفاجة بن النابغة.

٣٠- يزيد بن الأسود : أسلم ورأى.

٣١- عبيد الله بن معية : من بني سواءة.

٣٢- أبو رزين العقيلي واسمه لقيط بن عامر بن المشفق.

٣٣- وكيع بن عدس.

٣٤- يعلى بن عطاء : أقام بواسط في آخر سلطنة بني أمية.

٣٥- عبد الله بن يزيد.

٣٦- بشر بن عاصم الثقفي.

٣٧- إبراهيم بن مسيرة.

٣٨- عطيف بن أبي سفيان.

٣٩- عبيد بن سعد أبي سويد.

٤٠- سعيد بن السائب.

٤١- عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي.

٤٢- يونس بن الحارث.

٤٣- محمد بن عبد الله بن أفلح.

٤٤- محمد بن أبي سعيد الثقفي.

٤٦- يحيى بن سليم.

٤٧- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي.

٤٨- عاصم بن سفيان الثقفي.

٤٩- أبو هندية الثقفي.

٥٠- عمرو بن أوس الثقفي.

٥١- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي [١].

(ب) رجال من ثقيف جاء الإسلام وعند الرجل منهم عشرة نسوة [٢] وهم من ثقيف كلهم:

١- مسعود بن معتب.

٢- مسعود بن عمرو بن عمير.

---

(١) ذكر شكيب أرسلان في الارتسامات أن وفد ثقيف إلى النبي ﷺ، كان سبعين رجلاً ولعله اختصر على مشاهيرهم فلم يورد غير هؤلاء.

(٢) المحبر ٣٥٧.

٣- عروة بن مسعود.

٤- سفيان بن عبد الله.

٥- غيلان بن سلمة.

٦- مسعود بن عامر بن معتب.

(جـ) الأعلام من ثقيف الذين كانوا كتاباً له ﷺ وصحبوه ورووا عنه ومن روى عنه من التابعين وخالفيهم :

١- المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي [١] أمير داهية، من كبار أمراء العرب في صدر الإسلام، يقال له مغيرة الرأي أسلم قبل عمرة الحديبية. ولاه عمر البصرة، وفتح ميسان، ويقال أول من وضع ديوان البصرة وأول من سلم عليه بالإمرة، ثم نقل إلى الكوفة وأَمَّرَه عثمان عليها، ولاه معاوية مرة أخرى على الكوفة حتى مات سنة ٥٠هـ، وكان من كُتّاب الرسول ﷺ.

٢- عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي[٢] : أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف فبقي في عمله إلى أيام عمر، ثم ولاه عمر عُمَان والبحرين سنة ١٥هـ، وكتب له أن يستخلف على الطائف من أحب، فاستخلف أخاه الحكم واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان فعزله، فسكن البصرة إلى أن توفي. له فتوح وغزوات بالهند وفارس وفي البصرة موضع يقال له شط عثمان منسوب إليه، وهو الذي خطب في ثقيف يوم ارتدت قبائل العرب.

٣- الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي[٣] : أخو عثمان بن أبي العاص له صحبة - كان والياً على البحرين.

---

(١) الإنباه والإعلام. وانظر المصباح المضيء ١/ ١٨٧.

(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٦.

(٣) ما رأيت وما سمعت ١٠٧. وانظر القادة من هذا الباب.

٤- غيلان بن سلمة الثقفي [١] : حكم شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسوة، فأمر النبي ﷺ فاختار أربعاً فصارت سُنَّة. وكان أحد وجوه ثقيف. انفرد في الجاهلية بأن قسم أعماله على الأيام فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله، وهو ممن وفد على كسرى وأعجب كسرى بكلامه [٢].

٥- يعلى بن مرة الثقفي [٣].

٦- أبو محجن الثقفي - عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩هـ، وروى عدة أحاديث، وكان منهمكاً في شرب النبيذ فحذره عمر مراراً ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر، فهرب ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يحارب الفُرس، فكتب إليه عمر أن يحبسه فحبسه سعد عنده، واشتد القتال في أحد أيام القادسية فالتمس أبو محجن من امرأة سعد سلمى أن تحل قيده وعاهدها أن يعود إلى القيد إن سلم، وأنشد أبياتاً في ذلك فخلت سبيله فقاتل قتالاً عجيباً ورجع بعد المعركة إلى قيده وسجنه، فحدثت سلمى سعداً بخبره فأطلقه وقال له، لن أجيرك أبداً فترك النبيذ وقال : كنت آنف أن أتركه من أجل الحد. وتوفي بأذربيجان أو بجرجان وبعض شعره في ديوان له [٤].

حدث عنه البقال أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (أخوف ما أخاف على أمتي إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وحيف الأئمة).

---

(١) ما رأيت وما سمعت ١١٠.
(٢) الإعلام : غيلان.
(٣) التسمية ١٠٠.
(٤) الإعلام - عمرو. ونص الحديث عند صاحب الاستغناء ١/ ٢١٩.

٧- أبو بكرة الثقفي [١] اسمه نفيع بن الحارث بن كلدة وقيل نفيع بن مسروح.

٨- أوس بن أوس الثقفي : أسلم مع الوفد وروى عنه حضير له أنه أوما إليه وهو في الصلاة أن ناولني نعلي فناولته نعليه فصلى فيهما وقال رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعليه [٢].

٩- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي : أسلم مع الوفد وروي عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت) [٣].

١٠- الحارث بن أويس الثقفي له صحبة ورواية [٤].

١١- الشريد بن سويد : أسلم مع الوفد. له حديث [٥] (جار الدار أحق بالدار من غيره) وقد استنشده الرسول ﷺ من شعر أمية بن أبي الصلت وجعل يقول: (إن كاد ليسلم). مات في خلافة يزيد بن معاوية.

١٢- كردم بن سفيان الثقفي : أسلم مع الوفد وجاء إلى الرسول ﷺ فقال له : إني نذرت أن أنحر عشرة أبعرة لي ببوانة - هضبة وراء ينبع - فقال رسول الله ﷺ : نذرت وفي نفسك شيء من أمر الجاهلية. قال : لا والله. قال : فانطلق [٦] فانحرها. وهو والد ميمونة طائفي.

١٣- الحكم بن حزن الكلفي الثقفي : روى عنه ابن سعد أنه وفد على الرسول ﷺ وشهد معه الجمعة فقام الرسول ﷺ متوكئاً على قوس أو عصا فحمد

---

(١) الاستغناء ١/١١٨.
(٢) الارتسامات ٢١٣ والتسمية ٣١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق (٢١٤) - والتسمية ٥٩.
(٦) الارتسامات ٢١٤. وانظر التسمية ٨٦.

الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : (أيها الناس إنكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كل ما أمرتكم فسددوا وأبشروا) [١].

١٤- يزيد بن الأسود : أسلم مع الوفد ويروى عنه أنه صلى مع النبي ﷺ الفجر في مسجد منى في حجة الوداع فلما قضى الصلاة التفت فإذا هو برجلين لم يصليا فقال : آتوني بهما - فأتى بهما ترعد فرائصهما. فقال : ما منعكما أن تصليا معنا ؟ قالا يا رسول الله ﷺ صلينا في رحلنا. قال : فإذا جئتم والإمام يصلي فصلوا معه فإنها لكم نافلة [٢].

١٥- أبو زيد العقيلي - لقيط بن عامر. أسلم مع الوفد قيل أنه أتى النبي ﷺ، فقال له : يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لايستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن فقال حج عن أبيك واعتمر [٣].

١٦- السائب بن الأقرع الثقفي : روى عن عمر بن الخطاب وكان قليل الحديث. دخلت به أمه على النبي ﷺ وهو غلام فمسح رأسه ودعا له [٤].

١٧- شرحبيل بن غيلان بن سلمة الثقفي [٥] كان من كُتّاب الرسول ﷺ ورسوله الذي بعثه إلى يحنة بن رؤية.

١٨- أبو ثعلبة الثقفي [٦] : روى عن النبي ﷺ حديثاً في النذر من حديث الشاميين ليس بالقوي.

١٩- أبو زهير الثقفي [٧] الطائفي : والد أبي بكر بن أبي زهير، اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمر بن حميد. وقال عمرو بن علي هو والد أبي بكر بن أبي زهير، اسمه معاذ.

---

(١) الارتسامات ٢١٥.
(٢) المصدر السابق ٢١٥.
(٣) الارتسامات ٢١٥.
(٤) المصباح المضيء ١/ ٢١٦ وانظر القادة والولاة من هذا الباب.
(٥) الاستغناء ١/ ١٢٧.
(٦) الاستغناء ٢/ ١٨٧، والتسمية ١٠١.
(٧) ما رأيت وما سمعت ١٠٩.

٢٠- أبو زهير الثقفي [١] - آخر ذكره جماعة في الصحابة وجعلوه غير الأول، وذكره البخاري وغيره فقالوا فيه أبو زهير بن معاذ بن رباح الثقفي، وزاد البخاري قال بينه وبين طلحة قرابة من النساء. له صحبة، قال أبو عمر حديث هذا عن النبي ﷺ (إذا سميتم فعبدوا).

٢١- ميمونة بنت كردم الثقفية [٢] من صغار الصحابة. لها حديث.

٢٢- معاذ بن رباح الثقفي [٣] صحابي. له حديث.

٢٣- أوس بن حذيفة الثقفي [٤].

٢٤- الحكم بن سفيان الثقفي. ويقال سفيان بن الحكم [٥].

٢٥- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي [٦].

٢٦- سفيان بن عبد الله الثقفي [٧]. حديثه في أهل الطائف.

٢٧- عبد الرحمن بن علقمة الثقفي [٨] ويقال ابن أبي علقمة.

٢٨- عبد الله بن هلال الثقفي [٩].

٢٩- عثمان بن أبي العاص الثقفي [١٠] الطائفي - نزل البصرة.

٣٠- قارب الثقفي [١١] ويقال مارب.

٣١- يسار بن مرة الثقفي [١٢].

٣٢- أمة الله بنت أبي بكرة الثقفية [١٣] : راوية من راويات الحديث. وروى عنها

---

(١) الاستغناء ١/ ١٨٨.
(٢) الاستغناء ٢/ ١٢٠٢.
(٣) الاستغناء ٢/ ١٢٠٢.
(٤) التسمية.
(٥) التسمية.
(٦) التسمية.
(٧) التسمية.
(٨) التسمية.
(٩) التسمية.
(١٠) التسمية.
(١١) التسمية.
(١٢) أعلام النساء ١/ ٨١.
(١٣) المصدر السابق ١/ ١٢٦.

قتادة بن أبي ميمونة وعدها أبو عمر بن عبد البر من الصحابة، قال الذهبي : بايعت النبي ﷺ.

٣٣- برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية [١] : أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وذكر ابن هشام أنها خرجت إلى أحد.

٣٤- زينب بنت عبد الله بن معاوية بن معتب الثقفية [٢] : راوية من راويات الحديث، روي لها عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث اتفقا على حديث واحد ولمسلم حديث آخر.

٣٥- الفارعة بنت أبي الصلت الثقفية [٣] : كانت ذات لب وعفاف وحسن وجمال. قدمت على رسول الله ﷺ بعد فتح الطائف. وكان ﷺ يعجب بها فقال لها رسول الله ﷺ تحفظين من شعر أخيك، فأنشدته أبياتاً. فقال النبي ﷺ كان مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. وروى عنها ابن عباس.

٣٦- عيسى بن عبد الله الثقفي [٤] : كان مع وفد ثقيف، رأى الرسول ﷺ وهو صاحب حديث تعجيل الفطور وتأخير السحور.

٣٧- خالد بن سعيد بن العاص الثقفي [٥] : كان يمشي بين وفد ثقيف في القبة وبين الرسول ﷺ. وكاتب كتاب ثقيف.

٣٨- خفاف بن نضلة بن عمرو الثقفي [٦] : وفد على النبي ﷺ فأسلم وأنشد قصيدة.

---

(١) أعلام النساء ٢/ ٧٥.
(٢) المصدر السابق ٤/ ١٩.
(٣) المصدر السابق ٤/ ١٩.
(٤) تخرج الدلالات ٦٥٨.
(٥) تخرج الدلال ٦٥٨.
(٦) ما رأيت وما سمعت ١٠٨.

٣٩- رقيقة الثقفية [١] : أسلمت حين خرج النبي ﷺ من مكة إلى الطائف في المرة الأولى وكتمت إسلامها حتى ماتت قبل فتح الطائف.

٤٠- عروة بن مسعود الثقفي [٢] : صحابي مشهور.

٤١- نمير بن خرشة الثقفي[٣] : صحابي دفع إليه الرسول ﷺ كتاب ثقيف في وج والطائف فأخذه.

٤٢- المغيرة بن الأخنس الثقفي [٤] صحابي جليل - قُتل مع عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

٤٣- محمد بن الشريد بن سويد الثقفي[٥] : أخرج عنه حديث عتق الرقبة.

٤٤- إبراهيم أبو عطاء الطائفي [٦]، من الرواة، صحابي.

٤٥- بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي [٧]: استعمله عمر بن الخطاب على صدقات هوازن، سكن المدينة، صحابي من الرواة.

٤٦- بشير الثقفي [٨]: روت عنه حفصة بنت سيرين . صحابي من الرواة.

٤٧- تميم بن غيلان بن سلمة الثقفي [٩]: يقال أنه ولد على عهد رسول الله ﷺ - صحابي روى عن أبيه.

---

(١) المصدر السابق ١١٣.

(٢) الأعلام - عروة - وانظر خبره مع القادة والولاة من هذا الباب.

(٣) نشر اللطائف ٥٢.

(٤) العقد الثمين ١٤١.

(٥) معرفة الصحابة ٢/ ١١٩. وانظر الترجمة رقم ١١ من هذا التسلسل - وقد ورد شك في اسمه هل هو الشريد بن سويد أم محمد بن الشريد أم عمرو بن الشريد.

(٦) معرفة الصحابة ٢/ ١٥١.

(٧) معرفة الصحابة ٣/ ٨١.

(٨) معرفة الصحابة ٣/ ١١٩.

(٩) معرفة الصحابة ٣/ ٢٠٩.

(د) القادة والولاة والفرسان من ثقيف :

١- المغيرة بن شعبة الثقفي [١].

٢- عثمان بن أبي العاص [٢].

٣- الحكم بن أيوب الثقفي. أمير. هو ابن عم الحجاج ولاه الحجاج على البصرة لما كان في العراق ثم عزله ثم أعاده وقتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج في العذاب على إخراج ما اختزنوه من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته [٣].

٤- أبو محجن الثقفي - عمرو بن حبيب [٤].

٥- عروة بن مسعود بن معتب الثقفي [٥] - صحابي مشهور كان كبيراً في قومه بالطائف. قيل هو المراد بقوله تعالى : ﴿على رجل من القريتين عظيم﴾ ولما أسلم استأذن النبي ﷺ أن يرجع إلى قومه يدعوهم للإسلام فقال: أخاف أن يقتلوك. قال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذن له فرجع فدعاهم إلى الإسلام فخالفوه وقتلوه فقال ﷺ : هو كصاحب ياسين [٦].

٦- الحجاج بن يوسف الثقفي : نشأ معلماً بالطائف وتقلد مناصب عسكرية حتى ولاه عبد الملك بن مروان بلاد العراق، قال الذهبي في كتاب دول الإسلام : إنه كان شجاعاً مهيباً جباراً عنيداً ومخازيه كثيرة إلا أنه كان عالماً فصيحاً مفوهاً مجوداً للقرآن [٧]، ومات في سنة (٩٥هـ) بعد أن حكم العراق وما وراءها

---

(١) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب.

(٢) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب.

(٣) الأعلام - حكم.

(٤) انظر الأعلام من ثقيف في هذا الباب من الكتاب.

(٥) الأعلام - عروة.

(٦) إنباه الرواه - ٨٠.

(٧) الارتسامات ٢١٧.

إلى الشرق وجنوباً أكثر من عشرين سنة. وسيّر الجيوش إلى السند والهند وحدود الصين وفتح بلداناً كثيرة، وأثر عنه أن قراءته للقرآن كاملاً كل ليلة، ونقط الحروف العربية، وجزأ القرآن إلى سبعة أجزاء تسهيلاً لحفظه. لكنه كان شديداً إزاء فتن الخوارج والشيعة ولذلك كادوا له، وشوهوا صورته، ولحق ذلك أبناء عمومته بالعراق، ونسب إليه من القتل والقسوة ما لايصدقه عقل، حاله حال هارون الرشيد وما نسب إليه الشعوبيون من فساد ومجون لا يليق بخليفة عملاق يحج سنة ويغزو سنة.

٧- السائب بن الأقرع الثقفي [١] روى عن عمر بن الخطاب وكان قليل الحديث، ولاه عمر ولايات في فارس بعد أن شهد فتح نهاوند العظيم ومات بأصفهان.

٨- يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي [٢] ابن أخ الحجاج بن يوسف ولي مكة في زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

٩- عامر بن غيلان بن سلمة الثقفي [٣] أسلم قبل أبيه وكان فارس ثقيف، مات بالشام بطاعون عمواس عام ١٨هـ، وكان مع خالد بن الوليد.

١٠- نافع بن غيلان [٤] : استشهد مع خالد بن الوليد في دومة الجندل.

١١- المختار الثقفي [٥] بن أبي عبيد : ولد عام الهجرة، ورحل من الطائف مع أبيه أيام عمر حين ندب الناس إلى العراق. ونفاه بنو أمية إلى الطائف، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة، وقتله مصعب بن الزبير عام ٦٧هـ. وقيل ادعى النبوة ولهذا قتله.

---

(١) ما رأيت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

(٣) ما رأيت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

(٤) ما رأيت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

(٥) ما رأيت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

١٢- زياد بن عبيد [١] - زياد بن أبية - مشكوك في نسبه. كنيته أبو المغيرة. أسلم عام الهجرة وكان كاتب أبو موسى الأشعري. وكان عامل علي بن أبي طالب على فارس عند وفاته، ألحقه معاوية بنسبه، وأثبت أنه أخوه.

١٣- عبد الله بن عمرو بن غيلان [٢] : أدرك الجاهلية وأسلم قبل حجة الوداع، ولاه معاوية البصرة.

١٤- جبير بن حية بن مسعود الثقفي [٣] : شهد الفتوح في عهد عمر، ولاه زياد أصبهان. مات في خلافة عبد الملك بن مروان.

١٥- الأخنس الثقفي [٤] : أبو ثعلة أبي بن شريف : من شجعان ثقيف. أسلم وشهد حنيناً ومات أول خلافة عمر.

١٦- سفيان بن عبد الملك [٥] : أسلم مع الوفد. كان عاملاً لعمر على صدقات الطائف عام ٢٤هـ. وقيل كان أحد عمال النبي ﷺ على الطائف.

١٧- عثمان بن ربيعة [٦] : من شجعان ثقيف حارب الأزد في شأن الردة وهزمهم وقال في ذلك أبيات :

وأبرق بارق لما التقينا وعادت خلباً تلك البروقُ

١٨- كنانة بن عبد ياليل [٧] : من رؤساء ثقيف، وهو الوحيد الذي أبى أن يسلم منهم، فخرج إلى نجران وتوجه إلى بلاد الروم فمات على دين الجاهلية، بعد السنة العاشرة من الهجرة.

---

(١) ما رأيت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٣) ما رأيت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٤) ما رأيت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٥) ما رأيت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٦) ما رأيت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

(٧) ما رأيت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

١٩- أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي [١] : والد المختار الثقفي. قائد كبير. قاد معركة الجسر واستشهد بها. واتخذ يومه تاريخاً فيقال قتل فلان يوم جسر أبي عبيد. تولى أخوه الحكم بعد قيادة المعركة فقتل وتولى القيادة بعده سبعة من الثقفيين كلهم استشهدوا.

٢٠- محمد بن يوسف الثقفي [٢] : أخو الحجاج - أمير استعمله الحجاج على صنعاء ثم ضم إليه الجند فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي قال الخزرجي : جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك.

٢١- يوسف بن عمر الثقفي [٣] : حكم العراق بعد الحجاج. وكان قد ولي اليمن لهشام بن عبد الملك وولي خراسان إلى جانب العراق واستخلف ابنه الصلت على اليمن. عزله يزيد بن الوليد عام ١٢٦هـ كان فصيحاً جواداً وكان سماطه كل يوم خمسمائة مائدة وسوق يوسف في الحيرة بالعراق منسوب إليه.

٢٢- زائدة بن قدامة [٤] : وهو الذي زرق مصعب بن الزبير ففزعه فنادى بالثارات المختار فجاء ابن ظبيان فاجتز رأسه. قائد الشجعان جده مسعود الثقفي - هو ابن عم المختار بن عبيد، آخر ما ولى إمرة جيش سيره به الحجاج لقتال شبيب ابن يزيد.

٢٣- سعد بن مسعود الثقفي : تولى فرقة قيس في موقعة الجمل مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وولاه على حكم مدينة المدائن بفارس وطلب منه علي مرة أخرى أن يمده بجنود يوم خرج لقتال الخوارج [٥].

---

(١) أيام العرب في الإسلام ٢٢٤، وما رأيت وما سمعت ١١٢.

(٢) الأعلام - محمد.

(٣) الأعلام - يوسف.

(٤) الأعلام - زائدة.

(٥) الطبري ٤/٥٩.

٢٤- القاسم بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي [١]: من رجال العصر المرواني ولاه مروان بن محمد على اليمن سنة ١٢٧هـ، ونشبت في أيامه ثورة الأباضية بحضر موت واليمن يقودها طالب الحق عبد الله بن يحيى وقاتلهم القاسم لردهم عن صنعاء فغلبوه وقتلوا أخاً له اسمه الصلت فرحل عنها.

٢٥- الحكم بن أبي العاص [٢] تولى البحرين وفتح فتوحاً كثيرة - ولعله توفي بها.

٢٦- عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي [٣] : تولى السند بعد هزيمة ملك الراه وبنى مدينة دون البحيرة سماها « المنصورة » من معاصري التابعين وفتح بلاداً كثيرة في الهند.

٢٧- محمد بن مصعب الثقفي [٤] : من معاصري التابعين فتح سدوسان من بلاد السند.

٢٨- صلب بن القاسم الثقفي [٥] : كان أخاً لمحمد بن القاسم الثقفي وكان معه في حرب السند، ذكره الحجاج بن يوسف في كتابه إلى محمد بن القاسم.

٢٩- موسى بن يعقوب بن طائي الثقفي [٦] : استعمله محمد بن القاسم على القضاء والخطابة وأمور الدين في ثغر الرور وأكده بإصلاح الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣٠- ابن أسيد بن الأخنس بن شريف الثقفي [٧] : تابعي ولي السند واسمه عبد الملك بن أسيد.

---

(١) الأعلام - قاسم.

(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٧ - وانظر الأعلام من هذا الباب.

(٣) العقد الثمين ١٩٥.

(٤) المصدر السابق ١٤٩.

(٥) المصدر السابق ١٧٠.

(٦) المصدر السابق ١٧٤.

(٧) المصدر السابق ١٢٥.

٣١- القاسم بن محمد الثقفي [١] : والد محمد بن القاسم ولي البصرة.

(هـ) العلماء من ثقيف في الطب والفلك والفقه والحديث واللغة والتاريخ :

١- أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري. ولد عام ١١٠هـ وتوفى عام ١٩٤هـ. سمع أيوب السختياني وروى عنه الشافعي وكان ثقة [٢].

٢- الحارث بن كلدة الثقفي: أسلم مع وفد ثقيف وكان طبيب العرب وكان الرسول ﷺ يأمر من به علة أن يأتيه. له كتاب (المحاورة) في الطب بينه وبين كسرى أنو شروان [٣].

٣- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي [٤] : فقيه محدث.

٤- عاصم بن الثقفي [٥] : فقيه محدث.

٥- أبو هندية : روى عنه سعيد بن المسيب [٦] : فقيه محدث.

٦- عمرو بن أوس الثقفي [٧].

٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان : أمه أم الحكم بن أبي سفيان بن حرب ابن أمية وخاله معاوية. كان جده عثمان بن عبد الله حامل لواء المشركين يوم حُنين فقتله علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-. ولي عبد الرحمن بن عبد الله الكوفة ومصر. قال عنه سعد. وولده اليوم يسكنون دمشق [٨].

٨- إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي : عالم كان يرى رأي الزيدية ثم انتقل إلى القول بالإمامية، من أهل الكوفة، انتقل إلى أصفهان فمات بها.

---

(١) المصدر السابق ١٤١.
(٢) اللباب ١/ ٢٤١.
(٣) عيون الإنباء ١٦٧.
(٤) الارتسامات ٢١٥.
(٥) الارتسامات ٢١٥.
(٦) الارتسامات ٢١٥.
(٧) الارتسامات ٢١٥.
(٨) الارتسامات ٢١٥.

من كتبه المغازي والردة والشورى، ومقتل عثمان، وصفين والنهروان، والغارات، ورسائل علي بن أبي طالب وأخباره، وحروبه، والجامع الكبير، وفقه الإمامية، وكتاب الإمامة، ومن قتل آل محمد، والسِّير، وكتاب في التاريخ، وكتابان في الأشربة - وكتاب في الخطب، واختيار المختار، وفضل الكوفة، ومن نزلها من الصحابة. مات نحو ٧٠هـ [١].

٩- النضر بن الحارث بن كلدة الثقفي [٢] : ابن خالة النبي ، طبيب مشهور.

١٠- ابن عمار الثقفي : ألف كتاباً في الأنواء [٣]. توفي عام ١٣٩هـ.

١١- أبو عبد الملك الثقفي [٤] : خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، وكان أعرجا وله في الطب نوادر. ولاه المستنصر بالله والناصر خزانة السلاح. كان أديباً عالماً بكتاب إقليدس وبصناعة المساحة. مات بالإسهال.

١٢- عيسى بن عمر الثقفي [٥] : كان مولى لخالد بن الوليد لكنه نزل في ثقيف فنسب إليهم، وكان عالماً بالنحو والعربية والقراءة والنسب. وقد جرت له قصة يفسر بها أسماء القبائل. مات سنة ١٤٩هـ.

١٣- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي [٦]. مولاهم البلخي واسمه يحيى، وقتيبة لقب له. مات عام ٢٤٠هـ، محدث نسابة أخباري.

١٤- أبو ثمامة الثقفي [٧] بَصْرِي : وروى عن عبد الله بن عمر بن العاص وروى عنه قتادة.

---

(١) الأعلام - إبراهيم.
(٢) عيون الأنباء ١٦٧.
(٣) كتاب الأنواء في مواسم العرب ج ١.
(٤) طبقات الأطباء ١١١.
(٥) طبقات النسابين ٣٣ وانظر مجالس العلماء ٢٠١ . . . وأنا لم أقف على تفاصيل تلك القصة التي يفسر بها أسماء القبائل.
(٦) طبقات النسابين ٦٠.
(٧) الاستغناء ٢/ ١٠٩٨.

١٥- أبو بشر الثقفي [١] : حكى أنه رأى رؤيا في إبراهيم بن أدهم وسلم الخواصي. وروى عنه مؤمل بن شهاب.

١٦- أبو أمية بن الأخنس الثقفي [٢] : روى عن عمر بن الخطاب في الموضحة - ما كُشِطَ عنها موضح العظم - كذا في هوامش الاستغناء. روى عنه أبو سلمة ابن سفيان.

١٧- أبو أمية الثقفي [٣] : عن رجل من الأنصار عنه مرسلاً. روى عنه سماك - ذكره أبو أحمد الحاكم.

١٨- أبو الأيمن الثقفي [٤] : سمع أباه. روى عنه حزيز بن عثمان. اسمه اسحاق.

١٩- أبو بكر الثقفي [٥] : روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص.

٢٠- أبو بكر بن عمارة بن رويبة الثقفي [٦] - كوفي : سمع أباه. روى عنه إسماعيل بن أبي زياد.

٢١- أبو الجارود الثقفي [٧] زياد بن المنذر بصري. روى عن أبي جعفر وغيره. اتفقوا على أنه ضعيف.

٢٢- أبو جعفر الثقفي [٨] موسى بن المسيّب وقيل موسى بن السائب. روى عن شهر بن حوشب وغيره. وروى عنه سفيان الثوري وغيره وكان عندهم حسن الحديث.

---

(١) الاستغناء ٢/ ١٠٨٤.
(٢) الاستغناء ٢/ ١٠٣٠.
(٣) الاستغناء ٢/ ١٠٣٢.
(٤) الاستغناء ٤٣٢.
(٥) الاستغناء ٢/ ١٠٥٩.
(٦) الاستغناء ٢/ ١٠٦٠.
(٧) الاستغناء ١/ ٥٢٩.
(٨) الاستغناء ١/ ٥٠٦.

٢٣- أبو الحجاج الثقفي[١] : له حديث عن النبي ، مرسل أنه قال : مر رجل من قومي على رسول الله ﷺ فذكر الحديث. وروى عنه حصين بن عبد الرحمن.

٢٤- أبو خشينة الثقفي [٢] حاجب بن عمر : روى عن الحكم بن الأعرج. روى عنه يحيى بن سعيد القطان وغيره. هو أخو عيسى بن عمر (القارئ) ذكره الأثرم عن أحمد بن حنبل قال أبو خشينة حاجب بن عمر ثقة وخاله أبو معين.

٢٥- أبو رباح بن أبي الحكم بن حبيب الثقفي [٣] : روى عنه عمر بن ذر.

٢٦- أبو سفيان بن سعد الأخنس بن شريف الثقفي [٤] : ابن أخت أم حبيبة زوج النبي ﷺ : روى عن خالته أم حبيبة. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف.

٢٧- أبو عصام الثقفي [٥] : محمد بن أبي أيوب : روى عن الشعبي وعبد الله ابن معقل وغيرهما. وروى عنه ابن عيينة وغيره. وقال عنه أحمد ابن حنبل شيخ ثقة.

٢٨- أبو عقيل الثقفي [٦] : اسمه عبد الله بن عقيل كوفي ثقة. روى عن مجاهد وغيره. وروى عنه أبو النضر هاشم.

٢٩- أبو عوف الثقفي [٧] : محمد بن عبيد الله بن سعيد الأعور الثقفي سمع جابر بن سمرة وغيره. روى عنه الأعمش أجمعوا أنه ثقة.

---

(١) الاستغناء ٢/ ١١٣٨.
(٢) الاستغناء ١/ ٥٩٨.
(٣) الاستغناء ٢/ ١١٨٨.
(٤) الاستغناء ٣/ ١٥٦٥.
(٥) الاستغناء ٢/ ٨٢٦.
(٦) الاستغناء ٢/ ٨٢٣.
(٧) الاستغناء ٢/ ٨٢٣.

٣٠- مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي [١] : بَصْري صدوق.

٣١- مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي [٢] : صدوق ربما وَهَمَ.

٣٢- صفية بنت أبي عبيد الثقفية [٣] : هي زوج ابن عمر قيل لها إدراك وأنكره الدارقطني. وقال العجلي ثقة.

٣٣- كيسة بنت أبي بكرة الثقفية [٤] : وأبو بكرة هذا نفيع مولى رسول الله ﷺ. روت عن أبي بكرة. روى عنها بكار بن عبد العزيز.

٣٤- سارة بنت مقسم الثقفية [٥] : راوية للحديثِ روت عن ميمونة بنت كردم عن النبي ﷺ. وروى عنهما ابن اخاتها عبد الله.

٣٥- أم عمرو بنت حسان بن زيد الثقفي [٦] : محدثة. حدثت عن أبيها وزوجها سعيد بن يحيى بن قيس. وروى عنها أبو إبراهيم الترجماني وأحمد بن حنبل وغيرهما.

٣٦- الحافظ الثقفي الأصبهاني - عالم محدث راوية - صاحب الأجزاء الثقفيات العشرة - وهو أبو عبد الله القاسم بن فضل الثقفي الأصبهاني - نقل عنه الوادي آشي التونسي - توفي ٧٤٩هـ على الشيخ برهان الدين الطبري أمام الكعبة وذكر ذلك في كتابه [٧].

٣٧- ابن بشران البغدادي الثقفي. أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل البغدادي - محدث راوية - سمع عنه الوادي آشي توفي ٧٤٩هـ

---

(١) الاستغناء ٢/ ٧٢٧.

(٢) الاستغناء ٢/ ١٠٧٨.

(٣) الاستغناء ٢/ ١٠٧٣.

(٤) الاستغناء ١/ ٤٧٧ وأعلام النساء ٤/ ٢٦٩.

(٥) الاستغناء ٢/ ١٢٠٢ وأعلام النساء ٢/ ١٤١.

(٦) أعلام النساء ٣/ ٣٤٣.

(٧) برنامج ابن جابر الوادي آشي ٢/ ٢٤٠.

الجزء الأول والثاني من أماليه رواية الرئيس أبي عبد الله القاسم الثقفي وذكر ذلك بكتابه [١].

(و) الشعراء والأدباء والبلغاء من ثقيف :

١- غيلان بن سلمة الثقفي [٢].

٢- أبو محجن الثقفي عمرو بن حبيب [٣].

٣- وهب بن أمية بن أبي الصلب [٤].

٤- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص - العرجي [٥] : الشاعر الثقفي المعروف، كان يسكن العرج، شاعر غزل، سجنه محمد بن هشام بن إسماعيل والي مكة في ولاية هشام بن عبد الملك حتى مات.

٥- أمية بن أبي الصلت - عبد الله بن أبي ربيعة [٦] أمه قرشية وهي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف كان من أشعر العرب وله قصيدة مطلعها :

قومي ثقيفٌ إن سألتَ وأُسرتِي ... وبهم أدافعُ ركنَ من عاداني

ويقول فيها :

قوم إذا أنزل الغريب بأرضهم ... ردوه رب صواهل وقيان

لاينكتون الأرض عند سؤالهم ... لتلمسِ العلات بالعيدان

وطمع في النبوة ونظر في الكتب وقرأها ولبس المسدم تعبداً وحَرَّمَ الخمرة وشك في الأوثان وكان يرجو أن يكون النبي الذي سيبعث في العرب. مات ولم يسلم.

---

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٤١.

(٢) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب من الكتاب.

(٣) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب من الكتاب.

(٤) انظر - وفد ثقيف في هذا الباب من الكتاب.

(٥) الارتسامات ٢٢٢.

(٦) الارتسامات ٢٢٢.

٦- طريح بن إسماعيل الثقفي [١] شاعر فحل انقطع إلى الوليد بن عبد الملك الذي كان يمت له بقرابة لأن أم الولي ثقفية، ومات زمن المهدي في خلافة بني العباس. شاعر مكثر.

٧- أبو الأسود بن مسعود [٢] : شاعر وفد على النبي ﷺ ومدحه بأبيات.

٨- خفاف بن نصيلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي [٣] : وفد على النبي ﷺ وأنشده قصيدة.

٩- عمرو بن شبيل من ولد عتاب بن مالك الثقفي [٤] : شهد بيعة الرضوان وهو شاعر مخضرم.

١٠- القاسم بن أمية الثقفي[٥]: شاعر أدرك مقتل عثمان -رضي الله عنه ورثاه-.

١١- مالك بن عمرو [٦] : من شعراء ثقيف وخطبائها، وجهه أبو بكر بعد الردة إلى مسيلمة الكذاب رسولاً فخطب عنده خطبة بلغية ودعاه للرجوع إلى الإسلام فغضب منه وهم بقتله.

١٢- نمير بن أبي نمير [٧] : كان يشبب بزينب أخت الحجاج بن يوسف.

١٣- يزيد بن ضبة الثقفي : يقال إنه نظم ألف قصيدة [٨] فاقتبسها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت في أشعارها. شاعر مكثر.

١٤- أبو الصلت بن أبي ربيعة [٩] : أديب وله شعر.

---

(١) الارتسامات ٢٢٥.
(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٧.
(٣) ما رأيت وما سمعت ١٠٨.
(٤) ما رأيت وما سمعت ١١٠.
(٥) ما رأيت وما سمعت ١١١.
(٦) ما رأيت وما سمعت ١١١.
(٧) انظر محمد بن عبد الله النميري في الرقم (١٥) من هذا التسلسل.
(٨) الأغاني ٧/ ١٠٣.
(٩) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٥٩، وانظر نفحة الريحانة ٣/ ٤٥٤٥.

١٥- محمد بن عبد الله النميري [١] : شاعر غزلي مكثر، عاش زمن بني أمية. وشبب بزينب أخت الحجاج ويقال هو نفسه نمير بن أبي نمير.

١٦- يزيد بن الحكم [٢] شاعر غزلي مكثر، عاش زمن بني أمية.

١٧- مرداس بن عمرو الثقفي [٣].

١٨- ربيعة بن أمية الثقفي [٤].

١٩- كِنانة بن عبد ياليل [٥] : نظم قصيدة رد فيها على كعب بن مالك في القصيدة التي قالها أيام غزو الطائف. وهو شاعر جاهلي كان رئيس ثقيف في أيامه، أدرك الإسلام ولم يسلم. توفى نحو ١٥هـ.

٢٠- الأجرد الثقفي : عاش في عصر بني أمية [٦].

٢١- ابن أراكة الثقفي : شاعر عاش في عصر بني أمية [٧].

٢٢- عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي [٨] شاعر خمريات عاش في العصر الأموي.

٢٣- عنترة بن عروى الثقفي [٩] : شاعر هجاء عاش في عصر بني أمية.

٢٤- الحجاج بن يوسف الثقفي [١٠] : شاعر مقل.

٢٥- المغيرة بن شعبة [١١] : شاعر ولكنه مقل.

٢٦- مسلم بن عبد الله بن سفيان - الأجرد الثقفي [١٢].

---

(١) الأغاني ٤/ ١٢٢.
(٢) الأغاني ١٢/ ٢٨٨.
(٣) معجم البلدان - طائف.
(٤) الأغاني ٥/ ١٢١.
(٥) الإصابة ٣/ ٣٠٥، والأعلام ٦/ ٩٤. وطبقات فحول العشراء ٢/ ٢٦٠. وانظر القادة من هذا الباب.
(٦) الشعر والشعراء ٧٣٨.
(٧) الفاضل للمبرد ٦٥.
(٨) العقد الفريد ٧/ ١١٨.
(٩) المؤتلف والمختلف ٢٢٦.
(١٠) انظر القادة من هذا الباب.
(١١) انظر الأعلام من الرواة من هذا الباب.
(١٢) الشعر والشعراء ٤٩٥.

٢٧- المختار الثقفي [١] : شاعر.

٢٨- دومة أم المختار الثقفي [٢] : من ربات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل. مر بها أبو محجن لما قتل حول المختار بن أبي عبيد الثقفي من أهل بيته خمسون رجلاً وانهزم الناس فقال : يا دومة ارتدي خلفي. قالت : والله لأن يأخذني هؤلاء أحب إلي من أن أُرى خلفك.

٢٩- ابن أم الحكم - عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل الثقفي [٣] أبو مطرف شاعر مقل.

٣٠- عفيف الدين بن عبد الله بن حسين الثقفي [٤] - من أهل الطائف أديب كثير اللطائف - قناة المجد جرى إلى أماد الفتوة فبلغها بالجِدِّ والجَدّ.

٣١- عمرو بن محمد بن سليمان بن بانة الثقفي [٥].

٣٢- القاسم بن عمرو بن محمد بن الحكم الثقفي [٦]. له شعر وكان والياً على اليمن وفي ثورة الأباضية قال :

ألا ليت شعري هل أدوسن بالقنا تبالة أو نجران قبل مماتي

(ز) نساء مشهورات من ثقيف :

١- بادية بنت غيلان [٧] : أسلمت مع أبيها ورأت الرسول ﷺ وروت أحاديث عنه وعن عائشة رضي الله عنها.

٢- رقية الثقفية [٨] : أسلمت حين خرج النبي ﷺ من مكة إلى الطائف المرة الأولى وكتمت إسلامها حتى ماتت قبل فتح الطائف.

---

(١) انظر القادة من هذا الباب.
(٢) أعلام النساء ١/ ٤٢١.
(٣) الأعلام ٣/ ٣١٢.
(٤) نفحة الريحانة ٤/ ١٤١، ١٤٤.
(٥) المصدر السابق ٤/ ٥٣٠.
(٦) الأعلام - قاسم - وانظر القادة من هذا الباب.
(٧) ما رأيت وما سمعت ١١٣.
(٨) ما رأيت وما سمعت ١١٣.

٣- زينب بنت أبي معاوية بن عتاب الثقفي [١] : امرأة عبد الله بن مسعود الثقفي روت بضعة أحاديث و روى عنها غير واحد.

٤- الفارعة بنت أبي الصلت [٢] : أخت أمية بن أبي الصلت. قدمت على النبي ﷺ بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان يعجبه أدبها ويستنشدها شعر أخيها فتنشده.

٥- ميمونة بنت كردم [٣] : لها سمعة حسنة - رأت النبي ﷺ وسمعت منه وروت عنه.

٦- دومة أم المختار [٤] : فصيحة بليغة لها قصة مع أبي محجن الثقفي.

٧- صفية بنت أبي عبيد الثقفية [٥] زوج ابن عمر. راوية.

٨- كيسة بنت أبي بكرة الثقفية [٦] راوية.

٩- سارة بنت مقسم الثقفية [٧] راوية.

١٠- أم عمرو بنت حسان الثقفية [٨] محدثة.

(ح) من رجال ثقيف في الأندلس حتى سقوط الدولة الأموية :

ذكر صاحب كتاب (القبائل العربية في الأندلس حتى سقوط الدولة الأموية [٩] (٩١-٤٢٢هـ- ٧١٠-١٠٣١م) عدداً كبيراً من رجال ثقيف الذين كان لهم دور فعال نأخذ منهم :

---

(١) ما رأيت وما سمعت ١١٣.
(٢) ما رأيت وما سمعت ١١٣.
(٣) ما رأيت وما سمعت ١١٣.
(٤) انظر الشعراء من هذا الباب.
(٥) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.
(٦) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.
(٧) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.
(٨) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.
(٩) القبائل العربية في الأندلس - ٤٤٠.

١- تمام بن علقمة الثقفي ثالث مناصري عبد الرحمن الداخل وهو الذي عبر البحر إليه وبشره باستحكام أمره وهو أول من تولى حجابته.

٢- عاصم بن مسلم الثقفي .. من كبار أنصار عبد الرحمن الداخل وأول من خاض النهر وهو عريان يوم الوقعة بقرطبة.

٣- عمران بن مسلم الثقفي .. شقيق عاصم انضم إلى عبد الرحمن الداخل.

٤- عيسى بن عاصم بن مسلم الثقفي. عالم فقيه من أهل قرطبة توفي ٢٥٨هـ.

٥- إبراهيم بن حسين بن عاصم الثقفي. عالم فقيه توفي ٢٥٦هـ.

٦- حسين بن عاصم بن كعب الثقفي. عالم فقيه توفي ٢٦٣هـ.

٧- عبد الله بن محمد بن إبراهيم الثقفي. عالم فقيه توفي ٣٠١هـ.

٨- العباس بن قرعوس الثقفي من أهل قرطبة تولى خطة السوق، وكان حازماً صارماً حتى استفتى ابنه قرعوس بن العباس بن قرعوس الثقفي مالكاً عن الضرب من صاحب السوق إذا كان أبوه يضرب الناس فقال مالك : إن كان فعل هذا غضباً لله وذباً عن محارمه فأرجو أن يكون خفيفاً.

المراجع

تاريخ العبر	ابن خلدون
نهاية الأرب	القلقشندي
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
معجم قبائل الحجاز	البلادي
معجم قبائل المملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة	حمد الجاسر
معجم ما استعجم	البكري
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	رضا كحالة
مجلة العرب	حمد الجاسر
صبح الأعشى	القلقشندي
السيرة النبوية	ابن هشام المعافري
جمهرة النسب	ابن الكلبي
الأنساب	السمعاني
لب الألباب في تحرير الأنساب	السيوطي
نسب عدنان وقحطان	المبرّد
أنساب الأسر والقبائل في الكويت	د/ أحمد المزيني
تاريخ نجد في عصور العامية	أبو عبد الرحمن الظاهري
هُذَيْل في جاهليتها وإسلامها	د. عبد الجواد الطيب
فجر الإسلام	أحمد أمين

الخطط	المقريزي
مروج الذهب	المسعودي
المؤتلف والمختلف	الآمدي
الكامـــل	ابن الأثير
فتوح البلدان	البلازري
العقد الفريد	ابن عبد ربه
البيان والتبيين	الجاحظ
وفيات الأعيان	لابن خلكان
قبائل بئر السبع	عارف العارف
الكامل في التاريخ	لابن الجوزي
نسب معد واليمن الكبير	ابن الكلبي
بلادنا فلسطين	مراد الصبّاغ
مسائل من تاريخ الجزيرة	أبو عبد الرحمن الظاهري
معلمة التراث الاردني	روكسى بن زائد العزيزي
رحلة في بلاد نجد	الليدي آن بلانت
الجوف «وادي النفاخ»	عبد الرحمن السديري
الإبل	سليمان الأفنس الشراري
المفصَّل في تاريخ العرب قبل الاسلام	د. جواد علي
شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
تاريخ اليمامة	عبد الله الخميس

شعراء الجبل العاميين	عبد الرحمن السويداء
تاريخ الجبرتي	الجبرتي
رحلات في بلاد العرب	البلادي
تاريخ مكة	السباعي
تاريخ نجد	ابن بشر
التعليقات والنوادر	أبو علي الهجري
النفعة من قبائل عتيبة	تركي القدَّاح
النفيعات بين الماضي والحاضر	مجدي العدوي
مزينة	للحصني المزيني
عشيرة الأساعدة من قبيلة عتيبة	مثيب محمد الأسعدي
الشرارات مَنْ هم	روكس بن زائد العزيزي
الشرارات (بنو كلب)	النواق الشراري
ثقيف ـ حياتها وفنونها ـ	حماد السالمي الثقفي
العوازم	عبد الرحمن العُبيّد
سبائك الذهب	السويدي
عشائر الشام	وصفي زكريا
تاريخ شرق الاردن	فردريك ج. بك
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
الأغاني	للأصبهاني
الأعلام	الزركلي
كنز الأنساب ومجمع الآداب	حمد الحقيل

صفة جزيرة العرب	للهمداني
المقتضب	ياقوت الحموي
الإفادات	التويجري
الفاضل	المبـــرّد
الطبقات	ابن سعد
أعلام النساء	رضا كحالة
المغازي	الواقدي
اللسان	ابن منظور
بلاد العرب	الأصبهاني
صحيح الأخبار	ابن بليهيد
الروض الأنف	السهيلي
معجم أسماء العرب	للسلطان قابوس
دولة الإسلام	الذهبـــي
الإكمـــال	ابن ماكولا
مجلة الكويت	عبد العزيز الرشيد
صور من شمال الجزيرة	أوغست فالين
سكان الكويت	د. محمد الفيل
تاريخ الفيوم	النابلسي
تحفة المستفيد	لابن عبد القادر
البيوتات الحاكمة	لأبي عبد الرحمن الظاهري
الخليج العربي	د. جمال زكريا

ديوان السلطانين	تحقيق محمد العقيلي
ديوان السلطان الخطاب	لإسماعيل قربان
الموسوعة الإسلامية	المستر و.ئي فلقن
قلائد الجمان	القلقشندي
وصف مصر	أميديه جوبير
البيان والأعراب	المقريزي
نهاية الأرب	النويري
القاموس	الفيروز أبادي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
مجمع الأمثال	الميداني
العمدة	ابن رشيق
شرح المواهب	الزرقاني
أيام العرب في الجاهلية والإسلام	البجاوي
الدرر الكامنة	ابن حجر
الاستيعاب	ابن عبد البر
الحماسة	البحتري
معجم الألفاظ الكويتية	البغدادي
إتحاف الوراء	نجم عمر بن فهد
اصدق البنود	الزامل
تاريخ الكويت	عبد العزيز الرشيد
الموسوعة الكويتية	حمد السعيدان

الأسر الحاكمة في الأحساء	عبد الرحمن الظاهري
تحفة المشتاق	ابن بسَّام
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
ملحق تاريخ نجد	الألوسي
عربي الصحراء	ديكسون
جزيرة العرب في القرن العشرين	حافظ وهبه
البدو (بالألمانية)	أوبنهايم
الكويت وجيرانها	ديكسون
الأف سنة غامضة في تاريخ نجد	ابن السويداء
سمط النجوم العوالي	العصامي
معجم القبائل والحكومات	القثامي
الخليج وبلدانه	مايلـــز
الرحلة اليمانية	الشريف البركاتي
منهاج الطلب في مشاهير قبائل العرب	محمد عثمان القاضي
الهِجَر في عصر الملك عبد العزيز آل سعود	د. مُوضي بنت منصور آل سعود
قبائل الطائف وأشراف الحجاز	الشريف محمد بن منصور
المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية	حمَد الجاسر
الرحلة الحجازية	البتانوني
ديوان الشاعر سلكم الدوّاي	سالم بن تويم الدوّاي
رحلة الدرعي المغربي في القرن الثالث هجري	تحقيق حمد الجاسر
تاج العروس	الزبيدي

الاشتقاق	ابن دريّد
تاريخ سيناء	نعوم شقير
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد
الجامع الصحيح	للإمام مسلم

﴿ تم بحمد الله ﴾

الفهـــــرس

الموضـــــــوع	الصفحة
ما قاله البـاحثون في الرد على الهمدانـي والبلادي الحربي في نسب قبـيلة حرب	
أولا ـ تعليق صاحب الموسوعة	٣
ثانيا ـ ما قاله الأستاذ مساعد بن مسلم	١٠
ثالثا ـ ما قاله الباحث السـعودي أبو عبد الرحمن الظاهري	٢٢
رابعا ـ ما قاله الباحث السعودي فايز بن موسى الحربي	٣٧
خـامسـا ـ ما قـاله البـاحث الأردني راشـد بن حمـدان الأحيـوي المسعودي	٥٠
التـفـصـيل عن فـروع بني سُليم فـي حرب (فـي المملكة العـربيـة السعودية)	٧٢
التعليق على ما تقدم من بحوث للأحيوي في مجلة العرب السعودية من صاحب الموسـوعة	١١٦
بحوث ميـدانية عن فروع بني سُليم في قبيلة حـرب بالمملكة العربية السعـودية	١٣٢
نبـذة عن الضبـاعين من ولد علا من بني سُليم وهم أبـناء عمـومة رعاية الأقربين في ديارهم ما بين الحرمين	١٣٥
قصـة رعاية السُّلمي وأولاده	١٣٨
أ - الأحامـدة	١٤١
ب - ولد محمـد (لمحمدي)	٢٠٢
جـ - التراجـمة	٢٠٨
الإبل عند التراجمة	٢٣٧

الموضـــــوع	الصفحة
د - مـخلف (المخـاليف)	٢٣٩
هـ - الموايقـة	٢٤٨
فـروع أخرى من بني سُليم مع حـرب	٢٤٩
أنساب حرب وديارهم وفروعهم	٢٥٠
عوف من حرب	٢٥٥
عـلاَّق	٢٦٢
بعض أمراء حرب المشهورين بالحجاز	٢٦٤
من أمـراء حرب فى نجـد	٢٦٥
من قضـاة حرب قديما بالحـجاز	٢٦٥
الشرارات (بنو كلب)، نسبـهم ونصوص المؤرخين عن بني كلب	٢٦٧
ما قاله ابن حزم الأندلسي	٢٦٧
ما قاله العلاَّمة أبو العباس القلقشندي	٢٧١
ما قاله العلاَّمة ابن خلدون	٢٧١
دولة بني أبي الحسن الكلبيين في صقلية	٢٧٦
ما قـاله جواد علي عن بني كلب	٢٧٩
ما قاله عارف العارف عن بني كلب	٢٨٢
ما قاله المؤرخون عن بني كلب قبل الإسلام	٢٨٤
ما قاله المؤرخون عن بني كلب في الإسلام	٢٩٢
أشهر رجالات كلب بعد الإسلام	٢٩٨
أشهر رجالات العلم من بني كلب	٣٠٢
ما ذكره كحالة في أعلام نساء بني كلب	٣٠٥
مؤازرة كلب لبني أمية	٣٠٩

الموضـــــــوع	الصفحة
أسطورة الحداجة	٣١١
أسباب تفكك كلب واضمحلال قوتها	٣١٢
تشيع بعض بني كلب لآل البيت رغم تبعيتها لبني أمية	٣١٥
ما قاله المؤرخون عن نسب الشـرارات لقبيلة بني كلب	٣١٧
خلاصـة التحليـل التاريخي عن نسب الشـرارات لبني كلب	٣٤١
موطن وديـار الشرارات	٣٤٨
أهم المدن التى ترتادها قبيلة الشرارات كموارد	٣٥٦
وادي السرحان أشـهر ديار الشرارات	٣٥٧
فروع الشرارات من كلب بن وبرة	٣٧١
انتشار الشرارات في الأردن وسوريا وفلسطين ومصر	٣٧٤
لمحة عن دور الشرارات في العهد العثماني	٣٧٩
لمحة عن دور الشرارات في العهد السعودي	٣٧٩
أدلاء الشرارات وبنو كلب	٣٨١
الإبل الشرارية في جـزيرة العرب	٣٨٢
الأصول اليمانية للنجائب الشرارية	٣٨٥
الإبل الشرارية في أشعار القبائل العربية	٣٩٥
وسم الشرارات	٤٠٥
فصل عن أشعـار الشرارات النبطية	٤٠٧
هُذَيْل - نسبهم وتاريخهم ومساكنهم وفروعهم	٤٣٤
ما قاله ابن حزم الأندلسي عن هُذيل	٤٣٤
ما قاله القلقـشندي في نهاية الأرب عن هذيل	٤٣٦
ما ذكره عمر رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن هذيل	٤٣٦

الموضـــــــوع الصفحة

ما قاله الشيخ حمد الجاسر عن فروع هُذيل وديارهم ٤٣٩
ما قاله الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب عن هُذيل ٤٤١
ما قاله محمد بن عثمان بن صالح القاضي في منهاج الطلب عن هُذيل..... ٤٤٢
ما ذكره المؤرخ السعودي عاتق بن غيث البلادي عن هُذيل ٤٤٣
ما قاله الشريف محمد بن منصور عن هُذيل ٤٥١
ما قاله الدكتور عبد الجواد الطيب عن هُذيل في الجاهلية والإسلام. نسبهم وفروعهم وتاريخهم في الجاهلية والإسلام ٤٥٤
بطون هُذيل كما يصوِّرها الشعر ٤٥٧
بطون هُذيل في المراجع الأخرى ٤٦٣
بطون لحيان ٤٦٥
سعد بن هذيل ٤٦٧
هُذيل والمراجع الحديثة ٤٧٥
نظرة ناقدة من الدكتور الطيب ٤٧٦
منازل هُذيل في الجاهلية ٤٨٨
مواطن هذيل في الإسلام ٥٠٦
هُذيل في مكة والمدينة ٥٠٨
هُذيل في العراق ٥١٠
الهُذليون في المغرب ٥١٦
الهُذليون في مصر ٥١٨
العوازم ونسبهم فى هوازن ٥٢٥
ما قاله المؤرخون عن نسب العوازم إلى هوازن ٥٢٦

الموضـــــــوع	الصفحة
ما قاله المؤرخـون عن بني كلاب من هوازن	٥٤٠
ما ذكره ابن حزم الأندلسي	٥٤٠
ما قاله العلامة ابن خلدون عن بني كلاب من هوازن	٥٤٦
ما ذكره القلقشندي عن حروب بني كلاب مع قبائل العرب	٥٤٧
ما قاله وصفي زكريا عن بني كلاب	٥٤٨
ما ذكره رضا كحالة فى معجم قبائل العرب عن بني كلاب	٥٤٩
ما ذكر في كتاب أيام العرب عن كلاب من هوازن	٥٦٠
ما ذكر في كتـاب الأعلام للزركلي عن رجالات بني كلاب	٥٦٠
ما قاله شـمس الدين الذهبي عن كلاب	٥٧٠
ما ذكره كحالة عن أشهـر نساء بني كلاب في الجاهلية والاسلام ..	٥٧١
ما قاله المؤرخون عن العوازم	٥٧٨
ما قاله جلال البغدادي عن العوازم	٥٧٨
ما قاله عبد الله الزامل عن العوازم	٥٧٨
ما قاله عبد العـزيز الرشيد في تاريخ الكويت عن العوازم	٥٨١
ما قاله حمد الجاسر في مجلة العرب عن العوازم	٥٨٢
ما قاله حمد السعيدان في الموسوعة الكويتية عن العوازم	٥٨٤
ما ذكر فى كتاب الأسر والقـبائل في الكويت للدكتور أحمد المزيني عن العوازم	٥٨٧
نصوص المؤرخين عن سيطرة بني كلاب على قسم كبير من نجد ..	٥٨٩
ما ذكره الطعـيس عن العوازم والعطيان	٥٩٢
ما قاله أحمد لطفي السيد عن العوازم في مصر	٥٩٥
ما قاله فيلبي عن العـوازم في العهد السعودي	٥٩٥

الموضـــــوع	الصفحة
ما قاله رضا كحالة في مـعجم قبائل العرب عن العوازم	٥٩٦
ما قالته الدكتورة مُوضي بنت منصور آل سعود عن العوازم	٥٩٦
ما قـاله حسين خـزعل عن العوازم	٥٩٦
ما ذكره عبـد الله الصانع عن العوازم	٥٩٧
ما ذكره عبد الرحمن العبيد في كتاب العوازم	٥٩٩
الوطن القديم والحديث للعوازم تبعـاً لما قاله العبيد	٦٤٣
ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار العوازم	٦٤٨
تفصيل ميداني عن قبيلة العوازم	٦٤٩
تفصيلات عن بطون الـعوازم في الوقت الحاضر	٦٥٠
بيان عن الأسر المتحضرة من العوازم في الوطن العربي	٦٥٨
الرجال البارزون من قبيلة العوازم	٦٦٤
التفصيل عن العوازم في شمال المملكة العربية السعودية	٦٧٠
لمحة عـن عوازم الأردن	٦٧٥
لمحة عن عـوازم مصر	٦٧٥
ديار العـوازم فـي مـصـر	٦٧٦
أنواع الإبل عند العوازم	٦٩٥
وسم العـوازم	٦٩٥
الخـيل عند العـوازم	٦٩٦
فصل عن أشعار العوازم النبطية	٦٩٩
عتيبة (هوازن) وما قاله المؤرخون عن نسبهم	٧٤٤
ما قاله ابن حزم الأندلسي عن بني سعد وجُشم	٧٤٦
ما قاله الدكتور عياد بن عيد الثبيتي عن بني سعد	٧٤٨

الموضـــــــوع	الصفحة
ديار بني سعد فـي الوقت الحاضر	٧٧٠
ما ذكره حمود بن ضاوي القثامي عن هوازن	٧٧٥
ما ذكره رضا كحالة في مـعجم قبائل العرب عن هوازن	٧٨٩
ما ذكره مايلز عن قبائل هوازن في عُمان	٧٩٢
ما قاله المؤرخون عن عتيبة	٧٩٣
ما قاله رضا كحالة عن عتيبة في معجم قبائل العرب	٧٩٣
ما قاله حمد الجاسر عن عتيبة	٧٩٤
ما قاله حمد الحقيل عن عتيبة	٧٩٦
ما قاله محمد بن عثمان القاضي عن عتيبة	٨٠١
ما قاله عاتق بن غيث البلادي عن تاريخ وديار عتيبة	٨٠٣
ما قـاله مثـيب بن محـمد الأسـعدي من عـتيـبة	٨٠٥
ما قاله الشريف محمد بن منصور عن تفريعات قبائل عتيبة	٨٣٣
قبيلة القساورة من عتيبة	٨٣٦
قبيلة المراوحة من عتيبة	٨٣٨
قبيلة الروُّقة أهل المعدن من عتيبة	٨٣٩
قبيلة المناجيم من عـتيبة	٨٤٠
قبيلة الثعـابين من عتيبة	٨٤١
أهل جدارة من عتـيبة	٨٤١
قبيلة الشهبة من عتيبة	٨٤٢
قبيلة الذويبات من عـتيبة	٨٤٣
قبيلة المناصيـر من عتيبة	٨٤٦
قبيلة الذبانية من عتيبة	٨٤٧

الموضـــــــوع	الصفحة
قبيلة آل عيسـى من عتيبة	٨٤٧
الصريرات أهل المعدن من عتيبة	٨٤٧
الثبتة أهل السيل من عتيبة	٨٤٨
قبيلة خُديد من عـتيبة	٨٥٠
قبيلة السيابيل من عتيبة	٨٥١
قبيلة الحصنة من عتيبة	٨٥٢
قبيلة الحلسة من عتيبة	٨٥٢
قبيلة الجميعات من عتيبة	٨٥٣
قبيلة الحمية من عتيبة	٨٥٤
قبيلة وقدان من عتيبة	٨٥٥
قبيلة الجعدة من عتيبة	٨٥٦
قبيلة الوذانين من عتيبة	٨٥٧
قبيلة السوطة من عتيبة	٨٥٨
قبيلة الحليفات من عتيبة	٨٦٠
قبيلة الحبوس من عتيبة	٨٦٠
قبيلة العبابيد من عتيبة	٨٦١
قبيلة اللهوب من عـتيبة	٨٦١
قبيلة الزوران من عـتيبة	٨٦٢
قبيلة الحشابرة من عتيبة	٨٦٣
قبيلة المقطة من عـتيبة	٨٦٤
قبيلة العصمة من عتيبة	٨٦٧
قبيلة الدعاجين من عتيبة	٨٦٩

الموضـــــــوع	الصفحة
قبيلة الدغالبة من عتيبة	٨٧٠
قبيلة القثمـة من عتيبة	٨٧٠
قبيلة الشيابين من عتيبة	٨٧٣
قبيلة العبابيد أهـل لقيم من عتيبة	٨٧٥
قبيلة الرقبان من عتيبة	٨٧٥
قبيلة الـنفعة	٨٧٧
ما قـاله الأستـاذ تركي بن مطلق القدَّاح من النفـعة	٨٨٧
عُتيبة مع الملك عبد العزيز آل سعود	٨٩٤
ثقيف - ما قاله المؤرخون والنسابون عنها	٨٩٥
ما قاله ابن حزم الاندلسي عن ثقيف	٨٩٥
ما قاله أبو العباس أحمد القلقشندي عن ثقيف	٨٩٩
ما قاله رضا كحالة عن ثقيف	٩٠٠
ما قاله عاتق البلادي عن ثقيف	٩٠٥
ما قاله حمد الحقيل في كنز الأنساب عن ثقيف	٩٠٧
ما قاله الشـريف - محمد بن منصـور عن ثقيف فروعهـا ومواطنها وتاريخها	٩٠٩
قبيلة الحمدة	٩١١
قبـيلة طويرق	٩١٣
قبيلة النمور	٩١٤
بنو سفيان	٩١٦
قبيلة بني سالم	٩١٧
قبيلة عوف	٩١٩

الموضـــــــوع	الصفحة
قبيلة ثمالة	٩٢٠
أهل الصخيرة	٩٢١
ما قاله حماد السـالمي الثقفي عن ثقيف	٩٢٢
ثقيف في الجاهلية	٩٢٧
ثقيف في الاسلام	٩٣٦
أعلام ثقيف	٩٤٢
القادة والولاة والفرسان من ثقيف	٩٥٢
العلماء من ثقيف	٩٥٧
الشعراء والأدباء من ثقيف	٩٦٢
نساء مشـهورات من ثقيف	٩٦٥
رجال ثقيف في الأندلس	٩٦٦
المراجع	٩٦٨
المحتويات	٩٧٥

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد السادس

طبعة مزيدة ومنقحة

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

مُطَيْر (١)

نسب القبيلة :

قال القلقشندي(*): المطارنة بطن من صُبح من العدنانية وهي بطون وأصلها غَطَفَانية عدنانية. قال صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل :

بَنَت غَطَفَان المجد وارتقت العُلا ونبعتها في قيس عيلان أصلب

يرجع أصل فروع قبيلة مُطَيْر إلى قبيلة غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولذلك استحسن إعطاء القارئ نبذة موجزة عن تلك الفروع التي قبيلة مُطَيْر هي بقايا منهم وهم :

١ - بنو عبد الله بن غطفان.

٢ - بنو أشجع بن ريث بن غطفان.

٣ - بنو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان.

٤ - بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وذبيان جذم كبير يجمع بطونًا منها:

(أ) بنو فزارة بن ذبيان.

(ب) بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

(جـ) بنو مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

وفي صدر الإسلام(٢) تزعزعت غَطَفَان، فدخلت معظم بطونها في مُطَيْر، واختفت

---

(١) نقلاً عن كتاب أصدق البراهين في معرفة جمران النواظر - تأليف الأستاذ عبد العزيز بن سعد المطيري، وهو من أهم المصنفات التي كتبت بدقة عن قبائل مُطير في الجزيرة العربية وخارجها، وقد صادق على هذا الكتاب معظم شيوخ مطير؛ هذا مما دفعنا للنقل عنه في موسوعة القبائل العربية «المجلد السادس» التي تعتبر مُجمَّعًا للبحوث التاريخية والميدانية في هذا العصر.

وإنه ليسعدني أن أبدأ هذا المجلد بالسرد عن هذه القبيلة الكريمة ذات التاريخ العريق والمجيد.

(*) هو أبو العباس أحمد الشهير بالقلقشندي نسبة إلى بلدة قلقشندة بالقليوبية من الديار المصرية وينتمي إلى بني بدر من قبيلة فزارة من قبائل غَطَفَان العدنانية.

(٢) قلت : الصحيح في نهاية القرن السابع الهجري - انظر تاريخ قبيلة عبس الغطفانية «في السرد عن بني رشيد من عبس» المجلد الرابع،طبعة ثالثة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وتأكيد رواة هذه القبيلة لزعزعة عبس وسائر غطفان في هذه الحقبة، كما ذكره بعض المؤرخين والرحَّالة.

أسماؤها، ما عـدا بني عبد الله بن غطفان التي ظلت محافظة على كـيانها القَبَلي وديارها إلى يومنا هذا، وهي اليـوم الجذم الأول والأكثر في قـبيلة مُطَيْر. ولـيس معنى هذا إنكار دخول فـروع صغيـرة من غير غطفـان دخلت مع قبيلة مُطَـيْر بطريقة الحلف وأصـبحت معدودة من القبيلة، وهذا الوضع يكاد يكون عامًّا في القـبائل العربية وليس خاصًّا بقبيلة مُطَيْر وحدها، بل من المعروف أن قبائل العرب لا تحالف إلا كل نزيه وشريف وعفيف.

ثانيًا : لقب القبيلة : لكل قبيلة صفة خاصة تلقَّب بها وتميِّزها عن غيرها من القبائل فمثلاً لقب قبيلة شمَّر (السناعيس)، وقبيلة عَنَزة (أولاد وائل).. إلخ.

وصفة قبيلة مُطَيْر هي (حمران النواظر) وليـست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة، ولم أعثر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنها اشتهرت على ألسـنة الشعراء وأشادوا بها وأطلقوها. وسواء كـانت من صنع رجالاتها أم من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبيلة مُطَيْر بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشاعر غنَّام بن راشد الشاطري :

إخـوان جَـوْزَى[1] يوم للخـيل مـيـدان
مـركـاظهم هز الـقـبـائل والأتراك

وأهل الفـعـول الماضيـة يوم الأكـوان
يردون حـيـضـان المنـايا والأدراك

جنحـان حـمـران النواظـر وشـيـخـان
والطيب عطرك يـالدويشي من أقـصـاك

وصـلاة ربي عـد هـمـال الأمـزان
وعـداد مـا هز الهـواء شـجـرة الراك

ويقول الشيباني من عُتيبة :

مطيـر حـمـران النواظـر مـهـابة
كم قـالـت وصلوا إلـى منتـهـاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مُطَيْر.

---

(١) نخوة الدوشان، شيوخ القبيلة.

ومن غير الشعراء المؤلفون الذين كتبوا عن أنساب العرب وألقابهم قال : أحمد بن فهد العريفي (لقب قبيلة مُطَيْر هو حمران النواظر) وبين معناها حيث قال:(الناظر العين، جمعها نواظر، هـذا اللقب عرفت به قبيلة مُطَيْر، وسموا بذلك لشجـاعتهم وشدتهم في المعارك)[١].

أولاً :موطن بني عبدالله بن غطفان قديماً

لقد تحدث العـلاَّمة الشيخ / حمد الجاســـر في مجـلة (العرب)[٢] عن قبيلة بني عبد الله من حيث نسبهم وتاريخهم ومواطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام.

حيث قال عن موطنهم، كانت تحل مع قـومها الغَطَفَانيين، ولكن بلادها في نجد في الطرف الغربي من القصيم[٣].

وبعد أن عدد مـا يُنسب إلى هذه القبيلة من المواضع قـديمًا، قال في نفس المجلة[٤]: ونكتـفي بالقول بأن البـاحث عندما يقـارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبـين مواضع القبيلة في العهد الحاضر، يتضح له أن القـبيلة لاتزال في أمكنتها القديمة، مع انسياح إلى جهة الغـرب حيث حلَّت مواضع كانت تعـتبر من بلاد سُلَيْم، التي كانـت تجاور غَطَفَان من الناحية الغربية الجنوبية. (انتهى).

أمـا موطن القـبيلة حـاليًّا : في مـنخفـضات جـبال السـراوات (في حَجْـر في نزلة (الحصْن) المعروفة بالمازْنية)[٥] وما حولها، وفي (حرَّة بَني عَـبد الله) وفي منطقة (المهد) و(المَحـوى) و(أبْلَى) و(العُرفْ) بعـالية نجـد، إلى الطرف الغـربي من القصـيم. وأغلب إقامة بني عبد الله من مطير قديمًا : بين قرية (حآذَة)[٦] ومضيق (حنق) الواقع في الجانب الشرقي من مكة المكرمة على مسافة ليست ببعيدة.

---

(١) الألقاب ج٢، ص ٨٢.

(٢) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١هـ - رمضان من ص ١٦١ - ١٧٢.

(٣) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١هـ - رمضان من ص ١٧٢.

(٤) المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٥) مجلة العرب ج١١، ١٢، س ٢٤، ص ٨٠٩.

(٦) قرية جنوب المهد بـ١٢٠ كيلو متر تقريباً، في حد السهل من الحرَّة في ما يُسمى بحوى.

كما يطيب لها المقام أحيانًا في قرى (السَّوارقية)[١] و(صُفَيْنَة)[٢] و(الصَّعَبية)[٣] وفي فيافي تسمى حزم الراجي و(النِّير)[٤]، وتقطن على عدة موارد مائية منها (العمَق)[٥] و(إرَن)[٦] و(الجُعَيْر)[٧] و(الحَشْورية)[٨]، أما باقي الفروع (علْوَى) و(بُرَيْه) ففي وسط نجد، وشرق نجد، وبالتحديد في المُسْتَوِي وجزء من طُوَيْق ومُجَزل، والبِطين والدَّهْنَاء والصُّمَّان والدبْدبة.

وأهم مواردهم المائية قديمًا (القَاعية)[٩] و(الدَّجَاني)[١٠] و(وادي الحَفْر)[١١] و(أم الجَمَاجم)[١٢] و(قَرْيَة)[١٣] و(اللهَابَة)[١٤] و(القَرْعاء)[١٥] و(الثَّامُرية)[١٦] و(أم حَزْم)[١٧] و(اللصافَة)[١٨]. وفي هذا العهد الزاهر أصبحت هذه الموارد المائية قُرى مأهولة بالسكان.

---

(١) قرية واقعة في حرَّة بني عبد الله.
(٢) قرية في حرَّة بني عبد الله.
(٣) قرية في منطقة أبلى.
(٤) جبل أسود كبير، واسع، فيه أودية وشعاب وفيه مسالك وثنايا، وفيه مياه كثيرة، واقع في عالية نجد غرب ثهلان، وله شهرة في أشعار العرب قديمها وحديثها، فيمر به السالك بين بلدة عفيف وبين الدوادمي.
(٥) قرية شرق من أبلى بجانب وادي العرج من شرق.
(٦) وادي في حرَّة بني عبد الله، أنشئت فيه هجرة باسمه، وفيه أيضًا عدة موارد أنشئت عليها عدة هجر منها الصلحانية والعين.
(٧) واد يفصل بين الحرَّة وأبلى فيه أكثر من مورد مائي.
(٨) مورد مائي قديم في منطقة العُرْف شرق من أبلى.
(٩) تقع في الجهة الغربية من الدَّهْنَاء، ويحدها من الغرب الأرطَاوِيَّة.
(١٠) تجاور القاعية.
(١١) عدد الآبار (١٠٠) حسب قول الرواة.
(١٢) ملاصقة للدهناء من الغرب، شمال الأرطاويَّة.
(١٣) تقع جنوب غرب النعيرية، تابعة للمنطقة الشرقية.
(١٤) تقع في الصمَّان.
(١٥) تقع في الصمَّان.
(١٦) غربي نفود السر.
(١٧) تحيط فيها نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي.
(١٨) تقع في الصمَّان.

ومن الموارد أيضًا (الخَبَارِي)[١] و(الدُّحْوُل)[٢].

ومن عادات قبيلة مُطَيْر القديمة التنقل والترحال حيث الكلأ والمطر، فما أن يسمعوا بهطول الأمطار في ناحية من النواحي حتى يشدوا رحالهم إلى هناك، ويقيمون خيامهم إلى أن تأتيهم الأخبار بهطول الأمطار وتكاثر المراعي في مكان آخر[٣]، كغيرهم من قبائل العرب.

أما عن عاداتهم الأخرى ففي الواقع أن العرب في معظم عاداتهم وتقاليدهم يكاد يكون بينهم قاسم مشترك وخاصة البادية منهم.

وأكثر كيلهم من حبوب وتمر العارض والقصيم والإحساء.

وقال الشيخ محمد البسَّام التميمي النجدي (قبيلة مُطَيْر تنتشر في الحجاز ونجد والكويت، وهم ذو الفضل والخير والحامين نزيلهم والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم ذو الظعن والنزول ولشد الحلول - والسبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعترك وفود المدرك)[٤].

ثانيًا: نزولهم في بلاد نجد

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري[٥]، وبعد أن تولى الشيخ وطبان بن محمد الدويش الشياخة على قبيلة مُطَيْر، نزل بهم في بلاد نجد، وبعد الاستقرار توفي وخَلَفَهُ ابنه الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش على شياخة القبيلة، ودامت فترة شياخته لوقت طويل، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرة بني عبد الله) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل عام ١٢٤٨هـ[٦].

---

(١) من أعلام الصمَّان المشهورة التي يضرب بها المثل في سعتها وكثرة مائها وطيب نبتها، وأشهرها تسع خبراوات وهن: (الحَمَّة)، (أم الحصْبِيَّات)، و(مَعْقَلة) و(العَوْشزِيَات)، و(صُفَيَّة)، و(هُجَرِيَّات)، و(مَغْطيَّات) و(كحيليلة).

(٢) جمع دحْل وهو تجويف عميق في باطن الأرض، ذو سراديب وفخاخ ومستنقعات مياه، وشعب لها فوهات ضيقة لا تكاد ترى إلا من قريب، تستقبل مياه السيول وتختزنها لمدد طويلة، وهي كثيرة، من أهمها وأشهرها (الهُشَامي)، و(الهُدَسي)، (أبو فروة) و(مطَار)، و(فُتَاخ).

(٣) مرآة جزيرة العرب ج٢، ص ٢٧٩، أيوب صبري باشا.

(٤) الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر، ص ٩٧ - ٩٨.

(٥) تاريخ اليمامة، ج٣، ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

(٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٥٨، ابن بشر.

وقد بيَّن بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، حاليًّا في شبه جزيرة العرب حيث قال الشاعر : محمد بن جازع المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

أديارنا تعرف وفيها نوالي
وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي
والمستوى وطويق ذيك الشناظير[1]
ولنا مجزل والبطن متوالي
ولنا النفود ودبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي
غربًا من الجرعاء شمالاً محادير
يوم الحروب ويصبح القفر خالي
نزالته حِنًّا على الشر والخير
مشفن على الصمان يا همالالي
دونه مكسرت القناء والطوابير
حِنًّا عليه احرص من أم العيالي
وعلى حدوده كن حِنًّا نواطير[2]

ومن عصر الشيخ وطبان بن محمد الدويش إلى قبل توحيد الملك عبد العزيز - رحمه الله - لهذه البلاد الطيبة، كانت الأحوال الأمنية في نجد وباقي أجزاء الجزيرة في اضطرابات مستمرة وحروب دامية بين القبائل.

ثالثًا: إجابة الدعوة

قال خير الدين الزركلي : (تعتبر قبيلة مُطَيْر أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لإنشاء الهِجَر. فأنشأوا الأرْطَاوِيَّة عام ١٣٣٠هـ وتعتبر

---

(١) رءوس الجبال.
(٢) حرَّاس ومراقبون.

أول ما بُني من الهجَر - ثم الأرطاوي وأم حَزْم والثَّامِرِيَّة والجُعلَة والحُسْو ودَابَان والشِّفَلحية وضريَّة والْعَمَارْ والفُروثي. وقَرْية العليا والسفلى واللَّصَافة ومُبَايض ومسْكه والمُطَيْوي ومُلَيْح ووَضَاح[١].

ولقد شجعت حكومتنا السعودية الرشيدة جميع أبناء البادية على الاستقرار وترك حياة البداوة إلى حياة الحاضرة وسمحت لكل قبيلة بأن تقيم على مواردها المائية التي في مضاربها المراعي، والمساكن الدائمة وأعطت القروض طويلة الأجل، وساهمت في الزراعة ووفرت للقرى المستوصفات والمدارس والكهرباء وربطت القُرى بالمدن الرئيسية بواسطة شبكة طرق متكاملة، ومدن وقرى وهجر قبيلة مُطَيْر تزيد عن المئتين منتشرة في الحرَّة وفي أبلى والمحوى والعُرف بعالية نجد وفي بعض أطراف القصيم والمُسْتَوي وطُوَيْق ومجَزل والبطين والدَّهْناء والصَّمَّان والدبدبة، وقد ذُكرت جلها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

بلاد قبيلة مُطَيْر حاليا

تتكون من شريط يمتد من منخفضات جبال السراوات (في حَجْر في نزلة الحصْن المعروف بالمازْنية) وما حولها، وفي مرتفعات القرا (حرَّة بني عَبد الله) وفي منطقة المهد وأبْلَى والمَحوَي والعرف بعالية نجد، وفي أطراف القصيم وفي المُسْتَوي وجزء من طُوَيْق ومُجَزل، والبطين والنفود والدبْدبة والصُّمَّان إلى (ديار العوازم وحدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق)، (وديار العجمان وبني خالد وسُبيع وعُتيبة جنوبًا)، (وديار حرب وسُلَيم غربًا)، (وديار الظفير وشمَّر وحرب شمالاً).

١ - حجر: (وادي السائرة) قراه وسكانه[٢]:

تنحدر فروع وادي حجر من (قرا) بني عبد الله الواقع بامتداد الحرَّة من الناحية الغربية، وأشهر تلك الفروع: وادي الصدارة، ووادي حَم ووادي الرَّبَّان - غير ربان الفُرَع - ووادي السَّيف - بفتح السين، ووادي الملحة، ويتجه الوادي شمالاً ثم ينحرف غربًا حتى يلتقي بوادي مَرَّ (وادي رابغ) وبعد الالتقاء يلتقي بوادي نَدَا.

---

(١) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود.

(٢) مجلة العرب ج١، ٢ س ٢٤ رجب وشعبان ١٤٠٩هـ من ص ١٠٨ إلى ص ١١٢ - ماجد بن طاهر المطيري.

ويقع حوض وادي حجر في أغوار تهامة بين وادي الأكحل وبين وادي قديد، غرب الطويق الحديث السريع وشرقًا عن مدينة رابغ بحوالي تسعين كيلومتراً. ووادي حجر من أغنى الأودية في تهامة بالمياه والنخيل والزراعة، وفيه أكثر من مائة بئر قديمة وحديثة، وفيه عشر عيون، اندثر منها أربع، ويجري منها ست إلى هذا التاريخ، وهذا بيان أسماء تلك العيون :

١ - عين الجُوية.

٢ - عين البيار (الآبار).

٣ - عين المازنية.

٤ - عين الخرماء.

٥ - عين خفيف السوق نسبة إلى سوق قديم كان عليها.

٦ - عين العمري.

٧ - عين الزبيري نسبة لصاحبها الزبير بن عزيز بن وائل من بني عزيز والذي يقول فيه القائل :

تلقى شموس الرحيمي والزبيري مقدى الأظعان

٨ - عين يسير.

٩ - عين راين.

١٠ - عين السليمية.

ويحتوي وادي حجر اليوم على (٣٥) قرية وهي :

١ - النبعة.

٢ - الجُوية.

٣ - البيار (الآبار) وبها عدة مرافق، وبها مقر رئيس قبيلة زبالة بن ذكوان.

٤ - المازنية وبها بعض المرافق ومقر الحاكم الإداري ومقر رئيس قبيلة بني يزيد من مُزينة.

٥ - جُليـلَـة.

٦ - الـــدَّف.

٧ - خيف السوق.

٨ - أبو فُلَيح.

٩ - الزُّويراء (تصغير زوراء).

١٠ - العمري.

١١ - المَرْخة.

١٢ - القُصارية وبها مقر رئيس قبيلة بني يسلم.

١٣ - الزبيري.

١٤ - يسير.

١٥ - رَاين (بالياء المثناة التحتية بعدها نون).

١٦ - أم العظام.

١٧ - الحشيفات.

١٨ - القُويبلات.

١٩ - السُّليمية.

٢٠ - عنْبُ.

٢١ - الحَرَاج.

٢٢ - مُغَيسل.

٢٣ - المَجْرَمَة.

٢٤ - أبو لَصَفَة (من اللَّصَفَ نوع من النبات ينبتُ في أطوار الجبال).

٢٥ - عَصَلَةُ.

٢٦ - الشاروق.

٢٧ - الدَّوَّارَة.

٢٨- مَدْسُوس.

٢٩- العلب.

٣٠- الحَلْقَة (بإسكان اللام).

٣١- الهَدَبَة.

٣٢- المحطة.

٣٣- اللُّصَيْب.

٣٤- يَنَاعِم.

٣٥- الملقا، وهو التقاء وادي مرٍّ بوادي حجر.

سكان وادي حجر في هذا العهد :

١ - قبيلة بني يزيد بن عبد المازني وأصهارهم المراعشة من بني عمرو من حرب.

٢ - قبيلة بني يسلم من مُزينة وهم الآن معدودون من حرب.

٣ - قبيلة زُبَالة بن ذكوان، وهم من قبيلة حرب.

٤ - بعض من بني عبد الله من قبيلة مُطَيْر.

(أ) الصَّوَّاغة من القمشان من الشلالحة من بني عبد الله بن غطفان من قبيلة مُطَيْر.

(ب) العَزَايـزات (التحوت) من بنـي عزيز، سُمُّـوا بذلك لأن منازلهم تحت جبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القَرَا وفي منطقة المهد.

ويقول الأخ مـزلب بن مسلم العـزيزي المطيري في مـجلة العرب[1] عن بني عزيز (التحوت) وهم المعـروفون الآن باسم (بني عزيز بن وائل) في حجـر في نزلة (الحصن) المعروف بـ(المازنية)، وفروع هذا القسم :

١ - الشرمان ورئيسهم سالم بن حزام.

٢ - القرشان. ٣ - الملابدة.

٤ - الزبارا الذين منهم الزبير بن عزيز بن وائل.

٥ - الأقوفة.

---

(١) مجلة العرب ج١١، ١٢ س ٢٤ الجماديان سنة ١٤٠٧هـ ص ٨٠٩ - ٨١٠.

أما باديتهم فتنتشر في الأودية المنحدرة من الحرَّة، وتعدُّ بلاد بني عزيز (التحوت) محور ارتكاز بين قبائل حرب وقبائل بني عبد الله من مُطَيْر، ويحدها من الشمال قبيلة بني يزيد من حرب، والعساسيف من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الشرق الموايق والقعوان من الشلالحة من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الجنوب الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الغرب قبيلة زبالة من حرب. (انتهى).

الآثار الموجودة في وادي حجر:

١ - حصن المازنية، وهذا الحصن قصر كان مقامًا على قمة جبل صغير يشرف على عدة قرى ومنازل وتهدَّمت أطلاله وبقي منه ما يدل عليه إلى اليوم.

٢ - قلعة ابن جبرين شيخ ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، التي تقع على مرتفع من الحرَّة تشرف على منازل بني عبد الله كان ينزلها في فترة صرام النخيل من كل عام.

٣ - قلعة المراعشة المقامة على جبل في موضع يُسمى شعب المراعشة، وهاتان القلعتان قائمتان إلى هذا التاريخ.

هذا بالإضافة إلى أربعة حصون قامت ببنائها الدولة التركية في وادي حجر وهي حصن عُفير، وتغير اسمه فيما بعد باسم قلعة مُجَمَّلة، والحصن الثاني في قرية البيار. والثالث حصن الزبارة في قرية العمري اجترفه السيل فيما بعد. والرابع حصن أم العظام في قرية أم العظام ويعتقد أن بناء هذه الحصون في القرن العاشر الهجري على أثر حروب قامت بين أهل وادي حجر من مزينة وبين بني عزيز بن وائل ومعهم البعض من قبيلة بني عبد الله، ويقول الشاعر المزيني (الصحيح المُزْني) في تلك الحرب بحضرة قائد الحملة التركية بعد أن مُنُوا بالهزيمة هم ومن معهم من عساكر الترك:

يا مصطفى لا واحلالاه يا رجالنا
بعد ضللونا في البيوت الضلائل
جونا وجيناهم وحدونا على العضا[1]
بدهم الفرنج وموشيت الفتائل

---

(١) العضا: المكان الوعر.

لا عـادت الجـدعـا[١] ولو عـادوا أهلهـا

ولعـل مـــا يطـري عـــزيز بـن وائل

فرد عليه شاعر آخر على لسان مصطفى بقوله :

هذي عـلوم مـــا يصـــيـــرن كلـهن

وإن كـــان صـــارت يا عـلوم الهـــوايل

ثلاث غـــزيَّات[٢] أنا اللـي غـــذيتـــهن

لو كـــان صـاير عـلم جنى[٣] جـفـــائل

٢ - حرَّة بَني عَبد الله[٤] (حرَّة بني سُلَيْم قديمًا) :

حرَّة بني سُلَيْم : جانبان الشمالي الشـرقي يُدعى حرَّة بني عبد الله والجانب الجنوبي الغربي يُدعى حرَّة الروَّقـة، وتُدعى حرَّة رهاط، ومن قرى بني عبـد الله في حرتهم الحُمَنَة والمزرع والقرن والفـارع. ومن قرى الروَّقة في الحـرَّة : رهاط والمحاني والفريع ومـدركة في أسفل وادي رهاط.

وأبرز معـالم الحرَّة، (القَـرا) : منطقة شـبه مسـتوية، وسط الحـرَّة، على قمم جـبال صخـرية الشكل بعضـها بركانيـة، حمراء اللون مـحترقـة، على شكلين، شكل يميل إلى الهضاب من حيث الصلابة والشكل، والآخر محتـرق جدا خفيف الوزن فيه فجوات مما ييسر لأهلها أن ينحتوا في داخلها في الجبال مخازن ومستودعات لحفظ الدهن والحبوب والذخيرة.

ويساعد هذه المنطقة دون غيرها على الاستـواء، سلسلة جبال السراوات التي تحفها من الجهة الغربية، بطول ما يقارب (٨٠) كيلو مترا.

ويرتفع قـرا بني عبد الله عن سطح الـبحر بـ(٤٠٠٠) مـتر تقـريبًا، وما بعـد سلسلة الجبال، أغوار تعتبر من تهامة، وليست في بلاد بني عبد الله.

---

(١) الجدعا : إبـل العزيزات احتجـزها قائد الحملة التركـية بعد أن وردت على عين خيف السـوق. عزيز بن وائل يقال أنه شيخ وفارس بني عزيز في ذلك الوقت.

(٢) الغزيَّات : خيل سباق مخصصة لرد الخبر السريع أثناء سير المعارك.

(٣) جنى : جاءت إلي

(٤) مجلة العـرب، س ٢١ الربيعين ١٤٠٧هـ ص ٦٤٨ إلى ٦٥٩، ماجـد بن طاهر المطيري، ومـجلة العرب س ٢٢ ج رمضان وشوال ١٤٠٨هـ من ص ٣٨١ إلى ٣٨٣، عوض بن عويض بن لويحق المطيري.

أما في الجهة الشرقية من الحرَّة فهي شديدة الانحدار، وتجتمع سيول الجهة الشرقية كلها في السبخة التي تفيض بها حاذة والنَّجيل وأرن والعقيق، وفي قاع السوارقية، ويفيض فيه عدة أودية منها بيضان وقُران والجصَّة وسُوارق والخَبْرَة (وادي الأبطن) والسائلة.

أما سيول الغرب فتنحدر في واديَيْن هما وادي حَجْر ويفيض في البحر الأحمر حول مدينة رابغ، والوادي الآخر هو وادي ستارة، ويفيض في البحر الأحمر بقرب قرية (ثُول).

ويبعد قَرا بني عَبْد الله عن مكة المكرمة (١٨٠) كيلو وعن المدينة (١٦٠) كيلو، وهذه أسماء الأماكن من الجبال والأودية والموارد التي تحتويها حرَّة بني عبد الله :

أم غُثَيٍّ (مصغرًا) - حلاة غرب الخط السريع في الحرَّة من الجهة الشمالية بقرب حدود حرَّة بني عبد الله مع حرَّة بني عَمْرو، من حرب.

العَصْلا : حلاة في أول حرَّة بني عبد الله من الشمال غرب الخط السريع، بقرب حلاة أم العمد.

الهَيْلاَ : - حلاة محاذية لحلاة أم غُثَيٍّ من الشرق، يفصل بينهما شعيب الجرنافة.

حَرْبة : حلاة داخلة في جبال السراوات من الجهة الشمالية غرب الخط السريع، ويقال : إن الأرض منها غربًا شديدة الوباء ومنها شرقًا ليست وبيئة، ويقول فيها العسمي الحربي، ناصحًا لولده :

أَنْصَحْك يَا ولَدِي عمَّا يَرْفَعَ الشَّرَاَ
وما طَمَّنَتْ حَرْبَهْ وخَشْم زيَادْ
تقصِفْ شبابَ العُمْر قدَّامْ يَوْمِهْ
وتحط في الْوَجْهَ النَّوِيرْ سَوَادْ

حلاة الشيخ : في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الشمالية، تنحدر سيولها شرقًا وغربًا شمال جبل مَنْوَر.

صُوَّة : حلاةُ تقع في شمالي جبل مَنْوَر، تنبت الطرفاء والحمض، ولا ينبت في سواها من تلك الجبال.

مَنْوَر - بفتح الميم وسكون النون وفتح الواو وآخره راء : جبل مشهور في أعلى ارتفاع في حَرَّة بَني عَبد الله، وله لون غير ألوان الجبال الموجودة حوله فهو أبيض وما حوله أحمر، وله شهرة في التاريخ يُسمى به أحد حصون اليهود بالمدينة وله ذكر في كثير من الأشعار، يقول فيه يزيد بن أبي حارثة :

إنِّي لَعَمْرُكَ لاَ أُصَالِحُ طَيِّئًا
حَتَّى يَغُورَ مَكَانَ رُمْحِ مَنْوَرُ

ورأس مَنْوَرَ يشبه حَلَمَةَ ثَدْي المرأة، وفيه شبه من رأس الرمح، ينحدر سيله إلى الشرق وإلى الغرب.

الزُّوْر : واحدها (زَار) والزُّور لها ذكر في الكتب القديمة بعضها مقترن بجبل مَنْوَر، والبعض منفرد، يقع زار في جنوب جبل مَنْوَر، فيما ارتفع من قرى بني عبد الله، ويقول الشاعر :

وبالزَّوْرِ الرقمتين لنا شجا
إذَا نَدِيَتْ قيعانُهُ وَمذَاهِبُه
بِلاَدُ مَتَى تُشْرِفْ طَوِيْلَ جِبَالِها
على طرف يجلبْ لكَ الشَّوقَ جالِبُهْ
تُذَكِّرُ عَهْدًا قد مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
لَنَا أَبَدًا أَوْ يُرْجِعُ الدَّرَّ حَالِبُه

والزور أيضًا جبال صغار شمال غرب قرية صُفَيْنَة، جبال سود تطل على قيعان الدمثة، موضع من وادي بَيْضان. ويقول شاعر من حرب، وقد رَبَعُوا في جوار بني عبد الله وعَيَّدُوا على غدير (أبو صفراء).

نَنْزِلْ عَلَى الحِدَّان بالزَّفَّارْ
مَا نَاخِذَ المِنْزَال بِالفَضْلِيَّة
حدودنا مَنْوَر، وحَدِّكْ زَارْ
وادي اللَّصَاف حُدُودْنا القِدْمِيَّة

ورد عليه أحد شعراء بني عبد الله بقوله :

حلفتْ مـــا تنزل بْلاَ مِنْيَـــارْ

حِـجَّـهْ عَلَى اللِّيْ قَـبِلْنَا مَـقْـرِيَّهْ

ولا تبي تنزل بجـــيـــرة جـــار

بالسِّلم اللِّي قـبلنا مَـمْـشِـيَّـهْ

الزُّبره بضم الزاي - آكام متجاورة جنوب جبال منور وزور يحدر سيلها شرقًا وغربًا.

بَتَعَةُ - بالباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والعين المهملة والهاء : - حلاة تكثر بها المخازن المنحوتة وتقع في جنوب مَنْور، وتُرَى بالعين المجردة من الطريق السريع الممتد بين المدينتين الكريمتين.

الفُرع - بفتح الراء : فياض على مستوى تقع شمال مَنْوَر.

القراين - آكام حمر تقع شمال جبل مَنْور.

اللويبة : لابة حَرَّة وعرة جدا في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الشمالية تفصل بين حَرَّة بني عمرو وحرَّة بني عبد الله في الجهة الغربية من الحرَّة.

اللصاف : واد ينحدر من جبال مَنْوَر والزور من روافد وادي بَيْضان في وجه الْحَرَّة الشرقية بالنسبة لِقَرَا بني عبد الله.

البَعْصوص : درب يصل بين السُّوَارقيَّة وقُرَى حَجْرٍ، ورد له ذكر في شعر الأعراب في هذا العصر :

عَـدَوْا بالنَّزلة اللِّـي يَّمـة البُطَّح وَرَا ذِيْبـان

وزفُّوهم مَـعَ الْبُعْصـوصْ حَامِـيَن لثَّقِـيلِيْنا

يَسُوم : درب يسلكه من كان في شمال حَرَّة بني عبد الله إلى قُرَى حَجْرٍ، ورد ذكره في شعر أحدهم :

يا راكْـبَ اللَّي كـنّ شـبَّـه عْـيُـونهْ

يثِّـور من عـينه كـمـا شـعلـةَ النار

عَطَوْا دَرْبَ الْعُوَيْدي[١] والْتَقَيْنَاهُمْ مَعَ الحلقَانْ

وصَبَّحْنَا (المحلل) وإنَّ مَا سُوقه يْبَارِيْنَا

وخَذُوا عَيَّادْ منَّا والْتَقَطْنَا سَبْعَةَ الْهَمْعَانْ

كَمَا لَقْطَ الْجَلَبْ من سُوقِ بَنْدَرْ للسكاكينا

تَرَى لا تحسبِنَّا بالشَّقَقْ[٢] مَصْرُوف للعُرْبَانْ

تْصَالَحْنَا الحُمَيِّمْ والشَّنَا تَبِي تْعَادينا

البقْعيَّةُ : وادٍ في الوجه الغربي من الحرَّة يصب في وادي (حَمّ) أحد أودية حَجْر ورد ذكر البَقْعيَّة ونوار في شعر محاورة على إثر وقعة جرت فيها يقول مقبل الوطيباني :

الله الله يا نُوَار اللِّيْ وَرَا الْبِقْعِيَّةْ

سَيَّلُوه عيَال جدِّي سَيْل دم حَانِي

يوم جِيتُونا مَعَ الْغَرْبِي كَمْا الطَّرْقِيَّةْ

تَنْقُلُون الْبارَقَ اللِّي ما مِعهْ رَحْمانِي

جبلة أم عرق : جبلان متناظران، يطلاَّن على قُرى المزرع والقرن والحَمَنَة، غرب الطريق السريع في سلسلة جبال السراوات.

الغزْلان - واحدها غزال - جبال تقع غرب البقْعيَّة وغرب الطريق السريع من جبال السراوات ورد ذكرها في شعر إبراهيم الدملوكي السُّلَمي في محاورة بينه وبين عيد المخيفري بقوله :

يَاعِيْد خُذَ الْعويْدِي عاينه ثم ازْقُفَ السِّمَّان

مَسَاك القابلهْ يَمَّهْ غَزَالَ الضِّلْعِ ما دُونهْ

الهَيَلُ - بفتح الهاء والياء المثناة التحتية وآخره لام : جبل أسود في رأس القَرَا يقع جنوب حليات الزُّبْرة.

---

(١) العويدي : طريق يخترق الحرَّة من المدينة إلى مكة ومنه يمر الآن الطريق السريع، وكان يسمى طريق الحاج القوي لتباعد مياهه.

(٢) الشقق : رئيس الهمعان من بني سُلَيم.

اللبايد : آكام في رأس القَرَا منها (القَطْنَة ودُبَيَّان) التي وردت في شعر محاورة بين موسم بن عطيان العقيَّاني وجبرين بن غنام القعياني وهما في صحبة حراسهما الذين قاموا بخفر القاتل وجلبه إلى المدينة المنورة :

يَادِيْرتِي يَمَّ اللَّبَايِدْ وحِيضَانَ
واليَوم في دَارَ الأجَانِيْبَ أغَنِّي
في دِيرةٍ مَا غير صخْرهْ وضلْعان
وإلاَّ الحَديدَ اللِّي بِرِجْلي يِدِنٍّ

فرد عليه جبرين بن غنَّام بقوله :

عَيَّنْت أخويَّه عِنْدكُمْ يَا دْغَيْمَان
أنْتَهْ وابنْ عَمكَ فَرَّقْتُوه عَنيٍّ
يَا عَنْكَ أنَا مَاني لسَحْتكْ طَرْبَانْ
لَكن فَرَّطتَ المضَانِيْنَ عَنيٍّ

فقال موسم بن عطيان :

أخُوك عِنْدِي يَومِ مَدَّاتَ الأيْمَانْ
حتَّى تُوَازِنِّي بعد زِدتَّ عَنيٍّ
عَانِهْ وَرَا القِطنَهْ عَلَى أيْسَرِ دْبَيَّانْ
عَانَ السِّبَاع السَّحْم فَوْقِهْ عَونٌ

الكَوْد : عقبة تنزل على قُرَى حَجْر من مزرع ابن شلاَّح ثم الدّمَان، ثم عقبة (أبو مراكب).

خشارمة (خشيرمة) : عقبة يسلكها القادم من جنوب حرَّة بني عبد الله إلى قُرى حَجْر، قام بتمهيدها صقر بن شلاَّح وسويلم بن حظاظ الشلالحة حتى أصبحت هي الطريق الوحيد لقُرى حَجْر وخاصة بعد افتتاح الخط السريع.

عفْيراء - تصغير عفراء - : عقبة شمال عقبةُ خشارمة من الدروب المؤدية إلى حجر مع وادي (حَمَّ) لفتح الحاء وتشديد الميم.

القُعرة : شعيب يصبُّ في وادي النَّيِّ - بالنون والياء - المنحدر شرقًا من الحرَّة.

أم عُنيْقٍ وأم رقبة : يسلكها القادم من قُرى بني سُلَيم إلى قُرى حجر ويسمى طريق (الزاير).

المَهْدين - مثنى مهد - : جبلان في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجنوب على الجانب الجنوبي من وادي المَكْرُوسَاء، وشمال والدي العَيْن في غرب حرَّة بني عبد الله.

المَصْقرة : عبارة عن صخور بعضها على بعض تفرخ فيها الصقور وتقع شمال حلاة بتَبَعَة.

الحجرية : وادٍ يصب في أقصى حرَّة بني عبد الله من الشمال، كان هاجد بن ضَمْنه[1] يقوم بخفارة الحاج منها إلى الرشادة[2] في حدود حرَّة بني عبد الله من الجنوب.

وادي الجُفَيْر : يصب في الصَّعْبِيَّة غرب جبال أُبْلَى.

قلت : وادي الجعير يفصل بين (أُبلى) والحرَّة (حرَّة بني عبد الله) واقع غرب أبلى، ويتجه شمالاً، ويفيض في الخليج، ومنه في الشعبة.

وادي الأبْطن - وادي يصب في الخَبْرة (وادي الأبطن) يستعذب منه أهل السوارقية.

السوارقية : عدَّةُ قُرى تحيط بقاع السوارقية.

ويصب في قاع السوارقية عدةُ أودية منها :

الجصَّة وسُوارق وقُرَانُ، وبَيْضان والخيرة والسايلة.

بَيْضان : - وادٍ زراعي تصبُّ فيه عدة أودية منها : نُبَيْع والغُرَيِّفُ والرُّمَيِّدَةَ وشَاطا وصُبَير وهَبَاء.

---

(١) هاجد بن ضمنه : أمير المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

(٢) الرشادة : مورد وجبل قرب المحاني على طريق الحاج القديم (المنقى).

قاع الصيد : قاعٌ يقع شرقي حلاة بَتْعَة سمى بذلك لنبات (الكمأة) الزُّبيدي فيه.

المايَيْن - مثنى مـاء : مورد في الوجـه الشرقي للحـرَّة، يقع في وادي الرَّمَيَّـدة، أحد روافد وادي بيضان.

الخُفَـيق : مورد يـقع في وادي الرميـدة الذي يُسمى أعـلاه وادي الخفـيق، ووسطه وادي الحفيرة وأسفله وادي الرميدة، ويصب سيله في باحة بيضان باتجاه الشرق.

أبو خِرْجين : مورد يقع في وادي الأبطن شمال السوارقية.

الشَّرْع - وادٍ يـصبُّ فيه أودية مـنها : الثَّيـلَةُ، وشُواحِط ومَحْـلَفُ، وتقع فيـه هجرة لافي بن ملفي الدملوكي السُّلَمِي - عند اجتماع تلك الأودية عند ذرة.

الأصَاحِـر - وادٍ يصبُّ في وادي الفُرَيع فـي آخر حرَّة بني عـبد الله من الجنوب في شرقي الحرَّة.

الغَاشِيَة - يصبُّ في وادي النَّيِّ - بفتح النون بعدها ياء مثناة تحتْية - بشرقي الحرَّة.

المِيراد : آبار ارتوازية حديثة قامت عليها هجرة : للشـلالحة، ويعتبر الميراد من القرى التابعـة لصقر بن شـلاح، ويقع المِيراد في الوجه الغـربي لحرَّة بني عـبد الله وعلى الطريق السريع.

المزرع هو مزرع ابن شلاح : آبارٌ قامت عليها هجرة صقر بن شلاح (الشلالحة) يقع المزرع غرب الطريق السريع في وجه الحرَّة من غرب.

الحَـمْنَة والقَرْن والبـقعـية : مناطق زراعـية تابعـة لابن شلاح، تقع في وجـه الحرَّة الغربي وغرب الطريق السريع أيضًا.

الجِرْنَافَة : هجرة للهِجَال قامتْ على الطريق السريع، تقع في الجهة الغربية.

الفرع : منطقة زراعية قـامت عليها هجرة الشلالحة والهـويملات يقع في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الجنوبية الغربية على الطريق السريع.

البرَّاقيَّةُ : آبارٌ قامت عليها هجرة عبيد الله بن عبَّاد بن شلاح (الشلالحة) تقع في حرَّة بني عبد الله في الوجه الشرقي غرب من أُرن.

أُرن : وادٍ زراعي قامت عليه عدة هجر أشهرها الصلحانية وهجرة صمدان بن غبيش الرحيمي من (الشلالحة) يقع في جنوب قرية صفينة. داخل (حرَّة) بني عبد الله.

الأصَاحِر : آبار قامت عليها هجرة شَلِيل بن عيَّاد الرُّوَيْس الرحيمي من (الشلالحة) يقع في الوجه الشرقي من الحرَّة.

العاشِية : آبار قامت عليها هجر فرج بن محمد الضبيطي من الشلالحة.

الفعرة : آبار إرتوازية قامت عليها هجرة للشباشرة والظوافرة من (الهويملات) تقع في وجه الحرَّة من الشرق غرب قرية صُفَيْنَة.

رويضة صُبَيْر : آبار قامت عليها هجرة صقر بن عوَّاض بن لويحق من الهجال (الصعبة) تقع غرب قرية صفينة.

العَظَم : آبار قامت عليها هجرة بَطي بن رجا الله الصحاري القميشي من (الشلالحة) في وادي الأصاحر، في الوجه الشرقي لحرَّة بني عبد الله.

العُقَد : تقع في وادي صبير، وهي آبار قديمة للهجال.

هبَّاء : آبار قامت عليها هجرة سُوَيْعد بن غالب الطَرسي العَزِيزي من (بني عبد الله من مطَيْر) في وادي بَيْضان، غرب قرية صُفَيْنَة.

العَلَمُ : جبل منفصل في الحرَّة بمحاذاة الحُوَا، بين قرية صُفينة وقرية أرن.

السائلة : وادٍ يصب في قاع السوارقية من الجهة الشرقية.

العُقَيلة : شعيبٌ فيه عدة آبار، يصب في قاع السوارقية من جهة الشمال الشرقي.

أم - لَحْيَيْن - مثنَّى لَحْيٍ : آبار قامت عليها هجرة من العوارض من (واصل) تقع في شمال السوارقية.

المِذْخَرة : آبار قامت عليها هجرة من العزايزة من بني عبد الله من مُطَيْر تقع جنوب السوارقية.

السوارقية : قرية قديمة زراعية تحتوي على عدة هجر من قبائل مُطَيْر، ويختلط بهم من حرب والأشراف، وماء السوارقية تغلب عليه الملوحة والمرارة، ويستعذب أهلها من

وادي الأبطن المجاور لها من الجهة الشمالية ومن وادي (أبو خريص)، ويمتد تاريخ السوارقية إلى ما قبل الإسلام، حسب ذكرها في التواريخ.

قلت : تقع السوارقية على حد السهل من الحرَّة، وغرب مدينة المهد.

الخَبْرة : آبار قامت عليها هجرة عائض بن زيد المندهة (العزايزة) تقع في شمال السوارقية - وهي مفيض وادي الأبطن.

الأبْطَن والملْحَا والجْصَّة العليا والسُّوسيَّة : آبار قامت عليها هِجَرةٌ لبني عَزِيز من بني عبد الله من مطير وتعتبر تابعة للمندهة أمير بني عزيز.

الحُوَيْمضَة : آبار قامت عليها هجرة مشعان بن صعير العزيزي، تقع جنوب شرق السوارقية.

العُقلية : آبار قامت عليها هجرة : للعصيلات (الصعبة) تقع في شرق الصلحانية جنوب قرية صفينة.

قلت : تقع جنوب غرب بلدة صفينة.

صُفَيْنَة : قرية زراعية قديمة فيها حاضرة من العوارض والوسامي والعزايزة ومعهم من الروقة من عُتيبة، تقع في جنوب قرية السوارقية.

قلت : تقع صُفَيْنَة على حد السهل (المحوي) من الحرَّة وفي جنوب شرق قرية السوارقية.

٣ - أبْلَى : قُراها وسُكَّانها[1]:

أبْلَى : سلسلة جبال سود تقع جنوب شرق المدينة المنورة، في الشمال الغربي شمال غرب من مدينة المهد، مهد الذهب (معدن بني سُلَيْم قديمًا) وتخللها أودية وسهول.

وتلك السلسلة يقدر طولها بنحو ثمانين كيلو تقريبًا وعرضها بنحو ستين كيلو، وهي من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مُطير.

وقد ورد فيها أشعار كثيرة قال أحد الشعراء :

---

(١) مجلة العرب س ٢٢ج الجمادين ١٤٠٨هـ من ص ٨٢٧ إلى ٨٣٢. مؤلف كتاب حمران النواظر.

وهَلْ تَركتْ أَبْلَى سَوَاد جِبَالهَا
وهَلْ زالَ بعْدي عن قُنَيْنَته الحِجْرُ[١]

ويقول الهجري[٢] أَبْلَى بلد كبير، فيه الجبال والمياه والشعاب وهو عن يمينك من المعدن معدن بني سُلَيْم وأنت تريد العراق[٣].

حدودها : يحدها من الشمال وادي الشُّعبة[٤]، ومن الشمال الغربي وادي الخليج[٥]، ومن الغرب : قرية الصَّعْبية، ووادي الْجُعَيْر، ومن الجنوب وادي السائلة[٦]، ومن الشرق : وادي الشرق[٧].

وهذه أسماء الهجر والأماكن والمياه والأودية والجبال والآثار وأسماء بعض الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة في منطقة أبلى :

١ - الصَّعْبية : حد السهل (أَبْلَى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وتقع في الجهة الغربية، وقد تأسست فيها هجرة لقبيلة المهالكة من الصعبة، من بني عبد الله من مُطير، جماعة الشيخ خلف الأفشح، فيها مركز إمارة وهي تابعة إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد.

٢ - المَزْرِع : قامت عليها هجرة الشيخ نائف بن دويلان السَّنَاح وبها مخطط سكني وزراعي، وتقع في الجهة الغربية.

٣ - سِهْلة المزرع: تقع شمال المزرع، وفيها آبار بِرتوازية ماؤها عذب ومزارعها جميلة.

---

(١) الحجر في هذا البيت يعني الحجرية التي هي شمال الصعيبة وهي وادٍ يصب في أقصى حرَّة بني عبد الله من الشمال.

(٢) كتاب أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ص ١٨٠ من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - بقلم علامة الجزيرة العربية الأستاذ حمد الجاسر.

(٣) كذا في المخطوطة وصواب العبرة : (وأنت تريد مكة من طريق حاج العراق) فأبلى على يسار من يريد العراق من المعدن بخلاف من يقصد مكة فهي على يمينه.

(٤) وادي الشعبة يتجه شمالاً غربًا، ويفيض في الخنق، ومنه للعاقول.

(٥) وادي الخليج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة.

(٦) وادي السائلة ويقع جنوب جبل مهد الذهب ويتجه بسيله إلى الغرب حتى يصب في وادي الدمثة.

(٧) وادي العرج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة. ويقع غرب قرية العمق.

٤ - الهَرَّارَة : تقع في شمال أُبلى يوجد فيها مزارع وآبار قديمة وحديثة، وفيها مخطط زراعي وسكني، وأميرها مبارك بن عامر المشرافي.

٥ - الجُرَيْسِيَّة : مورد للبادية يقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة ابن نيف الديحاني.

٦ - الجُمَيْمَاء : تقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة الذويب بن عبَّاد الديحاني.

٧ - الغَمَرْ : آبار قامت عليها هجرة شعوف بن عيد الحنتير، من الصعران من أولاد علي من برية من مُطير، ويقع في الناحية الشرقية الجنوبية، وشمال غرب المهد.

٨ - مَزْرَع الْيُبَّس : يقع في الناحية الجنوبية بوادي حواس، ويصب جنوب الصعبية.

٩ - العُقَيْلَة : يقع في الناحية الجنوبية الشرقية لِلْيُبَّس، من الهويملات من بني عبد الله من مُطير.

١٠ - الذْبال : أرضٌ منبسطة وتتخللها أودية تفيض في قاع الخبرية.

١١ - الهَبْرَة : من أشهر سهول أُبْلَى مع سهلة المزرع والذَّبال، وبها مخطط زراعي للظوافرة من الهويملات، وهيَّ مشتركة بين الظوافرة والمشاريف.

بعض المياه الشهيرة في أُبْلَى :

١ - المشاش بوادي الجعير، للسنحان من المشاريف.

٢ - سَاعِدة بوادي حوس، لليبس من الهويملات.

٣ - المَعَدِن. ٤ - الهَرَّارة. ٥ - الغَمَرْ. ٦ - الجُمَيْمَاء.

٧ - المندسَّة : للمجالدة من الشُّطَّر، وتقع بوادي المزرع.

٨ - المديوسِية : للجعافرة من الهويملات، وتقع بوادي المزرع.

٩ - اليَحامْرِية : لِلصُّعران، أولاد علي من بُرَيْة، من مُطير، وتقع بوادي المزرع.

أهـم الأوديـة :

١ - وادي الجُعَيْر : يفصل بين أُبْلَى وحرَّة بني عبد الله، ويقع في الجهة الغربية، ويتجه شمالاً، ويفيض في الخليج، ومنه في الشِعب، وهو للسنحان من المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من مُطير، وفيه أكثر من ١٢٠ بئراً وعدة مزارع، ومن أشهر الموارد المائية فيه قديمًا : المشاش.

٢ - أبُو دَوْمَةَ : يبتدئ من رقبة جبل أحامر شَرْقًا، أسفله الجُون، وعلوُّه أبو دومة، ويفيض في وادي الشعبة.

٣ - أبو بطحاء : يبتدئ من رأس وادي الغِرْنقْ، ويفيض في وادي الحجون.

٤ - الغرنقْ : يبتدئ من رأس وادي (أبو بطحاء) ويفيض في وادي حوس.

٥ - الغمر : يبتدئ من مزرع اليبس، بوادي حوس، ويفيض في وادي العرج.

٦ - حَوَس : يبتدئ من جبل خَطْمَة، ويفيض في قاع الخبرة.

٧ - وادي المزرع : يبتدئ من جبل أحامر، والفراشيح ويمر بالسهلة ويفيض في الخليج.

٨ - العِشْرقيَّة : تبتدئ من ملحاء، وتفيض في الخليج.

٩ - العرج : يبتدئ من كُشْب ويفيض في وادي الشُّعبة.

١٠ - وادي الهرارة : وتقع فيه الهرارة.

١١ - السليم : مجموعة أودية تفيض في العرج.

١٢ - الغضَّان : مجموعة أودية.

١٣ - وادي العمود : يبتدئ من جبال عُويشقة، ويفيض في الخبرة.

أهم الجبال : جبل ثَمْـران، جبال حوَّينَات، أحـامر، ضُرُّبون، نوبة، خَطمة، غَـرْفَة، رمرم (يَرمْرَم)، رَحْرحان، حَزْرَة، الموُقْعَة، رايان،جبال المهد، ضبع، المِدْرَاء، هضبة الغرنق الحمراء، كتفية، صعيب، الشَّعَث، القْنَانة، جبال ملحاء، الحرشا، أذات اللحاء، طوال قِنية، القَرْمِطي، أنياب المصلوخة، صفراء سعيدة، أبو نطبة، قي، ضباعة، جبال الحصير.

أما أكثر الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة فهي : السدر، والسلم، والسمر، والقتاد، والعوسج، والسيال، والسرح، والتنضب، والعرداء، والأراك، والقطف، والأذخر، والثمام، والخصاب، والعشر.

الآثار : في أُبْلَى بئر أثرية تنسب لبني هلال دفنوها عند رحيلهم، وذكر شاعرهم أوصافها، وعلامات للاهتداء إليها، وجاء في كتاب الأخ منديل الفهيد «من آدابنا الشعبية» ج٣ ص ٥٠ - أن الشاعر الكويتي سالم بن تُويِّم الدوَّاي العازمي أفاده بأن الأبيات التي فيها صفة البئر تقع في الربع الخالي لم يهتد إليها حتى الآن ذلك أن جماعة الشاعر لما نزحوا عن البئر دفنوها، وأن القصيدة لعبد من عبيد ابن جامع شيخ العوازم قبل نزوحهم من نجد.

تعقيب : أولاً - ليس بصحيح أن الأبيات لعبد بن جامع شيخ العوازم كما ذكر الشاعر الكويتي سالم بن تويِّم الدوَّاي.

ثانيًا - البئر ليست في الربع الخالي كما ذكر، بل في عالية نجد في أُبْلَى شمال شرق مدينة المهد.

ثالثًا : جميع المعالم المذكورة في القصيدة معروفة بأسمائها حتى الآن في أبلى.

ولتأكيد ما ذكرت أورد رسالة بعثها أخي عبد العزيز بن راشد النمر المطيري إلى الشيخ عبد الله بن خميس، وأورد الأستاذ ابن خميس نصها وجوابه عليها في كتابه «من القائل؟» ج٣ ص ٣٥٣.

من الأخ عبد العزيز بن راشد النمر المطيري - المدينة المنورة - مهد الذهب - ثانوية الحكم بن هشام الصف الثالث علمي - وردتنا رسالة مطوَّلة تعلق على الأبيات الهلالية التي تصف بئراً والتي تقول :

قليبٍ على البطحَا، وتُلْجِي مَنْ الصَّفَا
غَذىَّ المشارِبْ بَرْد ماه زْلاَلْ
إلَى رَوى مِنْهَا الْمَرِوِيّ صميْلَهْ
حَوَّلْ عَلَى وَادِي (الحْجُون) وقالْ
قِبْلىَّ ضِرْبُونٍ وشَرْقي (غافل)
وعَن الهضَابَ النَّايْفَات شمالْ

عـلى مـــفـــيض الـريِّع يـمَّـــةَ الوطَـا
وَالعَـصْـرُ مِـنْ (خطمَـةْ) عَلَـيـهـا ظلاَل
جَـمَّـــتْـهَـــا تِرْوِي ثمـــانين أبَـاعِـــرْ
وْغَـــرَافُـهـَا يِـرْوِي الْبِـــدَاهْ كـــمَـــالْ
وأنـــا لَـــو انِّـــى نَـــاجْـــعٍ ثُـــم رَاجِـــعْ
لاَحُطَّ عَـلَى جَـــالَ القلـيْبْ خَـــيَـــالْ
أخْـــفَـيْـــتْـــهـــا يَـا عَمّ مـــا أغـــرَّكْ بْهـــا
من خَـــوْفُ رْجَـــالٍ تذخـــرها لـرجـــال

يقول الأخ عبد العزيز في رسالته : البئر أنا أعرف موقعها، وجميع من في منطقة المهد يعرفون موقعها، فهي تبعد عن المهد بحوالي ٣٥ كيلو شمالاً شرقيًا، وتبعد عن هجرة (الهرارة) التي أميرها مبارك بن عامر المشرافي حوالي ٦ كيلوات جنوبها، وقد نقَّب أناس كثيرون عنها ولكن لم يجدوها أو بالأصح : لم يهتدوا إليها. والبئر اسمها (بئر دغفل) ووادي الحجون لا يزال معروفًا بهذا الاسم، وجبل غافل لايزال معروفًا بهذا الاسم وكذلك ضربون وخطمة، التي هي ملاذ للوحوش، قال أحد الشعراء الصعران من مُطير :

يـا زِيْنِ مِـــصْـــبَـــاحٍ بـرْاسَ الطـويلـةْ
فـي رَاسْ خَطْـنَهْ مَـــرْتَع لـلوحـــوش

وأجاب الشيخ عبد الله بن خميس : أما عن تحديد موقع البئر فهو صحيح، ويؤخذ من كلام الأخ عبد العزيز أنها ليست كما وصفنا في جنوب نجد جهة ضربون الذي يلي سيح الدبُول، والدِّحي، وما إليه، بل هي في العالية قرب المهد.

ثانيًا : وجدت هذه البئر أو لم توجد المهم أن جهتها تحددت.

٤ - المحْوي : قراهُ وسكَّانُه :

المحوى : بكسر الواو - اسم مفعول، ولهذا فالتفسير غير صحيح، ولعله سمى بهذا لاحْتِواء الحِرار له، وإحاطتها به.

ويُطلق اسم (المَحْوى) على المنطقة الواقعة بين ثلاث حرَار، حَرَّة بَني عَبد الله في الغرب، وحرَّة كُشُب في الشرق، وحرَّة الكُرَاع[١] المتفرعة من حرَّة كُشُب في الشمال، وعِبْلَة رُكْبَة في الجنوب.

وتجتمع معظم السيول في عدة سباخ منها سبخة حَاذَة، وسبخة أم الغيْرَان.

والمَحْوى أرض واسعة، ذات منابت طيبة، ومراع جيدة للإبل، تكثر فيه أشجار السَّمُرِ والسَّلَم والقتاد، وتكاد تغطي جميع أجزائه، وهو من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مُطير، تابع إداريا لإمارة المدينة المنورة عن طريق إمارة المهد.

أولاً : قُراهُ وسُكانُه :

١ - (صُفَيْنَة) بلدة عامرة ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات وهي بلدة زراعية قديمة فيها حاضرة من الوسامى والعوارض من مُطير، تقع على حد السهل (المحوى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وجنوب المهد بـ٥٥ كيلو، واقعة في الناحية الشمالية الغربية، شيخها حمود بن سعود الزير.

٢ - (حَاذَة) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، أول من اتخذها هجرة للعقالية هو الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي أمير العقالية من مُطير آنذاك، أنشئت قبل ٢٠٠ سنة[٢]، وتقع جنوب صفينة على الطريق المؤدي للطائف، وهي على حد السهل من الحرَّة، آخر أملاك قبيلة مُطير من الجنوب، واقعة في الناحية الجنوبية الغربية.

٣ - (المُوَيَّهية) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومدرسة للبنين، تقع جنوب حرَّة الكراع، وغرب حرَّة كشب، وجنوب شرق المهد

---

(١) حرة الكراع متفرعة من رأس حرَّة كشب في الشمال، وتتجه نحو الغرب وتنتهي في سبخة غرب بلدة صفينة، وهي جنوب المهد.

(٢) حاذة : قال لي الشيخ غازي بن عطا الله بن بنش أمير صفينة وشيخ جماعته، أن أول من اتخذ حاذة هجرة هو جدنا الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، وهو الجد الخامس له فهو غازي بن عطا الله بن مشحن بن بنش بن فالح بن شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، والعقالية الآن ثلاثة أفخاذ وهم ذوو سعد، وذوو محمد، وذوو حسين.

قلت حاذة : بلدة قديمة انظر كتاب «المناسك»، ٣٣٤ - فهي معروفة منذ أول العهد الإسلامي.

بـ٦٠ كيلو، وشرق بلدة صفينة في الناحية الشمالية الشرقية، وسكانها العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

٤ - (فيضة المُوَية) تقع غرب المويهية، قرية زراعية، فيها آبار إرتوازية، من أملاك العضيلات.

٥ - (الرّقَابِيْة) هجرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات، تقع شمال غرب فيضة الموية، سكانها العضيلات.

٦ - (عُنَيزة) هجرة تقع في جنوب وادي (السر) الذي يبدء من حرَّة كشب ويتجه غربًا ويصب في سبخة أم الغيران شرقًا، وهي جنوب غرب الرقابية، وسكانها العضيلات.

٧ - (الضّبْعيْة) هجرة، فيه مدرسة ابتدائية للبنين، شرق صفينة، وشمال غرب عنيزة، سكانها العضيلات.

٨ - (أُم الغِيْرَان) جمع غاز، وهو الكهف في الجبل، هضبة تقع في عبلة بيضاء، واقعة جنوب غرب هجرة عنيزة، وجنوب شرق صفينة، تأسست بالقرب منها هجرة باسم الهضبة فيها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها العقالية من الهويملات من بني عبد الله من مُطير.

ثانيًا : أهم الجبال والهضاب :

١ - (السِّتار) جبل أحمر معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا، يمر به حاج العراق القديم، جنوب شرق صفينة، وشرق هجرة أم الغيران، وهو في بلاد بني سُلَيْم قديمًا، واقع في الناحية الشرقية.

٢ - (شعْر) جبل أسود، يقع شمالاً من هضبة أوفيعية، ويقال أوفاعية، وجنوب جبل الستار، وشرق بلدة حاذة بـ٢٥ كيلو، وشمال ركبة، وفي بلاد بني سُلَيْم قديمًا، واقع في الناحية الجنوبية الشرقية

٣ (هدأن) جبل أسود، ليست حوله جبال، شمال شرق حاذة، وجنوب شرق هضبة أوفيعية، وشمل شرق أم الغيران بعشرة كيلوات، واقع في الناحية الشرقية.

٤ - (ذُخْر) جبل أسود، جنوب شرق صفينة، وجنوب هجرة الضبعية، واقع في الناحية الشمالية.

٥ - (أنيَاب) جبل أسود، يقع شرق هدان.

٦ - (اليَعْقوب) جبل أسود، غرب هجرة أم الغيران.

٧ - (أُوفيعية) هضبة ويقال أُوفاعية، جنوب جبل ذخر، وشمال وادي السر.

٨ - (الصَّدَار) هضبة شرق غرب أوفيعية.

٩ - (أم الغيْرَان) هضبة تقع في عبلة بيضاء، شرق جبل الليعقوب، تأسست بالقرب منها هجرة باسمها للعقالية من مُطير.

٥ - (العُرْف) : قراه وسكانه

يقع بعالية نجد بين الحناكية والمهد، وهو كظهر الحصان تفيض شعبانه شمالاً في وادي (المخيط)[١] وجنوبًا في وادي (الشُّعبة)[٢] وبدايته من الغرب من جبل (تَعَار)[٣] ومن مجموعة جبال تسمى (أفْخَاذ)[٤] مفردها فخذ، إلى (السَّلِيْلَة)[٥] شرقًا.

والعُرْف بلاد واسعة، ذات مراع جيدة، فيه قُرى مأهولة بالسكان، ومياه بادية كثيرة، وبه سلسلة جبال متناثرة تتخللها أودية وشعاب.

ويسكن العُرْف بطون وأفخاذ من قبيلتي حَرْب ومُطَيْر.

وهو تابع إداريًا لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد، ما عدا أم مُشْكَاعًا تابعة للحناكية، وحَزْرَة تابعة للصويدرة.

أولاً : قراه وسكانه :

١ - (أُم المَخَايِيْل) وتقع غرب السليلة، وجنوب وادي المخيط، وسكانها الوطابين من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

٢ - (أم شُكَاعَا) وتقع على جانب وادي المخيط من الجنوب، وبها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

---

(١) وادي المخيط : يذهب سيله صوب المدينة المنورة.

(٢) وادي الشعبة : يبدأ سيله من ناحية الغَرَابَة وخَرْب، غرب الجَرر، ثم يتجه غربًا شماليًا ويلاقيه المخيط.

(٣) جبل تُعَار : شمال أُبْلَى وجنوب الحناكية، لونه أحمر، واقع في بلاد حرب.

(٤) أفْخَاذ : جبال متناثرة على مفيض وادي الشعبة، غرب العرف.

(٥) السَّلِيْلَة : ماء قديم مر، آبار كثيرة يقع غربًا من شَابَة ورُوم وغرب صِخيْرة على بعد ٣٠كم في بلاد ميمون من بني عبد الله من مُطير، معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا.

٣ - (حَزْرَة) وتقع على جانب وادي منية، وبها مستوصف، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة للبنات، وسكانها من قبيلة حرب.

٤ - (الرَّكْنَة) وتقع على الطرف الشمالي من وادي الشعبة، وهي حديثة العهد، وسكانها المَشاريف من مُطير.

٥ - (فَرْحَة الجديدة) وتقع في وسط العرف، في منتصف وادي فرحة، وسكانها اليَبْس من الهويملات من بَني عَبد الله من مُطير.

٦ - (المُرِيْر) ويقع شمال جبل تعار، وسكانها بني جابر من بني عمرو من حرب.

ويبدو لي أنه هو الماء الذي ذكره ياقوت وقال إنه ماء من مياه بني سُلَيْم بنجد قال:

هذا المرير فاشربيه أو ذري

إن المرير قطعة من أخضر

٧ - (النَّعْيرِيْة) وتقع في وسط العرف، وهي ماء قديم، آبار كثيرة أُنشئت عليها هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مطير.

ثانيًا - أهم الموارد المائية :

١ - (الحَشْوَرِية) مورد قديم ومن أشهر الموارد في العرف، وورد ذكر الحشورية في قصيدة طويلة للشيخ جهز بن شرار أمر ميمون من بني عبد الله من مُطير ردا على قصيدة الشيخ مشعان البراق التي قالها عندما أراد الغزو على الدياحين من واصل من بُرَيْه من مطَيْر فقال جهز :

قدمك بني عثمان دفع السلاطين

وحروبهم ناوينهم بالقضية

وشنت خابر يوم راحو معيفين

يومنهم جوهم على الحشورية

٢ - (خُثَارِق) مورد قديم،واقع في واجهة العرف الشمالية بين أم المخاييل وأم العُوشَزْ.

٣ - (شَبَيْشِير) مورد من أملاك ميمون من بني عبد الله من مُطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

٤ - (فَرْحَة القديمة) مورد قديم مهجور.

٥ - (القَرَارَة) مورد قديم، واقع في منتصف الجهة الغربية للعرف.

٦ - (القِنيْنِي) مورد قديم، واقع في الجهة الغربية للعرف شرق من جبل تعار.

٧ - (لِقْطَان) مورد من أملاك ميمون من مُطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

٨ - (مُبْغرَة) مورد قديم مهجور.

٩ - (مِنْيَة) مورد من أملاك الشمالين من قبيلة حرب، واقعة في وادي منية.

ثالثًا - أهم الجبال :

(الأبهاه)، (الجُمَيْمَى)، (رُوَيْث)، (الزُّيْنَات)، (الصَّخَرة)، (العَبْدلية)، (العُبَيْد: مجموعة جبال متناثرة على الضفة الشمالية من وادى الشعبة)، (فَرَاح)، (القِنَة: مجموعة جبال)، (المُرْيرُ)، (المَضْبَعَة)، (المَنْصَى).

رابعًا - أهم الأودية :

١ - وادي (العُوشَزْ) والذي يتفرع من جبال المضبعة وينحدر شمالاً مروراً بقرية أم مشكاعا، ويفيض في وادي المخيط.

٢ - وادي (عريَفِطَان) والذي ينحدر من جبال المضبعة حتى يلتقي بوادي فرحة بالقرب من المرير، ويفيض في وادي المخيط.

٣ - وادي (فَرْحَة) والذي يتفرع من جبل رويث، مروراً بمجموعة جبال القنة، ثم يفيض في وادي المخيط شمالاً.

٤ - وادي (مِنْيَة) يتفرع من جبل العبدلية مروراً بمورد منية المسمى باسم الوادي وكذلك يمر بقرية حزره، ثم يفيض في وادي الشعبة غربًا.

خامسًا - أهم الأشجار الدائمة الخضرة في منطقة العُرفْ :

(الإِذْخِر)، (السَّلم)، (السَّمَرَ)، (العُوشَزْ)، (القِتاد)، (الوَهَطَ).

(٦) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيّر التي جاء ذكرها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

الموقع	المعجم
١ - رُبَيْق	عالية نجد، لابن جنيدل
٢ - الأرطاوي	عالية نجد، لابن جنيدل
٣ - أم أُرْطَى	عالية نجد، لابن جنيدل
٤ - أُم الشَّطن	عالية نجد، لابن جنيدل
٥ - بَدَايع الرَّحَامِين	عالية نجد، لابن جنيدل
٦ - بَيْضَا نَثِيْل	عالية نجد، لابن جنيدل
٧ - ثَرْب	عالية نجد، لابن جنيدل
٨ - جَرَابْ	عالية نجد، لابن جنيدل
٩ - الحُسْو	عالية نجد، لابن جنيدل
١٠ - الدَّمْثى	عالية نجد، لابن جنيدل
١١ - دَحْمُولَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٢ - سَامُوْدَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٣ - السَّلَيْسية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٤ - الصَّالحية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٥ - صُخَيْرَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٦ - الضَّبعية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٧ - ضَرَابِيْن	عالية نجد، لابن جنيدل
١٨ - طَلاَل	عالية نجد، لابن جنيدل
١٩ - العَشَّاي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٠ - العَمَقْ	عالية نجد، لابن جنيدل
٢١ - الفرْضُخيَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٢ - القَاعيَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٣ - القَيَاسِر	عالية نجد، لابن جنيدل

الموقع	المعجم
٢٤- المَحَامَة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٥- المُشَاش	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٦- المُطَيْوي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٧- المُكَيْلي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٨- المَنْدسَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٩- نَجْخ	عالية نجد، لابن جنيدل
١ - بَوْضَى	معجم اليمامة، لابن خميس
٢ - الأرْطَاوِيَّة	معجم اليمامة، لابن خميس
٣ - الأمْغَر	معجم اليمامة، لابن خميس
٤ - مُلَيْح	معجم اليمامة، لابن خميس
٥ - البُتَيْرَي	معجم اليمامة، لابن خميس
٦ - حُوَيْمضَة	معجم اليمامة، لابن خميس
٧ - خُنَيْفسَان	معجم اليمامة، لابن خميس
٨ - الشَّحْمَه	معجم اليمامة، لابن خميس
٩ - الفُرُوْثي	معجم اليمامة، لابن خميس
١٠- أم الجَمَاجِم	معجم اليمامة، لابن خميس
١١- القَاعيَّة	معجم اليمامة، لابن خميس
١٢- مُبَايِض	معجم اليمامة، لابن خميس
١ - أم الخَشَبْ	بلاد القصيم، العبودي
٢ - أم حَزْم	بلاد القصيم، العبودي
٣ - أم دبَّاب	بلاد القصيم، العبودي

الموقع	المعجم
٤ - أُم طلَيْحَة	بلاد القصيم، العبودي
٥ - أبُو عشَر	بلاد القصيم، العبودي
٦ - بَدأع اللهيب	بلاد القصيم، العبودي
٧ - بَدايْع الضبطان	بلاد القصيم، العبودي
٨ - بَدايْع رِيْمان	بلاد القصيم، العبودي
٩ - الثَّامْرِيّة	بلاد القصيم، العبودي
١٠- بَيْضَا نثيْل	بلاد القصيم، العبودي
١١- الجِرِثْمي	بلاد القصيم، العبودي
١٢- جِفْرة	بلاد القصيم، العبودي
١٣- حسْوُ جميعان	بلاد القصيم، العبودي
١٤- الْجُعلَة	بلاد القصيم، العبودي
١٥- خَضْرا	بلاد القصيم، العبودي
١٦- الرَّبْقيَّة	بلاد القصيم، العبودي
١٧- رَبَيْقْ	بلاد القصيم، العبودي
١٨- الرَّضمُ	بلاد القصيم، العبودي
١٩- الرَّضْمية	بلاد القصيم، العبودي
٢٠- الرِّفَايع	بلاد القصيم، العبودي
٢١- الرَّكْنة	بلاد القصيم، العبودي
٢٢- رَوْضَة الحُسْو	بلاد القصيم، العبودي
٢٣- ريمان	بلاد القصيم، العبودي
٢٤- زهْلُولَة	بلاد القصيم، العبودي
٢٥- السلَيْسيَّة	بلاد القصيم، العبودي

الموقع	المعجم
٢٦- صَعَيْنِين	بلاد القصيم، العبودي
٢٧- ضُبيعة	بلاد القصيم، العبودي
٣٠- الظَّاهرية	بلاد القصيم، العبودي
٣١- عَلْبا	بلاد القصيم، العبودي
٣٢- العَمَارْ	بلاد القصيم، العبودي
٣٣- مَشَاش لَيْم	بلاد القصيم، العبودي
٣٤- المنْدَسَّة	بلاد القصيم، العبودي
٣٥- المَلَقَى	بلاد القصيم، العبودي
٣٦- نَجْخْ	بلاد القصيم، العبودي
٣٧- هِرْمُولة	بلاد القصيم، العبودي
١ - أُم عَشَرْ	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٢ - أم العَوَقِيْل	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٣ - أُم الهُوشَات (مُشَلَّه)	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٤ - جراره (الرَّفِيعَه)	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٥ - أم قُلَيْب	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٦ - الصُّدَاوِي	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٧ - السُّوبَان	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٨ - الحَيْرَاء	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٩ - السُّورِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٠- الشَّامِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١١- مدينة الحفر	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٢- مدينة القيصومة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر

الموقع	المعجم
١٣- ذَبْحَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٤- اللُصَافَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٥- الشِّيْحِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٦- قَرْيَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٧- قريَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٨- السُّعَيْرَه	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٩- اللُهَابَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٢٠- العاذِرِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر

(٧) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيْر التي لم يرد لها ذكر في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

١ - أُم سُدَرة :

هجرة لليبس من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن جبير، وجماعته واقعة على الخط المسفلت بين المجمعة والأرطاوية يمين الخط، وأنت ذاهب للأرطاوية.

٢ - أُم سُدَيْرة :

هجرة للجبلان من علوى من مُطَيْر، أسسها مشاري بن لامي وجماعته، تقع بالسوبان، بالمنطقة الشرقية.

٣ - أُم سُدَيْرة :

هجرة للجبرة من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها نشمي بن جبر وجماعته تقع شمال الأرطاوية.

٤ - أم غُورْ :

هجرة للبراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها جزَّاع بن عبد المحسن الحبل وجماعته، واقعة شمال شرق جراره (الرفيعة) في الصمَّان.

٥ - أُم وَثِيلَة :

بئر واحدة تعادل في غزارة مائها جملة آبار وتقع في نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي أنشئت عليها هجرة للحمادين.

٦ - البَحَرَة :

هجرة للرحامين من الشلالحة من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها حميد بن عوض الله ابن زهيميل وجماعته، وتقع في عالية نجد بالقرب من أم أرطى.

٧ - بَدَّرَا :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذو عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها بندر بن صالح الميزاني، وتقع شمال من نجخ في عالية نجد.

٨ - البَدِيع :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة حاكم مستور العضيلة، وتقع بعالية نجد.

٩ - بِطْحِي :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة سمير الجبيل، ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

١٠ - البُوِيِّبَات :

هجرة شقير بن مطلق الدويش، وتقع في الصمان للجنوب من جرارة (الرفيعة) في مكان منخفض، يحدها من الجنوب والشرق سلسلة مرتفعات حجرية.

١١ - الحُفَيْرِيَّة :

عبارة عن آبار تقع في عالية نجد جنوب مدينة المهد، أُنشئت عليها هجرة للعقصان من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر.

١٢ - الحَمَادَه :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن مطلق الميزاني وتقع في عالية نجد شرق نجخ.

١٣ - الحَمَادَة :

هجره لذوي شطيط من ذوي أوصيمع من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها غثيث بن شباب الشطيطي وجماعته وتقع غربي نجخ في عالية نجد.

١٤- حُنيدر :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها مرزوق بن مسفر الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

١٥- خبيراء :

عبارة عن آبار مغطاة بالرمال وحفرها فيصل بن مرزوق بن شبلان عام ١٩٤٦م أُنشئت عليها هجرة ابن شبلان وجماعته اليحيا من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

١٦- خَتْلان :

هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، ويقع بأسفل وادي فجيج في بقعة أرض تسمى الشعبة.

١٧- خَرْجاء :

هجرة للهراسين من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، وتقع بعالية نجد.

١٨- الدَّبِيَّة :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة محمد بن دبي، وتقع في السويان بالصمان.

١٩- الدْحَلَة :

وقد نشأت على ضفة واد صغير يحيط به الأشجار الصغيرة وهي حديثة بجوار (العبدلية) بينهما مسافة (٢كم) وتشترك معها في مدرسة ابتدائية للبنين وتبعد عن الخط العام (٣كم).

٢٠- الذْيبيَّة :

هجرة للعُبيَّات من واصل من برية من مطَيْر، أسسها ندا بن فلاح بن عشوان، وتقع في وادي الباطن بالقرب من نهايته من الغرب.

٢١- رُمَيثه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة سعد بن زاهي وتقع في عالية نجد.

٢٢ - السُحَيمي :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها محمد بن عويض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٢٣ - سُليما :

هجرة للجعافرة من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر أسسها بدر أبو ركب الجعفري، وتقع شرقا من مهد الذهب بعالية نجد.

٢٤ - سَمْجَان :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة ابن شمس الشلاحي ويقع غربي عريق الدسم بعالية نجد.

٢٥ - الشَيَّط :

عبارة عن بئر ارتوازية، تقع غرب قرية قامت عليها هجرة عبد العزيز بن بدر الوطبان الدويش.

٢٦ - الأطْلُوحَة :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها قالط بن فارع الميزاني، وتقع بين أبان الحَمَرْ ونَجْخ في عالية نجد.

٢٧ - العَبْدلِيَّة :

هجرة للهجال من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها عوض بن عويض بن لويحث، تقع في الجنوب الغربي من البدايع وتبعد عن الخط العام (٥كم).

٢٨ - العُثَيَّة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة للدياحين وتقع شرقا من المهد.

٢٩ - عِشْيرَان :

هجرة للجشوش من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، أميرها علي بن سليم بن رجاح وجماعته، ويقع جنوب غربي العمار.

٣٠ - العُقْلَة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شوفان الرخيمي وتقع جنوب الأرطاوية.

٣١ - العُقْيلَة :

هجرة للعضلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، وتقع شرقا من الصلحانية بحرةً بني عبد الله.

٣٢ - العَمَارَ :

هجره للصعران، تقع في ضلع طويق غربي المجمعة على مسافة حوالي ٣٠ كيلو، أسسها شجاع الربع.

٣٣ - عَوَّاضَه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة نايف بن عبد الهادي بن درويش، وتقع في عالية نجد.

٣٤ - الغُبَيَة :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة متعب بن صعيقر الميزاني العوني، وتقع في عالية نجد شمال نجخ.

٣٥ - فُجَيج :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة خلوي الشبيعان الوسمي، ويقع شرق من المهد.

٣٦ - الفَرِيدَة :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة عبد العزيز بن محمد الدويش، وتقع غربي اللهابة.

٣٧ - فُرَيضِيخ :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة سمير الجبيل ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

٣٨ - الفُوَيَّسة :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة حنيف بن غريبان، وتقع شرقا من الهضب.

٣٩ - الفَيْضَة (فيضة الريشية) :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة على بن عوض بن مدلج وجماعته من ذوي ميزان من ذوي عون.

٤٠ - الفيِّوان :

عبارة عن بئر ارتوازية، تقع في وادي الباطن غربي حفر الباطن، قامت عليها هجرة عوض بن سهبان وجماعته ذوي سعدون من الصعران.

٤١ - القَبيْعية :

هجرة للدياحين، أسسها معيبد القبيع الديحاني وتقع جنوب البدايع بالقصيم.

٤٢ - القُوَز :

هجرة للدرابية من ميمون، ويقع شمال الحسو بعالية نجد.

٤٣ - المِتْياهة الجنوبية :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة ناصر بن محمد بن شرار وجماعته ميمون، وتقع في وادي فليج الجنوبي بالصمَّان.

٤٤ - مُشْرفة :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة معتق بن عبيد الرخيمي، وتقع شرق من السبلة.

٤٥ - مُشْلَح :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شلية الرخيمي ويقع شمال الأرطاوية.

٤٦ - مُصدَّه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة عبد الله بن صاهد الجبيري، وتقع شمال الأرطاوية.

٤٧ - المَطَاوي :

هجرة للشطر من الصعبة، أسسها نايف بن بندر بن درويش، ويقع جنوب الأرطاوي في عالية نجد.

٤٨ - مُطربه :

هجرة للدوشان شيوخ مُطَيْر، أسسها هزاع بن بندر الدويش، واقعة شمال اللهابة.

٤٩ - مَنَاخ :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة مسير بن شبلان وجماعته اليحيا من الجبلان من علوي من مُطَيْر، ويقع في الصمَّان.

٥٠ - المهد :

جبل يوجد فيه معدن ذهب وفضة وضُربت منه عملة الريال الفضة السعودي وكذلك الجنيه الذهب السعودي، ويسمى عند العامة بمهد الذهب منذ القدم، ويقع جبل المهد جنوب أُبْلَى بعالية نجد، أنشئت على منجم المهد مدينة المهد الآن، والمهد مدينة عامرة بالسكان، ذات مرافق حكومية ونشاط تعليمي ومستقبل طيب، ومعظم قُرى وهجر حرَّة بني عبد الله وأُبْلَى والمَحَوِي والعُرْف وما حولها، تابعة إداريا لإمارة المهد.

٥١ - المُوية :

عبارة عن بئر ارتوازية، وتقع غرب من الزلفي وهي نقرة في وسط النفود تحيط بها الرمال السائبة.

٥٢ - النُّخَيل :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة مناور بن عواض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٥٣ - النُغَيق :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة معتق الرخيمي ويقع شمال الأرطاوية.

٥٤ - هَدْبَان :

هجرة للجعافرة من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها ابن فهم وتقع بعالية نجد.

٥٥ - وُثَيلان :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة فيحان الحوز وجماعته الجشوش من الصعبة ويقع جنوب غربي العمار.

بطون وأفخاذ وفصائل قبيلة مُطَيْر

تنقسم قبيلة مُطَيْر إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

[١] بَنو عَبدِ الله [٢] عِلْـوَى [٣] بُرَيْـه

قبيلة بني عبد اللّه[١]

أصل القبيلة : غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، من أشهر القبائل العدنانية في الجزيرة في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام، وقد تفرعت فروعًا كثيرة منها فزارة، وعبس وذبيان وغيرها، غير أن تلك الفروع تفرقت وتسمَّت بأسماء أخرى فجُهِلتْ الأسماء القديمة[٢]، وقد حافظت قبيلة بنو عبد الله على الاسم الذي اختاره لها الرسول ﷺ وتمسكت به مع انضوائها في مُسمى قبائل مُطَيْر التي تنسب إلى قبائل متعددة.

منازلها : كانت غَطَفَان تحُلُّ رقعة واسعة من شمالي غرب الجزيرة تمتد شرقًا من القصيم، حتى تقارب الحِرار الواقعة شرق المدينة، وتتركز على ضفاف وادي الرُّمة، وفي حِرار خيبر وفدك وضرغد وما حولها من هذه الأماكن.

وكانت قبيلة بني عبد الله تَحُلُّ مع قومها الغطفانيين، ولكن بلادها كانت في نجد في الطرف الغربي من القصيم.

قال صاحب كتاب «بلاد العرب»[٣] - وهو يتحدث عن القصيم : (وبه أيضًا لبني المرقِّع - وهم من بني عبد الله بن غَطَفَان - مِياه، منها ماء يقال لها الجَحْدرة، وماء يقال له الركيَّات).

ونورد هنا بعض أسماء المواضع التي كانت تُعَدُّ من بلادهم على ما جاء في كتاب «بلاد العرب»[٤]:

---

(١) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١ - رمضان من ص ١٦١ إلى ص ١٧٢ حيث تحدث عنهم العلاَّمة الشيخ حمد الجاسر من حيث نسبهم وتاريخهم وموطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام.

(٢) قلت : مثل قبيلة عبس التي عُرفت باسم بني رشيد بعد نهاية القرن السابع للهجرة.

(٣) ص ٣٤٢. (٤) ص ٣١٧.

١ - الأثَوارُ : رملة تُعرف الآن بنفود كُتيفة، لازقة بجبل كتيفة من الجنوب بينها وبين جبل الأيْم (لَيْم).

٢ - بئر بن بُرَيمة، وهم من عبد الله بن غَطَفَان، وقرب هذه البئر معدنُ ذهب يضاف إليه، فيقال : معدن البئر، وهو فوق مُبْهل.

٣ - الثلَبُوت : من أشهر روافد وادي الرُّمة وهو فوق مُبْهل.

٤ - الحجْدرَة : بقرب نفود الشُّقيقة، غربهُ.

٥ - الحاجِرُ : ويظهر من قصة أوردها صاحب «المناسك»[1] أن الحاجر كان من بلاد بني عبد الله بن غَطَفَان ونص ما ذكر : الحاجر كان اسمه المنيفة، وكان لغني من قيس عيلان، وإنما سمته غَطَفَان الحاجر في آخر الجاهلية، وقال في ذلك رجل من بني عبد الله بن غطفان يقال له سليل بن الحارث كانت له امرأة من بني سحيم من بني عبد الله، فكأنهم اتهموه أن يكون سبَّ أصهاره فاعتذر من ذلك فقال :

فمن يذكر بِلادَ بني سُحيم
بمقلية فلست بمن قلاها

هُمُ منعوا المنيفة من غنيٍ
وحاجِرهَا وهم أحموا حماها

والحاجر يُعرف الآن، ويقع في وادي الرُّمة وفيه آبار بُني حَولها مساكن قليلة.

٦ - خَوٌّ : من أشهر روافد وادي الرُّمة، ولا يزال معروفًا، وفيه ماءة تعرف الآن باسم الخوَّة.

٧ - الرُّكيَّات : بغرب نفود الشقيقة، لبني المرقَّع.

٨ - الصَّلْعاءُ : أرض بين النقرة والحاجر.

٩ - ذو العُشيرة : أسفل وادي خو، يفيض في وادي الرُّمة.

١٠ - كتيفة : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس وغيره.

١١ - مُبهل : واد من أكبر روافد وادي الرُّمة، يصب فيه شرق أبان الأحمر بمسافة تقرب من ٣٠ كيلو، ويُعرف أسفله الآن باسم الداث.

---

(١) ص ٧٤ / ٧٥.

١٢- المجيْمرِ : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس.

١٣- المنيفة : اسم الحجر قديمًا - كما تقدم.

١٤- الوَتِدات : جبال.

ولا نطيل بذكر ما ينسب إلى هذه القبيلة من المواضع، ونكتفي بالقول أن الباحث عندما يقارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبين مواضع القبيلة في العهد الحاضر يتضح له أن القبيلة لا تزال في بعض أمكنتها القديمة، مع انسياح إلى جهة الغرب حيث حلت مواضع كانت تعتبر من بلاد بني سُلَيْم، التي كانت تجاور غَطَفَان من الناحية الغربية الجنوبية[1].

من تاريخ القبيلة : تاريخ القبائل العربية لم ينل من عناية متقدمي المؤرخين القدر الكافي الذي يميِّز معالم كل قبيلة وأحوالها بصفة تفصيلية، وقد أُلِّف عن القبائل كتب كثيرة، وأشار الآمدي إلى كتاب بني عبد الله بن غطفان، وأنه اطلع عليه، غير أن الكتب المؤلفة عن القبائل لم تصل إلينا، ولعلَّ بعضها يختص بذكر الأشعار كما في كتاب «شعراء هُذَيْل» وهو من الكتب الباقية، ونجد في كتب الأدب والتاريخ أشياء كثيرة عن قبيلة غطفان، كما نجد عن فرعي عبس وذبيان شيئًا من ذلك بسبب الحرب الضروس التي دارت بين الفرعين، أما بنو عبد الله بن غطفان فإننا لا نجد سوى نُبذٍ موجزة نشير إلى أهمها :

١ - يدل خبر أورده صاحب «الأغاني» على الصلة القوية التي بين بني عبد الله بن غطفان وبني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وليس ذلك لصلتهم في النسب فحسب، بل لتجاورهم في المنازل أيضًا، فهم يحلُّون متجاورين على ضفاف وادي الرُّمة بقرب الحاجر الذي كانت فزارة تحله أيضًا. فقد ورد في خبر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه بعد أن طعنة أبو لؤلؤة قال: إن في الحاجر لَرَأيا. وكان عُيَيْنة بن حصن رئيس فزارة قد حذَّر عمر من كثرة الموالي

---

(١) ومن المعروف أن معظم قبائل بني سُلَيْم قد نزحت من ديارها في آخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب بعد عام ٤٤٢هـ - أيام فتنة القرامطة - ، وقد كان مع سُلَيْم في هذه الهجرة قبائل من غَطَفَان أشهرها فزارة وأشجع، علاوة على قبائل الهلالية من عامر بن صعصعة ومن اختلط معهم من قومهم هوازن مثل جُشم وعُقيل وسلول إلى جانب بعض بطون من قبائل قيس عيلان مثل فَهْم وعُدْوان.

في المدينة. وهذا خبر صاحب «الأغاني»[١]: أغار زيد الخيل الطائي على بني فزارة وبني عبد الله بن غَطَفَان، ورئيسهم يومئذ أبو ضَبٍّ، ومع زيد بطنان من نبهان بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم، وانتهى إلى العَلَم (وهو جبل لايزال معروفًا) فاقتسموا النهاب فقال لهم زيد : اعطوني حق الرئاسة، فأعطاه بنو نصر وأبى بنو مالك، فغضب، وانحدر إلى بني نصر، فبينما بنو مالك يقتسمون غنيمتهم إذ غشيتهم فزارة وعبد الله بن غطفان وهم حلفاء فاستنقذوا ما بأيديهم، فلما رأى زيد ذلك شدَّ على القوم فقتل رئيسهم أبو ضب، وأخذ ما بأيديهم.

وبنو عبد الله هم أقرب قبائل غطفان إلى بلاد طيئ، لا يفصل بين القبيلتين سوى بلاد بني أسد.

٢ - وتشير كتب التاريخ إلى بعض المناوشات بين قبيلة بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن وبين قبيلة بني عبد الله بن غطفان، فقد أورد صاحب «الأغاني» في خبر يوم جَبَلة[٢] أن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب أغار على بني الثرماء من بني عبد الله بن غَطَفَان، فأخذ منهم ألف بعير.

٣ - وكان لبني عبد الله صلة مصاهرة بقبيلة كنانة، فقد ذكر المؤرخون أن المُرَقَّع وهو من كِنَانة أصاب دمًا فيهم فلحق بأخواله من غَطَفَان. قال في «المناسك»[٣] نقلاً عن أحد بني المرقع : لسنا من بني عبد الله، هم أخوالنا، نحن من بني مالك بن كِنَانة، كان جدُّنا تزوج عَبديَّة غطفانية من أهل هذا الموضع [المجيمر] فأولدها جدنا المرقع، فأصابته علة بعد وفاة أبيه فكووه في جسده، فأزارته أمه بني عمه من بني مالك فلما رأوا آثار الكي في بدنه قالوا : ما هذه الرقاع التي في بدنك؟ فسمي المرقع، فأعادته إلى أخواله، ونحن ولده، فنحن قليل وبنو عبد الله كثير، فنكره أن ننسب إلى قومنا وهم بعيدون فنحن ننتسب إلى أخوالنا.

٤ - ولبني عبد الله بن غطفان صلة بطريق المصاهرة ببني عمرو بن عوف من الأوس، وكانت قبيلة غطفان قوية الصلة بالمدينة، ولهذا استقر بعض الغطفانيين فيها،

---

(١) ١٦/ ٥٣ طبعة الساسي.

(٢) ج١٠، ص ٤ طبعة الساسي.

(٣) ص ٦١٠.

وحالفوا أهلها، من أولئك عُقبة بن وهب بن عبد الله بن غطفان، وهو الصحابي الجليل - وسيأتي ذكره - وهناك عدد من الصحابة من الأنصار أهل المدينة أمهاتهم من بني عبد الله بن غطفان، ومنهم عبد الله بن جبير من عمرو بن عوف، وأخوه خوات بن جبير وهو صاحب ذات النحيين، وأختهما حبتة بنت جبير ونسيبة بنت رافع بن المعلى[١].

٥ - كما كان لهذه القبيلة صلة بقبيلة مُزَيْنة، قال صاحب «الأغاني»[٢]: كان بنو عبد الله ابن غطفان جيران مُزَيْنة. وهذا القول فيه ما فيه، فالمعروف أن بني عبد الله يسكنون في نجد كما تقدَّم، ومُزَيْنة في الحجاز، بقرب المدينة ويفصل بين القبيلتين منازل كثيرة من فروع غطفان ممن يسكن غرب بلاد بني عبد الله، ويورد صاحب «الأغاني»[٣] خبراً عن صلة آل أبى سُلمى المزنيين الذين منهم الشاعر زهير بن أبي سُلمى فيقول بأن أبا سُلمى أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان بعد أن جرى بينه وبينهم خلاف حينما منعوه من غنيمته من قبيلة طيئ، وكان قبل ذلك مع بني ذبيان لخؤولته، فأقبل بمزينة حتى إذا أسهلت وخلفت بلادها، وبلغت أرض غطفان هربت منه راجعة وتركته وحده، فقال في ذلك :

من يشتري فرسًا لخير غَزْوُها
وأبت عشيرةُ ربَّها أن تُسْهِلا؟

يعني أن مُزَيْنة أبت أن تنزل السهل، ثم أقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مُرة، فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم، ومنزلهم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهلية، ويضيف : وكان أبو سُلمى تزوج من بني مُرَّة بن عوف ابن سعد بن ذبيان، فولدت له زهيرا وأوسًا، وتزوج ابنه زهير الشاعر كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم من بني عبد الله بن غطفان فولدت له ابنه كعبًا الشاعر وغيره من أولاده[٤]، ولهذا نجد كثيراً من أخبار زهير وابنه كعب وأبنائهما وأحفادهما ذات صلة

---

(١) «طبقات ابن سعد» ج٣، ص ٤٧٥ و ص ٤٧٧، وج٥، ص ٣٥٣، ٣٩٣.
(٢) ج٩ ص ٤١.
(٣) ج٩، ص ٤١ و ١٤٨.
(٤) الأغاني ج ١٤، ص ١٤٥.

بقبيلة بني عبد الله بن غطفان، ونجد الشاعر مزرد بن ضِرار الغطفاني يقول في هجائه لكعب بن زهير :

وأنت امرؤٌ من أهل قُدْس وآرة
أحلتك عبد اللَّه أكناف مُهبل(١)

ونجد من أخبار عُقبة بن كعب بن زهير أنه كان يشبب بامرأة من بني عبد الله بن غطفان اسمها ليلى، ولقبها سوداء، وكانت تنزل الغميم من بلادهم، وأن ابنه العوام بن عُقبة كلف بها، وكانت تهواه فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته ورجع نحوها، وقال من قصيدة :

ونبئت سوداء الغميم مريضة
فأقبلت من مصر إليها أعودها

ثم عرف أنها في عافية فرجع لميرته فماتت فبلغه الخبر فقال :

سقى جدنا بين الغميم وزلفة
أحمُّ الذُرَى واهي العزالي مطيرها(٢)

ولقد خلَّد زهير بن أبي سُلمى المُزني ذكر هذه القبيلة بالرائع الجيد من شعره.

وروى الإمام ابن جرير الطبريُّ بسنده إلى عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال : بينما عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم : بل فلان أشعر. قال : فأقبلت، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بها. فقال عمر : من أشعر الشعراء يا ابن عباس؟ قال : فقلت : زهير بن أبي سُلمى. فقال عمر : هلمَّ من شعره ما تستدلُّ به على ما ذكرتَ. فقلت امتدح قومًا من بني عبد الله بن غطفان فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كَرَمٍ
قومٌ بأوَّلِهم، أو مجدهم قعدوا

---

(١) «معجم ما استعجم» ص ١٠٥١.

(٢) «إصلاح ما غلط فيه النمري مما فسره من أبيات الحماسة» ص ٦٧ نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٨٠ أ د ب س.

قـــومٌ أبوهـم سنـانٌ حين تـنسُـــبـــهـمْ
طـابـوا، وطاب مـن الأولاد مـــا ولـدوا
إنـس ذا أمـنوا، جـنٌ إذا فـــزعـــوا
مُـــرَزَّأونَ، بَـهـــالـيلٌ إذا حَـــشـــدوا
مُـحَـسَّـدونَ على مـــا كـــان من نـعَم
لا ينـزعُ اللّـهُ منـهم مـــا بـه حُـسِـــدوا

فقال عمر : أحسنَ - والله - ومـا أعلم أحداً أحق بهذا الشعر من هذا الحيِّ من بني هاشم، لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه[1].

كذا ورد الخبر عن ابن عباس، والمعروف أن الأبيات في مدح هرم بن سنان المُري.

بنو عبد الله في الإسلام

لما انتشـر الإسلام وفد بنو عـبد الله على رسول الله ﷺ كغـيرهم من قبـائل العرب، فقال لهم الرسول ﷺ : من أنتم؟ قالوا : بنو عبـد العُزَّى بن غطفان، قال : «أنتم بنو عبد الله»[2]. وقد قبلوا هذا الاسم فأصبحوا مـعروفين به من ذلك العهد، بينما بعض القبائل ما كانت تقبل أن تغير اسمها، فقد وفد على رسول الله ﷺ قوم من بني أسد يعرفون ببني الزنية وهم بنو مالك بن ثعلبة بن دودان، فـقال لهم رسول الله ﷺ : «أنتم بنو الرشدة»[3] فقالوا : لا نكون مثل بني محولّة، يعنون بني عبد الله بن غطفان الذين تحوّل اسمهم.

بعض مشاهير القبيلة : وقد برز منهم في العهد الإسلامي رجال من أشهرهم :

١ - الصحابي الجليل عُـقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحـارث بن عمرو ابن عدي بن جُـشَم بن عوف بن بُهثـة بن عبد الله بن غَطَفَـان. حليف بني سالم من الأنصار. قـال ابن إسحاق : كان أول من أسلم من الأنصـار، ولحق برسول الله ﷺ فلم يزل بمكة حتى هاجر، فكان يقال له أنصاري مهاجري، وشهد بَدْراً. هكذا ذكره ابن الكلبي إلا أنه قـال : عُقبـة بن كلدة بن وهب بن زهرة بن جُشَـم، وأنه كان من

---

(١) «تاريخ الرسل والملوك» القسم الأول - الطبعة الأوروبية.

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي مخطوطة - المتحف البريطاني ص ٣٢٦.

(٣) «طبقات ابن سعد» ص ٢٩٢.

السبعين يوم العقبة. وقال الواقدي : شهد بدراً وأحداً وما بعدهما وهو الذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول الله ﷺ وعالجهما هو وأبو عبيدة[١]، وأكبَّ على النبي ﷺ لينزع الشظيَّة من جبهته فسقطت ثنيتاه من أثر نزعها.

٢ - عبد الرحمن بن عُيينة بن جَوشن، من بني عبد الله من غطفان من التابعين من الطبقة الثالثة، ذكره خليفة ابن خياط[٢] وابن سعد[٣] وغيرهما.

٣ - ضِرار بن عمرو أحد شيوخ المعتزلة، من أئمة الكلام، وكانت فيه ثلاث أعاجيب : كان معتزليا كوفيا، وكان عربيا شعوبيا، وزوج ابنته من علج أسلم، ومات له تسعون سنة[٤].

٤ - وذكر ابن حزم من مشاهيرهم في الأندلس : الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلَّب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زَهْدَم بن الأدهم بن مالك بن عبد الله بن غطفان.

وعرف من هذه القبيلة من الشعراء :

٥ - الخضل بن سَلَمة أبوسهل من بني المرقَّع، شاعر ذكره الآمدي[٥]،وأورد من شعره:

بل قد يرى الناسُ أني بين رابية
ونَبْعةً ليس في عيد أنها أودُ
أرمي العدد وأرى أني إذا زأرت
حولى المرقَّع لم يزأرْ لها أسَدُ

٦ - زواد بن الرَّقراق بن عبد الحارث بن زيد بن عمران بن يربوع بن سحيم بن قُطبة ابن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان، شاعر ذكره الآمدي[٦] وأورد من شعره :

لقد طرقتْ بالغور ليلى وصُحبتي
هجودٌ وجَوْنُ الليل قد مال مائلهْ

---

(١) «الإصابة» - ٥٦٢٠ - و «جمهرة النسب» لابن الكلبي.
(٢) «الطبقات» ١/ ٤٩٧.
(٣) «الطبقات» ٧/ ٢٢٨.
(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن جرم ص ٢٤٩.
(٥) «المؤتلف» ص ١٦١.
(٦) «المؤتلف» ص ١٦٨ و «الإكمال» : ٣/ ٢٢٨.

على ساعةٍ ليستْ بساعةِ زائرٍ
ولا حين قولٍ من دليل نُقاولُهْ
وما الودُّ إلا عند من هو أهله
ولا الشرُّ إلا عند من هو حامِلُهْ
وفي الدهر والتجريب للناس زاجرٌ
وفي الموت شغل للفتى هو شاغِلهْ

٧ - سالم بن دارة الشاعر - ودارة أمه من بني أسد وسميت دارة لجمالها شُبِّهتْ بدارة القمر، واسم أبيه مسافع بن شريح بن يربوع بن كعب بن عدي بن جُشَم بن عوف ابن بُهثة بن عبد الله بن غطفان، وكان هجَّاءً، هجا ثابتا بن رافع الفزاري فقتله، وهو القائل :

لا تأمننَّ فزاريا خلوت به
على قلوصِك، واكتُبْها بأسيار

وفي ابن دارة يقول الكميت :

فلا تكثروا فيَّ الضجاج فإنه
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وسالم من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

وأتى سالم بن دارة، عدي بن حاتم الطائي فقال له[1]: قد مدحتك فقال : أمسك عليك حتى أنبئك مالي فتمدحني على حَسبه، لي ألف ضائنة، وألفا درهم، وثلاثة أعبد، وفرسي هذا حبيس في سبيل الله، فقُلْ! فقال :

تحنُّ قلوصي في مَعَدٍّ وإنما
تلاقي الربيع في ديار بني ثُعَلْ
وأبقى الليالي من عديٍّ بن حاتم
حساماً كلون الملح، سُلَّ من الخِلْ

(١) «المؤتلف والمختلف» ص ١٦٧.

أبوك جـــواد، مـــا يشقُّ غـــبـــارُه
وأنت جـــواد مـــا تـعـــذَّر بالـعِلَلْ
فـــإن تتـــقُـــوا شـــرا فـــمـــثلكم اتقَى
وإن تفـــعلوا خـــيـــراً فـــمـــثلكم فـــعلْ

فقال له : أمسكْ عليك، لا يبلغ مالي أكثر من هذا وشاطره ماله [أعطاه شطره].

وقال الآمدي : سالم وعبد الرحمن ابنا مسافع بن يربوع يقال لهما ابنا دارة، ويربوع هو دارة، سمى بذلك لجماله، شُبِّه بدارة القمر كذا وجدت في كتاب بني عبدالله ابن غطفان، وقال أبو اليقظان : دارة أمهما امرأة من بني أسد، سميت بذلك لأنها جميلة، شُبِّهت بدارة القمر، وهو - إن شاء الله - الصحيح لأن سالمًا يقول :

أنا ابنُ دارة مـــعـــروفًـــا بهـــا نســـبي
وهـل بـدارةَ - يا لـلـنَّـاس - من عـــــار

٨ - شَمْعلةُ بن طَيسلة بن جبار بن ضمضم بن دبرة، شاعر ذكره الآمدي[1] وأورده من شعره : في قصيدة يمدح بها محمد بن الوليد بن عبد الملك :

وكـل خليـلٍ يُخْلِـقُ النأى حُـــبَّـــهُ
وحُـــبُّكِ مـــا يزداد إلا تجَـــدُّدا
ومـن لا يـزَلَ يـرمـي به الـدهـر غـــربـةً
وبُعْـــد فـــجـــاج الأرض أبْعَـــدَ أبْعَـــدَا
يُصِبْ نَشَـــبَـــا أو يَرْمِـــهَ الدهـرُ بالـتي
تُصِـيبُ كـرامَ النـاس مَـثنى ومـوحَـدا

قال : وله أشعار حسان.

٩ - عبد الرحمن بن دارة : أخو سالم وكان شاعراً إسلاميا وهو القائل يهجو أحد بني فقعس من أسد :

---

(١) «المؤتلف» - ص ٢٠٧ - و«الإكمال» ٢/ ٣٩ وفيه بدل وبرة (نويرة بن مالك).

يجـــوع الفـــقـــعـــسيُّ ولا يُصلي
ويسلح فـــوق قـــارعـــة الطريقِ

ثم لم يلبث أن ماث فقال الأسديُّ :

قـــتـل ابنَ دارة بـالجـــزيـرة سَـــبُّنا
وزعـــمت أن سِـــبـــابَنا لا يَقـــتُلُ

وكان عبد الرحمن صديقًا للسمهري العكلي اللص، فأخذت بنو أسد العكلي وبعثت به إلى هشام بن إسماعيل المخزومي، فأمر بحبسه في (فيد) ثم بالمدينة، ثم قُتل، ومن ثم كان هجاء عبد الرحمن بن دارة لبني أسد، وله قصيدة جميلة أورد صاحب «الأغاني»[1] منها ٣١ بيتًا.

١٠- عبد الرحمن بن ربعي بن معبد بن دارة ويقال له عبد الرحمن الأصغار للتفريق بينه وبين عبد الرحمن بن دارة أخى سالم بن دارة. أورد الآمدي[2] من شعره:

ومـا بحْـركُم بحـرُ الكرام فـتـعـرَفـوا
كـــرامًـــا، ولا ألـوانكم بـهـــجـــانِ

ألـم تر أن الـفـــرقـــدين تحـــالـفـــا
كـــمـــا أسـدٌ واللؤم مـــحـــتـلـفـــان

١١- الموج بن أبي سهم من عبد الله بن غطفان، أحد بني المرَقَّع، شاعر ذكره الآمدي[3]، وأورد قوله :

أوْصَى ابنُ دارة أمْس عند وفـــاتـه
في الناس أن الفـــقـــعـــسيَّ مُـــحَـــرّرُ

تفريع نسب القبيلة : قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب» : وولد عبد الله بن غطفان :

١ - بُهثة. ٢ - وعُذْرة. ٣ - وغَنْم. ٤ - وشباب. ٥ - ومُنِّبه.

---

(١) ج ٢٠/ ٥١.
(٢) «المؤتلف» ص ١٦٧.
(٣) «المؤتلف» - ص ٢٨٦.

وولد بهثة : عوفًا : فولد عوف قُطبة، وجُشَم وكلبًا وباعثًا.

فولد قطبة : خديجًا ومالكًا وهو المرقَّع رهط جحش بن نصيب بن جُذيمة بن المرقع، قتل مسعود بن مصاد الكلبي يوم عُرار، وكانت بنو عبس يومئذ وبنو عبد الله جميعًا، وفي ذلك يقول جحش حين نازعه الربيع بن زياد العبسي درع مسعود :

سائل رَبيعًا إذ يجر برجله
من الغلمة الداعون عوفًا ومازنا؟
رَقعْتُ عليه جَيبهُ بِمُرشِة
يعالج معبوطًا من الجوف آينا

وولد جُشَم بن عوف : عدي ومالك وزهرة.

فولد مالك بن جُشَم : ضبٌّ وثعلة، وحبيب.

وولد عديٌّ بن جُشَم : كعب وعمرو.

وولد كعب بن عدي : حرام والأبَحّ، وكثير ورويبة، وهو دارة القمر لجماله - ومنهم سالم بن دارة الشاعر.

وولد عُذرة بن عبد الله بن غطفان : قد.

وولد قد : خُداش، ويربوع، وسيَّار.

أما النويري فإنه يُفرِّع القبيلة على هذا النحو(١):

وأما عبد الله بن غطفان فالعقب منه في :

١ - بُهثة بن عبد الله. ٢ - وقطبة. ٣ - وعدي. ٤ - وعُذرة.

٥ - وكلب. ٦ - وباعث. ٧ - وشبابة. ٨ - وعوف.

٩ - وغنم. ١٠ - ومنبه، عشرة أفخاذ(٢).

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي، ص ٣٦١، مخطوطة المتحف البريطاني.

(٢) «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ج ٢، ص ٣٢٤.

ومن فروع القبيلة :

١ - بنو الثرماء، ذكرهم صاحب «الأغاني»[١].

٢ - بنو الجليح : قال الآمدي : من بني عبد الله بن غطفان قال فيهم عُقبة بن كعب بن زهير بن أبي سُلْمى وكانوا ضربوه بالسيوف فقيل له المُضَرِب :

شريتكم يا ابن الجليح كأنما
شريت فلم أغْبن بكم بَيع تاجر

في أبيات ذكرها[٢].

٣ - بنو جوشن، ذكرهم صاحب «الأغاني» وقال : وهم أهل بيت شؤم، وذكر أنه بسبب أحدهم قامت حرب داحس والغبراء، بين عبس وذبيان[٣] من غَطَفَان.

٤ - سحيم، تقدم ذكرهم.

٥ - بنو المرقَّع، تقدم ذكرهم وأصلهم من كِنَانة بن خُزيمة.

هذه بعض فروع القبيلة قديمًا. (انتهى).

---

(١) ١٠/ ٤٠.

(٢) «المؤتلف» : ٢٧٨.

(٣) ١٦/ ٢٤.

فروع بني عبد الله في العهد الحاضر

١ - بنو عَبدِ الله[١] وينقسمون إلى ستة فروع رئيسية :

(أ) الصعبة. (ب) ميمون. (جـ) ذوي عون.

(د) الشلالحة. (هـ) الهويملات. (و) بني عزيز.

(أ) الصعبة وينقسمون إلى تسعة بطون هم :

(١) المشاريف ومساكنهم وادي الجعير والهرارة والمزرع والهبرة بأُبْلَى بعالية نجد وأم مشكاعا والركنة بالعُرْف بعالية نجد وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) السنحان. (ب) السحالين. (جـ) اللوافية.

والأميران هما مبارك[٢] بن عامر، ودويلان[٣] بن مويس بن رزيق السناح.

(٢) الشطر ومساكنهم الأرطاوي والمطاوي في السر تابع لمدينة الرياض والعمق في عالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) المجالدة. (ب) العصاعصة. (جـ) الرزنان.

(د) الدبادبة. (هـ) الجبعان. (و) العفصان.

الأمير ابن درويش.

(٣) الهجال ومساكنهم الخفيق والعقد وأبو خرجين والجرنافة في حرَّة بني عبد الله والعبدلية بالقصيم.

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) الحزمان. (ب) السحمان (ذوي سحيم). (جـ) ذوي غنائم.

الأمير ابن لويحق.

---

(١) لقب بنو عَبد الله الحربة الفارية.

(٢) خال والدة المؤلف لكتاب أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر.

(٣) جد المؤلف أيضًا من الأم.

(٤) المهالكة ومساكنهم الأرطاوي والدمثي في السر تابع لمدينة الرياض والصعبية في عالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الضمون. (ب) المضاحية. (جـ) العصاصمة.

(د) السمران. (هـ) الفشحان. (و) النوبة.

الأميرابن ضمنة.

(٥) العضيلات ومساكنهم ربيق والربقية والملقى والخرمة الشمالية والجنوبية وخريمان وساموده وعلباء وأم طليحة والدحلة تابعة لمنطقة القصيم وغيرها طلال وبطحى بعالية نجد، وأرن في حرّة بني عبد الله، والمويه والنازية والقويعية جنوب المهد.

وينقسمون إلى ستة بطون رئيسية هي :

(أ) آل سافر. (ب) ذوي مرشد (العقصان).

(جـ) ذوي عبيد (العضبان). (د) الجبلة.

(هـ) الشعورة. (و) المواسمة.

(أ) آل سافر وعقبة هم :

١ - الكلابين أبناء كليبان بن سافر بن غوين بن غانم بن سافر.

٢ - الذنبان من سفر بن غوين بن غانم بن سافر.

٣ - التيوس من سافر.

٤ - أبناء هشال : عاتق، ومساعد، وهادل.

والصفيان، والرماحين وأبناء عاتق بن هشال من سافر.

٥ - الفئران وآل معاضد وآل شديد أبناء خاتم بن العقيد بن سافر.

٦ - السحامين أبناء سعد بن سافر وهم من أمراء العضيلات.

٧ - المساعيد من سافر.

والذنبان والرويتعات والكلابين والرشفان يرجعون إلى غانم المُلقَّب (بالأتشم).

(ب) مرشد المُلقَّب بالعقص فسمى نسله بالعقصان وهم :

١ - الصواوية وذوي حامد بطن من رويشد بن مرشد.

وذوي ماوي وذوي دميلج بطن في عويمر بن رويشد بن مرشد وهم الصواوية.

٢ - العيورة أبناء رشيد بن مرشد وهم قسمان :

الأول : آل سلوم. الثاني : آل طويلع.

٣ - السيورة أبناء سبير ويرجع في مرشد (العقص).

(جـ) عبيد المُلقَّب بالعضب ولذا سمى عقبة بالعضبان وهم :

١ - الهراسين أبناء هريسان بن عبيد.

٢ - العبادين أبناء عبدان بن عبيد، وهم الحرابين وذوي نجيم.

٣ - ذو رشيد بن عبيد وهم ذوي زيادة وذوي رشيد وذوي هديب منهم النعامين.

(د) الجبلة وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ وهم :

١ - آل حبيني. ٢ - آل سويكت. ٣ - آل بنيان.

وأميرهم ابن عبد المجيد.

(هـ) الشعورة.

(و) المواسمة.

وإمارة العضيلات عند ابن مسعد وابن سحمان.

(٦) الجشوش ومساكنهم وثيلان وعشيران في السر تابع لمدينة الرياض وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) آل عصيم، وآل عصيم خمسة لحام :

١ - آل عاصي. ٢ - آل نويبان. ٣ - آل نويب.

٤ - آل هدول. ٥ - آل لجيدان.

(ب) آل رشيد ويُكنَّى بـ(الحابوط) : وآل رشيد (الحوابطة) :

١ - اللافي. ٢ - آل ملفي. ٣ - آل نعمان. ٤ - آل هدول.

والأميران هما الحوز، وابن رجاح.

(٧) الوطابين ومساكنهم أم المخـاييل بعالية نجد وبالتحـديد في منطقة العُرْف ولهم أيضًا مفيسل والملحة في أودية الحرَّة من الغرب.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الحصانية. (ب) الشدايدة. (جـ) الفـوالـح.

(د) الردافين. (هـ) ذوي لفاي. (و) الرضاوين.

الأمير مدَّخَّل بن مبيريك.

(٨) الصوابر[١] وأحدهم صـابري، فخـذ واحدة، وهم موالين للهـجال دون بقـية إخوانهم الصعبة، ولكن ليسوا من أفخـاذ الهجال، كما يتوهم البعض وأغلبهم يسكنون المدينة المنورة.

(٩) المخافرة[٢] وأحدهم مخـيفري، فخذ واحـدة، ومنهم أسرة الحمير، وكـبيرهم مبروك الحمير في المدينة المنورة.

(ب) ميمون ومساكنهم الحسو وصخيبرة بعالية نجد والمتياهة الجنوبية في الدبدبة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) الصردان. (ب) غرابة.

(أ) الصردان، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

١ - الوهيطات ابن شرار أمير ميمون كافة.

٢ - السكان الجرع

٣ - العيابين ابن قرناس

٤ - الشوايبة الشوئب.

---

(١) و (٢) الصوابر والمخـافرة أفخاذ مـستقلة في الصـعوب ولكن عددهم قليل جدا بـالنسبة لبطون الصعـبة ومساكنهم في حرةٍ بني عبد الله وفي المدينة المنورة.

٥ - الهويان.

٦ - الرخال.

٧ - المحاميد.

(ب) غرابة وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

١ - السمحات الأمير ابن هميجان.

٢ - الرماثية ابن سودان.

٣ - السلامية السلماني.

٤ - الهدابين.

٥ - الجروة.

(جـ) ذوي عون ومساكنهم العمار في القصيم والمطيوي وجفرة ونجخ وثرب وفجيج والضبعية والرضمية وصعينين ومليح وموزر ومشارب أخرى كثيرة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) ذوي سويعد. (ب) ذوي أصيمع.

(أ) ذوي سويعد وينقسمون إلى عشرة أفخاذ هم :

١ - الجبارية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٢ - المحانية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٣ - البراكتة ابن جبرين كافة ذوي عون.

٤ - القنانية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٥ - الحرصان ابن جبرين كافة ذوي عون.

٦ - السلايمة ابن جبرين كافة ذوي عون.

٧ - ذوي بدير ابن حوكة.

٨ - الحلف أبو قرنين.

٩ - الموازين ابن مدلج.

١٠- العساسيف.

(ب) ذوي أوصيمع ينقسمون إلى أربعة أفخاذ هم :

١ - السقايين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٢ - الكماهين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٣ - الهدابين ابن هدباء.

٤ - ذوي شطيط ابن مزنان.

(د) الشلالحة وينقسمون إلى ثمانية بطون وهم :

١ - القمشان ومساكنهم البراقية ومزرع بن شلاح والحمنة والبقعية والقرن في حرّة بني عبد الله وينقسمون إلى ثمانية أفخاذ :

(أ) الشراهين. (ب) القتوتة. (جـ) الكفيان.

(د) المدانـة. (هـ) العمـور. (و) العطيفات.

(ز) الكـلبـة. (حـ) الصواغة.

الأمير ابن شلاح.

٢ - الضبطان ومسـاكنهم القاعية وبدايع الضـبطان في عالية نجد، وينقـسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) المنافيخ. (ب) الصلافيح. (جـ) المصارية.

(د) المسيفرات. (هـ) الراضي.

الأميران ابن حجيل، وابن سويد.

٣ - الرحـامين ومـسـاكنهم أم أرطأ والصلحـانيـة وبدائع الرحـامين والـهمـيـجـة والصالحية ودحمولة والصميماء والبـحرة في عالية نجد ما عدا الصلحانية في وادي أرن بحرةً بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الرماحين. (ب) الصيعان. (جـ) المعاكمة.

(د) ذوي عقل. (هـ) الحبالصة.

الأمير ابن زهيميل.

٤ - الموايق ومساكنهم المواريد في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) ذوي ظافر. (ب) ذوي مطر. (جـ) التواما

(د) ذوي حمد. (هـ) القرون. (و) ذوي حمدان.

الأمير الطحطوح.

٥ - القعوان ومساكنهم الفارع والعين والمايين في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) المباريك. (ب) الزنافرة. (جـ) الزوابن.

الأميران ابن مرشود وابن خليفة.

٦ - الذهيبات ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

٧ - السمون ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

٨ - المعــوز ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

(هـ) الهويملات وينقسمون إلى ثمانية بطون هم :

١ - العقالية ومساكنهم حاذة في رأس القرى وبعض أطراف القصيم وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) ذوي محمد. (ب) ذوي سعد. (جـ) ذوي حسين.

الأمير ابن بنش.

٢ - الجعافرة ومساكنهم هدبان بعالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الغنايم. (ب) الصواوين. (جـ) الرقاعية.

(د) الزيمة. (هـ) التنابيك. (و) المناديل.

الأمير ابن فهم.

٣ - الشباشرة ومساكنهم الفعرة بحرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالح. (ب) الصوالح. (جـ) المساليل.

(د) الفقهان. (هـ) الشحومة.

الأمير النكري.

٤ - الضوافرة ومساكنهم الهبرة في أبْلى شمال المهد والفعرة بحرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالة. (ب) ذوي سعيد. (جـ) الثوامر.

(د) ذوي بنيه. (هـ) ذوي جريد.

الأمير ابن فتين.

٥ - الحمايين ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) الهبانكة. (ب) الطفاشين.

الأمير الحمياني.

٦ - اليَبْس ومساكنهم المحامة والمزرع وغيرها في عالية نجد.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) العنوز. (ب) الضفادعة. (جـ) ذوي عواض.

(د) ذوي جابر. (هـ) ذوي صالح.

الأميران ابن ضاوي، وابن جبير على الضفادعة.

٧ - الحنانيش ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

(أ) الوحادية. (ب) القثاردة. (جـ) الخريزات. (د) الحرشان.

(هـ) ذوي حاتم. (و) الجوامع. (ز) الصلابية.

٨ - الربعان ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

بنو عزيز ومن مواطنهم السويرقية وهبـاء والسرحية والأبطن في حرَّة بني عبد الله، وغُضَّيرة وغَضيرة في عالية نجد ضواحي المهد.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) العريفات. (ب) الشبيكات.

(أ) العريفان وينقسمون إلى ثلاثة عشر فخذا وهم :

١ - المنادهة وهم المشخص - العطية - الهندي.

٢ - الطلاحبة وهم ذوي شداد - ذوي حصين - ذوي محصن.

٣ - الخرصة وهم البركات - البندان - السيورة.

٤ - الصعران وهم ذوي داخل -ذوي حماد - الوصاوصة.

٥ - الرقبان وهم ذوي زائد - ذوي نويف (التحوت)[١].

٦ - الطرسة وهم ذوي مبطي - ذوي عيَّاد - ذوي مسعد - ذوي سعد.

٧ - الرغيات وهم ذوي مصري - ذوي فالح - التباريك.

٨ - الوصال وهم ذوي مثيب - ذوي صلال.

١٠ - الرهايفة وهم الزبن - السالم.

---

(١) نسبة إلى وقوع بلادهم تحت جبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القرا وفي منطقة المهد، ومنازلهم في حجر في نزلة (الحصن) المعروف بالمازنية وفروعهم خمسة.

١ - الشرمان. ٢ - القرشان. ٣ - الملابدة.

٤ - الزبارا الذين منهم الزبير بن عزيز بن وائل. ٥ - الأقوفة.

١١- الجراوين وهم الهذال - الحدبان.

١٢- الونسة وهم : البنانية - الخظران - الملاحين - الغباشين.

١٣- اللقاحين.

(ب) الشبيكات :

(أ) الحسلان :

١ - ذوي داخل. ٢ - المعانزة. ٣ - القعسان.

٤ - ذوي رشدان. ٥ - الحتاحتة. ٦ - السواحلة.

٧ - ذوي مرزوق. ٨ - الفتانية.

(ب) الصواونة :

١ - البحاولة. ٢ - البقمان.

٣ - العبادين وهم :

(أ) ذوي زاكي. (ب) ذوي زهيميل. (جـ) ذي مثيب.

٤ - العراينة وهم :

(أ) ذوي عطية. (ب) الغرابين. (جـ) السيوف.

٥ - النقزان وهم :

(أ) ذوي مسفر. (ب) ذوي سفر.

٦ - الصوالحة.

وإمارة بني عزيز في بيت المندهة.

الفرع الثانى

علوى

قبيلة عِلَوَى

علوى أهل الردَّات[1] من أشهر بطون قبيلة مُطَيْر،حيث إن الدوشان شيوخ مُطَيْر من تلك البطن والفغمة أيضًا وابن لامي وابن زريبان وغيرهم من المشاهير فيهم، ولشهرتهم الفائقة تطرَّق لها بعض الشيوخ والشعراء البارزين في أشعارهم نذكر بعض من ذلك :

قال الشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان قصيدة منها الآتي :

لولا جواد الخيل أخذنا جفاله

مير إن علوى دونها ما يطيعون

خيالهم يركض علينا لحاله

يا ظفرهم يا علَّهم ما يثنُون

وقال الشاعر المشهور عبد الله بن حمود بن سيل قصائد نذكرها منها بعض الأبيات:

يرعونها علوى هل الطايلاتي

ربعن إلى ركبوا على الخيل فرسان

مركاضهم تشبع به الحايماتي

الشاهد الله يوم زوغات الأذهان

---

(١) أهل الردَّات : عند الانهزام لأنهم مهما انكسروا وتبعهم الخصم ردوا عليه وغلبوه ويقول الشاعر محسن الهزاني فيهم :

واليا لحقهم طالب الدين الحيق ردوا عليه وزادوا الدين بديون

وله أيضًا :

سـيـروا وخلوهن مع الدوفوات
مسراحكم طرفه بأرض حمادي
وقبل المعاشي مقبلاتن على أبيات
ومال كما الحرَّة وقبن جيادي
علوى معاويد على الحرب وعصات
وساع النحايا سقم عين المعادي

وقال الشاعر الشهير أيضًا محسن الهزاني عدة قصائد نذكر منها بعض هذه الأبيات:

علوى مروية لغل بالمضاييق
إلى ساقو المسيوق ما عنه ينحون
قوم ليا نشف البلل نشفت الريق
واقفت سباياهم تراهم يردون
واليا لحقهم طالب الدين بلحيق
ردوا عليه وزادوا الدين بديون
الخيل في ميدانهم كالجواليق
هذال مقتول وهذاك مطعون

وله أيضًا :

قالوا تجوز عن الهوى قلت لا لا
ألا تجوز الشمس عن مطلع الشرق
وقالوا تتوب عن الهوى قلت لا لا
ألا تتوب رماح علوى عن الزرق

وينقسمون علوى إلى ثلاثة بطون وهم :

١ - الموهة. ٢ - ذوي عون. ٣ - الجبلان.

١ - الموهة ومساكنهم في الدهناء والصمان ومن بلادهم الأرطاوية والقاعية وأم الجماجم وجرارة (الرفيعة) والشيحية والعاذرة وقرية والصدوى والسوبان

والبوبيات والشيط واللهابة ومطربة والقرعا (الرديفة) وأم غور والشامية والفريدة ومشلة.

وينقسمون إلى تسعة أفخاذ وهم :

الفخذ	الأمير
١ - الدوشان	الدويش كافة مُطَير
٢ - الخواطرة	الدويش كافة مُطَير
٣ - الجبرة	الدويش كافة مُطَير
٤ - الجداعين	الدويش كافة مُطَير
٥ - الجهطان	الدويش كافة مُطَير
٦ - الشباعين	الدويش كافة مُطَير
٧ - الصعانين	الخس
٨ - البراعصة	السور
٩ - الرخمان	ابن زريبان

٢ - ذوي عون[1] ومساكنهم في الصمان والدبدبة وهي قرية والسعيرة، وفي الأسياح بالقصيم الجعله.

---

(١) ذوي عون علوى :

كتب الأخ شاهر بن محسن المطيري إلى الشيخ سعود بن هايف الفغم يسأله حيث قال شاهر :

هناك بطن في بني عبد الله من مُطَير يسمى ذوي عون، وبطن آخر في علوى من مُطَير يسمى ذوي عون والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

وقد أجابه الشيخ على سؤاله، والسؤال والجواب في كتاب الأخ شاهر (رسائل من صخر) من ص ٧٠ إلى ص ٧٤.

وإليكم نص الرسالة والإجابة كما ورد في الكتاب المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل سعود بن هايف الفغم المحترم

لقد حز في نفسي من أن أتقصى عن بعض الحقائق التاريخية الخاصة بقبيلة مطير عندها رغبت من أن أحصل على جملة بيانية قاضية لبعض التصورات حول اسم (عون) وما يدور حول هذه التسمية من

(يتبع) =

.....

= (تابع)

ملابسات فقد توجهت لشخصكم الكريم بسؤالي اليتيم الآتي عن اسم عون راجيا أن تكون إجابتكم بالتوضيح شافية بعيداً عن المجاملات والمبالغات الكلامية لما لها من فائدة تقتدي فيها الأجيال القادمة وكلي ثقة من أن سؤالي سوف يلقى منكم كل اهتمام وأن صراحتكم سوف تبقى لجيل بعد جيل كما أرجو أن لا تسيطر على مشاعرك المؤثرات الداخلية أو الخارجية وأن تكون إجابتكم من مركز الحكمة والعقل وسؤالي هو :

١ - هناك بطن في باب عبد الله يسمى عون وبطن آخر في باب علوى يسمى عون أيضًا والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

التوقيع

شاهر محسن فراج الاصقه

فقد وافاني مشكوراً بالإجابة التالية وضرب بعض الأمثلة لزيادة التوضيح وإجابته البيانية هي كما يلي:

إن صلتنا في ذوي عون اللذين من عبد الله هي صلة جدية وصلة مواقف متعارف عليها عبر العصور التي خلت ولكن منذ مائتان سنة أو أكثر تمثلت في جماعتنا (الصهبة، الملاعبة، المطيرات، والأمرة) كلمة علوى بالإضافة إلى كلمة عون ولكن أن روابط الصلة مع ذوي عون روابط كانت ولا تزال (١٩٨٥م) ثابتة وسوف تبقى ثابتة على مرور الأيام ولكن أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول بعض المواقف التي تحددها هذه الكلمة مثال على ذلك..

إذا شخص من ذوي عون الذين من عبد الله تشاجر مع شخص من علوى واستغاث العوني في نخوة عون فإننا نمد يد العون له ضد العلوى فإذا استغاث العوني بكلمة عباد (عبد الله) لأنهم من عبد الله والعلوى استغاث بكلمة علوى فإننا نمد يد العون للعلوى وهذا ناتج حسب الأعراف لقبيلة مُطَيِّر وكلنا قبيلة واحدة لا نستظن أحداً دون أحد للضدية.

إيضاح آخر :

إن علامات (الوسم) الكي التي توضع تحت من أعين الإبل متطابقة كانت ولا تزال (١٩٨٥م) بين ذوي عون سوى ذوي عون اللذين من عبد الله أو جماعتنا أما بالنسبة للصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة فإنهم حلقة مبهمة (لا يدور من حولهم جدل) ضد القاصي والداني فقد أضاف سعود بن هايف الفغم جملة بيانية ملخصة لزيادة التوضيح هي على النحو التالي :

بمعرفتي أنا سعود بن هايف الفغم أن كلمة عون تجمع الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة بالإضافة إلى ذوي عون من بطن عبد الله ومنذ مائتان سنة أو أكثر انطبقت علينا كلمة علوى ولاتزال باقية حتى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ولكن بالإضافة لكلمة علوى نحتفظ باسم عون.

التوقيع

أمير اللواء الثاني عشر بالحرس الوطني السعودي

سعود بن هايف الفغم المطيري

وينقسم ذوي عون إلى أربعة بطون وهم :

الفخذ	الأمير
١ - الصهبة	الفغم كافة ذوي عون علوى
٢ - المطيرات	الفغم كافة ذوي عون علوى
٣ - الأمرة	الفغم كافة ذوي عون علوى
٤ - الملاعبة وهم ذوي حماد والمحلف	ابن غنيمان

٣ - الجبلان ومساكنهم في الدبدبة والصمّان وهي اللصافة وخبيراء والحيراء وأم سديرة ومناخ.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهم :

الفخذ	الأمير
١ - القعيمات	ابن لامي كافة الجبلان
٢ - الأعنة	ابن لامي كافة الجبلان
٣ - العراقبة	ابن لامي كافة الجبلان
٤ - المقالدة	ابن رشدان
٥ - اليحيا	ابن شيلان

الفرع الثالث

برية

قبيلة بُرَيْه

برية أهل المعجزات في قبيلة مُطَيْر (بطولات نادرة)[١].

١ - قصة العوارض. ٢ - قصة العُبيَّات والهوامل.

٣ - قصة الصعران وأميرهم ابن بصيص.

وتطرق الشعراء لمدح برية في أشعارهم قال الشاعر محسن الرقعي :

حِنَّا برية بالـلقـــاء نشـــبع الذيب
في ســاعــةٍ تنسى العـذارى حـيـاها
في ســاعــةٍ وان فَـرّعَـنْ الرعـابيب
نـروي حـــرابِ والمعـــادي شكاها
الشلف نـروي حـدها للمـغـاليب
وجـمـوعنا بالكون مـا حـد قـصـاها

وقال الشيخ محمد بن حميد من عُتيبة قصيدة منها الآتي في واصل من مُطير :

جـاكم مناجي شـوق سحَّـاب الأردان
يحـدكم حـد الفـهـد للعـفـاري
يـا ولاد واصـل يـا طـليـقـين الإيمان
شـيـبـانكم واللّي ركب من صـغـاري

وقال العريدي في الصعران :

ربعي الصـعـران ممشـاهم جـهـارى
ذي فـعـايلهم على عـاد وثـمـودي

---

(١) انظر كتاب (قصائد شعبية) صفحات ٣٤ - ٦٠ - ٩٣ مؤلفه عبد العزيز سعد المطيري.

أرخـــصـــوا بالروح والمقـــســـوم جـــاري

والمدافـع تشـــتـــعـل مـــثل الرعـــودي

والمـواتـر كلـهـــــا راحـت دمـــــاري

يشـــهـــد المعـــهـــود والعـــالـم شـــهـــودي

وجـــابو البـــوش العـــفـــر غـصب جـبـــاري

لين طـلبت بـالادي بأمـــر الســـعـــودي

ولشاعرة من شمَّر لما سمعت بشجاعة حمود الحميداني شيخ الحمادين آنذاك، تمنت رؤيته ولما رأته أنشدت تحث قومها على الغزو معه فقالت هذه الأبيات :

الـهـــــجن خـلـو لهـن حـــــصـــــه

يتـلن حـــمـــود الحـــمـــيـــداني

يا شـــوق غـــضـــروفـــة غـــضـــة

مـــــا هـرجـت كـل ديـقـــــاني

ولما رحل الحميداني وجماعته قالت تتشوق إليه :

يـا حلـو مـــفـــاطـنكـم يـا مطيـــر

بـس الـبـــلا يـوم شـــدَّيتـــوا

يا مـطيـــر يـا مـــشـــبـــعين الطيـــر

فـي ســـهـلـة وأن تنـاخـــيـــتـــوا

وينقسمون برية إلى قسمين هما :

(١) واصل. (٢) أولاد علي.

(١) ينقسم واصل إلى عشرة بطون كبيرة هي كما يلي :

١ - العُبيَّات ومساكنهم في حفر الباطن والذيبية في شعيب (وادي) الباطن وأم قليب في الصمان بالقرب من نهايته من الغرب.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الجغاوين. (ب) العــونـة.

الأميران ابن ملحم، والشمل ابن عشوان.

٢ - البدنا[١] ومساكنهم في حفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) القريفات. (ب) الهجارية.

الأمير القريفة.

٣ - الدياحين[٢] وهي كبيرة البطون وقد تحضر منهم أسر كثيرة في القصيم والكويت، ولهم في عالية نجد الجريسية والجميماء في منطقة أُبْلَى شمال المهد والعثية شرق المهد ٥٠كم والقبيعية وتقع جنوب البدائع بالقصيم، ولهم موارد مائية كثيرة في وادي الحفر وأغلبهم يسكنون في حفر الباطن والقصيم بالسعودية ومنهم أيضا بالكويت.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ وهم :

١ - المشاهبة. ٢ - الكراكرة. ٣ - ذوي مبارك. ٤ - العناترة.

٥ - العكالا. ٦ - العزراء. ٧ - العقوط.

من أمرائهم المطرقة وأبو هليبة وابن نيف على الجريسية وابن كركير على الكراكرة.

٤ - الهوامل ومساكنهم في حفر الباطن ومبايض في مجزل.

---

(١) وفي كتاب الخيل والإبل عند قبيلة مطير ذكر عبد العزيز السفاح أن أفخاذ البدنا هم الغنام والبشير.

(٢) يقول الشيخ مشاري بن عاتق المطرقة: تحالفت واصل مع الدياحين في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في ضليع واصل (تصغير ضلع) الواقع شرق بلدتنا العثية بعشرين كيلو مترا على ضفاف وادي الركو، ولا يزال هذا الضلع معروفًا بهذا الاسم، وانحدروا مع واصل واستوطنوا في ضواحي القصيم وفي عام ١٣٤٠هـ نزلوا الحفر، ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا ونحن نعد من واصل.

وأقول : مما لاشك فيه أن الدياحين أصلاً من بني عبد الله بن غطفان، ولكن لم أعثر على سبب انتمائهم إلى واصل، غير ما ذكر أعلاه.

لذا أدرجناهم في واصل بإقرارهم شيوخهم المطارقة والهليبات وكذلك قبائل واصل يعدونهم منهم، ولم يذكرهم شيوخ بني عبد الله من مُطَيْر منهم بل اتفق مشايخ بني عبد الله من مُطَيْر بأن بني عبد الله ستة أقسام وهي :

١ - الصعبة. ٢ - ميمـــون. ٣ - ذوي عون.

٤ - الشلالحة. ٥ - الهويملات. ٦ - بنو عزيز.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الحمران. (ب) حزوا.

الأمير ابن دمخ.

٥ - المحالسة[١] ومساكنهم بوضى في مجزل، والشحمة شرق من المجمعة، وحفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الهفتان. (ب) الهروف.

الأمير ابن الهفتاء.

٦ - البرزان[٢] ومساكنهم في حفر الباطن والقيصومة.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) المقبول. (ب) المناع.

الأمير أبو حنا، والشمل أبو شويربات.

٧ - المريخات ومساكنهم في حفر الباطن وجراب.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الحسن. (ب) الفراوية.

الأمير المريخي.

٨ - الوساما[٣] ومساكنهم في حفر الباطن.

والأمير ابن مهيلب.

٩ - العوارض[٤] ومساكنهم في حفر الباطن.

الأمير ابن زويد العارضي.

١٠ - العسفة[٥] ومساكنهم في حفر الباطن.

الأمير ابن بلادان.

---

(١) وذكر عبد العزيز السناح في كتاب الخيل والإبل عند مطير أفخاذ المحالسة الضبان والعضادين والوركان والهزاهزة والمداوسة ومن الفخذ الأخير الهروف والوثالين والعصايدة.

(٢) زاد السناح فخذ المهادية في البرزان.

(٣) وذكر السناح من أفخاذ الوساما: ذوي مقبل والحواضر والشباعين والجوابيس والزريبات والقهادية والزيرة والصعانين والمثاقبة.

(٤) ذكر السناح من أفخاذ العوارض العلي والمحمد والدعمي.

(٥) ذكر السناح من أفخاذ العفسة البشرى والمعارض والسبوت والرحايا والدخانين.

(٢) ينقسم أولاد علي إلى بطنين كبيرين هما :

(أ) الصعران. (ب) الحمادين.

(أ) ينقسم الصعران إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخـذ	الأمـــير
١ - البصـايصـة	ابن بصيص كـافة الصعران
٢ - ذوي غـنمي	ابن بصيص كافـة الصعران
٣ - الشـتيلات	ابن بصيص كـافة الصعران
٤ - الشـعالين	ابن بـصيص كافة الصـعران
٥ - العبـادين	ابن بصيص كافـة الصعران
٦ - الـهـذلان	ابن بصيص كافـة الصعران
٧ - ذوي سعدون	المقهوي

ويقطنون الصعران في الفروثي والحمادا والمستوى وفي عالية نجد بأُبْلَى لهم الغمْر.

(ب) ينقسم الحمادين[1] إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخـذ	الأمـــير
١ - المسـعـد	الحمداني كافة الحمادين
٢ - الثعـلـة	الحمداني كافة الحمادين
٣ - العـلـمة	الحمداني كافة الحمادين
٤ - الراشـد	الحمداني كافة الحمادين
٥ - الجـلايـلـة	الحمداني كافة الحمادين
٦ - العـرائـف	الحمداني كافة الحمادين
٧ - الوسـون	الحمداني كافة الحمادين

ويقطنون الحمادين أم عشْر وأم دباب والثامـرية وأم طلحة وفي عالية نجد بأبْلَى لهم الغمْر.

---

(١) وفي كتاب الخيل والإبل عند قبيلة مطير لعبد العزيز بن سعد السناح أضاف للحمادين أفخاذ ذوي سعد والجحادلة والفحلان.

أما الصعران والحمادين أولاد علي من برية من مُطَيْر فهم إخوان الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر من الأم فقط وجميعهم وسَّامت الهلال[١].

وهنا نورد بيتًا كشاهد بأن الحمادين ليسوا من أفخاذ الصعران كما يتوهم البعض.

يقول حنيف بن سعيدان من الصعران :

نِعْمٍ بربعي والحمادين عسكر
وجرمان في جمعة قسا ما يليني

وقد قابلت الشيخ هزَّاع بن مشاري بن بصيص أمير الصعران في منزله بمدينة حفر الباطن عام ١٤٠٥هـ وأخبرني بعدما سألته عن الحمادين هل هم من الصعران جماعته أم لا؟ فقال : إن الحمادين أخوة لنا من الأم والأب، وصادق على قول الشيخ هزاع بعض أعيان لصعران الذين كانوا موجودين في مجلسه.

وفي عام ١٤١٠هـ مررت بمدينة الحفر مرة أخرى، وقابلت الشيخ قاسي بن محمد ابن مليح الحميداني أمير الحمادين في منزله، وسألته عن جماعته الحمادين هل هم من الصعران أم بطن مستقل في برية من مُطَيْر؟ فقال مشكورًا : الحمادين والصعران أخوان من الأم والأب، ويُطلق عليهم جميعًا أولاد علي من برية من مُطَيْر، وذكر لي أفخاذ الحمادين وبلادهم، وقال : إن الحمادين والصعران أخوان الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر من الأم فقط، وجميعهم وسَّامت الهلال في قبيلة مُطَيْر.

---

(١) وسم على الإبل، علامة توضع على الإبل للتعرف عليها وعلى أصحابها بطريقة الكي يشبه الهلال.

الدوشان شيوخ قبيلة مطير [١]

يعتبر شيخ القبيلة أكبر سلطة بالقبيلة، وأسرة الدويش هم أهل الرئاسة في قبيلة (مُطَيّر) منذ أقدم العصور، وذلك لشجاعتهم وحسن تدبيرهم، وممن تولى الشيخة منهم:

١ - الشيخ وطبان بن محمد الدويش

هو أول من تولى الشيخة على قبيلة مُطَيّر، ونزل بهم في بلاد نجد في أوائل القرن الثاني عشر [٢] الهجري وقال فيه الشاعر الأمير محسن الهزّاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

خلوني أصحى من هوى سكر وأفيق
واكتب سلامٍ يمة اللّي تودون

أمنمقٍ بالزاج والعفص تنميق
ألب وأحلى من نباكل مكنون

للمنتحي خلف السبابا أبو عليق
يومن ذا مطروح مع ذاك مطعون

وطبان زين أعيادهن المشافيق
إلا .. وله نفس طموحه عن الدون

ريف القوايا بالسنين المحاحيق
وإن جوه أهل عيرات الانضا يحثون

مع ذا وهو معطى طوال السماحيق
ورث الندى ليس العطا منه ممنون

ويتضح لنا من هذه القصيدة أن وطبان يتحلى بالشجاعة والفروسية والكرم والعفة.

---

(١) الدوشان من الموهة من علوى من مُطير.

(٢) تاريخ اليمامة ج ٣ ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

٢ - الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده ودامت فترة شياخته وقتًا طويلاً، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرَّة بني عبد الله من مُطَيْر) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل (الأعور) عام ١٢٤٨هـ[١] في أرض تسمى (دكيكه) شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان، ولاتزال تحمل اسم فيصل، وكانت فترة زعامته مشحونة بالتوترات والحروب القَبَلِيَّة ومن أهم الحروب التي دارت في عهده هي معركة أبانات والرضيمة عام ١٢٣٨هـ[٢] والسبية عام ١٢٤٥هـ[٣]، والتي ترتبت على الأخير اتساع رقعة مضارب القبيلة، ومن صفاته الشجاعة والفروسية لجانب طموحاته الكبيرة وحكمته الفذة.

٣ - الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٤٨هـ إلى ١٢٦٢هـ[٤] وقع في عهده مناخ المربع[٥] سنة ١٢٤٩هـ، وهذا المناخ جمع العربان، وتنافرت فيه القرابات كل له شأن، ومناخ العمار بين عَنَزة ومُطَيْر عام ١٢٤٩هـ وصارت الهزيمة على عَنَزة[٦].

٤ - الشيخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة أخيه عام ١٢٦٢هـ إلى أن توفي في الدهناء عام ١٢٧٤هـ[٧] ومن صفاته أنه كان سريع الانفعال وشديد الحقد ولا يعرف المجاملة، وكان يتمتع بجمال المنظر لجانب الشجاعة والفروسية، وعاش طيلة زعامته في جو ملتهب بالحروب القَبَلية، وفي عهده وقع الحرب الشديد بين قبائل مُطَيْر عام ١٢٦٧هـ[٨] وانتهى في سنة ١٢٧٥هـ[٩].

---

(١) تاريخ نجد ج ٢ ص ٥٨ ابن بشر.
(٢) تاريخ نجد ج ٢ ص ١٧ ابن بشر.
(٣) تاريخ نجد ج ٢ ص ٢٧ ابن بشر.
(٤) تاريخ نجد ج ٢ ص ١٤٧.
(٥) تاريخ نجد ج ٢ ص ٥٩، ٦٠.
(٦) التفاصيل في تاريخ ابن بشر (٢، ٤٦).
(٧) تارخ نجد ج ٢ ص ٢١ ابن بشر، تاريخ ابن عيسى، ذيل به على كتاب عنوان المجد.
(٨) تاريخ بعض الحوادث والواقعة في نجد ص ١٧١ - إبراهيم بن صالح بن عيسى.
(٩) تاريخ نجد ج ٢ ص ٢٥ ابن بشر، تاريخ ابن بشر، ذيل به على كتاب عنوان المجد.

٥ - الشيخ ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ ومن صفاته أنه كان قليل الانفعال وشعاره التأني في جميع تصرفاته والاستشارة في قراراته، واتفق الرواة على أنه أهدى زعيم في أسرته الدوشان، وفي عهده جرى استعراض القوة بين قبيلتي مُطَير وعَنَزة في أقصى الشمال من الصمَّان في مكان منخفض تحيط به الجبال العالية ويُسمى هذا المكان (جو مناخ) وعلى الرغم من ذلك الحشد للقتال إلا أن الموقف لم يتفجر، حيث آثرت قبيلة عَنَزة العودة إلى ديارها دون أن يحدث أي نزال في ميدان القتال.

٦ - الشيخ سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة أخيه ماجد، وتوفي عام ١٣٢٧هـ[١] بسبب تقدم سنه، فقد أجمع الرواة على أن الصفات التي كان يتمتع فيها سلطان متشابهة لحد كبير بتلك الصفات التي يتحلى بها شقيقه الأكبر ماجد، وكان سلطان يتبع نهج المساير بالنسبة للوضع الداخلي، وكان يحتفظ لنفسه بقدر كبير من الحكمة لجانب فروسيته الفذة، وفي عهده جرت معركتي وراط والعودة.

٧ - الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٢٧هـ حتى عام ١٣٤٩هـ[٢] وتوفي عام ١٣٥٠هـ[٣] وكان فيصل من أبرز رجالات عصره وأحد حكمائها الأفذاذ وذاع صيته بين القبائل داخل وخارج الجزيرة العربية وفي عهده جرت عدة وقعات حربية، ومنها على سبيل المثال حمض عام ١٣٣٧هـ[٤] والجهراء عام ١٣٣٩هـ[٥] ويوم المستوى (رضيمة المستوى)[٦] وفياض العجز.

وبرز اسم الدويش في معارك منها معركة (الجهراء) وحصار (حائل) وحصار

---

(١) رسائل من صخر ص ٣٦ شاهر محسن الاصقه المطيري.
(٢) السعوديون والحل الإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك.
(٣) السعوديون والحل لإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك.
(٤) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٨ خير الدين الزركلي.
(٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٩ خير الدين الزركلي.
(٦) تاريخ اليمامة ج ٢ ص ٢٦٣ عبد الله بن محمد بن خميس.

المدينة المنورة، وغزواته لعشائر من نجد، خرجت على الملك عبد العزيز ولجأت إلى أطراف العراق فقضى عليها الدويش، ورافق اسمه الرعب[١]. فكان فيصل الدويش رائداً في حركة الإخوان، وزعيمها الأول بلا نزاع، وبطل الجزيرة الأسطوري خلال ١٥ سنة، وستظل ذكراه حية، ومرتبطة بقضية الحل الإسلامي، ماشاء الله، وما وعى التاريخ فهو المثل الكامل لقدرة تعاليم الإسلام على تغيير الإنسان العربي، أو صنع البطل العقائدي، من الفردية البدوية[٢].

إن قراءة في تاريخ فيصل الدويش، الذي لم يكتب، بل ورغم كل التشويهات التي قيلت ضده، وافتريت على تاريخه، تقنعنا بأنه لا مبالغة في كل ما سمعناه عن التحول الأسطوري في الشخصيات في عصر النبوة[٣].

ولعل قصيدة ابن عثيمين تعطي صورة لانطباع الناس وقتها، ولما أطلقته حركة الإخوان من رعب في نفوس المعادين، وأثارته من قوة وعزة في نفوس السعوديين :

سلم على فيصل واذكر مآثره
وقل له هكذا فالتفعل النجب
سيف الإمام الذي بالكف قائمه
ماضي المضارب ما في حده لعب
الساكنين بأرطاوية[٤] نصحوا
للدين بالصدق ما في نصحهم خلب
كذلك إخوانهم لا تنس فضلهم
هم نصرة الحق صدقًا أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا
مبايضًا[٥] ولحرب المارق انتدبوا

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ و ٢ ص ٤٦٥.
(٢) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٩٥ محمد جلال كشك.
(٣) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٩٥ محمد جلال كشك.
(٤) قاعدة بلاد مُطَير تبعد عن الرياض حوالي ثلاثمائة كيلو شمالية وترتبط بمنطقة المجمعة إداريًا أنشئت للإخوان ١٣٣٠هـ.
(٥) من أملاك قبيلة مُطَير واقعة شمال (تمير) ١٠ كيلوات، أنشئت للإخوان عام ١٣٣٤هـ هجرة للهوامل من مُطَير.

هم أهـل قـــرية[١] إخـــوان لهم قـــدم

في الصـالحـات التى ترجى بهـا القـرب[٢]

ومن رجاله :

(١) علي بن عشوان أمير العُبيَّات من مُطَيْر.

(٢) جاسر بن لامي أمير الجبلان من مُطَير.

(٣) فيصل بن شبلان أمير اليحيا من الجبلان من مُطَير.

(٤) علي بن شوبربات أمير البرزان من مُطَيْر.

(٥) صنيتان المريخي أمير المريخات من مُطَيْر.

(٦) سلطان بن مهيلب أمير الوساما من مُطَيْر.

(٧) وابن جربوع من أعلام الرياضين من مُطَيْر.

(٨) وابن حنايا من أعلام البرزان من مُطَيْر.

وغيرهم الكثير من رجالات قبيلة مُطَيْر.

٨ - الشيخ بندر بن فيصل بن سلطان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٥٠هـ وتوفي عام ٣٩٧هـ - رحمه الله - ومن صفـاته الحكمة النادرة ورجاحة العـقل، وفي عهده وحـد الملك عبد العزيز آل سـعود - طيب الله ثراه عام ١٣٥١هـ شمل الجزيرة تحت راية التوحيد الخالدة.

٩ - الشيخ ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش :

تولى الشـياخـة بعد وفـاة عمـه بندر عـام ١٣٩٧هـ ولا يزال حفظه الله حـتى الآن ١٤٢١هـ شيخ شمل قبائل مُطَيْر (علوى وبرية وبني عبد الله).

---

(١) من أملاك قـبيلة مُطَيْـر أنشأوا فيـه (هجرة) يقال أنهـا أول هجرة أنشئت فـي شبه الجـزيرة العربية واقـعة جنوب غرب (النعيرية) تابعة للمنطقة الشرقية.

(٢) المصدر السابق كشك ص ٥٩٨.

١٠- الشيخ فيصل بن بندر بن فيصل الدويش :

نائب أمير قبائل مُطَيْر منذ وفاة والده عام ١٣٩٧هـ ولا يزال ـ حفظه الله ـ حتى الآن ١٤٢١هـ الساعد الأيمن لابن عمه، وأمير بلدة الرفيعة.

ومن مشاهير الدوشان عماش الدويش قيل أنه لا يأخذ الحضري، ومطلق الجبعاء الدويش جليس الملك عبد العزيز - رحمه الله، ومسلط الدويش المعروف بالاصقه وأبنائه فيصل وفهاد، ونائف بن شقير وبندر بن وطبان، وبدر بن محمد، ونائف بن مزيد، وحسين بن مطلق، وحسين بن عليق، ودعسان بن حطان الدويش، وجهجاه بن مسلط الدحَّام الدويش.

فصائل الدوشـــان

تنقسم فخذ الدوشان إلى اثنتى عشرة فصيلة هي كالآتي :

أولاً - أبناء فيصل بن وطبان بن محمد الدويش

(أ) الحميدي بن فيصل وعقبه سلطان جد الفيصل، ومحمد جد البدر، وماجد جد الماجد.

١ - الفيصل أبناء فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - البدر أبناء بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الماجد أبناء ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(ب) محمد بن فيصل وعقبه شقير جد الشقير، وعمر جد الوطبان، ومسلط جد الاصقه.

١ - الشقير أبناء شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - الوطبان أبناء وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الاصقه أبناء مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(جـ) عبد العزيز وعقبه آل شريان.

١ - آل شريان جدهم عبد العزيز بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(د) عبد الله وعقبه آل عماش.

١ - آل عماش جدهم عبد الله بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - آل جبعاء يرجعون في حشر بن محمد الدويش.

٣ - آل مشل يرجعون في محمد الدويش.

٤ - المفوز وعقبه آل جارد.

٥ - الدغيم وعقبه آل حطاب ومنهم شاعر الدوشان (دعسان بن حطاب الدويش).

مال الدويش

وعدد قطعانها وأنواعها (١)

أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول أسماء رعايا الدويش من الإبل التي كان يختص بملكيتها زعيم القبيلة، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة أخطاء في بعض الكتب حول تسمية حلال الدويش من الإبل وكيفية الحصول عليها وذلك في ماضي الزمن، ورعايا الإبل التي كانت بحوزة فيصل بن وطبان الدويش زعيم قبيلة مُطَيْر هي سبع رعايا، وأسماؤها على النحو التالي :

١ - الشرف :

وهي إبل لزعيم إحدى القبائل العربية وحصل عليها الدويش قبل معركتي الرضيمة عام ١٨١٨م والسبية عام ١٨٢٥م، وبعد معركة أبانات عام ١٨١٠م وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود ويسمى هذا اللون بلغة البادية (مجاهيم) وهي أهم رعايا الدويش (وتمثل شعاراً مهمًّا عند القبيلة لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم).

٢ - الحرشاء :

وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود وغنمها الدويش في معركة السبِّية عام ١٨٢٥م.

٣ - العشوى :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتحلى باللون الأسود ولم تتوافر لديَّ المعلومات التي توضح حصول الدويش عليها.

---

(١) نقلاً من كتاب شاهر الاصقه (رسائل من صخر) من ص ١٩٥ إلى ١٩٩.

٤ - البلها :

وهي إحدى حلال الدويش السبع الإبل، وتتحلى باللون الأسود وليس عندي معلومات عن كيفية حصول الدويش عليها.

٥ - المغاتير :

وهي إحدى إبل الدويش وتتميز بذات اللون الشديد البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية بالمغاتير وفي مفهوم البادية المغتر كاشف اللون أو ساطع اللون.

٦ - الودائع :

وهي إحدى إبل الدويش التي غنمها في معركة السبية عام ١٨٢٥م، ولونها أقل من البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية أشقح أي يميل للبياض غير الشديد.

٧ - المعيد :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتميز بذات اللون الأصفر، والأصفر بلغة البادية أقل من السواد، أي يشابه باللون البني وهي إبل نظرة من كبار السن حصل عليها الدويش من شخص له مكانة بارزة.

وبعد وفاة فيصل بن وطبان أخذ الإبل المسماة بالحرشاء، ابنه محمد بن فيصل الدويش وأخذ ابنه عبد العزيز بن فيصل الإبل المسماة بالمعيد.

أما باقي الرعايا من الإبل وعددهن خمس رعايا يملكها الحميد بن فيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده فيصل بن وطبان، فقد أضاف الحميدي بن فيصل إلى رعاياه الخمس إبل جلوي الرخل المسماة في (برقاء) وذلك لاختلاف ألوانها وبذلك أصبحت رعايا الحميدي من الإبل (٦) ست رعايا.

وبعد وفاة الحميدي بن فيصل أخذ ابنه محمد بن الحميدي إبل الرخل المسماة (برقاء) أما باقي الرعايا الخمس فكانت بحوزة ماجد بن الحميدي الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده الحميدي وبعد وفاة ماجد بن الحميدي وزعت إبل بيت العمود (بيت الزعامة) على النحو التالي :

١ - الشرف :

أخذها سلطان بن الحميد الذي تولى زعامة قبيلة مُطَيْر بعد وفاة شقيقه ماجد بن الحميدي.

٢ - المغاتير :

أخذها مزيد بن ماجد الدويش بعد وفاة والده.

٣ - العشوى :

أخذها فيصل بن ماجد بعد وفاة والده.

٤ - الودائع :

أخذها محمد بن ماجد بعد وفاة والده.

٥ - البلهاء :

أخذها عبد الله بن ماجد بعد وفاة والده عِلمًا بأن أولاد ماجد بن الحميدي أربعة.

٦ - الحرشاء :

أما الحرشاء الذي ملكها محمد بن فيصل بن وطبان فقد ورثها من بعده ابنه مسلط الدويش (الاصقه) وبعد وفاة مسلط ورثها ابناه فهاد وفيصل.

٧ - المعيد :

أخذها عبد العزيز بن فيصل.

الأسر المتحضرة بقبيلة مُطَيْر

١ - الأشقر في الرياض من الجبلان من علوَى من مُطَيْر

٢ - آل بتَّال في الرياض وضرما من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٣ - البدَّاح أسر صغيرة كان لهم مُلك في (أم جصيصة) الواقعة بين الصباخ وخب العوشز بمدينة بريدة ويرجع نسبهم إلى البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤ - البريعصي في بريدة وهم منسوبون إلى البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٥ - آل جليل في ثرمدا وقصر البردان من الأعنة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٦ - الدعمى في قصيبا بمنطقة القصيم من العوارض من واصل من برية من مُطَيْر.

٧ - الدغيم في بريدة يرجعون إلى قبيلة مُطَيْر.

٨ - آل شعوان في الإحساء والرياض من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

٩ - آل عبد القادر في الرياض من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

١٠ - الجلاليل أهل منفوحة ومنهم دهام بن دواس من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١١ - النفيسة الذين في القصيم من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١٢ - آل عقل العميريني في عنيزة والرياض من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٣ - العقلا من أهل عنيزة من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٤ - العمارين واحدهم عميريني في القصيعة وعنيزة من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٥ - الفوزان في رغبة من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١٦ - الفارس في عنيزة من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٧ - الملحم من أهل عيون الجواء من العبيات من واصل من برية من مُطَيْر.

١٨ - آل ملحم في الإحساء نزحوا من الجزعة قرب الرياض من فخذ الجغاوين من العُبيَّات من واصل من برية من مُطَيْر.

١٩- قبيلة العلي المعلى من علوى من مُطَيْر.

٢٠- الصعانين في الرياض وبريدة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٢١- الهزاع في الزلفي من الملاعبة من ذوي عون علوى من مُطَيْر.

٢٢- القعيد في القصب من الأعنة من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

٢٣- آل هلال أسرة هلال المطيري - في الكويت من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٤- العزره في الزلفي من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٥- النفجان في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٦- آل شافي في الشمالية من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٧- المسباح في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٨- الشمالي في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٩- الميلم في الزلفي والكويت من الرخال من الصردان من ميمون من بني عبد الله مُطَيْر.

٣٠- العجلان والعيد والجر والجبير في رغبة والبرة والمجمعة - والحجي في مرات من المطارفة من هُذَيْل القبيلة المعروفة - حلفاء ابن بصيص شيخ الصعران أولاد علي من برية من مُطَيْر. ومنهم الهذلان الذين في الخرج ومنهم محمد بن عيد قاضي «ثرمدا» في عهد الإمام عبد العزيز محمد بن سعود، ومنهم الشاعر الشهير عبد العزيز بن محمد بن عيد «العزى».

٣١- آل فرح في رابغ من القعوان من الشلالحة من عبد الله من مُطَيْر.

٣٢- الفجحان في المذنب من الرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٣٣- البردة والبرادا أحدهم «بريدي» في بريدة من البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٣٤- آل السمري في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٣٥- آل شويش وآل مطيري في الرياض.

٣٦- الهليل والرافد والمسعود في الأسياح من مُطَيْر.

٣٧- المويس في القصيم من العُبيَّات من واصل من برية من مُطَيْر.

٣٨- العوضي والمعزى من قبيلة مُطَيْر في حنيظل والعويمر بالأسياح.

٣٩- بنو منديل المريخي من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٠- آل جويعد من مُطَيْر في الأسياح.

٤١- الرقيدان بحائل من السمران من المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر.

٤٢- الغبون والزبرة والزراعات والشباعين والصعانين والقهادية في صفينة من الوساما من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٣- ذوي هديهد وذوي الراشد وذوي غازي والتومان والبنانية في طفنة والسوارقية من العوارض من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٤- العريف في الزلفي والكويت من البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٥- آل بويتل في الزلفي من البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٦- آل زيادة في الزلفي من البرزان من برية من مُطَيْر.

٤٧- الشبيعان في جوى والمجمعة من الشظية من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٨- الخليف في الرس وحفر الباطن من حزوا من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٩- الزايد في عنيزة من الشظية من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٠- السكيك في الرياض وجدة والطائف والشرقية، من السكان من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥١- آل المطيري[1] في الرياض أسرة معروفة في الدور الأول لدولة آل سعود، وقد ذكر ابن بشر طرفًا من تاريخهم وأخبارهم وأسماء بعض رجالهم فممن ذكرهم :

---

(١) تاريخ اليمامة ج ٤ ص ١٧٢.

بتَّال المطيري، بطي المطيري، حباب بن قحيصان المطيري، سعد بن مطلق المطيري، عبد الله بن بتَّال المطيري، مرزوق المطيري وابنه سعد ،وكان مطلق المطيري هذا له شأن في عهد تركي بن عبد الله آل سعود وقد قُتل في عُمان(١).

٥٢- الفراوي في رغبة من الفراوية من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٣- الكريزي والمثال في المجمعة من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٤- المرواسي في قرية بالصمان وفي القريات من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٥- الجميعة في مجمعة ومبائض من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٦- الحويلا في الحفر من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٧- الصعب والسليمان في الغاط من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٨- الشائع في المذنب من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٩- الحمد في الزلفي من مُطَيْر.

ومن قبيلة مُطَيْر نزح خلق كثير في العصور الماضية، فمنهم من حافظ على مسمى قبيلته ولم يدخل بطريقة الحلف مع قبائل أخرى وهم :

١ - مُطَيْر(٢): من قبائل مصر تنسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مناطق شمال سيناء والوجه البحري والجيزة والمنيا وأسيوط وغيرها.

٢ - المُطريون(٣): من عشائر منطقة البلقاء ومنازلهم المشقر وأم الكندم.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٩٦.

(٢) تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٤ وتاريخ سيناء لنعوم شقير ص ٧٣٤، ٧٣٥، وانظر عنهم في موسوعة القبائل المجلد الأول، ط ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(٣) تاريخ شرق الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٦٥.

٣ - السُّكِيك[١]: في فلسطين من ميمون من بني عبد الله من مُطير، وكثيراً منهم رجع إلى موطنه الأصلي بالمملكة العربية السعودية وهم في الرياض وجدة والطائف والمنطقة الشرقية.

من تاريخ قبيلة مُطير

ذكر الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه من أخبار القبائل في نجد ما نصه عن قبيلة مُطير: «مُطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة؛ بدأ ظهورها كقوة في نجد في القرن الحادي عشر الهجري، ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري، حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد.

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري:

في عام ١٠٢٢هـ مناخ (معركة) بين مُطير والفضول[٢] في العرمة.

وفي عام ١٠٣٥هـ وقعة بين الشريف ومُطير في نفي.

وفي عام ١٠٣٥هـ أيضًا أخذت مُطير قوافل عنزة في رماح.

وفي عام ١٠٤٧هـ أخذت مُطير لقوافل عنزة أيضًا في العرمة.

وفي عام ١٠٦١ اشتركت مُطير في مناخ (معركة) بين عنزة والظفير[٣] في أوثال.

وفي عام ١٠٦٥هـ اشتركت مُطير أيضًا في مناخ (معركة) بين عنزة والظفير في النبقية.

---

(١) أخبرني عنهم سعادة اللواء عبد الله بن عثمان المطيري قائد قوات الأمن الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

(٢) الفضول قبيلة من بني لام من طيئ القحطانية.

(٣) الظفير هم إخوة الفضول وبني كثير من بني لام من طيئ (انظر عن الظفير في نهاية هذا المجلَّد).

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري:

في عام ١١٢١هـ وقعة بين الشريف ومُطير في صلبتة.

وفي عام ١١٣٢هـ وقعة بين مُطير وبني خالد في صلبتة.

وفي عام ١٠٣٥هـ أخذ مُطير لحاج الإحساء في صلبتة.

وفي عام ١١٨١هـ وقعة بين مُطير والقوات النجدية في الحنو.

وفي عام ١١٩٣هـ وقعة بين مُطير والقوات النجدية في عروا.

وفي عام ١١٩٥هـ وقعة بين عنزة ومُطير في كير.

وفي عام ١١٩٥هـ أيضًا وقعة كير الشهيرة بين مُطير وعنزة في كير.

وفي عام ١١٩٦هـ وقعة بين مُطير والقوات النجدية في المستجدة.

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثالث عشر الهجري:

في عام ١٢٠٥هـ وقعة بين الإمام سعود بن عبد العزيز وبين مُطير في العدوة.

وفي عام ١٢٠٥هـ وقعة بين الإمام سعود وبين مُطير في الجريسية.

وفي عام ١٢٠٦هـ وقعة بين القوات النجدية ومُطير في الحنابج.

وفي عام ١٢٠٦هـ وقعة بين الإمام سعود وبين مُطير وحرب في الشقرة.

وفي عام ١٢١٠هـ وقعة بين الإمام سعود وبين مُطير وعُتيبة في الحرَّة.

وفي عام ١٢١٠هـ أيضًا وقعة بين القوات النجدية ومن ضمنها مُطير وبين الشريف غالب في الجمانية.

وفي عام ١٢١٩هـ وقعة بين مُطير والظفير في لينة.

وفي عام ١٢٢٨هـ وقعة بين القوات النجدية ومُطير في القصيم.

وفي عـام ١٢٣٨هـ مناخ (معـركة) بين (مُطيـر وأتباعـهم وبين ابن عريعـر من بني خالد وأتباعه في الرضيمة).

وفي عام ١٢٤٠هـ مناصرة فيصل بن وطبان الدويش لأهل الرياض في الرياض.

وفي عام ١٢٤٥ وقعة السبية على بني خالد اشتركت مُطير فيها في السبية.

وفي عام ١٢٤٧هـ فزعة ابن بصيص وعربانه من مُطير لقبيلة عُتيبة في طلال.

وفي عام ١٢٤٩هـ مناخ بين مُطير وعنزة في المربع.

وفي عام ١٢٤٩هـ مناخ بين مُطير وعنزة في العمار.

وفي عام ١٢٥٩هـ مناصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل في الشوكي.

وفي عام ١٢٦١هـ وقـعة بين عبد الله بن فيـصل معه مُطيـر ضد قبيلة العـجمان في الوفرة.

وفي عام ١٢٦٣هـ أخذ الدويش حاج القصيم في الداث.

وفي عام ١٢٦٦هـ وقعة بين الإمام فيصل وبين مُطير وعُتيبة في جراب.

وفي عام ١٢٦٨هـ وقعة بين القوات النجدية وبين مُطير في الفوارة.

وفي عام ١٢٦٩هـ وقعة بين الإمام فيصل بن تركي وبين مُطير في الوفرة.

وفي عام ١٢٧٣هـ أخذت ابن مهيلب حاج القصيم في الداث.

وفي عام ١٢٧٧هـ وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين مُطير في المنسف.

وفي عام ١٢٧٨هـ وقـعة بين الإمام عـبد الله بن فيـصل وبين الجبـلان من مُطير في اللهابة.

وفي عام ١٢٨٦هـ وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين مُطير في الشوكي.

وفي عام ١٢٨٦ وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الصُعران من مُطير.

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري:

في عام ١٣٠٠هـ وقعة بين الإمام محمد بن سعود بن فيصل وبين ابن بصيص في الأثلة.

وفي عام ١٣٠٩هـ مناخ بين مُطير وعُتيبة في الحرملية.

وفي عام ١٣١٢هـ وقعة بين ابن بصيص وعُتيبة في الجنيفاء.

وفي عام ١٣١٧هـ وقعة بين ابن بصيص وعُتيبة في الحور.

وفي عام ١٣١٩هـ وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وابنه عبد العزيز ومعه قبيلتا مُطير والعجمان وبين قبيلة قحطان في روضة سدير.

وفي عام ١٣٢٤هـ معركة فيصل بن سلطان الدويش على الرباعين في المستوى.

وفي عام ١٣٢٤هـ أيضًا مساعدة مُطير للملك عبد العزيز ضد عبد العزيز بن متعب الرشيد في روضة مهنًا.

وفي عام ١٣٢٥هـ معركة الملك عبد العزيز على فيصل بن سلطان الدويش في المجمعة.

وفي عام ١٣٣٠هـ بناء أول هجرة للإخوان في الأرطاوية.

وفي عام ١٣٣١هـ مناصرة مُطير للملك عبد العزيز في فتح الإحساء.

وفي عام ١٣٣٣هـ مناصرة مُطير للملك عبد العزيز ضد ابن رشيد في جراب.

وفي عام ١٣٣٣هـ أيضًا مناصرة مُطير للملك عبد العزيز ضد العجمان في كنزان.

وفي عام ١٣٣٤هـ استيطان فيصل بن سلطان الدويش وتزعمه لحركة الإخوان في نجد بالأرطاوية.

سُبَيْع والسهول (*)

نسب القبيلة :

سُبَيْع بن عامر - بضم السين - قبيلة نجدية[١] من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وسُبيع ما برحت باقية في منازل كانت لسلفها بني عامر وهي : رنية[٢]، والخرمة بوادي تُرَبَة[٣]، ووادي المياه[٤]، وبعض قرى بيشة[٥].

(*) نقلاً عن كتاب (نسب سُبيع والسهول) تأليف : عبد الله بن سعود آل خثلان السُّبيعي، وفهَّاد بن سعد بن هملان السهلي.

(١) منازل سبيع برنية وما حولها تعد منطقة نجدية، قال البكري : (أعراض نجد : بيشة وتَرْج وتبالة والمراغة ورنية) «معجم ما استَعْجم»، وقال الهمداني: (أبيدة ما بين الحرَّة وناهية) وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجد يسم تُرَبَة) - «صفة جزيرة العرب» ص ٣٨٣، والأعراض جمع عرض وهو الوادي المأهول ذو القرى والنخل والمزارع.

(٢) قال الكندي : رنية يسكنها بنو عُقَيل (بطن من بني عامر)، وعَدَّ من منازلهم : بيشة وتثليث ويبمبم والعقَيقَ. كلها لعُقَيل - (ما اتفق لفظه واختلف مسماه للحازمي في مجلة العرب ج ٣، ٤ س ٢٩ ص ٢٦٨)، وقال الهمداني : (بلد هلال الواديان رنية وأبيدة) - صفة جزيرة العرب ص ١١٩، وأبيدة تسمى اليوم بيدة. وذكر عرَّام السُّلَمي أن رنية وبيشة وتثليث ويبمبم وعقيق تمرة كلها لعُقَيل (بطن من بني عامر ابن صعصعة) انظر أسماء جبال تهامة وسكانها ص ٤٢١، تحقيق عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات.

(٣) قال الأصمعي : تربة واد للضباب (من بني عامر بن صعصعة) طوله ثلاث ليال ويشاركهم فيه هلال، وعامر بن ربيعة (كلاهما من عامر بن صعصعة)، وفي المثل (عرف بطني بطن تربة) قاله عامر بن مالك العامري لما غاب عن قومه وعاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك (معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٢١).

(٤) قال ياقوت : وادي المياه من أكرم ماء نجد لبني نفيل بن عمرو بن كلاب (من بني عامر) - معجم البلدان ج ٥، ص ٢٤٠.

(٥) بيشة : يسكنها من سبيع : بعض المشاعبة وبعض المكاحلة والجهوم، وهؤلاء انتقلوا إليها من رنية وبيشة كانت قرى يسكنها بطون من عامر بن صعصعة وهم : بنو هلال، وبنو سُواءة، وبنو عُقَيل، وبنو كلاب، كل هؤلاء من بني عامر ومعهم غيرهم (معجم البلدان ج ١)، ص ٥٢٩.

قال سبيعي قديم العصر :

دار حـــددها ســـبيع بـن عـامـر حـددهـا وخلاهـا لنسـله ودايـد
يحدنا : أبو سـنون من صوب بيشـة والمروة البيـضا حـدود الـوكـايد
ونحـدنـا : الرحيـا عن الشـام نجنب ونأخذ بها شـاته إلى جـاك قـايـد
ويحـدنا من صـوب عـلوا خنائـل ومجامع الوديـان صـوب آل زايـد

وقد انحـدر إلى العارض بنو عمر وبنو عـامر ومَلَيْح من سبيع، وهؤلاء يقال لهم سبيـع الحدارية، لأنهم انحدروا من الوديان (وادي رنية والخـرمة وما حولهـما) وسكنوا الدهناء والصمان ورماحًا وما حولهما.

قال عجران بن شرفي السبيعي (من بني عمر أهل العارض) :

دارٍ وليناها بضـربٍ بالأســـياف يـوم كـلِ حـامي ورث جـــــده

وقال عبد الله بن شيحان الجبري السبيعي[1]:

الحفـر ورمـاح خـذنـاه بطـعـنـا من شـيوخ[2] فعلهم كلٍ حكى به
أنشد الدوشان[3] والعجمـان عنـا والدواسـر وحـددانا من شـبابه[4]

وقال عجران بن شرفي السبيعي، يذكر ديار سبيع الأصلية :

يا ابن الإمام إنْ ديرتي من وراء تين[5] ولـي لابـة فيهـا تضـد البـوادي
من حد خشم العرق[6] للحزم ويمين ومقضـبين أطرافـهـا بالحـــــدادي

وأقدم تاريخ رأيته لسبيع عام ٨٦٦هـ حيث قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) أنه في هذه السنة غزا زاملٍ بن جبر ملك الإحساء والقطيف، ومعه جنود كثيرة، وتوجه إلى نجد وصبَّح آل مغيرة وسبيع وتتابعت بعد ذلك أخبار سُبيع.

---

(١) ولد عام ١٣٣٧هـ في الدهو.
(٢) يقصد آل عريعر الخالديين.
(٣) يقصد مطيرًا، وهي من إطلاق الجزء وإرادة الكل.
(٤) هم قبائل عتيبة.
(٥) تين : جبل شرق الخرمة وشمال رنية.
(٦) العرق : عرق سبيع يقع شمال رنية يميل نحو الشرق.

أما السهول فإحدى قبائل نجد المشهورة، فهم بنو سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب ابن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقد انحدر السهول من وديان رنية وما حولها إلى عرض شَمَام وبَقُوا فيه فترة من الزمن حيث سيطروا على مساحات كبيرة من هذه المنطقة المعروفة بعرض شمام، وفي حوالي القرن الثاني عشر الهجري انزاحت قبيلة السهول إلى العارض والمحمل وسدير، ونزح القبابنة من السهول إلى وادي برك والغيل، وبقي من السهول ناس استقروا في رويضة وما حولها والقويعية.

قال أحد شعراء قبيلة السهول يحدد بلاد قبيلته :

لنا ديرة مسماة محتمينها ... من العرض للدهنا وجنوب نعايم

ديرة بني عمي دماثٍ على الحفا ... شداد على الرمضا نهار السمايم

وقال ابن شرقة السهلي :

أهل ديرة العرض ما يرخصونها ... وإن أرخص الوادي رجال آل زايد

ديرة سهولٍ تضد العوادي ... بشلفٍ على شهب سراع الردايد

جنوبها صبحا وعروى تحدها ... فالعرض ولنا العارض كلام وكايد

أقوله وأنا من لابةٍ تلطم العدا ... لى جاء نهارٍ فيه مخطي وصايد

وأقدم تاريخ رأيته للسهول عام ٩٠٢هـ عندما أغار الدواسر على السهول وهم على الرويضة بالعرض، فردهم السهول ولم ينالوا شيئًا[1]، وتتابعت بعد ذلك أخبار السهول.

وقبيلة السهول تعدُّ من سُبَيع الموجودين في العارض قبيلة واحدة وينصر بعضهم بعضًا ولا يرضون أن يتدخل الأجنبي بينهما، قال بادي بن دبيان العامري السبيعي :

ترى أهل العارض قديم الزمانِ ... لى قيل منهم قيل : سبعان وسهول

عاداتهم يرخون حبل العنانِ ... لى جا نهار فيه قاتل ومقتول

ومع أن السهول قبيلة ترجع في نسبها إلى سُبيع بن عامر، إلا أنها قبيلة مستقلة لها

---

(١) تحفة المشتاق (مخطوط).

قوتها وكيانها الخاص الذي جعلها تستقل مع البقاء على صلة بسبيع بحكم النسب، والتاريخ دائمًا يذكر سُبيعًا والسهول متحدين معًا في المعارك[١].

جاء في جريدة أم القرى في ٢٠ يونيو ١٩٣٠م : (وتحيط بالرياض قبيلتان من قبائل العرب، وهما : قبيلتا السبعان والسهول، وهما من أشد القبائل النجدية في الحروب).

وعندما قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته السلفية بمساندة الإمام محمد بن سعود كانت سُبيع والسهول من أوائل قبائل العرب التي ساندت الدعوة، ووقفت بجانبها فكانوا كمجاهدين ومخلصين وظلوا كذلك إلى أن وحد الملك عبد العزيز هذه الجزيرة.

وجاء في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز اقتباس من عشرين مقالة نشرت سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) في أم القرى عنوانها : كيف قطعت نجد الطور الرهيب تحدث بها عن فرق الجند فقال : (ولم يكن في نجد ثكنات عسكرية، لأن بلاد نجد كلها - على تلك الطريقة - تؤلف ثكنة تضم الرجال جميعًا، وهم أقسام لكل قسم منهم طراز خاص، ويمكن حصر الأقسام (تقريبًا) بما يأتي :

١ - أهل العارض، وهم اليوم سكان الرياض. وإن كان المقصود بادية العارض فهم قبائل أهمها : سُبيع والسهول.

٢ - أهل حواضر المدن. ٣ - أهل الهِجَر. ٤ - البدو[٢].

---

(١) قال الشيخ حمد الجاسر : (ولعل ما يقوي القرابة بين السهول وسبيع ما ذكره الهجري في كتابه «التعليقات والنوادر» قال : سألت السَّهْلي من أبي بكر بن كلاب عن فتاخ فقال : هو دحل بالصُلَيْب إلى جنب فُتَيْخ. انتهى، فقد عدَّ السَّهْلي من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومعروف أن أكثر بطون سبيع تنتسب إلى عامر بن صعصعة من هوازن، أما دحلا فتاخ وفتيخ فلا يزالان معروفين في الدهنا في شرقها وليس بالصُلَيْب، وقد تكون رمال الدهنا امتدت حتى غطت جانبًا من الصليب...) العرب ج ١١، ١٢ س ٢٨ ص ٨٣٨.

أما النويري في نهاية الأرب فقد أكد نسب السهول لبني عامر بن صعصعة من هوازن عندما عدَّهم من قبائل هلال بن عامر من بطن (نهيك بن هلال).

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - خير الدين الزركلي ج ١ ص ١٧٨.

بنو عامر بن صعصعة[١]

١ ـ وهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن مَعَدْ بن عدنان.

وبنو عامر بن صعصعة تفرع منها عدة فروع منها: بنو عُقيل، وبنو كلاب، وبنو جعدة، وبنو هلال[٢] وبنو نمير، وبنو قشير وغيرهم.

٢ ـ واشتهرت قبائل قيس عيلان بأنها من أشد العرب بأسًا ونجدة.

قال جرير شاعر بني تميم:

ويعلم من يحارب أن قيسًا صناديد لهم لججٌ غمارُ

وقال دغفل النسَّابة عندما سئل عن العرب: فاخر بكنانة، وكاثر بتميم، وحارب بقيس ففيها الفرسان والأنجاد.

قال جرير مخاطبًا الأخطل التغلبي:

حَمَلَتْ عليك حُماةُ قيس خيلها شُعُثًا عوابسَ تحملُ الأبطالا

ما زلت تحسب كل شيء بعدها خيلًا تشد عليكمُ ورجالاً

قيسٌ وخندفُ إن عادت فعالَهم خيرٌ وأكرمُ من أبيك فعالاً

وقال معاوية بن أبي سفيان لدغفل النسَّابة[٣] في حديث طويل بينهما: فأخبرني عن قيس، فقال: كانوا لا يفرحون إذا أُديلوا (نُصروا على أعدائهم)، ولا يجزعون إذا ابتلوا، ولا يبخلون إذا سئلوا، قال فأخبرني عن أشرافهم في الجاهلية؟

---

(١) قال حميد الهلالي: قومي بنو عامر قوم أُشير بهم فالأصل مجتمعٌ والفرع منشورُ

(٢) بنو هلال بن عامر: من أكثر البطون العامرية عددًا انتقل معظمهم إلى شمالي أفريقيا (تونس).

(٣) دغفل النسابة من بني شيبان من بكر بن وائل.

قال: غطفان بن سعد، وعامر بن صعصعة، وسُلَيْم بن منصور.

فأما غطفان: فكانوا كراما سادة، وللخميس قادة، وعن البيض ذادة.

وأما بنو عامر: فكثير سادتهم، مخشية سطوتهم، ظاهرة نجدتهم.

وأما بنو سُليم: فكانوا يدركون الثأر، ويمنعون الجار ويعظمون النار (يكبرون نارهم، وهذا كناية عن الكرم).

وقال جرير التميمي يمدح قبائل قيس عيلان من مُضَر:

ألا إنما قيسٌ نجومٌ مضيئةٌ ... يشق دجى الظلماء بالليل نُورها

تُعدُ لقيسٍ من قديم فعالهم ... بيوتٌ أواسيها طوال وسورُها

فوارسُ قيس يمنعون حماهمُ ... وفيهم جبال العز صعبٌ وعورها

وقيسٌ هم قيسُ الأعنة والقنا ... وقيسٌ حماةُ الخيل تدمي نحورها

سليمٌ وذبيانٌ وعبسٌ وعامرٌ ... حصونٌ إلى عزٍ طوال عمورها

ألم تَرَ قيسًا لا يرام لها حمىً ... ويقضي بسلطان عليك أميرها

ملوكٌ وأخوالُ الملوك وفيهمُ ... غيوث الحيا يحيي البلاد مطيرها

وجاء في أخبار الوافدات من النساء على معاوية: قدمت أمامة بنت يزيد بن الصعق على معاوية، فقال لها: حدثيني عن هذا الحي من مُضر.

فقالت: أما ناحية مُضر فهذان الحيان كنانة وأسد، وأما أظفاره التي يخدش بها فهذا الحي من قيس، فقال معاوية: ما تركتم لتميم؟

قالت: ذلك الكاهل المحمول عليها، والكرش المأكول فيها.

فقال لها: حدثيني عن قيس قَصْرَه.

قالت: جمجمة قيس غطفان، وأضراسها من سُلَيم، وخيشومها عامر بن صعصعة.

وقال ابن ميادة يفتخر بقيس:

ولو أن قيسًا قيسَ عيلانَ أقسمتْ على الشمس لم تطلع عليها حجابها

وجاء في العقد الفريد:

أن يزيد بن شيبان التميمي قال: سألني حاج: ممن أنت؟ فقلت: من مُضر، قال: فمن الفرسان أنت أمن من الأرحاء؟ فعلمت أنه أراد بالفرسان قيسًا وبالأرحاء خِندفًا، فقلت: بل من الأرحاء، قال: أنت امرؤ من خندف.

وسبب اختصاص قيس عيلان بأنهم الفرسان؛ لأنه خرج منهم فرسان مشهورون في الجاهلية كعامر بن الطفيل العامري، وملاعب الأسنة العامري[1]، ودريد بن الصمَّة الجُشمي، وعنترة بن شداد العبسي، والعباس بن مرداس السُّلمي الذي يقول:

أكر على الكتيبة لا أبالي أَحَتْفي كان فيها أم سواها

وأربد الحتوف العامري، والحارث بن ظالم الذبياني وغيرهم من الفرسان المشهورين.

وكان بنو عامر بن صعصعة في الجاهلية قوما لقاحا لا يدينون للملوك، بل هم كثيرا ما يتعرضون للطائم النعمان ويغنمونها، وعرف العامريون بالأحامس لتشددهم في دينهم على مذهب قريش.

قال النابغة الجعدي:

---

(١) ملاعب الأسنة: أبو براء عامر بن مالك العامري الذي يقول فيه أوس بن حجر التميمي:

ولاعب أطراف الأسنة عامرٌ فراحَ له حظُ الكتيبةِ أجمعُ

وفي المثل: أفرس من ملاعب الأسنة.

وشـاركنا قريشا في تقاها وفي أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بني قريش وما ولدت نساء بني أبان

حيث إن ربيعة بن عامـر بن صعصعة تزوج مجد بنت غالب بن فـهر القُرَشيَّة وهي التي حمَّست بني عامر (جعلتهم حمسا) وفيها يقول لبيد:

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال[١]

وبنو عامـر من أكثـر القبائل عـددًا، قال أبو عمـرو بن العلاء: (جـاء الإسلام وأربعـة أحيـاء قد غلبـوا على الناس كـثرة: شـيبـان بن ثعلبـة من (بكر بن وائل)، وجُشَم بن بكر وعامر بن صعـصعة من (هوازن بن منصور)، وحنظلة بن مالك من (تميم بن مر)، فلما جـاء الإسلام خمد حيان وطمـا حيان، طما بنو شيبـان وعامر، وخمد جُشَم وحنظلة[٢].

قال جرير:

والحـيُّ قيـسٌ بأعـلى المجـد منزلةً فاستكرموا من فروع زندها واري

قومي فأصـلهم أصـلي وفرعـُهُمُ فرعي وعقدهم عقدي وإمراري[٣]

إني امرؤ مُضـريٌّ في أرومتـهـا لن تسـتطيع مساماتي وأخطاري

جئني بمـثل بنـي بدر لقـومهم أو مثـل أسرة منظور بن سيار[٤]

أو عـامر بن طُفـيل في مركـبه أو حارث يوم نادى القوم يا حار[٥]

أو مثل آل زهيـر والقـنا قـصـدٌ والخيـلُ في رهجٍ منها وإعصار[٦]

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ـ تحقيق ناجي حسن ص٣١٤.

(٢) الأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر.

(٣) يريد بعقد الحلف والإمرار: الإحكامُ.

(٤) بدر بن عمرو الفزاري ومنظور بن سيار من بني فزارة من قيس.

(٥) عامر بن الطفيل العامري والحارث بن ظالم الذبياني.

(٦) زهير بن جذيمة العبسي. وقصدٌ: منكسر، الواحد قصدة.

أو حاملٍ كَحُصَـينٍ حين يحملُه نهدُ المراكلِ يحمي عـورةَ الجارِ[١]

أو هاشـمٍ يوم قـاد الخيل مُعْلِمَةً في جحـفلٍ كسواد الليل جرَّارِ[٢]

أفنى الملوك فاضحوا حوله جزرا بصـارم من سيـوف الهند بتَّارِ[٣]

أو آل شمـخ فلا تأتي بمثلـهـم للمعـتقين ولا طـلاب أوتار[٤]

إنَّا لنبلـوا سيـوفا غير مُحـدثـة في كل معتـقد التاجـين جبَّارِ[٥]

وقال عتيبة بن الحارث اليربوعي التميمي لبسطام بن قيس الشيباني:

لأضعنك فـي أعز بيتين من مُـضر، في بني عـدي بن جندب (من تميم) أو في بني جعفر بن كلاب (من بني عامر).

وقال زهير بن أبي سُلم من مُزينة :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق إليها يُسْبَقِ[٦]

---

(١) حصين بن ضمضم صاحب الحمالة الذي ذكره زهير بن أبي سُلمى:

لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

(٢) هاشم بن حرملة الـذبياني، معلمـة: قد أعلمت بعلامـات تعرف بها، والجـحفل: الجيش الكثـير وشبـهه بسواد الليل في كثرته، والجرار الذي يسير رويداً من كثرته. وفي هاشم يقول القائل:

أحيا أباه هاشم بن حرملة يوم الهباتين ويوم اليعمله

وهاشم وأخوه دريد قتلا معاوية بن عمرو أخا صخـر والخنساء ثم قتله خفاف بن ندبة وقيل لصخر أهجه فقال:

تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالي وأهداء الخنا ثم ماليا

(٣) الصارم: السيف القاطع، والبتار: القطاع، وأراد بقوله أفنى الملوك قول القائل في أرجوزته:

ترى الملوك حوله مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

وهذا البيتان يتصلان بالبيتين اللذين قد كتبا.

(٤) شمخ بن فزارة، المعتفي: الذي يطلب.

(٥) نبلوا: نخبر، غير محدثة: أي هي عتيقة، وعاقد التاج: الملك.

(٦) يقال قيس عيلان، وقيس بن عيلان، قال عُزيرة السلمي:

نعيم فتى قيس بن عيلان غدوة وفارسها تنعونه لحبيب

أسماء جبال تهامة وسكانها لعرَّام بن الأصبغ السلمي.

من أيام بني عامر

(١) يوم بطن عاقل (*)

أغار خالدُ بن جعفر العامري على ذُبيان من غَطَفَان - رهط الحارث بن ظالم الذُبْيَاني - وهم في واد يقال له حراض، فقتل الرجال حتى أسْرف، والحارث بن ظالم يومئذ صغير؛ وزعموا أن ظالمًا أباه هلك في تلك الوقعة من جِراحٍ أصابته يومئذ.

فنشأ الحارث بن ظالم على بُغض خالد، وزاد ذلك قتل خالد زهير بن جُذيمة العبسي، فكسب خالد عداوة غَطَفَان(١).

ثم مكث خالد بُرهة من دَهْره أتى بعدها النعمان(٢) بن المنذر ملك الحيرة، فوجد عنده الحارث بن ظالم فأقبل النعمان يسأله؛ فحسدهُ خالد، ثم قال للنعمان : أبيت اللعن! هذا رجلٌ لي عنده يد عظيمة! قتلتُ زهير بن جُذيمة العبسي سيدَ غطفان فصار هذا بعد قتله سيدَها! فقال الحارث - غاضبًا : سأَجْزِيك على يدك عندي.

ثم إن النعمان دعاهما بعد ذلك ومعهما بعض القوم، وقدم لهم تمرًا؛ فطفق خالدٌ يأكل ويُلقي نَوى ما يأكل من التمر بين يدي الحارث(٣)، فلما فرغ القوم قالَ خالد : أبيت اللعن! انظر إلى ما بين يدي الحارث من النوى، فما ترك لنا تمرًا إلا أكله، فقال الحارث : أما أنا فأكلتُ التمر وألقيت النَّوى، وأما أنت يا خالد فأكلته بنواه! فغضب خالد - وكان لا يُنازع - وقال : أتنازعني يا حارث وقد قتلتُ حاضرتك(٤) وتركتك

(*) بطن عاقل : موضع على طريق الحاج من البصرة.

(١) كان زُهير بن جُذيمة من عبس، والحارث بن ظالم من ذبيان، وعبس وذبيان : حيان من غَطَفَان من قيس عيلان من مُضَر العدنانية.

(٢) في العقد الفريد : إن وفاة خالد ولقاءه بالحارث كان عند الأسود بن المنذر أخي النعمان، وفي ابن الأثير: كان لقاؤهما عند النعمان بن امرئ القيس.

(٣) عبارة ابن الأثير : وجعل الحارث يتناول التمر ليأكله فيقع من بين أصابعه من الغضب.

(٤) الحاضر والحاضرة : الحي العظيم، وهو يريد أهل حاضرتك.

يتيمًا في حجُور النساء؟ فقال الحارث؛ ذلك يوم لم أَشْهَده، وأنا مُغْنٍ اليوم بمكاني. فقال خالد : فهلا تشكر لي إذ قتلتُ زهير بن جُذيمة وجعلتُك سيِّدَ غَطَفَان؟ قال : بلى، سوف أشكرك على ذلك.

وكان مع خالد ابن أخيه عروة الرحَّال بن عُتبة بن جعفر الكلابي العامري، فقال عروة لعمه خالد : ما أردتَ بكلامك وقد عرفته فتاكًا! فقال خالد : وما تخوِّفني منه؟ فوالله لو رآني نائمًا ما أيقَظني[١].

ثم إن الحارث بن ظالم ذهب إلى امرأة فشرب عندها، وقال لها أن تغني :

تعلمْ أبيت اللعن أنِّي فاتكٌ ... من اليوم أو من بعده بابنِ جَعْفرِ
أخالد قد نبَّهْتَني غيرَ نائم ... فلا تأمنَنْ فَتْكي مدى الدهر واحذر
أعيْرتَني أنْ نلتَ مني فوارسًا ... غَداةَ حُراض مثل جِنّانِ عَبْقَرِ[٢]
أصابهمُ الدهرُ الخَتُورُ بخَتْرِه[٣] ... ومَنْ لا يَقِي اللهُ الحوادثَ يَعْثُر
لعلك يومًا أن تنوء بضربة ... بكفِّ فتى من قومه غير جَيْدَرِ[٤]
يَعَضُ بها عُليا هوازن والمنى ... لقاء أبي جَزْءٍ بأبيض مبْتَرِ

فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يَحْفلُ به. وكان عبد الله بن جعدة - وهو ابن أخت خالد - رجلَ قيس رأيًا، وبلغه قول الحارث؛ فأرسل ابنه إلى خالد، وقال له ائته وقل له: يا أبا جَزْء؛ إن الحارث بن ظالم سفيه مَوْتور، فأخْفِ مبيتَك الليلة فإنه قد غَلبه الشَّراب، فإن أبيت فاجْعَلْ رجلاً يحرسك.

فلم يقبل خالد أن يُخفي مبيته، ولكنه نام وجعل رجلاً يحرسه، ونام عُروة وابن جعدة دونَ خالد[٥]. ولما أظلم الليل أقبل الحارث حتى انتهى إلى ابن جعدة وعروة فتعداهما، ثم أتى قبة خالد فهتك شَرَجَهَا[٦]، ومضى إلى خالدٍ فأيقظَه فلما استيقظ قال

---

(١) عبارة العقد الفريد : فلما خرج الحارث، قال الأسود لخالد : ما دعاك إلى أن تتحرش بهذا الكلب وأنت ضيفي؟ فقال له خالد : إنما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائمًا ما أيقظني.

(٢) حراض : واد لذبيان رهط الحارث، وعبقر : موضع كثير الجن، والجان من الجن جمعه جنان.

(٣) الختر : الغدرُ.

(٤) الجيدر : القصير.

(٥) في ابن الأثير : ثم خرج خالد وأخوه إلى قبتهما فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه.

(٦) الشرج : عرا الخباء والعيبة ونحو ذلك.

له : أتعرفني؟ قال : أنتَ الحارث؟ قال : خُذْ جَزاء يدك عندي، وضربه بسيفه فقتله، ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار.

وانْتَبه عروة، فصاح : وآجوارَ الملك![1] ثم ذهب إلى باب النعمان فدخل عليه وأخبره الخبر، فبثَّ الرجال في طلَب الحارث.

قال الحارث : فلما سرتُ قليلاً خفْتُ أن أكونَ لم أقْتله، فعدتُ متنكِّراً واختلطت بالناس، ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى تيقَّنْتُ أنَّه مقتول، وعدتُ فلحقتُ بقومي.

ولما رجع الحارث إلى قومه أبوا أن يجيروه، فغضب لذلك قيسُ بن زهير بن جذيمة العبسي، وهو الذي قتل خالدُ بن جعفر أباه، فأرسل إلى الحارث بهذه الأبيات :

جزاك الله خيراً من خليل ... شفى من ذي تُبُولته[2] الخليلا
أزحتَ بها جوىً ودخيلَ حزنٍ ... تمخَّخ أعظمي زمنًا طويلا
كسوتَ الجعفري أبَي جَزْء[3] ... ولم تحفل به سَيْفًا صقيلا
أبأت به زهيرَ بني بغيضٍ[4] ... وكنتَ لمثلها ولها حمولا
كشفتَ لها القناع وكنت مِمَّن ... يجلِّي العار والأمر الجليلا

فأجابه الحارث بن ظالم :

أتاني عن قُيَيْسِ بني زهير ... مقالةَ كاذب ذكر التُبولا
فلو كنتم كما قلتم لكنتم ... لقاتل ثأركم حِرْزًا أصيلا
ولكن قلتمُ : جاورْ سوانا[5] ... فقد جللتنا حدثًا جليلا
ولو كانوا هُمُ قتلوا أخاكم ... لما طردوا الذي قتل القتيلا

---

(١) وسمعت امرأة من بني عامر بقتل خالد، فشقت جيبها، فقال عبد الله بن جعدة الكلابي :

شقت عليك العامرية جيبها ... أسفًا وما تبكي عليك ضلالا
يا حار لو نَبَّهْته لوجدته ... لا طائشًا رعشًا ولا معزالا

المعزال : من لا رمح له.

واغرورقت عيناي لما أبصرت ... بالجعفري وأسبلت إسبالا
فلنقتلن بخالد سرواتكم ... ولنجعلن للظالمين نكالا
فإذا رأيتم عارضًا متلببًا ... منا فإنا لا نحاول حالا

(٢) التبولة : جمع تبل وهو العداوة.

(٣) أبو جَزء : كنية خالد بن جعفر.

(٤) هو زهير بن جذيمة وينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غَطَفَان.

(٥) وقد جاور فيما بعد بني تميم.

(٢) يـوم رَحْرَحـان

لما قَتل الحارثُ بـن ظالم الذبياني خالدَ بن جعـفر العامري غدرًا عنـد النعمان تشاءم به قـومه بنو ذبيان، ولامـوه، فكره أن يكون منهم عليه منَّة، فـهرب ونَبَتْ به البـلادُ. ثم لحق بتميـم واستـجار بهم فـأجاروه، وأبوا أن يُسـاموه أو يُخرجـوه من عندهم، وعلم بهذا بنو عامر بن صعصعة فخـرجُوا إليه، وفيهم كثيرٌ من وجوههم يَزعمهم الأَحْوص بن جـعفر العامري أخو خالد بن جعفـر؛ ولما صاروا بأدنى مياه بني دارم[١] رأوا امرأة منهم تجني الكَمْأَة[٢]، ومعها جـمل لها، فأخذها رجل منهم وسـألهـا عن الخـبر، فـأخـبـرته بمكان الحـارث بن ظالم عند حـاجب[٣] بن زُرَارة التميمي، ما وعده من نصره ومنعته.

فلما كان الليل نـام، فقامت المرأة إلى جملها فـركبَتْهُ، وسارت حـتى صبَّحت بني دارم من تميم، وقصدت سيدهم حاجب[٤] بن زرارة التميمي، فـأخبرته الخبر، وقالت : أخـذني أمسِ قومٌ لا يريدون غيـرك ولا أعرفهم. قل : أخبـريني، أي قوم هم؟ فلما وصـفتهم لحَاجب، قـال : أولئك بنو عامر.. ثم أمرها حـاجب فدخلت بيتها.

ودعا حاجبٌ الحارثَ بن ظالم فأخبره بخَبر القوم، وقال : يا ابن ظالم؛ هؤلاء بَنُو عـامر قـد أَتَوْك، فمـا أنت صانع؟ قـال الحَارث: ذاك إليك؛ فـإن شئْتَ أقـمتُ فقـاتلتُ القَـوم، وإن شئتَ تنحَّـيت، قال حـاجب : تنحَّ عني غيـر مَلوم، فغـضب الحارث من ذلك وقال :

لعمـري لقد جاورتُ في حـيٍّ وائـل ... ومن وائـلٍ جـاورتُ في حيٍّ تغـلبِ
فأصبحتُ في حيِّ الأراقم[٥] لم يَقُل ... لـي القـوم يا حـارث بن ظالم اذهـب

---

(١) دارم : حي من تميم.
(٢) الكمأة : نبات.
(٣) هو حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم.
(٤) رواية ابن الأثير أن هذا الحديث كان مع زرارة، وأسنده إلى حاجب صاحب الأغاني.
(٥) الأراقم : حي من تغلب.

وقد كان ظني إذ عَدَلْتُ إليكم ... بني عُدُس[١] ظني بأصحاب يَثْرِبِ
غداةَ أتاهم تُبَّعٌ في جنوده ... فلم يُسلموا المَرْأين من حيٍّ يَحْصَبِ
فإن تك في عُليا هَوازن شَوْكَةٌ ... تُخَافُ ففيكُمْ حدُّ نابٍ ومِخْلَبِ
وإن يُسْلِم المرء الزُّراري جَارَه ... فأَعْجِبْ بها من حاجب ثم أعجبِ

فغضب حاجب فقال :

لعمرُ أبيك الخير يا حارث إنني ... لأَمْنَعُ جاراً من كليب بن وائل
وقد علم الحيُّ المَعَدِّيُّ أننا ... على ذاك كنَّا في الخطوب الأوائلِ
وإنَّا إذا ما خاف جارٌ ظلامةً ... لبسنا له ثوبي وفاء ونائلِ
وإن تميمًا لم تحارب قبيلةً ... من الناس إلا أُولِعَتْ بالكواهل
ولو حاربتنا عامرٌ يا ابن ظالمٍ ... لعضَّتْ علينا عامرٌ بالأَنَامِلِ
ولاَسْتَيْقَنَتْ عليا هوازن أننا ... سنُوطِئُها في دارها بالقبائلِ
ولكنني لا أَبْعَثُ الحرب ظالمًا ... ولو هجتها لم أُلْفَ شحمةَ آكِلِ

فتنحى الحارث[٢] عن بني تميم، ولحق بعروض اليمامة.

ثم أرسل حاجب إلى الرِّعاء يأمرهم بإحضار الإبل ففعلوا، وأمرهم فحملوا الأهل والأثقال وساروا نحو بلاد بني بغيض، ولبث هو مع بعض القوم ينتظر بني عامر بن صعصعة.

وأصبح بنو عامر - وقد علموا حَال المرأة وخبرها وهربها - فأُسْقِطَ في أيديهم، واجتمعوا يديرون الرأي قال بعضهم : كأني بالمرأة أتت قومها، فأخبرتهم الخبر، فحذروا وأرسلوا أهليهم وأموالهم إلى بلاد بني بغيض، وباتوا معدين لكم في السلاح. فاركبوا في طلب نعمهم وأموالهم؛ فإنهم لا يشعرون حتى نُصِيب حاجتنا، وننصرف. وركبوا يطلبون ظُعن[٣] بني تميم.

---

(١) عدس : جد حاجب.
(٢) كذا في الأغاني، ورواة النقائض : أن الحارث قاتل مع بني تميم، ولكن لم يكن له بلاء يذكر.
(٣) الظعن : جمع ظعينة، وهو الهودج، سواءٌ فيه المرأة أم لا، والمراد هنا الإبل.

فلما أبطأ بنو عامر عن حاجب قال لقومه : إن القوم قد توجهوا إلى ظُعنكم وأموالكم، فسيروا إليهم؛ فساروا مجدِّين حتى التقوا بَرحْرَحان؛ فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانتصر بنو عامر، وأُسِرَ معبد بن زرارة، أسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر الكلابي العامري.

فوفد لقيط بن زرارة في فدائه[١] فقال لهما : لكما عندي مائتا بعير.

فقالا : يا أبا نهشل؛ أنت سيد الناس، وأخوك معبد سيد مُضَر، فلا نقبل فيه إلا دية ملك. فأبى أن يزيدهم، فقال لهم : إن أبانا أوصانا ألا نزيد أحداً في ديته على مائتي بعير.

فقال معبد للقيط : لا تدعني يا لقيط، فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها أبداً.

فقال لقيط : صبراً أبا القعقاع؛ فأين وصيَّة أبينا - لا تُؤاكلوا العرب أنفسكم، ولاتزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم فتذُؤب[٢] بكم ذؤبان العرب.

ورحل لقيط[٣] عن بني عامر؛ ومنع بنو عامر معبداً عن الماء وضاروه حتى مات هزالا[٤].

---

(١) في فداء معبد أقوال كثيرة للرواة، والمثبت ههنا رواية العقد الفريد.

(٢) ذؤب : خبث وصار كالذئب.

(٣) وقد عيِّر لقيط بتهاونه في افتداء أخيه. قال شريح بن الأحوص الكلابي العامري :

لقيطُ وأنت امرؤٌ ماجد ... ولكنَّ حلمك لا يهتدي
ألما أمنتَ وساغ الشرا ... بُ واحتل بيتك في ثهمد

وثهمد : اسم موضع في بلاد عبس وتسمى الآن الثمد وهي من مساكن بني رشيد (عبس) في الوقت الحاضر.

رفعت برجلك فوق الفرا ... ش تهدي القصائد في معبدِ
وأسلمته عند جد القتال ... وتبخل بالمال لا تفتدي

(٤) وفي بعض الروايات : إن معبداً أبى أن يطعم شيئًا أو يشرب حتى مات هزيلاً.

(٣) يــوم شِعْب جَبَلَة

لما نشبت العداوة بين عبس وذبيان من غَطَفَان في حرب داحس والغبراء، خرج بنو عبس من ديارهم، وعلى رأسهم الربيع بن زياد العَبْسي وأخوه عامر، وقيس بن زهير بن جُذيمة، وفيما هم سائرون قال لهم الربيع : أما والله لأرمينَ العرب بحَجَرها، اقصدوا بني عامر.

وساروا حتى نزلوا مضيقًا من وادي بني عامر، ونزلوا على ربيعة بن شكل الكعبي العامري - وكان العقد من بني عامر إلى بني كعب[١] بن ربيعة - فقال ربيعة بن شكل : يا بني عبس؛ شأنكم جليل، وذَحْلكم[٢] الذي يُطلب منكم عظيم، وأنا والله أعلم أن هذه الحرب أعز حرب، ما حاربتها العرب قط، فامهلوني حتى أستطلع طِلع[٣] قومي.

وخرج في قوم من بني كعب، حتى نزلوا على الأحوص بن جعفر الكلابي العامري، فذكروا له من أمر عبس، فقال الأحوص لربيعة بن شكل : أأظللتَهم ظِلَّك، وأطعمتَهم طَعَامَك؟ قال : نعم، قل : قد والله أجرتَ القوم!

ثم جاء الربيع بن زياد العبسي وقيس بن زهير العبسي إلى الأحوص - وكان رجلاً شيخًا - فتقدَّم إليه قيس وأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال : هذا مقام العائذ بك، قتلتم أبي[٤] فما أخذتُ له عقلاً[٥] ولا قَتلتُ به أحدًا، وقد أتيتك لتُجيرنا. فقال الأحوص : نعم؛ أنا لك جارٌ مما أُجير منه نفسي.

وكان لقيط بن زرارة سيد بني تميم قد عزم على غزو بني عامر للأخذ بثأر أخيه مَعْبد[٦]، وبينما هو يتجهز إذ أتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر.

وكان لقيطٌ وجيهًا عند الملوك، فذهب إلى النعمان بن المنذر يستنجده، وأطمعه في

---

(١) بنو كعب بطن في بني عامر ومنهم ربيعة بن شكل.

(٢) الذحل : الثأر.

(٣) أطلعته طلع أمري : أنثته سري.

(٤) قتله خالد بن جعفر العامري في يوم النفراوات.

(٥) العقل : الدية.

(٦) قتله بنو عامر بن صعصعة صبراً يوم رحرحان.

الغنائم فأجابه؛ ثم ذهب إلى الجَون الكلبي ملك هَجر، فقال له : هل لك في قوم قد ملأوا الأرض نعمًا وشاءً، فترسل معي ابنيك، فما أصبنا من مال وسَبي فلهما، وما أصبنا من دم فَلي؟ فأجابه الجون إلى ذلك، وجعل له موعدًا رأس الحول.

ثم أرسل إلى كل من كان بينه وبين عبس ثأر، يسأله الحول والتظاهر على غزو عبس وعامر؛ فاجتمع إليه بنو ذبيان لعداوتهم لبني عبس بسبب حرب داحس والغبراء، وبنو أسد لحِلْف كان بينهم وبين بني ذبيان.

ولما كان على رأس الحول من يوم رَحْرَحَان انهلَّت الجيوش على لقيط : أرسل الجون جيشًا وعليه ابناه عمرو ومعاوية، وأرسل النعمان جيشًا وعليه أخوه لأمه حسَّان الكلبي، وأقبل الحليفان أسد وذبيان وعليهم حِصْن بن حُذيفة الفزاري، وأقبل شرحبيل ابن أخضر في جمع من بني كِنْدة.

وسار بنو تميم في رؤسائهم : حاجب بن زرارة، ولقيط بن زرارة، وعمرو بن عمرو، والحارث بن شهاب؛ ومعهم أحلافهم، وتبعهم غُثَاء[1] من الناس يريدون الغنيمة، وتم لهم جمعٌ لم يكن في الجاهلية أكثر منه؛ فلم تشك العرب في هلاك بني عامر بن صعصعة.

ولما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص - وهو يومئذ شيخٌ كبير، قد وقع حاجباه على عينيه، وقد ترك الغزو، غير أنه يدبر أمر الناس، وكان مجربًا حازمًا ميمون النقيبة[2]؛ فأخبروه بالخبر، فقال لهم الأحوص : قد كبرتُ فما أستطيع أن أجيء بالحزم، وقد ذهب الرأي مني؛ ولكن إذا سمعت عرفت، فأجمعوا آراءكم، ثم بيتوا ليلتكم هذه، ثم اغْدوا عليَّ، فاعْرضوا عليَّ آراءكم.

ففعلوا، فلما أصبحوا غدوا عليه، فوضعت له عباءة بفنائه فجلس عليها، ورفع حاجبيه عن عينيه بعصابة، ثم قال : هاتوا ما عندكم، فقال قيس بن زهير العبسي : بات في كنانتي اليوم مائة رأي، فقال له الأحوص : يكفينا منها رأي واحد حازم صَليب مُصيب؛ هات فانْثُر كنانتك. فجعل يعرض كلَّ رأي رآه حتى أنفد[3]. فقال له الأحوص: ما أرى أنه بات في كنانتك الليلة رأي واحد.

---

(١) الغثاء : ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد وورق الشجر البالي، يريد أراذل الناس وسقطهم.

(٢) ميمون النقيبة : محمود المختبر.

(٣) يريد حتى انتهى، ويقال : أنفد القوم؛ إذا نفد زادهم أو مالهم.

وعرض الناس آراءهم حتى أنفدوا. فقال : ما أسمع شيئًا، وقد صرتم إليَّ؛ اجمعوا أثقالكم وضعفائكم. ففعلوا، ثم قال : حَمِّلوا ظُعنكم؛ فحملوها. ثم قال : انطلقوا حتى تعلوا في اليمن[١]؛ فإن أدْرَككم أحد كررتم عليه، وإن أعجزتموهم مضيتم. فسار الناس حتى أتوا وادي نُجَار[٢] ضَحْوة.

ثم رُئي الناس يرجع بعضهم على بعض، فقال الأحوص : ما هذا؟ قيل : هذا عمرو بن عبد الله العامري، قدم في فتيان من بني عامر يَعْدُون بمن أجاز بهم، فقال الأحوص : قَدِّمُوني، فقدموه حتى وقف عليهم، فقال : ما هذا الذي تصنعون؟ فقال عمرو : أردت أن تفضحنا وتخرجنا هاربين من بلادنا، ونحن أعز العرب، وأكثر عدداً وجلداً وأحد شوكة! تريد أن تجعلنا موالي في العرب إذا خرجت بنا هاربين.

قال : فكيف أفعل وقد جاءنا ما لا طاقة لنا به! فما الرأي؟ قال : نرجع إلى شعب جَبَلَة، فنحرز النساء والضعفة والذراري والأموال في رأسه، ونكون في وسطه ففيه ثَمل[٣]، فإن أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء، ولا مُقام لهم، وإن صعدوا عليك قاتلتهم من فوق رءوسهم بالحجارة، فكنت في حرْز، وكانوا في غير حرْز، وكنت على قتالهم أقْوَى منهم على قتالك. قال : هذا والله الرأي، فأين كان هذا حين استشرتُ الناس؟ قال : إنما جاءني الآن، فقال الأحوص للناس : ارجعوا، فرجعوا. ودخلوا شعب جَبَلَة، وحصنوا النساء والذَّراري والأموال في رأس الجبل، ومنعوا الإبل عن الماء، واقتسموا الشِّعب بالقداح والقُرَع بين القبائل في شظاياه[٤]؛ ثم عمي عليهم الخبر، فصاروا لا يدرون ما قُرب أعدائهم من بُعدهم.

وأقبلت تميم وأَسَد وذبيان ولفُّهم نحو جَبَلَة، فلقوا في طريقهم كَرِب بن صفوان السعدي (من تميم) - وكان شريفًا - فقالوا له : ما منعك أن تسير معنا في غزوتنا؟ فقال: أنا مشغول في طلب إبل لي، فقالوا : لا، بل تريد أن تُنذر بني عامر، ولا نتركك حتى تعطينا عَهْدًا وموثقًا ألا تفعل؛ فحلف لهم.

---

(١) وردت في الأصل اليمين ولعله تحريف.

(٢) نجار : موضع في ديار بني تميم.

(٣) الثمل : الخصب والماء.

(٤) الشظايا : القطع من رءوس الجبال.

ثم خرج عنهم وهو مُغْضب، ومضى مُسرِعًا على فرس له عُرْي[١]، حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر نزل تحت شجرة حيث يرونه، فأرسلوا إليه يَدعونه، فقال : لست فاعلاً، ولكن إذا رحلت فائتوا منزلي فإن الخبر فيه.

فلما جاءوا منزله، إذا تراب في صُرَّة وشوك قد كسر رءوسه، وفرَّق جهته، وإذا حنْظلة موضوعة، وإذا وَطْبٌ معلقٌ فيه لبن؛ فقال الأحوص : هذا رجل قد أُخذت عليه المواثيق ألا يتكلم، وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة، وأن شوكتهم كليلة، وجاءتكم بنو حنظلة. انظروا ما في الوطب، فاصطبُّوه[٢]، فإذا فيه لبن قارص[٣]. فقال: القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يَحْزُر.

ثم دعا الأحوصُ قيس بن زهير العبسي، فقال له : ما ترى؟ فإنك تزعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدتَ في أحدهما الفرج؟ فقال قيس : فإذ قد رجعتم إلى رأيي فأدخلوا نَعَمكم شِعْبَ جَبَلَة، ثم أظْمِئُوها هذه الأيام ولا تُوردوها الماء، حتى يجيء القوم فإن لقيطًا فيه طيش وسيقتحم الجَبل، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل، وانخسوها بالسيوف والرماح، فتخرج مَذَاعير عِطَاشًا، فتشغلهم، وتُفرِّق جَمعهم؛ واخرجوا أنتم في آثارها، واشْفُوا نفوسكم.

فقال الأحوص : نِعْم ما رأيت؛ وأخذوا برأيه.

وعاد كرب بن صفوان فلقي لقيطًا، فقال له : أَأَنْذَرْتَ القوم؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلم أحدًا منهم؛ فخلى سبيله، فقالت له ابنته دختنوس - وكان لقيط يصحبها في غزواته، ويرجع إلى رأيها : رُدني إلى أهلي، ولا تُعَرِّضْني لعبس وعامر فقد أنذرهم لا محالة؛ فاستحمقها، وساءه كلامها، وردَّها.

وفيما هم سائرون قابلهم غلام أَعْسر[٤]؛ فتشاءمت به بنو أَسَد، وقال بعضهم لبعض : ارجعوا عنهم، فرجعوا، ولم يسر مع لقيط منهم إلا نفر يسير.

---

(١) فرس عري : لا سَرْج عليه.
(٢) اصطبوه : أراقوه (منْ صَبَّ).
(٣) قارص : حامض.
(٤) الأعسر : الذي يعتمد على يده اليسرى.

ولما وصل بنو تميم وأحلافهم إلى شعب جَبَلَة حيث بنو عامر وعَبْس، قال الناس للقيط : ما ترى؟ فقال : أرى أن تَصْعدوا إليهم؛ وأقبل لقيط وأصحابه مجترئين، فأسْندوا[١] إلى الجبل حتى ذرَّت الشمس، ثم أخذوا في الصعود. فقالت بنو عامر للأحوص : قد أتَوْك، فقال : دَعُوهم؛ حتى إذا أنْصفوا الجبل[٢] وانتشروا فيه؛ قال الأحوص : حلوا عُقُل الإبل ثم اتبعوا آثارها، وليُتبع كل رجل منكم بعيره حجرين أو ثلاثة.

ففعلوا، ثم صاحوا بها فخرجت تُحطِّمُ كل شيء مرَّت به وخَبطت تميمًا ومن معها وانحطوا منهزمين في الجبل حتى السهل، ولما بلغوا السهل لم يكن لأحد همَّةٌ إلا أن يذهب على وجهه، وجعلت بنو عامر ومن معهم من عبس يقتلونهم، ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم، وانهزموا شر هزيمة.

وجعل لقيط لا يمرُ به أحد من الجيش إلا قال : أنت والله قتلتنا! جعل يقول :

يا قوم قد أحرقتموني باللوْم ... ولم أُقاتل عامراً قبل اليوم

فاليوم إذ قاتلتهمْ فلا لوْم ... تقدموا وقدِّموني للقوْم

ثم ركب لقيط فرسه، وزجَّ بنفسه للعِرَاك، فطعنه شريح العامري، وارتثَّ وبه طعنات، وبقي يومًا ثم مات.

وأما حاجب بن زُرارة فقد ولى منهزمًا، فتبعه زَهْدَم وقيس ابنا حزن العبسيان، وجعلا يطردانه، ويقولان له : استَأسِر - وقد قدرا عليه - فقال : من أنتما؟ فقالا : نحن الزَّهْدمان[٣]، فقال : لا أستَأسر اليومَ لمولَيَيْن.

وبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرُّقيبة العامري. فقال لحاجب : استأسر، قال : أنا مالك ذو الرُّقيبة. فقال : أفعلُ لعمري، ما أدركتني حتى كدتُ أن أكون عبداً، وألقى إليه رمحه، واعتنقه زَهْدم فألقاه عن فرسه. فصاح حاجبَ : يا غَوثاه! وجعل زَهْدم يُراوغ قائم السيف، فنزل مالك واقتلع زهدما عن حاجب.

---

(١) أسندوا : صعدوا في الجبل.

(٢) أنصفوا الجبل : وصلوا إلى نصفه.

(٣) الزهدمان : زهدم وقيس، كما في اللسان.

فمشى زَهْدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير العبسي فقالا : أخذ مالك أسيرنا من أيدينا. فقال : ومَنْ أسيركما؟ قالا : حاجب بن زرارة.

فخرج قيس حتى وقف على بني عامر فقال : إن صاحبكم أخذ أسيرنا فقالوا : مَنْ صاحبنا؟ قال : مالك ذو الرُّقيبة أخذ حاجبًا من الزهدَمين..

فجاءهم مالك فقال : لم آخذه منهما؛ ولكنه استأسر لي وتركهما؛ فلم يبرحوا حتى حكَّموا حاجبًا في ذلك - وهو في بيت ذي الرقيبة - فقالوا : منْ أَسَرَكَ يا حاجب؟ فقال: أما من ردني عن قَصدي ومنعني أن أنجو ورأى مني عَورة فتركها فالزهدمان[١]، وأما الذي استأسرتُ له فمالك؛ فحكموني في نفسي.

فقال له القوم : قد جعلنا إليك الحكم في نفسك، فقال : أما مالك فله ألفُ ناقة، وللزَّهْدَمين مائة.

وفي ذلك اليوم قالت دختنوس ترثي أباها لقيط بن زرارة :

بَكَرَ النَّعِيُّ بخير خِنْـ ... ـدفَ كَهْلِها وشبابِها[٢]
وبخيرِها نسبًا إذا ... عُدَّت إلى أنسابها[٣]
وأَضَرِّها لعدوِّها ... وأَفكِّها لرقابها[٤]
وقريعها ونجيبها ... في المطبقَاتِ ونابِها[٥]
ورئيسها عند الملـ ... ـوك وزين يوم خِطابها
فَرْع عمود للعشيـ ... ـرة رافعًا لنصَابها[٦]

---

(١) الزهدمان : زهدم وقيس، كما في اللسان.
(٢) بكر : أتى باكرًا. وخندف : أم مدركة بن إلياس، وإليها تنسب قبائل من مُضَر، ومنها تميم.
(٣) رواية ابن الأثير : وأتمها نسبًا إذا رجعت إلى أنسابها.
(٤) أي أنه يحرر رقاب قومه من الأسر.
(٥) القرع : السيد، وأصله الغالب في المقارعة. والمطبقات : الشدائد، والسنون المجدبة، وناب القوم: سيدهم.
(٦) الفرع : الابن. والعمود : السند.

فيعولُها ويحوطُها ... ويذبُّ عن أحسابها[١]
ويطأ مواطئَ للعدَ ... وَ وكان لا يمشي بها[٢]
فعل المدلّ من الأسو ... د لحينِها وتَبَابِها[٣]
كالكواكب الدُّرِّيِّ في الظَّـ ... ـلماء لا يخفى بها[٤]
عبث الأغرّ به وكـ ... ـلّ منيَّة لكتابها[٥]

وقال جرير في هذا اليوم :

ويومَ الصفا كنتم عبيداً لعامرٍ ... وبالحَزْن أصبحتم عبيدَ اللهازم

ويوم الصفا : يوم جَبَلَة.

وقال المُعَقِّر البارقي[٦] يمدح بني عامر :

معاويةُ بن الجون (ذبيانُ) حوله ... وحسانُ في جمع (الرِّبابِ) مكاثرُ
وقد زحفت (دودانُ)[٧] تبغي لثأرها ... وجاشت (تميمٌ) كالفحولِ تخاطرُ
وقد جمعوا جمعًا كأنَّ زُهاءه ... جَرَادٌ هَفا في هَبْوة متطايرُ
أظن سراةُ القوم أن لن يُقَاتَلُوا ... إذا دُعيت بالسفح (عبسٌ) و(عامرُ)

---

(١) ذب عن الأمر : دافع عنه.
(٢) تريد أنه يتعقب آثار العدو في مسالك لم يتعود أن يجري فيها.
(٣) المدل : الواثق من نفسه. والحين : - بفتح الحاء - هو : الهلاك، والتباب : الفساد.
(٤) الدري : الشبيه بالدرة.
(٥) الأغر : السيد، تكنى به عن قاتل لقيط وهو شريح بن الأحوص، وكتابها : إبانها ووقتها، كما قال تعالى: ﴿لكل أجل كتاب﴾.
(٦) البارقي : منسوب إلى قبيلة بارق الأزدية القحطانية في عسير.
(٧) دودان : يعني بني أسد بن خُزيمة من مُضَر.

(٤) يـوم السُّـلَّان (*)

كان بنو عامـر بن صعصعة فـي الجاهلية قومًا حُـمْسًا[١] لقَاحا[٢]، فلما ملك النعمان بن المنذر كان يُجهِّز كل عام لَطِيمة [٣] لتُباع بعكاظ، فتَعرَّض لها بنو عامر يومًا.

فغـضب النعمان، فبـعث إلي وبرة الكلبي، أخيه لأمـه، وبعث إلى صَنَائعه[٤] ووضائعه[٥]، وأرسل إلى بني ضبَّة بن أُدَّ وغيرهم من الرِّباب وتميم، فأجابوه وأتاه ضرار بن عمـرو الضبي في تسعة من بنـيه كلُّهم فوارس، ومعه حُـبيش بن دلف - وكان فارسًا شجاعًا - واجتمعوا في جيش عظيم.

وجهَّـز النعمـان معـهم عيرًا، وأمـرهم بتسـييـرها، وقال لهم : إذا فـرغتم من عُكاظ، وانسلَخَت الأشهـر الحُرم[٦]، فاقـصدوا بني عـامر؛ فإنهم قـريبٌ بِنَواحي السُّلَّان. فخرجـوا وكَتموا أمرهم، وقالوا : خرجنا لئلا يعـرض أحدٌ للطيمة الملك. فلما فـرغ الناس من عُكاظ علمت قريش بحالهـم، فأرسل عبد الله بن جـدعان[٧] رجلاً إلى بني عامر يُعلمهم الخبر، فسار إليـهم وأخبرهم خبرهم، فحذروا وتهيئوا للحرب، وتحرَّزُوا ووضعوا العيُون، وجاءوا وعليهم عامر بن مالك ملاعب الأسنة الكلابي، وأقبل الجيش فالتقوا بالسَّلَّان، واقتتلوا قتالاً شديداً.

وبينمـا هم يقـتـتلون إذ نظر يزيد بن عـمـرو العـامري إلـى وبرة الكلبي أخي النعمـان، فأعجـبته هيـئته، فـحمل عليه وأسـره، فلم صار في أيدي بني عـامر هم

(*) لبني عامر على النعمان بن المنذر، والسلان في الأصل بطون من الأرض غـامضة ذات شجر، ثم سميت بها بعض المواطن.

(١) الحمس : المتشددون في دينهم المتحمسون.

(٢) اللقاح : الذين لا يدينون للملوك.

(٣) اللطيمة : عير تحمل المسك.

(٤) الصنائع : جماعة كانوا ينتخبون كالحرس لا يبرحون باب الملك.

(٥) الوضائع : ألف رجل من الفُرس يستبدلون بمثلهم كل سنة.

(٦) الأشهر الحرم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.

(٧) عبد الله بن جدعـان القرشي من بني تيم، كان من مشاهير الأجـواد وهو ابن عم عائشة زوج الرسول ﷺ وأخباره في الكرم كثيرة، مات في الجاهلية قبل البعثة.

الجيش بالهزيمة، فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي، وقام بأمر الناس، فقاتل هو وبنوه قتالاً شديداً.

فلما رآه أبو براء عامر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه - وكان أبو براء رجلاً شديد الساعد - فلما حمل على ضرار اقتتلا؛ فسقط ضرار إلى الأرض، وقاتل عليه بنوه حتى خلَّصوه وركب، وكان شيخًا، فلما ركب قال: من سَرَّهُ بنوه ساءته نَفْسُهُ.

ثم جعل أبو براء يُلِحُّ على ضرار طمعًا في فدائه، وجعل بنوه يَحمونه، فلما رأى ذلك أبو براء قال له : لتموتنَّ أو لأموتنَّ دونك، فأحلني على رجل له فداء، فأومأ ضرار إلى حبيش بن دلف - وكان سيداً - فحمل عليه أبو براء فأسَرَه.

وكان حبيش أسوداً نحيفًا دميمًا، فلما رآه كذلك ظنه عَبْداً، وأن ضراراً خدعه، فقال : إنا لله، ألا في الشؤم وقَعْتُ! فلما سمعها حبيش منه خاف أن يَقْتُله، فقال : أيها الرجل، إن كنت تريد اللبن فقد أصبته، وافْتدى نفسه بأربعمائة بعير، وهُزِم جيش النعمان.

ولما رجع الفل إليه أخبروه بأسر أخيه وبقيام ضرار بأمر الناس، وما جَرَى له مع أبي براء، وافتدى وبرة الكلبي نفسه بألف بعير وفرس من يزيد العامري فاستغنى يزيد، وكان قبله خفيف الحال.

(٥) يــوم فيْف الريح(*)

كانت بنو عامر بن صعصعة تطلُب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين الحارثي - وكان يغزو بمن تَبِعَهُ من قبائل مَذْحج - وأقبل في بني الحارث، وجُعْفيٍّ، وزُبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد، وصُداء، ونَهْد، واستعانوا بقبائل خَثْعم[١]؛ فخرجت معهم شَهْران وناهس وأكْلُب وعليهم أنسُ الخثعمي، وأقبلوا يريدون بني عامر بن صعصعة وهم منتجعون مكانًا يقال له «فَيْفَ الرِّيح»، ومع مَذْحِج النساء والذَّراري، حتى لا يفرُّوا؛ إما ظفروا وإما ماتُوا جميعًا.

فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر[٢] بن الطفيل الكلابي، فقال لهم عامر - حين بلغه مجيء القوم : أغيروا بنا عليهم، فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم، ولا تَدَعوهم يدخلون عليكم داركم.

فتابعوه على ذلك، وقد جعلتْ مَذْحِجُ ولفُّها[٣] رُقَباء، فلما دَنتْ بنو عامر من القوم صاح رُقَباؤُهم : أتاكم الجيشُ؛ فلم يكن بأسرع من أنْ جاءتهم مَسَالحهُم[٤] تَركض إليهم؛ فخرجوا إليهم؛ فقال أنس الخثعمي لقومه[٥] : انصرفوا بنا، ودَعُوا هؤلاء، فإنهم إنما يَطلب بعضهم بعضًا، ولا أظن عامرًا تريدنا؛ فقال لهم الحصين الحارثي: افعلوا ما شئتم، فإنا والله ما نُرادُ دونكم، وما نحن لشر بلاءً عند القوم، فانصرفوا إن شئتم، فإنَّا نرجوا ألا نعجز عن بني عامرٍ، فرُبَّ يوم لنا ولهم قد غابت سُعُوده، وظهرت نحوسه.

فقالت خَثْعم لأنس : إنَّا كنَّا وبنو الحارث على مياه واحدة وفي مراع واحدة، وهم لناس سِلْمٌ وهذا عَدوٌّ لنا ولهم، أفتريد أن ننصرف عنهم! فوالله لَئِن سلموا

(*) فيف الريح : موضع بأعلى نجد.

(١) بنو الحارث وسعد العشيرة وجعفي وزبيد في مَذْحِج، ومراد بطن في كهلان. وصداء ونهد بطنان في قُضاعة وخثعم بطن في كهلان، وأصلهم من أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) كان عامر بن الطفيل فارس قيس عيلان كلها، وكان شاعرًا جيد الشعر.

(٣) لف القوم : من كان فيهم من الحلفاء وغيرهم.

(٤) المسالح : جمع مسلحة، وهم القوم ذو السلاح.

(٥) أي قبائل خثعم.

وغنموا لنَنْدَمنَّ ألاَّ نكونَ معهم، ولئن ظُفر بهم لتقُولنَّ العرب : خَذلتم جيرانكم! فأجْمعوا على أن يُقاتلوا معهم.

والتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يُغَادُونهم القتال بفَيْف الرِّيح[١]، وشهدت بنو نُمير يومئذ مع عامر ، فسمُّوا حرَيجَة[٢] الطِّعْان؛ وذلك أن بني عامر جالوا جَولة إلى موضع يقال له العُرْقُوب، فالتفت عامر بن الطفيل فسأل عن بني نُمير، فوجدهم تخلَّفوا في قتال القوم، فرجع عامرٌ يصيح : يا صاحباه! يا نُميراه! ولا نُمْير لي بعد اليوم، حتى أقْحم فرسه وسط القوم، فطُعن يومئذ بين ثُغْرَة نحره إلى سُرَّته عشرين طَعْنَةً.

وكان عامرُ بن الطفيل يتعهد الناسَ فيقول : يافلان؛ ما رأيتُك فعلت شيئًا! فيقول الرجل الذي قد أبلى : انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني. فأقبل مُسْهر الحارثي[٣] في تلك الهيئة - لما رأى عامراً يصنع بقومه الأفاعيل - فقال : يا أبا عليٍّ؛ انظر ما صنعتُ بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامرٌ وجَّاه مسهرٌ بالرمح في وجنته، ففلق وجنته، وأصاب عينه، وخلى الرمح فيها، وضرب فرسه، فلحق بقومه.

وفي طعنة عامر يقول مسهر :

وَهَصْتُ بِخُرْص[٤] الرمحِ مُقْلَةَ عامرٍ ... فأضْحَى بخيصًا في الفوارس أعورا
وغادر فينا رُمْحَه وسِلاحه ... وأدْبَرَ يدعوا في الهَوَالِك جَعْفَرا

ويقول عامر :

لَعَمْري، وما عمري عليَّ بهيْن ... لقد شانَ حرَّ الوجه طَعْنَةُ مُسهرِ
فبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً ... جَبَانًا وما أغْني لدي كل محْضر
وقد علموا أني أكرُّ عليهمُ ... عشيَّة فَيْفِ الريح كَرَّ المدوَّر
فلو كان جمعٌ مثلنا لم نبالهم ... ولكن أتتنا أسْرةٌ ذات مَفْخر

---

(١) قال أبو عبيدة : كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبي ﷺ بمكة.

(٢) أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة، وهي شجر مجتمع. وسموا ذلك اليوم حريجة الطعان.

(٣) كان مسهر فارسًا شريفًا، وكان قد جنى جناية في قومه، فلحق ببني عامر، فشهد معهم فيف الريح.

(٤) خرص الرمح : سنانه، وبخص عينه : أغارها.

أتونـا بـ(بهـراء) و(مَذْحِجَ)[١] كلِّهـا ... و(أَكْلُبَ) طرًّا في لِباس السَّنَوَّرِ[٢]

وقال في هذا اليوم أبو دؤاد الرُّؤاسي العامري :

ونحـن أهـلُ بَضيع[٣] يـوم واجَهَنـا ... جيشُ (الحصين) طِلاَع الخائف الكَـزِم[٤]

سـاقوا شُـعُوبًا وعَنْسًـا في ديـارِهِـمُ ... ورَجْلٍ[٥](خَثْعَمَ) من سَهْلٍ ومن عَلَمِ[٦]

مَنَّـاهـمُ مُنيَـةً كانت لـهـم كـذِبًـا ... إن المُنـى إنمـا يوجَـدْن كـالحُـلُم

ولَّتْ رجـال (بني شَـهْرَان) تَتْبَعُـهـا ... خـضـراءٌ يرمونَهـا بالنَّبْـلِ عن شَـمَم

ظلَّتْ (يُحَابِرُ) تُدْعَى وسْـطَ أرْحُـلِنـا ... والمسْتَميتُونَ من (حاء) ومـن (حَكَم)[٧]

حـتـى تولَّـوا وقـد كانـت غنيمتهـم ... طعنًـا وضـربًا عريضًـا غـير مُقْتَسَـمِ

وقال عامر بن الطفيل[٨]:

أتَـوْنـا بـ(شَـهْرَان) العـريضـة كلِّهـا ... و(أَكْلُبَـهـا) في مِثْل بكـرِ بن وائـلِ

فبـتْنَـا ومن يَنْزلْ بـه مثلُ ضـيـفنَـا ... يَبِتْ عن قِرَى أضيَافه غيـرَ غَـافـل

أعـاذلَ لو كـان البَـدَادُ[٩] لقُـوتِـلـوا ... ولكـنْ أَتَانا كلُّ جـنٍّ وخَـابِـلِ[١٠]

و(خَثْـعَمُ) حَيٌّ يُعْـدَلُون بـ(مَـذْحِـجٍ) ... وهل نُحنُ إلا مِثْـل إحـدى القبـائل

وأسرع القتلُ في الفريقين جميعًا، فافترقوا، ولم يستقل بعضهم عن بعض بغنيمة، وكان الصبر والشرف لبني عامر بن صعصعة.

---

(١) شهران وناهس وأَكْلُب كـان عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ورواية الديوان : فجاءوا شهـران العريضة كلها.

(٢) السنور : يلبس في الحرب كالدروع، أو هو جملة السلاح.

(٣) بضيع : جبل.

(٤) الكزم كزم الرجل : هاب التقدم على الشيء.

(٥) رجل الرجل فهو راجل ورجل والرجل أيضًا اسم جمع عند سيبويه وجمع عند غيره.

(٦) العلم : الجبل.

(٧) يحابر : مراد، وحاء : بطن من حكم.

(٨) في رواية لبيد بن ربيعة.

(٩) يقال : جاءت الخيل بداد : متفرقة متبددة.

(١٠) الخابل نوع من الجن.

بنو عامر بن صعصعة

مع رسول الله ﷺ

كان بنو عامر بن صعصعة من القبائل التي عرض النبي ﷺ نفسه عليها قبل أن يهاجر إلى المدينة المنورة.

فقد جاء النبي ﷺ إلى بني عامر، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فقال بجرة بن فراس العامري: والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟، فقال رسول الله ﷺ: «الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء»، فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك[١]، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك.

ولما رجعت بنو عامر تحدثوا إلى شيخ لهم لم يواف معهم المواسم لكبر سنه، فلما قدموا عليهم سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش من بني عبد المطلب بن هاشم، يزعم أنه نبي، ويدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه، ونخرج به إلى بلادنا، فوضع الشيخ يديه على رأسه، ثم قال: يا بني عامر هل لها من تلاف[٢]؟ هل لذناباها من مَطْلَب[٣]؟ والذي نفسي بيده ما تقوَّلها إسماعيلي قط[٤]، وإنها لحقٌّ فأين رأيكم كان عنكم؟

ـ ويقص عبد الله بن الشِّخِّير العامري ـ رضي الله عنه ـ قصة وفود بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت

---

(١) أي تجعل نحورنا هدفًا يرميه العرب.

(٢) أي هل يمكن تلافي ما فعلتموه.

(٣) هذا مثل يضرب للتندم على ما فات، وأصله من ذنابي الطائر إذا أفلت من الحبالة فأردت الإمساك به.

(٤) أي ما ادعى النبوة أحد من بني إسماعيل بن الخليل إبراهيم ـ عليهما السلام ـ قبل ذلك أبدا.

سيدنا، فقال: السيد الله تبارك وتعالى، فقلنا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طَوْلا[١]، فقال: قولوا بقولكم أو بعض قولكم[٢]، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشيطان[٣]. رواه أبو داود بسند حسن.

ومن وفود بني عامر بن صعصعة إلى رسول الله ﷺ:

١ - «وفد بني رؤاس»

ذكر الواقدي وفد بني رُؤاسَ بن كلاب، قال: إن رجلا يقال له: عمرو بن مالك بن قيس، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم رجع إلى قومه فدعاهم إلى الله فقالوا: حتى نُصيب من بني عُقيل مثل ما أصابوا منا، فذكر مقتلةً كانت بينهم، وأن عمرو بن مالك هذا قتل رجلا من بني عُقيل، قال: فشددت يدي في غل وأتيت رسول الله ﷺ، وبلغه ما صنعت فقال: لئن أتاني لأضربن ما فوق الغل من يده، فلما جئت سلمت فلم يرد عليَّ السلام وأعرض عني فأتيته عن يمينه فأعرض عني، فأتيته عن يساره فأعرض عني، فأتيته من قبل وجهه، فقلت يا رسول الله، إن الرب عز وجل ليترضى فيرضى فارض عني رضي الله عنك، قال: قد رضيت.

٢ - «وفد بني البكَّاء»

وذكر الواقدي وفد بني البكَّاء وأنهم قدموا سنة تسع، وأنهم كانوا ثلاثين رجلا، فيهم معاوية بن ثور البكاء، وهو يومئذ ابن مائة سنة ومعه ابن له يقال له بشر فقال: يا رسول الله إني أتبرك بمسك[٤] وقد كبرت وابني هذا بَرٌّ بي فامسح وجهه، فمسح رسول الله ﷺ وجهه وأعطاه أعنزا عفرا، وبرك عليهن، فكانوا لا يصيبهم بعد ذلك قحط ولا سنة، وقال محمد بن بشر بن معاوية في ذلك:

---

(١) الفضل: الخير، الطول: الغنى والقدرة والعطاء.

(٢) كانوا قد مدحوه ﷺ، فكره لهم المبالغة لأنها قد تؤدي إلى ما لا يحسن.

(٣) أي لا يجعلكم الشيطان جريا، والجري: الرسول الوكيل.

(٤) بمسك: أي بلمسك.

وأبي الذي مسح الرسول برأسه ودعـا له بالخير والبركات
أعطـاه أحـمد إذ أتاه أعنـزا عفـرا نواحل لسن بالحيات
يملأن وفـد الحي كل عشـية ويعود ذاك الملء بالغدوات
بُوركن من منـح وبورك مانحا وعليه مني ما حييت صلاتي

٣ - «وفد بني عُقَيْل»

وذكـر الواقدي وفـد بني عُـقيل بن كـعب، وأنهم قـدموا على رسـول الله ﷺ فأقطعهم العقيق، عقيق بني عُقيل[1]، وهي أرض فيها نخل وعيون، وكتب بذلك كتابا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفا وأنسا، أعطاهم العقيق، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وسمعوا وأطاعوا، ولم يُعطهم حقا لمسلم، فكان الكتاب في يد مطرف.

قـال: وقدم عليـه أيضًـا من عُقـيل لقـيط بن عامـر بن المُنتـفق وهو أبو رزين، فأعطاه ماء يقال له النظيم وبايعه على قومه.

٤ - «وفد بني قُشَيْر»

وذكر وفـد بني قُشـير بن كـعب وذلك قبل حـجة الوداع، وقبل غـزوة حُنين، فذكـر فيهم قُـرة بن هُبيرة، أسلم فـأعطاه رسول الله ﷺ وكسـاه بردا، وأمره أن يلي صدقات قومه فقال قُرة حين رجع:

حـباها رسـول الله إذ نـزلـت به وأمكنـها من نائلٍ غـير مُنفـذ
فأضحت بروض الخضر وهي حثيثة وقد أنجحت حاجاتها من محمد
عليـها فـتى لا يُردف الـذم رحـله يـُروِّي لأمـر العـاجز المتـردد

---

(١) وهو ما يُعرف الآن بوادي الدواسر.

٥ - «وفد بني هلال»

وذكر الواقدي وفد بني هلال بن عامر، وذكر فيهم عبد عوف بن أصرم، أسلم وسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وفيهم قبيصة بن مخارق الذي له حديث في الصدقات وذكر في وفد بني هلال زياد بن عبد الله بن مالك، فلما دخل المدينة يمم منزل خالته ميمونة بنت الحارث، فدخل عليها، فلما دخل رسول الله ﷺ منزله رآه فغضب ورجع، فقالت: يا رسول الله إنه ابن أختي فدخل ثم خرج إلى المسجد ومعه زياد فصلى الظهر، ثم أدنى زيادا فدعا له، ووضع يده على رأسه، ثم حدرها على طرف أنفه، فكانت بنو هلال تقول: ما زلنا نتعرف على البركة في وجه زياد، وقال الشاعر لعلي بن زياد بن عبد الله:

يا بن الذي مسح الرسول برأسه ودعا له بالخير عند المسجد

أعني زياداً لا أريد سواءه من عابر أو متهم أو منجد

ما زال ذاك النور في عرنينه حتى تبوأ بيته في ملحد

وجاء المدينة وفد من بني عامر فيه لبيد بن ربيعة العامري وجبار بن سلمي العامري، فأنزلهم رسول الله ﷺ دار رملة بنت الحارث، وقالوا: (يا رسول الله إن الضحَّاك بن سفيان، سار فينا بكتاب الله وسنتك التي أمرته، وأنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله وأنه أخذ الصدقات من أغنيائنا، فردها إلى فقرائنا).

قال ابن حجر:

«بنو عامر بن صعصعة: يجتمعون معه ﷺ في مُضر بن نزار، مَرَّ أنه ﷺ سئل عنهم فقال: «جمل أزهر يأكل أطراف الشجر»، وفي حديث حسن: أتينا النبي ﷺ بالأبطح، وهو في قبة له حمراء فقال: «من أنتم؟ فقلنا: من بني عامر، فقال:

مـرحبًـا، وفي رواية: مرحـبا بكـم أنتم، وفي رواية: وأنا منكم»[١] انتهـى قول ابن حجر.

قال الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري:

١ ـ إذا وقع الربيعُ بأرض قوم ـ وإن عجوا ـ انتجعناه نزيفُ[٢]

٢ ـ معـاقلنـا التي نأوي إليها عتـاق الأعوجية والسيوف[٣]

٣ ـ نُجِيـرُ ولا نجار وكل حي لهم حلـف وليس لنا حليف[٤]

---

(١) مبلغ الأرب في فخر العرب، لابن حجر، تحقيق يسري عبد الغني عبد الله ط١ ص٨٥.

(٢) وقع الربيع: حل الربيع، انتجعناه: طلبنا هذا الربيع في موضعه، نزيف: نتبختر مختالين.

(٣) المعقل: الملجأ والحصن، الأعوجية: خيل منسوبة إلى فحل كريم.

(٤) شعر بني عامر ـ د. عبد الرحمن الوصيفي.

زوجات الرسول ﷺ من بني عامر

وقد صاهر رسول الله ﷺ بني عامر بن صعصعة فتزوج رسول الله ﷺ عدة نساء من بني عامر فمنهن:

١ ـ أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية، وسُميت أم المساكين لشدة عطفها عليهم.

٢ ـ أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية.

٣ ـ هند بنت يزيد العامرية.

٤ ـ العالية بنت ظبيان العامرية.

٥ ـ عمرة بنت يزيد العامرية.

وتزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أم البنين بنت حزام الكلابية العامرية فولدت له: العباس وجعفر وعبد الله.

وتزوج سعيد بن العاص ـ رضي الله عنه ـ ابنة يحيى بن عمرو العامري.

وكان بنو عامر بن صعصعة أخوالاً لعدة رجال من زعماء قريش ووجهائهم فمثلا: عبد الله بن عباس (حبر الأمة) أمه لبابة الكبرى الهلالية العامرية، وخالد بن الوليد (سيف الله المسلول) أمه لبابة الصغرى الهلالية العامرية، وأبو سفيان زعيم قريش في الجاهلية أمه صفية بنت حَزْن الهلالية العامرية.

وعلاقة قريش ببني عامر بن صعصعة[1] قديمة، فبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة أمهم مجد بنت غالب القرشية وقد ذكرنا هذا آنفًا.

(١ من بني عامر أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل العامرية تزوجت ثلاثة من الخلفاء الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ولم يتزوج من النساء ثلاثة من الخلفاء غيرها.

فائدة: قال الجوهري: أجازه بجائزة سنية أي بعطاء. ويقال:أصل الجوائز أن قطن بن عبد عوف من بني هلال بن عامر بن صعصعة ولي فارس لعبد الله بن عامر، فمر به الأحنف في جيشه غازيا إلى خُراسان، فوقف لهم على قنطرة فقال: أجيزُوهم، فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه، قال الشاعر(١):

فـــــدي لـلأكـــــرمين بـني هـلال
عـلى عـــــلاَّتهم، أهلـي ومـــــالـي
هُـمُ سنَّوا الجـــوائـز في مـــعـــد
فـــصـــارت سُنَّةً أخـرى فـي الليـــالي

(١) المرجع: لسان العرب مادة جوز.

الصحابة من بني عامر بن صعصعة

لقد كان من بني عامر بن صعصعة عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، ونحن هنا نذكر الصحابي وإذا كان العلماء قد علَّقوا على صحبته نقلنا تعليقهم، وكان مرجعنا كتاب الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر، وأسد الغابة لابن الأثير، والتجريد للذهبي، وجمهرة النسب لابن الكلبي وجمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي وغيرهم، والصحابة الذين استطعنا حصرهم الآتي ذكرهم:

١ ـ أُبي بن مالك القُشيري العامري[١].

٢ ـ أشيم الضبابي العامري.

٣ ـ الأصم البكائي العامري[٢].

٤ ـ أصيد بن سلمة الكلابي العامري.

٥ ـ أنس بن قيس بن المنتفق العُقيلي العامري[٣].

٦ ـ أنس بن مالك القُشيري العامري.

٧ ـ أوس بن الأعور الكلابي العامري[٤].

٨ ـ أبو حاجب أوس الكلابي العامري[٥].

٩ ـ بشر بن قدامة الضبابي العامري[٦].

---

(١) قال ابن حبان: له صحبة.

(٢) وفد على النبي ﷺ مع وفد بني البكاء، وقيل: إنه عبد الله بن كعب البكائي.

(٣) ذكر ابن سعد أنه قدم في وفد بني عُقيل فبايع وأسلم.

(٤) قيل: إنه ذو الجوشن الكلابي، والأشهر أن ذا الجوشن هو شرحبيل بن الأعور أخو أوس.

(٥) ذكر البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان أن أوس الكلابي يروي عن الضحَّاك بن سفيان الكلابي العامري وعنه ابنه حاجب.

(٦) شهد حجة الوداع.

١٠ ـ بشر بن معاوية بن ثور العامري[١].

١١ ـ بشر بن الهجنع البكائي العامري[٢].

١٢ ـ ثروان بن فزارة العامري[٣].

١٣ ـ ثور بن غرزة بن عبد الله بن سلمة القُشيري العامري (أبو العكير).

١٤ ـ جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري[٤].

١٥ ـ جبار بن سلمى العامري.

١٦ ـ جراد بن المنتفق العُقيلي العامري[٥].

١٧ ـ جُنَيْد بن عبد الرحمن بن عوف الكلابي العامري[٦].

١٨ ـ الحارث بن شريح بن ذؤيب النُميري العامري[٧].

١٩ ـ حرملة بن خالد بن هوذة بن خالد العامري[٨].

٢٠ ـ حرملة بن هوذة بن خالد العامري[٩].

٢١ ـ حُصين بن المعلي بن ربيعة العُقيلي العامري[١٠].

---

(١) قال ابن حبان: له صحبة.

(٢) أورده ابن سعد في طبقة الوفود وهي الرابعة.

(٣) قال ابن حزم: وفد على رسول الله ﷺ، وقال ابن حجر: له إدراك ولأبيه صحبة.

(٤) له ولوالده صحبة.

(٥) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٦) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد هو وأخوه حميد وعمرو بن مالك على النبي ﷺ.

(٧) قال البخاري: وفد على النبي ﷺ مع وفد بني نُمير، وذكره ابن الكلبي في المؤلفة قلوبهم.

(٨) أخو العداء قال الأصمعي: أسلم العداء وأخوه حرملة وأبوهما وكانا سيدي قومهما؛ وذكرهما ابن الكلبي في المؤلفة قلوبهم.

(٩) قال ابن الكلبي: أنه هو وأخوه خالد وفدا على النبي ﷺ.

(١٠) وفد على النبي ﷺ وأسلم.

٢٢ ـ أبو حرب بن خويلد بن عامر العُقيلي العامري[١].

٢٣ ـ الحكم بن مسلم العُقيلي العامري[٢].

٢٤ ـ حكيم بن معاوية النُميري العامري[٣].

٢٥ ـ حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري[٤].

٢٦ ـ حميد بن عبد الرحمن بن عوف الكلابي العامري.

٢٧ ـ حيدة بن معاوية القُشيري العامري[٥].

٢٨ ـ خالد بن هوذة بن خالد العامري.

٢٩ ـ ربيعة بن عامر بن مالك الكلابي العامري[٦].

٣٠ ـ رقاد بن ربيعة العُقيلي العامري[٧].

٣١ ـ زرارة بن جزء الكلابي العامري[٨].

٣٢ ـ أبو الزهراء القُشيري العامري[٩].

٣٣ ـ أبو زهير بن أسيد بن جعونة النُميري العامري.

٣٤ ـ زهير بن عمرو الهلالي العامري[١٠].

---

(١) قال ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ.

(٢) قال أبو أحمد العسكري: له صحبة.

(٣) قال البارودي عن البخاري: في صحبته نظر، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة.

(٤) قال المرزباني: أحد الشعراء، وقد وفد على النبي ﷺ.

(٥) له ولأبيه معاوية صحبة.

(٦) أورده السكري في ديوان حسان بن ثابت.

(٧) قال ابن حبان: له صحبة.

(٨) له إدراك.

(٩) يقول ابن حجر: هو ممن أمرهم يزيد بن أبي سفيان في بعض فتوح الشام وكانوا لا يؤمرون إلا صحابيا.

(١٠) روى عنه ابن عثمان النهدي، وقال البغوي: لا أعلم إلا حديث الإنذار، وقال ابن حجر: وقد أخرجه مسلم.

٣٥ ـ زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي العامري[١].

٣٦ ـ سمرة بن جنادة السُوائي العامري[٢].

٣٧ ـ سمعان بن خالد الكلابي العامري[٣].

٣٨ ـ سمعان بن عمرو العامري.

٣٩ ـ شرحبيل بن الأعور الكلابي العامري[٤].

٤٠ ـ شريح بن عامر الكلابي العامري[٥] (ذو اللحية).

٤١ ـ صخر بن قدامة العُقيلي العامري[٦].

٤٢ ـ الضحَّاك بن سفيان بن عوف الكلابي العامري[٧].

٤٣ ـ عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العُقيلي العامري[٨].

٤٤ ـ عامر بن عمير النُميري العامري[٩].

٤٥ ـ عامر بن لقيط العامري[١٠].

---

(١) ذكر الرشاطي أنه قدم في وفد بني هلال، فدخل زياد منزل ميمونة أم المؤمنين فدخل النبي ﷺ فرآه عندها فغضب فقالت: يا رسول الله إنه ابن أختي، فدعاه فوضع يده على رأسه ثم حدرها على طرف أنفه، فكان بنو هلال بن عامر يقولون: ما زلنا نعرف البركة في وجه زياد.

(٢) والد جابر قال ابن حجر: له صحبة.

(٣) ذكره ابن مندة بإسناد قال الحافظ فيه من لا يعرف.

(٤) هو ذو الجوشن الضبابي، يقال له صحبة وذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال له صحبة.

(٥) قال أبوعمر: له صحبة.

(٦) قال ابن مندة: مختلف في صحبته.

(٧) قال ابن حبان وابن السكن: له صحبة، وقال أبو عبيد: صحب النبي ﷺ وعقد له لواء، وقال الواقدي: كان على صدقات قومه وبعثه النبي على سرية، وأخرج البغوي وابن قانع من طريقه أن الضحَّاك بن سفيان الكلابي العامري كان سيافا لرسول الله ﷺ قائمًا على رأسه متوشحًا بسيفه.

(٨) ذكره ابن قانع وغيره في الصحابة.

(٩) ذكره الطبراني وغيره في الصحابة.

(١٠) أورد له الطبراني من رواية يعلى بن الأشدق.

٤٦ ـ عامر بن مالك بن جعفر الكلابي العامري[١] (مُلاعب الأسنة).

٤٧ ـ عامر بن مالك القُشيري العامري[٢].

٤٨ ـ عبادة بن أوفى[٣] بن حنظلة النُميري العامري (أبو الوليد).

٤٩ ـ عبد الرحمن بن عبيد النميري العامري[٤].

٥٠ ـ عبد الله بن أصرم بن عمرو بن شعيثة الهلالي العامري[٥].

٥١ ـ عبد الله بن ثور بن معاوية البكائي العامري[٦].

٥٢ ـ عبد الله بن جراد بن المنتفق العُقيلي العامري[٧].

٥٣ ـ عبد الله بن ربيعة النُميري العامري[٨] (أبو يزيد).

٥٤ ـ عبد الله بن الشخير بن عوف العامري[٩].

٥٥ ـ عبد الله بن عامر بن أنيس بن المنتفق العامري[١٠].

٥٦ ـ عبد الله بن قدامة العُقيلي العامري[١١] (أبو صخر).

٥٧ ـ عبد الله بن قُرَّة بن نهيك الهلالي العامري[١٢].

---

(١) ذكره البغوي، وخليفة، وابن البرقي، والعسكري، وابن قانع، والبارودي، وابن شاهين، وابن السكن في الصحابة، وقال الدارقطني: له صحبة، وقال ابن حجر: لم يثبت إسلامه.

(٢) قال ابن حبان والمستغفري: له صحبة.

(٣) وقيل ابن أبي أوفى، قال ابن مندة: اختلف في صحبته، وذكره في التابعين البخاري وابن أبي حاتم وأبو زرعة الدمشقي وأبو بكر بن عيسى وأبو الحسن بن سميع وابن حبان وغيرهم.

(٤) ذكره ابن أبي عاصم في الوحدان.

(٥) ذكره ابن شاهين فيمن وفد على النبي ﷺ وغير اسمه من عبد عوف إلى عبد الله.

(٦) يقول ابن حجر أنه قرأ بخط مغلطاي في حاشية أسد الغابة أنه يقال له صحبة.

(٧) قال البخاري وابن حبان وابن ماكولا: له صحبة.

(٨) ذكره مطين في الوحدان وبقى بن مخلد وأبو نعيم.

(٩) قال ابن حزم: له صحبة ورواية وهو والد مطرف الفقيه المشهور.

(١٠) وقيل عبد الله بن أنيس بحذف عامر.

(١١) ذكره البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم في الصحابة.

(١٢) وقيل الهذلي بدل الهلالي، ولعل هذا تصحيف.

٥٨ ـ عبد الله بن كعب البكائي العامري[١].

٥٩ ـ عبد الله بن ماعز بن مجالد البكائي العامري.

٦٠ ـ عبيد بن عمرو الكلابي العامري[٢].

٦١ ـ عبيد الله بن معية السوائي العامري[٣].

٦٢ ـ العداء بن خالد بن هوذة بن خالد العامري[٤].

٦٣ ـ عكاف بن وداعة الهلالي العامري.

٦٤ ـ علقمة بن علاثة بن عوف العامري[٥].

٦٥ ـ علي بن فلان النُميري العامري[٦].

٦٦ ـ علي الهلالي العامري (أبو علي)[٧].

٦٧ ـ عمارة بن عامر بن المشنج القُشيري العامري[٨].

٦٨ ـ عمرو بن الخفاجي العُقيلي العامري[٩].

٦٩ ـ عمرو بن سفيان البكائي العامري[١٠].

٧٠ ـ عمرو بن عبد الله الضبابي العامري[١١].

---

(١) غيَّر الرسول اسمه من عبد عوف إلى عبد الله ويقال: إنه هو الأصم البكائي.
(٢) قال البخاري: له صحبة، وقال أبو معمر العطيفي: عبيدة بن عمرو (بزيادة هاء في آخره).
(٣) ويقال عبد الله، قال ابن السكن: له صحبة ورواية وقال ابن مندة: له صحبة.
(٤) ذكره ابن الكلبي هو ووالده في المؤلفة، وقال ابن حزم: له صحبة.
(٥) قال ابن حجر: ثبت ذكره في الصحيح.
(٦) قال الدارقطني: له صحبة.
(٧) ذكره الطبراني.
(٨) ذكره زكرياء العلاني قال: صحب رسول الله ﷺ.
(٩) قال ابن حجر: صحب الرسول.
(١٠) سمى أبو نعيم أباه سفيان، وحكى ابن عساكر أن اسمه سيف وسماه غيره عبد الله والأكثر لم يسموه.
(١١) قال ابن عبد البر: له وفادة.

٧١ ـ عمرو بن مالك بن قيس الرؤاسي الكلابي العامري[١].

٧٢ ـ الفجيع بن عبد الله بن جندع العامري[٢].

٧٣ ـ قبيصة بن المخارق بن عبد الله الهلالي العامري[٣].

٧٤ ـ قبيصة بن مسعود النُميري العامري[٤].

٧٥ ـ قدامة بن عبد الله بن عمَّار الكلابي العامري[٥].

٧٦ ـ قُرَّة بن دعموص بن ربيعة النُميري العامري[٦].

٧٧ ـ قُرَّة بن هبيرة بن عامر القُشيري العامري[٧].

٧٨ ـ قطن بن الحارث بن حزن الهلالي العامري[٨].

٧٩ ـ قيس بن عاصم بن أسيد بن جعونة النُميري العامري[٨٠].

٨٠ ـ قيس بن عبد الله الجعدي العامري[١٠] (النابغة الجعدي الشاعر).

٨١ ـ قيس بن كلاب الكلابي العامري[١١].

---

(١) قال ابن السكن: له صحبة ولأبيه صحبة.

(٢) قال البخاري، وابن السكن وابن حبان: له صحبة.

(٣) قال البخاري: له صحبة.

(٤) ذكره ابن الكلبي، وقال ابن حجر: له إدراك.

(٥) قال البخاري، وابن أبي حاتم: له صحبة.

(٦) قال البخاري وابن السكن: له صحبة.

(٧) قال البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وابن السكن وابن مندة: له صحبة، وقال ابن الكلبي: وفد على الرسول ﷺ فولاَّه صدقات قومه.

(٨) وهو أخو ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين.

(٩) قال ابن الكلبي: وفد على الرسول ﷺ ومسح على وجهه ودعا له.

(١٠) قال ابن الكلبي: له صحبة، وقد دعا له رسول الله ﷺ بقوله: «لا فض الله فاك» فمكث حتى موته لم تسقط له ثنية.

(١١) ذكره ابن قانع وغيره في الصحابة، وقال أبو عمر: له صحبة.

٨٢ ـ كعب بن الخدارية الكلابي العامري[١].

٨٣ ـ كهمس الهلالي العامري[٢].

٨٤ ـ لبيد بن ربيعة بن مالك الكلابي العامري[٣] (من شعراء المعلقات السبع).

٨٥ ـ لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العامري.

٨٦ ـ لقيط بن عامر العامري[٤].

٨٧ ـ ماعز بن مجالد بن ثور البكائي العامري[٥].

٨٨ ـ مالك بن حيدة القُشيري العامري.

٨٩ ـ مالك بن عمرو القُشيري العامري[٦].

٩٠ ـ مالك بن قيس بن بجيد الرؤاسي الكلابي العامري[٧].

٩١ ـ مالك الهلالي العامري[٨] (والد عبد الله).

٩٢ ـ مجالد بن ثور بن معاوية البكائي العامري[٩].

---

(١) قال حافظ ابن حجر: صحابي.

(٢) قال البخاري: له صحبة.

(٣) قال رسول الله ﷺ: أصدق كلمة قالها الشعراء، قول لبيد بن ربيعة:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

(٤) قيل: إنه هو لقيط بن صبرة جزم بذلك ابن حبان وابن السكن وعبد الغني بن سعيد، وقال ابن حجر: إنهما اثنان، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٥) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٦) ويقال العقيلي ويقال الكلابي ويقال الأنصاري وقيل أبي بن مالك.

(٧) وفد هو وابنه عمرو بن مالك على النبي ﷺ وأسلما.

(٨) ذكره الحارث ابن أبي أسامة في مسنده.

(٩) ذكره العسكري في الصحابة، وقال ابن حزم: له صحبة ورواية.

٩٣ ـ مُرَّة بن عمرو العُقيلي العامري[١].

٩٤ ـ مطرف بن عبد الله بن عبد الأعلم بن ربيعة العُقيلي العامري[٢].

٩٥ ـ مطيع بن عامر بن عوف الكلابي العامري[٣].

٩٦ ـ معاوية بن ثور بن معاوية البكائي العامري.

٩٧ ـ معاوية بن حيدة بن معاوية القُشيري العامري[٤].

٩٨ ـ معاوية بن عبادة بن عُقيل العامري[٥].

٩٩ ـ مولة بن كنيف بن حمل بن خالد الكلابي العامري[٦].

١٠٠ ـ نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق العُقيلي العامري[٧].

١٠١ ـ النزال بن سبرة الهلالي العامري[٨].

١٠٢ ـ النواس بن سمعان بن خالد الكلابي العامري[٩].

١٠٣ ـ هوذة بن خالد العامري.

١٠٤ ـ الهيثم بن الربيع النُميري العامري[١٠] (أبو حية).

---

(١) ذكره الإسماعيلي.

(٢) ذكره ابن سعد والرشاطي في وفد بني عُقيل.

(٣) وهو العاصي بن عامر، ذكره ابن الكلبي والطبري والدارقطني فيمن له وفادة، وسماه الرسول ﷺ مطيعًا.

(٤) قال ابن سعد: له وفادة وصحبة.

(٥) قال ابن حجر: له وفادة، ذكره في التجريد، وقال ابن حزم: وفد على الرسول ﷺ وأسلم له وصحبة وهو جد كعب الأخيل بن الرحَّال وعبادة بن عُقيل قبيلة في جنوبي العراق.

(٦) قال ابن السكن: له صحبة، وذكره البغوي وغيره في الصحابة، وقال ابن حزم: له صحبة وكان يسمى (ذا اللسانين لفصاحته).

(٧) وفد على النبي ﷺ.

(٨) قال ابن حزم: له صحبة.

(٩) له صحبة ولأبيه صحبة.

(١٠) ذكره الذهبي في التجريد، وقال ابن ناصر: له صحبة، ونفى ابن حجر ذلك.

١٠٥ ـ وهب بن عبد الله بن مسلم السوائي العامري[١] (أبو جحيفة).

١٠٦ ـ يزيد بن عامر بن الأسود بن حبيب السوائي العامري[٢] (أبو حاجر).

١٠٧ ـ يزيد بن عمرو النُميري العامري[٣].

---

(١) قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره وحفظ عنه، وقال ابن حزم: هو صاحب رسول الله.

(٢) قال أبو حاتم: له صحبة.

(٣) ويقال: يزيد بن المعتمر، ويقال: يزيد بن عتر.

الولاة من بني عامر بن صعصعة

تَوَلَّى من بني عامر مجموعة من الولاة، ومن هؤلاء الولاة:

١ ـ عبد الله بن يزيد بن الأصرم الهلالي العامري (ولي خُراسان)[١].

٢ ـ نباتة بن حنظلة بن ربيعة الكلابي العامري (صاحب جرجان).

٣ ـ علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري (ولي حوران لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه).

٤ ـ زفر بن الحارث الكلابي العامري (القائم بالجزيرة[٢] أيام مروان).

٥ ـ سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي العامري (ولي خراسان).

٦ ـ مسلم بن سعيد بن أسلم الكلابي العامري (ولي خراسان).

٧ ـ صالح بن مرداس الكلابي العامري (صاحب حلب) وهو مؤسس دولة بني مرداس في بلاد الشام.

٨ ـ الجنيد بن عبد الرحمن بن عوف الرؤاسي الكلابي العامري (ولي خراسان).

٩ ـ زرارة بن عُقبة بن سمير بن سلمة القُشيري العامري (ولي خراسان).

١٠ ـ زياد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة العامري (ولي خراسان).

١١ ـ سعيد بن عمرو الكعبي العامري (ولي خراسان والبصرة).

١٢ ـ إبراهيم بن عاصم الخفاجي[٣] العُقيلي العامري (ولي سجستان).

---

(١) خُراسان إقليم شرق إيران من بلاد فارس.

(٢) الجزيرة هنا المقصود بها الأرض الواقعة بين دجلة والفرات ما بين العراق والشام.

(٣) ولبني خفاجة من عُقيل إمارة في غربي العراق أقاموها في عهد العباسيين وكذلك قبيلة بني عُقيل لها إمارات أخرى أقامتها في الإحساء شرق الجزيرة العربية وكذلك بالموصل في العراق في عهد العباسيين.

١٣ ـ الحشرج بن الأشهب بن ورد الجعدي العامري (ولي قهستان).

١٤ ـ عبد الله بن الحشرج بن الأشهب الجعدي العامري (ولي خراسان).

١٥ ـ بَلْج بن بشر بن عِيَاض بن وحوح القُشيري العامري (ولي الأندلس).

١٦ ـ إسحاق بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).

١٧ ـ عبد الملك بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).

١٨ ـ بكَّار بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).

١٩ ـ عبد العزيز بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي الري).

٢٠ ـ عمرو بن زرارة القُشيري العامري (ولي نيسابور).

٢١ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة القُشيري العامري (ولي خراسان).

٢٢ ـ عمر بن هبيرة القُشيري العامري (ولي كسكر).

٢٣ ـ معقل بن عزرة القُشيري العامري (ولي هراة).

٢٤ ـ عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي العامري (ولي خراسان).

٢٥ ـ قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي العامري (ولي سجستان).

٢٦ ـ المهاجر الكلابي العامري (ولي اليمامة)[1].

٢٧ ـ عمرو بن معاوية العُقيلي العامري (ولي أرمينية وأذربيجان والأهواز).

٢٨ ـ عبد الله بن معاوية بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي مرو والأهواز).

٢٩ ـ سليمان بن كندير بن سعيد القُشيري العامري (ولي نجران).

٣٠ ـ عمرو بن معاوية العُقيلي العامري (قائد الصوائف لبني أمية).

---

(١) ولبني كلاب دويلة في اليمامة من بلاد نجد في عهد الدولة العباسية دامت سنين حتى قضى عليها ابن معمر من بني تميم.

بنو عامر بن صعصعة حاليًّا

بنو عامر بن صعصعة من هوازن اليوم هم : في نجد سُبيع والسهول، وكذلك جعْدة وقُشَيْر في الأفلاج، وفي العراق: المنتفق وعبادة وخفاجة وهم من عُقيل، وفي عُمان والإمارات فروع أخرى من بني عامر.

وجاء في كتب حديثة أن بني كعب في الأهواز من سُبيع؛ وحدثني بعض كبار السن في الكويت أن بني كعب أصلهم من سُبيع[١]، قلت : كعب هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإنما نسب بنو كعب إلى سُبيع؛ لأن بني عامر إذا أُطلقت في نجد ينصرف الذهن إلى سُبيع لبقائها في منازل سلفها بني عامر ومحافظتها على ذكر عامر ابن صعصعة[٢].

ودخلت فروع عامرية مع الدواسر، وقحطان[٣]، والبقوم، وصاروا معدودين من ضمن فروع هذه القبائل، كما أن هناك فروعًا سُبَيْعيَّة دخلت مع قبائل أخرى[٤].

---

(١) اطلعت مؤخراً على كتاب الكويت وجاراتها، تأليف ديكسون، قال فيه : (وأبلغني سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أن آل نصَّار - حكام بني كعب - عائلة عربية أصيلة تتصل بسبيع).

(٢) وقد رحل معظم بني هلال بن عامر بن صعصعة إلى مصر وبلدان المغرب العربي وظلت بقية قليلة منهم في بلادهم، (انظر عنهم في المجلد الثالث من الموسوعة).

(٣) ومن دخل مع قحطان من بني عامر : عبيدة أهل الريب، والشثور، وعائذ.

(٤) تحالفت فروع سُبيعية مع قبائل أخرى فمثلاً : القواودة من بني عامر من سُبيع انتقل جزء منهم من رنية إلى تربة وحالف البقوم، والعُبيَّات مع واصل مُطَيْر أصلهم من مشاعبة سُبيع، والعفسة مع واصل مطير قيل أن أصلهم من مكاحلة سُبيع، والكراوين مع بني خالد أصلهم من مشاعبة سُبيع، وآل الحمراء مع بني هاجر أصلهم من الصيافا من بني عامر من سُبيع، وسُبيع مع هُذَيل، والمراشيد مع المناصير أصلهم من السهول، والبرزان مع واصل مُطير وأصلهم من برازات السهول، والوساما من واصل مُطير أصلهم من الصنادلة من سبيع والله أعلم.

فروع قبيلة سُبيع بن عامر

وتتفرع قبيلة سُبيع إلى عدة فروع هي :

أولاً : بنو عمر.

ثانيًا : بنو عامر.

ثالثًا : آل عمير.

رابعًا : الزكور.

أما بنو عمر، وبنو عامر، وآل عمير فمتقاربون في النسب فيما بينهم إلى درجة أنه يقال: إن عمر وعامراً وعميراً إخوة، قال ابن رِجْبَان المديري من بني عمر من سُبيع :

بني عمر قومي وأولاد عامر ... كما المرْزم إلى هكَّب نزيله

ويصبح ميسٍ خضر النوامي ... وشرَّاب اللبن طاوٍ صميله

شديدٍ محزمي بآل العميري ... صُلب الجد ما هم بالبديله

أهل تسبيلةٍ عند المراحِ ... إلى جا المال مختلطٍ عويله

وعندما انحدر بقية بني عامر من رنية إلى العارض ليلحقوا ببقية قومهم في العارض، ورث آل عمير مساكنهم في رنية، قال العميري :

حِنَّا هل الذِّرو يا غرَّام أبو راس ... ديرة بني عامر والورث ليَّه

أثنى العلماء والنسابون القدامى على هذه القبيلة من ذلك :

ثناء النسابين على سُبيع :

١ - قال الشيخ ابن بسَّام التميمي في - الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر - :

«ومنهم سُبيع: طائفة طافت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهزل والجد، يحمدهم الطارق، ويحذرهم السارق، أعلوا منار الفضل وشادوه، وأنصفوا الضعيف من القوي حتى أبادوه، إليك أخلاقهم حميدة وآرائهم سديدة»(١).

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٩٥.

٢ - وقال العلاَّمة الحيدري في - عنوان المجد - :

«ومن أعظم عشائر نجد : سُبيع، وهم أهل الكثرة والقوة والشجاعة»[١].

٣ - وقال الشيخ الألوسي في - تاريخ نجد - :

«وهم من أهل النجدة والقوة، والعدة والعدد»[٢].

وكما أثنى القدماء على سُبيع، فكذلك أثنى المحدثون على سُبيع، ومن ذلك :

٤ - قال الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب :

«وهم من أهل النجدة والنخوة، وتتألف هذه القبيلة من أرومة عدنانية، وهم بنو سُبيع بن عامر (بضم السين المهملة) من بني عامر بن صعصعة...»[٣].

٥ - وقال الشيخ عبد الله آل مفلح الجذالين (من بني لام من طيئ) في -تاريخ الأفلاج-:

«قبائل سُبيع : وهي قبائل ذات نجدة، وشهامة»[٤].

٦ - وقال الشيخ عبد الله بن خميس في - تاريخ اليمامة - :

«سُبيع : هي قبيلة كبيرة وشهيرة من قبائل العارض، وفيهم فرسان وشجعان، وهم من أهل العارض، وفيهم شعراء، قال عنهم عمر رضا كحالة في معجم القبائل: سُبيع ابن عامر قبيلة سعودية ينزل قسم منهم في - العالية - في الخرمة ورنية وما حولهما، وبقية القبيلة تضرب دائرة حول الرياض، ولها فروع في معظم أقاليم نجد ومدنه...»[٥].

٧ - وقال عاتق بن غيث البلادي الحربي : «وكرم سُبيع يضرب به المثل، فهم أهل المثلوثة التي قلَّ أن يجمعها مضيف في البادية لضيوفه: - اللبن، والتمر، واللحم - على التوالي»[٦].

---

(١) عنوان المجد في أخبار العراق ونجد ص ٥٥.

(٢) تاريخ نجد ص ٩٣.

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٠٦/ ١١.

(٤) تاريخ الأفلاج ص ١٥١.

(٥) تاريخ اليمامة ج ٤ ص ٦٨.

(٦) الرحلة النجدية ص ٩٩.

أولاً: بنو عُمَر

كانوا في الوديان، ثم نزحوا إلى العارض، ولايزال لهم بقية في الغَرِيف والخرمة.

وبنو عمر قسمان :

(أ) الخضران وهم :

١ - الجبور. ٢ - الصملة.

٣ - العرينات. ٤ - النبطة.

(ب) الصعبة وهم :

١ - الجمالين. ٢ - العزة.

٣ - آل علي. ٤ - المدارية.

١ - الجبور:

فخذ من الخضران من بني عُمَر، أتوا من الوديان، وسكنوا الرمحية، والحريق والمزاحمية، وجُنَيْب.

وفروع الجبور هي : الضحيات، وآل قفيدان، وآل خثلان، وآل وهيطان.

أولاً : الضحيات: وهم:

(١) آل جفيران ومنهم الشيخ برغش بن جفيران، وآل سحمي، وآل أبو سليم، وآل خزيم.

٢ ـ آل كويخ وهم أبناء مرشد (آل شويشان وآل جلبان) وأبناء عون (آل شيحان وآل مجرور) وأبناء عياف (آل مساعد وآل حمود وآل ملحم وآل عيسى).

ثانيًا : آل قفيدان: وهم:

(١) آل شُلَيَّة.

(٢) القياظ.

(٣) السياحين، وهم: آل ملفي، وآل جروان، وآل بصيص والقفادا.

ثالثًا : آل خثلان في الحريق: وهم:

(١) آل زيد.

(٢) آل سلمان.

(٣) آل علي بن حمد.

(٤) آل رشيد.

ومن أسر الخثلان: آل عزام، وآل حنتوش، وآل فرحان في الحريق، وآل ربيش انتقلوا من الحريق إلى الإحساء.

ومن الجبور :

(١) آل هويدي : في الحريق، من آل شويشان من الجبور من بني عمر.

(٢) آل ذيبان : في المزاحمية، قدموا من الحريق، من الجبور من بني عمر.

(٣) آل نجم : في المزاحمية، قدموا من الحريق، وهم أبناء محمد بن ناصر بن إبراهيم بن نجم الجبري السُبيعي.

٢ - الصملة :

والصملة فخذ من الخضران من بني عمر، وهم أكثر أفخاذ بني عمر عددًا، ويسكنون الخرمة، ورماحًا، وحفر العتش، ومن فروع الصملة :

أولاً : المجالبة، ومنهم: آل مجفل[1] من شيوخ الصملة في العارض، والدغمان، البوصة آل جازع وآل صنيدح.

ثانيًا : السهالين، ومنهم آل غضيان في رماح.

ثالثًا : آل غنيم، ومنهم آل جروة من شيوخ الصملة في الخرمة.

رابعًا : الشعالين، ومنهم آل دهيم والسمارات.

---

(١) ومن آل مجفل: الفارس الشيخ مسلَّم بن مجفل وهو ممن شارك في فتح الرياض مع الملك عبد العزيز.

خامسًا : آل عايض، وهم آل خنيفس والشوامر وآل مسكر وآل بقشان والونادين بالخرمة.

سادسًا : الحشافين، وهم الغرابيط، والجريبات، والتليعات، والحرايصة، وآل قليشان، وآل شبوا، وآل مانع.

سابعًا : الممانحة، وهم آل مطرود وآل أفيجح.

ثامنًا : العيايشة في الخُرمة.

تاسعًا : الحزيمات في الخُرمة.

عاشرًا : آل ثمامان في الخُرمة، ومنهم العبانقة والصراديح والصدقات وآل عويمر.

حادي عشر : الرماثين في الخُرمة.

ومن الصملة آل صميل في الحريق، وقد انتقل بعضهم إلى الرياض والإحساء.

٣ - العُرينات :

وهم فخذ كبير من الخضران من بني عمر، قدموا من الوديان وسكنوا الصمَّان وحفر العتش، واستقر في شوية عدد كبير منهم، وقد انتشر معظم العُرينات في قرى نجد، وتنقسم بادية العرينات إلى ثلاثة فروع هي :

أولاً : آل جمعان، ومنهم: آل شوية، والجظاعا، وأيضًا آل عساف وهم الحرابا وآل صاهود.

ثانيًا : آل مدهون، وهم العفارزة ومنهم: الطنابا، وآل مغيب، والتواما، وآل جعوان، والصباحين ومنهم الحمازا، وآل منديل والعوازمة، ومن الصباحين في الحاير آل ناجم، والمداهين ومنهم العوام، وآل صويان، وآل زيد، والحجلاوي، وآل رحيمة، وآل عميد، ومن المداهين آل مهنا، وآل نعيم في الحاير.

ثالثًا : آل شريان، ومنهم القواما وآل ميزر وآل شايع.

ومن الأماكن التي يتواجد العرينات فيها بكثرة: العطار، والجنيفي ورغبة وسلطانة، والبكيرية في القصيم وغيرها من قرى نجد.

قال سعود بن عبد العزيز آل فليج العريني السبيعي:

ساعتين ثم تلفون البصيرة ديرة السبعان مرفقة العوان

وقد برز من العرينات عدة علماء كالشيخ إسماعيل بن رميح والشيخ أحمد بن يحيى والشيخ حمد بن فارس.

ومن أسر العُرَيْنات ما يلي :

١ - آل براك : في البكيرية، من العرينات من سُبيع، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرَّاك (معاصر).

٢ - آل ثنيان : في الخبراء، والبدايع، جاءوا إليها من الضلفعة، وهم آل حجاج وآل ثويني أبناء محمد بن ثنيان العُريني السُبيعي.

٣ - آل ثويني : أبناء ثويني بن محمد بن ثنيان العُريني السُبيعي، في رياض الخبراء، وهم أبناء عم آل حجاج.

٤ - آل جبر : في الإحساء من العرينات من سُبيع.

٥ ـ آل جعيدان: في المصانع في الرياض انتقلوا من بلدة الجنيفي بسدير.

٦ - آل حطاب : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٧ - آل حسين : في رغبة من العرينات من سُبيع.

٨ - آل حماد : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٩ - آل حماد : في البكيرية، ثم الرياض، والباقي منهم : إبراهيم بن صالح بن محمد ابن حماد بن صالح بن حماد العُريني وأولاده.

١٠ - آل حماد (آل محمد) : في رغبة، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

١١ - آل حمد : في البرة من العُرينات من سُبيع.

١٢ - آل حمد : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

١٣ - آل حميدان : في الشيحية، ومنهم : آل حمود، وآل حميدي.

١٤ - آل حوَّاس : في الشيحية، والقصيم، جاءوها من الضلفعة أول من سكنها منهم حواس العُريني السُبيعي.

١٥- آل خضير : في القرينة من العُرينات من سُبيع.

١٦- آل خضير : في البكيرية أبناء عم لآل سويلم الذين جاءوا إلى البكيرية من الضلفعة، وخضير هو ابن محمد بن عثمان العُريني السُبيعي، ومحمد بن عثمان هو أول من أنشأ البكيرية عام ١١٨٥هـ.

١٧- آل دخيل : في عنيزة، والرس.

١٨- آل دخيل الله : في البكيرية، ومقدمهم كان من الضلفعة. ودخيل الله هو ابن محمد بن عثمان العُريني السُبيعي.

١٩- آل دليم : في ضرما من العُرينات من سُبيع.

٢٠- الدوشان : وأحدهم الدويش، في الزلفي وعنيزة.

٢١- آل راشد : في العطار، أبناء عم آل سيف من العُرينات من سُبيع.

٢٢- آل راشد اليحيا : في رغبة وهم من ذرية الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح العريني وهم غير آل راشد الحماد.

٢٣- آل ربيعان : في الشيحية من العُرينات.

٢٤- آل رُخَيْمي : في البكيرية والخبراء، من العُرينات من سُبيع، أبناء عم لآل عواد وآل عيد، فعيد، وعواد، ورخيمي إخوة قدموا من البكيرية، ومن آل رخيمي : آل طريم في البكيرية.

٢٥- آل رفدان : في المزاحمية، من العُرينات من سُبيع.

٢٦- آل رميح : في العطار، ورغبة، وبريدة، وعنيزة، وجلاجل من العُرينات.

٢٧ ـ آل رحمة: في العطار من العرينات من سبيع.

٢٨ ـ آل سعيد: في منفوحة بالرياض، ومنهم آل يوسف.

٢٩- آل سلوم : في قرية الجنيفي في سدير من العُرينات.

٣٠- آل السلمي : في عنيزة، من آل عويمر من العُرينات.

٣١- آل سليمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٣٢- آل سويلم : في الدرعية والرياض والبكيرية والهلالية من العُرينات.

٣٣- آل سيف : في العطار، أبناء عم آل راشد من العُرينات.

٣٤- آل شمس : في الرياض، والمبرَّز في الإحساء من العُرينات.

٣٥- آل الصالحي : في البكيرية من العُرينات.

٣٦- آل صقير : في رياض الخبراء، والبدايع، والبكيرية، والهلالية، من العرانا أهل رياض الخبراء.

٣٧- آل ضويحي : في الزلفي، من الدوشان من العُرينات.

٣٨- آل طريم : في البكيرية، من آل رخيمي من العُرينات من سُبيع ومنهم الشيخ ناصر الطريم الأستاذ بكلية اللغة العربية.

٣٩- آل عبدان : نزحوا من عنيزة، ويقيمون في مكة من العُرينات من سُبيع.

٤٠- آل عبد الكريم : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٤١- آل عبد الكريم : قدموا من شقراء، وهم في الرياض، ومنهم : الكاتب الصحفي فهد بن راشد آل عبد الكريم العُريني السُبيعي.

٤٢- آل عبد الله : في البرة من العُرينات من سُبيع.

٤٣- آل العبداني : في البكيرية، من آل عقل من العُرينات.

٤٤- العبيدي : في البكيرية، من العُرينات من سُبيع.

٤٥- آل عثمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٤٦- العرانا : واحدهم : العُريني في رغبة.

٤٧- العرانا : واحدهم العُريني في الضلفعة ثم البكيرية والرياض والبدايع الوسطى من آل عقل من العُرينات.

٤٨- العرانا : في البدايع العُليا، والخبراء، ورياض الخبراء، قدموا من سدير.

٤٩- آل عقيل : في رياض الخبراء، فرع من العـرانا من العُرينات من سُـبيع، وهم غير آل عقيل بن صقيه في رياض الخبراء.

٥٠- آل العطر : في البكيرية، من آل عقل.

٥١- آل عقل : في البكيرية، ومنهم : آل عطر وآل العبداني والعبيدي وآل عيد.

٥٢- آل عمـير : أمراء البكيـرية، جاءوا من الضلفـعة وهم : أبناء عمـير بن خضـير بن محمد عثمان العُريني السُبيعي، وخضير أبناءه ثلاثة : عمير، وإبراهيم، وصالح.

٥٣- آل عواد : في البكيرية من العُرينات من سُبيع.

٥٤- آل عياف : في البرة من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٥٥- آل عيد : في البكيرية، أبناء عم لآل عواد وآل رخيمي من العُرينات.

٥٦- آل غانم : في البكيرية والهلالية والبدايع من آل عقل من العُرينات.

٥٧- آل غصـيبة : في رياض الخـبراء، واحدهم : غـصيـبي، جدهم غَصِـيْبة بن حـماد العُريني السُبيعي، مقدمهم : من الضلفعة، ولغصيبة أخ اسمه صالح بن حماد أبناءه آل حماد في الرياض.

٥٨- آل فارس : في الدرعية، ونعام من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العُريني.

٥٩- آل فايز : في العطار، والجيفي من قرى سدير من العُرينات.

٦٠- آل فليج : في رغـبـة، والرياض، والـكويت، والجـبـيل، والجـوي وهم : من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العريني، وآل فليج أربعة فروع هي :

(أ) آل عبد المحسن. (ب) آل عـبـد الله.

(جـ) آل حـمـــد. (د) آل عبد الوهاب.

٦١- القديري : في جلاجل، عُرينات من سُبيع، وهم غير القدير.

٦٢- آل لحيدان : في البكيرية من العُرينات من سُبيع، ومنهم : الشيخ صالح بن لحيدان من هيئة كبار العلماء، وآل لحيدان أبناء عم لآل ثنيان في رياض الخبراء.

٦٣- آل ماضي : في البكيرية، قدم جدهم ماضي بن ربيعان العُريني السُبيعي من الشيحية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

٦٤- آل مانع : في البكيرية من العُرينات من سُبيع

٦٥- آل محسن : في البكيرية، أبناء عم للصالحي، وآل عمر في بريدة، وآل براك، من العُرينات من سُبيع.

٦٦- آل محمد : في الجنيفي، من سدير من ذرية إسماعيل بن رميح السُبيعي.

٦٧- آل مرزم : في الغاط، من العُرينات من بني عمر من سُبيع.

٦٨- آل مطلق : في الإحساء من آل حماد، ذهب جدهم مطلق بن حماد العريني السبيعي من رغبة إلى الإحساء.

٦٩- آل معجل : في الرغبة، من العُرينات من سُبيع.

٧٠- آل محيميد : في البكيرية (آل حطاب) من آل عقل من العُرينات.

٧١- آل منصور : في رغبة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

٧٢- آل مقحم : في جلاجل، من العُرينات.

٧٣- المقوشي : من أهل البكيرية، وهذه الأسرة كان يقال لها آل شايع والمقوشي لقب. وهم من آل عقل من العُرينات من سُبيع.

٧٤- آل موسى : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

٧٥- آل مهَوَّس : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

٧٦- آل مهيزع : في العطار، وعنيزة، وحريملاء، والإحساء من العُرينات.

٧٧- آل ناجم : في الجنيفي من العُرينات.

٧٨- آل نُعيِّم : في نعام والرياض، من العرينات من سُبيع.

٧٩- آل هديب : في العطار، من العُرينات من بني عمر من سُبيع.

٨٠- آل هزَّاع : في البرة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

٨١ ـ آل يوسف: في منفوحة بالرياض من آل سعيد من العرينات.

٤ - النبطـة :

وهم فخذ من الخضران من بني عمر، ويسكنون : رمـاحًا، وحفر العتش، وفروعهم أربعة :

أولاً : الصيافا، وهم:

أ ـ ذرية الشيخ فهيد بن مبارك الصييفي وهم آل شافي.

ب ـ آل مضافر.

جـ ـ آل مسعد في الحريق.

د ـ آل سعيد الصييفي، وهم آل فهيد وآل بدَّاح وآل كنعان.

ثانيًا : البياضين، وهم:

أ ـ الصقاقرة آل كلوب ومنهم آل روق وآل مسبل (المسابلة).

ب ـ آل رشود في الأفلاج.

ثالثًا : الطلاحين، وهم:

أ ـ آل بنيان، ومنهم آل مصقر.

ب ـ آل غرير.

جـ ـ آل صلبوخ.

د ـ العنابنة.

رابعًا : العمور، وهم:

أ ـ آل فياض.

ب ـ الخليوي.

جـ ـ آل عيشان.

د ـ آل رويضان.

هـ ـ آل جحيل.

ومن أسر النبطة :

١ - آل رشود : في الأفلاج، وهم:

أ ـ آل راشد، ومنهم آل منصور في سيح الأفلاج وآل عبد العزيز في ليلى.

ب ـ آل رشود بن رشود، ومنهم الشيخ سعود بن محمد بن عبد العزيز آل دخيل، وآل زيد.

جـ ـ آل سعيد، وهم آل فواز، وآل مساعد.

٢ - آل مسعد : في الحريق.

٣ - آل وَطْيان : في الحريق.

٤ - الهضيبات : في الحريق، وأحدهم هضيبي.

٥ - مليح [١]:

وهم من الروبة من الزكور، انحدروا من رنية، وسكنوا العارض، وهم من أقدم سُبيع في العارض، ولهم ارتباط أخوي بالخضران من بني عمر.

ومليح يسكنون المليحية ورماحًا وغَيَانة وعَنَك وغيرها، وفروع مليح ثلاثة :

أولاً : الجحشة، وهم: آل زيد في المليحية وعنك ومنهم الشيخ زيد بن ناصر المليحي أمير قبيلة مليح، وآل شريد في المليحية، وآل فطحي في العمارية وغبانة، والجرود في المليحية، وآل ثلاب في المليحية والقصيم، وآل دهيسان في العمارية، وآل نعيران في العيينة، وآل جرتام، وآل دربي، وآل شليل، وآل جزيز، وآل جبجوب في عتك.

---

(١) نزح قسم كبير من مليح في المنطقة الشرقية وجاوروا بني خالد على أثر موقف الفارس شليل المليجي مع ابن عرَيعر الخالدي في حربه ضد الأتراك، حيث أنزل شليل بأحد قادة الأتراك، وجاء به إلى ابن عريعر حيا، فوهبه ابن عريعر نخلا في القطيف يقال له أبو رشيد، وفي هذا الموقف يقول شاعر ابن عريعر:

يا بوحميد الفعل فعل المليحي ... اللي عزل بين الخوالد والأتراك
اللي فعل بالسيف فعل صحيح ... في ساعة والخيل جولات وعراك
حول بشيخ الروم حي يصيح ... ينخي ولافكوه فرسان الأتراك
من روس غلبا متعبين النطيح ... هذا ومثله دوم تصلح لشرواك

ثانيًا : الدوامين، وهم: آل مجيش في الرياض، وآل دعبق في المليحية وعنك والدرعية، وهم: آل لهيب وآل شامان وآل هاجد، وآل فالح في الدرعية، وآل مانع في الدرعية، وآل ضباح في عودة سدير، والهمالجة في عنك، وآل كحلان في عنك.

ثالثًا : آل فايز، وهم: آل خرفاش في المليحية، وآل محمد في المليحية، وهم آل دغيم وآل مهيني وآل مدعث وآل إبراهيم، وآل معيلي، وآل مصارع، وآل غنام، وآل ولي، وآل منصور، وآل مشوط، وآل رويشد وكل السابقين في المليحية، وآل ماضي، وآل سلطان في غيانة، وآل قريان، وآل ضلع في عنك، وآل هويدي في المليحية، وآل فايز في رعية، وآل معود في البرة، وآل بالودني في الدوادمي والبزة والإحساء.

٦ - الجمالين :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ومساكنهم في رماح والعيطلية والمزيرع. والجمالين ثمانية فروع هم :

أولاً : آل أبو ثنين، ومنهم: آل عساف، وآل مبارك، وآل ملفي، وآل ربان، وآل وهام، وآل فايز.

ثانيًا : آل خيوط.

ثالثًا : الغمضان، منهم: فالح الغميضي في رماح، وباقيهم آل حمود في ثادق.

رابعًا : آل مرخان، ومنهم عبد الله بن مهنا آل مرخان في الكويت.

خامسًا : الدرابا، واحدهم أبو دريب.

سادسًا : آل غنام.

سابعًا : آل محيسن.

ثامنًا : آل بليدان، وهم: آل سليم، والحبابيص، وابن راشد، وآل عون، وآل علي.

٧ - العزة :

وفخذ العزة من الصعبة من بني عمر ويسكنون الحاير ويُعرف بحاير سُبيع إحدى ضواحي الرياض، وتنقسم إلى خمسة فروع :

أولاً : الحراقيص، وهم آل سالم وآل سلمان.

ثانيًا : القراوين، وهم الظلافين وآل سالم وآل غبسا.

ثالثًا : الحبشَة، وهم آل عنزي والرطاوين.

رابعًا : آل يِمْني، وهم آل ظافر وآل سحمان.

خامسًا : آل منيف، ومنهم آل برمان وآل فراج وآل ثويران.

ومن العزة :

١ - آل خُزِّيم : في المزاحمية والدوادمي.

٢ - آل عتي : في الخرج (الدلم).

٣ - آل شايع : في المزاحمية.

٤ - آل بنيان : في الرياض.

٥ - آل منيف : في الرياض والكويت.

٨ - آل علي :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ويسكنون رماحًا والغريف، وآل علي أربعة أقسام هي :

أولاً : الجعدان، ومنهم آل شرفي في رماح والحفيرة، وآل حنيش.

ثانيًا : الحنابشة، ومنهم آل رز والتواما والنواهي والسرابا وآل عجل وآل دغام.

ثالثًا : الغضاريف، ومنهم آل منير وآل تركي، والرويبخ والحبل وآل محمد.

رابعًا : الزغب، ومنهم آل غصن في رماح والغريف والجزع في الغريف وآل عوضة في رماح والتشامين في رماح والغريف والذعافين في رماح والجداعين.

٩ - المدارية :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر من سبيع، والمدارية يسكنون الغريف قرب الخرمة، وقسم منهم يسكن الغيلانة قرب رماح.

والمدارية الذين في الغريف فروعهم ثلاثة هي :

أولاً : العبادين، ومنهم: آل محمد، والغماليس، وآل أبو شيبة، والشثانين، وآل سرحان، وآل مدغم، وآل قيقح.

ثانيًا : اللفايين، ومنهم: القعاسين، والصماهيد.

ثالثًا : الغثمة، ومنهم: آل سعيد، وآل مغيب، وآل حجيان في الغيلانة.

وأما المدارية الذين في الغيلانة، ففروعهم أربعة، هي :

أولاً : آل نافل، وهم: آل براك، وآل خميس، وآل عبيد، وآل صغير، والأخير في الزلفي.

ثانيًا : النوابين، وهم: آل حثلان، وآل سعدون.

ثالثًا : آل جميعان، وهم: المطاوعة، وآل صلال، وآل فالح، وآل عرهان، وآل شنار.

رابعًا : آل هديان وهم : آل شايع.

ومن المدارية : آل حركان في نعام.

ثانيًا : بنو عامر

وهم سبعة فروع، انتقلت من وادي المياه والقنصلية ورنية وما حولها وهم :

١ - الضعفة. ٢ - العيادين.

٣ - عجمان الرخم. ٤ - القواودة.

٥ - الصيافا. ٦ - بنو حميد.

٧ - القدعا.

١ - الضعفة :

ومقدمهم من الوديان ويسكنون الصمَّان في الربيع ويقيظون في رماح وحفر العتش، وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : النواجعة، ومنهم العمانية، ومنهم الشيخ فراج العماني، والبرسان (الخشمان) والمغترفة.

ثانيًا : النشافين، وهم آل زراق، والرمازين، والربشان.

ثالثًا : السيادين، ويسكنون العمانية وتبعد عن رماح قرابة ٧٠ كم ويسكن بعضهم في الأحمدي بالكويت.

٢ - العيادين :

ويسكنون رماحًا، والعمانية وأقسامهم هي :

أولاً : الظهارين، وهم العذابية وآل حصين وآل قطيم.

ثانيًا : آل مفضل، وهم الدبالين وآل منيجل وآل مهنا.

ثالثًا : العويضات، ومنهم آل فاحس في الضبيعة وآل درعان وآل غصن العامري.

٣ - عجمان الرخم :

وهم بنو عجيم العامري السبيعي، وأصلهم من وادي المياه وقطنوا الدهناء ورماحا والصمان، ثم تحضروا في الضبيعة.

وأقسام عجمان الرخم أربعة هي :

أولاً : الدرابية.

ثانيًا : النفرة.

ثالثًا : الصخلان.

رابعًا : آل دهنا (أبناء دهين).

٤ - القواودة :

في رماح والغريف والخفجي وأقسامهم خمسة، هي :

أولاً : آل صالح، وهم آل ثلاب، وآل حباب.

ثانيًا : آل جالي، وهم الوداهية، وآل حدجان، وآل رزاح.

ثالثًا : الشوامين، وهم آل شامان، وآل صاهود.

رابعًا : آل هديان، وهم قريبون من الشوامين.

خامسًا : آل درعان، وهم آل هزاع، وآل نعيس، وآل حزمي.

ومن القواودة قسم انتقل من رنيـة ودخلوا مع البقوم بالحلف ومن القواودة آل ذواد في نعام وكان القواودة أمراء الحريق ونعام بنجد في عام ١٠٤٠هـ.

٥ - الصيافا :

واحدهم: صيفاني، وهم في رماح، وبرغاشة، والنعيرية، والخفجي، وفروعهم هي:

أولاً : الخضران، وهم الشبالين، واللغادين، وآل ناشي.

ثانيًا : الدحاوين، وهم آل ماجد، وآل صلف، وابن الحوافة.

ثالثًا : الركابين، ومنهم آل طلال.

رابعًا : النباعين، وهم آل عايد، والعضبان.

خامسًا : الذيابين، وهم البوصة وآل شريان. والفنادا.

سادسًا : الفقها.

سابعًا : آل مغير، ومنهم آل صقيهة.

٦ - بنو حميد :

ونخـوتهم : أولاد الحميـد، وقدمـوا من الوديان، ثم سكنوا الـدهناء، ورماحًـا ثم انتقلوا إلى الحزم بجوار الضبيعة، وبعضهم في الخرمة والغريف، وبنو حميد ثلاثة أقسام هي :

أولاً : الركاكضة، وهم: آل زبار، وآل مسعر، وآل شخبوط، وآل قمزة، وآل مانع بن ركاض في الإمارات العربية.

ثانيًا : الرقبان، وهم: آل خشمان، وآل دغش، وآل سطام، وآل عيد، والمجاربية.

ثالثًا : العونة، وهم: آل أبو سبيع، وآل سعد، وآل بديع، وآل فواز، وآل حمود.

٧ - القدعا :

ويسكنون في رماح والنعيرية والقدعا ثلاثة أقسام :

أولاً : القفلان، وهم: آل منير، والحواطين.

ثانيًا : آل عزاز، وهم: الشحانية، والطرابلة، وآل ظرفان، وآل حزام، وآل مطزان.

ثالثًا : آل زُرَيِّر، وهم: آل هديب، وآل قليل، وآل مالم، وآل قعيش، والسحمان.

ومن القداعا هؤلاء آل براك في المبرز بالإحساء.

ومن بني عامر :

١ - السنانا : في عنيزة، واحدهم سناني، ومنهم الشيخ وليد بن صالح بن حمد بن علي بن محمد بن إبراهيم السناني العامري السُبيعي وكنيته أبو سبيع.

٢ - العوامر (العامري) : في العمارية، من العيادين من بني عامر.

٣ - آل ذوَّاد : في نعام والحريق، من القواودة من بني عامر.

٤ -آل برَّاك: في المبرَّز بالإحساء، من القدعا من بني عامر.

ثالثاً : آل عمير

وهم أقرب سُبيع إلى بني عمر وبني عامر.

وآل عمير أربعة فروع هي :

١ - الصنادلة :

وهم من آل عمير وواحدهم صندلي.

ومساكن الصنادلة في الأملح برنية والعويلة والسمرية والحدًّا والهضيب ووادي المياه والمخفيشة والمغرا والكور الأحمر ووجه حرَّة سُبيع الشرقي.

وفروع الصنادلة ستة وهي :

أولاً : القواسي.

ثانيًا : آل بنية.

ثالثًا : آل برود.

رابعًا : المخاضير.

خامسًا : الزورة.

سادسًا : الكلاهيس.

٢ - المشاعبة :

واحدهم : مشعبي، من آل عمير، من سُبيع.

ومساكنهم برنية وبيشة وخاصة في عطف الجبرة وحلبة والرقطاء وعقيلان، وفي الأملح برنية، وفروعهم خمسة :

أولاً : النوابت.

ثانيًا : آل مسيرة.

ثالثًا : آل مسفر.

رابعًا : الحجلة.

خامسًا : الجماعين.

سادسًا : آل محيميد والصعوب والزقاعين وآل منجل وآل عبيد السهول من المشاعبة.

٣ - المكاحلة :

واحدهم مكيحيلي، من آل عمير من سُبيع ويسكنون رنية في الأملح والغافة والكوير وفي جزء من وادي المياه وفي بيشة.

وهم قسمان :

أولاً : المقابلة.

ثانيًا : آل فضل.

ومن أسر المكاحلة :

(١) آل فواز : في الحناكية، وتبوك من المقابلة.

(٢) آل ناصر : في العيون بالإحساء من الحواضرة من المقابلة.

٤ - المفالحة :

من آل عمير من سُبيع، واحدهم مفيلحي ويسكنون في رنية في الأملح والعُفيرية. والصادرة والهميج ومن فروعهم :

أولاً : الثوالبة.

ثانيًا : آل دغيم.

ثالثًا : الحمادين.

رابعًا : السلافين.

خامسًا : الهيايلة.

سادسًا : المعارفة.

سابعًا : الدهيرات.

ثامنًا : النغامشة.

تاسعًا : آل سفران.

عاشرًا : العجاوين.

حادي عشر : العششة.

الزكـــور

الزكور هم أكثر بطون سبيع عددًا، والقاعدة الأصل لسُبيع كلها هي منطقة رنية وما حولها، وكان فيها جميع الزكور مع سائر سُبيع.

(١) بنـو ثـــور

بنو ثور هـم بطن من الزكـور مـن سُـبَيْع، واحـدهم : ثوري تتكون مـن فـرعين أساسيين: آل جابر، النواهض.

أولاً - النواهض ، وهم تسعة أقسام هي :

١ - الهراضمة.
٢ - البعاجن.
٣ - الظروف.
٤ - الغُلَّب.
٥ - الحَوَزَة.
٦ - المناقيش.
٧ - الهبارين.
٨ - الوبارين (آل بتَّال).
٩ - الرغاوين.

ثانيًا - آل جابر، وهم تسعة أقسام هي :

١ - الهلايمة.
٢ - المصابحة.
٣ - الغزايلة.
٤ - الصُّوَل.
٥ - الذواهل.
٦ - آل غائب.
٧ - الفقها.
٨ - العتايقة.
٩ - الرواضين.

أسر بني ثور:

(١) آل إسماعيل : في أشيقر، وعنيزة، من بني ثور من سُبيع.

أبناء إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثور السُبيعي. ومنهم المطاوعة والسحاما.

ومنهم عدة شيوخ (انظر تراجمهم في فصل العلماء من هذا الكتاب).

(٢) آل الأشقر : في عنيزة، أبناء عم لآل سُلَيْم أمراء عنيزة، جدهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل توفي ١٦١هـ من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٣) آل بكر : في عنيزة، من آل جراح من بني ثور من سُبيع. هم أبناء بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبعي ومنهم : آل إسماعيل وآل خليف.

(٤) آل البكري : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٥) آل ثويني : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٦) آل جار الله : في عنيزة ثم الزبير من المشاعيب من آل علي من آل زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٧) آل جبرين : في عنيزة، من بني ثور من سُبيع.

(٨) آل جدعان : في جلاجل، من آل عيسى من بني ثور من سُبيع.

(٩) آل جراح : في عنيزة، من آل علي من بني زهري بن جراح الثوري من سُبيع ومنهم: الأمير دخيِّل بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح السُبيعي. (انظر ص ٩٦ الجمهرة).

(١٠) آل جربوع : في الرس، من بني ثور من سُبيع.

(١١) الجمالة (آل جَمَل) : في عنيزة والغاط والمذنب من المشاعيب، من آل علي بن زهري بن جراح الثوري من سُبيع، منهم أمير عنيزة : محمد بن حسن بن حمد المعروف بالجمل قتل سنة ١٢٣٦هـ.

(١٢) آل حجاج : في الهلالية، من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع.

(١٣) آل حميدان : في الهلالية، وهم أبناء حميدان بن حجاج من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي، وحجاج هو الذي أنشأ الهلالية في القرن الحادي عشر وهم أمرائها.

(١٤) آل ابن حمد : في الربيعية في القصيم، من بني ثور من سُبيع.

(١٥) آل الجمعي : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري أبناء عم لآل سليم من سُبيع، منهم عبد الله بن حمد الجمعي تولى إمارة عنيزة من قبل الأتراك (المصريين) بعد وقعة الدرعية في سنة ١٢٣٦هـ وقُتل عام ١٢٣٨هـ.

(١٦) آل حُمَيْد : في عنيزة، من آل (أبو غنام) من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(١٧) الحناكا :(واحدهم حناكي) : في الرس والقصيم من بني ثور، والحناكا هؤلاء يوجد في الرس نفسه أسرة تتشابه معهم في الاسم مع اختلاف في الأصل.

(١٨) آل خُليف : في عنيزة من آل بكر من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي جد آل سليم أمراء عنيزة وغيرهم.

(١٩) الدَّبة : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري من سُبيع.

(٢٠) آل دخيل : في الرس وعنيزة، من بني ثور من سُبيع.

(٢١) آل دُوَيس : في عنيزة،، من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع أبناء عم لآل سلمي وآل كعيد.

(٢٢) آل ربيعة : في جلاجل، من بني ثور من سُبيع.

(٢٣) آل الرجيعي : من سكان الصباخ، وبريدة، مقدمهم من عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٢٤) آل رَشيْد : في عنيزة، أبناء رشيد بن محمد رئيس عنيزة، وقد قُتل عام ١١٧٤هـ هو وفراج رئيس آل جناح (انظر الجاسر ص ٢٨).

(٢٥) آل روق : في عنيزة، أبناء عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زامل الثوري السُبيعي، وزامل هذا جد آل سُلَيْم وآل زامل، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٢٦) آل زامل : في عنيزة، أبناء زامل بن عبد الله بن سُلَيْم من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبيع. ومن آل زامل : سُلَيْم وهو سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله ابن زامل، وسُلَيْم جد آل سُلَيْم أمراء عنيزة.

(٢٧) آل زهري : في عنيزة، أبناء زهري بن جراح الثوري السُبيعي ومنهم : آل بكر وآل زامل ومن هؤلاء آل سُلَيْم، وآل غنام وآل عويمر.

(٢٨) السباعا : واحدهم سبعي، فى أشيقر من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٢٩) السحاما : في أشيقر وعنيزة، واحدهم : سحيمي، من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبيع. والسيحيم لقب لجدهم عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٣٠) آل سعدون : في الرياض أهل منفوحة، من بني ثور من سُبيع.

(٣١) آل سلطان : في الهلالية، من بني ثور من سُبيع.

(٣٢) آل سلمي : في عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٣٣) آل سُلَيْم : أمراء عنيزة، بضم السين، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع. قال ابن عيسى : (سُلَيْم لقب سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل).

(٣٤) آل أبا الشحم : من عنيزة من بني ثور من سُبيع.

(٣٥) الشختة : في عنيزة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٣٦) الشلالي : في عنيزة، ونزحوا منها إلى الدمام من بني ثور من سُبيع.

(٣٧) الشنافا : وأحدهم : شنيفي بضم الشين في ضرما والمجمعة والمزاحمية من بني ثور من سُبيع.

(٣٨) الصقعبي : في البدايع من آل سلطان أهل الهلالية من بني ثور من سُبيع.

(٣٩) آل طريف : في عنيزة والإحساء، من بني ثور من سُبيع، ومن آل طريف أسرة آل محيلاني بعنيزة.

(٤٠) الطوالة : في الغاط من المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري من سُبيع جاءوا مع أبناء عمهم من عنيزة وهم أبناء عم آل عثمان وآل علي العبد العزيز.

(٤١) آل عُبيِّد : في عنيزة من آل حُمَيْد. من آل أبي غنام من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٢) آل عثمان : في عنيزة من ذرية الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن زامل من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٤٣) آل عثمان : في الغاط أبناء عم الطولة من المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري من سُبيع.

(٤٤) العرانا : في البرة وأحدهم عريني وجدهم ثابت الثوري السُبيعي، والعرانا لقب لهم.

(٤٥) آل عبد الرازق : في الكويت، من بني ثور من سُبيع.

(٤٦) آل عطية : في عنيزة، وبعضهم انتقل إلى البدايع، وهم من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٧) آل علي (العبد العزيز) : في الغاط، من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٨) آل علي (السليمان) : في الغاط، من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سُبيع جاءوا من عنيزة.

(٤٩) آل عليوي : في الهلالية أبناء سعد بن حجاج الثوري السُبيعي من ذرية زهري بن جراح.

(٥٠) آل عمران : في المزاحمية، من بني ثور من سُبيع.

(٥١) آل عيوني : في البكيرية، من آل بكر من بني ثور من سُبيع.

(٥٢) آل أبو غنام (آل غنام) : في عنيزة وفي الهلالية، منهم : آل حُمَيْد، وآل يحيى، وآل رشيد، وآل عبيد، وآل حميدان أمراء الهلالية، من ذرية سرور بن زهري بن جراح من المشاعيب من بني ثور من سُبيع.

(٥٣) آل عيسى : في الغاط وجلاجل، ومنهم : آل منصور، وآل علي، والطوال -

واحدهم طويل - وآل ابن علي، وآل ربيعة، وآل جدعان، من آل حميدان من بني ثور من سُبيع، ومقدمهم من عنيزة.

(٥٤) آل عُميم : في الخبراء، من آل حميدان أهل الهلالية من آل أبي غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٥٥) آل فضل : في عنيزة من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

كانت عنيزة حللاً مفرقة فأنشأها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراحا لثوري السُبيعي.

ثم اجتمع بعد ذلك أهل المليحة والخريزة والعقيلية وصارت إمارة الجميع لآل فضل من سُبيع وصارت الإمارة لفوزان بن حميدان بن حسن بن معمر بن فضل.

(٥٦) آل فضل : في روضة سدير، من آل جراح من بني ثور من سُبيع انتقلوا من عنيزة.

(٥٧) القضابا : واحدهم : قضيبي، في المجمعة، من بني ثور من سُبيع.

(٥٨) آل كعيد : أبناء عم لآل سلمي وآل دويس، وهم جميعًا من آل عويمر أحد فروع زهري بن جراح جد أهل عنيزة. من بني ثور من سُبيع.

(٥٩) آل ماضي : في عنيزة، من آل بكر من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع، ومنهم : آل قاعان.

(٦٠) المشاعيب (آل مشعاب) : في عنيزة، ثم في حوطة سدير، والزبير، من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من سبيع.

(٦١) المطاوعة : في عنيزة من آل إسماعيل من آل بكر من بني ثور من سُبيع.

(٦٢) آل منصور : في عنيزة ثم الغاط والمنطقة الشرقية والكويت، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٦٣) آل نحيط : في البرة وضرما، من بني ثور من سُبيع.

(٦٤) آل نجران : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٦٥) آل نصَّار : في الزبير، من آل علي من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٦٦) آل نصر الله : في حوطة سدير، من المشاعب من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٦٧) آل ناصر : في الغاط، من آل عيسى من بني ثور من سُبيع.

(٦٨) آل ناصر : في الحريِّق، من بني ثور من سُبيع (أبناء عم لآل إسماعيل).

(٦٩) النغموش : في البدايع، من آل سلطان من بني ثور من سُبيع.

(٧٠) آل يحيى : في عنيزة، أبناء يحيى بن سلمان بن زامل السبيعي. من آل سُلَيم من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٢) القريشات

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : قُرَيْشي ويسكنون الخرمة، وقليل منهم في رماح، والقريشات سبعة فروع هي :

أولاً : الغوانمة.

ثانيًا : الهوايجة.

ثالثًا : العنوز.

رابعًا : الصَّبَحَة.

خامسًا : العترة.

سادسًا : الشهمة.

سابعًا : المقاربة.

(٣) الرويبة

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : رُويبي، ويسكنون : الجرثمية، والنغر والصدر برنية، وفروعهم ثلاثة هي :

أولاً : الخشمان.

ثانيًا : الفياحين.

ثالثًا : البِدَان.

(٤) السودة

واحدهم : سُويّدي، وهم من الزكور من سُبيع، ويسكنون الفرعة والعماير والعثيثي وفروعهم خمسة وهي :

أولاً : المشاهيب.

ثانيًا : آل عاتب.

ثالثًا : الفصلان.

رابعًا : الشموس.

خامسًا : المحاورة.

(٥) المراغين

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : مرغاني ويسكنون الروضة والسوق برنية. وهم خمسة فروع وهي :

أولاً : القطانين.

ثانيًا : آل غُرَابان.

ثالثًا : الصنادحة.

رابعًا : الجلمان.

خامسًا : الزلافية.

(٦) المجامعة

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : مجمَّعي، ويقيمون في رنية وقراها الضرم والسلم وملهِّي وكويكب ومقابل الخنق والفرعة، وهم ستة فروع هي :

أولاً : المنيفات.

ثانياً : الوثالين.

ثالثًا : الوركان.

رابعًا : الطوارشة.

خامسًا : المخاضير.

سادسًا : الشيابين.

(٧) آل محمد

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : محمدي، ومقرهم الأملح والحجرة والحجف قرى برنية، وفروعهم هي :

أولاً : الضمانين.

ثانيًا : الربايع.

ثالثًا : آل عمير.

رابعًا : الزهاوين.

خامسًا : المهادية.

سادسًا : المطران.

سابعًا : المساورة.

ثامنًا : العبسة.

تاسعًا : آل عجين.

عاشرًا : الخواطرة.

الحادي عشر : آل شيحة.

الثاني عشر : آل فلاح.

(٨) الفراعنة

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : فريعني، ومساكنهم في الروضة برنية، وهم خمسة فروع هي :

أولاً : الشمالين : واحدهم شملاني.

ثانيًا : الجهران : واحدهم جهري.

ثالثًا : الطلاحين : واحدهم طلحاني.

رابعًا : القنافذة : واحدهم قنيفذي.

خامسًا : الغضاوين : واحدهم غضياني.

(٩) الملــوح

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم مَلْحي ويسكنون الملْحَة (المخطط رقم ١، و٢) والسَّلَم برنية. وفروعهم عشرة وهي :

أولاً : الوهاطين.

ثانيًا : العضادين.

ثالثًا : النماشين.

رابعًا : الهجارسة.

خامسًا : النباعين.

سادسًا : آل زهير.

سابعًا : آل وهيطة.

ثامنًا : آل هَيْف.

تاسعًا : آل عُجَيَّان.

عاشرًا : آل إبراهيم.

(١٠) الـوزران

وهم من الركوز من سُبيع، واحدهم وزري، أمـاكنهم : العمايـر، والعطف برنية، وهم تسعة فروع :

أولاً : الحراملة.

ثانيًا : البياضين.

ثالثًا : الدواغرة.

رابعًا : الغوالبة.

خامسًا : المناغصة.

سادسًا : السواكتة.

سابعًا : الصعبة (الدجارين)

ثامنًا : الكرابيج.

تاسعًا : النُشَيّرات.

(١١) الشماسات

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم شماسي، يسكنون العماير برنية، وفروعهم :

أولاً : النعسة.

ثانيًا : الجوارية.

ثالثًا : البعاجين.

رابعًا : البعاضا.

خامسًا : البححة.

سادسًا : الكراشين.

سابعًا : الطهاميز.

ثامنًا : الظهران والبرازات والقبابنة والمحلف في السهول كلهم شماسات.

(١٢) الجهوم

في رنية وبيشة، من الزكور من سُبيع، وأحدهم : جَهْمي ومن فروعهم في رنية :

أولاً : التوم.

ثانيًا : العويدات.

ثالثًا : آل عمير

رابعًا : الرماصين.

خامسًا : الغماصين.

فروع قبيلة السهول

وتنقسم قبيلة السهول إلى قسمين :

(أ) القسم الأول : (بنو شماس) وهم :

١ - الظهران.

٢ - البرازات.

٣ - القبابنة.

٤ - المحلف[١].

(ب) القسم الثاني (السُّرِّيَّة)[٢] : (بنو مشعب) وهم :

٥ - آل محيميد.

٦ - الزقاعين.

٧ - آل منجل.

٨ - المحانية.

٩ - آل عبيد.

١٠ - الصعوب.

قال عقاب بن مصقال السهلي :

لى زعزع الشايب بوقفات الأشناب ... سهل يعز المعتزي لى اعتزا به

كم واحدٍ من فعلنا صار مرعاب ... عقب الصعابة زان مشيه وآدابه

وقال علي بن طريخم العبيدي السهلي :

أحمد الله ما علي من الدنيا قليل ... تسعة أسلاف[٣] تجينا رد الوصاة

---

(١) وهم معدودون الآن مع السَّرِّيَّة.

(٢) وهو لقب يطلق على هؤلاء.

(٣) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين.

وقال سعد بن مشعان الزقعاني السهلي :

سهول لى زعزعت شهرة عزاويها ... يا سعد من هو تعزوى باسم عزوتها
نطَّاحة الخيل لو جتنا باهاليها ... حمَّاية الدار ما توطي مهابتها
تسع القبايل[١] لفتنا قبل داعيها ... أهل الحمية ونفخر بحميتها

وقال مخلد بن باني السهلي :

تذكر فعايلهم مع أجناب وأصحاب ... آلاد سهل فعلهم يندرابه
كم واحدٍ من فعلهم عارضه شاب ... يردون حوض الموت وقت اكترابه

ثناء المؤرخين على السهول

١ - ويقول ابن بسَّام : «السهول الأنجبين، والكرام الأمجدين، السالكين طريق الكرم، والموجدين الإحسان بعد العدم، الساكنين الفلات، والمالكين المكرمات، سقمانهم ثلاثة آلاف وثمانمائة خيال»[٢].

٢ - ويقول عمر أبو زلام : «السهول : هم بادية العارض وهم مقيمون في أطراف الرياض والعارض وهم من أشد الأنصار لآل سعود»[٣].

٣ - ويقول خلف بن حديد عن السهول : «قبيلة عربية أصيلة شريفة النسب»[٤].

٤ - ويقول ديكسون عن قبيلة السهول : «إنها قبيلة من الأشراف تتصل بسُبيع»[٥].

٥ - ويقول الحيدري : «ومن أعظم عشائر نجد : السهول وهم في غاية القوة والشجاعة..»[٦].

---

(١) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين.
(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر.
(٣) الجزيرة والمسار الحضاري.
(٤) أنساب قبائل العرب.
(٥) لا يعني بالأشراف هنا بني هاشم، وإنما «ديكسون» في كتابه (الكويت وجارتها) عندما يتحدث عن قبائل العرب الصريحة يدعوها باسم الشريفة لصراحة نسبها.
(٦) عنوان المجد.

٦ - ويقول عثمان بن سند : «قبيلة السهول : القبيلة المشهورة»[١].

٧ - ويقول نعوم شقير : «وأشهر قبائل نجد : برية «مُطَيْر» في القصيم، وسُبَيْع والسهول في الرياض «العارض»، وبنو تَمِيم في الحوطة»[٢].

٨ - وذكر المؤرخ النجدي الذي عاش في العراق سليمان الدخيل في مقالة له في مجلة لغة العرب العراقية نشر عام ١٩١٣م أن قبيلة السهول من القبائل المخلصة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذكر أن عدد حملة السلاح من السهول المجاهدين في صفوف هذه الدعوة يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ فارس.

(١) الظهران

واحدهم ظُهَيْري : وهم إحدى فروع قبيلة السهول، وبلادها العرض والعارض حيث تسكن حفنة الطيري ورويضة العرض، ويسكن بعضهم في الدرعية وملهم وحريملاء ورماح والرياض ومن بلادها السِّلْح ونُفَيْخ.

وفروع الظهران ثمانية فروع هي :

أولاً : آل معدل (الجربان).

ثانيًا : الدخنة.

ثالثًا : آل جفون.

رابعًا : آل زايد.

خامسًا : آل منيخر.

سادسًا : آل حمضة.

سابعًا : الفطامين.

ثامنًا : آل عُبُود.

---

(١) مطالع السعود بأخبار الوالي داود.

(٢) تاريخ سيناء.

ومن الظهران :

١ - آل نمشان : في الطائف من آل جفون.

٢ - آل رفعان : في الصفرة من الدخنة.

٣ - آل ضبعان : في حريملاء من الدخنة.

٤ - آل حماد : في الصفرة من آل حمضة.

٥ - آل ملحم : في الكويت من آل حمضة.

٦ - الفطيماني : في الرياض من الفطامين.

(٢) البرازات

وأحدهم برازي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وأخوة الظهران وهم يسكنون حفر الباطن، كما أنه يوجد منهم من يسكن الرياض ورويضة العرض والمزاحمية والجبيلة والكويت.

وتتفرع البرازات إلى فرعين هما : آل رُشَيْد وآل راشد.

- آل رُشَيْد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : اللحاوين.

ثانيًا : آل باني.

ثالثًا : السّبَعَات.

رابعًا : الهيوف.

خامسًا : آل بركين.

- آل راشد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : العراقين.

ثانيًا : آل سويحل.

ثالثًا : الظبيان.

رابعًا : الحريبات.

خامسًا : آل بعيجان.

ومن البرازات :

١ - آل غشم : في الدرعية.

٢ - الدهلاوي : في ثرمدا، من آل شامان.

٣ - آل ضويحي : في مراة، من الظبيان.

٤ - آل فراج : في نعام.

٥ - آل سعد البرازي : في الجبيلة، من السَّبَعَات.

٦ - آل رويغ : في حوطة بني تميم.

٧ - آل فاضل : في المزاحمية.

٨ - آل نميَّان : في المزاحمية والرياض.

٩ - آل جريبة : في حريملاء والحريق.

١٠ - آل غالي : في القويعية.

١١ - آل وُسَيْعَة : في رويضة العرض وهم :

(أ) آل غصين : ومنهم آل قاعان.

(ب) آل مانع.

(جـ) آل سوحان.

(٣) القبابنة

واحدهم قباني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول والقبابنة كانوا في العرْض، ثم انتقلوا إلى شمال الأفلاج وما حوله، عن طرق وادي (بِرْكِ) بقرب حَوْطَة بن تَمِيم، وقد

استقروا فيه فيما بعد، واستقروا في شمال الأفلاج وغَرْبِيَّةُ، والقبابنة يتفرعون إلى أحد عشر فرعًا هي :

أولاً : الشخاتلة.

ثانيًا : القوازين (المحاركة)

ثالثًا : السَّوَاقِيْن.

رابعًا : آل غُيِّظ.

خامسًا : الحوازمة.

سادسًا : آل جلاَل.

سابعًا : آل جُرَيْبة.

ثامنًا : آل زيد.

تاسعًا : آل فهيد.

عاشرًا : آل ذيب.

الحادي عشر : العناقيد.

ومن القبابنة :

١ - آل ضويحي : في رويضة العرض.

٢ - القناعي : في القصب، أبناء محمد بن إبراهيم بن عبد الله القناعي القباني السهلي.

٣ - آل سُلَيِّم : في الرياض.

٤ - آل هاشل : في الدمام.

٥ - آل حسن : في الدمام.

٦ - آل عواد : في الشقيق بالإحساء.

(٤) المحلف

وأحدهم محلفي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون الشعب والرويضة بالمحمل، والدبيجة وسدير وثادق، والرياض، والدرعية.

وفروع المحلف هي :

أولاً : آل هويمل.

ثانيًا : الرصعان.

ومن المحلف :

١ - آل عوين : في الحوطة والخرج، من الرصعان من المحلف من السهول.

٢ - آل عجلان : في الرياض، من الرصعان من المحلف من السهول.

٣ - آل هويدي : في العمارية، من الشيابين من الرصعان من المحلف من السهول.

٤ - آل ونيَّان : في ثرمداء، من آل هويمل من المحلف من السهول.

٥ - آل ثامر : في المحمل، من المحلف من السهول.

(٥) آل محيميد

واحدهم محيميدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في أم رجوم (جلعودة) ومشاش المراطين والغزيز والفيحا وضرما والرياض والخاتلة.

وهي تتفرع إلى فرعين :

أولاً : آل شعف.

١ - آل حمود.

٢ - آل مقيبل (المقابلة).

٣ - آل عجيم.

ثانيًا : المراطين

١ - آل حويطان.

٢ - آل جبير.

٣ - الوتادين.

٤ - آل حمدان.

٥ - آل مهدي.

ومن آل محيميد :

١ - آل جاهل : في عنيزة.

٢ - الروافع : في مشاش المراطين ونعام، من المراطين من آل محيميد.

٣ - الشيباني : في العمارية من آل حويطان.

٤ - آل فلاح : في العمارية من آل جبير.

٥ - السهلي : في الشماسية من المراقيع.

٦ - آل مرشد : في المراح من قرى الإحساء.

٧ - آل عامر : في رغبة.

٨ - آل مدلول : في رغبة من آل مقيبل.

(٦) الزقاعين

واحدهم زقعاني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وكان الزقاعين في العرض والعارض مع السهول الآخرين ثم سكنوا قريبًا المنطقة الشرقية، وكثيراً من الزقاعين الآن يسكنون الكويت، ومنهم في الخفقي، والسعيَّرة، والنعيرية، والعيينة، وسدوس، وحريملاء.

أما فروع الزقاعين فهي :

أولاً : آل خنثل.

ثانيًا : آل ثنيان.

ثالثًا : آل خضير.

رابعًا : آل دمخ.

خامسًا : آل شلهوب.

سادسًا : الحماضين.

(٧) آل مِنْجل

واحدهم منجلي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في العارض مع بقية السهول الآخرين وفي العتش ورويغب وأبو ركبة والرياض.

وهم عدة فروع :

أولاً : آل مفرج.

ثانيًا : آل عليَّان.

ثالثًا : الوعلة.

ومن آل منجل :

١ - آل جلعود : في رغبة من آل رميح من آل عليان.

٢ - آل حمود : في القويعية، من آل عمار من آل عليان ومن آل حمود هؤلاء : آل صنداح منهم الرجل الكريم صنداح بن علي بن حمود المنجلي السهلي.

(٨) المحانية

واحدهم مُحَنَّى : وهم إحدى فروع السهول ويسكنون في رويغب والعتش وأم الأرشية والحقاقة والرياض.

وتتفرع إلى عدة فروع :

أولاً : آل فضل.

ثانيًا : آل فالح.

ثالثًا : آل حمود.

رابعًا : آل فليح.

خامسًا : آل عريفج.

ومن المحانية : آل حسين : في رويضة العرض، ويقال لهم آل حويشي.

(٩) آل عبيد

واحدهم عبيدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون في العارض، وسدير، والرياض، والكويت، وفروعها على النحو التالي :

أولاً : آل قطيَّان وهم :

١ - آل سويلم.

٢ - آل هديان.

٣ - العلاقا.

ثانيًا : آل جربوع وهم :

١ - آل جبار.

٢ - آل طميهير.

ومن آل عبيد :

آل قطيَّان في رغبة منهم : الشيخ عبد الله بن مساعد بن محمد آل قطيَّان العبيدي السهلي، ولد في رغبة عام ١٣٤٣هـ وأخذ عن علماء عصره، تولى القضاء في تمير، والقصب، وحريملاء.

(١٠) الصعوب

واحدهم صَعْبِي : وهم من فروع قبيلة السهول ويسكنون رماحًا وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : آل مدهش.

ثانيًا : آل مفرح.

ثالثًا : آل علي.

بعض أسر سُبيع والسهول

(١) آل أبو عطية : في عنيزة من سُبيع.

(٢) آل أبو علي : في عنيزة من سُبيع.

(٣) آل أبو غنام : في الهلالية من سُبيع.

(٤) آل بزيع : في الرس من سُبيع.

(٥) آل بعيجان : في حوطة بني تميم ونعام من السهول.

(٦) آل ثابت : في حريملاء من سُبيع.

(٧) آل جدعي : في الرس من سُبيع.

(٨) آل جفال : في الرياض من سُبيع.

(٩) الجملاني : في ثرمداء من سُبيع.

(١٠) آل خُزِّي : في الرس من سُبيع.

(١١) آل خطيب : في حوطة بني تميم من سُبيع.

(١٢) آل خنيفر : في أشيقر من سُبيع.

(١٣) الدرابا : في الهلالية من سُبيع.

(١٤) آل دهام : في ثرمداء من المحلف من قبيلة السهول.

(١٥) آل ربيعاني : في الشماسية من سُبيع أبناء عم لآل غنيمان في الشماسية وكان يقال لهم جميعًا الهوم من سُبيع.

(١٦) آل ابن زاملٍ : في عنيـزة من سُـبيع واشتـهـروا بألقـابهم : الروق، الرومي، البشر، والطواقي.

(١٧) آل زيد : في الرياض من آل راشد من سُبيع.

(١٨) آل سليمان : في عودة سدير من سُبيع.

(١٩) السماطا : في حرمة والزبير والكويت، ومنهم حمد بن فوزان الذي قتل أمير الزبير عام ١٢٣٤هـ.

(٢٠) آل سويدان : أهل منفـوحة القديمة، وهم أبناء عبد الله بـن صالح بن سويدان السُبيعي.

(٢١) آل ابن صالح : في عنيزة من سُبيع.

(٢٢) آل شديد : في الرياض من السهول.

(٢٣) الشوارخ (الشارخي) : في عنزة من سُبيع.

(٢٤) الصباغا : في القصيم من سُبيع.

(٢٥) آل صقر : في ثرمداء والرياض من المحلف السهول.

(٢٦) آل عرفج : في ثرمداء من سُبيع.

(٢٧) آل عقلا : في الهلالية من سُبيع.

(٢٨) آل عكاس : في الإحسـاء من سُبيع وكـانوا في عنيزة ونزحوا إلى الإحـساء عام ٩٥٦هـ.

(٢٩) آل عليوي : في عنيزة والهلالية من سُبيع.

(٣٠) آل عمران : في أوشيقر من سُبيع.

(٣١) آل عمير : في الإحساء من سُبيع.

(٣٢) آل عومي : في عنيزة من سُبيع.

(٣٣) آل غانم : في عنيزة من سُبيع.

(٣٤) آل فواز : في الرس من سُبيع.

(٣٥) آل فواز : في البرة والرياض من السمطة من سُبيع.

(٣٦) آل فواز : في عودة سدير من سُبيع.

(٣٧) آل معيبد : في عنيزة بنو عم للرميح من سُبيع.

(٣٨) آل مليح : في عنيزة من سُبيع، وسميت المليحة بهم.

(٣٩) آل منصور : في ثرمداء من السهول.

(٤٠) آل منصور : في جنوبية سدير من سُبيع.

(٤١) آل ناجم : في سدير من سُبيع.

بلاد سُبيع والسهول في نجد (المملكة العربية السعودية)

- حسب الحروف الهجائية -

(أ)

١ - الأخضر : فوق الحائر تحتها شعب البرود وفوقها شعب إعرابه، وذكرها الشاعر بقوله:

صاحبي في وادي الغرس نزالِ بين لبدا والخضر والفريدية

وهي هجرة قديمة للعزة من بني عمر من سُبيع.

(ب)

٢ - البدع : قرب بلدة السلمية شمالاً عنها، تابعة لمنطقة الخرج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند توطين البادية وكانت تخص الظهران ومعهم البرازات من قبيلة السهول.

وقد ذكر لواء أهل البدع بقيادة محمد بن معدل الظهيري أمير البدع في الرحلة الملكية المتجهة للحجاز عام ١٣٤٣هـ.

٣ - البرَّة : قرية قديمة بقرقري كانت ليحيى بن طالب الحنفي، ومن شعره فيها قوله :

خليلي عوجا بارك الله فيكما على البرة العليا صدور الركائب

وجل أهلها من العرينات من بني عمر من سُبيع يخالطهم غيرهم من القبائل.

٤ - البِير : وأحد الآبار غير مهموز، أحد بلدان المحمل يقع بين ثادق وبين الصفرات في هضبة منبسطة واقعة بين وادي العتش الأعلى شمالاً وبين وادي حريملاء (الشعيب) جنوبًا وبين وادي ثادق (عبيثران) غربًا وبين الحضافة والملتهبة وما حولها شرقًا.

وكانت البير في السابق في عام ١٠١٥هـ منهلاً للعرينات من سُبيع فأخذه منهم آل حنحن من قبيلة الدواسر وعمروه.

(ح)

٥ - الحاير : والحائر يقع في محناب هنالك من وادي حنيفة، يلتقي فيه ثلاثة أودية هي وادي حنيفة ووادي لحا ووادي البعيجاء، ويستقر الماء في حفانه وأباطحه ومنحنياته فيحير فيه لذلك سمي حائراً.

وقد ذكره الأعشى بقوله :

شاقتك من قتلة أوطانها ... بالشط فالوتر إلى الحاجر

فركن مهراس إلى مارد ... فقاع منفوحة فالحائر

وأهل الحائر هم العزة من بني عمرٍ من قبيلة سُبيع.

وجرت في الحائر عدة وقعات مشهورة منها وقعة البدع التي انتصرت فيها قبيلة سُبيع على الأتراك عام ١٢٣٧هـ (انظر عنوان المجد لابن بشر).

٦ - حراضة : من مياه جعدة من بني عامر وهي تقع في وادي حراضة وهو آخذ في جبل العارض حتى ينتهي بقمته، ومن الروافد التي تصب في وادي حراضة (وادي ثعيلبة) و(وادي الهدل) و(وادي مصيبعية) وشعب (سميرين) ويلتقي وادي حراضة بوادي الغيل عند مكان يسمى (خشيم فضل) بعد حوالي أربعة وثلاثين كيلومتراً بين الغيل وحراضة، وبهار أسوار وحصون وبروج أثرية ترجع إلى تاريخ جعدة، وأهل حراضة اليوم هم القبابنة من قبيلة السهول.

٧ - الحَريق : مدينة تقع جنوب الرياض، يسكنها كثير من أسر قبيلة سُبيع مع غيرهم من القبائل وكانت للقواودة من سُبيع حيث كانت واديًا تابعًا لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ[١].

٨ - الحزم : بالقرب من الضُبَيْعة تابعة لمدينة الخرج وهي لبني حميد من بني عامر من قبيلة سُبيع وأميرها ابن زبار.

٩ - حزْوى (العمانية) : هجرة تقع في الصُمَّان وهي لبني عامر من قبيلة سُبيع وأميرها العماني.

---

(١) انظر عنوان المجد لابن بشر، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى.

١٠- الحسي : ويسمى (حسي دقلة) وهو واقع بين أسفل (وادي الصفرات) وبين طرف جبال منهل الخاتلة «هجرة الخاتلة» من غرب بميل إلى الجنوب والحسي هجرة للعُرينات من بني عمر من قبيلة سُبيع وأمراؤها آل شوية.

١١- حر العتش «العتك قديمًا» :

قال في المعجم : المكان الذي حفر كالخندق أو البئر، والبئر إذا وسعت وفق قدرها سميت حفيراً وحفراً وحفيرة.

والحفر : يقع في أسفل وادي الطيري قبل أن يدفع في روضة التنهاة وذكر الحفر في كتاب بلاد العرب فقال : ثم تجوز ذات الرثال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر سعد، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان وهو في جرعاء سهلة لينة مواصلة الدهناء وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر أهون من عكم الجلود بالسحر

ويقول الهمداني ومن الدهناء : الوحيد نقا منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهبين عن يمين الحفر للعامد إلى الصُمَّان.

وحفر العتش يبعد عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق أكثر من مائة وستين كيلومتراً. والحفر الآن هجرة للخضران من بني عمر من قبيلة سُبيع وأمير الحفر الصبيفي من النبطة من بني عمر.

١٢- الحنفة : واحدة الحفن وهي مستقر المياه من منعطفات الأودية أو مدافعها، وتضاف هذه الحفنة إلى وادي الطيري فيقال (حفنة الطيري) وهو واد منحدر من قمة العرمة مشرقًا بميل نحو الشمال وتتجمع روافده الكبيرة في (حفنة الطيري) وروافده هذه هي : المخيم وأبو الحسك ونفيخ وأم خضب والطافحة، ويمضي الطيري فيجتاز حفر العتش حتى يدفع في (روضة التنهاة) وهو أشهر الأودية التي تصب فيها.

ويقول ابن بليهد : (غدير الطيري ملزم ماء مكث به السيل ثلاثة أشهر وهو متصل بالحفنة، والحفنة تأخذ ما يقرب من سنة...، وهي تقع عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق وتبعد عنه مائة وخمسين كيلومتراً).

وهي هجرة للظهران من قبيلة السهول وأميرها ابن معدل.

١٣- الحُفَيِّرة : تصغير حُفَيْرة، بئر واحدة فوق منهل (حفر العتش) من وادي الطيري، تقع عن الحر (حفر العتش) شرقًا قريبة منه، وهي هجرة لقبيلة سُبيع وأميرها ابن شرفي من آل علي من بني عمر.

(خ)

١٤- الخاتلة : ماء من مياه العتش قريبة من حسي دقلة شرقه جبيلات وقفاف منقادة من الغرب للشرق، إلى الجنوب منها واد البسيتين وفي الشمال المتهلبة وغربها حسي دقلة وشرقها طرف الملتهبة الجنوبي وشعابها تنحدر من الغرب إلى الشرق، وهي هجرة لآل مقيبل من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول.

١٥- خُرَيْصَة : بصيغة التصغير : قرية تقع في غربي العِرْض شمال جبل خُرْص وجنوب المغرة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خرص وهي تابعة لمدينة رويضة العرض ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

١٦- الخرمَة : مدينة تقع في عالية نجد، وفيها كثير من الأمكنة الأثرية كالغريف والمسهر.. وغيرهما. والخرمة اليوم مدينة تحوي كثيراً من الخدمات والمرافق الحكومية والأسواق التجارية. ويسكنها من سُبيع بنو ثور والقريشات وبنو عمر وبنو عامر ومعهم غيرهم، وأهل الخرمة من أشد المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وقد انضمت الخرمة عام ١٣٢٦هـ إلى الإخوان وجند أهلها أنفسهم في سبيل توحيد البلاد، ويتبع الخُرمَة عدد من القرى والهجر :

جبار : تقع جنوب الخُرمَة بها بيوت ومدارس ومزارع.

أبو جميدة : تقع شمال الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

الجحف : تقع جنوب الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

الحجيف : تقع شمال شرق الخُرمة وهي قسمان : الحجيف الشمالي والحجيف الجنوبي، بها أسواق ومحطة بنزين.

الحرف : قرية زراعية صغيرة.

الحنو : تقع شمال شرق الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

حوقان : بها مزارع.

الدبيلة : من ضواحي الخُرمَة.

الدغمية : بها مزارع.

السلمية : تقع شمال الخرمة.

ظَلِيم : بفتح الظاء، تقع شمال الخُرمَة.

غثاة : قرية زراعية صغيرة تقع شمال شرق الخُرمَة.

الغريف : تقع جنوب الخُرمَة. وبها مركز إمارة وشرطة وبريد ومستوصف ومدارس.

القرين : قرية زراعية صغيرة.

أبو مروة : تقع شمال شرق الخُرمَة، بها مركز للإمارة ومزارع، ومياه عذبة تزود مدينة ظلم بالماء.

المفيصل : قرية زراعية صغيرة.

الهجرة : قرية بناها خالد بن لؤي عام ١٣٣٣هـ.

الوطاة : قرية زراعية صغيرة.

(د)

١٧- الدُبَيْجَة : هجرة تقع شرق بلدة مراة على مسافة خمسة وثلاثين كيلومتراً وهي غرب جبل (عريض) - عريضة قديمًا - وهي هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميرها ابن الحميدي من المحلف من قبيلة السهول.

١٨- أم رجوم (جلعودة) : وهي واقعة قرب الدهنا من الغرب هي هجرة لآل محيميد من قبيلة السهول، وأميرها ابن جلعود.

١٩- رَغْبة : إحدى بلدان المحمل تقع بين ثادق والبرة. وتقع بلدة رغبة شمال غربي مدينة الرياض على بعد مائة وعشرين كيلومتراً، في أرض منبسطة بين جبال طويق وخشومه الشهيرة في جهة الشرق وبين نفود رغبة ونفود الوشم (عريق البلدان)

بارزة ظاهرة ترى من بعد للقادم من الرياض أو المتجه إليها، ويحد رغبة جغرافياً عدداً من القرى والمدن.

فمن الشمال : الرويضة وثادق، ومن الجنوب : البرة والعويند، ومن الشرق : حريملاء ومن الغرب : القصب.

وأهل رغبة هم : العُرينات من قبيلة سُبيع، ومعهم أسر من هُذَيْل ومن قبائل شتى.

٢٠- أبو ركبة : شعب ينحدر من قمة العرمة الشمالية ويسيل في روضة العتش وهو منهل ماؤه عذب وعليه الآن هجرة لبعض آل منجل من قبيلة السهول.

٢١- رُمَاح : بضم الراء وفتح الميم بعدها ألف فميم، ويقع شرقي العرمة وغربي الدهناء.

يقول جرير عند عبد الملك بن مروان :

أتصحو أم فؤادك غير صاح ... عشية هم أهلك بالرواح

يذكرني فؤادي من هواه ... ضعَائن يجتزعن على رُمَاحِ

وماؤه عد مكين رسين لا يغيظ جمه ولا يتكدر ماؤه عذب زلال وعمقه خمسة وثلاثون باعًا على مقام البير، وآباره خمسة هي الجبرية، والزيدي، والسيارية، وبطيحان، وكتلان.

ورماح الآن بلد عامر ذو عمران وأسواق ونشاط تجاري، وموقع رماح بين الدهناء وبين العرمة وهب لها مميزات كثيرة، منها طيبة المراتع وخصوبتها وملتقى الطرق وعذوبة الماء والجو الصحي وغيرها ورماح لقبيلة سُبَيْع.

٢٢- الرُمْحيَّة : منهل بقرب رماح غرب منه ويقول ابن بليهد عن الرمحية : منهل ماء في أعلَى وادي رماح، والرمحية أبارها حوالي ستة آبار وعمقها خمسة عشر باعًا ماؤها عذب وتبعد عن رماح حوالي عشرين كيلومتراً.

وهي الآن بلد عامر للجبور من بني عمر من سُبيع وأمراؤها آل جفيران.

٢٣- رَنْيَة : وهي الموطن الأول لسبيع وتعد القاعدة الأصلية لهم حيث إن جل السبيعيين يسكنونها وهم الزكور وآل عمير.

أما بنو عـامر وبنو عـمر فقـد انتقلوا عن رنّيـة. ورنّية اليـوم مدينة عامـرة بها كـافة الخدمات الحكومية.

ويتبع لها المناطق التالية :

الأبرق : تقع جنوب رنّية وبها مزارع ومدارس.

الأملح : تقع غرب رنّيـة بميل نحو الجنوب بهـا مركز للإمارة ومـستشـفى ومزارع ومدارس.

الجرثمية : تقع غرب رنّية بميل نحو الجنوب وهي قرب الأملح.

الجريف : تقع غرب رنّية بميل نحو الجنوب وبها مزارع.

الجمدة : تقع قرب الأملح بها مزارع وبيوت.

الحجرة : بها مدارس ومزارع.

الحجف : تقع جنوب غرب رنّية بها مزارع.

حدا : بها مركز إمارة.

الحفاير : تقع شرق رنّية بها مزارع ومدارس.

الخنق : بها مزارع ومنازل.

الروضة : تابعة لرنّية.

السلم : تقع غرب رنّية بها مزارع ومحلات تجارية.

الصدر : تقع غرب رنّية بميل نحو الجنوب.

الظرم : تقع جنوب رنّية.

العثيثي : يقع شرق رنّية به مزارع ومدارس.

العفيرية : تقع جنوب غرب رنّية بها مركز إمارة ومدارس ومستشفى.

الغافـة : تقع جنوب رنّية بميل نحـو الغرب بها مركـز إمارة ومسـتشفى ومـحلات تجارية.

الفرعة : تقع شرق رنّية بها مزارع ومدارس.

القاعية : تقع غرب رَنْية.

كويكب : بها مدارس ومحلات تجارية.

٢٤- رويضة العِرْض : تصغير روضة وهي بلدة واقعة في شفا العرض في غربي السرداح وهي جنوب عروا وغرب القويعية.

يقول الشاعر :

سبح القعود إلى مشى عقب منشار عَرْوا يمينه والرويضة يساره

والرويضة بلدة قديمة، وذكرت في المعاجم باسم زعابة وجرت فيها وقعات وأحداث، وهي الآن بلد كبيرة تتبعها كثير من القرى والهجر وهي للظهران من قبيلة السهول معهم بعض من البرازات والقبابنة من قبيلة السهول وغيرهم وأمراؤها آل وهق من الظهران من قبيلة السهول.

٢٥- رويضة السهول : كالتي قبلها بلد من بلدان المحمل واقعة بين ثادق ورغبة يشرف عليها من الجنوب أنف جبل يقال له الإصبع وشمالها جبل الغرابة المعروف.

ويطلق عليها أحيانًا (رويضة المحمل) تمييزًا لها عن غيرها، والرويضة من أوائل الهجر التي أسست عند بداية توطين البادية وهي للمحلف من قبيلة السهول وأميرها الحالي ابن مظهور من المحلف من السهول.

٢٦- رُوَيْغب : تصغير راغب، تقع في أعلى شعب من شعاب وجه العرمة الغربي ينحدر من الظهر الذي يسيل منه وادي الطيري وروافده شرقًا وهذا يسيل مغربًا ثم يتجه نحو الشمال الغربي حتى يدفع في روضة نوره عند فوهة العتش الأسفل وتمده عدة روافد ويعارضه وادي سُلح[1] قبل أن يفسخ الجبال وتعارضه أيضًا شعبة تأتي من ناحية الجنوب تسمى (دحلة مناخ) وكذلك يعانقه شعب اسمه (شغب ماضي) آباره عشرة وماؤه عذب وعمق آباره ثلاثة أبواع.

ورويغب من القرى التي أسست عند بداية توطين البادية وهي لآل منجل والمحانية من قبيلة السهول وأميرها الحالي : ابن فضل من المحانية.

---

(١) ذكره ياقوت سلح والعامة تضيف فتقول السلح.

٢٧- سَتَارَة : قرية من قرى الأفلاج تشترك مع قرية الغيل في واد واحد، الغيل في أسفله والستارة في أعلاه وكلاهما داخل الجبال، وهي قديمًا تسمى (الصدارة)، ويصب في وادي ستارة فوق البلدة روافد كبيرة. وتبعد ستارة عن ليلى حوالي ستين كيلومتر نحو الشمال الغربي وهي للقبابنة من قبيلة السهول.

٢٨- سُلْطَانة : بلدة حديثة تقع على طريق الرياض، صلبوخ تبعد عن الرياض حوالي خمسة وثلاثين كيلومتر في الاتجاه الشمالي الغربي وهي للعُرينات من بني عمر من سُبيع وأميرها من آل شوية.

(ش)

٢٩- الشعْب : وأحد الشعاب لكل ما ينطبق عليه هذا الاسم، وهو شعب بجبل العرمة الشمالي يسيل على البطين وآباره أحد عشر بئراً وماؤه عذب وعمق آباره أربعة أبواع. والشعب هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميره ابن رديني المحلفي.

٣٠- شَوْيَةَ : هجرة تقع في الدهناء تبعد عن رماح شمالاً قرابة التسعين كيلومتر، وهي للعُرينات من بني عمر من قبيلة سُبيع وأميرها ابن شويه.

(ص)

٣١- صُلْبُوخ : سميت بذلك؛ لأن أول من أعاد عمارتها رجل يقال له صلبوخ السُبيع من النبطة من بني عمر وكان واديها يسمى وتراً، وقد يقال وتر صلبوخ، يقول الحفصي :

يذودها عن زغزي بوتر ... صفائح الهند وفتيان غُبَر

وذكرها الهمداني، فقال ووتر لبني غبر، وفي العصر الحديث يعرف بالاسمين معًا، إلا أن صلبوخ غلب على الاسم الأول، وصلبوخ تبعد عن الرياض خمسين كيلومتر شمالاً بميل نحو الغرب وواديه هو وادي (سدوس) و(حزى) و(غيانة) واد كبير، وتنحدر عليه شعاب كثيرة أهمها (وادي غيانة) وبه (شعب حرقان) و(الركزة) وروافد كثيرة أخرى، وأهلها من قبيلة سُبيع ومعهم من غيرهم، وأميرها الحالي بجران بن محمد بوخ من النبطة من بني عمر من سُبيع.

(ض)

٣٢- الضُبَيْعَة : بلدة تقع في وادي الخرج وكانت قديمًا لبني قيس بن ثعلبة، وتعد الضبيعة من أوائل الهجر التي أسستها قبيلة سُبيع عند بداية توطين البادية. وأهل الضبيعة هم : عجمان الرخم من بني عامر من قبيلة سُبيع.

(ع)

٣٣- العَطَّار : بلد قديم تقع في أسفل (وادي الفقي) ويسقي نخيله ويسقيه أيضًا شعيب آخر خاص به، وعلى جباله حصون وأبراج قديمة تحيط به. وأهل العطار هم العرينات من قبيلة سُبيع ومعهم غيرهم.

٣٤- عُنَيْزَة : كانت عنيزة روضة ينتهي إليها سيل بعض الأودية الصغيرة، والمستفيض لدى علماء القصيم أن ابتداء عماراتها كان في القرن السادس أو السابع، يقول ابن ضُويَّان : (أول من سكن عنيزة واستوطنها بطن من بني خالد يسمون آل جناح نزلوا على بئر تسمى أم القطا هي الآن في العيادية وسميت المحلة باسم القبيلة وكان ذلك في حدود المائة السادسة من الهجرة وبعد عام سبعمائة من الهجرة سكن زهير السُبيعي العامري في موقع عنيزة وكثر جيرانه ولم تزل في زيادة إلى أن ملكت محلة (آل جناح) وصار اسم الجميع عنيزة على الاسم القديم.

وإمارة عنيزة بقيت إلى هذا الوقت في ذرية مؤسسها الأول زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع. وأمراء عنيزة المعروفون هم آل سُلَيْم من ذرية زهري بن جراح السبيعي، تقول ابنة زامل بن سليم تذكر بن عمومتها من سُبيع :

يا ونتي ونة الوجعان ... ومخالطة عقب الونين صياح

أقصى بني عمي هل الوديان ... وأدنى بني عمي قطين رماح

يا سُبيع أنتم كسوة العريان ... يا كسوتي لي من ثوبي باح

٣٥- العَيْطَلِيَّة : تقع شمالاً بميل قليل نحو الغرب عن هجرة شوية وأهلها هم آل أبو اثنين من الجمالين من بني عمر من سُبيع.

(غ)

٣٦- الغُزَيِّز : منهل من مناهل قنيفذة «رمل الوركة» وهو من أشهر مناهل هذا الرمل وأقدمها وأوسعها ذكراً ولهذا يسمى هذا الرمل بـ«رمل الغزيز» كما يسمى «بنفود قنيفذة» ويسمى قديمًا بـ(الوركة).

وقد تمنى الأحنف بن قيس عندما حضرته الوفاة شربة من ماء الغزيز رغم أنه بجانب نهر الفرات بالعراق. كما قال جرير :

إن قال صُحْبَتُك الرواح، فقل لهم : حيوا الغزيز ومن به من حاضر

يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم إن المقيم مكذب بالسائر

والغزيز هجرة لآل محيميد من قبيلة السهول وأميرها ابن جلعود.

٣٧- الغيل : واد من أودية الأفلاج، كثير النخل كثير الحصون، كان لجَعْدة (من بني عامر)، وبأعلاه نفر من قُشَيْر (من بني عامر) وهو للقبابنة من السهول، ويسكن معهم غيرهم هو يبعد عن ليلى ٣٥ كيلومتر تقريبًا.

٣٨- الغَيْلانَة : منهل من مناهل العَرَمَة بأسفل وادي الثمامة الشرقي وتحت مصب وادي المساجدي وعدد آباره ستة، والغيلانة هجرة للمدارية من بني عمر من سُبيع، وأميرها ابن برّاك المديري.

(ف)

٣٩- الفَرشَة : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٤٢ كيلومتر وهي للقبابنة من قبيلة السهول وأميرها ابن ماضي القباني السهلي.

٤٠- الفيحاء : تقع بالقرب من الغزيز، هجرة : للمراقيع من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول.

(ق)

٤١- القُوَيْعِيَّة : بلد قديم تقع في الناحية الشرقية من عرض شمام في أسفل وادي القويع منسوبة إليه وهو واد كبير يمر بها يسيل من أواسط جبال عرض ابني شمام والواقع غرب بلد القويعية وكما هو معروف فإن بلاد السهول كانت عرض

شمام[1] وبعد نزوح معظم السهول إلى العارض قدم بنو زيد من الوشم واشتروا القويعية من قبيلة السهول في اليوم الثاني من المحرَّم عام ١١٢٣هـ وبعد استقرار بني زيد في القويعية اشتروا أيضًا مواقع أخرى من قبيلة السهول منها شعيب الحرملية بتاريخ ١١٥٦هـ وغيره من المواقع الأخرى.

(م)

٤٢- المثْعَب : (مثعب برك) : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٢٥ كيلو تقريبًا، وهي للقبابنة من قبيلة السهول وأميرها ابن شخيتل.

٤٣- المُزَيْرع : هجرة تقع شرقًا من رماح على بعد عشرة كيلوات تقريبًا، في نهاية وادي الطوقي من العرمة، وأهلها الزمعان من آل أبو اثنين من الجمالين من سُبيع.

٤٤- المشاش (مشاش المراطين) : هجرة تقع غرب ثادق تحت جبيل المعيقل من الجنوب، وشمال شرق ظهر أعيوج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند بداية توطين البادية، وهي الآن بلد عامر وأهلها المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول وأمرها الآن ابن شعمل.

٤٥- مَعْقُلَة : وتنطق : مَعَقْلا، قال الأزهري : (وبالدهناء خبراء يقال لها معقلة قد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا، وإنما سميت معقلة لإمساكها الماء). وهي الآن هجرة في الصمَّان لبني عامر من قبيلة سُبيع، وهي في الصمَّان لا في الدهناء كما ذكر الأزهري والأصمعي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم قال حمد الجاسر : (فهل كانت الدهناء قديمًا تتصل رمالها إلى هذا الموضع، ثم انحسرت بفعل الرياح، أم أن الخطأ وقع من واحد فسار عليه من أتى بعده)؟

٤٦- المغْرَة : قرية عامرة تحف بها من الجنوب هضبة حمراء مرتفعة وهي واقعة في أيمن السرداح جنوب بلدة رويضة العرض على بعد عشرين كيلو تقريبًا تابعة لمدينة رويضة العرض، ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

٤٧- المُنيْصف : قرية قديمة في الأفلاج، كان يسكنها الرصعان من المحلف من قبيلة السهول.

---

(١) عرض ابني شمام : كان من مساكن بني عامر بن صعصعة.

٤٨- نَعَام : بلدة قديمة للقواودة من بني عامر من سُبيع وهي قرب الحريق الذي كان واديا تابعًا لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ[١].

وكان وادي نعام قديمًا لبني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

قال الأصمعي : (توفي عام ٢١٦هـ) : برْك ونعام : ماءان وهما لبني عُقَيْل، ما خلا عبادة، قال الشاعر :

ما يخفى عليَّ طريق بركٍ ... وإن صَعَّدْتُ في وادي نعامِ

(١) جاء في تاريخ ابن عيسى : (وفي سنة أربعين وألف : استولى الهزازنة على نعام والحريق، أخذوه من القواودة من سُبيع).

أسماء المواضع بين الخرمة ورنية (١)

كثيراً ما أقف عند القراءات التاريخية التي تستهويني، وأعيش معها في لهفة المشتاق، لأني تواصلت بتضاريس بلادي، ورُحْت في رحلة أدبية بين الأطلال، والآثار، والمواضع.. لأرسم في جوانحي بوابة هذا العشق، الذي هو طموح بعيد المنال، يستطيب بطيوف الأمجاد، وعبق الذكرى وقصائد المبدعين.

فما أجمل الحديث عن الماضي : وعن روعة العصور الخوالي، وحسبي مما أطالع في مجلة «العرب» من دراسات ومتابعات تاريخية.

وقد كنت أهديت لشيخي وأستاذي الفاضل حمد الجاسر كتابًا من الشعر الشعبي وقوّى عزيمتي بكلمة قصيرة قال فيها : (أتمنى أن تقوم بدراسة تتصل بتاريخ أمتنا وجغرافية بلادنا ولاسيما أن المنطقة التي أنتم فيها تحتوي أماكن أثرية وردت في الأشعار القديمة).

وأنا هنا أكتب عن بعض المواضع والأودية الواقعة بين الخرمة ورَنْية، حسب التسلسل المكاني وذلك في عدة حلقات..

أملي أن أكون موفقًا في تقديم ذلك.

* وَادِي سُبيع :

قال ياقوت : تصغير سَبُع .. قال غيلان بن ربيع اللصُّ :

أَلا هلْ إِلَى حَوْمانة ذَابِ عَرْفَج ... وَوَادي سُبَيْع يَاعَلِيلُ سَبيل

ودَوِيَّة قَفْرٍ، كأَنَّ بِهَا القَطَا ... بِرِيٍّ لها فَوقَ الحِدَابِ يَجُولُ

وواذي سُبيع هو نهاية وادي تُربة الكبير، قال ياقوت :

---

(١) ثلاث مقالات للأستاذ عبد الله بن سعد الحضبي السُبيعي نشرت في مجلة العرب ابتداءً من ج ٣، ٤ س ٢٥/ ١٤١٠هـ. وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سُبيع والسهول بالأستاذ عبد الله فأجرى عليها بعض التعديلات، والتنقيحات.

وللضباب[١] تُرَبَة وهو واد طوله ثلاث ليال، وبه النخل والزرع والفواكه والأشجار، يشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة.

سُبيع من بني عامر بن صعصعة، وقال حمد الجاسر في تعليقه على شرحه لكتاب «بلاد العرب» : وادي تربة من أشهر الأودية وفيه قرى وسكان كثيرون، وأعلاه يدعى أبيدة، وهو من أشهر أودية جزيرة العرب التي تخترق قسمًا من سراة الحجاز منحدرة صوب نجد، مارةً بمدينة تُربة فالخرمة ثم يجتمع بالأودية التي تحول دون استمرارها في الصحراء رمال نفود سُبيع[٢].

وجاء في «صحيح الأخبار» تربة واد عظيم يأتي من الغرب منحدراً إلى جهة الشرق ثم يمر تربةَ المعروفة بهذا الاسم ثم يقسمها نصفَيْن فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم، ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغَريف، ثم يتجه إلى جهة الخرمة فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سُبيع، ولكن لفظة تربة التي تطل على هذا الوادي من أعلاه تنقطع إذا وصل الغريف[٣].

وقال : بأن وادي الخرمة في عالية نجد الجنوبية وسكانه سُبيع وبعض الأشراف وغيرهم.

وذكر فؤاد حمزة بأن قبيلة سُبيع تقيم في الوادي المعروف باسمها وادي تربة، وفي وادي رنية.. وفي أطراف حَرَّة سُبيع وعِرقُ سُبيع[٤].

ووادي تربة يسير حتى يصل الغريف فيسمى بعد ذلك وادي سبيع، ثم يمر بقرَى الخُرمة حتى يصل إلى الحُنْوِ[٥] ثم يتجه شرقًا بعد أن كان شمالاً ويمر

---

(١) الضباب:بطن من بني كلاب من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

(٢) سراة غامد وزهران - حمد الجاسر ص ٢١.

(٣) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٦٧.

(٤) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٨.

(٥) الحنو بحاء مهملة مكسورة ثم نون موحدة ساكنة وتنطق أحيانًا مضمومة ثم واو - قرية زراعية.. وكان قديمًا منهل ماء ترده الأعراب يبعد عن الخرمة ٢٥ كيلو في جهة الشمال الشرقي ووقعت به معركة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ (أغسطس ١٩١٨م) بين الشريف شاكر، ومعه بعض المقطة من عُتيبة برئاسة شليويح وبين ابن لُؤَيٍّ ومن معه من سبيع بن عامر (انظر كتاب الخرمة - بلد النخيل).

قال الشاعر

حَلَّتْ سُلَيمى بذات الجزْع من عدَن ... وحلَّ أهلُك بطن منْ حَضَن =

بالشَّظَّوِ[١] والحجَيف، حتى يغور في الفَرْشَة والخَضَرِ (الأخضر)[٢] الملاصِق لعرق سُبيع

= وقال محمد بن بليهد في «ابتسامات الأيام» ص ٢٠٤ يصف معركة تُرَبة التي حدثت بها في شعبان سنة ١٣٣٧هـ ويذكر بعض المواقع في الخرمة فيقول :

قُـرَينُ وحَـوْقَانٌ وحُنُو مُصَـارِعٍ ... وجَـبَّـار للبَـاغينْ لَيْسَ بجَـابِـر

ومن أودية الحنو : أبو رمث.. والعلقاء.. وشعاب الحرملية والدحوة والمعيزيلة والصوان ووادي تربة، حيث يصل إلى الحنو يتجه شرقًا إلى عرق سُبيع والأخضر والقنصلية.

(١) الشظو : ماء ومزارع في أسفل وادي الخرمة شرقًا شماليًا يقع بعد الحنو، يقول سعد العضياني :

اللَّيْـلَة القَلْب بأطـرافـه هَـنَاديبْ ... هنْـدَاب قَـوْم تَـقَفَّوْا حَاكم عَـادي

سَارِيْن منْ ثَرْبْ وأيْمنْهم وطَـى الذِّيب ... يَـبُـونْ جَبَّـارْ وإلاَّ الشُّـظُّو مِيْرَاد

* وثرب : واقع على الطريق من عفي إلى المدينة وهو واد وقرية لقبيلة مُطَيْر.

* وطَى الذيب : أي مرَّ جبل الذيب التي تقع هجرة ثربَ شمالاً منه وعلى بعد خمسة كيلوات، قال عمرو ابن برَّاقة الهمداني (انظر عالية نجد ص ٥٦٥) :

وهـم يكَـدُّون وأيُّ كَـدٍّ ... منْ دَارَة الذِّئْب بمُجْـرَهَـدٍّ

وقال عسكر المصعوك :

لأبُـدَّ مـنْ يَـوْمٍ عَلَيكم نَـغيره ... يَشْبكْ نَفَلهَا عَلَى أيْمن دَالفَهْ للذِّيبْ

* أما جبار فهو قرية زراعية تقع جنوب الخَرَمة يربطها بالخَرمة طريق زراع مبلط بطول ثمانية كيلوات به مزارع وبيوت ومدارس وقعت به معركة في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٦هـ (يونيو ١٩١٨م). قائد الإخوان فيها ابن لؤي وقائد جند الشريف حمود بن زيد، ولكن جند الشريف يمتازون بسلاح المدافع والرشاشات، وقد انهزمت قوة الشريف وسَبَقَتْها معركة حوقان يوم ٢٥ شعبان والتي انهزم الشريف فيها كذلك.

وبالقرب من هذه المعركة وقعت معركة الجوفاء غربًا من جبار في شعيب الجوفاء.

وقال أحد الشعراء العاميين :

يا رَاكبْ اللِّي مَا بَعَدْ غَـير المسْـمَار ... جَديد عَلَى المطْلُوب والعَيْنْ مسْتَرَّهْ

يُوَدِّيْني اللِّي سَاكْن في وَطَنْ جَبَّـار ... سَنْ فِي ظلاَلَ الغَرْسْ ومْقَابْلَ الحَـرَّهْ

وجَبَّار نسبه إلى النخيل الطويلة الجَبابير والجبار من النخل ما طال وفات اليد يقال نخلة جبارة وناقة جبارة أي عظيمة سمنة قال أحيحة :

مُعْرَوْرِفٌ أَسْـبَلَ جَبَّـارهُ ... أسْـوَدُ كَالغَابَة مُغْـدَوْدِقُ

وجبار بالقرب من القرين بينهما ١٥ كيلومترا، مياهه وفيرة، ونخيله كثيرة.

يقول فهد بن عُنيزان :

عَسَى رَايحْ الوَدَّان سُـقي وَطَنْ جَبَّـارْ ... يُبَدِّيه ربِّي عَنْ جَمِيْعَـات الأوْطَـان

(٢) الخَضَر (الأخْـضَر) : تنطقه العامة غير مهموز ويحركون الخاء، منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه سيل وادي تربة (سُبيع) ويستقر، ويكون نهيًا غَزيرًا يرده البدو بمواشيهم، وتكون فيه أحساء تورد واقع في ناحية رمل عرق سُبيع من الغرب شمال شَرق بلدة الخرمة - «عالية نجد» ص ١٠٢ -. وقد ذكره الهمداني باسمه وحدده صائبًا فقال : تقع في رملة عبد الله بن كلاب، ثم ترد الأخضَر، بأسفل وادي تربة.

ويعني برملة عبد الله بن كلاب رملة عرق سُبيع بن عامر. =

المعروف، وبجواره القُنْصُلِيَّة وآبار كُتَيْفان، ووادي الخشْبي، وأورد فؤاد في كتابه قائلاً [١]: كان يجب أن يطلق اسم (وادي سُبيع) على وادي رنية لأنه ملك لسُبيع من منبعه في بلاد غامد إلى مصبه في رَغْوة على حين أن الوادي المعروف باسم وادي سُبيع هو القسم الأخير من امتداد وادي تربة بعد دخوله في حدود بلاد سُبيع.

وقال : وادي تربة أو وادي سُبيع هو أحد الأودية الستة الرئيسة، التي تتجمع فيها مياه الشعْبان والسيول المتكونة من الأمطار التي تهطل على السفوح الشرقية لسلسلة جبال السراة[٢].

وطول الوادي من بدايته إلى نهايته حوالي ٣٠٠ كيلو متر .

قال الهمداني : تربة ورَنَئَة وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسيرة كل منها عشرون يومًا أسافِلُها في نجد وأعاليها في السراة. ومن الأودية التي تصب فيه لَسْلَسَان[٣] وكَرَا[٤]

= وقد ذكره ياقوب فقال : نهْيٌ تُرَبَة وهو الأخضر، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرضه مسيرة يوم قال أبو زياد (من بني عامر) : وفيه يقول القائل :

فَإنَّ الأخْضَرَ الهَمْجِيَّ رَهْنُ ... بِمَا فَعَلَتْ نُفَاثَةُ والصَّمُوتُ

وفي الخضر آبار تسمى الهماج وهي لبني ثور من سُبيع بن عامر..

قال الشاعر العمي :

يَارَاعِي الجمْسْ لي منكْ نَوَيْتَ السَّفر ... حَدَّرْ فَرْشَةَ الوَادي وَمُرَّ الخَضَرْ

تَلْقَى بْلاَد تَسُرَّ البَادِيهْ وَالحَضَرْ ... وتْمَتَّعْ اللِّيْ بعَيْنَهْ شَافْ ودْيَانَها

وقد وهم الأستاذ محمد بن بليهد في كتابه «صحيح الأخبار» ج ٥ ص ٢٥٤ قال : بأن أخضر تربة والذي أضافه ياقوت إلى تربة فلا يكون إلا الوادي الذي يشق عكاظًا نصفين يقال له الأخيضر. فأين الأخْضر من الأخضر المعروف في أسفل وادي تربة.

(١) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٥٨.

(٢) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٦، أما الأودية الرئيسة الستة فهي أودية تربة، ورنية، وبيشة وتثليث وحبونة ونجران.

(٣) لسلسان : واد بالقرب من الغَرِيْف شرقًا، يسيل من جبال الحرَّة والقوس، ولسلسان يوم لبني سُلَيْم على بني عامر، وهوَ أول أيامهم ويسمى أيضًا يوم الغيامة. ذكره الهجري وقال بأنه واد من وراء تربة.

(٤) كَرَا.. واد كبير يأتي من جبال غامد بالقرب من العقيق، ويصب في وادي تربة، بين شعر.. وتربة، وقال الهجري : للضباب واد يقال له كرا. وهو واد رَغيب في عليا دار بني هلال، يفلق الحرَّة دونه منها أربعة أميال، ووراءه مثلها، وهَو كثير النخل. =

والكراعَان[١] وضرا وصَنْهَاء والبَحَرة[٢]. وعُمْق وعَرَنَة ومُهْوَر ومَثَان والسُّلَيْم والحَشْرَج وريَحَان، وحَثَاق ومَفْحَل، وقد أقيم على الوادي سدٌّ على بعد ٢٥ كيلومترا من تربة بسعة تخزينية من الماء يزيد على ٢٠ مليون متر مكعب

قال الشريف غالب بن منصور بن لؤي :

وَادِي فيه المزَراعْ والنَّخيلْ ... وَاسِعْ الأطْرَاف مِدْهَال الجَهَامْ

وَادْي مَنْ شَافْ جَالَهْ ما يروحْ ... لاَ عَجَاجْ ولا هَمَاجْ.. ولاَ وَخَامْ

وقال ماجد بن ناصر بن جروة الصُمَيْلي السُبَعي في قصيدة عن الخرمة :

بَاطْرَاف وَادْيها حَدَايْق غنَّىْ ... ومزَارع يَطْرَبْ لَهَا من دَخَلْهَا

خُضْرَةْ وبِرْسيم وحُلُوْ الفَاكِهَهْ ... وأكْثَرْ مَنْ المَلْيُون حِسْبَة نَخَلْهَا

وقال الهلالي :

تَرَى اللِّي ذَبَحْني يَا هَلي يَنْزِل الوَادي ... بْوَادِيْ هَلَ الخرْمَهْ هَوَ البَالْ نَزَّال

= ومن كرا إلى تربة ١٥ ميلاً قال الشاعر :

حَرَّة نَجْد لا سُقِيتِ المطَرَا ... مِنَ الكرَاعْن إلى وَادِي كَرَا

(انظر العرب ٢٣/ ١١١).

ويوجد بين وادي كرا ووادي تربة موقع سكني قديم، على قمة المرتفع البركاني يسمى (شَنْقَل) ويقع على شمال الطريق المؤدي إلى وادي كرا، وهو قلعة حصينة تسمى (المُرَبَّعة) وتتناثر حوله المنازل الأثرية: وجاء في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني : أن كرا وَادٍ في الحرَّة عميق فيه نخل وماء، وهو من معاوض الحمير وقال الرادعي :

ثُمَّ عَلَى الرَّفْضَة تَأتَمُّ كَرَا ... ثُمَّ بِشريَانَة لاَحَيْثُ القِرَى

(١) الكراعين، وأحدهما كراع قال الرَداعي :

ثم الكُراعُ ولَهُنَّ رَيْدَهْ ... يَنْسِلْنَ لِلمَعْلَفِ مِنْ أَبِيْدَهْ

والكراع الثاني من جانب الحرَّة وقال :

بِمَارِن عَاف مِنَ الأنْقَاب ... قُمَّ كَرَاع البَاب أيُّ بَاب

(٢) البَحَرَةُ : وادٍ كبير يبدأ من جهة تربة واللبان، على جهة وادي تربة الغربية، وينتهي في الغريف بجوار جبل الزرب والذراعين والمروة المجاورة لقرية شعر، ويبعد عنهما شمالاً ١٤ كيلومتراً وسميت بهذا الاسم لأنها عريضة المجرى تشبه البحر إذا سالت، ولا تقطعها السيارات.

ووادي الحرية يمتد من حضن وبقربه وادي شطاط وربع الثَّنِيَّة والعوجاء.

وقال مناحي بن نمشان السُبَيعي من المُلُوح أهل رنية :

نَزَلْت وَادي مِرْذِيَةْ عُوْصَ الاَطْلاَب وَاد سَـقَاهْ منَ الثُّريَـا غَضِـين
مَرْبَى العَوَاني.. قَوْم هَاجِدْ وشَبَّابْ أَهَـلْ نِعمْ.. يَـوْم المواقِـفْ تَبِيْنِ(١)

وقال سعود بن مزيد الثوري السُبَيعي :

سَلاَمي عَلَى الوادي عَدَدْ ما يَذْرِي الهوا وعْـدادْ مَـا تَطْـلَـعْ نُجُـوم اللَّيْـل
وعْدَاد مِنْ يَمْشي عَلَى الخَدْ.. مَاشـي وعْـدَاد بـنَّ بَهَّـرُوه بْهَـيْـل

إلى أن قال :

ومـنْ بَعْـدَ ذَا يَا رَاكب فَوْق عَجْـلَه حُـرَّه عَرِيبَـه مَا لَهـا مَثِيـلْ
تَمْشِي مِنَ الوفره تعجَّـل مَسـرَهَا تَبْغِـي (الوادي) وغَرْسَـه الظَّـلِيلْ

وقال عائض بن محمد العُتيبي :

أجْنبـوا يـم وادي سُـبيع مِحْـذِين المقـلِّين يومْ الكَيْـل فاضْ
من قَديم الزَّمَان اللِّي مضى دَايمْ لضيف الخَلاَ حِصْنٍ حصين

وفي إشارة لوقعة تُربَة يقول ابن بليهد :

فَسَاروا لأرْضِ الوَادِيـنْ وأصْـبَحُوا رُكَـامًـا عَلَيْهم سَـبْعُ ظَـلْم تَبَخْترا

ويقول الشاعر : فرَّاج بن طَمَّاح الصندلي السُبيعي :

عَسَى النَّوْلى جَا ديرتَك خَذْ عَلَيْها دَوْر على فَرْعَة العرْقـينْ تمـطـر حَبَـايلْهـا
تَسيلُ الشِّعاب ويُرْجع (الوادي) المأثُور عَسَى دِيرتَكْ تِرْجعْ عَليكم مَسَـايلْهـا

* أُمَّ رَاكَهْ :

واحدة الراك (الأراك) الشجر المعروف، أوله راء مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم كاف مفتوحة بعدها هاء - : واد يبدأ من أعالي حزم الشقيق، ومفحل، وجبال القوس، ويصب في وادي سبيع بالقرب من الجسر الذي يمر من الوادي إلى رنية.

---

(١) هاجد وشباب : أما هاجد فهو هاجد بن ماجد بن جروة من شجعان قبيلته شارك في العديد من المعارك مع مؤسس هذه الجزيرة، وشباب أخوه شيخ الصملة من بني عمر من سُبيع الأعلين حاليًا. يسكن قرية الدغمية على طريق الخرمة ورنية.

وفى أعلى أُمّ راكة شعاب كثيرة بعضها يصب في الوادي من جهة الحَرْف والدُّبَيْلَة والصُفَيَّة(١).

تكثر به الحزون التي تشتهر بأشجارها الكبيرة كالسرح مثلاً كما في (أبو شُجَيْرَة) المطل على الدُّبَيْلة.

أما وسط أُمِّ راكة فتوجد فيه أشجار مختلفة من بينها راكة (أراكة) قديمة قد ماتت فروعها وتكاثفت الشجيرات حولها كالخَضْب (العوسج) والسلم وغيره، وسمي الوادي باسمها، وحين التقاء الواديين تكثر المزارع والنخيل والمنازل الحديثة ويسكن أم راكة الصُّمَلَة (واحدهم صُمْلي) من بني عمر سُبيع. وأمِّ راكة أرضها حصباء رملية تتغيَّر إلى قاع رخْو، وأودية وشعاب ومرتفعات عليها حجارة من قايا الحرَّة السوداء النحرة، فجعلتها شبيهة بأرض الحرَّة إلاَّ أنها ليست منها، قال الشاعر :

عَسَى المطَرْ يسقي لنا.. أم رَاكَهْ لـيْن المزارع تَمَلاَّ مِنْ جوَابيهـا

* الشُّقَيْقُ :

بعد أن نَجْتاز أم راكة يكون على يميننا حَزْنٌ مستوٍ ممتدٌ طوله ١٠ كيلوات وعرضه خمسة كيلوات بجوار العشاشة، يتصل بوادي (حَنَاق) يسمى الشُقيْق. والشُقيق هو ما انشق من الأرض بسبب السيول، خال من السكان. والبادية تسمى ما اتسع من الأرض واخترقته السيول والشعاب بالشقيق وتنطقها العامة على لغة نجد بقلب القاف بين القاف والزاي.

أما الجهة الشمالية فهي حَزْنٌ ممتد تكثر فيه الشجيرات والحَراج والشِّعاب يسمى المشقوق، وهو جزء من الشقيق تسيل منه أودية أم الحوار. والقيعة والسِّلَمِيَّة.

---

(١) الصُّفَيَّةُ : قرية زراعة تقع على ضفة وادي سبيع من الجهة الشرقية بين قرية الدبيلة وقرية أم راكة، تربتها تميل إلى القاع الصلب، وفي وسطها بعض الأحجار الصلبة، وآبارها الزراعية في قيعانها صفًى صلب، وكذلك كان الاسم.. وعمرت هذه القرية في التسعينات (١٣٩٠هـ) بها مزارع نخل وخضراوات، وآبارها في جهة الوادي.

وأم راكة وادٍ آخر غربًا من قرية نخيلان فيه آثار ومناجم.

* العَشَاشَةُ :

وبعد الشُقيق نصل إلى وادي العَشَاشة حيث يمتدُّ من أعلى الشُقيق من تجمَّع أودية صغيرة حتى حثاق بطول ١٣ كيلو تقريبًا، وأرضها رخوة ناعمة كَسَا سطحها بطحاءُ وحصباء تكثر فيها أشجار السرح والسلم مثل سرحة (أبو عويسجة) وبها ملزم ماءٍ يدوم أشهراً بعد نزول الأمطار، ويُعدُّ منتزهًا لأهل المنطقة في أيام الأجازات.

وسميت بهذا الاسم لكثرة أعشاش الطيور في شجيراتها المتكاثفة، التي تكوِّنُ جِرَاحا وتلاعًا، قال الشاعر :

حتَّى ايْش لَوْ سَالَ اللِّوى والعَشَاشة ... ما هو بمدهالٍ لِهُوجْ العَرَاقيب[1]

لأن هذا الوادي قريب من المنازل ولا تغره الإبل حيث إن رغبة الشاعر الغضا والأرض الرملية كالعِرْق مثلاً[2].

أما اللوى فهو وادٍ يجاور الحرَّة من جهة الغرب، ويصبُّ في وادي حثاق. وقالت امرأة من العرب :

أَلاَ قَاتَلَ اللَّـه اللِّوى منْ مَحَلة ... وقَاتَلَ دُنْيَانَا بهَا كيف ولَّت
أَلا ما لعينٍ لا تَرى قُلَلَ الحِمَىَ ... ولا جَبَل الرَّيَّان إلا اسْتهلَت

والشاعرة هذه توافق الشاعر العامي في عتابه لوادي اللوى، أما الريان فهناك جبل بالقرب من اللوى باسم رايان لا يفصلهما سوى البرث وسوف يأتي الحديث عنه في مكانه.

* حَثَاق :

واد يبدأ من الحرَّة بجوار الأكدر والسليم، يمر مع الجُويف، حتى يصب في قرية صغيرة على وادي سُبيع الجنوبية تسمى باسمه، بها مزارع وبيوت، ويمر بحشَّة من الجبيلات المتلاصقة، تكون واسعة أحيانًا ويتخللها أودية وطرق ومسالك، كما أنها أحيانًا متداخلة بالقرب من الحجيف، وهي سوداء يساراً عن الطريق العام من الخرمة إلى

---

(١) هوج العراقيب هيَّ الإبل.

(٢) المقصود بنفود عرق سُبيع : رملة بني عبد الله بن كلاب من بني عامر بن صعصعة.

رنية وتبعد الحشة مسافة كيلوين حتى تصل إلى الوادي متجهة شمالاً في حزون وجبيلات وأودية تقابلها أودية السليم.

وحثاق يبعد عن الخرمة ١١ كيلومتراً شرقًا شماليًا، والحشة تتضاعف كلما اتجهنا شمالاً، وحثاق كانت مياهه بثوراً قبل عام ١٣٩٤هـ حيث حفرت فيه آبار وشرائع وأَحْسية - جمع حسي - لكنها الآن وبعد أن قلَّت المياه اندثرت وجرفها السيل، قال الشاعر سعود بن سعد بن مَزيد من بني ثور من سُبيع :

والْقيعَة معَ الفَرْشَهْ وجَلْسَه بمرْوَان ... واسْفَل حثَاقْ وكُلَّ مَنْ بهْ مُقيمينْ
درَةْ عيَال العَوْد فَرِّيْسَ الأكْوَان ... مُرْوين حَدَّ العَوج سُقْمَ المعادين
آلأد الأجْرَب[1] بين حَضْرٍ وبُدْوَان ... اللِّي معَ الخَلْفَات وأهل البَسَاتين

وقال أحد شعراء البعاجين من بني ثور من سُبَيْع :

مغْباشْهُم من حَرَّة القوْس ويسَار ... والْعَصرْ في حِشَّة حثَاق وظَلِيم[2]

أما الأكد الذي مر بنا فهو غدير ماءٍ بجواره الأكيدر في أعلا وادي حثاق وملاصق لحرَّة الناصفة والقوس.

والأكدر هو الماء الذي يخالطه الطين فيتغيَّر لونه قال البحتري :

الشَّمْسُ مَاتعَةٌ تَوَقَّد بالضُّحَى ... طَوْرًا ويُطْفئُها العَجَاجُ الأكْدر

وهما يمكثان أكثر من أربعة أشهر، بعد نزول الأمطار تحيط بهما الجبال من كل جهة وماؤهما بارد زلال ينطبق عليهما قول ابن المعتز :

---

(١) أولاد الأجرب هم : بنو ثور من سُبيع ويعتزون بهذا الاسم.

(٢) ظَليم بفتح أوله وكسر ثانيه والكسر لهما أصح وهو ذكر النعام، ذكره ياقوت بأنه وادٍ بنجد عن نصر، وقالَ أبو داود الإيادي :

منْ ديار كأنَّهنَّ رُسُوم ... لسُلَيْمَي برَامَة فَتَريمُ
أقْفَرَ الخُبُّ منَ مَنَازلَ أسْما ... ءَ فَجنبا مُقَلَّص فَظَليم

وبرام جبل بجوار تلك القرية أما ظليم فهو واد بالقرب من الحنو فيه مزارع ومدارس بالقرب منهما أبرق يسمى (أبرق المدفع) وهذه التسمية حديثة كانت قوات الشريف شاكر متمركزة في هذا الجبل يوم وقعة الحنو في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ وقد ركز في هذا الأبرق أربعة مدافع وستة رشاشات - انظر كتاب «في بلاد عسير» ص ٣٦ لفؤاد حمزة

ومن أوديته ظليمة وهو في جهة الوادي الجنوبية والشرقية.

غَـديرٌ تُرَجْـرِجُ أَمْـوَاجَـــــهُ هَبُـوبُ الرِّيـاح ومَـرُّ الصَّـبـا
إذَا الشَّمْس مِنْ فَوقِه أَشْـرَقَت تَوَهَّمَـتـهُ جَوْشَـــنـا مُذْهَبَـا(١)

وبالقـرب من الأكـدر خـبـاري وغدران أمـثـال عـذبة.. وعـذبان وأبو المراغ وآبار صندود وهناك لثلثان والشديد وهما يمكثان شهوراً، ومياههما صافية.

* الجَعَدَةُ :

تتصل الجعدةُ بوادي حثاق من الجهة الشـرقية، وسميت بهذا الاسم على الجَعْد نوع من العشب أصفر اللون.

والجعدة طولها ١٠ كيلوات تتـميز تربتها بسواد لونها وأشجارها الكثيـفة المتجعدة ولهذا كان الاسم، وقـيل بأن هناك مجموعة من بـني جعدة بن كعب بن ربيعـة بن عامر ابن صعصعة استقروا بخيامهم فيها سنوات فسميت باسمهم.

وتكثـر في الجعـدة الضِّبَـاب - جمع ضَبْ - ومـا أمـتع منظرها وهي تتهـادى إلى جحورها في خوف من أهل المنطقة الذين يفضلون أكلها، ولحم الضب لذيذ الطعم عند من تعوَّد أكله، يقول الهذلي أبو كبير :

أَكَلْتُ الضِّبَابَ وَمَا عِفْـتُـهـا وإنّي اشْـتَهيتُ قَـديدَ الغَـنَـمْ
ومكْنُ الضِّبَابِ طَعامُ العَريبِ وما تَشْـتَهيه نُفُـوسُ العَـجَـمْ

وفي وسط الجعدة خـبـراء تسمى خبـراء الجعدة، وبالقرب منهـا إلى الجنوب خبراء العير، في طـرف الجويف من جهة الجعـدة، والجويف هو المنطقة المحصـورة بين البرثين، برث اللحم وبرث رايان.

أما البَرْث فهو شمال الحرَّة وإليه تنتهي.

تمتـد من بعده الأرض ونطلـق النظر إلى شجـيرات الجـعـدة وبجوار الجـويف بين البرثين.

والبرث يبعد عن الجعدة كيلوين وعن جسر حثاق من ٨-١٠ كيلوات، قال الشاعر:

يـتَـلُون زَمْـــلٍ يَبَـي المِحْـــدَار حَـطَّ أَبْرَقَ البَرْثِ مِـنْ دونـــــهِ

---

(١) الجوشن : هو الدرع.

والأبرق هي الجبال المكسوة بالرَّمل، والبرث هو ارتفاعٌ لونه أبيض متصل بحجارة تحيط به الأراضي الهشَّة والسبخات، قال سعود بن مزيد السبيعي :

بَـرْثَ اللَّحْـمَ قَـوْسِ سُبيع يَزْمِـي عَـلَى البُعْـد فالحـرَّهْ

والبرث الآخر يسمى برث رايـان، نسبة إلى جبل رايان[1] الذي يراه المسافر إلى رَنْيَةَ على يمينه معترضًا وبجواره جَبَلاَ القوس وشثران[2].

ويقع بالقرب من رايانْ خبـراء كبيرة تسمى خبراء ابن تشيم نسبة إلى هذا الرجل، وخبراء أخرى كبيرة تسمى خبرا الرُّوَيبي، نسبة إلى سُبَيْعي من الرُّوَبَة - الزكور - أهل رنية، وهذه الخبراء يَمكث الماء فيها فترة طويلة وتحيط بها الأشجار الكبيرة والجبال العالية. وهي موازية لوادي المَشْقر، في جهته الجنوبية.

أما الجَعَدة فيسيل منها عدة أودية مثل (المَدْسمْ) الذي يجاور وادي الجعدة ويوازي واد حثاق، على بعد ١٠ كيلوات قال أحد شعراء الخرمة :

سَـالْ مَشْقَر شَـعيب النَّاصفَهْ معْ حَـثَـاقْ وَزَاهُـم وَادي المَدْسـمْ مَعَ اللِّـي وَرَاه[3]
ثُم تَعلَّى عَلَى مَفْحَلْ[4] وذيـكْ.. البـرَاقْ زَانْ بَرْقُهْ مَعَ الغُبْشهْ وهَيْـضِ سَـنَاه
رَوَّح الوَسْم.. للحرَّة.. وضِلْعَانْ سَاق[5] زيْـن مِـرْبَـاع خِـلِّي وَسْـط جَـوَّ نَـفَـاه

---

(١) جبل رايان داخل الحرَّة بينها وبين جبال العاقر بجواره بئر الجوهرية وآبار أخرى للصملة من بني عمر، وحوله آثار بيوت دائرية ومربعة من الأحجار، كما توجد آبار مطوية بالأحجار.. قال الهلالي :

الربْـع يَـلِّي نَـزَلْتُوا بَـمّ رَايَـانْ لاَ والله اللِّي غَدَيْتُوا في حَصَى الحَرَّهْ

(٢) القوس وشثران من جبال الحرَّة، علمان بارزان سوف نتحدث عنهما في حديثنا عن حرَّة القوس والناصفة.

(٣) اللي وراه : يعني الذي وراءه وهو وادي المشقر وبينهما ١٣ كيلومترًا.

(٤) مفحل : واد كبير يسيل من الحرَّة، متجهًا غربًا، ويصب في وادي سُبيع بالقرب من قرية الحجف وقد ورد اسم مفحل في معجم ياقوت وقال إنه في نواحي المدينة (ج٥ ص ١٦٣).
وقرنه الشاعر عرعرة النميري العامري بحرَّة القوس التي يسيل منها حيث يقول :

بحـرَّة القَـوْس وَخَبْتي مَحْفَـل بَيْنَ ذراه كالحـريق المشـعـل

ومحفل تحريف مفحل بدليل أنه يبدأ من حرَّة القوس.

(٥) جبل ساق بين السُّدَيْرة وتُرْبَة، من السديرة مسافة ساعة وربع تقريبًا بالسيارة وهو من مساكن بني هلال ابن عامر بن صعصعة، وحذاؤه جبل فاس، وبجوارهما جبل عَنّ، أما ساق وفاس فيعرفان قديمًا باسم القفا وبس، وقد اندرس اسمهما وحل محله فاس وساق، وأهل تلك الأماكن من البقوم وبني الحارث يسمونهما بهذين الاسمين (انظر نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب لعلي العبادي ص ١١٦). =

وبين المدسم وحثاق وادي الرَّضم على بعد ٥ كيلوات من حثاق، تكثر فيه الأحجار المختلفة الأحجام، وتسمى رضم، وبه مرتفعات، وتربته تتغير عن التربة الرملية الحمراء في حثاق.

وبعد المدسم تكثر على يمين الطريق وشماله الأشجار الكثيفة، والمرتفعات، والأرض هنا تختلف عن الشقيق، إذْ إن بها أودية وحشَّة، وشعاب مختلفة، مثل العريجاء[١] على يسار المسافر إلى رَنْيَةَ يراها على شماله تُجاور الطريق من فرشة حشة حثاق بجوارها شعيب الشنبري نسبة إلى رجل من الشنابرة - الأشراف - لدغه ثعبان في هذا الشعيب فمات فيه فسمي باسمه.

ثم نصل إلى شعب حَسْنَا واد يتجه إلى الشرق ويفيض في المشقر، فيه أشجار كبيرة يُعَدُّ منتزهًا للمسافرين، وتبعد حسنا عن الخرمة ٣٠ كيلومتراً وبجوار حسنا برقة ومرتفعات تسمى باسمها.

وتكون الأرض بعد حسنًا إلى اليمين حزونًا وقفافًا منبسطة ومتداخلة، كثيرة النَّبْت، ولتضاعيفها وتداخلها يلجأ إليها العرب عند الخوف حيث تتصل بالحرَّة عن طريق برث رايان، والضلع[٢] وحرَّة الجوهرية، وخبرا الرويبي، التي تبعد ١٥ كيلومتراً من حسنا.

= قال الشاعر :

فَقَالُوا هلاَلَيون جئْنَا من أرْضنا ... إلى حَاجَة جُبْنَا لَهَا اللَّيل مذْرَعَا
وقَالُوا خَرَجْنَا من (القفَا) وجَنوبه ... وَعُنَّ فَهَمَّ القَلْبُ أنْ يَتَصَدَّعَا

وقالت الشاعرة هيام بنت مبارك الشَدَّادِيّة من الدماشقة وهي شاعرة مجيدة، كان لها أخ شجاع، معدود في فرسان عشيرته، وحدث أن وقعت معركة قتل فيها هذا الفارس فقالت تتوجد عليه :

هَيَّضْ عَليَّ يوم عدَبتْ في عنَّ ... إنَّما بقَلبي وقْف به عَشْر وَيْقَات
قَامَتْ هَوَاجِيسَ الضَّمرْ يتَلاَفنَّ ... لى رَاحْ مَايَه زَارَاني عَشْر مَايَات

(انظر جريدة الرياض العدد ٧٢٧٣ في ٧ شوال/ ١٤٠٨هـ).

كما أن هناك جبلاً آخر يحمل الاسم نفسه في الجواء معروف عند أهل نجد وهو منفرد من جبل الجواء.

«انظر صحيح الأخبار ج١ ص ١٥١» قال الحطيئة العبسي :

فَأتبَعْتهم عَيْني حَتَّى تَفرَّقَتْ ... مَعَ اللّيل عَنْ (سَاق) الفَريد الجَمَائل

(١) العُرَيجاء : ماء يقع شمالاً غربيًا من مدينة رنية بمسافة ٥٢ كيلومتراً وهو من مياه قبيلة سبيع.

(٢) الضلع : هو جبل رايان.

* بَرَام :

- بباء موحدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم - : جبل أسود مرتفع يقع في أسفل وادي الخرمة شمالاً شرقيًّا من مدينة الخرمة وشمالي جبل تِين في بلاد قبيلة سُبيع معروف بهذا الاسم[١] قديمًا بعد أن تترك حسنًا وتضاعيفها ترى عن شمالك على بعد ٣٥ كيلومترًا جبلاً هرميًّا هو جبل برام.

قال البكريُّ : بَرَام بفتح أوله على وزن فَعَال موضع في ديار بني عامر، قال عمرو ابن معدي كرب :

يُسَّر بَيْنَ خَطم اللَّوذ عَمْرو ... فَلَوْذ القَارَتَين إلى بَرَام
فَصَفَح حَبَونَنٍ فَخَلِيف صُبْح ... فَنَخْل إلى رَنين إلى بَشَام[٢]

وأسفل وادي الخرمة وادي السدري وآبار السديرية، وقال أبو براء العامري :

وفى أَسْرَى هَوازِنَ أدركتهم ... فَوارسُ طَيِّئ بلوى بَرَم[٣]

قال الشاعر سعد بن مارق بن دعيج الثوري السُبيعي :

يا الله في نَوِّ لَيلٍ تَرْكِد رَفِّيَّهْ ... يَاطَا بَرَام ومَخيلَه مَلْك الوادي

وقال الشاعر سعد بن مَزْيد من الظروف - بني ثور - وقد توفي سنة ٣٨٣هـ في قصيدة طويلة :

مَرْبَاهْ وادٍ بَيْن تين وبَرَام ... مَادَاجْ بالحرَّة معْ سنَاف ثَلاَّب[٤]

وجبل برام يقع شمال وادي سُبَيْع - تربة - بقربه قرية الحجيف[٥] وحوله شعاب الخثث، وأم البطحاء، وأم الرِّمث.

---

(١) «معجم عالية نجد» ص ٢١٩.

(٢) اللوذ : ماء.. حبونن واد.. والخليف الطريق خلف الجبل.

(٣) رسم (برام).

(٤) سناف ثلاب من الجبيلات الصغيرة داخل الحرَّة، بالقرب من القوس وشثران، وثلاب سبيعي من القريشات... أما السناف فهو تكوين جبلي يكون له ظهر محدَّب.

(٥) الحُجَيْف : منطقة زراعية كثيرة ووفيرة المياه آبارها قصيرة المنزع، وقديمًا كانت أحساء تقطن عليها البادية، وكانت موردًا للإبل.. وإذا سألت أحدهم يقول : نحن قطين عل الحجيف، به مزارع كثيرة من النخل والأعلاف الخضراء، وبالقرب منه جبل برام ومركز (أبو مروة) وهو اثنان الحجي الشمالي.. والحجيف الجنوبي تقام فيه الجمعة، وبه أسواق ومحطة للبنزين، وكان قديمًا طريقًا بريًا للسيارات القادمة من العارض إلى رنية والجنوب والعكس يسكنه بنو ثور من سبيع.

* المَشْقَر :

- بميم مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة، ثم قاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة : واد كبير، منبعه من جبال الحرَّة.. والجوهرية، ورايان، وله ثلاثة رءوس - شعاب - من منبعه تأتي من الشرق، وتلتقي بالوادي مقابل حَسْنَا ومرتفعاتها ثم تتجه جميعًا إلى الشمال ويبعد المَشْقَرُ عن الخرمة ٤١ كيلومتراً.

ويسير وادي المَشْقَر إلى جهة الشمال الشرقي متجهًا إلى الغَضَا ليلتقي مع بعض الأودية القادمة من الشرق كالسدري، ويصب في وادي الخرمة - الذي هو امتداد لوادي تربة، والمسمى في تلك الناحية وادي سبيع - بالقرب من الحجيف وطول الوادي من بدايته حتى نهايته ٥٥ كيلومتراً تقريبًا.

* حُمُرَّة :

- بحاء مهملة مضمومة بعدها ميم مضمومة وراءٌ مشددة ثم هاء - قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار»[١]: هذا الموضع حزون حُمْرٌ، قريب بلد الخرمة، يقال لها في هذا العهد حُمُرَّة. وهي بعد المشقر في جهته الشرقية.. وهو جبيلات حُمْر، تتصل حزونها بجبال العُقَّر ودونها دحلة المصابحة[٢].

قال الشاعر براك بن سحمان :

يَا حُلو خَبْطْ ارْقَابْها بالمشَاعيبْ ... لى عَاوَرَتْ منْتَحَرَات حُمُرَّه
ياطُولْ ما نزْكي عَلَيْها العرَاقيب ... مَعَ الخَلاَ.. مَرَّاتْ ماهيْبَ مَرَّه
أسُوقها.. وآصَلْ بْلاَدَ الأجَانيْب ... ومُتْحَمِّلٍ للْبَرّ! خَيْره وشَرَّهْ

وقد أوردها ياقوت باسم (حِمر) بكسرتين وتشديد الراء بوزن حِبرّ، وفِلزٌ موضع بالبادية[٣]. ويقول ناصر بن بندر ويلقب (عور المقرن)[٤] يخاطب صاحبه :

---

(١) صحيح الأخبار ج ٣ ص ٦٨.

(٢) دحلة : من أسماء مجاري السيول وهي واد رغيب تكثر فيه الأشجار كالثمام والرمث ومجراه أقصر من الوادي وأقل انحداراً وجمعها دحَال.

- والمصابحة فخذ من بني ثور من سُبيع مكثوا في هذه الدحلة سنوات طويلة فسميت باسمهم.. وبالقرب من دحلة المصابحة : حُمُرَّة وجبيلاتها والمشقر.. وأوديته.

(٣) معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٨.

(٤) معجم عالية نجد ص ٤١١.

فَي القَيْظْ مقْيَاظهْ طُوَارِفْ حُمُرَّهْ وعَنْ خَشْمْ (هكْرَان العفَرْ)[١] مَا يُرُوحِ
ولْيَا حَدَرَ خَشْم (اليَنُوفي)[٢] مَمَرَّة ليَا قَام برَّاق الثريا يُلُوحِ

وقالت إحدى شواعر سبيع حينما تزوجت وذهبت مع زوجها إلى منطقة أخرى بعيدة عن الخرمة وصحرائها وطبيعتها الخلابة :

وُجَودِيْ عَلَى شَوْف الغَضىَ والعَدَامْ وتين
وجُودِي عَلَى شَوْف الغَرَامِيلْ وحُمرَّه[٣]

وبعد مسافة ٤٨ كيلومتراً من الخرمة نكون قد وصلنا إلى جبال العاقر.

وبعد ٤٦ كيلو نصل إلى وادي السِّدْرِي بعد اجتيازنا وادي الْمَشْقَر، حيث نرى إلى اليمين الأسيَّاف، وأمامنا جبال سود تسمى العاقر، وإلى اليسار مما يلي مطلع الشمس جبل أحمر سمى عُنيزة.. وراءه عن بعد جَبَلُ تِيْنٍ المعروف.. وهو معدود من معالم المنطقة.

* السِّدْرِيُّ :

واد يسيل من حرَّة الجوهرية وجبال الْمَشْقَر، والأسَيَّاف، ويمر جبال العاقر متجهًا من الغرب، وله روافد من الجنوب، مروراً بعنيزة وكُحَيْل، مباطنًا لوادي الْمَشْقَر شرقًا منه، ويجاوره ويبعد عنه خمسة كيلوات. يحفه وادي السُّدْرِي الذي تقع عليه آبار

---

(١) هكران جبل أسود غير مرتفع، واقع على طريق حاج نجد القديم، شرقًا جنوبيًا من قرية المويّه القديم شمال بلدة المحازة المويه الجديد يقول الشيخ نافع بن فَضْلِية من قبيلة حرب :

كَرِيْمْ يَابَرْق غَشَى ضلع هكْرَان كنَّ الهنَادي سُلَّلَتْ في رْكُونهْ
متحَدّر بامْر الْولي رَافِعَ الشّان يَسْقِي القصيم ومَاوطَى منْ عيُونهُ
يَسْقِ مَنْ الحَبْلا إلَى حَدَّ جُمْرَان وواد الرِّمَهْ عَجْزُوا هَلَه يَقْطَعونه

وقال محمد بن بليهد :

يَوْم انْصَرَف كَنَّه عَلَى حَزْم هكْران حُرَّ إلى فَوَّزْ له الرِّزْقْ مَضْمونْ

وقال عبد الله بن دويرج :

وعَلَى مُوَيْه هكْران تَجْفلْ من الشَّجر مُسَيَّان قدْم الشَّمْسْ تَاهَلْ مَغيبَها

(٢) الينوفي : جبل أسود جنوبًا من عَفيف عنها ٤٦ كيلومتراً قال الشاعر بخيت العطاوي :

قَلْبي يُحب المرْدَمَهْ واليَنُوفي أحبَّها منْ حب حَيٍّ وَرَاهَا

(٣) هذه القصيدة على وزن القصيدة المعروفة والتي تقول صاحبتها :

وُجُودي عَلَى بَيْتَ الشَّعَرْ عُقْب بَيت الطِّيْن وُجُودي عَلى شَوْفَ المَغَاتِيرْ مُنَّثْرَه

السِّدِيْرِيَّة. وغربًا منه جُبَيْلاتُ حُمُرَّةَ، وبالقرب منه سناف المرخة، وينساح السِّدْرِيُّ في فرشة من الأرض بالقرب من الغضا في وادي سُبَيْع. وهو يسير تاركًا المَشْقَر والهتيميات والمُعَيذرات إلى يساره، وبالقرب منه شعيبات (أبو غضا)... وأبو غضا ثلاثة أودية تنساح في الفرشة.

قال أحد شعراء القُرَيشات من سُبيع يصف راحلته :

تسرح من السِّدْرِي قَبْلِ شَلْعَةَ النُّوْر ... ولا تَمْسِي إلاَّ حول قِيْزَان بَرُّودْ[1]

وقال ابن مزيد السُّبَيْعي :

وُدِّي بِعِرْقِ سُبَيْع والقلبْ شفْقَان ... والُخرّ والسِّدْرِي وَشَوْفَتْك يَاتِيْنْ[2]

أما السديرية : فهي آبار ومناهل لبني ثور من سُبيع، شمالاً عن جبل تِيْن، بينها وبينه خمسة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تقع على وادي السُّدَيْرِي المتفرع من وادي السِّدْرِي، وهي في أرض منخفضة طينية، عند التقاء وادي السُّدَيرِي بوادي الخُرمَة،

---

(١) بَرُّودُ - بفتح الباء وضم الراء مشددة بعدها واو فدال مهملة - مشاش يقع في خبة واقعة في وسط نفود عِرْق سُبَيْع شمالاً من جبل مخيَط في بلاد سُبَيْع التابعة لإمارة الخرمة («عالية نجد» ٢٢٦) وقد ذكره سعد ابن جندل في معجمه بالتثنية بردوان والأصح برُود. وهو الآن بئر ماء للقريشات من سبيع طوله ١٠-١٥ متراً ماؤه مُرّ، تشربه الأنعام يقع جنوبًا غربًا من الكدرة، والكدرة رملة في أسفلها ملزم ماء وبجواره عُبَيْلة تسمى باسمه، ويقع جبل أراض إلى الجنوب الشرقي منه بمسافة سبعة كيلوات وهو يبعد عن جبل مخيَط ١٥ كيلومتراً، وحول برود رملات لها مسميات مختلفة مثل قوز الصَّانِعْ ومُفَرَّقْ، وأقرب الموارد إليه الدويحي وكتيفان وهو يبعد عن جبل حَسَنِ ٤٥ كيلومتراً تقريبًا قال الشاعر :

يا نُوقْ لَوْمك عَلَى حَمْدَان ... صَيَّفْ وربَعْ عَلى بَرودْ

أراض : كان يسمى قديمًا أورال (انظر «العرب» ٢٣/ ٨١٩) وذكر أصحاب المعاجم أن أورال ثلاثة أجْبل سود في جوف الرمل حذاؤهن ماءه قال عَبِيْد بن الأبرص :

وَكَأَنَّ أَقْتَادي تَضَمَّنَ، نسْعُها ... منْ وَحْشِ أَوْرَال هَبِيطٌ مفْرَدُ

بَاتَتْ عَلَيْه لَيلَةٌ رَجَبِيَّةٌ ... نَصبًا تَسُحُّ المَاءَ أَوْهِيَ أَبْرَدُ

وأراض جبال سود بينها عروق رمل، عنها شمالاً مَمْلَحٌ مشهور وراءه الكَدْرَة وخَلّ النِّيص، ويقع أراض بين آبار بَرُّوْد وجبل مخيَط يبعد عن كل منهما ثمانية كيلوات بالقرب منه قوز الصناع وبينه وبين مخيَط جبل أسود متصل بجبال أخرى تسمى أم الصقور، وهو يبعد عن حسن ٤٥ كيلومتراً في الشمال الشرقي في خُبَّة الشَّرِيفيَّة.

(٢) الخر.... وهو خر الخشبي يسيل من وادي سُبَيْع إلى الأخضر (الخضر) شرقًا منه ضُلَع البَهَم وظَلَما وبالقرب منه جبال ذُرَبَرات والأضفارة وتقع القنصلية عنه إلى الجنوب الشرقي.

حولها أشجار رِمث كثيرة، وغضًا وأشجار مختلفة، وشمالاً عنها آبار الشواوي[١] في وادي سُبيع، شرقًا شماليًا منها آبار القُنْصُلَّة التي تبعد عنها أربعة كيلوات، وكل هذه الموارد لبني ثور من سُبَيْع، وتقترن السُدَيْرية بجبل تِيْنٍ المعروف.

قالت سُبيعية من بني ثور حينما تركت حياة البادية :

سكنت غثَاهْ يا منصورْ ... والحالْ من عقبكم سَيَّه
نسيت الطَّرْشْ والمَظهُورْ ... ونسيت ضِلعَ السُدَيْرِيَّهْ

وقال آخر :

سلام يا ضِلعَ السُّديريهْ سلاَمْ ... يا ضلع حبِّك عليه اللَّه وكيلْ
أرضك فقار وانْتَ لها مِثْلَ الشنَامْ ... وبطانكَ الْوادي عسى سيله يسيلْ

وبالقرب من السدري سرحة كبيرة تسمى سرحة خشمان[٢].

غثاة : أما غثاة فهي قرية زراعية، تقع شمالاً عن الخرمة على ضفَّة وادي سُبيع الغربي، يربطها بالخُرْمَة خط مبلط طوله ٢٠ كيلومتراً يسكنها بنو ثور وآبار غثاة وفيرة المياه، عذبة، تربتها صالحَة وجيدة للزراعة، بينها وبين الخرمة عدة قرى مثل (أبو جميدة) والوطاة، والدغمية والحرف، ومن أوديته المحتفر وأبو طليح، وأبو وهيط والقوزيات، قال الشاعر سعد بن باتل بن هذلول :

يا الله في نَوَّ لَيْلٍ رَاكِدٍ وبَلَهْ ... يسقي جوانبْ شَعَفْ وغثَاهْ يَاطَاهَا

عنيزة : وعُنَيْزَة جبل بالقرب من العاقر شرقًا من وادي السدري، لونه يميل إلى الحمرة، مستطيل، دونه حزون ومرتفعات جبلية، وأودية ترفد وادي السدري، كثير الأشجار والأعشاب البرة، قال الهجري : عُنَيْزَةُ في غير موضع[٣] انتهى. وللمتقدمين كلام كثير حول عُنَيْزة، إذ الاسم يطلق على عدة أمكنة كما قال الهجري.

---

(١) الشَّواوي منهل ماء معروف عذب، ترده الأعراب قديمًا في وسط وادي سُبَيْع بالقرب منه آبار الحنفاء وحنيفان والحجيف (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٦) وكلها من موارد بني ثور من سبيع.

(٢) خَشْمَان هو خَشْمَان بن شرع بن هُلَيِّمة السبيعي من كبار بني ثور ومن أهل الرأي والكرم والشجاعة كان مثالاً بأمانته وصدقه، وحسن أخلاقه وكرمه ووفائه، وكان فارسًا من ذوي المكانة في قبيلته، أخوه مُفَرِّح فارس مشهور، شارك في معركة تربة عام ١٣٣٧هـ وفتوحات الحجاز مع مؤسس هذه الجزيرة ومن أبنائه الحميدي شيخ شمل بني ثور الآن، أما خَشْمَان فقد اتخذ من سرحته مكانًا ومقرا لاستقبال الضيوف وإكرامهم.

(٣) أبحاث الهجري : ٣٤٧.

وبين جبيلات غُرَّبِ وعنيزة مسيرة يوم للإبل، إذا لا يفصلهما سوى وادي سُبَيْع.

وقال عمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر (من بني عامر) :

فَلَمَّا تلاحقنا بِنَعْفِ عُنَيْزة ضُحَيًّا وقرن الشمس رخص جديدها[١]

وهذا البيت ورد من أبيات ورد فيها ذكر الخَلِّ والقوس[٢]، وهي جبال قريبة من عُنيزة في بلاد سُبيع.

وقال الشاعر :

تراه لى مِنه تَعَدَّى اليعايم[٣] وخلا عُنَيْزَهْ عن يساره مُسَيَّانْ

يعطي دروب كلِّ أبوها خرايْم ناويه يَشْرَبْ منْ موارد كتيفان[٤]

كحيل : وكُحَيْلُ - بضم الكاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة ثم لام - جبيل أسود غير مرتفع، بجوار وادي السِّدْرِي، يبعد عن تِيْنٍ إلى الغرب ١٥ كيلومتراً، وعن الْمَشْقَرِ تسعة كيلوات بجواره زريبة صغيرة تسمى باسمه.

العاقر : جمعها عُقَّرُ.. وينطقها أبناء المنطقة بالإفراد والجمع، وهي تمتد من جبال حرَّة نواصيف (الناصفة) حتى تصل إلى نهايتها بالقرب من تين بينها وبينه ١٥ كيلو، وتمتد على طول الطريق إلى وادي الناصفة بطول ٢٢ كيلومتراً، وتبعد عن وادي الْمَشْقَرِ ستة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تعقر الجبال أي تمنعها وتبدأ بعدها أرض سهلية منبسطة سوى بعض الجبال المنفردة مثل تين. وفي «معجم البلدان» - رسم الأغر - :

---

(١) المصدر : ٣٦٢.

(٢) الخل والقوس : جبال تقع في حرَّة بني هلال بن عامر بن صعصعة مما يلي الخرمة.

(٣) اليعايم جمع يعومة (انظر «العرب» ٢٠/ ٤٢٦) قال أحد شعراء سُبيع بن عامر :

يا طَيْر يَاللِّي في نَعُومَهْ تَثَنَّى دوْكَ اللَّحم أَرْهوهْ رَبْع مَنَاعِيرْ

(٤) كُتَيْفَان : بضم الكاف وفتح التاء المثناة وسكون الياء المثناة وآخره ألف بعدها نون : ماء مُرٌّ واقع في غربي نفود عرق سُبَيْ غربًا شماليًا من حَوْضَى، وهو للقُريشات من سُبَيْع (انظر «عالية نجد» ص ١١١٢) وهو يبعد عن جبل حَسَن ١٨ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي بالقرب من جبل مِخْيَطَ ومنهل الدويح للقريشات كذلك بجوارخل الشريفية.

سَـقْيًا لمرتبـعٍ تَـوَارَثَـهُ البِـلَى بَيْنَ الأغرِّ وبَيْنَ سُوْدِ العَاقِرِ(١)

وقال أبو علي الهجري في أبحـاثه - ٣٨٢- : ومن الدارات دارة العقر، وهي أقرن بين رَنَّة وتُرَبَة، ولقد صـدق الهجري في كلامه ونفى ذلك ابن جنيدل في كـتابه «معجم عالية نجد» وقـال أنها : لا تقع بين رنية وتُربة، ولكنها شمـالاً منهما في بلاد بني أبي بكر ابن كلاب، وهي تابعة لإمارة عفيف جنوبًا على بعد ٤٠ كيلومتراً.

والصحـيح أنها بين تربة ورنية شـمالاً عنهما قليـلاً في بلاد سُبيع في منطقـة إمارة الخرمة، انظر «العرب» ٢١/ ٥٥٣-.

وقال الشاعر بخيت بن ماعز العَطَاوِيُّ :

في لبة العـاقِرْ جَرَى لي تَفَـاكِيْرْ مـا بـين تِـيْن وحَـرَّة الجوهـريـة

والأودية في جهـة العاقر الجنوبيـة يكون اتجاهها إلى الشـرق بميل نحو الجنوب، ثم تتسع الأرض والأودية في تربة جيدة ذات نبات.

ويشاهد إلى اليمين آبار الناصـفة في واد فيه طلح وسلم، وفيه شـجر الحرمل، بينما تقل الجبال إلى اليسـار، ويمتد النظر إلى جهة تين، فهو إلى الشمال تمامًـا، وتبعد رنية من هنا ٧٧ كيلومتراً، ثم نصل إلى وادي الناصفة وهو يبعد عن المَشْقَرِ ٢٨ كيلومتراً، تسيل روافده من حرَّة الجوهرية ورايان وما جاورهما.

الجـوهرية : والجـوهرية منهل مـعروف منذ القـدم، يقع في وسط حـرَّة الجـوهرية، بالقرب منه عدة جبال منفردة يقال لواحدها الأصفر نسبة إلى لونه.

وخَفَقُ الجـوهرة المجاور للآبار هو مَلْزَمِ مـاء، يمتد بمسـافة كيلوين إلـى أرض طينية مستوية، مخلوطة بحجارة سوداء، وقاع صلب يمكث فيه الماء أشهراً.

قال عبد الله بن خمـيس حينما ذكر الحرَّة(٢): الحرَّة هي حرَّة بني هلال قديمًا، وحرَّة

---

(١) الأغرُّ : شـعاب تقع شمالاً غـربًا من مدينة رنية تبـعد عنها مسافة عشـرة كيلوات وقد سـمي نادي رَنية الرياضي باسم هذه الشِّعَاب.

وعن الأغر والغران (انظر «العرب» ٤/ ٥٧٣، ٧/ ٧١٣).

(٢) «معجم جبال الجزيرة» - ١/ ٩٢

الجوهرية.. وحرَّة البقوم. انتهى، والجوهرية تبعد عن جبال العاقر ١٣ كيلومتراً بينهما شعاب القوبعيات وجبل الحمة[١] وخَبْرَاءُ أُمِّ سُلَيْم، التي تبعد عن العاقر سبعة كيلوات بين جبال صفراء تجاورها الأودية والشعاب التي تنحدر إلى الناصفة وشعابها، تربتها رملية حمراء، بجوارها جبال وحزون ومرتفعات تنبت أرضها الأشجار المختلفة والمتنوعة، وتكثر فيها الطيور، كالحجل والشُّوَّلِ والحمام، وآبار الجوهرية للصُمَلَةِ من بني عُمر من سُبَيع.

واسم الجوهرية يطلق على بِئْرَيْنِ طول كل منهما عشرة أمتار، ماؤهما مُرٌّ مطويان بالحجارة، تسع الكبير منهما لستة أشخاص في أسفلها، وقد أكثر سكان تلك الجهة من حفر حوالي ١٥٠ بئراً بجوار الخفق، وخاصة جهته الجنوبية والغربية وكل هذه الآبار مطوية ووضع بجوارها خزانات مياه، وعلى حافتها آلات لسحب المياه تردها الإبل والحيوانات الأخرى، وتردها الأعراب من كل مكان. ومن الأودية القريبة منها : الرميثة من الجنوب الغربي، والرملية من الجنوب الشرقي، والسِّرُّ[٢] من الجهة الجنوبية، ويحيط بالجوهرية جبال منها جبل نُعْمي في جهة الشرق، ويبعد عن الآبار خمسة كيلوات، بجواره رياض وأودية ودارات تحيط بها الأودية، ويقترن جبل نعمي دائمًا بجبل سَفِيرَة المعروف، حيث يقول أحد الشعراء متهكِّمًا :

لولا الحيا جَوَّزْتُ نعْمِي سَفيرهْ ... وأرسلت للمصلوخ يرعى غنمها[٣]

وقال آخر :

اشرب من اصْفَا وَعَوِّدْ به على نعْمِي ... ارْع الكَدَاد وتَوَطَّ الضِّلْعِ والحَرَّهْ

ويقع جبل سَفرة إلى الجنوب الشرقي من الجوهرة، كما يقع جبل رايان إلى الجنوب، ويبعد عن الآبار ١٥ كيلومتراً يسيل منه وادي السِّرِّ إلى خفق الجوهرة.

---

(١) الحَمَّةُ : جبل أسود بالقرب من الناصفة على يمين المسافر إلى رنية بمسافة كيلو مقابل جبال العاقر جنوبًا منها بجواره أودية وشعاب تصب في وادي الناصفة، وحوله جبال منفردة صفراء بينه وبين الجوهرية عشرة كيلوات. وقد ذكره فؤاد حمزة في كتابه «بلاد عسير» ص ٤٥ وقال : ضلع بقرب عُنيزة والناصفة يبعد عن الأخيرة ثمانية كيلوات. والحَمَّةُ : هي الجبل الأسود مأخوذة من الحمم وهو السواد.

(٢) السِّرُّ : واد يسل من جبل رايان إلى الجوهرية ينبت أشجاراً مختلفة ونباتات يقال لبعضها (العنب) كما يسميه أهل البلاد.

(٣) المَصْلُوخُ : من جبال رَنية سوف يأتي الحديث عنه.

وبالقرب من الجوهرية خفق أم العجلة وخبراء الرويبي، وتبعد بئر وبَدَا إلى الجنوب الغربي مسافة كيلوين تقريبًا تحيط بها القيعان والبرق والنفود والجبال الصفراء وعنها جنوبًا قاع محطوبا.

قال الشاعر :

فوق بير الجوهريهْ دَلَـهْ ... لاعته من سموم أرياحها
عـزَّتي لـه متّعبينه هَـلَـهْ ... يجذبَ الدَّلو كمنْ مَيَّاحها

وحرَّة الجوهرية جزء من حَرَّة بني هلال، فهي تشكل الجهة الشمالية منها، تجاورها حرَّة الناصفة (نواصيف).

قال الشاعر حسين بن رزاح :

مع صلاة الصبح مع صُلْب اعْتَلَيْنَا ... ما عقَبْنا شَـرْبَة بالجوهريهْ
بشـرِّ الْغَـالِيْن جِيْنَـا بالخـلايـا ... كـلّ قَـرْمٍ مخلفْينـهْ عن نـويِّـهْ

ويقول مدغم بن هاضل السُبيعي في قصيدة أرسلها لعليان بن جروة السُبيعي وهو على الجوهرية :

يا راكب من فوق ما يعْجبَ الْعيْن ... ما فوقه إلا قربْتهْ مَعْ زهَابه
يسرح من الصَّمَّان ويمسي الْغُوَيْشيْنْ ... والقَـابْلَـهْ مَسْـمَى ذُرَيِّعْ هِبَابهْ
وصُبْح أَرْبعٍ عَرِّضْ قُعُودكْ عَلَى تِيْن ... وتمسي لنا عدٍّ عَذيٍّ شَرَابهْ
عِدٍّ عليه العِرْبْ دَامْ مَعَاطِينْ(٢) ... الْجَوْهريهْ مِثْل وَبلَ السحابَهْ

وبالقرب من الجوهرية عدة آبار مثل وَبْدَا وغُلْوَة، وقيعان مثل قاع محطوبا وبعض الجبال المنفردة والهرمية.. والخباري وملازم المياه وغيرها.

---

(١) ذريِّعُ : اسم لجبلين صغيرين يقال لهما في الجاهلية ذراعان، بعد القاعية وجبال النِّير بقربهما أكمة سوداء فاحمة شمالهما يميل نحو الشرق تدعى حَمَّةُ ذريِّع، وبالقرب من ذُرَّع ماء يحاك حوله خرافة وهي أن بهذا الماء ثعابين ملازمة له، انظر «المجاز بين اليمامة والحجاز» - ص ١١٥-.

(٢) المعاطين : هي الإبل تشرب من الماء، ثم تعطن حول مورد الماء، يقال عطنت الإبل : شربت فرويت ثم بركت، وعطن الجمال : إراحتها بعد الشرب لتعود فتشرب.

غلوة : وغُلْوَةُ بئر مطوي بالأحجار، ماؤه عذب، وطوله عشرة أمتار تقريبًا، يقع في أعلى وادي الرُّميلة الذي يأتي من الجنوب، وتكثر فيه نباتات الحرمل والأشجار المتنوعة، وتبعد عن الجوهرية أحد عشر كيلو، تربتها حجرية صعبة المسلك، بجوارها آبار شَقْلَب، وحولهما جبال صفر ودارات من الأرض السهلة، وأودية تسيل إلى الرميلة.

ويرفد الوادي من أعلاه رِيْعَان (ريع غلوة وريع مقعد) تحيط بالوادي من الشرق آكام جبلية، وجبال مثل نعمي الذي يبعد عن الوادي أربعة كيلوات إلى الشرق، وغلوة من آبار الصمْلَةِ من بني عُمَر من سُبيع.

محطوبا : وقاع محطوبا : قاع مستدير الشكل، مرتفع وسطحه مستو، فيه عدة جبال لها أسماء مختلفة تسمى الأصفر، وفي جهته الغربية آكام من الجبال السود ذات الحجارة النخرة.

ومحطوبا بين آبار غلوة وجبل رايان[1] والطريق بين غلوة ومحطوبا صعب المسلك يعبر (شَقْب غُلْوة) الضيق بينهما دارات سهيلة، وزوايا الأرض سهلة محاطة بالجبل فيها أودية تغذي وادي الرُّميلة، ونبت محطوبا أخضر يقع شرقًا من رايان، والجبال هنا هلالية الشكل وهرمية، وتفيض أوديتها في شَقْب غُلْوة المتعرج، والطلح وغيرها.

ونعمي يقع شرقًا من القاع، وسفيره إلى الجنوب الشرقي.

قال الشاعر مُجَرِّي الركيبي يرثي زوجته عندما عاد وبلغوه بوفاتها في هذا القاع:

يَا بَكْرتِي تَزْهى حَسِيْنَ الدباديب ... ما دَفَّعوها في المبايع والأسْوَاقْ
تِلْحِي ليا جا في الخباري تشاريب ... ولها على قاع محطُوبًا تفهَّاقْ
يا ليتها يوم نثَرَوْا فوقها الطِّيْب ... وأسوَّد وجه عقب ما هو ببَرَّاقْ
إني لها حاضِرْ واجِيْبَ الطَّواليبْ ... واجْلب لها من لَيِّن الخدّ برْقَاقْ
أَعْولْ عَلَيْهَا مِثْلِ ما يعْولَ الذِّيْبْ ... مَرْمِي، وَمَصْوب على ثُوْمَةَ السَّاقْ

رايان : أما جبل رايان فهو قريب من القاع إلى الغرب منه قال الشاعر :

دَمعي اللِّي سَيَّل الضِّلْع رَيَانْ ... وانْبَت العِشْبِ بالقِيْعَانِ يَرْعُونهْ

---

(١) مجلة «العرب» - ٢٥/ ٢٣٥ -.

وهو جبل له رأس مائل كـالراية، مستطيل يمتد من الشرق إلى الغـرب، حوله جبال وحرة سوداء، في أعلى بعض الجبال أبراج تحيط بها مبان وأسـوار من الأحجار السود، أما المبـاني فهي دائرية ومربعـة الشكل، ينسبـها السكان إلى بني هلال، وبعضـها أقامـها سكان المنطقة أوقات غارات اللصوص في عهد ما قبل تأسيس المملكة.

وتكثر الذئاب الآن في رايان وما حـوله من جبال، واتخذت من كهوفـه ملاجئ لها في النهار، تهـاجم الناس ليلاً، وقد عمل لهـا سكان محطوبا ونعمي والذيبـة والجوهرية أخيلة لطردها.

الناصفة : والناصفة حرَّة سوداء وواد كبير، له روافد كثيرة من جهة الحرَّة، ثم تجتمع في واد يسيل إلى الشـمال مروراً بجسر الناصـفة، ثم يتجـه إلى يَعَايِم في جهـة الشرق، وتجتمع إليه أودية الجِزْعَة وحراضة والشـعران والبترة عن مورد الشعران، انظر «العرب» ٢١/ ٥٥٣، قال ابن خميس في «معجم جبال الجزيرة»[١]: حرَّة النواصف تقع في القسم الشمالي من حـرَّة بني هلال القديمة، وتشرف على بلدة تُرَبَة من الشـرق، وتتصل بها من الجنوب حرَّة البقوم.

وقـد وقع ابن خمـيس في خطأ واضح حـيث إن حـرَّة الناصفـة تشـرف على بلدة الخرمة من الشرق وليس تُرَبَة. وقال أحد شعراء الخُرْمة :

سال مَشْقَر شعيب الناصفة مع حَثَاقْ وزادهـم وادي المَدْسَمْ مع اللِّي وراه

عن حثاق والمدسم انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠.

وتكون الأرض إلى اليمن جبـيلات صغيرة، وحرَّة سـوداء، وحزون وحرج وأودية وفي خلفها جبال عالية مثل نعمي.. وسفيرة[٢] (انظر «العرب» ٧/ ٧١٣).

---

(١) ١/ ٨٨.

(٢) سَفيرة هضـبة عالـية هرميـة الشكل في الجنوب الشـرقي من جبل رايان بالقـرب منها عدة أوديـة يسيل بعضها إلى الشمال الشرقي، وإلى الشرق مثل الشعران وحـراضة والجزعة والبتيرا وحولها آبار مثل إصْفَا وبقيع، وكلها آبار لقبيلة سُبَيعْ، قال أحد، شعراء الخرمة :

نَبْنِيْ مَنَازِلْنَـا مَعْ أَيْسَـرْ سَـــفيرَهْ وبيُوتْنَـا ما تَخْتَـفِيْ في الشِّـــعيْبِ
ولَى جَتْ حَرَايِبْ يِشْعلُونَ السَّعَيْرَهْ نَلْطِـمْ مْعَـادِينَـا وَعَـيْنَ الحَـرَيبِ

وعلى اليسار يشاهد جبل تين يبعد ٢٠ كيلومتراً تقريبًا موازٍ لوادي الناصفة. وأبرق الهيج في وسط الحرَّة[١].

وقال أحد شعراء بني ثور من سُبيع :

عسى داركم يا ذعارْ بالْغيث والأمطار ... على الناصفة وأرض المراخه وذيغان[٢]

وتذكر كتب الجغرافيا والخرائط الصدارة من وزارتي التخطيط.. والبلديات بأن حرَّة نواصيف تقع بين الخرمة ورنية قرب وادي الشعران والْمَشْقَر، وهي تنصف الطريق بين الخرمة ورنية إلى ٧٠ كيلومتراً بالقرب من مشاش النويصفة وجبال العاقر وعنيزة وحِمِرَّة (بتشديد الراء وفتحها) وعن حمرة والمشقر (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٢).

وقال شبيب المُطَيْري :

يَازِيْن مَمْشىً بالْفيَاضْ الأطَانيْفُ ... وَقْتَ الرَّبيعُ اللِّى تعَاقَبْ بَنَدْهَا

مِنْ دُون مَكَّهْ لَيْنْ حَرَّة نَوَاصِيفْ ... أَرْضٍ بْها الزُّمْلُوقْ يسمك عَمَدْهَا

يَفْرحْ بِهَا رَاعِ البكَارَ المَشَاعِيْفْ ... قِدَّام لا يكْثِرْ بِهَا مَنْ وَرَدْهَا

وذكر فؤاد حمزة بأن حرَّة سُبيع على يمين المسافر من الخُرمة إلى رنية، وبهذا تكون حرَّة نواصيف وحرَّة الجوهرية جزءاً من حرَّة بني هلال قديمًا التي تعرف باسم حرَّة نجد، ويسكنها الآن سُبيع والبقوم من كَرَا حتى كراع الجزعة. وانظر «صفة جزيرة العرب» - ٢٦٢.

ضَبُع : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم باء موحدة ثم عين بلفظ الضَّبُع من السباع : جبل واقع في مَرْت من الأرض، حوله جبال صغيرة، يبعد عن طريق الخُرمة إلى رَنْية عشرة كيلوات بينه وبين الطريق وادي الناصفة [انظر العرب ٢٦/ ٧٧] ويبعد عن الخرمة ٨٥ كيلومتراً إلى الشرق.

والأرض بين ضبع والطريق حزون وأودية فيها نباتاتٌ من الثُّمام والْقَطَف، وإلى

---

(١) قال الهجري - ص ٣٨٨ - هما هجيان جبلان بأسفل رنئة، وقال في - ص ٢٠٠ - جبلان بالحرَّة، حرَّة بني هلال، أسودان بسواء الحرَّة، - انظر «العرب» ٢٣/ ٦٩٥.

(٢) أرض المراخة وذيغان : أودية بعد وادي الناصفة بالقرب من يعومة ووادي الشعران، قال فؤد حمزة في «بلاد عسير» بعد أرض المراخة تبدأ أرض تُعرف بأرض شعيب الجزعة بقرب رجمة من الصخور قائمة وسط السهل.

الشرق والغـرب أرض منبسطة بها نبـاتات يسميـها أهل المنطقـة (خُنَازى)، وتسمى في شمال المملكة (السيكران).

وإذا جـاوزنا جبل ضـبع شـاهدنا جنوبًا سنافين أحـمـرين بجـوار وادي الناصفـة، وراءهما جبال (يعومة) وأرض ضبع حمراء جبالها وسنفانها يقابلها من جهة طريق رنْيَة واد صـغيـر يسمى وادي الْبُـتَـيْرَا يتـجه إلـى الشمـال الشرقي من حـرَّة تسـمى باسْمِـه، ويعارض وادي الناصفة والأرض في هذا الوادي وما حولها رمليَّـة حمراء، شبيهة بتربة حثاق (العرب ٢٥/ ٢٢٧) ويرى على البعد يمينًا أُكيـمات وحزون متطامنة وخباري مثل خبرا السجرا التي يغذيها واديان أحدهما يسيل إلى النويصفة.

وقد سمي ضبع بهذا الاسم لكثرة ما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبيها لها بالضبع وعُرْفِهـا، لأن للضبع عُرْفًا، وقد أورده ياقوت في معجـمه وقال : هو اسم جبل، ويوجد العديد من الجبال بهذا الاسم[1] قال أعرابي :

خِليْلَيَّ ذُمَّا العَيْشَ إلاَّ لَيَاليـا بِذِيْ ضَبُع سُقْيًا لَهُنَّ لَيَالَيـا

وأرض ضبع مرتفعة قليلاً تكثر فيها أشجار الأشبهان (القتاد) بينه وبين جبل (تيْن) أرض المعاشـير، وهي أودية يكثر فـيها النَّصيُّ والرِّمْثُ والثُّـمَامُ، وأشجار أخـرى ذكرها فؤاد حمزة وقال : أرض المعاشير بالقرب من تِيْن.

وقال في كتاب «بـلاد عسير»[2] أرض شعيب الناصفـة وبقريه ضلعان أبو سنون، وضبع واليعايم.

وقال شاعر من قحطان :

ومَشْهَاةْ قَلْبِي لى تَعَدّيْتْ ضَـبْعْ وتـــين وحَطَّيْت رَنْيَةْ، وَالْمَصَالِيخْ من دُوْني[3]

---

(١) ذكره ياقوت وقال عن نصر : جبل فارر بين النباج والفقـرة، وذكر ابن بليهد أن هناك مواضع كثيرة باسم ضبع منها موضع قريب من حرَّة بني سُلَيم والضبع أيضًا وادٍ قرب مكة.

(٢) فؤاد حمزة «في بلاد عسير» ص ٥٤.

(٣) المصاليخ كأنه جمع مصلوخ : هضبتان حمروان كبيرتان واقعتان شمال غرب من بلدة رنية في بلاد قبيلة سُبيع التابعة لإمارة رنية غير بعيدة عنهـا [عالية نجد ص ١٢٠٢] وذكرها فؤاد حمزة فقال سلسلة المسلوخ (بالسين) إلى الشمال الـغربي من رنية وهي تبعد عن مـدينة رنية ١٦ كيلومتـرا فيها غدير مـاء يتخذه أهل المنطقة منتزهًا تحيط به سهـلية مستوية وسميت بهذا الاسم؛ لأن جبالهـا ينسلخ بعضها من بعض، وتكون ملساء، بجوارها طريق الخرمة إلى رنية، وحينما يجاوره القادم إلى رنية يرى أمامه من بعيد منظرًا عجيبًا =

تَنَحَّرْت رَبْع دَايْم فَي اللقَـــاء ذَرْبـينْ (قَحَاطِينْ) لى صَـــاحْ المنـادِي يُلَبُّـونِ

وقال أبو حمزة العامري السُبيعي[١]:

أيْمَنْ ضْبَيْعي في دَعَاثير الغَضَـا مَقْصَدْ مَغِيْبَ النَّجْمَةَ الْجَـوْزَاء

الوُصَيْم : جبل مرتفع يبعد عن ضبع شمالاً مسافة ثمانية كيلوات ونصف، وعن جبال الغراميل غربًا ١٥ كيلومترًا تنساح بقربه أودية المعاشير (مُعَشَّرْ) إلى جهة الغراميل، وأرضه رملية حمراء مستوية، تتجه نَحْو منخفض سِنْفَان المُنْخَلِي والرَّشيدة والأرض إلى جهة الشمال تكثر بها الخُراج والأودية، وتزين رقعتها شجيرات صغيرة ونباتات بريَّة، وتظهر معالم الأرض والجبال مثل جبال (حِسَّن) ومخَيْط[٢].

ويحسن أن نصف بعض المعالم بين وادي سُبَيْع وطريق الخرمة إلى رنية، وتشمل هذه المعالم جبال تِيْن، والغراميل، وحَسَنْ وما حولها.

تين : علمٌ لا تدخله الألف واللام على لفظ التين الشجر المعروف أوله تاء مثناة مكسورة، ثم ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون - : جبل كبير بارز، أسود، أرضه ذات نبت طيب وفلاة واسعة صالحة. وقال ابن جنيدل في كتابه «عالية نجد»[٣] جبل أسود كبير يقع في أسفل وادي الخرمة، جنوبًا من ذُرَيْرَات، وغربًا شماليًّا من الغراميل، يلي مطلع الشمس من بلدة الخرمة في بلاد قبيلة سُبيع، وكان قديمًا في بلاد بني عامر (القبيلة الأم) وهو تابع لإمارة الخرمة.

وقال محمد بن عبد الله بن بليهد[٤]: تين واقع جنوبي منهل القُنْصُلِيَّة الواقعة في أسفل وادي الخرمة، يبعد عنها مسافة نصف يوم، شرقي بلد الخرمة على مسافة يوم أو أكثر، معروف عند عامة أهل نجد بهذا الاسم.

= هو أقرب ما يكون إلى منظر بلدة عظيمة ذات قلاع وأبراج ومآذن ومساجد، وهو في الواقع مناظر الجبال والتلال التي تظهر في الأفق بأشكال بهيجة، ودونها مبان حديثة هي معالم مباني مدينة رنية الفيحاء. وعن جبال المنطقة مثل المصلوخ والورك والخثعمي والكور انظر [في بلاد عسير ص ٤٦ - والعرب ٤/ ٥٧٣].

(١) «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية» منديل الفهيد ٣ : ٣٠.

(٢) هناك جبل بهذا الاسم وأكثر منه ذكرًا هو جبل مخَيْط، في وسط عرق سُبَيْع، مما يلي حل الشريفية، بينه وبين مناهل الدويحي للقريشات بُرْقَانْ الدُّوَيْحي - انظر العرب ٢٦/ ٧٩.

(٣) «عالية نجد» سعد بن جنيدل ص ٢٥٨.

(٤) «صحيح الأخبار» لابن بليهد ٢/ ٤٩.

وقال حمد الجاسر[١]: جبل تين يقع شرق بلدة الخرمة بما يقارب ٤٥ كيلومتراً بقرب منهل القنصلية في الشمال الشرقي منه على نحو ١٠ كيلوات غرب جبال حَوْضى، يفصل بينه وبينها نفود سُبيع (رمل بني عبد الله بن كلاب قديمًا) وهذا الجبل واقع بقرب خط الطول ٤٠/ ٤٢ْ وخط العرض ٠٠/ ٢٢ْ وقد وقعت بقربه معركة مشهورة سنة ١٢١٢هـ بين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد وبين قبائل قحطان والدواسر تُدعى وقعة القنصلية. [وانظر العرب ٧/ ٧٩٤].

والحقيقة أن تين يبعد عن الخرمة ٦٥ كيلومتراً وعن القنصلية ٢٠ كيلومتراً.

قال الشاعر

يَا تِيْنُ يا جَبَلَ الغَرَامِ ألاَ تَرى ... رَبْعًا لَهمْ سَمَرٌ بَسْفحِكَ جَاءُوْا

وقال أحد شعراء الخرمة :

يَا تِين يا قِمَّةً في الأفْقِ شَامِخَةً ... قُصِّي عَلَيْنَا مِنَ الأَخْبَار أَحْلاَهَا

وقال الشريف راجح بن عون الشِّنْبَرِيُّ في وصف معركة القنصلية[٢]:

اللَّه لاَ يَسْقِي نَهَارٍ وَرَى تِيْنْ ... يَوْمٍ غَدَيْنَا يَا شُجَيِّعْ بِه أَقْطَاع

جونا (الدَّوَاسِرْ) مع فريقَ القَحَاطِيْنْ ... كِلْنَاَ لَهُمْ بالمُدِّ، وأوفَوْا لنا الصَّاع

وقد تسلَّقت الجبل إلى قمته المرتفعة، فرأيت في أعلاه مكانًا دائريًّا فيه رجوم وأحجار وضعت على بعضها البعض، فيها فتحات تكشف المنطقة المحيطة به، وفي أطرافها آثار نار، ويُعَدُّ هذا المكان قديمًا قلعة حصينة.. أما أثر هذه النار فقيل لي أنها أوقدت أيام غارات القبائل على بعضها البعض.

وحينما اتجهت مع رفاقي إلى أحد أركانه برزت أمامنا الأعلام، وانداحت الأرض، وتعانقت الرؤى.. ورأينا منظراً جميلاً، حيث الأودية والأرض السهلة والأفق الواسع، إذ يمور الغمام أمام نواظرنا وبين نهايته.. وأصبحت الشجيرات بيننا وبين الأرض وكأنها نباتات صغيرة.

---

(١) «العرب» س ١٠ ص ١٥٧.

(٢) «تحفة المشتاق» لابن بسام أحداث عام ١٢١٢هـ.

وعلى بُعد نرى جبال العاقر ونعمي (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠)، وسَفيرة إلى الجنوب الغربي، والغراميل وحسن مما يلي مطلع الشمس ومناهل السُدَيْرِيَّة والقُنْصلية وجبال ذُرَيْرات إلى الشمال الشرقي[١] وعلى بعد في الشمال الغربي جبال الإظْفَارة[٢] وغُرَّبْ وبرام [عن برام انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠]. وفي أسفل الجبل ملازم مياه تسمى (الرَّدْهَاء) ويقع شرقًا منه جبل تُوَيْن - تصغير تِين. قال الشاعر :

نَوٌّ عَلَى مَثْنَاةْ نَجْد يْنَزِّلْ ... مِثْلَ الهضابْ المزْن تَشْفَقَ له العَيْنْ
نَوٌّ من القِبْلَةْ بْرُوْقُه تشَاعَلْ ... تبْرِقْ مقاديْمهْ على تِيْن.. وتْوَيْن

وتُوَيْنُ : جبيل صغير، يبعد عن تين ثمانية كيلوات إلى الشرق، بينهما جبل النُّصَيْلَةَ، قال الشاعر ابن مَزْيَدَ السُبيعي :

يَا تِيْنْ يَاللِّي عَنْكْ شَرْق النِّصيْلَهْ ... وَحسِّنْ وَرَاهَا ومن جنوبَ الغَرَاميْلْ
ما شفْتْ لي يَاتيْن ذيْكَ القَبيْلهْ ... آلاَدْ.. الأجْرَب صُلْبْ جَدِّيْ مَشَاكيْلْ
يَاتيْن يَاراعيْ العُلُوْمَ الجَميْلَهْ ... يَامَا نَطَحْنَا دُوْنْ سَفْحكْ رَجَاجيْلْ

والأرض بينه وبين جبال ضَبع والغراميل، أرض مستوية خضراء تسمى أرض معاشير، نسْبة إلى أودية معشر، المتجهة نحو الشرق تكثر فيها نباتات الرِّمْث والنَّصي ونباتات متنوعة بريَّة تُزَيِّنُ رقعة الأرض، كَلَوْحة فَنِّيَّة يملأ عبيرها أجواء المنطقة رائحة عطرية شذية.. وما أجمل منظر الإبل المنتشرة في مراعيها... والرعي وهو يتجوَّل على راحلته متابعًا خلفاته وعشائره، في لوحة غنية بكل المعطيات الفنية والصور الرائعة التي تشكل في مضامينها تلك المرحلة الغارقة في براءة الحياة وعفويتها.

---

(١) ذُرَيْرَاتْ : واحدها ذُرَيْرَة مصغرة كأنه تصغير ذَرَّة، هضيبات بجوارها عدة آبار ومناهل شمال شرق جبل تين، غربًا من كتيفان تبعد عن تين ٢٦ كيلومترًا.
قال عسكر النميري العامري :

إلى ذَاتَ أبواب فَحَزم ذُرَيْرة ... فَبطن عتَان من ربًا وحُزوْم

والآبار تبعد عن جبيلات ذريرة كيلوين فقط إلى الجنوب، وهي منَ آبار القريشات من سُبيع عنها في الغرب يميل نحو الجنوب آبار الشريفية لبني ثور من سُبيع، وحول ذريرة أشجار مختلفة مثل العُشر والرِّمْث والغضا.

(٢) الإظْفَارَةْ : جبل يبعد عن وادي سبيع ١٨ كيلومترًا إلى الشمال الغربي بينه وبين جبل برام عشرة كيلوات والإظفارة جنوبًا من جبال الشهبان، وأقرب القرى إليه قرية أحجيف، أرضه طيبة فيها الغضا والرمث والأعشاب البرية المنوعة.

وفي جبلي تين والغراميل مَثَلٌ معروف يتناقله كثيرٌ من أبناء المنطقة وهو (رجلٍ عَلَى الْغُرْمُولَ وَرِجْلٍ على تِينْ) ويقال هذا المثل عندما تكثر مشاغل الشخص ومشاكله، وتتعدد همومه.

وقال الشاعر عجران بن شرفي[1]:

يابْن الإمام[2] إنْ دِيْرَتي مِنْ وَرَى تِيْن ... وْفيها بني عَمّ تِضِدَّ المعادي
من حَدْ خَشْم العِرْق، لِلحَزْم ويمِيْنْ ... مْقَضِّبِينْ اطْرَافَها.. بالْحَدَادِي

وقال سعود بن نايف بن عون الرُّوَيْس الملقَّب بالْعَمَى :

يَا تِيْنْ يَا تِيْنْ يَا مَالْ الْهَمَالِيْل ... دَلِيلَة اللِّي يَتُوهْ منْ الدّرُوْب
مقَادِي لْخَشْم حِسِّنْ وَالْغَراميل ... دِيْرَةْ سُبَيْع مُدَلِّهَةَ الْعُزُوب
يا حِبِّنَا لكْ لْيَاجِيْنَا مقَابِيل ... ويَا بُغْضَنَا لك لِيَا رُحْنَا جُنُوب

وقال ثواب بن عيَّاش الصُمَيْلي السُبيعي :

أَوَصِّفْكُم جِبَال مَا تْهَازي ... جَبَلْنَا تِين من يَقْدَرْ يهيْزه
وفَرْخْ الحُرّ مَا سَموهْ بَازِي ... بِمْقْنَاص الرّبيع اللِّي تحيزه

وقال الحميدي بن مزيد :

مادامْ خَشْمَ العَدَامْ مُنَاحِرِ تِين ... أنَا بحْبَلِ الرَّجا في سَمْحْ الاقْبَالِ

---

(١) عجران هو عجران بن ضيدان بن دُغَيِّم بن شَرَفي السُبيعي، رجل كريم، وشاعر فارس، من آل عليٍّ من بني عمر، كفيف البصر، كان يعيش في نجد (العارض) وقتله عبد العزيز بن رشيد سنة ١٣١٩هـ في موقعة الصريف. وهو الذي قال فيه الشاعر فهد بن مخشوش - شاعر الصملة - في ذكره لأهل [العَشْرِ المُرَدَّف].

السَّابَغَهْ منهنْ لعَجْرَان العَمَى ... غَدَابْهَا عَوْد هْرُوَجهْ دَلاَيِلْ
لا يَثْني الدَّلَّهْ، وَلاَ يَذْبَحْ المَعْز ... ولا يَذْبَح إلاَّ مُنْ خَرُوف وَحَايِلْ

وقد جرت بينه وبين الفارس الكبير راكان بن حثلين شيخ العجمان عدة مساجلات وقصائد. انظر كتاب «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية» لمنديل الفهيد الجزء الثالث.

(٢) المقصود به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود.

الغَرَاميل : جَمْعُ غُرْمُول : - وهي هضاب حمر عالية، بالقرب من ضَبع بينهما ١٧ كيلومتراً. ذكرها ابن جنيدلٍ في «عالية نجد» وقال[١] هضاب مذاريب حمر، لأنها مرتكز لها رءوس محددة تقع في حدٍّ رمل عِرْق سُبَيْع من الغرب، صوب مطلع الشمس من جبل تين، في أسفل بلاد قبيلة سُبيع قال الشمَّاخ :

مُحَوِّيَيْنِ سَنَام عَنْ يَمِيْنِهِمَا ... وَبِالشِّمَالِ مِشَانٌ فَالغَرَامِيْلُ

وقال فؤاد حمزة[٢] أنه جبل مرتفع كالسنان بالقرب من ضبع وقال ياقوت : هضابٌ حُمُرٌ وأورد بيت الشمَّاخ السابق.

قال كوير بن راشد الرُّوَيْبي السُبيعي :

لِيَّ دِيْرة ما بَيْن غَيٍّ وغُرَّبٍ[٣] ... بَيْن الغَرَامِيْلَ الطُّوَالْ وْتِيْنْ

لَوْلاَ السِّنَيْنَ الجِهْمْ مَابَانْ خَيَّر ... وَلاَ بَانْ عِدٍّ في العُدُودْ رسِيْنْ

وأرض الغراميل سهلة مستوية، حولها حزون، وبجوار الغراميل شجيرات صغيرة.. وجدائر مرتكزة، في أرض مستوية حمراء، كأنما وضعت باليد تزيد على اثنتي عشرة كومةً من الحجارة الكبيرة، وفي داخل بعضها غيران - جمع غار - وأرضها رملية مليئة بالضباب والجرابيع (اليرابيع).

---

(١) «معجم عالية نجد» ص ١٠١٥ - [العرب : ولكنه قال : ذكر الشماخ الغراميل مقرونة بسنام ومشان وهما في حمى الربذة بعيدان عن الغراميل التي نتحدث عنها الواقعة في بلاد عبد الله بن كلاب].

(٢) «في بلاد عسير» ص ٤٥.

(٣) غيٍّ : انظر «العرب» ٢٠/ ٤٢٨. وهي جبيلات سود واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالي الشرقية شمال الخرمة، بالقرب منها جبيلات (غُرَّب)، تابع لإمارة الخرمة قال حيَّان بن جبلة المحاربي :

أَلاَ إِنْ جِيْرَانَ العَشِيَّةِ رَايِحٌ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى ومَنَادِحُ

فَسَارُوا لَغَيْثٍ فيه أَغْيٌ وَغُرَّبُ ... فَذُوْ بَقَرٍ فَشَنَّابَةٌ... فالذَّرائِحُ

انظر «عالية نجد» ص ١٠٢٧.

وتسمى بني غي.. وهي سنفنا بني الحمرة والسواد، بين غُرَّب وعرق سُبيع تقع في جهة مطلع الشمس من غرَّب فهي جبيلات تقع في الناحية الشرقية من سمارة الحمَار، بالقرب منها ضليعات الهراس، وقرن عفر، وأبا الغبيس وسمارة الظَّمْيَة، وهي شمال شرق مدينة الخرمة قال حمود أبو عليَّة :

حُطَّ القُرَيْنْ وغُرَّب يْسَارْ ... تَلْقَى مْدَلَّهَةَ الحَزِيْن

وقال هُوَيْشل :

قدْ عَقَّبَتْ ذِيْكَ الخُشُومْ المنيفَات ... خَلَتْ (حَصَنْ) وخْشُومْ (غُرَّبْ) وَرَاهَا

وجبل الغرمول يُرَى من بُعْد كـأنه علم مرتكز شمالاً منه جُبيلات بعضـها كبير هي جُزء مـنه، بينهمـا عشـرة كيلوات، وإلى الشـرق في حقْفِ الرملـة ضِلعُ كُتَيْفَـةَ وأقواز رُمْحَيْن.

قالت الشاعرة :

يَامْنِيْر أنـا فَـاطِرِيْ وَنَيَـهْ تَشكِي الحَفَا مِنْ سـمارِيْهَا
مِسْرَاحَها اليوم من رنيـــه وَالْقُنْصُـلِيَّة مَـاسِـــيْهَا

وجاء في مجلة «العرب» ٢٣/ ٦٩٨ : من جـبل حَسَن ترى الإبل التي تشرب على مورد القـنصلية المعـروفة وهي منه ناحـية الشمـال الغربيـة في الفرشـة، في بطن الوادي غرب عرق سُبيع وشرق الحرَّة - والأصح - شمـال شرق، وسُمِّيت بهذا الاسم لانتشار نباتات صـغيرة تسمى القُنصل يشـبه الثمام، والـنَّصي يكثر في أرضها، والقنصلـية عدة رُسُوْس وآبار قـديمة مطوية بالأحجار والأخـشاب، وقد قامت حكومـتنا الرشيدة بحـفر ثلاثة آبار كبيرة يردها أبناء البادية بسياراتهم وإبلهم ومواشيهم. وبالقرب منها بقايا قصر مبني من الطين قال الشاعر عبد الله بن جرفان :

شِـــبْه وَضَحًـا عَلَى أمّ قُصِـيرْ حَـــايِلٍ لِلعَـــرَبْ مشْـــفَاهْ

ويقع بينها وبين جبال حسّن ضُلَيْع اَلْبَهَم.

واشتهرت القنصليـة بموقعة سنة ١٢١٢هـ بين جيوش الأمير عبـد العزيز بن محمد ومن معه من سُبيع وقحطان والدواسر، بقيادة هادي بن قَـرْمَلَة ورُبَيّع بن زيد، وبين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد.

ووقفَ وخيَّمَ عليـها الملك عبد العزيز في رمـضان عام ١٣٣٧هـ بعد مـعركة تُرَبَة، قادما من نجد بجيش عدده اثنا عشـر ألف مقاتل، فلقي وهو في الطريق بين ماء القنصلية والخرمة من قص عليه خـبر الانتصار في تُرَبَة، واستمر حـتى وصل الخرمة ثم تربة وقال قولته المعروفة : (كفى الباغي جزاء بغيه)[1].

---

(١) «ملحمة عيد الرياض» - بولس سلامة ص ٣٨٦.

الذَّهَـــابُ والكَـــوْرُ

وما حولهما من المواضع برنية(*)

جاء في «معجم البلدان»(١) قوله : الذهاب : بضم أوله وآخره باءٌ موحدة.

وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد بن ربيعة العامري : الذَّهاب : بكسر أول والضم أكثر هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر ابن الطفيل - الكلابي العامري - ، وعلى أحلافهم من اليمن. قال لبيد بن ربيعة - العامري - :

إنـى امْرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُوْمَـةُ عـامرٍ ... ضَيْمي وقد حَنقتْ عليَّ خُصومُ
منهـا حُوَيٌّ والذُّهـاب وقَبْـلَهُ ... يوم بِبُرْقَـةِ رخْرحَـانَ كَـرِيمُ

وقال عامر بن الطُّفيل العامري:

ونَعُـدُّ أيامًـا لنـا ومـآثـراً ... قدمًا تَبذُّ البَـدوَ والأَمْصَـارَا
منها حُوَيٌّ والذُّهابُ وبالصَّفَا ... يوم تَمَهَّدَ مَجْـدُ ذاك فسـاراً

وقال النابغة الجعديُّ العامري(٢):

أتـاهـن أنَّ ميـاهَ الذُّهـاب ... فالأَوْقِ فَالمِـلْحِ فَـالمِيْثَـبِ

وقال أبو دُوَاد الرُّؤَاسيُّ العامري(٣):

لِمَـنْ طَلَلٌ كَعُنْوَانِ الكتـاب ... بِبَطْنِ أُفَاقَ أَوْ بَطْنِ الذُّهـاب

وقال النابغة الجعديُّ أيضًا(٤):

فذُهاب الكَوْرِ أَمْسَـى أَهْـلُهُ ... كُلُّ مَوْشِيٍّ شواه ذي رَمَـلْ
دَارُ قَوْمِي قبلَ أَنْ يُدْرِكَـهُـمْ ... عَنَتْ الدَّهْرِ وعَيْشٌ ذُو خَبَلْ

(*) [انظر «العرب» س ١٧ ص ٨٨٦/ ٨٨٧].

العرب ج ١١، ١٢ س ١٨ - ١٤٠٤هـ مقال للأستاذ فهيد بن عبد الله بن تركي السبيعي. وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سُبيع والسهول بالأستاذ فهيد في رنية، فأجرى على المقال بعض التنقيحات.

(١) ياقوت الحموي رسم - (الذهاب) - .

(٢) «معجم ما استعجم للبكري» رسم (المثيب).

(٣) رسم (أفاق).

(٤) رسم (الكور).

وهنا نرى تكرار الذهاب ومواضعه كثيراً في أشعار بني عامر بن صعصعة، ومنهم من نسبه إلى الكَوْرِ كالجعدي وهي نسبة صحيحة، يثبتها الواقع الآن، وسنوضحه فيما بعد، وهذا الكَور هو ما دعاه الهمْداني كُوَر عامرِ تَيْمٍ، فهو ذكره وفرَّق بينه وبين الكوْرِ جبل رنية. قال أَوْس بن مُدْرِك(١):

تَبَالَةُ، والعِرْضَانِ : تَرْجٌ وبِيْشةٌ وقَوْمِي تَيْمُ اللاَّتِ، والاسْمُ : خَثْعَمُ

وقال النابغة الجعدي العامري(٢):

ونحنُ أزلنا مَذْحِجًا عن ديارها فزالُوا وكانُوا أَهْلَ تَرْجٍ وعَثَّرا

ولعل هذه الأكوار جبل رَنية وكَوْر أُثَال والكَوْر هذا الذي نحن بصدده، هي التي عناها الجعديُّ حين قال :

جلبْنا مِنَ الأَكْوَارِ والسِّيِّ والقَفَا وَبِيْشَةَ جَيْشًا ذَا زَوَائِدَ جَحْفَلا

وقد قال ذلك الجعديُّ أيَّام تماسُك قومه بني عامر بن صعصعة، ونزولهم في أسافل أودية السراة الشرقية وما حولها وفي عالية نجد. وكما هو معروف لما هذه القبيلة من قوة وكثرة قبل تفرقها وهجرة بعضها أيام الفتوحات الإسلامية والهجرة الهلالية، قال حُمَيْد ابن ثَوْرٍ الهلالي العامري(٣):

لَيَالي دنيانا علينا رَخِيَّةٌ وإذْ عامرٌ في أَوَّلِ الدَّهْرِ عامِرُ

ولعلَّ العُجَيْرَ السَّلُولِيَّ(٤) وهو من سكان بيشة عنى كَوْرَ عامرِ تَيْمٍ حين خاطب بعض قومه وقد جنى جناية فلجأ إلى هذا الكَوْر قال :

أَمِنْ أَجْلِ شَاةٍ بِتُّما بقذالة مَنَ الكَوْرِ تجتابانِ سُودَ الأَرَاقِم

وهذا الكَوْر يعرف اليوم - بكور آل عمير(٥)، نسبة لسكانه هؤلاء من سُبيع بين

---

(١) صفة جزيرة العرب تحقيق ابن بليهد ص ٢٨٥.

(٢) البكري رسم (ترج) و(الكور).

(٣) ديوان حميد بن ثور.

(٤) «معجم البكري» رسم (الكور).

(٥) بُرَيْهة لقب لآل عمير، لذلك قد يقال : كور بريهة.

عامر أهل رَنْية، ويقع الكور من مدينة بيشة ناحية الشمال الغربي بحوالي ٦٨ كيلومتراً تقريبًا، وهو على ضفة وادي رَنْيَة من الجنوب، حينما يكون وادي رَنْية في الموضع الواقع بين أبيدة وتَبَالة في الطرف الجنوبي الغربي من حَرَّة بني هلال بن عامر بن صعصعة، وهو مكون من سلاسل جبلية عظيمة، ويبدو منه جنوبًا حيث امتداده أكَمَةٌ حمراء عظيمة، يفصل بينها وبين الكَوْر رِيْعٌ يدعى ريع الثُّليماء، وتسمى الأكمة بالكُوير تصغير كَور. فيقال : الكَوُر والكُوير. وهو يقع من الكور جبل رنية ناحية الجنوب الغربي في موضعه المذكور من الوادي، ويبعد عن جبل رنية مسافة ١٧٥ كيلومتراً تقريبًا. وقد اشتبه الأمر على محمد بن عبد الله بن بليهد[١] حينما ذكر أنَّ الكور جبل رنية لقبائل من سُبيع يقال لهم بُرَيْهَة وفيه كانت حروبٌ بين سُبيع أهل رنية الزكور وبين بُرَيْهَة[٢]، وقال : فيه نخيل يقال لها الأملح، ثم عاد وذكر ثانية أنَّ الكور جبل رَنية جبل تطل على رنية من الناحية الغربية الجنوبية، وفيه من يسميه جبل المجامعة من سُبيع.

ونقول : إن آل عمير هو ما ذكرناه سابقًا. وأنَّ الذي أكثر ذكره ابن بليهد وفيه قامت الحروب وفيه نخل الأملاح هو الكَوْر جبل رَنْيَة، والأملحُ يقع منه غربًا، وهو سلسلة جبلية عظيمة تمتد من الشمال إلى الجنوب ٧٥ كيلومتراً وفي نهايته الشمالية الغربية يقع كور أثال، ويقابله غربًا جبل بُضَيْع، ونهايته الجنوبية تقابل نهاية نفود حُنجُران[٣]، ومنقع الجاهلية في حقف الرملة مما يلي نهاية الجبل. والجاهلية بئر تقع في نهاية الكَوْر، مما يلي الرمل، وفي المنقع تنتهي سيول كل الأودية والشعاب الآتية :

---

(١) «صفة جزيرة العرب» تحقيق ابن بليهد ص ٢١١ - ٤٠٤.

(٢) حروب سُبيع بن عامر في رنية التي حدثت بين بطونهم سواء بين الزكور وآل عمير أم بين الزكوريين. أم بين آل عمير أم بمساعدة أحدهم على الآخر هذه فعلاً حدثت بعض الحروب فكادت أن تقضي على بعض البطون، ولعل حب الانتقام كان وسيلتهم فكانت تلك الحروب على الرغم من شعورهم بوحدة نسبهم وانتمائهم إلى أصل واحد فاقتتلوا كما اقتتل فرعا بني عامر - بنو جعفر بن كلاب وبنو أبي بكر بن كلاب - بسبب ابن ضياء الأسدي «النقائض» ص ٥٣٣، وكذلك بين بني جعفر بن كلاب والضباب بن كلاب - نفس المصدر - ص ٩٣٧، وكحرب الفساد بين بطون طيئ - ابن الأثير ١/ ٣٨٨ وكذلك حرب داحس والغبراء بين ابني بغيض عبس وذبيان، والبسوس بين ابني وائل تغلب وبكر.

(٣) انظر مجلة العرب س ٧ ص ٧٠٥.

حُوَيٌّ - (الحاوي) وخَدَّانُ :

وهذان الواديان يكتنفان سوادة آل عُـمير الواقعة شرقي كَـوْرهم، فالحاوي يأتي من تلقي شعابها المنحدرة جنوبًا، ثم يتجه شرقًا حـتى يخلف معظمها شمالاً منه، ثم يحويها مسيله مـتجهًا شمـالاً تمامًا، وقد أصبـحت منه كلها غربًا حتى يلتـقي بـ(خدَّان) وخدَّانُ ينحدر من شعاب السوادة المتجهة شمالاً، ويستقبلها ويذهب محاذيًا السوادة من الشمال حتى يلتقي بالحاوي عند (الحصاة) على الطريق العامة إلى بـيشة من رَنْيَة فيصبحان واديا يذهب حتى يقطع العرقوب، ويصب في المنقع المذكور، كما أنَّ المنقع أيضًا يستقبل سيل وادي السُّلَيْل الذي يأتي من الغرب مستقبلاً هو أيضًا سيول وادي المياه، الذي ينحدر من كَوْر آل عـمير جهـة الشرق، فتلتـقي هذه الأودية في المنقع ما بين نفود حُنْجُـران ونهاية الكور، وإذا زادت سيول تلك الأودية على المنقع فإنها تذهب ما بين الرمال والجبل حتى تصب في نهايات (الْحُمَّان) وهي بُرْقَةٌ تقع فـي حقف رملة حنجران من الشمال جنوبي مدينة رَنْية على بعد ١٥ كيلومتراً تشاهد من نفس المدينة.

ونقـول : إن الذِّهاب كـمـا هو مـعـروف اليـوم - بكسـر أوله - هو منخـفض من الأرض واسع، وفي أصله واد عظيم، يأخـذ سيله الناس إذا سـال في غِرَّة منهم. وسـيله يأتي من الغرب، ويـذهب شرقًا مـسافات طويلة وعندمـا يقرب من جـبال الجفـر يأخذ اتجاهه نحـو الجنوب، حتى يصب في مجـرى وادي بيشة المعروف في الغـرب من مورد (عُقيلان) الواقع في بطن وادي بيشة.

وفروع وادي الذهاب يأتي أهمهـا من جبال الكَوْر - كور آل عُمير - الواقعة على ضفة وادي رَنْـية من جنوب، ومن غائط الذِّهاب جهـة الشمال الغربي ولـه فروع أخرى تأتي من جبال تقابل جبال الكور من الجنوب والجنوب الغـربي، مثل جبال الأسْد وجبل صَـدْعَـه. فـمن جـبـال الكـور تأتي هذه الفـروع (الدهشـمي) و(النـهـملي) و(مـذارية) و(شجعة) و(المطريَّة) وغـير ذلك من الشعاب وفي كل ذلك مياه للبـادية عاديَّةٌ وحديثة، ومن جبـال الأسْد يأتي كل من وادي (الحمَـى) و(الرِّشَاة) ومن جبل صـدعة يأتي وادي (قرواح)[1] و(النعجة) و(خارب) وغير ذَلك من الشعاب.

---

(١) قال الشاعر العامي :

قَبـلكم وأنَا هَـــل الدِّيـــرةْ يوم منزلكم ورا قـــرْوَاح

ثم تلتقي جميع الروافد المذكورة الآتية من الشمال الغربي والأخرى من الجنوب الغربي وتنحدر في غائط الذهاب وهي أصله الأول ومنابعه الدائمة.

والذِّهاب : يقطعه طريق المسافر من رنية إلى بيشة وهو إلى الأخير أقرب.

والحاوي : يقع من جهة الشمال غير بعيد، وكثيراً ما يقرن اسميهما في ناحيتهما. وذلك لقربهما من بعضهما البعض وهما يقعان في منطقة من أفضل المناطق الرعوية وأكثرها شعابًا ورياضًا ومراعي، ويمتدُّ الذِّهاب نحو الشرق أكثر من ١٤٠ كيلومتراً حتى نهايته في بيشة، فهناك موضعان لهما ذكر في أشعار المتقدمين وأخبارهم وهما : (أُسن) و(الجفر) وكلاهما يقع في وسط الذهاب، فأسن يقع في بطن الذهاب، والجفر على الضفة الشمالية مما يلي رنية.

قال النابغة الجعدي العامري[١]:

بمغاميد فأعلى أُسُن ... فخنانات فَأَوْقٍ فالجَبَلْ

وقال تميم ابن أُبَيّ مقبل العجلاني العامري[٢]:

زادتْك دهماءُ وهنًا بعدَما هجعتْ ... عنكَ العُيون بِبَطْن القاعِ مِنْ أُسُنْ

---

(١) معجم البكري رسم (حنانة).

ونوضح هنا ما قد يكون هو المقصود في شعر الجعدي.

١ - مغاميد : تصحيف معاميد وتعرف العماميد - بالعين المهملة - وهي هضاب تقع جنوب غربي بلدة الجنينة على ضفة وادي بيشة من الجنوب.

٢ - أسن : ولعله أبو سنون جبل يقع في بطن الذهاب المعروف.

٣ - حنانان : وهي الحنينات وهن مجموعة بُرَق، في جوفها بئر عادية مطوية بالحجارة وهي اليوم للمجامعة من سُبَيْع بن عامر أهل رنية، وتقع مقابل نهاية نفود حنجران من الجنوب، وتبعد عن عرقوب التُّلَيَّة سبعة تقريباً نايحة الجنوب الشرقي.

٤ - (أوق) : قد يكون هو (وقط) - وهي حشَّة سوداء متداخلة على ضفة وادي بيشة من الغرب إلى الشرق من منعرج الذهاب، وبالغرب منها جنوبًا في بطن وادي بيشة مورد ماء يعرف باسم دويرج تمتلكه بعض قبائل بيشة.

٥ - الجبل : ولعله يقصد - الحبل - بالحاء وهي بالجمع الحبال - وهي مجموعة شعاب تنحدر من السوادة الواقعة شرقي منعرج الحاوي شمالاً، وتذهب سيولها متوازية جهة الشرق وبعضها قد يصب في مجرى وادي بيشة كالراشدة وهي تقع في أخصب المواضع المعروفة جنوب رنية.

انظر كتاب «الأغاني» وقصة توبة بن الحُمَيِّر في الراشدة تلك.

(٢) معجم البكري رسم (أسن).

ولعلَّ أُسْنَ الوارد ذكره هنا هو ما يعرف اليوم باسم (أبو سنون) وهو جبل متوسط الحجم[١]، يقع في بطن الذَّهاب، يمتد من الغرب إلى الشرق فيه آكام حُمْرٌ تعلوه الرمال، وتحيطه في موضعه.

والمشاهد له على البعد يحسبه أَبْرَق، وشهرة هذا الجبل أكبر من وضعه فهو يتوسط المراعي الجيدة ويقال أيضًا : إنه الحَدُّ بين الأَكْلُبِيَّة[٢] والسُّبَيْعِيَّة منذ القدم. وفيه أخبار تركناها للاختصار.

أما الموضع الثاني : فهو الجفاء أو الجفر كما يعرف اليوم.

قال السُّلَيْك بن السُّلَكَة[٣]:

لِخَثْعم إنْ بقِيتُ وإنْ أَبَوْهُ ... أُوَارٌ بينَ بِيْشَةَ أَوْ جُفَارِ

وقال الشاعر العامي :

يا وارد جفْرَ الذّهاب بْمُواشيكْ ... تَلْقَى جْمَام وافْرَة ما تْمَاحي

العقلة اللِّي دَايْمَ الدَّوْم تشفيكْ ... وانْ كَثْروا الورَّاد ما من نزاحي

ونقول : إن الجفر جبال حمر، متداخلة، لها رءوس كثيرة عالية وتقع على ضفج وادي الذهاب، ويقابلها من الشمال هضابُ السُّتْر، وفي قاع الجفر من الشمال بئر عادية قديمة، وجدتْ في السنوات الماضية وسميت المقيبلية، وهي كثيرة الماء عذبة، واسعة القعر، ولعلها ما يعرف قديمًا باسم (الخرماء). الوارد ذكرها في شعر أبي دُاود الرَّواسي العامري في وقعتهم بمَذْحِج أيَّام فَيْف الريح قال :

أَتَانَا أَنَّ بِالخَرْمَاءِ منهم ... سوامَهُمُ ودونَ الفَيْفِ شَاءُ[٤]

---

(١) العرب : مفهوم شعر النابغة وشعر العجلاني أنَّ أُسُنَ ليس جَبَلاً، وأنه أرض (بطن القاع) و(أعلى أسن) والعامة كثيراً ما يسمون الجبل ذا الثنايا البارزة (أبو سنون)، فمتالع في جنوب القصيم غرب رامة يعرف الآن باسم (أبو سنون).

(٢) ووجد في نسخة تالفة أن الحدَّ بين الأكلبية والسبيعية قديمًا كان هضبة الخلصة.وجبل (أبو سنون) المذكور وشعلان الراشدة وهذه المواضع هي بالترتيب من الغرب إلى الشرق على اتجاه واحد ما بين بيشة ورنية.

(٣) المصدر نفسه رسم (جبار) مع الاختلاف في الاسم هل هو (جفار) أو (جبار).
انظر مجلة العرب س ٩ ص ١٥٥.

(٤) مفهوم قول الشاعر أن الخرماء أرض ترعى فيها سائمة الأنعام وليست بئرًا.

ويذكر الفيف : هناك موضع يتوسط المواضع التي ورد ذكرها أيَّام فيف الريح في أشعار بني عامر، ويعرف بحزم مْريح، ولعله تحريف فيف الريح، والمواضع هي على الترتيب من الجنوب إلى الشمال : الذِّهاب، حُوَيّ، الفيف، العرقوب، كَوْرَى أُثال، وبَضيع.

قال أبو عبيدة[١]: كانت وقعة فَيْف الريح وقد بُعث الرسول ﷺ في مكة قال : كانت بنو عامر بن صعصعة من هوازن[٢] تطلب بني الحارث بن كعب من مَذْحِج بأوتَار كثيرة فجمع لهم الحصين[٣] بن يزيد الحارثي، وكان يغزو بمن يتبعه من قبائل مَذْحِج، وأقبل في بني الحارث وجُعفي وزُبَيْد وقبائل سعد العَشيرة ومُراد وصُدَاء ونَهْد، واستعانوا بقبائل خَثْعم، فخرج شهرانُ وناهسُ وأكلب عليهم أَنس بن مدرك[٤] وأقبلوا يريدون بني عامر، وهم منتجعون (فيف الريح)[٥] ومع مَذْحِج النساءُ والذراري، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل الكلابي[٦] ما عدا بنو هلال بن عامر لم يشهدها منهم أحد.

قال : فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال، وأسرع القتل في الفريقين جميعًا ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة.

قال عامر بن الطفيل الكلابي العامري[٧]:

والحيُّ من كعب وجَرْم كلُّها ... بالقَاع يوم يحثُّها الجَلَدُ
بالكَوْرِ ثَوى الحصَّينُ وقد رآى ... عَبْدَ المَدَانِ خيولها تَعْدُو

الكور ههنا : كور أُثال - انظر معجم البكري -

وقال ذُو الجوشن أوْسُ بنُ الأعور الضبابي الكلابي العامري[٨]: يرثي أخاه الصُّميل بن الأعور الضِّبابي وقد أُصيب في أُثال، قال :

---

(١) انظر أيام العرب ص ١٣٢ وما تشير إليه من مراجع.

(٢) بنو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان ومنهم بطون كثيرة وكان عليهم عامر بن الطفيل الكلابي العامري.

(٣) هو ذو الغصة من الحارث بن كعب البكري رسم (فيف الريح).

(٤) أنس بن مدرك الخثعمي.

(٥) انظر «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم» و«النقائض» و«العقد الفريد» و«نهاية الأرب» للنويري.

(٦) «أيام العرب» ١٣٥ بُضَيْع : جبل يقع غربي كَور أُثال وفيه مورد ماء قديم.

(٧) المصدر نفسه من معجم البكري رسم (فيف الرِّيح).

(٨) المصدر نفسه.

أَمْسَـى بِكَـوْرِ أُثَـالٍ لا بـراحَ به ... بعد اللِّقَاءِ وأَمْسى خائفًا وَجِـلاَ

وقال أبو داود الرُّؤاسي العامري[١]:

وَنَحْنُ أَهْلُ بُضَـيع يـوم واجهنـا ... جَيْشُ الْحُصَيْنِ طِلاع الخائف الْكَزِمِ

سـاقوا شُعُوبًا وعنْسًـا مِنْ ديارِهِمُ ... ورجْل خَثْعَمَ مِنْ سَـهْلٍ وَمِنْ عَـلَمِ

وقال أيضاً :

ظَلَّتْ يَحَابِرُ تدعَى وَسْـطَ أَرْحُلِنَا ... والمستميتونَ مَنْ حَاءٍ ومن حَـكَمِ

حتَّى تولوا وقد صارت غنيمتُهُم ... طعنًا وضربًا عريضًا غيرَ مُقْتَسَمِ

وقال عامر بن الطفيل العامري[٢]:

أتونا بِشَـهْرانَ العريْضَـة كُلِّها ... وأَكلُبِهَـا في مثـل بَكْرِ بْنِ وائِـلِ

وقال أيضًا :

وخثعم حَيٌّ يُعْدَلُونَ بِمَـذْحِـجٍ ... وهلْ نَحْنُ إلا مِثْلَ إحْدَى الْقَبَـائِلِ

يحابر : مراد، حَاءُ : بطن من حكم، كـور أُثَـال وبُضَـيع : جبـلان

هضب الأجشر والعرقوب[٣] يُعَدَّان موضعًا واحدًا لقربهما من بعضهما البعض.

---

(١) المصدر نفسه و«الكامل» لابن الأثير ١/ ٣٨٧ وأيام العرب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العرقـوب هنا هو حَبْلٌ من الرمـال يمتد من الشـرق إلى الغرب، وهو امـتداد لنهـاية نفود حنجـران غربًا ويقف رأس العُرْقُوب عند جبل خَشْرم وهضابه، وهذا يقع على الطريق من رَنْية إلى بيشة وهذا العرقوب كثيرًا ما يخيف أصحاب السيارات لأنه يعوقها عن السير حيث تمسكهـا الرمال وتعرقل سيرها، ويضاف إلى اسم العرقوب التُّلِّيَّة هضاب شمالي جبل خشرم، وسميت بذلك لوجود نبات يكثر حـولها يعرف باسم التِّل، نبات عشبي صغير رطب تفضله الإبل على غيره.

وقد يكون هذا العرقوب من المواضع التي دارت فيها أيام فيف الريح بين بني عامر وبين مَذْحِج وأخلاطها ولاسيـما أنه يتوسط المواضع التي دارت فـيها المعارك فـهو بنصفه مـجرى حُوَيٍّ قـبل أن ينتهي في المنقع، والهضب الذي يدعى اليوم باسم خشرم والوصيم والتليَّـة وما حولها قد يكون هو هضب الأجشر الوارد في شعر لبيد في قوله :

يا بشـرَ بشْـرَ بني إياد أيـكُـمْ ... أدَّى أُرَيْكَةَ يومَ هَضْبِ الأجْشَـرِ

وذلك أن جارية لـلبيد سـوداء أخذها بنو الديان في ذلك، فلـما علموا أنهـا للبيـد أرسلوها، ولم يُدْرَ من أرسلها، وتدعى أُرَيْكَة.

ونقـول : إن جمـيع المواضع التي ورد ذكرهـا في تلك الأشعـار القديمة - مـازالت يعرفها أهل المنطقة من سُبَيْع حتّى اليوم بتلك الأسماء نفسها.

حُوَيٌّ : ويعرف بالحاوي، وهو واد تأتي فروعه من سـوادة آل عُمَير، الواقعة شرقي كَوْرهم، ثم ينحدر شرقًا، محاذيا وادي الذِّهاب من الشمال، ثم ينعرج إلى جهة الشمال تمامًـا عندما يـقرب من هضـاب تُسـمّى مَبْـدا النعـام، ويذهب شمـالاً حـتى يخلف كل الحُشُـوش والآكام في منطقته، سـالكًا فجًا واسعًـا بين تلك المرتفعات، وبهـذا يكون قد حَوَى معظم الحشوش والسوادة منه غربًا، وهو منها شرقًا، مستقبلاً كل شعابها وأوديتها النازلة منهـا جهـة الشرق. وعند خـروجه شـمالاً يلتـقي بواد آخر يأتي من الغـرب إلى الشرق يمـاثل الحاوي في شهـرته، هو وادي خَدَّان، ثم يلـتقيـان قرب الحَـصَاة المعـروفة بحصاة خَدَّان، ثم يصـبحان واديا واحداً يذهب شرقًا، يفـرغ في أرض دَمْثة براح، تنبت الرِّمْثَ، وعندمـا يصل هذا الوادي إلى أَبْرق الرمـثـة، فـإنه ينعرج أيضًـا جـهـة الشمـال الشرقي، ويذهب حتى يقطع عرقوب التليَّة شرقي جبل خَشُرم وهضابه، ثم يذهب حتى ينهي سيله في منْقَع الجاهلية، في حُقف نَهاية نُفود حُنْجُران من الشمال، وفيف الريح إذا كـان هو الموضع المعروف اليـوم بحزم مـريح يقع من منعـرج الوادي عند أبرق الرمثـة، جنوبًا غيـر بعيد، وعرقـوب التِّلِيَّة وهضاب خـشرم منه شمـالاً على القرب، وكل ذلك على الطريق العامة إلى بيشة، من رَنية جنوبًا ٥٨ كيلومتراً تقريبًا.

من تاريخ سُبَيْع والسهول (١)

- من عام ٨٦٦ هـ حتى عام ١٣٤٨هـ -

إن مشاركات سُبيع والسهول كثيرة ولم ندوِّن منها إلا ما ينص صراحة على ذكرهما، وبذلك فعند سردنا لأحداثهم ومعاركهم تجاوزنا عن مشاركتكم ضمن مسميات «المسلمين» أو «الإخوان» أو غير ذلك من المسميات التي تضم قبائل عدة، واقتصرنا هنا على ما يذكر فيه اسم سُبيع أو السهول.

كما أننا لم نطل على القارئ بذكر التفاصيل والإسهاب في بعض المعارك بل اكتفينا بذكر الواقعة باختصار لا يذهب الفائدة.

١ - في سنة٨٦٦ هـ : غزا زامل بن جبر ملك الإحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى نجد وصبَّح آل مغيرة وسُبيع، وكان آل مغيرة قد أكثروا الغارات على بوادي الإحساء والقطيف.

٢ - في سنة ٨٧١ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين آل كثير وسُبيع في أسفل سدير.

٣ - في سنة ٨٨٠ هـ: وقعة بين الفضول وبين الدواسر في الخرج، ومع الفضول: آل مغيرة ومع الدواسر : سُبيع.

٤ - فى سنة ٨٨٣ هـ: مناخ بين سُبيع وبين آل كثير على ضرما.

٥ - في سنة ٨٨٩ هـ: أخذت سُبيع والدواسر قوافل عَنَزة في الدهناء.

٦ - في سنة ٨٩١ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٧ - في سنة ٨٩٣ هـ: وقعة بين أجود بن زامل وجنوده وبين الدواسر وسُبيع على الحرملية.

٨ - في سنة ٨٩٦ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٩ - في سنة ٩٠٢ هـ: صبَّح الدواسر السهول على الرويضة، ووقع بينهم قتال

---

(١) من عام ٨٨٦ حتى عام ١١٥٠هـ نقلاً عن تحفة المشتاق لابن بسَّام (مخطوط) ثم بعد ذلك تواريخ نجد.

شديد، قُتل فيه عدة رجال من الفريقين، ورجع الدواسر دون أن يستفيدوا شيئًا.

١٠- في سنة ٩٠٥ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

١١- في سنة ٩٠٥ هـ: أخذت سُبيع والسهول قوافل الفضول على الخرج.

١٢- في سنة ٩٠٨ هـ: وقعة بين السهول وبين الفضول على الحيسية.

١٣- في سنة ٩١١هـ : وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

١٤- في سنة ٩٢١ هـ: مناخ بين الدواسر ومعهم سُبيع وبين عَنَزة على الحرملية.

١٥- في سنة ٩٢١ هـ: وقعة بين سُبيع وبين الدواسر على الحنو قرب القويعية.

١٦- في سنة ٩٣٤ هـ: أخذ الدواسر وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على العرمة.

١٧- في سنة ٩٣٨ هـ: واقعة بين عَنَزة وبين العزة من سُبيع على رماح.

١٨- في سنة ٩٤٠ هـ: وقعة بين الفضول وآل مغيرة وسُبيع وبين الدواسر على أبى الجفان.

١٩- في سنة ٩٥٣ هـ: أخذت هُتَيم وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على اللصافة.

٢٠- في سنة ٩٥٩ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين السهول على العويند.

٢١- في سنة ٩٦٦ هـ: تناوخوا عَنَزة هم والظفير أيام الربيع في المستوي ومع عَنَزة فَدْغَم آل مسعود وراجح بن ناشي من شمَّر ومع الظفير بادي الفرم وهذال ابن مضيان من حرب وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا سُبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عَنَزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنَزة : فهد بن مجلاد وناصر الطيار.

ومن شمَّر : فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور وخلف بن عفان.

ومن الظفير: جمعان بن صويط وشخبوط بن حلاف.

ومن سُبيع : شارع بن جاسر الصييفي وفهد بن سرور المليحي.

ومن السهول: كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

٢٢- في سنة ٩٦٧ هـ : مناخ بين الدواسر وبين آل مغيرة في العرمة، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع.

٢٣- في سنة ٩٦٩ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين الظفير وسُبيع على حفر الباطن.

٢٤- في سنة ٩٨٠ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع والسهول، ومع الدواسر آل مسعود من قحطان وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير الدواسر : مسعود بن صلال، وزبن بن رجا، وعايض بن عفنان

ومن مشاهير آل مغيرة : جساس بن عمهوج.

٢٥- وفي سنة ٩٨٤ هـ: تناوخوا الظفير وعَنَزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إن السهول ومعهم العزَّة ومليح من سُبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على عَنَزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير عَنَزة مرزوق بن وضحا (وضيحان) ونادر بن مزيد.

٢٦- في سنة ٩٨٥ هـ: وقعة بين الدواسر وبين سُبيع على العرمة.

٢٧- في سنة ٩٩٦ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٢٨- في سنة ٩٩٧ هـ: وقعة بين أهل العيينة ومعهم آل حسن من الدواسر وبين العزة من سُبيع.

٢٩- وفي سنة ٩٩٨ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سُبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير

وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقُتل من الجميع عدة رجال، فمن مشاهير آل مغيرة : شافي الخياري، ومساعد بن نبهان بن حصن.

٣٠- وفي سنة ٩٩٩هـ: تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سُبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدد كثير.

ومن قُتل من مشاهير الدواسر: خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هندي شيخ الغبيثات.

ومن قحطان : مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود.

ومن آل مغيرة : راضي بن هزاع ومخلف بن سرور.

ومن سُبيع : جبر بن قاعد وعلي بن سحمان.

ومن السهول : مغضب بن بشر.

٣١- في سنة ١٠٠٨ هـ: وقعة بين العزة من سُبيع وأهل العيينة.

٣٢- وفي سنة ١٠٣٠هـ: حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر وتناوخوا على الحرملية ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سُبيع والسهول وأقاموا في مناخهم نحو شهر يقع فيه مقاتلات ينتصف فيها بعضهم من بعض، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على قحطان ومن معهم وغنم منهم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة وقتل عدة رجال من الفريقين.

ومن قتل من مشاهير قحطان: محمد بن مسعود وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل.

ومن الدواسر : حسن بن مطارد ودغيم بن فراج.

٣٣- وفي سنة ١٠٦٨ هـ تناوخوا الدواسر وقحطان في الخرج ومع قحطان سُبيع والسهول ومع الدواسر آل كثير وأقاموا في مناخهم قريبًا من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنمت منهم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين.

فمن مشاهير الدواسر: طلب بن حراش وضيدان بن مسفر.

ومن آل كثيرة : زيد بن صلال وفلحان بن سند.

ومن قحطان : عويضة بن جاسر.

ومن سُبيع : علي بن وقيان ومناوخ بن فهيد وسعيد بن عمران.

٣٤- وفي سنة ١٠٧٣ هـ: تناوخوا سُبيع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية وقت الربيع وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم إن آل كثير جاءوا نجدة لآل مغيرة ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على سُبيع والسهول وغنم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين وممن قتل:

من مشاهير سبيع : صنيدح بن علوش.

ومن السهول: راشد بن سحمان.

ومن آل مغيرة : مشلح بن ثروب وعكرش بن مثَّال.

٣٥- وفي سنة ١٠٧٥ هـ: حشدت قبائل قحطان وتناوخوا مع الفضول، ومع قحطان سُبيع والسهول، ومع الفضول زِعْب وهُتَيْم وآل كثير وذلك على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمتها قحطان ومن معها وقتل من الجميع خلائق كثيرة.

٣٦- في سنة ١٠٨٩هـ: وقعة بين السهول وبين أهل البير.

٣٧- في سنة ١٠٩٠: وقعة بين ابن عريعر رئيس بني خالد وبين السهول على رماح.

٣٨- في سنة ١٠٩٨ هـ: وقعة بين ابن معمَّر وبين سُبيع.

٣٩- في سنة ١١٠٦ هـ: وقعة بين السهول وبين إحدى القبائل على عروا.

٤٠- في سنة ١١١٦هـ: وقعة بين أهل حريملاء وبين سُبيع على سدوس.

٤١- في سنة ١١٨هـ: وقعة بين أهل حريملاء ومعهم ابن بجاد العايذي أمير بلد اليمامة من بلدان الخرج وبين سُبيع.

٤٢- في سنة ١١٤٥هـ: وقعة بين ابن سويط من الظفير وبين سُبيع.

٤٣- في سنة ١١٥٠هـ تناوخوا قحطان والدواسر على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إن آل كثير جاءوا ونزلوا مع قحطان وجاءوا سُبيع والسهول ونزلوا مع الدواسر ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير وتركوا بعض أغنامهم وأمتعتهم وغنمها الدواسر ومن معهم وقتل من الفريقين عدة رجال منهم: مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

٤٤- في سنتي ١١٧٧- ١١٧٨هـ: أوقع الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود بالعجمان بسبب أخذهم فريقًا من سُبيع مما دعا بالنجرانيين لغزوا نجد وحدوث معركة «الحاير المشهورة» بينهم وبين الإمام عبد العزيز.

٤٥- في سنة ١١٨٣هـ: وقعة بين بني خالد وبين سُبيع قرب ضرما.

٤٦- في سنة ١١٩٤هـ: وقعة بين سُبيع وبين الظفير على سفوان قرب البصرة.

٤٧- في سنة ١١٩٧هـ: وقعة بين زيد بن زامل صاحب بلد الدلم وبين سُبيع.

٤٨- في سنة ١٢٠٧ هـ: وقعة بين برَّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد وبين سُبيع على اللصافة.

٤٩- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين عبد الله بن معيقل ومعه السهول ومُطَيْر والعجمان وبين عُتَيْبة.

٥٠- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين ابن معيقل ومعه قحطان ومُطَيْر وبني حسين والدواسر والسهول وغيرهم وبين بني هاجر في الحزم الراقي.

٥١- في سنة ١٢١٠هـ جمع الشريف غالب صاحب مكة جموعًا كثيرة وغزا نجدًا وأمر عليهم ناصر الشريف وبلغ الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود فأمر على قبائل عتيبة ومُطير والدواسر والسهول وسُبيع والعُجمان بأن ينزلوا على قحطان، فاجتمعوا قرب الجمانية[1] والتقت الجموع على ذلك الماء واقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم الشريف وجنوده وقتل من جنود الشريف نحو ثلاثمائة رجل[2].

٥٢- في سنة ١٢١١هـ: حشد ثويني بالمنتفق والظفير وبني خالد وأهل الزبير وغيرهم وقصد القطيف، وعلم الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود فأمر على الحاضرة وعلى البادية من مُطير وسُبيع والعُجمان والسهول وغيرهم لقتال ثويني.

٥٣- في سنة ١٢١٢هـ سار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ ثم قصد جهة السماوة وأغار على عربان شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة قبائل من الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل فساعة ينهزمون وساعة يهزمونهم وقتل من جنود سعود برَّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد ومحمد آل علي رئيس المهاشير ثم حمل عليهم جند سعود وقتلوا عدة فرسان من شمَّر والظفير وكان مطلق الجربا على فرس سابق يارد خيل المسلمين فعثر جواده في نعجة فأدركه خزيم ابن لحيان رئيس السهول

---

(١) ماء معروف عند جبل النير في عالية نجد.

(٢) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

وفارسهم فقتله فانهزمت كل القبائل وغنم المسلمون أكثر محلتهم وإبلهم وأغنامهم وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح[١].

٥٤- في سنة ١٢١٣هـ: وقعة بين حمود بن ثامر بن سعدون وبين سُبيع.

٥٥- في سنة ١٢١٦هـ: مشاركة مسلط بن قطنان ومن مع سُبيع الأعلين مع عثمان المضايفي.

٥٦- في سنة ١٢٣٠هـ: مناخ بين سُبيع وبين الظفير على العرمة.

٥٧- في سنة ١٢٣٤هـ: وقعة بين إبراهيم باشا وبين سُبيع.

٥٨- في سنة ١٢٣٥هـ: مشاركة سُبيع مع مشاري بن سعود في مهاجمة بلدان السلمية واليمامة والدلم.

٥٩- في آخر رجب من سنة ١٢٣٧ هـ ركب العسكر (الأتراك) الذين كانوا في المجمعة وتركوا منهم في القصر حُفَّاظًا فساروا غزاة على بعض من عرب السهول وأغاروا عليهم في مجزل قرب المجمعة فنهضوا عليهم السهول ووقع بينهم قتال شديد تمكن فيه السهول من قتل الترك إلا قليلاً منهم حيث تزبن شريدتهم المجمعة، ثم رحلوا عنها ومعهم الجمعي ولم ينالوا مقصودهم وقتل في تلك الوقعة موسى الكاشف وجميع رؤسائهم[٢].

٦٠- في ذي الحجة من سنة ١٢٣٧هـ سار العساكر من الترك الذين في الرياض ومنفوحة مع إبراهيم الكاشف المذكور وسار معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي ومعه عدة رجال من أهل الرياض وأمير منفوحة موسى بن مزروع ومعه أناس من أهل منفوحة وقصدوا بوادي سُبيع وهم وراء الحاير المعروف بحاير سُبيع فشنوا عليهم الغارة ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله سُبيعًا وانهزم الترك وأتباعهم هزيمة شنيعة وقتل غالبهم وكان القتلى

---

(١) عنوان المجد لابن بشر.

(٢) المرجع السابق: هذه المعركة جرت بين المحلف من قبيلة السهول وبين الأتراك وانتصر فيها المحلف على الأتراك وفيهم يقول الشاعر بن سداح السهلي يمدح المحلف على انتصارهم على الترك :

وأهل المتارس في المواقف بينين ذباحة للروم في وهايله

أكثر من ثلاثمائة بين فارس وراجل وقتل رئيس الترك إبراهيم كاشف وانهزم ناصر أمير الرياض على جواده ودخل في غار قبالة الحائر واختفى فيه ومعه رجل من سُبيع مجيره، ثم إن السُبيعي سار عنده بالفرس يسقيها من البلد فرآها رجال من سُبيع فعرفوها فعمدوا إلى غاره وقتلوه[١].

٦١- في سنة ١٢٣٨هـ: معركة الرضيمة بين العُجمان وبين بني خالد وكان مع العُجمان السهول ومُطير والدواسر ومع بني خالد سُبيع وعَنَزة وبني حسين.

٦٢- وفي سنة ١٢٤٥ هـ: حدثت فيها وقعة السَّبيَّة المشهورة بين ابن عريعر وأتباعه من بني خالد ومعه أخلاط من البوادي وبين سُبيع ومعهم السهول والقرينية وهزم فيها ابن عريعر وأتباعه[٢].

٦٣- في سنة ١٢٤٧ هـ سار الإمام فيصل بن تركي آل سعود بأهل العارض وغيرهم وبوادي سُبيع والسهول والعُجمان وبني حسين وغيرهم وقصد سلطان بن ربيعان ومن معه من عُتيبة على طلال[٣] فلما هجم عليهم انهزموا وصار جنود الإمام فيصل يجمعون الغنائم واستنجد العُتبان بابن بصيص ومن معه من مُطَيْر ففزع لهم وكروا على جنود الإمام فيصل وهم يجمعون الغنائم فهزموهم[٤].

٦٤- في سنة ١٢٥٥ هـ: وقعة بين السهول وبين أهل سدير.

٦٥- في سنة ١٢٥٨هـ: وقعة بين المحلف من السهول وبين عُتيبة.

٦٦- في سنة ١٢٥٩ هـ: حاصر الإمام فيصل بن تركي الرياض ومعه سُبيع والسهول والعُجمان وغيرهم.

٦٧- في سنة ١٢٦١هـ: مشاركة سُبيع والسهول وغيرهم مع الإمام فيصل بن تركي لمهاجمة فلاح بن حثلين من العُجمان ومن معه؛ وذلك لاعتدائهم على الحجاج.

---

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

(٢) رواة سبيع كابن شيحان والعجواني وغيرهم. وفيها خلاف لما أورده ابن بشر.

(٣) ماء معروف في عالية نجد.

(٤) عنوان المجد/ ابن بشر.

٦٨- في سنة ١٢٦٥ هـ وقعة اليتيمة بين فيصل بن تركي ومعه سُبيع والسهول وغيرهم وبين أهل القصيم.

٦٩- في سنة ١٢٦٦ هـ سار الإمام فيصل بن تركي ومن معه من أهل العارض وسار معه عربان نجد من قحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وقصد جهة الشمال وأغار على عربان عُتيبة وهم في أرض جراب الماء المعروف، فسبقه إليهم النذير فهربوا ونزلوا قبة (الماء المعروف) وعليه ابن بصيص وعربانه من برية ونزل عليهم الدويش. وسار إليهم الإمام فيصل فلما نزل قريبًا منهم، ركب إليه الدويش وبعض رؤسائهم وساقوا إليه الهدايا وطلبوا منه الصفح فسمح لهم[١].

٧٠- وفي السنة نفسها ١٢٦٦ هـ: سار عبد الله بن فيصل بجنوده وسار معه من عربان نجد قحطان وسُبيع والسهول وغيرهم فنزل القويعية ثم ورد الشبكة ثم ورد ماء المصلوب[٢] ثم قصد الحنابج ثم عدا بهم على مرزوق الهيضل وعربانه من عُتيبة فسبقه النذير إليهم فهربوا ونزلوا عند ابن ربيعان ونزل عبد الله قربهم ثم تركهم وعاد[٣].

٧١- في سنة ١٢٧٦هـ واجه الإمام فيصل العُجمان فأرسل الإمام قواتًا كبيرة بقيادة ابنه عبد الله بن فيصل، حيث نشبت على مسافة ثلاثين كيلو مترًا تقريبًا جنوبي مدينة الكويت معركة وكان مع عبد الله الفيصل أهل العارض ومحاربون من قبائل سُبيع والسهول وقحطان ومُطَير، فكانت معركة دموية انتهت بانتصار الإمام عبد الله[٤].

---

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

(٢) المصلوب ماء معروف في النير عالية نجد.

(٣) عنوان المجد لابن بشر.

(٤) تاريخ العربية السعودية، فاسلييف بتصرف يسير.

٧٢- وفي سنة ١٢٧٧هـ جرت معركة الطبعة.. وفيها أمر الإمام فيصل بن تركي بمقاتلة العجمان بقيادة عبد الله بن فيصل ومعه عربان العارض من سبيع والسهول فنزل على الحفنة ثم توجه إلى الوفرا وانضم إليه هناك غزو مطير وبني هاجر ثم عدا على العُجمان ومعهم بعض المنتفق على الجهراء وحصل قتال شديد فصارت الهزيمة على العُجمان ومن معهم وقُتل منهم أناس كثيرون[١].

٧٣- في سنة ١٢٨١هـ: وقعة بين سُبيع وبين الدواسر.

٧٤- في سنة ١٢٨٣هـ جرت معركة المعتلى وذلك أن الإمام عبد الله بن فيصل جهز فيها جيشًا مكون من حاضرة نجد وباديتها من سُبيع والسهول وقليل من قحطان وعُتيبة وانتهت بانتصار الإمام عبد الله ومن معه[٢].

٧٥- في سنة ١٢٨٧هـ جرت معركة جودة، حيث أمَّر عبد الله الفيصل أخاه محمد ومعه أهل العارض وسُبيع والسهول[٣].

٧٦- في سنة ١٢٨٨هـ خرج سعود بجيش من آل مُرَّة والعُجمان وسُبيع والسهول والدواسر إلى البرة[٤].

٧٧- في سنة ١٢٨٨هـ: وقعة بين السهول وبين أهل شقراء.

٧٨- في سنة ١٢٩٠هـ: جرت وقعة طلال بين سعود بن فيصل ومعه مُطَير والعُجمان وسُبيع والسهول والدواسر وبين مصلط بن ربيعان ومن معه من عُتيبة ولكن سبق سعود النذير إلى عُتيبة فتحصَّنوا واستعدوا للقتال واقتتلوا قتالاً شديدًا انهزم فيه جيش سعود.

٧٩- في سنة ١٢٩٤هـ: أخذت سُبيع قوافل قحطان على العرمة.

٨٠- في سنة ١٣٠٤هـ: مشاركة سُبيع وغيرهم مع محمد بن فيصل في غزو النفَّعة من عُتيبة.

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود/ لسعود بن هذلول بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق بتصرف.

(٣) المرجع السابق.

(٤) تاريخ نجد الحديث/ للريحاني.

٨١- في سنة ١٣١٨ هـ: معركة الصريف المشهورة بين مبارك الصباح ومعه عبد الرحمن الفيصل وسُبيع والسهول وغيرهم وبين عبد العزيز بن متعب بن رشيد ومن معه.

٨٢- في سنة ١٣١٩هـ اتجه الملك عبد العزيز نحو الإحساء وطلب المساعدة من العُجمان فانضم إليه قسم من العُجمان، وأثناء مرور عبد العزيز بمنازل عشائر آل مُرَّة وعشائر سُبيع وعشائر السهول انضم إليه قسم كبير من تلك العشائر فأغار بهم على قبيلة قحطان وقبيلة مُطَير فغنم من هاتين القبيلتين غنائم كثيرة[١].

٨٣- في سنة ١٣٢١هـ حاصر ابن رشيد الشمَّري حاكم حائل الكويت، فاستنجد مبارك بعبد العزيز آل سعود، فهبَّ عبد العزيز مع عدة آلاف من رجاله لنجدة الكويتيين بقيادة جابر والنجديين بقيادة ابن سعود ومن معه من قبائل العُجمان وآل مُرَّة وسُبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم على مُطَير الذين كانوا موالين لآل رشيد، وقُتل في المعارك أحد زعماء مُطَير وهو عماش الدويش وابنه[٢].

٨٤- في سنة ١٣٢١هـ: وقعة بين ابن رشيد وبين السهول.

٨٥- في سنة ١٣٢١هـ: أرسل الملك عبد العزيز أحمد بن محمد السديري ومعه قبيلتي سُبيع والسهول فاستولى على سدير.

٨٦- في سنة ١٣٢٢هـ جرت معركة عنيزة بين ابن سعود وابن رشيد ويورد الضعيفي نقلاً عن رواية عميش العبيد[٣] حيث يقول ماجد بن حمود بن رشيد بتوزيع المناظر لحماية المدينة، كما أرسل إلى فهيد بن سبهان الشمَّري يوصيه بأخذ الحيطة وفي الصباح ابتدأ الهجوم على قوات ابن رشيد بقيادة أبو اثنين وابن لحيان من شيوخ قبيلتي سُبيع والسهول، وفي الوقت نفسه

---

(١) الجزيرة والمسار الحضاري لعبد العزيز آل سعود، تأليف عمر أبو زلام ص ٢٤٣.

(٢) تاريخ العربية السعودية.

(٣) هو أحد عبيد آل عبد الله بن رشيد ويقوم بمهمة مراسل بين إمارة حائل والمناطق التابعة للإمارة.

كانت قوات أخرى تهاجم قوة فهيد بن سبهان بتركيز أكثر وعلى رأس الهجوم آل سليم وقريبًا من الظهر تمكنت قوة فهيد من إيقاف الهجوم فتقدمت القوة السعودية الأخرى بقيادة ابن جلوي فقتل ابن سبهان وسلمت المدينة[١].

٨٧- في سنة ١٣٢٤هـ جرت معركة روضة مهنا بين عبد العزيز بن سعود وبين عبد العزيز بن رشيد وكان مع عبد العزيز أهل العارض وقحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وانتصر فيها ابن سعود وقُتل فيها ابن رشيد.

٨٨- في سنة ١٣٢٥ هـ جرت وقعة الطرفية حيث ظهر سلطان بن حمود بن رشيد في القصيم وانضم إليه أهل بريدة بزعامة أبا الخيل، وكذلك قسم من مُطَير وعندما علم عبد العزيز بغارة سلطان جمع قوات من قحطان وعُتيبة وسُبيع والسهول وانضمت إليه قوات من العارض وخلال المعارك هُزم عبد العزيز مُطَير وزعيمها فيصل ونشبت المعركة الحاسمة عند الطرفية على بعد بضع عشرات من الكيلو مترات شمال عنيزة وانتصر فيها ابن سعود وانهزمت جيوش ابن رشيد[٢].

٨٩- في سنة ١٣٣١ هـ تم فتح الإحساء حيث خرج عبد العزيز من الرياض ومعه جنود أهل العارض وسُبيع والسهول قاصدًا الإحساء فاحتلها وطرد الأتراك منها، واحتل جميع مدن المنطقة الشرقية[٣].

٩٠- في سنة ١٣٣٣هـ جرت معركة جراب بين عبد العزيز بن سعود وبين ابن رشيد ومع عبد العزيز أهل العارض وسُبيع والسهول والعُجمان ومُطَيْر وغيرهم وانتهت هذه المعركة بخسارة كلا الطرفين وبدون نتيجة واضحة لتغلُّب أحدهما على الآخر[٤].

---

(١) الجزيرة والمسار الحضاري بتصرف يسير.
(٢) تاريخ العربية السعودية.
(٣) تاريخ ملوك آل سعود.
(٤) تاريخ العربية السعودية.

٩١- في سنة ١٣٣٦هـ: وقعة الحنو بين الشريف شاكر ومعه عُتيبة وبين ابن لؤي ومعه سُبيع الأعلين.

٩٢- في سنة ١٣٤٣ هـ معارك تربة والطائف مع الأشراف في الحجاز انتصر فيها الإخوان ودخلوا مكة، وقد شاركت سُبيع والسهول فيها حيث يذكر الريحاني أن سُبيع والسهول وصلوا إلى جدة للمشاركة في معركة الرغامة المشهورة، ثم حاصروا جدة واستمر الحصار سبعة أشهر تقريبًا وتمكن الإخوان من تحقيق النصر على الأشراف وطردهم من الحجاز واحتلال جدة.

٩٣- وفي سنة ١٣٤٣هـ وجه عبد العزيز بن سعود السرايا من قبائل سُبيع والسهول ومُطَير وغيرها، إلى شمالي جدة وجنوبيها، فاحتلت الليث والقنفذة في الجنوب، وضبطت رابغًا وينبع النخل والعلا في الشمال[1].

٩٤- في سنة ١٣٤٧هـ : معركة السبلة الشهيرة بين الملك عبد العزيز ومعه سُبيع والسهول وغيرهم وبين الإخوان.

٩٥- في سنة ١٣٤٨هـ: وقعة القاعية بين مُطَير وبين سُبيع والسهول.

---

(١) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ـ الزركلي.

علماء سُبيع

برز من سُبيع عدة علماء، ترجم لهم الشيخ عبد الله البسَّام في كتابه علماء نجد، وهاهم مرتبون أبجديا كالتالي:

١ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل.

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله آل إسماعيل.

٣ ـ أحمد بن يحيى بن رميح العريني.

٤ ـ إسماعيل بن رميح العريني.

٥ ـ حمد بن راشد العريني.

٦ ـ حمد بن فارس آل فارس.

٧ ـ دخيل بن راشد آل جراح.

٨ ـ سالم بن ناصر الحناكي.

٩ ـ سليمان بن عبد العزيز السحيمي.

١٠ ـ سليمان بن عبد الله آل زامل.

١١ ـ سليمان بن محمد آل شمس.

١٢ ـ صالح بن حمد آل نصر الله.

١٣ ـ صالح بن عبد الرحمن الدويش.

١٤ ـ صالح بن محمد آل خليف.

١٥ ـ عبد الرحمن بن أحمد آل إسماعيل.

١٦ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سُليم.

١٧ ـ عبد الرحمن بن محمد السحيمي.

١٨ ـ عبد العزيز بن زامل آل سُليم.

١٩ ـ عبد العزيز بن عبد الله آل سويلم.

٢٠ ـ عبد العزيز بن عمر آل سويلم.

٢١ ـ عبد العزيز بن عمر آل عكاس.

٢٢ ـ عبد العزيز بن محمد السناني.

٢٣ ـ عبد الله بن أحمد آل إسماعيل.

٢٤ ـ عبد الله بن عبد الرحمن آل إسماعيل.

٢٥ ـ عبد الله بن عبد اللطيف آل عمير.

٢٦ ـ عبد الله بن علي بن حميد.

٢٧ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد آل إسماعيل.

٢٨ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش.

٢٩ ـ عثمان بن عقيل السحيمي.

٣٠ ـ عثمان بن علي آل عيسى.

٣١ ـ علي بن حمد العريني.

٣٢ ـ علي بن محمد بن حميد.

٣٣ ـ علي بن محمد السناني.

٣٤ ـ عيسى بن عبد الله آل عكاس.

٣٥ ـ محمد بن إبراهيم السناني.

٣٦ ـ محمد بن أحمد آل إسماعيل.

٣٧ ـ محمد بن سعيد آل عمير.

٣٨ ـ محمد بن سويلم العريني.

٣٩ ـ محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل.

٤٠ ـ محمد بن عبد العزيز المطوع.

٤١ ـ محمد بن عبد الله بن حميد.

٤٢ ـ محمد بن علي آل زامل.

٤٣ ـ محمد بن ناصر الحناكي.

٤٤ ـ ناصر بن محمد الحناكي.

وهؤلاء علماء سُبيع، مرتبون حسب التاريخ، مع نبذة مختصرة عن كل عالم[١]:

١ ـ إسماعيل بن رميح العريني:

هو الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن عريض العريني من بني عمر من سُبيع، وكان يقال له قاضي القارة، ولد في العارض وقرأ على علماء نجد حتى صار عالمًا مشهورًا، صنف مجموعًا اشتهر باسم مجموع ابن رميح[٢]، توفي عام ٩٧٠هـ.

---

(١) آثرنا الاقتضاب، حيث إن تراجم هؤلاء العلماء مبسوطة في كتب التراجم ككتاب علماء نجد خلال ستة قرون وغيره، ولكن يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق.

(٢) طبع هذا المجموع باسم التحفة، ونقل عنه ابن منقور في كتابه (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة).

٢ ـ سليمان بن محمد العريني:

هو الشيخ سليمان بن محمد بن شمس العريني السُبيعي، ولد في أوائل القرن العاشر الهجري تقريبًا في بلد الرياض وطلب العلم على علمائها حتى صار من كبار الفقهاء، توفي في أواخر القرن العاشر الهجري.

٣ ـ محمد بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى الثوري السُبيعي. ولد في أشيقر، وقرأ على علمائها وعلى غيرهم، حتى صار من أبرز العلماء. يقول عنه ابن عيسى: «كان عالمًا متبحراً في المذاهب، وله الرئاسة في العلم في نجد، وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات»، تولى قضاء أشيقر، ومن أشهر تلاميذه الشيخ أحمد البسَّام، والشيخ عبد الله بن ذهلان. توفي عام ١٠٥٩هـ حاجا.

٤ ـ عبد الرحمن بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، وكان عالمًا فقيهًا حسن الخط. توفي في أشيقر عام ١٠٦٧هـ.

٥ ـ عبد الله بن محمد آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها حتى صار فقيهًا، توفي في بداية القرن الثاني عشر الهجري.

٦ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل الثوري السُبيعي، ولد في أشيقر، وكان عالمًا فقيهًا، تولى القضاء في أشيقر، وفيها توفي عام ١١٠٨هـ.

٧ ـ عبد الله بن عبد الرحمن آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، وصف بأنه كان فقيهًا نبيهًا، مات مقتولا عام ١١١٩هـ.

٨ ـ محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل:

هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الثوري السُبيعي، ولد في أشيقر، كان فقيهًا نابهًا. توفي في أشيقر عام ١١٣٥هـ.

٩ ـ سليمان بن عبد الله آل زامل:

هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل الثوري السُبيعي، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها حتى صار عالمًا معروفًا، تولى القضاء فيها، وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي عام ١١٦١هـ.

١٠ ـ أحمد بن يحيى آل رميح:

هو الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح العريني السُبيعي، ولد في العطار وأخذ عن علماء سدير، تولى القضاء في رغبة، وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي عام ١١٦٣هـ.

١١ ـ عبد الرحمن بن محمد السحيمي:

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السحيمي من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبيع، ولد في أشيقر، وأخذ عن علمائها. تميز بحسن الخط حتى نعت بالخطاط، وقد خط كثيراً من المصاحف، توفي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

١٢ ـ عثمان بن عقيل السحيمي:

هو الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان السحيمي من آل إسماعيل من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتقبَّل دعوته، توفي عام ١١٨٢هـ.

١٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله آل إسماعيل:

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الثوري من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، ثم تصدَّر للإفتاء والتدريس وعين قاضيا في بلد القرائن، توفي عام ١١٨٥هـ.

١٤ ـ محمد بن زامل:

هو الشيخ محمد بن علي بن زامل الثوري السُبيعي، ولد في عنيزة وأخذ عن علماء القصيم ، وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تولى قضاء عنيزة، توفي عام ١١٩٠هـ.

١٥ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ العلم عن علمائها وعن غيرهم، وصفه الشيخ ابن حميد في كتابه (السحب الوابلة) بأنه عالم عصره، وقد تولى قضاء عنيزة، توفي عام ١١٩٦هـ.

١٦ ـ حمد بن راشد العريني:

هو الشيخ حمد بن راشد العريني من قبيلة سُبيع، أخذ عن علماء الدرعية وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عَيَّنَه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في سدير، واستمر على ذلك حتى توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

١٧ ـ محمد بن سويلم:

هو الشيخ محمد بن سويلم، من العرينات من سُبيع، ولد في الدرعية، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلماء الدرعية، عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في الدلم.

١٨ ـ دخيل بن رشيد:

هو الشيخ دخيل بن رشيد بن محمد بن حسن من بني ثور من سُبيع، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها، وتولى إمارة عنيزة بعد مقتل أبيه وتنازل عنها بعد ذلك، توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري تقريبا.

١٩ ـ محمد بن عمير:

هو الشيخ محمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد آل عمير السُبيعي، ولد في الإحساء، يقول ابن عبد القادر: إن مولده عام ١١٦٠هـ، أخذ عن والده وتولى القضاء في الإحساء، كما أنه برز في نظم الشعر، وله منظومة في النحو.

٢٠ ـ عبد العزيز بن عبد الله آل سويلم:

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سويلم من العرينات من قبيلة سُبيع، ولد في الدرعية وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه حتى أصبح فقيها، عيَّنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في بريدة، توفي عام ١٢٤٤هـ.

٢١ ـ علي بن حمد العريني:

هو الشيخ علي بن حمد بن راشد العريني من بني عمر من سُبيع، ولد في الدرعية وأخذ عن علمائها، عيَّنه الإمام عبد الله بن سعود قاضيا في الخرج، قتله إبرهيم باشا في حرب الدرعية.

٢٢ ـ صالح بن حمد آل نصر الله:

هو الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب من بني ثور من قبيلة سُبيع، ولد في حوطة سدير وأخذ عن علمائها وعلماء سدير حتى صار مشهورا، عيَّنه الإمام تركي بن عبد الله قاضيا في القطيف، ثم عاد إلى بلده مريضا، وتوفي فيها عام ١٢٤٨هـ.

٢٣ ـ محمد بن إبراهيم السناني:

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني من بني عامر من قبيلة سُبيع، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، تولى قضاء عنيزة، توفي عام ١٢٦٩هـ.

٢٤ ـ عثمان بن علي بن عيسى:

هو الشيخ عثمان بن علي بن عيسى من بني ثور من سُبيع، ولد في شقراء وأخذ عن علمائها، عينه الإمام فيصل قاضيًا في سدير، توفي عام ١٢٨٥هـ.

٢٥ ـ محمد بن عبد الله بن حميد:

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن علي بن حميد بن غانم الثوري السُبيعي، ولد في عنيزة عام ١٢٣٢هـ وأخذ عن علمائها وغيرهم، درس في المسجد الحرام وعين إمامًا في المقام الحنبلي بالمسجد الحرام، من أهم مؤلفاته «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، توفي عام ١٢٩٥هـ بالطائف.

٢٦ ـ علي بن محمد آل حميد:

هو الشيخ علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان آل حميد الثوري السُبيعي، ولد عام ١٢٥٥هـ وتلقى العلم عن والده وعلماء نجد والحجاز، وأصبح إماما بالمقام الحنبلي بعد وفاة والده، توفي عام ١٣٠٦هـ.

٢٧ ـ عبد العزيز بن محمد السناني:

هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني العامري السُبيعي، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها وغيرهم، توفي في بغداد عام ١٣٢٧هـ.

٢٨ ـ حمد بن فارس آل فارس:

هو الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبد العزيز آل رميح العريني من سُبيع، ولد عام ١٢٦٣هـ قرأ على والده وعلى غيره، برز في علم الفلك والنحو، بالإضافة إلى العلوم الدينية، من أشهر تلاميذه: الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حسن وغيرهم كثير، توفي عام ١٣٤٠هـ.

٢٩ ـ علي بن محمد السناني:

هو الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني من بني عامر من قبيلة سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٢٦٦هـ، وأخذ عن علمائها، عُرِضَ عليه القضاء فرفضه تورعا، عرف بتفسير الرؤيا. من أشهر تلاميذه: علاَّمة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، توفي عام ١٣٣٩هـ.

٣٠ ـ عيسى بن عبد الله آل عكاس:

هو الشيخ عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن عثمان بن عكاس

السُبيعي، ولد في الإحساء عام ١٢٦٨هـ، وتلقى العلم عن علمائها، عينَّه الملك عبد العزيز قاضيًا في الإحساء، ومن أبرز تلاميذه: المؤرخ المشهور إبراهيم بن صالح بن عيسى، وكان شاعرا متميزا، توفي عام ١٣٣٨هـ.

٣١ ـ عبد العزيز بن عمر آل سويلم:

هو الشيخ عبد العزيز بن عمر بن محمد بن عبد العزيز بن سويلم العريني السُبيعي، ولد في الدرعية وأخذ عن علمائها، تولى القضاء وتوفي عام ١٣٥٠هـ.

٣٢ ـ عبد العزيز بن زامل آل سليم:

هو الشيخ عبد العزيز بن زامل بن عبد الله بن سُلَيْم بن يحيى آل زامل الثوري من سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٢٨٣هـ وطلب العلم على علمائها، كان فقيهًا صالحًا حازمًا عاقلاً، وهو من بيت إمارة، توفي حاجا عام ١٣١٠هـ.

٣٣ ـ صالح بن عبد الرحمن الدويش:

هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن محمد الدويش العريني السُبيعي، ولد في الزلفي عام ١٢٩٠هـ، وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، عين قاضيا في القنفذة فرفض ذلك، توفي عام ١٣٥٢هـ.

٣٤ ـ سالم الحناكي[١]:

هو الشيخ سالم بن ناصر بن مطلق الحناكي الثوري السُبيعي، ولد في الرس عام ١٢٩١هـ، وأخذ عن علماء القصيم وغيرهم، عينه الملك عبد العزيز قاضيًا في الرس، ثم في دخنة، ثم في حريملاء ثم في الخرج، توفي عام ١٣٧٩هـ.

---

(١) الحناكا هؤلاء يسكنون الرس من بني ثور من سُبيع، ويوجد في الرس أسرة بنفس الاسم ولكن مع اختلاف في الأصل.

٣٥ ـ عبد الله بن علي آل حميد:

هو الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله آل حميد من بني ثور من سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٢٩٢هـ، وأخذ العلم عن علماء مكة وغيرهم، كان مفتيا للحنابلة بمكة وإماما ومُدرِّسا، وله مؤلفات عدة، توفي عام ١٣٤٦هـ بالطائف.

٣٦ ـ عبد الله بن عبد اللطيف آل عمير:

هو الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله آل عمير من قبيلة سُبيع، ولد في الإحساء عام ١٢٩٣هـ، وأخذ عن علمائها، واشتغل بالتدريس على المذهب الشافعي، كما برز في علم النحو، وله منظومة في النحو، توفي عام ١٣٧٧هـ.

٣٧ ـ محمد بن ناصر الحناكي:

هو الشيخ محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي من بني ثور من سُبيع، ولد في الرس عام ١٢٩٣هـ وقرأ على علمائها وعلى غيرهم، عين قاضيا في الرس، ثم في الشبيكية، ثم في الخاصرة، ثم في القويعية، توفي عام ١٣٨٧هـ.

٣٨ ـ سليمان بن عبد العزيز السحيمي:

هو الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن السحيمي آل إسماعيل الثوري السُبيعي، ولد في عام ١٢٩٦هـ في عنيزة، وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، عين قاضيًا في الوجه، ثم في القنفذة ثم مدرسا في المسجد الحرام، توفي عام ١٣٥٧هـ.

٣٩ ـ صالح بن محمد الخليف:

هو الشيخ صالح بن محمد بن خليف بن محمد بن خليف من بني ثور من

سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٣٠٣هـ وأخذ عن العلماء في بلده وخارجها، كان واسع الاطلاع في فنون عديدة، زاهدًا ورعًا، توفي عام ١٣٩٠هـ.

٤٠ ـ عبد العزيز بن عمر آل عكاس:

هو الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس السُبيعي، ولد في الإحساء عام ١٣٠٤هـ، وأخذ عن علماء الإحساء وعن غيرهم، عيَّنه الملك عبد العزيز قاضيا في الجبيل، ثم عين رئيسًا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإحساء، وإلى جانب العلم الشرعي برز الشيخ في نظم الشعر، توفي في الإحساء عام ١٣٨٣هـ.

٤١ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سُلَيْم:

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زامل بن سُلَيْم، من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها، كما أنه برز في علم التاريخ، والنسب، والأدب، وتوفي عام ١٤٠٢هـ.

٤٢ ـ محمد بن عبد العزيز المطوَّع:

هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي آل إسماعيل، تُلقَّب أسرته بالمطوَّع من بني ثور من سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٣١٩هـ، وأخذ عن علمائها، حتى صار فقيهًا بارعًا في النحو، والعقائد، والعروض، وشاعرًا أيضًا. ومن أشهر تلاميذه: الشيخ محمد بن صالح آل عثيمين، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام وغيرهم، عُيِّن قاضيا في المجمعة، ثم في عنيزة، ثم في الخرج، توفي عام ١٣٨٧هـ.

٤٣ ـ ناصر بن محمد الحناكي:

هو الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي من بني ثور من الزكور من قبيلة سُبيع، ولد في الرس عـام ١٣٣٠هـ وقرأ على علماء بلده وعلى غيرهم، تولى القضاء في أماكن عدة، ثم اتجه للتدريس، توفي عام ١٤٠٤هـ.

٤٤ ـ عبد الله بن محمد الدويش:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحـمد الدويش العريني من بني عمر من قبيلة سُبيع، ولد في الزلفي عام ١٣٧٣هـ وأخذ عن علمـاء عصره، وقد برز الشيخ في الحديث وعلومه، له مؤلفات عديدة، توفي عام ١٤٠٩هـ.

من شعر سُبَيع والسهُول النبطي

قال تركي بن حميد المقاطي شيخ عُتيبة :

يا الله ياللِّي ماش حال تكوده ... رب لطيف الريح تصريف
أن ترحم اللِّي وحدوا بهَ جنوده ... أحد صلح وَأحد تحدَّر على السِّيف
حِنَّا الى كلٍ تمصلح بقوده ... نصلَح بقبٍ كنهَن الشواحيف
طَريحنا سحم الضواري تروده ... الى ركبنَا لينات المحاريف
نزلت بهم القهب باوسط نفوده ... وأصيح للغلبا[1] بروس المشاريف
أهل ديار موسقين حدوده ... وأهل مهار يلعبن الغطاريف
من حدة البرقا لشقي نفوده ... حامينها الغلبا بروس المراهيف
وأنشد سعد[2] من خالهم ويش فوده ... اللِّي يصرف له من الحكي تصريف
ما جاب طهطام حصان يقوده ... ولا مهرة تبرى لجيش المنكايف
إن خاف قرب جدهم من جدوده ... وهم على عامر[3] عصاة مواليف

وقال خلف الشوي من بني الحارث يمدح السودة من سُبيع :

ياراكب من عندنا فوق موجف ... يشدي لخفَّاق الجناح قعود
يشدي ظليم شاف له شوف ريبة ... لي من عطا خل وراه نفود
حثه وتمسي من سبيع قبيلة ... سبيع الغلبا[4] عراب الحدود

---

(١) القهب : موضع شمال رنيه، الغلبا: هو سُبيع.

(٢) سعد بن قطنان السبيعي.

(٣) عامر بن صعصعة، قال أبو الروس القريني في حرب السبية عام ١٢٤٥هـ :

جتنا الحمايا من سُبيع بن عامر ... ومقلدين بالشلايا عوصها

وقال ابن عبلان الجبري من بني عمر :

حثنَا بني عمر سلالة عامر ... لي من تردي قالة حِنَّا لها

(٤) وقال الأستاذ عيد بن مدعج السُبيعي عن الغلباء لقب لقبيلة سُبيع:

اشتهرت بعض قبائل العرب ببعض الألقاب سواء من القبائل القديمة أم المعاصرة، ومن ألقاب =

= القبائل المعاصرة ما يلي: عُتيبة (الهيلاء) لكثرتها ومُطير (حمران النواظر) وحرب (حرابه الدول) حرب الروم، وقحطان تسمى (غلابة) وشهران تدعى (شهران العريضة) وقبيلة سُبيع تسمى (الغلباء) وقد ورد هذا اللقب في أشعار قديمة وحديثة، وفي مصادر مدونة وسوف نأتي على طرف من ذلك.

* اشتقاق اللقب ومعناه :

هذا اللقب مشتق من كلمة (غَلَب) ويعني أخذ الشيء عنوة وقهراً، جاء في «القاموس المحيط»: والغلباء الحديقة المتكاثفة، ومن الهضاب المشرفة العظيمة ومن القبائل العزيزة الممتنعة.

والسادة يوصفون بأنهم غُلب جمع أغلب وهو غليظ الرقبة طويلها، والانثى غلباء، وجاء في وصف الإبل لكعب: غلباءُ وجناءُ عكلوم مذكرة.

وذكر ابن منظور أن بني الغلباء حي من العرب، ونقل ذلك عنه عمر رضا كحالة، وذكر ابن منظور أن تغلب تدعى الغلباء.

* حول هذا اللقب في كتب النسابين:

ذكر هذا اللقب كثير من النسابين عند ذكرهم لقبيلة سُبيع ومن هؤلاء الشيخ حمد الجاسر في كتابه «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» قال في رسم الغلباء: غزوة لقبيلة سُبيع تشمل فروع القبيلة.

ولو قال : لقب بدل عزوة لكان ذلك أدق في التعريف، إذ مصطلح العزوة يختلف عن اللقب.

* الغلباء في الشعر العامي :

جاء هذا اللقب في شعر سبيع وفي شعر غيرهم ومن ذلك

١ - قال ابن مخشوش الصميلي السُبيعي من بني عمر :

أعد فعايل لابتي لا عدمتُهم وأفخر بهم لى حل قول القايل
أنا من (الغلبا) سُبيع آلَ عامر أهل الشجاعة والفعول الجزايل

٢ - وقال خدعان السُبيعى من آل عمير:

لعيونُ شُوُل للغَضَا دهال تبرى له (الغلبا) على الزلبات

الشول: الإبل، والزلبات : الخيل.

٣ - وقال شاعر مُطيري يدعى زنيفر بن نوبان العُبَيوي:

قلته وأنا (مع) سبيع) (الغلبا) ظهور السواني للقصير صحاح

٤ - وقال شاعر العجمان الخصيص يوم الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ:

تسموا بنا الغلبا سبيع بن عامر تسموا بنا لين الله أدنى ذهابها

٥ - وقال شاعر من سبيع:

تنحروا من مرأس غلبا قبيله عوامر تسقي العدو المراير

٦ - وقال سلطان بن ربيش السُبيعي من بنى عامر:

يوم جانا من الحاكم رسايل يندب اللي من (الغلبا) رفيق

٧ - وقالت عُتيبية تذكر زوجها وقد جلا مع سُبيع إثر دم عليه:

شوقي مع الغلبا سبيع أسندُوا به وأنا وَرَا (الصَّخَهْ) تنحرت (خنزير)

- الصخة وخنزير موضعان معروفان. =

هل ديرة عن العدا محتمينها ... غريبها ينثني لها ويعود
حضرية بدوية مرثعنة ... دار مساس ومهتنا ونفود
خنثل شماليها، وخطما جنوبها ... والهضب ما يرفع عليك سنود
هل كرمة تلقى بها اكمل القرى ... عليها الله والعباد شهود
ياما اكرموا من جايع يلفيَهم ... لى شحشح الزمان والحسود
وياما اغنوا الفَقران الى من جاهم ... واعطوه من حم الذرى عرجود
تغشاهم البيضا وتثنى عليهم ... عداد ما تذري هبوب النود
هل بندق تنقل على كل نضوة ... وتصيد من جل الجوازي ضمود
لى ناض نواض الحيا رددوا لهن ... من كل صعصاعٍ ما هوب ونود
يشيلن حني وزل من العجم ... ومثومنات وسُرهن قدود
ولى جا حسة قربوأ حمرأ مولول ... كبيرة ما بين البطانين سنود
وياشيب عيني مَن سبيع الى اوجهت ... وان لفتوا للمقبلين خدود
كم من عقيد فارس في غيرهم ... ولى ناطحهم في اللقاء شرود
الى أوجفت أرجلهم وغابت ذهونهم ... يشدون بَرق مقتفيها رعود
تكاسعت من غير ضلع كنها ... تشيل من ذوب الحديد قيود
لى جيت ابي امدح ذا الى الآخر يشوقني ... وازريت والحق للشجاعة حدود
يتلون زيزوم السرايا محمد ... غصب على اللي في المظال جحود
له حكرة تندي الى شحشح الندى ... تلقى عليها الربع الطروش قعود
وبن شداويٍ ونجره الى عوي ... يقومٍ اللِّي في المنام رقود
وصَلاة ربي عد ما ذعذع الهوا ... وعداد ما نبت النفل في العود

= * أخطاء وقع فيها بعضهم حول هذا اللقب:
من ذلك ما وقع فيه الأستاذ عاتق بن غيث البلادي حيث توهم أن الغلباء بطن من سُبيع ترجع فيه بعض الفخوذ، وأن الغلباء أخت عامر وعمر وعمير من سبيع.. إلخ، وكما مر معنا فإن الغلباء لقب شامل للقبيلة كلها وليس نسبًا أو خاصًا ببعض الفخوذ.
- وفي كتاب الشيخ حمد الجاسر «معجم قبائل المملكة» قوله: (الجهوم بطن من الزكور من الغلباء من سُبيع) وصحة العبارة: الجهوم من الزكور من سُبيع الغلباء.
وفي كتاب «الألقاب» للأستاذ احمد العريفي : ذكر لقب غلباء، وقال: لقب لقبيلة شمَّر لغلبهم على أعدائهم ولا أظنه خاصًا بهم فبعض القبائل تسمى به. ثم ذكر بعض الشواهد الشعرية.
وهذا الكلام صحيح ولكن الأشهر في العارض وفى نجد أن هذا اللقب يطلق على سُبيع ولكن هذا لا يمنع أن تشترك قبيلتان أو أكثر فى لقب وأحد، ولاسيما أن هذا اللقب مأخوذ من الغلبة وهي صفة تتصف بها قبائل العرب.

وقال الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود يمدح فهيد بن برّاك المديري السُبيعي من بني عمر :

نعمين يافهيد بن برّاك ... يالِلّي ثنى دون جزاع
المدح تستاهله يمناك ... لو كنت ما تسمع الداعى
ترمي بروحك على الإدراك ... ما زعزعك كثر الإفزاعِ
ياليتني حاضرٍ وإياك ... يوم أشهب الملح ينزاعِ
لومك على اللِّي رقى مرقاك ... وحول من الرِجم مرتاعي

وقال شيخ العُجمان الفارس راكان بن حثلين في معركة قمعة، وقد وقعت في فيضة أم معقلا بين العُجمان وسُبيع:

بني عمر جونا كما السيل دفّار ... وإنّا لهم نشدي لخشم الزباره
يستاهلون الهيل والبن وبهار ... وإنّا السنام مشلخٍ في الفقاره
نردع شباهم دون حسكات الأوبار ... بمطارقٍ نلحق بهن الشباره

قال دوّاس بن رمضان الزِعبي عندما جاء وارداً على بئر سُبيع ووجد عنده عبيد بن صنهات الصميلي من بني عمر من سُبيع فأكرمه وسقاه:

يافاطري ليلة قربنا رماح ... ياواهج في الصدر لو عنه تدرين
عدٍ طويل ويُذكَر أنه يماحِ ... عليه أجانيب وناس كثيرين
وانا أحمَد اللّي حط دربي سماح ... الذود يشرب والقبايل محيمين
وأنا اتقهوى والشحم له صماحِ ... وأبعد عمس هلهن عسى عمره سنين
عبيد شوق اللّي ثمانه وضاح ... سعد الرفيق وسعد من جوه عانين
يا الله يا رازق خفوق الجناحِ ... عسى ملاّكة رماح عزيزين

غشاش البواطن والظواهر صحاحِ ... مرٍ سلاطين ومرٍ شياطين
ويا زينهم لى من مشوا بالنصاحِ ... وياشينهم لى صاروا ماهم براضين
أهل سربة لى من جذبها الصياحِ ... تلحق بسبعان على الهوش ضارين
وسواة من قانص طيور الفلاحِ ... يصيد لو كان القنانيص مخطين
وبني عمر ما مثلهم في النواحِ ... سعد القصير وسقم طلابة الدين

وقال مزيد المُطَيْري[1] يمدح ابن صياح السُبيعي من بني عمر :

ياحيسفا يالقرم ذرب اليمينِ ... اللّي عسيرات المراجل حواها
ريف الضيوف اللّي لفوا مقبلينَ ... في ليلة يسوِي الذبيحة ذراها
في ليلة من بردها مخطرينَ ... شمله تقالبهم ويمطر سماها
هلا بهم من خاطر ما يشينَ ... ومن حشمة الخطار عجل عشاها
صباب دهن السمن فوق السمينَ ... كرامة للّي تكرم لحاها
ريف القصير ومَدهل الغانمينَ ... ويفرح به اللّي حاجته ما قضاها
عد اليا منك وردته رسينَ ... هداج تيما ما تغيضه دلاها
طيب ومن ناس بعد طيبينَ ... سبعان ما والله يقرب حماها
غلبا سبيع اللّي تروي السنينَ ... فوق المهار اللّي تساعل حذاها
يشهد لهم عود القنا والعريني ... على ظهور الخيل في ملتقاها
غلبا اليا زر اللوا بالبطينِ ... اليا صاح صيّاح الطويلة لقاها
قاس الطراد مطوعينه بلينَ ... هل سربة يفرح بها من نخاها
كل العرب لفعو لهم خابرينَ ... أفعالهمَ بالصحف كل قراها
أفعالهم في ماضيات السنينَ ... تعرف اليا ركب المحاله رشاها
هذا وسلم لي على الحاضرينَ ... وعلى سبيع الله يطيب ثراها

---

(١) وله قصيدة أخرى قال فيها بعد أن مدح صديقه ابن صياح العزيزي السُبيعي:

من لابة يوم اللقاء تهدي الارواح ... فكاكة التالي الى اقفوا مدابيح
غلبا سبيع مروية علط الأرماح ... خيالهم بالخيل ياخذ مساريح
غلبا سبيع أهل المروة والامداح ... أهل بيوت شيدوهن مداويح
ما دوروا في ما لهم زود الارباح ... ما حاشت يديهم يقلط مفاطيح
بدرب الكرم والمرجلة ما هم شحاح ... لو ركبت شهيب الليال الشلافيح
أقولها ماني بالأمثال مزاح ... أعد فعل سبيع غلبا الزحازيح

والشاعر عبد الله بن ناصر بن شيحان الجبري من بني عمر يذكر في هذه القصيدة ديار قومه من سُبيع فيقول:

لي ديرة مثل الهنوف الجميلة ... كل يشوقه حسنها وجعودها[١]
قلته وأنا من لابة معروفة ... نثارة الدم الحمر في ورودها[٢]
ديرة بني عمي سبيع الغلبا ... أهل السموت وشيمة بفهودها[٣]
ديرة بني عمى سبيع الغلبا ... ما ها قراح وراهي وقودها
ديرة بني عمي سبيع الغلبا ... غابة عرين تحتميها أسودها
دار لنا ما هي بدار لغيرنا ... نحمي منابت عودها وعدودها[٤]
ربعي تعدي ضدها عن حدها ... وأصبح عليه الميل مما شودها
كما اعثروا في وردهم من سابق ... ضرب الركاب مبترين عضودها
كم اعثروا في وردهم من فارس ... بالسيف ولا مشوك عبرودها[٥]
حنًا نتيه جارنا في دارنا ... لا أحد عقر شاته ولا أحد يقودها[٦]
وحنًا نبدي جارنا من كارنا ... وهو ماضي الطلبه بدون شهودها

وقال فهد بن مخشوش الصميلي من بني عمر يذكر سلوم سُبيع:

عند الضحى شرفت في راس عيطا ... رجم يهيض بادعين المثايل
واللّي مهيضني سوالف بني عمر ... اهل مهار تنثني في الدبايل
رعاية للخوف نزالة الخطر ... كبار البيوت مشيدين الزوايل
ويقول ابن مخشوش قول موكد ... قبلي وبعدي من يعد الفعايل
أعد فعايل لابتي لاعدمتهم ... وأفخر بهم لى حل قول القايل

---

(١) الهنوف الجميلة : المرأة الحسناء، جعودها: جمع جعد وهو الشعر.
(٢) لابة : أي جماعة أو قبيلة، ورودها: حينما ترد المعركة.
(٣) الغلباء: عزوة سبيع، السموت : جمع سمت وهو هيئة أهل الخير والوفاء.
(٤) عدودها: جمع عد.. وهي المناهل والآبار.
(٥) مشوك : البندقية، العبرود: الرصاص.
(٦) نتيه : المبالغة في الإكرام .

إنا من الغلبا سبيع آل عامر[١] أهل الشجاعة والفعول الجزايل
إنا نفلنا الناس بثمان سوالف نفلنا بها سموى جميع القبايل
منهن ثلاث عامتنا كلنا وخمس غدوا بهن كاسبين النفايل
الاوله منهن: نتتّه جارنا علي الكيف يرعى في نبات المسايل
والثانية منهن: نعرّف جارنا ولا نقطع العقلان يوم العقايل
والثالثة منهن: تسير مرتنا لى ضاق مذهب خاربين الحمايل
والرابعة منهن: فهيد الصيفي من فوق هجن يسهجن القوايل
ما ياخذ الرواي ولا يقطع النقذ شرّه على سحج كبار الشمايل
الخامسة منهن: لناجي الادغم مروي السيوف مصقلات السلايل
ولى من عطى جزلة ما يمنها ولا يعطي الاّ من مهار أصايل
والسادسة منهن: لعجران الاعمى تسموى بها عود هروجه دلايل
لايثني الدلة ولا يذبح المعز ولا يذبح الاّ من خروف وحايل
والسابعة منهن: لابن قطنان بالسخى عيد الركاب مدرهمات القوايل
لاكن تنيدي عبيده على العشا تنيدي بدو شافوا الطرش عايل
والثامنة: عشر الركايب وأهلها[٢] ما مثلهم جا في العصور الاوايل
جتهم سرايا يرعب القلب كثرها يبغون ذبحتهم وكسب الرحايل
وعيّا عليهم الله وثم بني عمر برماحهم وسيوفهم والفتايل

قال محمد الطنباوي العريني من بني عمر يصف سبيعًا ويذكر مواقفهم:

ربعي هل الغلبا سيوف دواليق عدوهم يمسي من الخوف حايم
وربعي مروية الغلب بالمزاريق يوم المراجل بين بايع وسايم
عنّا يفكون الحلاق المغاليق وناكل بهم واللّي على الريق صايم

---

(١) ويتكرر عامر بن صعصعة في قصائد سبيع القديمة، قال مسعر بن ركاض العامري السبيعي:

ديرة بني عمي سبيع بن عامر يشعي المعادي كل يوم مغيرها

وقال سعد بن جاسر:

حنّا بني عمر سلاله عامر ربع على الكايد ما هم بخفاف

وقال المهادي: لحا الله عجوز من سبيع بن عامر ، وقال علي بن مطرف: جلينا ونصينا سبيع بن عامر.

(٢) أهل العشر ركائب : من سُبيع وهم ثمانية عشر سبيعيا معهم رجلان ليسا من سُبيع وكانوا بقيادة حمد ابن جفيران الجبري وبجران بن خيوط الجملاني وكلاهما من بني عمر من سُبيع.

ولنا من السابق سلوم وطواريق ... نثور بالملحة وندي الولايم
وقصيرنا كنه بروس الشواهيق ... يمشي وينزل في وسيع الخرايم
والمدح اليا جا الفعل ما فيه تبريق ... وكلٍ على حقه حصان الصرايم

وقال محمد الطنباوي العريني السُبيعي :

يادارنا يوم الديار تحدد ... يحدها العارض على النفود
ويحدنا من شمال: ديار علوى ... هل سربة تركض على البارود
وإذا حدرنا فإذا آل معيض حددانا ... أسود تاقف في نحور أسود[1]
ويحدنا من جنوب: الاد زايد ... كم واحد من ضربهم مفقود[2]
حنًا بني عمر من أولاد عامر ... يوم إن ذا طارد وذا مطرود
لا أحد طمع فينا ولاحد هازنا ... وحدودنا منها الرجال تحود
حامينها بالسيف مفتوق الشبا ... صنع القلينز وحربةٍ فى عود

وهذا سعد بن مجلد العريني من بني عمر وعبود بن دهش الصميلي من بني عمر كانوا مع مليح فترة من الزمن، وفي أحد الأيام رحلت مليح إلى حيث المرعى والمياه، فَتوَجدَ عليهم ابن مجلد فقام يخاطب صاحبه بهذه الأبيات:

لي ضاق صدري رحت أنا الصبح داوي ... أشَّرف المرقاب وأزعج ونيني
واليوم ياعبُّود كني خلاوي ... من يوم شدوا نجعنا مشملينِ
شدوا مليح محرقين القهاوي ... يتلون ابن جرثام هيف السمين
أبو ثويني شوق عين النداوي ... ريف الجويع ومنوة الهاشلين
شيَّال حمل اللِّي ثقيل وثاوي ... ومن لاذ به عدَّه بحرز مكينِ
وبدلالهم ما يشربون الثناوي ... ويتبعون الأوله طبختينِ
ياهل الركاب اللِّي عليهم غداوي ... بالله عليكم وينكم ناهجين
مليح وين ديارهم بالتَّهاوي ... اللِّي يبيهم، وينهم صايرين؟
احبهم حب العرب للرواوي ... وش لونهم؟ يبسوا وهم معطشين

---

(١) آل معيض: أراد بهم العجمان.

(٢) أولاد زايد : الدواسر.

ومع غيرهم كني غريب جلاوي ... وان جيت معهم خاطري ما يشين
ذولا بني عمي وساع النحاوي ... سبيع مروية الغلب والسنين
لى جاء نهار فيه شهر العزاوي ... ربع مروية الغلب والسنين
على مهار عربّت بالعلاوي ... عرج لراعي التاليه ملحقين
اقفوا وانا قلبي عليهم شفاوي ... أهل السخا اللّي يذبحون السمين
لا قاصد شيء ولا لي دعاوي ... مير إن قلبي للسبيعي يلين

كان سعود بن سعد بن مزيد السُبيعي - من بني ثور - جالسًا في مجلس فيه رجال من قبائل شتى وفي هذه الأثناء قام كُلُ يعد أفعال جماعته وقصصهم، فقال سعود لهم: كل واحد منكم يقول قصة بشاهدها، فأسكت الجميع بذكره قصة أهل العشر من سبيع وأبياتها، وقصة وأبيات سلوم سُبيع وعدة قصص أخرى، ثم أكملها بقوله:

أنا أحمد الله يومني من قبيله ... مذكورة بالطيب بين القبايل
سيل المعزة حادرِ مع مسيله ... منهم عيّال العود والعز طايل
سبيع بن عامر راعي الفضيله ... جدي وأنا من سلسلته الفضايل
من صعصعة من قيس عيلان جيله ... وعدنان جدّه يوم عد السلايل
خلّف رجال ينطحون الدبيله ... عمر مَعَ عمير وعامر دلايل
ومعمّر الأول نزيل الطويله ... وعياله اللّي يفعلون الجمايل(١)
زكور يشيلون الحمول الثقيله ... لى ثوّر المثلوث حامي الدبايل(٢)
ومنّا الأدغم والصييفي نفيله ... وعجران منّا كاسبين النفايل(٣)
وأهل الركايب كاسبين الجميله ... ركابهم سلْمت بضرب الفتايل(٤)
وجار المهادي ما قفه من حصيله ... حصيلة الناموس واف الخصايل(٥)

---

(١) الطويلة: من آبار قبيلة سُبيع قديما بجوار عرق سبيع.
(٢) زكور: هذا الاسم يطلق على بطن من سُبيع
(٣) الأدغم ، والصييفى، وعجران بن شرفي لهم قصص في الكرم والشهامة.
(٤) أهل الركايب: المقصود بهم أهل العشر المردف.
(٥) جار المهادي: المقصود مفرح السبيعي «انظر من شيم العرب لفهد المارك».

هذاك ابـن قطنـان يندر مـــثـيـله ... له سـفـرة تندا بقل الحـصـايل[١]
ومـثـلوثة السـبـعـان مـا هـي هزيله ... كـسْب بالأَيدي والقـبايل تخـايل[٢]
ولي الشـرف في لابـتي والقـبـيله ... ولا هو بنقـصٍ في عـيـال القـبـايل

وقال فليان بن ماضي السُبيعي من الزكور:

«لاد المجـمع» تحـتـمـي كل هيَّـه ... اللِّي عـلى العـدوان بالمعـركـة نار
أفـعـالهم في كـل الأقطار حـيَّـه ... مـا مـثـلهم ينسى طويلـين الاشـبـار
أفـعـالهم بانت ولا هـي خـفـيَّـه ... انشـد وتلقى يافـتى كل الاخـبـار
أخـبـارهم وصـلت ديارٍ قـصـيَّـه ... رجـال تعـز الضـيف وتقـدِّر الجـار
«لاد المجـمـع» لابة صـيَّـرمـيَّـه ... أهل الفـخـر والجـود والمجـد والكار
سـبـيـع هل الغلبـا من الجـاهليَّـه ... اللِّي يعـاديهم شـرب كـاس الأمـرار
اليـا انتـخـو بالـعـزوة العـامـريَّه ... كلٍ منـهم مـا يـحـسِّب لـلأخطار[٣]
كم حـلة خلـو ثقـلهـا ثـعـيَّـه ... فيـما مضى كم حـصلوا عرب الابكار
وباقي القـبـائل مـا بهم مـحـقـريَّه ... واللِّي بعـيـد الدار واللِّي لنا جـار

قال رشيد بن خثلان الجبري من بني عمـــر :

لو القـليب لواحـد بات مـشـتـان ... ولو هي من الضـلع المسمى حـدرها
صـيّـور مـا نارد جـبـاها بصـبـيـان ... الوِرد حـامي والـغنا فـي ظهـرها

---

(١) ابن قطنان: هو سعد بن قطنان السبيعى من أهل رنية يضرب به المثل في السخاء والكرم.
(٢) مثلوثة السبعان: سُبيع هم أهل المثلوثة وهي :التمر، واللحم، واللبن.
(٣) العزوة العـامرية : هي عامر بن صـعصعة، فـقد كان من الأبيات الـقديمة التي كان بنو عمـر يرددونها في المغازي:

حنّا بني عمر سـلالة عـامـر ... مـخ الحـديد مكسـر العظمـان

وقال زينفر بن نوبان المطيري :

ياسبيع ياهل الفعل ياولاد عامر ... لـى قيل: يم المـال ثار صـياح

وقال محمد الطنباوي:

حـنّـا بني عمر من أولاد عامر ... يـوم إن ذا طـارد وذا مـطـرود

وقال سياف بن عياف:

حِـنّـا بني عمر سـلالة عـامـر ... حـريـنـا دايـم نزيـد غـلايـله

وصيّور ما يرجس بها الدلو ريان ... ينسف على دف العجيما صدرها
نرخص لها من غالي المال ما كان ... دراهم هانت على من خسرها
أنا من الغلبا هل الجوخ والشان ... ومسكنت بدو ربوا في مدرها
أقولها وأنا رشيد بن خشلان ... والله لو تخطي ويصفي بحرها

وكانت سُبيع تنتجع مكانًا فلما طال الليل عليهم أرادوا من عجران بن شرفي من بني عمر أن يسامرهم بقصة أو بقصيدة ولكنه رفض، فاحتالوا عليه فقالوا: من ههنا عزيز على عجران ولا يظن منه الكذب؟

فأمروا ابن فهيد أن يقول لعجران بأنه يرى برقًا في السماء، فتهيض عجران وأنشأ يقول:

حتى ايش يابن فهيد لو كان كشاف ... بارق خريف يم دار مصده
عسى الحيا يسقي لنا وادي الغاف ... ومن روضة التنهاة (لخريم) حده [1]
عساه ياعيد النضا غب الانكاف ... عساه يسقي المربع اللي نوده
حدَّر على الصمَّان للبرق رفراف ... لى بكر الوسمي على مستعده
المربع اللِّي تدهله سمر الاشعاف ... قدامها الصقار طيره يهده
ياما حلى العشب في القفر لى زاف ... وجني الزبيدي في عذا كل خده
دار لنا فيها مقيظ ومصياف ... ومشتا ومرباع وكلٍ نضده
دارٌ ولينـاها بضرب بالاسياف ... يوم كلٍ حامي ورث جَده
منهَا العتيبي نرفعه فوق قطاف ... والدوسري عنها جنوب نحده
وراكان عنها نقلعه يم الاسياف ... والا المطيري عارف راس حده[2]
لى جا نهار فيه زوغات الاسلاف ... ثم كل بد قام يظهر لبده
لي لابة ركَّبوا على كل مزغاف ... وتحيزموا من فوقهن بالاعده
ياجاهلٍ في لابتي ما انت عرَّاف ... حريبهم يمسي وكبده مضده
كم شيخٌ قومٍ لى نوى الله له اتلاف ... من ضرب ربعي ياكل الرمل خده

---

(١) وادي الغاف: يقصد به وادي حنيفه.

وجاء في معجم اليمامة أن روضة التنهاة تبعد عن الرياض نحو مئة وخمسين كيلومتراً جهة الشمال الشرقي.

(٢) راكان هو ابن حثلين أمير العُجمان ويقصد بنقلعه أي نزيحه ونبعده، ويعني يم الأسياف، أي عند سيف البحر (الخليج).

وقال عبد الله بن حسين بن جريس في صديقه اللُّمَيع بن فراج بن عساف أبو اثنين الجملاني من بني عمر من سبيع :

يارا كبًا ست وست جميعِ ... اثني عشر ما ضريًا بالتصاويع
التالية منهنّ تشادي الرقيعِ ... والاوله تاخذ عليهن تناويع
قلب الخطا متولع في سبيعي ... ويشوم من بد المخاليق لسبيع
قلبي تنحوا به فريق اللميعِ ... اللّي نهار الهوش ترمي المداريع

وقال محمد بن عبد الله بن سلمان آل خثلان من الجبور من سُبيع:

أنشد الغرس هو والدار عنا ... من حماهن بخشم المارتين
حن هل الدار وأهل الحرب حنًّا ... قرد منا ضديده حاربين
والخثالين والله ربعنا انَّا ... دَايم للمعزة كاسبين
لى بغى ضدنا زورة وطنا ... قل : ترانا لحربه زاهبين

ومما قال سعد بن عويد بن ثواب المجمعي السبيعي :

حنًّا سبيع من سلامة عامر ... مثل الجبال اللّي حصين حجابها
حنًّا الي جا من العدا حسه ... نرسي كما ترسي شوامخ هضابها
حنًّا مجامعة الى حل ذكرنا ... هل حربة ماهوب يبرى صوابها
ستر البني منسعات الذوايب ... بسيوف هند في اللقا ينسطى بها
وحنًّا هل الجذع المسمى بدارنا ... فى وجيهنا من لاذ به والتوى بها

قال عوض بن محمد الزقيحان الحربي من قبيلة حرب يمدح قبيلة السهول:

يازيد[1] وين اللّي لهم علم واذكار ... شدوا وخلونا هل الجود والصيت
قبل الفجر شدوا وباحن الأسرار ... وابديت ما كنيت بالصدر واخفيت

---

(١) يسندها على زيد بن ناصر المليحي من سُبيع.

ودعتهم الله وأنا خافقي حار ... أحر من جمر الغضا يوم قَفَّيت
وأصبحت مثل صاحب الغار والنار ... راحوا وأنا من صافي الدمع هليت
شدوا وأنا دمعي على الخد عبار ... وجاوبت أنا الورقا بصوتي وونيت
أبكي ذوي جَلال وافين الأشبار ... أمحوا هل المعروف وعنهم تنحيت
ربع لهم في صفحة المجد تعبار ... وأنا على فرقا هل المجد حنيت
وياما حاولت أنسى وعَيَّنَ الأفكار ... وياما عذلت القلب ياناس وأزريت
كني غريق طاح في غب الأبحار ... وهيضت ما في داخل القلب وأفضيت
شدوا هل المعروف من دارنا لدار ... ياليتني مع جاري اليوم شديت
أنا مشيت ديار في كل الأقطار ... مثل ذوي جَلاَّل يازيد ما ريت
بيوتهم تلقى بها بن وكتار ... عود القماري تاجده كل ما جيت
سهول من ساس الصخا منقع الكار ... ما سبوا الجيران ولا عمري اوحيت
ولا حسبوا للمال بلوذات الأسعار ... وأخص ابن مشعان[1] ريف المباحيت
سعد وقاه الله من شر الأشرار ... نجره يصوت للمسايير تصويت
اللّي بذل من ماله الحر مختار ... جزل العطاء بمعونته لأهل الكويت
سعد فَعَل فعلٍ مع الناس ما صار ... مكارمه عندي عليها تثابيت
وابن وهق غيث على الدار والجار[2] ... ابن علي بأفعاله البيض نبيت
رجل على صعبات الأيام صبار ... مدهل نشاما حسب ما قيل وأوحيت
من دون عرف الناس تجيب الأخبار ... وصلتني أخباره وأنا فيه غنيت
يالحاتمي علمك وصل كل الأقطار ... عز الله أنك بالملايين مديت
أقولها يالحاتمي سر وجهار ... وأشهر ثناكم كل ما أصبح وأمسيت
ما كل من غاص البحر جاب محار ... إلا أنت في كور الشهامة تعلَّيت
مالك شبيه كود هدَّاج فوَّار ... هدَّاج تيمما لى وردته ترويت
مواقفك جزلات بالحيل وكبار ... ما حصيتها عبر القلم لو تقصيت

---

(١) سعد بن مشعان الزقعاني السهلي.

(٢) يقصد عبد الله علي بن وهق الظهيري السهلي أمير رويضه العرض.

جـزل العـطايا بالمواجـيب خـسَّـار ... ليت الرجـال أبطال مـثلك تجي ليت
يازيد يـاللّي تكـرم الضـيـف والجـار ... ياللّي بنـيت البـيت راحـوا هـل البـيت
سهـول لى ركبـوا على قحص الأمـهار ... في يوم يحـصل به وعـود وتناعـيت
عـاداتهم يـثنون كـان الدخـن ثار ... وحـمي الوغي والبيض زجن زغـاريت
يركـون في كـبـد العـدو سم مـسـمـار ... لطـامـة العـايل خـزام العناتيت
فكـاكـة المـاسـوق فـكاكـة العـار ... اليـا ثنـو خلف الضـغن بـالممـاريت
وإن حـولوا بالسيف قـصَّـاف الأعمـار ... جـمع السهـول بشـتت الضـد تشتيت
بايمـانهم شـلف تلـظى لهـا أقـدار ... سلف تـفـتـت ثومـة الـقلب تفـتـيت
اليـا احمـرَّت الهـيجـا وعج الرمك ثار ... عـاداتهـم يسـقـون مـر وحلـتـيت
أهل فـعـول طـوعت كـل هدَّار ... بذاك النهـار اللّي حـصل فيـه تصـويت
مـدلـهين الخـور في كل الأقـفـار ... يرعن هيت مـا صـفـقوهن شـحـاتيت
تاريخـهـم ينبيك من عـصـر سنجـار ... أشـهـر ثـناهم بالـكرم مـا تـدريت
هذا الذي من خـاطـري فـايضـه صـار ... وكـتـبت أنا من خـاطري مـا توريت
ولكـم تحـيـة عـد هملول الأمـطار ... وعـداد من يمشي علـى الأرض والميت
تمت صـلاة الله على المـصطفى البـار ... عـداد مـن لبى ومن طـاف بالبـيت

قال شنار بن سداح المنجلي السهلي يصف قبيلة السهول ويفخر بها :

ربعي السـهـول اللّي فـعـايـلهم تبين ... كم شـيخ قـوم قـد كـلوا قـبـايله[1]

---

(١) قبيلة السهول لها تاريخها المعروف وأفعالها المشهورة.

يقول ابن عبلان الجبري السبيعي:

والنعم باولاد السهول تعمَّد ... يوم إن ضو الحرب شعب شعالها
يروون لدنات القنا بأيمانهـم ... وسيوف هند تعجب اللّي شالها

وقال عوض بن محمد الحربي :

سهول لى ركبوا على قحص الأمهـار ... في يوم يحصل به وعود وتناعيت
وإن حولوا بالسيف قصاف الأعمـار ... جمع السهول يشتت الضد تشتيت

وقال سعيد بن عواد الذيابي العتيبي:

سهول في وقـت السهـالة يلبـون ... وياصعبهم لى كلَّحن الأشانيب

=

عنيت ابن دواس من قد له سنين ذبه مهنا جاب درعه شايله
ومع مطلق الجربا خيار الطيبين زاله خزيم يوم ربي زايله[١]
ومورخ عرهان عقب الاولين راعى الأصايل والعلوم الطايلة[٢]

= وقال مبارك بن ناصر الدوسري:

دباحة لضيوفها قحم الحيل سهول على درب المراجل مضراه
سهول على كسب النفايل قديمين مع الصخا شجعان وقت المثاره

* البرازات : إحدى أفخاذ قبيلة السهول، منهم فرسان معروفون ولهم معارك مشهورة منها معركة مناخ الرضيمة التي وقعت عام ١٢٣٨ هـ فقال الخصيص العجمي يمدح البرازات:

رحنا وجينا بالسهول وجميعهم برازات في الضيق تروي حرابها

قال ضيدان الدهلاوي البرازي السهلي:

لى طار ستر مشمرخات الذوايب ثم طار عقل اللي خويه مخليه
أرواح ربعي عند العشاير جلايب وعند الملاقي غالي الروح تهديه

وقال محمد أبو سيعة البرازي السهلي :

برازات ياما عالجوا من قبيلة ولهم على هذا فعول قدايم
رجالهم يضوي على داير العدا وحريبهم من لذه النوم قايم

وقال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:

ياسعد منا فزعته لي عوي ذيب لذيب نرد حوض المنايا ولا نهابها

* مهنا بن سويحل البرازي السهلي:

يعد من فرسان نجد المشهورين له قصص مشهورة منها قضاءه على دهام بن دواس صاحب الرياض سابقا. ومنها أنه أغار قوم من قحطان على إبل البرازات، ولم يكن عندها سوى مهنا بن سويحل فلما علم قائدهم أن مهنا هو جنب الإبل أمر قومه بالرجوع عن إبل البرازات وقال:

يافارقي مالي بطرش البرازات ومالي بذيدان جنبها مهنا
خيالهم ياخذ على الخيل ساعات ويضرب بحد السيف لين يتثني

(١) خريم بن لحيان البرازي السهلي: من شيوخ البرازات ومن الفرسان الذين ذاع صيتهم، ومن قصصه ما ذكره ابن بشر وذلك عندما غزا الإمام سعود بن عبد العزيز جهات العراق وكان معه السهول وقائدهم خزيم بن الحيان (انظر: عنوان المجد) . وخزيم من فرسان (يوم الرضيمة) المشهور، وابنه ضويحي بن خزيم بن لحيان البرازي السهلي من فرسان (معركة السبية).

(٢) عرهان بن باتل البرازي السهلي: يعد من أشجع فرسان العرب وأشهرهم، فكان إذا أغار على إبله يعتزي بعزوته المشهورة: «خيال البلها عرهان - جعلنى الجدرى ما تقطعون الربع»، وعندما يسمع القوم هذه العزوة وهذا الحلف يعرفونه ويتركون الإبل.

ومن ذلك أن شوكة لابن رشيد غزت العارض (يروي ذلك أخ فرسان ابن رشيد المشاركين في الغزو) يقول كنا نسمع عن عرهان السهلي الفارس المشهور فأراد الله أن يكون هو أول من نهاجمه ، فلما اعتزى بعزوته عرفناه فتركناه. كما أن عرهان هو صاحب الخصان الاصيل «عبيان» حصان مشهور سابق، كما اشتهرت أماكن في العارض باسمه، وذلك لشهرته مثل (أبرق عرهان) ذكره ابن خميس، وقد ذكر ابن بليهد حصان عرهان.

وحمود شيخ الشـداد مسلسة القرين يضرب جنَب شـقح شعـوها القايله[١]
ياحــضــرة الظهــران وين الطيــبين وين العـيـال اللِّـي قـفـدها مـايله[٢]

---

(١) حمـود بن جلعود المحيـميـدي السهلي: أحد شـيوخ ال محـيميـد وفرسانهـم المعروفين، وكمـا جاء في القصيدة ومنهم الفارس ابن دعسان المحيميدي السهلي قال يصف إحدى معاركهم التي انتصروا فيها:

لو الرسن في يدى بالكيـف قاضـبها راحـت مع اللي لحقنا ينفض الشريش
ما أزين عقب الصلف سوجه محاقبها تفـدي ذلولي منقضـة العكـاريش

إلى أن قال :

وإن لحقت الخيل للتـالي نرد بـها نفك تالي الونايـا والمداغيش
والسابق اللي يبي الناموس راكبها اعتاض فيها الرسـن والدناديش
حليتها في جـنات الحزم معطـبها كـله من الجيـش معبده المناحيش

(٢) الظهران : إحدى أفخاد قبيلة السهول، ومنهم فرسان وشجان كثيرون، لذلك فالعدد القليل الذي يحضر منهم معركة من المعارك يؤدي دور كثير من الفرسان.

قال مجلاد الزهيرى البرازى السهلي:

مانديبي وارتحـل فـوق زاهية الخبـيب يبتلش لى من قضب حبلها ركابها
نصـها الظهران سقم المعادي والحريـب لا طمين الشره ما ثمنـوا لحـسابها
ارفع البيشان لي اقبلت والصوت الصليب حضرة الظـهران تكفيك عن غيابها

* ماجـد بن برجس بن معدل الظهيـري السهلي: من الفرسـان المعروفين الملقب بـ (جليدان) لجـلاده للخيل، وفيـه المثل المعروف: (طقيق الخيل من جلـيدان)، وصفه ابن رشـيد بقوله : (فيـه الفاري محاي الشـعور) ويعنى بذلك شجـاعته وإفناءه للأعداء. ومن مـعاركهم المشهـورة، معركة الجنادرية، حيـث كان الظهران وحدهم أمام سبعة بيارق مهاجمة، وانتصر الظهران. يقول دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي.

يـوم جـونا يـام مثل التهاميـة قاطعـين ما نـووا منع الانصـاف

إلى أن قال:

لابتي ظهران في الهوش درزيه فى الملاقا تـودع العي عـراف
ونعم ياجهـالنا فى العكيليـة كل مدغوش على الموت زهاف

ويلقب الظهران (بأهل المحاجي أو المتارس) لقوتهم في الحروب.

قال ناصر بن شعف المحيميدي السهلي:

ونعم ياالظهران سور لنا دون العـدا مثل سور قد حجا به علي الديرة دهام
مثل جال طويق ما للعداء معه معدا من تبين له خشومه جفل مثل النعـام

ومنهم الكريم المشهور مناحي بن معدل أحد شيوخ الظهران.

قال شامان بن مطلق الظهيري السهلي:

يتلون شـيـخ ماضيات فـعـوله ما هوب من شـيل الحمول صدود
يتلون راع الطايلات منـاحـي شـيال حمل العرو والمشـدود
يتلونه الظهران كسـابة الثـنـا فحول الرجال وبالزحام أسـود
ظهران يسقون العوادي من الكدر ويحـمـون لى قيـل البـرامـردود
ظهران عز الجار والضيف والخوي ويفـرح بهـم اللي باللقـا مضـهود

كسَّابة الناموس في دنيا ودين ... جهالهم تنطح شباة العايله
وآلاد علي مروية حد السنين ... عز الضعيف اللِّي جذت رحايله(١)
وسعود بن جلال ذباح السمين ... ياسعد من ربعه مثل قبايله(٢)
وآلاد قبان مقحمين الاكاوين ... على العدا يركون حامي ملايله(٣)

---

(١) الزقاعين من أفخاد قبيله السهول وعزوتهم (الاد علي) منهم فرسان وشيوخ مشهورون أمثال عثفر بن رويضان، وذعذاع بن رويضان وغيرهم، يقول فهد بن عبد الله الزقعاني السهلي:

يشهد لهم تاريخهم والمسلمين ... عثفر وذعذاع أهل الفعول الجليلة
حشروا في الرجم خيل المعادين ... على ظهر بنت السويسد الأصيلة

ومنهم شايع بن شداد الزقعاني السهلي أحد الفرسان الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وشارك في جميع مغازيه كغيره من أبناء قبيلة السهول الآخرين، ومات شايع بن شداد فى تربة مريضًا، يرحمه الله، وبجانب فروسيته كان شاعرًا، قال يمدح جماعته :

ياطيب ربعي يوم اشوف القبايل ... لى جاهم الطارش يداقل ذلوله
دوروا له من المواشي حايل ... وإلا خروف مايلات كفوله
والعيش كنهم يأخذونه رمايل ... ولكن ما يلقون الا الصحن والزموله

(٢) سعود بن جلال الزقعاني السهلي: أحد أبرز كرماء العرب مدحة كثير من الشعراء وأثنوا على كرمه وشهامته.

قال محمد بن فهيد الدوسري من قصيدة طويلة:

ينطح مواجيب الرجاجيل ويبين ... عند الشدايد يرخص الروح والمال

وقال علي بن بخيت يرثيه:

بلغت بوفاة سعود ذرب اليمين ... سعود بن جلال عديم الاجناس

إلى أن قال:

حريبهم ما عاد نومه يزيني ... أهل الفخر والجود ساس ومغراس

(٣) القبابنة: إحدى أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، فمنهم الشيخ ناصر بن شخيتل القباني السهلي أحد الفرسان المشهورين ومنهم مشنان بن شخيتل القباني السهلي : من الفرسان والمعروفين، يروى أنه هاجمه خمسة فرسان فلما اقتربوا منه صوب كل منهم رمحه ورموها باتجاهه تواليا فكان مشنان يلقف الرمح بيده حتى تجمعت عنده رماحهم، فدهشوا فتركوه.

ومن قصصه أنه لحق ذات يوم بفارس ووضع الحبل من خلف رقبته وسحبه إلى الأرض من على حصانه، وكان أحد فرسان نجد المشهورين ثلاث مرات وكل مرة يعفوا عنه حتى إن هذا الفارس حلف بعدم الغزو على قوم مشنان، (وهذا من أخلاق العرب فكانوا يستأثرون بالرجل الطيب فلا يقتلونه إن تمكنوا منه).

ومنهم سلطان بن زيب القباني الكريم المشهور والملقب بـ (منادي بالعشاء) وابنه عبد الله بن سلطان ابن ذيب القباني المشهور بالكرم أيضًا: قال ظاهر الدوسري يرثيه:

=

وترا المحنى عند جرعات الحنين ... يفتك شول زاهي شمايله[١]
ولى صاح صياح وركبوهن بحين ... تركب فضول فوق قب أصايله
وأهل المتارس في المواقف بينين ... ذبّاحة للروم في وهايله[٢]
وآلاد العبيدي بالمواكر معتلين ... وأيضًا الصعبي بينات فعايله[٣]
وأنا هل المنزل اليا جو صايلين ... تنزل دوانيق ترد الصايله[٤]
ربعي زمام الحرب للّي معتدين ... حريبهم يقضي على ملايله

= البارحة ساهر وكني على مله ... والقلب تقبل هواجيسه وتقفي به
القصر يبغي صبي مثل عبد الله ... إن نوخ الضيف تالي الليل يدري به
وتبكيه هجن من المطراش منتله ... إن جات من صوب فج عاوي ذيبه
وتبكيه بيض على فرقاه مختله ... إن دورت له بديل، وبن بي تحيبه ؟

(١) المحانية : من أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، وأمراء المحانية: آل فضل اشتهروا بالشجاعة والفروسية.

قال محمد بن زليغيف السهلي يخاطب ابنه ويمدح جماعته:

تراك من ربع تسوس الخطر نوس ... لي جتهم العرًا تبين ظهرها
لى رددوا نشر الفراقين في الدوس ... يجيك من يم المبنّق خبرها

(٢) المحلف: إحدى أفخاد قبيلة السهول لهم معارك مشهورة ومعروفة فهم الذين قتلوا الترك عندما أغاروا عليهم قرب المجمعة عام ١٢٣٧هـ فقتلوا قوادهم وجميع فرسانهم وفي مقدمتهم قائد الحملة موسي كاشف وثمانين من القادة الآخرين. ويلقب المحلف (بأهل المتارس) لأنهم اذا أناخوا للحرب لا يبرحون مناخهم هذا إلا منتصرين. ومنهم أنه أغار عليهم قوم أكثر منهم عددًا فأناخوا لهم، فانتصروا عليهم قال شاعرهم داهم بن سرهيد المحلفي السهلي يمدح جماعته :

يا الله بالمطلوب يامسوي العمل ... ياولي العرش ياللي عوايدك الجميل
ارحم اللي شاف الانكار قطع في همل ... لا صديق مزبن ولاضلع طويل
كود نحال المقاضيب والربع الجهل ... موردت حوض المنايا لي هاب الذليل

وقال علي بن جوده المحلفي السهلي يمدح جماعته في إحدى الوقائع :

حنا سهول لى نكر كل شيطان ... حريبنا يكهل بشيلان ثوبه

منهم محسن الكرك شيخ المحلف وفارس مشهور.

(٣) آل عبيد والصعوب: من أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان معروفون وشعراء مجيدون.

(٤) آل منجل : إحدى أفخاد قبيلة السهول منهم شجعان وفرسان معروفون ولهم وقائع معروفة.

قال سعود السبيعى :

نعم بهم الى جت هنادى تجرد ... ولى من تلاقا الهوش عقب الحذافي

وقال ناصر بن جفيران المحلفي السهلي يمدحهم :

لاد العقيلي كنهم دولة أشراف ... ولهم على حوض المنايا انديباعه
أهل بيوت ما تبنى بالاسداف ... على طريق الضيف ترفع رباعه
كم خايع يرعون عشبه الى زاف ... لى ثار قب الحرب زروا شراعه

والدوانيق : هم آل ريحان أمراء آل منجل فرسان مشهورون.

جرت معركة بين آل منجل ومن معهم من السهول وبين إحدى القبائل وانتصر آل منجل في هذه المعركة وقال شاعرهم سعد بن ناصر الوعيلي المنجلي السهلي:

أشوف فوق الخفس مثل المعاصير ... ومبايض جوه من الورد خالي
يادارنا يامال وبل الشخاتير ... لي جاء من القبلة حقوق خيالِ
نرعاه لى جتنا حلول المخاضير ... لي زاف نواره سواة الزوالِ
(...) جانا بالاجانيب (...) ... وسبع القبايل يتبعونه جزالي
ساعة نطحناهم فراحوا مدابير ... مع راس صبحا معتلقهم جفالِ
طاح الطريح وهملوه المعاثير ... كبيرهم ماردها للتوالي
نفزع على قب سواة المقاصير ... ونودع وجيج الدم مثل العزالي
نفزع لقطعان صفر ومغاتير ... عقب الهجيج موقفات هجالِ
وياذيب ياللّي بأسفل العتش وتمير ... إنَّا رمينالك من القوم غالي

قال عبيِّد بن زليغيف المحني السهلي في معركة حرت بين المحانية ومن معهم وبين إحدى القبائل المعادية حيث أغار هؤلاء القوم على إبل المحانية وأخذوها ولحقهم الطلب من المحانية واستنقذوا إبلهم وعادوا منتصرين إلى أهلهم، فقال عبيّد المحنّي:

أميرنا مطلق[1] عسى النذل يفداه ... يكسر عليهم مثل طير الهدادي
وقف وقال اللّي بصدره مراواه ... ينكس مادامه في وسيع الحمادِ
غرنا وحتى اللّي تكفى كفيناه ... في دقلنا يكسب فريغ الفوادِ
لين أنها قامت ترزم مخلاه ... وردت على الحيران قطم التوادي
كلهٔ لعينا ملحا مداناه ... على ملامحها وسوم حدادِ

(١) مطلق بن فضل السهلي من أمراء المحانية فارس وشجاع معروف.

مناحي بن معدل السهلي[١]

أحد شيوخ الظهران واشتهر بالكرم والشجاعة وكان شاعرًا مجيدًا، وإياه يعني أحد العزة من قبيلة سُبيع حينما خاطب نفسه بقوله :

اصبر كما يصبر مناحي على الضيف وإلا كما يصبر رماح على الورد

ومن قصص كرمه أن عجران بن شرفي السُبيعي الشاعر المعروف حل ضيفًا عليه وكان معسرًا ومن سوء حظه أن إبله كانت واردة فما كان منه إلا أن ذبح ناقة عجران بن شرفي تكريمًا له، ولما قدم مناحي الوليمة لضيفه وضع عجران يده على السنام وأخذ يتلمسه[٢] وكان ذكيًا فشك أنها ناقته فقال لمناحي ذبحت ناقتي يامناحي، فقال مناحي: هذه كرامة لك، وناقتك ستأتي مع الإبل القادمة.

وقد ذكر الشاعر عبيد بن عشان السهلي هذه القصة في إحدى قصائده التي يقول فيها:

ومناحي كنه على كيس بترون وإلا على شط البحر باسمهان
والبيت يرفع كنه القيف يبنون وحيل على صحن كبير الصياني
وعجران جاهم مع نكيف يخطرون وذبح ذلوله كرَّمه جاه عانِ
وقال العوض في غيرها لين ترضون فج العضود ومن مبار المثاني

ومن قصصه أنه تجاور مع سلمان بن سدران القريني وكان كلاهما كريمًا ويتسابقان في استقبال الضيوف لإكرامهم فكل واحد منهما يريد أن يسبق جاره ليكرم الضيف القادم، واستمرا على هذه الحال فترة إلا أنهما اجتمعا واتفقا أن يكون القادم من أسفل وادي حنية لمناحي والقادم من أعلاه لسلمان.

---

(١) مناحي بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل السهلي.
(٢) كان عجران كفيفا.

ويقال: إنه غزا مناحي بن معدل أمير الظهران وابن لحيان أمير البرازات على بعض القبائل المعادية وانتصروا عليها وبعد هذه المعارك أخذوا يتناشدون الأشعار فقال مناحي بن معدل:

كم واحد بات الخلا وامتنانا ... وربي مجملنا ولو ما به أدباش
والله لولا القل يطمي شبانا ... نزمي كما يزمي من العد جواش
شابت لحانا ما لحقنا هوانا ... وعزي لمن نبتت لحاهم على ماش

مما قال شايع بن فراج السهلي يفتخر بجماعته المحلف من قبيلة السهول ويثني على شجاعتهم وكرمهم وكان أميراً في الشمال:

ربعي ليا منه بلف كل بلاَّف ... علي ما يرضون بالإنهزاعه
رصعان ظل لي عن البرد ولحاف ... أهل المحاجي ضربهم بالوقاعه
رجالهم يركضن على الموت ولا خاف ... لى طوحت شقر الجدايل اقناعه
أَلطُم بهم خشم المعادي ولا أخاف ... وارتع بهم غصب بليا ارتاعه
وأعم ربعي مروية جرد الأسياف ... زحول الرجال اللي تجيب القلاعه
ربعي سهولٍ بالمواجيب تنشاف ... عدوهم ما يهتني بانجضاعه
ربعي تدسَّم شارب الضيف لضاف ... يوم السنين الممحلة والمجاعه

كان القرقاح القحطاني يثني على القبابنة من السهول عند جماعته قحطان كثيراً ويمدحهم ويذكر أفعالهم من كرم وشجاعة، مما جعل قومه يسألونه عما فعله به هؤلاء السهول، فعبَّر عما في صدره بهذه الأبيات :

ياهل الركـاب اللّي تقـدون بسـهـيل ... أنا دلـيلتـكم لســوق المبــاعــه
أنا دلـيلـتكـم علـى وادي الغـــيل ... يُشـرى جلبكـم مـا بعـد زل سـاعـه
أنا لـقـيت الـبن ياهل المعــامــيل ... البن جـاله فـي العـويرض زراعـه
عند ابـن قـبــان يهـيله بـلا كـيل ... والظاهـر أنه مـا يكـيله بصــاعـه
جـمـاعـة ابن شـخـيـتل وافي القـيل ... اللّـي يحطـون المراجل طـمــاعــه
قلتــه وانا مــانـي براعي مــواكــيل ... مـير أعـجـبـوني بالكرم والشـجاعـه
قلتـه وأنا مـن روس ربع مـشـاكـيل ... صـبـيان قـحطان لـلمعـادي مـراعـه

قال مبارك بن ناصر بن حمير الدوسري يمدح السهول :

اللّي مـهـيـضني على بدعـي القـيل ... مـراجل من فـعل ربع مـسـمـاه
مثل الجـمال اللّي تصابـر على الشيل ... سـهولٍ لى من وقف الـعلم لاقصـاه
فعلٍ مثل شـمس الضحى تجلي الليل ... مـا أحـدٍ فـعل فـعلٍ فـعلتـوه شـفناه
بدا بهــا شـبـاب ضـو المعــامـيل ... عـدم الـعـيــال اللّي وسـاع نهــاياه
فـعلك يابو مـشعـان هيف المواحـيل ... مــا أحــد بدا بـه من وزا به وســواه
ذباحـة لـضـيـوفــهـا قـحـم الحـيل ... سـهـولٍ على درب المراجل مـضـراه
سـهولٍ علـى كسب النفـايل قـديمين ... مع الصـخـا شـجـعـان وقت المشاراه
أفــعــالهم وصلـت ديار المناهـيل ... اللّي مـشى بـالطيب للـناس يلقــاه
مـا ينطح القـالات كـود الرجـاجـيل ... من صكـتــه صكات الأيام تـنصــاه
لى ركبن ســود الليــالي المقــابيل ... ذرب الرجــال يعــد من فـعـل يمناه
فــعـلٍ فــعلتــه ودك إن له دواوين ... يكتب على اللـوحات من مَـرّ يقـراه

الجنادريـــة

من المعارك المشهورة بين الظهران من السهول مع إحدى القبائل وانتهت بنصر كبير للظهران من السهول رغم كثرة أعدائهم، فقال شامان بن مطلق الظهيري السهلي:

يانديبي وارتحل فـــوق حـــره ... كن تصـرام الشـيـاهين تحطابهـا
تناصابكم زيزوم السرايا ماجد[1] ... مـشـبع طيـور الجـو مع ذيابهـا
انا أحـمـد اللّي حـط فـينا ناصـر[2] ... مـثل الجدي فـي النجوم يقـدى بهـا
إن سلم سلطان[3] وسلمت سابقـه ... لابدم مـن هيـــة يـحكـى بهـــا
لى جت جمـوع عن جمـوع تُحدى ... أبو دمـــيـــخـــان هو ذهابـهـــا

وهى أطول من ذلك، كما قال دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي:

يوم جـونا يام مـثل الـتـهـامـيـة ... قـاطعين مـا نووا مـنع الانصـاف
احـتـديناهم بصنع الـفـرنجـيـة ... لـين راح (...) منـه عـــيـــاف
ونعم يـاجـهـالنا في الـعكيليـة ... كل مـدغـوش علـى الموت زهاف
لابتي ظـهـران في الهـوش درزية ... في المـلاقـا تودع الـعي عـراف
ذيب بـرمـة ناد ذيـب المحليـة ... كـيف يمحل وانت ياذيـب باريـاف
دوك خـيل وجـيش ورجـال يامـيـة ... من مـضـاريب في الأكـوان تنشـاف
بالعـشـا بشـر سبـاع الميـاهيـة ... وأبرق الجنحـان ياكل ويسـتـاف

---

(١) ماجد بن برجس بن معدل السهلي : أحد شيوخ الظهران وفرسانهم المشهورين.
(٢) ناصر بن صهدة السهلي : أحد فرسان الظهران، ومن ذوي الرأي والسداد.
(٣) سلطان بن دغش الظهيري : عقيد وفارس مشهور من شجعان الظهران.

قصة حدثت في عهد فيصل بن تركي آل سعود عقب انتقال السهول من العرض بزمن طويل حيث لم يبق منهم إلا أهل الرويضة، فجاء قوم يريدون غزو أهل الرويضة فجرت معركة بين القوم وأهل الرويضة انتهت بهزيمة القوم، فقال الشاعر عبيد الله بن محمد السهلي هذه القصيدة :

جونا (...) العصر مع كل مهياع ... مثل الورود اللّي حيام ضوامي
تنازلوا نزل تضايق به القاع ... وردوا علينا كلنا بالسلام
البن يحمس عندنا طبخته صاع ... وصحون بر سيحت بالودام
ومخرع الأشناق من غير قطاع ... وعصوب كبش قطع منها الحزام
ولا عقبها الصبح غير التفراع ... يبغون كسرة عزنا من شمام
وعيوا عليها صلب جدي بالأذراع ... بمثومنات يكسرن العظام
عينت ابن عيبان حماي الاقطاع ... وخلف مقعد المغترة والجهام
وشبع الحصيني هو ومحني الاضلاع ... والذيب واللّي ماكره بالعجام

كان الملك عبد العزيز- رحمه الله - على الطرفية فأرسل سبوراً على ابن رشيد فلم يستطع السبور أن يأتوا بشيء فأمر الملك عبد العزيز برجس ابن معدل السهلي أمير الظهران بهذه المهمة وذلك لمعرفته بجرأته وشجاعته، اختار برجس رجاله من جماعته وذهب حتى وصل إلى بلاد الجبلين[1] وعرف مكان ابن رشيد ومقاصده، رغم كل المصاعب وعاد وأخبر الملك عبد العزيز بخبر ابن رشيد فسرَّ الملك عبد العزيز.

وكان من ضمن هؤلاء الرجال الذين اختارهم برجس بن معدل الشاعر طاحوس بن معضد آل فريان الظهيري السهلي فقال بهذه المناسبة قصيدة نذكر منها هذه الأبيات:

---

(١) وهما جبلا طيئ (أجا وسلمى) وسُميا في العصور المتأخرة باسم جبال شمَّر، بعد أن غلب اسم شمَّر على باقي قبائل طيئ في منطقه حائل شمال نجد، ومن المعروف أن معظم قبائل طيئ بما فيها شمر قد نزحت إلى بلاد العراق والشام في العهد العثماني.

ليت أبو تركي[١] على أكوار النجايب ويتحلى فرجة ربعي وطوها
يوم كل خايف منها وهايب عقبوا سلمى وعدوا من وراها
يتبعون برجس[٢] مورد كل هايب كم ردوم منه تكبي[٣] من حفاها

الحفر

جرت معركة على حفر العتش بين سُبيع وإحدى القبائل وفزع الظهران والبرازات من السهول لسُبيع وتم النصر وهزموا القبيلة المعادية.

فقال سعود بن حمادة الظهيرى السهلي هذه القصيدة :

لا بتي آلاد الظهيري[٤] هل الجمع الحمر
جمعهم زهاف لي ناطحة جمع الحفيف
جمعهم يقلط وجمع المعادين انكسر
رميهم في الضيق يشدا رعاد القنيف
ونعم بالخضران[٥] واللّي بعد معهم حضر
مع هداليق البرازات[٦] مروية الرهيف
بنحمي الأملاك لعيون براق النحر
يوم دمع خرساها على خدها ذريف
ينحمي الأملاك بالسيف مجرود الظهر
كل وضحا زرفلت لمشربها تقيف

---

(١) الملك عبد العزيز - رحمه الله.
(٢) برجس بن ماجد بن معدل أحد شيوخ الظهران.
(٣) الكبوة : تعثر الحصان، والعوام يقصدون بالكبوة الضلع وليس التعثر.
(٤) آلاد الظهيري : عزوة الظهران من السهول.
(٥) الخضران إحدى فرعي بني عمر من سُبيع.
(٦) البرازات : إحدى فروع السهول وهم إخوة الظهران.

قال سعود السُبيعي يمدح آل منجل من السهول:

ياراكب ست من الهجن شرد ... ست موالیف واهلهن ولاف
ركابهن لى أقبل على الجمع غرد ... جمع من آلاد العقيلي[١] يشاف
نعم بهم لى جت هناد تجرد ... ولى من تلاقا الهوش عقب الحذاف
سهول تضد اللِّي عليهم تمرد ... طريحهم تذرى عليه السوافي
لى جاهم اللِّي عن حلاله مطرد ... فكوه وأصبح في وسيع العوافي

عبد الله بن منيرة القحطاني جاور قبيلة السهول فمكث فترة القيظ عند القبابنة من السهول فحافظوا على راحة جارهم القحطاني أكثر من أنفسهم وعندما همَّ بالرحيل إلى مرابع عشيرته تحسر ألمًا لفراقهم فقال:

قعدت أنا والطير فوق العدامه ... ويقطعك ياطير لعيني غرابيل
ياللِّي تدور العشاء والكرامه ... حول على أم طليح في وادي الغيل
تبشر ببر والمفطح ايدامه ... وبن يبهر للمناعير بالهيل
والله لو تأخذ ثمانين قامه ... ماكنك إلا ما خذ عندهم ليل
أهل قصور للنشامى علامه ... واللِّي يبيهم دربهم يمة سهيل

جرت معركة (يوم عيدة) بين آل محيميد ومن معهم من السعول وبين إحدى القبائل المعادية وانتصر فيها آل محيميد ، فقال راشد بن ختلان المحيميدي السهلي يمدحهم:

يالله ياللِّي عالي في رفاعه ... ياعالم وش ذا العرب بي يسون
أحد لبس له درع واحد سراعه ... وأهل السبايا كنهم بي يعرضون
جانا من آلاد العقيلي مشاعه ... وآلاد سلطان[٢] على الهوش يرسون
وآلاد حمدان[٣] ظفرهم وقاعه ... لى غورت الاصوات عيوا يغورون

---

(١) آلاد العقيلي: عزوة آل منجل من السهول.
(٢) آلاد سلطان: عزوة المحانية من السهول.
(٣) آلاد حمدان: عزوة محيميد من السهول.

جلال بن سعود الزقعاني السهلي كريم مشهور قال هذه الأبيات في جماعته الزقاعين من السهول يثني على كرمهم واحتفائهم بالضيوف:

الركايب روحوا من ريش قبعه ... لا تداري في هجيج الموجفات
كود نلقى مثل سكران[1] وربعه ... وسعد بن بالود[2] هيف المسمنات
لى كبا خطو الردي عن شين طبعه ... كن في عينه من الطرقي قذاتي
يشبعون الجار والضيفان شبعه ... ربعي اللّي ينطحون الموجبات

قال شاعر بني تميم عبد الله بن صقيه التميمي يمدح قبيلة السهول:

سهول سو اللّي يقرب حماها ... مجزين مسطرر براسه زعانيف
كل يعرفها ويعرف وفاها ... كبار البيوت اللي يكرِّم بها الضيف
يفرح بها الساري بمظلم دجاها ... ما حسبوا بالقل كثير المصاريف
مثل العدود اللّي طويل رشاها ... ما همب حُسوٍ ينغرف بالمغاريف
عدود ما ينزح من الورد ماها ... تنراد بالكنة وتنزاد بالصيف
للضيف بالشدات عجل قراها ... وعند الملاقا يفرقون المواليف
مع القرى للضيف خلو نباها ... يوم البخيل قراه كثر السواليف
قبيلة لى نازعوها خصماها ... فرسان بظهور المهار المزاغيف
وبال من هو من هباله نواها ... ستر العفايف ضامرات السراجيف
مدحي لهم ما قصدي أرجى عطاها ... ما نيب من ينظم بيوته على الزيف
تستاهل الحشمة سواعد لحاها ... تنشر لها البيضا بروس المشاريف

---

(١) سكران السهلي : رجل كريم من الزقاعين.

(٢) سعد بن بالود السهلي من الزقاعين رجل كريم ومشهور.

بنو خالد

المخزومية القرشية

مقدمة:

كنت قد أوردت ما كتب الأستاذ عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي عن نسب قبيلة بني خالد في كتابه «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» في المجلد الخامس طبعة ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ من هذه الموسوعة، ولم أكن في ذلك الوقت قد اطلعت على غير ذلك البحث عن نسب تلك القبيلة.

وفي أوائل عام ١٩٩٨م اطلعت على كتاب: «الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية» تأليف الدكتور عبد الله بن محمد الزبن الخالدي، فوجدته أيضًا عن نسب قبيلة بني خالد المذكورة، فكررت قراءته، فوجدت مؤلفه وهو في سبيل إثبات أن نسب تلك القبيلة ينحدر من ذرية سيدنا خالد بن الوليد المخزومي القُرشي ـ رضي الله عنه ـ قد سلك التسلسل في الترتيب لإثبات الدليل على صحة القول في النسب، حيث اتبع المؤلف الآتي:

أولا: أثبت المؤلف وجود الذرية الخالدية بالترجمة لعدد كبير من أبناء، وسلائل أبناء، وأحفاد خالد بن الوليد في عدد من الأقطار في أزمنة مختلفة تحت عنوان «تراجم بعض ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه».

ثانيا: اتبع المؤلف ما سبق بأن ذكر تحت عنوان «نسب ذرية خالد بن الوليد» أن نسب بني خالد الذين كان لهم شأن في الشام، والإحساء، ونجد، وبيشة ينتهي إلى سيف الله خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، وأن نسب غالبية من

يُعرف من بطون وفروع تلك القبيلة ينتهي إلى أربعة من أبناء خالد بن الوليد وهم: سليمان، وعبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد.

وكان المؤلف قد ترجم للأربعة المذكورين، كما أن جميع من ترجم لهم من غير هؤلاء الأربعة وانتهى في ذكر تسلسلهم النسبي إلى خالد بن الوليد ينتهون إلى هؤلاء الأربعة أيضًا.

وذكر المؤلف عددًا من أقوال النسَّابة، والمؤرخين بنسب بني خالد المعنيين في كتابه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، وإلى بني أخوته، وبني عمومته من بني مخزوم، وذكر ما يزيد على أربعين دليلا على ذلك.

ثالثا: بعد أن أثبت المؤلف وجود الذرية الخالدية على مر العصور، وأثبت أن بني خالد المعنيين في بحثه من تلك الذرية، أورد أقوال القائلين بانقطاع ذرية خالد بن الوليد تحت عنوان (القول بانقطاع عقب خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه)، ثم رد على تلك الأقوال، وذكر بأن من المثبتين لتسلسل نسب العقب الخالدي رجال ثقات، ومثل لهم بذكره لرجال منهم: ابن حجر العسقلاني، والجلال السيوطي، وابن كثير، وابن الجوزي، والسمعاني، وابن فهد الهاشمي، والسبكي، وسراج الدين الرفاعي، وابن الفوطي، وعبد الغافر، وصلاح الدين الصفدي، واليونيني، والرافعي القزويني، والحموي، والأسنوي، والغزي، والسخاوي، والمحبي، والذهبي.

رابعا: بعد ذكر المؤلف للقائلين بانقطاع عقب خالد بن الوليد، ورده عليهم ذكر بأن أسباب نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسبهم هو وجود قبائل وعمائر، وبطون أخرى يقال لهم: «بنو خالد»، ومَثَّل لهم، وذكر بأن المشاركة في اسم «بني خالد» أوجدت اللبس عند بعض النسابين، والمؤرخين، وجعلتهم يخطئون في نسبة بني خالد المخزوميين إلى غير نسبهم الصحيح.

خامسا: بعد أن حقق المؤلف نسبة بني خالد المخزوميين إلى خالد بن الوليد ذكر عدداً من بطونهم، وعاداتهم، وصفاتهم، وذكر ـ في الجملة ـ الجد الأعلى الذي ينتهي إليه كل بطن من تلك البطون ليتصل بخالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وبعد تكرار قراءتي لهذا الكتاب، والاطلاع على مصادره ومراجعه وجدتهُ كتابًا قد استند إلى مصادر غالبها لعلماء أجلاء جرى ذكر جلّهم في البند «ثالثا» من هذه المقدمة، ووجدت وجهة نظر من قابلت من بني خالد تتفق مع ما جاء بهذا الكتاب عن نسب بني خالد، فلذلك، ولكوني أيضًا بعد تكراري لقراءة الكتاب كما أسلفت، واطلاعي على مصادره ومراجعه تبين لي صحة ما توصل إليه مؤلفه عن نسب تلك القبيلة، وأصبحت أتفق معه في ذلك. فلذا؛ ولأنني أنشد القول الصحيح في أي نسب وأذكره، وقد تبين لي بأن ما جاء في هذا الكتاب هو أصح ما كتب عن نسب القبيلة المذكورة؛ فقد استعنت الله تعالى وتوكلت عليه ثم أقدمت على إحلال ما جاء في هذا الكتاب محل ما أوردت في هذه الموسوعة عن نسب بني خالد مما كتب الأستاذ الفاضل عبد الكريم الوهبي التميمي لا للتقليل مما بذل الوهبي من جهد في ذلك البحث؛ ولكن لأنه بالدراسة والمقارنة تبين أن الأستاذ الوهبي أورد أقوالاً بنسبة بني خالد المعنيين بالبحث إلى من جَمعَهم اسم «بني خالد» وهم من قبائل، وعمائر، وبطون مختلفة بخلاف ما توصل إليه الدكتور عبد الله ابن محمد الزبن الخالدي عند تحقيقه لنسب بني خالد المخزوميين القرشيين ومن ثم فإني أورد ما جاء في كتاب الدكتور عبد الله الزبن الخالدي فيما يلي:

تراجم بعض ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه(*)

حرف الألف

١ - إبراهيم شمس الدين أبي المجد بن محمد بن أبي بكر الحافظ رشيد الدين أحمد ابن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي، حفيد الحافظ رشيد الدين: أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي.

ووالد محيي الدين أبو المحامد الذي جاء نسبه في ترجمته بأنه: يحيى بن إبراهيم ابن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

كانت ولادة المترجم له ببلاد الترك سنة ٦٢١هـ، وقد سمع وتفقه، ومات في صفر سنة ٦٧٤هـ بأصبهان، ثم نقل تابوته إلى تفتازان فدفن بجامعها الذي بناه جده لأمه(١).

٢ - إبراهيم بن أيبك بن عبد الله الصفدي، جمال الدين، أبو إسحاق. من عائلة آل الخالدي الشهيرة التي منها الشيخ خليل جواد الخالدي الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن خالد بن الوليد صاحب الترجمة بحرف الخاء من هذا المبحث.

المترجم له أخو الشيخ صلاح الدين خليل أيبك الصفدي، وكان الصلاح أسن منه.

ولد المترجم له سنة ٧٠٠هـ، ومات في دمشق في ٤ جمادى الآخرة سنة ٧٤٢هـ(٢). وكانت أسرته من الأسر الخالدية التي انتقلت للأكراد، ولكنها عادت إلى صفد.

(*) النقل عن كتاب الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية القُرشية من ص٣٥ إلى ص٣٤٨ تأليف الدكتور عبد الله محمد الزبن الخالدي من المملكة العربية السعودية.

(١) المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، انظر: ترجمة ابنه: يحيى في: تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٩.

(٢) الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص١٠، الوافي بالوفيات ج٥ ص٣٣٠، السلوك للمقريزي ج٢/ ٣ ص٦١٣، أعلام فلسطين ص٢٣، بلادنا فلسطين ج٦/ ٢ ص٩١.

٣ ـ إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر الخالدي المخزومي، التلوي. ـ نسبة لقرية بظاهر أسعرد ـ ويعرف بالحصني مع كونه لم يسكنها فضلاً عن كونه منها.

كان جليلا، مبجلا في جماعة الحصنيين ونحوهم مع فضل وخير.

مات سنة ٧٦٩هـ بالقاهرة، وهو والد حسن الآتي[١] بحرف الحاء من هذا المبحث.

٤ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد[٢] بن نصر القيسراني. والده عبد الرحمن ضمن المترجم لهم بحرف العين.

ونسبه كاملا هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي، كان موقع الدست[٣] بدمشق والقاهرة، وله ترسل ونظم قليل.

كان كاتبًا، رئيسًا، بليغًا، حسن الشكل والملبس والهيئة والكتابة، ذا وجاهة وحرمة ونباهة، توفي في ربيع الأول سنة ٧٥٣هـ وفيه يقول جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود:

قل لرب العلا فتى القيسراني حين تأتي منشئة المهراني
حل عقدي بالفضل منك فإني عاطل من قلائد العقيان[٤]

٥ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي القيسراني الخالدي القرشي، حفيد علي بن

---

(١) الضوء اللامع ج١ ص٤٢.
(٢) صحة الاسم في بقية المصادر: خالد بن محمد بن نصر.
(٣) كتاب الدست: هم الكتاب الذين يجلسون مع رئيسهم في دست السلطان أي في مجلسه، وهي تسمية فاطمية.
(٢) الدرر الكامنة ج١ ص٣٩، أعلام فلسطين ج١ ص٢٨، ٢٩، صبح الأعشى ج١٠ ص٥٩، ١٥٥، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٤، تذكرة النبيه ج٣ ص١٦٨.

يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني المخزومي صاحب الترجمة بحرف العين من هذا المبحث.

ونسبه كاملاً هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر ابن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي (شمس الدين).

أمين سر الملك الصالح، له ترسل ونظم، واطلع على كتب التاريخ والسير واستهواه هذا الفن، وقد ألف كتابين في التاريخ والسيَّر هما:

- الدر المصون في اصطفاء الأسر السيفي قوصون.

- النور اللائح والدر الصادح في اصطفاء السلطان الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون، تم طبعه في دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر بطرابلس - لبنان سنة ١٩٨٢م دراسة وتحقيق الدكتور عبد السلام تدمري.

وقد توفي المترجم له سنة ٧٥٣هـ[١].

٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين الديري الخالدي المقدسي الحنفي أبو إسحاق برهان الدين.

ونسبه كاملا هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد الدين القاضي[٢] ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى ابن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

---

(١) معجم المؤلفين ج١ ص٤٥، ٤٦، أعلام فلسطين ص٣٩، معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن أحمد الصيداوي ص٥٤٧، ٥٤٨ ط الأولى، ترجمة المذكور في مقدمة تحقيق كتابه المذكور للدكتور: عبد السلام تدمري ص١١ فما بعد، ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) جاءت زيادة: ابن أبي بكر بن سعد الدين التي بين الشرطتين في سلسلة نسب أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد الديري الخالدي. وحيث إنني أرجح صحة هذه الزيادة؛ لأنني لاحظت وأنا=

ولد في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٠هـ في القدس، وقدم مع أبيه إلى القاهرة، فحفظ القرآن، وحفظ المغني للخبازي، والمختار والمنظومة والتلخيص والحاجبية، وسمع على والده والشرف ابن الكويك وأجاز له، وتفقه وبرع وتفنن، ودرس بالمدرسة الفخرية، وناب عن والده في مشيخة المدرسة المؤيدية، وأول ما ولي من الوظائف؛ تدريس الفقه بمدرسة (سودان بن زاده) في سنة ٨٣٦هـ عوضًا عن البدر القدسي، ثم ناب في القضاء عن أخيه بتفويض من السلطان في سنة ٨٤٤هـ، وولي ونظر الاصطبلات السلطانية في سنة ٨٤٧هـ، ثم ولي سنة ٨٥٠هـ نظر الجوالي وهو ما يؤخذ من أهل الذمة في كل سنة، ثم استقر في نظر الجيوش، النظر في الإقطاعات، وحال أفراد الجيش، وتجنيد من يرى فيه المصلحة والكفاية والقدرة، وتوزيع الوحدات العسكرية على حسب مصلحة المسلمين، وولي نظر ديوان الإنشاء سنة ٨٦٦هـ، ثم ولي قضاء الحنفية سنة ٨٧٠هـ فباشر مباشرة حسنة، بعفة ونزاهة، وأكد على النواب بعدم الارتشاء، وحمدت سيرته، وسلك طريق الاحتشام، نثر ونظم، ومن نظمه:

=أتتبع التراجم كثرة سقط الأسماء في سلاسل الأنساب، فضلاً عن تعمد عدد كبير من النسابين، والمترجمين، والمؤرخين لإسقاط عدد من الأسماء في سلسلة نسب الرجل الواحد؛ لأنهم لا يرون حرجا في ذلك؛ لأن الجد وإن علا يعتبر والدًا، فقد قال رسول الله ﷺ في غزوة حُنين وهو راكب بغلته ويركض بها:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

مع أن والده: عبد الله بن عبد المطلب، انظر شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه لابن كثير ص١٢٦ ـ ١٢٧ط الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

ومن نسبة الابن لجده نجد كعب بن جعيل نسب معاوية بن أبي سفيان لجده (حرب) في قوله:

فسيف الله أنزلها المنايا وهدم حصونها وحوى قراها
وأنزلها معاوية بن حرب وكانت أرضه أرضا سواها

انظر: نسب قريش ص٣٢٥، العقد الثمين ج٥ ص٣٥٠، ٣٥١، ترجمة: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد السابقة.

كما أن عددًا من المؤرخين عندما يذكرون اسم الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ يقولون: عبد العزيز بن سعود، مع أن والده عبد الرحمن بن فيصل بن تركي أي أنه يوجد أكثر من جد بينه وبين (سعود)؛ لذا فإنني سوف أعتمد هذه الزيادة في نسب غالبية آل الديري.

هذا وأما القول بأن القاعدة أن لكل مائة سنة ثلاثة أجداد فقد تبين لي أنه غير دقيق، فقد يكون في القرن أكثر من ثلاثة أجداد، وقد يكون أقل على حسب وقت الإنجاب في صغر السن وفي كبره.

كريم إذا ما القوم شحّوا تراكمت عطاياه عن بشر يفوح بنشره

يجـــود بما يلقاه من كل نعمـــة ويعطي جزيلا ثم يأتي بعذره

ومنه أيضا:

تباشـــير الصـــباح لنا أباحت دم العنقود في وقت الصبوح

وماء المـــزن صـــبّ لنا مزاجًا فخذ بشراك من قول نصوح

إذا ما الغيم قطب كن بشوشًا وهيئ من غبوقك للصبـوح

مات لـيلة الجمـعة ٩ محـرم سنة ٨٧٦هـ وصلى عليـه من الغد في مـصلّى المؤمني بحضـرة السلطان، ودفن بالقرافة جـوار الشيخ أبي الخيـر الأقطع، والبوصيـري صاحب البردة، وأسف الناس عليه، وأثنوا على مباشراته[١].

٧ ـ أحـمـد رشيـد الدين بن شـمس الدين أبي المجـد إبراهيـم بن محـمـد المنيـعي الخالدي، الشـبذي، الأبيوري، جـاء في ترجمة حـفيده: يحـيى ابن حفـيده إبراهيم بأنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محـمد بـن حسـان بن محـمد بن أحـمـد بن عبد الله بن محـمـد بن منـيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

سمع المتـرجم له عبد الجبـار الخواري، وأبا المعالي محـمد بن إسماعـيل الفارسي، وأجاز عامًا سنة ٥٩١هـ[٢].

---

(١) أعلام فلسطين ج١ ص٦٩، ٧٠، الضوء اللامع ج١ ص١٥٠، ١٥١، التـعليقات السنية بحاشـية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٨٠، الذيل على رفع الإصر للسخاوي ص٤، انظر: ترجمة الشيخ خليل جواد الخالدي في: مـعجم الشيوخ المسـمى رياض الجنة أو المدهش المطرب ج٢ ص٢٧ط الرباط سنة ١٣٥٠هـ العلمـاء العزاب الذيـن آثروا العلم على الزواج ص٢٢٩، ٢٣٠ ط الرابعـة سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص٢٦.

(٢) المشتبـه في أسماء الرجال وأنسـابهم ج١ ص٣٧٤، انظر: ترجمة: حفـيده يحيى ابن حفـيده إبراهيم في: تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٩.

٨ ـ أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان، النجدي، المقرني، المتصل النسب بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه. الشيخ الفاضل، العالم، الفقيه، النخبة، العمدة، مفتي البلاد النجدية، والديار الإحسائية، أبو العباس شهاب الدين.

ولد في بلدة مقرن[١] في محلة الرياض منها، ونشأ في حجر والده، وتلا عليه القرآن العظيم، وأخذ عنه الفقه وغيره. وأخذ أيضًا عن عالم البلاد النجدية سحيم النجدي، وولي قضاء بلاد نجد وإفتاءها، وسار في ذلك سيراً حسنًا، ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي، وكانت وفاته سنة ١١٦٩هـ[٢].

وجُّد المترجم له: عبد الله بن محمد بن ذهلان من السحوب (السحبان) من بني خالد[٣] له ترجمة بحرف العين بهذا المبحث. و(السحبان) من بني خالد ينسبون إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده.

والسحاب هذا هو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٤].

٩ ـ أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي، أبو الوليد، من عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ خليل الخالدي المخزومي ـ صاحب الترجمة بحرف الخاء من هذا المبحث ـ التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الشهيرة بمن أنجبت من العلماء.

---

(١) بلدة مقرن صارت حاليا من أحياء مدينة الرياض، وتعرف بحي القرينين، ويحد هذا الحي من الشمال حي العجلية، ومن الجنوب حي الشميسي، ومن الشرق حي العطايف، ومن الغرب حي أم سليم.
(٢) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص٢٨٨، ومختصر طبقات الحنابلة للشطي ص١٢٥.
(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص٩٧.
(٤) صحاح الأخبار ص٦.

والمترجم له أحد كبار المربين العرب في العصر الحديث. أعماله الخيرة وافرة وحافلة بالمآثر، ومنها مؤلفات في عدة كتب في التربية والتعليم، وعلم النفس إلخ.

وقد شاركته زوجته عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي، وابنه وليد أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد ـ في المآثر.

ولد المترجم له في يافا عام ١٣٠٣هـ، وتوفي عام ١٣٧٠هـ[١].

وقد أتم المترجم له تعليمه العالي في لبنان فحصل على شهادة الصيدلة من الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩١٧م. خدم في الجيش العثماني إلى آخر الحرب العالمية الأولى، وعاد بعدها إلى الجامعة فأحرز درجة (أستاذ في العلوم). بدأ حياته التعليمية مفتشًا للمعارف للوائي يافا وغزة سنة ١٩٢٠م، ثم أصبح في عام ١٩٢٥م مديراً لدار المعلمين في القدس (الكلية العربية)، فمساعداً لمدير المعارف بفلسطين.

ومن أبرز نشاطاته الاجتماعية تحقيقه لمشروع اليتيم العربي وتأسيسه معهداً لرعاية الأيتام وتعليمهم في قرية دير عمرو قرب القدس، وأنشأ مزرعة في دير عمرو أصبحت مفخرة من مفاخر عرب فلسطين البنائية. كان ـ رحمه الله ـ مدافعًا صلبًا عن عروبة فلسطين وعن الإسلام، ومن ذلك مقاله (دفاع عن الإسلام) الذي نشرته مجلة الثقافة المصرية عدد أيار ١٩٤٥م ردا على تهجمات آسيا الوسطى الملكية في لندن.

بقي في فلسطين حتى اغتصبها الصهاينة عام ١٩٤٨م، فانتقل إلى لبنان فكرس حياته لمساعدة شعبه المشرد في تعليم أبنائه ورفعهم من الذل الذي أصابهم بابتعادهم عن بلادهم، وبقي مثابراً مجاهداً في هذا الميدان بكل إمكانياته المادية والروحية.

ترك المترجم له الكثير من المؤلفات، ومنها:

---

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، الأعلام للزركلي ج١ ص١٣٠، الروض البسام ص١٧، أعلام فلسطين ص١٨٠، رجال من فلسطين ص٦٠، ٧٠، ٧٥، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٢٢٧، ٣٨٩، آثار فلسطين ص١٧١، معجم الأعلام ص٤١، ٢٣٧.

ـ أهل العلم والحِكَم في ريف فلسطين، طبع في الأردن.

ـ الحياة العقلية، وود. ورث، ترجمه إلى العربية وطبع في مصر.

ـ طرق التدريس المثلى، تأليف بجلي، ترجمه وشرحه وعلَّق عليه.

ـ رسالة اختبار الذكاء.

ـ رحلات في ديار الشام. يافا سنة ١٩٤٦م.

٦ ـ إدارة الصفوف. القدس سنة ١٩٤٣م.

ـ تحقيق كتاب: ترغيب أهل الإسلام في سكن الشام تأليف عز الدين السلمي، ١٩٤٠م.

ـ تحقيق كتاب مثير الغرام بفضائل القدس والشام تأليف: أحمد محمد القدسي، يافا ١٩٤٥م.

ـ أهل العلم بين مصر وفلسطين. طبع القدس ١٩٤٨م.

ـ المعاهد المصرية في القدس، ١٩٤٦م.

ـ العرب والحضارة الحديثة.

ـ الأردن في التاريخ الإسلامي (مخطوط).

ـ رجال الحكم والإدارة في فلسطين من عهد الخلفاء الراشدين إلى القرن الرابع عشر الهجري، طبع سنة ١٩٤٨م القدس.

ـ نظام التعليم في العهد العثماني. القدس.

ـ تاريخ المعاهد الإسلامية (مخطوط) تناول فيه تطور الثقافة عند المسلمين والعرب في سائر معاهدهم مما أنشأوه في الشرق والغرب.

ـ تاريخ بيت القدس (مخطوط).

ـ أنظمة التعليم، جزء أول القدس سنة ١٩٣٣م، جزء ثاني القدس سنة ١٩٣٥م[١].

١٠ ـ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر الإحسائي المطيرفي.

وصقر كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وبه يفتخرون.

وبنو خالد من تهامة[٢] وهي تنتهي إلى قريش أشرف العرب نسبًا، وكانت تسكن جبل (مهشور) بالحجاز.

كان آباء المترجم له من (رمضان) فما فوق يسكنون البادية بنواحي الإحساء. وقد حصل خلاف بين (رمضان) ووالده مما جعل رمضان يترك أهله ويسكن في (المطيرفي) من قرى الإحساء ويصير اثني عشريا ويستمر أبناؤه على ذلك.

ولد المترجم له في (المطيرفي) في شهر رجب عام ١١٦٦هـ ونشأ بها تحت رعاية والده زين الدين، ثم انتقل إلى العراق عام ١١٨٦هـ وعاد منها إلى الإحساء، ويعد من الفلاسفة[٣].

١١ ـ أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

من بيت الرياسة التامة، والحشمة الزائدة.

قال ابن السمعاني: كان فقيهًا، فاضلاً، مبرزًا. رحل إليه الفقهاء ودرسوا عليه، وبنى المدرسة الكبيرة ببلده مرو الروذ، وحدث عن جماعة. وكان قد تفقه على والده،

---

(١) أعلام فلسطين ج١ ص١٨٠، ١٨١.
(٢) بنو خالد الذين من تهامة هم الذين يسكنون جبل (مهشور).
(٣) أعلام هجر ج١ ص١١٢ ـ ١١٧.

وعلى الحسن بن عبد الرحمن النيهي. قدم بغداد بعدما حج. وحدث عن جده حسان وعن الفقيه أبي الحسن...

توفي بعد العشر وخمسمائة ببلده، وقال التفليسي في (طبقاته): أنه خرج من نيسابور إلى وطنه فأدركته المنية فمات في الطريق، في شعبان سنة ثنتي عشر وخمسمائة[1].

١٢ ـ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح ابن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، شهاب الدين، ابن العلاَّمة بدر الدين الدماميني الإسكندري المالكي.

ولد سنة ٧٩٠هـ ومات في حدود سنة ٨٦٠هـ، وبحث على والده في الرسالة لأبي زيد، والألفية لابن مالك، وسمع على الجمال بن الخراط، وأجاز له جماعة في سنة ٨٠٢هـ وما بعدها، منهم الشيخ عبد الله بن خليل الجرستاني، وأبو بكر بن إبراهيم الفرائضي، وعبد الله بن محمد بن عبد الله المقدسي، وفاطمة بنت عبد الهادي، وأختها عائشة، ورقية بنت علي بن أبي بكر الصفدي، وزينب ابنة أبي بكر أحمد بن محمد بن جعوان، وأختها فاطمة... ونظر في الشعر فحفظ من ذلك جملة صالحة كان يذاكر بها، وربما نظم، ومنه مما قال: إن والده كتبه عنه في تذكرته:

وضرير قال إذا أظلمت ... مقلتاه وسخت بالعبرات

طرفي البحر ودمعي درة ... قلت لكن هو بحر الظلمات[2]

---

(١) طبقات الشافعية للأسنوي ج٢ ص٤١٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٦ ص٢٢، انظر: ترجمة والده في طبقات الشافعية للأسنوي ج٢ ص٤١٣، وترجمة جده في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٤ ص٢٩٩، الوافي بالوفيات ج٧ ص٥٨، الأنساب للسمعاني ج٥ ص٤٠١ ط الأولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م نشر: دار الجنان.

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان ص٥٣، ٥٤، الذيل على معجم الشيوخ ص٣٤٥، الضوء اللامع ج٢ ص١٠٥، الكواكب السائرة ج١ ص٢٣٨.

١٣ ـ أحمد بن محمد بن أبي الفرج بن مزهر الشهاب، شيخ الشهاب بن رجب والد الحافظ بن رجب الحنبلي، ينتسب مخزوميا لخالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وقد قال في نظمه:

أنا في جنان الخلد أرجو أن أرى يوم القيامة خالدًا مع خلد

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٧٥٤هـ[١].

١٤ ـ أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي، الصفدي، الحنفي، المعروف بالخالدي نسبة إلى خالد بن الوليد ـ الصحابي الجليل رضي الله عنه.

الفقيه الأديب. كان إماما بارعا، فقيها مطلعا، وكان حسن المطارحة، كثير الفنون.

ولد بصفد، ونشأ بها، ثم ارتحل إلى القاهرة، وأخذ بها عن كثيرين، منهم محمد بن عبد الرحمن البهنسي، وأجازه في البخاري سنة ٩٩٤هـ، وعن أحمد بن محمد بن شعبان العمري، الذي أجاز له جميع مروياته ومؤلفاته التي منها (تشنيف المسمع)، كما أخذ عن علي بن حسن الشرنبلاني، ومحمد بن محيى الدين النحريري، وعلي بن محمد بن علي، وابن غانم الخزرجي، وأجازه هؤلاء وكثير غيرهم.

ورجع إلى صفد، ودرس، وأفتى وناب في القضاء، وألف، ومن مؤلفاته:

- شرح على ألفية ابن مالك.
- رحلة إلى بيت المقدس (نظمًا).
- كتاب في العروض.
- رحلة إلى الحج (نظمًا).
- تخميس همزية الأبوصيري وبرأته.

---

(١) ذيل رفع الإصر ص٤٧٢، ٤٧٣.

ـ تاريخ فخر الدين بن معن وابنه علي، طبع سنة ١٩٣٦م.

وكان قد صار من المقربين للأمير فخر الدين المعني الثاني، ورافقه في رحلته إلى إيطاليا، وأصبح من مستشاريه.

وهو من الفضل في ثنية لا يتعداها إلى غيرها أمنية، معشوق الشيم، فائض فيض الديم.

وآباؤه لهم ذكر بالجميل خالد، ومجد تناولوه ولدا بعد والد. وهو قد جمع ما فيهم من المناقب، وأربى في توقد ذكائه على النجوم الثواقب.

وله تآليف فائقة، وأشعار رائعة، فمما استحسن من شعره، قوله في تخميس الهمزية:

كنت نورا وكان ثَمَّ عماءٌ ... ونبيا وليس طينا وماءُ

فإذا كان من علاك العلاءُ ... كيف ترقى رقيك الأنبياءُ

توفي ـ رحمه الله ـ بصفد سنة ١٠٣٤هـ، ودفن بمصلَّى العيد[١].

وكان قد ألف كتابا نفيسا في العروض، قال عنه البوريني: إنه كتاب نفيس، ووصفه قائلا:

أروض نضير دبجته الأزاهر ... وجاء به غيث من المزن ماطر

وصافحه كف النسيم بسحره ... ففاح بها نشر من الطيب عاطر

من الخالديين الذين فخارهم ... يقصر عنه في الورى من يفاخر

وضع كتابًا لا نظير لوضعه ... بأسطره بحر الفضائل وافر[٢]

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ج٢ ص٢٧٢ ـ ٢٧٣، خلاصة الأثر ج١ ص٢٩٨، هدية العارفين ج١ ص١٥١، الأعلام للزركلي ج١ ص٢٣٦، معجم المؤلفين ج٢ ص١٦٩، مدخل المؤلفين والأعلام العرب ج١ ص٤١٥، بلادنا فلسطين ج٦/ ٢ ص١٠٥، أعلام فلسطين ج١ ص١٧٥، ١٧٦.

(٢) انظر: أعلام فلسطين ج١ ص١٧٥.

١٥ ـ أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القيسراني، العلاَّمة صدر الدين، حفيد: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر الخالدي المخزومي صاحب الترجمة بحرف الميم من هذا المبحث.

ونسبه كاملا هو: أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي.

ولد سنة ٧٧٧هـ، ومات بالطاعون في ١٤ رجب سنة ٨٣٣هـ[١].

١٦ ـ أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صغير القيسراني، أبو العباس، حفيد أبي بكر بن نصر بن صغير أخو الأديب: محمد بن نصر بن صغير الذي جاء في ترجمته تسلسل نسبه إلى خالد بن الوليد المخزومي القرشي ـ رضي الله عنه ـ صاحب الترجمة في حرف الميم من هذا المبحث.

ونسب المترجم له كاملاً هو: أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر ابن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي.

ولد بدمشق في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة من الهجرة. وسمع من أبي الحسين أحمد بن حمزة بن علي الموازيني، وروى عنه.

وسمع منه: محمد بن علي الحموي المعروف بابن الصابوني، الذي ترجم له في كتابه (تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب).

كان للمترجم له ـ رحمه الله ـ سمت حسن، وتوفي في يوم الأحد ١٢/ ١٠/ ٦٥٠هـ بدمشق.

---

(١) بغية الوعاة ج١ ص٣٩٠، انظر: ترجمة جده: محمد بن عبد الله سابقة الرشارة، ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

وقد ذكر المترجم أنه قد ذكر المَتَرْجَم له في باب (الصوري) بالصاد المهملة المضمومة، جماعة من أهل صور وفاته[١].

١٧ ـ أحمد سامح الخالدي: خبير سياسي معاصر، كثيراً ما يتصل به القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية بلندن، ويأخذ وجهة نظره في الأحداث المعاصرة، وخاصة أثناء حرب تحرير الكويت، وأثناء مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل، وتصفه تلك الإذاعة بأنه (الخبير الإستراتيجي العربي).

والدكتور: أحمد سامح المذكور من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل: خالد بن الوليد[٢] ـ رضي الله عنه.

١٨ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي. هو جد: «حسان» الذي يلتقي فيه نسب «آل خالد» صاحب الترجمة رقم (٣٥) في هذا البحث، وهو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٣]، ونسب «آل يحيى الشبذي» صاحب الترجمة رقم (١٥٠) في هذا البحث، وهو: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي[٤].

---

(١) تكملة إكمال الإكمال ص٢٤٢، انظر: ترجمة عمه لأبيه: محمد بن نصر بن صغير القيسراني في حرف الميم من هذا المبحث.

(٢) انظر: وثائق مقدسية تاريخية ص١٤٤، الروض البسام ص١٧.

(٣) انظر: صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦، مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، إمتاع السامر ص٢٢٢، ترجمة: خالد المذكورة رقم (٣٥) من هذا البحث.

(٤) تاريخ المستنصرية ج٢ ص٧٩، ٨٠، ١٢٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، تلخيص مجمع الآداب ص٤٢٧ ـ ٤٢٨ رقم الترجمة (٨٨٠)، ترجمة: يحيى المذكورة رقم (١٥٠) من هذا البحث.

١٩ ـ إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد القيسراني عماد الدين بن شرف الدين بن فتح الدين. وهو: حفيد حفيد أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير صاحب الترجمة بحرف الميم من هذا المبحث.

ونسب المترجم له كاملا هو: إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي (ابن القيسراني).

ولد سنة ٦٧١هـ وكان منشئًا بليغًا، رئيسًا نزيهًا، وكان موقع الدست بمصر، ثم تولى كتابة سر حلب في سنة ٧١٤هـ ثم صرف إلى توقيع الدست بدمشق، وتقدم عند أميرها (تنسكز). ومات في ذي القعدة سنة ٧٣٦هـ. وكان ينظم نظمًا وسطًا.

تزوج بنت الصاحب تاج الدين، واتفق أن وقع بينهما، فجاءت إليه دايتها وقالت له: يا قاضي، ما تعرف من قدامك؟ ذي إلا بنت المقوقس! فقال لها: وأنا الآخر ابن خالد بن الوليد.

قال الذهبي: سمع من العز بن الصقل، والأبرقوهي، وحدث باليسير، وكان صادقًا، معظمًا، دينًا، متواضعًا، تام المروءة، وافر الجلالة، نزه النفس.

قال ابن حجر: وحدث أيضًا عن ابن دقيق العيد. وكان (تنكز) يعظمه ويقول له: ما في دمشق مصري إلا أنا وأنت... وكان كثير الحب للصالحين، وهو والد كاتب السر القاضي شهاب الدين.

وقد رثاه الصفدي في (الوافي بالوفيات) بقصيدة منها:

حملوه على الرقاب ولكن بعدما أثقل الورى بالأيادي

من كرام راقت معاني علاهم وتغنّى بمدحهم كل شاد

نسب باهر السنا خالدي قد تساوت غاياته والمبادي[١]

٢٠ ـ أمينة الخالدي: ذكرت عنها الكاتبة الصحفية الإنجليزية الرحالة (فرياستارك) عام ١٩٤٢م أنها آنسة مقدسية شهمة كريمة، أوصت بمبلغ مائة وخمسين ألف جنيه لإنشاء مستشفى، ومركز للأعمال الخيرية في القدس[٢].

وأمينة الخالدي هذه من عائلة آل الخالدي في القدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٣].

حرف الباء

٢١ ـ بدر خان باشا من أسرة عزيزان (العزيزية) بكردستان التي تنحدر من سلالة الصحابي الشهير خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وحكومة عزيزان الكردية التي تأسست في جزيرة ابن عمر بعد انقراض الحكومة الزنكية نسبة إلى عبد العزيز بن خالد ـ رضي الله عنه.

وقد استمرت هذه الحكومة في الجزيرة لحين ظهور الحكومة البايندرية التي قضت عليها مؤقتًا، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

وبدر خان باشا هذا هو آخر الأمراء من أسرة عزيزان ورأس الأسرة البدرخانية.

توفي في دمشق سنة ١٢٨٦هـ، ودفن بالصالحية، وله عدة أولاد[٤].

---

(١) الدرر الكامنة ج١ ص٤٠٤، الوافي بالوفيات ج١ ص١٢٩، وجيز الكلام ج١ ص٦٧، البداية والنهاية ج٤ ص١٧٦، تذكرة النبيه ج٢ ص٢٧٣، أعلام فلسطين ص٣٤٥، النجوم الزاهرة ج٩ ص٣١١، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٤، انظر: ترجمة كل من والده محمد بحرف الميم، وجده عبد الله بحرف العين، وجده لأبيه محمد بحرف الميم، وجده الأعلى خالد بن محمد بن نصر بحرف الخاء، وجده الأعلى محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٢٨٦، ٢٨٨.

(٣) انظر: الروض البسام ص١٧.

(٤) خلاصة تاريخ الكرد، وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن لمحمد أمين زكي ص١٤٦ط الثانية سنة ١٩٦١م الذي ألف سنة ١٩٣١م باللغة الكردية وترجم إلى العربية سنة ١٩٣٦م وطبع الطبعة الأولى بمصر سنة ١٩٣٩م، الروض البسام ص١٧، ١٨.

حرف التاء

٢٢ ـ تاج الدين بن سعد بن محمد الديري الخالدي: ونسبه كاملا هو: تاج الدين ابن سعد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر ابن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد في ربيع الأول سنة ٧٩٦هـ انتفع بأبيه وجده، وانتهت إليه رياسة المذهب، وولي قضاء القدس سنة ٨٥١هـ ودرس بالمدرسة المعظمية، ونفذت كلمته، ثم تنزه عن القضاء وتوجه إلى القاهرة ففوضه والده مشيخة المؤيدية، فلما توفي والده نزل عن المؤيدية لعمه برهان الدين، واستوطن القدس، ومات بغزة سنة ٨٩١هـ في شهر شعبان[١].

حرف الثاء

٢٣ ـ ثابت الخالدي: هو ثابت بن نظيف الخالدي. والده المهندس: نظيف الخالدي، صاحب الترجمة الواردة بحرف النون من هذا المبحث.

كان ثابت الخالدي أحد مندوبي الأردن في هيئة الأمم المتحدة إلى سنين قريبة، ومن اللجنة المختارة من مثقفة العرب[٢].

حرف الجيم

٢٤ ـ جلال الدين الخالدي: جد محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي الكشي السمرقندي، المشهور بملاّشاه الذي ينتسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي، وقدم إلى حلب سنة ٩٤٥هـ متوجهًا إلى مكة.

---

(١) التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، ٨٠، انظر: ترجمة عمه: إبراهيم برهان الدين السابقة ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث.

(٢) رجال من فلسطين ص٢٧٠.

كان تيمور من جملة خدمه قبل السلطنة وقد كان جلال الدين هذا شيخًا يقتدى به[١].

٢٥ ـ الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد: من ربات الفصاحة والبلاغة، نظرت إلى عبد الله بن الزبير وهو يرقى المنبر يخطب في يوم جمعة فقالت حين رأته رقى المنبر: أيا نقار يا نقار[٢]، أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر: طيق[٣]. فأنمي كلامها إلى عبد الله بن الزبير فبعث إليها فأتي بها، فقال لها: ما الذي بلغني عنك يا لكاع؟ قالت: الحق يا أمير المؤمنين. قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: لا تعدم الحسناء ذاما، والساخط ليس براض، ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك أن نسبتك إلى التواضع والدين، وعدوك إلى الخيلاء والطمع، ولئن ذاقوا وبال أمرهم لتحمدن عاقبة شأنك، وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق، وأنت بالتجاوز منك جدير، ونحن للعفو منك أهل، فاستر على الحرمة تستتم النعمة، فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك، وإن قريشًا لتعلم أنك عابدها وشجاعها ولسانها، حاط الله دنياك، وعصم أخراك، وألهمك شكر مولاك[٤].

٢٦ ـ جميل الخالدي: كان قد اشترك مع السكاكيني هو وعلي جار الله وأفتيم مشبك في إنشاء المدرسة الدستورية بالقدس سنة ١٩٠٩م[٥].

---

(١) انظر: در الحب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ترجمة ابنه محمد بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) النقر وهو بالفتح اضطراب اللسان، وبالكسر مراجعة في الكلام، والمراد أنها تعرِّض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذرب اللسان.

(٣) طيق حكاية صوت الحجر، والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيبًا من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه.

(٤) بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور ص٥٩. الطبعة الأولى سنة ١٩٧٨م ط: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ـ لبنان ـ بيروت، أعلام النساء لعمر رضا كحالة ص٢٠٤ ـ ٢٠٥ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

(٥) رجال من فلسطين ص٥٧، ٦٣، ٦٤، بلادنا فلسطين ج٣/ ٢ ص٧٥.

وجميل الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[١] رضي الله عنه.

حرف الحاء

٢٧ ـ حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي الرئيس، أبو علي. كان في شبابه يجمع بين الزهد والتجارة حتى ساد أهل زمانه، ثم ترك ذلك وأقبل على العبادة، والزهد، والبر، والصلة، والصدقة، وبناء المساجد، والرباطات، والقناطر، وبنى الجامع ببلده: مرو الروذ ويُعرف باسم الجامع المنيعي. وكان السلطان يجيء إليه. وكان ينصب القدور كل يوم ويطبخ، ويحضر أمنانا من الخبز يوميا، ويجمع الفقراء ويفرقها عليهم، ويوصل عليهم صدقة السر بحيث لا يعلم أحد.

وكان ـ رحمه الله ـ يتعهد المنقطعين في الزوايا، ويتخذ كل سنة للشتاء الجباب والقمص والسراويل، فيكسو قريبًا من ألف فقير، ويجهز بنات الفقراء الأيتام، واستمر في فعل الخيرات والعبادة حتى توفي في ذي القعدة سنة ٤٦٣هـ[٢].

٢٨ ـ حسن بن إبراهيم بن حسين[٣] بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر بن البدر الخالدي المخزومي التلوي. نسبة لتلو قرية بظاهر أسعرد. ولد بها في ١٧

---

(١) انظر: الروض البسام ص١٧.

(٢) الأنساب للسمعاني ج٥ ص٤٠٠ ط الأولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م نشر: دار الجنان ـ بيروت، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٤ ص٢٩٩، الوافي بالوفيات للصفدي ج١١ ص٣٦٢، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٨ ص٢٧٠، البداية والنهاية في التاريخ ج١٢ ص١٠٣، الكامل في التاريخ ج١٠ ص٦٩، العبر في خبر من غبر ج٣ ص٢٥٣، مرآة الجنان ج٣ ص٨٨، شذرات الذهب ج٥ ص٢٦٥، اللباب في تهذيب الأنساب ج٣ ص٢٦٥، ٢٦٦، معجم البلدان للحموي ج٤ ص٦٧٣، سيَّر أعلام النبلاء ج١٨ ص٢٦٥، ٢٦٦، معجم البلدان للحموي ج٤ ص٦٧٣، سير أعلام النبلاء ج١٨ ص٢٦٥، كنز الأنساب ص٣٨٧، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ج٣ ص١٢٨٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ج٣ ص١١٣١.

(٣) اسم جده في ترجمة والده السابقة بحرف الألف (حسن).

ذي الحجة سنة ٨٢٥هـ وحفظ بها القرآن ثم تحول منها مع أبيه في تجريدة آمد سنة ٨٣٦هـ حتى دخل القاهرة فحفظ بها المنهاج. تعاطى النظم فأكثر منه وأتى بما يستحسن وأكثره قصائد. وكان يوسف بن تغري بردي ممن يطريه ويصفه بالفضل بدر الدين ويورد في تاريخه من نظمه. وقد ولاَّه الظاهر خشقدم نيابة دمياط، وكذا ناب في البلاد الشامية ثم سكن بعلبك. ومن نظمه:

إن يكن عز وصول ولقا من حبيب ربنا صلى عليه

فلقد نلت المنى يا مقلتي هذه آثاره إن لم تريه

وقوله في الخواجا سليمان تاجر المماليك:

أرى كل شيء يستحيل بضده ولم أر شيئًا في زماني كما كانا

سليمان كم أردى العفاريت في بلى وعفريت هذا الدهر أردى سليمانا[1]

٢٩ ـ حسن ابن الشيخ راغب الخالدي، وأخوه أحمد سامح راغب الخالدي، وحسين فخري راغب الخالدي من أسرة آل الخالدي الشهيرة التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد[2] رضي الله عنه.

٣٠ ـ حسين فخري بن راغب الخالدي ـ من عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ خليل الخالدي المخزومي صاحب الترجمة في حرف الخاء من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن خالد بن الوليد.

والمترجم له سياسي، مناضل، طبيب، ولد في مدينة القدس عام ١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م، تلقى دروسه الأولية والثانوية في القدس، ودرس الطب في الجامعة الأمريكية ببيروت لمدة عامين، ولم يتمكن من متابعة دراسته بسبب التحاقه بالجيش العثماني، ثم

---

(١) الضوء اللامع ج٣ ص٩١، انظر: ترجمة والده في الضوء اللامع ج١ ص٤٢.

(٢) انظر: ترجمة والده (راغب) بحرف الراء من هذا المبحث، وترجمة أخويه: أحمد وحسين بحرفي الألف والحاء من هذا المبحث، آثار فلسطين ص١٧١، الروض البسام ص١٧، ترجمة خليل جواد الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

تابع دراسة الطب في الجامعة اليسوعية وتخرج منها في سنة ١٩١٦م، وحينما تخرج التحق بالجيش العثماني، فأرسل إلى جبهة القتال في قناة السويس وقد جرح ثلاث مرات في معارك غزة الدامية، وبعدها نقل طبيبًا شرعيا لولاية حلب... وحينما دخل الملك فيصل إلى سوريا التحق حسين الخالدي بالجيش العربي كمساعد رئيس الأطباء. وحينما دخل الفرنسيون دمشق ذهب إلى القدس والتحق بإدارة الصحة العامة كمساعد رئيس الأطباء، ثم كرئيس أطباء، وكان الطبيب الشرعي لحكومة فلسطين.

وفي عام ١٩٣٤م انتخب رئيسًا لبلدية القدس. وفي عام ١٩٣٥م أسس (حزب الإصلاح). وبعد قيام الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م اتفقت الأحزاب والحركات الوطنية على التكتل داخل جبهة أطلق عليها اسم (اللجنة العربية العليا) وتألفت قيادتها من رئيس وتسعة أعضاء كان المترجم له أحدهم.

وفي عام ١٩٣٧م اعتقل مع عدد من الزعماء الفلسطينيين وتم نفيهم إلى جزيرة (سيشل) وبقي بها حتى عام ١٩٣٨م.

وفي عام ١٩٣٩م شارك في مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في لندن والذي صدر بنتيجته الكتاب الأبيض.

وبعد عودته إلى فلسطين تولى أمانة سر (الهيئة العربية العليا) ودعا إلى تأسيس (بيت المال العربي) لتمويل النشاط الوطني الفلسطيني. وحينما ارتكب اليهود (مجزرة دير ياسين) صباح ٩ نيسان ١٩٤٨م وذبحوا (٢٥٠) عربيا أكثرهم من الأطفال والنساء، عقد الدكتور حسين الخالدي مؤتمرًا صحفيا فضح فيه الجريمة الوحشية، ونشر على العالم تفاصيل المجزرة البشعة، وصحب وفد منظمة الصليب الأحمر الدولي إلى آبار القرية (دير ياسين) لانتشال جثث الأطفال والنساء فظهرت على الجثث مظاهر التعذيب والتقطيع والذبح.

وحينما وقعت النكبة في عام ١٩٤٨م تشبث الدكتور الخالدي بالأرض الفلسطينية ولم يبارح الوطن وتولى قيادة العمل الفلسطيني على خطوط القتال، وفي عام ١٩٥٠م عين (حارسًا للأماكن المقدسة) وفي سنة ١٩٥٣م عين وزيراً للخارجية الأردنية في حكومة فوزي الملقي، وعين في مجلس الأعيان، وتولى وزارة الخارجية في حكومة سمير الرفاعي سنة ١٩٥٥م. كما تولى رئاسة الوزراء في ١٥/ ٤/ ١٩٥٧م، وبعد تركه لهذا المنصب عاد إلى منزله في أريحا وحزّ في نفسه أن تهاجم الدعاية الصهيونية الشعب العربي بأصالته وعقيدته في كتاب (الخروج) لمؤلفه الكاتب الأمريكي الصهيوني (ليون أوريس) وأخرجته الصهيونية العالمية وقد غزا كثيراً من دول العالم، فعكف الدكتور الخالدي عاما ونيف يؤلف كتابًا بالإنجليزية يرد فيه على تخرصات الصهيونية ردا مدعما بالأرقام والوثائق، إلا أن كتابه لم يطبع حتى الآن.

نشر مقالات كثيرة في عدد من الصحف كصحيفة (الجهاد) المقدسية وكان يوقع مقالاته بتوقيع (الشيخ).

يقول يعقوب العودات: (كان الدكتور حسين فخري الخالدي سياسيا بارعا بعيد النظر، عميق الفكر، حاد القلم، وكان ينظر إلى القضايا العالمية الهامة بمنظار السياسي الحكيم والخبير العليم، كان من كبار المجاهدين الفلسطينيين).

توفي المترجم له ليلة الرابع من رمضان سنة ١٣٨١هـ، ٨ شباط ١٩٦٢م في مستشفى السلط، ودفن في مدينة القدس[١].

٣١ ـ حسين بن سليم الخالدي: كان قد جهر بإعلان الدستور الذي أعلن في الإمبراطورية العثمانية عام ١٩٠٨م هو وراغب الخالدي، حيث كتم خبر هذا الدستور في القدس، ولم تر حكومتها إعلانه حتى جهر به المذكوران[٢].

---

(١) أعلام فلسطين ج٢ ص١٩٣ ـ ١٩٥، انظر: بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٩٥، رجال من فلسطين ص١١٦، ١٧٥، آثار فلسطين ص١٧١، تاريخ فلسطين الحديث ص٢٤٨، ٢٦٥، ٢٩٩.

(٢) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٥٠.

وحسين الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي الشهيرة بالقدس التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[١].

٣٢ ـ حسين بن محمد بن موسى بن محمود بن محمد بن صالح الخالدي القدسي الحنفي، أبو عبد الله، الشيخ العالم الأديب، النجيب، المتفوق، الذكي، الكاتب.

ولد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف، وقرأ القرآن العظيم، واشتغل بالأخذ والتحصيل، وجل انتفاعه على الشيخ أبي النون يونس بن محمد الغزالي الخليلي نزيل بيت المقدس، وكان سريع الكتابة والإنشاء، يعرف بالأدب واللغة، حَسَنُ الخط، ونَظَم الشعر وبرع به، ومن نظمه تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة اللامية والتوسلات الإلهية.

وله من التآليف: البشائر النبوية، وغاية الوصول في مدح الرسول ﷺ وغير ذلك من النظم والنثر، وتعاني الشهادة والكتابة في مجلس القضاء بالقدس، وصار أحد العدول المنوه بهم والمشهورين بالمعرفة، وامتحن أيام نائب دمشق جواد الدين درويش بن عثمان الوزير، وسعى به أناس عنده، وأرادوا تكديره واعتقاله، ونسبوه إلى أفعال وأشياء قبيحة، فأرسل وجيء به من القدس إلى دمشق، وأمر بحبسه واعتقاله وتأديبه، فشفع فيه الشيخ محمد خليل بن علي المرادي وأخذه إلى داره، وبقي عنده أيامًا، وعاد إلى القدس مكرمًا مبجلاً وذلك سنة تسع وتسعين ومائة وألف، ولم تطل مدته ومات.

وكانت وفاته بالقدس في ختام شعبان سنة مائتين وألف. وقد أنشد الشيخ محمد خليل المرادي من لفظه قصيدة يمدحه فيها:

أخليل دين الله يا ابن عماده ... ملجأ الأفاضل كهفها ببلاده

نسل الأماجد كابرًا من كابر ... أقطاب غوث رحمة لعباده

---

(١) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة: خليل جواد الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

مفتي دمشق وروح جسم حياتها ... بدلاً وهادي عزها بسداده
وبهاؤه كبهاء ذي التاج الذي ... ملك الورى مع حكمة في إمداده
بدر الجمال كيوسف في مصره ... شمس الهدى إنسان عين مراده
رضوانها هذا وفرقد نجمها ... مصباحها وطيبها بسهاده
فأبوك نعم الليث وهو عليهم ... علامة إذ يقتدي برشاده
يم المكارم لا يمل من العطا ... وكفاك أن تحذو بحفظ وداده
وأبوه جدك وهو بحر زاخر ... فمحمد قطب الملا بجهاده
وكبيرهم في الأولياء مرادهم ... وغياثهم متعبد برقاده
وإلى أبي السبطين تسمو نسبة ... نسب له شرف لدى تعداده
قل حل بي ما قد سمعت من البلا ... فبفضلكم حسنًا روى بفؤاده
وبعرفه مذ كان منك بسرعة ... فبدا بياض عواقب بسواده
وعسى يكون كما المهيمن مخبراً ... في محكم التنزيل خير عباده
لله حمدي دائمًا من سعيكم ... برجاك فينا يا خليل مراده
أنت المقدم مع حداثة سنكم ... في عصرنا عدلاً على أسياده
وتقاصرت همم الأساتذة الأولى ... عن منصب إذ جزت فوق جواده
لا سيد بالشام مثلك يرتجى ... عند المضيق وحق ذا وأجداده
فحسبتكم بالذل ظل مسربلا ... بالخطب مخضوبًا لدى حساده
نظمت بدمع والدعاء ختامها ... من مبتل بالنأي عن أولاده

وللمترجم له غير هذه القصيدة في سلك الدرر[١].

والمترجم له من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٢].

٣٣ ـ حيدر بن محمد بن حيدر أبو الفتح الفارسي الشيرازي الخالدي. من أهل شيراز شيخ حسن جل.

من ولد خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

سافر إلى الشام وسكن في آخر عمره مرو.

وتوفي بمرو في شهر شعبان سنة ٥٤٠هـ[٣].

حرف الخاء

٣٤ ـ خالد بن العماد إسماعيل بن محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر الخالدي المخزومي الدمشقي الشهير بابن القيسراني، الصدر الأصيل شرف الدين.

ونسبه كاملا هو: خالد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج٢ ص٧٢ ـ ٧٥، هدية العارفين ج١ ص٣٢٨، معجم المؤلفين لكحالة ج٤ ص٦٠، أعلام فلسطين ج٢ ص٢١١، بلادنا فلسطين ج٣/ ٢ ص٧٥، ١٢٣، ج١٠/ ٢ ص١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة الشيخ خليل الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص٤٨٥، الأنساب للسمعاني ج٢ ص٣١٢ط الأولى سنة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م نشر: دار الجنان.

كان صاحب ديوان الإنشاء بدمشق. سمع من القاسم بن عساكر، وحفظ المنهاج في الفقه، ووقع بدار السعادة، وتولى وكالة بيت المال، وكان حسن الملتقى، محبا لأهل الخير والدين.

توفي بدمشق في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ٧٥٩هـ عن نيف وخمسين سنة، وصُلي عليه من يومه، ودفن بالقبيبات(١).

٣٥ ـ خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

يُلقَّب لجوده بالسحاب. وحفيدته: سعدية المخزومية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد، والدة: الشريف محمد سراج الدين بن عبد الله الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ.

ينتهي إليه نسب (آل خالد) و(السحبان) من بني خالد، حيث ينسب (آل خالد) لاسمه، وينسب (السحبان) للقبه(٢).

٣٦ ـ خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي.

شاعر قدم دمشق مجتازاً إلى حمص وعاد إلى المدينة، وكان والده عبد الرحمن بأرض الروم سنة ٤٦هـ ثم قدم حمص قافلا، فدسّ إليه ابن أثال بعض المماليك فسقاه شربة مات منها بحمص، وكان ابن أثال أركونًا من أراكنة النصارى عظيما، فاعترض له

---

(١) الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٢٨٣، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٥ ص٢٩، الوفيات لتقي الدين السلامي ج٢ ص٢١١، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٥، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) انظر: صحاح الأخبار ص٦، عشائر العراق ج٤ ص١٩٩، إمتاع السامر ص١٦، ١٧، ١٦٠، ٢٢٢، معجم المؤلفين لكحالة ج١٠ ص٢٣٤.

خالد فضربه بالسيف فقتله، فدفع إلى معاوية فحبسه أيامًا وأغرمه ديته ولم يقتده منه، وخرج خالد إلى المدينة ثم رجع بعد، وقال حين ضربه:

أنا ابن سيف الله فاعرفوني لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم أصابه يميني[(١)]

وخالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد هذا هو الذي ينتهي إليه نسب آل خالد الذين منهم آل حميد الذين منهم آل عريعر[(٢)].

٣٧ ـ خالد بن محمد بن نصر بن صغير المخزومي القرشي، أبو الوليد، موفق الدين القيسراني.

والده الأديب: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي.

كان المترجم له وزيرًا لنور الدين محمود، ومن أعيان الكتاب المجيدين المتفننين، أصله من قيسارية الشام. ومولده بحلب بعد انتقال عائلته إليها.

ولما وجد نور الدين أن خطباء المساجد يبالغون في الدعاء له بعبارات رنانة تعودوا أن يتقربوا بها إلى السلطان؛ طلب من وزيره صاحب هذه الترجمة أن يوقف ذلك، وأن يكتب له صيغة دعاء بسيطة ليس فيها إلا ما يطابق لواقع حاله، وأفعاله. فكتب له صيغة هي: (اللهم أصلح عبدك الفقير إلى رحمتك، الخاضع لهيبتك، المعتصم بقوتك، المجاهد في سبيلك، المرابط لأعداء دينك: أبا القاسم محمود زنكي بن آق سنقر أمير المؤمنين) اهـ. فأقره نور الدين على هذا النداء.

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق الكبير ج٥ ص٨٣، انظر: تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧ ـ ٢٢٨، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٢٣.

(٢) تفصيل ذلك ومصادره عند الكلام عن (آل خالد).

مات المترجم له في أيام صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٨هـ سنة ١١٩٢م[١].

٣٨ ـ خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي: أمه مريم بنت لجأ ابن عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة.

كان على مذهب أبيه المهاجر هاشمي النزعة. روى عن ابن عباس وعن أبي عمرة. وروى عنه الزهري، ومحمد بن أبي يحيى[٢].

كان شاعراً. وقد قال في قتل الحسين بن علي مخاطبًا بني أمية:

أبني أمية هل علمتم أنني ... أصيت ما بالطَّفِ من قبر

صبَّ الإله عليكم عُصَبًا ... أبناء جيش الفتح أو بدر

وقال أيضًا حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية، ونصب له يزيد:

ألا ليتني إن أستحل محارمًا ... بمكة قامت قبل ذاك قيامتي

وإن قتل العواد بالليل أصبحت ... ينادى على قبر من الهام هامتي

فإن يقتلوا بها وإن كنت محرمًا ... وجدك أشدد فوق رأسي عمامتي

بنو عصبة لله بالدين قوموا ... عصا الدين بالإسلام حتى استقامت

وقال حين أجمع يزيد القتال مع ابن الزبير:

تقول ابنة العم: هل أنت مشئم ... مع الركب أم أنت العشية معرق

---

(١) البداية والنهاية ج١٤ ص٣١، عيون التواريخ ج٢ ص٤٦١، الأعلام للزركلي ج٢ ص٢٩٨، تكملة إكمال الإكمال ص٢٤٤، زبدة الحلب من تاريخ حلب ج٣ ص٥٤، تلخيص مجمع الآداب ص٨٤٩ رقم الترجمة ١٩٤٠، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣١، معجم الأعلام ص٢٣٧، انظر ترجمة والده: محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم من هذا المبحث.

(٢) الجرح والتعديل للرازي ج١/ ٢ ص٣٥١، موجز سيرة خالد بن الوليد للعرفي ص١٠٧، شخصيات كتاب الأغاني ص١٩٥، نسب قريش ص٣٢٧، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج٧ ص٢٩٣، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص١٠٣، التبيين في نسب القرشيين ص٣٠٩، سير أعلام النبلاء ج٤ ص٤١٥، الطبقات للأسنوي ج١ ص٢٤٥.

فقلت لها: مروان همي لقاؤه بجيش عليه عارض متألق

يقودهم سمح السجية باسقٍ يسر وأحيانًا يسوء فيحنق

أخو نجدات ما يزال مقاتلاً عن الدين حتى جلده يتخرق[١]

وعندما دخال خالد بن المهاجر الشعب مع بني هاشم اضطغن ذلك ابن الزبير عليه، فألقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه، وشنع عليه أن وجده ثملا من الخمر فضربه الحد[٢].

روي عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال عن تزوج بنت عشر تسر الناظرين، وعن تزوج بنت عشرين لذة للعانقين، وبنت ثلاثين يسمن ويلين، وبنت أربعين ذات بنات وبنين، وابنة الخمسين عجوز في الغابرين[٣].

٣٩ ـ خالد بن المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: ذكره ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب)[٤] عند ذكره لبعض ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وذكر أنه روى عنه الزهري. والصحيح أن الذي روى عنه الزهري هو: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد صاحب الترجمة السابقة.

٤٠ ـ خديجة بنت موسى الخالدي: كانت السيدة خديجة الخالدي ـ رحمها الله ـ قد تبرعت بالمال الذي أنشأ به ابنها ـ المشهور ـ الشيخ: راغب الخالدي (المكتبة الخالدية) في حي السلسلة بالقدس، وكان ذلك عام ١٩٠٠م.

---

(١) نسب قريش للزبيري ص٣٢٧، ٣٢٨، تاريخ ابن عساكر ج٥ ص٩٤.

(٢) شخصيات كتاب الأغاني ص١٩٥.

قلت: لم أتحقق من صحة الخبر؛ بل أرى عدم صحته.

(٣) تاريخ ابن عساكر ج٥ ص٩٤.

قلت: لم أتحقق من صحة هذه الرواية؛ بل وأرى عدم صحتها.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، ١٤٨.

وتضم هذه المكتبة ١٢٠٠٠ كتاب، باللغات العربية والإنجليزية، والفرنسية، والتركية[١].

وقد ذكر لي الأستاذ: فواز بن سعيد بن محمد بن مصطفى بن ناصر بن محمد الخالدي بأن هذه المكتبة من أكبر وأهم المكتبات في القدس، وأنها تضم كتبا ومخطوطات نادرة، وأنها محل اهتمام آل الخالدي بالرعاية والتطوير، والتزويد بما يجد من كتب في شتى العلوم والفنون بجميع اللغات.

٤١ ـ خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الخالدي، ويعرف أحيانًا بصلاح الدين الصفدي: صاحب الوافي بالوفيات، وواضع تاريخ الأمير فخر الدين المعني الكبير.

من عائلة آل الخالدي الشهيرة، التي منها الشيخ خليل جواد الخالدي صاحب الترجمة التالية، الذي ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولع بتراجم الأعيان، وكانت تصانيفه كثيرة بلغت زهاء مائتي مصنف ذكر عدداً منها الزركلي، منها تصانيف ممتعة في الأدب، والتاريخ.

وتولى ديوان الإنشاء في صفد، ومصر، وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق.

ولد بصفد بفلسطين عام ٦٩٦هـ وتوفي فيها سنة ٧٦٤هـ[٢].

٤٢ ـ خليل الخالدي، هو: أبو الوفاء خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن

---

(١) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص١٣٧، ٣٣١، وثائق مقدسية تاريخية ص١٦٧.

(٢) مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، الأعلام للزركلي ج٢ ص٣١٥، ٣١٦، ج٣ ص٢٠٧، الذيل على العبر في خبر من غبر ج١ ص١٣٤، ١٣٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١٠ ص٥ ـ ٣٥، البداية والنهاية ج١٤ ص٣٠٣، شذرات الذهب ج٦ ص٢٠٠ ـ ٢٠١، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٩ ـ ٢١، الدرر الكامنة ج٢ ص١١٤، ١١٥، البدر الطالع ج١ ص٢٤٣، ٢٤٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج٣ ص٨٩، ٩٠، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٢٩٠ ـ ٢٩١، هدية العارفين ج١ ص٣٥١ ـ ٣٥٢، فهرس الفهارس ج٢ ص١١٤ ـ ١١٥، المؤرخون الدمشقيون ص٤٨، بلادنا فلسطين ج٦/ ٢ ص٩٢.

طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالله جمال الدين بن عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الخالدي المخزومي المقدسي، العالم، المطلع، الرحال.

من صفاته أنه ما حام حول رجال الحكومة، ولا تشوف لجوائزهم، وإكرامهم.

ولد في مدينة القدس في أواخر شهر رمضان عام ١٢٨٢هـ.

وقد دخل بلاد المغرب الأقصى، فوصل إلى مدينة فاس في سادس ذي القعدة من عام ١٣٢١هـ وسافر منها لمكناسة الزيتون، ثم رجع فبقي إلى منتصف ربيع الأول عام ١٣٢٢هـ فانتقل إلى طنجة، ومنها إلى بلاد الأندلس، ثم عاد إلى طنجة، ومنها سافر على طريق طرابلس.

وبعد جولة طويلة في بلاد الشام، وتركيا، وصل الأستانة في ٧/ ٥/ ١٣٢٣هـ فأقام فيها إلى غرة ذي الحجة، وفيه تقلد القضاء بقالقاندس بلدة من قراها تزيد على مائة ألف نفس، وهي من بلاد الروم التركية، كثيرة الخيرات والمياه، وهو من أشهر علماء القدس وأعيانها.

قرأ بمصر بدار الخلافة على كثيرين، وأجازه شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني المصري الشافعي، والشيخ محمد أسعد الإمام المقدسي الشافعي المتوفى سنة ١٣١٧هـ وحكيم الإسلام وفيلسوفه جمال الدين الأفغاني المتوفى بالأستانة سنة ١٣١٤هـ والشيخ محمد عاطف الرومي الإسلامبولي المتوفى سنة ١٣١٦هـ والشيخ جعفر الكتاني بفارس، وغيرهم.

تعلم في القدس ومصر، وتخرج من مدرسة القضاء الشرعي في إسطنبول، وكان من فقهاء الحنفية المعروفين، وكان من صفاته الذاتية أنه كان طويلاً، سمحًا، كريمًا، متواضعًا لطيفًا، ميسور الحال ثريا عفيفًا.

تولى القضاء في مدن كثيرة من بلدان الخلافة العثمانية، ثم اختير عضواً في مجلس تدقيق المصاحف والمؤلفات في دار المشيخة الإسلامية في إسطنبول، ثم تولى أخيراً رئاسة محكمة الاستئناف في القدس، واستعفى منها فأعفي، واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

وكان من أهل الحفظ العجيب، يحفظ (الكنز) في فقه الحنفية وغيره، ذو ملكة تامة، وإدراك قوي، وتضلع في علوم الأدب واللسان، مع الإنشاء البليغ.

دخل أكثر مكاتب الشرق، وأحاط علمًا بأسماء كتبها وبما فيها من النفائس والآثار والذخائر. لا يفتأ عن الأسفار من دار إلى دار، يطلب المزيد من المعرفة، ويصبر على مشاق الغربة ومتاعب الارتحال، وكان يستطيب ذلك ويَلَذُّه ويراه أفضل المتع الطيبة التي يستمتع بها.

وكان علمه بالمخطوطات وأماكنها عجبًا عجابًا ما يسأل ـ غالبًا ـ عن كتاب مخطوط نادر أو نفيس إلا وعنده منه خبر، وله بمكان نُسَخه علم ومعرفة، وله مذكرة في نحو خمسين جزءًا في ذكر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات التي زارها، وقد جمع من المخطوطات ما يقرب من خمسة آلاف مخطوطة كلها من المخطوطات العربية القديمة.

ألف في الأدب كتابًا في ثلاثين كراسة، سماه الاختيارات الخالدية. ومن تآليفه كتاب في حدود أصول الفقه، ورسالة كبيرة في تحقيق وضع الحروف والأفعال، ورسالة في الجهة الجامعة، وله غير ذلك.

وكان على كبر سنه وتقدم شيخوخته في آخر حياته بمصر، يحمل الكتب في كمه أو تحت إبطه ولو ثقلت عليه، ابتهاجًا بها، وحرصًا عليها، واعتزازًا بشرفها وقيمتها العلمية، وكان صديقًا حميمًا للعلاَّمة أحمد تيمور باشا رحمهما الله تعالى.

وكان إذا وقف عن المطالعة في كتاب لسبب اقتضى منه التوقف، أخرج ما في جيبه من ورقات أو نقود فوضعها في موضع التوقف علامة على وصوله إلى ذلك الموضع في الكتاب، فكان بعض كتبه صناديق لأوراقه ودراهمه قلت أو كثرت.

وقد توفي ـ رحمه الله ـ في القاهرة عقب مرض قصير يوم الأربعاء ١٠/ ٩/ ١٣٦٠هـ، ودفن في اليوم التالي بإحدى ترب مقبرة باب النصر، ومع أنه حنفي المذهب فإنه يرى التعبد على مذهب الإمام مالك(١).

٤٣ ـ خليل بن محمد صنع الله الخالدي: ونسبه كاملا هو: خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبدالوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي ابن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي.

والده المعروف بالديري الحنفي، والخالدي المقدسي.

---

(١) معجم الشيوخ المسمى: رياض الجنة أو: المدهش المطرب ج٢ ص٢٧ فما بعد، الأعلام الشرقية ج٣ ص٣١، ٣٢، رجال من فلسطين ص٢٤، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٢٠، ٣٥، ٣٣٢، ٣٧٧، معجم الأعلام ص٢٣٧، ٢٤٥، معجم المؤلفين ج٤ ص١١٧، الأعلام للزركلي ج٢ ص٣١٦، ٣١٧، العلماء العزاب ص٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦ ط الرابعة سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م طبع ونشر دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

تولى خليل هذا بعد أبيه، وقام مقامه، وكان فاضلاً، سليمًا، فقيهًا. توفي سنة ١١٦١هـ. ومن أحفاده: خليل جواد الخالدي[١].

حرف الذال

٤٤ ـ ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان. والده الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، كان فقيهًا قاضيًا للرياض.

وابنه: أحمد: صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف. يتصل نسبه بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ فآل ذهلان من السحبان من بني خالد[٢]. كما جاء في ترجمة والده عبد الله في حرف العين.

وقد سمي السحبان بهذا الاسم؛ لأنه ينتهي نسبهم إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده وهو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٣].

حرف الراء

٤٥ ـ راغب بن نعمان بن راغب الخالدي ـ والد أحمد سامح الخالدي صاحب الترجمة السابقة في حرف الألف من هذا المبحث. وله أبناء آخرون في مقدمة الرجال في العلم والفضل. وهو من عائلة آل الخالدي الشهيرة بمن أنجبت من أدباء، وعلماء، وفقهاء، ومربين، ومؤرخين.

والمترجم له هو مؤسس المكتبة الخالدية المشهورة في القدس، وهي المكتبة الوحيدة في فلسطين التي جمعت فيها حصة كبيرة من تراث الذهن العربي القديم.

---

(١) سلك الدرر ج٢ ص٢١٨، انظر: ترجمة حفيده: خليل جواد السابقة.

(٢) انظر: المدخل الفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب للدكتور بكر بن عبد الله أبوزيد ج١ ص٥٥١ ط الأولى سنة ١٤١٧هـ.

(٣) انظر: ترجمة ابنه أحمد السابقة بحرف الألف، وترجمة والده/ عبد الله بحرف العين.

توفي المترجم له سنة ١٩٥٢م بعد أن اكتوى بمصاب ولده المربي الباني أحمد سامح. وكان المترجم له أول من أعلن الدستور بالقدس[١].

٤٦ ـ روحي بيك الخالدي: كان السياسيون الأجانب ينظرون إليه باهتمام ويحذرون منه، فقد كتب الدكتور چاكو بسون يقول: إن النواب العرب ولا سيما روحي بيك الخالدي، كانوا يشنون حملة لسن تشريع جديد ضد الهجرة اليهودية إلى فسلطين.

وكتب ألبرت عنتيبي يقول: إنه منذ انتشرت نصوص خطابات روحي الخالدي وشكري العلسلي في الريف عمت بين الفلاحين المشاعر المناوئة لليهود[٢].

وروحي الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[٣] ـ رضي الله عنه.

٤٧ ـ راسم الخالدي: انتخب رئيسا لمؤتمر الشباب الفلسطيني الذي عقد في أوائل سنة ١٩٣٢م في يافا، الذي صفوة ما عليه الإجماع عند عرب فلسطين، وهو أن البلاد العربية وحدة لا تتجزأ، وأن فلسطين قطعة من بلاد العرب، وأنه يجب إبطال وعد بلفور، وإنشاء حكومة نيابية.

وكان ممن زاروا دار الأيتام الإسلامية الصناعية في القدس، وخطب فيها[٤].

وراسم الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[٥].

---

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، رجال من فلسطين ص٧١، ٢٢٠، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٥٠، ١٣٧، ٣٣١، ٣٩٩، آثار فلسطين ص١٧١، الروض البسام ص١٧، انظر: ترجمة ابنه/ أحمد سامح الخالدي السابقة بحرف الألف بهذا المبحث، وترجمة الشيخ/ خليل الخالدي بحرف الخاء بهذا المبحث، وثائق مقدسية تاريخية ص١٦٦، ١٦٧.

(٢) تاريخ فلسطين الحديث ص٥١، ٥٢، ٣٨٢.

(٣) الروض البسام ص١٧.

(٤) رجال من فلسطين ص١٧٥، ٣٣٩.

(٥) الروض البسام ص١٧.

٤٨ ـ رشيد الخالدي: كان من كُتَّاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ[١]. وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[٢] ـ رضي الله عنه.

حرف السين

٤٩ ـ سعد بن شاكر بن سعيد بن سعد الله بن سعيد بن قاسم بن أحمد بن محمود ابن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر بن علي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله ابن سالم بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جبران بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جابر بن سليمان ابن الصحابي الجليل خالد بن الوليد، الشافعي الدمشقي، ولد سنة ١٢٢١هـ. وتوفي في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤هـ ودفن بجوار بلال بن رباح الحبشي ـ رضي الله عنه. وهو والد الشيخ الفاضل مسلم الخالدي إمام جامع زيد بن ثابت في باب السريحة المتوفي سنة ١٣٦٠هـ[٣].

٥٠ ـ سعدية المخزومية: وهي سعدية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي ـ صاحب نجد ـ ابن خالد بن سليمان بن أبي المعالي بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله ورسوله ابن الوليد[٤]. والدة الشريف الشيخ: محمد بن عبد الله بن محمد الرفاعي المولود سنة ٧٩٣هـ الموافق ١٣٩١م المتوفي سنة ٨٨٥هـ الموافق ١٤٨٠م[٥].

---

(١) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧.

(٢) الروض البسام ص١٧.

(٣) حلية البشر ج٢ ص٦٦٩، ٦٧٣، أعيان دمشق ص١٣٢، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٤٢١، ٤٢٢، انظر: بنو خالد وعلاقتهم بنجد ص١٠٣.

(٤) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٥، ٦، انظر: الأعلام للزركلي ج٦ ص٢٣٨.

(٥) معجم المؤلفين لكحالة ج١٠ ص٢٣٤ ط مطبعة دمشق سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

٥١ ـ سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القاضي، سعد الدين، أبو السعادات، ابن القاضي شمس الدين، النابلسي الأصل، المقدسي، نزيل القاهرة، الحنفي، يعرف (بابن الديري) نسبة إلى مكان بمردي جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس[١].

ونسبه كاملاً هو: سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد في يوم الثلاثاء الرابع عشر من رجب سنة ٧٦٨هـ ببيت المقدس. وأخذ عن والده وغيره، وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، وولي مشيخة الشيخونية بمصر، وقضاء الحنفية، وله تكملة شرح الهداية للسروجي، والكواكب النيرات في وصول أعمال الأحياء إلى الأموات، وغير ذلك.

مات سنة ٨٦٨هـ وأخذ عنه القاضي محمد بن محمد بن الشحنة.

وقد حفظ المترجم له القرآن، كما حفظ كثيراً من الكتب في اثني عشر يومًا، وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء، انتفع بأبيه، وبالكمال السريجي، وبحميد الدين، والعلاء بن النقيب، والشمس بن الخطيب الشافعي، وغيرهم، واجتمع بالشمس القونوي صاحب درر البحار، وبحافظ الدين البزازي صاحب الفتاوى، وأكثر من الرواية بالإجازة عن البرهان إبراهيم بن الزين عبد الرحيم بن جماعة، واشتهر بمعرفة الفقه حفظًا وتنزيلاً للوقائع، واستحضاراً للخلاف حتى كان والده يقدمه على نفسه في الفقه وغيره، وانتفع الناس بدرسه وفتاواه، وحج مراراً أولها سنة ٨٠١هـ وباشر قضاء الحنفية سنة ٨٤٢هـ عوضًا عن العيني بمهابة وعفة، وكان إمامًا علاَّمة، جبلاً في استحضار مذهبه، قوي

---

(١) وقيل بأن الديري نسبة لقرية يقال لها: (الدير) بالقرب من مردي من بلاد نابلس، انظر: التعليقات السنية بهامش الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩.
وقيل بأن الديري نسبة إلى (دير) قرية بدمشق، انظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص١٧٨.

الحفظ، سريع الإدراك، شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به، ذا عناية تامة بالتفسير لاسيما معاني التنزيل، وبحفظ متون الأحاديث ما يفوق الوصف... وقد اشتهر ذكره، وبعد صيته حتى إن (شاه رخ بن تيمور) ملك الشرق سأل رسول الظاهر (جقمق) عنه في جماعة.

ومما عرف من مؤلفاته: شرح العقائد النسفية قد قرأه عليه الزين قاسم الحنفي، وفتوى في الحبس بالتهمة، وجزء آخر في أنه هل تنام الملائكة أو لا، وهل منع الشعر مخصوص بالنبي ﷺ أو عام لجميع الأنبياء، وله منظومة طويلة سماها بالنعمانية فيها فوائد كثيرة بديعة. وله ترجمة وافية في (الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة)، وفي (الضوء اللامع)[1].

٥٢ ـ سعيد بن خالد بن أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير أبو المكارم المخزومي، الخالدي، الحلبي الشهير بابن القيسراني، نجم الدين بن موفق الدين حفيد أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير.

ونسبه كاملاً هو: سعيد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي.

ولد سنة ٥٨٧هـ بحلب، وحدث، وتوفي سنة ٦٥٠هـ[2].

---

(١) انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٨ ـ ٨٠، الذيل على رفع الإصر ص١٢٧ ـ ١٤٠، ترجمة أخيه الشيخ: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر الديري الخالدي ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع ج١ ص٢٦٤ وقد أثبته (سعيد)، رفع الإصر ص٢٤٥، معجم الشيوخ لابن فهد ص١١٥، ١١٦.

(٢) الوافي بالوفيات ج١٥ ص٢١٧، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٣١٤، تكملة إكمال الإكمال ص٢٤١، انظر: ترجمة والده (خالد) في حرف الخاء من هذا المبحث وترجمة جده محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم من هذا المبحث.

٥٣ ـ سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي. يكنى به والده خالد. وأمه كبشة بنت هوذة بن عمرو من ولد رزاح بن ربيعة. وقيل بأن أمه أم أخيه عبدالله: أم تميم بنت الحارث بن جندب بن عوف بن الحارث بن خبيب بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف بن منبه.

كان فارسًا مقدامًا من الشجعان الصناديد، الذين لا يشق لهم غبار.

لما رأى منه الكفرة هو ومن معه البسالة نصبوا لهم كمينًا، وأحاط به كردوس نحو ألفي فارس فعقروا جواده من تحته، فصار يضرب فيهم بالسيف حتى قطعت يده اليمنى فتناول السيف بيده اليسرى وصار يضرب فيهم بها حتى قطعت فأحاطوا به من كل جانب، وطعنوه في صدره نحو عشرين طعنة حتى قل حيله وسقط على الأرض، ثم تنفس وقال: (الساعة نلقى الأحبة) ولما رآه عبد الله بن المقداد على ذلك المصرع صاح قائلاً: (لا حياة بعدك يا أبا محمد والملتقى في جنات عدن).

وقد نعاه عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ هو وعبد الله بن المقداد ومن مات معهما بقوله:

يا عين اذرفي الدمع منك الصبيب ... ثم اندبي يا عين فقد الحبيب
وانعي لمقتول غدا في الفلا ... مجندلاً وسط الفيافي غريب
وابكي سليمان ولا تغفلي ... فأمره والله أمر عجيب
وتحذر الأعداء من بأسه ... لو أنهم أعداد رمل الكثيب
فيا حمام الأيك نوحي إذاً ... على فتى كان غصنًا رطيب
وأعلمي بما جرى خالداً ... لعله يبكي بدمع صبيب
وأخبري المقداد من بعده ... بأن عبد الله أضحى سليب
بل واندبي الأخيار من بعدهم ... وكل قرم للمعالي مصيب

لا يلتقي البطلوس خيراً ولا ... أجناده أبناء أهل الصليب
وكم كمنوا جيشًا لنا عامداً ... يوم الوغى من كل كلب مريب
وحق من أعطى لنا نصره ... في كل واد ثم فتحًا قريب
لنأخذن الثأر من جمعهم ... جهراً ونطفي من فؤاد لهيب

كما بعث زياد بن المغيرة تعزية لخالد بن الوليد في ابنه سليمان قال فيها:

يا خالد إن هذا الدهر فجعنا ... في سيد كان يوم الحرب مقداما
مجندل الفرس في الهيجا إذا اجتمعت ... وللصناديد يوم الحرب خصَّاما
لا يملك الضد من أبطالنا أملاً ... إن حاز ساعده القصاص صمصاما
يا طول ما هزم الأعدا بصارمه ... أنالهم منه تنكيسًا وإرغامًا
كأنه الليث وسط الغاب إذ وردت ... له العدا وعلى الأشبال قد حامى
يا عين جودي بفيض الدمع منك دمًا ... بل واندبي فارسًا قد صار ضرغامًا
والسيد الفرد عبد الله قد حكمت ... به المنايا وحكم الله قد داما
نعم الفتى العلم المقداد خير فتى ... قد كان في ملتقى الأعداء هجَّاما

كما رثاه والده خالد بن الوليد بقصيدة قال فيها:

جرى مدمعي فوق المآجر منهمل ... وحر فؤادي من جوى البين يشتعل
وهام فؤاد حين أخبرت نعيه ... فليت بشير البين لا كان قد وصل
لقد ذوب الأحشا وأجرى مدامعي ... صبيبًا وعن نار الفؤاد فلا تسل
سأبكي عليه كلما أقبل المسا ... وما ابتسم الصبح المنير وما استهل
لقد ذوب الأحشا وأجرى مدامعي ... صبيبًا وعن نار الفؤاد فلا تسل[1]

(١) هكذا جاء البيت مكرراً في مصدره.

وكـان كـريم الـعم والخـال سيـدًا ... إذا قام سوق الحـرب لا يعرف الوجل
أحـاطت به خـيل اللئـام بأسـرهم ... وقـد مكَّنوا منه المهند والأسل
وعيشك تلقاهـم صراعًا علـى الثرى ... عليهم يسوق الوحش والطير محتفل
فـوا أسـفـا لو أنني كـنت حـاضـرًا ... بأبيض ماضي الحد في الحرب مكتمل
وحق الذي حـجَّت قريش لـبيـتـه ... وأرسل طـه المصطفى غـايـة الأمل
لأقـتل منهم في الـوغى ألف سيـد ... إذا سلَّم الرحـمـن واتسع الأجل

وكان سقوط سليمان بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ في المعركة في الجزء الأخير من حملة مصر.

وقد كتب عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وغيرهم من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يعزون خالدًا في ابنه سليمان والمقداد في ابنه عبد الله[(١)].

وقد أعقب سليمان بن خالد من الأولاد: محمد وبه يكنى[(٢)]. وإبراهيم، وقد انتشر عقبه في مصر، ومنهم آل الدماميني[(٣)]، وسالم[(٤)]، وعبد العزيز[(٥)].

وقد انتشر أبناء سليمان بن خالد في الشام، ومصر، وأفغانستان، وشمال باكستان، ويعرفون هناك بالسليمانيين[(٦)].

---

(١) نسب قريش ص٣٢٧، كتاب الطبقات للعصفري ص٢٤٥، التبيين في أنساب القرشيين ص٣١٠، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، فتوح الشام للواقدي ج٢ ص٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧.

(٢) فتوح الشام للواقدي ج٢ ص٢٦٢.

(٣) انظر: ترجمة الشيخ: أحمد بن محمد بن أبي بكر الدماميني في: نظم العقيان في أعيان الأعيان ص٥٣، ٥٤، تراجم عدد من أفراد آل الدماميني ومصادرها في هذا المبحث من هذا الكتاب.

(٤) انظر: ترجمة الشيخ: سعيد بن شاكر الخالدي في: حلية البشر ج٢ ص٦٦٩، ترجمة ابنه: مسلم في: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر ج٢ ص٧٢٧، ٧٢٨.

(٥) انظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ج١ ص١٢٦.

(٦) انظر: المصادر السابقة، الروض البسام ص٨، ١٨، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٥، ٦.

٥٤ ـ سليمان بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

سبط أجل الأمراء الطائيين: فضل بن ربيعة الطائي.

نزل والده (مهنا) على جده لأمه ـ فضل الطائي ـ قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه، وأعزه، وزوجه ابنته (البيضاء) التي يلقبونها (الفاطر) فأنجبت سليمان هذا، وأخاه عيسى.

أخوهما من الأب: مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي الذي أمه من بني عم أبيه.

وقد انتهت إلى سليمان، وعيسى إمارة آل فضل؛ لأن جدهما لأمهما: فضل الطائي لم يكن له سوى (البيضاء) ولم يكن إذ ذاك في آل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي وزوجه ابنته[١].

٥٥ ـ سليمان بن موسى بن عبد الله المخزومي: هو الذي جاء بنو خالد من بيشة إلى أوضاخ بقيادته عام ٦٤٢هـ[٢].

وبقي بنو خالد المخزوميون ـ خالد الحجاز ـ في أوضاخ حتى أجلاهم عنها بنو لام، فتفرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء[٣].

حرف الشين

٥٦ ـ شاكر الخالدي: كان من كتاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ[٤].

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص٩، ١٠.

(٢) تاريخ عسير لإبراهيم بن علي الحفظي تحقيق وتعليق محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري ص٤٧.

(٣) إمتاع السامر ص٢٠٢.

(٤) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧.

وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[١].

٥٧ ـ شمس الدين بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي، والخالدي: نسبة إلى خالد بن الوليد ـ الصحابي الجليل ـ رضي الله عنه.

أخو الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

والشيخ شمس الدين الخالدي أكبر سنا من أخيه الشيخ أحمد الخالدي.

لما وصل شمس الدين وأخوه أحمد إلى مرتبة الرحلة سافرا إلى مصر لطلب العلم، وقرأ شمس الدين على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وقرأ أخوه أحمد على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وبرع كل منهما في مذهبه. وقد أجاز محمد بن عبد الرحمن البهنسي أحمد الخالدي في البخاري سنة ٩٩٤هـ[٢].

٥٨ ـ شوكت الخالدي: عندما صدرت أول حولية لنظارة المعارف العمومية العثمانية عام ١٩١٦م كان شوكت الخالدي من موظفي المتصرفية بالقدس المسؤولين عن المتحف[٣].

وشوكت الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[٤] ـ رضي الله عنه.

---

(١) الروض البسام ص١٧، انظر: ترجمة خليل جواد في حرف الخاء من هذا المبحث.

(٢) أعلام فلسطين ج١ ص١٧٥، ترجمة أخيه أحمد الخالدي السابقة ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث.

(٣) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص١٣٤، ١٣٥، ١٣٨.

(٤) الروض البسام ص١٧، انظر ترجمة الشيخ: خليل الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

حرف الصاد

٥٩ ـ صائب بن سليم بن سلام الخالدي: أخو عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي[١]. من عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ خليل جواد الخالدي المخزومي ـ صاحب الترجمة السابقة ـ التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد.

وصائب سياسي مُحنَّك، وقد تعين في لبنان في المناصب التالية:

ـ وزيراً للداخلية: في حكومة سعدي المنلا ٢١ جمادى الآخرة ١٣٦٥ ـ ٢٠ محرم ١٣٦٦هـ (٢٢ أيار ١٩٤٦ ـ ١٤ كانون أول ١٩٤٦م).

ـ رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية، والدفاع الوطني: ١٦ شعبان ١٣٧٢ ـ ٦ ذي الحجة ١٣٧٢هـ (٣٠ نيسان ١٩٥٣ ـ ١٦ آب ١٩٥٣م).

ـ وزير دولة في وزارة عبد الله اليافي الأولى: ٧ شعبان ١٣٧٥ ـ ٢٩ شوال ١٣٧٥هـ (١٩ آذار ١٩٥٦ ـ ٨ حزيران ١٩٥٦م).

ـ وزير دولة في وزارة عبد الله اليافي الثانية: ٢٩ شوال ١٣٧٥ ـ ١٥ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ (٨ حزيران ١٩٥٦ ـ ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٦م).

وهو أحد زعماء المعارضة التي ألفت جبهة لتقف في وجه رئيس جمهورية لبنان كميل شمعون، وكانت تضم: عبد الله اليافي، صائب سلام، رشيد كرامي، كمال جنبلاط.

ـ رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية: ٨ صفر ١٣٨٠ ـ ١٥ ذي الحجة ١٣٨٠هـ (١ آب ١٩٦٠ ـ ٣٠ أيار ١٩٦١م).

---

(١) تكملة أعلام النساء لمحمد خير رمضان يوسف ص٦٩ ط الأولى، انظر: ترجمة أخته عنبرة بحرف العين من هذا المبحث.

- رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيراً للدفاع الوطني: ١٥ ذي الحجة ١٣٨٠ ـ ٢٢ جمادى الأولى ١٣٨١هـ (٣٠ أيار ١٩٦١ ـ ٣١ تشرين الأول ١٩٦١م).

- رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية: ١٣ شعبان ١٣٩٠ ـ ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ (١٣ تشرين الأول ١٩٧٠ ـ ٢٧ أيار ١٩٧٢م).

- رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية: ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٢ ـ ٢٣ ربيع الأول ١٣٩٣هـ (٢٧ أيار ١٩٧٢ ـ ٢٥ نيسان ١٩٧٣م).

وقد رأس جمعية المقاصد الإسلامية. ويرأسها حاليا ابنه: تمام صائب سليم سلام الخالدي نائب بيروت حاليًا أيضًا. ويقيم صائب في الوقت الحاضر أحيانًا في چنيف وأحيانًا في بيروت.

٦٠ ـ صلاح بن عبد الفتاح بن محمد الخالدي: من أسرة آل الخالدي في فلسطين التي ينتهي نسبها إلى: محمد بن خالد بن الوليد المخزومي ـ رضي الله عنه ـ التي سبقت ترجمة عدد من كبار رجالاتها.

ولد المترجم له في بلدة جنين بفلسطين في ١/ ١٢/ ١٩٤٧م وأكمل دراسته الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، وشهادة البكالوريوس في الشريعة بجامعة الأزهر بمصر سنة ١٩٧٠م. وحصل على الماچستير، ودرجة الدكتوراه في التفسير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م.

وقد وكلت إليه وزارة الأوقاف الأردنية الوعظ والإرشاد في الطفيلة، ثم مراقبة التوجيه الإسلامي في السلط، ثم التدريس في كلية العلوم الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، وهي كلية تمنح الدبلوم في الشريعة الإسلامية، وتخرج الأئمة، والوعاظ، والخطباء، ثم أسندت إليه عمادة تلك الكلية في آخر سنة ١٩٩١م، ثم أحيل إلى التقاعد في صيف عام ١٩٩١م، ثم صار يعمل أستاذًا مساعدًا في كلية الدعوة

وأصول الدين في الأردن، إضافة لعمله كمحاضر غير متفرغ في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وكلية الشريعة في جامعة اليرموك، وكلية تأهيل المعلمين العالية.

كما أنه إمام وخطيب مسجد: عبد الرحمن بن عوف في صويلح حتى الآن. ويلقي محاضرات ودروس عديدة في المساجد، والمدارس، والنوادي، والكليات، والجامعات.

وله مقالات إسلامية في صحف ومجلات محلية وخارجية مثل: الأمة، والمجتمع، وفلسطين المسلمة. وفي صحف: اللواء، والرباط، والدستور في الداخل.

هذا، ولنشاطه الكبير فإن له من المؤلفات المطبوعة الكثير، وهي حسب ظهور طبعتها الأولى الآتي:

- سيد قطب الشهيد الحي - مكتبة الأقصى - عمان: ١٩٨١م.
- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب - دار الفرقان - عمان: ١٩٨٣م.
- أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب - دار المنارة - جدة: ١٩٨٥م.
- مدخل إلى (في ظلال القرآن) - دار المنارة - جدة: ١٩٨٦م.
- المنهج الحركي في ظلال القرآن - دار المنارة - جدة: ١٩٨٦م.
- في ظلال القرآن في الميزان - دار المنارة - جدة: ١٩٨٦م.
- مفاتيح للتعامل مع القرآن - مكتبة المنارة - جدة: ١٩٨٦م.
- في ظلال الإيمان - مكتبة المنار - الزرقاء: ١٩٨٧م.
- الشخصية اليهودية من خلال القرآن - دار القلم - بيروت: ١٩٨٧م.
- تصويبات في فهم بعض الآيات - دار القلم - بيروت: ١٩٨٨م.
- مع قصص السابقين في القرآن (١) - دار القلم - بيروت: ١٩٨٩م.
- مع قصص السابقين في القرآن (٢) - دار القلم - بيروت: ١٩٨٩م.

- مع قصص السابقين في القرآن (٣) - دار القلم - بيروت: ١٩٨٩م.

- البيان في إعجاز القرآن - دار عمار - عمان: ١٩٨٩م.

- ثوابت للمسلم المعاصر - دار الإسراء - القاهرة: ١٩٩٠م.

- إسرائيليات معاصرة - دار عمار - عمان: ١٩٩٠م.

- سيد قطب من الميلاد للاستشهاد - دار القلم - بيروت: ١٩٩١م.

- لطائف قرآنية - دار القلم - بيروت: ١٩٩١م.

- تفسير الطبري: تقريب وتهذيب (١) - دار القلم - بيروت: في المطبعة.

- تفسير الطبري: تقريب وتهذيب (٢) - دار القلم - بيروت: في المطبعة.

وتعتبر أسرة آل الخالدي الشيخ الدكتور صلاح من كبار رجالاتها في وقتنا الحاضر.

حرف الطاء

٦١ - طاهر بن محمد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عبدالمنان بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد صاحب رسول الله ﷺ، الخواقندي، أبو الطيب، الشيخ الأديب المقرئ.

توطن بسمرقند في آخر عمره، وتوفي بها ظهر نصف صفر سنة إحدى وخمسمائة، ودفن بجاكرديزه قبالة مشهد السادات.

قال: أخبرني ابنه المقرئ محمد بن طاهر قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا الفقيه الخواقندي قال: أخبرنا منصور بن حكيم الإرشياريانى قال: حدثنا جعفر بن نسطور رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (من مشى إلى خير حافيًا فكأنما مشى على أرض الجنة، وتستغفر له الملائكة، وتسبح أعضاؤه، فإن حدث له في ذلك كان له أجر شهيد)[1].

---

(١) القند في ذكر علماء سمرقند ص١٦٥ ط الأولى سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

حرف العين

٦٢ ـ عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق الزين ابن مكي بن يوسف بن محمد الشمس المخزومي الخالدي نسبًا، الحراني الأصل، الحلبي، الحنبلي.

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، وعُمّر، وتوفي في كائنة حلب سنة ٨٠٣هـ.

وصنف كافية القارئ في فنون القارئ في القراءات. وكان قد حفظ المختار فرأى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله: على أي مذهب أشتغل. فقال: على مذهب أحمد، وأشار لذلك ولده محمد ـ الآتية ترجمته ـ في أرجوزته التي نظم فيها العمدة لابن قدامة، فقال:

لما رآه والدي إذ نشا ... في البعض من كراماته التي رأى

فيها رسول الله وهو يسأل ... منه بأي مذهب يشتغل

قال اشتغل بمذهب ابن حنبل ... أحمد فاخترناه عن أمر جلي

ولا أرى تأويل هذي القصه ... إلا لحكمة بنا مختصه

فيهم أراها لنا النبي ... منهم وإلا كلهم مهدي

جزاهم الله جزيل الرحمه ... عنا وكل علماء الأمه[1]

٦٣ ـ عبد الجبار أبو عبد الله الجبلي الخالدي من أولاد خالد بن الوليد سيف الله.

كان يعرف بوخسوان، ويعرف ابنه بأمير، فبقي لهما لقبين، وسمى هذا (عبدالجبار) وذاك (عبد الله).

حفيد محمد بن عبد الله بن عبد الجبار الجيلي الخالدي شيخ من الأعزة، استمر

---

(١) الضوء اللامع ج٤ ص٢١، ج٧ ص٢٧٨.

سنين يزرع ويطعم الزائرين والسائلة من الفقر، وأقام بقزوين، وسمع من الحافظ المديني أحاديث سنة ثمانين وخمسمائة، وله ترجمة في هذا المبحث[١].

٦٤ ـ عبد الحق مظهر الدين بن محيى الدين يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الحافظ رشيد الدين أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي، مما جاء في ترجمة والده أنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

والمترجم له سبط أمير المؤمنين: المعتصم بالله. وقد سمع من جماعة[٢].

٦٥ ـ عبد الرحمن بن خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

الأمير، صاحب نجد، ووالد سعدية المخزومية والدة الشريف محمد سراج الدين بن عبد الله الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ[٣].

٦٦ ـ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: كان يكنى بأبي محمد. أمه ابنة أنس بن مدرك الخثعمي.

كان له صحبة، ورواية عن النبي ﷺ، وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) انظر: ترجمة حفيده محمد في هذا المبحث، التدوين في أخبار قزوين ج١ ص٤٢٩.
(٢) المشتبه ج١ ص٣٧٤، تلخيص مجمع الآداب ج٥ ص٦٠٦ رقم الترجمة ١٢٨٨، انظر: ترجمة والده: يحيى وما ذكر عن المترجم له في تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٩، وحاشية ص١٧٨.
(٣) صحاح الأخبار ص٦، معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٣٤.

روى عنه خالد بن سلمة، والزهري، وعمرو بن قيس الشامي، ويحيى بن أبي عمران الشيباني[١].

كان شريفًا، جوادًا، ممدوحًا مطاعًا، وكان أموي النزعة، وهو أحد قادة معاوية بن أبي سفيان يوم صفين، وبعد ذلك عينه معاوية قائدًا للصائفة، وغزا الروم غير مرة. وكان محبوبًا لدى الشاميين حتى أنهم رشحوه لولاية العهد بعد معاوية ـ رضي الله عنه ـ لما عنده من آثار أبيه خالد بن الوليد، ولغنائه بأرض الروم وبأسه، فعزله معاوية ونصب مكانه سفيان بن عوف قائدًا على الصائفة[٢]. وقد كان أحد الذين وزع عليهم والده خالد بن الوليد قيادة الكراديس في معركة اليرموك وعمره إذ ذاك ثمانية عشر عامًا[٣].

وكان له دور كبير في القبض على المنشقين على عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وفي توبتهم وإعلان الطاعة حيث حبسهم ووبخهم وتوعدهم، وقيل بأنه لو كان كل المسلمين كعبد الرحمن بن خالد بن الوليد في حزمه قبل أن تستفحل الفتنة ويفلت الزمام من أيدي العقلاء لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه[٤].

كان كعب بن جعيل مداحًا لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقيل بأن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب بن جعيل بعد موت عبد الرحمن: (ليس للشاعر عهد! كان عبدالرحمن لك صديقًا، فلما مات نسيته!) فقال كعب: ما فعلت، ولقد قلت فيه بعد موته:

---

(١) الثقات لابن حبان ج٥ ص٧٩، الجرح والتعديل للرازي ج٢/ ٢ ص٢٢٩، كشف الأستار ص٦٣، كتاب الطبقات للعصفري ص٢٤٥، مشاهير علماء الأمصار للبستي ص٥٢، العقد الثمين ج٥ ص٣٤٨، نسب قريش للزبيري ص٣٢٤، ٣٢٥، الطبقات للنيسابوري ج١ ص٣٦٩، ج٢ ص١٢٠١، تاريخ الصحابة ص١٦٧، تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٤٧، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج١ ص٧٦.

(٢) موجز سيرة خالد بن الوليد ص١٠٧، شخصيات كتاب الأغاني ص١٩٥، تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، العبر في خبر من غبر ج١ ص٣٨، التبيين في نسب القرشيين ص٣٠٩، تاريخ حيدر الشهابي ص٥٤، تاريخ خليفة بن خياط ص١٨٠، ١٩٥، ٢٠٧.

(٣) عبقرية خالد بن الوليد ص٥٢.

(٤) العواصم من القواصم ص٥٨ ـ ٥٩، ١١٨ ـ ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٦٦، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ص٣٠٧ ط الثانية سنة ١٩٧٧م.

ألا تبكي ومـــا ظلمت قـــريش بأعـــوال البكاء على فـــتـــاها
فلو ســـئلت دمـــشق وبعلبك وحـــمص من أباح لهـا حـــمـاها
فـــــيف الله أدخلهـــا المنايا وهدم حـــصنهـــا وحـــوى قـــراها
وأنزلهـــا مـــعـــاوية بن حـــرب وكـــانت أرضـــه أرضـــا ســـواها[1]

وقال فيه أيضًا:

إنـني والـذي أجـــار بفـــضـل يوسف الجب من بني يعـــقـــوب
والمصلين يوم خـــضب الهـــدايا بدم من نحـــورهن صـــبـــيب
لأصـــيبن كـــاشـــحـــيك من النا س بوسم على الأنوف علوب[2]
واجـــــــد في كل يوم ثواء يونق الأذن من محلىً قشيب
كـــيف أنسى أيام جـــئـــتك فـــرداً مـــضـــمـــراً سُبْل راهب مرعـــوب
أخـــرق الجند والمدائن حـــتى صِرْتُ في منزل القريب الحبيب
عند عبد الرحمن ذي الحسب العـ ـدِّ[3] ومأوى الطريد المحروب[4]

وقال فيه أيضًا:

أبوك الذي قـــاد الجـــيوش مـــغـــربًا إلى الروم لما أعطت الخـــرج فـــارس
وكم من فـــتى نبهـــته بعـــد هجعـــةٍ بقـــرع اللجـــام وهو أكـــتع ناعس

---

(١) نسب قريش ص٣٢٥، تحفة الألباب شرح الأنساب ج٢ ص٢٠٢ ـ ٢٠٣، التبيين في نسب القرشيين ص٣١٠، الإصابة ج٣ ص٦٩.

(٢) علوب: مفعول من العلب، وهو أثر الضرب والوسم ونحوه.

(٣) الحسب العد بكسر العين: القديم. قال الحطيئة:

أتت آل شماس لأي وإنما أتتهم بها الأحلام والحسب العد.

والمحروب: المسلوب ماله.

(٤) نسب قريش ص ٣٢٥، العقد الثمين ج٥ ص٣٥٠، ٣٥١.

وما يستوي الصفان صف لخالد ... وصف عليه من دمشق البرانس
ولم يبق تحت الحزم إلا أجنة ... ولا من هواديهن إلا الكرادس[١]

وقال فيه أيضًا:

إني ورب النصارى في كنائسها ... والمسلمين إذا ما أجمعوا الجمعا
والقائم الليل بالإنجيل يدرسه ... لله تسفح عيناه إذا ركعا
ومهرقٍ لدماء البدن عند منىً ... لأشكُرَنْ لابن سيف الله ما صنعا
لما تهبطت من غبراء مظلمة ... سهلت منها بإذن الله مُطَّلَعا
فقد نزلت إليه مفردًا وَحِدًا ... كغرض النبل يرميني العداة مَعًا[٢]
أفضلت فضلا عظيمًا لست ناسيه ... كان له كل فضل بعده تبعا
فرع أجاد هشام والوليد به ... بمثل ذلك ضر الله أو نفعا
من مستسرِي قريش عند نسبتها ... كالهبزري إذا واريته متَعًا[٣]
جفانه كحياض البيد مترعة ... إذا رآها اليماني رق واختضعا
لأجزينكم سعيًا بسعيكُمُ ... وهل يكلف ساع فوق ما وسعا[٤]

توفي المترجم له ـ رحمه الله ـ في سنة ٤٦هـ، وقيل سنة ٤٩هـ[٥]. وقيل بأنه توفي بعد هذا التاريخ، ومبنى هذا القول ما جاء من أن معاوية ـ رضي الله عنه ـ عدّ حملة ثانية

---

(١) الحزم: جمع حزام، وسكن الزاي للشعر. والكرادس: جمع كردوس.، وهي الفقرة من فقر الكاهل، وكل عظم تام ضخم.
نسب قريش ص٣٢٦، تحفة الألباب شرح الأنساب ج٢ ص٣٠٢، العقد الثمين ج٥ ص٣٥٠.
(٢) الغرض: الهدف الذي ينصب فيرمى فيه.
(٣) الهبزري: الدينار الجديد. متع: من قولهم متع النهار والسراب، إذا ارتفع.
(٤) نسب قريش ص٣٢٦.
(٥) العبر في خبر من غبر ج١ ص٣٨، تاريخ الصحابة ص١٦٧.

تستهدف الاستيلاء على عاصمة البيزنطيين بقيادة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سنة ٥٣هـ - ٦٧٣م يؤازرها أسطول بحري، وذلك عندما أرادت الإمبراطورية البيزنطية إعادة تنظيمها، وتدعيم البنود أو الأقاليم البحرية.

وهذه الحملة بدأت حرب السنوات السبع التي ظلت حتى سنة ٦٠هـ إلا أن معاوية - رضي الله عنه - دخل في مفاوضات مع الدولة البيزنطية لشعوره بدنو أجله وحنكته ومعرفته بأن الخلافة والمحافظة عليها في آل بيته تحتم عليه وضع القوات تحت تصرف ابنه يزيد الذي شارك في الحملات على القسطنطينية وحاصرها حتى يتمكن - بالمفاوضات - من مواجهة المصاعب[١].

والراجح أن وفاته كانت في سنة ٤٦هـ.

قال موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي في (التبيين في أنساب القرشيين)[٢]: (وكان لخالد من الولد ابنان: عبد الرحمن والمهاجر، كانا غلامين على عهد رسول الله ﷺ، وكان عبد الرحمن مع معاوية، والمهاجر مع علي، ويقال: إن المهاجر قُتل يوم صفين، وترك ابنًا له اسمه خالد، وكان عبد الرحمن من فرسان قريش وجلتهم وفضلائهم، له هدي حسن، وفضل وكرم، فلما أراد معاوية - رضي الله عنه - البيعة ليزيد خطب الناس فقال: لقد كبر سني؛ وقرب أجلي؛ وأردت أن أعقد لرجل يكون نظامًا لكم؛ فاختاروا لأنفسكم، فإنما أنا رجل منكم، فاجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد، فشق على معاوية، ثم إن عبد الرحمن مرض فسقاه طبيب يهودي يقال له ابن أثال شربة قتله بها، فعيَّر عروة بن الزبير خالد بن المهاجر بترك الطلب لثأره، فخرج خالد ونافع مولاه من المدينة حتى أتيا دمشق، فرصدا الطبيب ليلاً عند مسجد دمشق، وكان يَسِمُ[٣] عند معاوية، فلما انتهى إليهما ومعه قوم

---

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك ج٦ ص١٤٧، تاريخ بلاد الشام ص٣٦٤، ٣٩٨.
(٢) التبيين في أنساب القرشيين ص٣٠٩ - ٣١٠، انظر: المغازي الأولى ص١٢، موجز سيرة خالد ص١٠٧.
(٣) يسم: أي يسهر ليلاً.

من حشم معاوية حملا عليهم، فانفرجوا عنه، وضرب خالد اليهودي فقتله، ثم انصرف إلى المدينة وقال:

قضى لابن سيف الله بالحق سيفه وعدى من حمل الدخول رواحله

فإن كان حقا فهو حق أصابه وإن كان ظنا فهو بالظن فاعله

سل ابن أثال هل ثأرت ابن خالد وهذا ابن جرموز فهل أنت قاتله

يريد أن بني الزبير لم ينتصر واحد منهم لأبيه فيقتل ابن جرموز الذي قتل الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه.

وذكر عدد من المؤرخين أن ابن أثال النصراني دس إلى عبد الرحمن بن خالد شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص... وعندما قدم خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد المدينة جلس يومًا إلى عروة بن الزبير، فسلم عليه، فقال له عروة: من أنت؟ قال: أنا خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقام خالد من عنده، وشخص متوجهًا للشام ثم رصد لابن أثال وضربه بالسيف فقتله، فرفع إلى معاوية، فحبسه أيامًا وأغرمه ديته، ولم يقتده منه. ورجع خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد إلى المدينة ثم أتى إلى عروة فسلم عليه، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقال له خالد: قد كفيتك ابن أثال، ولكن ما فعل ابن جرموز؟ ـ وكان ابن جرموز قد قتل الزبير والد عروة ـ فسكت عروة. وقال خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد حين ضرب ابن أثال:

أنا ابن سيف الله فاعرفوني لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم أصابه يميني[1]

وقيل: بأن الذي عيَّر خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد هو ابن المنذر بن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧ ـ ٢٢٨، زبدة الحلب من تاريخ حلب ج١ ص٤٢ ـ ٤٣.

الزبير بن العوام، حيث قال له: تتكلم وابن أثال بحمص يأمر وينهي؟، فلما قتل خالدُ بن عبد الرحمن ابنَ أثال قال: أما أنا فقد قتلت ابن أثال، وهذا ابن جرموز التميمي قاتل الزبير آمن السرب[١].

قلت: يمكن التوفيق بين قول من قال بأن الذي قتل ابن أثال: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وبين قول من قال بأن الذي قتله هو خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأنه يمكن أنه قد اشترك الاثنان في قتله، وقال كل واحد منهما أبيات الشعر التي تفيد بقتله له، وأن اشتراكهما في اسم (خالد) وقول كل واحد منهما أبيات شعر تفيد بقتله ابن أثال جعل بعض المؤرخين يقول بأن القاتل: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وجعل البعض الآخر يقول بأن القاتل هو: خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. والله أعلم.

٦٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد جمال الدين، ابن القيسراني ـ حفيد حفيد: خالد بن محمد بن نصر بن صغير ابن القيسراني.

ونسب المترجم له كاملاً هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

ولد سنة نيف وخمسين وستمائة هجرية بحلب، ونقل إلى القاهرة فنشأ بها، وتعانى الجندية، وكان سمع من أبي طالب شرف الدين بن العجمي بحلب، وبمصر من الرضي بن البرهان، وحدث مع تعسره في الرواية.

كتب عنه البرزالي في معجمه، وقال: مات في شعبان سنة ٧٢٠هـ[٢].

---

(١) انظر: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٢٣.

(٢) الدرر الكامنة ج٢ ص٤٤١، انظر: ترجمة كل من: والده عبد الله بحرف العين من هذا المبحث. وترجمة جده محمد بحرف الميم، وترجمة جده الأعلى خالد بن محمد بن نصر ابن صغير بحرف الخاء، وترجمة جده الأعلى محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم.

٦٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان، من السحوب (السحبان) من بني خالد، أخو الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، يتصل نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه.

والسحوب فرع من بني خالد جرت تسميتهم السحوب (السحبان) لأنه ينتهي نسبهم إلى جدهم الملقب بالسحاب لجوده.

وقد سبقت الإشارة إلى هذا في ترجمة الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان في حرف الألف من هذا المبحث.

والسحاب المذكور هو خالد[1] بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

والمترجم له عالم، فقيه، مات هو وأخوه عبد الله في طاعون في يوم واحد في ٩ من ذي الحجة سنة ١٠٩٩هـ[2].

٦٩ ـ عبد الرحمن أمين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله ابن سعد بن أبي بكر بن مصلح الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: عبد الرحمن أمين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد ابن الوليد ـ رضي الله عنه.

---

(١) تكرار تسلسل نسب «خالد» هذا أو غيره دفع إليه وجود المقتضي وانتفاء المانع إذ تحصل به إفادة القارئ، وربط أجداد العوائل بآبائها الأوائل، ومعرفة الأحفاد للأجداد.

(٢) انظر: منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب للقاضي ص٥٦ ط الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ترجمة أخيه عبد الله بحرف العين من هذا المبحث، ترجمة حفيد أخيه أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان السابقة بحرف الألف من هذا المبحث، صحاح الأخبار ص٦.

ولد قبل سنة ٨٢٠هـ وبحث في العلوم على أخيه سعد الدين والشيخ عبد السلام البغدادي، وغيرهما. وشارك في الفنون. ونظم ونثر وعرف بين الأدباء، وباشر القضاء عن أخيه سعد الدين الديري بالديار المصرية.

توفي ـ رحمه الله ـ في رابع ذي الحجة سنة ٨٥٦هـ[(١)].

٧٠ ـ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملاّ حسين الخالدي المخزومي، ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، وقد اشتهر بالخالدي.

الإمام القدوم، المتفنن بأنواع من فنون العلم، المتبحر في العلوم الشرعية، العلاَّمة الجامع لصفات العلم النافع، والورع، والتقوى والإخلاص لرب العالمين، المعروف بـ (سلطان العلماء)، وقد نال هذا اللقب عن جدارة واستحقاق.

قيل بأنه لا يوجد عالم في ديار أهل السنة من فارس إلا وهو تلميذه إما بواسطة وإما بلا واسطة.

أسس المترجم له المدرسة الرحمانية في (بستك) سنة ١٣١٠هـ وتخرج منها علماء فحول في جميع العلوم، ثم نقل تلك المدرسة إلى (لنجة) سنة ١٣٣٣هـ وتخرج فيها مئات من أكابر العلماء.

ولد المترجم له في منطقة بستك عام ١٢٩٣هـ. ونهل العلم منذ أول صباه في قرية من قراها تسمى: (كوهج) هي مهد العلم والتعليم في تلك الديار، ثم رحل رحلة علمية تذكر برحلات السلف الصالح، فذهب إلى الهند، وكشمير، ومكة، والمدينة، والإحساء، ثم قصد مصر وارتوى مدة من علوم الأزهر حتى تضلع ورجع عالمًا جليلاً فعُيِّن مدرسًا

---

(١) التعليقات السنية بهامش الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص١٢٦ ط المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك ـ لصاحبها سلوم مكرزل، انظر: ترجمة أخويه: إبراهيم ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث، وسعد الدين ومصادرها بحرف السين من هذا المبحث.

في مدرسة بستك الشرعية، ونشر العلم على أحسن وجه، وفي عام ١٣٢٦هـ هوجمت (بستك) من قبل متعصبة العجم، فهاجر إلى (لنجة) واتخذها مسكنًا له. وبنى مسجداً قرب منزله، وسهر على تعليم الناس حسبة لوجه الله تعالى، ووعظ وأرشد، حتى انتفع به خلق كثير، وألف عدة كتب في العلوم الشرعية، واستمر على هذا الدأب حتى توفي بلنجة في الرابع من شهر محرم سنة ١٣٦٠هـ بعد أن قضى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين. تغمده الله برحمته[١].

٧١ ـ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي الكشي السمرقندي المشهور بملّاشاه، ينتسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

قدم حلب في سنة ٩٤٥هـ متوجهًا إلى مكة هو ووالده محمد ـ صاحب الترجمة بحرف الميم من هذا المبحث.

كان جده جلال الدين شيخًا يقتدى به، وتيمور من جملة خدمه قبل السلطنة.

مات والده محمد بنفس سنة ٩٤٥هـ، وكتب على ضريحه رضي الدين محمد بن يوسف الحلبي بيتين هما:

مات الإمام الخالدي فساءنا ... يوم النوى والحزن عاد مخلدا

وأصيب في العام الذي تاريخه ... قد طاب مثواه الرحيب ووطدا[٢]

٧٢ ـ عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

كان فقيهًا ورئيسًا محتشمًا، نشأ في حجر الرئاسة وتربى في الحشمة والثروة، تفقه

---

(١) تاريخ لنجة لكاملة بنت عبد الله بن علي القاسمي ج١ ص٢٨٣، ٢٨٤، ٣٣٠، ٤٩٠، تاريخ لنجة لحسن بن علي الوحيدي العباسي ص٤٧.

(٢) انظر: در الحب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ترجمة والده محمد سابقة الإشارة في هذا المبحث.

على القاضي أبي علي الحسين بن محمد المروزي، وتخرج به، وعلق عنه المذهب، سمع ببلده أباه وأستاذه، وأبا سهل الرحموني، بسرخس أبا منصور محمد بن عبد الملك المظفري، وبنيسابور أبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وببسطام أبا الفضل محمد بن علي بن أحمد السهلكي، وبهمدان أبا طاهر أحمد بن عبد الرحمن الصائغ، وببغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز، وبالكوفة أبا الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد، وبمكة أبا علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، وجماعة كثيرة من هذه الطبقة.

سمع منه محمد بن منصور التميمي السمعاني الكثير، وروى لعبد الكريم بن محمد السمعاني عنه أبو شحمة السنجي بمرو، وعبد الرحمن التيمي بمرو الروذ، وأبو الفضل بن السراف بينج ديه، وأبو الفتوح السره مرد بسرخس، وإسماعيل العصائدي بنيسابور، وأبو الفتوح الجنزي ببلخ، وعمر بن علي البجيري بنوقان، وأبو بكر بن الفضل المهرجاني باسفراين، والفضل بن يحيى القاضي بهراة، وجماعة كثيرة غير من ذكروا. وكان إمامًا بجامع والده بنيسابور، ودرس به، وحدث وأملى، وصار رئيس نيسابور.

كانت ولادته سنة ٤١٢هـ وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٩١هـ بمرو الروذ[١].

٧٣ ـ عبد العزيز بن أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان: والده الشيخ الفاضل، العالم، الفقيه: أحمد بن ذهلان صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف، يتصل نسبه بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وكان مفتيًا وقاضيًا للرياض[٢].

---

(١) الأنساب للسمعاني ج٥ ص٤٠٠ ـ ٤٠١ ط الأولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م نشر: دار الجنان، طبقات الشافعية للأسنوي ج٢ ص٤١٣، ٤١٤، انظر: كنز الأنساب ص٣٨٦.

(٢) انظر: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب للدكتور: بكر أبو زيد ج١ ص٥٥١، ٥٥٢، ترجمة: أحمد بن ذهلان السابقة.

وجده: عبد الله بن محمد بن ذهلان من السحوب (السحبان) من بني خالد[١] له ترجمة بحرف العين.

والسحبان من بني خالد ينسبون إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده و(السحاب) هذا هو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٢].

٧٤ ـ عبد العزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ تنحدر منه أسرة عزيزان (العزيزية) التي بكردستان.

وحكومة عزيزان الكردية التي تأسست في جزيرة ابن عمر بعد انقراض الحكومة الزنكية نسبة إلى عبد العزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ كما ورد في (شرفنامه).

وقد استمرت هذه الحكومة في الجزيرة لغاية ظهور الحكومة البايندرية التي قضت عليها مؤقتًا، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

ومن هذه الأسرة الحاكمة بالجزيرة بدرخان باشا آخر الأمراء بها، ورأس الأسرة البدرخانية[٣].

٧٤ ـ عبد العزيز بن صالح العلجي: هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص٩٧.

(٢) صحاح الأخبار ص٦.

(٣) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن لمحمد أمين زكي ج١ ص١٤٦ ط الثانية سنة ١٩٦١م الذي ألف سنة ١٩٣١م بالكردية وترجم للعربية سنة ١٩٣٦م وطبع الطبعة الأولى بمصر سنة ١٩٣٩م.

العلجي، وأصل نسبه من قريش، ونسبته لقريش من نسبة بني خالد المخزوميين لخالد بن الوليد المخزومي القرشي؛ لأن العلجان من بني خالد (خالد الحجاز)[١].

ولد بمدينة الإحساء، ولا يعرف تاريخ مولده تدقيقًا، وإنما يقول الثقات من تلاميذه إنه بين سنتي ٨٥ ـ ١٢٩٠هـ.

وحفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة والقراءة، ومبادئ العربية والفقه، وأراد أن يخوض غمرات الحياة، فاشتغل في التجارة بين الكويت والإحساء، وكان أول أمره يتجر برأس مال بسيط، أعطاه له بعض الناس، على أن يعمل فيه بنصف الربح، ثم اتصل برجل فاضل يقال له الشيخ أحمد بن دلوك، فأعطاه مالاً ليعمل فيه والربح كله له، ولكن يبدو أن جده في التجاره كان عاثرًا، فلم يكن موفقًا.

وفي تلك الظروف العصيبة، رأى في منامه أنه على سيف البحر في دبي في وقت الجزر، وهو يلتمس نطاقًا على الساحل ليتوضأ، وقد كرب لضيق الوقت، ثم رأى كأنه في داره على البئر، وأمامه جاره واسمه: ابن خير الله أو ابن عطاء الله، فأول هذا في نفسه على أن البئر هو كنز العلم، وأن ابن خير الله أو ابن عطاء الله، إنما هو عطاء من الله وخير، وتواترت عليه بعد ذلك المؤثرات من رؤى وخواطر؛ فاتجه إلى العلم بنفس مشوقة، وهمة فتية.

وقد تتلمذ على عدد من علماء الإحساء، أذكر منهم:

الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك، المتوفي سنة ١٣٥١هـ، وقرأ عليه فقه المالكية.

الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل مبارك، المتوفي سنة ١٣٦٢هـ.

---

(١) انظر: سبائك الذهب ص١٩٤، مجلة العرب ص٧٨١ من الجزء الثامن الصادر في صفر عام ١٣٩١هـ شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر ص٣٨٣

الشيخ عيسى بن عكاس، المتوفي سنة ١٣٣٨، أو سنة ١٣٣٩هـ.

الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك، المتوفي سنة ١٣٥٩هـ.

أحمد عزة العمري.

الشيخ البشاري، وكان قاضيًا بالإحساء.

وبعد أن تفرغ للدراسة والطلب، رأى مسجدًا ليس عليه وقف اسمه مسجد آل بداح، وهو في الحزم بالرفعة، فأقام الصلاة فيه، وسعى له في بعض أوقاف، كان هو السبب في شرائها، وتعمير المسجد من خيراتها، واتخذه له مأوى طيلة النهار من الظهر إلى المغرب.

ويحكى عنه أنه كان يجيد حفظ القرآن، ومتن الخليل في فقه المالكية.

وقد تزوج زوجتين، وأنجب ولدًا وثلاث بنات، وسكن في أول عمره بالرفعة، وعندما نزلت أسرة آل مبارك الصالحية بعد تخطيطها كان في بعض أسفاره، فلما رجع التمس منزلا بجوال آل مبارك، وبالأخص شيخه الشيخ إبراهيم السالف الذكر، فلم يجده فكتب لشيخه:

هنيئًا لأرض الصالحية كلما ... سمت منزلا بالفضل فازت بأرفعا

فبينا نجوم التم منها طوالع ... تبوأها بدر المكارم مطلعا

فلا فضل إلا حلها حين حلها ... فقل لمعاديها عثرت فلالعا

فيا سيدي إن فات حظي موضع ... بقربك فاجعل لي بقلبك موضعا

فإني أنا الرق الذي إن بلوته ... تجد شاهدًا منه على صدق ما ادعى

فلما وصلته هذه الأبيات، أمر بعض أبناء أخيه بالتحول عن منزلهم الذي بجواره، إيثارًا للشيخ العلجي وتكرمة له، وسكن بها إلى أن توفي.

ويحدثنا علماء الإحساء عنه فيقولون: كان الشيخ العلجي صادق اللهجة، على قدم من التقوى والصدق، عظيم المراقبة، شديد الغيرة، صداعًا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان لا يأتي الأمراء ولا يدخل عليهم، وإنما يبعث لهم بالنصائح نظمًا ونثرًا، وقد يدخل على بعض الأمراء لمهم ديني، أو مصلحة عامة. وللشيخ مع السيد طالب مواقف، سنتحدث عنها في مكانها في شعره.

وكان الشيخ متجرداً عن الدنيا، مشتغلاً بالعلم والعمل، يصوم يومًا ويفطر يومًا من صغره، وكان يختم القرآن في قيامه بالليل كل جمعة، بينما كانت تشغله مجالس التدريس بالنهار في مسجده، وكان إذا ذهب لصلاة الفجر لا يرجع إلا بعد نصف النهار تقريبًا شتاءً وصيفًا، ويذهب لصلاة الظهر فلا يرجع إلا بعد المغرب في يوم فطره، وقبل المغرب للإفطار في يوم صومه، وكان يشغل ما بين الظهر والعصر بمراجعة محفوظاته، وبعد العصر إلى المغرب بالتعليم.

ولعل سائل يسأل: كيف يتسنى لمثل هذا الرجل المنصرف عن الدنيا، المكب على التعليم والعبادة، أن يجد من وسائل الحياة ما يعينه على أمره، والحقيقة أنه كان يعيش على صلات تأتيه من بعض أهل الفضل من دبي والكويت، وقد رأى هؤلاء أن العلم يستحق أن يكرم، وأن الفضل يجب أن يعترف به، فلم يبخلوا بما يكفل هذا السبيل.

وقد تتلمذ على الشيخ من آل مبارك:

الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف.

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز.

الشيخ محمد بن إبراهيم.

الشيخ مبارك ابن الشيخ عبد اللطيف.

الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله.

الشيخ عبد الرحمن بن علي.

الشيخ محمد بن أحمد.

الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز.

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد العزيز.

الشيخ يوسف الراشد.

ومن غير آل مبارك:

الشيخ محمد بن أبي بكر، وأخوه أحمد وعبد الرحمن الملاَّ.

الشيخ محمد بن أحمد آل عبد اللطيف، قاضي المستعجلة بالإحساء.

الشيخ عبد اللطيف بن أحمد آل عبد اللطيف، قاضي الجبيل سابقًا.

الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري.

وكثير من أهل الكوت؛ منهم:

الشيخ إبراهيم بن أحمد الجغيمان.

ومن الكويت:

القاضي الشيخ عطية.

الشيخ عبد الرحمن بن حسن، نزيل الإحساء سابقًا.

الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وهو الآن بقطر (سنة ١٣٧٩هـ).

واشتغل الشيخ بالتأليف، ومؤلفاته هي:

ـ نظم كبير في الفقه (فقه الإمام مالك) جعله كالمقدمة للعاصمية المعروفة (بتحفة الحكام فيما يجري بين أيديهم من الأقضية والأحكام) لأبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي، وهذا النظم في العبادات فقط؛ لأن صاحب التحفة جعلها في أحكام القضاء والمعاملات، فأراد الشيخ العلجي أن يكون هذا النظم مقدمة لها، وقد جمع في هذا النظم زيدة ما في متن الخليل ومعتمد شروحه وحواشيه، مما عليه المعول في الفتوى، ويقع هذا النظم في أربعة آلاف بيت أو يزيد، وقد أتم تأليفه سنة ١٣٥٠هـ، وأول هذا النظم قوله:

تعريف أهل العلم للطهارة قد عرفت بالصفة الحكمية

ـ نظم متن عزية الزنجاني في الصرف، سماه (مباسم الغواني في تقريب عزية الزنجاني)، وهو يحتوي على ٤٥٠ بيتًا، وقد قلد جيدها بالغزل فجاءت لطيفة في بابها، وأولها قوله:

الحمد لله الحكيم المانح مصرف السحاب واللواقح
صرفها بأحسن المقاصد من أجل أن يمن بالفوائد
والناس بين شاكر وجاحد وكلهم مفتقر للواحد
ثم الصلاة مع سلام دائم لسيد تمت به المكارم
أبدي معان بجوامع الكلم مختلفات وحلاها منتظم
رسوله إلى جميع الناس وآله أهل الندى والباس
وصحبة ساداتنا الأبرار هم المهاجرون والأنصار
وبعد لما كانت العزية مفردة في فنها سنية
فهي إلى التصريف نعم الموصلة مدنية لبعده مسهلة

وكـانت الإخـوان بالإحـسـاء بشـأن حـفظهـا ذوي اعـتناء
نظمـتـهـا لأن حـفظ الـشعـر يفـوق في الغـالـب حـفظ النـثر

ومن أبياتها الغزلية قوله:

وافـعلَّ كاحـمـرَّ احـمراراً خـدها من خـجـل حـتى تبـدي عـقـدها

وقال في الخاتمة:

هذي الذي وعـدت أنـي أنظمـه في فن صـرف واللبـيب يغنمـه
تم بـعـون ربـنـا الـلطـيف على لـسـان عـبـده الضـعـيف
مَن مِـن ذنوبـه إليـه يلـتـجي عـبـد العـزيز القـرشي العـلجي
سـمـيـتـه (مـبـاسم الغـواني) مـقـربًـا عـزيـة الزنجـاني
عن أربـع من المـئـات ينـجلـي وعـشـرة وأربـعين كـمل
ثم صـلاة الله مع سـلامـه مـا لاح ضـوء البـرق في غـمـامـه
علـى نبـي للـنبـيـين خـتـم مـحـمـد سـيـد عـرب وعـجم
مـنور الـكون بـأنوار الـهـدى وصـاحب المقـام في يوم الـندا
وآله الـكرام مـع أصـحـابه من مـدحـهم نتـلوه في كـتـابه
وجـاء في التـوراة والإنجـيل تبـجـيلهـم عن ربـنا الجلـيل

وإذا تركنا الناحية العلمية، وأردنا أن نخوض في حياة الشيخ الشعرية، فسنلاحظ أن إنتاج الشاعر ينتج من جوه الذي عاش فيه، وبيئته التي تربى في أكنافها، وما كان للشيخ وهو العالم العابد المرشد الناصح، أن يسلك غير هذا السبيل في شعره، فقصائده التي مدح بها الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله، والأمير عبد الله بن جلوي، والشيخ عيسى بن علي آل خليفة، والسيد طالب، هذه القصائد كلها تدور حول المصلحة العامة،

فيها فخر بالنصر واعتراف بجهد المجاهدين، وعمل العاملين، وفيها استعطاف وتوجيه، استعطاف للمحتاجين، وتوجيه للحكام إلى مواطن الشر حتى يُستأصل.

وقصائده التي قالها يعظ قومه ويذكرهم، تنضح عن نفس طيبة خيرة، ويبدو أن الشيخ كان يقف موقف المدافع دائمًا؛ ولذلك فقد كان قاسيا في وصف العلوم التي وفدت على العالم الإسلامي من أوروبا، وقد كان لسوء العرض، وما عرف عن أوربا من خلاعة ومجون، أثر كبير في أن لا يطلع علماء المسلمين في ذلك الوقت على الحقائق اطلاعًا واسع الأطراف، يمكنهم من الحكم الواعي السليم.

ولم نعثر في الرثاء إلا على قصيدة واحدة، رثى بها الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك.

وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٦١هـ أو ١٣٦٢هـ.

قال الشيخ عبد العزيز العلجي، في دخول الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ مكة:

ليهن بني الإسلام فجر من الهدى ... محا نوره ليل المكاره مذ بدا
ويهنيهم حفظ الثغور وطيبة ... وأم القرى لا عانقتها يد الردى[1]
بعزم إمام ثبت الله أمره ... وأورثه حلمًا ورأيًا مسددا
وقلده المولى رعاية خلقه ... فأعطاه علمًا كافيًا ما تقلدا
فكانت ملوك الأرض شاهدة له ... بأن كان في فن السياسة أوحدا
إذا راعت الأعداء هيبة جنده ... علاهم برأي كان أمضى وأجودا[2]
يكاد لحسن الرأي يدرك يومه ... بظن صدوق منتهى أمره غدا

---

(١) طيبة: المدينة، أم القرى: مكة المكرمة.
(٢) راعه يروعه: أخافه.

حكيم بأطراف الأمور إذا التوت ... يفك بحلم ما التوى وتعقدا
فأعداهم طاشت وحارت عقولهم ... فكل جهات منه تهدي لها الردى
على أنه أحلى الملوك لطافة ... وأحسنهم بشراً وأجزلهم ندى
وأوصلهم رحمًا وأشرفهم سنا ... وأوسعهم عفواً وأقدرهم يدا
وأعظمهم عند الحفاظ حفيظة ... وأكثرهم عند الإله تعبدا
وأنصرهم للشرع من غير مرية ... وأقومهم سيراً على سنن الهدى
وأعلاهم هما وقدرا وهيبة ... وأقواهم دفعًا لقارعة العدا
مآثر عن آبائه الصيد نالها ... وقد زاده الرحمن فضلاً وسؤددا[1]
به حرس الله الجزيرة فاغتذت ... أعز على الأعداء نيلاً وأبعدا
وكانت يد الإفرنج مدت لأهلها ... من البغي كيداً يشبه الليل أسودا
فأشرق كالبدر المنير بأفقه ... فأصبح ليل البغي عنها مشردا
فقل لبني الإسلام يهنيكم به ... مساعي إمام أثبتت فوقكم يدا
فأدوا له شكراً وقوموا بنصره ... بكل سبيل وارتضوه المقلدا
وقولوا له أنت المسَوَّد والذي ... يكون له التقديم وصفًا مخلدا
وقولوا لعباد الصليب تقهقروا ... وكفوا عن الإسلام كفا مؤبدا
فذي أمة رب البرية لم يزل ... يقيم لها منها إمامًا مجددا
وليست خرافات التمدن بينكم ... خدعتم بها الحمقى غبيا وأنكدا[2]

---

(١) الصيد: جمع أصيد، والأصيد: الأسد.
(٢) الأنكد: العسر القليل الخير.

ولكنهـــا آيات حق بأمـــرها ... نعـيـد عليكـم بأس قـتل مـجـددا
بأيـدي كـرام مـخـلصين لربـهم ... يبـيـعـون دنيـاهم بأعـلا وأبـعـدا
وأنتم علمـتم مـا لكم في مـثـالنا ... مـصابرة إذ يجـعل الشرع مـقصـدا
وأنهي سـلامًـا للإمـام مـبـتـلا ... ألذ من الشـهد الصـريح وأجودا[1]
نهـنيك شكـراً بل نهنـي نفـوسـنا ... بحـفـظ بلاد الله مـسـتنـزل الهـدى
وعـالجـتـها عن حـكمة وسـيـاسـة ... فنحـيت عنهـا داءها المتـجـسـدا
فـلا زلت تهـدي كل يوم مـؤثرا ... ودولتـك العظمـى تزيد علـى المدى
فـيـا أيهـا الشـهم الكريم تعطـفًـا ... علـى أهل بيـت الله شكراً لمـن هدى
كـــذلـك سكـان المـدينـة إنهـم ... لهم حـرم يرعـاه كل من اهتـدى
تعـهـد بإحـسـان فـقـيـراً وعـالمًا ... فأكرم جذب الناس ما كان من ندى
وإنا لكم داعـون بالـغـيب خـفـيـة ... مـحـبـة دين لا لنحظى ونحـسـدا
ونهوى بأن الأرض تعطيك حكمها ... ويجـمع شـمل المسـلمين كـمـا بدا
وإنك ذو عطـف عليـهـم ورأفـة ... تربيـهم بالبـأس والعـطف والندى
وتهـجـر غـمض النوم والناس نوم ... لتـدفع عنـهم وارد الخـوف والردى
وتأبى لذيـذاً من طعـام ومـشـرب ... لتـضرب بالغـارات في أوجه العـدا
حـبيبي هل أبقيت للناس مـشغـلاً ... سـوى دعـوات قـائمين وسُـجَّـدا
وإنك قـد وليت فـينـا مـوفـقًـا ... مـهـابًا جليـلاً ذا وقـار مـسـددا
فـتىً عـمَّ كلَّ الناس إنصـافـهُ بهم ... فـمـا أحـد إلا عن البـغي أخلدا[2]

(١) مبتلا: طهوراً.
(٢) أخلد عن البغي: ابتعد عنه.

فـأدناهـم أعـلاهم عنـد حـقـه ... وأعـــــلاهم أدنـاهـم إن تمـردا
جرى جـريك العالي بوافي سياسة ... وحكمـة ذي علـم وهيـبـة أمـجـدا
ولـم نـك ندري قـبله أن وقـتـنا ... حوى مـثل هذا السيـد الشهم سـيدا
وثم لنا شكوى من الوقت فـارعهـا ... تكـن بدعـــاء المسلـمين مـــؤيدا
خـــدائع أعـــداء تســمى تمـدنًا ... تبث عـلى الإسـلام شـرًّا مـفندا
مـدارس قـامت فـتنة وخـديـعـة ... فـتـعليـمـهـا زور وتهـذيبـهـا ردى
فغـروا بها الحـمقى إلى أن تجـاذبت ... وعـمت عمـومًـا لا يقاس له مـدى
فنأمل بسـط السيف حتى تـزيلهـا ... وتقطـع منهـا أصلـهـا المتـمـددا
وتحـرق تأليفـاتهـا فـهي قد سـرت ... وتزجـر عن تقـويمهـا وتهـددا[1]
أنالـكم الـنصـــرَ المبينَ إلـهكُـم ... وألزمكم مـا دمـتـم سـبل الهـدى

وقال الشيخ عبد العزيز، يمدح الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود[2]:

زيادة مـجـد كل يوم لكم تجـري ... ونحن لـكم نزداد شكرًا علـى شكر
أخـا المجـد عـبـد الله لا زال حـافظًا ... شـريعـة رب الناس بـالنهي والأمـر
تذبّ ببـأس منك عنهـا مـسـورًا ... حـمـاها بنفي الخـاطئين وبالأطر[2]
فـتى جلوي حـبـنا فـيك صـادق ... لأنك في أفـق الممـالك كـالبـدر

---

(١) التقويم: علم الجغرافيا.

(٢) هو الأمير عبد الله بن جلوي بن تركي آل سعود أمير الإحساء، تولى إمارتها سنة ١٣٣١هـ وقد كان نشيطا في أعماله قويا على المجرمين، وتوفي سنة ١٣٥٤هـ ومن أشهر أولاده الأمير سعود بن عبد الله أمير المنطقة الشرقية وأكبر أولاده، وهو رجل باسل ذو همة عالية، يحب إنصاف المظلوم من الظالم، والأمير عبد المحسن بن عبد الله، كان أميرًا للإحساء، وهو رجل ذو أخلاق نبيلة، مخلص في عمله، مجد في طاعة الله (كان هذا سنة ١٣٧٩هـ).

(٢) تذب: تدفع، الأطر: منحنى القوس، وعطف الشيء.

فنسأل رب الناس طوال حياتكم ... وتأييدكم بالعز والحفظ والنصر
سبقت ملوك الأرض حفظًا لبلدة ... لها بك فخر باهر أيما فخر
شكرنا إمام المسلمين لأنه ... أقامك فيها وهو عن فضلهم يدري
درى أنك الفرد الذي ليس مثله ... مهاب جليلا في المهابة والقدر
قويًا على حفظ الممالك قائمًا ... مقام زياد في السياسة أو عمرو[1]

وقال الشيخ عبد العزيز العلجي، وقد قدم الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود من السفر، يحرضه على إقامة الحدود، ويهنئ الإحساء بقدومه:

دعوا سالفًا من ذكر ليلى ومن هند ... وذكر أحاديث الرصافة والرند[2]
ولكن تعالوا عطروا مجلس الهنا ... بعود أب الإحساء أعني أبا الحمد
فتىً جلوي من نقرع باسمه ... قلوب الأعادي مثل قارعة السد
فهيبته العظمى هدت كل ظالم ... فداعي أذاه لا يعيد ولا يبدي
وأظهر عدلاً في الأنام كأنه ... جبال أحاطت كل مستضعف الجهد
فتى همه نصر الشريعة والهدى ... وحفظ حدود الله في القرب والبعد
وكانت حدود الله قبل مضاعة ... كأن لم يكن لله في الشرع من حدٍّ
كأن كتاب الله لا يدرسونه ... وما كان فيه من وعيد ومن وعد
فمذ قام عبد الله لله ناهضًا ... بنهضة ضرغام عظيم من الأسد[3]

---

(١) يقصد زياد بن أبي سفيان، عمرو بن العاص.
(٢) الرصافة: كل منبت في سواد البلدة، وقد غلب على محلة ببغداد، الرند: نبات من شجر البادية طيب الرائحة يشبه الآس.
(٣) الضرغام: الشديد من الأسد.

أعـاد حـدود الله في أفق العـلا ... تضيء نجوم الأفق عنها وتستهدي
ومدت هناك الصالحون أكفهم ... دعاء لهذا السيد الماجد الفرد
وول جنود الفسق عنا ضئيلة ... أذل وأخزى في الأنام من القرد
إذا فاسق أغواه من نفسه الهوى ... تغشاه خوف منه يثنيه للرشد
فيا ماجداً مذ غاب عنا لطيفه ... فهامت به الإحساء وجداً على وجد
طلعت عليها طلعة الشمس للورى ... فظلت تغني فيك بالشكر والحمد
على أن فرعًا منك فينا أقمته ... فأعظم به من ماجد مشرق السعد
شأي شاؤك العالي بحسن سياسة ... وعزم ملوكي وهيبة ذي مجد[1]
سعود أدام الله طالع سعده ... وصيره ما عاش يجري على رشد
ولا عجب إذ نال ما نال من علا ... فقد كان يسعى في مساعيك للمجد
فيا ضيغمًا بل يا شهابًا إذا انجلى ... تنحت شياطين الضلال على كد[2]
ألا إن للشيطان جنداً من الورى ... فحافظ على التمزيق في ذلك الجند
وناصر دين الله يوليه ربه ... فتوحًا ونصراً جاء عن أصدق الوعد
وناصر دين الله يحيى مبشراً ... له العز في الدنيا وفي جنة الخلد
ونحن بحمد الله عندك لم نزل ... نسر بعزم منك ماض ولا يكدي[3]
ونشكر إحسان الإمام بفضله ... فولى علينا سيداً عالي الجدِّ
وقور على الشدات أمضى عزائمًا ... إلى حلبات المجد من مرهف الحد

---

(١) شأي شأوك: سبق إلى أمدك.
(٢) الكد: التعب والمشقة.
(٣) أكدي عزمه: رد ومنع بالبناء للمجهول.

وكم للإمام من أياد عظيمة ... إذا قوبلت بالعد جلت عن العد
وأنتم بحمد الله بيت معظم ... فضائلكم في المجد سابقة العهد
وأقوى ملوك الأرض في نصرة الهدى ... وفي الأمر بالمعروف والحفظ للحد
وأعظمهم حلمًا وعفواً وهمة ... وأخلاق أملاك ألذ من الشهد

وقال أيضًا، يشكر الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود، أمير الإحساء على تطهير البلاد، من ذوي البغي والفساد:

ثناء عظيم في علاك قليل ... لأنك فرد ما لديك مثيل
أيا ملكًا أحيت معاليه سالفًا ... من المجد حتى عاد وهو يقول
رجعت بعبد الله فيكم لأنه ... قؤول لما قال الكرام فعول
فتى جلوي عابد الله ذا العلا ... لذكراك شأن في الأنام جليل
معاليك أمثال النجوم سوابق ... لها غرر مهما بدت وحجول[1]
أجل رجال الصيد مجدا وعفة ... وأصدقهم للقول حين يقول
وأقواهم صبراً على كل حادث ... وللشر عند النائبات حمول
فعدلك عدل قام في أوجه الورى ... يخر له الجبار وهو ضئيل
لك المجلس العالي وقاراً وهيبة ... تباعد عنه هجنة وفضول
رعى الله للأوصاف منك فإنها ... ترد حسود الطرف وهو كليل[2]
شكرناك إذ طهرت بلدتك التي ... لها منك ظل بالأمان ظليل
نفيت ذوي الإلحاد منها فأفصحت ... بشكرك منزول بها ونزيل

(١) الغرة: بياض في جبهة الفرس، الحجول: جمع الحجل، وهو الخلخال.
(٢) كليل: متعب.

فلا زلت للدين الحنيفي ناصراً تقوم على أعدائه وتصول
لنا كل يوم من معاليك مطلع يسير كسير الشمس وهو جليل
شكرنا إمام المسلمين فإنه بصير إذا اختار الرجال دليل
أقامك حفظًا للبلاد وأهلها فآمن منها خائف وسبيل(١)

٧٦ ـ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني المخزومي، الحلبي الأصل، عز الدين بن شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين أبي بكر بن الصاحب عز الدين أبي حامد الشافعي وهو حفيد حفيد: خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني، ونسبه كاملاً هو: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد ابن الوليد المخزومي الحلبي.

ولد في حدود سنة ٦٧٠هـ، وهو من بيت كبير الشاميين، وخدم في كتابة الإنشاء، كتب عنه البرزالي، وله سماع من ابن دقيق العيد وغيره، ولي تدريس المدرسة الفخرية بالقاهرة.

قال الكمال جعفر: كان لطيفًا، ظريفًا، كريمًا.

مات في ٨ صفر سنة ٧٠٩هـ بعد وفاة والده بسنتين. وقيل لبيته الذي نشأ منه: (وكل مكان ينبت العز طيب).

كان ذا همة سابقة، ورتبة شائقة، وله نظم ونثر، فمن نظمه:

من طلب الأرزاق من عند من يطعمه الله ويسقيه
يكون قد ضل سبيل الهدى وحاد عن نيل أمانيه
لأن من يعجز عن نفسه يعجز عن أرزاق راجيه

(١) شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر ص٣٨٣ ـ ٣٩٧.

وكتب له السراج الوراق:

مولاي عز الدين لي حاجة ... أنت تراها فرصة المنتهز

شبعت ذلا فعسى مرة ... تجعلني آخذ رزقي بعز[1]

ومن نظمه ما كتبه للشيخ إبراهيم الرفاعي عند توجهه من مصر إلى العراق:

إن فرق الدهر ما بيني وبينكم ... بالرغم مني فقلبي معكم ساري

وإن ترحلتم عني فذكركم ... أنس وجل أحاديثي وأسماري

وما تذكرت أوقاتي بقربكم ... إلا وحد طرفي مدمعي الجاري

وكتب القاضي بدر الدين ابن جماعة يهنئه بخطابة جامع دمشق:

يفوح نشر المسك من لفظك العذب ... وأظهرت من نهج البلاغة ما يصبي

وشنفت أسماع الأنام بخطبة ... فتحت بها الأرواح من ميت القلب

وقد عجب الراؤون من عود عنبر ... بكامسه إذ لم يكن ميت العشب

ولكنه من حيث لمست عوده ... تفرق حتى صار من منول رطب

ومن نظمه أيضًا:

انظر إلي فإنني لك عاشق ... وارفق فإنك من جفوني راشق

واحكم تجدني طوع كفك في الذي ... تختاره وهواك إني صادق

واعلم بأنك إن هجرت فإنه ... يصل الذي هو للمنية سابق

وإذا جرى العشاق في ميدانهم ... لهواك كنت أنا المحب السابق

---

(١) الدرر الكامنة ج٢ ص٤٩٢، ٤٩٣، تذكرة النبيه ج٢ ص٢٥، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٣، انظر: ترجمة كل من: جده محمد بن محمد بن خالد في حرف الميم من هذا المبحث، وجده خالد بن محمد بن نصر بن صغير السابقة في حرف الخاء، وجده الأعلى محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم.

وله أيضًا في صدر كتاب:

فلو أن لي وقتًا أبث صبابتي ... وشوقي إلى رؤياك كنت أبثه

ولكن يضيق الطرس دون أن ... أبث غرامًا في هواك ورثته

وله أيضًا في جواب كتاب:

جاء الكتاب ومن سواد مداده ... مسك ومن قرطاسه الأنوار

فتشرف الوادي به وتعطرت ... أرجاؤه وأنارت الأقطار[1]

٧٧ ـ عبد العزيز ـ عز الدين أبو القاسم ـ بن أبي المحامد يحيى بن أبي المجد إبراهيم الخالدي الشبذي:

جاء نسب والده في ترجمته أنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي.

والمترجم له سبط المعتصم بالله أمير المؤمنين... الكريم الطرفين، الجامع بين الطارف والتليد: فضائل العباس بن عبد المطلب وخالد بن الوليد.

كانت والدته بنت الإمام المعتصم بالله، لما أخذت بغداد أنفذ بها السلطان (هولاكو) إلى أخيه (منكوقان) وخلصت بهمة جده، واتصل بوالده، وقدم مراغة في خدمة والده إلى حضرة خاله الأمير أبي المناقب المبارك ابن الإمام المعتصم بالله سنة ٦٧١هـ، وتوجهوا إلى مدينة السلام، وأقاموا بدار (سوسيان) وتوفيت والدته بها، وكان المترجم له شابا، سريا، كريم الأخلاق[2].

---

(١) درة الحجال في أسماء الرجال ج٣ ص١٢٢ ـ ١٢٣ الطبعة الأولى.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ج١ ص٤١٧ ـ ٤١٩ رقم الترجمة ٥٩٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٩، ٩٤، ١٢٤، انظر، ترجمة والده بحرف الياء من هذا المبحث.

٧٨ ـ عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ كان خيِّرًا متواضعًا، توفي خامس رمضان سنة ٨٨٥هـ[١].

٧٩ ـ عبد الكريم بن محمد بن محمد بن خالد الخالدي المخزومي الحلبي، إمام الحنفية بالجامع الكبير بحلب، كان في ابتداء أمره وأرباب الأقاطيع وسكان القلعة الحلبية، ثم لما سيق أهل القلعة إلى القسطنطينية بالأمر السلطاني بعد أن هلك السلطان سليم بن عثمان كان صاحب الترجمة ممن سيق إليها منهم، ثم عاد بعد مدة إلى حلب وقد لبس مئزراً وانسلخ عن طور أهل الدنيا، وأخذ له حجرة بالجامع الكبير لحلب فتوفي الشريف يحيى إمام الحنفية في سنة ٩٣٨هـ فأعطي وظيفة الإمامة المذكورة ثم صار ممن يقصده الناس من الأمراء وغيرهم. وتوفي في سنة ٩٦٥هـ بحلب عن أكثر من ثمانين سنة[٢].

٨٠ ـ عبد اللطيف زين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: عبد اللطيف زين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن

---

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، ٨٠، ترجمة والده: عبد اللطيف ومصادرها بحرف العين من هذا المبحث.

(٢) الكواكب السائرة ج٢ ص١٧٧.

مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

كان من أعيان العدول، وباشر نيابة الحكم عن ابن عمه تاج الدين الديري. وتوفي سنة ٨٧٠هـ[١].

٨١ ـ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين الإسكندراني الدماميني بهاء الدين ـ وجد جد جده حسين هو حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

ولد المترجم له سنة ٧٠٥هـ وسمع من الجلال بن عبد السلام، وتفرد بالرواية عنه، وسمع من محمد بن سليمان المراكشي من أول الرابع إلى آخر السابع من الثقفيات، وتفرد بالرواية عنه أيضًا، وكان فاضلاً، دينًا، له نظم ومعرفة، وحدث بالموطأ عن أبي الحسين بن محمد بن الحسين عبد السلام بن عتيق. ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٤هـ[٢].

٨٢ ـ عبد الله بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أمه وأم أخويه عبدالرحمن بن خالد، والمهاجر بن خالد: بنت أنس بن مدرك الخثعمي.

وقد قتل في العراق[٣].

---

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، ٨٠، ترجمة عمه: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله ومصادرها السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) الدرر الكامنة ج٣ ص٢٣، انظر: ترجمة محمد بن أبي بكر بن عمر المعروف بابن الدماميني في الضوء اللامع ج٧ ص١٨٥، وانظر: تسلسل نسب حسين في ترجمته السابقة بحرف الحاء من هذا المبحث.

(٣) كتاب نسب قريش ص٣٢٧، كتاب الطبقات للعصفري ص٢٤٥، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ص١٤٧، التبيين في أنساب القرشيين ص٣١٠.

وقال في الإصابة: (ذكر الزبير بن بكار أنه استشهد مع أبيه في وقعة اليرموك، ومقتضى ذلك أن تكون له صحبة...)[١].

٨٣ ـ عبد الله بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي.

وهو عبد الله الأصغر.

أمه أم تميم بن الحارث بن جندب بن عوف بن الحارث بن خبيب بن مالك بن حطيط بن جشم بن قيس، وهو ثقيف بن منبه[٢].

٨٤ ـ عبد الله بن عبد الجبار أبو عبد الله الجيلي الخالدي من أولاد خالد بن الوليد سيف الله. وكان يعرف بأمير، ويعرف أبوه بوخسوان، فبقي لهما لقبان، وسمى هذا (عبد الله) وذاك (عبد الجبار).

ولده محمد شيخ من الأعزة المتورعين المحتاطين، وأقام بقزوين وسمع الحافظ أبا موسى المديني أحاديث سنة ثمانين وخمسمائة، وله ترجمة في هذا المبحث[٣].

٨٥ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

كان فارسًا، شجاعًا، مقدامًا، ولاَّه عبد الله بن الزبير على اليمن بعد عزله الضحَّاك ابن فيروز الديلمي عن ولاية اليمن، ثم عزله بعبد الله بن المطلب بن أبي وداعة السهمي.

وهو ممن استعملهم بنو أمية ـ أيضًا على اليمن[٤].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ ص٣٠٢ ط الأولى.

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ص١٤٧، نسب قريش للمصعب الزبيري ص٣٢٧، التبيين في نسب القرشيين ص٣١٠.

(٣) انظر: ترجمة ابنه محمد في هذا المبحث، التدويس في أخبار قزوين ج١ ص٤٢٩ طبعة سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ص٥١، ٥٢، تاريخ ثغر عدن ص٩٩، ١١٦، ط الثانية سنة ١٤١١هـ نشر: مكتبة مدبولي ـ القاهرة، تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ص١٥٧ط الثانية سنة ١٤٠٢هـ اليمن عبر التاريخ ص١٧٧، تاريخ اليمن شماله وجنوبه ص١٤٠ط سنة ١٩٦٨م، انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندي. مخطوطة كوبريلي بالأستانة ق٥٤ رقم ١١٠٧، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لابن الديبع الشيباني. مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ تاريخ.

٨٦ ـ عبد الله بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح أخو شمس الدين محمد ابن عبد الله بن سعد الديري الخالدي المقدسي.

ونسبه كاملاً هو: عبد الله بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

أخو الشيخ: محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد الديري الخالدي.

كان فاضلاً، عالمًا، توفي سنة ٨١٠هـ[١].

٨٧ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير[٢] أبو محمد فتح الدين القرشي المخزومي ابن القيسراني. حفيد حفيد محمد بن نصر بن صغير.

ونسبه كاملاً هو: عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير ابن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد، أبو محمد فتح الدين القرشي المخزومي ابن القيسراني.

ولد بدمشق سنة ٦٢٣هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٣هـ.

كان شيخًا جليلاً، أديبًا شاعراً،مجوداً، من بيت رئاسة ووزارة، سمع الكثير من ابن الجميزي، ويوسف السامري، ويوسف بن خليل، وأبي القاسم بن رواحة، وغيرهم. وحدث واشتغل وتعانى بالأدب، وكتب الخط الحسن، وعمل كتابًا في الصحابة، وخرج بأحاديثه غنهم بأسانيده. وكان حسن المذاكرة.

---

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٨٠، ترجمة ابن أخيه الشيخ: إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن سعد الديري الخالدي ومصادرها السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) أورد بعض المترجمين اسم (صغير): (صقر) وصحة الاسم: (صغير).

روى عنه الحافظ الدمياطي: ومن بعده. وكان قد تولى الوزارة في الشام في أيام السعيد بن الظاهر سنة ٦٧٧هـ، وكان أحد مفاوضي الهدنة التي تمت بين الظاهر بيبرس والفرنج عام ٦٧٠هـ. وبسط يده في بلاد الشام، وكان القضاة يركبون في خدمته. ومن نظمه:

بوجه معذبي آيات حسن فقل ما شئت فيه ولا تحاشي

ونسخة حسنة قرئت وصحت وها خط الكمال على الحواشي

وكان جده خالد وزيراً لنور الدين الشهيد[1].

٨٨ ـ عبد الله بن محمد بن ذهلان، النجدي، من السحوب (السحبان) من بني خالد، يتصل نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ حفيده أحمد الذي وردت ترجمته بحرف الألف من هذا المبحث ـ والسحوب (السحبان) فرع من بني خالد جرت تسميتهم بهذا الاسم؛ لأنه ينتهي نسبهم إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده وهو خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

للمترجم له في الفقه معرفة ودراية، أخذه عن عدة مشائخ من أجلهم الشيخ محمد ابن إسماعيل، وأحمد بن ناصر، ومحمد بن ناصر المشرفي وغيرهم.

وأخذ عنه عدة علماء منهم الشيخ أحمد المنقور صاحب مجموع الفقه، حيث رحل

---

(١) الدرر الكامنة ج٢ ص٣٨٩، البداية والنهاية ج١٤ ص٣١، ذيل مرآة الزمان ج٣ ص٢٩٧، ج٤ ص١١٣، الأعلام للزركلي ج٤ ص١٢٥، معجم المؤلفين ج٦ ص١٠٨، النجوم الزاهرة ج٨ ص٣١٢، كشف الظنون ١٧٣٩، شذرات الذهب ج٦ ص٩، الوافي بالوفيات ج١٧ ص٥٨٨، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٤ ص٤٩٥، أعلام العرب في العلوم والفنون ج٢ ص١١٦ ـ ١١٧، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٣، معجم الأعلام ص٤٥٥، ٦١٩، الوفيات للسلامي ج١ ص٤١٥ط الأولى.

إليه خمس مرات للقراءة، وأخذ عنه أيضًا محمد بن ربيعة العوسجي المعروف في بلد (ثادق) وغيرهما. توفى المترجم له ـ رحمه الله ـ سنة ١٠٩٩هـ[١].

٨٩ ـ عبد الله بن محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح ابن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، جمال الدين بن معين الدين أبي عبد الله بن بهاء الدين أبي محمد بن الدماميني المخزومي الإسكندري قاضيها، المالكي.

ولد سنة ٧٨٠هـ بالإسكندرية، وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٤٥هـ.

يلتقي المترجم له مع: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث في جدهما الأعلى: (أبو بكر) وهو: أبو بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد رضي الله عنه[٢].

٩٠ ـ عبد الله جمال الدين أبو العز ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد الديري الخالدي.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص٩٧، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦، ترجمة حفيد المترجم له/ أحمد، في النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص٢٨٨، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص١٢٥.

(٢) انظر: ترجمة المترجم له في حرف العين في الجزء الثاني من كتاب (عنوان الزمان) للشيخ إبراهيم البقاعي. مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٠٠١ قسم التاريخ، طبقات العلماء المسمى (عنوان العنوان) للشيخ: إبراهيم البقاعي ق١٥٧، ١٥٨. مخطوط بمكتبة أفندي، وقد ضمت للهيئة العامة للكتاب التي اسمها سابقًا: دار الكتب المصرية رقم ١٤٧٤ (تاريخ)، انظر: ترجمة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر الدماميني ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث.

ونسبه كاملاً هو: عبد الله جمال الدين أبو العز ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد سنة ٨٠٥هـ، وتولى قضاء القدس والرملة سنة ٨٦٧هـ، ثم أضيف إليه قضاء بلد الخليل. وتوفى بالقدس في ربيع الأول سنة ٨٧٨هـ[١].

٩١ ـ عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي أبو محمد القاضي.

قدم نيسابور مع جده الرئيس أبي علي، وأبيه الإمام عبد الرزاق في ابتداء بناء الجامع بنيسابور، وهو من بيت الحشمة والرئاسة والثروة والنعمة، واختلف إلى زين الإسلام وسمع منه بعض التصانيف وأخذ منه الأصول، وكان أبو نصر يعيد عليه الدروس ويرشده، وكان يخطب يوم الجمعة نيابة عن أبيه، وتوفي قبل أبيه.

سمع من فاطمة بنت الدقاق، ومن أبي حامد الأزهري بقراءة الحسن السمرقندي[٢].

٩٢ ـ عبد الواحد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ملاَّ حسين الخالدي المخزومي.

أحد أبناء (سلطان العلماء) فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الخالدي صاحب

---

(١) التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، ٨٠، انظر: ترجمة عمه: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ومصادرها السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص٣٥٦، ترجمة والده: عبد الرزاق السابقة، وترجمة جده حسان السابقة.

الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وهو من أهل الفضل وخير الخلف لخير سلف.

ذكر حسين العباسي أنه موظف بوزارة الكهرباء بدولة الكويت[١].

٩٣ ـ عتيق بن محمد بن سليمان تاج الدين المخزومي القوصي المعروف بابن الدماميني.

و(محمد) والد (عتيق) هذا هو الجد الثالث لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث. وهو الجد الرابع لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث. ونسب (محمد) والد (عتيق) هو: محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

سمع ـ المترجم له ـ الحديث، واشتغل بالفقه بقوص، وحفظ التنبيه، واستوطن الإسكندرية، وانتهت إليه رئاستها.

كان ذكيا، كثير العطاء، وله مشاركة في التاريخ والأدب، وبنى مدرسة بالرحابيين بالثغر، ووقف أوقافًا كثيرة، توفي بالقاهرة سنة ٧٣١هـ[٢].

٩٤ ـ عطاء بن أحمد بن الصادق الخالدي الكاساني. من أولاد خالد بن الوليد رضي الله عنه، الإمام أبو الجود. أقام بسمرقند مدة مديدة، ثم رجع إلى كاسان واستشهد بها.

---

(١) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

(٢) الدرر الكامنة ج٣ ص٤٨، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٤٣٧، الطالع السعيد ص٣٥٩، ٣٦٠، انظر ترجمة كل من: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني بحرف العين من هذا المبحث، وأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

قال: أخبرنا هو فقال: أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن نصوح بن مسلم الأخسيكثي قال: أخبرنا طاهر بن الحسين المطوعي قال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري قال: أخبرنا مكحول بن الفضل النسفي قال: أخبرنا داود ابن الحسين قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن ليث بن سعيد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (سيكون بين يدي الساعة فتن يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويصبح كافرًا، ويمسي مؤمنًا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا)[١].

٩٥ ـ عقيل بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن ملاَّ حسين الخالدي المخزومي.

أحد أبناء الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الخالدي صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وهو من أهل الفضل، وخير الخلف لخير سلف.

توفي في دبي، وله أولاد[٢].

٩٦ ـ علي بن خليل بن محمد صنع الله ابن خليل بن عبد القادر بن طه بن صالح ابن يحيى بن محمود بن زين الدين بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله ابن عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي.

والده: خليل بن محمد صنع الله هو الجد الرابع للشيخ خليل جواد صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث. وعلي هذا: جد لعدد من آل الخالدي

---

(١) القند في ذكر علماء سمرقند ص٤٤٣.

(٢) انظر: ترجمة والده السابقة: تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

بالقدس، ومن ذريته علماء منهم الشيخ: يوسف ضياء باشا الخالدي المترجم له بهذا المبحث[١].

٩٧ ـ علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني المخزومي.

ونسبه كاملاً هو: علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القيسراني.

اشتغل بالأدب، وحفظ المقامات والملحق، ودخل ديوان الإنشاء. وكان عاقلاً وقوراً.

مات ـ رحمه الله ـ في شهر شعبان سنة ٧٥٣هـ بعد موت أبيه بشهر واحد[٢].

٩٨ ـ عمر بن محمد بن سليمان القاضي نجم الدين الدماميني الإسكندري و(محمد) والد (عمر) هذا هو: الجد الثالث لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن سليمان الدماميني، صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث، وهو الجد الرابع لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني، صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث. ونسب (محمد) والد (عمر) هو: محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

---

(١) انظر: معجم الشيوخ المسمى: رياض الجنة أو: المدهش المطرب ج٢ ص٢٧، العلماء العزاب ص٢٢٩ فما بعد، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧، ترجمة: خليل مراد السابقة.

(٢) الدرر الكامنة ج٣ ص٢١١، ٢١٢، انظر: ترجمة والده في حرف الياء من هذا المبحث، وترجمة كل من: جده الأعلى: محمد بن محمد بن خالد في حرف الميم، وجده: خالد بن محمد بن نصر بن صغير في حرف الخاء، وترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم.

سمع ـ المترجم له ـ الحديث، وحدث بالإسكندرية عن أبي الفتح محمد بن الدشناوي، ويوسف بن أحمد بن محمد الإسكندري، وأحمد بن محمد الصواف.

كان من التجار الكرام، وكان رئيسًا، وله مكارم. نزل عنده أبو الفتح المذكور فأكرمه، وحصل له منه مال كثير، وملابس، فكتب على بابه عند ارتحاله ببيتين هما:

نزلت بدار بدر فإن بدراً أدام الله رفقته وجاهه

فأذب موردي وأطاب نزلي وأهدى له رياسته وجاهه

توفي بالإسكندرية في رمضان سنة ٧٠٧هـ[١].

٩٩ ـ عمر بن محمد صنع الله الخالدي بن المحقق العلاَّمة الشيخ: محمد صنع الله الكبير بن خليل ابن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملا هو: عمر بن محمد صنع الله بن محمد بن صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات بن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وعمر هذا هو الابن الثالث للشيخ محمد صنع الله ابن الشيخ محمد صنع الله، وأحد أبناء عمومة الشيخ خليل جواد الخالدي[٢].

---

(١) الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ص٤٥٦، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٥٠٤، الدرر الكامنة ج٣ ص٢٦٣، انظر: ترجمة كل من: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني بحرف العين، وأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) انظر: ترجمة والده في أعلام الفكر الإسلامي الحديث ص٢١٤ ـ ٢١٧، ترجمة جده في: سلك الدرر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨، ترجمة ابن عمه خليل جواد الخالدي ومصادرها بحرف الخاء من هذا المبحث.

١٠٠ ـ عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي: شاركت زوجها الأستاذ: أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي وابنها منه: وليد أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد.

اشتهرت بأعمالها الخيرة الحافلة بالمآثر، ومنها مؤلفات عدة في التربية والتعليم، وعلم النفس.

هي أخت رئيس الوزراء اللبناني صائب سليم بن سلام الخالدي.

ومن عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ: خليل جواد الخالدي المخزومي ـ صاحب الترجمة السابقة ـ التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الشهيرة بمن أنجبت من العلماء.

وقد توفيت عام ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م[١].

١٠١ ـ عيسى بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

أمه البيضاء بنت أجل الأمراء الطائيين شيوخ ربيعة: فضل الطائي.

نزل والده (مهنا) على جده لأمه ـ فضل الطائي ـ قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء ويلقبونها (الفاطر) وكان قد أسن، ولم يكن إذ ذاك بآل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء، فأعقبت منه ـ المترجم له ـ عيسى وأخاه سليمان صاحب الترجمة السابقة بحرف السين من هذا المبحث. وقد انتهت إليهما إمارة آل الفضل.

---

(١) انظر: ترجمة زوجها: أحمد سامح بن راغب الخالدي السابقة بحرف الألف بهذا البحث ومصادرها، وترجمة الشيخ: خليل جواد الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث ومصادرها، الروض البسام ص١٧، مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، تكملة أعلام النساء لمحمد خير رمضان يوسف ص٦٩ ط الأولى سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

وأخوهما من الأب: مصلت بن مهنا الخالدي الذي أمه من بني عم أبيه[١].

حرف الميم

١٠٢ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد[٢] بن نصر، القاضي شمس الدين المعروف بابن القيسراني.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ القاضي شمس الدين، المعروف بابن القيسراني.

موقع الدست، وصاحب مدرسة (القيسرانية بسويقة) في القاهرة.

وقد وقف هذه المدرسة في شهر ربيع الأول من عام ٧٥١هـ، وتوفي بعد ذلك بسنة، ودفن في مدرسته.

وكان معدوداً من الرؤساء الأماثل[٣].

١٠٣ ـ محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم، القرشي، المخزومي، الإمام العلاَّمة المالكي، الإسكندري ثم الكجراتي، المعروف بابن الدماميني، النحوي، الأديب، البارع المتفنن.

وجده الأعلى إبراهيم هذا هو: إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي. وهو والد: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر... صاحب الترجمة السابقة بحرف

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص٩، ١٠، انظر: ترجمة أخيه سليمان السابقة بحرف السين من هذا المبحث.

(٢) صحة الاسم: خالد بن محمد بن نصر.

(٣) النجوم الزاهرة ج١٠ ص٢٥٢، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢/ ٦٣٤، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير.

الألف من هذا المبحث. وهو سبط: ناصر بن المنير مؤلف (المقتضى) و(الانتصاف) و(الكشاف).

ولد بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ، وسمع من البهاء الدماميني قريبه، وعبد الوهاب القروي، وآخرين. وكذا بالقاهرة ومكة. وناب بالإسكندرية عن ابن التنسي في الحكم، وقدم معه القاهرة، وناب بها أيضًا، بل تصدر بالأزهر لإقراء النحو. ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ٨٠٠هـ ثم رجع إلى بلده وتولى خطابة جامعها، وعين لقضاء المالكية بمصر، واستمر مقيمًا إلى سنة ٨١٩هـ فحج وسافر لبلاد اليمن في دولة الناصر فأكرمه، ودرس بجامع (زبيد) نحو سنة فلمْ تطب له (زبيد) فركب البحر إلى الهند، فأقبل عليه أهلها كثيراً وعظموه.

وكان قد اجتمع به في اليمن الشيخ: محمد بن نور الدين الموزعي. كما اجتمع به الفقيه: إسماعيل المقري واتفق له معه أشياء في الأحاجي حتى شهد الدماميني بفضله، وعدم وجود مثله، ومن شعر الدماميني:

رعى الله مصراً إننا في ظلالها ... نروح ونغدو سالمين من الجهد

ونشرب ماء النيل منها براحة ... وأهل زبيد يشربون من الكد

وله أيضًا:

نساء زبيد من بين البرايا ... بأنواع القطيب مغذَّياتُ

فقل لي كيف يبدي الوجه يومًا ... بشاشته وهن مقطباتُ

وقد مات ـ رحمه الله ـ في الهند في شهر شعبان سنة ٨٢٧هـ وقد دفن بمدينة (كلبركه) من بلاد (الدكن)[1].

---

(١) نزهة الخواطر ج٣ ص١٣٢، الضوء اللامع ج٧ ص١٨٤ ـ ١٨٧، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ج٢ ص١٥٠، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج٢ ص٥٨٣، درة الحجال في غرة أسماء الرجال ج٢ ص٢٨٦ط الأولى، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج١ ص٦٦، ٦٧، معجم الشيوخ لابن=

١٠٤ ـ محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان المخزومي المالكي المعروف بابن الدماميني. وجد أبيه سليمان هو سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

سمع المترجم له من الجلال بن عبد السلام وغيره، وحدث، وسمع منه العراقي بالإسكندرية. ومات سنة ٧٦٠هـ[(١)].

١٠٥ ـ محمد بن أحمد الخالدي الشبذي، رشيد الدين أبو الفضائل، صاحب المشيخة التي رواها ولده شمس الدين أبو المجد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي.

حفيده محيى الدين أبو المحامد الذي مما جاء في ترجمته أنه: يحيى بن رشيد الدين أبو الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي[(٢)].

١٠٦ ـ محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير، معين الدين أبو بكر ابن القيسراني.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر

=فهد ص٩٤، ١٩٣، ٢٠٣، ٣٦٥، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٠٥، إنباء الغمر بأبناء العمر ج٣ ص٣٦١ ـ ٣٦٢، توشيح الديباج وحلية الابتهاج ص١٧٥ط الأولى، تاريخ ثغر عدن ص٢٠٦ط الثانية انظر: ترجمة ابنه أحمد السابقة في حرف الألف من هذا المبحث، شجرة النور الزكية ص٢٤٠.

(١) الدرر الكامنة ج٥ ص١٤٦، انظر: الضوء اللامع ج٧ ص١٨٥، وترجمة أخيه/ عبد الله بالدرر الكامنة أيضًا ج٣ ص٢٣، انظر تسلسل نسب سليمان بن جعفر في حرف السين من هذا المبحث، وترجمة محمد ابن أبي بكر بن عمر المعروف بابن الدماميني في حرف الميم من هذا المبحث.

(٢) انظر: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ص١٣٦، ١٣٧، وانظر: ترجمة ابنه إبراهيم السابقة بحرف الألف من هذا المبحث، وترجمة حفيده يحيى بحرف الياء من هذا المبحث.

ابن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ معين الدين أبو بكر بن القيسراني.

روى عن أبي محمد بن علوان الأسدي، وغيره. وروى عنه الدمياطي. وقد توفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ[١].

١٠٧ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

انتقلت إليه مقاليد الأمور في نجد بعد أن كانت في أسرة من قبيلة بني مخزوم ينتهي نسبها إلى أبناء عمومة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ حتى نهاية القرن الثاني[٢].

ومحمد هذا ينحدر من سلالته حسان بن سعيد، صاحب الترجمة السابقة في حرف الحاء، وغيره ممن ترجم لهم بهذا المبحث.

ومن أحفاده أيضًا الأمير: عبد الرحمن المخزومي (صاحب نجد) ووالده خالد المُلقَّب لجوده بالسحاب ابن أبي المعالي سليمان بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٣].

ومن أبناء عمومته: مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذي قفل من (نجد) مع طائفة من بني مخزوم، ونزل ضيفًا على أمير (طيئ) فضل الطائي، وزوجه ابنته البيضاء المُلقَّبة بالفاطر[٤].

---

(١) الوافي بالوفيات ج٢ ص١٢٠، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير في هذا المبحث.
(٢) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨.
(٣) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦، ترجمة: عبدالرحمن المخزومي ـ صاحب نجد ـ بحرف العين من هذا المبحث.
(٤) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص١٠، ١٧، ١٨.

١٠٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي، الكشي، السمرقندي، المشهور بملاَّ شاه سيد عاشق، ينتسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي. قدم حلب في سنة ٩٤٥هـ متوجهًا إلى مكة هو وولده عبد الرحيم، وكان اشتغاله إذ ذاك بمطالعة شرح الفصوص للملاَّ جامي، وبكتابة حاشية على شرح الجامي للكافية. كان شيخًا معمراً نحيف البدن، محققًا، مدققًا، متواضعًا، سخيًا، ذا حسب ونسب. قرأ على أكابر العلماء مثل ملاَّ عبد الغفور اللاري أجل تلامذة عبد الرحمن الجامي، ورافق عصامًا البخاري، وملاَّ حنفي السمرقندي شارح (آداب البحث) للقاضي عضد في القراءة على المسعودي. وكان جده جلال الدين المذكور شيخًا يقتدى به، وتيمور من جملة خدمه قبل السلطنة. مات بنفس سنة ٩٤٥هـ وكتب على ضريحه رضي الدين محمد بن يوسف الحلبي بيتين هما:

مات الإمام الخالدي فساءنا ... يوم النوى والحزن عاد مخلدا

وأصيب في العام الذي تاريخه ... قد طاب مثواه الرحيب ووطدا[1]

١٠٩ ـ محمد صنع الله المعروف بالديري الحنفي والخالدي المقدسي، ونسبه كاملاً هو: محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بان يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي ابن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، الخالدي المخزومي المقدسي.

كان أحد الأفاضل الأنجاب والنبهاء المتوقدة الألباب، طلب العلم وارتوى من

---

(١) در الحب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.

مناهله، وجد واجتهد، وتولى رئاسة الكتابة في محكمة القدس، كما سبق لآبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة، وأصلهم من الدير قرية من قرى نابلس.

كان للمترجم له تقييد في المسائل، فقيهًا، كريمًا، سخيًا، حليمًا.

ووقف في القدس وقفًا، وعين منه مبرات للفقراء، وخبزاً وطعامًا، وقراءات، وعمر سبيل ماء.

كانت وفاته في سنة ١١٣٩هـ، ودفن بتربة باب الرحمة، وترك أولاداً منهم الشيخ: خليل[١].

١١٠ ـ محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي: كان أميراً على بيشة، وعندما احتلها (حميضة) و(رميثة) ابنا أبي نمي بعد هروبهما من مكة إليها عند عودة أبي الغوث إلى مكة قتلا أمير بيشة المذكور في بلدة المراغة فوق الثنية التي كان قد أعاد بناءها بنو خالد قبل استقرارهم في وادي (ترج) في حوران، والمسمى[٢].

١١١ ـ محمد بن طاهر بن محمد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبد الله ابن عبد المنان بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد صاحب رسول الله ﷺ.

توطن والده بسمرقند في آخر عمره وتوفي بها ظهر نصف صفر سنة ٥٠١هـ.

أخبر المترجم له عن والده فقال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا الفقيه الخواقندي قال: أخبرنا منصور بن حكيم الإرشياريانى قال: حدثنا جعفر بن نسطور رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (من مشى إلى خير حافيًا فكأنما مشى على أرض الجنة، وتستغفر له الملائكة، وتسبح أعضاؤه، فإن حدث له في ذلك كان له أجر شهيد)[٣].

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨، انظر: ترجمة حفيده الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.

(٢) إمتاع السامر ص١٦، ١٧.

(٣) القند في ذكر علماء سمرقند ص١٦٥، انظر ترجمة والده السابقة في حرف الطاء.

١١٢ ـ محمد بن طاهر الخالدي: كان من كتاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ[١]. وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٢].

١١٣ ـ محمد بن عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبدالخالق بن مكي بن يوسف بن محمد الشمس أبو الفضائل ابن القاضي الزين أبي المحاسن المخزومي الخالدي نسبًا، العلوي سبطًا، الحراني الأصل، الحلبي ثم المصري، الحنبلي، ويعرف باسم أبيه وبابن الشريفة. ولد فيما قيل ليلة الجمعة: ٦ شوال سنة ٧٩٢هـ بحلب، ونشأ بها فقرأ القرآن، وتفقه بأبيه فبحث عليه نصف المقنع، ثم أكمله إلا قليلاً في القاهرة على الشمس الشافعي. وكذا أخذ ألفية ابن عبد المعطي بحثًا عن أبيه وكثيراً من ألفية ابن مالك عن يحيى العجيسي. وبحث في أصول الدين على الشمس ابن الشماع الحلبي وفصل. ونظم الشعر وكتب في توقيع الدست بحلب والقاهرة، ونظم العمدة لابن قدامة في أرجوزة. ومات بصفد وهو كاتب سرها في شعبان سنة ٨٤١هـ[٣].

١١٣ ـ محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي: هو الذي يكنى به والده: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

وينتهي إليه نسب الزمول من بني خالد الذين منهم شيوخ بني خالد في الشام.

ومنهم الصبيحات (آل صبيح)[٤].

١١٤ ـ محمد حسن بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ملاَّ حسين الخالدي المخزومي.

---

(١) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧.

(٢) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة الشيخ خليل الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٣) الضوء اللامع ج٧ ص٢٧٨، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٥ ص٢١١.

(٤) الطبقات للعصفري ص٢٤٥، عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧، مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، ٣١٩.

أحـد أبناء (سلطان العلمـاء) الشيخ عـبـد الرحمن بـن يوسف الخالدي، صـاحب الترجمـة السابقة بحرف العين الذي ينتـهي نسبه إلى الصحابي الجلـيل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وهو من أهل الفضل وخير خلف لخير سلف.

ذكر حسين العباسي أنه ما زال في لنجة[١].

١١٥ ـ محمد شـريف بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمـد علي بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ملاَّ حسين الخالدي المخزومي.

والده: الشيخ عبـد الرحمن الذي ينتهي نسبه إلى الصحـابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث.

كان محمد شريف هذا من أهل الفضل، ومن تجار دبي. وقد توفي وله أولاد[٢].

١١٦ ـ محمد علي بن عبد الرحمن بن يوسـف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملاَّ حسين الخالدي المخزومي.

والده: الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجـمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث، الذي ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد المترجم له في لنجة سنة ١٣٤٢هـ، وكان عالمًا جليلاً، خلف والده في السير في درب المفاخر، وامتـد إليه لقب (سلطان العلماء) على لسان الناس كأبيـه، وكان قد تعلم الفقه والحـديث والتفسير والنـحو على يد أبيه الشيخ عبـد الرحمن، ثم رحل إلى الهند، ومصر، وأماكن أخرى طالبًا للعلم حتى صار مـتضلعًا، كامل الأستاذية، وقام بالتدريس بعد وفاة والده، فكان خيـر خلف لخير سلف، وشيّد المدرسة ببناء جديد، ووسـعها ثانية حتى بلغت مائة حـجرة من حجر النوم، ومطبخ، وغـير ذلك، ورتب للطلاب جرايات،

---

(١) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

(٢) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

ونظم الأمور على أحسن ما يكون، وبذل جهده في التدريس حتى غدت مدرسته ذات امتياز، وذكر في آفاق إيران، وبلغ من يقصدها مائة من طلاب العلم، وما زال حيا راعيًا للعلم الشرعي، وله تآليف جمة، ويعيش حاليًا في دبي مهاجراً بسبب بعض الظروف الطارئة، يرعى المدرسة عن بعد، ويعتزم تطويرها، وجعلها محوراً للنشاط الخيري والعلمي، ومجلسه الذي في دبي شعاع علم لا ينقطع[1].

١١٧ ـ محمد بن عبد العزيز بن محمد القيسراني، تقي الدين.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ المخزومي.

سمع من الأبرقوهي السيرة النبوية. قال ابن حجر[2]: نقلت ذلك من خط محمد ابن يحيى بن سعد من رجال الحديث بحلب سنة ٧٤٨هـ.

١١٨ ـ محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح الديري الخالدي، شمس الدين المقدسي.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر ابن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

مولده في حدود سنة ٧٥٠هـ، واستوطن بيت المقدس، واشتغل واجتهد، ومهر في العلوم، وصار من أعيان العلماء، ولما مات ناصر الدين بن العديم جيء به على البريد

---

(١) انظر: ترجمة والده سابقة الإشارة، تاريخ لنجة لكاملة القاسمي ج١ ص٣٣٠، تاريخ لنجة لحسين بن علي العباسي ص٤٧، ٤٨.

(٢) الدرر الكامنة ج٤ ص١٣٦، انظر: ترجمة والده السابقة بحرف العين من هذا المبحث.

من القدس وولي قضاء الديار المصرية سنة ٨١٩هـ، فعظم أمره، ونفذت كلمته، ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بكبر سنه. وقد ذكره السيوطي في حسن المحاضرة.

أخذ عنه ابنه: سعد الدين الديري. قال (الجامع): ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس[١] وقال: إنه اشتغل بالعلم وواظب فمهر في الفنون، وناظر العلماء، وكتب الخط الحسن، وكان أبوه تاجراً واشتغل هو بنفسه... ودخل القاهرة مراراً واشتهرت فضائله، وولي القضاء بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٨١٩هـ[٢]، ثم المشيخة بالمؤيدية سنة ٨٢٢هـ. وسافر في رجب سنة ٨٢٧هـ إلى بيت المقدس فمات في تاسع ذي الحجة من تلك السنة في القدس[٣].

وقد ذكر بعض أصحاب التراجم في ترجمته (العبسي) ظنا أنه من (عبس) لوجود (المخزومي) في عبس؛ في حين أنه من مخزوم من كعب بن لؤي[٤] القرشيين؛ لأن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ منهم.

و(الديري) نسبة إلى (الدير) وهي قرية بمردا من جبل نابلس[٥].

١١٩ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الجبار، أبو عبد الله الجيلي الخالدي، من أولاد خالد بن الوليد سيف الله. يعرف أبوه بأمير.

شيخ من الأعزة المتورعين المحتاطين، سافر كثيرا على سبيل الزيارة والاعتبار كما يفعل السالكون. له كلام في علوم المعرفة. أقام بقزوين مدة في الجامع في الصف المقدم،

---

(١) المجمع المؤسس والمعجم المفهرس مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٢) جاء في المصدر أنه ولي القضاء بالقاهرة سنة ٨٢٩هـ ولكن الصحة أنه سنة ٨١٩هـ كما جاء في حاشية كتاب (العلماء العزاب) لعبد الفتاح أبو غدة ص٢٣٠.

(٣) الفوائد البهية في تراجم الحنفية مع التعليقات السنية على الفوائد البهية ص٧٨، ٧٩، ١٧٩، انظر: ترجمة ابنه إبراهيم ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث، وترجمة ابنه سعد الدين سعد الديري ومصادرها في حرف السين من هذا المبحث.

(٤) لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ج٢ ص٢٤٤ ط الأولى سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٥) تاج العروس ج٣ ص٣٣١، العلماء العزاب ص٢٢٩ حاشية (٢).

ثم انتقل إلى (اشترين) من قرى (قزوين) وبقي هناك سنين يزرع، ويطعم من ريعه الزائرين، والسائلين من الفقراء، وغيرهم، ويرتفق به الخلق الكثير.

ثم عاد إلى (قزوين) وسمع الحافظ أبا موسى المديني أحاديث سنة ٥٨٠هـ وسمع بقزوين زاد العابدين الكاشغري، عن عبد الله بن إسماعيل الجرجاني بروايته، عن أبي غانم أحمد بن عمرويه العمروي، عن هبة الله الزاذاني، عن أبي الحسام الطبري، عن المصنف[١].

١٢٠ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي، الحلبي الأصل، المعروف بابن القيسراني، شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين المخزومي.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر ابن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن ابن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي.

ولد بحلب سنة ٦٤٨هـ، وسمع من ابن عبد الدائم، وإبراهيم بن خليل، والفقيه البونيني، وغيرهم. وتعانى الكتابة، وولي كتاب السر بحلب، وكان كثير التلاوة، حسن النظم والنثر.

قال الذهبي: كان رئيسًا دينًا، متواضعًا، كيسًا، كثير المحاسن.

مات في رمضان سنة ٧٠٧هـ.

وذكر الصفدي عن ابن سيد الناس أن ابن القيسراني توجه مع السلطان في وقعة (غازان) أو غيرها. قال: ورأيته في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد انصرف فأخبرني بالفتح فنظمت بيتين فاستيقظت وأنا أحفظ الأول منهما وهو:

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ج١ ص٤٢٩، ٤٣٠.

الحمد لله جاء النصر والظفر واستبشر النيران الشمس والقمر

وكتب إليه بذلك، فكتب لي جوابًا فيه:

له مآرب بالرشـد في يقظاته وفي النوم يـهـديه لخير الطرائق

فإن قام لم يدأب لغير فضيلة وإن نام لم يحلم بغير الحقائق[(١)]

وللمتـرجم له من كتاب في وفـاء النيل: (وأقبلت زيادته فعلم أن شـبيبتـه العام في إقبـال ولجت لجـته في علو، فـتلا مـشاهدها، وترى الجـبال، وعم بحـسن روائه وأروائه فحاجا، وسـقاها على ظمأ ماء ثجاجًا، وزار العذب الفـرات على الملح الأجاج أمواجًا، وروى بلادًا لو جاءها ماء عـذب غيره لذهب ولم ينقع منها صاديا، وأنشـد لسان حاله، ومن ورد البحـر استقل السـواقيا، وكـسا البلاد حلة جـمة المحاسن، وماثـلها بالجنة التي وعـد المتقـون فـيهـا أنهـار من ماء غـيـر آسن، وأحيـى الأرض بعد مـوتهـا بزيارته التي حصلت، وقتل المحل بأمواجـه المحمرة، فقيل حمرتهـا من دماء من قلت، ولما أقدم على البلاد وتجـسر، وجرى على رأسـه من شاهق فـتكسر، تسلسل ماؤه المطـلق في المسالك، ومر به النسيم فـاعتل لذلك، فلهذا أصبحت الآمـال عليه عاكفة، والغصـون في حضرته واقفة، والوهاد متـقلدة منه أبهى من العقد في النحر، وكلما جرى حـديثه وكيف جرى، يقال حدث بما شئت عن البحر)[(٢)].

١٢١ ـ محمد بن عبد الملك الخالدي.

عربي من ذرية الصـحابي خـالد بن الوليد المخزومي، مـجود وفـقيه، وأحـد القراء المشـهورين في عـصره، قـرأ الكتب الدراسيـة على والده، وأخذ عنه القـراءة والتجـويد

---

(١) الدرر الكامنة ج٤ ص١٠٠، ١٠١، ج٣ ص٤٨١، إعـلام النبـلاء بتـاريخ حلب الشـهبـاء ج٤ ص٤٩٨، الوافي بالوفيـات ج٣ ص٣٧٠، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٣، انظر: ترجمـة جده الأعلى: محـمد بن نصر بن صغير.

(٢) تذكرة النبيه ج١ ص٢٨١.

واجتهد فيها، ثم تلقى الذكر عنه واستفاض، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة. وكان يتصف بالعفاف والقناعة باليسير، ولم يمد يده لأحد من الملوك والأمراء.

مات في رابع عشر من رجب سنة أربع وثمانين وتسعمائة ببلدة (اكَرة)[١].

١٢٢ ـ محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن علي القاضي زكي الدين أبو بكر المخزومي اللبني الشافعي ولي قضاء بانياس، وبصرى، وبعلبك. وله فضائل ومشاركات. حكى أنه من ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وله نظم. وتوفي سنة ٦٥٨هـ[٢].

١٢٣ ـ محمد بن عمر بن محمد بن العباس بن علي، الأديب، أبو الفضل الخالدي المخزومي القرشي الاشتيخني[٣] السفدي السمرقندي.

كان أديبًا، نحويا، بارعًا، صالحًا، خيِّرًا، سريع الدمعة، كتب بنفسه أمالي سمرقند ولد سنة ٤٩٣هـ وتوفي سنة ٥٦٠هـ أو ما دونها[٤].

١٢٤ ـ محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر، عز الدين، أبو حامد المخزومي الحلبي القيسراني.

وهو ابن حفيد الأديب: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد، المخزومي، الخالدي، الحلبي، المُلقَّب شرف الدين، أبو المعالي، عدة الدين، المعروف بابن القيسراني.

والمترجم له كاتب مشهور، وينعت بالعز، مولده بحلب في ٢١/ ٤/ ٥٩١هـ.

---

(١) علماء العرب في شبه القارة الهندية ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي ص٣٦١ مطبعة الخلود ـ بغداد.
(٢) الوافي بالوفيات ج٤ ص٦٤.
(٣) اشتيخن من قرى صغد سمرقند، انظر: معجم البلدان.
(٤) الوافي بالوفيات ج٤ ص٢٤٦، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ج٣ ص٢٩١.

كان مبجَّلاً، سليم الصدر، دمث الأخلاق، حسن الظن. سمع من أبي حفص بن طبرزد، وحدث عنه، وتقدم عند ملك دمشق: الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب، ووزر له بدمشق. سأله الإمام جمال الدين أبو حامد محمد بن الصابوني عن مولده فأخبره بأنه كان في ٢١/ ١/ ٥٩١هـ بحلب.

توفي في دمشق في ٢٩ رمضان سنة ٦٥٦هـ ودفن بجبل قاسيون[١].

١٢٥ ـ محمد صنع الله الخالدي ابن المحقق العلاَّمة الشيخ محمد صنع الله الكبير ابن خليل بن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى ابن قاضي القضاة محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين ابن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي ـ وهو عم محمد ابن خليل الذي هو جد جد خليل جواد.

ولد المترجم له سنة ١١٤٠هـ بعد وفاة أبيه فلذلك سمي باسم أبيه.

كان ـ رحمه الله ـ عالمًا، عاملاً، زاهدًا، تقيًا، بارعًا في العلوم، خصوصًا الفقه والعربية. أخذ وتلقى عن صفوة من أعلام الأزهريين، وأجازه كثير من أجلاء المصنفين:

---

(١) الوافي بالوفيات ج١ ص١٤١، تكملة إكمال الإكمال ص٢٤١، ٢٤٢، انظر: ترجمة جده: خالد بحرف الخاء من هذا المبحث، وترجمة جده: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم بهذا المبحث، تراجم القرنين ـ السادس والسابع ـ المعروف بالذيل على الروضتين ص٢٠١.

قرأ على العلاَّمة الشيخ: أحمد الجوهري الخالدي الأزهري... حج سنة ١١٧٨هـ. وتوفي سنة ١٢٠٥هـ ودفن بتربة (مأمن الله) خارج القدس، وترك ثلاثة من الذكور هم: محمد، وموسى، وعمر. وأكبرهم محمد[١].

والمترجم له أحد عمومة الشيخ: خليل جواد صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء في هذا المبحث[٢].

١٢٦ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القاضي شرف الدين بن المعين بن البهاء بن التاج بن المعين المخزومي الدماميني المالكي، ابن حفيد أبي بكر سابق الذكر، وأبو بكر هذا هو أبو بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد ابن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

كان المترجم له قاضي الإسكندرية ووكيل بيت المال، وناظر الجيوش والخاص بمصر. توفي بها في ٢٧ محرم سنة ٨٠٣هـ[٣].

١٢٧ ـ محمد شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الديري الخالدي الحنفي.

ونسبه كاملاً هو: محمد شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الديري الخالدي الحنفي.

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص٢١٤ ـ ٢١٧، انظر: ترجمة والده/ محمد صنع الله في سلك الدرر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨.

(٢) انظر: ترجمة الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٣) الدليل الشافي على المنهل الصافي ج٢ ص٦٨٠، الضوء اللامع ج٩ ص٦٣، النجوم الزاهرة ج١٣ ص٢٣، ٢٤، انظر: تسلسل نسب أبي بكر في ترجمة ابنه/ عبد الله السابقة بحرف العين من هذا المبحث وتكملة نسبه في ترجمته بحرف الألف من هذا المبحث.

ولد في القدس سنة ٧٧٠هـ وبرع، ودرس، وأفتى.

توفي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٨٤٩هـ[(١)].

١٢٨ ـ محمد بن محمد صنع الله الخالدي ابن المحقق العلاَّمة الشيخ محمد صنع الله الكبير بن خليل ابن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم ابن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد سنة ١١٧٤هـ ـ وهو أكبر إخوانه سنا ـ وقد تبحر في العلم، وأجازه والده، ومحدث الشام الشيخ: محمد بن عبد الرحمن الكزبري. وتوفي سنة ١٢٠٥هـ[(٢)].

١٢٩ ـ محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي، الحلبي، المُلقَّب شرف الدين، أبو المعالي، عدة الدين، المعروف بابن القيسراني.

شاعر مجيد، وأديب متفنن، وكان وابن المنير الطرابلسي شاعرا الشام. له ديوان شعر ـ خ ـ صغير.

---

(١) التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، انظر: ترجمة والده السابقة ومصادرها، ترجمة أخيه: إبراهيم السابقة ومصادرها بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) انظر: ترجمة والده في أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص٢١٤ ـ ٢١٧، وفي حرف الميم من هذا المبحث، ترجمة جده في سلك الدرر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨.

أصله من حلب، ومولده بعكا، وقد تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب.

والقيسراني نسبة إلى (قيسارية) في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها، وانتقل عنها بعد استيلاء الإفرنج على بلاد الشام.

ولد سنة ٤٧٨هـ وتوفي بدمشق ليلة الأربعاء ٢١ شعبان سنة ٥٤٨هـ ودفن بمقبرة باب الفراديس بدمشق[١].

ومن شعره قصيدة في مدح تاج الملوك بوري مجير الدين، صاحب دمشق، أنشده إياها عند كسرة الفرنج على دمشق في أواخر سنة ٥٢٣هـ يقول فيها:

وقفت في الجيش والأعلام خافقة ... بالنصر كل قناة فوقها علم

يحوطك الله صونًا عن عيونهم ... والله يعصمهم من بالله يعتصم

إلى أن يقول:

والنصر دانٍ وخيل الله مقبلة ... ترجو الشهادة في الهيجا وتغتنم

صاب الغمام عليهم والسهام معًا ... فما دروا أيها الهطالة الديم[٢]

١٣٠ ـ محمد روحي بيك الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد روحي بن محمد بن ياسين بن محمد بن علي بن خليل ابن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٤١، ٤٤٢، معجم الأدباء ٧/ ١١٢، شذرات الذهب٤/ ١٥٠، وفيات الأعيان ٤/ ٤٥٨، الكامل في التاريخ ١١/ ١١٤، مرآة الزمان وعبرة اليقظان ٣/ ٢٨٧، خريدة القصر وجريدة العصر ١/ ٩٦ ـ ١٦٠، تكملة أكمال الإكمال ص٢٤١، الأنساب للسمعاني ص٤٦٨، عيون التواريخ ١٢/ ٤٥٦، ٤٦١، البداية والنهاية ١٢/٢٢٦، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٢٢٤، الوافي بالوفيات ٥/ ١١٢، تاريخ ابن القلانسي ص٣٢٢، التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٤، زبدة الحلب من تاريخ حلب ٢/ ٢٩٣، ٢٩٩، معجم البلدان ٢/ ٦٥٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٢، بلادنا فلسطين ٧/ ٢/ ١٩٧، ٧٣٠، معجم الأعلام ٦١٨، ٨٠٤.

(٢) بلادنا فلسطين ج٢/ ١ ص٦٣٠.

ابن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي.

من عائلة آل الخالدي الشهيرة بمن أنجبت من أدباء، وعلماء، وفقهاء، ومربين، ومؤرخين. منهم في القرن السابع صلاح الدين أيبك الصفدي الخالدي، صاحب الوافي بالوفيات، ومنهم الشيخ راغب الخالدي مؤسس المكتبة الخالدية المشهورة في القدس ـ صاحب الترجمة السابقة بحرف الراء من هذا المبحث ـ ومنهم الشيخ خليل جواد الخالدي ـ صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

والمترجم له من رجال السياسة، وقد ولد بالقدس سنة ١٢٨١هـ وتوفي سنة ١٣٣١هـ. له تصانيف منها (العالم الإسلامي) نشر منها قسمًا كبيرا في جريدة المؤيد المصرية، و(علم الأدب عند الإفرنج والعرب. ط) و(أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة. ط) و(رحلة إلى الأندلس، ط) و(المسألة الشرقية. ط) و(علم الألسنة ـ خ) و(تاريخ الصهيونية ـ خ) وكلاهما في المكتبة الخالدية بالقدس، و(الكيمياء عند العرب. ط)[1].

---

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، الأعلام الشرقية ج٢ ص٩٣٥، الأعلام للزركلي ج٣ ص٢٤، ٢٥، معجم الأعلام ص٢٣٧، ٢٧٥، رجال من فلسطين ص٧١، ٢٠٣، ٢٦٣، ٢٦٥ ـ ٢٧٠، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٥١، ١٤٣، ٣٦٣، ٣٦٩، معجم أسماء العرب ج١ ص٤٩٧، الموسوعة العربية الميسرة ص٧٤٩، انظر: ترجمة عمه لأبيه: يوسف ضياء الدين محمد بن علي بن خليل بن محمد صنع الله الديري الخالدي بحرف الياء من هذا المبحث، وترجمة: حفيد محمد صنع الله الشيخ: خليل جواد بن بدر ابن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله الخالدي السابقة بحرف الخاء، وترجمة جده الأعلى: محمد صنع الله بن خليل الديري الخالدي بحرف الميم من هذا المبحث.

١٣١ ـ محمد الخالدي.

قاضي بلدة أرضروم. كان ممن أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس[١].

والحاج محمد هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد المخزومي القرشي[٢].

١٣٢ ـ محمود بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي، أبو القاسم، رئيس الرؤساء بنيسابور، ابن الحاجي أبي علي، كبير محتشم، من بيت الرئاسة والنعمة والثروة والمروءة والجاه العريض عند السلطان والرعية، تصرف في الأعمال الجليلة له، وزاحم الصدور الكبار بحشمة أبيه واستظهاره بالنعمة والتمكن والقدرة، تقلد الرئاسة في أيام السلطان ألب أرسلان دخل البلد فأجرى الأمور على مجاريها.

توفي بمرو الروذ شهور سنة ٤٧١هـ.

سمع من أبيه، ومن مشايخ مرو الروذ، وسمع بنيسابور من السيد أبي الحسن محمد ابن محمد بن زيد البغدادي[٣].

١٣٣ ـ محمود عزيز الخالدي.

كان من المدعويين إلى الاجتماع الذي عقد في المنتدى الذي أسس عام ١٩١٨م، والذي حث فيه إسعاف النشاشيبي إلى جمع المال بالتبرعات، ودعا إلى إيجاد حالة من الاضطراب المتواصل ضد اليهود كوسيلة لمحاربة الهجرة اليهودية.

وكان محمود عزيز الخالدي ينتمي لعدة جمعيات سرية تعمل على اغتيال بعض زعماء اليهود[٤].

---

(١) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) انظر: الروض البسام ص١٧.

(٣) انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص٤٤٨، ترجمة والده: حسان السابقة بحرف الحاء.

(٤) تاريخ فلسطين الحديث ص١١٩.

ومحمود الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[١] ـ رضي الله عنه.

١٣٤ ـ مسافر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الخالدي، المعافري، الشافعي، جمال الدين، أبو الفضائل.

ولد سنة ٦٧٣هـ، وقيل سنة ٦٧٤هـ.

سمع من الرشيد بن أبي القاسم (صحيح البخاري) وغيره، ومن العفيف الدواليبي (المسند) وغيره، ومن الخطيب عز الدين الفاروثي والعفيف ابن مزروع وابن حصين ـ بفتح الحاء، سمع عليه (صحيح البخاري) و(الموطأ) ومن غيرهم.

سمع منه ابن رجب وذكره في (مشيخته) وقال فيه: (الشيخ الجليل المحترم الكبير القدر المحدث).

وذكر له الإمام تاج الدين عبد الباقي الواني ـ الذي مات قبله ـ ترجمة في جملة تراجم نقلها (البرزالي) من خطه فقال فيه: (روح العراق، وعنده سياسة وصدارة، وله فضائل في فنون منها الخط المنسوب).

توفي في بغداد في شوال سنة ٧٤٤هـ[٢].

١٣٥ ـ مسلم بن سعيد بن شاكر بن سعيد بن سعد الله بن سعيد بن قاسم بن أحمد ابن محمود بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر ابن علي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي ابن عبد الله بن سالم بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جبران

---

(١) الروض البسام ص١٧.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج٥ ص١١٥، تاريخ علماء المستنصرية ج١ ص٢٥٨، ٣٨١، ج٢ ص٨٩، تلخيص مجمع الآداب ج٥ ص٢٢٠ رقم الترجمة (٤٤٧)، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٢ ص٤٠٣، انظر: التعليق الوارد في كتاب (بنو خالد وعلاقتهم بنجد) ص١٠٣ ط الأولى.

ابن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جابر بن سالم بن سليمان ابن الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

كان إمامًا لجامع زيد بن ثابت في باب السريجة.

وقد توفي سنة ١٣٦٠هـ[١].

١٣٦ ـ مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

الابن الأكبر لمهنا بن فضل الخالدي. والدته من بني عم أبيه من بني مخزوم. وله أخوان هما: سليمان، وعيسى، وأمهما: البيضاء بنت فضل بن ربيعة الطائي، أجل الأمراء الطائيين[٢].

وإلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب عدد كبير من بني خالد[٣].

١٣٧ ـ مصطفى حامد بن موسى بن محمد صنع الله بن خليل القاضي شرف الدين.

ونسبه كاملاً هو: مصطفى حامد بن موسى بن محمد صنع الله بن خليل القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان ابن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

---

(١) انظر: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ج٢ ص٧٢٧، ٧٢٨، ترجمة والده في حلية البشر ج٢ ص٦٦٩، أعيان دمشق ص١٣٣ ـ ١٣٤.

(٢) أخبار الخلفاء ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص٩، ١٠.

(٣) الروض البسام ص٩، ١٠.

كان شهمًا، فاضلاً، ذا ديانة، ورياسة، عظيم القدر، تقيا. تلقى الفرائض من سليمان أفندي بن أحمد البوزقيري. وتلقى طرفًا من الأمهات والشفاء، والأربعين النووية، وكتاب الشمائل للترمذي عن العالم المحدث: يوسف بن بدر الدين المدني.

وقد أجازه محمد الأمير. كما أجازه جماعة منهم يوسف بدر الدين المذكور، ومحدث الشام الشيخ: حامد بن أحمد العطار، ووالده موسى الخالدي.

وكان المترجم له معروفًا بفضله وعلو قدره، وجاهه، وعراقة مجده، ولا عجب فهو من أهل بيت جميعهم علماء ذوو دين وتقوى. كانت ولادته قبل سنة ١٢٠٢هـ، وكان قاضيًا بالقدس. وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٢٦٠هـ ودفن بباب الأسباط قرب الصحابي الجليل عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه[١].

١٣٨ ـ مصطفى الخالدي.

من عائلة آل الخالدي المشهورة التي سبقت الترجمة لعدد من رجالاتها وينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ من القدس، ومن رجال القانون والقضاء في محكمة الاستئناف، ومحكمة العدل العليا.

كان وافر الآداب، كريم الخلق، ترى فيه أمانة القاضي، ووداعة الصديق.

تقاعد في خلال الحرب العالمية الثانية، واختير رئيسًا لمجلس بلدية القدس بعد أن نفي رئيسها السابق الدكتور: حسين فخري الخالدي إلى سيشل في أواخر سنة ١٩٣٧م[٢].

١٣٩ ـ موسى بيك كامل حلب، المشهور بابن أسعنديار الخالدي؛ لأنه من ذرية خالد ابن الوليد ـ رضي الله عنه.

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي ص٢٣٤، ٢٣٥، انظر: ترجمة جده محمد صنع الله المعروف بالخالدي المقدسي السابقة، وترجمة حفيده الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.

(٢) رجال من فلسطين ص١٨٤، ١٨٥، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص١٤٣، ٢٠٣، ج٣/ ٢ ص٧٥، ٥٠٥، انظر: الروض البسام ص١٧، مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣.

كان يتواضع لأهل العلم، ويتحاشى أصحابه عن كثير من المظالم. عزل عن حلب، ثم حج بعد مدة، ثم مر بها، ثم غزا الكرج بالاتحاد السوفييتي، فقتلوه سنة ٩٤٩هـ[١].

١٤٠ ـ موسى شفيق الخالدي.

كان من أعيان المسلمين في القدس الذين قدموا عرائض احتجاج إلى الحاكم طالبين منه التخلي عن مسألة محاولة (ويزمان) إقناع المسلمين ببيع ممر حائط المبكى بمبلغ ثمانين ألف جنيه التي بدأت في أيار من عام ١٩١٨م[٢].

وموسى الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٣].

١٤١ ـ موسى الخالدي ـ الابن الثاني للعلاَّمة الشيخ صنع الله الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: موسى بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان ابن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي.

كان محققًا، ومصنفًا دقيقًا، تقلد المناصب العالية كقضاء القدس والمدينة النبوية، وتدرج فيها حتى ارتقى إلى الوزارة العلمية وهي: قضاء عسكر أناضولي في عهد

---

(١) درر الحب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص٥٠٠.
(٢) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٢٣٥.
(٣) الروض البسام ص١٧.

السلطان محمود الثاني، وكان يجله ويعتمد عليه حتى لقد أرسله للفصل في حادثة مهمة وقعت بالقرب من أنطاكية سنة ١٢٤٧هـ.

وهو جد يوسف ضياء (باشا) الخالدي لأمه. وقد ذكر في تاريخ الوقائع العثمانية الرسمي.

ولد ليلة الثلاثاء بعد المغرب من الليلة الموفية لعشرين من ربيع الأول سنة ١١٨١هـ.

وأخذ العلم عن كثير من العلماء الأعلام، منهم الشيخ البديري المقدسي، وأجازه والده بجميع مروياته ومسموعاته، وكان ذا عقل راجح، وله رسائل تدل على طول باعه، وله في القدس وقف على أولاده وذريته. ولم يخلف من الذكور سوى ولده مصطفى رحمه الله.

وقد توفي المترجم له ـ رحمه الله ـ في أنطاكية مسمومًا سنة ١٢٤٧هـ[1].

١٤٢ ـ موسى بن محمد صنع الله الخالدي ابن المحقق العلاَّمة الشيخ محمد صنع الله الكبير بن خليل ابن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: موسى بن محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم ابن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي ص٢٢٤، ٢٢٥، انظر: ترجمة والده السابقة، وكذا ترجمة: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.

وموسى هذا هو الابن الثاني للشيخ محمد صنع الله ابن الشيخ محمد صنع الله، وأحد أبناء عمومة الشيخ: خليل جواد الخالدي[١].

١٤٣ ـ المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أمه بنت أنس بن مدرك الخثعمي.

هاشمي المشرب، وكان قائداً في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ضد قادة معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ يوم صفين. وكان قد شهد مع علي ـ رضي الله عنه ـ موقعة الجمل. وقد استشهد في معركة صفين[٢].

١٤٤ ـ المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ذكره ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب)[٣] عند ذكره لبعض ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وذكر أنه روى الزهري عن ابنه خالد، والصحيح أن الذي روى عنه الزهري هو ابن عمه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

١٤٥ ـ مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

نزل على فضل بن ربيعة الطائي قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه وأعزه، وتوسم فيه النجدة، وعلو الجانب، فزوجه ابنته البيضاء التي تُلقَّب بالفاطر، فأعقب منها ولدان، هما: سليمان، وعيسى.

---

(١) انظر: ترجمة والده في: أعلام الفكر الإسلامي ص٢١٤ ـ ٢١٧، وترجمة جده في: سلك الدرر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨، ترجمة خليل جواد الخالدي في حرف الخاء من هذا المبحث.

(٢) كتاب نسب قريش ص٣٢٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ص١٤٧، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج١ ص٧٦، موجز سيرة خالد بن الوليد لسعيد العرفي ص١٠٧، الطبقات للعصفري ص٢٤٥، شخصيات كتاب الأغاني ص١٩٥، سيف الله خالد بن الوليد لمصطفى طلاس ص٤٤٧، سيف الله خالد بن الوليد للجنرال أ. أكرم ص٥٢٣، التبيين في نسب القرشيين ص٣٠٩، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج٧ ص٢٩٣.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧.

وكان له زوجة أخرى من بني عمه أعقب منها ابنه مصلت[١].

حرف النون

١٤٦ ـ نصر بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني.

والده: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

كان نصر بن محمد هذا أديبًا شاعرًا. وقد توفي سنة ٦٢٥هـ[٢].

١٤٧ ـ نظيف الخالدي: مهندس بارز. كان أحد مهندسي سكة حديد الحجاز من دمشق إلى المدينة المنورة في العقد الأول من القرن العشرين. وقد توفي خلال الحرب العالمية الأولى. ومن يزور عمان ـ عاصمة الأردن اليوم ـ يرى جبلاً امتد إليه العمران الحديث، وكاد يغطيه بالمباني الحديثة، اسم هذا الجبل (جبل النظيف)، وقد أطلق اسم (النظيف) على هذا الجبل؛ لأن المهندس نظيف الخالدي لما كان يعمل في إنشاء سكة الحديد في تلك المنطقة كان يقيم في ذلك الجبل.

وقد كان وقتها ذلك الجبل خاليًا من العمران. ومن مميزاته الجميلة أنه من الجبال المشرفة على (عمان) قرب محطة سكة الحديد[٣].

حرف الواو

١٤٨ ـ وليد بن أحمد سامح الخالدي: كان هو وأخوته نعم الخلفاء لوالدهم ـ رحمه الله ـ وكان وليد أستاذ مادة التاريخ بجامعة أكسفورد[٤].

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص٩، ١٠، انظر: ترجمة ابنه: مصلت السابقة.

(٢) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٤ ص٣٥٤، زبدة الحلب ج٣ ص٥٤، انظر: ترجمة والده: محمد ابن نصر بن صغير السابقة بحرف الميم من هذا المبحث.

(٣) رجال من فلسطين ص٢٧٠.

(٤) انظر: ترجمة والده أحمد سامح الخالدي السابقة بحرف الألف من هذا المبحث، ومصادرها، تاريخ فلسطين الحديث ص٣٨٢.

وقال لي ابن عمه الأستاذ/ فواز بن سعيد بن محمد بن مصطفى بن ناصر بن محمد الخالدي بأن وليد بن أحمد سامح الخالدي هو الذي أنشأ مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت، وأنه استمر مديراً لذلك المركز حتى عام ١٩٨٢م.

وهو من عائلة آل الخالدي في القدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[١]، رضي الله عنه.

١٤٩ ـ الوليد بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي[٢]: هو أحد أولاد خالد بن الوليد الذين كثروا حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً[٣].

حرف الياء

١٥٠ ـ يحيى محيى الدين أبي المحامد بن إبراهيم شمس الدين أبي المجد بن محمد ابن أحمد الخالدي المخزومي الشبذي، نزيل بغداد، المحدث، الصدر العالم، خازن الكتب بالمستنصرية، وهو يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي، من البيت المعروف بالعلم والفضل.

ولد ببلاد الترك، ونشأ في خدمة والده، وجده.

سمع من والده، وجده، وجماعة من مشايخ تركستان وما وراء النهر.

توفي ليلة الجمعة ٧ رجب سنة ٦٨٢هـ[٤].

---

(١) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة الشيخ: خليل الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.
(٢) تحفة الألباب شرح الأنساب ج٢ ص٢٠٢.
(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، المعارف لابن قتيبة ص٢٦٧.
(٤) تاريخ المستنصرية ج٢ ص٧٩، ٨٠، ١٢٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، تلخيص مجمع الآداب ص٤٢٧ ـ ٤٢٨ رقم الترجمة: (٨٨٠).

١٥١ ـ يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني المخزومي شهاب الدين.

ونسبه كاملاً هو: يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ المخزومي[(١)].

وقد سمع المترجم له من جده، ومن عمه: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله القيسراني[(٢)].

كان كثير التجمل في ملبوسه وهيئته كلها حتى كان ابن فضل الله يقول: المولى شهاب الدين جمال الدين. وكان يكتب قلم الرقاع قويًا إلى الغاية، ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه سنة ٧٣٦هـ ثم ولي كتابة السر بعناية، ثم انتقل إلى القاهرة فكتب الإنشاء، ثم عاد إلى توقيع الدست بدمشق. قال الصفدي: صحبته أكثر من عشرين سنة وما رأيت منه سوءاً قط، وكان يتودد للصالحين، ويكثر الصوم والعبادة، ويصبر على الأذى، ولا يعامل صديقه وعدوه إلا بالخير وطلاقة الوجه، وكان مرض بعلة الاستسقاء وطال به الأمر إلى أن مات في يوم الأحد ٢١ رجب سنة ٧٥٣هـ، وصلى عليه بالجامع الأموي بعد العصر[(٣)].

١٥٢ ـ يحيى بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير المخزومي القرشي، المنعوت بالشهاب، ويكنى بأبي جعفر، حفيد الأديب: محمد بن نصر بن صغير صاحب الترجمة السابقة بحرف الميم من هذا المبحث.

ونسبه كاملاً هو: يحيى بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن

---

(١) تذكرة النبيه ج٣ ص١٧٠، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير السابقة بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) الوفيات لتقي الدين السلامي ج٢ ص١٥٠، ١٥١.

(٣) الدرر الكامنة ج٥ ص١٨٩.

داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

كان من الرؤساء المشهورين، والكبراء المعروفين بمدينة حلب، تقدم عند ملكها الظاهر، وكان له من الحظ الوافر. سمع من أبي حفص ابن طبرزد عند قدومه حلب وحدث عنه. رآه الإمام جمال الدين أبو حامد محمد (ابن الصابوني) في دمشق وسأله عن مولده فذكر له أنه في سلخ شهر رمضان سنة ٥٨٧هـ بحلب[١].

١٥٣ ـ ياسين الخالدي: كان من رؤساء بلدية القدس الذين بلغ عددهم من عام ١٨٦٣م حتى عام ١٩١٣م ستة عشر رئيساً. وكان من مستقبلي الإمبراطور (غليوم) عام ١٨٩٨م عند رحلته التي زار فيها القدس، حيث استقبل ياسين الخالدي الإمبراطور وهو في طريقه إلى المضارب بخطاب هنأه فيه بسلامة الوصول بالنيابة عن أهل البلد، فشكره جلالته على الحفاوة التي قوبل بها[٢].

وياسين الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٣].

١٥٤ ـ يسن الخالدي: ابن أخي الشيخ روحي الخالدي صاحب الترجمة السابقة بحرف الراء من هذا المبحث.

كان يسن الخالدي أحد كُتّاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ ـ ١٨٤٠م[٤].

---

(١) تكملة إكمال الإكمال ص٢٤١، ترجمة والده: (خالد) السابقة بحرف الحاء من هذا المبحث، وترجمة جده: (محمد) السابقة بحرف الميم من هذا المبحث، وترجمة أخيه: (سعيد) في الوافي بالوفيات ج١٥ ص٢١٧، وفي حرف السين من هذا المبحث.

(٢) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٨٩، ٩٢، ٢٠١.

(٣) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة الشيخ: خليل الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٤) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧، رجال من فلسطين ص٧١، ٢٠٣، ٢٦٥ ـ ٢٧٠.

١٥٥ ـ يوسف ضياء باشا الخالدي: هو يوسف ضياء الدين باشا ابن الحاج محمد علي الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: يوسف ضياء الدين بن محمد بن علي بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود ابن زين الدين بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. يلتقي مع خليل جواد في جدهما الأعلى: خليل بن محمد صنع الله ابن خليل الخالدي، قاضي ولاية أرض روم في الدولة العثمانية. وهو قريب روحي الخالدي.

ولد المترجم له سنة ١٢٥٥هـ في مدينة القدس، ونشأ بها، وتلقى علومه في إحدى المدارس الإنجليزية، ثم في فرنسا، وتولى عدة مناصب كتابية وإدارية منها: قائم مقام (موطكي) في الشمال الغربي من (بتليس) مركز الولاية، وكان من زعماء المعارضة في القرن التاسع عشر، فلم يسكت عن مخالفة السلطان والحكومة لمواد الدستور بداعي أن تبديل مواده يجب أن يتم عن طريق المجلس. كان أول من أدرك أن اليهود يهدفون إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، وحذر الدولة العثمانية من ذلك. وبعث برسالة بهذا الصدد إلى حاخام فرنسا (زادوك كان). وكان كلما تولى عملاً في بلاد أعجمية حذق لغتها، فتعلم اليونانية، والكردية، وألف فيها كتاب (التحفة الحميدية، في اللغة الكردية). وعين أستاذًا للغة العربية وآدابها في جامعة ڤيينا، وجمع أشعار لبيد في ديوان طبعه في ڤيينا سنة ١٨٨٠م.

كان من المشتغلين بالعلم، المحبين لنشره بالمحاضرات والمقالات، وأقام في الأستانة سوقًا أدبية سماها: (عكاظ) آزره فيها بعض معاصريه من الأدباء، واختير نائبًا عن القدس في مجلس المبعوثين في الأستانة.

توفي سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م بالقدس[١].

١٥٦ ـ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملاَّ حسين الخالدي المخزومي.

والده الشيخ الجليل عبد الرحمن الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وصاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث.

ويقيم يوسف هذا بطهران. وهو من أهل الفضل، ومن خير خلف لخير سلف[٢].

١٥٧ ـ يونس شرف الدين بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: يونس شرف الدين بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

كان من الفضلاء، وكان موجوداً في حدود سنة ٨٦٠هـ. وتوفي قبل والده[٣].

---

(١) الأعلام الشرقية ج٤ ص١٦٠، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٤٨، ٢٠١، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، رجال من فلسطين ص٧١، ٢٦٣، ٢٦٥، الموسوعة العربية الميسرة ص٧٤٩، معجم الأعلام ص٩٦٦، انظر: ترجمة كل من محمد صنع الله بن خليل، وحفيده: خليل جواد السابقتين.

(٢) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

(٣) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٨٠، ترجمة والده عبد اللطيف ومصادرها بحرف العين من هذا المبحث، ترجمة عمه لوالده برهان الدين إبراهيم بن محمد الديري الخالدي السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

نسب ذرية خالد بن الوليد

ينتهي نسب بني خالد الذين كان لهم شأن ونفوذ في الشام، والإحساء، ونجد، وبيشة إلى الصحابي الجليل: سيف الإسلام خالد بن الوليد المخزومي القرشي - رضي الله عنه.

وقد أعقب خالد بن الوليد نحو أربعين رجلاً. وينتهي نسب غالبية من أعرف من بني خالد إلى أبنائه: سليمان، وعبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد، الذين سبقت الترجمة لعدد من ذريتهم.

ويعرف بنو خالد: ببني خالد، وبآل خالد، وبالخوالد، وبالخلّد، ويقتصر بعض الشعراء والمؤلفين عند ذكرهم لبني خالد على اسم (خالد) فقط كقول يزيد بن عبدالرحمن بن غانم الأموي عند ذكره لبني خالد الذين كانوا في جيش سدير الدوسري عند استيلائه على منطقة وادي (الفقي) التي سميت (منطقة سدير):

وفي (خالد) قد هب يستقبل الوغى سدير يضم السيف والسيف باتر

وكقول جعيثن اليزيدي في قصيدته التي يرثي فيها أجود بن زامل الجبري الخالدي، ويفتخر فيها بمكانة جماعته عند قبيلتي بني لام، وبني خالد اللتين كانت لهما السيادة في زمنه:

ونجد رعى ربعي زاهي فلاتها بالرغم من سادات (لام) و(خالد)

وفي هذا المبحث المختصر أورد ما ذكر بعض النسابين، والمؤرخين، والشعراء من أن قبيلة بني خالد التي انتشر الكثير من فروعها، وأفرادها في الشام، ونجد، والإحساء، وبيشة، والعراق، والأردن، وفلسطين، ومصر، وأفغانستان، وقزوين، وغيرها من البلاد بادية وحاضرة ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل سيف الله خالد بن الوليد المخزومي القرشي، وإلى بني إخوته، وبني عمومته من بني مخزوم، وكذلك أورد بعض الأدلة الأخرى وذلك فيما يلي:

الأول ـ ذكر ابن الساعي في كتابه: (أخبار الخلفاء)[١] ـ الذي انتهى من تأليفه سنة ٦٦٦هـ ـ بني خالد عند كلامه عن عربان الشام فقال: (وأما القسم الثاني منهم آل الفضل بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد ابن الوليد ـ رضي الله عنه. ومهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد، مات عن ثلاثة أولاد: سليمان وعيسى ومصلت، فسليمان وعيسى أمهما طائية، وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين آل فضل بن ربيعة أمراء طيئ الذين سبق ذكرهم، وفضل بن ربيعة جد آل مهنا المخزوميين لأم، وآل عيسى أمراء ربيعة وطيئ وهم بنو عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء، ويلقبونها الفاطر، وكان قد أسن، ولم يكن إذ ذاك بآل فضل بن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله في شأنه، وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء، فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي سليمان وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل الفضل).

واستطرد ابن الساعي إلى أن ذكر ولاية الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن القبي ابن علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله، وقال بأنه: (كان قد اختفى وقت أخذ بغداد ونجا، ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة فأقام عنده مدة ثم توصل مع العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا الخالدي المخزومي الذي سبق ذكر بيته أمير بني مخزوم وطيئ،

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٣٨ ـ ١٣٩ طبعة ١٣٠٩هـ الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق، وقد عنون هذا الكتاب خطأ بـ: مختصر أخبار الخلفاء، وصحة الاسم واضحة من مقدمة الكتاب.

ورئيس الأحلاف من عرب الشام، وكات إقامته عنده مدة طويلة، وزوجه بأخته زبيدة، وأعقب منها أولاداً أبقاهم ببادية الشام مع أخوالهم، وهم الآن أمراء الحيار)[١].

الثاني ـ جاء في كتاب (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار)[٢] عند ذكر بعض القرشيين العدنانيين ذكر الوليد بن المغيرة، وأن من ذريته خالد سيف الله، وأمير بني مخزوم، وقرم العرب، وقاتل مسيلمة، ومستأصل أهل الردة، وأن من عقب خالد محمد، وعبد الرحمن، وسليمان، وأن لكل منهم ذرية، وقال: (وأما ما رواه العلاَّمة ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقبه، وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بلى إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على سَاكنها أفضل الصلاة والسلام، وهذه الكلمة أوهمت ابن الأثير رحمه الله وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة. ومثله ما حكاه العدواني ـ رحمه الله ـ ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الغافر، وغيرهما في أن عقب خالد منتشر في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرو الروذ، وبلاد الأفغان، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وافرة، بادية وحاضرة) اهـ.وذكر تسلسل نسب والدته بأنها: سعدية المخزومية بنت الأمير: عبد الرحمن المخزومي ـ صاحب نجد ـ ابن خالد المُلقَّب لجوده بالسحاب بن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله الذي قال فيه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد ـ رضي الله عنه.

الثالث ـ أن (آل خالد) في وادي ترج ببيشة الذين انحدر منهم (آل حميد) الذين منهم (آل عريعر) ينسبون إلى جدهم (خالد) المُلقَّب لجوده بـ (السحاب) ويعرف بعض

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٤١.

(٢) انظر: صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار للشريف/ عبد الله بن محمد سراج الدين الرفاعي نسبا، المخزومي سبطا ص٥، ٦ ط مطبعة أفندي.

من انحدر منهم بـ (السحبان) نسبة للقب جدهم: (السحاب). ونسب جدهم (خالد) كاملا هو: خالد المُلقَّب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[١].

الرابع ـ ذكر صاحب الروض البسام[٢] بأن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم، وأنه يقال لهم الآن: بنو خالد، على أن الأمير سيف الله خالد بن الوليد المخزومي ـ رضي الله عنه ـ منهم، وقد وصل سلفهم إلى ديار الشام معه، وبقيت ذريته المباركة فيهم، وأنه انتشر منهم العدد الكثير، وقال بأنه قال بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير ـ رحمه الله ـ أن ذرية سيدنا خالد ـ رضي الله عنه ـ قد انقرضت، وهذا خلاف المشهور المتواتر، فإن الإمام السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي، وخلائق نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها، وذكر ما قال شيخ الإسلام السراج في صحاحه من أن ما رواه ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقب خالد بن الوليد، وأن النسابين أجمعوا على ذلك هفوة مؤرخ لا يعبأ بها، وأن إجماع النسابين على أن لا عقب لخالد في المدينة المنورة، وأن هذه الكلمة أوهمت ابن الأثير وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة. ومثله ما حكاه العدواني ـ رحمه الله ـ وأنه لا ريب لدى عامة المحققين من النسابين، كابن السمعاني، وعبد الغافر وغيرهما في أن عقب خالد بن الوليد منتشر في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرو الروذ، وبلاد الأفغان، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وافرة، بادية وحاضرة. وأضاف بأن الأكابر

---

(١) انظر: صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار للشريف محمد سراج الدين بن عبد الله الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ ط مطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٣٠٠هـ، مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، عشائر العراق للعزاوي ج٤ ص١٩٩، إمتاع السامر ص١٥، ١٦، ١٧، ١٦٠، ٢٢٢.

(٢) الروض البسام ص٨ ـ ١٠.

من المحدثين والفقهاء الذين سبق ذكر بعضهم قالوا بانتشار العقب الخالدي وهذا الذي صح وتواتر، ورواه قبائل العرب، وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع، وأن أمراء قبيلة بني خالد بديار الشام من ذرية خالد بن الوليد، وأن هؤلاء الأمراء عائلة جليلة ولي أباؤهم من قبل الملوك السالفين إمارة عرب الشام، وأنهم أعظم قبائل الشام شأنًا، وأشهرهم صيتًا، وأقواهم مالاً وعددًا، ولكنها تغيرت الآن أحوالهم، وضعفت قواهم، وقل مالهم، فسبحان الذي لا يتغيّر ولا يزول وتتحير بصنعه العقول.

وقال: ومع ذلك فهم الآن شيوخ قبيلتهم، وإمارة عشيرتهم، وقد انقسمت عشيرتهم فرقًا منها: فرقة مع آل القاضي بديار دمشق، وبقيت فرق العشيرة بديار حماة وهم عدة بطون منهم: الصيالة، والزمول، والبنوة، والشقرة، وغيرهم، والرئاسة فيهم إلى أمراء بني خالد وشيوخها آل عبد القادر، وهم ينتهون إلى ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن حسام الدين المهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وذكر بأن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ـ بن الوليد ـ مات عن ثلاثة أولاد: سليمان، وعيسى، ومصلت. فسليمان، وعيسى أمهما طائية، وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين شيوخ ربيعة. ومصلت أمه مخزومية من بني عم أبيه، فإلى سليمان وعيسى ينتهي نسب آل الملحم، ويعرفون أيضًا بآل مهنا وبآل عيسى، وهم شيوخ الحسنة وأمراؤها من أشهر قبائل ديار الشام، وهم أمراء بادية الشام ورؤساؤها خلفًا بعد سلف. وأما الحسنة فهي قبيلة من آل فضل بن ربيعة، وهم من طيئ بن فضل بن ربيعة جد آل مهنا لأم، وينتهي نسبهم إلى خالد لأب. وذكر قول العدواني بأن آل عيسى أمراء ربيعة من طيئ وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، كما ذكر بأنه قد نزل على فضل بن ربيعة: مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن

الوليد ـ رضي الله عنه ـ قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها (البيضاء)، ويلقبونها (الفاطر)، وكان قد أسن، ولم يكن له إذ ذاك بآل الفضل ابن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله في شأنه، وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته (البيضاء). وكان لمهنا زوجة أخرى من بني عمه، له منها ولد اسمه (مصلت) ـ سبق ذكره ـ فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي: سليمان، وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل فضل.

الخامس ـ وقال أيضًا صاحب الروض البسام[1] بأن إمارة ديار نجد، ورياسة قبائلها كانت منحصرة في الأمراء من بني خالد ـ رضي الله عنه ـ من عهد أحفاده الكرام بطنًا بعد بطن، وأنهم انحازوا إلى الإحساء، وأن بقاياهم إلى الآن بها، وأنه يقال لأسلافهم: آل منيع، وآل عريعر.

وذكر بأن آل عريعر أبناء عم لأمراء بني خالد بالشام، وأنه إلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب أمراء بني خالد وشيوخهم آل عبد القادر بن ناصر العاصي الذي سبق ذكر نسبه، ويقال لهم آل الفاضل أيضًا، وذكر أن إمارة طوائف عرب الشام تدور بين أمراء ربيعة، وبين بني عمهم آل الفضل بن مصلت بن مهنا أمراء بني خالد، وأنه قد ذكر الشيخ ابن الوردي، وأبو الفدا صاحب حماة في تاريخهما، والحافظ ابن حجر في مشيخته ودرره جماعة من أعاظمهم منهم حسام الدين المهنا ابن عيسى وهو من أجداد أمراء بني خالد وشيوخها.

وبعد ذكره أن إمارة عرب الشام كانت تدور بين آل الفضل الذين هم أجداد آل الناصر العاصي شيوخ بني خالد وبين بني عمهم آل مهنا أمراء ربيعة قال: ومن الموازنة التاريخية يعلم أن أمراء ربيعة آل مهنا كانوا أكثر مكنة في الإمارة من الفخذ الآخر أعني

---

(١) انظر: الروض البسام ص١٠، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.

آل الفضل ـ وقال ـ أقول هذا على أنه هو الواقع وإن كان آل الفضل شيوخ بني خالد أخوالنا فإن بني عمهم آل مهنا كانوا أشد أركانًا، وأكثر فرسانًا، وأعظم حظا، وأزيد قوة، ومع ذلك فهي أعني الإمارة دائرة بين العائلتين، ومن عادات القبائل أن كبارهم هم الكبار فيهم على كل حال ولو عاندهم الحظ بضعف الحال، وقلة المال، وعاداهم لا لسبب الأدعياء الأنذال، على أن مجدهم الأثيل، وفضلهم القديم لا يكفر.

إن حطهم زمن فأخْلَقَ شأنهم لا عيب إذ على الشؤون عتيقها

نعم العصابة كيف دار زمانها فإلى المعالي سيرها وطريقها

وقال: وهم في بطون قريش فراقد أفق مد أطلسه بأكف المروءة والشهامة والبشر والكرامة، وهم الذين يقول قائلهم فيمن عاداهم وانتقص علاهم:

عادوا مروءتنا فضلل سعيهم ولكل بيت مروءة أعداء

لسنا إذا ذكر الفعال كمعشر أذرى بفعل أبيهم الأبناء

وقال الشيخ أبو الهدى الصيادي[1] ـ رحمه الله:

(وإن آخر مشاهير بني الملحم آل مهنا ممن أدركنا هو فارس بن مزيد آل مهنا أمير الحسنة وشيخها، وينتهي نسبه من طريق أبيه إلى عيسى بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله المخزومي ـ رضي الله عنه ـ ومن طريق أم جدهم الأعلى عيسى بن مهنا إلى الأمير فضل بن ربيعة أمير طيئ وربيعة، ورأس أحلاف عرب الشام. وآخر مشاهير آل الناصر العاصي هو عبد الرزاق، والعشائر بالبادية يسمونه زراق بن محمد بن دندن بن عبد القادر بن ناصر بن عاصي الذي سبق ذكر نسبه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ ويجمع النسبين مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ـ رضي الله عنه ـ ومن هذا يعلم أن افتراق رجال النسبين كان قرب المائتين من

---

(١) الروض البسام ص١٦ ـ ١٨.

الهجرة، هم الآن منذ ألف ومائة سنة مفترقون، بل أظنهم ببعضهم وكيفية اتصال كل من الفرقتين بالأخرى هم جاهلون، وإنهم كما افترقت سلسلة نسبهم فكذلك تفرقوا. فآل الملحم من بني مهنا في آل حسنة من ربيعة، وآل الناصر من بني مهنا في بني خالد مع قبيلتهم بني مخزوم. قد سبق أن المؤرخين ذكروا جماعة من أعاظم هذا البيت، ونبهوا على شأنهم منهم: سليمان بن مهنا بن عيسى، ومهنا ومحمد ابنا عيسى، وأحمد وفياض ابنا مهنا، وفضل بن عيسى، وهو الذي ملك البصرة من قبل ملك العراق، نص على ذلك أبو الفدا في تاريخه، ومنهم الأمير سيف الدين غدا ابن هبة الله ابن مهنا الذي رحل من ديار الشام إلى السلطان غياث الدين تغلق ملك الهند والسند وجميع تلك الأقطار، واتصل به وعظم السلطان المشار إليه شأنه، وزوجه بأخته، وقربه، وأحسن إليه كل الإحسان. وقد ذكر القصة الفاضل ابن بطوطة في رحلته، وفصل كيفيتها فتراجع. ومنهم محمد بن أبي بكر بن علي وهو الذي صار أمير عرب الشام سنة تسع عشرة وسبعمائة مكان مهنا بن مانع، والأمير سليمان بن مهنا، والأمير عيسى بن فضل، وفياض بن مهنا، والأمير سيف بن فضل بن عيسى، وهو الذي ولي أمر العرب بعد أحمد بن مهنا؛ ولذلك أكثر أحمد الفتن وأخاف السبل، ومشيراً إلى هذه الواقعة يقول ابن الوردي بعد نقل القصة في تاريخه:

نريد لأهل مصر كل خير وقصدهم لنا حتف وحيف

وهل يسمو لأهل الشام رمح إذا استولى على العربان سيف

ومن الذرية الخالدية جماعة في القدس الشريف يعرفون بآل الخالدي منهم شيخ الإسلام الشمس الذي سبقت ترجمته، وقد تسلسل فيهم الأفاضل والعلماء والأماثل.

ومن بني خالد بديار الشام، وحلب، في القرى والبادية ألوف، ومنهم بجزيرة الشرف بديار الأكراد بيت معروف وفي رجاله من القديم إمارة الجزيرة، وإليه ينتهي التقي دفين صالحية دمشق بدرخان باشا ـ رحمه الله ـ المتوفى سنة ١٢٨٦هـ وله عدة

أولاد، ولبيته شأن بديارهم، وأسلافه عريقون بالمجد، ومنهم بأنطاكية آل بركات. وبالجملة فبنو خالد قوم كرام الأرومة، نجباء الجرثومة، وإنهم أكثر قبائل الديار الشامية عدداً، وأعلاهم بعد الهاشميين مجدا وسندا. بارك الله بهم. أقول وجدهم خالد أبو سليمان، البطل الكرار، سيف الله، وسيف رسول الله ﷺ وكذا سمَّاه رسول الله ﷺ) اهـ.

السادس ـ أن تسلسل عدد كبير من أفخاذ، وعشائر بني خالد إلى جدهم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ فوق أنه معلوم عند ذوي الدراية بالأنساب منهم فقد جاء واضحًا في عدد من كتب الأنساب، فعلى سبيل المثال: فخذ آل زبن (الزبن) ـ من بني خالد ـ من الصبيحات (آل صبيح)[١]. والصبيحات من الزمول[٢].

والزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس ابن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى ابن حسام الدين المهنا[٣] بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٤].

السابع ـ مما جاء في كتاب: مرآة جزيرة العرب[٥] أنه يبلغ عدد أفراد قبيلة بني خالد عشرة آلاف نسمة، وأنه يعيش منهم سبعة ـ آلاف ـ في المنطقة الغربية من جبالها التي تنسب إلى الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ كما أنهم يتجولون حول مدينة الإحساء.

وذكر أنها تنقسم قبيلة بني خالد إلى قسمين:

---

(١) معجم قبائل العرب لحمد الجاسر ـ القسم الأول ص٣٠٤ الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٦٣.

(٢) عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا ج٢ ص٤٤٧، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٧٩.

(٣) الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام ص٩.

(٤) أخبار الخلفاء لابن الساعي المؤلف سنة ٦٦٦هـ الطبعة الأولى سنة ١٣٠٩هـ. الروض البسام ص٩.

(٥) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٧، ٣١٨، ٣١٩.

أحدهما: ينتهي إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ أما القسم الثاني: فينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته. وكلاهما من جماعة بني مخزوم، كما أن بني مخزوم من البطون الكرام لقبيلة قريش.

فخالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ هو ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب. ومن هنا تصل شجرة نسبه الكريم إلى الشجرة النبوية المطهرة.

وقد كان زمام إدارة منطقة نجد وإمارتها حتى نهاية القرن الثاني محصورة في أسرة من قبيلة بني مخزوم ينتهي نسبها إلى أبناء عمومة خالد بن الوليد ثم انتقلت الأمور إلى محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وذكر المؤلف في كلامه عن بني خالد بن الوليد أن من هذه السلالة الخالدية من اشتهروا بين القبائل بآل (عريعر).

وذكر أن آل عريعر هم أبناء عمومة أمراء بني خالد الذين كانوا يتنقلون فيما بين بلدة حماة وبادية الشام، حيث إن أمراء بني خالد الذين توطنوا في بلدة حماة وبادية الشام كان يطلق عليهم آل عبد القادر. وذكر أن عبد القادر هذا هو: عبد القادر بن ناصر ابن العاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الزحمن. وهكذا تلتقي سلالتهم مع سلالة آل عريعر، حيث إن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ والد عبد الرحمن.

وقد انقسمت عائلة ناصر أيضًا إلى قسمين:

أحدهما: هو بطن مراد بن جابر بن ناصر. وقد كانت كريمة ابن جابر هي (زيانة الخالدية) زوجة سيد حسين برهان الدين الصيادي الرفاعي.

وقد انحصرت إمارة عشائر الشام في أسرة مراد بن جابر سالف الذكر.

أما القسم الثاني: فقد كانت إمارته، وسيادته للأمير عبد القادر أخي جابر من قبائل بني خالد.

واليوم فإن رياسة جماعات قبائل بني خالد محصورة في أبناء، وأخلاف، وأحفاد الأمير عبد القادر هذا. فمن ابنه دندن إلى محمد بن دندن إلى الحاج درويش إلى عبدالرزاق ـ رحمه الله، الذي يعد من أحفاد الأمير عبد القادر.

الثامن ـ أن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن ابن خالد بن الوليد سابق الذكر في الدليل السابق من أحفاده الأمير: عبد الرحمن المخزومي (صاحب نجد) ابن خال المُلقَّب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[١].

ومن أبناء عمومته: مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذي قفل من نجد ـ إلى الشام ـ مع طائفة من بني مخزوم، ونزل ضيفًا على أمير طيئ فضل بن ربيعة الطائي، وتزوج ابنته البيضاء المُلقَّبة بالفاطر[٢].

التاسع ـ مما جاء في كتاب: تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار[٣]، عن بني خالد المخزوميين: ما نصه: (وما سألتم عنه المخزوميين القرشيين قصد تحقيق نبذة في هذه الورقة فإنه لم يحضرني عنه الرقم عبرها وحدث أن صُدِفتُ ساعة الرقم عن الكتابة. ثم قال: قضية المخزوميين من قريش من روايته الموعود

---

(١) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦.

(٢) أخبار الخلفاء لابن الساعي المعنون خطأ بمختصر أخبار الخلفاء ويوضح صحة اسمه ما جاء في مقدمته من النصر على أنه (أخبار الخلفاء) المؤلف سنة ٦٦٦هـ ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص١٠، ١٧، ١٨ ـ طبعة ١٨٩٢م.

(٣) تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار ق٣٤١ ـ ٣٤٣ مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء رقم ٧٣ ـ تاريخ صنعاء، انظر: ص٥٤٧ من نفس المصدر.

بها، قال في كتابه: نعم أنعم الله عليكم، ذكرتم أن سيدي عز الإسلام محمد بن مطهر حكى عني شيئًا رويته عن الأفق الشرقي[١]، وأن فيه طائفة واسعة من قريش قد سمعني أصفهم، والأمر كما وصف لكم سيدي محمد. أول ما سمعت ذكرهم بصعدة عند وصول الشيخ: يحيى الحسائي بكتب الباشا والي الحسا إلى الإمام المؤيد بالله رضوان الله عليه، فإن الشيخ يحيى تعوق بصعدة عند رجوعة أيامًا، وسبب ذلك أنه بلغه أن آل خالد خرجوا نحو ألف فارس غزاة إلى أطراف نجران فخاف منهم، وذكر أنه لم يزل مرتسمًا بباله ذلك الخبر حتى اجتمع مع أعيان الفقهاء في رمضان عند الأمير ياسين بن الحسن في داره بصعدة للإفطار، وأخذ الأمير يحدث الفقهاء عن أحوال آل خالد المذكورين فوصف كل عجيب. وذكر أنه طن بباله حديث الأمير ولم ينفك عن خاطره حديث رواه الأمير عن صاحب له وأنه ذكر بأن اسم ذلك الرجل مضمون. وأن مضمون هذا من أعيان أهل الدواسر، ومحله يجمع ثمانين فارسًا. وقال: قال الأمير: فقلت له: أخبرني يا فلان ـ أي مضمون ـ بغريب، فقال: إن أعجب ما اتفق معنا أنا كنا مقيمين في فلاة نضرب بخيلنا نتبع الكلأ، وكنا لا نظن غريبًا يطمع في سرحنا إلا بوجه الشرق من المرعى، فكنا ذات يوم نطوف على المرعى وعندي ثمانية من الفرسان وإذا قد أشرف علينا رجل على فرس ساقاها ساقا نعامة، وأيطلاها أيطلا ظبي متنحلة، ليس عليها شيء من اللحم. قال: فتبعناه فلم نر إلا عثيره، وكأنه يطير بين السماء والأرض، ثم رجعنا والتقينا فكأنه لم يرم عنا بل هو أدنى إلينا من الظل، فعطفنا الخيل فرأينا عثير الفرس وهو يسبق الطرف. قال: فقلت لأصحابي: هذا عين قوم، اذهب يا فلان قل للسكان يركبون والمال يجمع، ونحن نتبع هذا الفارس إلى غايته. قال: فتبعناه فأشرفنا على نحو خمسمائة فارس كأنهم الليل الدامس. قال: فقلت في نفسي: هذه العين لهذه القوم. قال: فلم نكن إلا ريثما أدركونا، وأسرعوا إلينا، فتلقيناهم وتكاثرت جماعتنا، ودارت

---

(١) الأفق الشرقي: الجهة الشرقية من الجزيرة العربية، وتعرف حاليا في المملكة العربية السعودية باسم: المنطقة الشرقية.

الطعن، فكان أشدهم لنا نكاية ذلك الرجل الذي أشرف علينا أولاً. وقال لي أصحابي: اكفنا شر هذا الرجل ونحن نكفيك شر هؤلاء وإن كثروا. قال: وأنا أرمي بالحربة رميًا لا أكاد أخطئ الرمية، فانفردت له فأدرك ذلك مني فتثاقل لي، وعض من لجام فرسه حتى قربتُ وأرسلت الحربة فأممت شاكلة الفرس، فأرخى يده إلى هنالك وقبض تحت السنان، فلم تصل الحربة إلى الفرس ثم هز الحربة وقال شعراً:

مولع بطراد الخيل من قبل الوعد فارس آل خالد أسعد

قال: والتفت إلى عمي وهو رئيسنا وقد علم ذلك بشاهد الحال فرماه بالحربة حتى فلق صدره وقال: هذا فعل الرجال. قال: فَسُقِطَ في يدي وعلمت أنه أسعد المشهور فارس آل خالد، فقلت: اجعلني في حَسبَك. فقال: وهبت لك نفسك يا مضمون، أنت ومالك مضمون، فانقلبت إلى المحل وأخرجت ثلث المال وقلت: هو مالي، وأعطيناه ومن معه الثلثين، ودار ذكرهم بأكثر من هذا ثم لم يزل ذكرهم يتجدد عندي ونسبهم وأنهم من بني مخزوم، وأن خالد المذكور خالد بن الوليد حتى كان في بعض السنين أنا مقيم بهجر الكردم ولي هناك خلان فبلغني وصول رجل حسن الشارة، جميل الأبهة، معه أثقال وأمتعة، فتشوقت إليه ولن أتعرض له بذكر، فأعوزه تحصيل الجمال، فقيل له: لو أرسلت إلى فلان ليوجه من يعينك، فأرسل إلي بورقة لطيفة بقلم حسن وعبارة أعذب من الماء الزلال ووصف فيها حاجته إلى المعاونة، وأنه بعيد الثقة، متحمل الهدية من حيدر نبق بالقاف المثناة بنقطتين من فوق، ومحمد باشا أهل الإحساء، فأجبته ولم أحقق اسمه بل سميته باسم غاب عني غفلة مني، وفعلت ما يتوجب وعزمته للضيافة، فكتب إلي رقعة أخرى على عنوانها:

وما الكتب إلا للضيوف وحقها بأن تلقى بالقبول وأن تقرى

كأنه وهم أني ما تأملت كتابه، ثم اجتمعنا فرأيت سيداً حسنًا عذب الناشئة، غزير الحفظ للأبيات، محسن في الشعر غاية الإحسان، واسمه: عبد القادر ابن نعمة الله من

بني حسن أهل مكة، فدارت بيننا كؤوس المذكرات، والمجارات الأدبية حسب الحال، فوصف لي عجائب منها: شهرة نسب هؤلاء المخزوميين، وعلو صيتهم، وأن من خصائصهم ألا يرأسوا إلا رأسا واحدا، فهم لا يغلبون لاجتماع كلمتهم، وكثرة عددهم، فإن خيلهم على ما وصف هو والأمير ياسين قد فات من بالي نحو ثمانية آلاف، وحديث المخبرين متوافق. قالوا: إن سلطان الروم وغيره من السلاطين يهادونهم بعطية لشيخهم. وقال: وقال السيد عبد القادر: هل سمعت بالشيخ اللاحجي اليماني الذي خرج من اليمن سايحًا؟. فقلت: نعم. قال ـ أي عبد القادر ابن نعمة الله الحسني ـ وفد إلينا إلى الإحساء ثم دخل عند المخزومي، فكان يزيد في إكرامه لما هو عليه من السداد، وقال: فقال اللاحجي يوما ـ لشيخ المخزوميين ـ يا فلان: أعطني جملاً أركب عليه الآن إلى مكة، فقال له المخزومي: هذه متالف، ومضامي، ومعامي على غير ذي الخبرة، أخاف أن تتلف. فقال: أي اللاحجي ـ أعطني الجمل وعداك اللوم، فأعطاه، وزوده، ثم ترحل ولبث الجمل نحو ثلاثة أيام وجاء وحده، وليس عليه راكب، والله أعلم ما كان آخر اللاحجي.

قال المؤلف: قلت: وهذا اللاحجي اسمه الفقيه: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللاحجي، من بيت علم وفضل، والدته ابنة الإمام الزاهد: نجم الدين يوسف بن علي الحماطي...).

هذا، وكان المؤلف قد التقى بالشيخ: عبد القادر ابن نعمة الله الحسني مرتين إحداهما سنة ١٠٥٤هـ والثانية سنة ١٠٥٩هـ.

العاشر ـ جاء في كتاب: (الرحلة الحجازية)[1] عند ذكر القبائل العربية ذكر قبيلة بني خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وأن مساكنهم غرب الحسا وأن عددهم عشرة آلاف.

---

(١) الرحلة الحجازية للبتنوني ص٥٤ الطبعة الثانية سنة ١٣٢٩هـ.

الحادي عشر ـ جاء في ترجمة: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الإحسائي المطيرفي المولود سنة ١١٦٦هـ في المطيرفي من قرى الإحساء بأن (صقر) كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وأنهم يفتخرون به، وإليه ينتسبون. وأنه كان آباء المترجم له (رمضان) فما فوقه يسكنون البادية بنواحي الإحساء، وأن بني خالد من تهامة، وأنهم ينتهون إلى قريش أشرف العرب نسبًا، وأن بني خالد كانت تسكن جبل (مهشور) بالحجاز[١].

قلت: وكانوا يعرفون بخالد الحجاز.

الثاني عشر ـ مما جاء في كتاب (عشائر العراق)[٢] ما نصه: (بنو خالد من بني مخزوم العدنانية، وانتشر الكثير منهم في العراق، ونجد، والشام، وبلاد أخرى بادية وحاضرة. وفي ابن الأثير أن ذرية خالد المخزومي ـ رضي الله عنه ـ قد انقرضت، ولكن السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها، وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة، وليس على وجه الإطلاق.

الثالث عشر ـ ألف ابن الحنبلي الشيخ رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المولود سنة٩٠٨هـ المتوفى سنة٩٧١هـ ـ رحمه الله ـ رسالة أسماها (إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد) ذكر فيها عدداً من بني خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٣].

الرابع عشر ـ مما جاء في كتاب (الأحواز قبائلها وأسرها)[٤] عند ذكر بعض

---

(١) أعلام هجر ج١ ص١١٢ ـ ١١٧ ط مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوريع ـ بيروت ـ لبنان.

(٢) عشائر العراق للمحامي/ عباس العزاوي ج٤ ص١٩٨ طبعة سنة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م نشر: شركة التجارة والطباعة المحدودة ـ الكوخ ـ بغداد.

(٣) در الحبب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص١٩٥.

(٤) الأحواز قبائلها وأسرها لعلي نعمة الحلو ج٤ ص٧١ ـ ٧٢ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م مطبعة الغرى الحديثة ـ النجف.

أفخاذ القبائل بمنطقة الأحواز ما نصه: (بنو خالد من قبيلة بني خالد العربية ذات الشأن، الواسعة الانتشار في الوطن العربي. ويرجعون بنسبهم إلى خالد بن الوليد. كانت منازلهم على ساحل الخليج العربي، ثم استوطنت جنوبي الأحواز بما فيها الخلفية التي كانت مقرها الأول الرئيس، ومنه مدت سيطرتها على من جاورها، وحكمت المنطقة بلا منازع حتى تولى الشيخ سلمان ابن سلطان إمارة كعب العربية في الفلاحية فخضعت له).

الخامس عشر ـ مما جاء في التعليق على كتاب (تاريخ عسير)[١] عند الكلام عمن جاءوا إلى أوضاخ بنجد ما نصه: (ثم جاء إليها بنو خالد بقيادة سليمان بن موسى بن عبد الله المخزومي عام ٦٤٢هـ قادمين من بيشة بمن اشترك معه من قوة).

السادس عشر ـ مما جاء في كتاب (مسيرة إلى قبائل الأحواز)[٢] ما نصه: (بنو خالد بطن من بني مخزوم القرشية العدنانية. قال العزاوي: إن آل عريعر من السحبان، والسحبان رؤساء بني خالد وكانوا يملكون الكويت قبل آل صباح. وقال العدواني: إن بني خالد من أحلاف الفضل من طيئ ثم قال: إن الفضل انقرضوا وخلفوهم أولاد البنت، وآخرون قالوا: إن بني خالد هم ملكوا الإحساء...).

السابع عشر ـ مما جاء في التعليق على مذكرات سليمان باشا عن منطقة عسير في كتاب (عسير في مذكرات الكمالي)[٣] أنه (عندما ضم آل يزيد إليهم إمارة آل يعقوب والتي كان مقرها (حلي) في نهاية القرن العاشر، وإحراق جيشهم لحلي، نقلوا مقر الإمارة إلى (محايل) وعين الأمير عايض بن أحمد بن سالم اليزيدي على (محايل)

---

(١) تاريخ عسير ـ رؤية تاريخية خلال خمسة قرون في رسالة الشيخ/ إبراهيم بن علي بن زين العابدين الحفظي تحقيق وتعليق/ محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري ص٤٧ الطبعة الخامسة سنة ١٤١٣هـ انظر: إمتاع السامر ص٢٠٢.

(٢) مسيرة إلى قبائل الأحواز لجابر المانع ألفه في البصرة سنة ١٩٧١م ط مطبعة حداد ص٧٤، انظر: عشائر العراق ج٤ ص١٩٩.

(٣) عسير في مذكرات سليمان الكمالي ص١٩٧ط: المطبعة الحديثة ـ القاهرة.

سليمان[١] بن علي بن موسى الخالدي المخزومي بعد أن نقله من بيشة، بدأت تزدهر إذ تنتقل البضائع من جدة إلى القنفذة إلى محايل عن طريق وادي تيه، فعقبة شعار ثم تسير إلى أبها).

الثامن عشر ـ مما قال محمود حسن فالح مهيدات عند ذكره لبني خالد في كتابه (عشائر شمال الأردن)[٢] ما نصه: (بنو خالد: ينحدر هؤلاء من البطل الإسلامي خالد ابن الوليد المخزومي القرشي، وهم عرب حمص).

التاسع عشر ـ إن صاحب كتاب (بنو خالد في العراق والوطن العربي)[٣] بعد أن ذكر أن بني خالد من ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وأنهم ينتشرون في بلاد الله الواسعة، ومنها: الشام، والعراق، ونجد، والحجاز، قال: (وهم من العشائر المشهورة، وتتناقل نسبها المعروف المتواتر).

العشرون ـ ومما جاء في كتاب: (القبائل والعشائر العربية في خوزستان)[٤] عند ذكر بني خالد ضمن القبائل العربية في منطقة خوزستان ما نصه: (تعد قبيلة بني خالد جزء من قبيلة بني خالد الكبيرة، وهي منتشرة في كافة أنحاء العالم العربي وخاصة العراق والبحرين، ويصل نسب بني خالد إلى خالد بن الوليد القائد العربي الكبير).

الحادي والعشرون ـ أنه قد أثبت تناقل بني خالد لنسبهم المعروف المتواتر عدد من النسابين، والمؤرخين، ومنهم المحامي عباس العزاوي في كتابه (عشائر العراق)[٥]

---

(١) يلاحظ أن أسرة سليمان هذا من عشيرة «الحراملة» التي تقيم في وادي «ترج» في «بيشة» من بني خالد المخزوميين القرشيين، وشيخ هذه العشيرة حاليا: دخيل بن سعيد الخالدي نسبا الحارثي حلفا.

(٢) عشائر شمال الأردن للمؤلف المذكور ص٢٣١ ط الأولى سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

(٣) انظر: ص٩ من الكتاب المذكور لمؤلفه: زهير بن صادق بن رضا بن محمد بن علي الخالدي. طبعة بغداد سنة ١٩٨٨م.

(٤) القبائل والعشائر العربية في خوزستان ليوسف عزيزي بني طرف ـ ترجمة جابر أحمد ـ الطبعة العربية الأولى سنة ١٩٩٦م ـ دار الكنوز الأدبية ـ بيروت. ص. ب ٧٢٢٦.

(٥) عشائر العراق ج٤ ص١٩٨.

والمحامي فرحان أحمد سعيد في كتابه عن آل ربيعة الطائيين[١]، إذ قالا: (قال العدواني: بنو خالد من أحلاف آل فضل، وعشائرهم مشهورة، وتتناقل نسبها المعروف المتواتر، وكان لهم أعظم شأن في الشام خاصة، وتغيرت بهم الأحوال بين قوة وضعف) اهـ.

قلت: ومن أمثلة تناقل بني خالد لنسبهم المعروف المتواتر، بل وما هو ثابت في الكتب أيضًا ما سبق ذكره من أن (الزبن) من الصبيحات (الصبيح)[٢]. وأن الصبيحات من الزمول[٣]، وأن الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع[٤] بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي[٥].

الثاني والعشرون ـ أن أبوة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ لبني خالد المخزوميين ثابتة بتوارث الأصاغر لها عن الأكابر في القبيلة وبطونها، وفصائلها، وبيوتها، وتداول خلفهم لها عن سلفهم.

وقد أشار إلى هذا أحد أفراد قبيلة بني خالد المعمرين ـ الذي تجاوز عمره التسعين عامًا وهو مطلق بن حماد الرحيل من الظهيرات من الصبيح من الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ في

---

(١) آل ربيعة الطائيون ص٧٧.

(٢) معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج٢ ص٤٦٣ط الخامسة، معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ/ حمد الجاسر ـ القسم الأول ص٣٠٤ط الأولى.

(٣) معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٧٩، عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧.

(٤) الروض البسام ص٩.

(٥) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨، الروض البسام ص٩.

مجلة الشرق ص٣٢، ٣٣ عدد ٦٤٦ الصادر في يوم السبت ٣ ـ ٩ صفر عام ١٤١٣هـ[١].

الثالث والعشرون ـ أن شيخ الشافعية بالشام: محمد سعيد العرفي أورد في كتاب (موجز سيرة خالد بن الوليد)[٢] بحثًا علميا تحت عنوان (السلالة) توصل فيه إلى عدم صحة القول بإرث أيوب بن سلمة لدار خالد بن الوليد بالمدينة وإلى ثبوت بطلان دعوى انقراض ذرية خالد بن الوليد، واستمر في التدليل إلى أن ذكر بأن المنتسبين إلى خالد بن الوليد ألوف مؤلفة في أقطار متعددة، ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الانتماء إلى شخص لا وجود لذريته؛ لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نفيًا لا تقام عليه بينة، والتواتر من الأسباب الموجبة للعلم.

الرابع والعشرون ـ جاء في كتاب (آل ربيعة الطائيون)[٣] للمحامي: فرحان أحمد سعيد عن قبيلة بني خالد ما نصه: (بنو خالد من بني مخزوم، من العدنانية، انتشر الكثير منهم في العراق، ونجد، والحجاز، وبلاد أخرى بادية وحاضرة، وفي ابن الأثير أن ذرية خالد بن الوليد المخزومي قد انقرضت، ولكن السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة، وليس على وجه الإطلاق) اهـ.

الخامس والعشرون ـ جاء في كتاب (خلاصة الكرد وكردستان) ـ ج١ ص١٤٦ ـ الطبعة الثانية ـ الذي ألفه العلاَّمة محمد أمين زكي سنة ١٩٣١م باللغة الكردية، وترجمه: محمد علي عوني إلى اللغة العربية سنة ١٩٣٦م، وطبع الطبعة الأولى بمصر

---

(١) انظر: المجلة المذكورة، وما جاء في الدليل الحادي والعشرين السابق في هذا المبحث الذي ذكر فيه تسلسل فخذ آل زبن من آل صبيح إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

(٢) انظر: (موجز سيرة خالد بن الوليد) ص١٠٧ ـ ١١٠.

(٣) آل ربيعة الطائيون ص٧٧ طبع ونشر: الدار العربية للموسوعات بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣م.

عام ١٩٣٩م والثانية عام ١٩٦١م: أن أسرة (عزيزيان)[١] التي تنحدر من سلالة الصحابي الشهير خالد بن الوليد، ونسبت إلى ـ ابن ابنه ـ عبد العزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد أسست بعد انقراض الحكومة الزنكية حكومة في جزيرة (ابن عمر)[٢] وأنها دامت هذه الحكومة في الجزيرة لحين ظهور الحكومة الباندرية التي قضت عليها مؤقتًا، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك، واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

السادس والعشرون ـ أن شيوخ بني خالد في الشام (آل عبد القادر) أعقاب (الناصر) استمروا يأخذون هم وأفراد عشيرتهم ما قدر بأنه نصيبهم من الأوقاف على جامع خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وأبنائه بحمص باعتبارهم من أبنائه.

وقد أشار إلى شيء من هذا أحمد وصفي زكريا في كتابه (عشائر الشام)[٣].

السابع والعشرون ـ مما جاء في (إمتاع السامر)[٤] أن بني خالد المخزوميين ـ خالد الحجاز ـ كانوا في بيشة، ثم تمركز بعضهم بأوضاخ بعالية نجد عام ٦٤٢، وبقوا فيها حتى أجلاهم عنها بنو لام، فتفرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء.

كما جاء أن من بني خالد ـ خالد بيشة ـ آل حميد الذين منهم آل عريعر الذين ـ سبق أن ـ حكموا شرق الجزيرة[٥].

وهذا يتفق مع ما سبق ذكره في هذا المبحث مما جاء في كتاب (تاريخ عسير) عن

---

(١) (عزيزان) إضافة الألف والنون لاسم (عزيز) على القاعدة الفارسية للجمع: انظر: (القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين) ص١٢٩ حاشية ٣٨ لمصطفى مراد الدباغ.

(٢) تسمى هذه الجزيرة أحيانًا: «جزيرة الشرف»، انظر الروض البسام ص١٨.

(٣) عشائر الشام ج٢ ص٤٤٩.

(٤) إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر ص٢٠٢.

(٥) المصدر السابق ص٢٢٢.

تمركز بني خالد في أوضاخ عام ٦٤٢هـ عند قدومهم من بيشة بقيادة: سليمان بن موسى ابن عبد الله المخزومي[١].

الثامن والعشرون ـ ومما جاء في كتاب (إمتاع السامر)[٢] أنها دخلت بني عُقَيْل وادي الدواسر (العقيق) عام ٧٨٠هـ أيام عبد الوهاب بن غانم بن صقر، وكانت بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري، وذلك من أجل السيطرة على جنوبي نجد، وإلحاقها بدولة بني جروان العامريين بالحلف في الإحساء... وأنه انضم إلى سعد المذكور قبائل متعددة أهمها بنو خالد المخزومية، الذين منهم بنو جبر أمراء نجد، والإحساء فيما بعد.

كما جاء أن بني جبر: بيت الإمارة وهم من بني خالد دخلوا في آل عامر من بني عُقَيْل، وأنه امتد سلطانهم على نجد فيما بعد على يد أجود بن زامل، وتحالفوا مع بني لام ضد من سواهم من قبائل الجنوب، وكثرت غاراتهم على بيشة، ورنية، وتربة، ووادي الدواسر، والأفلاج، وكثرت فيها المعارك بينهم وبين عسير، وهذا ما جعل القبائل القحطانية تتحالف ضدهم[٣].

التاسع والعشرون ـ ومما جاء في كتاب (إمتاع السامر)[٤] أن حسان بن سليمان ابن موسى الأموي قد غزا (هجر) عام ٦٤٥هـ بقوة من عسير، وقحطان ويام عندما استنجد به الفضل بن محمد بن الفضل العيوني لاستعادة سلطانه على البحرين، وأنه أبقى عند الفضل العيوني حامية من بينها بعض عشائر قحطان، ويام، وجماعة من بيشة من بني خالد من بني مخزوم، ولا تزال بقيتهم في بيشة، وأنه قد تفرغ منهم بنو جبر، وأنها قد آلت فيما بعد سيادة الإحساء.

---

(١) انظر ذلك، انظر: تاريخ عسير ص٤٧.
(٢) إمتاع السامر بتكملة الناظر ص١٥، ١٣١.
(٣) المصدر السابق ص٢٠٦.
(٤) إمتاع السامر بتكملة الناظر ص١٦٠.

الثلاثون ـ مما قال رميزان بن غشام ـ آل مزروع ـ التميمي[١] في آل بلاع الذين هم من الصيخان من الجبور من بني خالد ـ خالد الحجاز ـ وفي برّاك بن عريعر وهو من آل حميد الذين هم من آل خالد من بني خالد ـ قال: في معرض مخاطبته لأخيه رشيد بن غشام ـ آل مزروع ـ التميمي:

أولاد بلاع ذؤابة خالد ... ابن الوليد أزكى سلام زارها
قتلوا بني قيس وطيئ فأذعنت ... أتراكها أو رومها وأمصارها
بذلوا بها مهج النفوس فأدركوا ... لذاتها ممزوجة بامرارها
وفي مثل جلد النمر تتلى ميمر ... وعجاجة يغشى السما بغبارها
ابراي مانعنا حما لباتها[٢] ... إن جللوا جرد الجياد اشهارها
برّاك بن عريعر أمضا خالد ... مولا مفاخرها سنا منوارها
برّاك أبرك من نشا في جيله ... للأقربين وللعدا ذعارها

الحادي والثلاثون ـ وقال رميزان بن غشام[٣] في قصيدة أخرى:

أولاد بلاع ذؤابة خالد ... بيت الندى منها وملجا الهاربا

الثاني والثلاثون ـ مما قال الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد آل خليفة ضمن قصيدة له طويلة في آل بوعينين من آل (كتب) من آل صبيح من بني خالد عام ١٣٢٧هـ، وذكر بها بعض كبارهم وبعضهم من (آل خاطر)، وأن أباهم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الأبيات التالية:

---

(١) الدر الممتاز من الشعر النبطي والألغاز ج١ ص١٦ط الأولى، خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج١ ص١١٣.

(٢) حما لباتها: لعل الصحة: حمى لاباتها؛ لأن اللابة الجماعة في العرف إذ ذاك.

(٣) خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج١ ص١١٦.

غنائم العزم تحكي صدقها الأمم ... وقد رأيت الذي قد كان ينزعمو
إلى (الجبيل) وقد حطوا رواحلهم ... بجانب القصر أضحى ضاحكًا لهمو
شجعان قوم أباهم خالدًا ورثوا ... ابن الوليد وهم في سيره انتظموا
(عينين) كسر العدا والحزم عادتهم ... ينفض جزمًا وعند الخطب إن هجموا
تبكي عليهم ديار طالما اشتهرت ... بهم وعادت من الأحزان تنهدموا
(خواطرون) رجال في ملازمهم ... لا بعض كم كان قوال وما علموا
ليث الرجال وفحل الرأي والدهم ... وسائق بعصاة النصر عيسهم
محمد في أمور الحزم يزهمهم ... ولست أنس عقيد القوم عيدهم

هذا، وكان سبب هذه القصيدة عودة عدد من آل بوعينين ومنهم آل خاطر من قطر والبحرين إلى الجبيل في رمضان عام ١٣٢٧هـ.

الثالث والثلاثون ـ ومما قال الشاعر عويضة بن جديد الكدادي الهاجري في شوال عام ١٣٢٧هـ من قصيدة له طويلة في بعض كبار آل بوعينين من آل كتب من آل صبيح من بني خالد، وهم الشيخ عبد الله بن علي آل الخاطر البو عينين وأخوانه عيسى، ومحمد أبياتًا ذكر فيها أنهم من بني خالد بن الوليد، ومنها الأبيات التالية:

قال الكدادي ناظمات دلايل ... قيفان مبداهم على ميز وأفكار
ومن قبلهم سيف الجبيل بغلايل ... ورجع له المولى بوسمي ونوار
مقذار ساعة قربوا بالمثايل ... في ديرة يفرح بها الضيف والجار
يلفي محمد شوق ظافي الجدايل ... مفراص غلقات اللوالب والاعسار
وعيسى عضيده في دروب الشياكل ... سعد لخوه بنايب الجود والكار

وأبو مبارك ريف لأهل الهزايل عبد الله الممدوح بالفعل واذكار
هذا وهم من طيبين القبايل (خوالد) من غير شك ولا انكار
(ابن الوليد) رسومهم بالاوايل سيف الله المسلول للكفر بتار

الرابع والثلاثون ـ قال سعد بن راشد القاطع الحيا الصبيحي الخالدي في قصيدة له:

منازل بني عمي هل الطيب والندى بني خالد اللي ما شكى الضيم جارها
خوالدٍ يا سعد منهم رفاقته إلى طار من حمر النواظر شرارها
خوالد وخالد قايد الجيش للنبي كم معركة في سلة الحرب دارها
اللي قادها تسع وتسعين معركة طوع كبار الكفر وأيتم صغارها
مخزومي ورثوا عياله فعوله بمسجل التاريخ تقرا اخبارها

الخامس والثلاثون ـ ومما قال أيضًا في قصيدة له أخرى:

يا بني خالد كعام المعادي يا مطوعة العدو العنيد
يا مروية السيوف الحدادي يا سلالة خالد بن الوليد
يا حرار بارعات الهدادي في عطيبات المضارب تصيد[1]

السادس والثلاثون ـ قال الشاعر ناصر بن زغم الخالدي:

الجنوبي باغي حربنا يا سلايل خالد بن الوليد[2]

السابع والثلاثون ـ وقال أحد شعراء بني خالد:

---

(١) حصلت على القصيدتين اللتين منهما هذه الأبيات من الشيخ عبد الله فزاع المجدل الخالدي.
(٢) مجلة الشرق ص٣٣ عدد ٦٤٦ الصادر في ٣ ـ ٩ صفر عام ١٤١٣هـ الموافق ١ ـ ٧ أغسطس ١٩٩٢م السنة الثالثة عشرة.

جدنا هو قايد الجيش في حل الزحام

مع رسول الله يخوض المعارك كل يوم[١]

الثامن والثلاثون ـ وقال أحد الشعراء:

هم سلايل لخالد زين المعاني ... مع رسول الله فعله يذكرونه

بسيفه المذكور سيفه حيمراني ... يا كثر ما قص راس من متونه[٢]

التاسع والثلاثون ـ وقال الشاعر: عايض بن مسفر بن غرم الخالدي أحد شعراء آل خالد في وادي ترج في بيشة في رد له على أبيات للشاعر مزهي بن زاهي الفزعي من تبالة أبياتًا ذكر فيها أنهم من نسل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ ومن هذه الأبيات:

سلام يا باب حديد ... وارد على مشكله جديد

ويريد قلبي ما يريد ... وأبني على قصرك كماه

حنًّا نسل خالد بن الوليد ... عزران لزام الوريد

سيفه شبا قص الحديد ... ويطرد الكافر وراه[٣]

الأربعون ـ وقال الشاعر: محمد بن خلف الخالدي:

يا أولاد خالد يا مصانيم الأدراع ... خالد فتح شام الشمال ويمنها

سيف الله المسلول في الحرب قطاع ... تسعة سيوف في الحناجر دفنها[٤]

درى النبي عن حالهم دون مذياع ... رفع الستار وشاف ما غاب منها[٥]

---

(١) المصدر السابق ص٣٣. (٢) المصدر السابق ص٣٣.

(٣) زودني بهذه الأبيات الأستاذ صالح بن ضاوي المريري الخالدي المخزومي مدير المدرسة الابتدائية والمتوسطة بمهر في وادي ترج بيشة.

(٤) يقصد من تسعة السيوف تسعة الأسياف التي انقطعت في يد خالد من شدة ضربه بها في غزوة (مؤتة).

(٥) درى النبي ﷺ أي علم بما صار في تلك الغزوة وأخبر أصحابه به وهو في المدينة عندما رفع له الستار ورأى ما يدور في المعركة.

الحادي والأربعون ـ مما جاء في ترجمة الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان النجدي، المولود في بلدة مقرن ـ التي هي الآن حي من أحياء الرياض يعرف بالقرينين ـ المتوفي سنة ١١٦٩هـ: أن نسبه يتصل بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه[١].

وجد الشيخ أحمد بن ذهلان هو الشيخ: عبد الله بن محمد بن ذهلان من السحوب (السحبان) من بني خالد[٢].

والسحبان من بني خالد ينسبون إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده، وهو: خالد ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سيف الله[٣].

الثاني والأربعون ـ جاء في نسب الشيخ: عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز العلجي ـ الذي عاش في الإحساء، وتوفي عام ١٣٦٢هـ ـ بأن أصل نسبه من قريش[٤]. وقد أكد ذلك ـ رحمه الله ـ في أرجوزته بقوله:

مَنْ مِنْ ذنوبه إليه يلتجي عبد العزيز القرشي العلجي[٥]

ونسبته لقريش من نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد المخزومي القرشي؛ لأن العلجان من بني خالد (خالد الحجاز)[٦] ـ من (السحبان) الوارد ذكرهم في ترجمة الشيخ أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان السابقة في حرف الألف من المبحث الأول، وفي الدليل الحادي والأربعين السابق لهذا الدليل بهذا المبحث.

---

(١) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص٢٨٨، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص١٢٥.
(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص٩٧.
(٣) صحاح الأخبار ص٦.
(٤) شعراء هجر لعبد الفتاح الحلو ص ٣٨٣.
(٥) المصدر السابق ص٣٨٧.
(٦) انظر: سبائك الذهب ص١٩٤، (العرب) ص٧٨١ من الجزء الثامن الصادر في صفر عام ١٣٩١هـ.

الثالث والأربعون ـ فوق كل ما سبق من أدلة، فقد ذكرت في المبحث الأول من الفصل الثاني ما يزيد على مائة وخمسين علمًا من ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ منهم ما يزيد على مائة وعشرين علمًا يتسلسل نسبهم إلى خالد بن الوليد تسلسلاً صريحًا، وكل واحد منهم يعتبر دليلاً.

الرابع والأربعون ـ أن نفي وجود العقب مجرد عدم علم به فقط، وليس علمًا بعدم وجوده، ومن القواعد الشرعية أن المثبت مقدم على النافي، وبهذه الأدلة أصبح قول القائلين بانقطاع عقب خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ من الظن البيِّن خطؤه فحسب.

وقد ذكرت هذا في تعقيبي على ما جاء عن نسب بني خالد في كتاب: «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» للأخ الفاضل: عبد الكريم المنيف البسام آل محمد الوهبي التميمي من ص١٠١ ـ إلى ص١٠٦ من ذلك الكتاب، وقد قدم ـ جزاه الله خيرًا ـ لذلك التعليق في ص١٠٠ من ذات الكتاب.

أسباب اختلاف بعض النسابين في نسب بني خالد

إن حصول نسبة بني خالد المخزوميين من قبل بعض النسابين إلى غير نسبهم الصحيح يعود لثلاثة أسباب هي:

الأول: قول بعض النسابين بانقطاع ذرية الصحابي الجليل سيف الله خالد بن الوليد المخزومي القرشي العدناني الذي جاءت نسبة بني خالد المخزوميين الذين ينحدرون منه إليه.

الثاني: وجود قبائل، وعمائر، وبطون لبعض القبائل الأخرى يقال لهم: (بنو خالد). وصار هذا من أسباب نسبة بني خالد المخزوميين القرشيين لغير نسبهم الصحيح ـ على ما سيأتي بيانه.

الثالث: القول بأنه لو فرض بأن بني خالد الذين ينتسبون إلى خالد بن الوليد من ذريته لما بلغوا هذا العدد الكبير، حيث يقدرون بمئات الألوف. وهذا القول الذي يحاج به نوادر من العاميين فحسب.

ونفصل هذه الأقوال، ونرد عليها بالترتيب وذلك في المباحث التالية:

القول بانقطاع عقب خالد بن الوليد، رضي الله عنه

إن أول من قال بهذا هو المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، المولود سنة ١٥٦هـ المتوفي سنة ٢٣٦هـ.

حيث قال بانقراض ولد خالد بن الوليد، وأنه لم يبق منهم أحد، وأنه ورث دارهم بالمدينة أيوب بن سلمة[١].

وكان ممن استعمل رواياته في الأنساب ابن أخيه الزبير بن أبي بكار المُسمَّى بكار ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، الذي ألف كتابًا في الأنساب بعنوان كتاب عمه (نسب قريش وأخبارهم)[٢].

ونقل هذا القول عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي[٣] معتمدًا على ما نسب للمصعب الزبيري، وما جاء عن ابن حزم، وكان ابن حزم قد أخذ كثيرًا مما نسب للمصعب الزبيري، وقال عند كلامه عن أولاد خالد بن الوليد ما نصه: (فولد خالد بن الوليد: المهاجر، وعبد الرحمن، ولي الجزيرة، وشهد صفين مع معاوية، وعبد الله قتل بالعراق: أمهم بنت أنس بن مالك بن مدرك النخعي. وسليمان وبه كان يُكنَّى. فولد عبدالرحمن بن خالد المهاجر، وولد المهاجر خالد. روى عنه الزهري. وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع، فلم يبق منهم عقب)[٤].

وجاء بعد هؤلاء آخرون مثل الحمداني، الذي نقل عنه القلقشندي[٥] هذا القول، وادعى الإجماع من النسابين عليه. ولكنه قال في الرواية الأخرى عنه: (وخالد عرب

---

(١) كتاب نسب قريش ص٣٢٨.
(٢) المصدر السابق ص٦.
(٣) التبيين في أنساب القرشيين ص٣١٠، ٣١٢.
(٤) جمهرة أنساب العرب ص١٤٧ ـ ١٤٨.
(٥) نهاية الأرب ص٢٢٦، ٢٢٧.

حمص، وخالد من عرب الحجاز يدعون أنهم من عقبه ـ ثم قال الحمداني: ـ ولعلهم من سواهم من بني مخزوم، فهم أكثر قريش بقية، وأشرفهم جاهلية)[١] اهـ. وهذه العبارة يفهم منها تردده في هذه المسألة بقوله: (لعلهم).

واستمر عدد من النسابين، والمؤرخين غير المحققين في نقل ذلك مثل ابن الأثير الموصلي[٢] وابن فضل الله العمري[٣]، ولم يقتصر الأمر على القول بانقراض ذرية خالد ابن الوليد، بل إن محمود شكري الألوسي[٤] قد تجاوز القول بانقراض ذرية خالد بن الوليد إلى القول بأن خالد بن الوليد لم يعقب ولداً، وزعم إجماع النسابين والمؤرخين على ذلك.

وقبل الرد على هذه الأقوال فإنها تجدر الإشارة إلى أنه يوجد بين آل الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ وبين آل خالد بن الوليد ضغائن، وإحن، ومن أسبابها:

أ ـ شعور آل الزبير بالإهانة من آل خالد بسبب لمز خالد بن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد لعروة بن الزبير بعد ثأر آل خالد في عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بقتل ابن أثال الذي دس السم لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومات بسببه بعد تعيير عروة لخالد ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بقوله: ما فعل ابن أثال؟ حيث سافر خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد إلى الشام على أثر ذلك وقتل ابن أثال ثم عاد من الشام إلى المدينة وجلس بجانب عروة، وعندما سأله عروة مكرراً عليه سؤاله السابق، أجابه خالد بقوله: كفيتك ابن أثال، ولكن ما حال ابن جرموز ـ يقصد أن ابن جرموز قد قتل الزبير بن العوام والد عروة ولم يأخذ آل الزبير الثأر فيه[٥].

---

(١) قلائد الجمان ص٢٤٥.
(٢) اللباب ج٣ ص٢٦٦.
(٣) مسالك الأبصار ص١٤٣.
(٤) المسك الأذخر ص٢٤٨.
(٥) تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧، البداية والنهاية ج٨ ص٣١.

ب ـ أن الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت إلى: عبد الله بن الزبير وهو يرقى المنبر يخطب في يوم جمعة فقالت حين رأته رقى المنبر: أيا نقار، يا نقار[١]، أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية، أو صقر من بني مخزوم، لقال المنبر: طيق طيق[٢]. فأنمي كلامها إلى عبد الله بن الزبير فبعث إليها فأتي بها، فقال لها: ما الذي بلغني عنك يا لكاع؟ قالت: الحق يا أمير المؤمنين. قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: لا تعدم الحسناء ذاما، والساخط ليس براض، ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك أن نسبتك إلى التواضع والدين، وعدوك إلى الخيلاء والطمع، ولئن ذاقوا وبال أمرهم لتحمدن عاقبة شأنك، وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق، وأنت بالتجاوز منك جدير، ونحن للعفو منك أهل، فاستر على الحرمة تستتم النعمة، فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك، وإن قريشًا لتعلم أنك عابدها وشجاعها ولسانها، حاط الله دنياك، وعصم أخراك، وألهمك شكر مولاك[٣].

والشاهد من هذا أن الجمانة صرحت لابن الزبير بعداوة قومها له في قولها بأنها نسبت عدوه إلى الخيلاء، وذكرها للسخط وهو من العداوة.

جـ ـ أن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد لما دخل مع بني هاشم الشعب اضطغن ذلك ابن الزبير عليه فألقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه، وشنع عليه أن وجده ثملاً من الخمرة فضربه الحد[٤].

د ـ أن آل خالد بن المهاجر على مذهب أبيهم المهاجر بن خالد بن الوليد في محبة

---

(١) النقر وهو بالفتح اضطراب اللسان، وبالكسر مراجعة في الكلام، والمراد أنها تعرض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذرب اللسان.

(٢) طبق حكاية صوت الحجر، والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيبًا من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه.

(٣) أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج١ ص١٧٠.

(٤) شخصيات الأغاني ص١٩٥، جمهرة النسب لابن الكلبي، تحقيق الدكتور ناجي حسن ص٨٨ ط الأولى. قلت: لم أتحقق من صحة هذا القول.

آل هاشم، ومن ثم فإنهم يبغضون عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير - الذي هو والد المصعب الزبيري - لتحامله على آل البيت، ولكونه من شرار الناس[١].

مما تقدم يتضح وجود الأسباب التي أفضت إلى العداوة بين آل خالد بن الوليد وبين آل الزبير بن العوام بصفة عامة، وبين آل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد وبين آل الزبير بصفة خاصة. والعداوة تورث، والعدو لا تقبل شهادته على عدوه فضلاً عن خبره عنه. إضافة إلى أن كتاب (نسب قريش) المنسوب للمصعب الزبيري، هو رواية عاشت في الأندلس، قيل بأنه رواها ابن أبي خيثمة عن مصعب[٢]. هذا، ومن تتبع القول بانقراض العقب الخالدي، والقول بإجماع النسابين والمؤرخين على ذلك، ظهر أن ابن فضل العمري قد أخذه عن الحمداني وهو بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي المعالي ابن زماخ المعروف بابن سيف الدولة الحمداني، وأن ابن فضل الله العمري قد استقى معلوماته عن القبائل، والبطون، ومناطق انتشارها من المهمندار المعاصر لأواخر الدولة الأيوبية وأوائل الدولة المملوكية وهو (الحمداني) المذكور، وأنه اعتمد أيضًا على الحمداني كل من: القلقشندي، والمقريزي في معلوماتها عن القبائل وأنسابها، وأن القلقشندي ينقل أيضًا عن العمري الذي ينقل عن الحمداني[٣]. وأن العمري ليس بنسابة، ولا بمؤرخ، وإنما هو من المشتغلين في علم الجغرافيا[٤]. أما القلقشندي، والمقريزي فإنهما من المؤرخين والنقلة للأنساب لا من المحققين فيها.

وتبعًا لهذا فإن من أسباب كثرة أخطاء النسابين، والمؤرخين اعتمادهم على أقوال السابقين لهم دون أن يحققوها، فمثلاً نجد القلقشندي يقول: (بنو منقر)[٥] بكسر الميم،

---

(١) الفهرست لابن النديم ص١٦٠، مقدمة كتاب نسب قريش ص٦.

(٢) مقدمة كتاب (نسب قريش) ص٥، موارد الخطيب البغدادي ص٢٠٧.

(٣) مسالك الأبصار ص١٧، قلائد الجمان ص١٤٥، نهاية الأرب ص٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) أعلام الجغرافيين العرب ص٥٤٨ - ٥٤٩.

(٥) بنو منقر ما زال يوجد عائلات منهم بهذا الاسم في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، ومنهم أيضًا: أسرة آل منقور أسرة كريمة مشهورة في مدينة حوطة سدير التي تقع على شفير وادي الفقي بنجد ومنها الشيخ: أحمد المنقور.

وفتح القاف ـ بطن من تميم من القحطانية، وهم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس ـ في حين أننا نجده يذكر نسب بني تميم وأنهم من عدنان[١]، ولم يذكر والدهم.

كما نجده ينسب بني خالد (خالد الحجاز) إلى غزية، من طيئ، من قحطان في كتابه (نهاية الأرب)[٢] ثم يعود وينسبهم مع بني خالد عرب حمص في بني مخزوم القرشيين العدنانيين في كتابه: (قلائد الجمان)[٣]. وقد وجدت مثل هذا كثير عنده وعند غيره، وهذه النقول غير المحققة هي السبب في كثرة أخطاء المؤلفين. وهذا ما جعل عددا منهم يتناقلون قول المصعب الزبيري بانقراض ولد خالد بن الوليد ويتسلسلون على هذا الخطأ.

أما ابن حزم ـ رحمه الله ـ فإنه بعدما ذكر أنه ولد لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد: المهاجر ـ قال: وولد للمهاجر خالد ـ وذكر بأن خالداً هذا أي: خالد بن المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ روى عنه الزهري[٤]. بينما هذا القول غير صحيح، فإن الزهري لم يرو عن خالد بن المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، بل روى عن ابن عمه وهو: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد[٥].

ومن هذا يتضح أن ابن حزم ـ رحمه الله ـ لم يستطع أن يفرق بين أبناء خالد بن الوليد. ومن هذه حاله في هذه الحالة لا يعتمد على أقواله، ومن ثم فإن قوله بانقطاع ذرية خالد لم يزد عن نقله لقول غيره دون بحث أو تحقيق.

أما ابن الأثير فقد ذكر نسب: حسان بن سعيد في كتابه: (اللباب في تهذيب الأنساب)[٦] فقال: (والرئيس أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد

---

(١) نهاية الأرب ص١٧٧، ٣٨٠.
(٢) نهاية الأرب ص٢٢٦.
(٣) قلائد الجمان ص١٤٥.
(٤) جمهرة أنساب العرب ص١٤٧.
(٥) الجرح والتعديل ج(١) قسم (٢) ص٣٥١ ترجمة (١٥٨٥).
(٦) اللباب في تهذيب الأنساب ج٣ ص٢٦٥، ٢٦٦.

ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي نسبة إلى جده ـ إلى آخر ما جاء في ترجمته له من ذكر لمناقبه ـ ثم قال: قلت: لم يعقب عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وقال: وذكر الزبير بن بكار أن ولد خالد بن الوليد انقرضوا وورثهم أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

ويرد على هذه الأقوال، وما في معناها بردود مختصرة هي:

١ ـ أنه بوجود المثبتين للعقب الخالدي في عدد من الأمصار والأعصار تبين أن القول بانقطاع العقب الخالدي، وبإجماع النسابين على ذلك غير صحيح.

٢ ـ أن من المثبتين لتسلسل نسب العقب الخالدي رجال ثقات لو لم يثبته إلا اثنان منهم لحصل اليقين بإثباتهما، ومن المثبتين على سبيل المثال: الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، والحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، والحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، والعلاَّمة عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي الحنبلي، والنسابة عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، والإمام الحافظ عمر بن محمد بن فهد الهاشمي، وتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، والعلاَّمة علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المتوفي سنة ٦٧٤هـ وشيخ الإسلام سراج الدين عبد الله بن محمد الرفاعي، وكمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي، والحافظ العالم الشيخ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، والعلاَّمة المؤلف المشهور صلاح الدين خليل بن عبد الله الصفدي، والشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني المتوفي سنة ٧٢٦هـ والمؤرخ الكبير عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، والشيخ الإمام جمال الدين محمد بن علي الحموي المعروف بـ (ابن الصابوني)، وجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، والشيخ عبد الحفيظ الفاسي، والمؤرخ النسابة محمد كمال الدين الغزي، والمؤرخ الناقد الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن

عبدالرحمن السخاوي، والعلاَّمة الشيخ محمد جميل بن عمر الشطِّي، والعالم الفاضل محمد بن فضل الله المحبي، والإمام العلاَّمة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، والمؤرخ اليماني مطهر بن محمد الجرموزي، والعماد محمد بن حامد الأصفهاني، وابن الحنبلي رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، والشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي، والشيخ إبراهيم البقاعي، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والأستاذ الدكتور ناجي معروف عميد كلية الآداب بجامعة بغداد، والأستاذ راغب بن محمود بن هشام الطباخ الحلبي، والمحققة منيرة بنت ناجي سالم، والمؤرخ أيوب صبري باشا، والشيخ زكي محمد مجاهد، والأستاذ محمد عمر حمادة. وغير هؤلاء كثير، وقد ذكرت في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب ما يزيد على مائة وخمسين علما من ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ.

ومما سبق يتضح أن دعوى الإجماع بانقطاع العقب الخالدي مجرد قول تناقله غير المحققين من المؤلفين فحسب.

٣ ـ أن من القواعد العامة في الشريعة الإسلامية أنه إذا وجد نفي وإثبات يقدم الإثبات على النفي.

٤ ـ أن دعوى انقراض العقب الخالدي مجرد عدم علم بوجود العقب فقط وليس علمًا بعدمه، فالذين أثبتوا العقب أثبتوا ما يعلمون، والذين قالوا بنفي العقب أفادوا بعدم علمهم به، ولا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، قال الله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ... ﴿٩﴾ ﴾ [الزمر].

٥ ـ أن حجة القائلين بانقطاع العقب الخالدي الوحيدة هي ما نسب للمصعب الزبيري بأنه قال بانقراض عقب خالد بن الوليد، وأنه ورث داره بالمدينة أيوب بن سلمة.

وهذه الحجة ثبت بطلانها بما سبق ذكره، وبما روي من أنه لما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد لم يزل مرابطًا بحمص حتى مرض فدخل عليه أبو الدرداء عائدًا، فقال:

إن خيلي، وسلاحي على ما جعلته في سبيل الله عز وجل، وداري بالمدينة صدقة، وكنت أشهدت عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الإسلام، وقد جعلت وصيتي وإنفاذ عهدي إلى عمر، فقدم بالوصية على عمر فقبلها، وترحَّم عليه[١].

فإنه يتضح أن خالد بن الوليد قد أوصى بأن تكون داره بالمدينة صدقة، أي أنها ليست ضمن تركته التي خلف لأولاده بعد وفاته، ومن ثم فإن الاستدلال بإرث الدار قد انهار.

٦ ـ إن ممن قالوا بانقراض عقب خالد بن الوليد من ناقض نفسه بنفسه مثل ابن الأثير، حيث قال: (قلت: ولم يعقب عبد الرحمن بن خالد بن الوليد)[٢]، ثم تراجع وأثبت العقب لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حيث ذكر خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في تاريخه: (الكامل)[٣] عند ذكره لقصة قتل ابن أثال لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وثأر خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لأبيه من ابن أثال بقتله له.

وقد أثبت عدد من النسابين والمؤرخين خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، كما ثبت تسلسل ذريته[٤].

وكون ابن الأثير مرة يقول بانقطاع ذرية خالد وينسب ذلك للزبير بن بكار، ومرة يقول بأن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب ثم يعود ويثبت العقب له دليل على تراجعه عن نفيه.

---

(١) صفوة الصفوة لابن الجوزي ج١ ص٦٥٤ ط الرابعة، انظر: تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص١٣٠ ط الأولى، تاريخ الخميس ج٢ ص٢٤٧.

(٢) اللباب ج٣ ص٢٦٦.

(٣) الكامل في التاريخ ج٣ ص٣٠٩ ط الثانية ـ سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٤) تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧، البداية والنهاية ج٨ ص٣١، ج١٢ ص١٠٣، المنتظم ج٨ ص٢٧٠، صحاح الأخبار ص٥، ٦، الدرر الكامنة ج٥ ص١١٥، مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨.

وكان قد عقب على ابن الأثير وغيره عدد من النسابين، فمثلاً عند ترجمة صاحب كتاب (حلية البشر)[١] لخزام بن علي الخالدي قال ما نصه: (وقد نص صاحب قاموس العاشقين على أنه هو وأصوله من ذرية خالد ـ سيف الله ـ بن الوليد المخزومي القرشي الصحابي الجليل الأمير الشهير، دفين حمص، فاتح بلاد الشام وصاحب الفتوحات الشهيرة التي لا تحصى في الإسلام) ـ رضي الله عنه ـ وقال: (نعم قال ابن الأثير بانقراض ذرية سيدنا خالد في كتابه (أسد الغابة) ونقض كلامه في تاريخه: (الكامل) في غير موضع، وخالف كلامه في (أسد الغابة) جماعة من فحول أعلام العلماء منهم العلاَّمة النسابة الإمام السمعاني، والشيخ عبد الغافر في تاريخهما، والإمام السبكي في طبقات الشافعية، والبقاعي في تاريخه، وشيخ الإسلام المخزومي في (صحاح الأخبار)، وغيرهم ـ رحمهم الله ـ وأثبتوا كلهم الذرية الخالدية، وترجموا جماعة من رجالها) اهـ.

وقد جاء في كل من كتاب (عشائر العراق)[٢] وكتاب (الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام)[٣] وكتاب (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار)[٤]: بأنه قال بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير ـ رحمه الله ـ أن ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قد انقرضت وهذا خلاف المشهور المتواتر فإن الإمام السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي، وخلائق نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها. أما ما رواه ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقب خالد، وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بل إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهذه الكلمة أوهمت ابن الأثير ـ رحمه الله ـ وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة. ومثله ما حكاه العدواني ـ رحمه الله ـ ولا ريب لدى عامة المحققين من

---

(١) حلية البشر ص٥٨٩.

(٢) عشائر العراق ج٤ ص١٩٨.

(٣) الروض البسام ص٨ فما بعد.

(٤) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٥، ٦.

النسابين في أن عقب خالد بن الوليد منتشر في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرو الروذ، وبلاد الأفغان، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وافرة، بادية وحاضرة.

٧ ـ أن القائلين بانقراض العقب الخالدي، قالوا بأن أولاد خالد كثروا وبلغوا نحو أربعين رجلاً، وأنهم بادوا بالطاعون[١].

وهذا القول مردود بالآتي:

أ ـ أن الطاعون الذي قالوا بموت أولاد خالد فيه هو طاعون عمواس الذي وقع في أواخر سنة ١٧هـ، وقيل سنة ١٨هـ[٢].

ب ـ أنه لم يمت المهاجر بن خالد بن الوليد إلا في معركة صفين سنة ٣٧هـ[٣].

جـ ـ أنه لم يمت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد إلا سنة ٤٦هـ مسمومًا من قبل ابن أثال طبيب معاوية بن أبي سفيان[٤] ـ رضي الله عنه.

د ـ أن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ لم يمت إلا في سنة ٢١هـ[٥]، أي أنه عاش بعد طاعون عمواس هو وعدد من أبنائه منهم عبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد.

هـ ـ أنه جاء في كتاب (الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة)[٦] أن خالد ابن الوليد توفي سنة ٢١هـ، وأنه كان له بالشام من الولد عدد كثير باد أكثرهم بالطاعون.

وقوله باد أكثرهم بالطاعون يفيد عدم موت الجميع بالطاعون وهذا خلاف الرواية

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٨ ط الأولى.

(٢) سيف الله خالد بن الوليد للجنرال أ. أكرم ص٥٢٢ ط السادسة، سيف الله خالد بن الوليد للعماد: مصطفى طلاس ص٤٤٦، انظر: الطبري ج٥ ص٣٤ط الأولى، كتاب المحبر لمحمد بن حبيب ص١٤.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين ص٣٠٩ ط الأولى، تاريخ خليفة بن خياط ص١٩١.

(٤) التبيين في أنساب القرشيين ص٣٠٩ط الأولى، الطبري ج٦ ص١٤٣ ط الأولى.

(٥) الطبري ج٥ ص١٣٠ط الأولى، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج١ ص٧٦ط الأولى.

(٦) انظر: ج١ ص٧٦ من الكتاب المذكور.

المنسوبة للمصعب الزبيري وما جاء عن ابن حزم في جمهرة أنساب العرب سابقتي الذكر منهم أنهم بادوا جميعًا بالطاعون.

و ـ جاء في كتابي (سيف الله خالد بن الوليد) لكل من الجنرال أ. أكرم[1] والعماد الركن مصطفى طلاس[2] عند الكلام عما حصل بخالد بن الوليد سنة ١٨هـ من المصائب أنه تعقب الموت أولاده واحدًا وراء الآخر، إذ دهمهم الطاعون فأمات منهم نحو أربعين في سنة الطاعون، وأنه قد بدأ وباء الطاعون في عمواس، إحدى قرى فلسطين في شهر محرم عام ١٨هـ. قلت: وهذا يتفق مع ما جاء في كتاب (الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابة العشرة) سابق الذكر، من أن الطاعون المذكور لم يمت فيه جميع أبناء خالد، كما أن المتتبع لأخبار أولاد خالد، وأحفادهم في كتب التاريخ، والسير والمغازي، والأنساب، والتراجم، والأدب يستبين ذلك، ومنهم من تمت الترجمة لهم ـ كما سبقت الإشارة ـ في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب. وهذه الأدلة تدحض ما يعارضها.

وخلاصة ما سبق فإنه من واقع ما تم ذكره من ذرية الصحابي الجليل خالد بن الوليد المخزومي القرشي في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب، وتسلسل نسب عدد كبير إليه، وما تم إيراده من أدلة على نسب بني خالد في المنطقة الشرقية، ونجد، ووادي ترج ببيشة من المملكة العربية السعودية، والشام، والعراق، وفلسطين، وغيرها إلى خالد بن الوليد في المبحث الثاني من ذلك الفصل، وما تم ذكره في المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الكتاب من الأئمة، والنسابين، والمؤرخين، والمحققين الذين أثبتوا وجود العقب الخالدي وذلك عند الرد على القائلين بانقطاع عقب خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وعن الصحابة أجمعين.

---

(١) انظر: سيف الله خالد بن الوليد ص٥٢٢ للمؤلف المذكور ط الأولى.

(٢) انظر: سيف الله خالد بن الوليد ص٤٤٦ للمؤلف المذكور.

أسباب نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسبهم

إن من أسباب حصول الخطأ من بعض النسابين في نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسبهم الصحيح وجود قبائل، وعمائر، وبطون من قبائل أخرى يقال لهم: بنو خالد أيضًا، مثل:

١ ـ بنو خالد، بطن من قحطان[١].

٢ ـ بنو خالد، بطن من عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية، وهم بنو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[٢].

٣ ـ بنو خالد، بطن من غزية من طيئ القحطانية[٣].

٤ ـ بنو خالد، بطن من الطلوح من هُذيل اليمن ينقسم إلى فخذي آل راشد، وآل عطاف[٤].

٥ ـ بنو خالد بطن من بني شيبان من بكر بن وائل. قال فيهم رجل من بكر بن وائل:

هلم إلى حكام بكر بن وائل ... ولا تك مثل الجاهل المتردد

بني خالد من آل شيبان في الذرى ... أو الصيد من أبناء عمرو بن مرثد

أو اليشكريين الكريم فعالهم ... بني مورث الأضياف من آل أسود[٥]

٦ ـ بنو خالد من قيس بن عيلان من العدنانية[٦].

---

(١) نهاية الأرب ص٢٢٦.
(٢) المصدر السابق ص٢٢٦.
(٣) المصدر السابق ص٢٢٦.
(٤) معجم قبائل العرب ج١ ص٣٢٧.
(٥) المحبر ص٢٤٢.
(٦) معجم قبائل العرب ج١ ص٣٢٧.

٧ ـ بنو خالد بطن من بني مالك من قحطان يسكنون منطقة جيزان من المملكة العربية السعودية.

وبسبب وجود هذه القبائل، والعمائر، والبطون التي تحول بعضها إلى عمائر، وكونها تشارك بني خالد المخزوميين في اسم: (بني خالد) جعل غير العارفين بنسب بني خالد المخزوميين، وغير المحققين يخوضون في نسبهم وينسبونهم إلى غير نسبهم الصحيح.

وقد ساعد على القول بأن بني خالد من بني عامر بن صعصعة كون بني عامر يسكنون الإحساء ـ قبل انتقالهم إلى العراق ودخولهم في أحلاف المنتفق ـ انتقال جماعة من بني خالد المخزوميين القرشيين من بيشة إلى الإحساء في عام ٦٤٥هـ ضمن قوة من عسير، وقحطان، ويام بقيادة حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي لاستعادة سيادة الأمير الفضل بن محمد بن الفضل العيوني سلطانه على البحرين لانتزاع بني عامر سلطانه على تلك البلاد، حيث استنجد الأمير الفضل بالأمير حسان واستعاد له سلطانه، وأبقى حسان حامية في الإحساء لحماية الفضل، ومن بين هذه الحامية بعض عشائر قحطان، ويام، وجماعة من بيشة من بني خالد من بني مخزوم ما زالت بقيتهم في وادي ترج في بيشة[١].

وقد تفرع من بني خالد هؤلاء بنو جبر الذين آلت إليهم سيادة نجد والإحساء فيما بعد على يد أجود بن زامل[٢].

وقد دخل بنو جبر من بني خالد ـ بالحلف ـ في آل عامر من بني عقيل[٣].

وبسبب دخول بني جبر من بني خالد ـ في الإحساء ـ في آل عامر من بني عُقَيْل

---

(١) إمتاع السامر ص١٧، ١٦٠، ٢٠٢، ٢٠٦.
(٢) المصدر السابق ص١٥، ١٦٠.
(٣) المصدر السابق ص٢٠٦.

حصل التوهم بأن بني خالد من بني عامر بن صعصعة وذلك من بعض النسابين وخاصة الذين اعتمدوا على بيت الشعر الذي قاله الشاعر أحمد بن علي بن حسين بن مشرف.

فقد قال في معرض قصيدة له البيت التالي:

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عُقَيْل وعامر[1]

وهذا القول من ذلك الشاعر لا يعوَّل عليه في مسألة النسب؛ لأنه فضلاً عن كونه معارض بأدلة وبراهين، فإن ذلك الشاعر ليس بنسابة، ولم يورد هذا البيت في مجال ذكر لأنساب قبائل المنطقة أو غيرهم، وإنما ذكر اسم بني خالد فاضطرته القافية إلى قول ما قال في الشطر الثاني من البيت، وذلك على غرار قول الخليفة العباسي: (أيها القاضي بقم. قد عزلناك فقم) عندما اضطرته الحاجة إلى السجع إلى إيراد الشطر الأخير، أو أن دخول بني جبر المذكورين في بني عامر جعلهُ يظن أن بني خالد من بني عامر.

---

(١) ديوان ابن مشرف ص٦٩.

مدى إمكانية كون جميع من ينتسبون إلى خالد بن الوليد من سلالته

يردد بعض الناس القول بأنهم يعلمون نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد لتواتر ذلك عند بني خالد، وتناقل الخلف ذلك عن السلف، ولكنهم يضيفون بأن بني خالد الذين ينسبون إلى خالد بن الوليد في جميع أنحاء العالم في الوقت الحاضر يقدرون بمئات الألوف بل يزيدون، فهل يعقل أن يصل عدد أبناء رجل واحد هذا الكم خلال أربعة عشر قرنًا وعقدًا ونصف العقد من الزمن تقريبًا؟

قلت: من المعلوم أن فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بنت رسول الله ﷺ أنجبت من علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ وأنه يقدر من ينسبون في وقتنا الحاضر للحسن والحسين بما يزيد على المليوني نسمة. فإذا عرفنا ذلك ونحن نعرف أن أربعة من أولاد خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قد انتشر عقبهم في عدد كبير من الأقطار، وهم: سليمان، وعبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد. كما أن من نعرف ـ حتى الآن ـ من بني خالد في الجملة ينحدرون من هؤلاء الأربعة، وأن بني خالد في وقتنا الحاضر يقدر عددهم في جميع الأقطار بنصف مليون نسمة، ويقدر نصف هذا العدد في سوريا، والعراق، والأردن، ولبنان، وفلسطين، ومصر، وبلاد المغرب العربي، والنصف الآخر في كل من: المملكة العربية السعودية، والكويت، وعُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، وتركيا، وإيران، وباكستان، وأفغانستان وما كان يعرف بدول الاتحاد السوفيتي سابقا، وإندونيسيا. فإنه إذا كان أبناء الحسن والحسين يقدرون بما يزيد على المليونين فإن تقدير بني خالد الذين ينحدرون من أبناء خالد الأربعة بخمسمائة ألف نسمة قليل جدا.

وتجدر الإشارة إلى أن بني خالد من المشهورين بكثرة الإنجاب.

كما أن الوليد بن المغيرة ـ والد خالد ـ أبو عشرة، وأخو عشرة، وعم لعشرة، وجد لعشرة[١].

وكذلك خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بلغ أولاده نحو أربعين[٢].

وقد جاء في الروض البسَّام[٣] عن بني خالد أنهم: أكثر قبائل الديار الشامية عدداً.

(١) تحفة الألباب شرح الأنساب ج٢ ص١٩٠.
(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٨.
(٣) الروض البسام ص١٨.

بعض بطون وأفخاذ وفصائل وعشائر ذرية خالد بن الوليد

لذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بطون وأفخاذ وفصائل وعشائر كبيرة وكثيرة يصعب حصرها لكثرتها، وتوزعها في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد العربية، وعدد من بلاد العالم وخاصة إيران، وأفغانستان، وباكستان، وتركيا، وإندونيسيا، وبلاد ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقًا، ومن ثم نكتفي بذكر بعضها وذلك فيما يلي:

آل حميد:

بطن كبير من بطون ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وهو من أشهر بطون ذرية خالد في المملكة العربية السعودية، والعراق، وعربستان.

وينحدر هذا البطن من آل خالد[١].

ويقيم بعض آل خالد حاليًا في (وادي ترج) في بيشة، والبعض الآخر جنوب الطائف مع بلحارث في (ميسان) وما حولها، وقد دخلوا في حلف مع بلحارث في حين أنهم من ذرية خالد بن الوليد المخزومية، ويعرفون حاليًا بالخلَّد، وبعضهم مع الشلاوي.

وخالد الذي ينتهي إليه آل خالد كما سبقت الإشارة هو: خالد الملقّب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد ـ سيف الله ـ الذي قال فيه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ عجزت النساء أن يلدن مثل خالد[٢].

---

(١) إمتاع السامر ص٢٢٢.

(٢) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦.

واسم (حميد) شهرة لعدد من بطون القبائل، وفيما يلي أمثلة لمن اشتهروا بهذا الاسم وهم من غير آل حميد آل خالد آل منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد:

آل حميد: بطن من غزية، منازلهم مع قومهم غزية[١].

آل حميد: بطن من جُهينة[٢].

آل حميد: فخذ من آل صالح من الطلوح من جميل من هُذيل[٣].

الحميد: بطن من الجدادة من قبيلة الشعار التي تلتحق بزوبع من شمرّ[٤].

آل حميد: في عنيزة من آل بوغنام من آل جراح من بني ثور[٥].

آل حميد: في الرس من آل أبي الحصين من العجمان من يام[٦].

وفي قول آخر أن آل أبي الحصين أشراف حسنيين ودخلوا في العجمان[٧].

آل حميد: في بريدة، منهم الفلاح ـ من الفِلاحَة ـ من شمرّ[٨].

آل حميد: في سميرا وقفار، من العلي، من الجلعود (الجلاعيد)، من السويلمات من الدهامشة من عنزة[٩].

آل حميد: في مرات من شمرّ.

---

(١) سبائك الذهب ص١٨٨.
(٢) قلب جزيرة العرب ص١٤٦، معجم قبائل العرب ج١ ص٣٠٤، معجم قبائل الحجاز ج١ ص١١٣.
(٣) معجم قبائل العرب ج١ ص٣٠٣، معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج١ ص١٨١، معجم قبائل الحجاز ج١ ص١١٣.
(٤) معجم قبائل العرب ج١ ص١١٣.
(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص١٨٥، قلب جزيرة العرب ص١٦٣.
(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص١٧١ ط الأولى.
(٧) عسير في مذكرات الكمالي ص٣٠، ٣١.
(٨) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص١٧١.
(٩) المصدر السابق.

آل حميد: من السراونة من هُذيل.

آل حميد: بطن من هُذيل من المحاميد.

آل حميد: بطن من المعالية من عمرين في جهات الليث[١].

الحميد: بطن من قبيلة بني هاجر[٢].

الحميد: بطن من برقا من قبيلة عُتيبة، وفيهم مشيخة برقا. وأعرف منهم: جهجاه بن نايف بن حميد، كان يرأس قسم ترخيص الأسلحة بإمارة منطقة الرياض، ثم عين أميراً في (عروى) وهو من الرجال الأفاضل.

آل حميد:من الدواسر.

ويلاحظ أنه بسبب التشابه في أسماء البطون والأفخاذ تحصل الأخطاء عند كثير من النسابين والمؤرخين.

وآل حميد محل هذا البحث سلالة حميد آل خالد الخالدي المخزومي، وهو ابن أخت مقرن بن أجود بن زامل الجبري. وهو ـ أي حميد ـ الذي قاوم البرتغاليين في عهد خاله مقرن سنة ٩٢٨هـ حينما كان خاله في الحج، وحكم أحفاده ـ آل حميد ـ شرق الجزيرة[٣].

ومن آل حميد:

آل عريعر: من آل حميد، من آل خالد[٤] من بيشة[٥].

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج١ ص٨٨١، معجم قبائل الحجاز ج١ ص١١٣.

(٢) إمتاع السامر ص٥٧.

(٣) إمتاع السامر ص٢٢٢، الوثيقة عدد٣ س ٢ ص٩٦، ٩٧، البحرين عبر التاريخ ج٢ ص١٥٥، ١١٧.

(٤) سبق ذكر (خالد) هذا الذي ينتهي إليه نسب (آل خالد) و(السحبان) عند ترجمة الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان في حرف الألف في المبحث الأول من الفصل الثاني، كما جرت الترجمة له في حرف الخاء من ذلك المبحث.

(٥) إمتاع السامر ص٢٢٢.

وآل خالد من بني خالد المخزوميين (خالد الحجاز)[١].

وقد صرح عدد من النسابين، والمؤرخين أن العريعر أمراء بني خالد، وحكام شرق الجزيرة سابقًا من سلالة: محمد[٢] بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وأنهم أبناء عمومة أمراء بني خالد الذين كانوا يتنقلون فيما بين بلدة حماة وبادية الشام، إذ إن أمراء بني خالد الذين توطنوا في بلدة حماة وبادية الشام كان يطلق عليهم آل عبد القادر. وآل عبد القادر هؤلاء ينتهون إلى ناصر بن العاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن[٣] مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن[٤] ـ أي أن آل عريعر من سلالة خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وآل عبد القادر من سلالة محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٥].

ومن المقيمين في الرياض من آل عريعر في الوقت الحاضر أبناء نايف بن حمادة بن عبد الله بن حمادة بن مشاري بن حسين بن ماجد بن عريعر بن سعدون الغريري الحميدي الخالدي وهم: محمد، والدكتور عبد العزيز متخصص في علم الاقتصاد، وقد عمل في عدة وظائف، وحاليًا أحد أعضاء مجلس الشورى، وفهد، والرائد المتقاعد عبدالله، وبراك، والعقيد المتقاعد بندر، وخالد الذي وكل إليه أخوته من يقصدهم من بني خالد. ومن أبناء محمد بن سرداح آل عريعر: ماجد وغالبية إقامته في المنطقة الشرقية،

---

(١) المصدر السابق ص٢٠٢، شعراء هجر ص٧.

(٢) محمد بن أحمد هذا: حفيد حفيده (خالد) الملقب بـ(السحاب) لجوده، الذي ينتهي إليه نسب (آل خالد) و(السحبان) وهم من خالد (الحجاز) الذين هم سلالة خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

(٣) وجود همزة قبل (بن) وهي ليست من أول السطر يفيد أن التالي اسم (جد) وليس اسم (أب).

(٤) ابن خالد بن الوليد.

(٥) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام ص١٠ ـ ١١، انظر: عشائر العراق ج٤ ص١٩٨، ١٩٩، مسيرة إلى قبائل الأحواز ص٧٤.

ونهار، ويقيم في الرياض، وهما محمد بن بدر العريعر، وزمام بن محمد العريعر من وجهاء، وأعيان بني خالد.

وغالبية آل عريعر في الوقت الحاضر في بلدان وبراري عربستان بإيران، وفي العراق، وقد دخل عدد كبير منهم في حلف مع المنتفق، كما دخل بعضهم في شمّر.

آل هزّاع:

من آل غرير من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

آل راشد:

في شقراء، والقراين، من آل غرير، من آل حميد، من آل خالد الخالدي المخزومي.

منهم الشيخ: سعد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الراشد.

ومنهم الشيخ: محمد بن عبد العزيز الراشد مدير عام مكتب سماحة ومفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ومنهم الشيخ: محمد الراشد أمين عام مجلس القضاء الأعلى.

آل شباط:

في الإحساء، وغيرها من مدن المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

من آل غرير من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

فيهم أدباء، ومنهم في وقتنا الحاضر الأديب والكاتب المشهور: عبد الله بن أحمد بن عبد الله الشباط.

آل فاضل:

في شقراء، وثرمدا، والرياض، والخفجي وغيرها.

منهم علماء، وأدباء، ورجال أعمال منهم: أصحاب معرض السيارات بالرياض الشيخ عبد الرحمن الفاضل وإخوانه.

من آل غرير من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

السباعا:

واحدهم سبيعي، في شقراء والقراين بالوشم، وجلاجل والمجمعة بسدير، من آل فاضل من آل غرير من آل خالد الخالدي المخزومي.

وسبب تسميتهم السباعا هو أن أحد أجدادهم استطاع بشجاعته استعادة مواشيهم التي أخذها الأعداء بعد جهاد مرير كان على مرأى من جماعة من قبيلة سُبيع فقالت امرأة من سُبيع ممن شاهدوا هجومه وقدرته على إلحاق الهزيمة بالأعداء: هذا الفارس سُبيعي؛ لأن العرب يحبون الشجعان. فصار يقال له السُبيعي، واشتهر بهذا اللقب واشتهر به أبناؤه وأحفاده من بعده.

وفي هذه العشيرة علماء، وأدباء، ورجال أعمال، ومنهم مساعد رئيس المحكمة الشرعية بالمجمعة حاليًا فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سعد بن عبد العزيز الفاضل السُبيعي لقبا الخالدي نسبا.

ومنهم عبد الرحمن السُبيعي، المشهور بالذكاء وسرعة البديهة، وهو أحد الرجال الذين كان يعتمد عليهم الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ بعد الله.

آل راشد آل حميد:

متمسكين في اسمهم براشد وحميد، من آل حميد، من آل خالد الخالدي المخزومي. وهم أسرة كبيرة هم وأبناء عمومتهم آل مبارك في بريدة، والرياض، وغيرهما، ومنهم رجال أعمال، وأصحاب مزارع تنتج الكمأة في موسمها على الري

بالرشاشات المحورية، ويبدو أنهم عملوا مصافي للماء من الأملاح قبل ري الأرض حتى يشبه المطر في عزوبته وتنبت منه الكمأة بإذن الله.

العمار:

من آل حميد. غالبيتهم في القراين المجاورة لشقراء بالوشم. ومنهم مدير التعليم بمحافظة شقراء حاليًا الشيخ عبد الرحمن العمار.

آل خويطر:

في عنيزة ينحدرون من علي آل حميد المُلقَّب بـ(خويطر) هم والمطرودي، والنعيم، والجابر، والعبيكي، والونين.

وآل حميد من آل خالد سابق الذكر ـ المُلقَّب بالسحاب لجوده ـ ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ سيف الله ـ المخزومي. وقد روى لي أكثر من واحد من آل خويطر أنه قد جاء على آل حميد المُلقَّب (خويطر) من المنطقة الشرقية إلى نجد على أثر قتله ابن عم له خطأ، وزرع أرضًا في العيينة، فأتى إليه أحد موالي ابن معمر ليأخذ منه علفًا لمواشي مولاه، فاعتذر بأنه ليس لديه إلا قليل أخذه من جاره ليعلف به مواشيه، إلا أن المولى أصر على أخذ ما عنده من علف بالقوة، فقتله وهرب إلى القصيم، وفي الطريق حل ضيفًا على قطين من البادية، ولصغر جسمه وصفوه بالخويطر، فأعجبه ذلك حتى لا يهتدي إليه ابن معمر، فتسمَّى به، وصار يعرف بالخويطر..

ومن آ خويطر معالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، ولد في عنيزة عام ١٣٤٤هـ وعندما سجل ميلاده في الأحوال المدنية عام ١٣٤٧هـ لم يقتنع بذلك وسعى في تعديله فعدل إلى عام ١٣٤٤هـ لأن التاريخ الأول يخالف الواقع، وقد درس جزء

من دراسته الابتدائية في عنيزة، وأكملها والثانوية في مكة المكرمة، وواصل دراسته فحصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ، وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.

عين بعد حصوله على درجة الدكتوراه في نفس عام ١٣٨٠هـ أمينًا عاما لجامعة الملك سعود بالرياض، ثم عين وكيلاً لتلك الجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ وقد درس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب أثناء عمله في الجامعة ثم عين في عام ١٣٩١هـ رئيسًا لديوان المراقبة العامة لمدة عامين، ثم عين وزيراً للصحة، ثم عين وزيراً للمعارف، وكلف بوزارة التعليم العالي لحين تعيين معالي الدكتور خالد العنقري وزيراً لها، ثم وزيراً للدولة.

ومن صفات الدكتور عبد العزيز الخويطر أنه أديب لبيب، حسن الخلق، سخي الطبع، حسن المنطق، ظريف النكتة، لطيف المعاشرة، مخلص لحكومته ـ وفقها الله ـ وخصّص بعد المغرب من مساء الخميس والجمعة لاستقبال الأقارب، والأصدقاء في بيته، ومن يحضر مجلسه لا يخرج بدون فائدة علمية، أو ثقافية، أو تاريخية، وكثيراً ما يتكلم عن الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وعن تاريخه، وحكمته، ومآثره، وأمجاده.

وقد ألف معاليه عن جلالة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ كتابًا قيمًا عنوانه (يومٌ ومَلِك)، طبع في أول عام ١٤١٨هـ في مائة واثنتين وتسعين صفحة.

ونضيف لمناقب الدكتور عبد العزيز أنه صاحب خط جميل، وقلم سيال سيما في علم التاريخ والتراث، ومن ثم فقد نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب الشيخ أحمد المنقور في التاريخ. وألف عام ١٣٩٠هـ كتاب (عثمان بن بشر). وألف عام ١٣٩٥هـ كتيب (في طريق البحث). وطبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك (الظاهر بيبرس) باللغة العربية وحقق عام ١٣٩٦هـ كتاب (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر) ونشره. وحقق كتاب: (حسن المناقب السرية، المتفرعة من السيرة الظاهرية) لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ. وألف عام ١٤٠٩هـ كتاب (مقارنة بين ماضينا وحاضرنا) الجزء الأول، وفي

عام ١٤١٠هـ صدر الجزء الثاني، وفي عام ١٤١١هـ صدر الجزء الثالث، وفي عام ١٤١٢هـ صدر الجزء الرابع، وفي عام ١٤١٤هـ صدر الجزء الخامس...إلخ. وألف أيضًا عام ١٤١٤هـ كتاب (إطلالة على التراث) صدر منه ثلاثة أجزاء في نفس العام، وما زال قلمه يسيل لتأليف كتب من هذا القبيل، نسأل الله لنا وله التوفيق في الدارين إنه سميع مجيب.

ومنهم العالم الجليل والأديب البارع الأستاذ: صالح بن عبد الله بن سعد الحميد السعد الخويطر. من آل خويطر بعنيزة، ولد المترجم له في عنيزة سنة ١٣٦٠هـ وتوفي والده: عبد الله سنة ١٣٦٣هـ فتربئ على أيدي أخواله: آل سلوم وهم من الوهبة من بني تميم.

حفظ القرآن، وانتظم في المدارس الحكومية إلى أن تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٦هـ.

تولى وظائف عديدة منها: إدارة المعهد العلمي بمكة، ثم محقق شرعي بالحرس الوطني.

وكان يتمتع بالنباهة، والذكاء المفرط. وقد استنابه في الإمامة والخطابة، وصلاة التراويح عدد من الأئمة في عنيزة، والحجاز.

كان متدينًا، ويصل رحمه. وكان قد أصيب بجلطة أفقدته الوعي، توفي على أثرها مأسوفا عليه في ٢٨/ ٤/ ١٤٠٠هـ[١].

المطاريد (آل مطرود):

في عنيزة والعوشزية[٢] الذين سبق ذكر أنهم من آل خويطر من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

---

(١) روضة الناظرين ج١ ص١٩٣، ١٩٤.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ـ القسم الثاني ص٨٢٩.

منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور بن محمد المطرودي الخالدي، ولد سنة ١٣١١هـ، وتوفي سنة ١٣٦١هـ.

وكان آل مطرود يقيمون في عنيزة فصار بين جدهم وبين أمير عنيزة ابن سُلَيْم مغاضبة فانتقل إلى العوشزية فأنشأها، وجعل فيها قصوراً وبساتين فصارت قرية[1].

النعيم (آل نعيم):

في عنيزة وغيرها الذين سبق القول بأنهم من الخويطر من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

منهم علماء، وأدباء، ومثقفون. ومنهم معالي الأستاذ عبد الله بن علي النعيم، تولى مناصب هامة منها: أمين جامعة الملك سعود، وكان قبل ذلك مديراً للتعليم بمنطقة الرياض، وقبل ذلك مديراً لمعهد المعلمين بالرياض. وبعد أمانة الجامعة صار مديراً لشركة الغاز ثم أمينًا لمدينة الرياض إلى أن طلب الإحالة على التقاعد. وهو رجل سريع البديهة، صريح في تعامله، مخلص لحكومته، وجاد في عمله، ويعتبر من الإداريين الناجحين.

هذا، وكان الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي قد كتب بحثًا عن أسر بني خالد يشكر عليه، لأنه بلا شك قد بذل فيه جهداً كبيراً، وقد نشر ذلك البحث في مجلة العرب، وقد صحح عدداً من الأخطاء التي حصلت في أنساب بعض الأسر في ذلك البحث، ولا شك أن البشر معرضون للخطأ ولا سيما في مثل ذلك البحث الكبير، ونأمل أن يصحح البقية من المنسوبين لآل حميد، وغيرهم.

آل صبيح (الصبيحات):

في الجزيرة العربية والشام وغيرها، من الزمول (آل زامل) والزمول من آل ناصر،

---

(١) المصدر السابق ص٨٢٩.

وناصر هذا هو: ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي[١].

ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد هذا هو الذي يُكنَّى به والده عبدالرحمن[٢]. ويلتقي نسب الزمول الذين منهم آل صبيح والناصر ـ آل عبد القادر ـ مع آل حميد الذين منهم آل عريعر في عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حيث إن الزمول وفروعهم من سلالة: محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وآل حميد من سلالة: خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٣].

وآل صبيح من بني خالد المخزوميين في المملكة العربية السعودية فرعان، وهم: أبناء غوينم (غانم) الصبيح، وهم: الزبن، والهدهود. وأبناء سعمران الصبيح، وهم البقية من آل صبيح.

ونخوة آل صبيح: (خيّال العليا صبّاحي). وفروعهم في المملكة العربية السعودية هي:

أولا: آل زبن (الزبن):

من سلالة زبن بن غوينم (غانم) آل صبيح من الزمول (آل زامل) من بني خالد. وهم عدة فروع تفصيلهم فيما يلي:

---

(١) عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧، مرآة جزيرة العرب ص٣١٨، الروض البسام ص٩، انظر: أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٧٩.

(٢) كتاب الطبقات للعصفري ص٢٤٥.

(٣) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، الروض البسام ص٩، ١٠، ١١، انظر: عشائر الشام ج٢ ص٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨ط سنة ١٣٠٩هـ وقد عنون هذا الكتاب خطأ بـ (مختصر أخبار الخلفاء) ولكن اسمه الصحيح (أخبار الخلفاء) كما هو واضح من مقدمته، وخاتمته.

١ ـ الزبن في الداهنة، وجلاجل، والجريفة،، والكويت، والرياض، وقطر. ووسم الزبن قضاب السيف، وقد جعلوه شعاراً لهم؛ لأن والدهم ـ سيف الله ـ خالد بن الوليد المخزومي قد انقطع في يده في غزوة مؤتة تسعة أسياف. وقد أشار إلى هذا الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي في بحثه عن فروع وأسر بني خالد. ومن آل زبن أهل الداهنة وجلاجل مؤلف كتاب (الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد آل زبن بن غوينم الصبيح الزمول آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر ابن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي[١].

وأمه: منيرة بنت عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله آل جوفان العجمي اليامي القحطاني.

ولد في الداهنة[٢] سنة ١٣٦٢هـ، ودرس المرحلة الابتدائية في جلاجل وتخرج منها عام ١٣٧٨هـ وأكمل دراسته المتوسطة، والثانوية بالرياض، وحصل على الليسانس من كلية الشريعة بالرياض ـ التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتابع دراسته العليا فحصل على الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سنة ١٣٩٧هـ وحصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الفقه المقارن من ذات الكلية سنة ١٤٠٢هـ.

---

(١) انظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر القسم الأول ص٣٠٤ط الأولى، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٦٣، عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧، الروض البسام ص٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨.

(٢) كانت الداهنة تابعة لمدينة جلاجل، ثم صارت من بلدان منطقة الوشم.

وقد هنأه الشاعر: محمد السيد الشريف ـ الخطاط برئاسة تعليم البنات بمناسبة حصوله على الماجستير في القصيدة التالية:

لك يا عبد الله أندى ما بشعري من ورود
تهنئات صغتها عقداً من الشعر نضيد
سكب الخط بها الحسن فأغرت كل جيد
وحباها من يد الله إخاءٌ لا يبيد
هو في الله، ولله، وبالله وطيد
يا أخي يا صادق العزم، كم اجتزت نجود
وقطعت الشوط لم تضعف، ولم تعرف رقود
رحلة العلم مضاءٌ وتحد وصمود
هكذا كنت فتاها الصلب لم ترهب رعود
فحصدت اليوم غرسًا صدقت فيه الجهود
حقق الله لك المسعى وأعطاك المزيد
أنت أهل للعلا والمجد تحنو وتجود
نبتة من دوحة (الزبن) الماجد تسمو وتزيد
هادئ الطبع تقي ونقي.. وودود
قد عرفنا من تواضعك الجم تقاليد الجدود
ولمسنا من خلال سجاياك وفاءً بالعهود
فإذا لاح بشعري اليوم إيقاع جديد

ومـــعـــانٍ تأســـر الســـامع أو تغـــري المعـــيـــد
إنهـــا بـعض ســجـايـاك تراءت في القـــصـــيـــد

وقد تدرّج المترجم له في الوظائف الحكومية، ويشغل حاليًا (نائب مساعد) بديوان المظالم في الرياض بالمملكة العربية السعودية بدرجة (قاضي تمييز).

كان أول محاولة له للنظم حثه على طلب العلم في قوله:

يا ناشـــدًا وقـفًـا يـدوم على المدى ... يا قـــدوة الأبناء والأحـــفـــاد
أوصـيـك بالعلم الذي إن رمـتـه ... أصـبـحت مـعـدودًا من الآحـاد
فـالـفـرق بين مُـعَلَّمٍ ومُـعَلِمٍ ... كـالفـرق بـين الغـور والأنجـاد
العلـم أصل للمـعـادن كلـهـا ... وذووه فـوق مـنازل العـبَّـاد
إن أمـة بالعلم خـاضت وارتوت ... منه فـقـد حـازت على الأمـجـاد

ومما قال عند وفاة معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ عام ١٤٠٧هـ:

وزير العـلم قـد جـئـت أعـزي ... بفـقـدك آل شـيـخ من فـؤادي
جـلال الرزء يعـلو كل قـول ... لمن وارى الـتـرابُ من الـعـبـاد
صـروح العلم تنـعي من رعـاها ... منـارًا للـتـقـدم والـرشـاد
ونور الـعلم غـطى كل شـبـر ... بجـهـد فـي النجـود والوهاد[1]
وصـار العلم مـاءً سلسـبـيـلاً ... من مكرمات الفهد ذي الأمجاد[2]
ظلام الجـهل قـد ولى سـريعًـا ... وسـاد الـعلم في أقـصى الـبـوادي

---

(١) كان ـ رحمه الله ـ وزيرًا للمعارف قبل التعليم العالي.
(٢) كان الملك فهد ـ وفقه الله ـ أول وزير للمعارف في المملكة العربية السعودية.

سقطت شهيد مجهود كبير ... سموت به على هام الأعادِ

حباك الله في الخلد مقامًا ... جنات عدن في دار المعاد

وله مؤلفات في:

١ ـ الغنيمة والفيء.

٢ ـ السرقة وحد السارق في الشريعة الإسلامية.

٣ ـ الشهادات وأحكامها في الفقه الإسلامي.

٤ ـ أهمية التعاون بين الدعاة والمدعوين.

ومما قال قصيدة ردًّ فيها على قصيدة لأحد الشعراء في عصرنا الحاضر، منها:

باسم الرحيم قد بدأت أكتب ... نظمًا نضيدًا لست منه المعجب

العجب قد يودي بأهله في الردى ... ليس الكمال في رداء يسحب

لك يا أبا يارا نظمت مقالة ... والقول في الإخوان لا يستغرب

فإذا نظرت مقام فخر زانكم ... في نظم شعر صرت منه تلجب

أسفت أن يكون هذا منكمو ... ما زاد ينقص والرياض تجدب

ومنها:

يا صاحب القول العجيب تواضعًا ... فالعجب قد يوديك ما لا ترغب

في العالم السفلي قبلك شاعر ... باهي فأصبح في الحضيض يرتب

ومنها:

باب التعالي كم يذوق أهله ... مر الحياة دونما من يحدب

فإذا أردت أن تسير سالمًا ... فانظر بعين للبعيد تثقب

الشعر ليس بوقف قوم مطلقًا ... كلا وليس بشعر رأس يخلب
ما كل عود يصطلي بناره ... ومض الهشيم في الضحى لا يقرب
لو كان أحمد شاهدًا لك لانبرى ... فيما تعارض وبان المضرب
لا تطمعن أخا المودة عزة ... نور الغزالة[1] ما أضاء سيغرب
دنيا خؤون لا تدوم لأهلها ... وكل مجد طال فيها يعزب
إن نملة في ذات يوم ريشت ... كان الزوال حليفها بل أقرب
لا تنظرن إلى الصحافة عندما ... صارت رداءك وهي غيرك تشجب
أطرتك من جراء فعل رمته ... لك فيه سهم لست منه تسلب
أما البواقي فهي فعل ذي الحجا ... حثا وتوجيهًا وأمرًا يكتب
وليس يعني هذا أنك مغفل ... مما فعلتم من أمور تخطب
ولكن التخويل نعم المتكى ... منه ظفرتم وهو حظ يكتب

ومنها:

إن كنت تزعم أن عمرًا قد بدا ... لك واشيًا في جمع ألف يحسب
وأن هذا منهمو إفك جرى ... في وقت قد خلوت مما يثلب
فاعلم بأن الظن ليس بحجة ... لمن يريد الحق أو قد يعتب
ولا يغنيك سوء الظن يومًا ... شيئا من الحق الذي له ترغب
أما إذا كان الوشاة حقيقة ... قد جاوزوا العشرين أو ما يقرب
فاعلم هدك الله ليسوا بالوشا ... ة وإنما جمع بقول ترعب

---

(١) الغزالة: الشمس.

لأن مـــا قـــالوا بدا مـــتـــواترًا وهو طريق في الـشـريعـة يحـسب
أمـــا إذا كـانوا عـــدولاً في الورى كـــفى اثـنان بتـــا ليس ينـسب
لم يعـــرف التـــاريخ في طـيـــاته أبدًا بـأن مـــؤاخـــذًا قـــد يغـلب
أبو يـزيد[1] سَـنَّ دربًا ثـابتًـــا مـــسا وإرخـــاء إذا هـو يجـذب
لم يعـــرف التـاريـخ في أحـقـــابه إن النجـوم على الشـمـوس تعـتب
صـــلاتنـا على الـنبي المـصطـفى مـا طاف بالـبـيت العـتـيق المذنب

وللمترجم له من الأبناء:

الابن محمد، وبه يُكنَّى، وقد واصل دراسته حتى حصل على الشهادة الجامعية من قسم السُّنَّة من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

والابن سليمان: ولديه دبلوم بعد الثانوية العامة من معهد الإدارة العامة.

والابن خالد: متسبب.

والابن أحـمـد: وقـد درس القـرآن الكريم، والـتـجـويد، وحـفظ القـرآن، ودرس التوحيد، والفقه، والحديث، والفرائض على عدد من كبار المشايخ منهم:

الشـيخ الدكـتـور: صـالح بن فـوزان الـفـوزان، والشـيخ الدكـتـور: عـبـد الله بن عبدالرحمن الجبـرين، والشيخ: عبد الله بن عبد العزيز العقـيل، والشيخ الدكتور: صالح ابن غانم السدلان، والشيخ الدكتور: عبد العزيز بن إبراهيم القاسم، والشيخ: عبد الله بن ناصر البـراك، والشيخ: عـبد الله بن مـحمد المنيف، والشـيخ: عبـد الله بن عبـد الرحمن التويجري، والشيخ: سعد بن عبد الرحمن القاسم العاصمي القحطاني.

---

(١) أبو يزيد هو: معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ حيث قال: لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا جذوبها أرخيتها، وإذا أرخوها جذبتها.

وقد تولى أحمد تدريس القرآن الكريم في حلقة جامع الملك عبد العزيز بحي العليا بالرياض.

وممن درس القرآن عليه في الحلقة وحفظه: محمد بن نبيه بن نوفل، وأحمد بن سليمان بن محمد الهاجري.

والأبناء: زبن، وعبد العزيز، وعبد السلام، وسلطان، وفارس، ما زالوا صغاراً يدرسون. والابن إبراهيم أصغرهم.

ومن آل الزبن والد المترجم له الشيخ: محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

أمه نورة بنت عبد المحسن بن إبراهيم الطويل المشرف المعضادي التميمي.

ولد في الداهنة في حدود عام ١٣٠٠هـ. وقد تولى إمامة مسجد حاضرة الداهنة بعد وفاة أخيه: عبد الرحمن عام ١٣٦٨هـ إمام ذلك المسجد السابق، واستمر في إمامته حتى انتقل إلى الرياض في عام ١٣٨٣هـ.

كان ـ رحمه الله ـ طويل القامة، قمحي اللون، جهوري الصوت، قوي البنية، حسن الشكل، كثير التواضع والحياء، يصل رحمه، ويحث على صلة الأرحام، وصاحب زهد وورع ودين ونفس رضيّة طيبة، كثير التهجد والتلاوة، ويتلذذ بقضاء حوائج الناس، وكان كريمًا يفرح بالضيوف، ويكرمهم ويكرم رواحلهم، ويقول الدكتور عبد الله بن محمد الزبن: ولكون الداهنة تقع في ملتقى الطرق بين الوشم وسدير فإنني لا أعرف إبان وجودنا فيها أننا بتنا ليلة ليس لدينا ضيوف أو ضيف.

وممن تتلمذ عليه في قراءة القرآن كل من: محمد بن عثمان بن عبد الرحمن القصيّر آل محمد آل وهيب التميمي، وأخوه: عبد الله، وعبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز العبد الوهاب آل مشرف آل معضاد التميمي، وابنه فارس، وعثمان بن عبد الله بن عثمان القصيّر آل محمد آل وهيب التميمي، وناصر بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله الجوفان

العجمي اليامي القحطاني، وعبد الكريم بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز العيسى آل عطية آل زيد القضاعي.

وكان ـ رحمه الله ـ حكيمًا، ومما استفدت منه قوله: إذا أردت شراء السلعة فانظر إليها ثم انصرف عنها ثم أعد النظر إليها مرة أخرى، فإن كانت عند نظرك لها في المرة الثانية أحسن منها عند نظرتك الأولى فهي طيبة وأقدم على شرائها دون تردد، وإن كانت مساوية للنظرة الأولى فأنت بالخيار، وإن كانت أقل منها في النظرة الأولى فهي لا تصلح. وقوله: إذا جلست مع الرجل وتحدث فلا تحكم عليه في الجلسة الأولى، فإذا جلست معه مرة ثانية فإن كان كلامه أفضل في نظرك من كلامه في الجلسة الأولى فهو أفضل عقلاً مما تتصور وإن كان عكس ذلك فهو أقل.

وكان ـ رحمه الله ـ ملما بأنساب أهل الوشم وسدير، فضلاً عن إلمامه بنسب بني خالد، وبعض القبائل، وما زلت أذكر الموضع الذي جرى الحديث معه فيه بأننا من سلالة خالد بن الوليد، وعمري إذ ذاك في حدود أربعة عشر عامًا.

وأضاف الدكتور عبد الله عن والده: وذكر لي ـ رحمه الله ـ أنهم كانوا زارعين في مزرعتهم في الداهنة المعروفة باسم (نخل الزبن) في حدود عام ١٣٤٥هـ، وأنه عندما قرب زرعهم من النضوج نضب ماء البئر، وأصبح الزرع مهدداً بالهلاك، وفيما هم في حيرة من أمرهم صعد نخلة بعد صلاة الظهر مباشرة ليؤبرها بعد اجتذاذ شوكها، وبعدما اعتلاها نظر إلى الزرع تحته، وعن يمينه وعن شماله فإذا هو قد بدأه الاصفرار من الظمأ. قال: (فأحسست بألم شديد، حيث سيتحول زرعنا إلى هشيم لا يزيد عن علف للمواشي. قال: فرفعت يدي إلى السماء متضرعًا إلى الله، وأثنيت عليه بما هو أهله، وطلبته أن يفرج كربنا بالغيث، وكانت السماء صحواً، زرقاء فوقنا وفي الآفاق التي حولنا فدمعت عيناي، وبعد أن فرغت من الدعاء نظرت في السماء بعد أن صار عندي إحساس بأن ربي سيستجيب لي، فإذا بي أرى ما يشبه الهلال الضعيف من الجهة

الشمالية الغربية أمام حاجبي الأيمن فلم أستبعد أن ذلك ظلال دمعة عيني، فعصرت عيني لإخراج الدمع منها ثم نظرت فإذا الذي رأيت قطعة غيم صغيرة للغاية. قال: فأيقنت بالفرج من الله ثم بدأت في اجتذاذ الشوك من عسبان النخلة وأنا ألهج بدعاء ربي وأثني عليه، وصرت أنظر إلى قطعة الغيم بين لحظة وأخرى فإذا بها تكبر بسرعة حتى صارت مزنة بيضاء، ثم بنية اللون، ثم أصبحت سوداء، وما أن انتصفت في اجتذاذ الشوك الذي تعثرت في اجتذاذه لكثرة تركي له لنظر الغيمة حتى سمعت صوت الرعد فيها. واستمريت في اجتذاذ الشوك، وبدأت في تأبير النخلة، ولم أنته من تأبير ما فلق من حملها والنزول منها إلا والمطر يسبقني بنزوله. قال: فجاءت السحابة على رؤوسنا وأمطرت قليلاً ثم اتجهت إلى فروع مسيل نخلنا وهو (شعيب القموص) فأمطرت عليه ما يقرب من ثلث الساعة فسال نخلنا وانفرج كربنا. قال: وإنني أعتبر ذلك يا ابني من آلاء الله التي لا تعد ولا تحصى، فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء عنه) اهـ.

وأخباره ـ رحمه الله ـ التي تستحق العناية والتدوين كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ في بيته في حي العجلية بالرياض بعد مغرب يوم الأربعاء ليلة الخميس (١٧/ ١٨) / ٥/ ١٣٨٧هـ الموافق (٢٣/ ٢٤) أغسطس عام ١٩٦٧م. وصُلِّي عليه بعد العشاء من تلك الليلة بمسجد فضيلة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر النشوان المشرف المعضادي التميمي من تلك الليلة، ودفن في القسم الشمالي الغربي من مقبرة العود بالرياض، وكان من بين مشيعي جثمانه الشيخ عبد العزيز النشوان ـ رحمهما الله. وعاش له من الأبناء بعد وفاته:

١ ـ الدكتور عبد الله، صاحب الترجمة السابقة، ومؤلف كتاب الاختيارات الزبنية.

٢ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة سنة ١٣٦٥هـ وواصل دراسته حتى حصل على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٣٩٧هـ.

وتدرج في الوظائف بالديوان العام للخدمة المدنية فعمل ملحقًا للتوظيف بسوريا، ثم ملحقًا للتوظيف بالقاهرة، ثم مديراً عاما للشؤون الإدارية والمالية بديوان المظالم في الرياض بالمملكة العربية السعودية، ولا زال على رأس العمل.

ويتمتع الشيخ عبد العزيز بالفطنة وسرعة البديهة، وبحسن الخلق، وبمحبة فعل الخير للغير، وبصلة الرحم لكافة الأقارب، ولم يترك له الكرم مجالاً للتفكير في جمع المال، ويتمثل قول الشاعر:

وغنى النفس هو الكفاف فإن أبت فجميع ما في الأرض ما يكفيها

ومن مؤلفاته كتاب قيّم في (الرهن في الشريعة الإسلامية).

وهو من العاملين المخلصين لحكومتهم ووطنهم.

وله من الأبناء محمد وبه يُكنَّى، وأنس، وعبد الله، وعمر، وعبد الرحمن، وإبراهيم.

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة عام ١٣٧٤هـ وواصل دراسته وحصل على الليسانس من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وعلى دبلوم الأنظمة من معهد الإدارة العامة. وعلى الماجستير في القانون من أمريكا.

وتدرج في الوظائف الحكومية، ويعمل حاليًا مستشارا قانونيا في وزارة الدفاع والطيران، وهو مسدد الآراء، كتوم للأسرار، ويؤثر الأقارب على نفسه.

وله ولد اسمه: محمد، وبه يُكنَّى.

٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة سنة ١٣٧٥هـ. وواصل دراسته حتى حصل على الليسانس في التاريخ والحضارة من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وتدرج في الوظائف الحكومية، وعمل بالتدريس في كلية الملك عبد العزيز الحربية ثم في مدارس الحرس الملكي، وحاليًا يعمل وكيلاً في متوسطة الأبناء بالرياض، ومكلف بإدارة مدارس منسوبي القوات المسلحة بمطار الملك خالد الدولي وهو من الواصلين للرحم المخلصين للأصدقاء.

وله مؤلفات في التاريخ منها: (ذو الرياستين ـ الفضل بن سهل) وزير المأمون والحكم الثاني ـ المستنصر بالله).

وله من الأبناء: محمد وبه يُكنَّى، وعبد العزيز.

ومنهم: جد المترجم لهم والذي تقدم ذكرهم وهو: عبد الله بن سليمان بن عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

أمه: هيلة بنت عبد الله بن تويم بن وضاخ الهاجري الجنبي القحطاني.

كان ـ رحمه الله ـ حسب وصف والد المترجم لهم: فارع الطول، قوي البنية، قمحي اللون، جهوري الصوت، شجاعًا مقدامًا.

يقول الدكتور عبد الله محمد الزبن: ومما ذكر لي والدي عن أبيه: أنه ذكر له أنه أرسل من قبل أبيه سليمان إلى شقراء لشراء بعض الحاجات، وبعد أن اشترى الحاجات سرى في آخر الليل لئلا يتعرض للحنشل[1] قاصدًا الداهنة، وذلك في حدود عام ١٢٩٨هـ، وبينما هو يسير في مخرج النفوذ الذي يفصل بين شقراء والحمادة بعد طلوع

---

(١) الحنشل: يقصد بهم الصعاليك الذين يعيشون على السطو والسلب والنهب.

الفجر وأدائه لصلاته فوجئ بحاجاته تخطف من يده من قبل شخصين معهما أحد عشر شخصا آخرين، حيث كانوا مختبئين بجانبي الطريق خلف شجر الأرطى حتى تجاوزهم ثم لحقوا به وخطفوا حاجاته. قال: فنظرت ووقفت أفكر ماذا أفعل! فقال أحد الحنشل لجماعته: خذوا شوم[1] الطامة هذاه واضربوه بها وخلوه يضرب الطاروق. وقال والدي: وكان والدي ـ رحمه الله ـ جسيمًا وقويا لدرجة أنه يرفع الجمل متوسط الحجم من الأرض بيد واحدة إذا عقل الجمل في يديه ورجليه. قال: وقال والدي: فاستعنت بالله ثم تناولت الرجل الذي أشار على جماعته بضربي فضربته بالشوم فسقط على الأرض وصرت ألاحقهم واحدًا تلو الآخر وكل شخص لا أزيد له عن ضربة يهوى منها على الأرض قال: فسقط منهم سبعة وصار البقية يصيحون كل واحد منهم ينادي صاحبه، ويستغيث بهم. قال: وتفرقوا فاستصعبت ملاحقتهم فقلت لهم: اسمعوا: والله مالكم من تفرقكم خيرة، وإن كان ما امتثلتوا ما أقول لكم قضيت على ربعكم الطايحين. قال فقالوا: ويش تقول:. قال فقلت: أقول الكلام الذي سمعتوا ولكن امشوا كلكم قدامي إلى الحريِق. قال فامتثلوا، وقام من حصل ضربهم وهم منهكون فساروا جميعًا أمامي يحملون حاجاتي اثنان منهم حتى أدخلتهم على أمير الحريق بالوشم بعد أن ناولوني حاجاتي فقال لي أمير الحريق: ويش ها الفود يا ابن زبن فقلت له خذ من روسهم. قال: فقصّوا عليه القصّة فسر منها هو ومن تجمع عنده من جماعته، وقدم للحنشل القهوة والتمر، وقال: يكفيهم ما جاهم يا ابن زبن، وخلّى سبيلهم. قال والدي: وبسبب هذه الحادثة تزوج والدي والدتي بنت ابن عم أمير الحريق: نورة بنت عبدالمحسن بن إبراهيم الطويل.

وذكر لي والدي بأنه في حدود عام ١٣١٦هـ كان والده عبد الله في الحريق بالوشم في زيارة لأصهاره (الطوال) من آل مشرف من المعاضيد من بني تميم، وفوجئوا قبيل

---

(١) الشوم: نوع من العصي الغليظة.

الظهر بالرقيبة[١] في المرقب[٢] ينادي يقول: (جاكم القوم)[٣] ويكرر ذلك بأعلى صوت، قال: فتجمع أهل البلد وهم يحملون العصي والبنادق من نوع (مقمع) و(دقسا) و(صمعا ـ وتسمى أم نصف ـ عصملي) فاستبانوا الأمر بنزول جماعة من البادية من جنوبي (المقْرِح)[٤] مع شعيب الحريق يحوشون معهم قطعانًا من الإبل، والغنم، والماعز، والبقر، والحمير، حصلوا عليها من رعاة وشواوي أسفل سدير، ومرّوا على غنم أهل الحريق في الشعيب وأخذوها أيضًا. قال: فاتفق أهل (الحريق) على أن لا يستعملوا البنادق قبل بدء (القوم) بها حقنا للدماء، قال: ثم اتجهوا لملاقاتهم. قال: ومعهم والدي عبد الله وبدأ الضرب بين الفريقين بالعصي والمشاعيب[٥]، والعجر[٦]. فلما طال العراك، نظر أمير الحريق لوالدي عبد الله وقال له: عبد الله يا أبا العوايد، هذا وقت النفع، قال: فقال والدي له: احفظوا ظهري من الرجال لا يشلخون رأسي، قال: فصار خلفه خمسة أو ستة من أهل الحريق فلاحظ أن في (القوم) رجلين جسماهما صغار وأفعالهما كبار، فاتجه إلى أحدهما فقبض على يديه الاثنتين وضمهما في إبطه الأيمن، وكان في يد هذا الرجل اليمنى مشعاب مُحكِمُه على يده بسير، وفي يده اليسرى البندقية. ثم اتجه للآخر وطلب من اثنين ممن يحمون ظهره أن يمسكوا ذلك الرجل وأن يضعوا يديه في إبطه الأيسر فقاما بذلك، وكان مع ذلك الرجل مثل ما مع صاحبه. قال: فاتجه بهما إلى البلد والخمسة أو الستة الرجال يدافعون عنه حتى دخلوا بهما مع باب البلد، وجعلوهم في مجلس الأمير رهائن.. قال: وفور إدخالهم للرجلين توقف الضرب من الجانبين، وحط (القوم) رحالهم جنوب المقبرة، وجرت المفاوضات بين الجانبين، وانتهت بإعادة

---

(١) الرقيبة: هو الرجل الذي يقوم بمراقبة ما حول البلد خشية الأعداء.

(٢) المرقب: مبنى مرتفع يشبه البرج يبنى في مكان مرتفع وتتم المراقبة منه.

(٣) يقصد بالقوم إذ ذاك: الغرباء الذين منهم خطر.

(٤) المقرح: سهل أرض بأعلى جبل (طويق) يمتد من فروع شعيب (الحريق) جنوبًا حتى فروع مسايل المجمعة، وظلما شمالا.

(٥) المشاعيب: جمع مشعاب وهو نوع من العصي معقوفة الرأس.

(٦) العجر: جمع عجراء، وهي أيضًا نوع من العصي رأسها غليظ مبروم.

جميع ما أخذ (القوم) من المواشي من رعاة وشواوي أسفل سدير، وغنم أهل الحريق إلا ما جرت عليه السكين قبل وصولهم إلى الحريق فإنهم يسامحون عنه، وتم ذلك.

وله ـ رحمه الله ـ أخبار مماثلة لهذه الأخبار تدل على شجاعته، وصفاته الجسمية التي عرفت من والدي أنها تشبه صفات خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه. وكذلك جرأته في المواقف الكثيرة التي تعرض لها، كما أنه شاعر شعبي متمكن.

كانت وفاته ـ رحمه الله ـ بعيد انفضاض معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ.

ومن آل الزبن: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة في حدود عام ١٣١٠هـ، وكان يتصف بالكرم والشهامة، وهو قمحي اللون، وليس بالطويل ولابالقصير، وليس بالرقيق ولا بالغليظ. يحب سماع الحكم من أهلها، ويتحدث بها ويطبقها.

ومن أخباره أنه عندما تأخر الغيث في حدود عام ١٣٦٥هـ اتفق مع جماعة من بادية الداهنة للذهاب إلى (الملحا) لحش شيء من هشيم شجر يعرف باسم (الصبط) لمواشيهم، وهم: شارع بن فراج العريدي،وصنيتان بن صاطي العريدي، ونافع أبو ثلاثين الجميلي، وعندما مر عليهم أفادوه بأن البرد قد اشتد، وأنه به غيم وقد ينزل مطر ويشتد البرد أيضًا، وأنهم لذلك عدلوا عن رأيهم وقرروا عدم الذهاب معه، فتوكل على الله ثم اتجه نحو (الملحا) قال: وكنت بعد العصر، وبعد صلاة العشاء وصلت النفوذ، وبدأ المطر في النزول وأحسست بالبرد فخفت أن تبتل جميع الأشجار ولا أستطيع أن أشب نارًا تخفف البرد عني فأنخت جملي وجمعت حطبًا كثيرًا ومنه شجر دقيق لكي أولع الحطب منه، وأدخلته تحت شجرة (إرطا) ثم ولعت النار وتدفيت وحفرت زربًا تحت شجرة كبيرة ووضعت فيه من الملة ودخلت فيه بعد أن قيدت جملي. وما إن دخل عيني

---

(١) الملحا: موضع شمال أشيقر جهة المستوي.

النوم حتى أحسست بشيء يرفعني من تحتي فظننت أنه وسواس ولم آبه به ولكنه استمر يرفعني من حين لآخر فعرفت أنه ليس بوسواس فقمت وشبيت النار ونظرت فإذا به حية ضخمة جدا قد خرج على رأسها وما يزيد من البوع منها فتناولت الفاس (الفاروع) وصرت أضربها به مع رأسها ورقبتها حتى قتلتها وسحبتها بعيداً عن زربي ووضعت عليه زيادة ملة ثم رقدت فيه. وبعد أن دخل عيني النوم إذا به يحصل لي مثل ما حصل لي أولاً فظننت أول الأمر أنه وسواس ولكن تأكد لي مماثلته للأول فخرجت من الزرب وولعت النار فإذا به حية كأنها الحية الأولى فقتلتها على غرار قتلي الأولى ثم وضعت زيادة ملة في الزرب ورقدت، وما إن دخل النوم في عيني حتى سمعت ذئبًا يعوي فقمت وأحضرت جملي وأنخته عندي جاعلاً قفاه يليني لئلا يمسره الذئب، وبعد أن استقريت وكدت أنام إذا به يعوي ذئب عن يميني وذئب آخر عن يساري وثالث صوته بعيد فخفت أن يساعد بعضها بعضًا وتباغتني وتعقر جملي فخرجت من الزرب وركبت جملي متجهًا للملحا ووصلتها في منتصف الضحى وبت بها ليلة وقفلت لأهلي في الليلة الثالثة ووصلتهم اليوم الرابع.

وقد توفي ـ رحمه الله ـ في الرياض في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٤هـ وله من الأبناء: عبد الله، وعبد الرحمن، وخالد، وعلي. وقد توفي عبد الرحمن في حياة والده. أما عبد الله وخالد وعلي فيسكنون حاليًا في ظهرة البديعة بالرياض، وجميعهم من رجال الأعمال الموفقين ولله الحمد، ومن الصالحين البارين بوالديهم وذويهم.

ومن آل الزبن: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة في حدود عام ١٢٩٠هـ، ويُلقَّب بـ (الدويش) ومشهور بهذا اللقب عند عامة أهل بلدتي الداهنة، والجريفة، بسبب حادثة خلاصتها أنه في إحدى السنوات صار الشيخ: وطبان الدويش ـ أحد كبار شيوخ مُطير ـ يمشي على بلدان الوشم وسدير

يأخذ منهم ما يعرف بـ (الأخاوة)، ومر على عبد العزيز المذكور وهو في الداهنة في مزرعته المعروفة بنخل عبد الله، فأدخله هو وركبه الذين معه فيها، وجذ له عذوق نخلة مشهورة اسمها (حلوة الجابية) ووضعها لهم على ثلاث (سُفَر) وثلاثة (حُصُر) وعدد من العسبان، فباشروا في الأكل،والتفت إليه الأمير الدويش وقال:يا عبد العزيز حط هذا المحماس في الخرج أخاوة، وكان قد اشترى المحماس من المجمعة وفيه سلسلة صفراء كانت سبب إعجابه به وشرائه له، فشق عليه ذلك، وضاقت عليه الحيل أمام شيخ من كبار شيوخ مُطير وركبه المشهورين بالشجاعة في القبائل، وحس بأن في أخذ محماسه الذي يحمس فيه قهوة ضيوفه ضيم وقهر كبير، فدخل القصر، ولبس حزام الرصاص، ووضع الرصاصة في بندقية عنده يسمونها (الصمعا) ويسمونها أحيانًا (أم نصف)، وأطل على الدويش وجماعته مع شرفة السطح وقال اسمع يالدويش: اليوم أن الدويش ما هو أنت، وكونك تأخذ محماسي الذي أحمس فيه قهوة ضيوفي عار علي عند الناس، وموتي أفضل من ذلك العار، وحلف بالطلاق إنك إن لم تمش أنت وجماعتك غير حاملين معكم شيء من عندي سأقضي عليك وعلى من أقدر عليه من جماعتك وإن كنت أعرف إن في هذا نهاية حياتي. فقال بعض رفاق الدويش: هيه هيه يالأمير: ترى الحضري أغلى ما عنده أنثاه، وإلى طلق ما فيه وراه شيء أكبر من الطلاق، وأشاروا على أميرهم بالنهوض من مجلسهم وكان في ظلال مجموعة من النخيل المتقاربة في صدر المزرعة فنهضوا جميعًا دون أن يأخذوا (المحماس) أو غيره، وبعد هذه الحادثة صار أهل الداهنة، والجريفة، ومن حولهم يُلقِّبون عبد العزيز المذكور بـ (الدويش). هذا وبعد أن تولى الملك عبد العزيز استتب الأمن ولله الحمد.

وللمترجم له عبد العزيز المذكور أخبار مثيرة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

وكانت وفاته في المجمعة عام ١٣٩٣هـ.

ومنهم: محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في جلاجل في حدود عام ١٣٢٥هـ وكان طويل القامة، قمحي اللون، وافر العقل، يؤثر على نفسه، من أهل الشهامة والمروءة والكرم، يصل رحمه، ويعفو عمن يظلمه، محبوب عند جميع آل زبن وأصهارهم، وأهل جلاجل بصفة خاصة وعند من يعرفونه بصفة عامة.

توفي ـ رحمه الله ـ في جلاجل في حدود عام ١٣٦٧هـ وسار جميع أهل البلد في جنازته، وحزن عليه كل من يعرفه.

وله من الأبناء:

١ ـ المهندس: إبراهيم، وكان يعمل في تلفاز الرياض.

٢ ـ الأستاذ: عبد الرحمن، ويعمل مترجمًا في الحرس الوطني.

ويتصف الاثنان: إبراهيم، وعبد الرحمن بصفات أبيهم النبيلة التي منها الكرم، وصلة الرحم، والشهامة، والمروءة.

ومنهم: عبد المحسن بن سعود بن فهد بن سعود بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الكويت عام في ١٩١٨م، وتدرَّج في الوظائف الحكومية الكويتية، وكان آخر وظيفة له: رئيس لجنة المناقصات المركزية بمجلس الوزراء. وهو من أعيان الزبن في دولة الكويت، ومن الذين يواصلون الأقارب، ويصلون الرحم هو وأخوه فيصل الذي توفي ـ رحمه الله ـ في ٢٣ شوال ١٤٤١٨هـ.

ومنهم: معالي الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبدالرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الكويت في عام ١٩٤٨م. وتقلَّد عدة مناصب حكومية. ويشغل حاليًا منصب: رئيس ديوان الخدمة المدنية بالكويت.

ومعاليه من الكفاءات العلمية والعملية التي يعتمد عليها بعد الله. وهو من أعيان «الزبن» بدولة الكويت، ومن الذين يصلون الأقارب.

ومنهم: أحمد بن فيصل بن سعود بن فهد بن سعود بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلَّد عدة وظائف في دولة الكويت. ويشغل حاليا وظيفة: مدير عام مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

كان من ضمن المسؤولين الكويتيين الذين طلبت القيادة العراقية القبض عليهم وقت استيلائها على الكويت، حيث عمم أمر القبض عليه برقم ١١٢٥ في ٣/ ١٠/ ١٩٩٠م[١].

ومنهم: أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلد عدة وظائف بدولة الكويت، ويشغل حاليًا وظيفة: نائب مدير عام مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

ومنهم: براك بن عبد المحسن بن سعود بن فهد بن سعود بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ويشغل حاليا وظيفة: مهندس طيران بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

ومنهم: حمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلد عدة وظائف في حكومة دولة الكويت، ويشغل حاليًا وظيفة: مدير الشؤون الإدارية بمؤسسة التأمينات الاجتماعية.

---

(١) انظر: غلاف وصفحة ١٢ من مجلة (المجلة) العدد (٥٨٦) الصادرة من لندن في ١ ـ ٧ مايو ١٩٩١م الموافق ١٦ ـ ٢٢ شوال ١٤١١هـ.

ومنهم: علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

يشغل حاليًا وظيفة: مدير شؤون الكمبيوتر بوزارة المواصلات بدولة الكويت.

ومنهم: يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ويشغل حاليًا وظيفة: خبير هندسي بإدارة الخبراء في وزارة العدل بدولة الكويت.

وفي الجملة فإن من أهم ما يتصف به «آل زبن» التواد، والتواصل، والتراحم.

٢ ـ الشعلان:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول من بني خالد.

يقيمون في عنك وغيرها من مدن وقرى المنطقة الشرقية وفي بر القطيف والجبيل وما حولهما.

وشيخ شمل الزبن الذي عاصر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ هو: مسلط بن فهاد الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

وقد خلف من الأبناء: شنار، وطلال، وعساف، وعلي، ونهار، ولاحم، وشعلان، وعبد الله.

وبعد وفاته صارت مشيخة شمل آل زبن في ابنه عساف أمده الله بالصحة وبارك في عمره.

وقد شارك مسلط وجماعته «الزبن» في جيوش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل في توحيد المملكة العربية السعودية في غزوات منها: فتح مكة، والقرعة (الدبدبة) ونجران.

وتجدر الإشارة إلى أن مسلط ـ رحمه الله ـ كان يتصف بالحدة والشدة، والاعتماد على نفسه في غالب أمره.

وكان يخاطبه الملك عبد العزيز هو وقران العجران بصفته شيخ شمل الزبن ومن يتبعهم، وبصفة قران: شيخ شمل المخازيم ومن يتبعهم، ولا يقتصر الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عند الكتابة لهما على مخاطبة أحدهما دون الآخر لتساوي مكانتهما، ولكنه يذكر اسم قران الأول مراعاة للسن.

أما ابنه الشيخ: عساف بن مسلط فإنه يتصف بسعة البال، وبالصبر والحلم والأناة في غالب أموره، وكل من عساف ووالده محبوبين عند كافة آل زبن وفروعهم حاضرة وبادية.

٣ ـ الشعلان من الزبن من آل صبيح، من الزمول من بني خالد.

في القصب، والمشاش، وثرمداء، وشقراء، والرياض، وهم أبناء عمومة الشعلان أهل عنك، وفيهم علماء، وأدباء.

ومنهم: الشيخ: عثمان بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

كان ـ رحمه الله ـ متمكنًا في العلوم الشرعية، وله مساهمات في إذاعة القرآن الكريم.

وابنه الدكتور: إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الشعلان، متخصص في العلوم الشرعية، وكان آخر وظيفة شغلها: مدير عام تعليم البنات بغرب الرياض.

ومنهم: الشيخ: عبد الله بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي. بارك الله في عمره.

أديب، مولع بحفظ الشعر بنوعيه الفصيح والعامي، ماهر في تصليح الساعات، وإذا رأيته وسمعت كلامه وجزالة ألفاظه بالرغم من انشغاله بتصليح الساعات تذكرت الشيخ ناصر الدين الألباني المشهور بتصليح الساعات، وهو مسموع الكلمة عند كافة الأسرة.

ومنهم: عبد الرحمن ومحمد ابنا عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن بن عثمان بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

من رجال الأعمال المشهورين، وبالخير من المذكورين، فلا يترددان في قضاء حاجة أي فرد يقصدهم من أبناء عشيرتهم.

وقد توفي عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ في ١٤/ ١٢/ ١٤١٥هـ، وسار أبناؤه على طريقته.

ومنهم: الشيخ عثمان بن سليمان بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

عمل في القضاء في حائل، وعنيزة، وحاليًا قاض في العيينة، من أهل العلم، والفضل، والورع، والتقوى.

ومنهم: عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المعروف بـ (جراش).

رجل مشهور بالشجاعة، وأخبار شجاعته تثير العجب. وعندما تولى الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل ـ رحمه الله ـ استدعاه ووكل إليه إدارة السجن وشؤون السجناء في الرياض (المصمك). وتوفي وهو يقوم بهذا العمل.

ومنهم: الشيخ الدكتور: حمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

فقيه، وأديب، وبحاثة، ويتصف بالحلم والأناة، والمروءة، ودماثة الأخلاق.

كان موضوع رسالته في الدكتوراه التي حصل عليها من المعهد العالي للقضاء بالرياض عام ١٤٠٤هـ: (الأحكام التي تختلف فيها المرأة عن الرجل) وقد حصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، وله كتاب قيم عنوانه: (القتل العمد العدوان). ولد المترجم له في المشاش قرية قرب القصب بالوشم سنة ١٣٦٢هـ وتولى أعمالاً إدارية واستشارية، حيث شغل رئيس قسم المستشارين في رئاسة تعليم البنات ثم التحق بالسلك القضائي بديوان المظالم عام ١٤٠٨هـ ولا يزال على رأس العمل في القضاء التجاري.

وله من الأبناء الشيخ: عبد القادر الملازم القضائي بديوان المظالم، ويحضر الماجستير في المعهد العالي للقضاء، ويحفظ كتاب الله تعالى، وكان إمامًا في مسجد الملك عبد العزيز بالعليا بالرياض، وحاليًا إمام في جامع الشيخ سعيد بن عبد الله السيد في حي غرناطة الغربية بالرياض. وخالد يدرس بكلية العلوم بجامعة الملك سعود. وهشام يدرس بكلية الشريعة بجامعة الإمام، وله معرفة بالأنساب بالرغم من صغر سنه.

ومنهم: الدكتور: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

عضو في هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ـ كلية الهندسة ـ قسم الهندسة الكهربائية، وأخوه عبد العزيز، من أهل الكرم والفضل، ومن ذلك أنه إذا رزق مالا أو غيره كان للأقارب منه نصيب.

ومنهم: محمد بن عبد الله بن عثمان بن محمد، المعروف بـ(الشعلاني)، وقد سمي الحي الذي غرب الشفا بحي الشعلان بسبب تملكه لأراضي ذلك الحي. وهو من رجال الأعمال، ومن المشهورين بفعل الخيرات، والصدقات، ووضع البرادات في المساجد،

وقد سلك أبناؤه: عبد الله وإخوانه طريقته بعد وفاته حيث توفي ـ رحمه الله ـ في الرياض يوم الأربعاء ٩/ ٦/ ١٤١١هـ.

ومنهم: الشيخ: محمد بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن عبد العزيز بن عثمان بن شعلان، القاضي بمحكمة المزاحمية، المقرئ الشهير، حافظ كتاب الله، وإمام وخطيب (جامع الشعلان) بظهرة البديعة بالرياض.

٤ ـ المشعل: من الشعلان من الزبن من الصبيح من الزمول من بني خالد.

في حريملاء، والرياض، وغيرهما. منهم علماء، وأدباء، ووجهاء، وأعيان.

منهم: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن مشعل عميد أسرة المشعل. ولد في حريملاء عام ١٣١٩هـ وتعلم الكتابة والقراءة، ودرس القرآن الكريم، ومبادئ في الفقه، والعقيدة في سن مبكر، والتحق بجنود الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في القصيم، وأقام هناك حتى انتهت مأموريته ثم عاد إلى حريملاء، وصار يدير شؤون مزرعته. وفي الأربعينيات اهتمَّ مع تسعة أشخاص معه بكل ما يعود على البلد بالخير ويدفع عنه الضر، وشاطرهم آخرون في ذلك.

كان المترجم ـ رحمه الله ـ يتصف بالرفق والأناة، وقول الحق؛ ولذا يستعين به القضاة في فضّ المنازعات، وإصلاح ذات البين سيما إذا كان النزاع بين الأقارب.

وفي عام ١٣٦١هـ أصدر الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أمراً بتعيينه عضواً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحريملاء.

ثم صار مأذون الأنكحة بالمحكمة إلى أن أحيل على التقاعد.

توفي ـ رحمه الله ـ في ١٢/ ٢/ ١٤٠٣هـ في حريملاء، وصلى عليه بجامعها، ودفن بها.

ومنهم: عبد الرحمن بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن مشعل.

ولد في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتعلم القراءة والكتابة، وقرأ القرآن الكريم في سن مبكر.

وفي عام ١٣٦٢هـ عينه الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أميراً على حريملاء، فاعتذر، ولكن الملك ـ رحمه الله ـ لم يقبل عذره، فبقي في ذلك العمل عامًا ثم قدم استقالته فقبلت، وأصدر جلالة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أمراً بتعيينه مشرفًا على مزارعه بالخرج، ثم تعين بهيئة النظر بمحكمة الخرج إلى أن أحيل على التقاعد. وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ في عام ١٣٩٣هـ. وقد خلف أبناءً هم: سليمان الذي عمل مندوبًا لتعليم البنات في الخرج عدة سنوات، ثم استقال وصار حاليًا من رجال الأعمال وهو من كرام الأسرة. وعبد العزيز الذي عمل معه في المندوبية حتى توفي ـ رحمه الله. وإبراهيم الذي حصل على الدكتوراه في الصيدلة، وتدرَّج في الوظائف، ويعمل حاليًا وكيلاً لجامعة الملك سعود بالرياض. ومحمد الذي حصل أيضًا على درجة الدكتوراه في الصيدلة ويعمل حاليًا عميداً لكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود ومشعل، ويعمل مهندسًا في وزارة الداخلية.

ومنهم: الشيخ: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد المشعل.

مدير المعهد العلمي بحريملاء سابقًا. كريم النفس، وافر العقل، لا يتكلم إلا عند الحاجة.

ومنهم: ابنه الشيخ الدكتور: عبد العزيز، وكيل المعهد العالي للقضاء حاليًا، يصل الرحم، ولا يتردد عن إجابة الدعوة إذا دعاه من يتصل به بنسب أو سبب حتى وإن كان مشغولاً فإنه يفضل إجابة الدعوة على أعماله، وهو عالم جليل، أكثر الله من أمثاله.

ومنهم: ابنه الثاني: الدكتور: خالد بن عبد الرحمن عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومنهم: الشيخ: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل، وأخوه: محمد اللذان أعدا مشجر أسرة المشعل بعد أن أمدهما الدكتور عبد الله محمد الزبن مؤلف كتاب (الاختيارات الزبنية) بسلسلة النسب التي بعد (الزبن)، وهما من أعيان أسرة المشعل، ومن كرامها.

ومنهم: الشيخ: سفيان بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل، ويعمل قاضيًا في المحكمة الكبرى في أبها، وأخواه الشيخ: النعمان، والشيخ: غالب، ويعملان في الملازمة القضائية بالمحكمة الكبرى بالرياض.

ومنهم الأستاذ: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل مدير عام مكتب رئيس تعليم البنات سابقًا، والوكيل المساعد لشؤون التعليم بالرئاسة حاليًا، وأخوه: عبد الله المتوفي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة ١٥/ ٢/ ١٤١٨هـ وناصر، ويقيم في حريملاء حاليًا، وجميع الثلاثة من أهل المروءة، والشهامة، والوفاء.

ومنهم: الدكتور: مشعل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل، أخصائي في جراحة القلب، ويعمل حاليًا استشاري قلب في مجلس الشورى.

ومنهم: الدكتور: سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل، ويعمل طبيبًا.

ومنهم: الشيخ: حمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد المشعل، وابنه الشيخ الدكتور: عبد العزيز الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وابنه الثاني الشيخ: خالد القاضي بدولة الإمارات العربية المتحدة، جميعهم من الكرام الأفاضل في الأسرة.

٥ ـ البقران:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

يقيمون حاليًا في: عنك، وأم الساهك.

٦ ـ الرغوان:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

يقيمون حاليًا في عنك بمنطقة القطيف.

٧ ـ المياس:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

كانوا يقيمون في منطقة القطيف، وقد انقرضوا. وانتقل بعد ذلك مواليهم إلى الكويت.

٨ ـ الوذين:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

كانوا يقيمون في منطقة القطيف، وقد انقرضوا.

٩ ـ آل صالح:

من الشعلان، من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

في القصب.

١٠ ـ آل إبراهيم:

في جريملاء، من آل صالح، من بني خالد، وقد عدَّهم الأخ الفاضل: محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من (آل حميد) في مجلة العرب السعودية. وبعد سؤال الدكتور عبد الله محمد الزبن: إبراهيم بن عبد الله البراهيم هل سبق أن أفاد بأنهم من (آل حميد) فأفاد بأنه لم يحصل ذلك منه.

وحيث إن آل صالح الذين منهم البراهيم قد جاءوا من القصب، حسب سماع الدكتور عبد الله محمد هذا الشيء من أشخاص ثقات منهم الشيخ: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل، وحيث إنه لا يوجد في القصب من يسمون بآل صالح من بني خالد سوى آل صالح الذين يلتقون مع أبناء شعلان بن محمد في جدهم (شعلان) والد (محمد) هم (وشعلان) القراين، وحيث إن الدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فإن الراجح عندي والحال هذه أن آل صالح الذين منهم آل إبراهيم من الشعلان من الزبن من الصبيح من الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن محمد بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[1].

ومن آل إبراهيم فضيلة الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن عبد الله البراهيم عميد المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومنهم: معالي الشيخ: صالح بن عبد الله البراهيم نائب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء. ومنهم الأستاذ: محمد بن عبد الله البراهيم أحد كبار موظفي إدارة التعليم بالرياض.

ثانيا: الصباحا واحدهم صبيحي:

في القراين، والسر، والقصيم، وغيرها من بني خالد. ويذكر: إبراهيم بن منصور ابن ناصر الصبيحي، وابن أخيه الدكتور: إبراهيم بن محمد بن منصور بن ناصر

---

(١) انظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر ـ القسم الأول ص٣٠٤، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٦٣، عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧، الروض البسام ص٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨.

الصبيحي أن نسبهم يتصل بصبيح الزمولي الخالدي مباشرة أي بدون واسطة، بينما فيه رواية مشهورة ممن رواها لي: إبراهيم بن محمد الصبيحي وتتضمن أن ابن شعلان الذي في القراين لما حضرته الوفاة وليس له سوى بنات أوصى الحاضرين بما معناه أن آل صبيح في القراين والسر أبناء عمومته، وأنهم أقرب له نسبًا من بني عمه الشعلان أهل القصب، وأنهم أي الصباحا هم الذين يعصبونه. كما أن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الشعلان المتوفي ـ رحمه الله ـ في ١٧/ ٩/ ١٤١٨هـ قد ذكر قصة عن ابن شعلان راعي القراين وانتهى في كلامه إلى أنهم أي شعلان القصب ينتهون في شعلان بن محمد بن شعلان، وأن شعلان القراين لا يلتقون معهم إلا في شعلان الثاني هم وآل صالح.

وحيث إن آل صبيح من بني خالد المخزوميين في المملكة العربية السعودية فرعان، وهما:

١ ـ أبناء غوينم (غانم) الصبيح، وهم: الزبن، والهدهود.

٢ ـ أبناء سعمران الصبيح، وهم البقية من آل صبيح.

وحيث إن ذكر من تحضره الوفاة من يرثه في مثل هذه الحالة من الأدلة على النسب، وإنه لا يعرف من آل صبيح من بني خالد في المنطقة الشرقية التي جاء منها مَنْ في نجد من آل صبيح سوى من ينحدر من الفرعين المذكورين، فإن الراجح عندي أن آل صبيح في القراين، والسر يلتقون مع الشعلان أهل القصب في (شعلان) الأعلى.

ومن الصباحا:

إبراهيم بن منصور بن ناصر المذكور. شاعر شعبي، وقد فهمت منه أنه لا يحب كثرة قرض الشعر بالرغم من قدرته عليه خشية الزلل؛ لأن الشاعر قد لا يملك نفسه فيقول غير الحقيقة لا قدر الله.

ومنهم ابن أخيه الدكتور: إبراهيم بن محمد بن منصور المذكور أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وله عدة مؤلفات، منها كتاب عن صلاة التراويح، وهو كتاب مفيد جدا.

ومنهم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الصبيحي رئيس مركز عين الصوينع، وقد تقاعد وحل مكانه ابنه منصور بعد أن أبدى أخوه: محمد بن عبد الكريم عدم رغبته في رئاسة المركز؛ لارتباطه بعمل في الرياض.

ومنهم فضيلة الشيخ: عبد الله بن ناصر بن منصور بن ناصر الصبيحي رئيس المحكمة المستعجلة في الدمام، ومن صفاته: العلم، والحلم.

ومنهم الشيخ: صالح بن عبد الله بن محمد بن ناصر الصبيحي أحد الدعاة بالخارج التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

ومنهم الأستاذ: محمد بن عبد الكريم بن عبد الله الصبيحي. رئيس بلدية جلاجل، ثم بلدية تمير. ويتصف بالكرم، والشهامة، وطيب الأخلاق، وصلة الرحم.

وفي الجملة فإن الصباحا عشيرة كريمة، وأهل كرم وشهامة، ونبل ويتوادون ويتواصلون.

ثالثا: الهدهود (آل هدهود):

وهم أبناء هدهود بن غوينم الصبيح، من الزمول، من بني خالد، يجمعهم هم والزبن غوينم آل صبيح، وهم:

المسعود العزام، ومنهم: الوشح.

والدهلوس.

والقنيص، ومنهم الغنيم.

الدغيم.

الطريف، ويقال إنهم من العزام.

آل غباش.

السليم.

آل جهيران.

ومن الهدهود آل مريشد، ويلحق بهم:

الشراركة، ومنهم الشدود.

وشيوخ آل هدهود منهم، ويقيم أغلبهم في عنك، وصفوى، والجبيل، والدمام.

ومن شيوخهم: سعد القنيص، ومطلق العزام، وحمد العزام، وشيخ آل مريشد: حمود بن مفرح المريشد.

رابعًا: آل شدي (الشدود):

من الشراركة من الهدهود آل غوينم آل صبيح.

ويقيمون في الدلم بالخرج، وحريملاء، والرياض.

وفيهم علماء وأدباء ورجال أعمال مشهورين. ومن علمائهم:

فضيلة الشيخ: محمد بن عبد العزيز الشدي له مساهمات في الدعوة إلى الله تعالى، وأخوه: عبد الله، من أفاضل الرجال، وأكارمهم.

وفضيلة الشيخ: سعد بن علي الشدي القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض.

وفضيلة الشيخ: عادل بن علي الشدي عالم جليل، ومقرئ جيد، وله صوت مستعذب. وقد عمل إمامًا وخطيبًا في جامع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ في المخطط الأول بالعليا بالرياض.

ووالد الشيخ: عادل، وعمه: محمد من أدباء آل الشدي.

خامساً: المخازيم (آل مخزوم)[١]:

ويعرفون عند العوام بـ (آل مخاصم) في عنك.

من آل سعمران من آل صبيح من الزمول من بني خالد، وهم:

العجران: وفيهم مشيخة الفخذ. وهم غير العجران من الدواسر[٢].

والمرضي.

والمنيِّخ.

والمضحي.

والدلاها.

والدعيفس.

والحزول، ومنهم الجراوي، واحدهم جريوي، في حوطة سدير، ومنفوحة، والكويت.

وشيخ المخازيم الذي عاصر صاحب كتاب (دليل الخليج) هو محمد بن عجران. والذي عاصر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ هو: قران العجران، كان يخاطبه الملك عبد العزيز هو ومسلط بن فهاد بن شلان الزبن بصفة عجران شيخ شمل المخازيم ومن ينبعهم، وبصفة: مسلط بن شعلان شيخ شمل الزبن ومن يتبعهم. وبعد وفاة قران صارت مشيخة المخازيم في ابنه فهد بن قران العجران. وبعد وفاة فهد بن قران آلت المشيخة إلى عجران بن حمد بن فراج العجران، وهو

---

(١) معجم قبائل العرب ج٣ ص١٠٥٦، قلب جزيرة العرب ص١٥٥.
(٢) كنز الأنساب ص١٦٩.

كسابقيه من الرجال الذين يتصفون بالكرم والشهامة. وقد توفي ـ رحمه الله ـ في أوائل عام ١٤١٨هـ. كما توفي ابنه: فيصل بعد وفاته بشهرين تقريبًا، وصارت مشيخة المخازيم في ابنه فهد، جعله الله خير خلف لخير سلف. هذا، وقد شارك قران العجران وجماعته في توحيد المملكة في غزوات منها: فتح مكة، والقرعة (الدبدبة)، ونجران.

سادسًا: الحيا (الحيه):

من آل سعمران من آل صبيح، وكانوا يُعدُّون من الظهيرات، وصاروا فخذًا مستقلا. ومنهم:

العوران.

الحميدة.

العبيد.

القناهشة.

سابعًا: الشهيرات:

من السعمران، من آل صبيح.

ويقيم أغلبهم في عنك، ومنهم:

العيشان، ومنهم:

الزيتون (آل زيتون)، وفيهم:

مشيخة الظهيرات، والصغير، والنشناش.

ومن الظهيرات:

الرحيل، والغدير، والمغامس.

ومن المحرز من الظهيرات الشيخ: خليفة بن أحمد بن خليفة بن محمد الظهراني الصبيحي الخالدي، من أهل العلم والمعرفة، والفضل والوفاء. يقيم في البحرين.

ثامنًا: الكتب، ويقال أحيانا (قتب) بدل (كتب):

من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

ويقيم أغلبهم في عنك بواحة القطيف بالمنطقة الشرقية. ومنهم:

الثواب (آل ثواب).

والدواس (آل دواس).

وآل شحيت (الشحيت).

وآل حصين (الحصين).

والشطي.

ويقيم عدد كبير من الكتب في سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة. ومن فروعهم الفرارية، والحضاونة، والمعالية قرب البريمي، والمساعيد قرب الشارقة ودبي، والمضاقرة في الغريف وجبل الغاييه، والمغاربة في أفلاج بني قَتَبْ في الظاهرة، والشبانات[1].

تاسعًا: آل بوعينين:

من آل كتب وصاروا فخذًا مستقلا، من السعمران، من آل صبيح.

يقيمون في الجبيل، وقطر، والبحرين، وغيرها. وقد ذكر صاحب كتاب (دليل الخليج) أن المقيمين من آل بوعينين في قطر يملكون ٤٠٠ منزل في الوكرة في زمنه.

---

(١) انظر: دليل الخليج القسم الجغرافي ج٥ ص١٩٠٤، ١٩٠٥.

أما في البحرين فإن المقيمين منهم يملكون ٧٥ منزلاً في عسكر. ويملكون ٢٠ منزلاً في المحرق في ذلك الوقت. وذكر أن مذهبهم ـ مذهب بني خالد في منطقة الإحساء والقطيف ـ المذهب المالكي، وأنهم يعتمدون في مصدر رزقهم على صيد اللؤلؤ وتجارته، وليس بينهم مزارعون، وأن جزءاً منهم يعيش في خيام خلال فصل الشتاء.

ويقال: إن آل بوعينين هم الذين أسسوا حي الدوحة في أوائل القرن التاسع عشر ولكنهم أخرجوا منها عام ١٨٢٨م إلى الرويس وفويرط وفي النهاية أقاموا في الوكرة[١].

ومن آل بوعينين آل خاطر.

عاشراً: الحميدات المخزومي واحدهم حميدي:

من السعمران من آل صبيح.

ويقيمون في قطر، والبحرين.

وقد ذكر صاحب كتاب (دليل الخليج) أن لديهم في وقته ٥٠ منزلاً بقرى الوسيل في قطر. كما يعيش قسم منهم في قرية الظعاين. وهم سُنيُّون من أتباع المذهب المالكي، ويعيشون على صيد اللؤلؤ والأسماك، ويضربون خيامهم في فصل الشتاء في أراضي قطر الداخلية، حيث ترعى قطعان أغنامهم[٢].

حادي عشر: الثبوت (الثبوتات):

من السعمران من آل صبيح من بني خالد، ومنهم:

أ ـ الماجد (آل ماجد) من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

---

(١) دليل الخليج ج١ ص٦٦ القسم الجغرافي.

(٢) دليل الخليج ج٢ ص٧٩٥ القسم الجغرافي.

كانت فرقتهم[١] وعصاهم هم والزبن واحدة عند الشدائد إلى عهد قريب.

ويقيم آل ماجد في البره بالعارض، وأشيقر بالوشم، وجلاجل بسدير، والرياض، وعنك.

ومنهم الشيخ: ماجد بن عبد العزيز بن ماجد بن سليمان بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن فضل ماجد بن عبد الله الماجد. والمهندس: سعد بن ماجد الماجد. والأستاذ صالح بن عبد الله الماجد.

ب ـ الشامان:

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

جـ ـ الطرافا:

في الرياض من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

د ـ الحنتوش (آل حنتوش):

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

وقد عدهم: محمد بن ناصر الهزاع من المخازيم (المخاصم).

هـ ـ العلاليق:

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

ثاني عشر: الصبيحات (آل صبيح):

في شرقي الأردن، هم والجبور، والنهود.

---

(١) الفرقة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف: يقصد بها عند العشائر: المبلغ أو المبالغ التي تستحق على العشيرة للغير نتيجة جناية من قبل أحد أفراد العشيرة، حيث توزع مطالبها على أفراد العشيرة وتجمع وتدفع للمحكوم له بها أو المصطلح معه عليها.

من بني خالد الذين كانوا يقيمون شمالي حمس بسوريا ونزحوا شطر الجولان، حيث كانت منازل عرب الفضل، ولم يرق للفضل أن يقيم بينهم عنصر غريب مما جعل بعض بني خالد الذين منهم الأفخاذ المذكورة يتجولون ويقررون النزول في شمال شرقي الأردن. وصاروا يرحلون إلى الشرق حتى الخط الحديدي الحجازي، حيث يملكون عدداً كبيراً من الإبل، وينزل معظمهم عادة حول الرمثا، ويملك زعيمهم (حوشا) الواقعة بجوار الرمثا).

ويتألف آل صبيح بالأردن من العشائر الآتية:

العطنة.

النمنام.

المسيعيد.

العظمة.

البطمة.

الصليحيين.

الفروان.

العثمان[١].

السحبان:

بطن من خالد الحجاز، ينتهون إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده وهو خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٢].

---

(١) تاريخ شرقي الأردن ص٢٩٩، ٣٠٠، معجم قبائل العرب ج٢ ص٦٣٢.

(٢) صحاح الأخبار ص٦.

وأما القول بأن السحبان من آل عريعر[١]، فليس بصحيح، بل إن آل عريعر من آل حميد، وآل حميد من آل خالد، وخالد هو والد السحبان وآل خالد؛ لما سبق من أن بعض ذريته صار يقال بهم: آل خالد، والبعض الآخر يقال لهم: السحبان؛ لأن اسمه خالد، ويلقب بالسحاب لجوده.

وقد ذكر ذلك صحيحًا جابر المانع في كتابه (مسيرة إلى قبائل الأحواز) وهو أن آل عريعر من السحبان[٢]. والغالب أن صحة اللفظ الوارد في ص١٩٩ من كتاب عشائر العراق هو: «السحبان: منهم: العريعر» وليس «السحبان من العريعر».

ومن السحبان:

السحبان في الإحساء، قيل: إنهم من عشيرة آل عريعر، والصحيح أن جدهم وجد آل عريعر واحد وهو خالد المذكور المُلقَّب بالسحاب، فصار قسم من سلالته يعرفون بآل خالد، وقسم يعرفون بالسحبان.

آل سحبان:

في المقدام في الإحساء من بني خالد.

آل بدين:

من آل سحبان في العيون بالإحساء من بني خالد.

آل دايل:

في قرية المقدام بالإحساء من آل سحبان من بني خالد.

آل سحوب:

في عنيزة من السحبان من بني خالد.

---

(١) عشائر العراق ج٤ ص١٩٩.

(٢) مسيرة إلى قبائل الأحواز ص٧٤.

الذهلان:

في الرياض من السحبان.

من بني خالد: منهم الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان الخالدي النجدي المقرني المتصل النسب بالصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه. كان الشيخ أحمد فاضل عالم فقيه مفتي البلاد النجدية والديار الإحسائية[١]، وقد سبقت ترجمته ضمن الذرية الخالدية.

آل بوعياش (البوعياش):

في المبرَّز بالإحساء من السحبان من بني خالد.

آل بويت[٢]:

في الإحساء من السحبان من بني خالد[٣].

آل جلال (الجلال):

في قرية، والنعيرية من السحبان من بني خالد.

آل جمال:

في الإحساء من السحبان من بني خالد.

آل جهبل (الجهبل):

في قرية، والنعيرية من السحبان من بني خالد.

آل جويد (الجويد):

في الإحساء والبحرين من السحبان من بني خالد.

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة ـ مختصر ذيل الغزى ص١٢٥، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد للقاضي ج١ ص٦٤، النعت الأكمل: لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) سبائك الذهب.

(٣) العرب ج٩، ١٠ س٢٦ ص٦٨٠.

آل حجر (الحجر):

في قرية من السحبان من بني خالد.

آل خويرات:

في الإحساء من السحبان من بني خالد[١].

آل مقدام:

بطن من قبيلة بني خالد وقد عدهم الشيخ حمد الجاسر من الجبور[٢].

والصحيح أنهم من السحبان. وذكر عنهم صاحب كتاب: «دليل الخليج»[٣] أن عدد المقاتلين منهم في زمنه ٣٠٠ وأن معظمهم من البدو الرحل، وأن شيخهم في زمنه: مرزوق بن عامر آل فياض.

آل مقدام:

في قطر وعددهم في وقتنا الحاضر كبير.

آل فياض: في قطر:

من المقدام، من السحبان من بني خالد.

آل حيدر (الحيدري):

من المقدام، من السحبان من بني خالد ويقيمون في: ثادق، والبير، والحصون، وحوطة سدير، والغاط، والزبير، ومنهم:

المعجل في ثادق.

آل سلامة في ثادق.

---

(١) العرب ج٩، ١٠ س٢٦ ص٦٨٧.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة القسم الثاني ـ حرف الميم.

(٣) دليل الخليج ج٣ القسم الجغرافي ص١٢٥٥.

آل صالح في ثادق، منهم: عبد الله بن صالح الحيدري.

ومن آل حيدر في حوطة سدير الشيخ: محمد بن إبراهيم الحيدر كان يعمل كاتب عدل وتقاعد.

آل ذيب:

من الحيدر، من المقدام من السحبان من بني خالد.

في الصفرة، وحريملاء. ومنهم:

آل دحيم في حريملاء والرياض.

آل مهنا في الصفرة:

من آل ذيب.

من المقدام، من السحبان.

من بني خالد.

آل رشيد:

في حريملاء، وثادق، من السحبان من بني خالد.

السياسب:

من المقدام، من السحبان.

من بني خالد.

ويقيم أغلبهم في الإحساء.

الجبور في الجزيرة العربية:

تفرع الجبور في الجزيرة العربية من خالد بني مخزوم الذين قدموا من بيشة[١] ويعرفون بآل خالد[٢].

وخالد هذا الذي ينتهي نسبهم إليه، سبق ذكره عند ذكر نسب «آل حميد» و«السحبان» وهو: خالد الملقَّب بالسحاب لجوده ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد[٣].

وفيما يلي ذكر بعض فروع الجبور في الجزيرة العربية، ومنهم:

العماير في منطقة القطيف وما حولها من الجبور الذين تفرعوا من بني خالد.

فهم من بني جبر من بني خالد المخزوميين الذين دخلوا في آل عامر من بني عُقَيْل وامتد سلطانهم على نجد[٤].

وتسميتهم العماير[٥] بسبب دخولهم في آل عامر المذكورين. وقد عدَّهم سعود بن فهد الزيتون من سلالة المهاجرين خالد بن الوليد.

ويتفرع العماير إلى الفروع الآتية:

١ ـ الحسن: في منطقة القطيف وما حولها.

شيخهم الذي عاصر الملك عبد العزيز فارس بن محمد الحسن الخالدي من رجال بني خالد المشهورين بالشجاعة والكرم.

---

(١) إمتاع السامر ص١٦٠، ٢٠٢، تاريخ عسير لإبراهيم الحفظي ص٤٧.

(٢) إمتاع السامر ص٢٢٢.

(٣) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦.

(٤) إمتاع السامر ص١٥، ١٦٠، ٢٠٦.

(٥) هم: العماير، والعمور، وصاروا في بني خالد قسمين، قسم يعرفون بالعماير، وقسم يعرفون بالعمور.

وقد شارك الشيخ فارس الحسن الخالدي وجماعته في جيوش الملك عبد العزيز - رحمه الله- في توحيد المملكة في عدة غزوات منها: فتح مكة، والقرعة (الدبدبة)، وفتح نجران).

وقد آلت مشيخة الحسن لابنه الشيخ: خالد بعد وفاته، ويعتبر إخوان خالد وهم: فلاح، وحمد، وصقر من وجهاء الحسن.

ومن الحسن:

آل ذراع.

والزمام

والشاوي.

والعلي.

٢ ـ المجدل:

فرع كبير من العماير في منطقة القطيف، والجبيل وما حولهما وخاصة جزيرة «جنة» حيث كانت لهم الزعامة فيها وقتا من الزمن وأميرهم فيها حمد بن مجدل، وقد خلف حسين وسليمان ابنا حمد المجدل، وآل مجدل فيهم رجال لهم شهرة مثل عبد الله ابن فزاع المجدل الشاعر الشعبي المشهور. وقد زودني ببعض القصائد لشعراء من بني خالد ذكروا فيها أن بني خالد من سلالة خالد بن الوليد، وأكد الشيخ: عبد الله بن فزاع المجدل أنهم من ذرية خالد بن الوليد يتوارث هذا النسب الأبناء عن الآباء منهم.

كان آل مجدل يعرفون «بالشاهين»، وقد تبدلت هذه الشهرة إلى «المجدل» بتبدل أميرهم، فقد كان شيخهم «شاهين» ثم «مجدل» ثم «حمد» ثم «مانع» ثم «درباس» ثم «مجدل»، ومجدل هذا هو سبب تغير شهرتهم إلى المجدل. وبعد وفاة مجدل تلاه في مشيخة جماعته ابنه حمد وقد جهز حمد أسطولا بحريا يقارب سبعين سفينة عسكرية

برجالهـا، ويمارس هذا الأسطول حمايتـهم من سواحل العقـير إلى العدان، وقـد تصادم أسطوله مع الأسطول البريطاني، وكـان من أسباب عزوف البـريطانيين عن تلك المنطقة، وقد انضم حمد المجدل ورجاله وأسطوله للإمام فيصل بن تركي آل سعود ـ يرحمهم الله جميعًا.

٣ ـ الخالد:

من العماير من بني خالد.

كان شيخهم حماده بن عبد الله العقل، وبعد وفاته صارت مشيختهم في عبد العزيز ابن حربي العقل، والخالد فرع مشهور في العماير.

ومن الخالد:

آل ضاحي.

الخزوز، ومن مشاهيرهم عبد الله بن عبد المحسن الخزر الخالدي.

الشاهين.

الهجول.

المروت «آل مروت».

آل غنوي.

آل صاهود.

آل جويعد.

وقد شارك حربي بن عقل وجماعته في جيوش الملك عبد العزيز في توحيد المملكة في غزوات منهـا: فتح مكة، والقرعة «الدبدبة» وبعـد موت حربي شارك شـيخ آل خالد بعده: علي بن عقل، وقد شارك هو وجماعته في فتح نجران.

العمور:

من الجبور من بني خالد[١].

ومشيختهم في آل منديل.

وقد التقيت بليل المنديل، عند نهار المنديل في المستشفى التخصصي بالرياض، وجرى الحديث في الأنساب عامة، وعندما جرى الكلام عن المنديل وما لهم من مآثر، ومواقف مشهورة، قال ليل بعد الكلام عن بعض مواقف أهله التي ترفع الرأس: بأنهم من تغلب من وايل.

قلت: وآل منديل معروفين في بني خالد بالشجاعة والكرم.

آل جناح:

في عنيزة بالقصيم، وفي القويعية، وقد تفرع منهم عدة فروع منهم:

التركي: في عنيزة وغيرها.

من آل جناح من الجبور من بني خالد.

منهم علماء وأدباء.

منهم: الدكتور منصور بن إبراهيم التركي مدير جامعة الملك سعود سابقًا.

ومنهم: فضيلة قاضي التمييز بمحكمة التمييز بالرياض والمنطقة الشرقية الشيخ: علي التركي.

آل قصير:

في الأسياح، وحنيطل بالقصيم.

من آل جناح، من الجبور من بني خالد.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر ـ القسم الثاني ص٥٥٧.

منهم: تركي المقرن القصير، وعبد الرحمن القصير من رجال الأعمال، ورئيس مركز حنيطل عبد الله بن محمد بن مبارك القصير، والشيخ خلف بن فهيد بن حمد القصير، وسليمان المقرن القصير.

المنيف:

من قصيباء، أبناء عم لآل مهنا في قصيباء، حيث إن جدهم الأول هلال وله أربعة أولاد وهم:

حبيل، ويقال بأنها انقطعت ذريته، قلت: لعلَّ السليمان في قصيبا من ذريته.

وسليمان، وذريته آل كوير.

وعواد، وذريته المنيف، والمهنا.

ومن آل منيف الدكتور إبراهيم المنيف متخصص في علم الإدارة وماهر فيه، وله عدة مؤلفات في ذلك. وقد عمل في شركة أرامكو السعودية، ثم في التدريس بمعهد الإدارة العامة، ثم مديراً لصندوق التنمية العقاري، وحاليًا يعمل في القطاع الخاص. وقد قدم المنيف من عنيزة إلى قصيباء، وهم من آل جناح من الجبور. وأبناء عمهم الجار الله.

قلت: الراجح عندي أنهم من الدعوم من الجبور من بني خالد.

الحميدان: في عنيزة وغيرها.

من التركي.

من الجبور.

من بني خالد، فيهم علماء وأدباء، ومنهم الشيخ: عبد الله الحميدان التركي مساعد كتابة عدل الرياض الأولى.

ومنهم:

الشيخ: حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي الخالدي، وهو جد آل تركي أهل عنيزة ومن يتفرع منهم، من آل جناح، من الجبور، من بني خالد ـ خالد الحجاز المخزوميين القرشيين.

ولد في عنيزة سنة ١١٣٠هـ، ونشأ بها، ورباه والده تربية حسنة.

شرع في طلب العلم بهمة عالية بعد أن حفظ القرآن الكريم، وجوده، فلازم الشيخ: عبد الله بن أحمد بن عضيب في كل جلساته وتخرج عليه، ثم سافر إلى مكة المكرمة فقرأ على علماء المسجد الحرام، ثم زار المدينة المنورة عام ١١٩٦هـ فطاب له المقام بها والسكنى فيها، ولازم علماءها وأخذ الإجازة عنهم في علم الحديث، وقد ترجم له الشيخ: محمد بن حميد في: السحب الوابلة، وأثنى عليه ثناء حسنا.

كان المترجم له حسن الخط، وعنده مكتبة فيها مخطوطات أثرية آلت إليه من مشائخه، ومن أخيه: منصور التركي. وله أرجوزة في الفقه، وأجوبة غزيرة، ومباحث سديدة.

وقد جلس لطلبة العلم، ومن أبرز تلاميذه النابهين ابنه الشيخ: محمد بن حميدان، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل، وعثمان بن صالح بن شبل.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٠٣هـ ودفن بالبقيع، وتوفي ابنه محمد المذكور سنة ١٢٢٢هـ[1].

المحيميد: من الجناح من الجبور من بني خالد.

في البصر وغيرها، وهم عشيرة كبيرة، منهم علماء ووجهاء وأعيان. منهم:

فضيلة الشيخ: صالح بن عبد الرحمن المحيميد رئيس المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.

---

(١) انظر: روضة الناظرين، ج١ ص١٠٢.

ومنهم الشيخ: ناصر بن إبراهيم المحيميد القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض.

ومنهم الشيخ: سليمان بن محمد المحيميد المولود في بريدة في عام ١٣٦٤هـ المتوفي في ٤/ ٢/ ١٤١٣هـ أحد القضاة في ديوان المظالم. ومنهم اللواء المتقاعد: إبراهيم بن سعد المحيميد.

وقد تفرع من المحيميد فروع.

منهم: الشعابا (الشعيبي).

ومنهم: العودة.

الجفالي: في عنيزة، والرياض من آل جناح من الجبور من بني خالد.

البريكان: في عنيزة ـ أبناء عم الجفالي ـ من آل جناح من الجبور من بني خالد.

الطعيمي: في عنيزة، من الجناح، من الجبور، من بني خالد.

الصيخان:

في الرس، وعنيزة، وغيرهما من آل جناح من الجبور من بني خالد. وهم عشيرة كبيرة، منهم علماء ووجهاء وأعيان.

منهم الأستاذ: محسن بن محمد الصيخان.

ومنهم البلاع: في الرس، الذين قال فيهم رميزان بن غشام آل مزروع التميمي:

أولاد بلاع ذوابة خالد ابن الوليد أزكى سلام زارها

ومنهم: آل هندي (ابن هندي) في الرس، وغيره منهم الأستاذ: سليمان بن محمد آل هندي.

ومنهم: العندس في الرس وغيره منهم وجهاء، وعلماء، ومنهم الشيخ الدكتور: فهد بن علي العندس الأستاذ بكلية الملك فيصل الجوية.

الربدي: في بريدة، وغيرها، من آل جناح من الجبور من بني خالد.

الخلف: في عنيزة، من الجناح من الجبور من بني خالد.

الجضعي: في القويعية، وقد كانوا يسمون بـ (السعدان) من آل جناح، من الجبور، من بني خالد.

العمر: في المريديسية، وبريدة، من آل جناح من الجبور، من بني خالد. منهم الأستاذ: موسى العمر، مدير الإدارة القانونية بوزارة الداخلية.

الفهيد: في نعجان بالخرج: عدهم الأخ: محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من الشبلة، وعندما التقيت بالأستاذ عبد الله الفهيد مساعد مدير مكتب الاستقدام فهمت منه أنهم من الجبور من آل خالد الخالدي المخزومي.

آل دعيج:

في قرية الجشة بالإحساء من الجبور من بني خالد[١].

آل فارس:

في الإحساء من الجبور من بني خالد[٢].

آل مسلم:

في قرية الجشة بالإحساء.

من الجبور ـ وقيل أنهم من آل عريعر.

من بني خالد[٣].

وقد كانت الرئاسة في الإحساء في آل مسلم قبل آل عريعر[٤].

---

(١) تحفة المستفيد ص٤٠

(٢) تحفة المستفيد ص٤٢

(٣) تحفة المستفيد ص٤٠، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص٨١٨

(٤) تحفة المستفيد ص٢٤

آل سعدون: (السعدون):

في الإحساء وعنيزة.

من الجبور.

من بني خالد.

آل بداح:

في الهفوف بالإحساء.

من الجبور.

من بني خالد.

آل زياد (الزياد):

في المزاحمية، والرياض.

من الجبور.

من بني خالد.

منهم: زيد الزياد من رجال الأعمال. وكذلك عبد العزيز الزياد وأخوانه: محمد وعبد الله من رجال الأعمال. وأخوهم ناصر شاعر وأديب.

آل غنيم:

من الجبور.

من بني خالد.

في النعائل في الإحساء. وعميدهم الذي عاصر: محمد بن عبد الله آل عبد القادر صاحب كتاب: (تحفة المستفيد)[1] هو: سليمان بن محمد بلغنيم، حيث يقال لهم

(١) تحفة المستفيد ص٣٤.

آل غنيم وبلغنيم، وكانوا قد وفدوا إلى الإحساء من الرياض. ويوجد عدد منهم الآن في الرياض، وفي المزاحمية ويعرفون بآل غنيم.

ومنهم الدكتور فهد بلغنيم محافظ مؤسسة تحلية المياه، والمهندس إبراهيم بلغنيم أمين مدينة الدمام، وهما من المواطنين المخلصين لحكومتهم، ووطنهم.

آل ودي:

من الجبور.

من بني خالد.

في الإحساء.

العثمان:

في الدرعية من الجبور من بني خالد، منهم الأستاذ سعد بن عبد العزيز العثمان، وكيل إمارة المنطقة الشرقية، كنت وإياه زملاء في الدراسة في المعهد، وفي الثانوي.

العرافا:

في القويعية، ومزعل، وغيرهما:

عشيرة كبيرة من الجبور من بني خالد، وفيهم علماء وأدباء،ورجال أعمال. ومشهورون بالشهامة، والمروءة، والكرم. وهم أخوال معالي الشيخ ناصر بن عبد العزيز الشثري المستشار بالديوان الملكي. والأستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الله البلهيد وكيل إمارة منطقة الرياض.

الجماز:

في ملهم، من الجبور من بني خالد، ولعل أقرب من لهم العرافا، ومنهم الشيخ: حسن بن عبد الله الجماز، وأخواه: محمد وعبد الله.

الشرهان:

في الرياض.

من الجبور.

من بني خالد.

آل شريش:

في الهفوف وثرمدا سابقًا.

من الجبور.

من بني خالد[١].

الجبور في سوريا والأردن وفلسطين:

يلاحظ أن الجبور في سوريا والأردن وفلسطين من بني خالد فرع من بني خالد الذين ينتهي نسبهم إلى محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، أي أنهم ليسوا من جبور بني خالد الذين في الجزيرة العربية، حيث إن جبور الجزيرة العربية من «خالد الحجاز» وخالد الحجاز ينتهي نسبهم إلى خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وأذكر بعض الجبور في سوريا، والأردن، وفلسطين وبعض من تفرع منهم وذلك فيما يلي:

الجبور:

في بادية شرقي الأردن، ومنهم:

القضاة (آل القاضي) وكانوا في سوريا وانتقلوا إلى الأردن. وكان من شيوخهم: سعود القاضي، وبعد وفاته آلت مشيخة آل القاضي ومن يتبعهم إلى ابنه نواف بن سعود القاضي. ومن هؤلاء الجبور بالإضافة للقضاة العشائر الآتية:

---

(١) العرب عدد ١١، ١٢ س٢٦ ص٧٩٧.

الناصر، والدعاس، والضحيم، والسالم، والسليم، والسعيد، والجديان.

الطرشان: وهم ثلاث فرق: الورود، والحمود، وإخوان حبيبة.

النبيط وهم أربع فرق:

الهديب، والإسماعيل، والخالد، والرحايمة[١].

الجبور:

بطن من بني خالد بسوريا، يعدون ١٨ خيمة بدوية[٢].

ومن هذا البطن فخذ آل حريف[٣].

الحريف: فخذ من الجبور بسوريا[٤].

الجمور: فخذ من بني خالد بالعراق وهم من الجبور ويسكنون في قضاء كفرس في الزور عند (شيخ بابا) بين جبل جبسة وكلاماس، ويساكنهم قسم من الترك، والجاف، والكود[٥].

قلت: ولا أستبعد أن الجمهور هؤلاء من جبور «زبيد» الذين شيخهم عبد العزيز المسلط لا جبور بني خالد.

الدعم (الدعوم):

بطن من خالد الحجاز المخزومي[٦] وهم غير (الدعوم) الذين هم بطن من جديلة من أسد بن ربيعة[٧].

---

(١) تاريخ شرق الأردن ص٢٩٩ ـ ٣٠٠، معجم قبائل العرب لكحالة ج١ ص٢٧، ١٦٣ ـ ١٦٤، ٣٢٦ ـ ٣٢٧، الروض البسام ص٩.

(٢) معجم قبائل العرب ج١ ص١٦٤. (٣) المصدر السابق ج٤ ص١٠٤.

(٤) المصدر السابق ج٤ ص١٠٤.

(٥) المصدر السابق ج٤ ص٧٥، انظر عشائر العراق ج٤ ص١٩٩.

(٦) سبائك الذهب ص١٩٤، انظر إقناع السامر ص٢٠٢.

(٧) سبائك الذهب ص٢٢٢

وقد عد الشيخ حمد الجاسر في كتابه: «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة»[١] الدعم من فروع الجبور من بني خالد.

وينتهي نسب الدعوم الذين هم من الجبور في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٢].

ومن أهم فروع الدعوم:

آل سيار (السيايرة) في القصب، وضرما، والقويعية وغيرها.

وكانوا في السابق بالإحساء في قرية (السياري). والسيايرة مشهورون بشجاعتهم، وأخبارهم معروفة عند العامة.

وفيهم علماء وأدباء منهم: الشيخ محمد بن عبد الله السياري، تولى القضاء في بلدان كثيرة آخرها في «ظلم» وقد توفي ـ رحمه الله ـ وهو على رأس العمل.

ومنهم العقد المتقاعد: ناصر بن محمد بن ناصر السياري الدعمي الجبري الخالدي المخزومي. من أهل الصدق والوفاء، واسع البال، نقي السريرة، لا يُمَل مجلسه.

ومنهم: أخوه الشيخ عبد الله بن محمد بن ناصر السياري صاحب مروءة ووفاء، وقد جبل على محبة فعل الخير من الصدقات والتبرع بالمكيفات والبرادات للمساجد، وغير ذلك من أعمال البر، وإخوانهما: عبد العزيز، وإبراهيم، وسلطان، وسعد، أهل كرم وشهامة، ويساهمون في وجوه البر، حيث خصص الإخوة الستة بئرا في مزرعتهم في الحمادة بمنطقة الوشم المعروفة بـ (السياري) يعبئ منها البادية وغيرهم سياراتهم ـ الوايتات ـ لسقيا أغنامهم وإبلهم، وأهليهم، وثوّبوا أجرها لوالدهم. وعندما لاحظوا كثرة المحتاجين لهذه السقيا جهة طريق أشيقر الداهنة نقلوا البئر إلى هناك في الجهة الشمالية من مزرعتهم وبنوا بجواره مسجدا، وأناروه بالطاقة الشمسية.

---

(١) المصدر المذكور ص١٠٣.

(٢) انظر: نسب الجبور سابق الذكر.

ومنهم: فضيلة الشيخ إبراهيم بن ناصر السياري، متخرج من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعين قاضيا في بلدة «البدع» بمنطقة تبوك وحاليا قاض بمحكمة القطيف.

ومن فروع السيايرة:

المحارب: في المجمعة، ومنهم الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محمد بن سيار المحارب السياري، من أهل الفضل والوفاء.

الحفير: في أشيقر، والمجمعة، والغاط: ومنهم عبد الرحمن الحفير الدعمي الجبري السياري الخالدي المتوفي يوم الجمعة ١٤/ ١/ ١٤١٧هـ في الدمام وأحضر إلى أشيقر ودفن فيها.

آل خالد: في ثادق.

الفلاح: في عشيرة.

الشويعر: في شقراء، من سلالة الشاعر الشعبي المشهور: حميدان الشويعر، ومنهم فرع في منطقة حائل.

آل بليهد:

في الوشم، والقصيم.

من السيايرة (آل سيار).

من الدعوم.

من الجبور.

من بني خالد

ومن آل بليهد آل سالم في القراين، وشقراء، والقصب، وأشيقر بالوشم.

وفي آل بليهد علماء، وأدباء، ومؤرخون. ومن أبرزهم العلاَّمة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد المولود سنة ١٢٨٤هـ المتوفي في الطائف في ١٥ رجب ١٣٥٩هـ كان رئيسًا للقضاة في مكة، وأجداده، وأعمامه كلهم علماء. والعلاَّمة الشيخ حمد بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد من آل سيار (السيايرة) من الدعوم من الجبور من بني خالد المخزوميين[1].

ولد في بلدة القرعا بالقصيم في بيت علم، وشرف، ودين، سنة ١٢٩١هـ. ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة، وقرأ القرآن، وحفظه عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم بجد ومثابرة على العلماء الأجلاء في القصيم الذين منهم فضيلة الشيخ: عبد الله ابن سليمان البليهد. وأصبح المترجم له من العلماء الأجلاء واتصف بالزهد والورع.

ولما نقل أخوه الشيخ عبد الله من البكيرية إلى حائل في سنة ١٣٤١هـ خلفه على قضائها بتعيين من الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وبطلب من الأهالي فسدد في أقضيته فكان عادلا فيها يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

كان محبا للمساكين، وداعية خير ورشد وصلاح، ومن قوام الليل، وصوام النهار.

وكان فقيها محدثا، وله اليد الطولى في علم العربية، وعنده محفوظات لبعض دواوين الشعراء يستشهد بها في كل مناسبة.

وكان من الشجعان البواسل أبلى بلاء حسنًا في سنة ١٣٤٧هـ بالسبلة.

كان مربوع القامة، قليل اللحم، كثيف اللحية، أبيض اللون محبوبا عند معظم أهالي البكيرية.

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٦٠هـ في البكيرية، وخلف أولادا منهم: الشيخ سليمان العضو في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة.

---

(١) روضة الناظرين ج١ ص٩٤، إقناع السامر ص١٥.

ومن آل بليهد:

الشاعر البارع المؤرخ الكبير محمد العبد الله البليهد، المولود سنة ١٣٢٧هـ المتوفى سنة ١٣٧٧هـ في بيروت بلبنان.

والد كل من: عبد الله وعمر، وعبد العزيز البليهد.

ويعمل عبد الله وكيلا لإمارة منطقة الرياض تحت إدارة أميرين كريمين، مشهورين بالإخلاص في العمل، وبالحزم وقوة العزم، وباللين الذي لا يخلو من شدة أحيانًا، وفقا لمقتضى الحاجة وهما:

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير سطَّام بن عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود نائب أمير منطقة الرياض وفقهما الله.

ومن مشاهير آل بليهد في وقتنا الحاضر، فضيلة الشيخ حمد بن محمد بن سليمان البليهد المولود في بريدة عام ١٣٦٥هـ، القاضي في ديوان المظالم بالرياض. وفضيلة الشيخ: إبراهيم بن عبد العزيز بن حمد البليهد القاضي بديوان المظالم بالرياض، المولود في بريدة في عام ١٣٥٨هـ.

ومن فروع الدعوم:

الدعمي:

من الدعوم. من بني خالد.

في بريدة[1].

آل طويان من آل جناح من الجبور من بني خالد.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص٢٦٠

آل إبراهيم:

من الطويان من الدعوم من الجبور من بني خالد.

آل إسماعيل:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

في الغاط، وبريدة، وهم بنو عمومة النصار.

آل ثويني في بريدة:

من الدعوم، من الجبور، من بني خالد.

آل جمعة: في القصب، والرياض:

من الدعوم، من الجبور، من بني خالد.

الجماعا (آل جميعي):

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

في القويعية، ومنهم:

آل شافي، والسواعرة، وآل جمعان.

آل حامد: ومنهم الشاهين.

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

يقيمون في ثرمداء بالوشم، والرياض. ومنهم عبد الكريم بن عبد الله الحامد مدير مكتب معالي نائب رئيس ديوان المظالم، وقد توفي ـ رحمه الله ـ في عام ١٤١٨هـ.

وقد عدهم الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي في آل حميد[١].

---

(١) العرب ٩، ١٠ س٢٦ ص٦٨٣.

آل حامد (الحامد):

من الطويان من آل جناح من الجبور من بني خالد.

ويقيمون في بريدة، والقصيعة والصباخ بالقصيم.

آل حمد (الحمد):

من آل سيار (السيايرة) من الدعوم من الجبور.

ويقيمون في الزلفي، وقد انتقل بعضهم إلى الأرطاوية.

آل حمران (آل حمران).

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

ويقيمون في الزلفي، والرياض.

آل خريف (الخريف).

فرع من الطويان.

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

في بريدة وكانوا قبل ذلك في عنيزة.

آل رزق، ويطلق بعضهم على أنفسهم «الرزوق».

عدهم محمد الهزَّاع[1] من الدعوم من بني خالد وهم يقيمون في حرمة بسدير وفي الغاط.

وفي الحريق، والرياض منهم: التاجر المشهور في زمنه أحمد بن رزق.

آل ثقبة في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

---

(١) العرب ج١١، ١٢ س٢٦ ص٧٩٠.

ويقال بأن أول من سكن بلدة الثقبة المجاورة للخبر بالمنطقة الشرقية منهم.

آل تميم: في الحصون سابقًا، وفي الرياض حاليا.

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

آل شبيب في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عدهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد.

الغنام بالقصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عدهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد. وقد التقيت بمحمد بن عبد الله الغنام، مؤذن المسجد الجنوبي في ظهرة البديعة بالرياض فأكد لي صحة معلوماتي بأنهم من الدعوم، من الجبور، من آل خالد المخزومي.

آل كنعان في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عدهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد.

الجمعة في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وغالبية بني خالد في القصب من الدعم، وقد قال حميدان الشويعر:

يا نديبي ترحل عن ديار الدعم فوق منجوبة كنها الجودرة

الروضان (آل روضان) في حائل والرياض عـدهم محمد الهزّاع[١] من الدعوم من بني خالد.

السليمان (آل سليمان):

من أهل قصيبا. وكانوا يسمون الحبيل.

من الدعوم من بني خالد[٢].

آل شوشان:

في عنيزة.

من الدعوم من بني خالد[٣].

وقيل أنهم من الشعلان.

العوشن:

من الدعوم من الجبـور من بني خالد، استوطنوا شقـراء، وتفرق عدد منهم إلى كل من: القويعية، والدوادمي، والحريق، والخرج، والرياض، وجدة وغيرها.

ومن أبرز آل عوشن: الشيخ عـبد الرحمن بن عبد الله بن محـمد العوشن الذي ولد بشقراء سنة ١٢٩٨هـ وتعلم على الشيخ علي بن عيسى والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، ونال قدراً من العلم أصبح على أثره محل ثقة وتقدير كافة أهل منطقة الوشم وكاتب العـدل المفضل عندهم، حـيث يكتب مبـايعاتهم وتعـاملاتهم وعـقودهم ابتـغاء الثواب من الله فحسب. وكان يتعاطى التجارة ووفق فيها، توفي في شقراء سنة ١٣٧٣هـ تغمده الله برحمته، وقد خلف أربعة أولاد هم:

---

(١) العرب ١١، ١٢ س٢٦ ص٧٩١.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص٤١٠.

(٣) العرب عدد ١١، ١٢ س٢٦ ص٧٩٧.

محمد المُلقَّب بضيف الله، وكان يتعاطى التجارة بالدوادمي.

وعبد العزيز الملقب بشليويح وعاش يتعاطى التجارة في الدوادمي.

وإبراهيم وكان يتعاطى التجارة ثم أسندت إليه إمارة صامطة بجيزان في عهد أمير جيزان: محمد بن أحمد السديري، ثم استقال من إمارة صامطة وتفرغ لأعماله التجارية، وقد عرف بحبه لفعل الخير وكرم الضيافة.

وعبد الله الذي انتقل إلى جيزان وعمل مع فضيلة الشيخ علي البسيز حتى سنة ١٣٦٨هـ حيث ترك العمل الوظيفي وتعاطى التجارة في جيزان ثم في الرياض، وتوفي سنة ١٣٨٠هـ تغمده الله برحمته.

وتتفرع عشيرة عوشن آل عوشن إلى خمسة فروع هي:

١ ـ آل عوشن بشقراء والقراين:

وينحدر هذا الفرع من جدهم محمد بن محمود بن إبراهيم آل عوشن، ويجتمع مع آل عوشن في القويعية في جدهم محمود، ويدعون آل إبراهيم تمييزا لهم عن الفروع الأخرى من آل عوشن.

٢ ـ آل عوشن في القويعية:

وينحدرون من: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن محمود.

٣ ـ آل حويس:

وينحدرون من جدهم محمد الذي يلقب بحويس وهو: محمد بن حمد بن محمد ابن عبد الله بن عوشن، ويلتقون بآل عوشن الذين في الحريق في جدهم عبد الله، ومع آل جديعان في محمد.

٤ ـ آل عوشن بالحريق:

ينحدرون من جدهم: ناصر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عوشن، ويلتقون مع آل حويس في عبد الله، ومع آل جديعان في محمد، وقد انتقلت ذريتهم إلى الخرج.

٥ ـ آل جديعان:

وينحدرون من جدهم سعود بن ناصر بن جديعان بن محمد بن عوشن، ويلتقون بآل حويس في عبد الله، وقد عاشوا في القويعية، وانتقل بعضهم إلى الرياض.

ومن العوشن أهل القويعية: سعود بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن يحيى بن محمود بن إبراهيم بن عوشن وأخوه سعد من رجال الأعمال الذين وفقوا في التجارة، ولهم مساهمات في فعل الخير.

النصار (آل نصار):

يقال لهم: النصار الدعمي، تمييزا لهم عن النصار الآخرين، والدعمي واحد الدعوم، بطن معروف من قبيلة بني خالد[1].

والنصار فيهم مثقفون منهم: علي بن عبد العزيز النصار الذي يعمل في رئاسة تعليم البنات، وقد علمت منه أنهم وآل إسماعيل الذين في الغاط وبريدة أبناء عمومة.

وبقية النصار في بريدة والرياض.

الحواس، واحدهم حواسي: في عنيزة من الجبور من آل خالد الخالدي المخزومي منهم: الدكتور عبد الله الحواسي مدير مستشفى الرياض المركزي.

الربيعان في الكويت:

من الدعوم من الجبور من بني خالد، أصحاب مكتبة كبيرة ودار نشر.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص٩٠٧.

النهود:

بطن من قبيلة بني خالد، ومنهم:

الحسين، والرملة، والركبة، والصريعين، والقرعان، والسليمي، وهذه العشائر من هذا الفخذ تقيم في شمال شرقي الأردن[١].

آل جودل (الجودل):

في الثقبة من النهود من بني خالد، والموجودون في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية من النهود يتبعون الحسن من العماير، ولم أتوصل إلى من يتصل نسبهم به من بني خالد.

آل زريق (الزريق):

في إحدى قرى الإحساء من النهود من بني خالد.

الرشود:

في عنك من النهود من بني خالد.

آل سوادي (السوادي):

في الكلابية من النهود من بني خالد.

آل سعال: في الخرج: من النهود من بني خالد.

الجهمة واحدهم جهمي:

في الكلابية من النهود من بني خالد.

الشبلة:

بطن من قبيلة بني خالد، والراجح عندي أنهم من السحبان الذين ينتهي نسبهم في

---

(١) تاريخ شرقي الأردن ص٢٩٩، ٣٠٠، معجم قبائل العرب ج٣ ص١١٩٤.

«خالد» المُلقَّب بالسحاب لجوده سابق الذكر الذي ينتهي نسبه في: خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد[١]، وترتبط الشبلة مع الحسن من العماير مصاهرة، ومنهم:

آل جار الله (الجار الله):

من الشبلة من بني خالد.

في اليمامة بالخرج.

آل حمد (الحمد):

من الشبلة من بني خالد.

في الخرج والدلم.

الزنقاحي (آل زنقاح):

من الشبلة من بني خالد. في الخفجي، والكويت، ومنهم: سعود بن عيد الزنقاحي، وعايد بن سعود الزنقاحي.

الفجري:

من الشبلة من بني خالد.

منهم: محمد بن عبد الله الفجري، وأخوه خالد الفجري.

آل سليمان (السليمان):

من الشبلة من بني خالد.

في اليمامة، ونعجان بالخرج، منهم فضيلة الشيخ: سليمان بن عبد العزيز السليمان رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الوسطى والشرقية حاليا ويتصف فضيلته بالحلم، والأناة، والورع، وهو عالم جليل.. وآباؤه لهم ذكر بالجميل خالد، وكرم توارثوه ولدا بعد والد.

---

(١) انظر: تسلسل نسب «السحبان».

وقد تولى الإمارة في نعجان من آل سليمان: عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز ابن سليمان الشبلي الخالدي. وزيد بن عبد الله آل سليمان الشبلي الخالدي، وعبد الله بن عبد العزيز آل سليمان الشبلي الخالدي وقصر هذا الأخير لا زالت آثاره موجودة في بلدة نعجان. وقد حل ضيفًا عنده جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ـ رحمه الله ـ في ذلك القصر عندما مر راجعا في جيشه من الدلم إلى الرياض.

وقد ضم ذلك القصر إلى إدارة الآثار التابعة لوزارة المعارف بمناسبة جلوس الملك عبد العزيز فيه حين حلوله ضيفا على أمير نعجان من قبل جلالته: عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان المذكور حينذاك.

المهاشير:

ذكر بعض النسابين أن المهاشير ليسوا من بني خالد، وقالوا بأنهم من بني هاجر، ويؤكد عدد من بني خالد ومن المهاشير على أنهم من بني خالد، ولم أعثر على أي حجة للقائلين بأنهم من بني هاجر بل على قول فقط لم يبن على دليل ولا على تعليل، أما القائلون بأنهم من بني خالد فتتلخص حجتهم في الآتي:

١ ـ أن المهاشير قدموا مع بني خالد من بيشة.

٢ ـ أنه لا يوجد أحد من بني هاجر في بيشة وقت قدوم بني خالد والمهاشير منها.

٣ ـ أن بني هاجر وقت قدوم بني خالد، والمهاشير كانوا يقيمون مع بعض القبائل القحطانية في وادي «طريب» ووفودهم للمنطقة قريب.

٤ ـ جاء في ترجمة: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر ابن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الإحسائي المولود سنة ١١٦٦هـ بأن صقر كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وأنهم يفتخرون به، وإليه ينتسبون، وأنه كان آباؤه (رمضان) فما فوقه يسكنون

البادية بنواحي الإحساء، وأن بني خالد من تهامة، وأنهم ينتهون إلى قريش أشرف العرب نسبا، وأن بني خالد كانت تسكن جبل «مهشور» بالحجاز[١].

قلت: وكانوا يعدون في خالد الحجاز.

هذا، وأعتذر لمن لم يرد ذكرهم من بطون، وأفخاذ، وعشائر، وبيوت بني خالد؛ لأن الهدف من هذا الكتاب هو ترجمة بعض الذرية الخالدية، وما زاد على التراجم فهو من قبيل زيادة الفائدة بالقدر المستطاع، والله المستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) أعلام هجر ج١ ص١١٢ ـ ١١٧ ط مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

بعض الذرية الخالدية التي دخلت في عشائر أخرى

من عادات العرب مراعاة الجار، والنزيل، ويعدون المولى منهم أي كأحدهم لا أن يعتبر نسبه منهم، ويقولون: «مولى القوم منهم» أي أن له حكمهم في التعامل، ويعبرون عنه بقولهم مثلا: فلان بن فلان الخالدي مولاهم، وفلان بن فلان المخزومي مولاهم.

ولا تعتبر العرب منزلة الحليف في القبيلة منزلة من يتصل نسبه بها من حيث النظرة إليه فيما بينها، فمثلا إذا وجد حليف وحصل بينه وبين أحد أفراد القبيلة سوء تفاهم فإن العطف عليه ليس في مستوى العطف على متصل النسب بالقبيلة من قبل جل أفرادها، وهذا ما لاحظته عيانا في صباي عندما حصل مشكلة بين حليف لقبيلة وبين أحد أفرادها بالرغم من أن هذه القبيلة لا تقر أن يتعدى أحد من خارجها على هذا الحليف ومن ذلك الوقت وهذه الحادثة لأولئك الجيران تدور بخلدي حتى توصلت إلى قناعة خلاصتها أن الحلف يشبه اللحام، وأنه قد ينفصم في يوم من الأيام، ويعود الحليف أو الحلفاء إلى قبيلتهم الأصلية، ومن ثم فإن الأولى بالحليف أن يصرح بنسبه الحقيقي؛ لأن الشرع يقتضي ذلك منه، إذ إن بعض الناس وخاصة العامة إذا تحالف مع قبيلة اعتبر نسبها نسبا له، بأن يدَّعي أبوة جدها الأعلى له، مثال ذلك: من يتحالف مع أي بطن، أو فخذ، أو عشيرة من بني خالد، أو غيرهم من القبائل الأخرى، ويدَّعي أنه من ذلك البطن، أو من ذلك الفخذ، أو من تلك العشيرة، فينتسب خالديا أو شمَّريا، أو غير ذلك. وثمة انتساب غير الحلف كأن يكون ـ مثلا ـ من الجبور أو غيرهم من بطون، أوأفخاذ، أو عشائر بني خالد الأخرى، ويدَّعي أنه من آل حميد، أو غيرهم من بطون، أو أفخاذ، أو عشائر بني خالد الأخرى.

أو يكون ممن لا يعرف نسبه فينتسب لإحدى القبائل، أو لأحد بطونها، أو أفخاذها، أو عشائرها. أو يكون ممن يعرف أن آباءه الأوائل كانوا موالي لإحدى القبائل كبني خالد مثلاً، أو الأزد، أو عُتيبة، فينتسب خالديا أو أزديا أو عُتيبيا، إلا أن يقول: الخالدي

مولاهم، أو الأزدي مولاهم، أو العُتيبي مولاهم؛ فإن ذلك مُحرَّم شرعًا، فقد قال الله تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ... (٥) ﴾ [الأحزاب]. وقد أوضح رسول الله ﷺ أن من ينتسب إلى غير أبيه أو ينتمي إلى غير مواليه ملعون. ولكن الحلف صار عرفًا عند العرب بسبب الحاجة إلى النصرة، حيث يحتمي الضعيف بالقوي، أو يكوّن الفريقان قوة مشتركة، ويخلو ذلك من الغضاضة عند تصريح كل فريق بنسبه، فضلاً عن أن التصريح بالنسب واجب شرعًا، وأن الناس مؤتمنون على أنسابهم ـ أي لا يعتبر منهم إلا من يقرون بصحة انتسابه إليهم. وفي الجملة فإن الأحلاف من أنواع التحزب، والتكتل التي تتعارض مع الشرع؛ لأن هذه الأمة ـ أمة الإسلام ـ أمة واحدة، ربها واحد، ودينها واحد، ونبيها محمد ﷺ واحد، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) ﴾ [الأنبياء].

ولكون بعض البطون، وبعض الفروع، وبعض العشائر من بني خالد تحالفوا مع قبائل أخرى؛ ولصعوبة حصر من دخل منهم في قبائل أخرى، فإنني أذكر أهم هذه البطون فحسب في المطلبين التاليين:

آل محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذين حالفوا الفضول

كثيرا ما يردد بعض النسابين، وبعض المؤرخين عبارة: «بنو خالد أحلاف آل فضل» وعدم معرفتهم لسبب ذلك الحلف جعلهم يظنون عدة ظنون، منها أن هذا الحلف عادي كغيره من الأحلاف التي تتم في القبائل، وظن بعضهم أن بني خالد من آل فضل، وغير ذلك من التخمينات التي تعوزها الحجة، وينقصها الدليل وسلامة التعليل، في حين أن حقيقة الأمر وواقعه أن سبب ذلك الحلف هو زواج مهنا بن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ المخزومي القرشي لبنت أمير آل فضل ابن ربيعة الطائي، حيث ذكر ذلك أقدم من عثرت له على الكلام عن حلف بني خالد مع آل فضل من آل ربيعة من طيئ وهو العلاَّمة علي بن أنجب المعروف بابن الساعي في كتابه «أخبار الخلفاء»[1] الذي انتهى من تأليفه سنة ٦٦٦هـ وذلك عند كلامه عن القسم الثاني من «عربان الشام» وهم آل فضل الذين ينتهي نسبهم في مصلت بن مهنا بن فضل ابن محمد بن عبد الرحمن بن ـ سيف الله ـ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، وهذا نصه: (وأما القسم الثاني فهم آل الفضل بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل ابن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن ـ سيف الله ـ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه. ومهنا بن فضل بن محمد ابن عبد الرحمن بن خالد مات عن ثلاثة أولاد: سليمان، وعيسى، ومصلت. فسليمان وعيسى أمهما طائية وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين آل فضل بن ربيعة أمراء طيئ الذين سبق ذكرهم. وفضل بن ربيعة جد آل مهنا المخزوميين لأم ـ إلى أن قال: وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قافلا من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه، وأعزه ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء ويلقبونه «الفاطر» وكان قد أسن، ولم يكن إذ ذاك بآل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي

---

(١) انظر الكتاب المذكور ص١٣٨ فما بعد، طبع سنة ١٣٠٩هـ.

فزوجه ابنته البيضاء، وكان لمهنا الخالدي المذكور زوجة من بني عمه وله منها ولد اسمه مصلت، فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي سليمان، وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل فضل). اهـ.

وقال ابن الساعي[1] عند ذكره للحاكم بأمر الله الذي بويع بحلب وهو أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله ابن المستظهر بالله ـ قال ـ ما نصه: (كان قد اختفى وقت أخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة فأقام عنده ثم توصل مع العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا المخزومي الخالدي الذي سبق ذكر بيته أمير بني مخزوم وطيئ، ورئيس الأحلاف من عرب الشام، وكانت إقامته عنده طويلة، وزوجه بأخته زبيدة وأعقب منها أولاداً أبقاهم ببادية الشام مع أخوالهم، وهم الآن أمراء الحيار، وقد كان مهنا كاتب الملك الظاهر بيبرس فيه فطلبه فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة، فأكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة، وامتدت أيامه بعز، وشرف عظيم وحرمة وأمر مطاع، والله يفعل ما يريد) انتهى.

وقال الشيخ محمد أبو الهدى الرفاعي[2] بعد ذكره للسلالة الخالدية التي تنتهي إلى مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن ـ سيف الله ـ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه: (أقول: ومهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد مات عن ثلاثة أولاد: سليمان، وعيسى، ومصلت. فسليمان وعيسى أمهما طائية وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين شيوخ ربيعة. ومصلت أمه مخزومية من بني عم أبيه، فإلى سليمان وعيسى ينتهي نسب آل الملحم ويعرفون أيضًا بآل مهنا، وبآل عيسى ـ إلى أن قال ـ وفضل بن ربيعة جد آل مهنا لأم، وينتهي نسبهم إلى سيدنا خالد لأب. قال العدواني: آل عيسى أمراء ربيعة من طيئ وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن محمد

---

(١) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٤١.

(٢) الروض البسام ص٩، ١٠، ١١، ١٥.

ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قافلا من نجد مع طائفة من بني مخزوم فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء ويلقبونها الفاطر، وكان قد أسن ولم يكن إذ ذاك بآل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء وكان لمهنا الخالدي المذكور زوجة أخرى من بني عمه، وله منها ولد اسمه مصلت سبق ذكره، فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي سليمان، وعيسى وإليهما انتهت إمارة آل فضل ـ إلى أن قال ـ وإلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب أمراء بني خالد وشيوخهم آل عبد القادر بن ناصر العاصي الذي سبق ذكر نسبه، ويقال لهم: آل الفضل أيضًا. وكانت إمارة طوائف عرب الشام تدور بين آل عيسى أمراء ربيعة، وبين بني عمهم آل الفضل بن مصلت بن مهنا أمراء بني خالد ـ وإلى أن قالت ـ قلت: وقد سبق أن إمارة عرب الشام كانت تدور بين آل الفضل الذين هم أجداد آل الناصر العاصي شيوخ بني خالد وبين بني عمهم آل مهنا أمراء ربيعة، ومن الموازنة التاريخية يعلم أن أمراء ربيعة آل مهنا كانوا أكثر مكنة في الإمارة من الفخذ الآخر أعني آل الفضل، أقول هذا على أنه هو الواقع وإن كان آل الفضل شيوخ بني خالد أخوالنا فإن بني عمهم آل مهنا كانوا أشد أركانا، وأكثر فرسانا، وأعظم حظا، وأزيد قوة، ومع ذلك فهي أعني الإمارة دائرة بين العائلتين، ومن عادات القبائل أن كبارهم هم الكبار فيهم على كل حال ولو عاندهم الحظ بضعف الحال، وقلة المال، وعاداهم لسبب الأدعياء الأنذال، على أن مجدهم الأثيل لا ينكر، وفضلهم القديم لا يكفر... إلخ).

وقد نسب جابر المانع[1] إلى العدواني القول بانقراض الفضل، وأنه خلفهم حلفاؤهم من بني خالد وهم أحفادهم لبنتهم.

---

(١) مسيرة إلى الأحواز ص٧٤ بصرة ـ عشار ـ ط مطبعة حداد.

بعض آل خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذين حالفوا قبائل أخرى

حالف عدد من بني خالد الذين ينتهي نسبهم في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قبائل أخرى، وفيما يلي بعضهم:

١ ـ آل خالد في بيشة:

آل خالد في بيشة من سلالة خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وهم بقية آل خالد الذين نزح منهم آل حميد، والسحبان وغيرهم إلى الإحساء والقطيف وغيرهما.

ويقيم آل خالد المذكورون حاليا في منطقة بيشة على ضفاف وادي ترج المشهور، ويطلق عليهم حاليا قبائل آل خالد، وقد حالفوا قبائل «بلحارث» ومع هذا فما زال «آل خالد» يحتفظون باسمهم، ويعرفون تسلسلهم النسبي. وهم من أشهر القبائل في الكرم، والشجاعة، والغيرة على المحارم، وسرعة البديهة، وإغاثة الملهوف، وحماية الجار والخوي والصاحب، وأصحاب المثلوثة، ومن مواطنهم وادي «المسمى»[1] ووادي «حوران»، وأخذوا بالاستيطان في بقية المنطقة حتى أصبح باسمهم وبلادهم المعروفة بالعذار، وهذه البلاد تمتد إلى جبل مذروب شرقا بالقرب من الحرف وتنتهي إلى أقصى بلاد الحدب، والعجب غربا، ويحدها ضفاف وادي ترج من ملتقى حوران جنوبا إلى الباقرة على ضفاف هذا الوادي، ويحدها شمالا وادي تبالة المشهور، وأصبح الحد الآن خط الأسفلت المؤدي من بيشة إلى سبت العلايا ويقدر آل خالد في منطقة بيشة في الوقت الحاضر بما يقارب خمسة آلاف نسمة، ومنهم حاضرة وبادية كبيرة.

وآل خالد المخزوميين القرشيين في بيشة ينقسمون إلى ثلاثة فروع رئيسية، وهي:

---

(١) وقد سمي بعض بني خالد الذين سكنوا جنوب شقراء أحد الأودية بوادي «المسمى».

أحدها: آل مـرير، وآل فاضل، وشـيخ هذا البطن هو شيـخ شمل بلحارث الـشيخ عبدالله بن عاتق المريري، وبعد وفاته صار ابنه الشيخ: عميِّر هو شيخ شمل بلحارث.

الثاني: عشائر الأذار وهم:

١ ـ الشملة، ويمثلهم النائب: عبد الله بن ناصر بن حنش الخالدي الحارثي.

٢ ـ عشيرة البطلان: ويمثلهم النائب علي بن عبد الله بن سعيد الخالدي والحارثي.

٣ ـ عشيرة الخرمة: ويمثلهم النائب سعيد بن سليم الخالدي والحارثي.

٤ ـ عشيرة آل ربيع: ويمثلهم النائب عبد الله بن علي.

الثالث: عشائر آل نعمان، وهم:

١ ـ عشيرة آل مهدية، ويمثلهم النائب خلوفة بن عايض الخالدي الحارثي.

٢ ـ عشيرة الحراملة، ويمثلهم النائب دخـيل سعد الخالدي الحارثي، ومن بعده سليم ابن حبيب الخالدي.

٣ ـ عشيرة الحرشة، وكان يمثلهم النائب فهاد بن زامل الخالدي الحارثي.

وآل خالد هؤلاء ـ خالد بيشة ـ من سلالة خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر ابن سـعيـد بن حسـان بن مـحمـد بن أحمـد بن عـبد الله بن مـحمـد بن منيع بن خـالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ المخزومي[1].

وفي إحدى المناسـبات الكبـيرة فإن الشـاعر المشهـور عبد الله بـن مساعـد المهداني الخالدي المخزومي قـال وهو يفتخر بحلفائهم، وبقـبيلته الأصلية على نمط شعـر العرضة في المنطقة الجنوبية الآتي:

---

(١) إمتاع السامر ص٢٢٢، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦.

ودي أراجـــع التـــاريخ وأقـــرأ كتاب الترجـمة

يا بخـــت من عطاه الله يقرا فصيح وترجماني

لغوة الهـــند واليـــابان والروس ترجمـــنا بهـا

لابتي صـلب حارث ما لهم وشرحي ووشر ميت

صلب خشرم هل الجادات من نسل حارث بن ربيعة

وآل خـــالد لهم تاريخـــهم من على طول السنين

أصلنا من بني مخـــزوم من نسل خالد بن الوليد

يا بخـــت من عطا الله نســـل الوليد بن المغيرة

كان ســـيف الله المســـلول أبونا وحنًّا أبناء له

وكان قد سألني الشريف عبيد بن صـالح السعدون عما أعرف من ماضي بني خالد على سبيل الإجمال، وعن أهم مساكنهم وصـفاتهم ونحن في مجلس الدكتور حمد بن عبد الله الشعلان الزبن الصـبيحي الخالدي بحضور فضيلة الشيخ خـالد بن سعد العقيلي إمام وخطيب مـسجد أم صـاحب السمـو الملكي الأمير فـيصل بن فـهد بن عبـد العزيز وذلك عندما قلت بأن كل شخص أدري بقبيلته فألقيت عليه الأبيات التالية:

بنو خالد سادوا البوادي والحضر

بحمص ونجد والبياض إلى هجر

ومنهم بترج والمراغة نخبة

نالوا وكَوْدا ذروة المجد في الأسر

كرام من الأقوام فيهم شجاعة

تراث لجـــد لا يـــروعه خطر

فما خالد إلى حسام مصلت

من الله في وجه الطغاة من البشر

٢ ـ العوارض:

العوارض فرع من السيايرة (آل سيار) من الدعم من الجبور.

والجبور من بني خالد «خالد الحجاز» المخزوميين[١].

وخالد الحجاز الزبن ـ منهم آل عريعر ـ ينتهي نسبهم إلى خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٢] ـ رضي الله عنه.

والعوارض مشهورون بشجاعتهم النادرة.

قلت: وشجاعتهم لا تستغرب فإن جدهم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بارز يوم الوجلة رجلا من أهل فارس يعدل بألف رجل فقتله، فلما فرغ اتكأ عليه، ودعا بغذائه[٣].

وقد دخل العوارض بالحلف في أحد البطون الكبيرة في قبيلة مُطير بما فيهم آل «الدعمي» العوارض في قصيبا بالقصيم، حيث حالفوا «برية»، وقد ذكر الشاعر المشهور منديل بن محمد الفهيد شيئا من أخبار العوارض وشعرهم في الصفحات ١٧٧ ـ ١٧٩ بالجزء الأول من كتابه «قصص وأشعار» المطبوع سنة ١٤٠٤هـ وذلك تحت عنوان «من شعر العوارض وأخبارهم» وفيما يلي نص ذلك:

(هم ثلاثة من العوارض ينتمون إلى بني خالد، ولكنهم بالحلف صاروا من المطران من برية، فالمحالفة جمعتهم وفي إحدى غزواتهم فوجئوا وهم شرقي الدهناء بأعلام

---

(١) إمتاع السامر ص١٦٠، ٢٠٢.

(٢) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨.

(٣) تاريخ الأمم والملوك للطبري ج٤ ص١٧١ ط الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

عبدالعزيز بن رشيد تقترب منهم، فتشاوروا وأجمعوا على الدفاع، لعلمهم أن ابن رشيد سيقتلهم، فقرنوا جيشهم وتركوا من ليس معه سلاح يطرد الإبل وهم يدافعون خلفه، ولا يطلقون النار إلا عن قرب فصارت كل رصاصة منهم تصيب، وابتدأت الغارة بينهم وبين رجال ابن رشيد على دفعات نظراً لقلتهم، واحتقار رجال ابن رشيد لهم، ولذا فازوا، ثم لحقهم ابن رشيد بالمنقية، واحتموا بالفعل منه من الضحى إلى المغرب، وكانت معركة دامية انتصروا فيها، وبتلك المناسبة قال كل واحد منهم قصيدة، فأولهم غنيم الحريبي العارضي قال:

يوم نط الرقيبة راس مشذوبه ... قال هجوا وجانا الجيش زرفالي
قال أنا شفت شوف لا بليتوا به ... شوف ريبة ومنه العقل يهتال
لحقت الخيل بالتومان، مركوبه ... وانتووا جشينا مرخين الحبال
انتووا جيشنا والغوش عيوا به ... احتموا جيشهم ماضين الافعال
كل ما قلت عنا هودوا نوبه ... الحقوا سربة تسعين خيال
وحولوا لابتي في كل مسلوبه ... واقفت الخيل معها الدم شلال
من صلاة الضحى يا قابل التوبه ... لين غابت وحنا هوش وقتال
يوم لحق الامير ولحقت الشوبه ... لا قرايا ولا مزين جالي
خليت سابقه بالحزم مصيوبه ... راح مرجل وعوضناه الحبال
يحسب أنا نعود عند مندوبه ... يوم يرسل علينا خيله ارسال
ما درى انا هرجنا اللي هرجتوا به ... مارثة جدنا[1] فكاكة التالي
هجننا ما ركبها كل زاروبه ... كود قرم عريب الجد والخالي

---

(١) لعله يقصد جدهم: خالد بن الوليد؛ لأن الشجاعة من الصفات التي تورث.

من لعين بكت ما هيب مصيوبه ... من نهار رخص ما كان به غالي
من عمار بسوق الموت مجلوبه ... ما حسبنا على الدنيا لنا تالي
الكرم ساعة لاحل ماجوبه ... والمعاسر لها حزات ورجال

والثاني ضيدان العارضي وهو أمير الركب إذ ذاك قال:

يا الله يا معطي جزيل الحساني ... يا دافع سو البلاوي الى جن
يا مظهر من سو ذاك المكان ... يوم ان خيل جموع شمر تتالن
نعم بربعي مطلقين اليماني ... يوم الشفا يباس ما تلحق السن
لاريعوا يشدون زمل الصخاني ... يرمون للي جايعات عشاهن
قلت امنعوا قالوا لنا ماش اماني ... قلنا عليهم والعمار ارخصوهن
تجاولن عنّا بنات الحصاني ... من ضرب صلفات المخابيط جالن

والثالث سعد بن حويل العارضي قال مسندا شعره إلى بداح أو هزاع:

لقوة جتنا تشيب قلوب المرضعين ... الجنايز جدع والشمس غطاها صباب
البلاوي يابو هزاع تبلا كل حين ... مير هذي لو بلت غيرنا يمديه شاب
ما يبطل يا ابو هزاع هوش الذاهبين ... لين شافوا كثرة الموت فيهم والصواب
يوم لحقونا نخينا العيال المستحين ... وارخصوا لارواحهم دون زرفات الركاب
ما ركبنا فوقهن كود حنا محتسين ... فكة الخايف إذا صار في قلبه رعاب
قال ردوا قلت والله ما حنا مرجعين ... دوننا قطم المخابيط عجلات الصواب

وما دمنا تطرقنا لقصة هؤلاء الثلاثة فلا بأس من إيراد قصة أحدهم وهو ضيدان العارضي التي يثني فيها على آل بصيص المشهورين بالشجاعة والزعامة والكرم؛ وذلك

أنه كانوا يسكنون أعالي نجد وعندما احتاج له رفاقهم (برية) أثناء انشقاق حصل بين (مطير علوي) و(برية البصايصة) أعانوا أقرب من لهم وهم برية وسكنوا معهم في ديارهم السفلى، ولما اصطلحوا عاد البصايصة إلى مكانهم السابق وها هو ضيدان يتذكرهم عند الحاجة، فيقول:

هات الدلال وهات من ما الثميله ... نبي نسوي تالي الليل فنجال
عد سمج لو كثر رعيه وكيله ... ولا عاد ما قطان ماه ابن هذال
يا عدوين اللي خطاهم طويله ... ادني منازلهم ورا ساق بشمال
قبيلة يا ويها من قبيله ... رجالهم يفرق على كل رجال
أفعالهم تعرف نهار الدبيله ... خيالهم يسوى ثمانين خيال
لا غاب شيال الحمول الثقيله ... ما عقبهم يا كود من يعمس البال
رمح بلا حربة سليم قتيله ... يا برية ما يصبر على الغين رجال

٣ ـ ثمة بعض فروع قبيلة بني خالد دخلوا في قبائل أخرى، ويصعب حصرهم ونذكر منهم على سبيل المثال:

أ ـ آل حميد: دخل عدد كبير منهم في المنتفق، وبعضهم انتقل إلى عربستان في إيران.

ب ـ آل عريعر: فرع من آل حميد، وقد دخل عدد منهم في المنتفق أيضًا، وبعضهم انتقل وهو على أصله إلى إيران مع آل حميد.

ج ـ الخوالد: بطن من بني خالد وحالفوا زوبع من شمرّ.

د ـ الطرافا من آل صبيح من بني خالد وقد تحالفوا مع قبيلة القرينات، ولكنهم أخيرا رجعوا إلى قبيلتهم الأم بعد أن زال الأثر الموجب للحلف. وهذه عادة عند كثير

من العرب لصيانة نسبها لئلا ينساه الأصاغر وينسبون لغير نسب أهلهم الصحيح، وهو ما يجب شرعا. وهم من سلالة محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

هـ ـ العواد: فرع أصلهم من بني خالد في سورية، وتحالفوا مع قبيلة الموالي المقيمة بمحافظة حلب وهم من بني محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

و ـ المنيع وهم غالبية السلَمْ من شمر حاليا أصلهم من بني خالد وهم أبناء عمومة لآل حميد الذين منهم آل عريعر، ويتسلسل نسبهم إلى منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد، ومنيع الذين ينتسبون إليه ليس منيع بن خالد هذا، بل هو من أحفاده. ولكنهم حالفوا شمّر فصاروا يعدون منها حاليا.

ز ـ الخويلد من بني خالد يعدون ضمن آل حميد ـ الذين ينتهي نسبهم في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ ودخلوا معهم في لواء المنتفق، ومنهم الأستاذ عبدالعال بن مقباس العادل، مدير عام التعليم برئاسة تعليم البنات، وقد تقاعد، وهو رجل نبيه، وصريح، ونزيه، من الشرفاء، وأهل الصدق والوفاء.

صفات وعادات الذرية الخالدية

ليس لبني خالد صفات، أو عادات غير موجودة في غيرهم من العرب، وإنما الصفات والعادات تزيد وتنقص، وتتحسن وتسوء في القبيلة، وفروعها لعوامل منها اختلاطها بغيرها من القبائل، ومجاورتهم، ومصاهرتهم، والتعامل معهم.

وذكري لصفات وعادات بني خالد ليس على سبيل الفخر، بل هو ذكر لواقع قاله ويعرفه الآخرون.

وصفات وعادات بني خالد في الجملة صفات وعادات أسلافهم من بني مخزوم، وفيما يلي ذكر لبعض هذه الصفات والعادات:

قال صاحب الروض البسام في كلامه عن بني خالد: (وهم في بطون قريش فراق أفق مد أطلسه بأكف المروءة، والشهامة، والبشر والكرامة. وهم الذين يقول قائلهم فيمن عاداهم وانتقص علاهم:

لسنا إذا ذكر الفعال كمعشر أذري بفعل أبيهم الأبناء[1]

وقال: (وبالجملة فبنو خالد قوم كرام الأرومة نجباء الجرثومة، وإنهم أكثر قبائل الديار الشامية عددا، وأعلاهم بعد الهاشميين مجدا وسندا)[2].

قلت: ومثل هذا القول قول كعب[3] ـ رضي الله عنه.

ورثوا الكرامة كابرا عن كابر إن الكرام هم بنو الأخيار

ومن صفات بني خالد: التواد، والتراحم، وزيارة بعضهم البعض وإن طالت

---

(١) الروض البسام ص١٥ ـ ١٦.

(٢) الروض البسام ص١٦

(٣) نفحة العنبر في حياة إمام العصر لمحمد بن يوسف بن محمد بن زكريا البنوري ـ نشر المجمع العلمي بكراتشي ـ باكستان. سنة الطبع ١٣٨٩هـ.

المسافات بين الدول، وقد جاء في «جامع أنساب العرب»[١] ما نصه: (ولبني خالد مع بعضهم البعض في الدولة العربية صلات طيبة، وحميمة، ويتزاورون، ويتقاربون).

وقال في «لمع الشهاب»[٢]: (وأما بنو خالد، فهم قوم كرام، أهل شيمة ومجد، وصيانة عرض، وحكامهم منهم، وهي طائفة تسمى آل حميد، وهم ولاة أراضين كثيرة معروفة، مما يلي نجدا إلى القبلة حتى تمضي شرقا إلى البحر، وشمالا إلى الجهرة، وجنوبا إلى أرض الصير من عُمان).

وقد قال المؤرخ المستشرق: ج. ج لوريمر[٣] عن بني خالد: (وبنو خالد مهذبون، ويعاملون الغرباء بطريقة لائقة، ويتبعون المذهب المالكي[٤] ومشاركة المرأة ـ عندهم ـ في الحياة الاجتماعية محدودة للغاية. وخيامهم أكثر اتساعا من خيام البدو الآخرين، وهم أكثر وسامة من البدو الآخرين، وحسنوا الهندام، ويرتدون العباءات[٥] في العادة، وأحيانًا يتلثمون) انتهى.

وقال أحمد وصفي زكريا[٦] عن قبيلة بني خالد: (وهي لعراقة نسبها، وسعة أماكن نجعتها، واتحادها مع بعض عنزة ـ ضنا عبيد الأسبعة ـ وقت الحرب لم تتفق الكلمة على عدها من عشائر القسم الثاني «الرعية» بل من القسم الأول، ويقدرون أن باستطاعتها أن تحشد للحرب أربعة آلاف خيال... إلخ).

وقد قال الشيخ محمد البسام التميمي عند ذكره صفات بعض فروع قبيلة بني خالد:

---

(١) جامع أنساب قبائل العرب ص٦١.

(٢) لمع الشهاب ص٦٦ طبع دارة الملك عبد العزيز، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ.

(٣) دليل الخليج ج٣ ص١٢٥٢ القسم الجغرافي.

(٤) هذا في السابق أما حاليا فالغالبية من بني خالد يتبعون المذهب الحنبلي في المملكة العربية السعودية، أما في الشام فمنهم من ترك المذهب المالكي واتبع المذهب الشافعي ومنهم من اتبع المذهب الحنفي ومنهم من هو على المذهب المالكي، ومشيخة المالكية في مصر كانت لآل الدماميني من آل خالد بن الوليد.

(٥) العباءات: تعرف في الوقت الحاضر بالبشوت والمشالح.

(٦) عشائر الشام ج٢ ص٤٤٨.

فمنهم: العماير، الذين إليهم المجد صاير، والمثل بهم ساير، إنهم جرثومة المجد وأكرم الناس خالا وجد، وأيمنهم في الهبات وركون المكرمات، وأقدم للقراع وأكرم في الطباع، وأما عددهم أربعة آلاف سقماني وسبعماية فارس غير واني.

ومنهم المهاشير المعروفون والكمات الموصوفون، ذي الوفاء بالعهود والإنجاز للوعود والصبر لأهوال اصطلاء الحرب السجال، والكرم الباهر والجود الوافر عددهم ألف رجل وفرسانا خمسماية مناضل.

ومنهم الصبيح، الماجد، العاضين على المكارم بالنواجذ، ذي الحمية الذابة، والشيم الشابة، أولو العزم والنجدة، والحزم والمجدة، يجيبون السؤال، والداعي حي على القتال، نيرانهم تشهد لهم بالكرم، وحيرانهم في أمنع حرم، جريين الجنان، حيين اللسان، المحامد ألطف بهم، والهيجاء أعرف بهم. أما عددهم فألف وخمسماية، وفرسانهم ثلاثماية، معدودة للحماية.

ومنهم العمور، ذي الهبات الغمور، والطعن المشهور، البحر الزاخر في الحرب، وفخر المفاخر لهم عند الطعن والضرب أقرب للجميل من عين إلى جفن وأبعد عن اللوم من مصر إلى عدن، تحل لهم المكرمات وهم أهلها ويفعلون الطيبات ويحمدون أنفسهم على فعلها، أما عددهم سقمانا فألفين وفرسانا مائتين.

ومنهم الجبور ذي البيت المعمور والفخر المذكور، ذي الجمع الثقيل والعدد القليل، والمتقدمون بآبائهم المقتبس النور من بهائهم، عمدة الضايم له الدهر والمتبعي العسر باليسر، أظرف من ركب الخيل، وأشرف من غشيه الليل، هباتهم متزايدة، فأيهم معن بن زائدة، وكماتهم كالأسود يوم النزال، وعلاماتهم أشهر من بروق الخيال، أما عدد سقمانهم ألفين، وأما فرسانهم مائيين. انتهى.

وما ذكر الشيخ محمد البسام التميمي النجدي في كتابه: «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر»[1] الذي انتهى من تأليفه سنة ١٢٤٦هـ الموافق ١٨١٨م عن شجاعة

---

(١) الدرر المفاخر ص١١٣ ـ ١١٩

بني خالد وكذلك ما ذكره غيره عن شجاعتهم[١] فإن الشجاعة من الصفات الطيبة التي تورث، وقد ورث أبناء قبيلة بني خالد هذه الصفقة من والدهم الأعلى «خالد بن الوليد» الذي سماه النبي ﷺ «سيف الله»، وأجمع المسلمون من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا على مثاليته في الشجاعة والإقدام، ولهذه القبيلة وغيرها من القبائل في رسول الله ﷺ أسوة في ذلك، فقد كان رسول الله ﷺ من أشجع الناس، وأصبر الناس، وأجلدهم، ما فر قط من مصاف ولو تولى عنه أصحابه.

قال بعض أصحابه: كنا إذا اشتد الحرب وحمي الناس، نتقي برسول الله ﷺ.

ففي يوم حُنين ولى الناس كلهم، وكانوا يومئذ اثني عشر ألفا، وثبت هو في نحو مائة من الصحابة، وهو راكب يومئذ بغلته وهو يركض بها نحو العدو، وهو ينوه باسمه ويعلن بذلك قائلا: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» حتى جعل العباس وعلي وأبو سفيان يتعلقون في تلك البغلة ليبطئوا سيرها خوفا عليه من أن يصل أحد من الأعداء إليه، ولا زال كذلك حتى نصره الله وأيده في مقامه ذلك وما تراجع الناس إلا والأشلاء مجندلة بين يديه ﷺ[٢].

وبالرغم من اتصاف بني خالد بالشجاعة فإنهم أيضًا يتصفون بالهدوء والسلم، وإطاعة أوامر الحكومة[٣].

قلت: وإطاعة أوامر الحكومة ضرب من ضروب الولاء، والإخلاص. وليس هذا بغريب على بني خالد فإن الصفات تورث، وقد ورث أبناء هذه القبيلة هذه الصفة من

---

(١) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد لإبراهيم الحيدري ص٢٠٥ط مطبعة دار البصري - بغداد، تاريخ العراق لعثمان بن سندر ص١٥١ط المطبعة السلفية سنة ١٣٧١هـ القاهرة.

(٢) شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير شرح وتحقيق الدكتور مصطفى عبد الواجد ص١٢٦ - ١٢٧ط الثانية سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م طبع ونشر دار الرائد العربي - بيروت - لبنان.

(٣) عشائر الشام ج٢ ص٤٤٨، معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج١ ص٣٢٦، جامع أنساب قبائل العرب لسلطان السرحاني ص٦٠.

جدهم الأعلى «خالد بن الوليد المخزومي» فإنه ـ رضي الله عنه ـ عندما عزله أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن قيادة الجيش بالشام، وولى أبا عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنه ـ استمر خالد يقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تم لهما الفتح عام ١٤هـ[١]. فلم يلق السلاح ويعود إلى بيته بعد أن تم عزله بالرغم من عدم رضاه من عزل عمر له عن قيادة الجيش، بل إنه تحول من قائد إلى جندي فيه، واستمر يقاتل حتى تم النصر للمسلمين، وهذا ضرب من ضروب الإخلاص للدولة وللإسلام والمسلمين.

هذا، وأضيف القول أنني ولله الحمد لا أعرف خالديا واحدا غير مخلص لحكومته.

وأما صفة الحياء التي ذكر الشيخ محمد البسام[٢] اتصاف بني خالد بها في قوله: (جريين الحنان، حيين اللسان) فإن غالبية بني خالد يتصفون بها، ومن يتعامل معهم، أو يعيش بينهم في مناطق سكناهم يعرف ذلك؛ ولذا فإنهم إذا لاحظوا على شخص شدة حيائه قالوا: «فيه حياء بني خالد».

قلت: وهذه الصفة المقرونة عند بني خالد مع صفة عزة النفس أيضًا من الصفات الحميدة، فقد قال رسول الله ﷺ: «الحياء والإيمان قرنا جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»[٣].

والحياء ذروة سنام الأخلاق الإسلامية يسري في الأفعال فيجعلها نماء وبركة، وقرة عين للبشر[٤].

وصفة الحياء من صفات النبي ﷺ. قال البخاري: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن

---

(١) كتاب الوفيات لابن منقذ القسطنطيني ص٤٩.

(٢) الدرر المفاخر ص١١٧.

(٣) أخرجه الحاكم ج١ ص٢٢، وأبو نعيم في الحلية ج٤ ص٢٩٧ من حديث ابن عمر، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، انظر: الأخلاق النبوية المعطرة فى الآيات القرآنية المطهرة لسليم بن عبيد الهلالي ـ الطبعة الأولى ص١٨.

(٤) الأخلاق النبوية المعطرة ص١٩

شعبة، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد قال: كان النبي ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها[١].

وأما صفة الكرم التي هي من صفات بني خالد، وممن ذكر اتصافهم بها «صاحب لمع الشهاب»[٢] والشيخ محمد البسام التميمي[٣] وإبراهيم الحيدري[٤] فإنها أيضًا من الصفات الحميدة في القبائل العربية.

وأورد مثالا لهذه الصفة بذكر كرم أحد أفراد قبيلة بني خالد، وهو شيخ بني خالد في سورية الباشا عبد الكريم بن عبد الرزاق (زراق) بن محمد بن دندن بن عبد القادر ابن ناصر آل ناصر الزمول آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا[٥] بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٦] ـ فقد ذكر أحمد وصفي زكريا[٧] بعض صفات هذا الشيخ وابنه محمد، فقال ما نصه: (وكان هذا الباشا ذا خصال حميدة من الكرم والوفاء، والحلم عند المقدرة، والمكانة عند الحكام، وقد بلغ في كرمه وجوده حدا حاتميا، حدثني السيد عبدالقادر فهيم مدير ناحية عقيربات سابقا أن هذا الباشا في سني الحرب العامة السابقة ظل ينفق على الجياع والمعوزين من عشيرته، حتى لم يبق لديه شيء من الأثاث، والمتاع،

---

(١) شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ص٧٥، صحيح البخاري ج٣ ص١٣٢ ط الأميرية: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: حدثني شقيق، عن مسروق، قال: كنا جلوس مع عبد الله بن عمرو يحدثنا إذ قال... إلخ.

(٢) لمع الشهاب ص٦٦.

(٣) الدرر المفاخر ص١١٣ ـ ١١٩.

(٤) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ص٢٠٥.

(٥) الروض البسام ص٩.

(٦) أخبار الخلفاء ص١٣٨، الروض البسام ص٩.

(٧) عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا ج٢ ص٤٤٨، ٤٤٩.

سوى بندقيته ودلة قهوته وفروته التي جعلها غطاءه ووطاءه، وجاءه بعد سائل فلم يجد ما يعطيه سوى البندقية، فقال له: خذها يا هذا وبعها وأنفق ثمنها، ثم احتفظ هو بالدلة وحدها؛ لأنه كان لا يستغني عنها في قِرى ضيوفه، ولا زال على هذا النحو حتى لقي ربه، وقيل عن ابنه الشيخ الحالي أنه يقتفي أثر والده في الجود، وحسن الخلق والتقى وحب الوطن، وهو بذلك ممدوح السيرة كثيرا) انتهى.

وقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، حتى ينسلخ، فيأتيه جبريل فيعرض عليه القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة[١].

ومن عادات بني خالد عدم تزويج بناتهم للأجانب، وقد أورد الأستاذ علي نعمة الحلو[٢] قصة من قصصهم في تشددهم بعدم تزويج الأجانب، وفيما يلي نصها: (انتقل بنو خالد إلى الأحواز من الكويت، حيث كانت الإمارة لهم هناك قبل قدوم آل صباح لها سنة ١١٢٨هـ ـ ١٧١٥م وعندما سمعوا عن خصوبة الأرض في الأحواز، ونقاوة الهواء، وعذوبة الماء، وعزموا على النزوح إليها، وفعلا تحركوا إلى الأحواز عن طريق العراق فمنعهم أمير الضفة الشرقية لشط العرب من العبور، وكان من أمراء بني كعب الذين حكموا هذه المنطقة من سنة ١١٠٢هـ ـ ١٦٩٠م شريطة أن يزوجوه إحدى بناتهم. ولكن تقاليد بني خالد لا تسمح لهم في تزويج بناتهم للأجانب، ثم إن رأيهم اجتمع على الموافقة على زواج أمير كعب على شرط ألا يدخل عليها إلا بعد ثلاثة أيام من زواجه مدعين أنها من عاداتهم العشائرية.

---

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب (٥) حديث رقم (٦) ١/ ٣٠ ولفظه: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة في رمضان، فيدارسه القرآن، فرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، انظر: الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية للترمذي ص٤٣١ حديث رقم (٣٥٥) تحقيق فؤاد أحمد زمرلي الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

(٢) الأحواز قبائلها وأسرها ج٤ ص٧٢ ـ ٧٣ ط الأولى سنة ١٣٩٠هـ.

فاستجاب أمير كعب لذلك وأجاز لهم العبور على المنيوحي ـ كوت شنوف.

ولقد لجأ بنو خالد إلى خدعة تتلخص في أنهم نصبوا خيمة أقاموا فيها الزينات ووضعوا بداخلها وصيفة عجوزة ورحلوا عنها.

وفي اليوم الرابع دخل الأمير الكعبي الخيمة فوجد تلك الوصيفة السوداء، فذاع خبر الحادث بين العشائر المجاورة، فضربت مثلا فقال العرب: «مكعبة بني خالد» انتهى.

ومن عادات بني خالد التي عد علي نعمة الحلو[1] بعد ذكر هذه الحادثة:

١ ـ عدم تزويج بناتهم للأجانب ولا يشيعون الزواج إلا بعد ثلاثة أيام، ولا تقام ولائم الأعراس إلا بعد ثلاثة أيام من العرس.

٢ ـ لا يستعملون الحناء.

٣ ـ عدم حلق لحاهم.

٤ ـ يأنفون من بيع الخضر، والبقول، والألبان... إلخ.

٥ ـ يعتزون ببيوت الشعر.

ومن صفات بني خالد: الشهامة، ونصرة المظلوم.

ومن مواقفهم في ذلك قصة ذكرها جابر المانع[2] عند كلامه عن آل حميد من بني خالد، حيث قال: (كان جدهم الأعلى الأمير براك بن عريعر آل حميد قد استخلص الإحساء من الأتراك سنة ١٠٨١هـ ـ ١٦٦٩م)، وقد مد نفوذه إلى ضواحي كاظمة، وقد بنى قلعة في الموقع الحالي لمدينة الكويت، وكانت موطنهم بين البصرة والحجاز، وقد نزحوا إلى إقليم الأحواز في عهد الشيخ فارس بن داود وذلك بين سنة ١٢٠٧هـ ـ

---

(١) الأحواز: أسرها وقبائلها ج٤ ص٧٤ فما بعد.

(٢) مسيرة إلى الأحواز ص٦٦ ـ ٦٨.

١٢٢٠هـ، وقد ذكر لي أحد رؤساء الحميد وهو شيخ كبير طاعن في السن كان يقيم في قرية الخليفة في الزوير من توابع ملا ثاني ويدعى حميد بن كعيد أنهم جاءوا إلى الأحواز بعد وقعة بينهم وبين بني تميم كان النصر فيها حليف تميم فأجلت الحميد إلى الأراضي المعروفة اليوم بمنطقة ملاّ ثاني. وملاّ ثاني هذا هو رئيس عام الحميد، وجد بيت الرئاسة الحالي، ولهم نخوة خاصة هي (شمة) وشمة هذه امرأة فقيرة كانت من أهالي كاظمة فتزوجت رجلاً من قبيلة تُدعى الخرامزة وكانت منازل هؤلاء في أعالي الجراحي، وكانت الحميد من جناة الإبل ويكارون بها إلى نواحي الإقليم ومدنه، وصدفة كان عبور القافلة بالقرب من الدار التي كانت تقيم فيها تلك المرأة، وكانت تطرد من الدار بين ساعة وأخرى. وكان إخوة زوجها كثيراً ما يؤذونها، ولما لم يكن حام لها في تلك الديار لم يكن لها كذلك أي قدر ومنزلة عند كبار القبيلة وصغارها إلى جانب زوجها المتعنت. وكانت المسكينة تذهب إلى الخارج باكية حزينة تشكو أمرها وحظها الرديء ثم تعود إلى دارها تجر أذيال الخيبة. وكانت أهالي القرى المجاورة تردد ظلم هؤلاء لهذه المسكينة. وكان رئيس قافلة الحميد قد سمع من قبل قصتها، وقبل وصول القافلة في ذلك اليوم كان عابر سبيل قد روى قصة هذه المرأة لقائد القافلة الشهم مما أثار عواطفه نحوها، لذلك وعند وصول القافلة كانت المسكينة جالسة على قارعة الطريق فترجل منها القائد أولا ثم لحق به خمسة من أبناء عمومته فسلموا عليها، وقالوا لها: أنت شمه قالت: نعم. وروت لهم ما يجري لها. قالوا لها: اذهبي إلى باب دارك، وقفي هناك في الغد ولما نأتي تبصري فينا ثم اصرخي ونادي إخوتي، وهذا هو المطلوب منك. وفعلا صار الغد وفعلت شمه مثل ما أرادوا. وفزع أهل القرية ليروا إخوة شمه وقد شاهدوهم فرسانًا أقوياء عليهم آثار العز، ثم هرع لاستقبالهم رئيس القرية، ولكن إخوة شمه رفضوا الدعوة وأصروا على العودة نظرا لما لاقوه في أختهم، وبذلك علا شأن شمه بين قبيلة زوجها بعد ذلك الذل كله. أما الحميد فقد عرفوا بإخوة شمه، ومن أقوالهم في هذا الموضوع ما يلي:

قومـوا يا عـــمامي كلكم بهـــمه المندوبين كلكم وين أخو شمه

هَلا بريس العشيرة الكل حمل زمه وللتـضـــلع دوم يداريـــها اهـ

وهذه الشهامة في بني خالد قـد ذكرها صاحب «لمع الشهاب»[١] في قوله: (أما بنو خالد، فهم قوم كرام، أهل شيمة ومجد).

ومن عـادات بني خالد السـير مع الضـيف من خـروجه من بيـوتهم إلى أن يركب راحلته ويسير عليها.

أمـا نسـاء بني خـالد فـهن حـفيـدات المخـزوميـات اللاتي يقـول عنهن العـرب: «المخزوميات» رياحين العرب[٢].

ولعـدد منهن عقـول وافرة، وآراء صـائبة، وتدبيـر حسن، ومن نماذجـهن في ذلك: فـاطمـة بنت الوليـد بن المغيـرة المخـزومي أخت خـالد بن الوليـد. أسلمت يوم الفـتح، وبايعت النبي ﷺ، وهي زوج ابن عـمـها الحـرث بن هشام بـن المغيـرة المخزومي. وقـد ولدت للحرث بن هشـام عبد الرحمـن وأم حكيم. وقد خرجت مع زوجهـا الحرث إلى الشام. وقد استشارها أخوها خالد في بعض أموره وذلك لوفرة عقلها، وحسن تدبيرها، ولما مات عنها زوجها الحـرث عادت إلى المدينة. وروي لها عن النبي ﷺ أحاديث رواها عنها بعض الصحابة[٣].

(انتهى نقل نصوص كتاب الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد ابن الوليد المخزومية للدكتور عبدالله محمد الزبن الخالدي).

---

(١) لمع الشهاب ص٦٦.

(٢) عبقرية خالد لعباس العقاد ص١٥٩.

(٣) الدر المنثور في طبقات الخدور للأديبة: زينب بنت يوسف فواز العاملي ـ الطبعة الثانية.

العُجْمَــان

نسب العجمان[١] :

العجمان ينتسبون إلى مذكـر بن يام بن يصبأ بن مالك بن جشم بن حاشد بن جـشم بن حبـران بن نوف بن همـدان بن زيد بن مالك بن أوســـلة بن ربيعـة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الجد الأعلى: يام يتفرع منه :

* قبائل مذكر.
* قبائل مواجد.
* قبائل جشم.

وقبائل مذكر تتفرع إلى :

* قبائل آل فاطمة.
* قبائل أبا العز.
* قبائل آل هشام.
* قبائل العجمان.

ومن قبائل العجمان آل حثلين، ونسب آل حثلين كما يلي :

أولاد مــرزوق، آل حـدجــة، آل نشــوان، آل مساوي، آل علي بن مســاوي، آل معيض، آل راشد، آل ناجعة، آل حمد، آل حثلين[٢].

---

(١) عن كتاب راكان بن حثلين - إعداد يحيى محمد الربيعان - طبع في دولة الكويت عام ١٩٩٥م.

(٢) شجرة قبائل يام والمقاومة - تصميم وتنفيذ مهدي بن مسفر بن مانع آل مطلق اليامي، وقد استقيت هذا المرجع من الدكتور مرسل فالح العجمي.

وعُرف العجمان بشدة البأس والشجاعة، وهم أيضًا ذو عصبية يندر مثلها في القبائل[١].

وتصل قبيلة العجمان صلات قربى «بآل مُرَّة»، وهم يتزاوجون مع بني يام، وأعلى شيوخهم مقامًا هم «الهذلان» ويقول السيد هـ.ر.ب. ديكسون[٢].

أخبرني الشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمه الله - في سنة ١٩٣٢م أن العجمان يتكلمون أصفى لغة عربية بين قبائل الجزيرة العربية، وربما كان كلامهم ولفظهم شبيهان بما كان يتكلمه عرب الجزيرة قبل الإسلام، وقال: إن العجمان يستعملون معاييراً وألفاظا تختلف تمامًا عن تلك التي تستعملها القبائل في أماكن أخرى، واشتهرت لهجة العجمان بالفصاحة وتميزت عن لهجة الحضر والبدو المقيمين في الكويت، فقد اشتملت لهجتهم علي خصائص صوتية كانت شائعة في اللهجات العربية القديمة، ثم أخذت في الانقراض، وللمزيد في التعرف على لهجة العجمان، يمكن الرجوع إلى كتاب «لهجة العجمان في الكويت دراسة لغوية» للسيدة شريفة المعتوق، الطبعة الأولى ١٩٨٦م - قطر.

أصل تسمية العُجْمان

هناك آراء كثيرة اختلفت على أصل تسمية العجمان، منها ما ذكرته مؤلفة كتاب «لهجة العجمان في الكويت» بأنها أجرت مقابلة مباشرة مع العلاَّمة السعودي الشيخ حمد الجاسر فذكر لها:

من عادة العرب أن يغربوا في الأسماء، وأن يستعملوا أسماء كانت تطلق على بعض القبائل أو بعضٍ الأمم البعيدة عنهم؛ لانبهارهم بهم وبقوتهم، من شجاعة وصلابة بأس فيتسمون بهم، أمثال تركي، ورومي، وهذه طريقة متبعة منذ القدم، حتى في عهد الرسول ﷺ ، فعجمي السعدون من مشاهير العرب. ورأي آخر يقول:

إن سبب التسمية شراسة هذه القبيلة.

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل - ص ١٢١.

(٢) الكويت وجاراتها - هـ.ر.ب. ديكسون ص ٧٣.

أما الرأي الثالث فيقول:

لُقِّبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان في لسانه عجمة «لثغة»، وقد أطلق عليه اسم عجيم فنسبوا إليه، وواحدهم عجمي، والجمع عجمان. وهذا الرأي هو الأصوب، وعليه موافقة أبناء القبيلة أنفسهم، ويؤكد لنا صحة هذا الرأي أيضا، حسين الشيخ خزعل في كتابه «تاريخ الكويت السياسي» فيقول:

لُقِّبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان لا يجيد الكلام، وقد أطلق عليه اسم «عجمي» فنسبوا إليه.

والعجمان ينتمون إلى المذهب السني، ولهم شهرة عظيمة بالكرم والصدق، وهم من الأشراف، وكانوا أصحاب نفوذ في المنطقة الشرقية «الإحساء»، ويرأس العجمان ابن حثلين، وهو بيت نبيل وأصيل.

قال أبو عبد الرحمن الظاهري : المتفق عليه أن العجمان من ذرية مذكر بن يام[1]، وأن نسب العجمان إلى يام واقع مؤكد ومعروف بين كل القبائل، كما سيمر ذكر ذلك في شعر راكان وخصومه.

وأن راكان بن حثلين انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال:

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف في دار سمحين الوجيه الكرام

إن مؤرخي نجد نصّوا في كتاباتهم على ذلك، وأكدوا صلة القربى، بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ[2]، فأصبحت نجران ملاذاً للعجمان في كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان- يبعث ابنه سعداً يستنجد بيام من نجران في معاركهم فيقول في قصيدة طويلة نذكر هنا مطلعها :

لا ياسعد دنوا معاويد ضَمَّر عيرات من حدب الظهور النجايب

ويقال للعجمان : أولاد مرزوق بن علي المُلقَّب «بعجيم» لآفة في لسانه، ومن ذريته مسعود بن علي بن مرزوق بن هشام: آل ضاعن، وآل مِصرَا، وآل شامر.

(١ . ٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١١ - ١٨ الرياض.

أما آل حثلين فهم من آل ناجعة من آل معيض بن علي بن مساوي كما تقدم.

وكثيراً ما تستخدم كلمة آل مرزوق، والمرازيق مرادفة لكلمة العجمان، ويؤكد هذا الاستخدام إشارة بعض شعراء العجمان إلى المرازيق، بمعنى العجمان، كما جاء في بيت نغيمش بن هادي الشولاني العجمي، حيث قال :

وربعي مرازيق دواكل عايل ... هرج صحيح واشح وكاد

وأيضا ما قاله : جريس بن جلبان العجمي:

زهمت أولاد مرزوق بصوت ... ولبّوا لي بني عم عصاة

وكذلك : ليل المتلقم من مشايخ العجمان :

مهبول ياللّي للمرازيق حَرّاب ... في الموقف الكايد على الموت

وقال : هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي له حصان ... من خيل نجد طيباتٍ عموقه

وقال : راكان بن حثلين:

ربعي ضنى مرزوق بالعسر واللين ... لطّامة لِلّي عليهم يَزُومُ

وقال: فلاح بن راكان :

يوم أقبلت مثل القنوف المهلة ... لا زعزعوا مرزوق ياتنه رياع

وقال عبلان :

في ضف مردين الحفيف المرازيق ... كم من حفيف قد مشوا في دماره

وقال علي الحفيف :

أولاد مرزوق هَل المدح والثنا ... يصالون ضو الحرب يوم التهابها

لمحة تاريخية عن العُجمانُ ونسبهم وبطونهم وفرسانهم وهِجرَهم

ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري عن العجمان قائلاً [١]:

قال شيخي حمد الجاسر عن قبيلة العُجمان:

واحدهم عَجمي، قبيلة كانت بلادها قديمًا جنوب الجزيرة، في منطقة نجران، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك، على أشهر الأقوال[٢].

وانتقالها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات في وسط الجزيرة، من أقدم ما عُرف منها وقعة قذلة - الموضع الواقع في العرض- سنة ١١٧٧هـ، حيث قُتل من العجمان نحو خمسين رجلاً، وأسر نحو مئتين وثلاثين، وبسببها سأر أهل نجران لغزو الرياض، فحدثت وقعة الحاير المعروفة سنة ١١٧٨هـ.

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه، فقال في ذكر حوادث سنة ١٢٧٦هـ.

وفي هذه السنة، أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين، وهم من همدان من قحطان ينتسبون الى مذكر بن يام بن أصبا[٣] بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، كما هو معروف في كتب الأنساب، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم في نجران، ثم ساروا إلى نجد، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها، فكانوا يحالفون العربان، وينزلون معهم، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - رحمه الله تعالى - صار رؤساؤهم يحضرون عنده. ويتملقون عنده بالكلام، وكانت لهم ألسن حداد، فبذل فيهم

---

(١) انظر كتاب العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

(٢) وفي جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان، نسبها صاحب «طرفة الأصحاب» إلى مَذْحِج القبيلة التي تعرف الآن باسم (قحطان) التي تحل البلاد المعروفة بها شرقي بلاد عسير، حمد الجاسر.

(٣) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبى، انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٤٢٣ هـ. ابن عقيل. (ولكن قواعد الإملاء وضعت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ في النطق، فهي وسيلة لا غاية، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق- حمد).

الإحسان. وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين، وبذل فيهم العطاء، وأنزلهم ديرة بني خالد، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة، وعظم أمرهم، ولما تولي الإمام فيصل ـ رحمه الله تعالى ـ عاملهم بالإحسان، انتهى.

إذن فاستقرارهم في شرق الجزيرة كان في عهد الإمام تركي (بين سنتي ١٢٣٥ و ١٢٤٨هـ)[١].

وقد استقروا شمال الإحساء وغربه، ولهم تاريخ طويل محزن، حتى أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ فعاشوا في بلادهم مع إخوانهم متآخين متحابين، ولهم هجر كثيرة ذكرت في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم «المنطقة الشرقية» من أشهرها : الصرار، وحنيذ، وعريعرة وغيرها، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب، لكونها حديثة العمران، حين استقر بها العجمان.

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة، بل قد تكون أسرة واحدة في مدينة الرس في القصيم.

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمن طويل.

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان ـ رحمه الله ـ وهو من أهل الرس ـ أن محمداً المُلقَّب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقية بعد أن أحيوه وعمروه في منتصف القرن العاشر، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة وعمروه، ويُعرفون بآل حصنان.

ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد من آل حصنان.

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس في محمد وآل رشيد - بفتح الراء - ومنهم علماء يجتمعون مع الشيخ قرناس في علي بن محمد.

---

(١) سيأتي ترجيح أن ذلك بين سنتي ١٢٤٥ - ١٢٤٨هـ أبو عبد الرحمن.

وهناك في الرس أُسَر كثيرة ينتمون إلى أبي الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان[١].

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب.

وعند ابن حزم :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان.

ويُقال للعجمان: أولاد مرزوق.

وفي منتخب ابن مغيرة ما ملخصه:

العجمان أولاد مرزوق بن علي ـ الملقَّب بعجيم لآفة في لسان ـ ابن هشام.

من ذريته: معيظ بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ٢/ ٥٧١- ٥٧٣ وعن العجمان ويام انظر المصادر التالية :
«الإيناس» للوزير المغربي ص ٢٧٧، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥، وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية.
و «الإكليل» ١٠/ ٦٨-٧٤.
و «نهاية الأرب» للقلقشندي ص ٤٠٦ و «المنتخب» للمغيري ص ٢٢٠، ٢٢١، و «تاريخ نجد» للألوسي ص ٩٢، وتتمة ابن سحمان ص ١٣٥، والبادية للراوي ص ١٠٣، ومعجم قبائل العرب لكحالة ٢/ ٧٥٨ - ٧٥٩ و ٣/ ١٢٥٩- ١٢٦٠ ومن مصادره «قلب جزيرة العرب» لفؤاد حمزة، و«جزيرة العرب» لحافظ وهبة، والرحلة اليمانية للبركاتي، وتاريخ نجد للريحاني، وتاريخ سينا لنعوم شقير، وملوك العرب للريحاني، وتاريخ ابن خلدون، وصفة جزيرة العرب للهمداني، والأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي.
وتحفة المستفيد في تاريخ الإحساء ١/ ٢١٣، وزهر الأدب للحقيل ص ٦٨- ٧٠، وقد استوفى أسرهم المتحضرة في نجد ص ١٣٠، قال أبو عبد الرحمن: وينتسب الى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عميدهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس، (المعروف أن آل نافع هؤلاء ينسبون إلى تميم في قصة حدثني بها الشاعر الأخ عبد الله بن صقيه حمد).
وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧- ١٢٠، و ص ١٨٣، ١٨٤، وعلماء نجد لابن بسام ٢/ ٣٧٥ و ٤٥٤، ٣/ ٧٦٤، و ٨٢٥، ٩٢٦، وروضة الناظرين للقاضي ١/ ١٧٩، ٢/ ١٥٢ و ٣١٨، ومعجم قبائل المملكة لجمد الجاسر ٢/ ٥١٣ و ٨٩٥. ومجلة العرب س٢ ص ٩٥٤- ٩٥٨ و س ٧ ص ٦٧٨، ٦٧٩، ودليل الخليج ١/ ٧٤-٧٧.

يتفرع عنه آل نابجعة وآل سفران من آل راشد بن معيظ.

وآل صالح بن معيظ، وآل لزيز بن معيظ، وآل حمد بن ربيعة بن معيظ، وآل سلبة بن معيظ.

ومن أولاد علي بن مساوي آل حبيش.

ومن أولاد مساوي بن نشوان آل سليمان.

ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان وآل محفوظ.

ومن ذرية مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام : آل ضاعن، وآل مصرع، وآل شامر.

وعلى هذا فآل حثلين من آل ناجعة من آل معيظ بن علي.

ويؤكد أن آل مرزوق بمرادف العجمان ما ورد في الشعر العامي من استعمال المرازيق بمعنى العجمان.

قال نغيمش بن هادي الشولاني العجمي ـ وهو من المتأخرين :

وربعي مرازيق دوا كل عايل ... هرج صحيح واضح وكاد

وقال جريس بن جلبان العجمي :

زهمت أولاد مرزوق بصوت ... ولبوا لي بني عم عصاة

وقال ليل المتلقم من مشايخ العجمان:

مهبول يا اللّي للمرازيق حراب ... في الموقف الكايد على الموت جسرين

وقال هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي له حصان ... من خيل نجد طيبات عموقه

وقال راكان :

ربعي ضني مرزوق بالعسر واللين ... لطامة للّي عليهم يزوم

وقال فلاح بن راكان:

يوم أقبلت مثل القنوف المهلة ... لا زعزعوا مرزوق ياتنه رياع

وقال عبلان :

في ضف مردين الحفيف المرازيق كم من حفيف قد مشوا في دمـاره

وقـال :

ابن مرزوق هل المدح والثنـا يصالون ضو الحرب يوم التهابهـا

وقـال :

قال ابن مرزوق الذي بات ساهر على النار يلحق ما جذا من وقودها

وسياق المغيري يدل على أن العُجمان من مُرَّة بن يام.

قال أبو عبد الرحمن : المتفق عليه أنهم من ذرية مذكر بن يام[1].

قال سام بن حوشان العجمي من آل سليمان :

ولعل جد حط مذكر ضنينـه تكتب له الجنـة مـع الأبـرار

قال أبو عبد الرحـمن : ومن هجس بخاطره أن العُجمان من بقـايا عبد القيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور:

أولها : أن نزول الـعجمـان في بلاد عبـد القيس طارئ جداً في عـهـد الإمـام تركي بن عبد الله.

وثانيها: أن في الأسر المتحضرة أفراداً من قدماء علماء نجد سجلوا نسبتهم إلى العجمان من يام بالتواتر.

وثالثها: أن نسبـة العجمان إلى يام مستفـيضة بين القبائل كما سيـمر في شعر راكان وخصومه.

بل إن راكان انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال :

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف فـي دار سمحـين الوجيه الكرام

ورابعهـا : أن مؤرخي نجـد نصَّوا على ذلك وصـحت وشيـجة القربـى بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ.

---

(١) تحفة المستفيد ٢/ ١٥٨ عن تاريخ ابن عيسى و «تذكرة أولى النهى ٢/ ١٨٧، وهذا هو المستفيض

وأصبحت نجران ملاذ العجمان في كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان- يبعث ابنه سعدا يستنجد بيام من نجران في حروبهم فيقول :

لا ياسعد دنوا معاويد ضمر ... عيرات من حدب الظهور النجايب
سود المدامع من عمان منتبة ... ما وقفت في كل سوق جلايب
كنها مع الفرجة ليًّا روَّحَت بكم ... سفن مع الغبة قَفتها هبايب
وإلا كما ريم مع الجو هرب ... قد حققت شوف العرب بالحبايب
من فوقها اللِّي ما يهيبون فرجة ... فهود الزراج وبايقين الزرايب
مصاقيل جم معاويد غربة ... مناعير لاشبت الضوى لهايب
نص الركايب غلمة زايدية ... يانعم من تلفي عليه الركايب
هشين بشين على العسر والقسا ... وفرسان لاشبت ضوي الحرايب
ومن كان مضيوم فزَبن بجالهم ... حتى تقطع منه كل الطلايب
وأيضًا الركايب نصها صلب جدنا ... وسلم على الشبان مع كل شايب
يامية يشكى الملايل حريبهم ... إلا وسم سيوفهم له سبايب
إن سايلوا عنَّا فنطلب حضورهم ... لعزيمة يدعى لها كل غايب
على مزاغيف ومطارق القنا ... ومن فوق زلبات مناها الهذايب
ويا ما غدا في دقلنا من شمرة ... منها عشا طير ومنها جنايب
ويا ما غدا في دقلنا من مجرب ... زيزوم سلقان يخسر القرايب
وجموعنا لا دبرت لزم تنثني ... مثل السباع اللِّي عشاها نهايب
هواشم نسل الشريف المعرب ... ما حن بهافين المناسب ضرايب

وأمراء يام في نجران المكارمة يُقال إنهم أشراف، ولهذا وصفهم عبلان بالهواشم، ومثله سالم بن حوشان قال يفخر بأهل نجران:

مقدم بني هاشم هل المدح والثنا نسل شريف مطوعين الاشرار[١]

وخامسها : أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول في (طرفة الأصحاب) قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تُدعى العجمان تُنسب إلى مَذْحِج.

قال أبو عبد الرحمن: الراجح أن هذه نسبة حلف قديمة، فقد ذكر الإمام ابن حزم حلفا بين يام وجنب التي شملت بعض مَذْحِج[٢].

أما مساكن العجمان فإنني في مجاهل الجزيرة أحير من ضب، ولولا معجم الجزيرة لأضربت صفحًا عن المواضع ولهذا فسأستأنس بالأجزاء الثلاثة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن المنطقة الشرقية، وسيظل تمام بحثي عن مواطن العجمان مرهونًا بانتهاء المعجم.

فمن مواطنهم على العموم الدهناء والضمان والجوف وشمال الإحساء والعقير، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج أنهم استبدوا بالإحساء[٣].

وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادي:

يا ذا الْبَهَمْ بالعون تباري الجهامة حتى تجي من بين صفوى والأوجام

أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر[٤].

قال أبو عبدالرحمن: يكون هذا الفهم صحيحًا لو أن المراد بهم العجمان، ولكن المراد بهم قحطان، والمعنى أنه سيرعى بلادهم فتكون قحطان بين صفوى والأوجام.

---

(١) ديوان ابن فردوس ص ٢٦٥، ٢٦٦، وبمثل هذا توهم بعض العجمان أنهم من الأشراف، وقد حكى صاحب «دليل الخليج» انتساب بعض العجمان إلى الأشراف (ولكن المكارمة من حِمْيَر، ثم من قحطان، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن-ح).

ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب «لمع الشهاب»، فهم متمسكون بهذا القول، وإن كان ضعيفا. ابن عقيل.

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤.

(٣) شبه الجزيرة ١/ ٣٠٢ و «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٤ و «تذكرة أولى النهي» ٢/ ٢٢١.

(٤) «المنطقة الشرقية» ١/ ١٨٦.

ومن المراعي التي يرتادونها الحد الشمالي للجافورة[١] ويمنعهم عن بقيتها بنو مرة.

ولعل الماءة المعروفة بعقلة راكان منسوبة إلى راكان بن حثلين.

وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البدو يا خالد نووا بالمحال وإنا ثمر قلبي قعد بالجوافير

ومناهل الطف الواقعة غرب وادي المياه (الستار قديمًا).

وحنيذ قرية في منطقة وادي المياه يسكنها الآن العجمان.

وقرية الصرَّار وهي هجرة لهم الآن لآل حثلين.

والصلب الذي تغني به راكان أطال الكلام عنه شيخنا حمد، وذكر ميزته بكثرة الآكام والتلاع والرياض والدحال والخباري والمناهل.

وهكذا أطال عن الصمَّان، وقال:

ويضرب العرب خيامهم في الصمَّان، ومعظمهم تقريبًا من قبيلة مُطَيْر والعجمان نحو الجنوب، وأحيانًا يكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسُبيع.

وذكر قرية الصمَّان هجرة لآل صالح من العجمان بمنطقة نطاع.

وعريعرة هجرة منصور بن جمعة العجمي.

ومن مياه العجمان دليماء جنوب قرية حنيذ[٢]، ومن هجرهم أم ربيعة[٣]. وغنوا هجرة آل سليمان شرق الصرار[٤].

أميرهم ابن عصيدان شيخ آل جابر بن سليمان.

---

(١) المصدر السابق ١/ ٣٥٦- ٣٦٣.

(٢) «المنطقة الشرقية» ٢/ ٦٩٧ و «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٦.

(٣) «المنطقة الشرقية» ١/ ١٧٠.

(٤) «المنطقة الشرقية» ٣/ ١٢٧٠.

قال قويفل من الهتلان:

ياضيف ياجيعان خلك وغنـــوا لانزلوا فيهـــا سهوم المنايـــــل

ومن موارد العجمان رضا [١].

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات أكثر، ولعلي أتفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق.

وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطررت إلى تحديد أدق من خلال أجزاء المعجم الجغرافي.

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكرون أن العجمان نزلوا في نقرة بني خالد، وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمّان، ويتوغلون في الشتاء حتى الزلفي والقصيم والخرج.

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في الرس، وفي الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلال من العجمان، وفي ماءة السعودية ثلاثة آبار لآل وبير من العجمان.

وفي شمال أفقرى بينها وبين أكمة صغيرة تسمى ضليع العجمان قيل عن سبب هذه التسمية أنهم ألجئوا إلى هذا الجبيل في إحدى غزواتهم وحيل بينهم وبين اللياذ بجبلة.

استفدت كل ذلك من «معجم اليمامة» و «المجاز» لابن خميس و «عالية نجد» لابن جنيدل.

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون.

قال الأستاذ فهد المارك ـ رحمه الله ـ عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ: وابن حثلين، وابن منيخر، ومعهما رجال قبيلتهما العجمان الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عدداً، إلا أنهم من أشد القبائل بأسًا، وأسرعهم نجدة، وأوفرهم بطولة، وأكثرهم حمية وتكاتفًا فيما بينهم.

---

(١) «المنطقة الشرقية» ٢/ ٧٥٥.

قال المارك : قلت للأمير سلمان بن عبد العزيز: لو أن عدد قبيلة العجمان كعدد بعض القبائل لأصبحت السيادة لهم على قبائل الجزيرة بكاملها نظراً لتكاتفهم فيما بينهم بشجاعتهم، فقال: إن قلتهم هذه هي التي دفعتهم إلى ما تراه من شجاعتهم وتكاتفهم، فأعجبت بجواب سلمان الذي دائمًا أسمع منه جوابًا منطقياً ومقنعًا، فما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد![1].

وقد قدر الراوي بيوتهم بـ ٣٢٠٠ بيتًا، ولا أعلم مدى صحة مثل هذه التقديرات.

وجاء في كتاب (لمع الشهاب) الذي فرغ مؤلفه منه في ١٢٣٣هـ أن العجمان منذ مائة سنة حلوا نجداً يمشون في أي موضع شاءوا منها لقوتهم وشجاعتهم، وأن عددهم خمسة آلاف رجل[2].

إذن حلولهم في نجد قبل وقعة قذلة بأربعين سنة ونيفًا تقريبًا إذا صح قول صاحب (لمع الشهاب).

وقال محمد آل عبد القادر: كانت مساكنهم نجران، وفي نجران بقايا منهم حتى الآن، ورحلوا إلى جهات الإحساء في آخر القرن الثاني عشر، والدليل على ذلك إنا لم نجد ذكراً في الوقائع الدائرة بين بني خالد وعرب الجزيرة[3].

قال أبو عبدالرحمن: نص ابن عيسى على أن الإمام تركي أسكنهم الشرقية.

وعهد تركي آخر النصف الأول من القرن الثالث عشر، أي فيما بين سنتي ١٢٣٥هـ و ١٢٤٨هـ.

فلعلَّ الإمام تركي أنزلهم بعد تعلقهم بهذه المنطقة مغالبة.

قال الشيخ حمد الجاسر: ومن القبائل التي لا تزال تتمسك بالمميزات القَبَلية القديمة، من سكان هذه البلاد آل مُرَّة والعجمان، وعند ضعف قبيلة بني خالد

---

(١) «من شيم الملك عبد العزيز» ١/ ٢٢٩.

(٢) «لمع الشهاب» ص ٦٥.

(٣) «تحفة المستفيد» ٢/ ٢١٣.

انساح إلى هذه البلاد، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان، هما آل مُرَّة والعُجمان، فأراحوا سكانها من البادية، إلا من رضخ[١] لسيطرتهم وانتشروا فيها، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في أريافها ونزلت قبيلة آل مُرَّة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الإحساء وشبه جزيرة قطر[٢].

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله: (وكانت لهم ألسنة حداد) وقد بنى على هذه العبارة من جاء بعده الدارسين.

قال محمد آل عبد القادر: ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق، وسرعة الجواب، والحميَّة والعصبية، والفروسية والشجاعة، ويبدلون كاف الخطاب شينًا[٣].

قال أبو عبدالرحمن: هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات[٤].

وقال الأستاذ سعود بن غانم[٥] بن جمران عن جماعته العجمان:

هم أبناء مرزوق بن علي المُلقَّب بـ (عجيم) بسبب لثغة (عجمة)[٦] في لسانه، وقد غَلَب لقب عجيم على اسم علي هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام، ونسبهم هو : علي (عجيم) بن هشام من ولد الغز بن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بين حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

---

(١) لم تُستعمل رضخ بمعنى انقاد، وإنما وردت بمعنى القسمة والكسر، واستعمالها بمعنى انقاد من أخطاء الكتاب الشائعة، ابن عقيل.

(٢) «المنطقة الشرقية» ١/ ٥٨.

(٣) «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٣، ٢١٤.

(٤) وهي لهجة قديمة تعرف بالكشكشة - ح.

(٥) من الباحثين المشهورين في دولة الكويت وله عدة كتب صادرة من تأليفه أو تحقيقه.

(٦) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن متغيرة، ابن عقيل.

كانت مساكنهم مع أبناء عمومتهم يام في نجران ثم زحفوا إلى نجد في حدود عام ١١٣٠ هـ هم وإخوانهم آل مُرَّة بن جشم بن يام، ثم اشتعلت الحرب بينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر في معركة الرضيمة عام ١٢٣٨هـ وهزموها وبسطوا يدهم على الإحساء منذ ذلك التاريخ.

أما أبناء شقيقه وبير بن علي - عجيم - بن هشام بن الغز بن مذكور بن يام فعددهم قليل جدًّا قيل لا يتجاوز عشرين رجلاً، وقد تخلفوا في العارض إلى هذا اليوم، أما (وعيل) بن هشام شقيق عجيم فقد تكاثر نسله وتخلفوا في نجران وجنوب العارض إلى هذا اليوم (ويسمون) آل وعيل، وشقيقهم الثالث (غصن) ابن هشام ذريته في جبل الريث غرب مدينة أبها كما حدثني بعض الناس، والعجمان حنبليون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل طيَّب الله ثراه.

وذكرهم صاحب لمع الشهاب في ص ٦٥ طبعة بيروت تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة المؤلف عام ١٢٣٣هـ بقوله:

وأما العجمان، فهم في الأصل من طوايف اليمن، ولكنهم منذ مائة سنة أحلَّوا نجدًا يمشون في أي مواضع شاءوا منها، لقوتهم وشجاعتهم، خمسة آلاف رجل، وهم يرجعون نسبًا من يام بداة نجران، ويرجع أصلاً، إلى قحطان أيضًا. (انتهى).

ووصفهم المؤرخ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد بأنهم ألمان العرب.

وقال عنهم النسابة الأستاذ سمير عبد الرزاق القطب في كتابه أنساب العرب ص ٢٣٥: العجمان، إنهم قوم ذوو بأس وشدة، وفيهم من الشِّيَم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة، وأعراب أصيلو الأصول، وطاهرو المنبت، مصلحون عاملون الخير والإنسانية، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة، وهم بعاداتهم دومًا يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم وآخرتهم، واعين مجدين لراحة البال والضمير، فيهم طيبة واستقامة. وذوو نفوس رضية، يؤهلون بالضيف، ويكرمون كل عابر

سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم. وهو بأفعالهم وتصرفاتهم، وما يصدر عنهم محبب إلى النفس، والنفس منجذبة إليه؛ لأنه يصدر عن إخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة، وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق، يصبرون على المكاره ويثبتون للخطوب.

وهم قبيلة من أشد العرب بأسًا وأقواها في الحرب مراسًا.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم، منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس في الوقت الحاضر، ووكل الإمارة منصور بن عساف، وهم أهل كرم ونبل ونجدة، ومن أسرهم المتحضرة أيضًا: آل عذل، وآل رشيد، وآل قرناس: منهم الشيخ فرناس بن عبدالرحمن المتوفى في الرس سنة ١٢٦٢هـ وآل رميح، وآل عفيسان، وآل العواجي : منهم معالي الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية، ومنهم أيضًا أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس في السابق، ومنهم الغفالا في الرس، وآل شارخ في الرس، وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين، وهم من سلالة محمد بن علي بن حدجة العجمي.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل علي، وعساف العواجي في بلدة عفيف وآل جوفان في الوسيلة من الوشم وآل غدير فى حريملاء، وهم من مذكر من يام. ومن العجمان أيضا الفوية في وادي هرجاب في جنوب بيشة لهم رئاسة في تلك المنطقة.

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عددًا من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض، وذلك في مقال له نُشر بمجلة العرب السعودية عدد/ ٣ و ٤/ للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥، فقال: إن من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض: آل حاضر، وآل عبيد، وآل غدير، وآل لوبية، وقال : إن أصل هذه الأسر من العُجمان من يام.

ملاحظة :

من آل آلغز بن مذكور هؤلاء، ملوك اليمن (صنعاء) في القرنين الخامس والسادس الهجريين أول من تولى المُلك منهم سنة ٤٧٠هـ عمران بن الفضل المذكري اليامي وأولاده، ثم حكم الملك حاتم بن الغشيم المغلسي المذكري اليامي سنة ٤٩٢ هـ وآخر ملوكهم الملك علي بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل المذكري اليامي كان ملكًا حتى عام ٦٠٠ هـ وقد استمر ملكهم في اليمن مائة وثلاثين سنة في نفس الفترة التي كان أبناء عمهم آل زريع من آل الذيب أبناء جشم ابن يام يملكون من عدن إلى ظفار (لاحظ تاريخ اليمن لعمارة اليمني، وكتاب هذه هي اليمن لعبد الله الثور) المحقق.

وبطون العجمان هم : (آل ضاعن) بن مسعود بن مرزوق بن علي - عجيم- ابن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

ومن الأمراء الدامر، بيت كريم نبيل، عميدهم الشيخ عبد الله بن فهد الدامر ومقر إمارته جودة وهو صاحب نخوة وشهامة وكرم، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم - رحمه الله.

ومنهم أيضًا الأمراء آل جمعة بيت مجد وكرم وعميدهم الشيخ مانع بن جمعة - رحمه الله - وكان من أقرب خاصة الملك عبد العزيز آل سعود- رحمه الله - طيلة حياته، وكان مخلصًا وفيا لجلالته، وله أبناء نجباء منهم الشيخ منصور ابن مانع وقراهم عريعرة ومتالع.

وبطن: (آل مصَّرا) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام، منهم الشاعر المشهور عبلان بن سعد العجمي، توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ومنهم الفارس الشاعر فهيد الخفيف ومنهم العقيد الشيخ محمد بن سالم بن وذين ومقره الوتان، ومنهم الفارس بصيص الغاوي.

وبطن (آل شامر) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام منهم الشيخ الفارس علي بن سريعة، ومنهم الشيخ محمد الفريني ومنهم الشاعر سيف بن غزيل.

وبطن (آل سليمان) بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم- بن هشام بن ألغز بن مذكر بن يام.

ولهم من القرى في وادي العجمان (الستار سابقًا) غنوا ومشاحين.

وقد برز في هذا البطن العديد من الفرسان المغاوير والعقداء والرؤساء وهم أخوال البطل الشهير راكان بن حثلين، زعيم يام، ولهذا البطن ميزة فاخرة لا يشاركهم فيها أحد وهي إجارة المستجير ذي الجرم العظيم الذي لا يستطيع أحد إجارته لعظم جرمه[1]. ولكنه حين يستجيرهم يجد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون عنه بأرواحهم ودمائهم حتى ولو أدى الأمر الى فنائهم عن بكرة أبيهم، ولذلك يسمونهم العجمان (مزبنة المجرم) منهم الأمير الفارس عليان بن حشة أعظم عقداء يام في عصره والأمير الفارس هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش ابن حجرف وزير الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأيمن وهو الذي ساعد مبارك في انقلابه ضد أخويه محمد وجراح سنة ١٨٩٦م الموافق ١٣١٣هـ وظل شلاش ملازمًا للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان سيفًا قاطعًا بيده إلى أن قُتل في معركة الصريف في ٤ شوال ١٣١٩ هـ الموافق ١٩٠١هـ.

ومنهم أيضًا الأمير الفارس هيف بن حسن بن حجرف أمير بادية الكويت جوّاد كريم توفي سنة ١٩٦٤م وقد بلغ التسعين من عمره.

وبطن : (آل ناجعة) بن راشد بن معيض بن على بن كدارة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام. منهم فارس العرب الذائع الصيت الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين، رغيم يام، وأمه دليل آل فهيد من بطن آل سليمان سجنته الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠ هـ وأطلق سراحه سنة ١٣٠١هـ ومدة سجنه سنة وشهران، وكان سبب إطلاقه عمل بطولي خارق نصر به الدولة العثمانية في حربها مع روسيا وقصته مشهورة وقد توفي سنة ١٣١٦هـ[2]. ودُفن في جبل أبو غنيمة في الإحساء، وقبره مشهور مزور.

---

(١) ليست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله ﷺ من آوى محدثا. ابن عقيل.

(٢) ليس هناك بصحيح بل مات قبل عام ٣١٥هـ وهو تاريخ وفاة محمد بن رشيد كما مر في مرثية ابن خليفة له. ابن عقيل.

ومنهم الزعيم المعروف ضيدان بن حثلين استشهد سنة ١٩٢٩م، والشيخ اليوم ولده راكان بن ضيدان ذو نخوة ونجدة.

وبطن (آل سفران) بن راشد بن معيض: منهم الفارس الشيخ خميس بن بطي بن منصور بن منيخر وتوفي سنة ١٩١٩م، ودُفن في الرافعية غربي مدينة الزبير والموجود اليوم ولده الشيخ عجمي بن خميس بن منيخر وزير جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ذو كرم ونجدة.

وبطن (آل هادي) بن معيض: منهم الفارس الشيخ نهار بن ليل وقريتهم الزغين في وادي العجمان غرب الإحساء، ومنهم الأستاذ خالد المسعود الفهيد وزير التربية في الكويت من عام ٦٤/ ٦٧ وهو قطب نيابي بارز.

وبطن : (آل لزيز) بن معيض.

وبطن: (آل ريمة) بن معيض: منهم الأمير غليفص بن عكشان، من كبار قواد الملك عبدالعزيز آل سعود ومن أبطاله المعدودين توفي سنة ١٩٥٤م.

وبطن : (آل سلبة) بن معيض، منهم الفارس الشاعر هادي المسيحير.

وبطن: (آل صالح) بن معيض منهم الفارس مناحي بن مجلاد والفارس جريو بن ثويني.

وبطن (آل محفوظ) بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام، منهم الشيخ حمد بن مكراد.

وبطن : (آل حويطر) بن حدجة بن مرزوق بن علي- عجيم- بن هشام.

وبطن((آل حبيش) بن علي بن كدادة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام.

كانت فيهم الزعامة والمشيخة في القديم، منهم الأمراء الفرسان فهيد بن مسعود، وحزام بن عامز العجماني (العجمي)، وجرمان راعي النحيا، والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن جلبان اليماني، وجابر بن مانع وبداح بن

فهيد الحبيش، وكان من خاصة وأبطال الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ظل ملازمًا له وقاتل معه في معركة الدلم ضد قوات خورشيد باشا المصري حيث قُتل فيها، وهو الذي قاد الهجوم الناجح ضد مشاري بن عبد الرحمن في قصر الرياض عند اغتصاب الأخير المُلك[1].

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمد بن جابر بن مانع الطويل وولده الفارس منصور الطويل، ومنهم الفارس سالم بن رميحين أحد فرسان الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود المعدودين.

وبطن ((آل مفلح) وأفخاذهم: آل حمير وآل غدير وآل ناشره والشواولة، وآل شحيمان، منهم العقيد المشهور الشيخ محمد بن دبلان، وهو أول من ناصر الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله عند قيامه بثورته الظافرة سنة ١٩٠١م حيث غزا مع جلالته بألف وخمس مائة هجان وست مائة وخمسين فارسًا من العجمان على عُتيبة - وقحطان ومُطير والدواسر الموالين في ذلك الحين لابن رشيد، تلك الغزوات الكبيرة المشهورة التى مهدت الطريق إلى فتح الرياض، وقد شرحها الشاعر النجدى المعروف محمد العوني في إحدى قصائده، وقد توفي الشيخ محمد سنة ١٩٤٢م الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبل وشهامة.

وبطن : آل حيان.

ونصف قبيلة العجمان اليوم فى المملكة العربية السعودية في الوادي الذي يحمل اسمهم غرب الإحساء وكان قديمًا يسمى الستار، ولهم فيه قرى مأهولة عديدة نذكر منها: الصَّرار وحنيذ وجودة وعريعرة ومتالع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشاحين والزغين والصحاف ومليجة والنعيرية والكهفة وأم سديرة والقليب والعوينة ورزحان والونان، وهذه القرى تمتد من جودة جنوبًا إلى النعيرية شمالاً وفيها عيون جارية والكثير من أشجار النخيل، وتنوي الحكومة العربية إقامة مشروع زراعي ضخم فيها.

---

(١) هو من أبطال الهجوم البارزين، أما قائد الهجوم فهو عبد الله بن رشيد بن عقيل.

أما النصف الثاني لهذه القبيلة فيقيم في الكويت وبصفه خاصة في الجهراء والأحمدي والفحيحيل وأبو حليفة والمنقف والصباحية والرقة وخيطان[١]. وكان لهذه القبيلة ثمانية مقاعد نيابية ثامنها المجلس البلدي[٢].

وقال ابن جمران عن الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد.

الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد الذي حكم من عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٩م، وكان شابا موفقًا حالفه الحظ في غزواته ومعاركه، وقد حدثني عنه والدي الكريم غانم بن جمران فوصفه بالشجاعة والإقدام والبسالة الحقة، وقد أظهر ضروبًا منها في معركة الجوف وسكاكا سنة ١٩١٩م ضد ابن شعلان وكان والدي مشتركًا في الحرب مع الأمير سعود حيث كان وافدًا عليه، هو والفارس المشهور ناصر بن سرحان العجمي وماجد بن فايز العجمي، فالتقوا بالأمير سعود على مكان يسمى (الحزول) شرق شمال حائل، فأعلمهم أنه ذاهب إلى غزو سكاكا والجوف لاسترجاعها من ابن شعلان، وكان مع الأمير سعود ثلاث مائة ذلول مركوبة ومعه ثمانون فارسًا وبيارقه ثلاثة فقط، جميعهم حضر حائل وعبيده المدعوين بـ (السودان) فانضم والدي وابن سرحان وابن فايز إلى الأمير سعود بعد أن استثار نخوتهم وطلب نجدتهم ومساعدتهم وساروا معه إلى سكاكا، وقد دامت الحرب بين ابن رشيد وابن شعلان قرابة ثلاثة شهور. وكان مع ابن شعلان قبائل الرّولة وعودة أبو تايه وعشائر الحويطات والسردية والسرحان وعشائر الشمال والشرارات إلا أن الأمير سعود استطاع بقوته القليلة العدد هذه أن يستعيد الجوف وسكاكا، وقد أبدى هؤلاء الرجال الثلاثة من العجمان ألوانا وضروبًا من الشجاعة والفداء في تلك الحرب مما جعلهم موضع إعجاب وإكبار الأمير سعود ورجاله.

وقد أهدى الأمير سعود فرسًا أصيلاً للفارس ناصر بن سرحان، فقام هذا

---

(١) سمعت في حديث إذاعي للأمير عبد الله بن صباح أن المكان نسبة إلى شريطي من برقاء من عُتيبة اسمه خيطان.

(٢) الدرر المفاخر ص ٦١ - ٦٧ (حاشية) وانظر ص ١١٠ حاشية.

الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كـانت مضرب الأمثال، أما والدي وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقـاتلين في كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عـمر والدي في ذاك الحين تسـعة عشـر عامًا. وحـدثني والدي : أنه في أثناء إحدى المعـارك الطاحنة خيم صـمت الموت بين الفريـقين في قتال رهيـب. وعندما رأى الفارس ناصـر بن سرحان العجـمي أن قواتنا لم تحتل مـواقع الخصم وتطرده منها، عندما رأى ذلك، وفي لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بـيننا وبينهم، وإذ بناصر بن سرحان يشن هجومًا صـاعقًا بمفرده على فرسـه، فيمـر بيننا كالسهم صـائحًا بأعلى صوته ينادينـا للزحف على الخصم وقد حفظه الله من الرصاص الذي انهمر عليه كالمطر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كـانت تقع في الموسطـة بيننا وبينهم، فـأخـذ يطلق النـار عليـهم، ويلتـفت نحـونا و(ينخانا) بقـوله: (أهل حائل.. أهل حائل) وكنت أنا وصديقي عـبدالكريم الزيد المُلقَّب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل في المقدمة، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر، وعندما سـمعناه ينخانا ويسـتنهض نخوتنا في تلك اللحظة قمت أنا وعـبد الكريم بهجوم مشـترك على قوات الخصم وانطلقنا باتجاههم ركضًـا. وكان لا يفصل بيننا وبينهم شيء، لا أشـجـار ولا حجـر ولا شيء، وقـد أمطرنا الخصم بـنيران بنادقـه وأسلحته المخـتلفة، ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخـانا ويثني علينا فتركناه على شـمالنا وانحدرنـا على قوات ابن شعـلان فوجـدنا أخاديد صـغيرة مـن فعل السيول (بحيـرات) فتترسنا بها واشتعلت النيران بيننـا وبينهم وقد مكثنا في القتال على هذه الصورة، بينما ظل الفارس ناصر يسـتنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف واللحاق بنا وقد لبى نداءه المدعو صحن ابن قـنيطر الشمّري ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الخصم ولحـقوا بنا جميعًا يتـقدمهم الفارس ناصر بن سرحـان فشددنا على قـوات الخصم وطردناه من مـواقعـها وسـيطرنا عـلى مواقـعهم، وقـد كان انتصـار ذلك اليوم عظيـمًا وكـان سبب ذلك الانتـصار بطولة وشـجاعة نـاصر بن سرحـان العجمي الذي كان هو نجـم معاركنا طيلة تلك الحـرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر.

كما ذكر والدي أن الأمير سعود كان يقود تلك المعارك ويشترك فيها اشتراكًا فعليا ويبدي ألوانًا من البسالة والشجاعة ولكن كبار عبيده كانوا يمنعونه بالقوة خوفًا على حياته وكان يغافلهم في بعض المعارك فيمتطي صهوة جواده ويقوم بالهجوم، غير أن أولئك العبيد كثيراً ما يحلقون به على خيولهم فيرمونه أرضًا ويردونه بالقوة خوفًا عليه وفي بعض الأحيان كان يُغشى عليه عندما يفعلون معه ذلك، وقد استشهد الأمير سعود على يد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله العلى الرشيد سنة ١٩١٩م، أي بعد انتصار الجوف واستعادته مع سكاكا بشهر[١].

وعدَّ ابن بسَّام التميمي من عرب تهامة بني واهب وذكر أن كبيرهم الفوية وذكر ابن جمران أن الفوية من العجمان[١].

وقال ابن بشر:

لما أخذ إبراهيم باشا بلد الدرعية هرب تركي منها ليلاً وقصد آل شامر من العجمان وأقام عندهم وتزوج بنت غيدان بن جازع بن علي فولدت له ابنه جلويا[٢].

وقال ابن زامل:

هِجَر العجمان :

هجرة الصرَّار :	أميرها حزام بن حثلين.
هجرة الكهفة :	أميرها فهاد بن حثلين.
هجرة الونان :	أميرها سالم بن وذين.
هجرة حنيذ :	أميرها منصور بن شافي.
هجرة نحا :	أميرها محمد بن حصه.

(١) الدرر المفاخر ص ١٠٢، ١٠٣ (حاشية).

(٢) الدرر المفاخر ص ٤٧.

(٣) تاريخ ابن بشر ٢/ ٦٨.

هجرة الزغبين : أميرها خالد المتلقم.

هجرة عريعرة : أميرها مانع بن جمعة.

هجرة العيينة : أميرها نايف بن حثلين.

هجرة غنوة : أميرها محمد بن عصيدان.

هجرة القرادي : أميرها خالد بن حثلين.

هجرة الصحاف : أميرها فهد بن بجاش.

هجرة أم ربيعة : أميرها ملهى بن قضعان.

هجرة السبرة : أميرها مطلق بن زنيقر.

هجرة قطنانة : أميرها محمد بن طبية[١].

وقال سالدانا[٢]:

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بني مُرَّة والمناصير من الناحية الأخرى ١٨٨٤م.

وفي سبتمبر ١٨٨٤م وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها بعض الخطورة بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين معها من جهة وبين جماعة من بني مُرَّة والمناصير ومن يؤازرونهم من الناحية الأخرى، وقد أسفر الصدام عن هزيمة دامية لقوات العجمان. وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم، لكن هؤلاء اتجهوا بجموعهم إلى عين ماء تُدعى البونيان تقع بين قطر وعُمان، وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مُرَّة المناصير وكانت قوة العجمان تبلغ ألفي رجل قيل إن ثمانمائة منهم قتلوا، وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من

---

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥.

(٢) الشئون القطرية ص ١٢٤.

تحركات عدوانية قَبَلية قلقًا شديدًا للشيخ قاسم الذي كان سيتعرَّض لأذى شديد من جراء تردد الغواصين في قطر عن الخروج لعملهم تحسبًا من الأحوال المضطربة في المنطقة[١].

وقال ج.ج. لوريمر - عن العُجمان:

قبيلة عربية هامة في شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمي.

وتلفظ عند البدو عيمي للفرد وعيمان للجمع.

التوزيـــع :

يقع المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا، حيث تعتبر مناطق الطف والنصف الجنوبي من حبل، والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي عجمان. ويقطن العجمان أيضًا الأجزاء الشمالية من جافورة، كما يوجدون عادة في خرمة وخاصة عند زرنوقة مقرهم الشتوي وفي بعض أجزاء صمان.

وفي فصل الشتاء يزور بعضهم قطر أحيانًا، وقليل من أفخاذ العرجة والشمير يضربون خيامهم في الخرج جنوب نجد.

تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة، إلا أنهم عندما يكونون على وفاق مع بني خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون في جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال، وقد استقر بعض من العجمان في مدينة الكويت، كما استقر قليل منهم في قرى وادي المياه. (انتهى).

---

(١) الشئون الخارجية، أكتوبر ١٨٨٤، الأرقام ٤٤٨ - ٤٥٢.

ملخص ما ذكره الأستاذ يحيى محمد الربيعان[١] عن العجمان

مساكن العُجْمَان في المنطقة الشرقية

كان العجمان في الماضي يسكنون نجران، ثم ارتحلوا إلى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، حيث استقروا في نهاية المطاف في «وادي المياه» ويسمى أيضًا «وادي العجمان»، وقد كان هذا الوادي مقرا لعدد من القبائل خلال العصور السابقة، وكان من ديار بني خالد في القرون الثلاثة الماضية، ثم توغلت فيه القبائل الأخرى، فكانت آل مُرَّة والعُجْمَان في جنوبه وأطرافه، وتقاسمت بنو خالد والعوازم مواضعه الشمالية.

وأبرز مناطق سكن العجمان في هذا الوادي هي:

* هجرة أولاد آل حثلين.
* مليحة.
* الزغين.
* الكهفة.
* الونان.
* العيينة.
* حَنِيذُ.
* شعبه.
* متالع.
* العقير.
* عريعرة.
* أم ربيعة.
* الصرَّار.
* جودة.
* الصحاف.
* القليب.
* مغطى.
* دليما.
* غنوا.

وذكرت الدكتورة مُوضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود من أشهر هِجَر العجمان التالية[٢]:

---

(١) كتاب راكان بن حثلين فارس وشاعر وشيخ قبيلة العجمان، طبعة ١٩٩٥م - دولة الكويت.

(٢) الهجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز طبعة أولى ١٩٩٣م ص ١٢٩

الصـرَّار - الكهفـة - الونان - حنين - الزغين - عريعـرة - العيـينة - عنوة - القرادي - الصحاف - أم ربيعة - البرة - قطنانة. (انتهى).

ويسكن العجمان أيضًا في خريقة، وخاصة زرنوقة مقرهم الشتوي حيث تكثر في هذه الأماكن المراعي وتتوافر المياه في مواسم الأمطار والربيع، وفي بعض أجزاء من «الصمَّان»[1].

ومساكن العـجمان كما ذكـرنا آنفا في الدهناء، والصمَّان، والجـوف، وشمال الإحساء والعقير، ومن المراعي التي يرتادونها، الحد الشمالى للجافورة.

ولعل الماء المعروفة «بعقلة راكان» منسوبة إلى راكان بن فلاح بن حثلين، وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البـدو ياخـالد نووا بالمحـــال وأنا ثمـر قـلـبي قعد بالجــوافــير

والصـرَّار هي هجـرة آل حـثلين، ويضـرب العـرب خيـامـهم في الصـمَّـان، ومـعظمهـم تقريبًـا من قـبيـلة مُطَيْر، والعُـجْـمَان نـحو الجنوب وأحـيـانًا يكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خَالِدْ وقَحْطَان وسُبَيع.

---

(١) الموســوعـة الجغـرافيـة لشـرقي البلاد العربية السـعودية ج ٢ ت : عـبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد ص ٣٣٨، ٣٣٩.

العجمان وعلاقاتهم
مع الشيخ صَبَاح الثاني ابن جابر الصباح

في أيام حكم الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، تجددت العلاقات الودية بين الإمام تركي وشيوخ العُجمان، كان زعيمهم في تلك الفترة هو الشيخ فلاح بن حثلين والد راكان، وقد أحسن الإمام تركي معاملتهم وأنزلهم في ديار بني خالد، وصارت لهم هيبة ومكانة كبيرة بين باقي القبائل في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية، وعندما تولى الأمير فيصل بن تركي الحكم، عاملهم أيضًا كما كان يعاملهم أبيه، ويذكر البعض أنه في عام ١٢٦١هـ الموافق عام ١٨٤٥م، اعتدى العجمان بقيادة شيخهم فلاح بن حثلين على بعض قوافل الحجاج، مما جعل الإمام فيصل بن تركي يغضب لهذا الفعل، فأخذ يتتبع الشيخ فلاح بن حثلين حتى ظفر به في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، فقتله.

وأصبح حزام بن حثلين بعده شيخ قبيلة العجمان، ثم خلفه ابن أخيه راكان ابن فلاح بن حثلين زعيمًا للقبيلة، وذلك في عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وفى عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م، أغار الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين على إبل الإمام فيصل بن تركي، وأخذ بعضها، ثم رحل من ديار بني خالد ومن معه من العُجمان إلى جهة الشمال باتجاه الكويت، ونزلوا في منطقه «الصبيحية»، وفى أواخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، أمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله، بأن يتعقب الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقتاله، وتفاصيل المعارك التي دارت بين العجمان والأمير عبد الله بن فيصل، كلها مذكورة في فصل خاص بها في هذا الكتاب، وهي معارك الوفرة، وملح، والطبعة، وغيرها[١].

وعلى إثر هزيمة العجمان في معركة الطبعة مع الأمير عبد الله بن فيصل، لجأت بعض قطاعات العجمان إلى مدينة الكويت، محتمين بشيخها صباح الثاني، وكان ذلك في ١٧ رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، ولكن

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج١ مصدر سابق، ص ١٢٤.

الأمير عبد الله بن فيصل ومن معه من فرسانه مكثوا في الجهراء عدة أيام، وخلال هذه الفترة بعث الأمير عبد الله بن فيصل أحد معاونيه لمدينة الكويت لمقابلة الشيخ صباح الثاني، ليرجوه بإخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم، غير أن مبعوث الأمير عبد الله لم يحسن التعبير في أداء مهمته، واستخدام عبارة قاسية، استفزت الشيخ صباح الثاني، فأوعز الشيخ صباح الثاني إلى المبعوث بالعودة إلى الأمير عبد الله ليخبره، بأن إخراج العجمان من الكويت بعد التجائهم إليها وطلبهم الحماية منه أمر لا سبيل إليه بتاتًا.

وعندما عاد مبعوث الأمير عبد الله بن فيصل وشرح له ما حدث، أسف الأمير عبد الله لذلك أسفًا شديدًا، ووجه أقسى اللوم والعتب إلى مبعوثه، وأرسل مبعوثًا آخر ليعتذر للشيخ صباح، وشرح بأنه لم يكن يقصد إهانته، فقبل العذر وتبادلا رسل الصداقة والسلام[١].

الشيخ عبد الله الثاني ابن صَبَاح

من ١٢٨٣ إلى عَام ١٣٠٩ هـ

من ١٨٦٦ إلى عَام ١٨٩١ م

ولد الشيخ عبد الله الثاني في العام الذي توفي فيه جده الشيخ عبد الله الأول عام ١٢٢٩ هـ الموافق عام ١٨١٤م، وتولى إمارة الكويت بعد وفاة أبيه الشيخ صباح الثاني عام ١٢٨٣هـ الموافق عام ١٨٦٦م.

استضافت الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح، الضيف الكبير الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الكويت، وذلك عام ١٣٠٩هـ الموافق عام ١٨٩١م، فرحب به الشيخ عبد الله الصباح أجمل ترحيب، وأقامه في الكويت مكرَّمًا معززًا هو ومن معه[٢].

---

(١) تاريخ الكويت. عبد العزيز الرشيد. ط ١٩٧٨م ص ١٣٢. مكتبة الحياة. بيروت.

(٢) تاريخ الكويت السياسي، ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ١٣٢.

إجلاء قبيلة العجمان من الكويت

بعد عودة الكولونيل هملتن من الرياض إلى الكويت، أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بنقله، وبتعيين الكابتن لاخ معتمداً سياسياً بدلاً عنه في الكويت، فأعاد الكابتن لاخ طرح موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، واستدعى الكابتن لاخ شيوخ العجمان، وطلب منهم الجلاء عن الكويت، بعد أن عقد معهم اتفاقية خاصة باسم حكومة بريطانيا.

نص المعاهدة التي عقدتها حكومة بريطانيا العظمى مع شيُوخ العُجمَان

أبرمت هذه المعاهدة بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ العجمان، وتنص المعاهدة على قبول الشيخ سلطان بن حثلين والشيخ ضيدان بن حثلين، أن يخضعا قبائل العجمان وإقناعهم بالخضوع تحت حماية بريطانيا لمدة سنة واحدة، تنتهي مع نهاية الحرب، وبموجب الشروط الواردة في نص هذه الاتفاقية، وهي[١]:

١ - ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين[٢] وجميع رؤساء العجمان المقيمين في أراضي الكويت أن يمهروا[٣] التعهد عن قبائل العجمان.

٢ - أما قبائل العجمان فقد طلب منهم أن ينقلوا منزلهم إلى الأراضي التي بها جنود بريطانيا ساكنين أو حاكمين، وهم سينزلون في المكان الذي تعينه لهم الحكومة البريطانية.

٣- إن العجمان لا يعودون مرة ثانية لأراضي الكويت أو يتسوقون منها، وعليهم أن يحسبوها خارج حدودهم ولا يدخلوها الا بترخيص من ضابط بريطانيا.

٤ - بعد توقيع هذه المعاهدة، رحلت على الفور قبائل العجمان وانتقلوا إلى أطراف الزبير بانتظار أوامر تحدد لهم من طرف المقيم البريطاني[٤].

---

(١) تاريخ الكويت السياسي، ج ٤- حسين خلف الشيخ خزعل، ص ٢٠٦- ٢٧٧.

(٢) سلطان بن حثلين: هو جد الشيخ سلطان بن سلمان بن سلطان بن فلاح بن راكان شيخ قبيلة العجمان حاليا- بالكويت.

(٣) يمهروا: يوقعوا على الاتفاق، أو يبصموا عليه.

(٤) من طرف المقيم السياسي : من حيث - أو يقال أيضًا: أنا من طرف فلان.

٥- للشيوخ صيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين ورؤساء قبائل العجمان الآخرون يمهرون، ومن بعد ما يمهرون، الحكومة تقدم لهم مقدار الحماية، وتعين راتبًا مثلما تعمل مع ابن صويط[1] وقبيلة الظفير، ومن المعلوم أن هذا المنع على قبيلة العجمان لا يخص بعض ناس من العجمان كالفداوية والغواصون والذين يحصلون معيشتهم من الكويت، المنع مطلق على شيوخ القبائل الكبار وتابعيهم من العشيرة، ولأجل البيان قد انعقدت هذه المعاهدة حتى لا يخفى.

وبعد عقد هذه الاتفاقية، رحلت قبائل العجمان إلى أطراف الزبير، حيث مكثوا هناك مدة سنة واحدة.

كابتن لاخ، الذي أصدرت الحكومة البريطانية أمرا بتعيينه معتمداً سياسيًّا بالكويت، وذلك في ٢٠ جمادي أول ١٣٣٦هـ الموافق ٤ مارس ١٩١٨م، فأعاد الكابتن لاخ، بحث موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، ووجه دعوة لشيوخ العجمان للتباحث معهم في هذا الشأن، فحضر الاجتماع، الشيخ ضيدان ابن حثلين والشيخ سلطان بن حثلين، وعدد من شيوخ العجمان المقيمون في الكويت، وفي هذا الاجتماع ثم توقيع اتفاقيه، تعهد فيها شيوخ العجمان بالرحيل عن الكويت وذلك وفقًا لنصوص الاتفاقية، المذكورة سالفًا.

---

(١) ابن صويط هو شيخ شمل قبيلة الظفير

أشهر شعراء العجمان

الشاعر الشيخ جرمان العجمي

يعتبر جرمان العجمي من كبار شعراء، وفرسان وشجعان وشيوخ قبيلة العجمان، وعندما كبر في السن وكُفَّ بصره، أرسل له أحد أصدقائه ويسمى «عبيان» هدية، وكانت عبارة عن قهوة وهيل، فاعتذر المرسال وسأل صاحب الهدية، وقال بأنه لا يعرف الشيخ جرمان، فقال له عبيان:

إذا وصلت الحي اسأل عن الشايب الأعمى.

ولما وصل حامل الهدية الى الشيخ جرمان، وعلم منه أنه صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة، ونسي صفاته البطولية، رمى بالهدية في النار، وقال هذه الأبيات :

ياراكب من عندنا عيد هيه	حايل ثلاث سنين واليوم حايل
ملفاك عبيان حمى دقلة الفلا	لا قلدوا لباتهن الشلايل
ظفر إلى غطا السبايا كراره	ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هدات الضحى وسط مجلس	لا قطع الفزاع ثوب المفايل
صديق عبيان دفع لي هدية	ولاوصف جرمان وفي الخصايل
أشوف دنيانا علينا تغيرت	عذرا تدور في بعلها البدايل
عشنا بها يوم تلينا زمامها	ويوم تلتنا واسعفت للمخايل
ياما غلبناهم نهار بركضة	تلقى قطيع الحصن فيها همايل
ياسعود أبا أوصيلك مني وصية	والأجواد ما تنسى وصاة الأوايل
أوصيك مني بأربع خل غيرها	فيها على عبيان تأخذ نفايل
أوصيك لا تصلح وربعك تحارب	ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا	لاخلوا الضيفان بعض الهزايل
والرابعة بالأجنبي لاوزي بكم	لو قام عامين فلابد شايل
ومن طق كلب الجار قد حسن باله	وبكوة غرير الجار تمحي الجمايل[1]

---

(١) العجمان ورعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١٠٨، ١٠٩

هادي المسيحير

هادي المسيحير من آل معيض، وهو من فرسان العجمان، وشعرائهم[١].

ليل المتلقـــم

ليل المتلقم من مشايخهم، وفرسانهم، وشعرائهم.

ومن شعر ليل المتلقم قوله :

سمي نصاف السـدى يابو فـرج ... حبه خذا مني حتيني ومـــاج
لي صاحب يرجي وأنا مثله أرجي ... الله لا يقطع رجا كل راجـــي
أبو قرون كنها ذيـــل مـــــرج ... أو ذيل شقرا غطس في العجاج
وأبو نهيـد مثـل بيض الحبـــرج ... وإلا الزبيدي في دهاكيل ثـاج

الشاعر صالح بن خدعان العجمي

هذه القصيدة للشاعر صالح العجمي يمدح فيها فدغوش بن شوية السُبيعي من شيوخ سُبيع، بمناسبة الجيرة والأخوة، ويطلب منه في هذه القصيدة المساعدة على خطبة امرأة له، وقد حاول الشيخ فدغوش أن يحقق طلب أو «نخوة» صالح، وهي عادة عند العرب في ذلك الوقت[٢].

فقال صالح :

ياراكـب حُـرّ إلى مـا تنحّـى ... خَطّرٍ على الكور المؤسّـر يروح[٣]
زين الترايب والنحر والملحـــا ... يـشدي فريـد ذيّروه السّـــرُوح
أول نهارك مشى من غير لحـــا ... وتالي نهـارك خل نضّوك يـروح[٤]

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان، مصدر سابق، ص ١١٠، ١١١.

(٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ١١٠.

(٣) حر : جمل أصيل.

إلى ما تنحى : إذا استغرق في السير.

الكور: رحل الجمل، وهو للجمل أو الناقة مثل السرج للحصان.

(٤) من غير لحا: بدون إلحاح.

ولا شبيت العرق والظهر محـــا لازم تشوف البيت والاَّ الشُـبُوخ
شبـوح من هم يبعـدون المنّحـــى لا قام بَـراقِ الوســامى يلُـوح[١]
لا صاح صيَّاح وهي بالمضحـــى تسابقوهـن كـاسـبين المـــدوح
تكافخت بطبولها كل ســحـــا قحص المهار وكل غـرج نـدوح[٢]
كم واحد في وردهم له مـدحًـا ترعـا بهم خطو الفتـاة الطمـوح[٣]
هِمْ إندب الممـدوح لين يتوحَّـــى فـدغوش زين الجـاذية والرجـوح
أشكي عليه اللِّي جديله تنحّـــى على الردايف غادي له ســبـــوح
أعوي عـوا ذيب عوى عقب نحَّـى عن الشـواوي طروتـه البنـوح[٤]

الفارس والشاعر محمد الطويل

محمد الطويل هو فارس مشهـور من آل حبيش، ومن عاداته أن يقود جواده في كل معركة قبل جمـاعته؛ لأنه يتحمس كثيرًا للقتال، وربما يـفقد شعوره عندما تتقابل الجموع، وإذا لم يسيطروا على جـواده فإنه يرمي بجواده في المعركة، عندما يتقابل الفريقان، ويضرب بهم ضربًا مروّعًا[٥].

عندمـا طعن بالسن كـان له ولد شـجاع وفـارس مـاهر، وفي يوم من الأيام حدث قـتال بين الـعجمـان وبني هاجـر، وأثناء المعارك قـدم بنو هاجر فنجـانًا من القهوة العربية وقالوا :

ـ هذا فنجان محمد الطويل فمن يشربه ؟

---

(١) شبوح : أناس.
الوسامي : الوسمي وهو أول المطر في الشتاء الباكر
(٢) الغوج : الحصان.
(٣) الطموح : هي المرأة التي تبغض زوجها، أو يطغيها جمالها على الرجال فتأبى الزواج
(٤) الشواوي : جمع شاوي، وهو من يرعى الماشية
(٥) العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ١١٢

فتبرع بشربه فارس من عَنَزة كان مع صفوف بني هاجر، يسمى ضرباح، واشترط على ابن شافي أن يزوجه ابنته إذا تغلب على الخصم، فقال له ابن شافي(١):

- إذا رميت الطويل فإن ابنتي تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين.

وفي الصباح تقابل الفريقان، وبرز ضرباح يسأل عن محمد الطويل، وفي هذه الأثناء تقدم ولد الطويل إلى أبيه، وقال له:

- دعني يا أبي أقابله، فأنت أصبحت الآن كبير السن، وأنا أخشى عليك من القدر.

فقال محمد الطويل مخاطبًا ابنه :

- إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيري.

فتلقاه محمد الطويل وطعنه في صدره بالرمح وألقاه قتيلا، وبعد ذلك رأى أحد فرسان بني هاجر ضرباح وهو قتيل ومرمي على الأرض، فقال:

زَوِّجْ ضرباحٍ ياشافي(٢).

ثم أخذ محمد الطويل وهو يمتطي جواده بكل شموخ، فقال هذه الأبيات(٣):

يامن لقى لي شارب الفنجال ... شراب فنجال الطويل
كأنك شجاع فانطح الخيال ... وافعل ليا هاب الذليل
وأنا على مثل الغزال ... ترفع بسمك الراس والشليل
عيب على اللِّي ما وفى لا قال ... وضرباح ما هو لي عديل

---

(١) في تقاليد الفروسية، تعد هذه إشارة للتحدي وطلب المبارزة، فعندما يقال أن «فلان» شرب فنجان «فلان» يعرف الجميع أن الأول قد تحدى الثاني وطلبه للمبارزة.

(٢) وأصبح مثلا - على الأقل عند العجمان- يُضرب لمن يطلب أمرًا ويعجز عن تحقيقه.

(٣) العجمان وزعيمهم راكان ص ١١٢ - مصدر سابق.

راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان

فترة زعامة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقبيلة العجمان

ولد الشيخ راكان في عام ١٢٣٠ هـ الموافق ١٨١٤م[١]، عندما قُتل الشيخ فلاح بن حثلين «والد راكان» عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م ، خلفه أخوه الشيخ حزام بن حثلين « عم راكان بن فلاح بن حثلين»، وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، وبعد أن أمضى الشيخ حزام بن حثلين حوالي خمسة عشر عامًا، زعيمًا لقبيلة العجمان، تنازل عن زعامته لابن أخيه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بسبب كبر سنه.

وبذلك يكون عمر الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين حينما تولى زعامة قبيلته، ستة وأربعين عامًا، وقد توفي عام ١٣١٠هـ الموافق ٢٨٩٢م[٢]، عن عمر يناهز حوالي ثمانين عامًا، وبذلك تكون فترة زعامته لقبيلته هي خمسة وثلاثون عامًا[٣].

وبعد وفاة والده أصبح راكان بن فلاح بن حثلين، الساعد الأيمن لعمه حزام ابن حثلين، وكان يفتخر بعمه دائمًا، وقال فيه هذه الأبيات[٤]:

تسعين رمح كسرن في العدامة عشرين منهن بين راكان وحرام

ونقرأ قصيدة أخرى لراكان يتذكر فيها «معركة ملح» وفي نفس الوقت يمدح فيها والده فلاح فيقول :

ياأبوي يازين العياد المشافين لا رفعوا لقطيهن السلاح

---

(١) خيار ما يلتقط من الشعر النبط، عبد الله الحاتم ج٢، ط ٢ ١٩٦٨ ص ١٩٦، المطبعة العمومية، دمشق

(٢) تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية. صالح محمد العجيري. ط ١٩٦٧م.

(٣) لقد استنتجنا التواريخ المذكورة أعلاه من عدة مصادر، ثم استخلصنا منها ما يفيد عن تاريخ مولد الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بشكل تقريبي، حيث ذكر أبو عبد الرحمن في كتابه وهو مصدر سابق، ص ٤١، ١٤٠، ١٤٢، أن مناخ الرضيمة كان عام ١٢٣٨هـ الموافق ١٨٢٢م، حيث كان راكان صغيراً ولعله لم يبلغ الحُلم، بمعنى أن عمره آنذاك كان حوالي ثماني سنوات، أما فترة زعامته فقد امتدت من عام ١٢٧٦هـ إلى عام ١٣١٠هـ

(٤) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين. أبو عبد الرحمن الظاهري. ص ١١٦، ١١٧.

راعي دلال كنهن الغرانيـــق فيها العويدي وأشقـر البن فـاح
يازين هجن قديت بالمساويـق تلقى لهـا قدم المنارة مـــراح
والحيل عنده علقت بالمشانيق ما يذبح إلا من سـمـان اللقـاح

وهناك رأي آخر يقول :

إن هذه القـصيدة قـالها راكـان وهو شاب، وكـان ذلك بمناسبـة هرب والده فلاح بن حثلين من الإمام فيصل بن تركى آل سـعود، عندما اعترض طريق إحدى قـوافل الحجـاج، وقد أجـبر فـيـصل العجـمان عـلى الخروج من ديرة بني خـالد، «الإحساء».

بعض أحداث قبيلة العجمان في عهد راكان بن حثلين

إذا اسـتثنينا أحـداث مناخ الرضـيمـة عـام ١٢٣٨ هـ الموافق ١٨٢٢م التي أدركهـا راكان وهو صغـير السن، حيث كـان عمـره حوالي ٨ سنوات فإن الفـترة الممتدة من عام ١٢٤٥هـ حتى ١٢٤٨هـ لم يحدث للعـجمان أي خلاف يستحق الذكر بينهم وبين آل سعود، بل كانوا مع جيش الإمام تركي فـي معركة السبية ضد بني خالـد عام ١٢٤٥هـ الموافق ١٨٢٩م، ولعل الإمـام تركي أسكن العجـمان في «النقرة»[١] وهي إحدى قرى الإحساء خلال هذه الفترة.

وخلال تلك الفترة الممتـدة من عام ١٢٤٨ هـ حتى ١٢٦١هـ لم تحدث أي مشاكل للعجمان، ففي سـنة ١٢٥٠هـ الموافـق ١٨٣٤م كان بدّاح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل في محاصرة قصر مشاري عام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م[٢].

وفي عام ١٢٥٨هـ الموافق ١٨٤٢م كان فلاح بن حثلين مع ابن عفيصان في إشكال مع أهل القطيف، وفي عـام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م قـام وفد من شـيوخ العجمان بزيارة للإمام فيصل وهو بحريملا وبايعوه على الطاعة والتعاون.

---

(١) النقرة: هي «وادي العـجمان» ويسـميهـا البعض أيضا «وادي الميـاه»، وتمتد حوالـي ٢٢٠ كم في منطقة الإحسـاء من الشمال حتى الجنوب، حيث يسكنها عدة هجر جـميعهم من قبيلة العجمان ، ويحدها من الجنوب عريرة وجودة شمال النعيرية».

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٠ -مصدر سابق .

ولكن اعتداءات العجمان على القوافل نشطت مرة أخرى، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١هـ حتى ١٢٦٢هـ حيث قام فلاح بن حثلين بالتصدي لقوافل الحجاج، وهذا السلوك أثار غضب الإمام فيصل مما جعله يُقدم على قتل فلاح بن حثلين، وطرد العجمان من ديرة بني خالد «الإحساء» ويذكر لنا حمود بن عبيد الرشيد، بأنه بعد مقتل فلاح أصبح ابنه راكان بن فلاح بن حثلين شيخًا للعجمان، وقام بمراسلة الإمام فيصل وقدم له الهدايا، ثم حضر لمقابلته وبايعه[1].

ولكن الأحداث الدائرة آنذاك تفيد بأن راكان لم يتزعم قبيلة العجمان بعد مقتل والده فلاح، وإنما كان حزام بن حثلين عم راكان هو شيخ القبيلة بعد مقتل شقيقه فلاح.

وهناك رأي آخر يفيد بأنه في عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٧م وفد عدد من رؤساء العجمان برئاسة محمد الطويل وأجروا مقابلة مع الإمام فيصل، ودفعوا له الزكاة وعفا عنه؛ لأنهم غزوا بعض قوافل الحجاج.

ويقال أيضًا إن الشيخ حزام بن حثلين عم راكان تنازل عن سلطاته كشيخ لقبيلة العجمان، لابن أخيه راكان، وذلك بعد أن كبر في السن وكان ذلك في حدود عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

وفيما بين عامي «١٢٦٧هـ - ١٢٧٦هـ»، نرجح أن راكان قال في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل:

إنه يكذب يافيصل ... ما هو لكم مطواع
نتافة لحية مرشد ... والشيخ الآخر ضاع

ويلاحظ أن الفترة الممتدة بين ١٢٦٧هـ حتى ١٢٧٦هـ ليست عامين وإنما هي حوالي تسعة أعوام.

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان ص ١٤٠ مصدر سابق

والحقيقة أنه خلال هذه الفترة وقعت أحداث كثيرة لراكان، منها ما جرى مع بني هاجر ومُطير وقحطان، حيث نقرأ لراكان مساجلته مع ابن هادي (شيخ قحطان عامة) التي قال فيها :

كزيت لك نور السلف والجهامة باغيك ذخر في مقاديم الأيام

فلقد كانت سيطرة محمد بن هادي على براري نجد كبيرة قبل أن يزحزحه تركي بن حميد[1].

وكان راكان يفخر بمنصور الطويل، الفارس المشهور الذي قُتل عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م وقال فيه :

معنا الطويل اللّي تجيكم علاَّمه مثل العديم اللّي على الجول صرَّام

وقال راكان :

الترك قبلك زارنا به زعامه قد عافنا واختار عنَّا هل الشام

مع بدايات عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، بدأت تسوء علاقته بعبد الله ابن الإمام فيصل، ابتداء باستهداء الحمراء «خيول العجمان».

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م أغار العجمان على مواش خاصة للإمام فيصل، وأخذوها ثم رحلوا ونزلوا قرب الكويت، فأمر الإمام فيصل ابنه عبد الله لاستعادة ما سلبوه، وفي موقع آخر من هذا الكتاب سوف نعود لذكر ما فعله عبد اللهابن الإمام فيصل عندما أدرك العجمان في منطقة الوفرة، ثم في الصبيحية وملح، وسنأتي على ذكر تفاصيل هذه المعارك في باب «معارك العجمان».

ويبدو أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين كان يتمتع بقدرة عظيمة على نظم الشعر الارتجالي، وأشعاره عموما فيها من القوة والجمال والعمق وبلاغة التعبير مما يجعل لها أبلغ التأثير في النفوس.

وعندما لجأ راكان إلى البحرين، بعد معركة الطبعة، قال هذه القصيدة يمدح فيها الأمير عبد الله الفيصل، والتي يقول في مطلعها :

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٢ -مصدر سابق، وابن حميد شيخ شمل عُتيبة.

انحى من العرق الحمر ياذلولي طويق والعارض تحوز وراهـــا

وبعد معركـة الطبعة نشب خلاف بين العجمان وبني هاجر، فـاستنجد شيخ بني هاجر شافي بن شعبان، بالشـيخ محمد بن هادي، متعللاً بحلف «جنب» الذي يجمع بين بني هاجر وقحطان(١).

وقد استجـاب الشيخ محمد بن هادي، لنجدة شافي، فـأرسل هذه القصيدة يتوعد ويهدد فيها العجمان أو المطران:

حنًّا شـوي وحاميتنا القرامـــة قطاعة تنطح ولو كمـلوا يـــــام

وعندما سـمع راكان هذه القـصيدة، رد علـيها بقـصيدة طويـلة ورائعة، هذا مطلعها:

ياراكب حر تذرب سنامـــه عليـه ني راكـب نيه العـــــــام

وعندما سمع محـمد بن هادي قصيدة راكان، رد عليه بقصـيدة أخرى يقول مطلعها:

لابد من يوم يطير كتـامـــه إما على المطران وإلا على يـــام

ونقرأ رواية ابن فردوس التي تقول:

حدث بين العجمان وبين حكومة جلالة الملك عبد اللـه بن فيصل آل سعود، سـوء تفـاهم، وأدى ذلك إلـى مـعـارك طاحنة بين الطرفين، ثـم أرسل ابن حـثلين برسالة يطلب فيهـا من أمير البحرين أحمد بن خليـفة، بأن يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم التي تقع ما بين الإحـساء والكويت، واستجاب أمـير البحرين إلى رغـبتهم فأمر لهم بتجهيز السفن التي تحملهم ومواشيهم ليعبروا البحر.

وبعد ذلك تقدم الشيخ راكان إلى أمير البحرين بالشكر والامتنان على حسن الرعاية التي لقيها العجمان وهم في ديار البحرين، وقرر راكان أن يرسل إلى الملك

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان ص ١٤٣ - ١٤٧ مصدر سابق.

عبد الله بن فيصل آل سعود رسالة يستأذنه بها بالعودة، وقال راكان لرفاقه الذين لجأوا معه إلى البحرين:

ـ مَنْ منكم يستطيع أن يحمل رسالتي إلى جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود؟

فأخذ القوم يترددون، فتقدم إليه أحدهم يسمى، علي بن سهيله، وقال:

ـ أنا الذي أحمل رسالتك متحملاً ما يحدث لي من جلالة الملك، من أجل خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح.

واستلم ابن سهيلة الرسالة، وانطلق بها إلى قصر الملك عبد الله بن فيصل آل سعود بنجد، فلما دخل ابن سهيلة ورآه الملك عبدالله، وعرفه، غضب غضبًا شديدًا، وأخذ يردد اسم قبيلته، ويذكر الحاضرين في مجلسه آنذاك، ما حدث بينه وبينهم من معارك، فقال له ابن سهيلة :

ـ إنني أحمل إلى جلالتك رسالة.

فقال له :

ـ أعطني الرسالة، ولما أخذها منه أعطاها على الفور إلى كاتب القصر، وقرأها أمام الملك ومن في حضرته، وكانت الرسالة تتضمن قصيدة نظمها الشيخ راكان، قال في مطلعها:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف في دار سمحين الوجيه الكرام

فعندما سمع الملك عبد الله بن فيصل هذه الأبيات قال:

ـ اسمع يا ابن سهيله، عندما تعود إلى راكان سلم عليه وقل له :

ـ نحن نرحب بقدومهم تجاه ديرتهم، والذي فات مات، ونحن إخوان وعلى الحق أعوان[1].

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٩ - مصدر سابق.

وقال الشيخ راكان وهو في البحرين، وكان يعاني شوقًا لدياره وبطولاته ومعاركه التي توقفت.

يأبو هلا طير الهوى خبث البال الطير نَزْرٍ والحباري قليله

وقال أيضًا :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال وشوف الفياض وفقد عز القبيله

ويعبر راكان عن أشواقه لبني قومه وأبناء قبيلته، ولمراعيهم، ويفخر بمواقفهم، وهو في البحرين، فقال هذه القصيدة التي عبَّر فيها أجمل تعبير عن مشاعره تجاه أهله وقبيلته:

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال في مجلس ما فيه نفس ثقيله

هذا ولد عمٍ وهذا ولد خال وهذا رفيق ما لقينا بديله

معـارك قبيلة العُجْمَـان

معركة العجمان مع سليمان بن عبد الرزاق الزهير ١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م

يروي السيد، يوسف حمـد البسام، في مولفه «الزبير قبل خـمسين عامًا، مع نبـذة تاريخيـة عن نجد والكويت» الصـادر في الكويت عام ١٣٩١هـ الموافـق عام ١٩٧١م، ويروي تفاصـيل هذه المعركة ويصفـها بأنها من أهم المعـارك التى وقعت في الزبير، في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، قائلاً:

بعـد هجوم قـبـيلة العـجمـان على البـصرة، في عـام ١٢٦٢هـ الموافق عـام ١٨٤٥م، أصبح لهم هيبة، وأصبح الناس يخشـونهم، وكثرة غاراتهم على البصرة والزبير، ولما علم متصرف البصرة «منيب باشا» بهذه الحوادث، استدعى إليه الشيخ سليـمان بن عـبد الرزاق الزهيـر، حاكـم الزبير، وتشـاور معـه في شأن صـد هذه الغارات، وأعطاه أموالاً كثيرة، فقام سليـمان الزهير فوراً وجمع الجنود والفرسان، وحشد عدداً كبيراً من أهل الزبيـر ومن بينهم فريق من الرماة المشهورين في الزبير، ووزع عليهم جميعًا أموالاً كثيرة، لرفع معنوياتهم وتشجيعهم على القتال.

أما الـعجـمان وحلفـاؤهم قبـائل المنتفق، فـقد اتفـقوا فـيمـا بينهم على أن يتوجـهوا تجاه البصـرة، ويأخذوا مواقعـهم بالقرب منها حتى يحين مـوسـم صرام النخل للتمر وبعد ذلك يشنون غارات على جنوب البـصرة ليأخذوا ما يمكن أخذه من التمور وغيرها.

وعندمـا حل مـوسم الصرام توجـه العـجـمان الى مناطق الـنخيل وأخـذوا يقطفون التـمور ولكن باغتـهم سليمان الزهيـر بجنوده من جهة الزبيـر، وقام والي البصـرة ومعـه سرية من الجنود والتـحمـوا في معـركة كـبيرة، شـغلت أذهان أهل البصـرة والزبير، وانسحب العـجمان من مناطق النخـيل ولاحقهم جنود سليـمان الزهير وجنود والي البصرة ودارت بينهم مـعارك ضارية في المواقف المكشوفة، ولما

أدركت قبائل المنتفق والعجمان بأن الهزيمة ستكون من نصيبهم لاذوا بالفرار[١].

المنتفـــق :

لواء (سنجق) تابع لولاية البصرة، وقد اشتق اسمه من قبائل المنتفق التي تقطنه، والتي يختلف في سبب تسميتها بذلك الاسم، ففي حين يقول البعض إنه تحريف لكلمة «المتفق» التي أطلقت على تلك القبائل إثر اتفاقها على تكوين حلف فيما بينها، بينما يقول البعض الآخر أنه نسبة للـ «المنتفق بن عامر بن عُقَيْل» الذي هو الجد الأعلى لأكثرهما، فأطلق اسمه عليها وعلى من انضم لها قرابة، أو حلفا، من باب إطلاق الجزء على الكل وهو الأصح.

وعلي لفظ تلك الكملة هناك خمس لغات هي :

«المتفق» بالقاف و «المنتفك» بالكاف و «المنتفج» بالجيم و «المنتفك» بالكاف الفارسية، و «المنتفج» بالجيم الفارسية، وأولاهما أفصحها.

ويبدو أن استقرار تلك القبائل كان في جنوب العراق، وتاريخ الأحداث لهذه القبائل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ «آل سعدون»[٢].

معركة مَلح ١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م

يقال:إن قبيلة العجمان أظهرت تمردًا على الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ثم ارتحلوا إلى الكويت ونزلوا بمنطقة الصبيحية، وهذه المنطقة تكثر فيها آبار المياه العذبة، وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٦٠ كم، فأمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله أن يتجهز لغزوهم فأعد لهم الفرسان، وخرج من الرياض في آخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، ومعه جماعة من أهل الرياض، والخرج، والحوطة، والوشم، وسدير، والمحمل، ومعه أيضًا ائتلاف من قبائل سبيع، والسهول، ومُطير، وقحطان، وتوجهوا جميعهم إلى الكويت، فوجدوا العجمان

---

(١) الزبير في خمسين عاما - يوسف حمد البسام - ط ١٩٧١ - الكويت ص ٩٨.

(٢) الأوضاع القبلية في البصرة - د. خالد حمود السعدون - ط ١، ١٩٨٨ - ص ١٧، شركة الربيعان للنشر - الكويت.

متفرقين، منهم من كان مقيمًا في منطقة الصبيحية، وبعضهم بمنطقة الوفرة، وآخرون بمنطقة مَلَح، وتبعد منطقة مَلَح عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم، أما المسافة بين الصبيحية وملح فهي حوالي ١٥ كم.

وكانت الغارة الليلية الأولى على العجمان الذين يقيمون في منطقة الوفرة، وبعد أن انتصر الأمير عبد الله عليهم، توجه هو ومن معه إلى منطقة الصبيحية، وانتصر عليهم أيضًا، ثم توجه إلى منطقة مَلَح، وكان راكان بن فلاح بن حثلين نازلاً فيها، فجمع بقايا العجمان وأخذ كافة الاستعدادات لمواجهة فرسان الأمير عبد الله، ودارت معركة طويلة وضارية بين الفريقين، وكان النصر في هذه المعركة أيضًا للأمير عبد الله.

وكانت خسائر العجمان تقدر بنحو سبعمائة قتيل، وكانت أهم أسباب الهزيمة تعود إلى قلة عدد فرسان العجمان بالنسبة لعدد فرسان الأمير عبد الله، بالإضافة إلى ذلك لم يكن لدى العجمان الوقت الكاف للاستعداد والقتال الذي اعتمد على عنصر المباغتة، فضلاً عن تشتت العجمان في عدة مناطق متفرقة، وبالإضافة إلى كل هذه الاعتبارات فإن توقيت المعركة كان في اليوم السابع من شهر رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

معركة الطبعة ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م

في سنة ١٢٧٧هـ - الموافق ١٨٦٠م، تحالفت قبيلة العجمان مع قبائل «المنتفق» وهي تجمُّع قَبَلي في جنوب العراق، على نهب القوافل في طرق نجد والإحساء، وعلى أثر ذلك روعوا أهل البصرة والزبير والكويت، فأمر الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن عبد الله بالاستعداد لقتالهم.

وجمع عبد الله رعاياه من الحاضرة والبادية، وخرج في شهر شعبان عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م، قاصدًا قبيلة العجمان وهم في منطقة الجهراء التي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم، والتقى الفريقان في مكان قريب من البحر يسمى «خويسات» ودارت المعركة بينهما. واضطر العجمان للتراجع تجاه البحر،

نظرًا لضغط فريق عبد الله الفيصل عليهم، مما جعل فريق العجمان يتراجعون حتى نشبت أرجل جيادهم في الطين والرمل، مما أعاق حركة فرسان العجمان، ولما رأى راكان بن فلاح بن حثلين شيخ القبيلة أن هزيمتهم أصبحت حتمية، بسبب حصارهم في موقع خطير، حيث أصبح البحر خلفهم والعدو أمامهم، هنا صرخ راكان في جماعته بهذه الأبيات، وهو على ظهر فرسه:

ياسابقي ما من مطير جمعين والثالث بحر

والله لا بوج لها الطريق لعيون براق النحر

واخترق صفوف المقاتلين بمهارة واقتدار، ونجا هو ومن تبعه، وكانت خسائر العجمان من القتلى كثيرة في هذه المعركة؛ ولذلك سميت بمعركة «الطبعة»، وبعد الانتصار الذي حققه الأمير عبد الله بن فيصل على العجمان، قام وهو في مكان المعركة بتقسيم الغنائم[1].

أما العجمان فمن سلم منهم فقد رحل إلى نجران، وأما راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين، وبقى لاجئًا عند آل خليفة، ومن آخباره هناك، أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري، وكان مشهورًا بالجري السريع، فاعتذر وقال قصيدته بهذه المناسبة، ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى المعارك، وكان راكان حاضرًا فصدق له.

قال حمد العوامي الهاجري:

ثم أنشدوا راكان يوم التقاني يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

واستمرت إقامة راكان في البحرين حوالي ست سنوات، من عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م وحتى عام ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، ثم عاد الى الإحساء بعد اعتذاره لعبد الله الفيصل الذى سمح له بالعودة.

---

١) تحفة المستفيد محمد بن عبد الله الإحسائي، ص ١٦٠

معركة المعتلي[1] ١٢٨٣هـ- ١٨٦٦م

في أيام الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي، استمر التعاون بين الإمام عبدالله وإخوانه حوالي سنة واحدة، ففي سنة ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الرياض، وهو الابن الثالث للإمام فيصل، منشقا على أخيه الإمام عبد الله، وتوجه إلى محمد بن عايض، رئيس منطقة عسير، وأقام عنده مدة، وحكى له ما في نفسه، وطلب منه النجدة على محاربة أخيه.

وعندما علم الإمام عبد الله بهذه المؤامرة، كتب فوراً إلى محمد بن عايض وأوضح له قائلاً:

- إن خروج أخيه من الرياض لا مبرر له، وكل قصده شق الصف وتفتيت جهود المسلمين.

وفي نفس الوقت كتب لأخيه سعود رسالة، طلب منه إنهاء تلك المؤامرة التي انكشفت كل أبعادها، والعودة إلى الرياض فوراً، وسوف يعطيه كل ما يطلب من المخصصات، ولكن الأمير سعود لم يستجب لنداء أخيه الإمام عبد الله، بينما استجاب محمد بن عايض لطلب الإمام عبد الله، فعدل عن مساعدة الأمير سعود ومناصرته على أخيه.

وبعد إذن خرج الأمير سعود من عسير وتوجه إلى نجران قاصداً شيخها، وبعد أن أقام عنده المدة المتعارف عليها عند أهل البادية، طلب منه النصرة، فلم يجبه إلى طلبه، ولكن لما سمع رؤساء العجمان، ما حدث بين الأخوين الإمام عبد الله بن فيصل والأمير سعود بن فيصل، وكان في نفوسهم الغيظ الكامن على الإمام عبد الله بن فيصل، بسبب الضربات التي أنزلها بهم في معركة ملح والطبعة، أيدوا الأمير سعود ووعدوه النصرة على أخيه، كما حصل على تأييد

---

(١) بعض المراجع تسمى المكان الذي وقعت فيه هذه المعركة «المعتلا».

ومساندة فعلية من قبيلة آل مُرَّة، ومبارك بن روية أمير بلاد السليل، من وادي الدواسر، وتراجع رئيس نجران عن موقفه الأول، وأمده باثنين من أولاده وفصيلة من جيشه.

وعندما تأكد الإمام عبد الله، من عزم أخيه سعود، أمر أخاه محمد بن فيصل، وهو أصغر سنًّا من عبد الله وأكبر سنًّا من سعود، أمره بأن يتجهز ويسير بمن معه لقتال سعود، وصده عن مهاجمة نجد، والتقى الجمعان بالمكان المسمى «المعتلى»، وبدأ بينهم القتال، وطال حتى انتصر الأمير محمد ومن معه، وكانت خسائر جماعة الأمير سعود في الأرواح كبيرة، حيث قُتل أولاد رئيس نجران علي ابن سريعة، وجُرح الأمير سعود عدة جراحات، فهرب مع بقية حنوده إلى الإحساء، وأقام عند آل مُرَّة، إلى أن شفيت جراحه، ثم هاجر إلى عُمان وأقام هناك(١).

وفي عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م أرسل الإمام عبد الله عمه الأمير عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ومعه سرية من أهل الرياض، والوشم، وسدير، لطرد العجمان من الإحساء، فتوجه الأمير عبد الله بن تركي إلى الإحساء، وكان حاكمها آنذاك هو الأمير محمد بن السديري، فقبض على من وجد فيها من العجمان، وأودعهم السجون، وحرق بيوتهم، وفي هذه السنة عزل الإمام عبد الله، والأمير محمد بن أحمد السديري عن إمارة الإحساء، وعيَّن مكانه ناصر بن جبر الخالدي.

أما راكان فمن المحتمل أنه هاجر، لأنه بعد معركة المعتلي أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ويذكر فيها انتصار الإمام عبد الله الفيصل، ومطلعها(٢):

ما قال عبد الله بدا ذيك الأرواس ... بين الدلم وخشوم قصر البجادي
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس ... بين الخشوم النايفة والحماد

---

(١) تحفة المستفيد - مرجع سابق. ص ١٥٠، ١٥١.

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - أبو عبد الرحمن الظاهري - ص ١٥١.

ثم تشكى له قائلاً :

ياشـيخ عيلات[1] الدهـر تقـلب يا ماجرى في الكون من عصر عـاد

ثم ذكر راكان أبياتًا من الشعر قال في مطلعها، وهو يبين بها مناصرته للأمير سعود في معركة المعتلي :

يوم الجدا فاللّي جدانا من النـاس عدالة الميزان بين البـوادي

ثم يعود إلى تأكيد انتصار الأمير عبد الله فيقول :

وما رازنا إلا نور قصـر ابن دواس اللّي جنـوده مثل وصف الجـراد

ثم يعلن عن عزمه على مغادرة البلاد :

ودار جفت ربع عمايمهم الطـاس لا حل بأطراف الجهامة منـادي

والله لو أعطى بها مـال عبـاس وفراشي الديباح والشكر زادي

من عقب مجفاها حمى ذن الأفراس من عقب ذولا ما بها لي قعـادِ

ويقول أبو عبد الرحمن :

من الأرجح أن يكـون بقـاء راكـان في الإحسـاء عـام ١٢٨٧هـ الموافق ١٩٧٠م. بينما انضم عدد من العجمان إلـى الأمير سعود، ويزعم البعض أنه رحل إلى البـحرين، بينمـا البـعض الآخر يزعم أنه رحل إلـى عُمـان، وذلك بتدبيـر من رؤساء العجمـان الذين بقوا في الإحساء، معلنين الطاعة للإمام عـبد الله الفيصل، وأقسموا لأميره ناصر بن جبر أنهم سوف يحاربون الأمير سعود.

معركة الوجَاح ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م

في عـام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م، وتعـرف هذه السنة عند أهل الإحسـاء بسنة سـعـود؛ وذلك لأن الأميـر سـعود بـن فيـصل خـرج من عُمـان وتوجـه إلى البـحـرين، ونزل ضـيـفًا عـلى آل خليـفـة حكام البـحريـن، وطلب منهم النجـدة والمساعدة على حـرب أخيه الإمام عبـد الله بن فيصل، ثم توجه إلى قطر وبرفـقته ابن عمه محمد بن عبد الله بن ثنيان.

---

(١) عيلات : اعتداءات، وهنا يقصد بها تقلبات الدهر.

وبعد أن استعدوا لمواجهة فرسان أخيه الإمام عبد الله التي أرسلها بقيادة مساعد الظفيري، التقى الفريقان في مكان يسمى «الوجاح» في البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية بالإحساء، وفي هذا المكان جرت بينهم معركة شديدة، قُتل فيها محمد بن ثنيان وعدد من رجال الأمير سعود، ولما شعر الأمير سعود بأن النصر لن يكون حليفه، رجع إلى البحرين، وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان، فاستجاب إليه عدد كبير منهم، وذلك بتشجيع من رؤساء القبيلة، وفي نفس الوقت أعطوا ناصر بن جبر، وفهد بن دغيثر، وعداً بالوقوف مع فرسان الإمام عبد الله بن فيصل ضد أخيه الأمير سعود بن فيصل.

قدم خليفة أحمد بن الغتم، وعدد من أهل البحرين، ولما وصلوا إلى منطقة العقير، انضم اليهم العجمان وآل مُرَّة، فتوجهوا جميعا إلى أهل الجفر[1] في الإحساء ، ودخلوا قريتهم عنوة واستولوا عليها، ثم استولوا على قرية الطارف، واستسلم أميرها أحمد بن محمد بن حبيل، ثم توجهوا إلى منطقة الهفوف، فأسرع حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين إلى أمير الإحساء ناصر بن جبر وأمير السرية فهد بن دغيثر، وأخبروهما أن الأمير سعود متوجهًا إليهم، ولابد من الخروج إلى قتاله قبل أن يدخل إلى البلاد عنوة، وقد تظاهر الاثنان بالولاء للأمير ناصر بن جبر، بينما كانا في الحقيقة يريدان أخذ ثأر معركتي مَلَح والطبعة، ولما استجاب الأمير ناصر لمشورتهما، خرج على رأس فرسانه لمواجهة هجوم الأمير سعود، فلما التحم الجيشان تحيز راكان وحزام إلى فرسان الأمير سعود بن فيصل ضد فرسان الإمان عبد الله بن فيصل الذي كان بقيادة أمير الإحساء ناصر بن جبر، حتى انتصر فرسان الأمير سعود وانهزم ناصر بن جبر، وكانت خسائرهم بالأرواح كثيرة، ومن بينهم الفارس محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان.

---

(١) الجفر: بفتح الجيم، هي قرية صغيرة وبها آبار مياه تمتاز بالعذوبة والبرودة، تقع شرق قرية الفضول، وتعدُّ من أكبر قرى الهفوف

وفي شهر رجب ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٩م عاد الأمير سعود بن فيصل من البحرين متوجهاً إلى الإحساء ومعه من آل مُرَّة والعجمان، ثم زحف الأمير سعود ابن فيصل إلى مدينة الهفوف وحاصرها أربعين يومًا، بينما استسلم أهل المبرَّز بدون قتال، وصالحوا الأمير سعود، وعيَّن عليهم حزام بن حثلين، وقد حقق العجمان في هذه المعركة انتصاراً كبيراً، استعادوا معه قوتهم وهيبتهم واستردوا ثأرهم وسيادتهم على مناطق عديدة في الإحساء، وفى خضم انتصاراتهم ونشوتهم بالنصر تجاوزوا في تعاملاتهم كل شيء، حتى أوامر الأمير سعود بن فيصل[1]، وقال راكان بن حثلين بمناسبة هذه الانتصارات على الإمام عبد الله بن فيصل هذه الأبيات:

يا يام ياسقيم الحريب ... ردوا لعبد الله قضاء
من كان له حق مصيب ... يوم أسعفت يأخذ وفاء

معركة جودة ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م

لما علم الإمام عبد الله بن فيصل بالهزائم التي لحقت بفرسانه، وبالتجاوزات التي تمارسها قبيلة العجمان في منطقة الإحساء، أعلن حالة الاستنفار بين الفرسان في منطقة الرياض كلها، وأمر أخاه محمد بن فيصل بقيادة هذه الحملة، ومنازلة أخيه الأمير سعود بن فيصل وإخراجه من الإحساء، فخرج الأمير محمد من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيرهم، ومعهم أيضًا عسَّاف أبو اثنين بمن تبعه من قبيلة سُبيع، وتوجهوا إلى الإحساء، وعندما علم الأمير سعود بن فيصل بذلك، رفع الحصار عن الهفوف وتوجه ومعه العجمان وآل مُرَّة، وأحمد بن الغتم، وعدد كبير من أهل المبرَّز وأهل الطرف، وعسكروا في موقع إستراتيجي يسمى «جودة»، وهو عبارة عن منطقة آبار عذبة، وتقع جوده في وادي المياه (وادي العجمان) بالقرب من الدهناء من جهة الشرق - وتبعد عن الرياض حوالي ٢٥٠ كم، وعن الإحساء حوالي ١٦٠كم، وهي أيضًا تقع على طريق القوافل

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٨، ١٦٩.

النازلة من الرياض والصاعدة إليها وكان من المقرر أن يمر عليها الأمير محمد بن فيصل ولكن الأمير سعود ومن معه نزلوا في منطقة الماء قبل وصول الأمير محمد إليها، الذي وصل في اليوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٧هـ - الموافق ١٨٧٠م، والتحم الفريقان، ولما اشتد القتال بينهما، اقترب راكان بن حثلين من عساف أبو اثنين، وهو من فرسان الأمير محمد، فنزل راكان عن فرسه، وقال له:

ـ ياعم، اركب هذه الفرس ألين لك.

وكان يهدف من وراء ذلك إرضاء عسَّاف حتى ينسحب هو وجماعته من المعركة، وفهم عسَّاف ماذا كان يقصد راكان، فأشار لجماعته بالانسحاب من المعركة ولبوا الأمر، وانهزموا فرسان الأمير محمد على أثر هذا الانسحاب المفاجئ.

ـ وقتل من فرسان الأمير محمد أربعمائة رجل، من أبرزهم:

١ - الفارس : عبد الله بن بتَّال المُطَيْري.

٢ - الفارس : مجاهد بن محمد، أمير الزلفي.

٣ - الفارس: إبراهيم بن سويد، أمير جلاجل.

٤ - الفارس: عبد الله بن مشاري بن ماضي.

٥ - الفارس: عبد الله بن علي آل عبد الرحمن، أمير ضرمى.

وأسر الأمير محمد بن فيصل قائد الحملة، فأمر الأمير سعود بن فيصل بتقييده وإرساله إلى سجن القطيف، ومن مكان المعركة كتب الأمير سعود إلى أهل الهفوف، يأمرهم بالتسليم، والمبايعة، فساروا إليه وبايعوه، فرحل من «جودة» إلى الإحساء واستولى عليها، وأخذ من أهلها أموالاً كثيرة، وفرَّقها على العجمان والفرسان الذين كانوا معه[1].

عندما علم الإمام عبد الله بن فيصل بهذه الهزائم التي مني بها فرسانه بقيادة أخيه محمد، جمع كل ماله في الرياض من مال وذخيرة وعتاد، ورحل بها من

---

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٩

الرياض متوجهًا إلى حايل، مقر إمارة محمد بن عبد الله بن علي الرشيد، وكان معه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بابطين، وسارا معًا حتى وصلا «البعيثة»، ونزلا في مكان الماء المسمى العروق، وأرسل الشيخ عبد العزيز البابطين إلى والي بغداد طالبًا منه المساعدة على حرب أخيه، ليستعيد ملكه المسلوب، فوعده الوالي خيرًا، وآنذاك كانت الدولة العثمانية طامعة في احتلال الإحساء وما جاورها، فانتهزت هذه الفرصة وقامت باحتلال الإحساء منذ عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م حتى عام ١٣٣١ هـ الموافق ١٩١٢م.

معركة الجزعة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

في شهر شوال عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠م، قام محمد بن هادي بن قرملة شيخ قبيلة قحطان، بزيارة للأمير سعود بن فيصل في الإحساء، ولم يحسن الأمير وفادته؛ لأن العجمان لا يودونه، فعاد وغادر مجلس الأمير سعود وتوجه فوراً إلى أخيه الإمام عبدالله، وكان نازلاً في مكان ماء يسمى العروق[1]، وتحالفا معًا على محاربة الأمير سعود بن فيصل، فرجع الإمام عبد الله إلى الرياض، ومعه محمد ابن هادي ودخلا الرياض في آخر شهر ذي القعدة ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م.

وفي شهر محرم عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الإحساء، بعد أن عين فرحان بن خير الله أميراً عليها أثناء غيابه، وتوجه إلى الرياض، وفي طريقه لمقابلة الإمام عبد الله التقى بسرية تابعه له، يقودها حطاب بن مقبل العطيفة، معسكراً في مكان يسمى «الجزعة»، ودار بينهم قتال شديد، قتل فيه قائد السرية حطاب بن مقبل العطيفة، وابنه عويد بن حطاب، وابن عمه فلاح بن صقر، وغنم الأمير سعود كل ما معهم من سلاح وعتاد، وعندما اقترب الأمير سعود من الرياض، خرج منها الإمام عبد الله ومعه محمد بن هادي، وتوجه الاثنان إلى قبائل قحطان، بينما دخل الأمير سعود الرياض بدون قتال، وكتب إلى رؤسائها بالقدوم إليه للبيعة، ففعلوا ما طلب منهم[2].

---

(١) العروق - جمع عرق.

(٢) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٧٠

معركة البـرة ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م

في ربيع الأول عـام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م، خـرج من الريـاض الأمـير سعـود بن فيصل ومعـه قبائل قـحطان، والعجمـان، وآل مرة، وسُبيع، والسـهول، والدواسـر، وأهل الرياض، والخـرج، والحـوطة، قـاصديـن غزو الإمـام عـبـد الله الفيـصل، الذي كان مـعسكراً في إحـدى قرى نجد وتسـمى «البرة»، وفـيهـا التقي الجمـعان يوم ٧ جـمادى الأولى عـام ١٢٨٨هـ- الموافق ١٨٧١م، ودارت بينهـما معركة حـامية انهزم فيها فـرسان الإمام عبد الله، وقُتل منهم عـدد كبير، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمام عبد الله هو الفارس عبد العزيز بن محمد بن ناهض، ومن فرسان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل[١].

وقد شارك راكان بن فلاح بن حثلين في هذه المعركة، وافتخر بها.

معركة الخويـراء ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م

في آخـر شهر جـمادى الآخـرة عام ١٢٨٨هـ المـوافق ١٨٧١م، خرج الأمـير سعـود بن فيصل من قرية «الدلم»، ونزل ضـيفًا على قـبيلة العجمـان، وتشاور مع شيـوخها وبعض وجـهاء القبـائل الأخرى التي لها تحـالفات مع العجـمان، واتفق معـهم على مـهاجمـة الإحسـاء، وبدأ بمهاجـمة القـرى التي ظهرت في طريقـهم، وعندما علم بهم قائد الجيش التركي خرج لهم ومعه الإمام عبد الله بن فيصل بكل ما لديهم من تجـهيزات عـسكرية ومدافع وغـيرها، وانهزم فـريق الأمير سـعود بن فيصل، وقُتل منهم بعض الرجال[٢].

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان أبو عبد الرحمن الظاهري. ص ١٥٣، ١٥٤

(٢) تحفة المستفيد. مصدر سابق ص ١٧٢

معركة حصار الإحساء ١٢٩١هـ- ١٨٧٤م

في شهر رمضان عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، رجع الإمام عبد الرحمن ابن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من بغداد إلى الإحساء، ومعه فهد بن صنيتان، وعندما وصلا إلى الإحساء انضم إليهما عدد كبير من العجمان وآل مُرَّة، وقد طلب الإمام عبد الرحمن من أهل الإحساء مناصرته على طرد جنود الأتراك من الإحساء، واستجاب عدد كبير جداً من أهالي الإحساء للإمام، وقد وضع خطة للهجوم، اعتمدت على ضرب حصار شديد على الحاميات العسكرية التركية وهم في حصونهم، واستمر الحصار من شهر رمضان حتى شهر ذي القعدة عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، مما جعل والي الإحساء يرسل نداءً إلى متصرف بغداد طالبًا منه النجدة.

معركة الحزم والوزية ١٣٢٤هـ- ١٩٠٦م

في البداية لابد أن نستعرض سير الأحداث التي اندلعت قبل نشوب معركة «الحزم والوزية»، وأهمها تلك الأحداث التي وقعت بين عساكر طالب باشا النقيب وقبيلة آل مُرَّة والهواجر، وهي معركة صغيرة سميت معركة «قهدية»، وهو اسم لمكان يقع بين الإحساء والعقير يطلق عليه اسم «قهدية».

ففي عام ١٣٢٠هـ - الموافق ١٩٠٢م، طلب شيوخ قبيلة آل مُرَّة، وشيوخ قبيلة الهواجر زيادة مرتباتهم من المتصرف العثماني في الإحساء، فلم يلب طلبهم، فتمردوا عليه، وقرروا التعرض للقوافل وانتهابها، وبالفعل بدأت تحرشاتهم بالقوافل التي يقوم على حراستها عساكر الترك، وقتلوا عدداً كبيراً من أفرادها، ولم تسلم منهم القوافل رغم وجود حراسة رسمية من جنود الحاكم العثماني في الإحساء، وتمادوا في غاراتهم حتى أصبح الرحَّالة يخشون السفر في طرق القوافل التي تمر بمنطقة الإحساء، ومن جراء ذلك تأثرت هيبة الدولة العثمانية الممثلة بمتصرف الإحساء وقواته المسلحة.

ولما علم بذلك والي بغداد العثماني، عزل على الفور موسى كاظم متصرف الإحساء، وعيَّن بدلاً منه السيد طالب باشا النقيب ومعه قوة عسكرية إضافية.

وعندما وصل النقيب بقواته إلى الإحساء، توجه على الفور بما معه من عسكر ومدافع قاصداً آل مُرَّة الذين يقيمون في منطقة ماء تسمى «الزرنوقة»، فأخذ طالب النقيب بعض مواشيهم وعاد بها إلى منطقة الإحساء ليشاهدها الناس، فتطمئن قلوبهم، وتسير قوافلهم كعادتها، وبعد مرور أربع سنوات قضاها السيد طالب باشا النقيب حاكمًا للإحساء، عُزل، وعين بدلا منه المتصرف العثماني محمد نجيب أبو سهيلة، عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧م[١].

وفي أيام حكم أبو سهيلة، وقعته معركة الحزم والوزية، حيث كان كثير من العجمان وأحلافهم ينزلون في أيام الصيف الحارة بالإحساء عندما يحين وقت صرام النخل[٢]، فيشترون حاجتهم ثم يخرجون إلى البادية، وكانوا ينزلون في منطقتي «الحزم» وهي قريبة من منطقة المبَّرز، و «الرقيقة» وهي بقرب منطقة الهفوف.

وأهل البادية في تلك الأيام كانوا يتحاربون لأتفه الأسباب، وكلنا نذكر أسباب اشتعال حرب «داحس والغبراء» بين قبائل غطفان من عبس وذبيان التي زعموا أنها طالت أربعين عامًا، والسبب ناقة، والمعركة التي نحن بصددها وقعت بسبب رجلين أو ثلاثة، احتاجوا إلى قليل من البلح فقطفوا من النخيل، وربما كان ذلك بسبب الجوع، ولكن أصحاب النخيل أطلقوا عليهم النار فردوا عليهم بالمثل، فنشبت بينهم معركة استخدمت فيها البنادق من الطرفين، ووقعت هذه المعركة بين أهل منطقتي المبرَّز والحزم، ثم اتسعت المعركة حينما هب أهل المبرَّز والهفوف لجماعتهم أصحاب النخيل، وهب أهل الحزم والرقيقة لجماعتهم العجمان، واستمرت المعركة بينهم يومًا كاملا، وبعد ذلك تغلَّب أهل المبرَّز والهفوف على

---

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٨٩، ١٩٠.

(٢) الصرام: القطع. صرم العذق عن النخلة، بمعنى قطع العذق، ويقال:هذا وقت الصرام، ونخل صريم

أهل الحزم والرقيقة، وهاجموا منازلهم وأحرقوها، وكانت خسائر الفريقين كبيرة حيث سقط عدد كبير من القتلى والجرحى من الجانبين.

كل هذا كان بسبب كمية بسيطة من التمر، ولم يكتف أهل الإحساء بهذه المعركة بل صعَّدوا الموقف وأعلنوا محاربة العجمان وإخراجهم من الإحساء، واستمرت المعارك بينهم من شهر جمادى الآخرة حتي شهر رمضان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، وعندما علم العجمان بنوايا أهل الإحساء، استنفروا جميع العجمان الذين في منطقة الإحساء والذين خارجها فجاءوا جميعًا إلى الإحساء لأخذ حقهم بالقوة.

أما أهل المبرَّز فإنهم عندما سمعوا وشاهدوا عناد العجمان وزيادة قوتهم، طلبوا من المتصرف محمد نجيب أبو سهيلة أن يدعم موقفهم بحملة عسكرية مزودة بالمدافع ليصدوا هجمات العجمان الذين أتوا من البادية لمناصرة أهل الحزم والرقيقة، فتجمع أهل الإحساء ومعهم عساكر النظام العثماني، ثم توجهوا إلى منطقة الحزم والرقيقة والوزية، وكان ذلك في شهر رمضان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، مستهدفين العجمان، وفي ذلك المكان المسمى «الحزم والوزية» حيث نشبت معارك البنادق والسيوف والمدافع، حتى أتى الليل، وعندما أصبح القصف عشوائيًا، وارتبك الفرسان وأصبح أحدهم لا يرى الآخر بسبب الظلام الدامس، مما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى من أهل الإحساء والعجمان، فضلاً عن العدد الكبير من قتلى عساكر الدولة العثمانية.

وتم إحراق عدد كبير من النخيل وإتلاف جزء كبير من الأراضي الزراعية من جراء القتال الذي جرى عليها، كما أدى إلى تشريد أبناء القرى الصغيرة التي تأثرت بالمعارك الدائرة حولها، كقرية الحليلة، والشقيق، والكلابية[١].

والشيء الجميل في البوادي، أن عداوتهم لبعض لا تدوم فترة طويلة، فهم بمجرد ما ينتهون من معاركهم وتضع الحرب أوزارها يتم الصلح فيما بينهم بسهولة ويسر «وعفا الله عما سلف»، تمامًا كما كانت تبدأ معاركهم لأتفه الأسباب.

---

(١) الكلابية : نسبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وتقع قرية الكلابية شرق مدينة المبرَّز.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنه بعد ذلك بأيام قليلة جـدا تم الصلح بين العجمان وأهل الإحساء، الذين كانوا بالأمس القريب يتقاتلون على تمر.

معركة كنزان ١٣٣٣هـ- ١٩١٥م

عشيرة صغيرة كانت تقيم في إحدى بوادي الكويت، وقد تعرضت هذه العشيرة لغارة خاطفة، قام بها العجمان، ثم فروا عائدين إلى منازلهم في المنطقة الشرقية، وقد حدث هذا في عهد الشيخ مبارك الصباح، وبعد أن علم الشيخ مبارك الصباح بالحادث كتب إلى جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل طالبًا منه تأديب العجمان، ورد ما أخذوه بالقوة من عشيرة خليط[1]، وفي تلك الأيام كان الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل، يعاني من جراح أصابته في المعركة السابقة.

وفي هذه المناسبة قال الشاعر الكويتي، خالف محمد الفرج :

فأتاه مبارك بن صباح ... ملقيًّا في الحراب باقي القداح
بينما ابن السعود دامي الجراح ... يابني العجمان جاءوا مراحي
ثم نالوا من ماله المستباح ... الغياث الغياث فاسمع صياحي

ولم ير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بدا من غزوهم، فخرج بجيشه مستهدفًا العجمان في الإحساء، فوصلها في شهر رجب عام ١٣٣٣هـ- الموافق ١٩١٥م، وكان العجمان مقيمين في مكان يسمى «كنزان» وهو منطقة مياه تمتاز بالعذوبة، كما أنها قريبة من قرية «الكلابية» في شرق الإحساء، وقبل المعركة تبادلوا الرسل وتباحثوا في إمكانية استرداد ما أخذوه من عشيرة خليط، ولكن شيوخ العجمان لم يوافقوا على هذا المطلب.

---

(١) بحثنا كثيراً عن أصل عشيرة خليط، فلم نجد قبيلة أو عشيرة بهذا الاسم سواء في الماضي أو الحاضر، ولكن ربما تكون خليط من القبائل، ظهرت في فترة من الفترات ثم تفتت أو ذابت أو اندمجت في الكيانات القبلية الكبيرة، والمجتمعات الحضرية

وفي منتصف شهر شعبان، استعد الفريقان للمعركة، فلما اقتربت ساعة الصفر، أخرج العجمان نساءهم وأطفالهم من البيوت وأبعدوهم عنها، وكمن الرجال المقاتلون وراء المتاريس، وصبت الغارة نيرانها على البيوت الفارغة، أما العجمان فقد قاموا بعملية التفاف وهاجموا من الخلف، فارتبك الجيش، ولم يتعرف على من معه ومن ضده، مما جعله يقتل بعضه البعض، فوقعت الهزيمة بالجيش، حيث جرح الملك عبد العزيز وقتل أخوه سعد بن عبد الرحمن، فضلاً عن وقوع خسائر كبيرة بالأرواح تجاوزت الثلاثمائة رجل من أهل الإحساء، من بينهم عدد كبير من أهل نجد، ورجع الملك عبد العزيز إلى الإحساء، بينما انتشر العجمان بين النخيل والقرى، وأعاد جلالة الملك عبد العزيز تجميع وإعداد وتدعيم جيشه، وأرسل إلى والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل ، يستمد منه الدعم، وفى آخر شهر رمضان عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، وصلت إلى الإحساء الإمدادات بقيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل، قادمة من الرياض.

واستؤنفت المعارك بين الفريقين على أشدها، إلى منتصف شهر ذي القعدة عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، ثم حرك جلالة الملك عبد العزيز جيوشه إلى جبل القارة، ونصب مدافعه على قمة الجبل، وأخذ يرمي معسكر العجمان فى جبل «البريجارميا»، فأصابهم بخسائر كبيرة بالأرواح، فرحلوا هاربين إلى الكويت، ولما وضعت الحرب أوزارها، واطمأن أهالي الإحساء، عاد جلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى الرياض منتصراً، أما العجمان فإنهم ذهبوا إلى الكويت واستقروا هناك مدة طويلة، ثم عادوا وطلبوا من الملك عبد العزيز العفو والأمان، فأمنهم ورجعوا إلى ديارهم في المنطقة الشرقية.

وفي هذه المناسبة، قال الشاعر خالد محمد الفرج هذه الأبيات[١]:

قم تعرف معي إلى العجمان ... هم قبيل ينمي إلى قحطان
رحل يقطنون في نجران ... ثم جاءوا الإحساء من زمان
فأناخوا بعسفهم بجران ... شبهوهم في العرب بالألمان

---

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق. ص ٣١٣.

بعض قصائد راكان بن فلاح بن حثلين

هذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى، أو ربما قالها وهو في السجن، وحمزة كما ذكرنا سابقًا ربما يكون زميلاً تركيا للشيخ راكان، أو يكون من المجاهدين معه في حروب البلقان، قال راكان :

أخيل ياحمزة سنا نوض بارق ... يفرى من الظلما حناديس سودها[١]
على ديرتي رفرف لها مرهش النشا ... وتقفاه من دهم السحايب حشودها[٢]
فبالله يالمطلوب ياقايد الرجا ... ياعالم نفسي رداها وجودها
إنك توفقها على الحق والهدى ... مادام خضرا ما بعد هاف عودها[٣]
وابدل لها عسر الليالي بيسرها ... وجل المشاكل فل عنها عقودها
وابرج لعين لا أقبل الليل كنها ... رمدا وذارفها تغشى خدودها[٤]
وكبد من أسقام الليالي مريضة ... عليها من جمر اللهايب وقودها[٥]
تقطعت الأرماس عند ولا بقي ... إلا ودود دايم في وجودها[٦]
حبيبي ومقصودي لعبده إلى عطى ... وهايب فضله ما تقيس مدودها
فياحظ من ذعدع على خشمه الهوى ... وتنشى من أوراق الخزاما فنودها[٧]
وتيمم الصمّان إلى نشف الشرى ... من الطف وإلا حادر من نفودها
معا وجه سلفان إلى لاح بارق ... نحت له ولو هو نازح من حدودها[٨]
يامية هم مشعل الحرب إلى دنا ... حريب ورفت للملاقي بنودها[٩]

---

(١) أخيل: انظر إليّ.
(٢) مرهش النشا: البرق.
(٣) ما بعد هاف عودها، أي مازالت حية، لم تمت.
(٤) وابرج لعين: أفرج - زرفها: دموعها.
(٥) أسقام الليالي : مصائب الزمان.
(٦) الأرماس : الأخبار.
(٧) تنشى : شم - زعزع: هب - فنودها: رائحتها.
(٨) سلفان : جمع سلف، وهو الظعن المرتحل من مكان إلى مكان- نحت له: اتجهت في طلبه «البرق».
(٩) يامية: من بني يام.

حرينا نسقيه كاس من الصدا ... والحبة الزرقا لكبده برودها
وإن زارنا سبع يدور لغرة ... كفوفه دروع من فجايا صيودها[١]
عبينا لزوراته قراها إلى أقبلت ... وخطرنا على زيرومها اللي يقودها[٢]
وعقب الطمع ترجع سراياه كنها ... غيا جملة صفت عليها فهودها[٣]
وتغشى قطي الخيل دم لكنه ... تزيعج دلا أولاد عطاشي ورودها
وإن ثقل اللّي في اللقا يروي القنا ... اللّي لونيات السبايا سنودها[٤]
زعجناه بأقارب المطارق ورادته ... عرجا دوام للجراير ترودها[٥]
فإن جر حربي علينا جريرة ... صبرنا عليه ايلين نقوى ردودها
فلا قوينا الرد نجزيه مزنة ... حمرا تزلزل في رهقها رعودها[٦]
رعدها القهر ومصبب الدرة وبلها ... وحدب مقابيس البلا في حدودها[٧]
بمذلقات الهند والشلف كنها ... السن سلاقي متعبتها طرودها[٨]
كما مزنة نشت على الجوف وأسبلت ... عثا سيلها يملأ الحفن من نفودها
والأخرى على جوده غثاها لكنه ... صرايم زرع في ليالي حصودها
وراهن يوم يقصر الظن دونه ... حظوظ من الله وافقتها سعودها
غزو على البرة تذلهب بنا الرشا ... وتقطعت عنا ملفق جرودها
وخشوم طويق فوقنا كن وصفها ... صقيل السيوف اللي تجدد جرودها

---

(١) فجايا: فجوات، أو مفاجآت - بمعنى جائنا بغرض الحرب- سبع : كتابه عن العدو الخطر - يدور لغر: يتحين الفرص.

(٢) عبينا: أعدنا- لزوراته: هجماته - قراه: القرى في الأصل إكرام الضيف، وهنا يقصد الشاعر أنهم يصدون العدوان، حتى يصلون إلى قائد هذه الحملة فيقتلوه، كما يوضح المعنى من عجز البيت.

(٣) غياجملة : كأنها قطيع من البقر أو الغزلان - صفت عليها أحاطت بها- فهودها: جمع فهد حيوان مفترس.

(٤) ونيات : بطيئات - السبايا - الخيل - سنودها : عونها.

(٥) رادتة : قصدته - رعجناه : طعناه - أرقاب المطارق : السيوف - رادته : عادته.

(٦) فلا قوينا لجزيه مزنة : فإذا قدرنا على الرد عليه - الرهق : الخوف.

(٧) القهر : البارود - مصيب الدرج : الرصاص - الحدب : السيوف.

(٨) ألسن سلاقي : السلاق جمع سلوقي، وهو كلب الصيد - ألسن : جمع لسان.

تولفت بدوان نجد وحضرها ... بإعدامنا قامت تجدد عهودها[١]
تولفت علينا الذيب والفهد والنمر ... سباع عليها ولفتها أسودها
جميعهم لنا ليث على الدرب جابهم ... فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها
كفانا بهم رب له الحمد والثنا ... علينا مدوده ليس تحصى عدودها
لك الحمد يامعبود والشكر والثنا ... وجيه على البيدا نساوي سجودها[٢]
ومر يكفّونى مذاريب ربعي ... وأتاجر بنفسي واتنومس بزودها[٣]
إلا إلى شفنا عليهم هزيعه ... من دونهم حمر المنايا نذودها
عسى جواد ما تعرج يصيبها ... شبا مطرق يقطع ملاقى عضودها
وأنا ذخيرتهم اليا دبّرت بهم ... شعث النواصي والنشامى شهودها[٤]
وملفي مسايير إلى جوا عينوا ... قريشية يعبا معا الهيل عودها[٥]
مع منسف وحايل إليا أقبلوا ... لا علقت ما يحتملها عمودها
والا ردُوم من ورا الحجز نيها ... تداوي بها الربع النشامي كبودها
وننشر عليها السمن زود وتعمد ... لشوارب تروي القنا في هدودها[٦]
وإلى لفانا مجرم ضده النيا ... كنا بعيطا نابيات حيودها
إلى ضد حمله في متونة وزارنا ... نسفناه عنه إيلين تبرا لهودها
وبالجاه نرخص غالي المال دونه ... ووراه سيوف مرهفات حدودها
نلقط للعُقّال بالعقل مثلها ... ونعيا لعيلات المقرد قرودها
ومن دور العليا نجازيه بالرضا ... ومن دور القصيا نلقيه كودها

---

(١) تولفت : اجتمعت.
(٢) نساوي سجودها : بعضهم كتبها «نواسي».
(٣) أتاجر بنفسي : أتاجر بعمري - أتنومس : أحس بالفخر والسعادة.
(٤) وأنا ذخير لهم : أنا ذخرهم وعونهم في لحظة الهزيمة، عندما يفرون من المعركة - شعث النواصى : الخيل - شهودها : الحاثم في كتاب - خيار ما يلتقط - كتبها «سنودها».
(٥) ملفى : المكان الذي يلفي «يصل» إليه الضيوف - قريشية : قهوة - يعبأ : يجهز ويضاف ويعد.
(٦) ننثر عليها السمن نصب عليها السمن - الشوارب : من أجل شوارب رجال شجعان.

لينه يبدل زجرة الهدر بالرغا ... وقومه تكثر لطمها في خدودها
هذي عوايدنا لها ذي ومثلها ... ونفس الفتى لابدها من لحودها
ولا هيب فعل من يدينا بديعه ... سوالف رجال خلفتها جدودها
وصلوا على خير البرايا محمد ... ما لعلع القمرى وما هب نودها[1]

يقال : إن هذه القصيدة أرسلها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة في البحرين :

ما قال عبد الله ارتقى ذيك الأرواس ... بين الدلم وخشوم قصر البجادي[2]
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس ... بين الخشوم النايفة والحماد[3]
والبارحة ما أغضت العين بنعاس ... إلا على خدي مطرها حشاد[4]
وقلبي كما بن يحرق بمحماس ... عليه صالي لاهب النار زاد
فيا الله ياقايد من النود نسناس ... يامعتني بأرزاق كل العباد[5]

---

(١) البعير : يهدر في لحظة الغضب، ويرغ في لحظة الاستسلام.

مراجع القصيدة :

* العجمان وزعيمهم راكان. مصدر سابق ص ٢٠٤ - ٢١٥ (عدد الأبيات «٥٢»).
* روضة الشعر. مصدر سابق ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ (عدد الأبيات «٥١»).
* خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج ٢ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ (عدد الأبيات «٢٩»).
* ديوان ابن فردوس - مرجع سابق - ص ١٦٤ - ١٦٦ (عدد الأبيات «٣٨»).
* من الأدب الشعبي - مصدر سابق - ص ٥١ ، ٥٢ (عدد الأبيات «٢٨»).

(٢) في كتاب التحفة الرشيدية ورد النص بهذا الشكل (ما قال راكان على ذيك الأطعاس). وفي كتاب ابن فردوس ورد النص بشكل مختلف يقول (أقوال المعاني بقرطاس). أوردها أبو عبد الرحمن (ذيك الأرواس). مستنداً على ما جاء في معجم اليمامة ١/ ١٣٦ ، ١٣٧.

- الدلم : منطقة من ضواحي الخرج، تبعد عن مدينة الرياض جنوبًا حوالي ٩٠ كم.

(٣) حول الضبيعة من ورا : جاء في التحفة الرشيدية : الضبيعا، الأرماس - أما ابن فردوس : (الضبيعية ورا) وهذا في رأينا هو الأوجح، نسبة إلى مكان الكويت يسمى الضبيعية - الخشوم : المرتفعات الجبلية - الحماد : الأرض المستوية.

(٤) أغضت العين في التحفة الرشيدية (قضت) - في ديوان ابن فردوس (إلا وعلى) حشاد : كثير.

(٥) النود : الرياح التي تجعل الغصن ينود أو يتمايل كتمايل الرأس من النحاس - نسناس : نسيم الريح.

اللي إلى نامـــوا خلـيين الأونـاس ... قـمنـا ونطلبك الهــدى والرشـاد[١]
إنك تبـوح ألـهم عـقب التـعـومـاس ... وتفتح لنا مـن باب عرشك منادي[٢]
وخــلاف ذا ياراكـب فــوق نســاس ... مـقـــدم شـداده نابه للـشـــداد[٣]
رباع قـطاع الفـيـــافي بالأمـــراس ... يطوى بذرعــانه بعـيــد الريادي[٤]
يشـدي ظليـم رايعـه صـوت رجـاس ... مـثلـوث دافـوه الرمـاة الـعـوادي[٥]
بدل رلى جـيت الجــزيرة على الراس ... بقطاع مـوجـات خـفـيف السناد[٦]
زر الشــراع وهب له ضـد الأكــواس ... بيـهــوم للنجم اليـمـانـي قـصـاد[٧]
ملفــاك دار الـلي لهــا الرب حــراس ... ديرة مـرويـن السـيــوف الـهنادي
ملفـاك شـيخ من شـيـوخ على سـاس ... أبو خليـفـة سـقـم عين المعــادي
حُرَّسنا عـينـه كـمـا نـور مـقـبـاس ... أشـقـر كـبـيـدي عـريض الثنادي[٨]
شـبـــر لـبـانه لا يرق الريش نكَّاس ... يفـــرح به القـناص حلّ الهـــدَاد[٩]
سور البلد صعب على روس الأنجاس ... وحظه بأخـوه مـسـاعـده في السـداد
سـعد الرفـيق اللي به الحـيل مـحتـاس ... مـشـاهده يَجْـــلاً همـــوم الفـــواد
ياشـيـخ عـيـلات الدهر تـقلب الراس ... ياما جرى في الكون من عـصر عـاد
أفكر وبـرق في مـعـانيك بقـيـاس ... عسى لسلطانك من الرب هادي[١٠]

---

(١) اللي إلى : الذي إذا.
(٢) التعوماس : الحيرة.
(٣) نابه : حبه للشدائد - خلاف ذا : أي بعد هذا التشكي.
(٤) بالأمراس : الاستمرار.
(٥) رجاس : يعبء البندقية بالرصاص - مثلوث : العيار الناري يتكون من ثلاثة أشياء كالبارود، والرصاص والخلان.
(٦) المقصود هنا : السفينة.
(٧) رز : رفع الشراع.
(٨) حرسنا: كلمتان مختلفتان - سنا عينه: بريق عينه - الحر : طير الصقر - كبيدي : نوع من أنواع الصقور.
(٩) حل الهداد : وقت قنص الحباري.
(١٠) برق : أمعن النظر.

مَنْ اللي ضفى حكمه على ذيك الأجناس ... وسخر بساط الريح له بالركاد
صارت حكاياهم تواريخ وارماس ... وشي سوى المولى مداه النفاد[١]
يوم الجدا فاللي جدانا من الناس ... عدالة الميزان بين البوادي
زدنا وعدينا ورا الحق بقياس ... وعشنا بحد السيف في كل وادي
وكم واحد نرميه والعج غطاس ... والآخر اللي فوق كبده جداد
ياطول ما صدنا على عوج الأطراس ... وصيور من صاد النشامى يصاد[٢]
وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس ... اللي جنوده مثل وصف الجراد
ودار جفت ربع عمايمهم الطاس ... لا حل بأطراف الجهامة منادي
والله لو أعطى بها مال عباس ... فراشي الديباج والشكر زادي[٣]
من عقب مجفاها حمى دون الأفراس ... من عقب ذولا ما بها لي قعاد
وصلاح ربي عد ماهب نسناس ... على شفيع الخلق يوم التنادي[٤]

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة، وأرسلها إلى الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود، وذلك عندما أمره آل خليفة بمغادرة البحرين، وتسمى هذه القصيدة في البحرين (الشيخة) اعتزازًا فيها:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف ... في دار سمحين الوجيه الكرام[٥]

---

(١) مداه : نهايته : كل شيء سوى الله عز وجل نهايته الفناء.

(٢) صيور : لابد أن.

(٣) عباس : ربما يكون من أمراء المماليك أو من الأتراك الذين جاءوا للإحساء - الشكر : السكر.

(٤) البيت : زيادة من ابن فردوس.

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢١٥ - ٢٢١ - «عدد الأبيات ٣١».

* التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية - مسعود بن سند بن سيحان - ج ٢ طبعة ١٩٦٩م - الكويت ص١١٤، ١١٥، «عدد الأبيات ٢٨».

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٧ ، ١٧٨ «عدد الأبيات ٣٠».

* روضة الشعر - سليمان بن حمد آل خليفة - ج ١ الطبعة ٣ - ص ٧٦ ، ٧٧ «عدد الأبيات ٢٩».

(٥) المعيضي : من فخذ آل معيض من العجمان.

يبدع القاف : ينشئ الشعر - سمحين الوجيه : الرجال الكرام، أهل البشاشة.

عـــسى لهم بـآيات من حـج وإطاف ... عـــز لحـــاضـــرهم وللـحي دام
ياراكـب من عنـدنا فـــوق هيـــاف ... بتـيل ســاج ومـقـتـفـيـه الولام
فـلا دعم صدره علـى بعض الأسيـاف ... ولم ثـلاثـًا يـشـــتـــهـن الولام[1]
بواسطـن يشـدن الأدمي بالأوصـاف ... وإن زرفلن يشـده لجـول النـعـام[2]
يمشن ثلاث عـقب الاومـا والاصـلاف ... والرابـعـــة يلـفن لولـد الإمـــام[3]
سلم على ربع كـمـا وصف الاشـراف ... واخـــتص أبـو تركي بـرد الســلام
ســلام أحـلا من لبن كل مـشـعـاف ... واحن وأنـوج من عنابيـــر شـــامي
ولفَّـتّـهَـا يـاشـيخ مـن كل الأطراف ... نمرا كـمـا وصف الجـراد التـهـامي
والله لـولا جـمـعك الـلي له أرداف ... دولة هل الـعـوجـا سـواة النـظام
لينـي لا عـد لـهم على كل مـزقـاف ... عـلم يـردونه جـــديد وعـــام
أبمطارق فـيـهـا غلب كـل هيـاف ... وحـدب الظهـور اللي تـقص العظام
والكل ينعكس عـايف عقب مـا شاف ... غـضب ودورات السـبـايا دوام[4]
عـاداتنا لا مـا التـقت دلـق الأشناف ... ثم رودعـوا سـرد الـرمك بالاولام
في مـاقـف خطر على الـروح باتلاف ... في روشـن غنى بـركنـه حـمـام
ودمـوع عـيني فـوق الاوجـان ذراف ... وفي الرجـل طبلين حلـقـهـن أحكام
ننسف على الطوعات زينات الأطراف ... مـا بين مـصـري ومـا بين شـامي
ودروع منعـات ثـقـيـلات لصـاف ... مـتـحـزمين فـوقـهـن بالحـزام
ولا أقبلت حـومة زرفـهن كمـا القاف ... ثم حل ستر مـعورجات الـوشام[5]
عـاداتنـا عند المـظاهيـر تـنشـاف ... ونركض مـراكيض ترمي الكهـام[6]

---

(١) ولم ثلاثا : تجهيز ثلاث هجن.
(٢) يشدن : يشبهن.
(٣) يلفن : يصلن الهجن.
(٤) ينكس : يعود - عايف : كاره.
(٥) معورجات الوشام : يقصد النساء.
(٦) المظاهير : الابل فوقها النساء.

ونحري برمي الشيخ وإن جن زِلاَّف ... نرميه بين الخيل مثل المقام
ما هي بهرجة شاعر يبدع القاف ... طوَّل لسانه فعل ولد الامام
حِنَّا ترانا علته بين الانجاف ... نَقّرِي عيونه عن لذيذ المنام
وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف ... ونصبِّحه لا انباح نور الظلام
والله أن ننزل بين بوشه والاسلاف ... ونودعه يترك حِلّته والجهَام
ويجنب الخفرات زينات الأوصاف ... بيض الترايب زاهيات الزمام
كنه خريش بدل العقل باهفاف ... وأسباب ما خفه فَعول قدام[1]
ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف ... يوم اقبلت دولات صبيان يام
معهم افرنجي لحسه تقصاف ... مثل الرعد في مدلهم الغمام
حِنَّا ذرا الديرة عن البرد ولحاف ... ومن زارها زرناه قدنا شمام
ياشيخ ما أرسلنا نبي منك محذاف ... قوم تبني من ورانا الخيام
بين الظفيري والمطيري وعسَّاف ... ننزل ولو جان النذر والزحام
ويروح في زمله كثير التجعاف ... ولا خير في هرج بليا تمام
حنا كما حر تعلى بمشراف ... صيده من الجل الحباري الجسام
جاه أسمر في صايده سم الاتلاف ... طقه وحط سبوق ريشه هدام
وجاءت لمعلول جداه التلهاف ... فعلك جعل للي مْغِل كلام
وصلاة ربي عد من حج واطاف ... على النبي ما حج بيت الحرام

---

(١) خريش : مجنون

مراجع القصيدة :

* روضة الشعر - مصدر سابق - ص ٧٣ ، ٧٥ «عدد الأبيات ٣١».
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١٩٦، ١٩٧ «عدد الأبيات ٣٧».
* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٢ ، ١٧٤ «عدد الأبيات ٣٦».
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٢٥، ٢٦٠ - «عدد الأبيات ٣٧».
* الفنون الشعبية في الجزيرة العربية - محمد بن أحمد السميري - ١٩٧٢ - دمشق - ص ٧٩، ٩٩ - «عدد الأبيات».
* الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص ٢٨١.

وهذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى:

لا واهني ياطير من هو معك حام ... والا أنت تنقل لي حمايض علومي[١]
إن كان لا من حمت وجهك على الشام ... بايسر مغيب سهيل تبغى تحوم
باكتب معك مكتوب سر ولا الام ... ملفاه ربع كل أبوهم قروم
سلم على ربع تنشد بالاعلام ... لا واهني من شافهم رُبع يوم
ومن سايلك مني فانا من بني يام ... من لابة بالضيق تقضي اللزوم
ربعي ورا الصمان وأنا بالاورام ... من دونهم يزمي بعيد الرجوم
ومن دونهم حوران ضلع بعد زام ... دار أهلها ما تعرف السلوم[٢]
حال البحر من دونهم له تليطام ... ومن دونهم مايات موج تعوم
من عقب ما سيفي على الضد حطام ... اليوم سيفي واضعه كنه شوم
صارت سوالفنا معي مثل الاحلام ... مالي جدا يكون عد النجوم[٣]
لا من ذكرت رموس عصر لنا دام ... قمت اتململ والخلايق نيوم
يالله ياللي طالبه ما يضام ... تفرج لشخص لاجي عند قوم
الله من عين لها سبعة أعوام ... تسهر وتبكي من كثير الهموم
الحال باد وباقي جسم وعظام ... كنه مريض واقع ومحموم
وقعت انا في ديرة ما بها اسلام ... والبن الاشقر ما يدار معدوم
سجين سجن ولاجي عند ظلام ... ودوني بحور وبالحديد محزوم
والجفن يسهر تالي الليل ما نام ... ومن جملة الكيفات صرت محموم

---

(١) حمايض علومي : أخباري الخاصة.
(٢) حوران : منطقة مشهورة في جنوب سوريا الشام.
(٣) مالي جدا يكون . ليس لي حيلة إلاّ

وعــزي لمن مــثلي علـيـه الـدهر هام ... مقـصور رجل ولا جـزع ما يـشوم[١]
وصــلاة ربي عــد من يلبس إحــرام ... وإعــداد مـا تـذرى ذواري سـمـوم
علـى نبي خــصــه الـله بالإكــرام ... على جـمـيع الخـلق صـار مـحـشـوم

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القـصيدة، ردًّا على محمد بن هادي شيخ قحطان.

يـاركب حُــرٍّ تـذرَّب سنامــه ... علـيــه ني راكـب نيــه الـعــام[٢]
مــا صِكْ لحيــه في ليــالي فطامــه ... وعظمـه قــوي من لبن كل مـرزام[٣]
إلى ورد عــدٍّ يطيــر حَـمَـامــه ... جـا للصـريمة من لحـية تـقـصـام
تلفي لابن هـادي كـبـيـر العـمـامـه ... شيخ ورمحه مع هـل الخيل مرسام[٤]
مَـرٍّ يواعــدنا بحـرب وقــوامــه ... ومــر يجــينا منه هـرج وتســلاَّم
حي الـكلام وحي من هـو كـلامــه ... اللـي لفــانـا منـه هرج التــوهام
وش الجـزا ياشـوق زاهـي الوشـامـه ... بالسـابق اللي مـا عرفنـا لها أوقـام[٥]
كـزيت لهـا نور الـسلف والجـهـامـه ... باغــيـه ذخـر في مـقـابيل الأيام[٦]
وغــديت أنا ويـاك مـثـل النعــامــه ... جــاها بلاها من ثـقـيـلات الأقــدام

---

(١) ما يشوم : لا يغادر مكانه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٦٣، ١٦٤ «عدد الأبيات ٢٠».
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١/ ١١٩ «عدد الأبيات ١٥».
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦١، ٢٦٢ «عدد الأبيات ٢٠».

(٢) الني : هو شحم السنامه.

(٣) صك لحيه : لم يحل بينه وبين الرضاعة في وقت الفطام.

(٤) مرسام : في رواية أخرى «مسلام».

(٥) السابق : الفرس - أوقام : أمثال.

(٦) كزيت : هنا بمعنى أهديت.

إن كـان تبـغي سـابقك والسـلامـه ... خلوا ظـعـاينكم مع العـتش خـرام
يُحـرم عليـك النوط تـطلق بلامـه ... مـادام عنده واحـد من ضـنى يام[١]
مـعنا الطويـل اللي تحـبيكم عـلامـه ... مثل العديم اللي على الجوال صرام[٢]
التـرك قـبلـك زارنا به زعـامـه ... قـد عـافنـا واختـار عنا هل الشـام
إن كـان تطرى حـدرتـك بالجـهـامـه ... لما توصـل بك لهـذيك الأرجـام[٣]
ذي ديرة الحـاكم كـبيـر العـمـامـه ... اللـي نحى عنـهـا طوابيـر الأورام
قـدامكم شـيـخ رفـيع مـقـامـه ... الخـيل قـرح وأبـيض الخـد قـدام[٤]
وإن رادها غـيـره ضـربنا رثـامـه ... عـود يبـدل هفـوته بـالتندام
يا الله عـيى الفـردوس مـلقى عظامـه ... اللـي بعث دين الـنبي دين الإسـلام
مـثل الدويش اللـي يقـدى الجـهـامـه ... عـقـرت جواده فـوق رجله والاقـدام
وإن كـان حـدر لابـتـه من تـهـامـه ... حنًّا لـهم في مـقـطع الصلـب قـدام
أقـبـل وحنًّا لـك نسي كـرامـه ... شلف على شهب سريعات الاولام[٥]
تسـعـين رمح كـسـرن في العـدامـه ... عـشـرين منهن بين راكـان وحـزام
كم ثار عـند ركـابنا مـن كـتـامـه ... يامـا هـلك من ضـدنا من سـبب يام
كم مـن حـريب دارج الـدم دامـه ... يشـبع بهـا السـرحـان والطيـر لاحـام
حنًّا كـمـا سيل تـنحي غـمـامـه ... هامـل بردهـا بالـفـرنجي والأروام
سـيله يقـزي مـانحـا من عـدامـه ... وروعـودها منهـا المدن له تـقـصـام

---

(١) النوط: هو وعاء من سعف النخيل كانت تحفظ فيه التمور قديمًا - تطلب بلامه: تفتحه - مادام عنده: هنا بمعنى مادام بالقرب. ومعنى البيت: أنه يستحيل أن تصلك إلى منطقة الإحساء «حيث يقيم العجمان» إلا بعد أن تقضي على جميع سلالة يام!

(٢) العديم: الصقر الذي لا مثيل له - الجول: هو جول الحباري

(٣) إن كان تطري: إذ كنت تذكر. حدرتك: مجيئك من نجد إلى المنطقة الشرقية

(٤) أبيض الخد: الأرض البيضاء الفسيحة. قدام: أمام. وهذا كله تحدي وتحذير. الخيل قرح: مستعده.

(٥) شلف: رماح

كم سيف هندي فضخنا لجامه ... بإيماننا كنه مقابيس الإظلام
نزوي من أرقاب السكارى حيامه ... في هية يشبع بها كل حوَّام
نطعن لعين اللي عريض سنامه ... شقح مفاليها مباكير الاوسام
إن كان ودك عندنا لك كرامه ... وتدري بضيفتنا لك الشرق والشام
أقبل علينا حي سوق المسامه ... وعاداتنا نغلي جلب كل سوام
حريبنا تصبح بكيده ندامه ... وبراية الله نجعله حذر الإقدام
نرجى مهاشيلك تعدي تعامه ... لا ساقك الله والقدم ناحر يام[1]
وصلاة ربي عندما أنشئ غمامه ... على نبي خصه الله بالإكرام

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة وهو في المنفى، يخاطب زميلا له يسمى حمزة، ربما يكون من الدولة العثمانية، وذلك أثناء الحروب الإسلامية مع الغرب:

حمزة مشينا من ديار المحبين ... الله يرجعنا عليهم سلوم
مشوا بنا العسكر لدار السلاطين ... في مركب جزاوه ترك وروم
عشرين ليل يمة الغرب مقفين ... ما حن نشوف إلا السما والنجوم
والنوم يامشكاي ما لاج في العين ... والقلب ياحمزة تزايد هموم
من الخداعة واحتينال الملاعين ... هيهات لو أني عرفت العلوم
هيا اركبوا من عندنا فوق ثنتين ... وخلوا نجايبكم مع الدو تومي[2]
لا زوعن بالوصف مثل القطاتين ... تبغي الشراب ولا يعنها السموم[3]

---

(١) ناحر يام : قاصد يام.

مراجع القصيدة .

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق ص ٨٠، ٨١ «عدد الأبيات ١٦».

* العجمان وزعيمهم راكان مصدر سابق ص ٢٦٣، ٢٦٧ «عدد الأبيات ٣٤».

(٢) الدو الصحراء

(٣) زَّوعن طارت

اليا أصبحن كنهن جريد البساتين نحال من كثر الحفا والرثوم[١]
تلفي على ربع عساهم عزيزين أهل الشجاعة والكرم والعزوم
ربعي ضنا مرزوق بالعسر واللين لطَّامة للي عليهم يزوم
عجمان لا رد البرا للمعادين حريبهم من همهم ما ينوم
يوم الخيانة ليت هم لي قريبين من فوق زلبات تبوج الحزوم
وليا تعلَّوا فوق مثل الشياهين مركاظهم يشبع وحوش تحوم
نوب سلاطين ونوب شياطين وكم شيخ قوم توهم ما يقوم
يا الله ياقابل سؤال المصلين ياالي له التقدير في كل يوم
إنك تثبتنا على الحق والدين وإنك تروف بحالنا يارحوم
وعسى مقابيل الليالي لنا زين من عقب ما هن نوسن العلوم
وصَلُّوا على اللي وضح الزين وشيَّد منار الدين واعلى الرسوم

وقال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين :

فلاح دوك النو نفَّض ربابه يازين برقه شارق في رفاياه[٢]
جعله على الصلب الحمر واللهابه وعلى جويات الهمل ناثر ماه
نوه على الصقري ينثر سحابه وانحت مقاديمه على الطف واسقاه
والحبل سيَّل صحصحه مع رغابه حيثه لطوعات المعاشير مشهاه
ديرة بني عمي زمام الحرابه كما شيخ قوم خربوا زين مبناه
ياسعد من هم له صديق ولابه يوم اعلنوا بالحرب عقب المساداه

---

(١) نحال : نحيله.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس مصدر سابق ص ١٥٩
* العجمان وزعيمهم راكان مصدر سابق ص ٢٦٨ ، ٢٦٩

(٢) النو السحاب ربابه ماءه

أعوي كما يعوي جويع الذيابه ... بيَّن عمود الصبح والكلب ينحاه
ما أدرى بلاه الجوع ما علق نابه ... والا رفيقه راح منه ولا جاه
ياحشر من عقبك يفك الطلابه ... لا جات من عين طروقه مخلاه
ياطول ماسيفي وديع ذبابه ... أدب به العايل ولا أدري قفياه(١)
واليوم كَلٌّ ولا بقي إلاَّ نصابه ... تعززوا لي يامِلا عقْب فرقاه(٢)
من عقبهم صندوق قلبي خرابه ... لعب دواليب الهبايب بمجراه
عجمان يوم الحرب شب التهابه ... جلابة للروح والرب ياقاه
كم من حفيف قد مشوا في ذهابه ... توخذ مواشيه ولابه مراواه
حريبهم يسعون له في عذابه ... عقب الطمع تصبح عيونه مداواه
يبكي على ماله وفقد القرابة ... وفي المعركة يصبح يحسِّب جثاياه(٣)

---

(١) أدُب به : أضرب - سيفي دريع : أن سيفي كان حاداً قاطعًا أضرب به المعتدي ولا أهاب - ذباب السيف: حد السيف - دريع : تمتلئ بالدم، تقول قابلني وكفه دريع من الدم، أي ملطخه بالدم - ولا أدري قفياه: ولا يهمني إذا حاول أن يأخذ الثأر لشدة قوتي ومنعتي.

(٢) تعززوا : اطلبوا لي عزاء.

(٣) جثاياه : جثث قتلاه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق ص ١٧٦ ، ١٧٧.

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢٨٨ ، ٢٨٩.

هُتَيْم

أصل قبيلة هُتَيْم :

- النصوص التاريخية التي تؤكد نسبها في بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن :

١ - جاء في معجم الشعراء للمرزباني، وهو عبد الله بن محمد بن عمران المرزباني، المتوفي سنة ٣٨٤هـ؛ كما جاء معه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وبعض شعرهم للآمدي، المتوفى سنة ٣٧٦هـ[١]:

إن هُتَيْم من بني عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر ابن نزار بن معد بن عدنان - من ذرية نبي الله إسماعيل ابن الخليل إبراهيم - عليهما السلام.

قال : وكان شاعر وفارس بني ضبَّة العدنانية (الحنتف بن السجف)[٢]؛ هو الذي قتل ابني هُتيم[٣] من بني كلاب العامريين من هوازن.

وقال الحنتف الضبِّي في ذلك شعراً :

فرَّقت بين ابني هُتيم بطعنة ... لها عاند كسو السليبي إزار
وجُدتُ بنفسٍ لا يُجاد بمثلها ... وقد كان نبحُ النابحات هرار
حفاظًا وذبًا عن حريمي ونُصرة ... ولم أتحمل في المواطن عار

---

(١) معجم الشعراء ص ١٠٧

(٢) هو الحنتف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح بن عبد بن الحارث بن طريف بن عمرو ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبَّة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد ابن عدنان

(٣) ابنا هُتَيْم هما طارق وزياد، قُتلا في يوم دارة مأسل بين بني ضبَّة وبين بني كلاب، وهُزمت بني كلاب وسائر من آزرها من عامر بن صعصعة في ذلك اليوم المشهور من حروب الجاهلية، بعد قتلهما
انظر الإكمال ٢/ ٣٢٣ وانظر المنتبه ٤/ ١٤٥٦، وقد ذكر العسقلاني أنهما طارق وعامر أي جعل عامر بدلاً من زياد
قلت وبذلك يتضح لنا أن هتيما جد جاهلي وابناه (أجداد) ولدوا وماتوا في الجاهلية قبل الإسلام بفترة وجيزة، ومن ثم ترك الأبناء ذرية وأولاداً تناسلوا وتكاثروا في عهد الإسلام، وأصبح لهم حي من بني كلاب معروف باسم (هتيم)، صاروا في شكل قبيلة في عهد الدولة العباسية

٢ - وجاء في كتاب النقائض :

قال الفرزدق شاعر بني تميم العدنانية - في صدر الإسلام - وهو يفتخر ويؤيد أبناء عمومته من بني ضبَّة، قال يذكر وقعة دارة مأسل في الجاهلية :

ونحن قتلنا ابني هُتَيْم وأدركت بجيراً بنا ركض الذكور الصلادم

٣ - وقال شارح النقائض[١] عن هُتَيْم :

وابنا هُتيم من عمرو بن كلاب، قتلهما بنو ضبَّة يوم دارة مأسل، وهو يوم أخذوا إبل النعمان، قال : ويقول في ذلك ذو الرَّمة :

نجائب من ضرب العصافير ضَرْبُها أخذنا أباها يوم دارة مأسل

وقال في ذلك اليوم عمرو بن لجئ شعراً يؤكد فيه أن ابني هُتَيْم من رؤساء قومهم :

لا تهجُ ضبَّة يا جرير فإنهم قتلوا من الرؤساء ما لم تقتل

قتلوا شتيراً يوم غول وابنه وابني هُتيم يوم دارة مأسل

٤ - ذكر الشيخ حمد الجاسر - علاَّمة الجزيرة - في مجلة العرب[٢]، ما نصه عن هُتيم: «نجد أبو علي الهجري[٣] يذكر ممن نقل عنهم من أعراب الجزيرة في القرن الثالث وأول الرابع الهجريين، يذكر الهُتيمي وينسبه إلى بني عمرو بن كلاب، وبنو كلاب هؤلاء كانوا أقوى قبيلة تسيطر على وسط نجد، ولكننا الآن لا نجد أحداً ينتسب إلى هذه القبيلة، فقد تفرَّقت فروعها واختلطت في قبائل عرفت بأسماء حديثة». (انتهى).

٥ - وذكر ابن حجر العسقلاني في القرن السادس للهجرة، أن عامر وطارق ابنا الهُتيم ابن عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قتلهما الحنتف بن السجف الضبِّي[٤].

---

(١) انظر النقائض ج١ - ص ٣٨٨.

(٢) مجلة العرب ج ٩ س ٣ ص ٨٦١.

(٣) انظر أبو علي الهجري ص ٥٩، وانظر تفصيلات أخرى عن بني كلاب في المجلَّد الخامس ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ من موسوعة القبائل العربية «قبيلة العوازم» الكلابية من هوازن - الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٤) انظر كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ص ١٤٥٦ قسم ٤ - المدوَّن عام ٧٧٣هـ/ ٨٥٢هـ.

٦ - وقال ابن ماكولا العِجلي : ابنا الهُتَيْم من بني عوف من عمرو بن كلاب من عامر ابن صعصعة[١].

٧ - وجاء في نهاية الأرب للنويري عن بني عوف من بني كلاب[٢]:

عوف بن عمرو يُعرف بأبي عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وذكر الآمدي : أن هُتيم من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي : أن بني عوف بن معاوية بن بكر ابن هوازن، وبنوه يُسمَون (الوقعة)، دخلوا في بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وقال في الحاشية : الوقعة بالتحريك، كما في الاشتقاق ص ١٧٧، والقاموس (وقع)[٣].

وأنشد في المعارف ص ٢٩ :

يا أخت دحوة بل يا أخت أخوتهم ... من عامر أو من سَلُول أو من الوقعة

قلت : وجاء في عدة مراجع من كتب الأنساب : أن بني عوف سُموا بالوقعة لوقوعهم مع بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة.

وسواء أكان بنو هُتيم من بني عوف من صُلب عمرو بن كلاب أم من صُلب معاوية بن بكر - مباشرة -، فهم في النهاية من هوازن بن منصور من قيس عيلان - لا خلاف على ذلك.

٨ - وذكر الزمخشري يروي في كتابه الجبال والمياه[٤] لشاعر هُتيمي هذا البيت :

أما قد عدا عن ركبه ولد رافع ... وعن نملي والبرتين منيف

---

(١) انظر الإكمال لابن ماكولا ٢-٣٢٣.

(٢) انظر نهاية الأرب للنويري ج٢ ص ٣٣٩

(٣) انظر العقد الثمين ٣ : ٣٥٥.

(٤) انظر الأمكنة والجبال والمياه ص ٢١٣ للزمخشري

ونجد مؤرخي المدينة المنورة عندما يحددون جبل ثور ينقلون عن رجل من هُتيم تحديده، ويصفون هُتيمًا بمعرفتهم بالمواقع.

٩ - وذكر صاحب إمتاع السامر[١] نبذة عن هُتَيْم قائلاً :

هُتَيْم قبيلة عربية عدنانية تنتمي إلى هُتيم بن عُقيل[٢] من عمرو بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، وكانت هذه القبيلة تقيم في الخرمة وما بين رنية وبيشة، وفي دخول القرامطة بلدة بيشة عام ٤٢٠هـ انضمت إلى جيش القرامطة، وكان الدليل للجيش القرمطي نحو بلاد قحطان وشهران من بني هُتيم هؤلاء، وقد توجه الجيش إلى بلاد عسير، فالتقى بهم أميرها في بلدة مهرة فهزمهم، وأمر بأسر بني هُتيم؛ إذ قبض على أكثر من ألفي رجل فجرّدهم من سلاحهم ولباسهم وخيلهم، وألبسهم ملابس سوداء تشهيراً بهم[٣]، وألزمهم بعدم ركوب الخيل والإبل وأبدلهم عنها بالحمير، وأوكل بهم بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشيرة من قحطان. (انتهى النص).

---

(١) إمتاع السامر هو [مخطوطة سعودية قديمة]، ورغم اعتراض بعض الباحثين في المملكة العربية السعودية لما ورد من بعض الأخطاء في هذا المخطوط، فقد تركوا الإسناد عن هذا المخطوط، إلا أننا بعد فحص الكثير من نصوصه وجدنا فيها أخبارا صحيحة وهامة ومفيدة؛ ولذا فقد نقلنا هنا الخبر عن هُتيم لصحة دورهم مع القرامطة.

(٢) ذكر هنا أن هُتيم بن عُقيل، والصحيح أنه ابن عوف من عمرو بن كلاب، كما تقدم.

(٣) وهو ما يُعرف «بالتَّحْميم» ولا يُحكم به إلا لمن أتى بأمر عظيم أو فساد كبير في الأرض.

التحليل التاريخي عن بني هتيم واشتراكهم مع القرامطة في غزو عسير

قلت : بتحليل ما ورد في نص إمتاع السامر، نجد أن صاحبه قد أضاف شيئًا هاما ومفيداً عن عرب هُتيم، ألا وهو استمرارهم في مؤازرة القرامطة حتى آخر عهدهم، خلاف غيرهم من فروع بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة؛ الذين أداروا ظهرهم مبكرًا للقرامطة، وقد انتقلوا إلى الديار المصرية في كنف الخلافة الفاطمية قبل نهاية القرن الرابع للهجرة، وعلى رأسهم بني هلال بن عامر، وبعض بني عُقيل بن كعب ومن اجتمع إليهم من جُشَم وعليا هَوَازن، وغالب أبناء عمومتهم من قبائل بني سُلَيْم، وغيرهم من غَطَفَان أو فَهْم وعُدْوان من قيس عيلان.

وقول صاحب إمتاع السامر أن هُتيمًا كانوا في مقدمة الجيوش القرمطية، انطلاقًا من الخرمة وما صاقبها من البلاد، وذلك عند توجها إلى منطقة عسير عام ٤٢٠هـ، يؤكد أن هذا البطن الكلابي من عربان بني عامر بقي في ديارهم القديمة المعروفة منذ الجاهلية[١]، كما يوضح أن هُتيمًا حتى هذا الوقت كانت لهم صولة وشوكة في الجزيرة العربية.

وتجدر الإشارة إلى عدد الأسرى وكونهم ألفين من الجيش القرمطي، وهل جميعهم من بني هُتيم، أم من عموم جيش القرامطة؟

فإذا كانوا جميعًا من هُتيم، فلابد أن يكون بنو هُتيم في هذا الوقت قبيلة كثيرة العدد؛ كيف لا؟ وعدد المأسورين منها في تلك الوقعة ألفين رجل من حملة السلاح. أما إذا كان الأسرى من عموم جيش القرامطة - وهو الأرجح - فلماذا أطلق عليهم أمير عسير من قِبَل الخلافة العباسية - حينئذ - وذكرهم بهُتيم وبينهم عساكر وفرسان لا يمتُّون إلى بني هُتيم الكلابيين بصلة نسب؟!

---

(١) وذكر صاحب إمتاع السامر مساكن وديار هُتيم ما بين رنية وبيشة وخاصة في الخرمة، هذا قول صحيح لأن ديار بني عامر بن صعصعة من هوازن هي نفس هذه المناطق، وهي لازالت من ديار قبائل بني عامر من هوازن بن منصور.

كما ذكر لي رواة ثقات من بادية هذه الديار السعودية، أن عرب هُتيْم مازال لهم آثار في جنوب شرق الدفينة، متمثلة في أبيار الهتيميات، وهن خمسة آبار مشهورة، وذكر لي أيضًا أن بعض بني هُتيم تفرقوا في هذه المناطق وسكنوا حول بيشة، وبعضهم نزح إلى الجنوب في عسير ومنطقة المخلاف السليماني أو قرب حدود اليمن، وقسم آخر انطلق إلى سوريا في بلاد الشام ويعرفون للآن باسم (هتيم)

وأقول غير جازم أن أمير عسير عام ٤٢٠هـ وهو محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام - وصف عموم جيوش القرامطة بعد تلك الوقعة بـ(هُتيم) تنكيلاً ببني هُتيم الكلابيين؛ الذين قادوا جيش ابن قرمط باتجاه عسير في عام ٤٢٠هـ، وهكذا كان.

ومنذ ذلك العهد، أصبحت كلمة هُتيم مرادفة لكلمة قرامطة، وسواء قيل قرمطي أو قيل هُتيمي - وقتئذ - فالمعنى صار واحداً عند العوام.

وكما هو معروف أن نفور العرب من القرامطة راجع إلى سفكهم لدماء المسلمين في الحرم عدة مرات، وقيامهم بسرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، ونقله إلى دولتهم في بلاد هجر والإحساء[1]، وقد جعلوا لهم كعبة مُصطنعة في هذه الديار بشرق الجزيرة العربية لمدة اثنين وعشرين عامًا، وصار المسلمون من حجاج بيت الله الحرام - كل هذه المدة - يطوفون بالكعبة دون وجود الحجر الأسود في جوفها!.

وهذا الحدث يُعدُّ في عهد الخلافة العباسية أكبر فتنة للمسلمين، ومن ثم دليل على تمزُّق كيان الأمة العربية - حينئذ - بعد أن عجز الخليفة العباسي في بغداد عن حماية أقدس مقدسات المسلمين من هؤلاء الرافضة الذين عبثوا بها.

وقد بذل بجكم نائب بغداد خمسين ألف دينار للقرامطة كي يردوا الحجر الأسود إلى قراره في الكعبة المشرَّفة، فأبوا، وظل الحجر في بلاد الإحساء طيلة هذه المدة، حتى أعادوه بلا مقابل عام ٣٣٩هـ إلى مكة المكرمة، وقالوا: أخذناه بأمر الله ونعيده بأمر الله![2].

ويظهر لنا ارتباط قبيلة هُتيم بهؤلاء القرامطة حتى قرب نهايتهم واندحارهم في الجزيرة العربية بعد غزو عسير بعقود قليلة، وقد كان وجود هُتيم على الساحة جنبًا إلى جنب مع ابن قرمط في غزو إقليم عسير حتى نهاية العقد الثاني من القرن الخامس الهجري، وهذا على العكس من بقية فروع بني كلاب - أخوة هُتيم - ومن سائر بني عامر من هوازن، أو من بني سُلَيْم، فنرى أن هذه القبائل القيسية كانت لا تؤيد مذهب الرافضة، بل كانت تحارب إلى جانب القرامطة لمجرد النكاية بالعباسيين في بغداد،

---

(١) هذه البلاد من شرق الجزيرة العربية كان يُطلق عليها بلاد البحرين، وأما في العصور المتأخرة فأصبح اسم البحرين يُطلق على جزيرة صغيرة في الخليج العربي وهي دولة البحرين بالوقت الحاضر.

(٢) انظر في كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣ - ٧٤٨هـ - طبع في دولة قطر.

والذين أحاطوا أنفسهم بجنود وبطانة كبيرة من العجم، سواء من التُرك أم الفُرس، وما فتئوا في إرسال تجريدات وحملات يقودها أتراك أشهرهم بغا الكبير، يحاصرون ويفتكون بهذه القبائل القيسية المتمردة ضد سياستهم القاسية مع قبائل العرب، وحرمان البلاد الحجازية والنجدية من الرعاية والعناية، وكان هؤلاء الخلفاء في بغداد يبررون حملاتهم ويحتجُّون بأن هذه القبائل البدوية تقطع طرق التجارة والمواصلات، وتهاجم الحجاج وتنهب المدينة النبوية..إلخ، متناسين الأسباب والدوافع التي دفعت هؤلاء لهذا السلوك، وهيَّ الفاقة والفقر والحرمان التي تتجرعه في ظل الخلافة العباسية، التي كانت تملك كنوز الشرق والغرب، وقد كان الخلفاء والأمراء والوزراء من بني العباس وبطانتهم من العجم في النعيم المقيم في بلاد الرافدين وغيرها من الأمصار الإسلامية.

وهكذا نهج العباسيون مع قبائل قيس عيلان، وفي المقابل كان نهج مضاد يتميز بالعنف والكراهية والمقت - لأن الضغط يولد الانفجار - وفي النهاية بعد العداء المستحكم بين السلطة والرعية، وبعد الويل والثبور طُردت أغلب قبائل قيس من شبه الجزيرة العربية، وأقول ذلك لأنها غادرت بلادها مُرغمة مقهورة، وقد استُقطبت من قبل خلافة أخرى في إفريقيا هي الخلافة الفاطمية، والتي لم ترتح هيَّ الأخرى لهذه القبائل، فدُبرت لهم حيلة على يد وزير المستنصر الفاطمي المُسمى اليازوري، لإرسالهم لمقاتلة ملوك البربر من صنهاجة وزناتة، الذين انشقوا عن الفاطميين في القاهرة ورفعوا راية العباسيين في بغداد، وهكذا كان في عام ٤٤٢هـ، وقد اقتحموا بجحافلهم بلاد المغرب وكسروا ملوك البربر، وتغلَّبوا على ضواحي إفريقيا، وانتهى بهم المطاف إلى أن يتوطنوا تلك البلاد، وينجوا بأنفسهم من خسف الخلافتين العباسية والفاطمية، وكليهما لم يستمرا طويلاً، فكانت نهاية الأولى مُفزعة وقاسية على يد التتار (المغول) عام ٦٥٦هـ، ولا يخفى على أحد الفظائع التي اُرتكبت ضد آل العباس ورعيتهم وتدمير مُلكهم. أما الخلافة الفاطمية فكانت هي الأخرى قد بدأت في الانحطاط بعد نزول هذه القبائل لمصر بفترة وجيزة، ثم انقرضت عام ٥٦٧هـ، وتولى بعدها بنو أيوب «الأكراد» وتملكوا البلاد، فكانت بداية أليمة لخروج الحُكم والسلطان من العرب على المسلمين، وقد سلمتهما امرأة من بقاياهم في آخر عهدهم بمصر وهيَّ (شجر الدر) إلى المماليك، وذلك في عام ٦٥٢هـ، فأصبح هؤلاء الرقيق من الشراكسة والتركمان سادة وحكام على أمة العرب والإسلام!

ولا يخفى على أحد تاريخ هؤلاء المماليك المشهورين بالغدر وسفك الدماء مع

الشعوب العربية، وخاصة مع قبائل العرب في مصر والشام على مدى ثلاثة قرون قاتمة بالظلم حالكة بالبطش والقهر. وقد انتهى حكم هؤلاء الطغاة باحتلال الأتراك العثمانيين الغاشم للبلاد العربية عام ٩٢٣هـ ذلك الاستعمار الطويل الذي جثم على صدر الأمة قرابة أربعة قرون، وسعى جاهداً في طمس تاريخ ومجد العرب، وحوّلهم إلى جثة هامدة لا حول لهم ولا قوة، وفي نهاية الأمر وجدهم الاستعمار الأوروبي الصليبي البغيض لقمة سائغة، فزحف بجيوشه الجرارة ووسائطه القتالية المتقدمة وأسلحته العصرية الفتّاكة، وقد سفك دماءهم ونهب خيراتهم بلا شفقة أو رحمة، وظل هذا الاستعمار مُتسلطًا على مقدرات الأمة سنوات طويلة، وتقاعس الأتراك الذين يدينون بالإسلام - والإسلام بريء من أفعالهم وخزاياهم - عن مناصرة العرب، وتركوهم في ساحة الجهاد وحدهم، بإمكانياتهم المحدودة وأسلحتهم المتواضعة، حتى نالوا استقلالهم وحريتهم وعزتهم، بدماء عدة ملايين من الشهداء الأبرار. وخذل الله هؤلاء الأتراك وانتهت إمبراطوريتهم العثمانية الشاسعة، وسقطت خلافتهم على المسلمين إلى الأبد - فلكل ظالم نهاية -.

وما هدفت هنا أيها القارئ العربي العزيز من إبراز هذه اللمحة المبسّطة، إلا لتبيان فداحة كارثة تاريخ أمتنا المجيدة، وأفول نجم العرب مئات من السنين، والسبب الأول كان من البداية كامنًا في سياسة البطش والعنف من آل العباس بقبائل الجزيرة العربية[1] - العمود الفقري للأمة كلها - وعلى رأسها قبائل قيس عيلان المُضَرية، التي سعت الخلافة العباسية في بغداد إلى إضعافها وحصارها وتشتيتها في الأمصار الإسلامية.

وما قبيلة هُتيم التي مُثّل بها، وقد لحقتها المهانة والتشهير من أمير عسير، إلا الجزء اليسير من هذا الظلم وذلك القمع الذي لحق بهذه القبائل العزيزة، التي كان على كاهلها مع بقية قبائل الجزيرة العربية فتح البلاد شرقًا حتى حدود الصين، وغربًا حتى حدود فرنسا من بلاد الإفرنج، وهزيمة أكبر إمبراطوريتين في التاريخ هما إمبراطوريتي الفُرس والروم.

---

(١) وسياسة البطش لم يسلم منها بنو هاشم أنفسهم، ومن لا خير له في أهله لا خير له في الناس، وقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين أن خلفاء بني العباس قتلوا ٧٦ رجلاً من سلالة السبطين (الحسن والحسين) وبعضهم مات بطريقة بشعة بأمر هؤلاء الخلفاء، في حين أن بني أمية لم يقتلوا من سلالة السبطين مع الإمام الحسين وضمنهم بني جعفر وعَقِيل سوى ٢٣ رجلاً في كربلاء.

ونعود إلى هذا الحي من قيس عيلان وهو هُتَيْم الذي ناله ما ناله من الخسف وقد انفصم مبكراً عن قبيلة بني كلاب[١] العامرية الهوازنية، تلك القبيلة التي كانت هولاً من الأهوال، وتذكر لنا المصادر التاريخية أنها من أفرس قبائل العرب، وأنجبت الكثير من صناديد الفرسان وخبراء الحرب في بني عامر، منذ عهد الجاهلية وحتى صدر الإسلام، وبلغ بها من العز والسؤدد أن ملكت بلاد اليمامة بوسط نجد، وأقامت دولة هناك، وأنشأت أيضًا دولة أخرى في بلاد حلب بسوريا من بلاد الشام - في عهد الدولة العباسية-.

وتاريخ كلاب وعموم قبائل بنو عامر بن صعصعة حافل ومجيد - لو عددناه - من مُلك بنو عُقَيْل في الإحساء - بلاد البحرين قديمًا - ومُلك خفاجة في العراق وكذلك المتفق، إلى تاريخ عرب الهلالية ومن تبعهم من بني عامر أو هوازن، لا يتسع المقام هنا لتعداده والتفصيل عنه؛ لأن الغرض هو إلقاء الضوء على بني هُتيم، وما جرى لهم من أحداث جسيمة، تختلف في مأساويتها عن مأساة قبائل قيس؛ والتي أصابها الشتات والشقاء في مهدها بجزيرة العرب، وانتقل بعضها إلى أطراف العراق والشام، وأغلبها نزح إلى الديار المصرية ثم إلى شمال إفريقيا - بلاد المغرب العربي - كما تقدم.

وإن ما حدث لعرب هُتيم من قِبَل حاكم عسير، ومن ثم جعلهم كبش الفداء، حيث مَثَل بهم أشنع تمثيل لم يسبقه إليه أحد من أمراء أو حكام العرب والمسلمين، فقد خُيِّل إليه أنه قد شفى الغليل في صدر الخليفة العباسي القابع في بغداد، والذي كان موغراً على بقية قبائل قيس التي لم تنزح عن خلافته، ولم تحذو حذو من نزح إلى مصر في سلطة الخلافة الفاطمية المنافسة له[٢]، وأصبح ما فعله هذا الأمير الظالم عِبرة لجميع

---

(١) وقد روى أن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال لأخيه عَقيل وكان نسابة : انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها، فقال له : تزوج أم البنين بنت حزام الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها علي وعقب منها أربعة هم العباس وجعفر وعثمان وعبد الله قتلوا جميعًا مع الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء.

وانظر عن بني كلاب في الجمهرة لابن حزم، ونهاية الأرب للقلقشندي، وفي عشائر الشام لوصفي زكريا. وانظر عن هذه القبيلة في المجلد الخامس ط ٢٠٠١م من موسوعة القبائل العربية - قبيلة العوازم الكلابية من هوازن - ولصاحب الموسوعة أيضًا قصة من التراث «بطولات الأميرة ذات الهمَّة الكلابية»، والناشر دار الفكر العربي - القاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث بدولة الكويت.

(٢) وكانت أيضًا هناك خلافة أخرى منافسة للخلافة العباسية في الأندلس وهي خلافة بقية الأمويين، وقد أسسها عبد الرحمن الداخل المُلقَّب بصقر قريش.

من تُسوِّل له نفسه من بقية هذه القبائل القيسية المتمردة، التي جُبلت على الغزو والنهب والسلب وشَنّ الغارات وزرع الفوضى وإثارة القلاقل في شبه الجزيرة العربية، إلى جانب ما لعبته من دور هام في مؤازرة القرامطة الذين أنشأوا دولة في شرق الجزيرة خارج سلطان الخلافة العباسية[1]، وقد كانت هذه القبائل الساعد القوي لهؤلاء الرافضة، الذين دأبوا في تمزيق كيان الدولة العباسية، ونشر الرعب والفزع في ربوع البلاد العربية، قرابة قرن ونصف قرن من الزمان.

وذاع الأمر في بلاد العرب عن هُتيم الكلابيين من بني عامر، وارتبط من وقتئذ في ذهن الجميع - خطأ - أن هُتيم هم القرامطة أهل الفساد في الأرض، وهم سُرّاق الحجر الأسود من الكعبة المُشرَّفة، وهم قادة وأدلة وسيوف ابن قرمط المسلولة على رقاب العباد، وإلاَّ لماذا حكم عليهم أمير عسير بكل قسوة بهذا الحكم الغريب والعجيب والخطير، من لبس الملابس السوداء وعدم ركوب الإبل والخيول واستبدالها بركوب الحمير حينًا من الدهر؟

وقد كان أثر هذا الحكم الجائر مريراً على بني هُتيم، وأقول : جائر وشاذ وزره على هذا الأمير يوم القيامة، لأنه حطَّ من شأن عرب عدنانيين أقحاح - من ذرية نبي الله إسماعيل - عليه السلام . وعن فعال هُتيم مع القرامطة في غزو عسير أو غيرها، فهم لم يفعلوا شيئًا أعظم عند الله ممن فعله قبلهم من العرب المسلمين، ومن عهد النبي ﷺ فقد تنبأ - أي ادعى النبوة - بعض الأشخاص كمُسَيْلمة الحنفي في اليمامة والأسود العنسي في اليمن وطُلَيْحة الأسدي وسجاح التميمية في نجد، وقد تبعهم بعض القبائل والبطون العدنانية أو القحطانية فلم يأمر النبي ﷺ بمقاطعة هذه القبائل أو التشنيع عليها، ولمَّا انتقل عليه الصلاة والسلام إلى جوار ربه بقي هؤلاء واستفحل أمرهم بعد أن ارتدت معظم قبائل العرب عن الإسلام، وقد قاتلهم الصدِّيق - رضي الله عنه - بكل جسارة وصدق إيمان، وقال قولته المشهورة : «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ، لقاتلتهم عليه حتى يؤدونه بعد وفاته». وانطلقت جيوش المسلمين يقودهم سيف الله المسلول - خالد بن الوليد - وانقضوا على المرتدين وهزموهم

---

(١) بعد قيام أمر القرامطة ونجاحهم في تكوين دولتهم قد شجَّع معظم الأقاليم في الانفصال عن العباسيين مثل ابن بويه في فارس وابن طباطبا من الأشراف في اليمن وسيف الدولة الحمداني التغلبي ومن بعده ابن مرداس الكلابي في حلب وابن طولون ومن بعده الإخشيد في مصر، حتى جاءت الدولة الفاطمية واستولت على مصر والشام قادمة من بلاد المغرب.

شر هـزيمة، وقُضي على هـذه الفـتن الـعظيمـة... وهنـا لم يُـشـنِّع الخليفـة أبو بكر - رضي الله عنه - بأي قبـيلة أو عشيـرة من هؤلاء المرتدين، رغم هذا الذنب العظيم الذي أُقترف من قبل هذه القـبائل من حيث دخولها في مرحلة الكفر بدين الإسـلام، وقد عفا عنها الصـدِّيق بعد أن عادت لحظيرة الإيمان، حـتى ذاك المتنبي طليحة الأسـدي الذي نجا من الموت في عهـده، وقد عاد إلـى الفاروق عمـر - رضي الله عنه - تائبًا، فلم ينله غـير التأنيب[1] في قتل الصحابي الجليل عكاشة بن محصن - رضي الله عنه - أثناء حروب الرِّدة على قبيلتي أسد وغَطَفَان.

ثم تأتي الفتن على العرب المسلمين مرة أخرى كقطع الليل في مقتل الخليفة عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - من قبل المتآمرين بقيـادة قبيلة بني تُجيب الكِنْدية في مصر.. وهنا أيضًا بعـد ثبوت هذه الجـريمة الشنعاء على هذه القـبيلة القحطـانية، ورغم ذلك لم يُشنَّع بها مثل هُتـيم؟ والذنب أفظع في قتل خليفة المسلمين الراشد عـثمان ذي النورين، وما أدراك ما عثمان الذي تستحي منه الملائكة، وأحد العشرة المُبَشَّرين بالجنة.

ثم كم وكم من الأحداث الجسـام بين قبائل العرب في عهـد الإسلام، وما وقع من فتن عظيمـة بين الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهـه، ومن معه من قبـائل العرب وهو إذ ذاك خليفة للمـسلمين، وبين معاوية بن أبي سفيان المعـارض له المدَّعي بحقه في الخلافة وريثًا لعثمان بن عفان الأموي ومناديًا بثأره.

وقد نشب أولاً القـتال بين الإمـام علي وبين قوات طلحة بن عـبيـد الله، والزبير بن العوام، وسـرعان مـا هُزمت من الإمام علي، وقد قُـتل طلحة من جـراء هذا القتـال. أما المعارك بين الإمام علي وبين مـعاوية فكانت سجال نظرًا لجيـوش الشام التي كانت تحت إمرة معاوية وقتـئذ، وقد انتهت الفتن بانتهاء هذه الأحداث الرهيـبة بمقتل الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في العـراق من قبل الخوارج، وقد نجـا معاوية وعـمرو بن العاص من القتـل.. وهنا أيضًا لم يُشنَّع بهذه الفئـة من العرب مثل ما صـار لهُتيم، رغم الجُرم العـظيم والرهيب من قتل خليـفة المسلمين الراشـد وصهـر النبي الكريم ﷺ وابن عمه الذي نام في فراشه ليلة الهجرة مُعرِّضًا نفسه للخطر الداهم الذي يتربَّص بالنبي من كفار قريش.. علي الذي قال فـيه النبي ﷺ : «أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها» وقيل أيضًا فيه: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (سيف رسول الله ﷺ).

---

(١) قال له عمر - رضي الله عنه - أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟
وعكاشة بن محصن من بني أسد أيضًا وكان حليفًا لقريش.

ثم يأتي العصر الأموي وما جرى فيه من مذابح عظيمة وسفك دماء غزيرة للمسلمين في بيت الله الحرام، ورمي الكعبة بالمنجنيق والنيران، وقتل عبد الله بن الزبير ابن العوام .... إلخ من الجرائم التي يندى لها الجبين من قبل العرب المسلمين، من هتك أعراض مئات الفتيات الأبكار في المدينة النبوية من قبل عساكر الأمويين، إلى قتل آلاف البشر من أمة العرب المسلمين على يد سفاحيهم في الحجاز والعراق مثل الحجاج الثقفي، وكانت أعظم جرائم الأمويين هي قتل الإمام الحسين - رضي الله عنه - مع ستين من آل البيت (من بني عبد المطلب)، وخدش حياء نساء بيت النبوة وإهانتهن على أيدي بعض الأفراد من عدة قبائل، قد انجرفوا وراء اليزيد بن معاوية كي يُثبِّتوه في الخلافة، وقد نجحوا والثمن هو سفك دماء آل البيت على رأسهم سيد الشهداء الإمام الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء بأرض العراق.. وهنا لم يُشنِّع العرب بأي شخص أو عشيرة أو قبيلة شاركت في هذه المأساة المروِّعة المخزية والرهيبة والتي غضب لها عرش الرحمن. حقًّا وصدقًا فقد كان هؤلاء أولى بالتشنيع والمقاطعة من المجتمع العربي والإسلامي، وأين لفعال بني هُتيم وغزوهم لعسير من جريمة هؤلاء الطغاة الذين أسقطوا الشفاعة عن أنفسهم من رسول الله ﷺ يوم الحشر، وكيف أن تكون لهم شفاعة من نبيهم أو رحمة من مولاهم عز وجل، وقد آذوا نبيهم في أهل بيته وذريته الطاهرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعد سرد هذا المختصر من أحداث العرب في عهد الإسلام، وما كان فيها من فتن وآثام قبل عهد القرامطة أو بالتحديد قبل ما وقع لهُتيم، أكرر ثانية وأقول : إذن بكل تأكيد نعم فهذا الحكم الجائر على هذه القبيلة الهوازنية العريقة، وأصلها من خيرة مُضَر، ومن أعظم قبائل العدنانية لا ريب في ذلك، ورغم شرف نسب عرب هُتيم وحسبهم بين العرب، إلا أن حُكم أمير عسير المذكور قد سبب لهم الازدراء من عموم قبائل العرب، فضَعُف حالهم وتفرقوا في الجزيرة العربية وخارجها، واختلطوا ببعض القبائل أو دخل بعضهم فيها وحسبوا منها بمرور الزمن. وأهم نتائج هذه الوقعة المؤلمة والظالمة على بني هُتيم، أن امتنعت قبائل العرب عن مصاهرة هذا الحي، وقد فُرضت عليهم مقاطعة قاسية لا يرضاها الله سبحانه وتعالى على أي مسلم يقول : لا إله إلا الله، ولم يأمر بها المصطفى ﷺ كما يتوهَّم البعض؛ لأن بني هُتيم هؤلاء في زمن النبي كانوا مجرد عشيرة صغيرة من عمرو بن كلاب من بني عامر بن صعصعة (هوازن)، ولم يُذكر في التاريخ النبوي لابن هشام المعافري اليماني أو لابن إسحاق شيئًا يمس بني هُتيم من

قريب أو من بعيد، وحتى بعض بطون العرب التي دعا عليها النبي ﷺ أو حاربها، لم تكن هُتيم منها إطلاقًا، وهذه البطون من قبائل العرب عندما دخلت في الإسلام عفا عنها ﷺ بل قربها إليه.

وهنا لنا وقفة من موضوع المقاطعة مع هُتيم من قبائل العرب - أي امتناع هذه القبائل من مصاهرة بني هُتيم، سواء أخذ نسائهم أم تزويج رجالهم. فنقول : إن هذه المقاطعة الفريدة على عرب ومسلمين (؟!)، تشبه مقاطعة بني هاشم من قبيلة قريش وتحريضها لقبائل العرب في الجزيرة على ذلك بصفة عامة، وقد نفَّذوا هذه المقاطعة عدة سنوات بعهد مكتوب في صحيفة علَّقوها في جوف الكعبة، وكانت تنص على عدم مصاهرة هذا الحي - بنو هاشم - لا يُنكحونهم ولا يَنكحون منهم، إلى جانب عدم المتاجرة سواء بالبيع أم بالشراء مع أفراد هذا البطن من قريش، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر كرامته لنبيِّه محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ، فأوحى إليه أن الله تعالى قد سلَّط الأرضة على الصحيفة، فأكلتها وأكلت كل ما فيها من قطيعة للرحم والقربى والظلم والجور على بني هاشم والمسلمين، ولم يبق في الصحيفة سالمًا إلا (باسمك اللهم)، فلما تبيَّن الأمر لعقلاء قريش أخرجوا الصحيفة قهرًا عن أبي جهل وحزبه، وأنهوا تلك المقاطعة الظالمة، وسار المعاندون والمشركون بعد أن زادهم ذلك شرًّا وغيظًا إلى طريق آخر للكيد للرسول ﷺ والسعي إلى قتله - كما هو معروف - ويأبى الله إلا أن يظهر دينه وينصر نبيه، ويُبطل كيد الغادرين.

ولو نظرنا إلى هذه المقاطعة القاسية على بني هاشم - رهط النبي المختار ﷺ - لوجدنا أنها أقوى من مقاطعة بني هُتيم؛ لأنها على بني هاشم لا تتضمن عدم المصاهرة معهم فحسب، ولكنها تتضمن عدم المتاجرة والتي لو استمرت لكانت ستؤدي ببني هاشم إلى الموت جوعًا.

وهنا فهذه المقاطعة على بني هاشم والتي قررتها قبيلة قريش عليهم ليست بسبب وضاعة في الأصل، كلا فبنو هاشم من أشرف وأوسط قريش نسبًا، كما أنها أيضًا ليست بسبب سوء الخصال أو فعل القبيح، كلا - وحاشا لله - أن يوصم الهاشميون بذلك، وقد شرَّفهم المولى عز وجل واختارهم سبحانه من خيرة بني عدنان ومن قُرعة بني إسماعيل (من قريش) ليخرج المصطفى الهادي الأمين منهم ويُنسب إليهم.

إذن فهذه المقاطعة إنما هي قائمة على أسباب تمس الدين والعقيدة التي أُرسل النبي ﷺ لتغييرها لأنها باطلة، ورغم هذا اعتبر كفار ومشركو قريش - وقتئذ - أن المساس بهذه العقيدة مصيبة كبرى وكارثة عظمى، وفعلوا من أجل التمسك بها الأفاعيل، وسلكوا كل درب كي يقضوا على دين الحق الذي جاء به النبي ﷺ، ومن بين هذه الدروب التي سلكوها هي تلك المقاطعة الظالمة مع بني هاشم. وكذلك أيضًا فمقاطعة القبائل العربية لقبيلة هُتيم من حيث عدم مصاهرتها - رغم عدم مشروعية هذه المقاطعة - فهي لأسباب دينية في الأصل، وذلك بسبب انجراف هذه القبيلة مع القرامطة حتى بعد تفرُّق معظم قبائل قيس عيلان عنهم في العقد الثامن من القرن الرابع للهجرة. والقرامطة أرادوا العبث بقبلة الإسلام وتجرأوا عليها؛ بأن انتزعوا الحجر الأسود من جوف الكعبة عنوة وقهراً، وقد كانوا بذلك الجُرم العظيم في رأي جماعة المسلمين في جميع الأمصار، كفار متزندقين، منذ أن ظهروا بالفساد في بلاد الإحساء عام ٢٨٦هـ[(١)]، وحتى انتهى أمرهم وقطع الله دابرهم من جزيرة العرب[(٢)].

---

(١) انظر تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦٣٠، وقال الطبري : كان ظهور أمر القرامطة في بلاد البحرين - يعني الإحساء - على يد أبي سعيد الجنابي، فانضم إليه عدد من قبائل العرب من بني سُلَيم وبني هلال وغيرهم، وذكر ابن خلدون قبائل أخرى من هوازن وخاصة من عامر بن صعصعة مثل كلاب وعُقيل.

(٢) والظاهر أن انتهاء أمر القرامطة قد كان تدريجيا، ويرجح في العقد السابع من القرن الخامس الهجري بعد غزو عسير بنصف قرن. وكان أول من هزم جيوشهم في الشام العزيز بالله الفاطمي، ثم توالت عليهم الهزائم في عقر دارهم من الأصفر في بلاد البحرين، وكان ذلك ما بين عامي ٣٦٥هـ و٣٨٧هـ.

وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٩ ص ٥٨، ٥٩ أن الأصفر قد تمكن من القرامطة في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) في عهد العزيز الفاطمي الذي حكم مصر من سنة ٣٦٥هـ إلى سنة ٣٨٦هـ.

قلت : وقول ابن الأثير هنا لا يعني أن القرامطة قد انتهوا تمامًا بل يعني أنهم هُزموا لأول مرة في عقر دارهم، بعد أن هُزموا في بلاد الشام على يد العزيز بالله، الذي نقل أشياعهم من سُليم وهلال إلى مصر في أواخر القرن الرابع للهجرة.

وفي كتاب علي بن مقرب العيوني (ص٤٥) أكد الدكتور علي بن عبد العزيز الخضيري أن أمر القرامطة لم ينته حتى حلول عام ٤٦٧هـ في منطقة القطيف بشرق الجزيرة العربية، وكانت لهم قوة ظلت تهدد حكم العيونيين من عبد القيس لهذه المنطقة، وأوضح أن العيونيين قضوا على بقايا القرامطة بمساعدة الإمدادات التي أتتهم من الحجاز عام ٤٦٧هـ.

ومن نصوصه أن قال الخضيري : «إلى المهاجر خالد بن خالد بن الوليد ينتسب العمائر أحد فخوذ بني خالد الرئيسي في منطقة القطيف، فقد وفدوا على منطقة القطيف عام ٤٦٧هـ ضمن الدعم الذي أُرسل للعيونيين - ضد القرامطة - من الحجاز، وما أن وصلوا حتى انتشروا في المنطقة ورعوا في باديتها وتسلموا من العيونيين أمر خفارتها.(انتهى). =

وألفت النظر هنا إلى نقطة هامة، وهي أن أهم شيء حينذاك قد ثبَّت هذه المقاطعة على قبيلة هُتيم أو نبذها في أوساط المجتمع القبائلي، هو وقوعهم في مأزق التمثيل والتشنيع فترة من الزمن، من لبس ملابس سوداء وركوب الحمير بدلاً من الإبل والخيول، فأصبحت هذه العقوبة العجيبة والفريدة حُجَّة عليهم من الناس في وقتها، واستمرت عبر الأجيال العربية متناقلة على علاَّتها، بل وقد صارت مع الوقت وبمضي الزمن هذه الكلمة أو هذا الاسم (هُتيم) يرمز إلى سُبَّة في الأصل ووضاعة في النسب. وهذا خطأ فادح وظلم كبير على هذا الحي من العرب، وخاصة على تلك الأجيال التي تناسلت من ذرية هُتيم بن عوف ولا ذنب لهم ولا جُرم، فإنما هي أُمة قد خَلَت، وكما أخبرنا دستورنا السماوي (القرآن الكريم): «أنه لا تزر وازرة وزر أخرى»، إذن فما ذنب الأجيال المؤمنة من بني هُتيم فيما اقترفه أجدادهم منذ ألف عام؟

= كما ذكر الباحث السعودي المعاصر أبو عبد الرحمن الظاهري في كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء (ص١٧٣) بقاء حكم القرامطة في بلاد البحرين والقطيف حتى عام ٤٦٧هـ قائلاً تحت عنوان «علاقة بني عامر بالعيونيين» : قال الدكتور الحميدان : (لقد تلا الأحداث التي أشرنا إليها سابقًا والتي هي مؤشر على ضعف وتداعي قوة القرامطة قيام عبد الله بن علي العيوني الذي ينتمي إلى عبد القيس بمحاولته الناجحة في إنهاء حكم القرامطة من بلاد البحرين مستعينًا بسلطان السلاجقة أبي الفتح ملك شاه الذي أرسل له قوة كبيرة بقيادة أرتق بك، فتم له انتزاع القطيف أولاً من ابن عياش عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٧م وأقام حكومة فيها تدين بالتبيعة للخلافة العباسية في بغداد. (انتهى قول الدكتور الحميدان)، وأضاف الظاهري نقلاً عن التحفة النبهانية ٩٦-٩٨، وتحفة المستفيد ١/ ٩٨-١٠٠ : ومما هو جدير بالملاحظة أن بني عامر وقفوا إلى جانب القرامطة في محنتهم هذه فقاتلوا جنود العباسيين، كما قاتلوا جنود عبد الله بن علي العيوني، وقيام سلطة العيوني الجديدة في بلاد البحرين لم تمنع بني عامر من محاولة فرض نفوذهم عليهم ومطالبتهم بأن يدفعوا لهم العوائد والجرايات مثلما كان يدفع لهم القرامطة مقابل الحماية أو الخفارة للقوافل التجارية. (انتهى).

وفي تاريخ ابن لعبون أيضًا ذكر بقاء حكم القرامطة حتى عام ٤٧٠هـ في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) إذ قال : «ولم يزل ملكهم - أي القرامطة - حتى قام لحربهم عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني العبقيسي جد الأمراء العيونيين، فقام بأربعمائة رجل على القرامطة ومن معهم من الأزد واليمن وعامر بن صعصعة خفرة البحرين والقطيف فحاربهم سبع سنين حتى انتزع المُلك منهم ومن اليمن وعامر، واستأصل عامرًا وغنم أموالهم وذراريهم ولم ينج من رجالهم إلا رئيسهم أحمد بن مسعر وأبو فراس بن الشباش، وبعد ذلك من على الحريم والذراري وسيرهم إلى عمان، وكان القرامطة يومئذ في ثمانين أميرًا، وكان ذكور خيل بني عامر ومن معهم من قيس عيلان تبلغ ألفًا وإناثها أكثر.

وأضاف : وكان مُلك عبد الله بن علي للإحساء عام ٤٧٠هـ . (انتهى).

قلت : وهذه السنة هي التي قطع الله فيها دابر القرامطة وقد انتهى أمرهم، ولا يعني ذلك انتهاء نفوذ بني عامر بن صعصعة في شرق الجزيرة العربية الذين أصبحوا سادة البادية بعد عام ٤٨٣هـ كما أكده المؤرخون مثل ابن الأثير والشريف الإدريسي وابن خلدون، وهي القبائل التي لم تنزح مع بني هلال وهوازن إلى مصر وبلاد المغرب.

وهل أن بني هُتيم هم فقط الذين ساعدوا القرامطة في سرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، وقتل الحجاج في الحرم، ونشر الفتن والحروب وسفك الدماء بين المسلمين حينئذ؟ كلا، فقد ساعد القرامطة في ذلك قبائل عدة من قيس عيلان، أو غيرهم من القحطانية وخاصة في اليمن وعُمان، ولكن سوء الحظ، أو قَدَرهم أن جعلهم حاكم عسير عبرة دون سواهم من القبائل وقتئذ، فأصبح اسمهم مبغوضًا عند العرب من جراء ما فُعل بهم.

وقد جاء في شعر ابن مقرب العبقيسي المتوفى عام ٦٢٩هـ، وهو دليل على ما صار إليه حال عرب هُتيم، لفترة ليست بالطويلة، من الضعف والاستكانة؛ يقول ابن مقرب :

فإن هُتيمًا لو حوت مال طيئ ... هُتيم فلا يغررك طيف خيال

سترجع فيما عودت لحميرها ... وتحريق أشنان وخصف نعال

قلت : ويعني ابن مقرب هنا في شعره بهذين البيتين : أن هُتيمًا بعد ضعفهم - قرابة قرنين من الزمان - قد دبّت فيهم القوة، وهو يستكثر عليهم ذلك بقوله : فلا يغررك طيف خيال، أي هذا الأمر وهم وسراب يحسبه الظمآن ماء، ثم يُبشِّر لهم بالعودة إلى ما كانوا عليه مرة أخرى، بركوب الحمير وخصف النعال[1] ليُنفَّذ فيهم حُكم أمير عسير الغابر، والذي قصم ظهرهم عام ٤٢٠هـ، بعد أن عربدوا مع القرامطة وسفكوا دماء العرب والمسلمين في طول الجزيرة العربية وعرضها، وحاولوا النَيْل من قِبلة المسلمين في البيت الحرام.

ويُعلِّق الباحث السعودي المعاصر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري على قول ابن مقرب السالف قائلاً[2]:

إن هُتيمًا كانت قبل عهد ابن مقرب لا تستنكف عن الحرف والأعمال التي تترفع عنها القبائل العريقة، ولعلَّها من أهم الأسباب التي وضعت هُتيم في أعين العرب الآخرين، فقد كان العرب يُعيِّرون سكان اليمن - رغم أنهم عرب قحطانيون أقحاح - بأنهم بين ناسج بُرد ودابغ جلد. (انتهى).

---

(١) ذم هذا الأمر في الشرع والدين حرام، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه كان يخصف نعله ويحلب شاته ويركب الأتان - أي الحمار -، وقد أُهدي للنبي ﷺ من المقوقس صاحب مصر - حماراً - يُسمى يعفورا، وكان من جملة هداياه للنبي - انظر الخطط للمقريزي ص ١٥٤.

(٢) انظر مسائل من تاريخ الجزيرة العربية - أبو عبد الرحمن الظاهري - طبعة ثالثة.

قلت : ومن سياق هذا القول يتضح لنا أن نظرة العرب لهُتيم منذ ذلك العهد القرمطي بعد ضعفهم، ليس بسبب وضاعة أصولهم أو جهل أنسابهم، وهذا لاشك أنه مثبوت ومعروف في التواريخ القديمة، وبعضه أشعار مشهورة لفحول الشعراء، وقد أبرزنا بعض هذه النصوص سالفًا، والأرجح أن بني هُتيم قد احترفوا بعض الحرف التي لا تفعلها قبائل العدنانية، وهذه كانت فترة ضعف مروا بها قرابة قرنين، أما القبائل التي لم تتعرض لصفعة قوية من الحكام ولم يُشنَّع بها مثل ما فُعل بهُتيم، فقد ظلت عزيزة مُهابة في شبه الجزيرة العربية، حتى بعد أن شاخت وهرمت.

وأقولها كلمة صدق وحق، فمن جهة أصالة عرب هُتيم فهم أكثر صراحة في نسبهم من بعض قبائل العرب الآن، والتي نرى بعض أفراد هذه القبائل يزهو ويفتخر بأصله لقبيلة كذا أو كذا، ولو دققنا البحث لوجدنا هذه القبائل مُذبذبة بين قحطان أو عدنان، أو أنها غير مؤكدة الانتماء لكلاهما![1].

وقد ضيَّع كثير من العرب أصولهم وأنسابهم لأسباب عدة من بينها الحُمق، - والحُمق داء ما له دواء - واعتبروا أي قبيلة تجهل أصولها هي من هُتيم، وهذا خطأ جسيم. ونرى بعض القبائل العربية تسخر من بعض القبائل العربية الأخرى وتُطلق عليها هُتيم أو هُتمان، جهلاً منها بمعنى هذه الكلمة، والتي هي في الحقيقة اسم عربي عادي، من قبيلة عدنانية مشهورة، وقد كان هُتيم أبًا لفارسين وبطلين سجلهما الشعر العربي في المعارك الشهيرة في التاريخ الجاهلي كما تقدم.

وعرب هُتيم هم في الحقيقة أكرم محتدًا وأطيب أعراقًا وأصرح نسبًا، فقد خسئ ورب الكعبة من زعم أن هُتيما ما عندهم أصل، فهذا كله جهل ووهم باطل لا أساس له من الصحة.

ولا ندري كيف ومتى جُعلت كلمة (هُتيم) سُبَّة للأصل - وهم من أحسن العرب أصلاً-؟!

وهُتيم هو جدُّ هذه القبيلة، كانا ابناه فارسين مغوارين، يقودان بني كلاب وسائر

---

(١) ولا أريد هنا ذكر الأمثلة عن العديد من القبائل والبطون، فإن هدفي ليس الطعن بالأنساب، وإنما تأكيد الأنساب وبيان المجهول، وإظهار الحق للناس، إن شاء الله، وأرجو أن يكتبها لي مولاي عز وجل في موازين حسناتي يوم الجزاء.

بني عامر بن صعصعة كلها في الحرب والطعان ضد القبائل، حتى قتلتهما بنو ضبَّة في يوم دارة مأسل، وقد هُزمت كلاب بعد قتلهما.

وإن ما قرن هُتيم أو غيرها من القبائل، بعدم الأصل أو وضاعة النسب، فليتبوأنَّ مقعده من النار، وهذه الفرية اختلقها ودسَّها بالباطل الشيطان للحكام في عهد الدولة العباسية، وأصبح اسم هُتيم فيما بعد سلاحًا في أيدي الحُكَّام، فيما بعد دولة بني العباس من مماليك وشراكسة وأتراك لا يمتون للعروبة في شيء، وهكذا كانت بالباطل هذه الكلمة سبَّة للأصل، شائعة عند قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية وخارجها، يطعنون بها في أحسابهم، ويغمزون بعضهم البعض في أنسابهم، كما أصبح يضرب بعضهم رقاب بعض، وقد عادوا للجاهلية الأولى، وبدعوا الضلالات، وروجوا الإشاعات.

وقال نبينا الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم : «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». صدق رسول الله ﷺ، ونعوذ بالله من الجحيم.

وكل ما حدث ويحدث بين العرب من طعن في الأنساب بدون حق، ومن إراقة الدماء ونهب الأموال، قد فكك أوصال الأمة، وآل بها إلى الضعف والهوان بين الأمم والشعوب، وأصبحنا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكما أخبرنا رسولنا الهادي الأمين، عن أمتنا في آخر الزمان بعد تركها الحبل المتين من التمسك بالشرع والدين؛ قال ﷺ : «ستصبحون غثاءً كغثاء السيل، قالوا : عن قلة يا رسول الله، قال : لا، بل عن كثرة حينئذ» صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام.

كيف لا؟ ونحن نقر ونؤمن بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان وأنزل علينا قرآنًا وأعطانا آيات كريمة تُحذِّرنا حيث قال تعالى : ﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾(١).

وقال تعالى : ﴿ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾(٢).

وقال تعالى أيضًا: ﴿ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾(٣)صدق الله العظيم.

وقال رسولنا الكريم ﷺ : «المسلم أخو المسلم، ماله ودمه وعرضه حرام عليه».

---

(١) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٢) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٣) آية ١٢ من سورة الحجرات.

مقدمات العلامة حمد الجاسر في دحض إجماع العوام[١]

ذكر الشيخ حمد الجاسر علاَّمة الجزيرة العربية مقدمات ثلاث في قبيلة باهلة المُفترى عليها، تلك القبيلة التي تعرضت ظُلمًا إلى الذم والطعن منذ الجاهلية، أي قبل قبيلة هُتيم والتي طُعنت بعد عام ٤٢٠هـ - في عهد الدولة العباسية.

قال الجاسر - جزاه الله خيرًا - مدافعًا عن الحق وعن قبيلة عربية عدنانية أصيلة، هي قبيلة باهلة القيسية، والتي وقعت فريسة لدعاوي باطلة، تطعنها في عاداتها وأصولها، لأسباب واهية ليس لها أساس من الصحة؛ لأن الصالح والطالح وارد في كل قبيلة، بل في كل أسرة. ومقدمات الجاسر في هذا الشأن تنطبق على باهلة أو هُتيم، أو غيرهما من القبائل العربية، التي تعرَّضت للطعن قديمًا أو حديثًا، وهي كالتالي :

١ - إن الحق لا يدور دائمًا في جانب كثرة الخلق، فقد قال الله جل وعلا ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾[٢] قال تعالى : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[٣].

وحكى عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال في حق الأصنام :
﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ ﴾[٤].

وما الاقتداء بالكثرة في البحث عن تمييز الأمور، ومحاولة إدراك حقائق الأشياء سوى تعطيل لأعظم ما أنعم الله به على الإنسان، وهو عقله الذي به يتضح الحق من الباطل، ويُميِّز النافع من الضار، وما تعطيل العقل سوى إهدار لكرامة الإنسان الذي فضَّله على سائر الحيوان ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ ﴾[٥].

وأسوأ وصمة يوصم بها المرء أن يدعى (إمعة)، أي مع الناس يتبعهم حيثما اتجهوا. وفي الأثر : (اغد عالمًا أو متعلمًا، ولا تكن إمعة)[٦].

---

(١) من كتاب باهلة القبيلة المُفترى عليها انظر المقدمة ص ٢٧.
(٢) الآية ١٢٢ من سورة النساء.
(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام.
(٤) الآية ٣٦ من سورة إبراهيم
(٥) الآية ٤٤ من سورة الفرقان.
(٦) انظر لسان العرب - رسم إمع

٢ - إن صفات المدح والذم الخُلُقية صفات طارئة على المرء تحدث بفعله هو، أو بما تهيئه له الطبيعة التي أوجده الله عليها، من قوة أو ضعف، قدرة أو عجز، فهي صفات مكتسبة بالنسبة له، وليست ملازمة له، أو طبيعة فيه، ومن هنا فإن إضافتها إليه تتوقف على اتصافه بها متى ثبت ذلك، وعلى هذا يتضح أن من الخطأ وصف امرئ - بل هي جماعة لا ينحصر عددها - بأي صفة من الصفات مدحًا أو قدحًا بدون ثبوت الاتصاف بها.

٣ - أليس من أظلم الظلم أن تصم مجموعة من البشر لا يحصون كثرة، طيلة عشرة قرون من الزمن[١] بوصمة من وصمات السوء كالخسة أو الحقارة[٢] بدون تثبت أو اطمئنان عن يقين باتصافهم كلهم بها، فضلاً عن عدم ثبوت اتصاف واحد منهم بتلك الوصمة. وقال تعالى يُحذِّرنا :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾[٣].

صدق الله العظيم. (انتهى).

وفي ص ١٧ قال حمد الجاسر في مقدمته عن كتاب باهلة القبيلة المُفترى عليها تحت عنوان : ماذا عن اختصاص قبيلة باهلة بهذا المؤلَّف (الكتاب).

قلت : وقبل ذكر كلام الجاسر، أقول هنا : إن هذه السطور التي كتبها العلاَّمة الفاضل، تصلح لأن تكون ناقوسًا يدق ليوقظ الأذهان لأبناء القبائل العربية، أن يكفُّوا عن طعن بعضهم البعض، سواء في أنسابهم أم أفعالهم، ولا أقصد هنا بالذات قبيلة باهلة أو قبيلة هُتيم فقط، ولكن هناك قبائل عديدة تتعرض للطعن والظلم غيرهما في العصور المتأخرة.

حقا، هذا جُرم عظيم [في أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله]، أمة كرَّمها المولى عز وجل وقال عنها تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠].

فيجب أن نقلع عن هذا الظلم، ونرفع من بيننا الغبن، قبل أن نقف بين يدي عزيز

---

(١) الأصل في قول الجاسر (ستة عشر قرناً)؛ لأنه يقصد قبيلة باهلة القيسية العدنانية التي تُطعن منذ الجاهلية، وبدلنا المدة هنا إلى عشرة قرون؛ لأن المقصود هنا التطبيق على قبيلة هُتيم الكلابية الهوازنية - من قيس عيلان أيضًا - والتي طعنت بعد عام ٤٢٠هـ، كما تقدم - أي في صدر الإسلام.

(٢) هنا النية موجهة إلى سبِّ الأصل وتحقير النسب.

(٣) الآية ٦ من سورة الحجرات.

جبار حرَّم على نفسه الظلم، حيث قال ما معناه في حديث قدسي، قال تعالى : «وعزتي وجلالي لقد حرَّمتُ الظلم على نفسي، لأسألن الحجر لما خدش الحجر»!

فيا ويلتاه من غضب الله.. كيف بنا نحن وإلى أين نذهب بأعمالنا؟ والقوي المتين سيجمع الأولين والآخرين من الثَقَلين (الإنس والجن)، حتى الحيوانات والحشرات والنبات والجماد، ليقضي فيهم بالعدل ثم يقول لهم سبحانه : كونوا ترابًا، ليبقى الإنس والجان أمام الملك الديَّان، فإما إلى جنة رضوان في النعيم المقيم، وإما إلى الجحيم، نعوذ بالله وسائر المؤمنين منها - إن شاء الله تعالى - ونستشفع برسولنا الأمين محمد ﷺ.

ونعود إلى الجاسر حيث قال :

كانت الأدواء - ولازالت - تنخر في كيان الأمة حتى كادت تُمزِّق أقوى وشائج القربى بين فروعها، وتسبب التباعد بين تلك الفروع، بإيجاد مختلف وسائل التنفير بينها، واختلاق الصفات التي تُحدث التنافر والكراهية، حتى أوشكت أن تفصل قبائل كانت من الشهرة والبروز معدودة في القمة، ومشهودًا لها كغيرها من القبائل الأخرى - بسمات المجد والشرف، والتحلي بجليل الخلال، فتبعدها عن منبتها الأصيل في عنصر تلك الأمة الكريمة، بما تُلصق بها من أوصاف سيئة، وبما تنعتها به من نعوت السوء والفساد، ظلمًا وعدوانًا - في أول الأمر - ثم تقليدًا أعمى وسيرًا على طريقة ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾(١). فكان نصيب تلك القبيلة من ذلك - يقصد باهلة وبالطبع مثلها هُتيم - وأضاف : لعلَّ من أهم ما ينبغي أن يتوخاه الباحث في أي علم من العلوم إدراك حقائق وأهمها : الغاية من ذلك العلم، وعلى أي أساس من أسس المعرفة قام، وما هو أثره في حياة المجتمع؟

والنظرة الصحيحة إلى علم النسب توضح أن الغاية منه البحث عن الروابط القوية بين الشعوب والأسر، وذوي القرابة، لينشأ التعارف الموجب للتواصل والتقارب اللذين بهما تقوم حياة المجتمع على أسس قوية من المحبة والأخوة كما في الآية الكريمة :

﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾(٢).

---

(١) آية ٢٣ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ١٣ من سورة الحجرات

وفي الأثر : «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»، فالتواصل هو أسمى الغايات من معرفة الأنساب، ومتى انتفت تلك الغاية السامية التي أساسها التعارف والتآخي، زالت الفائدة من ذلك العلم، بل أصبح الاشتغال به من الأمور التي قد تصرف عما هو خير منه، هذا إذا لم يصبح الاهتمام به ضاراً، وذلك عندما يُتخذ وسيلة للتباهي وللتفاخر، بتفضيل شعب على آخر، أو قبيلة على غيرها، إذ التفاضل الصحيح ما كان قائمًا إلاَّ على الأعمال النافعة كما في الحديث النبوي : «إن الله قد أذهب عنكم عُبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدَّعنَّ رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحم من فحم جهنم، وليكونن أهون على الله من الجُعلان التي تدفع بأنفها النتن»(١).

ذلك أن أصل بني الإنسان عربهم وعجمهم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل.

ومن هنا يتضح أن مجرد الانتساب لأية قبيلة أو شعب، مهما بلغت تلك القبيلة أو ذلك الشعب من سمو المنزلة، لا يجدي شيئًا.

وأمر آخر فعلم النسب من العلوم التي تتوارثها الأجيال، وليس من العلوم القائمة على أسس عقلية تُدرك بالتعمق في البحث، بحيث يتبين صحيحها من زيفها، ولاشك أن ما تتناقله الشعوب من موروث تراثها ليس قائمًا على حقائق علمية ثابتة، فكل نقل عُرضة لحدوث الخطأ فيه، وكل خبر يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، ولا يمكن الجزم بصحته ما لم تكن هناك قرائن تُوجب ذلك الجزم، مما هو ثابت بوحي من الله سبحانه وتعالى، أو مما صحت نسبته إلى أحد أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

ولقد كان - ولا يزال - من أهم ما اتجه إليه حينما أتحدث عن الأنساب، البحث عن الوسائل التي تقوي ما بين القبائل العربية من روابط، ومحاولة إثبات أمر لايختلف فيه من عُني بالبحث في علم الأنساب، وهو أن جميع سكان هذه الجزيرة العربية تقوم

---

(١) أورده السيوطي في جمع الجوامع، ونسب روايته إلى الإمام أحمد وأبى داوود والبيهقي، - والعُبية - بضم العين وكسرها وتشديد الباء الموحدة مكسورة بعدها مثناه تحتية مشددة مفتوحة هي النخوة والفخر والكبر.

أنسابهم على درجة من الصحة والصراحة، تُعدُّ هي الأساس عند البحث في نسب أية قبيلة، إذ هذه البلاد هي مهد العرب منذ أن عُرف لها تاريخ، ولو فُرض أن قبيلة في هذه الجزيرة أصبحت مجهولة النسب الآن، فليس معنى هذا أنها ليست عربية ذات أصل صحيح، فالقاعدة ثبوت ذلك الأصل، وأن ما طرأ هو الجهل به، والجهل لا يصح أن يُتخذ أساسًا لإثبات الحقائق، بل ينبغي إزالة غشاوة ذلك الجهل ليتضح نسب تلك القبيلة المجهولة. (انتهى قول الجاسر).

بعض نصوص المؤرخين عن هُتَيم
واشتراكهم في الوقائع الحربية بين القبائل

ذكر عدة مؤرخين في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية «هُتيم» وذلك بعد عام ٩٠٠هـ منهم ابن بسَّام التميمي والعصامي والفاخري وابن بشر.

(١) ما قاله ابن بسَّام في تحفة المشتاق :

- في عام ٩٠٠هـ غزا أجود بن زامل من الإحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وصبح بوادي زعب وهُتيم على ثاج[١]، وغنم منهم شيئًا كثيرًا، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد، وصبح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال.

- وفي عام ٩٥٣هـ أخذوا هُتيم وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على اللصافة[٢]، وكانوا «أي عنزة» قد اكتالوا من البصرة.

- وفي عام ١٠٠٥هـ مناخ الكَهَفة بين عَنَزة والظفير، حيث تناوخوا عَنَزة والظفير على الكَهَفة، واستمر ذلك المناخ أكثر من عشرة أيام، وكان مع الظفير بنو حسين، ومع عَنَزة صقر بن منَّاع وأتباعه من هُتيم، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم بعد قتال شديد، وغنم عَنَزة ومن معهم أغنام الظفير وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم. (انتهى).

والكَهَفة موضع بين القصيم وجبل طيئ، وهي الآن بلدة عامرة تقع على يسار طريق القصيم - حائل المتجه إلى مدينة حائل.

(٢) وما قاله العصامي في تاريخه :

- في ١٠٨٠هـ وقعة الشريف حمود بن عبد الله بن حسن مع الظفير، وكان قبلها عدة وقعات، وقعة مع عَنَزة، ووقعة مع بني حسين، ووقعة هُتيم، ووقعة مُطير وغيرهم. (انتهى).

---

(١) ثاج : موضع به ماء عرف به يقع في شرق المملكة العربية السعوية بمنطقة الإحساء.

(٢) اللصافة : موضع في شمال شرق المملكة وهي مورد ماء قديم - عن المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - حمد الجاسر.

(٣) وقال الفاخري في تاريخه :

- عام ١١٥هـ اشتد الغلاء وذهبوا هُتيم - أي هلكوا - وبعض أعراب الحجاز. وقحط هذه السنة هو امتداد لقحط السنة ما قبلها والتي قال عنها الفاخري : هي أول سمدان القحط والغلاء الذي سَمَد - أي هلك - فيه أهل الحجاز وكثير من العربان. (انتهى).

(٤) وفي عنوان المجد في تاريخ نجد قال ابن بشر التالي:

- في عام ١٢١٨هـ (.. وكان ما يُحمل إلى الدرعية في زمنه[1] وزمن ابنه سعود من الأموال والزكوات والأخماس وغير ذلك من السلاح والخيل العتاق والإبل من غير ما يُفرَّق على أهل النواحي والبلدان، وضعفاؤهم وضعفاء البوادي لا يحصيه العد، وأخبرني أحمد بن محمد المدلجي - رحمه الله تعالى - قال : كنت كاتبًا لعمال علوى من مُطير مرة في زمن عبد العزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة إحدى عشر ألف ريال، وقال : وكان عمال برية من مُطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، فكان ما جبى منهم اثني عشر ألف ريال، ومن هُتيم سبعة آلاف ريال، فكانت زكاة مُطير ومن تبعهم في تلك السنة ثلاثين ألف ريال، وكان عنزة أهل الشام وبوادي خيبر، وبوادي الحويطات المعروفات، ومن في نجد من عَنَزة يبعث إليهم عوامل كثيرة ويأتون منهم بأموال كثيرة عظيمة.

- وفي عام ١٢٤٣هـ وفيها سار الإمام تركي بن عبد الله آل سعود - رحمه الله - بالمسلمين من الخرج والعارض والفرع وسدير وغيرهم وقصد ناحية الوشم، وأغار على عربان من هُتيم وغيرهم مع رئيسهم ابن مرّوح، هم وفي الفروع المعروفة فنازلهم وحصل بينهم مناوشة قتال، قُتل منهم عدة رجال، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم، وقُتل من المسلمين رجلين من أهل سدير، ثم رحل ونزل بلد القراين وكان عربان الدواسر في تلك الأرض، فنازلهم وأراد أخذهم، فطلبوا منه العفو، فعفا عنهم

---

(١) المقصود هنا الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود - رحمه الله

وأخذ منهم زكـاة لهذه السنة وزكاة العـام الفائتة، وأخذ منهـم النكال على كل إبل ناقة، ثم قفـل راجعًا إلى وطـنه، وأذن لأهل النواحي بالقفـول، وفي هذه السنة أيضًا غـزا من الرياض وأغار علـى آل حسن من الدواسر وهم في أرض الخـرج فأخـذهم، وأغار على عرب من قحطان عند الخرج.

تفرُّق وتشتت بنو هُتَيم في الجزيرة العربية وخارجها

بعد السـرد التاريخي الذي تقـدم في إثبات عراقـة وصراحة نسب عـرب هُتيم إلى العدنانيـة من بني كلاب من عـامر بن صعـصعة من هوازن من قـيس عيلان من مـضر، يجدر بنا أن نؤكد أن هذه القبيلة الكلابية بعـد أن ضعفت وتعرضت للجور والحيف من حـاكم وأميـر عسـير - مـن أمراء الدولة العـباسـيـة - عام ٤٢٠هـ، تفـرقت من بلادها الأصلية في الخرمة ونواحي رنيـة وما صاقبها من البلاد إلى بعض جهـات عسير واليمن والشام ومـصر، وبعض فروعهـا دخل يحتمي بقبـائل قوية في الجزيرة العربيـة وحسب منها بمرور الزمن.

وقد ادعى بعض الكُـتَّاب والنسـابين في العصور المتأخرة أن بعض قـبائل من قيس عيلان المُضَرية أو قبائل من كلب القُضَاعـية أو غيرها من القحطانية أنها من بني هُتيم بن عوف - خطأ -.

ووهـم من ظن ذلك في بعض القـبائل المعـروفة المنشـأ؛ لأن الظن لا يغني من الحق شيئًا، وإن الله حق لا يستحيي من الحق.

حقـا، فقد ضعـفت بنو كلب في ديارها بعد هجـرة الغالبية الـعظمى منها إلى بلاد الأناضول وصـقلية ومصـر وبلاد المغرب العربي، وذلك بسـبب العداء المستـحكم بينها وبين العباسيين؛ لأن هذه القبيلة العتـيدة كانت الساعد الأول في قوة الأمويين أعدائهم، مما أدى بهـذه القبـيلة أن تكون عرضـة للنفور والازدراء بعـد ذمهـا ووصفـها بالـشذوذ والخيانة من قبل الخلفـاء العباسيين، مما كان له أكبر الأثر على طوائف المجـتمع القبائلي، بعد أن دُس في الأذهان بالباطل عن هذه القبيلة العريقة؛ الإشاعات المغرضة التي تتهمها بسوء الفعال تارة وتطعن في أصولها تارة أخرى، وقد نتج عن ذلك كله أن ضُربت على بقايا كلب مقاطعة جائرة واعتُبرت من هُتيم ظُلمًا.

وشتَّان بين هُتيم بن عوف الكلابي العدناني، وبين الشراري الكلبي القُضاعي! وقبيلة الشرارات من بني كلب هي قبيلة عريقة وكريمة، وهي جزء عزيز من أمتنا العربية المجيدة.

وقد ظلت بقايا قليلة من أعراب كلب في ديارها المعروفة في بلاد الجوف ووادي السرحان بمشارف الشام بأقصى شمال الجزيرة العربية - المملكة العربية السعودية - ولم تندثر، ورجح المحققون أن اسم كلب قد تغير إلى الشرارات بعد أن نزحت الكثرة الكاثرة من هذه القبيلة الضخمة في عهد الخلفاء العباسيين على مراحل زمنية، وقد استمر إلى نهاية القرن السابع الهجري.

كما يؤكد محققو ونسابو الشرارات أن هذا الاسم مأخوذ من شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب، وكان أحد أجدادهم ومن الرجالات البارزين في كلب بن وبرة.

ولنا هنا وقفة لنؤكد تشتت بني هُتيم بن عوف من بني كلاب وتفرقهم في بلاد العرب ودخول البعض منهم في قبائل عدنانية وقحطانية مشهورة، ودحض دعوى هؤلاء النسابين والمؤرخين الذين ذكروا في مصنفاتهم بإسناد ركيك وخاطئ من النقل عن بعض العوام الجهلاء من أعراب الجزيرة العربية وغيرها من الحاقدين على بعض قبائل قيس عيلان ومثلها كلب لما جرى معها من حروب وضغائن قديمة معروفة في التواريخ يطول سردها.

وللأسف لم يؤكد مؤرخ حتى الآن الحقيقة عن نسب هُتيم الحقيقي لبني كلاب كما تقدم من وجود نصوص صريحة وقديمة تؤكد ذلك النسب الذي لا ريب فيه، وأقول،إن هذا دليل واضح على خطأ جسيم وقع فيه هؤلاء المؤرخين والنسابين؛ لادعائهم على قبائل عديدة بأنها من هُتيم بدون تمحيص ولا تدقيق، وهذا قد أوجد خلطًا في الأنساب وظلمًا في الأحساب العريقة المعروفة.

كما يدل أيضًا على تناقض وجهل مطبق من بعض هؤلاء الكُتَّاب واستخفافهم بعقول الناس فترة طويلة دامت عدة قرون من الزمان.

وأقول هنا بصرف النظر عن النصوص العديدة التي أبرزناها سالفًا لإيضاح نسب بني هُتيم بعيدًا عن قبائل قيسية معروفة أو بعيدًا عن قبائل من كلب مشهورة، أتساءل

بالحجة والمنطق وأقول كيف بهذه القبيلة (هُتيم) التي ضعفت ومُزِّقت شر ممزق وشُنِّع بفرسانها، وحُكم عليهم حكمًا صارمًا زمنًا من الدهر بعدم ركوب الإبل والخيول، وقد تعرضت للمقاطعة الجائرة - كما تقدم - كيف لها وهي بهذا العجز وهذا الخوَّر؛ أن تتمكن من ديار العديد من القبائل العدنانية، ثم لا تكتفي بذلك فتضم ديار كلب القُضاعية المعروفة في شمال الجزيرة العربية؟!

الأمر الثاني وهو الأهم والذي يدعو للتعجُّب هو أن بلا بني هُتيم - حسب ما أوضحنا - كانت ما بين رنية وبيشة ومركزهم في الخرمة، وهي ديار عامرية هوازنية منذ الجاهلية، فكان الأجدر والأفضل بأبناء هُتيم هؤلاء أن يتشبثوا بديار أجدادهم وبلاد قومهم والتي نبتوا فيها؛ لا أن يقتحموا ديار قبائل عدنانية مشهورة بضراوتها ثم يأخذون هذه الديار المنيعة ويستولون عليها عنوة واقتداراً، ويقارعون القبائل الطامعة فيها ثم يتقدمون بكل ثبات ورباطة جأش إلى مشارف الشام ووادي السرحان وبلاد الجوف ليكتسحوا ديار كلب ويضمونها هكذا بسلام لتصبح دياراً جديدة للهُتمان!؟

كلا يا أمة العرب فبنو هُتيم هؤلاء لم يحفظوا مركزهم المعنوي بعد الضربة القاسمة التي تعرضوا لها عام ٤٢٠هـ، فضلاً عن حفظ ديار كانت لهم مع قومهم من بني كلاب وسائر بني عامر وهوازن - وهي بلادهم المذكورة - فكيف بهم إذن أن يسيطروا على بلاد عدة قبائل وفي أماكن مختلفة في آن واحد، ثم نراهم يحتفظون بهذه البلاد أو تلك الديار حتى الوقت الحاضر دون منازع أو معارض؟! ثم أتساءل مرة أخرى أهل الألباب والعقول؛ هل أن قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية ستكون هذه الفعال من بني هُتيم على مرأى ومسمع منها وتقف هكذا متفرجة مكتوفة الأيدي؟

كلا، فلن يتركوا بالطبع هذه القبيلة الممزقة المنبوذة (هُتيم) تصول وتجول في طول الجزيرة العربية وعرضها على هواها وحسب مزاجها، ثم تملك دياراً غير ديارها المعروفة وتنهل من آبار ليس لها وترعى الكلأ في بلاد غير بلادها بكل أمان واطمئنان.

كلا وألف كلا يا من أرختم عن أنساب القبائل وقلبتم الأمور بالزور والبهتان وجعلتم العديد من القبائل العدنانية المعروفة من الهُتمان، ثم ألحقتموهم بقايا كلب من قُضاعة بالظلم والعدوان، فياعجبًا أن جمعتم قُضاعة في قيس عيلان!؟

فعلى رسلكم أيها المؤرخون والنسَّابون، أقولها صريحة ولا أخشى في الحق لومة لائم، ولا ابتغي غير رضا الله، فهُتيم من بني كلاب[١]، هكذا خلقهم رب الأنام وسيبقون هكذا على مر الزمان، هذا ما قدَّره الرحمن، جفت الصحف ورُفعت الأقلام.

قال ابن سيده ونقله ابن منظور يؤكد تشتت عرب هُتيم في البلاد والأمصار، أي لم يبق لهم في بلادهم قرار، قال : «إن الهُتيم كسائر حثالة الأعراب يتنقلون في كل صقع وينتجعون كل ربع، وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها». (انتهى).

وقال الحافظ يشير إلى فقرهم شأن قبائل البدو في الجزيرة العربية وخارجها قال :

« هُتيم عرب مساكين يستجدون ركب الشام»[٢].

---

(١) هنا نوضح أن هناك قبائل من كلاب غير هُتيم فليست هُتيم كل بني كلاب، فهناك قبائل عديدة تنسب لكلاب أهمها العوازم، وقد وضحنا عنها في المجلد الخامس من الموسوعة.(انظر طبعة ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ).

(٢) انظر المتبه والمشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم - والحافظ توفي عام ٧٤٨هـ.

بعض نصوص المؤرخين الحديثين تدلل على تداخل هتيم في بعض القبائل العربية

١ - جاء في مجلة العرب السعودية للشيخ العلاَّمة حمد الجاسر[١] : اسم بشير بن أبيرق الهُتيمي الظَفَري.

قلت : هنا ندلل أن بعض هُتيم الكلابيين من العدنانية دخلوا مع بني ظَفَر من الأوس (الأنصار) في المدينة النبوية، وكما هو معروف أن الأوس والخزرج من الأزد القحطانيين.

٢ - كما جاء أيضًا في مجلة العرب السعودية لحمد الجاسر[٢] قال : «ونجد النسابين يذكرون بني هُتيم من فروع بني ظَفَر من الأوس سكان المدينة المنورة » (انتهى).

٣ - ذُكر في جريدة الجزيرة السعودية[٣]: أن الهُتيمي في قبيلة الدواسر.

قلت : ويحتمل هنا أن بعض هُتيم انضموا لهذه القبيلة القحطانية، التي بها بعض الفروع العدنانية أيضًا كما هو معروف.

٤ - وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب في مصر[٤] أن هُتيم قبيلة عربية منتشرة فروعها في الشرقية والغربية من الديار المصرية.

٥ - وذُكر في فهرست المواقع والأمكنة في مصر[٥] أسماء قرى مصرية عديدة في بلاد الصعيد والوجه البحري تُسمى (نجع هُتيم ، وكوم هُتيم).. إلخ.

٦ - وجاء في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة[٦] قائلاً : أن هُتيم من الصلَب، وأحال ذلك نقلاً عن العزاوي في عشائر العراق، ونقلاً عن فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب.

---

(١) انظر مجلة العرب ج ٧ س٢ محرم ١٣٨٨ هـ ص ٦١٤.

(٢) انظر مجلة العرب س٢ ربيع أول ١٣٨٩ هـ ص ٨٦١.

(٣) عدد ٦٠٩٩ من جريدة الجزيرة بتاريخ ٧/ ١١/ ١٤٠٩هـ.

(٤) انظر كتاب العليقات والجعافرة (قبائل العرب في مصر) طبعة ١٩٣٤م - القاهرة.

(٥) انظر فهرست المواقع والأمكنة ص ٣٥١ وص ٣٦٤ - بدار الكتاب المصرية بالقاهرة.

(٦) انظر ج ٣ ص ١٢٠٩.

قلت : هنا خطأ جسيم، وجهل من صاحب عشائر العراق وصاحب قلب جزيرة العرب، في الخلط بين بني هُتيم - القبيلة العدنانية الصريحة - وبين الصلَب، ولم يجد بالطبع صاحب المعجم بُدًّا من ذكر نصيهما في معجمه، ولم يُنقِّب في مراجع قديمة أصح وأصدق، ولو فعل لوجد الحقيقة عن أصل هُتيم مشرقة كالشمس ولعرف الفارق بين هُتيم والصلَب .

وهذا تجني على عرب هُتيم من هؤلاء النسابين الحديثين الذين ساعدوا في طمس أصولهم العدنانية، وجعلهم من الصلَب أو النَّور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٧ - وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء[١] : أن قبائل هُتيم من مُطَير، كما ذكر أن أشهر فروعهم التالي ذكرها:

(أ) الدواغرة : وهم من فروع مُطير في شمال سيناء، مساكنهم منطقة بئر العبد وبعض القرى المحيطة في الزقبة قرب الساحل.

قلت : وعن مُطير في مصر فيُعرفون (ببني عطا)، ومنهم فخوذ عديدة في الوجه البحري ولهم فروع كثيرة في بلاد الصعيد وخاصة في الجيزة والمنيا وأسيوط[٢].

أما عن مُطير في المملكة العربية السعودية، فهي قبائل عزيزة وقوية من بني عبدالله ابن غطفان من قيس عيلان من العدنانية، وغيرها من الفروع القحطانية، ولم تُذكر من قبائل هُتيم في الجزيرة العربية في يوم من الأيام، وذكر نعوم شقير حسب رواية العوام أن مُطير من الهُتيم، يدل على أن جميع النصوص الحديثة عن هُتيم هي خاطئة برمتها، وقد تناولت قبائل عديدة خطأ في الجزيرة وخارجها، والدليل هو التناقض بين النسابين، ففي مكان تذكر قبائل من هُتيم وفي أماكن أخرى تذكر نوعية أخرى من هُتيم، كما رأينا في الديار المصرية قد ذكر المؤرخون واشتهر عند العوام قبائل من هُتيم، خلاف ما ذكر نسابو الجزيرة العربية الحديثون، أو ما عُرف لدى العوام هنالك في العصور الأخيرة.

---

(١) انظر في تاريخ سيناء ص ١٢٤ - طبعة دير سانت كاترين بطور سيناء.

(٢) انظر عن بني عطا «مُطير» من قبائل مصر في المجلد الأول طبعة ثالثة عام ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ من موسوعة القبائل العربية

(ب) وذكر أيضًا شقير أن (الملالحة)من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في سيناء تسكن العجرة، مجاورة قبيلتي الترابين والسواركة.

قلت : ومن الملالحة قسم في فلسطين والأردن، والصحيح عن أصل الملالحة (بنو عامر) من دوس من عدوان من قيس عيلان من العدنانية، لإجماع الباحثين على أنهم من نسل الصحابي الجليل أبي هريرة - رضي الله عنه.

ومن المعروف أن دوس هؤلاء قد دخلوا قديمًا في قبائل زهران بن كعب من الأزد القحطانية في منطقة عسير (جنوب المملكة العربية السعودية).

(ج) كما ذكر شقير أن (العُرينات) من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في وسط سيناء تسكن جبل الحلال مع عشيرة البنيات من قبيلة التياها، وأضاف أن منهم جماعة قرب شاطئ البحر المتوسط (شمال سيناء) يصيدون السمك.

قلت : والصحيح أن العُرينات في سيناء قسم من عُرينات قبيلة سُبيع في نجد بالمملكة العربية السعودية، ومن المعروف أن سُبيع من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مُضر العدنانية.

والظاهر أن العُرينات نزحوا من الجزيرة العربية إلى الشام ثم إلى سيناء وجاوروا التياها؛ بعد معرفتهم أنه يجمعهم وإياهم أصل واحد هو عامر بن صعصعة؛ لأن التياها من بني هلال بن عامر بن صعصعة من هوازن[١].

٨ - وفي كتاب وصف مصر لأميديه جوبير ترجمة زهير الشايب[٢] أن عرب هُتيم في البلقاء وضواحي شفا الغور والسلط والزرقاء، ويجاورون قبيلة عدوان القيسية في شرق الأردن.

قلت: ومن هؤلاء قسم بسوريا ويطلق على أحدهم هتيمي.

٩ - ذكر الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي[٣] : أن الحوازم والفقيهات تعدُّ من قبائل هُتيم في نواحي الكويت؟

---

(١) انظر عن التياها في المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية.

(٢) انظر ص ٣٤ من الكتاب المترجم من الفرنسية إلى العربية.

(٣) انظر رحلات في بلاد العرب ص ١١٢ - الطبعة الأولى دار مكة للنشر - بالمملكة العربية السعودية - عاتق بن غيث البلادي.

قلت : وعن الفقيهات فالصحيح أن مساكنهم في بلاد عسير ونواحي بيشة بجنوب غرب المملكة العربية السعودية كما سمعت من بعض الرواة من سكان الجنوب، ولم أجد من مؤرخي المملكة ذكرهم من هُتيم غير البلادي.

١٠- وقال مصطفى مراد الدبَّاغ[١] : وفي فلسطين شتيت من القبائل المتحيِّرة من هُتيم، يعودون بأصلهم إلى الملالحة من عرب سيناء.

قلت: وقد تقدم ذكر نسب الملالحة.

ونقتصر على هذه النصوص، لأن أغلبها ركيك متناقض في توصيلنا لحقيقة فروع هُتيم الصحيحة، وهم أبناء هُتيم من بني عوف من عمرو بن كلاب كما تقدم.

وقد دأب الحكم العثماني البغيض على زرع أسماء جديدة ليُهدِّد بها القبائل المتمردة، ويُحقِّر الجنس العربي، ويُدمِّر القومية العربية، وظلَّ هذا الاستعمار يهدد بهذه الوسيلة، ويستخدم هذه الأسماء كسلاح فتَّاك، ليحُطَّ من قيمتها، ويلوِّث سمعتها في بعض البقاع، وهي فلسفة سياسية استعمارية- وقتئذ - لزرع الفُرقة والبغضاء والتمزُّق بين القبائل العربية، وتقطيع أوصال الأمة العربية المجيدة.

وقد نجح هؤلاء الأتراك في حكم العرب بهذه الطريقة الخبيثة أكثر من أربعمائة عام ونيف.

---

(١) انظر القبائل العربية وسلائلها في فلسطين ص ١٦٧

القصيدة النونية

﴿صرخة هُتَيْم﴾(*)

آه عليك يا هُتَيْم ابن عوف ثم آه
طعنوك بلا رحمة وما أنزل اللّهُ به من سلطان
طعنوك فصار اسمك مبغوضًا في الورى
بالباطل جنو عليك القُساة بالزور والبُهتان
جعلوا اسمك سُبَّة في الأصل واهمين
لكل امرئ أرادوا سَبَّهُ أشاروا عليه بالبنان
فهل عرفوا أن السبَّ مُحرَّمٌ في الشرع
ذاك ديننا الحنيف ومن قبله في كل الأديان
حَذَّرنا رب العرش منه تحذيرًا
وأوضح لنا آيات بالصدق في القرآن
وعلى لسان الهادي الأمين نهانا عنه
فما بعد ذلك للعباد من دليلٍ وبرهان
فيا أمة العرب عودوا لرشدكم
وارفعوا الطعن والغُبن بينكم فبدونه يكمُل الإيمان
أفيقوا من الجهل لئلا تصبحون غثاء سيل
ويصدُق فيكم كلام نبيكم في آخر الزمان
ألا منْ مُبلِّغ الأقوام عني بصرخةٍ
تُرعد وتُجلجل منها البدو والحضران

(*) هذه القصيدة استيحاء وإلهام من الله لصاحب الموسوعة وقد نسجها ونظمها على لسان هُتيم في العالم الآخر. ولم نلتزم فيها بالوزن حسب بحور الشعر المعروفة لكون القصد منها التعبير عن ظلم وقع على قبيلة عربية ذات حسب ونسب وقد طُعنت بالباطل كباهلة وغيرها.

أنا هُتَيمْ سيد من سادات قومي
فبئس من أنكر ذاك عني من العربان
أقولها من عالم البرزخ ونفسي مغبونة
يسمع أنَّاتي وزفراتي كل حي غير الثَقَلان
كيف لكم يا بني جلدتي أن ترموني
وتجحدون أصلي ونسبي في بني عدنان؟
سمحتم لأنفسكم بمقالة سوء عني
لا يرضى بها كريم ولا يقبلها في الوجود إنسان
فهلاَّ نظرتم في تواريخ العرب عن نسبي
فعرفتم أني كلابي عامري من صماصيم قيس عيلان
يخبركم الهجري والعسقلاني عني
وابن ماكولا والآمدي والمرزباني
واسألوا شعراء العرب عن ابني هُتَيْم
يخبركما الحنتف الضبِّي وابن لُجئ بأفصح لسان
ابنا هُتَيْم يالهفتاه سقطا في يوم دارة مأسل
فولَّت بعدها كلاب وبني عامر وانتابها الخُسران
فخري بفارسين عرفهما الأبطال في ساحة الوغى
وعرفهما في جزيرة العرب كل قاصٍ ودان
طارق وزياد ذاع صيتهما ودام ذكرهما
بفعالٍ وضرب حسامٍ تشيب له الولدان
شعر الفرزدق التميمي وضح عنهما
براهين وحقائق تُقرأ على كل ديوان

هذه تواريخ مسطورة يامن ظلمتموني
وأكلتم لحمي وأصبح الظلام على قلوبكم ران
فما ذنب أبنائي يُلْمزون ويُغمزون عبثًا
باسمي، وفي نسبهم يُطعنون وقد آمنوا بالرحمن؟
فهل نسيتم أن الظلم ظُلُمات بعد الممات
وأن المثقال ذرة مسئول عنها كل إنسيٍ وجان؟
استحلفكم بالجليل والكتاب والتنزيل أن تكفُّوا
وإن أبيتم فستكونون في الآخرة حطبًا للنيران
بنو هُتَيْم أقحاح جار عليهم حاكم غاشم
ويخسئ مَنْ لأصلهم وفصلهم جحدان
يا ويلتاه لمن عرف الحق وحاد عنه
في يوم الحشر على السراط وعند الميزان
سيعرف حينئذ السخرية من مسلم هو إثمًا
من أعظم الكبائر عند رب الأكوان
هذا كلامي منظوم لأهل الفهوم
وهذا قولي لكل لبيب، بيان
وألوم الجاهلين على خلط الأنساب في هُتَيْم
وجعلهم قبائل عزيزة منه، غرضهم الحُقران
وما نشأ إلا من أحقاد وحزازات في الأكباد
من سالف العصور فوقعوا في المحظور وصار عندهم النكران
ومَنْ نشروا البدع والضلالات بيننا ملاعين
ولا عتب على السفاهة ومن كان الضمير عنده عدمان

مـــــاذا أقـــــول ؟ شيء يندى لـه الجـــــبين
أن نعـــدد الضـــلالات، ونعـــوذ بالله من الشـــيطان
عن قـــبـــائـل من قـــيس وكـلب هتَّـــمـــوها
بالبـاطل بـعـد أن عـجـزوا عن إبادتهـا فـي سـاحـة الميـدان
فكيـف يا أهل العـــقـول أن تنشـروا قـبـائل هُتَـيْم
لتـجـتـاح بلاد نجـد ثم تمضـي حتى وادي الـسـرحـان
وهل هُتـيـم بعـد أن نبـذتموهـم وأضـعـفـتـمـوهم
سـيـصـيـر لهم شـوكـة وصـولة في كـل مكان؟
كـلاَّ فـهـذا هـراء واسـتـخـفـاف بالعـقـول
وادعـاء غـيـر مسئول من نفـوس قـد أصـابهـا الطغـيـان
فـيـامن تقـوَّلتـم الأقـاويل ويا من سـرتم على نهـجـهم
بالبـاطل، آن لكـم أن تعـرفـوا الحق فـالوقـت قـد حـان
علـى رِسْلكـم فـالـشـرارات ليـسـوا مـن هُتَـيْم
فـلا تـخلطـوا قُـضـاعـة في قـيس عـيـلان
فـالـشـرارات من بـني كلـب إخـوة لنـا رجـال
أجـاويد فـي فـعـالهـم مـعـروفين وعـلى الهـجن ركـبـان
هجنهم كـلبـيـة وديارهم كـلبـيـة في السـرحـان والجـوف
من عـهـد قـديم لم يبـرحـوا تلـك الأوطان
ديارهـم وإبلهـم حـمـوهـا مـن كل مـعـتـد آثم
وردوا عـنـهـا الأعـادي بـالـرمح والـسـنـان
حـقـًا آل كـلب من قُـضَـاعـة نبْـعَـتُـهُم
تـراهم فـي الوغـى قـلوبـهـم أشـد من الـصـوَّان

آل شـــرار ليـــوث إذا كـــان يـــوم الـلـقـــاء
شـــرارات كلب دواهي وفـــرســـان حـــامين الاظعـــان
ظلـوا بنخـــوتهـم آل مكلـب في ديـارهـم الـعـــزيزة
من عـهـد بني أمـية فـقـد شـادوا من الفـخر والمجـد بنيـان
فـــهـم حـــمـــاة ديـار كلب ورمـــز صـــلابتـــهـــا
وهم لديارهـا حِصنٌ حـصين ولواديهـا مـا زالوا سكّان
شـرارات كلب الأمـاجد حيـاهم الله لا نبـخسهم حـقـهم
ولا ينكـر فـعـــالهم غـــيـــر كل حـــاقـــد أو جـــبـــان
عـــرف جـــلادهم مـن القـــدم قـــيس ووائـل
وعـرفـتـهم طيئ مـثل أسـود الشـرى في الحـرب والطعـان
طول زمـــانهم قـــد خـــاضـــوا مـــلاحـــمًـا وبطولات
فـوق صـهـوات صـافنـات جيـاد، صـقـور وعـقـبـان
كـلمـــة حـق أقـــولـهـــا عـن ســـلائـل كلـب
فـلا هم من هُتَـيْم ولا حُكم عليـهم يومـًا بركـوب الأتان
هذا كـــلام صـــدق سـطرتـه ليـكون لـلأمـــة نورًا
ولـلحـق ســـاطعًـــا كـــالشـــمـس في كـل آن
ومـن لا يعـــتـــبـــر بنـظمـي هذا ولا يـعـــقـلـه
فـهـو لا ريب جـاحـد ومـعـاند خـالـي الوجـدان
فـلا هُتَـيْم ابن عـوف وضـيع الـنسب حـتى نبـرئ منه
كل كـلبـي أو قـــيـــسي أو قـــبـــائل المطران[1]
ولـكـن الحـق أحـق أن يُـتَّـــبـــع
فـــلا حـــيـــرة بعـــد الـيـــوم ولا ظلـم ولا هوان

---

(١) والمقصود هنا مطير في مصر.

ويحكم فهُتيْم إنسي لا سُبَّه

فاستيقظوا من غفوتكم فكل شيء أمامكم قد بان

وكفاكم طعن قبائل من كيان أمتكم

لتصنعوا للعرب قوة وتكونوا للمجد عنوان

وعسى من تطعنوهم أو تلمزوهم خيراً منكم

ولعلَّ من آذيتموهم عند الله أحسن شان

فيا أيها العرب اعتصموا بحبل من الله جميعًا

وكونوا على من خاصمكم وعاداكم أعوان

وقولوا لباغي الخير مرحبًا وأحسنوا لأنفسكم

فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان[1]

---

(١) شطر هذا البيت مأخوذ من كلام الله تعالى في سورة الرحمن آية ٦٠، وأحمد الله أن خُتمت هذه القصيدة بمسك الختام المقتبس من قول رب العالمين - وخير الأعمال في خواتيمها - والله نسأل العفو والمغفرة يوم العرضَ عليه. (المؤلف).

طرائف لتنبيه العقول

بعد القصيدة النونية (صرخة هُتيم)، أختم سردي في هذا البحث الهام عن هذه القبيلة بهذه القصة الطريفة، علّها تكون تنبيهًا آخر للعرب جميعًا، بأن جميع قبائل وبطون العرب من بني عدنان وبني قحطان من قديم الزمان، كانت هدفًا للطعن فيها وعُرضة للسب سواء في أنسابها أم أفعالها أم عاداتها، كما تؤكد أيضًا أن لكل قبيلة مثالب ومساوئ، ولكل قوم إحسان وإساءة.

كما توضح لنا هذه القصة أن الطعن في حد ذاته هو داء عُضال عندنا نحن العرب منذ الجاهلية الأولى، وسيبقى هذا الداء اللعين بيننا للأسف إلى أن تقوم الساعة وتنتهي الحياة على وجه الأرض، كما أخبرنا نبينا الصادق الأمين قائلاً ﷺ : «ثلاثة أمور من الجاهلية تبقى في أمتي إلى يوم القيامة هي الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت، والاستسقاء بالنجوم». وعن هذه القصة الآتي ذكرها، توضح أيضًا لكل لبيب عاقل أن الإيذاء سهل ميسور، وتوجيه الطعن لأي قبيلة ووصمها بما ليس فيها ليس صعبًا، حتى لو كان هذا الطعن شعرًا منظومًا.

حقا كيف يصعُب عند أهل الفصاحة وأصحاب لغة الضاد، وقد سُموا عربًا لسرعة إعرابهم عن حاجتهم بفصاحة لسان وحسن بيان، ونعوذ بالله من ألسنتنا، وصدق المصطفى ﷺ حينما قال : «وهل يكُبُّ الناس على وجوههم في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم». فحذاري أيها العرب ثم حذاري من إيذاء إخوانكم العرب المسلمين الموحدين لله، وحتى غير العرب من أي جنس ما إن نطقوا كلمة لا إلّه إلا الله، وإن تجنبتم ذلك ربحتم البيع ونجوتم من عذاب الملك الجبار يوم الحساب وعند الميزان، وما أدراك ما الميزان، إنه ميزان الحَكَم العدل الخبير الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وهذه القصة الطريفة أذكرها لمجرد العبرة والاعتبار ، فهذه الشاعرة بطلة القصة من بني عامر بن صعصعة من هوازن، وهنا نقول إن من هوازن نساء قادرات على طعن القبائل، ومن العجيب أن يكون هُتيم بن عوف من هوازن، وقد صار هذا الحي الهوازني كما رأيتم مضرب الأمثال الطعن ولم تنفعه هوازن برجالها ونسائها، وكما يقولون : فلا يسلم الشرف الرفيع من الأذى، وما قدَّره الله وما شاء فعل بعباده.

فهذه الشاعرة العامرية ما إن سمعت رجلاً يؤذي قومها (بني عامر) ببيت واحد من الشعر وهو نازل بوسط مضارب الحي، فأسرعت إليه وسألته من أي القبائل فلما أجابها هجته في قبيلته التي ذكر، فصار ينكر نفسه لها ويدَّعي نفسه في أخرى، وكلما ذكر قبيلة، هجتها وطعنتها، وظلت تُكيِّل له الأذى والطعن بشعر منظوم حتى ضجَّ منها وضجر ونسب نفسه للشيطان الرجيم، فلعنتهُ في النهاية ولقنته درسًا قاسيًا ومريرًا أن لا يطعن أي قبيلة من العرب مدى حياته.

وهنا بعد أن نطالع هذه الشِّعر المحبوك من هذه المرأة العامرية الفصيحة، فقد يُخيَّل لنا أن ما تدَّعيه بوصم القبائل صدق وحق وهو في الواقع ضلال وتهويل ومحض افتراء.

فتدبَّر أيها القارئ العزيز، وقل لي بالله عليك، لو صدَّقنا ما ورد في أشعار المرأة المذكورة، واتخذنا قولها نصًا وأساسًا في الطعن والسخرية من بعضنا البعض، وما دامت مُسجَّلة بالتواريخ القديمة وقد نشرتْها كتب حديثة مشهورة [1]، فهل نكون على صواب أم مخطئين؟ والإجابة نكون بالطبع على خطأ لو صدَّقنا ذلك، أولاً لأن ذلك الشِّعر الوارد في هذه القصة ما هو إلا من الطرائف والنوادر العربية في صدر الإسلام والتي انتشرت في عهد العباسيين.

ثانيًا لأنه إذا أُخذ ذلك مأخذ الجد فهو مُحرَّم شرعًا، حتى لو فرضنا أن بعضه صحيحًا، فواجبنا نحن العرب أن نستر على بعضنا البعض حتى يسترنا مولانا عز وجل، وكما قال نبينا ﷺ : «من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة» - وهنا قول النبي مُعمَّم على كل مسلم - إذن فالعربي أولى من باقي المسلمين في الحرص على أن نصون كرامته ونستر عليه، فنحن العرب قدوة للمسلمين فإذا ضعُف العرب ضعف الإسلام. ثالثًا لو تلقفنا مثل هذه الأمور وطعنَّا بها بعضنا البعض في أفعالنا وأنسابنا، فلا خير فينا أبدًا، وإن شاء الله فينا الخير كما قال النبي ﷺ عنَّا : « الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة»، كيف لا؛ وربُّ العزة جل جلاله قد قالها في كتابه الكريم عن أمتنا نحن العرب من بين سائر الأمم والشعوب لإعلاء كلمة التوحيد في كوكب الأرض. فهل

---

(١) مثل كتاب كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل الوائلي - انظر ص ٣٦٣ طبعة رقم ١١ سنة ١٤٠٨ هـ الرياض.

بعد هذا التكريم الإلهي من الخالق لنا نحن العرب نفعل الكبائر ولا نترفَّع عنها أو نجتنبها، ونُحقِّر بعضنا البعض ونطعن بعضنا بالباطل؟

كلا والله، فبئس ما تُسوِّل به أنفسنا أن نفعله، وإن أي قبيلة أو عشيرة عدنانية كانت أو قحطانية تُؤذَى أو تُطعَن أو تُنبذ من أمتنا لهي من أعظم الكبائر عند الله، ولو أصررنا على ذلك لا قدَّر الله، فلا نكون قُساة القلوب فحسب ولكن ناقصي الإيمان والعياذ بالله، وقال نبي الرحمة ﷺ يحث المؤمنين على التواد والتراحم لأنهم جزء لا يتجزأ من بعضهم البعض ، قال : «المؤمنون إخوة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحُمى». نعم أيها الغافلون عن كلام الله وكلام نبيكم الكريم، فالقبائل العربية في مجموعها كبيرها وصغيرها ، قويِّها وضعيفها، غنيِّها وفقيرها تُشكِّل جسداً واحداً للأمة العربية المجيدة.

ولكن يا للحسرة والندامة، فكم من قبيلة عربية تألمت وطُعنت وحوصرت ونُبذت ظلمًا وعدوانًا بكل قسوة وكأن قلوبنا كالحجارة - وإن من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء - فلم نحرك ساكنًا والحال هو الحال، رغم تقدم العلوم والنهضة في هذه العصر، وقد سرنا نحن العرب مسار أهل الجاهلية الأولى، وضاع الحق بيننا، وكأن تعاليم الخالق الصارمة لا تعنينا في قرآنه ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر : ٢١] وكأن أقوال نبينا الكريم ﷺ لا تهمنا ؟!

فيا أيها المتعصبون للباطل، إن علينا لهذه القبائل المطعونة المنبوذة ظُلمًا حقوقًا عديدة غير أخوة الإسلام، هيَّ حق الجيرة والموطن الواحد والأصل الواحد في العروبة، وأتساءل لهؤلاء المتعصبين المتعجرفين الطغاة المتعالين على عباد الله، من ذوي القلوب المريضة البعيدة عن الله، عن هذه العناصر أو تلك القبائل التي تتعالون عليها من أين جاءت؟ وهل سقطت من السماء أم نبعت من باطن الأرض؟

كلا فلم تسقط من السماء ولم تخرج من الأرض، وإنما وُلدت وتناسلت من صُلب عدنان أو قحطان أجداد العرب كلهم، هذا والله ما يؤكده العلماء والنسابون والمؤرخون. ألا نعتبر؟ ألا نستحي من الله؟ الذي خلقنا من نفس واحدة، ومن ماء مهين، وأخبرنا في كتابه العزيز أن الجميع من آدم وآدم من تراب، حقا فمصير كل نفسٍ بشرية إلى التراب، بعد أن تكون طعامًا للسوس والديدان.

لقد خلقنا الله سبحانه شعوبًا وقبائل لنتعارف ونتآلف لا أن نتنافر ويطعن بعضنا بعضًا.

وبعد أن عُرف الحق وزال الستار وبان المجهول عن أنساب بعض القبائل المطعونة ظُلمًا، آن لنا أن نزيل الغشاوة عن الأبصار ونمحو الخطأ والجهل من العقول، فالحق أبلج والباطل لجلج.

وكلمة هُتيم ليست سبَّة ولا تحقير، وإنما هيَّ اسم إنسان من خيرة بني عدنان، ولا تعني طعن بالأصل أو شرف النسب ، ولا تعني صلَبي أو نوري أو جنس حقير عند العرب.

قوموا من سُباتكم، ودعوا عنكم الأباطيل، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، تفوزوا بالدارين.

ولو أبيتم وتمسكتم بالباطل لامتلأت قلوبكم بُغضًا وكراهية، ولأصبحتم غثاءً كغثاء السيل، ولدهمتكم الأمم الكافرة التي لا تعرف ربا ولا دينًا - وعند ذلك لا قدَّر الله - سيكون الجميع في الحضيض، الطاعن والمطعون، الظالم والمظلوم، هذا عقاب الحياة الدنيا لقوم تركوا تعاليم خالقهم، ولم يقبلوا نصح الناصحين.

أما في الآخرة فلن يفلت كائن حي في يوم تشخص فيه الأبصار للواحد القهار.

وهذه القصة الطريفة، أكرر فالغرض من سردها هو أن نقول للقبائل المتعالية يمكن أن يُسقط الله القادر شأن أي منها لتتجرع مرارة الظلم وتشرب من نفس الكأس الذي سقته لغيرها، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، وهيَّ أطول زمانًا وأقسى عذابًا.

وإليكم القصة :

قال المسعودي في مروج الذهب: عن الهيثم بن عدي الطائي، عن يزيد الرقاشي، قال : كان السفاح العباسي يعجبه مسامرة الرجال، وإني سمرت عنده ذات ليلة، فقال : يا يزيد أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث، فقلت : يا أمير المؤمنين وإن كان في بني هاشم، قال ذلك أعجب إليَّ، فقلت : يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحي من بني عامر بن صعصعة فجعل لا يحطُّ شيئًا من متاعه إلا تمثَّل بهذا البيت من الشعر:

لعمرُك ما تبلى سرائر عامر ... من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فخرجت إليه جارية من الحي فحادثته وآنسته وسألته حتى أنس بها، ثم قالت ممن أنت متُّعت بك؟ قال : رجل من عنَزة.

قالت : أتعرف الذي يقول :

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا ... زمان سوء بأن تغتالني عنَزة

فلست من وائل إن كنت ذا حذر ... ممن يظل كما قد ضلت الحرزة

قال : لا والله لست منهم، قالت: ممن أنت، قال : من تميم، فقالت: أتعرف الذي يقول:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبُل المكارم ضلَّت

ولو أن برغوثًا على ظهر قملة ... رأته تميم يوم زحفت لولَّت

ذبحنا فسمَّينا فتم ذبيحنا ... وما ذبحت يومًا تميم وسمَّت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى ... عظام المخازي عن تميم تجلَّت

فقال : لا والله ما أنا منهم، قالت: فمن أنت، قال: رجل من عِجل، قالت : أتعرف الذي يقول:

أرى الناس يعطون الجزيل وإنما ... عطاء بني عِجل ثلاث وأربع

إذا مات عِجلي بأرض فإنما ... يُشق له منها ذراع وأصبع

قال : لا والله ما أنا من عِجل، بل رجل من بني يشكر، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا يشكري مس ثوبك ثوبه ... فلا تذكرنَّ الله حتى تطهرا

قال : لا والله ما أنا من يشكر، بل من بني عبدالقيس، قالت أتعرف الذي يقول:

رأيت عبدالقيس لاقت ذلاً ... إذا أصابوا بصلاً وخلا

باتوا يسلون النساء سلاً ... سل النبيط القصب المبتلا

قال :والله ما أنا من عبدالقيس بل من باهلة، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ازدحم الرجال على المعالي ... تنحَّى الباهلي عن الزحام

فلو كان الخليفة باهليا ... لقصَّر عن مساواة الكرام

وعرض الباهلي وإن توقى ... عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ما أنا من باهلة بل رجل من فزارة، قالت أتعرف الذي يقول

لا تأمـنن فـزاريـا حـلـوت بـه على قلوصك واكـتـبـهـا بأسـيـار

قال لا والله ما أنا من فزارة بل رجل من ثقيف، قالت أتعرف الذي يقول.

أضل الـنـاسـبـون أبا ثقـيـف فـمـا لهم أب إلا الـضـلال

خنازير الحـشـوش فـقـتّلوهـا فـإن دمـاءهم لكـم حـلال

قال : لا والله ما أنا من ثقيف بل رجل من ثعلبة بن قيس، قالت أتعرف الذي يقول:

وثعـلبـة بـن قـيـس شـر قـوم وألأمـهم وأغـدرهم بجـار

قال :لا والله ما أنا من ثعلبة بل رجل من غني، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا غنوية ولـدت غـلامـًا فـبـشـرها بخيـاط مـجـيـد

قال لا والله ما أنا من غني بل رجل من بني مُرَّة ، قالت أتعرف الذي يقول

إذا مُـرِّيـة خـضـبـت يداها فـزوجـهـا ولا تأمن زنـاها

قال لا والله ما أنا من بني مرة بل رجل من بنى ضبَّة، قالت أتعرف الذي يقول:

لقـد زرقت عـيـنـاك يابن مكعـبـر كـمـا كل ضـبِّي من اللؤم أزرق

قال لا والله ما أنا من بني ضبَّة بل رجل من بُجيلة، قالت أتعرف الذي يقول.

فـمـا تدري بُـجـيـلة حين تُدعـى أقـحطـان أبوهـا أم نـزار

قال والله ما أنا من بُجيلة بل من الأزد، قالت أتعرف الذي يقول

إذا أزدية ولـدت غـلامـًا فـبـشـرها بملاحٍ مـجـيـد

قال لا والله ما أنا من الأزد بل من خُزاعة، قالت أتعرف الذي يقول.

إذا افـتـخرت خُـزاعة في قـديم وجـدنا فخـرها شـرب الخمـور

وباعت كـعـبـة الرحـمن جـهـرًا بزق بئس مـفـتـخـر الفـخـور

قال لا والله ما أنا من خُزاعة بل رجل من سُلَيم، قالت أتعرف الذي يقول

فـمـال سُلَيم شـتت اللـه أمـرها تـيك بأيديهـا وتعـبي أيورها

قال لا والله ما أنا من سُلَيم بل رجل من لقيط، قالت أتعرف الذي يقول

لعمرك ما البحار ولا الفيافي بأوسع من فقاح بني لقيط
لقيط شر من ركب المطايا وأنذل من يدب على البسيط

قال : لا والله ما أنا من لقيط بل رجل من كِنْدة ، قال أتعرف الذي يقول:

إذا افتخر الكِنْدي ذو اللجسة والطرة
فالسبخ، وبالخف وبالسدل، وبالحفرة
فدع كِندة للنسج فأعلى فخرها عرة

قال : لا والله ما أنا من كِنْدة، بل رجل من خثعم، قالت أتعرف الذي يقول:

وخثعم لوصفرت بها صفيرا لطارت في البلاد مع الجراد

قال لا والله ما أنا من خثعم، بل رجل من طيئ، قالت أتعرف الذي يقول:

وما طيئ إلا نبيط تجمَّعت فقالت طيانًا مرة فاسنمرت
ولو أن حرقوصًا يمد جناحه على جبلي طيئ إذاً لاستظلت

قال : لا والله ما أنا منهم ، ولكني رجل من مُزينة، قالت أتعرف الذي يقول:

وهل مُزينة إلا من قبيلة لا يُرتجى كرم فيها ولا دين

قال لا والله لست منهم، إنما أنا رجل من النخع، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا النخع اللئام عدوا جميعًا تأذى الناس من وفر الزحام
وما نسبوا إلى مجيد كريم وما هم في الصميم من الكرام

قال لا والله لست منهم، بل رجل من أود، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا نزلت بأود في ديارهمو فاعلم بأنك منهم لست بالناجي
لا تركنن إلى كهلٍ ولا حدث فليس في القوم إلا كل عفاج

قال لا والله ما أنا من أود، بل رجل من لَخْم ، قالت أتعرف القائل:

إذا ما انتمى قوم لفخر قديمهم تباعد فخر القوم من لخم أجمعا

قال لا والله ما أنا من لخم، بل رجل من جُذام . قالت أما سمعت القائل:

إذا كأس المدام أدير يومًا لمكرمة تنحى عن جُذام

قال : لا والله ما أنا من جُذام ، قالت ممن أنت؟ ويلك أما تستحي؟ أكثرت عليَّ من الكذب. قال : أنا رجل من تنوخ وهو الحق، قالت أتعرف القائل:

إذا تنوخ قطعت منهلاً ... في طلب الغارات والثأر

أبت بخِزيٍ من إله العلي ... وشهرة في الأهل والجار

قال : لا لست من تنوخ، قالت: ممن أنت ثكلتك أمك، قال: بل أنا رجل من حِمْيَر، قالت أتعرف الذي يقول:

نبئت حِمْيَر تهجوني فقلت لهم ... ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

لأن حِمْيَر قوم لا نصاب لهم ... كالعود في القاع لاماء ولا ورق

قال : لا والله ما أنا من حِمْيَر ، بل رجل من يحابر، قالت أتعرف الذى يقول:

ولو صر صرار بأرض يحابر ... لما توا وأضحوا في التراب رميما

قال : لا والله ما أنا من يحابر، بل رجل من قُشير، قالت أتعرف القائل:

بني قُشير قتلت سيدكم ... فاليوم لا فدية لكم ولا قود

قال : لا والله ما أنا من قشير، بل من بني أمية، قالت : أتعرف القائل:

وَهَى من أميَّة بنيانها ... فهان على الله فقدانها

وكانت أمية فيما مضى ... جريء على الله سلطانها

فلا آل حرب أطاعوا الرسول ... ولم يتق الله مروانها

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني هاشم، قالت : أتعرف الذى يقول:

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم ... فقد صار هذا التمر صاعًا بدرهم

فإن قلتموا رهط النبي محمد ... فإن النصارى رهط عيسى ابن مريم

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني همدان، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا همدان دارت يوم حرب ... رحاها فوق هامات الرجال

رأيتموهم يحثون المطايا ... سراعًا هاربين من القتال

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من قُضاعة، قالت أتعرف الذي يقول:

لا يفخرنَّ قُضَاعي بأسرته فليس من يمن محضًا ولا مُضَر
مذبذبين فلا قحطان والدهم ولا عدنان ، فخلوهم إلى سقر

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من شيبان، قالت أتعرف القائل:

شيبان قوم لهم عديد فكلهم مقرف لئيم
ما فيهمو ماجد حسيب ولا نجيب ولا كريم

قال : لا والله لست منهم، بل أنا رجل من بني نُمير، قالت : أتعرف الذي يقول :

فغض الطرف أنك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

قال : لا والله ما أنا منهم ، بل من تَغْلِب، قالت : أتعرف الذي يقول :

عبدوا الصليب وكذبوا محمد وبجبرائيل وكذبوا ميكالا

قال : لا والله ما أنا منهم ، بل أنا من مُجاشع، قالت أتعرف الذي يقول:

تبكي المغيبة من بنات مجاشع ولها إذا غلمت نهيق حمار

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من كلب، قالت أتعرف الذى يقول:

فلا تقربن كلبًا ولا باب دارها فما يطمع الساري يرى ضوء نارها

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من تيِّم، قالت : أتعرف القائل :

تيمية مثل أنف الفيل مقبلها تهدى الرحى بينان غير مخذوم

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من جَرْم، قالت أتعرف القائل:

تمنيني سويق الكرم جَرْم وما جَرْم وماذاك السويق
فلمَّا أنزل التحريم فيها إذا الجَرْمي منها لا يفيق

قال : لا والله لست من جَرْم وإنما أنا من الموالي، قالت : أتعرف القائل :

ألا من أراد الفحش واللؤم والخنا فعند الموالي الجيد والطرفان

قال : أخطأت نسبي ورب الكعبة، أنا من الخوز، قالت : أتعرف القائل:

لا بارك الله ربي فيكم أبدًا يا معشر الخوز أن الخوز في النار

قال : لا والله ما أنا من الخوز ، بل من أولاد حام، قالت : أتعرف القائل:

فلا تنكحن أولاد حام فإنها مشاوية وخلق الله حاشا بن أكوع

قال : لا والله لست منهم، بل أنا من أولاد الشيطان الرجيم، قالت

فلعنك الله ولعن أباك الشيطان معك، أتعرف الذي يقول

ألا يا عـبـاد الله هذا عـدوكـم وهذا عـدو الله إبليس فـاقـتلوا

فقال لها : هذا مقام العائذ بك، قالت: قم فارحل خاسئًا مذمومًا، وإذا نزلت بقوم فلا تنشد فيهم شعرًا حتى تعرف منْ هم، ولا تتعرض للمباحث عن مساوئ الناس، فلكل قوم إحسان وإساءة، إلا رسول رب العالمين، ومن اختار الله على عباده وعصمه من خلقه ، وأنت كما قال جرير للفرزدق:

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارًا

فقال لها : والله لا أنشدت بيت شعر أبدًا

فقال السفاح ليزيد الرقاشي: لئن كنت عملت هذا الخبر من عندك ونظمت فيمن ذكرت من القبائل والبطون هذه الأشعار، فلقد أحسنت وأنت سيد الكاذبين، وإن كان الخبر صدقًا وكنت فيما ذكرته مُحقا، فإن هذه الجارية العامرية لمن أحضر الناس جوابًا وأبصرهم بمثالب الناس. (انتهى).

الظفير

نسب قبيلة الظفير[١]:

قبيلة الظفير قبيلة عريقة ومهمة في الجزيرة العربية امتلأت كتب التاريخ والأدب الشعبي من ذكرها وذكر نفوذها في الجزيرة العربية واعتنى بها المؤرخون وبنسبها، فالمشهور أن قبيلة الظفير من بني لام من قبائل طيئ القحطانية لأدلة كثيرة :

١ - الحمداني وهو من المؤرخين المتقدمين ذكر أنها من بني لام.

٢ - محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي قال في كتابه «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» ما نصه [بنو ظفير هؤلاء بطن من بني لام من عرب الحجاز، قال الحمداني : ومنازل بني ظفير هؤلاء الظعن مقابل المدينة النبوية على ساكنها سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام][٢].

٣ - شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري وهو ممن عاش في القرن الثامن قال : [شمّر ولام من عرب الحجاز وديارهم جبلا طيئ؛ أجأ وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام][٣].

٤ - أبو العباس أحمد بن علي الفزاري القلقشندي المتوفي عام ٨٢١هـ قال في كتابه [نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب] ما نصه : ظفير من بني لام.

٥ - عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري في كتابه [الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب] قال في ص ١٠٨ [ومن بطون بني لام آل ظفير ويقال: إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج].

---

(١) عن كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير - تأليف عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن حمد بن عسكر الظفيري، طبعة أولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢) ص ٢٥٥، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

(٣) ص ١٥٣، المركز الإسلامي للبحوث ببيروت.

٦ - علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر حيث قال في كتابه [جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد] قال في الجزء الثاني من الكتاب المذكور ص ٤٧٦ معلقًا على كلام الشيخ عبد الله البسام [ومع إيجاز ما ذكر إلا أنه أوضح أمرين هامين بالنسبة لهذه القبيلة أولهما : صلة نسبها ببني لام وهؤلاء من طيئ باتفاق النسابين، والأمر الثاني : بلادها وهو الظغن وهو أطراف الحِرار الشرقية الموالدة لبلاد بني لام الذين كانت بلادهم تقع غرب الجبلين في غواطة بني لام والظغن يقع غرب هذه الغوطة، يفصل بينه وبين المدينة الحِرار حَرَّة فدك [الحايط] وحَرَّة خيبر، وتلك البلاد قبالة المدينة وبقربها].

٧ - إن المؤرخين مثل ابن عباد وابن ربيعة والفاخري وابن بسام في [تحفة المشتاق] ذكروا في تاريخهم معارك لقبيلة بني لام في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري ذكروها في عالية نجد كنفود البتراء ونفي وغير ذلك، وفي نفس الوقت ذكروا معارك لقبيلة الظفير في هذه الأماكن وفي الوقت نفسه، فلو لم يكن نسبًا قويا بين الظفير وبين بطون بني لام مثل الفضول، والمغيرة، وآل كثير - لو لم يكن هذا النسب لما اجتمعت هذه القبائل في وقت واحد ومكان واحد.

٨ - وجود نسب عريق بين الظفير منذ أن كانت في نجد وبين فروع بني لام الأخرى كما هو المسموع من رواة الظفير،حيث إن الشيخ سلطان بن صويط وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر الهجري أخواله الفضول، وكذلك الشيخ فيصل بن شهيل ابن صويط أخواله الفضول، وفي هذا قصة معروفة عند الظفير يرددونها في مجالسهم كثيراً وكذلك شيخ قبيلة الظفير السابق عجمي بن شهيل بن صويط - رحمه الله - أخواله الفضول، والفضول من بني لام. كذلك الشيخ سفاح بن حواج ابن حلاف شيخ فخذ السعيد الحالي أخواله العونة من بني كثير، وآل كثير من بني لام، بل إن كثيراً من مشاهير الظفير أخوالهم الفضول، زيادة على ذلك فإن جموعًا كثيرة من الفضول صاحبت الظفير

٩ - نجدة قبيلة طيئ لدهش بن حلاف وذلك حينما تحارب مع صفوف الجربا في معركة [بريبر] وهذا ما سأذكره في معارك فخذ السعيد مفصلاً، ومعروف أن بني لام من قبيلة طيئ.

أما من قال بأن الظفير قبائل تضافرت، فهذا نقل عن أفخاذ قليلة حالفت الظفير مؤخراً.

وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام في كتابه [علماء نجد خلال ستة قرون] والشيخ عبد الله البسام عضواً في هيئة كبار العلماء قال كلامًا مفيداً نصه [الذي يترجح عندي أن أصلهم من بني لام، والتحق بهم بالحلف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى، فهذه عادة القبائل، القليل أو الضعيف يقوي نفسه باللحاق بقبيلة أقوى أو أكثر منه].

قلت[1]: ويؤيد هذا القول. قول عامة الظفير أنهم أتوا من الحجاز.

فإذا قيل من هو لامٌ هذا :

فنقول : إن لام هذا كما ذكر المؤرخون هو [لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ القبيلة الشهيرة - ابن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن يشجب ابن يعرب بن قحطان][2] وقبيلة بني لام أكثر النسابون والمؤرخون في الثناء عليها ويكفيها فخراً أن منها : زيد الخيل الذي سماه الرسول ﷺ (زيد الخير) كما أن منها الرجل الشجاع الكريم : أوس بن حارثة الذي قال فيه الشاعر :

إلى أوس بن حارثة بن لام ... ليقضي حاجتي ولقد قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سلمى ... وما لبس النعال ولا احتذاها

---

(١) القول للمؤلف.

(٢) المقتضب من كتاب «جمهرة النسب» لياقوت الحموي تحقيق الدكتور ناجي حسن.

مواطن قبيلة الظفير القديمة

إن قبيلة الظفير قبيلة متآلفة فيما بينها وهي سريعة الوصول إلى الأرض التي تريدها كما هو الواضح من لقبها (الشعطان) من لهجة العامة في النار إذا انتشرت في الخرقة بسرعة قالوا : شعطت، فكذلك قبيلة الظفير تشعط في العدو وتصل إليه بسرعة، كما أن لديها ميزة تنفرد بها في الغزو من بين القبائل العربية، وهذه الميزة هي : أن قبيلة الظفير إذا أرادت أن تغزو على قبيلة أخرى غزت بالرجال والنساء والأطفال حتى أن الرجل يتشجع أكثر فإما أن يغزو ويحمي محارمه ويفدي بروحه وإما أن يجلس مع المؤخرة وهذا عيبًا لا يغتفر، ولذلك سميت قبيلة الظفير (أهل السبيب المتدلي والظعن مولي) كما سمي شيخهم وهو سلطان بن صويط (غزاي بأمه) فلهذه الأسباب تنتشر قبيلة الظفير في الأرض التي تريد أن تغزوها، كذلك فهم بدو صِرفًا فحيث ما ذكر لهم الكلأ ذهبوا إليه وهم مع ذلك شديدو الأنفة، يأنفون الظلم ولا يعرفون المجاملة ولا المداراة ولايقبلون أي إنسان يريد تغيير عاداتهم التي تطبَّعوها، فهاهم يدافعون عن عادة شيوخهم آل صويط، حيث إن آل صويط يقولون أنهم من الأشراف فلا يزوجون بناتهم لغير آل صويط، فإذا أتى أي شخص يريد كسر هذه العادة فإنهم يأنفون منه فإن قدروا على محاربته حاربوه وإلاَّ رحلوا عن بلاده التي هو فيها، وهذا هو الذي جعلهم لايثبتون في بلد معيَّن حتى جاء صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز وذلك بفضل الله، فأمَّن السبل وجمع القلوب فرجعوا إلى بلادهم الأولى واستقروا فيها وذلك حوالي عام ١٣٤٥هـ حينما أتى بهم أميرهم عجمي بن صويط - رحمه الله.

فمن مواطنهم :

١ - ما بين القصيم وحائل مقابلين للمدينة المنورة وهذا في القرن السابع الهجري يقول ابن فضل الله العمري : (شمَّر ولام من عرب الحجاز. وديارهم جبلا طيئ، أجا وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام).

٢ - من بلادهم (نفي) في عالية نجد

ونفي أحد المناهل القديمة وهو الآن بلدة عامرة تقع إلى الشمال من الدوادمي ببعد ٩٠كم، وهو الآن من بلاد الروّقة من عُتَيبة لآل ربيعان.

قال ابن بسام في تحفة المشتاق في سنة ٨٥٣هـ تناوخ عَنَزة والظفير على (نفي) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وكان رئيس عَنَزة حينئذ جاسر الطيَّار[١] ورئيس الظفير مانع بن صويط وكان ابن صويط قد أرسل إلى سالم بن مضيان[٢] من شيوخ حرب يطلب منه النصرة، فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الهزيمة على عَنَزة وانهزموا ولم يتركوا منها إلا القليل وتركوا محلهم وأغنامهم، ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة من عَنَزة جاسر الطيَّار ولاحم بن حصن ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوخي ومن حرب خلف بن سالم بن مضيان.

وقد ذكر ابن ربيعة العوسجي في تاريخه سنة ١١٢١هـ مناخ سعدون[٣] وآل ظفير في وضاخ ونفي ص ٨٤ ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن هذا في عام ١١٢٢هـ.

٣ - ومن بلادهم (الضلفعة)

والضلفعة - تقع في الشمال الغربي من بريدة على بعد ٣٨كم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٤هـ تناوخوا عَنَزة والظفير على الضلفعة واجتمعت قبائل عَنَزة ورؤساؤها حينئذ مصلط بن وضحان[٤]، وفهد بن جاسر الطيَّار[٥]، وضيغم بن

---

(١) الطيار من شيوخ ولد علي من عَنَزة.

(٢) ابن مضيان من شيوخ فخذ الظواهر من حرب.

(٣) سعدون هو سعدون بن غرير آل حميد ملك الإحساء والقطيف.

(٤) من شيوخ الصقور من عَنَزة.

(٥) من شيوخ ولد علي من عَنَزة.

شعلان[١]، وصنيتان بن بكر[٢]، ورؤساء الظفير مانع بن صويط، ونايف أبا ذراع[٣] ومع الظفير من قبيلة حرب : سالم بن مضيان، وضاحي آل فرم[٤] وأقاموا في مناخهم أربع وثلاثين يومًا، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، وكانوا في مناخهم ذلك يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير واستولوا عَنَزة على محلهم وأغنامهم وأخذوا كثيراً من إبلهم وقتل من الفريقين خلق كثير، ومن مشاهير القتلى من عَنَزة ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان، وقُتل من الظفير مانع بن صويط وماجد بن كنعان[٥]، ودوخي بن حمود، ومن حرب سالم ابن مضيان، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل ومازالت الضلفعة منذ ذلك العام وهي تحت سيطرة الظفير ومن بلادهم حتى عام ١٠٨٨هـ حينما وقع بينهم وبين الشريف محمد الحارث مناخ عليها[٦] ولكنهم بعد هذه الحادثة اصطلحوا مع الشريف الحارث بعد أن أخذ عليهم العقال[٧] وحذَّرهم من جبل سلمى.

٤ - من بلادهم (النبقية)[٨]

فلقد ذكر ابن بسَّام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٥هـ صادفوا الظفير غزو لعَنَزة بالقرب من النبقية فقتلوهم عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلاً، كما ذكر ابن بسَّام أيضًا في عام ١٠٦٥هـ وقعة للظفير في

---

(١) من شيوخ الرولَّة من عَنَزة.

(٢) ابن بكر من شيوخ السويلمان من الدهامشة من عَنَزة.

(٣) شيخ كافة الصمدة من ظفير.

(٤) الفرم من شيوخ بني علي من حرب.

(٥) ماجد بن كنعان من فخذ الذرعان.

(٦) ذكر هذا ابن عيسى في تاريخه المسمى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) وابن ربيعة في تاريخه ص٧٠.

(٧) هذه الزيادة من تاريخ الشيخ محمد بن عباد، ولكنه ذكر أن هذه الحادثة في سنة ١٠٨٧هـ - وكذلك ذكرها ابن بشر في سوابقه.

(٨) النبقية بلدة في شمال القصيم.

هذا المكان حيث قال : (في هذه السنة حشدت قبائل عَنَزة وتناخوا هم والظفير على (النبقية) ومع الظفير مُطَيْر وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويوراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشي بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم، وغنم منهم عَنَزة غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين، وممن قُتل من مشاهير الظفير حجاب بن نافل بن صويط، وشديِّد آل حلاف[١]، وفيحان بن شافي آل غزي من الفضول، ومن مُطير دخيل الله بن بخيت البرازي، ومن عَنَزة سمير بن فراج[٢]، ومخلف بن مطارد).

٥ - ومن بلاد الظفير أيضًا (وضاخ)[٣]

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً : في سنة ٨٦٠هـ تناوخوا عَنَزة والظفير على (وضاخ) ورؤساء عَنَزة إذ ذاك مصلط بن وضيحان، وملحم بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر ورئيس الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، ومع الظفير (بنو حسين) وأقاموا في مناخهم ذلك تسعة أيام كل يوم يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وكان ابن صويط قد أرسل إلى بوادي حرب يستنجدهم فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان ومناحي الفرم ومن تبعهما من بوادي حرب، فلما علم بذلك عَنَزة خافوا من الهزيمة فقدموا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة من أول الليل، فلما أصبحوا مشي بعضهم على بعض واقتتلوا، فصارت الهزيمة على عَنَزة، وتركوا ما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الظفير وأتباعهم.

٦ - ومن بلادهم (السر)[٤]

وهو بلادهم الأصلية في وسط نجد وجرت لهم فيه وقعات كثيرة مع قبائل عديدة،

---

(١) من شيوخ السعيد من الظفير.

(٢) الصحيح والله أعلم أنه فراج بن سمير - المؤلف - .

(٣) وضاخ يقع جنوبًا من الأثله شرقًا من نفي مطلع شمس.

(٤) السر - سمي بهذا الاسم لأنه هو سرُّ نجد يعني وسطه وهو يشتمل الآن على بلاد كثيرة منها - عسيلة - ساجر - البرود - الفيصة - القرنه.

وتربعوا عليه ثلاثة قرون منذ منتصف القرن التاسع الهجري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري فإذا ابتعدوا عنه قليلاً رجعوا إليه حتى ارتحلوا من نجد - وهو لقبيلة الظفير في ذلك الوقت مثل القاعدة الحربية الكبرى التي تنطلق منها القوات وتتموَّن منها - فمن وقعاتهم في هذا المكان ما ذكره ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٦١هـ حيث قال : (حشدت قبائل عَنَزة، ومعهم فويح بن طامي بن مزرع رئيس البوادي آل كثير، وتناخوا هم والظفير ومن معهم من حرب في أرض (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنموا منهم عَنَزة وأتباعهم من الإبل والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئًا كثيراً، وقُتل من الفريقين عدد كثير، وممن قُتل من مشاهير عَنَزة صنيتان بن بكر، ونايف الديدب، وحصن آل قاعد، ومن الظفير وأتباعهم : خلف ابن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل فرم، وسرحان بن مضيان ونقابن مسمول، وراجح بن حضرم.

(ب) قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٢٥هـ تناوخوا الظفير وعَنَزة على (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم وقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الدائرة على الظفير.

(جـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٥٩هـ صادف عَنَزة غزو للظفير في أرض السر فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وعددهم نحو خمسة عشر.

(د) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٨٤هـ تناوخ الظفير وعَنَزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل،ثم إن السهول ومعهم الأعزة ومليح من سُبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشي بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على عنزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم

كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنَزة مرزوق بن وضيحان ونادر ابن مزيد.

(هـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١٠٣١هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الظفير وتركوا أكثر أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عَنَزة، وقتل من الفريقين عدة رجال وممن قُتل من مشاهير الظفير فدغم بن صويط ومجزي بن مرشد[١] وفهَّاد بن ضويحي[٢]، ومن مشاهير عَنَزة سطام بن مجلاد[٣]، وشاهر بن وضيحان، وغانم ابن مرضي، وعويد بن هزاع بن بكر، وغنيمان الطواد.

(و) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١٠٩٣هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير.

(ز) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١١٢هـ صبح سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الظفير والفضول وهم في البتراء بالقرب من نفود السر؛ إلا أن ابن بشر ذكر أن سعدون ومعه الفضول وأهل الحجاز صبحوا الظفير في نفود السر، ج٢ ص ٣٥١.

(ح) ذكر ابن بشر في (عنوان المجد) ج٢ ص ٣٥١ في سنة ١١١٢هـ وقعة (السليع والبتراء) الموضع المعروف عند نفود السر، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها.

---

(١) مجزي بن مرشد من شيوخ بني حسين.

(٢) فهاد بن ضويحي من آل صويط.

(٣) سطام بن مجلاد من أمراء فخذ الدهامشة من عَنَزة.

(ط) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٥٢هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا ينتصف بعضهم من بعض ثم صارت الهزيمة على الظفير.

٧ - ومن بلادهم (المستوي) وهو ما بين منطقة الوشم وجنوبي القصيم :

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) في سنة ٨٧٥هـ تناوخوا عَنَزة والظفير في (المستوي) وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم تلاقوا مع بعضهم البعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير وقُتل من الفريقين عدة رجال.

(ب) ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٩٩٦هـ تناوخ عَنَزة هم والظفير أيام الربيع في (المستوي) ومع عَنَزة فدغم آل مسعود، وراجح بن ناشي من شمرٍّ، ومع الظفير بادي الفرم وهُذال بن مضيان من حرب، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وبينما هم في مناخهم ذلك، جاءوا سُبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عَنَزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال فمن مشاهير عَنَزة فهد بن مجلاد وناصر الطيَّار، ومن شمرٍّ فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور، وخلف بن عفَّان ومن الظفير جمعان بن صويط، وشخبوط بن حلاَّف ومن سُبيع شارع بن جاسر الصبيفي[1]، وفهد بن سرور المليحي[2]، ومن السهول كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

(جـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٠٨هـ تناوخ الفضول والظفير أيام الربيع في (المستوي) وأقاموا في

---

(١) الصبيفي من شيوخ النبطه من بني عمر من سبيع.

(٢) المليحي من شيوخ بني مليح من سبيع.

مناخهم عدة أيام يغادون القتال ثم أنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً صارت الدائرة على الفضول.

٨ - ومن بلادهم (وادي الرشا) وهو من الأودية التي تصب في بعض بلاد القصيم وتقع عن القصيم غربًا جنوبًا، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً في سنة ٩٠١هـ أغاروا عنَزة على الظفير أيام الربيع وهم بـ(وادي الرشاء) وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، ففزَّع عليهم الظفير ولحقوهم واقتتلوا قتالاً شديداً واستنقذوا إبلهم وقتل عدة رجال من الفريقين منهم راشد بن ضيغم بن شعلان من شيوخ عنَزة. أقول[1] وهذا الوادي من قديم هو لمن حلَّ به واستوطنه بالقوة فلقد قال أحد شعراء عُتَيْبة :

وادي الرشا ما هو لأحد من قديم ياكود من ساق الجمل ثم احتماه

٩ - ومن بلادهم (الشبكة) وهو من المياه المورودة في عالية نجد بالقرب من النير، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٣٣هـ تناوخ عنَزة والظفير على (الشبكة) ومع الظفير سالم الفرم وراجح بن مضيان وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنم منهم عنَزة غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، منهم من مشاهير الظفير عقاب بن فهاد بن صويط، وزهمول بن حلاف، ومن مشاهير عنَزة حاضر بن مجلاد، وراجح الديدب.

١٠ - ومن بلادهم أيضًا (الكهفة) وهي قرية تقع بين القصيم وحائل آهلة بالسكان، فلقد ذكر ابن بسَّام في (تحفة المشتاق) سنة ١٠٠٥هـ تناوخ عنَزة والظفير على الكهفة ومع عنَزة صقر بن مناع وأتباعه من هُتَيْم ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك أكثر من عشرة أيام يغادون القتال ويراوحون طراداً على الخيل ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير ومن معهم وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عنَزة ومن معهم وقُتل من الفريقين عدة رجال.

---

(١) هذا الكلام للمؤلف.

١١- ومن بلادهم (الجريفة) وهي الآن قرية تقع إلى الشمال الشرقي من بلد (شقراء) في منطقة الوشم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٧١هـ صادف عَنَزة غزو للظفير في الحمادة بالقرب من (الجريفة) فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم.

١٢- ومن بلادهم (الرس) وهي مدينة كبيرة في شمالي القصيم تبعد عن بريدة حوالي ٩٠كم، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٩٥هـ قائلاً :

في هذه السنة تناوخوا عَنَزة والظفير على (الرس) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا، يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشي بعضهم إلى بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على الظفير، وتركوا محلهم وأغنامهم، وقُتل عدة رجال من الفريقين منهم (نقا ابن صويط).

١٣- ومن بلادهم القديمة أيضًا (الحيد) وهو موضع في عالية نجد يقع إلى الجنوب الغربي من بلدة نفي - يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٥٦هـ تناوخوا عَنَزة هم والظفير على (الحيد) ومع الظفير سالم الفرم ومن تبعه من بوادي حرب، وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على عنزة وقُتل من مشاهيرهم فهاد بن بكر وضويحي الطيار، ومن مشاهير الظفير صقر بن راجح، ومن حرب سالم الفرم وخلف بن بادي).

١٤- ومن بلادهم (وثال) يقع على بعد ٤٠كم عن بريده شمال غربي قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٦١هـ : في هذه السنة تناوخوا عَنَزة والظفير على (وثال) وأقاموا في مناخهم عدة أيام وذلك في أيام الربيع، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا مُطَيْر نجدة للظفير، ونزلوا معهم ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عَنَزة، وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها الظفير هم ومُطَيْر وقُتل عدة رجال من الفريقين، وممن قُتل من مشاهيرة عَنَزة، مزيد الديدب، وخليف بن مجلاد، وشاهر بن محاول، ومن مشاهير الظفير سالم بن عفنان[1]، وفويلح بن حلاف، ومن مُطير سمران بن حاضر العبيوي[2].

---

(١) سالم بن عفنان من الصويط شيوخ الظفير.

(٢) سمران بن حاضر من العبيات من مُطَيْر.

١٥- ومن بلادهم أيضًا (دقله) وهي بلاد قريبة من حريملاء وقد ذكر ذلك أكثر المؤرخين وإن كانوا يسمونها (دلقه) ولكن الصواب أنها دقلة لوجود معارك للظفير قبل هذه المعركة وبعدها قريبة منها.

فلقد ذكر ابن ربيعة في ص -٧١- في سنة ١٠٩٢هـ وقعة دقله وذبحة آل ظفير لعَنَزة - وزاد عليه ابن عيسى حينما قال : قُتل من عَنَزة خلق كثير منهم لاحم بن خشرم النبهاني وحصن بن جمعان، وكذا قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) وكذلك ذكرها ابن بشر وذكرها الفاخري في تاريخه.

١٦- ومن بلادهم أيضًا (الأكيثال) موضع في الناحية الجنوبية من العرض جنوبي نجد بالقرب من هضبة صبحا المعروفة قديمًا بيذبل غربًا جنوبًا عن بلدة القويعية، فلقد ذكر ابن بشر في سوابقه في سابقة ١٠٨١هـ كانت وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول وكذا تابعه ابن عيسى على هذا القول ولم يزد عليه.

١٧- ومن بلادهم (أشيقر) وهي الآن مدينة صغيرة تقع إلى الشمال من شقراء عاصمة الوشم تبعد عن الرياض حوالي ٢٠٠كم فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١١٠٤هـ تناوخ الظفير والغزي من الفضول على أشيقر وصارت الدائرة على الغزي وقُتل من الفريقين عدة رجال - وزاد عليه الشيخ حمد بن يوسف في تاريخه أن هذا معروف بحصار ابن جاسر.

١٨- ومن بلادهم التي سكنها بعض أفخاذهم منطقة الخرج ومواردها فمنها :

(أ) الثليماء وهي مورد ماء معروف أصبح الآن في طرف مدينة الخرج بدليل قصيدة الشاعر الشهير راشد الخلاوي وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر قال قصيدة لامية منها :

فلا جيت في (جو الثليماء) بنزله ... وقد لمَّ جال المارجال القبائل

وتجمعوا لك من (ظفير) وغيرهم ... (ولام) ومعهم من (عقيل) حمائل

والمقصود بالثليماء هي الموجودة بطرف مدينة الخرج، بدليل وجود فخذ من أكبر أفخاذ الظفير سابقًا وهو فخذ آل عسكر بهذه المنطقة إلى الوقت الحاضر.

(ب) ساقي الخرج وهو الساقي الممتد من عين الضلع والعين المخيسة حتى ينساب في صحراء السهباء فلقد وقعت فيه معركة شهيرة عام ١١٤٠هـ،فلقد ذكر ابن بسّام في (تحفة المشتاق) في عام ١١٤٠هـ سار الشريف محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن أبي نمي ومعه عَنَزة وعدوان وغيرهم وقصد الظفير وهم على (ساقي الخرج) وتناوخوا شهراً كاملاً فاستنجد الشريف محسن بعلي بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الإحساء والقطيف، فخرج من الإحساء ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية واجتمع مع الشريف محسن ومن معه وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة وصارت الهزيمة على الظفير، وقد ذكر هذه الوقعة ابن بشر في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٠ إلا أنه قال (وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح، ومزيد بن حماد بن صالح وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم) ثم قال في آخر سرد وقائع هذه المعركة (وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركائب وإبل) وكذلك ذكرها الفاخري في تاريخه، وقد ذكرها ابن ربيعة في تاريخه في ص ٩٠، ولكن الشيخ محمد بن عياد في تاريخه ذكر أن (ابن فارس راعي منفوحة أخذ سبعين فرسًا التي هربت) ومن معركة الساقي التي ذكرناها سالفًا يتبين للقارئ الكريم عظم قبيلة الظفير وقوتها حيث إنها واجهت حاكمين قويين هما الشريف حاكم الحجاز وابن حميد حاكم الإحساء والقطيف ومن معهما من القبائل العظيمة كقبيلة عَنَزة وغيرها وكما قيل (الكثرة تغلب الشجاعة).

(١٩) ومن بلادهم (سدير)

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) سنة ٩٨٥هـ أخذوا عَنَزة قوافل الظفير في سدير.

(ب) ومن بلادهم (السبله) روضة تقع بين بلد الزلفي والدهناء، حيث ذكر ابن بشر في عام ١١٦٦هـ وقعة السبلة بين بني خالد والظفير - وذكرها قبله الفاخري.

(جـ) ذكر الشيخ محمد بن عبَّاد في تاريخه في عام ١١٣٩هـ موقعة بين ابن حلاف وبين عَنَزة في جلاجل، وجلاجل أحد بلدان سدير غربًا جنوبًا من المجمعة حوالي ٢٠كم كما قد ذكرها الفاخري في كتابه.

(د) ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١١١٢هـ حصار ابن صويط لآل غزي من الفضول على سدير ثالثه.

(هـ) وذكر الفاخري في تاريخه أيضًا قائلا :

سنة ١١٦٩هـ أخذوا الظفير البجيدي[1] على التويم - والتويم هذا يقع جنوبًا عن جلاجل حوالي عشرة كم.

(و) ولقد ذكر ابن غنام من بلادهم في سدير (جراب) وجراب منهل معروف حتى الآن، يقع إلى الشمال الشرقي من القصيم وإلى الشمال من سدير، فلقد ذكر ابن غنام في صفر سنة ١١٧٨هـ غزا عبد العزيز بن محمد ومن معه ومعه دواس بن دهام وقومه، فأغاروا على فريق من (الظفير) يسمون (مديهيم)، أما الفاخري فيقول: (حماد المديهيم(٢) ومن معه من السعيد).

ثم قال ابن غنام : فلما عاينهم المسلمون[3] وجدوهم فرقتين كثيرتي العدد لا يطاق حربهم، إلى آخر ما قاله.

(ز) ولقد ذكر المؤرخون من بلاد الظفير في سدير (مبايض) قلت :

وهو معروف بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه شرقي وادي سدير في جبل مجزل شمالي العرمة وشمالاً من تمير حوالي ١٠كم وقد أقيمت عليه الآن قرية للهوامل من مُطَيْر ويرأسهم نايف بن كدموس الحمر.

قال ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١٤٥ :

سنة ١١٩٥هـ اجتمع قبائل الظفير وغيرهم مع محسن بن حلاف رئيس السعيد

---

(١) أظن أنها (البجايدة) فخذ من عَنَزة.

(٢) الصواب أنه ابن دهمان.

(٣) هذه الكلمة شطحة ابن غنام وكذلك أكثر منها ابن بشر يرحمهما الله، وإلا فإن الناس مسلمون وإن تهاونوا في بعض الواجبات.

وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلته من الصمدة وغيرهم والجميع سبعة آلاف ونزلوا على مبايض الماء المعروف قرب سدير، فسار سعود إليهم بالجنود المنصورة من الحاضرة والبادية، فلما أشرف عليهم سعود استكثرهم فرجع إلى أرض بلد تمير، واستنفر أهل سدير ركبانًا ومشاة، فنفروا إليه مسرعين، فنازل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالاً شديداً. وقد ذكر من المقتولين من الظفير : دهام أبا ذراع، وثواب بن حلاف وغيرهم.

٢٠- ومن بلاد الظفير ومحالهم القديمة بلاد العارض ومنها :

(أ) وادي (وتر) وهو ما يعرف الآن بالبطحاء في مدينة الرياض فلقد ذكر ابن ربيعة في تاريخه ص ٨٠ قائلاً :

سنة ١١١١هـ وتر على الظفير، ولكن الشيخ محمد بن عباد ذكر في تاريخه أن هذه الوقعة عام ١١١٢هـ وأنها بين الحارث وابن صويط.

(ب) ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه قائلاً :

سنة ١١٤١هـ طلع الطيَّار بكل عَنَزة وحجر آل ظفير في العارض وأخذ بينهم كسب وذبحوا الظفير عليهم رجال، وقد تابعه ابن بشر والفاخري.

(جـ) رغبه وهي بلدة في المحمل تبعد عن الرياض شمالاً حوالي ١٠٠كم ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه :

سنة ١١٦٥هـ نهبت فيها (رغبة) نهبها ابن صويط - كما ذكر ابن بشر في تاريخه جـ١ ص ٨٤ ما نصه :

سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة، وقُتل من الأعراب عشرة رجال. ذكر ابن غنام (رئيسهم فوزان الدبيجه)[١].

---

(١) فوزان الدبيجه هو فوزان بن زيدان شيخ فخذ آل عسكر من الظفير خاصة وشيخ عشيرة المحلف عامة في وقته.

(د) (غيانه) بلدة صغيرة بين حريملاء وسدوس، ذكر ابن غنام ما نصه :

في سنة ١١٨٥هـ سار سعود بن عبد العزيز غازيًا وقصد منيخ فلما وصل بلد حريملاء، ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء آل ظفير في (غيانة) الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس، فكرَّ راجعًا عليهم فالتقوا وحصل عليهم قتال قتل عبد العزيز منهم عدة رجال منهم : وهق بن فياض.

(هـ) العيينة[1] وهي بلدة معروفة وشهيرة قال الشيخ محمد بن عباد في سنة ١١٠٨هـ نزل العيينة قافلة الظفير.

الجبيلة - بلدة تقع شرقًا من العيينة وقد جرت فيها معركة بين الصحابة رضي الله عنهم وبين مسيلمة الكذاب وجنده ذكر ابن ربيعة وابن غنام وابن بشر والفاخري ما نصه (سنة ١١١٣هـ مات سلامه بن مرشد بن صويط وقبر بالجبيلة).

٢١- ومن بلاد الظفير (شمالي منطقة القصيم)

(أ) (قبه) : وهي بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠كم وتتبع إداريًا إمارة منطقة حائل.

ذكر ابن بسام وابن الفاخري وابن بشر في تواريخهم ما نصه :

في سنة ١١٤٣هـ تنازل شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير وعربان عنَزة وتقاتلوا على قبه وأخذوها.

(ب) التنومة من بلدان القصيم الشمالية :

ذكر المؤرخون ومنهم ابن بشر والفاخري وابن عيسى وابن بسَّام وغيرهم :

سنة ١١٠٠هـ أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة.

٢٢- ومن بلادهم غربي القصيم فيما بينه وبين المدينة وذلك كالتالي :

(أ) الفوارة وهي تبعد عن بريدة غربًا ١٣٨كم وهي الآن لبني سالم من حرب :

قال ابن بسَّام في (تحفة المشتاق) :

---

(١) الظفير بادية العيينة في ذلك الوقت وإلا فأهلها آل معمر من العناقر من بني تميم.

سنة ١١٦٧هـ تناوخ عَنَزة هم والظفير على (الفوارة) وأقاموا في مناخهم عدة أيام ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديداً فممن قُتل من الظفير معارك بن حلاَّف وثويني بن حصن، ومن عَنَزة زيد بن ثلاَّب وهجَّاج بن ثابت وفالح بن مزيد وكنعان بن وهق.

(ب) الحناكية وهي بلدة تقع بين القصيم والمدينة المنورة،فلقد ذكر منديل بن محمد آل فهيد في كتابه (قصص وأشعار) ج١ أن آل هذَّال عند رحيلهم من نجد حصلت بينهم وبين الظفير وقعة عند الحناكية وذلك أوائل حكم آل سعود.

٢٣- ومن بلاد الظفير ووقعاتهم حينما أرادوا الرحيل من نجد (رماح).

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

سنة ١١٥٧هـ أخذ الظفير قوافل عَنَزة على رماح وقُتل منهم عدة رجال.

ديار الظفير الحالية

مرَّ بالقارئ الكريم في القسم الثاني ما لقبيلة الظفير من صولة وجولة في نجد حتى أنها لا تخلو بلدة أو مدينة أو مورد مشهور إلا ولقبيلة الظفير فيها معركة أو أثر، خلا جنوبي نجد وهو ما وراء الخرج وها أنذا في هذا القسم ألمح بإيجاز عن ديار الظفير الحالية والتي استوطنتها في نهاية القرن الثاني عشر الهجري إلى الآن :

١ - من الباطن (فليج) شرقًا - إلى البطن غربًا - ومن الجاري شمالاً إلى الذاري جنوبًا أي من الشط إلى النفود، هذه هي المتعارف عليها بين القبائل الشمالية فمتى أخذ أحد أو قتل أحد في هذا الموقع فالمسئول عنه الظفير وقد عرف أقصى حدهم (بخشم الظفيري) فمن معاركهم التي جرت عليهم فيه هذه البلاد ومن مواقعهم ما يلي :

(أ) حفر الباطن (وهو الآن مدينة كبيرة تقع في حدود المملكة الشمالية الشرقية وتبعد عن الرياض ٤٩٠كم).

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٦٩هـ قلَّت الأمطار في نجد وأجدبت

الأرض وغلت الأسعار وانحدرت قوافل عَنَزة واكتالوا من البصرة فلما خرجوا منها ووصلوا إلى (حفر الباطن) وجدوا على الماء غزو للظفير وسُبيع فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين منهم عقيد غزو الظفير دوخي بن عفنان، ومن مشاهير عَنَزة فاضل بن حجر، وسلمت القافلة ولم يؤخذ من جميع القوافل شيئًا إلا قليلاً.

(ب) ذكر ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧ - في سنة ١٢٢٠هـ بعث سعود سرية جيش بقيادة منصور بن ثامر وغصاب العُتيبي يترصدون لركبان العراق، فسار الجيش المذكور وصادفوا غزواً لأهل الجزيرة، رئيسهم دوخي بن حلاف السعيدي الظفيري، وراشد بن فهد بن صويط، ومناع الضويحي رؤساء الظفير وأكثر هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم وهم في الموضع المعروف (بفليج في الباطن قرب الحفر) فاستأصلوا جميع الغزو قتلاً.

٢ - الحجرة وهي الأرض المحايدة بين العراق والسعودية قال ابن بشر ج ١ ص ٢١٠ سار سعود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من نواحي نجد وعربانها وقصد جهة الشمال فأغار على عربان كثيرة مجتمعة من آل ظفير وغيرهم وهم (بالحجرة) الأرض المعروفة، فهزمهم وقتل منهم رجالاً كثيرين وأخذ منهم ألف وخمسمائة بعير وذلك في شعبان ثم قفل راجعاً، إلا أن ابن غنَّام في تاريخه قال : (فأغار على القواسم[١]، وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان).

وقد قال الشاعر سلطان بن مريبض وهو من وجهاء الروسان من عُتيبة يصف جملاً حُرًّا :

ومربَّع يم (الحجرة) ما يلطم أما مع ابن صويط[٢] ولاَّ ابن (لامي)[٣]

وقال ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ سنة ١١٢١هـ وقعة جرت بين سعدون بن غرير والظفير في الحجرة.

---

(١) القواسم من الصمدة من الظفير، وسيأتي الكلام عليهم في بابه.

(٢) ابن صويط شيخ الظفير.

(٣) ابن لامي : شيخ الجبلان من مُطَير.

٣ - (سفوان) قال الفاخري في تاريخه :

سنة ١١٩٤هـ أغارت سُبيع على أباعرة الظفير على سفوان.

٤ - (الأبيِّض) ماء معروف قرب السماوة، يقول ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠ في سنة ١٢١٢هـ وفي رمضان في هذه السنة سار سعود رحمة المعبود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الشمال إلى أن قال : ثم سار وقصد جهة السماوة فأتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في (الأبيِّض) الماء المعروف قرب السماوه فوجَّه الرايات إليهم ونازلهم على مائهم ذلك وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة من قبائل الظفير وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم، فدخل عليهم سعود في وادي الأبيِّض المذكور ونازلهم فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل.

٥ - (جنوبي سوق الشيوخ)

ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١٢٨٢هـ أخذ عبد الله الفيصل الظفير جهة واجهة سوق الشيوخ.

٦ - وذكر الفاخري في تاريخه :

سنة ١٢٢٤هـ وقعة (الجزيرة) بين الظفير وشمَّر وأخذوهم الظفير وبعد ذلك كاتبوا سعودًا وظهروا إلى نجد.

ولا نريد التوسع في ذكر المعارك التي جرت على الظفير في بلادهم الأخيرة ولكن نختم هذا القسم بما قاله المؤرخون في الوقت الحاضر منهم :

(أ) خالد محمود السعدون في كتابه (العلاقات بين نجد والكويت) فلقد قال في ص ٧٨:(إن أخبار فتح الملك عبد العزيز للرياض بلغت ابن رشيد حين كان في أطراف (ديرة الظفير) على مسافة خمسة أيام من الكويت)، في ص ٨٠، ذكر السعدون تعليقًا عن قبيلة الظفير قائلاً : (تقع ديارهم في صحراء الحجرة التي تحتل المساحة الممتدة بين تخوم نهر الفرات في المنطقة الجنوبية من العراق وصحراء

الدهناء على مشارف نجد وكانت ترتبط بعلاقات قوية مع مشايخ المنتفق تراوحت بين الولاء والخضوع حينًا، والتحالف حينًا آخر، والعداء في بعض الأحيان).

في ص ١٣٧ قال عن غزوة (حومان) لنتتبع الآن مراحل تلك الغزوة حسبما أوردتها الوثائق البريطانية، تبدأ تلك الوثائق بالحديث عن تحركات ابن سعود خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس ١٩١١م ربيع الأول ١٣٢٩هـ وترجَّح أنه سينضم إلى قوة كويتية بقيادة سلطان بن حمود الصباح، ولا تلبث أن تشير إلى أن ذلك تم فعلاً في الأسبوع الثالث من نفس الشهر، وتفترض أن يكون هدف الحملة سعدونًا أو قبيلة الظفير حيث كان الجميع مقيمين قرب (الحفر).

ملاحظة مهمة :

يتبادر إلى ذهن القارئ المطَّلع الذي قرأ تاريخ قبيلة الظفير سؤالاً : ما هو الطريق الذي سلكته قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد؟ وما هو الجواب عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا لشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف؟

الجواب هو : أن قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد سلكت طريق الدهناء إلى (لينه) ثم نزلوا مشرقين إلى الحفر، بدليل أنه جرت عليهم وقعة في لينه وذلك عام ١٢١٩هـ.

يقول ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ٢٨٢ ما نصه :

في ذي القعدة سنة ١٢١٩هـ سار سعود[١] بالجيوش العرمرمية الكثيرة والخيل الجياد الشهيرة من جميع نواحي نجد والجنوب وعُمان والإحساء وغير ذلك من البادي والحاضر قاصداً الشمال وكان قد حدث من عربان الظفير حوادث من تضييع بعض فرائض الدين وإيواء المحدثين وتوهيلهم وإضافتهم. إلى أن قال : (وكان قبل ذلك قد حدث بين الظفير ومُطَيْر بعض القتال، فقتل مَن مُطَيْر رجل من رؤسائهم الدوشان وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش بن عفنان، فأرسل إليهم سعود وهو في الدرعية فأصلح

---

(١) المقصود به الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر، فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز ببوادي الظفير وهم في (الدهناء على جهة لينه الماء المعروف) فأمرهم أن ينفروا معه غزاة، فنفر منهم شرذمة رئيسهم الشايوش بن عفنان فاستغل سعود غزوهم فانتهر الشايوش وغضب عليه فقال : إنهم عصوني وهم يريدون المسير لقتال مُطَير، وكان سعود قد شرب من لينه، وحال منها ويريد العراق، فحرف الجيوش إليهم، وشن عليهم الغارات وأمر فيهم بالقتل والنهب، وقتل من عامة الظفير قتلى كثيرة من كل قبيلة وأخذ جميع أموالهم من الإبل والغنم والسلاح والخيل والحلل والأمتاع والأزواد، ثم رحل سعود بجميع أموالهم ونزل إلى بلد الزلفي فأقام عليها يقسم الغنائم وكان مع الظفير إبلاً كثيرة وأغنامًا لأهل سدير وغيرهم).

قلت : وهذه الوقعة هي التي قال فيها نومان الحسيني قصيدته المشهورة :

يا سابقي ليلة قربنا (للينه) يا واهج بالصدر لو عنه تدرين

إلى آخر قصيدته.

وكل المعارك التي ذكرها جميع المؤرخين للظفير بعد هذه المعركة في بلاد الظفير الحالية (الحفر - الحجرة - الحدود الشمالية الشرقية للبلاد السعودية).

أما الإجابة عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا الشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف فنقول :

١ - إن هذا مستند إلى معركة جرت لهم مع بني صخر بالعلا عام ١٠٥٠هـ كما ذكر ذلك (فردريك ج بيك) في كتابه (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها) وكذلك ذكره الدكتور (علي شواخ الشعيبي) في كتابه (القشعم من كبريات القبائل العربية) حيث قالا: (عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز شمالاً اصطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرقي الأردن فأسفرت النتيجة عن انكسار الظفير وهربهم شمالاً، فتبعهم بنو صخر إلى أن لحقوا بهم في جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالاً عنيفًا كانت نتيجته انكسار الظفير، وقتل شيخ

مشايخهم سلطان الصويط في موقع يقال له (شجرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية) ودفن هناك وقبره لايزال باقيًا حتى يومنا هذا، ويوجد بالقرب من هذا الموقع غدير ماء يقال له غدير السلطان سمي بهذا الاسم نسبة إلى زعيم الظفير بعد أن قُتل فيه إلا أن فردريك ج بيك زاد قائلاً : (وقد تخلف من قبيلة الظفير في شرقي الأردن أخوان أحدهما جد قبيلة عدوان البلقاوية).

أقول[1]: إن هذه المعركة وقعت في إحدى رحلاتهم إلى تلك الأمكنة لطلب الكلأ لإبلهم وأغنامهم ثم رجعوا بعد ذلك إلى نجد حيث وقعت لهم بعد ذلك وقعات في قلب نجد كما أسلفنا في القسم الثاني في ذكر بلاد الظفير القديمة.

ملاحظة ثانية مهمة :

هل بقيت قبيلة الظفير في أماكنها الحالية على مذهب أهل السنة والجماعة أم غير ذلك.

فأقول بفخر واعتزاز بل ـ ولله الحمد والمنة ـ بقيت على مذهب السلف الصالح فى العقيدة، والتزمت مذهب الإمام مالك فقهًا يقول العلاَّمة إبراهيم فصيح بن الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) في الباب الرابع الذي عقده في بيان العشائر المشهورة في العراق (ومن أعظم عشائر العراق الظفير وهم قبائل كثيرة يبلغون ثلاثين ألف نفس فأكثر، ومنهم بنو حسين من الأشراف ومنزلهم في منازل المنتفق بين نجد والبصرة) إلى أن قال : (وجميع ما ذكرناه من العشائر المذكورة فهم من أهل السنة والجماعة وأكثرهم على مذهب الإمام الشافعي، إلا عَنَزة وشمَّر والظفير فهم على مذهب الإمام مالك).

ولقد بقيت قبيلة الظفير بادية (تشدَّ وتنزل) حتى أقام الملك عبد العزيز - رحمه الله - الهجر والمواطن لكل قبيلة من البادية فأتى أمير قبيلة الظفير عجمي بن شهيل بن صويط بقبيلة الظفير في عام ١٣٤١هـ واستوطن (حفر الباطن) ثم أعطاه الملك عبد العزيز هجرة شمال الحفر وأمر رجلاً من القصيم يقال له (الصفيري) بحفر آبار

---

(١) القول لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

ارتوازية لسقيا قبيلة الظفير، وبما أن آل صويط عرفوا منذ قديم التاريخ بالتفاني في احترام الجار وإكرام من أحسن إليهم سمى شيخ الظفير هذه الهجرة باسم ذلك الرجل (الصفيري) وأصبحت منذ ذلك الوقت مركزاً رئيسياً لقبيلة الظفير، وقدوم ابن صويط على الملك عبد العزيز أرَّخه عبد الرحمن الناصر في كتابه (عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد) مخطوط حيث قال : في عام ١٣٤١هـ قدم ابن صويط رئيس الظفير بطلب الأمان والمبايعة على دين الله ورسوله فأجابه الإمام إلى ذلك، وأرسل معه عبد الرحمن بن معمَّر لاسترجاع المأخوذات وفرض الزكاة، وكان ابن صويط قد جدَّ في إنفاذ ما التزم به من الأداء).

ومن أماكنهم ومواردهم أخيراً :

سنام الضلع شمال الكويت، الثنادي، بصيَّة، البنيَّة، العضامي، تقيِّد، صيدا[١]، كلاوه، الشبرم، الرخيمية، دو دان، القصير، اللُّعاعة، الخنقة، الجليدة، صفنان، المسنَّاه، الرديفة، باكور، الردايف، العاشورية، نصاب خشم الظفيري، هدانيه، فليج، الوقبا، تخاديد، أبو غار، دافرة إلى غير ذلك مما سيمر بالقارئ الكريم في بابه.

كما أنهم قد وزعت عليهم الحكومة السعودية مخططات كثيرة في حفر الباطن، فأعطت الأمير عجمي بن شهيل بن صويط وأكثر أفخاذ الظفير معه مخططات، وأعطت الشيخ سفاح بن حلاف وقبيلته السعيد مخططًا، كما أعطت الشيخ عبد الله بن نحيطر العصلب وقبيلته العريف مخططًا.

---

(١) صيدا هي التي قالت فيها إحدى بنات آل حلاف :

شفي بربع روَّحوا حطوا قصر صيدا يمين

القبيلة ودورها في الجزيرة العربية

إن لقبيلة الظفير منذ أن كانت في نجد دوراً سياسياً بارزاً في التاريخ وذلك من خلال النقاط التالية :

١ - ثناء المؤرخون عليها :

قال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ في كتابه (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) في الفصل الثاني في قبائل نجد ما نصه (ومنهم الظفير المشهورون والكماة المذكورون، ذي التقلب كتقلب الفلك، والتنقل من ملك إلى ملك يحمون نزيلهم ويُضفون جميلهم، حمدهم ساير، وفخرهم شاهر، وفضايلهم لا تحصى، ومحامدهم لا تستقصى، عدد سقمانهم[١] سبعة آلاف وفرسانهم ألفين بل أضعاف).

كما قال الشيخ العلاَّمة حمد الجاسر :(ولقبيلة الظفير إبان قوتها منذ القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الهجري معارك وحروب في بلاد نجد، مع قبائل أخرى، لايتسع المجال لتفصيلها ولم تستطع تلك القبائل إخضاعها حتى قامت دولة آل سعود الأولى فأخضعتها، حتى ألجأتها - بعد إضعافها إلى التمزق ومغادرة الجزيرة إلى نواحي العراق)[٢] إلى غير ذلك من أقوال المؤرخين التي يستنبط منها قوة الظفير السياسية والاقتصادية.

فها هم المؤرخون مهتمون بدقة بمتابعة الظفير أينما حلَّت وارتحلت وذلك جلياً واضحًا كما ذكرنا في القسم الثاني والثالث ورأينا التسجيل الدقيق من جميع المؤرخين لغزواتهم وأسماء شيوخهم وأين صيَّفوا وأشتوا وكذلك متى توفوا وأين، فهذا ابن ربيعة يذكر مقتل شيخ من أهم مشايخهم وهو (المعلوم) شيخ قبيلة المعاليم من الصمدة فيقول في عام ١٠٩٧هـ (قتلة المعلوم) ثم يبينون موت أكبر مشايخهم وهو سلامة بن مرشد بن صويط وذلك في عام ١١١٣هـ ودفنه بالجبيلة، ولم يقف اهتمام المؤرخين بقبيلة الظفير وشيوخها عند هذا الحد، بل ها هم يتابعون تحركات ابن الشيخ السابق وهو شهيل بن

---

(١) سقمان : المشاة.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد - القسم الثاني.

سلامة بـن صويط في مصيـفه للاحتيـاط منه، فلقد ذكر الفاخـري قائلاً : سنة ١١٣١هـ قاض (أمـضى فتـرة القيظ) ابـن صويط في خـبرا[١] (السبلة)[٢] ثم تابعه بعـد خمس سنوات فقال : سنة ١١٣٦هـ قاض ابن صويط بين الشام والعراق.

فالمتتبع لدور قبيلة الظفير في الجزيرة العربية يجد ذلك في نقاط مهمة.

٢ - دورها سياسيـا، ودورها اقتصاديا قبل الدعوة السلفيـة، ليس من شك أن قبيلة هذه صفتها أن لا يكون لها دور سيـاسي، كيف لا وهي من أعظم القبائل في وقتها ومن أشهـرها فهـذا (مالك بـن سنان بن مريد الذي عـيَّنه صلاح الدين الأيوبي بـعد انتـصار المسلمين على الصليـبيين أمـيراً على مـدينة أوضاخ - وبعـد وفاة صـلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة الأيوبية من بعده استقل مـالك بأوضاخ وما جاورها وعندما أراد التوسع قاومه العـيونيون في عهد الأميـر محمد بن أبى الحسين، ودعـمت بنو لام العيونين، ولم يتـوان مـالك في شن الغـارات على بطون بني لام كـآل الظفـير، ووصـل في تنقله إلى القطيف وقـوي أمره، وبدأ الضعف يدبُّ في الدولة الـعيونيـة فتمكن من التـغلب على القطيف عام ٦١٢)[٣] ثم هذه قبيلة الظفير إذا رأت حـاكمًا ضعف شأنه وقلَّ ما في يده لجأت لحاكم جديد تـنخرط في سلك عسكريته، فما أفل نجم العـيونيين حتى دخلت في حلف مع (آل مـرا) وذلك في بداية الـقرن الثـامن الهـجـري حـيث قـال ابن فـضل الله العمري[٤] حينمـا تكلم عن أعراب آل مرا (ويأتيـهم من عرب البريَّة آل ظفـير) وتلك قبيلة الظفيـر تحوز على احترام الحكام وذلك بدفع رواتب وأعطـيـات جزيلة لشـيوخها، فمتى قطع هذا الحاكم أو نائبـه تلك الرواتب والأعطيات قاموا بعملية انتقـامية حتى تردَّ لهم أعطيـاتهم، ذكر العـصامي[٥] في أحداث عـام ٩٦٣هـ (أنه من عادة أمـراء المدينة السابقين يسلمـون لبني عمهم من السـادات بني الحسين ولعربان عَنَزة وظفيـر ونحوهم

---

(١) المنقور ٢، الفاخري ٣، ابن ربيعة إلى غير ذلك فقد أجمع كل المؤرخين في كتبهم على سنة موته ومكان دفنه وهذا دليل على شهرة هذا الشيخ.

(٢) روضه تقع إلى الشرق من بلد الزلفي وتبعد عنه ٢٠كم.

(٣) إمتاع السامر - وفي هذه القصة دليل قوي على أن أصل الظفير من بني لام.

(٤) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري.

(٥) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي عبد الملك بن حسين العصامي المكي جزء ٤.

مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم) إلى أن قال : (وأما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف (بأبي ذراع) وغيره من أكابرهم ثم ذكر أنهم أحاطوا بركب الحاج المدني، فكان موقفًا شنيعًا ومنظرًا قبيحًا وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم) وبعد هذه المعركة (واجهوا حربًا ضروسًا قام بها الشريف حسن بن أبي نمي عام ٩٦٤هـ[١] - تنكيلاً بهم لما فعلوه في موسم الحج الماضي) وبعد هذه المعركة أصبحت قبيلة الظفير معادية للأشراف وعاشت صراعًا قويًا معهم، مما أدَّى بالشريف الحارث أن يعدَّ عدَّته ويجمع قبيلته الأقربين آل عبد الله الأشراف ويصول بهم على الظفير في سنة ١٠٧٧هـ ، كما ذكر ذلك الفاخري وابن بشر قائلاً:(حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبد الله الأشراف وقتلوهم الظفير) لكن ابن بشر[٢] حدَّد ذلك في سنة ١٠٧٩هـ ، وما اكتفت قبيلة الظفير بصمودها في وجه الأشراف فحسب بل دخلت في مواجهات عنيفة مع حكام بني خالد (حكام الإحساء والقطيف) فلم يلبث برَّاك بن غرير الخالدي بعد أن استقرت له الأمور في الإحساء حتى هاجم قبيلة الظفير في أسافل نجد الشرقية في سدوس كما ذكر ذلك الفاخري وابن ربيعة في عام ١٠٨١هـ وتبعهما ابن بشر قال : (في سنة ١٠٨١هـ ظهر برَّاك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد صاحب الإحساء وطرد الظفير) فلم تجد الظفير بدًّا من الالتفاف إلى الغرب قليلاً ثم تنحرف عن مواقع الخطر فتنزل بـ(الأكيثال) وهو موضع في الناحية الجنوبية من العرض قريبًا من مدينة (القويعية) فتصطدم بقبيلة الفضول حليفة آل حميد (حكام الإحساء) وذلك في سنة ١٠٨١هـ[٣]، ثم لاحقت الظفير قبيلة الفضول في (الملتهبة بالقرب من سدير واصطدمت معها) فلم يجد برَّاك بن غرير آل حميد بُدًّا من الغزو بجيش يقوده هو بنفسه على قبيلة الظفير حتى تمكن من أسر شيخها (سلامة بن مرشد بن ضويط) حتى حقَّق له سلامة مطالبه فأفلته،

---

(١) الجزيري في الدرر الفوائد المنظمة في طريق مكة المعظمة.

(٢) عنوان المجد ج ٢ ص ٣٢٩.

(٣) ابن بشر والفاخري والمنقور وابن ربيعة وابن عباد.

ثم ها هو الشريف محمد الحارث لشيء في نفسه من الغزوة التي غزاها على الظفير مع بني عمه آل عبد الله الأشراف وخسر فيها، يجد الفرصة مواتية لشن هجوم قوي على قبيلة الظفير عام ١٠٨٧هـ وهم مقيمين على (الضلفعة) بلدة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة[١] على بعد ٣٨كم، (كانت محصلة الهجوم لصالح الأشراف، مما أدى إلى قبول الظفير بالصلح فأخذ الحارث عليهم العقال إضافة إلى مغادرتهم لجبل سلمى الذي يبدو أنهم لجأوا إليه إثر هزيمتهم وهناك من يفسر ذلك بموافقة الظفير على دفع الجزية السنوية للأشراف في مكة)[٢] وفي هذه السنين المتأخرة من القرن الحادي عشر الهجري أصبحت قبيلة الظفير بين فكي كمّاشة بين بني خالد وحلفائها من جهة، وبين الأشراف وحلفائهم من جهة أخرى، لكنها على قلتها بالنسبة لهؤلاء الحكام وجيوشهم أثبتت قوتها وذلك حينما اصطدمت مع قبيلة عَنَزة في دلقه أو هي بالأصح دقله عام ١٠٩٢هـ وقد قتلت الظفير من عَنَزة قتلى كثيرين جداً[٣] وذلك لسبق العداء بين الظفير وعَنَزة ولأن عَنَزة الساعد الأيمن لآل حميد حكام الإحساء، ثم تدعم الظفير هذه القوة باعتدائهم على سرية جيش لثنيان بن برّاك بن غرير وأخذهم لما في أيديهم من الزاد[٤] وذلك عام ١٠٩٦هـ ولكي تأمن قبيلة الظفير جانبًا من أعدائها، فقد عقدت صلحًا مع الشريف أحمد بن زيد وذلك عام ١٠٩٦هـ وقيل عام ١٠٩٣هـ يقول العصامي دخل شيخ آل ظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة في أمان الله ثم أمان مولانا الشريف أحمد ابن زيد خاصة والأشراف جميعهم عامة وألقى السلم ودخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف أحمد بمضارب نصبت بالمحصب وأقام قريبًا من شهرين، فذكر مولانا الشريف للأشراف أن ابن صويط جاءكم بأهله وحلمته وقد دخل عليّ، فإن عفوتم فأنتم محل العفو، فها هو قد استسلم، فأجابوه بالسماح وكتبوا خطوطهم بالسماح عن ابن صويط عن جنايته)[٥] ثم تتفق قبيلة الظفير والفضول في شمالي القصيم عند (التنومه) ولما

---

(١) ابن عباد والمتقور قالا أنها في سنة ١٠٨٧هـ والباقون قالوا ١٠٨٨هـ.

(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد الوهبي.

(٣) ابن ربيعة والفاخري والعباد وكثيرون.

(٤) ابن ربيعة ص ٧٣.

(٥) سمط النجوم العوالي جزء ٤

أصابهم من الجوع وقلة الكلأ يتعرضان للحاج العراقي[١] عام ١١٠٠هـ ويأخذانه، ولكن هذا الحلف مع الفضول لم يدم طويلاً فهذا ابن صويط يحصر ابن غزي شيخ الفضول في أشيقر عام ١١٠٣هـ ثم يحصر ابن صويط بن جاسر من زعماء الفضول مرة ثانية في أشيقر عام ١١٠٤هـ كما ذكره الفاخري ثم تقع حربًا شعواء بين الظفير والفضول عند أبرق الوشم وذلك عام ١١٠٨هـ وتكون الدائرة على الفضول، ثم تنزل قافلة من الظفير بالعيينة في هذه السنة[٢] أيضًا، ولما أن الظفير قد تعرضوا للحاج العراقي عام ١١٠٠هـ وهو قاصداً بيت الله الحرام الذي هو تحت خدمة الأشراف، عدّ الشريف أن هذا اعتداءً صارخًا على هيبته فقام الشريف عبد العزيز بن هزّاع[٣] بربط سلامة بن صويط، ثم يغزو الشريف الحارث على قبيلة الظفير وهي على وتر[٤]، وذلك عام ١١١٢هـ ولكي يأخذ سعدون بن غرير ثأر قبيلة الفضول حليفته من الظفير وأهل الحجاز ويصبح الظفير في البتراء عند نفود السر، ولكن ابن صويط حله آل سعدون بالبترا[٥]، وفي بداية عام ١١١٣هـ يموت أكبر زعماء الظفير على الإطلاق[٦] (سلامة ابن مرشد بن صويط ويدفن بالجبيلة) ولشهرته الذائعة الصيت لم نجد أحداً من المؤرخين اختلف في وفاته، ثم يخلفه ابنه سعدون الذي سار مسار والده في التعامل مع الأشراف وآل حميد، مما جعل الشريف الحارث وأهل الحجاز وآل حميد يغزون على قبيلة الظفير وهم بين السلع والبتراء في نفود السر ولكن الظفير على قلة منهم وكثرة من أعدائهم يهزمون الشريف الحارث[٧] ومن معه، وفي سنة ١١١٤هـ تجري بين سعدون بن محمد آل غرير الخالدي وبين سعدون بن صويط شيخ الظفير معركة تنتهي بمطاردة ابن غرير وجنوده لجموع الظفير حتى أوصلتها الغوطة (غوطة بني لام) غربي جبل أجا في

---

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن غنام وابن بشر وكل المؤرخين ذكروا ذلك في كتبهم.

(٢) ابن عباد.

(٣) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري.

(٤) يذكر ابن عباد ذلك عام ١١١٢هـ أما ابن ربيعة وغيره ذكروها عام ١١١١هـ ووتر هو (وادي البطحاء الذي يشق وسط مدينة الرياض).

(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥١ وابن عباد.

(٦) ابن ربيعة والمنقور والفاخري وابن عباد وغيرهم.

(٧) الفاخري.

منطقة حائل[١]،بيد أن الظفير سلكت الدهناء متجهة إلى الجنوب حتى إذا حاذت منطقة سدير دخلت للرعي والسقيا فتصطدم مع عَنَزة الساعد الأيمن لبني خالد في نجد وذلك في سنة ١١١٨هـ فتبعدها عَنَزة عن سدير، ثم تلاحقها في موقع يقال له (الخضار) عند الدهناء وتقع بين القبيلتين معركة شرسة أيضًا، ويأتي الشريف عبد العزيز بن هزَّاع بقوة ليثبت أن له قوة نافذة في نجد فيغزو على الظفير في هذه السنة أيضًا، فتهزمه قبيلة الظفير، ولأن سعدون بن صويط لايزال يذكر ذلك الموقف الذي اتخذه الشريف عبد العزيز من والده سلامة حينما ربطه عام ١١٠٨هـ فيفعل ابن صويط موقفًا مضادًا حيث أخذ خيمة الشريف عبد العزيز[٢]، وعندما فعل ابن صويط فعله هذا، اتضح للأمراء وشيوخ القبائل قوته وقبيلته، فنجد الشيخ الشاعر بداح العنقري التميمي يستعين بالقسم الأكبر من الظفير وهم (الصمدة) عام ١١١٩هـ على قتال أهل (أثيثيه) ويهزمهم[٣]، ولايزال سعدون بن محمد آل غرير على موقفه المتعنت من الظفير حيث هجم عليهم سنة ١١٢١هـ في موقعة تسمى (الساقة) عند الحجرة[٤]، ثم في سنة ١١٢٢هـ يهجم على الظفير في وضاخ ونفي[٥]، ولكنهما رجعا على قوتهما حيث قال ابن منقور (ثم كل منهما أقفى على حميته) - ولازالت قبيلة الظفير[٦] على قوتها حيث أخذت في عام ١١٢٣هـ قبيلة عدوان، بعد هذا كونت قبيلة الظفير حلفًا مع شيخ جلاجل المسمى (خلف) وأهل الحجاز، مما اضطر سعدون آل غرير إلى تفتيت هذا الحلف، حينما جمع قوته وغزا على هذا الحلف عام ١١٢٧هـ وكان من نتائج هذه الغزوة مقتل شيخ قبيلة الظفير سعدون بن سلامة بن صويط وخلف شيخ جلاجل[٧]، ثم يخلف سعدون بن صويط في مشيخة الظفير شيخًا ليس بأقل أهمية من الأول وهو أخوه (شهيل بن صويط) الذي قاتل ومعه الظفير عَنَزة سنة ١١٣١هـ[٨]، وفي السنة التي تليها ١١٣٢هـ

---

(١) ابن ربيعة وابن عباد.
(٢) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٥.
(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٦.
(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ والمنقور.
(٥) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري
(٦) ابن ربيعة ص ٨٤.
(٧) ابن ربيعة ص ٨٥، والفاخري
(٨) ابن ربيعة ص ٨٦

يمضي فترة القيظ في (خبراء السبلة)[١]، ثم في سنة ١١٣٦هـ يمضي شهيل بن صويط فترة القيظ بين العراق والشام[٢]، ثم في سنة ١١٣٩هـ يستعين دجيني بن سعدون بن محمد بابن صويط هذا، والمتفق على ابن عمه علي بن محمد ويحجره في الإحساء[٣]، وبعد هذه الموقعة نقم علي بن محمد آل غرير حاكم الإحساء الشرعي على الظفير، وبدأ يتحيَّن الفرص لأخذ الثأر منهم لمساعدتهم لابن عمه عليه، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وجد الفرصة مواتية لأخذ الثأر، وذلك بعد أن استعان به الشريف محسن يقول الفاخري في سنة ١١٤٠هـ أقبل محسن الشريف ومعه عَنَزة وعدوان وأهل الحجاز وغيرهم وابن حلاف والذي معه من آل سعيد وآل ظفير ونوخوا على (ساقي الخرج) وأقاموا عليه شهراً متناوخين وظهر عليهم علي المحمد من الحسا بعسكر كثير وأخذوهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركاب ودبش وهذه وقعة الساقي المشهورة على صقر بن حلاف ومن معه، ولكن ابن ربيعة يقول في نفس العام: (أخذه الشريف ابن حبشي وابن حلاف على الخرج واستفزع بعلي المحمد عليهم)[٤] ويزيد ابن عباد قائلاً : (وثار من الظفير سبعين فرس وركاب ودبش وأخذهم ابن فارس راعي منقوحه محمد)[٥] فيتبين للقارئ الكريم قوة الظفير في ذلك الوقت وكيف واجهوا أميرين وجنودهما ومن معهما من القبائل، بعد ذلك نرى استعانة رئيس جلاجل بالظفير على رئيس التويم، وذلك حينما طرد رئيس التويم ابن عمه عبد الله بن محمد بن فوزان بن زامل، ولجأ الأخير إلى رئيس جلاجل، مما اضطر رئيس جلاجل بالاستعانة بالظفير على أهل التويم لأخذ الثأر لمن لاذ به، يقول ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٢ : (سنة ١١٤٢هـ سار رئيس جلاجل محمد بن عبد الله ابن إبراهيم وأهل بلده ومعهم شهيل بن صويط رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه وأغار على بلد التويم فنهبوه، وكان معهم عبد الله بن محمد بن فوزان بن زامل، كان قد جلا من التويم فتزبَّن رئيس جلاجل المذكور والذي أجلاه ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل، فجرى على البلد ما جرى وهربت المربوعة وهم أربعة أمراء في بلد

---

(١) الفاخري وابن ربيعة ص ٨٦ - والسبلة روضة تقعَ إلى الشرق من الزلفي حوالي ٢٠كم.

(٢) الفاخري، ابن ربيعة ص ٨٨.

(٣) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٤) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٥) محمد بن عباد مخطوط مصور.

التويم كل منهم يدَّعي الرئاسة لنفسه) وفي السنة بعدها يأخذ ابن صويط عَنَزة على (قبه)[١]، وفي سنة ١١٤٤هـ يأخذ شهيل بن صويط السبعان ثم يناوخ عَنَزة ويُقتل في هذه المعركة[٢]، ثم يأتي بعده في المشيخة ابنه فيصلا، الذي سجَّل له التاريخ بعض الوقفات المشكورة مع الدعوة السلفية، فنجده أول مشيخته يناصر آل جناح ومن معهم لاسترداد عنيزة وذلك عام ١١٥٥هـ، يقول ابن بشر : (سنة ١١٥٥هـ أخذ الشيخة والدريبي رئيس بريده وآل جناح والظفير بلدة عنيزة)[٣] وبعد هذه المعركة أتى أحد آل أبو عليان حكام بريده السابقين وطلب من فيصل بن صويط المساعدة على استرداد حكمه في بريدة فأعانه ابن صويط بجيش من الظفير مع ما اجتمع معه من أمراء بلدة الشماس (آل شماس) مع أمراء عنيزة، وحصروا الدريبي في بلدة بريدة وذلك عام ١١٥٦هـ ونهبوا جنوب بريده)[٤] وفي وقت فيصل بن صويط هذا بدأت الظفير تزحف إلى الشمال وما قاله المؤرخون كابن بشر وغيره أن الظفير في عام ١١٥٦هـ ارتحلوا من نجد وأقاموا في العراق، فغير صحيح لأنه ورد معارك عديدة للظفير في نجد بعد هذا التاريخ، إلا أنهم ذهبوا للاكتيال من البصرة للمسغبة التي مستهم في نجد، وبعد هذه السنة بدأ الضعف يدبُّ في حكم آل حميد من بني خالد وضعفت سيطرتهم على نجد.

٣ - الظفير والدعوة الإصلاحية في نجد :

إننا نقصد بالدعوة الإصلاحية هي الدعوة السلفية التي قادها الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في الجزيرة العربية بعد أن فشا في الناس الجهل وقلة العلم، فلما نشر الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وكتب لها القبول بدأت تطارده أمراء القرى وشيوخ القبائل لأنه بدعوته حرمهم من الضرائب الفاحشة ومنعهم من الظلم الوخيم، خرج من حريملاء ورحل إلى العيينة ونزل عند أميرها عثمان بن معمَّر فأيده ابن معمَّر على دعوته، ولكن ابن معمَّر كان معتمداً على الخراج الذي يأتيه من

---

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن بشر ج ٢ ص ٣٧٣ - قبه بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠كم وتتبع إداريا منطقة حائل.

(٢) ابن ربيعة، الفاخري، ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٤.

(٣) ج ٢ ص ٣٧٥

(٤) تحفة المشتاق، تاريخ عنيزة لمحمد بن عبد الله السلمان

الإحساء التي يحكمها سليمان بن محمد آل حميد، فلما علم بذلك ابن حميد أرسل كتابًا إلى ابن معمَّر يأمره بقتل الشيخ أو إخراجه من بلده (العيينة) وإلا فسيضطر إلى قطع الخراج عنه، مما حدا بابن معمَّر أن يرسل سرية مكونة من الظفير لحماية الشيخ حتى يصل إلى البلاد التي يريدها، فطلب الشيخ إيصاله إلى بلدة الدرعية التي يحكمها الإمام (محمد بن سعود) فكان لقبيلة الظفير الفخر الأشم في حمايتها للشيخ محمد، وكان على رأس هذه السرية الفارس الهُمام الفريد - الذي هو من أشهر فرسان فخذ آل عسكر من الظفير - ولازالت أحد فروع فخذ آل عسكر الموجودون الآن يتسمَّون بهذا الاسم فيقال لهم (الفردان) وكان مع الفريد من الخيالة الفارس المشهور (طواله الحمر) الذي هو من فخذ (العلجانات) أبناء العم الأقربين لآل عسكر والحمران هم شيوخ فخذ العلجانات من الظفير، بل هم شيوخ الظفير قبل آل صويط على حسب أقوال رواة قبيلة الظفير، ولنقرأ هذه القصة واضحة كما ذكرها ابن بشر حيث قال : (سنة ١١٥٨هـ هو أن سليمان بن محمد رئيس الإحساء وبني خالد قيل له : إن في بلد العيينة عالمًا فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا - يريدون بالعالم الإمام محمد بن عبد الوهاب - فأرسل سليمان إلى عثمان كتابًا يتهدده فيه إن لم يقتل الشيخ أو يخرجه من بلده وأنه إن لم يفعل ذلك قطع خراجه عنه في الإحساء، فلما وصل إلى عثمان هذا الكتاب استعظمه فأرسل إلى الشيخ وذكر له ذلك، فوعظه الشيخ بأن هذا دين الله ورسوله ولابُد لمن يقوم به من الامتحان فاستحيا عثمان وأعرض عنه ثم أعاد عليه جلساء السوء بالتخويف فأرسل إلى الشيخ ثانيًا وقال : إن سليمان أمر بقتلك ولا نقدر إغضابه ولا مخالفة أمره لأنه لا طاقة لنا بحربه، وليس من الشيم أن نؤذيك في بلدنا مع علمك وقرابتك فشأنك ونفسك، وخلِّ لنا بلادنا، فأمر على فارس عنده يقال له (الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طواله الحمراني)[1] وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ثم يبعد ابن بشر الشبهة التي أُلحقت بابن معمر وفرسانه من أنهم أرادوا قتل الشيخ وذلك بقوله : (واعلم رحمك الله أني قد ذكرت في المبيضة الأولى أشياء نقلت لي عن عثمان بن معمر وفرسانه أنه أمرهم بقتل

---

(١) الصواب : الحمر.

الشيخ في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي أنه ليس لها أصلاً بالكلية فطرحتها من هذه المبيضة) وكان قبل رحيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية وأميرها ومحافظة سريّة الظفير عليه، نجد أن هناك صلة قوية بين الظفير وبين الإمام محمد بن سعود، حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود وهي مشهورة بالعقل الراجح والمعرفة والدين بنتًا لأبي وطبان من آل كثير وآل كثير فخذ من قبيلة الظفير التي تمتُ بأصولها إلى بني لام، ولازال فخذ آل كثير موجوداً مع الظفير إلى الآن، ونتبيّن هذا القول من كلام ابن بشر إذ قال : (أن امرأة الإمام محمد بن سعود ذات عقل ودين ومعرفة وأنه لمَّا دخل عليها محمد بن سعود أخبرته بمكان الشيخ وقالت له : إن هذا لرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به فقبل قولها) يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ محقق تاريخ ابن بشر: (أن امرأة محمد بن سعود هي (موضي بنت أبو وطيان من آل كثير من بني لام)[١] وبعد هذا الوقت أصبحت الظفير تحفُّ ببلاد العارض كالرياض ومنفوحة والمصانع والحاير، ولما كان دهام بن دواس أضمر العداوة لأهل منفوحة استعان (بالصمده من الظفير) عليهم وذلك عام ١١٥٩هـ يقول ابن عيسى (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمد من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[٢] ولما للعلاقة الحميمة بين عثمان ابن معمَّر وبين فيصل بن شهيل بن صويط وقبيلته الظفير من أثر قوي نرى ابن معمر حينما ذاق ذرعًا بالعيينة وخاف من أهلها نراه يرسل إلى ابن صويط يطلب النصرة، لكن أهل العيينة قطعوا عليه خُطته وقتلوه[٣]، وبعد هذا بعامين في عام ١١٦٥هـ (اجتمع أهل سدير وأهل منيخ[٤] والزلفي وأهل الوشم والظفير رئيسهم فيصل بن شهيل بن صويط ونازلوا بلد (رغبه) المعروفة فخان منهم ناس وأدخلوهم ونهبوا البلد وجميع ما فيها[٥]) وفي هذا العام أيضًا (اجتمع أهل الوشم وسدير وأهل الجنوب وآل ظفير

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٤١.
(٢) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٦٠.
(٤) منيخ اسم يطلق سابقًا على المجمعة وحرمه.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ٦٥.

وجلوية ضرما، واتجهوا إلى ضرما وحصروا أهلها أيامًا ونصبوا السلالم على سورها وصعد منهم السور نحو الثلاثين رجلاً قتلوا جميعًا، ثم قتل آخرون غيرهم يزيدون على العشرين وغالب القتلى من أهل الحريق)[١] ولمّا كان الظفير قد حموا الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة حتى أوصلوه الدرعية، حزّ ذلك في نفس آل حميد حكام الإحساء وبني خالد وهم يريدون قتل الشيخ فجمع ابن حميد قوته وخرج بها لقتال الظفير وذلك عام ١١٦٦هـ والتقى بالظفير في (السبلة) ووقعت معركة عنيفة ينهزم في إثرها الظفير[٢]، (ولما هزم الإمام عبد العزيز بن محمد أهل سدير ومنيخ والوشم وقتل منهم رجالاً عام ١١٧٠هـ هرب المنهزمون إلى القراين وبعدها علموا أن ابن صويط قريبًا منهم فهربوا إليه في الليل[٣]) وفي هذه السنة أيضًا يغزو محمد بن عبد الله أمير بلدة ضرمى يريد الوشم هو وجنده، فيصطدم (بالصمدة من الظفير) ويحصل بينهم وبينه قتال ويأسرون الصمدة من جماعته نفرًا، افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر[٤]، وبعد هذه المعركة في عام ١١٧٣هـ يغزو عبد العزيز بن محمد ومن معه على (آل عسكر من الظفير وكانوا على الثرمانية ماء معروف قرب بلد رغبة - فاشتد بينهم القتال، حتى قتل رئيسهم فوزان من رءوس آل عسكر، فانهزموا وقتل منهم عبد العزيز عشرة رجال وغنم منهم أموالاً كثيرة)[٥] وحينما وقعت وقعة الحاير المشهورة عام ١١٧٨هـ بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود من جهة، وبين الحسين ابن هبة الله المكرمي صاحب نجران وزعيم قبائل يام القوية من جهة أخرى وهزمت فيها الدرعية حيث قتل من جنودها عدد كثير وأسر منهم عددًا كثيرًا أيضًا، ويتفاوت مؤرخو نجد في إحصاء القتلى والأسرى في تلك الأثناء (تسعى الدرعية للصلح من النجراني وتطلب وساطة فيصل بن صويط زعيم الظفير، وحين تطرق صاحب اللمع لهذا الصلح

---

(١) ابن غنام ج ١.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٦٧، ابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٧٤.

(٤) ابن غنام ج ١.

(٥) ابن غنام - وفوزان هذا هو ابن زيدان شيخ فخذ آل عسكر في الماضي خاصة، والمحلف عامة وهو الملقّب بـ(الدبيجه).

ذكر تلهف الدرعية له لدرجة مناشدة النجراني (العفو والسماح) ومع انفراده بهذه الرواية إلا أنه يوضح موقف الدرعية الحرج عسكريًّا مما اضطرها إلى السعي لتحييد النجراني وإبعاده عن دائرة صراعها مع خصومها الآخرين وعلى رأسهم عريعر الذي وصلت أنباء حملته إليها وما استتبع ذلك من إعلان معظم البلدان النجدية الانضمام إليه. انتهت وساطة ابن صويط في مجملها إلى ما يلي :

(أ) تطلق الدرعية أسرى معركة حدبا قذله من العجمان وتدفع بعض الالتزامات المالية.

(ب) في المقابل يطلق النجراني أسرى معركة الحاير من أتباع الدعوة وينهي حالة الحرب بينهما)[١] ثم تقع في عام ١١٨٤هـ معركة بين (المحمرة) فرع من فروع فخذ الذرعان من الصمدة وبين الإمام عبد العزيز بن محمد معركة قُتل فيها رجال وسُلبت أموال[٢]، وبعدها بعام واحد تقع معركة بين الإمام عبد العزيز وبين آل ضويحي من الصويط شيوخ الظفير في غيانة الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس يقتل فيها من كلا الطرفين رجال[٣]، وفي سنة ١١٨٩هـ يموت فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط، وقد عرف بالوفاء للجار كما سأتطرق لذلك لاحقًا في مآثر قبيلة الظفير، ثم يتولى مشيخة الظفير ابنه عقيل وهو مشهور أيضًا بالكرم والوفاء للجار وهو الذي قال فيه مهيد بن بريك الأسعدي :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى ... بان الندى من يوم بان عقيل
عقيل الذي ما جابن البيض[٤] مثله ... ولا ظنتي مثله يكون مثيل
عقيل سيفه تقل برّاق مزنه ... كم شال به جمهات من يعيل
عقيل تلم الخيل من خوف فعله ... كما يلم الماء وادي المسيل

وسأبين قصة هذه الأبيات وتكملتها حينما أتكلم عن مشاهير الظفير وبعد ما تولى عقيل بن فيصل مشيخة الظفير نجد جديع بن هذّال يستعين به على قتال مُطَيْر،

---

(١) بنو خالد وعلاقاتهم بنجد عبد الكريم الوهبي ص ٢٧١ ، ٢٧٢

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١١٥ وابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ١١٦ وابن غنام.

(٤) يعني النساء.

يقول ابن بشر (سنة ١١٩٥هـ أن سعدون بن غرير وجديع بن هذال رئيس آل حبلان من عَنَزة بعدما هزمتهم مُطير والدهامشة بقيادة مجلاد بن فواز استنجد جديع بن هذَّال جميع قبائل الظفير وآل حبلان وغيرهم من قبائل عَنَزة وصال بهم على قبائل مُطير)[١] ثم في هذه السنة أيضًا يجتمع السعيد وشيخهم محسن بن حلاف وجميع أفخاذ الصمدة وشيخهم دهام أبا ذراع والجميع سبعة آلاف وينزلون على مبايض في طرف جبل مجزل شمالاً من بلدة تمير حوالي ١٠كم ويخرج عليهم الإمام سعود بن عبدالعزيز ومعه أهل سدير ويلتقوا ويتقاتلوا قتالاً شديداً ويقتل منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وغيرهم ويأخذ منهم من الأغنام سبعة عشر ألف والإبل خمسة آلاف والخيل خمسة عشر فرسًا)[٢] وفي سنة ١١٩٦هـ يستعين سعدون بن عريعر بقبائل على قتال أهل بريدة ومن بين القبائل قبيلة الظفير[٣]، ثم نرى الظفير تدخل في جيش للإمام سعود وذلك حينما غزا قحطان في جنوبي نجد يقول ابن غنام : (سنة ١٢٠٠ غزا سعود بالمسلمين ومعه بنو خالد وآل ظفير، وساروا جميعًا يريدون أرض الجنوب ومن بها من قحطان فهزم القحطانيين)[٤] واستمرت الظفير في ولائها للإمام سعود وذلك بدخولها في جيشه حتى إذا جاء عام ١٢٠٤هـ غزوا مع الإمام سعود حينما غزا بني خالد ورئيسهم عبد المحسن بن سرداح وهم نازلون عند غريميل الجبل المعروف عند الإحساء)[٥] ثم لما نوى الإمام سعود بن عبد العزيز الغزو شرقي الجزيرة العربية أمر على الظفير بالمسير معه وذلك عام ١٢٠٧هـ فلما جاءت الظفير لم تجد الإمام سعود بل وجدته قد سار في غزوته، فانتهزت الظفير ومعها أناس من الحجاز الفرصة وصبحت بني خالد ومحالهم وجرى بينهم قتال فنهبوا المحال وأخذوا كثيراً من الإبل)[٦]، وبعد ذلك خالفت الظفير أمر الإمام وزحفت إلى الشمال قليلاً، مما اضطرّ الإمام سعود بن عبد العزيز أن يغزو على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان عام

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥ وابن غنام.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ١٤٧.
(٤) ابن غنام.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ١٧٠.
(٦) ابن غنام.

١٢٠٩هـ وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً وأخذ الإمام سعود من إبلهم نحو ١٥٠٠ بعير[١]، وها هي قبيلة الظفير مغرمة بحياة البادية فلم تستقر في مكان بل كلما ذكر لها أرضًا خصبة للرعي ذهبت إليها ونزلت ضيفةً على حاكم تلك البلاد، فهذا ثويني لما استقر في المنتفق عام ١٢١١هـ أراد أن يغزو القطيف استعان بقبائل عدة منهم الظفير)[٢] ثم اجتمعت بعض قبائل شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة وذلك عام ١٢١٢هـ فأتاهم الإمام سعود بجيوش عظيمة ونازلهم، وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل ورجع كل منهم لم يهزم الآخر[٣]، وبعد ذلك بعام واحد نجد الظفير تدخل في جيش سليمان باشا العراق المتوجه لحرب الإحساء[٤]، ولكنهم في مكانهم ذلك يؤدون زكاة أموالهم للإمام عبد العزيز بن محمد يقول ابن بشر سنة ١٢١٨هـ: (ويأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمَّر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من عَنَزة)[٥] وفي آخر عامهم هذا عام ١٢١٨هـ تدخل الظفير في جيش الإمام سعود المتوجهة للشمال، ولكن الإمام سعود لما وصل القرية المعروفة بالتنومة عند القصيم، عيَّد فيها عيد النحر ونحر ضحاياه بها ثم أرخص لغزوان عربان الشمال من الظفير وذكر لهم أنه يريد الرجوع)[٦] وكانت قبيلة الظفير قد غزت على أهل سدير وأخذت إبلهم وأغنامهم وذهبت بها إلى الشمال وذلك وقت مشيخة الشيخ الشايوش ابن عفنان ثم قاتلوا مُطير وقتلوا أحد شيوخ مُطير من الدوشان فخرج عليهم الإمام سعود عام ١٢١٠هـ والظفير على الدهناء في جهة (لينه) وحصل بينه وبينهم قتال شديد[٧]، وفي عام ١٢٢٠هـ نزلت الظفير على (فليج في الباطن قرب الحفر) وعلى رأسها راشد بن فهد آل صويط ودوخي بن حلاف السعيدي ومناع الضويحي، فيخرج

---

(١) ابن غنام - ابن بشر ج ١ ص ٢١٠.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٢٥.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠.
(٤) ابن بشر ج ١ ص ٢٥١.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٤.
(٦) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.
(٧) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

عليه الإمام سعود سرية من سراياه يقودها منصور بن ثامر وغصّاب العتيبي وتقع بينهم معركة في فليج[١]، ثم حصلت بين الظفير ويرأسهم الشايوش بن عفنان وبين شمّر في عام ١٢٢٤هـ معركة عنيفة انتصرت الظفير فيها على شمّر وأخذت كثيراً من أموالها وكاتبت الظفير الإمام سعود وظهرت بها إلى نجد[٢]، ولمّا أرخص الله الأسعار في نجد وكثرت الأمطار وفاضت الآبار وأنبتت الأرض ظهرت أعراب الظفير على نجد واكتالوا من سدير على عشرة أصواع[٣] بالريال، ولمّا نزل الإمام تركي بن عبد الله الرمحية الماء المعروف في العرمة وذلك عام ١٢٤٧هـ أقام فيها أربعين يومًا أتته الظفير وأهدت عليه كثيراً من الخيل والركاب[٤]، ثم أتى بعد الإمام تركي ابنه الإمام فيصل بن تركي فتستمرُّ الظفير في الولاء له حيث إنه لما فرغ من أمر الدمام عام ١٢٥٤هـ قفل راجعًا ونزل الإحساء وأقام فيه أربعون يومًا وفد عليه ابن صويط[٥]، وأهداه كثيراً من الخيل، واستمرت سلالة هذه الخيول إلى وقت نهاية الدولة السعودية الثانية تقول (الليدي آن بلنت) حينما تكلمت في رحلتها إلى الجزيرة العربية عن خيول الإمام فيصل:(بينما أمدته بنو خالد، والظفير، وشمّر، وحتى عَنَزة بعينات في مناسبات ولا يزال عبد الله خليفته يحتفظ بقليل منها)[٦] ثم قالت عن خيل نجد وندرتها (ومُطير وبنو خالد والظفير وشمّر هي الآن القبائل المنتجة الرئيسية للخيل في نجد)[٧] واستمرت الظفير في ولائها لآل سعود في الدولة السعودية الثانية، حتى إذا جاء عام ١٢٨٢هـ تقع بينهم وبين الإكمام عبد الله الفيصل معركة جهة واجهة سوق الشيوخ[٨]، ويبقون هناك ستة أعوام، حتى إذا جاء عام ١٢٨٨هـ جاءت الظفير مع محمد بن عبد الله بن رشيد إلى حائل[٩]، مما مضى يتبين لنا دور الظفير مع الدعوة الإصلاحية ودولة آل سعود الأولى والثانية كما

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.
(٢) الفاخري وابن بشر ج ١ ص ٣٠١.
(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٦٠٠.
(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٨٥.
(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٢٢٩.
(٦) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة الليدي آن بلنت.
(٧) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة الليدي آن بلنت.
(٨) الفاخري.
(٩) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٣٤٤.

يتضح لنا بأن الظفير لم تسكن العراق مثل القبائل الأخرى التي ملكت فيه أملاكًا أو بنت بلادًا وإنما رحلت للبادية وتتبع للكلأ.

٤ - الظفير ودورهم مع الملك عبد العزيز آل سعود :

ما أن سمعت قبيلة الظفير بالملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى كانت من أول المؤيدين له وذلك حينما شارك ماجد بن تركي بن مرعيد مع الكوكبة الستين، الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وذلك عام ١٣١٩هـ وماجد المذكور هو من فخذ الذرعان من الصمدة من قبيلة الظفير ولكنه حالف الجمالين من بني عمر من سُبيع، ولقد بات المؤرخون يخوضون في نسبه حتى تنبَّه لذلك الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد وذلك في مقالة في مجلة الدارة بعنوان (الملحمة الأسطورية لفتح الرياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبد العزيز) العدد الرابع عام ١٤٠٩هـ ومنذ فتح الرياض والظفير أنصار للملك عبد العزيز، فهذا أحد مشاهير الظفير وهو (على الضويحي بن صويط)[١] من أنصار عبد العزيز يقول أمين الريحاني : (عندما استأنف الاثنان (ابن سعود وابن رشيد) القتال جاء نجاب من الشيخ مبارك يحمل إلى ابن سعود كلمة وجيزة قاسية كتبت على قصاصة من الورق وفيها أنه سيعلن الحرب عليه إذا كان لا يعيد منهوبات ابن الرشيد، والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود)[٢] وحينما خالف بعض القبائل العهد الذي أبرموه مع الملك عبد العزيز لم تنو الظفير مخالفة العهد يقول الريحاني : (إن مبارك الصباح حرّض عبد العزيز بن سعود على قتال ابن سعدون وابن صويط، وبما أنّ حمود بن صويط كان أميل إلى الائتلافيين منه إلى خصومهم فقد كتب إليه يخبره أن ابن سعود زاحف عليه ويحذره منه، علم بهذا الخبر عبد العزيز آسفًا متجملاً وعلم كذلك أن القصد منه أن يسترضي مبارك بن صويط ويستعين به على ابن سعدون

---

(١) علي الضويحي من الفرسان المشهورين من الظفير في وقته وقد نخته كلاوه أحد مواقع الظفير حينما نزل بهذا فيصل الدويش على لسان أحد الشعراء :

فيصل نزل بي واستراح ... يا من يخبر بي علي
وحمود هو طير الفلاح ... لزام يا تالي هلي

(٢) نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن، أمين الريحاني ص ١٥٢

الاتحادي المبدأ، ولكن ابن صويط لم يشأ أن يعادي ابن سعود فأرسل إليه يطلب العفو فعفا عنه)[١] فأوغر ذلك صدر ابن سعدون فبدأ يترصد لقوافل الظفير فنجده في عام ١٣٣٤هـ يأخذ ابن ضويحي ومن معه من عربان الظفير بالقرب من سوق الشيوخ[٢]، ثم يردُّ الكرة الشيخ حمود بن صويط ويغير على أهل الموصل عام ١٣٤٠هـ ويأخذ منهم خمسة وثلاثين ألف[٣] ليرة، ولما قام الإخوان على عهد الملك عبد العزيز وأشاعوا الخوف في الأرض وقد اتجهوا إلى العراق وقبل أن يصلوا إليه تواجهوا مع قبيلة الظفير عند عين حمود بن صويط، وكان يقود هذا الغزو ويرأسه من الإخوان ولد هزاع بن شقير الدوي ولكن الظفير كانوا متنذرين بهم وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه أكثر الغزو، ومنهم ولد هزاع بن مشل[٤]، وهذه الغزوة تعرف عند الظفير بـ(القصير) وكانت عام ١٣٤٢هـ ولقد رحل ابن صويط بعدها إلى الملك عبد العزيز في الرياض وبايعه على أن ترد المنهوبات التي أخذها الظفير من أهالي نجد، يقول الريحاني : (تكررت الإغارات من العشائر بعضها على البعض الآخر، وكان عربان المنتفق الظفير يسطون وخصوصًا على عشائر نجد، فكتب السلطان عبد العزيز إلى حكومة العراق يسترعي نظرها للأمر ويطلب أن يردع الأشقياء وترد المنهوبات التي نهبت من عشائره، أما هذه المنهوبات فكان أكثرها عند الظفير، وشيخها نافر من تلك الحكومة الجديدة بل خارج عليها فلم تملك قيادة ولا كان لها في عربانه الأمر المطاع، قال (السير برسي كوكس)[٥] في تقريره إلى الحكومة البريطانية:(لم تكن العلاقات حسنة بين حكومة العراق وشيخ الظفير حمود بن صويط، وقد أمسكت عنه المشاهرات لأنه لم يردع عشائره عن الغزو والاعتداء، ومن سوء الحظ أن الملك فيصل عيَّن في هذا الوقت يوسف بك السعدون قائدًا لفرقة الهجانة على الحدود، وبينه وبين ابن صويط عداء قديم، فأهاج ذلك خاطر شيخ الظفير الذي رحل إلى الرياض، وقد كتبتُ إلى

---

(١) أمين الريحاني (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز) ص ١٩٨.

(٢) ابن بسام في كتابه (تحفة المشتاق).

(٣) ابن بسام (تحفة المشتاق).

(٤) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٥) المندوب السامي لبريطانيا في العراق.

ابن سعدون أسأله ألا يستقبله لأن حكومة العراق غير راضية عنه) ثم قال الريحاني: (ولأسباب أخرى قد رحب السلطان عبد العزيز بشيخ الظفير ابن صويط عندما جاءه مستغفراً، وأعطاه الأمان على شرط أن تردَّ عربانه ما نهبت من أهل نجد وألا يشمل العفو غيرهم من المذنبين ثم أجزل له العطاء وأرسل معه أحد رجاله عبد الرحمن بن معمَّر للتأمين ولجمع الزكاة من الظفير المستسلمين، وكان ابن صويط قد بدأ ينفِّذ في عربانه أوامر ابن سعود)[١] وظلت الظفير على أتم الولاء للملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى إذا جاء عام ١٣٤٨هـ نجدها تنخرط في جيش ابن مساعد لقتال الدويش يقول ابن ناصر:

(في عام ١٣٤٨هـ كان عبد العزيز بن مساعد بن جلوي قد سار من الجبل ومعه قريبًا من ثلاثمائة رجل وأمر على الغزو في الشعيبة أن يسيروا إلى الأسياح ثم سار وقصد عقبه المعروفة وأقام عليها قريبًا من شهرين ولما بلغه مسير الدويش سار وقد أم رضمه وأقام عليها أيامًا وأرسل إلى الوارد التي بالحراير دونها فلمَّا لم يقف لهم على خبر أمر على عبد المحسن الفرم وعلى ابن صويط وابن طوالة أن يسيروا بمن معهم وينزلون البشوك ثم سار الأمير ونزل لينه فبنى خيامه فيها فلمَّا ارتفع النهار إذا بالدويش بمن معه قد قدموا إلى أم رضمه فتصادم الفريقان وصارت الهزيمة على الدويش)[٢] وبعد أن استقر الحكم للملك عبد العزيز وأمر على إنشاء الهجر أتت الظفير بقيادة شيخها عجمي بن شهيل بن صويط وبنت لها هجرة في شمالي حفر الباطن حوالي ٢٠كم وسمَّتها بـ(الصفيري) وفاءً لذلك الرجل الذي أمره الملك عبد العزيز بحفر الآبار عند هذه الهجرة، (وبعد أن رأى الملك عبد العزيز استقرار الظفير في هذه الهجر أرسل إليهم إمامًا ومرشداً في عام ١٣٥٠هـ وهو الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الباهلي أمير الدرعية حاليًا)[٣] وهكذ استمرت الظفير في الهجرة إلى البلاد حتى إذا قُسِّمت مخطَّطات على القبائل في مدينة حفر الباطن كان لقبيلة الظفير النصيب الأوفر من هذه المخططات.

---

(١) أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) ص٣٠٥.

(٢) عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد،مخطوط لعبد الرحمن بن ناصر.

(٣) باهلة القبيلة المُفترى عليها - حمد الجاسر.

فـروع قبيـلة الظـفير

إن قبيلة الظفير كغيرها من القبـائل لها فروع، فهي تنقسم إلى جذمين كبيرين وكل جذم ينقسم إلى أفخاذ، فالبطن الأول :

١) البطون وتنقسم إلى أفخاذ :

١ - الصويط. ٢ - الطلوح. ٣ - الرسمه.

٤ - السعيده. ٥ - بني حسين. ٦ - آل كثير.

٢) أما البطن الثاني فهم :

١ - الذرعان. ٢ - المعاليم. ٣ - الجواسم.

٤ - العريف. ٥ - العسكر. ٦ - العلجانات.

٧ - المعادين. وسأتكلم بما يتيسر لي على كل من هذه الأفخاذ.

١ - البطن الأول :

(أ) الصويط :

وفيـهم الإمارة (شيـخة كافـة الظفير) وقـد اشتهـروا بالسياسـة في الأمور والحنكة وحسن الجوار حتى بلغوا إلى درجة المبالغة في التضحية من أجل الجار ونخوتهم (خيَّال القـروا صـويطي) وينقســـمـون إلى السـلطان - العـفنـان - الضـويحي - آل مـانع - الشويش.

ويلتـحق بهم أيضًا الجـريشان - الزوارع - الفـروق - الجليدان، وآل صـويط كـما يقول كـبار السن فيـهم ورواتهم أنهم من السادة الجاسـرية ولذلك فإنهم قد مـشوا على عادة وهي أن ابنتهم لا تخـرج في الزواج عنهم، ولقد جرى العُرف بين قبـيلة الظفير أن الفـصل في الحلال لابن صـويط يعني في مشـاكل الحلال من الإبل والغنـم يرجع فيـها لرأي ابن صويط، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم :

١) مانع بن صويط وقُتل عام ٨٥٤هـ في معركة في نفي[١].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

٢) صقر بن راشد بن صويط قاد معركة للظفير في وضاح عام ٨٦٠هـ[١].

٣) خلف بن مانع بن صويط قُتل عام ٨٦١هـ في معركة للظفير على (السر)[٢].

٤) نقابن صويط قُتل عام ٨٩٥هـ في معركة للظفير على الرس[٣].

٥) عقاب بن فهاد بن صويط قُتل في معركة للظفير على (الشبكة) عام ٩٣٣هـ[٤].

٦) جمعان بن صويط قُتل عام ٩٦٦هـ في معركة في (المستوى)[٥].

٧) دوخي بن عفنان قُتل عام ٩٦٩هـ في معركة على حفر الباطن[٦].

٨) مناحي بن صويط قُتل عام ٩٨٥هـ في معركة في سدير[٧].

٩) فدغم بن صويط، وفهّاد بن ضويحي قتلا عام ١٠٣١هـ في معركة في أرض السر[٨].

١٠) سالم بن عفنان قُتل عام ١٠٦١هـ في معركة في (وثال)[٩].

١١) حجاب بن نافل بن صويط قُتل عام ١٠٦٥هـ في معركة[١٠] على (النبقيَّة).

١٢) سلطان بن صويط قُتل عام ١٠٥٠هـ في معركة مع بني صخر[١١].

١٣) الشيخ الكبير سلامة بن مرشد بن صويط، وهو من أشهر شيوخ الظفير في نجد وكان له صولات وجولات مع الأشراف وحكام بني خالد توفي عام ١١١٣هـ ودفن بالجبيلة[١٢].

١٤) سعدون بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٢٧هـ في معركة بين الظفير وبين سعدون بن محمد آل غرير حاكم الإحساء[١٣].

١٥) شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٤٤هـ[١٤].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) تحفة المشتاق، لابن بسام، ٩ القشعم من كبريات القبائل العربية تأليف الدكتور علي شواخ الشعيبي.

(١٢) ابن بشر وابن غنام والفاخري وابن عبَّاد.

(١٣) ابن ربيعة ص ٨٥.

(١٤) الفاخري وابن ربيعة.

١٦) فيصل بن شهيل بن سلامة بن صويط وهو الذي سجل له التاريخ وقفات مشكورة مع الدعوة السلفية مات عام ١١٨٩هـ[١] وهو الذي مدحه بريك الأسعدي راعي بقعا بقصيدة قال فيها :

تسعين ليلة جيرة الشيخ فيصل مثل يوم عند أحب حبيب

وسأتكلم عن هذه القصة في مآثر قبيلة الظفير في القسم السادس.

١٧) ابنه عقيل بن فيصل بن صويط وهو الذي مدحه فهيد بن بريك الأسعدي بقصيدة قال فيها :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى بان الندى من يوم بان عقيل

١٨) الشايوش بن عفنان[٢] واستمرت مشيخته إلى عام ١٢٢٤هـ.

١٩) راشد بن فهد بن عبد الله آل صويط، ومناع الضويحي[٣].

٢٠) دغيم بن صويط وهو الذي أجار ماجد الجثربي في قصة معروفة.

٢١) نايف بن صويط.

٢٢) حمود بن نايف بن صويط توفي عام ١٣٤٥هـ وهو شيخ وشاعر وسياسي داهية وسأورد قصيدة من قصائده مع شعراء الظفير.

٢٣) عجمي بن شهيل بن صويط -رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته- والذي توفي في ٨/ ٥/ ١٤٠٩هـ وله منة كبرى على الظفير لا ينكرها ولا يتجاهلها إلا حاقد، فلو لم يكن من منته على الظفير إلا أن سكن بهم في مدينة حفر الباطن وطلب لهم مخططات سكنية لكفاه فخراً، ولكنه فوق ذلك يدافع عنهم في حياته وهو بمثابة الأب لهم حتى توفي،وخلفه ابنه الأمير فيصل وقد جلست معه فوجدت فيه الرجل الحازم والكريم الحليم فنسأل الله له التوفيق، ولقد رثى الأمير عجمي بن صويط كثيراً من الشعراء من الظفير وغيرهم ولكن أعجبني قصيدة للشاعر الشاب

---

(١) محمد بن عمر الفاخري.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

مطلق زياد العريفي الظفيري، ولقد صدرت هذه القصيدة في مجلة اليقظة الكويتية وقد علقها الأمير فيصل بن عجمي في مجلسه وهي كالتالي :

قال الذي في نادر القاف يزداد ... بغيت أعبِّر عن خفايا مرادي
رتبت قافي عن حكي كل نقاد ... لو دار ما يلقا عليه انتقادي
البارحة ما هملج الجفن برقاد ... والعين مني ما اهتنت بالرقادي
بأسباب علم حط بالقلب وقَّاد ... وكن الضمير بوسط حامي الوقادي
قالوا توفي شيخنا رمز الأمجاد ... وكثر التمني ما يجيب الفوادي
مرحوم يا اللي بالصبيعات سدَّاد ... ويا عز من حدَّه من الوقت حادي
عجمي السويط اللي للأمجاد معتاد ... شيخ على زود المناعير زادي
فك السجين اللي للاعدام ينقاد ... وخلاَّه ينعم بالسنين الجدادي
زبن الدخيل اللي تقفاه طرَّاد ... تشهد له شيوخ العرب والبوادي
وكم واحد من عقب الانكاف ما عاد ... أيام دور مقولمات التوادي
يشهد له اللي حاضر دور الأجداد ... ويشهد له التاريخ سقم المعادي
وكم واحدٍ جاله على العلم نشَّاد ... بدَّاه أبو فيصل على كل بادي
أفعال أبو فيصل بلا عد واعداد ... ما تنحصي لو تنبغا بالعدادي
راعي العلوم الخالده نسل الأجواد ... سويطات لا طال المدى والطرادي
زادوا على بعض العرب عدة أمجاد ... شيء صحيح موكّدٍ باعتمادي
الأوله : ذبحت ولدهم بلا مراد ... بأسباب جار البيت شي وكادي
وعقوب يومنه تنخا ولا عاد ... بأسباب صيحة جارةٍ له تنادي
زهَّاد وصفه بالرجاجيل زهَّاد ... وآخر حياته ضربته للشدادي
والحشربي فكوه والجمع هدَّاد ... سويطات يومنَّه يناد المنادي

هذي ثلاثة من كثيرات الأعداد ... شي وكاد ولا يبي له اشهادي
وعقاب هو ومسير الخيل ورّاد ... يردون حوض الموت ضد المعادي
وابن ضويحي للمعادين ردّاد ... على أخو وضحا بيوم العنادي
والكل منهم في طريق العلا زاد ... أفعالهم ما هي علوم جدادِ
مرحوم يا اللي بسيرة الطايله جاد ... جاد الأمير اللي بالأمجاد جادي
بإذن الذي له جملة الناس سجّاد ... عساه في جنة نعيم يزادي
خلّف لنا فيصل بالأمجاد سدّاد ... حرٍ ينومس في نهار الهدادي
وشهيل ذيب الصعيبات يزداد ... يبين لا زاد الطنا والنكادي
تمّ الكلام وقال فيه ابن زيّاد ... بينت ما كنّه خفوف الفوادي
وصلاة ربي عد بارق ورعّاد ... على نبي وضح الحق هادي

رحم الله الشيخ عجمي فلقد عملاً جليلاً للظفير سيجد جزاءه عند الله،وممن اشتهر من آل صويط مانع بن صويط وهو الذي مدحته الدقيس الصلبيّة بقصيدة قالت فيها :

مانع إذا ركب الجواد الظهيره ... ما له مثيل يعلم الله سوى (الزير)
زير (العراق) اللي ربى بالجزيره ... شيخ كبير ووافي بالتشابير
يطعن لعيني فاطر له ظهيره ... غبوقة الخطّار برصا المواخير
شرّاب الما، كان غشبر حفيره ... مناكبه تنحى الظوامي عن البير
خيّال شقح ما يردّد نشيره ... وإن جن على روس النوازي دغاثير
ليا سمعت الصايح تقاود مريره ... تجعل على البيت المطرّف معاصير
وزبن الحصان اللّي قطانه كبيره ... تغا وزنّه مبعدات المغاوير[1]

(١) شاعرات من البادية، عبد الله بن ردّاس ص ١٦٣.

ومن مشاهير آل صويط جعيلان بن نايف بن صويط وهو الذي مدحه حمد بن وازع من الجبلان من مُطَيْر حيث قال[١]:

تَلفون بيت للقبايل عمود ... أبو غنيم اللي عليه التماديح
جعيلان بن نايف عريب الجدود ... كل المشاور غير شوره مدابيح
أشقر خفيف الريش ما هو حرود ... من ماكر تظهر تبوعه ذوابيح

إلى آخره

وسأورد هذه القصيدة وقصتها في مآثر الظفير في القسم السادس ومن مشاهير آل صويط علي بن ضويحي وهو الذي ذكره أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته، وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ص ١٥٢) حيث قال عن المنهوبات التي نهبت من ابن رشيد (والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه : علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود) وهو الذي عناه أحد شعراء الظفير حينما نزل فيصل الدويش في كلاوة فقال أبياتًا على لسانها تنخا أبطال الظفير :

فيصل نزل بي واستراح ... يا من يخبِّر بي علي
وحمود هو طير الفلاح ... لزَّام يا تالي هلي

ومن مشاهير الصويط حمدان الأعمى، وقد اشتهر بالحكمة والرويَّة والحنكة وهو من قدامى آل صويط ولم أجد في التاريخ أو من رواة الظفير من يحدِّد زمانه بالدِّقة إلا أنهم يضربون المثل به في القِدَمْ حيث يقولون (من وقت حمدان الأعمى) ولذلك فإن محمد بن دهمان السعيدي الظفيري حينما تأسَّف على تفرق الظفير واختلافهم وأن هذا لم يحدث من قديم قال :

يا ربع هذي سلطة من سمانا ... من دور حمدان العمي ما خبرناه

ومن مشاهير الصويط صنيتان بن نايف بن صويط وهو الذي فعل فعلاً لم يسبق إليه من القبائل حيث قتل ابنه ضاري بعدما قتل جاره ابن منديل الخالدي وأصبحت

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد الجزء الثالث ص ٥٠/ ٥١، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

فعلته هذه مفخرة كبيرة لجميع الظفير وسأتكلم عنها بالتفصيل في مآثر الظفير وصنيتان هذا هو الذي عناه شاعر الظفير سند الحشّار حيث قال في قصيدته المسمّاه مرضيه :

اليا جلستوا وامتلا البيت ديوان وحضروا وقلطن الدلال المحابيس
وليا شربت مهيل تقل سيلان حمس النجاض بحاميات المحاميس
احك الجواب وشرّفوا به (صنيتان) بحضور ديوان الشيوخ الجواليس

ومن مشاهير الصويط أيضًا مناع بن صويط وشهيل بن صويط وهما اللذان عناهما الشاعر سند الحشار بقوله :

سلم على منّاع، وشهيل، وحمود شيوخ لهم عند المظاهير عاده

وبجملة القول فإن هذا غيض من فيض من مشاهير آل صويط ولا يذكر آل صويط بين القبائل إلاّ ويذكرون بالمبالغة في الجيرة فإنهم يبذلون الغالي والنفيس لإرضاء الجار وهم مع ذلك قليلي الكلام في المجالس كثيري الحياء، ولقد اشتهروا بسياسة الأمور فلقد جلست مع الشيخ سلطان بن جهجاه بن حميد شيخ كافة قبائل عُتيبة في ليلة ٢٠/ ١٢/ ١٤١٢هـ في مجلس أخيه نايف - رحمه الله - فأتى الكلام على شيوخ القبائل فقال الشيخ سلطان (آل صويط من أسيس شيوخ قبائل الجزيرة العربية) وأتى لذلك بقصة، ولقد بقى من آل صويط في نجد فخذاً يقال لهم : الحشحوش في عفيف والرس ويكتبون الصويطي، كما أن من آل صويط على ما ذكر المؤرخون نمر بن عدوان شيخ البلقا في وقته فلقد ذكر بيك باشا في كتابه تاريخ شرق الأردن وقبائلها عن عشيرة عدوان الأردنية نقلاً عن كبار تلك العشيرة أن أصلهم من عائلة ابن صويط شيخ الظفير وأتى لذلك بقصّة)[1].

وقد عرفوا آل صويط ببيوتهم المميّزة حيث إن بيت آل صويط في أعلاه خرقة بيضاء، وممن يتبع لآل صويط (آل شريعان) ومنهم الأستاذ أحمد بن نصّار الشريعان عضو مجلس الأمة الكويتي وقد سمعت من الظفير ثناءً عاطراً عليه.

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد البسام تحقيق سعود الجمران ص ١٠٠.

(ب) الطلوح :

الطلوح اسم جمع ومفردها طلحة، ومن نسب إليه يقال له طلحي وهؤلاء يذكر رواة الظفير أنهم إخوة للصويط ويأتون لذلك بقصة مفادها (أن أبناء عزيِّز الشريف ثلاثة هم صويط وطلحة وزغيب كانوا في مجلس فيصل الحمر شيخ الظفير سابقًا وكان في وقته ذلك مغاضبًا لجماعته ومتفرقين عنه، فقال من يجلس على الشداد هل أنت يا زغيب قال لا، قال هل أنت يا طلحة قال : لا. فقال : فيصل الحمر كلمته المشهورة (زغيب وطلحة ما من فلحه خذها يا صويط) فبهذه الرواية يقول الطلوح أنهم أبناء عم لآل صويط وهم ينقسمون إلى :

آل عويمر، والخضير، والخشم وفيهم مشيخة الطلوح ووسم الطلوح المغزل على الرقبة، وقد اشتهر من فرسانهم منذر بن خضير، وبدان الخشم، محمد الكوح، كما أن لهم شعراء مشهورون منهم محمد الكوح، وكذلك غازي صفوق الطلحي الظفيري.

(جـ) الرسمه :

ومفردها المنسوب اليها رسيمي ونخوتهم (عيال العود) حيث إن أحد كبار الضويحي من الصويط حينما ألَّت به مُلمّه كان عقيمًا فبدأ ينتخي فلم يكن حوله إلا الرسمة فقالوا حنًا عيال العود وساعدوه فذهبت نخوة لهم، وهم ينقسمون إلى: السوالم العجيَّان - آل كَلاَّب - آل حيلين ومن شعرائهم مرضي الرسيمي، وهم بلاشك من أطايب العرب وأجاودهم.

(د) السعيد :

وهؤلاء من أكبر أفخاذ البطون ومشيختهم في ابن حلاف وأصولهم ترجع إلى آل عاصم من قحطان بالأدلة الصحيحة التالية :

١ - نسابة قحطان يذكرون ذلك.

٢ - شيخ آل عاصم من قحطان (ابن حشر) يؤيد ذلك.

٣ - شيخ آل حلاف القدامى حينما تلاحى مع ابن صويط قال :

إن سلت عنا يا الصويطي قحاطين ... عواصم واللي حذانا خلايق
حِنًا وعبده والضياغم بجدين ... لطَّامة يوم اللقا كل مايق

وروي مرة أخرى : حِنًا وعبده والهيازع بجدين إلى آخره.

٤ - شيخ الجحادر من قحطان حينما تأسف على نزوح ابن حلاف وجماعته وذهابهم إلى الظفير قال :

شدوا متَيهّة الدبش ترث حلاَّف عواصم تركض مراكيض رومي

اعتضت فيهم نازلين بالأسلاف هجَّاجة لا جا النذر والزحومي

وهذا يبيِّن أن أصلهم من آل عاصم من قحطان، كما يرد على بعض الحاقدين على ابن حلاف والقائلين بأن مشيخة السعيد في رجل يقال له الدليِّك، وإلى ابن اللحيس يرد الفصل في حقوق الوجيه والدماء عند الظفير، كما أن لابن حلاَّف[1] ميزة اشتهر بها من بين القبائل لم يسبق إليها وهي أنه إذا انكسرت الظفير بنى ابن حلاَّف بيته فرجعت عليه الظفير وغزت مرَّة أخرى ولذلك يقول أحد شعراء الظفير :

له منزل ما ينزله كل سلاَّف لي ثار عج الخيل باتلي المظاهير

كما قال أحد شعراء الظفير مخاطبًا بنت ابن حلاَّف :

يا بنت من ينزل ورا لي درهمت حمرا الظفير

وينقسم السعيد إلى قسمين كبيرين[2]:

١ - الخضور ومنهم :

(أ) آل حلاف وهم الشيوخ ووسمهم حلقتين على الفخذ الأيمن للبعير وبينهن مطرق.

(ب) آل مرعي ويرأسهم ابن سيحان ووسمهم البرثن على الرقبة.

(جـ) الفحامين.

(د) المجادعة.

(هـ) المحافيظ.

---

(١) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

(٢) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

٢ - العـــين ومنهم :

(أ) العـوامرة ووسـمهم الخطـام على الخشم وبعـضهم الـهجـار، ومن هؤلاء الشاعـر الشهير قيعي الشليمي، كمـا منهم مطلق بن محمد الشليمي عضو المجلس الوطني الكويتي وهو من الرجال أهل الشهامة والكرم.

(ب) الجهيم ووسـمهم الحيَّة على الرقـبة، ومن موارد السعـيد تقيِّد والجليـدة والعامرية، الدليمية، وكابدة بين السعيد والصويط.

(جـ) العجالين ويرأسهم اللحيس.

ونخوة السعيد (أنا خضيري) يقول شاعرهم محمد بن دهمان :

حِنَّا الخضور مطوعة قاسي الرأس نصبر إلـين النفـس تلحق هـواهـا

والسعيد مع الظفير منذ القرن التاسع ومن مشاهيرهم :

١ - زهمول ابن حلاَّف قُتل عام ٩٣٣هـ.

٢ - شخبوط ابن حلاَّف قُتل عام ٩٦٦هـ[١].

٣ - فويلح بن حلاَّف قُتل عام ١٠٦١هـ[٢].

٤ - شديِّد بن حلاَّف قُتل عام ١٠٦٥هـ وكل هؤلاء الأربعة قتلوا في حرب للظفير مع عَنَزة.

٥ - صـقر بن حـلاَّف وهو الذي قاد مـعركـة للظفـير على سـاقي الخرج مع الشـريف محسن رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز وعربان عَنَزة وعدوان وغيرهم وهذه المعركة عام ١١٤٠هـ[٣].

٦ - محسن بن حلاَّف قتل في معركة للسعيد والصمدة مع الإمام سعود بن عبد العزيز ابن محمد عام ١١٩٥هـ[٤].

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر في عنوان المجد ج ٢ ص ٣٧٠.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

٧ - ثواب بن حلاَّف قتل في المعركة السابقة أيضًا [١].

٨ - معاركة بن حلاَّف قتل عام ١١٦٧هـ في معركة للظفير مع عَنَزة [٢].

٩ - دوخي بن حلاَّف قتل عام ١٢٢٠هـ في مصادمة مع سرية للإمام سعود بن عبد العزيز[٣] في فليج في الباطن قرب الحفر.

١٠ - نمر بن حلاَّف وهو الذي مدحه مقحم الصقري العنزي :

يا نمر بن حلاَّف وأنت المورى ... يا مميز القالات صبي وشايب[٤]

وهو الذي مدحه ونيان العواي من البرزان من مطير :

تلفي نمر هو مقدم الربع زحزيح ... وخص الخضور اللي خطاهم بعادي

يا نمر حِنَّا في جوادك مشاويح ... ادخل على الله ما نحب السوادي

قال هذه القصيدة حينما أرسل إليهم نمر بن حلاَّف يطلب رد فرسه إليه وقد ردوها إليها مع القصيدة الآنفة الذكر، كما يجدر الإشارة إلى أن نمر المذكور كان شاعراً مفوَّهًا.

١١ - دهش بن حلاف وهو الذي قاد نجدة للسعيد والمحلف من الظفير حينما استنجد بهم صفوق الجربا وبعد ذلك تحاربوا مع الجربا في معركة سميت (بريبر) سأوردها قريبًا، وقد مدحه الشاعر ابن نيف من السعيد بقوله :

ونعم بابن حلاَّف وإن دوبحن به ... وإن تحيزم فوق الدرع بشال

شل شحل يرعب الخيل حسَّه ... هذا ومع الجمال أفعال

١٢ - الشيخ سفاح بن حوَّاج بن حلاَّف شيخ السعيد حاليًا وهو من الذين أعطاهم الله فصاحة في اللسان وقوةَ في الحجة وهو من الرواة المشهورين للقصص والحكم يستأنس الجليس بمجالسته وله مجلسًا لا يُملُّ أطال الله في عمره ورزقه الصحة

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.

(٤) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ ص ٤٧.

والعافية وهو الذي مدحه الشاعر شايم باجي الجدعي الظفيري حينما سمع بإشاعة عن موت الشيخ سفاح وتبين أنها ليست بحقيقة قال الشاعر :

يعل من فـوّه على مـوت سفـاح ... يجـيـه علـم مـا تـوقع احـسـابه
علم يخلي الدمـع من حاجـره فـاح ... اتصـو به سـمـر الـلـيـالي بـنابه
أمـيـرنا نـفـداه جـزلان الأرواح ... عـسـاه ياكل مـا بقى من شبـابه
أبو دهـش لأثقـل الحـمل نـطّاح ... مـثل البليـهـي كـرّم الله جنـابه
هو حرزنا لا صـار به حرب وامزاح ... سـبع السـبـاع اللـي يحـد الـذيابه
امـقـصـرن عنّـا طويلات الأشـبـاح ... صـمـيـدع مـا يعطي العي جـابه
مـفـراص مـاص للواليـب مـفـتـاح ... كم حق مـضـهـودن غدى به وجـابه
يا ويلنـا من عـاد عـقـبـه لـيـا راح ... من غـيـر تقـصـيـر بحق القـرابه

ومن مشاهير السعيد أيضًا حماد بن المديهيم وهو الذي قاد معركة لبعض السعيد عام ١١٧٨هـ مع سرية للإمام عبد العزيز بن محمد[١].

وأما وقعات السعيد الخاصة بهم فمنها الوقعة المذكورة آنفًا وهي (بريبر) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجري، وقعت هذه الوقعة مع صفوف الجربا وقبائله وسببها هو أن صفوفَ الجربا تحارب مع ناس من أهل الجزيرة، وكان بالقرب منه دهش ابن حلاّف مع بعض الظفير فاستنجد به صفوق، فهبّ دهش بن حلاف لنجدته وذلك بثلاثة جموع من السعيد والمحلف (العريف - العسكر - العلجانات) ومن السعيد ألف ومائة خيال، ومعه[٢] حويدر أبا ذراع ومعه أيضًا مانع بن صويط راعي سحيما دخيل العق، وهزموا أعداد الجربا وبعد ذلك سيّر دهش على صفوق وقال : ماذا أجازيك به يا ابن حلاف، قال : ما يحتاج مجازاة، فقال الجربا : سأجازيك على هذه النصرة بأنك ما دمت في الجزيرة تراك عميل تآكل ولا يوكل لك شيء بمعنى (أنك تأخذ من الناس

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٩٢.
(٢) بعض رواة الظفير يناقض الشيخ سفاح في روايته ويقول ليس معه حويدر أبا ذراع ولا مانع بن صويط، ولولا الأمانة العلمية لما ذكرت هذا (المؤلف).

وإذا أخذوا منك شيئًا يردُّ إليك) وسار ابن حلاَّف على هذه الطريقة، وبعد ذلك غزا دهش بآل ظفير وأخذ أناسًا أصحابًا للجربا، فنخى المخوذين الجربا وقالوا له : كيف يأخذنا ابن حلاف وديرته بالشرق ونحن أصحابك، فثار على ابن حلاَّف يطلب منه أن يؤدي ما نهبه، فقال ابن حلاَّف : لا أؤدي ما أخذت أنت الذي كافأتني ولم أطلب أنا المكافأة، فقال الجربا : إذًا بيننا وبينك الحرب فقال ابن حلاَّف نحن مستعدون، عندها شدَّ ابن حلاَّف ومن معه من الظفير إلى الخلف وتركوا الجزيرة، فلحق بهم الجربا ومن معه من جنوده، ويوم لحقوه (ببريبر) نزل ابن حلاَّف وبنى البيت وحفر الخنادق، وبدأت الحرب واستمرت تسعين ليلة والإبل معقَّلة والمطاردة بين الفريقين حامية الوطيس، حتى إنه انكسرت رجل أحد أتباع ابن حلاَّف ثم انجبرت ودخل الحرب مع قومه مرةً أخرى، وبعد هذا أتت قبيلة طيئ سرية خيل فأنجدت الظفير وبدأوا يحاربون[1] معهم وبعد ثلاثة أشهر، ناشد كبير طيئ : ابن حلاَّف وقال هل أنت تحارب من أجل الإبل وإلا ما نسجه المغزل فقال ابن حلاَّف : أحارب من أجل الإبل فقال كبير طيئ : انظروا إلى إبلكم هل هي تثور أم لا؟ فلفت نظر ابن حلاَّف فأمر على نياقه يطلقونها المسمَّاه (شرهات) فبدأ الظفير يطلقون من حلالهم فوجدوا نصف الإبل قد وهنت، فشال الظفير على إبلهم التي لم توهن وتركوا ما وهن للجربا وقومه فقال ابن نيف من شعراء السعيد مصوِّرًا هذه الحرب وكان من الذين أصيبوا أثناء الحرب وشفوا ثم حاربوا مرةً أخرى مع قومهم:

راكب اللي مع العصر روَّجن ... فج النور وجرمات حيال
الأوكن الزهايد وسوطهن ... لي بكَّرن يرمن مسير ليال
يا صفوق باعونا غلامين شمَّر ... بيعة حصان عياه شمال[2]
صافوا معاديهم على قد حاجته ... يفرح الاجاعهم خيال
حنَّا ثلاث جموع غرب[3] بدارهم ... غرب ومن دون الصديق جبال
وهشنا ليما الكرد بادن بطنبهن ... ولا يبتني بيت بدون حبال

---

(١) هذا دليل على أن هناك قرابة وثيقة بين طيئ والظفير،إذ إن معظم الظفير من بني لام من طيئ وكذلك السعيد من قحطان وطيئ من قحطان.

(٢) غير أصيل.

(٣) أغراب على الديره.

وكل مـــا يجـــونـا بحـــفـله[١] نطوي لهـم بالمتـريس[٢] عـيـال
وكل مـــا يجـــونا بـحـــفـله نحـدهـم كـمـا تحـد السنود رمـال
ونعم بلابة طيئ أهل الصـدق والنقا أهل ســـريـة بالـطراد ثـقـــال
ونعم بـابن حـلاَّف وإن دوبـحن به وإن تحـيـزم فـوق أسـرع بشـال
شل شـحل يرعب الخـيل حسـه هذا ومـع الجـمـال فـعـال[٣]

إلى غيـر ذلك من المعارك، وأما مـا أثر عن السعيـد من إكرام الجار فـمنه أن : أحد أفراد الـصقور مـن عَنَزة نزح إلى الظفيـر جاراً عند ناصـر بن نعيِّر بن بيـران السعـيدي وعندما وردوا على مـائهم المسمى (الجليدة) وجـدوها مدفونة وكـانت كل قليب تكفى رعيَّة واحده، والرعيَّة ما بين أربعين ناقـة إلى ستين فتنضب ثم بعد ذلك بيوم تجم، وكان لناصر بن نعـير إبل غير إبل جـاره الصقري ولا تكفي القليب إلا إبل أحدهـما، فركب ابن نعيِّر فرسه مـستقبلاً إبله كي يردها عن الماء لترد إبل جاره، فاستـقبله جاره الصقري على حصانه يريد إيراد إبل الظفيري ولكن الظفـيري أصرَّ بأنه لابد أن ترد إبل الصقري لأنها ظمآنة فوردت إبل الصقري وقال الظفيري مفتخراً :

الأجـنـبـي لـي بـدَّل الـدار بـديـار ينحـر شـخـانيـب العـرب والليـان
عـــاداتنـا رد الظوامـي عن الجـــار لي كـربَّـوا لمحـوصـهن والـسـواني
عـيفـان يبغى مـسـعر مـثل ما صـار الصـبح سـفَّـار وبالعـصـر تاني
قـصـيـرنـا كنَّه على راس سنـجـار عن الخـفـا يمشي بدرب البـيـان

وبعد وقـت اصطلح الصقـري مع جماعـته الصـقور، ولما عـاد إليهم سـألوه جوار السعيد لأنهم قد سمعـوا أن الظفيري لـم يورد إبـل جـاره الصـقري فلمَّا علمـوا بـأن مـا أشـيع لا أسـاس له من الصـحـة قال الصـقـري يمدح نمر بن حلاَّف شـيخ السـعيـد ويعتذر مما سلف :

---

(١) الحفلة : الجمع.
(٢) المتَريس : الخنادق.
(٣) من رواية الشيخ سفاح بن حلاَّف.

يا نمر ابن حـــلاَّف وأنـت المورِّى ... يا مميـز القـالات صبي وشـايب
كـلام عـود عن عـيـاله تبـرِّى ... مـا له بـقـالات على غـيـر صـايب
وازري يغطـي واحـد قـد تـعـرا ... ولا أنت تكـرم يا عـزيز الـقـرايب
حنًّا كـمـا رس القـلص مـا يجـرا ... ضحضاح مـا يسقي ثلاث الركايب
وانتـه كـمـا هـدَّاج عـد مـجـرا ... يزمي اليـا كثـرت عليه الحـرايب[1]

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد على محافظة السعيد على الجوار.

ومما ينسب إلى السعيد من الأسر في نجد :

١ - آل فالح وآل دخيل في حرمة من سدير وهم من العجالين.

٢ - آل جعد أهل عشيرة من سدير.

٣ - آل جريان وآل منيع في القصب من الوشم.

٤ - آل سيف أهل أشيقر، آل بديوي ويقول بعض البديوي أنهم من العريف.

٥ - الصباعي والمزعل أهل عنيزة من القصيم والصباعي من المزعل إلا أن أحدهم كان لديه إصبعًا سادسة في رجله فسمي الصبيعي، ومنهم الصبيعي رجل الأعمال المعروف صاحب المفروشات المنتشرة في أنحاء المملكة.

٦ - المقحم أهل القصب والمشاش من الوشم وهم الذين ورد ذكرهم في تاريخ ابن عيسى حيث قال (في سنة ١٢٩٤هـ استقبل آل بسام من أهل وشيقر بدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير)[2]
ومما يجدر التنبيه عليه هو أن هذه الأسر المتقدمة بدأت أخيراً تنتسب في كتاباتها إلى آل عاصم من الجحادر من قحطان، والخلف سهل، فالسعيد من الظفير يرجعون إلى آل عاصم من قحطان.

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ س ٤٦ ، ٤٧ مع تأكد من الرواية من رواة الظفير.
(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - للشيخ إبراهيم بن عيسى.

(هـ) بنو حسين:

هؤلاء هم الفخذ الخامس من أفخاذ البطون من الظفير وهم ينتسبون إلى بني حسين الأشراف كما يقول بذلك نسّابوهم وكلامهم هذا حق على حقيقته حيث قد ذكر ذلك ابن فضل الله العمري في كتابه وهو ممن عاش في القرن الثامن الهجريّ حيث ذكر القبائل التي تدخل في إمرة آل مرا ثم قال (وبنو حسين الشرفاء)[١] وقال الشيخ محمد البسام في كتابه وهو ممن عاش إلى نهاية نصف القرن الثالث عشر، حينما ذكر قبائل نجد في عهده قال: (ومنهم المعروفون بنو حسين، وهم مشهورون من ذرية سيدنا الحسين - رضي الله تعالى عنه - وهؤلاء أكرم الناس أخلاقًا، وأوسعهم أرزاقا، وأطيبهم على الإطلاق، نفوسهم أبيَّة وهباتهم حاتمية، ذو طعن وضرب، وتفريج للكرب ومنازلة الخطب، طريحهم لا يرجى، وجريحهم لا ينجى، يجرى لهم الجارون ويحمدهم السارون سقمانهم[٢] ثلاثة آلاف رامي وفوارسهم سبعمائة محامي)[٣]. كما قال حمد الجاسر حينما تكلم عن بني حسين: (وليس من المستبعد أن بني حسين هم القبيلة التي كان منها الأمراء الحسينيون الذين تولوا إمارة المدينة منذ القرن الثالث الهجري إلى بعد القرن الحادي عشر)[٤] ولقد قال المغيري حينما عدد بطون قريش: (البطن الرابع ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظفير فيما بين نجد والعراق وكبيرهم ابن مرشد وهم فخوذ ومن آل مرشد آل مهنا في مرات ومنهم آل عفتان وابن خلف)[٥].

وبنو حسين في هذا الوقت كبيرهم ابن مرشد وهم ينقسمون إلى الزباري ومنهم الجعيب، والعمور، والودمة، واليحيى، والحذيفات، ومنهم ابن مرشد شيخ عموم بني حسين ونخوة بني حسين العوجان، وفي بعض الأحيان راعي المعطا حسيني، والمعطا نخلة بالمدينة كانت لأحد شيوخهم، ومن أقسام بني حسين الصغيرة الشبول وهم من بني علي من حرب حالفوا بني حسين، ولبني حسين يوم أن كانوا في نجد وقعات منها:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري.

(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد بن بسام ص ٩٤.

(٣) السقماني: الماشي للحرب بدون خيل.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٣٨ الجزء الأول.

(٥) المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد المغيري ص ١٥٣.

١ - عام ٨٩٦هـ وقعة لهم مع عَنَزة على الطاش[١].

٢ - عام ١١٠٠هـ وقعة لهم مع زِعْب وعدوان على (الخليف)[٢].

٣ - عام ١١٠٣هـ حينما حجر ابن جاسر في أشيقر وأظهروه[٣].

٤ - عام ١١١٢هـ أخذ بنو حسين الشريف عبد العزيز[٤].

٥ - ١١٤٠هـ دخل ابن خشي ومن معه من بني حسين مع صقر ابن حلاَّف في حربه ضد محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه وذلك على ساقي الخرج[٥].

٦ - عام ١٢٤٦هـ سار الإمام تركي - رحمه الله - بجميع رعاياه فقصد الشمال ووافق فهيد الصييفي رئيس النبطة من سُبيع وأتباعه وبني حسين وأخلاط معهم من غيرهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءان المعروفان فصحبهم بجنوده[٦].

٧ - دخولهم في جيش الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٤٦هـ حينما غزا على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد[٧].

٨ - وقعة الشبول فخذ من أفخاذ بني حسين وبين أهل بلد التويم عام ١٠٦٣هـ قتل من أهل التويم عدد كثير[٨]، ومن مشاهير بني حسين.

(أ) مجزي بن مرشد قُتل في وقعة للظفير مع عَنَزة عام ١٠٣١هـ[٩].

(ب) مطلق بن نخيلان وهو الذي وفد مع بعض بني حسين على ماجد بن عريعر عام ١٢٤٥هـ وهو نازل بجنوده على الخفيسة الخبرا المعروفة بين الدهناء والصمَّان.

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.
(٢) ابن ربيعة ص ٧٦ والخليف أحد الأودية التي تصب في الفرعة إحدى بلدان الوشم.
(٣) ابن ربيعة ص ٧٧.
(٤) ابن بشرج ٢ ص ٣٥١.
(٥) ابن بشرج ٢ ص ٣٧٠.
(٦) ابن بشرج ٢ من عنوان المجد.
(٧) ابن بشر ص ٧٩، جـ ٢.
(٨) ابن بشرج ٢ ص ٣٢٦.
(٩) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(جـ) الفارس الشاعر ذائع الصيت نومان الحسيني وهو ممن عاش في القرن الثاني عشر ونخوته مشهورة بين العرب (خيال الرقبا نومان) وله قصص في الشجاعة والكرم كانت مضرب الأمثال بين القبائل في وقته حتى أن عدوان الهربيد شيخ السويد من شمَّر حينما بيَّن في قصيدة طويلة الشعراء الفرسان عدَّ منهم نومان الحسيني قائلاً :

ومغير بن غازي (ونومان) يا سعيد وجارد ملظي للشهيل الجلالي[1]

وله قصائد مشهورة جدا سأبينها مع قصصها في القسم الخاص بشعراء القبيلة.

هذا، وإن لبني حسين لهجة خاصة تميِّزهم عن بقية الظفير كما أن لهم قصص شهيرة في حفظ الجوار وذلك من قصة ابن مرشد مع عبيد بن هدلان الزعبي وذلك كالآتي :

(أغار عبيد بن هدلان الزعبي زعيم قومه على بني حسين وغزا معه أجنبي ظفيري جعلته أمه وديعة عند ابن هدلان فلما انتهت المعركة فُقد الولد بعد غروب الشمس وكانت الهزيمة على عبيد وجماعته، فقال : لا أترك خوينا، فقالوا : كيف ترجع لعدوك عقب هذه الإصابات والهزيمة؟ فقال سأخاطر بنفسي فاجتمعوا عليه وحجزوه عن المغامرة إلا أنه سرق نفسه آخر الليل وألفى على أعدائه بني حسين متنكراً كأنه ضيف ووجدهم يحلبون إبلهم فدخل بينهم وشرب من اللبن لأن الشرب والأكل ورد السلام يؤمن المستجير ووجد الغلام مكتَّفًا على ظهر بعير فلما بدأوا ينزلون طرد البعير الذي كتف عليه رفيقه ليهرب به إلى بيت أصحابه فلحقه رجل من بني حسين بصربه فتناول ابن هدلان سكينًا وقتل الحسيني ثم لجأ إلى صاحب البيت وهو ابن (مرشد) شيخ بني حسين، وكان هذا أمراً صعبًا على صاحب البيت، لأن اللاجئ إليه عدوه وقاتل ابن عمه وقد أكل من طعامه واستجار به إلا أن العوارف (قضاة البدو) حكموا بقتل ابن هدلان وأنه لاحقَّ له في الجوار، فما كان من ابن مرشد صاحب البيت إلا أن أثر على قومه وطلبهم حق المجوره بأن تمنح ثلاثة الأيام المهربات وزيادة يوم فزوَّده هو ورفيقه الأسير وهربهما وجعلهما في جواره وكفالته مدة ثلاث الليالي المهربات حتى نجَّاهم الله، فقال

---

(١) من القائل للأستاذ عبد الله بن خميس ج ١.

ابن هدلان الزعبي بهذه المناسبة يصف الواقعة ويثني على ابن مرشد شيخ بني حسين :

يقـــول ابن هـدلان ولاني بواحـــد ... يبـــاهي بروحـــه والزمـــان وطاه
كم ســابق فكيت منهـا حـديدها ... وكم مـــشـــعل يوضي عليٍّ سناه
حـــولّت منهم مـــا درى بي رديفي ... حـيل عليـــهن تضـفي العـــباه
يا ويش عـــذري لا لفـينا من أمـــه ... تـشق جـــيب بـايـح عـــزاه
من طـاوع الأنذال مـــا أدب العـــدا ... ولا ســـاد رجـل مـــا يتم اريـاه
حـذفت روحي يوم شـفـتـه مكتف ... اسـيـر خـسـيـر فـي يدين عـداه
كنـي نفـــيج بـينـهم أدركـــوني ... الطـيـــر يهـــوي والسلق تنحـــاه
ولحـقني منهم صـبـرمي وحـيفـه ... وحـيف فـرخ شـايف عـشـاه
رديت له بـحـــويـرتي وريـعـــه ... بين الثـنادي حـــولّت بشـــواه
وزبنـت بيت مـــا يقـــودٌ زبينه ... بيت النـدا من لاذ بـه حـــمـــاه
بيت (ابن مـرشد) يوم جـوني قهـرهم ... قـــهـــرة قـطيـع وارد مظمـــاه
مـثل الـبليـهي يوم تـوحي قـصيـفـه ... سـيـفـــه شـقـيـــر ورافع يمناه
صـبـور عـلى عـسـر الليـالي ومـرّها ... راسـه صـعب وأقسى من الصـفـاه
أربع لـيـــال مـــوجـــلات عطـانا ... سـلـم بـداه الـفـــــارس المدلاه
ركـبنا على جـيش من الهـجن حـايل ... لا خـــايـلت فـــزّت تقـــول قـطاه
لين الـتـــفت وشـــفت زول تـبين ... كمـا الخرب لي شاف العقاب قـضاه
من ذلـتي طـلابتي يـلحـــقـــونـني ... يبـــون ثـار طالـبين قـــضـــاه[1]

إلى غير ذلك من القـصص التي تشهد بمحافظة بني حـسين على الجوار، ومن أسر بني حـسين في نجـد أسراً كـثـيرة جـداً، فكل الذين في نجـد من الأسـر التي تنسب إلى الأشـراف فهم من بني حـسين، آل نوفل في الفـيضـة في السـر وآل حسين في المفـيجـر

(١) قصة مشـهورة ذكرها منديل الفهيد في قصـصه ونقلها عنه أبو عبد الرحمن بن عـقيل الظاهري في كتابه ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣.

والحريق، وآل حامد في سبح الأفلاج، وآل محمود في الرياض وقطر إلى غير ذلك من الأسر، أما شعراؤهم فمن أشهرهم ومان الحسيني المذكور آنفًا، ونويديس الحسيني وصلبوخ بن وادي ومن شيوخهم في هذا الوقت عبد الله بن خلف المرشد، ومحمد الجعيب.

(و) آل كثير :

وهؤلاء هم الفخذ السادس من أفخاذ البطون ولهم علاقة قوية مع شيوخ الظفير حيث إن أكثر شيوخ الظفير أخوالهم آل كثير وهذا ما يؤيد علاقة الظفير القوية بالقبيلة الأم (بني لام) بل إنّ لبني كثير هؤلاء فخرًا أشما، حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - التي آزرته وحثّته على مناصرة الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- والتي وصفها المؤرخون بالعقل والدين والمعرفة هي موضي بنت أبي وطبان من آل كثير من بني لام[١] ولقد كان لبني كثير في أول وقتهم معارك شهيرة في نجد :

(أ) سنة ٨٧١هـ أغارت عَنَزة على آل كثير وسُبيع في أسفل سدير وأخذت لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد واستنقذوا إبلهم[٢].

(ب) سنة ٧٧٩هـ أخذ آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة[٣] وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال شيء كثير.

(جـ) سنة ٨٨٣هـ تناوخ سُبيع وآل كثير على ضرما[٤] وصارت الدائرة على آل كثير[٥].

(د) سنة ٨٨٥هـ أخذ آل كثير قافلة لعَنَزة في الوشم[٦].

---

(١) تعليقًا للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ على عنوان المجد طبعة دارة الملك عبد العزيز ج ١ ص ٤١.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) اللصافة من بلاد مُطَيْر في الصمَّان حاليًا.

(٤) ضرما : مدينة صغيرة تقع غربي الرياض حوالي ٨٠كم.

(٥) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٦) تحفة المشتاق لابن بسام.

(هـ) سنة ٨٩١هـ أغارت سُبيع على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم فاستنجد أهل العيينة بآل كثير وصبحوهم على العمّارية وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على سُبيع[١].

(و) سنة ٩٠١هـ أغار آل كثير على أهل حرمة وأخذوا أغنامهم وراحوا معهم برعاة الغنم خوفًا من سرعة الطلب وكان هناك حطّاب رآهم حين أخذوا الغنم فأخبر أهل البلد، وكان في البلد غزو من عَنَزة فاستنجد بهم أهل حرمة وفزعوا هم والغزو فلحقوا أغنامهم واستنقذوها وأخذ عَنَزة غالب جيش آل كثير وقتلوا منهم أربعة رجال[٢].

(ز) سنة ٩١٩هـ صبّح عَنَزة آل نبهان من آل كثير في حاير المجمعة وأخذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال[٣].

(ح) سنة ٩٣٧هـ أغار آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم ففزّع عليهم أهل العيينة ولحقوهم في (الحبسية)[٤] وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان[٥].

(ط) سنة ٩٣٩هـ أخذ آل مغيرة وآل كثير قافلة لأهل الخرج خارجة من الإحساء بالقرب من الخرج وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير[٦].

(ي) سنة ٩٥٠هـ صبّح أهل العيينة آل نبهان من آل كثير على (عقربا)[٧] وأخذوهم وكانوا قد أكثروا الغارات عليهم[٨].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.
(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.
(٣) تحفة المشتاق لابن بسام.
(٤) الحيسية إحدى الشعاب التي تنحدر من جبال طويق قريبًا من بلدة سدوس.
(٥) تحفة المشتاق.
(٦) تحفة المشتاق.
(٧) عقربا : هي بلدة تقع بالقرب من بلدة الجبيلة باليمامة وهي التي وقع الحرب فيها بين الصحابة-رضي الله عنهم-وبين جنود مسيلمة الكذاب.
(٨) تحفة المشتاق.

(ك) سنة ٩٦٧هـ تناوخ الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير سُبيع وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يراوحون القتال ويغادونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال[١]، إلى غير ذلك من المعارك التي تؤيد قوة هذا الفخذ سابقًا والذي لم يبق منه إلا بيوتًا قليلة مع الظفير الآن.

البطن الثاني من أقسام قبيلة الظفير (الصمدة):

هذا هو القسم الثاني والكبير من أقسام قبيلة الظفير، وهذا القسم مشيخة الكافة فيه لآل (أبا ذراع - آل غاف) وهو شوكة الظفير، والنسبة إليه (صميدي) ولقد كان لهذا القسم معارك خاصة به دون باقي قبيلة الظفير نرى ذلك من الآتي :

(أ) ذكر الشريف العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ما نصه:

في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان من سنة ١٠٨٠هـ ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير القبيلة المعروفة بنجد، وسبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهامة مولانا السيد حمود قبيلة من ظفير يقال لهم (الصمدة) ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدنين وعصبته الأقوين وكان محبًا للسيد حمود بمنزلة العين للإنسان والإنسان للعين وهو ذو شهامة وصرامة، يعرف بابن مرشد سلامة، فوقع من جماعته جُرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي[٢] عليهم في مثله وهو أخذ الشعثاء والنعامه وهي (خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها) فلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السيف، فأشار سلامة المذكور إلى مولانا السيد حمود وقال له : اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد على التمام، فقال : كلا والله لا أربطنك ونخوة آبائي الكرام، فذهب سلامه إلى قومه وقد تهيأوا للقتال والنضال، وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمِّه ومن الصمدة وعدوان، فانخزلت الطائفة من الصمدة وولت ناجيه)[٣].

---

(١) تحفة المشتاق.

(٢) النموي نسبة للضريبة التي يأخذها الشريف أبي نمي.

(٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين العصامي المكي ج ٤.

(ب) يستعين بهم العنقري في حربه ضد أهل أثيثية يقول ابن بسام[١]: (سنة ١١١٩هـ سار بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمداء ومعه الصمدة من الظفير وتوجهوا لحرب أهل أثيثية فخرجوا أهلها وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل أثيثية خلق كثير).

(جـ) استعانة دهام بن دواس بهم على أهل منفوحة[٢] يقول ابن عيسى : (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[٣].

(د) تصادمهم مع أمير ضرمى، يقول ابن غنام[٤] في تاريخه : (سنة ١١٧٠هـ غزا المسلمون[٥] ناحية الوشم وأميرهم محمد بن عبد الله أمير بلدة (ضرما) فصادفوا في طريقهم جنوداً كثيرين (للصمدة من الظفير) فانهزم محمد بن عبد الله وأسر من جماعته نفراً افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر).

(هـ) وقعة مبايض المشهورة وذلك حينما اجتمعوا على دهام أبا ذراع واشترك معهم محسن بن حلاَّف وقبيلته السعيد والجميع سبعة آلاف فخرج عليهم الإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد بجنوده وحصل بينه وبينهم قتال شديد قُتل فيه من الفريقين رجال عديدين منهم دهَّام أبا ذراع وثواب بن حلاَّف وأخذ منهم سعود من الأغنام سبعة عشر ألفا، ومن الإبل خمسة آلاف ومن الخيل خمسة عشر فرسًا). ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

إلى غير ذلك من المعارك التي تدلُّ على قِدَم الصمدة في الظفير وكثرتهم وقد باتت الصمدة على هذه الحالة بأقسامها السبعة الذرعان - المعاليم - الجواسم - العريف - العسكر - العلجانات - المعادين حتى إذا جاء خلاف بين ابن صويط وأبا ذراع، وذلك بعد أن طلب ابن صويط فرسًا شهيرة لأحد أفراد العريف، فأبى ذلك الرجل واستجار

---

(١) تحفة المشتاق - ثرمداء وأثيثية بلدتان متجاورتان في أعلى الوشم في وسط نجد.

(٢) منفوحة : بلدة قديمة وهي بلاد الشاعر المشهور الأعشى وقد أصبحت الآن حيا من أحياء مدينة الرياض.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم صالح بن عيسى وكذا ذكرها الفاخري.

(٤) تاريخ ابن غنام ج ١.

(٥) هذه العبارة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين واحد ولو قصروا في الواجبات.

بابن زيدان شيخ فخ العسكر فكونوا العريف والعسكر والعلجانات حلفًا سمُّوه (المحلَف) وكادت أن تقوم حربًا بين أفخاذ الظفير ولكنهم اصطلحوا قبل ذلك فأصبحت الصمدة أخيراً هم - الذرعان - المعاليم - الجواسم - المعادين إلا إذا أتت حربًا خارجية فإنهم يلتفون على بعضهم وتشملهم الصمدة وإليك الكلام مفصَّلاً عن أفخاذ الصمدة :

(أ) الذرعان والنسبة إليهم (ذراعي) ونخوتم (راعي الحردا عريمي) والحردا ناقة أخذت من الذرعان عند العرمة يوم أن كانوا في نجد وهي لجارتهم فتحاموها حتى ردُّوها وأصبحت هي نخوتهم منذ ذلك الوقت وهم ينقسمون إلى :

١] الغاف[١] وهم الشيوخ في الذرعان خاصة وفي الصمدة عامة، كما أنه مشى العرف بين الظفير أن الفصل في قضايا المقلَّدات (الخيل والنساء) لأبا ذراع، كما مشى العرف أيضًا أن إعطاء الذبيحة يوم كان في الوقت الماضي لا تعطى الذبيحة إلا لمن يستحق من المشايخ الكبار مشى العرف بين الظفير أن إعطاء الذبيحة[٢] لثلاثة - ابن صويط - وأبا ذراع - والمعلوم شيخ المعاليم - ولقد عرف آل غاف بميزات كثيرة منها حفظ الجوار وعدم إخفاء الطريفة عن الجار مهما كانت الحالة وهم أهل إنفة وشيمة بل إن آل غاف (آل أبا ذراع) يقودون الظفير ويتقدمون بهم إلى حرب أعداء الظفير، بل إن من عظم شأنهم كان أمراء المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري يعطونهم مرتبات وعطايا جزيلة فإذا منعوا هذه المرتبات أوقد آل أبي ذراع مع الظفير حربًا شعواء حتى تُردُّ إليهم مرتباتهم، نجد ذلك واضحًا فيما ذكره العصامي حيث ذكر في أحداث عام ٩٦٣هـ أنه (من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عَنَزة وظفير ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم، حتى قال : وأما طائفة العربان

---

(١) يذكر آل غاف أنهم من الأشراف.

(٢) الذبيحة : كانت القبائل لا تسمح لأحد أن يجاوز أراضيها إلا بعد أن يقدم ذبيحة للشيوخ الكبار في القبيلة، وكذا عادة الظفير،وقد قيل أن الذبيحة أيضًا لا تذبح إلا لأحد هؤلاء الثلاثة.

فمقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع وغيره من أكابرهم) إلى أن قال : (ثم إنهم أحاطوا بركب الحاج المدني فكان موقفًا شنيعًا ومنظرًا قبيحًا وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، حتى قال (ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم[١] بل إن الظفير عند ملاقاة الأعداء ينتخون بأولاد حسن) نسبة إلى حسن أبا ذراع، وسبب تسميتهم بهذا الاسم؛ لأن جدَّهم حسن وُلد في كلتا ذراعيه طولاً مفرطًا.

ومن أقسام الذرعا :

(ب) الوسَّامة : ووسمهم المغزل على الرقبة وراء الأذن وكبيرهم ابن نيف.

(جـ) الروابع وشيخهم ابن نازل، ومن أقسامهم السويلم وشيخهم البريكي ووسمهم الهجار والمطارق على الفخذ ومطرق على الكلوه، ومن هؤلاء الفارس الشهير سلطان بن سويلم المقتول عام ١١٢١هـ يقول الشيخ محمد بن عبَّاد (في سنة ١١٣١هـ قتلوا أهل رغبة سلطان بن سويلم من عرب أبا ذراع)[٢] ومن أقسام الذرعان كبيرهم الرويتع ووسمهم المطارق على مقص الرقبة والخشم مطرقين، ومن أقسام الذرعان أيضًا :

(د) المحمرة كبيرهم ابن ضهاج، وهؤلاء مشهورون بالكثرة سابقًا حتى أنهم قد جرت عليهم وقعة خاصة وذلك مع الإمام عبد العزيز بن محمد حيث قد ذكر ابن غنام في عام ١١٨٤هـ أن عبد العزيز بن محمد غزا بجنوده يريد آل ظفير فأغار على (المحمرة فقاتلهم هناك وقتل منهم رجالاً وأخذ منهم إبلاً)[٣]، بل هم الذين عناهم الشاعر الشيخ مشعان بن هذال في قصيدته المسماة الشيخة :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار وقطع الطرش المحمره والمسامير

---

(١) العصامي : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي الجزء الرابع.

(٢) محمد بن عباد المتوفي ١١٧٩هـ مخطوط.

(٣) من معلومات بالفاكس أرسل بها إليَّ الشيخ معجون بن الحميدي أبا ذراع شيخ الصمدة عامة وقد ذكر ذلك ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١١٥.

ومن موارد الذرعان - القصير - تقيِّد - الرخيـمية - دوران يشاركون فيه المسامير - الشبرم، ومن مشاهير الذرعان ما يلى :

١ - نايف أبا ذراع وهو الذي رأس الظفير بالاشتراك مع مانع بن صويط في حربهم مع عَنَزة على الضلفعة عام ٨٥٤هـ[١].

٢ - ماجد بن كنعان قُتل في هذه الحرب عام ٨٥٤هـ[٢].

٣ - سلطان بن سويلم من السويلم قُتل عام ١١٣١هـ[٣].

٤ - دهَّام أبا ذراع قاد الصمدة في خرب مبايض عام ١١٩٥هـ[٤].

٥ - جازع أبا ذراع وهو من الدهاة الشعراء عاش حوالي عام ١٢٥٠هـ.

٦ - مجزع أبا ذراع عاش حوالي عام ١٢٧٠هـ.

٧ - ظاهر أبا ذراع أخو سلمى.

٨ - لزام بن ظاهر أبا ذراع وهو من أكبر دهاة الظفير وحكمائهم وهو شاعر منطيق فمن حداثة قوله :

عاشت يمينك يا ولد ... شوايعك جتنا بعيد
هذه مراكيض الولد ... ما يضرب إلا بالوريد

كما من حداءه على الخيل قوله :

أبو عجاجه وش بلاك ... صارت براسك رابعه
أكوان سته مطبقات ... وبعد عليك السابعه

وهو الذي عناه الشاعر الذي جعل شعراً على لسان (كلاوه حينما نزلها فيصل الدويش فأخذت تتنخى بزعماء الظفير، قالت :

فيصل نزلني واستراح ... يا من يخبرني علي
وحمود هو طير الفلاح ... لزام يا تالي هلي

---

(١) من معلومات للشيخ حوري أبا ذراع، الضلفعة تقع إلى الشمال الغربي من بريده ٢٨كم.
(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.
(٣) محمد بن عباد مخطوط.
(٤) ابن بشرج ١ ص ١٤٥.

١٠- معجون بن الحميدي أبا ذراع وهو شيخ الصمده حاليًا ويسكن دولة الكويت كما أن من شعراء الذرعا :

بدري العيزار، وحسين بن ناشي أبا ذراع، وجاذع أبا ذراع، كما أن من الذرعان - ماجد بن تركي بن مرعيد الذي حالف الجمالين من بني عمر من سُبيع، ودخل مع الملك عبد العزيز من ضمن الستين الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز.

القسم الثاني من البطن الثاني (المعاليم) :

ومفردها (معلومي) ونخوتهم (هل الريشا) أو في بعض الأحيان (عيال المزايدة) وهم ينقسمون إلى ١- النوابت. ٢ - الجابر ومنهم البريكي الذي هو شيخ للمعاليم الآن بعد وفاة شيخهم المعلوم وانقطاع نسله(*). ٣ - الجبة. ٤ - الصرمان وأكثرهم موجود في دولة الكويت حاليًا، وقد كان شيخهم (المعلوم من الذين يشار إليهم بالبنان في الظفير حتى توفي - رحمه الله - ولشهرته فقد أرّخ المؤرخون وفاته، فلقد ذكر الفاخري ذلك وقال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم[١]، كما ذكر ذلك ابن ربيعة في تاريخه وقال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم الفارس المقدام حسين بن قار المعلومي، فلقد ذكر ابن بشر في تاريخه[٢] (سنة ١١٨٠هـ وهو أن الإمام عبد العزيز بن محمد لما رجع من غزوة الصحن التي بثرمداء صادف في طريقه غزو ابن دوّاس فقتل منهم عدة رجال منهم : حسين بن قار المعلومي) ولازال فخذ المعاليم فخذاً مهمًّا من أفخاذ الصمدة من الظفير مشتهراً بالشجاعة والفروسية، ولقد اشتهر من شعرائهم في الوقت الحاضر سعود الطرقي، ولقد قرأت وسمعت له قصائد كثيرة أعجبتني قوتها وجزالة ألفاظها وسأذكر قصيدة له مع شعراء الظفير، كما كان من المشهورين من المعاليم في الوقت الحاضر بلادي معزّي عويد الظفيري - رحمه الله - الذي حضرت مجلسه كثيراً في الجهراء بدولة الكويت ورأيته مكتظًا بالضيوف ما بين شاعر وراوية ورأيته محبوبًا عند جماعته، ولقد توفي رحمه الله في أوائل عام ١٤١٢هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

(*) الصحيح أنه لم ينقطع نسله وذلك برواية المعاليم وله بقايا حتى الآن.

(١) الأخبار النجدية لمحمد بن عمر الفاخري تحقيق الدكتور عبد الله الشبل.

(٢) ابن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٠١ - طبعة دارة الملك عبد العزيز.

القسم الثالث من البطن الثانى (القواسم) :

وينطقونها الظفير الجواسم، ومفردها والنسبة إليها (قاسمي) ونخوتهم (إخوان صبحا عيال طمَّاح) وقد اختلف ما هي صبحا التي ينتخي بها القواسم، فقول يقول أنها قارة صبحا الموجودة قريبًا من مدينة (القويعية) وقول يقول أنها ناقة طلبها الشريف فرفض ذلك القواسم وانتخوا بها ولكنني أميل إلى أنها هي جبل صبحا المعروف قديمًا بيذبل بدليل معركة للظفير وقعت حول هذا الجبل، وشيوخ القواسم هم (العفيصان)[١] والقواسم من أكبر أفخاذ الظفير عامة والصمدة خاصة وهم من أهل النخوة والنجدة وخاصة في الدفاع عن البيوت، ولقد جرت لهم وقعات في نجد منها ما ذكره محمد بن عمر الفاخري في تاريخه حيث قال (في سنة ١١٣٠هـ أخذ ابن صويط ابن غبين[٢] وابن عفيصان الصمدة).

ولقد ذكر هذه المعركة أيضًا المؤرخ ابن ربيعة إلا أنه جعل ابن عفيصان قبل ابن غبين، كما أن من معاركهم القديمة ما ذكره ابن غنام في تاريخه عام ١٢٠٩هـ حيث قال (في هذه السنة سار سعود بن عبد العزيز بالمسلمين[٣] يريد غز أعراب الشمال، فأغار على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً ثم ولَّوا منهزمين، وأخذ المسلمون أغنامهم وإبلهم نحو ١٥٠٠ بعير) ولقد عرف القواسم بالثبات عند اللقاء وذلك يظهر جليًا في معركة تعرف عند الظفير بـ(القصير) حينما غزا ابن شقير الدويش على الظفير في وقت مشيخة حمود بن صويط عام ١٣٤٢هـ ولم يكن متواجدًا إلا الصويط والقواسم ومن معهم من الظفير، فأبلى القواسم بلاءً حسنًا، حتى قتل أكثر غزو الإخوان وقد حدَّد ذلك بـ٣٣٠ رجلاً إن صحت الرواية وهم ينقسمون إلى أقسام منها :

(أ) العفيصان وهم الشيوخ ووسمهم حلاق ثلاث والمطرق وراهن على الفخذ.

(ب) الخشيبة ووسمهم قروم على الخشم وقرم تحت الأذن ومنهم : صقر راعي ربدا

---

(١) هؤلاء غير آل عفيصان الأسرة الشهيرة التي منها أمراء بلدة السلمية بالخرج.

(٢) ابن غبين من مشايخ الفدعان من عنَزة.

(٣) هذه شطحة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين سواسية وإن اختلفوا في بعض الفروع أو تركوا واجبًا جهلاً منهم.

الفارس الشهير وهو كما يقول القواسم هو الذي انتخى بصبحا فصارت نخوة للقواسم.

(جـ) الثاري ووسمهم محجان على الفخذ ومخناق على الرقبة وشاهد تحت العين وشلقه من يمين.

(د) الرِّشيد.

(هـ) الخميِّس.

(و) الكريِّع.

(ز) الطَّحيِّنة.

(ع) المسامير وهم قسم كبير ويرأسهم ابن شعفان وهم فخذ قديم في القواسم حيث قال مشعان بن هذَّال في قصيدته المسماة (الشيخة) :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار وقطع الطرش المحمرة والمسامير

ومن الناس من يجعل المعادين فخذاً من القواسم نظراً لارتباطهم أخيراً بالقواسم، ولكني جعلتهم فخذاً مستقلاً سأتكلم عنه في حينه، ومن مشاهير القواسم :

١ - هجاد بن عفيصان.

٢ - شبرم بن عفيصان.

٣ - ركاد بن عفيصان.

٤ - نايف بن شبرم بن عفيصان وهو شيخ القواسم حاليًا، وقد عرف بالكرم وسعة الجاه فكم من سجين قد يئس منه أهله فأطلقه بجاهه، وكم من متحمِّل لدم أطلقه بجاهه.

٥ - ومن فرسانهم محمد عكلو، وصقر الخشيبي راعي ربدا.

٦ - من مشاهير القواسم من المسامير سلمان الخيف الذي عُدّ بين الظفير عن أربعين فارسًا بل إن من المسامير خاصة أربعين فارسًا.

٧ - ومن مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة التاريخ وأنساب القبائل وأعرافها (عواد الفكر).

٨ - كما أن من مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة البلدان والأنساب ومن كرمائهم (صيَّاح بن رغوان) وهو من الثاري إلى غير ذلك من مشاهيرهم.

أما شعراء القواسم فمنهم بل من أشهر شعراء الظفير سند الحشار ومن شعرائهم فارس أبا جريد، وشارع دبوس أبا جريد، وحريبي مزلوه، وعذيفان بن مجدل، وفالح عابر جدعان، وخلف الجيش، كما أن من شعرائهم الشاعر شباط بن عبد الرحمن بن مسمار الظفيري وهو من كبار شعراء الظفير في الوقت الحالي بل إني أعتبره هو شاعر قبيلة الظفير في هذا الوقت، وقد جلست معه جلسات كثيرة في زيارته للمملكة العربية السعودية وفي بيته في الجهراء بدولة الكويت فوجدت فيه صدق النيَّة وصفاء القلب، ووجدت فيه صفات الشاعر الحق فلا يمدح إلا من يستحق ولا يذمُّ من يبغض، كما أنه لا يستجدي بالشعر أحداً.

كما أن من شعراء القواسم ومشاهيرهم من أهل الكويت القدامى الشاعر ناصر فهيد الفراج الظفيري الذي ولد في الكويت سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٠م وتوفي ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ولقد اشترك في معارك كثيرة في دولة الكويت وهو الذي مدحه الشاعر[١] تويم الدوَّاي العازمي بقصيدة منها :

أنا اللي من جيت ناصر تقهويت ... من دلة ماهوب يثني سريبه

اللي يهليبي إلى أقبلت واقفيت ... عساه عند الله قوي نصيبه

ولقد بقي من القواسم في نجد أسرة كبيرة في القصيم هم آل عمرو يسكنون عنيزة ومنهم آل سلطان في البكيرية وآل منصور في رياض الخبراء والبكيرية، وآل مزيد في عنيزة وبريدة[٢]، وآل عامر في عنيزة، ولقد اشتهرمنهم رجال كثيرون منهم الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو الذي قُتل سنة ١٣٢٤هـ (وقد ولد هذا العالم في الخبراء عام

---

(١) الذكريات الخالدة / شباط الظفيري

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله بن بسام

١٢٨٧هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائها وأقام زمنًا في بريدة وتفقه على علمائها وسافر إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجد، وفي سنة ١٣٢٢هـ جاور في مكة ولازم المسجد الحرام إلى أن قُتل عام ١٣٢٤هـ عفا الله عنه)[١].

كما أن من مشاهير آل عمرو الفريق أول محمد بن عبد الله العمرو رئيس السلك العسكري في الحرب الوطني السعودي، ومن مشاهيرهم أيضًا الشيخ سليمان بن عبد الله العمرو رئيس محاكم مكة المكرمة إلى غير هؤلاء، فإن أسرة آل عمرو أسرة كبيرة في القصيم لو أردت أن أتوسع في تاريخها ومشاهيرها لاحتاج ذلك إلى مجلد.

---

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي.

القسم الرابع من البطن الثاني (العريف)

وهم يكونون مع فخذ العسكر والعلجانات قسمًا من الظفير يسمى (المحلف) والعريف النسبة إليهم (عريفي) ونخوتهم أولاد علي، نسبة إلى جدهم علي بن محمد ووسمهم الباب هكذا على الفخذ من يمين، ومشيختهم سابقًا في ابن عاشور، وكان آخر آل عاشور مشيخة جطلي وكان نسله بنتان، فأبوا آل عاشور أن يزوجوهما فهربتا البنتان، فأحدهما ذهبت إلى آل أبو ثنين من شيوخ بني عمر من سُبيع وتزوجت منهم، والثانية ذهبت إلى آل بكر من شيوخ السويلمات من الدهامشة من عنزة وتزوجت منهم، وهكذا انقطع نسل آل عاشور وانتهت مشيختهم، فأخذ المشيخة العصلب من ذلك الوقت وأصبح شيخًا للعريف، وقد عرف العريف من قديم بلين الجانب وطيب العشرة وصفاء القلب، كما أن ضعيفهم لا يُهضم افقر أو حاجة، فإذا لَمَّت به ضائقة مالية، اجتمع العريف وتبرَّعوا له حتى يقيمون ضعفه، ولازالت هذه عادتهم وهذا دأبهم، كما عرفوا من بين القبائل أنهم إذا أخذت إبلهم أنهم يستردونها حتى ولو أدى ذلك إلى موت أكثرهم كما يتضح ذلك من سالفة - الشفايا - الرميلة - التي سنذكرها في حينها، وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين :

١ - الهلال ومنهم ابن عاشور شيخ العريف السابق وينقسمون إلى :

(أ) آل رفيع.

(ب) النويصر.

(جـ) العصالبة وفيهم الشيخة إلى الآن والشيخ حاليًا للعريف هو عبد الله بن نحيطر العصلب.

٢ - الطراد وينقسمون إلى :

(أ) العجل.

(ب) الشعلان ووسمهم ثلاث مطارق على الرقبة من يمين.

(جـ) القعيس.

وهؤلاء مشيختهم في آل درعه

ومن أشهر موارد العريف (نصاب) مركز حدود من مراكز المملكة الشمالية، ومن وقعات العريف المشهورة ما تسمى بوقعة (الرميلة) وذلك حينما غزاهم ابن هذّال شيخ عَنَزة بتسعمائة وتسعة وتسعين فارسًا وأعان الله العريف عليه وهزموه حيث قتلوا كثيراً من عنزة الغازين ومنهم سبعة عقداء منهم ابن هذّال المذكور، وسميت هذه الغزوة عند الظفير بذبحة العقداء، فقال فيها الشاعر زعّال بن راعج القطينان العريفي قصيدة يصوِّر فيها المعركة وما جرى فيها :

قمت أصبِّح للرميله مع قطينه ... واجهل[1] اللّي ينزلون الخوف دومي
لا بتي ريف الطيوح اللّي سمينه ... لين تاتي مرتعه روس الخرومي
من يجيها بالمكنزي[2] حامسينه ... مشبعين الذيب وطيور تحومي
كم دلال ونجرهن ما أحلى دنينه ... صفقوهن يوم سمعوا بالعلومي
وكم عقيد من شبابه قاطعينه ... من مضارب ربعنا دوك مخدومي
وكم هنوف فاختت شوفة خدينه ... دوك تطرخ شوشته حامي السمومي

ولمّا سمع بذلك أخيه الشاعر سعد بن راعج القطينان فكأنه تقال هذه القصيدة في وصف المعركة فقال :

فر قلبي فر لولاب المكينه ... ارتكي شغّالها وقط الهدومي
قمت أصبِّح للرميله مع قطينه ... قمت أصبِّح وأجهل الجذعان وأومي
جتنا قوم مثل مزغول الشنينه ... عزّلت صابورها مثل الغيومي
ركبوا الجذعان وصفّقُوه بحينه ... مشبعين الضبعة العرجا لزومي
كم عجوز فاختت شوفة جنينه ... تنشد الذلاّن وقامت لك تلومي
وكم غلام عفيته والله يمينه ... أودع الويوان تآكل بالرشومي
أودعه ختلان توطاه بيدينه ... العوض في سابقه حمرا ردومي

---

(١) أجهل : بمعنى أنخي على لهجة الظفير.
(٢) المكنزي : البنادق.

ثم بعد ذلك طرب زعّال بن راعج وقال سأقول قصيدة أحسن من ذلك ثم قال :

بادي المعـــتلي هرجٍ ثبـــات ... وانتـحـمّـد ربنا جـزل العطيّـه
شيب عيني ما كثر اليوم الرماة ... والمكنزي يشتغل مع كل فيّه
جانا ابن هذّال بجموع غزاة ... حال دون البل واهلها في كميّه
اذكر الله وإن تناخو (بعلوان)[1] ... يوم لحقوا سطرة صفٍّ سويّه
ما يردون الكمي كود الغواة ... كم عجوز قاطعينه من صبيّه
مطلفح حبلنز وقبقب بالعباة ... ما حلا زوله على راس الشويّه

والقصيدة أطول من هذا، وهذه المعركة وقعت عام ١٣٤٤هـ[2].

ومن معارك العريف التي برزوا فيها (ليلة جرجب) وهي معركة دارت بين الظفير ومعهم الطائيون والقيسيون والأزيديون.

حيث كان نصيب العريف في الأزيديين (عبادة الشيطان) فنصر الله العريف على عبّادة الشيطان وهزموهم هزيمة نكراء حيث قد جرت المعركة عند جبل (سنجار) وهو الجبل الذي يقع في الحدود العراقية السورية، وبقيت عظام الأزيديين الذين قتلوا في تلك المعركة عدة سنوات شاهداً لمن يراها[3].

ومن معارك العريف التي بروزا فيها وانتصروا غزوة (الشقايا) وذلك حينما اعتدى الجبلان والهوامل من قبيلة مطير على إبل العريف، فلحقوهم العريف وحصلت بين الفريقين معركة شرسة قتل فيها من العريف عدداً من الرجال، ولكن مُطَيْر رجعوا كما أتوا بعد أن قُتل من فرسانهم عدداً كثيراً وبعد أن استردّ العريف إبلهم منهم، فرجعت مُطَيْر معترفةً بالهزيمة وقال شاعرهم قصيدة يحذّر فيها قومه من مُطَيْر بأن لا يحاولوا مرة أخرى الاعتداء على إبل العريف فقال :

---

(١) بعلوان : نخوة العريف أولاد علي.
(٢) مجلة لغة العرب العراقية ج ٤ ص ١٧٦.
(٣) من رواية الراوية عنتر الفكر القاسي الظفيري.

هجننا هجّن بنا صوب الشقايا ... عقب مطراد العريف الذاهبين
واحد من ربعنا زار المنايا ... واقتضى له محسن ذرب اليمين
محسنً يا شوق برّاق الثنايا ... يوم طاحت فاطري بردن يديني
في نهار حام به طير المنايا ... يوم جونا من يسار ومن يمين
ويوم ملّونا مثل ملّ الشوايا ... وذبحونا وأذهبونا الذاهبين
من توجّه يمّهم ماله عنايا ... ناقة منهم عساها ما تجيني
لا تجون البل ترا عنده بلايا ... الحذر ثم الحذر يا السامعين

وهكذا هي صفة الكرام الاعتراف بالحق ولو على أنفسهم ثم ها هي العريف تحافظ على الجوار وتنافح من أجله يدلُّ على ذلك استماتتهم حينما أُخذت إبل جارهم (الغنيمي) حتى استردوها أكثر من مرة.

وإنا لنرى مدح من جاورهم من القبائل جليا واضحًا، فمن ذلك ما قاله أحد أفراد قبيلة الدهامشة من عَنَزة وهو (الجعيب) حينما رأى ما يسره منهم :

يا راكب اللي قافل عقب الأطلاب ... ركّاب كوره عارفين وقاره
يمّ (العريف) مدلّهة جار الأقراب ... سطام العدو بالليل ولاّ نهاره
أقول قول ماضين يم الأجانب ... ماني شروث[1] لسان ولا هي قماره
أمّا (المهيود)[2] من وراهم بمرقاب ... يعلهّم قت غزير خضاره
الله يبيِّض وجههم والردي خاب ... تجرة ربح ما صار منهم خساره
أبو (ثريا)[3] يوم نجم الردي غاب ... عوق العديم اللّي بعينه نماره
أبو كميِّخ[4] يوم دافي الحشا شاب ... أبو كميِّخ شب ناري بداره

إلى غير ذلك من القصص التي تدل على محبة العريف لمن جاورهم ولين جانبهم له، كما هو الموجود عند جميع الظفير.

---

(١) شروث لسان : قبيح.
(٢) المهيود أسرة من أسر الهلال من العريف.
(٣) أبو ثريا : محسن بن مهيود.
(٤) أبو كميح : حسين بن مهيود.

ولقد اشتهر من العريف أناس كثيرون منهم :

١ - صالح العصلب من فرسانهم الأقدمون.

٢ - قميز العصلب من الشيوخ والفرسان.

٣ - نحيطر العصلب.

٤ - راكان بن بادي.

٥ - كريدي بن رجا.

ومن كرماء العريف : (رخيص العصلب).

أما شيخ العريف حاليًا فهو عبد الله بن نحيطر العصلب.

كما أن من شعراء العريف القدامى دعيبل بن بادي الذي قال قصيدة حينما تفرق العريف فبعضهم رحل إلى الجزيرة وبعضهم بقي في بادية الظفير وذلك بعد خلافات بينهم فقال دعبيل هذه القصيدة التي اعتبرها من قصائد الحكمة :

متى يجينا الويل يدرج غديره ... غدي يجي حي لنا يم سنجار

هذي سوات اللِّي شيوخه كبيره ... يصبر على غبن الليالي والامرار

هذي حياة يا الجعدبي[1] مريره ... يا عاد ما ناخذوا ورا الحق مشوار

وجدي عليهم وجد بيضا غريره ... جمد عليها خامد الريح بحيار

إن كان ماجونا عبرنا الجزيره ... والكل منا يرتكي له على جار

ومن شعراء العريف أيضًا سعيد بن راعج بن قطينان وزعَّال بن راعج بن قطينان وقدَّمنا قصيدتيهما سابقًا، ومن شعراء العريف هندي بن مطيوي حيث سمعت منه قصيدة في مدح الشيخ عجمي بن صويط - رحمه الله - ومن شعراء العريف جابر بن مسيط الجعدبي، ومن شعراء العريف الأخ الشاب مطلق زريع الزيَّاد والذي قال قصيدة شهيرة في رثاء الأمير عجمي بن صويط، ومن الأسر التي تنتمي للعريف أسرة الطريفي في القصيم وهي بلاشك أسرة كريمة منجبة والله أعلم.

---

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورين كان في ذلك الوقت عقيدًا في بعض قومه.

القسم الخامس من البطن الثاني (العسكر)

وهؤلاء أبناء عواد بن ندى (بن عسكر بن عقبة من بني لام) ولقد قال المغيري في كتابه (ومن بطون بني لام آل ظفير، ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة، وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج)[١] ولقد قال ابن الشيخ في تحقيقه لعنوان المجد ج ١ ص ٤٦٢ (وآل عسكر أهل الخرج من بني لام) يوم أن كانت قبيلة الظفير في نجد كان هؤلاء موجودون في الخرج وذلك منذ القرن العاشر الهجري، وكان منزلهم فيما بين بلدة الضبيعة وبلدة نعجان في الخرج ولهم فيها موارد وعدود، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وقعت لهم موقعة على ساقي الخرج يقول ابن بشر[٢]: (في أول سنة أربعين ومائة وألف وقعة الساقي المشهورة في بلد الخرج، وذلك أن محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز ومعهم عربان عَنَزة وعدوان وغيرهم، وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاَّف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه، ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح ومزيد بن حماد بن صالح، وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم وأعراب العوازم وغيرهم فحصل قتال بين هؤلاء الجموع وأقاموا على الساقي شهراً متنازلين، فظهر عليهم على المحمد بن غرير بعسكر كثير فأخذهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركائب وإبل فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحه فأخذهم)[٣] وكان فخذ آل عسر من المقاتلين مع صقر بن حلاَّف، فبعد هذه المعركة انقسم آل عسكر قسمين - قسم استقر في الخرج وكان بعضهم قد أنشأوا لهم مزارع حول الضبيعة وهؤلاء هم أبناء جبران بن عسكر ثم بعد عدة سنوات غزا عليهم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وذلك عام ١١٨٩هـ يقول ابن بشر (ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والألف وفيها غزا عبد العزيز على ناحية الخرج فأغار على أهل الضبيعة القرية المعروفة في الخرج، وأخذ عليهم السارحة وكمن لهم فخرج عليهم أهل البلد وناوشهم القتال فخرج عليهم الكمين، فولوا إلى بلادهم

---

(١) الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق وتعليق عبد الرحمن آل الشيخ.

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ طبعة دارة الملك عبد العزيز ج ٢، ص ٣٧٠ ، ٣٧١.

منهزمين واحتصروا فيها، وقُتل من أهلها اثنا عشر رجلاً، وقطع عليهم بعض النخيل من بلدهم وقتل من المسلمين ثمانية رجال، منهم فهد بن سليمان)[١] فبعد هذه المعركة اتجهوا إلى جنوب الخرج فسكن منهم أناس بلدة نعجان، والقسم الكبير سكن قرية العذار من بلد الدلم عاصمة الخرج في ذلك الوقت وقد أصبحت آل عسكر الآن من أكبر الأسر في منطقة الخرج إذ يتجاوز عدد بيوتهم مائة وأربعين بيتًا، وقد رحل منهم أناس إلى بلاد الفرع - حوطة بني تميم - الحلوة عام ١٢٥٠هـ - ولازالوا هناك وهم حوالي خمسة عشر بيتًا، أما القسم الثاني من آل عسكر وهم أبناء عمران بن عسكر فرحلوا بعد وقعة ساقي الخرج عام ١١٤٠هـ مع الظفير وكان يرأسهم فوزان بن زيدان الملقَّب (الدبيجة) وكانت مواردهم قبل رحيل الظفير من نجد هي عالية بلاد المحمل إلى حدود بلاد سدوس والعيينة حتى إذا جاء عام ١١٥٨هـ كان لفخذ آل عسكر هذا الشرف الأشم والفخر الكريم وذلك بأن كان أحد فرسانه وهو (الفُريد) من الحرس المحافظين على الإمام محمد بن عبد الوهاب حينما اتجه من العيينة إلى الدرعية. يقول ابن بشر عن عثمان بن معمَّر (فأمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيَّاله معه منهم طوالة الحمر وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية)[٢].

ولازال فخذ آل عسكر (عسكر بن عمران) هذا يرد موارد بلاد المحمل ويتربع عليها إلى عام ١١٧٣هـ ففي هذا العام شنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود غارة عليهم وهم على الثرمانية مورد ماء قرب رغبة وقُتل منهم عشرة رجال منهم الشيخ فوزان بن زيدان يقول ابن بشر ج ١ ص ٨٤ (سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبَّح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة وقتل من الأعراب عشرة رجال)[٣] زاد ابن

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تحقيق ابن الشيخ ج ١، ص ١٢٤ - وقد سبقه إلى ذكر هذه المعركة ابن غنام.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق ابن الشيخ - والفريد على وزن عويد وقد أصبح فخذاً من آل عسكر الظفير ينسب إليه فيقال لهم الفردان.

(٣) ابن بشر تحقيق ابن الشيخ.

غنام في تاريخه (رئيسهم فوزان الدبيجة) وقد ترأس فيهم بعد فوزان ابنه محمد الذي رحل بآل عسكر من نجد مصاحبًا لقبيلة الظفير حتى استقروا في الشمال الشرقي من المملكة على حدود العراق، وكان محمد بن زيدان هذا رجلاً فارسًا وداهية، وكان آل عسكر في وقته بشهادة جميع أفخاذ الظفير وشيوخ الظفير أكثر أفخاذ الظفير عدداً وقوة وكانوا يعرفون عند الظفير (المصاليخ) حيث كان إذا جاء الغزو ركبوا الخيول متصلخين ليس عليهم إلا السراويل فقط والدروع، ولقد أخبرني[1] الشيخ معجون أبا ذراع شيخ كافة الصمدة والشيخ سفاح بن حلاَّف شيخ السعيد والشيخ عبد الله العصلب شيخ العريف ناقلين عن آبائهم وأجدادهم بأنهم أدركوا آل عسكر كثيري العدد حتى إذا نزلوا مع واد لا يشاركهم فيه أحد من كثرتهم) حتى أنهكتهم الحروب فقلُّوا وفي وقت محمد ابن زيدان عملَ حلفًا مع أبناء عمه - العريف العلجانات - ضد ابن صويط الذي طلب منهم في ذلك الوقت فرسًا كانت ثمينة عند صاحبها فلجأ إلى ابن زيدان الذي بدوره كوَّن هذا الحلف فأصبحت هذه الأفخاذ (العسكر - العريف - العلجانات) تسمى المحلف بقى آل عسكر في الشمال على قوتهم، وكان لدى أحد فرسانهم وهو (الفريد) فرسًا أصيلاً تسمى (متعبه) يتمناها كثير من شيوخ القبائل خاصةً (ابن عمود) من شيوخ قبيلة شمَّر، وفي ليلة من الليالي ويوم أن كانت القبائل يغزو بعضها على بعض غزا قحيصان أحد مشاهير آل عسكر ومعه ركب ليس بكثير على مضارب الشيخ ابن عمود يريدون الغنائم فلم يحالفهم الحظ، فأسر قحيصان عقيد الغزو عند ابن عمود فطالب أصحابه من ابن عمود فكَّه فرفض وقال إلا أن تأتوا بفرس الفريد المشهورة (متعبه) فبلغ ذلك ابن صويط، فعزم على شن الغارة على ابن عمود وجماعته حتى يطلقوا ذلك الفارس الشهير قحيصان، وفي ليلة الغزو قال ابن عمود لقحيصان تمنى، قال هل تعطيني عهداً أنك لا تقتلني قال : نعم قال قحيصان : أتمنى والعبد يُعطى أمنيته أن لا تطلع الشمس حتى تسمع بتدويه (عبدان)[2] عند الإبل قال ابن عمود : إذ أغم رأسك وأركبك على فرسي الفلانة وانهزم يعني أهرب بك قال : قحيصان إذن يأتي المحمدان -

---

(١) الكلام لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

(٢) عبدان علامة للظفير يجتمعون عندها عند إرادة الغزو وعبدان هذا بعيراً كان شهيراً عندهم.

محمد القحيصان ومحمد الجعدبي[١] - ليس لهما همٌّ في الغنائم فيسألان عنك يا ابن عمود فيقول لهما المبغض لك من شمَّر، انظر إليه هذا طريقه فيلحقان بك فإذا وصلا بالقرب منك تعانقا وهما على أفراسهما كل منهما يطلب من الآخر أن يترك العدوة عليك له، فيتنازل أحدهما للآخر فيضربك واحد منهما برمح فتخرٌّ صريعًا فيطلقني منك ويرجع بي إلى أهلي فقال له ابن عمود غاضبًا : اسكت، وفعلاً تحصل الغزوة صباحًا ويحصل ما تمنى قحيصان نقطة - نقطة، يُقتل ابن عمود ويُطلق قحيصان وسبحان المصرف)[٢] وبعد هذه القصة بسنين يأفل نجم آل زيدان وينقطعون فيشيخ في آل عسكر نسل قحيصان المذكور - وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري تأتى معاهدة (فيضة الأديان) بين شمَّر وعَنَزة والظفير ويلجأ ماجد الحثربي إلى بويت آل صويط في قصة مشهورة سأوردها عند كلامي في الفصل الخاص بمآثر قبيلة الظفير ويجيره آل صويط وتقوم حرب بين عنزة وشمَّر من جهة والظفير من جهة أخرى من أجل استرداد ماجد الحثربي وتبدأ أفخاذ الظفير تستعرض أمام بيت الشيخ دغيم بن صويط وكل فخذ يتنخي بنخوته المعروف بها، وأخت ابن صويط الشيخ تنظر حتى إذا جاء آل عسكر وقالوا نخوتهم (راعي الروسا مليكي) قالت : هؤلاء هم عسكر البويت يعني المدافعون عنه، فذهب ذلك لقبًا لآل عسكر بعد دفاعهم فيقال عسكر البويت. ونخوة آل عسكر أهل الشمال وأهل الخرج (راعي الروسا مليكي) والروسا فرس كبيرة الرأس - وعلى أن آل عسكر أهل الشمال ارتحلوا من الخرج إلا أنهم على صلة قوية بأبناء عمهم آل عسكر أهل الخرج ولازال بينهم تواصل حتى جاء عام ١٣٦٥هـ فأتى الشيخ منوِّخ بن خشمان بن قحيصان كبير آل عسكر أهل الشمال وابنه الشيخ حصني وضافوا على العم عبد العزيز بن علي بن حمد العسكر - رحمه الله - عميد أسرة آل عسكر أهل الخرج واستمروا أربعين يومًا، ثم أتى الشيخ حصني بن منوخ عام ١٣٨٥هـ وضاف على الجد محمد بن علي بن حمد العسكر عميد أسرة آل عسكر في الخرج ومن أعيان مدينة الدلم وينقسم آل عسكر أهل الشمال إلى :

---

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورون.

(٢) هذه رواية جميع الظفير أفرادًا وشيوخًا إلا أنهم اختلفوا في المحمدان هل هما محمد الفريد ومحمد القحيصان أم محمد الجعدبي ومحمد القحيصان.

١ - آل نصَّار ومنهم ابن زيدان شيخ آل عسكر سابقًا، ومنهم الفردان نسل الفارس الشهري - الفريد - ووسمهم العمود كذا (T).

٢ - آل عيد وهم من أكثر أفخاذ آل عسكر سابقًا قيل إن منهم خمسين فارسًا ومن هؤلاء حاليًا آل سُمير ووسم هؤلاء العرقات على الرقبة والهلال على الخد.

٣ - الحطيبات ومنهم القحيصان وهؤلاء وسمهم مطرقين على الرقبة ومطرقين على الخشم، واشتهر من هؤلاء منوخ بن قحيصان الذي خاض معركة استرداد الإحساء مع الملك عبد العزيز ومنهم الرجل صاحب الكرم، والرواية وصاحب الدهاء والفطنة الشيخ حصني بن منوِّخ بن قحيصان.

٤ - آل وادي ومنهم آل سحيم.

٥ - آل عليان.

آل عسكر أهل الخرج

يتبيّن مما سبق أن عسكر بن عواد بن ندى الذي هو من فروع بني عُقبة خلَّف اثنين أحدهما - عمران جد آل عسكر أهل الشمال، والآخر جبران جد آل عسكر أهل الخرج وقد قلنا فيما سبق أنه بعد غزوة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود عليهم عام ١١٨٩هـ اتجهوا من بين الضبيعة ونعجان، فقسم استقرَّ في نعجان وقسم في بلدة العذار وسمي حيِّهم الساكنين فيه إلى الآن (حلة آل عسكر).

وقد أصبح آل عسكر أهل الخرج من الموالين المخلصين لدولة آل سعود الأولى والثانية والثالثة (الحالية) وهم ينقسمون إلى :

(أ) آل راشد. (ب) آل عبد الله.

(جـ) آل حمد جدهم عسكر بن حسين ثم يلتقي بهم آل صالح الذين هم أبناء صالح بن حسين فيكون الأفخاذ الأربعة المتقدمة أبناء حسين بن محمد بن عبد الله بن عسكر بن جبران.

والأفخاذ الباقية هم آل سعد[١]، وآل علي، وآل عيد، ووسم آل عسكر أهل الخرج عامة مخلب الحباري ومن أشهر آل عسكر أهل الخرج ما يلي :

(أ) راشد بن عسكر بن حسين آل عسكر المتوفي عام ١٢٧٥هـ تقريبًا وهو صاحب قصر الوسيطي المشهور في الدلم ولاتزال أطلاله باقية إلى اليوم كان المترجم له معاصراً للإمام فيصل بن تركي، وهو من الرجال الذين دارت المعركة عليهم مع الإمام فيصل بن تركي ضد القوات التركية على أرض الدلم، حتى استولى الأتراك على الإمام فيصل، فقال الباشا قائد القوات التركية بتوقيف المترجم له حتى هدم أغلب قلاع قصره وقلع نخله ثم أطلقه وذهب بالإمام فيصل إلى استنبول بتركيا وسُجن، وقد كان المترجم له من أعيان مدينة الدلم ومن أهل الحل والعقد فيها مشهوراً بالكر، فلما توفي رثاه أحد شعراء الدلم بقصيدة نبطيَّة لم أعثر منها إلا على ما يلي :

هيضني الجوع بنشيده ... وأنا قبل طرب بالي
رقيت راس المبريه ... ثم نسفته ورا الجَالي
اركب يا نديبي حره ... راعيها يرسلها إرسالي
مدري توطا أو ما توطا ... مدري طير أو ريبالِ
تلغي (راشد بن عسكر) ... راعي صحون ويًا دلالي
كم هبَّة ريح يفعلها ... وليا جيته وسَّع بالي
هو العدَّ[٢] اللي ما ينضح ... لي جا الورَّاد بحلالي
تبكيه البيض المصيونه ... وتبكيه عيال ورجالي

(ب) محمد بن حمد بن عسكر الملقَّب (المسكلب)

وهذا من المعاصرين لخلافات أولاد الإمام فيصل بن تركي وكان من الموالين المخلصين للإمام عبد الله الفيصل، فسجنه الإمام سعود بن فيصل فقال أبياتًا يتوجد ويتذكر أبناء عمه الظفير ويذكر بعض موارد (الصمدة) منها :

---

(١) منهم آل سعد أهل الغاط الذين يلقبون عند أهل الغاط سابقًا (الجنوبي).
(٢) العد المورد للماء.

يـا الله يـا ناقـض المبـــــهـم ترحـم طيِّـب الـنـيَّـــــه
أنـا فـي ســـــجـنـي المظـلـم فـي الـديـار الجـنـوبـيَّـــــه
ربـعي هـل (الشـــــبـــــرم) (وتقـيّـد) (والرخـيـمـيَّـه)

فلمـا أطلقـه رجع إلى بلده (الدلم) وكـان من الجند المدافـعين عن سـور الدلم في معركة للأميـر سعود بن فيصل على أمير الدلم محمـد بن فيصل بن تركي حتى قُتل في هذه المعركة عام ١٢٩٠هـ.

(جـ) علي بن حـمـد بن عسكر ولد هـذا عام ١٢٢٨هـ وهو أشـهـر من نار على علم، مشهـوراً بالكرم والحماس للوطن والدفاع عنه، وكـان أكبر أعيـان الدلّم في وقته، وهو من أوائل من بايع الملك عـبد العزيز - رحـمه الله - حينمـا خرج من الكويت وذلك برسـالة أرسلهـا المتـرجم له للملك عـبـد العـزيز، فلمـا علم بذلك (سـالم السبهان) عامل عبد العزيز بن رشـيد على الرياض سجنه وعذّبه تعذيبًا شديدًا لكي يحمله على نقض بيعة الملك عبد العزيز فـرفض، فلما أتى جماعة المترجم له وبقيّة أهل الدلم في الاستشـفاع له من سالم السبهـان بإطلاقه طلب عليه طلبات صـعبة حتى أخـرجه من السجن، وقصـة سجنه وتعذيبـه مشهـورة عند أهل الدلم بل لقد كتب له الإمام عبد الرحمن بن فيصل حـينما علم بذلك رسالة يطمئنه فيها ويشكر له فعله ويعده خيراً وذلك عام ١٣٢٢هـ يقول فيها (من عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأخ الأفـخم علي بن حـمـد آل عسكر - سلمـه الله تعـالى- سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وموجب الخط إبلاغ السـلام والسؤال عن الأحوال بحمد الله على ما تحب من كل وجه مخصوص، من طرف نصـحك ومحبتك وما جرا عليك فهذا كاين عندنا معلوم، بارك الله فيـك ولا نعدكم إلا منا في كل حال، مخصوص أنتم يا حـمـوله، ومن طرف الأرض فتـعـرف أنه اسـتسـاغ الأمـر عليهـا بالفـايت و..قصور واجد أشغلونا الناس عندها وتالي سديناها لباب وإن شاء الله نكتب لك مقابليها عند قابض الزكـاة، إنَّا لا ننكر ما أنت وصف غيرك هذا ما لزم بلغ السلام العيال ومن لدينا يسلمون) الختم ٢/ ١٣٣٢هـ وسـتجد أخي القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقـة في نهاية هذا الفـصل ثم كتب بعد ذلك المـلك عبد العـزيز رسالة

للمترجم له عام ١٣٤٧هـ هذا نصها : (من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى قابض زكاة الخرج بعده : من قبل قاعدة علي بن حمد بن عسكر الجارية له من تمر وعيش إن شاء الله تسلمون له التمر بالتمام ولا عاد يقصر من بروته شيء إلا أن كان عموم أهل البراوي مقصورين يكون معلوم) ٣٠/ ٢/ ١٣٤٧هـ، وقد كان المترجم له هو الذي قاد غزو أهل الدلم تبع الملك عبد العزيز، حينما غزا عبد العزيز ابن رشيد على الدلم يقول أحد شعراء الدلم وهو محمد أبا الحسن مادحًا المترجم له :

ليمن تصافينا فحنًّا هل الكار ... عثامنه[1] في الكون ما حلا طعنًّا
لي صار بالحامي[2] مثلَ صالي النار ... بأن الشجاع اللي له العلم منًّا
علي بن عسكر مشعل الحرب لي ثار ... سقم الحريب اللي حياه تبنًّا

وقد توفي المترجم له مأسوفًا على فقده عام ١٣٤٨هـ عن عمر يناهز مائة وعشرين عامًا.

(د) حمد بن علي بن حمد بن عسكر عين في عام ١٣٤٩هـ و١٣٥٠هـ رئيسًا للحامية المرابطة في قلعة (أعيرف) في حائل وقام بمهماته خير قيام وفي عام ١٣٥١هـ عين أميرًا لسرية من أهل الدلم المشتركة مع القوات السعودية التي يقودها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي المتجهة إلى تهامة لإخماد ثورة الأدارسة، وفي عام ١٣٧٩هـ عين رئيسًا لهيئة النظر بالدلم بناءً على طلب أهالي الدلم واستمر حتى وفاته عام ١٣٩٤هـ.

(هـ) حسين بن أحمد بن عسكر، كان شهمًا مقدامًا كريمًا، كرمًا تضرب به الأمثال في مدينة الدلم، وكان داهية صاحب رأي وحكمة، بل كان هو قائد معارك الدلم ضد التحرشات من القبائل المحيطة، وقد مدحه الشاعر راشد بن حركان بقصيدة حربية منها :

---

(١) عثامنه : نخوة أهل الدلم إذا أتى الغزو نسبة لعثمان جد آل عثمان حكام الدلم سابقًا.

(٢) الحامي : سور الدلم المحيط بها

يا راكب حر معنّي ... رباع منبوز[١] السنام
انقل سلام لي مثنّي ... لأبو أحمد عقله تمام
لولاه يا ضيعة وطنّا ... من البدو وعيال الحرام
شلعان[٢] يا اللي ممتحنّا ... داسوه ربعي في العدام
فوق الكدن[٣] والطير غنّي ... ما زين هداة الغشام
أنشد هل الظيرين[٤] عنّا ... وسُبيع مع صبيان يام

وقد توفي عام ١٣٦٤هـ رحمه الله رحمة واسعة.

(و) ناصر بن عبد الله بن عسكر كان - يرحمه الله - أمير غزو الدلم في معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ وكان شجاعًا مقدامًا، فقد حدث في هذه المعركة أن صوَّب حامل الراية فقام هذا المترجم له بحمل الراية وصاحبها، الأمر الذي استحق عليه الشكر والتقدير، ونتيجة لهذا العمل صار (بيرق) أهل الدلم بعد ذلك في كل مناسبة لناصر المذكور، وأولاده من بعده حتى يومنا هذا.

(ز) عبد العزيز بن ناصر عبد الله بن عسكر وهو ابن المترجم له السابق، انتقل إلى عسير في عهد الملك عبد العزيز وكان أميراً لمراكز كثيرة في عسير كان آخرها إمارة مركز الفطيحة في تهامة عسير حتى توفي عام ١٤٠٦هـ ولازالت أسرته هناك.

(ح) حمد بن زيد بن عسكر قُتل في معركة أم رضمه عام ١٤٣٨هـ.

(ط) إبراهيم بن زيد بن عسكر قتل في معركة أم رخمة عام ١٣٤٨هـ وهو من سرايا الأمير عبد العزيز بن مساعد، واستقرت أسرته بعد وفاته في مدينة حائل حتى الآن وكذلك معهم أبناء عمهم ناصر بن زيد استقروا في حائل.

---

(١) منبوز : مرتفع.
(٢) شلعان أحد رجال قبيلة الدواسر المشهورين.
(٣) الكدن : هضبة الكدن تقع جنوبي شرقي الدلم.
(٤) الظيرين : الرياض وما حولها.

(ي) الجد محمد بن علي بن حمد بن عسكر :

ولد رحمه الله في حلة آل عسكر بالعذار بالدلم عام ١٣١٨هـ ، وقد تربى في كنف والده (علي) المترجم له في فقرة (ج) وعاصر وقت حرب ابن رشيد للدلم، وبعد وفاة والده ـ رحمه الله ـ أصبح المترجم له من أهل الحل والعقد في الدلم، وقد اشتهر رحمه الله بالحلم والحكمة والفصل بين المتخاصمين مرضيًا بينهم، وفي عام ١٣٥٨هـ في شهر شوال عين ـ رحمه الله ـ أميرًا على بني شهر وبني عمرو (النماص) حاليًا وقد قام بالمسئولية خير قيام وأشرف على حفر بعض الآبار لموارد البادية والقرى هناك، ولازالت هناك بئرًا في بلاد بني عمرو منسبوة له رحمه الله تسمى بئر ابن عسكر، وقد انتهت إمارته على النماص في ٢٩/ ١٢/ ١٣٥٩هـ وستجد أخي القارئ الكريم صورًا من الوثائق الخاصة بمخاطباته وقت إمارته للنماص في نهاية هذا الفصل، وبعد رجوعه عيَّنه الملك عبد العزيز عام ١٣٦٢هـ رئيسًا لعمال الزكاة المتوجهين للإحساء، ثم عيَّنه الملك عبد العزيز في ١٦/ ١٠/ ١٣٦٣هـ مشرفًا عامًا على المشروع الزراعي الكبير التابع للدولة في خفس دغرة الواقع في الجنوب الشرقي عن مدينة الدلم حوالي ٢٥كم، وقد أشرف ـ رحمه الله ـ على بناء القرية الموجودة أطلالها إلى اليوم تحت جبل الدام جوار عين خفس ثم قدَّم استقالته في ٢٥/ ٧/ ١٣٦٤هـ فعيِّن رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلده (العذار بالدلم) من ١/ ٤/ ١٣٧٤هـ حتى وفاته، وهو مع ذلك عميدًا لأسرة آل عسكر ومن أعيان الدلم، وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ في يوم ٥/ ٤/ ١٤٠٣هـ عن عمر يناهز خمسة وثمانين عامًا.

(ك) عبد العزيز بن علي بن عسكر رحمه الله أخ المترجم له السابق الأكبر، ولد عام ١٣١٣هـ وكان مشهورًا بالحكمة وحصافة الرأي والحلم حتي إذا جاء الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز أطال الله في عمره، قاضيًا بالخرج جعل المترجم له مرجعًا في أعراف البلد، توفي المترجم له رحمه الله عام ١٣٨٥هـ عن عمر يناهز اثنتين وسبعين سنة.

أما من اشتهر من طلاب العلم من فخذ آل عسكر أهل الخرج فهم :

١ - أحمد بن محمد بن عسكر

وهذا هو قاضي الخرج في وقته شافعي المذهب، عاش في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وقد وجدت له وثائق عديدة مع أهالي الدلم اطلع عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وقت قضائه في الدلم، كما اطلع عليها معالي الشيخ راشد بن خنين وهذا نص إحداها عند نهاية الوثيقة (كتبه وصح عنده خادم الشرع الشريف الأنور الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عسكر الشافعي عفا الله عنهما بمنه وكرمه وذلك يوم الخميس اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر ١١٣٧هـ) وستجد أيها القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ولو أنها لقدمها لا تخرج إلا بالمكير.

٢ - الشيخ علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر

ولد ـ رحمه الله ـ عام ١٣٦٧هـ وقد تربى في أحضان والديه درس الابتدائية والمتوسط والثانوي بمدينة الدلم، ثم أكمل دراسته الجامعية حتى تخرج منها حوالي عام ١٣٩٦هـ وعُيِّن قاضيًا في محكمة القطيف، فحضَّر الماجستير في الفقه ثم نقل رئيسًا لمحاكم القويعية حتى توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ في حادث شنيع على طريق المزاحمية مع بعض أسرته ولما يتمتع به ـ رحمه الله ـ من طيب المعشر ولين الجانب فقد كان لفقده أثر عليَّ فرثيته بمرثية منها هذه الأبيات :

نعم الفقيد لنا من العلم ارتوى ... عند المشاكل مقصد الخصمان
حلم يذوب له الألدُّ مضاضةً ... ما للوشاة عليه من سلطان
ورجاحة العقل السليم تزينه ... والعدل عند الشيخ بالميزان
فجع الجميع لموته في بلدتي ... بل كل من عرف الفقيد يعاني

إلى آخره..

٣ - الشيخ سعد بن عبد العزيز العسكر أخ المترجم له السابق فقد عُيِّن قاضيًا في محكمة الطائف ثم أصبح الآن قاضيًا في محكمة الخرج.

٤ - الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر وهو الآن أستاذ مساعد في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وله ملفات في العقيدة.

٥ - الدكتور هلال بن محمد العسكر وهو الآن محاضر في معهد الإدارة العامة بالرياض.

٦ - الشيخ راشد بن عيد العسكر كان قاضيًا في محكمة وادي الدواسر ثم أصبح الآن قاضيًا في محكمة الحلوة بحوطة بني تميم وهو من آل عسكر الموجودين في الحوطة.

٧ - الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة الأفلاج.

٨ - الشيخ سعود بن عبد الله بن علي العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة القطيف حاليًا.

٩ - عبد العزيز بن حسين بن عسكر من تلامذة الشيخ عبد العزيز بن باز وقد أصبح إمامًا وخطيبًا لجامع العذار وقتًا طويلاً، ومرجعًا للفتوى فيها.

أما من اشتهر من الشعراء في هذه الأسرة فهو الأستاذ عبد العزيز بن محمد العسكر الذي أثنى عليه الدكتور محمد بن سعد الدبل ثناءً عاطرًا وخاصة في شعر الغزل فصيحة وعامية، وكذلك من الشباب الأخ عبد الله بن محمد العسكر فقد انتهج الشعر الملتزم الإسلامي وذلك باللغة الفصحى، ولاشك فإن آل عسكر أهل الخرج انتهجوا العلم مسلكًا في هذه الحياة حيث بلغ المعلمون منهم في هذا العام ١٤١٣هـ خمسة وخمسين معلمًا ولله الحمد.

وعميد أسرة آل عسكر في الوقت الحالي :

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي العسكر، ولد حوالي عام ١٣٢٣هـ ونشأ في أحضان جده علي بن حمد بن عسكر المترجم له في فقرة (ج) حيث إن والد المترجم له قد توفي، وقد اشترك في بعض السرايا التي اشتركت في المعارك على عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وهو لين الجانب، متواضع ورع، يحب الإصلاح بين الناس، وقد أصبح عميدًا لآل عسكر منذ عام ١٤٠٣هـ وفقه الله وأطال في عمره.

القسم السادس من البطن الثاني (العلجانات) :

ومفردها والنسبة إليها (علجاني) وعزوتهم «هل الروسا على الخيل وبدون الخيل أولاد علي» ووسمهم المحجان على الرقبة وهم ينقسمون إلى أقسام :

(أ) الحمران ومنهم فيصل الحمر الذي هو شيخ الظفير[١] قبل ابن صويط على حسب رواية أكثر الظفير وهو شيخ العلجانات ومنهم طوالة الحمر الذي سار مع الإمام محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية وهو في سريَّة يرأسها الفريد الظفيري كما قال ذلك ابن بشر في تاريخه (فأمر يعني ابن معمَّر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيَّالة معه منهم طوالة الحمراني وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ابن بشر ج ١، ص ٤٠ سنة ١١٥٨هـ.

ومنهم زامل الحمر مزبِّن (حامي) شيخ الجراد ولذلك قصة هي أن زامل الحمر كان عقيداً في غزوة من غزوات الظفير فلما أتوا إلى ذلك المكان وإذا فيه جراد كثير فنزلوا وملأوا مراحلهم من ذلك الجراد، ومضوا في طريقهم فلما انتصفوا في الطريق طار ذكر الجراد ووقع على رأس زامل الحمر فقال أحد الركب مخاطبًا زامل الحمر مازحًا : يا زامل أتدري ما على رأسك فقال : ما هو؟ فقال : هذا ذكر الجراد يستجير بك فقال : أهو صحيح قال : نعم فقال زامل للركب : انزلوا فلما نزلوا أمر بإلقاء الجراد في الأرض فقال له الركب : لماذا يا زامل فقال : ألا أجير من استجار بي فلما رفضوا شدَّد عليهم حتى ألقوه فذهبت فيه مثلاً (مزبِّن الجراد).

ومنهم (علي الحمر)[٢] صاحب النخوة والحميَّة وهو صاحب القصة الشهيرة بين الظفير وهي كالتالي (غزا قوم من قبيلة الظفير يريدون أخذ إبل قبيلة أخرى مجاورة يوم أن كان السلب والنهب سمة ذلك العصر، وكان عقيدهم على الحمر

---

(١) هناك خلاف بين الظفير هل الأقدم في الشيخة في عموم الظفير هو الحمر ويؤتون لذلك بقصة ذكرناها سابقًا، أم أبا ذراع بدليل أن الظفير ينتخون عمومًا بأولاد حسن يعني حسن أبا ذراع.

(٢) بعض رواة الظفير يجعلون القصة الأولى لعلي الحمر ويجعلون القصة التي سأوردها، في علي الحمر لزامل الحمر ولم أجد من يؤكد أحد الروايتين، إلا أنها بلا شك بين الظفير لأحد الحمران.

فلما أقبلوا على صاحب ذلك البيت ليلاً وكـان الوقت شتاءً والجوُّ ممطراً، أخذوا ما كان مـتطرفًا من إبله وكانوا وقت أخـذهم للإبـل يسمعـون صياح زوجـة صاحب البيت وهي تتـولَّد وتنخي زوجها أن يحلب لها من الناقـة حيث إنَّ المرأة إذا ولدت جاعت، فـيقوم الزوج اللئيم ويحلب الـناقة ويشرب هو ثم يقول للزوجـة لم أجد حليبًا فتـقول الزوجة اذهب إلى الناقة الفلانية التي أعطاها لي أبي فـستجد بإذن الله فيـها لبنًا، فيذهب ذلك الزوج اللئيم لهذه الناقة فـيحلبها ويشـرب الحليب ويترك الزوجة فـلما سمع ذلـك علي الحمر رقَّ لـها وقال لأصـحابه : اذهبـوا بالإبل التي أخذناها إلى مـرابع قومنا ولكني أشرط عليكم هذه الناقة التي عـليها (دبدوب)[1] أن تكون من نصيـبي وسأجلس أنا لأخلص هذه الزوجة من بلواها، وكـان معه في مزادته تمراً من تمر البصرة، فلما رأت المرأة جلافـة زوجها وعدم مبالاته قالت : هل لديّ من الأجواد أحـداً، فذهب إليهـا علي الحمر وتسلَّل من تحـت البيت وأعطاها كسرة كـبيرة من التمر ثم ذهب، فأكلت المـرأة حتى شبعت، أمَّا علي الحمـر فمشى في هذا الليل المظلم والبـرد القاسي، فلمَّـا أدركه التعب وأهلكـه البرد، دخل ذلك البيـت القريب منه، ونام، وكـان في المكان الذي نام فيـه ابنة صاحب البـيت ولكن علي الحـمـر من شـدة التـعب ولفح البـرد لم يعلم عنهـا كـمـا أنه لا يعلم من هو صاحب هذا البيت ولـكنَّ الله كتب بحكمته وإرادته أن هذا البـيت الأخير هو بيت شيـخ هذه القبـيلة ووالد زوجة صـاحب البيت الأول، فلمـا جاء الصـبح أتى ولد شيخ القبيلة ليوقظ أخته فوجد هذا الرجل نائمًـا معها فعزم على قتلهما ولكنَّ قال سأتريَّث حـتي أستشيـر أخي الأكبر، فـاستدعى أخاه الأكـبر فغضب الأخ الأكـبر غضبًا شديداً وقال سأخبـر والدي بالأمر، فأتى الوالد فلمَّا رأى المنظر استدعى الأم ليريها المنظر، فـدهشت الأم ولكنها قالت مخاطبـة زوجها : والله إني لم أخنك في عرضك ولم أوطـأ أحداً فراشك، والله إن ابنتي مـثلي، والدليل لو أنهـا عالمة أو أن صاحبـها الذي نام حولها عنده نيَّة شر لما نام حـتى الآن طلوع الشمس، ولكن لعله

---

(١) الدبدوب : ما يوضع على رقبة الناقة تجميلاً لهـا ولايضع إلا على الناقة الأصيلة كما قال الشاعر سلطان الأدغم من سُبيع (شقح البكار اللي زهن الدباديب).

رجلاً يريد أن يحتمي ببيتك من العدو فأطلب منك التريُّث، فتريَّث حتى يرى الخبر الصحيح، أما المرأة الأولى فإنها لما أكلت التمر أعطت زوجها الباقي فأكل ما بقي من التمر وجمع نواه في خرقة ثم ربطها، فلمَّا أتى الصبح وارتفعت الشمس، اجتمع رجال القبيلة في مجلس شيخهم صاحب البيت الثاني، وإذا ذلك الرجل صاحب البيت الأول وزوج المرأة التي ولدت، إذا هو جاء مسرعًا حتى إذا دخل المجلس جلس بين يدي صاحب البيت شيخ القبيلة ووالد زوجته وقال صائحًا : انظر يا فلان ما هذا وألقى الخرقة التي فيها نوى التمر وقال : هل هذا التمر في بلادنا هذه، إن هذا التمر وجدته عند بنتك زوجتي وهذا دليل على أن ابنتك خانتني، فلج المجلس وارتفعت الأصوات، فنهض علي الحمر فزعًا واستمع إلى كلام ذلك الزوج فدخل على المجلس مسرعًا وسلَّم عليهم، فكبر ذلك على شيخ القبيلة وتغيَّر وجهه ووقع بين مصيبتين الأولى : قصة اتهام ابنته الأولى من زوجها والثانية حول دخول هذا الرجل عليه من وسط البيت وهو أجنبي ولكن الفرج مع الشدّة، فإذا علي الحمر بعد أن سلَّم على المجلس رفع يده قائلاً : أيها الجالسون من يعطيني حماية وأنا أقول الصدق، فقال شيخ القبيلة صاحب البيت : أنا أعطيك الحماية فقال علي الحمر : كل كلام هذا الرجل في زوجته كذبًا، ثم قصَّ عليهم القصة بأكملها ثم قال : والدليل على كلامي اسألوا هذا الرجل عن إبله هل هي مكتمله أم أخذ منها عدد كذا، فقالوا : هذا هو الرأي، وذهب الزوج ليري إبله فوجد إن إبله ناقصة، فأتى مسرعًا وبدأ يصوِّت لأقاربه وينخاهم علي ردِّ إبله وأسر علي الحمر، فانتهره شيخ القبيلة أب زوجته وشكر لعلي الحمر صنعه، وحلف على رجال القبيلة بألا يغادر أحد منهم المجلس، فقال سائلاً علي الحمر من أنت؟ فقال علي الحمر : أنا علي الحمر من فخذ العلجانات من الصمدة من قبيلة الظفير فقال شيخ القبيلة : يا علي ماذا تريد جزاءك مني؟ قال علي : هل تعطيني ما أطلب قال شيخ القبيلة : نعم. قال علي الحمر : أريد ابنتك التي نمت حولها زوجة لي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال : هي لك، وأخذها ورجع إلى أهله غانمًا ظافرًا، وقد قيل أنَّ تلك القبيلة التي منها الزوجة هي قبيلة عَنَزة.

الفخذ الثاني من العلجانات (السلمان) ومنهم الرجل الكريم سلمان بن قويبر الذي اشتهر بالكرم والجود من بين الظفير.

(جـ) الطلاحين ومفردها طليحان ومنهم الرجل لين الجانب الحليم طلق الوجه كثير البشاشة الذي لا يخلو مجلسه دائمًا من ضيف (دغيِّم بن عقيل بن طليحان).

(د) الهقشان.

(هـ) آل عرمان.

(و) الطلي.

(ز) العرابا ومفردها عريبي ومنهم الشاعر الشهير (مبارك العريبي العلجاني).

القسم السابع من البطن الثاني (المعادين):

ومفرد هذا الفخذ والنسبة إليه (معداني) وهم من آل مغيرة من بني لام، وقد كانوا في الوقت السابق من أكثر أفخاذ الظفير عددًا (فلما قلُّوا انضموا أول الأمر إلى الذرعان ثم أصبحوا في الوقت المتأخر يمشون مع الجواسم ولكنهم فخذًا متحدًا، وشيخهم هو (ابن شوردي) ونخوتهم هي راعي العشواء معيدي، ووسمهم مطرق على الفخذ وردعتين هكذا (:/) وهم ينقسمون إلى آل حمدان، وآل دليعان، وآل رشيد، وآل بذيلان، إلى هنا ينتهي الكلام عن أفخاذ قبيلة الظفير، وهناك أسر تنتمي إلى الظفير كأسرة آل الظفيري أهل الدرعية وهم في الوقت الحالي أربعة بيوت، وهناك عشرة بيوت يسكنون في حي السعيدان في شرق الجوف ينتمون للظفير)[1] والله أعلم.

---

(١) بلاد الجوف تأليف سعد بن عبد الله بن جنيدل.

المراجع

القرآن الكريم

أصدق البراهين في معرفة حمر النواظر — عبد العزيز بن سعد المُطيري

نسب سُبيع والسهول — عبد الله بن سعود آل خثلان السُبيعي

الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية — دكتور عبد الله محمد الزبن

العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين — أبو عبد الرحمن الظاهري

راكان بن حثلين — يحيى محمد الربيعان

تنوير المسير عن تاريخ الظفير — عبد الله بن علي آل عسكر الظفيري

مجلة العرب السعودية — حمد الجاسر

التعليقات والنوادر للهجري — تحقيق حمد الجاسر

باهلة القبيلة المُفترى عليها — حمد الجاسر

جمهرة أنساب الأسر المتحضرة — حمد الجاسر

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية — حمد الجاسر

الدرر الفرائد المنظمة للجزيري — تحقيق حمد الجاسر

مسائل من تاريخ الجزيرة — أبو عبد الرحمن الظاهري

الأُسر الحاكمة في الإحساء — أبو عبد الرحمن الظاهري

الرحلة النجدية — عاتق البلادي

رحلات في بلاد العرب — عاتق البلادي

زهرة الأدب	حمد الحقيل
كنز الأنساب ومجمع الآداب	حمد الحقيل
الهِجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز	د. موضي بنت منصور
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار	ابن بليهد
عنوان المجد في تاريخ نجد	ابن بشر
تاريخ الأفلاج	عبد الله بن مفلح الجذلان
تحفة المشتاق	ابن بسَّام
تاريخ العصامي عن نجد	العصامي
تاريخ الفاخري عن نجد	الفاخري
تاريخ اليمامة	عبد الله بن خميس
معجم جبال الجزيرة العربية	عبد الله بن خميس
من آدابنا الشعبية	منديل الفهيد
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
بلاد عسير	فؤاد حمزة
عالية نجد	سعد بن جنيدل
بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى	ابن فهد
تاريخ ابن لعبون	ابن لعبون
سِمط النجوم العوالي	العصامي
تحفة المستفيد	ابن عبد القادر
شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز	الزركلي

الأعلام	الزركلي
الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر	ابن بسَّام
مرآة جزيرة العرب	أيوب صبري باشا
السعوديون والحل الإسلامي	محمد جلال كشك
العقد الفريد	ابن عبد ربه
تاريخ نجد	الألوسي
عنوان المجد في أخبار العراق ونجد	الحيدري
الجزيرة والمسار الحضاري	عمر أبو زلام
الضوء اللامع	السخاوي
إسعاف الأعيان	السيابي
التاريخ السياسي لإمارة الجبور	الحميدان
إمارة العصفوريين	الحميدان
دليل الخليج الجغرافي	لوريمر
صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار	عبيد الله المخزومي
أنساب الأسر والقبائل بالكويت	د. أحمد المزيني
تاريخ الكويت السياسي	حسين خزعل
الكويت وجاراتها	ديكسون
الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية	عبد الرحمن العبيد
تاريخ الكويت	عبد العزيز الرشيد
خير ما يلتقط من الشعر النبط	عبد الله الحاتم

معجم الشعراء	المرزباني
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه	العسقلاني
الأمكنة والمياه	الزمخشري
دولة الإسلام	شمس الدين الذهبي
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
عشائر الشام	وصفي زكريا
ساحل الذهب الأسود	محمد المسيلم
معجم قبائل العرب	رضا كحالة
نهاية الأرب	القلقشندي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
علي بن مقرب العيوني	د. علي عبد العزيز الخضيري
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد
وصف مصر المترجم	أميديه جوبير
القبائل العربية وسلائلها في فلسطين	مراد الدبَّاغ
الطبقات	ابن سعد
معجم ما استعجم	البكري
جمهرة النسب	ابن الكلبي
الإكمال	ابن ماكولا
المنتبه والمشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم	الحافظ
المؤتلف والمختلف	الآمدي

إمتاع السامر	شعيب الدوسري
نهاية الأرب	النويري
تاريخ الفيوم	النابلسي
تاريخ سيناء	نعوم شقير
تاريخ شرق الأردن	فردريك بيك
معجم البلدان	ياقوت الحموي
صفة جزيرة العرب للهمداني	تحقيق محمدالأكوع
أيام العرب	أبو عبيدة
تاريخ نجد الحديث	الريحاني
تاريخ ملوك آل سعود	سعد بن هذلول
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
سبائك الذهب	السويدي
أنساب قبائل العرب	المغيري
قلائد الجمان	القلقشندي
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
تاريخ العبر	ابن خلدون
عشائر العراق	العزاوي
قطر حاضرها وماضيها	الدبَّاغ
الخطط	المقريزي

محتويات المجلد السادس

الموضوع	الصفحة
مُطير ونسبهم	٣
موطن بني عبد الله من غطفان	٥
نزول مُطير في نجد	٧
إجابة مُطير لدعوة الملك عبد العزيز	٨
بلاد قبيلة مُطير	٩
من قرى وهجر قبيلة مُطير	٣٥
بطون وأفخاذ مُطير	٤٦
قبيلة بني عبد الله	٤٦
من تاريخ بني عبد الله	٤٨
بنو عبد الله في الإسلام	٥٢
فروع بني عبد الله في العهد الحاضر	٥٩
قبيلة علوي	٦٩
قبيلة برية	٧٤
الدوشان شيوخ قبيلة مُطير	٨٠
فصائل الدوشان	٨٦
مال الدويش وعدد قطعانها وأنوعها	٨٧
الأُسر المتحضرة بقبيلة مُطير	٩٠

الموضوع	الصفحة
من تاتريخ قبيلة مُطير في بلاد نجد	٩٤
سُبيع والسهول ونسبهم	٩٨
بنو عامر بن صعصعة	١٠٢
من أيام بني عامر بن صعصعة	١٠٧
يوم بطن عاقل	١٠٧
يوم رحرحان	١١٠
يوم شعب جبلة	١١٣
يوم السُّلان	١٢٠
يوم فيف الريح	١٢٢
بنو عامر مع رسول الله ﷺ	١٢٥
زوجات الرسول ﷺ مع بني عامر	١٣٠
الصحابة من بني عامر بن صعصعة	١٣٢
الولاة من بني عامر بن صعصعة	١٤٢
بنو عامر بن صعصعة حاليا	١٤٤
فروع قبيلة سُبيع بن عامر	١٤٥
بنو عمر	١٤٧
بنو عامر	١٥٩
آل عمير	١٦٢
الزكور	١٦٥

الموضوع	الصفحة
فروع قبيلة السهول	١٧٦
ثناء المؤرخين على السهول	١٧٧
الظهران	١٧٨
البرازات	١٧٩
القبابنة	١٨٠
المخلف	١٨٢
آل محيميد	١٨٢
الزقاعين	١٨٣
آل منجل	١٨٤
المحانية	١٨٤
آل عبيد	١٨٥
الصعوب	١٨٦
بعض أسر سُبيع والسهول	١٨٦
بلاد سُبيع والسهول في نجد	١٨٩
أسماء المواضع بين الخرمة ورنية	٢٠٢
الذهاب والكور في رنية	٢٣٣
من تاريخ سُبيع والسهول	٢٤٢
علماء سُبيع	٢٥٦
من شعراء سُبيع والسهول	٢٦٩

الموضوع	الصفحة
بنو خالد المخزومية القرشية (مقدمة)	٢٩٦
تراجم بعض ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه	٢٩٩
حرف الألف	٢٩٩
حرف الباء	٣١٤
حرف التاء	٣١٥
حرف الثاء	٣١٥
حرف الجيم	٣١٥
حرف الحاء	٣١٧
حرف الخاء	٣٢٣
حرف الذال	٣٣٢
حرف الراء	٣٣٢
حرف السين	٣٣٤
حرف الشين	٣٤٠
حرف الصاد	٣٤٢
حرف الطاء	٣٤٥
حرف العين	٣٤٦
حرف الميم	٣٨٧
حرف النون	٤١٢
حرف الواو	٤١٢

الموضوع	الصفحة
حرف الياء	٤١٣
نسب ذرية خالد بن الوليد	٤١٨
أسباب اختلاف بعض النسابين في نسب خالد بن الوليد	٤٤٥
القول بانقطاع عقب خالد بن الوليد	٤٤٦
أسباب نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسبهم	٤٥٧
مدى إمكانية كون جميع من ينتسبون إلى خالد بن الوليد من سلالته	٤٦٠
بعض بطون وأفخاذ وفصائل عشائر ذرية خالد بن الوليد	٤٦٢
بعض الذرية الخالدية التي دخلت في عشائر أخرى	٥٣٩
آل محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذين حالفوا الفضول	٥٤١
بعض آل خالد بن عبد الرحمن الذي حالفوا قبائل أخرى	٥٤٤
صفات وعادات الذرية الخالدية	٥٢٢
العجمان ونسبهم	٥٦٢
أصل تسمية العجمان	٥٦٣
لمحة تاريخية عن العجمان ونسبهم وبطونهم وفرسانهم وهجرهم	٥٦٦
هجر العجمان	٥٦٨
ملخص ما ذكره يحيى محمد الربيعان عن العجمان	٥٨٨
العجمان وعلاقتهم مع الشيخ صباح الثاني	٥٩٠
الشيخ عبد الله الثاني ابن صباح	٥٩١
إجلاء قبيلة العجمان من الكويت	٥٩٢
نص المعاهدة التي عقدتها حكومة بريطانيا مع شيوخ العجمان	٥٩٢

الموضوع	الصفحة
أشهر شعراء العجمان	٥٩٤
معارك قبيلة العجمان	٦٠٥
معركة العجمان مع سليمان بن عبد الرازق الزهير	٦٠٥
معركة ملح	٦٠٦
معركة الطبعة	٦٠٧
معركة المعتلى	٦٠٩
معركة الوجاح	٦١١
معركة جودة	٦١٣
معركة الجزعة	٦١٥
معركة البرة	٦١٦
معركة الخويراء	٦١٦
معركة حصار الإحساء	٦١٧
معركة الحزم والوزية	٦١٧
معركة كنزان	٦٢٠
بعض قصائد راكان بن فلاح بن حثلين	٦٢٢
هتيم وأصلهم	٦٣٦
التحليل التاريخي عن بني هُتيم واشتراكهم مع القرامطة في غزو عسير	٦٤٠
مقدمات العلاَّمة حمد الجاسر في دحض إجماع العوام	٦٥٤
بعض نصوص المؤرخين عن هُتيم	٦٥٩

الموضوع	الصفحة
تفرق وتشتت بنو هُتيم في الجزيرة العربية وخارجها	٦٦١
بعض نصوص المؤرخين الحديثين في بعض القبائل العربية	٦٦٥
القصيدة النونية (صرخة هتيم)	٦٦٩
طرائف لتنبيه العقول	٦٧٥
الظفير ونسبهم	٦٨٥
مواطن قبيلة الظفير القديمة	٦٨٨
ديار الظفير الحالية	٧٠٢
القبيلة دورها في الجزيرة العربية	٧٠٩
فروع قبيلة الظفير	٧٢٧
المراجع	٧٧٩
المحتويات	٧٨٤

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد السابع

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

شمّر

نسب القبيلة : من قبائل طيئ القحطانية.

ما قاله المؤرخون عن شمّر : نسبها وفروعها وديارها وتاريخها

(أ) ما قاله العزاوي العراقي [١] :

١ - أصل شمّر:

إن المدوّنات عن هذه القبيلة قليلة جدا وهي قحطانية، ذكرها الحمداني فقال: «بنو شمّر بطن من العرب مساكنهم جبلا طيئ أجأ وسلمى بجوار لام»، كذا نقل صاحب السبائك (السويدي) ولم ينسبهم إلى قبيلة، وهذا محمول إلى أنه لم يتصل بهم ولم يتحقق ذلك من رجالهم، وآخر من ذكرهم القزويني قال: «شمّر بالتشديد والتخفيف، قبيلة من العرب ذات بطون تنسب إلى شمّر ذي الجناح من قحطان منهم في نجد ومنهم في العراق ومنهم في الموصل إلى سنجار. والظاهر أنهم ينسبون إلى شمّر يرعش بن أفريقس بن أبرهة ذي المنار أحد ملوك التبابعة من اليمن..».

وما ذكره من أنه الظاهر فليس بظاهر، والنسبة التي نسبها غير معروفة، كما أن التخفيف لا قائل به، ولكن القزويني راعى اللفظة في قواميس اللغة ومعانيها وليس لدينا من العرب من يتعلق بالتخفيف ويريد هذه القبيلة.

وقال الحيدري : «ومن أجل عشائر العراق شمّر وهم عدة قبائل.. وتبلغ قبائل شمّر مائة ألف نفس فأكثر وحمائلهم آل محمد من طيئ، وجميع قبائلهم تعود إلى قحطان..» أ هـ.

---

(١) انظر عشائر العراق للمحامي - عباس العزاوي.

وقال البسام:

«شمَّر من ذرية حـاتم.. من سكان الجزيرة، وهم أكرم العشـائر وأرفعهم عمادا، وأكـرمهم أخوالا وأجدادا، وأصحهـم في ذكر المكارم إسنادا، وأقدم في الحـرب.. وشيخ هؤلاء يقـال له (الجـربا) وسقـمـانهم ألفـان وفرسـانهم ألف ومائتان..» أ هـ.

والمنقول المحفوظ عنهم أن شمَّـر ليس جدا وإنما هو وصف لحقهم؛ وذلك أنهم آخر من خرج من اليـمن وكانت قد ألحتهم السنون فهـاجروا إلى أنحاء أجأ وسلمى فدفعوا بعض الـقبائل وأزاحوهم عن مواطنهم. فشمـروا عن ساعد الجد وأوعز إليهم رؤساؤهم بـ (شمّروا)، ومن ثم دعـوا بـ (شمَّر) واللغة تساعد على هذا التفسير قالوا:

وكانت قـبائل طيئ وزبيد هناك فـدفعوهم ومال هؤلاء إلى أنحـاء العراق وسورية وغيرهما، والظاهر أن قبائل طيئ (سكان أجأ وسلمى) كان بينها خصام وخلاف فحـالف قسم منها قبائل قـحطانية جاءت من أنحاء اليمن فـانتصر على عـدوه؛ ومن ثم استـقل في السلطة وصـارت له الرياسة علـى قبـائله والقبـائل المتحالفة معه، والكل يرجعون إلى القحـطانية فإن طيئا من قحطان أيضا، فصار الكل يدعى باسم البطن (شمر) المنتـصر على عدوّه وقيل للجميع (شـمر) تغليبا وإلا فلا تزال قبائل (عبدة) من شمَّـر تمتُّ إلى القحطانية رأسا، وقبائل (الأسلم) إلى طيئ، وكذا (قبائل زوبع).

هذا هو الذي نراه جـمـعـا بين المحـفـوظ والنصـوص المنقـولة من طريق التاريخ.. وبسبب هذه الوقـائع الوبيلة تمكنوا من إزاحة قبائل زبيـد وقبائل طيئ الأخرى كما مـر.. ورئيس قبائل زبيد آنئذ أو أميرهم يـقال له (بهيج) ويعد في نظر القبـائل الزبيدية جدا لها، والحـال أنه كان رئيسا، وإلى هذا أشـار الشمري مفتخرا بهذه الوقعة والانتصار على القبائل الأخرى بقوله:

وكبلك[1] بهيج حدّروه السناعيس من عكده ما تحلحل كناها[2]

---

(١) قبلك.

(٢) عكدة عقدة، وكناها قناها (قناتها).

يريد أن يهيجا المذكور كان قبلك وقد أصابته الضربة القوية منا فأنزلناه من أجأ وسلمى (جبلى طيئ) فلا نخشاك ولا نبالي بك وأنت أقل قدرة منه . ويراد بالسناعيس الذين يتنخون بالسنعوسية وهم قبائل مهمة من شمر . .

ويقولون بتكرار أن لفظ (شمر) ليس اسما لقبيلة باعتباره جدا لها وإنما هو ناشئ عن الإيعاز المذكور.

وأرى الذي أوقع في اللبس النقل المتقدم عن السويدي لأنه لم ينسبها كما نقل عن الحمداني للسبب الذي ذكرته، والحال أنني نقلت في ما سبق في قبائل العراق القديمة عن نشوان الحميري ما نصه:

« بنو شمَّر بطن من طيئ» إلا أنه لم يصلهم بالبطون المعروفة، ويفسر هذا ما جاء في تاج العروس:

«وشمَّر أيضا اسم رجل، قال امرؤ القيس:

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا

قال الصاغاني : قال ابن الكلبي قيس بن شمَّر وأخوه زريق ابنا عم جذيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلامان الطائي.» ا هـ.

ومن هنا ظهر أنهم بطن مستقلة وعرف طريف اتصالهم، وهذا جاء مؤيدا للمحفوظ الذي اتفقت كلمة المؤرخين عليه من أنهم من طيئ، وتبين أنه اسم جد.

إن شمَّر من طيئ وبالاتفاق مع بعض القحطانية أزاحوا طيئا وزبيدا وحلوا محلهم. . واشتهرت تسميتهم بشمَّر وتغلبت على القحطانية، والكل الآن لا يفرق بينهم ويعدون من شمر، إلا أن القحطاني منهم معروف.

هذا مع العلم بأن التسمية بشمَّر كانت شائعة عند العرب فلم يبق مجال أن يقال أنه ناشئ عن الإيعاز فهم بطن من طيئ، وعرفت مكانتهم بين البطون المذكورة سابقا.

٢- بيت الرياسة (الجرباء - آل محمد)

كانت الرياسة ولا تزال في (آل الجرباء) وهم (آل محمد) من طيئ قطعا، ولم تفقد منهم الرياسة ولم تتحول إلى اليوم، أما إمارة ابن رشيد فإنها لم تؤثر

على سلطتهم، وإنما كانت إمارة ابن رشيد صولة وسطوة واسعة ، لم ينالوها في سالف أيامهم وكانت وقتية ولأمد، وبانقراض آل الرشيد استمرت الرياسة في آل محمد ودامت فيهم، وسنوضح إمارة الرشيد في موطنها.

والجرباء نبز وصل إليهم من أمهم، والعرب لا يزالون يتنابزون بأمثال هذه يقال أنها أصابها (مرض جلدي) فتركها أهلها ورحلوا إلى موطن آخر ثم تعافت فلزمها هذا الاسم، ومن عادة البدو أن يتركوا المصاب بالجدري وما ماثله ويرحلوا عنه حتى يبرأ أو يموت تخلصا من عدواه ويراقبونه من بعيد ويضعون له ما يحتاج من أكل وشرب، وقبيلة أمهم على ما هو معروف، محفوظة وهي من الفضول من طيئ (من بني لام).

ومن القبائل القديمة التي سميت باسم أمها خندف ، وبجيلة، وقبائل عديدة.. وهذه التسمية إما لغرابة في الاسم، أو لنبز كما تقدم، وستمر بنا أمثلتها الكثيرة، وقد اتخذ هذه التسميات بعض أعداء العرب وسيلة للطعن بالأنساب ومن لاحظ تكوّن الأفخاذ، فالعشائر، والعمائر، والقبائل، وحدوث النبز لأدنى علاقة وسبب.. قطع أن لا وجود للأمومة (الطوتمية) عند العرب.. ولا أثر لها في مدوّناتهم، وإذا كان هناك شيء قبل التاريخ لم نشاهد بقاياه..

وهذه التسمية قديمة ترجع إلى أميرهم الأول محمد الذي يدعون به فيقال (آل محمد)، والجرباء هذه أم سالم بن محمد المذكور وهو المحفوظ أيضا ولم يقطعوا في صحة تاريخها لقدم العهد وهؤلاء لم يصح ما كان يشيع عنهم بعض العربان أنهم من الشرفاء، أو من البرامكة، فعلقت في أذهان بعضهم، ونقل ذلك ابن خلدون في تاريخه وكذبه.. فهم من طيئ كما قال الحيدري:

« وحمائهم من آل محمد من طيئ» اهـ.

ويؤيد هذا ما قاله صاحب مطالع السعود (عثمان بن سند) :

« وقد سمعته - (بنية) - ينتسب إلى طيئ القبيلة المعروفة.. »اهـ[1].

وقد ذكر صاحب (قلب جزيرة العرب)[2] أن الجرباء من قبيلة سنجارة

---

(١) ص١٥٨ من المطالع مخطوطتي.

(٢) لم يكن متخلصا للقبائل إلا أنه أفرد لها بحثا خاصا وفيه من الأغلاط ما سيوضح الكلام عليه في حينه، راجع ص ٦٣ من قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة.

وفـرّعهـا إلى (العـامود) و(الجـرباء) وبين أن من الجـرباء آل حريز، والحـسنة، والبريج، والمنقـول عنهم أن سنجارة قبـيلة زوبعية وتـرجع إلى الحريث من طيئ والجرباء من طيئ رأسا وأنها من بطونهم القديمة.

٣- عمود نسبهم :

هم (آل محمد) كـما تقدم، ومحمد رأس عمود نسـبهم وأقدم من عرف من أجـدادهم ممن لا يزال محـفوظا إلى الآن. . ونـبدأ في تعـريفهم من أحـد أجدادهم مجرن بن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم بن محمد، والملحوظ أنه قد ابتلعت بـعض الأسماء نظرا لعـدم القطع الذي علمتـه من كثيـرين منهم فلم يتمكنوا من الحفظ التام.

وفرحان بن صفوق أولاده كثيرون وهم :

١- عبد العزيز.

٢- شلال . وهؤلاء أولاد درة.

٣- فيصل.

٤- عبد المحسن.

٥- هايس. أولاد السرحة.

٦- ثويني.

٧- العاصي.

٨- مجول. أولاد جزعة.

٩- جار الله.

١٠- مطلق. ويقال له ابن العيط من زوجته بنت نوير العيط.

١١- الحميدي.

١٢- زيد.

١٣- أحمد. ويقال لهم الباشات (أولاد الجرجرية).

١٤- ميزر.

١٥- سلطان، وهذا ابن بهيمة بنت ابن جشعم ويقال له ابن الجشعمية.

من هؤلاء فيصل والحميدي وأحمد وزيد لا يزالون على قيد الحياة، وأن عبد العزيز ترك عجيل الياور وهو (أمير شمر) اليوم وشيخ مشايخهم.

وهؤلاء نقول فيهم ما تيسرت لنا معرفته:

١- محمد

وهو الجد الأعلى الذي تسمت به فرقة الرؤساء فيقال لهم (آل محمد)، ويقال أنهم كانوا سبعة من الإخوة أحدهم (الصديد) وهو جد (الصديد)، وآخر هو جد البريج من الخرصة، والباقون ماتوا بلا عقب، ومن هذا يعلم أن (آل محمد) أو من يمتون إلى جد واحد هم هؤلاء.

٢- سالم

وهذا هو المعنيّ بقول شاعرهم:

من دور سالم والشريف ... محنّا للجاسي ليان
حنّا چما غش العراك ... نلحك على طول الزمان

ومن هذا البيت يستدل البعض على أنهم من الشرفاء، والظاهر أنه يشير إلى وقعة جرت لسالم مع الشريف المعاصر له، لا باعتباره جدا لهم، وهذا القول للعاصي، يقصد أننا من زمن سالم لم يلن مراسنا للقاسي الصعب المراس، وإنما نحن كحشرة العراق ويريدون بها (الأزريجي)[1] نصل إلى غرضنا على طول الزمن وبلا استعجال، هذه الحشرة تقتل الإبل على طول الزمن، يقول: إننا ننتصر على عدوّنا ولو بعد حين فلا ينجو منا، وهذه حالتنا من زمن سالم، وقرن به الشريف للإشارة إلى وقعة كانت معروفة، والحق أن هذه الأناة والتؤدة أوضح صفة فيهم.

٣- مانع

٤- مشعل

---

(١) الزريقي ذبابة كبيرة تؤذي الإبل بعضّها.

وهذا يمتون إليه بالنسب الأقرب فيقال لهم آل مشعل، ونخوتهم الأخيرة نشأت من زمنه وهي (حرشة وأنا ابن مشعل) ويقول قائلهم:

مرد على سرد من أولاد مزيد حماة الدار ليا جاه البلا من ضديده
اليجمع الوكرين بيوكر واحد العين توّه تهنّت بي رجيده
تصافوا الصيداد هم وآل مشعل وتبشرت النوق بأيام عيده

يقول شبان من أولاد مزيد على خيل سرد يحمون ديارهم إذا جاءها البلاء من عدوهم، وهؤلاء يجمعون بينهم وبين أقاربهم فيخشى الأعداء سطوتهم وتهاب بطشهم وينامون في رقدة هنيئة من جراء اتفاق آل صديد وآل مشعل فتبشرت النوق بأيام عيدها.

وآل مشعل هم آل محمد والصيداد آل صديد وهم من آل محمد، أو كما قلت سابقا من إخوة آل محمد رؤساء الصايح على اختلاف في ذلك ويجمعهم مزيد وهو جد أعلى.

٥- محسن. ٦- مجرن.

٧- الجعيري. ٨- الحميدي.

هو والد فارس الجربا ، ويعرف بـ (الأمسح) لأنه ولد وعينه مسحاء فلم يظهر لها أثر، ويعد من مشاهير شيوخ آل محمد، وقد ترك أولاده ذكرا ذائعا وهم مطلق وفارس ومن يليهم، وهم ألصق بنا وحوادثهم قريبة منا ولا تزال ترددها التواريخ أو تتناقلها الألسن.

ومن أولاد الحميدي (عمرو) ومنه آل عمرو أخو فارس... ولا يزال فرعهم معروفا.

٩- مطلق :

يعرف بـ (أخو جوزة) وهذا أراد مهادنة الإمام ابن سعود[١] ولكن ابنه مسلطا لم يرضخ لمطالب الإمام من زكاة وقص الشعاف (شعر الرأس) وما ماثل، فشوق أباه على القيام في وجه ابن سعود فحاربه، وهذه مبادئ نزوحهم إلى أنحاء العراق ومن بواعث الميل إليه.

وكانت حكومة العراق أيام المماليك تحرق الإرم على الأمير ابن سعود وترغب كثيرا في جلب عشائره لجانبها لتكون أعرف بما عنده.

وقد حكى عثمان بن سند[٢] حادثة له مع ابن سعود قال:

« وأغار في سنة ١٢١٢هـ - ١٧٩٨م سعود بن عبد العزيز بن محمد السعود على بادية العراق وكان مطلق بن محمد[٣] الجرباء نازلا في بادية العراق، فلما صبحهم سعود فر منهم من فر وثبت من ثبت، فممن ثبت وقاتل جيش سعود مطلق الجرباء فكرّ على الفرسان مرة بعد أخرى، فكلما كرّ على كتيبة هزمها فحاد عن مطاعنته الشجعان.. فعثرت فرسه في شاة فسقط من ظهر فرسه فقتل.

وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح إلا أنه ودّ أسره دون قتله.

هذا، ومطلق من كرام العرب، عريق النجار، شريف النسب، من الشجعان والفرسان الذين لا يمتري بشجاعتهم إنسان، له مواقف يشهد له فيها السنان والقاضب ووقائع اعترف له بالبسالة فيها العدو والصاحب.

وأما كرمه فهو البحر حدّث عنه ولا حرج، وأما أخلاقه فألطف من الشمول وأذكى من الخزامى في الأرج، وأما بيته فكعبة المحتاجين وركن الملتمسين. »(إلى أن قال):

---

(١) كان ولا يزال يسميه أهل نجد بالإمام ، ووقائع هذه الأيام مبسوطة في تاريخ العراق بين احتلالين وهناك وسعنا البحث فيها عن تكون هذه الأسرة المالكة ونطاق نفوذها وعلاقاتها بوقائع العراق.

(٢) هذا المؤرخ يتحامل على آل سعود ولا يهمنا إلا ما يوضح الوقائع العشائرية، فلا نشاركه في تحامله، ونقل النص أمانة، وأشرنا بهذا هنا ليعلم القارئ أن ابن سند كتب إرضاء لولاة بغداد والحكومة العثمانية وكانوا أعداء ابن سعود إذ ذاك.

(٣) إن محمدا هو الجد الأعلى ولكن البدو يسمون بأشهر أجدادهم المعروفين وإلا فإن محمدا لم يكن جده القريب ... وهذا أساس تكون الفخذ أو البيت كما مر.

يا بحر لا تفخر بمدك واقصر عن أن تضارع حاتميا شمري
ما حل في كفيه مقسوم على كل الأنام غنيهم والمعسر
ما ثم مأثرة سمت الأروى رفوعها عنه لسان الأعصر
فنفاؤه مأوى طريد خائف وحباؤه مغن لضيف معسر

انتهى ما قاله صاحب المطالع.

وأصل هذه الوقعة أن الحكومة العثمانية كانت تلح بإزعاج لمحاربة ابن سعود والقضاء على غائلته، فقد كانت تعدها من أكبر الغوائل في نظرها... فجهزت ثويني شيخ المنتفق قبل هذه الوقعة بسنة (١٢١١هـ - ١٧٩٧م)، خصوصا بعد أن استولى ابن سعود على الأحساء وفر من وجهه آل عريعر أمراء بني خالد بقبائلهم ملتجئين إلى العراق فاغتنم القوم هذه الفرصة... فلم ينجح بها ثويني وانتصر ابن سعود عليهم وقتل ثويني ، فكان ذلك داعية الهجوم على العراق وذلك أنه في رمضان هذه السنة (١٢١٢هـ - ١٧٩٨م) سار سعود ابن عبد العزيز آل سعود بجيشه وعشائره وأغار على أنحاء المنتفق (سوق الشيوخ) فصبح القرية المعروفة بـ (أم العباس) وقتل منها كثيرين... وكان الشيخ حمود في البادية فلم يدركه وعاد إلى أطراف نجد، ثم عطف وأغار في سنته على تلك البادية وقصد جهة السماوة، وقد علم أن العربان الكثيرة مجتمعة في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة فأغار عليها، وبين هذه شمّر والظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم... فكانت الوقعة التي قتل فيها مطلق الجرباء، والتفصيل في تاريخ العراق.

وله أيام منها يوم العدوة:

وهذا ماء معروف ، وهو مزرع لشمّر قرب بلد حائل وكان- كما قال الشيخ عثمان بن بشر- قد نهض سعود (سنة ١٢٠٥هـ -١٧٩١م) إلى قبائل مُطير وقبائل شمّر واستنفر أهل نجد وقصدهم في تلك الناحية فوقع قتال شديد فانهزمت تلك القبائل وقتل منهم قتلى كثيرة وحصل قوم سعود على غنائم كثيرة.

ثم أعادوا الكرة على جموع سعود وكان مقدمهم مسلط بن مطلق الجرباء وكان قد نذر أن يجشم فرسه صيوان سعود فأراد أن يتم نذره فقتل... والتفصيل في عنوان المجد[١].

وقال ابن سند:

«العدوة: لسعود بن عبد العزيز عليه (على مطلق)، وفي ذلك اليوم قتل ابنه مسلط وكان شجاعا.. طاعن ذلك اليوم حتى كف كل رعيل، وقرى كل ذابل وصقيل.. وأما مطلق فإنه في ذلك اليوم هزم الكتائب وأروى من دم الفرسان كل سنان وقاضب:

قوم إذا حربوا فآساد الشرى ... وإذا هم أعطوا فبحر جود
يا عين إن ماتوا فقد مات الندى ... فعليهم حزنا بدمعك جودي
خاضوا الوغى بصوارم وشياظم ... قب البطون نؤم جيش سعود
فتفرقت منه الكماة كأنهم ... نقد[٢] نوافر من زئير أسود
لاقاهم الأسد الضيارم مطلق ... فتلقوا بشليل قعود

فلما ضاقت على سعود الأوهاد والنجود، تخلى عن ابن هذّال فلم يكن لمطلق مجال فنكص على العقب... ونجا هو وبنو عمه فأناخ رحاله في بادية العراق إلى أن أخضر عيشه وراق..[٣] اهـ.

وهذه الوقعة تعين تاريخ نزوحهم إلى العراق (سنة ١٢٠٥هـ - ١٧٩١م) ثم سار مطلق من العراق إلى سورية وتوجه مع أحمد باشا الجزار إلى الحج فرجع إلى العراق وبقي في بادية العراق وله السلطة الكبيرة والنفوذ العظيم، ولما قتل رثاه ابن سند في قصيدة طويلة... وإلى المترجم ينسب آل (مطلك) «مطلق».

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ص٨٧ جـ١.
(٢) خرفان جمع نقد.
(٣) مطالع السعود ص١٤٩.

ومنهم الآن سطام بن سميط بن سلطان بن فهد بن مطلق بن الحميدي.

١٠- مسلط [١]

هو ابن مطلق ويلقب بالمحشوش أي الغضوب، وهو شجاع مشهور بالبسالة وتفوق على كثير من القبائل كقبيلة بني خالد وكان رئيسهم ابن حميد آل عريعر، وكان قد قال لابن حميد (ولد حمره حزك) أي أنهم يلتمسون الحسن والجمال دون عراقة النسب وطيب الأرومة، وكان قد أبرز لهم أمه وكانت بادية الأنياب مهولة المنظر فقال: إن أبي التمس مثل هذه لتلد مثلي.

ومما يحكى عنه أن أمه كانت تخشى بطشه فتحذره، من ذلك أنه سألها يوما أي أشجع، هو أو أبوه ؟ فلم تجبه فلما ألحّ عليها قالت له كل منكما شجاع وبعد الإلحاح الزائد ذكرت أن أباه أشجع فضربها ضربة كادت تطير بأم رأسها، وكان قد تحارب أبوه مطلق مع إحدى القبائل فقتل له ولدان لحملهما على بعير ومع هذا لم يبال واتصل بأمهما في ذلك اليوم فولدت مسلطا هذا فصار من تلك العلقة وشاعت أخباره...

وهو مشهور بالكرم، أجرى السمن سواقي وصار يأكله الضيوف مع التمر وقد شاهد كرمه الأعداء والأقارب، توفي قبل أبيه كما أشير إلى ذلك فيما مر.

ويحكى عنه أنه حينما قوى أمر ابن سعود وأمر بجز الشعاف وتأدية الزكاة امتنع أن يتكلم مع أحد وصار يراقب على رجم (تل) يبقى فيه طول النهار وقسما من الليل فحسبوا أنه عاشق أو مختل العقل فأرسل إليه أبوه أن يأتيه ويطيع أوامر ابن سعود فأبى وضرب عبد ابن سعود، فأدمى جبينه، وحينئذ غضب الأب وتناول سيفه وتقدم إليه قاصدا قتله فقال مسلط:

---

(١) من الجرباء مسلط آخر قتل سنة ١١٠٢هـ، أو ١١٠٣هـ. «عنوان المجد في تاريخ نجد ص١٠٧».

نطيت رأسي مشمخرات العراجيب الرحم الطويل النايف المجلح الزي
ونيت ونه ما تهجع بها الذيب وأوجس ضلوعي من ضميري تنز
اشچي لاخوجوزه[١] ستر الرعابيب الحر عند دار المذلة[٢] ينز
ليصار ماناتي سواة الچلاليب[٣] وكلايع بايماننا نبزي[٤]

يريد اعتليت عراقيب عالية وهناك ترى أنيني لا يهجع له ذئب ويكاد قلبي يلتهب لها.. أشكو لأبي صيانة عرضي، والحر لا يرضى بدار الذل والإهانة.. ولو منعنا من الغزو، فلا نستطيع أن تكون غنائمنا في تصرفنا.. فما حياتنا حينئذ وما عيشتنا..!

وحينئذ أدرك الأب مرامي ولده فأجابه:

اصبر تصبر واجمع الخبث للطيب وهذي حياة كل أبوها تلز[٥]
أخاف من كوم روسها چاليعابيب وسيف على غير المفاصل يحز

يقول لابنه ناصحا له اصبر وتأن في الأمور، واجمع خبثك إلى طيبك، والحياة هذا شأنها، والسياسة ضرورية، وإنما أنا خائف من هؤلاء القوم فيها، وأخشى أن تحز سيوفهم غير المفاصل..!!

والمغزى ظاهر، والنصح بيّن ولكن ابنه أبى أن يقيم في دار زعمها دار هوان له ولم يفكر بأبعد من هذا..

فكانت هذه الوقعة على ما يحكى - منشأ الحروب فيما بينهم وبين ابن السعود..

وقد قيل بعض الشعر في ابن السعود وفيه بعض التهجمات تجاه تبدل الحالة غير المألوفة مما حفظه قصاد شمّر وكثير من أفرادهم..

---

(١) هو مطلق.
(٢) المملة.
(٣) الجواليب.
(٤) نطعن، نفرح، نتنومس بها.
(٥) تسايس في الحل، تبصر.

إلا أن هذه كانت أوقات نزاع وحرب وفي مثلها تظهر الخصومات في الشعر والكلام، فضلا عن الأفعال وامتشاق السيف وهز الرماح.. ولكنها لا تلبث أن تزول، فلا تقلل من فضل آل السعود وخدماتهم الجلية لتوحيد القبائل العربية وجمع شمل البدو واتفاق الكلمة مما دعى إلى تمكنها في جزيرة العرب وإخلاصها العظيم في حماية العقيدة.

قتل مسلط سنة ١٢٠٥هـ - ١٧٩١م كما ذكر أعلاه.

١١- عمرو بن الحميدي

وإليه تنسب الفرقة المعروفة بـ (آل عمرو) ولا تزال قائمة برأسها.

١٢- شلاش بن عمرو

وهذا معلوم عنه الكرم، ويقال له: (تل اللحم) إشارة إلى ما يقدمه إلى الضيوف، قتل قرب هور عقرقوف، في محل يقال له: (أبو ثوب) وقبره هناك.

١٣- فارس آل محمد

جاء هذا ومطلق وسائر أقاربهم وأهليهم إلى أرياف العراق، فرحبت الحكومة بهم، ووقائع شمّر في العراق تبتدئ، في الحقيقة من فارس هذا، وفي زمنه استقرت قدم شمّر ونال فارس شهرة فائقة، وكان النفوذ في بغداد لآل الشاوي، وقبيلة العبيد التزمت الحكومة فاعتزت بها..

والمحفوظ عن بعضها أن إبراهيم بك[1] ابن عبد الجليل بك هو الذي جاء بفارس إلى العراق لمصلحة عداء ابن سعود، ولسحق العشائر وما ماثل، والصحيح ما قدمنا، وأن إبراهيم بك ينتسب إلى شمّر من (الجعفر) الذين منهم آل الرشيد.

وبسبب هذا الرئيس أعني فارسا خضدت شوكة قبيلة العبيد نوعا بل كادت تمحى لولا أن توالى نبوغ رجال مشاهير من آل شاوي يساعدون قبيلتهم العبيد في حين أن هؤلاء البدو لا ناصر لهم غير قوة ساعدهم وتمرّنهم على الحروب

(١) وذرية إبراهيم بك هذا لم تزل في الحلة ويقال لهم آل عبد الجليل ابن سلطان ويسمون الآن «آل محمد نوري باشا».

والذكاء الفطري في معرفة الوضع السياسي للحكومة فاستغلوا الحالة عن معرفة وخبرة فنالوا مكانتهم الممتازة لدى ولاة بغداد ، وكانت الحكومة ترغب في إمالة قبيلة عظيمة مثل هذه إليها واستخدامها على العبيد والقبائل الأخرى وكانت تخشى بطشهم وترهب سطوتهم. . وهي أيضا في حاجة لمعرفة ما يجري في جزيرة العرب، وهذا ما كانت تنويه في بادئ الأمر ثم التفتت إلى الأوضاع الأخرى في حينها. . أو أنها نظرت للأمرين معا.

وكل آمالها مصروفة إلى محو البعض بالبعض تأمينا لحاكميتها وتأييدا لسلطتها وقهرها للأهلين؛ ولذا قامت بعد ذلك بوقائع تؤكد نواياها وتبين وضعها وسائر مطالبها وأغراضها نحو الأهلين[١].

وأول ما رأته الحكومة من فارس الجرباء -عدا ما ذكر- هو ما حدث سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م زمن الوالي سليمان باشا الكبير فإنها أرادت الوقيعة بابن سعود فجمعت كل ما استطاعته من قوة عشائرية وعسكرية فكان فارس الجرباء بعشائره وكذا شيخ المنتفق بمن معه من قبائل ومحمد بك الشاوي وجماعات كثيرة جعلهم الوزير تحت قيادة علي باشا الكتخدا، إلا أن هذا لم يكن عارفا بالأمور الحربية ولم يسمع نصائح أكابر رجاله من رؤساء القبائل المتمرنين على حرب أمثال هذه خصوصا الجرباء، وفي هذه الوقعة لم يسجل التاريخ سوى غارة على قبيلة سُبيع[٢] فغنم منهم إبلا وشاء، وفي هذه الغارة كان فارس وابن أخيه بُنّية بن قُرينس غنموا ما غنموا وقتلوا من قتلوا من قبيلة سُبيع وعادوا ولكن الكتخدا خذل في هذه الحرب وخسرت الحكومة خسائر فادحة لا تقدر، ولولا العشائر معه لدمّر شر تدمير ، فانتهت بالصلح الظاهر والمغلوبية الحقيقية التامة[٣] وقد أوضحت هذه في موطنها من تاريخ العراق.

---

(١) راجع ما كتبته عن آل الشاوي في لغة العرب.

(٢) وتتفرع هذه القبيلة إلى فروع عديدة، وجاء عنها في كتاب درر المفاخر للبسام ما نصه: «طائفة طافت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهزل والجد، يحمدهم الطارق، ويحذرهم السارق، أعلوا منار الفضل وشادوه، وأنصفوا الضعيف على القوي حتى أسادوه، أخلاقهم حميدة، وآراؤهم سديدة. .»، ص ٣٧، وفروعها مذكورة في قلب جزيرة العرب.

(٣) مطالع السعود ص ١١٩.

وفي عام ١٢١٦هـ - ١٨٠١م أغارت سرايا من أهل نجد على العراق فأرسل الكتخدا علي باشا لمقاتلتهم محمد بك الشاوي وفارس الجرباء ومعهما عسكر الوزير فوجدوا القوم قد تحصنوا بالرواحل وشمروا عن ساق الحرب بالبنادق والمناصل فأحجم من أرسله الكتخدا ورأوا ذلك أحمد فرجعوا إلى شفاثى (عين التمر) كارهين النزال فانّبهم ابن سند في تاريخه بقوله:

رأوا البيض مصلتات فظنوا أنها انؤر بليل تشب
فانثنوا يهرعون عنها فهلا وردوها وبالشياظم خبوا
أنكوصا عن أن تراق نفوس بسيوف على الرؤوس تصب

هذا، ولم يعلم ابن سند أن المخاطرة بلا أمل نصرة شطط وكأن الجيش منهوك القوى فصادف على حين غرة أناسا مستريحين وقد عقلوا إبلهم وصاروا ينتظرون الحرب بهدوء وراحة فكف الجيش عن قتالهم ومال إلى جانب للأسباب المذكورة ولأحوال حربية.. والظاهر أنهم أرادوا أن يسحبوا عدوهم بحيلة حربية فيعقبوا أثرهم فلم يحصل مطلوبهم ولم يفلحوا ، فانقضت الوقعة بسلام.

ولم يقف فارس الجرباء وقومه عند هذا الحد بل ازداد نفوذهم بأنهم أزاحوا العبيد وغيرهم وتمكنوا في مواطنهم، جاءوا بين النهرين - الجزيرة - في بادئ الأمر بقصد أن يرودوا المواطن وبعد ذلك جاءهم فارس بقوم كثيرين فوقعت بعض الحروب المؤلمة.

ومما تتناقله الألسن أنه حين ورود فارس الجزيرة دعا رؤساء القبائل المجاورة وقدم لهم منسفا كبيرا جدا (جفنة) فيه الطعام الكثير وفي أطرافه سكاكين مربوطة بأمراس لقطع اللحوم، فاستعظموا ما رأوا وحسبوا الحساب لما وراءه وكان بين المدعوين رؤساء العبيد والجبور، وأن رئيس قبائل الجبور أبى أن يأكل بحجة أنه صام لئلا يمنعه الملح والزاد من أن يوقع بهذا الرئيس أو يغدر به وشاور أصحابه فيما أضمر له في أن يقتلوه فيأمنوا شره قبل أن يتوارد إليه قومه ويعظم أمرهم، فلم يوافقه سائر الرؤساء لأنه نزيل ولأنه لم يأت محاربا فاضطر إلى العدول عن رأيه.

ومن ثم تواردت شمّر حتى عظم أمرها، واحتلت الجزيرة، فدفعت هذه القبائل إلى أنحاء مختلفة، فمالت قبيلة العبيد إلى الحويجة، وأزاحت البيات إلى أماكنهم الحالية، وهكذا جرى على الجبور فتفرقوا.

وفي هذه كان الإيعاز من الحكومة فأغرت على هذه القبيلة، وقد صور ابن سند مكانة فارس آنئذ فقال:

«كانت لفارس وابن أخيه بنية أيام الوزير علي باشا أبهة عظيمة وصدارة»اهـ[1].

فتقلص ظل العبيد وكاد يمحى فعبروا إلى الحويجة، ولا يزالون بها إلى الآن وأن رؤساء القبيلتين يذكرون هذه الوقائع التي ولدتها السياسة واستغلت القدرة من أحد الجانبين للوقيعة بالآخر، وما ذلك إلا نكاية بآل الشاوي.

ولكن الحكومة لم تر من شمّر النتائج التي كانت تأملها فرأتهم أصعب مراسا ولم يكونوا تابعين لكل أمر.

وكان وقيعة الوالي علي باشا بمحمد وعبد العزيز آل الشاوي حدثت في أوائل حكومته، كان قد ذهب بنفسه إلى سنجار، وبعد أن رحل غضب عليهما فخنقهما سنة ١٢١٨هـ - ١٨٠٣م وحينئذ قدم فارس الجرباء وابن أخيه بنية المذكورين فمحا بيت الشاوي وناصر رؤساء (شمر)[2].

ومن هؤلاء فرع لا يزال معروفا بـ (آل فارس)، ومنهم مجول بن محمد الفارس.

١٤- قُرينص

ويلفظ كرينص كما هو عادة تلفظ البدو والحضر، وقد ضبطه ابن سند بضم القاف وفتح الراء فياء ساكنة فنون مكسورة فصاد ولم يذكر له من الوقائع شيئا مهما.

---

(١) المطالع ص ١٥٧ وعلي باشا هو المعروف بالكتخدا.
(٢) ص ١٣٢ من المطالع.

١٥- بنية

هذا هو ابن قرينص، ويقال له الأشمل، أي أنه يزاول أعماله وحروبه بيده اليسرى (شماله) ويقال لفرسه (الجنيدية) نوع من الخيل معروفة وضبطه ابن سند بضم الموحدة وفتح النون وتشديد الياء ويليها هاء التأنيث، من فرسان العرب وكرمائهم كانت له كعمّه فارس أيام الوزير علي باشا أبهة عظيمة وصدارة، أما كرمه فهو الغيث بل البحر الخضم، وأما منع الجار. . فهو منه في الذروة والناس إنما يحذون حذوه.

وأما النسب فهو من بيوتات العرب:

تنميه للشرف العالي بنو ثعل[1] أشد الشرى وسراة القادة الأول
النازلون من البيداء فوق ربا والشائدون بيوت العز بالأسل
الناحر وجزر الأضياف نحرهم أسد العرين بما سلوا من النصل
والمانعو الجار بالأسياف لامعة بين الخميسين والعسالة الذبل

وبنية هذا عبر من الجزيرة لغربي الفرات عندما تولى وزارة بغداد سعيد باشا لما بين عمه فارس وآل العبيد من الضغائن لاسيما أميرهم قاسم بن محمد الشاوي، وقد كان سعيد باشا ولى زمام أموره لقاسم فلما بين فارس وقاسم المذكور لم يستقر بنية في الجزيرة فنزل بعشيرته على خزاعة في سنة ١٢٣١هـ - ١٨١٦م ليكتال، ومن ثم حدثت المعركة التالية وذلك أن شيخ الرولة من عنزة المعروف بالدريعي أرسل إلى حمود بن ثامر شيخ المنتفق فاستنفره فنفر بفرسان عشيرته لمساعدة الدريعي لما بينهما من الائتلاف، وكذلك خرج عسكر الوزير سعيد باشا وهم عقيل وكبيرهم قاسم الشاوي فقامت الحرب على ساق وقائد شمّر بنية وهذا ما كر على جناح أو قلب إلا هزمه حتى تحامته الفرسان فقدر الله عليه في بعض كراته أن أصابته رمية بندقية فخر من صهوة فرسه قتيلا[2].

ثم قال صاحب المطالع أيضا:

---

(١) بنو ثعل من قبائل طيئ.

(٢) مطالع السعود ص ١٥٧، ٥٨، وعمر رمضان في حوادث سنة ١٢٣١هـ.

ولما لبنية من المكارم والشجاعة وارتفاع الصيت وللمودة بيني وبينه رثيته ارتجالا[١].

وذكر قصيدة طويلة مطلعها:

قضى فلدمعي في الخدود سفوح هزبر عليه المشرفي ينوح
أغر كريم النسبتين من الأولى فخارهم كالنيرين يلوح

وجاء في عنوان المجد في تاريخ نجد أنه كان لحقه فارسان فلما أحس بهم أو أنهم دعوه للمبارزة جذب عنان جواده جذبة منكرة ليجرفه عليهم فرفعت الفرس رأسها ويديها وسقطت على ظهرها إلى الأرض وهو فوقها فصار تحت السرج والفرس فوقه فأُدرِك وقُتِل[٢]،وكان عمه فارس معه في هذه الوقعة.

وأما أثر قتلته هذه فكان كبيرا وله وقع في نفوسهم.

ومما قاله ابن عجاج في وقعة المنتفق هذه مقابل انتصارهم الأول على آل الشاوي يخاطب شيخ المنتفق ويذمه على افتخاره في قتله بنية، وكان هاربا من آل محمد ونزيلا عند المنتفق، ينقلون أنه قال :

خذلت شيخ دوم يخذلك وعطيت له حبل الشرك وثم كفيت
تسعين راس من قومك غدت لك وشعاد يا خصّاي الدياج سويت

يرمي البدوي قبائل المنتفق في خصي الديكة وهذا ما يتهمهم به ويعده أمرا معيبا.. ويقول: خذلت شيخا كان يخذلك دوما وقد قتل تسعين من قومك فماذا فعلت..؟!

وعلى كل حال كانت وقائعه مشهورة،ولكن نهضة آل الشاوي للمرة الثانية مما ضعفت من عزمه فتألب القوم عليه وحارب حتى قتل بمناصرة من الحكومة والمنتفق وعنزة، وأن عمه كان ولا يزال حيا ومعه في هذه الوقعة.

وقد مضت مدة حتى استعادوا مكانتهم أيام داود باشا وبهم استعانت الحكومة وبغيرهم من العشائر على حرب العجم في أيام الشيخ صفوق (صفوك)

---

(١) مطالع السعود ص ١٥٩.
(٢) عنوان المجد جـ١ ص ١٥٩.

ابن فارس، وهذه المغلوبية التي أصابت بنية لم تؤثر على قبائل شمّر وإنما هي حرب مبارزة ولم تكن حربا حاسمة.

١٦- صفوق[١]

وهذا أشهر من نار على علم، وقد لقبته الحكومة بلقب (سلطان البر) سنة ١٢٤٩هـ- ١٨٣٥م[٢]، خلف بنية ابن عمه في مكانته ونال حظوة لدى الحكومة أيام داود باشا الوزير.

هذا، وتكاثرت المدونات في أيامه أو أن الذي وصلنا أكثر لقرب العهد، ويمتاز بالممارسة على الحروب أكثر ممن سبقه، وتدابيره في سوق الجيش مهمة، ولا ينكر لأمثال هؤلاء أن ينبغوا في أمر الحروب وقد ذاقوا حلوها ومرّها ونالوا منها الأمرّين واعتادوها، فالفطرة السليمة، وعيشة البادية، والرياسة، والتمرن الزائد في أمر الحروب، والذكاء المفرط، مما يعوض نوعا عن التجارب الفنية خصوصا إذا كانت ترافقه رباطة جأش، وصبر على المكاره، وانتباه قد يحصل ببضع وقائع محفوظة مع الحالة العملية، فيعوض عن دراسات عديدة، وقضاياهم لا تحتاج إلى ما يحتاج إليه في الحروب المنظمة.

وإذا كان المرء مشبوعا بحب الحروب ومائلا إليها بكليته، وبيئته مساعدة للقيام بأمرها دائما، أو مراعاة ما يعوض عنها من مطاردة الصيد أيام السلم، فهناك حدّث عن الشجاعة، وعن الخطط الحربية، والتدابير الصائبة ولا حرج، ولو دوّنت وقائعهم التي يقصونها، والوسائل التي يتخذونها لتنفيذ خططهم لهال الأمر أو لحصل الإذعان في الكفاءة لهم والمقدرة.

ومن المؤسف أن تصرف الهمم لأمثال هذه الأمور في غزو بعضهم البعض وكل واحد نراه ماهرا فيما زاوله، والخطر والصعوبة في أن ينال الواحد من الآخر حظه.

ومترجمنا هذا يعد في طليعة شجعان العرب وأكابر قوادهم ولو وجد له تربة صالحة وبيئة مناسبة لظهر أعظم.

---

(١) ضبطه ابن سند بفتح الصاد وهو في الأصل الممتنع من الجبال، واللينة من القسي، والصخرة الملساء المرتفعة.. فسمي به، (ص ٢٦٤ مطالع السعود).

(٢) عشائر سورية.

وقعته مع العجم

وقد قال صاحب المطالع في حوادث سنة ١٢٣٨هـ - ١٨٢٣م عن وقعة العجم التي حدثت سنة ١٢٣٧هـ - ١٨٢٢م:

«أخبرني ثقات عدة أن صفوقا غزا ابن الشاه وعبر ديالى بفوارس من عشيرته إلى أن كان من عسكر ابن الشاه بمرأى فركب فرسان العسكر لما رأوه وكرّوا عليه فاستطردهم حتى عبروا ديالى وبعدوا عنها فعطف هو ومن معه من عشيرته ومن الروم عليهم فأدبرت فرسان العجم وقفاهم فوارس شمّر وقتلوا منهم من أدركوا وأتوا بخيلهم وسلبهم.. وأخبرني غير واحد أن هذه غير الأولى التي ذكرها المؤرخ التركي» اهـ[1].

والمحفوظ في هذه الوقعة أنها كانت بالاشتراك مع قبيلة العزة وأنهم أبلوا فيها البلاء العظيم فتكاتفوا على عدوهم وعولوا على أنفسهم ولا ناصر لهم من جيش الروم (الترك العثمانيين) وإذا كان معهم من عقيل بعض أفراد فلا تعطف لهم أهمية.

وشمّر هؤلاء في حروبهم يهارشون المقابل ويطمعونه في النصرة دون غلبة قطعية حتى يأتوا إلى مجال الطراد وموطن العطفة -كما عبر ابن سند- فيعودوا الكرة على عدوّهم؛ ولذا يسمون أهل (العادة) وهكذا فعل صفوق في ترتيب خطته ونجاحها وهم أكثر تعودا لها وأساسا من صغره يزاولها.

وتفصيل الوقعة في تاريخ العراق بين احتلالين.

وقد مدح ابن سند وقعته هذه مع المعجم ومؤازرته للوزير وبيّن أنه كان قائد الجيش ومعه العشائر حتى قال:

«ولما نصر صفوق هذا الوزير، أقطعه عانة وما يتبعها من القرى فنال منزلته عند الوزير فعادى أعداءه ووالى أولياءه.

وأما كرم صفوق فمما سارت به الأمثال وأقرت به الأمثال..»اهـ[2]

---

(١) ص ٢١٢.

(٢) المطالع ص ٢٦٦.

ولصفوق هذا مع قبائل عنزة وقائع أشهرها:

١- يوم بصّالة، وهو يوم انتصر فيه شمّر على عنزة سنة ١٢٣٨هـ - ١٨٢٣م.

٢- في السنة التالية انتصرت عنزة عليهم وهي عام ١٢٣٩هـ - ١٨٢٤م.

وفي هذه الوقعة الأخيرة انكسرت شمّر فشد الوزير عضد كبيرهم صفوق.. كذا قال ابن سند، ولا محل للتفصيل هنا.

وعلى كل حال أن كسرة شمّر هذه المرة لم تكن القاضية وإنما هي على عادة الحرب في قولهم: (الحرب سجال)؛ ولذا لم تتركهم الحكومة وإنما أخذت بيدهم فاستعادوا مكانتهم الأولى فقاموا بمهماتها الحربية مع العشائر المناوئة.

وكان للحكومة من العشائر ما هم بمنزلة جيش متأهب للطوارئ وحاضر للكفاح والاستنفار.

وحوادث صفوق الأخرى من هذا النوع، ومنها ما يتعلق بالقبائل الشمرية ولكن حادثة سنة ١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م تدل على أنه بقى على ولاء داود باشا الوزير وكره حكومة علي رضا باشا اللاز فلم يذعن له.

وذلك أن والي الموصل يحيى باشا كان أيضا على رأي الشيخ صفوق الفارس وكانت بينهما مراسلات، حث صفوقا على القيام فناوأ الحكومة وتمكن من قطع الطريق بين بغداد والموصل وصار يتحول بين النهرين فجمع قوة كبرى وجاء إلى قرب قبر الإمام موسى الكاظم فحارب علي رضا باشا الوالي وجيش الحكومة وأمله كبير في أن ينكل بالقوة التي أمامه ويستولي على بغداد، فكان لهذا الحادث وقع عظيم في نفس الحكومة.. وفي نتيجة هذه الحرب اضطر الشيخ صفوق على الانسحاب وترك الأثقال [٢].

ولما اطلعت الحكومة على نوايا والي الموصل عزلته وعينت مكانه سعيد باشا الوالي السابق وكان في بغداد [٣].

---

(١) المطالع ص ٢٦٦.

(٢) التفصيل في تاريخ العراق.

(٣) تاريخ لطفي جـ٤ ص ١١٢.

إن الحكومة بعد وقعة صفوق هذه مع علي رضا باشا اللاز قد احتالت فقبضت عليه وأبعدته إلى الآستانة ومعه ابنه فرحان باشا وكان صغيرا تعلم التركية خلال بقاء والده هناك، وكانت المدة التي قضاها ثلاث سنوات.

ومن غريب ما يحكى عنه أنه جاء إلى السلطان بتوسط الشريف عبدالمطلب فدخل عليه وعندئذ صار ينظر يمينا وشمالا، وهذا ما دعا أن يغضب عليه السلطان مرة أخرى ويطرده من عنده ولم يدر السبب، في حين أنه كان يأمل أن يكرمه، ذلك لما رآه السلطان منه من سوء الأدب، هكذا كان يظن السلطان فيه ولم يدر أنه بدوي، وأمثاله لا يعرفون مراسم التشريفات، والحكومة أساسا لا تعرف تقاليد العرب وعاداتها فلا يستغرب من السلطان أن يعتقد فيه ما اعتقد وهو بعيد عن البداوة، ولم يتعود التجول، ولا السياحات الوطنية على الأقل.. ولا بيده من كتب العشائر ما يبصره بأوضاعهم، وقد رأينا من الملك فيصل -رحمه الله- صبرا عظيما من جفاء العشائر وخشونتها وهو يسمع جميع هوساتها، ويتلقاها بكل سعة صدر وارتياح؛ لأنه عارف بهم وبضروب طباعهم وأحوالهم.

ثم إنه توسط له الشريف مرة ثانية في الدخول فوافق السلطان، ولكنه حينما جاء إلى الصدر الأعظم صار يوصيه بمراعاة المراسم اللائقة وأن لا يرفع بصره ولا يلتفت إلى جهاته.. فقال لا أدخل، ولا فائدة لي من ذلك الدخول وحينئذ أرجح البقاء لأني سوف أذهب إلى قبائلي وأحدثهم أني رأيت السلطان وشاهدت بلاطه وما فيه من كذا وكذا.. ولو قلت لهم أني خرجت كما دخلت فلم أنظر شيئا فحينئذ لا يصدقونني بل يكذبونني وقالوا لا نصدق أنك دخلت.

فأوصل خبر ذلك إلى السلطان فاستأنس بما قصه، وسمح له أن يدخل وأذن السلطان له بمشاهدته وأن يتفرج على الأماكن الأخرى والنظارات (الوزارات) وكل المباني البديعة، والقصور الفخمة والآثار[1].

---

(١) هذه الآثار والممتلكات والنفائس في قصر السلطان وفي غيره قد نشرت الآن للعموم وصار يراها كل أحد وفيها من العجائب والغرائب الشيء العظيم، شاهدتها سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م في تموز وأيلول منها وقد خلت الديار من مالكيها السابقين فلا نرى إلا آثارهم.

عفا عنه السلطان ، واختبر هو الوضع من جهة، ومن أخرى أن قبيلته معتادة الغزو والنهب، ولا يمكن تعيين أي السببين قد دعا لقيامه على الحكومة مرة أخرى زمن الوالي نجيب باشا[1].

ويقال في هذه المرة: لم تعلن الحكومة مطاردته وإنما اتخذت طريق المسالمة والحيلة للقبض عليه وأرسلت إليه رؤساء القبائل المشهورين لتقريبه من الصلح والانقياد والطاعة، فجاءوا به كمطيع، مسالم لها ومنقاد، فلما وصل إلى هور عقرقوف وقارب بغداد سلَّ محمد بك سيفه عليه وضربه فقتله غدرا وعلى غفلة منه.

وجاء في تاريخ لطفي: محمود بك والصحيح محمد بك ابن محمد بك، مات أبوه وهو في بطن أمه فسمي باسمه، وأنه من آل سيد بطال المشهور عند الترك وبيد ابنه حسين فرمان ينطق بذلك فقد كان أولا باشبوغ في أيام الهايتة، وأنه عين إلى العونية برتبة ميرالاي عند تأليف العساكر النظامية، وأن ختمه كان (بنده صمد السيد محمد) ، توفي حوالي سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م ودفن في الشيخ معروف، وأولاده أحمد توفي صغيرا، وعلي توفي بلا عقب، وحسين ولد سنة ١٢٩٨هـ - ١٨٨١م تقريبا ولا يزال حيا، ومنه علمت بعض الإيضاح عن والده بالوجه المذكور.

وكان محمد بك شابا حين الوقيعة ومن ثم سمى بـ (كنج أغا) لاكتسابه هذا المنصب شابا.

وكأن الشيخ صفوق قد قضى أكثر أيامه بالحروب فهو متمرن عليها، لا يستريح بدونها، وقصصه أشبه بقصص الأبطال القدماء وحروبهم، ومجالس شمَّر لا تخلو في وقت من ذكريات بسالته، والتغني بمآثره ومناقب شجاعته.

واليوم بيت الرياسة العامة على شمَّر في (آل صفوق).

قيل: كان قتل صفوق على يد الأتراك بالوجه المذكور سنة ١٨٤٠-١٨٤١م كما جاء في كتاب عشائر سورية وفيه نظر؛ لأن وقائعه مع علي رضا باشا بعد هذا التاريخ.. كما رأيت .. ومن أولاده: فرحان، وعبد الكريم، وعبد الرزاق وفارس (والد مشعل باشا).

---

(١) مختصر عثمان بن سند - مخطوطة الآلوسي على الهامش.

وممن رثاه ردهان بن عنكه قال :

ونيت وأنا من غفيله ونة عجوز وكفت بالمتاريس
لكت ولدها غادي مع حليله وعكب الطرب بدلت بالهداريس
واويل كيل صفوك واطول ويله ويل بموّس بسرة الكلب تمويس
من غبت عنا يا ابن اخي سبيله غاب السعد عن نزلنا والنواميس
ونجفل جفيل الصيد ونرتع رتيعه وصرنا مثل فرج المواعز بلاتيس

أننت وأنا من غفيلة أنة عجوز وقفت بالمتاريس وقد وجدت ابنها قد ذهب وحليلته معه فأبدلوا الطرب بالهلاك، ويلي على قالة صفوق ويا طول ويلي عليه، فأجد سرة قلبي تتقطع تقطيعا حزنا عليه، وألما لمصابه.. ولما غبت عنا يا ابن أخي سبيلة ذهب السعد عن ديارنا والذكريات المشرفة، وصرنا نجفل جفلة الصيد وترتع رتيعه خائفين وجلين، ونحن كقطيع المعز لا رئيس لنا.

ولم نتمكن من إيراد جميع ما قيل فيه من المدح في حياته، فإن ذلك يحتاج إلى سعة زائدة وإلى طول إقامة في البادية، وقد كتبنا ما حضرنا من محفوظات البدو وغاية ما يقال فيه أنه خلد صيتا مقرونا بالكرم والشجاعة والعز، وأعاد للعرب مجد شجعانهم الأقدمين وطيب أخبارهم.

١٧- فرحان باشا

هذا ابن صفوق، وكانت وجاهته عند الحكومة رفيعة، ولم يقع له من الحوادث ما يكدر صفو الأمن ولا عرفت منه معارضة للحكومة، وأن الحكومة العثمانية أنعمت عليه برتبة باشا وكان قد ذهب مع أبيه صفوق مبعدا إلى الآستانة كما ذكر. والمعروف عند البدو أنه صاحب بخت (حظ)، ويدعو البدو دائما ببخته فيقال: (يا بخت فرحان).

وكانت مشيخته وعلاقته ببغداد، وله راتب منها وهو في خدمتها للأمور المدلهمة.

نعم إنه سالم الحكومة؛ ولذا راعت جانبه ورضيت عنه، وكان يساعد الحكومة إذا كان قريبا منها أو أخوه عبد الكريم إذا كان الحادث قريبا من ارفة.

وقد ترك فرحان باشا أولادا كثيرين وقد بيّناهم عند ذكر سلسلة بيتهم.

١٨- عبد الكريم

وهذا ابن الشيخ صفوق ، اشتهر اسمه ونال مكانة معروفة وكانت مشيخته في ارفة وله راتب، وهو أخو فرحان باشا، ويعرف (بالشيخ)، فالقبيلة تعرف هذا شيخها فسمي أولاده (بالشيوخ) وقد شنق سنة ١٨٦٨م بعد أن أحاق بالموصل خطرا. . وقد اتخذت الحكومة التدابير للوقيعة به بعين ما قامت به في حادث صفوق أو قريب منه.

وهذا ترك محمدا ، وعبد المحسن، وصفوقا ولهؤلاء أولاد.

ومما قيل في عبد الكريم :

عبد الكريم اليارچب يعبوبه ليچن رجله عند الكفا عايبه
جده من امه من موارث حاتم وابوه شيال الحمول والنوايبه
حامي الرمك معطي الرمك له هدة تكثر بها الجنايبه
لو يكضب الياكوت ما عيابه تلكى الندى بين الجحاجين رايبه

يقول : كأن عبد الكريم قد عيبت رجله حينما نراه راكبا جواده، وجده لأمه من ذرية حاتم وأبوه القائم بالأعباء الثقيلة، حامي الخيل، ومعطي الصواهل، وأن هدّته (صولته) تكثر فيها الجنائب (الغنائم)، ولو أمسك على الياقوت لما حرص عليه، وتجد الكرم معتاده.

ومما قاله فجمان الفراوي من قبيلة مطير في عبد الكريم:

نبي ناخذ على الهجن سجه من بين ابو بندر وبين الامام
ونبي ناخذ على الهجن هجه لديار سمحين الوجيه الاكرام
ترى الكرم ما به عجه ولجه ولا أحد يغالطهم جنوب وشامي
مكابل الجربان فرض وحجه هل السيوف اللي تكص العظام

قال: نريد نأخذ شوطا على الهجن (الإبل) بين أبي بندر وبين ابن سعود الإمام، ونبغي نمضي بهن غارة ملحاحة إلى ديار سمحي الوجوه الكرماء، اعلم

أن ملاقاة الجربان (آل محمد) فرض وحجة، وهم أصحاب السيوف التي تقطع العظم.

وأن ولده فارسا عاش أيضا مسالما للحكومة ومراعيا جانبها وهو شيخ شمّر في أنحاء سورية، صاحب مقام رفيع هناك، وممن جمع صفات الرجولة والدهاء وحفظ الوقائع الماضية وعلاقة القبائل الأخرى بهم ولكنه دائما يود أن يظهر علو قبيلته على سائر القبائل.

١٩- فارس

هو ابن صفوق[١] ووالد مشعل باشا، كان قد جاء عالي بك والي طربزون السابق ومدير الديون العمومية بسياحة رسمية إلى بغداد دوّنها في كتابه المسمى (سياحت زورنالي)[٢] المحرر باللغة التركية والمطبوع عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٧م كان قد كتبه كرحلة عن سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م إلى سنة ١٣٠٤هـ - ١٨٨٧م مبينا ما رآه في طريقه من الآستانة إلى بغداد فالهند[٣]، قال:

«قد ذهبت لمواجهة الشيخ فارس الجرباء - بعد مروره من ماردين- فاستقبلنا ابنه محمد (ومحمد هذا ليس ابنه وإنما هو ابن أخيه عبد الكريم) وأُدخلنا خيمته، وهي من شعر وطولها من ٦٠ إلى ٧٠ ذراعا وعرضها من ٢٥ إلى ٣٠ ولها عمد كثيرة وهي جسيمة جدا. (وقد وصف بيوتهم وطعامهم وقهوتهم[٤] ومجلسهم ولكنه لم يعرف العربية، أو أن المجلس كانت فيه الرسمية غالبة لم يتحدث القوم في مطالب لينبه عليها إلا أنه قال): وفي مجلس الشيخ فارس نحو ٦٠ من الرؤساء وقال: لم يكن عند العرب هناك ما يدعو للتكريم والمراسم للقيام والقعود، فلا نشاهد قياما لديهم (والظاهر أن السياح المومأ إليه لم يعلم أن الجالس معه لا يوجد أكبر منه ليقوم له، وطبعا تستولي الحشمة على

---

(١) ورد في ص ١٣٣ أن فارس بن محمد سهوا، هو ابن صفوق.

(٢) وهذا من التواريخ المهمة كان قد قدمه تقريرا لحكومته عن سياحته وهو في الحقيقة من الآثار المهمة لمعرفة العراق في هذه الأيام التي كتب عنها.

(٣) راجع ص ٢٤.

(٤) قال: قدمت لي القهوة فصبوا فنجانا ثم آخر وهكذا فظننت أني سوف أضطر أن أشرب ما في الدلة فالتفت إلى الشيخ فارس فأمره أن قد اكتفى..!! ولم يعلم أن العرب يصبون لضيفهم القهوة حتى يقول «كفى».

مجلسه خصوصا أنهم رأوا غريبا عند شيخهم أو بالتعبير الصحيح أميرهم) وقال: كان بعضهم يتعاطى شرب النارجيلة، والأصوات بينهم تعلو ويتكلمون جميعهم معا فيكثر اللغط في معاشرتهم (لم يعرف الحرية عند البدو ولا قدر سلطة الرؤساء وأنها محدودة إلا بحق) ثم تغذى ووصف المنسف المقدّم له وأن الشيخ كان يدعو جماعات بعد أخرى للأكل إلى أن بقى منه القليل فدعا الصبيان، وهؤلاء دخلوا نفس المنسف وأكلوا فيه لأن أيديهم لا تصله نظرا لعظمه، ولما رأى المنسف وعظمه وأنه مملوء أرزا ولحما أخذته الحيرة وصار ينظر في وجه صاحبه كأنه يشير إلى عظمته، وقال: إن الشيخ فارسا كنا قد ألححنا عليه فأبى أن يأكل معنا وقال: هكذا اعتدنا حتى أنه مما دعا لحيرتهم أنه بقى واقفا طول جلوسهم للأكل وبقى في خدمتهم بنفسه شأن العرب مع الضيف العزيز، ولكن لما رأى الإصرار الواقع منه دعا من يأكل معه من الحاضرين نحو ٧ أو ٨ قال أكلوا معنا بالخمس!.

ثم يقول: وبعد أن ودعنا ومضينا راجعين من عنده لمسافة جاءنا ابنه (ابن أخيه) محمد وقدم لنا حصانا، وكنا قدمنا له بندقية.. ولما كنا أكرمناه البندقية قبلنا هديته هذه بشكر» اهـ ملخصا.

وهذا هو والد الشيخ مشعل باشا، ومن قول هذا السياح التركي وما رآه من إلحاح الشيخ فارس وتقديم الطعام له وإكرامه بفرس عربي ووصف مقامه تعرف مكانة سائر شيوخ شمر.

وللشيخ فارس هذا - عدا مشعل باشا - من الأولاد ملحم، ومسلط والحميدي.

٢٠- فيصل بن فرحان باشا

قد شاهدته مرارا ولا يزال قويا بالرغم من أنه طاعن في السن، وهذا لم أتمكن أن أعرف منه أكثر من حوادث الغزو، فإذا تجاوزت ذلك يقول لي اسأل عجيلا (الشيخ عجيل الياور ابن أخيه) وكانت حكاياته عن الغزو لاذة ومنعشة، وكان يقول شيخ الربيعيين في العراق (مبرد بن سوكي) عن فيصل أنه فوق ما يحدّث، وأغرب ما سمعته منه قصة الخنزير الذي أراد أن يقتل أخاه عبد العزيز

(والد الشيخ عجيل) وكانا صغيرين فذهب لمعاونته وتخليصه ولكنه وقع معه في مأزق فلم يستطع الخلاص منه ولم يجرؤ أخوه أن يساعده.. وذلك أنه قبض على ذنبه من جانب فلم يستطع أن يفلته خوفا منه وصار يدور معه فلم يقدر على النجاة، ثم تمكن عبد العزيز من هذا الخنزير فضربه بطلقة بشتاوه (يقال لها عندنا فرد وهي من نوع بندقية البارود إلا أنه صغير كالمسدس ولا يحوي إلا طلقة واحدة في الأغلب، ويوضع في حزام المرء أو في بيت خاص كبيت المسدس بلا فرق).

أما غزواته وأخباره في حروبه فهذه كثيرة جدا، وأهم ما فيها ما ناله منها عناء وجروح وأسر أو هزيمة.

ولسان حاله ينشد:

فأبت إلى فهم ولم أك آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ولا يسع المقام الإطالة في هذه، وإلا فإنها تشكل سمرا، وكل حكايات شجعان البدو من هذا القبيل ولا تخلو من غرابة ودقة.

وللشيخ المشار إليه أولاد ملأهم الذكاء والشجاعة والروح العالية منهم مشعان.

٢١- الحميدي

وهذا ابن فرحان باشا، كان قد درس في مدرسة العشائر في الآستانة، وهو اليوم يتجاوز الخمسين من عمره، مشهور بالصلاح، سلفي العقيدة، ملازم قراءة القرآن الكريم، وصحيح البخاري وكتب الحديث المعتبرة.. فهو من الأخيار الطيبين.

وفي سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م صار نائبا ، وقد شاهدت له ابنا صغيرا وقد حادثته وسألته عن الأمسح فكان يفسره لي فاستأنست لشرحه.. وفيه روح بدوية، ويؤمل فيه كل خير.

والحميدي ينهزم من ذكر عنعنات القبائل ، وتقاليدهم لاعتقاده أنها مخالفة للشرع الشريف، ولا يحب الفخر بالأجداد، وكلما حاولت استطلاع رأيه في بعض الأمور كان جوابه مختصرا وبقدر الحاجة.

٢٢- زيد

شاهدته مرارا ، وله اختلاط وألفة مع العشائر المجاورة ومعرفة بأفرادهم وهو يحفظ بعض القصائد، وله خبرة نوعا بأحوال شمّر.

٢٣- أحمد

شاهدته، وكان اجتماعي به قليلا جدا فلم أتمكن من محادثته؛ لأزِنَ مقدرته وهو أشبه بأخيه زيد.

٣٤- العاصي

من مشاهير أولاد فرحان، والمحفوظ عنه ما قاله في ابنه الهادي والد دهام المعروف اليوم:

يا صكرة ربيتها من عكب اخو شاهد[1] فساد

بوه الحميدي والدويش واعضيب خال امه وكاد

يقول: الصقر الذي ربيته بعد أخي شاهه (الهادي) فساد فلا يصلح؛ لعدم وجود مثيل للهادي يصطاد به.. وهو يمت إلى الحميدي، والدويش وأن عضيبا هو خال أمه بتأكيد ويريد أنه من جهة أبيه وأمه وأخواله وأخوال أبيه رئيس وابن رؤساء فهو عريق في الشرف.

٢٥- عجيل الياور

هو اليوم شيخ مشايخ شمّر في العراق، وأن عبد العزيز بن فرحان باشا وأكثر معلوماتي عن قبائل شمّر اقتبستها منه رأسا أو بالواسطة ومن مبرد بن سوكي وبعض شيوخ شمّر المشاهير ممن يعتمد عليهم، شاهدته امرءا منطيقا، عاقلا، كاملا، حسن المعاشرة من كل وجه، وقد اتصلت به كثيرا، فلم أعثر على ما يمل منه وإنما هناك لين الجانب، ودماثة الأخلاق، وحسن المنطق، وقوة البيان، وصدق اللهجة، وأن القلم ليعجز أن يذكر كافة مزاياه، ومجمل ما يسعني أن أقوله أنه جامع لصفات العرب النبيلة.

---

(١) أخو شاهه هو الهادي.

ولا أنسى محادثاته عن القبائل وعن عرفها وتوجيهه لبعض الوقائع والأحكام البدوية مما لم أجده عند غيره، ولا يعثر عليه لدى أكثر العوارف الذين شاهدتهم.

أولاد صفوق الآخرون

لم نعثر على وقائع مهمة عن أولاده الآخرين، سوى أن عبد الرزاق وقعت له معركة مع الأتراك، وأما فرحان وفارس فقد كانت علائقهما مع الحكومة العثمانية حسنة جدا، وحصلا على رتبة (باشا)، وتمكنا مما ناله أجدادهما من السلطة والنفوذ على قبائلهم فغطت شهرتهما على الباقين من سائر رؤساء شمّر، فلا نطيل القول بذكر تفرعاتهم.

٤- الرياسة الحاضرة في شمّر

كانت قبائل شمّر تتجول في جزيرة العرب وما بين النهرين بلا معارض ولا منازع سوى ما يحدث من جراء اختلاف القبائل بعضها مع بعض أو مع الحكومة أحيانا.

وبعد احتلال العراق من الجيش البريطاني (سنة ١٩١٧م) وسورية من الجيش الفرنسي استقل كل فريق من شمّر في جهته وعهدت الرياسة إلى عراقي في المملكة العراقية وإلى سوري في المملكة السورية.

وهذه الرياسة لم يكن هذا سببها الوحيد وهناك رياسة من كل من آل محمد على ناحية أو قبيلة أو عدة قبائل، فالسلطة منقسمة بتكاثر آل محمد وتعددهم وفي زمن الحكومة العثمانية يعرف واحد منهم، وإذا كان غير صالح لإدارة القبائل، فالعشائر تميل إلى من تهواه من آل محمد ويبقى الرئيس واسطة التفاهم.. أما اليوم فكل واحد عرف رئيسا في جهته.

إن رياسة شمّر في العراق قررت إلى الشيخ عجيل الياور، فهو اليوم شيخ مشايخهم لا يزاحمه فيها مزاحم، وقد خلف دهاما آل الهادي الذي ذهب إلى سورية، والآن هو في الحدود ويقود (شمّر الحدود) كما سمتهم السلطة الفرنسية.

وإن مشعل باشا صار شيخا على شمَّر الزور -كذا سمتهم حكومة سورية- وهم شمَّر الذين يسكنون دير الزور.

وهناك شمَّر آخرون يقودهم مثكل العجي -كذا في عشائر سورية- وتسميهم الحكومة الفرنسية (شمَّر دميرقبو).

وهنا يلاحظ أن الرقابة موجودة بين عجيل الياور وبين دهام الهادي ابن عمه ولكن لم يقع بين هذين الرئيسين ما كانت تتوقعه السلطات الفرنسية من جراء العداء أو تتنبأ به من حدوث ما يثير كامن الحقد والضغينة وأنهم سوف يبقون أعداء طول حياتهم استنتاجا من حوادث الصلح الظاهرية التي وقعت خلال عام ١٩٢٦م في عانة وعام ١٩٢٩م في حسيجة[١].

ولا يعدو هذا عن أمور حدسية يظن تحققها أو أن تتوتر شقة الخلاف بين أقسام قبيلة قوية يخشى بطشها وسلطانها فيما إذا اتفقت وتوحدت كلمتها نظرا لخصومة آنية وقعت بين قريبين لا تؤدي إلى أكثر من أن تكون عداء شخصيا فلا يدع مجالا لأن تتقاتل شمَّر بعضها مع بعض.

وعلى كل -كما قلنا سابقا ونقول- أن اختيار الرياسة في البدو إنما يكون لمواهب يرونها من أفراد بيت الرياسة.

٥- فروع آل محمد الأخرى

إن الذين عددناهم كانت تنتقل إليهم الإمارة، وهناك من آل محمد غير هؤلاء وهم:

١- **آل عمرو**: وهؤلاء في سورية، وقد أشير إلى القول عنهم، وثلة منهم عند الاتراك.

قال البسام في (الدرر المفاخر): بعد أن ذكر شمَّر بالوجه المنقول عنه في صحيفة ١٢٨: «وشيخ هؤلاء المشهورين سلما وحربا، يقال له عمر الجرباء..» اهـ[٢]

---

(١) العشائر السورية

(٢) انظر الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٥٢-٢

وقد سهوت عن ذكره فجاء تمام العبارة هنا كاملا فاقتضي التنبيه والظاهر من نطقهم عمرا بفتح العين أنه عمرو لا عمر.

٢- **آل زيدان**: منهم في سورية وفي العراق مع الخرصة ورئيسهم أسعد ابن سميري بن نجم بن مجرن بن زيدان.

ويقال لهؤلاء (الزيادين) أيضا، ومن رؤسائهم أسعد المذكور وهو القائل القصيدة التي مطلعها :

عبعوب غطي مهرتي بيجلاله واحلب لهادر من ذواد مغاتير

ومنها :

يصفوك آتيك بالويلات رمل الهلالي رخم الجموع مغترّين المداوير
يصفوك عدنا للسيافه رجال خيل وتتلى خيل كلها مشاهير

هنا ينعت الشاعر مهرته (فرسه) ويقول غطي يا عبعوب مهرتي بحلها، واحلب لها الحليب من أذواد مغاتير (وصف للإبل).. ثم يهدد صفوقا بأنه سيأتيه بالويلات من رجال كعديد الرمل الهلالي وبفرسان تتلوها فرسان وترى جموعهم مغترين المداوير (ملثمين).. وأننا يا صفوق عندنا رجال لمن عندك من السيافة[1] وخيولهم كلها مشهورة وتتلوها خيول وهكذا.

وبهذه الأبيات يعد نفسه كفؤا له وأنه قادر على أن يقابل جموعه السيافة برجال مشاهير لا يبالون بهم.

٣- **آل فهد**: منهم في سورية وفي العراق.

٤- **آل مشحن**: وهؤلاء مع الخرصة.

٥- **آل صديد**: وهم رؤساء قبائل الصائح، ويجتمعون مع شمّر الجرباء (بياس) ولم يعرف طريق اتصاله اليوم.

٦- **آل فارس**: وهم متفرعون من ابن فارس وهو محمد الفارس فسموا باسم جدهم خاصة دون سائر أولاده وهم في العراق.

---

(١) السيافة: بطن من بطونهم.

٧- آل صفوق: مر البحث عنهم.

ومن الجرباء الوطيفي مشهور والآن لم يبق من نسله سوى النساء.. والحشاش يسكن مع الخرصة وكذا ابن مشحن، وابن ضُمن وابن صلال.. والعتوية، ويعرفون بآل عبد الرحمن، ويعد من الجرباء العمود ومنهم في نجد وفي العراق، والصبحي في الحويجة، والخرصة في الجزيرة، والظاهر أن اتصالهم بعيد إلا أنهم يقطعون به، والبدوي أينما حل وحيثما سكن لا يضيع أصله.

ملحوظة

أوصاف القبائل البدوية تكاد تكون مشتركة، وهذه تصلح للكل، ومن نال مكانة هؤلاء أبرز عين المقدرة، أو أظهر ما لا يخطر ببال.. وهي فيهم أجمع تقريبا.

٦- خلاصة القول في آل محمد

ما أقول فيهم إلا ما قال ابن عثيمير من التومان :

اليغالطهم چذوب مماري تسري وتلكى على اثرهم رواميس
بطعون مثل شل العزالي[1] ورخص الطعام ليغداله[2] حراريس

يريد أن هؤلاء لا يغالطهم إلا كذوب، ممار، فقد تذهب، وتسري إلى أنحاء مختلفة فنجد علائم مجدهم وآثارها بارزة، وأخبارهم في الطعن كشل القرب ذائعة، مشهورة، ومثلها رخص الطعام للضيوف بتقديمه لهم، وأنه لا قيمة له عندهم في الوقت الذي يعتز به غيرهم ويحتفظ به فترى عليه الحراس.

وقال آخر في قصيدة يمدح بها فارس بن عبد الكريم:

وعيال المحمد مثل فروخ الذيابه والا الجواهر غاليات بالاثمان

أي أن آل محمد في الشجاعة كالذئاب أو كالجواهر الثمينة قيمة.

---

(١) القربة ، أو راوية الماء المعروفة.

(٢) لياغداله ، لو يغدو له، وهنا تختزل اللفظة ويحذف منها بعض الحروف وهذا يكاد يكون مطردا عندهم ومثله (اليارجب) لو يركب.

هذا، ويطول بنا إيراد كل ما مدحوا به، ويخرج بنا عن موضوعنا، ومهما أمكن حذفنا الكثير، واقتصرنا على القليل خشية أن يظن بنا ظان أننا اخترنا المدح والإطراء، أو التفضيل على الغير، ونحن بعيدون عن هذا ولا نرى فضلا لقبيلة على أخرى إلا بصالح الأعمال.وقبائل اليوم لا هم لهم إلا الافتخار بما ذكروا به. . وهذه قامت بأعمال مرغوبة عند العرب من شجاعة وكرم، ولم تجلب سبة، وإني أعد من الحيف أن أخفي محامدها الذائعة، أو أقلل من شأنها، والحق يقضي بأن لا أعدل عما وقع ولا أميل إلى الإجحاف أو كتمان ما هو واجب الذكر، فنوعت المراجع، ليعلم القارئ أنني راعيت الاختصار كثيرا وهم فوق ما كتبت.

تقسيمات قبائل شمرّ وتفريعاتها

١ - أصول قبائل شمرّ

تبين من نصوص تاريخية عديدة أن قبائل شمرّ قسم منهم يرجعون إلى طيئ وهم أصل (بطن شمرّ)، وآخرون إلى القبائل القحطانية، وهذه القبائل وإن كانت تتفق في النسبة الأصلية إلا أنها تبتعد من حيث النسبة القريبة، ومفاخرات العشائر الكثيرة وملاحظة القرب والبعد بينها إنما تستخدم لأغراضهم السياسية والحربية.

ويجمعها في وحدتها :

١- **ضياغم** : وهو مستفاد من قول باذراع من الضفير الذي ذكر القبائل التي تمت إلى أصل واحد:

ان سلت عنا يا سويطي كحاطين
حنا وعبده والهيازع بجدين
ضياغم والحذانا لفايج

يقول: إن قومه (قوم باذراع) وعبدة من شمّر والهيازع كلهم من القحطانيين، وأن عبدة من الضياغم وهم يجتمعون بجدين مع شمّر، وأما الآخرون الذين يحاذونهم (يريد خصومه من آل سويط) فهم ملفقون.

٢- **السناعيس** : أصحاب هذه النخوة.

٣- **أهل الحيسة** : يسمون بهذا الاسم لأنهم كرماء أجواد.

٤- **أولاد علي** : بطن من الجعفر من عبدة.

وهذه القبائل الثلاثة هي المقصودة، قال عواد الوبيري من العفاريت[1] لمتعب من آل الرشيد والد عبد العزيز الرشيد يذكره بمفاخر قومه وأن ينظر إليهم بعين العطف والرأفة حينما كان قد غضب عليهم لخلاف وقع فاسترضاه بهذه القصيدة التي يسلم بها رأسا:

---

(١) العفاريت بطن من شمّر على ما سيذكر.

الله يعينك يا موالف عطيه وچيف انت يا شيخ چسبت النواميس
ويا شيخ ترها عزوة الشمرية ويا شيخ ترهم زوبع والسناعيس
وهل الحيسه أن چانها بالحميه واولاد علي مخضبين المتاريس
ليضكهم مضنك خطاة الشكية[1] مسكفات الرماح المناسيس
وبيدك شامان مثل الحنيه وحلو اصطفاكك بيوجيه الملابيس

وبهذه الأبيات عرف مجموع قبائل شمّر وعددها جميعها وهم:

١- زوبع.

٢- السناعيس.

٣- أهل الحيسه.

٤- أولاد علي.

والكلام على ما يدخل من القبائل ضمن كل واحدة من هذه القبائل الكبرى يأتي في محله.

هذا، ولا محل لتفصيل كل قسم من هذه الأقسام الأربعة الآن وكل ما نعلمه أن قبائل شمّر متنوعة ومتفرقة جدا، ولا يكاد المرء يحيط بها لكثرتها، ولكنها ترجع إلى الأصول المذكورة أعلاه ولا تعرف قبائل الآن بتلك الأسماء الأربعة المارة، والذي يقطع به أنها ترجع إلى هذه الأقسام باعتبار (نخوتها) ويوم الحرب ومراعاة الصلة النسبية والقرابة القومية.

والقبائل المذكورة اختلطت فروعها بعضها ببعض، ولما كانت الصلة القبائلية لا تزال معروفة ومرعية لوجود دواعيها حافظوا عليها وفاخروا بها واستمروا على مراعاتها.

٢- مجموعات من القبائل الشمّرية

قبائل شمّر قد تعتبر مجموعات كبرى بالنظر لأعظم وصف عرفت به من جراء حوادث الهجرة والنزوح من مكان إلى مكان أو الاحتفاظ بموطنها وذلك:

---

(١) الوادى.

١- شمَّر الجبل

وهم الذين كانوا تحت إمارة آل الرشيد في حائل، وسموا بهذا الاسم لإقامتهم في الجبال المعروفة في نجد بأجأ وسلمى وإلا فإن القبائل البدوية متجولة فلا تستقر في موطن وفي نظرها كل جزيرة العرب ميدان لها ولا يصدها عن التجول إلا الحرب والغزو ممن لا طاقة لها به لقوته أو لبعده، وهذه القبائل لا تفترق عن قبائل شمَّر الأخرى إلا في المواطن التي هي مركز إمارتها وإلا فالأقسام الموجودة فيها من القبائل معروفة بعينها في غيرها وتنطوي على ما انطوت عليه، ولكن للتفريق فيما بينها وبين غيرها قيل لها شمَّر الجبل، أو قبائل ابن رشيد وهذه التسمية الأخيرة حادثة.

٢- شمَّر الجرباء

وهؤلاء هم القبائل التي انضوت تحت لواء آل الجرباء وانفصلت قبل تكوّن آل الرشيد وسائر شمَّر الجبل وإن لم تنقطع الصلة النسبية، وكل هذه القبائل لا تفترق عن سابقتها وإنما تفيد انخزال قسم من تلك القبائل وتجد أسماء القبائل وبعض أفخاذها مشتركة في نجد وفي العراق على حد سواء، وهذا ما يدعنا نعتقد أن هؤلاء لا تنقطع هجرتهم بل يتوالى مجيئهم إلى هذه الأنحاء.

وقد سبق الكلام على أقسامهم في العراق وفي سورية وفي الجمهورية التركية.

٣- شمَّر طوقة

وهؤلاء قبائل أو أفخاذ قبائل شمَّرية أصابتها جائحة، أو نالها ما تكره من أرضها أو رؤسائها، أو عزمت على الهجرة لأسباب أخرى.

وتنسب قبائلها الموجودة إلى قبائل شمَّر المعروفة ونرى كل عشيرة أو فرع من فروعهم ناجما من قبيلة شمرية لا تزال معروفة وكثيرون منهم يعدون سلسلة نسبهم ويصلون إلى جد يقولون هذا الذي جاء إلى العراق.

وكان نزوحهم إلى العراق في عهد المماليك ولم نجد لهم ذكرا قبله.

٤- الصايح

وهؤلاء كشمَّر طوقة بلا فرق، فإنهم فرق مختلفة من قبائل شمَّر المعلومة اليوم، فلا يقال أنهم خارجون عن الأقسام الأصلية بوجه ولكن استقل هؤلاء بالتسمية المذكورة كما انفرد شمَّر طوقة بلقبهم ذلك.

وهؤلاء كانوا في العراق قبل أن تتكون حكومة المماليك من أيام الوزير حسن باشا وقبله.

وقد نعتهم البسَّام التميمي بقوله :

«وما أشبه آخر هؤلاء بأولهم وفي الحقيقة هم في السبق لاستدراك الجميل أفضلهم، كرام بأموالهم، أسود عند أشبالهم، يقتحمون الدواهي، ويجتنبون النواهي، ولم يخب لمؤملهم أمل، ولم يبطلوا لعاملهم عمل، وكلهم على هذه الطريقة منتعلين زحل، عددهم ألف سقمان وستمائة من الفرسان، وهم تبع أيوب بن تمر باشا» اهـ.

وهؤلاء فوق ما وصف البسام . . وأفعالهم مشهورة في كافة حروبهم. . ولم يكونوا تبعا لقبيلة الملية الذين يرأسهم تمر باشا وأمل ذلك كان في وقت.

وفي الحقيقة قبائل شمَّر عند الإطلاق يراد بهم مجموعة واحدة كما تقدم ولم يكن التقسيم بين شمَّر الجرباء وبين شمَّر الجبل إلا منذ أن نزحت قبائل الجرباء وتكونت بعدها رياسة آل الرشيد وإلا فالقبائل واحدة، والبحث عنها بصورة متفرقة يدعو لتكرار الموضوع والكلام عليه مرتين أو أكثر، كما أن الاتصال كان ولا يزال بين هذه القبائل ولم يستقل الواحد بانفصاله عن الآخر من كل وجه وإنما القرابة لا تزال معروفة والتعارف والتقارب دائم، لذا رأينا أن نتكلم على قبائل شمَّر الجرباء والجبل مرة واحدة ونشير إلى ما يدعو إلى من سكن الجبل في نجد ومن هو متوطن العراق، ونذكر بعض القبائل التي تفرعت من شمَّر كشمَّر طوقة إلا أنها فقدت بعض مزايا البدو ولا تزال معروفة بحيالها.

ولا يفوتنا أن قبائل شمَّر منها ما انفصل من أصله وسكن العراق مستقلا باسمه من زمن بعيد وكاد ينسى الأصل الذي درج منه والقبيلة التي تفرع منها

مثل المسعود وهذا سوف نتكلم عليه في مبحث خاص تحت عنوان (قبائل شمرية أخرى) يكون خاتمة القول عن تفرع قبائل شمّر.

ومنها تظهر درجة انتشار هذه القبائل وتوغلها في العراق بصورة متوالية حتى كادت تحتله جميعه وتضع يدها على كافة مراعيه ووديانه، خصوصا بعد انقراض آل الرشيد، وما ذلك إلا لوجود الصلة بين قبائله وعدم نسيانها بتاتا، فلا نرى نفرة ولا وحشة بين القبائل القديمة والحديثة.

وهذا التقرب وتلك الصلة كانت ولا تزال دواعيها كثيرة، والأوضاع السياسية، وسنوح الفرص، وما ماثل من الأمور مما سهل أو عجل بالهجرة والاختلاط، وجامع ذلك الوحدة والتعاون بل التكلف والقربى.

ذلك ما دعا أن رجحنا الكلام عليها مجموعة لتتوضح الصلة بذكر أساسها وتفرعاتها، ولأنها لا تزال بدوية ولم تقطع مرحلة ما من مراحل التطور فبقيت علي حالتها الأولى التي كانت عليها قديما بوجه التقريب وهي التي نعبر عنها بـ(قبائل شمّر) وهذا أجمع للقول.

قبائل شمر الطائية

أ- القبائل الطائية والقبائل القحطانية

قبائل شمَّر سواء كانت طائية أو قحطانية في الأصل بدو رحالة، مالت جماعات منها إلى الأرياف واتخذت الزراعة مهنتها، ولكن لا يزال القسم الأكبر -موضوع بحثنا- على حالته الأولى. ولكل قبيلة من قبائلها رئيس لا يتجاوز نفوذه نطاقها، ويحتفظ ببيت الرياسة، وله مكانته المحترمة وسلطته القاهرة، والرياسة العامة لآل محمد كما تقدم.

جاء هؤلاء العراق بصورة متأخرة، ومتوالية، وكانت حالتهم إبان ورودهم العراق على اتفاق مع فريق من القبائل وحرب مع آخر استفادة من الأوضاع والحالات الراهنة، وهكذا ما يقع بين الفروع من ألفة أو عداء، وكان قد تم نزوح قسم من القبائل أيام مجيء آل محمد، وقسم آخر كان قد سبقهم في سكنى العراق، وهكذا حتى كادت تتكامل جموعهم.

وكانت قد أثرت عليهم قبائل عنزة العدنانية كثيرا، مالت هذه الأخيرة إلى أرياف العراق، وصادف مجيئها في هذا الزمن، وصارت في نزاع وقراع بينها وبين القبائل العراقية من جهة، وبينها وبين قبائل عنزة الكبرى التي ركنت إلى العراق وسورية من أخرى، فكان لهذا الوضع حكمه.

ب- القبائل الطائية

والقبائل الطائية من شمَّر ترجع في الأصل إلى قبيلة طيئ واتصالها بعيد جدا ومنها ما تمت رأسا إلى شمَّر ومنها إلى الطائية، وقد أوضحنا العلاقة فيما سبق ولكن كل قبيلة منها احتفظت باسمها، وانفصلت بهذه التسمية الخاصة عما تمت إليه، والمعروف أن الكثير من هذه الطوائف والفروع أو الأفخاذ الجديدة اشتهرت بأسماء جديدة إلا أن القسم الآخر حافظ على التسمية الأولى.

١- قبيلة الخرصة

هذه من قبائل شمَّر الشهيرة، وهي عضد آل محمد (أمراء شمَّر) ولا يفرقون هذه القبيلة من أنفسهم، ولا يتهاونون في شأنها، بل يناضلون عنها

كنضالهم عن أنفسهم، وهي أيضا تستميت في سبيل نصرتهم، والمعروف أنهم يتصلون بها في جد واحد، والكل من قبيلة طيئ.

والخرصة قسم منها في سورية، ويرأسه الشيخ دهام الهادي من آل الجرباء ويسكنون الخابور، ونخوة القبيلة (سيافة).

والمحفوظ أنهم (بنو ياس) ونظرا لتقادم العهد لا تعرف مكانة ياس من عمود نسبهم ولا يعدون من الصايح وإنما هم من (عيال زوبع) ويقال لهم: (سود الروس).

ومما يدل على تداخل القبائل أن الخرصة والصبحى والعامود يقال لهم ضنا زائدة، أي أنهم أولاد زائدة والحال أنهم متباعدون ولكنهم في عين الوقت متداخلون مما يشير إلى أنه قد حصل تداخل في الأفخاذ.. وتاريخ دخولهم يبتدئ بدخول آل الجرباء العراق.

وفرقهم

١- **الغشم**: ورئيسهم حاچم بن غشم ولد حصيني، والأدهم وأفخاذهم:

أ- الغشم: رئيسهم حاچم بن غشم.

ب- الصبحة: رئيسهم الفند.

ج- الملحان: رئيسهم ابن سليم.

٢- **الهضبة**: رئيسهم بردان بن جليدان، وابن فلاج.

٣- **آل عليان**: رئيسهم ابن دايس، وهؤلاء يتفرعون إلى:

أ- حثاربة: رئيسهم علي بن جناع.

ب- العصواد.

ج- آل سبية: رئيسهم حواس بن سبية.

د- آل دايس: فخذ الرؤساء.

هـ- آل عكاب: رئيسهم محمد عكاب.

و- الشحاذة : رئيسهم ابن شحاذة.

ز- المعزي : رئيسهم ابن معزي.

حـ- الطرابله.

٤- **البريج** : رئيسهم الكعيط، وهؤلاء وإن كانوا يعدون الآن من الخرصة إلا أنهم في الحقيقة من آل محمد ، ويتصلون معهم بجد قريب، وفروعهم:

أ- البهيمان : رئيسهم بهيمان وابن غراب، وكل منهما صار يسمى فخذه باسمه واستقل به.

ب- الحصنة : رئيسهم الكعيط وابن سعدي العارفة المشهور، وهؤلاء منهم: الجداية ورئيسهم سلطان بن فلاح وغثيث بن جدعان، آل سويحان.

ج- السعدي.

د- الغوارب.

هـ- الماجد.

و- الولفه.

٥- **العامود** : رئيسهم حسن بن عامود، وهو عارفة مشهورة ونخوتهم (عصلان) أو (أهل العصله) ويحكى عن سبب هذه النخوة أنه وقعت لهم حرب مع بعض أعدائهم وكان لامرأة ناقة (عصلاء) وهي التى لا ذنب لها فأكثر القوم النضال عنها لاستخلاصها من أيدي عدوهم وكانت صيحتهم عليها (عصله) فكرروها ومن ثم صارت لقبا لهم، منهم في العراق ومنهم في نجد والذين في نجد يرأسهم ابن فنيدي.

وهذه حالة مألوفة من قديم الزمان وأساسها التنابز بالألقاب وهكذا يكون منشأ الألقاب أو التسميات في غالب أهل البادية. . وقد يترك الاسم الأصلي ويتمسك بهذه الألقاب وحدها لكثرة ما تردد على الألسن.

وأفخاذ هذه الفرقة :

أ- التجاغفة : رئيسهم چاچان بن مصيول.

ب- آل غضا : رئيسهم حسن بن محيسن.

ج- آل خلف : رئيسهم حسن بن عامود، وهو رئيس كل الفرقة وعارقتها خلفا عن سلف.

٦- **الصبحة** : وهؤلاء لم يكونوا من الخرصة كما هو المحفوظ والمنقول وإنما هم من الفضول من بني لام أو من طيئ، وكذا الغزي من الفضول.. ومنهم من يعدهم من الغشوم كما تقدم، والقربى ظاهرة سواء كانوا من طيئ رأسا أو بالواسطة والاختلاف كثير من جهة الحافظة واستمرارها فإنها لا تتمكن من ضبط الاتصال وهناك الاختلاف.

ومن عوارف الخرصة:

أ- مثيوت بن صحن بن سعدى من البريج وهو عارفة العموم.

ب- مسلط من العامود، وقد توفي والآن حسن العامود.. ومن أقوالهم الشعرية مما يؤيد أن أصلهم من بني ياس:

السربة الحرشه عليها بني ياس واستغلفوا بعكاب[1] راسك معه راس

أظن أن هذا البيت ثغنوا به فحسبوه يخصهم أو أنه جد ليس بالبعيد وإلا فقبيلة (بني ياس) ذكر عنها صاحب (الدرر المفاخر) أنها نبع القواسم من قبائل عُمان وقال عنها:

«قبيلة قوية، ذات طعن وحمية، وهؤلاء شعارهم الركاب العُمانيات والضرب باليمانيات، الطعن بالردينيات، ولم يستعملوا ركوب الخيل، ولا يعرفون إلا مناجاة حريبهم في الليل، وعدد سقمانهم خمسة آلاف راكب أمضى في المهمات من حدود القواضب» اهـ[2].

---

(١) عكاب وحيال الغواجى رؤساء ولد سليمان من الفدعان من عنزة.

(٢) انظر الدرر المفاخر لابن بسام ص ٤٠-١.

وقد يجوز أن تكون التسمية متماثلة ولكن العلاقة في القربى لا وجود لها.. وأن جد الخرصة أو أحد رؤسائهم كان يقال له: «سيف» فتنخوا به وصاروا يقولون: «سيافة» كما أن أحد أجدادهم «ياس» واحتفظوا باسمه.

ملحوظة

١- الخرصة ٢- والثابت ٣- والفداغة ٤- والعامود ٥- والصبحى	يقال لهم (غلبة) فهي تعمهم جميعا، وما عدا الثابت يرجعون إلى زايدة فيقال لهم ضنا زائدة والخرصة والعامود والحريرة يقال لهم: (بني ياس) ومن ثم ترى درجة القربى ومكانة بعضها من البعض، وهي من مؤيدات ما قلناه أعلاه.

لذا قيل:

لو اهني من حطهم بس عامه — من حطهم ما بين تيمه والسياح
چسابة العيدان رش النعامه — غلبه وعنهم تكع الاسلاف تنزاح

٢- قبيلة سنجارة

وهذه القبيلة تشترك وقبيلة زوبع وهما من نحار واحد، وكانت تسكن نجدا والآن قسم منها في نجد والقسم الآخر في العراق، جاءوا إليه بعد الاحتلال فرارا من الإخوان، ونخوتهم العامة (زوبع) والخاصة (جدعة) أو (خيال الجدعة ذريبي) ويقال: إن أصل تسميتهم هو أن جدهم الأول قد ربته أمة يقال لها: (سنجارة) فسموا باسمها للسبب المذكور في نخوة العامود والتنابز بالألقاب عادة جاهلية لاتزال آثارها معروفة، ورئيسهم متعب الأحدب وأصلهم زوبع من طيئ من فرقة الحريث وينتمون إلى محمد الحريث من طيئ هكذا يحفظون نسبهم، ولعل طارقة دعت إلى اتفاقهم مع سائر شمّر الطائية وكلهم يمتون إلى القحطانية.

وفرقها:

١- **الثابت**: وهذه فرقة كبيرة من سنجارة وتتفرع إلى :

(١) **آل زرعة** : رئيسهم متعب الأحدب، وفروعها:

أ- آل عكبه ومنهم من يتلفظها بكعه : رئيسهم الأوضيح وظاهر الرويس :

١- الجودان.

٢- الروسان.

٣- الوضحان.

٤- آل شرارة.

ب- آل جاسم :

١- الحدبان . رؤساؤهم رؤساء الثابت.

٢- آل وسيد.

جـ- الحذانا.

(٢) **آل لجم** : رئيسهم ابن محيثل.

أ- آل متيتة : رئيسهم ابن وطني.

ب- آل دجاره : رئيسهم ابن جديان وابن عزام.

(٣) **آل عمار** : رئيسهم ابن محيثل.

أ- العجارشة : رئيسهم العجرش (مطلك).

ب- الذياب : رئيسهم ابن محيثل، وكان رئيس كل الثابت فترك.

(٤) **آل تومان** : وقد يعدون فرقة برأسها، ورئيسهم نواف بن بندر التمياط ومشل بن برغش التمياط ونخوتهم (المساعيد)، أي أن جدهم مسعود، وهناك فرقة تدعى المسعود سيأتي الكلام عليها.

أ- الأوضاح : رئيسهم نواف التمياط.

ب- الهدية : رئيسهم مطلك بن عايش.

جـ- الربعة : رئيسهم سعد بن سطام الربع.

وغالب هؤلاء في الموصل

٢- **الفداغة** فرقة من سنجارة، ويعدون من زوبع، وأساسا الكل من روبع ويعدون منهم أيضا لما بينهم من اتصال قريب مع زوبع الموجودين، ونخوتهم (بليه فديغي) أو (خيال البلهه فديغي)، (كلايع زوبع)، ورئيسهم الأصلي هجر ابن وتيد، والآن قسم كبير منهم في أراضي اليوسفية ورئيسهم سهيل المهاوش ورعد المهاوش ويعدون من أقسام زوبع وسيجيء الكلام عليهم هناك، وأفخاذهم

١- **الزملات** : رئيسهم غديف أبو الوأ (بالوأ) (الجيس)

٢- **الحمير**:

أ- آل غريب رئيسهم هجر بن وتيد

ب- المطعاي (المطعات) رئيسهم خليف اللكلك

جـ- الرثعة رئيسهم حيزان

د- آل سيد رئيسهم سليمان بن جابر

٣- **الطيور** رئيسهم ابن كدور

أ- آل كدور

ب- آل ثابت، أو الثوابت

٤- **آل سويد** رئيسهم الحمزي، ويعد كل الفداغة من آل سويد، وفي الحقيقة أن آل سويد فرقة مهمة فيهم، ولكن الذين يأتون من نجد إلى سنجارة في العراق يقال لهم (آل كدور) ويتسمون بهذا الاسم، ويدخل ضمنها (آل غريب) والمطعاي (والطيور) إلخ

وجاء في قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة أن فروعهم

أ- الفضلي

ب الكريشة

جـ الحرابدة

٥- **الدغيم** : رئيسهم ابن عبد العزيز

وغالب الفـداغة في قـضاء المحمـودية في نهر اليوسـفية وقـسم منهم مع سنجارة والآخر في نجد.

وفي قلب جزيرة العرب أن الفداغة:

أ- الرعجان.

ب- الزملات.

٣- **الغفيلة** : رئيسهم غضبان بن رمال.

١- **الرمال** : رئيسهم غضبان بن رمال

٢- **الجرذان** : رئيسهم العيبان المسايج (دمنان بن مزيريج).

أ- المياكك (آل مايج).

ب- الحيكان : رئيسهم ابن مزيريج وابن فروة.

٣- **آل كني** : رئيسهم ابن مسطح.

٤- **المزيريب** : ومن هؤلاء من هم مع الصائح.

وفي قلب جـزيرة العـرب سمـاهم (الحـفيل) وليـس بصواب وعـدد من أفخاذهم ما يلي

١- آل جارد ٢- آل حازم.

٣- آل سليق ٤- آل كلاب

٥- العمور ٦- آل زبيد

٧- آل بو علي ٨- آل رحام

قال «ومنازلهم في شمالي نجد أجأ، وبيضا نثيل، وسلمى»

٤- **الزميل** رئيسـهم بايج بن ثنيان وزوبـع من هؤلاء أو تصل معـهم إلى جد واحد فهم أقرب إليهم من غيرهم وأفخاذهم

١- **الشلكان** ٢- **النمصان**

٣- **آلابي سعد** : (آل أبي سعد).

٤- **الشيحه**.

٥- **الرخيص** : رئيسهم عيادة بن رخيص.

٦- **الثنيان** : رئيسهم بايج بن ثنيان.

٧- **السلمان** : رئيسهم ابن سمير.

٨- **النبهان** : رئيسهم جاسم بن رخيص.

٩- **العفاريت** : منهم الضفير : منهم محمد الضفيري.

١٠- **آل الضو** : رئيسهم حسبان الضوي.

١١- **الخمسان** : رئيسهم حواس بن خمسان.

١٢- **اللواحق** : رئيسهم اللاحقي.

١٣- **الذرفان** : رئيسهم الذرفي.

ومن هؤلاء من هم مع الصايح.

وفي قلب جزيرة العرب قسم الزميل إلى :

أ- آل سهيل : وهذه أفخاذهم :

١- آل سلمان. ٢- آل شيحا.

٣- آلابى سعد. ٤- الضرفان.

٥- النمسان. ٦- المغافل.

٧- الربظان. ٨- السلقان.

ب- النبهان : وهذه فروعهم :

١- الشمروخ. ٢- الخمسان.

٣- الوضنان. ٤- آل كويس.

٥- آل ضو.

٥- التومان : رئيسهم نواف بن بندر التمياط ومثل ابن برغش التمياط.

وهؤلاء يعدون من الصايح ؛ لأنهم تابعوا الصـديد حينما تنافر مع الجرباء وقد مر الكلام عليهم عند ذكر سنجارة.

اعتبر صاحب قلب جزيرة العرب التومان قبيلة قائمة برأسها من بين قبائل شمَّر وقال: مجموع قبائل شـمَّر سنجارة والتومان وأسلم وعبدة ولم يعين الصلة بين هذه القبائل، والمحفوظ عنها مـا ذكرت وهم في العراق، وعدد الحيدري في كتابه (عنوان المجد في تاريخ البـصرة وبغداد ونجد) الفروع والقبائل جـميعا ولم يفرق بين الأصل والفرع، ومثله فعل الآلوسي.

٣- قبيلة زوبع

قال الشاعر :

اليا لفونا زوبع من فوكك ضمر كبّ يطيرن العجاج اليچادر

وهذه القبيلة تعد نفسها من سنجـارة أو أنها وقبيلة سنجارة من جذم واحد والحقيقة أن بعض الفـرق تحافظ على الاسم القديم وبقية أقسامهـا تسمى بأسماء جديدة وإن كان الفرع كبيرا بالنسـبة لمن حافظ على أصل التسمية وزوبع من هذا القبيل. والمحفـوظ أن زوبع هو اسم جد بهذا الاسم ابن محمد الحـريث، قبيلة معروفة من طيئ، وهو جد سنجارة أيضا ويقول لي الطاعنون في السن أن زوبع من الزميل عـلى أن زوبع جميـعها مـن الحريث كمـا تقدم.. وكانـت نخوتهم (معـن). وهذا هو المنقول عن الشـيخ ظاهر المحمـود حكاه لي أحـفاده.. ولا صـحة لما أورده الشـيخ علي الشـرقي في مجلة الاعـتـدال من أنهم من ربيعـة العدنانيـة وتغلب البداوة على هذه القـبيلة وإن كانت تقـربت من المدن واتخذت الزراعة مهنة لها.. فلا تزال الروح البدوية غالبـة عليها، ورئيسها الشيخ ضاري ابن ظاهر المحمود مات بعـد قتلته للچمن، ووقعته معـه مشهورة، والرئيس الآن خميس بن ضاري الظاهر المحمود.

قال صاحب (الدرر المفاخر):

« ومنهم زوبع المعـروفين والكرام المألوفين، السـالكين مـسـالك الحمـد، والمالكين أزمة المجد، ذوي العفو عند المقدرة، والسخاء بلا معذرة.. »اهـ ص٤٧.

وكانوا قبل هذا التاريخ ورد ذكرهم في وقائع العراق سنة ١١٦٩هـ - ١٧٥٦م ورئيسهم آنئذ بكر الحمام، والآن فرقة من الحمام تعرف به[١].

ولكل فرقة من فرق هذه القبيلة نخوة خاصة وإن كانت نخوتها العامة محفوظة أيضا، وتشترك هذه مع سنجارة في كثير من أفخاذها، وقد سبقت سنجارة في مجيئها إلى العراق، والمحفوظ أنهم إنما جاءوا إلى هذه الأنحاء أيام حمام جد فرقة الرؤساء منهم.

والحريث من طيئ وهى منتشرة في الأنحاء العراقية، وستتناول موضوعها عند الكلام على قبائل طيئ الحاضرة وزوبع هم المقصودون بقول أحد الدغير لعبد الله آل رشيد أمير شمّر حينما رآه صادا عنهم وملتزما جانب قبائل مطير وعتيبة:

يامير ترهم زوبع والسناعيس وهل الحيسه ان چانها بالحمية

ويسكنون في أراضي أبي غريب وفي اليوسفية، وقسم منهم في البادية ولا يزال الباقون مع سنجارة ويعيشون في البداوة وسكنى الصحاري البعيدة.

وفرقهم الأساسية:

١- الحيوات. ٢- الجدادة.

٣- الفداغة.

وهؤلاء يعدون (عيال زميل)، وهم أو رؤساؤهم في الأصل من الحريث جذم من طيئ، وهذا عندهم مقطوع به، ومنقول عن أجدادهم وعن ظاهر المحمود، وأنهم أيام محمود كانت نخوتهم (معنا)، وأكدوا أكثر حينما ذهب ظاهر إليهم فارا، والتحق بالترك.

١- الحيوات

وهؤلاء يتفرعون إلى فروع عديدة وهي: الحمام، والسعدان، والشيتي والكروشيين.

---

(١) التفصيل في تاريخ العراق قسم حكومة المماليك.

١- الحمام : وهؤلاء يتشعبون من أولاد حمام وهم بكر وظاهر وعودة وعساف وتتألف منهم فروع الحمام، وهذه تفصيلاتهم:

١- الظاهر : ورئيسهم درع بن ظاهر بن محمود بن ظاهر بن حمام بن سليمان، وفروعهم :

١- المحمود . وهم الرؤساء. ٢- الحميدي.

٣- الحامد. ٤- الجعدان.

٥- الجنديل. ٦- المحمد.

٧- الفارس. ٨- الحماد.

٩- العواد.

وهؤلاء أولاد ظاهر بن حمام بن سليمان المذكور وصار كل واحد منهم رأس الفخذ الذي تولد منه وسمي باسمه، ونكتفي هنا ببيان فرع الرؤساء وهم أولاد ظاهر بن محمود بن ظاهر بن حمام.

٢- العودة: ورئيسهم مطلك المحيميد، وفروعهم:

١- السعد. ٢- الكعيدى.

٣- العساف : ورئيسهم حسين المخلف.

٤- البكر : رئيسهم صالح بن عواد بن سليم بن بكر الحمام، ومن هذا الرئيس علمت الشيء الكثير عنهم، ومن الوقائع المدونة لبكر الحمام هذا الذي تسمى به الفخذ الوقعة المؤرخة سنة ١١٦٩هـ - ١٧٥٦م وهي حادثة غزو إبل انتهبها من قرب الست زبيدة في بغداد .

وفروعهم :

١- السليم : والرئيس منهم.

٢- الطرفة : رئيسهم عباس اليوسف.

٣- الحماد : رئيسهم فرحان العباس.

جـ- السعدان

وهؤلاء يتصلون والحمام بجد واحد؛ وذلك أن حمام هو ابن سليمان بن حماد وأن جد السعدان هو حمود أخو حماد المذكور وأن ولده سعدان رأس الفرع المتسمى باسمه الذي هو جد السعدان، ورؤساؤهم يوسف العرسان وشكر المحمود.

وفروعهم :

١- الخضير . ٢- الخضر.

٣- العابد. ٤- الفرهود.

٥- اليونس. ٦- العبيد.

ويلحق بهم :

١- الزوينات : وهم من الجبور.

٢- العناز : من عنزة من الفدعان.

٣- الخوابرة : من أهل الخابور.

د- الشيتي

وهؤلاء رئيسهم محمد العيد ويتصلون والحمام في جد واحد.

وفروعهم :

١- الشيتي. ٢- الحليفات.

هـ- الكروشيين

رئيسهم فزع الشنيتر وبخوتهم (ضواري)، يرجعون إلى الحيوات، وهم أولاد راشد العبد الله، يسكنون في محيريجة، والربع الخالي، والسلطانيات وأم عزب، وهو يرمعلى، وكنيسه، والعكروشيات، والعجيلية، والزيدية، وغبينه وعكروكية، وهوير الباشه في أبي غريب، والسديرة، والشطافية، والسهيلية في الرضوانية

وفرقهم:

١- الزامل :

١- الرفوش ، رئيسهم ويس الخضر.

٢- الحطحوط، رئيسهم عثمان.

٣- الشحل، رئيسهم خليف الزكم.

٤- العزبة، رئيسهم فزع الشنيتر.

٢- الفليج : رئيسهم ناصر العلي ومحسن الخليل.

١- الدندن، هم الرؤساء.

٢- الطهماز ، حسن بن شحاذة وحميد بن شحاذة.

٣- اللوابدة، فليج المحمود.

٤- المزوابعة ، عبد العايد.

٥- المنيصير، حسن المحسن، وشلال الحسين.

أ- الصناحي.

ب- الكرير.

جـ- نفس المنيصير.

٦- الكطوم، حسين العنيد.

٧- اللافي، حسين السالم.

٣- الشنادخة : رئيسهم عبطان واغوان أولاد حمود.

١- الدلي ، رئيسهم علوان الحسين.

٢- المصري ، مغيض بن دنبوس.

٣- العديد ، فياض العديد.

٤- نفس الشندوخ، عيطان واغوان.

٤- **الحناظلة** : رئيسهم كاطع الموسى:

١- ولد سلمان. ٢- ولد كاطع.

٣- ولد محمد الفرحان.

٥- **الخماس** : رئيسهم طفش الكاظم، ويقال لهم البادوش وهم البواديش من الهداب:

١- البادوش. ٢- الدغش.

٣- المحمد. ٤- الدهش.

٦- **الهداب** : رئيسهم فضل الفهد:

١- الكطيمي . ٢- المحمد سعيد.

٣- المحسن. ٤- الجساب.

٢- قبائل وفروع أخرى (ملحقة بالحيوات)

وهناك قبائل وفروع كانوا قد سكنوا قبل ورود زوبع، أو جاءوا أيام سكناهم فصاروا يعدون منهم، وهم حلف لهم، أو اندغموا فيهم، وهؤلاء كثيرون نذكر أشهرهم:

أ- **الغريباويون** : ويقال لهم (الچلابيون) وهم (الكلابيون)، وهؤلاء يرجعون إلى (التويم) من الچلابيين، وبينهم من (المسعود) ويقال لهم: (السعد) أيضا، والمعروف أنهم من الكلابيين ، وفروعهم :

١- البو عيسى. ٢- البو راشد.

٣- البو وليد ٤- التويم.

٥- البو ناجي

ب- **الشورتان** : وهم من الموالي ويسكنون في الهويرات من الكرمة وفروعهم :

١- البو فرج. ٢- البو ناصر.

جـ- **الصبيحات** : وهؤلاء من الموالي أيضا.

د- **الحرصة** : من الرمال وهم من غفيلة (سنجارة) وهم من قوم ابن رمال.

هـ- **النمور** : وهؤلاء من الجدادة، ومنهم من يعدهم من الجبور ويقال أنهم من النمر القبيلة القديمة المعروفة.

و- **الهليل** : وهم من المجمع.

ز- **القراغول** : وسيأتي الكلام عليهم في حينه.

حـ- **اللهيب** : وهم من البوعطية من الجبور ويسكنون الهويرات في الكرمة بجوار الشورتان وفروعهم:

١- درافلة. ٢- دوايخ.

ط- **الخوالد** : يقال أنهم من بني خالد.

ي- **الفياض** : من بني تميم.

ك- **العبد الله** : من العبد الله من عنزة.

ل- **الهيتاويون** : يسكنون أراضي النعيمية من الرضوانية وأراضي البداعي من أبي غريب، ونخوتهم (أخوة عوفة) رئيسهم شبل بن كاظم المسلط، ويحفظون أنهم يرجعون إلى العبد الله من زبيد ، وأفخاذهم:

١- الخان ، رئيسهم محيميد الخضير.

٢- المسلط، هم الرؤساء.

٣- الزايد، رئيسهم صعيچر بن مطرب.

٤- العواد ، رئيسهم سعود الغزال.

٥- الحسين ، رئيسهم حافظ الهجيج.

٦- الحماد ، رئيسهم عبد بن حسين.

٧- السليمان ، ومنهم جسام المحمد ولم يبق منهم إلا القليل.

٨- العابر ، رئيسهم محمود الحنش.

ويجاورهم الجميلة والفياض من بني تميم، والزرفات من البو سودة من زبيد، والشيتي والسعدان.

م- **الجناعرة** : وهؤلاء من الجنابيين ، تبع الكروشيين.

١- العاشور. ٢- المجبل.

٣- الخواف.

ن- **التكارته** : ويقال لهم الفلوجيون ، وأصلهم من تكريت، رئيسهم يعقوب اليوسف :

١- السماعيل. ٢- المردي.

٣- الخضير.

س- **اللكاكدة** : رئيسهم محسن العلي ، ويرجعون سلالة من المسعود.

ع- **الفريجات** : رئيسهم حسين الفياض، ويرجعون إلى البوهيازع من قبيلة العبيد.

ف- **الشعار** : وهؤلاء يرجعون في الأصل إلى الجبور، ونخوتهم (عيال العود) إلا أن اختلاطهم بزوبع قديم جدا ويعدون منهم فلا يفترقون عنهم، ويسكنون في أبي غريب من قنطرة رحيم إلى البيوضات.

وفرقهم :

١- السويلم ، رئيسهم خليف السلطان.

١- السويلمات. ٢- الحاچم.

٣- الخماس. ٤- الحميزة.

٥- العكيدي. ٦- الخليفات.

ويلحق بهؤلاء (الحلاف) وهم من المنتفق.

٢- الغضيان ، رئيسهم چياد الدغش ، وفروعهم:

١- الموسى. ٢- المهنا.

٣- الجفال. ٤- العتيج ، وهؤلاء من بني صخر.

٥- الچلب علي. ٦- الرشيد.

ويتبعهم (الخلف) ، وهؤلاء من البو هيازع من العبيد.

٣- الچدادة ، رئيسهم صلال المزعل، ونخوتهم (حميدي) أو (حميد) وينتسبون إلى حميد بن مكدود، ويسكنون اليوسفية، والدويليبي، والمعروف عنهم أنهم يرجعون إلى سنجارة، وأفخاذهم :

١- الزبار : رئيسهم نجم العبد الله وهم في الرضوانية، وهؤلاء يتفرعون إلى:

١- آل مغامس. ٢- الدخين.

٢- البرغوث : فرقة الرؤساء رئيسهم صلال بن مزعل، وفروعهم:

١- العيال. ٢- المحمد.

٣- الخماس: رئيسهم عباس العابد ويسكنون اليوسفية ومكيطيمة، وبدايدهم:

١- الغليون.

٢- الفياض.

٣- الفدعوس.

٤- العلى.

٥- البلاسم.

٤- الحميد : رئيسهم صايل بن عداي آل بصل ، والآن عايد بن عداي هو الرئيس، وكانت القضوة فيهم ولا تزال، فهم عوارف، وفروعهم:

١- الظاهر.

٢- الكاظم .

٥- السهيل ، رئيسهم حسين المدلول، وفروعهم :

١- العميرة.

٢- الحسين .

٣- الطرفة.

٦- الجهيم : رئيسهم صبح بن هذال الساير:

أ- الحني .

ب- نفس الجهيم.

٧- الكمزان : ومنهم من يعد الكمزان فخذا برأسه، رئيسهم راشد بن حنفوش.

٨- العزم : رئيسهم نايف العانتي ومنه ومن غيره تحققت أحوالهم.

٩- الربعية : رئيسهم الهزاع.

١٠- الذوالفة : رئيسهم دعيس بن ميلان.

١١- الرموث.

١٢- الراضي : من الصايح.

١٣- البرطلية : رئيسهم عبد الدعفوس ، وهم من عباده من عُقيل.

ومن العشائر النازلة معهم :

أ- العزة : رئيسهم مهاوش الجاسم .

ب- العفنة : من الجنابيين.

ج- الكوام.

د- الكراد : عشيرة بهذا الاسم.

٤- الفداغة : رئيسهم عراك السعود ورعد المهاوش ، وهؤلاء أصلهم من سنجارة، وقد مضى الكلام على فرقهم وهذا الجذم يعد الآن من قبيلة زوبع، وأساس القربى بينهم موجودة، نخوتهم (عزيب)، والعامة (زوبع)، يسكنون في أراضي اليوسفية، في أراضي أبي حصوة قرب القصر الأوسط.

أفخاذهم :

١- النابت : رئيسهم محمد السرحان ، ويقال لهم النوايت أيضا، وهؤلاء من الطيور من فداغة المذكورين في سنجارة .

٢- الدغيم : رئيسهم عراك السعود وعبيد الشبيب .

٣- النصار : رئيسهم مطر المهاوش .

٤- الزيود : رئيسهم جميل المخلف.

٥- الحرابة .

زوبع في طريق الزراعة

إن حياة هذه القبيلة في العراق كان في بادئ الأمر لا يختلف عن سائر قبائل البدو من اعتياد الغزو ، ولا نلبث أن نرى تداخل أفخاذهم، واختلاط فروعهم التي مر بيانها ويرجع سبب ذلك إلى ركونهم إلى الزراعة ، ففي حالة بداوتهم، وسيطرتهم استخدموا فلاحين ، ثم طالت العيشة، وذاقوا الراحة فامتزجوا وصاروا يعدون منهم بحيث عاد لا يفرق بسهولة بين زوبع الأصليين، وقطان الأراضي القدماء، أو الملتفين حول هذه القبيلة والملتحقين بها.

ألفت الزراعة حتى نسيت حياة الغزو، وسهل ذلك اختلاطهم بمن اتصل بهم ممن اعتاد الزراعة فمكنهم في أراضي خاصة، وكانوا يتجولون بين ماردين، وبغداد لا يصدهم صاد. . ومن ثم رغبوا عن حياة التنقل، وصاروا لا يودون مفارقة أماكنهم ولا يزالون محافظين على لغتهم البدوية والكثير من عاداتهم.

وفي هذه الأيام حذت حذوهم قبائل بدوية أخرى، وهذه قبائل شمّر الجرباء صارت تميل إلى الزراعة، وتراعي حياة الراحة والطمأنينة من جراء إهمال الغزو، أو تركه لمدة مما دعا أن يميلوا إلى الأرياف ، وفي مقدمة هؤلاء شيخ شيوخ شمّر عجيل الياور وأقاربه الأدنون.

ملحوظة

القبائل الطائية من شمّر المذكورين يقال لهم: (القبائل الزوبعية)، والمعروف أنهم ينتمون إلى جد واحد، والقربى بينهم قوية.

٤- قبائل الصائح

قال شاعرهم :

صوايح والخيل عزم وليالكدنا مانشوف
عاداتنا رمي المخزم لعيون كل غرو هنوف

وهذه القبائل لم يكن اسمها هذا هو الذي يجمعها، وإنما هي في الحقيقة تسمية حادثة أطلقت على مجموع من قبائل شمَّر كانت قد تابعت الصديد لما أن حارب الجرباء أو نازعها، فمن صار في جهة الصديد، أو تبعه وأجاب نداءه أطلق عليه الصائح، ومن مال إلى الجرباء وتابع رؤساءها عدّ من الجرباء.

وكانت بينهم الخصومات مشتعلة فلا يريدون أن يرضخوا لمطالب الجرباء وأساس الصديد منهم ، ومما قيل في ذلك :

لو جيت ابو فرحان كله عبرنا جزاعة ما ندعي العرض ينداس
ولو ترچب الروام كله باثرنا لابد لنا يصفوك من هزة الراس
وحنا على حرابة جدودك صبرنا ما هي منك وجاي يا ذيب المزاس
كبل الجزيرة يوم نجد ديرنا واموانتا فيها تطارد على فراس
يصفوك والله ما نخلي سكرنا كود الجزيرة خالية ما بها او ناس
ان چان المحزم شبر وحنا ذرعنا رمي المدرع من كديم لنا ساس

ومن الأشعار المقولة في الحداء:

يطارش من عندنا سلم على عم العبيد
من دور فارس ضدكم تبيد الدنيا ولا نبيد

ومن ذلك قولهم :

رمحه فتلنا عكالها ودلو الدنيا يستدير
يطارش لا بو نواف[1] فنه علينا ما يصير
حنا على خطو المرام نضرب على الدرب العسير

ويجمع هذه القبائل :

١- الأسلم .

٢- الصبحي.

٣- الزميل من سنجارة.

٤- التومان من سنجارة.

والكلام عليها بالنظر لترتيب قبائلها.

١- قبيلة الأسلم

تعرف بـ (ضنا كدير) و(أهل الحيسة) نوّه عنهم الشاعر فيما سلف، المحفوظ أنهم لا يتصلون اتصالا قريبا، ولا يمتون إلى جد أدنى بل هم يجتمعون بـ(كدير) المذكور وهو -كما يقولون- (عيال وهب)، والبعير، والجحيش، وانبيجان منهم ينتمون إلى خالد، وهم مشهورون بالكرم؛ ولهذا نعتوا بـ(أهل الحيسة)، ومنهم من يعد الأسلم وعبدة (عيال رضا)، ومن نخواتهم (ستر سلمى) أي أنهم حماته وعزه، وهو جبل معروف.

والأسلم ذكرها السويدي في حديقة الوزراء في حوادث سنة ١١٥٢هـ - ١٧٤٠م وفي حادث (يوم السبيخة) سنة ١٢٣٩هـ - ١٧٢٧م جرت لهم حرب مع قبيلة عنزة كانوا قد غلبوا فيها وقتل من شجعانهم مطرب بن حمد الأسلمي، وكانوا في (يوم بصالة) قد انتصروا على عنزة سنة ١٢٣٨هـ - ١٧٢٦م والتفصيل

---

(١) أبو نواف محمد العبد الكريم من رؤساء آل محمد، يقول : إن الناقة المسماة رمحه قد فتلنا عقالها، ويا أيها النذير خبر محمد العبد الكريم بأن الدنيا دلولها دائب في عمله ولكن «فنه» أوامره القاسية لا تمضي علينا، ونحن خطونا على ما هو المطلوب ، نمضي على الطريق الصعب ولا نبالي.

في مطالع السعود، وأقدم ذكر لهم كان لغانم بن حسان أحد رؤسائهم ورد في قويم الفرج بعد الشدة للمولوي في حوادث سنة ١١١٨هـ - وكان في أوائل القرن الثاني عشر وتفصيل وقائعهم في (تاريخ سبعة وزراء)، وفي (تاريخ المماليك) من تواريخ العراق بين احتلالين.

وقد وصفهم البسام فقال:

«هم الطاعنون العدا، والواجدون الندى، ذوو الفهم الدقيق الذاكي، والحلم المنيع الزاكي، يقر لهم أضدادهم، وتشهد لهم جيادهم، بأنهم ساق الحرب، وكمأة الطعن والضرب أندي في الجود، وأعرف بمسالك الجود »اهـ[1]
وهم كما وصف وفوق ذلك

وفرقهم :

أ- انبيجان:

ورئيسها ذياب بن حسان ، وإخوته سطام وفاضل أبناء جزاع بن مانع بن حمد بن خطاب بن دندن بن غانم بن حسان، وهذا الأخير (حسان) أصل اسم أسرتهم، ومنشأ الشهرة، وغانم هو الذي عرف في تاريخ العراق، وهو أول من ورد ذكره في وقائع الوزير حسن باشا فاتح همذان ومنه يعلم أنهم كانوا قد جاءوا العراق قبل هذا التاريخ

وهذه الفرقة تتفرع كما يلي :

١ - اللحالحة

٢- الهدر

٣- الجباريين، أو الجبارية

٤- اللهيب ، أصلهم جبور ولحقوا بشمّر من زمن بعيد وهم التالي

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٣٩-١

- الزعتمان.
- المشهد.
- العمران.
- الدويزات.
- الشواذب.
- الدوايخ.

٥- الجذلة.

٦- السلمة.

ب- البعير

رئيسهم حواس بن ثامر بن مطني السراي، وكان عمه الرئيس مذرى السراي وقد توفي ، وأفخاذهم :

١- السلمان.

٢- الطريف.

٣- الهمزان.

٤- الزبيدات وأصلهم من زبيد.

جـ- الجحيش

رئيسهم خلف بن دليان والشريطي، أصلهم من نجد جاءوا من زمن قديم، وهم غير الجحيش من زبيد وأفخاذهم:

١- الشوادحة.

٢- الجنيفة ، أصلهم من نجد.

٣- نفس الجحيش، ومن هؤلاء العيادة ورئيسهم ابن عيادة وهو خلف الدليان

د- الوهب

رئيسهم محمد بن ضاري بن طوالة ، ومنهم من يعدهم من البعير.

هـ - المنيع

رئيسهم محمد بن ضاري بن طوالة وهو رئيس الأسلم في نجد، وفروعهم:

١- الچامل.

٢- الغرير ، رئيسهم عليّج.

٣- الهيرار.

٤- المناصير ، رئيسهم ابن شكر.

٥- المسعود، رئيسهم بنية المذعور، ومن هذه قسم كبير في أنحاء كربلاء ولهم الأكثرية هنالك .

١- المذعور. ٢- الوجعان.

٣- اللعنيصم. ٤- الزماي.

٥- العديم. ٦- الفضالة.

٦- الصلتة .

٧- النفكان.

٨- آل غشام

٩- الفايد : رئيسهم محمد الوجعان

١- الكتفه.

وعد في قلب جزيرة العرب منهم

١- الفرده ٢- آل شحيم

٣- السكوت (الظاهر السكوك) ٤- الهيض

٥- السليط

فمن هؤلاء الوهب والبعير والجحيش وانبيجان يرجعون إلى خالد، ولا يعرف من هو خالد فلم يتمكنوا من تعيينه، والطوالة من المنيع بل المنيع جميعهم

يقولون أنهم أشراف (من الشرفاء) وهكذا نجد دعوى المناصير من شمّر طوكه (طوقه).

ومن عوارف الصايح: راكان بن عكيد من الصبحي عارفة جميع الصايح، وقد يرجعون عند النزاع إلى عوارف عبدة، وهؤلاء سكناهم في العراق قديمة قبل الجرباء بأكثر من مائة سنة وقد نقلنا حوادثهم في (تاريخ سبعة وزراء).

٢- الصبحي

وهذه القبيلة نخوتها (صبحي) ويقولون: (صبحاي) ورئيسها جنعان بن صديد، وعارفتها المشهور خابور بن عجيل، ويلاحظ هنا أن النخوة تشتهر لكل قبيلة بصورة ولكن في أيام الأمور المدلهمة، أو ما يسمى (باليوم الكبير) المعروف عند البدو (يوم قسمة الرضمة) نخوة تشمل الكل أي يتنخي بها العموم.. ومنهم من يعد الصبحي مع العمود والخرصة (ضنا زايدة) والتداخل في الفرق كبير وهذا هو منشأ الخلاف.

وفرقهم :

١- الحريرة :

رئيسهم بشير الزعيلي، ومن رؤسائهم السابقين ابن عجاج من الحريرة القائل في قتلة بنية من قبل المنتفق :

خذلت شيخا دوما يخذلك.. إلخ

وأفخاذ الحريرة:

أ- آل رعيل : ورئيسهم الزعيلي ويتفرعون إلى :

١- آل غانم. ٢- آل حسين.

٣- آل سالم.

ب- آل صكر : رئيسهم مسلط بن شريعيب.

جـ- الخليف.

د- الشريان.

هـ- الكويمة : رئيسهم صعصع بن عكيدي.

١- آل عكيدي. ٢- آل سميحة.

٣- الخولان.

و- البدن.

ز- آل موعد:

١- آل عبيد. ٢- التوام.

٣- آل مريبد. ٤- الغمالسة.

٢- الصديد : وهؤلاء فرق عديدة وهم من الجرباء، وهذه أشهرها:

أ- الميامين :

١- السنيان . ٢- الوشاشة.

٣- الفرحة . ٤- المناثره.

ب- الخماس : رئيسهم سيد الراوي:

١- الخاشوكه. ٢- آل مسلم.

٣- آل هليل.

جـ- الوحدان :

١- آل مشوح. ٢- آل غوينم.

٣- آل جرذي. ٤- آل فلوان.

د- الشبيش وهم:

١- الهيشان. ٢- المثلوث.

٣- الخماس.

هـ- الصيداد :

١- آل صالح . ٢- العبلان.

٣- آل خويطر.　　٤- الكطيفان.

٥- الدبيان.　　٦- الشواريج.

٣- الزميل

وهذه القبيلة مرّ ذكرها.

٤- التومان

مر ذكـرهم أيضا وصاروا يـعدون من الصائح لمتـابعتهـم الصديد وهم في الأصل من الثابت، ومن فروعهم:

أ- الأوضاح : وفرقهم:

١- المصارع.　　٢- آل محجم.

٣- آل رويان.　　٤- آل وكيع.

٥- الخلوف.

ب- الهدبة ، وشعبهم :

١- آل فواز.　　٢- التويله.

٣- آل كريفان.　　٤- آل حزمي.

٥- السعيد.

جـ- النجبان وهم فروع:

١- آل فنيسان.　　٢- المهصان.

٣- آل حويمل.

د- الصدكه وفروعهم :

١- آل حميضان .　　٢- آل عويصي.

٣- آل هزيمي.

هـ- الصخيل.

و- الربعة.

قبائل شمر القحطانية

او السنعوسية

هذه القبائل مشهورة بنخوتها (سناعيس) وهي قبائل كثيرة، كلها من شمَّر القحطانيـة والقبائل المذكورة سـابقا من خرصـة وصايح وزوبع ترجع إلى طيئ، فشمَّر جمعت القبائل المتخالفة والمتفرقة؛ ولذا يقال: إنها لم تكن جدا ؛ أى جدا جامعا يجمع الكل في الاتصال، وقد تبين أن شـمَّر جد تنتمي إليه فرقة الرؤساء وسائر الفـرق والطوائف الطائية، ويقال: إن أصل (سناعـيس) (سنا العيس) أي سوقها بإلحاح وشدة، ونظرا لصفتهم هذه عرفوا بها.

وقال الأب الأستاذ أنستاس ماري الكرملي:

«أصلها (قناعيس) ومفردها قنـعاس، وهو الرجل الشديد وأن القاف يبدل بالسين في بعض اللهجات مثل ساحة، و(قـاحة)، وملس الأرض وملقها، وقبه وسبه بمعنى قطعة ، ومر مسندلا ومقندلا أي مسترخيا في مشيته»اهـ[1].

وهو الأشبه الأقرب للصحة، وقبائلهم عديدة وكلها يجمعها قبيلة عبدة.

قبيلة عبدة

من أشهـر قبائل شمَّـر وأكبرها ذكرا واتـصالا بالقرابة مع عشـائر العراق الكثيرة، منها في نجد ومنها في العـراق ونخوتها (سناعيس) كما تقدم، وهم من قبيلة قحطان ويتفرعون إلى عدة فروع:

١- اليحيا

رئيسهم شيخ عكاب بن عجل وهو عارفة الكل ومسلط بن شريم[2].

أ- الفضيل : رئيسهم شيخ عكاب وهو رئيس الكل:

١- آل سنان ، رئيسهم ابن عجل.

---

(١) جمهرة اللغات : مخطوط له.

(٢) جاء في قلب جزيرة العـرب بلفظ «الجحيا» بدل «اليحي» وليس بصـواب ، لظنه أن كل ياء أصلها جيم في لغتهم.

٢- المناصير ، رئيسهم نايف بن داود أبو الميخ.

٣- الحيساچ، رئيسهم هايل بن صياف.

ب- المفضل : ورئيسهم برجس بن جبرين.

جـ- الجنده : رئيسهم ابن دهام.

د- آلجري : رئيسهم حمدان الفديد .

هـ- الشميلة : رئيسهم المشوي.

و- آل هامل : رئيسهم صيلح بن مثيجل.

ز- السليط .

٢- الدغيرات

رئيسهم حواس بن هثمي وهؤلاء يعدون من اليحيى:

١- آل عليان : رئيسهم عسوك بن غازي.

٢- الحسين : رئيسهم كريدي بن سعدي ، ويعدون تبع اليحيى.

أ- آل حتمور ، فلاح الدوح.

ب- الحضر .

جـ- البدو.

٣- الغيثه.

٤- آل شريهه : رئيسهم التبيناوي.

٥- التريبان : رئيسهم مطلك بن دليهان.

٦- الغازي.

ملحوظة :

الدغيرات من اليحيى وكلهم ينتسبون إلى جد واحد والباقون يعدون من الربيعية.

٣- الربيعية

هؤلاء والغرير والحمدانيون يرجعون إلى أصل واحد كما هو المنقول عنهم وعن الغرير، منهم في نجد، ومنهم في العراق، وهؤلاء فرق عديدة.

أ- الجعفر:

رئيسهم عباس بن علي ، وهم في نجد ومنهم في العراق متفرقون في مواطن عديدة وبصورة مبعثرة.

١- **العلي** : رئيسهم عباس بن علي : (وهو عارفة) والآن هايس العباس ومنهم (العدلان).

إمارة آل علي :

وكانت إمارة جبل شمّر شمال نجد فيهم قبل أن تتكون إمارة الرشيد، وعرف منهم محمد بن عبد المحسن بن علي في وقعة له سنة ١٢٠٨هـ - ١٧٩٤م ثم خلفه أخوه صالح، وهذا عزل سنة ١٢٥١هـ - ١٨٣٦م وقتل في السنة المذكورة هو ومن معه من آل علي.. وحاول عيسى بن علي استعادة الإمارة إلا أنه لم يدم له الأمر، وقد توفي في آخر سنة ١٢٥٦هـ - ١٨٤١م[١].

٢- **آل خليل** : منهم (إمارة الرشيد)، رئيسهم عويد بن سحيمان.

إمارة الرشيد:

وهذه خلفت إمارة آل علي في جبل شمّر ولي إمارتها عبد الله بن علي ابن رشيد سنة ١٢١٥هـ - ١٨٣٦م وهؤلاء إمارتهم عشائرية كسابقتها، وكانوا في طاعة آل السعود مرة، وجموح عليهم أخرى، وهم بين قوة وضعف، إلا أنهم اعتزوا بالحكومة العثمانية وحصلوا على أبهة ومكانة، وتوفي عبد الله في جمادى الأولى سنة ١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م فخلفه ولده طلال، فتوفي في صفر سنة ١٢٨٣هـ، وقيل في ذى القعدة سنة ١٢٨٤هـ - ١١ آذار سنة ١٨٦٨م.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد في سنين مختلفة - ابن بشر، وحاضر العالم الإسلامى، وقلب جزيرة العرب.

وخلف طلالا أخـوه متعب، وهذا قـتله ولدا أخيـه بندر وبدر في ٢ ربيع الثانـي سنة ١٢٨٥ (٢٣ تموز سنة ١٨٦٨م) وقيل في ٢٠ رمـضـان سنة ١٢٨٥ (٤ كانون الثاني سنة ١٨٦٩).

وفي ٢٠ رمضـان سنة ١٢٨٦ (١٨٧٥م) ثار محمـد بن عبد الله الرشـيد على بندر ابن أخيـه فقتله وألحق به إخـوته وأبناء إخوته كافة، وانفـرد بالإمارة، وامتـد حكمه إلى أطراف العـراق وإلى مشـارف الشام وغلب على نجـد كلها، وأدخل ابن سعود في طاعته، وكان صارما في حكومته، عدلا في إدارته.

مـات في سنة ١٣١٥هـ (كـانون الأول سـنة ١٨٩٧م) ولم يعـقب ولدا، فخلفه ابن أخيه عبد العزيز بن متـعب وكان سفاكا للدماء، سيئ الإدارة قتل في ١٤ صفر سنة ١٣٢٤ (١٩٠٦م) فخلفه ولده مـتعب ولم يطل أمره أكثر من سنة فقتلـه سلطان بن حمود بن عبـيد بن علي الرشيد في ذى القـعدة سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٧م) وقيل في شـعبان تلك السنة وصـار أميرا مكانه ولم يطل أمـره، وبعد أشهر قلائل طرد من الإمارة وقام مقامه أخوه سعود بن حمود، ثم ثار حمود بن سبهان على هذا وجاء بسعود بن عبـد العزيز وكان قاصرا فلما بلغ الرشد أجلسه على كـرسي الإمارة سنـة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) وبقى أميـرا إلى الحـرب العالميـة الأولى، ثم قتله أحـد أخواله سعـود السبهـان في ربيع عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) وضم ابن سعود حائل وتوابعها إلى ملكه واعتقل من بقى من آل الرشيد، وطوى بسـاطهم، نعم قام بعـضهم ولكن لم تـكن لهم من المكانة ما تسـتحق الـذكر، وآخرهم محمد بن طلال[1].

وهذا على يده انقرضت الإمارة تماما واستولـى عليها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعـود في ٢٨ صفر سنة ١٣٤١ (سنة ١٩٢٢م) فانتهى حكم آل الرشيد[2].

وهذه الإمـارات لا همّ لها سـوى السلب والنهب، أو قل: إن المحـاربات فيـما بينها أشـبه بحروب العـصابات وكانت عـديدة، وهي عشـائرية في غالب

(١) عنوان المجد، وحاضر العالم الإسلامي جـ٤ ص ١٧٢.
(٢) قلب جزيرة العرب ص ٢٤٩

حياتها، ولم تر المملكة راحة حتى قيض الله للجزيرة الملك عبد العزيز آل سعود فأنقذ الناس مما هم فيه من الخطر على المال والحياة.

ولنرجع إلى باقي فروع الجعفر :

٣- **الجشاعمة** : رئيسهم آل عبيد.

٤- **آل أحيمر** : رئيسهم عبد الله.

٥- **آل ربه**.

٦- **العطون** (آل عطا).

٧- **العبيدات**.

وقبائل الجعفر منتشرة في العراق بصورة متفرقة في أنحائه.. وسنفصل الكلام عليهم عند ذكر (شمّر طوقه).

ب- العفاريت :

رئيسهم تركي بن مبرد بن مناور بن سوكي، ولهم رؤساء آخرون:

١- المفاضلة : فرقة الرؤساء.

٢- الكعود : رئيسهم حسين بن علي الحريز.

٣- آل ساعد : رئيسهم عفين بن مجيحيم.

٤- المجادعة : رئيسهم بصيلان بن رحيمان.

٥- المطران : رئيسهم سيف المطيري.

٦- السرحان رئيسهم برغش الثوير

٧- المراوبة : رئيسهم سعيد المرّوب.

٨- الصويان رئيسهم نده بن نهيرُ والآن حلو بن نهير (أخوه)

٩- الوبير : رئيسهم فهد الأوبير

١٠- الهرشان : رئيسهم هياس بن هياس.

جـ الجدي :

رئيسهم ظاهر العفين.

١- آل غنيمان : رئيسهم ظاهر العفين .

٢- المراحلة : رئيسهم جزاع بن عنيزان.

٣- آل خنيفس : رئيسهم كورز بن مشجي.

٤- العكيدات : رئيسهم ابن محمود.

٥- التومه : رئيسهم نهار بن شايع .

٦- العنيزان : فرقة الرؤساء والعارفة منهم .

د- المردان :

رئيسهم نهار الحربي (من الأخوان)

١- البرك : محيميد بن برك.

٢- آل تبلس : محمد الظاهر.

٣- الحروب.

٤- آل عطا.

٥- السليم.

هـ - المحيسن : رئيسهم كنيفد الجربة ، ويقال: إنهم من العفاريت.

١- آل شعيب.

و- الزكاريط : رئيسم عـراك بن سيف بن طلال بن مهنا بن مغـامس، نخوتهم (السناعيس) أيضا.

وقد جاء عنهم في الدرر المفاخر:

« الزقاريط بالقـرب من سيدنا الحـسين، وهؤلاء أظرق الفرسان مـجاولة، وأمنعهم محـاولة ، وأكرم الحواضر والبوادي، وأنطق لسانا في اجـتماع النادي، وأقدم في عزائمهم، وأصدم لمقاومتهم. .»اهـ[1].

(١) الدرر المفاخر ص ٤٧ -١.

ا - النصر الله :

رئيسهم عراك المذكور ، ويتفرعون كما يلي :

أ- المحمد :

ويتفرعون إلى :

١- آل يوسف ، وأقسامهم :

١- آل مغامس :

١- آل مشعل. ٢- آل سلطان.

٣- آل مهنا. ٤- آل مسربت.

٥- آل محمد .

منهم الرؤساء عراك وسائر أقاربه وموازي بن حميدان بن حاچم بن سلطان المغامس ، ويلحق بهم :

١- الرحبة من اليحيى.

٢- المزازره أو المزار من الجنابيين.

٢- آل فاضل: رئيسهم بندر الفرحان:

١- آل بعكوب . ٢- آل نصار.

٣- آل رميزان . هذال

١- آل بطين. ٢- آل حشيش.

٤- آل فارس : شعلان بن حمور.

٢- آل غراب:

١- آل مشاري.

٢- آل صكر.

٣- آل شمران.

٣- آل ذياب.

٤- آل چامل.

٥- كنامه.

ج- آل طلاع:

رئيسهم صنخيل بن خميس، وهم ثاني فخذ من آل نصر الله:

١- آل محيسن .

٢- آل سهيل.

٣- آل غبو.

د- الشوردي :

ومنهم العوارف وهم فرقة، وهم فخذ ثالث من آل نصر الله:

١- آل ساير : الرؤساء (عوارف).

٢- آل بطوش : الرؤساء (عوارف).

٢- آل علي

ثاني فخذ إخـوة نصر الله وكلهم أولاد صبيح، رئيسـهم عجيل بن تركي وسالم بن هويت بن علي، وهم عوارف الزكاريط أيضا.

١- التركي : رئيسهم عجيل.

٢- الحسين : رئيسهم سالم بن هويت ومنهم السميط.

٣- آل حماد.

٤- العتيج.

٣- آل عكاب

رئيسهم زيدان بن كفش بن عواد، وهؤلاء ثالث فخذ من إخوة نصر الله:

١- الحنين.

٢- آل خان : رئيسهم مشعان بن دبيسان.

٣- الفوّاز.

٤- أهل الحجلة

رئيسهم حمود المعافي ، وهؤلاء رابع فخذ من إخوة نصر الله:

١- الجفيل :

١- العودة، فرقة الرؤساء.

٢- آل معافي.

فخذ واحد يسمى العويد والمعلج.

٢- العويد المعلج منهم الرميض.

٣- الغضيان .

٤- آل شدوخ.

٥- آل زنوح : تبع من الشميلة من اليحيى.

٦- آل چنهاب.

٧- آل جيناب.

٨- الزريف ، محمد آل زريف ، أصلهم جنابيون.

٩- الرماة ، لحق.

ثم هناك أفخاذ أخرى ملحقة بهم ولكنهم متصلون بهم ويعدون من فروعهم.

٥- المغرة

رئيسهم علي بن هوير.

أ- المسيعيد :

١- الرميح : رئيسهم وارش.

٢- آل زيارة : مصارع بن بدعي.

٣- آل شتيوي.

٤- آل وادي : عبيد الحطاب.

ب- المهايرة

١- آل شليت: جبر أبو كطينه.

٢- آل ماضي : حمدان آل حبل.

٣- آل نكيط : جداح .

٤- الجياميز : سلمان الظاهر.

ج- الشريفات :

١- البطنين :

١- السعدون . ٢- آل سعد.

٣- المساعدة. ٤- الجبران.

٢- آل لهيمص :

١- العذية. ٢- الحمران.

٣- آل غرداش. ٤- الخليفات.

٥- العجاج. ٦- المعيجل.

٧- المغاليث. ٨- المشعان.

٩- الحنيان.

د- خسرج : رئيسهم مخيمر بن فهيد وشاهر بن دهش.

١- الرحاحلة.

٢- الدولاب.

٣- الصفيرات.

٤- آل عفر .

٥- آل خضر .

هـ - التمايم : محمد الشماص من (بني تميم).

١- الملالطة .

٢- المويمن .

و- الحباب :

١- البكاط .

٢- السرحان .

٣- الزبيدات .

عوارف عبدة:

١- مسلط بن شريم من اليحيى من الفضيل .

٢- جزاع بن عنيزان من الجدي عارفة الربيعية في نجد، وكذا أخوه زغير ابن عنيزان .

٣- عباس ووادي ابنا علي من الجعفر، في جهة السماوة والديوانية . من آل علي .

٤- ظاهر العفين ابن جدي رئيس آل جدي .

حالة عبدة اليوم :

الكثيرون من عبدة ركنوا إلى الزراعة نوعا ومالوا عن البداوة إلى الحياة الريفية وإن كانت لا تزال عاداتها مألوفة لهم ولا يريدون أن يتركوا منها شيئا، وللمحيط تأثيره الخاص، في نسيان الغزو والحروب ولا ينكره أثره على سجاياهم وأخلاقهم وروحيتهم . . !!

أوصاف شمّر :

يصفهم قومهم والمجاورون بأوصاف عديدة أشهرها :

- الطنايا .
- زينو المحازم.
- طيار الشاف.
- ديون الحصن.
- عقبان ديم.

خلاصة تاريخية في قبائل شمّر

عرفنا مما مر أصل قبائل شمّر، وتفرعاتها، والاندغام فيها بين الأفخاذ وبين المجاورين والسكان الأصليين، وهذا هو تاريخها الحقيقي، وبيان وضعها الواقعي، وهكذا يقال عن تاريخ تجولها وورودها العراق، ومثل هذا آدابها وعاداتها وسائر تقاليدها وأحوالها الأخرى، وفي ذلك تاريخ للقبيلة وهو سيرتها الناطقة.

وبتثبيت هذه الجهات نكون قد علمنا تطوراتها وتاريخها. . . وأما تدوين وقائعها التاريخية بالنظر للحكومة، أو للقبائل الأخرى فالقسم الأكبر منه يعود لتاريخ العراق ويطول بنا التعرض لهذه والتبسط فيها هنا، وبذكرها يحصل تكرار لمواضيع التاريخ.

ذلك ما دعا أن نترك هذا لتاريخ العراق والإشارة أحيانا إلى بعض الحوادث، وأن إهمالها، أو الإشارة إليها لا يعني إلا إرجاء البحث إلى التاريخ وأن الضرورة ماسة إلى بيان العلاقات العشائرية مجموعة ودرجة اتصالها بالشعب والحكومة معا.

وأعتقد أن هذا كاف لمعرفة تاريخ القبيلة. . وفي ضمن ذلك تدخل العادات والآداب والأحوال الروحية مما يجب أن يخص القبيلة أو القبائل التي تشترك في صفات واحدة أو متماثلة وسيجيء بحثه.

والملحوظ أن شمّر جاءت وقائعها التاريخية في أوائل القرن الثاني عشر، فإن غانم بن حسان منهم ، ورد ذكره في حوادث سنة ١١١٨هـ - ١٧٠٧م وحوادث الأسلم جاءت سنة ١١٥٢هـ - ١٧٤٠م وزوبع عرفت وقائعها سنة

١١٦٩هـ - ١٧٥٦م ورئيسهم كان بكر الحمام، والغرير كانوا معروفين في القرن الحادي عشر، وكل هؤلاء سبقوا شمَّر الجرباء ، ومثلهم شمَّر طوقة.

جاء شمَّر آل محمد (الجرباء) على أثر سيطرة ابن سعود على الجزيرة العربية وكان ذلك في أوائل القرن الثالث عشر الهجري والخرصة معهم، وفي هذا التاريخ كان ورود الظفير، وعنزة.. وأن تحقق تيار الهجرة لبعض قبائلهم والفروع التي تمت إليهم حصل قبل هذا الزمن بكثير.

وهكذا تواتر سيل هذه القبائل فكان آخرهم ورودا قبيلة سنجارة وميل هذه إلى العراق حصل بتواريخ متوالية تبتدئ من أوائل القرن الثاني عشر للهجرة أو قبله، وكادوا يستكملون الهجرة والنزوح إلى هذه الأنحاء، ووجدوا من يرحب بمجيئهم ويرغب في تكامل جموعهم للتناصر بهم وللقرابة النسبية، كما أن آخرين عارضوا، وقاوموا حتى حصل الاستقرار، والرغبة مصروفة إلى أن ميل الأقسام الأخرى من هذه القبائل كان يجرى لأدنى فرجة يرونها في صفوف العشائر بركون جماعات منها إلى الزراعة أو إلى القرى والمدن فتخلوا البادية لهم دون منازع، أو بمقاومات قلت أو كثرت.. ولولا بعض الأحوال غير الاعتيادية لرغب البعض في المجيء إلى العراق لما تقدم، ولآمال أخرى غير هذه.

والأسباب الداعية للهجرة لا تقف عند المحل والغلاء الذي يحدث أحيانا، ولا العداء القبائلي، وإنما هناك تدافع على السلطات وإمارات القبائل، أو السيطرة على الجزيرة كما وقع لابن سعود، أو أن فروع القبائل مالت إلى أرياف العراق وأرادت أن تقوى وتعتز بأقاربها ومن لها علاقة نسبية وصلة بها فحسنت الأمر، وصارت ترحب بالنازحين أفرادا أو جماعات فلا تمضي مدة حتى يستكمل الفخذ عدده، أو القبيلة رجالها وهكذا.

وأمراء قبائل شمَّر كان من أسباب هجرتها أن رأي أمراؤها من آل سعود مالا يحبونه، وشاهدوا مالا يرضونه، أو بالتعبير الأصح لم تقو هذه القبائل على حب النظام المطلوب، وأرادت أن تكون سلطتها لنفسها دون أن تصير تابعة.. فمالت إلى العراق، ووجدت مناصرة من الحكومة من جراء عدائها لابن سعود آنئذ من جهة ، ولكسر شوكة قبيلة عبدة من جهة أخرى.

والحاصل أن الهجرة الأولى دعت إليها حاجة المعيشة فمال ابن حسان بقومه وزوبع بجملتهم وشمّر طوقة بمختلف جماعاتهم . . والثانية ضرورة مناصبة العداء لآل سعود والميل إلى الحكومة العثمانية وكانت أكبر عدو لهم بأمل أن يعتزوا بها وهكذا تخللت حوادث هجرة بين هاتين الهجرتين وما تلاهما . . ومن الجانب الآخر أن الحكومة رحبت بهم للأسباب المارة وغيرها.

ووقائعهم مدونة في تاريخ العراق، وغالبها غزو ونهب، ولم تساعد بوقائعها الحكومة إلا في قضايا خاصة، أو حوادث ضرورية . . ولكن ميلهم للزراعة وأخذهم بنصيب منها كل هذا بأمل أن ينالوا حظهم من منافع البلاد وخيراتها من طريقها المشروع أو أن يتقربوا من الحضارة، ويتقدموا إليها خطوة.

ملحوظة

يتفرع من قبائل شمّر قبائل كثيرة تفاوت تاريخ مجيئها إلى العراق فنالت أسماء جديدة كما تقدم أو عرفت باسم قبائلها الأولى وسكنت في هذه الديار ويتكون منها مجموعات تحتاج إلى مباحث طويلة، واسعة الأكناف تكاد تزيد على أصلها وتفوقه في الكثرة إلا أنهم لا يكادون يشبهون أصلهم اليوم فاكتسبوا عوائد جديدة اقتبسوها من محيطهم وبيئتهم ونالوا عرفا لم يعهدوه فيما سبق.

ولما كان أصلها وأصل (شمّر البدو) واحدارجحنا البحث عن المشهور منها تسلسلا لمعرفة أصل القبائل ووحدتها وعلاقاتها من حيث النسب والأرومة ولم نفردها بحيالها بل ذكرناها بعد الكلام على هذه القبائل.

شمّر طوقه

هؤلاء من شمّر الأصليين، نزحوا إلى أنحاء العراق من مدة طويلة فإذا كان الصائح سموا بهذا الاسم فلسبب آخر سميت هذه بطوقة، ويقال -كما هو شائع- أنهم حينما عبروا دجلة إلى الجانب الأيسر في مواطنهم الآن كانت امرأة تنادي كلبتها وتدعوها بقولها (طوقه) وكررت ذلك مرات عديدة إلى أن أزعجت الناس هناك بكثرة صياحها؛ ومن ثم أطلق عليهم (شمّر طوقه) فاتخذ نبزا لهذه القبيلة أو القبائل المتجمعة . . ولا يحفظون سببا آخر لتسميتهم بهذا .

وما جاء في دائرة المعارف للبستاني من أن (شمَّر طوقاه) منازلهم في أرض نجد وباديتها وشيخهم محمد الرشيد.. فغير صحيح قطعا، وإنما هم من سكان العراق في الجانب الشرقي من دجلة بين نهر ديالي والكوت، وأن هذا الوصف لحقهم عند عبورهم دجلة بالوجه المذكور[1].

وأن شمَّر الجرباء يعترفون لهم، وأنهم انفصلوا عنهم ولكنهم تركوا البداوة فهم معيبون لديهم من هذه الناحية وعلى هذا يوجهون اللوم عليهم، أما نسابة شمَّر فإنها تحفظ لهم أنسابهم وتعترف بأنهم من قبائلها ومن طالع أفخاذ شمَّر وفرقهم الأصلية يقطع بأنهم منهم، وكذا النخوات العامة مؤيدات، وما أورده الحيدري من أن (شمَّر الجرباء) ينكرون نسبهم فغير صحيح فإن الانفصال من الأصل كان قد تباعد وكاد ينسى ، وهذا لا يخول الطعن بوجه.. ولكنهم تجمعوا من فرق مختلفة وأفخاذ متباعدة القربى كما سترى عند الكلام على كل فرع من فروعهم.

قال صاحب (الدرر المفاخر) :

«ومنهم شمَّر الجانب الشرقي من دجلة.. كبيرهم حمد البردي، ومشكور الزوبن، وهؤلاء لم يجد اللوم عليهم مدخل، ولم يذكر في أحدهم قول أنه جبان أو بخيل، بخيلين إلا في النوال، وجبين إلا في النزال، سادتهم أحلامهم فأعلت أعلامهم، وتشابهت لياليهم بأيامهم، كلهم طالب فخرا، أو مدخره ذخرا»اهـ ص٤٨، وهؤلاء يرجعون في الأصل إلى:

١- غرير. ٢- صلته.

٣- صدعان.

وهذه الأقسام في الحقيقة كلها من شمَّر، والكل يقيمون بين مصب نهر ديالي والكوت إلى قرب (شادي) المقاطعة المشهورة، وفي لواء ديالي منهم مقدار ليس بالقليل يرأسهم سعيد العدوان، وفي لواء الكوت الرياسة للشيخ حميد السيد الصفوك بن محمد بن بردي وينازعه چلوب الطرفه.

---

(١) راجع مادة شمر من دائرة المعارف جـ ١٠ ص ٥٧٣.

١- الصلتة

ونخوتهم (صليتي) ورئيسهم حميد السيد المذكور، وهذه النخوة دليل على أنهم من شمّر، وفرقهم :

أ- المجابلة : رئيسهم چلوب الطرفة بن صبر بن مالح بن چليب بن بشارة ابن چليب بن طرفة بن ربيع، من بيت مالح الكليب، وهم في الأصل من الأسلم ونخوتهم (يمغ) وكلهم يرجعون چتفه (كتفه) من الأسلم:

١- الحميان : رئيسهم على البطيخ .

وهؤلاء كان قد استعان بهم شاطي الخالد رئيس النفافشة على قبيلة الجعفر وكانوا أهل الرياسة على شطر كبير منهم فتمكن من إزاحتهم وتأمين الرياسة على قسم كبير من شمّر طوقة حتى خلصت الرياسة للنفافشة على شمّر طوقة، ورئيس الحميان آنئذ رايط بن دهلة بن إدريس بن غانم بن رديني (ويسمى الفخذ باسمه) بن تهام.

ورايط هذا ترك :

١- راشد ومن أولاده يوسف وعبد الله وجبارة ؛ ولهذا الأخير ابن اسمه منشد .

٢- ناهض وهذا خلفه من الأولاد :

١- عنكود ، ولهذا ولد اسمه عبد عون.

٢- دبشي، وله ابن اسمه دنبوس ترك ضمدا ، وفجاجا، وعداي، وطوفان.

٣- بطيخ، وله من الأولاد الشيخ علي وهو الرئيس وسلمان وحمد وسويلم وعقال وفهد وكامل وثامر.

٤- عوده، وله من الأولاد منحي وحسين ومحمد.

وفروع الحميان :

١- الرديني ، منهم الرؤساء.

٢- الرواضي، هزاع العلي.

٣- السلامة ، رئيسهم ايدام المنصور.

٤- الخليفة ، حمزة النهير.

٥- المساعد، رئيسهم حسن النايف.

٣- البنوه : رئيسهم مزعل الحسين ، ونخوتهم (حمده) وفروعهم:

١- الخضر ، رئيسهم عجه المغير.

٢- بيت مسعود، رئيسهم شغيدل الصالح، والآن ابنه عاصي.

٣- بيت حسين الفاضل، رئيسهم مزعل الحسين.

٤- بيت العجه (العيه)[1]، رئيسهم هندي العبيد.

٥- بيت حنظل، رئيسهم جاسم الحسين.

٤- الهذيل : رئيسهم عبد الحسن بن خلف المتيني، ونخوتهم (ناهيه) و(صليتى) :

١- بيت مرعى، الرؤساء.

٢- بيت حيدر.

٣- السماح.

٤- بيت عرنوس.

ويلحق بهم

١- الخوالد .

٢- النداوات، وهؤلاء لم يكونوا من شمّر.

٥- الدسوم . رئيسهم چبچاب المحمد.

٦- الكتافه : فرقة الرؤساء أو الچتفه ومنهم الطرفة، ورئيسهم الشيخ چلوب

---

(١) ينطقون بالجيم ياء، وهذا غالب في أكثر شمر

ب- **الدلابحه** : وهم من (المعاضيد) ونخوتهم (اجمرات) ويلفظ (ايمرات)، رئيسهم رغيف الداود:

١- الرويح : ومنهم الرؤساء.

٢- الكويطع : رئيسهم عباس البريسم.

٣- الوحيش : رئيسهم محمد الشديد.

٤- الزبيدي : رئيسهم جاسم المحمد.

٥- الهداب : خربوط الغضبان.

٦- العراجله : وهؤلاء في الأصل من بني تميم، ويعدون من الدلابحة.

ج- **داور**

رئيسهم مطلك المحمد العبد العالي بن صبيح ونخوتهم (أولاد حسن) وصليتي وسناعيس يسكنون زوية الزرع وهمينية[1] في أنحاء العزيزية، وقسم في الجانب الغربي في أراضي الزبيدية في مقاطعة الرجيبية والطويل، والمشهور أنهم دغيرات من عبدة، ولا يزالون يحفظون أنسابهم ولا يلتفت إلى قول الآلوسي أنهم مجهولو النسب، فإنهم من الدغيرات من عبدة.

١- بيت زريف، رئيسهم سعيد الخميس ومهم بيت منصور في أراضي همينية.

٢- بيت صينخ، رئيسهم محمد الحمدي.

٣- بيت حمور ، رئيسهم شيخ مطلك المحمد في زوية الزرع، فرقة الرؤساء وهؤلاء من بيت صينخ.

٤- الدواورة ، رئيسهم جعاطه الحنظل، متجولون.

٥- بيت وادي. رئيسهم شنو الخلاف. في الرداد .

٦- بيت خالد، رئيسهم حمد الحواس، في أراضي عتبة قرب العزيزية من جهة بغداد ويعدون فخذا واحدا مع بيت زريف.

---

(١) همينية مقاطعة معروفة في العزيزية

٧- بيت دبش، رئيسهم عويد اللبواك، في أراضي الرجيبية شعبة الزبيدية.

٨- بيت خماس.

٩- بيت طرفة.

هؤلاء في الجانب الشرقي من دجلة، ويجاورهم المجابلة، والدلابحة، والقراغول، والبنوه، والهذيل.

وأما الذين في الجانب الغربي فيجاورهم العاصم من الدليم، والجعفر (ورئيس الجعفر ورور أخو سالم)، والغوافلة من الدليم والبو عامر من زبيد والغبيشات من الدليم، والصباح من الدايم.

د- عتبة : رئيسهم صحن العاصي وعلي المشعل ونخوتهم (تشيابين)، والمشهور أنهم من ربيعة :

١- المعين : رئيسهم علي المشعل :

١- بيت سلطان . ٢- بيت دلي.

٣- بيت خويلد. ٤- البو خريف.

٥- بيت سحاب. ٦- بيت إسماعيل.

٧- البو عليوي. ٨- الغنيمة.

٢- المحاسنة : رئيسهم سالم المشعل.

هـ - **الخوالد** : رئيسهم مطلق الراشد والآن عليوي العبد الله نخوتهم (هبوس) أو (أولاد هباس) ويقال أنهم من بني خالد، ومنهم البو مطير والبو وحيد وبيت عباده والسلمات والسحاب والعبابسة يسكنون أراضي الدبوني والباقون في أراضي القطنية:

١- بيت وحيد : رئيسهم علوان الشايش.

٢- بيت صليبي : رئيسهم صخى الحسون.

٣- الغشام : رئيسهم كنيهر بن ظاهر (تبع).

٤- البو مطير : رئيسهم محيسن الحسن.

٥- بيت عباده : رئيسهم عليوي العبد الله.

٦- السلمات : رئيسهم شلال الجويعد.

٧- العبابسه : رئيسهم خضير الحسن.

٨- البو محيسن : رئيسهم عباس العنفوص.

٩- الرمح : رئيسهم محمد الرمح.

١٠- السحاب : رئيسهم لفتة الراشد.

و - **القـراغول** : رئيسـهم عيـال بن حزام ، ونخوتـهم (باشه) أو (أولاد باش). وهم من القبائل الملحقة :

١- الحمد الله : رئيسهم هادي العبطان :

١- النعيمات. ٢- البو هلال.

٣- الجعة.

٢- البو عبدعون : رئيسهم زيدان الخلف وعيال الحزام:

١- الحبيب . ٢- الشبيب.

٣- البوسهيل : رئيسهم مصطاف المحيسن :

١- بيت كاظم . ٢- بيت حسن .

٣- بيت نوار. ٤- بيت نده.

٤- البو كناص : رئيسهم صالح المهيدي :

١- البو سلامه. ٢- بيت خلاوي.

وللقراغول بحث خاص في عشائر العراق في قسم الريفيين.

ملحوظة

منهم من يعد الشجيرية أيضا فرقة من القراغول.

والقراغول في الغراف منهم :

الجنعان، والسهيل، ونخوتهم في جهة الغراف (دعاج) ومنهم من يتنخى (باش)، وهناك هوسات معروفة، تنقل كنبز والظاهر أنها لا صحة لها:

كبل البسم الله يمد ايده
ربيتك حايج لهدومي
مكتوب اسم الله بمنكوكه

ز- المسعود : نخوتهم (الحصاة)، و(بسعد) :

١- الهرير : رئيسهم صالح العبد علي.

٢- الاخيدم : ومنهم المشلح ، رئيسهم عمير بن مسلم.

٣- الغربان : رئيسهم فربح اللطيف.

٤- الشاكر : رئيسهم سلمان الشده.

٥- الطويلع.

وهؤلاء من المسعود الذين في أنحاء كربلاء جاءوا مؤخرا، وسنفرد لهم الكلام، وهؤلاء الذين مع شمّر طوقه هم أهل بعير وتجول ومنهم أهل فلاحة.

٢- الغرير :

لا نكاد نجد قبيلة لم تكن متداخلة مع أخرى بحيث يستحيل تمييزها لمن لم يخالط القبيلة ويستنطق الكثيرين، وهؤلاء قد اختلطوا بالصلتة واتصلوا بها اتصالا قويا ولا يفرقون من سائر شمّر طوقه إلا بأوصاف خاصة من نخوات، أو حفظ أنساب وما ماثل، وهم من الربيعيين ويرجع أصلهم إليهم كما أني علمت أن الصلتة يرجعون أيضا إلى الغرير ولكنهم استقلوا بوضعهم، ومن راجع قبائل شمّر الأصلية يجد طريق الاتصال ، ونخوتهم (غريري) ولم يكن رئيسهم مستقلا وإنما لكل طائفة منهم رئيس على حدة، وسيأتي الكلام على الغرير القبيلة المشهورة وهناك يعرف اتصالهما في الربيعيين، وهؤلاء الغرير مع الصلتة يتنخون في اليوم الكبير (سناعيس)، وفرقهم :

أ- المناصير :

رئيسهم كشمور العلي، وشوكان بن حمود ونخوتهم (أولاد منصور)، ويقال أنهم يرجعون إلى شرفاء مكة والأكثر يعدونهم أنهم من المجابلة، وفي عُمان المناصير قبيلة مشهورة ولا يعرف فيما إذا كانت لها صلة بهؤلاء، أو أن الاسم وافق في اللفظ. . (راجع عنهم الدرر المفاخر للبسام ص ٤٠-٢).

١- الحمران : ومنهم كشمور، ويقال أن هؤلاء الحمران من الصلتة.

١- العساف، رئيسهم كشمور.

٢- العويضه، رئيسهم تميم بن مغيتر.

٣- المحيسن.

٤- الغانم.

٢- العياف : شوكان بن حمود.

٣- الزوابعة : ناصر الحسين.

ب- كفيفان :

رئيسهم عبود النذير، وهذا هو عبود بن نذير بن عباس بن سيد بن فراس ابن محمد بن يوسف بن زعيري بن كفيفان، ويقال أن جدهم غليس وهو جد كفيفان كان في نجد ويتصلون بالنفافشة، ومن رؤسائهم حبيتر الخسباك ونخوتهم حشيش، وبعضهم يقول نخوتهم (دشر) و(صليتى):

١- الفراس : رئيسهم عبود النذير وهؤلاء يقتنون الجاموس.

٢- العرب : رئيسهم ابن خسباك (أخوة جمله) بقوا على بداوتهم؛ ولذا يقال لهم العرب :

١- العوض، حيتر الخسباك.

٢- البومطر، رئيسهم مطلك الحسين.

٣- بيت سيف، كاظم السرحان.

٤- البو خليف ، كنان الفرحان بيت أبو خيوط.

جـ- شويفي :

رئيسهم سلمان الضيدان ومخليف السيد، ونخوتهم (غرير) ويسكنون القطنية:

١- البو خزام : رئيسهم مخيلف السيد.

٢- حرادتة (الحردان) : مرزوك الساحل.

٣- الحمود والسعد فرقة منهم : رئيسهم عباس الحمادي.

د- هيرار :

رئيسهم كاظم العباس ، نخوتهم (كحيلي):

١- الرباع : رئيسهم كاظم العباس.

٢- السجله (السيله) : رئيسهم جبر المحمد.

٣- المعن : رئيسهم ايدام الهربوت.

٤- خريف : رئيسهم مكطوف الدنين.

هـ - نفافشه :

رئيسهم حميد بن سيد بن صفوك بن محمد البردي بن خالد بن محمد بن حمد بن خالد بن ناصر بن عبيد بن جراح بن دواس، وهذا الأخير يرجع إلى البعير من الأسلم، ولكنهم ترأسوا الغرير وصاروا يعدون منهم، وأن تداخل الأفخاذ في شمّر طوقه كبير جدا وفيهم من كل أفخاذ شمّر المعروفة تقريبا وعلى كل حال لا يعرفون أنفسهم الاغريرية، ونخوتهم (حردة غريري) وهم أصل الغرير:

١- البردي : حميد السيد وسعيد العدوان بن مروح بن شاطي بن خالد و(البردي) فخذ الرؤساء، وبردي هذا له أخ اسمه شاطي كانت له الرياسة وهو الذي انتصر على الجعفر وصار يرأس قسما من شمّر، ومازالوا في تقوية حتى أزاحوا الجعفر، وانتزعوا الرياسة من أيديهم، وقد ترك شاطي (مروحا) وابنه عدوان، وسعيد بن عدوان الآن في لواء ديالي وهو رئيس على قسم من شمّر طوقه.

أما بردي فله :

١- حمد: ووقائعه أيام داود باشا معروفة، ولحمد هذا ابن اسمه سعود ترك ولدين أحدهما سلمـان وله ابن اسمه داود، وثانيهما مـهجهج وله ابن اسمه علي.

٢- محمد: وهذا ترك صفوقا، وحسينا ، أما صفوق فقد ترك (سيدا) وهذا له من الأولاد حـمـيـد (وهو الرئيس) ومـحـمود وحـمـدان وأحمد، وحـميد السـيد المذكور هو الرئيس العام، وأمـا حسين فله معيدي وزبيدي ونداوي.

٣- جـاعـد: وهذا له ثلاثة أبناء أحـدهم وشل وهذا ترك ابنا اسـمـه رشيد، ولرشيد هذا ولد اسمـه محمود، وثاني أولاد جاعد شطب، ترك سعـدونا، ولهذا ابـن اسمه دوچل، والـثالث من أولاد جـاعد مشل وله ابن اسمه ظاهر.

ومن وقائعهم المحفوظة أن الحكومة العثمانية قتلت شاطي الخالد جد سعيد البـدوان وراشـد الرايط جـد علي البطيخ، ومـصـارع جـد چرك العنان شـيخ الصدعـان، وكان في هذه الأثناء جاعـد البردي صغيـرا وهو أخو حمـد البردي المعروف في التـاريخ، وهذا قد علم أن مـا جرى كان بتـحريك من عبـد الحسن الكيطوف فسطا عليه فقتله، وعبد الحسن هذا كان من أقارب مشكور الزوين من الجعفـر وتعين هذه الوقعة أن الحكومة كـانت تتوصل إلى سحق بعضـهم ببعض لتأمن غوائلهم ولكن الجعفر تقلصوا وزالت رياستهم العامة بصورة تدريجية، فلم يكن الآن لهم شأن كبير نظرا لقلة سلطتهم.

٢- الزين : صلبي المطرب.

٣- البو ناصر : عيد الوشل.

٤- الحمود : تمن الخليف.

٥- المرزد : منهم السباعي چليب العضيب.

٦- العيد : رمح الطرفة (تبع).

ملحوظة

الباوية يعدون من شمّر طوكة، وفي الأصل هم من ربيعة من قبيلة الشحمان كذا ذكر أهل هذه الطائفة والآن يعدون من النفافشة.

و- السكوك (الزكوك) :

رئيسهم عبد الله بن حسوني المحمد ، ونخوتهم (هموش) :

١- المكحول : رئيسهم سعد الحسين.

٢- الحتيت : رئيسهم سعيد الرويزي.

٣- الفلاح : رئيسهم عبد الحسوني.

٤- السواك : رئيسهم خلف الحسين.

ز- الجعافرة (الجعفر) :

رئيسهم علي بن دنبوس بن جبارة بن مشكور بن زوين ومشكور الزوين مر النقل فيما يخصه عن عشائر شمّر طوقة من كتاب (الدرر المفاخر) للبسام، ونخوتهم (سناعيس)، وهؤلاء من الجعفر من عبدة وهم منتشرون في لواء ديالي أيضا ولكن بصورة قليلة وكانت الرياسة منهم في الهلال، ومواطنهم في نهر الهلالية شرقي الدرعية في أنحاء سلمان الفارسي -رضى الله عنه- ولم يبق من هؤلاء إلا علي الدنبوس ويقال لهم الهلال و(الزوين) ، والآن يسكنون في مهروت في نهر الرهبي غربي السكوك لما تولد بينهم وبين النفافشة من عداء بالوجه المذكور.

وهم بعض بيوت ، محافظون على أنسابهم:

١- عوادل :

أ- البو عاشج.

ب- البو رمح.

٢- الزوين.

٣- العلي.

وهم أصل الجعفر، رئيسهم علي الدنبوس، وهؤلاء فقدوا رياسة شمّر من أيام عبد المحسن الكيطوف من أقارب مشكور الزوين وصارت الرياسة للنفافشة قوم حمد البردي المعروف في تاريخ العراق، وفي الدرر المفاخر، وجاءت حادثة شيخ شمّر مشكور الزوين في حوادث سنة ١٢٣٣هـ - ١٨١٨م.

٤- المعيان : رئيسهم عبد النايف وفيهم الجعافرة وهم من الجعفر، ورئيسهم مهيدي الصالح، ويسكن المعيان في القطنية ، وفي شويفي غربيها.

ح- المردان :

رئيسهم مغير البديوي وليس لهم أفخاذ كبيرة لقلتهم ، ونخوتهم (مرادين) وسناعيس (أصلهم من عيدة):

١- بيت بستان. ٢- بيت خلف الجلو.

٣- بيت حاچم. ٤- بيت غيمة.

٥- البوهلة. ٦- الدويج، ويجاورهم الزكيطات والنفافشة.

ط - الشهيلات :

رئيسهم محمد العطروز، نخوتهم (إخوة هكشة) أصلهم عساچرة من ربيعة:

١- البو طعيمة .

٢- عساچرة، ومنهم المهاوش وهم الرؤساء.

١- المهاوش. ٢- خماس.

ي- الباوية :

رئيسهم محمود المسلم ، نخوتهم عمور، وأصلهم من ربيعة.

ك- الزكيطات: أصلهم جبور:

١- بيت صينخ. ٢- خشف.

٣- بيت خضير.

ل- الوشيلات : في الزمر رئيسهم محمد العطروز.

٣- الصدعان

هؤلاء يرجعون إلى منيع، رئيسهم مسرهد المناحي والآن ابنه محمود بن مسرهد بن مناحي بن حمد بن رحمه بن شاهي وفيهم المثل المعروف «ما من ورا الصدعان فود» ومنهم من يحفظه في غيرهم فيقولون: «مامن ورا الفدعان فود»، وهم من شمّر ومعهم من قبيلة الوهب وهم الثوابت والطليحه وهم:

أ-أصل الصدعان: رئيسهم محمود بن مسرهد، ونخوتهم (أولاد حسن):

١- الفارس: فرقة الرؤساء:

١- الشاهين . ٢- بيت رحمه.

٢- الهويمل : وهم من عبدة من اليحيى

٣- الچليب : رئيسهم هزاع الشلش

٤- الشهاب : رئيسهم شاطي بن بريج.

ب- الثوابت : رئيسهم خلف الثويني ، نخوتهم (أولاد وهب)، وهم من سنجارة.

جـ- دعجة (وتلفظ دعية) : رئيسهم چليب المحمد، نخوتهم أولاد حسن

١- الشويخات ، رئيسهم حسين الكاسر.

٢- المطار ، رئيسهم كاظم الردّام

٣- الشديد ، رئيسهم غلام الهايس

٤- الصلخة ، رئيسهم كاظم العامود

٥- السالم ، فرقة الرؤساء

٦- الزور، رئيسهم هندال بن جوير

٧- الشيخ راشد، رئيسهم شاهين الصكر

٨- العميرة، رئيسهم هندال الجوير.

٩- الرميح ، رئيسهم حواس الحمود.

د- **الطليحة** : رئيسهم محل الذياب العلو وهم من وهب، ونخوتهم (أولاد وهب).

هـ- **الدانية** : وهؤلاء من عبدة ، ونخوتهم (سناعيس)، ورئيسهم دعدوش ابن فرحان السالم ومنسي الحسين، ويقال لهم: (صبيان الإبريسم)، يسكنون أراضي الفتاح برقب عقروب الأفتاح من حدود القطنية، وأفخاذهم :

١- ربيعان ، ومنهم الرؤساء.

٢- الجويمل.

٣- السحيب.

٤- المطاردة.

٥- الحالوبة.

٦- الجورانية ، وهؤلاء حلفهم.

ويعدون من الصدعان وفي الحقيقة هم من عبدة.

نظرة في شمّر طوقة :

من هذه الفرق وتداخلها بعضها ببعض يظهر أن المكان والتوطن أثر كثيرا فحصل الاختلاط الذي لم يعد يحصل معه التمييز بين الفرق إلا بصعوبة بسبب الدوام على الألفة والجوار الطويل بحيث جعلهم بمثابة فرقة واحدة فأدى ذلك إلى أن تكون صحبتهم واحدة وإلا فهم كما رأيت من بدايد مختلفة، ومع هذا كله نرى الاختلاط في الغالب مبنيا على القرابة البعيدة، فإن غالب من اختلط مع الغرير يمت إليهم أو يرجع وإياهم إلى نجار واحد مثل الجعفر فإنهم لا يبعدون عنهم وكذا كل من يتنخى بالسنعوسية مما أدى إلى اتصالهم وتقاربهم في المنزل وفي الصيحة، فالدلابحة في الأصل غرير ومما يتمثلون به «راعي الشعبتين غريري» ولكنهم يعدون من الصلتة وهكذا يقال عن المناصير والتفكان.

عوارف شمّر طوقة :

١- طرفة الصير بن چتفة من المجايلة وهو والد الشيخ چلوب، وقد توفي سنة ١٣٥٣هـ- ١٩٣٦م.

٢- أخو سالمه من الجعفر .

٣- شاهين بن صكر من الدعجة.

٤- شوكان بن حمود شيخ المناصير.

المسعود

من قبائل شمّر، والآن لا يشبهون شمّر في حياتهم المعيشية، ولا يأتلفون غالبا معهم في آدابهم وعوائدهم وسائر أحوالهم وسكناهم، فهم من القبائل الريفية، ولم يكونوا بعيدي العهد في الانفصال ولكنهم مالوا إلى الأرياف وألفوها فصاروا من أهليها بلا فرق. . وغالبهم في كربلاء وفي المسيب، ولا يزال بعض أفخاذهم المعروفين بهذا الاسم مع شمّر طوكه كما أشرنا إلى ذلك، ورئيسهم في الشامية عبد المحسن ابن الحاج سعود الحاج هتيمي، ومن رؤسائهم فوّاز، ونخوتهم (عليه) وفي الأيام المعضلة (بسعد) وهذه نخوة بني سعد، والظاهر أنهم مالوا إليهم واختلطوا بهم بحيث صاروا يعدّون أنفسهم منهم، ويسكنون في أطراف نهر الحسينية في كربلاء وأفخاذهم متداخلة ومختلطة ببعضها ولا يظهرون بكيان مجتمع، وكتلة واحدة في الحقيقة وإنما هم متفرقون في البساتين والمزارع والمجموع منهم قليل جدا

وهذه أشهر أفخاذهم

١- الغرير، رئيسهم نعمة بن فوّاز، وهذه فرقة الرؤساء.

٢- الإمارة، رئيسهم علوان بن مزعل، وهؤلاء من الغرير أيضا.

٣- الغيلان، رئيسهم حوار الكعيد، من الغرير

٤- الهنداس، رئيسهم مركب بن عمد، من الغرير.

٥- الفرحان، رئيسهم عبد المحيسن ابن الحاج سعود من الغرير.

٦- الكوام، رئيسهم علو بن مزعل بن علاوي الدربين وشعلان العيفان.

٧- السحيف، رئيسهم محمد بن سلمان، وهؤلاء من الكوام أيضا.

٨- السمير، رئيسهم نايف العلي، من الكوام.

٩- البو غانم، ويعدون معدانا وهم من الكوام.

١٠- العوّاد، رئيسهم سلمان بن ردام.

١١- الهرير، رئيسهم دهش السلمان.

١٢- البومصري، وهؤلاء يعدون من المعادي، وأصلهم غرير أو ما يلحقون بهم.

١٣- العكابات، رئيسهم عمران المدهود وعبد العافص في المسيب.

١٤- الزميلات، رئيسهم نايف العلي الزميلي، في المسيب.

١٥- الموابر، رئيسم مغير بن فرحان الجسام، في المسيب.

١٦- الصعيبيين ، رئيسهم عبد العزيز، في المسيب.

١٧- المناجعة، رئيسهم عسل بن ساحل.

١٨- المحارمة، رئيسهم علي بن فرحان الفياض الحمزة.

١٩- بني سعد، رئيسهم كاظم المحيسن الأحمر، وهؤلاء ليسوا منهم وإن كانوا على اتفاق ، وكثرة المسعود في كربلاء وفي المسيب وهم أسلم ولكنهم تخالطهم أفخاذ أخرى من قبائل شمّر الأخرى، كما يلاحظ من مقارنة الفروع بالأصل.. ويجاورهم أو يساكنهم بنو حسن، والجنابيون، واليسار، وبني سعد والنصاروة.

قبيلة الغرير

هذه القبيلة كانت مشهورة بوقائعها في أوائل القرن الثاني عشر الهجري أيام الوزيرِ حسن باشا والي بغداد، وقد اشتهرت باسم (غرير وشهوان) وهي من قبائل شمر التي وردت العراق قبل غيرها. . وقد جاءت حوادثها سنة ١١١٦هـ-١٧٠٥م في (تاريخ سبعةِ وزراء)؛ ونخوتها (سناعيس) وعمور، والمحفوظ أنها تتصل مع الربيعيين من شمرٍ عبدة وأنهم وآل شهوان أخوة، ومن المعروف لديهم أنهم من الحمدانيين ويرجعون إليهم ولم يدعم هذا سند ما سوى المحفوظ المنقول، وفي الحيدري من أجل العشائر، من حمير وقبائلهم آل شهوان وآل بكر، ويسكنون في هذه الأيام في قضاء المحمودية وشيشبار ورؤساؤهم علي بن دليمي وعبود العبهول ويجاورهم الجبور وزوبع والجحيش والبومحيي من البوعامر، والجنابيون، وفرقهم :

أ- الخليفة ، رئيسهم عبود الخليل:

١- الطلاع، رئيسهم ربيع العلي.

٢- البو حمود، رئيسهم حسن العلي.

٣- البو عبد الله، رئيسهم عبود الخليل.

٤- البو جمعة، رئيسهم إبراهيم العلي.

ب- العمران، رئيسهم حرج الراشد:

١- البو دنانة، رئيسهم حرج الغاشم.

٢- البو حربي، رئيسهم معافي بن بديوي.

٣- البو حسين، محمد العنيزان.

جـ- العبابدة، فرقة الرؤساء، رئيسهم عبود بن عيهول ومحمد الدليمي، ويقال أن هؤلاء من أولاد حمدان، وفروعهم:

١- البو منصور، رئيسهم الحاج عبود العبهول.

٢- البو ناصر ويقال لهم العكل رئيسهم محمد بن دليمي.

٣- البو غانم، رئيسهم إبراهيم السلمان.

٤- الكنابرة، رئيسهم على السلطان.

٥- البو عشيش، رئيسهم عباس العزيز.

١- نفس البو عشيش .

٢- البو جوعي.

د- الغويثات : رئيسهم راشد العبد الله والآن ابنه صالح وهؤلاء من الطرشان من البو حسين.

هـ- الجواسمة : رئيسهم راشد العودة.

و- البو جناد : رئيسهم حسين العبد الله :

١- البو سيد ، راشد الروط.

٢- المراشدة، محمد الحسون.

٣- البو حسين الراشد، فخذ الرؤساء.

ز- السعيدات: رئيسهم أحمد السعيد، وهم في الأصل من قبيلة السعيد من قبائل زبيد :

١- البو جمعة، رئيسهم أحمد السعيد المذكور.

٢- الحميدات، رئيسهم عود الجواد.

٣- البو شلش، رئيسهم حمد المرموص.

ح- السفافحة: رئيسهم عبد الله الجواد.

١- البو عبود ، رئيسهم حران الحسين.

٢- البو غلام، رئيسهم عبد الجواد.

ط- البو حسين :

١- البو حسن، رئيسهم عبد.

٢- المظالمة، رئيسهم محان.

٣- البو عيادة، رئيسهم شنيج العجة.

٤- نفس البوحسين ، رئيسهم عباس الكريدي.

ي- الشريفات : رئيسهم علوان الراشد:

وهؤلاء كلهم والبو حسين الذين في أنحاء الموصل، وكذا الذين في جهات كركوك غالب فروعهم مشتركة ولا يزالون في اتصال معهم، وكثيرا ما تجيء بعض البيوت من هناك فتنزل مع هؤلاء وفرقهم عند الغرير ممن جاء من أنحاء الموصل:

١- البو حسين، رئيسهم دحام بن محمد الظاهر وهو رئيس الكل، وأن غالب فرق الغرير ترجع إلى هؤلاء:

٢- البو دوله.

٣- البو اسماك.

٤- البو حمدان.

٥- البو صباح، في كركوك.

٦- البو شرف، في أنحاء كركوك في القنطرة.

شاهدت شيخ العبابدة محمد الدليمي مرارا فاقتبست منه هذه المعلومات ومن شيخهم الآخر الحاج عبود العبهول وقد تكررت المواجهات معهما بكثرة.

هذا، والشهوان في الزاب، وهم منهم والكل من الجعفر من عبدة كما هو محفوظهم أو يتصلون معهم بجد واحد.

وعلى كل حال أن هؤلاء عادوا عشائر ريفية ، يتعاطون الزراعة ولم يبق لديهم من حالات البدو سوى نخوتهم فلا تزال محافظا عليها.

ومن الغرير:

أ- الزابية : وهؤلاء في الهندية، ليس لهم رئيس عام، ويعدون من الفتلة بسبب اختلاطهم بهم ونخوتهم (عامر)، وقد أكد لي شيخ الغرير أنهم منهم، وهذه فروعهم :

١- الملحان. ٢- البو كمر.

٣- البو ضمانه. ٤- الحمران.

٥- البو مكصود.

وبعضهم في المشخاب مع آل علي، هذا ما علمته من هادي آل عباس من البو كمر، ومن شيخ الغرير.

ب- المعاضيد، يعدونهم منهم.

ج- العبابدة، وهؤلاء مع السعيد.

د- البوبنية، وهم مع بني حسن.

(انتهى ما قاله العزاوي).

ب- ما قاله الدكتور خاشع المعاضيدي عن قبيلة شمَّر طيئ - أصولها وفروعها وديارها[١]

يرجع تكوين قبيلة شمَّر إلى ما قبل الإسلام بحوالي (٢٣٠) عاما، حيث كانوا بطنا من طيئ بأرض اليمن، ثم هاجروا منها إلى منطقة نجد، ويعتقد أن هذه القبيلة نجبت من ظهر الملك قصي ابن الملك شمَّر ملك اليمن، وقد أخذ الملك قصي، اسم أبيه ولقبه، واشتهر باسم الملك «شمَّر يرعش عودان» وكنية الملك شمَّر ونخوته «السناعيس»، ومعناها «الرمح والإبل» وهي كنية خاصة بهم لا يملكها غيرهم من العرب.

والملك شمَّر، هو ابن عبد الله بن جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وكان يدين بدين الجاهلية قبل الإسلام، ثم أدرك الإسلام، وأسلم على يد الرسول الكريم محمد ﷺ هو وأولاده وجميع قومه، وقيل أنه بلغ من العمر ما يقرب من (٢٧٨) عاما، وقد وافاه الأجل في مدينة صنعاء من بلاد اليمن.

ويعتبر الملك شمَّر يرعش عودان، آخر ملوك الدولة الحميرية، وكان أول من نال لقب «ملك سبأ وريدان وحضرموت» وقد نسبت إليه فتوحات كثيرة خارج جزيرة العرب، حتى قيل -وهي مبالغة- أن نفوذه وصل إلى أسبانيا غربا وبلاد التركستان شرقا، وربما كان ذلك بسبب وجود علاقات تجارية أقامتها الدولة الحميرية في عهده مع هذه البلدان.

ونسب إلى الملك شمَّر يرعش عودان -الذي لقب أرعش أو يرعش، لارتعاش صار به- أنه خرج من بلاد اليمن نحو العراق، ثم توجه إلى المشرق باتجاه بلاد الصين، وأنه دخل مدينة الصفد، وخربها، فسميت «شمرقند» أي خربها الملك شمر، ثم أمر بعمارتها بعد ذلك، وعرب اسمها، فصارت «سمرقند» غير أن هذه الرواية بعيدة عن الحقيقة.

---

(١) انظر كتاب من بعض أنساب العرب -أعالي الفرات- طبعة بغداد عام ١٩٨٦م.

أما موطن قبيلة شمَّر، فصار في نجد الشمالية، وأطلق اسم جبل شمَّر بصورة رئيسية على الجزء الجبلي من هذه الأرض، أي الإقليم الذي تشكل تلال: أجأ وسلمى، معالمه الرئيسية وتقع مدينة حائل، عاصمة أمير شمَّر بين هاتين السلسلتين، ومن هنا أصبح استعمال كلمة جبل شمَّر مرادفا لاسم منطقة ابن الرشيد، أي جميع الأراضي التي تقع تحت سيطرة هذا الأمير في حينها، وهي المنطقة التي تشكل الآن إمارة حائل.

ثم أطلق على هذين الجبلين، اسم جبلي شمر؛ لأن هذا الفريق من المهاجرين من طيئ، صار يطلق عليه اسم «قبيلة شمَّر» وشمَّر، مدينة لهما أيضا باسم الجبل والوادي الموجود بينهما، والذي يسمى البطن.

أما مناخ جبل شمَّر، فهو مناخ صحي وطيب، يشتد البرد فيه في فصل الشتاء، وتكثر أشجار النخيل في سهوله، حتى أنها تنمو بين الصخور والتجاويف الموجودة في التلال وبينها، كما توجد أشجار الفواكه الكثيرة هناك.

أما سكان جبل شمَّر اليوم، فهم أصلا من شمر، لكنهم يختلطون ببعض من تميم، وخاصة في الجهات القريبة من وادي الرَّمة والقصيم، وأهل شمَّر متقدمون بالتجارة والحرب، ويحبون شرب القهوة العربية، والمذهب السائد عندهم ، هو المذهب السني، والقوانين المتوارثة عندهم هي تشريعات القرآن الكريم والتقاليد العربية الأصيلة، وهم يجيدون قول الشعر رجالا ونساء، ويعتزون بلغتهم ويعتقدون أنها أنقى من لغة سكان ما بين النهرين وسورية ومصر والحجاز؛ لأنها أقرب إلى لغة القرآن الكريم.

وتعتبر شمَّر، من بين القبائل العربية شديدة البأس في الجزيرة العربية، ولايبدو أنهم من جنس مختلط، والرجال عموما طوال، ويلبسون الزي العربي والعباءة العربية، ويمكن تمييزهم بسهولة من مظهرهم عن جيرانهم ، وهم غاية في الكرم.

ثم إن قسما من شمّر رحل من نجد إلى العراق بحدود سنة ٩٦٩هـ بقيادة الشيخ جيش الثاني وولده الشيخ جراح، واستوطنوا في منطقة الموصل، في المنطقة التي سميت : «جزيرة شمّر» على نهر سمي باسم الشيخ جراح، واستولوا على مناطق واسعة من الجزيرة الفراتية بين الموصل وسورية، وجعلوها ملكا لهم بقيادة الشيخ جراح، ومن الشيخ جراح تكونت قبيلة «الأسلم» الموجودة حاليا في العراق حيث ترك (٢٤) أربعا وعشرين ولدا هم:

الشيخ علي، حبيب ، شوكان، مصطفى، عودان، عثمان، حمدان، حسان، فرحان ، معضاد، خيال، نزال، أحمد، الأزهر، أمجد، جبل، برغش، كعود، طواله، طه ، خمسا، جرب، غسان ، همام الذي منه قبيلة زوبع بطن من بطون شمّر.

وفي سنة ١١٦٩ هـ رحل قسم من بني الجراح من منطقة الموصل إلى بغداد، بقيادة الشيخ حيدر ابن الشيخ مانع، كما هاجر آخرون إلى مدن أخرى متفرقة من العراق.

غير أن السلطات العثمانية اعتقلت الشيخ حيدر ابن الشيخ مانع، ومنحت ابنه الشيخ هويدي أراضي الوزيرية الحالية في بغداد، وكذلك الأراضي ما بين بستان كبة والدفافعة على نهر دجلة، وإلى الآن تسمى هذه المنطقة باسم «بستان هويدي»، وحرمت الحكومة العثمانية على الشيخ هويدي أن يسكن الجزيرة الفراتية، وإلى الشيخ هويدي ينتسب الشيخ شاكر ابن الشيخ محمود ابن الشيخ حسين ابن الشيخ بيجان، المشهورين «أعيال البيجان» رئيس قبيلة الأسلم من الجراح من الشيخ شمّر.

كما هاجر قسم آخر من قبيلة شمر، من منطقة حائل بنجد، إلى العراق بحدود سنة ١١٧٠هـ بقيادة الشيخ فارس الجربة الأكبر بعد أن ضعف نفوذهم هناك، وكان فارس الجربا قد اتفق مع السلطات العثمانية على ذلك في حينه،

فلما قدم إلى العراق، وقعت حروب ومعارك بينه وبين بعض من طيئ الذين كانوا يسكنون منطقة نصيبين، فاضطر الشيخ فارس الجربا، للتوجه إلى منطقة الخابور والاستقرار بها، حيث اجتمع إليه المهاجرون من شمّر حتى كثر عددهم وصاروا قوة كبيرة ، الأمر الذي استاء منه العبيد، وأرادوا إبعادهم عن المنطقة، كما سبق لهم أن أبعدوا الموالي من قبل وكانوا يتواجدون فيها، ولذلك فقد نشبت الخلافات وبدأت الحروب بين قبيلة شمّر وبين العبيد، كانت الغلبة فيها إلى شمّر، واضطرت عشيرة العبيد أن تنحاز إلى جزيرتها المسماة «حويجة العبيد»، ثم احتلت شمّر الجربا، الجزيرة الفراتية والموصل، وما زالوا فيها، وكان عددهم قد بلغ نحوا من مائة ألف نسمة، وهؤلاء غير الفريق من شمّر الذي سكن سواد العراق، والذي أطلق عليه اسم «شمّر طوكة»، وغير الفريق الذي بقي في نجد، والذي أطلق عليه اسم «شمّر عبدة» الذي صار أمرهم هناك إلى ابن الرشيد، ثم صار النزاع سجالا بين آل الرشيد وبين آل سعود، واستمرت الحروب طويلا، إلى أن قتل محمد الرشيد سنة ١٣٣٨هـ ، فتم لآل سعود الاستيلاء على جميع نجد، وتولى أمرهم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وتسمى «بالسلطان» وصار يطلق عليها اسم «سلطنة نجد».

آل محمد الجربا :

آل محمد، أو عائلة الجربا، هم أمراء شمّر. وهم من شمّر طيئ، ولا صحة لما قيل غير ذلك، وكانت لهم الكلمة في جبلي شمّر حتى سنة ١١٧٠هـ حيث هاجر رئيسهم من حائل إلى العراق، واستقر في الجزيرة الفراتية، وهو الشيخ فارس الجربا الأكبر.

أما لقب «الجربا» فقد لحق بهم من أمهم ، وقد جاء أول ذكر «للجرباء» أثناء الحديث الذي جرى بين الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وبين عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما طلب

المنصور من عبد الله بن الحسن أن يقدم له ابنه محمد، وكان متخفيا، واعتذر عبد الله عن تلبية طلب الخليفة ، فعيره المنصور بأمه، فقال له عبد الله : بأي الأمهات تعيرني؟ بفاطمة الزهراء، أم بخديجة الكبرى، أم بعائشة ؟ فقال المنصور: بل بالجرباء بنت قسامة بن زهير من طيئ.

وكانت أم عبد الله بن الحسن، اسمها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأمها، أم إسحق بنت طلحة بن عبيد الله، وأمها الجرباء بنت قسامة بن زهير من طيئ، وإنما سميت «الجرباء» بهذا الاسم؛ لحسنها وجمالها، فكانت لا تقف إلى جانبها امرأة إلا استقبح منظرها لجمال الجرباء، وكانت النساء يتحاشين الوقوف إلي جانبها؛ لذلك فشبهت بالناقة الجرباء التي تتوخاها الإبل مخافة أن تعديها، وكانت ابنتها أم إسحق من أجمل نساء قريش، وكان الحسن بن الحسن ، لما خطب إلى عمه الحسين إحدى ابنتيه، قال له عمه الحسين : قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثر شبها بأمي فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ.

وعلى هذا، فالجرباء طائية ، وأن شمّر طيئ هم أخوال فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وبالتالي أخوال محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

وآل محمد، هم أولاد سالم بن بركات بن محمد، وكان بركات قد رحل من الحجاز في القرن التاسع الهجري، لخلاف نشأ بينه وبين أعمامه، وسكن جبلي أجأ وسلمى، وخرجت معه عشيرة الخرصة، ثم تزوج بركات من ابنة أمير الفضول هناك ، ثم عاد إلى الحجاز حيث توفي سنة ٩٢٠هـ، فعادت زوجته إلي أهلها الفضول، وكانت حبلى بابنها سالم، وكانت تحتفظ بخاتم بركات رئيس العشيرة.

ولد سالم عند أخواله الفضول، بعد وفاة والده بركات، ونشأ عندهم، وصار فارسا بارعا، وعاد إلى عشيرة أبيه شمّر، وهي تسكن الجبلين: أجأ وسلمى، وكان أهله يسكنون قرية جليجلة، فأخذ الرئاسة بعد أن سيطر على المنطقة وعظم أمره، وانضمت إليه كثير من العشائر التي شملها اسم «شمّر».

وهذا الرأي ، يتفق مع ما ذهب إليه العزاوي، من أن آل محمد الجرباء، هم من شمّر طيئ دون شك، ولا صحة لما قيل بأنهم من آل البيت أو غيرهم، والظاهر أن هذا القول نتج من موقعة كانت بين سالم بن بركات بن محمد الجربا، مع أحد الأشراف من المعاصرين له حول الرياسة والزعامة، ولحق اسم الشريف به وهو ليس أب أو جد له، ومما يؤكد ذلك ما جاء في الأبيات التالية على لسان العاصي:

من دور سالم والشريف ... محنا للجاسي ليان
حنا چماغش العراق ... نلحك على طول الزمان

أي أن آل محمد الجربا وشمّر، لن يخضعوا لأحد ، ولن يلن مراسهم رغم أن خصمهم من الأشراف.

ويفيد العزاوي أيضا: أن آل محمد الجربا، كانوا سبعة إخوة، أحدهم: الصديد جد آل الصديد (الشيخ حواس كنعان الصديد، والشيخ عيادة كنعان الصديد)، والآخر: جد البريج من الخرصة، وأن الصديد هم: رؤساء قبائل الصايح، وأنهم يجتمعون مع آل محمد الجربا في جدهم ياس، ولا يعرف طريق اتصالهم اليوم، وقيل أنهم يجتمعون في جدهم مزيد.

أما نسب آل محمد الجربا فهو كما يلي :

الشيخ فرحان بن صفوك بن فارس الجربا بن الحميدي بن جعيري بن مجرن (مقرن) بن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم بن بركات بن محمد، الذي تلقبوا به.

أما أولاد فرحان بن صفوك فهم خمسة عشر ولدا هم :

عبد العزيز، شلال، فيصل، عبد المحسن، هايس، ثويني، العاصي، مجول، جار الله، مطلق ، الحميدي، زيد، أحمد، ميزر، سلطان.

ومن أولاد عبد العزيز، الشيخ عجيل الياور، أمير شمَّر وشيخ مشايخها، ومن بعده ابنه الشيخ أحمد العجيل الياور.

بطون قبيلة شمَّر:

اختلفت آراء المؤرخين والنسابة وتباينت في تقسيمات بطون وفروع قبيلة شمَّر، لكنهم يتفقون جميعا، على أن شمَّر من طي، وأنهم استوطنوا جبلي أجأ وسلمى بمنطقة حائل في نجد، بعد هجرتهم من اليمن، وصارت نجد موطنهم الأصلي.

وفيما يلي أهم الآراء في هذه التقسيمات.

الرأي الأول :

تتكون قبيلة شمَّر من البطون والفروع التالية :

١- **سنجارة** : وتضم : آل فالح، الفضيلات، آل زميل، الربعة والربعات الذين منهم آل باين والدعاجنة، السويد، الفداغة، آل رمان أهل تيماء الذين منهم التمياط، آل سليمان، آل شلفان، آل رميض ومنهم بني النبهان من أهل حايل، التومان، الهديا.

٢- **الأسلم** : وتضم : المينع، آل طوالة، الوجاعة، آل مسعود، آل غيصم، الصلتة ، المعاضيد، الغرير هم بقايا عدي رهط حاتم الطائي، ويعتقد البعض أن الغرير هو أسلم، الخرصة، آل حدب، آل عامود، الحيدار، الجتفة، آل سكوت، آل جحيش، الهيض، آل سليط، الصبحي ، الصايح، زوبع.

٣- **عبدة** : وتضم آل الرشيد في حايل، آل علي، آل جعفر في حديثة عانة وتكريت وغيرها، آل حيا، الدغيرات، الجدي ومنهم عكاب بن عجل.

الرأي الثاني :

تتكون قبيلة شمَّر من البطون والفروع التالية :

١- **سنجارة** : وتضم آل زميل، آل صقيل، آل سويد، الفداغة، آل عامود وقيل أنهم من الجربا.

٢- **التومان** : وتضم التمياط ، آل ربع، آل هديا، آل زميل.

٣- **الأسلم** : وتضم آل طوالة، المعاضيد، الحيدار، الجتفة، آل سكوت، آل جحيش، الوهبة، الهيض، آل سليط.

٤- **عبدة** : وتضم آل حيا، الدغيرات ، آل الرشيد، آل جعفر.

الرأي الثالث :

تتكون قبيلة شمَّر من البطون والفروع التالية:

١- **عبدة** : وتضم الفضل ومنه ميخة وشريم، حامل، جعفر ومنه (عبيد، علي ، عنون، حيمر، خليل، رزني)، وجنده ومنه (عركات، غزال، حمام) ومفضل ومنه (جبرين، قيس، مسعود، أبي ندى)، شميلة، سليت ، يبار. كما تتفرع من عبدة قبيلتان هما : عبيدلي في منطقة شيكوة في إيران، والعبادلة في ساحل عُمان .

٢- **الأسلم** : وتضم الجحيش ومنه (برزان، عبادة، جتفه، محلف)، المعاضيد، المنيع ومنه (فايد، لينة، المناصير، مسعود، مشرف)، النفكان، طواله ومنه (عرار، فردة، كامل)، الوهبة ومنه (بدر ، دغيم، دهيل، فريان).

٣- **الدغيرات** : وتضم عليان، عامود، عيشة، حمزة، حسين ومنه (عتفه، دوحة، معد، قليدة)، خرصة، مسمار، سويد، تريبة.

٤- **سنجارة** : وتضم الرمال، غصن، خنسان، كلاب، قبابج، مصطاح، غسان، نويشي، رميض، أبي سعد، صلوج، شلفان، شريمة، ثنيان، رميلة.

٥- **التومان** : وتضم هدية ومنه (عايش ، مغشة) ربعة وضاح.

وهناك جماعات هي في الأصل من شمَّر لكنها ارتبطت مع قبائل أخرى مثل: الصليلات الذين يعدون الآن من عنزة وغيرهم كثيرون.

الرأي الرابع :

تتكون قبيلة شمَّر من البطون والفروع التالية :

١- **الخرصة** : وعليهم ابن سعدي والكعيط، وابن غشم، وفوقهم الجربا.

٢- **عبدة** : يرأسهم ابن علي، ثم الرشيد، وتضم آل حيا، الجدي، العفاريت، آل فضل، آل فضيل، آل جعفر، ومنهم آل علي وكانت لهم الرياسة، وآل خليل الذين منهم الرشيد وقد انتقلت إليهم الرياسة من آل علي، ومن آل جعفر: (العطو، العطر، آل حجر، الرزين).

٣- **زوبع** : وعليهم خميس أنصاري بن محمود، وهم عدة فروع.

٤- **الأسلم** : وتضم المنيع ومنه (آل كامل الذين منهم دويح بن وكيان) آل طوالة، الحوادلة، العرار، سعود (ورئيسهم ابن الغيصم)، صالح الرجعة وقد أدمجوا في القبائل الأخرى، الوهبة ومنه (آل جحيش، الجتفة، البعير، الجذلة)، الهمزات، المعاضيد، المناصير، الغرير، آل طوالة.

وهناك رأي أن الأسلم تضم الآتي :

(المنيع، آل طوالة، المعاضيد، آل فابد، الغرير، الوجاعا، آل عامود، آل حدب، آل مسعود، آل ثابت، غصيم، الصلتة، آل سليط، الجتفة رؤساء الغرير، الوهبة، آل جحيش، المناصير، آل شهلوب، النفكان، الهيض، آل سكوت، الحيدار، آل شحيم، زوبع).

الرأي الخامس :

تتكون قبيلة شمَّر من البطون والفروع التالية:

أولا - شمَّر الجربا : نسبة إلى رؤسائهم آل محمد الجربا، والرئاسة للشيخ عجيل الياور، كانوا قد هاجروا من نجد في أواسط القرن السابع عشر الميلادي، إلى سورية، واستقروا بها بعد قتال قصير تغلبوا فيه على الموالي الذين كانوا أقوى القبائل العربية في بلاد الشام حينذاك، ودفعوهم شمالا إلى حلب، وفي بداية القرن التاسع عشر اصطدمت شمَّر الجربا مع قبيلة عنزة، فاضطرت شمَّر على عبور نهر الفرات إلى المنطقة الشمالية من بلاد ما بين النهرين (الجزيرة الفراتية)، الأمر الذي أبعدهم عن أبناء قبيلتهم في نجد، ومنذ ذلك الوقت استقرت شمَّر الجربا بالعراق، والرئاسة فيهم لآل محمد الجربا.

أما القسم الذي بقي منهم في سورية، فسموا : شمَّر سورية، أو شمَّر الخرصة، أو شمَّر العاصي، نسبة إلى رئيسهم العاصي، في حين سميت سنجارة بالعمشات نسبة إلى رؤسائهم آل عمشة أيضا، أما شمَّر نجد فقد احتفظوا باسم «السناعيس».

ورغم أن شمَّر الجربا استقرت في الجزيرة، إلا أن بعضهم عبر نهر دجلة إلى الشرق، واستقروا قرب الزاب الصغير، كما رحل قسم منهم إلى الجنوب حتى عكركوف، وغربا إلى دير الزور، التي اعتبروها سوقا خاصا بهم، كما اتجهوا شمالا حتى نهر الخابور ونصيبين والموصل.

وصار العاصي الذي ترأس شمَّر سورية والعراق، من الأعداء التقليديين للدولة العثمانية فامتنع عن دفع الضرائب لوالي دير الزور في سورية ووالي الموصل في العراق، بل فرض الإتاوة على القوافل التجارية بنهر دجلة بين تكريت والموصل، وقطع أتباعه الطرق البرية والنهرية في كثير من الأحيان.

ولما استفحل أمر قبيلة شمَّر، جهز الوالي العثماني في بغداد ناظم باشا سنة ١٩١١م حملة ضدهم بقيادة رئيس أركان حربه حسن رضا بكر، الضابط المشهور حينذاك، فأوقع بقبيلة شمَّر واضطرهم إلى الاستسلام، واستعاد الإبل والمواشي والضرائب المستحقة عليهم إلى الدولة العثمانية.

غير أن الحكومة العثمانية، اضطرت إلى الاعتراف بحقوق قبيلة شمَّر الجربا وبنفوذها على منطقة الموصل والجزيرة، واعترفت بالعاصي أكبر أولاد الشيخ فرحان، رئيسا للقبيلة، وأصبح مسؤولا أمامها، رغم أن القيادة الحقيقية بقيت بيد أخيه حاچم ابن الشيخ فرحان .

وعندما أعفي ناظم باشا عن ولاية بغداد، واستقال رئيس أركان حربه الضابط حسن رضا بكر، ألغيت الترتيبات التي كانت قد تمت بين السلطات العثمانية والعاصي، واعترف والي بغداد الجديد سنة ١٩١٢م بالشيخ الحميدي الابن الأصغر للشيخ فرحان، والمنافس الدائم لأخيه العاصي، بالرئاسة على قبيلة شمَّر، الأمر الذي أوقع نار الفتنة بين الأخوين، وبالتالي بين القبيلة كلها.

وفي سنة ١٩١٤م رحل الشيخ الحميدي مع عدد من الخيالة إلى الموصل قادما من بغداد، ومعه أمر الوالي الذي خوله جمع الضرائب من قبيلة شمَّر، لكن والي الموصل أرسل إليه بعض الدرك وتمكنوا من إلقاء القبض عليه وحمله إلى الموصل، وتولى الوالي من خلال بعض ضباطه وموظفيه مهمة جمع

الضرائب من شمّر بدل الحميدي، لكن أوامر الباب العالي وصلت من القسطنطينية، بإطلاق سراح الحميدي، وفشلت جميع محاولات والي الموصل في إقناع الباب العالي بالإبقاء على الحميدي معتقلا بوصفه يشكل خطرا كبيرا على الدولة، وأصرت القسطنطينية على إطلاق سراحه، الأمر الذي اضطر والي الموصل إلى الاستقالة من منصبه، وظل الحميدي يتعاون مع الأتراك بصورة فعالة حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

وكان العاصي قد اعتزل هذه الملابسات ولم يشترك فيها، في حين برزت شخصية الحميدي القوية على ما تقدم، كما برزت إلى جانبه شخصية ابن أخيه الشيخ عجيل بن عبد العزيز المعروف بالياور.

وتضم شمّر الجربا البطون والفروع التالية :

١- **عبدة** : ومنها:

- العفاريت، وهم الفرع الرئيس، ورئيسهم مبرد بن سوكي.
- الدغيرات ، ويرأسهم حواس بن كداس.
- آل حيا، ويرأسهم نهار أبو الميخ.
- الجدي، ويرأسهم مصوص بن سميط.

٢- **الخرصة** : ومنها:

- العليان ، ورؤساؤهم العصور، والجاسم.
- العامود، ويرأسهم حسن بن عامود.
- البريج، ويرأسهم جناع الكعيط، وهم الفرع الرئيس.
- الهضبة، ويرأسهم عبيد بن جدعان.
- چتادة ، القسم ، المتلوثة.

سنجارة : ومنها :

- آل ثابت ، ويرأسهم سعد الحرب.
- الجودان، الوضاح، المانع.
- الفداغة، ويرأسهم هجر أبو وتيد.

ثانيا - شمَّر الصايح :

تجتمع كثير من فروع قبيلة شمَّر في نجد والعراق والشام، باسم الصايح، والرئاسة العامة فيها لعائلة الصديد: الشيخ كنعان الميزر الصديد، وأولاده : الشيخ حواس الصديد وعيادة الصديد.

وتتكون شمَّر الصايح من البطون والفروع التالية :

١- **الصبحي** : ويرأسهم الشيخ كنعان الميزر الصديد، وتضم :

- الهيرار : ويرأسهم عصمان بن بودي الزعيلي.
- الخماس : ويرأسهم سيد بن دباس الراوي.
- الميامين : ويرأسهم ذياب المهباش.
- الشبيش : ويرأسهم كنعان الصدير وفهران الصديد.

٢- **التومان** : ويرأسهم ثويني بن شايع التمياط ، ومسكنهم الجزيرة، غير أن قسما منهم ذهب إلى الشامية مع رئيسهم عبد الله الفالح السعدون.

٣- **الأسلم** : ويرأسهم ذياب بن حسان الجزاع ومنهم :

- البعير : ويرأسهم قدري بن مذري السراي.
- الهيرار : ويرأسهم خزيم العبطان.
- الجحيش : ويرأسهم دليان بن عيادة.
- اللحالحة : ويرأسهم مزبان الجدعان.
- الصبيحات : ويرأسهم ذياب بن حسان الجزاع.
- أسلم الجراح : أولاد الشيخ جراح ابن الشيخ جيش الثاني وهم كثيرون ومنهم : آل العلي ، حبيب ، مصطفى، شوكان، عثمان، عودان، حسان، حمدان، فرحان، المعاضيد، نزال، خيال، أزهر، جبل، أمجد، برغش، كعود، طه، طوالة، خماس، جرب، غسان، همام الذي خرجت منه زوبع.

ثالثا - شمَّر طوكة :

وهم شمَّر الذين سكنوا الضفة اليسرى لنهر دجلة بين الإمام مهدي والمدائن واستقر قسم منهم في دير الزور، وقسم في بلدروز، ويمتدون أحيانا إلى النهروان، وعندما احتل الإنكليز بغداد، رحل قسم منهم إلى بغداد وضواحيها.

والرئاسة في شمَّر طوكة في بيت بردي، وصار حميدي بن صفوك هو الشيخ المتنفذ في دجلة، وقد نافسه الشيخ طرفة الصبر على زعامة شمَّر طوكة، بينما صار الشيخ سعيد العلوان هو المتنفذ في منطقة بلدروز، كما أعلن المسرهد ابن مناحي شيخ الدعجة استقلاله عن زعامة شيخ شمَّر، واستقل في مقاطعة الشاوي بالعزيزية، وما عدا الفروع الموجودة في بلدروز، فإن أغلب شمَّر طوكة تسكن منطقة البغيلية.

وتضم شمَّر طوكة البطون والفروع التالية :

١- العطية، البنوة، سبطة، بيت بردي، البيضية، الباوية.

٢- الدلابحة وهم من المعاضيد، الدعجة، الداور، الدلفية، الهذيل، الخوالد.

٣- المناصير، المردان، النفافشة، القراغول، الرديني، الصدعان، السكوك.

٤- القفيفان ومنهم (الجحيش، الشجيرية)، الشويفي في بلدروز.

٥- الزكيط ويسكنون زوية الباشا ولاودبك.

على أن جميع هذه الآراء في تقسيمات بطون وفروع قبيلة شمَّر، على اختلافاتها وتداخلها، تجمع بما لا يقبل الشك على الأمور التالية:

١- أن قبيلة شمَّر، من طيئ، وأن موطنهم الأول اليمن، ثم صار موطنهم الأصلي أجأ وسلمى بنجد.

٢- أن قبيلة الأسلم، هي أحد البطون الرئيسية في شمَّر طيئ.

٣- أن المعاضيد، هم أحد فروع قبيلة الأسلم والرئاسة فيهم لعائلة آل فتنة، ومنهم الشيخ عيادة المطر الفتنة، رئيس عشيرة المعاضيد الحالي ووالد الدكتور خاشع المعاضيدي.

٤- أن الدلابحة من المعاضيد، ويرأسهم رغيف بن داود، وهم عدة عوائل منهم: (الرويح، المجابلة، الكويطع، الوحيش، الزبيدي، الهواب، العراجلة) (انتهى ما قاله المعاضيدي).

ج- ما قاله الأستاذ عقيل بن ضيف الله بن عمر القويعي عن طيئ وشمّر[١]

هجرة طيئ وإستقرارها في منطقة حائل

تجمع معظم المراجع التاريخية التي عنيت بأنساب القبائل العربية بأن قبيلة طيئ إحدى كبريات القبائل القحطانية التي صار لها مكانة وقوة وانتشارا بعد أن هاجرت من موطنها الأول في اليمن إلى شمال الجزيرة العربية اتخذت من منطقة حائل (الجبلين) مقرا لها وذلك بعد أن حققت السيادة على الجبلين أجأ وسلمى وانتزعتهما من سكانه السابقين آنفي الذكر فمن هو (طيئ) أبو القبيلة التي نسبت إليه وحملت اسمه إلى هذا العصر حيث لازال من يحمل اسم طيئ في نواحي الشام وأطراف العراق الشمالية[٢] وينسبون إليها.

يقول صاحب الإكليل[٣] : إن طيئا هو (جلهمة) حيث أورد سياق نسبه كالتالي: طيئ هو (جلهمة) بن أدد بن يعرب بن قحطان ابن هود -عليه السلام. وقال صاحب الأغاني: ابن مالك بن زيد بن كهلان وهو أخي مالك (مذحج)[٤].

وقال المغيري في كتابه المنتخب في ذكر قبائل العرب أنه طيئ بن أدد بن زيد بن عريب بن يشجب بن عريب بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، وأم طيئ هي مدلة بنت ذي منشجان بن عريب بن الغوث بن زهير بن وائل بن الهميسع ابن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٥].

وقد ذكر مؤرخو الأنساب أن أدد والد (طيئ ومالك) هلك وأقامت أمهما عليهما ولم تتزوج -أي أنها- أذحجت عليهما ولذلك قيل عنها مذحجا ثم

---

(١) نقلا عن كتاب «أقوال ومسائل في أخبار منطقة حائل» الطبعة الأولى والثانية.
(٢) عمر رضا كحالة - معجم قبائل العرب جـ٢- ص٦٨٨-٦٨٩، وابن رسول في الطرفة ص١٣٥.
(٣) الهمداني- الإكليل جـ١٠ ص ٢/٣٧١، الأغاني ١٧/١٧٢.
(٤) د. وفاء السنديوني - تاريخ طيئ وأخبارها - جـ١١، ص١٩.
(٥) المصدر السابق.

حدث لبس[١] في نسبه ابنيها حيث أطلق عليهما أبناء مذحج وكأنه اسما، فيما يرى ابن الكلبي عندما أشار إلى أن طيئا أخو مالك بن أدد بن آذر بن زيد أمهما مذحج وإليها جماع مذحج، وقال بعض النسابين أن كل من انتسب إلى مالك ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ فهو مذحجي وقد أورد ابن عبد البر أن مذحجا أكمة كانت تلوذ بها أم طيئ ومالك، وذكر أبوعبيد أنها أرض بين نجران وبين أرض عامر[٢]، وقد أوردها الفيروز آبادي في قاموسه المحيط أنها (مذحج) أكمة ولدت مالكا وطيئا ابنيها عندها فسموا مذحجا[٣] وبعد أن أوردنا بإيجاز لنسب طيئ سنعرج على ذكر هجرتها فمتى هاجرت؟ ولماذا هاجرت؟.

يرجح المؤرخون أن هجرة قبيلة طيئ تمت في القرن الثاني الميلادي، وقد هاجرت من موطنها الأصلي في اليمن بمنطقة الجوف إلى شمال الجزيرة العربية مارة بسميرا حتى استقرت في الجبلين بجوار قبيلة بني أسد وكان قائد تلك الهجرة هو أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيئ.

وقد قيل أن أسباب هجرتها البحث عن المراعي والخصب وذلك بعد انهيار سد مأرب وشح العيش في أوديتهم وقيل غير ذلك ولا يستبعد أن يكون طيئ أبو القبيلة مواكبا للهجرة وإن كانت بقيادة أحد أسياد القبيلة أسامة آنف الذكر، إذ ذكرت بعض المصادر أن طيئا عمر ما يربو عن أربعمائة سنة والله أعلم.

وكانت الدكتورة وفاء السنديوني أبرز من بحث في أخبار القبيلة وتاريخها في العصر الحديث، حيث قَرأت وتدبَّرتْ جميع الكتب والمراجع ذات العلاقة

---

(١) وقع اللبس والخلط بين الكلبي عندما قال طيئ أخو مذحج وكذلك صاحب الأغاني عندما قال أورد طيئ بأنه جلهمة بن آذر بن مذحج.

(٢) تاريخ طيئ وأخبارها - د. وفاء السنديوني - جـ١ - ص٢٠.

(٣) الفيروز آبادي - القاموس المحيط- مؤسسة الرسالة ص٢٤٣ وابن حزم - جمهرة أنساب العرب ص٤٨٥.

بسيرة وأخبار هـذه القبيلة، واستكمالا للفائدة فإن إيراد بعض ما وثـقته الدكتورة في هذه الدراسة سيضيف للبحث ثقة وسيتم إيراده ببعض من التصرف والإيجاز فقـالت الدكتـورة وفاء: (كـانت طيئ تسكن الجوف من أرض اليـمن في وادي يسمى ظريبا وهو كثير السبـاع ولم يكونوا من الكثرة وقد قال طيئ عندما حملوه من مكانه باليمن إلى الجبلين)[١].

أنـا من الحـي اليـــمـــانـينـا إن كنـت عن ذلـك تســـألينا
فـــقـــد ثـوينا بـظريب حـــينا ثم تفـــرقنا مـــبـــاغـــضـــينا

وعند رحيلهم من اليمن ارتجـز قائد المسيرة أسامـة بن لؤي مودعا واديهم ظريبا قائلا :

اجـعل ظريـبـا كـحـبـيب ينسى لكـل قـوم مـــصـــبح وممسى

ولم يكن ظريبا الوادي الوحيد لطيئ فـقد ذكر الهمداني[٢] أن لهم مساكن أخرى مـثل الخنقة والشـجة والصدارة، وهذه أودية ذكـرها الهمـداني وقال بأن همدان سكنت الأودية بعـد هجرة طيئ ولم يكتف الهمداني بذكـر مساكن طيئ في الأودية آنفـة الذكر بل أشار إلى أن من مـنازلهم المدن ذات الحضـارة الزاهية مؤكدا قوله لسكنهم بقصور براقش في اليمن وكسر قشائش في وسط حضرموت وقينان مستدلا بذلك بقول أبو سليمان الطائي[٣].

واقطن مِـنَّا في قـصـــورِ براقش فمأود وادي الكسْر كسر قشاقش
الى قـــينان كـل أغلـبَ رائش بهـا لِيْلُ ليـسـوا لدنَاةُ الفـواحش

من هذا أدلل على أنها (طيئ) سكنت المدن والقصور ذات الحضارة بجانب الأودية ذات الخصب، ولا يعني ذلك أن سكناها للمدن تحقيق الـسيادة، فالقبائل العربيـة الكبيرة منذ أقـدم العصور وإلـى وقتنا الحاضـر يكون لها شوكـة ومنعة

(١) تاريخ طيئ وأخباره - د. وفاء السنديوني - ص٣٣.
(٢) الهمداني - الإكليل- ص١٤١.
(٣) الهمداني صفة جزيرة العرب ص١٧٥، ومعجم البلدان لياقوت مادة قشاقش.

ومكانه مرهوبة مادامت متواجدة في منطقتها ومتماسكة خلف زعامتها القَبَلِيَّة ومعظم الدول أقرت الوضع القَبَلي والسيادة القَبَلية لزعيم القبيلة وذلك الإقرار يتوقف على قوة وضعف الدولة صاحبة السيادة والسلطة، ولنا في وضع قبائل الجزيرة العربية أبلغ الأدلة قبل أن يوحدها الملك عبد العزيز -رحمه الله- ويبسطُ نفوذه عليها بالعدل والقوة والحكمة والبذل.

وبالعودة إلى طيئ وهجرتها تقول الدكتورة وفاء السنديوني[1] : (يبدو أن هجرة القبيلة لم تتم دفعة واحدة فقد سبقت منها بطون للشام وللجبلين لتأنس الرشد والمكان ثم كانت الرحى الكبير في هجرة طيئ بقيادة أسامة وخلَّفت طيئ بطونا منها في اليمن بعد هجرتها وربما كانوا قلة فدخلوا في مراد وهم حسن وحسين وغيَّث وبدين يلتمسون القوة بهذه الدخالة، وربما كانوا على خلاف مع أبناء عمومتهم المهاجرين لقول طيئ : قد سأمنا الضيم بنو أبينا).

ولما كانت معظم الروايات التي تطرقت إلى الهجرة وأسبابها لم تعط سببا محددا وقطعيا فإن الأغلب يرجح أن زمان الهجرة بعد سيل العرم الذي ترك أثرا على الرفاه والحياة في ربوع اليمن مما نتج عنه هجرات كثيرة لأبناء سبأ الأزد وطيئ وقد يكون هناك بعض المشاحنات والخلافات بين القبائل بالرغم من الرحم والقربى، فالخلافات تحدث بين القبائل في سنوات الجفاف والجدب، وهذا أمر معروف ومألوف وشواهده كثيرة في حروب القبائل وصراعها على المراعي وموارد المياه.

وقد أورد الكلبي وسواه من الرواة قصة أقرب منها للأسطورة حول هجرة بنو طيئ حيث قال : (لما تفرق بنو سبأ أيام سيل العرم ساروا إلى تهامة أو كانوا فيما بينها وبين اليمن ثم وقع بين طيئ وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله يتبع مواقع المطر، وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله

(١) تاريخ طيء وأخباره - د. وفاء السنديوني - ص ٣٥.

ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود وقد عبل وسمن وآثار الخضرة بادية في شدقيه، فقال لابنه عمرو: تفقد يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي، فلما كان الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة فلم يزل يقفو أثره حتى صار إلى جبل (طيئ) فعاد وأخبر أباه وسار طيئ بإبله وولده حتى نزل الجبلين ورأى طيئ وبنوه بالجبلين الخصب والمراعي ورأو الأسود بن غفار الجدسي قاتل عمليق ملك طسم وجديس وقد لاذ بالجبلين فرارا من حسان بن تبّع فصارعوه على المكان وغلبوه وخلص لهم الجبلان).

هذه الرواية (الأسطورة) أوردها عدد من المؤلفين مثل ياقوت الحموي في مادة أجا، وأبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني وابن الأثير وكررها كل من تطرق لسيرة طيئ وهجرتها .

ومهما كان السبب والدافع فإن هجرتهم تمت واستقروا بالجبلين وغلبوا من كان فيها من القبائل التي سبقتهم في السكن كما أسلفنا، ووجدوا في شعاب وأودية وسهول وجبال المنطقة ما يشبه مواطنهم الأصلية في اليمن، كما أن هواءها ووفرة مائها ومراعيها عامل يشجع على البقاء والاستقرار.

وبما أنهم غلبوا من سواهم من السكان في الجبلين وما حولها فإن انتشارهم شمالا وصل إلى تخوم الشام وغربا حتى وادي الحجر وتيما وشرقا حتى حدود سواد العراق، ومن الجنوب منازل غطفان وبني أسد في الجنوب الشرقي ولكن ذلك الانتشار خاضع لأسلوب القبائل التي تبحث عن مواطن الماء والكلأ فلم يكن تنقلهم رحيلا عن مكان استقرارهم في الجبلين فقد اتخذتها موطنا أبديا لها وأقامت فيها المعالم التي وردت في كثير من أشعار القبيلة مما يدل على استقرارهم في الجبلين من الجاهلية حتى هذا الوقت حيث قبيلة شمّر التي هي إحدى بطون طيئ.

تعدد بطون القبيلة وانتشارها

ذكر النسابون أن ولْدَ طيئ هم فطرة والغوث والحارث[١]، وقد ذكرهم ابن رسول في طرفة الأصحاب أنهما بطنان جديلة والغوث، ومن هؤلاء الثلاثة تعددت البطون وتناسلت حتى أصبح كل بطن يشكل قبيلة من حيث العدد والتكاثر، وقد ذكرهم ابن سعيد بأنهم أمم كثيرة تملأ السهل والجبل من حجاز ونجد والعراق والشام وهم أصحاب الرياسة في العرب وقسموا إلى قبيلتين:

١- بنو جديلة نسبة لأمهم جديلة بنت سبيع بن حمير الأصغر فعرفوا بها حيث تزوجت من سعد بن فطرة بن طيئ.

ومن بطون جديلة من طيئ : الثعالب وبنو تيم وبنو حبتر وبنو طريف وبنو ثمامة وبنو لام.

٢- بنو الغوث ومنه البطون التالية: ثعل وبحتر وسنبس وجزْم ونبهان وبولان، ومن هذه تفرعت العديد من البطون والعشائر التي أصبحت أمما كثيرة انتشرت في تخوم الجزيرة العربية بما فيها سواد العراق والشام[١]، انتشرت بطون قبائل طيئ في الجبال والسهول فذكر أبوعبيدة أن أجأ لثعل وسائر بني الغوث وما انحدر منها من بطون وعشائر وسكنت جبل سلمى بنو نبهان وبطونها، أما جديلة وبطونها فسكنت السهول فيما بين الجبلين ولا يعني استحالة سكن بطون جديلة في الجبال أو سكن بطون الغوث في السهول، فقد حدث تبادل سكني في حالات فردية بين البطون من القبيلتين الطائيتين.

وقد أحب الطائيون على مختلف بطونهم مساكنهم وذادوا عنها وفاخروا وافتخروا بها وتغنّوا بجمال هوائها وصفاء سمائها ووفرة مائها وطيب مراعيها منذ نزولهم بالجبلين وما حولها في أيام الجاهلية وحتى عصرنا الحاضر حيث يعتقد

---

(١) جمهرة الأنساب ابن حزم ص٣٦٨، المنتخب للمغيري ص٧٧، تاريخ طيئ وأخبارها جـ٢ خارطة النسب - د. وفاء السنديوني.

(٢) انظر خارطة نسب طيئ وبطونها وقبائلها في شعر طيئ وأخبارها في آخر الجزء الثاني للدكتورة وفاء السنديوني.

أغلب المؤرخين أن سكان الجبلين حاليا هم أسلاف قبيلة طيئ ولاسيما قبيلة شمَّر المعروفة التي هي بطن من بطون طيئ كما سيرد ذكر ذلك.

هكذا في اللمحات السابقة أوردت هجرة طيئ وسكناها الجبلين وهو ما يعرف حاليا بمنطقة حائل وذكرت أنها استقرت وتكاثرت حتى أصبحت قبائل عديدة، وبما أن السمة الغالبة للقبائل العربية في هجراتها هي البحث عن الخصب والماء والمراعي فإن هذا البحث والتنقل كثيرا ما يكون سببا للخلافات والحروب بين القبائل بل بين بطون القبيلة الواحدة، وتاريخ القبائل العربية مشحون بمثل تلك الحروب وأيامهم (أيام العرب) تجاوزت الحدود فكلها قتال وصراع ومعارك لأتفه الأسباب مثل داحس والغبراء والبسوس وغير ذلك، وقبيلة طيئ عاشت حروبا طاحنة فيما بينها وبين القبائل المجاورة لها مثل قبيلة أسد وتميم وبني عامر وغطفان وغني وعبس وذبيان وعاملة، وقد ذكرت تلك الحروب كأيام في عرف القبائل مثل يوم ظهر الدهناء مع أسد ويوم النسَّار مع بني عامر ويوم الجفار مع بني عامر وتميم، ويوم أواره مع تميم ويوم حجر مع غني، ومن أشهر المعارك التي بين طيئ وعبس هي التي قتل فيها عنترة بن شداد وقيل أن قاتله هو جبار الطائي (ابن سلمى)[١] ، وقد استشهد جبار لذلك بقوله :

قتلت مجاشعا وقتلت عمرا وعنترة الفوارس قد قتلت

أما حروب طيئ فيما بينها فقد كثرت وطال مداها وهي معروفة باسم (حرب الفساد) وهي الحروب بين الغوث وجديلة، وحرب الفساد لم تكن يوما واحدا من الحروب من أيام العرب بل هي فتن داخلية دامت قرابة مائة وثلاثين عاما[٢] حتى تدخلت قبائل أخرى للصلح وحقن الدماء حيث سعى الحارث بن جبلة الغساني للصلح بين بطون طيئ.

ولقد كانت تلك الحروب سببا قويا أدى لتشتت القبيلة وضعفها وهجرة البعض منها إلى جوار القبائل الأخرى كما حدث لجديلة التي دخلت في حلف مع قبيلة كلب القُضاعية واستوطنت بلاد كلب وذلك على أثر هزيمتها في يوم اليحاميم.

---

(١) تاريخ طيئ وأخبارها جـ١ د. وفاء السنديوني ص٧٣.

(٢) المسعودي التنبيه والأشراف.

والمتتبع لسيرة القبائل العربية التي انتشرت في تخوم الجزيرة العربية يجد التشابه بين عاداتهم وتقاليدهم، فقد ألفوا حياة التنقل والترحال وأصبحت الغارات من صفاتهم والغزوات من مفاخرهم والحروب الثأرية سمة لهم والشعر ذو الطابع الحماسي هو وسيلة إعلامهم وموضع تعاليهم وتفاخرهم؛ ولذلك فإن للشعر دورا في حفظ وتوثيق سيرهم قبل الإسلام وبعده.

كما دون الشعر ذكر رحلاتهم وتنقلاتهم بين الأصقاع الأخرى من الجزيرة العربية، وبالرغم من أنهم استقروا في أرض الجبلين إلا أن هناك بطونا ارتحلت إلى آفاق أخرى في العصر الجاهلي واتصلت بالدول القائمة في الجهات التي ارتحلت إليها سواء في الشام أو في العراق، ولقد كان لارتحالهم واختلاطهم بسكان تلك البلدان سببا في انتشار رسم الطائيين لدى الروم الذين جعل البعض منهم اسم الطائيين بديلا لاسم العرب أو مرادفا له، وكانت بطون جديلة ممن التحقت ببلاد الشام بعد حلفها مع كلب، كما ذكر ذلك ابن الأثير في الكامل، وقصد الشام في هجرات فردية أعداد من الطائيين واستقروا تحت حكم الغساسنة الذين كانت لهم علاقات طيبة مع قبيلة طيئ.

أما من ارتحل إلى العراق فقد ذكر أن أول موطن لهم في تلك النواحي هو في الحيرة حيث سبقهم إليها أقوام من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة وتميم وسليم ومع وجود أقوام من القبائل العربية التي سبقت طيئا في استيطان الحيرة، إلا أن الطائيين اقتربوا من المناذرة وصار لهم حظوة عند كسرى طوال العصر الجاهلي إلى بزوغ فجر الإسلام ، الذي يعتبر فجرا جديدا ليس للعرب وحدهم فحسب بل للإنسانية جمعاء.

شواهد وأدلة

من خلال ما سبق إيراده من حقيقة سكنى قبيلة طيئ في منطقة حائل وجبالها منذ القرن الثاني الميلادي وانتشارهم في ربوعها حتى شملوا السهل والجبال وأنهم خلق كثيرون كما ذكرت المراجع التاريخية، وهنا قد يسأل القارئ عن أي أثر من آثارهم أو شيء باق يدل على جوانب مدنية أو حضارية تنبئ عنهم وتذكر بماضيهم، شأنهم شأن الأمم التي استوطنت البقاع وظلت آثارها تحدث عن ماضيها وما حققته من تطور وازدهار.

والجواب عن مثل هذا التساؤل قد يتفق مع ما يلي:

١- أن القبيلة ظلت محافظة على نمط حياتها القبلية التي تهتم بالرعي وتربية المواشي والأغنام والخيل وما هو في زمانهم مظهر من مظاهر القوة والغنى؛ لذلك استحوذ ذلك الأمر على كل جهدهم ونشاطهم وصار هاجسهم الأول هو الحفاظ على أنعامهم والذود عنها والبحث عن مواطن الرعي لها.

٢- قد يكون بقاؤهم في الجبال وبين أوديتها وقننها ورعانها وتلاعها سببا في عدم اتصالهم بالدول ذات الحضارة في الشام والعراق وإن كان هناك أي اتصال فهو محدود وغير مؤثر وفعال، وهذا مجرد تصور واحتمال.

٣- قد يكون هناك من الآثار والشواهد الحضارية التي تنبئ عنهم وعن ما وصلوا إليه ولكنها لا زالت مدفونة وبانتظار من يكتشف أسرارها ويسبر أغوارها وهذه مهمة العلماء ومن يهمهم الكشف عن ما في أرض العرب من الأسرار والآثار سيما وهي أرض الأمم التي تناسلت في هذه البقاع من بعد الطوفان، ومن يعلم فقد تكون جبال أجأ وسلمى وسواهما زاخرة بالآثار المطمورة تحت التراب.

٤- ظلت القبيلة إلى صدر الإسلام مشغولة بحروبها ونزاعها مع القبائل ومع البطون الأخرى من نفس القبيلة، وهذا الأمر يجسد حقيقة تقول أن البناء الحضاري والتطور الفكري لا يحصل إلا بتوافر الأمن والسلطة القوية التي تكون لها الكلمة النافذة والهيبة الفاعلة على كل بطون القبيلة، وهذا لم يحدث فقد ظلت الحروب بين بطون القبيلة ما يربو على القرن من الزمان كما ذكر الإخباريون عن حرب الفساد.

٥- قد يكون ما أوردوه من أشعار تصب في قنوات الفخر والحماس والتفاخر ببطولاتهم وحروبهم وثاراتهم شواهد كافية على نمط حياتهم التي عاشوها، شأنهم بذلك شأن كل جماجم القبائل العربية التي هاجرت من اليمن، حيث لم تورد المراجع قيام ممالك عربية ذات

حضارة سوى ما قام على تخوم الشام (الغساسنة) والعراق (المناذرة) واليمامة (كندة) إضافة إلى مكانة مكة المكرمة بوجود البيت العتيق الذي له شأن عند العرب حتى قبل الإسلام.

٦- لقد كان من أهم آثار القبيلة قبل الإسلام بعض الصفات الحميدة التي كان العرب يفتخرون بها مثل :

أ- الكرم، وقد أصبح الكرم جزءا من اسم أحد قادتها حاتم بن عبد الله الطائي الذي صار كرمه مثلا يضرب حتى اليوم وتجاوز الوصف حتى أصبح أسطورة وقصة كرم حاتم معروفة.

ب- الوفاء بالوعد، وخير مثال على ذلك قصة حنظلة بن أبي عفر الطائى مع النعمان بن المنذر الذي أتاه في يوم شؤمه وكان من عادته أن يقتل من يصل إليه في يوم شؤمه وقد وقع حنظلة في هذا الموقف فحاول أن يعفيه النعمان من القتل عندما قال: أبيت اللعن والله أتيتك زائرا ولأهلي مائرا فلا تكن ميرثهم قتلي.

أجابه النعمان أن لابد من ذلك ، وعليه أن يسأل حاجته ليقضيها له النعمان قبل أن يقتل، فقال حنظلة تؤجلني سنة أرجع فيها لأهلي أرتب أمرهم ثم أصير إليك لتنفذ فيَّ حكمك، فسأله عمن يكفله فوقع نظره على شريك بن عمرو الشيباني من بين الجالسين في حضرة النعمان وقد عرفه الطائي عند ذلك قال حنظلة قصيدة منها :

يا شريك يا ابن عمرو ... ما من الموت محاله
يا شريك يا ابن عمرو ... يا أخا من لا أخا له
يا شريك يا ابن عمرو ... أكفل المرء وآله
ريث أوصي وأودي ... مال من أودعتُ مآله

عند ذلك وثب شريك نحو النعمان وقال له: أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله ، أطلق سراحه وذهب إلى أهله ولما حان الموعد انتظر النعمان عودة الطائي حتى كاد أن يتصرَّمَ اليوم الموعود ويقتل الكفيل شريك مكانه الذي قال في ذلك الموقف:

إذا كان صدر هذا اليوم ولّي ... فإن غدا لناظره قريب

فلما قُدّمَ شريك للقتل فـإذا بقادم ظهر في الأفق فإذا هو حنظلة وقد تحنَّط وتكفن، فتـعجب النعمـان من ذلك وسأله: مـاذا حملك على العودة؟ فـقال: وفائي بالوعد وديني يمنعني من الغدر فسأله عن دينه فقال: النصرانية. عند ذلك استحـسن النعمان منه ذلك وأطلقـهما وأبطل تلك العادة، وقـيل أن هذه الحادثة كانت سببا في اعتناق المنذر للنصرانية ومعه أهل الحيرة.

هذه نتف من تاريخ طيئ وأخبارها قبل الإسلام فماذا عنها بعد بزوغ فجر الإسلام وانتشـار الدعوة الخالدة في ربوع الجـزيرة بعد أن انطلقت من بطاح مكة ومن طيبة الطيبة بعد الهجرة المباركة.

طيئ عند ظهور الإسلام

من بطاح مكة المكرمة انطلقت دعوة الهدى، ليسري صداها مدويا في آفاق الأرض ويخترق أثرها وهُداها عـقول مَنْ مَنَّ الله عليهم بنعمـة الطاعة والإسلام من القبـائل العربية، فـقد بدأ المصطفى -صلوات الله وسلامـه عليه- في إبلاغ الرسالة سرا في بادئ أمره ثم أمرَ بأن يصدع بالدعوة ويعلنها لقومه وللناس كافة فثـارت ثائرة أهل الشرك والضلال ولاقى رسـول الله ﷺ صنوف الفتن والأذى من كفـار قريش الذين كانـت غايتهم إطفـاء نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره وينصر عبده ويخذل أعداءه.

فكانت الهجرة المباركة من مكة إلى يثرب فتحا ونصرا للإسلام وبداية لقيام دولته التي قـامت بقيادة الرسـول الكريم -صلوات الله وسلامـه عليه- وبمؤازرة المهاجرين والأنصار بعد توفيق الله سبحانه وتحقيق إرادته ومشيئته، وبعد أن اشتد ساعد الدعـوة الإسلامية وطار ذكـرها في شعب وسهول ووديان وجـبال الجزيرة العربية اتخـذت القبائل العربية في شـتى مواطنها مواقف مخـتلفة منها، فكانت قريش القبيلة التي شرفها الله بأن يكون المصطفى من أصلابها من أشد المعارضين للدعوة ومـحاربتها، وهكذا شـأن كثير من القبـائل المجاورة لمكة كثقـيف حيث كانت مـعظم القبائل العـربية وثنية تعبـد الأصنام عدا قلة غيـر مؤثرة على دين النصرانية أو اليهودية، وإنما الأغلبية من العرب يعبدون الأصنام.

وقبيلة طيئ واحدة من القبائل العربية التي تنازعتها الأديان وغلبت عليها الوثنية والنصرانية، وذلك لما لهم من صلات بأقاربهم الذين استوطنوا الشام، وكذلك ممن كانوا في الحيرة بالعراق، فقد ذكر صاحب الروض المعطار (أن عامة أهل الحيرة نصارى فيهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني تميم ومن سليم وطيئ)[١] وغيرهم، وقد كان هناك رموز ذات مكانة في قومهم كانوا على دين النصرانية أمثال رافع بن أبي رافع الطائي الذي قال عن نفسه: (كنت امرأ نصرانيا وذلك قبل الإسلام[٢]، وعدي بن حاتم الطائي كان نصرانيا وقد تحدث عن نفسه بعد إسلامه فقال: «كنت ملك طيئ آخذ منها المرباع وأنا نصراني فلما قدمت خيل رسول الله ﷺ هربت إلى الشام من الإسلام وقلت أكون عند أهل ديني، أو قال: ألحق بأهل ديني النصارى»[٣].

وقال عدي بن حاتم: قدمت على النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال لي: الق هذا الوثن عنك أراد به الصليب، من هذه الأمثلة يتضح أن للنصرانية مريدين كثيرين في قبيلة طيئ لاسيما من هاجر منهم إلى الشام والعراق، وهذا يؤيده بقية المحاريب التي تواتر ذكر وجودها في حائل إلى عهد ليس ببعيد وكان العامة يذكرونها على أنها مساجد باتجاه بيت المقدس وأبرزها المحراب الذي كان موجودا شرق السمراء الشمالية التي تقع شمال مدينة حائل قبل توسعها الحالي وهي الآن تقع في وسط أحياء حائل، حيث يحيط العمران بالسمراء من جميع جهاتها.

والوثنية عبادة كثير من الطائيين في الجبلين فهم يعبدون الأصنام وكان لهم صنما يدعى الفلس خاص بهم دون سواهم إضافة إلى بعض الأصنام التي شاركت قبائل أخرى في عبادتها كباجرا وعائم، ومن الأصنام ما كان لها ثم غلبتها عليه القبائل كيغوث واليعبوب[٤].

وذكرت بعض المراجع أن لطيئ صنما يدعى رُضا، واستدل أبو الفرج صاحب الأغاني في تردد أسماء (عبد رضا) في نسب الطائيين حيث ذكر منهم مرة بن عبد رضا وعامر بن جوين بن عبد رضا، وذكر كتاب التاريخ العربي

---

(١) محمد عبد المنعم الحميري - الروض المعطار ص٢٠٧

(٢) عن ابن هشام عن أبي إسحاق - السيرة ٤٠/ ٢٧٢

(٣) ابن الأثير الكامل ٢/ ٢٨٥، ابن هشام السيرة ٤/ ٢٢٥-٢٢٨

(٤) تاريخ طيئ وأخبارها د السنديوني ص ٨٥

القديم أن (رضا) من أكثر أسماء الآلهة ورودا، وأنه اسم للمشترى حسب التسمية العربية الشمالية له، وأنه من أصنام الشمال كتدليل على نسبه لطيئ.

وذكر د. جواد علي أن (ودّ) الصنم الذي ورد ذكره في القرآن موجود في دومة الجندل وأنه يعبد من بعض قبائل تميم وطيئ والخزرج وهذيل ولخم[١]، كما تحدث عن (مناة) الصنم الآخر الذي ورد ذكره في القرآن ﴿ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ .. ﴿٢٠﴾﴾ [النجم]، وأن انتشار اسم مناة بين القبائل دليل على عبادته عند القبائل كتميم وطيئ وكنانة، وأشار الدكتور جواد علي في مفصله إلى وجود من عبد الظواهر من طيئ كالنجوم والجبل[٢].

وهكذا نرى أن طيئا كسائر معظم القبائل العربية لم تكن على دين واحد، فمنهم من اعتنق النصرانية، ومنهم من عبد الأصنام، ومنهم من عبد الظواهر.

دخول طيئ في الإسلام

من المعروف أن نور الإسلام بدأ يشع ساطعا في الآفاق بعد الهجرة النبوية المباركة وبعد غزوات الرسول ﷺ التي كانت أولاها غزوة بدر الشهيرة، ثم بعدها غزوة أحد والمعارك الإسلامية الأخرى إذ قويت شوكت الإسلام وأصبح مرهوب الجانب وكان للانتصارات التي حققها المسلمون بقيادة المصطفى ﷺ في معاركه الأولى أثرها البالغ وردود فعلها الهامة لدى القبائل .

وطيئ إحدى القبائل التي تقطن الجبلين ولم تكن على مسافة بعيدة عن يثرب (مدينة الرسول) وعاصمة الدولة الإسلامية الحديثة، لم يكن دخولها في الإسلام دفعة واحدة، وقد ذكر كتاب المصادر الإسلامية أن أول اتصال بين الإسلام وطيئ تم في السنة الخامسة من الهجرة عندما وجه الرسول ﷺ سرية أبى عبيدة بن الجراح إلى أسد، وطيئ كما ذكر ابن حبيب[٣] إلا أن المسعودي ذكر أنها في السنة السادسة للهجرة وقد وجهت إلى أجأ وسلمى.

وفي السنة التاسعة[٤] للهجرة بعث رسول الله ﷺ سرية علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- إلى طيئ وكان هدفهم صنم طيئ (الفلس) لهدمه،

---

(١) د. جواد علي - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٦/ ٢٥٠، ٢٥٦، ٣١٤.
(٢) المرجع نفسه.
(٣) ابن حبيب -المحبر ١٢٠، المسعودي التنبيه والأشراف ص ٢٥٢.
(٤) المغازي للواقدي جـ٣ ص ٩٨٨.

وفعلا تم لعلي -رضى الله عنه- وسريته تحقيق هدفهم فهدموا الصنم وخربوه واستولوا على الممتلكات والأنعام والشاة وسبي النساء، وكان من بين السبايا أخت عدي بن حاتم الطائي الذي هرب إلى الشام، أما ما كان من أمر السبايا فإن ابنة حاتم الطائي كانت من بينهن فلما مثلت أمام رسول الله ﷺ قالت[١]: يا محمد هلك الوالد وغاب الرافد فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يطلب إليه طالب حاجته فرده، أنا ابنة حاتم فقال ﷺ : هذه خصال المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق.

ومنذ أن هدم الصنم بدأ الوفود في طيئ تتجه إلى المدينة المنورة لإعلان إسلامها وكان فيما ذكره الإخباريون أن وفد طيئ[٢] قدم على رسول الله ﷺ وعددهم خمسة عشر رجلا سيدهم زيد الخير وهو زيد بن مهلهل من بني نبهان وفيهم وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع النبهاني وقبيصة بن الأسود بن عامر من جرم من طيئ ومالك بن عبد الله بن خيبري من بني معن وقعين بن حليف ابن جديلة ورجل من بني بولان،ولما دخلوا المدينة توجهوا إلى مسجد رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام وأسلموا، وقد أضاف إليهم ابن حجر[٣] قيس بن كسفة الطريفي وقيس بن حليف الطريفي ومالك بن جبير الطريفي، وحدد الطبري وصول الوفد في السنة العاشرة للهجرة[٤]، بينما حددها ابن الأثير والبغدادي في السنة التاسعة، وبعد ذلك توالت الوفود من طيئ على رسول الله ﷺ تعتنق الإسلام وتجند أنفسها لخدمته فكان من بينهم عدد غير قليل من صحابة رسول الله ﷺ الذين لمعت أسماؤهم في نصرة الحق والذود عن العقيدة.

وما دمنا في سرد لمح عن إسلام طيئ فإن استكمال البحث يتطلب أن تعرف شيئا عن عدي بن حاتم الذي هرب إلى الشام عندما غزاهم علي بسريته وهو سيد آل حاتم من طيئ حينذاك.

---

(١) أنساب العرب - سمير عبد الرازق،والمنتخب في ذكر قبائل العرب للمغيري ص ٨٠.

(٢) ابن الكلبي وابن إسحاق.

(٣) الطبري تاريخ الرسل ٣/ ١٥٤، ابن الأثير الكامل ٢/ ٢٩٩، البغدادي الخزانة ٣/ ٥٤٥.

(٤) نفس المصدر السابق.

هناك عدة روايات حول عودة عدي بن حاتم الطائي ودخوله في الإسلام، إحدى هذه الروايات تقول أن أخته سفانة عندما أخلى رسول الله ﷺ سبيلها وأكرمها عادت إلى مواطنها ثم سارت نحو الشام[١] فالتقت بأخيها وقالت له: القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بنية والدك وعورته. فقال لها عدي: ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعا فإن يكن الرجل نبيا فالسابق إليه له فضيلة، وإن يكن ملكا فلن نذل في عز اليمن وأنت أنت.

عندها انطلق عدي وتوجه للمدينة ودخل على رسول الله ﷺ فسلَّم وأسلم.

وهناك رواية أخرى تنسب لعدي بن حاتم نفسه حيث قال[٢]: مضى بي رسول الله ﷺ حتى إذا دخل بي إلى بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفا فقدمها إليّ فقال: اجلس على هذه، قال: قلت بل أنت فاجلس عليها، فقال: بل أنت، فجلست وجلس رسول الله ﷺ بالأرض، قال: قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك، ثم قال: إيه يا عدي يا ابن حاتم ألم تك ركوسيا؟ قال: قلت بلى وقال: أولم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ قال: قلت بلى، قال: فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك، قال: قلت: أجل والله، وقال: وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجْهَل ثم قال: لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت، قال: فأسلمت. وقد صدق رسول الله ﷺ فيما ورد في هذه الرواية، كما صدق عدي بإسلامه حيث صار له دور في نصرة الدين وخدمة الإسلام وتحت راياته

---

(١) الطبري د. السنديوني ص ٩٥.

(٢) الطبري تاريخ الرسل - ابن عبد البر الاستيعاب مع الإصابة- البغدادي خزانة الأدب- ابن هشام السيرة ٤/ ٢٥٥- ابن كثير البداية والنهاية.

في عهد رسول الله ثم الخلفاء الراشدين، ولم يكن إسلام طيئ دفعة واحدة بل كان في فترات، وقد خص رسول الله ﷺ رموزا من طيئ في خطابات دعوة وإقطاع.

وبعد أن دخلت قبيلة طيئ في الإسلام ساهمت في حمل راية الجهاد وأسهمت في الفتوحات تحت قيادة قادة الفتح والجهاد من أصحاب رسول الله ﷺ في عهد الخلفاء الراشدين.

وعندما ارتدت بعض القبائل العربية بعد موت الرسول ﷺ ظلت طيئ متمسكة بالدين مناصرة له واقفة في طليعة الجيوش التي أخمدت ردة تلك القبائل في بزاخة مع بني أسد وغير ذلك، وفي الفتوحات كان لهم سبق في جيش خالد ابن الوليد -رضى الله عنه- في العراق.

ويذكر ابن عبد البر بسنده أن طيئا ثبتت على دينها وافية لعقيدتها وكان عدي بن حاتم أول من ورد المدينة بالصدقة على أبي بكر -رضي الله عنه- بعد موت الرسول ﷺ في حين أنهب الآخرون ما لديهم من الصدقة عندما علموا بموت رسول الله ﷺ، واستشهد البعض بقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما قال لوفد طيئ الذين وفدوا عليه راغبين في الخروج معه: «جزاكم الله خيرا فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ووفيتم بصدقات المسلمين»[1] ومواقف قبيلة طيئ في نصرة الإسلام والجهاد أكثر من أن تتسع له هذه النتف فقد أسهب في ذكرها الإخباريون وكتاب السيرة كابن هشام والطبري وابن حجر وابن الأثير والواقدي وغيرهم ممن دونوا تاريخ وتراث العرب قبل الإسلام وبعده.

شعر القبيلة

ولما كان الشعر من الأمور التي اهتمت العرب بها منذ أقدم العصور سواء كان ذلك في جاهليتهم أو حتى بعد أن شرفهم الله بالإسلام وجعلهم خير أمة أخرجت للناس، فإن قبيلة طيئ كسائر القبائل التي عاصرتها استخدمت الشعر

(١) ابن عبد البر - الاستيعاب ٣/١٠٥٧ وما بعدها.

للمدح والفخر والحماسة ولتحديد المواطن والمواقع وللهجو والرثاء وغير ذلك من الأغراض التي استخدم فيها الشعر، وفي هذا البحث أورد نماذج من شعر الطائيين حسب أغراضه وذلك اقتناعا مني بأن هذا الجانب ذو أهمية في التدليل والتوثيق فأقول:

١- يقول طيئ أبو القبيلة مفاخرا بنسبتهم إلى اليمن ومعللا سبب هجرتهم:

إنا من الحي اليمانينا ... إن كنت عن ذلك تسألينا
وقد ضربنا في البلاد حينا ... ثمَّت أقْبَلنا مهاجرينا
إذ سامنا الضيم بنو أبينا ... وقد وقعنا اليوم فيما شئنا
ريفا وماءً واسعا معينا

٢- يفاخر النعمان بن بشير الأنصاري بالرموز التي تنتسب لليمن فقال:

ومنا ملوك الناس فهد وتُبَّع ... وعبد كلال والقروم القماقم
فمن ذا يعادلنا من الناس معشر ... كرام فذو القرنين منا وحاتم

٣- عاش الشاعر الجاهلي الفحل امرؤُ القيس بن حجر فترة من الزمن مستجيرا بقبيلة طيئ وقد أورد أشعارا في مواقعها أو مدحا ببطن من بطونها على نحو ما يلي:

مدح بني تيم بن ثعلبة المعروفين بمصابيح الظلام عندما نزل عندهم فقال:

أقرْ حَشا امرئُ القيس بن حجر ... بَنُو تَيمٍ مصابيح الظلام

ومدح امرؤ القيس بني ثُعَل من بطون عمرو بن الغوث:

أحللت رحلي في بني ثُعَل ... أن الكريم للكريم محل

وقال في رماة بني ثُعَل:

رب رام من بني ثُعَل ... مخرج كفيه من قتره

وقال امرؤ القيس محددا مكانين في أجا همـا شوط وحية مازالا معروفين حتى الآن

فـهل أنا مـاش بين شـوط وحـيـة وهل أنا لاق حيَّ قيس بن شـمرا

وقال في موضع آخر يذكر فيها لَبُونَه محددا مسراحها ومبيتها وحماتها:

تُبـيتُ لـبـوني في القـريَّة أمنا وأسـحـهـا غـبـا بـأكناف حـائل
بَنُو ثُعَل جـيـرانهـا وحـمـاتهـا وتمنع مـن رمـاة سَـعْـد ونابل

وفي مـوضع آخـر يمدح بطنا من بطون طـيئ هم بنو سـعـد الذين منهم سدوس فقال امرؤ القيس:

إذا مـا كنت مـفـتـخـرا فـفـاخـر ببـيـت مـثل بيت بني سُـدُوسـا
ببـيت تبـصـر الرؤسـاء فـيـه قـيـامـا لا تنـازع أو جلوسـا

ويمضي شعراء طيئ في ذكر مواطنهم مـصرحين في ادعائهم ملكية الجبلين فيقول أحدهم:

وبالجـبـلـين لنـا مـعـقـل صـعـدنا إليـه بـسـمـر الصـعـاد
ملـكناه فـي أوليـات الـزمـان من بعـد نـوح ومن قـبل عـاد

وبعد الإسلام واعـتناقهم له وإسهامـهم في نشره ونصرته أصبـح شعرهم متأثرا بعقـيدتهم، وإليك أمثلة على ذلك حيث يقول بجـير بن بجرة الطائي في معركة بزاخة:

فليت أبـا بكر يرى من سـيـوفنا ومـا نـخـتلي مـن أذرع ورقـاب
ألـم تر أن الـله يـوم بـزاخـة يصب على الكفار سـوط عذاب

ونسب إلى زكريا بن يحيى الطائي أنه قـال إن خالد بن الوليد يمدحنا على فعالنا ضد المرتدين فقال:

جـزى الله عنا طـيـئـا في ديارهم بمعـتـرك الأبطال خـيـر جـزاء
همُ أهل رايات السمـاحة والندى إذا مـا الصبا ألوت بكـل خبـاء
همُ ضربوا قيسا على الدين بعدما أجـابوا مـنادي ظُلْمـةً وعـمـاء

وها هو عروة بن زيد الخيل يقول بعدما أبلت طيئ يوم القادسية بلاء مشهودا في جيش الإسلام:

برزت لأهل القادسية معلما ... وما كل من يغشى الكريهة يُعلمُ
ويوما بأكناف النخيلة قبلها ... شهدت فلم أطرح أدمي وأكْلُمُ
وأقعصت منهم فارسا بعد فارس ... وما كل من يلقي الفوارس يسلم

ونراه أيضا بعد معركة نهاوند الذي كان له شرف القيادة فيها يقول:

ألا طرقتْ رحلي وقد نام صُحبتي ... بايوان سيرين المزخرف خلت
ولو شهدتْ يومَيْ جولاء حربنا ... ويوم نهاوند المهولَ استَهَلَّت
إذ لرأت ضرب امرئ غير حامل ... مجيد بطعن الرمح أروع مُصلت
ولما دعَوْا أبا عروة بنَ مُهلهل ... ضربتُ جموع الفرس حتى تولَّت

وكانت قبيلة طيئ قد أنجبت عددا من الشعراء الذين ظلت أشعارهم تردد عبر الأزمنة والعصور وتزخر بها كتب السير والأدب، وقد عكست أشعارهم جانبا من جهادهم ومواقفهم، وهذا صفي الدين الحلي الطائي يقول في قصيدة خالدة تقول أبياتها:

سل الرماح العوالي عن معالينا ... واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والأتراك ما فعلت ... في أرض قبر عبيد الله أيدينا
لقد مضينا فلم تضعف عزائمنا ... عما نروم ولا خابت مساعينا
بيوم وقعه زوراء العراق وقد ... دنَّا الأعادي بما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة ... ألا لنغزو بها من بات يغزونا
وفتية إنْ نقُلْ القوا مسامعهم ... لقُلنا أو دَعونَاهُم أجَابُونا
قوم إذا خاصموا كانوا فراعنة ... يوما وأن حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فإن حمِيَتْ ... نارُ الوغى خلتَهُم فيها مجانينا
إن الزرازير لما قام قائمها ... توهمت أنها صارت شواهينا
أخلوا المساجد من أشياخنا وبغوا ... حتى حملنا فأخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلّت صوارمنا ... تسمو عجابا وتهتز القنالينا

ولـلدمـــــاء عـلى أثـوابنـا علـق بنشـــره عن عـــبـيـــر المسك يغنـينا
إنا لقـــوم أبـتْ أخـــلاقنا شـــرفـــا أن نبـــتـــدي بـالأذى من ليس يـؤذينا
بيض صـنائعنا خـــضـــر مـــرابـعنا ســـود وقـــائعنا حـــمـــر مـــواضـينا
لا يظهـــر العـــجـــز دون نيـل مني ولـو رأينـا المنايـا فـي أمـــــانـينـا

هذه القصيدة قالها في زمن اجتيـاح التتار للعراق، وقد نهضت طيئ لقتال التتار وحققوا عليهم نصرا.

وقد أوحى تتـبعي لسيـرة هذه القبيلة فـي شتى المراجع التي قرأتهـا أقول فاضت قريحـتي بهذه القصيدة التي حاولت فـيها ربط القبيلة وبطونهـا وما تفرع عنها في منطقة حائل فقلت :

لا تسـألوني لماذ القلب يـعشـقـهـا لا تســـألـوني لماذا الـقلب يـهـــواها
لا تكثـروا اللوم إن أحـبـبتـهـا أبداً فـــالنفس قـــد مُلئتْ عـــشـقـــا لمرآها
تلك الجـبال على ذاك الثرى عـلما للجـــود للبـــذل رَب الكون أرســـاها
شـواهق شـمـخت بـالمجـد ناطقـة ترى لـناظرها أخـــبـــار من جـــاها
تقص أخـبـار طيئ حين هجـرتهم بحـثا عن العـيش من مائهـا ومرعـاها
لما هوى السد ضـاق العيش في يمن نادى أســـامـــةُ للتـــرحـــال نـبـداها
من الجنوب تنـادوا في جـحـافلهم نحـو الشـمـال وفي النـقـبين لقـيـاها
أحفاد يعرب حطوا الرحل في جبل نادى المنـادي ظريبـــا مـــا فـــقـــدناها
لم نفـقد الجوف لم نـعدم مسـايله فـــهـذه حـــائل فـــاضت شـــغـــاياها
تكاثروا ونموا فـي أرض هجـرتهم بين الشـعـاب التي قـد طاب مـرعـاها
مـــا بـين أجـــا وسلـمى لهم هـمم تذود بالـســيف من بالشـــر يـلقـــاها
والبـذل كـان لهم اسماً يلازمـهم فـــحـــاتم الجـــود مـقـــرون بذكـــراها
كـانت مـواقـفـهـم بالحق صـادقـة فـاســـأل بزاخـة عن أخـبـار من تاها
تروي بطولات سيف الـله قائدهم وحـــوله فـــتـــيـــة من طيئ مـنشـــاها
فـيهم عـدي وزيد الخـيـر تتبـعـهم جـــحـــافـل نذرت لله ممشـــاها
لبت نداء الـهـدى لله وقـــفـتـــهـا فنصـــرة الديـن باتت من ســـجـــاياها
دارت على الأســدي بالسـوء دائرة وأخـــمـــدت ردة في الـناس أذكـــاها

وفي الفتوح لهم سبق ومفخرة ... فرافع رفع الرايات أعلاها
مع خالد يرسم الآفاق يسلكها ... نحو المدائن مثل الليث يغشاها
فتلك طيئ كم كانت مواكبة ... ركب الجهاد لعز الدين مسعاها
قبيلة رسخت في الأرض تعمرها ... إسهامها شاهد ينبي بجدواها
مآثر نطقت تروي مواقفها ... تألقت في الورى في الكتب نقراها
تناسلت ونمت واشتد ساعدها ... حتى غدت قوة والخصم يخشاها
لما خبا نجمها باتت مشتتة ... بكل صقع بأرض الله تلقاها
ثم انبرى بطنها للشمل يجمعه ... فكان شَمَّر يحيي اليوم ذكراها
مشى على دربها يحيي أرومتها ... يعيد سيرتها لما تولاها
أعطاها اسما له صارت تنادي به ... بشمر ربطت طيئ لأولاها
تتابعت بعده من نسله أمم ... تحمي الذمار وتعلي الشأن والجاها
تحيي المكارم والمعروف تبذله ... ونجدة الجار بعض من مزاياها
تعددوا أفرعا في كل شاهقة ... وفي السهول مع الوديان سكناها
في كل واد لهم دار يلوذ بها ... من ضامه من شرور الدهر بلواها
أحفاد ضيغم أهل الخيل والوبر ... جفانهم شرعت للضيف يلقاها
فمن أتى طامعا في حسن جيرتهم ... يلقى المودة والإكرام والجاها
ومن أتى باغيا يملي مطامعه ... نصيبه من سيوف الهند أمضاها
ظلوا على أرضها يحمون ساحتها ... حتى استقرت لليث قد تولاها
شيخ له فضله في جمع أمتنا ... كل الجزيرة بالقرآن أحياها
صقر الجزيرة لا تحصى فضائله ... يكفيه فخرا حدود الله يرعاها

القبائل العربية بعد قيام دولة الإسلام

من المعروف أن الله -سبحانه وتعالى- اختص العرب وأكرمهم بأن جعل خاتم الأنبياء والمرسلين محمدا ﷺ منهم وأنزل آخر الرسالات والكتب السماوية (الفرقان) بلسانهم وجعل بيته الحرام وقبلة المسلمين في ديارهم، وبهذه فقد أعزهم الله بالإسلام، وبالإسلام قامت دولتهم عندما انطلقت الدعوة وسارت الجحافل من طيبة الطيبة من مدينة الرسول الكريم ﷺ إلى الأمم والآفاق تبلغ الرسالة وتخرج الناس من الظلمات إلى النور، فهي ليست دعوة للعرب وحدهم بل كانت للناس كافة.

وبعد قيام دولة الإسلام في عهد الرسول ﷺ ثم من بعده الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ثم في عهد الدولتين الأموية والعباسية كانت كتائب الإسلام تجوب الأرض وتدعو إلى الإسلام وتنشر العدل والإخاء بين الناس مرسخة مبادئ الحرية والمساواة على أساس من التقوى.

ولقد كانت القبائل العربية التي ظلت قرونا طويلة تسودها روح العصبية والتناحر والاقتتال أول من انضم إلى حظيرة الدين والانقياد للدعوة والطاعة لأولي الأمر متفانين بخدمة عقيدتهم لا يؤثرون عليها شيئا مهما كان فقد هذبهم الإسلام وقضى على الكثير من عاداتهم وأفكارهم فكانوا بحق جنود الإسلام وحملة لوائه؛ لهذا نرى الرايات تعقد لخيار القوم من شتى القبائل سواء العدنانية منها أو القحطانية، فالإسلام آخى بين الجميع وأضعف التفاخر بالأنساب ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات]، ولا يعني ذلك إلغاء دور خيار القوم وسادتهم عندما أسلموا وفقهوا فقد قال رسول الله ﷺ : «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا».

وقبيلة طيئ بعد أن دخلت في الإسلام انشغلت بالجهاد وتوسعت في الهجرة والرحيل إلى العراق والشام ومصر وفي كل أرض تؤمه قوات الإسلام وكتائبه حينذاك، ومنذ ذلك الوقت لم يكن للقبيلة أثر كبير في موطنها في أرض الجبلين ولم تحظ باهتمام المؤرخين شأن معظم بقاع نجد، فلقد خطفت الأضواء واستحوذت على الاهتمام المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى ثم الكوفة في عهد علي -رضي الله عنه- ثم دمشق فبغداد.

وكانت القبائل قد ألفت السكنى حول حواضر الإسلام وانتشرت في ربوعها حيث مواطن الخصب والنماء والمياه، فها هي طيئ تتواجد وبكثرة هناك شأن معظم القبائل العربية وكانت تشكل تلك القبائل دعما للدولة فهي وإن كانت خاضعة طائعة لأوامر الخليفة ملبية أوامره، إلا أن العشيرة ظلت متماسكة تشكل وحدة بشرية قوية حتى تنصهر في بوتقة الحياة الحضرية فيضعف ولاءها للقبيلة والعشيرة، وقد أفرد ابن خلدون وصفا لهذه الأمور في كتبه التي هي أساس علم الاجتماع ويرجع إليها حتى هذا العصر.

ويذكر المؤرخون[١] أن طيئا التي ناصرت الفتح في العراق مع خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص والمثنى بن حارثة الشيباني وناصرت الخليفة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في حوادث عام ٣٦هـ، إذ حاربت معه في صفين اختطت لها خطة في الكوفة بجانب القبائل اليمنية، وعاشت هناك، أما في الشام فكانت حمص ونواحيها مكانا لتواجدها، وساندت الأمويين الذين كانوا يعتمدون على القبائل اليمانية أكثر من اعتمادهم على القبائل القيسية حيث تمكنت طيئ وغسان وكلب من التغلب على بني بكر وهوازن وذبيان[٢]، وفي أيام الخلافة الأموية حيث كانت تضم معظم بلاد العرب كان من السهل تنقل القبائل في بادية الشام والجزيرة العربية، وكان لحرية التنقل أثره في انتشار بطون القبائل في ربوع العراق والشام وفلسطين ومصر والمغرب العربي، الأمر الذي نتج عنه امتزاج القبائل فيما بينها، وضعفت العصبية القبلية لدى من استوطن المدن والقرى وبدأ يألف حياة الحاضرة حيث يتعاون الحضر معا على شئون حياتهم.

يقول المحامي فرحان أحمد سعيد[٣]: وقد تفرقت طيئ في أنحاء العراق وبلاد الشام فكانت مراكز تجمعاتهم في عين التمر، والأنبار والكوفة والبصرة والموصل وحلب وحمص وضواحي دمشق والرملة وغيرها، وعموما فقد انتشرت في بادية بلاد العرب الشمالية، أي في المنطقة الممتدة التي تمثل مثلثا رأسه مدينة مسكنه وقاعدته مدينتي كاظمة (الكويت) في الشرق، والعقبة في الغرب وعلى

(١) آل ربيعة الطائيون - فرحان أحمد سعيد المحامي - ص ٢١.
(٢) نفس المرجع السابق.
(٣) نفس المرجع السابق.

امتداد ضلعه الوهمي الممتد من مسكنه إلى كاظمة تقع (عين التمر والحيرة والقادسية والسماوة وصفوان) وهذه تمثل بادية العراق وضلعه الثاني الممتد من مسكنه إلى العقبة يقع على جبل العرب (الدروز) وجبل الشراة وهو يمثل بادية الشام وفي امتداد قاعدته جنوبا يقع وادي الباطن والقصيم وجبلي (طيئ وصحراء النفوذ الكبرى).

وتواجد هذه القبائل في تلك الأصقاع قائم على الرعي فهم يقيمون مضاربهم في الشتاء والربيع في البادية وأطرافها، وفي الصيف يتواجدون حول ضفاف الأنهار لتوفر بقايا المزروعات والهشيم من النباتات التي يستفيدون منها أعلافا لمواشيهم.

ومن المعروف تاريخيا أنه نظرا لاتساع رقعة الدولة الإسلامية في عهد الخلافة العباسية ودخول الأمم غير العربية فيها كالفُرس وظهور التيارات الفكرية والدينية فإن الدولة انشغلت بمكافحة شتى السلبيات التي ظهرت كالدعوات والفرق الباطنية (قرامطة) واستئثار الأجناس غير العربية في السلطة والنفوذ، الأمر الذي جعل القبائل العربية في وضع غير مستقر حيث كانت تلتمس قيام أي إمارة عربية لتوآزرها وهذا ما ترجمه انضمام قبائل عُقيل وكلاب وطيئ ونُمير وكلب إلى إمارة الحمدانيين من بني تغلب بن وائل التي قامت في الموصل وحلب ما بين ٣١٧هـ حتى ٣٩٤هـ وقد وصفهم ابن خلدون بأنهم (كانوا رعايا لبني حمدان يؤدون لهم الإتاوات وينفرون معهم في الحروب)[١]، وقد كان ضعف الدولة المركزية في بغداد وتسلط الطامعين من أصحاب العقائد كالقرامطة والفاطميين وأصحاب المطامع من ذوي الانتماءات العرقية الأخرى سببا في قيام بعض الإمارات العربية التي صار لها هيبة وسطوة ونفوذ كإمارة الحمدانيين آنفة الذكر وإمارة بني عُقيل الفراتية الذين بسطوا نفوذهم على الكوفة وتغلبوا على الموصل، وقبيلة طيئ تغلبت على مناطق ذات أهمية في بلاد الشام وأسسوا إمارة طيئ الأولى (إمارة آل جراح) في الرملة بأرض فلسطين تلك الإمارة التي ظلت

(١) ابن خلدون - العبر جـ٤ - ص٥٤٥.

ردحا من الزمن تتقاذفها التيارات المتصارعة في المنطقة من قرامطة وفاطميين وسواهم، حيث كانت القبائل العربية في المنطقة عاملا مؤثرا لتحقيق تطلعات القوى في صراعها على السلطة.

وهكذا نرى أن القبائل العربية التي استوطنت الشام والعراق ظلت تسهم في الحياة السياسية وتبرز كقوى فاعلة مؤثرة وفقا لقوتها وارتباطها وولائها للسلطات الكبيرة ذات النفوذ القوي، ومن أمثلة ذلك آل ربيعة الطائيين الذين لعبوا دورا هاما في ترجيح الصراع بين مصر والشام، وقد استمرت إمارتهم حتى دب فيها الوهن والضعف في أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

وقيل أن نهاية إمارة آل ربيعة الطائيين بعد المعركة التي حدثت بين (آل مرا) الطائيين وبين زبيد تلك الواقعة التي عرفت حينذاك في العراق بذبحة آل مرا حيث بيت الزبيديون قبيلة طيئ المرا وأعملت فيها السيف فقتل عدد كبير ومن نجا بعد تلك المعركة ترك دياره وتوجهوا إلى الخابور والجزيرة الفراتية وتشتتوا بصحراء الخالص ومنهم من استقر في الزاب، وقد لقب الباقون منهم بـ(البيات) أحدهم بياتي، وقد ذكرهم العزاوي في تاريخ العراق جـ٣ ص٣٦٨ بقوله: «إن البيات من طيئ ونخوتهم أخوة شاطرة وأن أصلهم من آل مرا، مالوا إلى العراق من وقعة آل مرا، ولهؤلاء تنسب الوقعة المعروفة (ذبحة آل مرا) وهم فرقة من طيئ»«انتهى كلام العزاوي».

هذا ما كان من أمر الطائيين الذين نزحوا من الجبلين إلى العراق والشام وفلسطين ومصر فماذا عن الذين ظلوا في موطنهم الجبلين ومنطقة حائل كلها؟

للإجابة على هذا السؤال يجدر بنا أن نذكر حقيقة هامة هي أن الفترة التي كان الصراع بها على أشده في أجزاء الدولة العباسية منذ منتصف القرن الثالث الهجري وما صاحب ذلك من ظهور الفرق الدينية وتدخل الوزراء وأصحاب المطامع في شئون الخلافة، وازدياد الفتن والانقسامات والقلاقل التي كانت تغذيها المطامع والتشيع وغير ذلك من الأمور التي استهدفت الخلافة وأصابتها بالضعف والوهن بحيث لم يبق لها سوى الذكر فقط، أما النفوذ والصولة فهي لتلك القوى التي سادت في النواحي والأقاليم؛ ولهذا فقد شغل المؤرخون لتلك الأحداث ولم يكن للصحراء العربية نصيب من التدوين والأخبار بالقدر الذي

يروي ظمأ الباحث ويوفر له المادة التي تربط أحداث القبائل في أنحاء نجد للدرجة المقبولة التي تجيب على أسئلته؛ ولهذا فقد أصبحت الروايات والملاحم والأساطير من الأمور المألوفة في ذكر بعض أحداث نجد وصراعات القبائل فيها.

ووصولا للإجابة على السؤال عن الطائيين في الجبلين أقول: إن بطون القبيلة ظلت في مواقعها في الجبلين في أجأ وسلمى وما حولهما من السهول وموارد المياه وقد قامت ونهضت بطون منها وأصبح لها شأن في نجد كلها حيث بدأت في التوسع نحو الجنوب الشرقي من نجد والجنوب الغربي من جنوب نجد حتى مشارف الحجاز، ويذكر أحد الباحثين عن ذلك الزمن ما نصه[1]: وظهر على الساحة فروع أخرى لها مكانتها مثل قبيلة بني هلال بفروعها وبني خفاجة ابن عامر، هاتان القبيلتان العامريتان كان لهما دور بارز فيما بعد، حيث اتجهت الأولى مع أجزاء كبيرة من بني سُلَيْم وبني جُشَم ومن التف لفهما بعد اجتياز وسط نجد إلى مشارف العراق ثم اتجهوا غربا إلى مصر وشمال السودان إلى أن استقر بهم المقام بالمغرب العربي في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب بعد أن تركوا لهم بقايا في الحجاز ونجد من مختلف فروعهم.

أما خفاجة من بني عُقَيل فقد اتجه معظمهم إلى العراق حيث استقروا هناك.

وبعد رحيل بني هلال من نجد امتد جزء من قبيلة طيئ من أقاربهم وهم بنو المغيرة متجهين نحو الجنوب الشرقي من شمال نجد إلى وسطه واستقر بهم المقام في عالية نجد بوادي الشعراء وما حوله وكان لهم صولة وجولة وقاعدتهم الشعراء إلى أن نافستهم في ذلك فروع من قبيلة طيئ من أقاربهم جاءوا من نفس الاتجاه وهم الفضول وهم فضل ومغير وكثير وفروعهم واتجهوا إلى اليمامة في وسط نجد وكانت قاعدتهم العمارية وأبا الكباش على وادي حنيفة واستمر لهم الأمر حتى ظهر عليهم بنو عمهم بنو لام الطائيون الذين اتخذوا نفس الاتجاه وكان لهم الأمر بعد آل مغيرة في نجد وكان آخر بني لام أديْدُ بن عروج الذي

(١) عبد الرحمن بن زيد السويداء الـ ١٠٠ سنة الغامضة من تاريخ نجد ص ١٢٧، ١٢٨.

ترأس بني لام بعد عجل بن حنيتم، وهناك فروع من طيئ اتجهت إلى الجنوب الغربي من نجد على مشارف الحجاز وهم بنو خالد غُزَيّه الطائيين وهم أبناء سيف ومسعود وحارثة أبناء أبي بن غنم بن حارثة بن شوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام الطائي، الذين استقروا هناك فترة من الزمن ثم اتجهوا شرقا حتى استقر بهم المقام في وسط نجد بالقصيم لفترة من الزمن، حيث اتجه جزء منهم بعد ذلك وكونوا سلطة في الأحساء وامتد نفوذهم إلى أجزاء من شمال نجد وشرقها إلى حوالي منتصف القرن الثالث عشر الهجري (انتهى السويداء).

وأقول: أما منطقة حائل فقد بقى فيها سكانها من بطون طيئ تعيش فيها على نمط حياة أسلافهم وكسائر القبائل المماثلة لهم متشبثة بالبقاء في جبالها وسهولها ترعى نماءها وتكابد القبائل الأخرى في الذود عنها، وبالرغم من عدم توافر المعلومات الدقيقة الموثقة عن معظم أجزاء نجد من نهاية القرن الرابع الهجري حتى القرن العاشر اللهم ما ورد من نتف ليست ذات قيمة تاريخية تفيد الباحث والمؤرخ بربط أحداث هذه المنطقة وما طرأ عليها من صراعات بين القبائل[1]، فإن أيسر ما أشار إليه الباحثون عن تلك النتف ما ذكره الهجري عن تواجد القبائل النجدية في مواطنها وذلك عندما قام بجولة في أنحاء نجد لجمع مادة كتابه لتحديد المواقع في أوائل القرن الرابع الهجري حسب ترجيح الشيخ حمد الجاسر، وكما ذكر الرحالة ابن جبير الذي مر بنجد في أواخر القرن السادس الهجري، ٥٨٠هـ، حيث سلك طريق حجاج العراق وأشار إلى تواجد القبائل، ويليه ابن بطوطة الذي قام برحلته في النصف الأول من القرن الثامن الهجري ٧٣٢هـ مخترقا قلب نجد مارا بمدينة حجر الرياض واصفا إياها بأنها مدينة حسنة ذات مياه وأشجار يسكنها طوائف من العرب أغلبهم من بني حنيفة وأميرهم طفيل بن غنم.

وقد ذكرت بعض المراجع التاريخية وأشارت إلى بعض الوقائع والأحداث التي توالت على قلب نجد (منطقة اليمامة) بدأ بخضوعها للأمويين في الخلافة الأموية، واستيلاء بني حنيفة بقيادة المهير بن سلمى الحنفي عليها، ثم عودتها

---

(١) عبد الرحمن بن زيد السويداء الـ ١٠٠ سنة الغامضة من تاريخ نجد ص٢٤١.

لسلطة الدولة العباسية بعد قيامها واستمرارها فترة من الزمن ، وبعد أن دب الضعف في الدولة العباسية.

خضعت منطقة اليمامة للأخيضريين الذين جعلوا الخرج قاعدة لهم في حوالي الثلث الأخير من القرن الثالث الهجري ثم غلبهم عليها القرامطة الفرقة الباطنية المعروفة في التاريخ إلى أن خلصها العيونيون من القرامطة ثم انتزعها العقيليون (بني عصفور وبني جروان والجبريين) حتى منتصف القرن العاشر عندما استولى آل مغامس على الأحساء وحكموه إلى أن استولى عليها العثمانيون.

في تلك الأزمنة التي كانت قلب نجد تتجاذبها هذه القوى وفقا للمعلومات الشحيحة التي توافرت لدى الباحثين، يُستنتج في ضوئه أن شمال نجد قد تكون تعرضت لنفوذ تلك القوى لاسيما ومنطقة الجبلين ينسب إليها وفرة المياه والزراعة والنخيل في شعاب أجأ وسلمى وفي قراها، غير أنني مع عدم توافر المستند لا أجزم بالقطع في هذا الأمر وإنما أخضعه للاستنتاج، مع ترجيحي أن أهل الجبلين من بطون طيئ بني لام وعشائرها من فضول ومغيرة وبني شمّر والبطون الأخرى التي ظلت في أوديتها وشعابها في أجا وسلمى وما حولها من السهول مازالت من القوة والقدرة على البقاء والمقاومة بحيث لم يرد ذكر في المراجع التي تيسر لي الإطلاع عليها في بحثي عن تاريخ تلك الأحقاب المهملة من الذكر عن منطقة الجبلين، وقد بذلت جهدا في البحث لعلي أجد خيطا يربطني بمسيرة قبيلة طيئ حتى ورثتها قبيلة شمّر التي هي بطن من بطون طيئ، فلم أجد أمامي سوى الاستنتاج والترجيح في ضوء المقارنة ودعم الومضات الصغيرة فيما وجدته في إشارات بعض الإخباريين.

شمّر البطن يحل محل طيئ القبيلة

لقد اتفق رأي معظم النسابين[١] أن شمَّر بطن من طيئ حلت محلها، فقد ذكر ياقوت الحموي (بنو شمَّر من بني زهير من قراهم تورن) (قد يعني توارن) وهي قرية في أجأ أحد جبلي طيئ.

وقال القلقشندي في نهاية الأرب: (بنو شمَّر بطن من العرب سكنهم جبلا طيئ أجأ وسلمى بجوار لام).

وذكرهم صاحب تاج العروس أنهم بنو شمَّر بن عبد جذيمة بطن من طيئ وفي الاشتقاق لابن دريد (بنو شمَّر من بني هذمة بن عتاب من طيئ).

وفي المنتخب للمغيري (ص٨٣) ومن بطون طيئ شمَّر وقد أورد رواية الكلبي حيث قال: شمَّر وزريق بطن من ثعل وهما أبناء عبد جذيمة بن زهير بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ).

وقد قال الدكتور الشويعر[٢]: وفي العصور المتأخرة عندما تغلب الجذم الكبير لقبيلة طيئ (وهو شمر) واستحوذ بالمنطقة وهاجرت الأفخاذ الأخرى إلى الشام والعراق وغيرهما تغيرت النسبة إلى جبلي شمَّر بدلا من جبلي طيئ.

مما تقدم يتضح بكل قناعة أن شمَّر بطن من بطون طيئ حلت محلها في المواقع والنفوذ واستأثرت بجبلي طيئ ومن بقي من بطون طيئ انصهر في بوتقة هذه القبيلة الكبيرة التي صار لها شأن في الجبلين بعد أن انحسر نفوذ من سبقها من بطون طيئ مثل بني لام وبطونها، وانتشارهم في قلب نجد وفي جهات أخرى، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو:

متى ظهر نفوذ قبيلة شمَّر في الجبلين ؟

إن الجواب على هذا السؤال قد أجهد فكر معظم الباحثين الذين اهتموا وبحثوا في تأريخ هذه المنطقة بغية الوصول إلى حقائق تزيل كل لبس أو تصويب ما ورد في بعض الروايات المتباينة وغير المنطقية كالمبنية على استنتاجات ليست في محلها، ولكن لندرة المراجع والغموض المريب الذي أحاط بتأريخ منطقة الجبلين

---

(١) ياقوت الحموي، المعجم جـ١ ص ٨٨٧، عمر رضا كحالة - معجم القبائل ص ٦١٠ حرف الشين، القلقشندي مخطوط نهاية الأرب الكلبي ، القلقشندي - تاج العروس - ابن دريد- الاشتقاق - المغيري- المنتخب ص ٨٣.

(٢) حائل مدينة وتاريخ - د. محمد سعد الشويعر ص ٣٦.

منذ القرن الخامس الهـجري حتى بداية القرن العاشر أثارت تسـاؤلات كثيرة من المهتمين[١] بتاريخ المنطقة، وعلى كل مهما ندرت المراجع والمعلومات المحددة فإن هذا لا يلغي وجـود النشاط الإنسـاني فوق أديم تلك المنطقـة وبقاء سكانهـا من بطون طيئ والقبـائل الأخرى التي كانت تقيم معـهم أو حولهم في تلك الربوع، وأنهم في حياتهم شأنهم شأن بقيـة الأصقاع النجدية التي عاشت في قراها وفي مراعيها وصـار هاجسها الوحيد البقاء والذود عن مـواطنها، وقد وصف الدكتور العـثيـمين واقع منطقة نجـد وأوضاعـها قـبل ظهـور دعـوة الشيخ مـحمـد بن عبدالوهاب - رحمه الله- فقال[٢] :

«كانت هذه المنطقة -يقـصد منطقة نجد- مكونة من إمارات بلدان صـغيرة الحجم كثـيرة العدد، ومن قبائل رُحَّل مـختلفة الأحجام والنفـوذ، وكان الخلاف بين إمارة وإمـارة والنزاع بين قبيلة وأخـرى من الأمور المألوفة في حـياة الطرفين الحضري والبدوي على حد سواء».

وأقول : إن هذا الوضع حال دون قيام كيان قوي كبير ذى سلطة مركزية، إذ إن قيام مثل ذلك الكيان لم تتوافر له المقومات في ظل الظروف القائمة حينذاك في تلك القـرى والأفكار التي تسـيطر على عقـول القـبائل، ناهيك عن الجـهل والعامية التي تعم القبائل؛ لهذا فإن الـكيان المركزي يحتاج إلى فكرة تجمع عقول الأغلبية وهذا ما حدث في قيام الدولة السعودية الأولى في منتصف القرن الثاني عشـر الهجـري عندما احتـضنت دعوة الشـيخ المجدد محـمد بن عـبد الوهاب الإصلاحيـة وتعاهد مع الإمام محمـد بن سعود على نشر الأفكار الإصـلاحية، وقد لاقت فكرة توحـيد أقاليم نجـد مقاومـة من المدن والقرى والقبـائل النجدية ناهيك عن القوى الأخرى مما هو معروف تاريخيا، والمقاومة التي أظهرتها القبائل والقرى تعكس الجانب السيكولوچي للسكان وعزوفهم عن قيام الكيانات المركزية الكبيرة ورغبتهم في بقاء السيطرة والنفوذ حتى لو كانت صغيرة وضعيفة.

---

(١) انظر كتاب الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد للأستاذ / عبد الرحمن السويداء.

(٢) الدكتور عبد الله العثيمين - نشأت إمارة آل رشيد - ص ٢١.

وأعود إلى قبيلة شمر وظهورها فأقول:

لقد ثبت لدى المؤرخين أن شمَّر بطن من طيئ ترعرع على أرض الجبلين وانتشر في سهولها وجبالها، وقد ورثت شمَّر طيئا في السلطة والمكان حتى أنها أصبحت تمثل الثقل لدرجة أن معظم بطون طيئ الأخرى انصهرت في اسم القبيلة البديلة التي هي شمَّر ولا غضاضة في ذلك ما دامت الأرومة واحدة فكل البطون تعود لطيئ التي ينتهي نسبها إلى قحطان، وهذا شيء مألوف لدى القبائل حيث تنمو القبيلة ويشتد ساعدها ويرهب جانبها ويكثر عددها وتتعدد عمائر وبطونا وفخوذا وفصائل وعشائر ثم تنشأ بينهم الخلافات والصراعات حتى يستقر الأمر لأحدهم ويصبح الاسم له، ولهذا رأينا بني لام من طيئ تسود فترة من الزمن ثم قبلها بطن من بطونها الفضول والمغيرة والكثير عندما انداحت في نجد وتصارعت مع قبائل عنزة العدنانية التي ظهرت في نجد كقوة.

ومنذ ذلك الوقت بدأت الإشارة إلى وجود قبيلة شمَّر كقوة في الجبل وردت في بعض الحوادث التي دارت في القرن العاشر الهجرى، حيث أوردها العصامي في سمط النجوم العوالي عندما ذكر أن شريف مكة غزا شمَّر عام ٩٦٣هـ ، ومنذ ذلك التاريخ أصبح اسم شمَّر يرد عند ذكر الجبلين لدرجة أن المتأخرين أطلقوا اسم الجبلين على شمَّر فأصبح يقال له جبل شمَّر بدلا من جبل طيئ مع تأصل التسمية الأولى لدى المؤرخين الأوائل .

ويقول الباحث السعودي أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري[١]: «وشمَّر بطن من طيئ ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت مجمع البطون الطائية مع أخلاط أخرى دخلت معها بالحلف» ، وهذا يتفق مع رواية الشيخ حمد الجاسر[٢] ، حيث قال : «شمَّر قبيلة صريحة النسب وهي من القبائل التي لم تخل بلادها من بعض فروعها فقد حلَّتْ طيئ بلادَ الجبلين أجا وسلمى وما بينها وما حولها وكانت شمَّر في الأصل فرعا صغيرا من طيئ فأصبح يجمع كثيرا من الفروع من طيئ وغيرها».

---

(١) آل الجرباء في التاريخ والأدب، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - ص١٧ .

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد - حمد الجاسر جـ١ - ص٤٦١ .

مما تقدم يتضح إجماع الباحثين والنسابين أن شمَّر بطن من طيئ وأنها حلت محلها في الموقع والنفوذ، ووجود الأخلاط أمر وارد ومألوف، فقد يندر أن نجد قبيلة عربية لم يدخل بها أخلاط وأحلاف فينصهرون مع القبيلة القوية ويحملون اسمها وينتسبون إليها يفخرون لفخرها ويجزعون لجزعها لا سيما عندما تكون ذات قوة ونفوذ.

ومما تقدم أستطيع أن أقول: إن ظهور شمَّر على مسرح الأحداث في منطقة الجبلين كقوة تتفاعل مع الأحداث كان مع مطلع القرن العاشر الهجري، حيث كانت القوة فيما سبق ذلك للبطون الأخرى من لام وبطونها المغيرة والفضول والكثير ، كما ورد لقبيلة زبيد ذكر في الوجود والسلطة في الجبلين وسوف أشير لذلك.

قبيلة شمَّر وبطونها

منذ القرن العاشر الهجري أصبحت قبيلة شمَّر من القبائل الفاعلة في منطقة نجد ولاسيما في منطقة حائل، وصار يردد ذكرها وذكر بطونها فما تلك البطون المكونة لقبيلة شمر؟

من المتفق عليه لدى معظم النسابين أن قبيلة شمَّر تتكون من بطن عبدة وبطن زوبع «سنجارة» وبطن «الأسلم»، وقد أخطأ فؤاد حمزة عندما عد التومان[1] بطنا رابعا لشمَّر، في حين يرى نسابو زوبع أن التومان يعودون لفخذ الثابت من زوبع «سنجارة» وقبيلة شمَّر ببطونها المذكورة تخضع للقول السائد والحكم بصحة وجود الأخلاط والتداخل في البطون ونسبة بطن لعدة جهات أو لعشيرة أخرى، والخلط والتداخل وتشابه الأسماء موجود في جميع القبائل العربية المعروفة حاليا ومنذ أقدم العصور وأقرب مثل على ذلك الجدل الدائر حول نسبة الجرباء لعبدة[2]. وفقا لما أورده أبو عبد الرحمن الظاهري في كتابه عن آل الجرباء، بينما معظم الرواة وكتاب النسب يرجعونهم إلى الخرصة من زوبع «سنجارة» وهذا هو الشائع عند معظم أفخاذ شمَّر نفسها.

---

(١) قلب الجزيرة العربية - فؤاد حمزة - ص ١٦٩-١٧٤.

(٢) الجرباء في التاريخ والأدب - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

وللدكتور علي الشعيبي في كتابه (القشعم من كبريات القبائل العربية) وجهة نظر في بطون قبيلة شمّر، حيث نسبهم إلى ضيغم بن قيس بن شمّر ومن ذرية ضيغم بن قيس خرجت بطون شمّر[١] وقد أسهب حتى وصل إلى آل ضيغم وخروجهم كقوة ترأست شمّر في الجبلين.

والواقع أن ما أجهد الباحثين هو البحث عن شيء من الأدلة أو المعلومات لمعرفة ارتباط البطون في القبيلة فهل هي فعلا ببطونها الرئيسية تعود إلى بطن شمّر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيئ وبذلك تكون قبيلة شمّر بكل بطونها من قبيلة طيئ أم أن بطن زوبع «سنجارة» وبطن الأسلم هما اللذان انحدرا من قبيلة طيئ، وأن بطن عبدة جاءت من عبيدة التي هي من جنب من مذحج والتي كانت قد هاجرت من جنوب الجزيرة العربية كما في رواية هجرة الضياغم واستوطنت الجبلين وتحالفت مع الآخرين وصارت لها السيادة بعد أن طردت «الزبيديين» من الجبل في عهد زعيمهم بهيج واستأثرت بالرئاسة في شمّر كلها؟؟

أم أن عبدة التي هي إحدى بطون شمّر تنحدر من نسل عبدة بن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضا بن جذيمة بن حبيب بن قيس بن شمّر بن عبد جذيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وعبدة بن امرئ القيس ورد اسمه في سلسلة نسب طيئ[٢] وبذلك تكون جميع بطون شمّر تعود لطيئ؟؟ وقد يكون هذا الافتراض الأخير هو ما أخذ به، وذكره الشعيبي[٣] عندما قال أن لقيس بن شمّر ولدا اسمه ضغيم وأن لضغيم ابنا اسمه مقدم وآخر اسمه راشد وثالثا اسمه شهوان وأن من ذرية هؤلاء ظهرت عشيرة عبدة، وهو بهذا السياق يحاول ربط عبدة بطيئ مباشرة كبطن له، فإذا افترضنا أن ذلك هو الصحيح لنسب عبدة فإنهم بذلك يكونون من بطون طيئ، وهذا خلاف ما أورده

---

(١) القشعم من كبريات القبائل العربية - د. علي شواخ الشعيبي ص ٩٧-١٠٤.
(٢) وفاء السنديوني - شعر طيئ في الجاهلية والإسلام - جـ٢ - خارطة النسب.
(٣) د. علي شواخ الشعيبي - القشعم من القبائل العربية - ص٩٨.

النسابون من نسبة عبدة إلى جنب التي ينتهي نسبها إلى مذحج أخو «طيئ»، حيث سبق أن عرفنا أن طيئا هو «جلهمة» ومذحجا هو «مالك» وهما أخوان.

ومهما كانت افتراضات الباحثين ومحاولات النسابين فإن القطع بقول أي منهم يبقى احتمالا وأن ترجيح الاحتمال يتطلب أدنى نسبة من الشواهد والدلائل فإذا لم تتوافر فسيظل الاحتمال واردا.

وقد يستدل بالآتي على أساس أنها شواهد ودلائل وهي:

١- استمرار الفرع في مساكن الأصل عبر الأزمنة، وهذا ما أخذ به بعض النسابين لترجيح نسب بعض القبائل المتأخرة للجذوم المتقدمة[1].

٢- ما توافر من أشعار القبائل فصيحة وعامية مع العلم بأن الأشعار قد تأتي أحيانا لِتَنْسب قائدا وقبيلة أو بطنا من قبيلة ولو كانت تلتقي معها بنسب بعيدا كانتساب بعض القبائل المعاصرة إلى عدنان أو قحطان مع بعدها عنهما.

٣- بعض الروايات المتواترة والملاحم الشعبية قد يكون فيها شيء يقوي ترجيح واستنتاج الباحث ويبقى ذلك الجهد وسيلة وفتحا للأجيال التي قد تصل فيما بعد إلى حقائق موثقة من خلال المزيد من البحث عن الوثائق في مكتبات العالم ومن خلال الاكتشاف والحفريات ودراسة الآثار فلا غرو، فنحن حتى الآن ونحن في بدايات القرن الحادي والعشرين نسمع اكتشافات جديدة لحضارات بالية كالبابلية والفرعونية والآشورية وغير ذلك من تراث وحضارات الأمم التي سادت وعلا ذكرها وشأنها ثم اضمحلت وبادت وفق مشيئة الله وإرادته حيث يداول الأيام بين الناس.

وعليه وبعد، فإن إخضاع عشائر شمَّر للشواهد والدلائل تدعم نسبة بطني زوبع «سنجارة» والأسلم لطيئ هما أقرب انتسابا لبطون طيئ بدلالة السكن

---

(١) حمد الجاسر - شمال غرب الجزيرة ص ٢٢٧- أخذ بذلك.

والموطن فها هي فخوذ الأسلم لا تزال في جبال سلمى وحولها وكذلك منطقة جبال رمان وشرقا في فيد والسهول، وأما زوبع «سنجارة» فهي تسكن في مساكن بطون من طيئ في غربي أجأ وفي الغوطة ورمال عالج وامتدادها شمالا، أما عشيرة عبدة فهي التي كثر الجدل والخلط في أمرها وتضاربت الروايات في نسبتها لطيئ أم لجنب من قحطان؟ ومتى جاءت إلى منطقة الجبلين وكيف تمت لها الرئاسة على شمّر التي هي بطن من طيئ ولها السبق في الاستيطان والسكن في المنطقة؟ وما مدى قوة شمّر قبل انتساب عبدة لها؟ وإذا كانت عبدة انتسبت لشمّر بالحلف كما هو في بعض الروايات فلماذا لم تنسب القبيلة لها لاسيما بعد أن أصبحت لها الرئاسة على القبيلة؟

أسئلة ذات مغزى وفي الإجابة عليها إزالة اللبس والغموض وإبعاد للخلط والتكهن اللذين يلجأ إليها أي باحث في مثل هذا الشأن، وبهذا أدعو من لديه علم أو إجابة على أي من هذه التساؤلات إيضاحها فزكاة العلم نشره.

وعودة إلى السؤال الخاص بمجيء عبدة إلى الجبلين أقول:

اهتم المؤرخون والباحثون في هجرات القبائل فدونوا الهجرات ذات الصفة الجماعية أو الهجرات التي ترتب عليها قيام إمارة أو كيان قبلي أو صراع بين عدة قبائل أو بطون منها، وأما الهجرات الفردية والمحدودة فلم يلموا بها ولم تستوعبها ملاحظات مَنْ دوَّنَ واهتم بذكر موجات القبائل المهاجرة أو قد تكون أخفيت أو أهلكت في عصور الجهل ونزوح عشيرة عبدة من الجنوب «اليمن ومنطقة تثليث» إلى الشمال «منطقة حائل والجبلين» هي الأخرى تضاربت الأقوال والروايات حولها ولم يكن هناك ذكر مدون إلا ما وصف بهجرة الضياغم، وهذه الهجرة هي التي اعتبرها معظم المؤرخين هي هجرة قبيلة عبدة التي انضمت بالحلف مع بني شمّر من طيئ الذين يمثلونهم بطن زوبع وبطن الأسلم، ومع أن هجرة الضياغم ورد ذكرها في عدة مواضع من مؤلفات الباحثين إلا أن تحديدها بشكل قاطع لازال موضع جدل بين المؤرخين وما ورد عن كونه منتصف القرن التاسع (٨٥٠هـ) كما أشار إليه ابن حاتم وغيره خاضع للاحتمال أكثر منه

للحقيقة، وقد ذكر العثيمين في كتاب نشأة إمارة آل رشيد أن هجرتهم في القرن العاشر حسب رواية ينسبها للشيخ متعب الحمود السبهان[١] -يرحمه الله- وقد قال الدكتور العثيمين في سياق بحثه عن تحديد وقت الهجرة ما يلي[٢]: «ليس هناك ما يرجح رواية من هذه الروايات على سواها ولا ما يدل دلالة واضحة على طول الفترة التي قضتها العشيرة المهاجرة بين تحركها من جهات وادي تثليث وبين استقرارها في جبل شمَّر».

وقد تطرق عمر غرامة العمروي في كتابه «منطقة تثليث وما حولها من ٦٥٠هـ - ١٤١٤هـ»[٣] إلى الضياغم ونسبهم وهجرتهم إلى شمال الجزيرة في القرن السابع الهجري وذكر أنهم هاجروا إلى الشمال بعدما تعرضوا لسيل مدمر قضى على ما يملكون من أموال وخيول وإبل وغنم ولم يبق منهم إلا الناجي بنفسه بل قيل أن السيول جرفت النساء والذراري، ولما نزل بهم ما نزل من أمر الله سبحانه القوي المتعال فما كان من أمرهم إلا أن رحلوا نحو شمال الجزيرة ليسلموا من شماتة «كذا» القبائل المجاورة، ومن السطو عليهم بعد أن حل الضعف محل القوة، وقد أورد بيتا من الشعر للتدليل على ذلك:

غدا بآل عبد الرب براق ليلة ... يحت الحصى من عاليات النوايل
فذا مربط الدهما وذا مركز القنا ... وذا ملعب الخفرات سمر الجدايل

ولم يذكر العمروي أي مرجع سوى طرفة الأصحاب التي لم أجد بها ما يؤيد رواية نكبتهم بالسيل في موطنهم تثليث، وإنما هناك رواية أخرى حول غرقهم في وادي الرُّمة سيرد ذكرها لاحقا، وقد تكون الرواية التي أوردها العمروي خلطا للثانية أو العكس والحقيقة في علم الغيب مع عدم توافر الدليل القاطع، وليس أمامي سوى الاستنتاج والاحتمال والترجيح.

فإذا أخذنا بالقول أن عبدة وصلت إلى أرض الجبلين في حوالي منتصف القرن التاسع الهجري ممثلة بقادتها من الضياغم الذين تكررت سيرتهم واشتهرت

---

(١) الدكتور عبد الله العثيمين - نشأة إمارة آل رشيد ط٢ ص٢٩.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) عمر بن غرامة العمروي - منطقة تثليث وما حولها - ص ٣٨-٤١.

حروبهم في العديد من المؤلفات[١] والروايات والأساطير الشعبية فإنه من المرجح أنهم نزلوا منطقة الجبلين في فترة غير مستقرة في المنطقة وهي التي يفترض فيها نزوح بني لام وبطونها من حائل وانتشارها في وسط نجد وتخوم الحجاز، وبنفس الوقت قد تكون بداية قيام بطن بني شمَّر في السلطة، حيث حالفتهم عبدة في بداية الأمر وقبلت انتسابها لقبيلة شمَّر لما لها من روابط النسب والقرابة، فعبدة كما رُوِي أنها من جنب مذحج وطيئ أخو مذحج «مالك».

وفي القرن العاشر الهجري أصبح لشمَّر اسم شائع بين قبائل نجد ونفوذ قوي في منطقة الجبلين، وازداد ذلك النفوذ بتماسك القبيلة حاضرة وبادية وانفردت بالسيادة في منطقة الجبلين حتى أصبحت ترهب القبائل الأخرى المجاورة لها، وتتكون قبيلة شمَّر من البطون الرئيسية الثلاثة:

الأول : بطن عبدة ويتفرع إلى الأفخاذ التالية:

(أ) اليحياء : ويضم الفصائل التالية:

١- المفضل: ومن كبارهم ابن جبرين.

٢- الفضيل: ومن كبارهم ابن شريم والعجل وهم السنان.

٣- الجندة: ومن كبارهم ابن جبهان.

٤- الجري : من كبارهم الفديد.

٥- الشميلة : من كبارهم ابن دويهم.

٦- السليط : من كبارهم ابن عقلا.

٧- الهامل : من كبارهم العرفان.

(ب) الجعفر: ويضم الفصائل الآتية:

١- العبيد : ومنهم الحميان - الجدوع - الذلاعيب - الشرهان- الغرير- الصبعان - الدبل، وسلامة أخو عبيد، فمنه العدلان ومنهم الرشيدان.

---

(١) تغريبة بني هلال وحروب الضياغم- دكتورة إليسون ليريك- مطابع الفرزدق، ومنطقة تثليث وما حولها عمر غرامة العمروي والعبودي والشعيبي وخيار ما يلتقط - ابن حاتم.

٢- الرزنا : ومنهم الزقاقدة - والعليان - والمزايدة- واللحيدان.

٣- آل خليل: ومنهم عشائر المحمد والسمير.

٤- آل جاسر: ومنهم آل رشيد وآل جبر والقراطا والعقيلي والذويب.

٥- آل علي : فخذ كبير منهم أقدم أمراء الجبل، حيث ظل في أسرة آل علي إلى أن انتقل إلى أسرة آل رشيد،ومن آل علي عشائر كبيرة وشيخهم بعيجان بن علي.

٦- القشعم: ومنهم الغانم والسعيد والفتيح، ومن هؤلاء انحدرت عوائل الثويني والبياح الذين منهم العقلا والرواحلة والبشر.

٧- آل ريًا : وريًا هي والدة غالب بن خضير بن جعفر بن محمد بن شهوان، وقد غلب لقب ريًا على اسم غالب فعرف الفخذ باسم آل ريًا، ومن غالب انحدرت الفصائل الآتية:

أ- الحيامرة ومنهم الشيبان والثنيان ، وجدهم الأول محمل.

ب- العطون ومنهم المهوس والراشد وجدهم عواد.

جـ- آل سعيد ومنهم :

١- الريشان موارثهم العبدة - المحيفر - والخزام.

٢- الرزين موارثهم النعام والمطير والفوزان والرشدان.

٣- القوعة (الغالب) وهم أسر حضرية في حائل والدهم غالب بن سعيد بن غالب بن خضير ولقبوا (بالقويعي) نسبة لأمهم بنت ابن قويعان من التومان من سنجارة من شمّر، وقد طغى اللقب (القويعي) على اسم غالب فعرفوا بذلك وهم عدة عوائل هي:

- **آل راشد** : وهم قسمان :

أ- آل سبهان الأسرة المعروفة والتي كان لها دور بارز في منطقة حائل ونجد إبان حكم آل رشيد ، ولازالت هذه الأسرة من أكبر الأسر في حائل والرياض والحجاز.

ب- العساف ومنهم أبناء حمد وصالح العساف وعبد الله الدخيل المعروف بالجناخ والحبوس.

- **آل عثمان:** وهم عدة عوائل: العمر والبكر والشافع والفرس والرباح والدخيل والمطلق والسليمان.

- **آل صالح:** عدة عوائل وهم الفهد والفايز (العنين) والعبد المحسن والجار الله.

- **آل عواد:** وهي عائلة كبيرة تضم أسرا في حائل وقراها والنبهانية والرس وحفر الباطن منهم الجار الله والمقرن والهندي والعمران والفرهود والمسعد.

- **آل مسيعيد:** عدة عوائل منهم محمد وموسى وأبناء عبد العزيز المسيعيد وحسين.

- **آل منصور:** منهم أبناء فهد المنصور وصالح المنصور والطالب والبراهيم والصفوق.

- **آل نصار:** ومنهم السلطان والرقاد.

ج- الربيعية : ويضم الفصائل الآتية:

١- الزقاريط : وشيخم عراك وابن طلاع.

٢- العفاريت : وأقدم شيوخهم المجيحيم وكذلك الوبير وابن سوقي، ومن العفاريت الويبار وشيخهم آل هباس وآل نهير.

٣- الجدي : وشيخهم حمود بن جدي.

٤- المحيسن: ومنهم الضماد عوائل متحضرة في حائل.

٥- المردان : ومنهم العطا.

د- الدغيرات : ويلقبون بأولاد علي، وشيخهم ابن سعيد وهم الفصائل الآتية:

١- العليان : ومنهم السعيد .

٢- التريبان.

٣- الحسين.

٤- الغوانم.

٥- الغيثة.

٦- الهثمي.

٧- الشريهة.

الثاني : بطن سنجارة.

وهو الاسم الذي حل محل اسم زوبع وفرض نفسه كبديل (لزوبع)، ويذكر نسابو هذا البطن أن زوبع هو الأول وهو ابن محمد بن الحارث شريف طيئ وهي فخذان هما:

- سنجارة.
- وزايدة.

ويضم الفخذان عددا من الفصائل على النحو التالي :

أ- سنجارة : وفصائلها خمس وهي:

١- الثابت : وفيهم العشائر الآتية:

أ- التومان : وشيخهم التمياط ومن التومان الوضاح والربعة والصخيل والهدبة.

ب- العمار : فرع رئيسي من الثابت كبيرهم ابن محيثل.

ج- النجم : فرع رئيسي من الثابت كبيرهم ابن راضي.

د- الزرعتين : من الثابت وشيخهم الحدب والرويس.

٢- الزميل : وشيخهم ابن ثنيان وهم تسع عشائر:

أ- الثنيان .

ب- الرمحان.

ج- الشيحة والضو.

د- الذرفان وآل أبي سعد.

هـ- النمصان.

و- الشلقان وشيخهم ابن عبكلي.

ر- النبهان ومنهم الخمسان والصلعان وشيخهم ابن رخيص.

ز- الشمروخ ومنهم ابن محمود شيخ زوبع العراق.

ط- السلمان وشيخهم ابن سمير وابن عردان.

٣- الزامل : وهم عشيرتين رئيسيتين هما:

أ- السويد ومنهم الهرابدة والسند والطوعان والقلابي والخلوي والجعاري والعممة والقدور والحمزة والذنيبات.

ب- الفداغة ومنهم الغريب والمطاعات والسيد والرثعة والشمالات والموقد الذين انحدر منهم ابن رمان صاحب تيماء.

٤- الغفيلة : أبناء علي بن محمد الحارث، وأكبر شيوخهم ابن رمال وابن بشير وهم:

أ- الرمال ومنهم آل خنشر والمسلم والصلوج والعمور والرخام والمحمد والعلي والخشرم والكوده.

ب- القني ورئيسهم ابن زويمل ومنهم الذياب والجسار والمسطح وآل أبي علي.

ج- البطين وشيخهم السابق وهم: الجردان والمزيريب والمعلكي والمختار ورئيسهم ابن دهيثم واللواحق.

د- الصقر ورئيسهم الأسمر بن صعيوان.

٥- زوبع: فرع من زوبع احتفظ بالاسم وهم الحمام والرموث والنمور والكرادة والحرصة.

(ب) الفخذ الثاني من بطن سنجارة (زوبع) هو زايدة

وهو بطن رئيسي ويقسمون إلى ثلاث فصائل هي:

أ- الخرصة ومنهم العشائر التالية:

١- البريك وشيخهم القعيط ومنهم ابن سعدي من العوارفة المشهورين سابقا.

٢- الهضبة ومنهم الجربان الذين نزحوا إلى العراق بعد معركة العدوة عام ١٢٠٥هـ.

٣- الغشم ورؤساؤهم البراك.

٤- العليان ورؤساؤهم ابن دايس وابن سبيه.

ب- العمود : وهم ثلاث عشائر شيخهم ابن عمود وهم:

١- التجاغفة. ٢- الخلف.

٣- الفضي.

جـ- الصبحي : وشيخهم الصديد وأغلبهم في العراق وهم العشائر التالية:

١- الميامين. ٢- الحماسي.

٣- الشواريق.

٤- الحريرة، ومن رؤسائهم ابن شريعب وابن موعد.

(ج) الفخذ الثالث : بطن الأسلم

هو الثالث من بطون قبيلة شمّر القحطانية، وهم أبناء عيسى وهم ثلاثة أفخاذ: المنيع والوهب والصلتة، ومن هؤلاء الثلاثة انحدرت الفصائل الآتية:

أ- المنيع الفخذ الأول ومنه انحدرت الفصائل التالية:

١- الطوالة : ومنهم الحوادلة (النعيس) والمدلول (الكتاب) والداني والكليب واللهيميد والعنيزان والشاكر والدرويش والرشيد والقورة والشبل والخضرة والرفيق والمغاصا والمهران والخشيرم والقيفه والنَّعاجَا والجحران والجلاجلة والعواويم والعيادي والغضيان.

٢- المسعود : ومنهم اللغيصم والقاسم والنافع والمنبَّه والفضالة والمشرَّف والمذعَّر والريْعان والجمعْ.

٣- الكامل : ومنهم الغشام والطريف والضبان والنباطاء والفرزان والسليم والمناكدة والجمهور (في منطقة الرياض).

٤- الصالح: وقد اندمجت عوائلهم إلى فصائل في بطون الأسلم.

٥- الفايد: ومنهم الوجاعا (الوجعان) والنفشة والورزة والجرطان والمطرَّف والعمير.

ب- الفخذ الثاني الوهب:

وهم أبناء وهب بن عيسى والوهب ثلاث عشائر هي المحمد والقدير والجذيل.

١- من المحمد انحدرت الفصائل الآتية: البدر والفريان والبرزة والدحيل وآل أبي دغيم والهبيرات والسكوت والعطاعطة.

٢- ومن القدير الجحيش، ومنهم الفصائل الآتية : الطريف والوريك والشودح والزبلان والجنفاء والعيادة والشراطين والهياهية والمعيبي.

٣- ومن جذيل انحدرت الهمزان ومنهم:

أ- الفنيخ ومنهم المبارك والبركان والخلف والزهو والمقبَّل والدباس.

ب- الجعيلان ومنهم : العبد الله والسعيَّد والسعدي والمساعد.

ج - الفخذ الثالث الصلتة:

وهم خمس فصائل تابعين للكتفاء وهم :

١- الغرير وينسبون لعدي بن حاتم ومنهم الجراح والمقبل وتسلسل منهم:

- الصقر ومنهم الكتفا والبحير والقداها والوقاد، ومن الوقاد الفندولة والظلاما والعميرة والسلبود والهرشان.

- الشياشا ومنهم العواد والمطلق والدهش.

- النخيلان ومنهم القطبان والزوران والجبارات.

- الغريس ومنهم الزبن والعجاج والمعاويد والأذان.

- القفيل ومنهم الجردان والفالح والبليد.

- العويص ومنهم الغربان والعيد والرمثان والرحيان.

٢- المناصير وهم :

أ- البكير ومنهم البشر والوقيت والشلهوب والسحلوب والصبري والغراقا.

ب- الملوح ومنهم القناص والشريان والبلعوس والقرين، ومن القناص الشبطان والبلهد والبتنان والمكمي.

ومن الشريان : الشكر واللاحم والركاد.

٣- المعاضيد ومنهم المشيط واللحصة وآل عرجا.

٤- الهيرار ومنهم الدهمي والمعيلي والمفرج والهلال والسوادي.

٥- النفقان ومنهم الغانم والغنيم والعركي والرقبان والخربوش والهبعة والمنصور والمطاوع والحسيان والشهيب والطبول والحامد والسويعد والدوشان.

هذه قبيلة شمّر ببطونها الرئيسية الثلاثة

(عبدة - سنجارة «زوبع»- الأسلم) أوردتها بطونا وأفخاذا وعشائر بعد أن رجعت إلى عدد من الكتب التي أوردت نسبهم وكذلك بعض المشجرات، وقد ندر أن وجدت تطابقا فيما اطلعت عليه وقد قارنت ما توصلت إليه مع رواية بعض الثقات في توزيع القبيلة إلى بطون ثم إلى فخوذ وعشائر وما يتفرع دون ذلك فوجدت أن أقرب شيء إلى الصواب هو مادونته مستندا إلى:

١- بالنسبة لبطني سنجارة والأسلم إلى كتاب كنز الأنساب ومجمع الآداب للشيخ حمد إبراهيم الحقيل الذي استند فيما أورده إلى كل من الشيخ راكان بن أحمد التمياط والشيخ سعد بن طوالة[1] وكل منهما يمثل بطنا من البطنين المذكورين وقد أوضح الشيخ الحقيل نسبة المعلومات كما في هامش كتابه.

٢- بالنسبة إلى توزيع بطن عبدة، فقد استندت إلى الرواية الشفهية للشيخ حمود بن جدي شيخ آل جدي بالنسبة إلى فخذ اليحيا والربيعة والجعفر وذلك بالنسبة للفخوذ الثلاثة وما يتفرع منها من فصائل دون الخوض في العشائر والأسر وما ورد بعد ذلك فهو من نتاج بحثي.

وأما فخذ الدغيرات فقد أملاه الشيخ مطني بن رسام من العليان، أمام الشيخ حمود بن جدي، وعلى كل فقد حرصت على التدوين حرصا مني على إزالة الخوض واللبس في ذكر هذه البطون والأفخاذ، وبنفس الوقت هي دعوة لمن لديه معلومات أدق من ذلك للأخذ بها تدقيقا وتصويبا في الطبعات التالية حيث بدون النشر والخطأ والتصويب ستكون مثل هذه الأمور عرضة للاندثار والتشويه.

ومن الأمور التي دفعتني لتدوين ذلك هو ما لمسته من إهمال الناس لهذا الأمر، حيث يوجد من يبلغ من العمر ما يقارب الثمانين سنة ممن يدعون بعض المعرفة ومع ذلك لم يستطيعوا أن يفرقوا بين بطن وفخذ وعشيرة حيث يدمجون ذلك أو يجعلون أسرة كبيرة هي الفخذ كله.

---

(١) كنز الأنساب - حمد الحقيل ، ص ١٦٨ و١٨٣.

ومع قناعتي بأن هناك من سيعترضني على بعض ما أوردته ولكن بكل امتنان أدعوه لاطلاعي أو الكتابة لي بما لديه لأهتدي به فيما بعد وأعتمده في الطبعات اللاحقة وتعدد القبيلة مثار خلاف منذ عصور بعيدة، فخذ مثلا الوبير وهو يخاطب محمد بن رشيد بقوله:

الله يعينك يا موارث عطيه ... كيف أنت يا شيخ كسبت النواميس
أوصيك أنا بالعزوة الشمريه ... يا شيخ ترهم زوبع والسناعيس
وأهل اللحيسة كان هي بالحميه ... وأولاد علي مخضبين المتاريس

هكذا حددهم الوبير بزوبع (سنجارة والسناعيس عبدة وأهل اللحيسة الأسلم وأولاد علي الدغيرات) وعودة إلى هجرة عبدة من الجنوب إلى منطقة الجبلين وفق ما ذكر الدكتور العثيمين بأن الشيخ متعب السبهان أفاده أنها في القرن العاشر نشأت إمارة آل رشيد.

أقول أن هناك رواية أنقلها عن الشيخ عبد الكريم بن محمد السالم السبهان[1] ، حيث ذكر أن عبدة لم يكن نزوحها من الجنوب إلى الشمال مرة واحدة وإنما كانت عدة مرات، فقد ذكر في روايته أن بعضا من عبدة التي استقرت في الجبلين عادت مرة أخرى إلى الجنوب، وظلت هناك مدة من الزمن لم يحدد طول تلك المدة ثم بعد ذلك عادوا مرة أخرى إلى الجبلين ووجدوا أن قبيلتهم «شمّر» من الضعف بحيث إن بعض القبائل استولت على بعض مواطنهم وذكر بالتحديد زبيد ورئيسهم بهيج الذي كان يسيطر على شرقي جبل أجا وأوديتها وقرية عقدة بالذات وأن العائدين من الجنوب غضبوا لما وصلت إليه قبيلتهم ولاموهم على عدم الذود عن مواطنهم، وقادوا الصراع ضد الزبيديين وانتهى ذلك الصراع بإجلاء بهيج وقومه بني زبيد من عقدة ومن الجبل وعند ذلك عادت السيادة الكاملة لشمّر وصارت الرئاسة لعبدة من شمّر.

---

(١) الشيخ عبد الكريم بن محمد سالم السبهان، من مواليد عام ١٣٣٨هـ، أورد هذه الرواية نقلا عن الأقدمين ممن كانوا يحفظون ويرددون أخبار وروايات القبائل.

وقصة بهيج وحربه مع شمَّر واردة في عدة من المراجع والأشعار والسير فقد نسب إلى بهيج قوله[١]:

يقول بهيج بن ذبيان مثايل ... دمعه على الأملاك دون الشلايل
جلونا عن ديارنا العذبات شمر ... قراح وبرد ماء يداوي الغلايل
ونحيته رقاب القود عنهم وغربن ... وعين الزبيدات لنجد مايل
لاصار ما عدل يعادله عديله ... ما ينقعد بالدار والشيل مايل
ولا صار ما حق الفتى بذراعه ... هبيت يا حكم يجي بالدخايل
صبار على الزهدة بسوء فعلهم ... بالنسب ما يوجد لهم بالقبائل
لئام لو حجحتهم كعبة الرضا ... يجازونك عنها بالبايرات الفسايل

وأقول من هذه الأبيات أن صح نسبتها لبهيج - هناك مؤشرات توحي بقدم تواجد الزبيديين في عقدة وأجا مستدلا بقوله : «جلونا عن ديارنا العذبات شمر».

وكذلك في قوله : «هبيت يا حكم يجي بالدخايل»، فهو يعتبر أنه أجلى من دياره ويمقت السلطة والحكم عندما تكون «بالدخايل» أي بالدخول مع الآخرين، والزبيديون هم أبناء عم لعشيرة عبدة القحطانية، حيث إن زبيدا ينتهى نسبها إلى مذحج «مالك» من قحطان.

وقد استشهد شعراء شمَّر ودللوا على نفوذهم وسلطتهم على جبل أجا حيث قال شاعرهم:

يا شارخ اركب فوق ناب النسانيس ... حرّ هميم من نجايب نضاها
نوّخ على عدوان وسيرّ على نعيس ... وقل الدار دار اللي بسيفه حماها
الدار لليتمان لو يزغل نعيس ... ولو يغضب التومان واللي وراها
قبلك بهيج حدروه السناعيس ... من عقدة اللي ما يزحزح قناها

ومهما تواترت الروايات وتكررت الأقاويل حول شمَّر وبطونها وأفخاذها وعشائرها ودور عبدة فيها فلم يجد الباحث ما يستند إليه مدونا حتى بداية القرن

(١) تاريخ نجد في عصور العامية - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - ص ٦١.

الثاني عشر أي في حدود ما يربو على ثلاثمائة عام من تاريخ إعداد هذا البحث حيث بدأت أجد بعض الذكر لحكم الجبل وفعالياته «ولا يعني هذا عدم وجود حكم أو فعاليات في الفترة التي لم يدون لها ذكر»، وهذا الذكر يدعونا لبحث نشأة مدينة حائل كمدينة بديلة عن السويفلة التي ذكرتها في بداية هذا البحث.

نشأة مدينة حائل

(معقل شمّر في المملكة العربية السعودية)

ذكر الإخباريون فيما ورد عن حائل أنها اسم لواد وأن هذا الوادي نشأ على ضفته الشرقية قرية عمرت في عصور الطائيين المتقدمة كما وردت في الأشعار ولاسيما في بيت امرئ القيس المشهور الذي سبق ذكره، وذكر الباحثون أن القرية كانت حصينة مستدلين بعرض أحد الطائيين على الحسن بن علي الاحتماء عندهم كما سبق الإشارة إليه في موضع سابق في هذا البحث .

ويعتقدون أن القرية استمرت منذ تلك الأزمنة وأنها صارت فيما بعد تعرف بالسويفلة وأن اسم حائل كمدينة لم يعرف إلا في بداية القرن الثاني عشر الهجري[١] ، يقول الشيخ حمد الجاسر وهو أكثر أبناء الجزيرة العربية اهتماما ودأبا وبحثا في مثل هذه المواضيع يقول : «لم أر لبلدة حائل منذ القرن الحادي عشر فما قبله ذكرا فيما اطلعت عليه من أخبار هذه الجهات»، وقال في نفس السياق أن شريف مكة غزا «المنطقة» عام ٩٦٣هـ [٢]، ولم يذكر المؤرخ حائلا وإنما ذكر شمّر معتقدا أنها اسم موضع كما في سمط العوالي.

وورد اسم حائل في ما نسب للسيد عباس المكي الحسيني الموسوي الذي زار حائل في ٦ محرم من عام ١١٣١هـ والذي أورد وصفا لحائل فقال: فأتينا على جبل شمّر، والكل منا لذيل الانشراح قد شمّر، وهناك قرية تسمى «حائل» ضرب الأنس بينها وبين الهموم بحائل، ذات نخيل وأشجار وعيون وآبار،

---

(١) حمد الجاسر - المعجم الجغرافي - شمال المملكة - جـ١ ص ٣٧٩-٣٩٤- (حرف الحاء) الدكتور / الشويعر- حائل مدينة وتاريخ ص ٣٢.

(٢) عند الشويعر عام ٩٢٦هـ - حائل مدينة وتاريخ والمرجع واحد فربما أنه خطأ مطبعي.

وطيور وأزهار، وبساتين واسعة الثمار وكأنها روضة من رياض الجنان، فيها من كل فاكهة زوجان، وأهلها عرب كرام، شمل كرمهم الخاص والعام، لم تلق فيهم غير شجاع عظيم، وجواد كريم، وبها كل غادة أملُود، تفتك بلباتها الأسود، هيفاء رعبوبة رداح، محيّاها يضيء كالمصباح، كاملة الحسن والأوصاف قد جمعت بين الجمال والعفاف[١] .

هذا النص كتب في الثلث الأول من القرن الثاني عشر (١١٣١هـ) وورد ذكر قرية حائل، وهذا يعني أن اسم حائل متواتر ومعروف قبل كتابة ذلك النص وأنه يذكر بديلا عن اسم القرية السويفلة، وهناك احتمال أن قرية حائل أقدم ذكرا من السويفلة ويدعم هذا الاحتمال استمرار ذكر السويفلة كموقع محدد حتى هذه الأيام، وقد تكون السويفلة جزءا من قرية حائل فما هو معروف ومتواتر أن الوجود السكني في حائل «القرية» لم يتجاوز ما هو معروف الآن بواسط وحزوى، وهما مزارع محمد السبهان والعتقيق والمسيعيد حاليا، وذلك فيما بعد منتصف القرن الثاني عشر، وقد حددت هذا التاريخ مستدلا بقدم المباني في بعض الأحياء التي ظلت باقية إلى عهد قريب كما في حي لبدة حيث وجدت تواريخ في بعض الديوانيات مؤرخة بعام (١١٦٨هـ) في بقايا منزل عثمان بن علي بن مسيعيد جد العثمان من القوعة وكذلك في ديوانية عبد العزيز الغضبان التي هي أساسا من أملاك العساف من القوعة وكان عليها تاريخ (١١٥٠هـ)، إذ ترجع ملكية تلك المنطقة لسالم العساف الراشد القويعي ومن نسله الباقين دخيل الجناخ وأبناؤه.

من هذا أستخلص ما يأتي :

١- أن حائل هي التي تواتر ذكرها في موقع السويفلة أو أن السويفلة حي من قرية حائل، حيث إن الشواهد والروايات كلها تجمع أن الوجود الحضري السكاني هو في ذلك الموقع أي على ضفتي وادي الأديرع فيما بين السمراوين ومكان تقارب السمراوين معروف باسم (الخنقة) وقد يعني الاختناق حيث تقيم في ذلك الموقع الضيق عدد من العوائل

(١) نزهة الجليس - جـ١، ص ٩٢ - ط٢.

من بطن عبدة وأكثرهم من فخذ الجعفر الذين صار لهم الأمر والنهي في حكم حائل ممثلا في آل علي وآل رشيد.

٢- أن كثرة المقابر الدارسة في ذلك الموقع والتي تم تسويرها أخيرا دليل على تعاقب الأجيال في تلك البقعة عبر أزمنة طويلة قد تكون ممتدة من عهد الطائيين إلى هذا العصر، في حين أن حائل المدينة الحالية لم تكن ذات شأن أو ذكر قبل خروج بعض العوائل من أماكنهم القديمة في السويفلة وما بين السمراوين واقتسامهم الأراضي التي تقع غرب وادي الأديرع وجوب السمراء الشمالية، وإحداثهم بها مساكن ومزارع.

٣- من المعروف أن رئاسة الجبلين في عدة من شمّر، وأن عبدة مكونة من عدة أفخاذ وعشائر وأن عددا من تلك العشائر ألفت حياة البادية والترحال، في حين أن البعض منهم قد امتهن الفلاحة وحياة الاستقرار وآخرون جمعوا الاثنين معا؛ ولهذا كان للعوائل التي تحضرت واستقرت سبق في السلطة والإمارة، وقد تفاوتت قوة تلك السلطة فيما بين العوائل، الأمر الذي أدى إلى بعض التشاحن والخلافات بين الأقارب وأحيانا إلى حد الاقتتال، ولم يذكر أن هناك سلطة حضرية قوية خضعت لها كامل القبيلة في عهد سلطة الأسر، بل ذكرت بعض المراجع أن السلطة البدوية كانت ذات النفوذ الأقوى في الحروب والمغازي كما هو واقع الجربان الذين كان لهم صولة وجولة على بادية شمّر في نهاية القرن الثاني عشر وقبل معركة العدوة مع قوات آل سعود في مطلع القرن الثالث عشر الهجري.

٤- ذكر المسنون قصة تناقلوها عن آبائهم وأجدادهم وكرروها في مجالسهم عن اقتسام الأرض غرب الأديرع وجنوب السمراء الشمالية بين أبناء « سعيد » المعروف بابن ضيغم حسب رواياتهم وهو : سعيد ابن غالب ابن خضير بن جعفر بن محمد بن شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي بن عبد الرب بن ربيع بن سليمان

ابن عبد الرحمن بن «روح» زوج عبيدة منها بدأت نسبة عبدة وأبناؤه الذين اقتسموا الأرض بموجب القرعة هم غالب وريشان ورزين اقتسموها بعد أن حددوها بثلاث جهات فكان نصيب ريشان مغيضة وغالب لبدة ورزين هو الأصغر لم يقتنع بموقعه لأنه ضيق ومواز للوادي؛ لذلك قال متمثلا:

نحوني على الجابوح والملح والصفا سيفي قصير والسيوف طوال

وهذه الرواية قد تكون حقيقية لأن الواقع يدعمها، فمنطقة حائل مغيضة أصبحت لريشان وأبنائه ومن جاء من أصلابهم كالعبدة والمحيفر ولبدة لغالب وأبنائه القوعة الذين هم المسيعيد والراشد والعثمان والصالح والعواد والمنصور والنصار، ولرزين وأبنائه الذين هم النعام والمطير والفوزان والرشدان والهماشا الجهة الشرقية ولازالت تلك العوائل تمتلك تلك البقاع إلا ما انتقل إلى الغير عن طريق البيع أوالميراث أو بالإقطاع للحلفاء أو الجيران من الأسر العريقة ذات المكانة الهامة التي استوطنت معهم وتنتمي لقبائل أخرى وأصبح لهم شأن في حي لبدة بعد أن صارت حائل مدينة لها أثرها وتأثيرها في منطقة نجد.

وفي الوقت الذي بدأت حائل في موقعها الجديد تتسع كانت الحياة في القرية القديمة تعج بالنشاط من خلال الأسر التي تقيم فيها والتي بدأت تكثر وتتناسل ويزداد عددها من يحيا وجعفر وربيعة والعوائل الفتيح والضماد والعدلان والحميان والزقاقدة والعلي وغيرهم من الأسر التي تربطهم القربى وتتأثر تلك الروابط بتطلع كل عائلة إلى مكانة هامة ونفوذ قوي؛ لهذا كانت كل عائلة تشكل قوة إلا أن إمارة آل علي هي التي كان لها القبول عند الجميع مما جعلها تستمر وتعترف بها عشائر شمّر دون خضوع تلك العشائر لها خضوعا مطلقا، وقد أورد المؤرخون أسماء من تولى الإمارة من آل علي وفقا لما توصلوا إليه من استنتاج على النحو التالي :

فقد توصل الباحث أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري[1] إلى تسلسل أمراء الجبل من آل علي فقال: لقد حققت ترتيب ولايتهم على النحو التالي:

---

(١) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - تاريخ نجد في عصور العامية ص ٥٠.

١- عبد المحسن بن فايز بن محمد بن عيسى بن علي بن علي بن عطية، وهو أمير الجبل في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد وقد دخل في طاعته عام ١٢٠١هـ.

٢- محمد بن عبد المحسن تولى عام ١٢٠١هـ.

٣- عيسى بن علي تولى عام ١٢٣٤هـ.

٤- صالح بن عبد المحسن تولى عام ١٢٤٩هـ.

٥- ابن رشيد عام ١٢٥٠هـ.

٦- عيسى بن علي تولى مرة ثانية عام ١٢٥٣هـ.

وقال في نهاية ترتيبه: «أنه جاء بعد تحقيق وتدقيق ومناقشات»، وقد أشرت سلفا إلى خضوع العشائر الشمرية لإمارة العلي الحضرية لم يكن مطلقا بدليل أن التاريخ لم يذكر أي نفوذ لإمارة العلي منذ عهد أقدم الأمراء (محمد بن علي الأول) وهو محمد بن عيسى بن علي بن علي بن عطية، والي عهد محمد ابن عبد المحسن الذي في عهده دخلت المنطقة تحت الحكم السعودي عام ١٢٠١هـ[١] على القبائل يمكن الاستشهاد به.

ومن الأدلة المثبتة عدم تدخل ابن علي وحاضرة الجبل عندما هاجمت الجيوش السعودية العشائر الشمرية في العدوة بقيادة مطلق الجرباء وابنه مسلط عام ١٢٠٥هـ وهي المعركة التي قتل فيها مسلط بن مطلق الجرباء وكانت بداية نزوح بعض من عشائر شمّر إلي العراق بقيادة الجربان.

وللأستاذ الباحث سعد بن خلف العفنان إسهام في ذكر أمراء حائل على مدى أربعة قرون، فقد أورد في كتابه حائل وعبقرية المكان الطبعة الثانية (ص٢٢١-٢٢٦) تفصيلا عن الأمراء من أسرة آل علي الذين تعاقبوا السلطة فيها خلال فترة تجاوزت مائتين وخمسين سنة وكان ذلك التفصيل على النحو التالي[٢]:

---

(١) ابن عثيمين - نشأة إمارة آل رشيد - ط٢، ص٤٤.

(٢) حائل وعبقرية المكان- ط٢، ص ٢٢٣.

١- علي (الكبير) بن عطية بن خضير من آل جعفر من عبدة من شمَّر.

٢- علي الثاني ويبدو أنه من أحفاد علي الكبير.

٣- عيسى بن علي .

٤- محمد بن عيسى المشهور بالسمن العرابي.

٥- فايز بن محمد بن عيسى.

٦- عبد المحسن بن فايز.

٧- محمد بن عبد المحسن.

٨- عيسى بن عبد المحسن.

٩- صالح بن عبد المحسن.

١٠- عيسى بن عبيد الله آل علي.

ويرجح الأستاذ العفنان أن علي الكبير قد عاش شطرا من القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر.

ومن الثابت تاريخيا أن مسكن آل علي في السويفلة ، ثم بنوا لهم قصرا في جهة مغيضة أطلق عليه اسم الوشيقي ولازال الموقع معروفا بهذا الاسم.

وقد آل إلى العلي عن طريق أخوالهم الشهوان من الريشان حسب رواية بعض المسنين، حيث كانت منطقة مغيضة قسم ريشان بن سعيد بن غالب عندما اقتسم أبناء سعيد المنطقة (مغيضة وليدة وحي الرزين) كما سبق ذكره.

وفي حكم الأمير محمد بن عبد المحسن بدأ في بناء قصر برزان المشهور إلا أنه لم يكمله بالوضع الذي عرف به قصر برزان بقلاعه وردهاته وأبوابه ومداخله بل تم إكماله في عصر آل رشيد ونال شهرته على يدهم[1] ، إذ من المعروف أن حكم الجبل انتقل من أسرة آل علي إلى أسرة آل رشيد في عام ١٢٥٠هـ ثم استعاده عيسى بن علي بمساعدة القوات المصرية لفترة قصيرة خلال

(١) أشار هوبير أن عبد الله بن رشيد استولى على قصر مغيضة الذي كان لمحمد بن عبد المحسن، أما برزان الذي لم يكتمل بناؤه فقد اشتراه من نساء آل علي بمبلغ ألف ريال انظر نشأة إمارة آل رشيد للدكتور العثيمين - ص ١٥٥.

عام ١٢٥٣هـ إلى أن تم القضاء نهائيا على حكم أسرة آل علي بالاستيلاء الكامل على حكم الجبل من قبل عبد الله بن علي بن رشيد ومساعدة أخيه عبيد بن علي ابن رشيد.

ويعتبر حكم أسرة آل علي المنحدرة من الجعفر من عبدة من شمَّر أول حكم حضري في منطقة الجبلين واستمر عشرات السنين، وبالرغم من أن المراجع ولا حتى روايات الرواة لم تسعفنا بتحديد دقيق لبدايته إلا أنه متواتر أن الحكم في هذه الأسرة منذ زمن يرجح أن يكون امتدادا لسلطة الجد الأكبر عطية بن علي الذي قد يكون زمنه في الثلث الأخير من القرن العاشر الهجري، أما بعد أن دخلت الجبلين في طاعة آل سعود في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد عام ١٢٠١هـ فإنها كانت ملتزمة بولائها مناصرة للدعوة السلفية التي قادتها الدولة السعودية الأولى وعملت على امتدادها في أرجاء الجزيرة العربية، ولقد كان لأمراء الجبل مواقف مساندة للدولة السعودية الأولى ومناصرة مخلصة للدعوة السلفية، وقد تجلى ذلك في مشاركتهم في العديد من الغزوات والحروب مع قوات الإمام حيث قاد أمير الجبل محمد بن عبد المحسن القوات لغزو الشرارات عام ١٢٠٧هـ في منطقة الجوف؛ وذلك لصالح الدولة السعودية الأولى واشترك في الحملة ضد ثويني زعيم المنتفق عام ١٢١١هـ عندما زحف من العراق نحو الأحساء، واشترك بقواته مع قوات الدولة المرابطة في المدينة المنورة لمنع أمير حجاج الشام وتركيا عبد الله باشا العظم من مواصلة سيره إلى مكة وإجباره على العودة إلى دمشق[1] عام ١٢٢١هـ، كما اشترك أمير الجبل وأهل الجبل مع الإمام سعود في غزوه لبلاد الشام عام ١٢٢٥هـ، ولقد لقى أمير الجبل وسكانه من القوات المصرية أصناف التعسف والإجراءات التأديبية الصارمة لقاء موقفهم المخلص للدولة والدعوة وكان شأنهم بذلك شأن بقية أقاليم الدولة في أنحاء نجد، ولكن لأهمية الجبل وقيادته فقد جعلت القوات المصرية من أهم أهدافها القضاء على قوته وقيادته المتمثلة بأميرها ذي المكانة البارزة بين قادة أقاليم نجد فدبر له قائد قوات إبراهيم بن محمد علي المرسلة للجبل خطة غدر بها بالأمير محمد بن عبد المحسن واغتاله وقطع رأسه وهرب تحت جنح الظلام وظل الأمير

(١) ابن عثيمين - نشأة إمارة آل رشيد - ط٢ ص ٥٠-٥٣.

قتيلا في منزل الداحس إلى أن اكتشف الأمر وأخرج ودفن في مقبرة الزبارة وظل قبره معروفا هناك إلى عهد قريب، واستمر ولاء أمراء الجبل من آل علي للدولة السعودية الثانية عندما أعادها الإمام تركي بن عبد الله إذ جددوا له البيعة عام ١٢٤٣هـ.

ونعود مرة أخرى إلى حائل المدينة لنعرف ما وصلت إليه في نهاية حكم آل علي من حيث العمران وانتشار المزارع والتجارة فأقول: ذكر الرواة أن حي مغيضة وحي لبدة أصبح لهما أهمية إذ كثرت بهما بساتين النخيل عندما أقبلت الأسر التي امتلكت تلك النواحي بزراعتها وإقامة المباني السكنية والقلاع والأسوار، وكان لبعض الأسر أسوار حصينة تحيط بمساكنهم ومزارعهم وإلى عهد قريب كانت بقايا تلك الأسوار باقية في أملاك العلي والمسيعيد والريشان والقوعة والنعام، كما أن بعض العوائل الأخرى خرجت من السويفلة واختطت لها مزارع وأقامت مساكن في قرية استحدثت وسميت الوسيطي وكان آل خليل من الذين استحدثوا مزارع هناك، فكان رشيد جد عبد الله بن علي بن رشيد مؤسس إمارة آل رشيد أحدهم.

أما أسواق البيع والشراء فقد ذكر الرواة أن في حي لبدة في مكان يعرف (بالمناخ) عددا من الدكاكين ومحلات البيع والشراء، وقد سمي بالمناخ لأن قوافل التجارة تنيخ به وتنزل ما عليها من بضائع وتحملي من الدكاكين الميرة والملابس، والمناخ ظل باقيا إلى عهد قريب حتى فتح شارع لبدة وثمنت الدولة البيوت حوله ودفع ثمن المكان الباقي المعروف بالمناخ لمن تعود ملكيته إليهم عبر السنين وهم العساف من القوعة حيث استلم قيمة التثمين ورثة عبد الله بن دخيل بن عبد الله العساف (المعروف بالجناخ) ولم يكن اتساع مدينة حائل حينذاك على حساب القديمة السويفلة بل كانت كل من الربيعية والسويفلة والخنفة وواسط تزخر بالسكان والعمار والمزارع، في حين نشأ في حائل أحياء جديدة كالعليا وما بينها وبين حي لبدة وهو المعروف باسم سرحة وفيه أملاك العواد وبيت عواد الذي أشار إليه عبد الله بن رشيد في بيته المعروف:

من باب خدام إلى باب عواد ومن انتخى بالضيغميه تطليه

وسيـأتي الحديث عن ذلك في فصل لاحق من هذا البـحث، وكذلك من الأحياء التي بدأت تنمو حي برزان وحي الزبارة وذلك في نهـاية فترة حكم أسرة آل علي التي انتهت عام ١٢٥٣هـ.

حائل عاصمة إمارة آل رشيد وحاضرة الجبل

حـفل عـدد من كـتب المؤرخين والرحـالة الأجـانـب في إيراد بعض من المعلومات عن إمارة آل رشيد ونشأتها وقوتـها والأطوار التي مرت بها منذ قيامها عام ١٢٥٣هـ حتى عـام ١٣٤٠هـ وهو العام الذي استسلم فيه آخـر أمير من آل رشيد للملك عـبد العزيز آل سعود، وخلال هذه المدة التي قـاربت التسعين سنة نمت مدينة حـائل نموا مشهودا وصـار لها شأن بين مدن نجـد وحواضره، وذلك خلال فترة ولاية عبد الله بن رشيد المؤسس للإمارة وابنه طلال الذي ولي الحكم بعد وفاة أبيه، وقد عرفت تلك الفترة شيئا من الاستقرار والانتعاش الاقتصادي، وقد بلـغت ذروة النفوذ والاستـقطاب في عهـد الأميـر محـمد بن عبـد الله آل رشيـد، ومن المعروف أن إمـارة آل رشيـد ظلت في عهـد كل من المؤسس وابنه طلال وبداية حكم محمد بن رشيد ملتزمة بالولاء والطاعة للدولة السعودية الثانية في عـهد الإمام فـيصل بـن تركي ومن بعده أبنائه إلى أن دب الخـلاف بين أبناء الإمام فيصل مما أعطى الذريعة وحفز محمد بن رشيد ببسط نفوذه على نجد كلها كما هو معروف تاريخيا، وفي فترة حـكم محمد بن رشيد وجلاء آل سعود إلى الكويت أصبـحت حائل العاصمـة النشطة والفاعلة في نجد حـتى عام ١٣١٩هـ عندما استـعاد الأمير عبـد العزيز بن عبد الرحمن آل سـعود الرياض وكان ذلك الفتح بداية لقيام الدولة السعودية الثالثـة، التي أصبحت تحكم معظم شبه الجزيرة العربية وحملت اسم المملكة العربية السعـودية، حيث كان موحدها وباني كيانها أول من نودي به ملكا من أسرة آل سعود حسب ما علمت.

ونظرة سريعة على توسع مدينة حائل في عهد إمارة آل رشيد من خلال ما دونه المؤرخون والرحالة، يعطى دلالة على ما كان لتلك المدينة من أهمية ومكانة فأقول:

إن النماء والازدهار لأي بلد لا يكون إلا في ظل الأمن ولا يتم الأمن إلا بمشيئة الله ثم بوجود سلطة قـوية تحول دون العبث سواء من الداخل أو الخارج، والمتتبع لسيرة الأمير عـبد الله بن علي بن رشيد منذ بدأ صراعه من أجل السلطة والمجد يرى فـيه صورة القائد الـطموح الذي يحمل نفـسا أبية، فقـد كان بداية

بواعث همته قيامه مع أترابه بمطاردة القبائل التي كانت تضيق الخناق على رعاة الجبل وتستأثر بمراعيها ثم تلا ذلك مغامراته وأسفاره وحروبه حتى حقق بغيته في إقامة إمارة تحمل اسم أسرته «آل رشيد»، ومن الثابت تاريخيا أنه ارتبط بالدولة السعودية الثانية وناصرها بكل إمكانيات إمارته ولاسيما في أيام محنتها وتسلط القوات المصرية عليها، وقد تمثلت تلك المناصرة بمواقف عديدة كالاشتراك في القضاء على مشاري بن عبد الرحمن الذي دبر اغتيال الإمام تركي واستولى على الحكم في الرياض- ثم الوقوف مع الإمام فيصل بن تركي في كل مراحل صراعه ضد التسلط المصري التركي كما حفلت بذلك شتى المراجع التاريخية[١] ورددها الرواة وأيدتها الأشعار العامية التي مازالت ترددها الألسن.

أما حائل المدينة فقد كانت حينذاك مدينة تعج بالحياة والنشاط ويقصدها الناس من كل مدن وقرى نجد ومن مختلف القبائل للإقامة أو للعمل، وقد ذكر المسنون أن معظم الأسر التي استوطنتها حينذاك قدمت من مختلف مدن نجد ولاغرو في ذلك، فهذه سنة الحياة فالإنسان منذ الأزل ينتقل من أرض إلى أخرى بحثا عن الأمن ولقمة العيش، والمملكة العربية السعودية منذ أن تم توحيدها على يد الملك عبد العزيز -يرحمه الله- كانت قبلة يتطلع إليها الكثير من طالبي العيش بأمن واستقرار وإلى هذا العهد الميمون وهي مثال حقيقي على ذلك.

ومن حيث اتساعها وعدد أسرها المتحضرة في آخر عهد الأمير عبد الله بن رشيد فإنه بلا شك عدد مقبول في ظل ظروف كظرف حائل حينذاك حيث توافر الأمن وبدأ أثر الرخاء يشجع البادية على التحضر كما يغري بعض الأسر على الاستيطان بحائل، أما من حيث العدد فقد كانت هناك روايتان لرحالين أجنبيين الأول هو والين الذي زارها في آخر عهد الأمير عبد الله بن رشيد وقال: إن عدد حاضرة منطقة جبل شمّر كان ضعف باديتها، كما أشار إلى ازدياد عملية استقرار البادية، وقدر عدد الأسر بحوالي ثلاثة آلاف أسرة [٢] مما يقارب عشرين ألف إنسان.

والرحالة الثاني هو جو رماني الذي زار حائل بعد والين بما يقارب عشرين سنة وقال خلاف الأول بتحديد نسبة الحاضرة للبادية، إذ قال: إن البادية أكثر من الحاضرة، وقد قدر الحاضرة بخمسة وستين ألف نسمة.

---

(١) ابن عثيمين - نشأة إمارة آل رشيد، ابن عقيل- تاريخ نجد في عصور العامية، ابن بشر- تاريخ نجد، موزل، والين، ابن بسام.

(٢) ابن عثيمين - نشأة إمارة آل رشيد - ط٢ ، ص ١٨٢ .

وقال الدكتور العثيمين: (ومن المستبعد جدا أن يتضاعف عدد أولئك السكان أربع مرات خلال عشرين سنة) وقد بنى هذا الرأي على أن الفترة لا تختلف عن فترات القرن الثالث عشر الهجري وما شهدته من حروب وأمراض.

وأقول: إن التقدير الأول (والين) غير دقيق، فعدد البيوت لا يمثل عدد الأفراد، فالناس حينذاك يسكنون معا وقد بلغت بعض الأسر في حائل إلى عهد قريب إلى ما يقارب الخمسين شخصا وكلهم في بيت واحد، كما أن التقدير الثاني قد يكون هو الآخر غير دقيق، إذ لا أعتقد أن عدد السكان قد وصل إلى ذلك الرقم في فترة حكم طلال بن عبد الله آل رشيد، ومع هذا فإن الرقم الأول الذي حدده والين كاف لجعل المدن والقرى تعيش شيئا من الاستقرار والتحضر والنمو الاجتماعي وكانت حائل مدينة تحتل مكانا بين كبريات المدن النجدية وازداد عدد سكانها ازديادا ملحوظا في فترة حكم طلال ومن بعده وتعددت فيها أوجه النشاط الإنساني ووسائل الكسب والعمل فكانت الزراعة من المهن التي يقبل عليها كل من يرغبها حيث ليس هناك من يستهجن هذه الحرفة؛ ولهذا فقد نشطت الزراعة لمن توفر لديه مقوماتها وأولها الأرض والقدرة على فلاحتها وبتوفير المتطلبات كالبئر والحيوانات اللازمة، وتحتل تربية الثروة الحيوانية جانبا هاما في حياة السكان، فالثروة الحيوانية كالخيل والإبل والضأن والماعز من أوجه الثروة التي عنى بها سكان الجزيرة منذ القدم وإلى هذا العصر، والحرف الأخرى كالصناعة والتجارة والصياغة والبناء والخرازة، كل هذه من الحرف التي ازدهرت وأصبح لها شأن وذلك للحاجة إليها، فالمثل يقول (الحاجة أم الاختراع) ولندرة المنافسة حيث لم يتسع أسلوب التبادل التجاري المعروف حاليا بين الأقطار لبعد المسافات بين الأمصار والاعتماد على الحيوانات كوسائل النقل ولا يعني ذلك عدم وجود تبادل تجاري فهذا كان موجودا بين حائل والعراق والشام ومصر على هيئة قوافل كبيرة محروسة وهذا أمر مألوف من القدم، ولقد ذكر القرآن الكريم رحلتي الشتاء والصيف التي كانت تقوم بها قوافل قريش وتجار مكة واحدة لليمن والأخرى للشام والحجاز وإن كان أهمها التبادل مع العراق، إذ كان المصدر الأول للتزود في الحبوب والتمر (الصقعي) والأقمشة والمصنوعات النحاسية وغير ذلك من مستلزمات الحياة حينذاك.

من حكم جبل شمّر؟

أشرت في فصل سابق إلى من تولى السلطة في جبل شمّر عبر الأزمنة ولم أحدد بعض الفترات التي لم أجد لها سندا دقيقا يعول إليه في نسب السلطة

لجهة محددة بدقة وذلك خلال الفترة ما قبل القرن العاشر، وإنما الأمر الذي لا خلاف عليه أن عبدة من شمّر آل إليها أمر السلطة في الجبلين منذ القرن العاشر وقد تفاوتت قوة وأسلوب تلك السلطة والمسئولية بين الحاضرة سكان القرية وبين البادية المتنقلين في البراري، ووفقا إلى ما توصل إليه الباحثون في ذكر من حكم الجبلين فإن الفائدة ستكون أشمل عندما أضع في هذا البحث تسلسل الحكم بين الأسرتين اللتين حكمتا جبل شمّر من آل علي وآل رشيد إلى أن آل الأمر إلى آل سعود بعد توحيد الجزيرة العربية على يد موحدها الملك عبد العزيز آل سعود -يرحمه الله- فأقول : ذكرت المصادر من حكم من أسرة آل علي ونصّت على أن:

١- محمد بن علي الكبير أول أمير صار له ذكر وفعل ومسئولية وهو محمد بن عيسى بن علي بن عطية من الجعفر من عبدة من شمّر.

٢- عبد المحسن بن فايز بن محمد بن عيسى بن علي (١٢٠١هـ) في عهده دخلت منطقة جبل شمّر في طاعة الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود.

٣- محمد بن عبد المحسن من عام ١٢٠١-١٢٣٤هـ.

٤- عيسى بن علي عام ١٢٣٤هـ.

٥- صالح بن عبد المحسن ١٢٤٩هـ.

٦- عيسى بن علي مرة ثانية ١٢٥٣هـ.

٧- عبد الله بن رشيد ١٢٥٠هـ الفترة الأولى.

٨- عبد الله بن رشيد ١٢٥٣ - ١٢٦٣هـ استعادها.

٩- طلال بن عبد الله بن رشيد ١٢٦٣ - ١٢٨٣هـ.

١٠- متعب بن عبد الله بن رشيد ١٢٨٣- ١٢٨٥هـ.

١١- بندر بن طلال بن عبد الله ١٢٨٥-١٢٨٨هـ.

١٢- محمد بن عبد الله بن رشيد ١٢٨٨-١٣١٥هـ.

١٣- عبد العزيز بن متعب بن رشيد ١٣١٥-١٣٢٤هـ.

١٤- متعب بن عبد العزيز بن متعب ١٣٢٤- ١٣٢٤هـ في نفس العام.

١٥- سلطان بن حمود بن عبيد الرشيد ١٣٢٤-١٣٢٦هـ.

١٦- سعود بن عبد العزيز بن متعب الرشيد ١٣٢٦هـ -١٣٣٨هـ.

١٧- عبد الله بن متعب بن عبد العزيز آل رشيد ١٣٣٨-١٣٣٩هـ.

١٨- محمد بن طلال بن نايف آل رشيد ٤ شهور من عام ١٣٣٩هـ وهو آخر أمراء آل رشيد.

١٩- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من أول عام ١٣٤٠هـ عند استسلام حائل وضمها إلى سلطنة نجد ثم إلى المملكة العربية السعودية الفتية بعد التوحيد وإطلاق الاسم الجديد عليها على كامل الأقاليم الموحدة.

ومنذ دخول منطقة حائل في طاعة الدولة السعودية الثالثة التي وحدها وأسسها الملك عبد العزيز - رحمه الله- تتابع على إمارة حائل كل من:

١- الشيخ إبراهيم السالم السبهان منذ الاستسلام في شهر صفر عام ١٣٤٠-١٣٤١هـ.

٢- سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود ١٣٤١هـ-١٣٩١هـ.

٣- سمو الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ١٣٩١-١٣٩٢هـ.

٤- سمو الأمير سعد بن فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ١٣٩٢-١٣٩٦هـ.

٥- صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود وقد تولى إمارة حائل في عام ١٤٠٠هـ ويلاحظ أنه من نهاية فترة سمو الأمير سعد بن فهد بن سعد في عام ١٣٩٦هـ حتى بداية فترة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن لم يكن لها أميرا معينا وكان الشيخ ناصر بن عبد الله بن الشيخ وكيلا للإمارة ويمارس صلاحيات الأمير .

«انتهى ما ذكره عقيل بن ضيف الله القويعي».

(د) ما قاله أحمد عبد الرضا كريم عن شمر[١] :

قبيلة طائيــة قديمة، وإحدى أهم بطون طيئ وأقواها صلابة وأكـثرها منعة، وبقيت تحافـظ على اسمها الشمـرى بعد أن تحول من طيئ دون أن تلوذ بمسـميات أخرى، أو تختفى عن أعدائها، ويقال إن شمَّر هو ابن عبدة بن جذيمة بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن طيئ.

ويختلف النسابون في نسب شـمَّر اختلافات كثيرة، فـقسم منهم يقول عنه إنهم من شـمَّر بن برعش بـن أفريقش بن أبرهة ذي المنار أحـد ملوك التـبابعـة، وبعضهم جعله اسم جد من أجداد التبابعـة، وبعضهم جعله وصفا أو نبزا نبزوا به حيث يقول: إن أحد رؤساء شمَّر صاح بهم: شمروا، فشمروا وارتحلوا عندما رأى أثر القحط والجوع فيهم، ومعظم الآراء لم تـبن على حقائق تاريخية، وإنما أملاها عليهم من يدعي معرفته بالأنساب، والمتشدق بها دون علم أو رابط يحقق أقواله[٢] فشمَّر طائية وقبائل متحالفة معها.

تنقسـم شمَّر وهي اتحـاد قبـائلي ضخم يضم بين دفـاته كثـيرا من القـبائل العدنانية والقحطانية إلى:

١- شمَّر سنجارة. ٢- شمَّر عبدة.

٣- شمَّر أسلم. ٤- شمَّر الصايح.

٥- شمَّر الخرصة.

وهذه الفروع معظمـها تنتمي لثلاثة فـروع رئيسية، وهي أسمـاء لأشخاص تسمت القبائل باسمهم وهم: شمَّر طوكة، وشمَّر جربا، وشمَّر عبدة.

وشمَّر عبـدة هو ابن عبدة، وإخوته يقال لهم شمَّر عـبدة لكي يختلفوا عن شمَّر بن هـذمة بن عناب الطائي، وتظهر علاقـتهم مع شمَّر أنه أخـوهم الـكبير،

---

(١) انظر: الأنساب المنقطعة (دراسة موثقة) طبعة أولى عام ١٩٩٩م- مكتبة مدبولي - القاهرة.

(٢) انظر عشائـر الشام جـ٢ ص ٢٦٧ أحمد وصفي زكـريا - دار الفكر - بيروت، ومحـمد عزة دروزة في العرب والعروبة.

وعبدة هو ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضا بن جذيمة بن حبيب بن شمَّر بن عبدة بن جذيمة.

وشمَّر الجربا نسبة إلى زعماء شمَّر الفرع النجدي، وهم من آل الجربا[١] .

الحسنيين من القبائل العلوية التي ارتضت بعض القبائل الشمَّرية أن تنتمي إليهم ويقبلونهم قادة وزعماء لهم لمكانتهم المرموقة بينهم، وكذلك شمَّر طوقة (طوكة)، وليس كما يقال: إن الجرباء ناقة لشمَّر تبعها الشمريون، وطوقة (طوكة) اسم كلبة لأحد زعماء شمَّر تسمت بها قبيلته فهذا غير صحيح، ولا يقبله العقل والمنطق السليم (وطوكة هم آل طوكة).

وشمَّر الصايح هم آل الصديد اختلفوا مع قبائل شمَّر على الرئاسة القبلية فابتعدوا هم وإخوتهم وأصبحوا يلقبون باسم الصايح ثم آل الصديد، أما شمَّر عبدة فإنهم لا تشملهم الشمرية؛ لأن القبائل تسمى باسم أكبر الأبناء، وهم من إخوة شمَّر بن عبدة، فعندما يدافعون عن شمَّر ولم يلتقوا بسلسلاتهم يقولون نحن لا نلتقي في شمَّر معكم وإنما نلتقي بعبدة أبوه، فهم إخوة شمَّر انتسبوا للأشهر ولحقتهم الشمرية شهرة، بينما هم من صميم النسب الشمري الطائي، وشمَّر اسم يتكرر في تسلسلات الشمريين، وباقي التسميات أنباز وألقاب، إما للمنطقة أو لقب يلقب به زعيم من زعمائهم، وكل القبائل الشمرية الآن تجمعات قبائلية لا يربطها نسب، وإنما يجمعها الاسم العام وتباعدت أصولهم وارتضوا بالواقع الذي وجدوه، وبقى الاسم القديم يخيم على تسمياتهم، أما شمَّر يرعش ابن ياسر بن ينعم، أو كما يقول ابن قتيبة في المعارف: ياسر النعم ابن عمرو ذي الأدغار، وأفريقيس بن قيس بن صيفي، فهم من التبابعة الذين في أنسابهم

---

(١) آل محمد الجربا: هم من ذرية محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأكبر ابن الحسن أبو سعد بن علي الأكبر ابن قتادة الأكبر ابن إدريس بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد المكني بأبي جعفر بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب - عليه السلام.

- انظر الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية ص٢٧ للشريف أحمد بن محمد البرادعي، طبع جدة ١٩٦٨م.

- انظر الطبري جـ٧ ص ٥٢٣ ، دار المعارف - مصر.

اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير منذ القدم، ولا يصح لمن يكتب عنهم أخبار لاضطراب رواتبهم وتباعد المعهود وانقطاع الصلات والروابط في أنساب حمير كلها، ولا يصح الانتساب إلى حمير القديم أبدا.

وفي قبائل شمَّر تداخل كبير، وفيه من القبائل العربية من تعود لأصول عدنانية، فالجعافرة وآل الجربا والشجيرية وبعض جعافرة العلويين من العريضيين وغيرهم، ولا يمكن معرفة وفرز تلك القبائل عن شمر، فضاعت أصولهم الحقيقية وتباعدت أنسابهم وانقطعت، وكل من يستطيع الجزم بذلك لا يكون صادقا مهما بالغ بالبحث وعد من أدلة ووثائق.

والشمري معناه المتبختر أو من قولهم شمَّر في أمره إذا جدّ فيه، وشمَّر من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط، قبيلة بكرية من أشد القبائل الصحراوية، وقد عاب المتوكل العجلي الشاعر سويد بن كاهل اليشكري حينما غير نسبه مرتين، فقال[1] :

عدس بغلة الجبار ما أنت من عجل ... ولا أنت من قيس ولا أنت من ذهل
ولا أنت من أولاد شيبان إنهم ... ذوو العز والآكال والعد البزل
ولا حنفيا شمريا متوجا ... يبارى الرياح ذا غناء وذا فضل
ولست بتيمي عزيز مناخه ... له سورة في المجد ثابتة الأصل
ولكن سويد يشكري مخلَّف ... مكان آباء السوء عُلِّقَ بالرجل

ووصفه بالبغلة، وعدس كلمة يقال بها للبغال حين يراد زجرها، فجعله كالبغل ينتسب لخاله الحصان؛ لأن البغال من الحيوانات المتحيرة الخلق، فلا هي من الخيل ولا هي من الحمير، ونقل الطبري خبرا يقول فيه : الجرباء بنت قسامة ابن زهير، امرأة من طيئ ، فقال الحزين الديلي لعبد الله بن الحسن الحسني ينعي عليه ولادة الجرباء:

لعلك بالجرباء أو بحكاكة ... تفاخر أمالفضل وابنه مشرح

ولهذا نرى كثيرا من السادات الحسنية في شمَّر الطائية للعلاقة التي بينهما.

---

(١) انظر المختلف والمؤتلف ص ١٧٩ للآمدي - دار الكتب العلمية - بيروت.

(هـ) ما قاله الباحث السعودي الشيخ محمد الخالد الشرعبي[١] عن شمَّر :

هي إحدى القبائل المتفرعة عن قبيلة طيئ، وهي قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية، وتنسب شمَّر إلى طيئ بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد من كهلان.

كانت منازل طيئ باليمن، فخرجت منها على إثر خروج الأزد منها، ونزلوا سميراء وفيد جوار بني أسد، ثم غلبوهم على أجأ وسلمى، وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما، ثم ورثوا من بلاد أسد ما وراء الكرخ من أرض غفر، ثم ورثوا منازل تميم بأرض نجد، فيما بين البصرة والكوفة واليمامة وورثوا غطفان ببطن مما يلي الوادي، وبعبارة أخرى، لقد ملأوا السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا[٢] .

وذكر القلقشندي في قلائد الجُمان[٣] أنهم أصحاب الرئاسة في العرب بالعراق والشام، ورئاستهم في بني ربيعة بن حازم من أحفاد سلسلة بني غنم من أحفاد قطرة بن طيئ ، فقد ورثوا أرض غسان والشام، ومن أشهرهم آل عيسى ابن مهنا بن فضل بن ربيعة، وأثنى القلقشندي عليهم كثيرا.

يقول ابن الكلبي عن شمَّر:

شمَّر بطن من ثعل بن عمرو بن طيئ، وهي اليوم من كبريات القبائل العربية، وتعتبر عبدة من أكبر قبائل شمَّر الطائية حلفا، وهي من قبيلة جُنب المذحجية نسبا، فهم أبناء عم عبيدة من قحطان، قال شاعرهم:

إن سلت عنا ياالسويطي قحاطين ... عواصم واللي حذانا لفايق
حنا وعبده والضياغم بجدين ... لطامة يوم اللقا كل مايق

---

(١) انظر كتاب بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر - الجزء الثاني والشرعبي ينتمي إلى قبيلة الشراعبة من عنزة.

(٢) معجم قبائل العرب - عمر رضا كحالة ٢/ ٦٨٩/ ١٩١.

(٣) قلائد الجمان للقلقشندي ص ٧٢ -٨٩.

ولدى البحث والتقصي في صحة نسب هذه القبيلة العريقة ولدى سؤال المعمرين من رجالها يكاد يكون هناك شبه إجماع على نسبها وإن وقع هناك اختلاف في الروايات، فإن الحقيقة المؤكدة هي صحة انتسابها إلى طيئ وهي إحدى فروعها الرئيسية والهامة هذا، وقد توصلت إلى عدة روايات في التسلسل النسبي لقبيلة شمّر، ومن تلك الروايات أيضا:

١- الزامل : ومن أقسامهم فداغة، ومن فداغة: السويد.

٢- علي بن زوبع: منهم الفضيلة، ومن الفضيلة: الرمال وزعيمهم طلال ابن رمال في حائل.

٣- ثابت بن زوبع: ومنه التومات وزعيمهم التمياط (ابن عمار).

١- النجم وزعيمهم ابن راضي.

- البقعة. -الرويس.

٢- العمار.

٣- الزرعة.

- الوضحان ماهل الوضيح.

- الحذانة.

والزعامة في الثابت للحدب.

وهناك رواية أخرى هي:

أما المناهي في شمّر فهم:

- من عبدة :

١- وادي بن علي بمنطقة الخويّر في حائل.

٢- مسلط بن شريم في نجد: حائل ولينا ثم سورية.

٣- ابن جدي.

٤- النشمي بن طلاع في العراق.

٥- أبو الميخ واسمه (مشخول).

- من زوبع :

١- ابن عمود. ٢- ابن سعدي.

٣- ابن اعجيل.

- من الأسلم :

١- ابن بقار في العراق.

وعلني -قارئي العزيز- أن أعثر على أحد هذه الأقوال وهي في حالة الصح حتى يطمئن قلبي «والله أعلم».

هذا، وتنسب شمَّر إلى جدها الأول شمَّر، وهو إما أن يكون اسما بحد ذاته، وإما يكون لقبا، فإذا كان اسما بحد ذاته فهذا شيء دارج في أسماء العرب الأعلام،فمن الغساسنة ورد اسم أبو شمَّر الغساني وهم في الأزد، وأما إذا كان لقبا فهذا ليس بمستغرب أيضا فما أكثر الألقاب التي أطلقت عن بعض القبائل كالمصاليخ والرولة في عنزة مثلا.

وعلى أية حال فإن شمَّرا هذا ينتمي في أصوله إلى جديلة بن سعد بن قطرة بن طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ، فهو من العرب العاربة.

خرجت شمَّر على ما يُروى من وادي تثليث على إثر خصام وقع بينها وبين بعض من بطون القبيلة الأم طيئ، أدَّت هذه الخصومة إلى انفراد شمَّر عن باقي بطون القبيلة بزعامة شمَّر رئيسها حينذاك والتي سميت القبيلة فيما بعد باسمه.

تموجت هذه القبيلة أماكن عدة في شمال اليمن حتى استقر بها المقام في نجران، وبقيت هناك قوية الشكيمة عزيزة الجانب حتى الغزو الحبشي إلى بلاد العرب وذلك في أواسط القرن السابع الهجري ولم تنج شمَّر من طغيان الأحباش والتي قاومته بشدة، حيث حاول الأحباش فرض سيطرتهم على الجزيرة العربية بعد احتلالهم لليمن، ورفضت شمَّر الانصياع لهم مما أدى إلى تضاعف الضغط الحبشي عليهم أكثر فأكثر، حتى أجبرت على الخروج من نجران واللحاق بقبيلتها الأم طيئ في جبلي أجأ وسلمى، وذلك بعد صدامات عنيفة مع الأحباش الغزاة، وقد ترجم لنا شاعر لهم هذه الأحداث بالأبيات:

يادارنا بنجران حنا تركناك عفناك لو انك حدا والدينا
ياما من دم المعادي سقيناك واستوفى الدّيّان وحنا قضينا

وهذا يوضح أن نجران هي إحدى ديار شمَّر قديما، لكنها أخلتها نتيجة الظروف التي ذكرناها آنفا.

ارتحلت هذه القبيلة من نجران إلى جبلي أجأ وسلمى، وهما جبلان في نجد لا يزالان يحملان شموخ عروبة شمَّر.

ولابد لنا أن نتعرف على تاريخ هذين الجبلين كما ورد في أمهات كتب التاريخ لنبين أهميتهما التاريخية والطبيعية.

أولا - جبل أجأ: على وزن فَعَل بالتحريك، مهموز مقصور والنسب إليه أجئي، وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل باسمه، ويجوز أن يكون منقولا، ومعناه: الفرار، كما حكاه ابن الأعرابي: يقال أجأ الرجل إذا فرَّ، وقال الزمخشري: أجأ وسلمى، جبلان عن يسار سميراء، وقد رأيتهما، شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها، وقال أبو عبيد السكوني: أجأ أحد جبلي طيئ، وهو غربي فيد وبينهما مسيرة ليلتين وفيه قرى كثيرة.

وذكر العلمـاء بأخبار العرب: أن أجـأ سُمي باسم رجل وأن سلمى باسم امرأة. . وكان من خبـرهما أن رجلا من العماليق يقال لـه : أجأ بن عبد الحي، عشق امرأة من قومـه، يقال لها سلمى، وكانت لها حاضنة يقـال لها العوجاء، وكانا يجـتمـعان في منزلها حـتى نذر بهمـا إخوة سلمى وهم: الغُـميم والمُضل وفَداك وفائد والحدثان وزوجها[1] ، فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوجاء، وتبعـهم زوجهـا وإخوتها فلحـقوا سلمى على الجـبل المسمى (سلمى) فـقتلوها هناك، فسمي الجـبل باسمها، ولحقـوا العوجاء على هضبة بين الجـبلين فقتلوها هناك، فسمي المكان باسمها ولحقوا أجأ بالجبل المسمى بأجأ فقتلوه فيه، فسمي به وأنفوا أن يرجعـوا إلى قومهم، فسـار كل واحد إلى مكان أقام فيـه فسمي ذلك المكان باسمه.

وأما سبب نزول طيئ الجبلين، دون غيرهم من العرب، فقد اختلف الرواة فيه.

قال ابن الكلبي: لما تفـرق بنو سبأ أيام سيل العرِم سـار جابر وحرملة ابنا أدد بن زيد بن الهميسع، وتبعهما ابن أخيـهما طيئ واسمه «جُلهمة» فساروا نحو تهامـة، وكانوا فيـما بينهم وبين اليـمن، ثم وقع بين طيئ وعمـومته مـلاحاة، ففارقـهم نحو الحجاز بأهله وماله وتتـبع مواقع المطر، فسمي طيـئا لطيه المنازل، وقيل سمي طيئـا لغير ذلك، وأوغل طيئ بأرض الحجاز وكان لـه بعير يشرد في كل سنة عن إبله، ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود إليه وقد عَبُل وسمن وآثار الخضرة بادية في شدقيه، فقال لابنه عمرو : تفـقد يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي، فلما كان أيام الربيع وشرد البعير تبعه عمرو على ناقة له، فلم يزل يقفـو أثره حتى صار إلى جـبل طيئ، فأقام هناك ونظر عـمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف.

فرجع إلى أبيـه وأخبره بذلك فـسار طيئ بإبله وولده حـتى نزل الجبلين، فرآها أرضا لها شأن، ورأى فـيها شيخا عظيما جسيـما مديد القامة، على خلق

(١) فتح الباري ٨/ ١٠٢.

العاديين، ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهي امرأته، وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفين، فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر، فسألهما طيئ عن أمرهما فقال الشيخ: نحن من بقايا صُحار، فنينا بهذين الجبلين عصرا بعد عصر، أفنانا كرّ الليل والنهار، فقال له طيئ: هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان، فأكون لك مؤنسا وخِلا؟ فقال الشيخ: إن لي في ذلك رأيا، فأقم فإن المكان واسع، والشجر يانع والماء طاهر والكلأ غامر، فأقام فيه طيئ بإبله وولده بالجبلين، فلم يلبث الشيخ والعجوز قليلا حتى هلكا، وخلص المكان لطيئ وولده به إلى هذه الغاية قالوا سألت العجوز طيئا ممن هو ؟ فقال طيئ:

إنا من القوم اليمانينا ... إن كنت عن ذاك تسألينا
وقد ضربنا في البلاد حينا ... ثُمت أقبلنا مهاجرينا
إذا سامنا الضيم بنو أبينا ... فقد وقعنا اليومَ في شينا
ريفا وماءً واسعا معينا

وقال أبو محمد الأعرابي: بينما طيئ ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين، إذ أقبل رجل من بقايا جديس، ممتد القامة، عاري الجبلة، كاد يسد الأفق طولا ويفرعهم باعا، وإذا هو الأسود بن غفار بن الصبور الجديسي، وكان قد نجا من (حسان) تُبَّع اليمامة ولحق بالجبلين: فقال لطيئ : من أدخلكم بلادي وإرثي عن آبائي؟ اخرجوا عنها وإلا فعلتُ وفعلت، فقال طيئ: البلاد بلادنا وملكنا في أيدينا، وإنما ادعيتها حيث وجدتها خلاء، فقال الأسود: اضربوا بيننا وبينكم وقتا نقتتل فيه، فأيّنا غلب استحق البلد، فاتعدا الوقت، فقال طيئ لجندب بن خارجة ابن سعد بن قطرة بن طيئ -وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حِمْير، وبها يعرفون، وهم جديلة طيئ، وكان طيئ لها مؤثرا- قال طيئ لجندب: قاتل عن مكرمتك، فقالت أمه: والله لتتركن بنيك وتعرضن ابني للقتل؟ فقال طيئ لعمرو ابن الغوث بن طيئ ، فعليك يا عمرو الرجل فقاتله، فقال عمرو: لا أفعل ، وأنشأ يقول - وهو أول من قال الشعر في طيئ بعد طيئ:

يا طيئ أخبرني ولست بكاذب ... وأخوك صادقك الذي لا يكذبُ
أمن القضية أن إذا استغثتهمُ ... وأمنتم فأنا البعيد الأجنبُ
وإذا الشدائد بالشدائد مرةً ... أشجتكمُ، فأنا الحبيب الأقربُ
عجبا لتلك قضيتي، وإقامتي ... فيكم، على تلك القضية أعجبُ
ألكم معا طيبُ البلاد ورعيها ... ولي الثماد ورعيهن المجدبُ
وإذا تكون كريهةٌ أُدعَى لها ... وإذا يُحاس الحيس يدعى جندبُ
هذا لعمركم الصَّغار بعينه ... لا أمَّ لي، إن كان ذاك ولا أبُ

فقال طيئ ، يا بني إنها أكرم دار في العرب، فقال عمرو: لن أفعل إلا على شرط أن لا يكون لبني جديلة في الجبلين نصيب، فقال له طيئ: لك شرطك فأقبل الأسود بن غفار الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد، فقال عمرو: الصراع أحب إلي، فأكسر قوسك لأكسرها أيضا، ونصطرع، وكانت لعمرو بن الغوث بن طيئ قوس موصولة بزرافين إذا شاء شدها وإذا شاء خلعها، فأهوى بها عمرو فانفتحت عن الزرافين واعترض الأسود بقوسه ونشابه فكسرها، فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسها فركبها وأوثرها وناداه: يا أسود استعن بقوسك فالرمي أحب إلي، فقال الأسود: خدعتني فقال عمرو: (الحربُ خدْعة) فصارت مثلا، فرماه عمرو ففلق قلبه، وخلص الجبلان لطيئ، فنزلهما بنو الغوث ونزلت جديلة السهل منهما لذلك[1] .

إن مسيرة قبيلة شمَّر تمثل صورة الحياة في الجزيرة العربية في أجلى صورها فهي أساس الحياة الاجتماعية حينذاك، والانتساب إليها يتم عن طريق القرابة والزواج والولاء والحلف والعبيد والأرقاء، وكان لشمَّر قسط وافر من حياة التبدي، فهم يعيشون على ما تنتجه الماشية يأكلون لحومها، ويشربون ألبانها، ويلبسون صوفها، ويصنعون منها مساكنهم ويعتمدون في تغذية ماشيتهم على ما ينبت في البادية من عشب فيخرجون بها إلى مناطق الخصب بعد مواسم الغيث، ومن وسائل معيشتهم قديما الغارة والسلب، يغيرون على قبيلة معادية فيأخذون ماشيتهم ويقتلون رجالهم ويسبون نساءهم وأولادهم، ويكثر الاعتماد على هذه

(١) انظر كتاب المفصّل لجواد علي ٤/ ٤٥٤.

الوسيلة الجاهلية في سنوات القحط والجدب، وأفراد قبيلة شمَّر متضامنون، ينصرون أخاهم ظالما أو مظلوما، وإذا جنى أحدهم جناية حملتها القبيلة، وإذا غنموا فاللرئيس الربع[1] ومثلهم الأعلى في الأخلاق المروءة والكرم والعفة والشجاعة، والمرأة عندهم تجهد وتنقب في الأعمال اليومية، فهي تحتطب وتجلب الماء وتحلب الماشية، وتنسج الملابس، وتخيط الثياب، لكنها لا تغني غناء الرجل ولا تسد مسده في القتال والحروب.

خاضت شمَّر ضمن قبيلتها الأم طيئ معاركَ وحروبا طاحنة مع القبائل العربية المجاورة لها في أجأ وسلمى، ومنها ما حصل بين بطنين من أشهر بطون طيئ، ألا وهما جديلة والغوث فكان يوم (اليحاميم) وهو أحد أيام العرب المشهورة في الجاهلية، وكان الحارث بن جبلة الغساني قد أصلح بينهما، فلما هلك عادت إلى حدبها، فالتقت جديلة والغوث بموضع في حرب، فَقُتِلَ قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لأم، وأخذ رجل من سنبس أذنيه فحفف بهما نعليه، وفي تلك قال أبو سروة السنبسي:

تخصف بالآذان منكم نعالنا ونشرب كرها منكم في الجماجم

وعظمت ما صنعت الغوث على أوس بن حارثة بن لأم، وعزم على لقاء الحرب بنفسه وكان لم يشهد الحروب المتقدمة، هو ولا أحد من رؤساء طيئ كحاتم بن عبد الله وزيد الخيل وغيرهم من الرؤساء، فلما تجهز أوس للحرب وأخذ في جمع جديلة ولفّها قال:

أقيموا علينا القصد يآل طيئ وإلا فإن العلم عند التَّحاسب
فمن مثلنا يوما إذا الحربُ شمرت ومن مثلنا يوما إذا لم نحاسَب

وبلغ الغوث جمع أوس لها، وأوقدت النار على ذروة أجأ، وذلك أول يوم توقد عليه النار- فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة وعليها رئيسها، ومنهم زيد الخيل وحاتم الطائي، وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم، وحلف أوس ألا يرجع عن طيئ حتى ينزل معها جبليها أجأ وسلمى، وتُجبى له أهلها، وتزاحفوا فاقتتلوا قتالا شديدا.

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٩٤ - ٩٩.

قال عدي بن حاتم : آراني لواقف يوم اليحاميم والناس يقتتلون إذ نظرت إلى زيد الخيل قد أوخر ابنيه مكّنفا وحريثا في شعب لا منفذ له وهو يقول: أي بني، أبقيا على قومكما، فإن اليوم يوم التفاني، فإن يكن هؤلاء أعماما فهؤلاء أخوال، فقلت: فإنك قد كرهت قتال أخوالك، فاحمرت عيناه غضبا، وتطاول إليّ حتى نظرت إلى ما تحته من سرجه فخفته، فضربت فرسي، وتنحيت عنه، واشتغل بنظره إليّ عن ابنيه، فخرجا كالصقرين ثم انهزمت جديلة عند ذلك، وقتل فيها قتل ذريع[١] .

ثم ما لبثت شمّر مع قبيلتها طيئ أن مشت في موكب الإيمان لتأخذ دورها المجيد في تثبيت دولة الإسلام ونشر دعوته في الأرض، وتحطيم كل الطواغيت لأن الشرك كان هو دين العرب العام في الجاهلية، فهم يؤمنون بوجود الله الخالق لهذا الكون، ويشركون به في العبادة، فيعبدون آلهة أخرى، ويقدمون لها شعائر التعبد، ويتوجهون لها بالدعاء، ويجعلونها واسطة بينهم وبين الله قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥].

فهم قد أشركوا بالطاعة والاتباع وبالتقرب والزلفى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣].

كما أشركوا بطلب الشفاعة: قال تعالى : ﴿هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

لقد كان في قبيلة طيئ تعدد في الأديان والآلهة، إذ نجد فيها عبادة الكواكب كما نجد فيها نصرانية تائهة، ووثنية شوهاء، والمتتبع للأخبار المتناثرة في كتب التاريخ والأدب عن قبيلة طيئ يجد أنها كانت تعبد الأصنام ومنها:

١- الفلس: لونه أسود كأنه تمثال إنسان، ومكانه وسط جبل (أجأ) وكانوا يعبدونه، ويهدون إليه، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده، ولا يطرد أحد طريده فيلجأ بها إليها إلا تركت له ولم تخفر حويته[٢] وكان سدنته بنو بولان.

---

(١) انظر كتاب عدي بن حاتم الطائي - محيى الدين مستور ص ٢٧ .

(٢) كتاب الأصنام لابن الكلبي - ص ٥٩- ٦٣ .

٢- سُهيل: كـان يرمز إلى النجم اللامع في السماء، وبعـضهم يرى أنهم تعبدوا للنجم مباشرة.

٣- رضي: يذكر ابن الكلبي أنه كان لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، فهدمه المستوغر، وهو :عمرو بن ربيعة بن كعب، هدمه في الإسلام وقال وهو يكسره:

ولقـد شـددتُ عـلى رِضـاء شـدةً فـتـركـتـهـا ثلا تُنازِعُ أسـحَـمَـا

٤- اليعـبوب: وهم صنم لجـديلة بن طيئ، وكان لهم صنم أخـذته منهم قبيلة بني أسد، وقيل تركوه في ساحـة القتال، وقد ورد ذكره في شعر لعبيد بن الأبرص:

فـتـبـدلوا اليـعـبـوب بعـد إلـهـهم صنمـا فـقـرُّوا ياجـديل وأعـذبوا

٥- ساجر: وكان صنما للأزد ومن جاورهم من طيئ وقضاعة.

أما عن انتشار النصرانية فيها فقد انتشرت فيهم فعلا بسبب قرب القبيلة من الحيرة والشـام، واحتكاك أفرادها بالغساسنة والمناذرة في أسـفارهم وتجارتهم، أو بفعل القـساوسـة والرهبان الذين كـانوا يردون أسواق العرب ويعـظون ويذكرون البعث والحساب والجنة والنار، وهذا لا يعني في رأينا بأن القبيلة كلها قد اعتنقت النصرانية، بل بقـيت فيها الأصنام قـائمة والوثنية موجودة حـتى جاء الإسلام، وعمّ بنوره وهداه الجزيرة العربية كلها.

وأن هذه الديانة كانت هشة وسطحية وهامشـية في حياتهم، فهي لم تترك لها أي أثر في أدبهم وشعرهم ولا في عقليـتهم وحروبهم، بالإضافة إلى أنها لم تحرك فيهم أي جدل كلامي في طبيعة المسيـح أو الاعتقاد بألوهيته كما أنها كانت مجهولة الشيعة أو المذهب.

ظهـر نور الإسلام في مكة المكرمـة، وأخذ يعـم بضيـائه قلوب المسلمين الأوائل، وأمضى الرسـول ﷺ ثلاثة عشر عاما من تحـمل الأذى ومكابدة المشاق في عرض الإسلام على القبائل في المواسم، وكان قومه قريش حجر عثرة وقدوة كفر وعناد لجميع العرب، ثم جعل الله لرسوله وللمسلمين معه فرجا ومخرجا، فكانت الهجرة إلـى المدينة المنورة بعد بيعة العقـبة الثانية، وفي دار الهـجرة أخذ رسول الله ﷺ يبني معالم الدولة المسلمة بعد أن أصبح للمسلمين أرض ووطن،

وتتابعت سنوات العهد المدني حبلى بالخير والعطاء، تضم أيامها وشهورها سرايا وغزوات، وفتوحات وانتصارات، حتى كانت السنة التاسعة للهجرة، وفيها خضعت الجزيرة كلها لحكم رسول الله ودانت أكثر قبائل العرب للإسلام.

ووفدت قبيلة طيئ في السنة التاسعة للهجرة، وكانوا خمسة عشر رجلا، وفيهم زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد الطائي، وكان زيد خطيبا شاعرا كريما فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد، ودخلوا وجلسوا قريبا من النبي ﷺ، حيث يسمعون صوته، فلما نظر - عليه الصلاة والسلام- إليهم قال: إني خير لكم من العزى ومن الجمل الأسود -وكان يعني ﷺ صنمهم «الفلس»- الذي تعبدون من دون الله، ومما حازت مناع ولائها، من كل ضار غير نافع. فقال زيد الخيل وكان من أعظمهم خلقا وأحسنهم وجها وشعرا، وكان يركب الفرس العظيم الطويل فتخبط رجلاه في الأرض، فقال له النبي ﷺ ولا يعرفه: الحمد لله الذي أتى بك من حزنك وسهلك، وسهل قلبك للإيمان ثم قبض على يده فقال: من أنت؟ فقال: أنا زيد الخيل بن مهلهل: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله. فقال له: بل أنت زيد الخير، ما أخبرت عن رجل قط شيئا إلا رأيته دون ما خبرت عنه غيرك فبايعه وحسن إسلامه وأسلم من كان معه من كبراء طيئ وحسن إسلامهم،وكتب النبي ﷺ لكل واحد منهم كتابا على قومه، إلا وزر بن سدوس النبهاني، فقال: إني أرى رجلا يملك رقاب العرب، والله لا يملك رقبتي عربي أبدا، ثم لحق بالشام وتنصر وحلق رأسه.

وخرج زيد الخير من عند رسول الله ﷺ راجعا إلى قومه، بعد أن قطع له النبي ﷺ فيدا (وهو موضع بشرقي سلمى أحد جبلي طيئ وأراضيه معه)، وكتب له بذلك.

فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له: «فردة» أصابته الحمى فمات بها، ولما أحس بالموت قال:

أمرتحلُ قومي المشارقَ غدوةً وأتركُ في بيت بفردة مُنْجد
ألا ربَّ يوم لو مرضت لعادني عوائدُ من لم يبر منهن يجْهدِ

ولما مات عهدت امرأته لجهلها وقلة عقلها إلى ما معه من الكتب فحرقتها بالنار!

ولزيد الخير ابنان: مكنف وحريث، أسلما وصحبا رسول الله ﷺ وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد -رضي الله عنه[١]- وأن اسم حريث هذا قد ورد تاريخيا كاسم من أسماء وأجداد شمَّر وفي شهر ربيع الآخر من السنة التاسعة للهجرة أرسل النبي ﷺ علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في سرية إلى ديار طيئ وأمره أن يهدم صنمهم الفلس فسار إليهم، وأغار عليهم، فغنم وسبى وكسر الصنم، وكان متقلدا سيفين يقال لأحدهما: مخذم وللآخر رسوب فأخذهما علي، وحملهما إلى رسول الله ﷺ وكان الحارث بن أبي شمَّر أهدى السيفين للصنم فعلقا عليه، وأسر بنتا لحاتم الطائي، وحملت إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فأطلقهما[٢] ، وكان لهذه السرية الموفقة أثر بالغ في القضاء التام على وثنية طيئ، وفتح عقولهم وقلوبهم للإسلام، كما كانت سببا في هروب عدي بن حاتم إلى الشام، ثم قدومه إلى المدينة المنورة ودخوله في الإسلام، وبدأت طيئ منذ بداية السنة العاشرة للهجرة تعوض ما فاتها، وتخط في ذاكرة الزمن أمجادا إسلامية خالدة أجملها علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما قال لوفد من طيئ:

«جزاكم الله خيرا، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم المرتدين، ووافيتم بصدقاتكم المسلمين».

وما ينطبق هنا على قبيلة طيئ فإنما ينطبق على (شمَّر) وهي جزء لا يتجزأ من طيئ، وسوف نرى في الصفحات القادمة بأن شمَّرا هي إحدى بطون طيئ التي استقر بها المقام معها في جبلي أجأ وسلمى، ثم تفرعت عنها بعد ذلك بزمن وأصبحت شمَّر المعروفة اليوم ببطونها: عبدة وزوبع وأسلم.

ولا نزال - قارئي العزيز- نبحث في أعلام ورؤساء قبيلة (طيئ) ونخص بالذكر حاتم بن عبد الله بن سعد وعدي بن حاتم وسفانة بنت حاتم لنرى إلى أي مدى تمتع هؤلاء بمكارم الأخلاق من كرم وشجاعة وشعر وفصاحة، ولنبدأ بحاتم بن عبد الله بن سعد والذي ضُرب به المثل في الجود والسخاء فنقول:

---

(١) انظر شرح المواهب اللدنية للزرقاني ٤/ ٢٥، ٢٦.

(٢) الكامل في التاريخ : لابن الأثير ٢/ ١٩٤، ١٩٥.

«حاتم الطائي»[1]

هو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من طيئ، وأمه غنية بنت عفيف من طيئ أيضا، ويكنى حاتم: أبا سفانة وأبا عدي، كني بذلك بابنته سفانة وهي أكبر ولده وبابنه عدي، وله من الأولاد أيضا: عبد الله، وثلاثتهم من زوجه النوار وعقب حاتم من ولده عبد الله، أما عدي فليس له عقب من الذكور، وقيل أن حاتما تزوج ثانية من (ماوية بنت عفرز) من بنات ملوك اليمن، وكانت تحب الكرم والكرماء ولم تنجب له أولادا وكان حاتم جوادا، شاعرا جيد الشعر، وكان حيثما نزل عرف منزله وكان ظفرا إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق.

ومر في سفره على قبيلة عنزة وفيهم أسير، فاستغاث به الأسير ولم يحضره فكاكه فاشتراه منهم وأقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه.

وقسم ماله بضع عشرة مرة.

قال أبو عبيدة: أجود العرب ثلاثة: كعب بن أمامة، وحاتم طيئ، وهرم ابن سنان صاحب زهير بن أبي سُلمى.

وكان لحاتم قدور عظام بفنائه لا تنزل عن الأثافي، وإذا أهل رجب نحر كل يوم وأطعم ولم يكن هذا الجود والسخاء غريبا عن نشأة حاتم، فقد ولد في أسرة كريمة تميزت فيها الأم بالكرم، فورث حاتم من أمه هذه الصفة، حتى كأنها امتزجت مع حليبها في خلايا جسده فأصبحت صفة طبيعية، وسجية خلقية له، ففي كتاب السيرة النبوية لابن كثير:

كانت غنية بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس أم حاتم طيئ لا تمسك شيئا سخاء وجودا، وكان إخوتها يمنعونها فتأبى، وكانت امرأة موسرة، فحبسوها في البيت سنة يطعمونها قوتها لعلها تكف عما تصنع، ثم أخرجوها بعد سنة، وقد ظنوا أنها قد تركت ذلك الحق، فدفعوا إليها صرمة من مالها وقالوا:

---

(١) الأعلام للزركلي ٥/٨.

استمتعي بها، فأتتها امرأة من هوازن وكانت تغشاها فسألتها، فقالت دونك هذه الصرمة، فقد والله مسني من الجوع ما آليت أن لا أمنع سائلا ثم أنشأت تقول:

لعمري لقَدما عضني الجوعُ عضةً ... فآليت ألا أمنعَ الدهرَ جائعا
فقولا لَهذا اللائمي اليوم أعفني ... وإن أنت لم تفعل فعضَّ الأصابعا
فماذا عساكُم أن تقولوا لأختكم ... سوى عذلكم أو عذل من كان مانعا
وماذا ترون اليومَ إلا طبيعةً ... فكيف بتركي يا ابن أمي الطبائعا؟

ونقتطف بعض الأخبار التي تشهد بكرم هذا الرجل، ونتعرف من خلالها على أسرة حاتم الطائي التي كانت تعاني أحيانا ألم الجوع والبؤس، فتصير مع راعيها على ذلك، حتى إذا ما دعي إلى البذل وتلبية نداء الواجب والحاجة والعوز نراه يهب مسرعا ليضحي في سبيل ذلك بكل ما يملك، ولنستمع إلى زوجته النوار تحدثنا عن بعض أخباره العجيبة في الكرم فتقول:

«كل أمره كان عجبا! أصابتنا سنَّة حصن كل شيء أي حصدت كل شيء، فاقشعرت لها الأرض، واغبرت لها السماء، وضنت المراضع على أولادها، وراحت الإبل حدباء ضامرة، أي أصبحت حدباء ضامرة ما تبض بقطرة، وحلقت المال وإنا في ليلة صنّبر (باردة) بعيدة ما بين الطرفين، إذا تضاغى الأصبية من الجوع: عبد الله وعدي وسفانة فوالله إن وجدنا شيئا نعللهم به، فقام إلى أحد الصبيان فحمله وقمت إلى الصبية فعللتها، فوالله إن سكتا إلا بعد هدأة من الليل، ثم عدنا إلى الصبي الآخر، فعللناه حتى سكت وما كاد، ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات خمل فأضجعنا الصبيان عليها، ونمت أنا وهو في حجرة والصبيان بيننا، ثم أقبل علي يعللني لأنام، وعرفت ما يريد فتناومت، فقال: مالك أنمت؟ فسكت، فقال: ما أراها إلا قد نامت وما بي نوم، فلما ادلهمَّ الليل وتهورت النجوم، وهدأت الأصوات وسكنت الرجل، إذا جانب البيت قد رفع، فقال: من هنا؟ فولى، حتى إذا قد أسحرنا أو كدنا عاد فقال: من هذا؟ قالت: جارتك فلانة يا أبا عدي، ما وجدت على أحد معولا غيرك أتيتك من عند أصبية يتعاوون عواء الذئاب من الجوع قال: أعجليهم علي. قالت النوار:

فوثبت: فقلت: ماذا صنعت؟ أضطجع والله لقد تضاغى أصبيتك فما وجدت ما تعللهم، فكيف بهذه وبولدها؟ فقال: اسكتي، فو الله لأشبعنك إن شاء الله.

قالت: فأقبلت تحمل اثنين وتمشي جنبيها أربعة كأنها نعامة حولها رئالها. فقام إلى فرسه فوجأ بحربته في لبته، ثم قدح زنده وأورى ناره، ثم جاء بمديه فكشط عن جلده، ثم دفع المدية إلى المرأة ثم قال: دونك، ثم قال: ابعثي صبيانك فبعثهم، ثم قال: سوءة، أتأكلون شيئا دون أهل الصرم فجعل يطوف فيهم حتى هبوا وأقبلوا عليه، والتفع في ثوبه، ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا والله ما ذاق مزعة، وإنه لأجوعهم إليه، فأصبحنا وما على الأرض منه إلا عظم أو حافر[1].. وقالت امرأة حاتم لحاتم: يا أبا سفانة أشتهي أن آكل أنا وأنت طعاما وحدنا ليس عليه أحد، فأمرها فحولت خيمتها من الجماعة على فرسخ، وأمر بالطعام فهيئ، وهي مرخاة ستورها عليه وعليها، فلما قارب نضج الطعام كشف عن رأسه ثم قال:

فلا تطبخي قدري وسترك دونها ... عليَّ إذن ماتطبخين حرامُ
ولكن بهذاكِ البقاع فأوقدي ... بجزل إذا أوقدت لابضرام

قال ثم كشف الستور وقدم الطعام للناس فأكل وأكلوا، فقالت: ما أتممت لي ما قلت فأجابها: فإني لا تطاوعني نفسي، ونفسي أكرم علي من أن يثني على هذا، وقد سبق لي السخاء ثم أنشد يقول:

أمارس نفس البخل حتى أعزها ... وأترك نفس الجود ما أستثيرها
ولا تشتكينِّي جارتي غيرَ أنها ... إذا غاب عنها بعلها لا أزورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلُها ... إليها، ولم تقصر عليها ستورها

قال أبو عبيدة: إنه لما بلغ حاتم طيئ قول المتلمس:

قليلُ المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير على الفساد
وحفظُ المالِ خير من قناةٍ ... وعسفٍ في البلاد بغير زاد

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير ١/١٠٩.

قال: ما له قطع الله لسانه حمل الناس على البخل؟... فهلا قال:

فـلا الجـود يفني المال قـبل فنائه ... ولا البـخـل في مـال الشـحـيح يزيدُ
فـلا تـلتـمس مـالا بعـيش مـقـتـر ... لكـل غـد رزق، يعـودُ، جـديدُ
ألـم تـر أن المـال غـادٍ ورائـحٌ ... وأن الّذي يعَـطيك غـيـرُ بعـيـد

ومن عيون شعر حاتم الذي يظهر فيه فخره بكرمه وعفته وحماسه:

فـأقـسـمتُ لا أمـشي إلى سـر جـارة ... يدَ الدهـر مـا دامَ الحـمَـامُ يـغـرد
ولا أشـتـري مـالا بغـدرٍ علَمتُـهُ ... ألاّ كلُّ مـال خـالـط الغـدر أنكر
إذا كـان بـعضُ المـال ربًّا لأهلـه ... فـإني بحـمـّد الله مـالي مـعـبـد
يفـك به العـاني، ويُؤكلُ طـيـبـا ... ويعطـي إذا أمن البـخـيـل المصـرّد
إذا مـا الـبـخـيـل الليل أخـمـد ناره ... أقـول لمن يـصلى بـناريَ: اوقـدوا

ويمضي الإخباريون في تتبع كرم حاتم، ويفجعهم الموت بوفاته، فيجمح بهم الخيال ويصنعون له أسطورة في السخاء حتى بعد موته، ومن يدري فلعل الطائيين، ومعهم عدي، أرادوا أن يبقى حاتم جوادا وهو راقد في قبره، فكانت هذه الحكاية العجيبة التالية:

وتذكر طيئ أن رجلا يعرف بأبي خيبري مر بقبر حاتم، فنزل به، وبات يناديه:

يا أبا عدي أقر ضيفك، فلما كان في السحر وثب أبو خيبري يصيح: وا راحلتاه فقال له أصحابه: ما شأنك؟ فقال: خرج والله حاتم بالسيف حتى عقر ناقتي وأنا أنظر إليه، فنظروا إلى راحلته فإذا هي لا تنبعث، فقالوا: قد ـ والله ـ قراك فنحروها وظلوا يأكلون من لحمها، ثم أردفوه وانطلقوا، فبينما هم كذلك في مسيرهم طلع عليهم عدي بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره، فقال: إن حاتم جاءني في المنام فذكر لي شتمك إياه، وأنه قراك وأصحابك راحلتك، وقد قال في ذلك أبياتا ورددها علي حتى حفظتها:

أبا خيبريّ وأنت امرؤ حسودُ العشيرة لوَامُها
فماذا أردت إلى رقَة بداويةُ صخيب هامُها
تبغّى أذاها وأعمارها وحولك عوفُ وأنعامها

وأمرني بدفع جمل مكانها إليك، فخذه، فأخذه[١].

وقد مات حاتم في (عوارض) جبل في بلاد نجد سنة ٤٦ قبل الهجرة وعاش ستين سنة[٢]، وعوارض اليوم تسمى ثوران وهو المكان الذي عاش فيه حاتم ومات فيه، وهو مكان يبعد عن مدينة (حائل) حوالي خمسة وأربعين كيلو مترا، وقد هيئ لي أن أزور المكان برفقة أحد شباب قبيلة شمّر. ولا أراني عندما وقفت على بقايا بيته وعلى قبره إلا أن أردد ما ردده الشاعر البرجمي عندما قال:

يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ فإن مات قامت للسخاء مآتمُ

ولكن ما ميزان كرم حاتم في الإسلام؟ فإذا كان هذا كرم حاتم، وكانت هذه أخلاقه فماذا تحدث عنه رسول الله ﷺ.

روى البيهقي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: يا سبحان الله ما أزهد كثيرا من الناس في الخير! عجبا لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا، فلو كان لا يرجو ثوابا، ولا يخشى عقابا لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق، فإنها تدل على سبيل النجاة.

فقام إليه رجل وقال: فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين؟ أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، وما هو خير منه، لما أتي بسبايا طيئ، وقفت جارية حمراء لعساء، زلفاء، عبطاء شماء الأنف، معتدلة القامة والهام، درماء الكعبين، خدلجة الساقين، لفاء الفخذين، خميصة الخصرين، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين قال: فلما رأيتها أعجبت بها، وقلت: لأطلبن إلى رسول الله ﷺ فيجعلها في فيئي، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فقد

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ١٧٠.
(٢) الأعلام للزركلي ٤/ ١٥١.

مات الوالد وغـاب الوافد، وإني ابنة سـيد قومـه، وإن أبي كان يحـمي الذمار ويفك العاني، ويشـبع الجائع ويكسو العاري، ويقري الضـيف، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيئ.

فقـال النبي ﷺ: يا جارية هذه صـفة المؤمنين حـقا، لو كان أبـوك مؤمنا لترحـمنا عليه، خلوا عنها، فـإن أباها كان يحب مكارم الأخـلاق، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق. ويزيد الحافظ ابن كثير هذا البيان وضوحا فيقول: وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة، وأخبـار مستغربة في كرمه يطول ذكرها،ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة، وإنما كان قصده السمعة والذكر[1].

وروي عن عمـر -رضي الله عنه- قال ذكر حـاتم عند النبي ﷺ فـقال: «ذاك أراد أمرا فأدركه».

وفي مـسند الإمام أحـمد -رحـمه الله- عن عـدي بن حاتم قـال: قلت لرسول الله ﷺ : إن أبي كـان يصل الرحم ويفعل ويفـعل، فهل له في ذلك؟ يعني من أجر؟ قال: إن أباك طلب شيئا فأصابه.

وعلى أية حـال فإن كـرم حاتم قـد خلَّده الله؛ لأن صفـة الكرم هي من صفات الله -سبحانه وتعالى- ولا زال الكرم مقرونا بحاتم حتى يومنا هذا، فإذا أردت أن تثني على أحـد الكرمـاء فلابـد أن تقول له: إنك حـاتمي، إسنـادا إلى صفة حاتم.

هذا، ويروى أن عـديا بن حاتم عندمـا وفـد على رسول الله ﷺ مـعلنا إسلامه ووقف أمـام الرسول ﷺ وقال: يا رسول الله: إن أكـرم الناس فينا وإن أشجع الناس فينا وإن أشعر الناس فـينا. فقال له الرسول ﷺ بمن يا عدي قال: وأما أكرم الناس فـأبي حاتم بن سعد، وأما أشـجع الناس فهو عمـرو بن معدى كرب، وأما أشعر الناس فهو امرؤ القيس.

فقال له الرسول ﷺ لا يا عدي: إن أكرم الناس محمد بن عبد الله، وإن أشجع الناس علي بن أبي طالب، وإن أشعر الناس تماضـر بنت عمرو (الخنساء)

---

(١) السيرة النبوية : لابن كثير ١/١٠٧.

فأراد الرسول ﷺ أن يبدل مثل الجاهلية بمثل إسلامية متمثلة في شخصه ﷺ في الكرم وفي علي بالشجاعة.

أما ولده عدي فقد نشأ وترعرع في أحضان جبلي أجأ وسلمى الشامخين، تتعهده عناية أب كريم، وتحنو عليه أم عطوف رؤوم، فهو قد ولد في بيت عربي أصيل ترفرف عليه أعلام السيادة، ويدين له الناس بالاحترام والطاعة، لقد كان كأجمل ما يكون فتى وأنضر ما تكون طفولة، وكأنه يعرف أنه سيخلف أباه حاتما في الرئاسة والسيادة، كما عرف أن هذه الزعامة في طيئ لم ينلها أبوه بالوراثة والنسب، وإنما تبوأها بالسجايا الحميدة والأخلاق الكريمة، وكان أبوه قدوة له في الجود والعفة والفروسية.

بأبيه اقتدى عدي بالكرم ومن يشابه أباه فما ظلم.

وحفظ عن أبيه وصايا، فعمل بها وتركها كلمات مشرقة مسطورة في صفحات التاريخ بعد أن خضعت لأحكام الإسلام واهتدت بهداه، ففي (مجمع الأمثال): قال حاتم لابنه: «إذا رأيت الشر يتركك فاتركه»[1]، وقد ضلع عدي بمهام جسام تتجاوز حدود قبيلة طيئ، وتترك آثارا وفتوحا فيما وراء جزيرة العرب، وما كان يعلم أن أخلاقه الكريمة ومعدنه الأصيل، ستجد في مبادئ الإسلام وواقع الحياة الإسلامية تربة صالحة، فتنمو وتزدهر وتثمر ويصبح عدي في طليعة المسلمين ومن خيارهم، مسلما نقيا، وكريما نبيلا، وسيدا مطاعا، وجنديا مخلصا في جهاد أعداء الله.

ثوران ـ منزل وقبر حاتم الطائي

في معجم البلدان: قرية في أجأ أحد جبلي طيئ لبني شمّر من بني زهير. . وقال البحري: «ومن شعاب أجأ ثوران».

ومدخل الوادي ضيق بحيث لو وقف عنده عدد قليل من الرجال لمنعوا من يحاول الدخول، ثم إن الوصول إلى مدخل الجبل يمر بمنعطفات أسفل الوادي وهي على اتساعها تثير حمايتها، والوصول إلى قرية حاتم وقومه كان صعبا كما يفهم من قوله: (لقد جهل مداخل سبلات).

---

(١) انظر عدي بن حاتم : محيي الدين مستو، ص ٥٤.

لعلنا في نقطة البداية هذه عن قبيلة طيئ ومنها شمَّر نقف على مقصدنا من هذا كله ألا وهي قبيلة شمَّر التي انحدرت بأصولها من هذه المسيرة الخيرة الكريمة والتي كان من انتمائها إلى حاتم الطائي ما يجعل التاريخ يقف منها موقف الإعجاب والفخار، فشمَّر هي إحدى القبائل التي تنتمي في أصولها إلى ذلك الفرع الشامخ من قحطان.

ولعل ثعل بن عمرو بن طيئ والذي ينحدر منه حاتم الطائي هو نقطة الارتكاز بالنسبة لقبيلة (شمَّر) والتي تضم في تعدادها اليوم: «عبدة وزوبع وأسلم» وهي البطون الثلاثة التي تؤلف القبيلة الكبيرة، والتي لعبت دورا رئيسيا هاما في مجمل الأحداث التي دارت على أرض الجزيرة العربية، وكان لها ولا يزال امتدادها الجغرافي البعيد، فهي وإن بحثنا عن هذا الامتداد نجده بدأ في بلاد اليمن في أرض تثليث وجبل سناعيس جنوبا وانتهى في بلاد الشمال في العراق وسوريا والأردن وحتى المغرب العربي.. إذن هي قبيلة لها من الحيوية وقوة الحركة ما جعلها تتبوأ مركزا متقدما في عداد القبائل المماثلة له كقبيلة عنزة مثلا.

وإن أكثر ما يشدني إلى انتمائهم إلى ثُعل بن طيئ هو ما تمثل به رجالاتها من كرم وجود وسخاء وشجاعة وفروسية، كلها معاني تمثلت في رجالات القبيلة الأم «طيئ» ومنها الكريم السخي صاحب الكف الندي حاتم بن عبد الله بن سعد الذي ضرب بجوده وسخائه المثل. فنحن سنعثر في مسيرتنا مع هؤلاء الرجال على من جاءت صورة كرمه وجوده وشجاعته مطابقة إلى تلك الصور التي طالعتنا بها أمهات كتب التاريخ التي أنصفت بمجملها كل المعاني الخيرة في مسيرة قبيلة شمَّر، وبما أن الشعر هو ديوان العرب كما قال الأقدمون، وإنه الأداة المعبرة عن إرادة وأفكار كل مجتمع فلا بد لنا، والحالة هذه من أن نعثر على ومضات تاريخية تنير لنا دربنا في البحث والتنقيب، فنجد مثلا في هذه اللوحة الشعرية على لسان شاعر من شعراء شمَّر يثبت حقيقة انتمائهم أولا إلى قحطان:

مناخنا العبده تسعين ليله بالسيرة الليا حصاها جفادر
سنا عيس على الحرب صَمّلوا واستبسلوا مثل الحرار النوادر
لما لفوهم زوبع فوق ضُمّر قُبٍّ يلاوي صرعهن كل نادر
جونا على كل صهال وكل حمره يطيرن راغان العجاج الأكادر
إن غَرّبوهن كالغروب الورد وإن صدروهن كن فاح الصوادر
عفيه بني عمي عفيه لابتي اركوا على كبدي حاميات المخاطر

يشير هنا الشاعر «إلى عبدة وإلى فتوة شمَّر سناعيس» وكذلك إلى زوبع، وكلها تمثل بطون القبيلة.

كما أن شاعرا آخر يشير أيضا إلى قحطانيتهم في قوله:

إن سلت عنا ياالسويطي قحاطين عواصم واللي خذانا لفايق
حنا وعبده والضياغم بجدين لطامة يوم اللقا كل مايق

يقول ابن الكلبي: شمَّر بطن من ثعل بن عمرو بن طيئ وهي اليوم من كبريات القبائل العربية، وعبدة من أكبر شمَّر الطائية حلفا، وهي من قبيلة جنب المذحجية نسبا، فهم أبناء عبيدة من قحطان. كما أن ابن سند الذي عايش مطلق الجربا قد أدلى بدلوه في حقيقة انتسابهم إلى ثعل بن عمرو بن طيئ، ولنستمع إليه في أبياته التي يرثي بها مطلقا ونقتطف منها هذه الأبيات:

هُمُ الأكارمُ فاسأل عنهمُ فهمُ مَنْ يُسألون إذا ما إشتدت الإزمُ
لولاهم مازهى بدوٌ ورابيةٌ ولا زهى أجأ والنَيرُ والعَلَمُ
ولا ظعائنُ في البيداء عوَّدَها طعنُ الفوارسي عنها صَيْرَمُ رَزِمُ
إذا انتمى فإلى الأجوادِ من ثُعلِ والباذلين إذا ماضنّ غيرُهُمُ

ويتابع ابن سند ذكر مآثر آل الجربا وحقيقة انتمائهم إلى ثعل بن عمرو بن طيئ، منها هو يرثي بنيه الجرباء ابن أخ مطلق الذي قتل عام ١٢٣١هـ فيقول فيه:

نمتُه للشرف العالي بنو ثُعلِ أُسْد الشرى وَسراة القادَة الأُوَلِ
النازلون من البيداء فوقَ رُبىً والشائدون بيوتَ العزِّ بالأسَلِ
والمانعو الجارِ بالأسيافِ لامعةً بين الخميسين والعسّالةِ الذبلِ

ثم يقترب ابن سند من بيت القصيد عندما يوغل في انتساب شمَّر الجربا فينسبهم مباشرة إلى جدهم حاتم الطائي، وما كان لابن سند وهو العلاَّمة والمؤرخ والشاعر أن يأتي بهذا القول من عنده لو لم يلتمس إلى ذلك سبيلا واضحا من المعرفة في أصولهم، ولنصغ إليه في رثاء بنيه الجربا.

قضي فَلدمعي في الخدود سفوحُ ... هزبرُ عليه المشرفيّ ينوحُ
أغرٌ كريمُ النسبتين من الألى ... فخارُهمُ كالنيِّرين يَلوحُ
وأبيضُ منهم شَمري بكيته ... نَمَاه إلى الأصل الأصيل سَمُوح
وأروعُ أمَّا جدُّه فهو حاتمُ ... وسعدُ وأمّا مده فسفوحُ
بُنية والقرم الذي لم يزل به ... تخب لدماء الحروب مروح

إذن، أصبح من الواضح حقيقة انتساب قبيلة شمَّر «عبدة وزوبع وأسلم إلى ثعل بن عمرو بن طيئ.. وتذكر كتب التاريخ بأن طيئا بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان قد أنجب من الأبناء عمرو وقطرة ومالك والغوث ومن عمرو جاءت ثعل وسعد فمن ثعل وسعد، جاء حاتم، ومن ثم (شمَّر) المؤلفة من بطونها المذكورة، إلا أن بعض المؤرخين يذكرون عبيدة من مالك بن طيئ، ومن عبيدة جاء ضيغم بن معاوية الضيغمي، كما أن البعض ينسبون شمَّر إلى جديلة بن سعد بن قطرة بن طيئ، وعلى أية حال فكلهم ينتسبون إلى جدهم طيئ بن أدد، حيث يلتقون فيه على خلاف مشاربهم واتجاهاتهم.. ودعنا الآن -قارئي العزيز- بأن نتلمس طريقا في بحث كل بطن من هذه البطون، ولنبدأ بعبدة:

قبيلة عبدة

هذه القبيلة ترجع في أصولها إلى عبيدة بن مالك بن قطرة بن طيئ بن أدد، هي من أقدم بطون شمّر على اتفاق الآراء.. ومنها الضياغم التي يعود نسب آل الرشيد إليهم، وتتألف عبدة اليوم من بطون وأفخاذ عديدة، نذكرها على قول الرواة والمعمرين من أفراد هذه القبيلة العربية العريقة، فهي تتألف من:

١- الجعفر وهم: آل خليل، ومنهم «الرشيد» ـ آل حيمر ـ ريا ـ آل عبيد- آل جشعم ـ آل عطون ـ الرواحل ـ آل رزانة.

٢- الربيعية، وهم: الزقاريط ـ العفاريت ـ المحيسن ـ المردان ـ الجدي.

٣- اليحيا، وهم: الفضيل ـ المفضل ـ الجنده ـ الجري ـ السليط ـ الهامل ـ أبو الميخ ـ ابن جبرين.

٤- الدغيرات، وهم: الحسين ـ العليان ـ الشريهة ـ الثريبان ـ الغيثة.

تسكن عبدة قديما آبار «لينه والخضراء وزورد والثعلبية والأجفر والبدع ـ وتمتد منازلها من أجأ إلى ما وراء لينه، ومن كبارهم الشيخ ابن سعيد في حائل وابن هباس.

ومن الجعافرة آل خليل حكام حائل سابقا وهم: آل علي وآل الرشيد، وجاء في كتاب الأزهار النادية من أدب البادية ـ للكاتب: محمد سعيد حسن كمال ص١٥: ما قوله عن بطون عبدة:

تفرع من عبدة البطون التالية: آل يحيا: وفيهم هذه العشائر: السنان والصميل والجنيده وآل مفضل، وفيهم الأفخاذ الآتية: آل مسعود -آل مونيع- الطلاع ـ الطرمان ـ آل فريهد ـ آل بريش ـ الصليت ـ الرباع ـ الحامل.

ومن آل يحيا أيضا: الدغيرات، وفيهم هذه العشائر: الشريحات ـ آل علينان ـ الغياث ـ الزكاريت ـ الويبار ـ آل جدي ـ آل حسن[1].

---

(١) انظر: الأزهار النادية من أدب البادية -ج٣- ص٥- محمد سعيد حسن كمال.

إن نخوة عبدة هي سناعيس، ومن كبارهم: ابن شريم وابن عجل وابن رغيلان والأشرم، وتقطن عبدة مع قسم من أخواتها زوبع والأسلم مدينة ومنطقة حائل في المملكة العربية السعودية.. وحائل كما ذكرها البكري: «حائل موضع بجبلي طيئ» وهي مدينة قديمة تقع في سهل فسيح بين جبلي أجأ وسلمي، هواؤها عليل ومنظرها جذاب فهي بحق عروس الشمال، وهي بالإضافة إلى ذلك مدينة قديمة وردت في أسفار العرب قال أحدهم فيها:

لعمري على فَوْت لأية نظرة ... ونحن بأعلى حائل فالجرائم
نظرتُ ودوني من شمامَانَ صرةً ... جواث كأثباج البغال الصرائم
ليدركَ طرفي أهلَ ودان إنني ... بودّان ذو شجو حديث وقادم
بنجدٍ تروم الغورَ بالطَّرف هل ترى ... به الغور مالاءمت من متلائم

ويقول امرؤ القيس الكندي في حائل ويشير إلى سكانها بنو ثعل بن طيئ:

أبت أجأ أن تُسلمَ اليوم جارَها ... فمن شاء فلينهض لها من مقائل
تبيت لبوني بالقَرية أمّنا ... وأسرحها غبًّا بأكناف حائل
بنو ثعل جيرانها وحُماتُها ... وتمنعُ من رجَّال سعدٍ ونائل

والقرية بجبل طيئ معروفة ودخل بدوي العراق فاشتاق إلى بلاده فقال:

لعمري لنورُ الأقحوان بحائل ... ونور الخزامى في آلاء وعرغج
أحبُّ إلينا ياحميدُ بنَ مالك ... من الورد والخيري ودهن البنفسج
وأكل يرابيعٍ وضَبٍّ وأرنب ... أحبُّ إلينا من سُماني وتدرج
ونص القلاصي الصهب وتدمى أنوفها ... يجبنَ بنا ما بين قو ومنعج
أحبُّ إلينا من سفين بدجلةٍ ... ودربٍ متى ما يظلم الليلُ يرتجِ

يكثر في حائل النخيل، كما يزرع فيها الأثل وأشجار البرتقال والفواكه والحدائق الغناء.. ولكن من هي القبائل التي سكنت حائل قديما؟ لقد سكنت حائل عدة قبائل كلها ترجع في أصولها إلى طيئ وهي:

سكن حائل في القديم: طيئ بن أدد، وتتفرع منها بطون عديدة منها:

بنو جديلة وهي أمـهم وهم: جندب وحور يعـرفون بأمهم، وبنو مـعان، وبنو جدعاء بن رومـان، والثعالب، وبنو تميم الذين يقال لهـم مصابيح الظلام، وبنو علوة، وبنو زنمة بن عمرو، وبنو لام بن عمرو، وبنو أشنع بن عمرو، وبنو قصاد وبنو قـرواش، وثعل، وسلامان، وجرول، وبنو بحتـر، وبنو عنيد، وبنو فـرير، وبنو سلسلة، وبنو دغش، وبنو هـذمة بن عناب، وبنو سـمـبس، وبنو شمـجي، وبنو نبهـان بن عمـرو، وبنو نايل، وبنو المشر، وبنو الصـامت، وبنو بولان، وبنو صيفي ومنهم بنو شـمّر نسبة إلى شمّر بن عبـد جذيمة بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، بطن بن طيئ:

منهم: قيس بن شمّر وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال:

«وهل أنا لاقٍ حييَّ قيس بن شمّرا».

ونعود الآن إلى البحث في بطون عبـدة ولا بأس أن نعرج على مشاهيرهم في الزعامة والشعر ومكارم الأخلاق.

- آل خليل وآل علي: هم حكام حائل قديما، وقـد أعقب خليل: جاسرا وأعقب جاسر: رشيدا ومنه عليا وأعقب عـلي: عبيدا وعبد الله، وعبد الله هذا هو المؤسس الأول لإمارة آل رشيد.

وقد كانت حائل ومـا يتبعها من القرى والمدن يحكمـها أبناء عم آل رشيد وهم: آل علي الذين دام حكمهم بحائل زمنا، وعلى هذا أنجـب عيسى وينتسب إلى جده ضيغم من الجـعفر، وعيسى الذي دام حكمه زمنا ليس بالقـصير وكان على صلات حـسنة بآل سعود، وقد أعـقب ابنه محمدا الذي طال حكمـه أيضا ولم تتفق سياسـته مع الأتراك، حتى احتالوا عليه لقتله، وفيـه يقول الشاعر مـن قصيدة[1] :

ياحـيف راس الشـيخ تلعب به الروم مـتـقـابلين بـينهم يـجـزرونه

(١) الأزهار النادية ، محمد سعيد كمال - ص١٧- ج٣.

ومحمد هذا هو الذي بنى قصر برزان، وفي أيامه خرج عليه محمد الوطيفي الجربا من شمَّر فظفر به محمد وقتله وقال:

يقول ابن علي وابن علي محمد كما البرج فوق البلاد الشهير
ضاع طيبي بل الوطيفي محمد كما ضاع بالصبْخا بذار الشعير
حنا الذي جيناك يوم يحال دونك يوم انت بالجهرى يقال اقْصير

وبعد قتل محمد بن عيسى تولى أخوه صالح بن عيسى، ولم يكن على الدرجة التي كان عليها سلفه من الحزم والسياسة والرأي، وكان أخوه محمد بن عيسى قد عقد قران ابنته على ابن عمها: عبد الله بن علي بن رشيد ودخل بها فلما تولى صالح الحكم منع بنت أخيه من مقابلة زوجها، وكانت منه حاملا وذلك لما قام به هو وأخوه عبيد العلي من التعدي على القبائل المجاورة التي يعتبرها الأمير صالح بن عيسى في حلفه أو ولائه، وساءت العلاقة وأدت إلى المقاطعة والإجلاء عن حائل فذهب عبيد العلي إلى البادية وذهب عبد الله إلى بغداد، وقال متوعدا لابن علي:

والله لو أني ورا جسر بغداد لأصير لك مثل العمل عند راعيه[1]

وذهبت أمهم إلى «جبّه» ومما يروون من قولها تعبيرا عن حزنها بفراق ابنيها:

يا نور عيني يامضنة فؤادي جلوني بالقيظ الحمر عن بلادي

وعاد عبد الله العلي الرشيد إلى حائل ليلا واسترد زوجته «نورة بنت عيسى» وسار بها مع «خويه ابن رخيص» إلى ما وراء الجوف ثم وصلوا العراق. وقد تولى عبد الله بعد ذلك إمارة حائل وكان المؤسس الأول لها، وقد حصل الوئام والتصافي بين آل الرشيد وآل علي.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

من شعر عبد الله العلي الرشيد هذه القصيدة:

ياهيـــه يـاللـي لك مع الـناس وداد ... مـا ترحـمـون الحـال يالابتي ليـه
مـا ترحـمـون اللي غـدا دمـعـه ابداد ... طول الزمـان وحـرق الدمع خـديه
من شـوفـتي للتـرف مزمـوم الانهـاد ... مـتـمـشلح يمشـي على أقـدام رجليـه
الشـوك مـاله عن مـواطـئـه رداد ... أيضـا ولا سـبت قـوي يوقـيـه
اللـه يسـوِّد وجـهكم ياهـل الواد ... سود السـما اللي كل القـبائل تراعـيه
جـبـه سـقـاه من أول الوسم رعـاد ... مـا حدّرت خـشم أم سـمنان تسـقيـه
مـسيخ ابن فـرحان عـريب الاجـداد ... كل العـسـاكـر نكّسـبـه تتلي البـيـه
نكّس بهـم مـحـسن وعـامـر وزياد ... والكل منهـم مـا شـاف حـيـه ودانيـه
اللي لـهـا للمنهـزم زين مـيـعـاد ... من لاذ بـه كن الحـرم لايذ فـيـه
عـيسى يقـول الحـرب للمـال نفـاد ... والمال لمـن هبـتّ نسـانيس ذاريه
عـيسى يقـول الحـرب مـابه لنا اذواد ... أنشد أن مسويتّي السيف قل ليه حانيه
لاعـاد مـا ناصل ونضـرب بالاحـداد ... هيـيت ياسـيـف طوى الهم راعـيـه
اليا عاد مـايروي حدوده من دم الاضداد ... ودّيه يم الـعـرفـجـيّـه تـرويه

وقد كان عبد الله بن رشيد من العقلاء والحكماء، تولى إمارة حائل وأظهر في إدارتها كفاءة ممتـازة، توفي سنة ١٢٤٥هـ عن أولاد ثلاثة هم: طلال ومتعب ومحمد.

عبيد العلي الرشيد

فارس من أبطال الفـرسان، وشاعر مـن فحول الشعـراء، ذكي، قال عنه الريحاني[١] :

«لقد امـتاز عن أخيه عبـد الله العلي الرشيد: بغلوه في المذهب وخـشونة الطبع، ونزعة شـديدة إلى القتال، وكـان بينه محط رجال النجـديين في حائل، ومرجعهم الأعلى».

(١) تاريخ نجد الحديث : أمين الريحاني ص ٢٨٦- ج٥.

طلال بن عبد الله العلي الرشيد

تولى الإمارة بعد وفاة أبيه عام ١٢٦٥هـ وكان طيب النفس كريما، لكنه نكب في عقله نكبة أدت إلى انتحاره عام ١٢٨٣هـ، مدحه الشعراء في حياته ورثوه في مماته:

طلال كما بدر تظهر ... بليل النصف كن ليله نهار
طلال كما نجم تحدّر ... اليا صك الصفا حطه كسار
طلال كما حضن قريصه ... مايبريه كوي ولا قراي قاري
سلام على شيخ الشيوخ ... ريف الضعيف بايام العساري

متعب بن عبد الله العلي الرشيد

حكم حائل مدة عامين، كان من الوسط في الناس عقلا وخلقا وسياسة. قتله ابنا أخيه طلال وانتزعا الإمارة منه بالسيف، حيث قتلاه سنة ١٢٨٥هـ وهما بندرا وبدرا.

بندر بن طلال بن عبد الله الرشيد

تولى الإمارة عام ١٢٨٥هـ ومكث فيها ثلاث سنين، وفق الإمام عبد الله ابن سعود بينه وبين عمه محمد العبد الله العلي الرشيد، حيث عاد عمه إلى حائل، وتولى إمارة الحاج العراقي ولكن عمه محمد العبد الله طمح بإمارة أكبر منها، فقام يحقق مطامعه فأقدم على قتل بندر بيده عام ١٢٨٨هـ وقد أمر بقتل أبناء طلال بن عبد الله الآخرين، فذبحوا في القصر كلهم، إلا بدرا فقد فرّ إلى البادية وتعقبه العبيد فقتلوه.

محمد بن عبد الله العلي الرشيد

تولى الإمارة سنة ١٢٨٨هـ وكان جبارا مستبدا، لقد قتل خمسة أرواح من بيت أبيه، لكنه كان عادلا طموحا، وقد تحالف مع آل أبي الخيل من آل مهنا من أمراء بريدة حتى اكتسح نجدا. وقد ارتفعت حائل في عهده، وقد حاز من التقدم والسيادة في نجد ما جعله في أعلى مواضع الإعجاب والتقدير.

عبد العزيز بن متعب الرشيد

تولى الإمارة بعد عمه محمد، وكان شجاعا بطلا مقداما، شجاعته أقوى من رأيه، استولى على نجد كلها، وطمع بالاستيلاء على الكويت، مخالفا بذلك وصية عمه محمد بن عبد الله الرشيد، اصطدم مع الشيخ مبارك الصباح، وأدى الاصطدام هذا إلى ظهور الصدام الحقيقي مع سميه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بن سعود «الملك عبد العزيز» وكان الصدام في مواقع عديدة، منها: وقعة الصريف، وكانت من أعظم وقائع العرب الحديثة، انهزم فيها الشيخ مبارك ثم زحف ابن رشيد إلى بلاد نجد لضمها تحت لوائه وذلك عام ١٣١٨هـ ثم حدثت وقعة ابن جراد التي انتصر فيها ابن سعود وقتل ابن جراد عام ١٣٢١هـ وكذلك وقعة البكيرية بين ابن سعود وابن رشيد، وكانت مذبحة هائلة وفيها قتل ماجد بن حمود الرشيد وعبد العزيز بن جبر الرشيد، وفيها أصيب عبد العزيز ابن سعود بشظايا قنبلة في يده اليسرى، ووقع ابن رشيد من فرسه وقعة آلمته ولم تقعده وذلك عام ١٣٢٢هـ.

ثم كانت وقعة الشنانة: في وادي الرقة، جنوب الرس، وكان مع ابن رشيد جنود من الأتراك مع مؤن وذخائر، ساعده بها والي بغداد بإيعاز من الدولة العثمانية، تهاجم الفريقان وتقارعا، وكانت الغلبة إذ ذاك لابن الرشيد، ولكن ابن سعود عندما رأى جناحه الأيمن متقهقرا هجم بجيشه هجمة الاستبسال وهدم بيوت الحرب، فاشتد الضرب والطعان فانهزمت عساكر الترك المحاربة مع ابن رشيد، ثم انهزم ابن رشيد وفر رجاله هاربين إلى الكهفة من قرى حائل، وغنم الجيش السعودي من المؤن والذخائر، والأسلحة والفرش، والثياب والإبل والغنم شيئا كثيرا أغنت هذا الجيش وجعلته يتطلع إلى المزيد، وذلك عام ١٣٢٢هـ.

ظلت الحرب قائمة بينه وبين ابن سعود مدة سبع سنوات، قتل في نهايتها ابن رشيد في معركة ليلية عاصفة، ثم تولى الإمارة بعده:

متعب بن عبد العزيز الرشيد

كان راغبا في السلم وتم الاتفاق بينه وبين عبد العزيز آل سعود على أن تكون حائل وملحقاتها وشمّر لابن الرشيد، وباقي بلاد نجد بما فيه القصيم لابن

سعود، ثم أطلق الأمير متعب سراح من كانوا مأسورين في حائل، فجاءوا بريدة وأقاموا فيها، وبعد عشرة أشهر من إمارته، قتله وأخويه مشعلا ومحمدا أبناء حمود بن عبيد العلي الرشيد: فيصل وسلطان ومسعود وماجد، ولم ينج غير سعود أخيهم الصغير فرَّ به خاله «ابن سبهان» إلى المدينة خوفا من أن يقتله أبناء عبيد، وبهذا انتقلت الإمارة من آل عبد الله إلى آل عبيد، وذلك عام ١٣٢٤هـ إلى:

سلطان بن حمود

هو سلطان بن حمود بن عبيد العلي الرشيد، باشر حكمه بسياسة متقلبة أرسل إلى عبد العزيز بن سعود يطلب الصلح، وأرسل إلى أهل القصيم يخطب ودهم ويستنصرهم عليه، ووقعت في عهده وقعة الطرفية شمال بريدة وكان معه من القبائل شمّر وحرب ومطير وكان مع ابن سعود عتيبة وقحطان وتقدم ابن سعود إلى عنيزة، يريد الهجوم على معسكر سلطان، ولكنه علم أنه خارج بريدة، فرحل إليه، وفي إحدى الغارات كبت فرس عبد العزيز آل سعود ووقع وقعة مشئومة، كسر فيها عظم كتفه الأيسر، وأغمى عليه، ثم دخل إلى الطرفية، ودعا قواده منبها لهم قائلا: «ابن الرشيد وأهل بريدة هاجمون عليكم هذه الليلة فتأهبوا وكونوا متيقظين، بثوا الحرس، وحصنوا القصر، تقدم ابن رشيد ورجاله ليباغتوا السعوديين واستيقظوا فتصادموا والمهاجمين وتضاربوا بكعاب البنادق، ثم السيوف، فسالت الدماء، وعلت الأصوات، ثم أطلقت البنادق، واستمر القتال حتى الفجر، وقد قُتِلَ في هذه الوقعة ثلاثون من السعوديين وثلاثمائة من الرشيديين.. ظل سلطان بن حمود بعد هذه الوقعة عدة أشهر، إذ قتله أخوه سعود وذلك عام ١٣٢٦هـ.

سعود بن حمود الرشيد

استلم الإمارة بعد قتله أخاه سلطان، فصالحه ابن سعود، وذلك ليتمكن ابن سعود من مقاومة الهزازنة والتي مكنته من هزيمتهم في الحوطة والحريق ثم انتقض هذا الصلح، ولكن لما بلغ ابن سبهان خبر قتل سلطان بن حمود خرج من المدينة هو وابن أخته وحاشيتهم قاصدين حائل سنة ١٣٢٧هـ فيدخلونها بجيش من العربان فيضرمون فيها النيران ثورة على سعود ثم يهاجمون القصر،

فيقبضون على سعود بن حمود بن عبيد ويقتلونه في الغرفة التي قتل فيها أخاه سلطان، فتصفق حائل استحسانا، وتقلد سعود بن عبد العزيز سيف الإمارة.

سعود بن عبد العزيز الرشيد

تولى إمارة حائل صغيرا، لهذا كانت جدته فاطمة السبهان وعبيد القصر الطامعين بالسيادة، هم أصحاب الأمر والنفوذ، وقد أدى ذلك التوازن بين الطرفين إلى دوام العرش له سنوات عدة، وبعد ذلك مات سعود غدرا، حيث خرج للنزهة، ومعه حاشيته وعبيده يقنون بالخيل وكان الأمير يتبارى وعبد الله ابن طلال آل رشيد برمي الرصاص على الهدف ولم يكن معهما سوى واحد من العبيد، واخترقت رصاصة ابن طلال رأس الأمير، وكان العبد يحدق إلى الهدف معجبا برمي سيده، فلم ينتبه إلى ما حدث إلا عندما خر صريعا، ولكنه فتح فاه وعينيه، هوى هو أيضا في الحال، ولم يعطه القاتل فرصة للفرار وللصياح، إذ جاءت الرصاصة الثانية تبعثر دماغه، رأى أحد العبيد الآخرين ما جرى، فصاح بإخوانه وهجموا على ابن طلال ثم جاءوا ومعهم عبد الله بن متعب بن عبدالعزيز ابن أخ الأمير المقتول، وهذا عثرة في سبيل العرش وابن طلال لا يبغي إلا العرش عليه أن يزيل ابن متعب من طريقه، وقتل ابن طلال من أحد العبيد وتولى الإمارة بعده.

عبد الله بن متعب

تولى الإمارة وعمره لا يتجاوز العشرين عاما، كان يخاف أن يموت غدرا كما مات أسلافه ولا سيما عندما عرف بقدوم محمد بن طلال من الجوف، لذلك فقد فرَّ إلى ابن سعود في الرياض.

محمد بن طلال

استولى على الإمارة بعد فرار عبد الله بن متعب إلى ابن سعود بالرياض، وهو شاب شجاع مشتهر، باشر القتال في جملة من قرى حائل، كان أهلها موالين لابن سعود، فهدم القرى، وقتل أكثر رجالها صبرا، وحصلت بينه وبين الدويش عدة معارك قرب حائل، أهمها في ماء ياطب انهزم فيها الدويش، وفيها

التي أنشد العوني قصيدته المشهورة يستحث فيها شمَّرا، وقد فعلت هذه القصيدة ما لا تفعله السيوف حيث أثرت فيهم، وكانت سببا في التفافهم وثباتهم بعض الوقت.

وهذه قصيدة محمد العوني التي يرسلها إلى شمَّر على إثر موقعة ماء ياطب بين محمد بن طلال الرشيد وبين الدويش:

عزي لقلب كل ما طرف الليل ... عليه صارنّ الدقايق جلايل
واعتاظ عنٍ طيب الكرى بالتعاليل ... بافكار واذكار وقول وقايل
والعين كن بمُوقها يدرج الميل ... عييت تطيق النوم من فور جايل
على بني عمي اسنادي عن الميل ... نطاحة الكايد أكبار الهوايل الحمايل
اقفوا كما مزن ثقيل المخاييل ... من زاعج الغربي حدَرْ له شعاليل
شمر مقابيس المنايا هل الخيل ... عصمان الاريا مقَحمن الدبايل
يادار؟ وين أهل المهار المشاويل ... هل النزول اللي تعز النزايل
بكيتهم يوم ارتكى فوقي الشيل ... وذكرتهم يوم اقبل الضد صايل
وصاح الصياح وطوحن الهلاهيل ... وهلت ادموع معكرشات الجدايل
وقلت ابشرن ما دام بالعمر تمهيل ... مادام مارزت علينا النضايل
لاتبكين الوحدة قلْ الرجاجيل ... مادام عين الله علينا تخايل
وظهرت أنا باسم العصاة المشاكيل ... لوهم قليل يدركون الجمايل
هم حاصلي لاكملنّا لمحاصيل ... غوش الجبل خزنى غلامين حايل
باعوا عزيز العمر دون المضاليل ... وحموا حماها مقدمين الفعايل
قالوا عليهم قلت يزجوا هل الخيل ... وقهرتهم غصب ووردوا غلايل
واذينت هجنٍ يقربن المحاويل ... هوج هجاهيج اهجاف نحايل
علاكم يطرِّب قلوب المراسيل ... خفقات رفقات صلاب جلايل
قلايص عوص صعاصع شماليل ... من سلسلة نسل السباق السلايل
الصبح مدن كنهن جولة الريل ... رفيح علت من فوقها ارجال حايل
وصبح اربعٍ تلفي نزول كما الليل ... شمر اليا عدت فروع القبايل
أدنى بالادنى خبروهم بتفصيل ... لا تسفهون اصفارهم والجمايل
ولازم اليا شافوا اركابٍ مقابيل ... تلزمهم النشدات عن سكن حايل

قولوا لهم يامقبلين على خيل نجد واهلها يطلبون الاوايل
جو ناهل العارض جموع كما الليل يبغون دار هابها كل عايل
وجرى لمنا يوم ياطب به الشيل يطيح ما تشنى عليها لرحايل
واضفا على عكّاش مثل الهماليل ياطول ما حنا لهم بالاوايل
وين الطنايا؟ وين شرابة الهيل وين الرجال اللي تشيل الثقايل
وين السيوف اللي نعدل بها الميل وين الارماح اللي ترد كل عايل
وين النشاما والعصاة المفاليل وجميع من ضربه تضيع الدلايل
نشرب بهم صافي القراح الشهاليل وننزل بهم غصب على كل طايل
تذكرتهم يوم ارتدم فوقي الشيل ونخيتهم يوم اقبل الضد صايل
غلبا ترى بلدانكم لبست النيل تنخى الارجال المكرمين الاصايل
تنخى هل العادة كرام الأسابيل يوم التعازي والدخن له صلايل
قلته وأنا معكم على العدل والميل لعل ما نعتاظ عنكم بدايل
تمت وصلوا وبل المخايل على نبي الحق مازال زايل

كما حصلت بين الدويش وبين محمد بن طلال عدة وقائع أخرى أهمها في النيصية والجثامية وأم جريف الواقعة بين قبه وجراب، إلى أن اشتد عليه الحصار في حائل من الإخوان، وبعد هذا التقهقر أرسل سلطان نجد إلى أهالي المدينة يقول: سلموا تسلموا، فجاء الجواب بالتسليم على شرط أن يؤمر عليهم ابن طلال، وأدى ذلك إلى تسليم حائل فانتقل عبد العزيز آل سعود من الجثامية، وحاصر حائل في موقعين، واحدة تقدمت إلى جبل أجأ، واتخذت فيه مركزا حصينا، ومركزا آخر يدعى عقدة غرب حائل، وقد تم الاستيلاء عليه في اليوم السابع، واستمر يزحف نحو حائل.

إن الأكثرية من سكان حائل قد نفر من طلال لقسوته؛ لذا فقد أرسلوا إلى سلطان نجد عبد العزيز آل سعود مؤيدين له لكنهم يرجون منه ألا يضرب المدينة لذلك عندما شعر ابن طلال بذلك كتب إلى المفوض السامي البريطاني يسأله التوسط بينه وبين ابن سعود لكن ابن سعود رفض ولم يقبل بذلك. مكث الحصار مدة ثلاثة أشهر، فكتب السلطان عبد العزيز إلى أصدقائه في حائل يقول: قد طال الحصار، وأقبل الشتاء فليعذرنا الأهالي إذا أنذرناهم:

«لهم ثلاثة أيام ليسلِّموا المدينة وعائلة الرشيد، وإلا فنحن إلى غرضنا مسرعون بالرصاص والنار» فجاء الجواب وفيه: إن الأهالي أعلنوا ولاءهم لابن سعود وأنهم يسلمون الحصون المحيطة بالمدينة إذا جاءتهم سرايا من الجيش، أرسل عبد العزيز ألفين من رجاله، ففتحت لهم الحصون المشرفة على حائل، ثم أمَّن الناس على أرواحهم وأموالهم، فخرجوا إليه أفواجا وهم يشكرون الله.

أما ابن طلال الذي شهد له بالبسالة والإقدام، عندما أدرك أن الأمر تفلت من يديه تحصن وحاشيته في القصر فأرسل السلطان عبد العزيز يؤمنه على حياته إذا هو استسلم ففعل، استمر هذا الحصار خمسة وخمسين يوما، وهكذا سقطت حائل بيد سلطان نجد عبد العزيز آل سعود في الرابع من محرم عام ١٣٤٠هـ الثاني من نوفمبر عام ١٩٢١م فدخلها عبد العزيز وجيشه، فأمد أهلها بالمؤن والثياب والمال فأجزل للناس العطاء ووزع ألوفا من أكياس الرز؛ وذلك لأنه كان عالما بشدة حالهم لأنهم كانوا يرون شبح الموت والمجاعة أثناء الحصار. لقد حافظ عبد العزيز على كرامة أهل حائل فعين حاكما عليهم هو: «إبراهيم السبهان» نظرا لرجاحة عقله وثقة عبد العزيز به، وإبراهيم السبهان هو الذي مهد السبيل لتسليم الحصون، واتفق مع ابن سعود على ذلك، فأمره بعد ذلك على حائل، حتى استقرت الأحوال وبعدها أسندت الإمارة إلى الأمير عبد العزيز بن جلوي وبذلك انطوت سيرة آل علي وآل الرشيد وأصبحت (حائل) اليوم ضمن حاضرة المدن التي انضوت تحت راية الهدى والرشاد على يد ذلك الرجل الفذ عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود -رحمه الله- هذا، وقد بلغ تعداد الأمراء من آل علي وآل الرشيد ثلاثة عشر أميرا بدءا من عبد الله بن علي بن رشيد المتوفى عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م.

ونهاية بمحمد بن طلال بن نايف بن طلال في ٢٩صفر ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، أي مدة ثلاثة وسبعين عاما.

هذا ومن مناهي عبده بن شمَّر:

١- وادي بن علي بمنطقة الخوير في حائل.

٢- مسلط بن شريم: في حايل ولينا.

٣- ابن جدي، وهو من المناهي في العراق.

٤- النشمي بن طلاع في العراق، وهو من المناهي.

٥- مشخول أبو الميخ.

وقسم كبير من عبدة يقطن في العراق في الموصل وضواحي بغداد.

السبهان

هم بطن من الجعفر بن عبدة من قبيلة شمَّر، يقطنون منطقة حايل وبرز منهم زعماء وقادة ضمن ما كان لعبدة من صولات وجولات في تلك المناطق، ومن أبرز ما كان من رجالهم:

- زامل بن سالم السبهان، المتوفى عام١٣٣٢هـ.

- إبراهيم بن سالم السبهان، المتوفى عام ١٣١٩هـ.

ومنهم الآن عبد الكريم بن إبراهيم بن سالم بن علي بن سبهان وصالح ابن علي بن سالم بن علي بن سبهان وكلاهما يقطن حائل.

وللسبهان نخوة هي نخوة شمَّر.

أما وسم إبلهم فهو على الشكل التالي:

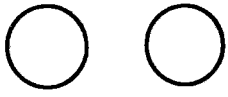

وتوضع على الرقبة اليمنى للإبل، وجدهم إبراهيم بن سالم بن سبهان هو الذي استلم إمارة حائل بعد أن عينه الملك عبد العزيز آل سعود أميرا عليها، وهو الذي حقن دماء أهل حائل بعد حصارها من قبل عبد العزيز في عهد ابن طلال الرشيد ووضعه الملك عبد العزيز لرجاحة عقله ورباطة جأشه.

زوبع

هو زوبع بن محمد الحارثي، يعود في نسبه إلى بطن (سنجارة) وهي جزء كبير من قبيلة شمّر، ولزوبع شهرتها وسمعتها الطيبة، فهي قد أنجبت من بين ثناياها فرسانا وشعراء أفذاذا لعبوا دورا كبيرا في المسيرة الطويلة لتاريخ الجزيرة العربية فهي ذات الامتداد الجغرافي الذي بدأ من جنوب الجزيرة العربية وأوسطها في نجد والجبلين حتى العراق وسورية والمغرب العربي، وظلت زوبع غصنا في قبيلة طيئ.

واشتهرت زوبع بنخوتها «خيال الخيل زوبعي» وهم لا يزالون محافظين على لهجتهم البدوية الصافية وهم مجموعون على تقاليدهم وعاداتهم، وعرفت زوبع (بالعفو عند المقدرة والسخاء بلا معذرة).

أقسام زوبع:

من الثابت أن زوبع قد تزوج امرأتين، الأولى منهما واسمها سنجارة وقد أنجبت من الأبناء «زامل ـ علي ـ ثابت» وهم من أم واحدة وينتسبون إليها وهم: أبناء سنجارة.

أما الأم الثانية لأبناء زوبع فتدعى زائدة، وقد أنجبت من الأبناء:

«ياس وعمود والهضبة والصبحي»

وما يطلق على سنجارة البطون التالية:

- فداغة وهي من الزامل.
- السويد وهي من الزامل أيضا.
- الغفيلة وهي من علي ومنهم الرمال.
- التومان وزعماؤهم التمياط، وهي من الثابت وهي: النجم والبقعة والوضحان والحذانة.

أما العمود: فهم: الخلف والتجاغفة والفضي، ومن زعمائهم ابن هذيل وابن فنيدل.

أما الخرصة فهم: الغشم والبريك والفرايسة والحسنية والمرازيق، وسنتحدث بالتفـصيل عن كل قسم من هذه الأقـسام، وقبل ذلك لابـد من ذكر المناهي من زوبع وهم:

١- ابن عمود.

٢- ابن سعدي.

٣- ابن عجيل.

٤- عجلان بن رمال.

أولا: الزامل

هو الابن الأكبر لزوبع من سنجارة: ونخوتهم أولاد صقر.

أما وسم إبلهم فهو على الشكل الـتالي: ثلاث مطارق توضع على الفخذ الأيمن للإبل.

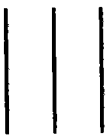

وزامل هذا قد أنجب من الولد ثلاثة هم: صقر ودهام وحمير.

أما صقر فقد أنجب: ثابت ومنه بزيع وسلمان ونمر.

ونابت ومتينة وشميلة.

ومن كبارهم: سعدون بن عباس بن علي القرشي
الهربيد (فريح بن عساف)
فريح الحمزي.
الفضيلي

- حسن بن سعدون بن عباس السويدي.
- نابت بن صقر في سورية والعراق.
- حمدان بن شبيب من الشميلة في المملكة العربية السعودية.

- مريقب بن سويلم من العممة في المملكة العربية السعودية.

- مرزوق بن سكران أمير الفتخا في المملكة العربية السعودية.

- مطير بن رحيل من القلاباء في المملكة العربية السعودية.

- مشوح بن مطارد من الحطي في المملكة العربية السعودية.

ويطلق على أبناء زامل «السويد هو لقب بحد ذاته، وليس اسما وهو نسبة إلى الحصان الذي كان يركبه فسمي راعي السويد».

تديرت السويد قديما العراق وسورية.. أما اليوم فهم بالمملكة العربية السعودية في منطقة حائل وقراهم هي: «دليهان ـ الحطي ـ الفرحانية ـ الصنينة ـ الخبه ـ السعده ـ صدي ـ السعيدان ـ الغمياء ـ المحفر ـ الفتخة ـ المسلسل ـ التيّم.

ومن الجبال الواقعة في ديرتهم: حبران ـ المسمع ـ فردات ـ امتالع ـ ارخام ـ النفس ـ العليم ـ الإبرق ـ المرابيب ـ .. ومن الوديان: دليهان ـ قفيفة ـ صيحان والسويد هم أبناء صقر الذي منه:

- القلاباء والعممة والجعاري والخلوي والمسعود والهرايدة والخمرة والسند والذنيبات والطوعان.

أما القلاباء والعممة والجعاري والخلوي فيقال لهم القرشي: (سعدون بن عباس)، وأما المسعود والهرابدة والخمرة والسند والذنيبان والطوعان فيقال لهم: الفضلي (الهربيد والحمزي).

- يقدر عدد بيوتهم الآن حوالي خمسة آلاف بيت.

هذا، وقد برز من السويد شعراء فطاحل، يكاد شعر زوبع بأجمعها محصورا فيها ومنهم:

عدوان الهربيد وحسن الذنيب وهذلول الشويري بن طوعان وفريح الهربيد وطويرب العميم وراجي بن طوعان ومسلط بن حيلان بن خلوي/ عقيد.

ومن مشاهير السويد قديما: مبارك بن مهلهل الذنيب وهو من الذنبيات. امتدحه الشاعر راجي بن طوعان:

أبو جلوي نفله بالتماديح ... وديع سمحان العشاير بالاطلاب
يسرون وهو يرمي لهم بالمصابيح ... هريف ذيب عامد راس مرقاب
قرابي يوم الملاقة ذوابيح ... ولا قضوا الهوشات بنزول للاقراب

أما الشاعر رشيد بن طوعان فيعد من الشعراء المعدودين في قبيلة السويد من شمّر، وقد عاش تسعين عاما من عام ١٢٠٠هـ إلى ١٢٩٠هـ، كان له صديق اسمه ابن بشير وكان أميرا لموفق، وابن بشير رجل كريم ووفي لصديقه ابن طوعان، وكان أن قام رشيد بن طوعان بزيارة إلى صديقه ابن بشير، ولكن وللأسف وصل والناس مجتمعون على قبره وقد توفي، فوقف ابن طوعان على رأسه راثيا له بهذه الأبيات:

يا عل ما تعرض على النار شايب ... عساه مايعرض على النار شيبه
مرحوم يانقال كل النوايب ... ناقل نقيله واحد مادري به
يامـا ثكلين يوم رخص الجلايب ... بدين وتالي مالكم مانجيبه

ولصديقه هذا ولد قال لرشيد بن طوعان: تفضل للمجلس وأنا صديق لك بدلا من والدي وكان للشاعر رشيد ولد اسمه سيف قال لوالده يا كبر مجلسهم فقال رشيد:

لاتعتبر ياسيف من شغل زيدان ... ولا يهولك كثر الفصم عند بابه
هذي فعول رشيد بايام حطبان ... أنا أحمد اللي عقب مامات جابه
وبيوتهم يشبع بها كل جيعان ... وقبل العشا يلزم تحنا اركابه

ولرشيد بن طوعان قصائد عديدة، وكلها تمتاز بجزالة الألفاظ وعمق المعاني وغزارة التجربة، وهذه قصيدته التي يتوجد فيها على أمراء حائل في زمنه عبيد وعبد الله العلي الرشيد عندما رحلوا من حائل إلى الشمال، وتراه يخاطب ولده سيف:

يا سيف بالله لا تنادون برشيد ... الله لايبلى بيوم جرى لي
أمسى الضحى جتنا علوم تواكيد ... شيخ الجبل من نقرة السمرة شالي
واودع مع الخل الشمالي براريد ... وأخذ على جال الحزيزة ليالي
دار جفت ريف المراميل وعبيد ... تعطي الخراب ويذهبون الارجالي
وش لي بكثر الملقحمة والقواويد ... لاراح عبد الله وعقيل القبالي
العي كم يلعي رضيع على الديد ... لابات مكروب عليه الزمالي
من قلط العبد الطفامة على السيد ... يجلس بصلو الشمس عقب الظلالي
تبشروا بالباح يا اهل المعاويد ... ومن ساق أمعيدع يبتهل بالريالي
صبّور ماينزل غنيم على فعيد ... ونشوف من ينحى العدو بالفعالي

وله هذه القصيدة في وقعة المحفر:

راكب من فوق حمرة ظهيره ... ركابها من مركبه مايحلّي
سلم على شيخ لنا بالجزيره ... حمايهن بالكون دق وحلّي
قل جانا عقيد راكب له نجيره ... ومن ركبته لاذوادنا مستحلي
جاه المعلم وعلمه بالسريره ... وهاك المعلم مابحكيه يزلي
صبح عدوا بمريطبه والحفيره ... ومرحوم ياشيخ بالاثماد خلي
صار الدخن من بيننا كالسعيره ... وتخالط الطماع هو والمحني
خيالنا بالكون يرخي جريره ... ودقوا دقه من يمين يشلي
ولحقوا هل البل شاربين دريره ... كرام اللحا لو كان بالوقت قيلي

ولرشيد بن طوعان قصائد عديدة يفتخر ببعضها في قبيلة شمّر، ومن سلالته في الوقت الحاضر أحد أحفاده وهو الشاعر عوده الطوعان الذي يقول في جماعته:

البارحة عيني تقل يظر به شيف ... وفراشي غدا عقب الليانه كواليل
اشوف ربعي يجمعون الاطاريف ... أظن ربعي هوجسوا بالمداحيل
برباع ربعي صنع الاشدف مهاديف ... مقاظبه من قظب الايدي مناحيل
واذوادهم على المشائع مزاهيف ... ترعى زهر نوار عشب السحاليل
اطلب من اللي وسر الصب بالليف ... الواحد الهادي صدوق المخاييل
أنه يباشرهم بالأمطار والريف ... ومن اشرع مايركبون المجاميل

وكذلك من شعرائهم الحاليين عـتيق بن خلف الطوعان، قال هذه الأبيات يحث فيهـا عياله على شب النار أمام المسايير من الرجال كما يحثهم فـيها على احترام كبار السن:

قم يافـهـد قلـط على النار طقـمين وزود شـبـوب النار قـدم الجـمـاعـه
وان حـجمت والحـجـر فيـهـا بلونين احـمس بحـمـاس يجي ربع صـاعـه
ودقـه بنجـر باعـواه جـاب الاقـصين طنيب جـيـعـان تلجلج اضـلاعـه
وان اجلسـوا مـثـل الحـرار الغـلامين صـبـه عليـهـم وأكـبـر الربـع راعـه
احـشـم كـبـار الـسن ترهم مـقـفين العـمـر مـرهـون سـواة الوداعـه

عدوان الهربيد يذكر الشيخ حسين الذنيب

وهو شاعر وفارس ذاعت شهرته، وهو أحد الأربعين الذين ذكرهم الشاعر عدوان الهربيد عندما خاطب إسماعيل وسعيد عندما شتما الشعراء:

المجلس اللي به اسـمـاعـيل وسعـيـد ينعـاف لـو أنه على الكـبـد غـالي
اسمـاعيل مـاسمتـه اسمـاة الاجاويد وسـعـيـد مـاداجـوا عـليـه الرجـالي

ويعد لهم أربعين فارسا وشاعرا ومنهم حسين الذنيب الذي يقول فيه:

ومْـصـيّخ اللي كـرمـتـه كفـه العـيـد وحـسين حـمـاي الركـاب الـتـوالي

ومن قصائده يمدح هذلول الشويهري:

اركـض بنـا يابـو غلـول رصـيـنـا نجـعل اعـمـار طايلات اقـصـافي
واليـا انتـخـا هذلول ثم انتـخـينا لعـيـون ربع قـرنوا بالاكـتـافي
ابو غلـول شـوق مـوضي الجـيـنا ضـربه لـهم نطح مـاهو مـن اخـلافي
ونفـلت أنا سـمـران ربعـي علينا بخص النـظر ومـشـذرات الـشـلافي
واركـابنـا مـافـوقـهن الذهينا عـقـيـدنا مـايعـطي الهـجن زافي

ومن سلالته الشاعر فرتاج الذنيب الذي يفتخر بجماعته بهذه القصيدة:

اذوادهم مـن كل بـد كـسـابه مـاجـمـعـوهن من رتـيع همـايل
بدور أبو فـريح وأبو نـاجي كـفـيلهن بصـمع يشـادي ضـوهن المخـايل
اذوادهـم يدعـن وريـك وداغـر ويتـاحـون بالمسمى كـبـار القـبـايل

ومن أحفاد الشاعر عدوان الهربيد الشاعر رومي بن زيد الهربيد الذي يفتخر بجماعته فيقول:

اعلمهم يا زيد من دون تحديد ... البادية مع ساكنين القرايا
لا عاش من يجحد جميل الاجاويد ... عسى لهم عز وحصن وبقايا
وحلوقهم يازيد مابه معاضيد ... من عقب زامل ما خلطهم نزايا
وافعولهم ما تحصى بالتعاديد ... تنشف به الافلاح لو هي ملايا
طرق المعالي جاعلينه لهم سيد ... ومن قول ابن عايش عليهم تهايا

ومن مشاهير السويد هذلول الشويهري بن فرج القلاباء يمدحه رشيد بن طوعان:

والله ما يخلف لنا مثل هذلول ... جياب دون الذود هي والجليله
واليا ركب ريمه على القوم هذلول ... كم عزبة بالقيض يطوي صميله

ومن مشاهيرهم عبد الله بن سند السويدي الذي يمدحه راشد بن طوعان:

الصبح يبرى من وراء المال قنصان ... بنادق دم الوضيحي انياله
البل دلهناه ابرغل وضمران ... وداست ثليثوه وربعي دلاله
ترعى يربع ذربة الحرب شجعان ... مثل الزمول اللي تعبه جماله
بشيخ سميين تصافوا بالايمان ... مشوا طريق المرجلة والعداله

والشيخان هما: عبد الله بن سند وعبد الله العميم.

ومن شعراء السويد الشاعر عزم بن حنيظل بن طوعان السويدي:

يا محلا ينساح بالك وشبيت ... بدو خلى عن حافرين الجحاره
زماننا تعاهدوا به هل البيت ... جهّادك لنفسك بالخلا عن عماره
وادعت من البيد اليامنك اوذيت ... البيت مايبنى بين عمل وخياره
الا اليا منك عن الحق عديت ... أرخص بغالي الروح عند احتضاره

أما عن مكانة السويد لدى القبائل الأخرى، فقد كانت ذات مكانة مرموقة ولابد لنا أن نذكر بعض ما قاله بعضهم فيهم:

هذا جدعان اللحاوي الشراري يمدح السويد بهذه القصيدة:

نـازلين جـــو بـغـــربي اهـطالـه بشـمـال اخـشيت بجـذوع العـوالي
والشـــواقي جـاريات باحـتـمـاله والجـوادل كـمـهـا ادراج العـلالي
تشـادي الغـدير مـايركب مـحـاله بالعـراجي شيل مـاتصل الحبـالي
من هـل القطـعـــان من ريف زهـاله مـثل حيـور الغيـد بهـذيك السهـالي
العـشـاير مـانفـرقـهن من حـيـاله نستـدل بعـرفـهن حط الشـمـالي
بس ادبوب الخـيل غـدت بـه ظلاله مـعـهـا عليـق هي ريف المثـالي
عـيال صـقر أهل الـفعـايل والشكاله كـرهب البنور يظـوي باشـتـعـالي
نجـورة البـغـداد زات باشـتـعـاله والارباع انشـيـدات كـالجـبـالي
بس هيـل وزعـفـران تهـادر ادلاله والدخـونه امـولم هـو والقـتـالي
من جـايمهم عـافي ينسـاح بـاله امـدلـهن الجـار بفـعـول وكـمـالي
لازم تـفـــوت بفـــراش ودلالـه مـرحبـا حـيـيت هـو كيف الاحـوالي
مـن بدى لـه لازم يـفـــدع ابمالـه للمـداهل تـرتكي مـثل الجـمـالي
وأن دعـا مـاجيت زعـجلك رسـاله من عـصـيب العـنان فـقـاره شـتـالي
واهنـي من سـكـنـهـــا بـحـــلاله قـيل طلوع سهـيل بحرور وصـوالي

وهذا الشاعر مـقبل المخلص أبو حمود من الجعافـرة من ولد سليمان يمدح السويد:

يا حـمـود سـلم لي على النـجع كله عـيـال السـويد أمـدلهـة والف الجـار
عـسى مـفـايلهـم بسـحب تـبله تسـقي ظواميـهـم وتبذر بالاخـضـار
سـحـابة علـى امـقـالع مـهـله بـذارها بـس الـزبيـــدي ونـوار
تسـقـي ظواميـهـم وهي مـسـتـهله بديار دسـمين الشـوارب هل الكار
وبيـوتهـم مـثل الهـضـاب المهله وبرباعـهـم تـلقى بهـا بن واكـثـار
ياحـمـود يعـزلون الولـد عن أهل له أهل الندى ياحمود بلوذات الاسعار
وسـعـت منهم بالـلقـا فـزعـة له عيال الصقـور اللي على الكود صبار
اركـابـهم تشكي الحـفى والمملكه دبـر غـــوار بـهن مـن لح الاوثـار
لاجن مـن العـــدوان مـثل الاهـله ياحـمود من العـدوان يلفن بالاخبـار
يا حـمـــود يوم العـرب مطـلق له كم ناقـة غـدوا بهـا سـر واجـهـار

واليـــا تـناخـــوا بين دجـــه وجـله قـسم الخـــزايز عـقب مـــا ثارت النار
يا حـــمـود أنـا مـشـــافت منهـم مله وكـلامـهم ما عـاد يظهـر على الجـار
واللا أحـــد قـــربـه على الكبـــد عله مـسـويّ جـمـاله لو يجـدد لك الدار

وهذا الشاعر عبد العال الحربي يمدح السويد يخاطب أحد رجاله فريح:

يا فـــريح عـــيني جـــازية عن مـنامي ودمـوعـها من فـوق الاوجـان سـايله
قـالوا علامك قـلت ما ادري عـلامي همـــوم على قلبي اعـراضي وطـايله
مـاصـيـدي الدنيـا كـفى الله شـرها صـيـور مـا الدنيـا عـن البـعـد مـايله
أجني ورزقـي بحكمـــة اللي خلـقنا بحكمـــة ولي مـا حـصـينا فـضـايله
رزق الحـلا يـكتب مـعـــالي جبـينه ولا دبر البـــاري علـى العـــبـد نـايله
يعـلم دبيـب النمـل في لـيلة الـدجى ويعلم خـــفي العـــبـد عـدل ومـــايله
اشـوف براق عـلى هجـعـــة العـرب عـــيني تراعـــيلـه وقلبي يخـــايـله
علـى ادبار الّـلي لـهم بي ونـاســـة لاجـيـتهـم همومـي عن القلب زايله
أولاد صـقـر هم منقع الجـود والندى وريف القـصـــيـر اليـاثردن رحـــايله
قـــصـــيـــرهم دايم بـعـــز ومـــعـــزه وبراس عـــيطا عن ســـمـوم وقـــايله
تفـــرقـوا يـتلون هوى شـــمخ الذرى ويدوون هتـــاش الخـلا من مـشـــايله
خـمسـة عـشر عـام وأنا بزود شـيمـه ادناهـم اللي طب يـطني جـــمـــايـله
يا الله تجـمـعـهم عـلى العـز والبـغـا ولا تفـــرح المبـغض علـيـهم ابعـــايله
أوصف الاجـــواد واعـــد مـــابـهم وقـبل المهـــادي مـاضـيـات مـــثـايله
الاجـواد تصـبـر علـى اللين والقـسـا وتصـبـر على كود الحـمـول ونقـايله
والانذال مـــثل الرس لوزاد سـيلهـــا لاكـــثـــرت اوروده تـردت ثمـــايـله
ولولاى قـــــاف يقـــــال هـذا يدور ويشـــحـذ بحـبـله يوم ولف مـثـــايله
لازورهـم واشـــــوفـــــهم كـل حين يدلـه لهم قـلبي وتـبـــرى غـــلايـله

وبعد، قارئي العـزيز، فهؤلاء هم السويد أبناء صقر بمكارمـهم وحفاوتهم بالضيف، ولعل القصائد التي قيلت فيـهم تعطي لنا صورة واضحة عن فضائلهم التي ذاع صيتها في أرجاء الجزيرة العربية.

فداغة

وهي إحدى البطون الرئيسية من الزامل من سنجارة، وتنتشر في العراق وسورية والمملكة العربية السعودية.

ومن بطون فداغة الرئيسية:

- الغرير: في قرية صدى بالمملكة العربية السعودية، وكبيرهم عياد بن حمد الغريري.
- آل لبيد: في حائل وسورية والعراق، وكبيرهم عياد بن حمد.
- الهبور: في حائل وسورية والعراق، وكبيرهم عياد بن حمد.
- الرعجان: في حائل وسورية والعراق، وكبيرهم عياد بن حمد.

شمرّ الرمان في تيماء

هم بطن من فداغة من الزامل من زوبع بن محمد الحارثي، وتقطن فداغة في العراق بمشيخة «ابن قرطة» والرمان الذين يقطنون بلاد نجد هم بزعامة الشيخ المرحوم عبد الكريم بن علي بن رمان -رحمه الله- استقر في نجد منذ القدم، وكان لهم حكم تيماء حيث حكم فيها مدة (٣٥) خمسة وثلاثين عاما، وكان رجلا عاقلا وشجاعا.. ابتنى له قصرا في مدينة تيماء، لا يزال محافظا على تماسكه حتى الآن، وهو عبارة عن بناء له سور مبني من الطين وسعف النخل وبجواره يوجد بئر (هداج) ذاك البئر الذي تغنى به الشعراء نظرا لعذوبة مياهه وغزارتها.

توفي الشيخ عبد الكريم الرمان عام ١٣٧٠هـ عن عمر يناهز الخامسة والستين من العمر مخلفا وراءه أبناءه: عبد العزيز وزيد وفيصل ونهار يقطنون جميعهم مدينة تيماء في المملكة العربية السعودية عدا الشيخ عبد العزيز الذي يقطن الرياض. وفي تيماء تتمثل فيهم الشهامة العربية من كرم وجود وسخاء وشجاعة، وزيادة على ذلك هو حيازتهم على احترام الآخرين لهم.

وقد ورد للرمان هؤلاء ذكر لهم ولمنازلهم في تيماء على لسان الشاعر مثقال بن رمان الفداغي الشمّري حين قال:

يا قلب يا مقلوب ياما ويامـا ياما تشوف من الخساير والأرباح
ياما تفارق غالي عقب لاما ياما تشوف من الكدر بعد الأفراح
الله على قلبه غزال نظاما ماهو الغزال اللي مع الصيد ينزاح
لو اهني من جابهم بس عاما ومن حطهم مابين تيما والاسياح
كساية العيدان ريش النعامه غلبه وعنهم تلع الاسلاف تنزاح
شيوخهم قوم وتتليهم جهامه من اولاد سيح مروية علط الارماح
يتلون فتخان اليدين الفهامه اللي سبقوا كل القبايل بالامداح

وهنا يشير مثقال بن رمان إلى منازلهم فهي تيماء والأسياح، وهذه مواقع سكناهم حقا.

أولا: زُوبع بن محمد الحارثي في العراق وسورية:

أما زُوبع والتي تقطن سورية، فقد زرتهم هناك في منطقة الجزيرة السورية وهناك ـ اطلعت بنفسي على واقعهم الاجتماعي وواقع بعض من رجالهم البارزين في قبيلتهم فوجدتهم على درجة كبيرة من التعلق بأهداب قيمهم البدوية الصافية، فهم كرماء بلا حدود، شجعان الموقف والكلمة، قلوبهم صافية ونفوسهم سمحة.

إنهم ينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هي.

أولا- الرمُوث وهم:

١- التامر برئاسة محمد الدبيسان ويقطنون قرية التامرية.

٢- المطرود برئاسة علي المطرود ويقطنون قرية خراب حسن.

٣- الحمير برئاسة فارس المعيوف ويقطنون قرية البوثة.

٤- الهراجات برئاسة عيد الحركان ويقطنون قرية عدنان.

ثانيا- آل جتادة وهم:

١- الربعية برئاسة حواس الربعية ويقطنون الرميلة.

٢- الذوالفة برئاسة زعال البيدان ويقطنون شوفة.

٣- الراشد برئاسة شداه الراشد ويقطنون شوفة.

٤- أم الخشوف برئاسة دليان اللقيط ويقطنون قرية أم الخشوف.

٥- البصيص برئاسة معيوف الحسيان ويقطنون قرية البصيصية.

ثالثا- النمور وهم:

١- اليوسف برئاسة ظاهر الشحل ويقطنون قرية قضاعة.

٢- العجاجرة برئاسة عايد آل زابان ويقطنون قرية منجور.

٣- السويحل برئاسة مزهي السويحل ويقطنون قرية منجور.

٤- الكويدان برئاسة نايف السايل ويقطنون قرية قضاعة.

لزوبع كما لغيرها «وسم» وهو الإشارة التي توسم بها إبلهم حتى تميزها عن غيرها من إبل القبائل وهو المشط:

ولزوبع من شجاعتها ما خلدها وجعلها في منزلة مرموقة بين أقرانها من قبيلة شمّر، لذلك لا نستغرب من شريف مكة ابن عون يمتدح شمّر التي ناصرته في إحدى حروبه لما أبدت من ضروب الشجاعة والفروسية معه فهو يقول:

مناخنا لعبدة تسعين ليلة ... بالسيرة الليا حصاها جفادر
لسناعيس على الحرب صملوا ... واستبسلوا مثل الحرار النوادر
ليما لفوهم زوبع فوق ضمر ... قب يلاوي صرعهن كل نادر
إن غربّوهن كالغروب الورّد ... وإنّ صدورهن كن قاح الصوادر
لو ندنا هوش السناعيس قطر ... تقطير وغلوب نشت عنه المغادر
عفيا دنوتي وعفيا قرايبي ... اركوا على كبدي حاميات المخاطر

كما أن ذكر زُوبع ورد في قصيدة للشاعر «ساير السبهان» وهو شمّري يقول:

يامل قلب من الغل طنيان — من سلج من ظاوي بالصديره
من ضيم بقعة يامر ويني شفا الزان — يوم ردي الحال تلعن امشيره
ياصفوق كمل للهداوي والابدان — تبقّشت ماغير زُوبع ذخيره
تبقشت ماغير طلقين الايمان — ضراير جدك يازبون المغيره
غلبة تفاجي القوم بوجه الاظعان — براي معطي الشحت ذيب المغيره
حيد الطراد اللي غدا الذبح عجلان — في يوم جرات السبايا عثيره

لقد برز من زُوبع رجالات عظام خلدهم التاريخ بمآثر وطنية خالدة، ومن الإنصاف أن أسجل مأثرة وطنية لأحد شيوخهم الذي قارع الإنكليز في العراق وكان علما بارزا من أعلام الحركة الوطنية ضد المستعمرين.

لدى مطالعتي لكتاب بعنوان: الشيخ ضاري قاتل الكولونيل «لجمن» في خان النقطة، تأليف: عبد الحميد العلوجي وعزيز جاسم الحجية.

وجدت في سيرة هذا البدوي الشجاع، البدوي الغيور على شرف قومه وشرفه ما يجعلني أن أسجل، فخورا بمآثره العربية الصادقة، وسأنقل لك قارئي العزيز ما كتب عن الشيخ ضاري تخليدا لقبيلة زوبع العربية الأصيلة خاصة ولقبيلة شمّر عامة.

ونطالع في الكتاب ما يلي: «اتفق النسابون على أن ضاري هو ابن ظاهر ابن محمود بن ظاهر بن حمام، ويعود بنسبه إلى محمد الحارثي الزوبعي من قبيلة شمّر القحطانية، كان والد ضاري يحبه حبا جما، واستقدم له معلما من بغداد يعلمه القراءة والكتابة وكان لضاري أخ أصغر منه اسمه «درع» كما أن له إخوة آخرين أجمعوا على مشيخة ضاري عليهم وعلى زُوبع جميعها وهو في مقتبل عمره، حيث «ساد عشيرته أمردا»، ولد ضاري عام ١٨٦٨م وتزوج بسبعة من النساء فكان له منهن أبناؤه:

«خميس وسليمان وحميد وحماد وأحمد وحميدي وعبد الكريم وفرحان» وكان مولعا بأخبار العرب القدامى.

ادعى جواسيس الإنكليز في العراق في تقاريرهم السرية أن زُوبع كانت قبل الحرب ضعيفة التسلح، ولكنها استعدت وتكامل سلاحها خلال الحرب، وأدخلت في روع الإنكليز أنها لن تهدأ معهم وأنها تعكر صفوهم وأمنهم.

موقف ضاري من الغزو الأجنبي

عالج التقرير السري لدائرة الاستخبارات البريطانية الموقف العشائري في منطقة الدليم بعد احتلال بغداد، فأشار إلى أصدقاء الإنكليز من رؤساء بعض العشائر، وسكت عن الشيخ ضاري بلا علة، ويعتبر هذا السكوت في مصلحة ضاري وسمعته المعهودة لأنه عُرف بمناوأته الصريحة لقوات الاحتلال.. وتدل التقارير «والقول لمؤلفي كتاب ضاري» التي كانت في حوزة «لجمن» وهو القائد البريطاني الذي قتله ضاري: على أن الشيخ ضاري كان معروفا بنزعته العدائية للإنكليز في العهد العثماني، وفي زمن الاحتلال وأنه لم يتقرب إلى الحكام السياسيين في يوم من الأيام، ولم يتزلف إليهم،.. وهذا يفيد أن الإنكليز أنفسهم يعرفون أنه كان خصمهم العنيد، فقد ركب ذات يوم حصانه ومعه أخوه شلال وابنه سليمان إلى جسر قراره في جنوب بغداد، واجتمع بالقائد التركي نور الدين في خيمته الخاصة ليعدا خطة الهجوم على الإنكليز، وقد كلف شلال وسليمان بتموين المحاربين، واشترك ضاري في معارك عديدة ضد الإنكليز وأشرف على الأسرى من جنودهم بعد حصار الكُوت، وأسهم في معركة «اصطبلات» الطاحنة بين الأتراك والإنكليز ولاذ بالرمادي، حيث اتصل بالقائد التركي «أحمد بك أوراق» واتفقا على النزول بجانب الجزيرة وهناك تعاون مع الشيخ حردان على مناهضة جيوش الاحتلال، واتصل الإنكليز بعد ذلك بضاري وحردان للمفاوضة على الصلح ولم يؤد هذا الاتصال إلى نتيجة.

حزّ في نفس «لجمن» وهو سيد البادية حينذاك وكان يسمى نفسه «لجيمان» أن ينطلق ضاري على هواه في سلوكه ضد الإنكليز ويناصبهم العداء ويقاوم تعسفهم وسطوتهم فأراد أن يكبح جماحه ويروضه على الطاعة، فطلب الاجتماع به عدة مرات ولكن ضاري كان يرفض ذلك.. وبعد إلحاح من «لجمن» وافق ضاري على مقابلة «لجمن» في خان النقطة وكان يسمى خان ضاري لأنه هو الذي بناه ولكن الإنكليز سموه خان النقطة... جاء ضاري إلى الخان عام ١٩٢٠م وفي شهر آب منه، معه ولداه خميس وسليمان وأبناء أخيه مجباس: صعب وصليبي وجماعة من أقربائه بينهم دحام الفرحان وعشرون فارسا شجاعا من عشيرته حيث تقابل معه وطالبه «لجمن» بتسليم لفيف من المجرمين الذي ادعى أنهم يسلبون رجاله وأنهم لا يزالون على مقربة من مكانهم، وطلب إليه

ضاري أن يتعاونا على قبضهم إن كان حقيقة ما يظن ووضع تحت تصرف «لجمن» خمسة من رجاله، معهم ابن ضاري لإلقاء القبض على الجناة.. وأن هذا الموقف قد افتعله لجمن لتستقيم مكيدة تبرر الإيقاع بزوبع ورئيسها.. ومما يؤكد ذلك أن لجمن طلب من ضاري فوق ذلك أن يقوم بحراسة الطريق بين الرمادي وبغداد، وأن ضاريا قد اعتذر وأنه لا يتمكن من مقاومة العشائر التي أثرت فيهم ونازعتهم، وحينئذ قال له لجمن: (إن موقفك هذا يعتبر خيانة)، وبالإضافة إلى ذلك فقد اتهم ضاري بالسرقة أيضا وألقى على عاتقه تبعة الإخلال بالأمن ونسب إليه وإلى عشيرته زوبع حادثة السلب وذلك بكلمات جارحة، وبوسعنا أن نجد بعد هذا العرض أن الشيخ ضاريا أيقن أن لجمن سيفتك به لا محالة، ولذلك ثارت حميته وغضب، فاستأذن منه ليعود بعد قليل ومعه ولده خميس ورجل آخر من رجاله فرماه ضاري بطلقة نارية فسقط على إثرها قتيلا. وبعدها استل سيفه وأجهز عليه.. لقد كان للشيخ ضاري ـ كما تحدث عنه ولده سليمان ـ يد حمراء في الثورة العراقية الكبرى، وكانت له مراسلات مع كربلاء والنجف وبغداد، وفي أحد الأيام جمع لجمن رؤساء القبائل في الرمادي وكان بينهم الشيخ ضاري وأقام لهم مأدبة عامرة وبعد الانتهاء من الطعام فاتحهم في الموقف الراهن، وقال أنه يود الوقوف على رأيهم باعتبارهم عشائر من أهل السنة، في الثوار الشيعة الذين يطالبون السلطات الإنكليزية بقيام حكومة مستقلة. واستغل الشيخ ضاري عندئذ الموقف فلم يفسح المجال لأحد من المجتمعين بالكلام، وإنما نهض قائما ليقول: لا تذكر يا لجمن كلمة « شيعة» فليس في ديننا سنة ولا شيعة. بل هناك دين واحد وعرق واحد وكلمة واحدة وإجماع على تشكيل حكومة وطنية، فإذا لبيتم مطالب الثورة فإن الاستقرار والأمن يسودان العراق. وإنني في موقفي هذا أخاطبك بلسان المجتمعين... وهنا سكت «لجمن» وقال : أنتم عشائر، والأجدر بكم أن تكونوا مستقلين.. وعندئذ غضب «لجمن» على الشيخ ضاري حتى كانت النهاية، لقد قتل بطل الصحراء شيطان الصحراء، لقد حاول الإنكليز الانتقام من الشيخ ضاري وعشيرته زوبع وجهزت الحملة تلو الحملة للقضاء عليه والشيخ ضاري صامد مع أقاربه زُوبع حيث جمعهم مرة وخطب فيهم قائلا:

«إن هذا هو أمر الله، وتلك هي مشيئته وهو مقدر علينا محتوم، وإني أوصيكم أن تكونوا رجالا صابرين على البلوى وعلى ما يصيبكم، واتفقوا ولا تتفرقوا».

بقي الشيخ ضاري والذين معه خارج المدن والقصبات في عصمة شمال الجزيرة على الحدود المشتركة بين العراق وسورية، وهم يكابدون حياة التشرد زهاء سبع سنوات وتكاثر نسل زوبع في هذا المهجر، بالرغم من صعوبة الحياة وشظف العيش، وإن أبناء الشيخ سليمان بن ضاري وكردي ومحمد ومحمود، ولدوا هناك في مراتع نصيبين.

نهاية الشيخ ضاري بن محمود

لقد رصدت الحكومة الإنكليزية مبلغ عشرة آلاف روبية لمن يأتي بالشيخ ضاري حيا أو ميتا، فسولت نفس السائق الأرمني أن يكون هو رابح هذا المبلغ، فهو قد عرف ضاريا ولذلك أكثر من التردد على البادية للكيد له تمهيدا لإلقاء القبض عليه، وظل يشتغل في سيارته مدة طويلة في الأنحاء التي كان ضاري يختلف إليها. . وعرف ذات يوم أن ضاريا يريد السفر من الحسكة إلى مكان يعرف بأبي حامضة في الجزيرة السورية، وعرف أنه أحوج ما يكون إلى السيارة ومن هنا عزم على تدبير المكيدة، فأوعز إلى أحد أقاربه المترددين على تلك الجهات بانتظار سيارته التي ستحمل ضاري في موقع جرى الاتفاق عليه مع جواسيس من عملاء الإنكليز، وركب ضاري السيارة دون أن يرافقه أحد من أبناء عشيرته، لأنه كان مطمئنا على نفسه، وحسن الظن بهذا السائق الذي اعتاد ركوب سيارته في مناسبات كثيرة، وبذلك تمت المكيدة ووقع ضاري في الفخ الذي نصب له. حيث تم تسليمه إلى مخفر سنجار عام ١٩٢٧م، ثم أرسل بعد ذلك إلى الموصل ومنها إلى بغداد تحت الحراسة المشددة، وكان الشيخ ضاري في هذه الأثناء مريضا ولم تسمح السلطة القائمة في بغداد بمعالجته رغم شيخوخته وتدهور صحته.

وفي عام ١٩٢٨م وفي الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني حوكم أمام محكمة الجزاء الكبرى وأصدرت عليه الحكم بالإعدام شنقا حتى الموت رغم

مطالبة الادعاء العام ببراءته. ثم استبدل بقرار الإعدام السجن المؤبد، وقد تطوع في الدفاع عنه بعض المحامين الوطنيين حينذاك.

ومات هذا الرجل العظيم فجر يوم الأول من شهر شباط سنة ١٩٢٨م.

وقد أنشد الشعراء جل قصائدهم في الشيخ ضاري وقتله للجمن:

أو لخبرك ما جرى بلجمن أو صار
من نوى يستعبد بعزمه الأحرار
عرب شيمتهم ابت تحمل العار
امعلمة تكود الخصيم كياده

وصدرت جريدة الاستقلال البغدادية صباح يوم الخميس في الثاني من شهر شباط ١٩٢٨م مجللة بالسواد وهي تعلن:

مات ضاري المحمود.

بغداد في مأتم.

أخريات أيام الشيخ ضاري.

لتقول بعد ذلك:

الشيخ ضاري نار على علم، يحبه العراقيون حبا جما، ويقدسه المخلصون منهم تقديسا تخفق لذكراه القلوب، وتهفو لاسمه الأرواح، لأنه لم يكن كسائر الناس، وإنما الكل يعتقد فيه الإخلاص والشهامة والإباء العربي الصميم، ويرى شخصيته المحبوبة نور الآمال الوطنية والأماني القومية، ويضني النفوس الحرة البريئة ولكن المقادير التي اعتادت أن تفت في عضد الرجال الأحرار شاءت أن يؤتى بهذا الشيخ الجليل مثقلا بالقيود والأصفاد، متهما بجرائم سياسية وقعت إبان الثورة العراقية عام ١٩٢٠- وهي المتعلقة بمقتل الكولونيل لجمن.

دفن الشيخ ضاري في مقبرة الشيخ داوود الطائي بين جموع مودعة من المتظاهرين وقد زرعت في قلوبهم الأسى والأسف على موت هذا الشهيد البطل.

ولما قضى في الله حبسا مقيدا بأيدي أعداء الإله يُعَذَّبُ
هو الرجلُ المِقْدامُ والبطلُ الذي سَما هامَةَ الجوزاء في الله يطلبُ
هو الشيخ ضَاريٌ الهُمام الذي به علت آل قحطانَ الكرامَ المراتبُ
فناحت عليه الجنُّ بالنُّوح والبُكا وزُلزِل عرش الله شرقُ ومَغْربُ
ففاتحة اللّه الكريمُ لروحه فأرّخه: ضاريَ في الجِنان يقلَبُ

يا ضربة حر لن ننساها
هز لندن ضاري وبكاها
فلتدفن لندن موتاها

يا ضاري يا باسل ياضاري.

فلينهدم الاستعمار الغاشم يا ضاري.

ولنغسلْ أرض الوطن من أدران الاستعمار.

ولنخلق من ضاري رمزا للثوار.

في كل مكان من وطني.. في المصنع والحقل وفي الدار.

ولنخلد ذكرى ثورتنا.. ولنخلد ذكرى الثوار الأحرار.

وبعدُ، قارئي العزيز.. هذا هو أحد أبطال البادية «ضاري المحمود» الزوبعي الشمَّري، ذلك الثائر الذي انطلق ممتطيا صهوة جواده، ممتشقا حسامه، مؤمنا بربه... مقاتلا في سبيل قيمه ومثله.. نعم هذا هو شأن أبطال البادية، أحرار مقاديم شم الأنوف من الطراز الأول، وإنني أردت من وقائع حياة ضاري لتكون شاهد عيان تاريخا حافلا لحياة العرب البدو الذين هم أصل العرب ومادة الإسلام، ومن منطلق تاريخي لحياة الأسر البدوية التي تسنمت قيادة قبائلها والتي كانت الرائدة في ميدان حياتها السياسية والاجتماعية، فإنني أفردت بحثا عن هؤلاء القادة والتي أنا في صدد البحث عنها في قبيلة شمَّر.

من آل محـمد: مطلق الجـربا وفارس الجربا ومـسلط الجربا وعـبد الكريم الجـربا وحطاب بن سـراح وغـالب بن حطاب ودهام الهـادي وعـجـيل اليـاور وغيرهم. يقول أحد شعراء زُوبع من جماعة الشيخ ضاري بن محمود:

سميت واستسميت بالحي الأمجد ... إلّي على العرش استوى رب العباد
رب كريم وصاحب الفضل والمد ... خصاص بالأرزاق عميان الأدواد
محيي عظام باليات بالا أحد ... وراس من طول الايام رقاد
وسيع باب يوم الأبواب تنسد ... عظيم جود يوم ضيقات الأجواد
طراق بيبان المخاليق يطرد ... ولا من على بابه عن الفضل طراد
إن قلت ذا الوقت فاسد أنا أشهد ... يفسد لياصار واحل الوقت فساد
عواصي ضلوا عن السلك الارشد ... واستسلكوا سلك المعاصي والعناد
اليوم قلبك لا بالاصحاب يضمد ... من حيث خابيته تجارب الأضماد
مكثر أصحابك يوم الأرزاق تنقد ... وليا شرد رزقك ربعك مع الرزق شراد
اليوم تطعم واحد صار يجمد ... يكفر تصحون للأفهن الزاد
الصقر صيد والصيد الاصلي ستصيد ... الصاغ سقط والغشاش بالأصعاد
استسفل الصاعد والأسفل استصعد ... رخص العزيز وارتفع سعر الأكساد
الصفر صرف والمصفى تكسد ... وفي الكلديش وصرافت نسل أجياد
عش شوف أكثر النوب وازود ... عمير فلا يسوى ولا عاد ميراد
وأنا تحت داري مثل صيد الأسد ... إن لبد يجوي وإن ظهر خاف نيصاد
يالله يلي على المقسوم تحمد ... يصار هي غصب على الموت تنعاد

القبائل الشمّرية في العراق

وهي امتداد لقبيلة شمَّر في نجد، وتتابعت في هجراتها إلى العراق وسورية وهم:

سنجارة

وهذه القبيلة تشترك مع قبيلة زُوبع وهما من أصل واحد، يسكن منها في العراق وقسم في نجد ونخوتهم العامة «زوبع» ويقال: إن سبب تسميتهم هو أن جدهم الأول قد ربته أمة يقال لها:

«سنجارة» فسموا باسمها، وأصلهم زوبع من طيئ من فرقة «الحريث» وينتمون إلى «محمد الحريث» من طيئ، وهكذا يحفظون نسبهم.

أما فرقهم فهي:

١- **الثابت**: وهذه فرقة كبيرة من سنجارة، وتتفرع إلى:

أ- آل زرعة ومنها:

١- آل عكبه والحودان والروسان والوضحان وآل شرارة.

٢- آل جاسم ومنها: الحديان وآل سيد.

٣- آل نجم ومنهم: آل مثيثة وآل دجارة.

٤- آل عمار: العجارشة والذياب.

٥- آل تومان: الأوضاح والهدبة والربعة وغالب: وهؤلاء في الموصل.

٢- **الفداغة**: فرقة من سنجارة، ويعدون من زوبع، والكل من زوبع ويعدون منهم، وأفخاذهم: الزملات والحميِّر وآل غريب والمطلعات والرثعة وآل سيد والطيور وآل كدور وآل نابت والهرابدة وغالب الفداغة في قضاء المحمودية في نهر اليوسفية وفي أماكن أخرى[1].

٣- **الغفيلة**: ومنهم الرمال والجرذان والمباقق والحبكان وآل كنبي والمزيريب.

٤- **الزميلة**: ومنهم الشلقان والنمصان وآل أبي سعيد والشيخة والرخيص والثنيان والسلمان والنبهان والعفاريت والضو والخمسان واللواحق والذرفان.

ولسنجارة نخوة عامة وهي «زُوبع» ونخوة خاصة وهي «جدعة» ورئيسهم في سورية بعد آل محمد «الجرباء» هو «الحدب» وهم من أعظم عشائر شمّر، بعضهم في نجد وبعضهم في العراق والشام[2].

---

(١) عشائر العراق - ج١- ص ١٨٣- ١٨٩.

(٢) عشائر الشام: وصفي زكريا - ج٢- ص٦٢١.

الزميل من زُوبع سنجارة

هم بطن من قبيلة زوبع الشمَّرية من سنجارة وهم إخوة إلى الزامل والثابت وعلي، يقطنون منطقة حائل ويتوزع البعض منهم في أنحاء متفرقة بالمملكة العربية السعودية. ولهم نخوة: أولاد الأزمل.

ولهم وسم: المحجان ويوضع على الفخذ الأيسر للإبل على شكل.

ويعودون في مشيختهم إلى الشيخ عبيد بن ثنيان يقطن أبا الرواث: بين عرعر والعويقيلية في المملكة العربية السعودية.

ومن كبارهم: الكاسب بن عبكلي، وخلف محرق النويش الثنيان.

ومن فرسانهم قديما:

- خلف بن مهنا بن نويش بن ثنيان.

- غريب الشلاقي.

أقسامهم:

أولا: من جدهم زميل: الدعيج ـ السالم ـ العامر ـ العبد الله.

- الدعيج أنجب: سالما ومسلما وسليمان: وهؤلاء هم الشلقان.

- السالم أنجب: فهيد والنمصان: وكبيرهم ابن لحيدان.

العامر أنجب: آل أبي سعيد.

- العبد الله أنجب: آل سهيل وهم: اودي والعمجي وسيف وشريهان.

١- أودي ومنه: مجبل ومفرق.

- مجبل ومنه دهيثم ومن دهيثم: ثنيان والسليمان.

- ومن ثنيان: آل كنعان والنويش والناصر والرشيد والجويان والدراوشة.
- ومن السليمان: رشيد ورشاد ومسعد وسعد.
- ومن مقرن: سعد وجعد.
- ومن سعد: الريضان وهم: آل حامد ـ آل طلاع ويعودون إلى ابن عردان.
- ومن جعد: الدراوسة.

٢- اعجي أنجب: سرعوف ومقروص وسنعوس.

٣- سيف أنجب: الشيخة وهم القرنه والحيحان والجحيش والتفهية والمزاهمة.

٤- شريهان أنجب: الويش.

مواطنهم:

يقطنون منطقة (حائل) في قرى: الشعبية ووادي شوط والحزول وأجأ والنقرة ووادي العاجزة.

ومن نبهان: الرخيص والشمروخ والضو.

ومن عجي: الويش والعجي والربضا.

علي بن زُوبع - الغفيلة - الرمال

هم أحد بطون زوبع، ويعودون في نسبهم إلى جدتهم «الغفيلة» من علي ابن زوبع من سنجارة «شمر».

مواقع سكناهم: جبه ـ قنا ـ أم القلبان ـ القاعد ـ الروض ـ العليم.

أهم الجبال الواقعة في ديرتهم: القاعد ـ أم سلمان ـ غوطه ـ العليم ـ السطيحة.

النخوة: أولاد الغفل.

الوسم: الباعج: علي الخاصرة اليسرى للإبل، وهو على الشكل التالي:

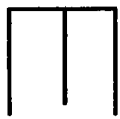

والغفيلة هـي جدتهم، وهي امرأة من بني حارث شـمَّرية من زوبع، وقد أنجبت الغفيلة من الأبناء:

عبد الله والبـشير والجويعد والمرامشـة واللواحق وانطويلة والفني والجرذان ومنهم عميرة الملقب برمال، وأخواله النعيم ومن مشاهير الرمال:

- طلال بن جارد بن زبن الرمال.
- عبد الله بن جحفل بن رمال.
- هتاش بن رمال.
- فهد القفيعي.
- شايع الأمسح: شاعر وفارس.
- محمد بن عبيكة/ قنا.
- فرحان بن فرحان (جبه).

ومن مشاهير الرمال الشاعر والفارس الأمسح

شايع الأمـسح: هو شايع بن مرداس الرمـالي الشمَّـري الملقب بالأمسح، ولد في نهاية القرن العاشر الهجري، كان فـارسا وشجاعا إلى حد الخيال، ومنها انتزاع خطيـبته من عريسـها ليلة زفافهـا، كما أنه كان كـريما حتى الإتلاف وهو صاحب قصة أم لحم بين جـبة وقنا، حيث نحر إبل ضيوفه الـذين عقلوها بعيدا عن مضاربه وجاءوا إليه ليمتحنوه في كرمه إلا أن امرأته قد ارتابت بهم وأعلمت زوجها بأن هؤلاء أصحاب ركائب لأن ثيابهم قد تعطفت من الخلف فقام من توه وذهب إلى حيث مكان الركائب فنحرها جميعا ثم أطعمهم منها، وكان ذلك في موقع لأم لحم.

والأمسح شمَّري زوبعي متعصب إلى قومه:

ابكي على زوبـع اليـامـا ابعـدت بهم ... سنين المحل فـيـهـا عـجـاج وهبـايب
وابكي على خيـلان زوبع اليا وجهت ... طرش العـدو اليـا خـذوها نهـايب
وابكي على شـمـر ولا أحـد يلومني ... كـرام النفـوس امـولعين الجـرايب
وابكي عـلى غلبـا ولـو دست عـايه ... هل المكارم مـخلصين الـنشـايب

أما الاعتداد في نفسه:

دار بها ربعي ينابيع السخا ... حموا جوانبها بكل رهيف
نطرد الاجناب مايا صلونها ... عسى تسقيها مزون خريف
بايماننا زرد العثل عدلة القنا ... من فوقها ريش النعام يفيض

وتصويره لنهايته:

أوصيك يابوم الخلا قل لعزوتي ... إهرج لهم كل العلوم اوكاد
إن جيت أخوي وسايللي عن مصيبتي ... تقوله إنه وسط الفيافي باد
وان مت يدفني على جال فهي ... حين ومعاد للضنا فتزداد
ويردم على قبري عان من الحصى ... يموت الغي وسمولهن اجداد

ومن مثله العليا:

ثلاث معاني مايفعلهن خير ... وأنا أحمد الله من هدومي نظايف
أولهن من يسري على بنت عمه ... وهو سترها الضافي ولو كان عايف
والثانية من هو يهد وينثني ... لاحل ضرب مصقلات الرهايف
والثالثة من كان يعطي ويطري ... لو شاف من المعطى أمور عنايف

شايع الأمسح فارس وشاعر:

قال ابن مرداس فتى الجود شايع ... يشوم كما طير المراقب شام
اشوم عن السفلى وانزل بالعلا ... وانا بالعلا سابق وأقدام
ولو من بغى العلى نزل بالعلا ... تلقى بفروخ الدجاج انيام
ولو جانا علم من الشريف تركته ... مالك علي يا ابن الشريف الزام
حنا قدايمنا نعيي بحقنا ... وحنا للحمل الثقيل انعام
من دار يعرف من حسبنا نسبنا ... حنا الهواشم ترثة الاكرام
جينا من الغوار وجبال مكة ... ولنا بمأرب ذروة وسنام
وأنا من أهل الجبلين من روس شمر ... عن الوادي عاصي ماعليه احكام
يابنت عمار يا اخت معمر ... يابنت اجاويد ونسل اكرام
لاتلطمين البيت من يم جارنا ... بيت بلا جار علي حرام

وحلفت مـــابقي حـــلال لوارث ولا أصـيـر من بين الصـفـتين اوسـام
إلا مـهـره صـفـرة وعـود بـن القنا كـمـا سـابح طـب البـحـور وعـام
ويا بنت أنـا من خـامـة يذرعـونـهـا حطـوا علـي مـيـــزر والثـــام
وحطوا على قـبري ثمان مـن الحصى هم رحـال وانا عـلي داري امـقـام

من قضاة الرمال:

طلال بن جارد بن زين الرمال

مرّ قـوم في النفوذ بعـد الغزو فوجـدوا أثرا لإحدى الفـتيات المشـهورات بالجمال، وهم يسمعون بهـا فنزل أحدهم وقبل الأثر بالأرض، فعلم أخوها بعد فترة من هذه الحادثة بما فعله ذلك الرجل فـهدده بالقتل، وما كان من هذا الرجل إلا أن أزبن على زعـماء إحدى القـبائل الذي قـبل دخله، وأمره أن يـبث أحد عوارف البدو بهذه الحادثة، وقاموا بزيارة عـدة عوارف لم يستفيدوا منهم بشيء، إلا أن استقـر بهم المقام لدى طلال بن رمال، وشرحوا لـه الموقف وأخبرهم بأنه سيـعطي لهم القرار في الصباح عـند شروق الشمس، وفي الصبـاح أمر الرجل الذي قبل أثر البنت وأمـر أخ البنت أن يمتشق سيفـه وأمر الجاني بأن يمد شفـتيه حتى يظهر ظلهما على الأرض، وأمر صاحب السيف أن يضرب بسيفه ظل تلك الشفتين، فـاعترض أخ البنت فقال له: إن الرجل قـد قبل الأثر وأنت عليك أن تقطع الظل. وبهذا تم حل هذا الموضوع.

راضي بن فاران الرمالي

يا مـزنة غـره بعـيـد ضـحـاحـه برق يغـوض ومـردم المـزن غـاطيـه
علل خـيّـاله بخـاطري بن شـراحـه ودليت أحـدد وين راحت مـشـاحيـه
عـسى على جـبـه تسـيل ابطاحـه واليـا تحـدر شـرقي النفـذ تسـقـيـه
به لابـتي بالكـون تدمي ارمـاحـه ياديـرة عـوص النضـا بالرهـاريه
غـفـيـلات عـربين النسب والرواحـه من هاشـم دار النبـوة امـزكـيـه

هتاش بن رمال يقصد به أحد شعراء الرولة:

حني اليـــامـــا يـجي هـتـــاش كـــان المواريـد مـــقـــضـــوبه
اليـــا بعـــد واحـــد منحـــاش من الشـام طبق على الجوبه (الجـوف)

عدوان القحاز من الزميل سنجارة يمدح فهيد القفيعي بن رمال:

لو اهـني يـافـــهـــيـــد لـواهينه بمجـاح يـضـحك مـثل لـعج الامطار
وأنا أشـهـد أن فـهـيـد مـاهو بحـيـه للي بنـى الشـقـة ولا اللي بـنى الدار
وشـلـــون لـو تمـســك شـين يـديـه مـــار أنه يلحى من زمـــانه بالاظفـــار

خلف أبو زويد الشمَّري يمدح فهيد القفيعي:

البـارحـة يافهـيـد رجلي وطت داب بارض الخـلا يافـهـيـد ومـعلل ذيب
والجـــوع عنـدي يابني عنـدي اطناب وهدمت بـيـتـــه ياقليـل العـــذاريب

عبـد الله بن جحـفل بن رمال وقصـته مع الركـابي رفيع وقـصة الكلب (هباس) عندما يقول بعد أن غزاه وعـرفه الكلب هباس فأطلق سراح إبل الركابي من أجل وفاء الكلب:

أمس الضـحى عـدّيت في راس نابي كني خـلاوي مـاتـقل حـولي اوناس
ذكـــر عـليـــه بقـــرب حلو الجـنابي قلبي بـلوعـه من اللواجـيس جـاس
أخـــذت ثمـــان سنين عـند الركـــابي أمـشي عـزيز بوسـطهم عـالي الراس
ومن بعـــدهـا طلبنـا دارنا والحـــرابي وصرنـا ثرى عدوان عاقـب الافراس
وغـاروا علينا اركـاب فـوق الركـابي ومن شـيمـتي اسـترجع الذود هبّـاس

مشاهير الرمال الحاليين:

أولا: الشيخ طلال بن غضبان بن عـيطر بن فضيل بن طلال بن جارد بن زين بن مبارك بن حيزان بن شايع بن مرداس الأمسح بن رمال.

رجل قد ناهز الـسبعين من عـمره علي درجـة كبيـرة من النضج الفكري والاجتماعي، وهو أحـد الركائز بين قبيلة شمّر، وهو أمير القـاعد من ديار شمّر الواقعة شمال حائل.

له من الأبناء: ممدوح ومدلول وعلوش وغضبان وفهد وبندر، وغضبان بن عيطر الرمالي والد الشيخ طلال كان من أعلام القبيلة، وفيه أنشد الشعراء جل قصائدهم ونذكر منها:

١- قصيدة عياده الأديب بن مكيمل حيث يمدحه:

بديت بذكر اللي على الناس عالي ... محيي الهشيم الباد من عقب الأياس
خلاف ذا ياراكبا فوق مالي ... حر هميم من شفا الهجن ممراس
يلفي لبيت الشيخ راعي الفعالي ... يلفيّ لبيت يجمع العصر مجلاس
ياخو ذليّل يابعيد المدالي ... يامُودع العيرات للصبر علاس
ياحايش الطولات يابن الرمالي ... يامخلص القالات من عقب لولاس
يامهدي الطوعات عقب الجفالي ... والهجن يشكن الحفا عقب مرواس
ويا قاهر الاجناب بزود الفعالي ... ويا ما قطع عند الملازيم من راس
ويا حلْ ضرب القفش وزوح السيالي ... تلقى خطاة الهيس لحصوب نساس
ومن عقبكم ياشيخ عزّي لحالي ... عدّي ربيط شيوخ وان صار بحباس

وهذه قصيدة أخرى بالشيخ غضبان بن رمال للشاعر الشمَّري الجهيلي:

بديت بذكر الله على كل مابدا ... حيث ذكر الله بدا وابتدى به
تمنيّت اولف ماطرى من مثايلي ... بالشيخ غضبان بعيد المغيبه
القوم لو أنه بعيد يدّوره ... لو حال من دونه صحاصيح ريبه
على صيعر صيفات الابكارً المرمّلة ... لاساج منه مبطنه مع حقيبه
غضبان زيزوم المشاكيل كله ... لابته لاروحت به شيب مستشيبه
ياما غدت سرد السبايا بسبّته ... شب وشيبان على كور شيبه
كم عزبة واخو دليّل يداوره ... أنا أشهد أنه هو بداها وذيبه
غضبان شعرً الفضيليات ينخاوينتخي ... غضبان زيزوم العيال العطيبه
كبار المتون مدوحات الجفاشر ... يطرد هفى ضيف الطعافى حليبه
واعزّتي للي هله لاحقينه ... عجزوا ولا صال الطلب يرتهي به
يضرم اليا شاف الجنب مردفلّه ... ويردى كما ترد الظوامي جليبه
كم سابق باطرافهن يذبحونه ... اللي كما الهملول شفّت سبيبه
يا اميرً يازبن المخلى اليا جذا ... عليك أبين حجّتي وادعّي به

ثانيا: الشيخ عبد الله بن غالب بن فلاَّج بن جديع بن عبد العزيز بن فرحان بن خميس بن فرج بن سعد بن شهاب بن محمد بن جعفر من المحمد بن عميرة أمير جبة من الرمال، رجل تقي ورع، ذو ذكاء ونباهة، يتمتع بعقل راجحٍ وحسن تصرف واضح، له من العمر خمسة وستون، ويعتبر من رجالات شمر المعدودين.

له من الأبناء: نواف ـ ثلاج ـ ممدوح ـ غالب ـ خالد ـ عبد الهادي ـ فرحان ـ عبد العزيز ـ نايف ـ فهد ـ مجبل ـ جديع.

وجبة: هي آخر مدن حائل من ناحية الشمال، وهي تقع على الحد الشمالي لصحراء النفود، وهي مدينة تقع على سهل فسيح تحيط بها من جهة الغرب سلسلة جبال (أم سنمان) وهي التي ورد ذكرها في قصيدة عبيد بن رشيد عندما أزبن على جبة.

ومن مشاهير الفلاَّج: الشيخ مصيخ بن فرحان الذي يذكر جبة في شعره حيث يقول:

دار يا اللّي من ورا غر الاطعاس ... اللي عن الشيمه مراكز مبانيك
دار يادار المعزّة ونُوماس ... كل تمنّ مسكن يبي بيك
أحميك أنا بالسيف قطاع الانفاس ... عن واحد يدوّر سوى البلابيك
ابن رشيد الضيفي حاكم الناس ... زبن جبْلكَ وجاي يمّك وعانيك

وهذه إشارة واضحة إلى جبة.

ولمصيخ أيضا هذه الأبيات:

مديت بيسراي قبل الغديري ... واوردت بيمناي مثل المصلّي
اقرش كما يقرش خطاة الحجيري ... لاصار مرحاله بعيد امولّي
هذا جزى اللي صايرلي نحيري ... وأنا اطلبه حق العرب ماحصللي

ويروون أن هذا الشيخ قد توفي نتيجة عضة من ذئب فيه- غلث- وقد تصارع معه عندما هجم عليه بوحشية واستطاع أن يقضي عليه بيديه لكنه أصيب

بعضة قاتلة، عاش بعدها فترة ثم مات، وقبل أن يموت أنشد هذه القصيدة متوجدا:

كلّيت أنا ياخضير من مقعد الدار ... من مقعدي بين الندف والركادي
من يومنا هذا اليا طيحت الامطار ... وانتم تعدون الليالي اعدادي
عض غلث صار بانيابه اضرار ... واودعت راسه يالسنافي توادي
لاذيب هو مفلوت ضاعن الابصار ... ياخضير من همّه يشيب الوادي
شفي مع الغلمان عجلين الاذخار ... اهل السّتاتيات سُقم المعادي
ما خاف أنا يادار وان جاك خُطار ... أخاف مايلقى الا سمايا رمْادي
يادار عن دارك ندوّر لنا دار ... يادار خطاف الرشا فيك عادي

هذا، ومن مشاهير الفلاَّج الشيخ: مصيخ بن حضيري بن غالب بن فلاج.

ثالثا: الشيخ عيادة بن مذود بن عيادة بن مبارك بن محمد بن عبيكة بن علي بن عميرة بن رمال.

أمير قنا وتوابعها:

رجل في الستينيات من عمره، يتمتع بخصلة التواضع الجم والفهم العميق متزن الشخصية هادئ الطبع.

تقع قنا على بعد ٧٥ كم شمال حائل وعن امتداد الطريق المؤدية إلى جبة وهي على امتداد سهل فسيح تكثر فيه أشجار النخيل والكرمه وفيها غزارة المياه وطيب الهواء.

والعبيكة هم أمراء قنا، وينتسبون إلى آل علي وهم فخذ من الرمال من سنجارة من شمّر، وهم قد تحضروا منذ زمن ومشهورون بالكرم، ولهم سبعة خلول، والخلول هي أشبه بالطرق المعبدة في وقتنا الحاضر يسلكها الوافدون عليهم وقد ورد ذكر لهم في شعر فهد بن صليبخ عندما يقول فيهم:

عليه سبع خلول من دور شداد ... وابن عبيكة بالسنين الردايا

وقد اشتهر من العبيكة الشيخ مبارك بن عبيكة الذي اشتهر بالكرم والسخاء حيث يقول من قصيدة له:

يابان ضـو الصبح قلطت مـحمـاس ... علـى وهج جـــمـــر تُوقّـــد سنـاها
وزينت أنا الحمسه على الكف بقياس ... وكـبـبـتـهـا بالنجـرً حـين استـواها
بنجـر اليـا حرك تقلْ ضـرب نحـاس ... دبّ الليـــالي مـــايبطل عـــواها
ولقـــمّت بدلـة مـولـع مـالـه اجناس ... من حب صنعـا عـابي له عـبـاها
وصبّـه لمن حولك على الـزير جلاّس ... هل الســموت اللي بـعـيـد مـداها
واثنـه لمرور على الخـــيـل مـــدباس ... تقـــفي عنـه صم الرمـك يانّصـــاها
من فوق ما ناخـذ على الخيل مرواس ... باجـذعت سـهـلات الأنفس حـداها
يقـــول مـبـارك هرجـــه مـابهـــا باس ... تطرب لهـا كـرام الـلحى من حـلاها
وطول الجـدار ونصرة الرجل نومـاس ... يا عـــاد مـــاللرجـل داعي دعـــاها
خلّـك على بابـك تقل لون حـــراس ... ياجـو عـليـهن مـحـتـرين عـشـاها
نّحي بهـم من قـبل تجـديـع الالبـاس ... ونقـلط لهم ثـمـر الحـــلا من نمـاها
ونذبح لهـم كـبش يربى بالاطـعـاس ... ونقلـطه من حين غـيـبـة مـســاها
هذاك سلـمٍ جـدودنـا قـبل من راس ... واللـي بعـــدنا كـــان ربي هـداها

الثابت

ثابت بن زّوبع/ سنجارة

وهم: التومـان: في رفحا بالمملكة العربيـة السعودية برئاسة الشـيخ مشل التمياط وهو من شيوخ شمّر المشهورين.

- النجم: برئاسة: ابن راضي.
- البقعة. - الوضحان.
- الحذانة.

وهذه الأفخاذ الأربعة الأخيرة هي بمشيخة: الحدب، ومشايخ الثابت هم:

- الحدب. - ابن عمار.

ضنا ياس من زّوبع

وهم ضنا زايده أمهم: ويشمل ياس وعلي والعمود والصبحي والخرصة.

وسنأتي على شيء من التفصيل ولنبدأ بـ ياس.

يُروى «والله أعلم» بأن ياسا هذا ينتسب إلى دُوك أحد أبناء زُوبع وهو أخ لسراح والذي تنتمي أسرته الآن إلى ضنا المحمد (الجربا).

وقد ورد ذكر لـ ياس ضمن قصيدة تنسب إلى الشيخ العاصي الجربا يخاطب بها محمد العبد الله الرشيد حيث يقول:

يا امير ما حنا عليكم بداتي ... سَجَّه ولا حنّا على الزير جلاّس
ربعي على الطولات واصل شفاتي ... يا امير ترنْا من عيال بني ياس
كل يوم وحنا عليهن اعداتي ... ياما خذينا من حنيات الاجناس

وقد اقترن اسم سراح أيضا في آل محمد الجربا، وهذا شاعر من الصبحي يبين هذه العلاقة:

غُوج شريتوا حين حزات الاثنى ... ولاني عليه بغالي (النسور) شحاح
ابغي اليا شان اللغى صرت الادنى ... مع سرية تعزى من اولاد سراح
لعين سحوب الردن اليا قال جدني ... عند الطريّح اللي على صابره طاح

كل هذه الدلائل تشير إلى أن سراحا هو من أبناء ياس، وهو يكاد يكون أحد أجداد «المحمد بن الجربا» بدليل قصيدة طايس بن عجيل عندما بلغه نبأ مقتل الشيخ «بنيه الجربا» وإليك القصيدة:

قصيدة طايس بن عجيل في الشيخ بنيه بن قرينيس الجربا عندما علم نبأ مقتله:

يابو طلاس اليوم هلَّن ادْمُوعي ... والعقل مني يافتى الجود كْدراح
الكبد ما تاكل وانا متْ جُوعي ... والقلب يسْرح مايجي غير مرْواح
عليك يا ابو عبطه عذَي الطبُوعي ... عذبت بالماخذ على الخيل مسراح
لو سابق ترجحْ لوجه الغزُوعي ... تنزاحْ عنْه سُرد السّبايا اليا صاحْ
عليت يا حرز الوانيه والخمُوعي ... ياويْ خيال من اولاد سَراح
نشدْتها وانا تذراف ادْمُوعي ... قلت الصّحيح وقالت الشمّري راحْ
قلتها وانا منهم قليلَ النفُوعي ... بَسْ الحميّه واوجَعْن حكي كثاحْ
وا حسرتي متى اجتمع مع اربُوعي ... ونمشي جميع قبل نَثّال الارواحْ

فهو يشير صراحة إلى نسبه إلى سراح:

عليت ياحوز الوانيه والخمُوعي ياويْ خيال من اولاد سَرَّاح

وبإمكانك -قارئي العزيز- أن تطالع في متون هذا البحث عن أسرة السراح في الجوف «دومة الجندل» وما كان لها من القوة والتأثير على تلك المنطقة وكذلك الصراع الذي كان بينهم وبين ابن رشيد ثم نهاية حكمهم هناك.

ولنبدأ الآن بضنا ياس وهم: العمود: فنقول:

أولا: العمود

ويعودون في نسبهم إلى زوبع بن محمد الحارثي وهم من ياس بن دوك ابن زوبع وبذلك يكونون ضمن أبناء عمومتهم: الجربا والصديد والبريك والحريرة والعليان «الهضبة».

كان تَديُر العمود قديما ضمن تجوال قبيلتها الأم شمَّر من نجد إلى العراق وسورية لكن قيادتهم ظلت في بلاد نجد برئاسة «الفنيدل» والذي لا تزال المشيخة في عقبه حتى اليوم.

وللعمود نخوة هي: «إخوان سعدة».

وللعمود وسم وهو على الشكل التالي:

ويوضع على الرقبة اليمنى للإبل (الباس) يقطن العمود الآن في بلدة الشقيق جنوب حائل بحوالي سبعين كيلو مترا، وهي بلدة ممتدة على سهل فسيح تحيط بها ومن الجنوب جبال، أهمها جبلا «الصهو والعصام».

أقسامهم:

وهم الآن بمشيخة الشيخ: كايد بن سطام بن فهد بن شلاش بن بركة بن مبارك بن فنيدل.

ومن مشايخ العمود قديما:

- ابن مصيول من التجاغفة يروى عنه الفروسية والآن هم في العراق.
- مبارك بن فنيدل سمي «رومع الطاف» على اسمه ويقع شرق الشقيق ٧٥كم وسمي على أثر معركة مع الصديد من شمَّر.

ثانيا: شمَّر الصُبحي

هي إحدى قبائل شمَّر ونخوتها «صُبحي» ورئيسها جنعان بن صديد وبطونهم هي:

١- الحريرة: وتتألف من:

١- آل زعيل، ومنهم: آل غانم وآل حسين وآل سالم.

٢- آل صكر: رئيسهم: مسلط بن شريعيب.

٣- الخليف. ٤- الشربان.

٥- الكويمة. ٦- البدن.

٧- آل موعد: ومنهم آل عبيد والتوام وآل مريبد والغمالسة.

٢- الصديد: ويتألفون من:

١- الميامين: ومنهم: السنيان والوشاشة والفرحة والمناثرة.

٢- الخماس: ومنهم: الخاشوكه وآل مسلم وآل هليل.

٣- الوحدان: ومنهم: آل مشوح وآل غوينم وآل جرذي وآل فلوان.

٤- الشبيش: ومنهم الهبشان والمثلوثة والخماس.

٥- الصيداد: آل صالح والعبلان وآل خويطر والكطيفان والدبيان والشواريج والزميل[1].

٣-التومان: وهم من الثابت من شمَّر، وفروعهم:

١- المصارع. ٢- آل مجحم.

---

(١) انظر عشائر العراق للعزاوي ج١، ص ٢١٠-٢١٣.

شمَّر الصّايح

الصايح هم مجموعـة من بطون قبيلة شمَّر، وهذه التسميـة جاءتهم نتيجة اتباعهم لشيخ الصديد لما تحارب مع شـيخ الجربا، فمن صار في جهة الصديد أو من تبعه أطلق عليه الصائح، ومن تبع الجربا عُدَّ من الجربا وهم من:

- الأسلم والصبحي والزميل والتومان[١] .

عشيرة الجداية:

هي بطن من الهضبة من عشيرة الـبريج المعدودة الآن من قبيلة الخرصة من شمَّر الطائية[٢] .

عشيرة الجدي:

بطن من عبدة من شمَّر الطائية تنقسم إلى الأفخاذ التالية:

آل غنيمان ـ المراحلة ـ آل خنيفس ـ العقيدات ـ التومة ـ العنيزان[٣].

عشيرة الجعفر:

وهم: العلي ـ آل خليل ـ الجساعمـة ـ آل أحيمر ـ آل ريسة ـ العطون ـ آل العبيدات ـ منهم في نجد والآخرين في العراق.

عشيرة البوجياش:

ويرجعون إلى عـبدة من شمَّر يسكنون العـوجة قرب السمـاوة، رئيسهم: عجه آل دلي وهم: آل جـريب وآل حويش وآل جعيب والشنايرة والحـمامرة وآل زويد والبو جراد وغيرهم.

عشيرة البوحسان:

إحدى عشائر شمَّر في العراق ومساكنهم الرميثة وهم: آل خميس وآل عبد الحسين وآل جليل وآل اعبس وغيرهم.

وتقطن هذه العشيرة في: نهاية الديوانية وفي نهر العوجة وأراضي العلاوية والعباسية.

---

(١) انظر عشائر العراق للعزاوي - ج١- ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) انظر عشائر العراق للعزاوي - ج١ - ص٨٠٨.

(٣) انظر البادية ص ١٠١ - عبد الجبار الراوي.

آل الجربا

نسب الجربا «آل محمد»

ولدى البحث والتقصي في صحة نسب هذه القبيلة العريقة ولدى سؤال المعمرين من رجالهم يكاد يكون هناك شبه إجماع على نسبها، وإن وقع هناك اختلاف في الروايات فإن الحقيقة المؤكدة هي صحة انتسابها إلى طيئ، وهي إحدى فروعها الرئيسية والهامة.

يقول ابن الكلبي: هم من شمَّر، بطن من ثعل بن عمرو بن طيئ.

يقول صاحب عشائر الشام: والجربا هم من الأسر التي تفتخر بلادنا بأمجادها، عندما رحلت إلى العراق وسورية، فكانت بناءً وطنيا في هذين القطرين وكونت أدبا نجديا هناك، ونشرت عادات وتقاليد البلد الذي رحلت منه.

وفي قلائد الجمان للقلقشندي :

إنهم من أمراء جبل شمَّر ومن قبيلة عريقة في هذا الموطن، ورئاستهم في بني ربيعة من أحفاد سلسلة ثعل من بني غنم من أحفاد قطرة بن طيئ، ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت مجمع عدة بطون دخلت معها بالحلف إذن، ومن المرجح إذا لم نقل بالتأكيد فإن آل الجربا هم من أحفاد ثعل بن قطرة من طيئ، وقد توارد ذلك في كثير من الرويات والأشعار التي وردت بهم.. وإن هناك أقوالا بأنهم ينحدرون من سلالة الأشراف، ومن جدهم سالم الشريف مستندين على نص شعري واحد لم يتكرر الشعر من بعده:

من دِور سالم والشريف ما حنا للقاسي ليان

إن الشاعر يشير هنا إلى أحد الأدوار التاريخية التي مر بها الجربا، أي منذ زمن الشريف، ومن سالم جدهم فهم أحرار شم الأنوف، لم تنكسر قناتهم أمام أعتى الجبابرة، وهذا ليس دليلا بحد ذاته أن يكونوا من سلالة الشريف، وإذا سلمنا جدلا بأنهم من سلالة الأشراف فهذا نسب ولاشك مشرف، فالأشراف هم سلالة الأسباط من ولد علي -رضي الله عنه- وهم من الدوحة الهاشمية والتي منها رسول الله ﷺ ، نقول:

إذا كانوا فعلا من تلك الشجرة الوارفة الظلال، فهذا شرف لا يبلغه شرف وتكون في ذلك شريفة في أصلها شمَّرية في انتمائها، ففي عرف المؤرخين بأن هناك أصلا قديما وانتماء جديدا، فمثلا لو تتبعنا تاريخ أسرة الطيار لنجدها تنحدر من سلالة الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهذا أصل، لكنها ما برحت والأيام تطوى إلا أن غدت في قبيلة عنزة، وهذا انتماء، وغيرها كثير. . لكن الجربا وقد أصبحت من رواسي شمَّر ونبغ منها قادة وكرماء وزعماء وأمراء ومشايخ وشعراء وحكماء شابهت في كثير من المواقع التاريخية ما شغله زعماء من قبيلة طيئ ومن ثعل حصرا، أمثال حاتم الطائي وولده عدي بن حاتم وزيد الخير وآخرين كثر ممن أنجبهم جبل أجأ وسلمى في بلاد نجد.

ولنا رأي يمكن أن نبديه إلى أولئك الذين يتمسكون بحقيقة انتمائهم إلى الأشراف ونحن بدورنا لا نتجاوز انتماءهم هذا ولكن لنا إيراد بعض ما يمكن أن نقف عليه من حقيقة هذا الانتماء فنقول:

أولا: لم نعثر من خلال تقصي أخبار الجربا بأن لهم تواجدا تاريخيا معينا يمكن أن نستند عليه في تثبيت حقائق هذا الانتماء، فلو أخذنا مكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولهما فإننا سنجدهما معقل الأشراف منذ القدم وحتى اليوم، فالأشراف فيهما هم الأشراف الذين خرجوا والذين بقوا، فأسرة الطيار وهي من عداد الأشراف نراها قد خرج قسم منها من وادي فاطمة في المدينة المنورة إلى خارج المدينة وأصبح انتماؤها فيما بعد مع قبيلة عنزة، لكن بقي منها من ينتمي إليها حتى الآن موزعون في أنحاء متفرقة في المدينة المنورة والزلفى وغيرها وكذلك أسر الأشراف الأخرى في الأردن والمغرب وليبيا والسودان وعسير واليمن والعراق، حيث إن كلا منها قد عرف نسبه وانتماءه.

أما أسرة الجربا فلا يزال موقعها الجغرافي والاجتماعي ضمن نطاق قبيلة طيئ سواء في مقرها القديم في الجنوب أو في مقرها الجديد في جبل شمَّر الذي سمي فيما بعد باسم شمَّر.

كما أنني لم أعثر للجربا على مواقع وامتلاك واحات النخيل التي يذكرها لنا الأشراف في ملكيتهم لها في مكة والمدينة وما جاورهما.

ثانيا: لقد كانت سيادة رقعة الأرض في الحجاز ونجد وجبل شمَّر تحت إمرة ثلاث قوى رئيسية هي: الأشراف في الحجاز، وبنو خالد بزعامة ابن عريعر في نجد، وشمَّر بزعامة الجربا في جبل شمَّر (جبلي أجأ وسلمى).

- فلو كانت الجربا من الأشراف لاتحدت مع الرئاسة التقليدية لها في عاصمة الأشراف مكة والمدينة.

ثالثا: لقد اعتمد المؤرخون الذين جاءوا بعد ابن سند وابن بشر وهما اللذان أرخا لحقبة تاريخية تعود إلى مائتي سنة خلت، وهي الفترة التي حكم فيها مطلق الجربا في حوالي عام ١١٨٠هـ في جبل شمَّر وإن القصائد التي رثاه فيها ابن سند تعتبر من القصائد ذات الصبغة الأدبية الرائعة، وفي كل منها يذكر ابن سند بأن مطلقا يعود في نسبه إلى جده ثُعل بن قطرة من أحفاد طيئ الجد الأقدم لشمَّر، ولو لم يكن ابن سند في الموقع الذي أهله إلى أن يؤرخ في قصيدته حقيقة الانتماء لما أقدم على ذكر نسب مطلق ومن تلاه من مشايخ الجربا أمثال: صفوق وبنية، هذه القصائد التي سنوردها في الصفحات المقبلة علَّها تلقي بعض الضوء على حقيقة ما يقال وذلك بعد أن نتحدث عن أهم الشخصيات التي قادت شمَّر من أسرة الجربا.

١- الشيخ مطلق الجربا:

تعريف: هو الشيخ مطلق بن الحميدي بن محسن بن مقرن بن مشعل بن محمد بن زيد بن جعيري بن صلال بن مشعل بن غنام (صوت شمَّر) بن مانع ابن شلاش بن سالم بن محمد الحارثي.. والحارثي هو على ما نرجح هو: حريث بن زيد الخير ابن عم حاتم بن سعد الطائي؛ لأن كتب التاريخ تذكر أنه لزيد الخير ولدان هما: مكنف وحريث وقد اشتركا إلى جانب الصحابي الجليل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- في حروب الردة.

ويذكر الرواة في التسلق مع شجرة نسب آل الجربا فيذكرون من أجدادهم: سراح وياس ودوك وزوبع، وكلهم أعلام صحيحة في مسيرة آل الجربا لكننا لا نستطيع تحديد أقدمية كل منهم تاريخيا. وهناك رأي آخر يقول بأن حريثا هو أب لزوبع الذي انضوت تحت اسمه عدة فروع من شمَّر التي يطلق عليها اسم سنجارة وهي : زامل وزميل وعلي والثابت- والله أعلم.

نعود إلى الشيخ مطلق الجربا، فقد كان ـ رحمه الله ـ حاكما عاما في جبل شمّر حتى حدود تيماء غربا وإلى منطقة الخوي والزوي وهي من أراضي نجد وحتى القصيم جنوبا بدليل ما قاله الشاعر الشمّري دندل الفهيم في مدح الشيخ مطلق:

من الحويْ للزوَيْ لباب تيما للقصيم كلها بالسيف أخو جُوزه حواه

وهذا دليل على قوة قبيلته شمّر حينذاك، وكان يلقب بـ (أخو جُوزه) وأحيانا زقّام لشدة هيبته وقوته، وقد حصل صدام على ما يروى بينه وبين الإمام محمد بن سعود لعدم ولائه للدعوة في بدايتها، وأدى هذا الصدام إلى مقتل ولده «مسلط» حيث أنجب من الأبناء: مسلط وسلطان وعبد العزيز. ظل مطلق حاكما وشيخا إلى أن وافته المنية قتلا وغيلة عندما كبت به فرسه فسقط عنها وناله سهم من أعدائه أرداه قتيلا عام ١٢٢٦هـ.

بعد أن عُمِّر وتقدم في السن بدليل قول أحد الشعراء فيه:

من ينطح العُود الكبير المجرَّبْ لاصار هو مطلق وبالكف شامان

وشامان هو اسم سيف له، وهذه دلالة على مدى تقدمه في السن من الاحتفاظ بشجاعته وجوده وكرمه ـ رحمه الله.

٢- الشيخ فارس الجربا «راعي الإبل»:

وهو الأخ الأصغر للشيخ مطلق، وهو الذي خرج بقسم من شمّر من جبل شمّر وخاصة - الخرصة- منهم وكان هذا عام ١٢٣٠هـ بعد خلافات محلية مع جزء من القبيلة في حائل، وكان على درجة كبيرة من الشجاعة والكرم والسخاء حتى لقب بـ «راعي الإبل» فكان يهبها وينحرها وهذا ديدن كرماء الناس بداية بحاتم الطائي ونهاية مما تنجبه أسرة الجربا مستقبلا،وقد استطاع أن يوجد كيانا لقبيلة شمّر في العراق ما لبث أن امتد إلى الجزيرة السورية العليا، وقد كان له غارات وصولات وغزوات مع القبائل المجاورة حتى استطاع أن ينتزع من بعضها سيادتها وأجبرها على دفع الإتاوة لشمّر، لقد عمل كل ما وسعه لتعبيد الطريق أمام زعامة ولده الشيخ صفوق بن فارس الأخ الأكبر لأبناء الشيخ فارس وهم: هجر وظاهر وشلاش ومحمد.

٣- الشيخ صفوق الجربا:

لقد أجمع الرواة بأنه كـان أدهى عصره، فقد جمع بين الكرم والـشجاعة والدهاء حتى خـشيت الدولة العثمانيـة سطوته في العراق فحاولت الـتقرب منه وذلك بمنحـه لقب (سلطان البر)، كـان ذا رأي حازم يتـخذه بعد أن يسـمع من المقربين له من أفخاذ شمّر، وهناك حادثة تثبت حقيقة ما نقول حيث يروى:

أن عبد الله الرشيد عندما سار خـارجا من حائل بعد أن غضب عليه أبناء عمـومته العلي حكام حائل، مـتجها إلـى صفوق الجربا الذي كـان يقطن منطقة «خشم بصّاله» وهو في أثناء الطريق مر على ابن رخـيص ثم على جبة ثم أكمل مسيـره إلى حيث صفوق الجربا، وكـان صفوق قد تلقى إنذارا من خـصمه (ابن هديب) شيخ قبـيلة السبعة حـينذاك لغزوه، وكان بجوار صـفوق ابن شريم وأبو الميخ، حيث حصل خلاف بين بعض من رجال صـفوق ورجال ابن رشيد حيث انتقل ابن الرشيد إلى بيت ابن شـريم، ثم ذهبا معا إلى بيت أبو الميخ وكلهم من عبـدة، وكان من بين الحاضـرين براك بن غشم، حـيث خـاطب الشيخ صـفوق قائلا:

ياصـفـوق واحـمر الـدثامير سـاجـه من ربعـة ابن شريم راحـوا لابو الميخ
ربعٍ لنـا نقـضـي بهم كل حـــاجـه وشْ جـاك تزعلهم وترضي الطبـابيخ

حيث أخـذ كلام ابن غشم مـأخذ الجد. . كـما أنه قد حـدث غضب من الشـيخ صفـوق على بعض من أفـخاذ شـمّـر، وبدأ يفد علـيه بعض الحكمـاء والشعراء من القبيلة ويسمع منهم عن رد فعل ذلك، وكان ممن وفد عليه:

- محمد بن جحيش من الهضبة.
- جعيثن الوليفي البريك.
- براك بن غشم.

فأنشد محمد بن جحيش قصيدة أمام صفوق:

يا شـــيخ يـااللي نـافلٍ كل اهالـيك ... يانازل بيت الشـــفـــا بالـبـيـــاحي
فـــروخ البـــواشق لاتنـزّل حـــواليك ... تلـقّطً العـظمـــان حـــول المراحي
علـيك بـاللـي يلبس الـدرع ياتـيك ... وقت اللّقـا يروي عـطُوش الرمـاحي
ربعي اليـا ركـبوا عليـهن ضنا سيف ... مـركـاضهم يـشبـه خـفـوق الجناحي
كم واحـد يـفـزع عليـهـم ولاشـيف ... من فـــزعـــتـــه مـايـنـدري وين راحي
إن كـان تبـغي للـوصـايا انا اوصـيك ... وان كـان مـــاتبـغى زعـــوج الرياحي

ثم تلاه جعيثن الوليفي حيث قال:

البـــارحـة عـــيني ســـهـيـــرة ولا نُود ... كنـي بْلـشـــــة بقـــــالـة به اطـلابه
او تازن النـفس المهـبـــات بـالعـــود ... يميـل به عُـــــود يـهب الـهـــــوى به
هبـيّت ياجـيل غـشـا وجـهك العـود ... لاصـــــار مـــانـدري ولا ينـدرى به

ثم تلاهما براك بن غشم الذي أرضى به الشيخ صفوق حينما قال:

ياشـــــيـخ ربعك نـايديـنٍ بعـــــادى ... والحُـــر مـــايكســـر جناحـــه بيـــمناه
ترى الرفـــاقـــة مـثل قـــصّـــرٍ سنادي ... إن انهـزع عـســرٍ على الـشـيخ مـبناه

وبقـصـيدة براك هذه يـكون الشيخ صـفـوق قـد لبى طلبـه وارتضى عن جماعته.

رغم أن الأتراك العثمانيين قد أنعموا عليه بلقب سلطان البر إلا أن مشاعره العربية كانت تكرههم فلم تغره هذه الألقاب، بل ما لبث أن عمل على التخلص من حكمهم فتراسل سرا مع محمد علي باشـا حاكم مصر للعثمانيين والذي كان بدوره ينزع للاستقـلال عن الدولة العثمانيـة فاتفق الطرفان على أن يقوم مـحمد علي باشا بإمداد الشـيخ صفوق الجربا بسفـينة معبأة بالأسلحة وغـادرت السفينة مصر إلا أنه قـد تم اكتشافها أثـناء رسوها في ميناء (عكا) حيث استـولى عليها والي عكا أحمـد باشا الجـزار والي العثمـانيين على تلك المدينة مما حـدا بغضب السلطان الذي أوعز باعتقال الشيخ صفوق وإعدامه شنقا، وهذه دلالة على مدى

ما كان يتمتع به من تطلعات سياسية كبيرة ترفض الخضوع والخنوع كغيره من الذين تعاملوا مع العثمانيين.

هذه نبذة قصيرة عن حياة الشيخ صفوق الذي يعتبر الجذر الجديد لشجرة الجربا، فهو قد خلف من الأبناء العظام ما يقف التاريخ أمام شجاعتهم وكرمهم وجودهم وسخائهم وقفة الاحترام والتقدير وهم:

١- الشيخ عبد الكريم بن صفوق «أبو خوذة» ومن بعده أبناؤه: عبدالمحسن ومحمد ثم أحفادهم ميزر وعبد الكريم ومشل وعجيل.

٢- الشيخ فارس بن صفوق راعي الإبل، ومن بعده أبناؤه الحميدي ومسلط ومشل وملحم.

٣-الشيخ فرحان باشا وأبناؤه:

الدرة ←
- العبد العزيز ومنه الشيخ عجيل الياور.
- الفيصل.
- الشلال.

الجزعة ←
- العاصي ومنه الهادي ثم دهام.
- الجار الله ومنه منيف ونايف ونواف.
- المجول ومنه عبيد.

السرحة ←
- مطلق وهايس وتويني وعبد المحسن وسلطان.
- الباشات.

- عبد الرحمن الدويش ومنه: البركات واليحيى والمدبغ والغربي.
- معجون ومنه: البرجس.

هذه الشجرة الوارفة الظلال قد أنجبت من ثمارها معظم قادة قبيلة الجربا، فلكل واحد منهم مأثرة عظيمة في مختلف مناحي الحياة.

وباعتبار أن القصيدة الشعرية هي سجل واف لأحداث العصر الذي قيلت فيه، فلا شك أننا نملك من النصوص الشعرية ما يثبت رأينا بأن الجربا هم أحفاد

ثعل بن عمرو بن طيئ، ونستدل بذلك على قصائد لابن سند وهو يشير إلى هذا النسب بصراحة حيث يقول في مراثي زعماء شمَّر من الجربا القصائد التي خلدت مآثرهم وإلى الأبد:

إن من أبرز ما ذكره لنا الرواة عن مشايخ الجربا هم:

- مطلق الجربا (زقام).
- فارس الجربا: (راعي الإبل).
- صفوق الجربا: ١٨٣٥م (سلطان البر).
- بنيه الجربا: ١٢٣١هـ.
- عبد الكريم الجربا بن صفوق.
- دهام الهادي وولده الحميدي.

ولم نستطع الوقوف على سيرة هؤلاء العظماء - إلا من خلال القصيدة التي قيلت فيهم إما مدحا أو رثاء.

والآن لنعود إلى ابن سند لنتقصى ومن خلال قصائده التاريخية بعض ما يعرفنا على مكارم أخلاق مشايخ شمَّر.

أولا: قصيدة ابن سند في مدح ورثاء المرحوم الشيخ مطلق الجربا[1] زعيم قبيلة شمَّر القحطانية المتوفي عام١٢٢٦هـ قتلا:

بكته العوالي والرقاق الصفائح ... لدن غاب منه في الضريح الصفائح
بكى أجا مما شجاه وماسل ... وضجت ضجيجا بالنواحي الصحاصح
لرزء امري صلت جراز صلنفح ... صبور إذا اشتدت عليه الفوادح
صفوح سموح مطلق الكف والندى ... كأن يديه للهبات المفاتح
أشم عصامي من النفر الأولى ... فخارهم كالشمس أبيض واضح
سيوف صناديد، عظام، أماثل ... ثمال لمعشر غيوث مسامح

(١) مطلق الجربا: ابن الحميدي الجربا، كان له شأن عظيم إبان الحكم العثماني، وقد بلغ من قوته شأوا عظيما حتى قدره الأتراك وفرض احترامه عليهم، وقد منح من قبيلته كل حب وتقدير، أنجب من الأبناء: عبد العزيز وسلطان ومسلط، وكان لهم دور كبير ضمن قيادة شمَّر وسنرى كيف أرسل الشريف حسين رسالة لهم يوصيهم بالطائفة الأرمينية من أجل سلامتها.

لأغزرهم مدا واشهرهم علي ... واكبرهم قدرا أشح الطوائح
فأودع في بطن الثرى منه باسل ... عزيز لديه مشرفي وسابح
فما أغمض العينين يوما على قذىً ... ولارام إلا ماتروم الصفائح
فتىً كان خواضا لكل كتيبة ... إذا لم يخض إلا الهزبر الصمادح
أتيح له سهم فأسكنه الثرى ... منها كل قطر فيه ناع ونائح
فكادت به سلمى تُهد وأوحشت ... مراشع في اكنافها ومسارح
أمطلق ماللبدو بعدك بهجة ... منها هو من فرط الكآبة كالح
وها هو لاقطر يراد ولاخبا ... يُشاد، ولا خال من الجود سافح
ولا يشيد من فوق الهضاب قبابه ... ولا شم ارواح الندى منه رائح
لإن مت قال الجود: ها أنا ميت ... بموت امرئ يبكيه غاد ورائح
فما اسرجت لولاك خيل لغارة ... ولا عشق الاشعار لولاك مادح
ولاتبع الاظعان مثلك سيدا ... نمته إلى العليا الكرام الجحاجح
وما سر عيش بعد فقدك واحدا ... تأسفه لولا نداك الحوائج
فلا قلب إلا فيك مشتعل أسى ... ولا طرف إلا فيه جار وسافح
نماك إلى الغر الاكارم طيئ ... ضحوك المحيا هامر الكف مانح
غيور على الجارات لامتطلع ... عليها ولا للسر منهن فاضح
فمنكم وفي أوصافكم يرتجى الندى الـ ... هميم ويستحلى الرثا والمدايح
إذا ما أجرتم بالسيوف مطردا ... تجنبه مما تخاف الجوارح
وأصبح في ظل من الامن وارف ... يراعيه سياف ورام ورامح
كأنكم للمشفين غمائم ... تظل وهن الغاديات الروائح
فما زالت الاعراب ترجو لحوقكم ... وما كرياح في النسيم المراوح
وأين من الهامات في الفضل أرجل ... وأين من الأدلى الغيوم الدوائح
فلولاكم لم يطرب البدو والفلا ... ولا طربت للغزو كمت قوارح
تسقى جدثا أصبحت فيه من الرضا ... سحاب ملت مرجحن ودالح
ولا زال منكم من يؤم فناؤه ... ويغشاه في الجلّى طريد ومادح

فابن سند ينسب مطلقا إلى طيئ وهذا واضح في البيت الذي يقول فيه:

نماك إلى الغر الاكارم طيئ ضحوك المحيا هامر الكف مانح

وهذه إشارة واضحة إلى ذلك النسب الآنف الذكر.

كما أنه يشير في قصيدة أخرى وهو يرثي بنيه الجربا ابن أخ الشيخ مطلق الجربا:

فهو ينميه إلى ثعل بن عمرو بن طيئ نمته للشرف العالي بنو ثعل.. أسد الشرى وسراة القادة الأولى:

وفي رثائه أيضا يقول:

وأبيض منهم شمري بكيته نماه إلى الأصل الأصيل سموح
واروع أماجده فهو حاتم وسعد وأما مده فسفوح

قصيدة ابن سند في الشيخ بنيه الجربا ابن أخ الشيخ مطلق الجربا الذي قتل عام ١٢٣١هـ في معركة مع المنتفق «ناصر السعدون».

تنمية للشرف العالي بنو ثعل أسد الشرى وسراة القادة الأول
النازلون من البيداء فوق ربى والشائدون بيوت العز بالأسل
الناحرون جزر الاضياف نحرهم أسد العرين، بما سلوا من النصل
والمانعوا الجار بالاسياف لامعة بين الخميسين والعسالة الذبل

اما قصيدة الرثاء في بنيه الجربا فهي:

قضى فلدمعي في الخدود سفوح هزبر عليه المشرفي ينوح
أغر كريم النسبتين من الأولى فخارهم كالنيرين يلوح
على مثلهم يبكي غريب تطوحت به نوب مسودة وبروح
وسار بموماة من الزاد مقفر هداه اليهم أنور وسروح
وتبكيهم الحرب العوان وفادح أقب كنسرحان الفلاة سبوح
كأنهم للفضل في الناس أعين وللمجد قلب والمكارم روح
هم الموقدون النار في البدو للقرى وللنجم في ليل الشتاء جنوح

وأبيض منهم شمري بكيته ... نماه إلى الأصل الأصيل سموح
واروع أماجده فهو حاتم ... وسعد وأما مده فسفوح
كأن الندى الطبيعي قارن روحه ... لدن قر في الفلك المكرم نوح
فياجودهم إن تبكيهم تبك سادة ... بنشرهم برد الفخار يفوح
وتبك الألى كانت بذوب نجيعهم ... تداوي قروح أعضلت وجروح
فوارس وصالين بالخطو بيضهم ... وللأسد من ملع السيوف دنوح
بكيت وواصلت البكاء صميدعا ... به كنت ارباب الشقاق أكوح
بنيّة والقرم الذي لم يزل به ... تخب لدأماء الحروب مروح
مكرٌ دماءَ الدراعين كأنها ... غبوق له في كرّه وصبوح
فقدت به البدر الذي غاض مذ قضى ... بُحور لها من راحتيه سفوح
فنحت واسرابُ الدموع كأنها ... سحاب، ومفجوع الكرام ينوح
وما أنا بالقاضي له بعض وده ... وأن دمت -ما ناح الحمام - أنوح

أرأيت أبلغ من هذه الصورة الجلية والمكارم السنية التي تمتع بها زعماء الجربا مطلق وبنيه وكذلك صفوق الجربا، لقد أعطاهم ابن سند حقيقة أصولهم وانتمائهم فهم في قبيلة طيئ حصرا وبطنا، والذي أصبح فيما بعد قبيلة ضاربة لها أمجادها وبطولاتها وكرمها ونبل محتدها، ونتابع مع ابن سند الذي عاصر مطلقا وبنيه وصفوقا مع هؤلاء الرجال الذي وقف على مناهل كرمهم وشجاعتهم فشرب حتى ارتوى من ظمئه وأتحفنا بهذه القصائد الغر والتي تهزنا طربا ونشوة لأن:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

وكان للشيخ صفوق الجربا نصيب كبير في شعر ابن سند، وهذه القصيدة لابن سند في مدح شمّر ورواسيها من الجربا (صفوق)[1] الذي قتل عام ١٨٤٠م.

---

(١) صفوق الجربا: هو الابن الأكبر للشيخ فارس الجربا، وكان شجاعا وفارسا وحكيما، بلغ من قوته أن أطلق عليه الأتراك لقب «سلطان البر» إلا أن سطوته قد حسبوا لها حسابا كبيرا، فتآمروا عليه وقتلوه في أحداث لا مجال لذكرها عام ١٨٣٥م. وفي عقبه تركزت مشيخة شمّر في : عبد الكريم وفارس وفرحان وعبد الرزاق وعبد الرحمن ومعجون.

هم الأكارم فاسأل عنهمُ فهمُ ... من يسألون إذا ما اشتدت الإزمُ
من حل ساحتهم ضيفا رأى بهمٍ ... أسْدا إذا صدموا سُحبا إذا كرموا
ما ضام جارهم دهر ولا خذلوا ... مولى، ولا وخموا طبعا ولا وجموا
ما شام نار قرى سار فيمّمتْها ... إلا ورافُعها حتى تُشامُ همُ
لو رام ضيفهم أرواحَهم سمحوا ... فليتق الله في الارواح ضيفهم
ما ساد سائدهم إلا بمصْلته ... خضابُها علق ممن بغى ودم
وحقهم ما أضاءت نارُ عادية ... إلَا وموقدها أسيافهم بهم
ما فاخر العرب الافاق ناشئهمَ ... بكل فضل به فاقت كهولهم
مولوعون بما آباؤهم ألفوا ... قبل الفطام الندى يهوى وليدهم
كأنهم لقرى الاضياف قد خلقوا ... وللطعان لأسد الغابِ تصطدم
مُخدمون ولكن في مجالسهم ... لكل ضيف بتعجيل القرى خدم
لولاهم مازهى بدوٌ ورابية ... وزهى أجا والنّيرُ والعلم
ولا ظعائنُ في البيداء عودها ... طعنَ الفوارسي عنها صيرم رزم
إذا انتمى فإلى الاجواد من ثعل ... والباذلين إذا ماضن غيرهم
والحاملين من الخطي أطوله ... كي يعلم الأسد أن الرامحين هم
والنازلين بنجد كل رابية ... عنها تقاصرت الحزانُ والألم
لم يركبوا العير في بدو ولا حضر ... لكن شياظمَ، منها الكمث والدَّهم
شم أباة فما أدوا إلى ملك ... إتاوةً أو عرا جاراتهم ظُلم
لايشتكي جارهم منهم سوى كرم ... لو بُث في الأرض لم يوجد بها لؤم
هم ينحرون من الكوح البهارز ما ... لو كان في إرم مامسها قرم
لو كان في الناس منهم واحدا وعدوا ... من الكريم؟ لأوما نحوه الكرم
لم أدر مطلقهم أندى واكرم أمْ ... أبوه أم فارس أم ذا صفوقهم
لكن سألت الندى عنهم فقال: ألآ ... كل كريم وأسخاهُم أخيرهم
يكاد من كرم الاخلاق يبذل ما ... في الارض وهو يرى أن الندى وجم
أعطى صبيا ففاق الجود من هرم ... وهل يضارع شبا نائلا هْرم
سل عن فواضله أعداءه فهم ... من عد ما أثبتوا من نزرها سئموا
يا شمريا رأينا من مواهبه ... ماليس يحصره طرسُ ولا قلم
إني مدحت لسمعي عنك ماقصرت ... عن أن تجاريه في سحّه الديم

سيرتُ فيك بأفكاري قوافي لا تنفك تضرب أمثالا فتنسجم
ولم أرد بمديحي فيك جائزةً وإن يكن ثريت من سيبك الأمم
لكنني رجل أهوى الكرام ومن كانوا لخير وزير في الورى خدموا
إذا كنت أفرغت وسعا في نصيحته وكنت قاضية لما بغى العجم
حاربتهم مخلصا في حب منتصر لولاه داود قلت المرء معتصم
نصرته ببني عم ضراغمة باعوا على كل خطار نفوسهم
فخرا صفوق لأن ناصرته منتصرا به الأوائل في أيامه ختموا

يكرر ابن سند انتماء الجربا إلى ثعل بن طيئ في البيت الذي يمدح به صفوق:

إذا انتمى فإلى الأجواد من ثعل والباذلين إذا ماضنّ غيرهم
والباذلين بنجد كل رابية عنها تقاصرت الحزان والأكم

هذا ما أتحفنا به ابن سند من أخبار وأفعال مشايخ شمَّر من الجربا (آل محمد):

- مطلق وبنيه وصفوق ـ هؤلاء هم الذين عاصرهم ابن سند.. والقصيدة الشعرية هي نص تاريخي بحد ذاته، فقد بين لنا حقيقة انتمائهم إلى شمَّر:

ياشمريا رأينا من مواهبه ماليس يحصره طرسُ ولا قَلَمُ
لم أدْرِ مُطلقهم اندى واكرم أمْ ابُوهُ أم فارسُ أم ذا صفوقهم

نعم.. ونحن لا ندري من أكرم ومن أندى: أهو مطلق أم أبوه الحميدي أم أخوه فارس أم صفوق.. لقد وضعنا ابن سند أمام عظماء هذه القبيلة حتى جعلنا مشدوهين أمام هذه العظمة فلم نعد نفرق بين أحد منهم لما لهم من الشهرة العالية ومن صفات الكرم والجود والسخاء، ونقف لنردد أبيات قالها أحد الشعراء حينما قال منها:

الابن ينشا على ما كان والده إن الأصول عليها ينبت الشجر

فأنت أينما بحثت في فضائلهم سواء كانوا في الماضي أو الحاضر فإنك ستجد حتما بأن السيرة والنمط هو النمط، فالكرم والجود والسخاء والشجاعة متأصلة فيهم حتى اليوم، فلا تجدن منهم اليوم إلا كريما وسخيا وشجاعا.

وسأترك لك قارئي العزيز أن تقف على سيرتهم من خلال قصائد ابن سند فيهم!..

قصيدة بصري الوضيحي في الشيخ صفوق الجربا:

من قلقلة شديت كور النجيبي ... ملت من الزرقا مداحل تفنها
ليا هزتها باالمحجان راحت حظيبي ... تقطع قراريس الرْسن من عَدبْها
ورقيت راس النايق المستنيبي ... بايمن عرود ومنبجا هاك عنها
طالعت باالخابور شوف قريبي ... بعفرا ولو من محاري قمنها
تريهْ باالمرفوع طرشن عَزيبي ... غربي تليل الغّيل مدخل اتقنها
باالله طلبتك لاتخيب نصيبي ... شول ومشوال يباري صفنها
ومشمرن مهي خطاة الهليبي ... سوده المصامع يسّأل الشيخ عنها
عليقة حنطه وسوره حليبي ... وكابون حدر السرج ظاقي بدنها
أنا أذكر الله يوم تجدف خبيبي ... تغزيز ربدة صّردت من عدمها
مع سرية بجداة حسن اللويبي ... عصلى عمودي ماحلى من لحنها
اليا صاح صياح الخيف ربيبي ... غز اللوى بي راس عيطى رعنها
من مبهلن لثري لم الحليجي ... غربي هبات الطير ينمون عنها
ركبوا عليهن زوبع كاالذهيبي ... وكل يخم عنانها مع رسنها
تحدروا يشدون محص الجليبي ... وكل يقول السابقة من طعنها
وبراشمن يمشمرات السبيبي ... لجة عصافير القرايهْ لحنها
حبيب شقران الذرى مايطيبي ... عليْه خفراتن تشلج أو جنها
يقولن الخفرات واشق جيبي ... كل تقول من عرسته مالعنها
طالعت بيت الشيخ خبر الحريبي ... صفوك ثقيل الروز حامي وطنها
شيخ على كل المشايخ تعيبي ... لو ينعدل الشيوخ نجد وزنها
البيت يبنى والدخن تقل سيبي ... سيب العراق ليا تطاتب دخنها

يجدع يحوشة من كثير الغصيبي ... ياما شبع من جايع في صحنها
ياناشدن عني تراني بطيبي ... عدي بوسط ربوعنا وخير منها
عند السمون المدلهين الغريبي ... أهل رباع يسأل الضيف عنها

بَصْري الوضيحي في صفوق الجربا

يادار يادار سكنا بك العام ... يامسْقبي فوجي شعيبك مطر ديم
من مزنة ترعد تْقل حس دمَّام ... سَحَّاب نهَّاب البوارج من الغيم
من حَدْ سَيله العالي الجال هدَّام ... تروى بها الرحال هي والمقاويم
حيثك مقر للمجاهير واهْجام ... سُحم الظُّهور مذورات المجاديم
يشْرك بخيره بالدهر كل معتام ... ياقاه عن سبر العْداة المحاريم
دار لاهلنا يوم خفَّات الاقدام ... يوم البخت مسْتجعد والهطل نيم
خلَّوه زينين المحازم لابُو خام ... واستجنبوا شَروط الجوازي من الريم
وقفُّوا طوال الزرق عُجلين اوهْمام ... كهْلات بيضات الدروع المصانيم
للزّمل قهار وللشيل عكَّام ... شفاتها قْراس العمد عقُب تظْليم
يامحلا عقب العَشا صوت غنَّام ... ترجح بها القطعان هُنف الخراطيم
يتلُون شيخ وباقي الناس خُدَّام ... يتلْون اخو رِفْعه مْربي اليانم
أسد هش بديسة الزول ضرغام ... مخالبه شلْف تقص الزراديم
صفَوق اللي للطوابير هدام ... نيحّف ظهور الهجّن لوهن مراديم
لولاه تاه وما عرف شغل الاروام ... مصباحهم طوي عجل المهازيم

ومن قصائد بصري الوضيحي وهو من الوضحان من سنجارة زوبع:

ابغى اتمنّى كان هي بالتماني ... صفرة صهاة اللون قُبّه صنيعي
تسمع صريك حْنوكها بالعناني ... ظريس هرش هاديٍ لْه قطيعي
ابغى اليا لحق الطلب له غواني ... والخيل معها مجْول والدريعي
ثم اضربوا لعيون صاف الثماني ... من المعرقة ياتيك للقَّاع ريعي
قدّم ربع مثل زمل الصخاني ... اللي يخلُّون المخالف يطيعي
أنا بلايا لابسين القطاني ... حمر العيون وميثميّن الرضيعي
من فوق قُبٍّ مكرمات سْماني ... يشْدن شياهين تخطف امريعي

ومن الشعراء الذين مدحوا الشيخ مطلق الجربا. الشاعر دندل الفهيم حيث يقول فيه:

قـال دندل الفـهـيـم ابيـات قـيل ... والغـــرايـب من كل مـن داره لقـــاه
قـال قـيل مـثل هيـضـات الجـراد ... والجـــراد اليـا رتحـل يثلي ارحـــاه
خـــلاف ذا ياراكب قـــوده همـــيم ... طاب لـك زين الـوفـــوق مـن الاله
روض تشـــدا زفـــازيف الـظلـيم ... طـالع الـزول مـن المغـلـى عـــــداه
ياعـسى مـفـضليتـك درب الرشـاد ... كـــان حـطيت الـرديف فـي حـــراه
ريضـه يـاراكـبـه لقـيت خـيـر ... طاب كـل زين الـوفـــوق مـن الاله
القـــوايـل واصـــفـــر لاترخ ... فـوق كـور عـتـاف حـلو اسـراه
لاحـــدث مـن قـــفـــار لاتنيخ ... اليـا مـا تجي العـيـط ثرى هو منتـهـاه
ابي اصـوت مـبتـدى بحسي واقـول ... يابـن مـانع يـاحـجـب منه لضـــاه
ياخـــراب الـزاد في جـــرد السنين ... يوم ولد الهـيس مـايحـصل عـشـاه
يانقـى العـرض عـن درب الدنوس ... يا مـــعطي الـنوق الســلاطم يافـناه
مـــايســتـهـيلك إلا هـداج يزود ... كـل مـــــازاد وردو زاد مـــــاه
شـــاري له مـهـرة قـبـه سـبـوق ... من ســلايل نجـد باموال شـــراه
ســاق به ست وعـشـــرة وناقـتين ... والعـبـيـة مـهـفـيـة هي ومـاتلاه
ســاقـهن بمشـمـرة قـبـه قـحـمـوم ... مـثل حـيـد الزمـل مـزبـور قـفـاه
شـــاريه اليـــاتا رعـجـه الـقـتـام ... وطق تالي الـزمل والصيـامح عـداه
كطـرت ياللبس ولجـمـة الاعـنان ... ثم اخـو جـوزه لايحـتـرم واعـتـلاه
مـاحـلا الشـقـره حـد زين الاعـيـال ... يفـــرح الناقض وشـــافـه قـفـاه
الســبـايـا يالوطا ســرع اقـتـــام ... والعـــذارى دلعـن ذهل حـيـــاه
صـاحبن الخـفرات بالصـوت الرفـيع ... قـالن ســتـر اظعـونا واعـج غطاه
لفى اخـو جـوزه مـثل فـهـد الزراج ... دارع بالـصـيـــد غـــر مـــاوراه
ســـال وبـلى من قـطى الخـــيل دم ... مـن يمين الـعـــيـط لاشـلت يـداه
صـــار زلـزال على المجـفي شـــديد ... مـثل يوم الحـشـر شـاب من احـتظاه
كني اسـمـع يااســلام الله واشـوق ... جلد خـيل الضـد يوم العـيـط جـاه
مـثـل جلد المزن غـضـبـان الـرعـود ... جـاد من الـغـربي عـاصـوف حـداه

من الحوى للزوي لباب تيما للقصيم كلها بالسيف أخو جوزه حواه
البايا بالوكا سرع الاقتال والصبايا دلهو ذهن الحياه
ذي تخرم وذي الخمر وذي تنير يوم جاه العيط بالشلفا حيراه
وشفت جدع الروس من فوق المتون يشبه البيكار وما يجدى قفاه
معه شمر لابتي يتلون شيخ يرمون للضبعة العرجا عشاه

وهذا الشاعر: علي السريحان يحكم بين عبطه ابنة بنية الجربا وسلمى بنت مطلق الجربا:

الحكم:

يخاطب سلمى:

يابنت مفارق بين الاثنين كذاب هذي تعاتب به صفوف القبايل
ابوك رخو الكف من كل ماجاب هاتف شليل البيت وافي المضايل
واليا بدى لو باديي راح كساب الصبح تبرى له اخبار الاصايل
أما الخصيم امبطل كل الاسباب خطه على كل المخاليق طايل
اليا اخطت نجوم الوسم او لوسم ماصاب وصفى السما والكيل مامن صمايل
اليا دوحوا بالنزل شينين الاسباب وتحايدت عنهم اعيال الحمايل
للمي به الدبدوب والطوق قصاب قداع فوق الزاد بشطوط حايل
واليا جن اجموع من ورا الحزم ضباب يذبح بحد السيف ماجاه عايل
سوالفه ياحلوهن عند الاجناب الحيد شيال الحمول الثقايل

ثم يخاطب عبطه ذاكرا أبيها:

لو تسألين القوم هم ويا الاصحاب فلا عدلوا حقك ولا جاك مايل

قصيدة الهقاز وهو حسيني شمّري من الدغيرات يمدح عبد العزيز بن مطلق الجربا:

ياراكب من فوق ملحة علاكْم من الميارق شايب راس غاربه
سرْها لعبد العزيز ابن مطَلق يدْعيك نارة تالي الليل عاربه
قِلَ الله يعينك ياعيون زَهير كيف أنت يادسم الشّوارب شُواربه

ذباحـــة للكُـوم لاشَلْهـب الدهـــر لابدَّلـت وبل الثـــريا بعـــقـــاربه
هذولاك اَللي تشـتـهي النفس قُـربهم وبعض الملا مـاصديق عـينك يجـاربه
لاصـــار عند الزمل شـــاير ومشْـــور وتندى ســـمحين الـوجيـــه المذاربه
اليـــا انتـــخـــوا بقـــاطرِ خـــابرينهـــا نجي السـبـايا قـبل الافـعـــال هاربه

« في رثاء بنيه الجربا»(١)

يا ســـابقي ياليـت مـــاكـان جـيـــتي ياليـت عـــمـــرك غـــادي مع بنيـــه
يا ســـابـقي علـى ثلاث ارتكـيـــتي والرابـعـــة تتـــلاك مـــثل الســـديه
ياما حـــديثـهين ويامـــا احـدثيني ويامـــا تنيـــثي عـند راعي الـرديه
ياما علـى ذود المعـــادي عـــديـني ويامـا خـــذيتي من حـلال وشـفـــيـه

ومما قيل في الشيخ بنيه الجربا

قصيدة طايس بن عجيل في رثاء الشيخ بنيه الجربا

يابـو طلاس اليـــوم هلّن ادمـــوعي والعـقـل مني يافـتى الجـود كـدراح
الكبـــد مـــا تأكل وأنا مـت جـوعي والقلب يسـرح مـايجي غـير مـرواح
عليـك ياابو عـــبـطا عـــذي الـظوعي عـذيت يا الماخذ على الخـيل مسـراح
لو ســـابق ترجـح لوجـــه الغـــزوعي تنزاح عنه سـرد الـسـبـايا اليـا صـاح
عليت يـاحـرز الوانيـة والخـمـوعي ياوي خـــيـــال مـن اولاد ســـراح
نشـــدتهـــا وأنـا تذارف ادمـــوعي قلت الصحيح وقالت الشـمري راح
قلتـــهـــا وانا منهـم قليل النـفـوعي بسْ الحـميّـه واوجـعن حكي مـيـاح
واحـسرتي مـتى اجتـمع مع اربوعي ونمشي جـمـيـع قـبل نثـال الارواح

أما ما قيل في مدح الشـيخ فارس صفوق الجربا، فحسبنـا قصـيدة خضير الصعيليك الـذي امتدحه بقصـيدة قلما يجود الشعـراء بمثلها وهي في رأيي تمثل شيخة القصيدة في شمّر.

قصيدة خضير الصعيليك يمدح بها الشيخ فـارس الجربا(٢):

---

(١) عبطة بنت بنيّه الجربا أو لدهام الوليفي.

(٢) فارس بن صـفوق الجـربا «راعي الإبل» لكرمه وسـخائه وهو ابن الشـيخ صفوق الجـربا، ومن أبنائه: الحميدي ومسلط ومشل وملحم.

ياشيخ أنا جيتك على الفطر الشيب ... جزانا عن دار المحبين دباب
دبا علي ودب مني بتقريب ... قل المواشي ياذرا كل من هاب
من دارنا جينا لدارك تغاريب ... ديُحوم نجم لاتغير ولاغاب
متخيرك يامنقع الجود والطيب ... لَاخيب الله للاجاويد طلاب
سلام من قلب محب بلا ريب ... له يستغاب الشاب ويشب من شاب
ياالجوهر الناريز ياامعطر الطيب ... ياالصعل ياالصهال ياحصان الاطلاب
ياالزير ياالزحّار ياالنمر ياالذيب ... ياالليث ياالليوث ياالشبل ياالداب
ياالضاري الضرغام عطب المضاريب ... ياالفوز يامفراص ضده والاجناب
ياالنادر الهيلع عقاب المراقيب ... يانافل جيله بعيدين واقراب
نطاح طابور العساكير الياهيب ... ستر العذارى لاغشى الزمل ضبضاب
عيبك اليا ثار الدخن كفّه الشيب ... بالَسيف لرقاب المناعير قصاب
وعيبك اليامن قالوا الناس بك عيب ... للسمن فوق مفطح الحيل صباب
وذبح الغنم والكوم حرش العراقيب ... واعطا المهار وبذل مال بلا حساب
وبك شارة كب الفراد المحانيب ... وبذل الطعام وللتنافيل كساب
وغرا بِشجره للعدا والاجانيب ... تفجا بها غرات ضدك بالاسباب
ومن عَقب ذا بالعون مابك عذاريب ... أحلا من السكر على كبد شراب
جيناك فوق الهجن شيب المحاقيب ... لمشاهدك ياشوق وضاح الانياب
الحر يضرب بالكفوف المعاطيب ... والتبع قناصه من الصيد ماجاب
وانت الذي تافي بكل المواجيب ... كنك هديب الشام بالحمل عتاب
نثني لبوصلفيق مابه تكاذيب ... شيخ السخا معطي طويلات الارقاب
ياما عطيت الي يجونك طلاليب ... كم واحد جالك من الوقت منصاب
وفّرجت همّه في كبار المواهيب ... من عليم يزمي كما يزمي الزاب
عز الله انك طيب وتفعل الطيب ... والطيب يجنا منك يازاكي الانساب
ولا هو كثير يامهدي الاصاعيب ... افعالكم يعده اللي بالاصلاب

أما عن الشيخ عبد الكريم الجربا بن صفوق فحدث ولا حرج إنه : أبُو خُوذة، فقد كان سخيا جوادا إلى حد الإفراط، حتى سُمي بأبي خوذة أي يعطي ما تقع عليه عين سائله فيقول له: خوذة.

وهذا فجمان الفراوي من المريخات«مطير» في مدح الشيخ عبد الكريم الجربا يعد تردده بين أبي بندر طلال بن عبد الله بن رشيد وبين الإمام عبد الله الفيصل آل سعود.

أخذ لي من بين الاثنين سجه ... مابين ابو بندر وولد الامامي
من عقبهم نأخذ على الهجن هجه ... لديار سمحين الوجيه الكرامي
لمشاهد الجربان فرض وحجه ... من يد بناة الشعر والخيامي
أما الكرم مافيه صجة ولجه ... ما احد امناحيهم جنوب وشامي
منصاي هو ملفاي يوم اتوجه ... عبد الكريم الليث غاية مرامي
كم من واحد جامن بعيد يسجه ... يبي يشوفك يابعيد العلامي
وكم مرة خلا على الضد عجه ... بنمراً يجره مثل وسط الكلامي
تلقى بقلب اللي يعاديه رجه ... من خوفته يحرم عليه المنامي
وشلف توسّع بالاباهر مفجه ... وحدب الظهور اللي تقص العظامي
على امهار يرعب القلب عجه ... فرسان يكدون العدو بالزحامي
آخر كلامي لبو خُوذه اموجه ... شط الفرات اليا حدتك المظامي
ياالله ياوالي الاقدار نجه ... حيثه كريم ومن موارث اكرامي

إنه يشير بصراحة إلى لقبه «أبو خوذة».

قصيدة الشيخ عبد الكريم الجربا في فرسه عندما طلبها(البيه) مفوض الدولة العثمانية آنذاك:

ارسلت لي يابيه خط يروع ... تطلب عذاب ملاويات الفروع
أبغي اليا ماحضن الجموع ... أنّي عليها مع جموع الطنايا
يابيه ماهي قنبر بالصحوني ... اهذي كحيله مثل عنز البدون
أبغي الياجو لابتي ينتخوني ... في ساعة حامت طوير المنايا
البيع والله مانبيع الكحيله ... الا ولانضحي بها ربع ليله
أبي الياما سندوا مع طويله ... أثني عليها عند تالي الردايا
ماهمني البيه ولا هم شريف ... حنا منزاحة العدا والحفايا
بالغضب مانعطي عدال الرغيف ... وعند الرضا حنا اكبار العطايا

وهذه لردهان بالشيخ عبد الكريم الجربا:

يا راكبين مومبات السفايف حمر وهن من حدر يكسن تقل خام
متيهات عقب ماهن عسايف وعن عظام الريع عام بأثر عام
بيدن كلام من دماغي طرايف من رأس عود صايبه غشن والهام
يلفن كلام من دماغي طرايف ياعل عزه دايم رب الايام
ياشيخ ياللي للمخرم خلايف ياشبه زملوق التريبا اليا زام
يالولب الحكام وافي الكلايف لولا عليك من المثاليم مثلام
اضعيت راسك يم راعي غرايف لاقعاد عزك براسه ولا قام
حطاط غل بالقلوب النظايف عجل على نقل المثاليب ميلام
الزمل غرب منكم اليوم خايف وش علمكم يامدلهة كل مرزام
ثلاث جموع عايزات الوصايف فننحّر دار جدعان وادهام
امكن نراها ماتفيد الحسايف شيء يغوث اليوم عدّه من العام

قصيدة ردهان أبو عنقا الشمّري يمدح الشيخ عبد الرحمن بن صفوق الجربا عندما كساه فروته وهو لا يعرفه لأنه وجده في ليلة شاتية.

البارحة ما هي من البارحات من نافح ينفح ورا البيت ويزير
تصبح به الخلفات والمسمناتَ كنك تحسْ ظهورها بالمناشير
تصبح خواوير النظا جاثياتَ قامك تصب خشوم عوج الحواوير
ولولا أبو مدبغ كان هذا مماتَ في ليلة مايلقى لي خفافير
عطية ماهي من البيناتَ فروة وكنه سايق لي مفاتير
أبوه مثله يعطي المسمياتَ قب الحوافر ناسعات المسامير

أما الشيخ دهام الهادي شيخ قبيلة شمّر في الجزيرة العربية السورية، فهو من مشايخ الجربا البارزين وله مساهمات وطنية كبيرة بالإضافة إلى كرمه وشجاعته.

قصيدة غريب الشلاقي على الشيخ دهام الهادي الجربا:

حزت طلوع الشمس مع هيفة الناس لما بين لك رجم عيار
والياهور فعلك الغيرب بالادماس يدعيك بيت دهام يزمي كما طار
بيت الشيوخ اللي عريب لنا ساس اللي على شدات الأيام ضيار

ياجيتهم يابت تهول من الناس ذولا مساير وذولاك خطار
مع منسف ماقلطه كل عواس وبدلال ماعيب كفهن عن سنا النار
ياجوهر النار يزيا يا غاية الماس فرخ القروم على اللي على كف صقار
نبي ننصحك ياموب الجدا ولساس نصيحة تلقاه وأن درن الأفكار
تذخر هل الجدعا للكزات الافراس في يوم به المشفي يدوريك الغار
للبيت بناي وللين حماس تعبى لدسمين الشوارب هل الكار
بادي بك ياالولي رب اليقين داخل ياحماك عن ضعف الايمان
داخل تحماك حدرك تايبين عارف كل الخطا مع البيان
راكب من عندنا حمره هجين فوقها اللي مايحل من الديان
وزرفولي خطكم ياالكاتبين والرسالة ودها لابن دهمان
للحميدي غاية للطيبين ياخفيف النفس لاتنزل طحان

قصيدة عبيد الشريعيب من الحريرة من الصايح من شمّر على الشيخ عجيل الياور عندما أنشد عقيل هذا البيت طالبا من ابن شريعيب أن يكمل عليه قصيدة وعصمان قهوجي عجيل الياور.

هنيت قلبٍ دالهن مثل عصمان بين الدلال مقابل له نثيلة

فرد عبيد الشريعيب أنا ماني صاحب تالي وقال:

هلا هلابك ياقهوجي الأجاويد نغليك يا عصمان من كيس ملفاك
وأبدي بذكر الله على كل ماريد أدخل عليه يجنبن درب الأشراك
ياشيخ عندي شوفتك كنها العيد حمانا وذرانا عن هذولا وهذولاك
ليا شفت زولك جاعد مثل أبا زيد كل يجنب شلتك مايتمثناك
أول طلوعك شينه عينك على الصيد وقطعت سرح سلوك من فعل يمناك
وودعت بكون سلوك قود ومراويد والرابح اللي ياطير شلوى يترجاك
ولنت براي المبغضة والمفاسيد شورك براسك ماتحذاوه من ذاك
وأنا أحمد الله ما يهرجك مناجيد شيخ الجزيرة مثل طولك وحلياك
ربن حفلك مايقصف على اعبيد الرب اللي طمن عمامك وعلاك
وأن كان أنت شيخ وخلفتن للأجاويد هلك يجرونك على قوله نهاك

ومن قصيدة الشاعر فهد بن صليبيخ على الشيخ عجيل الياور نقتطف هذه الأبيات:

قوّ الذي تدراه قوم بعيدين ... كيف أنت ياعله خطاه العنيدي
عجيل مفتاح الدول والسلاطين ... مفراص ماس بقص الحديدي
عسى عجوز جابتك من هل الدين ... في جنة الفردوس يوم الوعيدي
شبهت من بيع سباع معادين ... بالزير وإلا خالد بن الوليدي
مقابل الجربان يخزي الشياطين ... ومن شافهم يصبح بعمر جديدي
هم الشيوخ اللي علينا قديمين ... قبل السعود وقبل حكم الرشيدي

قصيدة غريب الشلاجي على دهام الهادي:

قم يا الخطيب واكتب كلام بقرطاس ... للشيخ قواد الجموع النقالي
عن قولهم جونا أهل نجد غلاس ... أمر من الله تم غدر الليالي
يامن ذبحنا دون نجد من الناس ... ياما هفى به من ارجالي وحلالي
من دونها دسنا على كل ممن داس ... لحقت علينا بالحيل نجد تالي
حزم هل العوجا على الحرب جلاس ... عقب الكدر شربوا القراح الزلالي
وين الشريف اللي تراكعله الناس ... يذكر ببارس غروب الشمالي
دهام يا مماي ولدات الإفراس ... عريب جد وعم أب وخالي

. غريب على دهام الهادي:

غريب يابرق شلع عقب الأدماس ... من بعد يوظى بارقه مثل الأفنار
خلته وأنا بمفرع العود ياقياس ... لمن من البيضا قطى غشم سنجار
ولهو ظيهان عقب ما نامت الناس ... مودع شعيب الذرو هو مثل الأنهار
ويا عل به من كل الأثمار تحتاس ... يا ديار مشعين العدو كاس الأمرار
على منازل زيد هو أبو حواش ... ترى بهم قطعان الخطر حتى الأوبار
خلاف ذا ياراكب فوق عرماس ... فيما تجوظ من عياها بالأشجار
يارسل وقم الخمس منقو الامحاص ... الصبح تلقى له مع الشطي معيار
حزت طلوع الشمس مع هيفة الناس ... لما بين لك رجم عيار
واليا هور متلك الغيرب بالأدماس ... يدعيك بيت دهام يزمي كما طار

بيت اشيوخ اللي عريب لنا ساس — اللي على شعرات الأيام صبار
ياجيتهم يابت تهول من الناس — ذولا مساير وذولاك خطار
مع منسف ماقلطه كل عواس — ودلال عيب كفهن عن سنا النار
ياجوهر النار يزيا غاية الماس — فرخ القروح اللي على كف صقار
بغى ننصح ياموب الجد والساس — نصيحة تلقاه وان درت الأفكار
تذخر هل الجدعا للكزات الأفراس — في ويم به المشفي يدور بك الفار
للبيت بناي وللبن حماس — تعبى الدسمين الشوارب هل الكار

قصيدة عويد القرقشي-شمّري.

يمدح الحميدي بن دهام الهادي الجربا وهو المعتمد الآن في مشيخة شمّر في سورية ـ شيخ هادئ ـ مثقف ـ محبوب من قبيلته.

هديتي رسالتي لابن الفخر — لحميدي ابن دهام من حمايله
يا أمير يابن أمير يامنقع السطر — يا أمير يا ابن أمير دنياك مايله
دنياك مثل البنت تدعاك للسهر — نوب تخايلك ونُوبه تخايله
لادُوبحت تعطيك شره والغشر — يكفيك شر اليا نهدم حيل مايله
طوابة للعمر باليوم والشهر — وخوانّه ياخوي قشير شمايله
وحَيْذُورك الكذبات حلالة الظهر — حكاية الوجهين هذي مقايله
قالوا لي يامسكين ما تعانق البشر — وخلك مع التيار تربح صمايله
وانتم على الشدات اقوى من الصخر — واغنى من الهادي شرب من زلايله
ولا أريد أنا بالسيف والدم الحمر — ولا أريد أفعال مدبرات رحايله
وتركت بالمعروف وحْط بنا الدهر — وكلٍ امعلّق بعشير ورذايله
وشَى لفاني يخلف ويعمي البصر — وحبّ كثير قلوبكم به غلايله
ابن الزغردي قاعدٍ بالمختصر — واخانة الدنيا ثُوري هوايله

أحد شعراء شمّر يمدح الشيخ الحميدي بن دهام الهادي الجربا:

بادي بك يا الولي رب اليقين — داخل ياحماك عن ضعف الإيمان
ذا فل لحماك حدرك تايبين — عارف كل الخطا مع البيان
راكب من عندنا حمرة هجين — فوقها اللي مايحل من الديان

وزرفـــولي خطكم يا الكاتبين والرســـالة ودها لابن دهمـــان
للحـميـدي غـاية لـلطيـبين يا خـفـيف للنفس لاتنزل طمـان
يالحـميـدي لاتطيع المغـرضـيين يا زعـيم الوقـت ياصـعب الزمـان
لاتـبـك ويـلا بـه نـايـقـين من قـديم مـاهم للقـاسي ليـان
الـنقـيلي بـينكـم يـا ذاهبين واهقـوه أنو خطكم والخط شـان
والمعـزة بـرجـال صـالحين والمراجـل مـاهي حكي بـاللسـان

٣- الهَضْبة أو الخرصة

وفي رواية أن الخرصة هي لقب وليست اسما بحد ذاته ويتألفون من ثلاثة أقسام هي:

الهضبة والعليان والبريك

وفي رواية أن جدهم جميعا يدعى سيف من أحفاد زوبع، وأن سيفا قد أنجب من الأبناء: عليا وعليان ومعلا وخميس.

فمن علي: آل الواصل.

ومن عليان: العليان.

ومن المعلا: الهضبة ـ والجربا.

ومن خميس: البريك، ومنه: الأحصنة وهم: السعدي والقعيط والدعالجة والمحامضة والمرازيق والسليم. وفي رواية ثانية فإن الخرصة هي جزء من الهضبة ويتألفون من:

الغشم والبريك والفرايسة وآل حسينة والمرازيق.

على أية حال تلك أمة بعضها من بعض.

ولنبدأ بدراسة أقسام الخرصة:

الخرصة وهي لقب وليست اسما بحد ذاته وهم ضنا نبهان، ويروى أنهم من غنام، وفي غنام يلتقون مع أبناء عمومتهم آل محمد «الجربا».

١- الهضبة هم في العراق وسورية.

٢- علي بن سيف.

الواصل في سورية/ هايل السليم.

٣- عليان بن سيف ويقال لهم الفرايسة في حائل ويقال لهم العليان وهم:

- ابن دايس في سورية.
- ابن سبيه (العليانية) في سورية.
- ابن طريبيل (الطرابلة) في سورية.
- الجناع (قرية حميد) في سورية من الحثاربة.
- العقاب (قرية العقابية) في سورية.
- الحثاربة (قرية العقابية في سورية ومنهم الشاعر الكبير ماجد الجثربي).

٤- معلا بن سيف وقد أعقب: سوح وسويحان ومنه الهضبة:

١- ابن عثمان: قرية المشحنية في سورية.

٢- ابن جليدان: قرية البوثة في سورية.

٣- ابن ركاد: قرية الركادية في سورية.

٤- ابن خدعان: قرية خربة البير العثمانية في سورية.

٥- الخميس: الخميسية في سورية.

٦- الفلاَّج: قرية سورية ـ القامشلي.

٧- الصديد: وهم شيوخ الصايح في العراق وفي سورية قرية الصديدية.

٨- الغُشم: يقطنون أم الفطام في سورية وهم برئاسة ابن غشمّ، ومنهم الشاعر الكبير الشاب: فاضل غشم والذي أعطاه الله من مواهبه الشعرية ما جعله من أوائل الشعراء في قبيلته شمّر.

«القعيط» من شمّر الخرصة

هم من الخرصة من شـمَّر، وجدهم الأساسي هو: ابن سعـدي من فخذ البريك ومنهم ابن سعـدي من مناهي شمَّر في سورية والعراق، ومـساكنهم قديما في نجد بمنطقة (الأضـيق) غرب حائل ونخوتهم(خـميس) ولهم وسم على إبلهم ويسمى المحجان ويوسم على الرقبة بالنسبة للإبل على الفخذ وعلى الكوع.

اتجهوا إلى (الشمال وسورية) عن طريق العـراق ضمن تجوال قبيلة شمَّر، ويعودون في نسبهم إلى جدهم جميل بن سعدي.

والقعـيط يقطنون الجزيرة السـورية في قرى(الدردارة ـ ميـسلون ـ القرية) ويبلغ تعدادهم حوالي خمسين بيتا وزعامتهم الآن ممثلة في الشيخ شبل بن محمد ابن جناع بن نصـار بن هايس بن عيـادة بن جمـيل بن سعدي، وهـو رجل قد تجاوز السبعين من عـمره مهيب الطلعة وقور المجالسـة كريم المعشر، دمث الخلق واسع الاطلاع، أما ابنه الأكبـر حسين فهو لا يقل شأنا عن أبيه فـهو رجل عاقل ومطلع، تركن إليه مـعظم أبناء شمَّر فيلقون به الرجل الـذي يقف إلى ـ جانبهم ملتزما بقضاياهم باذلا من جهده وماله كل شيء ممكن.

مرثية جدوع السعدي في أخيه الشيخ منيس بن سعدي:

الكبـــد باتت يا مـــحـــمـــد علـيله ... واقلبـي اللي بين عـــذال ومـــشـــيـــر
البـــارحـــة يـاخـــوي واطول ليـلَه ... كنّي سـكنت بوادي مـن زمـــهـــرير
من واهـج بالصـــدر مـــثـل المليـله ... ضـــيـعت انا لـيلي بهم وتحـــاسـيـــر
واعـــيـني اللي مـــايبطـــل همـــيله ... يكن صـبي العين يضـرب مـسـاميـر
اللـه من نـــار تـزايد شـــعـــيـــله ... ياتكل يـنفخ بالضـمـــاير لهب كـــيـر
كنـي خلـوج بلـشت بـي عـــويلـه ... غـــدا ولدها بـازدحـــام المظاهيـــر
ودلت تعـب النزل مـــثـل الهـبـــيله ... افـــخت ولدها مع نجـوع مـــعـابيـــر
وعـــزي لمن مـــثلي مـــضـــيع خلـيله ... لو اشـقـــيـقي طاح فـي طيـه البـــيـر
اخـــوي شيـــال الحـمـــول الثـقـــيله ... اللي يـشـيل مـــثـقـــلات القناطيـــر
شـيـال حـــمل اللي عـجـز لايـشـيله ... ياثقـل شـــيله وابعـــدن المســـافـــيـــر

حـمله ثقـيل حيل مـاينجـوي له ... عليـت يابليـهـان ريف الخـطاطيـر
له ربعـةً دوم الـنشـامى تجي له ... تأتي مـشـاكـيل لبيتـه مسـايير
حـلايل قـالات بفـتل وحـيله ... يانقلـت القـاله وصـارت مشـاوير
ريف الـقـصـاير يـوم نوش مكيـله ... ريف لربعـه بالسنين المعـاسـير
قـصـيـرته يـاغـاب عنهـا حليله ... مـانـهض طرفـه يم بيتـه بتـجـير
أمـر عليـه الحق واعـجـل رحـيله ... مـرحـوم يابو خالـد زبون المخاسـير
بكن عـليـه منـقـضـات الجـديله ... وبكوا على فـقـده رجـال مـشـاهيـر
قلتـه وأنا مـاكـنت راغب لقـيله ... أجبرتها وصخـرت أنا القاف تصخير
وقلتـه باللي درب الردى مـايجي له ... مـا قلتـهـا خـدعـه ولا هـي بتـزوير
ياالله يـامـحـيي الغـيـاض المحـيله ... ويا عـايـده عكب المحـل بالنـواوير
ياالـله طلبـتك يامـنجي دخـيـله ... تلطـف لنا من عنـد لطفك بـتـدبيـر
ياالـله أنـا طالبـك بكـل الوسـيـله ... تغـفـر لمنيس وتجـعله من أهل الخـيـر
تمت وصلـوا عـد مـا سـال سـيله ... على نـبي الحق راعي التـبـاشـيـر
صلوا علـى المختـار راع الفـضـيله ... اللي مـقـامـه عند ربه بـتـقـدير

وهذه قصيدة التوبة لبصري الوضيحي عندما كُفَّ بصره فدعا الله أن يعيد إليه نظره:

ياالله طلبـتـك طلبـة لي امـثـابه ... بجـاه الـرسـول اتمهـا والبـخت زين
بجـاه الرسـول بجـاه مـن ادُعى به ... وبجـاه حـجـاج على البيـت عـانين
تجْلى بيـاض اصـبي عـيني ومـابه ... والصبح اشـوف امطلعات الشـياهين
عـقب العـمى ننظر منـازل حبـابه ... بصـاف نجح الشـوف لوهم بعـيـدين
ونعـمين من شيخ الشـيوخ أخـو تبله ... حـيـد المحـامل للثـقـيـلات شـايله
مـتـعـب أبو سطام سـداد غـيـبـه ... يالو زمـان اليـوم عـدل ومـايله
مـعـهم وصـايا شـايـب شـاخ قـبلهم ... بتـرحـيـبـة للضـيف وحـتى انزايله
وجـاراتهم يقـول مـثل أمـهـاتهم ... تنام جـارتهم ولا حـد يسـايـلله
كـبـار الـعطايـا ملحـقين الونـايا ... يوم الـلوازم حـامـيـين تواليـه
وصلوا على سـيـد البـرايا مـحـمـد ... اللـي عـرّفنَـا ربنَـا من رسـايـله

قصيدة غزلية للصاحب الشمَّري:

رقـــيـت رجم نابـي يا اريش الـعين ... قـــام يحظـن بالمفـــارز اضلـوعي
اقـفـت جـهـاثمـــهم وحنا مـــريضين ... تنـحـــر القـــبله سلفـــهم يـزوعي
اقـفـا عـشيـري مـابوجـهـه نعـاشين ... غـــرة عن الـوجنة عليـــهـــا اردوعي
انكر من الـكركي اليـا شـــاف زولين ... وتخطر كما المخـشف بقلب خشوعي
النهـــد بـيض اللي ربـت بين جـالين ... مـــا وردت المشـــرع تريد الصـنوعي
والطول يشـبـوب النـخل بالبـسـاتين ... وكـا الخـيـزران الين نبـات الطلوعي
ومـــريت أخم ادارهـم وإســـأله وين ... يادار مـشـا شـفـتـي عـذي الطبـوعي
قـــضـبت درب طيـــعن صـــار دربين ... واعطيت حق الدرب صـافي ادموعي
اتلي جـــهـامـــتـهم ولا نـلت أناشين ... وقـربت له قـرب بُـعـد حب كُـوعي
هذا قـــــرادة حظ بي يـا الفـــلامين ... ويا عـــــزتي للي يـدُور النجـــوعي

من مشاهير شعراء قبيلة شمّر

الشاعر الصاحب الشمّري «أبو ضحوي»

ذلك الشاعر الموهوب الذي طالما تغنى بأمجاد ومفـاخر قبيلته شمَّر، وهذه واحدة من قصائده التي يقول فيها مفتخرا:

لاحـــضـــرنا عـــركـــة شـــبكـنا ... ولا شـــــبكنـا بـاطل عـــــذالـه
أمـيـــرنا بالكـون شـــمـــر حـــرها ... لاشـــاف نار الحـــرب هـو يثنى له
ومـن هازنـا مـــــا عـــــادنـا بالمره ... ولا عـــال حنا حـــضـــرة العـيـــاله
والشـــــر لاقـــــرب نورث شـــــره ... واللي تسـعـــانا بالهـــدى نسـعى له
يادارنـا شـبـــهك من الـبل خلفـــه ... فـــات الـدرير وثم شـخب اعـــلاله
أســـــأل تـواريخ عـلينا تـذكـــــر ... يـا مـــــاذبحنـا بالاديـار ابـطالـه
يامـــا شـــــربنا مـن الاسنين المُرَه ... يامـــا رقـينـا بالســـهل مع جـــاله
يامـــا استـقـينـا من البـرود وحـــرَه ... لاخـــفـت القـــومـــان حَنا اثقـــاله
يا عـــــايش بـالذل مـــــوتك سنَه ... الموت عن بـعض الحـيـــاة اشـــوى له

وهذه قصيدة الصاحب الشمّري يمتدح مشايخ الجربا:

بديت بالله باسط الأرض والسما ... عضيد من كلع وقلت محايله
أصبحت أنا مثل الغريب المحير ... غذا براس الطوف والسيل شايله
لاسايل عني ولاحد مسايله ... ايا زمان اليوم ما أكثر رزايله
ومن عقب أهلها ماتجيب راس مالها ... مقيولة قبلي وأنا اليوم قايله
وجدي على دهام العواصي ومثله ... وأحمد ولد عجيل للطيب نايله
ماعازتن دنياي بأيام وفتهم ... ولا أدري بكثير المال ولا أدري بقلايله
عوايد الجربان ياشلهب الدهر ... صحونهم تملى والاسعار غاليه
والله ما أنساهم وأنا على قايد الحيا ... إلا رضيع الديد ينسى مشايله
سبحان من غيّر وهو ماتغَير ... الأرواح والأرزاق ربك واليه

السراح في الجوف «دُومة الجندل»

وهم أحد البطون المتفرعة عن آل محمد «الجربا» رواسي قبيلة شمّر القحطانية ويعودون في نسبهم إلى «سراح بن دوك بن زويع بن حريث بن معن ابن طيئ ويقال: إن محمد الجربا قد عزوا قبائل الجوف، وهناك تزوج «الجربا» ابنة أمير الفضول المتفرعة عن قبيلة طيئ من بني ربيعة والتي كانت تقطن تاريخيا في منطقة الجوف، ولربما خرجت هذه الأسرة من حائل على إثر خروج آل الجربا على زمن الشيخ فارس بن الحميدي بن محسن بن مقرن بن محمد الجربا، الذي قاد نزوح قبيلته بعد أخيه مطلق الجربا، قاد قسما من هذه القبيلة إلى العراق وسورية.

أما أسرة السراح فقد توجهت إلى منطقة الجوف واستقرت هناك حيث امتلكت الأراضي وسادت على سكان تلك المنطقة، نظرا لمكانتهم الاجتماعية وأصالتهم العريقة، ومما يدل على انتمائهم إلى آل المحمد «الجربا» هو ما ذكره لنا أحد شعراء شمّر عندما علم بموت الشيخ بنيه بن قرينيس الذي قتل عام ١٢٣١هـ، وهو الشاعر طايس بن عجيل عندما قال:

سألتها وأنا تذْراف ادْمُوعي ... قلت الصحيح وقالت الشمري راح

إلى أن يقول:

على ابو عبطا عذي الطبوعي أوي خيال من اولاد سراح
قلتها وانا منهم قليل النفوعي بسْ الحْميّة واوجع حكي لباح
واحسرتي متى اجتمع مع اربوعي ونمشي جميع قبل نثال الارواح

إذن كل الدلائل تشير بأنهم من آل محمد «الجربا» واعتقادي أنهم من سلالة قرينيس بن محسن بن مقرن بن محمد الجربا.

- وهذا شاعر شمّري آخر ثبت هذه الحقيقة:

غوج شريقوا حين ضرات الانثى ولا نا عليه بغالي السُّوم شَحَّاح
ابغي اليا شاق اللغى اصرت الادنى مع سربة تعزى من اولاد سراح
لعين سحُوب الردن اليا قال جدني عند الطريح اللى على صابره طاح

ظلت هذه الأسرة هانئة مطمئنة في دومة الجندل تملك المزارع والحصون ولها من شهرتها وقوتها وكرمها وسخائها ما جعلها تتبوأ مركز القيادة في الجوف كله، إلى أن بدأ ظهور آل الرشيد وآل العلي على مسرح الأحداث في منطقة حائل، وكان عبد الله العلي الرشيد وأخوه عبيد العلي الرشيد اللذان استلما حكم حائل، ثم أرادا التوسع والهيمنة على القبائل التي حولها مستغلة قوتها والتفاف بعض القبائل حولها. . وكان عبيد يتطلع إلى الجوف طمعا بإلحاقه إلى إمارتهم وطمعا في السيطرة على القبائل البدوية التي ترد الجوف وأخذ منها الأموال «الزكاة» لدعم إمارتهم وقوتها، ومن ثم اعتبار الجوف نقطة انطلاق لهم نحو منطقة الشمال حيث ابن شعلان في القريات ووادي السرحان؛ لذا كان من المؤكد أن يقوم عبيد الرشيد بغزو الجوف الأدنى أولا وهي «سكاكا» أو الجوبة وقام بذلك فعلا واصطدم مع أهالي سكاكا في موقع اسمه «اللقائط» بالقرب من سكاكا ولم يوفق بغزوه هذا وردوه على أعقابه حينذاك ونراه يقص علينا بمرارة عن هذه الغزوة الفاشلة فلنستمع إليه:

من العَنا جينا نحارب هَلِ الجُوف ذبَّاحة الطّيب نهار الزحامي
ملبوسْنَا جُوخ وملبوسهم صُوف وردوا علينا مثل ورد الظوامي
اللي نكس معنا على الهجن مشنوق واللي وقع بالطعس تسعين رامي

لقد كان السراح يراقبون الموقف عن كثب، ونراهم قد شمتوا بفشل عبيد العلي وجيشه، وقد لاموا أهل سكاكا على عدم قضائهم عن عبيد قضاء تاما، ولو كانوا هم المعنيون بذلك لأذاقوا عبيدا مر الهوان. . لقد أوصل أعوان عبيد الرشيد هذا الكلام إليه منقولا عن سراح وخليف ابني حطاب زعيم السراح، وكذلك غالب بن سراح الذي كان شديد العداء لعبيد بن الرشيد، ولما علم عبيد هذا الموقف من السراح غضب وقام بإرسال هذه القصيدة لهم مهددا ومتوعدا:

يا اللّه ياالّلي للجزيلات وهّاب ... تعطي ولا جزل العَطا منك ممنُون
ياغافر الزّلات يارب الارباب ... يا ناصرا موسى على قوم فرعُون
تفتح لنا من باب نصرك لنا باب ... واصحاب بدر وان فتحته يحضرُون
آمين ياقاضي الحوايج والانواب ... ياوامر ما مرك على الكاف والنُون
ياراكب اللي لامشى يُوثب اوثاب ... لاشفت زوله يختفق تقل مجنُون
عقب اربعٍ يلفي عزيزين الاقراب ... اللي على الديره قديم يحامُون
قلْ لولاك ماكَزّيت خط ونجّاب ... لابد مانمشي وناصل عَلى الهُون
إن كان تشكي لي خليفٌ وحطّاب ... فالله خير بعهود ناس يبوقُون
وان كان تنخاني على اعُوجٌ الاطناب ... فلا ترى سيفي على الضّد مسنُون
حنا لذولا مجْهدين بالاطلاب ... نثنا مراسيل من الهند يلفُون
إن سهّلْ الباري وجيناً بالاطواب ... السعر ماينقص على اللي تعرفُون
آتيك بجموعٍ يعايون الآداب ... وياويل من باشناق نزله يحلُّون
ضياغمٍ ترخص حلاله والأرقاب ... ودون الرفيق بما لهم مايدارون
اللي رمى بْرصاص نرميه باطواب ... عقب الهدير أن ساعف الله ترغُون

هذه القصيدة قالها عبيد الرشيد ردا على رسالة وصلت إليه من دومة الجندل تستنهضه على حرب خليف وحطاب بن سراح هناك.

وصلت قصيدة عبيد إلى السراح فجاوبه حطاب بن سراح على قصيدته بهذه القصيدة:

إن جِتنا يا عبيد نفتح لك الباب ... حنا نقيف وفن ربعك يخشُّون
الجُوف تلقى به خليف وحَطَّاب ... ماهم فريف حْرُوب عنكم يهجُّون
والله لو جمّعت جندكً والاطواب ... ذي ديرة السراح دونُه يعيُّون
اللي دفس بربُوعكم جر الاسباب ... اللي له الدفَّات ياعبيد تكسُون
ياعبيد ماقصدك زكاة ونُوأَب ... كلام فاضي مار عبيد تكمُون
ياعبيد يوم انك رفيقً لحطَّاب ... والدبس عند حسين[1] يغرف بما عون

ولما وصل جواب حطاب إلى عبيد سارع إلى تجهيز حملة قوية بمدافع تجرها الجمال متوجها إلى حيث السراح في دومة الجندل، وقال هذه الأبيات مشيرا إلى خط مسيره ووجهته:

من قفار لحايل نشرنا ... معتلين ظهور النجايب
مع مضيق الشعيب انحدرنا ... يقْل سيلَ تّحده هبايب
كم صبي لعمره قصرنا ... مسكنه مابَين عُوج النصايب
عند خَذْمه مباني خبرنا ... طايبٍ واللاَّ على غير طايب

وخذمه هذه موقع شرق دومة الجندل، حيث عسكر فيها عبيد وحاصر دومة الجندل مدة ستة شهور متوالية ولم يستطع دخولها نظرا لمنعتها واستعداد أهلها للدفاع عنها، وكان للشيخ حطاب ولد اسمه «غالب» وغالبُ هذه كان على درجة عالية من الشجاعة والفهم وقوة الشكيمة وحسن التدبير وكان يكره عبيدا كرها شديدا، فقام بصنع مدفع من الخشب وقام بحشوه بالبارود والملح وبدأ بضرب معسكر عبيد بعدة ضربات وكان لوقعه أثر كبير في دب الهلع والخوف في نفوس عسكره، عندئذ أمر عبيد مستشاريه للاجتماع والتداول في أمر هذا الوقع وطلب منهم المشورة، مبينا لهم بأن السراح متحالفون مع دولة

---

(١) حسين هذا : هو أحد الرجال المخلصين لعبيد الرشيد والذي يقول فيه عبد الله الرشيد قصيدته عندما التزم حسين بإيصال نسائهم عند خروجهم من حائل إلى جُبّة :

طش النَعُول لمغزل العين يا حسين ... واقطع له من ردن ثوبك ليانه
جنَب حشات القاع واتبع به اللين ... واقصر اخطاك شوين وامشي امشيانه
يا حسين والله ما لها سبت رجلين ... يا شين شيّب بالضمير اهكعَسانه
لو لنطاله يا حسين ترْما بها شين ... ترى الخوي يا حسين مثل الأمانه
يا حسين ما يشتكي غير الرديين ... وال ترى الطيب فضي ابنطانه

أجنبيـة، وأن هذه المدافع هي مدافع دولة فما الرأي؟ أشـاروا عليه بأن المدة التي قضيناها هي مـدة طويلة وأن أهل دومة الجندل لديهم من المؤن ما يكفـيهم، أما نحن فنأكل من لحم إبلنا التي ينقص عددها يومـا بعد يوم، إذن لابد من اللجوء إلى طريقة نضمن فيها سلامتنا.. عـندئذ لجأ عبيد إلى الحيلة وأرسل مرسالا من قبله إلى خطاب يطلب منه مواجـهته والاتفاق معه على التـفاوض الذي يتضمن عهدا من الله أن لا تكون فيه خيانة ولا نقض، ولقد لبى حطاب هذه الدعوة بناء على نية عبيد وتقابلا حيث قال له عـبيد: «إننا لا نريد الجوف طمعا ولا مصلحة لنا فيه إلا أن نريد زكاة بادية الشـمال عن طريق الجوف، وأنتم منا ونحن منكم؛ لذا فمن الواجب أن نقيم فيما بيننا حلفا:

- أنتم حكام الجوف في الشمال.
- نحن حكام حائل في الجنوب.
- ونحن نمدكم بالرجال والمال [1].
- وافق حطاب على ما قدمه إليه عبـيد ودعاه إلى طعام الغداء في قصره، وعندما علم غالب ابنه بالأمر استشاط غضـبا، وقال معاتبا أباه مبينا له سوء ما اتفق عليه مع عبيد وأن عبيـدا ما جاء ليفاوض بل جاء متحديا ومقاتلا إلا أن أباه قد رفض كلام ابنه وبين له بأن عبيدا قد أعطاه عهدا بالله ورسوله على مـا اتفقـا عليه، وأن عبيدا قـادم إلى القـصر حسب الدعوة الموجهة إليه.

وما إن وصل عبيد ورجاله إلى أمام القصر حـتى صعد غالب ومعه بندقيته إلى «السقيفة» وهي الطابق العلوي للقصر بقصد قتل عبيد، فعلم أبوه بذلك وقام بمنعه من تنفـيذ ما نوى عليه، خوفـا من العار والخيانة بحق الضـيف عندئذ قرر غالب عدم المشـاركة في استقبال عبـيد، فلما دخل عبيد ورجـاله ردهات القصر وجدوا الطعام وقد أعد لهم من قبل حطاب، وقـبل الشروع به سأل عبيد حطابا عن ولده غالب مستغربا عدم حضوره، وأنه يريد التعرف عليه لما علم من سيرته الحميدة وشجاعته النادرة ولابد من التزامه بالعهد الذي تم اتفاقنا عليه وأنه إذا لم

(١) هذه رواية ترددت على لسان أكثر من ثلاثة معمرين في الجوف عام ١٤١٢هـ.

يحضر فلن نتناول الطعام وسنعتبر كأن شيئا لم يكن بيننا، عندئذ دخل حطاب على غالب وأحضره على كُرهٍ منه، فلما دخل حطاب وولده غالب أمر عبيد رجاله بإلقاء القبض عليهما ووضع الحديد بأرجلهم وأيديهم ونفذ فيهم ما كان خططه ضدهم من حيلة ناجحة، كما أمر رجاله بقطع أشجار النخيل وقضى القصر، وحمل الأب وابنه في محمل واحد على حجل وكذلك تم حمل النساء والأطفال على محامل أخرى، وهناك في حائل زُجًّا في السجن سوية، وقد أشرف عبيد بنفسه على دخولهما السجن ويقال: إنه شتم حطابا مما أثار حفيظة غالب ذلك الشاب الجريء الذي لا يهاب الموت فرد على عبيد ردا قاسيا وشتمه شتما لاذعا حين قال:

عن شتمتك حطاب ملعون أبوك أنت ... ملعون ابوك وخيرة العمر فاني
الفين لعنة يامن بالعهد خنت ... ياالضبع الاسود ياغراب السواني

فقال له عبيد: إنني أعرف يا غالب بأنك زاهد في حياتك، وتريد أن تموت لكنني لن أقتلك وسأدعك تموت في سجنك هذا قهرا.

وفي السجن قام غالب بلوم أبيه مبينا له صحة موقفه مع عبيد وخاطبه بهذه الأبيات:

ياونتي ونّة مْعيد ضعيفه ... على اديار خابرينه ورانا
من قبل ماَحنّا ذراها وريفه ... اليوم صارَت تحت وطْية اعدانا
اشوُف ثمر الكَسَب عندي طريفه ... من قبل ما نأكل امْذَنّب احْلانا
وانا اشْهد أن عبيد جانا بْحيفه ... وانا اشْهد أنّه سُلطة من سمانا
ولو البكا ينفع بكينا المنيفه ... الغَرسْة اللي فرَّعُوا به اعدانا
ماطعت شورِي يوم انا بالسّقيفه ... انت تقول اهْنا وانا اقول هَانا
واليُوم يا حطّاب مابه حَسيفه ... هذا جزى ما تستحقه لحانا

لم ييأس غالب من الوضع الذي هو فيه بل ظل يراوده الأمل في أن يقوم بعمل ما في سبيل خروجه من السجن هو وأبوه، فبدأ على الفور بتنفيذ خطة هروب محكمة من السجن وذلك عن طريق بعض العظام التي كانت تأتيه عن طريق الطعام وهي عظام ضلع إبل، ثم بدأ بنقب حائط السجن المصنوع من الطوب والتراب بعد أن يرشه بالماء لتبليله وتليينه ثم بدأ يحاول تحرير رجليه من

القيد الخشبي عن طريق حزه بالعظام الصلبة، وقد استطاع أن يفتح ثغرة في الحائط وطلب من والده أن يصحبه في الخروج من السجن، لكن حطابا قد رفض ذلك نظرا لكبر سنه ومرضه الذي يمنعه من تنفيذ ذلك وطلب من غالب أن يخرج داعيا له بالتوفيق، وغادر غالب السجن بعد أن ودع أباه، غادر مسرعا وفي قلبه وتفكيره أمل في أن يعيد مجد آبائه من جديد، فوصل الجوف واجتمع مع بعض أعوانه فأجيب بأن الناس قد خافت وتفرقت وليس له فيها طيب مقام وعليه أن يغادر الجوف وإلا سيتم الفتك به عن طريق المنصوب- الوالي- الذي عينه عبيد حاكما على دومة الجندل بعد مغادرته لها. . احتار غالب في أمره وأخيرا قرر مغادرة الجوف إلى البلقاء حيث قبيلة العدوان الذي تربطه مع الرشيد روابط صداقة وثقة متبادلتين عله يجد عند العدوان حلا لمشكلته ويصل غالب إلى مربع العدوان ودخل بيت الشيخ وقد حان وقت العشاء فأقبلت الناس على الطعام دون أن يأبه به أحد وبعد انتهائهم فطنوا إلى هذا الضيف الذي لم يتقدم معهم على الطعام فدعوه ليأكل وعندما مد يده لم يجد ما يقتات به إلا بعض المرق البارد، وعندما خلا إلى نفسه أنشد هذه القصيدة وكانت ابنة الشيخ تسمع ما ينشد:

يامَحلا والشمس بيدي شعقْها ... من حدَّر الزرقا ليا نقْرة الجُوف
نسقي بها غيد ظليلٍ ورقْها ... إن قلطن ماها للمسايير وضيُوف
أطيب من البلقا وبَارد مَرقْها ... مْقَلّطة للضيف كرْعان وكْتُوف
كم حايلٍ للضيف نجدع شنقْها ... يقلط حثث ماهو عَلى الزاد مردُوف

أبلغت ابنة الشيخ شيخ العدوان والدها بقصة ذلك الشاب وأنه ليس رجلا عاديا ولديه قصة لابد وأن تكون ذات أهمية خاصة، وأنه من أهل الجوف ومن عائلة كريمة فأراد الشيخ التحقق من قصيدته وأمره، وأبلغه بأنه سيظل عنده حتى يتحقق من صحة ما قال فإن ثبت عدم صدقة فسينال جزاؤه الصارم، وإن ثبت خلاف ذلك فسينفذ له عندئذ كل مطاليبه، فقام الشيخ من توه وأرسل بعضا من رجاله على ركائب خاصة وأفهمهم مهمتهم وأنها إلى الجوف (دومة الجندل) والتحقق من غالب وقومه هناك ثم العودة وإبلاغه صحة الموقف، ولما تجهز

الركبان استعدادا للمغادرة طلب منهم غالب أن يتمهلوا حتى يزودهم بقصيدة إلى أهله فأنشد:

يامْـوفّـقين خـيـر يا اهل الـركـايب ... عـسى السَّعـد بنحُورهن يوم تلفُون
ريّظُـوا وخـــذولي حلي الـغـــرايب ... غـــد انـكم عند الـقـــرايب تَحلُّون
اليـا لفـيـتـوا حـول ذَلك الـنصـايب ... حـــذرا لايديـن الركـــايب تعـــقلُون
قل اخْسوا خسيتـوا يا كبار العصايب ... هو ليـــه ياالكـــرام اللحـا تسـتـــهنُون
حـتى صـليب لهم شـيـــوخ وطنايب ... وارْداهم اللـي بالملازم يعـــيـــيّـــون
لوُمي عـلي اهل الدلال الـتـعـــايب ... وابن صـليع ولابتـــه مـــايـنامـــون
ومع النقـيب ادعـــوا طريق الركـايب ... غـــدان انكم عند ابن جـــارد تلفـــون
تلفـــون ناصـر مـــثل حـر الجـــذايب ... مـاكـــر ولا عـمـــر المواكـر يـبـورُون
وتلـقـــون فنجـــان من الـبن رايب ... زود عـلى الـلي بـالمنـاسف يـحطُّـون
يا حـيف أخـو عـينه يقـولون شـايب ... لو أهني من حط شـيـبـه عـاالعـفُـون
قل حنا لكـم بالجـوف مـثل الرقـايب ... نسـهّـر عـيـون الضـــد وانتم تنامُـون
وحنّا لكـم سـيف عطيب الـضـرايب ... ياطيـــبنا من طيـــبكم كـــان تدرون
وحنّـا لكـم بيت وَســـيع الـطنـايب ... ياقـــيكم من البـــرد لاهَـبْ كـــانون
والزين مـنكم باطّل الـهـــرج عـــايب ... وتراكم مثل مـاقالت حميـده تقولون

ثم سارت ركـايب ابن عدوان إلى الجوف ووصلت إلى هـناك لتقف على حقيقة ما ذكره غالب، لقد وجدوا في الجوف الكرم والسخاء، وسألوا عن غالب وأسرته فـإذا هم من غُر القبـائل وأصفاها، ثم عـادوا بعد أن أمضـوا هناك مدة خمسة أيام، عادوا ليخبروا شيـخهم بأن غالبا إنما هو أمير وابن أمير، وأن له من الأفعال ما تُحمد ومن السيرة ما تذكر، عندئذ قدره ابن عدوان وطلب من غالب أن يطلب بما جاء له؟ فذكر له غالب قصـته مع ابن رشيد وكيف أن والده حطابا لا زال قـيد السـجن عنده ورجـاه أن يتوسط له لدى ابن رشـيـد لما تربطه معـه علاقات ودية وثقة متبادلة، فـبادر ابن عدوان لتلبية هذا الطلب وغادر على الفور مع مجموعـة من رجاله، حيث ابن رشيد في حائل واصطحب معـه غالبا، فلما وصلوا إلى ابن رشيد أكرمهم وقدم لهم الطعام وعلى عادة أهل البادية فإن الذي يأتي إليهم بطلب يرفض أن يتناول الطعام حـتى يلبي المعزّب طلبه، وهكذا فعل

ابن عدوان، رفض أن يتناول طعام ابن رشيد حتى يتعهد بتلبية طلبه، فوافق ابن رشيد، فحدثه بموضوع غالب وموضوع عدوته إلى الجوف[١]، وأن غالبا أصبح في وجه ابن عدوان فوافق عبيد على عودته وعودة ذراريه معه على أن لا يطالب بأي حق له في دومة الجندل وإنما يلتزم بيته، وهذا شرط أكد عليه ابن رشيد ووافق ابن عدوان وغالب عليه، عندئذ كتب ابن رشيد إلى عامله ويسمى «المنصوب» على استقبال غالب وأهله، وتم ذلك وأقام لابن عدوان حفل تكريم ثم ودعه ابن عدوان بعد أن قام بواجبه تجاه غالب، وعاش غالب في ديرته والحسرة تلف قلبه على والده والأيام الخوالي التي كان يعيشها في ديرته.. إلا أن عبيدا أتى له أن يهنأ له بال، وغالب هناك في الجوف ينغص عليه مطامعه، فلم يترك غالبا وشأنه بل ما لبث يحيك له المؤامرة تلو الأخرى للتخلص منه نهائيا، وحصل ما كان متوقعا، إذ أوعز إلى المنصوب أن يكلف بعضا من رجاله لتعسيف النخل وطلب منهم أن يأمروا غالبا بالعمل معهم على التعسيف وإن لم يرض بذلك عليهم أن يجبروه غصبا، فلما قدموا عليه وطلبوا منه ذلك استشاط غضبا واستل سيفه ليقتلهم جميعا وكانت هذه بداية الشرارة الثانية، والتي ستكون نهايتها هي نهاية غالب على يد ابن الرشيد، لقد عرف غالب المصير الذي ينتظره منذ زمن بعيد فخرج من الجوف قاصدا الشيخ فيصل الشعلان الذي كان في القريات حاكما عليها ومستقلا فيها، فأزبن غالب عليه فاستقبله ابن شعلان وأكرمه غاية الإكرام إلا أن غالبا الشاعر والذي عجمته الأيام ما لبث أن أنشد هذه القصيدة والألم يعتصر قلبه متوجدا ومتأسفا على الحالة التي وصل إليها:

ياالله ياالّلي فُوقنا معتلينا ... حنّا ومنْ يرجي ثُوابك احْذانا
حنا بليّا فزعتك ماسُوينا ... وَحنا بليًّا فزعتك من عنانا
من قبل ما نادى الخلايق ودينا ... واليوم لو يأتي سفيه ودانا
من بعد ماحنا بعز هضينا ... تفتّخت بيبانها لقبلانا
ياالبيض عدّن ملا تمكن علينا ... عدّنْ ملا تمكن وخُوذن لحانا
حطّن خلاَخيل الذهب بيدينا ... وَتقلّدن بسيُوفنا يانسانا
لاصار من زمل المحامل نشينا ... حنا علينا حردهم وَش بلانا
دابان[٢] ماهو باطل باليمينا ... دابان لاصخر ناقله مايدانا
والماء مايفديه كثر الدفينا ... والحق مايصفي بليّا مشنانا

(١) لقد علم ابن عدوان وغالب بأن حطابا والد غالب قد توفي في سجن ابن رشيد قبل وصولهما إليه.
(٢) دابان : هو اسم لسيف غالب بن حطاب بن سراح.

إلا أن أحد أعوان آل الرشيد قد رد على قصيدة غالب عندما وصلت إليه فقال:

يا ابو طُواري يُوم دُورك صبْرنا ... وشنْ مزْعلك من دُورنا يُوم جانا
يامـا لعوراتك وزُلك سترْنا ... عَيِّيتَ عن الشّيمه سُواعد الحانا

فرد عليه الغالب بهذه الأبيات:

لايغرّكم جَدَّة عبيد لثمرْنا ... بالبوُق واللاَّ بالنّقا ماوَلانا
حنا بامان الله عليه انحدْرنا ... كل العرب سمْعتْ عْهُود عطانا
وحنا اليا ثار [illegible]ق وانتشرْنا ... روْيت مَراهيَف النمش باقبّلانا
إن سعّف الباري وركب جَهْرنا ... بالقنَّبْ المصّيص نملى ادْلانا
يامـا بِوسْط المناطر نظرْنا ... وسْطَ المناطر ماترفرف اشْوانا

ولكن؟.. هل أمن غالب من مكائد ابن رشيد رغم أنه في ديرة ابن شعلان العنزي والذي كان مناوئا لأطماع عبيد في الجوف لأن عبيدا أصبح يمثل الطرف الثالث في الاتجاهات الجوفية: فقسم من أهل الجوف كان مع العثمانيين، وقسم آخر كان من فيصل الشعلان، أما القسم الجديد الاتجاه فهو مع آل الرشيد، أما العثمانيون فلم يكن تدخلهم بالشكل المباشر وإنما كانوا ينتظرون من ستكون له الجولة المربحة ثم ينقضوا على الطرف الرابح ليقضوا عليه ضمانا لسمعة دولتهم في تلك البلاد.

نعم!.. لم يسلم غالب من كيد ابن رشيد الذي أرسل له سرا أحد الرجال الذي أظهر لغالب كل حب وتقدير وظل يلازمه فترة طويلة كأحد الرجال المخلصين له، لكن نية الغدر كانت مبيتة عنده، فأقدم على قتله غيله، وبذلك انطوت صفحة ذلك البطل الشجاع الذي كان وحيدا في ساحة أطبقت عليه إحكامها من كل الجهات، فكان الفارس الذي خرج منها منتصرا بإرادته القوية وبإيمانه الصلب وبموقفه الذي لم يعرف التردد والتراجع.

بموت غالب انتهى نفوذ السراح في الجوف، وخلدوا من بعده إلى حياة الاستقرار والهدوء، بعد أن دانت البلاد والعباد إلى حكم الله وشرعه على يد

الدولة السعودية المباركة والتي عمَّ بفضلها العدل والطمأنينة والأمن، والسرَّاح لايزالون موجودين في دومة الجندل ويملكون المزارع والبيوت، ومنهم الآن «مناحي السراح».. وزال حكم الرشيد والباقي وجه الله.

لنا كلمة أخيرة نقولها، بأن الفرقة بين الأهل تبقى هي ناقوس الخطر الذي يأذن بالنهاية المحتمة، فنحن نرى من سياق قصائد غالب بأنها كانت ممزوجة بهذه الآلام التي سببتها تفرقة السراح مما حدا بأعدائهم بأن يتغلبوا عليهم بكل سهولة ولو أنهم فعلا كانوا مجتمعين على قيادة غالب بن حطاب لما تمكن عبيد العلي الرشيد من التغلب عليهم، لقد انقسم السرَّاح إلى ثلاث فرق متنافرة كما يلي:

١- الحطاب وكانوا مع فيصل الشعلان.

٢- الحبوب، وعلى رأسهم غافل الحبوب وكان مع العثمانيين الأتراك.

٣- السلمان، وعلى رأسهم محارب السلمان وكانوا مع عبيد الرشيد.

فماذا عساه أن يفعل غالب بهؤلاء، لقد اجترع كأس المرارة ولا أخالني إلا أن أقول له كما قال الشاعر:

لاتلُم كفّي إذا السيف نبا صَحَّ مني العزم والدهر أبى

رحمك الله يا غالب، فقد كنت مثالا للفتى الذي يحب أرضه وأهله.. ولكن«تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن».

الخرصة في العراق

وهي من قبائل شمَّر الشهيرة وهي طائية الأصل وهم أقرب ما يكون إلى شمَّر الجربا وتاريخ دخولهم إلى العراق هو تاريخ آل الجربا إلى هناك وعلى زمن الشيخ فارس الجربا، أما أقسامها فهي:

١- الغشم وهم برئاسة حاجم بن غشم ولد حصيني، ويتفرعون إلى:

الغشم ـ الصبحة: رئيسهم الفذ ـ الملحان: رئيسهم ابن سليم.

٢- الهضبة: رئيسهم بردان بن جليدان، وابن فلاج.

٣- آل عليان: رئيسهم ابن دايس، ويتفرعون إلى:

- حثاربة رئيسهم علي بن جناع.

- العصوار.

- آل سبية، رئيسهم: حواس بن سبية.

- آل دايس: وهم الرؤساء.

- آل عكاب. - الشحاذة.

- المعزي. - الطرابلة.

٤- البريج: أو البريك: رئيسهم القعيط وهؤلاء وإن كانوا يعدون الآن من الخرصة إلا أنهم في الحقيقة من آل محمد - الجربا - ويتصلون معهم بجد قريب وفروعهم:

أ- البهيمان.

ب- الحصنة: رئيسهم القعيط وابن سعدي (العارفة المشهور)

ج- الجداية.

د- آل السويحان.

- السعدي: وفرقهم الغوارب ـ الماجد ـ الولغة.

- العامود: وفرقهم: التجغافة ـ آل غضا ـ آل خلف.

أما زعامة الخرصة في العراق فهم الياور.

أما زعامة الخرصة في سوريا فهم الهادي (أو العواصي).

عشيرة الذياب، وهم من آل عمار من الثابت من سنجارة من شمّر الطائية.

شمّر طوقة

وهي جزء كبير من قبيلة شمّر تقطن لواء الكُوت في العراق، جاء ذكرهم في كتاب القبائل العراقية، تأليف يونس الشيخ إبراهيم السامرائي حيث قال[1]..
(ورؤساؤهم الأوائل هم الجعفر، وبعد القضاء على هذه العائلة أخذت الرياسة

(١) انظر القبائل العراقية للسامرائي - جـ١ - ص ٣٤٤.

تتناوب بين بيت بطيخ وبيت حميد السيد، والآن المتقدم من بيت بطيخ، فهو حاتم بن علي البطيخ، والمتقدم من بردي هو حامد بن حميد السيد بن صفوق ابن حمد البردي المشهور في التاريخ ورسميا فإن حامدا هو الرئيس على شمّر طوقة).

أما شمّر الذين يقطنون بلدروز، فرئيسهم سعيد العدوان، وقد توفي وخلفه ولداه:

عبد الكريم ومحسن وابن أخيه هادي بن خميس العدوان، وهذه العشيرة الكبيرة تسكن محافظة الموصل وتلول الباج وغيرها، أما الذين في بلدروز فيسكنون أراضي سعدة ومقاطعة الشمسية والتي تسمى بـ (شمّر طوقة)؟

إن شمّر طوقه هذه ليست من شمّر نجد ولا من شمّر الجربا في الجزيرة السورية لكنها تعتبر من قبيلة شمّر الأم.

هذا، ومن أفخاذ شمّر طوقة في قضاء مندلي:

- التفافشة: رئيسهم عبد الكريم وسعيد العدوان وهادي سلمان.
- الشهيلات: رئيسهم جلال عواد العطر ومحمد العطروز.

ومن العشائر التي تنسب إلى شمّر في العراق:

١- الوعلي ورؤساؤهم: الطعمة في ناحية السعدية وفي ناحية خان بني سعد.

٢- الرباح ورؤساؤهم: العاشور وهم: البوشينو البو خليفة، والبو عاشور، والكويخات.

٣- الزريرات ورؤساؤهم: العزيز وهم في المسيب في الجيلاوية.

٤- الحمامدة وهم في كربلاء، ومنهم في خان بني سعد، وهم بنو سعد والبو حسين والبو مهنا[1] والغواشي.

وفي مقاطعة الناصرية من المسيب نخوتهم-سناعيس- وفروعهم:

١- الجروانة: رئيسهم: هاتف العباس الكاظم العوفي.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

٢- الجدّي: رئيسهم: راشد الخربيط.

٣- العبودي: رئيسهم: عمران بن حسين العلي النمل.

ومنهم الجعفر والعوادل والبو شديد والشهيلات، والسكوك والبو نصيف وهم من العلي.

قبيلة الأسلم

أهل الحيسا

قال شاعرهم فرج بن خربوش:

أهل الحيسا قبل ياعبيد يطنون ... السلم والمعروف مايقطعونه
ويا منهم طنيو طلع كل مكنون ... ذيب المضّيح لازم يشبعونه
سلمى اليامنو تخالط به اللون ... سلمى كما بنت تمشط اقرونه
سلمى حميناها على دور فرعون ... لقطة اغليص اليا قظبنا اركونه

الأسلم

وهي إحدى فروع قبيلة شمّر والتي تتمتع بسمعتها الطيبة وسيرتها الحميدة بين قبائل شمّر، وبرز منها فرسان وشجعان وكرماء وشجعان، وللأسلم حاضرة وبادية، امتد تجوالها الجغرافي من بلاد نجد وجبل سلمى إلى العراق. وبرز منها الفارس ضاري بن طوالة وسالم بن مشل الطوالة ونعيس بن طوالة وغيرهم كثر، وللأسلم نخوتهم وهي (ستر سلمى): وسلمى جبل قد تحدثنا عنه سابقا. وتتركز مشيخة الأسلم في الطوالة.

وقد أنجب أسلم من الأبناء اثنين هما:

١- منيع: ويقال لهم المنيع: الذي أنجب بدوره: الطوالة والمسعود والفايد والكامل الصالح.

٢- وهب: ويقال لهم الوهب الذي أنجب بدوره: الجحيش والوهب والجذلة.

الطوالة

وهم أبناء منيع وينقسمون إلى قسمين:

- الخليفة ومنهم: الدرويش والرشيد والداني والرفيق والخضرة والجحة.

- الفردة ومنهم: الشاكر وآل كليب والفيزان والسالم.

ومن الأسلم قبائل: الفرير والمناصير والهيرار والنفقان والمعاضير.

ديوان ابن مشرف.. ابن بشر.. وبران بن مشرف الكتفة.

هؤلاء يسمون قبيلة الصلتة من الأسلم برئاسة وبران بن مشرف الكتفه.

هذا، ومن مشاهير الطوالة من الأسلم الشيخ سالم بن مشل الطوالة، وقد كانت له شهرته وسمعته الطيبة بين عموم قبيلة شمّر.

وهذا الشاعر محشم بن حشم الجهيلي الشمّري يمتدحه بهذه القصيدة:

قصيدة محشم بن حشم الجهيلي الشمّري يمدح بها الشيخ سالم بن مشل ابن طوالة:

بادي باسم الولي منبت خضاره ... عالم بالبينه والخافياتي
راكب من عندنا زين الغماره ... الحنايا والتواير زاهياتي
من جبل حايل مش معو الرساله ... وانزعج مع خطوط امبيناتي
ومر سلمى ديرة يطرب مجاله ... ديرة اللي يدركون الطايلاتي
يوم لفوا يدركو سيول ارتكاله ... حلو جلد يضرب خطو النزاتي
السعيرة هي وياشري اجباله ... والضحى يطوف لارض جفلاتي
طب القسيم واعطوه الإشاره ... وشاحو اللي ناجع سبع ادرجاتي
يضرب بوسط المقيّر في نهاره ... خطر ياصل مع وصول الطايراتي
من الجهيني مرسله لابن الطواله ... يبي سالم شوق عمهوج البناتي
واحد وسبعين يعجبك اجتواله ... والمراتب والغيار امضبطاتي
وطب ديرة حاكم ماضي فعاله ... هو ملكنا فيصل هرج ثياتي
وانحدر يبي الحسا يمشي لحاله ... مركبين له ثمان مساعداتي
وقبل ياصل للحسا لغوا يساره ... تلغي المسطور ستر الخايفاتي

تلغي اللي مايهاب عن الحسافه ... سالم اللي ينثني للكايداتي
قول سلام ياخو حصة في قراره ... يا الامير الصيرمي ريف اليداتي
ياسميح البال يانادر حراره ... يارفيع بالدروج العالياتي
أسأل التاريخ عن فعل الطواله ... كون ظفره والعلوم السابقاتي
شيخنا عدوان فكاك الجهامه ... فوق شقر الخيل جُفل وارداتي
وفدعوا بالوضح صبيان الطواله ... وقال قظن يا البنات الزاهياتي
ويوم حرب الجوف ضاري وش حرى له ... نسي ابوتايه على السوده وفاتي
يا رفيع النفس ياحب كل قاله ... يانفاذ المال ياسطام العداتي
لكن داري منحياتن عن ادياره ... بيننا حالت رهاريها الوطاتي
ثم قولي وانت تكفيك الاشارة ... ليتني عندك قريب ياشفاتي

تشير القصيدة بصراحة إلى الطوالة وزعمائها.

ومن شعراء الأسلم عواد بن خلف بن دليمان بن كليب بن طوالة من المنيع الذي اشتهر بالغزل والمديح، ونورد له قصيدتين غزليتين لنرى إلى أي مدى استطاع الشعراء الشباب في قبيلة شمّر على متابعة مسيرة أجدادهم كبصري الوضيحي والصاحب الشمّري وغيرهم.

ومن قصائد عواد هذه القصيدة الغزلية:

الصدفة التي جابتك دون ميعاد ... ليته تكرر قبل ما اموت مره
يا ساعة ماداج بها كل حساد ... راحت على الحساد فوت ومغره
لولا الرجا في وقفة اليون تنعاد ... لاقول ياحساد والاحباب حره
وش تحسدوني والهوى جرح واشهاد ... بلوى وخيره مايجي ريع شره
وأن صح لي شوف عقب خوف واجهاد ... ودقيقة مابها عليكم مضره
هذا وشوفه بالسنة يوم مازاد ... شلون نوفي كل ماأروح مره

أما قصيدته الثانية:

وش مزعل الناس في يوم جيتك ... وش دخله للشماته بينك وبيني
ياكبر غيظ الخواطر يوم مريتك ... أكبر في اللي سمعت وشفت في عيني
لو في يدي شي ما احبك ولا جيتك ... مشاعري يا بعد حيي تمشيني
والله ما اخترت حب فيه خَصْيتَكْ ... لكن حبك وجدته عايش فيني

ماهو سبب ميزة من شانها اغليتك اشوف انا كل شيء فيك يغليني
واليا كتبتك على شعري وغنيتك لاجايبك لي ولا يحكم وديني
وكل العوازل زعلهم ليش حبيتك لي الشرف يوم تزعلهم وترضيني

وله هذين البيتين يفخر بقبيلة شمّر:

أقوله وربعي شانهم بالحرب شان أنا لابتي شمر تقابس مشاهيبه
على عهدنا الأول ولا فيه واحد خان نصون العهود وبصحة الصدق غفي به

قصيدة ابن معتيق من الشملان يمدح الملك عبد العزيز آل سعود وبعض رواسي قبيلتي عنزة وشمّر:

لو أنت تخشى سطوة الحكم تنكيل ما أسقطت واجب مرهبين القبائل
شيخ العرب ماحده الجدي السهيل عبد العزيز اللي مضى بالفعايل
الصارم المهدي على دين جبريل الحاكم المأمون وافي الخصايل
شمس النهار ووضعه البدر بالليل بحيله وحيلاته ورانا يحايل
ستر العذارى لابسات الخلاخيل هاف الخواصر حاويات الجدايل
جر وطلعه من ورا الشط والنيل يغوص موجات البحر مايسايل
نجد حموها ماعلهم مداخيل بسيوف نقدي الي عن الدرب عايل
سوالف الويلان ياطير ابابيل خله لها ما أنت شريك لوايل
ترعى بها الزرفات عصب بتذليل مشعان وابن بكر ماهي همايل
كان أنت من حرب قليل المحاصيل اضرب عفور واقصد أولاد وايل
تنحر اليديان خزامة الفيل عاداتهم كسب الثنا والجمايل
لهم على حمر الطوافي مواكيل زمول تدنى للحمول الثقايل
والقهوجي تلقاه عند المعاميل ماكبة ماحط فوقه وكايل
ذباحة للكوم والكنس الحيل لاركبن جرد السنين الهايل
الجار ما يركب يدور المكايل يعطون من غرس الطيايب نحايل
واللا العواجيه اليا جدع الشبل وحمى الطراد وفرعن الحلايل
لهم على جمع المعادي تحاويل وجدودهم حامين بيضا نثايل
حكام تاكل ماتدور المواكيل وتذكر عطاياهم سمان جلايل

واللا امحددة الجمل بالمصاويل دهامشة اللي عليكم جهايل
يتلون ابن مجلاد شرق ومشاهيل ويحلفون اللي بقلبه دغايل
واللا مصوت بالعشا بالمراخيل ابن مهيد اليا قحطن المسايل
واللا انحر الشعلان اقصر ولا تطيل أنت تغرب كان تبغى الزمايل
حكام بالنقرة وشيخان لرويل حامين شقح كمشت بالشمايل
عليا رويلي جاهله يحسبه ويل ذهلت من الماء بالقلوب الهبالل

مدح شمَّر:

أخذ شبابك مالك أو عزرائيل خليت شمَّر كاسبين النفايل
ياما أدركوا بعصورهم من تنافيل نعمك بشمَّر مابهم قول قايل
حريبهم لاقيل شدوا مقابيل عده على جمر الفضا والملايل

شيخ قبيلة الأسلم ابن حسان، وهو يعتبر شيخ العموم في الجزيرة في العراق، وذياب الحسان رحمه الله ـ وبعد مطشر ذياب وإبراهيم الحسان، وحاليا حماد بن إبراهيم الحسان.

ومن شيوخ الأسلم: ابن بقار ـ الذي هو حمود البقار وهو شيخ البعير، الطريف، وابن سرابي أيضا من شيوخ البعير الذي هو حواس تامر مطين السرابي، وحاليا زيد مطني السرابي، والبعير تلم السرابي والسلمان والسلمان هم: القدران، ومنهم خشم القديري أحد الفريس والعلو، ومنهم عنتر نهير محمد العلو والبرابدة وهو البربند أحد شعراء الأسلم منهم هليل بردي البربند، كانت له قصائد في بعض المواقف، والصفاقا ومنهم هلال الصفوقي، والبعير إذا دخلنا بالتقسيمات كثير خوفا أن نخطئ ببعض الكلام ـ وهم سكنهم في الجزيرة بالعراق والحويمة منطقة العيث تبعد عن مدينة تكريت ٤٠كيلو إلى الشرق، ويحدها جبل حمرين، وعندئذ أيضا الأسلم في الحويجة والجزيرة النبيجان والجذلة واللحالحة والسلمة والشواريج، ومن شيوخ الأسلم ابن عيادة اللي هو خلف عيادة شيخ الجحيش.

- ابن حسان، في منطقة العيث والحويجة وقرية الحسان.

- ابن سراي في منطقة العيث وقرية السويدة.
- ابن بقار في بين الموصل وقضاء الحضر في العراق والجزيرة وقرية حمود البقار.
- ابن عيداه في الجزيرة.
- الصديد وحواس الصديد شيخ الصايح في الجزيرة.

الحقوق العشائرية لدى قبيلة شمّر

أولا: حق الوجه: الوجه متساوي لدى أفراد القبيلة والقبيلة هي المسؤولة عن تحصيل حق الوجه في حال عجز الشخص عن تحصيله.

أما عن قطع الوجه فإن صاحبه يستطيع أن يحصل حقه إما من الحلال أو من النياق، أما عند ملاقاة من قطع الوجه فكل شيء هاف إذا ما قطعت يديه لا تجزي عليه وكذلك رجله عدا الرقبة فلا يجوز قتله؛ لأنه في هذه الحالة ستنطبق عليها القاتل والوجه يشمل الجار والرجل.

ثانيا: حق الجار: معزز مكرم له حقوق وليست عليه واجبات، أما إذا تم للأجنبي الاعتداء عليه، فعندئذ يمكن أن يعمم عليه موضوع قطع الوجه.

ثالثا: حق المرأة: القتل على المعتدي على المرأة ويقتل ويذبح الاثنان بذلك ولا يطالب بالدية أبدا.

الصيحة: يذبح الرجل.

الإرث: تعطى المرأة من المال ثلاث حضاين من الإبل إذا مات عنها والدها، وهذا حق لها وتأخذ بعيرا أيضا في حال عدم وجود إخوة، وإذا وجد إخوة فلها بعيران إذا طالبت هي بذلك، أما حق الأخت فهذا واجب على تأدية حقها من قبل أهلها، ولو كانت متزوجة.

أما الزوجة إذا مات عنها زوجها والمال ورث، فتأخذ ثلاث زهاميل من الإبل، أما إذا كان لها ولد فكان له ويتم الانتقاء من قبلها.

(انتهى ما قاله الشرعبي).

و- ما قاله أحمد وصفي زكريا عن شمَّر في محافظة الجزيرة بسوريا[١]

شمَّر قبيلة عظيمة تلي قبيلة عنزة بكثرة الجموع، ووفرة الفروع، ومنعة الجانب، وتمتاز بما لشيوخها وسرواتها آل الجربا (آل محمد) من الأصول الراسخة، والأمجاد الباذخة، وذيوع الصيت بالبطولة، واتساع الملك والثروة، ولاسيما بالمواقف الوطنية المحمودة، مما سوف نذكره في الصفحات التالية.

وأبناء هذه القبيلة يوصفون بكلمات زينو المحازم، وعيون الحصن، وعقبان ديم، وسودان الروس، وهم يقدرون بـ ١٥٠٠٠ بيت، ثلثاهم في العراق، وثلثهم في الشام، مازالوا على بداوتهم الصرحاء في الغالب، يعيشون على تربية الإبل والغنم ويضربون في براري الجزيرة الفراتية، وينجعون طلبا للكلأ نجعة بعيدة تمتد من الشمال إلى الجنوب من قرب القامشلي إلى أراضي أبي غريب غربي بغداد، ومن الشرق إلى الغرب من جوار تل أعفر إلى ما بين الخابور والبليخ داخل البلاد الشامية والعراقية، ومن ثم كان بعض شمَّر من تبعة الحكومة العراقية (لواء الموصل) وبعضها من تبعة الحكومة الشامية (السورية ـ محافظة الجزيرة)، والحدود الموضوعة بين القطرين الشقيقين العراق والشام حدود وهمية، تجتازها عشائر شمَّر في القطرين، بكل حرية ويتصل بعضها ببعض، ويشتركون في السراء والضراء.

وتختلف شمَّر عن عنزة بأنها قحطانية وعنزة عدنانية، وأنها ليست كعنزة من أرومة واحدة، بل هي مجموعة عشائر متنوعة ومتفرقة وكثيرة، بعضها يمت في أرومته إلى قبيلة طيئ القديمة التي هي من قحطان، ويعد هذا البعض أصل شمَّر، وبعضها يمت إلى قبائل قحطانية أخرى بعيدة، أي أنها تتفق جميعا في الانتساب إلى نجار واحد هو القحطانية وإن بعدت فروعها، ومساكنهم الأصلية في نجد جبلا طيئ (أجأ وسلمى)، ثم اشتهروا باسم شمَّر كما اشتهر جبلا طيئ المذكوران باسمهم، بعد أن أزاحوا طيئا وزبيدا منه، وحلوا محلهم فصار اسمه جبل شمَّر. قال حافظ وهبة في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين): إن

(١) انظر عشائر الشام- أحمد وصفي زكريا، تقديم المحامي أحمد غسان سبانو، ص ٦١٢ وما بعدها، الناشر- دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق.

اسم جبل شمَّر يطلق على السهل الواسع الممتد بين جبلي أجأ وسلمى الذي تسكنه قبائل شمَّر المشتغلة بالزراعة، وفي شعاب هذا الجبل ينابيع غزيرة وأراضين خصبة ونخيل كثير، والعاصمة حايل، ومن قراه فيد وقفار وعقدة وتيماء. وقال عباس العزاوي في كتابه (عشائر العراق): «إن شمَّر ليس جدا وإنما هو وصف لحقهم؛ وذلك أنهم من خرج من القحطانيين من اليمن، وكانت قد ألحفتهم السنون، فهاجروا إلى أنحاء جبلي أجأ وسلمى، فوجدوا فيها قبائل طيئ وزبيد فدفعوهم، فمال هؤلاء إلى أنحاء العراق والشام وغيرها، والظاهر أن هذه القبائل كان بينها خصام وخلاف، فحالف قسم منها القبائل القحطانية القادمة من أنحاء اليمن، فانتصر على عدوه، ومن ثم تولى السلطة والرئاسة على قبائله والقبائل المتحالفة معه، والكل يرجعون إلى القحطانية، فإن طيئا من قحطان أيضا، فصار الكل يدعى باسم البطن (شمَّر) المنتصر على عدوه، وقيل للجميع (شمَّر) تقليدا، وإلا فلا تزال قبائل عبدة من شمَّر تمت إلى القحطانية رأسا، وقبائل الأسلم تمت إلى طيئ،وكذا قبائل زوبع» ا هـ.

وعشائر شمَّر المتفرقة في الأواصل والمنابت قد اجتمعت من بعد، وكونت مجموعة أحلاف قوية، ثم نزح قسم كبير منها إلى العراق والشام، وبقى قسم في نجد على ما سنذكره، لكن العشائر الباقية في نجد، والعشائر التي نزحت إلى الجزيرة الفراتية، وإن كانت قد انفصلت جغرافيا، إلا أن بطونها وأفخاذها هناك وهنا واحدة، وصلة الرحم بينهما محكمة، فترى أحيانا جماعات من شمَّر الجزيرة تذهب إلى نجد، لقضاء فصل من فصول السنة طلبا للمرعى، وترى جماعات ممن تخلفوا في نجد تنزح وتلتحق بأنسابها في الجزيرة، وهكذا دون انقطاع تام بين الأصول والفروع، مما يجدد ويقوي أواصر القربى.

تاريخ شمَّر: إن هجرة عشائر شمَّر من أوطانها في نجد إلى ديار العراق والشام كانت متقطعة ومتتالية، كهجرة عشائر عنزة، وقد حدثت مرتين، الأولى قبل عنزة، والثانية مع عنزة، أو في نفس الوقت تقريبا، جاء السابقون منهم في الهجرة الأولى على ما يظن في أوائل القرن الحادي عشر، في عهد ولاة العراق المماليك، وذلك بسبب المحل وضنك العيش في جبل شمَّر المذكور، أي لأسباب اقتصادية، فذهب بعض هؤلاء وقتئذ إلى العراق، لتفوقه في الخصب والري على

الشام، وصار فيه بعد حين طويل من العشائر المتحضرة الريفية، فمن هذا القسم الصايح وزوبع وسنبس وغيرهم ممن يدعون هناك (شمَّر طوقة)، وقد تتابع زحف هذه العشائر إلى شمالي العراق في أوقات مختلفة، وكان كل فريق منهم يرد لأدنى فرجة يراها في صفوف العشائر التي مالت إلى الزراعة والحياة الريفية فتخلو له البادية، وقصده بهذا الورود أن يتقوى ويعتز بأقاربه، فلا تمضي مدة حتى يستكمل الفخذ عدده والعشيرة رجالها وهكذا. ويذكر السائح الدانمركي نيبوهر أنه صادف جموعا من شمَّر في حدود سنة (١١٧٩هـ - ١٧٦٥م) في أنحاء هيت والكبيسة، وأنه كان أكثرهم من فرق أسلم والزكاريط (عبدة).

ويروي المقدم مولر الفرنسي عن شمَّر حكاية هجرتهم هذه، أنهم لما ألحت عليهم أعوام المحل وضنك العيش، وفدوا إلى بادية الشام، فشرعوا بمهاجمة تدمر، فنهبوها وخربوها، ثم أرادوا النفوذ إلى براري حمص وحماة التي جذبتهم بنضرتها، فصدتهم عشيرة الموالي التي قدمنا بحثها مرارا، وقد كان أمراؤها وضعوا وسط الحماد في موقع اسمه الحوة عمودا دعوه عمود الحمى، منعوا اجتيازه على العشائر النجدية وغيرها، وقد دام الصراع بين شمَّر والموالي وأحلافهم من العمور والحديديين زمنا طويلا، وكان سجالا وبفترات ومهادنات كانت تختل بسرعة، وفي وليمة كان رؤساء شمَّر ضيوفا فيها على أمير الموالي، غدر الموالي وذبحوا عددا من الرؤساء المذكورين، لا يزال شعراء شمَّر يذكرون مراثيهم، وقد ثأرت شمَّر لهذا الغدر ولم تتركه، على أنه لما أعيتها الحيلة رجعت ونزلت في ضفاف الفرات اليمنى (الشامية) من أرض العراق، كما قال السائح نيبوهر، وكانت تصل غربا إلى أنحاء الدير وجبل البشرى، وجبل العمور، ولكن بعد مدة وفدت طلائع عنزة (الأحسنة) في القرن الثاني عشر، ولحقتها الفدعان، فاتفقت عنزة مع الموالي، وهاجمتا عدوتيهما شمَّر حول آبار الكديم وأبى فياض، وأبعدتها من براري الشامية، فاضطرت شمَّر إلى الرجوع إلى نجد موطنها الأصلي، وحاولت في رجوعها هذا أن تحتفظ بحريتها ومنعتها، لكنها اصطدمت باستفحال الحركة الوهابية وانبساط الدولة السعودية، فقد كان الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وقتئذ (١١٧٩-١٢١٨هـ) استولى على القصيم والجوف، وبلغ في غزواته وغاراته العراق شمالا، وعُمان جنوبا، وعسير غربا، وقهر العشائر الثائرة كبني خالد ومطير وعتيبة وغيرها، وضغط على البدو

للدخول في طاعته، وقبول الدعوة السلفية، وأمرهم بجز الشعاف (شعر الرأس)، وتأدية الزكاة له وما ماثل، فلم ترضخ شمّر وقامت تناوئه، واستعان بها وقتئذ شريف مكة وأمير الحجاز غالب بن مساعد في حروبه ضد الوهابيين سنة ١٢٠٥هـ، وكان هذا الشريف قد شكى للدولة استفحال الحركة الوهابية، وبين لها خطرها على الجزيرة العربية، كما شكى أسلافه مرارا، فلم تعر الدولة أذنا لدبيب الهرم فيها، فلما يئس منها جهز هو فرقة عسكرية، واستنجد بعشائر شمّر وحرب، فأقبلوا إليه بجموعهم، فأضافهم إلى جنده، وأرسلهم لمقاتلة الوهابيين، فتوغلوا وتواقعوا معهم في مواقع مختلفة، وفازوا في بادئ الأمر، ثم رجعوا دون نتيجة حاسمة، وقد أدى هذا الرجوع لتشدد عزائم الوهابيين، في السيطرة على أطراف الجزيرة العربية، ولما رأت شمّر التي خاصمت الوهابيين وعاركتهم ما أصابوه من رجحان، أيقنت أنه لم يبق لها مقام، فرحلت إلى سهول العراق نهائيا، فجاءت في تلك السنة (١٢٠٥هـ) وعلى رأسها آل محمد (الجربا) ومعها كل فرق الخرصة وسنجارة وبعض فرق العبدة، يقود الجميع مطلق ابن الحميدي بن جعيري بن مجرن (مقرن) آل الجربا. ووصلت إلى أنحاء الوديان داخل الحدود العراقية الحالية، ولما جاء سعود بن عبد العزيز آل سعود يوالي غاراته على أطراف العراق، اشتركت شمّر مع عشائر العراق في حربه ودفعه، فقتل مطلق المذكور في إحدى المعارك (سنة ١٢١٢هـ) وخلفه أخوه فارس الجربا. ووصلت بعد حين بقية عشائر عنزة كالفدعان والأسبعة والعمارات من شمالي الحجاز كما قدمنا، ولنفس السبب الذي خرجت به شمّر، وهو المحل وضنك العيش في بلادها، وشدة آل سعود التي أحاطت بهم وقتئذ، نفذت هذه العشائر إلى براري حمص وحماة وحلب ودير الزور، وصارت تصل في نجعتها إلى وادي عامج ووادي حوران، وتزاحم شمّرا على المراعي والمناهل، ورأت شمّر قلتها إزاء خصومها الكثر، فاضطرت إلى أن تعبر الفرات وتنساح في سهول الجزيرة الفراتية، وتستولي عليها تدريجيا من نصيبين حتى قرب بغداد، وقد زاحمت وقتئذ وأزاحت العشائر القديمة المستقرة في تلك الأنحاء، كطيئ والعبيد والبيات وجيس وغيرها، وصار أكثر هؤلاء يدفع لها الخوة، ويعزف عن البداوة، ويمتد في الحويجة بين جبل حمرين والدجلة، ويحرث ويزرع، ولم يتملص من دفع الخوة ويبقى في مكانه إلا قبيلة طيئ، لكرم محتدها ولقرابتها القديمة من شمّر، وقد اكتفت بتزويج بعض بناتها إلى رؤساء شمّر.

ومما تتناقله الألسن: أن فارس الجربا المذكور لما رأى أن سبل العودة إلى نجد مع عشيرته شمّر قد سدت، وأن موقفه صار مهددا بالخطر، لمتابعة السعوديين الهجمات على أطراف العراق، وكان قد تحقق من أن الجزيرة العربية الفراتية أكثر أمانا له ولعشيرته، عبر الفرات من موقع هيت في أوائل سنة ١٢١٦هـ مع خمسين بيتا من عشيرته الخرصة، وكانت السيطرة الكاملة في الجزيرة لقبيلتي العبيد وطيئ، واستقراره فيها كان متوقفا على محاسنة هاتين القبيلتين. فلم يغفل عن هذا، فأسرع إلى جوار العبيد أولا ملتجئا إلى حماية شيخها حمد الظاهر، فتلقاه هذا بالترحاب، وكانت العادة المتبعة لدى العشائر البدوية تقضي على العشيرة أو الفرقة النازلة مجددا أن تقيم هي أولا وليمة عامة تدعى إليها العشيرة القاطنة الأولى، لتكون هذه الوليمة مقدمة للتعارف والتآلف بينهما، فأقام فارس الجربا وليمة عامة دعى إليها شيخ العبيد وشيخ طيئ وشيخ الجبور وغيرهم، وقدم لهم منسفا كبيرا جدا فيه ناقة مطبوخة كما هي. وفي أطراف المنسف سكاكين مربوطة بالسلاسل لقطع اللحم، فاستعظم المدعوون ما رأوه واسترابوا وقالوا لبعضهم أن حالة هذا الرجل تدل على جلالة قدره، ولابد أن تكون عشائر كثيرة وراءه، وستلحقه إلى الجزيرة إن عاجلا أو آجلا، فالرأي الصواب أن نقضي على هذه الشرذمة قبل أن تزداد بما يرد إليها ويستفحل أمرها، وفي رواية أن الذي أشار بهذا الرأي كان شيخ العبيد أحد المدعوين للوليمة، فلم يرق ذلك إلى البقية وقالوا: إن هذا الرجل جاءنا نزيلا، ولم يأت محاربا، فحدث بعد ما خشي منه صاحب المشورة.

لأن فارس الجربا بعد أن استقر في الجزيرة شرع يوالي الرسل والرسائل إلى عشائره النازلة في أنحاء الشامية المختلفة، ويدعوها إلى اللحاق به، وزيادة لها في الإغراء والتشويق كان يحشو حدج الإبل والركائب الذاهبة إليها من كلأ الجزيرة وأعشابها المتنوعة، الصالحة لرعي جميع أجناس المواشي، فهرعت إليه عشائر شمّر من كل صوب وحدب، ولم يطلع عام ١٢١٧هـ حتى كانت حوله بكاملها، سيما وأن السعوديين كانوا يتابعون هجماتهم على أطراف العراق، ويوالوا طروقهم مضارب الأعراب المخيمين هناك لاستحصال الزكاة، مما عجل

في عبور تلك العشائر، وامتلاء الجزيرة بموجة نجدية بدوية كبيرة، وكان أول فعل لفارس أن هاجم العبيد، وفتك بها فتكة فظيعة، وأكرهها على مغادرة الجزيرة، والانتقال إلى الحويجة شرقي الدجلة، وألحق بها بعد عشائر أخرى كالبيات والجحيش، ولم يسلم من ضغطه إلا قبيلة طيئ التي صاهرته وأمنت جانبه.

وقد أدت تلك الهجرة إلى انقسام شمّر إلى قسمين متباينين جغرافيا وسياسيا، القسم الأول: شمّر الجبل لإقامتهم في الجبلين المعروفين في نجد باسم أجأ وسلمى، وهم عشائر رحالة، وإن كان لأكثرهم مزارع ومغارس، وهذه العشائر ظلت في نجد، والتفت حول الأمراء من آل رشيد أصحاب مدينة حائل، وآل الرشيد كانوا يسيطرون ـ وخاصة في عهد الأمير محمد بن عبد الله الرشيد (١٢٨٨-١٣١٥هـ) على سائر البلاد النجدية، من وادي السرحان إلى وادي الدواسر، ومن تيماء وخيبر إلى قرب الخليج العربي، وكثيرا ما كانت سلطة محمد الرشيد تمتد إلى تدمر وجبال حوران، وهذا الأمير هو الذي زارته الرحالة والمستشرقة الإنكليزية اللادي بلانت المشهورة، المغرمة بالبلاد العربية عامة، والخيول الأصيلة العربية خاصة، وقد قدمنا ذكرها والكتاب الذي ألفته عن رحلتها إلى حائل سنة ١٢٩٧هـ في فصل مكتبة البدو (ج١ص١٥)، وكان الأمير محمد الرشيد صديق السلطان العثماني عبد الحميد، كما كان أقاربه آل الرشيد حلفاء الترك وأنصارهم، حتى نهاية الحرب العظمى الأولى، ولكنهم بعد وفاة الأمير محمد المذكور قضوا أيامهم في التنازع والتناحر، ودامت إمارتهم إلى سنة ١٣٤٠هـ التي ضم الملك عبد العزيز آل سعود فيها بلادهم وطوى بساطهم.

القسم الثاني: شمّر الجربا، وهم أفراد العشائر الأربع التي تقدم ذكرها، الخرصة وسنجارة والعبدة وأسلم الذين خرجوا من ديارهم في نجد، وهاجروا إلى العراق والشام، بقيادة الرؤساء آل محمد (الجربا)، وتاريخ هؤلاء بعد هذه الهجرة سحابة القرن الثالث عشر سلسلة متصلة الحلقات من الغزوات والغارات على عنزة أعدائهم القدماء، ثم على العشائر الريفية التي أجلوها عن منازلها، أو أقضّوا مضاجعها، واضطروها إلى العزوف عن البداوة والاتجاه نحو الفلاحة، ثم

على السعوديين الذين كانوا يفدون الحين بعد الحين إلى العراق، ثم على جند الدولة العثمانية وموظفيها، ثم على قرى الكرد والتركمان وغيرها.

إلا أنهم لم يبرزوا إلى الساحة كقوة سياسية إلا في سنة ١٢٣٧هـ، حينما استعانت الدولة بهم، وبغيرهم من العشائر على حرب العجم، في أيام الشيخ صفوق بن فارس الملقب بالمحزّم، لأنه ما رفع من وسطه حزام الحرب أبدا، وقد أبلوا وقتئذ أحسن بلاء وردوا العجم، وكان صفوق هذا بطلا مغوارا، قيل أنه حارب الموالي في براري حلب وحماة، كما حارب عنزة مرارا، وقد لقبوه وقتئذ بسلطان البر، وهو لما رأى تغير الولاة في بغداد، ولم يحصل على الجعل الذي كان موعودا به، لقاء بلائه في حرب العجم، انقلب على الدولة وناوشها القتال، وهي إذ رأت عجزها عن دفعه، استعانت بعنزة (الروالة)، فزحفت هذه، تريد الفتك بشمّر عدوتها القديمة، وجرت معركتان كبيرتان، كان النصر في الأولى لشمّر، وفي الثانية لعنزة (١٢٣٨و١٢٣٩هـ)، واندفعت عنزة على أثر هذا النصر تفحش وتنهب، وتحاصر بغداد، ، ولما هال والي بغداد تفاقم الخطب، استجاش عشائر العراق الريفية، فتوقفت هذه في رد عنزة، ومن ذلك الحين حتى سنة ١٢٨٧هـ اشترك صفوق في كل الفتن التي أزعجت العراق، إلى أن قتله الترك في سنة ١٢٥٦هـ.

وأعقب صفوق عدة أولاد: منهم عبد الكريم، صلب في سنة ١٢٨٥هـ، بعد أن نهب الموصل، وعبد الرزاق قتل في إحدى المعارك ضد جند الدولة، وبقى فرحان وفارس، وهذان كانا عاقلين، عاشا مع الدولة بسلام، ونالا رتبة الباشوية، وتقاسما النفوذ على شمّر، فارس في الشمال يقود شمّر التابعين لمتصرفي دير الزور، وفرحان في الجنوب يقود شمّر التابعين لولاة بغداد، لكن الرئاسة العليا كانت لفرحان، ففي زمنه ظلت شمّر مجتمعة الكلمة موفورة الكرامة، غير أنه أعقب أولادا عديدين من نساء مختلفات، ينتسبن إلى عشائر مختلفة، فكثر بنوه وأحفاده، وتقاسموا بعد موته نفوذ العشيرة ومناطق الخوة فيما بينهم، فاشتد النزاع وذهبت الريح، وأصبحت الرئاسة بيد أبنائه مجول والعاصي تارة، والحميدي تارة أخرى، وأكثر شيوخ فرق شمّر هم أولاد فرحان باشا وأحفاده، الذين يتكنون بإحدى نسائه، كآل جزعة الشمّرية، وآل درة الطائية، وآل سرحة الزوبعية، وآل أرطية المحمدية، وآل جرجرية الكردية،

وغيرهم. أما الشيوخ العمشات فهم أبناء صفوق المحزم من زوجته عمشة الطائية، وهم عبد الكريم وفرحان وفارس وعبد الرزاق ومحمد.

وخلال الحرب العظمى الأولى، كانت شمَّر تعادي الإنكليز وتوالي الدولة العثمانية، وبعد تلك الحرب اشتد نزاع رؤساء شمَّر بعضهم على بعض، واستمر مدة عشر سنوات (١٣٣٧-١٣٤٧هـ) وزاد في الطين بلة انقسام منازلهم بين دولتي انتداب متجاورتين إنجلترا وفرنسا، ولعبت السياسة أدوارها، وبعد الاحتلال سكن العاصي بن فرحان المنطقة الشمالية، وأظهر أنه لا يتدخل في شؤون العراق، فاستلم المشيخة على شمَّر العراق حفيده دهام الهادي مستمدا من نفوذ جده المذكور، غير أن ابن عمه الشيخ عجيل الياور نازعه عليها، فمالت السلطة الإنكليزية والحكومة العراقية إلى الشيخ عجيل، لما توسمتا فيه من النباهة والنفوذ، وأصبح شيخا على عشائر شمَّر التي تقطن العراق، أما المشيخة على عشائر شمَّر التي تقطن المنطقة الشامية (السورية)، فقد ظلت في يد مشعل الفارس مدة مديدة، وكان ينازعه عليها دهام الهادي، إلى أن استقر الأمر في سنة ١٣٤٧هـ على الوجه الآتي:

ظل شمَّر العراق داخل الحدود العراقية في البراري الممتدة غربي الموصل وبغداد، وهذا الفرع هو الذي كان مرتبطا في عهد الدولة العثمانية بولاة بغداد، وتابعا إلى فرحان باشا المتقدم ذكره، وقد استلم رئاسته بعد الاحتلال الشيخ عجيل (عقيل) بن عبد العزيز بن فرحان من آل درة الطائية، الملقب بالياور؛ لأنه حين ولد صدف وجود ياور (مرافق) والي الموصل في منزله أبيه، وكان - رحمه الله - طويلا جسيما، وسيما أنيقا، وكان أعظم رؤساء البادية العراقية في الملك والثراء، ورجاحة الفكر، والاهتمام بالقضايا العامة، وأكثرهم اتصالا مع الملك فيصل بولاة الأمور في داخل العراق، وبعظماء الشرق والغرب في خارج العراق، وأوفرهم نوالا لاحترامهم، دعاه الإنكليز في سنة ١٣٥٣هـ إلى لندن لحضور حفلة تتويج الملك جورج السادس، في جملة من دعوا من ملوك الأرض وكبرائها، فزار مدن أوربا وزادت معرفته، وبعد رجوعه عكف على الزراعة الحديثة في أملاكه الشاسعة، قرب محطة تل كوشك على سكة حديد الموصل،

وجلب سواحب وأدوات زراعية فنية، وهو ما إن تقدم فيها خطوات، وشرع يجني بعض الثمرات ، وأوشك أن يكون في هذا المضمار خير مثال لغيره من رؤساء العشائر، وكبار الملاك، حتى فاجأته المنية سنة ١٣٥٩هـ، فخلفه في مشيخة مشايخ شمَّر العراق ابنه صفوق المتعلم في جامعة بيروت الأمريكية.

أما فروع شمَّر التي أصبحت داخل الحدود الشامية (السورية) في محافظة الجزيرة فهي: أولا (شمَّر الزور أو شمَّر العمشات)، وهو الفرع الذي كان يديره قديما فارس باشا أخو فرحان باشا، وكان هذا مرتبطا بمتصرفي دير الزور، مما دعا لتسميته بشمَّر الزور، ثانيا (شمَّر الحدود أو شمَّر دهام) المنفصل عن شمَّر العراق القديم، الذي كان يسوده فرحان باشا، وأغلب عشائر الفرع الأول من سنجارة، وأغلب عشائر الفرع الثاني من الخرصة، كما سيأتي شرحه.

أقسام شمَّر ـ قلنا أن عشائر شمَّر تنقسم إلى قسمين:

١- شمَّر الجبل أو شمَّر ابن الرشيد، وهم الذين ظلوا في بلادهم الأصلية في نجد، وصاروا من رعايا الملك عبد العزيز بن سعود، بعد أن كانوا قبلا تحت إمارة آل الرشيد الذين طويت صحيفتهم في سنة ١٣٤١هـ.

٢- شمَّر الجربا، هؤلاء هم العشائر التي انضوت إلى لواء آل الجربا، وجاءت إلى الجزيرة نازحة من نجد، وهي أربع عشائر غير متساوية العدد والمكانة والأرومة والحالة، تدعى الخرصة وسنجارة والعبدة وأسلم، وهم لا يفترقون عن عشائر شمَّر الجبل المتبقين في نجد، إذ نجد بعض أفخاذهم مشترك في نجد، وفي العراق وفي الشام، مما يدل على هجرتهم إلى هذه الأنحاء وتوزعهم فيها كما سنذكره.

وهذه العشائر هي كما قدمنا من حيث الأصل، إما (طائية) ترجع إلى قبيلة طيئ التاريخية من عهد بعيد جدا، كالخرصة وسنجارة وأسلم بما فيهم آل الجربا، ولو أن الصلة مفقودة بين هذه العشائر، وبين قبيلة طيئ المعروفة في زماننا إلا قليلا من المصاهرة التي حدثت من عهد قريب، وإما هي (قحطانية) غير طائية كالعبدة ومن إليها.

وتفـريع هذه العشـائر وأسمـاء بطونهـا وأفخـاذها اختلفت فـيه الأقـوال وتضاربت وحـيرت البـاحثين، وجـعلتهم يأخذون بـالظن والترجيح، ويـقبلون بوجود ثغرات وشوارد كما قال بذلك المستشرق الفرنسي مونتاني، الذي ظل مدة سنتين بين ظهراني شـمّر، ويستـعين بعشرات المحـققين، ومع ذلك فقد اعـترف أخيرا بأنه لم يبلغ الغـاية من الصحة والدقة، بحكم أن العشائر الشـمّرية متنقلة ومقسـومة إلى شطرين في نجد والجزيرة، ومتـباعد بعضها عن بعض، وفـروعها تتأرجح بين الزيادة تارة والنقص أخرى، وقـد ألف المستشرق المذكور كتـابا قيما عن شمّر وتاريخها، وحكاياتها وقصائدها الغرامية والحربية اسمه (قصص شعرية بدوية ملتقطة عند شـمّر الجزيرة)، نشره معـهد الدراسات الشرقـية الفرنسي في دمشق عام ١٩٣٩م.

لهذا فنحن سنأخذ أهم الأسماء التي جاءت في كـتاب المستشرق المذكور، وفي كتاب (عشائر العراق) لعباس العزاوي ونقول:

سنجارة

«قبيلة شمّرية كبيـرة، طائية الأصل، ومن فريق الحريث من طيئ خاصة، وهذا على رغم فـقدان الصلة بين العـشائر الشـمّرية الطائيـة، وبين قبـيلة طيئ المعروفة في زماننا، إلا قليلا من المصاهرة التي لم تحل دون هذا البعاد العريق في تقدمه، وقـبيلة سنجارة هي قريبـة قبيلة زوبع التي في العراق، حـتى أن نخوتها العامة (زوبع)، ونخوتها الخاصة (جدعة)، واسم سنجارة جاءهم فيما زعموه من جدهم الأعلى، الذي ربته جاريـة اسمها سنجارة، فسمـوا بذلك، ورئيسهم بعد آل مـحمـد هو (الأحدب)، وهم من أعظم عـشائر شـمّر، بعـضهم في نجـد، وبعضهم في العراق والشام (سورية)، وهم عندنا حـصة آل عمشة من الرؤساء، وفي هذه العشـيرة فرقتان كـبيرتان هما الثـابت والفداغة، وهناك فرقـة ثالثة هي (العامود) منهم من يلحقها بسنجارة، ومنهم من يلحقها بالخرصة.

أما الثـابت ففيـها من البطون (آل زرعـة) في مشيـخة صعب بن مـتعب الأحدب، وأفـخاذهم آل عكبة في مشـيخة ظاهر الرويس، وفنودهم الوضـحان والشرارة والجـودان والروسان، ثم (آل جاسم) وفنودهم الحدبان وآل وسـيد، ثم

(الحذانا) وأفخاذهم آل نجم في مشيخة ابن محيثل، وفنودهم المثيتة والدجارة. ثم (آل عمار) في مشيخة ابن محيثل أيضا، وفنودهم العجارشة والدياب.

أما الفداغة التي رئيسها هجر بن وتيد، ففيها من البطون الزملات والحميِّر والطيور، فمن أفخاذهم الزملات، الحبسا واللوبان، ومن الحميِّر الغريب رهط ابن أبي وتيد رئيس الفداغة كلها والمطعات والرثعة وآل سيد وآل سويد والغفيلة، ومن الطيور النابت والكذور والبواريد، ويعد من شيوخهم الكبار محمد بن أبي وتيد وخليف اللكلك، ويذكر المسيو مونتاني المستشرق الفرنسي عن الفداغة هذه، أنهم بعدوا عن البداوة، ومالوا إلى الحضارة بحكم اشتغالهم بالزراعة، واتصالهم برؤساء الأكراد ووجهاء النصارى، وقد قلّت نجعتهم حتى كادت لا تمتاز عن نجعة الأكراد، ووقعت فرقتهم في تشتت وخذلان، بحكم كثرة زواج أبناء هذه الفرق ببنات العشائر الريفية، وفي الفداغة أناس ما برحوا على اتصالهم مع أقاربهم الذين في حويجة العراق، شرقي الدجلة الباقين على بداوتهم، وأناس قد انصرفوا بالمرة لحياة الحضارة، وكادت صلتهم تنقطع مع نجد، ولم يعد يأتيهم أناس من البادية يذكرونهم بأخبارهم وأساطيرهم الغابرة، وهم وإن كانوا يحفظون أسماء أبطالهم السالفين، لكنهم يجهلون قصصهم، حتى أن لهجتهم قد تبدلت. وصارت تماثل لهجة الشوايا باللفظ وكثرة المفردات، وأكثر فرق هذه العشيرة تحضرا واستقرارا هم القاطنون في الحويجة وقرب بغداد، ولم يبق مثلا عند الصايح وزوبع إلا بضعة طوائف من الرعاة، أما أكثر الفرق فقد تحضر واستقر، وصار يتكلم لغة الفلاحين، اهـ.

ويؤيد هذا القول ما جاء في كتاب (عشائر العراق) أن الفداغة فرقة من سنجارة ويعدون من زوبع، وأساسا الكل من زوبع لما بينهم من اتصال قريب، ففداغة العراق يسكنون في أراضي اليوسفية، أما بقية زوبع فيسكنون أراضي أبي غريب غربي بغداد، على أن قسما منهم لا يزال في البادية مع سنجارة، ويعيش في البداوة، اهـ. ويذكر من رؤساء الفداغة في الجزيرة مطيران الزعيتر والوضيحان.

أما العامود ففيها من البطون الغضا والتجاغفة والخلف، وهذه الفرقة أقل من غيرها عددا، ويقال أن لها أقرباء كثيرين في نجد، وقد اشتهر فيها الشيخ حسن العامود بأنه من أشهر العوارف.

الخرصة

قبيلة شمَّرية كبيرة طائية الأصل، وهم أقرب قبائل شمَّر إلى آل الجربا، وأشدهم تعلقا بهم، وتعضيدا لهم، ونخوتهم (سيافة)، قسم منهم الآن في العراق مع الشيخ صفوق بن عجيل الياور، وقسم في بلاد الشام (سورية) مع الشيخ دهام الهادي، وفرقهم الغشم والهضبة والبريخ والبهمان والصبحة والعليان والحصنة، وهناك من يجعل فرقة العامود التي ذكرناها في بحث سنجارة من جملة الخرصة، وتتفرع هذه الفرق إلى بطون وأفخاذ كثيرة في بحث نقتصر منها على ما يلي: ففي الغشم بطون الصبحة والملحان، وفي العليان العكاب والمعزي والسبية والحثاربة والدايس والشحاذة والطرابلة، وفي البريج البهيمان والولفة والماجد والسعدي والحصنة، ومن شيوخ الخرصة يذكر حاجم بن غشم في الغشم، وبردان بن جليدان في الهضبة، وابن دايس في العليان، والقعيط في البريج وابن سعدي في الحصنة، والفند في الصبحة، ومن عوارفهم ابن سعدي وابن هديد، ويعد آل دايس في العليان من أعرق البيوت في الخرصة، ومقامه يأتي بين الرؤساء بعد آل محمد، ويليه القعيط في البريج.

العبدة

قبيلة شمَّرية قحطانية الأصل، نخوتها (سناعيس) وهي التي كانت سائدة في نجد قبل مائتي سنة، ويكفي أن يذكر أن آل علي وآل الرشيد حكام نجد السابقين كانوا منها، ولا يزال لها هناك منازل وأملاك مهمة. وقد نزح قسم كبير منها إلى جزيرة من عهد قريب، هربا من آل سعود بعد فتحهم (حائل) وطيهم بساط آل الرشيد، فزادوا بذلك عدد العبدة وهي تنقسم إلى جذمين أو صنجين: اليحيا والربيعية، ففي الجزيرة من (صنج اليحيا) فرقة الفضيل التي رئيسها عقاب ابن عجل، وهو رئيس العبدة كلها، وعارفة الجميع، وفي هذه الفرقة أفخاذ المياخة والشرمان والشريب والعجل والحيساج، وفرقة المفضل التي رئيسها دايس

ابن جبول، وفيها أفخاذ الجبول والمنيس وبني سعد وبني ندا والعيراب والزبدة والمساعيد، وأخيرا فرقة الشميلة، وفي الجزيرة من (صنج الربيعية) فرق الهامل والجدي والدغيرات (وهي في نجد أكثر منها في الجزيرة) والعفاريت والزكاريط والمراد والمحيسن، ومن شيوخ العبدة ابن عجل وابن سنجي أحد شيوخ العفاريت، يملكان وحدهما أرضين في قضاء تل أعفر غربي الموصل، ومن عوارفهم مسلط بن شريم من اليحيا، وجزاع بن عنيزان من الجدي.

أما في نجد فللعبدة أملاك ومزارع كثيرة، يستغلونها بأيدي فلاحين حضر من جبل أجأ، ومنهم هناك من صنج اليحيا فرق المفضل والفضيل والعزي والغزال، ومن صنج الربيعية فرق الجعفر (الذي منها آل علي حكام جبل شمّر قديما قبل آل رشيد المعدودين من الجعفر أيضا) والجندة والدغيرات والحسين، ومنهم فرقة الجيطة، تتبدى في النفوذ غالبا.

الأسلم

قبيلة شمّرية طائية، هي أقل عددا من غيرها، ولا يزال لها بساتين نخيل في جبل سلمى، وإليها ينتسب بهيج وسنبس، اللذان كانا من رؤساء شمّر الكبار في زمن بعيد. وقد جاءت منها بضع فرق إلى الجزيرة الفراتية من عهد قريب، وفرقها: أنبيجان في مشيخة دياب بن حسان رئيس الأسلم كلها، ومن فروع هذه الفرقة اللحالحة والهدر والجباريت والحذلة واللهيب الذين أصلهم من الجبور، والتحقوا بشمّر من زمن بعيد، والبعير في مشيخة حواس السراي والجحيش، وهم غير الجحيش من زبيد، في مشيخة خلف بن دليان، والواهب في مشيخة محمد بن ضاري بن طوالة رئيس الأسلم في نجد، وأخيرا المسعود.

هذا، والأسلم ومعها عشائر الصبحي والزميل والتومان تسمى (عشائر الصايح أو الصوايح)؛ لأنهم تصايحوا حينما انضووا إلى لواء الصديد في نزاعه مع الجربا، وكان الصديد من الصبحي إحدى عشائر الصايح أيضا، على رغم أنهم في الأصل من الجربا، ثم تنازعوا وافترقوا عنهم، ومن فرق الصديد الميامين والخماس الوحدان والشبيش.

النومان

قبيلة شمّرية صغيرة مستقلة، اشتقت من سنجارة، ومن فرقة الثابت، وغالبهم في أنحاء الموصل، وبطونهم الهدبة، وفيه أفخاذ السهيل والربعة والعودة والجمازة، والمجرن وفيه أفخاذ الطويلة واليعيش والسيد.

قدمنا في حديثنا عن تاريخ شمّر أن فروع هذه القبيلة التي ظلت داخل البلاد الشامية، واستقرت في محافظة الجزيرة تنقسم إلى (شمّر الزور وشمّر الحدود) حسب التعبير الذي وضعه الفرنسيون في أول احتلالهم، بالنسبة لما وجدوا عليه هذه الفروع وقتئذ، وإذا كان هذان القسمان هما اللذان يتعلقان بموضوع كتابنا نقول:

شمّر الزور

هؤلاء من قبيلة سنجارة التي تقدم ذكرها وتفريعها، ويسمون أيضا شمّر العمشات، بحكم أنهم حصة آل عمشة الطائية، المنحدرين من عبد الكريم، أو من فارس ولدي عمشة إحدى زوجات جدهم صفوق الفارس المعروف بالمحزّم، وهم القسم الذي كان يسوده قديما فارس باشا الصفوق، وكان هذا مرتبطا في عهد الترك بمتصرف لواء دير الزور؛ لأن هذا اللواء كان واسعا جدا يضم محافظتي الفرات والجزيرة الحاليتين، وهؤلاء يمكن أن يقدر عدد بيوتهم نحو ٢٠٠٠، وفيهم من الفرق الكبيرة: العامود والفداغة والثابت التي تقدم وصف كل منها، وهم بعد وفاة فارس باشا الصفوق تبعوا ابنه مشعل باشا الفارس مدة من الزمن، ثم صاروا في رئاسة الشيخ ميزر العبد الكريم الصفوق أحد ممثلي شمّر في المجلس النيابي السوري، وقد خلف ميزر أباه عبد المحسن بعد وفاته في سنة ١٣٥٣هـ، وورث منه ثروة طائلة، وكان في عنفوان الشباب والنشاط، وعنده اطلاع واسع على الشؤون العامة، وروح مرحة وطلاقة لسان، وصوته يرتفع آنا فآنا في مذكرات المجلس النيابي، ويملك ثلاث قرى، وأراضين واسعة في قضاء القامشلي.

أما مشعل باشا فهو من معمري آل الجربا، ومن رواسيهم الأجلاء المنظورين، وهو قد برز منذ أن أعان الترك والألمان خلال الحرب العالمية الأولى في حراسة سكة حديد حلب ـ الموصل بصفته ضابطا عثمانيا برتبة عقيد عسكري فخري، ولما انتهت تلك الحرب، وانسحبت جنود الترك من ضفاف الفرات شمالا نحو ماردين وأورفة، حفظ رجعتهم من تعدي شذاذ العشائر وظل على اتصاله ووفائه لهم، ولما بلغ الإنكليز مدينة دير الزور وبدأت حركات عشائر الفرات لحربهم وإخراجهم، اشترك في هذه الحركات، وأبلى في الوقائع التي جرت في دير الزور وأبي كمال، وخاصة في حركات شمالي العراق في بلدة تل أعفر، حينما هاجم هو وابن عمه عجيل الياور وبعض رجال شمّر مصفحات الإنكليز وعطلوها وقتلوا رجالها، كل ذلك في سنة ١٣٣٩هـ.

وبعد أن سقطت بلاد الشام بيد الفرنسيين اتصل مشعل باشا بهم، وزار الجنرال غورو في بيروت، في جملة الوفود التي كانت تساق إلى زيارته، لكنه رفض تكليف الجنرال المذكور بتجهيز حملة من عشائره، مع الفرنسيين لحرب الترك في أورفة، وما إليها، فأغضب بزيارته هذه الترك الذين حسبوه انقلب عليهم، كما أغضب الفرنسيين الذين حسبوه ضدهم، ونكب بهذين الظنين الخاطئين، إذ هاجمه الترك بقوة كبيرة، ونهبوا بيته في غراسة وأحرقوه، كما سلط الفرنسيون عليه بعض أنصارهم، فباغتوه في جنوبي جبل عبد العزيز وقصفوه برشاشاتهم، لكنه دافع في الهجومين ونجا.

وفي سنة ١٣٤٦هـ صار نائبا عن شمّر كلها في المجلس التمثيلي في دمشق، وانضوى يومئذ إلى الكتلة الوطنية، ثم اختلف مع الفرنسيين في الحسيجة لنزعته الوطنية، ومن جراء جباية الضرائب المفروضة عليه، فلقي من ذلك عنتا واضطهادا لم يتحمله إباؤه، فنزح إلى العراق، وبقى فيه زمنا إلى أن تمت له أسباب العودة إلى منازله فعاد، ولما تقدم في السن، واستلم ابن عمه الشيخ ميزر رئاسة سنجارة اختار الإقامة في دمشق غالبا، وكان فيها يقضي شيخوخة صالحة يحدث زواره بأحاديث طويلة موزونة، عما قاساه في حياته المديدة من شؤون وشجون كثيرة، وبأخبار البادية وتاريخ عشائرها، وهو في هذا الباب الحجة التي لا تبارى.

شمّر الحدود

هؤلاء من عشيرة الخرصة التي تقدم ذكرها وتفـريعها، ويسمون أيضا شمّر العواصي بالنسبة إلى آل العاصي بن فرحان، وشمّر دهام بالنسبة إلى الشيخ دهام الهادي العاصي، الذي هو رئيس الخـرصة دون منازع، وكانوا قبلا يسـمون شمر العراق كـما قدمنا، وهم القـسم الذي كان يسوده قديمـا فرحان باشا الصـفوق، وكان هـذا مرتبطا في عـهد التـرك بولاة بغداد، وبعـد فرحـان باشا خلفـه ابنه العاصي، وهذا لمـا شاخ ومرض اضطر إلى المكوث في دمـير قـبو في الأراضي التي خصصها له الترك، وكانت رئاسته وقتـئذ اسمية، أما الرئاسة الفعلية فكانت في يد حفيـده دهام بن الهادي، الذي اعترف به بعض العـراقيين والإنكليز باسم (شيخ مشايخ شمّر)، لكن دهام لم يسالم الإنكليز في بدء الاحتلال، بل نازعهم وعاركهم مرارا، فقصفته طائراتهم في سنة (١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م) واضطرته إلى الالتجـاء للأراضي الشاميـة (السورية) مع قسـم من شمّر التي ظلت وفـية له، وأكثرها من الخرصة وأسند الإنكليز والحكومة العراقية رئاسة شمّر في العراق إلى ابن عمـه عجيل الياور عـلى ما قدمنا، فتـتألف من جراء ذلك جـمع جديد من شمّر ضمن بلاد الشـام سماه الفرنسيون (شمّـر الحدود) لقربه من الحدود، وظل الشيخ دهام نافرا من ابن عمه عجـيل الياور لقيامه مكانه في العراق، إلى أن تم الصلح بينهـمـا في مؤتمر عـانة في سنة ١٣٤٤هـ، ومـؤتمر القامـشليـة في سنة ١٣٤٩هـ، وتم استقرار الشيخ دهام في جنوبي شـرقي قضاء القامشلية من رجلة القصروق إلى المسعوديات قرب محطة تل كوشك.

والشيخ دهام من كبار رؤساء العشائر ونبهائهم النافذين، وأحد نائبي شمّر في البرلمان السـوري، وفي الحرب العالميـة الثانية تـذكر الإنكليز ثوراته السـابقة عليهم في بدء احتـلالهم العراق، فنفوه مع غيره إلى جزيرة قـمران وسط البحر الأحمر، وظل فيها قرابة سنتين إلى أن عفي عنه وأعيد.

وأسماء قرى شـمّر الخرصة التابعة إلى مخـفر درك جل آغا هي: جل آغا ودميـر قبـو وقنيطرة وكفـرونة وكريفـات وتل مشـحن وأبو حجر وتـل الهادي

والدردارة والعرجة وتل حداد وغيرها، وأسماء المنازل التي يحلون فيها هي المسعودي وسويدية وتل الشيخ وعوينة وتل رميلان وتل علو، وقد كتب لي أن أبيت ليلة من شهر تشرين الثاني ١٩٤٣م عند الشيخ باشا المتعب العاصي، وكان مخيما في تل رميلان المذكور شمالي محطة تل كوشك، وأن أصادف ليلتئذ في مضربه الكبير عددا من التجار الحمويين والحمصيين، يتسوقون غنما بوساطة الشيخ باشا المذكور، ورأيت مثله في التوسط لتجارة الغنم ابن عمه هذال الفهد العاصي، هذا، ومشتى الشيخ دهام في تل علو الذي فيها إحدى محطات سكة حديد بغداد، ومصيفه في حموكر، وله أراضي في السبع سكور جنوبي الحسجة، شارك عليها بعض الدمشقيين، وأراضي أخرى في دمير قبو، هذا غير أراضيه الشاسعة المترامية في شرقي تل العطشان وجنوبه حتى الحدود العراقية.

هذا، وعشائر شمّر كلها لا تزال من خلص البدو في حلها وترحالها كل أيام السنة، لكن البداوة أكثر ما هي باقية عند الخرصة، أما سنجارة وخاصة الفداغة المنفردة لنفسها فقد تأثرت ـ كما قلنا ـ بمخالفة العشائر المتحضرة من أعراب وأكراد، وبمصاهرتها حتى أن لهجتها مالت نحو لهجة الأعراب الشوايا، ومما يبشر بميل شمّر نحو التحضر شغف الشيوخ باستملاك القرى والمزارع، في سهول الجزيرة الخصبة واستغلالها، وبازدياد قطعان الغنم لديهم، وباشتغال بعضهم بتجارة هذه القطعان، مما سوف يؤدي إلى اقتداء أتباعهم بهم وتحضرهم تدريجيا ـ والناس على دين ملوكهم.

وشمّر اسم مرعب في البراري الجزيرية والشامية والعراقية؛ لأن جميع أفرادها مسلحون، ولا يقتصر الشيوخ في الحدود السورية على البنادق الألمانية والإنكليزية والفرنسية، وإنما يملكون الرشاشات وبنادق تومي وكثير من العتاد أيضا، ويضع الشيوخ في سياراتهم رشاشات من الأمام ومن الخلف، كأنهم ذاهبون إلى إحدى جبهات الحرب.

مكانة آل محمد (آل الجربا) ـ إن شيوخ شمّر (آل محمد) لا يقرون بما ذكرناه من التقسيم الذي وضعته السياسة، ولا يعترفون بوجود أي حاجز، أو أي فرق بين شمّر كلها، ويقولون: إن أي شيخ منهم في العراق تنفذ كلمته على أي جمع من شمّر الشام (سورية)، وأي منهم في الشام (سورية) يستطيع أن يرأس أي فريق في العراق، والواقع يؤيد قولهم هذا، لأن الحدود بين شمّر القطرين الشقيقين المارة بتل صفوق والممتدة مئات الكيلو مترات حتى تل كوشك هي وهمية، يجتازها الشمّريون من هنا إلى هناك بلا حذر، فالاتصال دائم، والألفة بين الأفراد والنجدة حين الفزع الأكبر موفورتان.

هذا، ولكل عشيرة رئيس لا يتجاوز نفوذه نطاقها، وله مكانته وسلطته، لكن الرئاسة العامة على شمّر لآل محمد (آل الجربا)، وهؤلاء هم في الأصل من طيئ القدماء وذوو الرئاسة العليا على شمّر، منذ أقدم العهود قبل آل الرشيد وآل علي الذين كانت رئاساتهم مؤقتة، وإذا جد الجد واحتدمت المشاكل الكبرى، فإن شيوخ شمّر من غير الرؤساء لا يحكمون إلا على فروعهم القريبة، ولا يمثلون إلا أبناء عمومتهم، أي أن مرد البت في كل أمر خطير هو إلى (آل محمد) وحدهم، ومما يحكى عن نفوذ هذه الأسرة على أتباعها أنه من الشدة بحيث[1] لا يجرؤ أي شمّري كان مهما سمت منزلته، أن يجير منهم أحدا من الناس، أو من أفراد العشائر الغريبة عنهم، وإذا حل ضيفا على أحدهم في بيته، أو إذا التجأ إلى حمايته، يقول له الشمّري: أنا أجيرك وأحميك من عشيرتي، ومن أفراد شمّر الآخرين كافة، حسب مقدرتي، إلا من الشيوخ (آل الجربا) فإني لا أحسن أن أجيرك منهم، فإنهم إن أخذوا أموالك أو ذبحوك، ولو في بيتي فلا أتمكن من حمايتك والذود عنك، وهم بذلك بعكس طبائع عربان عنزة، فإن الصغير منهم يجير من الكبير، والوضيع من الرفيع، على الحق وحسب العادات، والقوانين العشائرية الموروثة لهم، والمتبعة فيما بينهم، وإذا

(١) جريدة صوت الفرات، العدد ٣٩ السنة ١، مقال (معلومات عن تاريخ وأحوال شمّر) بقلم: جلال علي التكريتي.

التجأ إلى بيت العنزي فرضا قاتل أخيه، أو أحد أفراد أسرته، دون أن يكون للقاتل معرفة بمنزلته من القتيل، فإن صاحب البيت يجيره ويحميه، إلى أن يوصله إلى مأمنه، ولا يرضى أن يهان في منزله، ويقول أفراد عشائر شمّر للناس بموقع المدح والإطراء عن شيوخهم الجربان أنهم يذبحون على الفراش، ومعنى هذا أنهم باستطاعتهم أن يقتلوا ـ ولا تبعة عليهم ـ من شاءوا داخل بيوتهم وعلى فراشهم، كائنا من كان من الناس التي لم تكن من شمّر، حتى ولو كان ضيفا عليهم إلخ.

وقد سألت الشيخ دهام الهادي عن رأيه في هذين القولين المستغربين فصدق الأول منهما، ونفى وجود الثاني، وعلل الأول بأن عدم إجارة الشمّري للغريب من شيوخه آل الجربا ناشئ عن شدة نفوذ هؤلاء الشيوخ، ووفرة حرمتهم، لدى كل شمّري، بحيث صار شأنهم تجاه أفراد عشائرهم، شان الحكومات في الحواضر والمدن تجاه الأهلين الذين ليس لهم أن يجيروا أحدا مطلوبا من قبل الحكومات المكلفة وحدها بحفظ الأمن ورؤية المصالح العامة، كل ذلك لعلو كعب آل الجربا وسؤددهم المتحدر، كابرا عن كابر، بحكم أنهم كانوا فيما مضى هم حكام جبل شمّر قبل آل علي وقبل آل الرشيد من شمّر، وبالطبع قبل آل السعود العنزيين، وأن مرد هذا العلو إلى كونهم من طبقة أسمى، بخلاف الأسر المترأسة في عنزة وغيرها من العشائر، فإنها في الأصل من العشيرة نفسها، ولا مزية فائقة لها على غيرها، حتى لا يجير أحدهم لاجئ منها، اهـ.

هذا، والعرف عند آل محمد الجربا تجعل أي واحد منهم شيخا على أي فريق من شمّر، إلا أن المتبع لديهم منذ نصف قرن، هو أن مشيخة الخرصة في آل فرحان باشا الصفوق، وخاصة في فرع العاصي (العواصي)، وهم أبناء العاصي بن فرحان الحاضرين، ومشيخة سنجارة في الشيوخ أبناء عبد الكريم الصفوق، أو أبناء أخيه فارس الصفوق المعروفين بآل عمشة الطائية (العمشات).

شجرة نسب آل محمد (آل الجربا)

جدهم الأعلى هو ابن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم بن (محمد) رأس عمود النسب الطائي الأصل، فمن (مجرن) جاء الجعيري، ومنه الحميدي

ومنه مطلق وقرينص وعمرو وفارس، ومن (فارس الحميدي) جاء محمد وصفوق (المحزم)، ومن صفوق جاء عبد الرزاق وفارس وعبد الكريم وفرحان، فمن (عبدالكريم الصفوق) عبد المحسن وصفوق ومحمد، ومن (عبد الرزاق الصفوق) طلال وعلي ومن (فارس الصفوق) الحميدي وملحم ومسلط ومشعل، ومن (محمد العبد الكريم) مطلق ونواف وعبد الكريم ومشعل وعبد الرزاق، ومن (عبد المحسن العبد الكريم) ميزر وحواش، ومن (صفوق العبد الكريم) محمد.

أما فرحان الصفوق (فرحان باشا)، فقد قدمنا أنه تزوج عدة نساء من عشائر مختلفة جاء منهن أولاد وأحفاد كثيرون، فمن (الجرجرية الكردية) جاء الباشات، وهم زيد وميزر وبدر وأحمد والحميدي، ومن (جزعة الشمّرية) جاء الجزعات، وهم مجول وجار الله والعاصي، فمن (مجول) جاء الحميدي ومنه فرحان ومحمد وحماد وعلي وراكان ودهام وعبيد ورديني. ومن رديني هذا طاووس وفانوس ودبوس، ومن عبيد درهو وأحمد، ومن (جار الله) جاء جدعان وتركي وفارس ونواف ونايف. ومن فارس الجار الله دياب وميزر ومحمد وسويلم، ومن (العاصي) جاء العواصي وهم شبيب وعيادة ومدلول وبنيان وصايل وزيد والهادي ومتعب وفهد وجاعد وحاجم، فمن عيادة رزوق، ومن مدلول علي وميزر، ومن صايل نوري، ومن الهادي صعب وفزع ودهام (الشيخ الحالي) وصفوق، ومن متعب باشا، ومن فهد منيف وهذال ومن جاعد حواش وشويش ومن حاجم هرير وهيجل، ومن (درة الطائية) جاء آل درة، وهم فيصل وعبد العزيز وشلال فمن فيصل وضحان وتركي وسعود ومسلط ومتعب وصفوق وآلماني ونوري ومشعان ونايف، ومن شلال جاء جزع وميزر ومتعب ومشعل وعلي ودهام وبنيان وحميد ومتني، ومن عبد العزيز جاء عجيل (الياور) وحاروش وراكان ومحمد وسالم، ومن (سرحة الزوبعية) جاء آل سرحة، وهم عبد المحسن وثويني وهايش، فمن عبد المحسن زويد وصعب وزيد وسالم وعماش، ومن هايش جدي وجري وعليان، قلنا أن فارس باشا الصفوق أعقب

الحميدي وملحم ومسلط ومشعل، فمن مسلط حاجم ومشعل، ومن مشعل الفارس (مشعل باشا) نوري ونايف وتركي، هذا، ويسمى فرحان وفارس وعبدالكريم أبناء صفوق المحزم آل عمشة (العمشات) لتحدرهم من عمشة بنت شيخ طيئ، أما (مطلق الحميدي) فقد جاء منه مسلط وفهد ومن فهد سلطان ومنه سميط ومنه كردي ومنه سطام وهيكل ومشعل، وأما (عمرو الحميدي) فقد جاء منه شلاش، وأما (قرينص الحميدي) فقد جاء منه بنية.

هذا ما اقتبسناه من كتاب المسيو مونتاني الذي قضى سنتين بين شمَّر يجمع أخبارها وأنسابها، فإن كان ثمة زيادة أو نقصان فالعهدة عليه، والعصمة لله.

منازل شمَّر- منازل شمَّر في محافظة الجزيرة، فشمَّر الزور (سنجارة) في الغرب في ضفتي الخابور والجغجغ، داخل قضائي الحسيجة والقامشلية، وشمَّر دهام (الخرصة) في الشرق قرب الحدود العراقية، وجنوبي قضاء ديريك، وهم يبقون مجتمعين في هذه المناطق، على هيئة فرق صغيرة منفردة، ويعملون في تربية الماشية، ومنهم من يعمل في الحرث والزرع في أراضي الشيوخ، وشمَّر الزور (سنجارة) يبيعون نواتجهم في أسواق القامشلية والحسيجة وعامودة، وربما بلغوا رأس العين، أما شمَّر الخرصة فأكثر ما يغشون أسواق دميرقبو وقبور البيض.

أما في الشتاء فنجعتهم كبيرة في براري الجزيرة، فهي تقع من الشمال إلى الجنوب، فشمَّر الزور ينجعون المنطقة الواقعة بين جبلي سنجار وعبد العزيز في الشمال، ونهر الفرات حتى رواة في الجنوب، داخل الحدود العراقية.

أما شمَّر الخرصة فإنهم ينجعون ممالح البوارة، ويتوغلون في داخل الحدود العراقية أيضا، ويصلون إلى رواة، بينما يكون رئيسهم الشيخ دهام مقيما في مضاربه داخل الحدود الشامية (السورية)، وكذلك يفعل الشيخ ميزر، شأن رؤساء العشائر كلهم، الذين آثروا البقاء وعدم اللحاق في الحل والترحال، والمناهل التي يردونها في الصيف، هي يسار الخابور عين ابن حرشان والبحرة والخاتونية والشلالة وكسيحة ووادي عجيج والروضة وأبوحامضة وغيرها، وفي يمين الخابور المغلوجة وسوسة والغرة في شمالي جبل عبد العزيز، وأم مدفع والبيضاء

والرويضات والجرعية والجزاعية قرب البليخ، الذي يبلغونه ويحتكون فيه بعنزة، وتحدث حينئذ مشاكل بين الرعاة على المراعي والمناهل.

حوادث شمَّر الأخيرة وخلافاتها مع جيرانها:

١- الخلاف بين شمَّر والفدعان: بعد أن توفي العاصي جد دهام في سنة (١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م) نقض دهام الصلح الذي كان بين شمَّر والفدعان من عنزة، وجهز غزوا كبيرا من جميع شمَّر (الخرصة وسنجارة)، وهاجم الفدعان، فتداخلت السلطة الفرنسية، وأوقفت القتال، وفرضت الصلح على الفريقين في مؤتمر دير الزور سنة (١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م)، لكن الفتنة نشبت مرة أخرى في سنة (١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م) في أنحاء جبل عبد العزيز بسبب المراعي، فتدخلت القوى والطيارات الفرنسية، وانتهى الصلح في المؤتمر الثاني الذي عقد في دير الزور أيضا، وساد الوئام من ذلك الحين.

٢- الخلاف بين شمَّر وعشيرة ميران الكردية: في ربيع سنة (١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م) قتل قضاء أحد إخوان الشيخ دهام الهادي في صدام حدث بين فرسان من شمَّر الخرصة، وآخرين من أكراد الميران، يقودهم نايف بك ابن مصطفى باشا المستو، ولم تنجح الوساطات في تأدية الدية، إلى حكم نايف بك بالسجن ثمانية أشهر قضاها وخرج، وظلت الحزازت مستمرة بحكم أن المقتول رئيس ووجيه، لا يغسل دمه إلا بالدم، بمقتضى العرف العشائري، على أن أهل الخير كانوا يأملون تسوية هذا الأمر بالحسنى، اعتمادا على الروح الطيبة في الفريقين.

٣- الخلاف بين شمَّر والعقيدات: في صيف سنة ١٣٦٠هـ قتل العقيدات صفوق الفيصل ابن عم صفوق بن عجيل (الياور) شيخ شمَّر العراق، في غزوة كان يقودها على العقيدات داخل الحدود الشامية (السورية) التي تخطاها، فحدثت فتن ومعارك كثيرة من جراء هذا القتل، واتسع الخرق، وثأر شمَّر الجزيرة من العقيدات لابن عمهم المقتول، وسلبوا لهم غنما وفيرا، جله لتجار دير الزور، وعقد مؤتمر للصلح في الموصل، قرر المحكمون فيه (قاعدة الحفر والدفن)، لكن هذا الصلح لم يرق للعقيدات، فجددوا غاراتهم على شمَّر العراق؛ ذلك لأن ثلاثة من شيوخ العقيدات، وهم فارس الصياح من الدميم،

ومشرف الدندل من الحسون، وتركي النجرس من الثلث، لم يرضوا بالشيخ جدعان الهفل أكبر مشايخ العقيدات، الذي لم تستشر السلطات سواه في المفاوضات عن جميع العقيدات، فأعيد المؤتمر في دير الزور (١٣٦١هـ - شباط ١٩٤٢م) وعقد الصلح نهائيا، ووقعه كل شيوخ العقيدات، كما وقعه الشيخ صفوق الياور، وأعيد الغنم المنهوب إلى أصحابه، لكن هذا الصلح أيضا لم يدم للأسف، فتكررت غارات العبدة من شمّر على العقيدات، مرتين خلال سنة ١٩٤٥م، ولم ينته الأمر كما يجب بين الطرفين.

٤- **الخلاف بين شمّر والبقارة:** كان خالد الحمي الطلاع رئيس فرقة البومعيش من بقارة الزور، نزح عن عشيرته لحوادث دم وغيرها، ولجأ إلى الشيخ ميزر عبد المحسن رئيس شمّر الزور، وأقام على الحدود العراقية السورية مدة سنتين (١٩٣٤-١٩٣٦)، ولما أجازت الحكومة إلى الشيخ ميزر بوضع اليد على خمس قرى في ناحية الدرباسية ذات مساحات عظيمة، نقل خالد الحمي مع فرقته إلى هذه القرى، وحملهم على استثمارها بالشراكة مناصفة، فظل خالد المذكور فيها حتى سنة ١٩٣٧م التي اشتدت فيها حركات الفرنسيين ضد الحكم الوطني، وانحاز بعض ذوي الضمائر الرخيصة إليهم، ومنهم خالد المذكور (فيما رووه)، وأراد الفرنسيون وقتئذ أن ينتقموا من الشيخ ميزر لموقفه الوطني، بعد أن كانوا يظنونه معهم، فحملوا خالدا على عصيان ميزر، واغتصاب القرى، وطرد جماعة ميزر منها.

وشرع ميزر بالمراجعة والادعاء وسعى كثيرا إلى حل المعضلة بالحسنى، فلم يوفق خلال سني ١٩٣٨م-١٩٤٣م التي كانت الكلمة فيها للفرنسيين، وظل خالد الحمي مغتصبا القرى والحاصلات، وتصادف أن أحد الأكراد من الكيكية، وهو الحاج درويش موسى رئيس إحدى فرق الكيكية باع قرية تل بيدر إلى خالد الحمي المذكور، فلم يرق هذا البيع إلى عشيرته، لكرههم مجاورة البقارة، وأرادوا منعه، ثم كان خلاف قديم بين الشرابيين والبقارة، ومن هنا اتحدت شمّر وميزر والكيكية والشرابيين ومعهم حرب، باعتبار أن الخلف لشمّر، وهاجموا البقارة، فأنجدت بقارة الزور إخوانها بقارة الجبل، ومعهم البوحمدان الذين أصلهم من البقارة، واشتبك هذان المعسكران في معارك ظفر البقارة في الأولى منها، ثم دالت عليهم في التالية، وفي الأولى بلغوا بيت الشيخ ميزر في قرية

سهكي (ثلاثة تلال) واقتحموه ونهبوه، وهو عمل معيب عند العشائر؛ لأن الرئيس الغالب إذا دخل بيت الرئيس المغلوب يجب عليه أن يحتله، ويصونه من النهب، وإذ كان البقارة عملوا خلاف ذلك، ثارت ثائرة شمّر كلها، وأنجدوا ميزرا، وتفاقم الخطب وسالت الدماء، ووقع من الفريقين فيما قيل مئات القتلى من الرجال، خلاف الأطفال والنساء التي لا تذكر، وخربت مئات القرى، ونهبت عروض لا تحصى، وقيل أنه كان لبعض الموظفين يد سيئة في هذا الأمر، وطال الخلاف، وعقدت عدة مؤتمرات للصلح بحضور محافظي الجزيرة والفرات وغيرهم في أول سنة ١٩٤٦م، لم تثمر عن نتيجة، إلى أن أثمرت في المؤتمر الأخير الذي عقد في نيسان تلك السنة، وكان فيه السيد نوري إيبش ومجحم آل مهيد وراكان آل غبين، وتم الصلح على قاعدة (الحفر والدفن) بعد أن حدد عدد القتلى بثمانين من جماعة شمّر، ومثلهم من البقارة، وعدد القرى التي خربت بـ ١٣٥، وهكذا انتهت هذه الفتنة الشعواء.

٥- **الخلاف بين شمّر والبومتيويت:** حدثت في شهر آب ١٩٤٦ فتنة شعواء أخرى، كالتي سبقت، ضمن الحدود بين شمّر العراق تناصرهم شمّر الجزيرة من جهة، وبين عشيرتي الأبومتيويت والجحيش الموصلية تناصرها يزيدية سنجار من جهة أخرى، وسببها هو خلاف على أرض للشيخ عجيل (الياور) أقطعها للأبي متيويت والجحيش على أن يستغلوها، وتكون مناصفة بينه وبينهم، فأدوا ما عليهم في السنتين الأوليين، ثم أمسكوا في الثالثة، وقالوا لن ندفع، فرفع أبناء عجيل الأمر إلى الحكومة العراقية مرارا، لكنه ظل بدون حل، إلى أن تجدد النزاع في آب سنة ١٩٤٦م، وتفاقم حين مجيء أبناء عجيل لطلب حصصهم من الغلال. ورفض أخصامهم التسليم، فوقعت أعنف معركة بدوية في زمننا سالت فيها الدماء، واحترقت بيادر، وخربت القرى الواقعة حول مكان النزاع، وسقط مئات من القتلى والجرحى من الفريقين، وقد هرع معظم شيوخ شمّر من الحدود الشامية إلى المعركة، تأييدا لشمّر العراق في حركتها، ووقفت الجزيرة بعربها وكردها إلى جانبهم، وأقبلت القوات العراقية والسورية، وتوسط العقلاء وهدأوا الحالة، وانعقد الرجاء بأن تبادر الحكومة العراقية لحل الخلاف، وإعطاء كل ذي حق حقه.

٦- الخلاف بين شمَّر وعشيرة الملي الكردية: حدثت معارك عديدة في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري بين شمَّر وعشائر الملي الكردية، التي وصفناها في بحثها الخاص، كانت خلالها شمَّر متنازعة بعضها مع بعض، مما أدى إلى الفشل وذهاب الريح، وإلى فوز إبراهيم باشا رئيس عشائر الملي المذكورة على شمَّر فوزا كبيرا، ذكر ذلك محمد علي بك ابن خليل بك آل إبراهيم باشا، وسألت الشيخ دهام عنه، فأقره، وبين أسبابه، وهو التنازع المذكور، إلا أن هذا الخصام القديم تبدل بعد إلى صلح ووئام، وحصلت مصاهرة بين الفريقين بزواج الشيخ ميزر عبد المحسن رئيس شمَّر الزور (سنجارة) بابنة خليل بك المشار إليه.

وأضاف أيضا وصفي زكريا لمحة عن قبيلة طيئ القحطانية في سوريا بمحافظة الجزيرة التي حافظت حتى الوقت الحاضر على اسم طيئ قائلا:

قبيلة ريفية كبيرة، تعد القبيلة العربية الثانية في محافظة الجزيرة من حيث المكانة والنفوذ، وبعد الصيت وعراقة النسب، ومكانتها تأتي بعد شمَّر، ورؤساء طيئ يكادون يعادلون رؤساء شمَّر في كرم النبعة ووفور الحرمة، وهم يتزاوجون ويتصاهرون فيما بينهم، دلالة على التعادل.

وطيئ الحاضرة هي في الغالب منحدرة من قبيلة طيئ القحطانية القديمة التي تقدم الكلام عنها مرارا في بحث التاريخ، وفي بحث قبيلتي شمَّر والموالي، وهم لا يزالون محتفظين باسم طيئ الأصلي، وقد خرج أسلافهم من جبلي أجأ وسلمى، المعروفين قديما باسم جبلي طيئ، والآن باسم جبلي شمَّر، بعد أن استولت عليهما شمَّر، وأزاحت طيئا منهما، وكان من طيئ الأصلية هذه أمم كثيرة، ملأوا السهل والجبل، حجازا وشاما وعراقا، كما قال ابن خلدون: وقد تفرعوا إلى فروع كثيرة.

لكن المستشرق المسيو مونتاني الفرنسي الذي تقدم ذكره يقول في كتابه (قصص شعرية ملتقطة من شمَّر الجزيرة) أن طيئا الحاضرين ليسوا قدماء من زمن

بعيد في الجزيرة، ولا يمتون إلى من تحدث عنهم ابن خلدون إلا بعلاقة النسب، بل إن هؤلاء كانوا في القرن (١٢هـ - ١٨م) لا يزالون في نجد في جبلهم المسمى باسمهم، ضمن حلف عشائري مؤلف من طيئ وبهيج وسنبس، وهناك بيت شعر قاله رجل من شمَّر، يخاطب به أحد رؤساء طيئ:

قبلك بهيج حدروه السناعيس من عقدة ما يتحلحل قناها

يريد أن بهيجا رئيس قبائل زبيد وأميرهم وقتئذ كان قبلك، وقد أصابته الضربة القوية منا، فأنزلناه من (عقدة) أي من أجأ وسلمى (جبلي طيئ) فلا نخشاك، ولا نبالي بك، وأنت أقل قدرة منه، ويقصد بالسناعيس الذين يتنخون بالسنعوسية وهم قبائل مهمة من شمَّر.

ويظهر أن مجيء شمَّر من اليمن إلى نجد، ومزاحمتها الحلف العشائري المذكور، أدت إلى هجرة هذا الحلف نحو العراق والجزيرة، فبلغت طيئ أنحاء الجزيرة، وبلغت سنبس وبهيج أنحاء كركوك في العراق، حيث تجد بقاياهما حتى الآن، والدليل على حداثة هذه الهجرة أن فرقة الأسلم الشمَّرية التي تمت إلى طيئ وإلى حاتم الطائي لا تزال تملك بساتين نخيل في جبل سلمى، وطيئ الجزيرة الحاليين يدعون أنه لا يزال لهم أملاك في نجد، وإن لم يكن لديهم ما يؤيد ذلك. ولما قتل الترك صفوقا رئيس شمَّر في حدود سنة (١٨٤٣م - ١٢٥٦هـ) قامت أرملته عمشة المشهورة بنت شيخ طيئ، وحملت أولادها ولجأت بهم إلى أخوالهم الطائيين الباقين في نجد، ولقت لديهم ترحابا.

ومهما يكن تاريخ هذه الهجرة، فإن عشيرة طيئ الحالية وخاصة بطونها الأصلية الأربعة سنبس وبنو اليسر (اليسار) والفرير والحريث، ومعها أحلاف عديدون مختلفو المنابت، جاءت إلى الجزيرة وفرضت سيطرتها على العشائر القديمة المستقرة فيها من قبل، ثم انبسطت من حدود دير الزور على الفرات إلى سفوح جبال الأناضول، وجبت الإتاوات (الخوة) من الأعراب والأكراد القديمين، وكانت في تلك الحقبة ذات سطوة وحركة كبيرين، من الغارات والمعارك، على نحو ما كان للعبدة والخرصة من شمَّر خلال القرن الماضي، وكانت طيئ كما

كانت شمَّر التي خلفتها منقسمة إلى جذمين كبيرين، ينفث الترك بينهما الشحناء دوما إضعافا لهما.

وقد اصطدمت طيئ بأمراء الموالي منذ القرن الثاني عشر وقبله، وبعث مرة أحد هؤلاء الأمراء أربعين فارسا لخطف فتاة من طيئ اسمها حمرة الموت، وكانت طيئ ضعفت من توالي عراكها مع حضر الجزيرة، فلم تستطع مقارعة الموالي ورد طغيانهم، إلا بمعونة عشيرة العبيد الزبيدية الأصل التي كانت في أنحاء الخابور، وعند طيئ (قصائد وحكايات- سوالف) عن وقائعها، ووقائع العبيد مع الموالي.

وعاركت طيئ عشيرة قيس (جيس) المعروفة بشدة مراسها وشرورها، حتى صار يضرب المثل بعدائهما الذي كان ضرامة لا يخبو، فيقال (مثل قيس وطيئ).

وقد أضعفت هذه الغارات والمعارك طيئا، بحيث إنها حينما وفدت شمَّر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وعبرت إلى الجزيرة بقيادة فارس الجربا، دحرت طيئا إلى منازلها الحالية حول نصيبين، كما دحرتها من قبل من جبلي أجأ وسلمى في نجد، وبدلت اسم هذين الجبلين من طيئ إلى شمَّر، على أن شمَّرا فرع من طيئ، فيكون الفرع زاحم الأصل، وتتبعه من مكان إلى مكان.

ولا يزال رؤساء طيئ معدودين من كبار رؤساء القبائل في عراقة النسب، لهذا لما تخطت شمَّر إلى الجزيرة، وفرضت الخوة على عشائرها القديمة أبت طيئ أن تؤدي الخوة أنفة ، واكتفت بتزويج إحدى بناتها، وهي عمشة ابنة شيخ طيئ حسين العبد الله إلى صفوق بن فارس الجربا شيخ شمَّر، وجاء بعد من عمشة هذه فرع كبير من آل الجربا دعي بالعمشات، وصار شيوخ شمَّر حتى الآن إذا خاطبوا أحدا من شيوخ طيئ ينادونه : يا خالي.

وقد سعى الترك منذ القرن الماضي لتحضير قبيلة طيئ ، وحضوهم على الاستقرار، ومن ثم قلّت إبلهم، وزادت شياههم، وصغرت نجعتهم في الجملة، وانصرف أكثر فرقهم للزراعة، وللاختلاط بالأسر المتحضرة الغريبة، بينما بعضهم لا يزال محتفظا ببداوته الصرحاء، وأنفته عن الزراعة، تمسكا بالتقاليد البدوية الأصيلة.

وقبيلة طيئ الموجودة في الجزيرة مؤلفة من فرق مختلفة المنابت، فبعضها أمثال العساف والحريث وسنبس وبني فرير واليسار من الطائيين الأقحاح، أما البقية فإنها ليست بالنسب من طيئ، وإنما هم حلفاء، أو مستجيرون، أو أعوان رؤساء طيئ، وقد غلبتهم التسمية، وتقادم الزمن عليهم، فأصبحوا من طيئ، وهم من عشائر يعثر على أصولها أو فروعها في مناطق أخرى، كالراشد وحرب وبني سبعة، فإن أصول هؤلاء موجودون في شبه الجزيرة العربية، وكالجوالة الموجودة في الجزيرة الفراتية، وثمة فرقة من حرب في منطقة عرادة إلى الشمال الشرقي من رأس العين، ويوجد قسم من الغنامة والمعامرة بين الجبور، وقسم من البقارة بين طيئ وهكذا.

ومنازل طيئ حول القامشلية جنوبا وشرقا، وحدهم الشمالي الحدود التركية، أو سكة حديد بغداد، والجنوبي نهر الرد أحد روافد الجغجغ، وحدهم الغربي الجغجغ نفسه، وحدهم الشرقي سيل ماء اسمه رجلة القصروق، يبدأ من تل عطيشان، ويفصل بينهم وبين شمّر، أما أماكن نجعتهم فهي محصورة بين سكة الحديد المذكورة وجبل سنجارة، وقد يبعدون إلى أراضي البريجة وعقلة أبو حامضة، وهي عقلة ماء في داخل الحدود السورية، في جنوبي الجبل المذكور، وعندهم قطعان كثيرة من الغنم والإبل، وأرضون واسعة خصبة، صالحة لزراعة الحبوب، ولاسيما الرز في وادي الجغجغ، وعندهم ولاسيما في الحريث مرابط خيل عتاق، أخصها المليحيات وكحيلة العجوز وكحيلة ابن مزهر، هذا وتزايد في عهدنا عناية طيئ بالزراعة والتحضر يوما بعد يوم، وامتدادها بإحياء براري الجزيرة الموات نحو الجنوب والشرق من قضاء القامشلي، مع العناية بتربية المواشي، والحل والترحال لأجلها، ومن هنا كانت أحوالهم الاقتصادية أحسن من غيرهم ، وصار رؤساؤهم في الدور الفخمة في القامشلي، يعيشون في رفه وحضارة، وإن كانوا مقصرين في ترشيح ممثل عنهم في المجلس النيابي.

ولهذه القبيلة صلة وثقى بجيرانهم الأكراد، وكثير منهم يتعلم اللغة الكردية بالمعاشرة، وأكثر العشائر الكردية التي حول طيئ تخضع عرفا لرئاسة طيئ، وتطبق منهاجا، وتندمج في حلفها، كما يفعل ذلك الكرد الذين قرب قبيلة شمّر، والمتعلقين بها.

أما نفوس طيئ مع لواحقها فيقدر بـ ٥٠٠٠ بيت، وهذه القلة من جراء ما كان لشيوخها في الماضي من سياسة البطش والتنفير، مما أوجب انفضاض الناس عنهم ولم يزدد عدد العشيرة بالمخالفات والمساكنة، كما يجري في بقية العشائر القوية من أمثال طيئ.

فرقهم : تتألف فرق طيئ من طيئ الأصليين ومن لواحق طيئ، فطيئ الأصليون هم العساف والحريث وسنبس واليسار وبني فرير، ولا يزال من هذه الفرق أناس متخلفون في العراق وتركيا، حتى أنه لا يوجد في بلاد الشام (محافظة الجزيرة) من سنبس وبني فرير إلا أفراد قلائل، ومن اليسار إلا فخذ صغير، أما (آل عساف) نحو ٢٠٠ بيت، وهم أجل فرق طيئ قدرا وأعرقها نسبا، وفيهم الرئاسة على طيئ كلها، يتوارثونها أبناء هذه الفرقة كابرا عن كابر، وفي آل عساف فخذان؛ الفهد والحسن، وهم في مشيخة بيت (العبد الرحمن)، وعبد الرحمن هذا هو ابن حسن بن حسين بن عبد الله، أما عساف الكبير فبعيد بحيث لا تعرف السلسلة الممتدة إليه، ولعله من ذراري إياس بن قبيصة الطائي الذي حكم الحيرة عاملا لكسرى في فترة من فترات التاريخ، وعد في صف الملوك، وقد أعقب عبد الرحمن الحسن ثمانية أولاد: علي وسليمان وعبد الرزاق ومحمد وطلال ومطلق وعبد المحسن ونايف، وقد أعقب كل من هؤلاء ما عدا عبد الرزاق ومطلق عدة أولاد، فأصبح بيت العبد الرحمن كبير العدد والنفوذ وإن بدأ يفقد نفوذه منذ زمن، ولم يعد ينجب عظماء، كما كان من قبل، أما (آل حريث) فهم مثل آل عساف في عراقة النسب ووفور القدر، وأفخاذهم المازن والمهاني والمقطف والنهاب، وهم في مشيخة حسين بن محمد المقطف وإبراهيم ابن محمد النهاب، ويذكر من وجهاء طيئ علي السلطان، وهو شيخ فرقة اليسار.

أما لواحق طيئ فهم من حيث المكانة الحلاجمة، فالراشد فالجوالة فحرب فبني سبعة فالأبي عاصي فالغنامة فالمعامرة فبقارة طيئ (الحلاجمة) وإن كانوا قليلي العدد (نحو ٣٠بيتا) لكنهم ممتازون بدرايتهم وفروسيتهم وظهور العوارف منهم، ويليهم (الراشد) وهذه فرقة كبيرة جليلة القدر في طيئ ٣٥٠ بيتا، ذات

أربعة أفخاذ أشهرها البري والغثيث. ورئيس الراشد عبد الرزاق الحسو، والراشد يقطنون قرى الحصويات والعمري والدلاوية والصافية وتل سطيح، و(الجوالة) فرقة كبيرة مشهورة بسمنها الفاخر (نحو ٥٠٠بيت)، ذات فخذين الأبي شريف والبسابسة، ورئيس الأول سلومي الحميد. ورئيس الثاني محمد الدندح، ويذكر عن الأول أنه كالملاك، وذو معشر لطيف، و(بني سبعة) فرقة كبيرة نحو ٣٠٠ بيت ذات خمسة فنود، رؤساؤها محمد سليمان الغنام، وعبد العزيز الأسعد الضاهر، و(الغنامة) ٢٥٠ بيتا، وهؤلاء منصرفون للزراعة والتجارة، ورؤساؤهم شيوخ دين ينتمون إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، أميرهم سليمان اليوسف وباهي الحسين، و(المعامرة) ١٠٠بيت، رئيسهم أحمد العازل، و(زيد) ١٠٠بيت، رئيسهم محمد الفارس، و(الأبو عاصي) ٨٠ بيت، رئيسهم عشير السمير، أما (حرب) فيأتي ذكرهم بعد، وكل هذه الفرق تشتي في قراها في بيوت الطين والحجر، فإذا جاء الربيع خرجت إلى البراري والأراضي التي لا تزال مواتا، الممتدة قرب الحدود العراقية جنوبي نهر الرد، وسكنت بيوت الشعر، وأربعت مواشيها الكثيرة حتى موسم الحصاد، ثم رجعت.

أما المشيخة الكبرى في طيئ فقد كانت حتى سنة (١٣٤٦هـ) في يد الشيخ محمد العبد الرحمن آل عساف، إلى أن نقمت عليه القبيلة لتهاونه في إدارتها، فشيخت أخاه نايفا، فحقد عليه محمد وتآمر عليه مع الترك، واغتاله في سجن نصيبين، ثم نزح إلى الحدود التركية مع بعض الفرق، أما بقية القبيلة فقد ظلت داخل الحدود الشامية (السورية) ونادت بمشيخة إخوانه طلال ثم عبد الرزاق ثم مطلق. وقد بقي كل من هؤلاء مدة إلى أن توفي مطلق، فعادت القبيلة وشيخت محمد العبد الرحمن، فظل قائما بها إلى أن كبر ابن أخيه عبد الرزاق ابن نايف، فطلبت العشيرة إعادة المشيخة إليه، فصدر قرار وزارة الداخلية في تشرين الأول سنة ١٩٤٥م بتنحية الشيخ محمد ونصب الشيخ عبد الرزاق، وهو الآن شاب في العقد الثالث، وذو ذكاء ونباهة، وصاحب أملاك واسعة وقرى عديدة في جنوبي القامشلي، ومسكنه في قريتي الشيخ عجيل، على بعد عشرة كيلو مترات عن

القامشلي، وأملاكه في قرى الشيخ عجيل وجوخة وجرمز وعمركان وخرنوبية والقرى الأربعة الأولى على نهر الجغجغ، وعنده ساحب آلي وهو يعني بزراعته.

ويذكر عن الشيخ عبد الرزاق الحسو رئيس فرقة الراشد أنه في مقدمة الشيوخ مقدرة ونباهة وأناقة في المعيشة، وفي قرى الضيفان في مسكنه في القامشلية، التي يعد من وجهائها، (انتهى ما ذكره وصفي زكريا).

المغاليث من فروع شمّر في الأحساء

المغاليث[1] في الأحساء (المملكة العربية السعودية) من عبدة من شمَّر القحطانية، وهم أصلا من حائل انتقل جدهم حمود المغلوث إلى هجر (الأحساء حاليا) واستقر فيها عام ١١٥٠هـ، وهم الآن في السياسب المشهورة في ولائها لآل سعود ملوك وأمراء المملكة العربية السعودية.

وقال الأديب الدكتور عبد الله الأحمد المغلوث صاحب أحسائية المغلوث الثقافية وصاحب مجلس أسرة المغلوث في المبرز (الأحساء): المغاليث من عبدة من شمَّر، منهم: الشاعر حمد بن عبد اللطيف المغلوث، من مواليد المبرز بالأحساء، وهو من أسرة معروفة ومشهورة في المنطقة ولها مكانتها الاجتماعية والعلمية والأدبية، وإن أسرة المغاليث منتشرة بأعدادها الكثيرة في المنطقة الشرقية والأحساء ونجد وحائل والكويت، ومازال أبناء عمومتهم في حائل على اتصال معهم.

ويعتبر الشاعر حمد المغلوث من أشهر شعراء النبط في منطقة الخليج، عاش -رحمه الله- متنقلا بين الأحساء والكويت ولكنه استقر في آخر حياته في الكويت، حيث إن بعض أفراد أسرته يقطنون بها ومنهم إخوته عبد العزيز وصالح وداود.

توفي الشاعر -رحمه الله- في الكويت عام ١٣٣٧هـ، وله من الذرية «فهد» ومن ذرية فهد: حمد، ومحمد ابنا فهد بن حمد بن عبد اللطيف المغلوث.

أما بالنسبة إلى أخيه عبد العزيز الملقب بالمرجف، فهو من الأصدقاء المقربين للشيخ مبارك الصباح -رحمه الله- وأما داود بن عبد اللطيف المغلوث

---

(١) قلت : المغاليث وواحدهم المغلوث.

فقد استشهد في معركة الصريف، وكان مع الشيخ مبارك الصباح، وتربط الشاعر المغلوث علاقات صداقة مع الشيخ مبارك الكبير حاكم الكويت آنذاك، وكذلك مع الشيخ علي الخليفة وغيرهم، ومن قصائده: مرثيته في الشيخ مبارك الصباح، وكذلك قصيدته في الملك عبد العزيز آل سعود، وتهنئته له في فتح الرياض، وكذلك قصيدته المشهورة (باح العزا) والتي يسند فيها على الشيخ علي الخليفة الصباح.

كان شعر الشاعر حمد بن عبد اللطيف المغلوث صادقا ومعبرا للحياة الاجتماعية السائدة آنذاك في المنطقة، حيث تطرق لأغراض الشعر جميعها من المديح والوصف والرثاء والحكمة، وله مساجلات شعرية مع شعراء بارزين في زمنه أمثال الشاعر حمود الناصر البدر، والشاعر والأديب والمؤرخ خالد الفرج الدوسري، ومحمد بن مسلم، وسليم العبد الحي، والسيد هاشم الرفاعي.

ومن وجهاء المغاليث :أحمد بن داود الأحمد المغلوث، عميد أسرة المغاليث والمتوفى سنة ١٤٠٠هـ، وكان -رحمه الله- من التجار البارزين ومن أعيان المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.

٢- وفي مجلة الواحة[1] ذكر الأستاذ الباحث السعودي سعود الزيتون الخالدي نبذة عن المغاليث تحت عنوان (المغاليث أسرة الشعراء في الأحساء) حيث قال: المغاليث من عبدة من شمّر تلك الأسرة العريقة التي أنجبت شعراء عرفوا بمنطقة هجر ونسبوا إليها، وقد كانت بداية وجودهم في المنطقة في زمن جدهم (حمد المغلوث) الذي أول من عرف بهجر من المغاليث واستقر فيها، وقد أنجب وكثرت ذريته ومنه تكونت بيوتات المغاليث المعروفة ضمن سكان هجر وأهاليها اليوم، والمؤكد عن أفراد الأسرة أن حمد المغلوث جد أسرة المغاليث الكريمة انخزل من عشيرته المعروفة باسم المغاليث والمعدودة ضمن فروع قبيلة شمّر الكبرى بسبب ظروف تعرض لها حمد المذكور دفعت به وانفصل عن عشيرته وجاء إلى هجر (الأحساء) وأقام بها.

وعن هذه الأسرة الكريمة (المغاليث) فقد تميزت بشعرائها البارزين.

وعن نسب المغاليث، فقد عرفنا أنهم منتشرون في مختلف بلدان هجر وبعض بلاد الخليج وهم يعودون بجذورهم إلى قبيلة شمّر، وقد تطرق لذكرها

(١) مجلة الواحة تعني بشئون التراث والثقافة في الخليج العربي - انظر العدد ١٠، ١١ الربع الثاني والثالث ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

العزاوي العراقي حيث قال: المغاليث من عبدة من شمّر القحطانية وتعد منها، وكذلك ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في بعض مؤلفاته، وصاحب التحفة الذهبية، ومؤلف معجم قبائل العرب رضا كحالة وعبد الكريم الحقيل ذكرهم من مشاهير الجزيرة العربية[١] ، وإبراهيم الخالد ذكرهم في كتابه العزاوي والألقاب في الجزيرة العربية[٢] ، وذكرهم أيضا الشيخ محمد العثمان القاضي[٣] ، وأيضا صاحب كتاب مطلع البدر ابن جواد الرمضان، وصاحب كتاب أروع الأخبار في قبائل شمّر الأخيار للمؤلف الوليد صالح الشمّري، وصاحب كتاب الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج أبوبكر الشمري، وصاحب كتاب أركان الخليج، وكذلك كتاب أمجاد وتاريخ.

وقد تأكد مما كتب أن المغاليث الموجودين في هجر اليوم يمثلون جزءا من فرع المغاليث الذين ذكرهم العزاوي وغيره في قبيلة شمّر.

كما يدعم القول عن نسب المغاليث أيضا ما جاء به راشد بن جعيثن في أحد مقالاته وذكر فيها نسب أحد شعرائهم وعدهم من شمّر كما ورد في كتاب الشاعرية والعذوبة[٤] وما جاء به عبد الرحمن بن زيد السويداء في كتابه درر الشعر الشعبي، وما جاء به صاحب كتاب حديث الصحراء ناصر السبيعي، وإبراهيم الخالدي.

وعن بداية استقرار المغاليث في هجر (الأحساء) قال سعود الزيتون:

مع بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر بدأ نجم ابن سعود بالبزوغ وتغيرت الموازين السياسية في منطقة نجد، عندما أعلن أمير الدرعية محمد بن سعود مؤازرته للشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي في نشر جهوده السلفية التي عارضها في بدايتها الكثير من أمراء بلدان نجد، مع أنها لم تأت بجديد في الدين الإسلامي ولم تكن خارجة عن مبادئه، واشتدت الصراعات وقامت الحروب في نجد وغير نجد بين مؤيد ومعارض عندما تحالف عريعر بن دجين وعشائر بني خالد مع عدد كبير من مناطق نجد ومكن بحلفه هذا هروب بعض القبائل النجدية إلى هجر، وكذلك بعض الأسر المقيمة في بلدان نجد التي تحالف

(١) من مشاهير الجزيرة العربية - الجزء الأول - الطبعة الثانية الرياض ١٤١٩هـ- حمد الحقيل.
(٢) مجلة المختلف الكويتية عدد ١٣٠ مايو ٢٠٠٢م.
(٣) وثيقة مؤرخة - عنيزة - مكتبة الصالحية - القاضي، ١٠/ ١٠/ ١٤٢١هـ.
(٤) جريدة الجزيرة - الرياض - السعودية.

أمراؤها مع شيوخ بني خالد ضد الدولة السعودية الناشئة أيضا إلى الهجرة عن مواطنها الأصلية في نجد والخروج باتجاه هجر؛ ومن ثم الاستقرار فيها وذلك بسبب ما يتوافر بها من أسباب العيش التي طالما جذبت أنظار عدد كبير من أسر نجد وقبائلها وليس من الغريب أن يقال أن جد المغاليث (حمد الأول) وصل إلى المنطقة (هجر) في هذه الفترة ويرجح أنه وصل ضمن جموع عشيرة الفدعان التي يقال أنها تحولت وانضمت إلى جموع بني خالد، وأعتقد أن جد المغاليث المذكور استقر في هجر في العقد الثاني عشر من القرن الثاني عشر الهجري إذا كانت سلسلة النسب التي ذكرها صاحب كتاب الشاعرية والعذوبة للشاعر حمد بن عبد اللطيف المغلوث صحيحة لم يسقط فيها أي اسم من السلسلة.

وما أن وصل حمد حمود المغلوث الجد الأول لمغاليث هجر المنطقة حتى استقر في المحلة المعروفة باسم (السياسب) والتي ذكرها صاحب تاريخ هجر وقال عنها: تقع في الجهة الغربية من مدينة المبرّز.

وكانت السياسب كما تؤكد الروايات مأهولة بالسكان من فرع بني خالد ومن يضاف إليهم عندما استقر فيها حمد بن حمود المغلوث الأول والذي أعقب في المنطقة بعدما استوطن فيها وكثرت ذريته وانتشرت في ربوع هجر، ومع مرور الزمن تكونت عنها فصائل المغاليث التالية وهي: المرجف، والأحمد، والعبد الله، والعلي، واليوسف، ومن فصائل المغاليث الهجرية برز رجال عرفوا بهجر مع من فيها من أهل هجر الآخرين ومن لهم مكانتهم الاجتماعية التي تميزهم عن غيرهم من سواد الناس من أهلها، فقد عرف منهم الوجهاء، والأدباء وكذلك الشعراء، وكان من رجال هذه الأسرة العريقة: حمد بن حمود المغلوث وهو الجد الأول للأسرة الذي قطن الأحساء قبل نهاية القرن الثاني عشر للهجرة وسكن السياسب، وكان يقرض الشعر وقد حفظ له الرواة بعضا منها وتنسب إليه قصيدة مطلعها:

جابتني الأقدار لبلاد عليها الدهر مال تميت فيها مجهول القدر والقبيله
أبوي من شمّر أهل المراجل والأفعال اللي حريبهم ما يهتني بزاده ونومه وليله

والقصيدة أبياتها تصل إلى عشرة إلا أن بعضها مختل الوزن، ولعل هذا حدث بسبب تناقل الرواة.

- **حمد بن عبد اللطيف بن علي بن حمد بن ناصر بن حمد بن حمود المغلوث:** ذكر، الحاتم في كتابه (خير ما يلتقط من الشعر النبطي) وعده من شعراء هجر البارزين وقال: امتاز شعره بخفة الوزن ومتانة المعنى وحلاوة القافية وهو في الغزل أقوى منه في غيره بل لا تخلو قصيدة من قصائده الكثيرة من المغازلة والتشبب لأنه لا يقول إلا بما يجيش به خاطره وما يلتهب به فؤاده، وتوفي عام ١٣٢٧هـ، بينما يقول أحد أحفاده من يقول أن وفاته حدثت في سنة ١٣٣٧هـ.

كما أن للشاعر كثيرا من القصائد المتناثرة بين دواوين الشعر النبطي، وقد اجتهد فهد بن حمد بن أحمد المغلوث وجمع قصائده في كتاب أسماه «الشاعرية والعذوبة» وأضاف بعض الشيء عن هذا الشاعر مع ما قام به سابقا مؤلف ديوانه الشاعر الأديب عبد الله بن عبد العزيز الدويش وأخرجا مجموعة من قصائد الشاعر حمد المغلوث والتي يرجح أن بعضا منها لا يزال مفقودا رغم كل ما بذله مؤلف ديوانه وصاحب كتاب (الشاعرية والعذوبة) من جهده، بالإضافة إلى الدراسة التي خصصها المهندس خالد بن أحمد المغلوث لحياة الشاعر وجمع في أحد فصولها كل ما حصل عليه الشاعر من قصائد وخرجت للنور مؤخرا لتضاف لمكتبة المهتمين بمثل هذا التراث بعدما جمعها المؤلف بكتاب أسماه حمد المغلوث شاعر الخليج النبطي.

وأعتقد أن قصائد حمد المغلوث التي قالها في حياته أكثر مما أن يحصل عليها كل مؤلف كتب فيه، فقد جاء لبعض من قصائده ذكر في مخطوطة البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم المنسوبة لسليمان صالح الدخيل والموجودة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٩٢٦ نقلا عما ذكرته إحدى المجلات الشهرية، ولعل الموجود فيها من قصائد شاعرنا هذا من نوادره التي لم يدرجها من كتبوا فيها وتطرقنا لذكرهم سابقا ضمن ما نسبوه إليه من قصائد جاءت ضمن صفحات مؤلفاتهم التي خصصوها إليه.

- **عبد العزيز بن عبد اللطيف المغلوث:** من أفراد أسرة المغاليث ووجائها وتربطه صداقة قوية مع الشيخ مبارك الصباح وهو أخ الشاعر حمد المغلوث، وقد

انتقل إلى جوار ربه حسب ما ينقل عن أسرته سنة ١٣٣٨هـ، وله من الأولاد سعود وعبد اللطيف.

- **عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد اللطيف المغلوث:** واحد من أسرة المغاليث، له قصائد شعرية في العرضة والحماس، توفي سنة ١٤٠٥هـ، ويقال أنه في حياته -رحمه الله- كان وجها اجتماعيا بارزا، وله من الأولاد عبد العزيز وعبد الرحمن ومحمد وحمد.

- **أحمد بن صالح المغلوث:** من رجال المغاليث المعروفين في عصره، توفي سنة ١٣٣٧هـ تقريبا، وقد اشترك مع رجال الملك عبد العزيز طيب الله ثراه في معركة «كنزان» وله من الأولاد داود، وعبد اللطيف، ومحمد، وعبد الله، وينسب لهم بيت الأحمد.

- **داود بن صالح المغلوث:** يقال عما ينقل عن ذويه أنه من الرجال المقربين للشيخ مبارك آل صباح وممن شاركوا معه في معركة «الصريف» واستشهد المترجم له -رحمه الله- فيها سنة ١٣١٨هـ.

- **عبد اللطيف بن أحمد بن صالح المغلوث:** ينقل عن المغاليث القول أن للمترجم له اهتمامات أدبية وتراثية وأنه شاعر نبطي، ومن قصائده المشهورة القصيدة التي قالها عندما حل وباء الكوليرا في الأحساء والتي جاء منها ما يلي:

البارحة عيوني من الدمع ما وقفت ... وأنا اتقلب بين هم ووقادي
بكيت لين عيوني من الدمع انشفت ... وقلت آه وويلاه ووجعت فوادي
أبكي على هجر بلادي (بالكليرا) ابتلت ... وعزلت من البلدان عزاه لبلادي

والقصيدة أطول مما ذكرنا، وقد قالها الشاعر سنة ١٣٩١هـ، وقد انتقل إلى جوار ربه سنة ١٤٠٨هـ، وله مجموعة من الأبناء منهم سعد وأحمد وعادل وبدر وخالد، وقد جاء لبعضهم ذرية.

- **العميد عبد الله بن حمد بن عبد الله المغلوث:** يعتبر اليوم وجها اجتماعيا بارزا، وقد تقلد في السابق عدة مناصب عسكرية منها مديرا لشرطة

الأحساء ثم لشرطة القطيف والقصيم وكذلك لشرطة حائل، واليوم متقاعد ويقيم في مدينة الدمام.

- **صالح بن عبد اللطيف المغلوث:** ولد وعاش جل حياته في الكويت وكان تاجرا مشهورا هناك، ويعتبر من النواخذة في زمن الغوص وانتقل إلى جوار ربه -رحمه الله- سنة ١٣٤٢هـ تقريبا.

- **أحمد بن عبد الله بن أحمد المغلوث** : من مواليد مدينة المبرز سنة ١٣٧٠هـ، فنان تشكيلي وكاتب صحفي، حاصل على بكالوريوس تاريخ، شارك في عدة معارض محلية ووطنية ودولية، ولا يزال يرفل بالعطاء ونشاطاته مستمرة.

- **أحمد بن داود بن أحمد بن صالح بن عبد اللطيف المغلوث:** من الرعيل الأول الذين ساهموا في الحياة الاقتصادية والعمرانية في هجر، وقد انتقل إلى جوار ربه -رحمه الله- سنة ١٤٠٠هـ، فقد كان له في حياته مشاركات في الحياة الاجتماعية، واشتهر بشخصية عرف عنها الجود والكرم وفعل الخير والمشاركة في الأعمال التطوعية لخدمة بلاده، كما كان عضوا في أول مجلس بلدي في منطقة هجر ومحبا لولاة الأمر من آل سعود، وكان يسارع دائما بدعواه لتكريم من يزور المنطقة منهم، كما أنه على علاقة طيبة مع آل جلوي في المنطقة، إذ يعتبر أحمد بن داود -رحمه الله- من وجهاء هجر، وكان المؤسس لنادي الفتح السعودي وأول رئيس له.

- **خالد بن أحمد بن داود المغلوث:** من رجال الأعمال في منطقة هجر وحاصل على بكالوريوس هندسة مدنية وماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، وعضو مجلس إدارة الغرفة التجارية في الأحساء، وله اهتمامات أدبية وهو مؤلف كتاب «حمد المغلوث» شاعر الخليج النبطي. وديوان مهنا أبوعنقا الخالدي، وكذلك كتاب عين نجم بالأحساء، وكتاب دور الملك عبد العزيز، وكتاب التنمية العمرانية، وخالد المغلوث هو عضو اتحاد المؤرخين العرب كما أن للمذكور اهتمامات خاصة في إحياء التراث المعماري والتخطيط الإسلامي. والمهندس خالد له من الأولاد أحمد.

- **الدكتور عبد الله بن أحمد بن داود المغلوث:** من مواليد المبرَّز عام ١٣٨٠هـ وحاصل على الماجستير في العلوم الأمنية، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآونة الأخيرة، وهو من رجال الأحساء البارزين في الحياة الاجتماعية والأدبية

والاقتصادية من خلال المشاركة الملموسة، إذ هو صاحب أحسائية المغلوث الثقافية التي تعني بالثقافة وتكريم العلماء والأدباء والتي نشرت عنها صحف محلية، بأنها عملت على تكريم بعض علماء وأدباء هجر وذكرت منهم الشيخ يوسف المبارك والشيخ عبد الرحمن الملا، وبمناسبة تكريم أحسائية المغلوث للشيخ المبارك، وتم تكريم نادي الفتح الرياضي كذلك لكونه أحد المؤسسات الاجتماعية عام ١٤١٧هـ.

كذلك تم تكريم الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري المؤرخ السعودي المعروف وذلك عام ١٤٢٠هـ، وقد جادت قريحة أحد شعراء هجر فقال:

يا آل مغلوث هجر زانها قمر ... لنا أضاءت لياليه ليالينا
يا آل مغلوث نال السبق فتيتكم ... بمنبر العلم قد طابت أمانينا
فإن تكريمكم للعلم يسعدنا ... وبداكم بعميد القوم يرضينا
شيخ وقور بعلم الشرع مطلع ... هو الأديب بنهر العلم يسقينا
هو المؤرخ فالسؤال تسأله ... عن المعالم من آثار ماضينا
بحر من العلم لا تنضب موارده ... للقاصدين إذا جفت سواقينا
بيض أياديه في الخيرات سابقة ... إن ناب خطب وحل الكرب يؤوينا
شهم كريم له باب مشرعة ... للجود كف له تعطى فتغنينا
فللحساء وأهل العلم مفخرة ... تعانق السحق إجلالا ينادينا
أعني بذا سيدي شيخ الجميع له ... صوت من الحق للأخلاق يهدينا
يا يوسف الخير إن قصرت معذرة ... ما قلت إلا لبعض الأمر تبيينا
يا رب تبقيه نبراسا يضيء لنا ... مسائلا غمضت عنا فيفتينا
ثم الصلاة على الهادي معلمنا ... خير البرية بالتشريع ينجينا

وله من الأولاد أحمد ومقرن.

- **عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله المغلوث:** أحد أفراد أسرة المغاليث ومدير الأحوال المدنية بمنطقة الأحساء من مواليد عام ١٣٥٨هـ، ويعتبر من الوجوه الاجتماعية وله نشاطات في منطقة الأحساء.

- **الدكتور فهد بن حمد بن أحمد المغلوث:** من مواليد الأحساء سنة ١٣٧٨هـ، أستاذ في جامعة الملك سعود ـ قسم الدراسات الاجتماعية، له

اهتمامات ومشاركات أدبية وثقافية، قام بتأليف كتاب «الشاعرية والعذوبة» الذي يعتبر ديوانا للشاعر حمد المغلوث، كما ألف كتابا آخر عن الأمثال الشعبية في منطقة الأحساء، واهتماماته الأدبية لا تزال مستمرة من خلال ما يطرحه في صحفنا المحلية بين الحين والآخر.

كما وأن في أسرة المغاليث أعلاما آخرين لهم دورهم في الحياة الاجتماعية والثقافية ولهم مكانتهم في مجتمع هجر وغيره حسب إقامتهم.

٢- وفي كتاب (رجال في الذاكرة)[1] ذكر الأستاذ عبد الله زايد الطويان عن المغاليث التالي قائلا:

المغاليث أسرة عربية عريقة في الأحساء وقاعدتهم «المبرّز» يعودون في نسبهم إلى قبيلة شمّر من عبدة.

هاجر جدهم حمد بن حمود المغلوث من حائل إلى بلاد هجر «الأحساء» واستقر بالسياسب في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وكانت هذه المحلة في ذلك الوقت من أهم مناطق الأحساء، سميت السياسب على أحد فروع بني خالد الذين أسسوها.

واستقر المغلوث بالسياسب وتزوج وأنجب إلا أنه كثيرا ما يتوجد على دياره القديمة ومراتع صباه، وقد بين في قصيدة له طويلة، يوضح فيها أيضا أسباب مجيئه إلى الأحساء وبعض ظروفه ومع أن بعضها مختل الوزن من تناقل الرواة لها، إلا أنها تعبر عما جاش بخاطره يقول:

جابتني الأقدار في بلاد عليٍّ فيها الدهر مال

وتميت في مجهول القدر والقبيله

لالي بالحسا عم ولا لي بها خال

واللي يفارق عزوته عزتي له

---

(١) انظر رجال في الذاكرة عبد الله زايد الطويان - سيرة ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين - الجزء الثاني - طبعة أولى، دار الطباعة للأوفست الرياض ١٤١٩هـ، ص ٥٨-٦٤.

أبوي من شمَّر أهل المراجل والأفعال

اللي حريبهم ما يهتني بزاده ونومه وليله

أبوي ارتحل منهم فوق ما تطرب البال

عمليه ما فوقها كود مزهبه مع صميله

اجنب عليها يقطع البيداء والأرمال

ونوخ على السياسب أهل الكرم والأفعال الجميله

وتنامت أسرته وكثرت ذريته حتى انتشرت في معظم بلاد هجر وهم عدة فصائل مثل آل مرجف، وآل أحمد، وآل عبد الله، وآل علي، وآل يوسف.

برز منهم العديد من رجال الوطن الذي أثروا في الحياة الاجتماعية، وصارت لهم بصمات خير على منطقتهم، ومن المعاصرين من المغاليث صاحب هذه السيرة: أحمد بن داود بن أحمد المغلوث ـ رحمه الله ـ من رجالات الأحساء ونبلائها، وممن عمل جادا لتعميرها وازدهارها بماله وجهده وجاهه فقد كان شعلة مضيئة لبلده، شارك مع الرعيل الأول في الحياة الاقتصادية والعمرانية بالمنطقة الشرقية عامة، والأحساء خاصة.

والمغلوث من الوجوه الاجتماعية النشطة التي ساهمت في العمل الاجتماعي والأعمال الخيرية الأخرى، وكان عضوا في المجلس البلدي المنتخب بالأحساء، وهو أحد مؤسسي الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية مع حمد القصيبي -رحمه الله- وكذلك مع العطاس والمعجل، وشارك في تأسيس عدة شركات هامة مثل شركة مياه الأحساء، وله يد طولى في إنشاء مساكن لموظفي أرامكو في الأحساء، وكان -رحمه الله- من المهتمين المحبين للعلم والتعليم وسعى لافتتاح مدرسة بالمبرز وقدم قصره الخاص كمدرسة بإيجار رمزي، وبحكم وضعه الاجتماعي طالب شركة أرامكو بفتح معهد للتدريب المهني بالأحساء لأبناء المنطقة وكذلك فتح مستشفى لخدمة أبناء الأحساء وموظفي الشركة منهم، وقدم لأرامكو تلك المقار بأجور رمزية جدا لتشجيعها على العمل، وقام بتشييد جامع بالمبرز وسماه جامع داود المغلوث، إضافة إلى مساجد أخرى بمسميات مختلفة لأفراد عائلته، سواء كانوا إخوانه أو إخوته.

والمغلوث شهم كـريم كان مجلسه عـامرا سائر الأيام والأعياد والمـناسبات يضم الأدباء والوجهاء، ولا يخلو من الفقراء والمسـاكين وأصحاب الحاجات ولا تمر مناسبة وطنية إلا وهو متواجد فيها، وله صداقات مع ولاة الأمر في الأحساء والمنطقة الشرقيـة، أمثال الأمير سعود بن عبـد الله بن جلوي، وعبد المحسن بن جلوي، ومحمـد الفهد الجلوي -رحمـهم الله جميعا- وكـانوا يجلونه ويقبلون جاهه بما هو خير للبلد وأهله.

وفي يوم ٢٧ من محـرم ١٤٠٠هـ انتقل هذا العلم عـميد أسـرة المغاليث وشيخـهم أحمد بن داود إلى رحمـة ربه، وقد نعته ديار هجـر بأكملها ولا زال الناس يلهجون له بالدعاء، فقد خدم كبيرهم وعطف على فقيرهم وشاركهم كافة أمورهم.

ونختم السـرد عن أسرة المغلوث الشمّـرية بهذه القصـيدة الخالدة المسـماة «عسالي يا هل العوص النجاب»[1] للشاعر حمد المغلوث -رحمه الله.

فالشاعـر حمد العبد اللطيف المغلوث الشـمّري وهو بالكويت يهنئ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيـصل آل سعود -غفر الله له- لفتحه الرياض في صبيحة اليوم الخامس من شهر شوال لعام ١٣١٩هـ.

ويمدحه على انتـصاره ويشيـد بشجـاعته واسـترجاعـه لملك آبائه وأجداده ويبـارك له هذا العمل البطولي والانتـصار الخـالد هذا، وقد رحـبت به الرياض ترحيبا هائلا- بل تنفست الصعداء وزال الكبت عنها - حقا، إن هذا العمل المظفر لهو حدث عظيم وثورة عـارمة موفقة قـادها ونفذهـا الملك عبد العزيز آل سعود -رحمـه الله- الذي استقـر بعد تلك الملحـمة الخالدة الأمن والأمـان في البلاد وعاش الناس في حياة مستقرة وإشراقة فجر الحضارة.

---

(١) هذه القصـيدة وردت في كتـاب شاعر الخليج النبطي حـمد العبـد اللطيف المغلوث- دراسة عن حـياته وشعـره- جمع وتحقيق ودراسـة وتحليل المهندس / خالد أحمـد داود الأحمد المغلوث طبـعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م- انظر ص ١٩٥، وقد جاءت هذه القصيدة أيضا في العديد من الكتب والمجلات السعودية.

عـسـالـي يا هل العـوص النجـاب ... تعـوجـون الـنضـالي بالرقـاب
قـدر مـا يـكتب الكـتـاب خـطي ... وينـظم مـا زهـالي مـن جـواب
فـانـا هاذاي مـا المعنى قـضـيت ... قـضى نـظمي ولـكّيت الـكتـاب
فـلا بأس ان نويتـوا بالمسـيـر ... على هجن يسـبـقـن السـراب
ضـرايب جـيش ابن مكتـوم كـوم ... على كـيـم نضـا قـواد ادراب
وسـيـعـات المرادف والنحـور ... وهن أبـكار فـي سن الشـبـاب
يبـوقـون الريادي بالخـبـيب ... كـمـا بالجـمع تزريف الجـذاب
على بعـد المـاشي والمسـاري ... وحث السـيـر والمسـرى صـلاب
مـراديم وهـن مـثل الحنايا ... من القـفـا عـوجـات الجـذاب
خـفـيـفـات انزعـاج واندلاج ... وهن طـوعٍ سـريعـات انجـذاب
لكـن ارقـابهن حـدب الجـريد ... وكن أعـيـونهن شـعل التـهـاب
اسـمـان والبطون مـضـمّـرات ... مـشـاعـيف الوبر شـقـر اللهـاب
مـرابعـهـن فـيـاض في عُـمـان ... سـقـاهن وبـل مـرتكـم السـحـاب
عليـهـن المبـارك والخـروج ... كـمـا الخـارات فـيهن اعـتـجـاب
عليـهـن ذربين اليـدين الـظافـرين ... عليـهـن مـا يهـابون المهـاب
عـسـا لهم السـعـادة والقـبـول ... مع الـتـوفـيق عن قـول يعـاب
يمدّن مـن الدار المسـمـاه الكـويت ... بـلاد الـعـز وبـلاد الـذراب
بلاد الـشـيـخ بوجـابر مـبـارك ... سنام المجـد فكّـاك النشـاب
يمدن عـقـب مـا فـات المقـيل ... وظل الـشـمس بـادي بانـهـداب
وتـالي يـومـهـم والـلـيـل كلـه ... وهن ملـط خـفـيـفـات الزهاب
ومـضـحـاهم من البـاطن قـريب ... وممسـاهم شـمـال من جـراب
وثالـث يوم ملفـاهـم الشـيـوخ ... لكن بـيـوتهن رووس الـهـضـاب
منازلـهم شـمـال من بريـدة ... خـلاف الـكون يوم الـكيـف طاب
سـلاطين العـرب حكام نجـد ... هم المقـرن مـهـديّن الصـعـاب[1]
عـمـود الدين والشـرع الشـريف ... هل الـتـوحـيـد منفين الخـيـاب
هل العـوجـا[2] تطوع كل عـاصي ... بمصـقـول الهنـادي وبالحـراب
عليـهم من ضـمـيـري ألف وألف ... سـلام واحـتـفـاء وارتحـاب

(١) المقرن : هو جد آل سعود من بني حنيفة من بكر بن وائل.
(٢) أهل العوجا: هي نخوة آل سعود حكام الجزيرة العربية.

واخصّوا لي أبو تركي المسمّا ... شجاع من شجاع ما يهاب
نشا من عبد الرحمن شيخ ... إمام عادل زاك الجناب
أبو تركي إلى حل المثار ... بيوم فيه ذهن القلب غاب
وثار العج بوّجيه الجموع ... هيوجن عجّها مثل الضباب
وجاء للخيل مركاض عظيم ... ثقيل الروز بيّديه ارتهاب
فهو مركاضه الفتح القريب ... ونصر الدين من والي الحساب
أبو تركي مجازي العايلين ... عن الراحات من حلو الشراب[1]
ملوك من ملوك من ملوك ... جزيلين المّد عطبين الصواب
فهو منهم نشأ للمسلمين ... كما سور حصين مستهاب
وهو مفراصها الماس الشّطير ... وهو لعداه دقّاق النياب
وهو فكّاك عقدات المشاكل ... إلي قرب البريم من الحقاب
وهو زيزومها إلى وادي حنيف ... هل العوجا منفين الخياب
فهم للحرب لبسوا ثوب خام ... وهو لبسه درع للحراب
حكم نجد وهي له من قديم ... وهو حجيرها بلّيا احتجاب
وخلاها تغطرف بالدلال ... عقب ما هي تواعد بالخراب
ولا قصر حرب حرب شديد ... حرب لين اسوّد الرأس شاب
ولكن الدبور من الفجور ... صميم ما يفيد ابها الجواب
ولاحصل من التوفيق يوم ... سوى الحسرات والمرّ المذاب
وجر الترك من شط الفرات ... سكارى دبوبهم جرّ الرباب
علي نجد وقصده في وطنها ... يبي هدم المنازل بالهياب
ويدعيها رسوم خاربات ... ويلعي في جّوانبها الغراب
ولكن الليالي كل حين ... على المسوي سريعات القلاب
تحوم به المنايا واحذفت به ... بيوم فيه ممحيّ الخطاب
وهو بأول ندب خُلّي طريح ... تعشاه الضواري والذياب
فني وافناه ربي والعساكر ... فنوا من دون حرب واغتصاب
غدوا في نجد سبايا سابيين ... يجدون المعيشة والثياب
وهذي من توافيق الكريم ... أمور ما يقال ابها اعتجاب

(١) حلو الشراب : هو الملك عبد العزيز آل سعود.

قال هذه القصيدة الشاعر المرحوم حمد العبد اللطيف آل مغلوث وهو في الكويت وقد زاره في منزله أصدقاء له من قبيلة العجمان وكان يحدثهم عن قبيلته وماذا يعني اسم أسرته عندما سألوه فقال:

قالوا وش أنت قلت من سكانة الحسا ... النبق مغلوث وشمّر لي قبيله
أصلّي وأصوم واتبع سنة النبي ... واللي يبي شري ينال الفشيله
دمّي مغلوث بسم داب الخلا ... لا شافن غليل الكيد يضيع دليله
الزّه على الساس لين يبرد خاطري ... واملي صميله من حقران الذليله

لمحة عن الفضالة من فروع شمّر في الخليج

النسب:

١- الفضالة: هو فضالة بن مسعود بن منيع بن عيسى (الأسلم) بن شمّر ابن عبد بن جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، «العرب العاربة».

٢- الأسلم: نسبة إلى موطنهم جبل (سلمى) أحد جبال شمّر وهم أبناء عيسى (منيع ـ وهب).

هجرة الفضالة من جبل شمّر إلى بلاد الخليج

الفضالة كفرع من المسعود هاجروا من جبل سلمى موطنهم الأصلي إلى الكويت في القرن السابع عشر ثم هاجر البعض منهم إلى قطر والبحرين وأخذوا يتنقلون بين الدول الثلاث. كما هاجر جزء من الفضالة إلى العراق واستقر آخرون في مدينة حائل بالسعودية.

الاستقرار والمواطنة:

١- **الكويت**: قديما: منطقة شرق بمدينة الكويت القديمة والمحاطة بالسور وهي مرتبطة بتاريخهم في الكويت (تقسم مدينة الكويت قديما إلى شرق وقبله والمرقاب).

---

(١) هو أيضا المقصود الملك عبد العزيز.

حاليا: بعد النهضة وبناء الكويت الحديثة توزعت عائلة الفضالة إلى مختلف المناطق الجديدة بمدينة الكويت مثل (كيفان والقادسية.. إلخ).

٢- البحرين: قديما: مدينة المحرق (المنطقة الواقعة بالقرب من مسجد البوكواره حاليا وقد اندثرت أغلب معالمها الحضارية). الحد (تعتبر عائلة الفضالة من أقدم العائلات سكنا في مدينة الحد، فهي موجودة منذ أكثر من مائتي سنة وهو ما تثبته الوثائق التي نحتفظ بها)، الأحسي (المنطقة الواقعة شمال غرب مصنع المنيون البحرين ويسمى موقعهم دور الفضالة).

حاليا: مدينة المحرق ـ البسيتين ـ الحد ـ عراد ـ الرفاع الشرقي ـ قرية جو ـ (منذ ثمانين عاما).

٣- **قطر**: قديما: قرية المفير (المفجر) قرية الفضالة وموطنهم الأصلي ومرتبط بتاريخهم في دولة قطر، ثم انتقلوا إلى مدينة الشمال بسبب التخطيط العمراني الجديد الذي جمع القرى الشمالية في قطر في مدينة واحدة سميت مدينة الشمال، كما تعتبر مدينة الخور الموطن الثاني لعائلة الفضالة حيث يسكنها جزء منهم منذ زمن بعيد وحتى الآن بجوار العائلات الأخرى، أما الموطن الثالث للفضالة هي قرية الرويس في أقصى شمال قطر حيث يسكنها الفضالة منذ زمن بعيد وحتى الآن بجوار عائلة السادة.

حاليا: مدينة الشمال ـ مدينة الخور ـ قرية الرويس ـ وبعض مناطق مدينة الدوحة العاصمة.

بعض الأسر المتحضرة من شمّر في المملكة العربية السعودية

- **آل باتع** : من شمَّر في حائل.
- **البازعي** : من شمَّر في الربيعية في القصيم.
- **آل بديوي** : في بريدة في الشماسية والرّبيعية في القصيم، من سنجارة.
- **البريكان** : من أهل الربيعية في القصيم، أسرة متفرعة من أسرة النويصر، من الأسلم، من شمَّر[1].

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٢.

- **البصالا** : في البكيرية، وأحدهم بصيَلي، من شمَّر[١].
- **البُصير** : في بريدة ، وكانوا قبل ذلك في خبّ البُصْـر، أحد خبوب بريدة الغربية؛ ولذلك سموا بهذا الاسم، وهم من عبدة، من شمَّر[٢] .
- **البُهَدَل** : في الشماسية، من شمَّر.
- **البهَيْجي** : في الشقـة وفي اللُّسيب، في القصـيم، وكانوا قبلها في عـقدة بمنطقة حائل، من عبدة، من شمَّر[٣] ، قال أحمد وصفي زكريا[٤] : بهيج وسنبس كانا من رؤساء شمَّر الكبار فـي زمن بعيد، وهم من الأسلم العشيرة الطائية التي لا يزال لها بساتين نخيل في جبل سلمى.
- **البـوْدَل** : في الرس ، من الأسـلم، وهم أبناء عم الخلـيـوي والفـريحي واليهق[٥] .
- **الجامل** : من المنيع ، من الأسلم[٦].
- **الجبـر** : من أهل بريدة، وكـانوا في حائل إلـى أوائل القرن الثـالث عشـر الهجري، ومنهم : الرُضَيمان في بريدة.
- **آل جبْـرين** : في شـقراء والغـاط، من الأسلم من شـمَّـر، وهُم أبناء عم المعيقَل[٧] .
- **الجديعي** : في وهطان وخُضيرا، في القصيم، من شمَّر.
- **الجُربوع** : في بريدة، وكانوا قبلها في الشّمَاس ، من شمَّر.
- **الجمهور** : وهم من الأسلم ، في قبيلة القرينية، ومنهم: الفهد- السدران- السعد.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٧ .
(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٨ .
(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٧ .
(٤) عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا - ص ٦٢٤ .
(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٦ .
(٦) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٦٨ .
(٧) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٩١ .

- **الجُنيفا** : من أهل عنيزة.
- **الحبيب** : في بريدة، من عبدة ، وهناك الحبيب من القشعم.
- **الحبيِّب** : في الشماسية، من شمَّر.
- **الحرداني** : في القصيم، من شمَّر.
- **آل حسين** : في بريدة، من عبدة.
- **الحُفيْل** : ومنهم[1] : آل حازِم - آل زُبيْر.
- **الحْمَادَا** : في المجمعة ، من شمَّر.
- **آل حمدان** : في الزُّلفي ، من شمَّر.
- **الحُميْد** : في بريدة، من شمَّر، ومنهم : الفَلاَّح نسبةً إلى الفِلاَحة، وهم آل حُميد.
- **آل حُميد** : في مراة، من شمَّر.
- **الحُنيني** : في بريدة، وكانوا في الزلفي، من عبدة. وهناك الحنيني أهل ضرية، وهم من الحنانية من المراوحة من قبيلة حرب.
- **الخليوي** : في الرّس، من الأسلم، وهم أبناء عم اليَهق والبودل والفريحي[2].
- **الدُّبيب** : من أهل الغاف في الجواء في القصيم، من آل ابن ناصر، من شمَّر.
- **الدُّغيشم** : في بريدة، وكانوا قبلها في قصيبا، من شمَّر.
- **الدُّواخا** : في الزلفي، واحدهم دوخي ، من شمَّر.
- **الزَّنَادا** : في الزلفي وعنيزة، واحدهم زُنيدي، من شمَّر[3] .
- **آل سحيم** : من الأسلم[4] .

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٢٦٦، ١١٨.
(٢) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٦.
(٣) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.
(٤) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص١٤.

- **السُّواجي** : في عنيزة، والطُّرْفيَّة، والشماسيَّة، من شمَّر[١] .
- **السوادين** : في عنيزة ، من شمَّر[٢] .
- **السُّويِّل** : من أهل بريدة، من شمَّر، جاؤوا إلى بريدة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، واشتروا نخلا في العكيرشيَّة، ثُم تركوه ونزلوا بريدة[٣] .
- **الصّدر** : في هجرة المشيطية في حايل، من سنجارة[٤] .
- **الصدعان** : من شمَّر، ومنهم [٥] : الثوابت - الدعجة - الشهاب- الصدعان- الطليحة- الفارس- الكليب - الهويمل، ومن الدعجة : الزور، ومن الصدعان : الدلفية، ومن الدلفية من الصدعان: آل جويمل- السُّحَيْب.
- **آل ضاحي** : في حائل وقراها، وعنيزة، والرياض، والكويت، من السعود من الأسلم من شمَّر، منهم صالح بن ضاحي بن عبد الله بن ضاحي بن محمد بن ضاحي بن محمد[٦] .
- **الطّليحي** : من أهل المذنب في القصيم، من شمَّر، وكانوا قبل ذلك في حائل.
- **الظُّفران** : في الزّلفي ، واحدهم ظفيري، أُسرة من شمَّر[٧] .
- **آل عامر** : في أُشيقر، وفي القصب، من الأسلم من شمَّر، قال الشيخ صالح بن عثمان القاضي: آل عامر من بني هاجر[٨] .
- **العامر** : في الزلفي ، من شمَّر، ومنهم : الزيد من العامر، والسنعوسي نسبة إلى العِزْوَة سناعيس[٩] من العامر، والفهيد من العامر.

---

(١) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.
(٢) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.
(٣) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٨٢.
(٤) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٣٨٠.
(٥) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٩٨ ، ٣٨٠.
(٦) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٥٣.
(٧) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٧٥.
(٨) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٤٨٥.
(٩) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٣١٧.

- **العبودي** : من أهل الشِّيحية في القصيم، من شمرّ[١] .
- **العُدماء** : في الزلفي والكويت، واحدهم عديم، من الأسلم، ومنهم : آل بحر من العدماء[٢] .
- **العُديان** : في أشيقر، من الأسلم، وهُم أبناء عم المعيقل والفارس والجبرين[٣].
- **العقل** : من أهل الشماسية، جاءوا إليها من جهة حائل، من عبدة من شمرّ[٤].
- **العقيل** : في الزلفي ، من الحميدي، من شمرّ، ومنهم: الفوزان من العقيل.
- **العمّار** : في القُوارة، من آل ذويب، من المسعود، من الأسلم[٥] .
- **العيادا** : في عنيزة ، واحدهم عُيَيْدي، من شمرّ[٦] .
- **الغانم** : في عنيزة ، من شمرّ.
- **الغذّامي** : في عنيزة ، من شمرّ[٧] .
- **الغرفاني** : في عنيزة ، من شمرّ.
- **آل فارس** : من الأسلم، وهم أبناء عم آل جبرين ، والعديان ، وآل معيقل.
- **الفُرَدَة** : من الأسلم من شمرّ [٨] .
- **الفريحي** : في الرس، من الأسلم، وهم أبناء عم الخليوي واليهق والبودل[٩].

---

(١) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٠٨.
(٢) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٢٤.
(٣) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٩١.
(٤) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٥٥.
(٥) معجم أسر القصيم، جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٧٣.
(٦) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.
(٧) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.
(٨) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص١٤، ٥٤٦.
(٩) جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٦.

- **الفلاّج** : في بريدة ، من عبدة من شمرّ.
- **آل قُدير** : وأحدهم القديري، في العطار، من شمرّ.
- **القسُومي** : في بريدة، من عبدة من شمرّ.
- **آل مُعيقل** : في القراين بالمملكة العربية السعودية[١] ، من الأسلم، ومن مشاهيرهم: محمد بن معيقل ، وكان من القادة المشهورين في الدولة السعودية الأولى، ما بين سنة ١٢٠٥ - ١٢٢٤هـ، على ما جاء في تاريخ ابن بِشْر وعلى ما نقله الأُستاذ حمد الجاسر الشبْلي، والشيخ عبد الكريم بن معيقل، من مشايخ ابن بِشر المؤرخ، أبى أن يتولى القضاء، وولِّيَ الإمارة للإمام سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢٢٨هـ، وهو من تلاميذ الشيخ عبد العزيز الحصين، وعبد الله بن محمد بن معيقل، الذي تولى الإمارة لعبد الله بن سعود، وعبد العزيز بن عبد الكريم بن معيقل، الذي استشهد في وقعة الدرعية، ومن آل معيقل: آل عُبيدي في القراين، ويقال العبدي.
- **المغافلة** : وهُم في قبيلة القرينية التميمية (راجع القرينية)، ومنهم : التيهة- الروسة- العجلان- القبعان - المهنا.
- **المنصور** : في الكويت، من الأسلم، منهم الدكتور عبد العزيز بن محمد المنصور وكيل وزارة الإعلام لشؤون الإذاعة في الكويت، وأخوه عبد الله بن محمد المنصور مدير دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع.
- **آل ابن ناصر** : في الجواء والقرعاء وبريدة وضراس والشقة وعيون الجواء والقوارة، من شمرّ.
- **النبيجان** : من الأسلم ، ومنهم : الجبارية - الهُدَد[٢] .
- **الهزاع** : في عنيزة ، من شمرّ[٣] .
- **اليهق** : من أهل الرس، وانتقلوا منه إلى البدائع وعنيزة والخبراء، من الأسلم، وهم أبناء عم الخليوي والفريحي والبودل[٤] .

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٧٨٥.
(٢) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر - ص٦٩ ، ٧٧٨.
(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٣٧٨.
(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر - ص٥٦ ، ٩١٣.

وذكر حمد الحقيل في كنز الأنساب عدة أسر متحضرة في نجد بالمملكة العربية السعودية نذكر منها التالي :

١- **آل سيف وآل مزيد** : في المجمعة، وقد تولى جدهم عثمان رئاسة المجمعة، وله يقول حميدان الشويعر : «الفيحا ديرة عثمان»، وعثمان هذا هو ابن حمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمّري، ويوجد مسجد إبراهيم في المجمعة وهو إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمّري، ومن هذه الأسرة الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن سيف مؤلف كتاب العذب الفائض؛ شرح فيه الفرائض وقد توفي في المدينة المنورة عام ١١٨٩هـ- رحمه الله.

وآل مزيد هم من آل ميبار من عبدة من شمّر.

٢- **آل محرج** : في المجمعة.

٣- **الحمادي** : في المجمعة.

٤- **آل جبر** : في المجمعة.

٥- **آل مفيز** : في المجمعة.

٦- **آل مجحد** : في المجمعة، ومنهم آل غانم المجحد في جلاجل أهلهم من المجمعة.

٧- **آل فائز** : في المجمعة.

٨- **آل سيف** : في المجمعة.

٩- **آل قدير** : في العطار.

١٠- **آل جربوع** : في القصيم.

١١- **آل بديوي** : في القصيم.

١٢- **البصالا** : في القصيم.

١٣- **الخليوي** : في القصيم.

١٤- **الصباحا** : في القصب.

١٥- **السر** : في القصب.

١٦- **آل عامر** : في القصب.

١٧- **آل مسفر** : في بريدة.

١٨- **آل جميل** : في الزلفي.

١٩- **آل قشعم** : في الزلفي.

٢٠- **آل فائز** : في الزلفي.

٢١ - **آل نصار** : في الزلفي.

٢٢- **آل حمدان** : في الزلفي.

٢٣- **الزنادي** : في الزلفي.

٢٤- **الكليب**: في الزلفي وهم من آل رميح من عبدة.

٢٥- **آل الذويخ**: في الزلفي وجدهم عبيد بن ذويخ بن علويط من الحريرات من شمّر.

٢٦- **آل معيجل**: في الزلفي من عبدة من شمّر.

٢٧- **آل هويمل** : في مرات.

٢٨- **آل داغر** : في الغاط.

٢٩- **آل حميد**: في مرات.

٣٠- **آل رمان** : في تيماء، وهم من الفداغة من شمّر، وكان لهم إمارة تيماء ردحا من الزمن.

٣١- **آل غذامي** : في عنيزة.

٣٢- **آل بديوي** : في الشماسية والربيعية، وهم سنجارة.

٣٣- **آل رخيص** : من مشاهير شمّر بالعراق.

٣٤- **آل بادي** : من التومان من آل حشيفة في عنزة على ما ذكره بعض كبارهم.

٣٥- **آل مديفر** : في بريدة.

٣٦- **آل روق** : في بريدة.

٣٧- **آل منيف** : في بريدة وهم من أسلم.

٣٨- **آل باقع** : في حائل.

٣٩- **الجريفاني** : في القصيم.

٤٠- **آل فريح وآل بهذل**: من سنجارة في القصيم.

٤١- **الحرداني** : في القصيم.

٤٢- **آل غنام تومان** : في الربيعية.

٤٣- **العقل** : في الشماسية.

٤٤- **آل يوسف** : في الشماسية.

٤٥- **الوابل** : في القصيم.

٤٦- **الصروخ** : في القصيم.

٤٧- **العواجا** : في القصيم.

٤٨- **الرشود** : في القصيم.

٤٩- **السواجي** : في القصيم.

٥٠- **آل معيقل** : أهل القرائن في الوشم، وهم من الدغيرات من شمَّر منهم أمراء وكبراء في عصر السعوديين سابقا، والمعيقل وآل جبرين وآل عدنان وآل فارس، الجميع أبناء عم الغفيلات ومنهم الغفيلي المشهور في بطين ضرما سابقا قريني شمَّري الأصل.

٥١- **آل هميزان** : في حائل .

٥٢- **آل عبيدي** : في عنزة.

٥٣- **العيادا والبوازع** : في القصيم.

٥٤- **آل مطلق** : في بريدة.

٥٥- **آل غنام** : في بريدة.

٥٦- **العدما والبحر** : في الزلفي والكويت من الأسلم.

٥٧- **آل دريهم** : في ثادق.

٥٨- **المختار والأحمد والبراهيم** : من عبدة.

٥٩- **الفرهود** : في سكاكا والمنطقة الشرقية.

٦٠- **آل سلمان** : في سكاكا في حي السلمان.

وذكر القويعي أسرا متحضرة في مدينة حائل من شمَّر بالمملكة العربية السعودية هي :

١- **الباقع** : وهم حمد العزوز وأبناؤه من عبدة من شمَّر في حي العليا.

٢- **البايح** : وهم عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٣- **البقيصي** : من عبدة من شمَّر وهم في حي الخنقة السويفلة.

٤- **الثامر** : من العلي من شمَّر في حي السويفلة.

٥- **آل جبر** : من الخلي من شمَّر في حي لبدة.

٦- **الجدعا** : من شمَّر في حي الزبارة.

٧- **الجدوعي** : من شمَّر في حي السويفلة.

٨- **الربوع** : من شمَّر في حي الجديدة.

٩- **الجريفاني** : عدة عوائل من شمَّر في حي العليا / سرحة.

١٠- **الجناح** : من العساف من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

١١- **الجلوي** : عدة عوائل من العلي من الجعفر من شمَّر في حي برزان.

١٢- **الحزاب** : من العليان من شمَّر في حي لبدة.

١٣- **الحميان** : عدة عوائل من شمَّر في السويفلة.

١٤- **الحوري** : علي السعدون من شمَّر في حي مغيضة.

١٥- **الخزام** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

١٦- **الخشان** : عبد الله الخشان من شمَّر في حي لبدة.

١٧- **الداحس** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي الزبارة.

١٨- **الدبل** : عائلة من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

١٩- **الدخيل** : دخيل وسلامة من القوعة من شمَّر في حي لبده.

٢٠- **الدويرة** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٢١- **الذويب** : خلف الذويب من عبدة من شمَّر في حي الزبارة.

٢٢- **الذلاعيب** : من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

٢٣- **الرخيص** : عدة عوائل من سنجارة من شمَّر في حي مغيضة.

٢٤- **الرشدان** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي الزبارة وحي النعام.

٢٥- **الرشيدان** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر شرق مغيضة.

٢٦- **الرقاد** : إبراهيم وأبناؤه من القوعة من عبدة من شمَّر في حي الزبارة.

٢٧- **الرقيبا** : من الأسلم من شمَّر في حي لبدة.

٢٨- **الركاد** : من الأسلم من شمَّر في حي الجراد.

٢٩- **الرمان** : من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٣٠- **الزقدي** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في السويفلة والخنقة.

٣١- **الزويمل** : عدة عوائل من سنجارة من شمَّر في حي العليا - الزويمل.

٣٢- **الزهير** : فراج وأبناؤه من شمَّر في حي الزبارة.

٣٣- **السامي** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر شمال حي الجراد.

٣٤- **السبهان** : عدة عوائل من القوعة من عبدة من شمَّر في حي العليا وحي برزان.

٣٥- **السرور** : عدة عوائل من شمَّر في حي البزيعي.

٣٦- **السمين** : من الصالح من القوعة في شمَّر في حي الزبارة.

٣٧- **السليمان** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٣٨- **السوادي** : عدة عوائل من الأسلم من شمَّر في حي الزبارة.

٣٩- **الشافع** : عبيدة الناصر والعثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٤٠- **الشريهسي** : عدة عوائل من شمَّر في حي الزبارة.

٤١- **الشعيفان** : من شمَّر في حي البزيعي.

٤٢- **الشفاقة** : من الغزي من شمَّر حي الزبارة.

٤٣- **الشلوة** : عدة عوائل من شمَّر في حي الخنقة والسويفلة.

٤٤- **الشمَّران** : عائلة فريح من شمَّر في حي الزبارة.

٤٥- **الصالح** : عدة عوائل من القوعة من شمَّر في حي البزيعي والزبارة ولبدة .

٤٦- **الصفوق** : من المنصور من القوعة من شمَّر في حي سرحه.

٤٧- **الصملي** : من شمَّر في حي السويفلة.

٤٨- **الضبعان** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٤٩- **الضماد** : عدة عوائل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٥٠- **الضيف الله** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٥١- **الطالب** : من المنصور من الوقعة من شمَّر في حي المسيعيد شمال مغيضة.

٥٢- **الطرجم** : عدة عوائل من الأسلم من شمَّر في حي عفنان.

٥٣- **الطلال** : جار الله وإخوانه وأبناؤه من عبدة من شمَّر في حي زبارة.

٥٤- **العبدة** : عدة عوائل من الريشان من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

٥٥- **العثمان** : عدة عوائل من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٥٦- **العدلان** : عدة عوائل من عبدة من شـمَّر في حي السويفلة والخنقة والزبارة.

٥٧- **العساف** : من القوعة من عبدة من شمَّر في حي لبدة.

٥٨- **العساف** : من سنجارة من شـمَّر منهم الزيدان والعصـفور في حي الزبارة وحي البزيعي.

٥٩- **العصفور** : عوائل من سنجارة من شمَّر في حي البزيعي.

٦٠- **العفر** : شايع وأبناؤه من شمَّر في حي مغيضة.

٦١- **العقاب** : زيد وأبناؤه من شمَّر في حي الزبارة.

٦٢- **العـقلا** : عـدة عوائل من القـشعم مـن عبـدة من شمَّـر في حي السـويفلة.

٦٣- **العقيلي** : عوائل من الخليل من الجعفر من شمَّر في حي مغيضة.

٦٤- **العلي** : عدة عوائل من الجعفر من شمَّر في حي مغيضة والسويفلة.

٦٥- **العلي** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٦٦- **العنين** : من الصالح من القوعة من شمَّر في حي الزبارة.

٦٧- **العواد** : من الرشدان من النعام من شمَّر في حي النعام.

٦٨- **العودة** : البقعاوي من شمَّر في حي الزبارة.

٦٩- **العيسى** : من آل علي من الجعفر من شمَّر في حي مغيضة.

٧- **العيناز** : من اليحيا من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٧١- **الفارس** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٧٢- **الفالح** : محمد وأبناؤه من السليط من شمَّر في حي العليا.

٧٣- **الفداع** : عوائل سرهيد من شمَّر في حي مغيضة.

٧٤- **الفراغ** : من الأسلم من شمَّر في حي البزيعي.

٧٥- **الفرهود** : من العواد من القوعة من شمَّر في حي الزبارة.

٧٦- **الفلاج** : من النعام من الرزين من شمَّر في حي النعام.

٧٧- **الفوزان** : فايز وأبناؤه من النعام من شمَّر في حي الزبارة.

٧٨- **الفهيد** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٧٩- **الفهيدي** : من سنجارة من شمَّر حي البزيعي.

٨٠- **القريطي** : عدة عوائل من الخليل من عبدة من شمَّر في حي عفنان.

٨١- **الكعيك** : عدة عوائل من شمَّر في حي مغيضة.

٨٢- **المايز** : علي وأبناؤه من الأسلم من شمَّر في حي سرحه.

٨٣- **المجحد** : من شمَّر في حي العليا.

٨٤- **المحيفر** : من الريشان من عبدة من شمَّر في حي مغيضة.

٨٥- **المرخان** : عائلة من شمَّر في حي النعام.

٨٦- **المسيعيد** : عدة عوائل من القوعة من شمَّر في حي المسيعيد شمال مفيضة.

٨٧- **المشاري** : من العدلان من شمَّر في حي السويفلة.

٨٨- **المطير** : عدة عوائل من النعام من عبدة من شمَّر في حي النعام.

٨٩- **المطلق** : عدة عوائل من شمَّر في حي السويفلة ومغيضة.

٩٠- **المطلق** : من العثمان من القوعة من شمَّر في حي لبدة.

٩١- **المقرن** : عائلة من العواد من القوعة من شمَّر في حي سرحة.

٩٢- **الممدوح** : ابن علي من آل علي من شمَّر في حي مغيضة.

٩٣- **المنصور** : فهد وأبناؤه من القوعة من شمَّر في حي الزبارة.

٩٤- **المونيع** : من المفضل من عبدة من شمَّر في حي السويفلة.

٩٥- **المهنا** : من آل علي من شمَّر في حي السويفلة.

٩٦- **النعام** : عدة عوائل من الرزين من عبدة من شمَّر في حي النعام.

٩٧- **الهديرس** : من الأسلم من شمَّر في حي الزبارة.

٩٨- **الهمشي** : عوائل من النعام من عبدة من شمَّر في حي لبدة.

٩٩- **الهندي** : من القوعة من عبدة من شمَّر في حي سرحة.

فصل عن بعض أشعار قبائل شمّر

هذه قصيدة للشاعر على الجنفاوي الشمَّري، يلفت فيها النظر للتفكر في مخلوقات الله[1] :

بديت باسم اللي سمك سبع الأطباق ... عالم خفاء مايكتم المودماني
اللى خلق ليلن عن الفجر ينساق ... كل يقدرله محل او مكاني
إلى راح هذا ذاك مقبل بالآفاق ... يجرن على طول الدهر بالزماني
لاقاصر هذا ولا ذاك سباق ... الى أقفا النهار يقرب الليل داني
واللي خلق خلق على اصناف وارناق ... الى شفت لك صنف الى ذاك ثاني
هذا يسير وينقله القدم والساق ... وهذا على الأربع وذاك ازحفاني
أشكال وأصناف وامثاله ارزاق ... الله كفلهم بالمعاش اكفلاني
أشداق رزقه كل يوم من أشداق ... وأشداق رزقه تدركه بسعياني
هذا على زين المعاوش والأشناق ... وهذا متاح وبالوزاء سلوعاني
والرزق عند اللي للأرزاق خلاَّق ... مضمون رزقك يابن آدم ضماني
اللي كتب لك لو تونيت ما يذاق ... ان كان ما جيته فهو جاك عاني
ما يقطعه بالحسد ماكر وفساق ... ولا يدركونه بالحيل الذهاني
بيد الكريم اللي للأصباح فلاق ... وعساه ياقاسم بخير واحساني
ماصك دونه باب فقل ومغلاق ... ولا حط ناطور وراه ايحداني
يا الله ابرزق ياوالي الأرزاق ... ياواحد مالك شركي وثاني
الى صار انا معيز ومحتق ومفتاق ... وأنت الكريم الرزاق أبا الحساني

---

(١) انظر وصايا العلماء والملوك في حسن سير الملوك - طبعة أولى ١٤٠٥هـ - عبد العزيز محمد الأحيدب.

لاني بسباق ولا نيب منعاق ... عن ما كتب بالخفاء والبياني
ولاني بلقاق ولا نيب عقاق ... راضي بقسمت ربي اللي عطاني
ومن عقب هذا البال والفكر مشتاق ... لنظم القوافي من حلي المعاني
الى بغيت آخذ مع القاف طوارق ... القاه ما جود بطارف الساني
آخذ منه ما كان جائز وما لاق ... ارمي اهزا له وآخذ اسماني
ثم أنظمه وأنا على الزين شفاق ... نظم الخرز برقاب نجل العياني
أوصيك ياللي للنبا الزين فراق ... اسمع كلامي يا عريب المجاني
عليك ياللي للنواميس عشاق ... هميلع من مطلقين اليماني
لو كان حمله مثل ما قيل ما يطاق ... يصبر على الشدة وسيع البطاني
أطيب ما يجلب ويشراء بالأسواق ... ولا ينكسب الهيلمه والتصاني
وحذراك عن رفقة هذور وملاق ... مع الخيانة بالقفاء مسر داني
لا تأمنه لو يعطيك ميثاق ... ما ينعرف له مذب قلباني
ولأجل مكتوب بخطه بالأعناق ... الرب حي وكل مخلوق فاني
ما يقتلك لوجاك تسعين تيفاق ... الا اليا صار أجلك بالأسباب داني
تبقى لموعد يومك اللي بالأراق ... لا سابقه ساعة ولا أنت امتواني
فيالله وانا طالبك في حسن تيفاق ... ترحم حوال اللي هزيل اواني
أسألك اليا من التفت الساق بالساق ... فى ماقف ما بيننا ترجماني
والناس من بين الصراطين مراق ... وكل اكتابه بين عينيه باني
والنفس معها شاهدين وسواق ... فيارب عن لفح الجحيم اتحماني
هذا يمره بالعجل لمح خفاق ... هذا كما الرجلى وذاك احبياني
وهذا على حفرة زمهرير خفاق ... وهذاك مامون بخضر الجناني
وأسألك تامرا لوالديني بالاعتاق ... من النار حيثك ربي المستعاني
والمسلمين اللي على الحق شفاق ... أسألك لا تجعل لهم به مكاني
واللى يصلون الفرايض والاشراق ... ومن حج بيت الله وصام ارمضاني
وأداء الزكاة وقام عدل ولا باق ... تكتب لهم منها براءة وأماني
تمت وصلى الله على حسن الأخلاق ... نبينا سيد جميع الكياني

قال محمد عبد الله [١] الرشيد [٢] في وقعة ياطب :

عـزيل قلب كـلمـا قـرب الليل ... عليـه صـارن الدقـايق جـلايل [٣]
اعـتـاض عن طيب الكرى بالتـعـاليل ... بافكـار واذكـار وقـول وقـايل [٤]
والعـين كّن أبموقـهـا يدرج الميل ... عـيت تطيق الـنوم من فـور جـايل [٥]
علـى بني عـمي سنادي عن الميل ... نطاحـة الكايد كـبـار الـوهايل [٦]
اقـفـوا كـمـا مـزن ثقيل المخـابيل ... من زاعج الغـربي حدر له شـعايل [٧]
شـمـر مـقـابيس المنايا هل الخـيل ... عـصم الروايا مـقـحـمين الدبايل [٨]
يا دار ويـن اهل المهـار المشـاويل ... أهل الـنزول اللـي تعـز النـزايل [٩]
بكيـتـهم يوم ارتـكم فـوقي الشـيل ... وذكرتهـم يوم اقبل الضـد صايل [١٠]
وصـاح الصيـاح وطوحنّ الهـلاهيل ... وهلت دموع امعكرشات الجدايل [١١]
وقلت ابشـرن مـا دام بالعـمـر تمهيل ... مـا دام مـا رزت علىّ النصـايل [١٢]
لا تبكن الـوحـده وقل الـرجـاجـيل ... مـا دام عـين الله علـينا تخـايل [١٣]

---

(١) انظر كتاب الشعر عند البدو لشفيق الكمالي - بغداد ١٩٦٤.

(٢) هو أحد أمراء آل الرشيد في حائل وقل أن تجد واحدا من هذه العائلة إلا وله شعر يردده البدو، وشعر أفراد هذه العائلة كله في الفخر أو الحماسة والاعتداد بالنفس، عاش في أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي، وآل الرشيد من الجعـافرة وهم فخذ من عشيـرة الدغيرات من عبدة إحدى البطون الكبـرى التي تتألف منها قبيلة شمّـر. وينتسب آل الرشيد إلى عرار بن شهـوان آل ضيغم، وقد حكموا حايل حـوالي مائة وخمسين عاما وقد آل إليـهم هذا الحكم بعد أبناء عمهم آل ابن علي، وقد انتهت إمارة آل الرشـيد على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، وآخر من حكم من آل الرشيد هو عبد العزيز الرشيد.

وهذه القصيدة نسبها صاحب ديوان النبط إلى العوني وقال: إن العوني قالها على لسان ابن الرشيد، في حين أن كل من قرأها لي من البدو الذين التقيت بهم نسبها إلى ابن الرشيد.

(٣) يا من يعزى قلبا كلما قرب الليل طالت أوقاته.

(٤) اسهر اتفكر واميز بين قيل وقال.

(٥) والعين كأنها تضرب بميل الدواء عجزت تطيق النوم من فوران قلبي.

(٦) سنادي : سندي الذين يدفعون المكروه عني بطعنات كبار بالأعداء.

(٧) راحوا كما يروح السحاب تشتعل بروقه.

(٨) شمّر ولعة الحرب ورجالها، آراؤهم وجيوشهم متقدمة.

(٩) يسأل الديرة عن أهل الخيل أهل البيوت الكبار مكرمين الضيف.

(١٠) ذكرتهم يوم ثقل على الحمل ويوم جاءني أعدائي وقد كانوا يدافعون معي صولة الصائلين.

(١١) وصاح صياح الهجوم وزغردت النساء وبكت زينات البنات على الرجال الذين يمنعون العدو عنهن.

(١٢) قمت أبشرهن ما دام راسي باقيا وما دمت لم أدفن ولم تنصب على قبري الحجارة.

(١٣) لا تبكين قلة الرجال فنحن بعون الله نحميكن.

وظهـرت أنا باسم العصـاه المشاكـيل ... لو هم قـليل يدركـون الجـمـايل[١]
هم حـاصلي لاكـملن المحاصـيل ... غـوش الجبل خـزني غلامين حـايل[٢]
باعـوا عـزيز العـمـر دون المظـاليل ... وحـموا حـمـاها مـقدمين الفـعـايل[٣]
قـالوا عـليـهم قلت زجي هـل الخـيل ... وقـهـرتهم غـصب وردوا غـلايل[٤]
وادنت هـجن يقـربن المحـاويل ... هوج هجـاهيج هجـاف نحـايل[٥]
عـلاكم تـطرب اقلوب المراسـيل ... خـفقـات رفـقـات صلاب جـلايل[٦]
قـلايص عـوص صعـاصع شـمـاليل ... من سلسلة نـسل السبـاق السـلايل[٧]
الصـبـح مـدن كنهن جـولـة الريل ... عوص علت من فوقـها ارجال حايل[٨]
وصـبح اربع تلقـى نزول كـمـا الليل ... شـمـر الى عـدت فـروع القـبـايل
أدنى بالادنى خـبـروهم بـتـفـصـيل ... لا تسـفهـون اصـغارهـم والحمـايل[٩]
ولازم الى شـافـوا اركـاب مـقـايِيل ... تلزمهم النشـدات عن سكن حايل[١٠]
قـولوا لهم يا مـعـتلين على حـيل ... نجـد وهـلهـا يـطلبـون الاوايل[١١]
جونا هـل العارض بقـوم كما السَيل ... يبـغـون دار هابهـا كـل عـايل[١٢]
وجـرى لنا يوم بـيـاطـب به الشـيل ... يطِيـح مـا تثنى عليـه الرحـايل[١٣]
وضـفـا على عكاش مـثل الهـماليل ... ورِدوا عليـهم كـاملين الخـصـايل[١٤]
وان كـان هم قـفـوا بستـة مـخـاليل ... يا طـول مـا حـنا لـهم بـالاوايل[١٥]

---

(١) طلعت بما عندي من الفرسان وهم رغم قلتهم يحصلون الجميل.
(٢) هم رأس مالي عيال حايل خزنتي وقت الحاجة.
(٣) باعوا نفوسهم دون نسائهم وحموها كما هي عادتهم.
(٤) قالوا عليهم : أي اهجموا عليهم ، قلت زجي هل الخيل، أي اصبروا أيها الفرسان.
(٥) قربت لهم ابلا حمرا نحيلات من كثر السرى.
(٦) تخفق مثل الطيور رفيقات صبورات من كرايم الإبل.
(٧) قلايص ناشـفة لحـومها ، عـوص : قويات : صعـاصع يرفلن بمشيـهن، شمـايل : كرايم، من أصل معروف.
(٨) انطلقن صباحا مثل القطار ، فوقهن أولاد شمَّر.
(٩) خبروهم وفصلوا لهم عما وقع كبيرهم قبل صغيرهم.
(١٠) وهم من عادتهم إذا جاءهم رسول اجتمعوا لطلب الأخبار.
(١١) قولوا لهم نجد تطلب النجدة، حيل : جمال سمينات لم تحمل.
(١٢) أي يريدون دخول حائل التي بها كل عائل : أي معتد.
(١٣) جرى بيننا وبينهم حرب طاحنة. وياطب : اسم محل بالقصيم حصلت فيه المعركة.
(١٤) وطلع الغبار على جبل عكاش قرب حائل مثل المطر ورد عليهم أهل حايل ومنعوهم.
(١٥) يعترف بأنهم أخذوا بعض الحلال من الإبل، ولابد أننا ندرك الثأر.

وين الطنايا؟ وين شـرابـة الهـيل؟ وين الحيود اللي تشيل الثقـايل ؟[١]
وين السيـوف اللي تعـدل عن الميل؟ وين الرماح اللي نـحت كل عايل؟[٢]
وين النشـامى والعـصـاة المغـاليل؟ وجميع من ضـربه نضيع الدلايل؟[٣]
شـرابهم صـافي القـراح الشـهـاليل ومنزالهـم غـصب علـى كل طايل[٤]
غلبـا ! ترى بـلدانكم لبـست الـنيل تنخى الرجـال امكرمات الأصـايل[٥]
تنخـى هل العـاده كـرام الاسـابيل يوم التـغـازى والدخن له صـلايل[٦]
قلتـه وانـا مـعكم على العـدل والميل لعـل مـا نـعـتـاض عنكم بـدايل
تمت وصـلوا عـد وبـل المخـايـيل عـلى نـبي الحق مـا زال زايـل

رظا بن طارف الشمَّري[٧] وهو يجاوب صديق أرسل له رسالة يشتكي من بعد الأهل ومن بعـد محبـوبته وكان هذا الصديق اسـمه رظا مثل اسم الشـاعر المذكور يقول :

حي الـكلام الـي لعـانـي بالاوراق من واحـد بـيني وبينه صـداقـه
ترحـيـبـة القـاع المحـيـلة ابراق في نـو مـزن رب إلا إله سـاقـه
وخـلاف ذا يا راكب فـوق مـسـباق يسبق مـعـاصـير الـهوا بـاصتـفـاقـه
اسـرع من اللي لاول الجـول لحـاق اصله رفـيع وناجبـه من عـمـاقـه
يلفـي لمن هيض غـرامي والاشـواق اللي شـكا بعـد الاهل والرفـاقـه
وفـاراق غـروا للـمـعـاليق سـراق شرب الكدر عقب الـطرب من فراقه
ولاالوم في طرد الـهـوا كل عـشـاق لو صـار به عـقب التـفـرق حـمـاقـه
وعـزي لمن عـينه بـهـا الدمع دفـاق حـيـثـه على مـا يجـرح الروح اواقـه
ومن كنت العـبـرة بهـا خـاطره ظاق لازادت العـلة تـزايد حـراقـه

---

(١) وين الطنايا هذا الاسم مخصـوص لشمَّر والطنا الزعل: وين شرابة القهوة وين الجبـال اللي تشيل ثقيل المسئوليات بقلوبها.

(٢) أين السيوف التي تجعل المايل عدلا وأين الرماح التي تبعد كل معتد عن بلادنا.

(٣) النشامى : كل شجاع فدائي يجود بنفسه وجموع تضيع قلوب الأعداء بفعلها.

(٤) الذين يشربون إذا وردوا رغما عن الأعداء وينزلون في الأعالي، والشهاليل : الماء البارد.

(٥) غلبا اسم من أسماء شمَّر لغلبتهم على عـدوهم كما يقول الشاعر، ترا بلادهم لبست النيل، أي السواد إذا لم تحموها بخيل وجيش.

(٦) تنخا : تحث. الأسابيل : الشوارب . الدخن : البارود. صلايل : صوت.

(٧) انظر كتاب ديوان شعر من الجزيرة العربية جـ١ - تأليف محمد الهاجري.

بحر الهوا موجه علي كل الاشناق ... ارواح لارواح بوسطه تساقه
وخطوا الولد بالغوص مفلس ومنعاق ... واحد كسب غير الغزيزة لحاقه
ياما دلهنا مع طويلات الاعناق ... وياما نعوق من هنوف عشاقه
يوم الهوالي على الكيف ينساق ... والعشق له عند المخاليق فاقه
متونس ما نحسب الوقت بواق ... وعزي لمن وقته ضحك له وباقه
ويوم ان كل وادع الدار بفراق ... وكل ترك عقب البداوة نياقه
تركت من شقره على المتن دلاق ... وانكفت مالي بالمغازي علاقه
لو همت درب يمنع الرجل مسباق ... والطير ما يشهر الى شد ساقه
صارت مشاكلنا على جمع الارزاق ... من خوف عازات تحدن لعاقه
والهوش من دون المعقل والاطلاق ... وإلا الهمل صعب علينا مساقه
واطلب من الرب الولي حسن الاوفاق ... يجعل لنا بيت ذريا رواقه
قبل الفراق ولفت الساق بالساق ... ولو نرت ما يفيد الحذر والحذاقه
دنياك لو تعطي عهود وميثاق ... لوهي كما الخلفه سريع فواقه
لابدها من ساعة تحرق احراق ... ياسرع ماعقب السكون اصتفاقه
مخباطها لمصمّك العظم سراق ... يمضيك لو درعك تضبك حلاقه
ومكينته تبرم تقل موس حلاق ... ياما على المكتل ضروسه تلاقه
والناس رزقها ياسمي بيد خلاق ... ومن وحّد المولى نجا من غراقه
ولو تاعدك غمز الليالي بخناق ... جودة صميل القيض شقت عراقه
مض السنه واصبر مع الصبر لحاق ... عساك تدرك حاجتك في غلاقه

قال هذه القصيدة الشاعر رظا بن طارف الشمّري عندما أراد من بعض جماعته سلف قرض حسنه فأوعده هذا الشخص ولكنه لم يف بوعده فقال هذه القصيدة يلومه على عدم الوفاء بما وعده به ويوصفه بالسراب الذي يغر كثيرا من الناس.

قال الذي راس الطويلة وشع له ... النايف اللي من طويل الهظابي
باح الكنين ولع القلب شعله ... وعديت ما كنيت وابديت مابي
والنفس من صبر على الكود زعله ... والراس من كثر الهواجيس شابي
اهوم درب شوفتي ترتفع له ... مصورك ما هي تنوشه ركابي

دنيا كفا الله شرها ننخدع له ... الطيب سندا والمرجل تعابي
من جاه بالقوة لزوم يقع له ... عقب التبين تاضعه للترابي
ياما وياما خسرت من جمع له ... تبرم دواليب الشقا بانقلابي
ان اقبلت كلٍ براسه خضع له ... تضحك لعشاق الهواء بالعذابي
وان دبرت داسة رفيقه بنعله ... تسقيه كدرٍ عقب حلو الشرابي
دنياك من زلت عنه ما رجع له ... تقفته بمذلقات الحرابي
لا صار ما طيعك على الدرب طع له ... اصبرو قل ياالله عليك الثوابي
ملزوم تدبير الولي نمتنع له ... منزل على صدر الرسول الكتابي
واحذر طريق إبليس لا تتبع له ... واتعب على العليا بعصر الشبابي
ماكل هُرْج نسمعه نستمع له ... ولا كل من يسال يعرف الجوابي
ولا كل من يفعل يوفق بفعله ... ولا كل من وصي على الطيب طابي
ولا كل من ينخا رفيق فزع له ... كم وارد غره لميع السرابي
بعض البروق توهم اللي نجع له ... ترعد ونوه ما يبل الترابي
ومن غاف قربك جنبه لا تهزع له ... لا تتبع المقفي تقع بالمثابي
اللاش مايفيدك بلياه جعله ... عسى جنابه للفنا والخرابي
خسران يبشر بالفلس من ربع له ... مثل الغشيم اللي قنص بالغرابي
لاطلّعه وقت الهدد ما طلع له ... يتلى الطمان ومن تلا الهون خابي
ولا تفيد خلان الرخا من وقع له ... كلٍ الى شاف الخسارة يهابي
احذرك لا تمشي مع اللاش دع له ... ولاً ترافق الخاين ردي الجنابي
لون قرش عندكم ينقطع له ... تلقى وريده يا فتى الجود حابي
عليك باللي يرفع الراس فعله ... رخص بماله بالليالي الصعابي
اللي مراقيب العلا يندفع له ... على عوايد مدرك الطيب رابي
وجماعته عند القبايل زرع له ... ومن حشمته تحشم وجيه غيابي

وقال رظا بن طارف الشمّري :

البارحة ماغملج الجفن بنعوس ... وعيني قزت من نومها وتغميضه
واسكت وبيه يافتى الجود محسوس ... ومن شاف حالي قال حالك مريضه
وهيضت قيل بالصناديق محبوس ... ولومي على اللي لامني بتهييضه
يديرها دالوب الافكار كردوس ... يشدي جراد طار عقب تحويضه
انا الذي من ظيم الايام متعوس ... يضيق لو صدري مع العلم فيضه
ان همت درب يعترض دونه طعوس ... ومراد بالي ما توصلت اريضه
دنيا تصارع من تحداه ببقوس ... وتسقيه من مر الليالي عضيضه
ياما وياما بيدت كل سايوس ... ما ينعرف كرخانّها من نقيضه
ايام تزهي لك لياليك بلبوس ... مثل الهنوف اللي زهت بتغضيضه
ونوب تلحك لحت العود بالموس ... وتبرى اللحم لو كان حالك غليظه
ودنياك لو ضده مفاليك بالعوس ... والمشرع الصافي تبين خويضه
احذرك لا تجلد على قاع وعجوس ... تر مقعد بالدار ما هي فريضه
اتل الهواء العامر الى هب نسنوس ... وخلك الى فاض الهواءَ مع مفيضه
عشب الربيع الى ظهر فيه عرنوس ... عمره وصل والبدو قرب مقيضه
وان حلت لا تورد ظواميك لرسوس ... خله تولي لا يغرك خضيضه
ان جيت له وارد تباديك بيبوس ... انص العدودان كان دلوك غضيضه
وهم العلا لو عضك الوقت بضروس ... تدرك مرام النفس لو عقب غيضه
المرجله بينه تقل ضو فانوس ... من شام له لوبه خساير تعيضه
ومن لا يحصل باول العمر ناموس ... مكاسبه بس الفلس والغميضه
واللاش لاش ولو ملك فلح وفلوس ... لا قاضي حاجه ولا فيه عيضه
ما يفيد لوز وله مثل زول جاموس ... جسمه كبير ولبت العقل بيضه
والى امتحنته يافتى الجود بدروس ... تلقا حقايق فايله بتخفيضه
عليك باللي للخفيات سايوس ... وان جالسك لاسرار قلبك حفيضه
وقت الرخا شرح وباضيق دبوس ... ضرغام غابات يوحش جضيضه
يذري الى هبت هبوب بها كوس ... لاشفت غبران الوجيه البغيضه
ذا قول من قلبه من الوقت ملموس ... وسوالف الدنيا طوٰل عريضه

مير يا الله يا معطي العطايا بلاقوس ... يا خيّر تحيي العظام الرضيضه
نجعل علم من ضد الاسلام منكوس ... وترد عدوان الشريعة بغيضه
عسى شرايدهم ورا دولة الروس ... ورا البحور السود يذكر فضيضه

قال هذه القصيدة رظا بن طارف الشمّري عندما ضاعت نياقه وراح يبحث عنها وبعد مدة رجع وحصل أهله راحلين من مكانهم الذي كان يخبرهم فيه فرجع مرة أخرى يدور للنياق وبعد مدة طويلة حصلهن فقال هذه القصيدة:

ناقتي ما من صلاح عقب غير ... ولا سامحك لو كان حالك هزيله
من يوم بقتي يا عذاب المداوير ... بوقة عميل بايق في عميله
يوم الشتاء وانتن ضعاف مقاصير ... اشري علفكن كيل عندي وشيله
ويوم انكس الواهس وكل رجا خير ... وجينا العرب والذود زين صميله
راحن وخلني على مجنّب البير ... وتعرضت ناس كثير سويله
ودليت ادور بين ورد ومصادير ... وخمسة عشر يوما وانا في مليله
مع التعب كثرت علينا المخاسير ... وجيتك بطرق البشت يم الحليله
ولقيت مرح تصتفق به معاصير ... لا عود الله جيتي يوم اجيله
ولقيت لدغيليب ملفا المسايير ... الشيخ شيال الحمول الثقيله
قلت العرب قال اقرشو مع محادير ... هلك نهار اليوم قفا رحيله
شدو ومدو والزمايل حناتير ... ماحط فوق ظهورها ترتكي له
وراحو وخلونا عسى فالهم خير ... واعزتي للي تذكر خليله
اقفو على الخط الجنوبي دعاثير ... من فوق فرت يسرق القاع ويله
مير يا فاطري ذبي خشوم المصاقير ... ترا الفرج من دون اهلنا طويله
والى عقبتي روسهن شفتي النير ... ثم يتبين لك موارد عسيله
فوتي بحار وذارفات الجشامير ... وخلي طريقك مع جنوبي مسيله
وانصي بيوت كاالهضاب المزابير ... يفرح بهن ضيف ذلوله هزيله
ان جيت تعبان على حومة الطير ... تلقى دلال يقعد الراس هيله
دوم تعاقب للنشاما المباهير ... في كف قرم قالط للنفيله
من لابتن ما حسبو للمخاسير ... ياما فضل في بيوتهم من فضيله

قصيرهم يدله بذيك الدواوير ودخيلهم يا من الى جا نزيله
ربعي هل الباس الشديد المناعير اهل الصخا من صلب جد وقبيله
يحيون قالات لابازيد والزير عيال ما تصبر على كل عيله

الشاعر خلف أبو زويد الشمَّري (عن الخوي) رفيق السفر[1] :

احشم خويك عن دروب الرزاله ترى الخوي عند الأجاويد له حال
والمرجلة بالك ترخي حباله ولك ثقيل ولا ترحم لمن عال
إن كان ما تدعا على كل قاله تراك من حشية هدوم بلا أزوال
إن كان دلوك ما تميحه شماله ترى الرجال يطوحونه على الحال
رفيقك الداني إذا شفت حاله أحمل عليك من المعاليق ماشال
لعل رجل مشيته دوب حاله عسى تدور زوجته فيه الابدال
الحمرة تدرك معوشة عياله وإلا الرجل يبغي منه بعض الأحوال

وله أيضا في الإبل:

يا الله يا عالم خفيات الأسرار حليم ما تخفي عليك الجحاده
تفرج لقلب درب الأيام محتار إلي قلت هو دجاه هم وزاده
قلب غدا لمذلق الشوك محضار سدر بساتينه وطلح بلاده
من عقب ذايا راكب فوق مزعار ما فوقه إلا مزهية مع شداده
حمرا سنا عينه تشادي شنانار تقلب كما المشهاب عقب السواده
عين العديم إلى سمع صيحة الجار عني وله عند الملازيم عاده
تلقى فهد وتبلغه كل الاخبار العلم كله داخل في فؤاده
إن ساعفت دنياك فالحبل جرار النفس تنسا طواري مراده
يا من قلوب حيل كن بها أعشار غيب وإلا أدري ويش حزة ولاده
تلقح رجال من رجال بالاشرار وكل بحد السيف يأخذ سداده
والصبر ما به للفتى كسرة عبار لين له الدنيا تبين مقاده
إن كان ضيف ومخطي له على جار عز الله إنك ناجي من سواده

(١) انظر كتاب العقيلات - تأليف إبراهيم المسلم - طبعة الرياض.

كان الشاعر عبد الله اللويحان قد سكن مدينة بريدة وله علاقات ودية مع العقيلات يحضر في مجالسهم، كثير التردد على مصر يقصد مجالس العقيلات في المطرية، وأرض النعام، وقد قال شعرا عن مصر وسفراته، في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م كان موجودا في مصر وقد طلب إليه العقيلات إلقاء قصيدته في رحلة الملك عبد العزيز إلى مصر في عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، يقول:

إلا يا مرحبا بالي لفانا من بعيد الدار ... على يخت مع الغبة مواريده مصاديره
على يخت مع الغبة يعوم بلجة الإبحار ... توجه من سواحل مصر فوقه طيب السيره
دخل عبد العزيز بمصر زاد النور بالأنوار ... ثمان أيام وأربع والفرح تضرب مزاميره
لعل مواجهة فاروق تبقى بينهم تذكار ... تدوم مضمونه بعناية الخالق وتدبيره
نبي نثني على فاروق قدام العباد جهار ... سبب ثنوا ملكنا أدام في عزه وتفخيره
ملكنا عزنا هومز بن اللاجي وعز الجار ... بحزم وعزم لين الدرب تسمح له مضاهيره
يدير الناس بأفكاره وهو بالفكر ما يندار ... بناله قصر مجد تأصل الجوزا مقاصيره
صلاة الله على المختار ما يمطر من الأمطار ... على سيد الجميع إللي ظهر هديه وتفسيره

الشاعر مجيدع الريوض الشمَّري[1] (سنجارة)

غزاء مجيدع ومعه خواله الشلقان من شمَّر غزا على الأعداء، إلا أنه أصيب بكسر في ساقه وكانت المسافة الواقعة بينهم وبين أهلهم ليس من السهل طويها وطلب من خواله أن يتركوه في الصحراء وينقذوا أنفسهم لأنه اعتقد بأن يومه قد اقترب من نهايته ولكن خواله انتقدوه على تلك الاعتقاد وجمعوا مجموعة من الأخشاب على شكل نعش وبدوا يتبادلون حمله حتى وصلوا أهلهم بعد شهر وقصد هذه الأبيات الآتية :

البارحه عن لذت النوم سهار ... بايسر صرغ لاجاءه وبل الشخاتير
في سهلتن مازانبه نبت الاشجار ... ولا قيلبه غرز العشاير مخاضير
ولا عمر قالوبه هكا النجع دوار ... ولا شيفبه سود المباني مقاطير
عسى الى جاء من أول الوسم مبدار ... يخطي جنابه ما تجيه القواطير

(١) انظر كتاب كنز من الماضي - تأليف شاهر محسن اللاصقة - طبعة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

حنا ربيع وشـورنـا بس مـشـوار والسـيف مـايقطع بليـا شـوابيـر
ومشيك ضعيفن هو سبب جعف الاوثار الى صـار مابطـرافهم شـور ومـشيـر
الى صـار مـانت لزايم الجـمع قـهـار تعـزل كمـينه عن شـذا القـوم وتغيـر
والى صار ما من طيب الاشوار تختار هوشن بقلـن مـا يجيـبـه مـقـاهيـر
والقل مـايدي حـسـيبن الـى ثار والكثـر تاكلبـه قـصـار المـناقيـر
حنـا ثمـان وكـسـبنا جل وبكار حـمرن وصـفرن وفـاصلاته مـغاتيـر
جـبنـاه ليـلة رابـعن حـث الاوبار شقـحن كما الحـيطان برص المياخـير
ولحقـوا هللبل فـوق عدلات الازوار قبن تفـاهق روسـهـا كـالخنازير
قـبلن بغـونا طـفـحتن قـبل الافكار الى مـاجـبـرناهم على المنع تجـبيـر
حين التـقينا الى الدعـيجـات حضـار تطابقـوا بخـشـوم هدف المناظيـر
كم واحـدن من ضـربـهم طاح مـاثار لجن عليـه مـخـوتمات الـدواوير
وشـمننا واقـفـوا مع الدو عـبـار وحـصلهـن من صـافي الملح تشـبيـر
والعنك يا حـضن ربض عقب مـاثار فـزيتـله بالليل واصبـح مـعيـثـير
من عـقب مـاني للمناعيـر حـبـار اليـوم يا مـشكـاي للرجل مـادير
قلت ارشـدوا حقي من الآخـرة صار أنحـروا أهلـكم ياحـمـاة المضـاهيـر
قـالوا علومـك مـالـهـا عندنا كـار هي نينـك والا تقـولـه مـصـاخيـر
أركب على الامتان عدك على حصار أركب علـينا واكـفـاك العـواثيـر
ركـبت فـوق اثنـين واثنين حـضـار وغـدولي أجوازن تقل حطحطة ظيـر
من يوم يوحـوني من الشـيل حـضـار دلوا يهـجـرون الخطى لي بتـقـصيـر
متـكيـفن عـدي على كـور عـبـار متمـركين من فـوق امـتون المنـاعيـر
حـفـاين بالقـيض وجـهيل وصـغـار وشلون لو عـقـيلهم لي حـواضيـر
وبدقت لدم وجـيهـهم كـيف ما غـار تقل بـداتن للمـصنع مـسـايـيـر
مع سـهلة العـوجـاء مطـابيق وديار تبت حـيل مـهـاوزات البـواكيـر
مـا يقطعـه كـود النضى تقـل شنار سـبـاعن تخطف فـوق مـثل الشنانيـر
خـوالي اللـي مـابهم صنع شـبـشـار زمل التـخـوت مـسهـلات الحـدادير
ومـعـهم هديب الشـام نقـال الاقطار زودن على حـمله يشـيل القناطيـر
واعـرف الـى جـاد أول العش مـابار لازم من التـالـي يجـيله نـوادير
وأنـا أحـمد اللي زينه عـقب ماصـار وضـبـه من الجمـه على عـالي البيـر

الشاعر عدوان الهربيد الشمَّري

قام عدوان بتربية ابن أخيه منذ الصغر حتى بلغ سن الرشد لعله يرد الجميل إلا أن جريس خيب أمل عمه فيه، وذلك عندما رحل جريس عن عمه فقال الشايب هذه الأبيات :

ياجريس أخذنا أمك على شان تاليك ... لاجابني زينه ولاهي عشاقه
كم مرتن ياجريس أشيلك بايديك ... وأعلقك ياجريس مثل العلاقه
ويامـا على مصلوح نفسي أبديك ... وانكس كما تنكس على البو ناقه
واللي نبت بلحاء ربوعك نبت فيك ... مار أن نبت اللحاء بافتراقه
ويامـا بعدلات المناظر نعشيك ... وزودن على الحقه نحط اللحاقه
واليوم ياجريس غلضن علابيك ... خلطت مع شين المذاهب نزاقه
يا جريس ماني بالاداني واقاصيك ... الى حال دوني محزمن من دقاقه
الى صار بالدنيا صديقك يخليك ... ما حدر عوج النصايب صداقه

الشاعر خلف أبو زويد الشمَّري ينصح ابنه :

دخيل خذ من والدك لك مسأله ... مسالتن ما يفهمه كل رجال
احذر خويك عن دروب الرزاله ... ترى الخوي عند الاجاويد له حال
ورفيقك الداني الى شفت حاله ... أحمل عليك من المعاليق ماشال
والحمره تدرك معوشة عياله ... والا الرجل يبغى منه بعض الاحوال
لعل رجلن شوفته دوب حاله ... جعله دور عشقته فيه الابدال
من صار دلوه ما يميحه شماله ... ترى الرجال يشطرونه على الجال
والمرجله بالك ترخي حباله ... وبالك تعيل ولا تريخم لمن عال
والرجل بالواجب لسانه عقاله ... الى قال قولن تم لو حالبه حال
والبل معلومن بالايدي عقاله ... والخيل تزلج بالشبيلي والاقفال
شريتاك من عوص الانضى زماله ... حمرن تورد بك الى سرب اللال
تمرس كما تمرس خطاة المحاله ... في ديرتن عمال من طبها ذال
خله مع الديان تمشي لحاله ... الى صار مانت لمست الخشم حمال
والى صار ما تحسب الى صار قاله ... تراك من عدة هدو من بها أزوال

وله أيضا بالتمني

أنا هـوى بالـي خطـات السـجـله هاذي هـوى بالـي وهاذي مـرادي
حـمـرن ومـذنب عـينهـا تـقل غله غلة سـبـيلن طـار منه السـمـادي
طولـن بعـرضن بابتـرامن بجـله أيضـا ونـابن غـاربه لـلشـدادي
الى قطبـوا سـود القـرب بـالاجله مع درب شـيـخن ضارين للـمعـادي
تشـدي تخنطل جـادلن جـاءه خله عـقب البطى جـاءها من البـعـد بادي
الى غـاب عنهـا كـاثره واسـمـهله الى كـن له رب المـقـادير قـادي
الى قـيلن عـوص النضى بـالاظله القـايله تـسـمـع قـرينـه يدادي
في سـهلتن بالقـيض يبـحل مـدله فـيـهـا ردي الخـال مـا هو جـوادي

بنو هاجر

نسب القبيلة :

من شريف من الضياغم من عبيدة من جنب من مذحج من كهلان من قحطان.

من كتاب «بني هاجر خلاّن الأشدّة» للباحث السعودي سعود بن محمد آل حلبان الهاجري [1] نفصل في المجلد السابع من موسوعة القبائل العربية عن هذه القبيلة كالتالي:

قال الباحث السعودي سعود بن محمد الهاجري عن ارتباط قبيلة بني هاجر بالقبائل القحطانية وذكر بطونها الرئيسية وأفخاذها كالتالي:

يعد علم الأنساب عند العرب من أصعب العلوم وأدقها، إذ ينحصر عند بعض النسابين القلائل الذين يورثون هذا العلم لأبنائهم، وأحفادهم من بعدهم؛ ولذلك فإن علم الأنساب يعتبر من العلوم الخاصة التي يحتكر أسرارها ومحتوياتها عدد قليل من الأشخاص المتمرسين فيه، كما أنه من العلوم المحفوظة في صدور النسابين في الغالب، ولم تتح فرصة الكتابة فيه إلا للقليل من الباحثين المعروفين على مستوى العالم العربي.

لذلك فلم يكن أمامنا إلا الاستعانة بكبار السن ممن لهم خبرة بالأنساب إضافة إلى المراجع المعروفة في هذا المجال، حتى لا نقع فيما قد يقع فيه البعض من النقل الحرفي عن بعض المصادر المجهولة أو الاستعانة بالأقوال المرسلة التي

---

(١) هو المهندس/ سعود بن محمد آل حلبان الهاجري، من المملكة العربية السعودية خريج كلية سبارتن لعلوم الطيران - تخصص هندسة الإلكترونيات طائرات وله اهتمام بدراسة تاريخ الجزيرة العربية، وله غير كتاب بنو هاجر عدة كتب أدبية أخرى تثري المكتبة العربية ، وقد سمح لنا مشكورا بالنقل من كتابه «بنو هاجر خلاّن الأشدّة» في المجلد السابع من موسوعة القبائل العربية أي مساحة نراها ضرورية حرصا منه على نشر تراث قبيلته على مستوى العالم العربي والإسلامي.

يكثر فيها الخلط واللغو وضعف الاعتماد على المعايير الصحيحة في تحديد الأنساب.

ولابد لنا قبل أن نبدأ هذا الفصل أن نحدد أولا أهم المصادر التي تنشأ عنها القبائل والعشائر في مجتمعنا العربي، من خلال الأحداث التاريخية التي حفظتها المراجع والمصادر التي تناولت شؤون القبائل في جزيرة العرب.

فالقبائل لا تنشأ فقط من خلال التناسل كما قد يعتقد البعض، وإنما قد تنشأ نتيجة لتحالفات تفرضها ظروف معينة، مثل الكوارث الطبيعية، والحروب، والصراعات، ورغبة العشائر الصغيرة في التخلص من سيطرة القبائل القوية، وقد يكون هناك رباط قربى بين العشائر المتحالفة وقد تكون بعيدة عن بعضها البعض من جهة النسب، ومع مرور الزمن يتحول الحلف الذي قام في مواجهة ظروف معينة، إلى رابطة قوية تماثل النسب وتعلو عليها في بعض الأحيان والأحلاف القبلية من المظاهر المعروفة في حياة البادية العربية، وهو ما أدى في بعض الأحيان إلى تحولها إلى قبائل كبرى يعود أصلها الأساسي إلى هذا الحلف.

وقد آثرنا أن نحدد مصادر نشوء القبائل من حيث التناسل أو التحالف، نظرا لأن قبيلة بني هاجر يعود أصلها الأساسي إلى تحالف قبلي قديم هو حلف جنب، والثابت في نسب بني هاجر أنه يعود إلى الضياغم من شريف من عبيدة في حلف جنب أبناء يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد. ومالك ابن أدد هو مذحج بن كهلان. وهنا سوف نسهب في سرد كل من حلف جنب وعبيدة وشريف ومن ثم الضياغم.

وعلى هذا الأساس فإن قبيلة بني هاجر تنتسب إلى الضياغم الذين ينتسبون إلى شريف المنتسب إلى عبيدة من حلف جنب[1] من أبناء يزيد بن حرب الذي ينتهي نسبه إلى مالك بن أدد.

ولتوضيح طبيعة نسب بني هاجر نبدأ بتوضيح ذلك من الأقدم فالأحدث طبقا لما يلي:

---

(١) جنب بمعنى جانب، والمقصود بها أن بعض أبناء يزيد بن حرب اتخذو جانبا من أخيهم صداء وحالفوا بني عمومتهم ضد أخيهم، وسمي الحلف بذلك حلف جنب.

قبيلة جنب[١] :

تكونت قبيلة جنب من حلف قام بين ستة من أبناء يزيد بن حرب السبعة وهم:

١- صداء. ٢- منبه.

٣- الحارث. ٤- الغلي.

٥- سنحان. ٦- هفان.

٧- شمَّران.

وقد تحالفوا جميعا مع بني عمهم سعد العشيرة ابن مذحج في مواجهة أخيهم صداء، وبالتالي فإن أصل هذا الحلف يعود إلى بطن من بطون مذحج الثلاثة وهي[٢] :

١- بطن جلد بن مذحج الذي يعود إليه الأبناء السبعة الذين دخل ستة منهم في الحلف.

٢- بطن مراد بن مذحج.

٣- بطن سعد العشيرة ابن مذحج.

وبطن جلد وهو الذي حدث فيه الانقسام بين الإخوة أبناء يزيد بن حرب ابن علة شقيق سعد العشيرة، حيث انضم ستة من أبناء يزيد بن حرب بن علة إلى أبناء عمهم سعد العشيرة في مواجهة شقيقهم وتكونت بذلك قبيلة جنب لهذا التحالف القبلي الذي لم يخل أيضا من صلة القربى، حيث كان أبناء يزيد ابن حرب أبناء عمومة لحلفائهم أبناء سعد العشيرة المذحجي، فأصبحوا يعرفون بجنب بن سعد العشيرة المذحجي.

---

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله، قبائل الرواة، ص١٢٠، أحمد حسين شرف الدين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، ص٦٧، أحمد بن محمد الأشعري القرطبي، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب ص ١٩٨، ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٤١٣-٤٧٦.

(٢) عبد الرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب العرب، ص ٣٠١.

وقد انتهت رئاسة هذا الحلف إلى معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد الذي كان له الملك في جنب، ثم تزوج بنت المهلهل بن ربيعة التغلبي واسمها عبيدة وذلك في نجران[١] .

قبيلة عبيدة:

تكون حلف عبيدة من أبناء عبيدة، إذ إنها تزوجت معاوية بن الحارث عندما قدم والدها المهلهل بن ربيعة إلى ديار جنب بعد الحروب التي جرت بين قبيلة تغلب وبكر مدة من الزمن، بسبب مقتل أخيه كليب، فأنجبت عبيدة من معاوية عددا من الأبناء أصبحوا فخوذا فيما بعد وهم: آل عائد، آل شداد، بنو قيس، آل السفر، آل الصلت، ويطلق عليهم الأبطن وعرفوا كذلك «بـ» الحارث[٢] .

وبعد معاوية هذا تزوجت عبيدة من روح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك بن مذحج وأعقبت منه: آل منيف وآل راشد الضياغم وعرفوا بآل عبدالرب، فتحالف أبناء عبيدة من زوجيها معاوية وروح تحت حلف سمى باسم أمهم عبيدة، حيث انقسمت قبيلة عبيدة في عصرنا هذا إلى ثلاثة أقسام هي[٣]:

١- قبائل ولد الحارث: ومنهم بنو شداد، بنو قيس، بنو طلق، الوهابة.

٢- قبائل آل الصقر: ومنهم آل إسماعيل، آل سليمان، آل عائذ.

٣- قبائل جنب: شريف، وبنو بشر.

وهناك بعض الباحثين الذين يقسمون قبائل قحطان كما يلي:

١- الجحادر: آل جمل وآل محمد.

٢- عبيدة: ومنهم آل علي، آل سليمان، آل معمر، المساردة، بنو هاجر، الفهر، الحرقان وآل مهدي، آل زهير، آل جرو.

---

(١) أحمد حسين شرف الدين، المرجع السابق، ص ١٢٠.

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله، قبائل الرواة، ص١٢٠ ، عمر بن غرامة العمروي، منطقة تثليث وما حولها، ص ٣٧، عمر بن رسول ، طرفة الأصحاب في معرفة أنساب الأشراف ، ص١٢٠.

(٣) محمد النهاري، العرين بلاد قحطان، ص٨٢.

وإذا اعتمدنا هذه التقسيمات الحديثة لقبيلتي عبيدة وجنب، نجد أن هذا التقسيم يخالف تقسيمات النسابة الأوائل؛ لأنه يجعل حلف جنب متفرعا من عبيدة، مع أن الثابت هو العكس وأن حلف عبيدة قد تفرع عن حلف جنب، وهو ما نرجحه باعتباره الرواية الأقدم تاريخيا والأكثر قبولا من الناحية المنطقية، وذكر عمر بن غرامة العمروي في كتابه (قبائل إقليم عسير)[١] أن سبب تسمية قبائل مذحج بقحطان هو أن الخليفة عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- أمر بتعيين عبد الله الأزدي أميرا على عسير، وعندما تولى الإمارة وجد قبائل مذحج والقبائل المتحالفة معهم في حالة فرقة وشتات، وأراد الأمير عبد الله أن يوحدهم وأن يجمع شتاتهم ليكونوا يدا واحدة، فأمر بأمرائهم وأعيانهم ثم عرض عليهم الوحدة تحت اسم قبائل قحطان جد العرب، وهذا الاسم الذي عرفت به منذ عام ١٢٥هـ حتى يومنا هذا.

- قلت: إن اسم قحطان أطلق حديثا بعد أن نزحت فخوذ من جنب وعبيدة إلى نجد، ولو كان هذا الاسم قد أطلق قديما كما ذكر العمروي لذكرته المصادر القديمة.

قبيلة شريف:

شريف قبيلة قديمة من جنب بن سعد العشيرة، وذكرها عدد من المؤرخين منهم الهمداني، الذي عاش في القرن الرابع الهجري في كتابه (صفة جزيرة العرب)[٢] ولكن في عصور متأخرة دخل معهم فخوذ من قبائل مختلفة بالحلف فصاروا إلى خمسة بطون هي[٣] :

١- بنو زيد.
٢- آل عبد القادر.
٣- بنيوس.
٤- آل سريع.
٥- بنو هاجر.

---

(١) عمر بن غرامة العمروي، قبائل إقليم عسير، ص١٩٧.
(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، ص ٢٥٣.
(٣) عمر بن غرام العمروي، قبائل إقليم عسير، ص ٢٢٠.

وقد ذهب مانع بن دليم بن مهـدي الملاطي الشريفي في تعليقه على نسب قبـيلة شريف في مـقال بمجلة العرب بأن شـريف هو: شريف بن عـبد الله بن منصور بن جنب بن سعد، وله من الأبناء ثلاثة هم:

١- واس. ٢- هاجر. ٣- يوس.

كما قسم بني واس إلى قسمين هما:

١- بنو زيد . ٢- عبد القادر.

وبنو زيد ينقسمون إلى :

١- عبد الملك، ومنهم آل ملاط والهرامسة والشرمان.

٢- آل عبيد، ومنهم آل الحمراء.

٣- السلاميين، ومنهم آل داوود وآل سفران.

٤- آل عبد القادر، ومنهم السعافلة.

وينقسم بنو هاجر إلى قسمين:

١- آل محمد . ٢- المخضبة.

وينقسم بنو يوس إلى:

١- بني يوس.

٢- آل سريع.

ورغم وجود اختلاف فـي التقسيم بين المؤرخين فيمـا يتعلق ببطون شريف الذي تنتسب إليـه بنو هاجر، حيث يوردها البعض على أنهـا ثلاثة بطون فقط، فيما يوردها البعض على أنها خمسة بطون، إلا أن هناك اتفاقا على أن بني هاجر هي إحدى هذه البطون.

- فـبنو زيد: قبـيلة من عـبيـدة جنب أبناء زيد بن عـبد الله بن منصـور العبيدي.

- آل عـبد القـادر: فـمن بني واس من أكلب، وأكلب من ربـيعـة وهي عدنانـية دخلت في قبـيلة خثـعم، وخثـعم هو ولد أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، ومن بطون خثعم شهران وناهس وأكلب.

- بنو هاجر: وهم من عبـيدة جنب أبناء هاجر بن محمـد بن شهوان بن منصور العبيدي.

كما ذكر عبد الله بن سفر في (كتابه أخبار عسير)[١] ، ما يلي بشأن قبيلة بني هاجر: « ناحـية قـحطان ومركزها الجنوب وتتـبعه الـقبائل الآتيـة: شريف وسنحان وقبائل همدان وعبيدة ومنهم آل الصقر وآل معمر وآل سليمان وبنو طلق وبنو هاجر».

كما ذكر هاشم النعمي في كتابه (تاريخ عسير)[٢] ، «بنو هاجر في شريف وذلك للحلف» ثم عدهم في عبيدة حـيث قال: (ويرأس هذه القبيلة عدة رؤساء ولها فـروع في نجد فـمنهم بنو هاجر»، كـما ذكر البـركاتي في كـتاب (الرحلة اليمانية)[٣] : « أن محمدا بن دليم بن شايع شيخ قـبيلة شريف من عبيدة» وفي تعليق لفـراج بن شافي بن جلعـد من وادي جاش في مجلة العـرب عن عبـيدة وصلتها بنزار قال: «ومـعروف ما بين قبيلة المساردة وبني هاجر وقـبيلة الفهر من تقارب وترابط في نجد بحكم الانتماء إلى القبيلة الأم عبيدة».

وقال الشاعر فلاح القرقاح في ديوانه ما نصه[٤] : « وحيث إن بني هاجر وابن ريفة يجمعهم نسب ضيغم وجنب» وكـما هو معروف فإن الشاعر فراج بن ريفة من قبيلة الفهر من عبيدة.

- آل سريع: وهم من بني مـغيد أبناء سريع بن الحـارث بن عامر الأزدي وقـد جـاء ذكـرهـم فـي مجلة العـــرب (١٤١٤ هـ ـ تعليـق علـى آل حصوصة).

---

(١) عبد الله بن سفر ، أخبار عسير، ص ١٤.
(٢) هاشم النعمي، تاريخ عسير، ص ٤٤.
(٣) البركاني ، الرحلة اليمانية، ص ٩٣.
(٤) فلاح بن فراج القرقاح، ديوان القرقاح ١٤٢١هـ ، ص٧١.

- بنيوس: وهم من بني شداد من عبيدة جنب أبناء شداد بن دعاس بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث، وهم أول من سكن بلاد شريف من بطون شريف وهم البطن المعروف في عبيدة، ما ذكره أكده النعمي في كتابه (عسير في مذكرات سليمان الكمالي)[1]، حيث أشار إلى أن: « شريف بن جنب بن سعد العشيرة من ولد روح هذا هو روح بن مدرك بن عبد الحميد الذي تزوج عبيدة بنت المهلهل».

وهناك من يستدل من قصيدة الشيخ شافي بن شبعان المرسلة إلى الشيخ محمد بن هادي بن قرملة يطلب مساندته وضد تحالف يام على بني هاجر بأنهم من جنب وليسوا من عبيدة، والواقع أن هذا الاستدلال غير صحيح، ويخالف المنطق لأن الشيخ محمد بن هادي وهو شيخ فخذ الجحادر وهم من قبيلة سنحان أبناء جحدر بن عبد الله بن سنحان وسنحان من قبائل جنب؛ ولذلك ذكر الشيخ شافي جنبل في عرض قصيدته، فبنو هاجر من عبيدة وتجتمع بالجحادر في حلف جنب. والبيت هو:

صبيان قحطان غشاهم ملامه ولها على صبيان جنب تلملام

وخلاصة، هذا الفصل أن قبيلة شريف من عبيدة ما عدا من دخل فيهم بالحلف.

الضياغم:

ومنهم بنو هاجر، ويعتبر روح بن مدرك بن عبد الحميد الجنبي هو الجد الأعلى للضياغم، على أن هناك اختلافا حول هذا، فمنهم من ذكر أنهم أبناء معاوية بن الحارث، ومنهم من قال: إنهم أبناء معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث، وغير ذلك من الأقوال والله أعلم.

وقد أنجب روح بن مدرك عددا من الأبناء منهم ضيغم الذي انحدر منه الضياغم وانتسبوا إليه.

---

(١) هاشم النعمي، عسير في مذكرات سليمان الكمالي، ص٢٨٧.

ذكر ابن رسـول في كتابه «طـرفة الأصحـاب في معرفـة الأنساب»[١] أن ضيغم له من الأبناء ثمانية هم: منيف، شكر، عيسى، علي، منصور، وسنان، وعامر، والحـارث. وإن لمنصور أربعة وهم طريف، عبـد الله، شهوان، وعلي، ولكل منهم ذرية. ومنـهم من سكن أبراد وهو واد مـشهـور من ناحـية مـأرب باليمن[٢] ، وقد ذكر مـؤيد العظم في كتابه «رحلة في بلاد العرب السـعيدة» أن من بطون عبيـدة أبراد آل راشد بن منيف وهم آل جلال وآل حتـيك وآل شيوان وآل حفري وآل فجيج وآل كامل ويرأس هذا القسم الشيخ علي بن معيلي وذلك عام ١٩٢٦م[٣] .

ويوجد من قبيلة بني هاجر مع بني عمـومتهم آل راشد بن منيف الضياغم بمنطقة مـأرب بالجوف، وهم في عداد آل حـتيك، حيث ذكـر أحد رواة عبـيدة بمأرب وقال: إن آل حتيك ينقسمـون إلى آل عقيل ويرأسهم آل جرادة، وهم من عقيل بن عـامر، وكذلك ينقسمون إلى بني هاجـر ويرأسهم آل ضمين وهم من أشراف الجوف.

ومما يؤكد ما قاله العظم بيت الشعر الذي قاله ابن رشد:

حنا عـبيـده مـا عـبـيـده غـيـرنا إلا عـبـيـدة جنـب والا ابراد

كما ذكر المغيري أن معاوية بن الحارث تزوج عبيدة بنت المهلهل فولدت له «ضيغم». «ومنه جاءت قبيلة عبدة وكانت لهم الرئاسة على قبائل شمّر»[٤]، وقد كانت الرئاسة للضـياغم أبناء روح على قبائل قحطان فتـوارثوا هذه الرئاسة حتى وقتنا هذا، أما قـبائل شريف ومنهم بنو هاجـر فهم ينتسبون إلى جـنب بن سعد العشيرة المذحجي، وذلك بعد الحلف بين أبناء يزيد وأبناء عـمهم سعد العشيرة، وأبناء سعد العشيرة هم: سنحان، والحكم، وأوس الله، وزيد الله، وغيرهم من الأبناء.

---

(١) عمر بن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة أنساب الأشراف، ص ١٢٠.
(٢) القاضي محمد بن أحمد الحجري، بلدان اليمن وقبائلها، جـ١ ص٥٣.
(٣) رحلة في بلاد العرب السعيدة ص ٦٩.
(٤) عبد الرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب العرب، ص ٢٥٩.

وذكر الدكتور علي شواخ أن(بني هاجر من الضياغم)[١]، كما ورد في كتاب (من آدابنا الشعبية) ذكر قصة ابن حلاف شيخ السعيد من قبيلة الظفير وذكر خلافه مع شيخ الظفير بن صويط وأورد له قصيدة منها هذه الأبيات[٢] :

إن سألت عنا يالصويطي قحاطين عواصم ما قيل فينا لفايق
حنا وعبده والهيازع بجدين لطامة عن حقنا كل مايق

وهذان البيتان يدلان على أن عشيرة السعيد من آل عاصم الجحادر تعتبر أنها تنتمي مع عبدة من شمَّر والهيازع من بني هاجر الذين دخلوا في قبيلة عنزة، إلى جدين كما ذكر ذلك ابن حلاف شيخ عشيرة السعيد من الظفير.

وقد ذهب محمود شاكر في كتابه (شبه جزيرة العرب) قريبا من هذا الرأي حيث ذكر ما يلي: «ثم انتقلت عبدة إلى حائل عن طريق وادي الدواسر والأفلاج بعد صدام مع تلك القبائل ثم انضمت مع أبناء عمومتها الذين سبقوها في الاستقرار في حائل وهم بنو لام من طيئ وألف بعضهم مع بعض مجموعة عبدة وكانت الرئاسة فيهم لآل جعفر ثم انتقلت إلى آل شهوان الذي انحدر منه آل خليل وتفرع من آل خليل آل علي وآل رشيد وآل جبر وآل سبهان وآل عبيد»[٣].

ويبدو أن محمود شاكر يؤيد انتقال عبدة من الجنوب، حيث ذكر أنها انتقلت إلى حائل عن طريق وادي الدواسر والأفلاج، وهو نفس الطريق الذي سلكته بنو هاجر في هجرتها إلى نجد، كما أنه نسب عبدة من شمَّر إلى طيئ، الأمر الذي يتفق مع ما ذكره صاحب المنتخب أن مالك بن أدد هو مذحج أخو طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب، وطيئ هو جد حاتم الطائي الذي تنتسب إليه قبائل شمَّر.

وفي رواية أخرى[٤] : أن شهوان وعبد الله وعليا وطريفا أبناء منصور العبيدي أعقبوا قبائل، فمن (شهوان) آل خليل بن منصور ومن عقب (عبد الله)

(١) علي شواخ، القشعم، ص ٩٩.
(٢) من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد، ص ٢٣٩.
(٣) محمود شاكر، شبه جزيرة العرب، ص ١٠٠.
(٤) من كراسة للسيد عبد الله بن سالم آل رايد الهاجري.

يزيد وبكر ومن بكر الكساسبة والمظافرة ومن عـقب (علي) آل محمد ومن عقب (طريف) المناصـير، وهذه الصلة يؤكـدها تقرير وضـعتـه شركـة الزيت العربـية الأمريكية ونشرته مـجلة العرب بعنوان: (المناطق الشرقية من مقـاطعة الأحساء) مـؤرخ في ٢ من ربـيع الآخـر سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٣١ يـناير سنة ١٩٥٠م، تحدث عن صلة القرابة بين المناصير وبـني هاجر بما نصه: (كان منصور الذي هو أحد حلقـات سلسلة النسب بين قحطان وهاجر، وهو الجـد الذي ينحدر منه بنو هاجر والمناصير الذين يعرفون جميعا بأبناء منصور وكان بنو هاجر والمناصير دائما أعوانا في الحرب حلفاء يطلقون صيحة الحرب ذاتها)[١] .

وبشكل عام، فإن الشعر النبطي يؤكد في مجمله صلة بني هاجر بالضياغم ومن أمثلة ذلك قول شاعر بني هاجر عميـر بن راشد آل عفيشة الهاجري، حيث قال في قصيدة له:

حنا الذي يضرب بنا الوصف يا سعيد ... كـــلا يبـي منا مـــعـــانز بـديده
حنا وعـبـد الله ولـد علي وعـبـيـد ... غـرامـة دون الجـدود البـعـيـده
وعـبيـد مـروي صارمـة في الأطاريد ... والناس لأفـعـالـه شـهـود ومـعيـده
ومـحـمـد اللي لـبس تاج المقـالـيـد ... سـور الجـبل حـامـيـه عـمن يريده
حنا وهم عـصـبـة بعـد وتأكـيـد ... ضـيـاغم من روس جـنب وعـبـيـده
هواجـــر يوثق بـنا في المعـــاهيـــد ... قـحطان أبـونا حـافظين رصـيـده

وكذلك هذه الأبيات من قصيدة للشاعر فلاح عايد الشمَّري توضح القرابة بين بني هاجر وبين عبدة من شمَّر:

لابـة فـــرســـان يـوم الطـرادي ... هواجـــر بالكـون تكره ضـــديده
هذا ذكر يا بن مذكر لأصول الجدادي ... حنـا وياكم بنسب من عـــبـيـــده
حنا بـني ضـيـغـم كـلام وكـادي ... وعـبده بني ضيغم وهاجـر حـفيـده
وحنـا وياكـم من سـنين بـعـــادي ... أصـحاب وحـبـاب ونصح وعـقيـده

---

(١) ص ٨٢٣.

وهناك أيضا أبيات للشاعر عمير بن راشد الهاجري توضح نسب قبيلة بني هاجر:

يا غتير بالقبائل وتاريخ العرب جدنا اللي سبع آلا فيا شكوا حرايبه
من بني ضيغم عبيده عربين النسب من بني هاجر وقحطان حن ضرايبه

وأبيات للشيخ خالد بن سعود آل حلبان منها:

أما عبيده فهم ملبوسي الضافي والجحدري مل سيف في يد قضابه

وهذه أبيات من قصيدة للشاعر سعيد بن شايع الهاجري:

حنا بني هاجر وضيغم جدنا حنا وعبده نسل ضيغم الاولى
حنا عبيده ما نضيع بدنا من راس قحطان العريب العبدلى

إن الأبيات السابقة توضح بجلاء أن الشعر يؤكد طبيعة الاعتقاد السائد بين بني هاجر وبين قبيلة عبدة، وهو انتماء القبيلتين إلى أصل واحد، كما أن بني هاجر في قصائدهم يذكرون أجدادهم مثل منصور بن ضيغم وكذلك سلطان العبيدي[1]، ومن هذه القصائد نختار هذه الأبيات .

قال الشاعر سالم الصويتي الهاجري من الشباعين، ومن قصيدة له يذكر جده منصور بن ضيغم:

قلته وانا من غلمة الاد منصور حريبنا دب الدهر في ملاله

وقال الشاعر محمد بن بادي الهاجري:

أولاد منصور أهل الطور وعروق لطامت خشم الحفيف الموالي

وقال الشاعر الكبير عمير بن راشد آل عفيشة الهاجري:

بني هاجر عبيدة نسل ضيغم ابن يعرب ابنا بأسا ونعاره
ومن قحطان ابن هود نسبنا لنا التاريخ مثبوت قراره

---

(١) هو من أبناء روح بن مدرك ومنه انحدر آل الصقر وآل عائذ والضياغم.

وقال الشاعر عمير بن راشد آل عفيشة:

لابتي هواجر عزيزا شرفنا ضياغم طيب النبا نكتسي به
كل ايلا قر الفرار يعرفنا هواجر مخرجنا يندري به
باقصى المشارق الى تهامة طرفنا والجد قحطان الذي نستمي به

قال الشاعر راشد آل عفيشة:

من نسل سلطان العبيدي ويعرب ماحن لوصال القبايل نبوقها

وهذا البيت الأخير واضح الدلالة على صدق العلاقة؛ لأنه من العار في تلك الفترة أن ينسب المرء نفسه أو قبيلته إلى قبيلة أخرى ما لم يكن هذا النسب معروفا عند القبائل.

ومن ذكر سلطان الشاعر عامر السمين الذي عاش في القرن العاشر الهجري، حيث يقول[1] :

يقول ابن سلطان فتى عامر والاقوال من الاجواد ما يستشيرها

وفي قصيدة أخرى له يفتخر بنسبه حيث يقول:

وفي عبد الحميد محل بيتي رفيع بناه عال غير هافي

وكذلك هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها:

انا من ذوي عبد الحميد بن مدرك هل الضرب بالهامات والنسب العالي
تخير جدي خال ابي ثم افا ابي من الذروة العليا تخير ابي خالي

ويتضح لنا من سياق هذه الأبيات أن عامر السمين من الضياغم أحفاد عبدالحميد بن مدرك الجنبي، ومن المشاهير من أبنائه سلطان العبيدي حيث ابتدأ الشاعر قصيدته وقال: يقول ابن سلطان فتى عامر، فالشعراء دائما يذكرون الأب المشهور من أجداده، وقد يكون سلطان هذا الذي ذكره الشاعر عامر السمين هو جده سلطان العبيدي من أحفاد عبد الحميد بن مدرك.

---

(١) شهوان بن منصور العبيدي، عامر السمين، أحمد العريفي ص ٦٣.

وجدير بالإشارة أن نشوان الحميري الذي عاش في القرن السادس الهجري ذكر في كـتابه[١] «شمس العـلوم ودواء كلام العرب من الكلـوم» وقال: « بنو هاجر بطن من جنب من مذحج» وهذا لا ينفي مـا يذكره بنو هاجر من أنهم من الضياغم من عبيدة حيث إنهم بطن في حلف جنب.

وهناك بعض الآراء الأخـرى المتـفرقـة في نسب بني هاجـر، وهذه الآراء واضحـة الضعف، ومع ذلك نوردها هنا من باب الأمـانة التاريخـية، ومن ذلك على سبيل المثال مـا ذكره عاتق البلادي في كتابه (بين مكة وحـضرموت) حيث ذكر: «ومن قحطان قبيلة كبيرة هي بنو هاجر»[٢] .

وقد أورد أحد الباحثين هاجر بن كـعب بن بجالة الضبي كجد جاهلي من نسله علقمة بن موهوب من فرسان بني ضـبة وكانت لبنى هاجر إبل سوداء تشبه الحجارة السوداء، مستدلا بما قاله الفرزدق:

أنخنـا إليـهـا من حظيظ عنيـزة ثلاثا كـذود الهـاجـري الرواسي

وأضاف: أن هذا نص لا يستطيع باحث أن يجتازه دون وضعه في الاعتبار ولكن يقابله واقع العرب في التسامي، والواقع أن الكاتب قد أخذ هذا القول في نسب هاجر بن بجالة الضبي من كتاب (جمهرة النسب) للكلبي[٣]، وكذلك من كتاب (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم[٤] ، بيد أن هذه الأقوال تعتبـر ضعيفة ولا تعبر عن الواقع، ومما يؤكد ذلك ما ورد في كتاب (الاشتقاق) لأبي دريد[٥]، وكذلك كتـاب (معجم ما استـعجم) للأندلسي[٦] ، و (تاريخ ابن لعبون)[٧] ، حيث ورد أن الأخيرة قـبيلة جاهلية تميمية عـدنانية باسم بني هاجر وهي من بني ضبة وكانت تعيش في نجد والأحساء وقـد ذكرها المهلهل بن ربيعة في قصيدة له

---

(١) ص ١٠٨.
(٢) ص ٧٣.
(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٩٥.
(٤) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٤.
(٥) أبو دريد، الاشتقاق، ص ١٠٠، ص ١٩٣م.
(٦) ابن حزم الأندلسي، معجم ما استعجم، ص ١٩٣م.
(٧) ابن لعبون، تاريخ ابن لعبون، ص٩٩.

تسمى الداهية، وهي إحدى القصائد السبع المعروفة بالمنتقيات، قالها بعد يوم واردات وقيل يوم القصيبات. . منها هذه الأبيات في ذكر بني هاجر[١] .

إذ أقبلت حمْيَر في جمعها ومَذْحِج كالعارض المستحيق
فقلد الأمر بنو هاجر منهم رَئيسا كالحسام العتيق
مضطلعا بالأمر يسمو له في يوم لايستاغ حلق بريق

وذكر صاحب البلدان في كتابه قول الشاعر الجاهلي عوف بن الجزع في حواء ما ببطن السر قرب الشريف بين اليمامة وضرية.

نقود الجياد بأرسانها يضعن بوادي الرشاء المهارا
تشق الآحزة سلافنا كما شقق الهاجري الديارا
شربن بحواء من ناجر وسرن ثلاثا فأين الجفارا

وكانت لبني[٢] ضبة إمارة في الأحساء حتى انتزعها آل حميد منهم. وبنو هاجر من بني ضبة العدنانية ليس لها صلة ببني هاجر القحطانية بل هو تشابه الأسماء وارد في أسماء القبائل العربية وواقع معروف لديهم في أسماء القبائل العربية.

ملاحظة: ذكرت فيما جاء في كل من قصائد المهلهل بن ربيعة والفرزدق وعوف بن الجزع وكذلك ما ذكره الباحث عاتق البلادي عن بني هاجر بن ضبة من بني عبد مناة بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار من العدنانية وكانت ديارهم مجاورة لبني تميم بالدهناء إلى الأستاذ عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب الباحث في أنساب قبائل العصر الجاهلي فعلق مشكورا وقال: قد يكون أن رجالا من بني هاجر بني ضبة رافقوا المهلهل بن ربيعة عندما لجأ إلى جنب بنواحي اليمن وهناك دخلوا معهم وهذا احتمال وارد وهنا علقت على ما قاله السيد عبدالعزيز ذاكرا له واقع القبائل العربية في التسامي.

---

(١) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ص ٤٦٠، ديوان مهلهل بن ربيعة، طلال حرب ص ٥٤.
(٢) بنو خالد العبد الكريم المنيف ص ٤٦٠.

وذكر صاحب المنتخب وقال: « إن بني هاجر من نسل حفص بن هاجر الشاعر من بني حبيشة من خزاعة وخزاعة من الأزد»[١] .

والواضح أن المغيري لم يستند إلى مصادر تاريخية محددة أو موثقة لإثبات صحة مقولته، بل إن مقولته هذه تتعارض مع ما يذكره في مواضع أخرى من كتابه، حيث يعود لينسب بني هاجر بطن شريف من جنب حيث يقول: «ومن بطون جنب شريف ومن شريف بني هاجر».

ويتجه أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه: (ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد) اتجاها آخر حيث يعلق على حلف جنب بقوله: «لا ريب أن المراد بحلف جنب ولا يستبعد أن تكون دخلت فيهم قبائل أخرى بالأحلاف ويصدق لو صح أن بني هاجر من الأزد»، وبذلك يكون أبو عبد الرحمن قد اطلع على ما ذكره المغيري وشكك في مقولة صاحب المنتخب من أن بني هاجر من الأزد، حينما قال أبو عبد الرحمن: « ويصدق لو صح أن بني هاجر من الأزد»، وذلك عندما وجد أن المغيري كان دليله ضعيفا[٢] .

وهناك من رواة الهيازع[٣] من قال: إن بعضا من فخوذ الهيازع هو تجمع مكون من عدد من الأسر التي تنتمي إلى أشراف الجوف، والجوف يقع في جنوب نجران وتحديدا في شمالي غرب مأرب باليمن، ولهم مصاهرات مع آل مرة، فكانت قبائل عدة من جنوب نجد تربع في نواحي الجوف ومأرب، ومن الهيازع من ينتسب إلى آل جودة نسبة إلى جدتهم جودة بنت الشريف أحمد المحبوبي، وهم أشراف حمزات نسبة إلى الإمام المنصور بالله ابن حمزة بن سليمان بن حمزة بن أبي هاشم بن الحسن بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفى في سنة ٦١٤هـ[٤]، ودخل معهم عدد من بيوت أشراف الجوف منهم آل القديمي منهم الشاعر راجح القديمي الهاجري

(١) عبد الرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب العرب، ص ٣٠٥.

(٢) أبو عبد الرحمن الظاهري، ديوان الشعر العامي بلغة أهل نجد، ص ٨٨.

(٣) أحمد بن عثمان القاضي، منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، ص ١٥، بلدان اليمن وقبائلها، ص١٩٩- القاضي محمد الحجري.

(٤) القاضي حسين بن أحمد العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى حكم اليمن من ملك وإمام، ص ٣٧.

الذي عاش في أوائل القرن الثاني عشر وهو من أبناء الشريف حسن بن يوسف ولقب بالقديمي لتقدمه على بني عمه في الخروج من العراق إلى اليمن، وآل شيبان وهم من ذرية الأمير علي بن يحيى بن المطهر ابن الإمام المتوكل، ومنهم الفارس سحمي القصاب وآل شويع، وهم من ذرية الأمير الشريف محمد الشويع بن حسين، ومنهم الفارس ماضي بن شويع واللقامين، وهم أبناء لقمان ابن أحمد الحسني، أما الباقين من الهيازع فهم من آل ضمين، ومنهم آل ذعفة وعرفوا باسم أمهم ذعفة ووالدهم الشريف محمد بن ضمين وكانت لآل عميرة الكبارة على بني هاجر وذلك لمكانتهم الرفيعة في القبيلة[1] .

وهذه المقولة وإن كانت صحيحة في الواقع، إلا أنها لا تتعارض مع ما ذكرناه سابقا من نسب بني هاجر؛ لأن وجود جانب من القبيلة لا يتصل بها بنسب الدم، وإنما بالدخول إليها من القبائل الأخرى واستقراره فيها مع توالي الأزمان، هو أمر شائع في معظم القبائل.

والواقع أن شعراء الهيازع من آل عميرة يعتزون بمكانتهم الماضية وقد سطروا القصائد في ذلك ومن هذه القصائد:

فقولها وأنا من لابة ... هيازع للعصاه كعّامها
لاشفت سربتهم ترج عرفتهم ... دولة حكم والعرب خدامها
ترثت ضمين وسطهم مثل الفحل ... فد الركابا لين طاح مسامها

إضافة إلى ذلك فإن البحوث التي تناولت تاريخ منطقة عسير مثل بحث الدكتور محمد آل زلفة، وعمر بن غرامة العمروي، والدكتور عبد الله القحطاني، والنعمي، والحفظي، وابن سفر وغيرهم، قد خلت من أي إشارة إلى أن بني هاجر ترجع في أصولها إلى الأزد. ولم يُعرف أن شيوخ قبائل قحطان قالوا: إن بني هاجر من الأزد، بل إن الباحثين والشيوخ ذكروا أن بني هاجر ترجع في أصولها إلى حلف شريف.

---

(١) راجع فصل القصص والأخبار في شرح كبارة آل عميرة.

وبشكل عام فقد تمكنت من خلال مناقشاتي ومقابلاتي الشخصية مع عدد من بني هاجر القاطنين في وادي يعوض بمدينة الحرجة ببلاد شريف عند زيارتي لهم إلى أن بني هاجر هم من الضياغم من عبيدة من جنب وهذا هو ما نرجحه.

وأستشهد في هذا المجال ببيتين لراشد بن عفيشة آل شوان الهاجري في نسب قبيلة هاجر:

هواجر من راس جنبا وقحطان نلحق شبوب الحرب شهبا وسله
بشريه من حربهم شاعفة جان وضياغم ما خلقو الاعنا له

وعلى هذا الأساس فإن الادعاءات السابقة بشأن نسب بني هاجر قد خلت من البراهين والأدلة التاريخية التي تؤيدها أو تدعمها، كما أنها تتعارض مع التسلسل التاريخي للأنساب والحوادث المعروفة في منطقة عسير، أما الثابت في نسب بني هاجر أنها قبيلة قحطانية من الضياغم من شريف من عبيدة في حلف جنب بن سعد العشيرة المذحجي.

علاقة بني هاجر ببني خالد:

ذكر عمر كحالة في (معجم قبائل العرب) أن الأمير عبد الله بن عبدالرحمن وهو أحد الباحثين العارفين بأنساب القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية أن قبيلة بني خالد تنقسم إلى عدة بطون وكل بطن ينتسب إلى قبيلة ما، فمنهم آل حميد وفيهم الرئاسة ومنهم آل عريعر والقرشة. والثبوت ينتسبون إلى بني هاجر، وأما العمور فينتسبون إلى الدواسر، وأما الجبور فهم آل مقدام وبنو نهد وبشوتات والعماير والصبيح[1] مثل ما قال ابن مشرف:

فلا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

ولم يذكر الأمير عبد الله المهاشير هذا في تعريفه؛ لأنه معروف أنهم من بني هاجر، أما الشراك فهم من بني تميم دخلوا في بني خالد.

وقد ذكر عبد الكريم في كتابه (بنو خالد وعلاقتهم بنجد) أن بني خالد فرعان، فرع قحطاني ويرجع إليه آل حميد ومن يتبعهم، والفرع الثاني الفرع الخالدي العدناني[2].

---

(١) عمر كحالة، معجم قبائل العرب، ص ٣٢٧.

(٢) عبد الكريم المنيف بني خالد وعلاقتهم بنجد، ص ٧٤.

وفي (نهاية الأرب) ذكر هذين الفرعين «القحطاني والعدناني» لبني خالد. أما فؤاد حمزة في كتابه (في بلاد عسير) فذكر أن بني خالد وبني هاجر يجتمعون في قحطان[١] .

أما المغيري في (المنتخب) فقد قال: إن الشاعر محمد بن عبد الله العثيمين قال قصيدة يمدح فيها الملك عبد العزيز ويوصيه بابنه سعود منها[٢] .

واشـــدد عـــرى الديـن والدنيـــا ... في عنـصـر الـسـادة الغـر الميـامين
فـــرع الأئـمـــة والأذواد مـن يمن ... أهل القـبـاب المطاعـيم المطاعين

وشرح صاحب (المنتخب) القصيدة وقال: إن الأئمة يعني بها الشاعر آباءه وأجداده من آل سعود، أما الأذواد وأهل القباب ملوك قحطان والواضح أن الشاعر ما كان ليوصي الملك عبد العزيز بابنه ويذكر أن أخواله من قحطان، إلا أن هذا هو المتعارف عليه عند الملك عبد العزيز وقبائل شبه الجزيرة العربية.

أما نسب المهاشير إلى بني خالد فهذا يدحضه كافة العارفين بنسب المهاشير وكذلك المهاشير أنفسهم، حيث يرجع نسبهم الحقيقي إلى فخذ الهيازع آل سالم ابن عميرة من بني هاجر وهذا هو المتعارف عليه، وقد دخل معهم عدد من عشائر من بني خالد ومن قبائل أخرى مثل عنزة وشمرّ وسبيع وغيرها، وذلك في القرن الثالث عشر. وحتى لو نفى بعض ممن دخلوا مع المهاشير نسبهم إلى بني هاجر، فإن المهاشير يؤكدون أن المهاشير من آل عميرة بني هاجر.

وقد أورد حمد الجاسر في معجمه (قبائل المملكة العربية السعودية) نسب المهاشير في آل عميرة، ثم إلى بني هاجر وعلق على هذا بقوله: «والمعروف أن المهاشير من بني خالد ولعل تقارب الدار سبب تداخل النسب»[٣] .

والمعروف أن المهاشير موجودون في منطقة الأحساء منذ القرن العاشر الهجري وهم مسيطرون عليها، أما باقي فخوذ بني هاجر الأخرى فقد نزحت

---

(١) فؤاد حمزة ، في بلاد عسير، ص ١٤١ .
(٢) ص ٢٩٤ .
(٣) حمد الجاسر، أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص ١٨٧ .

إلى الأحساء في القرن الثالث عشر بل يصح ما علق عليه الشيخ حمد لو أن بني هاجر دخلت في المهاشير أو بعبارة أخرى أصح لو دخلت في بني خالد وكذلك يصح قوله: لو أن فخوذا من قبائل المنطقة مثل العجمان وآل مرة والمناصير وغيرهم دخلت في بني خالد. ثم ذكر في نفس المعجم أن المخاضيب وهو القسم الثاني من بني هاجر نزحوا تحت رئاسة الشيخ شافي بن سفر بن شبعان إلى الأحساء وعلق عليه الشيخ حمد عندما ذكرهم في بني هاجر. وقال: المعروف أن المخاضيب من بني خالد[١] . والواقع أن الشيخ حمدا لم يستند في مقولته على أي مستند يدعم به ما ذكر، بل قال: والمعروف دون أن يحدد مصدرا لمقولته.

أما المنفي في كتابه (بنو خالد) فقد ذكر أن المهاشير من بني خالد وليس من بني هاجر، واستند على أن المهاشير موجودون في الأحساء منذ القرن العاشر وبنو هاجر استوطنوا المنطقة في القرن الثالث عشر[٢] .

والواقع أن هذا الاستناد ضعيف؛ لأن هناك قبائل عربية نزحت منها فخوذ من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق وفي عصور متأخرة نزح إليها باقي فخوذ القبيلة ومثال ذلك قبيلة طيئ، وبنو لام، وسبيع، وقحطان، وعتيبة وشمّر، والظفير، ومطير، وحرب، والأمثلة كثيرة في نزوح البطون والفخوذ وكذلك القبائل العربية وليس هذا بديل يستشهد به، فالمهاشير والكدادات واللقامين من بني هاجر نزحوا إلى الشمال عن طريق وادي الدواسر والأفلاج، وفي طريقهم استوطن بعض الفخوذ وادي الدواسر، ومن هذه الفخوذ اللقامين الذين سيطروا عليه ثم تحضر كثير منهم، وكذلك أبناء عمومتهم آل داوود الذين لهم آثار باقية إلى يومنا هذا في الأحمر بالأفلاج، وكان ذلك في القرن التاسع الهجري، وأما البقية أكملت النزوح بعد مدة من الزمن إلى الأحساء ومنهم المهاشير ويرافقهم عشيرة آل حميد من اللقامين في نزوحهم إلى الأحساء وهناك وجدوا قبيلة بني خالد يسيطرون على هذه المنطقة، وبعد مدة دخلوا معهم، وبما أن آل حميد متحضرون فقد كانوا يتطلعون إلى حكم المنطقة وبمساعدة المهاشير قاموا بطرد والي الأحساء العثماني عمر باشا وذلك في عام ١٧٦٠م / ١٠٨٠هـ، وكان براك ابن عريعر أول من حكم، وآخر من حكم من آل حميد بزيغ بن عريعر عام

(١) حمد الجاسر، قبائل المملكة العربية السعودية، ص ٦٦٢.
(٢) راجع المنفي، بنو خالد، ص ٨٦.

١٢٩٣هـ الذي عين من قبل ناصر باشا السعدون شيخ المنتفق وعزل من قبله في عام ١٢٩٣هـ.

فلو أن ابن منيف رجع إلى أحد العارفين بأنساب هذا الفخذ ويكون منهم لسمع ما أردت أن أوضحه، فإن التحليل العلمي لا يصح على علم الأنساب بل ما هو متعارف عليه عند أبناء القبائل العربية.

وقد أشار الأستاذ سعود الخالدي[1] في مطالعة نسب بني خالد وبداية استقرارهم بالقطيف عن أن آل خالد أحد فروع المهاشير الرئيسية، ومن المهاشير بطون من أشهرها آل حميد الذين منهم آل عريعر، وآل مسلّم حكام قطر سابقا وأسر كثيرة.

وهذا بيت من قصيدة لراكان بن حثلين قالها للشيخ سحيم بن حسن آل ثنيان الفوزان من شيوخ المهاشير:

ان طعتني يا سحيم ترك عميره لك منزل بين الخالد وعجمان

وهذا بيت من قصيدة قالتها والدة آل ثنيان شيوخ المهاشير بعد هية عشيران التي قادها ابن صباح ضد بني هاجر.

عمري على شوفت حزام ومناع وأقطع جدا جابنا في عميره

وعندما ذكرنا الأمير عبد الله بن عبد الرحمن في تعريفه السابق بقبيلة بني خالد، فالسبب هو كثرة اجتماعات الأمير عبد الله بكثير من رجال المهاشير وآل حميد وبني خالد، وذلك للقرابة التي تربطه بهذه القبيلة، فالمهاشير هم أخواله ومعروف عنه أنه واحد من المهتمين بعلم الأنساب وخاصة أنساب قبائل الجزيرة العربية، وقد برع في هذا العلم وأصبح مرجعا لكثير من الباحثين في المملكة العربية السعودية وخارجها.

---

(١) الخالدي سعود فهد، بنو خالد، قرون من الاستقرار في منطقة القطيف، الواحة، العدد الثالث، رجب ١٤١٦هـ لبنان ص ١٢٦

تداخل بطون القبائل:

إن تداخل بطون وفخوذ القبائل العربية مع بعضها البعض أمر شائع ومعروف منذ العصر الجاهلي ولا زال حتى وقت قريب ويعرف بكلمة (نزايع) عند أبناء القبائل، وهذه الكلمة تطلق على كل من ترك قبيلته ودخل في قبيلة أخرى، أيا كان السبب في ترك القبيلة والالتحاق بقبيلة أخرى، فقد يكون الدافع إلى ذلك التحالف ضد قبيلة، أو المصاهرة مع القبائل الأخرى، أو الثأر أو المنازعات بين بطون القبيلة المختلفة، أو النزوح الطوعي من منطقة القبيلة إلى منطقة خاصة بقبيلة أخرى والاندماج فيها، ولا تخلو أي قبيلة في الجزيرة العربية من هذا التداخل فتجد هذا الفخذ من قبيلة آل مرة وهذا من سبيع وذاك من قحطان، وقد تكون مشيخة هذه القبيلة من هؤلاء في سنين متأخرة، بعد أن تضعف هذه القبيلة ويصبح العنصر الداخل فيها من قبائل أخرى أكثر من أفرادها، ولكن عندما تنتسب هذه البطون والفخوذ فإنها تنتسب إلى قبيلتها الأم. وبعد هذا التعريف عن تداخل القبائل العربية بعضها البعض نذكر نزايع قبيلة بني هاجر في قبائل أخرى في الجزيرة العربية ولن نخوض في نزايع قبائل في قبيلة بني هاجر.

نزايع بني هاجر:

- بعض من المخضبة: دخل مع آل نهيان شيوخ أبي ظبي من البوفلاح من بني ياس ويقال: إن آل نهيان من الهيازع بني هاجر، حيث ذكر رواتهم بأنهم ينادون الهيازع ببني عمهم.
- المليقمي دخل في قبيلة المناصير.
- آل غصن من آل ذعفة، دخل في قبيلة سبيع، (وهذا الفخذ رجع إلى بني هاجر مرة أخرى في القرن الرابع عشر).
- آل مسعر من الحسنة من المظافرة، دخلوا في قبيلة سبيع، وقد سكن معهم جدهم مبارك وله من الأبناء والأحفاد، وسكنوا قديما حائر سبيع ثم بلدة رماح ومن آبارهم في البجة والجريدي وأخوالهم آل بليدان من الجمالين.

- بطن المهاشير من آل ذعفة الهيازع دخل في قبيلة بني خالد.
- عشيرة آل حميد من اللقامين الهيازع دخل في قبيلة بني خالد.
- فخذ المحانية من آل سلطان المخضبة دخلوا في قبيلة السهول.
- آل نابت من الكلبة آل محمد دخل مع قبيلة آل مرة.
- آل حمود من الهيازع دخلوا في السلقا الحبلان من قبيلة عنزة، حيث ذكر ذلك العزاوي في كتابه (عشائر العراق)[1]، (وقد تحققت من الشيخ محروت الهذال، حيث قال بأن هؤلاء منا ولا هم من غيرنا ولما قلت له: إن أصلهم قحطانيون كما يقال قال: أنا أسمع هذا والظاهر أنهم قحطانيون، ولكن سكناهم معنا وقدم اختلاطهم بنا لا يخرجهم منا بوجه. وعندنا قليلون) وعندما كانت عنزة في نجد وحصل النزاع بين عنزة ومطير، وما تلاه من حروب بينهم، كان هناك ثمانون فارسا من الهيازع بجانب جديع بن هذال في معاركه، وكانوا ملاصقين له ويعتمد عليهم كثيرا وعزوة الهيازع (خيال الردة هيزعي) ومن مرابط خيلهم الدهم.
- آل مشيلح من الموافقة آل جدي دخلوا مع الغضاوين من سبيع في رنية.
- بعض من القروف من آل محمد دخلوا مع البقوم.
- بعض من الكلبة من آل محمد دخلوا مع البقوم.
- بعض من السمارات: من الموافقة آل جدي دخلوا مع الروقة من قبيلة عتيبة وهم المعروفون بالسميري في قبيلة عتيبة.
- قيل: إن الكواكبة من الكلبة آل محمد دخلوا مع الرولة من عنزة.

وتسميتهم بالكواكبة لها قصة يرويها رواة بني هاجر وهي أنه عندما ذهب شايع من الكلبة وجاور الرولة غزا معهم مرة فكسب إبلا كثيرة فطلب منه الرولة القسمة معهم فرفض فلجأ إلى جاره الذي هب لنجدته فقال له قومه: نحن أقرب لك منه، فكيف تقف معه فقال لهم بل هو أقرب لي فقالوا له عد جدك

(١) عشائر العراق، عباس العزاوي جـ١ ص ٢٧٠.

الذي تلتقي معه فقال كويكيب وأشار بأصبعه إلى الضلع الذي حل ضيفا عنده، ومن ذلك الوقت أصبح وذريته يعرفون بالكواكبة. وهم يتفرعون إلى الوكلان، والختام، المقيبل، الخمسي، المديعم، الوهيب.

ومن المؤسف أن هذا النوع من التداخل يصعب فهمه على الإنسان العادي، خاصة مع رفض البعض للمناقشة واعتبار الأنساب من المقدسات أو المحرمات التي لا يجوز مسها أو مناقشتها، إضافة إلى أن العديد من الباحثين الذين تناولوا شؤون القبائل وأنسابها ليست لهم صلة بهذه القبائل، واعتمدوا في كتاباتهم على التخمين والظن والروايات المتناقضة التي تتناقلها أفواه العامة دون الاعتماد على النسابين المعروفين من أبناء القبائل أو البطون أو الفخوذ التي دخلت في قبائل أخرى، كما يندر أن يوجد الراوي الذي لديه الإلمام الكامل بأنساب جميع القبائل العربية وبطونها وفخوذها، ومن النادر أن تجد نسابة يستطيع أن ينسب جميع بطون وفخوذ أبناء قبيلة واحدة، فما بالك بأنساب جميع قبائل الجزيرة العربية.

فروع بني هاجر:

تنقسم قبيلة بني هاجر إلى فرعين رئيسيين هما:

١- المخضبة. ٢- آل محمد.

الفرع الأول من قبيلة بني هاجر «المخضبة»

تنقسم المخضبة إلى خمسة بطون رئيسية هي(المزاحمة، وآل شهوان، والمظافرة، وآل أزيد)، وتنقسم هذه البطون إلى عدد من الأفخاذ التي نبينها في التقسيم التالي:

المزاحمة: وهم: الملامقة، والركابين وهم«آل طريخم» ومنهم: آل حويدر، آل النجدي، آل بفطيس، آل فهيد، آل صالح، آل بو ظهير»، ومنهم: «آل مغيثة، آل جلية، آل زوير، الحركان، الجذعان، «آل منيف»، ومنهم آل أبو خشيم، آل محزوم، آل سحيم، ومن آل أبو خشيم المسفر، وآل سفر، وآل رشيد، ومن آل محزوم، آل بو خشبة، آل نشيرة، ومن آل سحيم آل دعقان وآل

مسكون ومن مشاهير آل منيف: الدكتور مبارك بن كليفيخ سفير دولة قطر في الباكستان وحمد بن كليفيخ عميد في القوات المسلحة القطرية، والكاتب الدكتور خالد بن كيلفيخ وهؤلاء هم سلالة عقيد آل منيف أبو خشبة.

الشباعين ومنهم آل شافي، وآل نمر، وآل تواه ومنهم آل عبدان، وآل ضاوي، وآل أبو دلح، وآل فهيد ومنهم آل شري، وآل حبران، وآل كوير، وآل مشعل، وآل دوغان، ومن آل شري الحباية، وآل مهدي، وآل شحيمان.

- آل حبران وهم آل دلهم، وآل الشبيه، وآل مضاريس.
- آل كوير ومنهم راشد بن عفيجين.
- آل مشعل وهم راشد بن مشعل، ومحمد بن مشعل، وعلي بن مشعل، وغصاب بن علي بن خرشد، ومبارك بن غصاب.
- آل دوغان ومنهم آل نويمي، وآل مسلم وهم في نجران.
- آل سلطان ومنهم آل رشدان، وآل طرجم، وآل عزم، والشراهين ومنهم آل أبو عدوة وآل معمم، آل مرسان ومنهم آل السهدي، وآل زومان، وآل شافي.
- آل السهدي ومنهم آل منصور وهم آل بجاش وكبيرهم حمد بن بجاش، ومنهم آل حمود.
- آل زومان ومنهم آل سحمي، وآل فهيد، وآل محسن.
- آل شافي ومنهم شافي بن سعد.

ومن مشاهيرهم الدكتور عبد الله بن راشد بن شافي وزير التجارة سابقا وعضو مجلس الأمة في دولة الكويت، والدكتور مبارك بن راشد، والشاعر فيصل بن راشد والشاعر مبارك بن شافي.

آل شهوان: ومنها أفخاذ: آل راشد، والقمزة، وآل نايفة، والدبسة، والجرارحة، والزخانين، وآل جبران، والعرابيد، والخيارين.

- آل راشد وهم: آل مانع، وآل حسن، وآل عجب، ومن آل مانع: آل عفيشة، وآل ابن هادي، وآل جميلان، وآل تيمة، وآل شويل.

- الجرارحة وهم: آل العوامي، آل الحساوي، والعيزه.
- آل جبران وهم: آل ثريا، وآل زابن.
- الدبسة وهم: آل ترحيب، وآل شائق.
- الخيارين: ومنهم آل كميت، وآل غانم بن سيف، وآل المطوع، وآل شرعان، ومن مشاهيرهم علي بن سعيد الخيارين الذي تقلد منصب وزير الصحة وكذلك وزيرا للشئون البلدية كما عمل في السلك العسكري برتبة عقيد وقائد قوات المدرعات القطرية التي شاركت في تحرير مدينة الخفجي مع القوات السعودية إبان الاحتلال الغاشم لقوات النظام العراقي لدولة الكويت.

المظافرة: ومنها أفخاذ: آل مثيب، والمفاقيع، والحسنة، وآل غريب، وآل دهمان، وآل ردعان ببيشة.

آل أزيد: وهم آل ثنيان ومنهم آل فصلاء والؤثون، آل دلباح، البردة: ومن مشاهيرهم محمد بن طليحان -رحمه الله- معرف بني هاجر سابقا في قطر، وآل جعيري في منطقة الأحساء، والحراملة: ومنهم آل هين وآل فائز، والحدبان ومنهم: آل جعفر، وآل ضفر، وآل إبراهيم، وآل منيف، والمشعان ومنهم مختار ضاحية صباح السالم بالكويت ناصر مشعان الهاجري، آل الطراق ومنهم آل هادي وآل بطي، وآل دويحان وهم بالكويت، وآل طعان، وآل مفرج، والعبدالله المشهورون بالطراق في بلدة الجنينة بمحافظة بيشة.

المفاقيع: من المظافرة ويسكنون في هجرة المفاقيع (الحيسية) بالقرب من بلدة العيينة، والرياض، وينقسمون إلى: آل مانع، وهم: آل نمر، وآل ظافر.

- آل مناحي، وهم: آل درمان، وآل فايز، وآل مساعد.
- آل محسن، وهم: آل ناصر، وآل مسعود.
- آل مهدي، وهم: آل عويضة.

ومن آل نمر آل مانع الشيخ سعود بن نمر بن ناصر بن محسن بن ملهي المفقاعي، من كبار المظافرة، وكان من جلساء الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود ـ يرحمه الله ـ الخاصين. شارك مع الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ في

العديد من المغازي والمعـارك منها موقعـة السبلة، ومغزى خالد، وكـذلك مغزى الدبدبة، وموقعة منى، وعرف عنه الكرم والنخوة، وهو والد للجميع ومنزله مقصد لشيوخ وكبار بني هاجر عند قدومهم إلى الرياض، حيث يجدون الترحاب وكرم الضيافة.

الفرع الثاني من قبيلة بني هاجر«آل محمد»

ينقسم آل محمد إلى فرعين رئيسيين هما:

١- آل علي.

٢- آل حمد.

ا- فروع آل علي:

ينقسم آل علي إلى ثلاثة بطون رئيسية هي .

أ- آل عميرة. ب- آل راشد.

جـ- آل عضية.

آل عميرة ينقسمون إلى:

١- عمر بن عميرة.

٢- سالم بن عميرة.

أما فرع عمر بن عميرة، فمنه القطون الذين انقرضوا ومن بقي منهم دخل مع آل مسيفرة.

سالم بن عميرة: وينقسمون إلى:

أ- الهيازع.

ب- آل جدي

أما الهيازع فينقسمون إلى

- آل ضمين. - آل شبنان . - اللقامين.

- آل مسيفرة . -الهودان - آل ذعفة.

- التهمة. - اللهامين.

أما آل ضمين فمنهم آل هادي الذين ينقسمون إلى آل خميس، وآل ربح، وآل جرشب، وآل جساس.

وآل شبنان ومنهم آل عليان وقد انقطع هذا الفخذ.

أما اللقامين جدهم لقمان بن جمهور وقد انقرضوا ومن بقي دخل مع بني خالد.

آل مسيفرة فمنهم آل شيبان وآل رميح، أما شيبان فمنهم: آل مهيلان وآل عيد والعبدان، أما آل رميح فمنهم: آل هميلة وآل غنام ومنهم: آل مخضار وآل شويش.

أما آل زهير وهم الفخذ الثاني من المسيفرة، فمنهم آل فهم وآل صليهم وآل وثيان وآل حمود الساكنين في ثادق والخرمة.

آل هويد (الهودان) ينقسمون إلى:

- آل عصفور ومنهم آل حركان وآل شايع وآل مثعاي وآل مطيرة.
- آل عون ومنهم آل سعيد وآل فراطيش وآل بجن.
- آل كسار ومنهم آل قبيضي.

آل ذعفة وينقسمون إلى:

- شمَّروخ.
- محمد.

أما شمَّروخ فهو جد المهاشير الذين ينقسمون إلى:

- الفوزان ومنهم آل كليب وآل ثنيان وآل ناصر وآل عبيكة وآل علي وآل مجلي والوصلا.

وأما محمد فمنه:

- آل كلثوم ومنهم آل ناصر سلالة متعب بن فالح.

- آل عزيز ومنهم الدعجة وآل حربي سلالة الشيخ بداح بن علي وآل بطي وآل سعيد وآل شينان، وآل بطي منهم آل باني وآل ناصر وآل سعد، والدعجة منهم: آل حلبان وآل هادي وآل غصن.
- آل حلبان ومنهم آل عبد الله وآل محمد، ومن آل عبد الله آل عجب ومن آل محمد آل فهد وآل سعود.
- آل خشيدل ومنهم آل رداد وآل ناشي وآل نايف وآل ناصر.
- آل شيبان ومنهم آل سعد وآل جريبع.
- ومن آل سعد آل دغيمان وآل ناجم وآل ناصر.
- ومن آل جريبع آل دهيم.

اللهامين: وقد انقرضوا، ومنهم من بقي في أسيلة، ومنهم من دخل مع المخضبة، وآل عضية، وآل جدي.

التهمة: ومنهم آل مدهون.

آل جدي وينقسمون إلى

- زيدان.
- لاحق.

آل زيدان ينقسمون إلى: المصابحة وآل وضاخ والصوالين ومنهم الضبعة، آل فهيد، العيرة، آل حيدر.

آل لاحق ينقسمون إلى: الموافقة ومنهم آل طينان وآل عجين وآل جبهان والسمارات.

الفرع الثاني من آل محمد:

آل راشد: ومنه:

- الفلحة.
- الكلبة.

الفلحة وينقسمون إلى:

- المصالحة ومنهم آل بتال وآل منقاش وآل نميان وآل سبعان وآل فويضل.
- النجدة ومنهم آل شرعا والشرايين وآل بقرا.
- آل شرعا منهم آل تركي وآل مطوع وآل قريط.
- آل بقرا منهم آل عبيدان وآل غصن ومنهم آل رميص وآل خزعان.

آل كليب وينقسمون إلى:

- راشد ومنه:
  - آل جابر: ومنهم آل محمد.
  - الشلاعين: ومنهم آل صعب وآل لبدان.
  - ومن آل صعب آل سميرة وآل مطبوخ.
  - ومن آل لبدان آل سعد.
- آل سمل: ومنهم آل فهد وآل فهيد وآل شويع.
- آل غنام ومنهم آل سريع وآل قشنون. ومنهم من دخل مع قبيلة البقوم.
- آل طلحة ومنهم آل عمران وآل بعيل.
- آل عمران ومنهم آل جبر وآل مفرج ـ آل بعيل ومنهم آل حومان وآل فالح وآل درعان وآل حميدان.
  - آل حومان منهم آل مضف في دولة الكويت.
  - آل فالح منهم آل حزمي في بيشة.
  - آل درعان منهم آل حضرم وآل مرزوق.

آل عضية ينقسمون إلى:

- الشعامل.
- آل بنينة.

الشعامل ينقسمون إلى:

- آل علي بن منصور وهم: آل جميل، آل حسن، السماحين.

- آل رثوان وهم: آل سعيد، آل محجة.

- آل عضية. - آل طايع.

آل بنينة وينقسمون إلى:

آل مسرور وآل زايد

المسارير ينقسمون إلى:

- الهوادفة ومنهم آل مسعود وآل راكان.

- آل محمد بن سالم ومنهم آل غانم والشيبان وآل هادي.

آل زايد ينقسمون إلى: آل عامر بن فهيد وآل حمد.

- آل عامر بن فهيد منهم آل ضاوي وآل عامر.

- آل ضاوي ومنهم آل حسنان وآل مجحود.

- آل عامر ومنهم آل عبيد وآل عقيل وآل حملاء.

- آل عقيل منهم: آل حسين وآل فلاح وآل خالد.

- آل حسين منهم: آل فهد وآل بعيج وآل فالح الفندي وآل طعيس.

- آل فهد ومنهم: آل حنتوش وآل ناصر وآل حمد.

- آل بيعيج منهم: آل صلبوخ.

- آل حمد منهم آل مسيحل وآل ذروة وآل مانع وآل درعان.

- آل ذروة منهم آل سعيد ومنهم آل محمد وآل هادي وآل فارس.

- آل مانع منهم آل وطبان وآل درعة وآل علي.

- آل درعان منهم آل قشعم وآل عويج ومنهم آل رشيد.

٢- آل حمد

ينقسمون إلى: آل شنيف وآل قريف.

آل شنيف ينقسمون إلى: آل ضريان والكدادات.

- آل ضريان: آل هادي وآل برجس.

- الكدادات: آل حامد وآل جريدي وآل فرحان وآل أرشيد.

منهم آل مقبل وآل حسن والمواجدة وآل حامـد منهم آل محسن وآل سعيد وآل منصور وآل سالم.

آل قريف (القروف) ينقسمون إلى: آل سنيدي وآل جاش والجعاثنة.

- آل سنيدي: منهم آل عايض آل دغمة وآل جليد.

- آل جاش: منهم آل الحميدي وآل مضحي وآل سعران وآل قناص وآل عجيان.

- آل جعاثنة منهم آل هاجر وآل مريسن.

علاقة بني هاجر ببني يزيد

بنو يزيد إحـدى قـبـائل شـريف المتكونة من بني هاجـر وآل سـريع وآل عبدالقادر. وأساس قبيلة شريف يقوم على بني يزيد وبني هاجر ودخل معهم آل سريع وآل عـبد القـادر وبنيوس بالحلف. ويلتـقي بنو يزيد وبنو هاجـر في جد واحد هو منصور العبيدي بن ضيغم بن منيف بن ضيغم.

يزيد بن عبد الله بن منصور العبيدي

آل داود آل هرمس الشرمان آل الحمراء الشعافيل

عندما نزح بنو هاجـر من الجنوب إلى تثليث وبيشة ثم العارض فـالإحساء نزح بعض من بني يزيد مـعهم ودخلوا مع أبناء عمـومتهم بنو هاجـر منذ القرن التاسع الهجري، يجـمعهم انتماؤهم إلى جد واحد هو منصور العـبيدي، وبقاء عدة فخوذ منهم في الجنوب منهم آل ملاط شـيوخ شمل قحطان ووادعة الجنوب وسوف نذكر بطون وفخوذ بني يزيد الذين دخلوا مع بني هاجر ومنهم:

آل داوود ينقسمون إلى:

الرمازين ومنهم وازع زيد:

- آل كماة. - الحفانين. - آل برغش.

- آل وعلان. - آل دعلوج. - آل منصور.
- آل سرحان. - آل سليمان. - آل حشان.
- آل مضيان. - آل مشوش. - آل هذلي.

وعندما حدر جدهم الأعلى داوود وأولاده استقر مع أبناء عمومته قبيلة بني هاجر في المثيب، وكان يملك بعض الأغنام القليلة وأراد أن يستبدلها بناقة واحدة فرفضت ذلك زوجته وأولاده ولكنه أصر على ذلك فقال هذه الأبيات يمدح ناقته:

يقول ابن داود من له بكره ... عشوا السنام ومن خيار النوق
شريتها ماهمني بغبانه ... يوم المره تعذل والمعقود
عيت علينا سبعه بعوالنا ... مع قاطع الوادي ومع المردود
ترى لونها يا جاهلين لونها ... كنها الشعير المارح المصروم

فتكاثرت الإبل بعد ذلك وأصبح آل داوود بادية، وذلك في حوالي القرن التاسع وقام ابن داوود بحفر عد الحنثرية في المثيب.

وهذه القصيدة قالها الشيخ هيف بن سيف بن رميزان الداوود عندما قام العثمانيون وإبان سيطرتهم على بيشة بطلب الجزية من آل داوود فرفضوا ذلك، فأراد الترك دفن عدهم الحنثرية فقال الشيخ هذه القصيدة يستنجد بقبائل قحطان:

تكفون ياقحطان جات المحاماه ... في عدنا اللي بين عوج المراقيب
ياكم ذبحنا علي جال العد من شاه ... وحصون بر لالفونا الأجانيب
حنا كما السرحان لهاض بعواه ... تصبح طيور البر عنده مراقيب

فدارت المعركة بين قحطان والترك وقضت قحطان عليهم.

وهذه القصيدة للشاعر مناحي بن هيف بن رميزان قالها عندما غزاهم قوم وردوا آل داوود إبلهم فقال الشاعر مناحي:

جانا العقال مردود هرجه ... هرج خذلان وكل جرابها
جنا النذير وعاش رأى أميرنا ... وقال حنا هل العليا وحنا اولبها
صفقنا وجيه الخيل والجيش والضعن ... ماحنا هتمان تلاحي رباباها
نحرنا اللي من قديم قد رافقوا ... أعميريه يشكي المعادي صوابها
ربعي ليا حلقوا في بريره ... مثل الجمال اللي تصارف انيابها
اقولها وانا أحمد الله من قبيله ... كم غرسة عرجا قطعنا شرابها
ترى لابتي في الهوش سيف قاطع ... ومعشية سحم الضرايا ذيابها
ترعا بنا العرى ويكبر نيها ... وذيدانا في الحرب ماحد هقابها
ومعنزين جالنا على الله ... والشلف معنا ودرعات حرابها
واللي مكذبني فينشد منا ... عند أم حيشه عقلوا في ركابها
تسارحوا من صبح لين جاهم العشى ... كل دفق من وزنته ماأهتنابها
وذيدانا سلمت وهي عادة لنا ... نمنع صخاف الشول جرد رقابها
وتمت وباقيها صلاة على النبي ... اعداد ماخط القلم في كتابها

الهرامسة[1] :

الهرامسة هم جماعة الشيخ عاطف الهرمس، من شيوخ قحطان في القرن السابع الهجري، وهم ينقسمون إلى:

- آل ناصر وهم: آل إبراهيم، آل عبد الله، ومن آل عبد الله: آل أحمد وآل إبراهيم.
- آل طلحان.
- آل عامر وهم: آل عبيد.
- آل تني وهم: آل منيف وآل عبد الله، ومن آل عبد الله: آل محمد وآل ظافر.
- آل وقدان.. انقرضوا.

ومن مشاهيرهم محمد بن عبد الله آل ناصر عضو مجلس الشورى ورئيس الأوقاف السنية في دولة البحرين.

(١) رواية شفهية لإبراهيم بن محمد الهرمسي الهاجري.

الشرمان:

ويقسمهم مطلق مسفر الشرمي إلى الفروع الآتية:

- آل دريميح ومنهم عروان بن دريميح الشرمي مؤسس الشرمية.
- آل ولمان. - آل مضحي.
- آل الرثيع. - آل بيشان.
- آل شداد.

ويعرف آل بيشان اليوم بآل وثيلان، ويرجع الشرمان إلى شريم بن علي بن عبد الملك بن يزيد بن عبد الله بن منصور العبيدي.

آل الحمراء:

ويقسمهم فهم بن سالم الشرمي إلى:

- آل بعيث ومنهم الشيخ عبد الله بن خالد بن بعيث.
- آل غنيم. - آل شعيل.
- آل عمار. - آل ماعز.
- آل حسين. - الجعاملة.
- المسافرة. - المضاحكة وهم أبناء علي بن علي.

الشعافيل:

وينقسمون إلى:

- آل شايع. - آل سرحان. - آل وعلة.
- آل مهدي. - آل سعود. - آل ماطر، وقد انقرضوا.
- آل مرضي.

ومن آل ماطرة شيخ الشعافيل ابن حرمل الذي قال فيه الشاعر:

مرحوم يا شيخ الشعافيل مرحوم ليته قعد فوق الركايب شوي

أفخاذ بني هاجر في الجنوب:

وهم ينقسمون طبقا لرواية فطيس بن علي آل مزهر إلى كل من:

- آل مؤنس. - الهفلان.
- آل عامر. - آل مزهر.
- آل حليس. - آل مطرف.
- آل فطيس. - آل أعدال.
- آل درهم. - آل مسعود.
- آل سلطان. - آل نازح.
- آل عزيز. - النجايب.

أسر نحضرت من بني هاجر:

آل فريان: في مدينة الرياض من المصابحة آل جدي آل عميرة.

وقد ذكرهم ابن بشر في كتابه «عنوان المجد في تاريخ نجد» وفي حوادث ١١٨٦هـ، وعددهم من سكان الرياض، ومنهم علماء كثيرون ونخص بالذكر الشيخ عبد الرحمن الفريان داعية الخير والرشد، وفي مدينة الرياض شارع مشهور ويحمل اسم هذه الأسرة الكريمة[١].

آل حمود: في ثادق من آل مسيفرة الهيازع، وهو ما ذكره ج.ج لوريمر في كتابه (دليل الخليج) أنه يوجد ٢٠ بيتا لبني هاجر في سنة ١٩٠٥م- ١٣٢٣هـ[٢]، وأول من نزل ثادق جدهم حمود بن زهير منذ ثلاثمائة سنة، وعرف أبناؤه وأحفاده بآل حمود ومنهم يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله آل حمود، الذي شغل منصب مدير مالية العقير في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ومنهم عبد الله بن محمد آل حمود الذي كان وزيرا من وزراء الشيخ مبارك الصباح، ويوجد في مدينة الكويت شارع يحمل اسمه، ومنهم إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، وهو من تجار الكويت وله أوقاف

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٥٩.

(٢) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، الجزء الأول، ص ٢٢١.

ومشاريع خيرية في عدد من الدول الإسلامية، ومنهم كذلك فهد بن عبد الله بن حمود الهاجري الذي أمر من قبل الإمام سعود بن فيصل بن تركي على مدينة ثادق. ومنهم إسحاق بن إبراهيم، ولد في ثادق ثم سكن الكويت وانتقل بعد أن كبر في العمر إلى المدينة المنورة، ومن أعلامهم الدكتور يوسف يعقوب الهاجري الذي شغل منصب وزير الصحة في المملكة العربية السعودية، وذلك في عام١٣٨٢هـ في الوزارة التي شكلها رئيس مجلس الوزراء في ذلك الوقت الأمير فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله[1]- ويوجد من آل حمود في مدينة الخرمة ومنهم محمد بن يعقوب الهاجري ومنهم حمود بن عبد العزيز الهاجري الساكن مدينة الرياض، ومن أملاك آل حمود في ثادق الركية في السابق والعميرية وفيد المنيع وخيطانية. وفي عصرنا هذا منهم من يسكن الرياض وثادق.

آل مخضوب: في مدينة الخرج من المخضبة ومنهم الشيخ حسين المخضوب الهاجري العالم الجليل الواعظ الشهير، ولد -رحمه الله- في حوالي عام ١٢٣٥هـ في الرياض في منفوحة، ونشأ نشأة حسنة فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وقرأ مبادئ العلوم، ولازم العلماء المشهورين في الرياض آنذاك ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبد اللطيف وقاضي الرياض عبد الرحمن الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، فأدرك العلوم وصار أهلا للقضاء ومال إلى الوعظ والإرشاد، وجلس لطلبة العلم فأخذوا ينهلون من علمه، ومن أبرز تلاميذه زيد بن عيسى الزير وعبد الله بن عيسى الزير ومحمد بن الشيخ عبدالعزيز الصيرامي وعبد الله بن عتيق آل مسلم، وكذلك كاتبه، وغيرهم، وكان الشيخ عبد الله الهاجري آية في الورع والزهد، عزيز النفس، ولاّه الإمام فيصل بن تركي -رحمه الله- قضاء الرياض سنة ١٢٧٥هـ حتى سنة ١٢٩٠هـ، حيث عزم على مغادرة منفوحة والتوجه إلى الأحساء لطلب الرزق فتوجه إلى الإمام فيصل بن تركي ليستأذنه وكان الإمام فيصل في الدلم وعندما قدم إليه طلب أهالي الدلم الشيخ عبد الله ليكون قاضيا عندهم فأمره الإمام فيصل بالجلوس في الدلم قاضيا للخرج وما حولها، وإماما وخطيبا في جامعها، وللشيخ عدد من الرسائل الكثيرة، وديوان في الخطب واظب على الخطابة به

(١) ابن هذلول، ملوك آل سعود، ص ١٢.

خطباء نجـد فترة من الزمن، واستمـر في قضاء الدلم ونواحي الخـرج حتى عام ١٣١٥هـ، حيث أقـعده المرض وكف بصـره فعين مكانه الشـيخ عبد الـعزيز بن صالح الصـيرامي، ومن مـؤلفاته (الحكمة البـالغة في خطب الشـهور والسنة) و (نظم الأسماء الحسنى) (البرهان في تحريم الدخان) (نظم الآجرومية)، وقد توفى الشيخ عـبد الله الهـاجري -رحـمه الله- في الدلم شـهر جمـادى الأولى سنة ١٣١٧هـ[1] .

آل سويكت: في السلمية من المهاشير الهيازع آل عميرة.

آل سويكت: في المنطقـة الشرقـية من آل أزيد، وفي مـدينة الخبـر شارع مشهور يحمل اسم هذه العائلة الكريمة، ومنهم رجل الأعمال مبارك السويكت.

آل الطراق: في مدينة الدمام، ومن مشاهيرهم الشيخ بطي بن عبد الهادي الطراق -رحمه الله- من كـبار آل أزيد سكن في منطقة دارين، ويعتبـر من كبار تجار اللؤلؤ في دارين، صاحب ثروة كبيرة واشتهر بالكرم والشجاعة.

ومن أملاكه نخل الجواسي وصياح في جزيرة دارين، وكانت له مكانة عند الملك عبد العزيز بن عـبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- وتربطه عـلاقة خاصة مع سمو الأمير سعود بن جلوي - رحمه الله.

ثم انتقل إلى البحرين التي تشكل المركز الرئيسي في تجارة اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي حتى غدا من أكبر تجار البحرين في هذه التجارة.

وتمتع بمكانة عالية وسمعة طيبة في الـبحرين مما أكسبه منزلة لدى آل خليفة حاكم البـحرين في ذلك الوقت، وكان منزله مأوى ومـقصدا لشيـوخ بني هاجر وكبارهم.

وعندما أتاه الخبر بقرب وقوع معركـة كنزان كان هناك عدد من أفراد قبيلته بني هاجـر في البحرين يـعملون لديه في تجـارة اللؤلؤ وقام بتـسليحهـم بعد أن اشترى مـجموعة من البنادق من التاجـر البحريني فخرو وكـان ثمن البندقية ١٢ روبية، ونقل أفراد قبيلتـه بسفنه الخاصة إلى ميناء العقير للمـشاركة في المعركة، وقد شارك بطي الطراق وأخيه سالم في معركة كنزان حيث أصيب سالم في تلك

---

(١) عبد الله بن خميس، تاريخ اليمامة، الجزء الخامس، ص ١٤٧-، علماء وقضاة الدلم عبد العزيز البراك ص٢٧.

المعركة ونقل إلى البحرين للعلاج، وتوفي هناك من إصابته. ومن أبنائه راشد وسعد وقد توفي راشد، أما سعد بن بطي الطراق يعد من كبار رجال الأعمال في المنطقة الشرقية ولهما أبناء وأحفاد.

الهواجر: في بلدة حريملاء من الهيازع، وقد سكنوا مدينة حريملاء منذ ثلاثمائة عام، ومن مشاهيرهم إبراهيم بن محمد الهاجري، وعرف بالشجاعة والكرم وله مزارع نخيل، موجودة إلى وقتنا هذا وتعرف باسم الهاجري، وقد بني مسجدا على نفقته وصار أثرا من آثار مدينة حريملاء، وتوجد صورة له في دليل هاتف مدينة حريملاء، وكذلك عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله الهاجري، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الهاجري، والشيخ سليمان ابن عبد الرحمن الهاجري وهو من أعيان مدينة حريملاء، ومحمد بن عبدالرحمن الهاجري عرف عنه التقى والصلاح وهو صاحب علم ودين، ولهم أبناء وأحفاد يعملون في الدوائر الحكومية، ومنهم إبراهيم بن إبراهيم الهاجري وعدد بيوتهم ٥٤ بيتا. وقد ذكر لوريمر في كتابه أنه يوجد ٢٥ بيتا لبني هاجر وذلك في ١٣٢٣هـ[١].

السمارات: في اليمامة والدلم وهم من الموافقة آل جدي آل عميرة، وقد انتقل منهم ستة رجال من اليمامة والدلم إلى أماكن متفرقة من نجد، منهم زيد ابن سعد بن زيد بن سعد السماري إلى حوطة بني تميم وأقام بالحلوة مع تركي آل سعود، وانتقل عبد العزيز السماري إلى صياح بالرياض، وإبراهيم السماري سكن الدرعية، وأما الثلاثة الباقون فقد استقروا مع الروقة من قبيلة عتيبة، وعرف عقبهم بالسميري والسماري، ولهم إمارة خاصة بهم وهجرة باسمهم، ومن مشاهيرهم أبناء عبدالله السماري فقد شغلوا مناصب بالدولة، منهم عبد العزيز بن عبد الله قام بإمارة القهر بفيفا ثم تثليث وشغل ابنه سعود بن عبد العزيز بن عبد الله السماري إمارة قرية، وأما محمد بن عبد الله السماري قام بإمارة الرقعي على الحدود السعودية الكويتية، وأما ابنه خالد بن محمد السماري شغل إمارة السفانية شغل منهم سعود بن عبد الله السماري إمارة الثقبة، وأما أحمد بن عبد الله فقد شغل إمارة الخفجي ثم ابقيق وقد توفي أبناء عبد الله

---

(١) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، الجزء الأول، ص ٢١٥.

السماري جميعهم ولم يبق غير أبنائهم، ومنهم عبد العزيز بن عثمان السماري من السمارات والذي شغل منصب إمارة الحايط في حائل، ومنهم الدكتور فهد السماري ويشغل منصب وكيل وزارة التعليم العالي وكذلك يقوم بإدارة دارة الملك عبد العزيز[1]، ومنهم الكاتب الصحفي المعروف عبد الرحمن السماري.

آل منيف: في زميقة من آل منيف من المزاحمة.

وبلدة زميقة وهي قرية من قرى الخرج جنوب مدينة الدلم تبعد حوالي خمسة كيلو مترات، أرضها سهلية زراعية خصبة، مياهها متوافرة وهي قرية قديمة جدا وفيها آثار وأطلال. كما ذكرت في العديد من الكتب التي تحدثت عن تاريخ نجد.

يقول عبد العزيز بن عبد الله الرويس في قصيدة له:

فلا زميقة تنسى أو يطيب لنا عيش بلا دلم تحظى بأكبادي
سكانها أنتم للعين مقلتيها وهم صحابي في حلي وأسفاري

آل منيف في نعجان: وهم أبناء محمد المنيف من آل المنيف المزاحمة.

آل منيف في الرياض: وهم أبناء صالح بن منيف، سكن الرياض سنة ١٣٠٩هـ واشترى سليمان وعبد الله أبناء صالح بن منيف نخلا يسمى الغريب ثم سكنوا وعرف فيما بعد بحلة آل منيف بعد أن تحول هذا النخل إلى مساكن.

آل داوود: في الأحمر بالأفلاج وحوطة بني تميم من بني هاجر، وقد سكنوها منذ القرن التاسع الهجري ولهم قصور قديمة من القرن العاشر وآثارها باقية إلى يومنا هذا.

آل مقرن: ويسكنون في بلدة الدلم من آل داوود بني هاجر.

آل فرحان: ويسكنون بلدة الدلم من آل داوود بني هاجر.

آل شغرود: يسكنون في بلدة الدلم من آل داوود بني هاجر.

---

(١) رواية سعد بن زيد السماري.

آلهويشل: يسكنون بلدة الدلم من آل داوود بني هاجر.

آل رشيد: يسكنون بلدة زميقة من آل منيف المزاحمة المخضبة.

آل منصور: يسكنون في مدينة حائل من آل داود بني هاجر.

آل فواز: يسكنون في بلدة نعجان من بني هاجر.

آل عثمان: يسكنون مدينة الرياض من المصابحة آل جدي آل عميرة ومن أعلامهم عبد الله بن عثمان شغل منصب رئيس الديوان الخاص للملك عبدالعزيز للشؤون الداخلية في الحجاز والأحساء وعسير وذلك في عام ١٣٤٧هـ[1].

آل تويم: يسكنون في بلدة الجرفية في الوشم، وهم من المصابحة آل جدي.

آل سيف: في صياح من المصابحة آل جدي، لهم نخل معروف وهو قديم مزدهر يقع في غرب صياح. ومن مشاهيرهم الشاعر المعروف عبود بن سيف ينبض شعره رقة وعاطفة وصدق دلالة، وله هذا البيت المتداول:

الرابح اللي ماله ذلول ولا شاه ولا عيال بالدهر يمحنونه

آل رشيد: يسكنون مدينة الرياض من آل منيف المزاحمة.

آل حديد: منهم آل فواز في حلة البيضا باللدام في وادي الدواسر من الفلحة.

آل وسام: في الطائف من الفلحة.

آل خلف: في الأفلاج من الكدادات.

المفاقيع: في رحبة الهدار من المظافرة.

آل المضف: ويسكنون في دولة الكويت من الكلبة، ومنهم سالم المضف الذي شغل منصب الوزارة في حكومة الشيخ جابر الأحمد، وكذلك بدر المضف الذي شغل منصب عضو في مجلس الأمة، وإبراهيم المضف الذي شغل منصب محافظ منطقة الفروانية، وخالد المضف الذي شغل منصب عضو في مجلس

---

(١) كنت مع عبد العزيز، ص ٣٩٣

الأمة، وشغل كذلك منصب وزير الشؤون الاجتماعية في عام١٩٧٦م، وكذلك مهلهل بن محمد بن جاسم المضف الذي شغل منصب سفير في وزارة الخارجية الكويتية[١] .

آل حامد: في مدينة عفيف من الكدادات، وهم أبناء مشاري الهاجري ومنهم رجل الأعمال سلطان بن مشاري الهاجري.

آل عسكر: في الدمام من آل عضية، ومنهم رجل الأعمال مبارك بن عائض العسكر ويشغل كذلك منصب عضو في مجلس المنطقة الشرقية.

اللهامين: في أسيلة في الأفلاج من اللهامين الهيازع، ومنهم آل شايع وآل زهير، ومنهم سعود بن شايع وكان رجلا سخيا كريما، وقد توفي في محرم ١٣٦١هـ[٢] .

آل مبهل: وهم من آل حثيث من آل سعيد، ويسكنون في (ليلى) بالأفلاج، منهم سعود بن محمد بن سعود بن مهبل وكان رجلا تقيا ورعا.

آل عقيل: في سويدان بالأفلاج، وهم من المهاشير من آل ذعفة الهيازع.

شيوخ شمل عشائر قبيلة بني هاجر من آل شافي

الشيخ الحالي الشيخ ناصر بن حمود آل شافي

شيخ آل محمد: علي بن ماضي بن طعزة.

شيخ فخذ آل جدي: علي بن فالح بن رده.

شيخ فخذ الكدادات: جمعان بن السودة،وعبد الهادي بن جديد.

شيخ فخذ القروف: فلاح بن عبد الرحمن بن ملفي،وابن هندي.

شيخ فخذ الهيازع: خالد بن محمد بن سعود آل حلبان.

شيخ فخذ آل شهوان: ناصر بن خليل آل خليل.

شيخ فخذ المهاشير: ابن ثنيان،وابن كليب.

---

(١) أحمد المزيني، أنساب الأسر والقبائل في الكويت، ص ٤٤.

(٢) عبد الله بن عبد العزيز الجذالين، تاريخ الأفلاج، ص ١٧٠.

شيخ فخذ الفلحة: ابن بتال، وابن زامل.

شيخ فخذ الكلبة: ابن غنام من آل سريع.

شيخ فخذ آل أزيد: ابن فصلا.

أما كبار بدايد بني هاجر

سعد بن طينان - الموافقة.

مناحي بن ظافر - المفاقيع.

ابن محزوم - آل وضاخ.

ابن فهم - آل مسيفرة.

ابن غانم - الخيارين

ابن مطرب وابن وسام - المسارير.

ابن بجاش - المرسان.

ابن مزهر - وادي يعوض.

نزوح بني هاجر

تمهيد:

من المعروف أن منطقة جنوب الجزيرة العربية خاصة بلاد اليمن وعسير كانت دائما للهجرات الكثيفة، بمعنى أنها مناطق طاردة للسكان، ولاعجب إذا علمنا أن هذه الهجرة من مناطق جنوب الجزيرة مثل اليمن وعسير والسروات وغيرها كانت أهم مصادر الهجرة السكانية الكثيفة إلى العديد من مناطق العالم العربي، من العراق إلى المغرب، وأغلب البلدان العربية ينتمي سكانها إلى قبائل جنوب الجزيرة وغربيها وغيرها من مناطق الجنوب التي شكلت الهجرة الكثيفة منها أحد أهم عناصر التكوين السكاني لوسط وشمال الجزيرة وسواحل الخليج.

والهجرة من جنوب الجزيرة إلى ساحل الخليج ووسط الجزيرة وشمالها تمثل نوعا من التحرك السكاني النمطي المتكرر منذ العصر الجاهلي وحتى الآن، ولها أسبابها المعروفة التي يمكن اختصارها فيما يلي:

١- غلبت الطبيعة الجبلية على المنطقة مما يؤدي إلى صعوبة التنقل بين مناطقها المختلفة، ويجعل السكان شبه محاصرين في أماكن تواجدهم.

٢- تزايد السكان بشكل مضطرد وبنسب عالية تفوق الأوضاع الطبيعية مما يجعل مناطق سكنهم تضيق بهم.

٣- صغر المساحات الصالحة للزراعة بما يمكن أن يكفي حاجة السكان، إضافة إلى مرور فترات جفاف بالمنطقة تؤدي إلى مجاعات تدفع القاطنين بها إلى الهجرة الجماعية.

٤- الصراعات القبلية التي قد تنتج عن الأسباب السابقة، أو نتيجة للعلاقات العشائرية التي تتسم بالحدة والعنف، مما يؤدي إلى هجرة بعض القبائل طلبا للسلامة والنجاة من تلك الصراعات.

٥- وجود ميل فطري وطباعي لأبناء القبائل العربية للهجرة والترحال وهو أمر شائع في البادية العربية بشكل عام، وهو ما يطلق عليه (النزوح) وهو عادة أو تقليد بدوي عشائري لا يزال قائما في بعض المناطق وبين بعض القبائل حتى اليوم.

وغالبا ما تتخذ هجرات القبائل من الجنوب إلى الوسط والشمال نمطا أساسيا، حيث تؤدي مجمل العوامل السابق ذكرها إلى اندلاع الصراعات بين القبائل والعشائر، بل بين البطون والأفخاذ داخل القبيلة الواحدة، ويتركز الصراع حول مواطن الكلأ (الرعي) ومصادر المياه التي لا تكفي حاجة جميع القاطنين في المنطقة، مما يوجب على فئة منهم الرحيل عنها، حتى لايؤدي الصراع إلى هلاك الجميع، كما أن الهجرة من المنطقة لا تحدث بصورة تامة بل على مراحل متدرجة، فقد تنزح القبيلة مثلا إلى منطقة تثليث أولا وتستقر فيها بعض الوقت، ثم تنزح بعد ذلك إلى بيشة ثم تنتقل منها إلى نجد حيث الأراضي المنبسطة والاتصال الطبيعي مع مناطق الوفرة في المراعي والأراضي الزراعية في الوسط والشمال وسواحل الخليج أيضا، حيث يوفر البحر الفرص للعمل في الصيد والتجارة وغير ذلك من المهن التي لا يمكن ممارستها في المناطق الجبلية.

نزوح بني هاجر إلى نجد والخليج:

وما ذكرناه سابقا ينطبق على هجرة بني هاجر التي بدأ نزوحها منذ القرن التاسع الهجري من منطقة وادي المحجر ووادي المراث إلى وادي يعوض والمسافة بينهما حوالي ١٠كم، ثم إلى رهوة بني هاجر التي عرفت بهذا الاسم في القرن الحادي عشر وإلى يومنا هذا، بعد أن أصبحت نقطة انطلاق بني هاجر للنزوح إلى نجد والخليج، وتقع هذه المنطقة في عالية تثليث بالقرب من الصبيخة حيث تسكن فخوذ عبيدة.

أما منطقة النزوح التالية لبني هاجر فهي بيشة، ومنها يتم النزوح إلى نجد أو غيرها من المناطق، وقد اختلطت فخوذ بني هاجر بالقبائل الأخرى وجاورتها، فقد جاورت قبائل البقوم وسبيع، كما استقر بعض الفخوذ النازحة في الأفلاج ووادي الدواسر.

ومن أول النازحين من فخوذ بني هاجر اللقامين من الهيازع الذين استقروا في وادي الدواسر، ثم تبعهم آل داوود من بني زيد الذين استقروا في الأفلاج وفي القرن التاسع الهجري وفي أوائل القرن العاشر نزح من منطقة بيشة الكدادات والمهاشير من آل ذعفة إلى الوادي ثم أكمل المهاشير نزوحهم يتبعهم عدد من العشائر من فخوذ بني هاجر، ومن هؤلاء عشيرة آل حميد من اللقامين وبعض من الكدادات وآل جدي وغيرهم، وفي أواخر القرن الحادي عشر نزحت عدة فخوذ من الحرجة واستقروا في بيشة مرورا بتثليث، وفي خلال هذه المدة انسابت عدة عشائر إلى نجد.

وفي منتصف القرن الثالث عشر نزحت عدة فخوذ من نجد تحت زعامة الأمير شافي بن سفر بن شعبان في عام ١٢٤٥هـ، وبقيت عدة فخوذ من بني هاجر في وادي يعوض ووادي راحة إلى يومنا هذا ويقيمون في مدينة الحرجة وضواحيها منهم آل فطيس والهفلان وآل عامر وآل مؤنس والنجايب آل أعدال وآل مسعود وفي بيشة بعض من المظافرة المخضبة وعدة فخوذ من آل محمد منهم القروف والكلبة والهودان والدعجة آل بداح ومنهم آل غصن وآل هادي.

ويحتفظ كبار السن من بني هاجر بمعرفة الأسباب الأساسية لنزوح القبيلة، ومن أهم ما روي لي منهم في هذا الصدد أن نزاعا قد جرى بين فخذ من بني هاجر وفخذ من آل عبد القادر وهم أصحاب حلف، وأدى هذا النزاع إلى القتال، وقد تدخل شيوخ قحطان لحل هذا النزاع وتوصلوا إلى حل وافقت عليه جميع الأطراف، وهذا الحل يكمن في أن يقوم رجل من آل عبد القادر بركوب جواده وحمل رمحه معه، وبعد أن يسير بفرسه في أملاك بني هاجر مدة يوم كامل، بعدها يقوم الخيال برمي رمحه وفي المكان الذي يقع فيه الرمح تضم هذه الأملاك وهي لبني هاجر إلى أملاك آل عبد القادر دية للذين وقعوا أثناء هذا النزاع، ولقد وقع هذا الرمح في بئر لبني هاجر وتعرف باسم (بئر الوصية) وهذه البئر موجودة إلى يومنا هذا، حيث يستخدم بنو هاجر الجزء الذي لهم بعد أن قسم والجزء الثاني يستخدمه آل عبد القادر، ونتيجة لذلك فقد ضم آل عبد القادر إلى أملاكهم جزءا من أخصب وأغنى الأراضي؛ لأن بني هاجر كانوا معروفين بالثراء، وهو ما ذكره الباحث علي آل حصوصة في تعليق له في مجلة العرب حيث قال: إنه وقد يستغرب البعض من هذه القصة اليوم، ويعتبرها من نسيج الخيال أو أقرب إلى الأسطورة منها إلى الحقيقة، ولكن العارفين بعادات القبائل وأحوالها وطرق حلها للخلافات يمكنه أن يدرك أن مثل هذا الحل الذي توصل إليه شيوخ قحطان يعتبر حلا طبيعيا وعادلا بين القبائل وبعضها البعض.

وعندما نزحت فخوذ بني هاجر من راحة قال شاعر من بني هاجر:

شدينا وخلينك يا ديرة الوفاء وشدينا وخلينا قصورا براحه

وقال شاعر من بني شعيب من عبيدة وحلفا وهم أبناء شعيب بن عامر بن عبد الله بن مالك بن نصر الأزدي قصيدة منها هذه الأبيات:

شدو بني هاجر وخلو بلادهم وقالوا بني هاجر غدو في كحالها

فرد عليه شاعر من بني هاجر قائلا:

لعين حذب ذمنا وسط مجلس قول بني هاجر غدو في كحالها
ياليت دعوى هاجر البدو في القرى تصالي شعيب اللي كثير أرجالها
أقوله وأنا من لابة هاجريه سدا قطيب لي في احتيالها

مساكن بني هاجر
في الجزيرة العربية

سكن بنو هاجر بلاد شـريف، حيث تقع قراهم في وادي المحـجر ووادي المراث وعلى ضفـاف وادي يعوض وبأسـفل وادي راحة، كمـا سكنوا رهوة بني هاجر في عالية تثليث وطريب وتقع على وادي جاش والجـعيفرة وجربة حمد بن منصور.وفي الـرحلة اليمانيـة ذكر الشريـف البركاتي مـا يلي بشأن مـساكن بني هاجر: « أما تثليث فـيتبعها قـبائل ناهس في يعرا والخضراء والحبـاب والجحادر وبني هاجر في طريب وعرين وعين قحطان، وقـد نزح بنو هاجر إلى نجد وكانوا في حلف مع يـام أيام الدولة الرسولية»[1].

وقال شاعر من قحطان في مساكن بني هاجر:

وتـلك طـريب مـنزل عـــز أهلـه ... جـحـادر صـيـد مع أباة بنـي هاجـر

كما قال شاعر من بني هاجر:

ألا يا بني هـاجـر نسـيتـوا بلادكم ... غـديتـوا في أطراف البـلاد أحـلال
تثليـث مـرباكـم وهو فـيـد جـدكم ... قـريب الحـفـاير عـاد مـاه زلال
رهوة بني هاجـر مـضـحى ركـابكم ... كم وسـيق وطيـهـا بنـعـال

القبائل العربية من قحطان في تثليث:

إن الحديث عن بني هاجر وتتبع تاريخها وعاداتها وتقاليدها لا يمكن أن يتم بمعزل عن الإلمام ببعض المعلومات عن القبائل العربية التي عاشت في المنطقة التي نشأت فيهـا بنو هاجر، ومنها نزحت وفيها تكونت عاداتهـا وترسخت تقاليدها، وخاضت معاركـها وبزغ فرسانها واشتهـر شيوخها وذاعت شهرة شعـرائها، فقد كان لبني هـاجر علاقـاتهم الدائمة بهـذه القبائل كـما هو الحـال بالنسبـة للبلاد العربية، فقد دخلت بنو هاجر مع هذه القبـائل في علاقات مختلفة، من التجارة والمصاهرة والمبادلات والصـراعات والمنازعات والمساجـلات الشعرية التي لا تزال

(١) الرحلة اليمانية ص ١٣٤

محفوظة في صدور كبار السن والشباب، ومنها قصائد تعد جزءا من ثقافة القبائل وتقاليدها ومصادرها فخرها.

وإذا كانت منطقة تثليث هي منشأ بني هاجر، فلابد لنا والحال هذه أن نرصد أهم القبائل العربية في هذه المنطقة وعلاقاتها ببني هاجر.

تثليث:

بفتح أوله وسكون ثانيه فلام مكسورة وياء ساكنة وآخره ثاء مثلثة، تقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي أكبر محافظات منطقة عسير في وقتنا الحاضر، حيث تمثل ٣٠٪ من مساحة المنطقة، وتقع في الجهة الشرقية من إمارة منطقة عسير بين خطي العرض (٣٠-١٩) وخطي الطول (٤٣-٤١) يتوسط مساحتها وادي تثليث الشهير الذي يمتد من جنوبها إلى شمالها الشرقي، والذي يعتبر من أكبر وديان شبه الجزيرة العربية.. حيث يبلغ طوله حوالي ٤٥٠ كيلو مترا يبدأ من بلاد سنحان وشريف من الجبل المعروف بشيبة، وينتهي بالختمية بالقرب من وادي الدواسر، وقيل: إن اسم تثليث منسوب لاسم واديه (وادي تثليث) وقيل: إنه نتيجة لوقوعها على ملتقى ثلاثة طرق (نجران ـ نجد ـ الحجاز).

وقد ورد ذكر اسم تثليث في الكثير من الكتب القديمة، منها كتاب (معجم البلدان) ـ لياقوت الحموي وكتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني، وكان الهمداني أدق من وصفها حيث قال: (تثليث واد بنجد وهو على يومين من جرش من شرقيها إلى الجنوب، وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال، وتثليث لبني زبيد، وهم فيها إلى اليوم، وبها كان مسكن معدي بن يكرب الزبيدي) وتثليث قديما وحديثا تسكنه قبائل قحطان البعيدة والقريبة، هو المقر الأول لقبائل قحطان عندما ترحل من حواضرها في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية.. وتتجه إلى نجد حيث يعتبر بداية منطقة نجد من ناحية الجنوب، ويسمى أهل وسط نجد من يسكن تثليث (أهل الجنوب)، أي جنوب نجد، وقد سكن منطقة تثليث في العصر الجاهلي قبيلة مذحج ومنهم زبيد رهط الفارس

معد يكرب الزبيدي، وكان له نخل فيها وفي عصور متأخرة سكنها الجحادر وولد الحارث أبناء عبيدة وبنو هاجر.

ولقد ورد ذكر تثليث في العديد من الأشعار العربية منها:

قول عمر بن معدي كرب:

أعباس لو كانت شاير جيادنا بتثليث ماناحيت بعدي الأحامسا
ولكنها قيدت بصعدة مرة فأصبحن مايمشين إلا تكاوسا

وقول كعب بن زهير:

ولا ألفينكم تعكفون تقيه بتثليث أنتم جندها وقطينها

وقول الحارث بن عوف:

وتثليث مذحج جدت لنا الناس كما جدت العضاه القدوم

وقول ابن مقبل:

كأنهن الظباء الادم أسكنها ظال بتثليث أو ظال بدارينها

وقد نمت وتطورت منطقة تثليث في عهد الدولة السعودية الثالثة، ونالت نصيبها من مشاريع التنمية، وتعتبر في الوقت الحاضر أكبر حواضر قبائل قحطان على الإطلاق، حيث تبلغ مساحتها ٤٠٠٠كم٢، وتمثل ٣٠٪ من مساحة منطقة عسير وأحد أكبر محافظات المنطقة ويقطنها حوالي (٨٠) ألف نسمة، ويتبعها عشرة مراكز كبيرة هي (الصبيخة - العين - الأمواه - الحمضة - القيرة - جاش - أبرق نعام - مريغان - الزرق - الحمضة - القيرة - حبية).

وتمتد من محافظة خميس مشيط وظهران الجنوب جنوبا إلى رنية شمالا، ووادي الدواسر ومنطقة نجران شرقا، ومحافظة بيشة غربا، وتأتي بعد محافظة بيشة في منطقة عسير من حيث إنتاج التمور حيث يوجد بها (٥,٠٠٠) نخلة

أما القبائل التي تسكن تثليث في عصرنا هذا فهي:

أ - الجحادر[1] :

آل الجمل وهم سبعة أقسام:

١- آل مسعود: وهم فرعان (آل محمد ـ آل حسين).

أ- آل محمد.. فرعان (آل مرزق ـ آل مملوك).

آل مرزوق ثلاثة بطون (آل عايض ـ آل جاهل ـ آل ثالبة) أكبر هذه البطون (آل عايض) وهم خمسة فخوذ (آل عبود، آل مخشوس، آل أبو ضلوع، آل جاهل بن عايض، آل مسفر).

ومن هذا الفرع (آل ثالبة، يسكنون في نجد).

آل مملوك.. ثلاثة بطون (آل ناجع ـ آل حسن ـ آل مسفر) من هذه البطون (آل مسهرة، وآل فهدة من آل حسن يسكنون في نجد).

ب- آل حسين أربع أسر (آل مريط ـ آل زقبان ـ آل فنيس ـ آل دحيم). هذا الفرع جميع أسره تسكن في (لجعة) بنجد.

٢- آل شبوة: وهم أربعة أفرع:

(آل حمد ـ آل أبو قذي ـ آل قير ـ آل قيام)

٣- آل سويدان: وهم ثلاثة أفرع (آل حسن ـ آل صبرة ـ آل عيزرة)

٤- آل عليان (في نجد).

٥- آل مريتع (في نجد).

٦- آل عياف (في نجد)

٧- العجارشة (في نجد)

---

(١) رواية عقاب بن عبود

آل سليمان وهم قسمان:

أ- آل محمد وهم ستة أقسام :

١- المشاعلة: وهم فرعان: آل عوض الزناعرة (في نجد).

٢- آل عاطف: وهم أفرع وبطون كثيرة، ويسكن تثليث منهم (آل شريم ـ آل فرسان وباقي قبيلة آل عاطف في نجد.

٣- آل سعد: وهم أفرع وبطون كثيرة.. ويسكن تثليث منهم (آل فاضل ـ آل خوير ـ آل شايب) وباقي قبيلة آل سعد (في نجد).

٤- السحمة (في نجد).

٥- الخنافر (في نجد).

٦- آل روق (في نجد).

ب- آل عاصم (في نجد) وهم: آل سعيد، آل رزق.

٢- الحباب[1] :

وهم أبناء حباب بن عبد الله بن سنحان بن سعد العشيرة ابن مذحج وينقسمون إلى قسمين كبيرين هما آل مسلَّم بن حباب، وآل هويج بن حباب ومنهم تفرعت قبائل عديدة، القسم الأول هم آل مسلَّم منهم.

أولا: الرشدة ومنهم آل برمان، وآل معيض، وآل غازي، وآل غايب، وآل جليل، وآل عطيف، وآل سلمان بن عبيد، وآل ملهي.

ثانيا: آل الشريف الرشدة ومنهم : آل محلف، وآل ملفي، وآل دوكر، وآل عايض بن مهدي، وآل معيض، وآل ظبية.

ثالثا: آل علي بن سعد الرشدة، ومنهم آل بشير، آل مداوي، وآل محسن، وآل شايع، وآل هيف، وآل مسفر.

رابعا آل فاضل الرشدة ولم نعرف تفصيلات عنهم.

---

(١) رواية سعيد بن علي آل برمان الحبابي

ب- آل جميل بن مسلَّم بن حباب منهم :

- الزهرة: ومنهم آل جميح، وآل ناصر، وآل حسناء، وآل ملحان، وآل عمران، وآل عبير.

- آل العبد ومنهم: آل فايع، وآل برقع، وآل عمشاء، وآل هادي بن دوكر، وآل لحاف، وآل رميح، وآل حفنان.

- آل حميدان ومنهم: آل هايض، وآل عايض بن حزام، وآل جبران، وآل مانع، وآل محمد بن علي ،وآل مقرح، وآل جرعود، وآل جوخان، وآل برقع، هؤلاء آل مسلم بن الحباب، أما القسم الثاني من قبيلة الحباب فهم الهوجة أبناء هويج بن حباب.

أولا: آل محمد بن هويج : ومنهم آل زربة وهم آل شنان، وآل حثيث، وآل مالك، وآل محمد بن شامر الملقبون بآل الكرمة، وآل سالم بن معيض، والصنجان، وآل كحلا، والعواسجة.

ثانيا: آل غراب بن هويج بن حباب، ومنهم آل حنيش، وآل عاطف، وآل محمد بن علي.

ثالثا: آل عمر بن هويج بن الحباب: ومنهم الفحوس، والمراقصة، وآل نملان.

رابعا: آل سعيد بن هويج بن الحباب: ومنهم آل مقرح، وآل مفتاح، وآل مكاذب، ومن الهوجة أيضا آل الجابر، وآل الحمري، وآل البقعاء، وآل عيفة، وآل الهويج.

هذه النبذة عن بطون قبيلة الحباب، أما الأفخاذ فلم يتم تفريعها.

بلاد الحباب:

وبلاد هذه القبيلة في جنوب الجزيرة العربية منذ القرن الثاني الهجري حتى يومنا هذا، وأعنى بذلك الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية في عالية تثليث التابعة لإقليم عسير، وهذا الموطن الأصلي لتلك القبيلة،وهناك قبائل من الحباب نزحت في زمن الفتوحات الإسلامية إلى المغرب والعراق وصعيد

مصر واليمن واستقروا بها ولا يزال البعض منهم يحتفظ بالنسب واللقب في تلك البلدان إلى عصرنا الحاضر، ومن بلاد الحباب:

١- الأمواه: التي تقع في وادي تثليث وتبعد عن مدينة تثليث القائمة حاليا حوالي ٨٠ كيلو حنوبا وسكانها من جميع قبائل الحباب، وقد سميت الأمواه على اسم بئر قديم وصارت في الوقت الحاضر مدينة كبيرة تشتمل على عدد من المرافق الحكومية المتعددة،ويقام بها سوق يوم الأربعاء من كل أسبوع وهذا السوق قال فيه أحد الشعراء أبياتا من قصيدة موجهة إلى أحد شيوخ قبائل الحباب وكان ذلك قبل عشرات السنين، أما الشاعر فهو: ذيب بن عايض العبيدي حيث قال:

يا راكب جمس خفيف زهابه يكفخ كما يكفخ جناح العقابي
سواقه من أبهاً عصيرٍ مشابه والمنتها لأمواه سوق الحبابي

والأمواه هي قاعدة بلاد الحباب منذ عدة قرون من الزمان.

٢- اللجام: واد من أودية تثليث فيه هجرة لآل حميدان الحباب وهي تبعد عن الأمواه شمالا حوالي ٢٥ كيلو.

٣- هجرة آل حسناء: والتي تقع في وادي تثليث.

٤- ثجر: يوجد به عد ماء قديم وهو المقصود في قصيدة قيس بن الملوح.

خليلي إن حانت وفاتي فارفعا بي النعش حتى تدفناني على ثجر

٥- ملحة الحباب: واد يتجه من الجنوب إلى الشمال متوسط الحجم تقترب منه الجبال الشامخة ذات القمم والارتفاعات العالية وفيه هجر قديمة منذ قرن ونصف من الزمن فأكثر،وفيه مزارع وآبار غنية بالمياه الجوفية وهو يبعد عن الأمواه جنوبا ٦كيلو تقريبا

٦- وادي إحجان: فيه بعض من الهجرة، ومن روافده البلس وبنو جهيفة

٧- وادي مرمى الحباب: فيه عدد من المهاجر ومن روافده وسط والفليج، وقفيلة، والسريحة، والشباك، والعطيفة، والحيفة، وغيرها.

٨- الخنقة: من الأودية الرئيسية في بلاد الحباب ينحدر من جبال السروات وفي هذا الوادي عدد من الهجر والقرى المتفرقة، ونذكر فيما يلي بعضا منها:

أولا: المجزعة، والمصبخ، والشط، والغبيب، وحرشفة، والرهوة، والبيتراء، ونمران، والرونة، وغيرها، ومن روافده الشرقية وادي مرمى الحباب المشار إليه سابقا وبنو حاجة، ونعاض، ونحوت آل برمان، والبطحة، والأجفر. ومن روافده الغربية الحصاة، ولطيف ودهور، ومهذل، وثواه، والغبيب، وبني حرشفة، والرسبة، وأبو عروق. جميع سكان وادي الخنقة من قبائل آل جبران الرشدة الحباب لا خلط لهم في هذا الوادي، والخنقة قد ذكرها الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب).

٩- النغصاء: بها عدد من الهجر.

١٠- وادي الفرع: فيه عدد من الهجر لآل شنَّان الحباب.

١١- وادي حمران: فيه عدد من القرى وسكانه من قبائل الرشدة الحباب ومن روافده: بنو تود، والقمع، والهجيج، وبغبغ، وفارية، وغفيل.

١٢- وادي الخوايس: ينحدر من صبر العشة، ومن روافده حواري، ومنقلة، والزاحمة، ونملان، ومبهل، والضروة، وغيرها وهو واد كبير خصب التربة وفيه مزارع وهجر وسكانه من قبائل آل الشريف الرشدة الحباب، وهذا الوادي يتجه من الشرق إلى الغرب ثم يمر سيله بوادي القصب، ومن روافده البياض، ومحمضين.

١٣- الحمرة: سميت بهذا الاسم، حيث إن الجبال المحيطة بها لونها أحمر ومن أوديتها المنشر، ولوزة، وعقق، والحنكة ويثال، وثله، والمختلف، والصعيد، والعذار، وملامح، ورشاد، والحمرة هي المقصود في أبيات من قصيدة الشاعر: سعيد بن علي آل برمان الحبابي الآتية:

عسى الله يسقي بالحيا كل ديرة ... فهو خالق الدنيا ويدري بحالها
سقى ديرة فيها ربعي ولابتي ... رجال الحباب مذْرية من عنالها
حبابيّة من رأس قحطان جدّها ... عريب نسبها من عمام وخوالها
قبيلة مَن طبعها الجود والظفر ... تحمي مقاطنها وتمنع حلالها
مسلّمي وهويجي محتمينها ... كم طامع عدّوه ماقرب جالها
هم سترها عن كل طامع ومعتدي ... ولا يعز الديرة إلا رجالها
سقى دارهم من بارق ينبت الثرى ... من مزنة ترعد ويمطر خيالها
نصوبه رزان ويعجب اللي يخيّله ... ينشي علىً الحمرة وينحي شمالها
ويسقي الخوايس والعذار برفيّه ... سيلٍ يعمّ سهولها وجبالها

وأشار الشاعر هنا إلى الخوايس والعذار، وموقعهما شمال شرق الحمرة.

١٤- وادي راحة: مشترك المقطن بين الحباب وآل عمر بن سنحان وغيرهم من قبائل قحطان الأخرى.

حدودهم:

يحدهم من الجنوب قبيلة وادعة، ومن الشرق قبيلة يام، ومن الغرب قبائل عبيدة وبني بشر وشريف وآل عمر سنحان، ومن الشمال الجحادر في وادي تثليث، أما آل سعيد من الهوجة الحباب في تهامة وهم آل مقرح وآل مفتاح وآل مكاذب، ومن بلادهم وادي قاعة فيه هجر، ومن روافده (اللج والصوج وشعير والمتوه)، وادي الغايل فيه هجر منها (العفارة والرحبة والعينة) وادي طريان فيه هجر منها (قرظة والجوء الأسود) وسكان هذه المواضيع ابن سعيد في تهامة، فمنها (الغول وشيبة والدافعة ومرحض) وغيرها، أما منطقة آل مكاذب ابن سعيد في تهامة أيضا منها (المسناء وروي والجوة) وغيرها.

وهناك العديد من الحباب في مناطق أخرى غير الجنوب، فمنهم في صبحاء بنجد والعارض بالأفلاج والخرج والرياض، ومنهم في دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وقد استوطنوا هذه المناطق منذ القدم.

وقبيلة الحباب من القبائل المعاصرة التي مضى لها مشاركات وصولات وجولات مما جعلها تتصف بالشجاعة والكرم والحماس والحمية كغيرها من القبائل الأخرى، ونورد منها هنا بعض المقتطفات الشعرية، ومما قاله الشعراء في مدح الحباب حيث قال أحد شعرائهم القدامى من قصيدة طويلة وهو الشاعر: مبارك بن عبد الله بن شرثان الحبابي:

ربعي حباب إلى كل نسب جدّه ... قوم تكدّر على الحرّاب الأيامي
يوم الجهل واختلاف السبر والردّه ... والدرب مسموح بين الشرق والشامي
يوم التذاكر خروجٍ حشوها عدّه ... نمشي وطوق الكلام الها تهرامي

وقال ابن شرثان الحبابي أيضا هذا المقطع من قصيدة أخرى، حيث كان من الشعراء المعاصرين الذين تتميز قصائدهم بالحكمة ودقة الوصف وجزالة اللفظ يرحمه الله تعالى يقول من قصيدة طويلة ولها قصة:

ثم أنثنينا وعقّلنا ركابينا ... والعيب من هج وآلا قضب مردودي
خبرة حباب كفينا دون غايبنا ... قطاعة مانعد النقص والزودي
ناطى الخطر كن ماشي بصابينا ... من خوفة يلحق الرّجال منقودي
وفي مجلب الروح ما نغلي جلايبنا ... وما كتب للعبد في الألواح مرصودي
فرض علينا تحدي من يعاتبنا ... ومن لا يدوس الخطر ما يكسب القودي
ترعى وسيمة عربنا من سبايبنا ... يرتاب لي شافها الطّمَاع ويحودي
ونركب على أكوار طوعات تجول أبنا ... جول القطى يوم شاف العد مارودي
تجتال والقالة العليا مواربنا ... وابليس ملعون والحسّاد ملّدودي
حنا حباب وعبد الله مناسبنا ... وقحطان أبونا المسمّى مورثه هودي
من عصر الأجداد وإنا ضد حاربنا ... الله خلقنا منية كل مقرودي

وقال أحد شعراء قحطان أهل نجد قصيدة نذكر منها هذين البيتين حيث يتمنى مرافقتهم وخوتهم مما جعله يمتدحهم في قصيدته:

شفّى معاء ربع جنوب مسمّاه ... يا سعيد منهم لابته والعشيرة
جمع الحباب اللي نهار الملاقاه ... بسلالها تنطح وجيه المغيرة

وقال سعيد بن علي الحبابي هذين البيتين من قصيدة طويلة انظرها كاملة في ديوان ابن برمان ص ١٢٥ :

حباب مافيهم عذاريب وأنكار ... صُلْب اقحطان وسعد منهم عضاده
فوق القبائل مانقول إن لنا أطوار ... على العرب ما ندّعي بالزيادة

وقال أيضا قصيدة أخرى منها هذه الأبيات:

رافق صناديد يجلّون همّك ... في ساعة تنضر بعينك بوارها
أقوله وربعي حباب هل الوفاء ... حرار قُطّع من نوادر حرارها
أهل المعرفة والشجاعة والكرم ... بالجود والطولات تُعرف خبارها
والساس من قحطان في الأصل والنسب ... ماهي بنسبة تائه إستعارها
قبيلة إلى وقّف الخصم ضدّها ... قامت عليه وقوّم الله أنتصارها
صمالة يا سعد منهم ربعه ... لآثار في يوم الملاقا غبارها
ما يجعلوّن أعذارهم قبل فعلّهم ... ماهم مثل ناس تقدّم عذارها
وسلو منا يا ناشد عن سلومنا ... بين العرب بالعز تم أشتهارها
منها حقوق الضيف والجار والخوي ... وقوم ترد الشأن نّمن جوارها
ومنها إلى جا المعتدي ضد خالنا ... لو كان من لادنين نأخذ بثارها
وأن شباب شايبنا ثنينا وقاره ... صاب الله قوم ما تقدّر كبارها
هذا عن العادات شرح موجز ... وآلا صعيب عدّها وإنحصارها
وباقي القبائل مانهضم حقوقها ... مافيه نار إلا ويقدح شرارها
واليوم ساد إبلادنا الأمن والرخا ... في ظل أسود كلمة الله شعارها
الله ينصرهم ويهّزم عدوهم ... حكومة بالعدل ثبّت قرارها
سعودية تأمر بحكم الشريعة ... عسى تدوم بعزها وازدهارها

وقال فيهم الشاعر مانع بن عايض آل الخوير السعدي من الجحادر هذين البيتين من قصيدة:

راكب ست من الجيش مافيها هزل ... لامشت كنها لادامي يزيد إجفالها
نصّها ربع هل الجود من عصر الجهل ... الحباب اللي على العزّ كسب أفعالها

وقال الشاعر محمد بن سالم بن جروان العلياني القحطاني عندما كان في دولة الكويت عام ١٣٧٦هـ فأرسل قصيدة طويلة يستنجد فيها بقبائل قحطان ومنها هذين البيتين:

ثم يمموا برقابها مجنباتي ... يم الحباب متعبين المعاميل
أهل الفخر وأفعالهم ماضياتي ... ويعدّلون الضد بالسيف تعديل

وأيضا قال في قصيدة طويلة أخرى يمتدح فيها قبائل قحطان جميعا ويبين فيها بعض المواقع والسير القديمة حيث قال في الحباب:

أحباب لي رد البراء حربيه ... سيف صقيل ساطي بتّار
هم درعنا من يمّة اليامية ... ضلعان شمخ راسية لاجدار

وقال الشاعر عايض بن فهيد آل بنهار عبيدة في إحدى المناسبات القديمة:

جونا الحباب بجية مشهورة ... سيل عموم من مزون خيالها
عاداتهم لي جامد أوسة الضحى ... تأهب على كبد العدو غربالها

وقال أحد شعراء قبيلة يام في قديم الزمن.

البل خذوها كاسبين النفايل ... راحوا بها جحادر وحباب
ياليت منهم حاضر في دقلهم ... ماعاد يرجع سابر المرقاب

وقال الشاعر ذيب بن عايض بن غيدة العبيدة هذه الأبيات من قصيدة يبين فيها أصل ونسب وأسماء قبائل قحطان الرئيسية المعروفة ماضيا وحاضرا:

أصل العرب قحطان وأثبت كلامي ... كل الرجال شهود والله شهيدي
صف الجحادر والحباب وعبيده ... تاريخ لوباد الحجر ما يبدي
وسنحان وشريف وقبائل رفيده ... أهل الكرم في وقتك بيع العبيدي
من الدواسر إلى تهامة حدودهم ... حالوا عليها يوم ضرب الثميدي

انظر كتاب العرين بلاد قحطان ص٨١

ومما قيل في مدح وتمجيد قبائل الحباب أبيات من قصيدة طويلة للشاعر المعروف راشد بن حسن بن الذيب العجمي وهو مسندها إلى الشاعر حامد بن علي بن مايقة الحبابي، انظر ديوان الشاعر نفسه المسمى ديوان الحبابي ص١٠٣.

من اللابه اللي ضدها ما يظيمها ... من الضد ترمي للطيور نسير
فرسان فوق الخيل عبّاد في الدجى ... لهم محيي العود اليبس نصير
ربع يعدي فعلها من حدودهم ... بمشوك يشظي العظام ضرير
لطامة العايل على واضح النقا ... لاثار بين الجبهتين ذخير
يعطيكم التاريخ منهاج فعلهم ... وعلى غيرهم كسب الجميل عسير
يرجيهم اللاجي ويخشاهم الذي ... على القوم دايم بالجموع يغير
أحباب للصاحب وسقم لضدّهم ... ورحاهم على الراس الكبير تدير

وقال الشاعر محمد بن راشد المهنا النعيمي، انظر ديوان الحبابي صفحة ١١١ من قصيدة أطول من ذلك المقطع فيها حكم وأمثال جيدة:

حبابية شرهين في حومة الوغا ... إلى ثارت الهيجا وشبوا وقودها
ياما شعوا من هجمة شمخ الذرا ... جلال مثانيها كبار ديودها
فواعيس قوم ندهم ما يضدهم ... إلى جرّدوا سلاتها من غمودها

١- هجمة شمخ الذرا يقصد الإبل عندما كانوا يفيدونها أيام السلب والنهب، أما اليوم والحمد لله استتب الأمن والاستقرار في ظل حكومتنا الرشيدة أعزها الله ونصرها.

وقال الشاعر جروان بن محمد آل عاطف:

أولاد برمان الرجال المناعير ... عند القائل من قديم لهم كار
من الحباب اللي تهز الطوبير ... هم درعنا الظافي وحد على الدار

انظر ديوان ابن برمان قصائد نبطية مختارة ص ١٦٠ وأيضا قول الشاعر سهيل بن معيض العتيبي: انظر ديوان ابن برمان ص ١٧١ .

وألا أنت تكرم يا زبون الملاهيد ... هجن من الممشى حفايا أيداها
حيث أنت من ربع لهم ذكر توحيد ... من الحباب اللي يذري ذراها

وقال أحد شعراء قبيلة وادعة في قديم الزمن هذين البيتين من قصيدة أطول من ذلك حيث يقول فيها:

يا ويش إلا تحمي الحباب إبلاها ... لاعاد محدار ولابه مسندي
ربع على حبل الوريد نعايدوا ... على طريق الزاد والماء لاسودي

وقد أطلق على الحباب لقب (حجاب الشرق) حيث لقبهم بهذا اللقب مرعي بن محمد حاكم عسير في عام ١١٦٥هـ؛ وذلك لأنهم قحطان الشرق بمنطقة عسير، وقد قال أحد الشعراء قصيدة نبطية بمناسبة هذه التسمية نورد منها هذا المقطع:

بدينا باسم علاّم الخفيّه ... عظيم الشان يعلم كل حالي
ألا يا الله ياجزل العطيّه ... طلبنا منك ياعز الجلالي
تغفر ذنوب عبدك والخطيّه ... وثبتنا إلى حان السؤالي
سلامي عبد همّال الرفيّه ... عليكم يامنا عير الرجالي
على أهل الطيب ورجال الحميّه ... عيال رشيد ذربين الفعالي
عيال رشيد حاميين الونيه ... ونعم كل مادار المجالي
لهم عادات وسلوم قويّه ... وهو طبع الحباب أول وتالي
على الحدان كم قاموا بهيّه ... (حجاب الشرق) في ماضي الليالي
حباب يرفعون المعنويه ... مواقفهم من الماضي جزالي
قروم في اللقاء وبوادريّه ... ولاهم ينقلون إلا الغوالي
إلى جاهم من المشرق غزيه ... غدوا دون العشاير بالسلالي
وأنا أقولها حق عليّه ... لزوم أمدح كريمين السبالي
لهم وسط الضماير مقدريه ... صحيح القدر من غالي لغالي

سئل صاحب السمو الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة قبل عقدين من الزمن في إحدى الجلسات عن قبيلة الحباب فقال: والنعم بقبيلة الحباب، الرجل منهم يساوي عشرة من الرجال ثم عدد مزاياهم مثل الشجاعة، والكرم، والوفاء إلى آخره.

فقال الشاعر سعيد بن علي آل برمان هذه القصيدة:

باسم الله الوالي بديع السموات ... نبدي بذكره قبل بدع التماثيل
سبحان من نزل كتابه والآيات ... على رسوله نزّل النور تنزيل
أرجيه وأسأله يغفر الخطيات ... وأعوذ به من النار والظلم والويل
طالبك يا عالم جميع الخفيات ... يا هازم قوم أبرهه صاحب الفيل
أستهدفوا بيتك بهدم وعدوات ... وأرسلت تدمير لهم طير أبابيل
تحفظ لنا شيخ يحل الصعيبات ... يحل صعبات المشاكل وحلحيل
زايد كسب فعل النواميس بالذات ... تبنا له البضاء بروس الغراميل
فيه الشجاعة والكرم والمروات ... يا جعل يفدونه قلال المحاصيل
زعيم قوم ينطحون المهمات ... يوم القنا والرمح والجيش والخيل
قام وجمع شعبه بعد كانوا أشتات ... سجّل له التاريخ في المجد تسجيل
زايد نقدم له سلام وتحيات ... لأبو خليفه عد وبل المجد المخاييل
عد السحاب اللي مزونه غزيرات ... من بارق هلّت نصوبه هماليل
واللي مهيظني على نظم الأبيات ... قول على المعنى ولاهوب تضليل
قول الفلاحي لو كتمنا الشهادات ... الموت قافينا وجيل وراء جيل
قال الحباب أهل الوفاء والجمالات ... لطّامة العايل وذباحة الحيّل
قال الحباب لهم على الجود عادات ... والرجل منهم ند عشرة رجاجيل
شهادة من رأس رئيس الإمارات ... عن ربعي اللي يكسبون التنافيل
ربعي لهم تشهد عصور قديمات ... الماضية والحاضرة والمقابيل
ويشهد لهم وقت مضى فيه صولات ... يردون حوض الموت ربع مشاكيل
ربعي إليّ جات المواقف والأزمات ... يرسون إلى إختلف الردى بارد الحيل
قوم على درب الخطر والمتاهات ... أسفارهم من غير رفق دواليل
على الركايب يقطعون المسافات ... دليلهم بظهورها الجدي وسهيل
صمالة يمشون في كل الأوقات ... شرق وغرب ومجنبين ومشاميل
ماهي عليهم صعبة للتجاهات ... حتى ولو غاب القمر وأظلم الليل
عندي على قولي براهين وإثبات ... وما قلتها قصدي خداع ودهاويل
إختامها بازكى سلام وصلوات ... على نبينا وضح العدل والميل

يقول شاعرهم في أبيات من قصيدة طويلة انظرها كاملة في ديوان ابن برمان قصائد نبطية مختارة ص ١٢٧ حيث قال:

ربعي هل الطولات والناس خُبَّار ... الجود دايم لال برمان عاده
ربعي قروم ما يهابون الأخطار ... عند اللقا يا سعد منهم سناده
حرآبنا نضرب فؤاده بمسمار ... ما عاد يسلم عقب ضربت فؤاده
نمن ردي الشان والضيف والجار ... وأيضا الخوي يامن وياوصل مراده
ولا نشير إلا بذريات الأشوار ... عُراف وشيوخ وللحق قاده
كل لنا بالطيب يذكر لنا أذكار ... يشهد لنا ربي وتشهد عباده
صبينا في العسر إلى جوّه خطّار ... تعبد معاميله ومركا شداده
ومفطحات الحيل مع بن وبهار ... بدلال رسلان يقند قناده
والعود نغلي فيه من سوق عطّار ... طيب النشامى منتقين عواده
مانحسب الدنيا فقارا وتجار ... يوم البخيل يخاف نقص اقتصاده
وافين مع حكامنا سر وجهار ... والنعم بآل سعود مابه جحاده

وقال شاعرهم أيضا وهي من نوع العرضة:

ربعي مخلصة الخصيم من الخصيم ... كم خلصوا دعوى خصيم وخصماه
بخبرك ياللي في بني عمّي غشيم ... هم آل برمان مطوعة العصاه
عاداتنا كسب الجمايل من قديم ... ناطي الخطر والخصم ما ندرى خطاه

وقال فيهم أحد الشعراء الجحادر هذه الأبيات القديمة التي مازالت تتردد على لسان الكثير من الناس وهو يبين موقفهم وصفاتهم الحميدة بين قبائلهم يقول فيها:

سندوا تكفون بوجيه الركابي ... للرجال اللي معرفتهم طبيعه
نوخوا عند آل برمان الطيابي ... للقبائل عندهم سلم وشريعه
مقطع الحق ابن برمان الحبابي ... شيختـه ما هي بتقليد وبديعه

قال حامد بن علي بن مايقة الحبابي هذه القصيدة في النصيحة عام ١٩٦٣م:

بديت الكلام وللكلام أبواب ... إذا صك باب ما تغلق باب
وأنا أختار في الأمثال لعلّ خيرتي ... إذا وفقت يأتي الكلام صواب
صواب يجبن منطقة كلمة الخطأ ... إذا سمع ما قالوا كلام كذاب
كلام على درب القدا يحرز الرضا ... وكلام على غير الصواب يعاب
إرى الشعر ميزاته على قد وازنه ... ولا صار باب ما وراه جواب
وانا مقصدي بيبان الأفكار لإنها ... مخازن حروف وللحروف أعراب
أفكار تدور ودور الأفكار يقتضي ... فهيم يصرفها فصيح اخطاب
الأفكار غبات على من يغوضها ... ولابه طريق ما عليه مطاب
لقيت الرجال أصناف يا جاهل بهم ... كثيرة وللصنف الكثير حساب
الأنساب ما ترفع من الناس هافي ... أرى النذل نذل لو وراه أنساب
يقولون ذا حدّه على الجود خاله ... فكم واحد خاله كريم وخاب
مقاسيم بين الناس في الطيب والرداء ... عطايا من الخالق وحكم كتاب
ويقولون ذا حدّه على المجد ماله ... فكم واحد ماله كثير وساب
فلا المال مال مثل ما قيل قبلنا ... إذا ما نفع يوم الدروب صعاب
جفا الله عين ما تراعي لغيرها ... عساها خراب ويقتفيه خراب
فلا ينتصر رجل بليًا جماعته ... ولا يفترس سبع بليًا ناب
تهيضت واللي هاضني في مثايلي ... تصاريف ما تدعي الصغير شباب
أمور تودينا على غير ودّنا ... علينا عذاب والختام ذهاب
تزخرف لنا الدنيا عمار وتنتهي ... والأعمال تبقا والأعمار سراب
مقادير من والي القدر خالق البشر ... ولا صار عوق ما وراه أسباب
أقوله وأنا من لابة تنطح العدا ... قحاطين ساس والفروع حباب
كرام لمكرمهم عناد لضدّهم ... صناديد في حلق الخصيم حراب
إذا رد فينا الشان ماديس شاننا ... غدينا عليه م الخصيم حجاب
نعنوي عوانينا ضعاف لجارنا ... وعلى الضدّ لو طال الزمان عذاب
ولاحن نخون بغافل وامن بنا ... عسى الله يجازي الخاينين تراب
ولا نشتكي من ضدّنا لو يضدّنا ... جزا له نضدّه والذليل يهاب

قال حامد بن علي بن مايقة الحبابي هذه القصيدة في النصيحة عام ١٩٧٧م:

بديت القاف وأعدّل مقاسه ... على ترتيب تفكير التماسه
أحاول قدر تفكير الضمير ... يصير القاف ما فيه إنتاكسه
أهزّه بعد قزّه لا يطيح ... صحيح القول ما يقبل طفاسه
ولا أخالط قصيره بالطويل ... وأعزل الغزل من باب الحماسه
وأشوف الدوس عذروب النشيد ... عزيز النفس ما يقبل مداسه
وأحب المدح في روس الرجال ... ولا أدخل نشيدي بالسياسه
ولا أمدح واحد ماهو مديح ... على سبة يقدم لي لهاسه
عزيز النفس من ناس عزاز ... عن الدنعات تبعدنا النحاسه
يعذر بنا الزعل فينا سريع ... ولا نصبر على ضيم وتعاسه
وأنا أحب النشيد اللي يفيد ... تماثيل بها عرف وبهاسه
أعبّر عن ضميري بالنشيد ... نشيد ماخذتيه بالدراسه
تعلمته بتفكير الفؤاد ... خذاه العقل من تفكير راسه
غرايز بالنفوس لها رسوس ... معانيها لبانيها حراسه
لقيت القول ميزان العقول ... على مقدار نطق الرجل واسه
ولا تغتر في لبس الهدوم ... كثير الناس مايسوا لباسه
ولا تنقد وهو ينقد عليك ... ذكي العقل ياخذ من احساسه
ولا تقصد بخيلٍ في جميل ... ولا تشره على راعي الهياسه
ولا تظلم ترا الظلمَ مخطور ... على المقهور يرث به شراسه
مع الأيام يرّث الإنتقام ... ولا ينضام من يلقا خلاصه
إرى الصابر علىَ الظلم الشديد ... كما اللي بالع شوك الهراسه
تحصّل لذة في نصر يوم ... على الجبّار لا وطّا عطاسه
تواصيف الرجّال لها مجال ... كثير وكل عود من غراسه
ولو بعض الغرايس ما تطيب ... معادن فضة فيها نحاسه
ولكن راعي الساس العريب ... لزوم إنه يعرّق فيه ساسه
عفا الله عن خطايا الأولين ... هل الشيمات عدوان البلاسه
معدّين الرذيل من النزيل ... بعيدين النفوس من الدناسه

مخلصة الخصيم من الخصيم صناديد الرجال أهل الرياسه
موطين العنيد اللي يزيد ولو زاد العناد وقوّ باسه
معنوين العواني بالسلوم حماة الملتجين من العساسه
محاظين القصير من القصور يعزون النمور من البساسه

وقبيلة الحباب من قد ذكرها كثير من كتاب التاريخ والأدباء في معظم المصادر والمقالات والمخطوطات والوثائق القديمة كمخطوطة التميمي الموجودة في المتحف البريطاني بلندن ذكر فيها قبيلة الحباب القحطانية وعدد فيهم أهل الخيل والراجلة وقال إنهم من أشجع قبائل العرب وهم معروفون بدلالة الطرق وورد المياه.والمخطوطة تحت رقم: ٧٣٥٨ في عام ١٨٢٥م.

وقبيلة الحباب عريقة وهي ذات فروع متعددة منهم الحاضرة والبادية وهم في مناطق متعددة من دول مجلس التعاون الخليجي.

عبيدة [١] :

وهم أبناء معاوية بن عمر بن الحارث وأبناء روح بن مدرك، وأمهم عبيدة المهلهل بن ربيعة بن تغلب، ومن يسكن تثليث منهم :

١- آل زيدان:

وهم أبناء زيدان بن شعيب بن علي بن طلق بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى:

- آل ميراد. - آل نمرة.

٢- آل زهير:

وهم أبناء زهير بن طلق بن الحارث بن عبيدة وينقسمون إلى:

- آل عبد الله. - آل الغوازي.
- آل قنينة. - آل محمد.

(١) منطقة تثليث، العمروي ص ٥٤.

٣- آل علي:

وهم أبناء علي بن طلق بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى:

- آل جعيد - آل حميدان.
- آل سهلة. - آل شويل.
- آل مشتح. - آل منعة.
- آل نسيم. - آل هباش.

٤- الفهر:

وهم أبناء مفلح بن عياش بن شداد بن الحارث بن معاوية بن عمر، وينقسمون إلى:

- آل عامر، ومنهم آل خميس وآل دشنة وآل راجح وآل سالم وآل العجي وآل مصاليم.
- الفهر، ومنهم آل حارث وآل غانم وآل غنيمة وآل قويفل وآل مليسان وآل نطعان.

٥- المسادرة:

وهم أبناء مسرد بن وهاب بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى:

- الحنفان، ومنهم آل شائع وآل ناصر وآل سيف وآل لبدان وآل شنان وآل فواز وآل كنخر.
- الصقعات، ومنهم آل هرسان وآل الزواحمة وآل دليم وآل الربابضة وآل أبو كراع وآل حنشل وآل الوعلة.
- آل مبارك، ومنهم آل التمامة وآل عرهب وآل واقف وآل عياد.
- المراشدة، ومنهم آل شظفان وآل زنيفر وآل دمخان وآل مسرع وآل وذين وآل مفلح وآل خشمان.
- آل الشوافة، ومنهم آل هادي وآل عرير وآل عريج.

٦- آل مهدي:

وهم أبناء مهدي بن الحـارث بن مدركة بن الحارث بن عبيـدة، وينقسمون إلى آل خميس وآل مقطر وآل هجار وآل هلال وآل وبر.

٧- آل الصقر:

وهم أبناء سليمان بن صقر بن روح بن مدركة عبيدة، وينقسمون إلى:

- آل أبو نهار - الجرابيع
- آل الجرو - آل جلدة
- آل جمان - آل قريش
- آل الحقبان - آل عضية
- آل جبيل - آل الخربة
- آل شلغم - آل العبس

٨- آل معمر:

وهم أبناء معمر بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى:

- آل طراد - آل شريفة
- آل ملفي - آل فهير

ومنازل جميع فخـوذ قبيلة قحطان التي تسكن منطقة تثليث هي الصـبيخة وطريب ووادي جاش العرين.

بعض القصائد المشهورة لقبيلة قحطان

هناك العديد من القصـائد المعروفة والمشهورة بين قـبائل تثليث والتي قيلت في مناسبات أو مـواقف معينة، فاشتـهرت بسبب ما أحدثتـه من تأثير لدى أبناء القبائل، الذين رأوا فيها تعبيرا صادقا عن أحوالهم ومشاعرهم، وفيما يلي نرصد بعض هذه القصائد

ومن شعرائهم من قال:

حنا إلى صاح النذير ... ما نكتفي بمروبعات
نركي على حد الشطير ... ورث الجدود الماضيات

ومنهم من قال:

من دون سمحات الوجيه ... بنات ظبيان القديم
نعطي المعادي اللي يبيه ... شلف تخالف بالصميم

وقال الشيخ ناصر بن عمر بن قرملة في موقعة دخنة[1] :

يوم على دخنة نهار تهيا ... يوم قصى الشجعان والمستحين
اردها لعيون بجدا وهيا ... وام الحوار اللي تجر الحنيني
إيماننا ترخي من الموت سيا ... وايسارنا ترخي أرباط الجريني

ويقول الشيخ ناصر بن عمر في يوم موقعة الأميلاح:

الرابح اللي ما حضر بالأميلاح ... ولا سمع لجة خلجهم بالمراحي
تهن يازمل أريش العين وارتاح ... واحنا لزلبات السبايا نناحي
يوم الفشق غلق وطاحن الأرماح ... رديت للهندي شريدة اسلاحي

إلى قوله:

ان اقبلت فمناطحة شلف وأرماح ... وإن أدبرت فمغيزل العين صاحي

قال ناصر بن عمر بن قرملة في تثليث:

يسقي المفازة من صدوق المخاييل ... مع جر تثليث تقافا سحابه
حيث مرب للعنوز المغازيل ... جرد المها ماحسن تهيضع رقابه
شربت أنا به شربة تالي الليل ... مثل النهال اللي شروبه انهابه

أبيات قالها الأمير عشق بن شفلوت عندما غزاهم قوم وكان عدد خيلهم (٤٦) وكان النصر حليف ابن شفلوت وربعه وقد أصابوا (٣٨) خيالا ما بين قتيل وجريح وأسير، فقال على طرق الحدى:

---

(١) ذكرها الرحالة الأروبي تشلز داوتي في كتابه رحلة إلى الصحراء العربية، وكان الكاتب موجودا عند وقوعها في بلدة عنيزة، وقد روى له أحداثها رجل من أهالي عنيزة وبالغ في وصفها ص ٣٧٤.

الخـــــيل ست وأربـعين ... مـــاراح منهـــا إلا ثمـــان
لعـــيـــون جـــرعـــات الحنين ... نـطـعـن بـحـــــدات الـسـنـان
عَـلِـمْ بـهـــــا راعـي الـبـطـين ... الـلي تحـــضـــرا مـن زمـــان

وقال عشق بن زيد في حداء آخر:

صـفـــراء جنايبـهـــا كـمـا الـغـربان ... مـعـقـبـــه عـقب الخليف أثنين
لما رفـــعت الصـــوت القـحـطاني ... يـاويل مـنـهم يـطـلـبـــــونه ديـن

قصيدة الفارس فراج بن ريفة القرقاح منها:

قـال بن ريفـه بدا فـي المرقب العـالي ... وأعـلا المراقـيب تومي به هبـايـبـهـا
عليك يأمـر قـلب جيـتـه وأنا سـالي ... هيض على القلب ديران شطيت ابـها
هيض علـي شـدوق الثـفـن لاسـالي ... وعطفت طريب ليـا زافت عجـايبهـا
كم مـره قـد نزلنا عـشـبـه المالي ... ببـيـــوتنا لاوزا المجـرم يلـوذ بهـا
ربعي عـبـيـد لـيـاجـا هوش وقـتـال ... هل هيـه في الضحى تـشع كسـايبهـا
ويا راكب ميـمونة في مـشيهـا رمالي ... مـا يشتـحن منهل الـعيـرات راكـبهـا
ملفـاك من يلبسون الجـوخ والشـالي ... ربعي ودرعي وضـد الـلي يحـاربهـا
ملفـاك شـيخ القـبـيلة حـامي التـالي ... عند ابن شـفـلـوت يالمنجـوب قـربهـا
قلـه علـى طالـت المدة ونا جـــالي ... عشر سنوات مضت بحساب مقطبها

إلى أن يقول:

لي بندق مـاصنعـهـا الصـانع التـالي ... من دقـة «الحـارث» تجلا مـقـاضـبهـا
الله يـرحـمك ياعـــود شـــراها لي ... من واحـد جـابهـا للسـوق جـالبـهـا
أقف بهـــا بين ربيـــعي وأمنع التـــالي ... لا خاف ولد الردى مـا احتال يزهبـها
وليـــالقـــونا مـن المقناص زعـــالي ... أحـد مـدح بندقـه وحـد يعـذ ربهـا
بشـرتهم بالعـشـا من عـقب مقـيـالي ... القـــايده مع مـــرد الكوع ضـــاربهـــا
يالـلـه أنا طالبك حـــمـــرا هـواء بالي ... لاروح اليـش طفـــاح جنـايبـــهـــا
لاروح الجيش حاديهـا أشهب اللالي ... لاهي تورد وسـيع صـدر راكـبـهـا
اللي على عـيـزهـا واللي بالأحـبـالي ... واللي علـى المردفـه واللـي يغـاربهـا
لاورحت مع سـباريـت الخلا الخـالي ... كن الذيـاب تنهـشن من تـرابيـــهـــا

مرثية في الشيخ ذيب بن جعفر بن عبود قالها راشد بن معدية من الخنافر من قحطان في سنة ١٣٢١هـ تقريبا:

شدو من الماء في هوى شمخ النيب ... وخلو على العد المسمى بضاعة
ياذيب أنا بوصيك لاتاكل الذيب ... كم ليلة عشاك حل المجاعة
كم ليله عشاك حرش العراقيب ... وكم شيخ قوم كزته لك ذراعة
شف عائض ومعيض جولك معازيب ... ونا بشيرك بالعشا والشباعة(١)
وخوانهم مثل الحرار مراقيب ... كم هجمة بأيمانيهم جت طماعه
وعرار خيال البكار الحنازيب ... لأقل هوش مسدرين الجماعة (٢)
وأولاد مسعود رماة ومعاطيب ... ياويل من يعطونه الوجه ساعة
خياله الشرفا رجال المواجيب ... لاجاء نهار الهوش يوم القطاعة
مرعين سمحات البكار الحنازيب ... يازين شوف ابيوتهم في رفاعة
برماحهم ينحون عنا الأجانيب ... ولشيخهم يمشون سمع وطاعة

قصيدة مريط من آل حسين آل مسعود، عندما كان مع الدوشان شيوخ مطير «جلاوي» وكان مخفيا نفسه.. وسألته بنته في يوم من الأيام وقالت له: إلى أي قبيلة تنتمي؟ فقال قصيدة طويلة منها:

أبوك يامنيه صبي مجرب ... لانتاش مسلول طوال فتايله
أبوك راعي كرمه خجعبيه ... لاعاد ولد اللاش مانشر زمايله
من أولاد مسعود حمى واد الفضل ... يامن بنا الي راتع في مسايله
كبر المعاني بيننا ماتشتنا ... هذا نداريبه وهذا نحايله
جمع من الشتا وريب على العدا ... وجرف الوعر خطر على اللي يهايله

أحدية قالها فيحان بن فيحان بن باحص من شيوخ سبيع عندما كان يماري شيوخ قحطان ويريد الغزو عليهم:

شريت لي غوج من العتبان ... وظن في روحي بظن الجود
ودي أطارد خيل ابن سفران ... ولاأحارب خيل ابن عبود(٣)

---

(١) عائض ومعيض هم إخوة للشيخ ذيب بن عبود.
(٢) عرر هو عرار بن منيس بن عبود.
(٣) ابن سفران شيخ الخنافر من الجحادر وابن عبود شيخ آل مسعود.

قال الشاعر جريوي بن سويلم في رثاء الشيخ محمد بن بخيتان المشاعلة الذي استشهد في حرب اليمن.

يا محمد ترى قدني عطيب ... اسحف الريح من كون وراه
بكرتين تلاحت بالنحيب ... واخلفن الساجدين عن الصلاة
محرق البن قبره في طريب ... يكرم الضيف ويثمن خطاه
شيخنا اللي مضاريبه تهيب ... معطب الكوم ذباح العداه

ومما قاله الشيخ محمد بن بخيتان المشاعلة:

يا نديبي على حر مغير ... ماترقع بسمراته عياب
الى تنهض خطير انه يطير ... مثل هيق تشوف له ضباب
يجهم الليل من محجر عسير ... والعشاء قاطع ساق الغراب
ليلة أو ليلتين يا شطير ... تاصل الشيخ فكاك الرقاب
قل يابوتر كي الموقف خطير ... السنايف هوت جوف الصواب
ننطح الموت من دون الأمير ... ونتناخى على روس الحراب
دون ماشرع الله يالبصير ... مانساوم ولا والله نهاب
قال للأخوان جند الله تسير ... وارفع البيرق الأخضر يجاب

وفي كتاب (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) ذكر البسام وقال عن قبيلة قحطان: «والمذكورون بوفاء العهد مشهورون وإكرام النازل عندهم سنة لا البخل عنها يصدهم»[1]

ميثب بني هاجر:

سكن بنو هاجر العرين ووادي جاش، وهو ينحدر من وادي جوف من السراة ومنهل حبية غرب وادي تثليث وشمال وادي الثفن ومنهل الكهيف ويقع في شمال تثليث ومنها نزحوا إلى بيشة وسكنوا الهيازع في الميثب ويقع في شمال عربي بيشة على بعد حوالي ٦٠كم.

---

(١) الدرر المفاخر محمد البسام تحقيق د/ مرية محمد الأطرقجي ص ٦٣

وحدود الميثب من الشرق تثليث ومن الغرب بيشة ومن الجنوب بلاد شهران ومن الشمال بلاد سبيع.

والقبائل العربية التي تحد ميثب بني هاجر، هي من الجنوب قبيلة شهران ومن الغرب قبائل المحلف قبيلة أكلب وقبيلة معاوية، ومن الجنوب الشرقي قبيلة يام، ومن الشمال الشرقي قبيلة الدواسر، ومن الشمال الغربي قبيلة سبيع، وسوف نذكر هذه القبائل بالتفصيل.

الميثب في قصائد بني هاجر:

الميثب هو منطقة الرعي الخاص ببني هاجر، ويمثل بالنسبة للقبيلة أهمية قصوى، فهو مصدر رزقها الذي تعتمد عليه في استمرارية حياتها، لذلك نجده في الأشعار الخاصة بهم كما يعتبر من أهم الأغراض الشعرية في الشعر النبطي في الجزيرة العربية، وقد اهتم شعراء بني هاجر بالميثب، وذكروا أماكن كثيرة منه في قصائدهم، منها هذه القصيدة للشاعر خلف بن سعيد من الهيازع، عندما كان بنو هاجر يحمون بيشة وكانوا يأخذون الحذفة والسبع ركايب، وهي العرافة من أهل بيشة وكان آخر من حصل عليها من شيوخ بني هاجر الشيخ زيد بن حلبان[1] وبعد هية الدعجة ونزوح معظم الهيازع قال الشاعر من قبيلة بيتين.

فرد عليه الشاعر خلف بن سعيد الهيازع بهذه الأبيات:

دايل عطايكم عليكم ردادي ... عطيتا تكثر عليك التدانيف
ياكون ماحد امعقاء للعنادي ... وبياضت الميثب الى من اكتست ريف
الهاجري مولود في ليل حادي ... كل العرب يشكون منه التجانيف
له عيشتا ملويه بالشدادي ... على الرمك وملاويات المواجيف
والهاجري مثل سرحان يأتيك عادي ... وتصبح شحوم الضأن عنده تجافيف
وماحد الصديات لحجف النجادي ... مدهال غزوان يجونك مناكيف

العنادي: جبل يقع في أعلى وادي الرميلة ويحده من الشرق جبل السيدان ومن الجنوب جبل جنيح.

---

(١) رواية الشيخ خالد بن سعود آل حلبان والشيخ ناصر بن ماجد المظافرة رحمه الله.

وهذه القصيدة للكفيف شايع من الهيازع يوصي ابنه بعد مماته أن يدفن في غار امعقاء بوادي الميثب يقول فيها

وان مت حطوني بغار من أمعقاء ... شمال من الهضبه ثراه جديد
عساك تسلم لي ياولدة الهدى ... أنت وفاطري لي معيد
معيد على قطع الخرايم والخلاء ... معيد ولا هي للبلاد معيد

قال الشاعر الفارس ماضي بن شويع من الهيازع بني هاجر هذه الأبيات:

خلوني أرعى في طوارف مسرة ... واطرد مهاها قبل يأتي الموت
في دار أبوي اللي حن مجره ... يمنع به التالي لامن غور الصوت

وهذا الشاعر ابن جذنان من آل ذعفة الهيازع بني هاجر فقد ابنه في وادي مسرة فقال

يالله لاتسقي جوانب مسره ... حيث إن قعد لي في مسره بضايع
سمحان ياذيب الخلا لاتمره ... لا تأكله يا ذيب لو كنت جايع
خيالنا وان جا علينا مضره ... وفريضنا وان جوا يبون الشرايع

مسرة وهو وادي يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في وسط الميثب وبه بئر ماء تسمى ببئر مسرة

قال الشاعر ابن سداح آل دعفة الهيازع بعد أن نزح هو وجماعته

قال ابن سداح بدء عدوة الطاش ... ويخيل بدوا فوق ضبع يحلوان
أصواتهم في تالي الليل غباش ... على عقيلان مع النجد يردون
يردون عدا بأزرق الجم جهاش ... سقايته من موقفه مايملون
ياليتني معهم ول كان ما لقاش ... إلا إفرنجي من الملح مشحون
أمنع بها ربعا لاثرب الاش ... واخلي الزلبات تمشي على الهون

ضبع جبل يقع في الجهة الشمالية الشرقية من خشم الذيب ويحده من الشرق الحمان وكتمان ومن الشمال العبلان ومن الجنوب هضبة يعرى

النجد: يحده من الشمال الشوذريات والاسم، ومن الجنوب خشم الذيب وهو طريق ومبراد لأهل الإبل، حيث يؤدي إلى مـواقع المياه في الجنينة وعقيلان وندوان من جهة الغرب أما من جهة الشرق إلى المهمل.

عقلان: مورد ماء في أقصى شرق الميثـب وهو من عدود آل ذعفة الهيازع بني هاجر إلى وقـتنا هذا. قال الشيخ الفارس راكـان بن دعيج بن بداح بن علي آل ذعفة:

يافـاطري ياللي حنينك يشيـب اعواه على جال عقلان عساه يجيه انصوب
عسى مدهالهم النو اليا زان من منشاه تهـشم علـيه النـو وبل بلا هبـوب

الرسينية: بئر ماء في الميثب لبني هاجر.

الجاهلية: بين بيشة ورنية سكن بها آل فهيد من المخضبة.

الخاطبية: للأمير شافي بن سفر بن شعبان أمير بني هاجر ويقع في شمال شرق الميثب بحوالي ٢٠كم.

المدا: في أسفل الخلجان سكن بها ابن بلعان من المصابحة آل جدي.

خشم الذيب: جبل كبـير أسود اللون ممتد من الجنوب إلى الشـمال طرفه الشمالي يطل على وادي بيشة عند موضع مورد عقيلان وعلى بعد ٥كم من قرية الجنينة وطرفه الجنوبي يطل على أرض الميثب. قـال الفارس ماضي بن شويع من آل ضمين الهيازع قصيدة منها هذا البيت في ذكر جبل خشم الذيب:

مادام خـشم الذيب مسرى ومصـباح تعـرس بن الـشينه وكل عـشـقـهـا

جبل كلاب: ويقع في تثليث سكن بالقرب منه الكلبة آل محمد.

النحايا: بئر مـاء في أسفل تثليث سكن للقروف آل مـحمد وينتـخي بها القروف مع البقوم (بخيال النحيا الحميدي).

الرجع: يقع في منهل الكهيف للشيخ زيد بن حلبان في شمال تثليث.

عقرات: وهي مجموعة من الهضاب تقع في وادي مسرة وفي غربيها تقع آبار مطربة على بعد ١كم تقريبا.

أبرق الدعـجة: يقع في الميثب وأطلـق عليه هذا الاسم نسبـة إلى الشيخ دعيج بن بداح آل ذعفة الهيازع، ويحـده من الشمال جبل لبانة، ومن الشرق بنو درعان ومن الـغرب جبل امـباك، ومن الجنوب جـبل السيـدان، ويقع في وادي الرميلة.

الراشدة والخريما: في بيشة سكنها آل ضمين وآل مسيفرة من الهيازع. قال الفارس الشاعر ماضي بن شويع الهاجري من آل ضمين:

كـــريم يا برق عـلى الراشـــدة لاح يســقي الخــريما لين غــبى عــبلهــا
ديرة بنـي هاجــر مــروين الأرمــاح غب الـطراد منكسين عـــسلـهـــا

الراشدة: واد ويطلق عليه اليوم الرواشد.

الخريما: أكمة كبيرة منعزلة من كتمان وأطلق عليها قديما الأخرمين.

أبرق آل ضمين: سكن حوله آل ضمين الهيازع يقع في الميثب.

جبل النظيم: ويقع به ثمد يمتلئ بالماء في موسم الأمطار.

هضبة لبانة: تقع شرق جبل أمباك وعلى مسافة ٢كم.

ياكــون من حــد امـعــقـا لـلعنادي وبياضت الميثب الى من أكتست ريف

الجنينة: وهي قرية تقع شـمال شرق وادي بيشة، وقـد كانت من المراعي الشهيرة وذكرها الهيازع بني هاجـر في أشعارهم ومنها أبيات هملان ابن شارع الهويدي الهاجري من الهيازع جاء فيها:

حـمـــام يالـلي لج بالصـــوت كله في العطف من حول أبرق أم الهجولي
والاخـرى تلاحـيـهـا بصـوت وضله عنـد الجنـينـه في مـــرب النـزولي
فـــيـــهـــا فنـزلنا بـخـــيل وسـله وأبل مـــجـــاهيـم طوال الذيـولي

جبل امبـاك: يقع جنوب جـبل خشم الذيب بحوالـي ٢كم، ويحده من الشرق هضبة لبانة، ومن الغرب وادي الرمـيلة، ومن الشمال جبل الصيم وجبل لعيل

عد المقيبلية: يقع في شعيب جبل الحفر من الجهة الشمالية من وادي الميثب وهو من عدود آل حلبان الهيازع وجرت بالقرب منه هيـة عرفت بهية المقيبلية بين الهيازع بني هاجر وقبيلة أخرى.

ندوان: ويعـرف الآن بـ «نيدوان» ويقع في الجنينة في أسـفل وادي بيـشة وهو أرض زراعية كانت في السابق موقع ماء ترد عليه الإبل.

قال الشاعر هملان بن شارع الهويدي من الهيازع في ذكر ندوان.

جـعـل الحـيـــا ينحي عـلى ندوان حـيـثـه مـرب الخـور والخلفـات

عد عقيلان: يقع في وادي بيشة شمالي الجنينة بحوالي ١٠كم وهو سابقا (عد) أي بـئر ماء تـرد عليه في السـابق الإبل وفي الوقت الحاضـر يوجد علـيه ضخمة ماء وتشرب منه البادية والحاضرة.

قال شاعر من الهيازع بني هاجر بعد معركة جرت.

جـينابهـا من ديرة السـرق للنقـاء على عـقـيـلان تداحم عطينهـا

ويحدها من الشرق جبل السيدان ومن الغرب جبل جنيح والملحة.

قال الشاعر منيس بن سعد الهيازع في ذكر أم حيشة:

يا عـويشـة ماورقـي رس أبو حيـشـة رس الخـلاء مـدهل للذيب سـرحـان
أو هو بعـد مـدهل للـطيـر أبو ريشـة عليـه ورق الحـمـام يجـر الألحـان

قام الأستـاذ سعود محمد الهـاجري بجولة في ميثب بني هاجـر للتعرف عليه على الطبيعـة، وتفقد المواقع التي يحتويها وتسـجيل أهم ما يشمله من آثار ومعالم، وقد شاركه في هذه الجولة كل من مقدم طيار خالد بن محمد بن سعود آل حلبان، وماجـد بن ناصر المظافرة، وفهد بن ناصر المظافـرة وفارس بن ناصر المظافرة، ومحمد بن ردعان المظافرة.

مساكن أفخاذ بني هاجر:

لقتـد تعددت مسـاكن بني هاجر نتيـجة لهجـراتهم المستمـرة من موطنهم الأصلي إلى معظم بلدان الجـزيرة العربية، وذلك للعـوامل والظروف التي تحيط بهم، ومن أهم مـسـاكن أفخـاذ بني هاجـر المعروفـة سكن آل ضـمين في تربة واللقامين في وادي الدواسر، وقد سيطروا عليه مدة من الزمن في القرن التاسع.

أما المهـاشير فـفي الأحساء والكـدادات في الوادي وقد اتخذوا الأحـساء منطقة رعي، وتعد منطقة ليلى إحدى المناطق التي سـكنوا بها، أما اللهامين فقد سكنوا أسيلة ومنهم آل شـايع وآل زهير وآل مبـهل، أما ليلى فسكنهـا آل حثين وسويدان سكنها آل عقيل، والأحمر سكـنها آل داوود ولهم قصور فيها وآثارهم باقية حتى اليوم وقد تواجـدوا في هذه المنطقة قبل نزوح القحطاني من الدواسر إليها من الجنوب.

وأما آل حلبان الهـيارع فقد نزح أبناء الشيخ زيد بن حلبان وهـم خمسة: عبد الله، ومحمد، وخالد، وفالح، ومشرف في أواخر عهد الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي إلى الحريق وصاهر عبـد الله بن دليبح ومحمد بن زيد الهزازنة، وبعد أن فـتح الملك عبد العزيز الرياض سكن بهـا فهد بن زيد وعجب بـن عبد الله بن زيد وسعود بن محمد بن زيد، وقـد انضموا تحت لواء الملك عبد العزيز آل سـعود في جـميع مـعارك التـوحيـد من فـتح الأحسـاء إلى حرب اليـمن، وجميعـهم كانوا من رجال الملك عبد العزيز المقربين وأمـراء على عدد من مراكز الحكومة. وفي قطر يوجد الخيـارين وآل شهوان وآل فـهيد وكذلك يوجد معهـم آل الحـمراء من بني هاجـر بعد أن نزحـو إليهـا ويسكنون في مـدينة الريان التي أسسها الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وسكن بها هو وأولاده.

وفي الكويت يسكن بها آل طينان، ومن كبارهم عبد الله بن طينان وحمود ابن طينان وآل زوير وآل المضف وآل حمود ومنهم آل يعقوب وآل إسحاق، وهم من مدينة ثادق وكانوا يسكنون قبل ثادق الخـرمة وحضن في الجنوب، التي كانوا يرابطون بهـا في الفترة التـي كان علي بن مجـثل فيـها أمـيرا لعسـير قـبل عام

١٢٧٨هـ وكذلك آل حربي منهم سعد بن حربي وعلي بن حربي ومبارك بن حربي.

وفي مدينة العين بدولة الإمارات العربية يسكن آل حمود من الحسنة من المظافرة من المخضبة.

وتواجد في منطقة عياش بسلطنة عُمان أسر من بني هاجر، وقد انتقلوا إليها منذ حوالي بداية القرن الثاني عشر الهجري بعد أن نشب خلاف بينهم وبين أبناء عمومتهم بمنطقة الأحساء وعرفوا «بأهل الحمر». حيث إنهم توجهوا إلى عُمان على هجن وبعد سكناهم في عياش انتقلوا إلى منطقة «الجناة» وأقاموا المزارع والحصون. ويقال إنهم أول القبائل التي استوطنت مدينة «صور» على ساحل الخليج العربي. أما في عصرنا هذا فهم يسكنون منطقتي البر والجناة، والبعض منهم منتشرون على ساحل الخليج العربي بعُمان.

وقال الشاعر يوسف بن سعيد الهاجري أبياتا منها:

يا سيدي رخص لي وانا ماهياني الصبر — خليني اهز على بن هلال ووابيه
نحن صيتنا من بر ابوظبي إلى الولية مشتهر — معنا المصلبخ شلنا ظرابيه
مركب صفر في الرفصه انكسر — غربا بديه وله اخبار خايبه

وعزوة أهل الجناة بني هاجر مخضوبي، وينقسمون إلى: آل سعد، وآل سعيد، وآل مبارك وكبيرهم هو الشيخ ناصر بن محمد الهاجري ويبلغ من العمر ٨٥ سنة[1]، ومن مشاهيرهم السيد محمد بن سالم الهاجري، وهم سنيو المذهب.

كما يتواجد عدد من الأسر من بني هاجر على ساحل الباطنة.

وفي مدينة عفيف يسكن أبناء مشاري الهاجري وله قصة ذكرها ابن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار).

وآل عمر وآل فهيد من آل ضرمان وهم من الكدادات وآل سيف من آل حامد وبالقرب من الرويضة يسكن الشرمان من بني زيد من بني هاجر.

---

(١) وذلك سنة ١٤٣٢هـ.

وفي مدينة الدوادمي يسكن بها آل دومان من آل جدي.

وفي رماح يسكن الحسنة من المظافرة.

والخرج يسكن بها السمارات وآل داوود وآل رشيد وآل سويكت وآل شغرود وآل فرحان وآل فوزان وآل مقرن.

وفي مدينة الرياض يسكن آل فريان وآل عثمان.

وفي رحبة الهدار يسكن آل فواز.

وفي حريملاء يسكن بها الهواجر من الهيازع.

وفي دولة البحرين يسكن عدد من الأسر من بني هاجر من الهرامسة ومنهم آل ناصر.

وفي قرية الدحو بمدينة بيشة يسكن آل حزمي من الكلبة، وفي الرقيطاء ببيشة يسكن آل زايد وكذلك آل ردعان منهم ناصر بن ماجد وهو من كبار بني هاجر في تلك المنطقة والكدادات وآل غصن وآل مسمار في شريفة.

وفي منطقة دشتشتان وهي تجاور شبه جزيرة بوشهر على بعد ٢٨ميلا شمال شرق مدينة بوشهر، وعلى الساحل الإيراني يوجد عدد من بني هاجر وقد جاءوا إليها من منطقة هنديان[١] . ففي قرية شاه عربي يوجد ٣٠ بيتا لبني هاجر ويعملون في الزراعة وخاصة القمح والشعير، وكذلك النخيل ويتواجد منهم في قرية حسين آكي ٢٠ بيتا وهذه القرية تبعد عن عاصمة المنطقة جاه كتوه ٦ أميال. وفي قرية عيس وند ٣ بيتا لبني هاجر وكذلك في قرية سرمل يوجد لهم ٤٠ بيتا وهم سنيو المذهب ويتكلمون الفارسية والعربية[٢] .

كما يتواجد بنو هاجر في منطقة حيات داوود، و تقع في أقصى شمال الخليج وعاصمتها ريك وهي في عربستان إذ يسكنون في قرية «جزيرة» وهم نحو

---

(١) منطقة هنديان تقع في أقصى الطرف الشرقي لعربستان الجنوبية ، لورمير ص ٣١٩.

(٢) ج ج لوريمر جـ١ ص ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٥

١٥ بيتا[١] . وفي قرية الفوارس التي تقع غربي قرية حروباش بمسافة ٢كم وشرقي قرية العجاير بمسافة ٢كم يوجد ٦٠ منزلا سكانها عرب سنيون شافعية ومالكية وحنابلة ويتكلمون العربية منهم آل أبو حميد من بني هاجر[٢] .

تشابه اسم بني هاجر مع بعض الأسماء:

وفي منطقة الأحساء توجد أسر تحمل اسم الهاجري، وكانت في السابق تعرف باسم الهجري أو الهجراوي، نسبة إلى هجر الاسم القديم للأحساء ولكنهم استبدلوه في الآوانة الأخيرة بالهاجري واختلط هذا الأمر على أبناء قبائل المنطقة وعلى بعض الكتاب، بيد أن الواقع يؤكد أن لا علاقة بينهم وبين قبيلة بني هاجر[٣].

وفي ديوان دريد بن الصمَّة تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول ذكر هذا البيت:

وربت غارة أوضعت فيها كسح الهاجري جريم تمر

وهجر بلد معروف بالبحرين والنسب إلى هجر هجري على القياس وهاجري على غير قياس.

---

(١) المصدر نفسه ص ٨٨١.

(٢) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس ص ٣٥٣

(٣) تحفة المستفيد ص ٣٠٢

تاريخ بني هاجر

تمهيد:

يتكون تاريخ أغلب قبائل الجزيرة العربية من عنصرين أساسين يشكلان مضمون هذا التاريخ، وهما الهجرات والوقعات، وبدون هذين العنصرين من الصعب أن نتحدث عن تاريخ حقيقي لأية قبيلة من القبائل؛ لأن التاريخ في هذه الحالة لن يصبح تاريخا بل جمودا وسكونا، فحركة التاريخ بالنسبة للقبائل تنبع من هذين العنصرين؛ لأنهما العنصران اللذان كانا يمدان أية قبيلة بالقدرة على الحياة، لأن الحياة لا يمكن أن تستمر إلا في ظل القوت والأمن، والقبائل تهاجر دائما بحثا عن هذا وذاك.

إن المتعمق في دراسة حركة السكان في شبه الجزيرة العربية وخاصة القبائل يجد أنها كانت تنتج عن أحد عاملين رئيسين؛ أحدهما هو الجفاف الذي تقل معه الأقوات وتضيق الأرزاق عن الوفاء بحاجة السكان، فيضطر الناس إلى الهجرة إلى أماكن أخرى يمكن أن يتوفر فيها القوت الضروري لحياتهم، وخاصة أن الهجرة بالنسبة لهم أسهل وأيسر من البقاء وتحمل هذه الظروف، فأبناء البادية إذا أرادوا الهجرة ما عليهم إلا أن يحزموا أمتعتهم القليلة ويمتطوا دوابهم ويغادروا أرضهم إلى أرض يأملون أن يكون بها ما يكفي لحياتهم ومعيشتهم. أما العامل الثاني الذي يحرك السكان ويدفعهم إلى الانتقال والهجرة، فهو فقدان الأمن، وبمعنى آخر الحروب والصراعات التي قد تنتج أيضا عن قلة الزاد وضيق الرزق، فتلجأ بعض القبائل إلى الاستيلاء على مراعي ومواطن القبائل الأخرى التي لم يضربها الجفاف ولم ينزل بها القحط فتكون النهاية أيضا رحيل المهزوم وبقاء المنتصر

أما فيما عدا هذين العنصرين فإن تاريخ قبائل شبه الجزيرة العربية يخلو مما يسمى بالتطور الاجتماعي أو الاقتصادي الذي يمكن دراسته، وخاصة في القرون الماضية، وهي القرون التي سبقت قيام الدولة السعودية التي غيرت وجه الجزيرة العربية، وأعادت تشكيل فكرها وعقيدتها بما يتفق مع الشرع الحنيف، أما قبل ذلك فمن الصعب الاستدلال على مثل ذلك التطور أو التغيير الذي يستدعي

التاريخ له وخاصة مع ضعف المصادر وانقطاع الروايات عن تلك الفترات وأخبارها، أما الروايات المحفوظة والمصادر القائمة فهي تلك التي تتحدث عن الهجرات وعن الوقعات، وإذا كنا قد تحدثنا عن هجرات بني هاجر ونزوحها، فإننا نتحدث عن أهم أيام بني هاجر ووقعاتها التي تشكل علاقاتها بالقبائل الأخرى.

علاقات بني هاجر بالقبائل الأخرى:

أهم ما يميز العلاقات القبلية هو الأيام أو الوقعات، التي تعتبر أهم معالم علاقات القبائل بعضها ببعض في القرون الماضية، فعلاقات القبائل في تلك القرون الغابرة لم تكن من خلال المصاهرة أو التجارة بقدر ما كانت من خلال الوقعات أو «الهيات»، وكل قبيلة تعرف تاريخها وتدونه من خلال هذه الوقعات، وقد كان للدولة السعودية ـ أيدها الله ـ فضل القضاء على هذه الظواهر، ولكنها تظل في النهاية جزءا من تاريخ القبائل أو الجزء الأكثر ظهورا وبروزا من تاريخها،و نحن إذ نذكر بعضا من هذا التاريخ إنما نذكره في إطار الاعتبار والتمثل ولإدراك حقيقة الأمن الذي نعيش فيه ونحيا في ظله، كما أن هذا التاريخ يظل مرجعا للباحثين في العلاقات القبلية وشئون القبائل بشكل عام؛ لأنه يظل المصدر الأساسي للاستدلال على كل ما يتعلق بالقبائل من نسب وهجرات ومعلومات مختلفة، ففي داخل هذه الوقعات تكمن المعلومات الأخرى عن أنساب القبائل وزعاماتها ورجالها وشعرائها وفرسانها ونخوتها، وأماكن إقامتها وانتقالها من مكان إلى آخر، وسوف نعتمد في رصد أيام بني هاجر على سرد الأحداث متسلسلة من حيث تاريخ وقوعها بادئين بأيام بني هاجر في الجنوب قبل نزوحهم إلى الأحساء ثم وادي الدواسر والعارض والبحرين وقطر وساحل عمان ثم الكويت كما نشير إلى بعض المفردات التي قد ترد في بعض القصائد وتصعب على البعض؛ لأن المعارك تعرف عند العرب بالأيام وفي العصور المتأخرة عرفت بالهيات ومفردها هية وكذلك بالكون والمناخ وغيرها من المسميات.

أيام بني هاجر في الجنوب:

هناك العديد من الأيام لبني هاجر في الجنوب نرصد أهمها فيما يلي:

موقعة الضيرين[١] :

وقعت أحداث هذه المعركة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري في مكان يسمى بالضيرين في جنوب المملكة إلى الشمال من مدينتي رنية والخرمة وتقع في عروق سبيع[٢] ، ويذكر أنها وقعت في مكان بهذا الاسم ويقع جنوب حصاة قحطان، وأحداثها جرت بين بني هاجر وقبيلة أخرى، عرفت هذه الهية بهية المقصر، وذلك عندما قامت تلك القبيلة بغزو الهيازع للاستيلاء على إبلهم ولكنهم ردوها وبعدها بأيام طلبوا الصلح وأجاب الهيازع طلبهم فاحتفلوا بهذا الصلح وذبحوا الخراف لذلك، ولكن هذا الصلح لم يدم طويلا حيث قاموا بالاستعداد لغزو الهيازع مرة أخرى ـ وعرفت الهية السابقة بهية عقيلان ـ ووقعت هية الضيرين بعدها، فقد جمعوا فرسانهم وانضم إليهم عدد من الرجال بعد أن وعدوهم بإبل الهيازع وانتهت المعركة.

وقد سجل شعراء بني هاجر هذه المعركة ومن هذه القصائد قصيدة للشاعر رشيد بن حسن الكدادي والمعروف براعي المقصر وخاله الفارس جمعان بن حميص آل ضمين وكان قد أصيب في رجله قال:

مثل النهار اللي جريس[٣] زارنا ... يبغي مصاغير وجل عشارا
ولقيناه عند البل وشاف مليحنا ... وعطينا المسير عنوة المسيارا
وعاف الطمع منا وقفى هارب ... والصقر عقب العقب صار حبارا
وضاقت به الأرض الوسيعة منا ... ومن القدر ما فكته الاحذارا
يانوم عيني لبة ردوا به ... وحطوا له من القياد هجارا
أخذ عندنا قيمة أسبوعين بالعدد ... وهو تحت جيرتنا من الأضرار
منعناه وأكرمناه في حق سلمنا ... وذا سلمنا من ماضي الا دوارا
وعقبه طلب الصلح فينا خديعة ... وأثره يبي يجمع علينا انصارا
فلا ساعده ربي بدرب مشى به ... وجعلنا يديه الطايلات قصارا

---

(١) شعراء من الجزيرة العربية محمد الهاجري.

(٢) سعد عبدة، الأسماء الجغرافية ص ٣٠٥.

(٣) بنو هاجر أخواله ، ووالدته من آل سليم آل وضاخ آل جدي وهي التي أنذرت الهيازع.

جانا النذير الفجر من صليحنا ... يقول واصلكم يدور ثارا
وعطيناه مثل اللي حصل يوم غزوته ... فعل يخبره ما يقول إنكارا
هذا لاعنى هجمة قدمت لنا ... وحنا لها جينا ذرى وجدارا
يقول راعيها نبيها تقى لكم ... عساه من شر الصدوف مجارا
وحنا فديناها بغالي عمارنا ... وسقنا انفس ما ثمنت باسعارا
هذا لاعنى كل سودا مدللة ... سودا منيف للشحم معطارا
وهذا لاعنى هجمة مسميه ... في صفنا ترعى خفى واجهارا
يازين بنت وزرها يوم أوقفت ... كنه زباد في يدي العطارا
ياما جدعنا عندها من فارس ... لما غشى قحص المهار غبارا
راعي الجميل نرد له مفعوله ... ونجازي الأشرار بالأشرارا
جانا ابن جلبان يدوف جموعه ... وانطحوه ربعي وافية لشبارا
نفلت أنا من ربعنا ثلاثة ... قد غشيهم ذاك النهار اسكار
منهم جمعان ضرب مكلويهم[1] ... حدهم يمين والجموع يسارا
قامت تنسفهم مذارع سابقه ... مثل الشمع يومي به المعصارا
لو أن حن ياذا العرب في سنه ... كنا نمسي رمحه الدفارا
ياما دفر به من صبي مارق ... قد له على راس العقيد أقدارا
له ركضة لاجا اللقاء ينحكى بها ... وله طبة بنته بها تختارا

وكذلك ذكر هذه المعركة الشاعر راجح القديمي الهاجري قال:

قال القديمي والذي يدنا له ... من الزلبات حانية العناني
أبديها ولا ابدي عليها ... إلا لضيف في عسر الزماني
ولا أنى باوليها قن ... ولا نيب اوليها الهداني
ما اوليها ألا مضنون عيني منيف ... يعطيها القطار وهو ضماني
رحنا من ورى البل سابرين ... حول الضيرين في ذاك المكاني
وافينا غلمة منهم جريس ... وجينا رادينه يوم حاني
وجعلنا لهم شحم الضان عمد ... وبر كن سمنه زعفراني

---

(١) هو الفارس جمعان بن حميص الملقب بخيال الفجايا الهيازع.

وحلبنا لهم در العرابا وفرشناهم زوالينا الزياني
وشدينا وهو مقدم ضعنا ونزلنا على بيته بياني
ساقوا الفاطر الزرقاء علينا فإن عاداتهم ذبح السماني
وسقنا الفاطر الصفراء عليهم وعقرها ناصر ذرب البناني
راس جزورهم في البيت ني وداخن ضونا له عنفواني
فآل حبيش خانوا عروة الله وباقوا من عهود الله الأماني
ألا الغايبين فلا أظلمهم وجلبان[1] نقي العرض باني
جونا بالشرافا والذلوق ويقولون النخل قد هو ضماني
فسمينا وسقنا البل عليهم وناروا يوم جاتهم السواني
والبل وسطها نمرا قضوع ديد الناب ما يحيي المكاني
فقم يا نديبي فوق حر عجبك في مخبه ألاستناني
يلفي في السند منها فريق طوال الزرق منتزح وداني
علمهم رعينا البل هواها من الحصاة إلى مبدا ذقاني
ورعينا المردمه[2] ثم أنثنينا على الصافي عشبه يوم زاني
لين غدت حيرانها مثل اللقايا وعلى خلفاتها مثل المباني

وهذه قصيدة قديمة للفارس الشيخ جريس بن جلبان آل حبيش وهو من شيوخ قبيلة يام قديما، قالها عندما كبر في السن في أوائل القرن الثاني عشر[3].

يقول جريس ابن جلبان وماباع عصر الطرب بعته ولا عاد جاني
بعتة بكور اسجله تخضع اخضاع تسري الى نامت عيون الهداني
وان صفرت تجعل حنكها على القاع من السج والسوهاج والحيل واني
وان جاو هل هجن من البعيد ضلاع اقوم عجلا فارح مرحباني
ثم انحمر اللي على الحيل بياع من شبته ضاري ببيع السماني
مال الحليله زارق فيه الاطماع نوهات شوفه دايم مربحاني
امي تبات بالليل نور ومرباع وامه تبات بجوعها والهواني

---

(١) جلبان هو والد الفارس جريس وهو الذي أرسل زوجته إلى بني هاجر لتنذرهم بهجوم آل حبيش.
(٢) المردمة تقع في جنوب عفيف بحوالي ٣٠كم.
(٣) ديوان ابن صبحان ص ٤٢٢.

اقطع لها القادم مع سبعة اضلاع ثم احتسي من هو قريب وداني
وقصير بيتي غاليا لين ينزاع وادعيه للكرامه واجي لا دعاني
وانا معه بيمين وذراع والباع واللي شقاه من المشاحي شقاني
ولاني في حرمة قصيري بطماع لا غاب واليها عليها الف اماني
وقصيرتي ما اكثرت فيها التلماع لو انها ازين من غزال البياني

يوم تين[1] :

حدثت هذه المعركة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري وذلك عندما أراد أشراف مكة إخضاع قبيلة قحطان وتشتيت قواها لعدة أسباب منها مناصرة قبيلة قحطان للدولة السعودية الأولى والثانية، وقوة هذه القبيلة وسيطرتها على نجد مدة من الزمن، فكانت هي الدرع الواقي للدولة السعودية من هجمات جيوش الأشراف من الحجاز وكانت قحطان - ونقصد بهذا فخذا منها وهو فخذ الجحادر بزعامة آل قرملة - وهذا الفخذ كان مسيطرا على نجد في ذلك الوقت وليست جميع فخوذ قحطان. وقعت المعركة عندما جمع الأشراف عددا من القبائل وأغاروا على عشيرة من الجحادر واستولوا على إبلهم بالقرب من جبل تين، فجمع الشيخ محمد بن هادي آل قرملة قوة من الجحادر وسند بهم إلى الجنوب حيث وقعت المعركة، و قد نظم شعراء قحطان قصائد منها هذه القصيدة لمجرى بن ذيبان آل روق قالها قبل وقوع مناخ تين عندما جرت عدة مناوشات بين قحطان وقبائل الأشراف.

ياراكب من عندنا فوق زفزوف يشدي ظليم فالخلا مقرع له
ينصي الشريف اللي على الناس له نوف والطيب لمن ضاع هم هل له
تطرى ابن ضاري له العصب ملفوف وراس السنام مقلطه حشمة له
دزوه ربعي بعرينات وسوف والشيخ جعلنا الله قدرة له
أنا من آل محمد غدة الجوف سعد القريب وللمعادين عله

(١) تين جبل يقع في شرق بلدة الخرمة في عروق سبيع بالقرب من منهل القنصلية وفي كتاب (تربة بين الماضي والحاضر) مهدي بن عائض البقمي ذكر أن تين يقع بالقرب من جبل حضن، انظر معركة تين في كتاب الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان ص ٤، علي بن شداد آل ناصر الحبابي.

وبسبب كثرة القبائل الموالية للأشراف وغيرها من القبائل لم يستطع الجحادر إلحاق الهزيمة بالأشراف فأرسلوا في طلب بني هاجر فقدموا إليهم، وفي أول يوم من مناخ تين طلب الأمير شافي من ابن هادي أن يكون أول يوم في المناخ لبني هاجر، وقد أجابهم ابن هادي وبدأ الطراد فهزم بنو هاجر الأشراف في أول يوم من المناخ. ودارت معارك ومناوشات بين قحطان والأشراف وبني هاجر مع قحطان حتى استطاعت قحطان وبنو هاجر إنزال الهزيمة بجيوش الأشراف، وغنموا غنائم كثيرة، وهنا تجب الإشارة إلى أن بني هاجر لم تبخس حقوق الآخرين الذين شاركوا مع قحطان هذه الموقعة ومنهم على سبيل المثال الدواسر وغيرهم، وبالرجوع إلى الدولة السعودية الأولى والثانية نجد أن تلك القبائل تشارك في الحروب تحت قيادة ابن قرملة الذي كان منصبه قائد جيوش الدولة السعودية، وقد ذكر هذه المعركة الشاعر طويل الرمح الهاجري حينما قال:

صالو وداجت بأقصى نجد خيلهم ... يوم على تين تعزا كسايبه
لا كن جثايا الخيل من غب كونا ... هشيم نخل خاوي في زرايبه
ساق الشريف[1] الغرس من دون قومه ... من عقب زومه شتت الله شعايبه
هذا لعنا اللي لفتنا ركابه ... يرفع بصوت ودمعة العين رايبه
ينخا بني هاجر وينخا قبايله ... ومن ضيم عدوانه قريب حضايبه

وبعد هزيمة الأشراف قال شاعر منهم هذه الأبيات:

ياالله لا تسقي نهار على تين ... يوم خذينا يا بديع به اقطاع
يوم التقينا حن وخيل القحاطين ... كلنا لهم بالمد واوفوا لنا الصاع
جونا الهواجر مثل ورد محيمين ... ياما وطوا منا على صحصح القاع
الصفر مثل مغلثات الشياهين ... والشقر من ضرب المزاريج خراع
حطيت رجلي في حسين التوامين ... وعرضتها من بينهم مثل فراع
كله لاعنى لابسات السباهين ... اللي يحطن الخواتم بالاصباع
والأشراف لانوا عقب ماكان قاسين ... والشق ما يرفاه خمسة عشر باع
يا شيب عيني ليلة الغزو ملفين ... لو نجمع العشرين عشاهم الصاع

---

(١) وهذا الغرس يطلق عليه اسم سهم الدرع وهو نخل للشريف.

وهذه قصيدة للشاعر محمد بن جبرين من أمراء القويعية[١] ، يبين فيها أن القصيدة التي قالها أحد خدام الشريف في يوم تين وبعد هزيمتهم، نسبها بعض الرواة إلى بعض القبائل فقال الشاعر بن جبرين: «خواطر سانحات وردود واضحات على من يعزون معركة تين لغير بني هاجر وهذه المعركة معروفة ومشهورة ويتناقلها الرواة خلفا عن سلف ومن العيب والعضل أن ينسب الشيء لغير أهله»، وله فيها قصيدة تبدأ باستهلال دافعه رحيل القصير، فيقول فيها:

الجو عقب أهله غدابه عسامي ... معاد لي مقعاد بعد المناعير
يتلون زينات عساها الوسامي ... ترعى نباته جلها والمصاغير
حليبها يجلى صدا كل ظامي ... ومن قدمه يكفيه كل المعاذير
وجبه سريعه للضيوف الحشامي ... عادة هل العادات لاجا مسايير
تحلب على مر الليالي وعامي ... يفرح بها الطرقي وراعي المداوير
من بعد ذا بالعون حيل جسامي ... وهذي فعول الطيبين المشاهير
هذاك راضي والرضى له علامي ... مشهور فعله فوق روس العثامير
هذاك بن ربعه وهذا كلامي ... ومن قال صادق ما يخاف المحاذير
عف عفيف من رجال كرامي ... ما فيه يوم سمعت منه الهواذير
كدادي شبحه بعيد المرامي ... يفرح ليا جاه المسير من عصير
الضيف دايم عندهم له مقامي ... ما فيه يوم يحسبون المخاسير
خلف رجال مخولين بعمامي ... ما كر حراراً فوق روس المجادير
هواجر لاثار عج الزحامي ... يروون حد العود من غير تقصير
تاريخهم مشهود شرق وشامي ... يوم السريا في عقب كل شرير
يوم على تين اكفهر بظلامي ... معارك يشبع بها الذيب والطير
قفا الشريف بحسرته ما يلامي ... مهزوم مسكور الجناحين كالطير
عبد الشريف يشوف والجو حامي ... لا شك صور القوم تصوير
أيضا ثنا رجله صليب العظامي ... ويشهد شهادة حق ما فيه تزوير
أصبح جزاه مشوكك بالحزامي ... حتى ان شعره ما يجي له تعابير
يبغون كتم السر والسر زامي ... والله ما يخفيه هرج المعاثير

---

(١) رواية فلاح بن ملفي.

وقول بلا توكيد يصبح هلامي ... ماله مكان بين حمر النواظير
يا ليت شافي ناهض بالحسامي ... اللي على راسه تغير المغاوير
يكتب لنا التاريخ ذرب الكلامي ... حتى يكون الرد ما فيه تقصير
ومسيرة بني هاجر عداها الملامي ... سيرة ملاحم بين حمر الطوابير
وازكى تحيه يا عرب و السلامي ... على محمد مظهر الدين تنوير

موقعة عقرات[1] :

جرت أحداث هذا اليوم في أوائل القرن الرابع عشر الهجري بالقرب من هضاب عقرات وتقع في وادي الميثب بني هاجر، وكانت فخوذ آل عميرة بني هاجر قد نزحت من الميثب ولم يبق منهم غير الهيازع، وكانوا ينزلون بالقرب من هضاب عقرات وشيخهم وفارسهم زيد بن حلبان وفي كل يوم يقوم أحد أفراد الهيازع بسبر الأعداء من أعلى هضاب عقرات.

وفي يوم من الأيام رأى سبار غبارا كثيفا في السماء من على البعد وكان الوقت قبل غروب الشمس بقليل فنزل السبار، لإخبار قومه وتحذيرهم فأخذوا يعدون أنفسهم لملاقاة الغزاة، الذين وصلوا إلى هضاب عقرات بالقرب من مكان نزول الهيازع واستدلوا على ذلك بسماع أصوات الحوار، وأناخوا في ذلك المكان استعدادا للهجوم صباحا، وتلك هي عادات قبائل شبه الجزيرة العربية إذ كانت تغزو صباحا إذ يصيح رجال الجيش وهم يستعدون للغزو: «صباح.. صباح». أما الهيازع فقد قاموا بهدم بيوت الشعر على أبنائهم ونسائهم وذلك قبل طلوع الفجر استعدادا للقاء ومع مطلع الفجر ركبوا خيولهم وإبلهم وهم يطلقون صيحاتهم وشيخهم زيد يعتزي خيال البلهاء وأنا ابن دعيج وكان غزو تلك القبيلة كثير العدد والعدة؛ لأنها أرادت إخراجهم من الميثب ولكن فرسان بني هاجر عقرت كثيرا من خيلهم وإبلهم في تلك الهية حتى أنه بعد مرور شهور من هذا اليوم كانت آثار ندى جيف الخيل والإبل تملأ أرض المعركة.

أيام بني هاجر في نجد:

لبني هاجر العديد من الأيام في نجد منها ما كان لهم ومنها ما كان عليهم، ومن أهم أيام بني هاجر في نجد موقعة الليلة، وموقعة اللدام، وموقعة الحزم الراقي، وموقعة آل ضمين والجمانية والعمائر والجديدة.

(١) رواية عبد الله بن عجب آل حلبان.

موقعة الليلة[١] :

مرت أحداث هذه الموقعة في سنة ١٢٠٤هـ/١٧٩٨م وذكرها ابن غنام في كتابه[٢] (تاريخ نجد) إذ قال عنها: إن ربيعا غزا وجماعته يريدون بعض الأعراب منهم : بنو هاجر فلما أشرف عليهم، وأراد أن يغير عليهم انسحب كثير ممن كان معه منهم جمـاهر وابن حويل وجماعتهم من الدواسر وآخـرون، ولم يثبت معه سوى ابن قرملة وأحمد ابن نجان فتكاثر أعراب البادية على من معه، ووضح ابن غنام أن سبب هزيمة جيش ابن ربيع هو انسحاب أغلب جيشه.

موقعة اللدام[٣] :

وقعت في سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م وذكرها ابن غنام في كـتابه، وقال عنها أن سعـودا أرسل نغيمـشا ومعـه قوة إلى أهل الوادي وهم جمـاهر وحويل يريد حربـهم،و كان حـويل وجمـاهر قد مـالوا إلى معـسكر الشريف وعندمـا علم الشريف عن قوة نغيمش أرسل إلى أهل الـوادي بعض القبائل ويقودهم الشريف شاكر وكان أكـبر تلك القبائل بنو هاجر، فسار نغـيمش حتى لحق بربيع بن زيد ومبـارك بن هادي وساروا جمـيعا حتى الـتقوا بجنود الشـريف في مكان يسمى اللدام فنشب القتال بيـنهم وقتل من معسكر الشريف رجـال منهم آل شري أربعة وقتل من جنود بن سعود ثلاثة وذكر ابن غنام أن آل شري من بني هاجر[٤].

ونظرا لأن آل شري هم شيـوخ المساردة من عبيـدة . ويستدل من هذا أن عددا من قبـائل قحطان كانت مشتركـة مع الشريف شاكر في هذه الموقعـة. فقد ذكر ابن غنام أن أكبر تلك الأقوام هي بنو هاجـر مع العلم أن اسم الشيخ محمد ابن شبعان لم يذكر إطلاقا في تلك الموقعة أو من مشاهيرها، ومع هذا فإن قبيلة بني هاجر لم تشتـرك في هذه المعركة بل قبائل تتبع شـيخها محمـد بن شبعان. وهذا بيت من قصيدة للشاعر هادي الشاعر الجحدري القحطاني وقيل إنها للشيخ محمـد بن هادي ابن قرملة مرسلة إلى الشيخ شـافي بن سفر بن شبعـان يستدل

---

(١) يقع في منطقة الخرج.
(٢) ابن غنام ص ٣٧١.
(٣) يقع اللدام في منطقة الخرج، صحيح الأخبار ص ٢٢.
(٤) ابن غنام ص ١٧٧.

منها أن شيوخ بني هاجر كانوا في الماضي هم شيوخ قبائل قحطان الذين انحدروا معهم من تثليث إلى نجد

يامـن يعلم شـــافـي أن نجـد ممـطور بوادى الرشـــا مـــاياخـــذ الا املـيله
قلـه يخـلي منـزل له علـى الضـــور ويبـغى غـــدير الغـرس يوم امـــتـلاله
يا عـــمنا عم الـعـــرب عم صنـقـــور شـيـخ قـحطان والجـــحـادر اعـــواله

موقعة الحزم الراقي:

لم يذكر ابن غـنام المكان الذي دارت فيه هذه المعـركة حـيث ذكر (أنه في حوادث سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٣٩م غزا هادي بن قرملة رئيس قحطـان ومعه محمد ابن معيقل وأهل الوشم ومطـير وأعراب كثيرون، على قبـائل البقوم وبني هاجر واشتد بين الطرفـين القتال حيث انتصـر جيش ابن سعود وقتـلوا ناصر بن شري رئيس بني هاجر وعدة رجـال آخرين وغنموا منهم غنائم كثـيرة منها ثلاثة آلاف من الإبل).

كمـا ذكر ابن بشر هذه الحادثة وحـدد موقع المعركة فـقال:سار محـمد بن معيقل بأهل الوشم وسدير ونهض معه كثير من بوادي قحطان ومطير وبني حسن وجملة من الدواسر والسهول وغيرهم فسار محمد المذكور إلى عالية نجد فأغاروا على بوادي بني هاجر ورئيـسها يومئذ ناصـر بن شري وهم في الحزم الراقي بين الذنايب[1]، والثعل[2] فوقع بينهم القتال وقتل رئيسهم ناصر المذكور، بيد أن ابن بشر قد سـار على عادته هنا في وصف رؤساء الأفخاذ أو العـشائر بأنهم رؤساء القبائل الأم التي ينتمون إليها، وقـد تكرر هذا الأمر في روايته لهذه الواقعة حين ذكر أن ناصر بن شري كأمير ورئيس لبني هاجر القبيلة بينما هو شيخ المساردة من عبيدة، أما شيخ قبيلة بني هاجر فهو الشيخ سالم بن محمد بن شبعان.

موقعة آل ضمين:

وفي سنة ١٢١٠هـ ذكـر ابن غنام هذه الحادثة ولم يذكـر اسم المكان الذي جرت فيه أحداثها وقال عنهـا: إن قاعد بن ربيع بن زيد أمير وادي الدواسر سار

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص ٧٧.
(٢) صحيح الأخبار جـ٣ ص ١٣١

بجمع من قومه يريد غزو قبائل جنوب نجد وهم في الغالب من معسكر الشريف فأغار ابن ربيع على آل ضمين وهم أعراب من بني هاجر وغنموا منهم إبلا وخيلا. ومما قاله شاعر كان في جيش ابن سعود في تلك الغارات على ميثب بني هاجر منها هذه الأبيات:

خيالة التوحيد خلوني أضيع ... واقفوا مع الميثب لهلهم وقاري
من ضرب عودٍ يوم يرخى المصاريع ... ويضفهم ضف الصقر للحباري
يركب على قبٍ عيال مداريع ... قده على طرد المعادين ضاري
شوف عيني يوم ذبوا مع الريع ... صفة درمهم مثل صف العجاري

موقعة الجمانية[1] :

جرت أحداثها في سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م في مكان يسمى الجمانية وهو بعالية نجد، وذلك بسبب الحادثة السابقة،وقال ابن غنام: إن الشريف غالب بن مساعد جمع ،جموعا كثيرة من حاضرته وباديته من كل قرية وبلد، واستعمل عليهم الشريف ناصر بن يحيى وساروا لمحاربة قبائل ابن سعود، فلما علم بذلك عبد العزيز بن محمد بن سعود أرسل إلى جميع بوادي نجد يخبرهم بما عزم عليه الشريف ويأمرهم بأن ينزلوا بأهلهم «وأظعانهم» على ابن هادي بن قرملة كبير قحطان وأمر ربيع بن زيد أمير الدواسر والوادي أن يخرج بجيش من قومه وينزل على هادي، فلم تمض غير أيام حتى اجتمعت تلك الجموع على ماء الجمانية بعالية نجد ثم أقبل الشريف ناصر بجيوشه ومعه المدافع ونزل على الجمانية وكان ذلك في آخر شعبان، فلما بدت غرة رمضان التحم الفريقان واشتد بينهم القتال يومين فهزم الله جيش الشريف وأخذوا مدافعهم وخيامهم ومائتي ألف من الغنم وثلاثين ألفا من الإبل وقتل من الطرفين عدد من الرجال، وكان عبد العزيز قد أرسل محمد بن معيقل في جيش مددا لابن قرملة فلم يأتهم إلا بعد أن هزم جيش الشريف بيومين فتوجه في إثر أعراب الشريف فأدرك بني هاجر وهم على ماء القنصلية قرب بلدة تربة فأغار عليهم.

---

(١) تقع غرب مدينة عفيف بحوالي ٢٨كم، تاريخ الجزيرة العربية حسين خزعل ص ٣٦٥ ص٣٦٧، العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية السيد أحمد مرسي عباس ص ١٩.

ذكر ابن بشر هذه الحادثة وقدم تفاصيل أكثر عن القبائل التي اشتركت مع عبد العزيز بن محمد بن سعود فقال: «فلما بلغ الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود أمر على محمد بن ربيعان ومن معه من عربان عتيبة وفيصل الدويش ومن يتبعه من مطير وأمر أيضا على بوادي السهول وسبيع والعجمان وغيرهم من بوادي نجد وأمر جميع هؤلاء العربان بأن ينزلوا على هادي بن قرملة رئيس قحطان وجميع عربانه ثم أمر عبد العزيز على ربيع بن زيد الدوسري أمير أهل وادي الدواسر أن يسير بالدواسر الحاضرة والبادية وينزلوا على هادي المذكور[١].

موقعة العمائر[٢] :

وقعت في سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م وقد ذكرها ابن غنام وقال: إن محمد بن معيقل مع جيش من أهل الأحساء[٣] والمهاشير وأهل نجد يريدون جزيرة العماير فلما اجتازوا الصحراء وبدت لهم الجزيرة خاضوا البحر ولم يغز ابن سعود قبل هذه الغزوة في البحر، وخاضت معهم بعض الخيل فلما وصلوا ساحل الجزيرة أغاروا على أهلها فقتلوا منهم عدة رجال وأخذ السعوديون ما بها من الأموال واستولوا على ستة من الخيل ونحو أربعين من الإماء وحازوا كثيرا من الخيام والسلاح والأمتعة والمال.

موقعة الجديدة[٤] :

وقعت في ذي القعدة سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١٠م وتعرف بالخيف وكذلك وادي الصفراء، وقد شارك بنو هاجر ضد الحملات التي قام بها محمد علي على الجزيرة العربية وذلك عام ١٢٢٦هـ-١٢٣٠هـ/ ١٨١٠م-١٨١٤م ضمن قوات الإمام عبد الله بن سعود للدفاع عن المدينة ضد قوات طوسون وذلك في موقعة الجديدة مع أهل بيشة وقحطان، وكان على رأس هذه القوات هادي بن قرملة وعثمان بن عبد الرحمن المضايفي من قبيلة عدوان اللذان استبسلا فيها وهزمت

---

(١) ليس كل فخوذ بني هاجر بل أدرك فخذا من بني هاجر.

(٢) ابن غنام ١٩٧.

(٣) المهاشير من قبيلة بني هاجر.

(٤) تاريخ اليمامة بن خميس ص ٣١٤، ص٣١٩، الدولة السعودية الأولى عبد الرحيم عبد الرحمن ص٣١١، العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية أحمد عباس ص ٥٨.

قوات طوسون وقتل منهم أربعة آلاف رجل واستولت قوات عبد الله بن سعود على كثير من الأموال والسلاح وقتل من جيش الإمام عبد الله ستمائة رجل منهم هادي بن قرملة شيخ قحطان ومانع بن كدم شيخ آل قريش من قبيلة آل صقر من عبيدة قحطان وراشد بن شبعان شيخ بني هاجر والفارس مانع أبو حير العجمي[١] .

وقد ذكر ابن بشر من قتل في هذه المعركة فقال[٢] راشد بن شبعان أخا محمد بن سالم وهو أمير بني هاجر.

غير أن الواقع أن راشد هذا هو راشد بن سالم بن محمد بن شبعان الذي تزعم قبيلة بني هاجر بعد وفاة والده الشيخ سالم بن محمد في حوالي ١٢١٠هـ أما وفاة الشيخ راشد كما أوضح المصدر سنة ١٢٢٦هـ، ومن ذلك يتضح أنه تزعم قبيلة بني هاجر لمدة ١٦ سنة، وقد انضمت قبيلة بني هاجر إلى معسكر عبد الله بن سعود وصاروا من ضمن جيوشه في وقت زعامة الشيخ راشد بن سالم بن محمد بن شبعان.

أيام بني هاجر في البحرين:

لبني هاجر العديد من الأيام في البحرين منها وقعة الناصفة وسوق الخميس وأم سوية وقصر البدع ورأس تنورة والضلع ودقة البحرين.

وقعة الناصفة[٣] :

وقعت هذه الحادثة في سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٢٤م وذلك بعد أن دب النزاع بين الشيخ عبد الله بن أحمد (الفاتح) حاكم البحرين وبين حفيد أخيه الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد على الحكم، وكان الشيخ محمد قد استعد للأمر فتمكن من حصر الحكم في جزيرة المحرق، فجهز الشيخ عبد الله جيشين أرسل أحدهما المؤلَّف من بني هاجر إلى ابني أخيه الشيخ محمد وحمود ابني سلمان بن أحمد الساكنين في الرفاع ليقوداه إلى قتال ابن أخيهما وقاد عبد الله الجيش الثاني بنفسه متوجها نحو سوق الخميس، فلما بلغ الشيخ محمد بن

(١) منطقة تثليث العمروي ص ٦٦.

(٢) عنوان المجد ابن بشر جـ١ ص١٥٨.

(٣) التحف النبهانية ص ١٠٧، تاريخ البحرين السياسي د/ فائق طهبوب ص ٢١٣.

خليفة الخبر كون جيشا وتلاقيا في موضع يسمى الناصفة في جزيرة سند فكانت الدائرة على الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة[١] .

وقعة سوق الخميس[٢] :

وقعت بعد الناصفة سنة ١٢٥٨هـ وبعد هزيمة الشيخ عبد الله اجتمع بجيش ابني أخيه محمد وحمود المؤلف من بني هاجر وعادوا الكرَّة وهاجموا جيش الشيخ محمد بن خليفة حيث تلاقيا في سوق الخميس وجرت معركة حامية الوطيس شديدة كانت نتيجتها هزيمة الشيخ محمد بن خليفة الذي توجه إلى نجد لطلب النجدة من أمير الرياض عبد الله بن ثنيان.

وقعة أم سوية[٣] :

جرت أحداثها سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٧٤م، وتعرف كذلك بخراب الدوحة الأولى وذلك في وقت حكم الشيخ محمد بن خليفة بعد أن انتزع الحكم من الشيخ عبد الله بمساعدة أسطول الدولة العظمى في ذلك الوقت بريطانيا في موقعة الحنينية في عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٣٤م، اشترك بنو هاجر إلى جانب الشيخ عبد الله فيها، وبعد أن توطد الحكم للشيخ محمد بن خليفة وخضعت لسطوته أغلب القبائل ومنها قبيلة النعيم وآل بن علي والجلاهمة، أظهر عيسى بن طريف شيخ قبيلة آل بن علي رغبته في ولاية قطر فأسند إليه الشيخ محمد ولاية قطر عرفانا بما أداه من خدمات له خلال صراعه مع الشيخ عبد الله، ولكنه عندما توجه إلى هناك أظهر العداء للشيخ محمد وجمع القبائل للحرب وأرسل إلى أبناء الشيخ عبد الله المقيمين في قلعة الدمام يستقدمهم إليه لإتمام مخططه فقدم إليه الشيخ مبارك بن عبد الله يقود جيشا من بني هاجر، فبادر عيسى ومبارك بالزحف على الشيخ محمد بجيش مؤلف من آل بن علي والمناصير وبني هاجر، التقى الفريقان على ماء يسمى أم سوية في قطر يوم ٩ ذي الحجة عام ١٢٤٦هـ

---

(١) ج. ج لوريمر جـ٣ ت ص ١٢٣٦ ص ١٢٤٠، الخليج العثماني فردرك ص ٣٧.

(٢) التحفة النبهانية ص ١٠٨، تاريخ البحرين السياسي ص ٢١٣ الدولة السعودية الثانية حصة السعدي ص١٧٥.

(٣) التحفة النبهانية ص ١١٤، تاريخ البحرين السياسي ص ٢٢٩، نشوء قطر د/ عبد العزيز المنصور، د/ فتوح الخترش ص٤٢.

وانتهت المعركة بمقتل عيسى بن طريف شيخ قبيلة آل بن علي وهزيمة مبارك بن عبدالله[١].

وقعة قصر البدع[٢] :

جرت أحداثها بعد موقعة أم سوية بثلاث سنوات وذلك في سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م بعد أن استنجد الشيخ مبارك بإمام نجد فيصل بن تركي آل سعود فجمع الإمام فيصل قواته في الرمحية ثم انتقل إلى جلوين بين القطيف والأحساء وهناك وصلته مساعدات من قبائل بني هاجر وآل مرة والعجمان واتجهت جميع القوات بقيادة عبد الله بن فيصل إلى قطر فنزلت بلدة سلوى ثم جاءوا الصريف في الزاوية الجنوبية من قطر وحاصرت الحملة قصر البدع الذي تتواجد فيه قوات الشيخ محمد وأخيه علي وبعد ذلك جرى الهجوم على القصر وأجبرت قوات عبد الله قوات آل خليفة على الفرار إلى البحرين مخلفة وراءها عددا من السفن التي استخدمها الشيخ مبارك بن عبد الله للهجوم على البحرين بعد أن جهزه عبد الله بن فيصل.

وقعة رأس تنورة[٣] :

وتعرف بموقعة مسيمير أيضا. وجرت أحداثها بعد موقعة قصر البدع وذلك في سنة ١٢٦٧هـ بعد أن جهز عبد الله بن فيصل الشيخ مبارك بن عبد الله بن أحمد آل خليفة للهجوم على البحرين، اتجه الشيخ مبارك يقود جيشا من بني هاجر والجلاهمة في طريقه للبحرين لمقابلة جيش الشيخ محمد آل خليفة وبالقرب من رأس تنورة حيث جرت أحداث المعركة التي أسفرت عن مقتل الشيخ مبارك وبشر بن رحمة الجلاهمة والفارس ناصر بن مريط الهاجري[٤].

---

(١) التطور السياسي د/ عمر العمري ص ١٦٢.

(٢) تاريخ الدولة السعودية الثانية د/ أبو عليه ص ١٦٦، الدولة السعودية الثانية حصة أحمد السعدي ص١٨٢.

(٣) تاريخ البحرين السياسي ص ٢٤٩، الدولة السعودية الثانية حصة السعدي ص ١٨٢، نشوء قطر، د/ عبد العزيز المنصور ص ٤٣.

(٤) الشيخ محمد هو حفيد شقيق الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة الذي انتزع الحكم منه بعد موقعة الحنينية وذلك في عام ١٨٣٤م.

وقعة الضلع[١] :

وقـعت هذه الحـادثة في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م وذلك بعـد أن دب النزاع بين الشيخ محمد وأخيـه علي بن خليفة على الحكم وأسفر هذا النزاع عن حكم البحـرين للشيخ علي بن خليفـة فطلب الشيخ محـمد المساعـدة من أبناء الشيخ عبدالله المتواجدين في قلعة الدمام فجهز أبناء عبد الله جيشا من بني هاجر يقوده الشيخ ماضي بن طعزة في دارين وتوجهوا بـعد ذلك نحو البحرين وعندما نزلوا من السفن إلى البر التقى الجيشان ودارت معـركة شديدة أسفرت عن مقتل الشيخ علي بن خليفة وابنه إبراهيـم وانهزم جيشه وأصيب عـيسى بن علي وأنقذه رجل من آل مـرة، حـيث نقـله إلى قطر في الليل بقـارب وكـانت هذه الحـادثة في ٢١جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦هـ.

وقعة دقة البحرين[٢] :

وقعت سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م بعد موقعة الضلع وهزيمة جيش علي ومقتله وابنه ودخول الشيخ محمد وأبناء الشيخ عـبد الله بمساعدة بني هاجر حيث صار الحكم في البحريـن مرة أخرى للشيخ محـمد ولكن أبناء الشيخ عبـد الله قاموا بسجن الشيخ محمد وانتزعـوا الحكم منه وتولى الحكم الشيخ محمد بن عبد الله في البحرين وتفرق أبناء الشيخ محمـد بن خليفة في قطر ونجد،وبعد ثلاثة أشهر من حكم محمد بن عبد الله تدخل البريطانيون في البحرين وسعوا لإخراج أبناء الشيخ عبـد الله من حكم البحرين بكل الوسائل حـتى العسكرية وتم ذلك حين حاصر المعتمد البريطاني في أبي شـهر «بيلي» البحرين بواسطة البوارج البريطانية الموجودة في الخليج العـربي التي أخذت بتوجـيه مدافـعها على قـصر الحكم في المنامة وقتلت عـددا من رجال الشيخ محمـد بن عبد الله المتواجـدين في القصر وكذلك من جيـشه، فتسلل أبناء الشـيخ عبد الله وبنو هاجر إلى الدمـام فأخرج المقيم البـريطاني بيلي الشيخ محـمد بن خليفـة من سجنه ونفاه إلى عـدن ومنها توجه إلى مكة حتى توفي بها.

---

(١) ج. ج لوريمر ج ت ص ٢٨٦ ص٣٥٣ ١ .

(٢) تاريخ البحرين السياسي ص ٢٨٦ ص ٣٠٠.

ثم قام بيلي واستدعى الشيخ عيسى بن علي بن خليفة من قطر وعينه حاكما للبحرين عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

وبدأ من هذا العام الانتداب البريطاني على البحرين بعقد عدة اتفاقيات مع حاكم البحرين حتى تم الاستقلال، وقد دخلت بريطانيا ضد أبناء الشيخ عبد الله لأنهم عارضوا السيطرة البريطانية على البحرين ودخلوا في معاهدات مع الدولة العثمانية وذلك لأسباب دينية بسبب قوة علاقتهم بإمام نجد[١] .

أما من فسر مساعدة بني هاجر أبناء الشيخ عبد الله قديما بأنها من قبيل أعمال القرصنة فإن وصف القراصنة من الأوصاف التي أطلقها الغرب على المشيخات والقبائل القاطنة على سواحل الخليج بشكل عام، وبالتالي فليس من المناسب استعارته ونعت أي قبيلة من القبائل العربية به، وخاصة أن الغرب قد أطلق كلمة القراصنة على القبائل العربية التي قاومت تدخله في الشئون الداخلية لشبه جزيرة العرب ومحاولات الإنجليز المستمرة للسيطرة عليها[٢] .

أيام بني هاجر في ساحل الإمارات[٣] :

استعان شيوخ أبي ظبي بقبيلة بني هاجر كثيرا، خاصة في الحالات التي كانت علاقاتهم بشيوخ الساحل الآخرين تصل إلى درجة التأزم بينهم، ومن أمثلة ذلك ما حدث في عام ١٨٧٥هـ/ ١٢٩٢م حينما اشتد النزاع بين بني ياس وبني نعيم وبني قتب فاستنجد شيخ أبي ظبي ببني هاجر والمناصير القاطنين في خور العديد فشن ٢٠٠ فارس منهم على مدينة ضنك التي يسكن بها بنو نعيم في الظاهرة محدثين دمارا لها، أما بنو قتب فحين وجدوا أنفسهم في خطر من قبل بني هاجر والمناصير والمتحالفين مع شيخ أبي ظبي تقدموا يطلبون الحماية من شيخ دبي، وفي سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م حدث نزاع بين أبي ظبي وأم القوين فاستعان شيخ أبي ظبي ببني هاجر والمناصير لحسم هذا النزاع. فأغاروا على أم القوين عدة مرات، كان النصر حليفهم حتى تدخلت الحكومة البريطانية لحل هذا

(١) تاريخ الأحساء السياسي د/ محمد عرابي نخلة ص ٩٢.
(٢) أصول الخيل العربية الحديثة الجاسر ص ٢٥٩.
(٣) التطور السياسي للبحرين د/ عمر العمري ص ١٢١، ص ٢٢٨، ص ٢٩١ ج.ج لوريمر ج٢ تخ ص١٦٨.

النزاع عندما تدخل العقيد كوكس وتم الصلح بين شيخ أبي ظبي وشيخ أم القوين على سطح السفينة البريطانية «لورنس» وبحضور العقيد كوكس[١].

أيام بني هاجر في قطر[٢] :

كتب «روث» في ٢٩جمادى الآخرة ١٣٠٥هـ/ فبراير ١٨٨٧م خطابا أرفق به مذكرة أن شيخ البحرين يذكر فيها أن الشيخ ناصر بن مبارك وأتباعه من بني هاجر سيستقرون في الزبارة في الجزء الشمالي الغربي من ساحل قطر في مواجهة البحرين وأن العثمانيين يساندون هذا المخطط بشكل مباشر مما سيدخل البحرين في دائرة الخطر،وقد وصلت موافقة لناصر بن مبارك من والي البصرة على السكن في الزبارة، وفي شوال ١٣٠٤هـ أرسل المقيم البريطاني لحكومة الهند خطابا ذكر فيه أن أنسحاب الشيخ قاسم من البدع قد تسبب في اضطرابات في المنطقة والمناطق المجاورة وأن بني هاجر قد أغاروا على سوق البدع وعانى تجار الفُرس من جراء ذلك وعندما اشتد الصراع بين الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان شيخ أبي ظبي والشيخ قاسم آل ثاني قام ابن الشيخ زايد بغارة على البدع انتهت بمقتل أحد أبناء الشيخ قاسم والملقب (بالجوعان) وذلك في يوم ١٨رمضان ١٣٠٥هـ وقامت قبيلة بني هاجر بمساندته للأخذ بثأر ابنه، وعندما علم الشيخ زايد بما يعده الشيخ قاسم من السير إليه أرسل المبعوثين إلى القبائل الموالية له من الظواهر والبوشمس وبني قتب والعوامر والدروع وكذلك إلى شيخي دبي وأم القوين وطلب من الجميع أن يلتقي بهم في أبي ظبي لكي تتوحد قواتهم مع قواته لملاقاة الشيخ قاسم والتقى الجيشان في منطقة جوى انتصر فيها قاسم وعرفت هذه المعركة باسم معركة خنورة وكذلك قبيلة النعيم على خطه تقضي بالتعبئة السريعة في حالة وصول الشيخ زايد بجيش يصل إلى ١٥٠٠رجل، كذلك قام الشيخ قاسم بإرسال مبارك بن نايفة الهاجري إلى حاكم حائل الأميرمحمد بن رشيد ومعه ١٦ ناقة هدية منه يطلب من ابن رشيد المساندة. رد الأمير محمد بن رشيد على الشيخ قاسم بخبر وصول مبعوثه الفارس مبارك

(١) ج.ج لوريمر ج٢ تخ ص ١١٤٢ تاريخ ساحل عمان السياسي زهد يسمور ص ١٧٦، ص ١٧٧.
(٢) أمراء وغزاة د/ عبد العزيز عبد الغني، الشئون القطرية من عام ١٨٣٧م إلى عام ١٩٤٠م. ج.ج لوريمر ج٣ تخ ص ١٢٤٣ ص١٢٤٦، تاريخ ساحل عمان زهدي سمور ص ١٢١ -١٤٢ ص٢٤، التطور السياسي في قطر د/ عبد العزيز المنصور.

ابن نايفة الهاجري والهدية وكذلك عن استعداده لمساندته ضد شيخ أبي ظبي. كما كتب محمد بن رشيد خطابا موجها إلى الفارس ناصر بن خليل الهاجري شيخ آل شهوان بني هاجر في الرابع من ذي الحجة ١٣٠٥هـ الموافق ١١ أغسطس ١٨٨٨م جاء فيه: «من محمد بن رشيد إلى ناصر بن خليل سلام عليكم ورحمة الله. وبعد ذلك من طرف قاسم اليوم صار حالنا وحاله وصار بينه وبين زايد الجرا فيه فالمستهب صداقتنا يساعد قاسم على عدوه ويفزع له وحنا بدورنا متوجهين لتلك الديارات وكل يجازا على قدر فعله اللي يفعل زين ويساعد قاسم فهو صديق واللي ما يفزع مع قاسم فلا هو صديق»[(١)].

تحرك الشيخ زايد من أبي ظبي بجيش يبلغ ٥٠٠٠مقاتل و٢٠٠ فارس ولما بلغ زايد سبخة على حدود قطر واجهت الجيش ظروف قاهرة تمثلت في شح الماء وكان لزاما عليه أن يحفر الآبار، فعقد زايد هناك مجلس حرب مع شيوخ القبائل الموالية له وتقرر فيه عدم السير إلى قطر وخاصة أن الشيخ قاسما كان يعسكر قرب البدع، بالإضافة إلى أنه لا يوجد في ذلك الوقت من العام كلأ كاف للحملة في نواحي قطر،ورأى المجلس الاكتفاء بمهاجمة القبائل الموالية لقاسم والتي اشتركت معه في الحملة السابقة،واتجه الشيخ زايد إلى قارة بالقرب من الأحساء،ونهبت القبائل الموالية له كل شيء وبلغت غنائمهم ٢٠٠٠من الإبل وعندما علم بنو هاجر بذلك قرر الشيخ سالم بن شافي ملاحقة جيش زايد واسترداد إبلهم وبلغ عددهم ٣٥٠ هجانا و٣١٠ فرسان فتعقبوهم إلى أن وجدوهم متجهين نحو أبي ظبي وهاجم بنو هاجر على مؤخرة جيش زايد وبدأت معركة استبسل فيها فرسان بني هاجر، ولكن هذه المعركة أسفرت عن مقتل عدة رجال من قوات الشيخ زايد وبني هاجر وعرفت هذه المعركة بمعركة قارة نسبة إلى المكان الذي وقعت به، وذلك في عام ١٨٨٩م، اكتفى زايد بهذا القدر وتراجع إلى دياره،وحين بلغ الشيخ قاسم خبر هذه المعركة ومقتل عدد من بني هاجر فجهز ١٥٠٠ مقاتل من بني هاجر والنعيم والمناصير وخرج من البدع يقتفى أثر زايد للأخذ بثأر من قُتل في هذه المعركة لكن جيش الشيخ زايد وصل إلى أبي ظبي. وبعد مدة من معركة القارة أغار بنو هاجر بقيادة أحمد بن ثاني على شمال البريمي في عام ١٨٨٩م.

---

(١) أمراء وغزاة ص ١٠٥.

مساندة بني هاجر للشيخ قاسم[1] :

تلتزم قبيلة بني هاجر عندما تعاهد أو تتحالف مع قبيلة أو شيخ بعهودها ومواثيقها، وتفي بها حتى لو أدى ذلك إلى قتل آخر رجل من رجالها، ولم يذكر في تاريخها أنها تعاهدت مع أحد فخانت أو غدرت، وعندما يشتد القتال لا تنسحب مخلفة حليفها يواجه أعداءه وحده بل تقف معه حتى نهاية المعركة ولو تكاثر عليها الأعداء؛ ولذلك اختارها الشيخ عبد الله آل خليفة وسانده بنو هاجر وكذلك أبناؤه من بعده ووفت بعهودها معه، ومن ثم استعان الشيخ قاسم ببني هاجر لمعرفته بهم وحفظهم للمواثيق وطلب منهم المساندة في إقامة حكمه في قطر، وقد أوفوا بعهودهم للشيخ قاسم وقامت الإمارة وكان الدور الأساسي في هذا يرجع إلى بني هاجر ممثلا في الشيخ الفارس ناصر بن خليل، وقد بدأ هذا التعاون بين قاسم وناصر وذلك عندما رأى قاسم أن والده محمد بن ثاني يدفع مبالغ كبيرة إلى حاكم البحرين فرضت على أهالي قطر، وكان والده من كبار التجار في قطر ويتحمل القسط الأكبر من هذه المبالغ بموجب اتفاق تم في ١٢ سبتمبر ١٨٦٨م الموافق جمادى الآخرة ١٢٨٥هـ بين أهالي قطر وحاكم البحرين علي آل خليفة وبحضور المقيم البريطاني (روث).

وكان والد قاسم محمد بن ثاني ليس حاكما على قطر بل يتبع شيخ البحرين ويعمل تاجرا في اللؤلؤ مع جماعته المعاضيد وهم من قبيلة تميم ويبلغ عددهم في قطر عشرة أفراد يشتغلون بتجارة اللؤلؤ. وبعد أن شب قاسم رفض هذا الاتفاق، الذي تم ورفض أن يدفع المبالغ التي نص عليها هذا الاتفاق وذلك بعد أن وجد المساندة من الشيخ الفارس ناصر بن خليل وجميع قبيلة بني هاجر، وبدأ قاسم يحكم قطر ولكن بدون اعتراف من الدول المسيطرة على الخليج العربي وشيوخ ساحل عُمان فضبط الأمن بها واستتب له الأمر وأصبح ينظر إلى السلطة ولكن عدم اعتراف الدولة العثمانية والبريطانية وشيوخ ساحل عُمان صعّب من هذه المهمة فاجتمع مع الشيخ ناصر بن خليل وكذلك بكبار رجال القبائل الموالية له وتحدث عن كيفية شد اهتمام القوى العظمى في المنطقة وإظهار أهمية قطر على ساحل الخليج العربي. فأشار أحد رجال بني هاجر ويدعى جابر

---

(١) ج. ج لوريمر ج٣ تخ ص ١٢٦٠-١٢٦٤ تاريخ ساحل عمان - زهدي سمور ص ١٢١.

ابن شرعان الهاجري أن يقوم قاسم بحشد قوة بحرية تقطع الطريق على السفن المحملة بالبضائع وتستولي عليها،وبدأ قاسم ومن معه بشن الغارات على السفن في الخليج العربي وكانت تعود ملكيتها إلى البحرين وأبي ظبي وبريطانيا ومع ازدياد هذه الغارات في الخليج بدأت بريطانيا وكذلك تركيا بالاتصال بقاسم بن محمد بن ثاني.

وفي جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ١٨ يوليو ١٨٧١م أبرق «بيلي» المقيم البريطاني في بو شهر بأن قاسما تعهد برفع العلم العثماني على الدوحة وعين من قبلهم في منصب قائم مقام ولكن هذه العلاقة لم تستمر بين قاسم والدولة العثمانية[١]. ففي ١٢رجب ١٢٨٠هـ/ فبراير ١٨٩١م وردت أخبار من وكيل البحرين البريطاني بوقوع انشقاق بين قاسم والسلطات العثمانية، وذلك عندما اعترض قاسم على إقامة مركز جمارك في البدع وعندما أصر العثمانيون على إقامة هذا المركز قدم قاسم استقالته كقائم مقام قطر، ولم تقبل السلطات العثمانية استقالته ولكن مع إصرار قاسم على الاستقالة عينوا بدلا منه قاسم بن عبدالوهاب الفيحاني من قبيلة سبيع من فخذ الفياحين ولد في بلدة الفويرط في شمال قطر، وهو من الشخصيات المعروفة ومن كبار تجار اللؤلؤ في قطر، وكان من فرسانه المشاهير عندما حكم قطر محمد بن أرشيد آل زايد الهاجري وله ذرية في الكويت، ولكن مخططهم هذا بتعيين قاسم الفيحاني قائم مقام قطر لم ينجح وقرروا أن يرسلوا ١٠٠٠جندي عثماني إلى البدع للتعامل مع قاسم بن ثاني وضبط شؤون المنطقة وذلك في شعبان ١٢٩٠هـ/ مارس ١٨٧٣م[٢].

معركة الشقب[٣] :

قام والي البصرة بزيارة البدع في شعبان ١٣١٠هـ/ فبراير ١٨٩٣م ولم يستقبله قاسم، وحين أرسل الوالي لقاسم يستقدمه باذلا له الأمان أرسل له أخاه أحمد لتسوية الأمر ولم يقبل الوالي بل أصر على حضور قاسم بنفسه، ورفض قاسم الأمر وأرسل إليه أحمد أخاه مرة أخرى في جمع من أعيان قطر، وعلى

---

(١) ج.ج لوريمر ج٣ تخ ص ١٢٥٦، الحياة الإدارية في سنجق الأحساء العثماني د/ حمد العيدروس ص٧٩.

(٢) الشئون القطرية ص ١٩٥ الحياة الإدارية في سنجق الأحساء العيدروس ص ٨٠ .

(٣) الخليج العثماني فردرك انسكوبي ص ٥٨ ص١٤٤. . ج.ج لوريمر ج٣ ت ص ١٢٤٨- ١٢٥١ .

هذا قام الوالي باعتقال حمد وكذلك عبد الله بن علي بن عطية وقام الوالي محمد حافظ وأرسل ١٥٠ جنديا وذلك في رمضان ١٣١٠هـ لتعقب قاسم، فما كان من قاسم إلا أن أرسل الرسل إلى فخوذ بني هاجر في قطر والأحساء يطلب منهم المساندة ونظم ذلك في قصيدة له مع مبعوثه الخاص الفارس الشيخ مبارك بن محمد بن نايفة آل شهوان الهاجري، وهذه القصيدة تبين الروابط التي تجمع بين بني هاجر والشيخ قاسم وهذه أبيات القصيدة كاملة:

أرى الجفن يجفو النوم مايألف الكريم[1] إذا هم في بعض الهمم والمطالب
قم ياندبى و أرتحل عيد هيه عمانية من ساس هجن نجايب
عليها قطع الفرج ما يهابها ليل في الظلما إذا النجم غايب
فأنا لي على البوادي قدايم إذا نابهم سنه الفلا والحرايب
أبذل لهم نفسي ومالي وعصبتي وحصن لهم في موجبات العوايب
فأركب ومربها المخاضيب[2] ساعة ولا تكثر المهروج في غير صايب
سبعة عشر عام وأنا قايم بهم وأنا لهم درع حصين القطايب
حاربت فيهم الأقربين وحضهم مع ذا وعجز القلم بالكتايب
فأن رحبوا بك فأطرح الرحل عندهم وطرش إلى الباقين منك النبايب
فأن هابوا فأخلط السير بالسري إلى البشر وأجعلهم مناخ الركايب
ثم قل لهم ربعي تراخى أحزامهم لا شغاميم القروم العطايب
رقوا مرتقى العليا مع من رقى بها حرار الدم بأنيابها والمخالب
فلا خير فيمن يتبع الهون والردى ورقه سؤال بين معطي وطالب
يلومونني العزّال في مطلب العلا يقولون يسلك بك دروب صعايب
ترى فيه تلف المال والجند والسلع وجرايم سلاطين تدور السبايب
فلولا ركوب الصعب في كل شدة وصبر على شداتها والكرايب
مالذ في الدنيا لذيذ ومطعم ولا لذلي فيها لذيذ المشارب
فكم لذة لذت لنا غب كوننا نهار على الباغين عجه سكايب
ملكنا بها ديرانهم مع ديارنا يوم دعا قصر الربيحيه خرايب

---

(١) ديوان الشيخ قاسم ص ٦١، نشوء فطر د/ عبد العزيز المنصور ص ٨٥، ٥٩.
(٢) المخضبة القسم الثاني من بني هاجر.

ولينا وعفينا وجدنا بعتقهم وجدنا لهم بأموالهم والربايب
وكم سبه سبت عليهم مذله نسبا السبايا والنشاما جلايب
فالاقتل يصفي كدرهم ذا وغشهم وأسبابهم تازي عليهم عقايب
من الله ذي العرش الذي يعلم الخفاء خبير بنا علام ما كان غايب
فأوصيك مني يافتى ياأبن جاسم فلا تكن نها يا فتى الجود غايب
تمسك بتقوى الله وأخلص له العمل بعلم على حق صواب وصايب
ترى من أطاع الله طاعت له الملا وذلت له أرقاب الملوك الصعايب
فانا أقول ذا وأرجو من الله عفوه ولاقول فيها مخطيات وصايب

فقدم بنو هاجر من كل صوب لمساندة الشيخ قاسم ضد الوالي العثماني مع قبيلة النعيم فتجمعوا حوله، وهجموا على الجند العثماني وقتلوا بعضا منهم ولما علم الوالي بما حدث أرسل قوة كبيرة لمهاجمة الشيخ قاسم ووقعت الشقب واستبسل فيها فرسان بني هاجر والنعيم وأسفرت المعركة عن هزيمة الجيش العثماني وقتل منهم ٥٠٠ جندي وأسر كثيرون منهم، ومن هؤلاء من هو برتبة قائد وقتل من بني هاجر الفارس سعيد بن سيف الهاجري وأصيب فيها الفارس سيف الهاجري ومن النعيم الفارس زعل النعيمي. وقد اضطر الوالي بعد أن مني بالخسارة بعد هذه المعركة أن يعقد هدنة تلاها اتفاق لتسوية الخلاف،وقد تم تبادل الأسرى. وهنا أود أن أذكر شيئا من خصال الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله. فقد كان ورعا يخاف الله محافظا على دينه غيورا عليه. رجل إذا عاهد أوفى بعهده محبا للخير شجاعا كريما وشاعرا بليغا، وكان بنو هاجر له جندا مخلصين وذلك لخصال الشيخ قاسم الحميدة.

وهذه ترجمة للشيخ قاسم من كتاب (تذكرة أولى النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان) لفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن. قال ابن عبيد في خصال الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني: «هو الأمير الجليل قاسم بن محمد بن ثاني شيخ قطر الورع الزاهد التقي الفصيح البليغ الحنبلي، كان جوادا مبذالا عالما بالعلوم الدينية والفقهية، ولد رحمه الله سنة ١٢١٦هـ وعاش مائة وخمس عشرة سنة، تزوج على مدى حياته تسعين امرأة وبعدد من الجواري وكثر له النسل الإنساني، فكان له من الأولاد والأحفاد وأبناء الأحفاد ذكورا وإناثا ما لايصدق

من كثرتهم ، فقد قيل إن الذين يركبون معه إذا ركب ستون فارسا في موكبه كلهم من صلبه وكان كثير العتق للعبيد وقد رثاه لما مات الشعراء وأثنوا عليه منهم الشيخ حسين بن علي بن نفيسة، فقال مرثية في شمس الفضائل ومنتهى الأماني الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني مؤيد الدين وحتف المعتدين شيخ قطر المتوفى في اليوم العاشر من شهر شعبان سنة ١٣٣١هـ».

وبعد انتهاء معركة الشقب قال شاعر بني هاجر راشد بن عفيشة الهاجري قصيدة يصف هذه المعركة[1]:

لوا نجد سلطان الجزيرة وغيرها ... عبد الحميد اللي له الرب هادي
على الحق منصوب وللحق ناصب ... يمجد على إسلامه وفيه السدادي
خانوه باشاته على غير مادرى ... أضدادي على الإسلام والشرك زادي
كزوا لنا مسقوفي نيته بنا ... كفت به وكافينا ولى العبادي
جانا وطق المدن والبر والبحر ... نوى ذهاب المدن هي والبوادي
فطلبنا الصداقة قال مادون شيخكم ... وحتم وقال انه يجينا يقادي
نمر خطر سوه على من يقارشه ... شنيع الى أومى والصويد حدادي
اقومر بالشقاوة والشقاوة بروسنا ... مالك شويرن ياهبيل الفوادي
تربط مقاودنا وتهلك صغارنا ... وندرى غضب غيرك صحيح وكادي
فسرى بثلث الليل واعتد واعتدى ... وهو يحسب انه كلما هد صادي
نطحناه بالشبان والخيل والقنا ... وبافعالنا اللي كل يوم جدادي
حدينا بني عثمان في حفرة البلى ... كره بضرب مصقلات الهنادي
لاعن بني كنهن شرد المها ... عن الروم حازن في عروض المبادي
لعبنا بهم يوم اتلينا ظهورهم ... خطمنا على طابورهم والفنادي
اجلال العتاري مامنعهم هديرهم ... كما هدير الزمل في وقت الهدادي
لكن جماهي روسهم غب كوننا ... كما حنظل الصمان بأرض حشادي
وراح المويلي ينسع الغوج بالعصى ... وخفوا عقيل مثل عمد الجرادي
لاعن هل التوحيد والصدق والتقى ... راحت علي اللي يعملون الفسادي
هل الخمر والزمر والكيف والزنى ... وما حرم الله يعملونه عنادي

(١) شعراء وفرسان من الصحراء لمحمد الهاجري.

فمن مات منهم في جهنم وفي سقر ومن مات منا ميت في الجهادي
والحمد للمولى على عز شيخنا قاسم صليب الرأس نمر الهدادي
أبو فهد نور الوطن مردى العدى حامي حمى الوندات سقم المعادي
وختمت جوابي بالصلاة على النبي محمد المبعوث للناس هادي

معركة الزبارة الأخيرة[1] :

وقعت هذه المعركة في عهد الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني في شهر يوليو ١٩٣٧م/ الموافق ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٦هـ، وكان عدد قواته ٣٧٠٠، وسببها أن النعيم قامت بالاستيلاء على قصر الشقب فخرج عليهم الشيخ عبدالله ومعه بنو هاجر فهم جنوده وجنود أبيه من قبل الأوفياء. وقد قال شاعر من النعيم قصيدة منها هذه الأبيات[2]:

حربنا في الزبارة ثار باروده محتسين حرايب كل معضادي
ماخبر طرد جداني لجدوده يوم جمع لنا لمت بني بادي

فرد عليه شاعر من بني هاجر هو طالب بن سالمين الهاجري بقصيدة منها:

حن بني هاجر هل المدح والرأي الرفيع لاستقام الحرب ماحن بنسعى بالصلاح
وأن مشخنا واحد راح مجنون صديع يستخف ويرهق اللي يشيله بالصياح
خيلنا حوض المنايا يزورنه جميع إن غدا في معتقلهن نعده مستباح
ولا حتضينا الهوش نرى شبا حد الوريع شبع السرحان والطير خفاق الجناح

وبدأت المعركة بحصار بني هاجر للقصر وأطلقوا عليه الرصاص من كل جهة حتى تهدم بعضا من جوانبه وعندما رأى رجال النعيم شدة الحصار انسحبوا في الليل مخلفين قتلاهم خلفهم واستولى بنو هاجر على القصر، وكان على رأس بني هاجر الفارس محمد بن حصين الهاجري ومن قبيلة النعيم أخو حمد ابن محمد آل جبر شيخ النعيم وأحمد بن عيسى من أهل البحرين وناصر الحجي.

---

(١) التطور السياسي لقطر د/ عبد العزيز المنصور ص ١٣٤.
(٢) شعراء من الجزيرة العربية محمد الهاجري.

وبعد هـذه المعركة أرسل شـيخ النعيم يـطلب العفـو من الشيخ عبـد الله وأعلن أنه وقبيلته من رعايا دولة قطر فصفح عنهم.

أيام بني هاجر في الكويت:

وقعة هدية[1] :

وقعت في سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، عـندما تأزمت العلاقـات بين الشيخ مبارك الصـباح أمير الكويت وسـعدون المنصور شيخ المنتـفق جنوب العراق وفي ذلك الوقت كان عبد العزيز بن عبد الرحمن مـوجودا في صحراء الصمان ومعه ٤٠٠ رجل، وقد عرض المسـاعدة على مبارك وتجمع الجـيش في الجهرة والمكون من فصائل قـوية، من القبائل مثل قحطـان ومطير وبني خالد والعجمـان وسبيع وبني هاجر وآل مرة والعوازم وعـريب دار من أبناء الكويت والقائد العام للجيش عبد العزيز بن عبد الرحـمن وتحرك الجيش في صفر ١٣٢٨هـ/ مارس ١٩١٠م، أما سعدون فاستعد للنزال والتقيا في جـريبيعات الطوال بين الرخيمية والوقبا في ربيع أول ١٣٢٨هـ وسيطر على المعركـة جيش مبارك وابن سعـود ولكن سعدون هجم على القوة الكويتية المكونة من العوازم وعـريب دار وكانت قوة ابن سعدون لا يستهان بها، فـتراجعوا وعندما هجم سعدون على الخيـالة في المقدمة تراجعوا إلى الخلف من شدة الهـجوم ولم يصمد في هذه المعـركة غير جيـش ابن سعود المكون من عدة قـبائل من آل مـرة وبني هاجر وبني خالد وقـحطان والعجـمان وسبيع وبذلوا كل جهد بعددهم الصغـير في مقابل ٥٠٠٠ مقاتل هو عدد جيش شيخ المنتـفق، ولكنهم تراجعـوا تحت ضغط جيـش ابن سعدون بدون خـسائر، ولقد قيل عن هذه المعركة من الذين شاركوا فيها بأن عبد العزيز بن عبد الرحمن لو لم يكن حاضرا هذه المعركة لدمر جـيش الشيخ مبارك. ولم تكن الخسائر في هذه المعركـة كثيرة في الأرواح ولكنهـا كانت في الأموال، ولذلك سـميت هذه المعركة بمعركة هدية لأن ابن سعدون غنم غنائم كثيرة اعتبرت مثل الهدية.

---

(١) تاريخ الكويت يعقوب الرشيد ص ١٨٥، من تاريخ الكويت سيف مرزوق الشملان ص ١٥٠.

معركة الطبعة[1] :

وقعت في سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م عندما اتفق العجمان والمنتفق والقبائل الموالية لها من العراق على حرب الإمام فيصل بن تركي آل سعود حيث قاموا بشن عدد من الهجمات على قوافل نجد والأحساء وكذلك البصرة والكويت، وعندما علم الإمام بذلك جهز جيشا تحت قيادة ابنه عبد الله يتكون من قبائل نجد والأحساء من قحطان وسبيع وسهول ومطير وبني هاجر وبني خالد، وخرج هذا الجيش في شعبان ١٢٧٧هـ/ فبراير ١٨٦٠م وقصد العجمان وهم في الجهراء وهجم جيشه عليهم ودارت المعركة وتراجع العجمان إلى ساحل البحر وحاصرهم فيه حتى أغرق عددا منهم ونجا شيخهم راكان بن حثلين وغنم عبد الله مغانم كثيرة من الإبل والخيل، وتفرقت قبيلة العجمان بعد هذه المعركة فمنهم من ذهب إلى نجران ومنهم من لجأ إلى قبائل أخرى، أما الشيخ راكان فتوجه إلى البحرين عند شيخها محمد بن خليفة وقد سطر هذه المعركة الشيخ أحمد بن مشرف من أهل الأحساء في قصيدة منها هذه الأبيات:

فأقبل من نجد بخيل سوابق ... ترى الأكم منها سجدا للحوافرِ
فوافق بالجهرا جموعاً توافرت ... من البدو أمثال البحار الزواخرِ
سُبيعاً وجيشاً من مطير عرمرماً ... ومن آل قحطان جموع الهواجرِ
ولا تنس جمع الخالدي ففيهم ... قبائل شتى من عُقيل بن عامرِ

(١) تحفة المستفيد، تاريخ الكويت ص ١٢٩، من هنا بدأت الكويت عبد الله الحاتم ص ٢٣١.

تاريخ بني هاجر في منطقة الأحساء

مقدمة:

سبـق أن أوردنا في الفصـول السابقـة ما تواتر إلينا من مـعلومـات حول الهجرات المتـعددة لبني هاجر، والتي يتضح من خلالهـا أن بني هاجر نزحو إلى أغلب مناطق الجزيرة العربية واستوطنوا فيها، ومع ذلك فإن نزوح بني هاجر إلى منطقة الأحساء قـد تميز بالكثافة الشديدة والاستيطان المستـقر، حتى أن وجودهم في هذه المنطقة أصبح منـقطع الصلة بنزوحهم إليها، فقـد عاشوا واستقروا فـيها كموطن أصـيل لهم، الأمر الذي جعل أبرز مراحلهم التـاريخية ومعـالم حياتهم وتطورها يرتبط بهذه المنطقة؛ لذا فإذا كنا قد أفـردنا فصلا لتاريخهم بشكل عام، فإن هذا الفصل لا يمكنه أن يستوعب تاريخ هذه القـبيلة في منطقة الأحساء؛ لأن وجودهـم في الأحسـاء يتمـيز ويخـتلف عن وجودهم في المناطق الأخـرى من حيث:

١- أن أمراء بني هاجر آل شافي اسـتقروا في الأحساء وبذلك فقـد استقر فيها صلب القبيلة وعمودها الفقري.

٢- ظهر في منطقة الأحساء أعظم فرسانها وشعرائها.

٣- كانت بنو هاجـر من أكثر القـبائل التي دافعت عن الأحسـاء ضد أي غزو خـارجي كما حـدث في دفاعـها عنه ضد الغـزو المصري بقـيادة خورشيد باشا بجانب وقوفها ضد الوجود العثماني فيها.

٤- حافظت القـبيلة على ولائها التـام لسلطة الدولة السعـودية في منطقة الأحساء حتى في الفترات التاريخية التي تعرضت فيها الدولة السعودية لبـعض الضعف في القـرن الماضي، فـقد ظل بنو هاجـر على ولائهم لهـذه الدولة وكـانوا أول من نصـر الملك عـبد العـزيز حين أراد فـتح الأحـساء وظلوا إلى جـواره حين بدت مـلامح الغـدر تبين من بعض القبائل الأخرى.

٥- كانت أهم وقعات وأيام بني هاجر في منطقة الأحساء.

كل الأسبـاب تجعل من الأفضل إفـراد فصل خاص لتـاريخ بني هاجر في الأحساء، بيد أن الإلمام بتاريخ هذه القبيلة في الأحساء لابد أن يتضمن جملة من

العناصر التي تجعل الإلمام بهذا التاريخ وافيا، وفي مقدمة هذه العناصر، التعرف على القبائل العربية القاطنة في منطقة الأحساء،وخصائصها وتقاليدها، ثم التعرف على الكيفية التي أقام بها بنو هاجر في الأحساء، ثم رصد أهم معالم تاريخهم في منطقة الأحساء، ومن أهم معالم ذلك التاريخ ما يلي:

- دورهم في التصدي لحملة خورشيد باشا.
- دورهم في الوقوف إلى جانب الملك عبد العزيز.
- أيامهم في الأحساء.
- هجر بني هاجر التي أنشأها الملك عبد العزيز.

القبائل العربية القاطنة في الأحساء:

يقطن بمنطقة الأحساء العديد من القبائل العربية التي استوطنت هناك، بسبب ما يتوافر بها من موارد للمياه وأراض خصبة ومزارع واسعة ونخيل مثمر ومراع شاسعة، بما يجعلها منطقة مثالية لحياة أبناء القبائل القائمة على الرعي والزراعة، ولما كانت المراعي تعتبر من أهم أسباب التوتر والنزاع بين القبائل، فإننا سنرصد فيما يلي أهم قبائل منطقة الأحساء، لكننا قبل ذلك نرصد أهمية منطقة الأحساء للقبائل العربية.

أهمية منطقة الأحساء للقبائل العربية:

الأحساء[1] : وهي كلمة تعني الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابه أمسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه.

والأحساء هي منطقة كثيرة الرمال تقع على الساحل الغربي من الخليج العربي وتمتد من الكويت حتى قطر وصحراء الجافورة، ومن الجهة الغربية تحدها الصمان وتكثر فيها النباتات وخاصة في السهل الساحلي مثل نبات الحمض وهو من النباتات الرئيسية للرعي، وفي بعض المناطق ينمو الثمام والتندة والعندب والعوسج ويساعد في نمو هذه النباتات مع قلة الأمطار ارتفاع الرطوبة، وينمو كذلك العرفج والأثل والرمث وفي صحراء الصمان ينمو العرفج بكثرة.

(١) ياقوت الحموي ص ٢٨٠.

أما من حـيث المياه في المنطقـة فإنها تحـتوي على الكثيـر منها وتكثـر بها العيون وهي ميـاه قليلة الملوحة صالحة للشرب ويوجد بـها أودية من أهمها وادي المياه الممتد من الكنهري بين ميناء الجبيل والمعقلا على حافة الدهناء الشرقية شمالا حتى خط التابلين. وكذلك وادي الملح الموازي شرقا لحقول زيت الغوار[١] .

أما سكان المنطقـة فيبلغ عـددهم ١٠٠٠٠٠ من القرويين و ١٥٠٠٠٠ من أبناء القبائل العربية.

الصمان[٢] : هي أرض صلبة واسعـة تتاخم صحراء الدهناء من شرقـيها وفيها رياض وخباري واسعة وهي خير المراعي إذا خصبت.

استيطان بني هاجر في الأحساء

لا تخرج أسباب نزوح بني هاجر إلى منطقة الأحساء عن الأسباب المعروفة للنزوح التي ذكرناها فيـما سبق، وقد كان نزوحـهم بحثا عن المراعي التي بدأت تجف في مناطق إقامتهم، فآثروا النزوح إلى منطقـة الأحساء لما يعرفونه عنها من خـصوبة الأرض ووفـرة الميـاه ووفرة المراعي، وقـد يرى البـعض أن النزوح من الموطن الأصلي إلى موطن آخر للبحث عن المراعي أمر غـير متصور فـي الوقت الحالي، لكنه كـان أمرا طبيعيـا في العصور القديمة، لذلك فـإننا نوضح للقارئ الكريم نبذة موجزة عن أهمية المراعي بالنسبـة للقبائل العربية قبل أن نتحدث عن ظروف إقامة بني هاجر في الأحساء.

أهمية المراعي للقبائل العربية:

تقوم القبـائل العربية بالبحث عن المراعي الصالحـة للرعي في فصل الربيع وعندما تجـدها تستأذن القبـيلة الموجودة بها، وبعـد انتهاء فـصل الربيع تعود من حيث أتت، فإذ قررت البقاء في هذا المكان فإن نزاعا سوف يبدأ بينهم وذلك من أجل بقاء أفراد هذه القبيلة وماشيتها.

وغالبا مـا تتجه هذه القبـائل في بحثها عن المراعي من جـهة الجنوب إلى جهة الشـمال ويقال لهذا النوع من التنقـل (المحيل) وقبل أن تنتقل القـبيلة يقوم

(١) جغرافية شبه الجزيرة العربية د. محمود أبو العلا ص ١٢٤.

(٢) بلاد العرب،الأصفهاني ص ٢٧٥، الصمان . سعد الشبانات ص ١٧.

شيخها بإرسال الكشافة ويعـرفون (بالعساسة) في كل اتجاه وعندما يجدون المكان المناسب يجتمع رؤسـاؤها لتحديد موعد الرحـيل، أما إذا كان هذا المكان يخص قبيلة مـعينة فإن المتعارف عليه بين أبناء الـقبائل العربية هو أن يقوم شـيخ القبيلة وكبار رجالاتها بحمل هدية مثل الخيل والإبل إلى شيخ تلك القبيلة ويطلبون منه السمـاح لهم بالنزول في أراضيه حـتى انتهاء الربيع. وعندمـا يوافق على طلبهم عليهم اتباع إرشادات هذا الشيخ إذا حدد لهم مكانا معينا من تلك المراعي، وبعد انتهـاء المدة تعود القـبيلة إلى أراضـيها ويكـون بالعادة من الشمـال إلى الجنوب ويعرف هذا النوع من الرحـيل (بالقطين) وغالبا مـا يحدث في شهـور الصيف، وتنزل القـبائل العربيـة في هذا الوقت من السنة بجـوار آبار المياه العـائدة لها أو بقرب القرى لتـتزود بالماء، وهنا يقايضون أبناء هذه القرى بما يحتـاجونه للتغلب على العيش في الصـحراء. والقبـائل العربية تطلق على الوقت الذي تمضـيه في الرحلة وخاصة بالإبل (الشدة) ويقـولون إنه أخذ منا قطع المسافة بين أرض الكلأ وأراضي القـبيلة بـ ٥٠ شـدة أي تعني ٥٠ يوما. وتـطلق القبـائل العربيـة على الأراضي الخـصبـة في فـصل الربيع وبعد هـطول الأمطار وإذا اكتـست الأرض خضرة (بالريف).

تاريخ استيطان بني هاجر في الأحساء:

لقد استوطن بنو هاجر الأحساء في القرن العاشر الهجري عندما قدم إليها المهاشير من آل ذعفة بني هاجر، واستـخدمت بعضا من فخوذ بني هاجر أراضي الأحساء لرعي ماشيتهـا منهم الكدادات منطلقين من وادي الدواسر، وبعد انتهاء الربيع تعود إلى الـوادي. أما القبيـلة بكل فخوذها فلم يذكـر مؤرخو نجـد متى نزحت إلى الأحساء. فابـن ربيعة لم يذكر عنها في كتابـه وكذلك القاضي، أما حسين بن غنام فقد ذكـر في حوادث ١٢٠٤هـ،١٢٠٨هـ، ١٢١٠هـ، ولم يذكر الأمـاكن التي حـصلت بـهـا هذه الحـوادث إلا في عـام ١٢٠٥هـ،١٢٠٨هـ، ١٢١٠هـ، أما مـا ذكره في حوادث ١٢٠٥هـ فهـو موضع اللدام ويقع في وادي الدواسر وفي حوادث ١٢٠٨هـ غـزو ابن معيقل لبني هاجر وهم في عـالية نجد في الحزام الراقي بين الذنايب والثعل وفي حـوادث ١٢١٠هـ، فقد ذكر ابن غنام موقع القنصلية وهو بالقرب من بلـدة تربة وهو المكان الذي غزا فيه ربيع بن زيد

شيخ الداوسر فخذ آل ضمين من الهـيازع بني هاجر، وهم في تلك الناحية. أما ابن بشر فذكر في كتابه (أسرة آل فريان) وهم من آل جدي بني هاجر ذكرهم في حوادث ١١٦٨هـ، وعددهم من سكان الرياض وفي حوادث ١٢٥٨هـ، ذكر ابن بشر أن بني هاجر كانوا ضـمن جيش فهد بن عبد الله العفـيصان. وفي حوادث ١٢٦٧هـ ذكر ابن بشر أن الشيخ شافي بن سفر بن شبعان قدم على الإمام فيصل ابن تركي آل سعـود من الأحسـاء. وذكرت مصـادر أخرى أن الأميـر شافي بن شبـعان كـان له دور في المحـادثات التي جرت بين الشـيخ عبـد الله آل خليـفة وخورشيد باشا في ما بين عام ١٢٥٤هـ عام ١٢٥٥هـ.

ويتبين مما كتبه مؤرخو نجد أن تواجد قبيلة بني هاجر في الأحساء كان منذ القرن العاشـر واكتمل البطون والفخـوذ في منتصف القرن الثالث عـشر من نجد تحت زعامة الشيخ شافي بن سفر بن شبعان.

إقامة بني هاجر في الأحساء:

عندما نزحت بنو هاجر من منطقة نجـد إلى الأحساء لم يكن يوجد عشب للرعي وذلك بسبب الجفـاف الذي عم نجد، فرحلت إلى الشمـال طلبا للمراعي الخصـبة وذلك بعـد أن أرسلت العساسـة (الكشافـة) للبحث عن أرض صـالحة للرعي في كل اتجاه في الجزيرة العربية وقد تستغرق رحلة الكشافة أسابيع وعندما وجد أحد هؤلاء العساسة الأرض وحدد موقعها ومن القبائل التي تقيم فيها رجع إلى الشيخ شافي بن سفر بن شبـعان وأخبره أن هذه الأرض هي منطقة الأحساء والقبائل القاطنة هي بنو خالد وآل مرة والعجمان فاجتمع الشيخ شافي مع رؤساء بني هاجر وقرروا الرحيل إلى الأحساء. وقد وضـحت سابقا أهمية الأحساء من حـيث النبـاتات والميـاه. وبعد حـوالي ٩٠ شـدة - أي ٩٠ يومـا- وصلوا إلى الصمان.

وقال الشاعر طويل الرمح الهاجري في ذلك:

تسـعين شـدة مـا بهـا ذكـر قـا مـه ومن قل مـيـرة مـيـرته من حـلايبـه

ومكثوا مدة وبعدها نزلت في الحبل الموجود في جوف بني هاجر فقال طويل الرمح:

تلاهمت في مكرشة الحبل عرفة ترعى بها قفرة وترعى صلا يبه

ولم تستأذن بنو هاجر قبائل المنطقة فبنو خالد ترتبط بالنسب ببعض فخوذها فقد ذكر طويل الرمح ذلك لنا حين قال:

غصب على العجمان هم وآل مرة ومطير عقب الخليلين تايبه

وذلك بعد أن درسوا الأخطار التي يمكن أن تعصف بالقبيلة وأنهم سوف يواجهون قبائل عدد أفرادها كثير فقبيلة آل مرة عددها ٣٥٠٠٠ والعجمان ٤٥٠٠٠ ومطير عددها كثير وبنو هاجر عدد أفرادها برجالها ونسائها وأطفالها لا يتعدون ١٠٠٠٠ ولكنهم تمثلوا بالمثل القائل (قطع الخشوم ولا قطع الرسوم) أو (قطع الأرقاب ولا قطع الأرزاق) وبدأ النزاع يدب بين قبائل المنطقة وبني هاجر لمدة طويلة في محاولة لإخراج بني هاجر من منطقة الأحساء وشنوا الغارات عليها حتى إنهم استعانوا بالقبائل الأخرى التي ترتبط معها بالنسب. ونتج عن ذلك أن اتحدت آل مرة مع العجمان ضد بني هاجر وبحثت بنو هاجر بدورها عن حليف لها ضد قبائل يام فوجدت قبيلة المناصير فتحالفت معها ولا ترتبط معها بنسب فبنو هاجر من مذحج والمناصير من الأزد وكلهم يرجعون إلى قبيلة قحطان، ولكن عندما علمت المناصير أن العجمان وآل مرة اجتمعت للقضاء على بني هاجر دبت في عروقها النخوة العربية فساندت بني هاجر في نزاعها. وقبل أن تتم هذه المساندة من قبل المناصير قرر الشيخ شافي بن سفر بن شبعان الاستعانة بقبيلة قحطان وفي نجد على هذا التحالف فأرسلوا إلى شيخها محمد ابن هادي بن قرملة وإلى ابن شفلوت شيخ عبيدة قحطان بقصيدة يطلعه فيها بعزم العجمان وآل مرة القضاء على بني هاجر. فأرسل الشيخ محمد بن هادي قصيدة إلى الشيخ شافي يخبره فيها أن قبيلة قحطان سوف ترحل إلى منطقة الأحساء لمساندة بني هاجر في هذا النزاع. والقصيدة التي أرسلها الشيخ شافي إلى الشيخ محمد بن هادي يوضح أن يام قد اجتمعت على بني هاجر وأن عددهم قليل وكانوا ندا للعجمان ولكن انضم لهم آل مرة ليس لبني هاجر طاقة لرد هذا الحلف وأنهم بحاجة إلى مساندة قبيلة قحطان وإذا لم تستجب قحطان

لندائهم فإنهم سوف يحاولون بكل قوة لرد تحالف يام، وبعد ذلك بدأ يذكر الشيخ محمد بن هادي والشيخ ابن شفلوت بالقرابة التي تربط بني هاجر والجحادر من قحطان وأنهم يجتمعون في قبيلة جنب.

وقال الشاعر دغش بن سالم الكدادي على لسان الشيخ شافي بن سفر بن شبعان[1] :

يا ركب حمرا غشها سحامه ... ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام
ملفاك ابن هادي مقدي الجهامه ... راعي البويضة اللي على الحرب عزام
حن درعه الضافي وقوه حزامه ... وعدوه القاسي ندوسه بالأقدام
وعده لبن شفلوت راعي الشهامه ... شيخ الشيوخ متيه كل مرزام
صبيان قحطان عليكم ملامه ... ولها على صبيان جنب تلملام
حنا كما مايح ثمانين قامه ... جوفا وفي جيلانها تسعة أهيام
ما يظهر المايح من أقصى مقامه ... الا جواذيا وربعا وخدام
وان كان جذابه وني عظامه ... يقعد بغله في قليبه ولاقام
حنا شوى وشايلتنا القرامه ... قطاعه نذبح ولو كملوا يام
وارمحنا وسط المدينه علامه ... مع الصحابة قاتلوا ذيك الأيام

أما قصيدة الشيخ محمد بن هادي بن قرملة وهي معروفة ومنها هذه الأبيات قال:

يا سابقي تستاهلين السلامه ... الله يجيرك من بلا سو الايام
لابد من يوم يثور أكتامه ... اما على المطران والا على يام
ياذا البهم والله ان تبادي الجهامه ... لما تجي من بين صفوى والاوجام
لي لابة حدرتها من تهامه ... وسلاحها صنع الفرنجي والاروام

ورد الشيخ راكان بن حثلين على قصيدة الشيخ محمد بن هادي بالقصيدة التالية:

ياراكب حر تذرّب سنامه ... عليه ني راكب من العام
ماصك لحيه في ليالي فطامه ... وعظمه قوى لبن كل مرزام
إلى ورد عد يطير حمامه ... جا للصريمة من لحيه تفصام

---

(١) رواية حمد بن حمود طويل الرمح

تلفي لابن هادي كبير العمامه ... شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام
مر يواعدنا بحرب وقوامه ... ومر يجينا منه هرج وتسلام
حي الكلام وحي من هو كلامه ... اللي لفانا منه هرج التوهام
وش الجزا يا شوق زاهي الوشامه ... بالسابق اللي ماعرفنا لها أوقام
كزيت لك نور السلف والجهامه ... باغيه ذخر في مقابيل الايام
وغديت أنا وياك مثل النعامه ... جاها بلاها من ثقيلات الاقدام
ان كان تبغي سابقك والسلامه ... فلا تحول بالجحادر على يام
يحرم عليك النوط تطلق بلامه ... مادام عنده واحد من ضنى يام
معنا الطويل اللي تجيكم علامه[1] ... نطاح شوبات الفرنجي والاروام
الترك قبلك زارنا به زعامه ... قد عافنا واختار عنا هل الشام
إن كان تطري حدرك بالجهامه ... حنا لكم في مقطع الصلب قدام
ذي ديره الحاكم كبير العمامه ... اللي نحى عنها طوابير والاروام
قدامك شيخ رفيع مقامه ... الخيل قرح وابيض الخد قدام
ومن رادها غيره ضربنا رثامه ... عود يبدل هفوته بالتندام
يالله عسى الفردوس ملقى عظامه ... اللي بعث دين النبي دين الاسلام
مثل الدويش اللي يقدي الجهامه ... عقرت جواده فوق رجله والاقدام
وان كان حدر لابته من تهامه ... حنا لهم في مقطع الصلب قدام
اقبل وحنا لك نسوي كرامه ... شلف على شهب سريعات الا ولام
تسعين رمح كسرت في عدامه ... عشرين منهن بين راكان وحزام
كم ثار عند ركبنا من كتامه ... ياما هلك من ضدنا من سبب يام
كم حريب دارج الدم دامه ... يشبع بها السرحان والطير لاحام
حنا كما سيل تنحى غمامه ... هامل بردها بالفرنجي والاروام
سيله يقزي مانحا من عدامه ... ورعودها منها المدن له تقصام
كم سيف هندي فضخنا لجامه ... بإيماننا كنه مقابيس الاظلام
نروي من ارقاب السكارى حيامه ... في هية يشبع بها كل حوام
نطعن لعين اللي عريض سنامه ... شقح مفاليها مباكير الاوسام

---

(١) يقصد أن معهم فارس العجمان منصور الطويل وهو من شيوخ آل حبيش قتل في معركة البرة عام ١٢٨٨هـ التي جرت بين سعود بن فيصل ومعه آل مرة والعجمان والدواسر وسبيع والسهول وأخيه عبدالله بن فيصل ومعه الجحادر من قحطان.

إن كـــان ودك عنـدنا لك كـــرامـــه وتدري بضيفتنا لك الشرق والشام
اقـبـل علينـا حي سـوق المسـامـه وعـــاداتنا نـغلي جـلب كل ســوام
حـــريبنـا تصبـح بكبـــده ندامـــه وبرايـة الله نجـعلـه حـذو الاقـدام
نرجي مـهـاشـيلك تعـدى تهـامـه لاسـاقـك الله والقـــدم ناحـــر يام
وصـلاه ربـي عـد منشـمـا غـمـامـه علـى نبي خـصـه الـله بالاكـــرام

فرد الشاعـر والفارس الكبير فراج بن ريفـة القرقاح من الفهر عـبيدة على الشيخ راكان بهذه القـصيدة التي قام بعض الرواة وأدخلوا أبياتا منهـا في قصيدة الشيخ محمـد بن هادي وقصيدة الشيخ راكان بن حثلـين ونسبوها لهم وأسقطوا الباقي وهي لشاعرنا الكبير فراج بن ريفة[1] :

يا ركـب حـــر يـلاوي خطـامـــه هـيف قـطاع الـريادي بـالوجـــام
كنـه ظليـم يوم حـــقق انـهـــزامـــه قـام لـه عند اسـمـر الريش سـهـام
يلفي بـنا شـيخ كـبـيـر العـمـامـه واخـتص لي بالهـرج راكـان وحـزام
والضـاعني اللـي ابتـدا فـي كـلامـه يجـــعـل يمينـه في مكـانه الاقـــام
يكفـونك آل مـعـيض ياذا الهـلامـه وخـيـالة آل حبيش لجـات الزحـام
فـان كـان تطـري رثونا والجـهـامـه فنحـمـد الله مـاكـفـرنا بالانـعـام
ون كـان تطري منزلي فـتـهـامـه مـــانيـب جـار ولانـيب غـــرام
ون كـان تطري لـبـسنا والجـرامـه نلبس فـرنجي ســريعـــات الولام
عـبـيـدي تاتـي القـبـايل عـلامـه اصل وفـصـل يالردي مـاكـر ا لهـام
ارمـــا حنا عـند المدينـه عـــلامـــه مـــركـزة قـبل غـــرود وهشـــام
والشـريف العـبـدلي ابو عـمـامـه اللـي يقلـط فـــالســـرايه والاروام
في دقل ربـعي هو وبوه وعـــمـــامـــه خلي عـشـا للذيب والطيـر لا حـام
حنا كـــمـــا سـيل يطم الـعـدامـه حـول على طاش البـحـر لـه تلطام
سـيله يغـزي ما نحـا من عـلامـه ورعـــودها منـه المداين تفـصـــام
ياهـيـــه يالـلي تســـو الـكرامـــة عجل ابهـا ترى حنا مواجيب وحـيام
كم شـيخ قـومـه مطلـقين حـزامـه من عـقب لبس الجـوخ قـدوله الخـام

(١) من كراسة لعبد الله بن سالم بن زايد الهاجري.

نروي رقاب النشامى هيامه ... في هية يشبع بها الطير لحام
والله لولا الحاكم اللي يبنى خيامه ... اللي قهر ربعي بخط ولزام
أن كان يمدينا كلينا الكرامه ... احد كلا منها واحد بعد حام
تر حدنا من ثرمدا لتهامه ... واسفلنا اللي كدر الما على يام

وعندما رأى الإمام فيصل بن تركي أن الخلاف بين بني هاجر والعجمان وآل مرة قد وصل إلى أن قبيلة قحطان وقبيلة يام سوف تشارك في هذا الصراع تدخّل لحل الخلاف القائم بالطرق السلمية أولا وإن لم يحلّ هذا الخلاف فسوف يمنعه بالقوة حتى لا تدمر هذه القبائل نفسها، فتم الصلح بين بني هاجر وتجمع يام ووصلت هذه الأخبار إلى قبيلة قحطان وقبيلة يام في نجران عن هذا الصلح وباركته.

وعلمت أن هناك من هو أقوى منها ألا وهو الإمام فيصل بن تركي إمام الجزيرة العربية. وبدأت بنو هاجر بالحفاظ على أراضيها الجديدة من السيف إلى جوف بنو هاجر المحاذي لوادي المياه وهو سكن العجمان.

قال الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري:

بروس أرماحنا نرعي ونرغي ... وحد الخوف ننزل في أقفاره
مدينا وشدينا وشدنا ... مبانينا على روس الزباره

إن ما ذكرته سابقا يبين للقارئ الكريم كيف كانت تنشب الخلافات بين القبائل العربية وكيف كانت تعالج، وأن هذه الخلافات تحدث أيضا بين أبناء القبيلة الواحدة، وكانت في الغالب حول المراعي وآبار المياه، والواقع أن هذه الخلافات والصراعات سببها الأساسي هو الصراع من أجل البقاء في ظل ندرة موارد العيش وقلة الزاد بسبب الظروف الطبيعية والمناخية في هذه الصحراء الجرداء المترامية الأطراف، ولم تكن حبا في سفك الدماء أو حقدا وكراهية بينهم، بل إن الاحترام وتقدير الشجاعة النخوة كانت هي السائدة برغم الحروب الناتجة عن قسوة الظروف، وتبين الأشعار ذلك، فعلى سبيل المثال عندما رثى الشيخ شالح ابن هدلان من شيوخ قبيلة قحطان الشيخ محمد بن هندي شيخ قبيلة عتيبة بقصيدة، وكذلك عندما قام الشيخ راكان بن حثلين وصدق قول

الفارس حمد العوامي الهاجري في مقولته بشجاعته عندما التقيا في معركة وعقر فرس راكـان فيهـا إمـام شيخ البـحرين محمـد بن خليفة. وغيـرها من الأمثلة الكثيرة في ذلك.

ومن نعمة الله سـبحانه وتعالى على هذه القبائل أن هذه الـصراعات حول المراعي والمياه انحـسرت واندثرت عندما وحـد هذه الجزيرة الملك عبـد العزيز بن عبـد الرحمن آل سعـود -يرحمـه الله- بعد أن عمل على إقـامة الهـجرة لأبناء البادية وحفر الآبار فيها ووطنهم بهـا وقام -يرحمه الله- كذلك بحفر الآبـار في الصحـاري للقبـائل التي لم تستطب العـيش في الهجر، وعـين رجالا على هذه الآبار لفض المنازعـات بـينهم وعـمل على حـفظ الأمن في كـل مكان من هذه الجزيرة المترامية الأطراف وذلك بتطبيقه الشريعة الإسلامية.

وقام يرحـمه الله بكل الإمكانيات المـتاحة في ذلك الوقت للنهـوض بهذه الأمة ومواكبة النهضة الحديثة من تعليم وصحة وإدخال المخترعات الحديثة، ناقلا هذه الأمة من عـصر التـشرذم والتخـلف والخوف إلى عصـر الوحدة والتـعاون والمحبة فجزاه الله خيرا بكل ما قام به من أجل هذه الوطن.

هجر بني هاجر

كانت بنو هاجر من أوائل القـبائل التي استجابت لدعوة الملك عـبد العزيز للانضـمام إلى الهـجر والمسـاهمـة في بنائهـا، وكانـت بذلك من القبـائل التي استجابت لدعوة الحق والالتزام بالشرع الحنـيف، وقد أثبتت بذلك أصالة معدنها ونبل أصلها؛ لأنه وبمجرد أن توافرت لها العـوامل التي تجنبها اللجوء إلى عادات الغزو والقتـال والصراع، نحت هذه العادات جانبـا واستجابت للدعـوة العظيمة للملك عبد العزيز ببناء الهجر، ومن هذه الهجر التي بناها الملك عبد العزيز لبني هاجـر خرجت جـموع بني هاجـر تنصر الملك عـبد العـزيز وتؤيده في مـعارك التوحـيد، وقد اسـتمر استـيطان بني هاجر في الهـجر فكان منها القـديم ومنها الجديد، وفيما يلي نبذة عن هجر بني هاجر القديمة والجديدة.

هجر بني هاجر القديمة[1] :

من أهم هجر بني هاجر القديمة ما يلي:

هجرة يكرب: أميرها شافي بن سالم آل شافي ومن رؤسائها مذكر بن شافي وحمود بن شافي، وفي وقتنا هذا الأمير ناصر بن شافي بن سالم آل شافي.

هجرة فودة: أميرها محمد بن طعزة ومن رؤسائها شايع بن السودة، وفي وقتنا هذا الشيخ علي بن ماضي بن محمد بن طعزة.

هجرة صلاصل: أميرها علي بن عايد ومن رؤسائها حمد بن عايد، وفي وقتنا هذا الشيخ فالح بن علي بن عايد.

هجرة عين دار: أميرها محمد بن ناصر بن خليفة ومن رؤسائها عبد الله ابن محمد بن خليفة ومحمد بن مبارك بن خليفة، وفي وقتنا هذا الشيخ حمد ابن عبد الله آل خليفة.

هجر بني هاجر الجديدة:

ومن أهمها ما يلي:

هجرة الراجحة: تقع غرب مدينة بقيق، ويسكن بها الأمير ناصر بن حمود ابن شافي آل شافي أمير شمل قبيلة بني هاجر.

هجرة دسمان: هجر آل جدي للشيخ علي بن فالح بن ذيب بن رده.

هجرة عين دار الجديدة: الشيخ عبد الله بن خالد بن بعيث وهي هجرة آل الحمراء بني هاجر.

هجرة الكدادية الغربية : من هجر الكدادات، وأميرها الشيخ جمعان بن السودة.

هجرة خور الذيابة: من هجر المسارير، راشد بن خالد بن علوش.

هجرة الحفاير: من هجر القروف، فلاح بن ملفي.

---

(١) د. موضى بنت منصور بن عبد العزيز، الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز، ص ١٢١.

- هجرة خور تعيب : راشد بن فرهود الملامقة.
- هجرة قصيباء : وسام بن سلطان بن وسام.
- هجرة الزغين : ابن دلهم آل فهيد.
- هجرة الفالحية : ناشي بن فالح.
- هجرة مطربة : علي بن ماجد.
- هجرة الدغيمية : الأمير محمد بن سالم آل شافي.
- هجرة عصيفيرات : الشعامل.
- هجرة الجوية : الكدادات.
- هجرة العالية : جبار بن محمد آل حملاء.
- هجرة قرحش : خالد بن سعيد آل زايد.
- هجر الثمامة : ناصر بن مبارك بن حويدر.
- هجرة دميغ : حمد بن حمود طويل الرمح.
- هجرة أبو كولة : سعيد بن حجاب آل بو خشيم آل منيف.
- هجرة شارع : وسام بن سعد آل وسام.
- هجرة الواضحة : راشد بن سعد بن عويج.
- هجرة شهيسل : بداح بن محمد آل عديمة.
- هجرة مرسان : راشد بن ناصر آل بجاش.
- هجرة الرافعية : حمد بن بجاش آل بجاش.
- هجرة النصيبية : شافي بن سعد آل مرسان.
- هجرة أبو طينة : ابن زومان آل مرسان.
- هجرة الفردانية : هادي بن فصلاء.

هجر بني هاجر في نجد:

وفي نجد توجد هجر لبني هاجر وأبناء عمومتهم بنو زيد منها:

هجرة الشـرمية: وتقع في وادي «أبا لجرفـان» شرق بلدة رويضـة العرض وهي تابعة لإمارة القويعية أسسها عروان بن دريميح الشرمي عام ١٣١٩هـ[١].

هجـرة السالميـة: تقع على الخط السـريع «الرياض، مكة» مـقابل مـزارع الخالدية وهي هجرة فهم بن سالم بن دريميح الشرمي.

هجرة الحيسية: تقع على وادي بوضة بالقرب من بلدة العيينة شمال غرب مدينة الرياض ويسكن بها المفاقيع من المظافرة تركي بن ظافر بن مناحي.

عدود بني هاجر:

أهم عدود بني هاجر طبقا لرواية حمد بن حمود طويل الرمح ما يلي:

الأطولة: تقع في وسط الجبل وتبعد ٤٠كم شمال جوف بني هاجر.

الأمغر: ويقع في شمال عد الأطولة بمسافة ٤٠كم.

ردحة: وتبعد من الأمغر مسافة ٣٠كم شمالا شرق.

ضبيب: ويقع جنوب شرق ردحة بمسافة ١٠كم.

الجهيمي: ويقع جنوب ضبيب بمسافة ٦كم.

الهبية: وتقع جنوب الجهيمي بمسافة ١٥كم.

المليحة: وتقع جنوب الهبية بمسافة ٣٠كم.

الجافية: تقع شرق الجهيمي.

خريشيف: وتقع شمال شرق الجافية بمسافة ٢٠كم.

جو العبد: ويقع جنوب خريشيف بمسافة ٢٠كم.

الفـردانيـة: وتقع غـرب ضلع جنيح بمسـافة ٧٠كم على الطريق الدمـام السريع.

---

(١) سعد بن عبد الله بن جنيدل، عالية نجد، ص ٧٤٨

الطوال: عد حـفرة المهاشيـر في القرن الحادي عـشر الهجـري ومن بعده أصبح للظفير ومن ثم لقبيلة مطير ويقع شمال حفر الباطن.

الدرويشية: لآل ثنيان المهاشير ويقع في صفوي.

الشعيفانية: للمهاشير ويقع في بيشة..

هذا وفي فـصل مساكن بـني هاجر ذكرنا عـددا من عدود بني هـاجر في المثيب ببـيشة منـها على سبـيل المثال عقـيلان والمقيـبلية والشـوك والملحة وملح والخاطبية ومسرة ومطربة وغيرها من العدود.

أيام بني هاجر في الأحساء

الأيام التي جـرت بين بني هاجر وجاراتهـا لم تجر بين جـميع فـخوذ بني هاجر وغـيرها من القبائل، بل كـانت تقع في الغالب بين فخذين أو أكـثر، كل منهما من أجل الحـصول على الإبل، وعندما أذكر بني هاجـر فليس المقصود أن تكون كل قبيلة قد شاركت فيها. وبنو هاجر لم تجتمع غير مرتين بكل فخوذها؛ مرة عندما قامت العجمان وآل مـرة بمحاولة إخراج بني هاجر من منطقة الأحساء عند نزوحها، والثانية في معركة كنزان الشهيرة مع الملك عبد العزيز ، وهي آخر معركة خاضتها بنو هاجر القبيلة.

قلت: إن طريقة القـتال بين القبائل في تلك الأيام كـانت تجري بينهم بأن يتقابل الطرفان في مواجـهة بعضهم البعض، فيخرج من كل جـهة فارس للتبارز وعندما يصيب أحدهما الآخـر ويقع على الأرض فإنه يطلب (المنع) فإذا لم يقبل به الفارس المـنتصر فله الحـق في قتله، وذلك يجـري أمام قومـه ولا يحق لهم التـدخل بين هذين الفارسين ولا يطلـقون النار على الفـارس المنتصـر فإذا قـتل أحدهما يخرج له فارس آخر وآخر حتى إذا لم يبق فارس منهم للمبارزة ومن ثم يبدأ تلاحم الطرفين حتى ينهزم واحد منهما، وعادة يبدأ القتال في الصباح الباكر وقد يمتد إلى المساء وفي بعضها قد يمتد إلى أيام، وهم من الصباح إلى المساء في قتـال، أما عن طريقة شـرب فنجان الفارس فـتتم قبل المعـركة بينهم وذلك في مجلس شيخ القبيلة فيحمل أحد أفرادها فنجان القهوة، وهو يقول لفرسان قبيلته من يشـرب فنجان الفـارس فلان الفلانـي، وهذا الفارس له صـولات وجولات وقتل عددا من فرسان قبائل كانوا مشهورين بالشجاعة. فيقوم واحد من الفرسان

إلى الشيخ ويأخذ منه فنجان القهوة ويقول له أنا أشرب فنجان الفارس فلاني الفلان، وعندما يتقابلون في أرض المعركة فمن الطبيعي أن يخرج فارس هؤلاء القوم المشهور فيخرج له الذي شرب فنجانه، وبعد ذلك تبدأ المبارزة. وكانت القبائل تستخدم الرماح والشلف وكذلك السيف ثم البنادق عندما ظهرت في الجزيرة العربية فاستخدموا منها أم فتيل، وأم صمع، وأم تاج، ثم أم خمس، وتطلق خمس رصاصات، فعندما استخدمها العرب كانوا يقولون إذا كان عددهم يصل إلى أربعة، نحن عشرون رجلا، فبذلك يشجعون أنفسهم، أي أن كل واحد من هؤلاء الأربعة يستطيع أن يطلق خمس رصاصات فكل رصاصة بقوة رجل، وبذلك يصبح عددهم عشرين رجلا. وهناك طريقة القتال للمقاتلين الراجلة، فإنهم يكمنون في متاريس تعرف بالمحاجي فيطلقون من ورائها الرصاص على أعدائهم. والفرسان في ذلك الوقت لا يركبون خيولهم عندما يغزون بل يركبون الإبل حتى يصلوا إلى أرض المعركة فينزلوا من على الإبل ويركبوا على ظهور خيولهم، وذلك حتى لا تتعب خيولهم من السير في الصحراء وخلال مسيرهم إلى أرض المعركة يرافقهم عدد من الرجال يعرفون باسم الزماميل وواحدهم زمال، وهو الذي يعتني بخيل الفرس من مشرب ومأكل، فهو يمشي على رجليه ممسكا برسن الفرس حتى وصولهم إلى أرض المعركة، وليس لكل فارس زمال يتبعه بل كبارهم، أما غالبية الفرسان فهم يربطون الفرس بالهجن التي يركبونها حتى يصلوا الموقع، وفي أرض المعركة يقوم الفرسان بامتطاء صهوات خيولهم بدون سروج وذلك ليسهل عليهم المراوغة ويستخدم الفرسان الدروع والخوذة ويسمونها (الطاسة) وغالبا ما يحصلون عليها من الحكام فالقليل منهم كان يستخدمها.

موقعة بنيان[1] :

وقعت هذه المعركة في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٥م في مكان يعرف ببنيان وهو عِد ماء مشهور، ويقع في جنوب غرب إمباك وشمالي الوسيع جنوب الأحساء، ودارت بين بني هاجر وقبيلة أخرى، وعندما اشتد النزاع بينهم والتقى الجمعان في بنيان انتصرت بنو هاجر في هذه المعركة. وقد سجل شعراء بني هاجر هذه

(١) محمد الهاجري، شعراء وفرسان من الصحراء.

المعركة بقصائد، منها هذه القصيدة للشاعر راشد بن عفيشة الهاجري يقول فيها:

شمالي ابنيان من الما ايلا الغضى ... قنوف تلاقت والهنادي بروقها
رعدها القهر والوبل درج محبب ... وشخاتيلها لدن القنا من عروقها
وحفها دويّ الخيل في دكدك الوطى ... وأصوات حمران النواظر حقوقها
غثيرها البارود والعج إلى سكب ... ازريت اميّز حمرها من شفوقها
ساقوا لنا كلّ ابلج[1] ينطح القنا ... ربع تخلىّ في الوهايل طروقها
وسقنا لهم كلّ نمر مجرب ... درع صوايدها وحمر شدوقها
قصاصيب ملك الموت يامر ونمتثل ... بآفاقت الانفس يوم جانا يسوقها
وإلى هافت اوراق الجنايز من السما ... حنا سببها يوم ربّي يعوقها
بشرية يا سعد منهم رفاقته ... هل البل لا منها تبرّت رفوقها
من جايبيها عَرضّوه اشهب اللظى ... برماح تشايز ضربها في مروقها
وآلاد منصور اهل المدح والثنا ... اللي نهار الضيق توفي حقوقها
ومخاضيب اجهل من جهل كل جاهل ... واشرّ اهل بقعى ومن حلّ فوقها
اهل سربة تحدى على الموت لا اقبلت ... وان دبّرت لاهي تعفّت عنوقها
بايمانا اللي يمتني الذيب وقعها ... على الرد تمنع حردها من طفوقها
والا لعينا كل غرّ مترهفه ... اللي تهل الدمع من حجر موقها
والا لعينا فطّر شمّخ الذرى ... اللي يعدى للمناره غبوقها
هبا اللاش لا اسعفت ذى ومثلها ... رسوم المراجل لا عرّضت ما يذوقها
لها من يقوم بها لا ثقل حملها ... بني هْديب اللي تعلّق علوقها
سلالة سلطان العبيدي ويعرب[2] ... ما حن لاصول القبايل نبوقها
وصلّوا على خير البرايا محمد ... اعداد ماغنّى الولع في عذوقها

موقعة العضبا [3] :

وقعت هذه المعركة في مكان يعرف بالعضبا جنوب الأحساء وهذه «الهية» جرت بين آل شهوان من بني هاجر وفخذ ينتمي لقبيلة أخرى ودارت المعركة

(١) السيد الكريم الشجاع.
(٢) سلطان العبيدي من زبناء روح بن مدرك.
(٣) محمد الهاجري، شعراء وفرسان من الصحراء

وأسفرت عن انسحاب هذا الفخذ وغنم بنو هاجر فيها، وكان شيخهم في هذه المعركة لم يشارك فيها فلما سمع ما حل بقومه أرسل قصيدة إلى كبار قومه موضحا لهم بأنه يتمنى لو كان حاضرا هذه المعركة وبحضوره لكانت قبيلته قد انتصرت على بني هاجر وهذه أبيات القصيدة:

العذر ياالعضبا ترا البعد خوان ... سترش بعيدا غياب من محله
من طاوع الدامر وشور ابن فاران ... اقفا وخلى حلته في المذله
يستأهلون أخوانا عقر الضان ... من كان منهم مفلس جاب حله
ربعا مخاضيب على العسر كرمان ... وبشرية للحرب ما هي تمله

وهو يطلب العذر لأنه كان بعيدا وعندما وقعت المعركة ومدح الشاعر بني هاجر بأنهم كرماء ولا يملون الحرب وهذا لشجاعتهم، وعندما سمع الشاعر راشد ابن عفيشة الهاجري قصيدة شيخهم رد عليه بقصيدة منها هذه الأبيات:

يا راكب من فوق سلكات لقران ... عوجا كما القيسان كنهن لاهله
فج المرافق عقر حشفات لشفان ... يامـا شن من راس ريدا مزله
مثل القطا لا واعدوهن بمعطان ... وان حركوهن جن بالجرى كله
من البحث تنشر مع وقت الأذان ... والعصر في أم حويض دربك تدله
والصبح ضربهن على بدو راكان ... ويلا لفيته يا نديبي فقله
لو نسفهه في هرجته قال حقران ... الا نولم ردها حشمة له
قل ويش عذرك من فلاح وكمعان ... وعرج وخيل الجوف عقرت عما له
وقل له ترى العضبا تقفت بنيان ... ومنين ما راح علة جات عله
هواجر من راس جنب وقحطان ... نلحق شبوب الحرب شهبا وسله
وبشرية من حربهم شاعفه جان ... وضياغم ما خلقوا إلا عنا له
من وقعنا اللي يمتني الذيب سرحان ... كم راس شيخا من متونه نشله
ايلا تلاقينا والارياق يبسان ... لا كحلت لنياب خطر محله
ساروا علينا عقب مابان فجران ... العين شافت والفنى قرب حله
بمصقلات شغل صناع نجران ... نروي المغلب والوديدي نعله
كله لعنى الغر سحاب الأردان ... أبو دليقا فوق متنه يهله
ازبن[1] عكف باشه يردد لك الشان ... والغلب طوع وباقي الهرج خله

(١) يقصد به عاكف باشا متصرف الأحساء من ١٣٠٨هـ - ١٣١٠هـ.

موقعة الرياحية[١] :

حدثت هذه المعركة في مكان يعرف بالرياحية وهو ضلع بالقرب من ضلع جنيح الموجود على طريق الرياض الدمام السريع، وقبل مخرج بقيق بحوالي ٥٠كم، عندما أرادت إحدى القبائل المرور في أراضي أحد فخوذ بني هاجر فحاولوا منعهم، فنشبت هذه المعركة التي أخذت فيها الخيول تتطارد والرجال تتصارع وأسفرت عن هزيمة هذا الفخذ من بني هاجر وبدأ شعراؤهم بتسجيل هذه المعركة بقصائد منها هذه القصيدة التي قالها شاعر تلك القبيلة:

يا الله يا عالم سراير النيه ... يا مدبر الحال من حال إلى حالي
أمسيت وكبدي على المرضاف مقليه ... واصبحت قلبي مريف خالي البالي
من على ربع تبيع الروح بالهيه ... ونعم بربعي وهم ماضين الافعالي
يوم على شافي عند الرياحيه ... يصبح به العود صبي مترف سالي
امطوع قاري ويحرك السيه[٢] ... ويحدنا للمضامي واشهب اللالي
غدا لنا مثل ديان المعسريه ... لاحد باع الجلايب وارخص الغالي
سرنا عليهم بسقم الحرب ياميه ... لا عاد نسمع ولا بنطيع عذالي
سرنا عليهم بصبيان العواجيه ... جمع رزين ومنه الدم شلالي
هل سربه تخلف العشاق من غيه ... تقدع شبا الاوله وتنجي التالي
ميه وتسعين في وجه العكيليه ... واللي ومرنا عليهم قادر والي
كن الجنايز خشب بير نسع طيه ... يوخذ من الجم ويحذف به على الجالي

موقعة فودة:

جرت هذه المعركة بعد معركة الرياحية بعامين والتقى الطرفان في فودة ويقع على بعد ٣ كم شرق جبل غريمل بجوف بني هاجر، ودارت المعركة وبدأ الفرسان في التطاعن والرجال تتقاتل، واستمرت من الصبح حتى غروب الشمس، وعند ذلك بدأ النصر لبني هاجر في هذه المعركة وانسحب الآخرون من أرض المعركة وغنم بنو هاجر غنائم كثيرة، وقد سجل شعراؤها هذه المعركة بقصائد منها هذه القصيدة التي قالها الشاعر دغش بن سالم بن حامد الهاجري من الكدادات قال:

---

(١) محمد الهاجري، شعراء وفرسان من الصحراء.

(٢) يعني بها الأمير شافي بن سفر الذي عرف عنه تدينه وحفظه للقرآن وقيامه الليل للعبادة، محمد الهاجري، شعراء وفرسان من الصحراء.

خـذيـت عـامين وأنـا أكن عـبـرة والثـالـثـة منهـا عـضـامي نـحـايف
ذكـرت الغـضـا مـاني بخـاطي دلويج كـمـا الثـور الانبط همـتـه بالعـلايف
يوم علـى فـودة جـرى من رفـاقـتي واحـمـدت أنا ربي وسـيع الـكنايف
أنا احـمـد اللي جـابهم ثـم رمى بهم ثـم اتلـيـنـاهـم بـحـد الـرهايـف

إلى أن قال:

قـولوا لـبـجـاد يخـبـر هل الغـضـا والله عليم بالـدمي الخـفـايف
جـبنا ضـحـاياهم عليـهم قـريب من البـعد مـا نرضى لهم بـالشفـايف
خمسة وتسعين قضى في هل الغـضا مع مـثلهـم راحـوا لـقـومي طرايف
تفـرشـوا منـهم ومنهـم تلحـفـوا وتوسـدوا منـهم ومنهـم سنـايف
يامـا غـدا فـي دقلنـا من سنـافي عليـه يبـكن البـني العـفـايف
يامـا شـكى لوعـتنـا من مـعـادي من هـمنا مـا يمرح الليل خـايف
مـثل أبن جمـعه يوم جـانا يبي الطمع عـود ويـبـرى له دمي وكـايف
من وقع ربع في الـلقـا تحـرز الواجب حـريبـهم يشكـي الونى والحسـا يف
على سـالم زيزوم حـمـر أيا أقـبلت بهـواجـر تتـعـب جـمـيـع الطوايف
أيلا قـربوا جـمع لجـمـع وقـابلوا وهابوه مـكرمـة المـهـار العـسـايف
دفـعـها بكفـه واقـتـصـر في حبـالهـا وضرب مكلوي الجمـع ما هوب خايف

إلى أن قال :

ربع على أهل الجـوف شفـنا مليحـهم على الخـيل ورد والبـكار العـسـايف
عطونا عـلى الفـاقـه نهـار قـضى لنا وعليـهم بيـاض الوجـه في كل نايف

موقعة مريقب:

وقعت في مكان يسمى مـريقب ويقع على بعد ٣ كم جنوب آبار شطر في البياض، وسببها أن فخذا من قـبيلة قام بغارة على مراعي بني هاجر وساق عددا من الإبل، فـهب بنو هاجـر خلفـهم ووجدوهم في مـريقب مـعهـم فرسـانهم ورجالهم، ومع بني هاجر عـدد من الفرسان مصممون علـى عدم الرجوع حتى

يسترجعوا إبلهم وبدأت المعركة بينهم بتطراد الخيل ومن ثم تصادم الرجال وانتهت باسترداد بني هاجر إبلهم، وسجل شعراء بني هاجر هذا الحدث بقصائد منها هذه القصيدة للفارس حرفاش بن ناشي من الكدادات يمدح قومه وما فعلوه في هذه المعركة وكذلك يمدح تلك القبيلة مقدرا شجاعتهم فيها. . قال:

أقول ذكر الله وصلوا على النبي ... قبل الهروج وكل طاري جابها
ابا عد فعل الله وفعل رفاقتي ... لاجات هيات يضيع حسابها
هياتنا لاجت علي حفيفنا ... كم حلة هياتنا خرابها
حنا بني هاجر عذاب للعدا ... من عصر الأنبياء واصحابها
حنا قصاصيب النفوس إلى دنت ... لاجات تحدا والولي جلابها
كم جادل منهم طويل ويلها ... تبكي من الحرة تطر ثيابها
تبكي على كل ابلج في دقلنا ... غدا وعقبه شوفنا عذابها
لاجيت بأعدد فعول رفاقتي ... بيلدني طول الزمان حسابها
باعد ما واجهت معهم ذا السنه ... فان لولات أسج وإلا انسابها
باعد فوق مريقب مخيله ... هلت وجاء رزق الطيور سحابها
هلت ومصبوب الرصاص لها برد ... وعج السبايا والملاح ربابها
على ابن جمعه يوم زار بجردته ... وهية يبطا وهي يحكا بها
جانا بقوم شوفهم يقطع الظهر ... من يوم قبورا لنا يحيا بها[1]
جانا بشذرتهم وسلت حربهم ... عقيد قوم في اللقا يدعا بها
عجمان ظفران رزال في الوطن ... كبار الجم، إلى خضب قرابها
جانا بكل مجرب في جرته ... يبغي ابلنا مشفن على حلابها
خيله ترمل والكمي بيارقه ... على البيوت مقدي صلابها
من قو قومه يوم هو مرهي بهم ... اقبل على البل في الضحى ما هابها
واقفا يسوق البل ماهوب يهجها ... مشفى على الغراد والملفا بها
حكل بحكلا ما أسلمه من شرنا ... سياتنا جاته بحذف اسبابها
من يوم شاف الخيل لحقت بالشهر ... عاف العشاير عقب عذق وجابها
جنب زماميله وغضرف بالكمي ... يبغي السلامه من عسال حرابها

(١) قبورا هية جرت بين بني هاجر والعجمان وانتصر فيها بنو هاجر.

والشر جاته تدفعه بنحورها ... خيل الهواجر متعبت حرابها
هل سربة منها الفرج لما قبلت ... ترد المنايا يوم كل هابها
أهل مهار كل ماثار الدخن ... لا هي على التالي تعوج رقا بها
يوم على العجمان جاء سعده لنا ... عصرية ربي عطانا اشبابها
جيش تجمع والقلايع خايره ... وكم من جواد حولوا ركابها
منهم خذينا الزود وعيال الطلق ... واللي عريب جدها يشبا بها
من عندنا حقوبها هزيمه ... إلى الجوف مالتموا وهم ذهابها
منهم كلت سحم السباع وغببت ... واهدت على الويوان باقي زهابها
كله لعنا الخلج لا ترابعت ... في اسناعنا قامت تعوج رقابها
وآلا لاعنى الضيف في عسر الغلا ... غبق توالي الليل در أحبابها
وآلا لاعنى كل عذرا وقفت ... شافت عدايلها الكمي قفا بها
يا ليتها معنا تخايل طردهم ... حتى تبرد صدرها مما بها
شافت هدالِيق العيال تعطفوا ... كل ابلج خده يدوس ترابها
وصولا على ذكر النبي واستاردوا ... أخير من سوالف يحكا بها

موقعة الريع:

جرت هذه الهية بين بني هاجر وقبائل من الأحساء، وفي ليلة المعركة صُبَّ فنجان المرضف وشربه عيد بن عجب بن ذيعان، ثم صب بعد ذلك فنجان الفارس المشهور محمد الطويل فشربه كذلك عيد بن عجب فنهره والده على ما فعل وقال له: كيف تشرب الفنجان وفرسان بني هاجر موجودون وكان يتواجد الفارس المشهور حمد العوامي، وفي اليوم التالي جرت معركة الريع فبرز الفارس عيد للمرضف وأصابه وبعد ذلك برز الطويل لعيد بن عجب فصوبه الفارس محمد الطويل وبعد مقتله برز الفارس حمد العوامي للفارس محمد الطويل وكان كلاهما يلبس الدرع والطاسة ودارت المبارزة بين الاثنين فصوب الفارس حمد العوامي إلى محمد الطويل ضربة في وجهه فأصابته إصابة بالغة مما أدى إلى انسحاب قبائل يام من أرض المعركة فقال الفارس حمد العوامي هذه الأبيات في ذلك اليوم:

يا ليتني يوم التقن الشنيفين ... أني على اللي خاطري بيتمنا
لو أن أهل خيلي الشورى مطيعين ... أن كان غوجه ما أسلمه من طعنا
أو سومنا بخشومهم بالعرانين[١] ... في الريع يوم أقفو هل الخيل منا
كله لعنا لا بسات السباهين ... واللي بعيد ويرقب العلم منا
أمدح نهار الكون ربعن شهاوين ... ربعن على راس المصوب تثنا

موقعة المناعية:

وهذه المعركة جرت بين فخذ من قبيلة مشهورة وآل شهوان من بني هاجر، عندما قام هؤلاء بالهجوم على إبل لبني هاجر، وهي في مراعيها، وعندما علم بنو هاجر بذلك قام فرسانها باللحاق بهم ووجدوهم يسوقون الإبل في مكان يقال له «المناعية»، وكان معهم فارس صغير السن هو ابن الفارس الشيخ ناصر ابن خليل لا يتعدى الرابعة عشرة من عمره، وعدد بني هاجر أحد عشر رجلا وبدأ القتال واستبسل بنو هاجر لاسترجاع إبلهم ولكن عدد الآخرين كان كثيرا.

موقعة جنيح[٢]:

وقعت هذه المعركة بعد معركة المناعية بوقت قصير وذلك عندما علم الفارس ناصر بمقتل ابنه خليل، فصمم على الأخذ بثأر ابنه من الفخذ الذي كان السبب في قتله وبدأ بالاستعداد لهذا اللقاء، فأرسل إلى فخوذ بني هاجر في كل مكان وتجمع لديه عدد كثير منهم، وانطلق يقودهم يريد قتالهم وعندما علموا بخروجه استعدوا له، وفي مكان يسمى بجنيح تقابل الفريقان ودارت معركة شرسة، و قد سجل شعراء بني هاجر هذا الحدث بقصائد منها قصيدة للفارس حرفاش بن ناشي الكداداي قال:

---

(١) العرينين هو جزء من الطاسة الخوذة يغطي الأنف.

(٢) جنيح ضلع بالقرب منه حزم يقطع طريق الرياض الدمام السريع بالقرب من جوف بني هاجر قبل مخرج أبقيق بحوالي ٥٠ كم.

شمالي الشناين قبلة من جنيح ... جاء هية غبي السماء من كتامها
رعدها دوي الخي لوسويلها الدمي ... وبردها رصاص والقريزي غيامها
مخيلة هلت من الشرق وأمطرت ... وصلت بعيدين المنازل علا مها
في جو فزران من الظهر للعشي ... مخيلة هلت وثور كتامها
جيناهم بنمرا مع الجو تدهر ... يقدع شباها أبو خليل زمامها
ومبارك بن جريو مسواط عجها ... لاعسمت الاريا وبثق بكامها
أولاد منصور هل المدح والثنا ... ربع مصا قلت الحرايب غرامها
غب النكوفة كن حن سيرة الحول ... نشعا مظاهير تباري جهامها
لاكن عشاوي لابتي غب كونها ... فرادها بشهودها وقتسامها
جيناهم مع الصبر مع العصر نعتلج ... مثل السباع بهوشها وضطرامها
سؤ البلا دفناه لعيال فاضل ... على النضا والخيل عجل ولامها
منهم خذينا كل سودا مدلة ... حضن الشماله زاهي في سنامها
متيهات مابعد زيع نشرها ... صيام وحنا اللي جرحنا صيامها
نغض من الأيمن والايسر نجنبه ... نبغي نقلطها لغالي حشامها
وفرج لهم ربي ولا انوا قطيعه ... غبي السفر والشمس غبا علامها
لو كان حن يوم السفر متلينهم ... كان النفوس الطايلة جا عدامها
ذي هيبة الله يكافي شرها ... فهي من قديم قد كلانا عرامها
كم من هنوف قد تجدد حزنها ... ورملا تنقلنا دعاها واثامها

وقال الفارس حرفاش بن ناشي:

ذيب ياللي جويع وبارقك لايح ... جاتك أرزاق ناسن ماهقيت أبها
لا ضوى الليل جاء باطرافهم صايح ... كل عين بكت فرقا حبايبها
قبلتن من نفود جنيح رايح ... ملعب الخيل يوم الموت يدبها
كم صبين قعد في وردنا طايح ... والجنايز تحذف في مقاصبها
كله لعينك يا للي عنبرك فايح ... هيت العصر مكنا ضرايبها

موقعة بر الدمام:

جرت هذه المعركة في مكان قريب من الدمام بين قبيلة مشهورة وبني هاجر، وأسبابها أن هذه القبيلة غزت بني هاجر وأخذت إبلهم وكان فرسان بني هاجر في غزو على قبيلة أخرى، فعندما رجعوا أخبرتهم النساء ما حدث فاستعدوا من ساعتها لاسترداد إبلهم وفي طريقهم قابلوا فخذا من القبيلة ومعهم إبلهم يسوقونها فاستولى فرسان بني هاجر عليها وساقوها إلى ديارهم، فتجمع فرسان تلك القبيلة من كل مكان وساروا خلف بني هاجر لاسترداد إبلهم وعندما وجدوهم دارت معركة لا يسمع فيها إلا دوي الرصاص وصهيل الخيل، وقال شاعر قصيدة سجل ما حدث لهم في هذه المعركة وبعد ذلك أخذ يرثي جواده الذي قتل.. قال شاعرهم:

يا الله يا اللي لا إله غيره ... يا اللي علينا مرقب ويراعي
انك تساعدنا على عدوانا ... يا اللي اللي لطلبة من دعى سماعي
حنا حلقنا القوم با ثر ابلنا ... اللي خذوها حزة الأفراعي
قلنا لهم يا قوم هذا حلا لنا ... وعيوا على حم الذرى الطماعي
تسعين نطاب الفتيله دونها ... وحن تسعة ما غيرنا فزاعي
وأنا احمد الله يوم أنا من لابه ... كم شيخ قوم وسدوه القاعي
أولاد مرزوق هل المدح والثنا ... فهود الزراج وللفرج بتاعي
من لابة في الضيق ينشاف فعلها ... يام هل النامـوس والاسناعي
وكله لا عنى كل ملحا حايل ... غرايس ما هن بشرط الراعي
علط الرقاب من الكتوف موارق ... مثل الدقل لا علقوه شراعي
وألا لا عنى اللي يحب اخبارنا ... لا جا وهم الطرشان با لاسراعي
ابكي جوادي يوم أخذت اعنانها ... عقرت وأنا مرخي لها المصراعي
شربت انهال وانثنيت أعلها ... وقفتها في موقف البياعي
ماني بمن يطعن وهو متشطر ... ما ينفع البل بارد المفزاعي
ادخل على الله ما نذم أخوانا ... كل ابلج يوم اللقا صعصاعي
حسبي على اللي قد سعى في حربهم ... وهم كان يبغون السعة والقاعي

محرسين هجنهم دمامهم ولك يوم غارة وفزاعي
وعقب صبي ما يسوي مثلنا ودك يلبس برقع وقناعي
وآلا لرب البيت يقطف شبابه حتى الحرم عنده تجر الناعي
هذا وصلوا يا جماعة كلكم على نبي لامته شفاعي

الشاعر هنا يصف المعركة وأنهم حاولوا بالطرق السلمية أن يسترجعوا إبلهم ولكن بني هاجر رفضوا، وأن تلك القبيلة كان عدد فرسانها تسعة وبنو هاجر تسعين وبعد ذلك أخذ يمدح قبيلته ثم رثى جواده ومدح قبيلة بني هاجر.

وعندما سمع الشاعر الفارس محمد بن زايد آل حصين آل عضية قصيدة شاعرهم، أراد أن يكشف ما دار في هذه المعركة ويفند قوله بقصيدة، وفي تلك الأيام كان الشاعر هو الجهاز الإعلامي الوحيد بين أبناء القبائل العربية والشاعر محمد لا يريد أن يصمت وقال قصيدة يذكر فيها وجهة نظر بني هاجر:

بديت باسم اللي عزيز شانه وهو المصير اللي له المرجاعي
وقمت أتمثل يوم زان لي المثل وعلى المعاني بان لي مهياعي
وبا عد نزل الله وشوفة عيني وباراعي اللي للعباد يراعي
وما نيب مثل اللي كذب في قيله والكذب ما يرفع قصير الباعي
والصدق برهان ويبطل غيره وفجوجها للغانمين وساعي
غرنا على إبل القوم في مفلاها وقدنا عنيق المال لين انزاعي
واقفوا عليها لابة شريه والذيب ما يرقد إلى من جاعي
حالوا على إبل القوم كل مجرب وللخيل نطاح وللبل شاعي
هواجر من عصر نوح الأول حريبهم من فعلهم يرتاعي
ولحق الخفيف له بمقدم سربه له نيه فينا وظنه ضاعي
واقفا وخلى سابقه مجضوعه وابن جنيح يطحس في القاعي
وعافوا لقانا يوم شافوا وقعنا وفهيد ينشد شايبه ما ياعي
ويقول يا يابه عساك عرفتني وربعه على رأسه تجر الناعي
هذا لا عنى جادل مسلوبه سلبت وخلوها بغير قناعي

قامت تنادي الغايبين من أهلها كل ابلج في الضيق ذكره شاعي
يا ليتها معنا تشوف بعينها يوم الفشق من بينا ينزاعي

وهنا يقول الشاعر إنه لا يقول إلا الحقيقة، وأنه لا يكذب نعم غزونا القوم وأخذنا إبلهم ولحقوا بنا وفي هذه المعركة فقد الشاعر جواده.

موقعة عشيران:

وقعت هذه المعركة في مكان يقال له عشيران وهو (عد) ماء ويقع في جنوب جوف بني هاجر شرق من الأحساء، وسبب هذه المعركة أن الفارس دهيم من آل ذعفة الهيازع قام ومعه جماعته من آل ذعفة بالهجوم على قبائل الكويت وغنموا عددا كبيرا من ماشيتهم، فتوعد مبارك بن صباح آل ذعفة بني هاجر بالحرب ولكنهم لم يكترثوا لذلك، فتدخل شيوخ بني هاجر لتهدئة الوضع وحاولوا مع الفارس دهيم بن فالح أن يعيد كل ما غنم من القبائل التابعة لابن صباح ولكنه رفض أي صلح مع ابن صباح، وعندها جمع مبارك ابن صباح جيشه المكون من عدة قبائل وعريب دار، وتوجه إلى الأحساء فعندما علم الفارس دهيم بخروج ابن صباح، شد من مكانه وعندما علم المهاشير بني هاجر بذلك شدوا معه، ويقودهم آل كليب وآل ثنيان شيوخ المهاشير آل ذعفة وتوجهوا إلى (عد) عشيران وكان عددهم قليلا بالنسبة لجيش ابن صباح متقابلا فيه، وقتل الكثيرون من الجانبين، منهم عدد من آل ثنيان شيوخ المهاشير، أما الفارس دهيم فقد سلم في هذه المعركة وانتهت بانتصار بني هاجر، وفي نهاية معركة جنيح قال الفارس سفر بن حويدر الهاجري قصيدة يذكر ما فعله قومه في عشيران وهم قلة، في مقابل جيش ابن صباح والقبائل التي حضرت معه، وأخذ يذكر فرسان بني هاجر الذين أصيبوا في معركة عشيران ويتمنى لو أنهم حضروا هية جنيح التي جرت بين بني هاجر وقبيلة أخرى ليروا فعل قومهم في هذه المعركة:

فقال الفارس سفر:

هية عشيران على دورها جات قبلي حزم جنيح في الزباير
عيال يا للي قام والخيل عجلات ابو حزام حرز تال العشاير
ياليت مناع حضر ذيك لصوات ويشوف له خيل بأهلها عقاير
لا يا سعد سلم على فاضل... دونك ثيابه ما كلتها السعاير

موقعة الخرايق:

وقـعت في مكان يعـرف بالخرايق وهو (عـد) مـاء يقع شرق جـوف بني هاجر، وذلك عندما قدم مبارك الصباح بجـيش عرمرم مكون من قبائل مختلفة، منهم سبيع والعـجمان ومطير وعريب دار، وعـسكر في مكان يعرف الآن بزباير ابن صبـاح الواقعـة بجانب مـيزان الشاحنات عـلى طريق الدمام السـريع، بعد مخرج بقيق بحوالي ٢٠ كم للذاهب إلى الدمـام فيكون الميزان إلى اليسار وتظهر الزباير من خلفـه، وبعد أن عسكر تلـك الليلة فيه، وفي الصـباح البـاكر ركب الفرسـان الخيل للهجـوم على بني هاجر في الجوف وقـد خلفوا في الزباير المؤن ورجالا لحراستهـا. أما بنو هاجر فجاءهم النذير فتركوا مكان إقـامتهم وتوجهوا إلى الخرايق في جنوب شـرق الجوف قبل وصـول جيش ابن صبـاح إلى الجوف فعندما وصل جيش ابن صباح إلى جوف بني هاجر وجدوا آثار النار وهي مطفية من مدة طويلة فـعرفوا أن بني هاجر قد رحلـوا من مكانهم من مدة فتتـبعوا آثار رواحلهم وخيولهـم، أما ما فعله بنو هاجر فـقد أخذوا نساءهم وأطفـالهم بعيدا عن جيش ابن صباح ورجعوا في محاولة منهم للالتفاف على ابن صباح فوجدوه وجيشـه على (عد) الخرايق مـخيما (وفي هذا المكان توجـد إلى الآن آثار مرابط خيل جـيش ابن صباح). وفي الصـباح بدأت المعركـة واستمرت حـتى الغروب ووقعت بين الطرفين خسائر في الأرواح. وانتهت هذه المعركة بانتصار بني هاجر على جيـش ابن صباح. وخـلال هـذه المعركـة برز الشيخ والفـارس ماضي ابن طعزة للفارس ابن صـفرة وهو من عقداء ابن صـباح وأصابه وأخذ فرسـه قلاعه وكذلك برز سـويد بن مطرب المسارير لفـارس آخر و«أصابـه» وأخذ ابن مطرب حصـانه كروشان قـلاعة فقـال الفارس سويد بن مـطرب المسارير من آل عضـية قصيدة بعد فترة يذكر فيها بعض الهيات التي حضرها منها الخرايق قال سويد بن مطرب:

يا حسين ويش اللي يدريك يا حسين — تدعي بداح با لروي والشهامه
لومي على ربعي هل الكيف يا حسين — اللي عليهم لو نسوني ملامه
يبغوني للشين والزين يا حسين — ليا جاء نهار مثل جوب النعامه[1]
والا الخرايق يوم جانا ابن حثلين — وابن صباح بيرقه له علامه
رديتها عند المظاهير يا حسين — وحولت بين .... كبير العمامه
أنت اجنبي نازح الدار يا حسين — بعيد دار مالك إلا الكرامه

موقعة الحجرة:

وهذه الهية جرت بين بني هاجر وقبيلة أخرى في مكان يقال له الحجرة ويقع على بعد ١٠٠كم شمال القطيف على طريق الكويت وتوجد بهذه المنطقة كثير من أشجار المرخ. وسبب هذه الهية أن هذه القبيلة، ضربت موعدا مع أخرى ليصبحوا بني هاجر، ولكن القبيلة لم تحضر إلى هذا الموعد في الوقت الذي حدد له بل جاءوا متأخرين فصبح هؤلاء لوحدهم بني هاجر وهم في الحجرة، فدارت معركة بينهم وانتصر بنو هاجر في آخرها يقودهم في ذلك اليوم الشيخ شافي بن سفر بن شبعان، فلامت القبيلة المشتركة الأخرى التي كان يجب حضورها المعركة على تأخرها وجرت بينهم مراسلات بالقصائد وبعضهم يعتب على الآخر وهذه قصيدة لشاعرهم يسجل نوعا مما جرى.

يا نديبي فوق زفزافي — بالريافل نقدع السله
حربنا بالخيل ينعافي — وانت ياطيثاب طربله
عفتني واخترت ابن شافي — راعي الحجره صحيب له
يحرقك في مرخ الأسيافي — مثل ذيخ زينو دله

فرد عليه الشاعر الآخر.

نحمد الله مابه أخلافي — جاء كلام من هل الجله
شاعر بالقول زهافي — ما يعرف الزين ويدله
يوم يلمزني بابن شافي — ابن شافي جعله أفدا له

(١) جوب النعامة هية تعرف كذلك بأم حويض وقعت بين بني هاجر وآل مرة

ابن شـــافي مـــوقـــفـــه وافي ويم صـــادقـــتـــه صليح له
ولا بتي تاخـــذ وتســـتـــافي مـــثل (يوم بعـــيـــج) تفطن له[1]
يـوم لـك طـارده ولـقـــــافي لـين عـــفـت البـــيـت والحلـه
مـــا وقـــفت تـهـــوش وتكـافي مـن لقـــانـا صـــار بـك خلـه
سـمـعـت هرجك واثرك مـفـافي رحت حـــقك عـــايفـــه كـله
يـوم حن زرنـاك با كـــتـــافي وفـــعلنا فـــيكم على حلـه
حـن لكبـــدك سم لتـــلافي وافـــتـــهم يا خـــارب الحلـه

موقعة الجافية:

وقعت في مكان يقال له الجافية وهو(عد) بئر ماء لبني هاجر في جو سمين بالحبل شـرق وادي المياه بين بني هاجر وقبـيلة أخرى، ويقود بني هاجـر الشيخ شافي بن سفر بن شـبعان وكان بنو هاجر في غزو آخـر، وبينما هم في غزوهم أقبل فرسان تلك القـبيلة، وهاجموا بيوت بني هاجر، وعنـدما رجع فرسان بني هاجر إلى بيـوتهم وجدوا أن هؤلاء قد ساقـوا «الحلال» فهبوا في أثرهم فـعندما وجدوهم وقعت المعركة وانتـصر بنو هاجر فيها، فقال الشاعـر حضرم بن أرشيد من الكلبة:

انشـــا علـينا عـــصـــر مـــخـيـله منهـا الحـشاد ومكـسر الحـزم سـايلي
رعـودها الـفـرنجي وبروقـهـا النمش وسـيـلهـا حـمـر الدمي الوشـايلي
غـــدو نجـــايرنا ومـنهم غـــديـنا عـشـرين شـيخ والـفـرس والزلايلي
لحنـت الخلج تبـــغـي عـــيـــالهـــا لحنهـا الخـفـرات سـمـر الجـدايلي

موقعة أم حويض:

جرت هذه الهية بين بني هاجر وقـبيلة أخرى في مكان يقال له أم حويض وهو (عد) ماء شرق الأحـساء، وتعرف كذلك بجوب النعامـة وانتصر بنو هاجر فيهـا، وقد ذكر لنا الفارس الشـاعر فريج الفلحة الهـاجري هذه الهية بقـصيدة، وكان أحد الفرسان الذين شاركوا فيها، قال فريج:

---

(١) بعيج يوم من أيام العرب الحديـثة جرى بين آل مرة والعجمان، وقـد سمي باسم المكان الذي دارت فيه أحداثه وهو يقع بالقرب من سلوى.

ضبعة أم حويض حطيلك ذخاير شين تعشينه وشين تذخرينه
يوم ثار الملح والبارود ثاير شوف عيني لابتي متسابقينه
كثر ولج لابتي جيشن عقاير والنشاما كل منهم وسد يمينه
ننطح البارود لعينا العشاير أو لعينا جيشنا اللي متعبينه
أحمد الله سالمين من الخساير سالمين والعدو مخسرينه
عقب ماهم كان يعطون البشاير دبروا سوق العياره زابنينه

موقعة المبرنس:

دارت هذه الهية بين بني هاجر وجموع لقبائل مختلفة، وكانوا ٥٢ جمعا وبنو هاجر٣ جموع، تقابلوا في مكان يقال له المبرنس عام ١٣٣٣هـ ويقع في شمال الحبل وتزعم بني هاجر في ذلك اليوم الفارس مبارك بن نايفة آل شهوان وجرت هذه الهية بعد معركة كنزان الشهيرة. حيث قال فيها الشاعر حرفاش بن ناشي ردا على شاعر منهم:

إن كان يطري البرنس فاخذت الحله الكثر يغلب الشجاع ودبرة الوالي
منا خذوا كل عود صايبه عله خذنا قضاهم سريع كل عيالي
تر أول الجمع عرضناه سيف الله الين خذينا اعيال سوقهم غالي
ما مر على التامتين وشاف فعل الله نسوانهم تداوج ما لها والي

موقعة ويسة:

وقد جرت بعد هية المبرنس إذ أرادت بنو هاجر الأخذ بثأر هية المبرنس عام ١٣٣٤هـ فصبحتهم وهم على مكان يقال له ويسة، وتعرف كذلك هذه الهية بالتامتين[1]؛ لأنها دارت أولا في ويسة ثم التامتين ودارت المعركة بينهما وحسب عرفهم في ذلك الوقت (أن بني هاجر ردوا عليهم القضاء في كون ويسة)، وهذه الهية هي آخر هية جرت في منطقة الأحساء بين بني هاجر وقبائل أخرى بعد أن وحد هذه الجزيرة عبد العزيز آل سعود -طيب الله ثراه- فقصد الفارس الشاعر حرفاش بن ناشئ بقصيدة بعد نهاية هية ويسة فقال:

قم ا نديبي على اللي مابها خله قطاعه للريادي وأشهب اللي
ولا بتنصا حد كون ابن جار الله ثم انشده عقب ويسه وشهو قالي
كن الزنايج عصير بأيسر الحله مثل الخشب ناضده بالسوق حمالي
عقب الحرايب مطوع ملهم شله فرح با لأسلام يبغي الصلح من تالي

---

(١) التامتين ضلعان في الأحساء.

موقعة القبورا:

جرت هذه الهيبة في مكان يقال له قبورا وهو ضلع ويقع في الحبل في شمال جوف بني هاجر، وبعد هذه المعركة سمي المكان بالقرب من هذا الضلع (بزباير الطراد) وكانت بين بني هاجر وقبيلة أخرى بقيادة شيخهم ومما قيل فيها:

جانا بقوم شوفهم يقطع الظهر من يوم قبورا لنا يحكابها

موقعة العقير[1] :

غزا الفارس ابن جلوى وأخوه ومعهم قبائل كثيرة على بني هاجر قبل أن يفتح الملك عبد العزيز الأحساء وطرد الأتراك منها وبنو هاجر بالقرب من العقير يقودهم محمد بن ماضي بن طعزة ودارت معركة شديدة خسر الجانبان كثيرا من فرسانهم.

موقعة خريقة العشير:

وهذه المعركة عرفت باسم مكان يقال له خريقة العشير، ويقع في شمال غرب سلوى على الحدود السعودية القطرية وذلك عندما غزت قبيلة بقيادة بعض فرسانها على إبل لبني هاجر في هذا المكان ولم يجدوا عندها غير الرعاة وذلك بسبب أن بني هاجر بقيادة الشيخ سالم بن شافي في غزو. فساق هؤلاء الإبل إلى ديارهم وفي خلال رحلتهم علم الشيخ ماضي بن طعزة بالأمر فحشد جموع بني هاجر ليقطع الطريق عليهم ووقفوا على نفوذ في مقابلتهم يصلون صلاة الميت وهم على صهوات خيولهم، فعندما رأى أولئك ذلك الحشد حاولوا الهجوم فتقابل الجمع وانتهت هذه المعركة بأن استرجع بنو هاجر إبلهم منهم وتركوا (زماميلهم)[2] خلفهم. وما قاله الشاعر ناصر بن بجاد:

---

(١) العقير ميناء في الأحساء.

(٢) الزماميل هم من يعتنون بالخيل؛ لأن فرسان العرب عند الغزو لا يركبون الخيل في المسير إليه، بل يمتطون ظهور الإبل ويتركون الخيل للزماميل يقودونها خلف الفرسان، حتى يصلوا إلى ساحة المعركة وعند ذلك ينزل الفارس من على ظهر الإبل ويركب فرسه، وهذه العادة موجودة عند العرب من العصر الجاهلي وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

سل ابن جـمـعـه ومنـا سـالكم عـاني ... ربع تعـد الحـقـايق مـا تخـفـيـهـا
من وقـعنا يوم صـلينا المسـيـاني ... صـلاة غـايب على أرواح بنهـديهـا
خلو طـمـعـهم وهم مـاهـم بذلاني ... لاشك الأرواح مـا تزرع ونـرجـيـهـا
مـا هـيب قت يحش وينبت الثـاني ... نفـوس واللي خلقـهـا يعـتني فـيـهـا
خلـو زمـامـيـلـهم والليـل مـداني ... وحنا منعـنا ابلنا واللي قـعـد فـيـهـا

هية العياشيه:

جرت هذه الهية عندما غزا فخذ من قـبيلة معروفة بني هاجر وساقوا الإبل من مرعاها، فأتى النذير بني هاجر من الرعاة أن قوما ساقوا الإبل وأخذوا أغنام آل صبيح وإبل بداح بن جديد وإبل خالد بن نهار آل فضلي من آل مسيفرة، وقد كان كـبير بني هاجر في هذه المعـركة باني بن بطي آل ذعفـة، الذي التفت إلى جماعتـه وقال (يأهل البنادق اللي تصيد الضبا البل البـل) وكان أصحاب البنادق تسعة والذين هم على ظهور الخيل، فـما كان منهم إلا أن أعطوا بنادقهم الراجلة وأهل الإبل وأخذوا بدلا منـها الرماح والسـيوف فلحق بنو هاجـر القوم، منهم تسعـة فرسان مـن آل ذعفة والكدادات ومن آل مـسيفـرة حزام بن فـهاد (راعي الركيب) من آل فهاد ودارت مـعركة عند الإبل أبلى فيها الفـارس خالد بن نهار في زيارة طامي بن كليب من شـيوخ المهاشـير بني هاجر ولم يعـلم بأن إبله قد أخذت إلا بعد أن أتاه من يبشره وهو يقول أبشـر بالبل، فقال من فكها فأخبروه بما جرى فقال الفارس خالد بن فهاد (راعي الجهامة) هذه الأبيات:

يـا فـاطـري يـاللـي مع الـلولاتـي ... راعـيك مـا ضج الركـايب واهـلـهـا
ياليـتني يـوم احـتـضـوك الرمـاتي ... تزهى على المـصـواع لا حـر كـملهـا
جـروح قلبـي عـقب ذا باريـاتي ... يوم ابـن ..... عطاهـم كـفلهـا
يوم انـثنى يخـبـر الـصـايبـاتي ... قـال العـوض في هنكم هي وهـلهـا
فناصـر يـاشـوق زبـن البـهـاتي[1] ... له حـربة في الـكون يشـعل وشلهـا
وبو هديـب مـال طول الحـيـاتي[2] ... الا تعب ضـربتـه مـا عـدلـهـا
طريـحـه الـلي بالملاقـاه مـاتي ... يبـغي لقـومـه يوم غـزو جـملهـا
واخـو وسـيم اللي ومـيـا بالعـبـاتي[3] ... وقـلايعـه هـجنن يجـول باهـلهـا

---

(١) ناصر بن باني من آل ذعفة

(٢) أبو هديب اليتيم من آل ذعفة.

(٣) أخو وسيم هو حزام بن فارس من المهاشير

وكان من حضر هذه الهية الفارس فلاح بن ناجي من الموافقة فقال هذه الأبيات:

ميه وتسعين لقوا كل شغموم ... وحنا احدى عشر يوم جا العد نافي
جان وجيناهم وجاء بين سوم ... بضرب الهناديا والسيوف الرهافي
قد شيخهم مقفي ضربته بسيوم ... يا سر قلبي يوم راحوا مقافي
لعيون سو من وراء الجيش ملحوم ... تغل زول الرجال قدهم عيافي
ناصر يا شوق نقال الزوم ... خطم علي وأنا حسبنه خلافي
عادت هل الشرفا على ركت الروم[1] ... لا غاورت لصوات فالأختلافي

هيات أخرى لبني هاجر:

وفيما يلي بعض الهيات والموقعات والأيام التي خاضها بنو هاجر وإن كان لا يتوفر لدينا القصائد أو تفاصيل الأحداث الخاصة بها، ومن هذه الهيات ما يلي:

- هية الكمام.
- هية علات أبا القعدان.
- هية المجلى.
- هية الدمام.
- هية أبى لحمام.
- هية الأصفر.
- هية المجصة.
- هية القارة.
- هية الشقيق.
- هية درب السلطان.
- هية منيصة.
- هية شضف.
- هية الفردق.
- هية ثاج.
- هية سيهات.
- هية الضر.
- هية الركبة.
- هية وادي الضبان.
- هية الأبرق.
- هية القمعة.

(١) أهل الشرفا هم آل ذعفة الهيارع، وإبل آل ذعفة الشرفا كانت قديمة عندهم حتى أتى ميثب بني هاجر سيل عظيم غرق الكثيرون من الهيارع فيه، مما أدى إلى ضياع الكثير من إبلهم والتي نجت من السيل وجدها الدواسر وبقيت مدة عندهم حتى انتقلت إلى الدوشان شيوخ مطير.

- هية غرور. - هية جو العزيبة.
- هية الداحي. - هية حزام.
- هية النعيرية. - هية الشبعان.
- هية جو العسم. - هية الحيش.
- هية أبو عرقيلة. - هية الحجرف.

شعراء من بني هاجر
مدحوا قبائل أخرى

هناك روابط تجمع قبائل منطقة الأحساء ومن هذه الروابط صلة القرابة التي نتجت بسبب المصاهرة وكذلك الجـوار الذي قارب بينهم وحد من خلافاتهم إلى أقل درجة، فـفي الغالب هناك مـودة قائمة فـتجـد الزيارات بينهم ومسـاعدتهم بعضـهم لبعض في أوقـات الشدة، وهي أكثـر من النزاعات التي كـانت تحدث بينهم، فتجدهم في تواصل دائم، سجل شـعراؤهم هذا في قصائدهم فمنهم من مدح هذه القـبيلة وتلك، وسـجلوا عددا من خـصالهم منهـا الكرم والشجـاعة والنجدة وغيرها من الخصال الكريمة التي تتميز بها هذه القبائل فهذا الشاعر عمير ابن راشد العفيشة الهاجري يقول مادحا العجمان:

أهل الدار مـا فـيـهـا ضـديد يحـدهم ... ســوى بالصـــداقـــة والمـودة يام
هم اللي أيلا جـات المـنا صـاة كـفـونا ... وحن كـفـوهم الي جـاء نهـار زحـام
أهل اللف مـن جـد بعـد جـد قـبلنا ... وعـا شوا وحن عـشنا على آلا سـلام
أخـوان بخـوتنـا على واضح النقـاء ... عـسـاهم وحن نبـطي عـيـال كـمـام

ويقـصد بأهل الحلف مـا كـان قائمـا بين قحطـان ويام في القرن السـابع الهجري ويطلق عليه حلف المعضد ضد قبائل اليمن.

وهذا الشاعر الفارس حرفاش بن ناشي الهـاجري يمدح العجمان ببيت من قصيدة له قال:

عـجـمـان ظـفـران رزال فـي الوطن ... كـبـار الجـمـوع إلى خـضب قـرابهـا

وهذا الشاعر ناصر أبو ضروس الهاجري يمدح آل ضروان من قبيلة العجمان:

ياليت ربي يوم جرى لذودي ... أن آل ضروان لهم علقة فيه
أهل بيوت شيدت في النفوذي ... ومهارهم حوض المنايا تصاليه
وألا جنب كبير موسعين الحدودي ... فبيوتهم الفغر الشمالي تواليه
وأهل بيوت كنها القور سودي ... ودلالهم لاجا المسير تقهويه

وهذا الشاعر ناصر بن سعود الهاجري يمدح العجمان بقوله:

عجمان تعرف عند اصاحيب واجناب ... ومن حضر منهم في اللقا يقضي النوب
كم واحد من ضربهم خاب ما طاب ... عليه غاليه شلع مقدم الثوب
تاريخهم تشهد له اسهول وهضاب ... بسلالها ولا إلى ركب الطوب

وهذه الشاعرة جدعة الهاجرية تمدح آل عذبة من قبيلة آل مرة:

الذود يا عامر ترزم على الدار ... يبي مرحا للعذبة ايسارا
لاجاهم المجرم فينزل ويختار ... عند ابن حنذاب منجي الشبارا
لاجاء نهارا فيه كبس البلا ثار ... رمحه دريعن والقلايع تبارا
عذبيتن للحلف ياتون اجهار ... حريبهم تسقيه كاس المرارا
قصيرهم يدعا على الكبش واحوار ... على السنام امقلطين بالفقارا

وقال الشاعر ناصر بن بتال هذه القصيدة في مدح الشيخ نايف بن محسن الفرم من شيوخ قبيلة حرب عندما تعطلت سيارة الشاعر ناصر في مكان قريب من ديرة الفرم وجاء ناصر الهاجري إليه وقام له بكل ما يلزم من التكريم وإصلاح السيارة.

حنا بدار اللي يسند له الشور ... نايف إلى مس الحقب والبطاني
نايف اليامن قلت به وافي اشبور ... بالفعل تعرف يا سهيل اليماني
اللي بعلم الخير يذكر ومشهور ... لا ركبت العده ظهور السواني
ما شيختك بائيام واسبوع وشهور ... شيختك ساس من قديم الزماني

اعدود ما يمضي بها القيض وتغور ... ولاوردها الوارد وصدر ضماني
ارض عذيه نبتها ورد وزهور ... واكثر ثمرها المسك والزعفراني
ياخوان حسنا مابك شك وقصور ... انتم حمول الخيل حرز المكاني
لاقام طابور يشاري لطابور ... يشهد لكم تاريخكم ما خفاني
يرز بيت الحرب والبندق أثور ... والبيت يبني ما يبي علم ثاني
بيت قديم طول الايام منصور ... في ضلكم يا طيبين المعاني
يبني بضل مطوعت كل مصطور ... وانتم حماته في القسى والليانى
يوم الحرايب والمغازي لها دور ... تروون حد مرهفات السناني
وافعالكم تعرف كما يعرف النور ... تعرف وشفناها عيان بياني
ويشهد لكم بالفعل يغياب وحضور ... وانتم هل المعروف واهل الحساني
والحمد لله ما تكلمت في زور ... والزور جعله ما يقوله اللساني

وقال الشاعر حمد المطبوخ من الكلبة هذه القصيدة في مدح الشيخ راكان خالد آل حثلين شيخ العجمان:

يا هل الوانيت اللي مشيتوا مسيان ... تريضوا بالله جملة ثواني
خلوني ابدي ماطر الي ومابانى ... من هاجس في وسط صدري حداني
وردو سلام: قاصد فيه راكان ... راكان بن خالد عريب الجاني
جتنا علومه من بعيدات الاوطان ... وحقه بياض الوجه عند العواني
شيخ يباشرهم ولا خاطره شان ... في مجلس منصى لقاصي وداني
في مجلس منصى لبدو وشيخان ... فيه الدلال وسطها الزعفراني
ومن عقبها افطاح حيل وخرفان ... مقلطات في كبار الصواني
وطيبة مورث من خوال وجدان ... متعبينه طايلين اليماني
أبوه خالد مشبع كل جيعان ... وجده محمد قاطع صيرماني
وسميه اللي راجح بكل ميزان ... أبو فلاح مكمل المعاني
تشهد له الاتراك في كل ميدان ... ومن نجد تشهد له لساحل عماني
والخال ماضي لاذكرنا كحيلان ... تشهد له الا جناب عقب قحطاني
ركن من اركان القبيلة بليهان ... مواقف تبقى ولو كان فاني
واليوم يا راكان ياذرب الايمان ... علم الحيا والطيب للناس باني

وهذي حقيقه ماتبي زود برهان مشاعر ترجمتها من لساني
وصلوا على المختار من نسل عدنان اعداد من صلى وصام رمضاني

فرسان بني هاجر

الفروسية من أهم ما يميز القبائل العربية، فبقدر عدد الفرسان والشعراء، بقدر ما تفخر القبيلة برجالها، وكثيرا ما يجمع الفارس بين الفروسية والشعر، والفروسية في عرف القبائل العربية لا تعتمد فقط على قوة الجسم أو القدرة على استعمال السلاح، ولكن الفروسية لها صفات متعددة لابد أن تتوافر لصحابها لكي يطلق عليه لقب الفارس، ولقب الفارس لا يمنح من زعيم القبيلة أو يورث عن الآباء والأجداد، ولكنه يكتسب من خلال الصفات التي يتسم بها الشخص من الشجاعة والمروءة والنبل والاستبسال في الدفاع عن القبيلة واحترام النساء وعدم هيبة الموت والرغبة في الاستشهاد، تلك الصفات التي تجعل من صاحبها فارسا. فإذا تقدم الفارس الصفوف وقاد المعارك فإنه يصبح عقيدا.

وقد كان لبني هاجر كما للقبائل الأخرى فرسانها على مر العصور، وقد جمع أغلبهم الفروسية والشعر، وفي الصفحات التالية عرض لأشهر فرسان بني هاجر.

الفارس سعد بن نجيبة[1]:

عاش في وادي المحجر «بلاد شريف» سكن بني هاجر الأول ويعد من شيوخ قبيلة قحطان في القرن الثامن الهجري على وقت إمارة الأمير غانم بن صقر بن حسان لأبها، وكان قائدا لجيوش قحطان واشترك معه شريف مكة لعسير لصد هجوم أبى الغيث ولعب دورا مهما في التصدي لهجوم بني رسول حكام اليمن على عسير، وكان على رأس قبيلة قحطان في تدمير قلعة بني رسول المسماة القاهرة والواقعة في الحرجة ببلاد شريف ويصحبه أخوه الفارس مقود بن نجيبة في حروبه.

---

(١) أمتاع السامر.

الفارس فايع بن مداوي[1] :

عاش في القرن التاسع الهجري في وادي يعوض في قرية آل حليس، ويسكن بها آل حليس قال قصيدة في أحد حروبه مع إحدى القبائل وكانوا كثرا. . قال فايع:

فايع يهيض القاف والصدر غنى ... ومعه قرين على القوافي يزيدي
يحلي حليب العرب هو خير فنى ... ويبري سقيم معاد إلى الوريدي
سد ابن جمهور هل خيل مثنى ... ما درعت للركض في يوم عيدي
ألا بيوما حايم الموت دنى ... قد الصبايا جالعات شريدي
بيني وبين شعيب حرب مثنى ... وبيني وبين شعيب دولة سعيدي
ربعي على طرف المحاجي تبنى ... وعلى الطرف ما حن نداري العبيدي
لا يا شريف هو ني منكم أمني مجنى ... فيعيدوا أفزعوا ما ني منكم بعيدي
فلا وطنكم جازعا عن وطنا ... واحنا قبايلكم فراص الحديدي
لا يا شريف الفسل فيشد منا ... ينزع حلاله من حلا لنا بعيدي
مثل ابن سراع لحاف مثنى ... لشناف من مبدأه تغدي شريدي
تر فزعتة من قبل فزعة وطنا ... مثل الحصان مليما بالحديدي

وقد حكيت عن شجاعة الفارس فايع كثير من الأساطير، منها أنه عندما يكون في معركة فإنه يصطحب معه جنا لتساعده على خصومه وكان في حروبه دائما يهزم خصومه. وهذه الحكايات وهي كثيرة يتناقلها الناس حتى وقتنا هذا في الحروب، وعندما توفي فايع وكان يوم وفاته في يوم عيد. . رثاه والده بقصيدة منها:

ياليلة العيد ياشوم مغبراء ... ياليلة العيد ما عاد وبل الصيف ياتيه
من يوم راح نماي راعي الوجه لزهراء ... ضلت جبال القعم بالحزن تبكيه
والله لولا يقولون المعراء ... بالصدر ماعد لي مسكن فيه
اهل البقعاء حكاء بها في كل مسمرار ... ركل خالي على جيره ينقيه
خليتني وانك تعذرار ... عطبت يمين تعوقه من مناويه
ياقبر تحت النظاره كم تصورار ... بالصبح والعصر وأنا شابحا فيه

---

(١) رواية فطيس بن مزهر الهاجري.

الفارس مقود بن نجيبة[١] :

من النجايب عاش في القرن الثامن الهجري وقد سكن وادي المحجر ومن أحفاده آل جار الله الموجودون في وادي يعوض، والفارس مقود له قصائد كثيرة منها هذا البيت:

مرا تراني في ثياب جدايد ... ومر تراني في طمارير شريه

وكذلك قال عندما أصاب تسعة في معركة:

قال الفتى مقود بن نجيبه ... ما يكسب ألا الجود وسيوف مرهفاتي
وقد خذيت في سيرتي سبعه ... واثنين في حرفتي ولتفاتي

وقال:

فقال الفتى مقود بن نجيبه ... ما يعجب الفتى كون النصيبه
لزت الحنايا لحنس القنايا ... وبث المواوير يازين حافيا
ترى قد راس رمحي خخيبه ... وقد الصبايا خلافي صياحيا

وقال:

فقال الصبي مقود بن نجيبه ... ياكم عذينا بروم عجيبا
فلي مرقبا بين نوحنا وبصري ... ولي مرقبا بين حدين دافيا

وقال :

فيا آل جمل لا تمنون حربي ... ما دامت البل ترعى الفلايا
وما دام خطاركم كل يوم ... على كل ثلب شدو الوعيا
فقمنت مبداي حول الرشادة ... لما الشمس صوب العشيا

الفارس ناصر بن خميس (راعي الربيعا)[٢] :

من آل ضمين الهيازع عاش في حوالي القرن الحادي عشر الهجري قال هذه القصيدة بعد معركة وقعت في حرض وتقع في شمال الحديدة باليمن:

---

(١) رواية المصدر السابق.

(٢) رواية محمد بن منيس آل ذعفة.

قال بن جمهور ومن يدناله حمرا مثاعات الحديد مناها
ابرها وام العيال تبرها يا زين عندي غيها وعياها
ابغي إلى جاء نهار دويسه هذي اقبلت وهذي عطت قفاها
ألا وليتك يوم حرض حاضر يوم الجموع تعج من صلاها
ضربت حقان براس مزرج وخليت سرجه لين طاح وراها
وضربت مثنات السويد بمطرق ومن جريها الاول قصرت اخطاها
عقرت ذي وقلعت ذا في وردنا واهل الديون مشافيق لقضاها
وانا الرفيق الهزل عندي جيد لا بدله من فاقتين يلقاها
وانا لاجر الرفيق جريره انا مكلاها وانا منصاها

وقال كذلك الفارس ناصر بن خميس:

قال ابن جمهور ومن يدناله قبا عريض المنكبين ظهير
اصيل يشوق العين شبرا ظهرها لجنوبه من تحت الدروع زفير
غير على الله شكاوى عود مولعبها ربيد تيت تحنى العنان حذير
يفرج بها المصلاح مارضع حواره وباقي لبنها من اسقاه خوير
هي مالهم يم العوافي ومالن لقام عسانان للعجاج يثير
قرولي علوى بتسعين كاينه ولولا المندا كان الحديث كثير

الشيخ الفارس بداح بن علي[1] :

من آل ذعفة وشيخ الهيازع، عاش في ميثب بني هاجر في نهاية القرن الثاني عشر، وعاصر شيخ شمل بني هاجر محمد بن شبعان، وقد قاد بنفسه كثيرا من الهيات التي وقعت بالمنطقة، حيث كانوا يصلون في غزوهم مناطق بعيدة حتى إنهم وصلوا إلى عالية نجد، وكان يشاركه في الغزو شقيقه صهدان بن علي، ومن هذه الهيات هية المقيبلية، ومن أحفاده آل حلبان وآل حربي وآل هادي.

---

(١) رواية خالد بن سعود آل حلبان آل ذعفة الهيازع، سعد بن منيس آل ذعفة، سعد بن حربي آل بداح آل ذعفة الهيازع، ناصر بن مدهون الهيازع، محمد بن هميلان المسيفرة الهيازع.

الفارس سحمي بن سعد (القصاب)[١] :

من آل شيبان آل مسيفرة عاش في القرن الثالث عشر الهجري ولقب سحمي بالقصاب لشجاعته، توفي سحمي في حوالي منتصف القرن الثالث عشر، وهو شاعر فحل تناقلت الرواة قصائد كثيرة له تدل على مكانته في القبيلة، وتوهم بعض الباحثين من هذه القصائد أنه شيخ قبيلة بني هاجر، ولكنه من كبار الهيازع وفارس من فرسانهم المشهورين. الفارس سحمي له هذه القصيدة، قالها عندما أرسل له أحد شعراء القبائل قصيدة عندما سمع أن الهيازع بني هاجر يحمون الميثب وذلك في القرن الثالث عشر الهجري ويعرف بمرب اللقاح قال الشاعر الفارس سحمي:

أنا عذاب الخيل أبو مناحي ... زين الحصان اليا قسى سير علباه
حطيت في رمحي ثلاث ملاحي ... ريش الضليم اللي على الدوحو صدناه[٢]
والشاعر اللي سابقه ما تناحي ... تقصر من اذناب المواحيل يمناه
هذاك عرض للعرب مستباحي ... وتفهق عن الفنجال والزاد يمناه
فلا بد من ليل به البرق لاحي ... بين الثنادي والحوم ناثر ماه[٣]
ترا وعدنا في مرب اللقاحي ... بكره إلى من السهم زاف مرماه
وإن كان يطريلي مرب اللقاحي ... غصب على خشم المعادي رعيناه
ترعاه ربعي بالغلب والرماحي ... سربة هيازع بالمزاريج ترعاه

وعندما نزحت الهيازع وفخوذ بني هاجر من بيشة إلى نجد بسبب قلة الأمطار، وفي نجد دب النزاع بينه وبين جماعته فرحل عنهم وكان رجلا طاعنا في السن، ترافقه ابنته فسكن في منطقة تسمى الحدباء[٤] شرق القويعية، وتسكن هذه المنطقة آل عاصم من قحطان وبالتحديد في مكان يعرف برقيبة، وحدث نزاع بينه وبينهم وخلال هذا النزاع أصاب عددا منهم ومن ثم عادوا إليه مرة أخرى يصحبهم هذه المرة فارس مشهور بينهم فبدأ القتال بينهم وبين سحمي، وبعد عراك قام الفارس معه حبل فرماه عليه وأنزله من على فرسه وبعد أن وقع على

---

(١) رواية محمد بن سعد بن منيس وناصر بن مدهون الهيازع.

(٢) الدحو مكان بالقرب من الميثب وهو الآن قرية.

(٣) الثنادي يقع في الميثب.

(٤) أرض مستوية تقع غرب من نفود السر وبها قارة سوفة وقال شاعر الضياغم:

وليلين في الحدباء الكسيف ... شلنه وورانا في المراح سواد

الأرض اجتمعوا عليه وبعد ذلك رحلت ابنته إلى حيث يسكن الهيازع بعد نزوحهم من الميثب وهم يربعون في مكان يقال له بعيثران ويقع في شرق القويعية واستنجدت بهم وقدموا معها يقودهم الفارس صهدان بن علي الهيازع وكان كبيرا في السن وبعد أن وصلوا إلى جبال الفويلق في الحدباء صبحوهم ودارت معركة شديدة أصاب الهيازع عددا منهم وبعد هذه المعركة قال الشاعر شايع بن سعد من الهيازع بني هاجر قصيدة منها:

كله لعنا مابين الأنجل وسوفه[1] الغايب إللي ما حضر معتكلها
وكله لعنا سحمي في تلوفه كل إصبع منه خذينا بدلها
معاد عقب اللي خذينا حسوفه رايتهم العليا كسرنا دقلها

وبعد أن علم بنو هاجر بما حصل للفارس سحمي والهيازع قدموا جميعهم من محل إقامته في نجد لأن بني هاجر كانت في تلك الناحية في ذلك الوقت، ودارت عدة معارك بين بني هاجر وآل عاصم وجميع فخوذ الجحادر وكان النزاع مستمرا لمدة من الزمن حتى تم الصلح على يد الأمير شافي بن سالم آل شافي والشيخ فيصل بن حشر، وذلك بعد معركة كنزان بالأحساء بمباركة الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- وقد ذكر شعراؤهم ما حدث في ذلك الوقت، ومنها قصيدة للفارس أرشيد بن مفرح بن درعان من آل زايد آل عضية حيث قال قصيدة منها هذا البيت يذكر فيه الحدباء في نجد وهو المكان الذي جري فيه النزاع:

من دفة البراق رمحي انعله والخيل فالحدبا بهلها مقافي

هذه قصة أخرى وبطلها سحمي. فبينما كان سحمي جالسا في مجلسه وحوله آل مسيفرة الهيازع بني هاجر إذ أقبل عليهم رجل كان قد بني بيته بجوار بني هاجر، وكان بيته صغيرا، فقال الفارس سحمي عسى أن يكون هذا صانعا يساعد ثوني في حذيان خيلنا فقال واحد من بني هاجر لا يا سحمي، هذا المأخوذ، فقال سحمي: ويش المأخوذ فقالت جماعته له: هذا رجل وهو يؤخذ دائما فإذا أخذ القوم إبله استرفد (استعطى) فأعطوه من كان بجوارهم فتؤخذ ثانية، وهكذا وإذا لحق الطلب لاسترجاع إبله من القوم عقرت خيلهم وذبحت

(١) الأنجل وسوفه جبال في الفويلق في جنوب القويعية.

فرسانهم وعندها قال سحمي يا الله لا تبره بخير يا الله، وعندما جلس هذا الضيف رحب به سحمي وأكرمه فقال المأخوذ لسحمي يا طويل العمر كلما نزلت على قوم أخذت إبلي فأشار على بعض القوم وقالوا إن أردت ألا تنهب إبلك فجاور الفارس سحمي القصاب فوالله لن تؤخذ إبلك واليوم يا طويل العمر جئت مجاورا لك، عندها التفت سحمي على من حضر عنده من آل مسيفرة وقال آل هيازع يا عيال، أبوي لا تروح إبل قصيركم إذا جاء الصياح دعوا إبلكم، افزعوا له وفي خلال إقامته معهم إذ بالصائح يصيح فركب فرسان الهيازع خيلهم واسترجعوا إبل جارهم من القوم أولا فقال الفارس سحمي القصاب هذه الأبيات:

أمس وحن في فيت البيت وقعود ... او حيت فاذني طنين الصياحي
ساعة لحقنا لحقت الخيل يبود ... من سربة زيزمها ابو مناحي
لحقتهم بالرمح والسيف مجرود ... وذود العتيبي عقب هجه ضواحي

وهناك عدد من الدلائل التي تؤيد أن سحمي بن سعد بن شيبان بن حمد آل مسيفرة الملقب (بالقصاب) قد عاش في القرن الثالث عشر ومن هذه الدلائل أن سحميا عاصر سيف بن بلعان،و كذلك حادثة الفويلق التي أدت إلى مقتله ومعاصرته للشيخ خالد بن حشر شيخ آل عاصم الذي عاش في القرن الثالث الهجري ووجود صك صادر من قاضي بيشة منذ زمن أنه شهد رجل كبير في السن إمام القاضي بأن والده قد رأى سحميا يثني على ثمد أمعقاء ويقع في ميثب بني هاجر.

الفارس صهدان بن علي[1] :

من أبرز فرسان الهيازع من آل ذعفة عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو شقيق بداح بن علي شيخ الهيازع فهو لم يكن شاعرا ليخلد لنا الهيات التي قادها، وهذه القصيدة قالها الفارس الشيخ خالد بن حشر عندما دارت هية بينهم وأسبابها وفاة الفارس سحمي القصاب وتقابل مع الفارس صهدان وكان صهدان طاعنا في السن فقال ابن حشر:

---

(١) رواية ابن منيس وخالد بن سعود آل حلبان آل ذعفه الهيازع.

البارحة كني على الجمر مجضوع ... أبكي خفي وامش بيدي دموعي
لاهمني عسرا ولا همني جوع ... ما همني ياكون فرقا ربوعي
علمي بهم يوم اول الجيش مقروع ... بوحيه ربع ما تعرف المنوعي
جانا حصانا هو وراعيه مصروع ... خيال حرد ما هو للركايب طموعي[1]
لعيون من قرنه على المتن منسوع ... عود بغيضه ما يريد الرجوعي

الفارس جمعان بن حميص (خيال الفجايا):

من آل ضمين الهيازع بني هاجر ووالده حميص بن جمهور عاش في الميثب في القرن الثاني عشر، خاض جمعان معارك كثيرة مع قبائل تلك المنطقة ومدحه عدد من شعراء بني هاجر منهم الشاعر أرشيد الهاجري من الكدادات منها هذه الأبيات قالها في يوم المقصر:

نفلت أنا من ربعنا ثلاثة ... اللي غشاهم ذاك النهار اسكار
منهم جمعان ضرب مكلويهم ... يحدهم يمين والجموع يسار
قامت تنسفهم مذارع سابقه ... مثل الشمع يومي به المعصار

قال الشاعر ابن عون الفهري العبيدي قصيدة عندما تنازعت فخوذ بني هاجر مما أدى إلى نزوح عدد من فخوذها، وأخذ الشاعر يمدح الفارس جمعان ابن حميص:

هاض بن عون ماهاض الرويا ... مثل الافزع جاذبها المغيره
هاضني لابة..... ... كلهم رايح يتبع قصيره
.....غدا شرق تنايا ... . مصيره
..... تاهوا في القرايا ... كل منهم رايح يتبع شويره
ليتهم يوم ولدوا في البزايا ... كلهم مات ليلة جاء بشيره
كون جمعان خيال الفجايا ... يحتضن الزرق في يوم الكسيره
راس رمحه غدا منهم شغايا ... .

---

(١) يقصد الفارس صهدان بن علي.

الفارس الشيخ/ زيد بن حلبان (راعي الأبرق)[١] :

هو الشيخ زيد حلبان بن راكان آل ذعفة، شيخ الهيازع، وآخر شيوخ بني هاجر في الميثب، عاش في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، واشتهر بشجاعته وهيمنته وسيطرته على المنطقة التي عاش فيها. حاميا لأراضيها ومواردها (عقلان والمقيبلية وملح) من الطامعين وكان يأخذ الحذفة والسبع الركايب المعروفة بالعرافة من معظم القاطنين بالمنطقة. قتل في هية أبرق الدعجة، والتي تعد من أشرس الهيات في ذلك الوقت لكثرة عدد الأعداء، وما زالت قبورهم الموجودة حول جبل الأشيقر شاهدا على ضراوة هذه الهية وبمقتله ضعفت سيطرة بني هاجر على الميثب، مما تسبب في نزوح كثير ممن تبقى من فخوذ بني هاجر، أما أبناء الشيخ زيد بن حلبان فنزحوا إلى نجد، أما آل هادي فبقوا في الميثب.

ومما قاله الشيخ زيد بن حلبان في حياته هذه الأبيات:

ألا ياحمام الورق بالله غردي ... جري بصوتك في علو اليتايمي[٢]
ثمانيه فكوا ثمانين هجمه ... وهي من وراء تسعين غلماً غلايمي

الفارس رجاء الشمالي (القصاب):

من آل ضمين الهيازع، عاش في وادي الميثب بمنطقة بيشة في القرن الثاني عشر، ولقب بالقصاب لشجاعته وكثرة قتلاه في المعارك التي كان يخوضها، وعرف بهذا اللقب عدد من فرسان بني هاجر منهم سحمي القصاب وكذلك حمود القصاب من المخضبة، الذي عاش في منطقة الأحساء بعد رجاء بحوالي مائة وستين سنة، ومن الرواة من أكد أن قصيدة خلان أشدتنا قائلها الفارس رجاء الشمالي وهي تتكون من اثنين وعشرين بيتا ولم أحصل إلا على هذه الأبيات. . قال الفارس رجاء الشمالي:

حنا بني هاجر خلان أشدتنا ... ما حن بخلان منقوشات الألعاسي
نلبس ثياب جداد في مغوبتنا ... ونلفي بها من ديار القوم دراسي
إلى وردنا تشوق العين وردتنا ... وإلى صدرنا عطينا بالقفا القاسي
الضيف نعطيه اغلى ما بسدتنا ... والجار ينزل على الأمتان والراسي

---

(١) رواية ناصر بن فهم آل مسيفرة، ناصر بن ماجد المظافرة، خالد بن سعود آل حلبان.
(٢) ضلعان متجاوران في وسط الميثب.

الفارس ربيع بن دهيم:

من آل ذعفة الهيازع ومن كبارهم عاش في القرن العاشر، قال هذه القصيدة عندما حدر بنو عمه المهاشير آل ذعفة إلى الأحساء فقال:

مابه رفيق نتقي في حده ... كود الهنيدي وازرق الدخان
لي لابة صوب القطيف او خده ... خلو منازلهم على الجدان

الفارس دهيم بن فالح (أخو نفلا):

من آل ذعفة الهيازع عاش في منطقة الأحساء في القرن الرابع الهجري كان شجاعا مقداما قاد كثيرا من المغازي والهيات منها عشيران ويعتبر من أشهر عقداء بني هاجر، وغالبا ما كان هو وجماعته آل ذعفة يجاورون بني عمومتهم المهاشير آل ذعفة، حتى أن غزواتهم واحدة، قال الفارس فالح بن دهيم هذه الأبيات ولم يعرف الشطر الأول من البيت الأول:

.... أنا أخوك يا نفلا طري الفعايلي
كم واحدا يبى فعلي ولا احرزه ... ويدق فينا قصير المهايلي
عقرت لي تسع فوقها تسعه ... حما قلى وكبودهم غلايلي

قال الفارس فالح في ابنه دهيم:

أرجو أن دهيم بالعصيلا يخبي ... يلفف لصيد طارف ما يحاديه
ولا دعيته ليهو لي يلبي ... ما هوب خطوى ثورا منتفخة علابيه

وهذه قصة جرت للفارس دهيم بن فالح، عندما كان في غزو على إحدى القبائل، فساق إبلهم فلحقوا به ولم يستطيعوا إدراكه وابتعد كثيرا عنهم، ولكن صاحب الإبل استمر في بحثه عن إبله، لعله يسترجعها منهم. فمر الفارس دهيم وجماعته على آل مرة وتعدوهم بدون أن يطمعوا في كسبه. ولكن صاحب الإبل كان ولا يزال في أثرهم فعندما مر على آل مرة نخاهم بالغبيثات فاعتقدوا أنه من غبيثات آل مرة فهبوا معه في إثر دهيم ومنهم رجل يقال له ابن حديد، وهو خال الفارس هادي الهويكع من المسارير بني هاجر، وراوي هذه القصة فقد نصح

خاله ابن حديد ألا يعترض طريق الفارس دهيم خوفا على حياة خاله إلا أن خاله، رفض النصيحة وقال بل سنأتي لك بالحي منهم، ويقول هادي وفي أثناء حديثي مع خالي كنت قد وجدت ناقة ضميا وباركة من كسب دهيم فقمت إليها وذبحتها، وبعد ذلك رجع عدد من آل مرة بعد أن عرفوا أن صاحب هذه الإبل من غيبثات الدواسر، إلا أن البعض منهم أراد أن يلحق بالفارس دهيم طمعا في كسبه ومنهم خال هادي الهويكع، وبعد يومين لم يعد من آل مرة إلا فارس واحد فقط، وعندما سئل عن بقية ربعه قال لم يسلم منهم أحد إلا أنا، عندها قال الهويكع وكبت ذلولي باحثا عن خالي في موقع المعركة والتي وقعت في مكان يقال له (العراص) شرقي الأحساء فوجدت جثث القتلى من الطرفين فهذه جثث أخوالي وهذه جثة عويضة بن محمد بن دهيم بينما أصيب بها دهيم بن فالح وسالم بن خالد بن شرهان، ولكن لم أجد خالي ابن حديد وظللت أبحث عنه فوجدت آثار حمار يقوده رجل ودماء على أثر الحمار فتتبعت الآثار حتى دخلت (الطرف) بعد صلاة الظهر، والطرف قرية في طرف الأحساء فسألت عن صاحب الحمار فدلوني عليه، فسألته إن كان يحمل معه مصابا فقال نعم وهو عند الحكيم وأدخلني عليه فإذا بخالي مصابا وقد بترت يده وهو مغمى عليه، فأخذته وعدت به إلى أهله إلا أنه توفى بعد أيام، أما الفارس دهيم بن فالح فقد تعافى من إصابته ولهذه القصة قصيدة وللأسف لم نحصل عليها.

الفارس ناصر بن هميلة (راعي السرجا):

من آل مسيفرة الهيازع عاش في منطقة الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري ثم في أبي ظبي قال الفارس ناصر راعي السرجا:

فترت جنوبي من ملاوى الشدادي ... من كثر مانكثر عليه التملمال
والله لولا البن هو والقنادي ... واعمادي نشريه من عند دلال
ياعيني انها ما يجيها الرقادي ... وان جات تخضع جات بدمع همال
من شوفتي شي على غير قادي ... الأجواد راحوا مابقى كون الأنذال
قد ذا الشعل متشرف فالمبادي ... والنمر كنه مابعد جاله افعال
من عقب ماصيده جخاخ الجرادي ... واليوم لاجات المفازيع خيال

وقال راعي السرجا الفارس ناصر:

أنا وحيد وحارب سبعة أسلاف وحمدي لرب يعطي الحق وافي
عقرت صفرا من مراكيب لشراف تبعد من الزرقه إلى قيل قافي

وقال ناصر:

مع السلامه ياهل العز للجار يازين صكاتكم علينا دواوير
ربعي لعنفص شويش ومخضار قد حن نودعكم على الهجن بنسير

والفارس ناصر صار له الكثير من الأحداث، منها هذه القصة التي جرت له عندما عاش في عُمان، وكان في ضيافة إحدى القبائل وكانت هذه القبيلة تخوض حربا مع قبيلة أخرى، وكان معهم فارس أسود، وهو من عبيدهم ويسمى ابن ياسين مشهور بين القبائل بالشجاعة والفروسية ولم يبرز له فارس إلا وقتله ولا يتجرأ أحد على شرب فنجانه فالكل يهابه،فبينما كان الفارس في مجلس مضيفيه وكانوا قد أعدوا العدة لقتال تلك القبيلة، وفي الصباح قام شيخ القبيلة وصب فنجان الفارس ابن ياسين ودار على فرسان قومه فإذا وصل إلى ناصر قرب الفنجان من فمه ليستفزه، ولم يتحمل ناصر ذلك الاستفزاز وتناول ذلك الفنجان وبعد ذلك قال لهم عرفوني عليه فقالوا سوف تعرفه فهو سيكون أول من يبرز منهم، وعرف منهم أن ابن ياسين يركب حصانا وهو يركب فرسا والفرس عندما تسمع صهيل الحصان تقف فقام الفارس ناصر ووضع في أذني فرسه القطن والودك حتى لا تقف عندما تسمع صهيل الحصان، وكان سلاح ناصر السيف والشلفاة وابن ياسين سلاحه الكلوب ويسحب بسلسلة ويحمل درعا فيه حلقات من الحديد وعندما تقابلا في الصباح برز الفارس ابن ياسين وبرز له الفارس ناصر بن هميلة وبدأ طراد الخيل وكلاهما يحاول إصابة الثاني، وبينما هم على تلك الحالة إذ هوى ناصر بشلفاة على ابن ياسين فاخترقت ظهره واعتز ناصر بنفسه وقال: (خيال السرجا ناصر) وفي نفس الوقت قام الفارس ابن ياسين ورمى بالكلوب فأصاب ناصرا في جانبه فقال له ابن ياسين انهض يا راعي السرجا فنهض ناصر وعندها لمز الفارس ابن ياسين حصانه فشق الكلوب جنبه الأيسر فهوى الفارس ناصر بن هميلة صريعا ولم يمض من الوقت برهة حتى

سقط الفارس ابن ياسين من على حصانه بعد أن نزف الدم منه من أثر إصابة شلفاة ابن هميلة.

وعندما علم ابن الفارس ناصر نهار بما حدث لوالده رثاه بهذه الأبيات مخاطبا فيها أخاه منيف فقال نهار في رثاء والده الفارس ناصر بن هميلة راعي السرجا:

يا منيف أنا ونيت من ضيقة البال ... من واهج بالصدر حرقت ملاله
لا وابو لي ما بعد حس لي بال ... يا صرم قلبي يوم يطرى مجاله
ابوي حامي الجاذيه فالتيجيوال ... لا شافه الطابور حقق جفاله
يا طول ما راعي الخطا فيه ما احتال ... واليوم راح وراعي الحق جاله
ما دام راسي ما بعد صكه الجال ... فنا لهم عد تقارع انهاله
بقديمين حده وريع وقتال ... ومجوف لوميا على الراس شاله
لعيون من نهده كما وصف فنجال ... لا جانا العايل لطمنا اسبال

الفارس سالم بن أرشيد:

والفارس سالم من آل زايد آل عضية. فارس من فرسان بني هاجر شارك في العديد من الهيات التي جرت بين بني هاجر وقبائل أخرى وبعد إحدى تلك الهيات قال الشاعر سند بن جعلود آل جدي يمتدح ما قام به الفارس سالم فقال الشاعر سند:

سالم ابن أرشيد ياللي حريب للردى ... بين نوره لنا وجعله منا مايغيب
منوة الهشال لجو من عقب الجفا ... فالوازم حاضر وفالمراجل ما يغيب
من بني عمي هل الفعل لرد البر ... ون عوى ذيب لذيب يفرون الحريب

الفارس سعيد بن عامر[1] :

من آل مسيفرة الهيازع ومن فرسانهم، عاش فارسنا في الجنوب في منطقة بيشة في أواخر القرن الثاني عشر وعاصر الأمير محمد بن شبعان والشيخ بداح ابن علي في بيشة. قال الشاعر من بني هاجر قصيدة يمدح فيها الفارس سعيد

(١) رواية ناصر بن فهم.

بعد نهاية معركة، وسببها أن راكبا من بني هاجر وردوا على (عد) بئر ماء لإحدى القبائل فمنعوهم من الشرب إلا أن يدفعوا ثمن هذه الشربة وهي ما يطلق عليها أبناء القبائل (التاردة) أو (العراف) وهي عبارة عن (بكرة) وهي من الإبل يكون عمرها من ثلاث سنوات إلى أربع، وعندها وافقوا على ذلك وشربوا وبعد ما سقوا وصدروا، أغاروا على إبل هذه القبيلة وأخذوها ودارت معركة عندما حاولوا منع بني هاجر من أخذ إبلهم، ولكن كان عددهم قليلا ولم يستطيعوا ذلك، واتجه بنو هاجر بها إلى بيشة وكان سعيد بن عامر هو فارسها ويتزعمهم الأمير محمد بن شبعان شيخ بني هاجر والقصيدة منها:

جينا بها من ديرة السرق للنقا — على عقيلان تداحم عطينها
ديرة مداليه من أولاد تغلب — تلاع الهوايا ماترفق طعينها
مبدينا بالرفق فيها موده — وكل يمين غيرنا قاصرينها
يا نعم ياشلفا سعيد بن عامر — لا كل عذراء نشدة من جنينها

الأمير شافي بن سالم آل شافي:

من الشباعين أمير شمل قبيلة بني هاجر شجاع مقدام، وفي مقدمة قومه في حروبهم مع القبائل الأخرى في المنطقة، ووقف بكل شجاعة مع عبد العزيز آل سعود في معركة كنزان الشهيرة التي كان الملك عبد العزيز يواجه فيها مؤامرة مدعومة من دول وعلى رأسها الدول العظمى في ذلك الوقت الدولة العثمانية. وقد تم النصر لعبد العزيز بعد أن وقفت قبيلة بني هاجر وعلى رأسها شيخها الأمير شافي بن سالم آل شافي مدة سبعة أشهر متتالية، لم يتوقف فيها القتال وفي معركة محيرس والوزية أصيب إصابة بالغة في رجله في أثناء هذه المعركة، وقد عولج من هذه الإصابة في البحرين بعد أحداثها، والأمير شافي له مواقف مشرفة مع آل سعود ومن قبله آباؤه الذين كانوا جنودا لهم وخاضوا معهم كثيرا من المعارك التي جرت في ذلك الوقت في سبيل توحيد هذه الجزيرة الغالية علينا جميعا. ومثال ذلك عندما شاركت كتائب بني هاجر قوات الحملة ضد اليمن عام ١٩٣٤، سارت معهم جماعات من جنب وآل شريف، تحت لواء الأمير شافي

ابن سالم آل شافي زعيم بني هاجر الكبير، وشعراء بني هاجر مدحوا شيخهم الأمير شافي بن سالم بقصائد كثيرة منها هذه الأبيات للشاعر ناصر بن سعود:

شافي اليا عدت شيوخ مشاهير ... أسمه يسجل ما عليه أخلافي
مقدم بني هاجر على الشر والخير ... وزيزومهم لا صار موج وعصافي

وقول الشيخ خالد بن سعود آل حلبان:

ربعي بني هاجر وأميرنا شافي ... وأن جيت في نجد فهل الرين لي لابه

وقول آخر:

يتلون أخوا شفيا حمى كل مرهوق ... حامي المهار من العياد العجالي

الشيخ محمد بن ماضي بن طعزة[1] :

من آل عضية من شيوخ بني هاجر عاش في الأحساء بجوف بني هاجر شجاع فارس وفي مقدمة آل محمد بني هاجر في معركة كنزان والمحيرس والوزية وكذلك معاركها مع قبائل المنطقة، وقد مدحه شعراء بني هاجر منهم الشاعرة جدعة بنت فهيد بقصيدة بعد نهاية معركة قالت جدعة :

ما شفت حربة ماضي يا مهنا ... بين الكتوف وطيرت بالفؤادي
ونعم والله يوم حرجم ظعنا ... يوم العذارى للنشامى تنادي
هواجر كل شكا الضيم منا ... شوين ونكلنا جميع البوادي
حتى البحر يمشي بالإرفاق منا ... ويامـا فضينا من خزاين بلادي
يام نبي منهم ويبون منا ... وراعي الفواء يبغي حقوقه وكادي
دام الجبال الراسية ما مشنا ... ما بينا حنا ويام من سدادي

إلى أن قالت:

خيال هلا لمن زرفلنا ... خيال سهج مقرعات التوادي

(١ رواية الشيخ علي بن ماضي بن طفرة.

الفارس الشيخ عريعر بن دجين[1] :

أحد زعماء بني خالد حكم الفترة ما بين (١١٦٦-١١٨٨هـ) فنراه يفاخر بأنه لا يلبس من الثياب إلا الدرع ولا ينام إلا والسيف ضجيعه فهو الشقاء لكل معتد وكيف لا وهو صاحب الهدلاء «اسم فرسه» وهو بعد كل هذا يستدرك فيقول: ولو أن مدح النفس معيب وفيه سفه إلا أنني لم أقل إلا الحق والشعر قد يفرح القلب بعض الوقت إلا أن الذي يشفي الغليل هي الأفعال وخوض المعامع.

ضجيعي من الهندي مصقول صارم ... لما ناش من جثل العظام رماه
وثوبي من البولاد درع وطاسه ... يبين لعين الناظرين سناه
انا راعي الهدلا شقا كل عايل ... ولو صار مدح الروح فيه سفاه
فما الشعر إلا يفرح القلب ساعة ... والأفعال تبري للعليل مشاه

الأمير سعود بن سالم آل شافي:

من أمراء بني هاجر ومن فرسانها شارك في كثير من المعارك وكان آخرها معركة كنزان الشهيرة ومدحه شعراء بني هاجر بقصائد منها هذه الأبيات:

وشافي وأخوه سعود في حومة الوغى ... بصفه على شحف العياد الطلايع
تناخوا وردوا ردة فرجت لهم ... وحطوا لهم في الضيق طرق وسايع

الأمير مذكر بن سالم آل شافي:

من أمراء بني هاجر ومن فرسانها شارك في كثير من المعارك التي كانت تحدث في الماضي بين قبائل منطقة الأحساء، وكان آخرها معركة كنزان ومحيرس بجانب الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن وقد مدحه كثير من الشعراء منهم الفارس الشاعر محمد بن مهوس آل روق القحطاني عندما كان بصحبة بني هاجر في إحدى معاركهم وأخذ الفارس محمد آل روق يمدح الأمير مذكر بن سالم آل شافي وفرسانا آخرين من بني هاجر منهم الفارس ابن عظيمان الهاجري من فخذ آل أزيد وابن طامي الهاجري والفارس سعيد المطوع من الخيارين وكذلك الفارس شلويح بن حوتان الهاجري فقال:

---

(١) شاعر بني خالد مهنا أبو عنقاء، لخالد المغلوث.

و نعم يا مـــذكـــر والمدح له كـله والمدح الاخـر تبـدا به عظيـمـاني
وابن طامـي الغـالـي الروح مـا شـله حـرز الـعـشـايـر إلى منشار دخـاني
وابن المطـوع يشـوق الـعين فـعـل له ينـجي اللي هـزيل حـيلـهـا واني
ومن كـان يا الربع يـبـغى صـافي الدله يردها فـي اللقى مـثل بـن حـوتاني

الفارس الشيخ ذيب بن ردة:

من آل جـدي آل سـالم بن عـمـيـرة، عـرف بابن ردة وهـو لقب لوالده عبدالرحمن بن المنداع بن مرزوق بن حيدر، وذلك لشجاعة عبد الرحمن ولكثرة رده على القوم، وذيب بن ردة من شيوخ آل محمد البارزين شجاع كريم وحكيم عاش في أواخر القـرن الرابع عشر الهجـري وشارك في الكثير من الهـيات التي كانت تجري في ذلك الوقت بين أبناء القـبائل العربية يقود جموع آل جـدي فيها وكـذلك شارك في حـرب الأحـساء بكنزان والمحـيـرس والوزية وفي بداية هذه المعركة كان الشيخ ذيب بن ردة وجماعته آل جدي على عد يقال له (الهبية) ويقع في الحبل شمالي جوف بني هاجر، فأرسل له شيخ العجمان يطلب منه أن ينضم إليه أو يقف في مـوقف حيادي فرد الشـيخ ذيب عليه: «إنني وجماعـتي سوف نرحل إلى قطر ولن نشـارك مع أي الفـريقين» وتوجـه آل جـدي وانضمـوا إلى جموع بني هاجر في صف عبد العزيز آل سـعود. وتحت زعامة الأمير شافي بن سالم آل شـافي والشيخ ذيب مـدحه كـثير من الشـعراء منهم شـاعر من قـبيلة العجمان وكـان جارا لابن جبهان من الموافقة آل جـدي عندما أخذت إبله وردها الشيخ ذيب له فقال هذه القصيدة:

ياويش حنا نبي نركب حلول المضـاهير لاحـالوا الـبـدوان صـوب البـروقي
ياذيب ياحـامي عـقـاب المضـاهيـر لعـلقـــوا بقطيـــهـن العـــروقي
اشكي على آل جـدي ربوعـا مناعيـر ربعن على عـوج الطلايب صـفـوقي

وهذا بيت قاله الشـاعر الفارس عبـلان العجمي عندمـا نزل بجواره رجل ويدعى ذيب، فذهب عبلان لزيارته معتقدا أنه الشيخ ذيب بن ردة، وعندما وصل

إلى بيت هذا الرجل قال له أين الشيخ ذيب فقال الرجل أنا ذيب فقال عبلان:

ياذيب من سماك ذيب فغاوي الذيب بن رده ولا انت على ماش

الفارس عبيدان المنداع:

فارس شجاع ومن فرسان آل جدي آل عميرة، سكن في الأحساء وأبي ظبي وعاش في القرن الثالث عشر، وكان مقربا من الشيخ زايد الأول. وعندما كان متواجدا في أبي ظبي شارك في معركة بين شيخ أبي ظبي وشيخ دبي، وفي بداية المعركة برز الفارس عبيدان للمبارزة وطلب من فرسان شيوخ دبي البروز له، فخرج فارس وبدأ طراد الخيل فأصابه الفارس عبيدان برمحه وسقط هذا الفارس من على فرسه، وعندها نزل الفارس عبيدان من على فرسه لأنه خطر له أنه قد رأى هذا الفارس من قبل، فأقبل عليه فعرفه حق المعرفة فهو ابن عمه، فطلب منه المنداع أن يُبرئه من دمه فبرأه فقبله على جبهته والجميع ينظر إليه فأسلم الروح وعندما رجع إلى الشيخ زايد أراد أن يستوضح منه ما رأى فذكر له المنداع أن هذا الفارس ابن عمه من بني هاجر من الفلحة فتعجب الشيخ زايد من ذلك وقال له كيف يبرز منهم فارس من بني هاجر ويبرز منا كذلك واحد وعندها تمثل الفارس بهذه الأبيات:

الله لايسقى نهار الخبيصي[1] يوما على جرد السبايا حضرناه
ركضت مركاض ومر به بليسي والعذر منه يوم حن ما عرفناه
حطيت رأس الغوج لي منتريسي الله دفع بأجله وحنا طرحناه

وعندما كان الفارس المنداع شابا وكان مع والده مرزوق بن حيدر وقومه آل عميرة، إذ بقوم يريدون إبلهم فردهم المنداع وجماعته عنها وكان والده بعيدا في إثر ناقة بعدت عن الإبل، فلما رأى والده ما فعله ابنه قال هذه القصيدة:

---

(١) اسم المكان الذي وقعت به هذه المعركة ويقع في مدينة دبي وفي هذا الموقع يقع فندق يحمل اسم هذا المكان ويعرف بفندق الخبيصي.

ألهتني الشرفا وقلبي معنى اللي لبنها في الصفا شخاتير
ابمدح المنداع مدحا مثنى اللي طعونه في الاعادي مطاير
ليته حضرنا يوم حرجم ضعنا أهل سربه منا عليهم مشاهير
تسعين اللي ذبح منهم ومنا مثل الخشب يرجد على رصة البير
أولاد جمهور حما كل دنى طمارة عند الرفيق العثابير
وأما آل ذعفه هم زبون المجنى اهل سربة لاعسمت الأريا وقلت الأشاوير

الفارس سحمي بن ربح (راعي السبلا):

من آل ضمين الهيازع، وقد سمي الأبرق في الميثب والمعروف بأبرق آل ضمين نسبة إليه، وقد نزح مع جماعته من نجد إلى الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري وعندما كان في ضيافة الشيخ زايد الأول شيخ أبي ظبي جاءه خبر الرياحية وهي الهيبة التي جرت بين بني هاجر وقبيلة. . ، ولم ينم تلك الليلة وكان بجانبه الفارس طامي المتفلصي من آل ضمين، وكان صغيرا في السن ونائما وسحمي بن ربح هو خاله فقال هذه الأبيات:

هني طامي يوم وافق له النوم وانا عيوني حاربن المنامي
يا راكب من عندنا حيلن كوم حيلن وزيد نيهن الطعامي
تبراء لهن كما السبع منهوم طويلة السمحاق قبن تمامي
بفزع لربعي دام زاهم ومزهوم ومن غاب منهم مغتشية الملامي
لا وابن عمن وراء ديرة الروم وأنا بدار مكثرين السلامي
يا زين طرد الخيل مع كل شغموم هواجر عند القبايل أحشامي
يا زين عوادن قد السيف مثلوم وشلفن تروى والشلافي أحيامي

وفي الصباح ذهب إلى الشيخ زايد وأخبره أنه يريد أن يذهب إلى قومه في الأحساء، فأعطاه الشيخ زايد فرسا ودرعا ومؤونة، وغادر أبي ظبي متوجها إلى بني عمه وفرح بمجيئه الأمير سالم بن شافي شيخ بني هاجر، وكذلك فرسان بني هاجر، منهم الفارس حمد العوامي وشارك الفارس سحمي بن ربح عمه في هية العضبا، وبعد هذه المعركة طلب منه الأمير سالم بن شافي أن يمكث معهم فلبي طلبه وعندها استأذنهم ليحضر عائلته من أبي ظبي فسمحوا له، وفي الطريق أصابته حمى وتوفي بسببها ودفن بالقرب من سلوى.

وعندما زبن على الشيخ زايد الأول شيخ أبي ظبي قال سحمي قصيدة لم يعرف منها غير هذا البيت:

ياونتي ونة طريح ورى القوم حي وهو عسر عليه المقامي

الفارس الشيخ علي بن كليب[1] :

من الفوزان المهاشير آل ذعفة الهيازع، ومن شيوخهم كان فارسا شجاعا كريما تتحدث بكرمه الركبان عاش في الأحساء، خاض كثيرا من المعارك ضد الترك عند احتلالهم لها، مدحه كثير من الشعراء ومن أشهرهم الشاعر حويد العاصمي من قحطان حيث قال في الشيخ علي بن كليب:

يا راسي اللي عورتني شكياه من الشمس يبغي كيفتن في الظلالي
ان كان تبغي كيفك اللي تمناه تبغي الشحم ومبهرات الدلالي
انشد من ابن كليب عين وتلقاه بيته إلى جيت الجماعة موالي
لاعدوا المبراد عدوه بملاح ما قاله ها يدي يلحقه تالي
الهيل هو والبن يغلون مشراه والزعفران اللي من الهند غالي
ليته ولد عمي وانا من دناياه لاهرفت رجلي وقربت جبالي

الفارس حمد العوامي[2] :

فارس من فرسان بني هاجر المشهورين من الجرارحة آل شهوان تقابل مع الشيخ راكان بن حثلين في معركة بين بني هاجر والعجمان وبعد أن بدأ طراد الخيل، برز الفارس حمد لراكان بن حثلين وعقر فرسه وأصابه وذلك بسبب قوة وسرعة حصان الفارس حمد العوامي، فهو من نسل كروش المعروفة بأنها مربط من مرابط بني هاجر، منذ أن كانوا في الجنوب وهذا الحصان هدية من الشيخ محمد آل الخليفة للفارس حمد العوامي عندما كان هذا الحصان رضيعا فرباه الفارس حمد على حليب الإبل كما هي عادة أهل البادية واشتهر حصانه في شرق الجزيرة العربية. وفي سنة ١٢٧٧هـ[3] حدثت معركة الطبعة بين العجمان والمنتفق من جهة والإمام فيصل بن تركي من جهة وتمكن جيش فيصل بن تركي

---

(١) رواية فلاح بن عبد الرحمن بن ملفي.
(٢) رواية الشيخ فيصل بن شبعان ومحمد بن راشد بن جذنان.
(٣) راكان بن حثلين الربيعان ص ١٤٦.

من هزيمتهم فنزح بعضهم إلى نجران، أما الشيخ راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين ومكث عند آل خليفة، وعندما كان في البحرين وكانوا في مجلسه يتحدثون عن الخيول العربية الأصيلة ذكر راكان للشيخ محمد بن خليفة عن قوة وسرعة حصان الفارس حمد العوامي (دعمان) فأرسل الشيخ محمد بن خليفة إلى حمد يطلب منه شراء حصانه ليشبي به أفراسا في اصطبله وأرسل مع خطابه بعض النقود ثمنا له، فأرسل الفارس حمد قصيدة إلى الشيخ محمد منها :

يا الله ياالـلي لا طلبته عطاني ... ياغافر الزلأت يا خير معبود
تفرج لمنهو كاسب المعاني ... ذرب الفعايل مايجي درب منقود
ياطارشي هيا إلى من طراني ... رز الشراع وحين ماهبت النود
من العقير تسير والفجر باني ... وأحذر على صدره من الفشت وحيود
ملفاك محمد سور ذيك المباني ... ياسعد من جاله من البعد مظهود
براحته غنى بها المطرباني ... ولا حد بعد من مجلسه رد مطرود
يا ما عطى من كاظمات العناني ... يعطي لصايل ويلبس الجوخ ما هود
يعطي ولا يرجي وراها أثماني ... ياما عطى من غالي الخيل والقود
يا شيخ منك طارش قد لفاني ... أخذ الجواب الذرب يا ترثت الجود
يا شيخ لا تطري الثمن في حصاني ... والله لو تعطي ورا الألف بالزود
غوجي حسين الدل شقص الأذاني ... حلفت ما يهدا على حاكم قود
أبغي إلى رد البرا من أخواني ... لينه كما العفري مع مقدم الذود
يبرى لخلفات قمعها أمتاني ... وشلفا تلظى حاشي جبها العود
وابغي إلى وقف رهيف الثماني ... ينخى على عوج الحنايا هل الزود
رديت أنا غوجي عليهم بياني ... والحقت أنا أهل قصر الخيل بشهود
مع بني عم تشيل الوحاني ... هواجر تقدم على الطيب وتزود
ثم أنشدوا راكان يوم التقاني ... والخيل من لفح المزاريح يبود

وهنا ذكر الفارس حمد بأنه لا يريد أن يبيع حصانه وأنه بحاجة لهذا الحصان لرد أعداء قبيلته ثم ذكر فخره واعتزازه بقبيلته وفي نهاية قصيدته طلب من الشيخ محمد أن يسأل الشيخ والفارس راكان عندما التقى به في المعركة. وسأل الشيخ محمد بن خليفة الشيخ والفارس راكان عن هذه المعركة وما حصل

فيها فذكر الشيخ راكان له عندما عقر فرسه وأصابه الفارس حمد العوامي وصدق قوله وهذه من شيم العرب.

ومن فرسان تميم فارس كان يملك فرسا يقال لها سكاب فطلبها منه رئيس قوم.. فقال قصيدة منها هذه الأبيات:

أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع
مغذاة مكرمة علينا يجاع لها العيال ولا تجاع

وهذه القصيدة تبين مدى تعلق العرب بالخيل حتى أن هذا الفارس يقدم فرسه على أبنائه بالطعام والشراب.

والواقع ما ذكر من أن الفارس حمد أسر الشيخ الفارس راكان لمدة ثلاثة أيام، فهذا لم يحدث ولم يذكره رواة بني هاجر. وكل ما ذكروه أنه أعطى المنع وأخلى سبيله بعد أن أكرمه بنو هاجر.

وللفارس حمد العوامي قصيدة أرسلها إلى الأمير شافي بن سفر بن شبعان شيخ بني هاجر، وهو في نجد وكان بنو هاجر في نجدة قبيلة قحطان التي أسفرت عن معركة تين، وفي خلال مغيب بني هاجر غزاهم العجمان عليهم ليستردوا إبلهم التي كان بنو هاجر قد أخذوها منهم بعد معركة حدثت بينهم وتعرف هذه الإبل بالهدلاء ولكن لم يستطيعوا وبقيت عند بني هاجر وأصبحت من ذلك الوقت عزوة للأمير شافي بن شبعان.

يا ركب وجنى من الهجن خيره مافوقها الا شدادها والروايا
ركابها اللي مايتيه المسيره وأدل من رباب بيض الحضايا
تشدى القايد جمله مستديره لا حققت بالعين زول التقايا
أمن البحث تنشر احلول السفيره والعصر في هجر حسين القرايا
ملفاك اخو شفيا حمى كل ديره ياعيد أهل هجن لفوا بالحجايا
سعد لربعه في الليالي العسيره يادامح زلاتهم والخطايا
وسيفه نهار الهوش حارب جفيره ومن وقع سيفه يحشمون اللجايا
قل له لفان من اللاحفة مغيره وهج الهجيج وفرعن الصبايا

ساعة لحقنا محتسين الذخيره ... وردن بنا حوض المنايا السبايا
رديت غوجى دورتن لستيره ... غمن للحساد والوجوه الدنايا
وخذيت العويمر شوق ضافي الجديله ... عليه يام كلبوهم طنايا
شيخنا يقدم قبل فعله نذيره ... ضارى بخزاز لبكار الخلايا
كله عنا الهدلا السهاف النضيره ... اللي علشانها نقلنا الجنايا

الفارس ماضي بن شويع:

من آل شويع آل ضمين الهيازع عاش في الميثب بمنطقة بيشة في القرن الثالث عشر، وخاله الفارس سحمي من آل مسيفرة وله هذه القصيدة التي تتكون من ستين بيتا، ولم أحصل إلا على هذه الأبيات قالها ماضي عندما توفى خاله الفارس سحمي القصاب وذكر أحد المعمرين من بني هاجر أن هذه القصيدة هي للشيخ راكان بن دعيج بن بداح، ولكن الرواة ذكروا أنها لماضي وعندما رأى أن بعضا من بني عمه آل هيازع قد تفرقوا ونزحوا تاركين الميثب قال الفارس ماضي:

يا سابقى حوليه والعزاء باح ... وأشوف خلان تشايز رفقها
أسعى لها بالبر مانيب مزاح ... در الصعود اللي شحمها فثقها
وأقطع مسامير زبرها كما الداح ... وأربع بكف ثويني لا طرقها
أبغي إلى ماجن مع الحزم جماح ... لاهي على الصابور توطي شنقها
كن ذيلها شختور صيف إلى لاح ... على القطاه تنثره من زهقها
تلحق بمدغوش يدور للامداح ... خطرا بضربه من يد مازرقها
جده وأبوه متعبينه بالامداح ... من نسل هيازع توإلى لحقها
كله لعنا قوله عقب من راح ... ما زيد تفك البل من اللي وسقها
فكم ذود مصلاح شيعناه بصياح ... وغبوقة الماء عقب دافي شلقها
كريم يا برق على الراشدة لاح ... يسقى الخريما لين غبى شنقها
ديرة بني هاجر مروين الأرماح ... هل فرسه من يوم ربي خلقها
ما دام خشم الذيب يطرا بمصباح ... تعرس بنا الشينه وكل عشقها

أحب الفارس ماضي فتاة وبعد أن تزوجت خاله القصاب وصارت كلما رأت ماضيا تتحاشا مقابلته، وقد كانت فيما سبق ترحب به فقال الفارس ماضي:

يا عيني ياللي كن في حجرها شب والجفن كنه يرتكز فيه عودي
على وليف كل ما اقبلت رحب واليوم يتقي مني بالعمودي
غدابها اللي كل ما زرفل طب لحل عند الجيش مثل الرعودي
ما هوب مثيور على الكور ينشب فكاك عسرات امور تكودي

وقد ذكر أحد الباحثين أن الفارس ماضيا قد قتل خاله الفارس سحمي القصاب وذلك يخالف ما ذكره الرواة من أن الفارس سحمي القصاب قد توفي في معركة وهذا ما اجتمع عليه الرواة واستندوا بأبيات من قصيدة قيلت بعد تلك المعركة.

الفارس أرشيد بن مفرح:

هو أرشيد بن مفرح بن درعان آل زايد من آل عضية عاش في نجد في القرن الثالث عشر وهو فارس من فرسان بني هاجر وشاعر من شعرائهم.. قال هذه القصيدة خلال الصراع بين بني هاجر وآل عاصم الذي نشأ بسبب سحمي القصاب قال الفارس أرشيد:

ماني من نقل المزرج عنله هو مادرى عدله لزوم وقافي
من دفة البراق رمحي انعله والخيل فالحدبا بهلها مقافي[1]
لاهيب لاشطف ولا مستجله ومن عقبها ماذاق برد العوافي

الفارس حرفاش بن ناشي:

من الكدادات عاش في الأحساء في القرن الرابع عشر مع قبيلته بني هاجر وسطر معظم معاركها، وكان آخرها معركة كنزان. ويعد من الشعراء البارزين في بني هاجر وله قصائد كثيرة معظمها في (هيات) شارك فيها وهذه العرضة له عندما شارك في هية (مريقب) قال الفارس حرفاش:

---

(١) الحدبا مكان يقع جنوب مدينة القويعية بنجد

يا مخيلن هل وبله وبرقه يشتعل ... وبله المصبوب حاديه مشخول الملاح
في علات مريقب ثار له عجت نقل ... لين حمى السوق بنفوس صبيان الفلاح
يوم جاء لرفح يبي غز خلفاتن هجل ... غازين يبغي خراجه مراديم اللقاح
فا لتقينا عندها ساعتن تقصف الأجل ... با لهنادي والمخابيط وحدود الرماح
يم لحقوا لا بتي عند طرعات الفحل ... هملوها عطفن عقب مرهوج الصياح
لا بتي عند العشاير يروون العسل ... في هددهم يشبع الطير خفاق الجناح
لا بتي سيل حقوق يضيق به الفحل ... لا ضرب ديرة لجانيب يجعلها براح
هيتن فيها القلايع مخلاتن همل ... من صلاة العصر والليل لين أفضى صباح

وله قصائد سوف نذكرها تحت باب شعراء بني هاجر.

الفارس الشيخ ناصر بن خليل (راعي البويضا):

شيخ آل شهوان عاش في الأحساء وقطر في القرن الثالث عشر، فارس شجاع شارك في معظم معارك بني هاجر، وكان الساعد الأيمن للشيخ قاسم بن ثاني في تكوين إمارة آل ثاني في قطر. مدحه كثير من الشعراء؛ منهم الفارس حويد العاصمي القحطاني عندما اشترك مع بني هاجر في معركة بينهم وبين فخذ من قبيلة بالقرب من ضلعان يعرفان بالخليلين[1]، يقودهم ذلك اليوم الشيخ شافي بن سفر بن شبعان شيخ بني هاجر قال حويد العاصمي:

يا الله اللي تستجيب لطلبتي ... طلبة مصلي ساجد لشراق
أغفر ذنوبي لا وزيت بحفره ... في يوم حر والمكان ضياق
من النعيرية نوينا بروحه ... البل تدرج والجموع تساق
وردنا على علوا سلالة ناهس ... ثم استوى كدر العجاج أطباق
ساقوا مزينهم وسقنا عليهم ... كل أبلج في الهوش ما ينساق
وسود إيلا سارت سار معها ملك ... وجمع يسمى وأسمه الدلاق
زادوا بعسم وزادنا الله بناصر ... سهيل اليماني لا بدا شعاق
يضرب بشلفا لين درا مطيرها ... مثل المزادة عزلها دفاق
أول ندبها .... تهايق لها طير الفريس وتاق

(١) ضلعان يقال لهما نقير والنقيرة بالقرب من النعيرية.

وثناها..... زادنا الله بناصر ... منه على حوض المنايا واق
يا عوني اللي يوم واجه حفيفنا ... تماري به اللي ما لها عشاق
يا صابين البن صبوا لناصر ... صبوا له الفنجال قبل يذاق
يركب على صفرا نظير نايفه ... ويحلب لها عند العتيم فواق
تطعن لعنا هجمة شمخ الذرا ... تحدر وتسند ما تشيل أرفاق
إرفاقها كل أبلج فوق سابق ... جذرا الفخذ من فوق جرو الساق
وتامن سمح الكعوب ثمانية ... يامن به الطياح والملحوق
وحنا بني هاجر عريب جدنا ... في الكتب لمن فلت الأوراق

وفي باب الأحداث في قطر تجد أعمال هذا الفارس في مناصرة الشيخ قاسم آل ثاني.

قصيدة في الشيخ الفارس ناصر بن خليل آل خليل آل شهوان:

بادي باس الوالي وابدع القاف الجزيل ... وافتخر بافعال ربعي وشوني شونها
من بني هاجر والمدح والعقل الجميل ... ومن هل الطولات ولي نعرف فنونها
ومن هل ابنيان يالي نسيته يا هبيل ... يوم جانا الشره بعد ستوق احضونها
التقايناهم وراحت شرايدهم جفيل ... والجنايز عدها والله ما يحصونها
التقاهم صلب جدي بمفتوق الصقيل ... مع مناصير احياخن البلاء يردونها
صبرنا في حزه الضيق في المبدى الطويل ... والخناجر من دميّ العداء يرونها
جمعهم مع جمعنا والعقيد ابن خليل ... نصار زيزومها لأمطرت أمزونها
يحكمها لين هلت همالیل المخيل ... سيلها الدم الحمر والمعارك كونها
ومن بني هاجر هل المدح ما فينا بخيل ... بالمجاعه يتمنون بالضيوف الصحونها
نكرم الخطار في العسر ونجري الذليل ... فعلنا غنة يالي تجر الحونها

وهذا حداء للفارس الشيخ ناصر بن خليل في فرسه من مربط الحمدانية:

لي سابق زينه هاذيب ... راحت وانا ما اسخيتها
لي شالفا ما تحي الصويب ... على الحريب دربتها

الفارس هاجس بن حشان:

من آل سعيد من الشعامل آل عضية، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وكان له دور كبير في كثير من الهيات منها دقة البحرين، وعندما قامت بنو هاجر بمساعدة الشيخ محمد بن خليفة والشيخ ناصر بن مبارك ضد الشيخ علي الخليفة ودور بني هاجر في البحرين، وفي أثناء المعركة أصاب الفارس هاجس الشيخ علي، أما ابنه عيسى فقد أصيب باثنتي عشرة طعنة فأنقذه رجل من آل مرة ويدعى ابن شيرة فسبح به حتى استقلوا قاربا فعداه إلى منطقة الزبارة، وكان من شارك مع الشيخ علي قبيلة النعيم التي دافعت عنه ولكن كان هجوم بني هاجر مباغتا، ولم يمهلهم الوقت الكافي للاستعداد لهذه المعركة، وكان يقود النعيم الفارس الشيخ جبر الملقب بالأقشر فقد كان عنيدا شجاعا وأخذ يقاتل وحده بشجاعة خارقة فكل من رماه بشلفاة أمسكها ثم أصاب بها من رماها وبينما كانوا على تلك الحالة إذ أقبل الفارس هاجس فلما رأى جبرا حيا اعتزى وقال (خيال العوجا هاجس عادة ذا حي) فقال:

يا جبر ما تذكر خليل والله أن تزوره بالممات

ثم هوى عليه بشلفاة فأصابه.

ومما قيل في الفارس هاجس قول شاعر من بني هاجر يترمل بعد معركة قال:

خيل نشبت فالطبعه وابن شافي ينحاها
خيل ما نجت هاجس جعل الطعن فكلاها

وفي رواية أخرى ذكرت أن هذه الأبيات قيلت في الفارس الشيخ ناصر بن خليل بعد معركة لامرأة من قبيلة مطير بعد مقتل زوجها:

خيل نشبت بالطبعة وابن خليل ينحاها
خيل ما نجت مزيد جعل الطعن فكلاها
لا سمعت عزوه ناصر تساجرت بغلاها

الفارس بجاد بن علي بن ملفي[1] :

من كبار القروف عاش في منطقة الأحساء وبالتحديد في الحفاير بالقرب من القطيف، شارك مع قبيلته بني هاجر في معارك كثيرة منها فتح الأحساء مع الملك عبد العزيز في عام ١٣١٣هـ وآخرها معركة كنزان التي استشهد فيها مع من استشهد من فرسان بني هاجر في عام١٣٣٣هـ وقد مدحه شعراء، منهم الشاعر حويدي القحطاني من فخذ آل عاصم:

حويدي يبدع حسين التماثيل ... شيخ القروف اللي كمل بالمعاني
جعل الحفاير مزنة تزعج السيل ... هاد هواها برقها عقرباني
يسقي مضاميها وذيك الدها كيل ... من القطيف إلى الحساء إلى اسهباني
دار القروف مكثرين التساهيل ... وأميرهم بجاد راعي الحصاني
ياللي تسوى البن لافاح بالهيل ... زود على هيله عطه زعفراني
وصبه لابن ملفي عساه التماهيل ... بجاد مروي شذرة الهنواني
اللي محله مدهل للمشاكيل ... ونجره لو اني بعيد دعاني
ولاقال ياهل البيت دارو على الكيل ... وليشين خاطره بالمكاني
بمناسف فوقها غصب الحيل ... مثل الزباير فوق ذيك الصياني
والياغدى البارود مثل المخاييل ... وعلى الطريح يلاوحن العناني
لا هو بسيفه يضرب الراس ويشيل ... لا جاء نهار فيه قل الحساني
لا قيل عند نحورهن ياهل الخيل ... يحول اللي فارس من زماني
من روس فرسان ثقال حلاحيل ... هواجر يروون حد السناني
كرمان لاجات السنين المماحيل ... وريف على جيرانهم والعواني
عدوهم وقت السفر كانه في ليل ... وصديقهم ينزل بروس البياني
وعلى النبي صليت ياسمع القيل ... شفيع من صلى وصام رمضاني

وهذه قصيدة للفارس بجاد بن ملفي قالها قبل معركة كنزان عندما أرسل له الشيخ محمد بن ماضي يطلب حضوره إلى الأحساء من الحفاير بالقرب من القطيف للمشاركة مع الملك عبد العزيز في كنزان فقال الفارس بجاد وهو يتهيأ للرحيل:

---

(١) رواية فلاح بن ملفي.

من الحفاير صلاة الصبح بالسله نقدع الجمع شبان وشيبانا
جمعنا دلقته للموت طبع له لعنا اللي رفع صوته ينخانا
سعد من حن نهار الضيق ربع له حن بني هاجر والصلب قحطانا

وهذه قصيدة في رثاء الفارس بجاد بن علي بن ملفي قالها عبد الرحمن ابن ملفي بعد استشهاد الفارس بجاد في معركة المحيرس وجرت خلال حرب الأحساء.

البارحه عيني من النوم مقزاه انا اشهد اني داري وش علامي
تبكي على اللي في المحيرس دفناه اميرنا اللي نفتخر به دوامي
لاجات صكات الليالي ذكرناه ونذكره لارد البرا والزحامي
من دون ابوتركي بسوقه جلبناه ورخصت عمارا عندنا ما تسامي
كم واحد منهم بشاره خذيناه لاشك ما يبرد على الكبد حامي
بيوتنا وسط المبرز مبناه والجو من عج الرمك له عسامي
ما دام ابوتركي يبينا تبعناه باهل الموت متيهين الجهامي
وشوبا على ضرب المعادي مضراه وحدب الظهور اللي تقص العظامي
هواجر نعرف نهار الملاقاه لاجاء نهار فيه شد الحزامي
من راح منا ذا السنه ما حسبناه ونرجي من المولى بنصر دوام

الفارس سحمي ابن الكبيرة:

من آل هويد الهيازع عاش هذا الفارس في الميثب في القرن الثالث عشر وهو من فرسان بني هاجر وشعرائها المشهورين، شارك في جميع هيات بني هاجر في الجنوب، له قصائد كثيرة منها هذه القصيدة، قالها سحمي مخاطبا الفارس الشاعر سحمي القصاب وكانوا يسكنون الميثب وحدث بين آل عميرة نزاع حول مراعي الميثب مما أدى إلى نزوحهم ومنهم آل جدي.. والقضاء على عدد من فخوذها منهم اللقامين واللهامين حتى قل عددهم ومنهم من دخل مع آل عضية والمخبة ومنهم من سكن القرى وتحضر.. ونعود لقصيدة سحمي ابن الكبيرة حيث يقول:

يا الله يا علام نفسي وما بها ... تغفر لها لاجا نهار مقامها
في الحفره اللي كاتب الها ... الحفره اللي طايل مقامها
قال الهويدي يوم هيض مثايله ... ما هب عمس في بنا ليامها
حلو النشاد الدر من عريبه ... ترعى المرابخ يوم زان قصامها
ولا يشادي حمل خاطي جازي ... حل الصفاري يوم زان طعامها
خله فيا راكب من عندنا عيدهيه ... يعجبك في فج الخلا روجامها
تنصا بنا زبن المجنى سحمي ... بمزروج يفضا صليب عظامها
ألا يا سمي بهدي عليك نصيحه ... حيثك من اللي دايم يستامها
خلايكم أيانا يكثر همكم ... وخلاينا إياكم زود ملامها
لا تحسبون الدائره علينا ... لابد يجيكم ليلة بغيامها
عليك يا للي قاعد وتخيل ... تغديبك الجرفات في زلامها
فقولها وأنا من لابة ... هيازع للعصاه كعامها
لا شفت سربتهم تروج عرفتهم ... دولة نظام والعرب خدامها
ترثت ضمين وسطهم مثل الفحل ... فد الركابا لين طاح مسامها
نضرس بنياب واقتفاه بهدره ... معاد قست الشايلات عظامها

وفي رواية أخرى قيل إن هذه الأبيات للفارس سحمي بن مهيان الهويدي:

أقول ذا وأنا من لابة ... ترثة هيازع للعداة إعدامها
أهل سربة لما قبلت لكنها ... ملوك حكم والعرب خدامها
عاداتهم لاجا نهار دويسه ... هد القلايع في يدا لزامها
لاهم بعودان الكلوح قواصر ... خطر تكلثم في نحر لزامها
عودان من القن تجيك من اليمن ... عودان قن يزين أمامها
تدهم كما سيل اليا نهار انتحا ... سحاب ينهل من العضات أجسامها
خطر على اللي واقف ونجايله ... تغديبه الجرفان حين انحطامها
ترثة أضمين وسطهم مثل الفحل ... فد الركابا لين طاح مسامها
لضرس بناب واقتفاها بهدره ... كود عليها الشايلات عظامها

وصحيبي صحيب الدايهين بديح ... كم سابق بالرمح بت احزامها
صحيبي صحيب الضيف فايام القسى ... والعايلين هو بعد كزامها
ناخذ عليهم ساعة ولوفهم ... كما تلوف الضو خوم اثمامها
والله انحد العفون محدهم ... صوب الهماج وصوب دار وخامها
لين يوقف الدر من ذيدانهم ... وحتى العصيد ما يحق ودامها
تلفينا زبن المجني سحمي ... بمشوك يفضي صليب اعظامها
خلاّ كم ايا نا يجعل ملامه ... وخلانا اياكم يكثر ملامها
لا تحسب الدايره علينا ... لابد ما يجيلكم ليلة بغيامها

فرد الفارس المنداع من آل جدي بهذه القصيدة:

لومي على اللي حاضر من ربعنا ... ما جازت العدوان في كلامها
اجماله الذي واعدنا بها ... يثلع دبرها من دفوع و سامها
نجعل عليها الشد لو هو مايل ... ما لتفت منها لطمنا ارسانها

الفارس سالم بن جذعان[1] :

من آل ذعفة الهيازع، عاش في القرن الثالث عشر الهجري في ميثب بني هاجر ومن الفرسان المشهورين، وعندما كان شابا يافعا حدثت له قصة وهي أن الفارس سالما يملك فرسا كحيلة عربية أصيلة واسمها (البريصاء) وكان يغذيها على حليب الإبل ويدربها على الكر والفر وكان يعلق عليها كثيرا من الآمال في الدفاع عن ميثب بني هاجر من الأعداء الطامعين فيه. ولكن كان يحد من طموحه زوجة أبيه التي كانت تكن له الكراهية وتود فراقه، وفي ذات يوم قالت للأب إن ابنك قد تغير علينا فأجابها الأب وماذا تظنين سبب هذا التغير فقالت الزوجة أعتقد أن ابنك يرغب بالزواج أو أنه يريد فراقك، وفي يوم من الأيام جلس الأب ينتظر قدوم ابنه الذي كان في حراسة إبل أبيه ممتطيا فرسه الكحيلة وعندما عاد استقبله والده بالأبيات التالية مختبرا بها ابنه ولمعرفة ما في نفسه فقال ابن جذعان:

يا مرحبا بالذود واللي سرح فيه ... لابد من عذراً نبطحه في ظهرها

(١) رواية محمد بن سعد بن منيس.

فأجابه ابنه الفارس سالم بهذه الأبيات:

يابوي أغلى منه الذود نتبع شهاويه ... في قفرة مثل الزوالي زهرها
يا سعد منه مثلي البريصا تباريه ... مسرورة من شافها ما حقرها
تاطى على صوب وصوب تداريه ... وتعطي مذلوق العريني نحرها
يا بوي خطويا الولد حرمته ما تشافيه ... طويلة الحنجور ربي قهرها
تمسي وتصبح وهي تناحيه ... ويصبح عند الفرقان باقي خبرها
لا جاها ميرها دغبرت فيه ... واستشهبت غبريا القرى من دهرها
فمجرب ياخذ من الحق قاديه ... ونشاف جحران الخباره طمرها

الفارس الشيخ حمود آل ثنيان:

من شيوخ المهاشير آل ذعفة الهيازع عاش في منطقة الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في الكثير من الهيات وهو من الفرسان المشهورين في بني هاجر. وقد حدث للفارس حمود الكثير من القصص، منها هذه القصة التي تدل على فروسيته وشجاعته وإقدامه حتى إن كثيرا من نساء البادية قد ولعن به ولم يرينه بل سمعن عنه كفارس لا يشق له غبار، حتى إن هناك امرأة قد نذرت بعيرها لمن يريها الفارس حمود آل ثنيان، وبالفعل سنحت لها الفرصة لرؤيته عندما كان في غزو معه فارسان من جماعته المهاشير فالتقوا بغزو من آل مرة فتحصن حمود وربعه بأرض منخفضة ولم يستطع أحد من اقتحامها إلا أن واحدا منهم استطاع الاقتراب من حمود بعد أن نفد منه الرصاص، عندها نزل هذا الرجل عليه ولكن الفارس حمود تمكن من وضع خنجره على عنقه وقال له امنعني وإلا قتلتك فقال الرجل منعتك وبعدها خرج حمود والرجل وعندما رأوا حمودا قال واحد منهم والله إنه (شيفة) كأنه حمود بن ثنيان عندها قال حمود لهم أنا حمود وأنا أخو شاهة، وكان هؤلاء القوم قد تعاهدوا فيما بينهم بأن لا يمنعوا الفارس حمودا، بل على كل من تمكن منه أن يقتله وبعد أن صرح لهم من هو اعتزى بعضهم وقرروا قتله فقال لهم الرجل الذي منعهم من قتله سوف أقتله فقال قومه كيف تمنعه وهو من تعاهدنا على عدم منعه، فقال الرجل لهم لم أمنعه أنا ولكن الذي منعه ذراعه وتلك الحفرة وعندما ذهبوا به إلى قومهم رأته

إحدى النساء فعرفت من هو فذهبت تبشر تلك المرأة التي نذرت بعيرها لمن يريها الفارس حمودا وعندما قدمت ورأت الفارس حمودا حزنت على بعيرها إذ كان منظره ليس كفعله بل كان رث الثياب ذا شعر كثيف ولحية كثيفة فقالت المرأة (واذلولي ياللي راح) عندها قال الفارس حمود هذه الأبيات:

يا بنت شق اللبس ما هوب عيره ... أكثر حسين اللبس فوق النجاجير
وانا لبوسي فوق صفرا ظهيره ... لصار عج الخيل مثل المعاصير

وهذه القصة حدثت للفارس حمود آل ثنيان عندما كان بنو هاجر على جال (عد) بئر الطولة فأغار عليهم العجمان، وكان القوم كثيرين وساقوا الحلال فهب الفرسان خلفهم وطال نهار الحرب واشتدت وحمي وطيسها ولم يسترجعوا الإبل إلا بعد غياب الشمس حيث أخذ الفرسان يتوافقون مع الإبل إلا الفارس حمود لم يعد والليل أقبل ودب القلق في بني هاجر خوفا من أن يكون قد قتل، وبدأ يعلو صياح بعض النسوة، وفي هذه اللحظة سمعوا صوت حوافر فرسه وكان على ظهرها حمود قادما يترمل بهذه الأبيات:

من هو يبي قولة هلا ... لقبل على المجلس يسير
يطمر على سو البلا ... ولا يجي رمحه قصير

حدثت هيبة بين بني هاجر وآل مرة وبعد المبارزة تقابلت الجموع وتطارد الفرسان فلحق الفارس حمود آل ثنيان بأحد فرسانهم فعقر فرسه وبعد نهايتها قال الفارس حمود:

طير الهوا يكفخ على فراج ... لعيون جل عشارها
لعيون وضحا سريها دفلاج ... خلوج عقب حوارها
ولعيون نبت جلدها براج ... طموح من حجارها

وقال شاعر من آل جدي في هذه الهية:

لعيون كنزوع ذبحنا .... تمارينا في كل راس طويل
حرمناه مباري هجمة شمخ الذرى ... لبنها لسفرين الوجيه سبيل
وحرمناه ركوب صفرا شمره ... نحرها لمذلوق العريني دهير
وحرمناه مراقد كل بيضا عفيفه ... ملبوسها كز مع حرير

الفارس محمد بن زايد:

من آل محجة[1] الشعامل من آل عضية ووالده الفارس زايد بن محمد الذي كانت له صولات وجولات مع الدول العظمى في ذلك الوقت: الدولة العثمانية والدولة البريطانية، عاش في القرن الرابع عشر الهجري كان من كبار تجار منطقة الأحساء ويملك كثيرا من السفن التي كان يتاجر بها مع الهند ودول ساحل الخليج العربي، وله قلعة بناها في الظهران ويوجد بها مدفع من نوع سرهيد، ولكن الدولة البريطانية ناصبته العداء فدمرتها ومعظم سفنه وكانت راسية فثار عليهم بمساعدة العثمانيين فجند عددا من أبناء قبيلته وشن الغارات على السفن البريطانية في عرض الخليج العربي، ثم قامت الدولة العثمانية بمهاجمة قلعته بعد أن استفحل أمره، وقرر الخروج عليهم فقتلت ابنته في هذا الهجوم، فثار عليهم وشن الغارات على الكثير من السفن التركية وكان من أهدافه أن يوقع بين الدولتين وحدث ذلك عدة مرات، وكان الفارس زايد بن محمد ممن حضر موقعة دقة البحرين ومدحته شاعرة من بني هاجر قالت هذه الأبيات عندما رد محمد بن زايد الإبل من قوم غزاة فقالت:

ياهل السبايا مغتشيكم ملامه يكون من سوى سوات ابن زايد
يانعم يا فكاكة اهل الجهامه لولاه ما يبقى من الحي شرايد

الفارس سعد بن ثفنان:

من آل هويد الهيازع عاش في منطقة الأحساء ويقطن مع أخواله الكدادات (الجعشان) و(آل فالح) ومعهم المهاشير في منطقة (السودة) بالقرب من النعيرية وخلال مكوثه مع أخواله وربعه المهاشير، وكان الفارس سعد يملك كثيرا من الإبل وتعرف بالخويرة وكان من بينها ناقة اسمها سعد بقعاضيب، وكانت من أطيب الإبل وعندما كانت تسرح الإبل كان الفارس سعد الهويدي يوصي الراعي إذا رأى قوما يريدون إبلهم بأن يركب الذلول ويخبرهم بذلك لأن الإبل كانت ترعى بالقرب منهم فليس من داع أن يرافقها فارس منهم وفي يوم من الأيام أغار بعض القوم على بني هاجر وساقوا الإبل فنفذ الراعي وصية سعد، فركب الذلول حتى وصلهم وهو يصيح القوم ساقوا الإبل فهب بنو هاجر على الخيل

(١) ذكر الأستاذ عبد الله بن سالم آل زايد من آل عضية بأن آل محجة هم من فخذ اللهامين آل هيازع.

بعد أن صـاح فيهم الفارس سـعد وكان صوته جـهوريا وعندما قرب من فـرسه جفلت من صـوته وهربت وصار يلحقـها ولم يستطع الإمـساك بها، وقـد كان المهاشير والمسارير والفلحة على عد ويعرف بالسافي وليسوا ببعيدين من الكدادات أخوال الفارس سـعد فرأوا الراعي وهو يصـيح: القوم القوم، فاعـتقدوا أنه رأى جهامة من بعيد فظن أنهم قوم غازون ولكن عندما رأوا الفارس سعد يصيح وهو يتبع فـرسه الهاربة وكذلـك فرسان الكدادات فزعين ركـبوا خيـولهم للحاق بهم وكان أول من لحق القـوم الفارس عيد بن هادي الملقب بالطعـان واستطاع أن يرد ناقـتين وبعد أن لحق بـهم بنو هاجر لم يـشتـبكوا معـهم من الخلف بل سـاروا مجـاورين لهم فكمنوا لهم في منـخفض من الأرض وأمـروا اثنين منهم يملكون بنادق بأن يقـبع كل واحد منهم في طرف ويطلق الرصـاص على القوم ليـشتت جمـعهم بالمفاجـأة، وعندما قدم القـوم يسوقون الإبل بدأ الرمـاة بالرمي فكانت مفاجأة لهم، وصار كل منهم يبحث عن جهـة يتقي بها الرصاص، فهجم عليهم بنو هاجر وهم على تلك الحـالة فدارت معـركة شديدة بينهم بالسيـوف والرماح والشلف، وقتل من بني هاجـر الفارس نعير بن جديد، وعلـم أخوه بداح بمقتله أثناء المعركة فـلم يبحث عنه بل استمر فـي القتال وفي نهاية المعركـة استطاع بنو هاجر استـرداد الإبل ومنعوا منهم من منع فأكرموهم وأخـلوا سبيلهم، وهي من عادات القبـائل العربية،وقد أبلى فرسـان المهاشير والذين كـانت تسمع أصواتهم وهم يعتزون (بخيال الجدعـاء) في أثناء المعركة وكذلك الكدادات أخوال الفارس سعد والمسارير حيث ذكر الشاعر فارسين منهم (الفارس أبو منيف خويران من آل راكان) و(الفارس جاسر بن عـجيم) من آل سويدان و(الفارس أبو علي ناصر بن علي من آل راكان) وذلك في عرض قصيـدته وعندما رجع بنو هاجر من المعركة وجدوا الفـارس سعدا يتألم لعـدم استطاعته الاشـتراك معهم في اسـترداد الإبل فطلب منهم مساعدته بالبحث عن فرسه فلبوا طلبه، وعندما وجدها أراد الفارس سعد أن يقتلها ولكنهم منعوه فأنشده هذه الأبيات:

خـيل تعـدى نفـعـها عن قـعـا ضـيب ... يا خـيـب سـدى يـوم شـأن الزمـاني
يا ليـتـهـا يوم شكـمت بالمكـاليب ... أني عـليـهـا مـرخـيي العنـاني
لزم عـلي أن أصـل الموت مـاهـيب ... أمـا غـدي ولا تـعـود ثـواني

يا نفـــدي اللي عندها لاحم الذيب ... قد هو على دش الكمي مرجعاني
أبو منيف زبن تالي المراكـــيب ... خيال حمرا تشعف المطرباني
وعند العشاير جاسرا حقه الطيب ... ضرب برمحه لين غطى الأ ذاني
وناصر شرق البني الرعابيب ... يستاهل أذناب الهرافي السماني
خيالة الجدعاء وهم منسب الطيب ... وظفران لاركبوا بنات الحصاني
قطاعة الفرجه على الفطر الشيب ... لاناسو علم القوم ماعاد باني
وخوالي اللي كلوبهم ملاهيب ... يردون حوض الموت لا منه شأني
حمرا الكدادي حط فيها تصاويب ... تسعه أرماح كلها من مكاني
ضرب جواده في كثير التسابيب ... بين أعلقه مثل أرشيات السواني
يستاهلون الربع در الحنازيب ... ورخم الفقار اللي قمعهن أمتاني
عند لهم بن وزين التراحيب ... وحيلا تقلط في العسر والفهاني
وخيلا تغيب نفعها عن قعاضيب ... تعطي شبان امفتاقات السناني

الفارس سويد بن مطرب[1] :

من كبار آل عضية ومن البارزين فيهم عاش في منطقة الأحساء في القرن الرابع عشر، ويعد من فرسان بني هاجر المشهورين ومن قبله والده محمد بن مطرب وساري بن مطرب، وقد شارك في كثير من الهيات التي كانت تقع في زمنه. وهذه القصيدة قالها الفارس سويد ولها قصة حدثت عندما طعن الفارس سويد بن مطرب في السن، وفي أحد الأيام كان يمشي محاذيا لابنه بداح حول بيوت جماعته فمر من أمام خيمة رجل يقال له حسين وهو جار لهم ومن قبيلة أخرى وكان يعد قهوته، فدعا هذا الرجل بداح بن سويد للقهوة فأحس الفارس سويد ببعض الإهانة فكيف يقوم حسين ويدعو ابنه للقهوة ولم يدعه لها وهو الفارس المغوار فذهب إلى خيمته وبدأ يعمل قهوته. فعرف جارهم حسين أنه قد أغضب الفارس «سويد» بتصرفه هذا، فذهب إلى خيمته وقبل رأسه وقال له إنه لم يره لأنه كان في محاذاة ابنه بداح فقبل سويد منه هذا العذر، فقال الفارس

(١) عده صاحب دليل الخليج العربي والتحفة الذهبية في أنساب العرب، الطبعة الثانية شيخ المسارير، الدليل ج٢ ص ٧٨٦، الذهبية ص ٤١٤.

سويد بن مطرب قصيدة في حضور جارهم حسين وهي طويلة ويعدد فيها الهيات التي اشترك فيها، ولكن لم نحصل منها إلا على هذه الأبيات قال الفارس سويد:

ياحسين ويش اللي يدريك ياحسين ... تدعي بداح بالروي والشهامه
لومي على ربعي هل الكيف ياحسين ... اللي عليهم لو نسوني ملامه
يبغوني للشين والزين ياحسين ... ليا جاء نهار مثل جوب النعامه
ولا الخرايق يوم جانا ابن حثلين ... وابن صباح بيرقه له علامه
رديتها عند المظاهير ياحسين ... وحولت بين ..... كبير العمامه
انت اجنبي نازح الدار ياحسين ... بعيد دار مالك الا الكرامه

وقال الفرس سويد في يوم جوب النعامة هذه الأبيات:

يابداح لو أن الوضى مثل مافات ... كان العرب لافاشن ماحزنو له
على جواد تلحق الخيل الأفوات ... هني منهو شاف تبرا ذلوله
وقفتها في موقف فيه الأموات ... في موقف ولد الردي ماينو له

وقال سويد عندما غدر به جيرانه بعد أن شد منهم فهجموا على إبله فقال:

عدو بنا جيرانا ما درينا ... وزاعوا جهامتنا ولحقت باهلها
وتلافتت الها حقوق علينا ... ووقد حصانا يوم يزجر فحلها
ساعة لحقناهم فردوا علينا ... بغت تميل وقد ربي عدلها
أرماحنا ما عودت فيدينا ... وعيب على اللي ما يدور بدلها

وخلال رد سويد بن مطرب القوم عن الحلال قال الشاعر فدغوش:

ياللي تهرجون الفساير ... لابد من هرج الضيامي
حال الكمى دون العشاير ... والصدق جاء والكذب راحي

الفارس سعد بن وسام:

من المسارير ومن كبار آل عضية وعقيد من عقداء بني هاجر البارزين اشتهر بغزواته الطويلة والتي تصل إلى أشهر كان شجاعا حكيما وكريما له دور بارز في

معركة كنزان مدحه الكثير من الشعراء منهم الشاعر عسكر بن بلال من آل عضية وهنا يستشهد الشاعر بفروسية الفارس سعد قال عسكر:

سعد نواس العدا في ظهور النضا ... ياما شكى حريبنا من فعايله
لطام شرهين بشرهين لمنه عدا ... وياتي بقطعان كبار شمايله
له بندق شنيع ضربها في العدا ... كم فرقت حليل من حلايله
أول ندبها ... و..... مثله ... في هية جنيح والعيون تخايله
آل .. وابن ... كل منهم وسد يمينه ... الكل منهم حط على قبره نثايله

الفارس عبد الله طاير الشوف:

هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن ذروة آل زايد آل عضية، لقب بطاير الشوف لحدة بصره وإصابته للهدف بدقة، وقد عرف عنه سرعة بديهته وشجاعته وفروسيته، وهو من أبرز فرسان بني هاجر ولكنه لم يكن شاعرا ليخلد لنا بطولاته وكان عندما يدخل المعركة يعتزي بعزوته المشهورة (خيال الحرشا طاير الشوف عبد الله ولا لي سمي) شارك في الكثير من المغازي والمعارك ومنها معركة كنزان التي أدى فيها دورا مهما وبارزا ولقد استشهد مع الأمير سعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وكان برفقته. وعندما توفي الفارس عبد الله افتقدته القبيلة وكانت وفاته مؤثرة رحمه الله مما أثار قريحة شعراء بني هاجر.. منهم هذا الشاعر الذي ينتخي ويثير حماس بني هاجر ويذكرهم بالفارس عبدالله طاير الشوف فقال الشاعر:

يا بني هاجر و محمد لما ... طاير الشوف يبغي من يثاريبه
والله ما يبري الهاجوس والهما ... كون يوم جميع الناس تدريبه
كون يوم يكثر سايل الدما ... ذا طريح وذا ينقل بأصاويبه

الفارس علي بن عايد:

من الشعامل آل عضية وعقيد من عقدائهم البارزين، ومن كبارهم، وهذا شاعر من العجمان يمدح الفارس علي بن عايد بقصيدة، وهذه القصيدة لها قصة وهي أن أبا جحوم الضاعني العجمي كان موجودا في قطر برفقة الشعامل وجار

لفالح بن مدهش الهاجري من الشعامل وفي أحد الأيام كان هناك سباق للخيل أمام الشيخ قاسم آل ثاني وأخيه الشيخ أحمد آل ثاني وكان لابن جحوم العجمي خيل أصيلة، وفي ذلك اليوم كان يركبها جاره فالح بن مدهش الهاجري، وقد أعجب بها الشيخ أحمد آل ثاني، وبعد نهاية السباق طلب الشيخ أحمد من أبي جحوم العجمي فرسه، فرفض، وعندها أخذها عنوة منه ولكن فالح بن مدهش غضب من ذلك وبدأ يعمل على استرداد فرس جاره العجمي وقام الفارس علي ابن عايد وبندر بن قاعد السماحين وقطعا على نفسيهما عهدا لجارهم أن يردا فرسه مهما كانت النتائج حتى لو قضي عليهم كلهم بسببها وبقى آل علي بن منصور مدة شهرين وبعدها أحضر الشيخ أحمد فرس أبي جحوم العجمي معه وبعد استلام الفرس أرسلها علي بن عايد وبندر السماحين إلى أبي جحوم العجمي وتوجها إلى الجوف، وعندها قال أبو جحوم العجمي الأبيات التالية يمدح فيها آل علي بن منصور، ومنهم علي بن عايد:

يا نفد اللي جاب زين المقادي ... طويلة السيقان قبا تباريه
ياوالله اللي قال هرج وكادي ... ويا والله اللي قيل هرج وفوافيه
أولاد علي مقحمين الطرادي ... كم شيخ قوم في المعاره تخليه
يتلون من هو ناشي بالسدادي ... عليا عسى حن السعادة يماشيه

الفارس سيف بن بلعان (راعي الحصان):

من المصابحة آل جدي من كبار آل عميرة، عاش في القرن الثالث عشر في ميثب بني هاجر وفي أواخر عمره عاش في منطقة الأحساء ثم رجع إلى ميثب بيشة. . قال هذه القصيدة مخاطبا الفارس سحميا القصاب عندما نزح معظم آل عميرة من نجد إلى الأحساء وانقطعت أخبارهم فتوجه إلى الأحساء بحثا عنهم فقال راعي الحصان:

قد ذيك لاأربع والحسا بيناتي ... واما خشيم الذيب ما عاد شفناه
الخور راحت للزريقي فلاتي ... والعزب كمل درها ما لقيناه
يا بو مناحي ديارنا خالياتي ... بين السبيعي والعتيبي معاشاه
يا لله لا تقصر بتالي حياتي ... لين أحضر يوم على الربع كدراه
وأصوات ربعي فاللقاء بيناتي ... وفي دقل ربعي يشبع الذيب وجراه

وقال راعي الحصان في غوجة (حصانه):

ياغوج ما دورت فيك الفلوسي ابغيك لرد البريا من الأجانيب
شبري لمقوعة لاصرار النسنوسي طويلة الحجبان هزعا عراقيب
عراف عين وفينا انجوسي ومن لاتذري من لصاحيب ما هيب

كانت لابن بلعان (عد) بئر ماء يقع في مش المداوي شمال غرب بيشة حفرها والبئر في ذلك الوقت لا تحفر إلا بشق الأنفس؛ لذا كانت ثمينة عندهم ولا يفرطون فيها أبدا إلا أن سيف بن بلعان قرر أن يحدر خلف بني عمه آل جدي الموجودين في الأحساء، ولكنه بعد زمن عاد إلى جنوب نجد فوجد قبيلة قد أخذتها فطلبها منهم على أساس أنه الذي حفرها فرفضوا طلبه فقرر أن يسوق إبلهم فوجد في المراعي إبل ابن جويرية من الذكور وساقها إلى الأحساء وعندما علم ابن جويرية ما حدث للإبل قال هذه الأبيات:

يا سيف عان قلبانكم لاتشدون اللي حلفتوا ما نجوب جباها
جاها من القبله فريق يهلون سقم الحريب ونزلوا جال ماها

وعندما سمع الفارس سيف بن بلعان بقصيدة ابن جويرية أرسل له هذه الأبيات:

يا راكب من عندنا فوق مامون مر الجنينه وحذروا من وباها
وعليك بين جويريه يوم تلفون لجواد ما ياتي خبيث نباها
كم بكرة ولها المصاليح يرعون وهذي مغاتيرك توسم نماها
وكم طيب منهم تحت الارض مدفون تستر بجثجات الخليج حشاها
بالغلب يابن جويريه ما تقرون وفعالنا من جاء ضديد شكاها

الفارس فهاد بن سعد:

من آل شيبان آل مسيفرة الهيازع، ومن فرسانهم وهو شقيق الفارس سحمي القصاب عاش في القرن الثالث عشر في ميثب بني هاجر قال هذه القصيدة مخاطبا أخاه سحميا، بعد أن ترك الهيازع، وذهابه هذا له قصة جرت عندما كان سحمي وجماعته آل مسيفرة يتهيأون للغزو أوكل لأخيه فهاد أن يحل

محله وأن يرد أي غزاة يريدون إبلهم وعندما كان الشيخ سحمي غائبا غزت قبيلة مجاورة بني هاجر وردوهم آل مسيفرة، وفي خلال هذه المعركة منع فهاد كبيرهم وفرسه الأصيلة، فلما جاء سحمي وعرف بأمر الدواسر وكذلك الفرس فقال سحمي: الله اللي جابها تأخذ إبلنا ولا تلحق وإذا بغينا أهلها ما لحقناهم، فقال فهاد: يا سحمي، ردها تراها في وجهي ووجهك ورفض سحمي إرجاعها وتدخل شيوخ بني هاجر وكذلك شيوخ قحطان في هذا النزاع بين سحمي وفهاد وفرس الدوسري ولكن سحميا رفض أي صلح في أمر هذه الفرس، وفي يوم من الأيام جاءت زوجة سحمي إلى فهاد وقالت: يا فهاد، لا تذبح أخاك بسبب ذلك، الفرس لك يا فهاد، سبعة أيام ومن ثم أخيه تجيء خيمة سحمي ويكون خيرا وفي اليوم السابع سهر سحمي وجماعتهم الهيازع، وبعد أن انفض المجلس ذهب سحمي إلى خيمته ونام فغافلته زوجته وأخذت مفاتيح حديد الخيل وأعطته لفهاد فذهب إلى الفرس وفك الحديد من أرجلها وركبها متجها إلى وادي الدواسر فأعطاها كبيرهم وعلم بما جرى بينه وبين أخيه سحمي فطلب منه أن يمكث معهم ومكث فهاد مدة من الزمن وفي يوم من الأيام جاء إلى خيمته رجل منهم وحادثه بعد أن رأى أن فهادا متضايق ويتمنى لو أنه مع جماعته فطلب منه هذا الرجل ألا يهتم وأن الأمور سوف تتحسن فقال هذه الأبيات:

نكيتني يالي تنوس المعادي ... من كلمة جتني على غير تسديد
مجنبا درب السفاهة عمادي ... اصون عمري من دروب المناقيد
يا راكب من فوق فج العضادي ... بين المواقع وام عرف اللهاويد
تمسي الجنينه يامضنت فؤادي ... وتلفا علوم البدو فيها تواكيد
ممساك سحمي يازبون العيادي ... لاجات تسنى مثل حبل المعاويد
ثره يجليني على غير قادي ... ولا يستمع علوم الرخوم الوداويد

الفارس محمد بن مطرب:

من آل هادي المسارير آل عضية وعقيد من عقداء بني هاجر المشهورين شارك في كثير من الهيات والغزوات ومدح العقيد محمد كثيرا من شعراء بني هاجر منهم ابن مريحة من آل مريم آل جدي حيث قال:

ياراكب حرا عليه الرحل زين ... راعيه لاطال الصلف مايمله
لمن لفيت من المسارير بيتين ... فرفع بيضا لمت البد كله
لبو سويد شوق مريوشة العين ... عيد الركاب اللي تشادي للهله
لاجاهم المجرم فهم له قويين ... ويزبنون اللي يقزا من محله
بمخيرات ضربها في الحشاء شين ... مع الظهر ما تضربه مستجله
وانا احمد الله تونومي غدا زين ... وابريت من كبدي صدا كل عله

الفارس حنقوش بن لقرع:

من آل عقيل آل زايد آل عضية، وكان فارسا اشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم، شارك في كثير من الهيات وقد مدحه كثير من شعراء بني هاجر منهم الفارس الشاعر عايض بن حملاء بعد أن توفي الفارس حنتوش ويمدح كذلك شقيقه الأصغر الفارس ناصر بن لقرع قال ابن حملاء:

ياليت حنتوش خذاله سنيني ... خيالنا لامن نبح كل نابوح
مرحوم يامروي شذات العريني ... لاجا نهار فيه ذابح ومذبوح
حول ... منوة الهاشليني ... خيالهن لامن حدوهن على الصوح
ونعم بناصر قلتها شوف عيني ... حول ..... وخلاّه مطروح

الفارس راجح بن عصفور:

من آل جدي آل عميرة ومن كبار آل وضاخ عاش في الكويت، وكان كثير الغزو مع الشيخ مبارك بن صباح وهو صاحب مربط خيل عربية أصيلة كان له جواد يسمى الكديش، وفي ذات مرة كان راجح في غزو مع الشيخ مبارك ضد قبيلة المنتفق، وكان معهم فارس اسمه جليل فكان كل من خرج له من جيش مبارك بن صباح قتله فبرز له الفارس راجح وبدأ الطراد حتى أن جليلا لم يستطع أن يطرح راجحا من على فرسه وكان لجليل فرس أسبق من فرس راجح وحاول راجح أن يصيب جليلا وأطلق عليه ولكن لم يصبه وبعد ذلك تعب جليل من الطراد ورجع إلى قومه، وقد انتصر جيش ابن صباح في تلك المعركة وغنم مغانم كثيرة فقال راجح بعد تلك المعركة هذه القصيدة:

ياشيخ فعلك في عدوك يشوقي ... الله يعزك يامجازى معاديه
أمطر علي بصوه خيال حقوقي ... تمطر رعوده وأشقر الذم كاسيه
لحقت جليل فوق شقر سبوقي ... من جل سلفات العشاير معديه
ورديت ذود للمنوق يشوقي ... قبل ألحقه قد طرد الخيل راعيه
وعندي من الويلان ربع شهودي ... ثلاث مرات وأنا أرميه وأخطيه
لو أن جوادي للمقفى لحوقي ... حياة رب البيت ماأرجع وأخليه

الفارس مبارك بن محمد بن نايفة:

من كبار آل شهوان عاش في الأحساء وقطر وكان الشيخ قاسم بن ثاني يثق به ويقربه إليه، وهو فارس شجاع خاض كثيرا من المعارك منها معركة الشقب بين العثمانيين والشيخ قاسم، وخاض حروبا ضد شيوخ الساحل ومعارك مع قبيلته بني هاجر. وقد أرسله قاسم إلى أمير حائل الأمير محمد بن رشيد لطلب المساندة منه في نزاعه مع شيوخ ساحل الإمارات المتصالحة. وفي باب الأحداث في قطر تجد مزيدا من أعمال هذا الفارس، وقد مدحه كثير من شعراء بني هاجر منهم الشاعر الفارس راشد بن شيرة من آل منيف حيث قال:

ياركب اللي ربعت عند قصوان ... عملية لقطع الفرج بيمناها
تسرح من القرى مع وقت الأذان ... ومرت على سلوى تبول ضحاها
تنصا مخاضيب على العسر كرمان ... هيف السمين اللي ارتفع مشتراها
ترى الذيابه لاعوت شأنها شأن ... ومن كان له رفيق عوا من عواها
وتنصا مبارك شوق سحاب الأردان ... زبن الحدور اللي جزت في غلاها
ويابو فهد يا شيخنا طير حوران ... وعبد الله اللي للمراجل حباها
أخبر تجاريب على يام وعمان ... والضبعة العرجا مكثر عشاها
حن لعدوانك مراجيم شيطان ... واطوع لكم من العسيف لعصاها

الفارس ناصر بن فهم:

من آل زهير آل مسيفرة شاعر فارس، ويعد من كبارهم عاش في القرن الثالث عشر وكان يجاور قبيلة الفهر من عبيدة ويتزعمهم الشيخ زيد بن شفلوت، وشارك معهم في بعض الهيات قال قصيدة بعد نهاية معركة منها:

شيخ من القبله تزعزع ليا قيد متزعزع يبغون سهج العشارى
من آل غنام جعلنا لها عيد كله لعنا مشعفات البكارى
بلعون بمدح في هل الخيل و زيد تستاهلونه يا لعيال السكارى
آلا أثنين واحد من بني ..... و..... شاف الكزز واستخارى

الفارس حمد بن لقرع:

من آل عقيل آل زايد آل عضية من فرسان بني هاجر ومن المشهور عنه أنه رام متمكن فلم يذكر أنه رمى وأخطأ، واشتهر كذلك بالصيد، وبعد وفاته رثاه الفارس الشاعر عائض بن حملاء آل زايد بالأبيات التالية:

يا حمد شدوا وخلوك الجماعه سعد ربعك ياحمد نيك تاتي
اشهد في قاعة الطرفاء بضاعه زين صوته عند تالي الجاذياتي

الفارس فريج بن عبيد بن رميص:

من الفلحة، عاش في منطقة الأحساء وعرف باسم فريج الفلحة وشارك قبيلته في جميع حروبها وهو شاعر من شعراء بني هاجر المشهورين.. قال قصيدة بعد نهاية معركة (هية أم حويض):

ضبعة أم حويض حطيلك ذخاير شن تعشينه و شين تذخرينه
يوم ثار البخش والبارود ثاير شوف عيني لا بتي متسابقينه
كثر ولج لابتي جيش عقاير والنشاما كلهم وسد يمينه
ننطح البارود لعينا العشاير أو لعينا جيشنا إلي متعبينه
احمد الله سالمين من الخساير سالمين والعد مخسرينه
عقب ما هم كان يعطون البشاير دبروا سوق العياره زابنينه

وبعد أن تكونت الهجر ونزلت بنو هاجر فيها قال الفارس فريج قصيدة منها:

ياهجن هجي ماحنا بزراعه ولا بها الهجرة ساكنين فيها
هجي بنا دام في سوج النفس ساعه والنفس تدبيرها في حكم واليها
وإن صيبنا لابة في الحرب بتاعه هل بيوت رفيعات مبانيها
هواجر يكرمون الضيف بسراعه وإن صبحوا حله كثرة نواعيها
المنتزح نوصله ونغث مرباعه ما يبعد الدار منا كون أساميها
غايات قلبي وعندي كنه اطماعه شوف التماثيل صبحية مساريها

الفارس طامي المتفلصي (طامي الخيل):

عرف الفارس طامي المتفلصي بطامي الخيل وذلك بسبب كثرة قلايعه من الخيل، وكثيرا يغزو القوم ولا يأخذ إلا الخيل، وطامي الخيل من آل ضمين الهيازع، حدث ذات مرة إن غزا طامي عندما ذكر له أن هناك خيلا أصيلة يملكها رجل من قبيلة زعب، مجاور آل مرة في بعيج بالقرب من سلوى وأخذها طامي إلى ديار قومه، وعلم الزعبي بعد مدة أن من أخذ فرسه هو طامي فذهب إلى بني هاجر بالجوف عسى أن يساعدوه في استرجاع فرسه من الفارس طامي الخيل، فرحبوا به وقدموا له الضيافة فذكر قصة فرسه لهم فركب كبار المسارير وتوجهوا إلى قطر حيث يسكن طامي الخيل وعندما وصلوا هناك رحب بهم طامي ودعاهم إلى بيته ليقدم لهم واجب الضيافة فرفضوا ذلك إلا بعد أن يلبي لهم ما أتوا من أجله، فسألهم ما طلبكم فقالوا فرس الزعبي فقال لهم جاتكم بعد ذلك دخلوا في ضيافته فأراد الزعبي أن يسلم (المواهيل)[1] إلى طامي الخيل فرفض ذلك تقديرا لأبناء عمه بني هاجر وعندما رجع الزعبي إلى قبيلته طلب من الشاعر دواس بن رمضان الزعبي أن يقول قصيدة ردا للجميل الذي فعله المسارير بنو هاجر فقال الشاعر دواس:

---

(١) مواهيل الخيل هي عرف بين أبناء البادية أنه إذا استرجعت ما أخذ منك من خيل أن تدفع مبلغا من المال وقدره أربعون ريالا فرنسيا وذلك تعويض ما صرف عليها، ويعرفها أبناء القبائل ويقولون (المواهيل هي مخاسر الخيل).

ياراكبا حرا دله بالمخاضير عليه من ني الوسامي حويلي
تسعين ليل من حساب المعاشير لين استوى زين المعذر جليلي
مادارت الرفلاء عليه البواصير من صنع ليلى زينوا له رحيلي
ملفاه بيضان الوجيه المسارير يستاهلون اللي ذراهم ظليلي
ياجعل يفداهم ردي المثاوير ثاروا وجابوا كل قبا أصيلي
جن يتبارن ماعليهن مخاسير ماكن شد أرسانهن كل حيلي
عندي لهم بيضا بروس العثامير سجوا بها ياراكبين الرحيلي
من باب مكة لعطوس الجوافير عندي لهم بيضا بروس الطويلي

الفارس عايض بن حملاء:

من آل زايد آل عضية فارس وشاعر من مشاهير بني هاجر له صولات وجولات في هيات كثيرة لبني هاجر وبعد نهاية المعركة قال الفارس عايض:

كان اولا المرجله في كرامه فا نا من الي يركبون اركاب
ضربت شيخ القوم إلى هو طايح من بندقي ما سرته لطباب
اشهودي الظفران منا ومنهم يوم ابن ..... من يميني غاب

الفارس فهد بن جرشب:

من الجمهور الهيازع ويعد من كبار فرسان وشعراء بني هاجر، شارك في جميع الهيات التي خاضتها بنو هاجر وكان آخرها معركة كنزان ومحيرس (مخلصة) والمبرنس وويسة، وله قصائد كثيرة معظمها في تسجيل وقائع بني هاجر مع قبائل أخرى، وبعد نهاية معركة كنزان ومحيرس قال قصائد سوف نذكر هنا بعض الأبيات، والقصائد كاملة توجد تحت معركة كنزان:

قال الفارس فهد:

بديت با سم اللي كفانا كل شر كل الملا ترقد و عينه ما تنام

إلى أن قال:

دونه بني هاجر مصاليت الخطر حريبهم ما أرتاح قلبه بالمنام

إلى أن قال:

من وراء أبو تركي رمينا با لغتر يوم استعان بنا على صبيان يام

الفارس تركي القريطي[1] :

من الفلحة ومن عقداء بني هاجر المشهورين، عاش في القرن الرابع عشر وشارك في كثير من الهيات وكذلك معركة كنزان والوزية ومحيرس في سنة ١٣٣٣هـ، ومما قاله:

يبون يضدونا بالكثر وحنا ضدهم بحد النجاري لاركبنا ظهورها
هواجر تخطي ولا تقبل الخطا شويين ونعطي كل عين غرورها

وقد جرت على الفارس تركي قصة وهي أنه ذهب إلى الأحساء لبيع حلال له لشراء مؤونة له ولأولاده، فباع الماشية بمبلغ وقدره ستين ريالا وعندما دخل السوق شاهد بندقية وتعرف بأم تأجين فسأل صاحبها عن ثمنها فقال له إنها بستين ريالا فلو اشتراها لما بقى معه من النقود ما يشتري به ما يحتاجه من المواد التموينية، فذهب إلى تاجر يعرفه فقال له أنا لك أو للذيب، فقال له التاجر إلا لي، وقال التاجر خذ ما تحتاجه من المحل فذهب بعد ذلك واشترى البندقية، وذهب إلى أهله فلما وصل اليهم وشاهدوا أم تاجين وما اشتراه لهم أخذوا يعاتبونه على ذلك لأن ما أتى به من المؤونة لا يكفيهم ولو أنه لم يشتر تلك البندقية لكفاهم ثمنها كل ما يحتاجونه فقال هذه الأبيات لأهله:

أنا شريت وشريتي مالها بار وانا شريت وشريتي زينتا لي
أبغي الا جا تالي الليل حوراب ولا مع فجران وقت المصلي
لافرعن البيض والزمل مرتاب اطمر بها عند العقاب المتلي
ومانيب منغرب وجاب له مشعاب وعلى الثنايا صامل مايذلي
ولانيب خبل بين الأجواد هذار مثل البغل في كل روض يفلي

(١) رواية ناصر بن سالم بن بتال.

الفارس عجب بن ذيغان:

من آل شهوان المخضبة، سكن بين الأحساء وقطر، وله صولات مع قبائل المنطقة ومدحه الشعراء لشجاعته، عاش في القرن الثالث عشر وابنه عيد بن عجب بن ذيغان الفارس المشهور الذي شارك في هيبة الربع بين بني هاجر والعجمان، شرب الفارس عيد وعمره لا يتجاوز الثامنة عشرة فنجان فارس العجمان المشهور محمد الطويل وبعد أن انفض المجلس لم ينم تلك الليلة بل أخذ يعد فرسه لملاقاة الطويل وارتجز بهذه الأبيات:

صفري محناة الشليل ما خجها كثر الهوايا
على ملاقاة الطويل للتقن حمر المنايا

وعندما التقى الجمعان برز الفارس عيد وبرز له عدد من فرسانهم، وكل واحد منهم يقول للفارس الطويل أنا كاف، فأصابهم جميعهم عندها برز الطويل والتقيا، وبدأ طراد الخيل فلما تقابلا وكل منهم يمتطي فرسه أصاب الفارس عجب الفارس محمدا الطويل وبعد أن رمى كل ما يحمل من الشلف التف عليه الطويل، وصوب شلفاة إلى الفارس عجب وأصابته. وقد ذكر ابن فردوس في ديوانه وادعى أن من شرب فنجان الطويل رجل ويدعى ضرباح وهذه من بدعه، ونقل أحد الباحثين عن ابن فردوس في كتابه بدون التأكد من صحة ذلك وكذلك نقل منه كلمة (لجايا)، ويعرف ابن فردوس أن كلمة لجايا تطلق على كل من ترك قبيلته ودخل في قبيلة أخرى وأصبح منتسبا لهذه القبيلة ويخوض المعارك معها، وهذه الكلمة تختلف عن الجيرة وهي منتشرة بين أبناء القبائل فتجد رجلا من قبيلة قحطان مجاورا لقبيلة عتيبة أو فخذ من فخوذها وكذلك تجد دوسريا يجاور القحطان وكذلك عجميا يجاور لبني هاجر وهاجريا يجاور العجمان، وهذا ليس بلجوء بل جيرة، فهي مؤقتة وبعدها يعود إلى قومه في نهاية موسم الربيع. فاللاجئ لا يخوض حروبا ضد من لجأ إليهم وقبيلة بني هاجر خاضت كثيرا من الهيات.

وهذه أبيات قالتها والدة عجب بن ذيغان وهي من قبيلة العجمان عندما طلقها والد عجب إلى قومها وبرفقتها طفلها عجب وقد أخفت عليه من يكون

ومن أي قبيلة هو ومن أبوه وعندما أصبح شابا ألح على والدته بأن تخبره من يكون وبعد أن أجبرها على معرفة من أبوه ومن أي قبيلة:

ألا ياعجب ياترثة الطيبيني بين الهواجر و المشاكيل من يام
أمنتك الله ممن الخايفيني اللي خلق سود الليالي و الأيام

الفارس دريميح بن محمد الشرمي[1] :

من الشرمان بن يزيد بني هاجر، عاش هذا الفارس في منطقة الدوادمي في القرن الرابع عشر، وكان له دور بارز في الدفاع عن قبيلة الشرمان من هجوم قبائل تلك المنطقة على أراضيها وأملاكها. وفي يوم جاء النذر إلى الشرمان أن هناك قوما يريدون غزوهم فأوقد نارا فوق الهضبة ليجتمع قومه من كل مكان لصد هذا الغزو. وعندها أخذت فرسه (العوراء) تصول وتجول وكثر صهيلها بسبب تلك النار فتمثل بهذه الأبيات:

يا سابقي حرم عليك النوم والصبح مركابك على الدخان
وإن جاء نهار فيه بيع و سوم نرهب لحم الحرق بالجنحان

إلى أن قال:

لعيون من يجعل ثلاث رقوم والعلم يذكر عند ابن مشعان[2]

الفارس ناصر بن لقرع:

من آل عقيل آل زايد آل عضية ومن فرسان بني هاجر المشهورين خاض الكثير من الهيات، وذات يوم تقابل جمع من بني هاجر وآل مرة وكان الفارس ناصر وأخوه الفارس المعروف حنتوش ضمن من حضروا مع بني هاجر هذا اللقاء، وعندما شد عليهم آل مرة الخناق أخذ بنو هاجر ينتخون بالفارس حنتوش وبعد نهاية هذا اللقاء قال الفارس ناصر يترمل بهذين البيتين وهو يعتزي بأخيه حنتوش عندما رأى بني هاجر لا تذكر إلا اسمه طالبة فزعته وكذلك يذكر فيها أنه هو الذي أصاب كبيرهم:

---

(١) رواية فهم بن سالم الشرمي.
(٢) ابن مشعان هو الشيخ سلطان إبو العلا شيخ العصمة من عتيبة.

وقفت له وأنا أخو حنتوش ... في حزة تجهل بها العقال
ميافنا يذكر نهار الهوش ... ومن بندقي ..... فيه زال

الفارس وثيلان بن فهد الشرمي:

من الشرمان بني زيد بني هاجر، عاش في القرن الرابع عشر في منطقة نجد. غزا مع آل عاصم على قبائل بين الحجاز وبيشة وكان هو دليلهم إلى تلك القبائل، وقد اشترط عليهم ببعض ما يغنمون من إبل وتسمى (قلايع) وكان من آل عاصم شاعرهم سالم الشليخي وهو من قوم ابن عضيب وبينما هم يستريحون إذ رأى الشاعر جبال الهضب فتمثل بهذه الأبيات:

حالت جبال جريد من دون خلي ... والفيخ و الطراد و جبال سقمان
من دونهم شقف المواطي تفلي[1] ... الدار غرب و الدليل وثيلان

فأغاروا على القوم بعدما وصلوهم وأخذوا إبلهم وأخذ وثيلان قلايعه التي اشترطها عليهم.

الفارس جبر بن فهد:

من القروف بني هاجر، عاش في منطقة الأحساء في القرن الثالث عشر وشارك في كثير من الغزوات التي كانت تجري في تلك الأيام وكان كريما جوادا ويملك عددا من مرابط الخيل الأصيلة، وهذه قصيدة له قال الفارس جبر بن فهد:

أقول اشوف راسي دايخ ما تقهويت ... يا راسي اللي عقب العماس داير
يازين شب الضوء في مقدم البيت ... قلاط محماس يصالي السعاير
انا لربعي محمل ما تصابيت ... يرسي إلى هبت عليه الزفاير
مثل بن سوده يوم حدوه في البيت ... ما قد تشره من دنياه ثاير
حطيت حمله فوق كتفي وشليت ... وعويت به ونا صبي الخساير

الفارس بداح بن سويكت[2] :

الملقب بالوثن أحد عقداء فرسان آل أزيد بني هاجر المشهورين، وتوضح القصيدة التالية وهي لأحد رجال قبيلة العجمان من جيران بني هاجر السابقين

(١) شقف المواطي يعني بها طيور النعام.
(٢) رواية هادي بن ناصر بن فصلا آل زيد.

كيفية تبقيه خبر انتصار آل أزيد في إحدى المعارك بعد انتقاله إلى قبيلته، حيث عقيد آل أزيد بداح الوثن ومعه عدد من الفرسان الذين توضح أسماءهم القصيدة:

آل أزيد خذو لمداح ... ذكرهم يافهد جاني
مضحي والعقيد بداح ... نجو الجيش لأحاني
هاضني فعل ابن دلباح ... وسالم ذيب لقراني
وذهيلان يجيهم طياح ... دايخ الراس سكراني

الفارس راشد بن مانع آل مانع:

وراشد بن مانع هو من كبار آل شهوان ومن عقدائهم القدماء وفارس من فرسانهم الأشداء وهو أخو شيبان بن مانع الذي يضرب به المثل في الكرم وقد سمي عليه ضلع في المنطقة الشرقية باسمه إلى هذا اليوم ويسمى ضلع شيبان لأنه كان يشب النار فيه. أما هذه القصيدة قد قالها راشد بن مانع في إخوانه وأولاد عمه وهم كالآتي:

خليل بن هزاع آل خليل وحمد العوامي وابن ذيغان آل عجب عندما دخلوا قطر ونزلوا أم الجراثيم وكان هو في جبال القارة وشاف البرق فقال هذه القصيدة وأرسلها لهم:

يا ركب من فوق سلكات لقران ... حراير قطع الفرج من مناها
تنصى لنا في الجراثيم فرقان ... ربع تسرع للهشا لا عشاها
تنصى خليل شوق سحاب لردان ... يا عيداً هل هجن يرتع حفاها
ثم خص أبو راشد وذا كل مسمان ... لا تيهة في القفر تتبع هواها
واطرح جوادك توبية بن ذيغان ... زبن الحدور اللي هفت في رياها
ظفر وعاده للملابيس طعان ... كم سابق رمحه سبيها ورها
قله لفانا من الحبل طرشان ... ولحقت جويات الهمل منتهاها
البرق لاح من وراء البرق فرسان ... ولبل شكت من قاعانا ذا جفاها
للبل على أهلها حقوق ومدان ... تبعد محانيها وتسبر وراها

اخيـر عندي من مـقـابـل هل الخـان دناي شـقـرا ربي اسـوا حـلاها
يامـا لا جـامع الصـبح بـيـشـان وقـيل الدبش زوع من اقـصى فـلاها
قـمنا من المجلس عـلى شكص الأذان أصـايل مـا دغلـت من ربـاها
تحلق بشـغـمـوم وسـروال تومـان وشلفى تشـرب جبـها في عـصـاها

الفارس الشيخ خليل بن هزاع آل خليل:

الملقب بالخـرم من آل شهوان وأمـيرهم قـال فيه الفـارس حمـد العوامي قصيدته المشهورة:

خليل مـا غـيـره يُسـامي اللي بحـد السيف وطا الاصـاعـيب
كم هجـمـه قـادهـا من مـضـامي وكم درهمـا لـه باسلم فـطرٍ شـيب
في وجـيـه يام كلهـم بالتـمـامي .....

وقال فيـه الفارس تيس وارم من القمـزة من آل شهوان عندما قـام الشيخ الفـارس خليل بن هزاع آل خليل بقتل ثـلاثة من قبـيلة طلبا في ثأر الشـيخ ابن شبعان فقال تيس وارم هذه الأبيات:

يزيـن ثراها في شـقـيق الرمـالي خـدها تهـجـر السيل تبـرا الحـيـران
جـابـهـا اللي نـافل العـيـالي في المرجله مـا هو غضب وحـمسـان

فرسان آخرون من بني هاجر:

ومن بني هاجر فرسـان وعقداء[1] كثيـرون وذكرنا العقداء هنـا فرسانا، ولكن هناك كثـيرا من العـقداء في بني هاجر، فـهناك العقـيد الشيخ فـيصل بن شبعان الملقب (بالمرقع) ولقب بهذا اللقب لبعـد مغازيه فكان يغزو بالأشهر حتى حضـرموت جنوبا والحـجاز غـربا فكان يرقع حذاءه، وعلى هذا الأسـاس لقب بالمرقع، وهناك زمام العلي من المهاشـير، والعقيد فهيد بن حـمد بن دوغمان آل حباية الملقب بالحافر، وحمد بن محمد بن دوغمان آل حباية، وعلي بن حمد بن محمد بن دوغمان آل حباية، ومريط بن حـمد بن محمد بن دوغمان آل حباية،

(١) العقيد هو القائد الذي يتزعم عددا من الرجال في المغازي.

وطاحوس بن حمد بن محمد بن دوغمان آل حباية، وحمد عوجان آل حباية، وابن دريميح آل حباية، والمشلوق أخو حمد بن محمد آل حباية، وراشد بن عفيجين من آل كويرا، وابن روميان أخو راشد بن عفيجين، وهؤلاء العقداء من آل فهيد، وحميد بن سعيد بن قزعاء من الملامقة، وناصر بن حسين بن شبعان الملقب بالصويتي من الشباعين، وعلي بن ظافر راعي الشرفا من آل منيف، ومبارك بن نايفة من آل شهوان، وعجران بن ردعة من آل زايد، وفهيد بن ردعة المعروف بالمقطع من آل زيد، وفلاح بن ردعة من آل زايد، ودهيم بن فالح، وفالح بن دهيم من آل ذعفة، وسعد بن وسام من المسارير، ومحمد بن مطرب من المسارير، وعلي بن عايد. ومن آل شهوان عقداء منهم خليل بن هزاع آل خليل، وراشد بن مانع بن سعيد آل مانع ذيغان آل عجب، وناصر بن خليل آل خليل، وحمد العوامي عجب بن ذيغان آل عجب، ومبارك بن محمد آل نايفة، وحمد بن شيبان راشد بن محمد العفيشة، ومحمد بن عقدان. ومن الشروط الواجبة في العقيد أن يكون شجاعا وكريما ذا مكر ودهاء وكذلك أمينا بحيث يقسم الكسب بين رجاله بالتساوي. والعقيد عندما يتهيأ للغزو فإن عددا من الرجال يصحبونه ويكون عددهم ما بين أربعة إلى عشرين رجلا ولا يشترط أن يكونوا من نفس القبيلة أو الفخذ فهم يطمعون في الكسب لا غير، وهذا الكسب يكون في الغالب الإبل وهي في المراعي وهناك من هؤلاء العقداء من (يتعيقد) في هيات تجري مع قبائل أخرى، والفرسان والعقداء كثيرون ولا نريد أن نسهب في ذكرهم جميعا والأحداث التي شاركوا بها والقصائد التي ذكرت بطولاتهم فيها، وسوف نذكر بعضا من فرسان بني هاجر والعقداء بالاسم والفخذ وهؤلاء الفرسان ليسوا في فترة معينة بل إنهم عبر مئات السنين ومنذ أن كانوا في الجنوب حتى استوطنوا منطقة الأحساء، والأسماء التالية تبين بعض أهم فرسان بني هاجر (اسم الفخذ ثم اسم الفارس):

- المظافرة : ظافر المفقاعي.
- المهاشير : الشيخ حزام الثنيان.
- محمد بن سريع : محمد بن سريع.

- آل ذعفة : فهد بن محمد آل حلبان.
- المسارير : محمد بن علوش .
- المهاشير : فدغوش بن زيد آل ناصر.
- آل جدي : فلاح بن عجين .
- المخضبة : شلويح بن حوتان.
- الخيارين : سعيد المطوع.
- آل ذعفة : سعود بن محمد آل حلبان.
- المهاشير : حمد بن عبيكة .
- آل جدي : هادي بن زوير .
- آل جدي : ابن خضير.
- الهيازع : ابن رزيق.
- المسارير : مترك بن عديمة.
- المهاشير : فالح بن مثلب.
- الخيارين : مبارك بن سعيد الكميت.
- آل شهوان : حمد بن شيبان.
- آل فهيد : زيد الدويه.
- آل شهوان : راشد بن مانع بن شيبان.
- المخضبة : عيفان آل عجب.
- المسارير : بداح القريني.
- الحمراء : منصور بن شعيل.
- القروف : هندي بن محمد (الجذنان).
- آل جدي : فالح بن رده .

- آل سلطان : ابن رشدان.
- آل زايد : فلاح بن عقيل .
- آل زايد : فهيد بن ردعة (راعي الروسا).
- آل زايد : رجاء بن قشعم.
- القروف : هندي بن محمد بن هندي (البكيان).
- الكدادات : راشد الرزاح.
- الخيارين : سيف الهاجري.
- الخيارين : هادي الهليط.
- المهاشير : محمد بن مجلي.
- آل أزيد : مضحي بن بداح الوثن.
- آل أزيد : خالد بن سيف آل دلباح.
- آل زايد : محسن الحصان.
- المهاشير : سلمان الناصر.
- آل أزيد : هادي بن إبراهيم الحدبان.
- آل أزيد : ناشي بن دلباح.
- آل أزيد : جابر بن منيف بن معتق.
- آل أزيد : عظيمان بن حفاظ.
- آل أزيد : صومان بن طامي الحدبان.
- آل زايد : عيد بن عقيل المعروف بالفندي.
- آل أزيد : مسفر البريدي البردة (أبو الروس).
- آل أزيد : حمد آل حريملي (أبو الكلاب).
- آل أزيد : بطي الطراق.

- آل زايد : مبارك بن عجران.
- آل جدي : عايض أبو كبدين .
- آل جدي : عبد الله البلعان.
- آل جدي : شلون بن تويم.
- آل تواه : مبارك أبو قلبين .
- آلداود : شجاع بن نبحة.
- الفلحة : بتال بن عمر.
- آل جدي : مسفر بن محزوم.
- آل ازيد : طعيس بن حسين.
- آل ازيد : سالم بن جعفر الحدبان.
- آل ازيد : سعد بن معتق.
- آل ازيد : بريكان آل طرق.
- آل ازيد : ذهيلان الطرق.
- آل ازيد : عبد الله بن بداح الوثن.
- الكدادات : مرعي بن شايع بن شبيب .
- الكدادات : سعيد بن فهيدان.
- الكدادات : فهاد بن الروقيه.
- آل فهيد : راشد بن دوغان .
- آل فهيد : سالم بن سالم النويمي .
- آل فهيد : دلهم أبو شقرة .
- آل فهيد : دلهم عوير.
- آل فهيد : ناصر بن دعقان.

- آل منيف : مرزوق بن سعد أبو خشيم.
- آل منيف : عبد الرحمن بن مسفر.
- آل منيف : خالد بن طامي أبو خشبه.
- آل منيف : راشد بن نشيرة.
- آل منيف : خالد بن سويد.
- الركابين : حويدر بن طريخم.
- الركابين : صفر بن حويدر.
- الركابين : رجاء النجدي.
- آل شهوان : مانع بن سعيد آل مانع.
- آل شهوان : حمد بن راشد العفيشة.
- آل شهوان : علي بن حمد العوامي.
- آل شهوان : مشوط بن خليل آل خليل .

عزوة بني هاجر

خيال الرحمن ابن منصور

إخوان نجلاء[1] :

هي عزوة بني هاجر وسببها أن امرأة من المسارير اسمها نجلاء وزوجها سعود بن بريكان من القروف وهم من آل محمد بني هاجر كانا متجهين إلى بلدة العوامية وتقع شمال مدينة القطيف على مطية للتسوق، فقتلهما أهل تلك البلدة ثأرا لنزاع سابق بينهم وبني هاجر، فرجعت المطية إلى بني هاجر، وفيها آثار دم فعرفوا أنهما قد قتلا في هذه القرية ومن عادات القبائل العربية أنهم لا يقتلون النساء والأطفال في حروبهم ويقتل من يقوم بهذا العمل ويعتبرون النساء

(١) رواية ابن دغش القروف.

والأطفال من أعراضهم؛ ولذلك ثاروا وتجمعوا من كل حدب وصوب فقال كبيرهم إذا هجمنا عليهم فعزوتنا إخوان نجلاء ودخل هذه القرية ثلاثة من بني هاجر وأخذوا يطلقون النار في وسطها وخرجوا مسرعين إلى خارجها حيث قومهم في انتظار رجال القرية، وعندما سمع أهلها صوت الرصاص تجمعوا وكان عددهم ١٠٠ رجل كل يحمل سلاحه وخرجوا من القرية في أثر من أطلق النار وهناك أحاطهم بنو هاجر وهم يصيحون بأعلى صوتهم **إخوان نجلاء. .إخوان نجلاء،** ودارت معركة ثم توجهوا إلى القرية وخربوها ومزارعها وآبارها حتى تساوت بالأرض ثم رجع بنو هاجر إلى ديارهم بعد أن تقاصوا لنجلاء.

وقال الشاعر محمد بن فواز الدوسري:

ياسلامي على اللي جتني اعلومه ... ربعنا اللي كفونا في ضحى الهيه
الهواجر هل العادات يالبومه ... كم حفيف سقوه المر والسيه
كم صبي كلته النار بهدومه ... لين كثروا النواعي في عرب حيه

نخوة فخوذ بني هاجر:

الشباعين: خيال الهدلاء والهدلاء لإبل الأمير شافي بن سفر بن شبعان أمير قبيلة بني هاجر.

آل زايد: خيال الحرشاء ابن زايد.

وغزوة آل زايد الحرشاء لها قصة، وهي أن رجلا من الدواسر جار لآل زايد ويشد وينزل معهم، وكانت إبله من أشهر الإبل عند القبائل وتعرف بالحرشاء، وفي يوم أغار قوم عليه وأخذوا إبل الدوسري وأخذ يصيح في آل زايد فركبوا خيولهم في أثر القوم، وقالوا اليوم عزوتنا الحرشاء واللي ما يعتزي بالحرشاء لا يذهب معنا فاعتزوا من ذلك اليوم بالحرشاء وردوا إبل جارهم الدوسري.

آل كميت: الشرفاء.

آل غانم المسارير: خيال الكحلاء ابن مسرور.

آل راكان المسارير: خيال العشواء ابن مسرور.

آل جمهور: خيال السبلاء ابن جمهور.

آل ذعفة: خيال الشرفاء ابن ذاعف.

آل حلبان: خيال البلهاء ابن حلبان.

المهاشير: خيال الجدعاء ابن شمروخ.

المفاقيع: أولاد ملهى:

أولاد ملهي تكرم الضيف والجار ووجيهم دون المراجل جلوبة

آل تواه: عزوتهم كالآتي آل ثلاب خيال السرجا خوان منيرة. آل أبو دلباح والعبران خيال العشوى. آل أبو قلبين خيال البويضاء. آل الخير خيال الصفراء. آل مزيد خيال المعطى. النومان وآل ضويبي خيال العرجاء.

الفلحة: ابن فالح.

آل داود بني زيد: عزوتهم خيال البل ابن جبران.

آل شهوان: شهوان يا عيال ابوي، أما بدايد آل شهوان فعزوة آل خليل خيال البويضا وأنا أخو نوره، أما آل العوامي فعزوتهم خيال الرقبا، وعزوة آل عفيشة خيال البلهاء.

المظافرة: أولاد ابن مظفر.

شعراء مدحوا بني هاجر

الفارس الشيخ راكان بن حثلين:

الشيخ راكان بن حثلين زعيم العجـمان وشيخهم المعروف، والذي كان له دور كبير فـي العديد من الأحداث التي مرت بالجزيرة العربيـة، ورغم أن العلاقة بين بني هاجر والعجمان غلبت عليهـا المنازعة واختلاف التحالفات، إلا أن ذلك لم يمنع زعيم العجمان من مدح بني هاجر لما لمسه فيهم من صفات عربية أصيلة، والمدح لبني هاجر مـوجه للفارس الشـاعر فهـد بن جرشب من الهيـازع، حيث قال:

يـا راكب الـي تـو مـــــا شـق نابـه ... اسـبق مـن اللي با لملاويـح يدعـون
ملفـاك ابن جرشب مـجري المهـابه[1] ... من روس ربـع في المـلاقـــاة يثـنون
هواجـر من يوم عـصـر الـصـحـابه ... كـرمان ظـفران على الحـرب يزكـون

الفارس الشاعر الشيخ ليل المتلقم:

هذه قصيدة للفارس الشيخ ليل المتلقم من قـبيلة العجمان، قالها يمدح بني هاجر. وقـد جاءت هذه القصـيدة بعد ضـربة قوية وجهـها الإمام عـبد الله بن فيصل آل سعـود إلى العجمان، وتفرق معظم فخـوذهم إلى قبائل عدة، ومنهم من لجأ إلى بني هاجر عند الشيخ راشد بن عويضة بن شبعان فوقف بشجاعة مع الفخذ الذي التجـأ إليه، وكبيرهم هيف بن حجـرف من آل سليمان آل ضروان، حيث قدمت بـنو هاجر بعض الخيل إلى الإمام ليـعفو عن العجـمان لكن الإمام سجن الشيخ راشد بن شبعان عدة أشهر ثم أطلقه، وأعاده إلى قومه، مع تخلي الإمام عن المطالبة بابن حجرف، فقال الفارس ليل المتلقم هذه القصيدة مدحا في الشيخ راشد بن شبعان[2] :

---

(١) هو الفارس الشاعر فهد بن جرشب الهاجري من الهيازع.

(٢) راشد بن عـويضة بن راشد بن سـالم بن محمـد بن شبعـان وهو من شيوخ بني هاجـر عاش في زمن الشيخ شافي بن سفر بن شبعان وهذا غير الذي قتل في معركة الجديدة بين جيوش الإمام فيصل بن تركي ومحمد علي بالقرب من المدينة في عام ١٢٢٦هـ، فهذا جده الأمـير راشد بن سالم بن محمد بن شبعان أمير بني هاجـر وهو شقيق الشيخ مـحمد بن سالم بن محـمد بن شبعان حـوالي ١٢٤٠هـ تقلد الإمارة شافي بن سفر بن شبعان لأنه الأكفأ والأكـبر سنا في آل شبعان، وسمى ابنه البكر سالما على جده سالم ابن محمد بن شبعان.

وين اللي وزابك من الناس عساف ... جيرانكم ياذهبين الحمايل
الشيخ فراج خذا معه جملة أفراس ... وأقفوا وعساف بعينه يخايل
وأما ابن شبعان لبس ثوب نوماس ... من دون جيرانه ساق خيل أصايل
هواجر من طيب ساس على ساس ... على القبايل يكسبون النفايل
ظفران لامن درعوهم بلا لباس ... وكرمان لامن قل وبل المخايل
عندي لهم بيضا على روس الأطعاس ... من باب هجر إلى قفار وحايل
عيا عليهم قوة الباس والراس ... وعيا عليهم مرهفات السلايل

وعندما شارك الهيازع سبيع في هيبة بينهم وبين الدواسر قال الشاعر سبيع يمدح الهيازع:

يا شيب عيني يوم يطرون جمهور ... طعانت عند أبكار الولايف
هل سربة لادبرت كنها عود ... والموت في ردتها والنكايف

وقال الشاعر محمد بن صبحان العجمي من قصيدة مرسلة إلى صديقه ناصر بن سعود الهاجري البيتين في مدح بني هاجر:

وانت الذي من لابة علمها طاب ... هواجر تاخذ وراء الحق مطلوب
كسابة الناموس في كل مرقاب ... ولهم سنام المجد والطيب مكسوب

ناصر بن مشعان الهاجري من الرجال المشهود لهم بمواقفه مع جماعته وكل من يقدم عليه في حاجة، قال الشاعر فهد الخالدي هذه القصيدة يمدح فيها ناصر المشعان:

سلام يارجل عزيز جنابك ... يالطيب اللي من تنصاه ماخاب
كيف انت ياللي مابعد صك بابك ... ياكاسب الناموس يا فاتح الباب
ياسعد والله من لجا واعتزابك ... حيثك مقر الطيب للجود كساب
انت الذي بالطيب يحسب حسابك ... وانت الذي لاهبو الطيب ماهاب
ياناصر المشعان فعلك رقابك ... يا كاسب العليا على راس مرقاب
كل الصفات الطيبة تلقابك ... ومن لابة بالفعل يوخذ لها حساب
هواجر لاجيت قالوا هلابك ... عوق الخصيم الى وصل حزم كلاب

والطيب ياناصر علا واعتلابك ... الله يجيرك من صواديف الاسباب
ودمت وسلمت وعاش من كان جابك ... حيثك ورثت الطيب من كل من طاب

الشاعر محمد بن مبخوت آل الحسناء السليماني العجمي:

قال هذه القصيدة يمدح فيها صاحب المكارم والمحب للخير الأمير ناصر بن حمود بن سالم آل شافي أمير قبيلة بني هاجر[1] :

راكب اللي راعي الشوحات تله ... لا انحدر مع سهلة ثور غباره
غاية المطلوب شكله مع مضله ... يسبق الصاروخ في سرعة مغاره
سايقة قطع الفيافي مسهم له ... واللتقن فيه النعارة والجساره
صوب بن شافي ترى كل يدله ... وعلمه الطيب تناوشني اخباره
ناصر بن حمود شيخ في محله ... وشافي جدة وكفوا للامارة
يوم اخو شفيا يصبح كل حله ... ان هجد بالليل والا في نهاره
من مخاضيب تروي كل سله ... يوم كلا في اللقاء يسند امهاره
اشهد انه جازلي فعله ودله ... صيرمي مجذوبه من راس قاره
والخوي والجار ديم ما يمله ... ومن عطاد يمناه ما خاف الخساره
والعشا يا اللي تبيه وموجب له ... من اجلال الضان والابل من فقاره
منفد المال من دقه وجله ... والكرم رايعه ما يبغي اتجاره
مجلسه يعجبك بدلاله وزله ... وصنعت الرسلان زادو به بهاره
اطلقوا سلمان يوم الرب دله ... وابن صالح قبلهم ضاعت افكاره
وراية البيضاء علية وكسوة له ... وانشروها له على ضلع ومناره
لا رباء الوسمي وجار جع وعله ... واستوى الزملوق في زمة خضاره
لا بنى فيه المخومس عادة له ... من تبين من بعيد شاف ناره
دايم يفرح بمن جا ناصي له ... من بعيد الدار والا حول داره
اكتبوا له وانشرو له في المجله ... من كسب راس العولى فنه وكاره
ابن شافي مقدم القوم المهله ... هم بني هاجر حزامه وافتخاره
فايزين بالفخر والطيب كله ... كاسبينه بالشجاعة والجباره
والصلاة اعداد مشاف الا هله ... لرسول الله طريق الحق ساره

---

(١) القديم والجديد في الشعر والقصيد « ديوان ابن صبحان» ص٧٢.

الشاعر محسن بن ناصر بن فارة المري:

وهذه أبيات من قصيدة للشاعر محسن يمدح عبد الهادي بن محمد بن مبارك بن نايفة من آل شهوان المعروف عنه النخوة والكرم .

أهل الشجاعة والرجال الحلاحيل ... وأهل الشرف وأهل العقول الرزينه
ذباحة الحيران مع قرح الحيل ... مايذبحون إلا الردوم السمينه
طيب البشر من عند ربي تنازيل ... والطيب من جدانهم وارثينه
هواجر من متعبين المعاميل ... والمجد من عصر الجهل كاسبينه
صلفين لاركبوا على قرح الخيل ... أهل القنا وأهل الدروع المتينه
كم فارس خلوه يزعج من الويل ... من ضربهم في الحال فارق جنينه
في ساعة ظلما كما داجي الليل ... لمن غدى حس الفشق له رطينه
ندر حرار ويبعدون المناويل ... كل أبلج في الهوش ينطح قرينه
مثل الجمال أن قربوا منها الشيل ... والكل منهم ما تعين وزينه

الشاعر مفالح بن ناشئ القحطاني:

وله هذه القصيدة يمدح فيها الأمير ناصر بن مذكر آل شافي من أمراء بني هاجر بقصيدة منها:

أول كلامي قلت صلوا على النبي ... صلاة وسلام عد ما يذعذع السافي
بدينا بمن في حكمه البر والبحر ... كريم على المحل نشا ديمه الظافي

إلى أن قال:

فلا من ذكرنا فعلهم عند غيرنا ... تهون علينا الأمر لاعد الأنصافي
حيث أنهم لاعد للناس فعلهم ... قالوا فعايلهم كبيرات واتشافي
وان عدو الشيخان بين القبايل ... فالعد الاقصى وافيا لآل شافي
عدا على فعل وكادا مقاله ... ما هو بهرجت مجلس لافه السافي
في موقف الحكام فهم هل الوفاء ... مذكر واخوه سعود مع شيخنا شافي

وقبل تجي الحكام واتوطي العرب ... ففعولهم قد كدرت مشربا صافي
كم هية من وقعهم ينحكا بها ... لهم راية البيضاء على كل مشرافي
كم مجرم من ضيم حمله زبنهم ... واعفي من اللي ضايمه صار متعافي
مثل مبارك بن دويش يوم التجا بهم ... دركا ومخطورا من الضيم متلافي
وعيوا عليه ابقوباس وهمه ... بمصقلات الهند ورعات وارهافي
وقبله ابنيان يوكد اعلومهم ... والا الحجرف يوم عجات الاسلافي
جلي منهم الضيم الذي كان ضادهم ... وارهو على درب السلامة والانكافي
تعافوا وعفيو عقب ما ضيق امرهم ... في ضف كل امجرب شره واسنافي
الله يدوم بعزهم دايم لنا ... ظل لنا من واهج القيض والحافي
هواجر قد بان للناس فعلهم ... زبان المجرم وترحيب با لافي
هواجر عبيده جنب قحطان جدهم ... ابن هود ثابت عند من كان عرافي
تمت وصلى الله وسلم على النبي ... عدد مايهب الكوس مع رؤوس الاشعافي

الشاعر مقبل بن دخيل العضياني العتيبي:

قال هذه القصيدة مادحا الشيخ خالد بن سعود بن محمد بن زيد آل حلبان يرحمه الله:

يا مرحبا يا لهاجري واف الاشبار ... شيخا على درب المراجل مساره
شيخا نرحب به وفي رفقة احرار ... و الكل منهم يحتمل للخساره
يا مرحبا عداد هتاف الأمطار ... ترحيبتين مني ما هي مستعاره

إلى أن قال:

يعطي الخوي شيمه وقيمه ومقدار ... و من طيب ساسه يوم يرفع و قاره
حرا على صيد خطير ليا طار ... وللطيب في وجهه علامات اشاره
من روس ربعا في اللقا كارهم كار ... هواجر تأخذ على الخيل غاره
ربعا ليا وردو على حوض الأخطار ... فيهم على طرح المجوخ جباره
رجالهم يعرف ليا صار ما صار ... و عدوها تسقيه كاس المراره
أكرم عباد الله في الضيف والجار ... وخويهم يؤخذ بعين اعتباره
قبيلة تعرف مثل ضلع سنجار ... تاريخهم في نجد عالى شعاره

اذكر فعول الطيب ما ني بهذار ... و الهرج يكفي زبدته عن كثاره
صلاة ربي عد من في الحرم سار ... على نبي تابعين أثاره

الشيخ محمد بن مهدي القحطاني:

والشاعر محمد يمدح في هذه القصيدة الشيخ راضي بن محزوم آل وضاخ آل جدي عندما سمع عن كرم وشهامة الشيخ راضي والشاعر يقول إن الشعر شعور ولا يقال إلا في أوفياء الرجال فقال:

يا الله يا باسط جميع الأراضي ... يا الله غفرانك ونرجيك الاصلاح
كريم يابرق تشعشع وناضي ... بخشوم سحب فيه برق الحياء لاح
في مدلهم حن والسيل فاضي ... وسالت سيوله من على كل لحلاح
ودنت هماليله برفق ورياضي ... متركد ما رافقه عج ورياح
رن الرعد والبرق زاد المناضي ... وأسبل وهمل والتعج كن به رماح
وأسقا طعوس الدار هي والرياضي ... دار الرجال أهل الكرم والتمداح
دار الشرف بعروقها والفياضي ... في ديرة منها المعادن نزاح
دار بها قوم تملى الحياضي ... هواجر زادت على درب الأمداح
نوادر أحرار ولاهي تغاضي ... حرابها يشرب قراطيع وذحاح
يوم الحروب الطاحنة وقت ماضي ... يوم النهب والسلب ليل وصباح
كل الهواجر يكتسيهم بياضي ... دون العرض والأرض حالت بالأرواح
من بعدها جاء للتماثيل حاضي ... مادام منصاها يبشر بالأرباح
سلام للي للمدائح محاضي ... له في سنام المجد ممساء ومصباح
مني سلام يبلغ الشيخ راضي ... بن مسفر اللي يلبس وسام ووشاح

الشاعر ناصر بن عواض بن حوكه المطيري:

وفي قصيدة للشاعر ناصر يمدح الشيخ راضي بن محزوم صاحب الكرم والنخوة ومن محبي الخير، وله مواقف يشكر عليها أبو ناصر مع كل من قدم عليه من جماعته وغيرهم. قال الشاعر ناصر في مدح الشيخ راضي:

سلام يا حرا على رأس مرقاب ... سلام أحلى من لبن شمخ النيب
سلام مني طيب بحسن الأطياب ... من العود ازرق طيبوه النواجيب
أهديته للقرم الوفي ذيب الاذياب ... اللي يحوش الطيب وهو منبع الطيب
ياحي من يمشي على الطيب ماغاب ... يمشي على درب الوفا والمواجيب
نعما بابن محزوم حلال الانشاب ... يحلها لاعقدوها النواشيب
عزام جزاما على فعل الاصعاب ... لا خرعوا أهل الردى بسراديب
هذا ابو ناصر عز من جاه منصاب ... عز الدخيل اللي حدته اللواهيب
راعي الكرم واجود لاعدة اشناب ... دايم على ضيفه يبد التراحيب
راعي دلال بلمنارات نصاب ... وصنيتا يرما بها الكبش لاجيب
في مجلس يزهاه كثر الترحاب ... مدهال طلقين اليمان المعاطيب
نعما براضي عند الادنى والاجناب ... ابو ناصر عريب الجد عطب المضاريب
من ساس هواجر لاوقف حزم كلاب ... يثنون دون الجيش بحدب المساليب
وسيوفهم تسطي على حمر الارقاب ... و عدوهم من ضربهم شقق الجيب
حماية التالي عريبين الانساب ... وعند الخوي يروون حد المصاليب
سجلهم التاريخ صفحات وكتاب ... صفحة مجيدة سجلوها هل الطيب
قلت الصحيح ولا نطقنا بلكذاب ... ولا ني من اللي ينشرون الأكاذيب

الشاعر محمد بن عبيد بن منيخر العجمي:

هذه أبيات من قصيدة قالها الشاعر محمد العجمي مادحا محمد بن زايد الخيارين من دولة قطر، وأبو زيد له أياد بيضاء مع جماعته؛ فهو يتحلى بالكرم والنخوة .

يا الله يا علام غيب الليالي ... أنت الذي ترحم اركوعن مصلين
يا الله طلبتك أول ثم تالي ... انك تعين اللي على الطيب ظارين
ربعن على الطولات دايم اتوالي ... لاقيل منهم قلت ذولا الخيارين
يوم الحرايب ياخذون الحلالي ... كم واحد عشوه سحم السراحين
لا صاح صياحن على راس عالي ... لحقوا على قبا سوات الشياهين

من دون صـــفـــرن ربعـت بالمفـــالي يردون حـوض الموت ورد المحـيـمين
الكـل منهـم في الخطـر مـــا يبـــالي كرمان شجعـان على الحرب جسرين
اشـــهـد شـــهـــادة حق والرب عـــالي قـولي صحـيح ولا يجي فـيه تخـمين
جنـا بهم يـشـــرا بالاثمـــان غـــالي افـعـــالهم عنهـــا اكـثـــر الخلق دارين

الشاعر حمدان بن فايز العتيبي:

قال هذه القصيـدة مادحا المهندس/ فلاح بن فهد بن مـحمد طاير الشوف عندما قدم أحد أبناء قبيلة عتيـبة من السعودية إلى الكويت وأقام حفل زفاف ابنه في الساحة التي أمام بيت فلاح الهاجري ولـم يكن بينهم سابق معرفة وقام فلاح بالواجب تجاه جيرانه فعندما شاهد الشاعر حـمدان بما قام به فلاح ومواقفه الطيبة معهم مدحه بهذه القصيدة وذكر فيها مآثر قبيلة بني هاجر:

ســـر يـا نديبي وو صل الخـط فـلاح فـلاح ابن فـهـد عـريب الجـدودي
راع الفـعـول الـطيبـه يوم الأفـراح غـيـر الأناره جـا يـسـوق القـعـودي
وشـــرع لنا الديـوان من جـاه يـرتاح عـن بارح الجـــوزا عـلينا بـرودي
وللضـيف مـا للبـاب قـفل و مـفـتـاح مـفـتـوح دايم للنشـامـا الـوفـودي
له في الكرم والجـود مسـرى ومسـراح ابن الرجـال اللي ســواة الفـهـودي
هواجـــر يشـــرون بـالمدح الأرواح رجـــالـهم في الـطيـب دايم يزودي
والطيب بـحـر مـتـعـب كل سبـاح الا علـى الطيب ترى مـــا يـكودي
هواجـر ولهم مـع الطيب مـشـواح يراقـون راس الطايله بـالصـعـودي
هواجـــر يوم الزمـــان الذي راح مـحـد تعـدى دارهم والحـدودي
يوم السيوف الحدب والشـلف ورماح حـريبـهم مـا يهـتني بالرقـودي
وان ركـبـوا اللي كـنهن صـيـد قـراح يرفع علمـهم فـوق راس العـمـودي
هم فـزعـة للي زابن عط بـصـيـاح وان قـال يا ربعي خـذوا القـوم ذودي
لحـقـوا و ردوا ذوده اللي بهـا الـقـاح خلـوه با لنـوق الغـــوالي يـعـــودي
وكم واحـد في المعـركه قـد مـهم طاح ناحن علـيـه امنسـعـات الجـعـودي
وعليـه يكسـر حـايم النسـر بجناح زاد وقع لمحـجـلات العـضـودي
يســـاهـلون الطـيب مـــاني بمزاح والله على مـا قلت خـيـر الشـهـودي

عزاز النفوس لجارهم ستر وسناح ومن لايعز الجار ما فيه فودي
والجار لو انه كما الكلب نباح يحشم ولا ترما عليه الحيودي
نبينا وصى على الجار بالحاح وكل قرا عن قصته واليهودي
وصلوا على اللي دلنا درب الا صلاح عد المساجد والعباد السجودي

شاعر من قبيلة قحطان:

قال هذه القصيدة يمدح كلا من الفارس سالم بن دريميح الشرمي والفارس فهم بن ثاني آل مسيفرة الهاجري وذلك عند هجوم إحدى القبائل على قبيلة الخنافر حيث أخذوا إبلهم، فقام فرسان الخنافر في أثرهم وكان معهم الفارسان سالم وفهم، وقد استطاع فرسان الخنافر اللحاق بهم وردوا إبلهم بعد أن أصابوا عددا من رجال تلك القبيلة الغازية فتمثل شاعر من الخنافر بهذه الأبيات:

يومك يالعوراء على مثل سلوم[1] راعي حصان ما يداري عواره
ولا فهم ياما نثر دم القوم يا الله لاتخلي من الشيخ داره
ولا باقي فزعة الذود مذيوم ما يستهلون اللي ذعرها بهاره
الا الخنافر قد تعداهم اللوم وبطعونهم قد فرحوا ساره[2]

الشاعر عجب بن بدر بن خضير العطاوي من عتيبة:

قال هذه القصيدة في الشيخ خالد بن سعود بن محمد بن زيد آل حلبان يرحمه الله:

سلام يارمز الوفاء مصدر الجود يا خالد اللي كل طيبنا سعابه
أخباركم با لطيب شاهد و مشهود كلا ذكر طيبك و كلا حكابه
ولا ترقا العليا على غير مبتهود يا من بذل جهده بقولة هلا به
هداج تيماء عد للبدو مورود و بيتك مثل هداج ما صك بابه
وقرب الكرم وأهل الكرم زود ويزود غيثا يغيث إلى أنتشر من سحابه
خوتك اللي غايه ومطلب مقصود سعود و بو سعود نبا جنابه
صلاة ربي عد ما ذعذع النود على رسول الله و كل اصحابه

(١) العوراء فرس سالم بن دريميح الشرمي.
(٢) سارة من قبيلة الخنافر وقد أخذ الغزاة إبلها.

الشاعر ابن جهيرم السحمة:

من قبيلة السحمة قحطان، قال هذه القصيدة مادحا قبيلة عبيدة جنب وشيخهم ابن شفلوت، و كان معهم الفارس ناصر بن فهم آل زهير والفارس الشيخ هيف بن رميزان آل داوود والفارس الشاعر أبو نكيفين. وذلك عندما مر على آثار منازل عبيدة جنب بعد رحيلهم فقال:

ياجر قلبه من وراء عوج الأضلاع ... من قامت والبدو شدوا شمالي
واللي سببهم مفرع شين الأطباع ... خشم الحمول اللي تشم النثالي
يتلون أخوا رثعاء حمي قاصر الباع[1] ... لجالها في صحصح اجتوالي
ذباح فيحان على صحصح القاع ... ثم انثنا عقبه خذا ام العيالي
غير ياللي تعدون الفناجيل جزاع ... ابو حزام عد قبل العيالي
له حربه تفضاء صلابات الأذراع ... لاكبد راع الدرع مثل النثالي
كم سربه من عزوته راحة انواع ... قده مضريهم بنجف الموالي
وشقر الخضاري بينهم مثل فراع[2] ... معتاض راعيها يكون الحبالي
وهيف زبون الهجن مع كل مهياع[3] ... زيزوم عيرات حدا زواها الحيالي
وداه ابو نكيفين منا كل من جاع[4] ... لا لكزت الأسعار والزاد غالي
عنده عبيل العرب فيه شراع ... وصحون برفوقها حيال ثقالي
رفق مع جال و صفق مع جال ... وصعصع لا شاف الخطاء ما يمالي

الشاعر نايف مبارك العتيبي:

وفي هذه القصيدة يمدح الشاعر نايف الشيخ خالد بن سعود بن محمد بن زيد آل حلبان يرحمه الله:

ياراكب اللي مايحط الستاير ... جيب من اليابان والنوع فكسار
من سرعته تسمع وحيف التواير ... ما تسمع إلا حس ويله مع القار
ليا مشا ياطا السهل والوعاير ... ينافس اللي عايروها بالامتار

---

(١) أخو رثعاء هو ابن شفلوت شيخ قبيلة عبيدة.
(٢) شقار اسم فرس والخضاري اسم فارس من قبيلة الدواسر.
(٣) الشيخ الفارس هيف الرميزان شيخ ال داود.
(٤) فارس وشاعر من النطعان من الفهر وأخواله المظافرة من بني هاجر.

يلفي على خالد زبن الخساير ... الهاجري من روس وافين الاشبار
يالهاجري جايك من البعد زاير ... جيتك على ضو السوالف والاذكار
وحنا على الطيب نسوق البشاير ... والا الردي لاهنت ماولع النار
اللي مطلب يصعب على كل باير ... الا على اللي يرغب الطيب والكار
وأنته من اللي يحتمون العشاير ... ليا غرهد الصايح وعج الملح ثار
الاد هاجر معطبين الكساير ... وتاريخهم معروف من خلقت الدار

إلى أن قال:

عساك فا لدنيا بعز و سراير ... وفالآخرة جعلك من الحور تختار

الشاعر محمد بن طالب:

وسبب هذه القصيدة هو أنه بعد أن جاء خاله (وهو خال والدته) محمد ابن عبد الله (ابن دليبح) الهاجري من مواليد مدينة الحريق يرحمه الله يشكو إليه ما حل بهذا الزمان وذلك قبل ما يقارب ثلث قرن، ولأن للخال مكانة عظيمة رد عليه شاعرنا وهو شاعر معروف وله شهرة واسعة في مجال الشعر بهذه الأبيات[1]:

شكواك ياليث الوغى منقع الجود ... عندي لها بين السراجيف منزال
خذيتها وقمت اضرب الهون بالكود ... وعطيتها من صافي الفكر مكيال
كان انت تشكي من عواكيس ونكود ... وتلوم حظك فسمع القول يا خال
خل الزمان يكلب أنيابه السود ... يا كل ورب البيت للضيق حلال
دنياك بيفنى بها كل ما جود ... و من مات ما يدفن معه ربع مثقال
لا تشتحن دنياك صايد ومصيود ... كم خير فيها رمت به على الجال
ان ازعلتك ألبس لها درع داود ... و أصمد ولا تخشى سواليف الأنذال
وخلك مع ربعك على الهون والكود ... و ارفع مقام النفس في كل الأحوال
والراس لابده مرده على الدود ... و المجد يبقى لك على راس ما طال
هذا وانا منها جريح و مضهود ... و ابديت لك ما دار بالفكر و البال
تم الجواب وحبة الخشم لك زود ... منتب علي رخيص يا ماض الأفعال

---

(١) مجلة اليمامة عدد ١٤٣٠ السبت ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ

و صلاة ربي عد ما ذعذع النود على شفيع الخلق في يوم الأهوال
بيوم به الكافر عن الخير مطرود و كتايب التوحيد في ركن و ظلال

الشاعر محمد بن جروان القحطاني:

والشاعر محمد بن سالم بن جروان من آل عليان يرحمه الله شاعر معروف، ومن الشعراء الذين تبوأوا مكانة عالية في الشعر وله قصائد كثيرة في الحماسة والمدح، ومن قصائده هذه القصيدة التي قالها عندما كان في دولة الكويت ومر عليه وقت عصيب فيها فقال هذه القصيدة ينتخي فيها قحطان وقبائل أخرى[1] :

ياراكب اللي يرهج الجو جسها ويهز سطح الارض قو اشتغالها

إلى أن قال:

تمشي وتلفى لي مقادم قبايلي وخص قحطان باسمهم لاسوالها
يلزمك من بين الحصاتين تنزل جنوبي الدنيا والاخرى شمالها
ارفع بصوتك وانخ فيه القبايل تاتيك قوم تخلفك باجتهالها
لامن لفوا من كل في وجانب مثل الاسود الزايره باحتمالها
نب العيال الطيبين بذكرهم خص الشيوخ وعم باقي رجالها
انخ الجحادر واثنيهم بالنخوه ازهم قبايلنا وصح في جالها
تاتيك جبعان المحازم كنهم سيل تحدر من فروع جبالها
تشبع بوردتهم سباع جايعه تشبع وترجع بالعشا لعيالها
وانخ الحباب حزامنا لاثارت العدا ربع نهار الضيق تشاف افعالها
ان جا لدخان الذخاير شوبه ترهم جلايبها وترهم جمالها
وازهم عبيده كلهم وشيوخهم دروعنا اللي نلتجي بظلالها
هم ربعنا اللي يرهب الحف جمعهم وان ثارت الهيجا مشوا بظلالها
وانخوا بني هاجر مقابيس البلا ترهم يجون لمثل ذي وامثالها
لامن نخاهم واحد من ضده ما تطاوع الشاير ولا عذالها
تعجبك وردتهم الى جا اللازم لامن زبر جمع العدو واقبالها

---

(١) منتقى الأخبار من القصص والأشعار ، خالد بن محد بن ضرمان القحطاني ص ١٥٧ .

شاعر من قبيلة قحطان:

هذا الشاعر شارك في حرب اليمن عام ١٣٥٢هـ التي انتهت بالاستيلاء على مدينة الحديدة على ساحل البحر الأحمر وبلاد سحار ودخول القوات السعودية إليها، وخلال هذه الحرب حصلت عدة غزوات منها غزوة نقعة التي كان على رأسها الأمير محمد بن سعود الكبير، وقد روى هذه القصة في مجلسه يرحمه الله. وكان من ضمن القوات السعودية قبيلة بني هاجر ومن ضمنهم الشيخ فهد بن محمد آل حلبان وأخوه الفارس الشيخ سعود بن محمد آل حلبان وعندما رأى هذا الشاعر شجاعة الفارس فهد وأخيه سعود في هذه الغزوة قال هذه القصيدة، ومنها:

كم عجه ثورت والهاجري فيها ... فعله عديم وهو قد جاله أفعالي
ترى الظفر عادة له ما يخليها ... والمدح لسعود رجليا وخيالي
نهار نقعه تزبنا محاجيها[1] ... وسعود دش الخطر وفكه الوالي

فالبيت الأول ونصف البيت الثاني قالها مادحا الفارس فهد بن محمد، أما النصف الأخير من البيت الثاني والبيت الثالث فقالها مادحا الفارس سعود بن محمد، ونقعة قلعة في الطريق إلى الحديدة، و كان الفارس سعود أول من دخل إلى هذه القلعة عندما تسلق سورها وقام بقتل العديد من الجند الذين كانوا يقومون بإطلاق الرصاص من أبراجها على القوات السعودية، ثم قام بفتح أبوابها ودخلت إليها القوات السعودية، وتم الاستيلاء عليها وأسر الباقي من الجند.

وقد ذكر الشاعر ذلك عندما قال:

نهار نقعه تزبنا محاجيها ... وسعود دش الخطر وفكه الوالي

أما فهد بن محمد بن زيد آل حلبان فقد اشترك في فتح الأحساء وذلك في اليوم الخامس من جمادى الأولى عام ١٣٢١هـ وعندما وصل عبد العزيز إلى الكوت وهو مقر الحامية التركية في مدينة الهفوف قسم رجاله الذين معه وكانوا جميعا أخلاطا من أبناء القبائل الذين سكنوا الرياض وغيرها من القرى القريبة منها وكذلك من أهل الدرعية وقرى الباطن وضرمة وغيرها من قرى العارض

---

(١) المحاجي هو الساتر الذي يقي المقاتل في المعركة.

فمنهم من قبائل: سبيع والسهول والدواسر وقحطان وبني هاجر وبني خالد وكان فهد بن محمد يسكن الباطن وله مزرعة بالقرب من وادي لبن وهو وجماعته من بني هاجر، وكـان فهد قد اختـاره الملك عبد العزيز لتـسلق سور الكوت مع من اختارهم لهـذه المهمة، وكان عددهم تسعـة لا غير منهم عبد الله بن نفـيسة من أهل ضرمى والملقب (بعمعوم) وكـذلك الزحاف آل روق من قبيلة قحطان، وهو الوحيد الذي قـتل من هؤلاء التسعة الذين تسلقوا السور ورمـوا الحبال من أعلى السور إلى باقي قوات عبد العزيز الذين تسلقوه بدورهم، وبذلك تم فتح الكوت وطرد الحاميـة التركية البالغ عددهـا ١٥٠٠ جندي من الأحساء رحم الله هؤلاء الأبطال.

وفي بعض المصـادر قيل إن الذين تسلقـوا السور عددهم عـشرون وغـيره ولكن ما أكـده الشيخ فهد بن مـحمد آل حلبـان قبل وفاته أنهم كانوا تسـعة لا غير. ومن ضمن المشـاركين في فتح الأحساء عبد الهادي بن قـشة الهاجري من الأحساء وغيره من أبناء المنطقة.

الشيخ مرجع بن محمد بن فاران اليامي:

والشاعر مرجـع من الزبادين من شيوخ يام قال هذه القصيـدة عندما قابله مـعد كـتاب بني هاجـر على طريق الدمـام السريع وهو فـي طريقه إلى المنطقـة الشرقـية لإجراء بعض الأمور المتـعلقة بالبحث عن تاريخ بني هاجـر وفي خلال مقابلته له وبعد أن عرفه بنفسه قال أنت من بني هاجر اللي يقول شاعرهم:

حنـا بني هاجـــر خـــلان اشـــدتـنا مـاحن بخـلان منقوشـات الألعـاسي

قال له: نعم. فقال: ونعم بهم، وهذه القصيدة مشهورة لبني هاجر عندنا في الجنوب وقبيلة يام تعـرفها وكذلك الصيعر ودهم. وبعـد مدة من هذه المقابلة أرسل له الشيخ مرجع هذه القصيدة وهي على قافية قصيدة حنا بني هاجر خلان أشدتنـا . قال الشيخ مـرجع في مدح سـعود بن مـحمـد بن سعود آل حـلبان صاحب كتاب بني هاجر:

سلام مني للأخ سعود ... اعداد حبر بقرطاسي
الجود ياتي من الماجود ... أسعود ياطيب الساسي
ناس سهارى وناس رقود ... ونومي صراحة تعوماسي
أبو محمد نسول أفهود ... من لابة ترفع الراسي
هواجر ينطحون الكود ... اهل سياسة وفراسي
معي على ماذكرت شهود ... فعول جديدة ودراسي
مدحت مدحٍ بدون حدود ... من الفعلً يتذكر الناسي
يوم الطمع والسنين السود ... والجوع والخوف والباسي
الصدفة اللي بدون وعود ... تبري لواهيب هوجاسي
صادفت راع الكرم والجود ... سعود كنه جبل راسي
عساه باذن الولي في زود ... عادة سعود التنوماسي
هي كل أبوها تجيك جهود ... وبعض الرجاجيل حساسي
سعود من المرجلة منشود ... ياشوق منقوش الألعاسي
ماكل حد يبلغ المقصود ... الا قليلٍ من الناسي
حد يشتري كاش وحد اقصود ... الوقت يا سعود منحاسي
لابد من يومها الماعود ... والموت قطاع لنفاسي
صدقا المشاكيل فيها فود ... والنذال تحرى بلفلاسي

الشاعر محمد عبد العزيز العتيبي:

وله هذه القصيدة التي يمدح فيها (أبو محمد) الشيخ خالد بن محمد آل حلبان حيث يقول فيها:

الله من قلب تدالاه الاحساس ... ما تنعرف ورداتها من صدرها
يكفخ كما طير على كف هباس ... ونفسي من الهاجوس جاها قشرها
وعيني تهل اعبارها هجعة الناس ... وشكواي للخلاق محصي بشرها
واسند على اللي للمناعير متروا س ... أبو محمد يوم غيبت قهرها
من لابة تثني على قب الافراس ... ويرون مذلوق القنا من حمرها
توارثوا فعل الشكالة على ساس ... يوم بعض الناس قشر سطرها
هواجر عاداتهم شرب الكاس ... دون الضعن والبوش عسر صطرها

كبار الرباع ومحرقة كل محماس قوم على العدوان دايم خطرها
ماهم بمذخور الثعالب والابساس اللي على النمات عجل ظفرها
وصلاة ربي عد جبر بقرطاس على النبي عداد مخضر شجرها

الشاعر محمد بن صبحان:

قال هذه القصيدة في مدح الشيخ عبد الله بن خالد بن بعيث آل الحمراء وعبد الله بن بعيث من الرجال المشهود لهم بالطيبة ومحبة الجميع له ومن الرجال الأوفياء في أمور الدين والدنيا وكل الخصال الكريمة:

ياهل الوانيت ياللي جاهزيني يالنشامى اللي بعيدات اخطاها
شيكوه الى وطيتو بترومييني والتواير ضبطوا ساعة هواها
وابو ناصر سايقه والدرب زيني يقطع الفرجة وياصل ماوراها
اربع الساعات وانتم واصليني ديرة جعل الحيا يسقي ثراها
ديرة ابن بعيث ياللي عارفيني ديرة من طيبها يعرف نباها
سلمو لي واسلمو ياساليني والرسالة وصلوها منتهاها
سلمو مكتوبنا ذرب اليميني مع سلام عدما امطر من سماها
بلغوه ابو فهد والحاضريني ومن جلس في مجلسه واللي قراها
اشهد انه طيب هيف السميني وافيا بالطيب في كل أمعناها
طيب ومن ساس ربع طيبين وكل ادروب العز عبد الله رقاها
كاسب الزود في دنيا وديني والمراجل رازها ثم احتواها
ريف هشال الخلافي كل حيني لالفو في ساعة ترقل اللحاها
باردين وتاعبين وموجبيني شوف وجه الشيخ يغني من اقراها
مع تراحيب وجه ما يشيني من جلال الضان يسرع في عشاها
ومجلس مدهال كل الغانميني الرجال اللي نزيهات احكاها
يدهلونه من قريب ونازحيني لالفو بيت الشرف يبعد عناها
جعل يسلم من صواديف السنيني دايم للابتة وجه وجاها
لابه لاقيل وين المستحيني وارتفع عج الرمك في ملتقاها
ثابتين في المواقف معتليني اهل العادات مروين قناها

مكرمين الضيف في عسر وليني سلمكم يالهاجري عز اقصراها
ختمها صلوا على النور المبيني الرسول الهاشمي الامين طاها
عد ماخط القلم ميم وسيني او ماسعى واطاف والكعبة نصاها

الشاعر محمد بن جابر الغيثاني المري:

وهذه أبيات يمتدح فيها الشاعر بني هاجر وهي من قصيدة موجهة إلى هادي بن ناصر آل فصلا:

هواجر تعرف إلى حول الحيف من جاء يدمرهم نوى الله دماره
يوم القبايل للقاء تنقل السيف كم شيخ قوم ذوقوه المراره
جاوه على قب المهار المصاليف عقب الطمع دور حياته ادواره
كرمان شجعان على ضدهم هيف ونجالهم ولاعزو له بداره
يوم القبايل تحتسب للملاقيف كم غازي منهم شكى من عواره
حماية البل محتمين المشاعيف من كل طماع يدور اختياره
جعل الخيال الي تكاشف مع الصيف يسقي وطن هادي وتخض اديارة

الشاعر مبخوت بن علي بن فطور المري:

وهذه أبيات من قصيدة موجهة إلى هادي بن فصلا يمتدح فيها الشاعر بني هاجر:

هواجر لضحكت الهجن والخيل أفعالهم تعرف نهار الزحامي
ترعا بهم عز الظهور المهازيل أو في ظلهم يبني عليها السنامي
ولا تحل إلا على كف حلحيل سيف على الساقات حده يحامي
وسلم عدد ماغرد البلابيل على الغصون المهفات النوامي

الشاعر محمد بن ظافر بن دشن القحطاني:

قال هذه القصيدة في الشيخ ناصر بن خليل بن منصور بن خليل آل شهوان:

بيـــتـــدي باسم البـــديع البـــر الـوكـــيل
العلـي العـــالي المتـعـــال عـــز وجل شـــان
العـــزيز المقـــتـــدر خـلاَّق جـيل بعـد جـيل
خـــالقن الكـون والكائن بكلـمـة كـن فكان
أحـمـده وأثني عليـه الحـمـد والشكر الجـزيل
لا إله إلا هو المـعـبـــود لأنســان وجـــان
الجلـيل اللي جـــعل ناصـــر علـى ملة خلـيل
ســار سيـره وانتهـج نهجـه عـيـان في بيـان
عـــاضنا الله في خـليل المرجلة شـبـل الخـليل
في عـرين الليث حل الشـبل في نفس المكان
عاضنا اللـه في السلف خير الخلف نـعم البديل
مـقـدم الظفـران زيزوم القـروم الصـيـرمـان
عـاصنا الله في كـبـيـر الكار كـساب الجـمـيل
في مـقـامـة قـام لـطام العـداء سـر وعـلان
عاضنا الله في العصامي مـقرئ السيف الصقيل
العـديم الضـاري الضـرغـام صمـام الأمـان
عـاضنا فـرز الوغى سـقم العـداء زبن الدخـيل
مروي المفـتوق مـسمـوم الشباء حـد السنان
عـــاضـنا الحـــر النـداوي راعي البـــاع الـطويل
وافي الاشـبار كـساب الـثناء هيف السمـان
عاضنا الـرحمن رب العرش في الشـيخ الجليل
ابن منـصـور خلـيل جـعـل روحـه للـجنان

في مـحله حل حـلال المحـال المستـحـيل
ناصـرا زبن المجنا شـوق مـجلي الثـمـان
ناصـرا شـبل الأسـود الضـارية نجـم الأثيل
ناصـرا بينـه وبين المرجلة عـهـدا وأمـان
سـيف هند بارع الحـدين مـا مـثله مـثـيل
في سماء المجد الرفيع الضـيغمي كالنور بان
الشـجـاعـة والبـراعـة والرفـاعـة لـه دليل
والوفـاء والجـود والأقـدام للنادر حـصـان
علمـه وافي الخـصـائل قـبل سـاعـات الرحـيل
دربه درب الفـعايل يـوم شاف الوقت حـان
للمسـالـم فـيـه عـدل وللمـعـادي فـيـه مـيل
منتب الجـدين نـاصـر فـاز قـبل الامـتـحـان
شـال مـحمـود السـجـايا كايـد الحمل الثـقـيل
من غذاء الحر القطامي يا ملاء كسب الرهان
جـدد أمـجـاد الضـيـاغم جـعل يفـداه الذليل
فـرخ حـر من حـرار مـأكـرة رأس قـحطان
فـيـه من زبن الونيـه بوه خـيـال الأصـيل
وفـيـه من سالف اجـدوده سـلاطين الزمـان
من خليل ومن عـمـيـر ومن عـرار ومن عـقـيل
وفيـه من فارس عـبيـدة فارس لجل شـهوان
في مـحله حل حـلال المحـال المستـحـيل
ناصـرا زبن المجنا شـوق مـجلي الثـمـان

الشاعر سعيد بن علي آل برمان:

هذه القصيدة قالها الشاعر سعيد بن علي بن كردم آل برمان الحبابي المعروف بابن برمان وهو على قدر كبير من الأخلاق الفاضلة والمعرفة والثقافة والأدب صدر له ديوان (شعراء من الحباب نظم وجواب) عام ١٤٠٩هـ (ديوان ابن برمان) عام ١٤١٦هـ وهو المؤرخ والشاعر والكاتب لقبيلته الحباب منذ سنوات طويلة وله في ذلك مقالات عديدة ومفيدة نشرت في الصحف والمجالات المحلية والخليجية يقول في هذه الأبيات الاجتماعية التي امتدح فيها قبائل قحطان الحالية جميعا:

يا الله طلبناك يا علام الأحوالي
يا واحد نرتجي جوده ومداته
يا اللي على كل مافي الكون متعالي
يا خالق العبد يا عالم بنيّاته
عسى الله يغفر إلى جا موقف سوالي
نطلب من الرب غفرانه ومرضاته
قال الحبابي بدع زينات الأمثالي
ما ينتقدها خبير الشعر وأبياته
منقيةٍ كلها عذبات وجزالي
من شاعر عارفٍ ميزان كلماته
أقولها عقب ما ميزت الأجيالي
والجيل الأول على سلمه وشيماته
متميزٍ جيلهم عن جيلنا التالي
جيلٍ مضى طيّب والطيب في ذاته

البارحة ساهرٍ ما قلبي بسالي
سبّة هجوسي قزاء نومي وغفواته
أقولها يوم شفت الوقت ميالي
على النشامى وانا عانيت قسواته
بعض العرب شايفة في وقتنا الحالي
يخادع الناس بكذابه وحيلاته
لا عاش من قام يمشي بالتحيالي
ما يدري أن الزمان عجل بدوراته
ما عاد ينظر يكون لصاحب المالي
يعطى ويحشم على حشمة ريالاته
حتى ولو كان هو من الناس الأنذالي
يمدّحونه بعد كثرت رصيداته
وأما السنافي عريب الجد والخالي
لو قل ماله ينقّص في مقاماته
والمدح يستاهله حلاّل فتّالي
اللي على الطيب بينّةٍ إشاراته
وأفعالنا تنعرف من بين الأفعالي
نتعب على الطيب في شتى مجالاته
ربعي حبابٍ إلى جاء حرب وقتالي
يا سعد منهم بني عمّه وفزعاته
يوم العرب حربها برماح وسلالي
تاج الفخر والظفر نحمل وساماته

وفـــروع قـــحطان دايم عـلمـــهـــا عـــالي
كـلٍ علـى منـهج جـــدوده وعـــاداتـه
منّـا الجـــحـــادر رجـــال المدح ويـقـــالي
تاريـخـــهم بـالوفـــاء نقـــراء روايـاته
رجّـــالهـم في الخطر شـــاجـع وصـــمّـــالي
الـكل منـهـم يفـــاخـــر في بـطولاتـه
وعـــبـــيـــده أهل الظـفـــر والجـــود الأبـطالي
كلِ عـلى فـــعلهـم ســـجّل شـــهـــاداته
مـــتـــجـــملـينٍ على وقت الـتـــجـــمـــالي
والقـــرم تذكـــر بني عـــمّـــه جـــمـــالاته
وشـــــريف ربـعٍ لـهم قـــــدر ومـنزالـي
منـزالهـم بيّـن والطيـب ســـيـــمـــاته
منـهـم بني هاجـــر الـلي تّـمن الجـــالـي
يا مـن ويرتاح قـلبـــه عـــقـب لوعـــاته
خـــلاَّن زيـن الأشـــده باشـــهب الـلالي
الرجـل منهـم تشـــوق الـعين وقـــفـــاته
خـــيـــالهـم مـــايجـــيـــبـــه كـل خـــيـــالي
تصـــعبُ على الفـارس الـشـاجع مـلاقـــاته
وسنحـــان قـــوم خـــبـــرهم يشـــرح الـبـــالي
يعـــمـــــون عين المعـــادي عـند هـدّاته
كل أبـلجٍ يـكسب الـنامـــوس ومـــشـــالي
يصـــبـــر ولو كـــان جـــار الوقت وأزمـــاته

ومـــا بني بشـــر تقـــهـــر كـل عـــيّـــالي
عـــدوهم يخـلفـــون ضنـون هقـــواته
ورفـــيـــده اللـي كـــرام وترخص الـغـــالي
وقت القـــسى ضـــيـفـــهم يلقـى كـرامـــاته
هذا وصـلّوا عـــــدد مـــــا هـلّ همّـــــالـي
على النبي جـعـل مـا نحـرم شـفـاعـــاته

خيل وإبل بني هاجر

مرابط الخيل العربية الأصيلة عند بني هاجر[1] :

لقد عنيت قبيلة بني هاجر بالخيول العربية الأصيلة منذ أن كانوا في جنوب نجد بمنطقة بيشة وتحديدا في ميثب بني هاجر[2] وكانوا يربعون في الجوف وحرض باليمن وشبام وشبوة بحضرموت[3] والمسافة بين الجوف وشبوة حوالي يومين بالراحلة، وكذلك كانوا يربعون في نجد حتى أجأ وسلمى، وقبل نزوحهم من جنوب نجد إلى الأحساء كانت في مرابطهم أولى الكحيلات وأعزها في نجد، منها كحيلة ابن جرشان وابن جرشان من شيوخ قبيلة البقوم، واسم هذه الفرس الحنيف وابنتها الزاهية والجلانية. وقد ذكر ابن جرشان وهو صاحب هذا المربط أن أصل هذ الفرس لبني هاجر وأنها درجت عليه من بني هاجر أن شبيب بن شلوان من بني هاجر قص عليه أن كحيلة ابن جرشان درجت إليه من شلوان وهي مربط للمصاحبة من آل جدي من آل عميرة بني هاجر وهي قديمة عندهم وشلوان هذا هو شلوان بن فهيد بن مبارك بن قهيس بن سالم بن عميرة بني

---

(١) أصول الخيل العربية الحديثة ص ٥٤١ ص٥٢٢ ص٢٣٤، مخطوطة عباس باشا جودث فوربس جـ٣ ص ٩٤٢، ص٥٢، ص٢٥٢، ص٣٦٢، ٥٧٢، ٥٣٣، ٧١٤، ٨٣٥..

(٢) المقابلات التي جرت مع شيوخ وأمراء القبائل حدثت في عهد الإمام فيصل بن تركي عندما أرسل عباس ابن طوسون بن محمد علي باشا عددا من الباحثين في أصول الخيل العربية،وللمزيد والاطلاع الرجوع إلى كتاب أصول الخيل العربية الحديثة تأليف العلامة الشيخ حمد الجاسر.

(٣) مشرق اليمن السعيد ص ٨٢ محد عبد الرحمن البصراوي.

هاجر. وقـد اشترى محـسن بن درجان العبد من قـبيلة العجمـان فرسا اسمـها الدغيم مـن ابن جرشان فـأتت بفرس خـضراء أبوها ربشـان المعيضـي من خيل العجمان قتلت في حرب العجمان مع أهل عُمان تحت سرحان العبد.

وسأل سلطان بن سويط وسلطان بن ربيعـان عن أصل الزاهية فقال الزاهية اسم وإنما هي كحيلة عجوز وأصل شياعتها لابن جرشان من البقوم ورسنها قديم وهي أولى الكحيلات.

الحنيف: هي أولى الكحيـلات ومربط من أشهـر الخيول العربيـة الأصيلة وهي من خيول فخذ المصاحبة من آل جدي بني هاجر وهم في جنوب نجد.

كروش: اسم لأصل من أصـول الخيل العـربيـة هي من أعز الخـيل عند العرب، ولا يزال لها بقـية، وهي من مرابط قبيلة بني هاجر. وسـميت كروش نسبة إلى كروش المخضوبي من المخضـبة بني هاجر، وخيل آل كروش كانت عند بني هاجر عزيزات.

قال دغيم الغندور وهو صاحب مربـط كروش الغندور وعرفت باسمه: إن كروش هي فرس المخضوبي من بني هاجر من قحطان، وسميت كروش لأن اسم أم صاحبـها تدعى كروش وابنها ينسب إليهـا، فيقال ابن كروش فسـموا الفرس فرس ابن كـروش، وقال ذلك في مجلس في تـربة بحضور سلطان بن مـشرف وجار الله بن عبد الكريم أمـير تربة وعبد الله بن بساط من كبـار البقوم. ومنها جاءت عدة مرابط؛ منها كروش الحمراء وكروش الشقراء وكروش غندور، وهذه قصيـدة لعبيـد بن رشيد حين طلب أحد الولاة العـثمانيين شراء فـرسه وهي من بنات كروش قال عبيد:

يابيـه أنا لكـروش مـا اعطـي ولا أبيع قـبـلك طلبـهـا فـيـصل وابن هادي

حمدانية أبي ظهير[1] : وهي من خيل آل أبي ظهير من المزاحـمة المخضبة بني هاجـر، وقد سـئل الإمام فـيصل بن تركي آل سـعود عن الفـرس الشـقراء الحمدانية هل هي سمرية، فقـال ما هي سمرية ولا نظلم بختنا إنما هي من خيل أبو ظهير من بني هاجر من قحطان.

---

(١) عباس باشا - جودث فوريس جـ٣ ص ٧١٤.

خيل ابن سعدة[١] : وهي فرس الفارس حمود القـصاب من المخضبة بني هاجر ودرجت إلى ابن سعدة من قبيلة العجمان.

صقلاوية بزيغ بن عريعر[٢] : وهي فرس الفارس ثاقب العلي من المهاشير آل ذعفة بني هاجر.

كحيلـة العمودة: وهي فرس ابن رمـيان من المخضبـة من بني هاجر وهي قديمة عند بني هاجر.

الجلابية: ومن رسنها مهرة صفراء أبوها كـحيلان بن فجري من بني خالد وهي من خيول الأمير شافي بن سفر بن شبعان شيخ بني هاجر.

دهيم النجيب[٣] : فهي من الدهـم المؤكدة من دهم شهـوان الضغـيمي، وذكر شيـوخ العجمان منهم حزام بن حثـلين وحزام الصييفي ومحـمد بن سالم ومحمد الغاوي وكذلك راشد بن ذنبوح، أن دهيم النجيب من دهماء شهوان من قحطان ودرجت من شهوان إلى ابن سويعد من قبيلة حرب ومنه إلى ابن فرسان من آل عضية من بني هاجر فماتت الفرس الأم فـصارت ابنتها الفلوة تتبع حمارة سوداء وترضـعهـا فسمـيت الدهيم، ثم اشـتراها ابن غريزان مـن آل عاصم من قحطان من زوجة ابن فرسان بعد وفـاته فتناسلت عنده، فأعطى فرسا منها لابن عليوي من العجـمان وانتقلت منه إلى محجم الضـبيعي من البراعصـة من قبيلة مطير، فاشترى منه النجيب من بني حسين من قـبيلة الظفير فرسا أتت بفلوة كثر نسلها، فـعرفت باسم دهيم النجـيب، فاشتـرى عبد اللـه بن خليفة فـرسا من النجـيب فأنسلت عنده وانتـشر منهم وانقطع رسنهـا عند النجيـب وقد درج من مبارك الخليفة فـرس حمراء وفي وجهها نجمة إلى الشيخ شـافي بن شبعان شيخ بني هاجر وأعطى مـبارك بن عبـد الله الخليفـة راشد بن عويضـة ابن عم شافي مهرة أما فرس شـافي بن شبعان فقد نجلت مهرة حمـراء أبوها دهيمان كنيهر بن كحيلان بن فجري من بني خالد وهي عند مشوط بن عويضة بن شبعان.

---

(١) عباس باشا - جودث فوريس جـ٣ ص٢٥٢.

(٢) نفس المصدر ص ٥٣٣.

(٣) مخطوطة عباس باشا - جودث فوريس جـ٣ ص ٥٧٢.

كحيلان ابن عمر[١] : وهي كحيلة عجوز ومربط ابن عمر من بني هاجر وكان آل خليفة يشبهون أفراسهم بكحيلان ابن عمر كما ذكر ذلك محمد وعلي آل خليفة لمبعوثي عباس باشا.

ربداء الخشيبي: وهي من مرابط أشراف مكة وحدث كون بينهم وبين الظفير فرمى منيخر الخشيبي أحد الأشراف عن الربداء، وهي كحيلة عجوز ثم انتقلت إلى الفدعان من عنزة ومنهم إلى ماجد بن عريعر شيخ الأحساء وانتقلت إلى قبيلة شمر ومن ثم إلى الدويش من مطير فباعها إلى الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين فأخذها بنو هاجر عرب شافي بن شبعان يوم دقة البحرين، وحين سئل محمد بن سالم شيخ آل حبيش من العجمان عن الربداء الصفراء التي قطعت يدها قال أخذتها لقحة فأتت بفرس صفراء ثم بحصان أبوه جازيان من خيل آل خليفة وهو الآن عند دويحس من بني هاجر.

الزهية: من كحيلة عجوز فرس حمراء بنت صقلاوي حصان ابن سلبة من آل معيض درجت إلى علي بن مليص من بني هاجر.

الحجلاء: فرس صفراء من كحيلة خنفر من مرابط العجمان درجت لابن حويلة من آل محفوظ من الجوف ويقع جنوب غرب نجران ومنه درج إلى ابن معدي ومن قبيلة السهول ودرجت منه إلى الشيخ مبارك بن عبد الله بن خليفة ومنه إلى عبد الهادي بن حميد من بني هاجر وصار عنده ثلاثة من الخيل في مربطه.

الوذناء الخرسانية: من مرابط قبيلة الفضول وهي كحيلة عجوز، وقد درج من نسلها فرس حمراء إلى هاجري قالعها من عبياني المطيري عندما شارك العجمان في هية مع مطير، وقد أتت عنده بحصان أشقر باعه إلى تجار الأحساء.

الهدباء الزرقاء: والهدب من مرابط قبيلة الفضول ومن ثم درجت إلى الظفير، والهدباء الزرقاء درجت إلى الفارس زمام العلي من المهاشير ومن ثم باعها إلى ناصر بن بديع من قبيلة مطير.

سعيدة: أبوها كحيلان المحيسيني، أتت بفرس صفراء أبوها دهيمان كنهر درجت إلى الفارس ناصر بن خليل آل شهوان بني هاجر.

---

(١) نفس المصدر جـ٣ ص ٩٤٢- ص١٥٢ وهذا غير ابن عمر من قبيلة قحطان.

الشقراء: أبوها الأشقر الجلابي خيل الفارس حمود القصاب من المخضبة بني هاجر.

دعمان: حصان حمد العوامي آل شهوان من رسن كحيلة عجوز، وهذا الحصان هو الذي طلبه الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين.

العصيلاء: فرس فالح بن دهيم آل ذعفة.

المصنة: مربط خيل آل عقيل آل زايد وهي من نسل كروش.

الكحيلة: فرس عجران بن فهاد آل ردعة من آل زايد وهي من كحيلة عجوز.

كروش: فرس ابن الأقرع من آل زايد من كحيلة كروش.

الصفراء: وهي كحيلة فرس حمود بن ثنيان من شيوخ المهاشير آل ذعفة.

الجازيان: حصان ابن دويحس الهاجري وهو كحيلان.

البريصاء: كحيلة وهي فرس سالم بن جذنان آل ذعفة.

ختلة: فرس الشيخ زيد بن حلبان وهي كحيلة.

الصفري: فرس عجب بن ذيغان آل شهوان كحيلة عجوز.

أم الريعان: فرس فهد بن عجلان من المظافرة وهي من رسن كحيلة عجوز.

الهدلاء: فرس عريعر بن دجين وهي كحيلة.

عيدة: فرس سالم بن بتال الفلحة وهي كحيلة كروش.

ظبيان: حصان محمد بن رشيد آل زايد وهو من رسن كحيلة كروش.

العوراء: فرس سالم بن دريميح الشرمي من رسن كروش.

الجريباء: فرس راجح بن عصفور وهي من رسن الوذن كحيلة عجوز.

الكديش: وهو حصان راجح بن عصفور وهو من رسن كروش.

نبذة عن مخطوطة عباس باشا

استُقيت هذه النبذة من كتاب مخطوطة عباس باشا للكاتبة جودث فوربس، وهي من محبي الخيل العربية الأصيلة وتملك وزوجها أسطبلا للخيول العربية في جنوب تركيا على الحدود السورية وقد ألفت عدة كتب عن الخيول العربية منها هذه المخطوطة وكتاب (الخيول العربية الأصيلة) الذي نشر في عام ١٩٧٦م، أما كتابها (عباس باشا) فهو يتكون من أربعة أجزاء ويقع في ٧٤٢صفحة، يتحدث الجزء الأول عن محمد علي باشا وكيف وصل إلى سدة الحكم في مصر، عندما قضى على حكم المماليك وحروبه في الجزيرة العربية وغيرها من الأقاليم العربية ومرابط الخيول العربية في اسطبلات محمد علي وخيول إبراهيم باشا وكذلك عباس باشا.

أما الجزء الثاني فقد ذكرت فيها المؤلفة الخمس وهي: الكحيلات، والصقلاويات، والعبيات، والحمدانيات، والهدب وذكرت وما ذكره الباحثون والمربون عنها ومنهم جان بوركهارت وليرد وجورماني، وأن بلنت وغيرهم، وذكرت مرابط الخيل عند الأشراف والإمام فيصل بن تركي ومرابط الخيل عند آل رشيد ثم تحدثت عن أوصاف الخيل وكذلك عن حياة القبائل العربية كيفية استخدامها للخيول العربية.

أما الجزء الثالث فقد خصص لترجمة مخطوطة عباس باشا وذكرت المؤلفة في مقدمته أسماء الرجال الذين بعث بهم عباس باشا للجزيرة العربية في عام ١٢٦٧هـ للبحث عن أصول الخيل العربية، ومن هؤلاء الأمير مصطفى بيك والأمير رستم بيك. محمد سالم وبهجت أفندي. بهجت آغا كتب المخطوطة علي الدرويش وهو من مماليك مصر وكاتب لمحمد علي واسمه علي كمال الدين الشماشرجي بيك، ثم ذكرت دهم شهوان وغيرها من الخيول.

أما الجزء الرابع فتحدثت عن المخطوطة وكيف سمعت المؤلفة بها وذلك عندما قرأت مذكرات الليدي آن بلينت وكيف أن الليدي وصفت هذه المخطوطة بأنها في كتابين وذلك في عام ١٨٧٨م، وكذلك ما ذكره الأمير محمد علي توفيق من المخطوطة في كتابه (تناسل الخيول العربية) الذي نشره في عام ١٩٣٥م، ثم تحدثت عن كيفية حصولها على هذه المخطوطة وذكرت أنه عندما استقرت في القاهرة سكنت في حي المعادي وبالمصادفة تعرفت على عائلة مصرية في نفس السكن، اتضح أنها من سلالة عباس باشا، وذكرت لهم إن كان سمعوا

بهذه المخطوطة فذكروا لها أنهم لم يسمعوا عنها شيئا ولكن في كل مرة تقابلهم تسألهم عنها، وفي يوم ذكر أحمد شريف وابنته جسلين أنه يحتفظ بكتاب قديم ورثه عن جده علي باشا شريف، فأحضره لجودث فوربس واتضح لها أن هذا الكتاب هو مخطوطة عباس باشا فقامت جودث فوربس بمساعدة وترجمة جسلين أحمد شريف بإخراج هذا الكتاب وأسموه (مخطوطة عباس باشا) ونشر في عام١٩٩٣م.

يقول الفارس الشيخ عضيب بن حشر العاصمي:

ياسابقي حبة مقيم على ساس ... امولع في حبك القلب توليع
حلفت لو ساموك بفلوس[1] عباس ... اني شفيع فيك لا أصخى ولا بيع
ولا دخل قلبي من البيع هوجاس ... وان زودوا لي بالثمن قلت ما أطيع
يا ما حلالا شلت الذيل والراس ... مثل المهاة اللي تهاب المنابيع
ريمية شمت من الريح نسناس ... حلت على زوال المبندق مع الريع
وإلا كما شيهانة تبغى الأفراس ... جول هوا تبغيه قدم التواقيع
باغي اليا جانا من القفر عساس ... وسمية فيها الزبيدي مصاليع
وانا عليها قدم الأسلاف نطاس ... لا جات جزات الفزع والزعازيع
لاصوت الصياح بادي الأرواس ... يفرح بي الذود المطرف اليا زيغ

سمات الإبل عند بني هاجر

وسم الإبل هو العلامة التي توضع في مكان معيّن من جسم البعير أو الناقة، وقد درجت القبائل العربية على وضع الوسم على الإبل لكي تميزها باعتبارها مملوكة لهذه القبيلة، أو هذا الفخذ دون غيره، وذلك حتى تعرف القبائل والفخوذ الأخرى أن هذه الإبل مملوكة لغيرها فلا تستولي عليها، أو تتحمل عواقب هذا الاستيلاء إذا أقدمت عليه.

وقد نشأت فكرة وسم الإبل نتيجة لاشتراك المراعي وتقاربها، فكان هذا الوسم وسيلة لتمييز الإبل عن بعضها البعض، ووسيلة لإظهار ملكيتها، ويعد

(١) عباس باشا صاحب مرابط الخيل العربية ومن هذه القصيدة يستدل منها أن عباس باشا كان مشهورا عنه شراء الخيل العربية من القبائل في الجزيرة العربية ، بأي ثمن

استيلاء إحدى القبائل أو أحد الفخـوذ على إبل تحمل وسما يختلف عن وسمها يعتـبر هذا أمرا خطيرا وإهانة بالغـة للقبيلة التي تملك الإبل، كـما أن الوسم من ناحية أخرى يمثل وسيلة للحفاظ عـلى الإبل وإظهار النخوة وحسن الجوار، فقد يحدث أثناء الحـروب والمعارك أن تهـرب الإبل في الصحراء، فـتتلقـاها إحدى القبائل الأخـرى وتحافظ عليها حتى تسلمـها لقبيلتها الأصليـة، وبشكل عام فإن وسم الإبل هو دليل أسـاسي على ملكية القـبيلة أو الـفخذ للإبـل، وفيمـا يلي جدول يبين وسم إبل بني هاجر.

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
[	الباب	على الرقبة من اليمين	الكدادات
T |	مطرق ومغزل	المطرق على الرقبة من اليمين والمغزل على شحمة الأذن اليمنى	آل حيدر آل جدي
• |	مطرق ورقمة	المطرق على الرقبة من اليمين والرقمة على الأذن اليمنى	العيرة آل جدي
• |	مطرق ورقمة	على يمين الرقبة	آل مريم آل جدي
	باب	على الرقبة اليسار	الضبعة آل جدي
• ||	رقمة ومطرقان	الرقمة على الرقبة والمطرقان على الخد الأيمن .	آل وضاح آل جدي

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	مطرق ومبيعج	على الفخذ الأيمن	آل شافي
	المشعاب ورقمة	على الخاذع من اليمين	المصابحة آل جدي
	عمود ورقمة	على المخذع من اليسار	آل هذال آل جدي
	مشط	على الرقبة من اليمين	الموافقة آل جدي
	باكورة وحلقة	الباكورة على الرقبة من اليمين والحلقة على الخد الأيمن	آل سعيد الشعامل
	دامع ورقمة	الدامع تحت العين اليمين والرقمة على شحمة الأذن	آل طايع الشعامل
	رقمة ومطرق	الرقمة على الفخذ الأيسر	آل جميل الشعامل
	باكورة وحلقة وتحتها مطرق	على يمين الرقبة	آل غانم المسارير

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	مغزل	على يسار الرقبة	آل راكان المسارير
	كلوب ومطرق	الكلوب على الخد الأيمن والمطرق على مضرب الخناقة من اليمين	آل زايد آل عضية
	حلقة ومطرق ورقمة	على يسار الرقبة الفلحة	الفلحة
	ثلاث رقمات	على يمين الرقبة	الكلبة
	الدلو	على يمين الرقبة	آل ذعفة الهيازع
	باب وسطه رقمة وخلفه مطرق	على يمين الرقبة	آل مسيفرة الهيازع
	مطرقان ورقمة	على يمين الرقبة	آل الحمراء بني زيد
	مشط	على الفخذ الأيمن	الجعاملة الحمراء
	مغزل ورقمة	على يسار الرقبة	الشراهين المزاحمة

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	رقمة ومطرقان	المطرق على يمين الرقبة والرقمة على شحمة الأذن اليمنى	آل مرسان المزاحمة
	حلقة ورقمة	الحلقة على الرجل اليسرى والرقمة على يسار الرقبة	آل منيف المزاحمة
	مطرق ورقمتان	على يسار الرقبة	آل تواه المزاحمة
	مطرق وثلاث رقمات	المطرق والرقمتان على يسار الرقبة، ورقمة على شحمة الأذن اليمنى	آل فهيد المزاحمة
	حلقتان ورقمة	الحلقتان على يمين الرقبة، والرقمة على شحمة الأذن اليمنى	الخيارين آل شهوان
	مطرق ورقمة	على يمين الرقبة آل غريب المظافرة	آل غريب المظافرة
	مطرق ورقمة	على يسار الرقبة	آل مشبب المظافرة
	هلال	على يسار الرقبة	آل سلطان المزاحمة

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	مطرقان ورقمة	المطرقان على الخد الأيمن	آل أبو ظهير المزاحمة
	حية	على يمين الرقبة	آل شهوان المخضبة
	دلو ورقمة	على الرقبة من اليسار	الشرمان بني زيد
	هلال ورقمة	على الرقبة من اليمين	آل داود بني زيد
	هلال ومطرقان	على الرقبة من اليمين	آل ضمين الهيازع
	قلادة وخاذع ورقمة	على الخد الأيمن تحت الأذن	الهوادن اليهازع
	هلال	على الخد الأيسر	آل ردعان المظافرة
	مطرقان	على اليد اليمنى	المهاشير آل ذعفة
	مطرق ورقمة	تحت الأذن	القروف
	مشعاب ورقمة	على الرقبة من اليمين	المسارير آل عضية

نموذج الرسم	مسماه	موقع الوسم	اسم الفخذ
	هلال ومطرق وكلوب	على الرقبة من اليسار	المفاقيع المظافرة
	ثلاثة مطارق	على الفخذ من اليمين	آل مثيب المظافرة
	باب منكوس	على الرقبة من يسار	آل أزيد
	الدلو والمطرق	على الرقبة من اليمين	آل حلبان الهيازع
	الريشة	على الرقبة من اليسار	آل الطراق آل أزيد
	مغزل ومطرق	على الفخذ الأيمن	الركابين

مسميات الإبل لدى بني هاجر

الشباعين: الهدلاء إبل الشيخ شافي بن سفر بن شبعان أمير شمل بن هاجر.

آل ذعفة: الشرفاء.

المهاشير: الجدعاء.

آل زايد: الحرشاء.

آل خليل آل شهوان: البويضاء.

آل حلبان الهيازع: البلهاء.

آل جمهور: السبلاء.

المسارير آل راكان: العشواء.

المسارير آل غانم: الكحلاء.

آل تواه: السرجاء. العشواء. البويضاء. الصفراء. المعطاء. العرجاء.

آل جدي: العشراء.

آل حيدر: الشرفاء إبل ابن مكتوم.

آل هذال: النعامة إبل جمل بن هذال.

الكلبة: الشعثاء إبل آل سريع.

الفلحة: الشرفاء.

الشعامل: الشعثاء.

القروف: العشواء.

الكدادات: العرفاء.

آل نايفة: الحرشاء إبل مبارك بن نايفة.

الخيارين: الشعواء.

المظافرة: الشعثاء.

آل عجلان آل ميثب: القروى.

آل شنان: الريشاء.

الهودان: العرفاء.

الكدادات: الجريد.

أنواع الإبل:

١- العمانية ٢- الشرارية.

٣- الصعيرية. ٤- القطرية.

٥- المهرية. ٦- المرية.

٧- الدوسرية.

٨- الساحلية نسبة إلى الساحل الغربي من المملكة العربية السعودية.

٩- السودانية. ١٠- الباكستانية.

ألوان الإبل:

١- المجاهيم وهي سوداء اللون، اسم مشتق من جهام الليل وتعرف كذلك بالملحاء.

٢- المغاتير وهي بيضاء اللون وتعرف كذلك بالوضحاء والعفراء.

٣- الحمراء. ٤- الشبهاء.

٥- الزرقاء. ٦- الدخناء.

٧- الشقحاء. ٨- الغبشاء.

٩- الشعلاء. ١٠- الغبراء.

أسماء أعضاء الإبل:

١- السنام: قبة الظهر.

٢- الصلب: الظهر.

٣- الغارب: الكتف.

٤- العضد: مافوق الركبة.

٥- عرنون: قصبة الأنف.

٦- منحر: أسفل العنق.

أعمار الإبل:

١- حوار: المولود.

٢- مفرود: عمره سنتان.

٣- حقه: ثلاث سنوات.

٤- لقية: الناقة عمرها أربع سنوات.

٥- جذع: أربع سنوات.

٦- ثنية. ٧- رباع.

٨- سديس. ٩- بكر.

صغار الإبل: الدق.

كبار الإبل: الجل وكذلك الحرش.

والكثير من الإبل: القراش والطرش.

ورود الإبل على الماء:

١- إذا صدرت الإبل من الماء وقت العصر تعتبر تلك الليلة (صدير) من الماء.

٢- إذا أصبحت تسمى (مغبة).

٣- اليوم الثاني (رباعها).

٤- اليوم الثالث (رباعها).

٥- اليوم الرابع (خمسها).

٦- اليوم الخامس (سادسها).

مراكب الإبل:

١- الشداد. ٢- المسامة. ٣- الكتب.

٤- الحداجة. ٥- الحوية. ٦- الغبيط.

٧- المحقبة وهي المزودة.

وهذه قصيدة للشيخ جعفر بن جمل بن شري من شيوخ المساردة عبيدة قحطان، الذي ذكر فيها وصفا دقيقا للإبل وأنواعها وكذلك فوائدها:

اغناي فالبل من زيادة وقرها
ما همني من قال مكثر خسارها

أحبها ورومها وأعتنيبها
وتبع مشاهيها واطرب أبكارها

منها كسبت المعرفة والدلالة
وشيوخ القبائل رافقونا اخيارها

البل تنومسنا وحنا هل البل
و سامة الدامع أطوال شبارها

وكل القبائل في اللقا تعتزيبها
ومن دونها بلعون ترخص عمارها

ننسى هموم فالبلد تجلب الكدر
تجعل على النفس العذبه كدارها

شذابة العرقوب حكاية القفا
اللي على لدنين يكبر مثارها

البل تراها السود لو قال من حكاء
من زينها قامت تعإلى أسعارها

لا دبرت كنهـــا من الليل قطعـــة
فجح مواخرها كبار عمارها
وان أقبلت لازينها في وجيهـــا
كنهـــا زراف أشـــهب الملح ذراها
كبـــار من المثناه علط رقـــابهـــا
وعيـــونها جمـــر تقادح شـــرارها
كن الأذاني فـــوق هامـــات روســـهـــا
حربة خفـــير قـــايد الجيش زارها
عـــريضـــة صفـــائح سيق هزع القـــفـــا
اسناد من الغـــارب وســـاع أزوارها
الوجـــه زين والخـــراطيم ضـــافيـــة
واليـــا شبرت الجنب عشر شبـــارها
أعـــراض مناكبـــهـــا كبـــار خفـــافـــهـــا
طوال الشـــمـــايل قـــصرت عن فـــقـــارها
تخنظل مع الريضـــان مـــا هي بعـــجله
تســـحب قـــوايمـــهـــا كبـــار آثارها
لا جـــات خـــاطي فـــيضـــه مطلحـــبـــة
يريض العـــســـاس جـــدة خضـــارها
تشـــتت فـــيـــهـــا وراضت وشـــامـــست
وفي منقع الريضـــان نســـيـــة حـــوارها
فكو لهـــا المقـــهـــور والفي مـــايل
ترزمت لـه واثنت من ســـمـــارهـــا

واليا دغر فيها وهو مشفي لها
من عجل عطفتها تقطع أصرارها
لا شافت الحلاب قامت تفاهق
ما وصخت ثوبه بكثرة اجفارها
حليبها يملي أطياس يشلها
الديد هش واللبن فيه ضارها
يهيض العشاق جرة حنينها
لا طوحت به من نشانيش زورها
مثناة ليل والمخاليق هاجعة
تنزه المسكين ولا حي أعبارها
مكثر مزايا البل على من يعدها
مكثر حسانيها ومشوى مضارها
عجزت أعدد ما عرفت من وصوفها
من شح ما عندي نويت اختصارها
يا هيه يالشراي ودك تبدوى
لا تشري إلا السود فنها أخيارها
الوضح فيها شايتين تحبها
لا صيح فيها الراعي تقالب أقطارها
وان ريعت ودك بعينك تشوفها
لا متقابس فا لدعامة عفارها
والحمر ما يحتاج نشرح وصوفها
كن الزوالي نقشت من حمارها
والغبر لا يشهبك كثرة حليبها
ما راح منها جعلها الله ودارها

البل هل البل عارفين دلولها
ومقسمين وقتها واقتدارها
لا هب صال القيض للعد جاور
بنو بيوت في مقاطع زبارها
تشرب على ربع وخمس وسادس
وحيضانها بالوسر قطب أوسارها
لا بان نجم سهيل هدو فحولها
الين يزكي فالصفاري عشارها
وان لاح براق الوسامي مشوله
تلقى المواتر من يمين ويسارها
تسرح مع الجمة تواجف أكبارها
وتطرح لها لكياس تالي نهارها
مسراحها للفرق عشرين شدة
يا جعلها للذيب مكثر أخوارها
تبغي أفياض نبتها تو ما أستوى
فياض الدبادب خاليات قفارها
فيه الخزامي والنفل وأم سالم
متعانق نوارها مع أصفارها
لا سجت المرباع تسعين ليلة
قامت تناوه با غيات ديارها
جذبها بروق الصيف وستجنبو بها
أصغارها قامت تسابق أكبارها

يا مـــخـــبل اللـي في نـحـــرها يـذودها
مـا تلـتـفت لو كـان يقـــعـد أحـوارها
يا مـــحلى لا شـــبـــو الـضـــوء تـوها
يجـذب سناها مـا قـعـد من صـغـارها
في شـــقـــة جـاهـل من الصـــيف قـــدمي
وجـاهـا الخـريف وزاد فـيـهـا خـضـارها
تســمـع دنين النجـــر مـن بعـــد ســاعـــة
ودلال رســـلان تـطـافح أبـهـــارهـا
تهـــاوو يبـــون الكيـف من شـــدة العـــمس
مـن شطـة المســـراح بـأول نهـــارهـا
هـاذي طراة الـبل وهـاذي سـلومـــهـــا
يالـلي تبـــيـــهـــا لا تحكم أجـــدارها
ذمـــامـــهـــا نجس ولا هـوب طاهـر
تقـــصـــر يمينه عن حـــلاوي درارها
مـــا هيـب له يا جـــعـله الله فـــدالهـــا
وافـــدى المنهـــو تـوها شـب نارهـا
تكـفـــون يا لظفـــران لا تـرخـــصـــونهـــا
ارخـاصـهـا تكفـون كـسـر اعـتـبـارها
عـــضـــو عـلـيـــهـــا بـالنواجـــذ وحـــافـظوا
لعـل رب البـــيت يـكســـر عـــســـارها
وصلـوا على المخـــتـــار يا ســـامـــعـــينهـــا
شـــفـــيع لأمـــة يوم يـنشـــر قـــرارها

خثعم

ما ذكره الباحث السعودي الأستاذ محمد بن جرمان العوجي الأكلبي في تاريخ بني خثعم[١] .

معنى خثعم في اللغة:

قال صاحب اللسان في مادة (خثعم):

خثعم: اسم جبل، فمن نزله فهم خثعميون .

وخثعم: اسم لقبيلة أيضا، وهو خثعم بن أنمار من اليمن. وقيل: خثعم اسم جمل، سمي به خثعم.

والخثعمة: تلطخ الجسد بالدم، وقيل: به سميت هذه القبيلة؛ لأنهم نحروا بعيرا فتلطخوا بدمه وتحالفوا. والخثعمة: أن يدخل الرجلان إذا تعاقدا كل واحد منهما إصبعا في منخر الجزور المنحور، يتعاقدان على هذه الحالة، قال قطرب: الخثعمة: التلطخ بالدم، يقال: خثعموه فتركوه، أي رملوه بدمه، وتخثعم القوم بالدم: تلطخوا به، وقيل الخثعمة أن يجتمع الناس فيذبحوا ويأكلوا ثم يجمعوا الدم ثم يخلطوا فيه الزعفران والطيب، ثم يغمسوا أيديهم ويتعاقدوا أن لا يتخاذلوا».

وقال ابن دريد في الجمهرة[٢]: «وخثعم: هو اسم تنسب إليه قبيلة، واختلفوا في خثعم فقال قوم: اسم بعير، والخثعمة: تلطخ الجسد بالدم، وإنما سميت القبيلة بذلك؛ لأنهم نحروا بعيرا فتلطخوا بدمه وتحالفوا».

---

(١) عن كتاب تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر، طبعة أولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، وقد سمح لنا مؤلف الكتاب مشكورا بالنقل من مؤلفه في المجلد السابع من موسوعة القبائل العربية.

(٢) ج١٢، ص ١٦٦.

سبب التسمية:

للعلماء في سبب تسمية خثعم بهذا الاسم أقوال مختلفة، سنعرضها بالتفصيل.

قال ابن الكلبي: «إنما سُمي خثعم خثعما بجمل له يقال له خثعم فقيل: يحمل إلى خثعم، وينزل إلى خثعم. ويقال أن أفتل بن أنمار لما تحالف ولده على سائر أخواتهم ونحروا بعيرا، ثم تخثعموا بدمه، أي تلطخوا به في لغتهم»[١].

وقال ابن دريد في الاشتقاق[٢] : خثعم فيما ذكر ابن الكلبي أنهم نحروا جزورا عليه بالدم أي تطلوا به.

وقال أبو عبيدة[٣]: «خثعم: اسم جمل نحروه وغسلوا أيديهم في دمه، حيث تحالفوا، فسموا خثعم».

وقال أبو مسلمة موهوب بن رشيد الكلابي: تحالفت سعد الريث وهم الفزر وتيم رهط ابن الدمينة وحاتم بن عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار وبنو الفزر وبنو قحافة ابنا عفرس بن أنمار بن نزار، وغمست أيديها في الدم ثم وضعتها على يد جمل يقال له الخثعم فتحالفت فسميت هذه القبيلة خثعم.

وقال السهيلي[٤] : «أما خثعم: فاسم جبل سمي به بنو عفرس بن حلف ابن أفتل بن أنمار لأنهم نزلوا عنده.

وقيل: إنهم تخثعموا بالدم عند حلف عقدوه بينهم، أي تلطخوا، وقيل: بل خثعم ثلاثة: (شهران، ناهس، وأكلب»).

وقال البكري[٥] : «أما خثعم : اسم جبل بالسراة، فمن نزله فهو خثعمي، قاله الخليل والزبير بن بكار».

---

(١) نسب معد واليمن الكبير ص ٣٤٣.
(٢) ص ٥٢٠.
(٣) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٤٨٩.
(٤) الروض الأنف، ج١،ص٥٤.
(٥) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٤٨٩.

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات[١] : قيل خثعم: جبل سميت به لنزولها إياه وتعاقدها عليه. وقيل غير ذلك.

وقال الزبير بن بكار وغيره: تحالفت أفتل بن أنمار وجماعة معه على جبل يقال له خثعم فسموا خثعم[٢].

وقال الهمداني[٣] : وخثعم نبز واسمه أفتل. وأضاف محقق الكتاب على كلمة نبز: لأنه اسم جمل كانوا يدعونه «خثعم» فسمي «أفتل» به في قصة تناقلتها الأجيال.

مما تقدم يتضح للقارئ أن للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: يرى أن هذا الاسم أطلق على أبناء أفتل بسبب جمل لهم اسمه خثعم.

القول الثاني: يرى أن هذا الاسم سببه حلف عقدوه وعلى أساسه نحروا جزورا وغسلوا أيديهم في دمه وتلطخوا به.

القول الثالث: يرى أن هذا الاسم أطلق على بني أفتل بعد نزولهم وتحالفهم عند جبل اسمه خثعم.

والحقيقة أن كل هذه الأقوال يمكن وقوعها وتصديقها، والجزم بأحدها ونفي الآخر لا يستند إلى دليل قوي، لكن القول الثاني أقرب إلى المدلول اللغوي وللواقع الذي تعيشه القبائل الخثعمية هذه الأيام، فرابطة الحلف أقوى عندها من رابطة النسب.

الخلاف في نسب خثعم

خثعم بن أنمار قبيلة عريقة النسب، كثيرة الفروع والمنازل، وقد اختلف النسّابون في إلحاقها بأحد جذمي العرب.

---

(١) ج٢، ص ٢٨٠.

(٢) ابن عبد البر القرطبي «الإنباه على قبائل الرواة» ص ١٠٥.

(٣) «الإكليل»، تحقيق محب الدين الخطيب، ج١٠، ص ٢٨.

قال البكري نقلا عن ابن الكلبي: «كان جابر بن جشم بن معد، ومضر وربيعة، وأياد، وأنمار بنو نزار بن معد بن عدنان، بمنازلهم من تهامة وما يليها من ظواهر نجد، فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا، ثم أجلت بجيلة وخثعم ابنا أنمار ابن نزار من منازلها، وحلت بنو مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بلادهم»[١].

وبهذا فأنمار الذي نسب إليه خثعم أخ لمضر وربيعة، وإياد.

ويبين لنا ابن الكلبي سبب رحيله من بلاد إخوانه وانتسابه إلى اليمن فيقول: «فقأ أنمار بن نزار بن معد بن عدنان عين أخيه مضر بن نزار، ثم هرب، فصار حيث تعلم، أي انتسب في اليمن»[٢]، « ثم نزلت خثعم ما بين بيشة وتربة، وما صاقب تلك البلاد وما والاها، وانتشروا فيها إلى أن أظهر الله دين الإسلام وأهله، فتيامنت بجيلة وخثعم، وانتسبوا فيها إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقالوا: نحن أولاد قحطان، ولسنا إلى معد بن عدنان»[٣].

وقال ابن إسحاق: «أنمار بن نزار: أبو خثعم وبجيلة، قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة»، وهو الذي يقول له القائل:

لولا جرير هلكت بجيلة ... نعم الفتى وبئست القبيلة

وهو ينافر الفرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي:

ياأقرع بن حابس ياأقرع ... إنك إن يصرع أخوك تصرع

وقال:

ابني نزار انصرا أخاكما ... إن أبي وجدته أباكما

لن يغلب اليوم أخ والاكما

وقد تيامنت فلحقت باليمن[٤].

---

(١) معجم ما استعجم، ج١، ص ٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٦٣.

(٤) ابن هشام «السيرة» تحقيق عمر عبد السلام، ج١، ص٩١

وقال ابن هشام: «قالت اليمن: وبجيلة: أنمار بن إراش بن لحيان بن عمرو ابن الغوث بن نبت بن مالك، بن زيد، بن كهلان، بن سبأ، ويقال: إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث، ودار بجيلة يمانية»[١] .

وقال القلقشندي: «بنو أنمار بن نزار حي من معد بن عدنان، قال في العبر، ولما تكاثر بنو إسماعيل وصارت رئاسة الحرم لمضر مضى أنمار إلى اليمن فأقام بالسروات وتناسل بنوه فقعدوا باليمانية، وذكر ابن الكلبي أن أنمار هذا لاعقب له إلا ما يقال في بجيلة وخثعم تنكر هذا وتقول: إنما تزوج إراش بن عمرو بسلامة بنت أنمار هذا فولدت له أنمار بن إراش.

ويخالف هذا القول أبو عبيدة : فيقو ل: أنمار بن إراش بن عمرو ولد خثعم وأمه هند بنت مالك بن العاص بن الشاهد بن عك»[٢] .

قال الجوهري[٣]: « أنمار ولد له بجيلة وخثعم فصاروا إلى اليمن بدليل أن جرير بن عبد الله البجلي[٤] -رضي الله عنه- نافر رجلا من اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي حكيم العرب فقال:

ياأقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يُصرع أخوك تصرع

فجعله أخا له وهو معدي».

قال النويري: «أما أنمار بن نزار فإنها انقلبت في اليمن قال: كذا روينا عن شيوخنا في النسب، ومن قال: إنها انقلبت في اليمن يقول فيه: إن خثعما وبجيلة ابنا أنمار بن نزار وإنما لحقتا باليمن وانتسبتا عن جهل منهما إلى أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ»[٥] .

وقال الأشعري: « فأما أنمار وإياد ابنا نزار فنسبهما غير معروف؛ وذلك أن أنمار بن نزار انتسب إلى اليمن؛ وذلك أنه كان له ابنان وبنت اسمها سلامة،

---

(١) المصدر نفسه، ص ٩١.

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٨٨.

(٣) الصحاح، ج٢،ص ٢٨٠.

(٤) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك، صحابي جليل بعثه رسول الله ﷺ إلى صنم ذي الخلصة فهدمه. وقد عاصر الأقرع بن حابس التميمي، انظر ترجمته في الإصابة لابن حجر ج١، ص ٣٣.

(٥) نهاية الأرب، ج٢،ص٢٣٨.

فتزوجها إراش بن عمرو بن الغوث بن زيد بن كهلان فولدت له ولدا فسمته باسم أبيها أنمار بن نزار، فولد بجيلة وخثعم، وقيل: إن بجيلة وخثعم من أهل اليمن، وإنما نقلوا اسمهم إلى ربيعة بن نزار أنهم حاربوا نهد بن زيد، فتحالف عليهم نهد وجنب وسنحان وزبيد، فأضروا بهم، فانتسب خثعم إلى نزار، فقالوا: نحن بنو أكلب بن ربيعة بن نزار ، وكانوا ينسبون إلى أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف ابن أفتل ـ وهو خثعم ـ وقالت شهران: ونحن بنو أنمار بن نزار، فنصرتهم عنز وعدوان ومن والاهم من قبائل نزار»[١] .

وأورد الجاسر في كتابه (في سراه غامد وزهران)[٢] ، نقلا عن كتاب «تاريخ العرب» أن مؤرخي اليمن القدماء يقولون: إن ثعلبة بن مازن بن الأزد جرد أحمس ابن عوف بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن مالك بن كهلان، إلى الطود، وهو البلاد التي يقال لها: «السراة» وهي فيما بين الطائف وجرش، مرده إليها في قومه بني أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث وفيمن ضمهم إليه من سائر حمير وكهلان.

فسألت أبا علي الهجري عمن خرج مع أحمس بن أنمار من قومه فقال:

خرج معه بنو بجيلة بن أنمار، وبنو أفتل بن أنمار، وهو من بني عوف فسألته عن أفتل فقال: منهم شهران وكود، وناهس والأوس وأواس، فسألته عن أحمس فقال: من ولد منبه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف بن أنمار، وهذه القبائل تعرف بخثعم وبجيلة: وأنشدني للعملس القحافي ـ وقحافة بطن من شهران [٣]:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم ... أيام أحمس وافاه بأنمار
أيام حِمْيَر تعلو نار عزتها ... ما أوقد الناس في الآفاق من نار
أيام كَهلان قومي ضابطين لهم ... ماضمت الأرض من بدو وأمصار
تجبى إليهم إتاوات البلاد ولا ... يعصيهم من مقيم لا ولا سار
فتلك آثار آبائي بمأرب لا ... يفوتها اليوم من رسم وآثار

(١) « اللباب في معرفة الأنساب» مخطوط، نقلا عن مجلة العرب، ص٢٣، ح١١، ١٢ (١٤٠٩هـ)، وانظر أيضا، الأشعري «التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب»، ص ١٥٨ .

(٢) ص ٤٤٦ .

(٣) وانظر هذه الأبيات في كتاب «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، جـ٢، ص٧٧١ .

وقالت طائفة من أهل العلم بالنسب: «إن خثعم وبجيلة هما ابنا أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وإن خثعم هو أفتل بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأزد بن الغوص، وبجيلة هو: عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث؛ وذلك أن أنمار بن إراش ولد عبقر، والغوث وصهيبة، أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، فنسبوا إليها، وعرفوا بها وولد أيضا أنمار خثعم، واسمه أفتل، أمه هند بنت الغافق.

هذا كله قول ابن الكلبي، وتابعه جماعة، واحتج من قال بهذا القول بما روى عن النبي ﷺ من حديث فروة بن مسيك، وهذا نصه: قلت يا رسول الله أأقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم وأقاتل أهل سبأ قال: نعم ـ قلت يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما هو؟ أجبل أم واد، وفي حديث ابن أبي شيبة أرجل هو أم امرأة أم أرض؟، فقال رسول الله ﷺ ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، تيامن منهم ستة، وتشاءم أربعة، فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة، وأما الذين تيامنوا فالأزد، وكندة، وحمير، والأشعرون، ومذحج، وأنمار التي فيها بجيلة، وخثعم، وفي حديث ابن أبي شيبة، فقال رجل يا رسول الله: أي أنمار؟ فقال النبي ﷺ التي فيها بجيلة وخثعم. قال أبو عمر: هذا أولى ما قيل به في ذلك، والله أعلم. واحتج أيضا من قال بهذا القول بقول رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم رجل من خير ذي يمن عليه مسحة ملك، فطلع جرير بن عبد الله البجلي»[1].

ورغم هذا الخلاف بين علماء النسب، فإننا نجدهم عندما تصدوا لتدوين أنساب القبائل القحطانية والعدنانية، دونوا نسب خثعم ضمن القبائل القحطانية مما يؤكد قحطانيتها، وسأذكر للقارئ الكريم بعضا من ذلك.

قال ابن الكلبي[2] : « وهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن نبت بمن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وولد مالك بن زيد:

(١) ابن عبد البر القرطبي «الإنباه على قبائل الرواه» ص ١٠٣.
(٢) نسب معد واليمن الكبير، ص ٣٢٤.

الغوث فولد الغوث: عمرا، والأزد، وقدارا ومقطعا، فولد عمرو بن الغوث: إراش، فولد إراش بن عمرو: أنمارا. فولد أنمار بن إراش: أقيل وهو خثعم».

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام[١]: « ولد أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأزد بن الغوث: خثعم، واسمه أفتل بن أنمار».

وقال الهمداني[٢]: «أولد مالك بن زيد بن كهلان نبتا والخيار، فأولد نبت الغوث، فأولد الغوث: الأزد وعمرو، وقدار، ومقطعا، فولد عمرو بن الغوث إراشة، فأولد إراشة أنمار فأولد أنمار بجيلة وخثعم».

وقال ابن حزم[٣]: «وهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان، فولد عمرو بن الغوث: إراش فولد إراش أنمار، وقيل أن أنمار هذا، هو أنمار بن نزار، والله أعلم، فولد أنمار: أقيل، وفي الناس من يقول أفتل وهو خثعم».

وقال ابن سعيد الأندلسي[٤]: «ومن قبائل كهلان على ما فيها من الاختلاف أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، ولأنمار فرعان مشهوران: خثعم بن أنمار، و بجيلة بن أنمار.

وقال القلقشندي[٥]: «بنو خثعم بطن من أنمار بن إراش من القحطانية»

قال ابن جرمان الأكلبي : وبناءً على ما تقدم فإني أرجح قول القائلين بقحطانية هذه القبيلة.

تفريع نسب خثعم

سبق أن أوردنا الخلاف في نسب علماء هذه القبيلة بين علماء النسب، إلا أن هذا الخلاف لا يؤثر في صراحة نسبها، وعراقة حسبها، فهي من أشهر القبائل العربية، وذات أصالة ومجد، وعندما تصدى علماء النسب القدامى لتسجيل

(١) كتاب النسب، ص ٣٠١، تحقيق مريم محمد.
(٢) «الإكليل» جـ١٠، ص٢٩.
(٣) الجمهرة، ص ٣٨٧.
(٤) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، جـ١، ص ٣٦٠.
(٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٢٧.

أنساب العرب، أخذت نصيبها مما دونوه، ولعل أشهرهم محمد بن السائب الكلبي، وابنه هشام الذي ورث علم أبيه وأضاف إليه الشيء الكثير، وقد تطرق ابن الكلبي لنسب هذه القبيلة في كتابه «نسب معد واليمن الكبير» وهذا ما ذكر:

ولد أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وولد أفتل ـ وهو خثعم بن أنمار ـ حلفا، أمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار.

فولد حلف بن خثعم: عفرسا، فولد عفرس بن حلف: ناهسا، وشهران إليهما العدد والشرف من خثعم، وكرزا، بطن، وناهسا والخنيني، أمهم، نعم بنت قيس بن عيلان بن مضر، وربيعة، ونويهشا، وخسيفا أمهم: صخرة بنت أحمس ابن الغوث.

فولد ناهس بن عفرس:

١- الخنيني: وهو حام، بطن، أمه: عيشة بنت نذير بن قسر.

٢- أجرم: وهو معاوية، وفد على النبي ﷺ فقال: «أنتم بنو رشد».

٣- وأوس مناة: وهو الحنيك، بطن، أمهم: صخرة بنت أحمس، خلف عليها بعد أبيها.

فولد حام بن ناهس: عفة، وغالبا فولد غالب بن حام: الأوس، وكنانة، ونصرا وولد كرز[1] بن عفرس: رزحة، وخيثما.

منهم: حزبن بن عبد الله بن عمرو بن خيثم الشاعر.

ومنهم: سويد بن عمرو بن أبي المطاع، قتل مع الحسين بن علي -رضي الله عنه.

وولد شهران بن عفرس: الفزع، بطن، وواهبا، بطن، وعمرا ومحميه بطن.

فولد واهب بن شهران: نسرا والأسد، والأسود وهو أبامة، فتحالفا على نسر.

---

(١) كرز : صوابه كود.

فولد نسر بن واهب: مالكا، وملكان، وزيدا.

فولد مالك بن نسر: سعد، وهو أجمع؛ لأنه جمع الأحلاف، وخسيفا.

فولد سعد بن مالك: عامرا، فولد عامر بن سعد: ربيعة، ومعاوية، ونصرا، ومنبها.

فولد ربيعة بن عامر: عامرا، ومالكا، وجذيمة.

فولد عامر بن ربيعة: قحافة إليه البيت والعدد، والمخبل، وعبد منبه. فولد قحافة بن عامر بن ربيعة: مالكا، ونضلة، ووحشيا، وحبيبا، وحنظلة، ومعاوية، وعبد الله، وصعبا، والحارث، ودرجا.

منهم: عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة.

فولد عميس بن معد: عونا قتل يوم الحرَّة، مع أهل المدينة، وهو ابن مائة سنة.

وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد الله، ومحمدا، وعونا ثم خلف عليها أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ فولدت له: محمدا ثم خلف عليها علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فولدت له يحيى وعونا.

وسلمى بنت عميس: تزوجها حمزة بن عبد المطلب، فولدت له جارية، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي، فولدت له عبد الله، وعبد الرحمن.

ومنهم: شمس بن عبد الله بن النعمان بن تيم، كان شريفا، وقد شهد مع معاوية مشاهده.

ومالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة، ولي الصوائف لمعاوية وغيره مدة أربعين سنة، وكسر على قبره أربعون لواء، وولي الصوائف زمن معاوية، ويزيد وعبد الملك.

ومنهم: النعمان ذو الأنف بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر، الذي قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ. ووثن، وهو أبو ليلى بن محمية بن وثن بن حدرجان بن الأقيصر، وكان شريفا، قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف كافرا.

وعثعثة بن بشر بن زحر بن كعب بن مالك بن نضلة بن قحافة وقد رأس، وعتيب بن وحشي بن نضلة وقد رأس.

وولد ربيعة بن عفرس: أكلب، ويقال أكلب بن ربيعة بن نزار.

فولد أكلب: مبشرا، والحارث وهو أبو جليحة بطن، والريث، وعمرا والهزر.

فولد مبشر بن أكلب: تيم الله، بطن، وثعلبة وهو الهزر، بطن.

منهم: أنس بن مدركة بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عامر بن تيم الله وهو أبو سيفان الشاعر وقد رأس.

وحمران بن مالك بن عبد الملك بن ثعلبة بن مازن بن خيثم بن حارثة بن عامر الشاعر.

ومن بني جليحة: عبد الشارق بن قمير بن عامر بن رابية بن مالك بن واهب بن جليحة وقد رأس، وبشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن عمير بن عامر الذي يقول يوم القادسية:

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليٌّ أمير

وإليه تنسب جبانة الكوفة.

ونفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزى بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة دليل الحبشة على الكعبة.

وولد الفزع بن شهران: غنما، وحربا.

منهم: مالك الحجاج بن حارثة، كان فارسا زمن الحجاج.

ومنهم: أبو رويحة وهو سكن بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب بن مالك بن جشم بن أنس الله بن صعب بن الفزع. وفد على النبي ﷺ. فآخى بينه وبين بلال حين عقد الألوية.

ومنهم: أبو نسعة: وهو عبد الله بن إياس بن الحارث بن مالك بن صعب، وقد رأس بالشام.

ومنهم: كعب بن خزيم بن الأقنع بن الديل بن ربيعة بن واهب بن مالك بن أوس اللات بن جشم بن مالك بن الفزع الشاعر.

وولد عمرو بن شهران: حارثة ومحاربا وسعدا وبكرا ووهبا.

ومنهم: الزبير بن خزيمة، بعثه الحجاج على إصبهان ومعه أعشى همدان، فترك عمله ومال إلى الخوارج، فهزم بموقع يقال له الثوير.

ومنهم: كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب بن غزية بن مالك بن دعدعان بن محارب، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء. انتهى ما ذكر ابن الكلبي.

وأورده ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ في كتابه «جمهرة النسب» فقال: «ولد خثعم: حلف بن خثعم «بالحاء غير المنقوطة مضمومة» وفي الناس من يقول حلف «بالحاء مفتوحة غير منقوطة، ولام مكسورة» فولد حلف: عفرس: فولد عفرس ناهسا، وشهران إليهما العدد والشرف من خثعم، وكرز بن خثعم، بطن في بني ناهس،والخنيني بطن، فولد ناهس:

حاما، بطن، وأجرم بطن يسمى بنوه بني مغوية وفدوا على رسول الله ﷺ فقال لهم: «أنتم بنو رشد»، وأوس مناة بن ناهس، وهو الحنيك، بطن.

وولد شهران بن عفرس: وهبا، ومرا، ومحمية، والفزع بطن.

وأكلب بن ربيعة بن نزار، دخلوا في بني خثعم فقالوا: أكلب بن ربيعة بن عفرس، منهم كان سيد خثعم أنس بن مدرك بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عمرو بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة، وبشر بن ربيعة شهد القادسية وكان شريفا، ومنهم نفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزى بن عامر بن مالك بن وهب بن جليحة، وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة دليل الحبشة إلى الكعبة، ومن ولده بالأندلس، بالبيرة آل العطيف بن شعيب بن عطيف بن معاذ بن يزيد بن الحر بن حبيب بن سفيان بن الغفر بن نفيل بن حبيب، ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن

جشم بن أوس الله بن مصعب بن غنم بن القريح بن شهران بن عفرس بن حلف ابن أقيل وهو خثعم».

وقد جمع أستاذنا الجاسر «نسب خثعم» معتمدا على كتب الأنساب القديمة، ولأن فيما جمع بعض الإضافة على ما أوردنا، فيحسن إيراد ما جمع على النحو التالي[1] :

ولد حلف بن خثعم: عفرس. فولد عفرس بن حلف:

١- ناهسا وشهران، إليهما العدد والشرف من خثعم.

٣- وكودا ـ بطن في ناهس.

٤- والخنينا: أمهم نعم بنت قيس بن عيلان بن مضر.

٥- وربيعة.

٦- ونويها.

٧- وخشيفا: أمهم صخرة بنت أحمس بن الغوث.

فولد ناهس بن عفرس:

١- الخنينا: وهو حام، بطن أمه عيشة بنت نذير بن قسر.

٢- وأجرم: وهو مغويه، وفد على رسول الله ﷺ فقال: « أنتم بنو رشد».

٣- وأوس مناة: وهو الحنيك ـ بطن ـ أمهم صخرة بنت أحمس خلف عليها بعد أبيه.

فولد حام بن ناهس:

١- عنة. ٢- غالبا.

فولد عنة بن حام:

١- الأوس. ٢- وكنانة. ٣- ونصرا.

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٧- ٤٥٧.

وولد غالب بن حام:

١- ثعلبة. ٢- وكعبا. ٣- وعوفا.

٤- ومازنا ٥- ورشدا.

وولد رشد بن ناهس:

١- نسيرا ويقال نسرا. ٢- وجذيمة.

وولد أوس مناة وهو «الحنيك»:

١- غضاضة. ٢- وعبدا (وهو سوادة).

وولد كود بن عفرس:

١-زرجة (وهم الزرجات). ٢- وخيثما.

فولد خيثم:

١- عمرا ٢-وزيدا ٣- وعبيدة.

وولد شهران بن عفرس:

١- الفزع بطن. ٢- ووهب الله بطن.

٣- وعمرو بطن. ٤- ومحمية بطن.

فولد وهب الله بن شهران:

١- نسرا.

٢- والأسد «وهو إياس فحضن إياسا حبشي اسمه أجرب فغلب عليه فسمي أجرب».

٣- والأسود فتحالفا على نسر.

فولد نسر بن واهب:

١- مالكا. ٢- وملكان. ٣- وزيدا.

فولد مالك بن نسر:

١- سعدا.

٢- (وسمي) وهو أجميع لأنه جمع الأحلاف.

٣- وخشيفا.

فولد سعد بن مالك: عامر بن سعد.

وولد عامر بن سعد:

١- ربيعة. ٢- معاوية.

٣- ونصرا. ٤- ومنبها.

فولد ربيعة بن عامر:

١- عامرا. ٢- مالكا . ٣- جذيمة.

فولد عامر بن ربيعة:

١- قحافة، إليه البيت والعدد. ٢- المخبل.

٣- وعبدُ منبه.

فولد قحافة بن عامر بن ربيعة:

١- مالكا. ٢- ونفيلة. ٣- ونضلة.

٤- ووحشيا. ٥- وحبيبا. ٦- وحنظلة.

٧- ومعاوية. ٨- وعبد الله. ٩- والحارث.

١٠- وصعبا.

فولد مالك:

١- الأقيصر. ٢- وكعبا.

٣- وكعيبا وأمه عرفجة بها يعرفون.

وولد الأقيصر:

١- عبد شمس. ٢- ووهبا.

٣- وجدرجان. ٤- وجاهمة.

فولد عبد شمس:

١- النعمان. ٢- وعبد الله.

فولد النعمان: الحارث.

فولد الحارث: حميريا.

فولد وهب بن الأقيصر:

١- جابرا. ٢- وعمرا. ٣- وأوسا.

فولد عمرو: سنانا.

وولد جابر بن وهب:

١- نعمان. ٢- وعبد الله.

فولد نعمان: السرح.

فولد السرح:

١- كعبا. ٢- وعبد الله. ٣- والنعمان.

وولد حدرجان: وثنا.

وولد وثن: محمية.

فولد محمية:

١- النعمان. ٢- وأبا ليلى وهو وثن.

وولد كعب بن مالك بن قحافة:

١- الحارث. ٢- وجشم.

٣- ومعاوية. ٤- وتيما.

فولد تيم:

١- الحارث. ٢- ونعمان.

فولد الحارث معدا.

وولد النعمان:

١- جنادة. ٢- وعبد الله.

وولد معد: عميسا.

وولد كعب بن مالك بن قحافة:

١- مالكا وهو المشر. ٢- وعبد الله. ٣- والمخرم.

وولد نضلة بن قحافة:

١- مالكا. ٢- وعبد الله. ٣- وثعلبة.

وولد وحش بن قحافة:

١- مالكا. ٢- وكعبا.

وولد حنظلة بن قحافة:

١- حنبتة. ٢- وكلبا.

وولد عبد الله بن قحافة:

١- كثيرا. ٢- مالكا.

وولد الصعب بن قحافة: الحارث.

وولد المخبل بن عامر بن ربيعة:

١- عامرا. ٢- والأجدع.

٣- وصحبا. ٤- ومنبها.

٥- وعامرا الأصغر. ٦- وعويمرا.

٧- وربيعة.

وولد عبد عمه:

١- الحارث. ٢- عامرا.

وولد جذيمة بن ربيعة:

١- عفرا. ٢- وسخطا. ٣- وخليدا.

وولد مالك بن ربيعة:

١- ربيعة. ٢- ويتيما. ٣- والشعر.

وولد منبه بن عامر: سلمة.

وولد نصر بن عامر: عامرا فولد عامر :

١- الحارث. ٢- زمعة.

وولد زيد بن مالك بن نسر وهم الأحلاف: ملكان فولد ملكان:

١- نصرا. ٢- ولقمان.

وولد الأسود:

١- الأسد، وهو إياس ـ الذي يقال له أجرب.

٢- وأوسا.

فولد أوس:

١- كنانة . ٢- وصعيبا. ٣- ونسرا.

٤- ومازنا. ٥- ومعاوية.

وولد الأسد بن وهب الله - وهو أبامة:

١- طرفا. ٢- وجندلة.

وولد محمية بن شهران:

١- مصبوحا. ٢- ومعاذا. ٣- ومالكا.

وولد الفزع بن شهران:

١- غنم. ٢- وحربا. ٣- ومالكا.

فولد غنم:

١- قطيعة. ٢- ومالكا.

فولد قطيعة:

١- أودا. ٢- ورمالا ـ وهو أنس الله.

٣- وأوسان ـ وهم المصعبان من خثعم. ٤- ومالكا.

وولد مالك بن غنم:

١- واهبا. ٢- وجشم.

ولد عمرو بن شهران:

١- حارثا. ٢- محاربا. ٣- وسعدا.

٤- وبكرا. ٥- ووهبا.

فولد محارب بن عمرو: دعدعان.

وولد حذافر:

١- نصرا. ٢- ومسابا.

وولد ربيعة بن عفرس: أكلب ـ ويقال: أكلب بن ربيعة بن نزار، فولد أكلب:

١- مبشرا. ٢- الحارث وهو جليحة ـ بطن.

٣- والريث. ٤- وعمرو.

٥- والهزر.

فولد مبشر بن أكلب:

١- تيم الله ـ بطن. ٢- وثعلبة وهم الهزر ـ بطن.

٣- ومعن.

وولد جليحة بن أكلب:

١- واهبا. ٢- وشهران.

٣- وعليا. ٤- وكنانة.

فولد واهب:

١- مالكا. ٢- وشعابا. ٣- والحارث.

فولد الحارث بن واهب:

١- عبد مناة. ٢- وعبد الله.

٣- وعمرا وهو جريحة. ٤- وعاديه.

وولد الريث بن أكلب:

١- نضلة. ٢- وربيعة. ٣- وكعبا.

٤- وأوسا. ٥- وثوبان. ٦- وأسدا.

فولد أسد: مالكا.

«جليحة ـ بطن ـ وهو الحارث بن أكلب ـ وأخواه الريث ـ وهو عمرو ـ ومبشر، ولما ولدت أمهم وهي وبرة من جرهم ـ عمرا جاء بعد الريث فسمي الريث وأسماه عمرا، ثم ولدت غلاما فقال: قد بشرت الغلمان فأسماه مبشرا، ثم ولدت غلاما ثالثا فقال قد حلجت بالغلمان فأسماه جليحة».

فولد مبشر:

١- تيم الله. ٢- وثعلبة. ٣- ومعن بن مبشر.

فولد تيم الله بن مبشر:

١- عامرا. ٢- وجذيمة.

فولد عامر:

١- سعدا. ٢- وعقيبة «وهم العقيبات».

٣- وعبادا. ٤- ورياحا.

فولد سعد:

١- حارثة. ٢- والعتيك.

٣- وربيعة. ٤- وجشم، وأمهم الجرداء بها يعرفون.

فولد العتيك:

١- عامرا. ٢- والحارث. ٣- وعوفا.

منهم آل السري بن الذيال بن عمرو بن زحر بن الحارث بن معاوية بن مالك ابن عوف بن العتيك، وهم بالموصل.

وجشم بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله البطن بن مبشر بن أكلب، أمه الجرداء بها يعرفون، وهي ابنة والبة بن الحارث من بني أسد.

الأعيار: وهم ثعلبة وعبد الله ابنا مازن بن جشم بن حارثة بن سعد بن عامر، فأما حليف بن مازن فهم من جرهم ومنهم حي عظيم في بني عقيل ينتمون إلى خثعم ومنهم القنازع بنو قنزعة بن عبد الله بن عوف بن مازن بن جشم بن حارثة بن سعد.

وولد جذيمة بن تيم الله بن مبشر:

١- غنما ٢- وسعد الله، ومنهم:

الأقياس: وهم قيس بن حبيل بن سعد بن غنم بن جذيمة بن تيم الله، والأكبر الشاعر بن البراء بن لهبان بن سعد بن غنم بن جذيمة.

تلك الفروع التي تحدث عنها علماء الأنساب قديما، وسأحاول ربط الفروع الحديثة بالأصول القديمة عند ذكر فروع بني خثعم في العصر الحديث.

فروع بني خثعم في العصر الحديث

المطلع على أصول قبيلة خثعم في كتب الأنساب القديمة يجد أن فروعها لا تخرج عن أكلب وشهران وناهس، وأن ما سطرته كتب التاريخ، لا يُعنى به إلا هذه الفروع، وما ينطوي تحت اسم بني خثعم في هذا الوقت من الفروع الأخرى لا يخرج عن كونه وليد هذه الفروع أو من أحلافها التي انضمت بجانبها لأي سبب من الأسباب.

والدارس لتاريخ هذه القبيلة في الماضي يعجب من واقعها اليوم، فالفروع الخثعمية التي حملت هذا الاسم أحقابا من السنين وسطرت تحته أيامها

ومشاهيرها، ترفضه اليوم وتتخلى عنه، وتكتفي بإيراد اسمها فقط دون الانتماء إلى الأصل الخثعمي، وقد ساعدها على ذلك كثرة فروعها وقوة سيطرتها، فهذه الفروع أعني - أكلب، وشهران - قد اكتفت بنسبها، واتخذت لها كيانا خاصا ونست اسم خثعم مع غابر الأزمان، ولم يحتفظ به سوى قبيلة خثعم التي تسكن في سراة الحجاز، وتقع بلادها بين بلاد شمران، وبلاد غامد.

والذي جعلني أضع هذه القبائل تحت فروع بني خثعم في العصر الحديث رغم تخليها اليوم عن اسم خثعم واكتفائها بأسمائها أنها كانت تتجمع قبل عصور الاستقرار - باستثناء قبيلة شهران[1] - تحت داعية بني خثعم، إذا اشتعلت نيران الحرب، وكان الاعتداء من خارج هذه الفروع.

وقد نهجت هذا التقسيم؛ لأنه السائد في العصر الحديث ولا يخالف ما في كتب الأنساب القديمة.

وإليك هذه الفروع حسب الترتيب الهجائي:

١- أكلب

هذه القبيلة عريقة النسب كريمة الحسب تشتهر بالكرم والشجاعة، يطلق عليهم مسميات عديدة منها أكلب السفرين، وأكلب أهل الردات؛ وذلك لأنهم أثناء الحروب والغارات يردون على من فر عنه قومه وتركوه وحيدا فينقذونه، ويثنون على أهل الخيول الرديئة التي لم تستطع اللحاق بأسبق الخيل، فيلحقونها بالقوم ويمنعونها.

وقد أفردت لها كتابا خاصا يبين مشاهيرها وبلادها، وسأتناولها في هذا الباب من جانبين:

الأول: نسبها وعلاقتها بخثعم.

والثاني: فروعها في العصر الحديث.

---

(١) لم نتوسع في ذكر فروع شهران في العصر الحديث نظرا لظهور دراسات حديثة تتحدث عن شهران بصورة مستقلة مثل كتاب «قبيلة شهران بين الماضي والحاضر» لعبد الكريم آل طالع، فمن أراد التوسع فليراجع شهران الآتي ذكرها في هذا المجلّد نقلا عن هذا الكتاب.

أولا: نسبها وعلاقتها بخثعم:

انقسم علماء النسب في نسب قبيلة أكلب فريقين، فمنهم من ألحقها بربيعة ابن عفرس بن أفتل وهو خثعم، وعدها قبيلة قحطانية، وفريق ألحقها بربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ومن هذا الفريق إمام النسب هشام بن الكلبي قال: «ولد ربيعة بن نزار بن معد، أسدا، وضبيعة، وعمرا وأكلب دخل في خثعم وهم رهط أنس بن مدرك»[١].

وقال أبو عبيد بن سلام[٢]: « ولد ربيعة بن نزار أسدا وضبيعة وعمرا، وأكلب دخلوا في خثعم، وهو رهط أنس بن مالك»[٣].

وقال ابن حزم: « أكلب بن ربيعة بن نزار دخلوا في بني خثعم، فقالوا: أكلب بن ربيعة بن عفرس منهم سيد خثعم أنس بن مدرك»[٤].

وقال القلقشندي: وهو يعدد فروع «بني ربيعة» كان له من الولد أسد، وضبيعة، وعمرو وأكلب دخلوا في خثعم[٥].

وأورد البكري في مقدمة كتابه (معجم ما أستُعجم) نقلا عن ابن الكلبي ما نصه: «تيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن فحالفت أهله وبقوا على أنسابهم، منهم أكلب بن ربيعة بن نزار، نزلت ناحية تثليث من اليمن ومن والاها فجاورت خثعم وحالفوهم وصاروا يدا واحدة على من سواهم»[٦].

وقال رجل من خثعم ثم من شهران ينفي أكلب بن ربيعة:

ما أكلب منا ولانحن منهم ... وما خثعم يوم الفخار وأكلب
قبيلة سوء من ربيعة أصلها ... وليس لها عم لدينا ولا أب

---

(١) جمهرة النسب للكلبي ص ٤٨٣، تحقيق ناجي حسن.
(٢) كتاب النسب، ص ٣٤٦.
(٣) الصواب مدرك.
(٤) جمهرة النسب، ص ٣٩٠.
(٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٤٢.
(٦) ص ٨٢.

فأجابه الأكلبي:

إني من القوم الذين نسبتني ... إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني ... إليهم ترى أني بذلك أثلب
فإلا يكن عمّاي حلفا وناهسا ... فإني امرؤ عماي بكر وتغلب
أبونا الذي لم تركَب الخيل قبله ... ولم يدر امرؤ قبله كيف يركب[1]

وأقول: إن صحت رواية هذه الأبيات فهي من الأدلة القاطعة على انتساب أكلب إلى ربيعة بن نزار، ولازالت أكلب فهم إلى اليوم ينتسبون إلى ربيعة بن نزار، ويفتخرون بها، ويعدون علاقتهم بخثعم علاقة حلف وجوار ومن انتسابهم إلى ربيعة العدنانية زاد افتخارهم حتى وصل إلى قبيلة تغلب العدنانية، وأصبحوا ينتسبون إليها ويقولون نحن بنو تغلب قديما وحديثا.

ولو سألت أحد أبناء هذه القبيلة أكلب إلى من ينتسبون؟ لقال: إلى تغلب وهي عزوة لهم أيام المعارك والحروب فلو حصل على أحدهم حادث ما فإنه يقول: «يا بني تغلب يا عيال أبوي» وكل من يسمع هذا النداء من قبيلة أكلب لابد أن يجيب. ومن هذا الكلام نفهم أن تغلبا عند هذه القبيلة نسب فهم في زعمهم ينتسبون إلى تغلب العدنانية ويفتخرون بذلك افتخارا شديدا، وفيما يلي أستعرض بعض النصوص الشعرية التي تبين لنا علاقة أكلب بـ «تغلب».

قال أحد الشعراء القدماء:

فإلا يكن عمّاي حلفا وناهسا ... فإني امرؤ عمّاي بكر وتغلب
أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ... ولم يدر امرؤ قبله كيف يركب

وقال أحد شعرائهم الشعبيين وهو الشاعر الأمير مناحي بن عاتق العواجي:

يا بو محمد صك بالبرقية ... كان الخوان أشفوا على المنكافي
حنا بني تغلب هل المنقية ... يا لظفر لا ترضى لنا بخلافي
بدو وحضر والثقل شاوية ... منّا ليا جانا النذير خفافي

(١) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٨٣.

قال هذا مخاطبا أحد أمراء منطقة بيشة في ذلك العهد وهو غازٍ بقبيلته في تهامة مع جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز -يرحمه الله.

وقال الشاعر علي الهزري الأكلبي:

حنا بني تغلب حما هدب الأغراس حريبنا نجعل فؤاده رعيبِ
يا ما ركبنا من على هجن وأفراس وياما لطمنا من عيون الحريبِ

كذلك عرفها بهذا الاسم شعراء القبائل المجاورة وأشادوا بمجدها وبطولتها.

قال سالم الشهراني أحد شعراء قبيلة شهران قبل توحيد البلاد:

أكلب ليا ذميتها عيت الملا شيخان نجد والذي في شروقها
بني تغلب كم تيهوا من طلابه إلا طلايبنا خذينا حقوقها

وقال أحد شعراء بني هاجر عندما نزلوا بيشة بعد أن استأذنوا من قبيلة أكلب وسمحت لهم بذلك:

جينا بها من ديرة الشرق للنقا على عقيلان تداحى عطينها
ديرة مدالية من أولاد تغلب أهل رمايا مايعافى طعينها
مبدينا بالرفق فيها محبة وإلا أيادي غيرنا قاصرينها

هذا، وظل افتخار قبيلة أكلب بتغلب يتزايد يوما بعد يوم حتى وصل الأمر بهم إلى أن يفتخروا بوائل وكليب وينتسبوا إليها فهذا أحد شعرائهم يقول:

حن بني تغلب من نسل وائل من قديم وشب الحرب منا
لانقلنا السلايل في الدبائل نمن اللّي عراجينه تحنا

وهذا أحد شعراء القبائل المجاورة يشكي على أحد فرسان أكلب فيدعوها بوائل:

ممساك لي ربع من أولاد وائل ربع على الحربي كثير قشرها
وأختص أبو جاسر طري الفعائل هيف الجموع اللّي يفضي زمرها

وقال ابن عنقاء الأكلبي مفاخرا أحد الشعراء لأمر يطول شرحه ويبين له حدود بلاد أكلب في ذلك الزمان:

حنا بني تغلب من نسل وائل الأول ... حدنا من عقيلان لاسعد البلس

وقال الشاعر محسن المدافع الأكلبي يصف إحدى الغارات التي حدثت بين قبيلته وقبيلة بني سلول قبل عهد الاستقرار:

قرينا لصايح يصيح ويفتري ... ويقول أنا كبدي من الزاد صايمه
فقعدنا عقب العلم عشرين ليلة ... نصب للمصبوب الفرنجي طعايمه
وشدينا وبنينا بيوت كنها ... هماليل سحب يوم هبت نسايمه
يبننها الخفرات شرقي مارق ... بعيدان من سدر ملحا دعايمه
وجيناب جذعان وخيل وبنادق ... وجمع كليبي كبار عزايمه
وقلنا افترح يامصيح وابشر بالفرج ... وبشر بنا من كان ذا الحرب ظايمه

فأجابه الشاعر فروان السلولي بقصيدة منها هذه الأبيات:

يقول فروان بعين مريضه ... مقايرة نوم العرب ما تلايمه
خله ولا ياراكب عيد هيه ... أو عيدهي دارب في خدايمه
يسرح من (الحجف الهلالي) مغبش ... وتر ملحة السراح بأول جهايمه
يعطي مع ذيخشا بأول الضحى ... ويلقى فريق نازلين عدايمه
يلقى فريق (من كليب بن تغلب) ... مايذبحون إلا من الجلب عايمه
تحظط للضيفان ماهيب جزية ... وقصيرهم منها كبار ضغايمه
ثم خص لي ولد المدافع محسن ... شيخ ترى كسب الثنا من وهايمه

مما تقدم ندرك أن صلة القرابة بين القبيلتين تحولت مع مرور الأيام إلى درجة الانتساب، أو أن هناك جزءا من قبيلة تغلب دخل في قبيلة أكلب وهو سبب هذا الانتساب.

ومما تقدم فإنني أقول: إن قبيلة أكلب عدنانية النسب، قحطانية المنازل والأيام وأن علاقتها بخثعم علاقة حلف وجوار، وأن ارتباطها بقبائل خثعم لا يزال

قويا لم يتغير من العهد الجاهلي إلى اليوم، مما جعلها في عداد القبائل القحطانية حربا وسلما.

فروع أكلب في العصر الحديث

تنقسم قبائل أكلب إلى فرعين كبيرين هما:

أولا: بنو عامر وينسبون إلى عامر بن تيم اللات بن مبشر بن أكلب وهم:

١- **العطاوين وأفخاذهم:**

أ- آل عطيان- وفيهم مشيخة قبائل أكلب، ويتولى المشيخة في الوقت الحاضر الشيخ/ عبد الله بن عطيان، ومن مشاهيرهم قديما الشيخ/ محمد بن عطيان، والشيخ/ مظف بن عطيان، كان لهما دور بارز في عهد الأتراك.

ب- الجبارين. جـ- الشبلة. د- الحويان.

٢- **المزايدة وأفخاذهم:**

أ- المدافعة ومنهم الشعالين، القنازعة، السهول، آل سريحان.

ب- آل غنيم. ج- الجماعين.

د- الخشاشرة. هـ- القنانصة.

و- العصادين- ونائبهم سعيد بن مسفر أبو زوايد.

٣- **الجنبة وأفخاذهم:**

أ- الزهارين. ب- المقاطعة. ج- السعدات.

د- آل أجنابين. هـ- الغثامين. و- الغراسين.

ز- القمزة- ونائبهم سحمان بن محمد.

٤- **الجبرة وأفخاذهم:**

أ- آل بشر- ونائبهم عبد الله بن راجح.

ب- آل جعثن- ونائبهم هذال بن محمد بن هذال.

ج- آل بو خريص- ونائبهم علي بن فايز أبو خريص.

٥- **آل بالشنين وأفخاذهم:**

أ- آل عمرو . ب- آل عمر.

ج- آل بخيتان. د- آل ركبان.

هـ- آل خليفة- ونائبهم محمد بن دغش بن محرك.

٦- **آل منيع وأفخاذهم:**

أ- المخارطة وهم العواسف والفوارين والفقاعسة والسحاحية والدلامين وآل بريم وآل سليم والنعارين.

ب- آل بومعين وهم الوطابين والحشايا والعصافرة والشمامخة.

ج- الزوابرة وهم آل رفيع والمغاضبة وآل شاهر وآل عوينان والسيايرة. ونائبهم عبد الله بن عاسف.

٧- **الأعامشة وأفخاذهم:** المساتير وآل عبد الله والعزارين والصقور.

٨- **الحصنة وأفخاذهم:** السراحين والعصم.

ثانيا: قبائل المحلف:

وسوف أقتصر على إيراد القبائل الموجودة حاليا بهذا الاسم من قبائل أكلب، أما القبائل التي اندرجت تحته في غابر الأزمان ثم انفصلت عنه فليس لها في هذا الحديث نصيب.

١- **قبيلة بني سعد،** وشيخهم هو الشيخ هيف بن جطلي العواجي، وأفخاذهم هم:

أ- العواجين وفيهم أمارة قبيلة بني سعد وينتسبون إلى قبيلة «عنزة الشهيرة من ولد سليمان» وقد نزحوا قديما إلى بيشة وأصبحوا من أكلب، ومن مشاهيرهم وشيوخهم قديما: الشيخ علي بن محمد

العواجي ولا يعرف متى وفاته إلا أنها قبل قرنين ونصف تقريبا، وقد دفن في جبل الناصفة، فأصبح هذا المكان يعرف بـ« ناصفة العواجي» قال موصيا أحد أبنائه بحفظ الإبل:

أوصيك يا جمعان مني وصية ... وصية يا جمعان وأنت الوصي بها
أوصيك في البل لا تباسى بضمها ... ولا تقطع العاني الذي يعتني بها
ذا قول عود مامشى في شبابه ... درب الردى والمخطية ما يجي بها

ومنهم الشيخ عاتق بن مسفر العواجي أخذ المشيخة بعد والده وكان شجاعا وشاعرا. قال مخاطبا ماضي بن قاعد شيخ المكاحلة من سُبيع بقصيدة طويلة نقتطف منها هذه الأبيات:

ياراكب من فوق ناب الحصيره ... ولد أرك يقطع سماح الريادي
يسرح ويمسي ماضي خو منيره ... زبن الحصان ليا جذا في السنادي
يامـا ذبح من كل قوم ظهيره ... والبن عرضها حسين القنادي
فيا بكرتي حني براس الجديره ... عليك بالشايل طويل المبادي
منساك حد الحج يطرأ مسيره ... ومادام كلان لرنية مقادي

وفيه يقول الشاعر جاسر بن عبيد السعدي:

سر ياندبيي من على عيدهيه ... عملية من سر جيش حراير
تنص العواجي شيخنا وابن شيخنا ... شيخ على شيخ دليل البصاير
ترى شيخنا يبني على العز والنقا ... ومن عامله بالطيب ماراح باير
ترى شيخنا مقدم ثمانين سربه ... حضر وبدو لابسين شهاير
ترعى بهم ذيدانهم كل قفره ... من خشم صبحا لا خشوم الصواير
والهضبة الغراء ليا زاف عشبها ... منزل بني عمي بجل الفطاير
من عطف بيشة يوم بكر بشدته ... يانعم ياشيخ يسوق الجزاير
كن البيارق يوم صفت ونشرت ... طابور ترك جابه الحكم ساير

وقد توفي هذا الشيخ بعد عام ١٣٣٧هـ، فقد شارك مع قوات الملك عبد العزيز في معركة تربة.

ومن مشاهيرهم الشيخ: مناحي بن عاتق العواجي أخذ المشيخة بعد وفاة والده وكان من الشيوخ البارزين، كان مع سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في تهامة وعسير، قال مخاطبا عبد الله بن محمد بن معمر:

يابو محمد صك بالبرقية كانوا الخوان اشفوا على المنكافي
حنا بني تغلب هل المنقية يالظفر لا ترضى لنا بخلافي
بدو وحضر والثقل شاوية منا ليا جاءنا النذير خفافي

والشيخ: جطلي بن عاتق العواجي أخذ المشيخة بعد وفاة أخيه وكان من الشيوخ البارزين في منطقة بيشة.

ب- الذوبة. ج- العنقان.

د- الوركان. هـ- الجذمان.

و- المصالمة. ز- السلسلة، ونائبهم: محمد بن مسفر بن غالب.

ح- النهدة. ط- المنافير، وفيهم مشيخة أهل الجنينة.

ي- الرغاوين. ل- آل عبيد.

٢- **قبيلة النشاوي، وأفخاذهم:**

أ- آل مشري ومنهم آل غصن الذين فيهم رئاسة القبيلة.

ب- آل عقال.

جـ- آل بقية- ونائبهم: علي بن سعيد آل غصن.

٣- **قبيلة بني هزر** وهم الهزر بن مبشر بن أكلب، وأفخاذهم:

أ- الصريان. ب- البقران. ج- اللوامية.

د- الصهبة. هـ- الجراذية. و- الشياحين.

ز- الصلمان. ح- النواجي- ونائبهم سيف بن سياف الصاري.

٤- **قبيلة آل سمرة، وأفخاذهم:**

أ- آل فهد. ب- آل ملفي.

ونائبهم: عبد الله بن مسفر.

٥- قبيلة الجياهين، وأفخاذهم:

أ- آل خزام ب- آل حماد. ونائبهم شافي بن طامي.

وقبائل المحلف التي أوردناها باستثناء قبيلة بني هزر كلها تنسب إلى الحارث ابن أكلب، كما أن كل فخذ من فخوذ القبائل السابقة ينقسم إلى فصائل عديدة ولدي إلمام بها لكني تركتها خوفا من الإطالة والإسهاب. ومن الفروع التي نزحت من أكلب: آل عفالق، والدماسين، والروسة.

٢- بلعريان

هذه القبيلة من سكان تهامة. ذكرها مؤلف كتاب عسير فقال: «قبيلة غير معروفة كثيرا، من عشائر تهامة، منازلهم وادي حلي في تهامة، يحدهم شمالا غامد، وشرقا بلقرن تهامة، وجنوبا بنو شهر وغربا زبيد. وقد تميزوا بالشجاعة الفائقة وكانوا في حالة ثأر مع جيرانهم، ويعيشون في مستوى من الفقر لا مثيل له في كل منطقة عسير، وتنحدر قبيلة بلعريان من أصل سوداني، أقامت في الإقليم واختلطت بالسكان، وامتلكت الأراضي وأصبح لها ديار خاصة بها»[١].

وأقول: إن القول بأن هذه القبيلة من أصل سوداني لا يستند إلى دليل قوي. وقد يكون مبنيا على المشاهدة، فإن بعض عائلات هذه القبيلة يميل إلى اللون الأسود بسبب حرارة البلاد وطبيعتها، والذي أراه أن هذه القبيلة أحد فروع خثعم الشهيرة ولعلها تنسب إلى النذير العريان، وهو زنير بن عمرو الخثعمي أحد مشاهير خثعم في الجاهلية، ومن خبره أنه كان ناكحا امرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغزو خثعم فحرسه أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبا فصادف غرة فحاصرهم بعد أن رمى بثيابه وكان من أجود الناس شدا، وذهب إلى قومه وأخبرهم وقال:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

---

(١) علي أحمد عسيري، ص٧٧.

ومما يؤيد هذا أنني التقيت بشيوخ هذه القبيلة وكبارهم فسألتهم عن سبب تسميتهم بهذا الاسم فقالوا: نحفظ كابر عن كابر، سبب هذه التسمية أنه كان بيننا وبين بعض القبائل خلاف وحرب فاتفقنا أن نغزوهم ليلا، وخوفا من أن يقتل بعضنا بعضا في الظلام، تجردنا من ثيابنا وسرنا عراة.

وأقول: قد تكون هذه القصة واحدة، ولكن رواة الأخبار هم الذين نقصوا فيها وزادوا مع مرور الزمن. أضف إلى هذه أن قبيلة بلعريان تعتزي وقت الحرب « بتغلب» وتغلب عزوة لقبائل أكلب فقد يكون لها صلة قوية بقبائل أكلب وتأييدا لهذه العزوة قامت قبيلة بلعريان ببناء قصر كبير وأطلقت عليه اسم «تغلب». وقد زرت موقعه ووقفت على آثاره، فوجدته مبنيا من الحجارة بناء متقنا يدل على مهارة من بناه، ولازال إلى اليوم سليما باستثناء وسطه وركنه الجنوبي، ويقع في قرية المبناء، مقر شيخ هذه القبيلة.

ومما تقدم ندرك أن قبيلة بلعريان من أصل خثعمي ولازالت إلى اليوم، وهي تعد من قبائل خثعم حربا وسلما. وتنقسم هذه القبيلة في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية:

١- **العسابلة:** وفيهم مشيخة هذه القبيلة، ومنهم الشيخ علي بن جاري العسبلي شيخ القبيلة في هذا الوقت.

وفهمت من هذه العائلة أن أصلهم ليس من قبيلة بلعريان وأنهم نازحون من بلدة النماص[1]، فقد نزل جدهم فراج العسبلي من بلدة النماص وكان بدويا يرعى غنمه في بلادهم فأعجبهم بشجاعته وخلقه، فزوجوه إحدى بناتهم ومع مرور الأيام قويت صلتهم به فولوه مشيختهم وأعطوه قرية المبناء ملكا له ولأسرته.

٢- **الصوافية.** ٣- **آل مجداع.**

٤- **الهنفلة.** ٥- **آل محمود.**

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ علي بن جاري، شيخ قبيلة بلعريان والأخ سعيد بن خضران العرياني بتاريخ ٦/١٢/١٤١٤هـ.

٦- آل محدب. ٧- آل بارع.

٨- آل صالح. ٩- آل مضرس.

٣- خثعم

خثعم قبيلة عريقة النسب تسكن في سراة الحجاز، يمر الطريق المؤدي إلى أبها والطائف ببلادها.

وخثعم نسبة إلى خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث. وقد انحصر اسم خثعم في العصر الحديث على هذه القبيلة دون الفروع الأخرى، وإذا استعرضنا فروع هذه القبيلة لنربطها بفروع خثعم المدونة في كتب الأنساب القديمة لا نجد بين فروعها الحديثة من يحمل أي اسم من فروع خثعم القديمة باستثناء بنو «ثعلب» فلعلهم ينتسبون إلى الفرع الخثعمي القديم: بنو ثعلبة بن مبشر. أضف إلى هذا أن من فروعها اليوم: آل قراد ـ فلعلهم ينتسبون إلى عبد الله بن قراد الخثعمي، وهو أحد رجالات خثعم وشجعانها في القديم. ويكفي هذه القبيلة فخرا واعتزازا أنها احتفظت باسمها القديم ولم تنسه كما نسيته الفروع الخثعمية الأخرى. وتنقسم هذه القبيلة إلى الأفخاذ الآتية[1] :

١- بنو ميمون: وشيخهم دخيل بن غرم الله.

٢- آل ثعلب: ونائبهم مسفر بن إبراهيم بن منديل.

٣- آل قراد. ٤- آل عيسى. ٥- آل بو صالح.

٦- النعم. ٧- آل زايدة.

٨- الوهاطين «خثعم السيل»- وشيخ هذه القبيلة هو الشيخ سعيد بن سفير ابن عيدان.

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ/ سعيد بن سفير بن عيدان بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٤١٤هـ.

٤- شمران:

قال حمد الحقيل عن شمران ما يلي: « عدهم صاحب عشائر العراق من عبيدة من قحطان، وقال في تاج العروس: بنو شمّر بن عبد الله بن جذيمة من طيئ. وعدهم ابن دريد في الاشتقاق من طيئ ورفعهم إلى كهلان»[١].

والصحيح أنهم ينتسبون إلى شمران بن يزيد بن حرب بن عله بن جلد بن مذحج بن أدد.

قال ابن حزم: «ولد يزيد بن حرب بن علة: صداء بطن ضخم، ومنبه والحارث والغلي وسنحان وهفان وشمران، تحالف هؤلاء الستة على ولد أخيهم صداء فسموا (جنب)»[٢] .

وقد خرجت هذه القبيلة من هذا الحلف ودخلت في حلف آخر مع قبائل خثعم، فقد حالفتهم من زمن بعيد، ولا أدري ما هي أسباب هذا الحلف، ولكن قد يكون منها التجاور في المنازل والديار، وقد تنبه إلى هذا الجاسر فقال: «كثيرا ما سبب التجاور في المنازل اختلاطا في الأنساب، ومن أمثلة ذلك قبيلة شمران التي ينسبها المتقدمون من علماء النسب إلى صداء من مذحج،وصداء بنوه منبه والحارث والغلي وهفان وشمران وسنحان، وبلاد هؤلاء قديما ما يعرف بسراة عبيدة الآن، وجل قبائل مذحج ـ ومنهم جنب يطلق عليهم الآن قحطان».

ويظهر أن قبيلة شمران انتقلت من بلادها الأولى وانفصلت عن قومها في عهد مبكر، فالهمداني حين تحدث عن سكان السراة من الأزد عد منها الحجر ابن الهنو، ولحجا، وغامد،ودوسا، وشكرا، وبارق السوداء، وحاء، وعلي بن عثمان، والنمر، وحوالة، وثمالة، وسلامان، والبقوم، وشمران. وفي كتاب الإكليل عد شمران من خولان بن عمرو بن قضاعة فقال: أولد خولان بن عمرو غير من ذكرنا من عبس بن خولان، وجابر بن خولان، وشمران بن خولان،

---

(١) كنز الأنساب، ص٢١.

(٢) الجمهرة، ص ٤١٢.

وحرض بن خولان، ويظهر أن مجاورة شمران قبيلة خثعم كانت من أسباب اندماج القبيلتين واختلاطهما في النسب»[١] .

أضف إلى هذا أن من الأسباب التي أدت إلى انتساب قبيلة شمران إلى بني خثعم كثرة الفروع الخثعمية التي دخلت في شمران وصارت من فروعها في العصر الحديث، ومنها على سبيل الذكر:

قبيلة الفزع: فهي اليوم أحد فروع قبيلة شمران، وهم الفزع بن شهران بن عفرس بن خثعم، وغير هؤلاء الكثير من الفروع الخثعمية التي اندمجت في قبيلة شمران عن طريق الحلف والتجاور والمصاهرة والاختلاط.

ويقسم مؤلف كتاب «عسير» قبيلة شمران إلى قسمين كبيرين:

أولا- شمران الشام:

ومنهم المستقرون ويقدرون بألفي نسمة، وفي منطقتهم الكثير من الجداول الجارية وتزرع بها كميات وفيرة من البن، أما البدو فينتقلون داخل منطقة شمران في فصل الشتاء ويتجهون إلى وادي بيشة في الصيف لموسم جمع التمور، يملكون أعدادا كبيرة من الأغنام والماعز، وقليلا من الإبل.

ثانيا- شمران اليمن:

ويقدر عددهم بألفي نسمة أيضا، وجميعهم مستقرون وينتقل منهم فروع في فصل الصيف فقط، وكل فروع شمران تتوحد في حالة الحرب، ويشتهرون بالكرم والشجاعة[٢] .

ويمكن تقسيم هذه القبيلة إلى أدق من هذا التقسيم على النحو الآتي:

أولا: شمران تهامة:

ويسكنون سبت الروحا بوادي جفن بالعرضية الجنوبية، ومن أفخاذهم:

١- آل مطاع. ٢- آل عبد الله. ٣- رابعه.

---

(١) خثعم وبلادها، مجلة العرب، ص ٢٣، ج١١، ١٢ «١٤٠٩هـ».

(٢) أحمد علي عسيري، ص ٧٥، ٧٦.

وشيخهم سعد بن حوفان الشمراني، ومقره سبت الروحا ومشيخته قديمة لهذا القسم من شمران وكان جده عوض بن حوفان من البارزين في تلك البلاد ومن مسموعي الكلمة لدى أفراد القبيلة. وشمران تهامة كلهم متحضرون وأهم الأعمال التي يمارسونها الزراعة والتجارة[1].

ثانيا: شمران باشوت: وهم قسمان:

١- **قرن بن ساهر**: وشيخهم في الوقت الحاضر عبد العزيز بن عبد الله ابن عبد الخالق آل ساهر الشمراني.

٢- **آل عامر**: وشيخهم علي بن شايع الشمراني ويتبعه آل قيس وهم في تهامة.

ثالثا: أهل شقيق: ومن أفخاذهم:

١- **آل ثابت**. ٢- **آل مسلم**.

٣- **آل محسون**. ٤- **آل جبران**.

وشيخهم منصور بن علي بن مضحي آل شائع الشمراني، وقد أخذ المشيخة عام ١٣٦٩هـ.

رابعا: الحارثية: ويسكنون في وادي أدمة المعروف حاليا بالبشائر، ومن أفخاذهم:

١- **آل سويد**. ٢- **العساسيف**.

٣- **العبادلة**.

وشيخهم محمد بن عائض بن مرزن، ونوابهم سعيد بن عبد الله ومسفر بن سعيد.

خامسا: الفزع: وهم من بني خثعم ويسكنون في تبالة التابعة لبيشة وينقسمون إلى الفروع الآتية:

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ عبد الله بن سعد الشمراني بتاريخ ٧/ ١٢/ ١٤١٤هـ، وقد أخذنا منه هذه المعلومات.

١- المصعبين. ٢- البطنين.

٣- بنو خناس.

ومن مشاهير قبيلة الفزع الشيخ سليمان بن سحمان وهو العالم الجليل - واللسان المدافع عن الدعوة السلفية سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الفزعي - قال يرحمه الله عن نسبه:

سليمان سحمان، وسحمان مصلح ومصلح حمدان ، وحمدان مسفر
أولئك أجدادي سلالة عامر إلى خثعم يعزى وبالخير يذكر

ولد هذا العالم بقرية تبالة من أعمال بيشة، وقيل في قرية السقا من أعمال أبها وذلك سنة ١٢٦٦هـ، وتربى على يد أبيه تربية حسنة، فنشأ في بيت علم وشرف ودين، فقرأ القرآن الكريم وحفظه، وكان أبوه سحمان عالما، ومن حملة القرآن الكريم فصار يدارسه، وفي سنة ١٢٨٠هـ نزح أبوه سحمان من عسير إلى نجد، ومعه ابنه سليمان وعائلته فوصلوا إلى مدينة الرياض وحل ضيفا مع ولديه سليمان ومحمد، على الإمام فيصل بن تركي آل سعود فقام بهم قياما تاما وأكرمهم وأجلهم وجعل لهم جعلا يكفيهم وأوصى بهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه عبد اللطيف آل الشيخ، وأخذ سليمان يقرأ عليهما ولازمهما في جميع جلساتهما وكان خطاطا جميل الخط مع سرعة ومهارة فصار يكتب للشيخ عبد اللطيف جميع رسائله وردوده فانتفع بذلك جدا، وفي سنة ١٢٨٤هـ انتقل مع والده إلى بلدة العمار بالأفلاج بنجد فقرأ على علمائها ولازم الشيخ حمد بن عتيق في جلساته سبع عشرة سنة وكان شيخه معجبا بفرط ذكائه ونبله، واستمر ملازما للشيخ حمد حتى توفي سنة ١٣٠١هـ، وعندها رجع إلى الرياض فلازم علماء الرياض في جلساتهم، وفي آخر عمره رشح للقضاء مرارا فامتنع ولما تولى الملك عبد العزيز على الرياض سنة ١٩١٩م قربه وصار من أخص مستشاريه وكان جليسا صالحا، فظل مع الملك يكتب له رسائله، وفي سنة ١٣٣١هـ افتقد بصره فبعثه الملك إلى البحرين من أجل المعالجة فتعالج هناك فلم يستفد من علاجه شيئا فعاد إلى نجد وتجرد للنفع مواصلا نشاطه العلمي تدريسا وإفتاءً وإرشادا وتأليفا. وقد

بلغت مؤلفاته أربعين مؤلفا ما بين مطبوع ومخطوط ومعظمها في الردود لنصرة الإسلام، وكانت وفاته في العاشر من شهر صفر سنة ١٣٤٩هـ[١]، عن عمر يناهز الأربعة والثمانين عاما.

٥- عليان

ينطوي تحت هذا الاسم قبائل عديدة، متفرقة البلاد والمنازل، فمنهم من ينزل في سراة الحجاز، ومنهم من ينزل في تهامة، والباحث لا يجد تفسيرا لكلمة عليان أهو نسب قديم أم حلف اتحدث تحته هذه القبائل؟، وقد سألت شيوخ القبائل الذين التقيت بهم عن معنى هذه الكلمة، فلم أجد تفسيرا واضحا لهذه الكلمة، كما استعرضت فروع بني خثعم في كتب الأنساب القديمة، فلم أجد منها من يحمل هذا الاسم، والذي أرى كلمة «عليان» حلف قديم اتحدت تحته هذه القبائل أثناء الحروب والقتال، ومع مرور الأيام رقى إلى درجة النسب، فأصبحوا ينتسبون إليه، وجميع فروع عليان في العصر الحديث، ينتسبون إلى بني خثعم، ويناصرون الفروع الخثعمية الأخرى، إذا احتاجت إليهم، ويعدون أنفسهم منهم حربا وسلما.

وإذا حاولنا ربط فروع عليان الحديثة بفروع بني خثعم القديمة، لم نجد هناك تشابها في أسماء الفروع باستثناء قبيلة بني واس فإنها فرع خثعمي مشهور ولا يزال يحمل اسمه من العصر القديم إلى اليوم. قال الهمداني: «قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهما ألوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة»[٢].

أضف إلى هذا أنه يوجد من أبناء خثعم قديما من يُدعى بكثير، فلعل قبيلة بني كثير ينتسبون إليه وهو: كثير بن عبد الله بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهران بن عفرس بن حلف وهو خثعم.

وقد تكون هذه القبائل تغيرت أسماؤها وأصبحت تحمل أسماء غيرها بحكم ذوبان فروعها في بعض والتصاق بعض القبائل المجاورة بها، وإذا نظرنا إلى واقع

---

(١) محمد عثمان «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» جـ١، ص ١٣٥.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص٢٦٢.

قبائل عليان اليوم وبلادها فإنها من أكبر فروع بني خثعم، ويمكن تقسيمها حسب منازلها إلى قسمين: قسم بالحجاز وقسم بتهامة. كما تتفرع هذه الأقسام إلى ستة فروع كبيرة على النحو الآتي:

أولا: آل السقيفة: وهم يسكنون مدينة باشوت بالحجاز، وينقسمون إلى ستة أفخاذ رئيسية، وتنقسم هذه الأفخاذ إلى فصائل كثيرة، وشيخهم هو الشيخ سحمان بن محمد بن حابش العلياني[1].

ثانيا: آل الملك: وهم يسكنون مدينة باشوت وينقسمون إلى:

١- آل سليمان «بتهامة» وآل حبيل، وشيخهم محمد بن تركي.

٢- آل عمّارن وآل سعاد، وشيخهم علي بن عبد الرحمن بن سالم.

ثالثا: آل يزيد: قبيلة تسكن في أدمة والمسماة حاليا بالبشائر، ومرجعهم بلدة آل قادم مقر شيخ شمل آل يزيد: الشيخ حنش بن منصور بن سعد بن قادم العلياني، وتنقسم قبيلة آل يزيد إلى الفصائل الآتية:

١- آل غرسان. ٢- آل ثالب.

٣- آل عاسف. ٤- آل مفطر.

٥- آل صالح. ٦- آل ناصر.

٧- آل فرحة. ٨- آل عثمان.

٩- آل حويضر. ١٠- آل ثريا.

١١- آل يماني. ١٢- آل ضيف الله.

١٣- آل محمد. ١٤- آل سويعد.

١٥- آل ساحب. ١٦- آل ظافر.

١٧- آل سويلم. ١٨- آل مبارك.

١٩- آل خرشان. ٢٠- آل حشرة.

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ سحمان بن محمد العلياني بتاريخ ٥/١٢/١٤١٤هـ.

٢١- البحيري. ٢٢- آل عبيد.

٢٣- آل صافي. ٢٤- آل سهل.

٢٥- آل محزوم. ٢٦- آل تهامي.

٢٧- آل سرحان. ٢٨- آل ظويفر.

٢٩- آل مانع. ٣٠- آل خضران.

٣١- آل فارس. ٣٢- آل حمود

٣٣- آل حريش. ٣٤- آل هدية.

٣٥- آل خلف. ٣٦- آل مزهر.

٣٧- المضاحية. ٣٨- آل صايد.

٣٩- آل غنمية. ٤٠- آل سابر.

٤١- آل حزمي.

وكان لهذه القبيلة دور بارز في عهد الأتراك، وشيخها في ذلك الوقت هو الشيخ منصور بن محمد بن غرسان كان أحد الشيوخ المشهورين في منطقة الحجاز وقد كلفته الدولة العثمانية بجمع الزكاة من قبائل عليان ومن خالطهم من شمران. ويتضح ذلك من الوثيقة الموجهة إلى قبائل عليان من نوري عثمان مدير مالية قضاء غامد في ذلك الوقت، وهذا نصها[1] :

«الحمد لله إلى من يراه من عليان آل يزيد وآل غرابية والملك وأهل السقيفة وبني واس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

(١) هذه الوثيقة بدون تاريخ وتشير إلى تكليف الشيخ منصور بن محمد بجمع الزكاة من عليان وحفظها في بيته. والشيخ: منصور ليس شيخا لفروع عليان كما ورد في الوثيقة، فمشيخته على آل يزيد فقط، فبنو واس شيخهم ظافر لسيود، وآل السقيفة شيخهم: سحمان بن حابش، والملك شيخهم: محمد بن تركي.

هذا شيخكم منصور بن محمد اسمعوا له وأطيعوا والزكاة بنظره خرصها وجمعها في بيته فأنتم لا يحصل منكم مخالفة أو عصيان حتى نجي في بلادكم ثم كل قول من الرأس إن شاء الله والسلام».

الختم

نوري عثمان

وأيضا من هذه الوثيقة الموجهة من سعيد بن عائض قائم مقام بلاد غامد في ذلك الوقت إلى كافة آل يزيد، وهذا نصها:

«الحمد لله إلى كافة آل يزيد سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد هذا شيخكم منصور جانا وهو صادر إليكم فأنتم اسمعوا له وأطيعوا في ما يأمركم به من أوامر الدولة العلية ومن خالفه أدبناه، فالحذر من المخالفة ولابد يجيكم في طرفنا خراص فأنتم استقيموا معهم بوجه الحق، ووفاء حقوق بيت المال يكون معلومكم. شعبان ٣٠٩»[١].

وكان في سياسة الدولة العثمانية أن تأخذ العهود والأيمان على شيوخ البلاد التي تحتلها من أجل أن تضمن ولاءهم وعدم خيانتهم، ويتضح هذا من الخطاب الموجه إلى الشيخ منصور بن محمد من قائم مقام قضاء غامد وزهران وأكلب وشمران، يطلب منه الحضور للمعاهدة لأن جميع شيوخ هذه البلاد عاهدوا بالسمع والطاعة، وهذا نص الخطاب[٢] :

«إلى الشيخ منصور بن محمد سلمه الله وبعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إننا بحمد الله قد وصلنا إلى قضا غامد وحضروا إلينا جميع الشيخان وعاهدونا بالسمع والطاعة فيما يرضي الله ورسوله

---

(١) هذه الوثيقة مؤرخة في شعبان عام ١٣٠٩هـ، ونوضح الأسلوب الذي كانت تتبعه الدولة العثمانية في أخذ الزكاة من الناس.

(٢) هذه الوثيقة مؤرخة في شهر محرم ولكن لم تذكر السنة التي كتبت فيها، وتشير إلى معاهدة جميع شيوخ المنطقة للدولة العثمانية، باستثناء الشيخ منصور بن محمد فإنه لم يحضر، ويلزمه الحضور والمعاهدة.

وقصدنا نكتب مضبط إلى جناب الدولة بأن كافة القضا المذكور قد واجهونا وعاهدونا فبناء على هذا يلزم تحضروا إلينا لأجل المعاهدة فإن المضبطة واقفة حتى تصلوا ونكتبكم فيها فأنت خذ معك من تحاسن من كبار قبيلتك واحضر هذا ما لزم عرفناكم والسلام» محرم..

الختم قائمقام قضا

غامد وزهران

وأكلب وشمران

ويظهر لي أن الشيخ منصور بن محمد حفظ الود والولاء بعد هذه المعاهدة وقام بما أسند إليه من عمل، ثم كتب كتابا لمتصرف عسير يطلب زيارته، ليأخذ ماله من حقوق الزكاة، فأجابه متصرف عسير بأنه سوف يأتي إلى بلاده.

وهذا نص خطاب متصرف عسير الموجه إلى الشيخ منصور بن محمد.

« إلى الشيخ منصور بن محمد، وصلنا كتابك وما ذكرت صار «معلومنا[1]» ومنه بعيد ما يصير فهم الكلام -إن شاء الله- متى صار نصيب وجينا إلى بلادكم بالعسكر نشوف بعضنا البعض ونأخذ الذي لنا بوجه الحق من دون زيادة ولا نقصان هذا والسلام».

٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ متصرف

الختم وقومندان لواء

عسير

ونكتفي بهذه المعلومات عن هذه القبيلة.

رابعا بنو واس: هذا الفرع الخثعمي المشهور لايزال يحتفظ باسمه إلى اليوم، قال الهمداني[2] : « قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهم ألوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة»، وتقطن هذه القبيلة في وادي شواص بالحجاز

(١) معلوما.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٢.

شيخها في هذا الوقت هو الشيخ ظافر بن غـازي. وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ رئيسية هي:

أ-عضية: وينقسمون إلى الفصائل الآتية:

١- الذهيبات. ٢- آل هياه.

٣- الأحاضرة. ٤- آل خندوق.

ب- الضمود: وينقسمون إلى:

١- آل حنيش. ٢- آل هامل.

ج- آل عثوى: ويتفرعون إلى:

١- آل يحيى. ٢- آل مجدول.

ومن مشاهيـر هذه القبيلة في الماضي بخان بن ذهيب جد فخـذ الذهيبات، وسعـيد بن دهيش، وسـعيد بن هلال من آل خندوق، وظافـر بن سالم لسـيود، وشلوان بن ظافر، وكان أمير بني واس في عهد الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن، وغيرهم الكثير.

خامسا- بنـو كثير: هؤلاء هم من سكان تهامـة ويراجعون إداريا العرضـية الجنوبية التابعـة للقنفذة يمر ببلادهم وادي جفن، وهم من أشـهر القبائل الخثعـمية القاطنة بتهامة ـ ولعلهم ينتسبون إلى كثير بن عبد الله بن قحافة بن عامر بن ربيعة أحد رجال خثعم في الجاهلية، وينقسمون في العصر الحديث إلى الفصائل الآتية:

١- آل جدعان. ٢- آل حبشان. ٣- آل شهوان.

٤- آل شدنة. ٥- آل صنقور. ٦- آل مشول.

٧- آل جمعان. ٨- آل مرعه. ٩- آل هازع.

١٠- آل حنيش. ١١- آل عساف. ١٢-آل إبراهيم.

١٣-آل حسن. ١٤-آل عدوان. ١٥-آل عيسى.

١٦- آل مبارك. ١٧-آل ابن تركيه. ١٨-آل سعيا

١٩-آل مسمار	٢٠-آل محفوظة.	٢١-آل بعسوس.
٢٢-آل عبد المطلب.	٢٣-آل مداوس.	٢٤-آل موسى.
٢٥- آل عبد الواحد.	٢٦-آل صحفان.	٢٧-آل غرامة.
٢٨-آل حيان.	٢٩-آل بوشمال.	٣٠-آل محمد.
٣١-آل مديس.	٣٢-آل عطية.	٣٣-آل سليم.
٣٤-آل خلف.	٣٥-آل بهيكل.	٣٦-آل فاضل.
٣٧-آل مشني.	٣٨-آل شاقي.	٣٩-آل مطر.
٤٠- آل لملم.	٤١-آل عزيز.	٤٢-آل عبد الله.

ويتولى مشيخة بني كثير في الوقت الحاضر الشيخ/ محمد بن أحمد بن مثيب الكثيري الملقب ابن ردفان، من مواليد ١٣٥٣هـ ويسكن في قرية الأصادعة وقد تولى رئاسة بني كثير سنة ١٣٩٢هـ، وهو جدير بمشيخة هذه القبيلة، فقد وجدنا فيه من الكرم وحسن الخلق، وحسن الاستقبال ما نعجز عن وصفه، ومكثنا في ضيافته ليلة ويوم، وزودنا بكثير من المعلومات والوثائق التاريخية التي كانت عند سلفه الشيخ فيصل بن عساف الكثيري ـ والتي كانت مشيخة القبيلة عنده وعند أسرته «آل عساف»، وهم من الأسر البارزة في منطقة تهامة حسب الوثائق التاريخية التي عثرنا عليها.

وقد اتضح لنا أن بلاد بني كثير غنية بالوثائق التاريخية وأن هناك بعض الأسر قد التزمت بحفظ هذه الوثائق، ومن هذه الأسر أسرة آل عساف وأسرة آل ابن تركية، فقد كانت أكثر المكاتبات وعقود الاتفاق قبل عهود الاستقرار لا تبرم وتكتب في بلاد بني كثير إلا على أيدي أسرة ابن تركية، فقد كانوا بيت علم ويوجد في حوزتهم كثير من الوثائق التاريخية التي تفيد الباحث في دراسة بلادهم وقد أخذت بعضها وفاتني الكثير منها.

سادسا- بنو المنتشر: والنسبة إليهم منتشري، وهم أحد الفروع الخثعمية ويشتهرون بالكرم والشجاعة، ويسكنون في تهامة وعددهم كثير جدا، ويعدون

أكبر قبيلة في العرضية الجنوبية والشمالية، وأكثرهم لازال بادية إلى اليوم[1].
ورغم أن بلادهم لها ذكر في التاريخ إلا أنني لم أجد لهم ذكرا في المصادر القديمة التي اطلعت عليها، حيث يوجد في بلادهم «سوق حباشة» وهو من أسواق العرب في الجاهلية، وقد باع فيه النبي ﷺ أموال خديجة، ولم أهتد إلى تحديد مكانه، ولكن حسب علمي إنه لا يخرج عن حدود بلادهم.

ويتفرع بنو المنتشر إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل يعلا. ٢- آل محمود. ٣- المكالفة.

٤- آل سالم. ٥- آل عياش. ٦-آل صميد.

٧- آل وضاح. ٨- آل تمام. ٩- آل حسان.

١٠- الأصم. ١١-آل منطور. ١٢-آل معاضة.

١٣-آل مفتاح. ١٤-آل دربين. ١٥-آل ضيف الله.

وشيخ القبيلة كلها هو الشيخ/ محمد بن علي بن ضيف الله، ويسكن في قرية المعقص.

٦- العوامر

هذه القبيلة هي أحد الفروع الخثعمية في العصر الحديث، والنسبة إليهم عامري، وتسكن في تهامة، ولعلها تنسب إلى عامر بن تيم الله بن مبشر، فهي اليوم في عداد بني خثعم حربا وسلما، وقد استقلت بكيانها وبلادها، وتتفرع هذه القبيلة في العصر الحديث إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل حذيفة: ومنهم المقرئ المشهور علي بن عبد الرحمن الحذيفي.

٢-آل سعدان. ٣- آل عطاء. ٤- آل جناح.

٥- آل حزام. ٦- آل غليلة. ٧- آل قريد.

٨- آل حجاج. ٩- آل حبة. ونائبهم: أحمد بن علي الحبي.

---

(١) مقابلة شفهية مع الشيخ محمد بن علي بن ضيف الله المتشري، شيخ بني المتشر بتاريخ ١٤١٤/١٢/٧هـ.

ويرتبطون إداريا بالعرضية الشمالية التابعة لمنطقة القنفذة، وشيخهم هو الشيخ/ الحسن بن عبد الرحمن.

٧- قبائل المحلف

وهي مجموعة من القبائل المتحالفة والتي جمعتهم روابط الدم والجوار فكونت حلفا قويا صمد على مرور الأيام والسنين، ويرجع نسب أكثرهم إلى شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم؛ ولذلك أطلق عليهم بعض المؤرخين محلف شهران[١].

وتعد هذه القبائل من أقدم الفروع الخثعمية التي استوطنت وادي بيشة، ومن أهم قراهم وأقدمها قرية الحيفة، فقد ذكر المؤرخون أنها قديمة وأن فيها مسجدا قديما يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري[٢]، وإليهم تنسب «قلعة المحلف» هدمها حسن باشا سنة ١٢٣٢هـ بعد أن حاصرها محاصرة شديدة[٣]، وقد برز من هذه القبائل رجال كثيرون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، منهم على سبيل الذكر:

- محمد بن سعد مهدي: كان أمير بيشة من قبل الأمير صقر بن حسان، وقد قُتل عام ٦٥٣هـ[٤].
- محمد بن ساعد آل مهدي: كان أميرا على بيشة عام ١١٩٧هـ[٥].
- الشيخ منيس: وهو شيخ قبيلة بني جهم كان له دور بارز في تحريض أهالي بيشة على الأتراك.
- الشيخ علي بن محمد: سجنه الأتراك وعذبوه، من أجل إخلاصه لوطنه، ومن مشاهيرهم أيضا مسفر بن نمشان، وقد ورد اسمه محرفا في إحدى الوثائق التركية إلى مضر بن غشيان، ومنهم محمد بن عون بن

---

(١) البلادي «بين مكة وحضرموت»، ص ٢٠، وفؤاد حمزة «في بلاد عسير»، ص ٥٩.
(٢) عمر بن غرامة «قبائل إقليم عسير في الجاهلية»، ج١، ص ٢٧٦.
(٣) تاميزيه «رحلة في بلاد العرب» ترجمة: محمد عبد الله آل زلفة، ص ١٧٧.
(٤) الدوسري «إمتاع السامر»، ص ٣١٢.
(٥) محمود شاكر «عسير»، ص ١٥٠.

مهدي، والشيخ محمد بن حسين بن لزهر المشهور بحوقه وهو شيخ شمل معاوية، وكذلك عمه الشيخ عبد الله بن سلطان، ومنهم: مشوط ابن ناصر الغثيم، صاحب «قصة الوجه المشهورة» فعندما رحل محمد بن عائض حاكم عسير عن بيشة، جعل قصره المعروف بقصر القاع في قرية الحيفة في وجه هذا الرجل ثقة به.

وتنقسم قبائل المحلف في وقتنا الحاضر إلى الفروع الآتية:

أولا: معاوية

نسبها: معاوية قبيلة قحطانية النسب يرجع نسبها إلى خثعم، وقد اختلف المؤرخون الذين تطرقوا لنسب خثعم في إلحاقها بأحد فروع خثعم، فمنهم من نسبها إلى قبيلة شهران إحدى فروع خثعم، ومنهم من نسبها إلى خثعم مباشرة وعدها فرعا من فروع خثعم.

وأرى أن هذه القبيلة تنسب إلى معاوية بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر ابن شهران[1]، وقد انفصلت عن شهران منذ زمن قديم، واستقلت باسمها وكيانها كبقية الفروع الخثعمية الأخرى، ونظرا لما يسود الجزيرة العربية من خلافات قبلية ونزعات فردية، على أبسط الأمور، كانت هذه القبيلة تدخل مع بعض الفروع الخثعمية في تحالف وتختلف معها أحيانا حسب الظروف والأوضاع المحيطة، لكنها ارتطبت مؤخرا مع قبيلة أكلب في حلف متين ظل قويا ومتماسكا حتى وحد الملك عبد العزيز -رحمه الله- هذه البلاد، وجمع شتات القبائل ووحد صفوفها.

وتنقسم هذه القبيلة في العصر الحاضر إلى الأقسام الآتية:

١- الشعثة: ومنهم عائلة بلزهر شيوخ شمل معاوية والمشيخة في وقتنا الحاضر لدى الشيخ جلوي بن حسين بن لزهر.

٢- الضلالعة: ونائبهم محمد بن شبنان.

٣- النمران: ونائبهم محمد بن مسفر.

---

(١) ابن الكلبي «نسب معد واليمن الكبير» ج١، ص ٣٥٧.

٤- الجروان. ٥- الغثماء. ٦- الزحمان.

٧- الشلان. ٨- آل بالحسن. ٩- الغربات.

ثانيا: قبيلة بني جهم

هذه القبيلة ليست من فروع خثعم وإنما دخلت فيها عن طريق الحلف والجوار، فتحالفت مع بني عامر ومعاوية وبقية قبائل المحلف، وهم ينتسبون حسب قولهم[١] إلى جهم بن نهد بن زيد، ونهد من قضاعة وهو: نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، ومنهم بطن يسمى الجهوم مع سبيع في رنية، فلعلهم قبيلة عامرية، فقد ذكر النويري أن بني جهم من كليب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة[٢] ، وتنحصر مشيختهم في عائلة المقيطيف، وهذه العائلة تتولى مشيخة بني جهم من زمن بعيد، ومن مشاهيرهم الشيخ: ناصر بن فايز المقيطيف، وكان من المخلصين للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن -رحمه الله- وقد أرسل له الملك عبد العزيز عثمان بن سليمان، وعبد الرحمن بن داود عام ١٣٣٦هـ ليعلما أهل بيشة أحكام الدين وشرائعه فأيدهم هذا الشيخ وسهل مهمتهم[٣] ، والشيخ محمد بن فايز المقيطيف[٤]، وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية:

أ- الدخنة. ب- الشرافين. ج- الرماضين.

د- القرامين. هـ-الغماضين. و- العماقين.

ز- الجلادين. ح- آل مقيطيف. ط-آل مرو.

وشيخهم في الوقت الحاضر هو: ناصر بن منيس المقيطيف.

---

(١) مقابلة شخصية مع ناصر بن منيس، شيخ بني جهم بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٤١٥هـ.

(٢) نهاية الأرب، ج٢، ص٣٣٨.

(٣) رسالة خطية من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الشيخ ناصر بن فايز المقيطيف بتاريخ ٥ شوال ١٣٣٦هـ.

(٤) رسالة خطية من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الشيخ محمد بن فايز المقيطيف بتاريخ ٢٣رمضان ١٣٥٨هـ.

ثالثا: قبيلة بني عامر

وينقسمون إلى:

أ- المراصعة. ب- المزاين. ج- المليحات.

رابعا: قبيلة آل مهدي

وكانت من أكبر قبائل المحلف وأقواها، ومشيخة هذه القبيلة تنحصر منذ زمن طويل في عائلة عون بن مقدم بن مهدي، وشيخهم في الوقت الحاضر هو: عون بن محمد بن عون.

خامسا: أهل الحيفة

وينقسمون إلى فخذين هما:

أ- آل جدران وفيهم مشيخة أهل الحيفة. ب- الدعارمة.

سادسا: أهل النغيلة

وينقسمون إلى:

أ- الفراحين: ومنهم أسرة آل النزاري، وفيهم مشيخة النغيلة، ونائبهم في الوقت الحاضر عبد الله بن محمد النزاري.

ب- آل منشرة. ج- الشعاشعة. د- آل زويبع.

نسك خثعم وعبادتهم وطريقة حجهم

انقسمت القبائل العربية قبل الإسلام من حيث النسك إلى ثلاثة أقسام: الحمس، والحلة، والطلس.

وسأستعرض هذه الأقسام الثلاثة لأعرف مع أيهم كانت قبيلة خثعم:

أولا: الحمس: وهم المتشددون في دينهم وهم قريش ومن أنكحوه، وكنانة، وخزاعة، والأوس والخزرج، وجشم، وبنو ربيعة بن عامر، وأزد شنوءة، وجذام وعمرو، واللات، وثقيف، وغطفان، والغوص، وعدوان، وعلاف، وقضاعة[1].

---

(١) الأزرقي «أخبار مكة» ص ١٧٩.

وهذه الفئة يرون أنفسهم أفضل من غيرهم؛ لذلك شرعوا لأنفسهم أشياء وفرضوا على غيرهم أشياء لكي يتميزوا على سائر الفئات الأخرى، ومن الأشياء التي ابتدعوها:

١- منعوا أنفسهم من الوقوف في عرفة كسائر الناس، مع إقرارهم بأنها من مشاعر الحج، ولكن قالوا: نحن أهل الحرم، ولا ينبغي لنا أن نخرج منه ونعظم غيره[١].

٢- كانوا إذا أحرموا للحج لا يطبخون أقطا، ولا يسألون سمنا، ولا يدخرون لبنا، ولا يمسون دهنا، ولا يأكلون لحما أو شيئا من نبات الحرم، ولا ينسجون شعرا أو برا أو صوفا. وكانوا في حجهم لا يدخلون بيتا من شعر، ولا يستظلون إلا في بيوت الأدم[٢]. أضف إلى هذا أنهم كانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها، ولا يستظلون بسقوفها وإنما يعمد أحدهم فينتقب نقبا في ظهر بيته، فمنه يدخل ويخرج[٣]. ولم يكتف الحمس بما لزموا به أنفسهم من هذه الأمور الصعبة، وإنما ألزموا غيرهم من العرب أشياء أخر. فقالوا: « لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم إذا كانوا حجاجا أو عمارا، ولا يأكلون إلا من طعام إما قراء وإما شراء»[٤]، وبهذه الطريقة استغلوا إخوانهم العرب فأجبروهم على شراء الطعام من تجارهم لكي يربحوا ويستفيدوا، كذلك اشترطوا على كل من حج البيت لأول مرة رجلا كان أو امرأة أن يطوف بالبيت عريانا، إلا أن يرزقه الله بثوب أحمسي إما إعارة وإما إجارة[٥].

ومن هذين الأمرين يظهر لي أن الحمس لعبوا دورا كبيرا في حياة البشر، واستغلوا الحلة استغلالا اقتصاديا، وفتحوا بابا كبيرا للفساد بتضييق الخناق على الحلة بأن يطوفوا بالبيت عراة إذا لم يجدوا من يعيرهم ثيابه. وقد يرفض الحمس

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨٠.
(٣) الأزرقي «أخبار مكة»، ص ١٨٠.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

الإعارة أو الإجارة خصوصا إذا كان الطائف من النساء الجميلات رغبة في النظر إلى جمالهن وهن يطفن بالبيت عراة.

ثانيا: قبائل الحلة: وهم تميم بن مر كلها غير يربوع، ومازن، وضبة، وحميس، وظاعنه، والغوث بن مرة، وقيس عيلان بأسرها ما عدا ثقيفا،وعدوان، وعامر بن صعصعة، وربيعة بن نزار، وقضاعة، والأنصار، وخثعم، وبجيلة، وبكر بن عبد مناة، وطيئ، وبارق، وكنانة، وهذيل[١].

وقد خالفت هذه القبائل، قبائل الحمس في طرق نسكهم وعبادتهم، فكانوا يطبخون الأقط، ويسألون السمن، ويمسون الدهن، ويأكلون اللحم ويجزون من الأوبار والأشعار والأصواف ما يكتفون به، وكانوا لا يلبسون ثيابا جديدة، وإنما يظلون في ثيابهم التي نسكوا فيها. فإذا دخلوا مكة بعد فراغهم تصدقوا بكل حذاء وكل ثوب لهم ثم استنكروا من ثياب الحمس، تنزيها للكعبة أن يطوفوا حولها إلا في ثياب جدد.. ولا يجعلون بينهم وبين الكعبة حذاء يباشرونها بأقدامهم. فإن لم يجدوا ثيابا طافوا عراة، وكان لكل رجل من الحلة حرمي من الحمس يأخذ ثيابه فمن لم يجد ثوبا طاف عريانا[٢].

ثالثا: قبائل الطلس: وهم سائر أهل اليمن، وأهل حضرموت، وعك، وعجيب، وإياد بن نزار[٣].

وكانت الطلس بين الحلة والحمس: يصنعون في إحرامهم ما يصنع الحلة ويصنعون في ثيابهم ودخولهم البيت ما يصنع الحمس، وكانوا لا يتعرّون حول الكعبة ولا يستعيرون ثيابا، ويدخلون البيوت من أبوابها[٤].

ومما تقدم يتضح لنا كيف كان نسك خثعم وطريقة حجهم في الجاهلية، فهم من قبائل الحلة ويصنعون كما تصنع.

---

(١) ابن حبيب «المحبر» تصحيح الدكتورة: ايلزة ليختن، ص ١٧٩.
(٢) ابن حبيب « المحبر» تصحيح الدكتورة: ايلزة ليختن، ص ١٨٠.
(٣) المصدر نفسه، ص١٧٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٨١.

تعظيم خثعم لصنم ذي الخلصة

كانت خثعم كغيرها من قبائل العرب تعبد الأصنام وتقدس الأوثان ـ حتى بعث الله محمدا ﷺ بالدين الحنيف فطهرها من رجز الوثنية، وكان من أشهر أصنام خثعم صنم ذي الخلصة، وقد اختلفت أقوال المؤرخين في موقعه ونسبته إلى خثعم أو إلى دوس.

قال ابن الكلبي[1] : وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن، على مسيرة سبع ليال من مكة، وكان سدنتها بني أمامة من باهلة بن أعصر، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، قال رجل منهم:

لو كنت ياذا الخلصة الموتورا ... مثلي وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا

وكان أبوه قتل، فأراد الطلب بثأره، فأتى ذا الخلصة فاستقسم له بالأزلام فخرج السهم ينهاه عن ذلك، فقال هذه الأبيات: ومن الناس من ينحلها امرؤ القيس، ففيها يقول خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي، في عهد كان بينهما فغدر بهما:

وذكرته بالله بيني وبينه ... ومابينا من مدة لو تذكرا

وبالمروة البيضاء يوم تبالة ... ومحسبة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله ﷺ مكة، وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي[2] مسلما فقال له: ياجرير، ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال: بلى فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه. فقاتلته خثعم وباهلة[3] دونه، فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل، وأكثر

---

(١) الأصنام، ص٣٤-٣٦.

(٢) وهو من قبيلة بجيلة إخوة خثعم وكلاهما من أنمار.

(٣) باهلة قبيلة من قيس عيلان سيأتي ذكرها في المجلد التاسع إن شاء الله.

القتلى في خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم فظفر بهم وهزمهم، وهدم بنيان ذي الخلصة، وأضرم النار، فاحترق. فقالت امرأة من خثعم:

وبنو أمامة بالولية صرعوا ... ثملا يعالج كلهم أنبوبا
جاؤوا لبيضتهم فلاقوا دونها ... أسدا تقب لدى السيوف قبيبا
قسم المذلة بين نسوة خثعم ... فتيان أحمس قسمة تشعيبا

وقال ابن هشام[1]: قال ابن إسحاق: وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة.

وقال ياقوت[2]: الخلصة في اللغة، نبت طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب، وجمع الخلصة خلص: وهو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، وقيل: هو الكعبة اليمانية التي بناها أبرهة بن الصباح الحميري وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم، وقيل: كان ذوي الخلصة يسمى الكعبة اليمانية، والبيت الحرام الكعبة الشمالية، وقال أبو القاسم الزمخشري: في قول من زعم أن ذا الخلصة بيت كان فيه صنم نظرا، لأن «ذو» لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس.

وأورد الأصفهاني في ترجمة امرئ القيس[3]: إنه لما عاد من بلاد حِمْيَر متجها إلى بني أسد مر بتبالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له ذو الخلصة فاستقسم عنده بقداحة وهي ثلاثة: الآمر والناهي والمتربص، فأجالها فخرج الناهي، ثم أجالها فخرج الناهي، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال: «مصصت بظر أمك لو كان أبوك قتل ما عقتني»، ثم خرج فظفر ببني أسد، ويقال: إنه ما استقسم عند ذي الخلصة بعد ذلك بقدح حتى جاء أمر الله بالإسلام وهدمه جرير ابن عبد الله البجلي.

---

(١) «السيرة النبوية» تحقيق عمر عبد السلام، ج١، ص ١٠٢.
(٢) «معجم البلدان»، ج٢، ص ٣٨٣.
(٣) الأغاني، ج٩، ص٦٨، ط مؤسسة عز الدين.

وقال ابن منظور[١]: «الخلص شجر طيب الريح له ورد كورد المرو، طيب ذكي، قال حنيفة: أخبرني أعرابي أن الخلص شجر ينبت نبات الكرم يتعلق بالشجر فيعلق له ورق غير رقاق مدورة واسعة.. وذو الخلصة موضع يقال: إنه بيت لخثعم كان يدعى الكعبة اليمانية، وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم».

وقال البخاري عن غزوة ذي الخلصة: «وقال جرير بن عبد الله البجلي: قال لي رسول الله ﷺ: ألا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري، فقال: اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا، قال،وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبد يقال له: الكعبة، قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها»[٢].

وقد حدد المتقدمون مكان صنم خثعم، فقال ابن الكلبي: وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة[٣].

وقال ياقوت: العبلاء ـ وقيل العبلات ـ بلدة كانت لخثعم، بها كان ذو الخلصة بيت وصنم، وهي من أرض تبالة، وقال ابن حبيب: كان بالعبلاء على أربع مراحل من مكة، وهو اليوم بيت قصار فيما أخبرت[٤].

وقال البكري: «ذو الخلصة بيت بالعبلاء كانت خثعم تحجه وهو اليوم موضع مسجد العبلاء»[٥].

وقد حاول الأستاذ حمد الجاسر الجمع بين أقوال المتقدمين فقال[٦]: «أما الاختلاف بين قول أنه بيت قصار ـ أي غسال الثياب ـ وأنه عتبة باب مسجد تبالة فيمكن الجمع بين القولين بأن العتبة كان النصب الذي داخل البيت، الذي جاء في رواية البخاري وياقوت، والبيت هو ما كان يدعى الكعبة اليمانية، وأما الجمع بين

---

(١) «لسان العرب»، ج٧، ص٢٨.
(٢) صحيح البخاري، ج٥، ص١١١، ١١٢.
(٣) «الأصنام»، ص٣٥.
(٤) معجم البلدان، ج٤ ، ص٨٠.
(٥) معجم ما استعجم، ج٢، ص٥٠٨.
(٦) في سراة غامد وزهران، ص٣٤٤.

كونه في تبالة وكونه في العبلاء فيتضح حينما ندرك أن تبالة هو واد فيه قرية قديمة كانت تعرف بهذا الاسم أعلاها أرض يطلق عليها اسم العبلاء، وقول المبرد والبكري بأن ذا الخلصة موضع مسجد العبلاء يخالف ما ذكره من هم أعرف منهما بهذه البلاد».

وهذا القول يدعمه الواقع، فآثار صنم ذي الخلصة وهي بقايا غرفة مهدمة في أعلى قرية تبالة فوق جبل يسمى عرق الطاغوت يمر وادي تبالة بحافته الجنوبية وشعب عقل من الشمال وشرقا قرى تبالة الحديثة، وقد وصل إليه الزحف العمراني.

أيام بني خثعم ووقائعها

أ- العهد الجاهلي:

إن تاريخ خثعم حافل بالبطولات والمغامرات الجريئة في ميدان الحروب الطاحنة التي كانت تشنها العرب في جزيرتنا العربية، حيث كان شعار العربي هو الاعتماد على القوة، فمن لم يتقن هذا الفن أصبح طعما لذئاب الصحراء، وقد حفلت كتب الأدب والتاريخ بما لخثعم من الأخبار والقصص والبطولات، ونحن نورد طرفا منها سواء كانت لهم أو عليهم إيمانا منا بأن الحرب سجال، والأيام دول بين القوم، ومن أيامهم في العهد الجاهلي:

١- قتالهم أبرهة الأشرم:

خرج أبرهة الأشرم بجيشه الجرار من صنعاء لهدم الكعبة المشرفة، وعندما سمعت قبائل العرب بخبره خافته ولم تستطع الدفاع عن بلادها، فخضعت وسكتت ولم يستطع أحد من العرب مجابهة هذا الجبار منذ خروجه من صنعاء إلى مكة إلا رجلين هما ذو نفر وهو من ملوك اليمن، كما ذكرت كتب التاريخ، ونفيل ابن حبيب الأكلبي الخثعمي، فقد حاول الدفاع عن أرض قومه، إلا أنه لم يستطع نظرا لضخامة الجيش وكثرة عدته وعتاده، فوقع أسيرا في يد هذا الظالم، وعندما عرف أنه لا حيلة له قال لأبرهة: لا تقتلني وخذني دليلك في أرض العرب، وقد تناقلت كتب التاريخ والسير خبر هذه الحادثة، قال ابن هشام[1]. « مضى أبرهة

(١) «السيرة النبوية» تحقيق: عمر عبد السلام، ج١، ص٦١.

حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي شهران وناهس، ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله، فهزمه أبرهة وأخذ نفيلا أسيرا فلما همَّ بقتله قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك في أرض العرب فخلى سبيله. وخرج معه نفيل يدله، إلى أن قال: فلما تهيأ أبرهة لدخول مكة وجهوا الفيل إلى مكة فأقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه فقال: ابرك محمودا أو ارجع راشدا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب فصعد الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضربوا رأسه وأدخلوا محاجن لهم في مرقه ليقوم فأبى فأرسل الله عليهم طيرا من البحر، أمثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار أمثال الحمص لا تصيب أحدا منهم إلا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق إلى اليمن، فقال نفيل حين رأى ما نزل بهم من نقمة:

أين المفر والإله الطالب ... والأشرم المغلوب ليس الغالب

وقال:

ألا حييت عنا ياردينا ... نعمناكم مع الإصباح عينا
ردينه لو رأيت - ولا تريه ... لدى جنب المحصب ما رأينا
إذا لعذرتني وحمدت أمري ... ولم تأسي على ما فات بينا
حمدت الله إذا أبصرت طيرا ... وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل ... كأن علي للحبشان دينا[1]

٢- قتالهم بجيلة ونفيهم عن السراة

قال ابن الكلبي ـ في كتاب الافتراق ـ كما نقله عنه البكري وياقوت:

فظعنت بجيلة وخثعم ابنا أنمار إلى جبال السروات، فنزلوها وانتسبوا فيهم فنزلت قسر بن عبقر بن أنمار جبال حلية وأسالم وما صاقبها من البلاد، وأهلها يومئذ حي من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر فأجلوهم عنها، وحلوا مساكنهم

(١) ابن هشام «السيرة النبوية»، تحقيق عمر عبد السلام، ج١، ص٦٨.

منها، ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم عنها، ثم قاتلوا بعد ذلك خثعم أيضا، فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جذعة أحد بني أفصى، وهو يذكر ثابرا وإخراجهم إياهم من مساكنهم ويفتخر بذلك وبإجلائهم خثعم:

ونحن أزحنا ثابرا عن بلادهم ... وحلي أبحناها فنحن أسودها
إذا سنة طالت وطال طوالها ... وأقحط عنها القطر وأسود عودها
وُجِدْنا سراة لا يُحَوَّل ضيفنا ... إذا خُطَّة تعيا بقوم نكيدها
ونحن نفينا خثعما عن بلادها ... تُقَتَّل حتى عاد مولى شريدها
فريقين: فرق باليمامة منهم ... وفرق بخيف الخيل تتردى خدودها

وهذه القبيلة وأختها بجيلة من أقدم من سكن السراة، قال العملس القحافي الشهراني الخثعمي مفتخرا بذلك:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم ... أيام أحمس وافاه بأنمار
أيام حِمْيَر تعلو نار عزتها ... ما أوقد الناس في الآفاق من نار
أيام كَهلان قومي ضابطين لهم ... ماضمت الأرض من بدو وأمصار
تجبى إليهم إتاوات البلاد ولا ... يعصيهم من مقيم لا ولاساري
فتلك آثار آبائي بمأرب لا ... يفوقها اليوم من رسم وآثار[1]

٣- أيامهم وبني عامر

نظرا لكثرة الفروع العامرية ومجاورتها لقبائل خثعم في الديار والمنازل، فقد كثرت بينهم الأيام والحروب ولكن ما حفظته كتب التاريخ قليل جدا، ومن هذه الأيام:

- **يوم بضيع**: قال البكري[2]: يوم فيف الريح ويوم الأجشر ويوم بضيع مواضع متصلة، وهذا اليوم أي يوم فيف الريح جر يوم العرقوب، وهو من ديار خثعم، قال أبو داود الرؤاسي:

ونحن أهل بضيع يوم واجهنا ... جيش الحصين طِلاَعَ الخائف الكَزِمِ

---

(١) الهجري «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ج٢، ص ٧٧١.
(٢) معجم ما استعجم، ج٢، ص ١٠٣٩.

- **يوم العرقوب**[١]: قال ياقوت بلفظ واحد: العراقيب وعقب موتر خلف الكعبين، والعرقوب من الوادي منحنى فيه التواء شديد، ويوم العرقوب من أيام العرب. قال لبيد بن ربيعة العامري:

فصلقنا في مراد صلقة ... وصداء ألحقتهم بالشلل
ليلة العرقوب حتى غامرت ... جعفرا تدعى ورهط بن شكل
ومقام ضيق فرجته ... بمقامي ولساني وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله ... زل عن مثل مقامي ورحل

وقال معاوية المرادي:

لقد علم الحيان كعب وعامر ... وحيا كلاب جعفر وعبيدها
بانا لدى العرقوب لم نسأم الوغى ... وقد قلعت تحت السروج لبودها
تركنا لدى العرقوب، والخيل عكف ... أساود قتلى لم توسد خدودها
ورحنا وفينا ابنا طفيل بغلة ... بماقرّ حي عاد فلاً شريدها
كذاك تأسينا وصبر نفوسنا ... ونحن إذا كنا بأرض نسودها

وقال البكري[٢]: في كلامه على يوم فيف الريح هذا اليوم جر يوم العرقوب وهو من ديار خثعم، أغارت فيه بنو كلاب من بني عامر عليهم فقتلوا يومئذ أشراف خثعم، قال لبيد:

ليلة العرقوب حتى غامرت ... جعفرا تدعى ورهط بن شكل

وأقول: العرقوب جبل كبير يقع بين بيشة والعلاية ولا زال يحمل اسمه إلى اليوم.

- **يوم فيف الريح**[٣]: هذا اليوم حدث بين خثعم وأحلافها وبني عامر، فقد كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين بن يزيد الحارثي، وأقبل في بني الحارث وجعفي وزبيد، وقبائل

---

(١) معجم البلدان، ج٤، ص ١٠٨.
(٢) معجم ما استعجم، ج٣، ص ١٠٣٩.
(٣) محمد أحمد وآخرون «أيام العرب في الجاهلية»، ص ١٣٢، وابن الأثير «الكامل في التاريخ» ج١، ص٥٠١.

سعد العشيرة، ومراد وصداء ونهد، واستعانوا بقبائل خثعم فخرج شهران وناهس وأكلب عليهم أنس بن مدرك الأكلبي وأقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له: «فيف الريح» ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا: إما ظفروا وإما ماتوا جميعا. فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل فقال لهم عامر ـ حين بلغه مجيء القوم: أغيروا بنا عليهم، فإنا نرجو أن نأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم داركم.

فتابعوه على ذلك وقد جعلت مذحج ولفها رقباء، فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم: أتاكم الجيش فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم فخرجوا إليهم، فقال أنس بن مدرك لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فإنهم يطلب بعضهم بعضا، ولا أظن عامرا تريدنا، فقال لهم الحصين بن يزيد: افعلوا ما شئتم فإنا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشر بلاء عند القوم فانصرفوا إن شئتم فإنا نرجو ألا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم غابت سعوده، وظهرت نحوسه، فقالت خثعم لأنس: إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة في مراع واحدة وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فتريد أن ننصرف عنهم فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن ألا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب: خذلتم جيرانكم، فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم وجعل الحصين لخثعم ثلث المرباع ومناهم الزيادة، والتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة أيام يغادونهم القتال بفيف الريح، فالتقى الصميل بن الأعور الكلابي، وعمرو بن صبيح النهدي، فطعنه عمرو فذهب الصميل بطعنته معانقا فرسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرة وهو يجود بنفسه، فمر به رجل من خثعم، فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه، وبرز يومئذ حسيل بن عمرو الكلابي فبرز له صخر بن أعي النهدي، فقال عامر بن الطفيل لحسيل: ويلك يا حسيل: لا تبرز له فإن صخرا صخرة وإن أعي يعيا عليك، ولكن حسيلا لم يستمع لقوله، وبرز للقتال فقتله صخر. وكان عامر بن الطفيل يتعهد الناس فيقول: يا فلان: ما رأيتك فعلت شيئا فيقول الرجل الذي قد أبلى: انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني فأقبل مسهر بن يزيد

الحارثي في تلك الهيئة ـ لما رأى عامرا يصنع بقومه الأفاعيل ـ فقال: يا أبا علي انظر ما صنعت بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامر وجاءه بالرمح في وجنته، ففلق وجنته، وأصاب عينه وخلى الرمح فيها، وضرب فرسه فلحق بقومه.وفي طعنه عامر بن الطفيل يقول مسهر:

وهصت بخرص الرمح مقلة عامر ... فأضحى بخيصا في الفوارس أعورا
وغادر فينا رمحه وسلاحه ... وأدبر يدعو في الهوالك جعفرا
وكنا إذا قيسيه برقت لنا ... جرى دمعها من عينها فتحدرا
مخافة ما لاقت حليلة عامر ... من الشر إذ سربالها قد تعفرا

ويقول عامر[1] :

لعمري، وما عمري عليَّ بهين ... لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
فبئس الفتى إن كنت أعورا عاقرا ... جبانا وما أغنى لدى كل محْضر
وقد علموا أني أكر عليهم ... عشية فيف الريح كرَّ المدور
فلو كان جمع مثلنا لم نبالهم ... ولكن أتتنا أسرة ذات مفخر
فجاءوا بشهران[2] العريضة كلها ... وأكلب طرًّا في لباس السّنور[3]

وقال في هذا اليوم أبو دؤاد الرؤاسي:

ونحن أهل بضيع يوم واجهنا ... جيش الحصين طلاع الخائف الكزم
ساقوا شعوبا وعنسا في ديارهم ... ورجل[4] خثعم من سهل ومن علم[5]
مناهم منية كانت لهم كذبا ... إن المنى إنما يوجدن كالحلم
ولت رجال بني شهران تتبعها ... خضراء يرمونها بالنبل عن شمم
والزاعبية تكفيهم وقد جعلت ... فيهم نوافذ لا يرقعن بالدسم
ظلت يحابر تدعى وسط أرحلنا ... والمستميتون من حاء ومن حكم
حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم ... طعنا وضربا عريضا غير مقتسم

---

(١) وانظر ديوانه ص ٦٤
(٢) شهران وناهس وأكلب كان عليهم أنس بن مدرك الخثعمي
(٣) السنور: لبوس يلبس في الحرب كالدروع.
(٤) رجل الرجل: فهو راجل ورجل الرجل أيضا اسم جمع عند سيبويه
(٥) العلم. جبل.

وقال عامر بن الطفيل[١] :

أتونا بشهران العريضة كلها ... وأكلبها في مثل بكر بن وائل
فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا ... يبت عن قرى أضيافه غير غافل
أعاذل لو كان البداد لقوتلوا ... ولكن أتانا كل جن وخابل
وخثعم حي يعدلون بمذحج ... وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل

وأسرع القتل في الفريقين جميعا، فافترقوا، ولم يستقل بعضهم عن بعض غنيمة، وكان الصبر والشرف لبني عامر.

- **يوم القرن**: قال البكري: «القرن جبل معروف كانت فيه وقعة لغطفان على بني كنانة فهو يوم القرن»[٢].

وقال ياقوت[٣] : «جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان».

وقال القلقشندي[٤] : «ويوم القرين بين خثعم وكنانة». وأراه تصحيف القرن.

وقال عمر رضا كحالة: «يوم القرن وهو جبل» كانت به موقعة بين خثعم وبني عامر، فكانت الغَلَبَةُ لبني عامر»[٥].

وأقول: القرن جبل أسود اللون ـ منبسط القمة يقع في وسط بلاد أكلب في أسفل قرى شديق يبعد عن مدينة بيشة باتجاه الغرب ٣٠ ميلا يمر خط الأسفلت بحافته الجنوبية، وقد ذكره ابن الدمينة الأكلبي، وذكر هذا اليوم في معرض الافتخار بأيام قبيلته فقال:

---

(١) انظر ديوانه، ص ٩١.
(٢) معجم ما استعجم ج٣، ص ١٠٦٨
(٣) معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٢.
(٤) نهاية الأرب، ص ٤٠٧.
(٥) معجم قبائل العرب، ج١، ص٣٣٢.

ويوم القرن نصت ألف قيس ثلاثونا فأجلوا نادمينا
وَعَدَّ الناسُ قتلاهم وكانوا على ما عُدَّ منَّا مضعفينا
ومنهم خالد طاحت يداه وهامة جابرَ لما انتضينا[1]

وبهذا نؤيد القائلين بأنه بين خثعم وبني عامر.

- يوم الفرز

وكان بين خثعم وبني كلاب وهم أحد البطون العامرية، وسببه أن خثعم قتلت الصميل أخا ذي الجوشن الكلابي يوم فيف الريح، فقد طعنه عمرو بن صبيح النهدي وهو يجود بنفسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي فمر به رجل من خثعم فأجهز عليه وأخذ درعه وفرسه فغزا ذو الجوشن خثعما وسانده عيينة بن حصن الفزاري على أن لذى الجوشن الدماء، ولعيينة الغنائم، فغزوا خثعم جميعا فلقوها بالفرز - وهو جبل - فاقتتلا وأثخنا وغنما، وأن حمران توقل في الجبل فجعلوا يأمرونه أن يستأسر، فأنشأ يقول وهو يقاتل:

أقسمت لا أقتل إلا حرا إني رأيت الموت شيئا مرا
أكره أن أخدع أو أغرا

فقتل، فقالت أخته ترثيه:

ويل حمران أخا مضنه أوفى على الخير ولم يمنه
والطاعن النَّجلاءَ مرثعنه عاندها مِثلُ وكيف الشَّنَّه[2]

وكان هناك أيام كثيرة بين خثعم وبني عامر بحكم تجاورهم في المنازل والديار إلا أن كتب التاريخ لم تفصل القول فيها ومن هذه الأيام، ما ذكره عامر ابن الطفيل في معرض الافتخار ومن ذلك قوله:

ونحن صبحنا حي أسماء غارة ابالت حبالى الحي من وقعها دما
وبالنقع من وادي أبيدة جاهرت أنيسا وقد أردين سادة خثعما

(١) الديوان، ص ١٥٦، تحقيق: راتب النفاخ.
(٢) محمد بن حبيب «أسماء المغتالين» تحقيق عبد السلام هارون، ج٢، ص ٢٤٣.

قال الشارح: أبيدة أرض خثعم ويريد أنس بن مدرك الخثعمي[١]، وهذا يعني أنهم قاتلوا قبائل خثعم وانتصروا عليهم.

وقوله:

يا لهفي على ماضل سعيي ... وسيري في الهواجر ما أقيل
فإن الحي خثعم أحرزتهم ... رماحهم وتنذرهم سلول
بمخرجنا فلا يخفى عليهم ... ويأتيهم بعورتنا الدليل
ولو أني أطعت لكان مني ... لمدرك أكلب يوم طويل[٢]

فهو يتلهف لأن قومه لم يطيعوه فلم يكن النصر حليفه ومدرك أكلب الوارد في النص هو أبو أنس بن مدرك الأكلبي فارس خثعم وسيدها في الجاهلية والإسلام، ومضمون القصيدة يوحي بأن عامر بن الطفيل أغار بقومه على قبائل خثعم فهزمتهم فأخذ يلوم قومه.

ويقول أيضا:

وبالكور إذ ثابت حلائب جعفر ... إليكم وجاءت خثعم للتحاشد
لينتزعوا علقاتنا ثم يرتعوا ... فأردت قناني منهم كل ماجد

فهو يذكر ما دار بينه وبين القوم ويعدد أفعاله وبلاءه في الحروب ردا على من ينكرون فضله ولم ينزلوه منزلته.

٤- غزوة خثعم لقبيلة ثقيف

قال صاحب الأغاني[٣]: «جمعت خثعم جموعا من اليمن وغزت ثقيفا بالطائف فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر عدة منهم وقال في ذلك:

ألا ياأخت خثعم خبرينا ... بأي بلاء قوم تفخرينا
جلبنا الخيل من أكناف وج ... ولبت نحوكم بالدار عينا»

---

(١) البكري «معجم ما استعجم»، ج١، ص ١٠٣.
(٢) الديوان، ص ٩٨.
(٣) أبو الفرج الأصفهاني، ج١٢، ص٤٥.

وثقيف قبيلة تسكن الطائف وقد حدث بينها وبين قبائل خثعم بعض الأيام والغزوات، إلا أن مصادر التاريخ لم تحفظ لنا سوى أخبار هذه الغزوة، والباحث يستنتج من هذه الغزوة أمرين:

أولهما: أن هناك أياما أخر بين القبيلتين لكنها ضاعت مع ما ضاع من أخبار العرب فمن البدهي أن هناك أحداثا وأياما وقعت قبل هذه الغزوة مما جعل خثعم تحشد أحلافها وتقصد هذه القبيلة في بلادها.

وثانيهما: قوة قبائل خثعم واتساع نفوذها في ذلك الوقت مما جعلها تغزو قبيلة بعيدة عن بلادها.

٥- خثعم وبنو سُلَيْم

لقد خاضت خثعم حروبا مع قبيلة بني سُلَيْم، ولكن مصادر التاريخ التي تحت يدي لم تفصل هذه الحروب والأيام ولكن كما يقال «الشعر سجل العرب» فقد وردت بعض النصوص الشعرية التي تذكر بعض هذه الأيام دون تفصيل وتوضيح، ومن ذلك ما أورد عباس بن مرداس السُّلَمي ـ وهو من فرسان سُلَيْم وشجعانها المشهورين ـ مفتخرا به أمام خفاف بن عمير السلمي:

إني رأيت خفافا ليس يهنئه ... شيء سوى شتم عباس بن مرداس
مهلا خفاف فإن الحق معضبة ... والحمق ليس له في الناس من آسي
سائل سُلَيْما إذا ماغارت لحقت ... منها فوارس حشد غير أنكاس
من خثعم وزبيد أو بني قطن ... أو رهط فروة دهرا أوشحا الناس
ينبو من الفارس الحامي حقيقته ... إذا أتوك بحام غير عباس(١)

ومن قوله:

أبلغ قحافة عنا في ديارهم ... والحرب تكشر من ناب وأضراس
إنا قتلنا بترج من سراتهم ... سبعين مقتتلا صرعى بعباس(٢)

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني «الأغاني»، ج١٨، ص ٩٤.
(٢) البكري «معجم ما استعجم»، ج١، ص ٢٩٣.

وسبب هذه الأبيات أن ريطة بنت عباس الأصم قد رثت أباها وكانت خثعم قد قتلته فأدرك بثأره عباس بن مرداس وقال هذه الأبيات مخاطبا قحافة وهم بطن من شهران.

٦- خثعم وزبيد

قبيلة زبيد من أحلاف خثعم ولكن طبيعة الجاهلية وظروفها تفرض على الجاهلي النهب والاعتداء حتى على أخيه على قول الشاعر:

وأحيانا على بكر أخينا إذا مالم نجد إلا أخانا

ولكن سرعان ما تنقلب الموازين وتتغير المواقف عندما يكون الاعتداء من خارج حدود القبيلة الواحدة أو الحلف المتفق عليه. ومن الأيام التي حدثت بين قبيلة زبيد وقبيلة خثعم فيما بينهم ما ذكره الأصفهاني فقال[1]: «روى علي بن محمد المدائني عن زيد بن قحيف الكلابي قال: سمعت أشياخنا يزعمون أن عمرو ابن معد يكرب،كان يقال له«مائق بني زبيد» فبلغهم أن خثعما تريدهم، فتأهبوا لهم، وجمع معد يكرب بني زبيد، فدخل عمرو على أخته فقال: أشبعيني إني غدا لكتيبة، قال: فجاء معد يكرب فأخبرته ابنته فقال: هذا المائق يقول ذاك؟ قالت: نعم: فسليه ما يشبعه. فسألته فقال: فرق من ذرة وعنز رباعية، قال: وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصوع فصنع له ذلك، وذبح العنز وهيأ له الطعام. قال: فجلس عليه فسلته جميعا وأتتهم خثعم في الصباح فلقوهم، وجاء عمرو فرمي بنفسه، ثم رفع رأسه فإذا لواء أبيه قائم، فوضع رأسه فإذا لواء أبيه قد زال، فقام كأنه سرحة محترقة، فتلقى أباه وقد انهزموا فقال: أنزل عنها[2] فاليوم ظلم[3] فقال له: إليك يا مائق؟ فقال له بنو زبيد: خله أيها الرجل ومايريد، فإن قتل كفيت مؤنته، وإن ظهر فهو لك. فألقى إليه سلاحه فركب، ثم رمى خثعما بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم، ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا، فقيل له يومئذ فارس زبيد».

(١) الأغاني، ج١٥، ص ٢٠١.
(٢) عنها: أي الفرس.
(٣) اليوم ظلم: عبارة يقولها العرب بمعنى حقا.

٧- مشاركة خثعم في يوم الكلاب الثاني

هذا اليوم لتميم على مذحج وكان من حديثه فيما ذكره أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي. قالوا: لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمشقر فقتل المقاتلة وبقيت الأموال والذراري، بلغ ذلك مذحجا، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اغتنموا بني تميم، ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن وأحلافها من قضاعة، فقالت: مذحج للمأمور الحارثي، وهو كاهن: ما ترى؟ فقال لهم: لا تغزوا بني تميم، فإنهم يسيرون أغبابا، ويردون مياها جبابا، فتكون غنيمتكم ترابا، قال أبو عبيدة: فذكر أنه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر ألفا، وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاءة، ورئيس همدان يقال له مسرح، ورئيس كندة البراء ابن قيس بن الحارث فأقبلوا إلى تميم، فبلغ ذلك سعدا والرباب، فانطلق ناس من أشرافهم إلى أكثم بن صيفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال لهم: أقلوا الخلاف على أمرائكم، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يعجز لا محالة، يا قوم تثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تهب ريثا، واتزروا للحرب، وادعوا الليل، فإنه أخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف.

فلما انصرفوا من عند أكثم بن صيفي استعدوا للحرب، وأقبل أهل اليمن من بني الحارث من أشرافهم يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن مخرم، ويزيد بن الطيثم، ويزيد بن هوبر، حتى إذا كانوا بتيمن نزلوا قريبا من الكلاب[1]، وقد شاركت قبائل خثعم في هذا اليوم مع أحلافها قبائل اليمن ضد بني تميم. قال الأصمعي ـ معلقا على قول ذي الرمة:

وهو يوم أجزاع الكلاب تنازلوا على جمع من ساقت مراد وحمير

ما كان بها حميري واحد، إنما كانت نهد وجرم وخثعم وبنو الحارث وبنو الحارث بن كعب[2]، وقد انهزمت قبائل خثعم مع قبائل اليمن في هذا اليوم وأسر عبد يغوث الحارثي سيد بني الحارث وقتل. قال البراء بن قيس الكندي معترفا بهذه الهزيمة ومعددا القبائل اليمنية المشاركة في هذا اليوم:

---

(١) الأصفهاني «الأغاني»، ج١٦، ص ٣٥٥.

(٢) ديوان ذي الرمة ص ٦٤٦، ج٢، تحقيق عبد القدوس أبو صالح.

قتلتنا تميم يوما جديدا ... قتل عاد وذاك يوم الكلاب
يوم جئنا يسوقنا الحين سوقا ... نحو قوم كأنهم أسد غاب
سرت في الأزد والمذاحج طُرّا ... بين صِل وكاشر الأنياب
وبني كندة الملوك ولخم ... وجَذام وحِمَير الأرباب
ومراد وخثعم وزبيد ... وبني الحارث الطوال الرغاب
وحشدنا الصميم نرجو نهابا ... فلقينا البوار دون النهاب[1]

وأقول: إن هذا الاعتراف من الشاعر بهزيمة قومه وشجاعة عدوه لدليل واضح على صفاء عربيته، وشجاعة نفسه، وصدق تعامله، فلم يمنعه العداء من قول الصدق ولو كان في مصلحة أعدائه.

٨- خثعم وصعاليك العرب

الصعاليك هم فئة من الناس خرجوا على العادات والتقاليد المألوفة في المجتمع الجاهلي مما جعل المجتمع الجاهلي ينبذهم ويطردهم، وقد أجبرهم على ذلك بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ولهم مع خثعم مواقف كثيرة حفظت لنا كتب التراث بعضها، ومن أشهرهم السليك بن سلكة وكان فارسا شجاعا وشاعرا مجيدا فغير عجيب أن يعتق نفسه، ويغسل عنه صبغة العبودية وإن لزمه لقب الغراب، وابن الأمة، وابن السوداء، فهو من الفرسان الشجعان، ومن أبطال الجاهلية الأشداء يخشاه الفرسان وتخافه الأبطال، فعمرو بن معدي كرب على شجاعته، كان لا يخشى أن يغلبه أحد على ظعينته إذا سار بها في أرض العدنانية إلا أربعة من مضر منهم: العبدان عنترة والسليك، ويصفه عمرو بقوله: «وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري» ويقدمه صاحب الأغاني بروايته عن المفضل فيقول: «وكان السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم»، وقد اشتهر السليك بغاراته البعيدة، منفردا أو مع أصحابه وكان لا يأتي ديار مضر لعصبيته فيهم، وكانت اليمن والقبائل القحطانية هدفا لغزواته الكثيرة، فعانت من

(١) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني» ج١٦، ص ٣٦٦.

شره بنو شيبان وبنو ضبيعة في ديار ربيعة، كما عانت من شره مراد وخثعم في أرض اليمن، وقد شهد له الأبطال والفرسان[١].

وقال أبو عبيدة: «خرج سليك في الشهر الحرام حتى أتى سوق عكاظ، فلما اجتمع الناس ألقى ثيابه ثم خرج متفضلا مترجلا، فجعل يطوف الناس ويقول: من يصف لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقيه قيس بن مكشوح المرادي فقال: أنا أصف لك منازل قومي، وصف لي منازل قومك، فتوافقا وتعاهدا ألا يتكاذبا، فقال قيس بن مكشوح: خذ بين مهب الجنوب والصبا ثم سر حتى لا تدري أين ظل الشجر فإذا انقطعت المياه فسر أربعا حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فإنك ترد على قومي مراد وخثعم، فقال السليك: خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسراء العاقد لها أفق السماء، فثم منازل قومي بني سعد ابن زيد مناة، ثم خرج السليك ببعض قومه يريد جهة اليمن ومعه رجل يقال له صرد فلما دنوا من بلاد خثعم ضلت ناقة صرد في جوف الليل، فخرج في طلبها فأصابه أناس حين أصبح فإذا هم مراد وخثعم فأسروه ولحقه السليك فاقتتلوا قتالا شديدا، وكان أول من لقيه قيس بن مكشوح المرادي فأسره السليك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من نعمهم هو وأصحابه»[٢]، وقد كانت نهاية هذا الصعلوك الشجاع على يد خثعم، فقد قتله سيدها وفارسها أنس بن مدرك الأكلبي وفي سبب قتله روايتان الأولى عن السكري والثانية عن أبي عبيدة. قال السكري في خبر مقتله: «إنه لقي رجلا من خثعم في أرض يقال لها: فخة بين أرض عثيل وسعد تميم، وكان يقال للرجل مالك بن عمير بن ذراع فأخذه ومعه امرأة من خفاجة يقال لها النوار فقال له الخثعمي: أنا أفدي نفسي منك فقال له السليك: ذلك لك على ألا تخيس بي، ولا تطلع علي أحدا من خثعم، فحالفه على ذلك ورجع إلى قومه وخلفه امرأته رهينة معه وبلغ ذلك شبل بن قلادة بن عمرو بن سعد وأنس بن مدرك الخثعميين فخالفا إلى السليك فلم يشعر إلا وقد طرقاه في الخيل فأنشأ يقول:

---

(١) محمد رضا مروة، «الصعاليك في العصر الجاهلي»، ص ١٦

(٢) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج ٢، ص ٣٩٤

من مبلغ جذمي بأني مقتول يارب نهب قد حويت عشكول
ورب قرن قد تركت مجدول

قال أنس للشبل: إن شئت كفيتك القوم واكفني الرجل وإن شئت اكفني القوم وأكفك الرجل. قال: بل أكفيك القوم فشد أنس على السليك فقتله، وقتل شبل أصحابه[١].

وقال أبو عبيدة: «حدثني المنتجع بن نبهان قال: كان السليك يعطي عبدالملك بن مويلك الخثعمي إتاوة من غنائمه على أن يجيره فيتجاوز بلاد خثعم إلى من وراءهم من أهل اليمن فيغير عليهم، فمر قافلا من غزوة فإذا بيت من خثعم أهله خلوف وفيه امرأة شابة فسألها عن الحي فأخبرته فتسنمها، أي علاها ثم جلس حجرة، ثم التقم المحجة فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم فركب أنس بن مدرك الخثعمي في طلبه ولحقه وقتله فقال عبد الملك: والله لأقتلن قاتله أو ليدينه فقال أنس: والله لا أديه ولا كرامة ولو طلب في ديته عقالا لما أعطيته وقال في ذلك:

إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يُضرب لما عاقت البقر
غضبت للمرء إذ غُشيتْ حليلته وإذ يشد على وجعائها الثفر
إني لتارك هاماتَ بمجزرة لايزدهيني سواد الليل والقمر
أغشى الحروب وسربالي مضاعفة تغشى البنان وسيفي صارم ذكر[٢]

وهذه الرواية أقرب إلى الحقيقة من الأولى.

أخبارهم مع صعاليك فهم

ومن أخبار خثعم مع صعاليك فهم الشيء الكثير، قال صاحب الأغاني[٣]: فلما انقضت الأشهر الحرم خرج تأبط والمسيب بن كلاب في ستة نفر يريدون الغارة على بجيلة، والأخذ بثأر صاحبيهم عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس،

(١) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج٢٠، ص ٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٢٠، ص ٤٠١.
(٣) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج٢٠، ص ١٦٩-١٧١.

فخرج تأبط شرا والمسيب بن كلاب وعامر بن الأخنس وعمرو بن براق ومرة بن خليف والشنفري بن مالك، والسمع وكعب حدار ابنا جابر أخو تأبط، فساروا حتى غاروا على العوص، فقتلوا منهم ثلاثة نفر: فارسين وراجلا، واطردوا لهم إبلا وأخذوا منهم امرأتين فمضوا بما غنموا، حتى إذا كانوا على يوم وليلة من قومهم عرضت لهم خثعم في نحو من أربعين، فيهم أبي بن جابر الخثعمي، وهو رئيس القوم فقال تأبط: يا قوم لا تسلموا لهم ما في أيديكم حتى تبلوا عذرا، وقال لعامر بن الأخنس: عليكم بصدق الضراب وقد أدركتم بثأركم، وقال المسيب: «اصدقوا القوم الحملة، وإياكم والفشل، وقال عمرو بن براق: ابذلوا مهجكم ساعة، فإن النصر عند الصبر، وقال الشنفري:

نحن الصعاليك الحماة البزل ... إذا لقينا لا نرى نهلل

وقال مرة بن خليف:

ياثابت الخير ويابن الأخنس ... ويابن براق الكريم الأشوس
والشنفرى عند حيود الأنفس ... أنا ابن حامي السرب في المغمس

نحن مساعير الحروب الضرس

وقال كعب حدار أخو تأبط:

ياقوم أما إذا لقيتم فاصبروا ... ولا تخيموا جزعا فتدبروا

وقال السمع أخو تأبط:

ياقوم كونوا عندها أحرارا ... ولا تسلموا العون والبكارا
والقناعيس ولا العشار ... لخثعم وقد دعوا غرارا
ساقوهم الموت معا أحرارا ... وافتخروا الدهر بها افتخارا

فلما سمع تأبط مقالتهم، قال: بأبي أنتم وأمي، نعم الحماة إذا جد الجد، أما إذا أجمع رأيكم على قتال القوم فاحملوا ولا تتفرقوا، فإن القوم أكثر منكم، فحملوا فقتلوا منهم، ثم كروا الثانية فقتلوا، ثم كروا الثالثة فقتلوا فانهزمت خثعم

وتفرقت في رؤوس الجبال، ومضى تأبط وأصحابه بما غنموا وأسلاب من قتلوا، فقال تأبط في ذلك:

جزى الله فتيانا على العوص أشرقت ... سيوفهم تحت العجاجة بالدم
وقد لاح ضوء الفجر عرضا كأنه ... بلمحته إقراب أبلق أدهم
فإن شفاء الداء إدراك ذحلة ... صباحا على اثار حوم عرمرم
وضاربتم بالسفح إذ عارضتهم ... قبائل من أبناء قسر وخثعم
ضرابا عدا منه ابن حاجز هاربا ... ذُرا الصخر في جوف الوجين المديم[1]

ولم يكتف تأبط شرا وأصحابه الصعاليك بهذه الغارة بل عاودوها مرة أخرى. قال صاحب الأغاني: « وذكروا أن تأبط شرا أغار على خثعم فقال كاهن لهم أروني أثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه، فكفئوا على أثره جفنة، ثم أرسلوا إلى الكاهن فلما رأى أثره قال: هذا ما لا يجوز في صاحبه الأخذ»[2] فقال تأبط شرا:

ألا أبلغ بني فهم بن عمرو ... على طول التنائي والمقالة
مقال الكاهن الجاميّ لما ... رأى أثري وقد أنهبت ماله
رأى قدميّ وقعهما حثيث ... كتحليل الظليم دعا رئالة
أرى بهما عذابا كل عام ... لخثعم أو بجيلة أو ثمالة
وشر كان صب على هذيل ... إذا علقت حبالهم حباله
ويم الأزد منهم شر يوم ... إذا بعدوا فقد صدقت قاله[3]

وأغار تأبط شرا وحده على خثعم، فبينما هو يطوف إذا مر بغلام يتصيد الأرانب، معه قوسه ونبله، فلما رآه تأبط شرا أهوى ليأخذه، فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى، وضربه تأبط شرا فقتله، فقال أحد قوم المقتول:

---

(١) الأصفهاني «الأغاني» ج٢١، ص١٥٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢١، ص ١٥٧.
(٣) الأصفهاني «الأغاني» ج٢١، ص١٥٧.

وكادت وبيت الله أطناب ثابت ... تقوض عن ليلى وتبكي النوائح
تمنى فتى منًّا يلاقي ولم يكد ... غلام نمته المحصنات الصرائح
غلام نمى فوقَ الخماسي قدره ... ودون الذي قد ترتجيه النواكح
فإن تك نالته خطاطيف كفه ... بأبيض قصال نمى وهو فادح
فقد شد في إحدى يديه كنانه ... يداوي لها في أسود القلب قادح[1]

أخبارهم مع حاجز بن عوف الأزدي

هو حاجز بن عوف بن الحارث بن الأختم شاعر جاهلي، ليس من مشهوري الشعراء، وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب وممن يعدو على رجليه عدوا يسبق به الخيل، سأله والده أن يخبره بأشد عدوه فقال: «أفزعني خثعم فنزوت نزوات» ثم استفزتني الخيل واصطف لي ظبيان فجعلت أنهنههما بيدي عن الطريق لضيقه ومنعاني أن أتجاوزهما في العدو لضيق الطريق حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهما فقال له: فهل جارك أحد في العدو قال: ما رأيت أحدا جاراني إلا أطيلس أغيبر من البقوم فإنا عدونا معا فلم أقدر على سبقه[2].

وكان هذا الرجل كثير الغارات على خثعم، وله معهم أخبار كثيرة فقد كان يجمع عليهم القبائل فيغزوهم. قال أبو عمرو[3]: جمع حاجز ناسا من فهم وعدوان فدلهم على خثعم فأصابوا منهم غرة وغنموا ما شاءوا فبلغ حاجزا أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال:

إني من أرعاكم وبروقكم ... وإيعادكم بالقتل صم مسامعي
وإني دليل غير مخف دلالتي ... على ألف بيت جدهم غير خاشع
ترى البيض يركضن المجاسد بالضحى ... كذا كل مشبوح الذراعين نازع
على أي شيء لا أبا لأبيكم ... تشيرون نحوي نحوكم بالأصابع

---

(١) المصدر نفسه ج٢١، ص ١٥٥ .
(٢) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج١٢، ص٤٧ .
(٣) المصدر نفسه ج١٢، ص٤٨ .

أورد صاحب الأغاني قال أبو عمرو: أغارت خثعم على بني سلامان وفيهم عمرو بن معد يكرب وقد استنجدت به خثعم على بني سلامان فالتقوا فطعن عمرو بن معد يكرب حاجزا فأنفذ فخذه فصاح حاجز يا آل الأزد فندم عمرو وقال: خرجت غازيا ففجعت أهلي وانصرف فقال غزيل الخثعمي يذكر طعنة عمرو حاجزا فقال:

أعجز حاجز منا وفيه ... مشلشلة كحاشية الإزار
فعز علي ما أعجزت مني ... وقد أقسمت لا يضر بك ضار

فأجابه حاجز فقال:

إن تذكروا يوم القري فإنه ... بواءُ بأيام كثير عديدها
فنحن أبحنا بالشخيصة واهنا ... جهارا فجئنا بالنساء نقودها[1]

قال أبو عمرو: «بينما حاجز في بعض غزواته إذ أحاطت به خثعم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له يا بشير ما تشير، قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضي معهم فيظنونا بعضهم ففعلا، وكانت في ساق حاجز شامة فنظرت إليها امرأة من خثعم فصاحت يا آل خثعم هذا حاجز فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة أكفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا: لا نريد أن تكفينا عدوه فإن معنا عوفا وهو يعدو مثله ولكن اكفينا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الأغر بن همام بن الأسر بن عبد الحارث بن واهب بن مالك بن صعب ابن الفزع الخثعمي حتى قاربه فصاحت به خثعم يا عوف أرم حاجزا فلم يقدر عليه، وجبن فغضبوا وصاحوا يا حاجز لك الذمام فاقتل عوفا فإنه قد فضحنا فنزع في قوسه ليرميه فانقطع وتره؛ لأن المرأة كانت قد سحرت سلاحه فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانكسرت وهربا من القوم ففاتاهم ووجد حاجز بعيرا في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريده ونحا به نحو خثعم فنزل حاجز عنه وقال في ذلك شعرا»[2]. وقد كان هذا الصعلوك مع غاراته وشجاعته كثير الفرار

(١) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني»، ج١٢، ص٤٩.
(٢) المصدر نفسه ج١٢، ص٤٧.

عندما يحس بخطورة الموقف، فقد لقي عامرا فهرب منهم، وفر من خثعم وتبعه المرقع الخثعمي الأكلبي ففاته حاجز وقال في ذلك:

وكأنما تبع الفوارس أرنبا ... أو ظبي رابية خفافا أشعبا
وكأنما طردوا بذي نمراته ... صدغا من الاروى أُحسَّ مكلبا
أعجزت منهم والأكف تنالني ... ومضت حياضهم وآبوا خُيَّبا
أدعو شنوءة غثها وسمينها ... ودعا المرقع يوم ذلك أكلبا[1]

٩- يوم الكوم

هذا اليوم كان لباهلة على بلحارث ومراد وخثعم، وقد افتخر به جزء بن رباح الباهلي فقال:

ألا زعمت علاقةُ أنَّ سيفي ... يُفلِّلُ غربة الرأس الحليق
فلو شهدتَ غداة الكوم قالت ... هوَ العضب المهذرمة العتيق
يسوقهم أبو طلق إلينا ... وما يدري وربك ما يسوق

قال الشارح: الكوم: يوم كان لباهلة على بلحارث ومراد وخثعم، وأبو طلق صاحب جيش بلحارث يوم الكوم[2]. ويجزم الجاسر أن الغلب في هذا اليوم كان لباهلة معتمدا على سياق النص[3]. ويبدو لي أن هناك أياما كثيرة حدثت بين باهلة وهذه القبائل غير هذا اليوم لكننا لم نعثر على تفاصيلها، لقد أنشد الأصمعي للحارثية ترثي من قتل من قومها في يوم كان لباهلة على بني الحارث ومراد وخثعم:

شقيق وحرمي أراقا دماءَنا ... وفارس هداج أشاب النواصيا

أرادت بشقيق وحرمي شقيق بن جزء بن رباح الباهلي وحرمي بن ضمرة النهشلي[4].

---

(١) الأصفهاني «الأغاني» ج١٢، ص٥٠.
(٢) الأخفش الصغير «الاختيارين»، تحقيق د. فخر الدين، ص ١٩٧.
(٣) حمد الجاسر «باهلة القبيلة المفترى عليها»، ص ٢٣٦.
(٤) ابن منظور «لسان العرب»، ج٢، ص ٣٨٩.

١٠- يوم القاع

القاع سهل منبسط في شفان، وشفان أرض تقع بين بيشة وأبها، وقد وقع فيه هذا اليوم بين قبائل خثعم وبكيل وحاشد، ولم نجد من المصادر ما يفصل أخبار هذا اليوم وأسبابه ودوافعه، ولا لمن كان الغلب فيه، إلا أنه ورد في شعر ابن الدمينة مفتخرا به فقال:

ويوم القاع من شفان جاءت ... بكيل وحاشد متألبينا
وجئنا في مقدمة طحون ... لها زجل تصم السامعينا
كأن هرير حملتنا عليهم ... هرير النار أشعلت العرينا
تطايح هامهم بالبيض شتى ... ونتبعهُنَّ حتى ينثنينا
بأسياف سقتها الجن مَلْسا ... بأيديها وأخلصتِ المتونا[1]

كما ذكره مالك بن حريم الهمداني فقال:

وخثعم أرويت القنا من دمائها ... بشفان حتى سال كل مسيل

وليست هذه هي كل الأيام التي خاضتها قبائل بني خثعم عبر العصور التاريخية السابقة، بل إن هناك الكثير، والكثير من هذه الأيام ضاع سدى، ولم تمتد لها يد القدر بالحفظ والتدوين، بل ضاعت مع ما ضاع من تراثنا العربي الضخم، وأصبحت في ذاكرة النسيان، ومن هذه الأيام ما ذكره ابن الدمينة في جانب الفخر بقومه وعشيرته فقال في قصيدة طويلة بلغت ٨٢ بيتا منها[2]:

ألا يا أيها المعتد فخرا ... هلم ألا أُخبّرُك اليقينا
فإنك إنْ فخرت ولم تصدق ... حديثك آية للسائلينا
وإنك إن فخرت بغير شيء ... ترد به حديث المبطلينا
فإن لخثعم آيات نعمى ... أمارات الهدى نورا مبينا
ومن آيات ربك أن ترانا ... بمسكنة القبائل مارضينا
ونك إن ترى منا فقيرا ... يُضيفُ غَنِيٌّ قوم آخرينا
وإنّ الجار ينبت في ثرانا ... ونعَجل بَالقرى للنازلينا
وإنا لن نصاحب ركب قوم ... ولا أصحاب سجن ماحيينا
فيختلطوا بنا إلا افترقنا ... عليهم بالسماحة مفضلينا

(١) ديوانه- تحقيق أحمد راتب النفاخ، ص ١٥٧.
(١) المصدر نفسه، ص١٥١.

وقال أيضا في الفخر بقبيلته:

وخثعم قومي مامن الناس معشر ... أعم ندى منهم وأنجى لخائف
وأفدى لمغلول وأوفى بذمة ... وأوقى لضيم عن نقيل محالف
وأجبر للمولى إذا رق عظمه ... وأسرع غوثا يوم هيجا لهاتف
إذا حاربوا شدوا على ثروة العدى ... جهارا ولم يغزوا فرود الخوالف
فإن يسالوا المعروف لا يبخلوا به ... ولم يدفعوا طُلابه بالحسائف[1]

وخثعم قبيلة عريقة النسب، قوية الجانب، أنصفها أعداؤها ومجاوروها، وعرفوا قدرها ومنزلتها، ومن ذلك قول عبد الله بن همام السلولي يمدح بعض أصحابه:

كأنهم في العز قيس وخثعم ... وهل أنتم إلا لئام عوارك[2]

وقال رجل من ثمالة يهجو دريد بن الصمة بعد أن أبطأ في رد إبله وكانت خثعم قد أخذتها[3] :

كساك دُريد الدهر ثوب خزاية ... وجدّعك الحامي حقيقته أنسْ
دع الخيل والسُّمر الطِّوال لخثعم ... فما أنت والرمح الطويل وما الفرس
وما أنت والغزو المُتابع للعدا ... وهَمُّك سوق العود والدلو والمرس

ب- في العهد الإسلامي

كانت قبائل خثعم كغيرها من القبائل العربية بعيدة عن عبادة الخالق -سبحانه وتعالى- تعبد الأصنام، وكان لها صنم خاص في بلادها يطلق عليه صنم ذي الخلصة، وهو أشهر الأصنام عند القبائل اليمنية. مما جعله يطلق عليه الكعبة اليمانية، وكانت هذه القبائل تقوم برعايته والحفاظ عليه، وتدفع الغالي والنفيس عند المساس بحرمته، مما جعلها تضحي بمائتين من أبنائها عندما أتى إليه جرير البجلي. قال أبو المنذر[4]: «ومن أصنام العرب ذو الخلصة وكانت مروة بيضاء

(١) ديوانه ص١٤٠، تحقيق: د. أحمد راتب النفاخ.
(٢) محمد بن سلام الجمحي «طبقات فحول الشعراء» ج٢، ص ٦٣٧، تحقيق محمود شاكر.
(٣) أبو فرج الأصفهاني «الأغاني» جـ١٠، ص ٤٢.
(٤) الأصنام، ص٣٤.

منقوشة عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب ومن هوازن».

وظلت هذه القبيلة كغيرها من القبائل العربية على عبادة صنمها حتى أشرقت شمس الإسلام وبدأ كوكب الوثنية يتضعضع، وأخذ الإسلام في الانتشار في المدينة ومكة، وعلى الرغم من انشغال الرسول الكريم بأمور الدعوة وفتح مكة وتوافد الوفود عليه تعلن إسلامها لم يغفل عن أمر الكعبة اليمانية وخطر هذا الصنم على قبائل اليمن وعلى الإسلام، فلما قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي يوم فتح مكة مسلما قال: يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال : بلى، فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه فقاتلته خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق، فقالت امرأة من خثعم:

وبنو أمامة بالولية صرعوا ... شملا يعالج كلهم أنبوبا
جاؤوا لبيضتهم فلاقوا دونها ... أسدا يقب لدى السيوف قبيا
قسم المذلة بين نسوة خثعم ... فتيان أحمس قسمة تشعيبا[1]

وورد في كتاب المغازي عن جرير أن رسول الله ﷺ قال: «ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية، فانطلق في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل فضرب صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال: اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا، فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله ﷺ فقال: والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب، فقال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات»[2]، وأورد الواقدي ما نصه[3]: «أن النبي ﷺ بعث قطبة ابن عامر بن حديدة في عشرين رجلا إلى حي من خثعم بناحية تبالة، وأمره أن يشن الغارة عليهم، وأن يسير الليل ويكمن النهار، وأمره أن يفذ السير فخرجوا

(١) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٢، ص ٣٨١.
(٢) صحيح البخاري، ج٥، ص ١١١.
(٣) المغازي، ج٢، ص ٧٥٤، تحقيق د. مارسون جونسن.

على عشرة أبعرة يعتقبونها، وقد غيبوا السلاح، فأخذوا على الفتق حتى انتهوا إلى بطن مسحب فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضر، فقدمه قطبة فضرب عنقه، ثم قاموا حتى كان ساعة من الليل، فخرج رجل منهم فيجد حاضر نعم، فيه النعم والشاء، فرجع إلى أصحابه فأخبرهم، فأقبل القوم يدبون دبيبا يخافون الحرس، حتى انتهوا إلى الحاضر وقد ناموا وهدأوا، فكبروا وشنوا فخرج إليهم رجال الحاضر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجراح في الفريقين، وأصبحوا وجاء الخثعميون الدهم[1] فحال بينهم سيل أتى، فما قدر رجل واحد منهم يمضي حتى أتى قطبة على أهل الحاضر، فأقبل بالنعم والشاء والنساء إلى المدينة وكان في صفر سنة تسع».

ومن هذه النصوص ندرك أن قبائل خثعم عارضت في بداية أمرها ـ كغيرها من القبائل ـ دعوة الرسول ﷺ وحاربت قادته الذين أرسلهم لدعوتها ودافعت عن صنمها ذي الخلصة دفاعا شديدا أفقدها مائتي رجل من رجالها ، ولكن الله -سبحانه وتعالى ـ أراد أن يشرفها بالإسلام وأن يحقق دعوة نبيه ﷺ لجرير بن عبد الله «بأن يجعله هاديا مهديا» فانتصر عليهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار، فخابت آمال الخثعميين ومن اتبعهم من قبائل اليمن في صنمهم وزالت قدسيته من قلوبهم وعرفوا الحق المبين، واستجابوا لندائه فوفدوا ضمن وفود القبائل الأخرى يتقدمهم أنس بن مدرك الأكلبي وعثعث بن زحر معلنين إسلامهم وطاعتهم لرسول الله ﷺ، وقد أورد ابن سعد ذلك فقال: «وفد عثعث بن زحر وأنس بن مدرك من رجال خثعم على رسول الله ﷺ بعدما هدم جرير بن عبدالله ذا الخلصة وقتل من قتل من خثعم فقالوا: آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه فكتب لهم كتابا شهد فيه جرير بن عبد الله ومن حضر»[2].

---

(١) الدهم: العدد الكثير.

(٢) الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٤٨.

قتالهم مع أهل جرش

قال ابن إسحاق[١]: «وقدم على رسول الله صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم، وحسن إسلامه في وفد من الأزد فأمَّره الرسول على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله حتى نزل بجرش، وهي يومئذ مدينة مغلقة، وبها قبائل اليمن، وقد ضوت إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر، وامتنعوا فيها منه ثم رجع عنهم قافلا حتى إذا كان على جبل لهم يقال له شكر، ظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزما، فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا»، فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد[٢] ، وكانت خثعم تصيب من الأزد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام:

ياغزوة ماغزونا غير خائبة ... فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى أتينا حِمْيرا في مصانعها ... وجمع خثعم قد شاعت لها النذر
إذا وضعتَ غليلا كنت أحمله ... فما أبالي أدانوا بعد أم كفروا

ارتداد خثعم سنة ١١هـ، وقتالها عثمان بن أبي العاص:

فقد ذكر الطبري[٣]: في خبر المرتدين من قبائل اليمن أن عثمان بن أبي العاص بعث بعثا إلى شنوءة، وقد تجمعت بها جماع من الأزد وبجيلة وخثعم، عليهم حميضة بن النعمان وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة، فالتقوا بشنوءة، فهزموا تلك الجموع وتفرقوا عن حميضة وهرب حميضة في البلاد.

وأعتقد أن ارتداد خثعم المذكور سنة ١١هـ لا يشمل كل فروع هذه القبيلة بل بعض هذه الفروع.

على أن الإسلام قد انتشر فيما بعد في بلادها فصدقت في إسلامها وقامت بمواقف مشرفة في نشر الإسلام أثناء الفتوحات الإسلامية في عهد الرسول ﷺ

---

(١) ابن هشام «السيرة النبوية»، ج٤، ص٢٢٩.
(٢) المصدر نفسه ج٤، ص ٢٢٩.
(٣) تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٣٢٠.

وعهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم، وفي هذه الصفحات نلقي الضوء على بعض هذه المواقف، ومنها:

١- موقفهم في يوم القادسية

حدثت القادسية في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- سنة «١٤هـ» بين جيوش المسلمين والفرس، وكان لهذه القبيلة في هذا اليوم دور بارز وبلاء حسن، فقد كان أحد رجالها أميرا على الركبان في هذه الموقعة، وهو عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي، كما أشاد بن ربيعة الأكلبي الخثعمي بدوره فيها، فقال مخاطبا سعد بن أبي وقاص[1]:

أنخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليّ أمير
وسعد أمير شره دون خيره ... وخير أمير بالعراق جرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قُدَيس والمَكَرُّ عسير
عشية ود القوم لو أن بعضهم ... يعار جناحي طائر فيطير
إذا مافرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا لأخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها واجمين كأنهم ... جمال بأحمال لهن زفير
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم ... وطاعنت إني بالطعان مهير
وعمرو أبو ثور شهيد وهاشم ... وقيس ونعمان الفتى وجرير

٢- قتالهم مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في موقعة الجمل

بعد استشهاد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- حدثت موقعة الجمل بين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- والزبير بن العوام وعائشة بنت أبي بكر زوج النبي ﷺ، وقد شاركت هذه القبيلة ضمن أخواتها في مناصرة الإمام علي -كرم الله وجهه- قال الطبري[2]: « خرج إلى علي -رضي الله عنه- اثنا عشر ألف رجل منهم بجيلة وأنمار وخثعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي». وكانت راية خثعم ذلك اليوم مع ربيعة بن شداد الخثعمي.

---

(١) الأصفهاني «الأغاني»، ج١٥، ص ٢٣٤

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٥

٣- انقسامهم سنة «٣٧هـ» إلى فرقتين

انقسمت خثعم في عهد خلافة علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في السنة السابعة والثلاثين للهجرة النبوية فرقتين في معركة صفين فرقة حاربت مع علي، وفرقة حاربت مع معاوية بن أبي سفيان، قال الطبري[١]: «خرج معاوية بأهل الشام فأخذ علي يقول: من هذه القبيلة؟، فنسب له قبائل أهل الشام حتى عرفهم ورأى مراكزهم، فقال للأزد: اكفوني الأزد، وقال لخثعم: اكفوني خثعم، وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشام».

٤- قتالهم مع علي -رضي الله عنه- في يوم النهروان

حدث هذا اليوم بين علي -رضي الله عنه- والخوارج سنة «٣٧هـ» قال الطبري: «لما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم في سنة رسول الله فجاء ربيعة بن أبي شداد الخثعمي ـ وكان معه يوم الجمل وصفين ومعه راية خثعم ـ فقال له: بايع على كتاب الله وسنة رسوله فقال ربيعة: وعلى سنة أبي بكر وعمر فقال له علي: ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق، فبايعه، فنظر إليه علي وقال: أما والله لكأني بك، وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهروان مع خوارج البصرة»[٢].

٥- قتالهم مع المختار الثقفي وعبيد الله بن زياد سنة ٦٦هـ

كانت قبيلة خثعم أيام الفتوحات الإسلامية قد تفرقت في البلدان ورحل بعضها إلى بلاد الشام والعراق وكان لكل قسم منها دور بارز أثناء الحركات السياسية بين القطرين. ومن ذلك قتال المختار ضد عبيد الله بن زياد، فقد شاركت هذه القبيلة بقسميها وحاربت بعضها البعض أثناء هذه الحروب، قال الطبري: «لما علم عبيد الله بن زياد بخروج يزيد بن أنس بالناس من الكوفة، فقد خرج بثلاثة

---

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص١٤.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٧٦.

آلاف فارس، قال عبيد الله: سأبعث إلى كل ألف ألفين، ودعا ربيعة بن المخارق وعبد الله بن حملة الخثعمي ثم كتب إليهما، أيكما سبق فهو أمير على صاحبه، قال: فسبق ربيعة بن المخارق فنزل بيزيد بن أنس وهو ببنات بلي، ثم إن ابن المخارق قاتل يزيد وقومه فهزموهم وخرجوا منهزمين حتى تلقاهم عبد الله بن حملة الخثعمي على مسيرة ساعة من تلك القرية فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد ابن أنس، فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبية حسنة على ميمنته الزبير بن خزيمة من خثعم وعلى مسيرته ابن قيصر القحافي من خثعم، فتقدم في الخيل والرجال فتقاتل الفريقان قتالا شديدا حتى انتصر يزيد بن أنس وجيشه، فلما رأى ذلك عبد الله بن حملة الخثعمي أخذ ينادي أصحابه الكرة بعد الفرة: يا أهل السمع والطاعة فحمل عليه عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله»[1]. وكان هذا الرجل من الموالين للمختار وقد انحاز إليه عندما خرج على ابن المطيع بمائتين من قومه.

٦- ثورتهم ضد المختار مع أهل الكوفة

لما مات يزيد بن أنس التقى أشراف الناس بالكوفة فأرجفوا بالمختار وقالوا: قتل يزيد بن أنس ولم يصدقوا أنه مات، وأخذوا يقولون: والله لقد تآمر علينا هذا الرجل بغير رضا منا، ولقد أدنى موالينا وحملهم على الدواب وأعطاهم وأطعمهم وأتعدوا عند شبث بن ربعي فاجتمعوا وأتوا منزله، فصلى بهم ثم تذاكروا هذا الحديث ثم ذهبوا إلى كعب بن أبي كعب الخثعمي فتكلم شبث عنده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وسأله أن يجيبهم إلى ذلك فرحب بهم كعب وأجابهم إلى ما دعوه، وسمي هذا اليوم بيوم السبيع[2].

ونكتفي بهذا القدر اليسير من هذه الأيام التي حدثت في العهد الإسلامي ونقف عند هذا التاريخ وهو عام ٦٦هـ، فلو توسعنا وذكرنا أكثر الأيام التي

---

(١) المصدر نفسه، جـ٦، ص ٤٢.

(٢) محمد أبو الفضل وآخرون «أيام العرب في الإسلام»، ص ٤٤٥.

حدثت في العصور التاريخية الأخرى، لأخذ هذا منا جهدا مضنيا، وحيزا كبيرا من الكتاب، وهذا ما لا نريده.

فصاحة خثعم

إن الباحث في فصاحة أي قبيلة، لابد أن يعرف بلادها ومنازلها، ومدى بعدها وقربها عن بلاد الأعاجم؛ لأن فصاحتها تقاس بصفاء لغتها وخلوها من الكلمات الأعجمية، وإذا بحثنا عن خثعم وجدناهم أول من سكن السروات، على ما ذكر ابن الكلبي في كتابه (الافتراق) فيما نقله عنه البكري وياقوت الحموي.

وناهيك بفصاحة سكان السروات قال أبو عمرو بن العلاء: «أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي: الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها لهذيل، وهي تلي السهل من تهامة، ثم بجيلة، وهي السراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد أزد شنوءة، وهم بنو كعب بن الحارث»[1]. وقال الهمداني وهو يتكلم عن لغات سكان الجزيرة: «ثم الفصاحة من العرض في وداعة، فجنب، فيام، فزبيد، فبنى الحارث فما اتصل ببلاد شاكر من نجران إلى أرض يام، فأرض سنحان، فأرض نهد وبني أسامة، فعنز، فخثعم، فهلال، فعامر بن ربيعة ، فسراة الحجر، فدوس، فغامد، فشكر، ففهم، فثقيف، فبجيلة، فبنو علي، غير أن أسافل سروات هذه القبائل ما بين سراة خولان والطائف دون أعاليها في الفصاحة»[2]. ويعلل أستاذنا الجاسر فصاحة سكان السروات فيقول: «ترجع فصاحة سكان السروات إلى كون بلادهم بعيدة عن الاختلاط بمن ليس عربيا فطرق القوافل التجارية كلها لا تمر بهذه السروات ومن هنا قل اختلاط أهلها بالأعاجم فصفت لغتهم وخلصت من العجمة»[3].

ويشيد الهجري ـ وهو من علماء اللغة ـ بفصاحة خثعم فيقول: «أهل تربة ورنية من سلول وخثعم ونهد وجرم وهم نهية في الفصاحة»[4].

---

(١) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٣، ص ٢٠٥.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٣٦.

(٣) في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٦.

(٤) التعليقات والنوادر، ص ١٤٨٢، تحقيق حمد الجاسر.

وسأورد ما وجدت ـ في كتب اللغة والمعاجم التي اطلعت عليها ـ منسوبا لهذه القبيلة من الكلمات اللغوية والشواهد النحوية واللغوية على النحو الآتي:

أولا: الكلمات اللغوية التي نُسبت إلى خثعم

١- رصن

قال الهجري[١]: «في مَرصِن والرِّصنُ والأرصان والمرصن الغلظ يحف موضعا سهلا يسيل الماء من الغلظ وهو عال فيتربص فيها، وهي في لغة خثعم ونهد وبلحارث بن كعب مجتمع ملتقى الواديين، يصبان في الغائط».

وقال الزهيري والتبالي والخثعمي: «الرصن الواحد، والجميع الأرصان، ومثل الرِّصن المْرصِن، وجمعها المراصن، مضيق الوادي ومضايقها، والأرصان مواضع من تثليث»[٢].

٢- رقل

والرقلة والرقل والعيدان والعيدانة والصادية والصوادي والصوب والصوبة. وهذا يتكلم به أهل بيشة، وسحام وأعراض خثعم ونجران ومرخة ومأرب[٣].

٣- جذم

قال الهذلي: الجذامة: قصر السنبل، فإذا كان من الذرة فهو العزم ـ مفتوحة العين والزاي ـ قال الخثعمي: هو القصر من الذرة مثل الذي في سنبل البر[٤].

٤- حبس

وقال ابن علكم: «الترحاب والتحباس والتفراق، يجي في هذا التفعيل، تتكلم به فهم وعدوان وثمالة وأهل السراة كلهم، وخثعم ونهد وفصحاء مذحج»[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٩٠.

(٤) التعليقات والنوادر، ص ١٠٦٨، تحقيق حمد الجاسر.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٧٨.

٥- حدث

قال الخثعمي: البارحة الحدثي في مؤنثه الأحدث[١].

٦- رجو

قال الهجري[٢] : «وكل مقصور غَيَّرٌ من بنيته لم يخرج من القصر إلى مد ولا غيره، وكذلك الممدود مثل: الرجاء، والفضاء وأشباههما فهو على مده ويتكلم به أهل تربة ورنية من سلول وخثعم ونهد وجرم وهم نُهيةُ في الفصاحة».

٧- رق

قال أبو علي[٣]: «الرقة خضرة ورقة، والرقة عاملة في كل نبت من الشجر والبقل والجنبة وتدعو خثعم ونهد وبلحارث وجرم العضه جميع النبات صغيره وكبيره».

٨- سحق

قال الهجري[٤]: «وواحدة السحق سحوق، الرقلة والرقل والعيدان والعيدانة والصادية والصوادي والصوب والصوبة، وهذا يتكلم به أهل بيشة وسحام، وأعراض خثعم ونجران،ومرخة ومأرب وحضرموت، والعم الطوال الواحدة».

٩- غفر

قال الهجري[٥] : «الغفر ولد الأروية، والجمع أغفار وأدنى العدد غَفِرة، والغفر بجر الغين ولد البقرة الوحشية، مثل الطلي والطلي، وجمع طلا: أطلاء وجمع الطلي طُليان، وهما لولد الضائنة أيضا، وهو الشصر وجمعه شصران، وبرغز وجمعه براغز، الغضيض وجمعه غضان، الغَفَر: أن ينتقص الجرح وقد

(١) المصدر نفسه، ص١٠٨١.
(٢) المصدر نفسه، ص١١٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص١١٢٩.
(٤) المصدر نفسه، ص١١٤٢.
(٥) الهجري «التعليقات والنوادر» ص١٢١١، تحقيق حمد الجاسر.

برأ، أو هم بالبرء وكذلك في الرمد، وليس الغفرات في العرب إلا من خثعم، وهو نور العشب أول ما يطلع».

ثانيا: الشواهد النحوية

١- إذا هبطا الأرض المخوف بها الردى يخفض من جأشيهما منصلاهما

هذا البيت لعمرة الخثعمية، وهو من الشواهد النحوية في تقديم المفعول على الفاعل(١).

٢- هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا خاف يوما نبوة فدعاهما

هذا البيت لعمرة الخثعمية، وهو من شواهد النحويين في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومحل الاستشهاد قوله: «أخوا في الحرب من لا أخ له» فإن قوله: «أخوا» مثنى الأخ مضاف إلى الاسم الموصول وهو قوله «من»، وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور الذي هو قوله: «في الحرب»(٢).

٣- عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي، وهو من شواهد ابن مالك على وقوع النكرة بعد واو الحال(٣).

٤- فقد مات قبلي أول الحب وانقضى وإن مت أضحى الحب قد مات آخره

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي، وهو من شواهد ابن عصفور على استعمال أضحى بمعنى صار(٤).

٥- إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

هذا البيت لأنس بن مدرك الأكلبي، وهو من شواهد النحويين على نصب الفعل بعد ثم التي عطف بها على اسم غير شبيه بالفعل(٥).

---

(١) ابن جني «الخصائص» جـ١، ص ٢٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٠٥، والأنباري «الإنصاف في مسائل الخلاف» ج٢، ص٤٣٤.

(٣) مغنى اللبيب، ج٢، ص٤٧١.

(٤) «المقرب»، ج١، ص ٨٩٨.

(٥) ابن هشام «شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب»، ص ٣١٦.

٦- أراني ـ ولا كفران لله- أية لنفسي قد طالبت غير منيل

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي الخثعمي، وهو من شواهد ابن هشام في باب الجملة المعترضة[١] .

٧- وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم

هذا البيت لأميمة الخثعمية، وهو من شواهد ابن هشام في باب الجملة الموصول بها الأسماء[٢].

٨- بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

البيتان لابن الدمينة الأكلبي وهما من شواهد ابن هشام على مجيء (على) للاستدراك والإضراب. قال «أبطل بعلى الأولى عموم قوله لم يشف مابنا» فقال: بلى إن فيه شفاء ما، ثم أبطل بالثانية قوله: «على أن قرب الدار خير من البعد»[٣].

٩- عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسود

هذا البيت لأنس بن مدرك الأكلبي، وهو من شواهد سيبويه، وأورده ابن جني من شواهده في إضافة المسمى إلى اسمه[٤]، والشاعر جرَّ «ذي صباح» على لغة خثعم، وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع، ولا يجوز مثل هذا إلا في لغة هؤلاء القوم، أو في ضرورة[٥].

ثالثا: الشواهد اللغوية

١- أورد صاحب اللسان في مادة (وجع)[٦]، الوجعاء: السافلة وهي الدبر.

---

(١) « مغني اللبيب»، ج٢، ص٣٩٤.
(٢) المصدر نفسه ج١، ص٥٠٤.
(٣) «مغني اللبيب»، ج١، ص ١٤٥.
(٤) «الخصائص» ج٣، ص٣٢.
(٥) عبد القادر البغدادي «خزانة الأدب ولب لسان العرب»، ج١، ص ٤٧٦.
(٦) ابن منظور، ج٨، ص ٣٨٠.

٢- قال صاحب اللسان في مادة (غرر) الغر[١]: جمع الأغر من الغرة بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة، وقول أم خالد الخثعمية:

ليشرب منه جحوش، ويشيمه بعيني قطامي أغر شآمي

يجوز أن تعني قطاميا أبيض، وإن كان القطامي قلما يوصف بالأغر، وقد يجوز أن تعني عنقه فيكون كالأغر بين الرجال، والأغر من الرجال: الذي أخذت اللحية جميع وجهه إلا قليلا كأنه غرة، وأورد الشاهد نفسه في مادة (قطم) وقال: إنما أرادت بعيني رجل كأنهما عينا قطامي، وإنما وجهتاه على هذا؛ لأن الرجل نوع والقطامي نوع آخر سواه، فمحال أن ينظر نوع بعين نوع، ألا ترى أن الرجل لا ينظر بعيني حمار، هذا ممتنع في الأنواع فافهم.

٣- قال صاحب اللسان في مادة (قود)[٢]: وقادت الريح السحاب على المثل، قالت أم خالد الخثعمية:

ليت سماكيا يحار ربابه يقاد إلى أهل الغضا بزمام

وأقاد الغيث، فهو مقيد إذا اتسع.

٤- قال أبو علي الهجري[٣]: «الأبا مقصور داء يأخذ الغنم عن شميم بول الأروى ورائحتها». أنشد شاهدا عليه قول ابن الدمينة الأكلبي:

كأبواء منَّتْ نفسها البُرءَ بعدما حَسَتْ من فُضُول الغُدْر نَقْعَ الهَمَائم

٥- أورد صاحب اللسان في مادة (بنق) قال ابن بري: «وإذا ثبت أن بنيقة القميص هي جربانه فهم معناه لأن جربانه معروف، وهو طوقه الذي فيه الأزرار مخيطة، فإذا أريد ضمه أدخلت في العرى فضم الصدر إلى النحر، وعلى ذلك فسر بيت قيس بن معاذ، قال: ويبين صحة ذلك ما أنشده القالي في نوادره، وهو:

له خفقان يرفع الجيب والحشى يُقَطِّع أزرار الجِرِّبان ثائره

---

(١) ابن منظور، ج٥، ص ١٥.

(٢) ابن منظور، ج٣، ص ٣٧١.

(٣) «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ص ٣٨ ١

هكذا أنشد بكسر الجيم والراء، وكان الفراء ومن تابعه يضم الجيم والراء ومثل هذا بيت ابن الدمينة الأكلبي:

رمتني بطرف لو كميا رمت به ... لبل نجيعا نحره وبنائقه

لأن البنيقة طول الثوب الذي يضم النحر وما حوله وهو الجُرُبان»[١].

٦- قال صاحب اللسان في مادة (شقق)[٢]:

والشقيقة: المطرة المتسعة؛ لأن الغيم انشق عنها، وأورد شاهدا قول ابن الدمينة الخثعمي:

ولمح بعينيها كأن وميضه ... وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه

٧- قال ابن بري رحمه الله: «الحبيب يجي تارة بمعنى المحبوب كقول ابن الدمينة:

وإن الكئيب الفرد من جانب الحمى ... إلي، وإن لم آته لحبيب

أي لمحبوب[٣].

٨- أورد صاحب اللسان في مادة (كرة) قول أم خالد الخثعمية:

رأيت لهم سيما قوم كرهتهم ... وأهل الغضى قوم علي كرام

وقال: إنما أراد كرههم لها أو من أجلها، وشي كره، مكروه.

٩- قال صاحب اللسان في مادة «شلل»:

الشلال: القوم المتفرقون، واستشهد بقول ابن الدمينة:

أما والذي حجت قريش قطينه ... شلالا، ومولى كل باق وهالك

والقطين: سكن الدار[٤].

---

(١) ابن منظور، ج١٠، ص ٢٨.
(٢) ابن منظور، ج١٠، ص ١٨٢.
(٣) ابن منظور، «اللسان»، ج١، ص٢٩٠.
(٤) ابن منظور، ج١١، ص ٣٦٢.

١٠- وأورد صاحب اللسان في مادة «ضحا»:

الضواحي من الشجر: القليلة الورق التي تبرز عيدانها للشمس، قال شمر كل ما ظهر وبرز فقد ضحا، ويقال: خرج الرجل من منزله فضحا لي. والشجرة الضاحية البارزة للشمس، وأنشد لابن الدمينة يصف القوس:

وخوط من فروع النبع ضاح لها في كف أعسر كالضباح

الضاحي: عودها الذي نبت في غير ظل ولا في ماء فهو أصلب له وأجود[١].

١١- وقد زعموا أني جزعت عليهما وهل جزع إن قلت وابأ باهما

هذا البيت لعمرة الخثعمية، استشهد به ابن منظور على قلب الياء ألفا وقال: تريد وابأبي هما. قال ابن بري: ويروى وابيباهما، على إبدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها وموضع الجار والمجرور رفع على خبرهما[٢].

١٢- قال ابن دريد في الجمهرة[٣]: «وإنا»: فعلنا من الأين. وهو التعب وأنشدنا أبو عمران الكلابي لرجل من خثعم:

أونوا فقد إنا على الطلح أينا كأين الحافر الموكح

الموكح: الذي يحفر بئرا أو غيرها حتى يبلغ إلى موضع لا يمكنه الحفر، وآن يئين أينا إذا أعيا

١٣- قال الأصمعي: الفاغية نور الحناء، وقيل: نور الريحان، وقيل: نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع، وأنشد قول النذير العريان الخثعمي:

فقلت له: جادت عليك سحابة بنوء تندى كل فغو وريحان[٤]

١٤- أورد الهجري في التعليقات والنوادر قول الجلحي الخثعمي

أحييت نفسا كما أبتتها قعصا بمرهف من سهام الموت حَيْتوُت

---

(١) ابن منظور، جـ١٤، ص ٤٧٩

(٢) «اللسان» جـ١٤، ص ١

(٣) ص٢٤٩

(٤) ابن منظور «اللسان» جـ١٥، ص ١٦

أي يحت كل شيء. وقال: ومن أمراض الإبل الحتات يأخذه هلس فيتغير لحمه وطرقه فيهزل، ويتغير لونه وينحض لحمه، وهو محتوت ويتمزق ويتمعط شعره، وهو من شر أدواء الإبل يسوقه إلى الموت[١].

١٥- قال الهجري في معنى كلمة «ذرع»:

والذرع وهم الذرعاء مثل السفير والسفراء، والتصريف والمصدر والمعنى واحد، إلا أن يفعل من يذرع مفتوحة الثالث كمحال العين، ويسفر من سفر وهم السفار والذراع والمصدر ذراعه وسفاره، وأنشد من شعر الخثعمي أحد بني أوس:

وجاءت بنو أود ولم تألُ غَيرةً لنا ذُراعاءُ مُستَهانُ سَفِيرُهَا

الواحد ذريع وسفير، للذي يسفر بين الناس[٢].

١٦- أورد الهجري في تفسير كلمة «عذب»:

ضرابة بالمعاذب، فالمعذبة المروحة يتكلم بها مذحج ومجيد وأهل النجد من تيامن من همدان وهي لغة فصيحة، وأنشد لابن الدمينة الأكلبي:

يروح لها جمر العضاة ولو جرت على البحر أضحى البحر وهو عذوب

وعذوب جمع عذب[٣].

١٧- قال الهجري[٤] عن داء القلاب يصيب الإبل:

وقروه جمع وقر، وجمعه أقراء من الاحمرار سبع فإذا مضى قروه وهو السبع فيصبح صبيحة السبع مفرقا أو متزايدا علته، فقد نكسه وأيس منه صاحبه. وأنشد لابن الدمينة يصف بعيرا صابه الهيام:

فما كان إلا قرو أيامه التي تعد له حتى إذا مر سابعه

---

(١) ص١٠٧٩.

(٢) التعليقات والنوادر، ج٢، ص ١١١٦، تحقيق حمد الجاسر.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٨٨، تحقيق حمد الجاسر.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٢٤.

١٨- قال كعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم:

فإن هو لم ينطق وكان جوابه بنات الصدى يأنمن من كل مانم

أراد يأنمن من كل منأم، فحول الهمزة، وكذا الفصحاء لا يهمزون، وكلهم يانمن من كل مانم[١].

١٩- قال الهجري[٢]: «جر النون من النفع لغة فصيحة»، وأورد لابن الدمينة الأكلبي قوله:

هب الصلة المثلى التي أنت مولها خليلك والنِّفع الذي أنت نافعه

٢٠- قال الأنباري[٣]: «شعبت: من الأضداد، يقال شعبت الشيء إذا جمعته وأصلحته، وشعبته إذا فرقته، واستشهد على المعنيين بشواهد كثيرة، منها قول ابن الدمينة الأكلبي:

وإن طبيبا يشعب القلوب بعدما تصدع من وجد بها لكذوب

أراد: يجمع.

٢١- قال بعض الناس: طرب حرف من الأضداد، يقال: طرب إذا فرح، وطرب إذا حزن، قال ابن الدمينة في معنى الفرح والسرور: أنشدنا أبو العباس:

فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيبا ولم يطرب إليك حبيب[٤]

٢٢- تعاللت كي أشجى ومابك علةٌ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي، وهو من شواهد البلاغيين على وضع اسم الإشارة موضع المضمر[٥].

---

(١) الهجري «التعليقات والنوادر»، تحقيق حمد الجاسر، ص ١٢٥٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٦٤
(٣) الأضداد، ص ٥٤.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٢.
(٥) العباسي «معاهد التنصيص على شواهد التخليص»، ج١، ص ١٥٩.

ومما يدل على فصاحة خثعم هذا الخبر، فقد روى أهل الكتب الصحيحة في الحديث وأئمة أهل اللغة والأدب، أنه خرج إحدى عشر امرأة من خثعم وهي قبيلة من قبائل عرب اليمن وكانت في قرية من قرى اليمن في الجاهلية إلى مجلس فجلسن وقلن تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا. فتكلمت كل واحدة منهن ووصفت زوجها بكلام بلغ من فصاحة الألفاظ وبلاغة العبارة والبديع ما لا يزيد عليه.

ولاسيما كلام الأخيرة منهن وهي أم زرع فإنه مع كثرة فصوله وقلة فضوله مجتاز الكلمات واضح السمات نير النسمات، قد قدرت ألفاظه قدر معانيه، وقررت قواعده وشيدت مبانيه أفرغ في قالب الانسجام، وأتى به الخاطر بغير تكلف، وجاء لفظه تابعا لمعناه منقادا له غير مستكره ولا منافر، والله يمن على من يشاء بما شاء لا إله إلا هو[1]. ولنذكر كلامهن بدون شرح ولا تعليق كما ورد في بلوغ الأرب للآلوسي[2].

قالت الأولى: وهي مهدد بنت أبي هزومة: زوجي لحم جمل غث، على رأس جبل وعث، لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى.

قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره، إني أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره.

قالت الثالثة: وهي كبشة بنت الأرقم: زوجي العشنق، إن أنطق أطلق، وإن أسكت أعلق.

قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة، لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة، والغيث غيث غمامة.

قالت الخامسة: وهي حبي بنت علقمة: زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد، ولا يرفع اليوم لغد.

---

(١) الآلوسي «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» جـ٢، ص ٣٥.

(٢) جـ٢، ص٣٥، لم ينفرد الآلوسى بهذا الخبر، فقد رواه قبله الشيخان، والنسائي والطبراني. وشرحه ابن حجر شرحا وافيا في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» جـ٩، ص ٢٠٩-٢٥.

قالت السادسة. وهي بنت أوس بن عبد ود: زوجي إن أكل لف، وإن شرب اشتف، وان اضطجع التف، ولا يولج الكف ليعلم البث.

قالت السابعة: وهي هند: زوجي غياياء، طباقاء، كل داء له داء، شجك أو فلك أو جمع كلالك.

والغياياء الطباقاء الأحمق الذي ينطبق عليه أمره.وعن الجاحظ الطباقاء الثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع أسفله عنها، وقد ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له: ثقيل الصدر خفيف العجر سريع الإراقة بطي الإفاقة، وقولها كل داء أي كل شيء تفرق في الناس من المعائب موجودة فيه وقولها شجك أو فلك وصفته بالحمق والتناهي في سوء العشرة فهو يضرب ويشج.

قالت الثامنة: وهي عمرة بنت عمرو: زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب.

قالت التاسعة : وهي كبشة : زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد، وزاد الزبير بن بكار في روايته «لا يشبع ليلة يضاف، ولا ينام ليلة يخاف».

قالت العاشرة: وهي حبي بنت كعب: زوجي مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك له إبل قليلات المسارح كثيرات المبارك، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك.

قالت الحادية عشر: وهي عاتكة كما قال ابن دريد في كتاب الوشاح: زوجي أبو زرع وما أبو زرع؟ أناس من حلي أذني وملاء من شحم عضدي وبجحني فبجحت إلى نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق، فجعلني في أهل صهيل وأطليط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح، وأرقد فأتصبح، وأشرب فأتقنح، أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فساح، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمثل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة»بنت أبى زرع فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها. وجارية أبي زرع فما

جارية أبي زرع؟ لا تنث حديثنا تنثيثا، وفي رواية «لا تبث حديثنا تبثيثا» ولا تنقت ميرتنا تنقيتا ولا تملأ بيتنا تعشيشا.

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان تحت خصرها برمانتين، فطلقني ونكحها، فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا، وراح علي نعما ثريا، أعطاني من كل رائحة زوجا وقال: كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ آنية أبي زرع.

ولست هنا بصدد دراسة لغة خثعم، فهذا أمر يحتاج إلى كتاب كبير، وإنما أوردت هذه الأمثلة للاستشهاد بها على فصاحة خثعم.

مشاهير بني خثعم قديما

قبيلة كقبيلة خثعم عرفت بكثرة الفروع منذ العصر الجاهلي إلى اليوم، فقد أطلق على أحد فروعها في العصر الجاهلي شهران العريضة لكثرتها. من البديهي أن يكون مشاهيرها كثيرين، لكن تاريخ قبائل الجزيرة العربية لم يحظ بالتدوين والتسجيل في عصور التدوين مما أدى إلى ضياع الكثير منه، ومع هذا لم ينس علماء ذلك العصر هذه القبيلة، فقد خصها الإمام محمد بن سلمة اليشكري بمؤلف أسماه «أخبار خثعم وأنسابها وأشعارها» لكنه فقد ولم يصل إلينا، وهذا مما يدل على قوتها وشهرتها وكثرة مشاهيرها في ذلك الزمان، ولو تتبعنا صفحات التاريخ لوجدنا من رجال هذه القبيلة من خاض غمار الحرب وعرف بين أقرانه بالشجاعة والفروسية. ولوجدنا منهم الصحابة والتابعين، والفرسان الذين حملوا راية الجهاد أيام الفتوحات الإسلامية وغير هؤلاء الكثير. وقد اقتصرت على المشاهير قديما ـ حتى لا يتوسع البحث ويأخذ حيزا كبيرا ـ ثم أوردتهم على ثلاثة أقسام:

١- المشاهير من القادة والفرسان.

٢- المشاهير من العلماء ورواة الأخبار والأحاديث.

٣- الشعراء والشواعر.

أولا: المشاهير من القادة والفرسان

الحجاج بن جارية الفزعي الخثعمي

كان فارسا مشهورا وبطلا مقداما، قاتل مع مصعب بن الزبير ضد عبد الله ابن الحر، وكان أحد الفرسان الذين أرسلهم مصعب إلى عبد الله بن الحر فهزمهم، ثم عاد إليه الحجاج مرة أخرى فحمل عليه وحاربه حتى أسره عبد الله ابن الحر(١).

كما قاتل مع مطرف بن المغيرة عندما خرج على الحجاج سنة ٧٧هـ ذكر الطبري ذلك فقال: «حدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي أن الحجاج حين سمع بخروج مطرف من المدائن نحو الجبل اتبعه في نحو ثلاثين من قومه وغيرهم. وقال: وكنت فيهم فلحقناه بحلوان، فكنا ممن شهد معه قتال سويد بن عبد الرحمن، ثم قال: ولما قدمنا على مطرف بن المغيرة سر بمقدمنا وأجلس الحجاج ابن جارية معه على مجلسه، ولما خرج سويد بمن معه وقف الرجال ولم نخرج بهم من البيوت وقدم ابنه القعقاع في الخيل وقال: فدعا مطرف الحجاج بن جارية فسرحه إليهم في نحو عددهم فأقبلوا نحو القعقاع فلما رآهم سويد قدموا نحو ابنه أرسل إليهم غلاما له يقال ـ رستم ـ فانطلق غلامه حتى انتهى إلى الحجاج بن جارية فأسر إليه: إن كنتم تريدون الخروج من بلادنا هذه إلى غيرها فاخرجوا عنا، فإنا لا نريد قتالكم وإن كنتم إيانا تريدون فلابد من منع ما في أيدينا. فلما جاءه بذلك قال له الحجاج بن جارية: أنت أميرنا فاذكر له ما ذكرت لي، فخرج حتى أتى مطرفا فذكر له مثل الذي ذكر للحجاج بن جارية فقال له مطرف: ما أريدكم ولا بلادكم، فقال له: فالزم هذا الطريق حتى تخرج من بلادنا، فإنا لا نجد بُدّا من أن يرى الناس ويسمع بذلك أنا قد خرجنا إليك. قال: فبعث مطرف إلى الحجاج فأتاه ولزموا الطريق حتى مروا بالثنية فإذا الأكراد بها فنزل مطرف ومعه عامة أصحابه وصعد إليهم في الجانب الأيمن الحجاج بن جارية وفي الجانب الأيسر سليمان بن حذيفة، فهزموهم وسلم مطرف وأصحابه»(٢).

---

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ١٣٢.

(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٢٩١.

وخلاصة القول أن هذا الرجل أبلى بلاء حسنا وقاتل قتالا شديدا ضد الحجاج، وكان أحد السواعد القوية التي اعتمد عليها مطرف بن المغيرة في حروبه وهذا ما أغاظ الحجاج بن يوسف عليه وجعله يتمنى زواله أو القبض عليه، وكتب بذلك كتابا إلى عامله، وهذا نص الكتاب كما أورده ابن جرير الطبري «أما بعد: فإن كان الله قد قتل الحجاج بن جارية فبعدا له، فذاك ما أهوى وأحب، وإن كان حيا فاطلبه قبلك حتى توثقه ثم سرح به إليَّ إن شاء الله، والسلام»[١].

كما قاتل هذا الفارس المغوار مع ابن الأشعث ضد الحجاج سنة ٨٢هـ في موقعة دير الجماجم، وقام بدور بارز وتولى ميمنة الجيش كما ذكر الطبري[٢].

وقاتل مع يزيد بن المهلب عندما غزا جرجان وطبرستان سنة ٩٨هـ وأبلى بلاء حسنا، قال الطبري: «قاتل ابن أبي سيرة وابنا زحر والحجاج بن جارية الخثعمي على الساقة، فكان يقاتل من وراءه حتى انتهى إلى الماء، وقد كانوا عطشى فشربوا، وانصرف عنهم العدو، ولم يظفروا منهم بشيء، فقال سفيان بن صفوان الخثعمي:

لولا ابن جارية الأغر جبينه ... لسقيت كأسا مرة المتجرع
وحماك في فرسانه وخيوله ... حتى وردت الماء غير متمتع

سفيان بن أبي العالية الخثعمي

فارس شجاع وبطل مقدام، كان أحد قواد الحجاج المشهورين في حروبه ضد شبيب سنة ٧٦هـ، قال الطبري[٣]: «أقبل سفيان بن أبي العالية في خيل قد كان أمر أن يدخل بها طبرستان فأمر بالقفول، فأقبل راجعا في نحو ألف فارس، فصالح صاحب طبرستان، ثم قال: حدثني عبد الله بن علقمة عن سفيان بن العالية الخثعمي أن كتاب الحجاج أتاه: أما بعد فسر حتى تنزل الدسكرة فيمن معك، ثم أقم حتى يأتيك جيش الحارث بن عميرة الهمداني، ثم سر إلى شبيب حتى تناجزه، فلما أتاه الكتاب أقبل حتى نزل الدسكرة، ونودي في جيش الحارث

(١) ج٦، ص ٣٠٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص ٣٤٩.
(٣) ج٦، ص ٢٢٦.

ابن عميرة بالكوفة والمدائن أن بريت الذمة من رجل من جيش ابن عميرة لم يواف سفيان بن أبي العالية بالدسكرة، قال: فخرجوا حتى أتوه، أتته خيل المناظر وبعث إلى سفيان بن أبي العالية ألا تبرح العسكر حتى آتيك فتعجل سفيان فارتحل في طلب شبيب فلحقه بخانقين في سفح جبل، على ميمنته خازم بن سفيان الخثعمي من بني عمرو بن شهران وعلى ميسرته عدي بن عميرة الشيباني، وأضمر لهم شبيب، ثم ارتفع عنهم كأنه يكره لقاءه، وقد أكمن له أخاه مصادا معه خمسون في هزم من الأرض، ولما رأى الكمين أن قد جاوزهم خرجوا إليهم، فحمل إليهم شبيب من أمامهم وصاح بهم الكمين من ورائهم فلم يقاتلهم أحد، فقاتلهم قتالا شديدا حسنا حتى ظن أنه انتصف من شبيب وأصحابه. قال سويد بن سليم لأصحابه: أمنكم أحد يعرف أمير القوم ابن العالية؟ فوالله لئن عرفته لأجهد نفسي في قتله، فقال شبيب: أنا من أعرف الناس به، أما ترى صاحب الفرس الأغر الذي دونه المراميه! فإنه ذلك، فإن كنت تريده فأمهله قليلا. ثم قال: يا قعنب اخرج في عشرين فأتهم من ورائهم، فخرج قعنب في عشرين فارتفع عليهم فلما رأوه يريد أن يأتيهم من ورائهم جعلوا يتنقضون ويتساءلون وحمل سويد بن سليم على سفيان بن أبي العالية فطاعنه، فلم تصنع رمحاهما شيئا، ثم اضطربا بسيفيهما ثم اعتنق كل منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض يعتركان، ثم تحاجزوا وحمل عليهم شبيب فانكشفوا، وأتى سفيان غلام له يقال له غزوان، فنزل عن برذونه فقاتل دونه غزوان فقتل، وكانت معه رايته. وأقبل سفيان بن أبي العالية حتى انتهى إلى بابل مهروذ، فنزل بها وكتب إلى الحجاج كتابا يخبره فيه بخبره، فلما قرأ الحجاج الكتاب قال: من صنع كما صنع هذا، وأبلى كما أبلى هذا وأحسن. ثم كتب إليه: أما بعد، فقد أحسنت البلاء، وقضيت الذي عليك، فإذا خف عنك الوجع فأقبل مأجورا إلى أهلك والسلام».

خازم بن سفيان الخثعمي

هو خازم بن سفيان الخثعمي من بني عمرو بن شهران، قائد مشهور شارك

مع جيش الحجاج بن يوسف الثقفي في حروبه ضد شبيب وقام بدور بارز فتولى ميمنة جيش أبي العالية الخثعمي الذي سار به إلى شبيب[١].

خازم بن قدامة الخثعمي

لم تسعفني مصادر التاريخ التي اطلعت عليها عن هذا الرجل بشيء سوى ما ذكر الطبري عنه بأنه شارك مع الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان أميرا على الجيش الذي أرسله سورة بن أبجر في طلب شبيب سنة ٧٦هـ[٢].

عبد الله بن حملة الخثعمي

قائد مشهور وفارس شجاع، كان أحد الرجلين اللذين أمرهما عبيد الله بن زياد الأموي على جيشه وأرسلهما إلى قتال المختار.

قال الطبري[٣]: « لما خرج يزيد بن أنس بثلاثة آلاف فارس من أهل الكوفة قال ابن زياد: أنا أبعث إلى كل ألف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوي وعبدالله ابن حملة الخثعمي فبعثهما في ثلاثة آلاف وبعث ربيعة المخارق أولا ثم مكث يوما ثم بعث خلفه عبد الله بن حملة، ثم كتب إليهما: أيكما سبق فهو أمير على صاحبه وإن أتيتما جميعا فأكبركما سنا أمير على صاحبه والجماعة قال: فسبق ربيعة بن المخارق ثم قاتل ربيعة بجيشه حتى انهزم فتلقاهم عبد الله بن حملة بعد ساعة وقاتلوا حتى انهزموا. قال: فنزل عبد الله بن حملة فأخذ ينادي أصحابه: الكرة بعد الكرة يا أهل السمع والطاعة، فحمل عليه عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله».

وهكذا انتهت سيرة هذا البطل الشجاع وقتل بسيف أحد أبناء قومه.

ابن قيصر الخثعمي القحافي

قائد شجاع، شارك مع الحجاج بن يوسف الثقفي في حروبه ضد مطرف بن المغيرة سنة ٧٧هـ، ولاّه عدي بن وتاد الإيادي على الخيل في الجيش الذي سيّره

---

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٢٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٢٩.
(٣) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٤٠.

إلى مطرف بن المغيرة. وقد أبلى بلاء حسنا، قال الطبري[١]: «ثم إن ابن هبيرة حمل على الحجاج بن جارية وأصحابه فقاتله قتالا طويلا ثم إنه حذره حتى انتهى إلى مطرف، وحمل ابن قيصر الخثعمي في الخيل على سليمان بن صخر المزني فقتله، وانكشفت خيلهم، حتى انتهى إلى مطرف ثم اقتتلت الفرسان أشد قتال رآه الناس قط ثم إنه وصل مطرف» وروى بأنه حمل رأس عبد الرحمن الأزدي رئيس عسكر مطرف بعد المعركة، كما شارك مع عبد الله بن حملة الخثعمي في قتاله يزيد بن أنس، فقد جعله على ميسرة الجيش الذي يتولى إمارته[٢].

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي

كان أحد القواد المدافعين عن الحسين بن علي -رضي الله عنهما- في كربلاء لما فرَّ أصحابه لم يبق معه غير سويد وبشر بن عمرو الحضرمي وأهل بيته من بني هاشم، وظل يدافع عنه حتى قتله عروة بن بيطار التغلبي.

قال الطبري: «قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن الخثعمي أن سويد بن عمرو كان صرع فأثخن، فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم يقولون: قتل الحسين، فوجد إفاقة فإذا معه سكين وقد أخذ سيفه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم أنه قتل، قتله عروة بن بيطار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي، وكان آخر قتيل»[٣].

جبلة بن عبد الرحمن الخثعمي

كان قائدا مشهورا وأميرا في الجيش الذي أرسله عبيد الله بن زياد بقيادة الحصين لقتال سليمان بن صرد[٤].

زهير بن الحلاب الخثعمي

ذكره الطبري في حوادث سنة ١٥هـ في ذكر فتح قيسارية وحصر غزة فقال: «كتب عمر إلى معاوية، أما بعد، فإني قد وليتك قيسارية، فسر إليها واستغفر الله

---

(١) المصدر السابق، ج٦، ص ٢٩٨.

(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٥٢

(٣) المصدر السابق، ج٥، ص٤٠٢.

(٤) المصدر السابق، ج٥، ص ٥٩٤.

عليهم، وسار معاوية في جنده حتى نزل على أهل قيسارية وعليهم أبنى، فهزمه وحصره في قيسارية، ثم إنهم جعلوا يزاحفونه، وجعلوا لا يزاحفونه من مرة إلا هزمهم وردهم إلى حصنهم، ثم زاحفوه أخر ذلك وخرجوا من صياصيهم فاقتتلوا في حفيظة واستماتة فبلغت قتلاهم ثمانين ألفا وكملها في هزيمتهم مائة ألف، وبعث عبد الله الفراسي وزهير بن الحلاب الخثعمي، وأمرهما أن يتبعاهما ويسبقاهما، فلحقاهما فطوياهما وهما نائمان»[1] ، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء سنة ٥٣هـ.

كعب بن أبي كعب الخثعمي

كان من فرسان خثعم وقوادها المشهورين، ولكن لم تسعفنا مصادر التاريخ عن حياته ووفاته بشيء إلا ما ذكره الطبري في تاريخه، فقد كان من أنصار ابن مطيع في الكوفة مما جعله يبعثه إلى جبانة ويطلب منه أن يكفيه شر قومه من الخروج مع المختار. قال الطبري: «خرج أبو عثمان النهدي فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم، يخافون أن يظهروا في الميدان لقرب كعب بن أبي كعب الخثعمي منهم وكان كعب في جبانة بشر، فلما بلغه أن شاكرا تخرج جاء يسير حتى نزل الميدان، وأخذ عليهم بأفواه سككهم وطرقهم، قال: فلما أتاهم أبوعثمان النهدي في عصابة من أصحابه نادى: يالثارات الحسين! فخرجوا من الدور يتداعون ثم ضاربوا كعب بن أبي كعب حتى خلى لهم الطريق فأقبلوا إلى المختار حتى نزلوا معه في عسكره، وخرج عبد الله بن قراد الخثعمي في جماعة من خثعم نحو المائتين حتى لحق المختار، فنزلوا معه في عسكره، وقد كان عرض له كعب بن أبي كعب فصافه، فلما عرفهم ورأى أنهم قومه خلى عنهم، ولم يقاتلهم»[2].

ولما ثار أهل الكوفة على المختار وسئموا من حكمه اجتمع أعيانهم ودخلوا على كعب بن أبي كعب وطلبوا منه الخروج معهم لقتال المختار فأجابهم لذلك وخرج في جبانة بشر[3].

---

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٣، ص٦٠٤.
(٢) الدلبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٢٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٤.

كريم بن عفيف الخثعمي

هو كريم بن عفيف من بني عامر بن شهران ثم من قحافة، كان من أنصار عدي بن حجر، أبلى معه بلاء حسنا في حروبه ضد زياد بن أبي سفيان أحد ولاة معاوية بن أبي سفيان، ولما تمكن زياد بن أبي سفيان من الغلبة على حجر بن عدي وأصحابه ألقى القبض على عدي بن حجر ورؤوس أنصاره وقتل منهم من قتل وأرسل بعضهم إلى معاوية وكان منهم كريم بن عفيف الخثعمي، قال له زياد لما أتى به: « ما اسمك، قال: كريم بن عفيف فقال: ويحك ما أحسن اسمك واسم أبيك، وأسوأ عملك ورأيك! قال: أما والله إن عهدك برأيي لمنذ قريب»[١]. ولما دخل على معاوية، قال: الله الله يا معاوية، فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة، ثم مسؤول عما أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا، فقال معاوية: ما تقول في علي قال: أقول فيه قولك، قال: أتبرأ من دين علي الذي كان يدين به فسكت وكره معاوية أن يجيبه[٢]، فطلبه شمر بن عبد الله القحافي من معاوية فأجابه لذلك غير أنه حبسه شهرا ومنعه من دخول الكوفة فرحل إلى الموصل وتوفي قبل معاوية بشهر[٣].

ربيعة بن أبي شداد الخثعمي

كان من فرسان خثعم وشجعانها المشهورين، أبلى بلاء حسنا مع علي بن أبي طالب، حمل راية خثعم في موقعة الجمل وصفين والنهروان. قال الطبري: «لما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فجاءه ربيعة بن أبي شداد الخثعمي ـ فقال: بايع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقال ربيعة: وعلى سنة أبي بكر وعمر، فقال له علي: ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله لم يكونا على شيء من الحق فبايعه، فنظر إليه علي، وقال: أما والله لكأني بك،

(١) المصدر السابق، ج٥، ص ٢٨٦.
(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٥، ص ٢٧٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص ٣٢٥.

وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهروان مع خوارج البصرة»[١].

عبد الله بن قراد الخثعمي

قائد مشهور وبطل مقدام، شارك مع المختار في حروبه ضد ابن المطيع سنة ٦٦هـ، كما شارك مع المختار في حروبه ضد عبيد الله بن زياد سنة ٦٦هـ ودفعه الولاء لهذا الرجل، أن يقتل أحد أمراء عبيد الله بن زياد وهو عبد الله بن حملة الخثعمي أحد أبناء قومه، كما شارك مع هذا الرجل في حروبه ضد أهل الكوفة عندما ثاروا عليه، فقد بعثه بأربعمائة فارس من قومه لصد غارات الثائرين والهجوم عليهم، وفي سنة ٦٧هـ، أرسله المختار في مائة رجل للقضاء على شبث ابن ربعي فهرب إلى مصعب بن الزبير ولم يدركه.

وخلاصة القول: إن هذا الرجل كان من المخلصين للمختار الثقفي، ومن السواعد القوية التي اعتمد عليها ووثق بها، فقد كان محلة ثقته ورئيسا لشرطته[٢]. وتوفي سنة ٦٧هـ وأورد الطبري وفاته بعد أن ذكر مقتل المختار وتفرق أصحابه ـ وطلب عبد الله بن قراد عصا أو حديدة أو شيئا يقاتل به فلم يجده؛ وذلك أن الندامة أدركته بعد ما دخلوا عليه وأخذوا سيفه وأخرجوه مكتوفا، فمر به عبد الرحمن وهو يقول:

ما كنت أخشى أن أرى أسيرا ... إن الذين خالفوا الأميرا

قد زعموا وتبروا تتبيرا

وقال عبد الرحمن بن محمد الأشعث: عي بذا، قدموه إليَّ أضرب عنقه، فقال له: أما إني على دين جدك الذي آمن ثم كفر، إن لم أكن ضربت أباك بسيفي حتى فاض ثم قال: ادنوه مني، فأدنوه منه، فقتله فغضب عباد فقال: قتلته ولم تؤمر بقتله[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص ٧٦.

(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ١٠٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص ١٠٨.

عبد الله بن عروة الخثعمي

لم أجد فيما تحت يدي من المراجع ما يعطينا تفصيلا عن حياته ومتى توفي إلا أنه ذكره الطبري[١] في حوادث سنة ٦٦هـ بأنه أحد الثائرين من أهل الكوفة ضد المختار، وممن أبلى بلاء حسنا في الحرب ضده مما جعله يطلبه ففاته ولحق بمصعب بن الزبير، فهدم داره». وذكر ابن الأثير في تاريخه[٢]: إنه رمى جعفر بن عقيل فقتله.

عبد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي

قال ابن الكلبي: لما دخل عمرو بن العاص وأصحابه مصر أصابوا محمد ابن أبي حذيفة فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين فحبسه في سجن له، فمكث فيه غير كثير ثم إنه هرب من السجن ـ وكان ابن خال معاوية ـ فأرى الناس معاوية أنه قد كره انفلاته فقال لأهل الشام من يطلبه؟ قال: وقد كان معاوية يحب فيما يرون أن ينجو، فقال رجل من خثعم يقال له عبد الله بن عمرو بن ظلام، وكان رجلا شجاعا وكان عثمانيا: أنا أطلبه فخرج في حاله حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك فجاءت حمر تدخله، وقد أصابها المطر فلما رأت الحمر الرجل في الغار فزعت، فنفرت فقال حصادون كانوا قريبا من الغار: والله إن لنفر هذه الحمر من الغار لشأنا، فذهبوا لينظروا فإذا هم به فخرجوا فوافقهم عبد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي فسألهم عنه ووصفه لهم، فقالوا له: ها هو ذا في الغار، قال: فجاء حتى استخرجه، وكره أن يرجعه إلى معاوية فيخلي سبيله فضرب عنقه[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ج٦، ص ٦٥.

(٢) الكامل في التاريخ ج٣، ص ٢٩٣.

(٣) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٥، ص ١٠٦.

عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي

بطل مقدام من رجال خثعم المشهورين ذو رأي صائب وبصيرة فذة، جاء إلى عمر فأمّره على أناس من خثعم ووجهه إلى المثنى فخرج نحوه حتى قدم عليه[١].

وكان من رجال النعمان وممن انتدبهم للدخول على الهرمزان، قال محدثا لأصحابه: إني سمعت الأمير يقرأ ويذكر في قراءته الرعب فما ذكره إلا لفضل عنده، اقتدوا برايتكم وليحم راجلكم خيلكم ثم احملوا، فما لقول الله من خلف، فأنجز الله وعده، وكان كما رجوت[٢] ، وتولى على الركبان وقام صبيحة القادسية فخطب مع الذين خطبوا ذلك اليوم. قال الطبري[٣]: «ولما رأت ذلك القبائل قام فيها رجال، فقام قيس بن عبد يغوث والأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب، وابن السهمين الخثعمي، فقالوا: لا يكونن هؤلاء أجد في أمر الله منكم، ولا يكونن هؤلاء ـ أهل فارس ـ أجرأ على الموت منكم ولا أسخى أنفسا على الدنيا. . » وكان من شهود كتاب النعمان بن مقرن وحذيفة لأهل الماهين[٤].

مالك بن عبد الله الخثعمي

فارس وبطل مقدام، من كبار القادة غزا أرض الروم سنة ٥٨هـ وغزا سورية سنة ٦٠هـ ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال[٥]: مالك بن عبد الله بن سنان الخثعمي كان يعرف بمالك السرايا، قال البخاري وابن حبان: له صحبة. وقال البغوي: يقال له صحبة. وقال العجلي: تابعي ثقة، وذكره خليفة في الصحابة فقال: روى أنه سمع النبي ﷺ قال: « من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله

---

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٤، ص ٤٦٤.
(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٥٦٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٣٧.
(٥) ج٣، ص ٣٣٧.

على النار»، وقال عطيه بن قيس: ولي مالك الصوائف زمن معاوية ثم يزيد ثم عبد الملك، ولما مات كسروا على قبره أربعين لواء.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب[١]: «كان أميرا على الجيوش في خلافة معاوية وقبل ذلك روى عنه القاسم بن محمد وعبد الله بن سليمان المصري وكان رجلا صالحا ما ضرب الناقوس قط بليل وكانوا يضربونه نصف الليل إلا ومالك قد جمع عليه ثيابه في مسجد بيته يصلي، ولمالك فضائل جمة عند أهل الشام يرونها يطول ذكرها، يعد في المصريين، ومنهم من يجعل حديثه مرسلا ويجعله من التابعين».

وقال البلاذري[٢]: «يقال له مالك الصوائف، وهو من أهل فلسطين غزا بلاد الروم سنة ٤٦هـ وغنم غنائم كثيرة ثم قفل، فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى الرهوة، أقام فيها ثلاثا فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك».

العباس بن سفيان الخثعمي

قائد بحري، كان أميرا على غازية البحر في خلافة المنصور، وهو أول من غزا قبرص سنة ١٤٦هـ في عهد ابن العباس، توفي سنة ١٥٠هـ[٣].

الزبير بن خزيمة الخثعمي

قال أبو الفرج: بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمة الخثعمي إلى الري فلقيه الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره وكان معه أعشى همدان فقال في ذلك:

أمرت خثعم على غير خير ... ثم أوصاهم الأمير بسير
أين ما كنتم تعيفون للنا ... س وما تزجرون من كل طير
ظلت الطير عنكم بجلولاء ... وعزتكم أماني الزبير
قدر ما أتيح لي من فلسطين ... على فالج ثقال وعير
خثعمي مغصص جرجما ... ني محل غزا مع ابن نمير[٤]

(١) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٣، ص ٣٥٥.
(٢) فتوح البلدان، ص ٢٦٩، تحقيق أنيس الطباع.
(٣) خير الدين الزركلي «الأعلام»، ج٣، ص ٢٦١.
(٤) الأغاني، ج٦، ص ٦٥.

عثمان بن أبي نسعة الخثعمي

هو من ولاة خثعم ومشاهيرها، قال ابن حزم: ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعة ولي الأندلس، وولده بشذونه. وهي دار خثعم، بالأندلس، وهو عثمان ابن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله بن مصعب بن عنم بن الفريح بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خثعم[١].

ثانيا: العلماء ورواة الأحاديث والأخبار

أ- الرجال

إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي

أبو إسحاق المصيعي المقسمي روى عن حجاج بن محمد والحارث بن عطية ومخلد بن زيد وعدة، وروى عنه أبو داود والنسائي وموسى الحمال وابن أبي داود وغيرهم.

وكتب عنه أبو حاتم، وقال: صدوق وقال النسائي: ثقة، وفي موضع آخر ليس به بأس قلت وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي

ترجم له ابن حجر العسقلاني فقال: «روى عن فروة بن مجاهد اللخمي وعبد الله بن محيريز، والصحيح أن بينهما خالد بن دريك ومكحول الشامي وغيرهم، وروى عنه الأوزاعي وإسماعيل بن عياش والمغيرة بن المغيرة الرملي، قال يعقوب بن سفيان: شامي ثقة، وقال أبو زرعة: توفي سنة ١٤٤هـ، روى له أبو داود حديثا واحدا في الجهاد. قلت: وقال: ابن شاهين في الثقات قال أحمد بن صالح: من وجوه خثعم من ثقات الشام، وذكر ابن حبان في الثقات تبعا للبخاري وابن أبي حاتم أنه روى عن ابن محيريز، وكذا قال الدارقطني وعبد الغني ورد ذلك الخطيب وقال: «إنه خطأ وأنه ماروى عن ابن محيريز إلا بواسطة خالد بن دريك والله أعلم»[٣].

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩٢.

(٢) ابن حجر «تهذيب التهذيب»، ج١، ص ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٢.

بشر بن عمارة الخثعمي

ترجم له ابن حجر فقال: «روى عن أبي روق عطية بن الحارث والأحوص ابن حكيم وغيرهما. وروى عنه منجاب بن الحارث وجبارة بن المغلس ويحيى الحماني وعون بن سلام ومحمد بن الصلت الأسدي وغيرهم».

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث، وقال البخاري: يعرف وينكر، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه منكرا وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب، قلت: وقال البرقاني: عن الدارقطني متروك، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال الساجي مثل البخاري»[1].

ثعلبة بن مسلم الخثعمي

من رواة الحديث ترجم له ابن حجر العسقلاني وذكر شيوخه، ومن روى عنه فقال: «روى عن أيوب بن بشر العجلي وروح بن زنباع وشهر بن حوشب والمحرر بن أبي هريرة وأبي عمران مولى أبي الدرداء وغيرهم.

وروى عنه: إسماعيل بن عياش وأبو مهدي سعيد بن سنان وعبد الرحمن ابن سلمان بن أبي الجون وعقيل بن مدرك ومسلمة بن علي الخشني.

ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له أبو داود حديثا واحدا وابن ماجه حديثا في التفسير. قلت: لكن ابن حبان ذكره في الطبقة الرابعة فكأنه عنده ما لقي التابعين وذكر فيهم آخر، وقال: إنه يروى عن أبي هريرة وعنه عقيل بن مدرك»[2].

حصين بن عوف الخثعمي المدني

ترجم له ابن عبد البر فقال: مدني، وروى عنه عبد الله بن عباس وغيره أنه قال يا رسول الله: إن أبي شيخ كبير وقد قرأت شرائع الإسلام ولا يستمسك على بعيره أفأحج عنه؟ قال: «أرأيت أن لو كان على أبيك دين ـ الحديث ـ وقد روى

---

(١) تهذيب التهذيب، ج١، ص ٣٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣.

هذا الحديث عن ابن عباس عن حصين بن عوف أن رجلا قال يا رسول الله: إن أبي ـ الحديث ـ وذلك خلاف رواية الزهري»[١].

وترجم له ابن حجر فقال: له صحبة خرّج له ابن ماجه حديثا واحدا يرويه عنه ابن عباس في الحج، قلت: وروى عنه ابن عباس وغيره[٢]. وقال عنه في الإصابة: قال البخاري وأبو حاتم: له صحبة وأخرج أحمد بن منيع والحارث بن أبي أسامة والحسن بن سفيان والطبراني من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبدالله عن حصين بن عوف نحوه[٣].

دكين بن سعيد الخثعمي

قال ابن عبد البر: دكين بن سعيد المزني ويقال الخثعمي، قال: أتينا رسول الله نسأله الطعام فقال النبي ﷺ لعمر: «قال سمعا وطاعة، وذكر الحديث في أعلام النبوة في قصة التمر، ومن روى عنه قيس بن أبي حاتم..»[٤].

وقال ابن حجر: «له صحبة عداده في أهل الكوفة، روى عن النبي ﷺ وروى عنه قيس بن أبي حازم. روى له أبو داود في معجزة تكثير التمر القليل. قلت: قال مسلم وغيره: لم يرو عنه غير قيس، وأخرج ابن خزيمة وابن حبان حديثه في صحيحيهما وذكره الدارقطني في الإلزامات وأبو ذر في مستدركه»[٥].

زيد بن عطية الخثعمي

ترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: زيد بن عطية الخثعمي، ويقال المسلمي روى عن أسماء بنت عميس. وروى عنه هاشم بن سعيد الكوفي، وروى له الترمذي حديثا متنه ـ بئس العبد عبد تجبر واعتدى.. الحديث وقال: غريب[٦].

---

(١) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج١، ص ٣٣٢.
(٢) تهذيب التهذيب، ص ٣٣٢، ج٢.
(٣) ج١، ص ٣٣٧.
(٤) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج١، ص ٤٦٥.
(٥) تهذيب التهذيب، ج٣، ص ١٨٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٦٣.

شعيب بن خالد الخثعمي

روى عن ابن عمرو وروى عنه عثمان أبي سليمان، ذكره ابن حبان في الثقات[١].

عبد الله بن بشر الخثعمي

كنيته أبو عمير الكوفي، الكاتب، خرّج له البخاري والنسائي وترجم له ابن حجر فقال: «روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وعروة البارقي، وجبلة بن حمة، وروى عنه ابن عمير وابن ابنه بشر بن عمير وشعبة السفيانان. وقال أبوحاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات»[٢].

عبد الله بن حبشي الخثعمي

راو من رواة الحديث، كنيته أبو قيلة، ترجم له ابن عبد البر فقال: سكن مكة روى في فضائل الأعمال في قطع السدر. . روى عنه عبد الله بن عمير وسعيد بن محمد بن جبير بن مطعم[٣]، ترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابن عمير وسعيد بن محمد بن جبير بن مطعم أن كان محفوظا له عندهما أي الأعمال أفضل، والنهي عن قطع السدر قلت: قال ابن سعد نزل مكة[٤].

وترجم له أيضا في الإصابة فقال: له حديث عند أبي داود والنسائي وأحمد والدارمي بإسناد قوي من طريق عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشي، وذكر الحديث[٥].

عبد الله بن محصن الخثعمي

من رواة الحديث خرّج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه وترجم له ابن حجر فقال: «عبد الله بن محصن الأنصاري الخثعمي، ويقال عبدالله مختلف في صحبته روى عن النبي ﷺ: من أصبح منكم آمنا في سربه. .

---

(١) ابن حجر «تهذيب التهذيب» جـ٣، ص ١٨٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ١٤١.
(٣) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج٢، ص ٢٧٨.
(٤) تهذيب التهذيب، ج١٦، ص ٥.
(٥) ج٢، ٢٨٥.

وروى عنه ابن سلمة. قلت: وقال ابن عبد البر أكثرهم يصحح صحبته، وقال أبو نعيم: أدرك النبي ﷺ ورآه، وذكره البخاري وغير واحد فيمن اسمه عبيد الله يعني مصغرا وفي سياق حديثه في الترمذي وكانت له صحبة[١].

مصعب بن المقدام الخثعمي

عالم ومؤلف وراو من رواة الحديث، خرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: «مصعب بن المقدام الخثعمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي، وروى عن فطر بن خليفة وزائدة وعكرمة بن عمار ومبارك بن فضالة ومسعر وأبي حنيفة والثوري وداود بن نصير، وإسرائيل والحسن ابن صالح وفضيل بن غزوان وغيرهم. وروى عنه إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير والقاسم بن زكريا بن دينار وعبد الرحمن بن دينار وعبد الرحمن بن محمد بن سلام ومحمد بن رافع وهارون بن عبد الله الحمال وعبد بن حميد وحميد بن الربيع وأبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر والحسن بن مكرم ومحمد بن عبد الله المنادي وغيرهم»[٢].

«وقال الغلابي عن ابن معين ثقة، وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين ما أرى به بأسا، وقال أبو داود: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح، وقال عبد الله بن علي المديني عن أبيه: ضعيف، وقال ابن المنادي: كتبت عنه أيام ابن رفيدة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال علي بن حكيم الأودي عنه: كنت أرى رأي الإرجاء فرأيت في المنام كأن في عنقي صليبا فتركته، وقال محمد بن عبد الله الحضرمي وغيره: مات سنة ثلاث ومائتين. قلت: وقال العجلي: كوفي متعبد، وقال ابن شاهين: في الثقات، قال يحيى بن معين: صالح. وقال ابن مانع: كوفي صالح، وقال الساجي: ضعيف الحديث كان من العباد. قال أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا رأيت له كتابا فإذا هو كثير الخطأ ثم نظرت في حديثه فإذا أحاديثه متقاربة عند الثوري»[٣].

---

(١) تهذيب التهذيب، ج٥ ، ص ٣٤١.

(٢) تهذيب التهذيب، ج١٠، ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه ، ج١٠، ص ١٥٠.

معقل الخثعمي

من رواة الحديث الشريف خرَّج له أبو داود، وترجم له ابن حجر العسقلاني فقال: «روى عن علي، وروى عنه محمد بن إسماعيل الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم يقال فيه زهير بن معقل والأول أصح»[١].

تميم بن ورقاء الخثعمي

جاهلي أدرك الإسلام فأسلم، ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال[٢]: «أدرك الجاهلية وكان عريف قومه في عهد عمر وبعثه معاوية بفتح قيسارية إلى عمر، ذكره ابن عساكر في ترجمة الحكم بن عبد الرحمن، وكان ممن شهد قيسارية قال: حاصرها معاوية سبع سنين فلما فتحوها بعثوا بالفتح إلى عمر مع تميم بن ورقاء عريف خثعم فقال عمر: إلا إن قيسارية فتحت قسرا».

الحارث بن عبد شمس الخثعمي

ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: الحارث بن عبد شمس الخثعمي، ذكره البخاري وابن حبان في الصحابة، وقال ابن منده: عداده في أهل الشام ثم ساق بإسناد غريب عن الحميري بن الحارث بن عبد شمس عن أبيه أنه خرج إلى النبي ﷺ وكتب له كتابا وأباحه وأصحابه من بلاد كذا- الحديث[٣].

حزم بن عبد عمرو الخثعمي

تابعي جليل، ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال[٤]: حزم بفتح أوله ثم سكون الزاي ابن عبد عمرو الخثعمي ـ وقال البغوي حزم بن عبد عمرو أحسبه مدنيا ولا أدري هل له صحبة أم لا. وروى البغوي والطبراني وابن شاهين من طريق موسى بن عبيدة عن أبي سهل بن مالك عن حزم بن عبد عمرو أن النبي ﷺ قال: «للخليفة على الناس السمع والطاعة»، وقد ذكره ابن أبي حاتم وابن حبان في التابعين.

---

(١) ابن حجر «تهذيب التهذيب»، ج١٠، ص ٢١٢.
(٢) ج١، ص ١٩٠.
(٣) ج١، ص ٢٨٢.
(٤) ج١، ص ٣٢٤.

الحر الخثعمي

ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: «تابعي أرسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة، أخرجه البلاذري من طريق عبد الملك بن وهب عن الحر الخثعمي أن النبي ﷺ لما خرج مهاجرا مر بامرأة يقال لها عاتكة بنت خالد وهي أم معبد فذكر حديثها»(١).

عبد الله بن عبد الرحمن أبو رويحة الخثعمي

ترجم له ابن عبد البر فقال: «أبو رويحة الخثعمي آخى رسول الله بينه وبين بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وكان بلال يقول أبو رويحة أخي، قال لي رسول الله: «أنت أخوه وهو أخوك»، وروى عن أبي رويحة أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فعقد لي لواء، وقال: اخرج فناد: من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن»(٢).

وترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: « آخى النبي بينه وبين بلال المؤذن» وأبو رويحة لم يسند عن النبي ﷺ حديثا. ولما دون عمر الديوان بالشام قال لبلال: من تجعل ديوانك معه، قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا للأخوة المذكورة فضمه إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال، فهم مع خثعم بالشام إلى اليوم(٣).

عبد الله بن يزيد الخثعمي

صحابي جليل، ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال(٤): «ذكره ابن أبي عاصم في الوحدان، وأخرج عن محمد بن ثابت عن إسحاق بن إدريس عن أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد الخثعمي عن النبي ﷺ نحو حديث عبد الله بن حوالة في فضل أهل الشام وكذا ساقه الطبراني عن أخيه زهير عن محمد بن إسكاب، قال ابن عساكر: المحفوظ عن يحيى عن أبي قلابة عن سالم بن عبد الله عن أبيه.

---

(١) ج١، ص ٣٩٢.
(٢) ج٤، ص ٧٣.
(٣) ج٤، ص ٧٣.
(٤) ج١، ص ٣٧٦.

«قلت»: وهو عند أحمد في مسنده عن أبي عامر العقدي عن يحيى بن أبي كثير، وأخرجه أبو يعلى وغيره من طريق الأوزاعي عن يحيى كذلك، وقد ذكره علي بن المديني في العلل بسند صحيح عن نافع عن ابن غنم عن كعب الأحبار وإسحاق بن إدريس، وضعفه أبوحاتم الرازي.

عبد الله الخثعمي

هكذا ورد اسمه دون تفصيل فيما تحت يدي من كتب الرجال، وقد ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: «عبد الله الخثعمي قال أبو مالك: ذكره ابن منده وأبونعيم في آخر من اسمه عبد الله قال: له ذكر في حديث حبيب بن سلمة»[١].

عمارة بن عبيد الخثعمي

ترجم له ابن عبد البر[٢] في الاستيعاب فقال: «عمارة بن عبيد الخثعمي ويقال عمارة بن عبيد الله، رجل من خثعم، روى عنه داود بن أبي هند أنه سمع رسول الله ﷺ فذكر حديثا حسنا في الفتن ويقال أن بينه وبين أبي داود بن أبي هند رجلا من أهل الشام»[٣].

وترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: عمارة بن عبيد، ويقال ابن عبيد الله ويقال عمار، قال ابن حبان: شيخ كبير كان داود بن أبي هند يزعم أن له صحبة، وروى البخاري وابن عدي في ترجمة سليمان بن كثير عن عمارة بن عبيد شيخ من خثعم كبير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يذكر خمس فتن أربع قد مضين والخامسة فيكم يا أهل الشام[٤].

عوف بن مالك الخثعمي

ذكره ابن حجر في الإصابة فقال: «يقال أدرك الجاهلية وسئل أحمد بن حنبل عن حديث عوف الخثعمي عن النبي ﷺ قال: « من اغبرت قدماه في سبيل

---

(١) ج٢، ص ٣٧٦

(٢) وهو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، إمام عصره في الحديث والأثر «ت: ٣٦٣هـ» من مؤلفاته: «الاستيعاب»، «جامع بيان العلم وفضله»، «الدر في اختصار المغازي» ترجم له ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ج٧، ص ٦٦ دار صادر.

(٣) ج٣، ص ٢١.

(٤) ج٢، ص ٥٠٩.

الله حرمه الله على النار» فقال: ليس لعوف بن مالك صحبة، وهذا الحديث أخرجه أبو يعلي وغيره من طريق أبي الصبح عن مالك بن عبد الله الخثعمي»[١].

صالح بن مسعود الخثعمي

راو من رواة الأخبار، أرسله المختار سنة ٦٦هـ بكتاب إلى ابن الحنفية، فلما أعطاه الكتاب رد إليه ابن الحنفية بكتاب يقول فيه: «أما بعد، فإن كتابك لما بلغني قرأته، وفهمت تعظمك لحقي وما تنوي به من سروري وإن أحب الأمور كلها إليّ ما أطيع الله فيه، فأطع الله ما استطعت فيما أعلنت وأسررت واعلم أني لو أردت لوجدت الناس إليّ سراعا ، والأعوان إلى كثيرا ولكن أعتزلهم، وأصبر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين».

فأقبل صالح بن مسعود الخثعمي إلى ابن الحنفية فودعه وسلم عليه، وأعطاه الكتاب وقال له: «قل للمختار فليتق الله، وليكفف عن الدماء، قال: فقلت له: أصلحك الله! أولم تكتب بهذا إليه: قال له ابن الحنفية: قد أمرته بطاعة الله، وطاعة الله تجمع الخير كله، وتنهى عن الشر كله»[٢].

الحسن بن أيوب الخثعمي

راو من رواة الحديث والتفسير، لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من المصادر ولا أعرف شيئا عن تاريخ حياته، ذكره أبو الفرج الأصفهاني عرضا في ترجمة الكميت قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال: حدثني أحمد بن سراج قال حدثني الحسن بن أيوب الخثعمي قال: حدثنا فرات بن حبيب الأسدي، حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان قال: حدثني الكميت بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] قال: دخلت أنا وأبي إلى أبي سعيد الخدري فسأله أبي عنها فقال: معادا الموت[٣].

---

(١) ج٣، ص ١٢٣.

(٢) الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ج٦، ص ٧٥.

(٣) الطبري ج٦ ، ص ٧٥.

يحيى بن عبد الله الخثعمي

راو من رواة الشعر، لا أعرف شيئا عن تاريخ حياته ولم أجد له ذكرا فيما تحت يدي من المصادر إلا ما ذكره وكيع في أخبار القضاة[١]، فقال: قال معبد حدثني عبد الله بن أبي الدنيا قال: حدثني يحيى بن عبد الملك الخثعمي عن الأصمعي: قال أنشدت محمد بن عمران قاضي المدينة وكان من أعقل من رأيت من القرشيين:

يا أيها السائل عن منزلي ... نزلت في الخان على نفس
يغدو على الخبز من خابز ... لايقبل الرهن ولا ينسى
أكل من كيس ومن كسوتي ... حتى لقد أوجعني ضرسي

فقال: اكتبها لي فقلت: أصلحك الله، إنما يروي هذه الأحداث، قال: ويحك! الأشراف همتهم الملاحة.

قدامة بن سفيان الخثعمي

راو من رواة الأخبار كان أحد الرواة الذين نقل عنهم الطبري[٢].

زهير بن عبد الرحمن الخثعمي

راو من رواة الطبري، روى له روايتين نقلا عن مخنف، فقال: قال أبومخنف حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي قال: كان آخر من نفي مع الحسين من أصحابه سويد بن أبي المطاع الخثعمي، قال: وكان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذ علي الأكبر ابن الحسين.. إلى آخر الخبر.

أما الرواية الثانية، فقد أوردناها في ترجمة سويد بن عمرو بن المطاع الخثعمي[٣].

---

(١) ج١، ص ١٨٧.
(٢) الطبري، ج٦، ص ٢٢٥.
(٣) الطبري، ج٣، ص ٦٠٤.

شمر بن عبد الله الخثعمي

كان أحد بني قحافة من شهران، كان من المقربين عند معاوية طلبه في ابن عمه كريم بن عفيف الخثعمي فأجابه لمنزلته عنده، ذكره الطبري فقال: «قام شمر بن عبد الله من بني قحافة فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي ابن عمي قال: هو لك، غير أني حابسه فكان يرسل إليه بين كل يومين فيكلمه، وقال له: إني لأنفس بك على العراق أن يكون فيهم مثلك، ثم إن شمرًا عاوده فيه فقال: نمرك على هبة ابن عمك، فدعاه فخلى سبيله على ألا يدخل إلى الكوفة ما كان له سلطان فقال: تخير أي البلاد أحب إليك أن أسيرك إليها، فاختار الموصل، فكان يقول: لو قد مات معاوية قدمت المصر فمات قبل معاوية بشهر»[1].

عبد الله بن أبي علقمة الخثعمي

أحد رواة الطبري، روى عنه نقلا عن أبي مخنف أخبار خثعم وغيرها، وقد ورد اسمه في ثلاثة عشر موضعا من تاريخ الطبري. ومن ذلك قوله: «قال هشام قال أبو مخنف: حدثني أبو علقمة عن قبيصة بن عبد الرحمن القحافي من خثعم قال: أنا والله شاهد عبيدة بن هلال، إذ تقدم فتكلم فما سمعت ناطقا قط ينطق أبلغ ولا أصوب منه وكان يرى رأي الخوارج»[2].

الخثعمي

هذا الرجل من عبَّاد خثعم، لم تذكر مصادر التاريخ التي تحت يدي اسمه وإني ذكرت قصته وشجاعته أمام الحجاج، فعندما دخل الحجاج الكوفة أجلس مصقلة البعدي إلى جنبه ـ وكان خطيبا ـ فقال: اشتم كل امرئ بما فيه، فإن كنا أحسنا إليه فاشتمه بقلة شكره ولوم عهده، ومن علمت منه عيبا فعبه بما فيه وصغر إليه نفسه. وكان لا يبايعه أحد إلا قال له: أتشهد أنك قد كفرت؟ فإذا قال نعم بايعه وإلا قتله. فجاء رجل من خثعم قد كان معتزلا وراء الفرات فسأله عن حاله، فقال: مازلت معتزلا وراء النهر، منتظرا أمر الناس حتى ظهرت لأبايعك

---

(١) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٧٦.

(٢) ج٥، ص ١٦٥.

مع الناس، قال تشهد أنك كافر: قال: بئس الرجل أنا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر، قال: إذن أقتلك. قال: وإن قتلتني فوالله ما بقي من عمري إلا ظيم حمار[١]، وإني لأنتظر الموت صباح مساء، قال: اضربوا عنقه، فضربت عنقه. فزعموا أنه لم يبق حوله قرشي ولا شامي ولا أحد إلا رحمه ورثى له من القتل[٢].

قلت: وهذا دليل واضح على شجاعة هذا الرجل وثباته على الحق.

أبو جعفر محمد الخثعمي

محدث من رواة الحديث المشهورين، ترجم له السمعاني فقال: «محمد بن حسين بن حفص بن عمر الأشناني الخثعمي الكوفي، ثقة صالح مأمون: قيل: إنه مولى الأشناني، سمع عباد بن يعقوب، وعباد بن أحمد وأبو كريب محمد بن العلاء وموسى بن عبد الرحمن المسروقي وغيرهم، وروى عنه أبو عبد الله محمد ابن جعفر النحوي وأبوبكر محمد الباغندي وأبو عبد الله بن المحاملي وأبو عمرو السماك وأبو بكر الجعابي ومحمد بن المظفر وأبو الحسين بن البواب وغيرهم، وكان تقوم به الحجة، وكانت ولادته إحدى وعشرين ومائتين، ووفاته في صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة[٣].

السهيلي

هو عبد الرحمن السهيلي، نسبة إلى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقه وهي مدينة بالأندلس، أما نسبه: فهو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح، قال الحافظ أبوالخطاب بن دحية هكذا أملي علي نسبه ـ الخثعمي السهيلي الإمام المشهور صاحب كتاب «الروض الأنف» في شرح سيرة رسول الله ﷺ وله كتاب «التعريف والأعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، وله كتاب «نتائج الفكر» ومسألة رؤية الله تعالى في المنام،

---

(١) أي لم يبق من عمره إلا اليسير.

(٢) محمد أبو الفضل وآخرون «أيام العرب في الإسلام»، ص ٤٧.

(٣) الأنساب ج١ ، ص١٧٠.

ورؤية النبي ﷺ، ومسألة السر في عور الدجال، ومسائل كثيرة مفيدة، وقال ابن دحية: أنشدني وقال: إنه ما سأل الله تعالى بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها وهي:

يامن يرى مافي الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها ... يامن إليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن ... امنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن يقنط عاصيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة، وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف، حتى نمى خبره إلى صاحب مراكش فطلبه إليها وأحسن إليه، وأقبل بوجه الإقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام[١].

وقد كان غائبا عندما أغار الفرنجة على « سهيل » وضربوا وقتلوا أهله وأقاربه، فلما علم بذلك استأجر من أركبه دابة، وأتى بها إلى سهيل فوقف بإزائه ثم قال:

يادار أين البيض والأرام ... أم أين جيران علي كرام
راب المحب من المنازل أنه ... حي فلم يرجع إليه سلام
لما أجابني الصدى عنهم ولم ... يلج المسامع للحبيب كلام
طارحت ورق حمامها مترنما ... بمقال صب والدموع سجام
يادار مافعلت بك الأيام ... ضامتك والأيام ليس تضام[٢]

ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة، وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن في وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة -رحمه الله تعالى- وكان مكفوفا[٣].

---

(١) ابن خلكان «وفيات الأعيان» ج٣، ص ١٤٢.
(٢) ترجمة السهيلي في الروض الأنف، ج١، ص ٢٨.
(٣) ابن خلكان «وفيات الأعيان»، ج٣، ص ١٤٥.

ب- النساء

هند بنت الحارث الخثعمية

راوية من راويات الحديث، ذكرها ابن حبان في الثقات، زوجها عبد الله بن شداد بن الهاد[١].

سعدى الخثعمية

من ربات الفصاحة والبلاغة، قالت في حديث لها: كنت في أيام شبابي أحسن من السماء ومن الصلاة في الشتاء، وأعذب من الماء وألطف من الهواء[٢].

أسماء بنت عميس الخثعمية

أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بمكة، وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، وقالت: يا رسول الله إن رجالا يفخرون علينا ويزعمون أن لسنا من المهاجرين الأولين، فقال رسول الله ﷺ: بل لكم هجرتان، هاجرتم إلى أرض الحبشة ونحن مرهون بمكة ثم هاجرتم بعد ذلك، ولما قُتل جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر -رضي الله عنه- فولدت له محمدا ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى، وروت عن النبي ﷺ ستين حديثا. وقال الدارقطني: انفرد بالإخراج عنها مسلم، وروى لنا عنها ابناها عبد الله وعون ابنا جعفر بن أبي طالب، والقاسم بن محمد وحفيدتها أم عون بنت محمد بن جعفر وسعيد بن المسيب، وفاطمة بنت علي، وعبيد بن رفاعة وأبو بردة بن أبي موسى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن شداد وأبو زيد المدني وعمر بن الخطاب وعروة بن الزبير وأبو موسى الأشعري.

وكان عمر بن الخطاب يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها أشياء من ذلك، لما بلغها قتل ابنها محمد بن أبي بكر جلست في مسجدها وكظمت غيظها

---

(١) ابن حجر «تهذيب التهذيب»، ج١٢، ص ٤٨٤.

(٢) عمر كحالة «أعلام النساء»، ج٢ ، ص ١٩٠.

حتى شخبت ثدياها دما، وأوصى زوجها أبو بكر -رضي الله عنه- أن تغسله إذا مات[١].

أسماء بنت أنس بن مدرك الخثعمية

أبوها سيد خثعم وفارسها في الجاهلية، ترجم لها ابن حجر في الإصابة فقال: زوج خالد بن الوليد وأم أولاده، المهاجر وعبد الله وعبد الرحمن[٢].

فارعة بنت عبد الرحمن الخثعمية

صحابية جليلة من راويات الحديث، روى عنها السري بن عبد الرحمن[٣].

سلمى بنت عميس الخثعمية

ترجم لها ابن عبد البر فقال: سلمى بنت عميس الخثعمية، أخت أسماء بنت عميس الخثعمية، لها صحبة،إحدى الأخوات اللاتي قال فيهن رسول الله ﷺ الأخوات مؤمنات، وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له أمة الله بنت حمزة ثم خلف عليها بعده شداد بن أسامة بن الهاد فولدت له عبد الله وعبدالرحمن،وقد قيل: إن التي كانت تحت حمزة أسماء أختها ثم خلف عليها بعده شداد بن أوس ثم بعد شداد جعفر والأصح الأول[٤]. وقال ابن حجر بعد أن أورد قول ابن عبد البر السابق، وأخرج ابن منده عن طريق عبد الله بن المبارك عن جرير ابن حازم عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن شداد. قالت: كانت بنت حمزة أختي من أمي وكانت أمنا سلمى بنت عميس. وفي الصحيحين من حديث البراء في قصة حمزة لما اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحق بها وخالتها تحتي، وقال ابن سعيد زوجها حمزة وكانت أسلمت قديما مع أختها أسماء فولدت لحمزة عمارة وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن

---

(١) ابن حجر «الإصابة»، ج٤، ص ٢٢٥، والاستيعاب لابن عبد البر ج٤، ص ٢٣٠، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج١٢، ص ٤٢٩، أعلام النساء لعمر كحالة، ج١، ص ٥٨.

(٢) ص ٢٢٣، ج٤.

(٣) ابن عبد البر «الاستيعاب»، ج٤، ص ٣٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٣٢٤.

حارثة ثم بانت سلمى من حمزة فتزوجها شداد فولدت له عبد الله فقضى بها النبي ﷺ لجعفر وقال: «الخالة بمنزلة الأم»[١]، وأورد لها صاحب الأغاني هذا الشعر[٢]:

وكم غادروا يوم الغميصاء من فتى ... أصيب فلم يجرح وقد كان جارحا
ومن سيد كهل عليه مهابة ... أصيب ولما يعله الشيب واضحا
أحاطت بخطاب الأيامى وطلقت ... غداتئذ من كان منهن ناكحا
ولولا مقال القوم للقوم أسلموا ... للاقت سليم يوم ذلك ناطحا

عائشة بنت خليفة الخثعمية

من شهيرات النساء كانت تحت الحسن بن علي بن أبي طالب فطلقها، روى البيهقي عن سويد بن غفلة قال: كانت عائشة الخثعمية عند الحسن، فلما قتل علي -رضي الله عنه- قالت: لتهنك الخلافة يا أمير المؤمنين، فقال: بقتل علي، تظهرين الشماتة؟ اذهبي فأنت طالق، يعني ثلاثا، فتلفعت بثيابها حتى قضت عدتها، فبعث إليها ببقية بقت لها من صداقها، وعشرة آلاف صدقة فقالت لما جاءها الرسول: متاع قليل من حبيب مفارق. فلما بلغه قولها بكى، وقال: لولا أني سمعت جدي ﷺ يقول: أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الإقراء، أو ثلاثة مبهمة، لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها[٣].

القتول الخثعمية

من ربات الجمال البارع والحسن الباهر قدم أبوها مكة تاجرا وكانت معه فعشقها نبيه بن الحجاج[٤].

ثالثا: الشعراء

للشعر أهمية كبيرة في حياة العرب، فهو ديوان أخبارهم وسجل أيامهم، وقبيلة كقبيلة خثعم كبيرة العدد والفروع لابد أن يكون فيها عدد كبير من الشعراء

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ، ص ٣٢٥
(٢) الأصفهاني «الأغاني» ج٧، ص ٣٠٥.
(٣) ابن القيم« إغاثة اللهفان»، ج١، ص ٣٢١.
(٤) عمر رضا كحالة «أعلام النساء» ج٤، ص ١٨٨.

ولكن كما نعلم أن أشعار العرب لم تدون كلها وضاع منها الكثير فقد ضاع من أشعار هذه القبيلة الشيء الكثير كغيرها من القبائل لو تتبعنا كتب التاريخ والأدب لم نجد سوى القليل من شعراء هذه القبيلة دُوِّن لهم بعض الأشعار والأخبار، ولكنها أشعار مبعثرة مفرقة في بطون الكتب لا يجمعها كتاب واحد ولا يستطيع الباحث من خلالها أن يحكم على شخصية أصحابها كشعراء، ومن هذا المنطلق فإني أورد ما وجدت لهذه القبيلة من الشعر ولكن دون تحليل أو تفسير إنما أنقله كما وجدته. ومن هؤلاء الشعراء:

١- أنس بن مدرك الأكلبي

شاعر مشهور وبطل مقدام وصحابي جليل، ترجم له ابن حجر فقال: هو أنس بن مدرك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن جابر بن عامر ابن تيم الله بن مبشر بن أكلب الخثعمي يكنى أبا سفيان، ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين فقال: كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم وعاش مائة وأربعة وخمسين سنة وقال لما بلغها:

إذَا امرُؤٌ عَاشَ الهُنيدةَ سالما ... وخمسين عاما بعد ذاك وأربعا
تَبَدل مُرُّ العيشِ من بعد حلوه ... وأوشك أي يبلى وأن يتسعسعا
رهينة قعر البيت ليس يريمه ... لعاثاويا لايبرح المهد مضجعا
يخبر عمن مات حتى كأنما ... رأى الصعب ذا القرنين أو رأى تبعا

وقال غيره: تزوج خالد بن الوليد بنته فأولدها عبد الرحمن وعبد الله والمهاجر، وقال المرزباني: كان أحد فرسان خثعم في الجاهلية ثم أسلم.

وقام بالكوفة وهو القائل:

أمشي الحروب وسربالي مضاعفة ... تغشى السنان وسيفي صارم ذكر

وأخباره في الجاهلية كثيرة، منها ما حكاه أبو عبيدة في الديباج عن المنتجع ابن نبهان قال: كان السليك بن سلكة الشاعر المشهور يعطي عبد الملك بن مويلك الخثعمي إتاوة غنيمة على الجيرة فمر قافلا من غزوة له فإذا بيت من خثعم ونفره

خلوف وفيه امرأة شابة بضة فسألها أين الحي فقالت خلوف فتسنمها فلما فرغ منها وقام عنها بادرت إلى الماء فأخبرت القوم بأمرها فركب أنس بن مدرك فلحقه فقتله فقال عبد الملك: لأقتلن قاتله وذكر له الزبير بن بكار في النسب كان عبد الله بن الحارث الوادعي يأتي مكة كل سنة فلقيه أنس بن مدرك الخثعمي فأغار عليه وسلبه فقال في ذلك شعرا:

ومارحلت من سرو تجهز ناقتي ... ليحجبها من دون سبيك حاجب
عتا أنس بعد المقيل فصدنا ... عن البيت إذ أعيت عليه المكاسب[1]

وهو فارس من فرسان العرب المشهورين، كان أحد الفرسان الأربعة الذين أهدى لهم النعمان بن المنذر الرماح. حيث قال صاحب الأغاني: «بعث النعمان ابن المنذر بأربعة أرماح لفرسان العرب فأخذ أبو براء بن عامر بن مالك رمحا، وسلمة بن طارق اللحام رمحا؛ وهو جد الأخطل، وأنس بن مدرك رمحا، وعمرو بن معد يكرب رمحا»[2].

وهو من حكام العرب المشهورين في الجاهلية، فقد تنافر بنو فزارة وبنو هلال إليه وتراضوا به فحكم للفزاريين وأعطاهم من الهلاليين مائة بعير[3].

وهو شاعر مكثر يتضح ذلك من قوة شعره ورصانته، إلا أن مصادر الأدب لم تحفظ من شعره إلا القليل، فقد ضاع من جملة ما ضاع من شعر الجاهلية، ومن شعره:

كم من أخ لي كريم قد فجعت به ... ثم بقيت كأني بعده حجر
لا أستكين على ريب الزمان ولا ... أغضي على الأمر يأتي بعده حجر
مردي حروب أدير الأمر حابله ... إذ بعضهم لأمور تعتري جزر
قد أطعن الطعنة النجلاء أتبعها ... طرفا شديدا إذا ما يشخص البصر

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص ٨٥.
(٢) الأصفهاني «الأغاني»، ج٨، ص ٢٩٠.
(٣) الآلوسي «بلوغ الأرب في معرفة قبائل العرب» ج١، ص ٢٩٨

ويوم حمضه مطلوب دلفت له ... بذات ودقين لما يعفها المطر
إني وقتلي سُليكا ثم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر
إني لتارك هامات بمجزرة ... لا يزدهني سراد الليل والقمر
أغشى الحروب وسربالي مضاعفة ... تغشى البنان وسيفي صارم ذكر[1]

ومناسبة هذه القصيدة أنه طلب منه أداء السليك بن سلكة عندما قتله فرفض ذلك وهو القائل:

نحن جلبنا الخيل من غرب أرضنا ... إلى جنب أشوال فذات بصاق
وكائن تركنا من هوازن من دم ... إلى جنب أشوال العقيق فراق
وأرملة تسعى بنعلين طلقت ... وأسيافنا أذنّها بطلاق
أعنتها لله حتى يردها ... بما شاء أو يشقى بهن أشاق[2]

وهو القائل:

تحدث من لاقيت أنك قاتلي ... قراقر أعلى بطن أمك أعلم
تبالة والعرضان ترج وبيشة ... وقومي تيم اللات والاسم خثعم

ومنها:

وخيل وشيخ اللحيتين قرونها ... فريقان منهم حاسر وملام
فتلك مخاضي بين أيك وحيدة ... لها نهر، فخوضه متغمغم
ترى هدب الطرفاء بين متونها ... وورق الحمام فوقها تترنم[3]

وأورد له الحسين بن علي المغربي: قوله:

أبونا رسول الله وابن خليله ... بعَرْبة بوّأنا فنعم المركب
أبونا الذي لم تُركب الخيل قبله ... ولم يدر شيخ قبله كيف تُركب[4]

---

(١) الأغاني ج٢٠، ص ٤٠٠، ٤٠١.
(٢) الوحشيات، تحقيق عبد العزيز الميمني.
(٣) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٢، ص ٣٢٨.
(٤) الحسين بن علي المغربي «أدب الخواص»، ص٩٢.

وأرى أن هذه القصيدة طويلة وقد نسب أكثر أبياتها لغيره كما نرى في ترجمة عتبة بن الحراب الفزعي، ومنها:

أتتني لسان فارتفعت لذكرها ... وكنت إذا ماسب قومي أغضب
فقلت ولم أملك أعام بن عامر ... أمثل أبينا لا أبا لك يغضب
وإن كان قوم قد أضلوا أباهم ... فوالله ماضلت ربيعة أكلب
وأما يكن عماك حلفا وناهسا ... فإني امرؤ عماي بكر وتغلب
وإن أبانا ليس راعي ثلة ... ولكن أبونا فارس متلبب
غضبتم علينا إن ضللتم أباكم ... فما ذنبنا أن لا يكون لكم أب[1]
إني من القوم الذين نسبتني ... إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم مانفيتني ... إليهم ترى أني بذلك أثلب[2]

ويبدو أن أيدي النساخ قد لعبت كثيرا في هذه القصيدة فحرفت بعض أبياتها.

٢- بشر بن ربيعة الأكلبي

نسبه: هو بشر بن ربيعة بن عمرو بن بشارة بن قمير بن عامر بن رابية بن مالك بن وهب بن جليحة، وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة[3].

وفي مختلف القبائل ومؤتلفها[4] بشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن قمير وفي النسب الكبير لابن الأكلبي: مثارة بن عمير بدلا من قمير[5].

وترجم له ابن عبد البر فقال: بشر الغنوي ويقال الخثعمي، روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: «لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ونعم الجيش ذلك الجيش» قال: فدعاني مسلمة فسألني عن هذا الحديث فغزا تلك السنة[6]، وقد تكون هذه الترجمة لرجل آخر اسمه بشر.

---

(١) الآمدي «المؤتلف والمختلف»، ص ١٥٥
(٢) البكري «معجم ما استعجم»، ج١، ص ٨٢
(٣) ابن حزم «الجمهرة»، ص ٣٩١.
(٤) محمد بن حبيب البغدادي، ص ٢٩.
(٥) ص ٣٥٨.
(٦) الاستيعاب، ص ١٥٣.

وفي الإصابة[1] : بشر بن ربيعة بن أبي رهم الجهمي صاحب جبانة بشر بالكوفة ـ وذكره المرزباني في معجمه وقال: كان أحد الفرسان، وهو القائل لعمر ابن الخطاب بعد معركة القادسية:

تذكر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قديس والقلوب تطير
اذا مافرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا لأخرى كالجبال تسير

وقد شهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسنا وصمد فيها إزاء فرخان الأهوازي، قال أبو عبيدة: حدثنا يونس وأبو الخطاب قالا: لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت مالا عظيما فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين فبقي مال دثر، فكتب إلى عمر -رضي الله عنه- بما فعل، فكتب إليه أن رد على المسلمين الخمس، وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الموقعة. ففعل فأجراهم مجرى من شهد، وكتب إليه عمر بذلك، فكتب إليه أن فض ما بقي على حملة القرآن، فأتاه عمرو بن معدي يكرب فقال: ما معك من كتاب الله؟ قال: إني أسملت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال: مالك في هذا المال نصيب، قال: وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشر فقال: ما معك من كتاب الله؟ قال: بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا، فقال منشدا:

ألم خيال من أميمة موهنا ... وقد جعلت أولى النجوم تغور
ونحن بصحراء العذيب ودوننا ... حجازية إن المحل شطير
فزارت غريبا نازحا جل ماله ... جواد ومفتوق الفرار طرير
أنخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليٌّ أمير
وسعد أمير شره دون خيره ... وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين نوافل ... وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قُديْس والمكر عسير
عشية ود القوم لو أن بعضهم ... يعار جناَحي طائر فيطير

(١) ابن حجر العسقلاني، ج١، ص ١٧٥.

إذا مافرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا[١] لأخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها واجمين[٢] كأنهم ... جمال بأحمال لهن زفير
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم ... وطاعنت إني بالطعان مهير
وعمرو أبو ثور شهيد وهاشم ... وقيس ونعمان الفتى وجرير[٣]

وقال أيضا في فتح القادسية:

طرقت سُليمى أرحل الركب ... أني هديت بسبب تهب
إني كلفت سليم بعدكم ... بالغارة الشعواء والحرب
لو كنت يوم القادسية إذ ... نازلتم بمهند عضب
أبصرت شداتي ومنصرفي ... وإقامتي للطعن والضرب[٤]

٣- نفيل بن حبيب الأكلبي

نسبه: نفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزي بن عامر بن مالك بن وهب بن جليحة، وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة دليل الحبشة إلى البيت ومن ولده بالأندلس بالبيره، آل عطيف بن شعيب بن عطيف بن معاذ بن يزيد بن الحر ابن حبيب بن سفيان بن الغفر بن نفيل بن حبيب[٥].

فارس مشهور تولى رئاسة قبائل خثعم بفروعها الثلاثة «شهران، ناهس، وأكلب» وصمد أمام أبرهة الحبشي عند مسيره إلى الكعبة إلا أنه انهزم أمام هذا الجيش الجرار نظرا لقوة هذا الجيش وكثرة عدده، فقد هابه جميع الشجعان والفرسان وأفسحت له الطريق منذ خروجه حتى وصوله إلى البيت يمر بها وكأنها لا تراه، ولم يتصد له إلا ذو نفر أحد ملوك اليمن ونفيل بن حبيب الأكلبي وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قوة هذين الرجلين وقبائلهما، وقد خلدت كتب

---

(١) دلفنا: تقدمنا ، ورواية البيت عند ياقوت كالتالي:
إذا برزت منهم إلينا كتيبة ... أتونا بأخرى كالجبال تمور
(٢) واجمين: ساكتين على غيظ.
(٣) الأغاني ج١٥، ص ٢٣٤ ، ومعجم البلدان، ج٤، ص ٢٩٢.
(٤) أحمد السومحي «أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري» ص ٥٠٨.
(٥) ابن حزم «الجمهرة» ص ٣٩١.

التاريخ خبر هذه الحادثة وتناقلتها وسنتكلم عنها بالتفصيل في مبحث الأيام، وبعد انهزام هذا الرجل أخذه أبرهة دليلا له في أرض العرب.

وقد عده الهمداني في «شرح الدامغة» من الشعراء، وأورد له ابن هشام في السيرة النبوية شعرا[١].

وذكره ابن حبيب في ألقاب الشعراء[٢] فقال: «ذو اليدين» وهو نفيل بن حبيب دليل أبرهة على الكعبة، ومن شعره عندما رأى ما حل بأبرهة وجيشه قوله:

أين المفر والإله الطالب ... والأشرم المغلوب ليس الغالب

وقوله:

ألا حييت عنا ياردينا ... نعمناكم مع الإصباح عينا
رديته لو رأيت- ولا تريه ... لدى جنب المحصب مارأينا
إذا لعذرتني وحمد أمري ... ولم تأسي على مافات بينا
حمدت الله إذ أبصرت طيرا ... وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل ... كأن عليّ للحبشان دينا[٣]

٤- حجل بن عمرو الفزعي الخثعمي

فارس من فوارس خثعم وشعرائها، لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من المصادر سوى ما ذكره الآمدي[٤] فقال: حجل بن عمرو الخثعمي ثم الفزعي قوم من خثعم يقال لهم بنو الفزع، وحجل شاعر وفارس وهو القائل:

بني سُلَيم صدعت شعبكم ... وعامرا قد أقمت في كبد
قتلت منهم خيار سادتهم ... وآل نصر قتلت في العدد
صقعتهم في اللقاء دامغة ... لها يدنون آخر الأبد

(١) الجاسر «في سراة غامد وزهران»، ص ٤٩٥.
(٢) «نوادر المخطوطات» تحقيق عبد السلام هارون، ص ٣٢٧.
(٣) ابن هشام «السيرة النبوية»، ج١، ص ٦٨.
(٤) ص ٨٢.

ويبدو أن الشاعر قال هذه الأبيات وهو مفتخرا بما صنعه بهذه القبائل وأن هناك أياما جرت بين قبيلة الشاعر وهذه القبائل لكن لم تذكرها مصادر التاريخ وأهملتها كغيرها من الأيام، كما يظهر أيضا من جو هذه الأبيات أنها أطول من ذلك لكن لم يوردها الآمدي كاملة.

٥- عتيبة بن الحراب الفزعي

شاعر وفارس ذكره الآمدي فقال: ومنهم: عتيبة بن الحارث الخثعمي وبعضهم يقول الحارث وإنما هو الحراب شاعر وفارس وهو القائل:

أتتني لسان فارتفعت لذكرها ... وكنت إذا ماسب قومي أغضب
فقلت ولم أملك أعام بن عامر ... أمثل أبينا لا أبا لك يغضب
أبونا الذي لم تُركب الخيل قبله ... ولم يدر شيخ قبله كيف يركب
وإن كان قومٍ قد أضلوا أباهم ... فوالله ماضلت ربيعة أكلب
وإما يكن عمّاك حلفا وناهسا ... فإني امرؤ عماي بكر وتغلب
وإن ابانا ليس راعي ثلة ... ولكن أبونا فارس متلبب
غضبتم علينا أن ضللتم أباكم ... فماذنبنا أن لا يكون لكم أب[1]

وقد أوردنا هذه القصيدة في ترجمة أنس بن مدرك ونسبناها إليه وهو الأصح.

٦- زنير بن عمرو الخثعمي

شاعر وفارس، ذكره الآمدي[2] فقال: زنير(بنون)بن عمرو الخثعمي وهو الذي يقال له النذير العريان؛ وذلك أنه كان ناكحا امرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغزو على خثعم فحرسه أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبا فصادف غرة فحاضرهم بعد أن رمى بثيابه وكان من أجود الناس شدا وقال في ذلك:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه ... لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

---

(١) المؤتلف والمختلف، ص ١٥٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٣١.

وخبره مستقص وشعره في كتاب خثعم وقد حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته، وحكى ابن بري في أماليه عن أبي القاسم الزجاجي عن ابن دريد قال: سألت أبا حاتم عن قولهم أنا النذير العريان فقال: سمعت أبا عبيدة يقول: هو الزبير بن عمرو الخثعمي وكان ناكحا في بني زبيد، فأرادت بنو زبيد أن يغيروا على خثعم فخافوا أن ينذر قومه فألقوا عليه براذع وأهداما واحتفظوا به فصادف غرة فحاضرهم وكان لا يجاري شدا فأتى قومه فقال:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه إذا الصدق لا ينبذ لك الثوب كاذب[١]

كما أورد له صاحب اللسان هذا البيت:

فقلت له: جادت عليك سحابة بنوء يندى كل فغو وريحان[٢]

٧- عمرو بن الصعق الخثعمي

شاعر جاهلي لا نعرف من خبره وشعره إلا ما ذكره المرزباني في معجم الشعراء حين قال[٣]: عمرو بن الصعق الخثعمي جاهلي يقول:

أأبكيت الجبال بغير شجو وهل يبكي من الحزن السلام

٨- عمرو بن أبي الفوارس الخثعمي

ذكره المرزباني فقال[٤]: عمرو بن أبي الفوارس بن عامر بن سعد بن سمي ابن مالك بن نصر بن وهب الله بن شهران بن عفرس، وهو ابن ذي الجوشن الخثعمي يقول:

تناسيت يا ذا الجوش الأمر قد خلا وأنت تجد اليوم ما أنت ذاكر

٩- مرة بن منقذ الخثعمي

لم أهتد إلى شيء من أخباره ولم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من مصادر الأدب، إلا أنه ذكره البصري في الحماسة البصرية[٥]، ولم يعرف به وأورد له في باب النسيب هذين البيتين:

---

(١) ابن منظور «اللسان» ج٥، ص ٢٠٢.
(٢) ابن منظور، ج١٥، ص ١٦٠.
(٣) ص ٢٣٧.
(٤) معجم الشعراء، ص ٢٣٦ نشر كرنكو.
(٥) ص ١٧٥، ج٢، تحقيق مختار الدين أحمد

إذا رام قلبي هجرها حل دونه شفيعان من قلبي لها وجلان
إذا قلت لا قالوا بلى ثم أصبحا جميعا على الرأي الذي يرياني

١٠- عياش بن حنيفة الخثعمي

ذكره المرزباني فقال[١]: عياش بن حنيفة الخثعمي، من أهل اليمامة محدث رشيدي كان هو والسمط بن مروان بن أبي حفصة يتحدثان إلى جارية باليمامة فمرض عياش فلم يعده السمط وكان للجارية ابن يقال له عمر فقال عياش ينسب عمر إلى السمط ويعاتبه في ترك عيادته:

فلو غير ميم بعدها راء مسه أذى ساعة لم تخله من سؤالكا
وحق له منك السؤال وأمه أبا عمر قد أصبحت في حبالكا
وقال أناس فيه منه مشابه فقلت لهم كلا لحفظ أخائكا
فقالوا: بلى أنا وجدناه فأعلمن على أمه في ظلمة الليل باركا

فقال السمط:

تعيشت يا عياش من فضل كسبها وعدت سمينا بعد طول هزالكا
يعاتبني عياش أن لا أعوده فأهون به حيا علي وهالكا
وإني لأستحي من الناس كلهم ومن خالقي من أن أرى بغنائكا

فقال عياش:

أتزعم أني قد سمنت بكسبها وما كسبها ياسمط غير عطائكا
فإن بذلت لي رغبة عنك مالها فمت كمدا أو ضن عنها بمالكا

فقال السمط:

ولما مضى للحمل تسعة أشهر وراب الذي في بطنها من حلابكا
دعوت إليها القابلات يلينها فجاءت بمسطوح القفافي مثالكا

---

(١) معجم الشعراء، ص ٢٧٩ ، نشر كرنكو.

١١- سفيان بن صفوان الخثعمي

شاعر من شعراء العرب، لم أجد له فيما تحت يدي من المصادر ما يعطيني تفصيلا عن حياته وأخباره سوى ما ذكره الطبري في حوادث سنة ٨٢هـ[١]، ومفاد ذلك أنه خاطب يزيد بن المهلب مبينا له دور الحجاج بن جارية الخثعمي في الدفاع عنه فقال:

لولا ابن جارية الأغر جبينه ... لسقيت كأسا مرة المتجرع
وحماك في فرسانه وخيوله ... حتى وردت الماء غير متعتع

١٢- زرارة بن حصن الخثعمي

ذكره البحتري[٢]، وأورد له:

أرى ابن عطاء قد تغير بعدما ... قريت له الدنيا بسيفي فدرت
وكان أخانا وهو للحرب خائفا ... فعاد عدوا كشحا حين فرّت

١٣- سعيد بن البراء الخثعمي

ذكره ياقوت الحموي، وأورد له هذا البيت:

وفزت فلما انتهى فرها ... ببرقة دمخ فأوطانها[٣]

١٤- العملس القحافي الخثعمي

وهو القائل:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم ... أيام أحمس وآفاه بأنمار
أيام حِمْيَر تعلو نار عزتها ... ما أوقد الناس في الآفاق من نار
أيام كَهلان قومي ضابطين لهم ... ماضمت الأرض من بدو وأمصار
تُجْبَى إليهم إتاوات البلاد ولا ... يعصيهم من مقيم لا ولا ساري
فتلك آثار آبائي بمأرب لا ... يفوقها اليوم من رسم وآثار[٤]

---

(١) ص ٥٣٤، ج٦.
(٢) الحماسة، ص ٧٩.
(٣) معجم البلدان، ج١، ص ٣٩٤.
(٤) «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ج٢، ص ٧٧١.

١٥- صاحب جنوب القلب

قال الهجري[١]: وأنشدني الشهراني وغيره لصاحب جنوب القلب:

تقول أميم القلب : ياكم تودنا ... ألا يا جنوب القلب كم عدد القطر
ألا يا جنوب القلب هل تذكرينني ... فبالله لا أنساك إلا إلى ذكر
لا يا جنوب القلب لا يعلم العدى ... بحبيك حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجم ظن منهم ليس غيره ... فمخط ومنهم من يصيب ولا يدري
له علق مفتاحه عند كوكب ... من الغامصات لاسماك ولا نسر
وهل يذهلن النفس عنك تجنبي ... بلادك أو هل يقبلن العدى عذري
سوى أن طرف العين كل عيشة ... وكل ضحى زور لأعلامك العفر

١٦- الخثعمي

قال الهجري[٢]: أنشدني الخثعمي أحد بني أوس وهم إلى شهران:

وجاءت بنو أود ولم تال غيرة ... لنا ذرعاء مستهان سفيرها
وفاءت رجال المصعبين وخيمت ... رمال وهابت صيدها وصقورها

المصعبين من شهران من خثعم، ورمال أخو المصعبين.

وأنشدني الخثعمي بدوي:

حملق عليه الرقم حتى كأنه ... من الحسن حنون بريمان يانع

١٧- ضبارة بن زند الخثعمي

جاء في هامش مخطوطة «معجم ما استعجم» الأزهرية ما نصه: لما أنشد الهجري قول ضبارة بن زند الخثعمي:

أقمنا إليك السير فيه على الوجا ... تجوب بنا الغيطان جوفية صعر

---

(١)« التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ج٢، ص ٦٧٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٦١٦.

قال هما جوفان: جوف المحورة، به أرحب همدان، وجوف مراد به الصداوية وكل تجيب[١].

١٨- أحمد بن محمد الخثعمي

قال المرزباني: يكنى أبا عبد الله ويقال أبا عباس، ويقال أنه الحسن وكان يتشيع ويهاجي البحتري.

١٩- النسعي الخثعمي

وهو القائل:

مغترب أمسيت وسط منبه ... ألا كل نسعي هناك غريب[٢]

٢٠- الخثعمي

قال:

غيث أذاب البرق شحمة مزنة ... فالريح تنظم منه حب الجوهر
وكأنما طارت به الريح الصبا ... من بعد ما انغمست في العنبر
ويضيء تحسب أن ماء غمامه ... عقد تناثر في إناء أخضر[٣]

لم نعرف قائل هذه الأبيات ويرجح محقق الحماسة البصرية أنها لعياش بن حنيفة الخثعمي.

٢١- الخثعمي

قال:

ولم أر مثل الصد أدعى إلى الهوى ... إذا كان ممن لا يخاف على وصل
والت يمينا كالزجاج رقيقة ... وما حلفت إلا لتحنث من أجلي[٤]

---

(١) المصدر نفسه، ص٦٨٣.
(٢) «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ج٢، ص ٨٩٦.
(٣) البصري (الحماسة البصرية) تحقيق مختار الدين، ج٢، ص ٣٥٠.
(٤) الحصري «زهر الآداب وثمر الألباب»، ج٢، ص ١٠١٣.

٢٢- رجل من خثعم

قال ابن دريد[١]: وأنشدنا أبو عمران الكلابي لرجل من خثعم:

أونوا فقد إنا على الطلح ... أينا كأين الحافر الموكح

٢٣- رجل من خثعم

كان رجل من خثعم ردي فقال في نفسه:

لو كنت أصعد في التكرم والعلا ... كتحدري أصبحت سيد خثعم[٢]

فباد أهل بيته حتى ساد فقال:

نهل الزمان وعلَّ غير مُصَرَّد ... من آل عتاب وآل الأسود
من كل فياض اليدين إذا غدت ... نكباء تلوي بالكنيف الموصد
فاليوم أضحوا للمنون وسيقة ... ومن رائح عجل وآخر مغتدي
خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسؤددِ[٣]

٢٤- مازن بن مالك الخثعمي

ممن نهى عمرو بن يزيد وكان جارا في بني سعد:

يا عمرو إن كليبا قام معتذرا ... فصادف الجبن فاستولى به القدر
فخر يهوي على الخدين منفغرا ... من طعنة تركت جياشها يغر[٤]

٢٥- كعب بن مشهور الجلحي الأكلبي

هذا الشاعر من جليحة، وجليحة هو الحارث بن أكلب بن ربيعة، ولازالت قبيلة «بني سعد» تحتفظ بهذا الاسم إلى اليوم. ولا يعرف عن هذا الشاعر متى ولد وأين توفي، وقد رجح أستاذنا الجاسر أنه أدرك القرن الثاني فقال: «يتضح لي أن الشاعر كان في عهد متقدم، حيث روى صاحب الأغاني شيئا من شعره عن أبي

---

(١) «الجمهرة» تحقيق: رمزي منير، ج١، ص ٢٤٩.
(٢) ابن قتيبة الدينوري «عيون الأخبار»ج١، ص ٣٧٩.
(٣) أبو تمام «ديوان الحماسة» ص٣٣٣.
(٤) السومحي «أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري»، ج٢، ص ٧٣٣.

سعد الوراق وهو عبد الله بن عمرو «١٩٣/ ٢٧٤هـ» وابن سعد يرويه عن علي بن الحسن بن أيوب النبيل، وهذا تلقى الشعر عن رباح بن قطب بن زيد الأسدي، وسلسلة هؤلاء الرواة تفهم أن الشاعر أدرك القرن الثاني الهجري»[١].

وقد كثر الخلاف في نسبه وشعره إلى أكثر من شاعر، قال الآمدي[٢]: كعب ابن المخبل وجدته في مقطعات الأعراب ولا أعرف نسبه ووجدت له:

يقول لي المولى الذي كنت أنتهي ... له حين ينهى والنصيح المؤامر

وذكر بعد هذا البيت أربعة أبيات على الوزن نفسه والقافية، وقال المرزباني في معجم الشعراء[٣]: « كعب بن المخبل حجازي إسلامي أحد المتيمين المشهورين بالعشق».

وأورد صاحب الأغاني في ترجمة المخبل القيسي خبر وقوعه في حب ابنة عم له تدعى ميلاء فقال[٤]: كانت عند رجل من قيس يقال له: كعب ـ بنت عم له وكانت أحب الناس إليه فخلا بها ذات يوم فنظر إليها وهي واضعة ثيابها، فقال: يا أم عمرو، هل ترين أن الله خلق أحسن منك؟ قالت: نعم، أختي ميلاء وهي أحسن مني. قال: فإني أحب أن أنظر إليها، فقالت: إن علمت بك لم تخرج إليك ولكن من وراء الستر ففعل، وأرسلت إليها فجاءتها، فلما نظر إليها عشقها وانتظرها حتى راحت إلى أهلها فاعترضها فشكا إليها حبه، فقالت: والله يا ابن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك في قلبي أكثر منه وواعدته مرة أخرى فأتتها أم عمرو وهما لا يعلمان، فرأتهما جالسين، فمضت إلى إخوانها ـ وكانوا سبعة ـ فقالت: إما أن تزوجوا ميلاء كعبا، وإما أن تكفوني أمرها. وبلغهما الخبر، ووقف إخوتها على ذلك فرمي بنفسه نحو الشام حياء منهم، وكان منزله ومنزل أهله بالحجاز، فلم يدر أهله أين ذهب، فقال كعب في غربته:

أفي كل يوم أنت من لاعج الهوى ... إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر

---

(١) الهجري «التعليقات والنوادر» تحقيق حمد الجاسر، ص ٨٠٧.
(٢) المؤتلف والمختلف، ص١٧٨.
(٣) ص ٣٤٥.
(٤) الأغاني، ج٢٠، ص ٢٨١.

قال: فرواه عنه رجل من أهل الشام، ثم خرج بعد ذلك الشامي يريد مكة فاجتاز بأم عمرو وأختها ميلاء، وقد ضل الطريق، فسلم عليهما ثم سألهما عن الطريق فقالت أم عمرو: يا ميلاء صفي له الطريق، فذكر ـ لما نادت يا ميلاء شعر كعب هذا فتمثل به فعرفت أم عمرو الشعر وسألت عن قائله ومكانه فأخبرها فطلبت منه أن يذهب معها إلى إخوتها، فذهب معها وأخبرهم فأكرموه وطلبوا كعبا فوجدوه بالشام، فأقبلوا به حتى إذا كانوا في ناحية ماء أهلهم إذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت وكان كعب قد ترك بنيا لهم صغيرا، فزحمه غلام منهم في ناحية الماء، فقال له كعب: ويحك يا غلام من أبوك؟ فقال : رجل يقال له كعب، قال وعلى أي شيء قد اجتمع الناس؟ وأحس قلبه الشر، قال: اجتمعوا على خالتي ميلاء. قال وما قصتها؟ قال: ماتت.فزفر زفرة مات منها مكانه، فدفن حذاء قبرها، وأورد له القصيدة التي مطلعها:

خليلي قد قست الأمور ورمتها بنفسي وبالفتيان كل زمان

ويورد صاحب كتاب «مصارع العشاق» هذه القصة، وهذا الشعر تحت عنوان «عاشق أخت زوجته» منسوبا لكعب بن مالك من بني لاب بن شاس[1].

ويأتي بعده صاحب كتاب «تزيين الأشواق في أخبار العشاق»، فيورد فصلا بعنوان: «أخبار كعب وصاحبته ميلاء» ويبدأ بقوله: «هو أبو خثعم كعب بن مالك أو عبد الله أو خثعم بن لابي بن رباح بن ضمرة طائي من عرب الحجاز يعرف بالمخبل، وكان جوادا سخيا شجاعا مألوف الصورة»[2]. ثم يذكر قصة حبه وعشقه وهروبه إلى الشام وعودته ويورد بعضا من شعره.

وقد استعرض أستاذنا حمد الجاسر هذه المصادر التي عنيت بتدوين هذا الشعر وقال: إنه يمكن إرجاعه إلى شاعر واحد وهو: كعب بن مشهور المخبلي، وهذا نص ما قال[3]: اتضح لي مما تقدم أمران:

---

(١) ج٢، ص ١٤٠.

(٢) داود الأنطاكي، ج١، ص ١٧٠.

(٣) كعب بن مشهور، مجلة العرب، س٢٦، ج٥، ٦ «١٤١١هـ».

١- أن جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تقدم ذكرها يمكن إرجاعها إلى شاعر واحد لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه من وجه آخر.

٢- أن الباحث لا يجد في المصادر المذكورة ما يعول عليه لمعرفة ما يوضح جوانب لابد من معرفتها عن كعب المخبل القيسي، فصاحب «الأغاني» - وأكثر من جاء بعده يرجع إليه - سماه كعبا وقال: بأنه رجل من قيس، وأن منزله ومنزل أهله في الحجاز، وأنه رمى بنفسه نحو الشام حياء حين وقع في غرام أخت زوجته. ويأتي الآمدي فيصرح بجهله ونسبه ولم يأت المرزباني بشيء أكثر مما ذكره صاحب «الأغاني» وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع، ومن الممكن أن يقال بأن كلمة « العبسي» مصحفة عن «القيسي» ولكن ماذا يقال عن كلمة «المخبل العبدي»، ومثل هذا يقال عما أورد داود الأنطاكي في « تزيين الأسواق» وتقدم كلامه.

وهذان الأمران يحملان على الجزم بأن كعبا المخبل لا يزال مجهولا ولكن كعب بن مشهور المخبلي قد أوضح الهجري من جوانب حياته ما يحمل على الجزم بأنه هو صاحب الشعر الذي تقدمت الإشارة إليه، إذ جاء في كتابه ما نصه: كعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء وتغرب بمصر، ويورد ذكره في مواضع من كتابه فيكتفي بنسبه إلى قبيلة خثعم كأن يقول: كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل، وقد يورده منسوبا إلى جليحة الفرع المعروف من أكلب من خثعم مضيفا: صاحب أم عمرو ويسميه، وفي كتاب الهجري له مقطوعات من الشعر نحو مائة واثنين وثلاثين بيتا، ومنها ما يتفق مع كثير من الشعر الوارد في «الأغاني» وفي غيره من الكتب التي سبقت الإشارة إليها، انتهى.

ونختار من شعر كعب هذه القصائد:

قال الهجري: وأنشدني لصاحب أم عمرو وهو كعب بن مشهور المخبلي[1]:

---

(١) انظر كتاب التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر.

دعتك دواعي أم عمرو لو دعت ... صدى بين أرماس لظل يجيبها
فيا أم عمرو ثوبي ذا قرابة ... أثابك جنات النعيم مثيبها
أثيبي فتى يغدو مع الشمس شوقه ... مرارًا ويأتيه بشوق غروبها
له زفرة يا أم عمرو وعبرة ... يبلّى به يا أم عمرو دبيبها
يقولون: بعض الناس يشقى من الهوى ... ألا لايداوي النفس إلا حبيبها
كما لا يداويني من الشوق والهوى ... من الناس إلا أم عمرو وطيبها
رداح تضيء البيت حسنا إذا بدت ... مضمّخةً بالزعفران جيوبها
تصيد بكفيها القلوب إذا رمت ... وتُرْمَى فتخطي النبل أولا تصيبها
خليلي ما من حيبة تريانها ... بجسمي إلا أم عمرو طبيبها
فما أم عمرو حين تمسي ببلدة ... من الأرض إلا مثل غيث يصيبها
دنا مطر أو أم عمرو قريبة ... بذلك إرباب الرياح وطيبها
إذا كنتَ للريح الدروج بمنسم ... أتتك بريّاها فطاب هبوبها
تخطّى إلينا شُمّخا مشمخرة ... تضوّغ ريح الضيمران لهوبها
منعّمة لا يخرق البرد طولها ... ولا قصرٌ في أم عمرو يعيبها
تدق الخلاخيل المُلاحَم صوغها ... برعبوبة الساقين درم كعوبها
وتلوي إزار القز منها بدعصة ... مُبتّلة عز الرمال كثيبها
إذا هي صافت لم تعلي سمانةً ... وإن شحبت لم يبد عيبا شحوبها
يهون عليها أن تبيت خميصة ... وللضيف أو بعض العيال نصيبها
لزوم لإزرار القميص مشيحة ... عليه إذا ما الهُوْجُ ضاعت جيوبها
تنام عن الزاد المعجل نفعه ... وتُضحي وأيدي المُوقظات تنوبها
فيا أم عمرو ما تمر ظعينة ... مشرقة إلا وقلبي جنيبها
عليّ يمين لا أقول قصيدة ... من الشعر إلا أُمُّ عمرو شبوبها
فهل تجزيني أم عمرو علاقتي ... بها واشتهاري كل واشٍ يعيبها
وقولي إذا مازلّت النعل زلة ... أيا أم عمرو دعوة لا تجيبها
أُحِبُّكِ ما كان الصبا عيشة الفتى ... وما حيكت الأبراد شتى ضروبها

قال: وأنشدني الأوسي للجلحي، وكل من خثعم:

يا نفس حني فقد أمسيت مفردة ... عن من بُليت بذكراه وعُدِّيت
عَمَّن تودين حتى أنت صادية ... لا ترتوين ولو في الجم خليت
سيْقَتْ لقتلك مثل الريم واضحة ... أسباب حين قضاءُ الله موقوت
رَعبوبة الخلَق معْطار إذا برزت ... بين البيوت مشَت في حسن تسميت
يا جُملُ هل أنت قَبل الموت ساقيتي ... كأس الحياة نَعَم ياجمل لو شيت
أحييت نفسا كما أبتتها قعصا ... بمرهف من سهام الموت حيتوت

وأنشدني الشهراني والعقيلي لكعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل:

أفي كل يوم أنتَ من بُرح الهوى ... إلى الشَّمّ من أعلام ميلاء ناظرُ؟
طوامسٍ يعلوها القتام كأنها ... قطار نبيط من خراسان صادر
بعين مُعَنَّاة بميلاء لم يزل ... لها منذ ناءت من قذى العين عاير
مراها القذى والشوق حتى كأنما ... بها كمن أو طرفها متجازر
تمنى المُنى حتى إذا أفنت المُنى ... جرى هلل من دمعها متبادر
كما أرفض هُلكا بعد ماضُم ضمة ... بحبل الفتيل اللؤلؤ المتناثر
وباك على من لا تواتيك داره ... ورام بعينك الفجاج فزافر
نعمٌ ليس لي من ذاك بد وإنني ... على ذاك إلا جَولة الدمع صابر
دعى القلب من ميلاء فانقاد نحوها ... كما أنقاد في الحبل الجنيب المساير
نسيم كإيماض الصبير ومنطق ... خفيض ومكسور من الطرف فاتر

وقال: أنشدني جماعة من خثعم لكعب بن مشهور المخبلي من جليحة:

خليلي والراقي عن العرض قابل ... لذي البث من أشياعه المُتَبَرّم
قفا فاسألا الأطلال بين أسلة ... الردّاه وهضب العالة المتثلم
متى العهد من ميلاء أو هل لهائم ... بميلاء ذاق النأي من متلوم
فإن هو لم ينطق وكان جوابه ... بنات الصدى ياغمن من كل مأتم
فقولا لباقي رسم ميلاء باللوى ... لوي الهضب بين المغر والمتخرم
خيام تهف الريح في حجراتها ... ونَيٌ كطوق الفضة المتفصم
عليك السلام أيها الربع باللّوى ... وحييت مسؤولا وإن لم تكلم

بما كنت إذْ ميلاء ميلاء والنوى ... جميع وشعب الدار لم يتقسم
كما يتمنى من تمنى ولا أرى ... ليانا من الدنيا لحي بأنعمِ
فإن يخل من ميلاء ربع فما خلا ... بنات الحشا من حبها المتنمنم
ولا عدلت ميلاء منذ تباعدت ... بها الدار من بكر ولا ذات قيم
شعوف بَرِيًّا المسك تشفي من الجوى ... ومن يرها لا يشتكي السقم يسقم
رداح المُردى في اعتدال كأنها ... صريمة رمل نطقت خوط ساسم
تلوث خمار القز في غير لبسة ... عفت والمسدى من يمان مسهم
بأغيد عمهوج ترى بين ....[1] الا تحمي المنمنم
مقدّاً يكاد الطرف يبرق أن يرى ... مناظر منه حرة المتوسم
إذا ضحكت لم تنتهر وتبسمت ... عن ألمى وعن ذي فلجة لم يُثلَّم
له مائج يجلو القذى عن متونه ... من الضرو أو عود الأراك المقوم
وداوية قفر يُغنِّى بها الصدى ... غناء حمام الأيكة المترنم
سريناً بها من حُب ميلاء بعدما ... بلونا علالات المطي المُخزم
لندنو من ميلاء أو نعقب الذي ... قضينا فنُجزى يوم بوس بأنعُم
صحا من تصابي من لداتي وحبها ... شريك المنايا سيط باللحم والدم

٢٦- عبد الله بن الدمينة الأكلبي

هو عبد الله بن عبيد الله، أحد بني عامر بن تيم بن مبشر بن أكلب بن ربيعة[2]، شاعر بدوي لم تسعفنا مصادر الأدب والتاريخ عن ولادته بشيء، ولعله ولد في البادية جنوب الحجاز في بلاد قومه، فهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كانت وفاته في بلاد قومه نحو ١٨١هـ، وقيل ١٨٢هـ، حيث اغتاله مصعب بن عمرو السلولي ثأرا بأخيه مزاحم وهو عائد من الحج في تبالة وقيل في سوق العبلاء. وكان ابن الدمينة بدويا فصيحا فارسا شجاعا اكتسب من صحراء البادية التي يعيش فيها قساوتها وصلابتها فظهر ذلك واضحا في شخصيته القوية وشجاعته النادرة. فنراه في لحظة واحدة يقتل خصمه وزوجه وفلذة كبده دون أي تردد، ومع هذه الشجاعة والغلظة نجد ابن الدمينة كريم النفس، طيب السجية،

(١) لم يستطع المحقق قراءته.
(١) الأصفهاني «الأغاني»، ج١٥، ص ١٤٥.

يلتحف الثرى وصاحبه على الفراش الوثير، يموت جوعا ولا يبخل على ضيفه وجاره ويفتخر بهذا فيقول:

وحين أصاحب الفتيان صبرا ... على مطوية الأقراب خوصِ
ولم أبخل على ضيفي وجاري ... بغال ما أفيد ولا الرخيص
بذلك كان أوصاني جدودي ... فأرعى عهدهم والجمد موصى[1]

هذا عن كرمه وشجاعته أما عن حبه وهيامه فقد هام في غرام إحدى فتيات قومه مدة طويلة، ولما اشتهر بحبه لها منع منها، وأصبحت عيون الأعادي والحاسدين ترقبه في كل مكان لذلك يقول:

أحقا -عباد الله- ألست صادرا ... ولا واردا إلا عليَّ رقيب
ولا ناظرا إلا وطرفي دونه ... بعيد المراقي في السماء مهيب
ولا ماشيا وحدي ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب
وهل ريبة في أن تحن نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحن نجيب[2]

وشعر ابن الدمينة من أرق الشعر وأعذبه، قال عنه الزبير بن البكار: «كان ابن الدمينة من أحسن الناس نمطا، يجتمع له مع رقة المعاني الفصاحة، ومع العذوبة الجزالة، وكان مقدما في المتغزلين ، نقي الكلم، بعيدا عن التكلف، يخلط بمذاهب الأعراب حلاوة الحجازيين، وأكثر شعره نسيب»[3].

وقال عنه عبد الرحمن العباسي: «هو شاعر مشهور، له غزل رقيق الألفاظ دقيق المعاني»[4] ، ولا أستطيع أن أوفي الرجل حقه في ترجمة موجزة كهذه، وقد ترجم له محقق الديوان الدكتور أحمد راتب النفاخ ترجمة مطولة نشرها في مقدمة الديوان، ومن أجمل شعره قصيدته البائية، وقد بلغت (٩١) بيتا برواية الهجري ومنها:

---

(١) الديوان، ص ٦٦، تحقيق: د. أحمد راتب النفاخ.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤.
(٣) المصدر نفسه، ص ٥.
(٤) معاهد التنصيص، ص ١٦٠.

أُميمَ أمنْك الدار غيّرها البلا ... وهيف بجيلان التراب دَعُوبُ
بسابسَ لمَ يصبح ولم يمس ثاويا ... بها بعد عهد الحي منك غريب
سوى عازفات ينتحبن مع الصدى ... كما رجعت جوف لهن ثقوب
وقفت بها أُذري الدموع كما جرى ... بغربين من خوف الفراق شعيب
ديار التي هاجرت عصرا وللهوى ... يلبي إليها قائد ومهيب
وقد علمت أني بخيل بسرها ... لها حين يغتابونها لذنوب
أصد ابتداع الود لاخشية الردى ... صدى هامتي عن ما إليه قلوب
ليغلب حبيها عزائي وإنني ... لصبري إذا غالبته لغلوب
وما ماء مزن في حجيلاء دونه ... متالف صعبات الذُّرى ولهوب
صفا في لصاف بارد وتطلعت ... بَه فرط يقتادهن صبوب
بعسكر دلاح مرت ودقاته ... صبا بعد ماهبت لهن جنوب
بأطيب من فيها اقتيافا وإنني ... لشيمي إذا أبصرته لمصيب
على أنها لياء من غير عُسرة ... نوار التصدي للعقول خلوب
منعمة شبت شباب غريسة ... نمت بين أفلاج لهن قشيب
بحسناء روتها العلاجيم فارتوت ... وفي القُفِّ عنها والسلام نضوب

القسم الثاني: الشاعرات

أميمة الخثعمية

شاعرة من شواعر العرب لم تعطنا مصادر التاريخ عنها شيئا، إلا أنها من قوم ابن الدمينة، وقد هام ابن الدمينة بحبها مدة ثم تزوجها وقتل وهي عنده قالت:

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ... وأشمت في من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا أُرمى وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجلد قدبدا ... بجلدي من قول الوشاة كلوم

وقالت أيضا:

تجاهلت وصلي حين جدت عمايتي ... فهلا صرمتَ الحبل إذ أنا أُبصر
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته ... نصيب وإذ رأيي جميع موفر
ولكنما آذنتَ بالصرم بغتة ... ولست على مثل الذي جئت أقدر[1]

(١) الأصفهاني «الأغاني» ج١٥، ص ١٤٩.

وقال ابن الدمينة:

خليلي زورا بي أميمة فاجلوا ... بها بصري أو غمرة من فؤاديا

فأجابته قائلة:

أيا حسن العينين أنت قتلتني ... ويا فارس الخيلين أنت شفائيا
ورغبتني الظمء الطويل بشربة ... على ظمأ لم تشف مني فؤاديا[1]

أم إبان الخثعمية

شاعرة من شواعر العرب،قالت ترثي ابنها مزاحم بن عمرو وتحض مصعبا وجناحا أخويه لأخذ ثأره:

بأهلي ومالي بل بجل عشيرتي ... قتيل بني تميم بغير سلاح
فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم ... فتظهر فيه للشهود جراح
فلا تطمعوا في الصلح مادمت حية ... ومادام حيا مصعبا وجناح
ألم تعلموا أن الدوائر بيننا ... تدور وأن الطالبين شحاح

وقالوا: أقبل ابن الدمينة قاتل مزاحم حاجا بعد مدة طويلة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب بن عمرو أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه، وقالت: افتل ابن الدمينة فإنه قتل أخاك وهجا قومك وذم أختك وقد كنت أعذرك قبل هذا لأنك كنت صغيرا وقد كبرت الآن، فلما أكثرت عليه خرج من عندها ونظر ابن الدمينة واقفا ينشد الناس فغدا إلى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه جراحتين فقيل: إنه مات لوقتها، وقيل بل سلم تلك المرة، ومر مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها على نفسه[2].

أم خالد الخثعمية

شاعرة من شواعر العرب قالت في جحوش العقيلي[3]:

---

(١) البصري «الحماسة البصرية» ج٢، ص ٢١٠.
(٢) الأصفهاني «الأغاني» ج١٧، ص ١٠٢، عمر كحالة «أعلام النساء»ج١، ص ٢٠.
(٣) القالي «الأمالي»، ج٢، ص ١٠، وابن منظور «لسان العرب» مادة قطم، قو، غرر.

فليت سماكيا يطير ربابه ... يقاد إلى أهل الغضا بزمام
ليشرب منه جحوش ويشيمه ... بعيني قطامي أغر شآم
بنفسي عينا جحوش وقميصه ... وأنيابه اللاتي جلا ببشام
فأقسم إني قد وَجَدْت بجحوش ... كما وَجَدَتْ عفراء بابن حزام
وما أنا إلا مثلها غير أنني ... مؤجلة نفسي لوقت حمام
فإن ولوج البيت حل لجحوش ... إذا جاء والمستأذنون نيام
فإن كنت من أهل الحجاز فلا تلج ... وإن كنت نجديا فلج بسلام
رأيت لهم سيما قوم كرهتهم ... وأهل الغضا قوم عليٌّ كرام

وقالت أيضا:

أيتها النفس التي قادها الهوى ... أما لك إن رمت الصدود عزيم
فتنصرفي عنه فقد حيل دونه ... وألهاه وصل من سواك قديم

سلمى بنت طاق الخثعمية

شاعرة من شواعر الجاهلية، قالت في تقلب الدهر بأهله:

ألا لا تدوم نعمة وسرورها ... على المرء إلا عارة يستعيرها[1]

عمرة الخثعمية

شاعرة من شواعر الجاهلية، قالت ترثي ابنيها:

لقد زعموا أني جزعت عليهما ... وهل جزع إن قلت وابأباهما
هما أخوا في الحرب من لا أخا له ... إذا خاف يوما نبوة فدعاهما
هما يلبسان المجد أحسن لبسة ... شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما
إذا نزلا الأرض المخوف بها الردى ... يُخفِّض من جأشيهما مُنْصلاهما
إذا استغنيا حب الجميع إليهما ... ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
إذا فتقرا لم يجثما خشية الردى ... ولم يخش رُزأ منهما مولياهما
لقد ساءني أن عنست زوجتاهما ... وأن عريت بعد الوجى فرساهما
ولن يلبث العرشان يستل منهما ... خيار الأواسي أن يميل غماهما[2]

---

(١) البحتري «الحماسة»، ص٤٥

(٢) أبو تمام «ديوان الحماسة»، ص ٤٤٩

فاطمة بنت مر الخثعمية

شاعرة من شواعر العرب وكاهنة من كاهناتهم، كانت أجمل النساء وأعفهن، قرأت الكتب ودرست علائم النبي المبشر، فلما رأت وجه عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول ﷺ عرضت نفسها عليه لأنها رأت نور النبوة في وجهه، فلم يقبل بها فأنشدت تقول:

إني رأيت مخيلة عرضت ... فتلألأت بحناتم القطر
فلمائها نور يضيء له ... ما حوله كإضاءة الفجر
ورايته شرفا أبوءُ به ... ما كل قادح زنده يُوري
لله مازهريه سلبت ... ثوبيك ما استلبت وما تدري[1]

امرأة من خثعم

لم أستطع العثور على اسمها وهي القائلة:

لا تسألوني من أحب فإنني ... أحب وبيت الله كعب بن طارق
أحب الفتى الجعد السلولي فاضلا ... على الناس معتدا لضر المفارق

امرأة من خثعم

قال ياقوت الحموي في ذكر هدم صنم الخلصة: قالت امرأة من خثعم[2]:

وبنو أمامة بالولية صرعوا ... ثملا يعالج كلهم أُنبوبا
جاؤوا لبيضتهم، فلاقوا دونها ... أسدا يقب لدى السيوف قبيبا
قسم المذلة، بين نسوة خثعم ... فتيان أحمس قسمة تشعيبا

---

(١) عمر رضا كحالة «أعلام النساء» ج٤، ص ١٤١.
(٢) معجم البلدان، ج٢، ص ٣٨٤.

بلاد بني خثعم قديما

رغم أن حياة العرب كانت تعتمد على التنقل والارتحال، وكان أكثرهم بدوا رحلا يتبعون مساقط المياه ومنابت العشب، إلا أنه كان لكل قبيلة كيان خاص وحدود معينة، من الديار والمواضع، تدافع عنها بما تستطيع، وقد كانت قبيلة خثعم وأختها بجيلة تسكنان غور تهامة فيما حول مكة، عندما كانت تنسب لنزار ابن معد بن عدنان على ما ذكره قدماء المؤرخين كابن الكلبي وغيره منسوبا عن ابن عباس -رضي الله عنه- وهذا نص الخبر كما نقله البكري عن كتاب «الافتراق» لابن الكلبي: «قال: وكان جابر بن جشم بن معد، ومضر بن ربيعة، وإياد، وأنمار بنو نزار بن معد بن عدنان، بمنازلهم من تهامة وما يليها من ظواهر نجد، فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا ثم أجلت بجيلة وخثعم ابنا أنمار بن نزار من منازلها وغور تهامة، وحلت بنو مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بلادهم»[1]، ثم يمضي ابن الكلبي مبينا لنا سبب رحيل خثعم وبجيلة عن بلاد إخوتهم من مكة وما جاورها فيما يرويه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- فيقول: «فقأ أنمار بن نزار ابن معد عين أخيه مضر بن نزار، ثم هرب فصار حيث تعلم، أي انتسب في اليمن»[2]. ثم ظعنت بجيلة وخثعم ابنا أنمار إلى جبال السروات، فنزلوها، وسكنوا فيها، فنزلت قسر بن عبقر بن أنمار جبال حليه وأسالم وما صاقبها من البلاد، وأهلها يومئذ حي من العاربة يقال لهم بنو ثابر، فأجلوهم عنها وحلوا مساكنهم منها، ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة، ونفوهم عنها. ثم قاتلوا بعد ذلك خثعما، فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جذعة أحد بني أفصى بن نذير ابن قسر، وهو يفتخر بذلك وبإجلائهم خثعم[3]:

ونحن أزحنا ثابرا عن بلادهم ... وحلي أبحناها فنحن أسودها
إذا سنة طالت وطال طوالها ... وأقحط عنها القطر واسودَّ عودها
وجدنا سراة لا يحول ضيفنا ... إذا خطة تعيا بقوم نكيدها
ونحن نفينا خثعما عن بلادها ... تقتل حتى عاد مولى شريدها
فريقين: فرق باليمامة منهم ... وفرق بخيف الخيل تترى خدودها

---

(١) «معجم ما استعجم» ج١، ص ٥٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٨.
(٣) ياقوت «معجم البلدان» ج٢، ص ٢٩٧.

وظلت خثعم في السراة حتى حدث انفجار سد مأرب وخرجت القبائل اليمنية من اليمن، فشاركتها في بلادها، قال الكلبي: «وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها: جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق، وجبال معها حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ، وتفرقها في البلاد، فقاتلوا خثعما، فأنزلوهم من جبالهم، وأجلوهم عن منازلهم، ونزلتها أزد شنوءة: غامد وبارق ودوس، وتلك القبائل من الأزد، فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها.

ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة، وما صاقب تلك البلاد وما والاها، فانتشروا فيها إلى أن أظهر الله الإسلام وأهله، فتيامنت بجيلة وخثعم، فانتسبوا إلى أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وقالوا : نحن أولاد قحطان، ولسنا إلى معد بن عدنان»[١].

ومن يمعن النظر في نص ابن الكلبي يجد أنه يخالف الواقع الذي تعيشه قبائل خثعم اليوم، فهي تتربع في أعلى السراة وتسكن الأماكن التي ذكر أن الأزد أزاحتها منها، وقد يكون كلام ابن الكلبي صحيحا غير أن خثعما استطاعت العودة مرة ثانية بعد أن قويت شوكتها وكثرت فروعها.

ومهما قيل عن تموجات هذه القبيلة وتنقلاتها فإنها لا زالت في بعض منازلها القديمة إلى اليوم.

قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب»: «شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جرش وأول سراة الأزد»[٢]، وقال: وإن شآمي سراة الحجر بلد ألوس والفزع من خثعم، وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خثعم وأكلب»[٣]، وأنه «قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهما أوس والفزع، فقطعتاه إلى تهامة»[٤]. كما ذكر أن بلاد خثعم أعراض نجد: بيشة وترج وتبالة والمراغة[٥]،

(١) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٦٣.
(٢) ص ٤٩ .
(٣) ص ١٢١ .
(٤) ص ١٢٢ .
(٥) ص ١١٩ .

ولما خرجت الجيوش الإسلامية أيام الفتح الإسلامي خرج بعض خثعم وسكن العراق وفلسطين والأندلس؛ ولأن قبيلة خثعم كثيرة الفروع، متعددة المنازل والديار، ومن الصعب حصر منازلها قديما، فسأذكر أسماء ما وقفت عليه من المواضع في الكتب القديمة منسوبا لهذه القبيلة سواء كانت هذه القبيلة تحله اليوم أم لا، ليتضح للقارئ الكريم مدى قوة هذه القبيلة واتساع بلادها في العصر القديم.

أبيدة:

قال أبو داود أرض خثعم وأنشد لعامر بن الطفيل:

ونحن صبحنا حي أسماء غارة ... أبالت حبالى الحي من وقعها دما
وبالنقع من وادي أبيدة جاهرت ... أنسيا وقد أردين سادة خثعما

يعني أنس بن مدرك الخثعمي[1]. وقد نزحت خثعم من وادي أبيدة من زمن بعيد.

الأطهار:

قال البكري[2]: الأطهار على مثال أفعال، كأنه جمع طهر رمال معروفة قال الراجز:

يادار أم الغمر بين الأطهار ... وبين ذي السرح سقيت من دار

وقيل: إنها قرية، وهي من أرض خثعم.

أصاف:

قال الهجري[3]: غير معجمة الصاد دون الشقرات، بلد خثعم ثم لقحافة به نخل.

بارق:

ومن جبالهم بارق وشن، فقد أورد هذا البكري وياقوت[4] في كتابيهما نقلا عن ابن الكلبي حيث قال: «وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة

---

(١) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ١٥٣.
(٢) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ١٩٣.
(٣) أبحاثه في تحديد المواضع، ص ٢٤٨.
(٤) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٦٣، ومعجم البلدان، ج١، ص ٣١٩.

وما والاها أو قاربها من البلاد، في جبل يقال له شن، وجبل يقال له بارق، وجبال معهما، حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في البلدان».

البديعان:

قال البكري[1]: البديعان مثنيان، موضع بالحجاز من ديار خثعم، قال هدبة ابن خشرم:

وقد كان أعجاز البديعين منهم ومفترق النقعين مبدى ومحضرا

وذكرهما كثير بلفظ الجميع، فقال: عشية جاوزنا نجاد البدائع.

بيشة:

منطقة واسعة لها شهرة كبيرة في عالم الأدب والتاريخ، وتعد الموطن الأصلي لفروع خثعم من العصر الجاهلي إلى اليوم. ومن هذا المنطلق فإني سأفرد لها كتابا كاملاً وسأتناول فيه تاريخها عبر العصور التاريخية لأني أرى أن دراسة تاريخها تعد دراسة لتاريخ بلاد بني خثعم في العصر القديم.

ترج:

قال أبو حاتم عن الأصمعي: موضع بيشة مأسدة وهو من بلاد خثعم، وأنشد لأوس بن حجر:

وما خليج من المروت ذو حدب يرمى الضرير بخشب الطلح والضال
يوما بأحود منه حين تسأله ولا مغب بترج بين أشبال[2]

وقال ياقوت[3]: ترج بالفتح ثم السكون وجيم، جبل بالحجاز كثير الأسد، قال أبو أسامة الهذلي:

يحط الصخر من أركان ترج وينشعب المحب من الحبيب

---

(١) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٢٣٣.
(٢) البكري «معجم ما استعجم» ج١، ص ٢٠٩.
(٣) معجم البلدان ج٢، ص ٢١.

وقيل: ترج وبيشة قريتان متقاربتان بين مكة واليمن في واد، وأورد قول أنس بن مدرك الأكلبي: وقيل ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن، ومو الصحيح فترج واد كبير يرفد واد بيشة ويسكنه اليوم بلحارث.

تربة:

قال البكري[1]: تُربة بضم أوله وفتح ثانيه، وبالباء المعجمة من مخاليف مكة النجدية وهي الطائف، وقرن المنازل، ونجران، وعكاظ، وتربة، وبيشة، وتبالة والهجيرة، وكنته، وجرش، والشراء، ومن أمثالهم «عرف بطني بطن تربة» يضرب للرجل يصبر إلى الأمر الجلي. وقال أيضا: تربة واد من أودية الحجاز، أسفله لبني هلال والضباب وسلول، وأعلاه لخثعم، ودار خثعم تربة وبيشة وظهر تبالة.

وقال ياقوت[2]: تربة بالضم ثم الفتح، قال عرام تربة واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها.

وقال الأصمعي[3]: تربة واد للضباب طوله ثلاث ليال، فيه النخل والزرع والفواكه ويشاركهم فيه هلال، وعامر بن ربيعة. قال أحمد بن محمد: تربة ورنية وبيشة، هذه الثلاثة أودية ضخام، مسيرة كل واحد منها عشرون يوما أسافلها في نجد وأعاليها في السراة.

وقال هشام[4]: ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام.

قال الهجري: يصف هذه البلدة تربة بلد مريف من بلاد مريفة، وتربة أريف من غيرها[5]، وقد نزحت خثعم من تربة منذ زمن بعيد.

تبالة:

قال ياقوت: «كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة وعلى أي شيء سميت هي فقال :

---

(١) المصدر نفسه ج١، ص ٣٠٩، ج٣، ص ١١٥٦.

(٢) معجم البلدان ج٢، ص ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٥) «معجم البلدان» ج٢، ص ٩.

ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميرا على موضع تستره عني هذه الأكمة أهون بها من ولاية! وكر راجعا ولم يدخلها»[١].

وقال ابن خرداذبه: وهو يصف الطريق من مكة إلى اليمن«. . . . ومن رنية إلى تبالة قرية عظيمة كثيرة الأهل، وفيها منبر وعيون وآبار من تبالة إلى بيشة قرية عظيمة كثيرة الأهل»[٢].

وقال الإدريسي: «تبالة مدينة صغيرة، بها عيون متدفقة ومزارع ونخل وهي أرض أكمة تراب»[٣].

وقال ابن حوقل وهو يتكلم عن ديار العرب: «ويأخذ من عدن على البحر طريق إلى الجبال، وعليه من المدن: صنعاء، صعدة، نجران، بيشة، جرش وتبالة»[٤].

قلت : وتبالة اليوم قرية كبيرة ترتبط إداريا بمدينة بيشة وتبعد عنها باتجاه الغرب «٤٥» ميلا.

ثاج:

بالجيم على مثال تاج، قال أبو عبيدة[٥]: هو ماء لبني الفزع من خثعم من مياه بيشة. قال تميم:

ياجارتي على ثاج سبيلكما سيرا شديدا فلما تعلما خبري

الجسداء:

قال الرداعي[٦]:

للجسداء شخصا للماء فشفني شوق إلى هيفاء
حوراء بكر رشدة غراء خمصانة بهكلة شنباء

---

(١) المسالك والممالك، ص ١٣٤.
(٢) الخراج وصفة الكتابة، ص ١٨٨.
(٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص ١٤٥.
(٤) كتاب صورة الأرض، ص ٣٠.
(٥) البكري «معجم ما استعجم»، ج١، ص٣٣٣.
(٦) صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٨.

وقال الهمداني في شرح هذا البيت: «الجسداء منهل فيها بؤر، والأغلب والمرخان موضعان، والغضار، وعقبة الغضار مخنق مضيق، والميثاء موضع وكل هذه المواضع من يعري لخثعم»[١]، ولا يعرف اليوم في بلاد بني خثعم موضعا بهذا الاسم.

الحجيلاء:

قال البكري[٢]: في تحديده بضم أوله ممدود على لفظ التصغير ماء لخثعم قال يحيى بن طالب:

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى به قبل الممات عليل

وقال ابن الدمينة، فأتى بها على التكبير:

وما نطفة صهباء صافية القذى بحجلاء يجري تحت نيق حبابها
بأطيب من فيها ولاقر قفيه يشاب بماء الزنجبيل رضابها

وأصل الحجيلاء: الماء الذي لا تأخذه الشمس.

وقال ياقوت[٣]: الحجيلاء تصغير وقد تقدم: اسم بئر باليمامة، ويظهر أنه غير التي ذكرها البكري، ويوجد اليوم شعب في ضواحي ترج يحمل هذا الاسم، فلعله الذي عناه ابن الدمينة، وكان فيه موضع ماء، ثم انتهى.

جندف:

قال ياقوت[٤]: «جبل في ديار خثعم، وترج وادي بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهيم، واختلف في لفظه قاله نصر». ومازال إلى اليوم يعرف بهذا الاسم.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٢٨.
(٢) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٤٢٨.
(٣) معجم البلدان، ج٢، ص ٢٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٧٠.

راسب:

قال عُرَّام: «بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب وهي لخثعم»[١]. وقال ياقوت[٢]: راسب أرض في شعر القطامي ومعناه رسب الشيء في الماء إذا سفل فيه، فهو راسب، ثم أورد قول عرام السابق.

سوانان:

قال البكري: جبلان واحدهما سوان. وهذه لخثعم وسلول وسواة بن عامر وهي جبال شوامخ، وفيها الأعناب وقصب السكر والأسحل والقرظ والبشام[٣].

وقال عرَّام السُّلَمي[٤]: «وأسفل تربة لبني هلال وحواليه من الجبال السراة، وبسوم، وقرقد، ومعدن البرم، وجبال يقال لها شوانان واحدهما شوان، وهذه الجبال كلها لغامد، ولخثعم ولسلول».

صنان:

قال الهمداني[٥]: صنان بلاد عامرة غير صنان خثعم، وهذا يوحي بأن هناك صنان لخثعم، وقد حدده الهمداني وهو يشرح هذين البيتين:

ومن صنان شعبه المهول ... فانجردت حرف بها نحول
عن نكبة الشعب لها نسول ... للربضات حيث تلفي الغول

فقال[٦]: «صنان شعب بالقرب من بنات حرب ويسمى لحي الجمل، والربضات موضع بين جبال به رضائم عضام كالأطام الكبار وهي من صخر مرتطم بعضه على بعض وبها سمي الموضع، وهي مذعرة للإبل، ويمثل بغول المربضات وقد سرتها غير مرة ليلا ما أنست بها ذاعرة وقد يقولون: إن سفراء

(١) نوادر المخطوطات، ص ٤١٩، تحقيق: عبد السلام هارون.
(٢) معجم البلدان، ج٣، ص ١٢
(٣) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٧٨٨
(٤) نوادر المخطوطات، ص٤١٧.
(٥) صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٧
(٦) المصدر نفسه، ص ٤٢٧.

اليمن كانوا إذا باتوا بها خرج في الليل من يطرح جمر النار ويدعو ببعض من يعرف من السفر فيخبره عن أهله وعن أشياء يعرفها وينكر صوته، والأصل في ذلك أن بعض من كان قبلنا قد نظروا بها الغول، والغيلان من الوحش المستشنع وكذلك العدار والهذلول الذئب يسمى بذلك لهذلانه».

وأقول: الربضات لازالت تعرف باسمها اليوم وهي هضبة حمراء مستطيلة تدعى حشة الربضات وبها أماكن أثرية وقبور قديمة، تقع غربا من وادي هرجاب الخضراء عندما يطلق عليه المسيرق على بعد خمسة أميال، وعليها بعض الكتابات غير الواضحة، ويقول أهل هرجاب: إنه كان فيها كنز وقد أتى أحد الأجانب وبحث عنه فعثر عليه مدفونا بين صخرتين، وأخذه.

العبلاء:

قال البكري: «بفتح أوله وإسكان ثانيه، وهي لخثعم، وهناك كان ذو الخلصة بيتهم الذي كانوا يحجونه»[١].

وقال ياقوت: «العبلاء وقيل العبلات: بلدة كانت لخثعم بها كان ذو الخلصة بيت صنم، وهي من أرض تبالة»[٢]، ولازالت العبلاء تحمل اسمها إلى اليوم، وهي جبل أبيض يقع في بلاد أكلب في أعلى وادي رنية، وأصبح الاسم يشمل ما جاور هذا الجبل من الأماكن الأثرية القديمة. وكان فيها سوق جاهلي استمر إلى صدر الإسلام وحسب ما اتضح لي أنه يقع في الجهة الشرقية من الجبل ويحده من الجنوب جبل جهل ومن الغرب جبل العبء، ومن الشرق مسيل واد ولازالت آثاره بادية للناظر ويحيط به قرى متهدمة، وكان فيها منجم قديم ، وقال أبو عمرو: «العبلاء معدن الصفر في بلاد قيس»[٣]، ومما يدل على أنها كانت منجما وجود ثلاثة آبار منحوتة في قمة الجبل يصل عمق إحداها إلى ثمانين مترا؛ وذلك لاستخراج المعادن منها ولازالت آثار الحريق والتعدين بارزة للعيان إلى وقتنا الحاضر، كما يوجد بها «رحى» كبيرة عرضها متر وطولها متر.

---

(١) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٩١٨

(٢) معجم البلدان، ج٤، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٨

العرقوب:

قال البكري[١]: على لفظ عرقوب الساق موضع في ديار خثعم، وقال عن يوم بضيع: وهذا اليوم جر يوم العرقوب وهو من ديار خثعم، أغارت فيه بنو كلاب عليهم فقتلوا يومئذ أشراف خثعم، فقال لبيد:

ليلة العرقوب حتى غامرت جعفر تدعى ورهط بن شكل

وقال ياقوت[٢]: العرقوب: بلفظ واحد العراقيب، وهو عقب موتر خلف الكعبين، ويوم العرقوب من أيام العرب، قال معاوية المرادي:

لقد علم الحيان كعب وعامر وحيا كلاب جعفر وعبيدها
بأنا لدى العرقوب لم نسأم الوغى وقد خلعت السروج لبودها

والعرقوب: جبل يقع بين بيشة والعلاية، يعرف باسمه إلى اليوم.

عشار:

قال البكري[٣] : بكسر أوله، على لفظ جمع عشراء من الإبل موضع في ديار خثعم، قال السليك بن السلكة:

فهذي مدة خمس ولاء وسادسة على جنبي عشار

ويوجد واد كبير اسمه عشرة من روافد وادي تبالة من الجهة الجنوبية فلعله عشار هذا.

النقع:

قال البكري[٤] في تعريفه: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده عين مهملة، موضع بالحجاز، وهو من أبيدة، وأبيدة من ديار خثعم، وقد ذكره في رسم أبيدة.

وقال ياقوت: «موضع قرب مكة في جنبات الطائف»، قال العرجي:

لحيني والبلاء لقيت ظهرا بأعلى النقع أخت بني تميم[٥]

---

(١) معجم ما استعجم، ج١، ص ١٣٩.
(٢) معجم البلدان، ج٤، ص١٠٨.
(٣) معجم ما استعجم، ج٢، ص ٩٤٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٣٢٢.
(٥) معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٠.

يعرى:

قال الهمداني في تحديده[١]: ويعري واد لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار، وفيه يقول الرداعي في أرجوزة الحج:

حتى أتت يعرى نواج معمله ... وتحت رحلي عنتريس عنسلة
ثم بيعرى غير ما كثات ... إلا بسقط الواد شاخصات

ويعرى واد طويل كثير الروافد، ينبع من أعالي السراة ويصب في وادي تثليث مشاركا وادي (طريب) في مصبه[٢].

بلادهم ومنازلهم في العصر الحديث

تعد قبائل خثعم من أوسع القبائل العربية بلادا وأكثرها منازلا، ومن الصعب أن نحصيها لأنها متفرقة البيئات، ومتعددة الجهات، ونظرا لاتساع مساحتها، استقل كل فرع من فروعها بكيان خاص، وحدود معينة؛ ولهذا السبب فسأحاول ذكر منازلها وبلاد كل فرع من فروع خثعم على حدة، باستثناء قبيلة شهران فإن بلادها في العصر الحاضر قد استوفت حقها من البحث، فقد توسع في ذكرها مؤلف كتاب (قبيلة شهران)[٣] فلا داعي لتكرارها. وسيكون ترتيب هذه القبائل حسب حروف المعجم على النحو التالي:

١- أكلب، بلادها ومنازلها:[٤]

تقع أكلب في الجزء الجنوبي، من مملكتنا الحبيبة، فتحدها بلاد سُبيع ومنطقة أجرب شمالا. وبلاد قحطان شرقا، وبلاد بلحارث وشهران جنوبا، وبلاد الفزع وغامد غربا.

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٦.

(٢) عبد الكريم آل طالع «قبيلة شهران» ص ١٤٤.

(٣) وشهران هي أضخم فروع خثعم؛ ولذلك سميت شهران العريضة وقد استقلت كقبيلة باسمها من عدة قرون وسيأتي ذكرها.

(٤) سبق أن نشر جزء من هذا المقال في مجلة العرب س ٢٥، الربيعان (١٤١١هـ).

ولكن بواديها قديما تتخطى هذه الحدود ويتضح ذلك جليا من قول شاعرها الشعبي محسن المدافع ـ الذي عاش قبل ثلاثة قرون تقريبا:

تر حدنا الحمان حمان ضلفع تلقى بها حيرانهن أرقود
وتر حدنا بسقان[1] من مشرقيها والسدر من يم الحجاز يقود

ومن قوله أيضا:

على العقرات الحمر منا منازل ونرد الجرى[2] من صوب برق اليتايم[3]

ورغم التنافس الشديد وحب السيطرة بين القبائل المتجاورة في العهود القديمة الذي فرضته ظروف الحياة القاسية والاعتماد على حياة القوة والنهب والسلب، إلا أن قبائل أكلب استطاعت الصمود أمام كل هذه التحديات ولبثت محتفظة بحدودها معتمدة على قوتها، ويتضح ذلك من قول شاعرها الشعبي:

لون غيرنا في ذا البلاد كان يعطي العرب شاة تقاد
غير حنا نرد العائلين مثل رد المهدد في القياد

وأيضا بشهادة مجاوريها، فقد قال الشاعر الشعبي سالم الشهراني:

أكلب ليا ذميتها عيت الملا شيوخ نجد والذي في شروقها
بني تغلب كم تيهوا من طلابه إلا طلايبنا خذينا حقوقها

ومنازلها تقع على ثلاثة أودية رئيسية هي:

(١) وادي تبالة : هذا الوادي الشهير، الذي كثر ذكره في كتب الأدب والتاريخ الذي يحمل اسم تبالة الحجاج، فقد كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار إليها فلما قرب منها قال لدليله أين تبالة وعلى أي شيء سميت، فقال ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال لا أراني أميرا على موضع تستره عني

---

(١) بسقان: جبال في الميثب.
(٢) الجري: موضع ماء في خشيم الذيب من شرق الجنينة.
(٣) جبال في الميثب.

هذه الأكمة، أهون بها من ولاية، وكر راجعا ولم يدخلها فقيل هذا المثل «أهون من تبالة على الحجاج» وقيل أنها سميت بتبالة بنت مكنف من بني عمليق[١].

وعلى جوانب هذا الوادي تقع معظم قرى قبائل أكلب، وسنذكرها بالتفصيل:

١- **المختدرة**: قرية قديمة تقع جنوب الوادي يزرع فيها النخيل والحبوب بأنواعها ويسكنها فخذ الجبارين من العطاوين، وتدعى أحيانا باسم ساكنيها، وتبعد عن مدينة بيشة (٤٣) كيلا باتجاه الغرب.

٢- **الحرمل**: قرية حديثة تقع على ضفة الوادي الشمالية، أخذت اسمها من نبات الحرمل المعروف الذي كان يملأ شعابها في القدم، وهي الآن بيوت متناثرة تقع بجوار مزارع النخيل الواقعة على ضفة الوادي ويسكنها قبيلة آل بشنين وتبعد عن مدينة بيشة (٥٤) كيلا باتجاه الغرب وعن قرية المخرم (٣,٥) كيلا.

٣- **المخرم**: قرية ومزارع قديمة كثيرة السكان تقع شمال الوادي ويسكنها بعض آل بشنين، ويوجد بها من الدوائر الحكومية إمارة وشرطة ودفاع مدني، وهذه الدوائر تخدم جميع القرى الواقعة على جنوب الوادي من قبائل أكلب وتبعد عن مدينة بيشة (٥١) كيلا باتجاه الغرب وجعلتها مركزا لتحديد القرى الواقعة على وادي تبالة المرتبطة بالإمارة الموجودة بهذه القرية.

٤- **البردان**: قرية صغيرة ومزارع قديمة تقع على جانب الوادي من الشمال ويسكنها فصيلة المهاري، وفخذ الجرذاية من بني هزر، والبردان من أقدم قرى هذه المنطقة، قال عنها الرداعي في أرجوزة الحج:

يشرعن في ذي جدول فضفاض ... للبردان مترع الحياض

وقال الهمداني في شرح هذا البيت، البردان: قليب بتبالة طيب الماء عذبه.

٥- **الغُدُنّة**: قرية قديمة تقع على ضفة الوادي الجنوبية، تكثر فيها مزارع النخيل القديمة وبعض بيوت الطين المتهدمة يسكنها من أكلب النشاوي والأعامشة تبعد عن مدينة بيشة (٤٠) كيلا، وعن قرية المخرم (٣) أكيال باتجاه الجنوب واقعة شرق قرية الجبارين وغرب قرية الجهيلية.

---

(١) ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج٢، ص ٩.

٦- **ضريب السوق**: وهو تصغير ضرب مرتفع على سطح الأرض، تكونت حوله قرى مزدحمة بالسكان، توجد بها مزارع النخيل ومدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية تقع على ضفة الوادي الشمالية، يسكنها العطاوين، تقع شرق قرية البردان وغرب قرية النواجي، وتبعد عن قرية المخرم (٧٠٠م) وعن مدينة بيشة (٤١) كيلا باتجاه الغرب، وعلى طريق الأسفلت المفتوح حاليا للمنطقة تبعد عن بيشة (٤٩) كيلا؛ لأن الطريق يأخذ منعطفات كثيرة وفي جهتها الشمالية تقع آثار «حوطة» بشكل بناية من الحجارة تشبه خزان الماء عرضها (٥٠م) وطولها (٥٠م) وشمالها ضريب بناية صغيرة يقال: إنها بركة للمياه التي تخزن في هذه الحوطة والبناية. وللأسف الشديد فإن هذه البناية اعتدى عليها من قبل أصحاب المنطقة وبني في موقعها بيوت سكنية، ولا يوجد الآن ما يدل عليها سوى بركة الماء الموجودة شمالها ومجرى مائي مبني من الحجارة مبلط بالشيت يأتي إليها الماء من جبال الضيقة[1] من جهة الغرب متجها إلى الشرق تاركا قرية المخرم شماله والوادي جنوبه ثم يسير محاذيا للوادي مارا بقرية البردان من بينها وبين الوادي حتى يدخل موضع الصفية -وهي نخيل قديمة جدا- ثم يخرج منها مارا بقرية ضريب السوق من الجهة الشمالية حتى يصب في هذه البناية ثم يخرج منها متجها نحو الشرق وهو جهة نزول الوادي مارا بقرية الغدير حتى يصب في بناية عظيمة من الحجارة الضخمة في قرية مطوية في جهتها الشمالية الشرقية وهي بناية تسمى « حوطة بني هلال » تدل على قوة من بناها وهي أوضح آثار هذا الطريق المائي طولها (٥٠م) وعرضها (٥٠م) وعمقها مترين مبلط باطنها بالحجارة والشيت وقد دفنتها الرياح ولم يبق من عمقها سوى المتر والنصف وسمكها يبلغ «٦ أمتار» والمجرى المائي الذي يصب فيها ظاهر وواضح، والثقوب الموجودة بجوانبها من الداخل مبلطة بمادة الشيت،وقست عرض المجرى المائي عند خروجه منها فوجدته (٥٠ سم).

وفي الجبل الذي يقع جنوبها على بعد (٥٠م) آثار قرية قديمة مبنية من الحجارة ولا يزال المجرى المائي متجها نحو الشرق بعد خروجه منها ولكن ازدحام

(١) جبلان أسودان يحصران الوادي فيضيق اتساعه، يقعان من فوق قرية الحرمل والجبارين.

العمران أزال هذا المجرى ولم يبق له أثر، ويقول كبار السن : أنه يأخذ هذا الاتجاه مارا بقرية الباطن وهي قرية محددة في موضعها ثم يختفي بسبب ازدحام العمران الذي أزاله ويظل يسير باتجاه الشرق حتى يصب في أشقر المعيذر[1]، وقبل وصوله إلى هذا الموضع مازالت آثاره واضحة للعيان كأنها لم تصنع إلا هذه الأيام بعد انقطاعها مسافة طويلة. وقد زرتها قبل إعداد هذا البحث في موضع يسمى أشيقر المعيذر حوالى ٤ أكيال ويبلغ طول هذا المجرى المائي من أوله إلى آخره ٢٨ كيلا على النحو التالي: من جبل الضيقة إلى حوطة ضريب السوق ٤ أكيال ومنها إلى حوطة مطوية ٤ أكيال ومنها إلى أشقر المعيذر ٢٠ كيلا، ويقال: إن هذه الآثار لبني هلال وهذه الحوطات بمثابة خزانات ماء وأن بني هلال كانوا يصرفون السيول الجارية آنذاك عند جبل الضيقة مع هذا المجرى المائي وإنهم يملأون هذه البنايات ثم يطلقونها على بعضها وذلك ليسقوا مزارعهم الواقعة عند أشقر المعيذر، ولازال كبار السن من أهل هذه المنطقة يذكرون أنهم رأوا آثارا وعلامات تدل على وجود المزارع آنذاك عند هذا الموضع.

٧- **الجهلية**: قرية صغيرة تقع على ضفة الوادي الجنوبية تكثر فيها مزارع النخيل ويسكنها فخذ الشبلة من العطاوين. تبعد عن مدينة بيشة «٣٨,٩٠٠ كيلا» باتجاه الغرب وعن قرية المخرم «٣,٦٠٠ كيلا» باتجاه الجنوب الشرقي.

٨- **النواجي**: تقع شمال الوادي، يمر خط الأسفلت المؤدي إلى قرية المخرم غربها، تحمل اسم سكانها وهم فخذ النواجي من بني هزر وتبعد عن مدينة بيشة ٤١ كيلا باتجاه الغرب.

---

(١) أشقر المعيذر جبل يقع على حافة وادي تبالة ويبعد عن مدينة بيشة ١١ كيلا باتجاه الغرب، ويقال أن عنده بئرا هلالية مبنية من الحجارة دفنتها الرياح مع الأيام ويستدل عليها كبار السن بقول الشاعر الهلالي:

يا ما حلى من بير المعيذر شربه ... من دقة البرقا وعالي نفودها
تسقي على فرعين من مشرقيها ... وتصفق على الحوض اليماني برودها
ومقابلة للذي كن خشمه ... مثيل هد في العشاير يلودها

ويقصد جبل لربيان وهو جبل أسود يقع على حافة وادي تبالة، يبعد عن مدينة بيشة (٨ أكيال) باتجاه الغرب، يمر خط الأسفلت المؤدي من بيشة إلى العلاية بجهته الغربية.

٩- **الغدير**: قرية قديمة تقع شمال الوادي، تبعد عن مدينة بيشة ٣٨ كيلا باتجاه الغرب وعن قرية المخرم ٤ أكيال واقعة شرق قرية النواجي وغرب قرية مطوية تكثر فيها مزارع النخيل والبيوت السكنية يسكنها بعض بني هزر

١٠- **مطوية**: قرية قديمة تقع شمال الوادي، تبعد عن مدينة بيشة ٣٧ كيلا تجاه الغرب وعن قرية المخرم خمسة أكيال، يسكنها فخذ البقران من بني هزر، يوجد بها آثار قديمة تسمى حوطة بني هلال تقع في الجهة الشمالية الشرقية وقد ذكرت آنفا.

١١- **القوزية**: قرية تقع وسط الوادي وتكثر بها مزارع النخيل القديمة هجرها أكثر سكانها وسكنوا بشبرة وسكانها هم النشاوي تبعد عن قرية المخرم باتجاه الجنوب الشرقي ستة أكيال وسبعمائة متر وعن مدينة بيشة ٣٦ كيلا باتجاه الغرب.

١٢- **شبرة**: قرية حديثة تقع جنوب الوادي عن قرية قوزية جنوبا يسكنها قبيلة النشاوي، تبعد عن مدينة بيشة ٣٦ كيلا باتجاه الغرب.

١٣- **شديق**: تصغير شدق، وهي قرية قديمة وكبيرة تكثر بها بيوت الطين المتهدمة، ومزارع النخيل تقع على جانبي الوادي شمالا وجنوبا وأسفلها قرى جديدة تسمى مخطط شديق يسكنها بنو سعد وبنو هزر تبعد عن مدينة بيشة ٣٤ كيلا باتجاه الغرب وشرقها توجد فرع الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية.

١٤- **مصر**: بفتح الميم وسكون الصاد فراء، قرية حديثة سميت على القطر العربي المعروف، تكثر بها مزارع النخيل والبيوت. تقع جنوب الوادي، يسكنها أفراد من بني هزر، تبعد عن مدينة بيشة ٣٥ كيلا باتجاه الغرب.

١٥- **قوز الشريف**: قرية صغيرة تقع شمال الوادي يسكنها بنو هزر وفيها بعض المزارع الحديثة، ترجع تسميتها بهذا الاسم إلى نزول الأمير خالد الشريف بها تبعد عن مدينة بيشة ٣٧ كيلا باتجاه الغرب.

١٦- **الباطن**: بفتح الباء الموحدة فألف فطاء مكسورة فنون أخيرة، قرى كثيرة متناثرة يشملها جميعا اسم الباطن تقع شمال الوادي وتكثر بها المزارع والنخيل، يسكنها قبيلة بني سعد، تبعد عن مدينة بيشة ٣٤ كيلا باتجاه الغرب وتبعد عن قرية المخرم بجهة الشرق ١٠,٦٠٠ كيلا، وبها تنتهي القرى الواقعة على وادي تبالة وجميع هذه القرى آنفة الذكر متصلة بعضها ببعض، ويطلق عليها اسم الثنية، يقدر عدد سكانها بـ «٩٠٠٠» تسعة آلاف نسمة.

ويظل الوادي في اتجاهه الشرقي حتى يلتقي بوادي بيشة من تحت قرية الصبيحي إلا أن له قسما آخر ينفصل عنه من عند جبل المسبار[1] من جهته الجنوبية ويأخذ اسم الخليج مارا بجبل جمعور وبقرية الحشرج حتى يلتقي بوادي الذهاب قبيل هضاب ثملا.

- **وادي بيشة**: هذا الوادي الذي كثر ذكره في كتب الأدب والتاريخ واشتهر بكثرة الأسد القوية وبكثرة الغابات والأشجار خصوصا الأثل والغضا. قال الشاعر البدوي لإبله:

كلي الرمث والخضار من هدبي الغضي ببيشة حتى يبعث الخير أمره

ولا تزال هذه الغابات في وادي بيشة، إلا أنها بعد التقدم الحضاري الذي عمَّ مملكتنا الحبيبة واتجاه الناس إلى الزراعة وإصلاح الأراضي البور، قل نماؤها وأخذت في الانقراض. وعلى ضفاف هذا الوادي يقع الجزء الثاني من قرى أكلب بعد التقائه بوادي تبالة من تحت قرية الصبيحي وهي:

١- **العطف**: بفتح العين وسكون الطاء، قرية قديمة تكثر فيها مزارع النخيل وتمرها من أجود التمور تسمى أحيانا عطف الجبرة نسبة إلى قبيلة الجبرة تقع شمال الوادي ويسكنها من قبائل أكلب آل سمرة، الجبرة، الجياهين، وتبعد عن مدينة بيشة ١٥ كيلا باتجاه الشمال.

---

(١) يقع على وادي تبالة من جهة الشمال، ويبعد عن مدينة بيشة حوالي ١٩كيلا باتجاه الغرب

٢- حلبية: قرية حديثة تشتهر بالمزارع الحديثة والبساتين الغناء وتربتها من أجود الترب تقع شمال الوادي يسكنها من قبائل أكلب بنو سعد والجنبة وبعض آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة ٣٠ كيلا باتجاه الشمال.

٣- النقيع: بالنون المفتوحة والقاف المكسورة فالياء الساكنة وآخرها عين مهملة، قرية قديمة جدا ذكرها أبو علي الهجري في أبحاثه، تشتهر بمزارع النخيل وجميع المزروعات الأخرى، مزدحمة بالسكان، تقع في الشمال الغربي من الوادي ويسكنها من قبائل أكلب بنو سعد، الجنبة، المزايدة، آل منيع، وتبعد عن مدينة بيشة ٣٢ كيلا باتجاه الشمال.

٤- الخرسعة: قرية صغيرة تقع شمال الوادي ويكثر بها النخيل والبيوت القديمة، يسكنها آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة ٤٤ كيلا باتجاه الشمال.

٥- الحشرج: قرية قديمة يكثر بها النخيل والمزروعات الأخرى، وتقع شمال الخرسعة ويسكنها آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة ٤٤ كيلا باتجاه الشمال.

٦- خيبر: قرية تقع شمال الوادي بعد قرية الخرسعة، وتكثر بها المزارع والبيوت السكنية، يسكنها قبيلة آل منيع وهي غير خيبر الجنوب، تبعد عن مدينة بيشة ٤٤ كيلا باتجاه الشمال.

٧- الشقيقة: قرية قديمة وكبيرة يوجد بها النخيل والمحاصيل الزراعية الأخرى، تقع شمال الوادي ويسكنها قبيلة بني سعد، تبعد عن مدينة بيشة ٤٤ كيلا باتجاه الشمال.

٨- المحتجبة: قرية قديمة تقع شمال الوادي يسكنها بنو سعد، تبعد عن مدينة بيشة ٤٣ كيلا.

٩- الجنينة: بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء فنون مفتوحة فهاء أخيرة. تصغير جنة، قرية قديمة تقع شرق الوادي، تبعد عن مدينة بيشة ٣٥ كيلا باتجاه الجنوب الشرقي، تشتهر بالمزارع والبساتين الجميلة والمناظر الخلابة

وتكثر بها بيوت الطين القديمة المتهدمة ويسكنها قبيلة بني سعد، وبها تنتهي القرى الواقعة على وادي بيشة، إلا أن هناك مزارع وبيوتا حديثة تسمى عيدان[١] تقع جنب الجنينة وتسكنها قبيلة بني سعد.

- **وادي رنية**: هذا الوادي الكبير الذي ينطلق من أعالى السراة حتى يلتقي بوادي بيشة من تحت ضلفع، وعلى أطرافه بعد هبوطه من السراة، تتجمع بعض قبائل أكلب ويقف عمرانها قبل أن يصل إلى حدود العفيرية من بلاد سُبيع، وعلى جوانب هذا الوادي يقع ٢٩ قرية على امتداد ٤٥ كيلا من الوادي، وأهم هذه القرى ما يلي:

١- **بجيد**: قرية قديمة يطلق عليها اسم الشريفي تقع على الضفة الجنوبية من الوادي، يسكنها قبيلة المزايدة وفيها وقعت معركة بين قبيلة المزايدة والأتراك، قال عنها الشاعر الشعبي سالم بن عجروف المزيدي:

ياليت منا حضرة في بجيد ... يوم إن خيل الترك خليت ظهورها
لولا بني سيار كل الذيب حينا ... أجواد ما تلقى الحرق في صدورها

تبعد عن قرية معشر مقر الإمارة ٨ أكيال باتجاه الغرب ومن قرية تبالة حوالي ٤٤ كيلا باتجاه الشمال الغربي.

٢- **القريحا**: وهي قرية حديثة قائمة على أنقاض قرية القريحا القديمة التي ذكرها الهمداني فقال: القريحا منهل ومعلف وكان فيه قرية خربت وهو على وادي رنية[٢]، وتحديد الهمذاني صحيح فهي تقع على الضفة الشمالية الغربية من الوادي وتبعد عن قرية معشر مقر الإمارة ٨ أكيال باتجاه الغرب وتبعد عن قرية تبالة حوالي ٤٢ كيلا باتجاه الشمال الغربي.

٣- **الجليبات**: قرية كبيرة ومزارع للنخيل والخضار والحمضيات، وتوجد بها مدرسة ويسكنها قبيلة المزايدة وتبعد عن قرية تبالة بحوالي ٤١ كيلا باتجاه الشمال الغربي وعن قرية معشر مقر الإمارة ٧ أكيال باتجاه الغرب.

---

(١) عيدان: اسم جبل، وسبب تسميته بهذا الاسم أنه حدث حرب بين أكلب وشهران فاستنجدت أكلب بقوم ابن عيدان من خثعم أهل البلس فجاءوا حتى نزلوا على هذا الجبل فسمي باسم شيخهم.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ٤٣٢، تحقيق الأكوع.

٤- **بوسريحة**: هكذا تنطق مركب إضافي، قرية حديثة ومزارع للنخيل والخضار والحمضيات تقع على الضفة الشمالية من الوادي، يسكنها قبيلة المزايدة، وتبعد عن قرية تبالة حوالي ٤٢ كيلا باتجاه الشمال الغربي وعن قرية معشر ٦ أكيال باتجاه الغرب.

٥- **شرس**[١] : بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وآخرها سين مهملة، قرية حديثة ومزارع تقع على الضفة الجنوبية الشرقية من الوادي، يسكنها قبيلة الأعامشة، تبعد عن قرية تبالة حوالي ٤١ كيلا باتجاه الشمال الغربي.

٦- **القرى**: قرية قديمة تقع غرب الوادي وتبعد عن قرية تبالة حوالي ٤٢ كيلاً باتجاه الشمال، وتبعد عن قرية معشر الإمارة (٣) أكيال نحو الغرب يسكنها قبيلتي المزايدة والجنبة.

قال عنها الشاعر الشعبي محسن المدافع المزيدي:

لنا منزل بين العراقيب والقرى قبول الشتاء وقفى ليال السمايم

٧- **معشر**: قرية كبيرة، ومزارع تقع شرق الوادي وتبعد عن قرية تبالة ٤٠ كيلا باتجاه الشمال وعن مدينة بيشة ٨٥ كيلا باتجاه الغرب، وقد جعلتها مركزا لتحديد القرى الواقعة على وادي رنية المرتبطة بالإمارة الموجودة بها وهي إمارة «الجعبة» ويسكنها قبيلة الجنبة وأحيانا تسمى باسم ساكنيها.

٨- **الخالدية**: قرية حديثة ومزارع تقع شرق الوادي، يوجد بها مدرسة ابتدائية ومتوسطة ومستوصف، تبعد عن قرية تبالة ٤١ كيلا باتجاه الشمال وعن قرية معشر كيلا واحدا باتجاه الشمال تسكنها قبيلة الجنبة.

٩- **مبايع**[٢]: بضم الميم وفتح الباء فألف فياء فعين مهملة ـ قرية عبارة عن بيوت متناثرة في الشعاب، ومزارع كثيرة تقع على الوادي شرقا، وتبعد عن قرية تبالة حوالي ٤٣ كيلا باتجاه الشمال الغربي وعن قرية معشر شمالا على بعد ثلاثة أكيال تسكنها قبيلة الجنبة.

---

(١) شرس: واد كبير من روافد وادي رنية وعند التقائه بوادي رنية تقوم هذه القرية.

(٢) مبايع: واد كبير من روافد رنية من جهة الشرق وبه مناطق أثرية عبارة عن آبار منحوتة في جبل المشق، يبعد عن قرية مبايع حوالي ٤ أكيال باتجاه الشرق.

١٠- الحشاء: قرية ومزارع تقع على وادي رنية من جهة الشمال الغربي تبعد عن تبالة حوالي ٥٠ كيلا ومن قرية معشر ٦ أكيال باتجاه الشمال وآخر القرى على هذه الضفة قرية تسمى الخربة تبعد عن قرية معشر ٨ أكيال وآخر القرى على حافة الوادي الشرقية قرية تسمى الشقيرية تبعد عن قرية معشر ١١ كيلا تسكنها قبيلة الجنبة، ويطلق على جميع هذه القرى الجعبة للتفريق بينها وبين رنية سُبيع.

ثانيا: بلاد بلعريان ومنازلها:

تقع بلاد بلعريان في تهامة، وتتبع إداريا العرضية الجنوبية التابعة للقنفذة ويحدها شمالا بلاد العوامر، وجنوبا : بنو سهيم، وشرقا: بلاد بني المنتشر ويسكنون في قرى متعددة أهمها:

١- قرية الصوافية. ٢- قرية الردم.

٣- قرية المبارك. ٤- قرية الرقبة.

٥- قرية المبنا.

٦- قرية نمرة، وهي المركز الرئيسي لجميع الدوائر الحكومية.

٧- قرية فاجه. ٨- قرية غارضي.

٩- قرية مران.

ثالثا: بلاد خثعم وقراها:

تنتشر بلاد خثعم في سراة الحجاز على طريق الطائف وأبها، ويسكنون في القرى الآتية:

١- قرية الغرسة. ٢- قرية الدحو. ٣- قرية بريم.

٤- قرية آل مسلم. ٥- قرية آل عون الله. ٦- قرية العصم.

٧- قرية الحداب. ٨- قرية وبران. ٩- قرية الهملة.

١٠- قرية آل شائع. ١١- قرية المكاسب. ١٢- قرية المبنا.

١٣- قرية كلاب. ١٤- قرية البطاحي. ١٥- قرية زملة.

١٦- قرية الرحال. ١٧- قرية العنق. ١٨- قرية شافعة.

١٩- قرية علبة. ٢٠- قرية ملالة. ٢١- قرية آل سكن.

٢٢- قرية الركبة. ٢٣- قرية الجهوم. ٢٤- قرية آل شعبان.

٢٥- قرية الوهاد. ٢٦- قرية الندبة. ٢٧- قرية آل حسن.

٢٨- قرية الفوقاء. ٢٩- قرية الأطرقة. ٣٠- قرية بشامة.

٣١- قرية الجعدة. ٣٢- قرية ميي. ٣٣- قرية آل شهوان.

٣٤- قرية عرعرة.

٣٥- وادي شرا ، وأهم قراه: القزعة، وحادلة، وقمهدة.

رابعا: بلاد شمران ومنازلها:

تقع منازلهم على طريق الطائف وأبها منحدرة إلى الغرب حتى تهامة، تحدها قبيلة بلقرن من الجنوب والغرب وعليان وأكلب وخثعم من الشمال، وأكلب من الشرق، إذ يقطن جزء منهم في تبالة وهو الفزع؛ ولأن قراهم كثيرة جدا فسأذكر أهمها فقط على النحو الآتي:

١- شمران تهامة: وأهم قراهم:

١- قرية الزراب. ٢- قرية سبت الروحا. ٣- قرية غدنه.

٤- قرية نجمه. ٥- قرية آل مطاع. ٦- قرية زهوة.

٧- قرية الحمرة. ٨- قرية الكتادة. ٩- قرية اللصمة.

١٠- قرى قنونا وتشمل قرية الصفي وقرية مران وقرية حسيان.

١١- قرية الحقو. ١٢- قرية العسيلة. ١٣- قرية المخصر.

٢- شمران باشوت: وأهم قراهم قرن ابن ساهر وهي المقر الرئيسي لشمران، ودار آل عامر وحبيل آل عامر، وحريقة آل عامر، وحصن آل عامر.

٣- شمران شقيق: وأهم قراهم:

١- قرية آل حبيل. ٢- قرية آل جبران. ٣- قرية آل حديب.

٤- قرية آل عقيل. ٥- قرية الرهو.

٤- شمران الحارثية: ويسكنون في وادي أدمه المسمى حاليا بالبشائر، وأهم قراهم:

١- النجاجير. ٢- القعرة. ٣- عليانة الركبة.

٤- آل غريبة. ٥- رافعة. ٦- المعاصرة.

٧- ضهابة وعجبة. ٨- آل المنتزه. ٩- قرية آل صفية.

١٠- قرية آل ملحة.

٥- الفزع: ويسكنون في تبالة التابعة لمدينة بيشة، وأهم قراهم:

١- الفرع. ٢- المبرز. ٣- واسط.

خامسا: بلاد عليان ومنازلها:

قبيلة عليان من أكثر فروع بني خثعم عددا ومنازل، وهم قسمان:

قسم في تهامة: ويتبع إداريا للقنفذة.

قسم في سراة الحجاز: ويتبع إداريا لمنطقة عسير، يحد بلادهم من الشرق والجنوب قبيلة شمران ومن الغرب خثعم وبلعريان ومن الشمال أكلب، ولحاضرتهم قرى متعددة سنوردها مع ذكر الفرع الذي يسكنها على النحو الآتي:

١- الملك وآل السقيفة: ومقرهم الرئيسي منطقة باشوت.

٢- آل يزيد: وهم بالبشائر ويسكنون القرى الآتية:

١- بلدة آل قادم. ٢- قرية آل بقيلة بأدمة عليان.

٣- قرية آل عاصم. ٤- قرية آل رحمة.

٥- قرية آل توابة. ٦- قرية آل عضية.

٧- قرية آل سعدان. ٨- قرية الحبيل بأدمة عليان.

٩- قرية الفرعة. ١٠- قرية الحصن بالعلا.

١١- قرية الخضراء. ١٢- قرية الفرع.

١٣- قرية شطيبة. ١٤- قرية الحصير.

٣- بنو واس: وأكثرهم بادية وقراهم تنتشر على وادي شواص تحدهم خثعم من الجنوب الغربي وآل الحارثية من الجنوب ومن الجنوب الشرقي قبيلة الصهب من بلقرن ومن الشرق قبيلة الفزع ومن الشمال قبائل أكلب.

٤- قبيلة آل كثير: وتسكن في تهامة، ويحدها قرى آل سلمان من الشمال وسلسلة السروات من الشرق وبلاد بني المنتشر من الغرب وشمران من الجنوب، ويمر وادي جفن ببلادهم، وأهم قراهم:

١- قرية منفية. ٢- قرية الأصادعة. ٣- قرية المبراء.

٤- قرية الزبيري. ٥- قرية العتمة. ٦- قرية آل غراب.

٧- قرية مشرفة. ٨- قرية آل طارق. ٩- قرية البخرة.

١٠- قرية الذنبة.

٥- بنو المنتشر: وتسكن هذه القبيلة أيضا في تهامة، يحدها من الشمال: آل كثير والعوامر، ومن الجنوب: بلحارث، ومن الشرق: شمران، ومن الغرب: بنو سهم وبلعريان، ويخترق بلادهم كثير من الأودية المشهورة كوادي خيطان وديمرانه والحفيان وابيان، وقراهم كثيرة إلا أن أهمها:

١- قرية المعقص. ٢- قرية شعب اليعلاء. ٣- قرية الضرب.

٤- قرية كيحل. ٥- قرية هبيلة. ٦- قرية القلة.

٧- قرية الضريبة. ٨- قرية السر. ٩- قرية عبايطا.

١٠- قرية الشريق. ١١- قرية ناخسة. ١٢- قرية باهية.

١٣- قرية الحبش. ١٤- قرية ابيان.

سادسا: بلاد العوامر:

تقع بلاد العوامر في تهامة ويمر بها بعض الأودية المشهورة مثل وادي غليلة ووادي الحفيان، ووادي خلايل، وترتبط إداريا بالعرضية الشمالية التابعة لمنطقة القنفذة، إلا قرى آل حبة فتتبع إداريا منطقة عسير، وقراهم كثيرة إلا أن أهمها:

١- قرية حذيفة. ٢- قرية قشبة.

٣- ثريبان العوامر. ٤- قرية النقف.

٥- قرية الجناح. ٦- قرية القعبة والسند.

٧- وادي غليله. ٨- قرى وادي غلايل.

٩- قرى وادي الحفيان. ١٠- قرى آل حبة.

سابعا: بلاد المحلف:

تسكن قبائل المحلف في مدينة بيشة منذ زمن بعيد، وأهم قراهم:

١- **نمران**: وهي لبني معاوية وكانت في الماضي أكبر قرى بيشة وقد شبهها تاميزيه بأنها تقف كالحامي في المقدمة وهي من أقدم قرى مدينة بيشة وفيها يقام سوق الخميس من عصور قديمة وكان يعتبر من أكبر الأسواق في المنطقة الجنوبية يقام يوما كاملا من كل أسبوع، يشبه إلى حد كبير الميناء الصحراوي، حيث تصله جميع أنواع الحبوب والبن من جبال السروات وتمده بوادي نجد بالجمال والأغنام والسمن.

وقد وصفه بعض المؤرخين بأنه من أكبر أسواق الجزيرة العربية[1]، وكانت حماية السوق تقع على عاتق أفراد القبيلة، وللسوق حمى لا يعتدي فيه أحد على أحد.

ومع تقدم الزمن نمت هذه القرية وتزايدت سكانا ومساحة حتى اتصلت عمرانا مع قرى الروشن، وروشن بن مهدي والنغيلة، وأصبحت كلها تشكل قلب مدينة بيشة النابض ومركز حضارتها.

---

(١) حمد الجاسر.

٢- **الحرف**: وهي لبني معاوية أيضا منطقة زراعية تمتد مزارعها المشتهرة بنخيلها من جبل عبيلان جنوبا إلى ركبة حريميص موازية للشاطئ الغربي لوادي بيشة وعلى بعد كيلين من مدينة بيشة، ساعدت قديما في سد احتياج المنطقة بالتمور والحبوب.

٣- **روشن بن مهدي**: قرية قديمة جدا تقع على ضفة وادي بيشة الشرقية بين النغيلة وروشن بني سلول، وتنسب إلى آل مهدي من المحلف، أول من عمر هذه القرية وسكنها وكان لمشايخهم دور بارز في تاريخ بيشة. اتصلت عمرانا بمدينة بيشة كما ذكرنا آنفا.

٤- **النغيلة**: قرية قديمة تقع على الضفة الشرقية لوادي بيشة وتقع فيها قلعة المحلف المشهورة بصمودها كما ذكرت كتب التاريخ ولا تزال آثار هذه القلعة وتعرف عند العامة بالثغر، والنغيلة كأخواتها محاطة بأشجار النخيل اتصلت عمرانا كما ذكرنا سابقا مع مدينة بيشة.

٥- **المدراء**: قرية حصينة إلى الجنوب من مدينة بيشة، يقطنها بنو جهم وبنو عامر وتتميز بقلاعها الحربية القديمة المحصنة وكثرة مياهها وطيب هوائها وأشجار النخيل الباسقة التي تحيط بها من جهات عديدة، شملت الحضارة القرية فتبدلت بيوت الطين والحجر ببيوت حديثة وتوسعت لتشمل الريان وحرجة المدراء.

٦- **الحيفة**: قرية قديمة كانت مقرا لكثير من الحكومات، اختارها عائض بن مرعي عام ١٢٥٨هـ واختط فيها موقعا وبنى فيه قلعة عظيمة سميت بقصر القاع اتخذت مقرا لحامية بيشة العسكرية، والأهم من ذلك بناء أقدم مسجد فيها عام ٢٠١هـ، وهذه القرية من أغنى قرى المنطقة بالماء لموقعها المتميز بين وادي بيشة وترج وهرجاب وتشتهر بنخيلها وأشجارها.

العادات والتقاليد الاجتماعية

قبائل بني خثعم متعددة المنازل والديار، كثيرة الفروع والعشائر، فمن الصعب الإلمام بكل عاداتها وتقاليدها، ومن الصعب أيضا اتفاق كل فروعها على كل العادات المنتشرة بينها، وذلك يرجع لاتساع بلادها واختلاف بيئتها، وعدم تقارب فروعها، ولكن هذا لا يمنع اتفاقها على بعض المذاهب والعادات، ومن عاداتهم وتقاليدهم:

١ - عادات الضيافة

عشق العربي عادة الكرم، وإكرام الضيف، وعدها منقبة عظيمة ومفخرة سامية[١]. وقبائل بني خثعم تنزل الناس منازلهم، فإذا كان الضيف ممن يستحق أن يذبح له قام المضيف وذبح له «ذبيحة» وإن كان من سائر الناس أكرمه غاية الإكرام وقدم له ميسور البيت، وتختلف قبائل خثعم في طريقة تقديم وإعداد الذبيحة، فأهل بيشة وما جاورها من قبائل خثعم يقدمون الذبيحة كاملة إلى الضيف، ولا ينقصون منها شيئا ولو قدمت بدون الرأس فإن صاحب البيت يلزمه بأن يقدم له أخرى، ومن العادات الخاصة بقبيلة أكلب أن الذبيحة إذا قدمت للضيف وغلط أحد الضيوف وأكل عينها، فإن صاحب الدار يقوم بذبح أخرى، وقد أخذت هذه العادة في التقلص والانقراض مع تقدم الناس وتعلمهم، ولا يوجد الآن من شباب هذه القبيلة من يتمسك بها، ولم أجد لهذه العادة سرا أو مغزى تدل عليه، لكن المعمرين من هذه القبيلة، يبررون فعلهم لهذه العادة، أن الضيف لو وجد ما يشبع ما أكل العين؛ لذلك فإن على المضيف أن يشبع ضيوفه، ويذبح لهم أخرى، وهذا فيه إسراف وتبذير. ومن العادات الخاصة بهذه القبيلة أيضا أن الضيف إذا أتى إلى عدة بيوت مجتمعة، فعليه الدخول في البيت الذي يليه، حتى ولو كان بيت امرأة، أو طفل، أو رجل فقير، وإذا لم يدخله وتعداه إلى بيت غيره ودخله، فإن صاحب البيت الأول يطالبه بالحق، ويرى أن هذا عيب وإهانة له، والعرف القبلي

---

(١) راجع إن شئت، كتابنا «القيم الإنسانية» ففيه تفصيل عن هذه الفضيلة.

السائد لدى القبيلة يخضعه للرجوع مرة أخرى لأخذ حقوق الضيافة، وهذا يدل على كرم هذه القبيلة.

أما أهل الحجاز من خثعم فكانوا قديما يقسمون الذبيحة إلى ثلاثة أقسام، قسم للضيف، وقسم للمدعوين، وقسم لأهل البيت، وكان عندهم نوع من التكافل الاجتماعي، إذ يضعون من حساب القبيلة ما يسمى «سبر» وضيافة الشخص القادم بالتناوب بينهم، فإذا جاء لأحدهم ضيف، والنوب ليس عليه، فإنه يقدم له القهوة، ثم يذهب لمن لديه النوب، ويخبره بأنه يوجد لديه ضيف وأن عليه أن يقوم بحقوق ضيافته ويذهبان إليه جميعا، أما اليوم فقد تغيرت هذه العادات وأصبح كل مضيف يقوم بإكرام ضيفه دون مساعدة من أحد.

٢- عادات الزواج

طريقة الزواج تختلف من مكان لآخر، ومن قبيلة إلى قبيلة في أكثر تفاصيلها، تحدث خطوبة الرجل للمرأة، إما عن طريق الخاطب نفسه، فيذهب للبحث والسؤال عن الفتاة التي يرغب الزواج بها، فإذا وجد فيها صفات الزوجة المناسبة، تقدم لخطبتها من ولي أمرها فيجيبه بالرفض أو الموافقة، أو عن طريق أحد الأشخاص كوالد الخاطب أو أخيه الأكبر، أو أحد رجال القبيلة، إذ يقوم بالوساطة بين الخاطب وولي أمر المرأة حتى تتم الموافقة، أضف إلى ذلك أن هناك طريقة ثالثة، إذ يقوم الخاطب بجمع عدد من أقاربه، فيذهبون جميعا لولي المرأة، ويطلبونها منه، فيجيبهم بالموافقة أو الرفض. وإذا حدثت الموافقة، يتم التفاهم بين الطرفين على المهر وتفاصيل الزواج، ثم يقوم الخاطب بأخذ عدد من أقربائه ومعهم المأذون الشرعي فيذهبون إلى ولي المرأة ويقوم المأذون بكتابة «العقد» ويسمى ذلك «المُلكة» ويتم الاتفاق على موعد الزواج، وعدد الحضور بعد ذلك يقوم العريس بإحضار تكاليف المهر وإقامة حفل الزواج، ودعوة أقربائه، وأفراد عشيرته لحضور الزواج، وتختلف قبائل خثعم في هذا، فمنهم من يقيم الحفل عند أبي الزوجة، ومنهم من يقيمه في بيته، ومنهم من يدعو أقرباءه فقط ويكتفي بوليمة مصغرة.

هذا إذا كانت الزوجة من القبيلة، أما إذا كانت الزوجة من خارج القبيلة فإن الترتيبات للزواج تكون موسعة والتكاليف باهظة، وليس هناك اتفاق محدد بين فروع قبائل خثعم على مهر معين، فلكل قبيلة أسلوبها الخاص، وطريقتها المتبعة فمنهم من يشجع غلاء المهور ومنهم من يحاربه، وبعض الفروع متفقة على قيمة معينة تدفع للثيب وأكثر منها للبكر، ومن يزيد على الاتفاق يجازي على فعله، وبعد الزواج يحلف الزوج وأبو الزوجة بأنهما لم يدفعا زيادة على المهر، وإذا دفع زيادة على الاتفاق، ترد الزيادة لصندوق القبيلة بعد مجازاتهما.

٣- عادات المأتم

إذا مرض أي شخص وأقعده المرض في الفراش يستمر رجال عائلته وعشيرته بمراقبته والسهر عنده أثناء الليل ومؤانسة أهله وتخفيف آلامهم، واستقبال الزائرين الذين يأتون لزيارته، وإذا اشتد عليه المرض وأحسوا بدنو أجله، وضعوا وجهه اتجاه القبلة،وبعد موته يتم غسله وتكفينه، والصلاة عليه، ثم تشييعه إلى مثواه الأخير ودفنه، وبعد الدفن يرجع أقاربه إلى بيته، ويقومون بنصب الخيام، وتحويل بيته إلى مقر للضيافة؛ وذلك لاستقبال المعزين من أصدقائه من القبائل المجاورة، وذلك لمدة ثلاثة أيام، بشرط أن أسرة الميت لا تتحمل أي نفقة من النفقات بل تقوم بها عشيرته وهذه العادة تتنافى مع تعاليم الإسلام؛ لأن فيها إزعاجا لأهل الميت، وإضرارا بالآخرين. ومن العادات التي كانت عند بعض فروع خثعم أن المرأة إذا مات عنها زوجها لا تنظر إلى السماء، ولا تنظر في ضوء القمر، ولا تمشي في الليل، ولا تمشي حافية القدمين، ولا تمشط شعر رأسها، حتى تنتهي العدة، وقد انتهت هذه العادات بفضل انتشار العلم، والتفقه في أحكام الدين.

المذاهب والقواعد القبلية

كان نظام السلب والنهب، هو النظام السائد بشكل عام بين القبائل قبل توحيد البلاد، فلجأت بعض القبائل العربية إلى وضع قواعد وأنظمة لتحفظ كيانها من التفكك وتحفظ حقوق أفرادها من الضياع، وقبائل خثعم إحدى هذه القبائل، لها قواعدها وأنظمتها الخاصة، ولا أستطيع إيراد جميع القواعد والمذاهب التي كانت متبعة لدى قبائل خثعم ولكن سأكتفي بإيراد نموذج من هذه القواعد.

فمن القواعد التي عثرنا عليها مدونة هذه القاعدة التي اتفق عليها بعض عشائر قبيلة بني كثير في شهر ربيع الآخر سنة مائة وواحد وخمسين بعد الألف. ومن بنودها[1] « إن في قطع السدر محمديتين فإن دفعها وإلا فيها ضيفة خمسة، وسبل العلف مثل سبل السدر وفي وقعة الجمل في الليل زبيري وفي النهار الهامل ثلاثة وفي وقعة الحمار بالليل ست سوادي، والهامل في النهار ثلاث سوادي، وكذلك البقر سبلها سبل الحمار، والهاشة لا تنضرب فإن ضربها فلا شيء في زرعه، وإن ماتت ففيها سدادها وأن أولاد الشيخ حالهم حال جماعتهم»، وقد وقعت القاعدة من الجميع[2]. وبجانب هذه القواعد التي تنظم شئون الفرد داخل القبيلة هناك قواعد ومذاهب تؤدي إلى حفظ التكافل الاجتماعي بين أفراد القبيلة، ومنها:

١- **التعزير**: هو ما يطبق في حق شخص ارتكب عملا مخالفا لنظام القبيلة في حالة اعتدائه على أحد الأشخاص بالضرب أو الشتم أو السب أو في حالة عدم تنفيذه لحكم القبيلة. والتعزير أو العزارة ليس له حد معين، فهو يخضع لحجم المخالفة المرتكبة، وفي حالة عدم تنفيذه للتعذير، فإن القبيلة من حقها أن تمنعه من مجالسها والدخول في أمورها الخاصة والعامة، ويصبح في حكم الغريب عنها.

---

(١) توجد صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم ٣٢.

(٢) كاتب الوثيقة: هو الشيخ محمد بن عبد الله بن بلخير الكثيري سنة ١١٥١هـ، وقد نسخها بعده أحد أحفاده وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف، وسلالة هذه الأسرة تعرف اليوم بآل بن تركية ويحتفظون بوثائق كثيرة تدل على أنهم من بيت علم، ومنهم الشيخ محمد بن يوسف بن محمد ابن عبد الله ويوجد عنده أصل هذه الوثيقة.

٢- **الفرقة**: هي نوع من التكافل الاجتماعي بشكل أوسع ولا تقتصر بها العشيرة أو القرية أو الفخذ بل تعم جميع أفراد القبيلة، ويدفعها الفرد إلزاما عليه وهي للحوادث الكبيرة كدية القتل، والكوارث الأخرى.

٣- **العانية**: العانية «المباركة» وهي مبلغ من المال أو شيء آخر يقوم مقامه، وتدفع في مناسبات الزواج والأفراح وتكون على مستوى الفرد، وعلى مستوى الجماعة عندما يكون المتزوج من قبيلة أخرى.

٤- **الرفدة**: وهو مبلغ من المال يدفع لمتضرري القبائل الأخرى، عندما يأتون إلى القبيلة ويطلبون مساعدتها، أو يأتون إلى أحد أفرادها بشكل خاص، ولا يكون إلزاما إلا إذ أتي عن طريق شيخ القبيلة.

٥- **النيبة**: وهو نصيب مقرر على المزارعين وملاك الأراضي الزراعية، ويأخذ دوره على أفراد القبيلة، فعندما يأتي ضيوف عند الجماعة، يكلفون من عليه النيبة بالقيام بحقوق الضيافة، وتقدم باسم الجميع، وهذه العادة ليست عند سكان بيشة وما جاورها بل هي خاصة بسكان الحجاز وتهامة.

٦- **صندوق القبيلة**: هو عبارة عن مبالغ من المال تجمع من تبرعات الجماعة ومن الجزاءات المفروضة على بعض الأشخاص عند مخالفتهم لعادات القبيلة، ويوضع عند شيخ القبيلة أو أحد عقلائها، ويصرف منه عند احتياج القبيلة إليه)وليس كل فروع خثعم تقوم بهذه العادة، فهو أمر اختياري.

٧- **المساعدة**: وهو قيام الجماعة بالمساعدة والتعاون فيما بينها وتكون في البناء وحفر الآبار قديما وغيرها من صور التعاون، فعندما يقوم أحد أفراد القبيلة ببناء بيت وهو فقير فإن الجماعة يساعدونه في ذلك، فمنهم من يحضر الطين، ومنهم من يحضر الماء، ومنهم من يقوم بتكلفة أكل الجماعة، وكذلك يفعلون في حفر الآبار، وهذا كان قديما، أما اليوم فقد أخذت هذه العادة في الاختفاء والاندثار.

٨- **الإصلاح بين المتخاصمين:** لاشك أن الإصلاح بين الناس من الأمور الحسنة وقد حث عليه الإسلام وشجعه فقال تعالى: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، وهذه الفضيلة من عادات خثعم التي تحرص عليها، فإذا تخاصم اثنان من أفراد القبيلة أو من خارجها سعوا بينهما بالصلح، وحاولوا التقريب بينهما. وإذا تبين لهم خطأ أحدهما أعطوه الحق من صاحبه وذلك بأن يلفوا عليه بعدة أشخاص من خيار القبيلة ويطلبون منه المسامحة والعفو، وذلك تطيبة لخاطره.

٩- **الوسية:** هي المواساة وتحدث عندما يحصل من أحد أفراد القبيلة اعتداء على آخر مثل الحذفة، أو الضربة، والشتم عن طريق الخطأ، فيذهب جماعة الجاني إلى جماعة المجني عليه ويطالبونهم بالسماح والعفو، ويقولون لهم: لكم منا السماح والعفو لو حدث منكم مثل هذه الجناية.

١٠- **التعنيز:** هو إذا أخطأ شخص على آخر من القبيلة يقوم بالتعنيز على شخص آخر ويقوم المعنز عليه بإعطائه الحق لدى الجماعة ممن أخطأ عليه.

١١- **مجالس الحكم:** تعقد هذه المجالس عند بعض الفروع الخثعمية كالشخص الذي رفض تنفيذ قواعد القبيلة، للنظر في أمره وهي سبعة مجالس، فإذا حكم عليه في كل مجلس يعقد، بالحكم نفسه ولم ينفذ ما أصدرته عليه مجالس الحكم ورفضه يطرد من الجماعة، ويعامل معاملة الغريب مع القبيلة ومن ساعده من أفراد الجماعة يغرم ويجازى.

شهران

نسب القبيلة :

قبيلـة شهران[١] من بين القبـائل الأكثر عـددا في المملكة العربية السـعودية والأعرق نسبا، وربما تكون أكبر القـبائل في الجنوب، تعرف بكثرة بطونها، وتعدد عشائرها.

فقـد شمل اسم شهران بـطونا دخلت معها فـي النسب، في حين انضمت إليها بطون أخرى لا تمت إليها بصلة.

ومن المعروف أن شهران أحد فروع قبـيلة خثعم المشهورة التي «كانت ألصق بقبائل الجنوب حلفا إبان الغزوات».

وتنسب قبيلة شهران إلى شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خثعم بن أنمار.

وقد اختلف المؤرخون في نسب أنمار، فقد قال البكري في معجمه: إنه ابن نزار بن معد بن عدنان، فهو أخ لمضر وربيـعة وإياد، في حين ذكر في بعض كتبه الأخرى بأنه ابن لأراش بن عمر بن الغوث بن نـبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [٢] متفقا مع بقية المؤرخين.

أما سبب تسميته بهذا الاسم خثعم، فهناك ثلاثة أقوال مختلفة:

فقد ذهب قول إلى أن ولد أفتل بن أنمار نحروا بعيرا ثم تخثعموا بدمه، أي تلطخوا به وذلك في حلف عقدوه بينهم[٣].

---

(١) عن كتاب قبيلة شهران بين الماضي والحاضر، للأستاذ الفاضل عبد الكريم عائض سعيد آل طالع.

(٢) انظر الإكليل ج١٠ ، ص٥ - جمـهرة أنساب العرب ص٣٨٧- سبـائك الذهب ص٨٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٤٣.

(٣) الاشتقاق لابن دريد ، الروض الأنف والسيرة ج١ ، ص ٤٦.

وذهب آخـرون إلى أن «خثـعم» اسم جبل تحـالفوا عنده فنسـبوا إليـه وهم بالسراة[١].

وغيـرهم قال: إنما سمي خـثعم بجملٍ كان له اسـمه خثـعم، فكان يقال: ارتحل آل خثعم[٢].

وقـد قال الهـمـداني: أنه جاء لـعفـرس بن حلف[٣] من الولد: شـهران العريضة، وناهبا، ونهشا، وكودا، وربيعة أبا أكلب[٤].

وقيـل أن خثـعم ثلاث: شهـران وناهس وأكلب، غيـر أن أكلب عند أهل النسب هو ابن ربيعة بن نزار، وقد دخلوا في خثعم وانتسبوا إليهم.

قال رجل من شهران وهو ينفي أكلب بن ربيعة من خثعم:

مـــا أكلُـبَ مـنَّا ولا نـحن مـنهُـمُ ... ومـا خـثـعـمُ يوم الفَـخَـار وأكلُبُ
قـبيلـةُ سَـوْءٍ مَن ربـيـعـة أصلُهـا ... ولـيس لـهـــا عـمٌّ لـدَيْنـا ولا أبُ

فرد عليه الأكلبي قائلا:

إنِّي مـن القـــوم الذين نَـسَـبْـتَـني ... إليـــهم كـريمُ الجـــدِّ والعمِّ والأبُ
فلو كُـنْتَ ذا علْمٍ بهـم مـا نفـيـتني ... إلـيـــهم تُـرى أنـي بذلـك أثْلـبُ
فـإلاَّ يكُن عـمَّـاي حَلفـا وناهسـا ... فـإني امـرؤ عـمّـاي بكرُ وتَـغْلبُ
أبونا الـذي لم تُرْكَبُ الخـيـلُ قـبلَه ... ولم يدرِ امـرؤ قـبلَـهُ كـيف يركب[٥]

قال البكري: «وتيـامنت قبائل من ربيـعة إلى بلاد اليمن، فـخالفت أهله، وبقوا علـى أنسابهم، منهم أكلب بن ربيـعة بن نزار ناحـية تثليث من اليـمن وما والاها، فـجاورت خـثـعم وحـالفـوهم. وصـاروا يدا واحـدة مـعـهم على من سواهم».

---

(١) الروض الأنف والسيرة ج١ ، ص ٦٦.
(٢) الاشتقاق، ص ٣٠٤.
(٣) حلف بالحاء المهملة، وقـد جاء بالخاء المنقطة في الإكليل وفي سبائك الذهب، وبعـضهم قال : بل هو من غلط النسّاخ.
(٤) الإكليل ج١٠ ، ص ٥.
(٥) معجم ما استعجم، ص ٨٢، الروض الأنف والسيرة، ج١، ص ٦٦.

وقد حالفت عنز وخثعم وانضـمت إليها، وعنز هذا هو: عبد الله بن وائل ابن قاسط[١]، ومن بطون عنز الآن بنو مالك شهران، وبنو جابرة، وأهل القرعاء، وغيرهم.

وذكر صاحب سبائك الذهب من بطون خثعم: شهران، وناهس، وأكلب، وآل نيار، وربيعة أيضا، وذكر ممن عدهم الحمداني وقال: بأنهم من عرب الحجاز: القرع[٢]، وبنو نضلة، وبنو كلب، وبنو حارثة، وآل مهدي، إلا أنه أوصل شهران وناهس وربيعة إلى حلف.

أما ابن حزم فذكرهم: بنو شهران وبنو ناهس فقط من بطون خثعم[٣]، أما الهمداني فقد عد أولاد عفرس الخمسة وقال هي بطون كلها. وينحصر اسم خثعم حاليا على قـبيلة خثعم المعروفـة التي تقع جنوب قبيلة (شمـران) في أعالي تبالة. منهم الآن الفزع التي ينسب إليها الكثير من مشاهير خثعم.

والفَزَع كما سيأتي هو أحد أبناء شهران بن عفرس، ومعظم أفراد هذا البطن يجهلون صلة النسب التي تربطهم بقـبيلة شهران العريـضة، ولعل سبب ذلك هو تحالفهم مع قبيلتي شمران وعليان، وقـد ينتسب أحد أبناء خثعم إلى شمران وهذا خطأ، إذ إن شـمران ينسـبون إلى شـمران بن يزيد بن حـرب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن كهلان، وبهذا تكون القبيلة من جنب[٤]، وقد كانت شمران تتبع خثعم في أحد الأحـلاف حتى صلب عودها وقويت شوكتهـا، فانضم إليها بعض بطون خثعم ومن ضمنهم الفزع، وربما كانت هنالك حروب بين تلك البطون وبين أخواتها فانحازت شمران وما حولها من خثعم تحت حلف واحد.

أما شهران العريضة فهي بقية البطون الخـثعمية من أبناء عفرس التي انضمت تحت اسم شهران بما فيهم كود وناهس.

---

(١) معجم ما استعجم ص ٨٣.

(٢) لعله يقصد الفزَع.

(٣) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٧٥.

(٤) جنب هم سنحان، والغلي، وهفّان، وشمران، ومنبه، والحـارث، وقد سُمُّوا جنب لتحالفهم على ولد أخيهم صداء.

ومما سبق يظهر بأن ولد شـهران بن عفرس أكثر وأقوى من ولـد بقية إخوته وربما كان الأمير منهـم؛ لذا فقد انضمت أخواتها إليهـا وانطوت تحت لوائها، وقد ولد شهران بن عفرس[١] :

١- وهب. ٢- ومر[٢] .

٣- ومحمية. ٤- والفزع[٣].

«وقد ولَدَ وهْب بن شهران:

١- نسر. ٢- والأسود.

٣- والأسد - وسيأتي ذكرهم مع بني واهب.

وولد محمية بن شهران:

١- مصبوحا. ٢- ومعاذا. ٣- ومالكا.

وولد الفزع بن شهران:

١- غنم. ٢- وحرب. ٣- ومالك.

فولد مالك بن غنم:

١- واهبا. ٢- وجشم.

وولد قطيعة بن غنم:

١- أودا.

٢- وأوسا، وهم المصعبان، (ولازالت تعرف بهذا الاسم).

٣- ورمالا. ٤- ومالكا.

أما ما قاله حمد الجاسر أنه (عمرو) بن شهران فذكر له من الولد:

١- حارث. ٢- ومحارب.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩٠.

(٢) قيل مر وقيل عمرو، انظر في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٩.

(٣) الفزع بفتح الأول وسكون الثاني لازالت تعرف بهذا الاسم في تبالة.

٣- وسعد. ٤- وبكر.

٥- ووهب.

فولد محارب: دعدعان.

فولد دعدعان:

١- مالكا. ٢- وغنما.

٣- وعليا. ٤- وصعبا.

فولد مالك بن دعدعان: حذافر.

فولد حذافر بن مالك:

١- مسابا. ٢- ونصرا[1].

وقد كانت شهران تسمى منذ زمن بعيد شهران العريضة. قال عامر بن الطفيل:

أتونا بشهران العريضة كلها وأكلبها في مثل بكر بن وائل

وقال أيضا:

فجاءوا بشهران العريضة كلها وأكلب طُرًّا في لباس السنَّور

أما أكلب فما زالت تحتفظ باسمها وهي تنزل على وادي بيشة مخالطة شهران وغيرها من القبائل.

ولشهران وجميع بطون خثعم تاريخ مجيد يفتخر به أبناؤه، ولعله من الأجدر ذكر بعض من تاريخهم وأيامهم أو ما شاركوا فيه القبائل المجاورة من حروب وغيرها، وهي هنا ليست تعدادا لأمجادهم ومفاخرهم بل تاريخ حدث سواء احتسبه التاريخ لهم أم عليهم، وقد خاض عباب هذا التاريخ رجال ونساء اشتهروا فيه ولهم علينا ذكرهم وتذكرتهم

---

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٩ وما بعده

فيف الريح[١]

كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب أوتارا كثيرة، فجمع الحصين بن زيد الحارثي ليغزوا بمن تبعه من قبائل مذحج، فأقبل في بني الحارث، ونهد، وجعفي، ومراد، وصداء، وزبيد، وقبائل سعد العشيرة، بالإضافة إلى قبائل خثعم التي استعانت بهم بنو الحارث. فخرجت شهران وناهس وأكلب، وعلى رأسهم أنس بن مدرك. وأقبل القوم يريدون بني عامر، وكانوا ينتجعون مكانا يقال له: فيف الريح[٢]، وكانت نساء مذحج وذراريهم معهم ليصمدوا في الحرب ولا يفروا، إما ظفروا وإما هلكوا.

فاجتمعت بنو عامر كلها إلى فارس قيس وسيدها عامر بن الطفيل الكلابي[٣]، فقال لهم حين بلغه مجيء القوم: أغيروا بنا عليهم، فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم، ونسبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم داركم، فتابعوه على ذلك، وقد جعلت مذحج من لفّها[٤] رقباء، فلما قربت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم أن أتاكم الجيش. فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم[٥] ركض إليهم. فخرجوا إليهم فقال أنس بن مدرك لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فانهم إنما يطلب بعضهم بعضا، ولا أظن عامرا تريدنا. فقال لهم الحصين: افعلوا ما شئتم فإنا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس: إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة في مراع واحدة وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، أفتريد أن ننصرف عنهم؟ فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن أن لا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب:

---

(١) الكامل، ج١، ص ٦٣٤، أيام العرب في الجاهلية، ص ١٣٢.

(٢) فيف الريح موضع بأعالي نجد.

(٣) هو فارس وشاعر مجيد، ومن شعره:

وما الأرض إلا قيس وعيلان أهلها ... لهم ساحاتها سهلها وحزومها

وقد نالت آفاق السموات مجدنا ... لنا الصحو من آفاقها وغيومها

(٤) لفُّ القوم: من كان فيهم من الحلفاء وغيرهم.

(٥) مسالح: جمع مسلحة، هم القوم ذوو السلاح.

خذلتم جيرانكم. فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم، فجعل لهم الحصين ثلث المرباع[1] ومناهم الزيادة.

وقد بعث عامر بن الطفيل إلى بني هلال يريد منهم أربعين رمحا بأربعين بكرة قسمها في أفناء بني عامر بن صعصعة.

والتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة أيام، والتقى يومئذ عمرو بن صبح النهدي، والصميل بن الأعور الكلابي فطعنه عمرو طعنة ذهب على أثرها الصميل منبطحا على فرسه وهو يجود بنفسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فمر به رجل من خثعم فأجهز عليه وأخذ درعه وفرسه.

ثم برز حسيل بن عمرو الكلابي لصخر بن أعي النهدي فقال عامر بن الطفيل لحسيل: ويلك يا حسيل لا تبرز له فإن صخرا صخرة وإن أعي يعيا عليك. ولكن حسيلا لم يستمع لقوله وبرز للقتال فقتله صخر.

وقتل خليف بن عبد العزى النهدي كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء، ثم مر خليف على بني جعدة وهم بطن في عامر، فعرفوا فرس كعب وبزته فقتله عبد الله بن جعدة وأخذ البزة والفرس وردهما إلى بني البكاء.

وكان عامر بن الطفيل يتعهد قومه فيقول: لم أرك يا فلان فعلت شيئا فيقول الرجل: انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رمحي وسناني.

فأقبل مسهر بن يزيد الحارثي لما رأى عامرا يفعل بقومه الأفاعيل فقال: يا أبا علي، انظر ماذا فعلت بالقوم، انظر إلى رمحي فلما أقبل عليه عامر، وجأه مسهر بالرمح في وجنته وأصاب عينه وترك الرمح فيها ثم ضرب فرسه فلحق بقومه.

وفي طعنة عامر يقول مسهر:

وَهَصْتُ بِخُرْصِ الرمح مَقْلَةَ عامرٍ ... فأضْحَى بخيصا في الفوارس أعورا
وغادر فينا رُمْحَه وسلاحَه ... وأدْبَرَ يدعو في الهَوَالك جَعْفَرا
وكنا إذا قَيْسِيَّة بَرَقَتْ لنا ... جرى دَمْعُها من عينها فتحدَّرا
مخافةَ ما لاقتْ حليلةُ عامرٍ ... من الشرّ إذ سِرْبالها قد تَعَفَّرا

---

(١) المرباع ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة

ويقول عامر بن الطفيل:

لعـمـري ومـا عـمـري عليَّ بهـيّن ... لقـد شـانَ حـرَّ الوجـه طَعْنَةُ مُسْـهـرِ
فـبئس الفـتى إن كنت أعـور عـاقـراً ... جَـبَـانًا ومـا أُغْني لدى كل مـحْـضـر
وقـد علمـوا أني أكـرُّ عليـهـم ... عَـشـيَّـةَ فَـيْفِ الـريح كَـرَّ المدوّر
فلو كـان جـمعٌ مـثلَنا لم نبـا لهم ... ولكن أتـتنا أسْـرةٌ ذات مَـفْـخـر
فـجـاؤوا بشَـهْـرانِ العـريضـةِ كلّهـا ... وأكْلـب طُرًّا في لـبـاس السُّتُّورِ(١)

ويقول عامر أيضا:

أَتَوْنا بـشَـهْـرَانِ العـريضـة كلّهـا ... وأكلبـهـا في مـثلِ بكـرِ بن وائلِ
فَـبِـتْـنَا ومن يَنْزِلْ به مـثلُ ضَـيـفنا ... يَبِتْ عن قـرَى أضيـافه غـيـرَ غـافلِ
أعـاذلُ لو كـان البَـدَادُ لقُـوتلُوا ... ولكـنْ أتانَـا كلُّ جـنٍّ وخَـابلِ(٢)
وخَـثْـعَـمُ حَيٌّ يُعْـدَلُـون بِمِـذْحَجٍ ... وهل نحنُ إلا مِثْل إحـدى القبـائل

وقال في هذا أبو دؤاد الرؤاسي الكلابي:

ونحـنُ أهلُ بَضـيـعٍ يومَ واجَـهَـنا ... جيشُ الحصين طلاعَ الخائف الكَزِمِ(٣)
سـاقـوا شُـعُـوبا وعنّسـا في ديارهمُ ... ورَجْلَ خَـثْـعَـمَ من سَـهْـلٍ ومن عَلَمِ
منّـاهم مُنْيَـةً كـانت لهـم كـذِبا ... إن المُنَـى إنما يـوجَـدْن كـالحُـلُم
ولَّتْ رجـال بني شَـهْـرَان تَتْبَـعُـهَـا ... خـضـراءُ يرمـونُهـا بالـنّبل عن شَـمَم
والزاعـبيَّـةُ تكفيـهم وقـد جعلت ... فـيـهم نوافـذَ لا يُرْقَـعْـن بالدُّسُم(٤)
ظلَّـلـت يُحـابُـر تُدْعى وسْطَ أرْحُـلنا ... والمسْتَميْتونَ من حـاءٍ ومن حكَمِ(٥)
حـتى تولـوا وقـد كـانت غنيمـتـهم ... طعنا وضَـربا عـريضـاً غـير مـقـتـسم

وقد انتهى القتـال بين الفريقين ولم يشتغل بعضهم عن بـعض بغنيمة. قال ابن الأثير: وكان الصبر والشرف لبني عامر.

---

(١) السنور: جمع السلاح أو ما يلبس في الحرب كالدروع ونحوها.
(٢) جاءت الخيل بَدَاد، أي متفرقة، الخابل ضرب من الجن.
(٣) الكزم: كزم الرجل، أي هاب التقدم على الشيء.
(٤) الزاعبية: رماح منسوبة إلى زاعب رجل أو بلد، والدسم ما سدوا به الجراح.
(٥) يحابر: مراد، وحاء بطن من حكم.

شهران وناهس تقاتل أبرهة الأشرم

قال ابن هشام: ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلة خثعم: شهران وناهس، ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله، فهزمه أبرهة، وأخذ له نفيل أسيرا فأتي به، فلما همَّ بقتله قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب، وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم: شهران وناهس بالسمع والطاعة، فخلَّى سبيله[1]. وخرج به معه يدله، حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معقب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، ومن ثم أمر مسعود بن معقب أبا رغال بإرشاد الجيش إلى مكة، ولكن عندما وصل المغمس مات أبو رغال، فرجمت قبره العرب.

قال ابن إسحاق: فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس، وقد روى معمر بن راشد في جامعه أن أبا رغال من ثمود، وأنه كان بالحرم حين أصاب قومه الصيحة، فلما خرج من الحرم أصابه من الهلاك ما أصاب قومه فدفن هناك ودفن معه غصنان من ذهب.

وذكر أن رسول الله ﷺ مر بالقبر وأمر باستخراجهما منه فاستخرجا، قال جرير أو غيره:

إذا مات الفرزدق فارجموه ... كرجمكم لقبر أبي رغال[2]

هذا، وقد أنزل الله سخطه على أبرهة وقومه وأرسل عليهم الطير.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ [الفيل].

---

(١) الروض الأنف - والسيرة، ١/ ٥٦.

(٢) المرجع نفسه، ١/ ٦٧.

ولما رأى نفيل ما قد حلَّ بأبرهة وجيشه قال:

أيـن المفـــــــرُّ والإلـه الـطـالـبُ والأشـــرم المغـلوب ليس الـغـــالبُ

وقال أيضا:

ألا حـــــيـــــيّـتَ عنَّا يـا رُدَيْنـا نَعـمْناكـم معَ الإصـبـاح عَـيْنا[1]
رُدَيْنـة لـو رأيـت فـــــلا تـريـه لدَى جنبِ المحـصـب مـا رأينا[2]
إذا لعـــذرتني وحَـمـــدت أمْـري ولم تـأسي عـلى مـــا فـــاتَ بينا
حَـمـدتُ الله إذْ أبـصـرتُ طيـرا وخـــفتُ حـــجـــارةً تُلقَى علَينا
وكلَّ الـقـــومِ يســـألُ عن نفـــيل كـأنّ عـليّ للحُـبْـشَـانِ دَيْنا[3]

موقعة جُرَش

جرش من المدن الأثرية الواقـعة على وادي بيشة ـ وقـد ذكر ذلك في وادي بيشة ـ وقد وقعت في هذه المدينة موقعة تاريخية شاركت فيها بعض بطون خثعم، ولعلهم كود وناهس لقرب ديارهم من جرش.

قال ابن إسـحاق: وقدم على رسـول الله ﷺ صرد بن عـبد الله الأزدي، فأسلم وحسن إسلامه في وفـد من الأزد فأمره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وأمَرَه أن يجاهد بمن أسلَمَ مَنْ كان يليه من أهل الشرك، من قبل اليمن.

فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجُرَش، وهي يومئذ مـدينة مغلقة[4]، وبها قـبائل من قبائل اليـمن، وقد ضوت إليهم خـثعم، فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريبا من شهر، وامتنعوا فـيها منه، ثم إنه رجع عنه قافلا، حتى إذا كـان إلى جبل يقال له شكر. ظن أهل جرش أنه إنمـا ولَّى عنهم منهزمـا، فخرجـوا في طلبه حـتى إذا أدركوه عطف عليهم، فقتلهم قتلا شديدا.

---

(١) ردينا : اسم امرأة.

(٢) المحصب : اسم مكان بمكة.

(٣) البداية والنهاية، ج٣، ص ١٧٣.

(٤) الطبري، ج٣، ص ١٥٨ - وجاءت معلقـة في الروض الأنف- والسيرة، ج٤، ص ٢١٥، ولعله خطأ مطبعي.

وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان وينظران، وبينما هما عنده بعد صلاة العصر، إذ قال رسول الله: بأي بلاد الله شكر؟ فقام إليه الجرشيان فقالا: ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه أهل جرش، فقال: إنه شكر وليس بكشر قالا: فما شأنه يا رسول الله؟ قال: إن بدن الله لتنحر عنده الآن، قال: فجلس الرجلان إلى أبي بكر أو لعثمان، فقال لهما: ويحكما، إن رسول الله لينعي لكما قومكما، فقوما إلى رسول الله ﷺ فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما، فقاما إليه وسألاه ذلك، فقال: اللهم ارفع عنهم، فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما، فوجدوا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله، في اليوم الذي قال فيه رسول الله ما قال، والساعة التي ذكر فيها ما ذكر.

وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا فقال: « مرحبا بكم، أحسن الناس وجوها وأصدقه لقاءً، وأطيبه كلاما، وأعظمه أمانة، أنتم مني وأنا منكم» وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة، للفرس والراحلة وللمثيرة (بقرة الحرث)، فمن رعاه فماله سحت[1]، فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد وكانت خثعم تصيب من الأزد في الجاهلية، وكانوا يعدون في الشهر الحرام:

يا غزوة ما غزونا غير خائبة ... فيها البغال وفيها الخيل والحمُر
حتى أتينا حُمَيْرا في مصانعها ... وجمع خثعم قد شاعت لها النذر[2]
إذا وضعت غليلا كنت أحمله ... فما أبالي أدانوا بعد أم كفروا

ذو الخَلَصة صنم خثعم

ذو الخُلصة صنم من أشهر أصنام الجاهلية، كان في تبالة وهو بيت في خثعم، كان عبارة عن مروة بيضاء، منقوش عليها كهيئة التاج. قال خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي في عهد كان بينهم فغدر بهم:

---

(١) الروض الأنف - والسيرة، ج٢، ص ٢١٥.

(٢) حُمَيْر تصغير لحمير، وفي الزرقاني أتينا جريشا والمصانع : القرى والقلاع ، وهناك من يقول ساغت بدلا من شاعت.

وذكـــــرتـه بـالـله بـيـنـي وبيـنـه ومـــا بيـنـنا من مـــدة لو تذكـــرا
وبالمـروة البـــيـضـــاء يـوم تبـــالة ومـجـســة النعـمـان حـيـث تنصـرا

وكـان لهذا الصنم بيت يسـمى (الكعـبة اليـمانيـة) تمييـزا له عن (الكعبـة الشامية). كمـا ورد في صحيح البخاري وكان ذو الخُلصة بيتا لخـثعم وبجيلة، فيه نصب يعبد يقال له: الكعبة اليمانية[١].

وقد دعي أيضا (بالكعبة الشاميـة) كما دعي اليمامة، وذكر أن البيت هو ذو الخلصة، وقـيل ذو الخلصة الصنم نفـسه، وسمي البـيت بالكعبـة؛ لأن البناء كان مكعبا وكان له نصب يذبحون عليها ويستقسمون عنده بالأزلام[٢]، وكانت تعظمه وتعبده خثعم وبجيلة ومعهـا الحارث بن كعب، وجرم، وزبيد، والغوث بن مر بن أد، وبنو هلال بن عامر وهم سدنته[٣].

أما ابن الكلبي فـيقول: وكان سدنتـها بنو أمامة بن باهلة بـن أعصر، قـال رجل استقسم بالأزلام عند ذي الخُلصة فنهته الأزلام عن قتل قاتل أبيه:

فـلـو كـنـت يا ذا الخـلـص المـوتـورا مـثلي كـان شـيـــخك المقـبـــورا
لم تـنه عـن قـــتـل العـــداة زورا

وبعضهم يقـول بأن قائلها هو امرؤ القيس بن حجـر الكندي، وقد قيل: إن امرأ القـيس مر بتبـالة وهو في طريقه يريد قـتال بني أسد لـيثأر لأبيـه فاستـقسم بالأزلام عند ذي الخُلصة فـضرب الأولى فخـرج القدح الناهي ثم الثـانية فالثـالثة وتخرج جميعها بالناهي فجمعها وضرب بها وجه الصنم وقال:

مصصت بضر أمك لو كان أبوك المقتول ما عوقتني.

قال ابن الكلبي: فلم يستقسم عند ذي الخُلصة حتى جاء الإسلام[٤].

ويكاد يجمع المتقدمون على موضع واحد لذي الخُلصة وهو تبالة.

---

(١) هامش فتح الباري، ٨/ ٥٣.
(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٦/ ٤٤٥- إرشاد الساري، ٤/ ٣٨٩.
(٣) المحبر، ص ٣١٧.
(٤) البداية والنهاية، ج٢ ص ٢١٩، الأغاني، ج٨، ص ٦٧.

قال البكري: ذو الخلصة بيت بالعبلاة، كانت خثعم تحجه وهو اليوم موضع مسجد العبلاء[١].

ويقول ياقوت: العبلاء بلدة كانت لخثعم بها كان ذو الخلصة بيت وصنم وهي من أرض تبالة[٢].

وقال ابن الكلبي: وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة.

وفي رمضان من السنة العاشرة للهجرة وفد على رسول الله مع من وفد جرير بن عبد الله البجلي. فقال له رسول الله ﷺ: يا جرير! ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال: بلى، فخرج جرير متجها إلى بني أحمس من بجيلة وأخذهم معه إليه، فقاتل خثعم وباهلة وظفر بهم وقتل منهم الكثير، ثم هدم البنيان وأوقد فيه النيران[٣].

وذو الخُلَصَة هذا غير ذي الخلصة صنم دوس، جاء في صحيح البخاري: قال سعيد بن المسيب: أخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تضرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة».

ويثبت لنا زحف جرير بن عبد الله إلى بلاد خثعم أيضا أنه ذلك الذي كان في تبالة وليس الذي في دوس.

خثعم في النسك

كانت العرب في الجاهلية تنقسم في النسك إلى ثلاثة أقسام، كل قسم يؤدي نسكه حسب ما يمليه عليه مذهبه، وهذه الأقسام هي: الحمس، والحلة، والطلس.

وكانت خثعم من قبائل الحلة يشاركها في هذا المذهب تميم بن مر كلها عدا يربوع، والأنصار، وطيئ، وبارق، وبجيلة، وهذيل بن مدركة، وغيرها من القبائل.

---

(١) معجم ما استعجم، ص ٥٠٨.
(٢) معجم البلدان، مادة العبلاء.
(٣) الأصنام، ٣٦.

وقد كانوا يحرمـون الصيد في النسك ولا يحرمونه في غـير الحرم وكانوا لا يلبسون إلا ثيـابهم التي نسكوا بها، ولا يلبسون في نسكهم الجـديد، وأخصب ما يكونون أيام نسكهم، ولا يجعلون بينهم وبين الكعـبة حذاء يباشرونهـا بأقدامهم. فإن لم يجدوا ثيابا طافوا عراة، وكـان لكل فرد من قبائل الحلة حرمي من الحمس يأخذ ثيابه، وكانت قريش من قبـائل الحمس، فكان رسول الله ﷺ حرمى عياض ابن حمار المجاشعي، كان إذا قدم مكة طاف في ثياب رسول الله ﷺ.

وقد كانت تلبيتهم (لبيك اللهم لبيك، لبيك بما أحب إليك).

ويلبي معهم بهذا الدعاء جميع من نسك ذا الخلصة.

وكانت العرب تعظم الأشهر الحرم إلا طيئا وخثعم يحلونها.

إسلام خثعم وكتاب رسول الله لهم:

وفد عـثعث بن زحر وأنس بن مـدرك في رجال من خثـعم إلى رسول الله ﷺ بعدما هدم جـرير بن عبد الله ذا الخلصـة وأحرقه وقتل من قتـل من خثعم. فقالوا آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله، فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه، فكتب لهم كتـابا هذا نصه: «هذا كتاب من مـحمد رسول الله لخـثعَمَ من حاضر ببـيشة وباديتهـا، أنْ كُلّ دم أصبـتُمُوه في الجاهلية فهـو عَنْكم موضوعُ، ومن أسلم منكم طَوْعا أو كَرْها في يده حرث من خـبار أو عَزَازُ تسقيه السـماءُ أو يرويه اللَّبي فَزَكا عمـاره في غيـر أزمة ولا حَطْمة فله نشره وأكله وعليهم في كُل سَـيْح العُشْر وفي كل غَرْب نصف العشر»، شهد جرير بن عبد الله ومن حضر[1].

ولم يرتد من خثعم بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا نفر قليل.

ولخثعـم في التاريخ قصص كثـيرة حفلت كتب التـاريخ والأدب بها، وفي كتاب الأغـاني مثلا الكثير منها، وقد اشتـهر من خثعم كثير، وسنذكر فيمـا يـأتي القليل منهم.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ١/ ٢٨٦.

فمن الصحابة:

- أسمـاء بنت عمـيس بن معد بـن الحارث بن تيم بن كعب بـن مالك بن قحافة: تزوجها جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له هناك: محـمدا، وعبد الله، وعونا. ثم هاجرت مـعه إلى المدينة. فلما قتل جعفر تزوجها علي بن أبي طالب فـولدت له يحيى وعونا، وكانت قبل جعفر ابن أبي طالب عند ربيـعـة بن رباح بن أبي ربيعـة بن نهـيك بن هلال بن عامـر وولدت له مالكا وعبد الله وأبا هريرة.

- سلمى بنت عميس أخت أسماء: تزوجها حمزة بن عبد المطلب، فولدت له أمامة[1]، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبدالرحمن.

- عون بن عميس: قتل مع أهل المدينة يوم الحرَّة.

وأخوات ولد عميس لأمهم ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ ولبـابة أم خـالد بن الوليد بن المغـيرة، ولبـابة أم بني العـباس بن عـبد المطلب إلا ثمـام والحارث وكثيرا.

ولا يعلم امـرأة في العرب كـانت أشرف إصـهارا من هند بنت عـوف من جرش أم ميمونة زوجة الرسول ﷺ وأخواتها.

- ومن خثعم سَلِف[2] رسول الله ﷺ عبد الله بن كـعب بن عبد الله بن كعيب بن منبـه بن الحارث بن منبه بن الأوس، كانت عنده سلامـة بنت عميس. فولدت له أمية وتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب -رحمه الله- فولدت له صالحا الأصغر وأسماء ولبابة بنتي عبد الله بن جعفر[3].

- ومنهم سلمى بنت أنس، تزوجت عـبد الله بن حنـظلة فأنجبت لـه أنسا وفاطمة.

---

(١) أمامة هي أمة الله - انظر المحـبر، ص ١٠٧، وذكر حمد الجاسر في كتـابه في سراة غامد وزهران بأن اسمها «جارية»، ص٤٥٣، وجاء في طبقات ابن سعد أن هناك من قال أن اسمها عمارة، ج٨، ص ١٥٨.

(٢) سلف الرجل هو زوج أخت امرأته وكذلك سلفه جمعه أسلاف، والسلفان رجلان تزوجا بأختين.

(٣) المحبر ص ١٠٩.

- ومنهم أم ريطة بنت منبه بن الحجاج زوجة عمرو بن العاص التي أنجبت له عبد الله[١].

- أبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي.

قال ابن إسحق: وبلال مولى أبي بكر -رضي الله عنه- مؤذن رسول الله ﷺ، وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفزع أخوين[٢].

وقال: لما دوَّن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الدواوين بالشام، خرج بلال إلى الشام مجاهدا فقال له عمر: إلى من تجعل دواوينك يا بلال؟ قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا.

للأخوة التي كانت قد عقدها رسول الله ﷺ بيني وبينه، فضمه إليه، وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم[٣] فهو في خثعم إلى هذا اليوم في الشام[٤].

- عبد الله بن حبش، وهو أحد رواة الحديث.

- مالك بن عبد الله روى حديث (سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله. . .) الحديث[٥].

وهو مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك ابن قحافة، ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية وغيره. . وكسر على قبره أربعون لواء ولي الصوائف زمن معاوية ويزيد وعبد الملك إلى عهد سليمان بن عبد الملك وفيه مات.

- النعمان ذو الأنف بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر: قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ يوم الطائف وكانوا مع ثقيف[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٥/ ٦٥.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٨/ ٢٦٩.
(٣) من الأحباش.
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٣، ص ٢٣٤.
(٥) الطبقات للعصفري، ص ١١٦.
(٦) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩١ - الاشتقاق.

ومنهم أيضا: عثعث بن بشر بن زحر، رأس وفد خثعم إلى رسول الله ﷺ مع أنس بن مدرك.

من رجال الحرب والسياسة:

- بشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن قمير بن عامر، شهد القادسية وهو القائل:

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

وقد كان شريفا وإليه تنسب جبانة بشر بالكوفة[١].

- الحجاج بن جارية: كان فارسا زمن الحجاج بن يوسف في أحد أيام دير الجماجم[٢]، خرج رجل من أهل الشام يدعو من يبارزه فخرج الحجاج بن جارية إليه، فتقاتلا حتى أرداه الحجاج قتيلا فحمل أصحابه فاستنقذوه فوجدوه رجلا من خثعم يقال له: أبو الدرداء وكان معروفا بالشجاعة والكرم، فقال الحجاج بن جارية: أما أني لم أعرفه حتى وقع ولو عرفته ما بارزته ما أحب أن يصاب من قومي مثله.

وبعد انتصار الحجاج على عبد الرحمن ودخوله الكوفة أجلس مصقلة العبدي إلى جنبه وكان خطيبا، وقال: اشتم كل امرئ بما فيه فإن كان قد أحسنا إليه فاشتمه بقلة شكره ولؤم عهده، ومن علمت فيه عيب فعبه بما فيه وصغِّر إليه نفسه، وكان قبل أن يبايعه أحد يقول له: أتشهد أنك قد كفرت؟ فإن قال نعم وإلا قتله، فجاءه رجل من خثعم وقال له: كنت معتزلا وراء هذا النهر منتظرا أمر الناس حتى ظهرت فأتيتك لأبايعك مع الناس قال: أتشهد أنك كافر؟ قال: بئس الرجل أنا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر.

قال: إذن أقتلك. فقال: فإن قتلتني فوالله ما بقي من عمري إلا ظمئ حمار[٣] فقتله[٤].

---

(١) الاشتقاق

(٢) دير الجماجم: هو دير بظاهر الكوفة، سميت بها الموقعة التي وقعت بين عبد الرحمن بن الأشعث الكندي ومن معه من الجيش بالبصرة وبين الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة ٨٣هـ وبعضهم يقول ٨٢هـ.

(٣) الظمء: ما بين السقيتين، أي لم يبق من عمري إلا اليسير لأنه ليس أقصر ظمأ من الحمار.

(٤) أيام العرب في الإسلام، ص ٤٨٤.

- ربيعة بن أبي شداد الخثعمي: شهد موقعة الجمل وصفين مع علي، ومعه راية خثعم جاء إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقال له علي: بايع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقال ربيعة: وعلى سنة أبي بكر وعمر فقال له علي: ويلك! لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق، فبايعه، فنظر إليه علي وقال:

أما والله لكأني بك قد نفرت مع الخوارج هذه فقُتلت وكأني بك قد وطأتك الخيل بحوافرها. (وقد قتل مع الخوارج يوم النهروان)[1].

- الزبير بن خزيمة: مال إلى الخوارج وهُزِم في مكان يقال له الثوير وكان الحجاج قد بعثه إلى أصفهان فترك عمله.

- سَمْسْ بن عبد الله بن النعمان بن تيم: كان شريفا وقد شهد مع معاوية مشاهده.

- سُوَيد بن عمرو بن أبي المطاع: من كود، قتل مع الحسين - رضي الله عنه- يوم الطف وهو القائل: أنا سويد وأبي المطاع.

- الطمح بن جشم بن ربيعة بن صعب بن نسر بن أوس بن أُجرب: قتل ذا مهدم ملك الأحباش.

- العباس بن سفيان الخثعمي: قائد بحري، كان أميرا على غازية البحر في خلافة المنصور، وهو أول من غزا قبرص سنة ١٤٦هـ في عهد بني العباس، توفي سنة ١٥٠هـ تقريبا[2].

- أبو نسعة عبد الله بن إياس بن الحارث بن مالك بن صعب: وقد رأس بالشام.

- عثمان بن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله ابن مصعب بن غنم بن الفزع بن شهران بن عفرس.

---

(١) أيام العرب في الإسلام، ص ٣٩٠.

(١) تهذيب بين عساكر، ٢٢/٧ - الأعلام، خير الدين الزركلي، ٢٦١/٣.

قال ابن حـزم: ومن خثـعم كان عثـمان بن أبي نسعـة: ممن ولي الأندلس وولده في شذونه وهي دار خثعم هناك.

- عمرو بن الصعود بن عمرو بن جزء: كان شريفا.

- كريم بن عـفيف بن عـبد الله بن كـعب بن غزية بن مالك بـن نصر بن مالك بن عمرو بن عامر بن مشيب بن شباب بن مالك بن دعدعان بن محارب بن عمران ـ الملقب بكريم الشهراني: قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء سنة ٥٣هـ.

ومن أولئك أنس بن مدرك وعـثعث بن بشر والنعمـان ذو الأنف، وقد ذكر ذلك.

- نفيل بن حـبيب بن عـبد الله بن جـزء بن عامر بن مـالك بن واهب بن جليحة: رأس قبيلتي خثعم، شهران وناهس، ومنه تبعه من العرب في قتال أبرهة الأشرم وجـيشه ـ وقد أوردنا القـصة ـ وإلى نفيل بن حـبيب ينسب آل عطيف بن شعـيب بن الحـر بن حبيـب بن سفـيـان بن الغفـر بن نفيل كـانـوا بالبيـرة في الأندلس.

- أبو ليلى: وثن بن محمية بن وثن بن حدرجـان بن الأقيصر: كان شريفا قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف كافرا (وقد خرج مع ثقيف).

ومن المحدثين:

- أبو عبد الله مصعب بن المقدام الخثعمي الكوفي[1].

- أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الكوفي.

ومن العلماء:

- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، والسهيلي نسبة إلى (سهيل) وهي قرية بالقرب من مـالقة مدينة بالأندلس، ولد في مالقة سنة ٥٠٨هـ وكف بصره وعـمره سبـع عشرة سنة، اشـتهر في علم الـنحو وفنون الأدب، له أشعار كـثيرة ومؤلفات جيـدة وممتعة منها كتاب (الروض الأنف) شـرح سيرة ابن

(١) الأنساب للسمعاني مخطوط، ص١٩٠.

هشام، و(التعريف والأعلام) و(نتائج الفكر) وغيرها كثير جميعها مفيدة جدا. قال ابن وجيه: أنشدني السهيلي وقال: إنه ما سأل الله تعالى بهذه الأبيات حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يُرَجّى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمَفْزَع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... أمنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة ... فبالافتقار إليك فقري أدفع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

وقد كان غائبا عندما أغار الفرنجة على (سهيل) وخربوه وقتلوا أهله وأقاربه، فلما علم بذلك استأجر من أركبه دابة، وأتى بها إلى سهيل فوقف بإزائه ثم قال:

يا دار أين البيض والآرام ... أم أين جيران علي كرام
راب المحب من المنازل أنه ... حيّ فلم يرجع إليه سلام
لما أجابني الصدى عنهم ولم ... يولج المسامع للحبيب كلام
طارحت وُرْق حمامها مترنما ... بمقال صَبّ والدموع سجام
يا دار ما فعلت بك الأيام ... ضامتك والأيام ليس تضام

توفي -رحمه الله- بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر في السادس والعشرين من شعبان سنة ٥٨١هـ، الموافق ١١٨٥م[1].

ومن شعرائهم:

- أنس بن مدرك: فارس وشاعر.

- جزء بن عبد الله بن خثيم من كود بن عفرس.

- حجل بن عمرو الخثعمي ثم الفزعي - وبعضهم يقول الحارث وإنما هو الحراب - شاعر وفارس وهو القائل:

---

(١) ترجمة السهيلي في كتابه الروض الأنف.

أتتني لسان فارتفعت لذكرها ... وكنت إذا ما سب قومي أغضب
فقلت ولم أملك أعام بن عامر ... أمثل أبينا لا أبالك يغضب
أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ... ولم يدر شيخ قبله كيف يركب
وإن كانوا قوم قد أضلوا أباهم ... فوالله ما ضلت ربيعة أكلب
وأما يكن عماك علقًا وناهسا ... فإني امرؤ عماي بكر وتغلب
وإن أبانا ليس راعي ثلة ... ولكن أبونا فارس متلبِّب
غضبتم علينا إن ظللتم أباكمً ... فما ذنبنا أن لا يكون لكم أبُ[1]

ومنهم من ينحلها لرجل من أكلب وهو الأرجح.

- حمران بن مالك وهو رئيس في الجاهلية[2].

- زنير بن عمرو الخثعمي[3] وهو الذي يقال له: النذير العريان؛ وذلك أنه ناكح امرأة من زبيد، فأرادت زبيد أن تغزو خثعم فحرسه أربعة نفر منهم، وطرحوا عليه ثوبا، فصادف غرة فحاصرهم بعد أن رمى ثيابه، وكان من أجود الناس وقال في ذلك:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه ... لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

- عبد الله بن الدمينة الأكلبي القائل:

وخثعم قومي ما من الناس معشر ... أعم ندى منهم وأنجى لخائف

- عثعث بن بشر، كان فارسا وشاعرا.

- عمرو بن الصعق[4].

- عمارة الخثعمي[5].

- عمرو بن الفوارس[6].

---

(١) المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢٣١.
(٢) الاشتقاق.
(٣) المؤتلف والمختلف، ص ١٦٨.
(٤) معجم الشعراء، ص ١٦١.
(٥) «النوادر» للهجري النسخة المصرية، ص ٣١.
(٦) معجم الشعراء، ص ٦١

- العملس القحافي القائل:

نحن الذين ورثنا الطود في إرم ... أيام أحمس وفاه بأنمار
أيام حِمْير تعلو نار عزتها ... ما أوقد الناس في الآفاق من نار

- كعب بن خزيم بن الأقنع بن الديل بن ربيعة بن واهب بن مالك بن أوس ابن اللات بن جشم بن مالك.

- كعب بن مشهور المخبلي من جليحة[1].

بطون قبيلة شهران

أضعاف البطون الأصلية من خثعم:

وبطون قبيلة شهران الآن هي:

١- آل رشيد.
٢- كود.
٣- ناهس.
٤- بنو واهب.
٥- بنو قحافة.
٦- بنو بجاد.
٧- بنو منبه.
٨- آل الغمر.
٩- بنو سامة وآل حجاج.
١٠- آل الزلآل.
١١- آل عجير.
١٢- الرمثين.
١٣- بنو سلول.
١٤- آل سرحان.
١٥- بنو مالك.
١٦- أهل المسقي.
١٧- بنو جابرة.
١٨- أهل القرعاء (القراعين).
١٩- الجهرة.
٢٠- بنو ماجور.
٢١- أهل الحقو (الحقاوية).

---

(١) «النوادر» النسخة المصرية، ص ١٣٠.

آل رِشَيد

من أكبر بطون شهران وأكثرها عددا، منهم الحضر ومنهم البدو كغيرهم من القبائل، وتتمركز حاضرتهم على أطراف وادي بيشة ووادي عتود وبعض روافدهما.

وهناك اختلاف في أصل التسمية، فمنهم من قال بأن ذلك البطن في الأصل أحد بطون شهران بن عفرس المعروفة وإنما تحولت إلى الاسم الحالي بعد إمرة حسين بن سالم الرشيدي، أول أمراء آل مشيط وكثرة نزول جماعته معه.

وهناك احتمال آخر هو: أنهم أبناء (أجرم بن ناهس بن عفرس) وهو مغوية والذين أسماهم الرسول ﷺ بني رشد حين قال: (أنتم بنو رشد) وذلك حينما وفدوا عليه، وبهذا يكونون بطنا من ناهس، والله أعلم.

وينتمي إلى هذا البطن شيخ شمل قبيلة شهران علي بن سعيد بن عبد العزيز من أسرة آل مشيط المعروفة.

وقرى هذا البطن التي تقع على وادي بيشة هي:

١- الرونة: وهي الحد الفاصل بين شهران وقحطان على هذا الوادي.

٢- مسيحل. ٣- نعمان.

٤- الهرير. ٥- الوقبة.

٦- ذهبان: وبها قصور آل مشيط، في الجهة الغربية منها.

٧- الصفق. ٨- المثناة.

٩- الدرب: وبها كانت الدوائر الحكومية، وهي قرية صغيرة وسط المدينة ولا زالت أطلالها ماثلة حتى الآن قرب الجامع الكبير وهي النواة الأولى للمدينة.

١٠- العرق. ١١- قنبر.

١٢- الصمدة: وهي من أقدم القرى على هذا الوادي.

١٣- آل هميلة. ١٤- شباعة.

١٥- الغرابة: وعندها يلتقي وادي عتود بوادي بيشة.

١٦- المعزاب.

١٧- طيب الاسم: وبها الكثير من آل الغمر.

١٨- أبو سليك: وفي أسفله يشترك وادي ذهبان مع وادي بيشة.

أما قراهم على وادي عتود فهي:

١- العطفة. ٢- الخلصة. ٣- آل راشد.

٤- مشرف. ٥- آل الزعاك. ٦- الشعبة.

وهذا البطن يشمل أفـخاذا كثـيرة ولكل فخذ نائـب مرجعه شـيخ الشمل، وتلك الأفخاذ هي:

١- آل غنوم، ومنهم آل مشيط. ٢- آل حفيان.

٣- آل مطير. ٤- آل ثواب. ٥- آل حميد.

٦- آل بخات. ٧- آل ثابت. ٨- آل الشيخ.

٩- بني سرح. ١٠- آل طزا. ١١- القثانين.

١٢- آل أنمار. ١٣- آل حماد وبنو هشـام.

١٤- آل عزام. ١٥- بني حشام. ١٦- آل ذهبان.

وهـذه الأفخـاذ تتفرع إلى فـصائل كثيرة جدا تتوزع بشكل غـير منظم غالبا على القرى.

آل مشيط:

أسرة كبيرة هي من أشهر الأسر في المنطقـة، تعرف بهم أكبر مدنها (خميس مشيط) وكـذلك يعرف بهم وادي ببلادهم فيـقال (بيشة بن مـشيط)، ولا غرو أن

تشتهـر هذه الأسرة ويرتفع اسمهـا بين القبائل، فقـد رفعها مجـدها وخلد ذكرها بطولة أجدادها.

وأسرة آل مشيط في الأصل من سنحان، نزحوا من الحمرة بلادهم في القرن السابع عشر الهـجري، وعلى رأسهم الشيخ سالم بن حـسين الذي كان أحد أمراء الرشدة هناك، ونزح معهـم أناس كثيرون من جماعتـه إلى بلاد شهران قرب وادي بيشة إذ كانوا بدوا رحلا.

واشترى آل مشيط مزارعَ في قرية نعمان من أحد الأشراف القاطنين بها.

واشتهر سـالم بن حسين بالكرم وحماية الجار والشجـاعة ودماثة الخلق حتى ارتفع صيته وانتشـر ذكره فأحبه الناس وحل فيهم محل التـقدير والإعزاز، فانضم إليه الكثير من جيرانه ومن أبناء عشيرته.

في عام ١١٨١هـ أغارت جماعة محمد بن سعد أبو السرح من شهران على آل الغمر وأجلوهم عن قراهم، فقصد أولئك الأميـر محمد بن أحمد أمير آل يزيد في السقا، فأرسل معهم يحيى بن مـحمد وسليمان الهراوي وأبا زوعة، وعلكم، وبني مالك، تحت قيادة سالم أبي حامد فـأبعدوا شهران عن قرى آل الغمر وقتلوا أبو السرح ودمـروا قريته بأعلـى وادي عتود، فـرشحت شهـران وناهس سالم بن حسن أميرا عليهم وأوكلوا حماية السوق إليه.

ولكن ما لبث سـعد بن عبـد الله بن حمـدان أن قتل سالما وأسـمى السوق باسمه، إذ أطلق عـليه (سوق ابن حمدان)، فـهرب مشيط بن سـالم وأخذ يتدبر الأمر مع شهران للإطاحة بابن حمدان، فرتبوا الأمر له وساعدوه في تنفيذ مهمته، إذ دخل عليـه مشـيط وأولاده ليـلا في منزله وقـتلوه وأعلنوا أن الأمـر عـاد إلى مشيط، وكان ذلك عام ١١٨٣هـ ثم أعاد السوق إلى ما كان عليه وقام بحمايته من القتل والفتن.

وفي عام ١٢١٠هـ رأى كل من مـشيط وغشـام بن عامر أميـر قحطـان أن مصلحة قومهـما الدخول في طاعة ابن سعود في الدرعية إلا أن الأمـير محمد بن أحمد توجـه لإخضاعهما تحت طاعـته، وقد وقعت معركـة طاحنة، توجه بعدها

مشيط وغشام إلى الدرعيـة لمعاهدة آل سعود فأرسل أمير عسير جيـشا بقيادة مفرح ابن أحمد المضيمي الدوقي لمخاربة شهران إلا أن هذا الجيش لقي الهزيمة.

وفي عام ١٢١٣هـ جـاءت القوات النجدية إلى بيـشة وكان بهـا مرعي والد عائض في قيادة قوات محمد بن أحمد، وقد حدثت معركة طاحنة قتل فيها مرعي وتراجعت قوات الأمـير محمد بعد أن انضـمت قبائل بيشة إلى جـيش ابن سعود تحت قيادة سالم بن محمد بن شكبان.

وفي عـام ١٢١٥هـ زحفت جـيوش ابن سـعود مع شـهران وقبـائل بيـشة وقحطان إلى عـسير وقـتلت محـمد بن أحمـد وانضمت المنطقـة تحت طـاعة ابن سعود[١].

وقد تعلم مـشيط في الدرعية ودرس القـرآن فيها، إذ ذهب إليـها وهو أمي ورجع منها وهو يقـرأ القرآن الكريم، فأقام حـدود الله في بلاده ودعا إلى تدريس كتـاب الله في المساجـد، وقد تزوجت ابنته سـرا عائض بن مـرعي أول أمراء آل عائض فأنجبت له:

١- عليا. ٢- ومحمدا.

٣- وسعيدا. ٤- وعبد الرحمن.

٥- وعائشـة التي تزوجهـا فائز بن غـرم العسـيلي وأنجبت له صـالحة التي تزوجها الشريف عبد الله بن محمد بن عون وهي أم أولاده.

٦- وصالحة.

٧- وحليـمة، وتزوجهـا إبراهيم بن حـسين آل مشـيط فولدت له صـالحة تزوجهـا الأمير سعـيد بن عبد العـزيز وهي أم علي شيخ شمل شـهران حاليا.

وقد خلف بعـد مشيط ابنه علي فانتـقل من نعمان إلى قرية ذهبـان بعد أن اشترى مـزارع فيها من آل أبي السـرح الذين كانوا بدوا آنذاك، ولـم يلبث أن توفي

(١) شبه جزيرة العرب - عسير - ص ١٥٢.

فـتقلد الإمـارة من بعده ولده حـسين الذي اشـتهـر بدهائه وقوة عـزيمته وعـدائه للأتراك، وقد أوجـسوا منه خيـفة فاعـتقلوه وأرسلوه إلى مصـر ثم إلى إسطنبول وبقي فيـها حـتى توفي، وكان الأمـير من بعده ولده عـبد العـزيز ولما توفي تقلد الإمارة من بعده ولده سعيد الذي إن صح القول بأنه أحد دهاة العرب في السياسة وبعد النظر والحلم، فلقد انضمـت إليه شهران كلها بفضل ذكائه وحسن عـاقبة ما يراه.

ولقد رحب بالسعوديين فلأجداده مع آل سـعود عهد، فكان أول رجال عبد العزيز في المنطقـة ورسوله إلى ابن عائض كـما كان هو وقومـه من أصلب دعائم الجيـش السعـودي في فتـوحات المنطقـة وتهامـة، وقد قـتل بعض ولده في هذه الحروب، كما شارك -رحمه اللـه- في وفدين إلى اليمن في عقد مؤتمر صلح بين البلدين.

ويتقلد قيـادة شهران حاليا ابنه علي بجانب أخـيه عبد العزيز أميـر خميس مشـيط، وينتمي إلى آل رشيـد الرجل الوجيه عبـد الوهاب أبو ملحة مدير مـالية عسير سابقا، والذي عرف بشجاعـته وكرمه وولائه للدولة السعودية، وكان عضوا في بعض المؤتمرات التي عقدت بين السعودية واليمن.

كَوْد

من أكبر وأقوى البطون الشهرانية، ذكـرها المؤرخون في مواقع عدة مشاركة شهران وناهس شرفهما، وهي من البطون الرئـيسية في خثعم وتنسب إلى كود بن عفرس بن حلف بن أفتل (خثعم)[1] ، والذي قيل بأنه ولد له: زرجة، وخثيم، فولد لخيثم: زيدا، وعمرا، وعبيدة[2].

ولهم حضر وبادية والبدو فيهم أكثر، إذ هم الثلثين بينما الحضر الثلث.

ويتربع على مشيخة البدو منذ زمن بعيد أسرة (آل الصوع).

---

(١) الإكليل، ج١٠، ص ٥.

(٢) في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٩.

أما الحضر فينقسمون تحت مشيـخة (ابن سعيد) و(ابن مشهور) كثلثين وثلث إلا أنه في السنين القليلة الماضية كثر النواب فيهم كغيرهم من القبائل.

البدو:

وهم كمـا ذكرت آنفا الـثلثين، وقد استـوطنوا على ضفـاف وادي (الشيق) و(مجعل) وأسفل وادي (تندحه)، كمـا أن البعض منهم يملك مزارع في (الشيق) السابق الذكر منذ زمن، وشيخهم حاليا هو سعيد الصوع.

ومن قراهم على وادي الشيق من الأعلى:

١- آل الهايج. ٢- الكفاتين. ٣- الحبانية.

٤- آل يعلا الجديدة. ٥- آل جلال. ٦- آل بوعجلة.

٧- القوبع. ٨- آل سلمي. ٩- الطافحة.

١٠- السلف. ١١- آل هادي. ١٢- الطيري.

١٣- آل طمران. ١٤- آل زبران. ١٥- آل سداح.

١٦- الصيفية. ١٧- جراف. ١٨- آل منبت.

١٩- آل ميجم. ٢٠- آل الغرابة. ٢١- المثناة.

٢٢- آل معيوف. ٢٣- آل زاحم. ٢٤- آل رفيدي.

٢٥- آل بيصاع. ٢٦- الشري. ٢٧- الظليف.

٢٨- الحية. ٢٩- الشدينية. ٣٠- آل زامل.

٣١- الخشمان. ٣٢- آل حزام. ٣٣- شعبة خيل.

٣٤- آل الصوع.

٣٥- رغوة: وبها المدارس والدوائر الحكومية، ويخترقها الخط المعبد الموصل من الخماسين إلى مدينة خميس مشيط.

٣٦- آل مشحن. ٣٧- آل جرادة: وهي ضمن قرية رغوة.

٣٨- آل مدشوش. ٣٩-البردان. ٤٠- العرق.

٤١- آل حماد. ٤٢- آل مريحة. ٤٣- برقط.

٤٤- الكضر.

٤٥- الدواسر وهم حاليا ينتسبـون إلى كود، بينما هم في الأصل من قبيلة الدواسر المعروفة.

٤٦- خشم شاع. ٤٧- آل دلهوم. ٤٨- آل سحنة.

٤٩- آل ملفي. ٥٠- الجحفة: وتسمى بالعمار.

وهنا يلاحظ كثرة القرى وتعددها وتسمية معظمها بالفخذ أو الفصيلة القاطنة بها، وهي ليست قرى كبيرة بـالشكل المفهوم من الكلمة بل في الغالب عدة منازل قليلة لم يطلق عليها اسم قرية بالاسم الصحيح.

ولهم مزارع على وادي (مجعل) مع كود الحـضر ولم ينطلق عليه حتى الآن أسماء قرى تعـرف بها، إذ إن جميع تلك المزارع لا يتعدى عـمرها أكثر من ثلاث سنين فقط.

وهم ينقسمون إلى عدة أفخاذ هي:

١- آل يعلا، وفصائلهم:

(أ) آل ملفي. (ب) آل سفر

(جـ) آل درعان. (د) آل زاحم.

ومن هذا الفخذ فصائل أخرى تقطن في تندحة وهم:

(أ) آل مجري. (ب) آل مشعاب.

(جـ) آل بوجرفة.

٢- آل الجراد، وفصائلهم:

(أ) آل نبتة. (ب) آل مريحة.

(جـ) آل مدشوش. (د) آل جدبان.

(هـ) آل دلهوم. (و) آل رفيدي.

(ز) آل مجد.

ومن هذا الفخذ فصائل أخرى حاضرة تنزل بعض قرى تندحة، ومنهم:

(أ) آل سلطان. (ب) آل سالم. (جـ) آل ربيزة.

٣- الخُضْران، وفصائلهم:

(أ) آل برقط. (ب) آل عسعوس.

(جـ) آل عايضة. (د) آل جابر.

(هـ) آل غوير، وينزلون في تندحة.

٤- الرساسمة، وفصائلهم:

(أ) آل الصَّوْع ومنهم شيخ القبيلة.

(ب) آل جلاَّل. (جـ) آل جرادة.

(د) آل طَمْران. (هـ) آل زَبْران.

(و) الكفاتين. (ز) الحبانية.

(حـ) آل جربوع.

٥- آل بِيصْاع، وفصائلهم:

(أ) الصقور. (ب) آل جمحة.

(جـ) آل بوذيل. (د) آل غوير.

ومنهم حضر آخرون في وادي تندحة، منهم:

(أ) آل حوبان. (ب) آل ذَهَبة.

٦- آل الهايج، وفصائلهم هي:

(أ) آل مهياع (ب)آل ميجم.

ولهذه الأفخـاذ نواب يعودون إلى الصوع ما عدا نواب الحضـر فهم يعودون إلى شيخ الشمل مباشرة.

الحضر:

وهم ثلث كـود وينزلون على ضـفاف وادي تندحـة وهم بالإضافـة إلى آل يعـلا، وآل الجراد، وآل بيـصاع، الذين يرجـعـون في الأصل إلى تلك الأفخـاذ البـدوية يكونون العـدد الأكبـر في هذا الوادي، إذ تبلغ قـراهم أكـثر من القـرى الأخرى الواقعة عليه، وقراهم هي:

١- قرية الصدر وهي أعلى قرى كود.

٢- آل دبابة. ٣- آل بذبان.

٤- العطف. ٥- الهضبة.

٦- آل سويد: وينزل بها الشيخ ابن سعيد شيخ آل بكار والشحمان.

٧- آل عياش. ٨- الشعيثاء.

٩- الفيض. ١٠- الحوطة.

١١- الحوطة الجديدة وهي مزارع مستحدثة وقد يطلق عليها اسم جديد.

وهي قرى قديمة جدا وكبيرة، وتحتوي على قرى صغيرة.

أما أفخاذهم فثـلاثة: اثنتان تحت مشيخة ابن سعيد وثالثـة تحت مشيخة ابن مشهور.

١- **آل بَالْجاير وشيـخهم حاليا:** محمـد بن سعيد بن عبد الله بن مـشهور ولجده (عبـد الله) فضل لا ينسى لكود في ضم أفرادها ومنع بيع مـزارعهم عندما جرف القـوم المجاعة وكثـرت الفتن، في وقت بنى فيه ديوانا خارج المنـزل خاصا بالضيافة مفتوحا لكل ضيف. وقد ضرب به المثل في الكرم والسخاء، وأبقى أبناؤه على هذه العادة من بعده.

وينقسم فخذ آل بالجابر إلى عدة فصائل تنقسم معظمها إلى عشائر وهي:

(أ) آل ماطر. (ب) آل بو خضاع. (جـ) آل جلفان.

(د) آل نويهض. (هـ) آل قطران. (و) آل مشهور.

(ز) آل بو حصين. (ح) آل الفال. (ط) آل طالع.

(ي) آل محيي. (ك) آل درهم.

٢- آل بكَّار وشيخهم حاليا: سعيد بن محمد بن سعيِّد، وهو أحد رجال قبيلة شهران المعروفين بالحكمة، والكرم، وله مواقف مشرفة أيام الفتوحات السعودية جنوب الجزيرة العربية. وهو يترأس فخذ (الشحمان) أيضا.

أما آل بكار فينقسمون إلى عدة فصائل هي:

(أ) آل يمين. (ب) آل التوم. (جـ) آل بوصقلة.

(د) آل فرزعة. (هـ) آل هبشان. (و) آل عطيط.

(ز) آل فهد وآل مفتاح. (ح) آل عمار. (ط) آل الهضبة.

(ي) آل سعيد. (ك) آل جحيفة. (ل) آل بو ظهير.

(م) آل تركي. (ن) آل هادي. (س) آل منصور.

٣- آل الشحمان، وفصائلهم:

(أ) آل عنزة. (ب) آل عاقلة. (جـ) آل سالم.

(د) آل فردة. (هـ) آل ملفي. (و) آل الشريفي.

وهناك نواب في آل بكار وآل الشحمان يعودون إلى شيخ الشمل مباشرة.

نَاهِسْ

ناهس من أشهر بطون خثعم وهي الآن من أكبر البطون في شهران، تنسب إلى ناهس بن عفرس بن حلف بن أفتل وبعضهم ذكره ناهش والغالب أن ذلك خطأ.

وقيل ولد ناهس:

١- الخنينا ـ وهو حام ـ أمه عيشة بنت نذير بن قسر.

٢- وأجرم ـ وهو مـغوية ـ والذي قـال لهم رسول الله ﷺ أنتم بـنو رَشَد (وأعتقد أنهم آل رشيد) والله أعلم.

٣- وأوس مناة ـ وهو الحنيك ـ فولد حام بن ناهس:

١- عنه. ٢- وغالب.

فولد عنه ابن حام:

١- الأوس. ٢- وكنانة. ٣- ونصر.

وولد غالب بن حام:

١- ثعلبة. ٢- وكعب. ٣- وعوف.

٤- ومازن. ٥- ورشد.

فولد رشد بن ناهس:

١- نسيرا. ٢- وجذيمة.

وولد أوس مناة بن ناهس:

١- غضاضة. ٢- وعبدا[1].

ولناهس مواقف مـشرفة عبـر التاريخ وأغلب أفرادها بدو رحل يتـمركزون على وادي يعرا.

والقليل منهم في بعض قرى وادي تندحة، وقراهم على وادي يعرا هي:

١- آل صملة. ٢- آل برقة.

٣- قرية آل صملة السفلي. ٤- قرية آل جرمان.

٥- قرية العين. ٦- قرية آل حويل.

---

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٤٨.

٧- قرية آل جافلة. ٨- قرية آل يحيى.

٩- قرية آل صبحا. ١٠- قرية مهد الواديين.

١١- قرية الضرم. ١٢- قرية الحواويش.

١٣- قرية آل منيس. ١٤- قرية آل وعلة.

١٥- قرية ابن فنسه. ١٦- قرية آل جرمان السفلى.

١٧- قرية آل جافلة. ١٨- قرية آل الحيزا.

١٩- قرية آل الواديين (الغول والشحمان).

٢٠- قرية ابن صويان. ٢١- قرية آل فايز.

٢٢- قرية آل قرنين. ٢٣- قرية آل فاهدة.

٢٤- قرية آل درهم. ٢٥- قرية آل الحيزا بالعطفة.

٢٦- قرية آل مشحذ. ٢٧- قرية آل الخضاير.

٢٨- قرية شعب ملهي.

ومعظم هذه القرى يقطنها البدو منهم، وسميت كل مجموعة من المزارع والمنازل باسم الفخذ أو الفصيلة وربما الأسرة التي تنزلها وليس هناك إلا القليل المسماة باسم المكان الواقعة به تلك القرية، وهي قرى صغيرة ومتفرقة.

ولهما قريتان لا بأس بهما على وادي تندحة وهما:

١- قرية آل الذيت. ٢- قرية المزارقة.

وينقسمون إلى عدة أفخاذ هي:

١- **المزارقة:** وشيخهم سعيد بن محمد بن فاهدة، وفصائلهم:

(أ) آل مغنية. (ب) آل فويضل.

(جـ) الحدجات. (د) آل صمعة.

ولهذا الفخذ قسم آخر ينزل على وادي تندحة في قرية تسمى باسمه، ولهذا القسم فصائل أخرى هي:

(أ) آل فويضل. (ب) آل صمعة.

(جـ) الحدجات. (د) آل صمان.

(هـ) آل مدشوش. (و) آل شريم.

٢- **بنو حويز:** ونائبهم فلاح بن نايش بن منشط، وفصائلهم هي:

(أ) آل عجيم. (ب) آل الحجاج.

(جـ) البدلان.

٣- **بنو علي:** وشيخهم سعيد بن ملهي بن جرمان، وفصائلهم هي:

(أ) الشلاوين. (ب) آل عمرو.

(جـ) السفعان. (د) العفاصين.

(هـ) آل صملة. (و) آل صويان.

(حـ) آل فجحا. (ط) الهدابين.

(ي) آل بحيران. (ك) آل عياد.

٤- **بنو صغير:** يرأسهم خزام بن عبد بن رويبع، وفصائلهم:

(أ) النبهة. (ب) الغوانمة.

(جـ) الطُّولَه. (د) الدلاحبة.

٥- **آل الذيب:** ويترأسهم سعيد بن مانع بن ضمك، وفصائلهم:

(أ) آل ضمك. (ب) آل سليط.

(جـ) آل منعة. (د) آل مناع.

(هـ) آل صقلان. (و) آل دخيل الله.

(ز) آل زِنًّا. (ح) آل الصعَّاق.

(ط) آل نايفه.

ولهم قسم آخـر من الحضـر بأعلى وادي تندحة تسمى بـاسم الفخذ نفـسه ونائبهم سعيد بن معلوي.

بَنُو واهِبْ

أكبر بطون شهـران عددا وأوسعها أرضا لهم تاريخ عريض ، اشتـهر الكثير منهم في الجاهلية والإسلام، كما يعرفون بالكرم وشدة البأس.

وهم ينسبون إلى وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل (خثعم) وقد قيل وهب الله[١] ووهب وواهب[٢].

وقد جمع الشيخ حمد الجاسر ولده[٣] فقال:

فولد وهب الله بن شهران:

١- نسر.

٢- والأسد: وهو إياس فحـضن إياس حبشي اسمه أجـرب فغلب عليه فسمي أجرب.

٣- والأسود: وهو أبامة فتحالفا على نسر.

فولد نسر بن واهب:

١- مالك. ٢- وملكان. ٣- وزيدا.

فولد مالك بن نسر:

١- سعد. ٢- و(وسمي): وهو أجيمع لأنه جمع الأحلاف.

٣- وخشيف. ٤- وزيد.

---

(١) هامش مختصر الجمهرة.

(٢) معجم ما استعجم، ص ٤١.

(٣) انظر في سراة غامد وزهران، ص٤٤٩ وما بعده.

فولد سعد بن مالك: عامر

فولد عامر:

١- ربيعة. ٢- ومعاوية.

٣- ونصر. ٤- ومنبه.

فولد ربيعة بن عامر:

١- عامر. ٢- ومالك.

٣- وجذيمة.

فولد عامر بن ربيعة:

١- قحافة: إليه البيت والعدد.

٢- والمخبل. ٣- وعبد عمه.

ولبني واهب قرى منتشرة في المنطقة ما بين (وادي بن هشبل) شمالا ومدينة (بيشـة) في الجنوب. وهم يتمـركزون على وادي بيشـة ووادي هرجاب والمسـيرق وروافدها. وأكثرهم بدو رحل.

وقراهم على وادي المسيرق هي:

١- خيبر وبها سوق الأحد ومجمع حكومي.

٢- واسط. ٣- الحامض.

٤- الشكاع. ٥- أثب.

٦- الأخضرين. ٧- الطلحة.

٨- القوز (قوز بن طهليل).

٩- العين. ١٠- البغث

١١- الذيبة. ١٢- المحوي.

١٣- الجزيرة.

وقراهم على وادي هرجاب هي:

١- قرى أبو جنيه.

٢- الخضرا: وهي عدة قرى هي:

(أ) المَعْدَن. (ب) المرفق. (جـ) قوز بن تومان.

(د) قرية آل حامل. (هـ) قرية روية. (و) قرية الطلحة.

(ز) قرية بادية. (ح) قرية الجفجفة. (ط) شواحط.

(ي) القاع. (ك) الأسقام.

٣- كتنة: هي قرية معروفة في كتب التاريخ تقع عند مصب وادي كتنة في وادي هرجاب.

٤- الحاجون. ٥- ابن مرة.

٦- صَمَخ: وبها سوق الإثنين ومجمع حكومي.

٧- المجَعْرَة. ٨- بطحان.

٩- شعب الهتوم. ١٠- سابَّة.

١١- حرف آل عموده. ١٢- مِجَحَّم.

١٣- الحميِّطة.

١٤- الهُجْرة (هجرة آل بالقرب): وبها سوق جديد يقام يوم السبت من كل أسبوع.

١٥- الحِفيِّرة: ويقابلها الجرباء وتباشعة.

وقراهم الواقعة على وادي البطنة والذي يصب في وادي بيشة:

١- السر. ٢- أم ثمار.

٣- العمار.

٤- الخضر: على وادي باسمها ويصب في وادي البطنة.

أما قراهم الواقعة عـ الحثدة والذي هو من أهم أودية البطنات هي:

١- قرية شعب محيي: وهي الأقرب إلى وادي بيشة.

٢- قرية بو غصن. ٣- قرية لوبد.

٤- قرية المصبح.

ويغرس في جميع قراهم النخيل.

وشيخ بني واهب حـاليا هو: هيف بن البديوي الفـويه، وقد تقلد المشيـخة حديثا بعد أبيه.

وينقسمون إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

أولا: الغُبْسان وهم أربعة أفخاذ:

١- آل حسينة، وفصائلهم:

(أ) آل ناصر. (ب) آل معجبة.

(جـ) آل رايف. (د) آل غرسان.

٢- الحِنفَة، وفصائلهم هي:

(أ) آل مِلْهي. (ب) آل حضرم. (جـ) آل مِعْجِب.

(د) آل دِرْهم. (هـ) آل فعاسا. (و) آل تومان.

٣- آل حَبِيْب: ويقال: إنهم في الأصل من رجال الحجر، وفصائلهم هي:

(أ) آل نايم. (ب) آل مرفاع.

(جـ) آل سعيد. (د) آل عامر.

٤- الحِرْسان، وفصائلهم.

(أ) آل حريبي. (ب) آل حامل.

(جـ) آل شفلوت. (د) آل صحيفان.

ثانيا: بنو عبد الله وأفخاذهم كما يلي:

١- الحِلسَة: وفصائلهم هي:

(أ) آل حميدة. (ب) الرغاوين. (جـ) آل مقيم.

(د) العساسفة. (هـ) الثوامر. (و) آل سحيم.

(ز) الثرادين.

٢- الدرعا: وفصائلهم كما يلي:

(أ) آل منزوعة. (ب) الكدارين. (جـ) آل حشنا.

(د) البروق. (هـ) الخضران.

٣- آل خزام: وفصائلهم هي:

(أ) الطفاسية. (ب) آل عجية. (جـ) آل داهش.

(د) الصباحين. (هـ) آل درويش.

ثالثا: آل منيع، وهم ثلاثة أفخاذ هي:

١- الدحاريج. وفصائلهم

(أ) آل ظافر (ب) آل جريد.

(جـ) النواعس. (د) آل جمعان

٢- آل عموده وهم

(أ) آل مودي. (ب) آل زواع. (جـ) آل مساعد.

(د) آل عامر (هـ) الحمادين. (و) الحلاوين.

٣- آل مليحة، وفصائلهم:

(أ) آل سريحة (ب) البرامين (جـ) آل معيوف

٤- بنو صبح، وفصائلهم

١- آل بالقرب. وهم من أكبر الأفخاذ، وينقسمون إلى فصيلتين كبيرتين هما

(أ) المذايير: وهم يتفرعون إلى عشائر هي:

١- آل بوسعد وهم: آل شقير، وآل ملحم، والمباريش، وآل غافل.

٢- المذايير باسم الفخـذ وهم: آل دبيس، وآل حمدة، وآل عطيف، وآل راجح.

٣- آل شفران.

(ب) آل مطيع، وعشائرهم:

١- آل مطيع. ٢- آل نعمي. ٣- آل زيدان.

٤- العوازبة. ٥- آل قير. ٦- آل عجمان.

(جـ) آل بَغَاش، وفصائلهم:

١- آل بدر. ٢- آل صويلحة. ٣- آل وَطْفا.

٤- آل زحام. ٥- آل بوسعد.

٢- الظهور: ومعظم أفراد هذا الفخذ من البدو الرحل وهم من أصغر أفخاذ بني واهب.

بَنُو قُحَافَة

وهم بنو قحافة بن عامر بن ربيـعة بن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهـران ـ بطن من شهران ـ لها تاريخ عـريق، وينسب إليها بعض رجـال التاريخ المعروفين وهي تنزل على وادي بيـشة حين يطلق عليه وادي شـهران أو (وادي ابن هشبل) شمال بني بجاد.

ويعود إليهم البيت والعدد.

وقد دون الجاسر من كتب الأنساب القديمة ولد قحافة فقال:

فولد قحافة بن عامر بن ربيعة:

١- مالكا ٢- ونفيلة ٣- ونضلة

٤- ووحشي. ٥- وحبيب ٦- وحنظلة

٧- ومعاوية. ٨- وعبد الله. ٩- وصعب.

١٠- والحارث.

فولد مالك:

١- الأقيصر. ٢- وكعبا.

٣- وكعيبا ـ وأمه عرفجة به يعرفون (بنو عرفجة).

فولد الأقيصر:

١- عبد شمس. ٢- ووهبا.

٣- وحدرجان. ٤- وجاهمة.

فولد عبد شمس:

١- النعمان. ٢- وعبد الله.

فولد النعْمان: الحارث.

فولد الحارث:

١- زرعة. ٢- والنعمان.

فولد النعمان: حمْيريا.

فولد وهب بن الأقيصر:

١- جابرا. ٢- وعمرا.

٣- وأوسا.

فولد عمرو: سنانا.

وولد جابر بن وهب:

١- نعمان. ٢- وعبد الله.

فولد نعمان: السرح.

فولد السرح:

١- كعبا. ٢- وعبد الله.

٣- والنعمان.

وولد حدرجان (بن الأقيصر): وثنا.

وولد وثن: محمية.

فولد محمية:

١- نعمان.

٢- وأبا علي وهو وثن (قتيل علي -كرم الله وجهه- يوم الطائف).

وولد كعب بن مالك بن قحافة:

١- الحارث. ٢- وجشم.

٣- ومعاوية. ٤- وتيما.

فولد تيم:

١- الحارث. ٢- ونعمان.

فولد الحارث: معدا.

وولد النعمان:

١- جنادة. ٢- وعبد الله.

وولد معد: عميسا.

وولد كعيب بن مالك بن قحافة:

١- مالكا وهو ـ المشر. ٢- عبد الله.

٣- والمخرم.

وولد نضلة بن قحافة:

١- مالكا. ٢- وعبد الله.

٣- وثعلبة.

وولد وحشي بن قحافة:

١- مالكا. ٢- وكعبا.

وولد حنظلة بن قحافة:

١- حنبتة. ٢- وكلبا.

منهم بنو مازن بن كلب بن حنظلة ويزعمون أن مازنا من جرهم.

وولد عبد الله بن قحافة:

١- كثيرا. ٢- ومالكا.

وولد الصعب بن قحافة: الحارث[١].

ولم يبق من بني قحافة تحت هذا الاسم إلا القليل، وأعتقد أن معظمهم تفرق وحالف بطون أخرى سواء من شهران أو من القبائل المجاورة.

وقراهم على وادي شهران هي:

١- الحِرْش. ٢- عريجة.

٣- آل (بي ثور) وهي أهم قرى الوادي، إذ توجد بها الدوائر الحكومية وسوق الإثنين.

٤- الدرب. ٥- حي الخزان (وهو حي أنشئ حديثا).

٦- الشهمة. ٧- الشل.

٨- جوهرة. ٩- أم خمير.

١٠- جروه. ١١- الطريف الأسفل.

١٢- الطريف الأعلى. ١٣- المصنة.

١٤- الحضرة. ١٥- الحيفة.

١٦- بو مريرة. ١٧- الضيقة.

---

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٥٠ وما بعدها.

وينقسم بنو قحافة إلى ثلاثة أفخاذ رئيسية هي:

(أ) آل بي ثور. (ب) وآل بطّاط.

(جـ) وآل بالضبّاح.

أولا- آل بي ثور: هم أكبر الأفخاذ، وشيخهم: محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن هتيمي بن محمد بن واكد، وقد ذكر جده الثالث محمد بن واكد في بعض كتب التاريخ وذلك حول مرور محمد علي باشا وعساكره في بلاد شهران[1].

وينقسم فخذ آل بي ثور إلى أربع فصائل هي:

١- آل واكد، وعشائرهم:

(أ) آل سرحان. (ب) آل فهاد. (جـ) آل هتيمي.

٢- آل لدنه، وعشائرهم:

(أ) آل نمشان. (ب) آل عون. (جـ) آل دنعة.

٣- آل عايش، وعشائرهم:

(أ) آل محمد. (ب) آل سعيد.

٤- آل ربيع (وهم أقل الأفخاذ السابقة الذكر عددا).

ثانيا- آل بطاط:

ويرأسهم عوضة بن سعيد بن سياف، وهم يتفرعون إلى خمس فصائل هي:

١- آل هذلول، وعشائرهم:

(أ) آل سياف. (ب) آل عبد. (جـ) آل سعد.

٢- آل صادق.

٣- آل شريم، وعشائرهم:

(أ) آل سفر. (ب) آل محيميد.

---

(١) كتاب (الدولة السعودية الأولى) للدكتور منير العجلاني، ص٤٩ . عنوان المجد في تاريخ نجد ص١٨٣.

٤- آل خزيم.

٥- آل ثابت.

ثالثا: آل بالضبَّاح:

يقال: إنهم أول من سكن هذا الوادي وفصائلهم ثلاثا:

١- آل بوجازعة. ٢- آل بيشان.

٣- آل جثنان.

بَنُو بِجَادْ

بنو بجاد أحد بطون شهران ، ويتبعهم فخذ (العواسج) والذي يطلق عليهم الآن العواشز، وهم من أشراف حمير سكان مدينة جرش التاريخية، وشيخ هذه القبيلة الآن هو: تركي بن عبد الله بن هشيل. وهذا البطن ينزل بشكل رئيسي على وادي ابن هشبل (وادي شهران).

كما أنهم يسكنون بعض القرى الواقعة على وادي السليل في أسفله، ومن قراهم على وادي ابن هشبل:

١- الرشداء. ٢- الخَشْم. ٣- المعامل.

٤- أبو نظارة. ٥- الزَّبَرات. ٦- الشقرة.

٧- الغريراء. ٨- الحصاد.

أما القرية الواقعة على وادي السِّلِيْل فتسمى (روضان) وعلى وادي المسيرق:

١- بريم الأعلى. ٢- الغبيبة. ٣- الطلاح.

أما شفَّان فهي قرى صغيرة تقع على وادي شفان وهي:

١- الطبقة. ٢- السوسيّة. ٣- الخرب.

٤- حَضَن العادة. ٥- خشم الوعل.

وينقسم بنو بجاد إلى خمسة أفخاذ هي:

١- **العـواشـز**: وهم في الأصل يطلـق عليـهم (العـواسج) كـمـا ذكـر، وفصائلهم:

(أ) الذوبة. (ب) آل قشعان. (جـ) آل جابر.

(د) آل دغمان. (هـ) آل بريصان. (و) آل جلبان.

(ز)آل حسن.

٢- **أهل لعبان**: وفصائلهم:

(أ) آل دبيان. (ب) آل معرفج. (جـ) آل رشيد.

(د) آل أسيد. (هـ) آل الطليب.

٣- **الحتارشة**: وفصائلهم:

(أ) الملاهبة. (ب) الفطاحين. (جـ) آل وعله.

(د) آل زاهر. (هـ) آل وهما.

٤- **آل السند**: وفصائلهم:

(أ) آل الخريفية. (ب) آل محسن. (جـ) آل ذيبان.

(د) آل غيدان.

٥- **آل سعد**: وهم أقل الأفخاذ عددا.

بنو مُنَبِّهْ

من البطون الشهرانية الكبيرة، قال عنهم الهمداني: (بأنهم من خثعم كلهم بيتان من شهران وبيت من جليحة) [١].

خاضوا حروبا طويلة ضد بني واهب بسبب النزاع القائم على الحدود بينهما تمخضت تلك الحروب عن أدب شعبي راق، بالإضافة إلى بروز أبطال أشداء على مسارح القتال من الطرفين، وهم الآن أشد الناس قرابة لبعضهم.

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمذاني، تحقيق الأكوع، ص ١٩٢.

ويسكن بنـو مُنَبِّـهْ غـرب وادي هرجـاب وعلـى بعض أطراف وادي ترج، بالإضافة إلى القرى الواقعة على وادي بيـشة وروافده، وأفراد هذه القبيلة بادية في الأصل، اللهم إلا القليل منهم فلاحون بسطاء في مزارع النخيل، وقد هجر الكثير منهم حياة البدو إلى المدن والقرى، وقراهم الآن معظمها حديثة، أما القرى الواقعة على وادي بيشة ويشاركهم في بعضها بعض قبائل المنطقة فهي:

١- عِرْمان. ٢- قرية شعب النجود.

٣- واعر. ٤- الشط.

٥- الباقرة. ٦- الشدَّاخة.

٧- بالشوك.

وهناك قرى أخرى على وادي ترج وغيره وهي:

١- خيبر بني منبه.

٢- النهقة: في موقع باسمها، قال الرداعي في أرجوزته:

تعـلو به النهـــقـــة ذات الـفج حيث بريد الصخـر مثل العلج[1]

٣- الحازمي. ٤- الضبعانة.

٥- الشعبة. ٦- الهنيَّة.

٧- المجمعة (مجمعة بن مهابة).

وأفخاذ هذا البطن تتبع ثلاثة أقسـام رئيسية هي: (آل بالحكم، وآل بالينس، والبطنين).

أولا- آل بالحكم:

ويرأسـهم الشيخ (علي) نجل الـفارس المعـروف: جريب بن حـرمل والذي يصل نسبه إلى (ابن سرار) الفارس الشاعر المشهـور بطل القصة الشعبية المشهورة. ويتبع الشيخ علي بن جريب الأفخاذ التالية:

---

(١) صفة جزيرة العرب، الهمذاني، تحقيق الأكوع، ص ٤٣٠.

١- **آل سرار**: وفصائلهم:

(أ) آل مايق. (ب) المناخرة. (جـ) المحاولة.

(د) آل غنيمان. (هـ) السوارحة. (و) السَّحمة.

(ز) الكلوب.

٢- **الحِرزَى**: وفصائلهم:

(أ) الفضول. (ب) آل عثيَّان. (جـ) آل مِرْفاع.

(د) آل شنَّة. (هـ) آل مفرح. (و) آل جبار.

(ز) آل فليّان.

٣- **الطَّلُوق**: وفصائلهم:

(أ) آل سعيد. (ب) آل حامد.

(جـ) آل عدهة. (د) آل حسين.

ثانيا- آل بالينَس:

شيخهم عمير بن مشاري، ويتبعه الأفخاذ التالية:

١- **المحامدة**، وفصائلهم:

(أ) آل الشيمي. (ب) آل قرين. (جـ) آل بو هلال.

٢- **القهادلة**.

٣- **الكرسة**.

٤- **بنو نسعة (آل غانم)** وفصائلهم:

(أ) آل مريّع. (ب) آل هداية. (جـ) الشعيفات.

(د) آل طينان. (هـ) آل هقشة. (و) آل حلحل.

٥- **القحوم**، وفصائلهم:

(أ) آل جفانية. (ب) آل عجارفة.

(جـ) آل سلي. (د) آل حميد.

٦- **بنو توبة**، وفصائلهم:

(أ) آل قفلا. (ب) آل القاحي.

(جـ) العقفة. (د) آل المهابة.

ثالثا- البطنين:

ينوبهم كل من سعـد جايز ومحـمد بن عبـد الله بن حجلا، ويتـفرع هذا القسم إلى الأفخاذ التالية:

١- **البدور**، وفصائلهم:

(أ) آل صقر. (ب) وآل عياض. (جـ) وآل عشان.

٢- **الحشّافة**، وفصائلهم:

(أ) المساهية. (ب) والشعانين. (جـ) وآل رويبع.

آلْ الغَمْرْ

آل الغمر أحد بطون شهران الواقعة بالجنوب، إذ تقع شمال غرب ديار قبيلة آل رشيد، وأغلب أفراد هذه القبيلة من البدو الرحل في الأصل ويشاركون قبيلة آل رشيد في بعض القـرى الواقعة على أطراف وادي بيشة وذهبـان، كما أنهم ينزلون قرى أخرى على وادي تارة و(الطلاح) وغيرها.

أما القرى المشتركة بين آل الغمر وآل رشيد فهي:

١- طيّب الاسم. ٢- تارة.

٣- آل عامر. ٤- أبو سليك.

ومن قراهم أيضا:

١- مَصْلوم. ٢- آل الطلحيّة. ٣- إتارة القديمة.

٤- إتارة الجديدة. ٥- الواسطة. ٦- الطّلاح.

٧- الخنقة. ٨- شعب الخيس. ٩- الغال.

١٠- مَريّغان. ١١- حَضَن الوعد. ١٢- الحظوة.

١٣- العرائص. ١٤- تانه. ١٥- العمّارة.

البدو

يرأس البادية فيهم الشـيخ: فلاح بن سعيد بن رزين، وقد تحـضر معظمهم حاليا واتجهوا للزراعة والتجارة، وهم ثلاثة أفخاذ هي:

١- المجاذعة، وفصائلهم:

(أ) آل دبير. (ب) آل الحبيب. (جـ) المشاريف.

(د) آل شطف. (هـ) آل رويبع. (و) الصقرة.

٢- آل هاشم، وفصائلهم:

(أ) آل زميع. (ب) آل شداد. (جـ) آل ظاهرة.

٣- آل مناع، وفصائلهم:

(أ) آل مهرة. (ب) آل غانم. (جـ) آل دغمان.

الحضر

شيخهم محمد بن زهران، وأفخاذهم هي:

١- آل حبشان. ٢- آل بو ذيل. ٣- آل فهد.

٤- آل لويح. ٥- آل الطليحة. ٦- آل الدرّار.

بَنُو سامة و آل حَجَّاجْ

همـا في الأصل بطن واحـد يطـلق عليـه (بنو أسـامـة). وهم أصـلا من (الأزد). انضموا إلى شهران، وذلك على رأي الهـمذاني المتوفى عام ٣٣٤هـ على أرجح الأقوال، حيث قال: «ثم تندحة وهي الـعين من أودية جرش، وفيها أعناب وآبار وسـاكنه بنـو سـامـة من الأزد، ورأيت بعـضـهم ينـجـذب إلى شـهـران العريضة»[١].

وهذه البطن من أصغر بطون شهران، يقطن بعض القرى الواقعة على وادي تندحة، وينقسمون إلى قسمين رئيسين هما: بنو سامة، وآل حَجَّاجْ.

وقراهم هي:

١- آل حجَّـاج: وهي من أهم قرى وادي تندحة بل أبرزها، إذ يوجـد بها حاليا معظم الدوائر الحكومية، إضافة إلى مـركز التنمية الاجتماعية الذي شـيد على الطراز الحـديث علمـا بأن هذه القرية في الجـزء الأعلى من الوادي.

٢- قرية آل عصبة. ٣- قرية آل قطار.

٤- قرية القوز.

وجميع هذه القرى أطلق عليها أسماء الأفخاذ التي تسكنها وهي:

١- آل حَجَّـاج، ونائبـهم حاليـا هو: ناصر بن مـحمـد بن متـعب. وهم يتفرعون إلى الفصائل التالية:

(أ) آل عياض. (ب) آل جحدل. (جـ) آل مبيت.

(د) آل بو خضارة. (هـ) آل ناصر. (و) آل مفضل.

٢- بنو سامة: ونائبهم حاليا: سعد بن سفر، وفصائلهم:

(أ) آل عصبة. (ب) آل قطار. (جـ) أهل القوز.

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٣٥٧.

آلْ الزَّلاَّلْ

بطن صغير يقطن قرية باسمـة على وادي تندحة ما بين قرية (الصدر) لكود وقرية (آل مستنير) من الجنوب، كما أن بعض الأفخاذ تسكن في قرى أخرى على وادي بيشة مع آل رشيد، وتلك القرى هي:

١- المثناة: وبها آل عزيز.

٢- الرونة: وبها آل فهيد.

٣- نعمان: وبها آل غايب.

ونائبهم حاليا هو: محمد بن علي بن سنة.

أما أفخاذهم فهي:

١- آل سنة. ٢- آل سلطان. ٣- آل حاتم.

٤- آل عزيز. ٥- آل فهيد. ٦- آل غايب.

وربما تقارن هذه الأفخاذ بفصائل البطون الأخرى الكبيرة أو أقل عددا.

آل عِجَيرْ

بطن صـغير يسكن قـرية باسمـه في وادي تندحة، يحـدهم من الأعلى آل الذيب من (ناهس)، أما من الشمال فيحدهم بنو سامة، وتتفرع قرية آل عجير إلى مجمعات سكنية يطلق عليها جميعا (قرى آل عجير) بينما يقسمها أهلها إلى:

١- غيثان: وهي أكبر تجمع سكاني وبها تقع المدارس الحكومية.

٢- القنة. ٣- عرق القودا.

٤- الصفا. ٥- شعب دحوان.

ويتفرع هذا البطن إلى أربعة أفخاذ هي:

١- آل زيدان ٢- آل مفلح

٣- آل جبران. ٤- آل هماس.

وتنقسم هذه الأفخاذ إلى عدة فصائل.

ومن نوابهم عـائض بن سعـد بن عبـود وسعـيد بن عـائض أبو عصـيدة. وغيرهم.

الرِّمْثَيـن

أحد بطون شـهران الكبيرة الوقـعة على وادي بيشة العـريض في أسفله في قرى (بيشة النخل) قال بعضهم: سموا الرمـثين لتحالفهم بجوار (رمثة كبيرة)[1]، أو لكثرته في أرضهم، والرمث نبـات تشتهر به أرضهم تفضله الإبـل في رعيها. قال الشاعر لإبله:

كلي الرمث والخضار من هدبة الوغى من بيـشـة حـتى يبـعث الغـيث آمـره

وشيخ القبيلة حاليا هو: منيس بن سلطان بن شكبان.

أسرة آل شكبان:

في عام ١٢١٣هـ عـين الأمير عـبد العزيـز بن محمـد بن سعـود سالم بن محمد بن شكبان أميرا على بيشـة بعد فتح قراها صلحا وعنوة، وذلك بعد حصار شديد[2].

وفي عام ١٢١٧هـ كان سالم -رحمه الله- من أوائل القادمين لنصرة عثمان المضايفي الذي نازله الشريف غالـب بعساكره في العبيلاء، وقد اجـتمع معهم من أهل رنية وسبيع وقحطان بعد أمر ابن سعود لهم فنازلوا الشريف في الطائف فدب فيه الذعر وهرب إلى مكة.

وفي عام ١٢٢٠هـ أمـر سعود بن عبـد العزيز سالم بن شكبـان ورعاياه مع غيـرهم من القبائل بالنزول إلى مـكة ومنع الحاج الشامي من دخـول مكة إن كان محاربا، وبعد قضاء الحج رجع سالم مع قومه وهو قافلا إلى بيشة حيث مات بعد وصوله لها، فاستعمل سعود ابنه فهاد من بعده عليها.

---

(١) روى ذلك الشيخ سلطان بن شكبان.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص١٣٦.

قال الشيخ علي بن حسين الحفظي:

فيـا راكبـا إن مـا لـقيت ببيـشـة ... ومـا دفـعـتـه من ضـراب وفـدفـد
فـسلّم على قـبـر ابن شكبـان سـالم ... فـقـد كـان قـدمًـا قـادمًـا كل سـيـد
يحـامي على التوحـيـد حتى عـرى له ... من الحـتف كـأس جـرعـه ذو تردد

وفي نفس العام الذي توفي فيه والده توجه فـهاد بن سالم ورعاياه من بيشة مع غيرهم من عسير وعبـيدة وسنحان ووادعة وأهل وادي الدواسر ومن تبعهم في ثلاثين ألف مقاتل إلى نجران بعدما أمرهم سعد بن عبد العزيز لقتال أهلها، فنزلوا ببدر عدة أيام وقع بينهم قـتال قتل فيه الكثير من الطرفين، وكـان أكثرهم من قوم (عبد الوهاب أبو نقطة) أميـر عسير والذي أمر ببناء قصر مـقابل لقصور أهل بدر ليصـير ثغـرة لهم على أهل بدر ونجران فـتم بناؤه وأحصنوه وجـعلوا فيـه مرابطة ووضعوا لهم جميع ما يحتاجونه ثم رجعوا إلى أوطانهم.

كما اشترك سالم بن شكبان وابنه فهاد مع آل سعود في مواقع عدة رحمهما الله. ومن أبرز آثارهمـا الباقيـة القصر الموجـود في قرية (الرقيطاء) إحـدى القرى الواقعـة أسفل وادي بيشة النخل ولم يبـق منه سوى بعض الجدران المتهـدمة على أطرافـه، والبئـر الموجودة داخله. وقـد أحرقـت حملة الأتراك هذا القـصر بعـد استـسلام القـبائل هنـاك، أما سلالتـهمـا فلا زالوا يتـمركـزون على هذا الوادي وبالأخص في قرية الدحـو، ولازالت أسرة شكبان تتـمتع بسمـعة طيبـة وعادات عربية أصيلة فهي من أعرق الأسر وأكرمها في المنطقة.

والرمثين ينزلون على أطراف وادي بيشة كما ذكرت سـابقا يشاركهم فيها أو في بعضها قبائل أخرى، وقراهم التي يسكنونها هي:

أولا- القرى الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من الأعلى:

١- الحمَّة. ٢- قنيع.

٣-الحريِّرة. ٤- الدحو.

ثانيا- أما القرى الواقعة في العدوة المقابلة فهي:

١- بالشوك. ٢- الصبيحي.

٣- الرقيطاء العليا.

٤- رقيطاء القصر وبـها قصر ابن شكبان الأثري، وهم يتفـرعون إلى ثمانية أفخاذ هي:

١- **بنوسهم**، وفصائلهم:

(أ) آل فوزان. (ب) التيمان. (جـ) آل الرفاعي.

(د) آل مزوي. (هـ) الشكابين.

٢- **بنو عمر**، وفصائلهم:

(أ) آل شايق. (ب) السحامين. (جـ) آل رفيع.

(د) آل حجاب. (هـ) آل مسعود. (و) آل قينان.

(ز) آل فرج. (ح) آل فيصل.

٣- **البوادنة**، وفصائلهم:

(أ) الشحوط. (ب) آل ثابت. (جـ) المقاحفة.

(د) آل سريع.

٤- **الشهارية**، ومنهم الفصائل التالية:

(أ) آل عوّيد. (ب) آل خليفة. (جـ) المحاضير.

(د) آل خزام. (هـ) آل مُوطان.

٥- **بنو نسعة**، ومنهم:

(أ) المنافيخ. (ب) آل صقر. (جـ) الحطاطبة.

٦- **السَّرعا**، ومنهم:

(أ) آل هتيل. (ب) آل جدُّوع.

٧- آل عقيل (أهل الحمَّة) ومنهم:

(أ) اللبادين. (ب) آل علي بن مانع.

(جـ) العرانين.

٨- الجربان، ومنهم:

(أ) آل مترك. (ب) آل فرَّاج.

(جـ) العيّذ (آل عايذ). (د) آل حسين.

بَنُو سلولْ

بنو سلول بطن يقطن وادي بيشة، وبالأخص (الروشن) والذي هو حاليا وسط مدينة بيشة المعروفة، وكذلك قرية (النقيع) بأسافل قرى الوادي.

ذكر البكري أن يعقوب قال: (بعض بيشة لبني هلال وبعضها لسلول)[1].

وقد اشتهر منهم الكثير من الشعراء وغيرهم، وهي من أصغر البطون في شهران من حيث العدد.

أولا- الروشن: يسكنه عدد منهم وشيخهم مشاري بن عامر الصعيري وهم فيه ثلاثة أفخاذ هي:

(أ) الجواهرة. (ب) الصعارية.

(جـ) العمارين.

ثانيا- النقيع: ويقطن بهذه القرية، الشطر الثاني منهم وعلى رأسهم الشيخ: ناصر بن عون بن مسعر، وهم يتفرعون إلى الأفخاذ التالية:

(أ) آل مسعر. (ب) الحكمة.

(جـ) النصحا. (د) الصوبة.

---

(١) معجم ما استعجم، ص ٢٩٤.

آل سِرْحَانْ

هي أحد البطون الشهرانية المتواجدة في شغف شهران، يقال: إنهم فخذ من الجميلات من بني هلال. قال أحد الشعراء النبطيين من قبيلة عسير:

ليت آل سرحان يوم راحوا لبرقة ليتهم راحوا سوا وشوينا العار
إن كان رعينا وارتعينا إلى الشفا شفا حجلا ... سقتها أمطار

وهم يسكنون قراهم الواقعة على وادي الذيبة. ووادي حليلا، الذين يصبان في وادي عتود المعروف، وشيخهم حاليا: عبد الله بن سعد بن ثابت، أما قراهم على وادي الذيبة فهي:

١- الخشم. ٢- الشعب.
٣- القبولة. ٤- البيثاه.
٥- آل صِقر. ٦- آل القحم.
٧- آل مشزب. ٨- آل دودي.
٩- آل فاين. ١٠- العطفة.

قرى وادي حليلا:

١- المدافيين. ٢- أبو جرشة.
٣- دعه. ٤- الملبد.
٥- الخشم. ٦- الشعب.
٧- البرقة. ٨- أم يحف.

والأخيرتان جديدتان، وتغلب حياة البدو على أهل قرى وادي حليلا.

ويتفرع آل سرحان إلى أربعة أفخاذ هي:

١- **آل محمد بن سعد**، وفصائلهم:

(أ) آل حِدْلة. (ب) آل ماطر.

(جـ) آل تهامي. (د) آل جربوع.

(هـ) آل عيسان. (و) آل ثفيل.

(ز) آل ذياب. (ح) آل مشني.

(ط) آل عوض. (ي) آل هادي.

(ك) آل سليم.

٢- آل عبيد، وفصائلهم:

(أ) آل جدعة. (ب) آل ظفير.

(جـ) آل عوضة. (د) آل خاطر.

(هـ) آل ظاهر. (و) آل عايض.

(ز) آل حبيطان. (ح) آل علوة.

(ط) آل عبد الله. (ي) آل لاحق.

(ك) آل كدمان، بخلاف القول بأنهم من (آل زياد).

٣- آل سالم بن حسن، وفصائلهم:

(أ) آل علاَّس. (ب) آل نغموش.

(جـ) آل نصير. (د) آل سفر.

(هـ) آل منصور. (و) آل قرين.

(ز) آل شاهر. (ح) آل قعيس.

(ط) آل غبران.

٤- آل زيّاد، وفصائلهم:

(أ) آل دولة. (آل علي بن مستور).

(ب) آل مفتاح. (جـ) آل منبت.

(د) آل عبد. (هـ) آل بَزَّه.

(و) آل بو كافته.

(ز) آل كدمان - على رأي القول الآخر.

(ح) آل حمومة.

بَنُو مَالِكْ

من أكبر بطون شهران النازلة بأرض شعف شهران، وهي في الأصل من عنز[١]، وهم ينقسمون إلى قسمين، الأكبر منهما يرأسه حاليا: علي بن عبد الرحمن بن حموض، وهو من أسرة عريقة كان أحد أجداده والذي هو عبد الله ابن محمد بن حموض أميرا على الشعف، وقد سميت عقبة شهران باسمه، كما أسس سوق الإثنين فسمي باسمه أيضا، أما القسم الثاني وهو الأصغر ويرأسهم حاليا: علي بن عامر.

أما قراهم فهي:

١- آل قزع. ٢- آل فرحان.

٣- المعمل. ٤- عين آل نهيان.

٥- تمنية وهي قرية كبيرة ذكرها الهمذاني. قال: (.. وتمنية يسكنها بنو مالك من عنز[٢] ، وهذا المسمى يطلق على مجموعة قرى هي:

(أ) دار عثمان.

(ب) آل ينفع، وهي المركز الرئيسي لآل حموض وهي (الشرحة) و(آل دهمش).

(جـ) القارية. (د) لحيفة.

وهناك قرى أخرى قحطانية هي قرى (القرن) وقرية (آل علي)، وتتفرع هذه القبيلة إلى أربعة أفخاذ هي:

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص٢٥٧.

(٢) المصدر السابق.

١- **القارية**: ويرأسهم علي بن عامر، وينزلون في قريتي القارية ولحيفة.

٢- **آل ينفع**: وقد ذكرها كثير من الكتاب بأنها بطن من بطون شهران وليست فخدا وهذا خطأ، وهي تتفرع إلى:

(أ) آل مرافع. (ب) آل الماشي.

(جـ) آل حليس. (د) آل حفينة.

(هـ) آل سلمة. (و) آل النهار.

٣- **دار عثمان**، وفصائلهم:

(أ) آل البهتاني. (ب) آل صيدة.

(جـ) آل المذوري.

٤- **آل قزع**، وفصائلهم:

(أ) آل هتّان. (ب) الطراف.

(جـ) آل فرحان.

المَسْقِي

بطن أطلق عليه اسم البلدة، وهي في الأصل من شيبة من عنز، وكانوا مسالمين للعواسج[1]، وكان بقريتهم المسقي مسجد جامع قديم، ذكره الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب)، وقد هدم هذا الجامع وللأسف عام ١٣٩٧هـ وأبدله بغيره ووسع فيه، ذكره لنا شيخهم: محمد بن مشيب الذيب، ويقطن هذا البطن في (المسقي) والذي تطور أخيرا وأوجدت فيه دوائر حكومية وشيدت به عمائر ومتاجر وغير ذلك. ويتبع هذه المدينة الصغيرة قرى هي:

١- الحدبة. ٢- السر.

٣- الوهبة. ٤- العتلة.

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص٢٥٧.

٥- عقيبة، وتحول اسم هذه القرية إلى (حي الخالدية).

٦- الحوط.

ويتفرعون إلى أربعة أفخاذ هي:

١- اللحام، وفصائلهم:

(أ) آل شرهان. (ب) آل الخريص.

(جـ) آل الحرجي. (د) آل العُرَيس.

(هـ) آل علي بن سالم.

٢- آل أم جهيم، وفصائلهم:

(أ) آل معدي. (ب) آل سلطان.

(جـ) آل حميضة. (د) آل فايع.

(هـ) آل دعمة.

٣- آل مكوش، وفصائلهم:

(أ) آل صالح. (ب) آل مرزوق.

(جـ) آل أم قرعي. (د) آل عباس.

٤- آل موفق، وفصائلهم:

(أ) آل عواض. (ب) آل راسين.

(جـ) آل معلم. (د) آل سالم.

(هـ) آل مخَارش.

بَنُو جَابِرَة

بطن يسكن الشعف، بلادهم جميلة جدا، تتمتع بمناظر خلابة وطقس ساحر وهواء عليل، وهذا البطن ينحدر من شيبة من عنز بن وائل[1]. وشيخهم حاليا هو الشيخ: محمد بن مفرح أبو حامد ويتبعه تسع قرى هي:

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص٢٥٧.

١- الصيحاني: وهي قرية صغيرة يتبعها حي صغير لآل فارح من بني وهب من قحطان.

٢- البهيمة. ٣- الجر الأعلى. ٤- الجر الأسفل.

٥- الرهوة. ٦- آل مفتي. ٧- الدحيض.

٨- الجنيبة.

وأفخاذهم صغيرة ومتعددة منها:

١- آل أم ثرادي. ٢- آل أم جدي. ٣- آل صالح.

٤- آل جبعان. ٥- آل الأقرن. ٦- آل شملان.

٧- آل فايع. ٨- آل العمود. ٩- آل يحيى.

١٠- آل باقع. ١١- آل ناصر. ١٢- المرافيع.

أَهْل القَرْعَاء

من أصغر بطون شهران يسكنون أحسن الأراضين في الشعف وهم ينحدرون من شيبة من عنز بن وائل أيضا ونائبهم حـاليا: علي بن سعيد بن خلبان، وقراهم هي:

١- آل ميهوم. ٢- آل بالعلا.

٣- آل رمضان. ٤- آل عليوي.

وهي أيضا أسماء أفخاذ، وهذه فصائلهم:

١- آل موسى بن حسن.

٢- آل ذروة. ٣- آل حمّاس ومنهم آل عليوي.

٤- آل قَذَآن. ٥- آل فريح.

الجَهَرَة

بطن كبير وهو من البطون الشهرانية القاطنة في تهامة، وهم يتمركزون على وادي أركان الكبـير الذي يصب في وادي بيش عند (العلاه) وبلادهم جبليـة تكثر

بها الأودية والشعاب وجميع أفراد هذا البطن بدو رحل، ومن أوديتهم التي ينزلون بها:

١- وادي حبرة. ٢- وادي الحر. ٣- وادي أم حنو.

٤- وادي الجو. ٥- وادي الإثبات. ٦- وادي ذام دفاين.

٧- وادي اللصبة. ٨- وادي ذام عشر. ٩- وادي ضموة.

١٠- وادي وراخ. ١١- وادي تضراع. ١٢- وادي سفيان.

وغيرها كثير تجدها أفخاذ ضمن بلاد شهران.

ويتفرعون إلى ستة أفخاذ كبيرة هي:

١- آل عزيزة، وفصائلهم:

(أ) آل حسن. (ب) آل شوعان. (جـ) آل يحيي بن موسى.

(د) آل مريع. (هـ) آل ظافر. (و) آل حيان.

(ز) آل سالم. (ح) آل أم حليس.

٢- آل محمد، وفصائلهم:

(أ) آل حسن. (ب) آل شعلان. (جـ) آل سحيم.

(د) آل صالح. (هـ) آل طراد. (و) آل أم سويري.

(ز) آل جديدة.

٣- آل مجبر، وفصائلهم:

(أ) آل متعب. (ب) آل طاوي. (جـ) آل امعايل.

(د) آل سلطان.

٤- آل سعيد، وفصائلهم:

(أ) آل امقاير. (ب) آل فاضل. (جـ) آل زيدان.

٥- **آل حبجة**، وفصائلهم:

(أ) آل محردا. (ب) آل علي بن أحمد. (جـ) آل ترابه.

(د) آل غسله. (هـ) آل ميدع.

٦- **آل معرج**، وفصائلهم:

(أ) آل محوي. (ب) آل معصري. (جـ) آل شوقه.

وشيخ هذا البطن حاليا هو جابر بن محمد بن مبتر والذي يعود إداريا إلى إمارة المسقي.

بَنُو مَاجُورْ

هو البطن الثاني من شهران التي تقع بين ثنايا جبال تهامة الجنوبية والتي يحدها من الشمال قبيلة عسير، ومن الجنوب قبيلة الجهرة السابقة الذكر، ومركزهم الإداري هي (الفطيحة) بلدة صغيرة جدا بها إمارة وشرطة ودوائر حكومية أخرى، وقليل من سكانها من بني ماجور، إذ إن جميع أفراد هذا البطن بدو رحل ما عدا القلة منهم يشتغلون بالزراعة على ضفاف وادي بيش وبعض روافده: وشيخهم حاليا هو: غاصب بن هادي بن غرامة، ومن أوديتهم التي ينزلون على أطرافها.

١- وادي العِلْ. ٢- وادي رثمة. ٣- وعدي الظهره.

٤- وادي الراتخ. ٥- وادي الجبحة. ٦- وادي طَلَقة.

٧- وادي ملح. ٨- وادي اليسرة.

وغيرها سيأتي ذكرها - إن شاء الله.

ويتفرعون إلى ستة أفخاذ هي:

١- **آل أم هشلول**، وفصائلهم:

(أ) آل مفرح. (ب) آل أم شايب.

(جـ) آل مزيل. (د) آل مكوع.

٢- **آل صالح** ، وفصائلهم:

(أ) آل أم سروى. (ب) آل حوذان.

(جـ) آل مشنى. (د) آل منجى.

٣- **آل دحان** ، وفصائلهم:

(أ) آل مريع. (ب) آل مشاري.

(جـ) آل لاحقة.

٤- **آل أم دراحي** ، وفصائلهم:

(أ) آل لاحق بن علي. (ب) آل فايع.

٥- **آل قراش** ، وفصائلهم:

(أ) آل أم عايل. (ب) آل زهير.

(جـ) آل عامر.

٦- **آل حوشان**

أهل الحقْو

أهل الحقو كانوا يعودون تحت إمارة (ابن مـشيط) وقبل سنين مضت انضموا إلى إمارة جيزان، وذكر شيخ القبـيلة محمد بن يحيي والذي يعود في الأصل إلى فخذ السلاطين من بـارق، وذكر أن داعيهم يعود إلى عبس والتي مـعظمها ضمن الحدود اليمنية، وليـس إلى شهران، في حين يصر الكثير من كبـار السن فيهم إلى أنهم من شهران وينسبون إليهم. ويشرف على قرى الحقو جبل شاهق تتوكره قلعة أثرية تسمى قلعة ماغص، أما قراهم فهي:

١- الغمر. ٢- المشبه.

٣- نطع. ٤- طناطن.

٥- الحقو. ٦- القنازيز العليا والقنازيز السفلى.

٧- الغاوية. ٨- العيدابي.

٩- اللصبة. ١٠- آل القوام.

١١- السبطة. ١٢- الحبيل.

١٣- المخشوش. ١٤- القوامة العليا والقوامة السفلى.

١٥- مهدي.

وجميع هذه القرى تقع في سهل منبسط يزرع ذرة بكثرة ودخن، ويتفرعون إلى عدة أفخاذ صغيرة هي:

١- السلاطين: وهي أكبر الأفخاذ، وهم في الأصل من (بارق)، ويتفرعون إلى فصائل هي:

(أ) آل بن طينه. (ب) آل محسن.

(جـ) آل زالف. (د) آل غشوم.

(هـ) آل أم صعدي. (و) آل أم عريشيه.

٢- آل جفلة.

٣- النهارية، وفصائلهم:

(أ) آل ابن هادي. (ب) آل حنين.

(جـ) الخواجية.

٤- آل دبلان. ٥- آل نويل.

٦- الشتافيه. ٧- ملاحوت الحقو.

٨- آل إبراهيم. ٩- آل قطينه.

١٠- آل رشيده. ١١- آل مرداتي.

١٢- آل ابن غالية. ١٣- آل شمومي.

ومعظم هذه فصائل تعود إلى أفخاذ.

بلاد قبيلة شهران

من الطبيعي أن لكل قبيلة أرضا، ولكل أرض تضاريس. وبلاد شهران العريضة غنية عن التعريف، فقد أطلق عليها هذا الاسم منذ زمن بعيد لكونها كذلك. وليس أدل على ذلك من كثرة سهولها، وجبالها، ووديانها، واختلاف المناخ فيها من أرض إلى أرض، ولا ننس أيضا ما تتمتع به أراضيهم من الخصوبة ووفرة المياه وكثرة الجبال وطيب الهواء وخاصة الجنوبية منها، والأجدر بنا في هذا الكتاب ذكر أوديتها المشهورة وبعض روافدها مع ذكر المدن والقرى الواقعة عليها مع ما اشتهر فيها من الجبال والهضاب والسهول وموارد المياه، والأسواق الأسبوعية المنتشرة فيها.

وادِي بِيشَة

وادي بيشة من أكبر أودية المملكة العربية السعودية، ومن أطولها، ينبع من سفوح جبال السراة حيث يتفرع من وادي (رحا) الذي يشترك في رأسه مع وادي (بيش) الكبير في منبعه، فينحدر الأول شرقا، والآخر ينحدر نحو الجنوب الغربي.

ويخترق وادي بيشة بلاد عبيدة ورفيدة ثم بلاد شهران إلى أن يصب في المهمل عند (ظاعن) في وضع يسمى (الفرشة)[1]. وهو سهل واسع يحتويه عرق سبيع كان يعرف برمل بني عبد الله بن عامر[2]. وهناك يختفي تحت الرمال فلا يفيض. ويبلغ طوله من منبعه إلى مصبه ما يقارب إلى ٣٥٠ كيلا وربما امتد مائة كيلا أخرى في الرمال.

يطلق عليه عدة مسميات عند مروره ببعض القبائل، ففي بلاد رفيدة يطلق عليه (بيشة ابن سالم) وفي بلاد آل رشيد يطلق عليه (بيشة ابن مشيط) وفي بلاد بني بجاد وبني قحافة يطلق عليه (وادي بن هشبل) أو (وادي شهران)، أما عندما يصل إلى واعر فيسمى (بيشة النخل) أو (بيشة بعطان) كما هو في كتب العرب.

---

(١) هناك بلدة صغيرة تسمى بهذا الاسم، تقع في تهامة قحطان قرب ظهران الجنوب وطريقها مع عقبة الجوه.

(٢) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٥٤.

يقع على وادي بيشة حاليا: مدينتان ازدهرتا كثيرا في السنين القليلة الماضية. وهما: (بيشـة) و(خميس مشيط)، وقـد تطورت الأخيرة تطورا سريعـا حيث تعد الآن من كبريات المدن في المملكة.

مدينة جرش التاريخية:

جُرَش ـ بوزن عمر ـ من مخاليف اليمن، بخلاف مدينة جَرَش (بفتح الأول والثاني) المدينة الأثرية الواقعة بين جبال (جلعـاد) والتي تبعد عن العاصمة الأردنية عمان ثمانية وأربعين كيلو مترا إلى الشمال.

وجُرَش مدينة تاريخية كانت على طريق الحاج اليمني المسمى (درب البخور) وقد كـانت تعتبـر من المدن المتطورة عسكريا، فـقد جـاء أن رسول الله ﷺ بعث عروة بن مسعـود، وغيلان بن سلمة إلى جرش ليتعلمـا صنعة الدبابات والمجانيق والعرادات ولم يحضرا حصار الطائف، وقـد قدما بعد أن انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف.

وجرش حاليا ركام من الرمال تتخللها صخور ضخمة، البعض منها مبعثر، والآخر مـرصوص كان أسـاسا لمنازل تهـدمت، ويلاحظ بين حصـاها كثرة كـسر الأواني الفخـارية المحروقة، ولم يبق من آثار هذه المدينـة سوى مئات الأمـتار في الطول وحوالي نصف ذلك في العـرض، وهي تقع شمالي غرب جبل (حـمومة) المعروف.

كما تقع جنوب مدينة خـميس مشيط، إذ تبعد عن مدينة خمـيس مشيط ما يقارب ٢٠كيلا في بلاد رفيدة من قحطان، وهي تقع بقرب خط طول ٥٠َ / ٤٢° شرقا وخط عرض ٢١َ / ١٨° شمالا.

قال الهـمذاني: «جـرش هي كورة نجد العليـا، وهي من ديار عنز بن وائل ويسكنها ويتـرأس فيها (العواسـج) من أشراف حِمْيَر وهو من ولـد يريم ذي مقار القيل ولهم سؤدد عَوْد[1] وجابة اليمـانية في أرض نجد إليهم وهم يقومـون معهم بحـرب عنز، وفي شق قرية جـرش فرق من النزارية يدعـون الجزارين من مـوالي

(١) العود : بالفتح هو القديم من الشرف والسؤدد.

قريش والغاز من نزار من الغرباء هم من رابطة لعنز على العواسج ويملي إليهم عنز بصرختها ونجدتها، وجرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة عنها تنحدر مياهه في مسيل يمر في شرقها بينها وبين (حمومة) ناصية تسمى الأكمة السوداء ـ حمومة وحمة وكولة ـ ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة في بعطان فجرش رأس وادي بيشة ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز»[١].

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي: «جرش: بالضم ثم الفتح وشين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة وهي في الإقليم الأول طولها خمس وستون درجة وعرضها سبع عشرة درجة، وقيل: إن جُرَش مدينة عظيمة في اليمن وولاية واسعة. وذكر بعض أهل العلم والسير أن تبعا أسعد بن كُلِيكَرب خرج من اليمن غازيا حتى إذا كان بجرش وهي إذ ذاك خربة، ومهد حالة حواليها، فخلف بها جمعا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفا، وقال أجرشوا أي (ألبثوا) فسميت جرش بذلك، ولم أجد من اللغويين من قال: أن الجرش المقال، ولكنهم قالوا: إن الجرش الصوت ومنه الملح الجريش؛ لأنه حك بعضه ببعض فصوت حتى سحق لأنه لا يكون ناعما.

وقال أبو المنذر هشام: جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فغلب على اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث.

ثم قال: وقرأت بخط جخجخ النحوي في كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي، أخبرنا أحمد بن سهل الحلواني عن أبي أحمد بن محمد بن موسى بن حماد البريدي عن أبي السري عن أبي المنذر قال: جرش قبائل من أفناء الناس تجرشوا، وكان الذي جرشهم رجل من حِمْيَرَ يقال له: زيد بن أسلم، خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحر فشرد الثور فطلبه فاشتد تعبه فحلف لئن ظفر به ليذبحن، ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه فأدركه بذات القصص[٢]

---

(١) صفة جزيرة العرب ، تحقيق الأكوع، ص٢٥٥

(٢) جبل ضخم قرب (القاعة) يطلق عليه الآن (أم القصمص) ذكره الهمذاني في كتابه (صفة جزيرة العرب) كما ذكره الرداعي في أرجوزة الحج

عند قلعة جراش وكل من أجـابه وأكل معه يومئذ كان جرشـيا، وينسب إليه الأدم والنوق، فيقال: أدم جرشي وناقة جرشية، قال بشر بن أبي حازم.

تحـدر مـاء البـئـر عن جـرشـيـة على جـربة تعلو الديار غـروبهـا[١]

أما (شكـر) فهو جـبل كان يسـمى (كشـر) أسماه رسـول الله ﷺ (شكر) تفاؤلا حينما وفـد إليه رجلان من جرش وقد وردت قصتـهما، وهناك جبل يطلق عليه شكر غـرب مدينة جـرش، ومن المؤكد أنه ذلك الجبل ولـيس جبل حمـومة المعروف كـما ذكره الأستـاذ هاشم بن سعيـد النعمي حين قال: عن مـدينة جرش (تقع على قاع منبـسط بالقرب من سفح جبل شكر مـن جهته الغربيـة، وتمتد في شكل خربة تقدر بكيلين ونصف طولا وعرضـا، وأطلالها لا تزال ماثلة حتى الآن في شكل أهرام متهدمة).

ويوجد بها آثار من أبرزها المسند والصخور المنحوتة ذات الحجم الكبير الرائع ويقف منها جبل شكر موقف الحـارس الرهيب، إذ هي تقع في كنفه من الغرب. وفي عصرنا هذا يطلق على جبل شكر اسم حمومة أو الحمة، وهو جبل منيع جدا يبلغ ارتفاعه عن سطح أرضه حـوالي ألف قدم في امتداد خمسة أكـيال تقريبا في الطول وموقعه في متوسط بلاد رفيدة[٢]

وبالقرب من أحد رفيدة من ملحقـات أبها بحيث يقع على بعد أربعين كيلا من مدينة أبها في الاتجاه الجنوبي الشرقي مما يسـامت طور القرعاء شرقا بنحو أربع ساعات تقريبا ويحيط به من الجهات الأربع قبائل رفيدة[٣] من عنز[٤]

أما تلك الأطلال التي ذكرها النعمي في شكل أهرام متـهدمة، فقد انهدمت جـميـعا وتسـاوت مع الأرض ولم يبق سـوى بعض الآكام التـي يتخللهـا بعض الحجـارة ولم يبق هناك جدار مـائل للعيـان، فقد عـبثت بهـا أيدي الناس خلال السنوات القليلة الماضية

---

(١) معجم البلدان . مادة جرش

(٢) حلافا لما جاء في كتاب (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية) لعاتق البلادي. حيث قال (وهي اليوم في بلاد شهران من خثعم). ص٨٢

(٣) من القبائل القحطانية الجنوبية الآن

(٤) تاريخ عسير . ص ١٢ . ١٣

وفي رسالة الأستاذ سليمان بن رشيد الهمزاني والتي بعثها إلى الأستاذ حمد الجاسر والمؤرخة في ٢١/ ٢/ ١٣٨١هـ والمنشورة في كتاب (سراة غامد وزهران)[١]، حيث وصف فيها مشاهداته في جرش وما حوله ننقلها كما نشرت لمزيد من الفائدة: بتاريخ ١٧/ ٢/ ١٣٧٩هـ قمت برحلة من أبها إلى جرش فبت في (خميس مشيط) بنحو ثلاثين كيلا من الجنوب، فاتجهت في سيارة ومعي من يرشدني إلى الجهة المقصودة، فواصلنا السير، وعلى مقربة منها وجدنا مزرعة، رافقنا صاحبها ـ بعد أن أشار إلى الموقع ـ وبعد سير قصير اعترضنا رجام متناثرة، ممتدة من الجنوب إلى الشمال، بحيث لم تستطع السيارة نفوذها فسرنا على الأقدام، فأول ما شاهدناه آثار غرف مبنية بالحجارة البيضاء تبلغ مساحة بعضها عشرة أمتار طولا وخمسة عرضا ويبلغ طول بعض الحجارة مترا وربع المتر في عرض ربع متر وسمكه كذلك، وأثناء سيرنا في وسط تلك الآثار وجدنا عددا من الحفر الواسعة المعشبة، والأفنية الرحبة المتفرقة، ورأينا حطاما كثيرا من الآجر والفخار كما رأينا طبقتي رحا عظيمتين طول الواحدة متران تقريبا، في عرض مماثل والسمك يبلغ نصف متر ولكنني لم أجد ثقبا للعود الذي تدار به الرحا عادة، ووجدت بقرب الثقب الذي يوضع فيه ما يطحن من حب أو غيره حفرة مربعة.

ولما بلغنا منتهى آثار المدينة من ناحية الشمال وجدنا طبقتي رحا أخرى مثل التي وصفناها.

وقد قدرت مساحة موقع المدينة من الجنوب إلى الشمال بنحو كيل ونصف ومن الشرق إلى الغرب عرضا بنحو كيل.

وقد قدرت أن تلك الحفر المعشبة كانت آبارا وأن الرحوين كانتا تداران بواسطة آلة، وأن الأحجار التي بنيت بها البيوت كانت تنقل من أمكنة بعيدة، بدليل بياضها الناصع، مع أن الجبال المحيطة بالمدينة سوداء حالكة السواد، وظهر لي من تناثر بعض الغرف والأفنية أنها مدمرة بفعل حرب ضروس.

---

(١) ص ٤٧ و٤٨.

ثم سألت رفيقي: ما اسم هذا الجبل الحالك اللون الذي يقع شرقي المدينة الخربة. يفصل بينهما الوادي؟

فقال: جبل حمومة ـ بفتح الحاء وضم الميم المخففة الممدودة بواو فميم وحذرني من الوصول إليه وأنه لا يصل إليه أحد.

فسألته عن السبب. فقال: إنه جبل تألفه الجن، وفيه حيات وآفاع كثيرة، لحراسة دفين هناك ـ واسترسل في سرد خرافات وأساطير لا يقبلها العقل، ولكنني عزمت على الذهاب إليه ومعي بندقية صيد، فوصلت إليه وصعدت وفي أثناء الصعود رأيت على وجه صخرة كبيرة كتابة لا أفهمها ورأيت كتابات كثيرة متفرقة في ذلك الجبل، وكنت أسمع أثناء السير رنينا شديدا أستغربه، ثم ظهر لي أن عقب البندقية عندما يقرع إحدى الصخور يحدث ذلك الرنين الذي أوهم لي أن صخور ذلك الجبل قد تحتوي على بعض المعادن كالحديد الصلب.

ثم بلغت قمة الجبل فوجدت فيه مكانا مستويا فيه آثار قلعة متهدمة وكسر فخار وآجر ووجدت أسفل القمة قليلا صخرة كبيرة تقع في الجنوب الشرقي من الجبل قد رسم فوق وجهها صورة امرأة على رأسها تاج والصورة غريبة المنظر بديعة الشكل، لا أعتقد أن يد الرسام الماهر في زماننا هذا تبرز مثلها، حيث برزت تقاسيم الصورة كاملة ودقيقة مما يحمل على الاعتقاد أن الرسم كان بآلة قوية وأن الرسام استعمل مادة تلين الصخر ثم أخذت أبحث في الجبل من جميع نواحيه فلم أر غير الكتابات. (انتهى كلام الأستاذ سليمان).

وقد صعدت فوق هذا الجبل فوجدت فيه كتابات عربية قديمة ولكن للأسف لم أستطع نسخها، إذ قد اختفى كثير من أجزاء حروفها.

وهناك صورة مخططة للوجه وجزء من الصدر ولكنها صعبة التمييز، أما صورة المرأة التي ذكرها الأستاذ سليمان فقد وجدتها على صخرة مرتكزة في القمة تقريبا مجوفة قليلا في وسطها.

وقد رسم في هذا التجويف صورة امرأة على رأسها تاج. هذا، وقد صعب تمييز أجزاء وجهها نتيجة لعوامل التعرية والتعدي عليها.

وقد رسمت المرأة رافـعة يديها إلى أعلى، وحـفر تحت منطقة صغـيرة بقدر فنجان القهوة الصغير، أما ما تحت الوسط فـقد عرض بشكل غير متناسق مع بقية الجسم. ولكن الرسم بشكل عام يشكل صورة بديعة من الصعب تنفيذها على مثل تلك الصخرة.

في عام ١٣٧٩هـ كان هناك آثار غرف كـبيرة مبنية بالحجارة البيـضاء الكبيرة الحجم وعددا من الحفر الواسعـة المعشبة والأفنية الرحبة المتفرقة كـما وجدت طبقتا رحا عظيمتان طول كل منهما متران تقريبا.

والسؤال الذي يراود الجميع هو ما مصير ما تبقى من هذه الآثار؟ لأنه خلال ما يزيد على ألف عام صـمدت تلك الآثار لجميع عوامل التـعرية وخلال أقل من اثنين وعشـرين عاما اخـتفت تلك الغرف كـما اختفى مـعظم أحجارها واخـتفت الأفنية الرحبة وكذا طبـقتا الرحا ولم يبق سوى طبقة أصغر منهـما لا يزيد عرضها متر واحد فقط.

لذا فإنني أهيب بالجـهات المسئـولة عن الآثار الحفاظ على مـا تبقى من هذه المدينة الأثرية الثمينة.

وقـد نسب بعض الكتـاب من المتأخـرين بأن (بالجـرشي هي مدينة جـرش التاريخـية ودليله التـشابه بين الاسـمين ووجود واد يقال له شكران جـنوب مدينة بالجرشي ويبعد عنها بخمسة كيلو مترات تقريبا متناسيا ما ذكره المتقدمون بأن مدينة (جرش) بأعلى وادي بيـشة. وكذا مـا ورد في قصـة الجرشيـان من أن شكر جبل وليس وادٍ.

ومدينة بالجرشي تسمى باسم أحد فروع قبيلة غامد وهي التي تسكنها الآن.

مدينة خميس مشيط

هي أكبـر مدن جنوب المملكة العربيـة السعودية الآن، تبعـد حوالي ثلاثين كيلو مـترا عن مدينة أبها ـ نحـو الشرق على خط ١٨َ و١٨° شمالا و٤٨َ و٤٨° شرقا، وتقع شمـال مدينة جرش السابقة الذكر. وترتفـع حوالي ٦٣٣٥ قدما عن

سطح البحر، وينحصر وسط المدينة بين واديين كبيرين هما وادي بيشة الذي يزفها من الشرق ثم ينحني إلى الشمال الغربي ليحدها من الشمال حتى يلتقي بوادي عتود الآخر الذي يحصرهما من الغرب.

وقد تطورت هذه المدينة تطورا شاسعا خلال الربع الأخير من القرن الماضي فكثرت الأحياء وتوسعت المدينة أكثر فأكثر، وقد ساعد انبساط أراضيها في تخطيط أحيائها السليم كما ازدانت المدينة بأساليب الحضارة الحديثة في فن العمارة واتساع الشوارع.

ولم تكن المدينة في السابق سوى عدة قرى صغيرة مركزها الرئيسي قرية (الدرب) التي تتوسط المدينة حاليا قرب الجامع الكبير ولا زالت أطلالها ماثلة حتى الآن وكان يوجد بها الإمارة وبقية الدوائر الحكومية آنذاك.

وقد كانت هذه البلدة مسرحا للقتال عبر العصور الماضية، وقد شهدت أمر المعارك وأشدها في عهد الأتراك، كما كانت معسكرا كبيرا لجيوش الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- أيام فتوحاته للمنطقة.

وقد قام الأستاذ فؤاد حمزة برحلة عمل إلى المنطقة، فصور مشاهداته عن مدينة الخميس حيث قال: «كانت في ذهني صورة للخميس لم أجدها مطابقة للأصل، حينما بلغتها، سمعت بالخميس منذ سنوات وتصورتها مدينة كبيرة فسيحة الأرجاء واسعة العمران معتدلة الإقليم؛ لأنها كانت تتخذ مركزا للمعسكرات كلما حصل النفير إلى جهة الحدود اليمانية وإلى جهة تهامة، فحينما وصلتها لم يحقق الخَبَر الخُبْر، نعم وجدتها معتدلة الهواء قائمة في سهل منبسط تبعد عن الجبال مسافات كافية، ولكني لم أجدها المدينة العظيمة، المدينة التي رسمها الخيال في ذاكرتي.

حينما أشرفنا على وادي الخميس من الهضاب الشرقية أصيل يوم الأحد الواقع ١٩شوال ١٣٥٢هـ الموافق (٤فبراير سنة ١٩٣٤م) كان أول ما لفت نظري الخيام البيضاء المنتشرة في أطراف الوادي وفي جنبات السهول المنبسطة وحركة

الجيش وتـنقلات جند الإخـوان، وما يلازم المعسكـرات من حركات عـسكرية أو قوافل أو مؤن وذخائر أو سيارات غادية رائحة.

ثم قـال: وبعد وصـولي إلى الخـميس فـهمت السـر في اختـيـارها مقـرا للمعسكرات الحربية؛ ذلك أن (أبهـا) وإن كانت أكبر (في ذلك الحين) وأقرب إلى الحدود اليمـانية وتهامة فـإنها محصورة بين الجـبال، ولا توجد فيـها الفلاة لرعي الإبل، كذلك ليـس فيهـا متسع لحـركات جـيش كبيـر، ووجدت أن ولي العـهد (سعود بن عبد العزيز) قد اختار الإقامة في مخيم نصب على أطراف الوادي على سكنى بيوت القرية وقصورها»[1].

وتربط مدينة الخمـيس عدة طرق رئيسية منها (الطائف الخـميس) و(الخميس نجران الرياض)، بالإضـافة إلى طرق جـديدة تحت الإنشاء تصلهـا بوادي الدواسر الرياض، ومنها أيضا الخميس بيشة.

سوق خميس مشيط الأسبوعي:

يقع هذا السوق قديما بين قرية الدرب وقنبر، وكان يقام يوم الخميس من كل أسبوع إذ يحـضره جمع كبيـر من أبناء المنطقة من قحطان وعسيـر، بالإضافة إلى أهل السوق. وهم قبائـل شهران المحيطة به، ليصرفوا مـا لديهم من حبوب وتمور ومواشي، وهو أكبر الأسواق في المنطقة وقد أطلق عليه العامة (موجان) تشبيها له بموج البحر حينما يعُجُّ بالناس وقد كانت الحوانيت فيه قليلة فكان بعضهم في مبان طينية تشرف على السوق، أما بالنسبة للبقـية فلا تكلف نفسها سوى بعض العيدان والخيش لتكون مظلة صغيرة يجلس صاحبها تحتها ناشرا بضاعته أمام المارة، وهناك آخرون يعرضون سلعهم تحت الشمس المحرقة بدون غطاء.

ويرتفع أصوات باعة التمور والحبوب فتسمع (الكيَّالة) وهم يرفعون أصواتهم بالعدد: واحد.. اثنين... ستة.. كما ترتفع أصوات باعة السائمة والماشية الذين يبعدون عن أولئك كباعة الحطب، والحشائش، حركـة كبيرة وضجة ضخمة وسط هذه البلدة.

---

(١) في بلاد عسير، ص٧٣.

أما الآن فلم يعـد يوم الأربعاء وحده يوم سوق، إذ كل أيام الأسـبوع سوق تتجمع فيه خيرات الشام واليمن، ويكثر فيه الباعة والمشترون، ويلاحظ كثرة ووفرة الخضار والفواكه وبأرخص ثمن من المدن الأخرى.

وقد نسب هذا السوق إلى آل مشيط لتكلفـهم بحمايته من القتل والفتن منذ تولي مشيط بن حسين بن سالم إمرته عام ١١٨٣هـ، ومن دخل ديار آل رشيد من القبائل المجاورة قاصدين السوق فهم في حماية ابن مشيط وجماعته خلال الأربعاء والخميس والجمعة، وذلك قبل قيام الحكم السعودي.

ويتولى إمارة خميس مشيط حاليـا (عبد العزيز بن سعيد) منذ وفاة والده - رحمه الله- وهو أحد المهتمين بتاريخ المنطقة والمشجعين لذلك.

مدينة بيشة:

مدينة صـغيـرة تطورت وكبرت في السنين الـقليلة الماضية تطـورا ملحوظا، تبعد عن مـدينة الخميس حوالي ٢٥٠كم نحو الـشمال، وتقع على خط طول ٣٦َ و٤٢° شرقـا و٠٠َ و٢٠° شمـالا كمـا ترتفع عن سطح البـحر بحـوالي ٣٧٧٥ قدما. وهي بلدة قديمة جدا تتبعـها عدة قرى يسكنها بنو سلول والرمثين وبنو منبه ومـعاوية وبنو واهب. قـال الهمـداني: «بلد خـثعم: أعـراض نجد بيـشة وتبـالة والمراغة»[1].

قال أوس بن مدرك:

تبـالة والعـرضـات ترج وبيـشـة وقـومي تيم اللات والاسم خـثـعم

ويربط بيشة وبالحجـاز خط يتفرع من خـط أبها الطائف، كما يجري حاليـا إنشاء خطين معبدين إلى خميس مشيط والرياض.

وقد كانت هذه البلدة على طريق الحاج اليمني كما كانت محطة مرور لقافلة تجار قـريش المتجهـة إلى اليمن. ويطلق عليهـا الآن بيشة النخل، وقـد كان يطلق

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص٢٥٨.

عليها (بيـشة بعطان) كما هو مذكور في كـتب العرب، وهناك وادي يسمى بعطان يصب في بيشة عند قرية واعر ولا زال يحمل هذا الاسم.

وقد جاء في كثير من كتب التاريخ بأن بيشة غنية بالذهب، وقد اكتشف هذا المعدن حديثا في بعض أقطارها.

كما ضرب المثل بأسدها، قال الشاعر:

لأَوْفَى بهـــا شُـمٌّ كـــأن أَبَاهُـمُ ببيـشة ضِـرْغَـامُ غليظُ السّـوَاعِـدِ[١]

وقال آخر:

ومـا كـان لـيث سـاكن بضن بيـشـة لذي غلل يجري بـبطحاء في أجم[٢]
بأجـــرأ منه حـين تخـــتـلف القـنا وتدعى نزال في القـمـاقمـة البـهم[٣]

وهناك من قال بأنه لا يمكن أن يوجـد في بيشة أسد ومنهم الهـمداني وعلل ذلك بأنها من أعراض نجد، وإنما تريد العرب بأقوالها أسود بيش ويزيدون فيه الهاء فيقولون بيـشة بفتح الباء، وهي موضع الأسد وبيشة بعطان بكسـر الباء، وقد قال أيضا: «قيل: بل أرادوا بيشة نجـد، وأن رؤوس هذه الأعراض من إلى السراة منها ما ينحدر إلى نجد، ومنها مـا ينحدر إلى تهامة، فما انحدر إلى تهامـة فالأسد فيه ولهذا الجوار نسبوها إلى هذه الأعـراض، وقدر بما طلع منها الواحد إلى أرض نجد قاطعا من بلدة فـعاث فيها فلعل أول من نسب الأسد إلى هذه المواضع عـاين فيها الواحد والزوج في بعض هذه الأودية»[٤].

ووادي بيشة واد فحل كـبير تتجمع فيه مـياه أودية عظام ويتسع هـذا الوادي بشكل كبير قرب مدينة بيشة.

قال الحزازة العامري:

واتلابْت سيـولُ بـيـشـة في أعـراضـ ـــهـا فـــهي لجـــةُ طخـــيـــاءُ[٥]

---

(١) معجم ما استعجم، ص٢٩٤.
(٢) الغلل: هو الماء الذي يجري في أصول الشجر، والأجمة هي الغابة.
(٣) القماقمة: السادة الشجعان، والبهم الشجعان أيضا، السيرة النبوية لابن هشام، ٢/٢٧.
(٤) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٢٦٩.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٧٩.

ويقع على هذ الوادي وخاصة في قرى بيشة النخل مزارع النخيل، حيث تعرف بيشة بجودة نخيلها وكثرتها، إذ يبلغ عدد تلك النخيل ما يزيد على مليوني نخلة، ويشتهر أهل بيشة بالاهتمام بتلك الشجرة الطيبة.

روافد وادي بيشة:

يصب في هذا الوادي الكبير أودية فحول كثيرة وشعاب لا تعد ولا تحصى، ويعجز أي باحث حصرها كلها، وهنا نذكر معظم تلك الأودية والشعاب التي تعرف وأطلق عليها أسماء.

١- وادي عتود:

هو واد مشهور، ومن أهم روافد وادي بيشة وهو في الحقيقة واديان أحدهما شمالي شرقي والآخر غربي يصب في البحر الأحمر وكلاهما ينبع من عقبة عتود وقد اشتهر هذا الوادي بالأسد، قال تميم بن أبي مقبل:

جلوسها الشم العجاف كأنهم أسود بترج أو أسود بعتود

ويصب وادي عتود في وادي بيشة محاذيا إياه غير بعيد عنه ما بين اثنين إلى ثلاثة كيلو مترات، ومن روافد وادي عتود الغربي وادي ضلع ووادي مَرَبَه.. والذي نعني به هنا هو الشمالي الشرقي منهما والذي يصب في وادي بيشة.

ويصب في هذا الوادي أودية صغيرة وشعاب عدة منها:

(أ) وادي الطلحاء. (ب) وادي لحيفه.

(جـ) وادي العجلان. (د) وادي صلب.

(هـ) وادي الجرفين.

(و) وادي حليلا والذي يصب في الحمَّاريَّة، وفيه يصب:

١- وادي دَعَه. ٢- العيباء.

٣- القرقر.

(ر) وادي اللَّحي. (ح) العجيماء.

(ط) شعب القلت.

وهذه الأودية تصب في أعلاه وجميع مياه وادي عتود تصب في وادي بيشة عند قرية (الغرابة) ويقع على هذا الوادي وفروعه عدة قرى منها:

(أ) دار عثمان. (ب) آل قزع.

(جـ) آل فرحان. (د) المعملة.

(هـ) السر. (و) البهيمة.

(ز) القلت. (ح) الدحيض.

(ط) العطفة. (ي) العمارة.

(ك) المدافين. (ل) أبو جرشة.

(م) ذعه. (ن) البرقة (وهي جديدة).

(س) الملبد. (ع) أم يحف (جديدة أيضا).

(ف) الخلصة. (ص) آل راشد.

(خ) مشرف. (ر) آل الزعاك يقابلهم آل قرشان.

(ش) الشعبة.

٢- وادي تارة. ٣- وادي ذهبان.

٤- وادي الطلاح. ٥- وادي حجلة.

٦- وادي طاد. ٧- وادي المجدورة.

٨- وادي بو كعبة. ٩- وادي الشرم.

١٠- وادي الغرمول. ١١- وادي أبو ثرارة.

١٢- وادي أبها: ويسمى وادي خبيبي وهو ينبع من السقا سرب عقبة ضلع وتقوم على معظم ضفافه قرى بني مغيد من عسير، وهذا الوادي هو

أعظم أودية قبائل عسير ويصب فيه قريبا من تانه بالقرب من وادي بيشة عند الخنقة، وفي الأخير يصب وادي الملاحة في قرية الفيَّه.

١٣- وادي القطوعة. ١٤- وادي عرايس.

١٥- وادي ثربا. ١٦- وادي الحرجة.

١٧- وادي مهرة. ١٨- وادي الملبد.

١٩- وادي الصدع. ٢٠- العرجه.

٢١- النقع.

وأشهر ما سبق من هذه الأودية هي: عتود - وأبها - وحجلة - وتانه - وذهبان - والحرجة - ومَرَبه.

٢٢- وادي تندحة:

وهو أشهر روافد وادي بيشة بل أكبرها، عليه تقع قرى وبطون كثيرة، ويعرف بغزارة مياهه ووفرتها وجودة محاصيله، وهو من أهم الأودية المصدرة للخضر والفواكه للمنطقة، ويمتاز بجمال طبيعته وخضرة أرضه.

ينبع من جبال السراة، ورأسه عند (البوطة) جنوبا ثم يمر بآل جرادة ويطلق عليه بعد ذلك وادي الوهابة، ثم يشترك مع هذا الوادي واديان آخران من الشرق يصبان في التندحي يسمى الوادي بعد ذلك (وادي تندحة) ثم ينطلق بعد ذلك إلى أن يصب في وادي بيشة ويبلغ طول وادي تندحة ما يقارب من ٥٥كم.

وقد ذكر الهمداني بأن تندحة عين من أودية جرش، حيث قال: «ثم تندحة وهي العين من أودية جرش وفيها أعناب وآبار..»[1].

وكان هذا الوادي على طريق الحاج اليمني السروي، وهذا الطريق كان يطلق عليه (درب البخور)؛ لأن التوابل كانت تجلب من اليمن وحضرموت إلى الحجاز والشام.

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٣٥٧.

ولهذا الوادي روافد عدة هي من الأعلى:

(أ) وادي القرارة، يصب بأعلى وادي تندحة عند آل الذيب

(ب) شعب الحمام. (جـ) شعب دحون.

(د) شعبة بن صالح. (هـ) شعب غراب.

(و) شعب الصعّاق. (ز) الكرار.

(ح) شعبة آل الزلال.

(ط) المخرّقة: تصب في قرية آل يعلا وتنبع من (هضبة البقر).

(ي) الكربة: وتصب عند قرية (آل بذبان) و(آل يعلي).

(ك) شعب المهيل: يصب قرب قرية (آل التوم).

(ل) صلا: شعبة تصب شرق الوادي وبها طريق قديم باسمها.

(م) وادي أنضع من الشرق.

(ن) شعبة بن ماعز.

(س) شعبة الطالعة، وهي أكبر شعاب وادي تندحة ومنبعها يقرب من رأس وادي (الفيض) وتصب في قرية (الشعيثاء) ويشاركها في مصبها شعبة (الوعد) وهي شعبة صغيرة.

(ع) وادي الفيض: وهو من أكبر الأودية التي تصب في وادي تندحة، وتقوم عليه قرية (الفيض) وهي جزء من قرية (الشعيثاء) بأسفلها ومنبع هذا الوادي قرب هضاب تسمى (سود ابن حلوه) داخل مطار الخميس، ويصب فيه شعاب كثيرة منها (المسارق) وهي اثنتان يقع بينهما هضبة بيضاء اسمها (عبل المسرقة) كما يصب فيه (الطلاح) وشعب (الذلاّن) و(أبو عجام).

(ف) شعب النيمة: ويصب عند قرية الحوطة.

(ص) الشثيث.

(ق) شعب الرحبة: ويصب في وادي تندحه قرب (ضفي).

(ر) شعب الملاص، ومنبعه شعـاب (السيوس) ويصب في الوادي تحت قرية الحوطة.

(ش) شعب أم عضرس، ومنبعه من جبال (القارية).

(ت) وادي مـجعل: وهو وادي طويل يصب فـي وادي تندحة في أسـفله، وقد كانت الأبقـار تترك بهذا الوادي لتوفـر المراعي الخصبة فـيه، وقد تغيـر ذلك كله خلال السنتين المـاضيتين، إذ تحـولت تلك المراعي إلى مزارع ومساكن، ويصب فيه عدة شعـاب ويقع قرب هذا الوادي جبل شاهق سمي (قـرن مجعل)، أمـا القرى الواقعة على وادي تندحة من الأعلى:

١- آل الذيب.

٢- آل عجير، وفيها عدة قرى صغيرة.

٣- بنو سامة. ٤- آل حجاج.

٥- المزارقة.

٦- آل مستنير، وسكانها من قبيلة آل مستنير من قحطان.

٧- آل الزلال.

٨- الصدر، هي أول قـرى كود على هذا الوادي وهي في المنـتصف أو في نهاية النصف الأعلى.

٩- آل دبابة. ١٠- آل بذبان.

١١- العطف. ١٢- الهضبة.

١٣- آل سويد. ١٤- آل عياش.

١٥- الشعيثاء. ١٦- الحوطة.

وهناك قرى أخرى صغيرة كانت ضمن القرى السابقة الذكر وسميت بأسماء جديدة».

ونواصل أسماء الأودية التي تصب في وادي بيشة فوق وادي ابن هشبل وعنده أيضا فنذكر:

٢٣- وادي العجمة وهو يصب في المقطاع

٢٤- وادي محرضة وهو يصب فوق المعامل

٢٥- شعبة المعامل، وهي تصب عند قرية باسمها تشتهر ببساتينها الغناء.

٢٦- شعبة الغزيلات.

٢٧- وادي أبونظارة، وبه يصب وادي (أبوسوسي).

٢٨- وادي الشويحطة.

٢٩- وادي حليلة.

٣٠- وادي لبوة، وهو من أكبرها يصب في وادي بيشة فوق (الرشداء) من الغرب.

٣١- وادي اثب

٣٢- وادي الكثيب وهو يصب في وادي بيشة من الشرق فوق (الخشم).

٣٣- وادي شفان: وادي ينبع من الجنوب من سلام البيح فوق جبل الأرقع.. ومن روافده:

(أ) وادي الثمامة. (ب) وادي أصلاب.

(جـ) وادي واله. (د) وادي السوسيه.

ويقع على وادي شفان قرى صغيرة جدا منها:

(أ) الطبقة. (ب) السوسيَّة. (جـ) الخَرْب.

(د) المثناه. (هـ) حَضَن العادة. (و) خشم الوعل.

كما يصب في هذا الوادي واد كبيـر يسمى (القاع) ينبع من الجنوب، حيث تصب فيه الأودية التالية:

(أ) الحاجون. (ب) الحجِّين. (جـ) الجيشين.

(د) سلام المحجر. (هـ) خانسة قملا. (و) شعب الحدق.

(ز) شعب الكحل. (ح) شعب الواته. (ط) شعب الحفة.

(ي) الطلاح.

ووادي القاع يصب في شفان في الثرماله.

وحينما يصل وادي بيشة إلى ديار بني بجاد يصب فيه.

٣٤- وادي ظرافة: ينبع من الـغرب من الهضـبة ومن العطفة ومن شـعاب أخرى.

٣٥- وادي الطريف: ينبع من شعاب (العرق الأكـحل) ومن شعبة (السلفة) و(ذيذاه) وهو يصب فيه من الغرب.

٣٦- شعبة الخيل: مصبها عند قرية (بني ثور).

٣٧- دحلة بن مسرور: ومصبها في (سنابل).

٣٨- شعبة المصرخ.

٣٩- شعبة نصيبان: تصب عند قرية (الشرق).

٤٠- دَحَلَة عيَّاش.

وعلى وادي (ابن هشبل) ينزل بنو بجاد وبنو (قحـافة) ولهم عليه عدة قرى منها من الأعلى:

(أ) الرشداء. (ب) الخشم. (جـ) المعامل.

(د) أبو نظارة. (هـ) الزبرات. (و) الشقره.

(ز) الغريراء. (ح) الحصاد. (ط) عريجة.

(ك) آل بي ثور. (ل) الدرب وهما قريتان. (م) الشهمة.

(ن) الشل. (س) جوهرة. (ع) أم حمير.

(ف) جروة. (ص) الطريف الأعلى والأسفل.

(ض) المصنَّة. (خ) الحضرة. (ر) الحيفة.

(ش) بو مريرة. (ق) الضيقة.

وعندما يصل الوادي إلى بلاد بني واهب هناك الأودية التي تصب في وادي بيشة مباشرة، وأخرى تصب في وادي (هرجاب) المعروف والذي بدوره يصب في وادي بيشة، كما يجاور تلك الأودية أودية أخرى وشعاب تصب في وادي (المسيرق) الذي يصب في وادي تثليث، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله.

الأودية التي تصب في وادي بيشة هناك:

٤١- وادي الأعابل ومنبعه من الجهة الجنوبية الشرقية من مصبه، جهة خيبر وهو بين (بطنة آل حبيب) و(بطنة آل السريِّحة).

٤٢- وادي البطنة: وهو وادي كبير تتجمع فيه أودية وشعاب كثيرة يطلق عليها جميعا (البطنات) وهي:

(أ) النقعاء. (ب) وادي السلام.

(جـ) وادي السلام الأبتر. (د) وادي الحثدة.

(هـ) وادي العطارزي. وبه مورد ماء.

(و) دحلة البقر. (ر) أبو مجنحي (شعب).

(ح) القرًى.

ولبني (واهب) عليها قرى عدة معظمها الآن لآل حبيب. مثل:

(أ) السرِّ. (ب) أم ثمار.

(جـ) العمار. (د) الخضر.

(هـ) قرية شعب محيي، وهي الأقرب لوادي بيشة.

(و) قرية أبو نمص. (ز) لوبد.

(ح) المصبح.

وقد ذكرت قرى بني (واهب) مع القبيلة.

٤٣- وادي هرجاب، واد كبير جدا، من أهم روافد بيشة، وقد ذكر في مواضع عدة في كتب العرب، وبهذا الوادي تكثر أشجار السدر. وهو الحد الفاصل بين القبيلتين، فشرقه لبني واهب وغربة لبني منبه. رأسه في (فرشة) وهي شعاب كثيرة حول جبلي (قملا ودمنان).

وينحدر شمالا ثم ينحني إلى الغرب عند (طلعة هرجاب) إلى أن يصب في وادي بيشة عند قرية (الحيفة)، ويصب في هذا الوادي من الشرق:

(أ) وادي أنط، يخترقه الخط القديم بين بيشة وخميس ومشيط وعليه تقوم (مقاهي بوجنيه)، وقد أقيمت عليه قرية سميت بهذا الاسم.

(ب) وادي سلام النسوان. (جـ) وادي أبو غرير.

(د) وادي الهشيم. (هـ) وادي العضبة.

(و) وادي الحيفة. (ز) وادي غراب.

(ح) وادي المناخ. (ط) وادي الربضة.

(ي) وادي قهدان. (ك) وادي أبو علفة.

(ل) وادي ملحة. (م) وادي خرص.

(ن) وادي شواحط. (س) وادي القاع.

(ع) وادي سمار. (ف) وادي ابن مرة.

(ص) وادي المذابيح. (ض) وادي الحميطة.

(خ) وادي مَسْوَل. (ر) وادي رفضة.

(ش) وادي العكف. (ق) وادي كدادة.

(ذ) وادي السّمط. (ظ) وادي المليح.

(غ) وادي الأحمر (الكربة الحمراء).

(ت) وادي هضبة الدرعا.

أما قرى بني واهب الواقعة على هذا الوادي فهي:

(أ) قرى أبو جنية.

(ب) الخضراء وهي إحدى عشرة قرية ذكرت في قبيلة بني واهب.

(جـ) كُتْنَة. (د) الحاجون.

(هـ) ابن مرة. (و) صمخ.

(ز) المجعرة. (ح) بطحان.

(ط) شعب الهتوم. (ي) سابَّه.

(ك) حرف آل العمودة. (ل) مجحّم.

(م) الحميّطة. (ن) هجرة آل بالقرب.

(س) الحفيرة. (ع) الجرباء.

(ف) تباشعة.

وفي بلاد بني منبه روافد أخرى لوادي هرجاب منها:

(أ) وادي بئر بن سرار، وبه البئر المسمى بها.

(ب) كتنة، وهي أرض مشهورة في كتب العرب، قال الرداعي في أرجوزة الحج:

بهن تـعلو السـهـب ذا المرو الاخص إلى الكتـينات طريقًـا قـد كـحص
سـيـري إلى كـتـنة سـيـر الجـدِّ قـصـدًا وليس الجـور مـثل القـصـد
أميٍّ مـع الوفـد طريـق الوفـد أميٍّ إلـى مـاء رواء الـوردَ
حـيث بريد الـصـخـرة الصِّلخـدَ يا كَتْنُ ذات الـرُّجَـمـاتَ الجُـرْدْ[1]
أُسـقـيت تسَجْـام السـحـاب الرُّمـد من كـل ثجَّـاج هـزيمَ الرِعْـد
دار بهـا حَـيّـا نـديٍّ ومـجـد شـهـران أخـوالـي وحيٌّ الأزد[2]

وهو يصب فـوق قرية (صـمخ) وعليـه باسـمه وبهـذا الوادي يصب وادي (سيلين).

(جـ) صِهِيْ، قال الرداعي أيضا:

حـتى إذا أوردتـهـا رنومـا واديـهـا والمنهل المعلـومـا
حـيث البـريـد لم يزل مـأزومـا ألقت صـهـيّـا خلفـهـا مـذمـومًـا[3]

وهو يصب في هرجاب فوق وادي (رنوم).

(د) مَرَخـا: ورأسه بالشفـا ويصب في هرجاب تحت (لبـد) وهو جبل وبه مورد ماء يسمى (بيضان).

(هـ) الميـثاء: يشـترك هذا الوادي مع بـعطان في منبعـه. ويصب في وادي هرجاب مشتركا مع وادي مَرَخا.

قال الرداعي وهو يذكره:

وخـذا إلـى الأغلب فـالـرجـاء ثم الـغـضـار فـإلـى الميـثـاء

قـال الهـمدانـي: والميثـاء موضع، وذكـر بأنهـا أحـد المواضع من يعـري لخثعم[4].

---

(١) الرجمات : جمع رجمة وهي الصخرات.
(٢) صفة جزيرة العرب ، الهمداني ، تحقيق الأكوع، ص ٤٢٤.
(٣) صفة جزيرة العرب ، الهمداني ، تحقيق الأكوع، ص ٤٢٩.
(٤) المصدر السابق.

ويصب في وادي بيشة في بلاد بني منبه عدة أودية منها:

٤٤- السُّر: ويصب قرب جبل (عبران).

٤٥- ثار.

٤٦- العذيبة، ومنبعها قرب (ضور بن سرار).

٤٧- زيلا: ينبع قرب جبل (عبران).

٤٨- ريحان: رأسه في قرن ريحان ويشرك مع (سيلين) في منبعه.

٤٩- بعطان: وادي يصب عند قرية (واعـر) ومنبعه من الشفاء وأعـتقد بأن (بيشة بعطان) سميت بهذا الوادي، قال الرداعي:

ثم ببـــعطـــان بَـواجي الـوسج تـؤم من بيـــشـــة وادي تـرج

٥٠- وادي ترج يصب في بيشة عند قـرية (لحيفة) وبه نخيل ومـزارع كثيرة ذكره البكري في معـجمه، حيث قال: «قال أبوحـاتم عن الأصمعي هو موضع بيشة مأسدة وهو من بلاد خثعم، وأنشد لأوس بن حجر:

ومـا خـليج من المـروت ذو حـدب يرمي الضرير بخشب الطلح والضال
يومًـا بأجـود منـه حين تسـأله ولا مـغِبٍّ بتـرج بين أشـبـال

ولبني منبه على هذا الوادي القرى التالية:

(أ) خيبر بني منبه. (ب) النهقة.

(جـ) الحازمي. (د) الضبعانة.

(هـ) الشعبة. (و) الهنيَّة.

٥١- وادي تبالة، وهو كـبير ومـعروف يصب عند قـرية الصبيـحي، أعلاه لقبيلة الفـزع من خثعم، وبهذا الوادي كان بيت (ذو الخلصـة) وقد سبق ذكره. وقد ذكر هذا الوادي في كـثير من أشعار العرب وأراجـيزهم كما كانوا ينسبون إليـه الأسد مع ترج وبيشة. قال عبـد الله بن عبد الرحمن الأزدي من قصيدته التي يذكر فيها افتراق الأزد:

فكلكم خـيـار الناس قـدمًـا وأجلدهم رجـالا بعـد عـاد
وأكـثـرهم شـبـابًـا في كـهـول كـأسـد تـبـالـة الشـهـب الوراد

٥٢- المريخ ومنبعه (الخنق) ويصب في أسفله.

٥٣- الدعثر.

٥٤- الرسنية، ومنبعه من جبال (القهابية) وبه مورد ماء باسمه، انتهت روافد وادي بيشة.

ويقوم على أطراف وادي بيشة من مصبه إلى منبعه القرى التالية:

أولا: القرى التي تقوم على أطرافه في بلاد قبيلة رفيدة:

١- المضيق. ٢- عنقرة. ٣- آل الشيخ.
٤- الدربين. ٥- عراب. ٦- آل زهير.
٧- ليوان. ٨- آل الداحي. ٩- آل السواد.
١٠- آل العظباء. ١١- آل عمرة. ١٢- آل الرميح.
١٣- الجوف. ١٤- آل شويه. ١٥- آل عرينه.
١٦- آل نادر. ١٧- آل غر.

ثانيا: والقرى الواقعة على أطرافه في بلاد عبيدة:

١- الرمبة. ٢- آل كنبه. ٣- آل جلدة.
٤- آل ألوف. ٥- آل جلدة (من الحف). ٦- القضعان.
٧- آل ثابت. ٨- آل مهدي[1]. ٩- آل هبيل.
١٠- آل جبرة. ١١- آل قريش. ١٢- آل عصبة.
١٣- آل قرعة. ١٤- آل بسام. ١٥- آل سليمان.

---

(١) في بلاد عسير، ص ٧٩.

ثالثا: وعندما يبدأ الوادي يخترق بلاد شهران تقوم عليه القرى التالية:

١- الرونة: وهي بين شهران وقحطان.

٢- مسيحل. ٣- نعمان. ٤- الهرير.

٥- الوقبة. ٦- ذهبان. ٧- الصفق.

٨- المثناة. ٩- آل عزيز. ١٠- الدرب.

١١- العرق. ١٢- الصمدة. ١٣- قنبر.

١٤- آل هميلة. ١٥- شباعة. ١٦- الغرابة.

١٧- المعزاب. ١٨- طيب الاسم. ١٩- مصلوم.

٢٠- أبو سليك. ٢١- الجمفور، وهناك قرى صغيرة قبله.

٢٢- الفخار، وهي ما قبله (لبني منبه عسير).

وهي عدة قرى صغيرة تقع على ثلاثة شعاب هي: (الفخار، ومهرة، والأعيرج).

وعلى وادي ابن هشبل القرى التالية:

٢٣- الرشداء ٢٤- الخشم. ٢٥- المعامل.

٢٦- أبو نظارة. ٢٧- الزبرات. ٢٨- الشَّقْرة.

٢٩- الغريراء. ٣٠- الحصاد. ٣١- الحِرْش.

٣٢- عريجة. ٣٣- آل بي ثور. ٣٤- الدرب.

٣٥- الشهمة. ٣٦- الشل. ٣٧- جوهرة.

٣٨- أم خمَيْر. ٣٩- جروة. ٤٠- الطريف الأعلى والأسفل.

٤١- المصنة. ٤٢- الحيفة. ٤٣- بو مريرة.

٤٤- العنيقة.

أما القـرى التي تقوم على أطرافـه عند بيشة النخل والتي يـنزلها بنو واهب وبنو منبه والرمثين وبنو سلول ومعاوية وغيرهم فهي:

٤٥- عرمان. ٤٦-شعب النجود. ٤٧- واعر.

٤٨- لحيفة. ٤٩- المروة. ٥٠-مسفرة.

٥١- دحال الشري. ٥٢- الريان. ٥٣- صوفان.

٥٤- الباقرة. ٥٥- نمران. ٥٦- الحرف.

٥٧- روشن المهدي. ٥٨- الحزامي. ٥٩- النغيلة.

٦٠- الشداخة. ٦١- قنيع. ٦٢- بالشوك.

٦٣- الحمة. ٦٤- الحريرة. ٦٥- الدحو.

٦٦- الصبيحي. ٦٧-العطف. ٦٨- مذروب.

٦٩- الرقيطاء العليا والقصر.

٧٠- روا. ٧١- الحليبة. ٧٢- النقيع.

٧٣- الخرسعة. ٧٤- خيبر آل منيع.

٧٥- العميد. ٧٦- الحشرج.

٧٧- الجنينة وهي أربع قرى هي: عصلان، والجنينة، وندوان، وشريفة.

٧٨- الشقيقة. ٧٩- المحتجبة. ٨٠- بلاد الجخفان.

وادي المسَيْرِق

يطلق على وادي المسيرق هذا الاسم حينمـا يصب فيه وادي (الشيق) ووادي (بريم) وفي الأخير يصب وادي (السِّلِيْل) و(الشُّطْـبَة) فوق (خيبر)، ويستـمر بهذا الاسم إلى أن يصب في (الثَّـفْن) قرب (حرض)، ومن ثم يصـب وادي الثفن في وادي (تثليث).

ووادي المسيرق هو الوادي الثاني في بلاد شهران العريضة وله روافد كثيرة.

روافد وادي المسيرق:

يصب في وادي المسيرق عدة أودية وشعاب هي:

١- وادي الشيق، وهو أهم روافد وادي المسيرق ينبع من (الهَضْب) في بلاد (آل الشُّواط) من قحطان، ويقرب منبعه من منبع (وادي تندحة) ويصب في وادي المسيرق عند (خيبر) وله روافد كثيرة هي:

(أ) المِديد: ينبع من (الهضب) ويصب من الجنوب، إذ يتلاقى مع وادي (الحشرج) فوق (الضيقة).

(ب) الموقعة: يصب في الضيقة ومنبعه من جبال (دَعَار) وشعب (الجَمْعاء).

(جـ) الرميثيَّات: ينبع من جبال (العوشز).

(د) أبو ظهيَّان: ينبع من جبال (سَلْحة).

(هـ) الشَّرِيْ: ينبع من جبال (القُعْمة).

(و) السلف.

(ز) الطافحة: يصب فيه من الشرق ومنبعه جبال السريّحة.

(ح) السَّلَف الأسفل: يصب فيه من الغرب في قرية الصقور ومنبعه من جبال (النقع).

(ط) شعبة الطيري: تنبع من جبال (النِّباع).

(ي) بني غزيل: وهما اثنتان تنبعان من جبال (الكهف).

(ك) جراف: منبعه من جبال (المضاوي) وعليه قرية تسمى باسمه.

(ل) أبو عقوان.

(م) شعبة آل الرفيدي: منبعها من جبال (تبشّر).

(ن) عرقة: ومنبعها من جبال (شحاط).

(س) الظليف: منبعه من جبال (الصفر).

(ع) شعب لحية: ومنبعه من شعاب (السلام).

(ق) بو سلم: منبعه من جبال (الصفر).

(ص) شعبة خيل: منبعها من جبال (أبو خيال).

(ض) أبو قبور: مبعه من (الصفر، والزباء).

(خ) موقف: ومنبعه من جبال (مكيتل).

(ر) شعبة الحنظل: ومنبعها من جبل (شاع) المعروف ومن جبال (المدسم).

(ش) وادي فعاه: ويصب فيه من الغرب من جبل (أفرا) وجبال (السلام) و(الرجيمة) و(بني مكرمة).

(ق) شعبة آل دلهوم.

(ذ) شعبة السلف الثالث.

(ظ) شعبة الزبيب: ومنبعها من سلسلة جبال (الملحاء).

وهذا الوادي وفروعه لقبيلة كود وعليه قرى كثيرة جدا ذكرت ضمن قرى كود وذكرها هنا من باب الإطالة.

٢- وادي السُّلَيْل: هو أحد الروافد الرئيسية لوادي المسيرق، إذْ يصب في وادي بريم غير بعيد من خيبر لينتهي الأخير في المسيرق، ومنبعه من جبال (سقيف) و(النقع) و(الملحة) واتجاهه من الجنوب إلى الشمال وتصب فيه أودية وشعاب منها:

(أ) وادي الضرس، ومنبعه من (النقع).

(ب) وادي حفينان، ومنبعه من جبال (الأشعاب) و(الحمل).

(جـ) وادي الخوي، ومنبعه من (الشطبة) و(السمراء).

(د) وادي صفي السيف، ومنبعه من (الحِرْش)و(دُخْنه).

وعلى هذا الوادي تقوم بعض المزارع كـما توجد عليـه قرية جديدة اسمـها (روضان).

أما (بريم) فـهو مجمـع ـ كما ذكرنا ـ لوادي (الشِّـيْق) و(الشَّطْ) و(السَّلِيْل) وعليه تقوم قريتان هما: (بريم الأعلى) و(الغبيبة).

ويصب في وادي المسيرق عند بلاد بني واهب عدة أودية هي:

٣- وادي السلام. ٤- وادي ملحة.

٥- وادي المحذف.

٦- وادي يعرا، غير وادي يعرا التابع لقبيلة ناهس.

٧- شريان. ٨- الطلاح.

٩- وادي المعزب.

١٠- وادي المصقع، وبه مورد ماء قديم.

١١- وادي نحر. ١٢- وادي جلجل.

١٣- وادي الجذيانة. ١٤- وادي النصب.

١٥- وادي العكاس.

وهناك قرى عدة على وادي المسيرق منها[1]:

١- خيبر. ٢- واسط. ٣- الحامض.

٤- الشَّكاع. ٥- أثَبْ. ٦- الأخضرين.

٧- الطلحة. ٨- قوز بن طهليل. ٩- العين.

١٠- البغث. ١١- الذيبة. ١٢- المحوى.

١٣- الجزيرة.

---

(١) انظر قرى بني واهب.

وادي يَعَرى

وادي طويل ينبع من أعالي السراة ويصب في وادي (تثليث) مشاركا وادي (طريب) في مصبه، وفيه قال الرداعي في أرجوزة الحج:

ثم بيعرَى غير ما كثات إلا بسقط الواد شاخصات
أو آكلا قوتا وشَارباتً عند بريد الصَّخرة الصفتات

وقال قبل ذلك:

حتى أتت يعرى نواج مُعْمِلهْ وتحتَ رَحْلِي عَنتريس عنسَلةْ

قال الهمداني: «ويعري واد لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار»[١].

أما الصفتات المنفرد من هذا قيل رجل صفتات، أي طمل لا شيء معه ولا عليه والصفتان الجسيم أيضا[٢].

ولوادي يعري روافد هي:

١- وادي السايلة، منبعه من جبال (الرضم) ويصب في أسفله ما بين جبال (الثمد)، ويصب فيه (الكلة السوداء) التي تسمى (الحرفوف).

٢- وادي تبشع، ينبع من جبال (تبشع) و(أم القصص)[٣]، ويصب فيه وادي (نعض) والذي ينبع من جبل (ذريّان).

٣- ظلعان، ينبع من جبال تبشع من (خشم مصلوم).

٤- السايلة البتراء.

٥- وادي الفيضة، ومنبعه من جبال (العش).

٦- وادي جناب، ومنبعه من جبال (العش) أيضا.

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٤٢٦.
(٢) من شرح الهمداني.
(٣) جبل ضخم اسمه الصحيح (ذات القصص) ذكره الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب).

وعلى وادي يعرا قرى كثيرة جدا وصغيرة ذكرت ضمن قرى ناهس ومنها:

١- قرية آل صملة. ٢- قرية العين.

٣- قرية الضرم. ٤- قرية آل جرمان.

٥- قرية آل مشحذ. ٦- قرية الخضاير.

٧- قرية آل فاهدة.

وادي إركَان

هو أكبر أودية شـهران العريضة في تهـامة وعليه ينزل الجهـرة، وفيه تصب أودية كثـيرة تتجمع مـياهها فـيه لتصب تلك الميـاه في وادي (بَيْش) المعروف عند (العلاه).

أولا: الأودية التي تصب فيه من الشرق:

١- شذيبة. ٢- دخنان.

٣- وادي حبرة، وهو وادي كبير تصب فيه الأودية التالية:

(أ) وادي عقلا. (ب) الشعب. (جـ) أم جوين.

(د) أم سوادي. (هـ) أم مروة. (و) ذا السلب.

(ز) وادي الكتف. (ح) المدرة، وهي ثلاثة بنفس الاسم.

(ط) شرحان. (ي) الخويرمة. (ك) مراح.

٤- ذمرباظ، وينبع من جبل (غواشي).

٥- ذام دفاين.

٦- وادي الحر، وهو وادي كبير تصب فيه:

(أ) وادي قران، وهو ذو شعاب متفرعة وكثيرة.

(ب) أم جليحي. (جـ) صيلحة. (د) أم زريبة.

(هـ) ذا الخرق. (و) أم حدم. (ز) أم سهاة.

(ح) جويلة. (ط) ذام عصافر. (ي) ظهايا.

(ك) حنية. (ل) الجهف.

(و) وادي المسيل، ويصب فيه:

١- مشيخا. ٢- الأصمة.

٣- الخيفاني. ٤- الحساني.

٥- المعتق، ومن شعابه (ذاوّجا) و(أم سفان) و(خبيرات).

٧- وادي ثفرين. ٨- وادي العوين، وهما اثنان.

٩- وادي رغدة.

١٠- أم حنو، ويصب فيه (الناصبين) و(محصنة) و(يرجم) ووادي (السربة) ووادي (الحبيل).

١١- وادي نسلة. ١٢- وادي ذام قفل.

١٣- وادي القملة.

١٤- وادي الجو، ويصب فيه وادي (السحيران) ووادي (الساقط) ووادي (القرية).

ثانيا: ويصب في وادي أركان من الجهة المقابلة:

١- وادي القريّة. ٢- وادي الكهفين.

٣- وادي الأثبات. ٤- وادي المعين.

٥- وادي الحر. وهو مقابل لوادي (الحُر) السابق الذكر.

٦- وادي اللَّصْبة. ٧- وادي أم ضاحين، وهما اثنان.

٨- وادي عماقية. ٩- وادي خرجا، وهما اثنان.

١٠- وادي ذام عشر. ١١- وادي جدا.

١٢- وادي ذام حفا. ١٣- وادي ذام ضبر.

١٤- وادي ذام خليفا. ١٥- وادي ذام عفرة.

١٦- وادي الدويمة.

١٧- وادي وَرَاخ، وهو من أكبر روافد وادي أركان، وفيه يصب أودية كثيرة، وهي:

(أ) أم دير. (ب) الحبوة، وهما اثنان.

(جـ) زبار. (د) ذام جار.

(هـ) أم هاجم. (و) أم هيجرة.

(ز) المنسدح. (ح) دمدم وفيه (دمادم).

(ط) أم ربَع، وهما اثنان. (ي) ذام سلام.

١٨- وادي ضموة. ١٩- وادي ضماية.

٢٠- وادي تضرع. ٢١- وادي رحب.

٢٢- وادي أم رصيد. ٢٣- وادي نشام.

٢٤- وادي ورايرة. ٢٥- وادي أم حجري.

٢٦- وادي تدفع. ٢٧- وادي أم صمّا.

٢٨- وادي أم ظاهرة. ٢٩- وادي أم مخلف.

٣٠- وادي معشور. ٣١- وادي سفيان.

وهناك أودية أخرى لبني ماجور، منها ما يصب في وادي بيش وآخر يصب في البحر.

الأودية التي تصب في وادي بيش:

١- وادي رَثَمة، ينبع من جبل (رَعني).

٢- وادي الراتخ. ٣- وادي مَلَح. ٤- وادي الجبجبة.

٥- أودية (آل قُرِّي) وهي ثلاثة أودية تنبع من جبل (قرى العير).

٦- وادي طَلَقة، ينبع من جبل(أم جمحية).

٧- وادي اليسرة، ينبع من جبل (وعل)، ويصب فيه الأودية التالية:

(أ) وادي نشام. (ب) وادي سباه.

(جـ) وادي الحرجية.

الأودية التي تصب في البحر:

١- وادي الظهرة، ينبع من جبل (أم رعني) أيضا.

٢- وادي العِلْ.

ويلاحظ كثرة الأودية والشعاب بشكل كبير جدا في هذا القطر من بلاد شهران، ولعل السبب هو وقوعها بين جبال شاهقة وهضاب كثيرة.

الجبال

هناك الكثير من الجبال والأماكن على أرض شهران، منها المتراص، ومنها المتناثر، ومعظمها تحمل أسماء معروفة، والبعض منها مشهور، وهنا أقدم ما استطعت الحصول عليه من أسماء هذه الجبال وقد لا تكون مرتبة أو متناسبة على الأقطار، وقد يكون السبب هو قلة الأدلاء وجهل الكثير من المتأخرين بأسمائها، وهذه بعض المصاعب التي واجهتها في هذا البحث.

ومن الأنسب أن نبدأ بما نعرفه من جبال تهامة الواقعة في بلاد بني ماجور والجهرة ثم نصعد إلى السراة.

من الجبال المشهورة التي تشرف على ديار بني ماجور (الشاقب) و(أوعل) وهو جبل ضخم يقع بين الجهرة وبني ماجور وبني نمار من عسير، كما أنه أشهر الجبال في بلادهم. وفي بلاد بني ماجور أرض واسعة تسمى (الذنبة) وبها مدرسة ابتدائية جديدة.

أما الجبال الواقعة في بلاد الجهرة، فمنها: (بايد) و(الملوّا) و(الفقارة) و(أم كمام) و(قيمران) و(أم الهدب) و(أم غَشَيْه) و(أم عُطْفه) و(أم قحمه) و(أم برّه) و(أم سَرَب).

ويعرف أهل تهامة الأسماء بأم التعريف وهي لهجة تهامة المعروفة.

وأما جبال شعف شهران فهي كثيرة جدا، منها، ابران، والقارية، وجربان، وجربية قرب المسقى، والصالح، والعريف الضخم الذي يشرف على شعاب الدمن، وأم اللحم، وأم الجنايز، وقرعة، وكذلك شرق المسقى يقع جبل الأذن والشريف.

ونترك المسقي إلى ديار بني جابرة فنرى جبل (ثبو) وجربية السابق ذكره و(هود) و(شموخ) الواقعة جنوب (القلت)، ونرى أيضا (عرق العشة) و(أم خربان)، و(الساقب).

أما على القرعاء وما حولها فترى مجموعة من الجبال والهضاب، منها: جبل لوس، وحلاة، والغراب، وهضبة الفردة، وهضبة العراء، وعرق الحتار، وجبل مشيح، وخيط بن ذرة، وأبو طفشة وقردان.

وفي بلاد آل سرحان يرى: قوسان وهو ضخم، وجبل رياه وغثران، وهو بين آل سرحان وآل عضاضة من علكم عسير.

ومن أشهر جبال المنطقة جبل ضمك المشهور الذي يجاوره نحو الغرب جبال كثيرة ضخمة.

وكذلك يقع في بلاد آل رشيد جبال عدة وأراضي واسعة فسيحة مثل (الشرف) الذي تنغرس فيه الكثير من الجبال والهضاب.

ويشرف على منازل آل الغمر جبال منها (الوصيل) و(نسوب) و(الغرائب) وهي ثلاثة جبال يفصلها وادي (ذهبان).

وجبل الجرداء على رأس وادي (الطلاح) وقارض على وادي (ثربا) والبسير، وأم ذراع والحلاة وعدنه والضور الذي يقع قرب وادي أبها جنوب غدير العجمة.

ونتجه نحو الشرق إلى بلاد كود وناهس وغيرها من القبائل الشهرانية الصغيرة المجاورة لها فنبدأ بوادي تندحة والذي حوله جبال كثيرة، منها: جبل مانع الكبير الذي يحتضن الوادي من الجهة الشرقية، وهو يمتد من أعـ الي قرى تندحة

جنوبا إلى جبل مـدمن شمال شـرق قرية الشعـيثاء؛ ومن ثم إلى الشـمال سلسلة جبال الحمـرة (بضم الحاء وسكون الميم)، ومنها جبل مدمن السـابق الذكر، وجبل الانصب، ويتخلل هذه السـلسلة من الجبال شعـاب هي: ضداد، وحيـفة اللال، وشعب الحـمار، ونشـير، ومغـدا بن جراد، وشـعب الملحلح، وشعب مـحيي، وشعب آل عدله، وعشره. ويعلق بجبال الحمرة سلسلة أخرى تسمى الجلاح وهي توازيها من الشرق.

أما الجـبال الواقعة غـرب الوادي فهي عديدة سـواء أكانت جبـالا أم هضابا فمنهـا على سبيل المثـال: (هضاب الشرف، وضـور آل عجيـر، وهضبة البـقر، وهضبـة روزه، والطوال وهضاب الذياب والحمـراء، وهضبة سالم والمشط والغـبر والبلاقة والعربيـة وقرن الشثيث والصفـر والجهمي، ومـعظم هـذه الجبال في بلاد كود الحضر).

أما إلى الشرق فهناك قرن مجعـل قرب وادي مجعل والكواكب وغيره. أما منابع أودية الشيق فـمنها جبل ذعار، وجـبال العوشز، وجـبال سلحة والقـعمة، والسلف، والسريحة، وجبال النقع، والنباع، والكهف، والمضاوي، وجبال تبشر، وشحاط، وجـبال الشري، وجبـال أبوخيال، ولحيـة، وجبال مكيتـل، وجبال آل حمـاد، ومدسم، وأفـرا والسلام، والحيـمة، وجـبال شمـران، وجبـال شراق، وسلسلة جبـال الملحا، وجبـال الأشعاب، والحـمل، وصفا السـيف، والحراش، ودخنة، والسمراء، والشطبة، وقرضة، وجبل شاع المشهور.

أما في الجهة الجنوبيـة الشرقية، فهناك جبال ظـلفاع وأم القصص وهو جبل على أطراف القاعة كان يسمى (ذات القصص).

قال الرداعي:

للسُّهْبِ ذي السبّسب من ذات القصص أتـى إلى المـيـل إذا الميـل شَـــخَـصُ

وجبال ثمـد، وتبشع، والرضـم، وذريان، وجبال العش، وسـحام، وعرب (بكسر أوله وسكون ثانيـه) وضيران الضريِّسـه، والعاساء، والشمـيط، والعبودي (وهو جبل في جنوب درج وهي أرض منبسطة)، وضـور الكُعْبَة، وهناك في بلاد

ناهس الأرض المعروفة بالـقاعة والتي يقع عندها، جبل أم القـصص وجبل ظلفاع من الشرق وضيران المقدة، وعـبل منكت الدروع من الجنوب، أما من الغرب فيقع ريع الجمعـاء، وجبل القُعمة، وجبل النـباع، وجبل شذبه، والعبلاء، وشـهميل، وضرب البندق، وبهـا أودية وشعـاب كثيـرة منها وطاط والغـول وحافش ودَحَلة مقطوف والعوشز.

هذه بعض الجبال الواقعة غرب بلاد شهران الـعريضة، أما عندما نتجه نحو الشمال الغربي إلى بلاد بني بجاد وبني قحافة وبني واهب نجد الكثير، منها: جبل الأرقع، وعترية، والوعل، وضـوير، وصفع ضيّات، ومن الجبال المعـروفة أيضا: ضور بن عيسى وضور المخنق وضور المسلع وجبل بن معيّد.

أما قرب وادي شـهران فهناك جبل النصـيبا وتوسِّي وجبل الجَلْحَـاء وجبال الصُمْع وجبـل الأصبعة وضور بن النّداء، وعـندما نواصل السير إلى الشـمال نجد جـبـال البُطْنة والوعْل، وكَنَّا، وعـريض، وضـور الجمـرة، وخطران، وعـثـعث والأخيران يقعـان جنوب البُطْنة. وعرمز والقرحاء وهمـا وسط البُطْنة وجبل كَراث وهو قـرب الماء المعروف (عِـدْ: كراث) وجـبل الراكبـة وهو راكبـة العطيفـة وقنة الكبار.

أما إلى الـشمال على بلاد بـني واهب فنرى جبل العـمدة وضِبَـة، وصنور المَعَزَبْ وبه مورد ماء، وأم فرقين، والخَصَا، وجناب وضور القاع ومكسر الفنجال، وثعده (وهو جـبل كبيـر على مشارف قرية صـمخ) والمذابيح ومِسْوَل، ورفـضه، وهضبـة الدرعا، والحـصيـر، وهو جبل طويل يمتـد من وادي (حجيـلان) جنوبا يخترقه وادي (هيكل) ووادي (خلافة) من الشمال وهما يصبان في وادي (الثفن).

وفي بلاد بني منبه جبال كـثيرة منها الشفاء، والجبل الشـاهق عبران، وجبل نمره، ولِبْد والشراه (وهي عدة جبال غرب وادي صِهي) وقرن الوشيل.

وعلى مـشارف مـدينة بيشـة هناك منبـسط من الأرض يطلق عليهـا (المتن) يشرف عليها جـبال كثيرة منها اللَّبْن وهو في الجنوب، والقـراين في الجهة الجنوبية الشرقية منهـا، أما من الناحية الشرقية من المتن، فـهناك الصايرة السوداء وهو جبل

أسود مدبب الرأس شاهق الارتفاع، بينما تقع الصايرة البيضاء شمالها يحاذيها من الناحية الغربية جبل يسمى الشهيلاء وحوله جبل مطويّة الواقع قرب قرية المَرْوَة وهو جبل ضخم، وهناك أيضا هضبة سوداء مطوقة بحجارة بيضاء ضخمة يطلق عليها المطوقة وعلى امتدادها نحو الشمال الجبل المعروف قرن الحديد، وقد أعجبتني أبيات الشاعر النبطي الذي قال:

لاسقي يوم الربوع اللي بلاني به ... من بين قرن الحديد وبين صوفان
غرو لقته يوقف جال مطوية... .....
ما همة السوق ينشد عن مصاريفه ... ما همة إلا دليق فوق الأمتان

والربوع هو سوق الأربعاء، وغرو هو صغير السن ويقصد به الفتاة، ودليق هو الشعر الكثيف.

أما في بلاد الرمثين فهناك جبال كثيرة منها بيا، والدَّسْمة، وسلسلة جبال المِلْحة، ويَلا، وأم حيْشيَّة، وجنيح والغناوي وواقف وهو بين الرمثين وأكلب.

ومن الجبال المعروفة أيضا جبل جمعور لبني سلول في النقيع.

موارد المياه المعروفة

تقل المياه في تهامة شهران، حيث تشح الأمطار ويصعب حفر الآبار فيها كما يعاني الأهالي هناك الكثير في جلب الماء، إذ يسافرون مسافات طويلة للحصول عليه بين خطوط وعرة، أما الشعف وخميس ومشيط وتندحة وما جاورها فتكثر المياه نسبيا وتقل الكلفة في الحصول عليه، ولعل أكبر مصدر للماء في المنطقة هو وادي تندحة.

أما بين خميس مشيط وبيشة وشرق وادي تندحة فهناك العديد من الآبار القديمة والتي هي موارد للبادية، ويطلق على الواحدة منها (عِدْ) بكسر أوله وسكون ثانيه وينسب ذلك المورد إلى الوادي الواقع فيه أو إلى الجَبل المجاور له أو إلى من حفره، وربما قد تغير إلى اسم حادثة وقعت قربه، وإليك بعض موارد المياه المعروفة في المنطقة:

١- بئر بن سرار، في وادي هرجاب.

٢- بيضان، في وادي مرخا.

٣- جناب، في وادي جناب.

٤- الجبيب، في وادي الفيضة.

٥- الجهاف، في وادي المسيرق.

٦- الحفاير، وهما اثنان واحد لبني واهب، والآخر لبني منبه.

٧- الحفاير، وهي خمسة آبار في القاعة.

٨- الخضاير، في وادي يعرى.

٩- دريع، شمال ضور الكعبة.

١٠- دنن، بوادي هرجاب على طريق بيشة ـ خميس مشيط.

١١- رنوم على وادي باسمه، قال الرداعي في أرجوزة الحج:

حـــتى إذا أوردتـهـــا رنومـــا وادبـهـــا والمنـهل الـعلـومـــا

وقال أيضا:

إن رنومًـــا قطـعت حـــبـــالي وتـركـت كـل جـــــديـد بـالـي

قال الهمذاني: «رنوم منهل فيها بئر طويلة[1]».

١٢- الضريِّسة، في وادي يعرى.

١٣- طيب الاسم.

١٤- العذيبة، في وادي العذيبة.

١٥- عُقْدان، في وادي الغول بالقاعة.

١٦- عليّان، خمسة آبار في وادي هرجاب.

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٤٢٩.

١٧- العين، في وادي يعرى.

١٨- الغيضة، في وادي مشحذ.

١٩- الفوّار، في وادي يعرى أيضا.

٢٠- كَرَاث، قرب جبل مكرثا في وادي هرجاب.

٢١- المَعْزب، عند ضور المعزب على وادي المسيرق.

٢٢- مِلَحة، في وادي يعرى.

٢٣- هداجة.

٢٤- طِيدة في بريم.

٢٥- مدابه، تحت جبل ضلفاع.

٢٦- المَصْقع في وادي المصقع يصب في المسيرق.

٢٧- النخلة في وادي تبشع.

الأسواق الأسبوعية

كان السوق عبارة عن مهرجان أسبوعي في المنطقة، يعرض الناس فيه أشياءهم للبيع والشراء، وهو فوق ذلك أكبر فرصة للالتقاء، فيه يتعارف الناس، وفيه يلتقي الأصدقاء من كل صوب وحدب كما تُبَلَّغ فيه الإعلانات، وتفَضُّ فيه المشكلات والمنازعات بين الناس سواء عند القضاء أو في الإمارة، بالإضافة إلى تأديب المجرمين والخارجين على الشريعة.

وتهتم القبائل بأسواقها وقليلا ما تحدث فيها المشاغبات والفتن لخطر القيام بمثل ذلك.

وتوزع على ديار شهران العريضة أسواق كثيرة، ويلاحظ تلاشيها وانعدام معظم العادات فيها، فقد صارت مسئولية تلك الأسواق على عاتق الدولة، في حين كثرت المتاجر وكثرت الخيرات -ولله الحمد- فصارت معظم تلك الأسواق تقام كل أيام الأسبوع، وهذه الأسواق هي:

السوق	البلد
السبت:	هجرة بالقرب ـ وهو سوق حديث.
الأحد:	خيبر.
الإثنين:	صمخ.
الإثنين:	وادي ابن هشبل.
الإثنين:	سوق ابن حَمُّوض ـ الشعف.
الإثنين:	الحازمي.
الأربعاء:	الروشن بيشة.
الخميس:	خميس مشيط.

العادات والتقاليد الاجتماعية

كانت قبيلة شهران العريضة كغيرها من قبائل الجزيرة، قد عاشت السنين الماضية وقبل الحكم السعودي الراشد حياة شاقة ومريرة، عانى فيها الناس ألوانا من الحروب والفتن والقتل والنهب، وعاشوا الخوف والهلع مع الجوع والفاقة، فكثيرا ما يغزو رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى ليقتل وينهب في خفاء الليل، وربما تشن الغارة قبيلة على أخرى فيقتلون وينهبون.

ويكثر الفرسان في هذه القبائل، كما يشتهر فيها فرسان أشداء يضرب بهم المثل، وكثيرا ما نسمع بقصص هي أقرب للخيال منها للحقيقة لأولئك الفرسان.

ومع قوة تلك القبيلة وشدة بأسها، فقد كانت من أكثر القبائل حبا للسلام ولتطبيق الشريعة الإسلامية، وكانوا أول المرحبين بالحكم السعودي في المنطقة، فكانوا جنوده الأوفياء المخلصين لعلمهم أنه الحكم الإسلامي العادل والبعيد عن التعصب والانحياز.

وقد عاشت تلك القبيلة حقبة من الزمن وهي تتخبط في دياجير الظلمات مشاركة قبائل الجزيرة العربية حياتها العصيبة حينما كانت ترزخ تحت وطأة الحكومة

التركية التي ليس لها دور في هذا القطر سوى الاضطهاد والظلم، مع انعدام الأمن واضطراب الحياة الاجتماعية.

ولم يكن لهـا دور فـعـال في إخضـاع الناس وإطفـاء نار الفتن إلا فـرض الضرائب والغرامات الباهظة، وكان لهم مسيرتهم المخيفة حين تدق الطبول وتعزف المزامير، ويشق الجيش طريقه متـوسطا الأودية والأراضي المنبسطة، فقد كان القوم يخافون الجبال؛ لأنهـا وكر تلك القبائل المتمردة، فيهـدمون الآبار ويحرقون المنازل في حين يتسـاقط الكثير منهـم من أطراف الجيش، وقد صـدق الناس حين أطلقوا عليها أي الدولة[1] (الحية العمياء) من قبضت عليه ومن فاتها فقد سلم.

وبعد خـروج الأتراك من المنطقة، كـثرت المشـاكل وتعددت أسـبابهـا حتى خضعت كليا لحكم (ابن سعود) فانقضت جميع المشاكل الأمنية واختفت العصبيات القبلية - ولله الحمد .

وفي نفس الوقت الذي عاش الناس فـيه موجات الجوع الشـديد كانت بلاد شهـران خلالهـا من أحسن الأراضين وأكـرمها فـي جزيرة العرب لكـثرة الأمطار وخـصوبة الأرض واشـتغـال الناس بزراعة أراضـيـهم ورعي أغنامهم، إذ كـانت الحبوب والأغنام والمواشي آنذاك هي مصدر رزقهم.

وقد تغير كل شيء الآن فازدهرت المنطـقة ازدهارا باهرا وكثرت الأموال عند الناس وقل الفقر فيهم فـتغيرت سبل المعيشة والسكن والحالة الاجتـماعية كلها إلى الأحسن، ولله الحمد.

وسنذكر حـالتهم الاجتـماعيـة في الماضي وبعض عادتهم وتقـاليدهم والتي يشاركهم فيها القليل من القبائل المجاورة.

السكن

لكل بطن من شهـران بدو وحاضرة، سـوى بعض البطون الصغيـرة منها، بينما جمـيع أفراد بني ماجور والجهـرة بدو رحل يقل فيهم ساكن الغـرفة اليوم أو العريش.

---

(١) الدولة العثمانية.

وتتشابه المنازل القديمة غالبا في شغف شـهران ومدينة خميس مشيط وتندحة وما حولها حـتى قرب (صمخ) شمالا، حيث يتغيـر الطراز إلى شكل متشابه مع منازل بيشة النخل.

طريقة البناء

يُداس التراب والتبن بالماء بمجـموعة من الأبقار لمدة تزيد على سـبع ساعات تقريبا إلى أن يصير الطين لزجا، ثم يقـدم إلى الباني ليبنيه على طريقة (المداميك) وهي تختلف عن طريـقة البناء بواسطة اللبن، إذ يقوم بردم الطين لتـشييـد المدماك الأول على جميـع جدران أو أساس المنزل. ويقوم ببناء مـدماك واحد كل يوم إذا توافـر الطين، ويتم بناء المنزل على أرض مـربعة الشكـل في الغالب طول ضلعـه ثمانية أمتار غالبا ويحاط المنزل بسور تعلوه شعثة الشوك لتعيق من أراد تسلقه وربما يكون هذا السور على جهتين منه فقط، وبه غـرف كمأوى للغنم والماشية، وأغلب المنازل في المنطقة على تخطيط متقارب تختلف في جودة الأبواب والنوافذ والعيدان فمدخله إلى السلم الذي يحتل معظمه من أحـد الجهات سواء من اليمين أو اليسار لداخل المنزل، وقـبل الصـعود داخل المنزل يرى غـرفـتين على اليـمين أو اليسـار متداخلتين تستعمل لإيواء الأبقار أو يحفظ فيهما التبن ويسمونها (ريشة) بكسر أوله وسكون ثانيـه، ثم تنعطف إلى إحدى الجـهتين حول عـامود طيني ضـخم حيث يلتصق السلم بجانبـه، وفي الطابق الثاني يرى غرفة في جهة وغـرفتين متداخلتين في جهة أخرى، بها مخازن للقمح تسمى (الحُقُوب)، وفي هذه الغرفة تخزن المواد الغذائية وآلات الزراعة وغير ذلك.

هذا إذا كان المنزل مكونا من ثلاثة أدوار فأكثر، وإلا فإن تلك الغرف توضع كمجلس للضـيوف وغرفة نوم، ويوجـد المجلس في العادة بالطابق الأعلى والذي تشرف نوافذه على المزارع الخـاصة بصاحب المنزل، وبعضهـم يسمي النافذة (لَهَجْ) بفتح اللام والهاء، وفي بعض المنازل توجد غرفة واحدة كملحق في السطوح وهذه تسمى (النُّوبَة).

وقد شيّد القـدامى منازلهم هذه لتتوافق مع المناخ والطبيعـة والحالة الأمنية، فنرى (الوطف) مثلا في الشغف كما هي في بلاد عسير (والوطف صفائح حجرية توضع بين المداميك لتـحفظ الطين من الأمطار) وكذلـك بعض الأطراف العليا من المنازل، إذ يوضع في أسفلها عيدان تحفظها من السقوط عند هطول الأمطار.

ويضيقون نوافذهم بشكل صغير جـدا ليخفف من دخول الهواء البارد، كما يصعب دخول السارق خلالها، كما يلاحظ أن مـعظم المباني القديمة جدا متلاصقة وضيقة الشـوارع حتى لا يستطيع السارق السطو على أحدها خـوفا أن يراه الجيران أو يسمعوه.

وتَغْلب المنازل ذات الثـلاثة أدوار على المنطقـة وهناك ذات الاثنين والأربعـة والخمسـة والسبعة أدوار مثل قـصرا بن مشيط ولكنهـا قليلة، ويسمى الناس هناك الأدوار (سقوف) وبعضهم يسميها (طوابق)، بينما يختلفون في تسمية المنزل نفسه، فكان الحضر يسمونه (حُصْن) بضم الحاء وسكون الصاد، هذا فقط في الجنوب من البلاد ، بينما تسميه بعض البادية (باب).

أما منازل بـيشة ومـا حولهـا فكانت مكونة من مجـموعة من الـغرف على واجهـة وخلفها حـائط واسع جدا، وهذه المنازل في القـرى غالبـا، أما في المدينة فـتكثر المنازل ذات الـدورين، وتسمى الغـرفـة في الطبق العلوي عندهم (عليّـه) ويسمون المدخل أو الصالة (منفوح) كمـا يسمون المطبخ (مَشَبْ) والحمام (مَرْوَش) والغرفة (حُجَرة). ويوجد في معظم بيوت قرى بيـشة برك يخزن فيها التمر تسمى الواحدة منها (جِصَّة) بكسر أوله ومبانيهم من اللبن.

أمـا بيوت الشـعر في هذه المنطقـة فـهي أصغـر من بيوت الشـعر في نجـد والشمال.

الزراعة

تطورت الزراعة تطورا ملحـوظا خلال السنين الأخيرة الماضيـة، وقد تمتعت المنطقـة الجنوبية كغـيرها من المنـاطق الأخرى باهتمـام الدولة السعـودية في هذا المجال.

لقد كانت الزراعـة هي شريان الحياة، فما تـنتج الأرض يأكلون ومن أثمانها يلبسون ويشترون ما يحتاجونه، وكذلك بالنسـبة للبدو الذين يعتمدون اعتمادا كليا على الله ثم على أغنامهم وإبلهم.

وكان للمرأة دور كبير في الزراعـة والرعي، فهي ساعد الرجل الأيمن وقوته الثانية، وقد تتكبد المرأة المشاق في ذلك إضافة لأعمال المنزل والاحتطاب.

وكانوا يزرعون في جنوب البلاد القمح والشعـير والذرة، أما الفاكهة فهناك الرمان والعنب والمشـمش والخوخ والسـفرجل، أما في بيـشة وما حـولها فكانت زراعتهم تنـحصر على الدخن والذرة، وبعضـهم يزرع القمح والشعيـر إضافة إلى الفاكهة من الرمان ذو الحـبوب البيضاء والليمون والبرتقـال واليوسفي والتمور التي تشتهر منطقة بيشة بجودة تمورها، وأنواع التمور في بيشة هي:

١- البرناوي. ٢- البرني. ٣- الخضاري.

٤- الحلوة. ٥- الشُّكُل. ٦- الصفْري.

٧- اللحق. ٨- المكنزي.

وتفـسد مـئات الأطنـان من هذه التـمور لسـوء تعـبـئتـهـا وكذلك لسـوء التسويق، والدولة تشجع إقامة مصـانع لتعليب التمور وستزول تلك المشاكل- إن شاء الله.

وهناك معدات قديمة استعملها الإنسـان عبر القرون الماضية، فجلبت له الماء وحرثت له الأرض وأخرجت مـن بركاتها، ولما جاءت المعدات الحـديثة بدأ الناس ينكرون تلك وانصاعوا لهذه لسهولة استعمالاتها ووفرة إنتاجها.

والكثيـر من أبناء المنطقة من حديثي السن يجـهلون معظمها، وقـد أوردتها بأسمائها التي يعرفها معظم أبناء المنطقة الجنوبية. ومنها:

١- القرنان: ويجمعونها فيـقولون: (القرون) وهما جداران من الحجر والطين يقعان على إحدى جهات البئر والواحد منهما مثلث قائم الزاوية والزاوية القائمة نحو البئر وهما متوازيان ترفع (العجلة والدراجة بينهما).

٢- المشنَة: هي حوض يقع بين القـرنين وبه يصب الماء بعد جذبه من البـئر ومنه يوزع على القنوات.

٣- الغَرْب: بفـتح الأول وسكون الثاني وهو دلو كـبير يـجذب به الماء من البئـر وهو مصنوع من الجلد له فتحـة كبيرة، ويدخل منهـا الماء وأخرى صغيرة يخرج منها الماء إلى الحوض.

٤- الثِّقَل: وهو حـجر يزيد وزنه على ثلاثة كيلو جرامـات يربط في أسفل الغرب ليثقله فيغطس في الماء.

٥- الدَّراجة: المكرة السفلى وهي أسطوانية الشكل مصنوعة من الخشب.

٦- العجلة: مكرة كبيرة لجذب الماء وهي من الخشب أيضا.

٧- المِرْسَبْ: حبل من الجلد يجـري فوق العجلة وهو الذي يجذب الفـتحة الكبرى للغرب.

٨- العِرْقاه: عصاتين على شكل + يربط في وسطهما المرسب.

٩- أوْذمة: وهي التي تصل العرقاه بالغرب.

١٠- السِّعْن: حبل مصنوع من الجلد المدبوغ يجـري فوق الدراجة ويجذب الفتحة الصغرى للغرب.

١١- الزمام: ويربط فيه السِّعن، وهو حبـل من الجلد مربوط بفتحة الغرب الصغرى.

١٢- القَلْنصُوة: عود كبير تقع أطرافه على (القرون).

١٣- الحمار: عود آخر يقع تحت القلنصوة.

١٤- الزَّنْدة: عود كبير ثالث تحت الحمار تقع بينهما (الدراريج).

١٥- أظلاع: وهي اثنتان من العصى لكل عجلة، تربط أطرافهما بالقلنصوة والحمار وكذلك اثنتان لكل دراجة.

١٦- المِضْمَد: وهو العارض الذي يوضع على رقاب الثيران لسحب الغروب في حالة الري، واللومة في حالة الحرث.

١٧- المقارن: وهـي أربع عصى، لكل ثور اثنتين من الطرفين وهي تـسقط من الطرف العلوي للمضمد لتثبيت الثيران على مسار واحد.

١٨- اللومة: عود طويل يشبك في المضمد أثناء الحرث.

١٩- السُّكة: والحكل: والسحب: جميعها تثبت في اللومة لغرض الحرث.

٢٠- مِدْسَم: وهو لوح طويل من الخـشب يشبك في المضـمد بسلسلة من الحديد وذلك لتسوية الأرض بعد حرثها.

وكان الناس يخزنون الذرة والشـعير في (المدافن) وهي محفـورة في الصخر تحت الأرض لها غطاء كالرحى.

وهناك بعض الأدوات القديمة التي لم تذكر هنا لعدم أهميتها.

الصناعات وطبقات الصنّاع

منذ العصـر الحجري والإنسان يسـخر الطبيعـة لخدمته، صنع من الأحـجار سلاحه وأوانـيه، ومن جلود الحيوانات لبـاسه وستر عـورته حتى تطور مع الزمن وتيسرت طرق المعيشة، فعرف النحاس والحـديد كما عرف الفخار والنسيج، فأجاد صناعتها وشكلها على متطلبات الحياة، فطاب العيش وقل العناء.

وهناك عدة صناعـات تنتشـر في الجزيرة العربيـة، تختلف في جـودتها من منطقة لأخرى وكان في بلاد شهران صناعات بدائية بـسيطة منتشرة يقوم بصناعتها صنّاع مهرة يتوارثها الأبناء من الآباء.

وللصناع طبقات مختلفة، فلكل صناعة طائفة خاصة لا تستطيع تلك الطائفة الانتقال إلى صناعـة أخرىٰ، ومن السيئ جدا تعـدد تلك الطوائف في هذه المنطقة وتمييز بعضها عن بعض فلا يتزاوجون، إذ كل طبـقة تتزاوج من طبقتها فقط، وقد انقرضت معظم العادات الـسيئة في مثل هذه الأمور وخاصـة بعد الحكم السعودي

العادل، ونشر الوعي بين الناس ولم يتبق من هذه سوى القليل الذي لا يستطيعون تغييره، والطبقات هي:

١- النجارون: ويطلقون عليهم «صناع عود».

٢- الحدادون.

٣- الخرازون: ويسمونهم صناع (سير).

٤- الفيوض: وهم الذين يقومون بنسج البسط وبيوت الشعر ومعظم صناعات النسيج.

٥- اللاحطة: وهي طبقة تهتم بالأفراح وإقامتها. وهناك طبقات أخرى قليلة لا داعي لذكرها.

وقد اندمجت تلك الطبقات مع المجتمع، وانعدم ذلك التمييز المشين - ولله الحمد.

الطعام

كان الطعام بسيطا جدا، منه الجيد ومنه الرديء، وقد كان أهل المنطقة الجنوبية عموما أقل تفننا في الطعام من أهل أبها خاصة ومقاطعة جازان ومكة وجدة، إذ لا يهتمون كثيرا بتنويعه، وكثيرا ما يكررون النوع في وجبات متتالية. وأشهر تلك الأكلات والتي ندر ظهورها هي:

١- العريكة:

تقدم العريكة دائما مع السمن والعسل وكذلك مع التمر إن وجد وهي تصنع من خبز البر المفروك. وتقدم على صحن وقد كومت على أحد أطرافه وبجانبها قدح السمن، وربما وضعت العريكة في قدح ويوضع السمن والعسل في فجوة محفورة في وسطها، وهكذا يقدم (المَطْحُوحْ) والذي هو أحد أنواع هذه الوجبة وأجودها. إذ يُنَقَّى منها الأجزاء المحروقة من الخبز.

٢- المصبَّعَة:

تصنع المصبعة من البر أيضا، إذ تعجن وتقطع صغارا، ثم توضع في ماء مع قليل من الطحين على نار هادئة، لمدة كافية لإنضاجـها، ثم ترفع وتحرك بعصا من الخشب تسـمى عندهم (مصـواط) وبعد ذلك تفـرغ في صحن وتقـدم كمـا تقدم العريكة مع السمن والعسل.

والعريكة والمصبغة من أجود أطعمتهم وهي تقدم للضيوف عادة، وكانت لا تكثر إلا في بيـوت الوجهـاء والتجار ويصـفها القـدامى بقولهم: إنهـا (كبش بلا عظام)، أي بأنه في حـالة رَفْض الضيف ذَبْح الكبش له، فـإنها تقـدم بديلا عنه، وهكذا قالوا.

٣- العصيدة:

تصنع من القمح، أو من الشـعير والذرة مـخلوطا، وتؤكل مع المرق عادة، والبـعض يأكلهـا مع اللبن، وتخـتلف طريقـة أكلهم العـصـيدة عن غـيـرها من المأكولات، إذ تقـبض اللقمة ثم تقـرص مع الوسط حتى تصـبح على شكل قدح صغير، لتملأ بالمرق أو اللبن، وتسـمى اللقمة هذه (كحفرة) بضم الكاف وسكون الحاء، ويصعب على الإنسان صنعها ما لم يكن قد تعود على ذلك.

٤- مرقوق:

قطع من الأقراص الصغيـرة المطبوخة مع الطماطم، وبعض اللحم، ويصب عليها قليل من السمن قبل تقديمها للأكل.

٥- لِهيْدة:

وهي بسيطة الصنع، وكـانت تعمل لكبار السـن، وهي تصنع في العادة من القمح، ويضع عليها البهارات كما يصب عليها السمن ويحرك حتى تختلط به بعد نضجها وهي خفيفة.

٦- رواكة:

وهي مثـل اللهيـدة ولكن أخف بكثيـر، وقليل آكلها، إذ تصنع للـمواشي غالبا.

وهناك بعض الأطعـمة الأخـرى مثل (الثـريد) و(المبثـوث) إضافـة للخـبز والإيدام ثم الأرز الذي انتشـر وشاع في العقـد الثاني في القرن الماضي، كـما أن هناك (العـبيلة) الذي يـفضلهـا أهل القرى بـعد الولائم، وهي نوع من الشـراب المخلوط من المرق واللبن.

وقد كانت الأواني بشكل عام في الجزيرة العربيـة، بدائية ومصنوعة محليا، والبعـض مستـوردا من الأقطار المجاورة والمصـنوعة من الصـفْر والنحـاس، وقد انقرض معظم هذه الأواني ويجب على المهتمين بالآثار جمعها والحفاظ عليها.

وتختلف مـسميـاتها من مكان لآخر، وسنذكـر فيما يـلي الشائع من تلك المسميات:

١- البُرْمة: قدر من الفخار يستعمل للطبخ.

٢- الجُوْنة: من السعف، وبها يحفظ الخبز ليبقى ساخنا.

٣- الحُكُر: بضم الحـاء والكاف، يصـنع من الخـشب وغطاؤه من السـعف المغطى بالجلد وبه يحفظ الزبد.

٤- الخَمْـرة: وهي (دلة) كبـيرة تطبخ بـها القهـوة قبل تفـريغهـا في الدلة الصغيرة.

٥- الصَّحَفة: صحن منحوت من الخشب.

٦- العُكَّة: قربة يخزن بها السمن أو العسل.

٧- الغضار: إناء يصب فيه المرق وهو مصنوع من الفخار.

٨- مِبْرد: وهو من الخشب، وفيه يبرد البْن بعد حمصه.

٩- المِرْثَى: من الفخار، وبه يروب الحليب.

١٠- مِنْسَفْ: من السعف، ينقى عليه الحب.

العادات الاجتماعية

لكل قوم عاداتهم التي ورثوها عن أسلافهم، والعرب كما هو معروف عنهم أشد الناس تمسكا بعاداتهم وتقاليـدهم وأكثرهم افتخارا واعتزازا بهـا، وتتمتع قبيلة شهران بعادات أصيلة يتفاخر بها أفرادها على غيرهم من القبائل الأخرى.

التعاون

لدى البطون الشهرانيـة عادات حسنة جدا، وكثيرا مـا تختلف هذه العادات بين تلك البطون. وربما تختلف بين فروع البطن نفـسه، فلقبيلة مثلا تتـحمل نسبة كبيرة من الدية أو الغرامـة المالية، أو جميعها، ونأخذ كـود مثلا، فعند البدو يدفع المصاب كما يدفع أحدهم من الدية، بينما يقوم كود الحضر بدفع ثلث الدية فقط، ويدفع الفخذ البـقية، وكذلك بقيـة شهران، ولكن هناك بعض التفـاوت في نسبة الدفع.

ويشكل الناس في السـابق وحدات مـتماسكة ومـترابطة، يربطـهم الإخاء، والمحبة، والحاجة فتراهم قوة واحدة على السراء والضراء.

فكان عندما يتوفى شخص من القرية أو من الفخذ، فإن العزاء يقدم للجميع كما يقدم لأهله، كما يبارك للجميع وتقدم التهنئة في حدوث ما يسر الفرد.

وعندما يبني شـخص ما منزله فإن الجمـاعة يقومون بمساعـدته باليد والمال، وكذا عند سقوط بئر أو دمار مزرعة.

وللأسف نرى التفكك والانحلال في جماعـة اليوم إذ فرقتهم المادة، وانفرد كل منهم على حدة، وظهر الحسد والحقد والخلاف.

ومن الملاحظ رجوع الناس هذه الأيام إلى الالتحام والمحـبة، ليقينهم بأن يد الله مع الجماعة، وأن أهم عوامل التفرقة هو المال، والمال لا يبقى.

الزواج

تتعـدد العادات وتختلف مراسم الزواج وطريقـتها في أنحـاء الأرض، كما تختلف بين بطون قبيلة شهران نفسها والكفء عندهم هو الأهم، بغض النظر عن

صـاحب المال أو الجـاه، بل الـكفـء عندهم الرجل الذي هو من نـفس الطبـقـة الاجتماعـية من حيث الأصل والنسب، والاستقامـة، ثم أن يكون قادرا على ستر زوجته وأولاده وكسب العيش لهم، ولابد لكل قاعدة من شواذ ـ كما قالوا ـ وهم الذين قصدهم الأسـتاذ فؤاد حمزة -رحـمه الله- في كتابه: في (بلاد عـسير)[1] وهم ذوو النفوس الضـعيفة، الـذين ينتشرون بين جمـيع القبائل والذين يعـرفون الكفاءة بالمال فقط.

وليس هناك طريقـة معروفـة يستطيع الشاب بـها عرض حـبه أو رغبـته في الزواج من فتاة مـا، وربما يستطيع الشخص ذلك إن كان من الأقـارب فقط، وما أعجب ما ذكره أحد الكتاب الكـبار بأن الرجل يستطيع ذلك عندما يذهب للسوق أو موارد المياه ليـعرض حبه لفتاة ما، فـيقول «أنا ميدك» فإن قـالت: «وأنا ميدك» فهي مـوافقة، وليس عليـه إلا أن يذهب إلى ولي أمرها لخطبـتها وهذا طبـعا من الغريب بأن يحدث، فالناس ليسوا كالطيور أو الحـيوانات يعرضون حبهم ورغبتهم في التزاوج في لحظات بلا معـرفة سابقة، أو تقصي للحقيـقة، والغريب في ذلك أن الكاتب ذكر ذلك في نقله أخـبار شهران، علما بأن تلـك اللهجة غير مـعروفة بينهم.

أما بعد الخطبة فـيقوم الشاب وولي أمر العروس بتحديد مـوعد عقد النكاح (المُلْكَة) بضم الميم وسكون اللام، وسنذكر واحدة من العـادات المنتشرة في جنوب بلاد شهران وهي بأن يقوم الزوج وبرفقته أقاربه وبعض جماعته بزيارة أهل الزوجة ومعهم المأذون، ويكون ذلك في العادة بعد العصر، فـيستقبلهم المضيفون من والد الزوجة وجماعته ويكون التـرحيب عادة في تلك الديار، بأن يصف المضيفون على خط مستقيم، بينما يقوم الضيوف بالعرضة حتى يقتربوا منهم بحوالي عشرين مترا ثم يتراصون كصف آخر مقابل ثم يتقدم المضيف مع كبير الجماعة ويرفعا صوتيهما بالترحـيب، فيكرره الجماعـة خلفيهمـا ليرد الضيوف على هذا التـرحيب بالشكر والتحية ثم يختلط الجمع ليتم السلام والعناق. ويدخل الضيوف إلى منزل المضيف

---

(١) ص ٨١.

وتقدم القهوة والشاي، ويدار عليهم الطيب. وتحضر لهم وجبة وهي مصبعة ويكثر عليها السمن حتى يطفر من أطراف القدح في مثل هذه المناسبة وتسمى عند البعض (معيشة) وبعضهم يسميها (وَصْلْ)، ثم يعودون لرشف القهوة، ومن ثم يخرجون عند الجماعة الذين يقدمون الطيب والفاكهة وما إلى ذلك مما قد توافر في هذا العصر. والذي حل محل القهوة فقط (أيام زمان) وبعد المغرب يكون الناس قد اجتمعوا في بيت المضيف الذي يقدم العشاء رزا ولحما طريا مع الفاكهة إن وجد على الطريقة الحالية (المُفَطَّحَات)، أما من قبل فكان العشاء (عَصِيدْ ومَرَق) ويقسم اللحم بين الحضور تقسيما.

وبعد العشاء ينصرف الجماعة ويبقى الزوج ووالده أو قريبه واثنين من الشهود والمأذون، ثم يتم الاتفاق حول المهر والحلية وكان المهر في السابق يختلف حسب الظروف، فكم من امرأة كان مهرها سجادة أو بساط وبضعة من الدراهم القليلة، أما حلية زمانهم فهي لا تتعدى بعض أساور من الفضة وخواتمها (وأقلهن مهورا أكثرهن بركة).

وقد قامت بطون عدة من شهران بتحديد مهور النساء ما بين ٢٥,٠٠٠ و٣٠,٠٠٠ ريال بما فيها الذهب، وهناك بطون أخرى أقل بكثير.

هناك بعض الخرافات التي انقرض أكثرها ومجها الناس وكثر مكذبوها، وهي الحرص الشديد في عدم قبض الأصابع وعقد الخيوط وغيرها كثير، وذلك خلال عقد القران، والغريب أن الكثير من المثقفين يصدقون تلك الخرافة التي يعتقدون بأن في تحقيقها إيقاف القوة الجنسية لدى الرجل (الزوج) فيتم بعدها التفرق والطلاق، وقد قال بعضهم بأنها حدثت فعلا على كثير من الناس. وقال بأنها ضرب من السحر والسحر بالطبع حقيقة.

أما الزفاف: ففي الماضي، إذا كان منزل الزوجة يبعد كثيرا عن قرية الزوج، فإنهم يعزمون على الذهاب من العصر ولم يكن هناك أيام محدودة لهذا الغرض، ويكون السير رجلا أو على الخيل والحمير والجمال، حتى يصلوا إلى ديار الزوجة فيرحبون بهم بالترحيب التقليدي المعروف، ثم يقومون بتقديم العشاء لهم والذي

يكون كما قلنا (عصيدة ومـرق) وفي تلك الليلة تدق الطبول والتنك، وأكثر رقصة يقومون بأدائها في مثل هذه الليلة (الزحفة) ثم ينامون هناك، وفي الصباح يتناولون الفطور عند الجمـاعة، ثم الغداء عند المضـيف. وبعد الغداء يرحل القوم ومـعهم العروس والتي تركب بعيرا في العادة من أهدأ الإبل لئلا يطرحها أرضا ـ وفي هذا يحدث قصصا مضحكة ـ ثم تقام العرضة حتى يتم الرحيل وهناك عند بيت الزوج تقام حفلة الزواج الصاخبة والعـشاء مع عدة ذبائح، وتقام تلك الأفراح ثلاث ليال متتابعة ولا تقام مأدبة في الأخيرتين مثل الأولى.

ثم تغيرت تلك العادة، إذ يقوم الزوج وجمـاعته بالحضور عند أهل الزوجة في الصبـاح الباكـر بعرضة طويـلة والضيوف فـيهـا كثيـر جدا ويكثـر بها الرمي بالرصاص، وبعـد الترحيب المعروف. يقول كـبير الجمـاعة: (انقسمـوا كذا قسم) فينقـسم الضيوف إلى عدة فـرق، تتبع كل فرقة رجـلا من الجماعة لصحـبهم إلى منزله، فيقدم لهم الإفطار والقهوة والشاي والفاكهة ثم يقوم الناس بزيارة أهل تلك القرية أو الحي فيشربون هنا القهوة، وهناك عصيرا، وهكذا.

وإنني أعتـبر تلك العـادة التي انقرضت عند مـعظم بطون شهـران أنها من أحسن العـادات، وقد أخطأ الذين قاموا بتـغييرها. إذ كـانت أقوى فرصة لتـقوية أواصر المحبة والإخاء والتعارف أيضا.

وكانت هذه الطريقة في جنوب البلاد الشهـرانية ـ وبعد الغداء يخرج الزوج بزوجته راكبا سيارته مخترقا أصوات البنادق وأهازيج العرضات.

وقد انقطعت الآن عادة الحضور من الصباح، إذ يقوم الضيوف بالحضور قبل صلاة الظهـر أو بعدها ثم يتناولـون الغذاء وتزف العروس إلى مـنزل الزوج، وقد سمجت هذه ومجهـا الجميع فيا ليت العودة إلى سابقتـها، وحذف السيئ منها إن كان فيها ذلك، وقد قلّت الأفراح فمن ثلاث ليال إلى ليلة واحدة.

أما في بيشة وما صاقبـها فيمضي الزوج الليلة الأولى عند أهل الزوجة، في حين تدق النساء الطبول، ويرقصن إلى ما شاء الله من الليل، ويعتبرها الكثير أنها سيئة وهي في حالها إلى الانقراض.

أما النساء في الجنوب فحظهن من تلك الأفراح هو الحضور قبل الزفاف عند أهل العروس بيوم، ويختلف وقت حضـورهن من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية، أما بعد الزفاف فلهن اليوم التالي.

الختان

تغيرت عادة الناس في الختان، إذ كان معظم سكان المنطقة لا يختنون أبناءهم إلا في السن المتأخرة من الطفولة، ما بين العاشـرة والسادسة عشر، وقد تنقص أو تزيد، وتختلف العادة في السراة عنها في تهامة التي تتميز بالقسوة البالغة.

أما بالسراة ومـا حولها من الشمـال، فإن يوم الختان لمجمـوعة من الأطفال يحدد قبل شهر كامل ليتـمكن آباؤهم من توفير البر والسمن والذبائح وغير ذلك، ويكون الخـتان عـادة في منتـصف الشهـر، وفي اليـوم المنتظر يقـوم كل اثنين من الحضـور بأخذ شاب من المختـتنين والركض به حتى يتـعبان، ثم يتلوهمـا آخران يركضـا به أيضا، ويزعمون بأن الفـائدة من ذلك تسخين الدم ليحـمى ويخرج دم كثير خـلال الختان، ولا أدري ما الفائدة في إخراج كمـية أكثر من الدم، ثم يختن الشاب ختان السنة إذ لا يقطع إلا ما شـرع قطعه، وبعدها يذبح كل ليلة أحد آباء المختتنين عقيقته، ويسبقها عرضات وأفراح وأهازيج.

ويجتمع أولئك الشبان سوية ليذهبـوا للقرى المجاورة فيفطرهم هذا ويغديهم هذا ويعشيهم ذاك.

أما علاج الجرح فهي طريقة يسمونها (الكبا) وهي إحراق بعر إبل جاف، ثم يوضع فوق الجرح، وهنا يعاني المسكين أشد العذاب.

أما الآن، فـقد انتهت تلك العـادات تماما، فالختـان دائما قبل إتمام الشـهر الأول، وفي المستـشفى غالبا، أمـا في تهامة فقـد قال لي أمير بني مـاجور بأنهم لازالوا يختنون الشباب في العقد الثاني ولكنه قال: (ختان السنة).

الفنون الشعبية

العرضة:

هو لون شعبي ممتاز، يشتهر في المملكة العربية السعودية، ولكن تختلف من منطقة إلى منطقة، ومن قبيلة إلى أخرى، ويرقصها الناس إما قبل الحرب أو بعدها، فيفاخر الشعراء بقومهم، ويمتدحون أمراءهم وأفعالهم، وغير ذلك، من أفراح، وختان، ونحوه.

ويشتهر أهل بيشة بهذا اللون، إذ يحييها الجميع هناك فيهتمون بترتيب صفوفهم، وفي اختيار شعرائهم.

أما طريقة الرقص فهي:

يتكون الحفل من طابور طويل دائري المسار، يتكون فيه كل صف من اثنين إلى أربعة، وينقسم الطابور إلى قسمين أول وأخير، فالأول يشدو بالشطر الثاني للبيت الأول، ثم يشدو الثاني بالشطر الثاني للبيت الثاني، وهكذا. وهناك ألحان مختلفة منها السريع الخفيف ومنها البطيء الثقيل، ويدق فيها الطبل والزير، ويدق فيها بعض المناطق التنكة لإضافة نغم جديد ينسجم مع الطبول.

الخطوة:

هناك الكثير من يعجبه ذلك الفن الشعبي، والذي ينسب أصله إلى قبيلة عسير، ويرقصونها في سهرات الأفراح.

ويتكون الراقصون من صفين متقابلين، ويرفع الصف الأول صوتا من اللحن الطويل ثم يتلوه الآخر. وفيها يتقدمون خطوة للأمام ثم يرجعونها للوراء. وفي وسط اللحن تنثني الركبة اليسرى بشكل مفاجئ تتلوها اليمنى، ثم ترفع إلى الوسط لتعود الكرة الثانية ويستمر الرقص بالخطى.

الزحفة:

وهي في حالها للانقـراض، وهي أسرع من الخطوة وصفوفها مـثلها، وبها تنثني الركب فـي وسط اللحـن، ولكن تختلف الطريقـة في أداء اللعبـة، إذ تثنى الركب فقط دون التخطي للأمام وبشكل أسرع.

وتكثر في مـنطقة بيشـة النخل الفنون الشعـبية الجـيدة الرائعـة وهي أحسن المناطق هناك في هذا المجال.

يـــام

نسب القبيلة[1] :

يكاد يجمع معظم المؤرخين والنسابين بأن قبيلة يام تنحدر من: همدان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود - عليه السلام- ابن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح - عليه السلام- إلا أن المؤرخين قد نسبوها لآل يام المذحجية، وهذا رأي غير مرجح.

- عظُم شأن همدان منذ القدم حتى أصبحت من أهم القبائل إن لم تكن أعظمها بين مكة والبحر العربي، وكان منها الملوك والأقيال، ثم إنها اندمجت في فرعين عظيمين من فروعهما وهما:
- حاشد بن جشم بن حبران بن نُوف بن همدان.
- بكيل أخو حاشد فصار اسمه (حاشد وبكيل) يعني همدان.

ومن صدر الإسلام أصبحت حاشد وبكيل جيشا لا يمكن لملك يريد الملك في اليمن تجاهله أو الاستغناء عنه، وعندما جاءت البعثة النبوية الكريمة ناصره من ناصره من همدان وعارضه من عارضه، إلا أن النتيجة كانت اعتناق همدان المذهب الزيدي، فأصبحت جيش الأئمة الزيدية.

ولهمدان مواقف إسلامية وسياسية، منها وقوفها مع الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- يوم صفين، وتفخر همدان ببيت لعلي يقول فيه:

لو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

لقد احتفظت همدان بديارها والتي تعتبر من أوسع ديار القبائل العربية اليوم، إذ تمتد من شرقي صنعاء في اليمن إلى قرب حوض شرق الرياض، وهي

(١) عن كتاب بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر، الجزء الثاني، للباحث السعودى الشيخ محمد الخالد الشرعبي العنزي.

مسافة تزيد أفقيا عن الألف كيلو متر وفي عرض يتراوح بين ٤٠٠ - ٦٠٠كم.

ومن أهم مناطقها: الجوف، وسراة دهم، ونجران، ثم تمتد إلى الربع الخالي ونجد على جنوب الأفلاج وواحة يبرين وضواحي الخرج إلى حوض المنطقة الشرقية[١].

فروع همدان: تنقسم إلى: حاشد وبكيل. ومن أهم فروع بكيل في اليمن: وائلة، وشاكر، ورهم.

ومن حاشد: قبيلة دُهم وتقع ديارها على يمين المتجه من نجران إلى شرورى، خارج حدود المملكة العربية السعودية، وهم بنو دهم بن جميلة بن الهاتش من زيد بن عريب.

أما قبيلة يام المتفرعة عن همدان، فهي قبيلة عربية، عزيزة الجانب، قوية الشكيمة، ذات انتشار جغرافي وبشري واسع، وكان منها رجال معدودون بالشجاعة والفروسية والكرم والسخاء والشعر والحكمة وذلك في الجاهلية والإسلام، ومن المعروف عن هذه القبيلة ومن خصائصها الهامة هي قتل جبانها في الجاهلية، أما في الإسلام فقد دعيت بـ (يام القرى).. كانوا يقتلون الرجل الجبان منهم حتى لا يولد له فيهم فيتفشى الجبن بينهم.

نجران ويام

ذكر الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب): أن ليام وطنا في نجران نصف ما مع همدان، وإن ياما ووادعة كانت ذات وزن وكلمة في نجران، تكاد تساوي وزن بني الحارث بن كعب.

وكان دخول يام إلى نجران انكماش قبائل مذحج وبني الحارث بسبب ضعفها، وكان ذلك في القرن الثالث للهجرة، حيث نزلت يام بأكملها في نجران، وانفصلت عن بقية بطون همدان وذلك لعدة أسباب.

---

(١) انظر كتاب : عاتق بن غيث البلادي في كتابه : بين مكة وحضرموت، ص١٢٢.

لقد عاشت نجران - بلاد يام - في العصور التي تلت ازدهار دولة المسلمين، حياة قاسية ملؤها العنف والدمار، فكانت نجران وأهلها في هذه العصور مثلها في العصور القديمة التي أتت قبل الإسلام وقبل الميلاد أيضا، حيث كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بما حولها من دول أقيمت على أرض الجزيرة العربية، وذلك نظرا لأهمية موقعها المتميز داخل الجزيرة. والذي يربط بعضها في بعض، إذ إنه في معظم العصور خضعت نجران «يام» لبعض الدول القريبة منها أو سيطروا هم أي- يام- على بعض المناطق، وأنشأوا فيها دولا كبرى، وقد كانت سيطرتهم أكثر مع دول ـ معين وسبأ وحمير ـ وكذلك اليونان والرومان، حيث تعرضت نجران لحملات عسكرية كانت منها حملة (يتع آثر بين) ابن المكرب الحميري سنة ٦٦٠ق.م، قتل فيها حوالي (٤٥) ألف، كما تعرضت لحملة أخرى من آخر ملوك سبأ (كرب آل وثر) قتل فيها أكثر من خمسة آلاف كما تعرضت لحملة بشعة على يد القائد الروماني (غاليوس) من دور (أغسطس) وذلك في عام ٢٤ق م ثم لحملة الملك الحميري (ذونواس) الذي اعتنق اليهودية المحرفة وأراد أن يجبر عليها أهل نجران فقاوموه لقناعتهم بصحة ما هم عليه من الديانة النصرانية، فغزاهم بجيش عظيم وأوقع فيهم القتل والحرق وحفر لهم الأخاديد والتي لم تزل آثارها حتى اليوم شاهدا على همجية حاكم يقتل قومه في سبيل معتقد يرفضونه، وقد أكدت الآية الكريمة ذلك بالقول الكريم: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨﴾ [البروج].

وكان غزو ذونواس هذا إلى نجران عام ٥٢٥م.

وفي بداية الدعوة النبوية الكريمة أوفد أهل نجران وفدا من الأساقفة والأحبار والرهبان لمقابلة رسول الله ﷺ، حيث جاؤوا المدينة المنورة ودخلوا على الرسول ﷺ في المسجد ليسألوه عن الدين الجديد، فقال الأسقف للنبي ﷺ: يا أبا القاسم: موسى من أبوه؟.. قال عمران. قال يوسف؟.. قال يعقوب، قال: أنت من أبوك؟.. قال: عبد الله بن عبد المطلب، قال عيسى من أبوه، فسكت النبي ﷺ فنزل عليه جبريل -عليه السلام- بالوحي فتلا ﷺ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ... ۝٥٩﴾ [آل عمران]، فنزئ الأسقف ثم خر مغشيا عليه، ثم

أفاق، وكـان أن حضر بعـض اليهود لحـضور المباهلة (المنـاقشة)، قـال الأسقف: أتزعم أن الله قد أوحى إليك أن عيسى خلقه من تراب؟.. ما نجد هذا فيما أوحي إليك ولا نجده فيما أوحي إلينا ولا يجده هؤلاء اليـهود فيما أوحي إليهم. فأوحي تبارك وتعالى إلى نبيه الكريم: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)﴾ [آل عمران].

فانصرف الوفد إلى نزلهم وقالوا: والله إنكم لتعلمون أنه نبي، ولئن باهلناه إنا لنخـشى أن نهلك، ولكن استـقيلوه لعله يقـيلنا!.. فلما أصـبحـوا غدوا إلى رسول الله ﷺ فاستـقالوه فأقالهم ولم يسألوا النبي شـيئا إلا أعطاه.. وقد أرسل الرسـول ﷺ بعـد ذلك خـالد بن الوليـد ـ رضي الـله عنه ـ إلى نجـران وأهلهـا ليدعوهم إلى الإسـلام فمكث فيهم ستة أشـهر ولم يستجيبـوا له، فبعث عليَّ بن أبي طالب إليهم وإلى همـدان جميعـا، فلما وصل إلى نجران وقرأ عليـهم رسالة رسول اللـه ﷺ أسلموا ثم واصل دعـوته حتى أسلمت همـدان بأكملهـا، فكتب علي -رضي الله عنه- إلى رسول الله ﷺ بذلك فسـجد لله شكرا وقال: (سلام على همـدان.. سـلام على همـدان) وبقـيت نجـران وأهلهـا في رحـاب الدولة الإسلامية الجديـدة حتى وقعت الفتنة أيام الخليفة الراشد عثـمان بن عفان -رضي الله عنه- بفعل مكائد ودسـائس اليهود (عـبد الله بن سبأ ابن السـوداء) حيث تم قتل عثـمان، فأرسل معاوية بن أبي سفـيان جيشا في سنة ٣٩هـ بقـيادة (بسر بن أرطأة) إلى صنعاء فـمر بنجران وفـتك بأهلها وقاومـوه على اعتبـار أنه خرج عن طاعة علي بن أبـي طالب آخر خليفـة من الخلفاء الراشديـن، ومن هنا جاء حب نجـران لعلي.. وقد ورد ذكـر يام على لسان أمـيـر المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في قصيدته المشهورة عن همدان.. وصارت نجران منذ ذلك الحين تحكم من قبل أهلها ولم تخضع لأحد، وكثيـرا ما كانت تتعرض للغزوات أو يقوم أهلها بغزو الكثير من البلدان في اليمن وحضرموت ونجد كما قال الشاعر اليامي:

خـــيلنا تـارد بوادي حنيـــفـــة وتارد بهـا الخـارد اليـا كـان مسـيـول

وقال أحدهم في مدح يام قصيدة طويلة منها:

وأنتم يا غـــضـــاريف شُمْ يامٍ مكانكم من العليـــاء مكين

وفي عهد الدولة العباسية لم تخضع نجران وأهلها لحاكم وبقيت في صراع مع الزمن والطامعين فيها حيث حاول- يحيى بن الحسين- الملقب بـ (الهادي) مد نفوذه إلى نجران عندما استولى على صعدة ونشر دعوته فيها فقاومه أهل نجران وصدوه وكان ذلك في عام ٢٨٤هـ ثم عاود (الهادي) المحاولة في عام ٢٨٦هـ حيث أرسل إلى نجران أخاه عبد الله بن الحسين وهزم في المعركة وانسحب، وكتب لأخيه الهادي يستنجده، فسار إليه بنفسه أي الهادي بقوة كبيرة فأوقع بأهل نجران، وكانت تلك الموقعة بداية للتجهيز للأخذ بالثأر، حيث تجمع أهل نجران ونظموا صفوفهم وهاجموا الإمام الهادي وجيشه هجوما عنيفا وعارما قتل فيه الكثير من جيش الهادي ومن أهل نجران، حيث تمركزت جيوش الهادي من جزء من نجران حتى عام ٢٩٥هـ فهب النجرانيون وتجمعوا لمهاجمة الجزء المحتل من بلادهم وقتلوا نائب الإمام وأبادوا حاشيته عن آخرها وبذلك تخلصوا منهم واستقلوا بأمر بلادهم، ولم تذكر المصادر خضوع نجران وأهلها لأية سلطة كانت بعد تلك الأحداث، بل أفادت المصادر أنهم أعانوا حسان بن عثمان بن يعفر ضد أبناء الإمام القاسم بن علي العياني بمهاجمة نجران مرتين متتاليتين، ولكنه هزم وقتل من جيشه الكثيرون ومنهم ابن عمه الحسين بن عيسى، وكما سبق ذكره أن يام وأهل نجران كانوا يخضعون بعض الدول أو يسيطرون هم على بعض المناطق ويقيمون فيها دولا كبرى، فقد ورد في الكثير من المصادر، أن صنعاء وعدن وكثيرا من اليمن خضعت لحكم سلاطين وملوك بني يام، وكان ذلك في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري ـ حيث كان الحكم في عدن لسلاطين وملوك آل زريع من يام، وأولهم زريع بن عباس اليامي، واستمر الحال كذلك حتى غزا ثوران شاه اليمن فضعفت شوكة السلاطين من يام وتعرضوا للهزائم بعد حروب طويلة استمرت حتى عام ٥٩٣هـ حيث انهار مجدهم عند الصراع الحاد مع أقوى الدول الأجنبية من حولهم «الأيوبيين» ومع معظم المناطق، ذات القوة والعزة العسكرية وذلك لما اختلف أمرهم وانشق بعضهم على بعض عندما توفي السلطان علي بن حاتم اليامي وخلفه أولاده وأولاد أخيه -بشر- على السلطة وهذا

الاختلاف والانشقاق الذي حصل بينهم أدى إلى النتيجة المتوقعة من كل خلاف. . غير أن ضعف السلاطين من يام في الجهات الخارجة عن بلادهم نجران لم يترتب عليها خضوع نجران لسلطان غيرهم، فقد بقيت نجران وأهلها لا يخضعون لسلطان أحد من ملوك الأيوبيين أو غيرهم من ملوك العرب حينذاك.

وفي سنة ٥٩٤هـ سار الإمام شرف الدين إلى نجران بعد أن ملك جبل (برط) قهرا وفي نجران أصاب جيشه مرض شديد مات منه الكثير، ومع المقاومة رجع الإمام إلى صعدة ومنها إلى صنعاء،وقبل حكم الإمام شرف الدين استولى الشراكسة على تهامة والجبال ومع ذلك لم تشمل سلطاتهم نجران وبقيت نجران ويام كسائر أدوارها السابقة مستقلة بأمر نفسها لا تخضع لسلطة أجنبية وبقيت نجران ويام تلعب دورا سياسيا مع الشمال والجنوب وتنصر من يجزل لها العطاء.

وقد كانت آخر الغزوات التي تعرضت لها نجران غزوة الجيش الإمامي اليمني في عام ١٣٥١هـ، حيث كانت آخر غزوات الحكومات والسلطات التي تعاقبت على اليمن وحاولت جميعها السيطرة على نجران، وهذه هي الغزوة الأخيرة كما ذكرنا حيث انتهت بتدخل الدولة السعودية لنجدة أهل نجران الذين استنجدوا بها لمساعدتهم في صد الغزاة فعادت الجيوش الإمامية مدحورة بعد حروب ومناوشات استمرت ثمانية أشهر، وفي عام ١٣٥٢هـ دخلت نجران وأهلها في ظل الدولة السعودية، وبدأت تدفن أساليب العنف والدمار إلى الأبد وعادت إلى ثوبها القشيب الذي وهبها الله إياه في ظل الأمن والأمان في ظل الدولة الكبرى (المملكة العربية السعودية) وبدأت نجران وأهلها بعد تلك الحلقات التاريخية الدامية، بدأت تلاحق وبخطى ثابتة أساليب الحياة العصرية الحديثة وبدأت تعوض ما فاتها من علم وحياة حضارية شاملة، فكان لها ما أرادت حيث أصبحت في هذا الوقت من جنان الأرض وامتزج فيها عقل العصر الحديث بروح وفتنة الطبيعة الخلابة، فأصبحت كما قال الشاعر:

هل زرت نجرانَ، حيًّا اللهُ نَجْرانا

أو كما قال الشاعر من قصيدة أمام خادم الحرمين الشريفين:

نجران يـا سيدي مِنْ مِـهدِها رَضَـعَتْ حُـبَّ الـولاءِ ولـم تُفـطـمْ إلـى الآنـا

إلى أن قال:

أبناء يامَ إذا هُـمْ عـاهدُوا وصَـدَقُـوا تاالله مـا أنجـبتْ نجـرانُ خَـوَّانا

حدود بلاد يام قبل توحيد أرض المملكة العربية السعودية

تتكون بلاد يام من الغرب من مجموعـة أودية كبار، تنحدر من الغرب إلى الشـرق حتى تندفن في الربع الخـالي، ويتكون الربع الخـالي من صحـاري ورمال خاليـة من السكان ما عـدا رعاة الإبل وتقع سلسلة جبل العـارض في أعلى الربع الخالي حتى خطمة في منقع وادي احبونا.

أما أشهر مناطق تلك البلاد:

١- نجران: تمتد من قمم جبال تهامـة من جبل اليمن الشمالي وينتهي قرب خطمة في الـربع الخالي وطوله حوالي ٤٠٠ كـيلومتـر، وترفده أودية منهـا شوك ومروان وادي مدوت، ومجمعها سد نجـران الذي شيد مؤخرا في عهد الملك خالد ابن عبد العـزيز آل سعود ـ رحمـه الله ـ بسعة ٨٤ مليون مـتر مكعب ويقع على مجمع أودية قادمة من أرض اليمن.

وبجوانب نجران أودية منها: نهوقة ورجلاء والقابل ودحضة والثايبة والموفجة وزور ووادعة وشليا والحضن وخشيوة وكلهـا قريب بعضها من بعض وهي محيطة بالمدينة القـديمة- أبا السـعـود- والجديدة الفـيـصلية والخـالدية والدخل المحـدود والأخدود.. وفي أسـفل نجران مورد الخضـراء وهو بئر معروف منذ القـدم، وبئر خباش الارتوازية مـنذ عهد الملك عبد العـزيز آل سعود وكذلك بئـر المنخلي قرب خطمة.

٢- وادي حُبُـونا: شمـالا من نجران نحـو ٧٠ كم فيـه قرى ومـوارد قديمة وترافـده عـدة أودية، وهنـاك مـجمـوعة من القـرى تمتـد من أسفل الوادي حـتى أعلاه.

- قرية حبونا لقبيلة سلوم.
- قرية بني هميم لقبيلة بني هميم.
- قرية المجمع.
- قرية غنيمة لآل البحري.
- قرية النقعي لآل البحري.
- قرية الحرشف للبطحين.
- قرية هدادة لآل العرجا.
- قرية أم الغيران.
- قرية الوحي لآل سليم.
- قرية الجفة.
- قرية الخانق.

وأعلاها شمالا بدر الجنوب للوعلة.

وكذلك ظهران وادعة أعلاه جنوبا وهو لقبيلة وادعة.

وسكان قرية حُبُونا كلهم من قبائل مذكر بن يام بادية وحاضرة، أما بدر فسكانه من قبيلة الوعلة من مذكر.

وهناك قرى قديمة شبه مهجورة، منها: كهلان ومطارة وهي قرب بدر الجنوب ومنها آبار معروفة منهاالحصينية وسلوى.

وهناك آبار قديمة للعجمان صارت اليوم شبه قرى سكنها غيرهم ومن قبائلهم ولا يزال هناك منهم آل سفران، ومن تلك الآبار بئر عجيم وبئر فايد وبئر أم الحمام وبئر أم حجر وبئر كهلان، وكلها تعود للعجمان قبل خروجهم من نجران- بلاد يام.

ويوجد قـصر مشـيد برأس جبل قـرب تلك الآبار ينسب إلى شقيق عـجيم وميل المدعو (غصن) وذلك قبل أن يرحل إلى جبل الريث ويسمى قصر (غصن) ولا يزال حتى اليوم وهو غير مسكون.

٣- وادي ثار يمتد من الغرب إلى الشرق ويسيل في أسفل وادي حبونا ويبلغ طوله حوالي ٤٠٠كم ووادي ثار فيه آبار قديمة منها:

- بئر البراق وبئر غداء وبئر الحرماء وفي أعلى وادي ثار فيما يسمونه ـ ساده وشن ـ بئر مـرصوفة بالحجـر وهي لأجداد قبـيلة آل فطيح من الوعلة اسمهـا بئر العليين وهي قرب بلد الجنوب.

٤- وادي قطن: ويبعد من وادي ثار مسافـة ٣٥ كم شمالا ويعود سيله في أسفل حُبُونا قـرب الحصينية وفي جانبه عد يسـمى- العين والقرين- وهما موردان مجتمعان في شعيب واحد:

- العين بئر في عرض جبل شبه (نبع).

- والقرين قلَّ ماؤه.

٥- وادي وسط: وهو واد كبير إلا أنه ليس بطويل، ويجتمع فيه عدة أودية منها الظوير والبيض وبني سلام وتغلل وفيه مياه كثيرة وتنقطع حين يتأخر عنه المطر وفيه بئران هما: الوهلان وأبا الرخم وفي الوهلان مزرعة نخيل للشيخ ذيب المهان منذ فـترة قـديمة ويبعـد وادي وسط عن وادي قطن ٦٥كم شـمالا وسـيله يذهب شمالا بشرق ويجتمع مع عدة أودية.

٦- وادي طلحـام: ويبـعد مـسافـة ٢٥كم من وسط شـمـالا ويبلغ طوله حوالي ٣٠٠ كـيلو متر ويجتـمع فيه أودية منها عـشاره وحميـران وسويدان ورثاد والمغوي.

وفي وادي طلحـام موارد، منها: المريفق وقـمرة والنطاق والحـفيـرة والحنيه والوديكة والهلالية تشح مياهها عند شح الأمطار.

٧- وادي الصحن: وهو مجمع واديين: وادي مخضوب ووادي ذبوب.

وفي مجتمع تلك الأودية (بئر بدمة) التي أصبحت بلدة كبيرة وفيها قبيلة الوعلة.

٨- وادي اللجام: ينقسم إلى ثلاثة أودية: راسان وأبا الحرجان وعبالم.

٩- وادي الحبط: ينقسم إلى ثلاثة أودية: قدس والزردوم والجحر.

وتجتمع هذه الأودية كافة وهي: وسط وطلحام وصحن ومخضوب واللجام والحبط وما يسيل فيها من أودية وشعبان في موضع يسمى السليل ويكون منقعها في أعلى الربع الخالي ويقرب التقائها، تمر من بين جبلين هما عان الهفاف وعان النعامة وفي جبل سنح في المنقع حيث يكون مصير تلك الأودية.

قبيلة يام وجيرانها

يجاور قبيلة يام من الجهة الجنوبية قبيلة وائلة من جهة الجبال، وقبيلة دهم من جهة النقع، والرمال ووائلة ودهم من همدان.

والجزء الغربي الجنوبي قبيلة وادعة الهمدانية، ومقرهم ظهران الجنوب ومن جهة الغرب إلى الشمال قبيلة قحطان، ومن جهة الجزء الشمالي الشرقي قبيلة الدواسر، أما من ناحية حدودها الحالية والأقرب إلى الواقع فنجدها في قصيدة لأحد شعراء يام حيث يقول فيها:

يا الله يا مطلوب يا قايد الرجا ... سبحان من من كلنا في فضايله
طالبك رايح ليلة يسقي أرضنا ... سقى من حراضات[1] إلى حد وايله[2]
يسقي من الريان[3] الياعان[4] قرية ... تملا المناقع كلها من مسايله
يسقي مرب الريم والهجن والرعا ... ومربّ القطيع اللي اصخاف شوايله
سقى دار يام كل من يكسب الثنا ... غدوا بالجميل الا بقايا قلايله
يام هل الجودات في مجلب السخا ... فياويل من يام ويام تحايله
ويام اليا التفت عليها حريبه ... ليهم كما رمل على من يحايله

(١) حراضات : موقع شمال شرق نجران بين يام والدواسر.
(٢) وايلة : قبيلة من قبائل اليمن المحاذية لبلاد يام.
(٣) الريان: موقع جنوب شرق نجران، يحد بين بلاد يام ودهم إحدى قبائل اليمن.
(٤) عان قرية : موقع شمال شرق نجران، يحد بين يام والدواسر.

أهم الجبال الواقعة في بلاد يام:

هناك جبال تحيط بنجران، إذ يحدها الجبل المشرف عليها من الجنوب على شعوف جبل (رير) وعقبة نهوقة ثم نجد السفوح الشرقية من جبل العرض جنوبا، والجبال في ديرة -يام- هي من النوع الغرانيتي وهي ذات قمم عالية ودقيقة تتخللها الحجارة ذات الحجم الكبير وصخورها ملساء تلمع عند سقوط الأمطار.

ومن الجبال: جبل حرشف يقع بين وادي ثار ووادي قطن في بلاد آل مطلق الوعلة وهو جبل شاهق قمته عالية ويرتفع على سلسلة تلال أخفض منه ويمتد من الشمال إلى الجنوب، حيث يشرف جانبه الشرقي على وادي ثار ويرتفع عن سطح البحر حوالي ٢٢٠٠م ويعد من مراتع الطيور والوبران والوعول والجوازي والغزلان.

ثم نجد جبل صيار ويقع على بعد ١٣٠كم بين وسط ووادي قطن وهو يتوسط مجموعة من التلال وهو أضخمها حجما وأعلاها قمة، وهناك جبل سويدان على الطريق الممتدة إلى يدمه وثار، أما الزراعة في بلاد يام فهي النخيل ويعتبر من أجود التمور التي تنتج عنه ثم نبات الذرة، أما الحمضيات فحدث ولا حرج فالبرتقال والليمون من الغلال الوفيرة وهي ذات حجم كبير ومذاق لذيذ، وتنتشر المزارع في نجران على امتداد النظر ويرافقها تقدم عمراني هائل، حيث يعم الرخاء سكان نجران- يام-، أما من النباتات الطبيعية فهناك شجر الحمض

الأسواق ومضامينها الاجتماعية والاقتصادية في قبيلة يام

الأسواق وفيها الأمان وحماية الجار وحرمة العاني والخال والمسير.

في بلاد يام مجموعة أسواق على مدار الأسبوع، وكل سوق يعتبر آمنا بضمان أهله من شروق الشمس لذلك اليوم وحتى غروبها، من دخله فهو آمن على نفسه وماله حتى خروجه من حدود المنطقة التابعة لأهل السوق، ويلتقي في هذه الأسواق الناس للتقاضي في الحقوق والمشاكل ولشراء الحاجيات والمؤن، ولا يستطيع أحد الإساءة إلى أي شخص في السوق أو أي جهة من حدوده، حتى ولو

كان يطالبه بثـأر في قتل أو دم أو مال، وحتى القـبيلة ذاتها عندما تكون مـتحاربة فيما بينها فيوم السوق أمان لهم يعـتبر هدنة يلزم الجميع فيه بالتوقف عن أي نشاط حربي حتى غروب الشمس، وكانت أسواق بلاد يام على النحو التالي:

اسم السوق	القبيلة التابع لها السوق	موقعه
١- سوق الأحد	الصقور من جشم	نجران ـ دحضه.
٢- سوق الإثنين	بني سلمان من جشم	نجران ـ بني سلمان.
٣- سوق الثلوث	آل حمد بن فاضل آل فاطمة	نجران ـ بدر الجنوب.
٤- سوق الربوع	مواجد ـ من مواجد	نجران ـ العان.
٥- سوق الخميس	آل الهندي ـ من جشم	نجران ـ القابل.
٦- سوق الجمعة	آل سالم من آل فاطمة	نجران ـ صاغر.
٧- سوق السبت	لسلوم ـ من مواجد	نجران ـ حبونا.

ومن العادات حـماية الجـار الذي ليس من القبـيلة، فكل جار لدى القـبيلة يعتبر في حـمايتها لا يستطيع أحد أن يمسه بسوء في مـاله أو في دمه، أينما وجد وكثـيرا ما تتحـارب القبائل مع بعـضها البعـض بسبب الجار وكذلك (المسـير) لا يستطيع أحـد اعتراضـه أو تخويفه سواء في مـاله أو دمه مادام مع من يسـيّره من القبيلة، حتى لو كان بينه وبين أحد خصومة أو ثأر لو قابله مع (المسير) لا يستطيع الإساءة إليه ولو حتى بالكلام وكذا العـاني وهو الصهر والخال وذوي القرابات من غير القبـيلة لهم (العنوة) على القاصي والداني من القبيلة التي لهم فيـها عاني فلا يمكن أن يتعـرض الخال أو العاني أو الأخ من الأم من غـير القبـيلة لأية إساءة في ماله أو دمه من أي فـرد من أفراد القبيلة التي له فيهـا عاني (خال أو ابن أخت أو ابن أم.. إلخ) حتى لو كان من قـبيلة بينها وبين هذه القبيلة حـرب أو عداوة فهو يستطيع السيـر في أراضي هذه القبيلة وجهاتها دون خـوف بأمان (عانيه) ومن أي وقت وكثـيرا ما تحـاربت قبيلة وأخـرى بسبب العـاني، وأي قبيلة لا تحـمي الجار والعـاني والمسيـر فليس لها عـرض وتعتـبر ناقـصة ولا تخطب بناتهم وكـذا المنع والتربيع، فالمنع لمن يلقي سلاحه في المعركة يمنع فلا يقتل وسلاحه لمن يمنعه ما لم

يكن قد طلب الأمـان على نفسه وسلاحـه، وأعطي ذلك من عقيد الـقوم أو أحد أفراد القوم، أما التربيع فهو أن يلجأ الجاني أو القاتل إلى قبيلة أخرى يطلب الجيرة عندها بعد أن قتل أحد من قـبيلة أخرى أو تحل جرما، فإن القـبيلة تجيره لمدة سنة وشهرين حتى ينتهي مع القبيلة الطالبة بمخـلاص أو يلجأ إلى قبيلة أخرى فيربعونه بنفس المدة، ويمكن تمديد مدة التربيع ولا تستطيع القبيلة الطالبة الاعتداء عليه طالما هو في أمان القبيلة المربعة، وأيضا إذا دخل الجاني في بيت فإنه آمن بأمان صاحب البيت ولا يستطيع أحـد الوصول إليه أو الإساءة إليه طالما هو مـوجود في البيت، حتى ولو كان جرمـه على نفس القبيلة التي منها صاحب البيت، فصاحب البيت معني بالدفاع عنه حتى خروجه من بيته سالما أو يموت دونه.

ومن المعيـبات بين القبائل قـتل المرأة والمرغل (الأقلف) الذي لم يختن بعد، وكل هذه الأشيـاء كانت أمورا متـعارفا عليهـا بين القبائل، والكل يلتـزم بها ولا تحتاج إلى كـتابة أو اتفاقيـات فيها بل يكفي فيـها الالتزام الشفـوي والبلاغات في الأسواق والمجامع العامة التي تلتـقي فيها القبائل، ومنها أيضا عندمـا تشعر القبيلة بخطر خارجي حتى ولو كانت في حـرب فيما بينها فإنها سرعـان ما تجتمع وتنبذ الخلافات والحروب الداخلية وتقـابل الخطر العام الذي يهددها من غيرها وفي هذا يكفي أن يلتـزم الجميع بعـدم الاعتداء عـلى بعضهم البـعض في وجيـه (وجوه) مجموعة منهم فيسري مفعوله حالا.

وأما طريقـة الإعلان ونشر الخبـر والبلاغ، فيتم ذلك بالتـصويت للناس من مكان عال من السوق للحضـور فيحضرون للسماع ويقوم المصـوت بإبلاغهم الخبر ومضمونه فيتناقله الناس ويبلغ به الحاضر الغائب.

وهناك من العادات التعاونيـة الشيء الكثير، فمثلا عندمـا يفد ضيوف على القبيلة، فـمن المعروف أن هناك مكانا يجمع أهل القرية يـسمى (الموطاه) إذا كانوا في البـادية أو (المسجـد) من القرى يجـتمع الضـيوف في هذه الأمـاكن وينوه من يشاهدهم من أهل القـرية بصوت يعـرف منه أن هناك ضيوفـا، وذلك بقوله: (يا عيال العون) فـيردون عليه بقولهم: (العون يجيك) فيـحضرون إلى المكان ويتوزع الضيوف إذا كانوا كثيرين، أما إذا كانوا قلّة فيأخذهم الذي يراهم أولا.

وإذا أقام أحد الجماعة وليمة فإن الجميع يحضرون بدعوة منه، لكن كل شخص يحضر معه ما يسمى (الرِفد) وهو طعام يشابه الطعام الذي سيقدم في الوليمة بحيث تجتمع الأرفاد التي تحضرها الجماعة وتكون مجموع الطعام الذي يكفي بتقديمه للضيوف فلا يكون من المضيف إلا الذبيحة، وهي في الغالب من غنم المضيف أو من أغنام من لديه غنم من الجماعة.

أما طريقة استقبال الضيوف لدى أفراد قبيلة يام فهي طريقة عربية وإسلامية بحتة، فهم يستقبلون ضيوفهم بحفاوة بالغة، كما أنهم يكرمونهم بحفاوة بالغة أيضا.

طريقة الترحيب: عندما يفد الضيف أو الضيوف فإن المستقبلين يهبون لاستقبالهم ويصيحون بصوت عال بعبارة «ارحبوا» يا هلا، ويكررون ذلك على مسمع ضيوفهم، وتتم بعد ذلك المصافحة ثم يجلس الضيوف وسرعان ما يسلم الجميع بعضهم على بعض فيبدأ أولا المعزب وأقاربه بعبارات الترحيب التالية: «ماجورين.. والسلامة.. كيف الحال.. عساكم طيبين.. ميّة هلا» وكلها عبارات تنم عن محبة حقيقية واستئناس بالغ.. وهكذا حتى يستقر الضيوف، ثم تُدار القهوة العربية والشاي ثم الطعام المتعارف عليه عند العرب البدو وهي وجبة الغداء أو العشاء وكلاهما واحد مؤلف من اللحم والأرز وما يتبع.

النشيد في قبيلة يام

ويسمى عندهم- الزامل- وهي العرضة في المفهوم الدارج وفيه من المعاني ما يبهج النفس، وله أغراض عديدة كما هي واردة:

يا سلامي عليكم عد ما هي تهلله ... مزنة من حقوق الصيف حلت بردها
يا أهل العز والناموس والمدحِ كلّه ... والمواجيب فيها ما تْواني جهدها
يا سلامي عليكم يا صقور الهدادي ... يا أهل المرقب الخايف على حدنا
جاهنا عندكم فيما تقدم وعادي ... وارفعوا جاهنا عند الله يا ربعنا
والله ما نغلي الفشك لا شرينا ... كون نبغى الشرْ يقدع مسيره
ضربنا ياتي على ما بغينا ... لجعله في الشيخ واللا شويره

الرد :

مـــــا درينا انكم ازراة علينا قـد خلصنا يا قـلال البـصيـره
والله لولا الحـــاكم اللي علينا مـــا نخللي الجـــار يمنع جُـويره
مـا يفرج عن المضـيوم ضـيمـه كـون مـا قـام في صفـه ارجـال
كـــون من لابتـــه لابة عظيـمـــه تلطم الشـــره وتشـيل الأثقـــال
ومـــا يخلص غـــريم من غـــريمه لا تـوهّق وضـــاق به المجـــال
كـون من شيختـه شيخة قديمه منهل العـرف واعـيـال الحـلال

يا سلامي على اللي في تواريخ العرب من قديم
نالت المدح والناموس وتحب الوفـا والصـلاح
وحنا لكم لا وقف قدامكم شرها غيدا خصيم
مثل سيف يقص الراس ينصركم نهار الصباح
سلام يا ربع عوادي مثل السيوف الصيرميه
تارد على حوض المنايا لا صدر الذليل هايب
يا اهل الطعن في كل وادي بيوم العصور الجاهليه
واليوم قوادة سرايا وجموعكم مثل الكتايب

دامت الدنيـا سـرورو أو عـــوافي مـــا نشـرنا وين غـــاب الهـــلال
وان طعـن حـــد القنا والشـــلافي مـــا حـــسبنا مـــالنا والعـــوال
مـــدنـا في داخـل الســـوق وافي يوم كـل يســـتـمـــد الكيـــال

إذا كان للنشيد «الزامل» في قبيلة يام قيمة أصيلة، فهو المعبر عن أفراحهم وأتراحهم، به يفتخرون وبه يعتزون وبه يحاربون وبه يسالمون، وطريقة أداء الزامل طريقة لها أصولها العريقة عندهم فهم يصطفون على نسق حاملين بنادقهم محتزمون بالجنبية- الخنجر- اليماني، ويتقدم الصف ثلاثة أو أربعة رجال ممن يحسنون النشيد، فينشدون بأعالي أصواتهم ويردد الآخرون نفس مقالتهم، وعندما يحتدم الموقف ويزداد انفعالا يبدءون بإطلاق النيران من بنادقهم، بأداء مركز ومؤثر.

ملاحظة:

يسكن نجران ومن أهلها غير قبيلة يام كل من الأفخاذ التالية:

أ- المكارمة.

ب- قبيلة ولد عبد الله ولها فروع كثيرة.

جـ- الأشراف.

إيضاح مختصر عن قبيلة يام:

١- ينحدر يام من همـدان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يـشجب بن يعرب ابن قحطان بن هود - عليه السلام.

٢- وتنحدر من يام قبيلتا:

أ- مذكـر: بنجران، ويشمل هذا الفرع العـجمـان[1] في شمال وشرق المملكة.

ب- جُشم: بنجـران، ويشمل هذا الفـرع آل مرة[2] في شمـال وشرق المملكة.

٣- وقبيلة يام من نجران تنقسم إلى الأقسام التالية:

أولا- مذكر: ينقسمون إلى فرعين رئيسين هما:

١- آل فاطمة ولهم فروع كثيرة.

٢- مواجد ولهم فروع كثيرة.

ثانيا- جُشم، وينقسمون إلى فرعين رئيسين هما:

١- بني ذهل ومنهم:

أ- آل الهندي.

---

(١) انظر عن العجمان في المجلد السادس من الموسوعة.

(٢) سيفصَّل عن آل مرة في المجلد التاسع من الموسوعة.

الوعلة

وعيل بن هشام بن هشيم الشريف- يام

تعود في أنسابها إلى وعيل بن هشام بن هشيم وتكون بذلك أختا لقبيلة العجمان وقبيلة غصن المتفرعتين عن هشام أيضا. . وهذه القبائل تعود إلى قبيلة يام والأصل أشراف عدنانيون وانتمت إلى قبيلة يام[1].

لقد أنجب وعيل من الأبناء اثنين هما: سلمان وحمد.

أما سلمان فقد أنجب آل العرجا وهم آل محمد وآل الهرش ومنهم درهم وحسين الملقب بالهرش.

وأما درهم فقد أنجب من الأبناء الثلاثة هم: مطلق ورشيد وحسن الذي منه آل فطيح (شهوان بن فطيح) وعازب بن فطيح ودبيش بن فطيح.

وقد انحدر من آل رشيد:

١- علي بن رشيد بن مطلق.

٢- آل مرجع وهم: آل زايد والذي منه: معيض وحمد وطامي بن زايد وآل دهمه بن زايد ونخوة هؤلاء يقال لها - ابن زايد.

ومن آل مرجع:

- آل شعفة محمد بن مرجع ونخوتهم ابن شعفة، وبطونهم هي محمد بن محمد ومنه ماطره، ومن ماطره: هادي الذي أنجب صمعان، ومن صمعان محمد.
- مصلح بن محمد بن شعفة.
- علي بن محمد بن شعفة.
- مسفر بن محمد.
- مرزوق بن محمد بن شعفة ومن آل مرزوق بن قذلة.

---

(١) هنا ذكر الشيخ محمد الخالد الشرعبي أن هذه القبائل مع يام أصلها من الأشراف من العدنانيين وانضمت إلى يام، قلت: هذا القول فيه نظر، ولم يذكر الشرعبي المصدر الذي استند عليه في تأصيل هذه القبائل المذكورة.

٣- علي آل راضية من آل الرشيد ومنهم مبارك بن هادي وفيصل بن مذكر ومعدي بن بليدن. آل فطيح: شهوان بن فطيح ويعودون إلى جدهم حسين الملقب بفطيح.

ومن مشايخ آل رشيد قديما:

- محمد بن قذلة.
- محمد بن ماطرة.
- ابن عكشة.
- ابن نورة.
- ابن نهاية.

ويضع آل الرشيد وسما على إبلهم ويسمى المحجان والمطرق وهو على شكل:

ويوضع خلف الأذن اليمنى وفي مقدمة الرقبة.

ولنعد الآن إلى بعض التفصيل عن قبيلة آل فطيح من آل درهم قبائل من الوعلة، ويكونون ثلاثة بطون رئيسية هي:

آل شهوان ومنهم المهان.

- آل العازب ومنهم شداد بن علي، مسفر العازب بن محسن، وعبيدان بن ضايع العازب.
- آل دبيش ومنهم أبو فقايا صالح بن علي أبو فقايا.

أما وسومهم فهي على الشكل التالي:

آل شهوان على الرقبة اليمنى للإبل:

آل عازب على الخد الأيمن للإبل:

آل دبيش على أعلى العنق:

أما عزوتهم فهي- يا راعي السمرا الفطيحي.

- يبلغ تعداد بيوتـهم حوالي خمسة آلاف بيت يقطنون المنـطقة الجنوبية في يدمه ـ نعوان ـ الحبط ـ اللجام ـ وسط ـ الصحن.

آل فطيح من الوعلة - مذكر / يام

هي إحـدى بطون قبـيلة الوعلة من هشام بن هشـيم مذكـر يام، وهي من كبريات البطون التي تـنظمها قبيلة الوعلة، وتعـد من البطون القوية والتي لازالت متماسكة في مواطنها الأساسية: وادي وسط، طلحام، الصحن، اللجام، الحبط.

يقدر تعـداد بيوتها حـوالي أربعة آلاف بيت، لهذه القـبيلة أعراف وتقـاليد ضمن القبيلة الأم- يام- وآل فطيح الذي يتمثل فيهم أحد شعرائهم بقوله:

ربعـي آل فطـيح تـشـــبـــه لـدوله بـيّـنين يـوم وقت الـشـــــلايـل
وشـيـــخنـا المهـــان بانت فـــعـــوله يوم بـعض الناس مـــاله فـــعـــايل

وقد ارتبط اسم هذا البطن بمشيخـة آل المهان منذ القدم ولازالت مرتبطة بهم حتى هذا اليوم.

أما نخوة آل فطيح فهي: (راعي السمرا الفطيحي).

وأما وسمهم فهو المغـزل ويوضع على الرقبة اليمنى للإبل وهو على الشكل التالي:

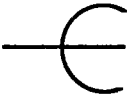

وللشيخ ذيب المهان سمعته الطيبة ومكانته المرموقة بين كافة بطون قبيلة يام، وقد أثر عنه الكرم والسخاء والشجاعة النادرة والجود، بالإضافة إلى قدرته في حل قضايا الناس، ولنا من القصائد التي نظمت بحقه شاهد عيان ودليل صدق على ما كان يتمتع به من ثقة وسؤدد بين قبيلته، كما أنه أعقب رجالا لا يقلون عنه في مواقف الرجولة والشهامة، فمن أبنائه المشايخ حسين ومهدي ومحمد ومبارك وكلهم صفوة رجال لا غبار عليهم.

ذكر بعض القصائد التي نظمت بحق الشيخ ذيب المهان

قصيدة جهيز بن علي فى الشيخ ذيب المهان:

اليا دنى حملِ ثقيل علي شيله ... ربعي آل فطيح ذربين الايماني
ينزلون الحد لما عفى سيله ... ويلطمون الحف قوم ابن مهاني
شيخنا ذيب على العز أفاعيله ... واحمد الله بعده طيور حوراني
من سط منهم يبي الحق ياتيله ... كلهم من عادة الجد شيخاني
ما أحدٍ يطرد حد من مداهيله ... من بغى يجحد هل الملك غلطاني

وقال الشاعر سعيدان بن بلال في الشيخ ذيب المهان:

يا نديبي ترحل زينة الدلي ... ما فوقها إلا الشبامي شد باحباله
من تحت ركابها الخرجين والزلي ... تقطع بها الريع لمنه تساوي له
كنها من الصيد للمحواز ينجلي ... شاف المبندق وهو غر تبدى له
سلم على حاميا للجيش لي خلي ... زبن الدنايا مراد المدح وان ناله
ثم قله النجر والمعمال قد سلي ... حاذور ياما خذه لا تجوي ادلاله
ترها على الضو ما تبرد من الملي ... تقطع بيت وهيل زان شغاله
بس ان ربعي تشوف العين وتسلي ... كل درى ويش سووا عقب معماله
وما لحقنا فوق ذي الدنيا وكم زلي ... وماجا من الله وما يكتب صبر ناله

وقال الشاعر بيرم بن جابر هذه الأبيات في آل المهان وهو من آل فطيح:

عـديت في المرقـاب واعـدل القـاف ... عـدال سـاقـي جـمـة من جـبـاها
كل الضـحى يا مـعتلـي كل مشـراف ... والكبـد كـنهـا فـوق جـمـر صـلاها
مـا شـفت من نشـر المناعـير طراف ... أهل الـبـيـوت اللي رفـيع بنـاها
فطيـحـيـة بالحـرب تذكـر وتنشـاف ... يفـرح بهـا المجـرم لمنة وزاها
يا زينهم يـوم انتـحـوا كل مـصـيـاف ... يرعـون بالطـرعـات فـي منتـهـاها
يرعـون خـرب والمريـرا والأطراف ... دار بضـرب الماو زحـنا اعـداها
يتلون ابـن مـهـان جـرار الاسـلاف ... كـم من هـنوف مـنه تـبكي ضـناهـا
وان اعـتلـوا فـوق المراقـيـب شـراف ... بسـادية عـادة جـديدة غـراها

وهذه القصـيدة قالـها الشاعـر عديبان آل فطيح في إحـدى المناسبـات قبل حوالي مائة وثلاثين سنة ١٣٠هـ، أي عام ١٢٧٠هـ تقريبا وقد قالها وهو في بلاد بعيدة عن بلاده وأهله وذويه وقد بعث إلى شيخهم حينذاك الشيخ حمد المهان:

قـاله دعـيـبـان بداثـم ونا ... في راس مـشـذوب عنـا من رقـابه
يـا راكب مـن عـندنـا فـوق دنـا ... مسـيـرها يـشـبـه خـبـيـب الذيابه
تسـرح صـلاة الصـبح يوم أذنـنا ... وتنصـا آل طـحـفل نازعين الـطلابه
تنـصـا ابـن مـهـان ربيع المجنا ... شـيـخ ولا طاوع خـطيـا زلابه
مـا هـو يطـاوع ناقـل الحكـى منـا ... ولا يـطيـع اللـي يـشب الحـرابـه
هم عـدنا الـلي الاضـمـينا سـقنا ... وحن حـبلهم نجـذب لهم من شـرابه
غـارن كـنين وان زبـنـاه كـنـا ... وان هب ليـل الشـعف يذرى جـنابه
البـيت لـولا طرفـه مـا تبـنا ... ولا يـلده بـالذرا إلا حـجـابـه
ان كـان قطـب شـاكله ثـم تبـنا ... صـدنا مـقـاييلـه وصـدنا ثـوابه
وان كـان رث بشـاكلـه ثم تـدنا ... خطـر علـى البنـاي صكـت كـرابه
ندري مـتى ضـرب النصـع ياقـعنا ... وندري مـتى ضـرب النصع من جنابه
أنا غـريـر مـا علـى شـاحنـنا ... الا نعـرف المقـديه في جـوابه

والقصيدة لـها بقية، إنما للأسف الشديد لم أتمكن من العثـور عليها، وهي من روائع قصيد الشاعر المذكور أعلاه، والشـاعر في البيت الثامن يضرب مثلا بأن الأسرة أو القبيلـة أو الجماعة هم مثل البيت إذا شيـد بناؤه بدون طرف ولا أعمدة فمعناه أن هذا البناء لم يكتمل:

والبـيت لا يُبـتنى إلا على عمـدٍ ولا عـمـــادَ إذا لم تُـرسَ أوتادُ

وهذه الأبيات للشاعـر المرحوم هويج بن مهدي آل فطيح، وقد قالهـا بعدما رحل العجمـان في زمان ماض عن الديار واستقروا في ضـواحي الأحساء، وقد شـاهد أن بعض جـماعـتـه كـذلك صاروا يرحلـون عن الديار، وذلك من أجل الاستقرار والرخاء الذي كان يسود ضواحي نجد وقد طال جلوسهم هناك، وخشي الشاعر أن يبقى ربعـه بجوار إخوانهم الآخرين العجمان ويهجـروا أرضهم ومسقط رؤوسهم وقد أصابه الحزن على فـراقهم وكان يتمنى عودتهم، وفي يوم من الأيام كان الشاعر المذكور جالسا عند إبله فـحنت واحدة منها فحزن من ذلك الحنين وقد ذكرته بالماضي فتهيض وقال هذه الأبيات:

يا الله وانا طالبـك من قبل الاشـفـاع تغـفـر ذنوبي لـي نشـدني قـعـيـدي
ليـا زيـنوا لي حـفـرة طولـهـا باع وأصـبـحت انا وثـل وربعي شـديدي
يامل لـقلب كن فـيـه الـوحـا شـاع سـرابه الـهـاجـوس فـرض بعـيـدي
قومي صـخيف الذود حنـت به جراع يا خـــوفـتي لكان ذودي قـــديدي
قلـب العنـا مـــتـــولع بـام مـــرداع يا زيـنهـــا ترعى نبـــات جـــديدي
يا زيـنهـــا بين الشـــغـــايا والارياع والا تحـدر للشـــفـــا والوجـيـــدي
حمـرا خطول الرجل والراس مطواع ني الحـنيـني فـي ظهـــرها يـزيدي
تفـرح لما سـمعـت من البدو اقـرقـاع ومنذى صـبـاح نيـهـوبا لشـديدي
يتلـون عـرفـة بارق تحـتـهم شـاع مـا جـاه كـون الـصـيـد والا المديدي
ربعي هل السـمـرا لا غـيـرهم ضـاع يوم البـيـارق واخـتـلاف الشـديدي
نشـرى الطويلة كنهـا البـرق لي شـاع وناصل بهـا الحـربى ولو هو بعـيـدي
وحـدودنا الفـرعـين في طرف القـاع حـدودنا الفـرعـين علم وكـيـدي
يا اللي تـبي من حـدنا شـبـر أو باع ابشـر بضـرب مـفـتـقـات الحـديدي
يا ربعنا اللي بالاحـسـا وأسفل القـاع أهل النخـل ومـهـزعـات الجـريدي
يا والـلـه اللـي مـــا تمالوا بـالفـــراع ولانـو ومن دارهـم بالـشـــديـدي

وهذا ما قـاله الشاعر حصين فـرج في آل مهان متـشجعا لفـعالهم وحلهم للمشاكل بين الناس:

من يبـغي الشيخـات غـيـر آل مهـان ... مـثل المسفـر في الضحى قطع صـيـبـة
نطاحـــة للقـــوم في كل مـــيـــدان ... والا رمـــوا مـــا يخطـون الضـــريـبـة
حازوا على كسب المـدايح بالاحسان ... وقـوله نـعم فـازوا بهـا الغـصـيـبـة
والاجـا نهـار فـيـه تـضـيـع الأذهان ... كل يـقـــوم أربـهـم من قـــريـيـــة
اخفاف النفوس وفـي المواجيب كرمان ... وظفـــران ليـشل الحـــديب لحـديـبـة
ورفـيـقـهـم يعلـون شـانه بالاحـسـان ... ويفـرح بهم ليـجـت عليـه المصـيـبـة
ومن جاو من صـفة رقى عـان شيـبان ... وحـريـيـهم مـا عـاد سـره صـحـيـبـة
شـيـبـانهم تمنـع هل الجـيش ليـحـان ... والمرجلـة مـا هي عليـهـم غـريـبـة
مـتـشجع من فـعـل دربين الليـمـان ... عـيـــال عم والمنـاسب عـــريـيـــة
يرقـــون للعليـــا على راس مـــابان ... ولو جـيـهم تعـطا ولو هي صـعـيـبـة

وفي آل مهان يقول أحد الشعراء:

بيت يـذري في السنـين الشـلاهـيب ... عـجل القـرى للهـاشلين المقـاوي
عـجل لضـيـفـه بالندى والتـراحـيب ... جـزل المقـام وللـكثـيـر يتـشـاوي
آمين تقـبل دعـوتي له على الغـيـب ... ويصـير مـأوى الضيف للرزق مـاوي

وقال الشاعـر عبد الرحمن بن سعود بن نماي القطاوي في الشـيخ مبارك بن ذيب المهان:

عـرفـت فـالدنيـا رجـال المواجـيـب ... واللي يـهـاوون المراجل مـــهـاوى
وللطيب ناس باسمـهم يعرف الطيب ... لهم عـلى الجـودى جـويد الملاوى
مـا هو مـثلً إلا مـبـارك ولد ذيب ... اللي تـخـاويه المراجل مـخـاوى
شـيخ ولد شـيخ بعـيـد عـن العـيب ... من دوحـــة المهّـان مـا بـه مـراوى
بيـت بذرّي فـالسنين الـشـلاهـيب ... عـجل القـرى للهـاشلين المقـاوى
إلى عَـدّوا اللي للطّـراقي مـعـازيب ... نفّـلاً مـبـارك فـالـسخى مـا يساوى
الهـاشـمي له في قـريش مـقـاضـيب ... تلقـى عن أصله فـالالدلّه فـتـاوى
عـجل لضـيـفـه بالندى والتـراحـيب ... جـزل المقـام وللـكثـيـر يتـشـاوى
يضحكً حـجاجه بالبشـاشة إلى نيب ... كنه بـشـوفـه للضـيـوف يتـداوى
آمين تقـبل دعـوتي له على الغـيـب ... ويصـير مـاوى الضيف للرزق مـاوى

وللشاعر محمد بن غظيف آل هتيلة اليامي في الشيخ ذيب المهان وابنه:

يا الله يا اللي له تحقق المطاليب ... يا الواحد اللي بالمخاليق سواس
ولفيت انا ربع تعرف المواجيب ... كل ابلج لاجا اللقاء شاجع الراس
عيال ذيب اللي كسب ماقف الطيب ... خلف افهود عارفين بالإحساس
قطعة حرار في طويل المراقيب ... شيوخ على درب المراجل لهم ساس
شبل ورا شبل وذيب ورا ذيب ... بتأخذ علي المهان ركضه ومرواس
امخلف للشيخ ذيب المراقيب ... والطيب للربع المناعير مفراس
ذيب اليا شافوه قوم مطاليب ... خلوه من قوة العزم فيه والباس
شيخ يعرفونه شيوخ الأجانيب ... لي ولعت نار الحرايب بمقباس
وتومى لبيته نازحات المراكيب ... تبغى العشى ليا جات من عقب الاتعاس
ولا هيب بدعه غير في منقع الطيب ... ماكر حرار اشتهر فيه قرناس
بيت رفيع للفخر ساس وصحيب ... أقولها ما أخشى الحكايا من الناس
وخلف صلاطين عليهم تعاجيب ... منه خذو عدى ملامح ومقاس
الا جيت مجلسهم دلال محاديب ... والعود يذعر والمناعير جَلاس
كم حايل تخدف بقدر المراكيب ... ومعي في الربع المناعير بخاس
وعز الله أنه ما اختلف ذريه الصيب ... ما هي حكايا مستغد ومنحاس
وبالربع من حصل سريع المناديب ... سلم على اللي يبعدون التعوماس
واستر بالي يوم شفت الصاحيب ... تصاحبوا بعد التفرق بنوماس
دعوال المهان رفاع المناصيب ... لباسة الماهود ودروع الالباس
ربع لما صعبت تحل اللواليب ... صبيان يام مطوعة كل عرماس
ربع لما جاهوش نزح المضاريب ... نطحوه بدروب الحماسة من الراس
اللي لما جا الضيف يلقى التراحيب ... وحيل تجفا فوق مذخور الأكياس
وتمت وصلى الله براتب وترتيب ... على النبي ما خط حبر بقرطاس

وكانت مشيخة الفطيح في المهان ثم الشيخ حمد المهان قبل الذيب المهان وكان للشيخ حمد المهان عدة غزوات، قال في إحداها عندما رأى الأرض خالية من العربان:

حرم عليه القزع ضده وغرنوقه ... مادام ربعي على العيرات ياتونه

وكانت كبارته عشرين خلفـه من الغيد الذي حصل عليه في غزوته؛ وذلك أن الإبل كانت كثيرة وهذه يسمونها يام- الكبارة للشيخ- وعادة يدخل الشيخ أولا قبل كافة القوم- القبيلة- ويختار في الكسب.

لمحات من شيم القبائل وعوائدها ووفائها

من سلوم القبـائل وعادتها ووفائها كـان هناك قبيلة من قبـائل قحطان على رأسهم ناصر بن دليم القـحطاني كان بينَ المذكور وقبيلته وبين قـبيلة آل عازب آل فطيح الوعلة (يام) أخـذ بثأر في عـهد من الزمان، وفي وقت مـن الأوقات تزعم ناصر المذكور قبيلته عازب آل فطيح لقصد الهجوم عليهم، وعندما اقترب من هذه القبيلة أمر الله عليه بدابة من دواب الأرض وقرصـه وأمر على قومه بالعودة وإنجاد أنفسهم خـشية عليهم من القوم، وفعـلا عادوا ما عدا شقـيقه بقي عنده ونقله في ساعة متأخرة من الليل حتى أدخله بيت محـمد بن جابر الملقب (محمد بن رفعه) آل عازب آل فطيح، ثم لاذوا به دخلاء ثم قـام المذكور محمد بالتنبيه عـلى قبيلته بالاجتمـاع في نفس الليلة وإبلاغهم بما صار، وقامت القبـيلة بعناية ناصر المذكور وحمايته حتى شفي من مرضه، ثم قامت به مجموعة من قبيلة آل عازب آل فطيح حماية له حتى سلموه لقبيلته بعد شفائه، وصار ناصر المذكور ملتزما بمعروف قبيلة آل عـازب آل فطيح هو وأسرته حـتى الوقت الحـاضر، وهـذا من سلوم القبـائل وشيمـها ووفائهـا؛ لأن هذا الشخص كان غازيا لهـذه القبيلة وبعد المـعروف صار واحدا منها، وأن الفضل والمعروف الكبير يعود إلى محمد بن رفعه آل فطيح الذي حمى هذا الشخص وقبيلته وقت المحنة.

آل مـطلق

آل مطلق بن درهم من آل الهرش بن سليمان بن وعيل بن هشام يام:

ومن آل مطلق: المخلص، والعاطف بن سلطان، وآل معجبة، وآل راكة.

يقطنون وادي ثار، وادي قطن، وادي صفاح، نـخوتهم: ابن المطلق. يقدر تعدادهم حوالي ٣٠٠٠ آلاف بيت.

أما وسومهم

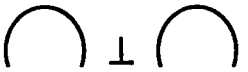

آل مخلص:

يقطنون ثار وشيل الذيب والرابـية ورهوان نصب وزور العقارب والغـميس والصفـا والرحبة وصـخاخـة والوهاب وقطن (والعين والقرين) والبـدوة والفطحة وخشم المشراق.

أقسامهم:

١- آل مسفر بن محمد وينقسمون إلى الأفخاذ التالية:

- آل علي بن مسفر.
- آل مهدي بن مسفر.
- آل حمد بن مسفر.

ومن كبارهم قديما:

- علي بن مسفر الخدري.
- حمدان بن علي من آل مهدي بن مسفر.
- صالح الطبرشي.

أما في الوقت الحاضر فـإن بطن آل مخلص يعودون في أمورهم إلى من هو كبير السن فيهم وذو سداد في الرأي.

٢- الحمد بن محمد وينقسمون إلى:

- آل جابر بن سدرة.
- آل رفعان بن حمد.
- آل سعيدان بن حمد.
- آل مسفوه بن حمد.
- آل غريب بن حمد.
- آل صالح بن مسفر بن حمد.

٣- آل علي بن محمد بن صالح.

٤- آل مهدي بن محمد.

- آل عبد الله. - آل درعة.

٥- آل علي بن صالح آل علي ابن فاطمة.

٦- آل هادي بن صالح وهم آل حمدة.

٧- آل ثالية بن مسفر.

٨- آل ذفال.

٩- آل هرويل.

من مشاهيرهم: جابر بن سدرة وهو الذي قال فيه الشاعر ابن بغية يرثيه:

ألا يا مـــوت مـــا خـليت جـــابر يـعلّـم بـالحـــلال وبـالحـــرامِ

وهذا دليل على أن جابرا كان يفصل في قضايا الناس.

ومنهم مسفر الخدري الذي قال فيه الشاعر:

عــزي لراعـي حــلال ذبّه الخــدري وخـلا هله في شـعـيب عـاوي ذيبـه

ومنهم علي بن علي بن محمد الملقب بقاضي البدو:

نعـم بابو بيــرم نهـــار القـــتـــالي عـــدوا له الفنجـــان قـــبل المهـــابيـــر
يوم انشنى بمحـبـيـبـات القـتـالي ياتيك ضـــربه حـول حـد الزوافـــيـر

ومنهم مهدي بن محمد وقيل فيه:

يـاهيـــــه في الـعلـوب تذكـــــرا حـــزت تشـــاوير جـــرعـــات الحنين
نعم ابـن عـجـفـــا صـبـيي يذكـــرا امـهـدي يا لشـــوق صـافـيـه الجـبين
يا مـــاخـــذ اثـنين في راس القـــرى وشـــهـودهـم بالاعـداد امـــوكـــدين
في يـده فـــرنجـــيـــة ومـــوبره لاجت فـي العـظم تجـــعل لـه رنين

ومنهم رفعان بن حمد حيث ترثيه ابنته:

لا سلتني بالله لي بيت رفيع ... رفعان قدمات جعلك ما تموت
لي والد يجعل العاصي يطيع ... وباسفل حصونه امبينين البيوت

ومنهم الشاعر المعروف صالح بن مسفر الملقب ابن سمرة:

لابتي ترثه وعيل الهشامي ... يوم بعض الناس ضيع اجدوده
ولا تلاقينا بمذكر ويامي ... كل شيخ جاب جنده يذوده
نرد حوض الموت ورد الظوامي ... وما نهاب الموت لاجا وروده

ومن شعره أيضا:

يا الله يا المطلوب والمد بيده والجميلة ... اغفر الزلات عني بعشر أمثالها
لا خلصنا من رجال يحيون الجميلة ... مثل نوم العين لا طاب عقب ارقالها
وان حاربنا واحد عاصي قومي نزيله ... ونطرده من ديرة ما نوى ابدالها
شيخهم دبر وقفا ونوا بالجفيله ... يوم صبيان المطلق نقوس افعالها

كما أنهم معروفون بحمايتهم للدخيل، وقد أزبنت عليهم فعلا إحدى القبائل المجاورة لهم فحافظوا عليها وصانوا حقوقها، وفيها يقول الشاعر الذي أزبن عليهم مع قبيلته:

سلام يا من حن نصينا ... مثل القمر ما تاه دلّه
حنا من الديرة جلينا ... من حكم ظالم ما نسله

فرد عليه شاعر آل مخلص:

نعطي البرا والصلح منا ... والعوص نجلعها عسايف
والمجرم اللي مزبننا ... يامن ولو هو كان خايف

وكذلك يذكر ابن سمرة بن شنان وابن هضبان وهم من مناهي الحقوق:

- ابن شنان في قحطان- الحباب.
- ابن هضبان في الوعلة- يام.

عند ابن شنان امترت الشيخة وهو للاحباب اليا التقوا ميعادي
وعند ابن هبان قوارع جدنا ما هو يحيل لشيخته للزادي
واليا تاهو العربان في طلباتهم فعند ابن عجفا الغيل والميرادي

وقال الشاعر سعيدان بن بلال آل فطيح يمدح حمدان بن علي بن ريزه آل مخلص:

خوالي لطلاب القوى فرضهم معروف ولما دبرت من عندهم مالها ثاني
يدكون درب المقدية مثل دل الشوف ولاجا الخطا يمشون عمدو بلعاني
ابا جمع بني عمي وبازيدهم بصفوف ربه يجي لي مطلب عند حمداني
أنا خابر انه جيد لابغى المعروف ولا همه القاضي ولا حسب الداني

والمخلص: يسندون أمورهم لمن هو أكبر سنا ومن تتوافر فيه الإمكانية في توجيه أمور القبيلة، وهذه سنة متبعة لديهم من قديم الزمان وحتى الآن.

ومن آل مخلص الشاعر المشهور جابر محمد الفليسي حيث قال:

سلم على ربعي ذربين الافعال اهل القوادي والسلوم العجيبه
لما تكبر جمعهم فيه جهال كود على الطلاب فك الطليبه

وكما قال:

لا تحتزم بردُون يرفع ثوبك خله يطيح اشلابك السربالي
ما ينطح العايل يكون العايل والنوق ما ياتي بها الهطبالي

ومنهم الشاعر المعروف شريم بن فلاح آل مخلص حيث قال:

من سبوع لي سنة واتاني ما تضيد وكل يوم تالي ماخذ مني قسم
وين حيلي كل يوم وأنا ذيا وحيد وان بغيت السير لينوا العصا تبرا القدم

ومن آل مخلص الشاعر مهدي محمد باصم حيث قال:

بعض الرجال يقول مالك ومالي وتمضي عليه الغاويه ما عرفها
يسرح مع السارح ويضوى لماضوا بهيه ترعا وتدعس علفها

وقال ابن باصم:

اليا صار مـاللرجل فعل من الاجناب فلا داعـي ينصب على الناس يقوالهـا
وليصار مال الرجـل فضلاً على الاقراب فلها قصين مستغنين ما هم بغي حاله

ومن وفاء قبيلة آل مخلص إذا عاهدوا وفوا.

وفي سابق الزمن غـزا منهم مجمـوع لأخذ الثأر من قـبيلة معـادية وعندما وصلوا إلى ديار عـدوانهم ذهب منهم مـجمـوعـة قليلة للاسـتطلاع على المداهم وتسمى هذه المجـموعـة سبور وعندمـا اقتـربوا وجدوا رجلا من المـداهم ومنعوه ليأخذوا أخباره وعندما عادوا إلى مجموعتهم الأخرى المسماة الجث، أي مجموعة الغزو تعرف أحدهم على الرجل الممنوع وإذا هو قاتل رفيقهم بنفسه فلا تسمح لهم شهامتهم ووفاؤهم بقتله ذاك الوقت بل تركوه ثم غزوه مرة أخرى وأخذوا ثأرهم.

ومن وفائـهم وعاداتهم الحمـيدة المتـوارثة بينهم إذا نزل بجوارهـم أحد من خارجهم، أي من غيـر قبيلتهم يتعاهدون بأنه لا يدخل بيتـه أحد منهم في غيابه، وكما قال شاعرهم الكبير جابر الغليسي يوم يوصي أحد أولاده حيث قال:

بيت القـصـيـرة حـاذرك تـسـري له لما غـــدا لـك من رجـــالـه خـــالي
وأوصـيـك شـورك لا توليـه آل مـره تصـبح لهـا تحت القـدوم الغـالي

وكذلك من سلومهم القوية وطموحهم لسـمعه الرفيع بأنهم معروفون باسم -مربعة المجنا- والدليل:

- أنه لجأ إلى علي بن صالح العـجفا، لجأت إليه إحـدى القبائل وزين عند علي بن صـالح ولما زبنه قال له نحـن عايبـون قال لهم علي بن صـالح: نحن لا نجور إلا العائب، أما المـعفي كل واحد بيجوره وهم الآن معروفـون باسم- مربعة الأسود- ومنهم الفارس المغوار المـسمى بنيان صالح حيث قال فيـه أحد شعراء آل مخلص يستشهد به في أحد الوقعات:

بذمـة بنيـان لمنحنـا عـدينا اقـران عـاكل ناب قـرد نصـرمنه شـاربهـا
بنيـان مـثـل اذنب في فـرقـة اشـواق وكم سـام روحه واليـه الي بنسخ بهـا

وكما قال أحد شعراء قبيلة معادية الموقر حيث قال في نبيان آل مخلص:

الله له يعـــيش باذي الهـــيـــه يـــوم بـنـيـت فـي الـبـنـا ذلانـي
ببـندق نبـيـــان عليـــهم ســـيـــه بـارودها سـم عـلى الـعـــدواني

وكذلك منهم الفارس ضرغام مشعراني الخدري والملقب في جهات الجنوب باسمين الأول يسمونه بعض العرب فرخ أبو زيد ويسميه العرب أحيانا الغول نظرا لما يحدث منه من البطش والعنف مع الإخصام، ومن وقعاته عندما كان بلغ سن الرشد وإذا به بقوم معادين للمخلص فيهم رجلا مشهور بالكر والفر طلبوا قبيلة آل مخلص من يبارز الفارسين فاستعربه المذكور وطلب أن يعرفوه عليه فقط.

فلما حصلت المقابلة وإذا الفارس على جواد ولا هناك حرج للتعريف، بل إنه سوف يعرف بنفسه فلذا تقابل الطرفان وتبادل هويات القتال وهي أرماح وإذا برمح الفارس المعادي للمخلص قد سلخ بين اتقف في الإذن ورمح مسفر المزري قد توسط في النحر فولى هاربا ذلك الفارس المعادي.

وكذلك الخدري كان ذات يوم عند الإبل ومعه جويرة عزيز آل مطلق وابنته المسماة فايقة وكان نائما، ثم شعرا بقوم من طرايف اليمني وأحاطوا به وملكوا خويه وخيته فاستمنع إلى وجه كبير القوم وذلك بالغده ومن ثم ملكوه وأخذوه سيرا وطلبوا منه أن يدلهم على الإبل الأخرى حيث هذه لا تكفي حاجة القوم لكثرتهم فانتهز الفرصة وأراد أن يخدعهم ويجلبهم إلى جهة جماعة مخلص وهما بوادي عرفات، حيث عنده ثقة قوية أن جماعته سيغلبون القوم الغازية ويفتكون الإبل ولما قارب الوصول إلى جماعته صاح فيهم بقوله القوم جاؤوكم وأسقط الرجل الذي كان معه على شداد اذلول، أي في المقدمة ومن ثم ترك الجماعة والقوم وأخذ معه فيه قليلة مشهورين بالشجاعة منهم علي بن جذته وعلي ين سويده وغيرهم وخذوا كايل الإبل وركائب الغزو وذبحوا أحد الإبل وحملوها على أحد الركائب ورجعوا إلى الجماعة، أما الجماعة فذبحوا القوم ذبحا عنيفا، حيث كان مع الفارس المشهور سراج رفعان بندقية صحف ومعه خمسة عشر طلقة وقد ثبت بأن عدد طلقات قتلت خمسة عشر رجلا وذلولا وفرسا.

آل معجبة بن سلطان بن مطلق

وينقسمون إلى خمسة أقسام وهي:

- آل سعيدة. - آل ظافر بن علي.
- آل ظافر بن مصلح. - آل عجيان.
- آل غيدان.

ومن مشاهيرهم ظافر بن علي.

- علي بن مانعة: وهو الذي رأى في المنام أن أحد إخوانه يقتل على يد أخيه فكان أن فسر منامه، ثم أنشد:

يا الله يا ملتهم عدل النظر ... يا خالق امته لاجل الضيوم
حلمت حلم يشيّم من فكر ... حلم الثريا تهاوى والنجوم
واحلمت انا الشمس وهلال وقمر ... لها اغياب وحنا في ظُلوم
يا كم رعيان الصحن والمنتشر ... وخشم الدحيضة نشرف بالحشوم
قد عندها خبزة تزهي الظفر ... اسلاحهم فرنجي ورُوم
وياما خلطنا لها شبل القهر ... ومسافي لخ بارود الخروم

ومنهم عيفة بن ناصر آل معجبة- خوي الذيب- الذي قال في هذه الحادثة:

تخاويت أنا والذيب سرحان ... دعيته بامان الله وجاني
خويي خوين ذيب نقران ... على المرقب العالي كفاني
وردنا عدّ بين وديان ... وسقاني وانا عطش ظمآني
خذينا خواوير وحيران ... وذيب الخلا عنّد أوزاني

آل راكة من آل مطلق بن درهم من الوعلة

قبيلة آل راكة هم آل مسفر بن مطلق من آل مطلق آل درهم آل سليمان آل الهرش الوعلة آل هشام مذكر يام، وتنقسم إلى فرعين رئيسين، في الفرع الأول آل مبطي والفرع الثاني آل سرفه ويتكون من هذين الفرعين عدد فخوذ آل مبطي آل علي بن ناشرة وآل مشعل وآل عودان ونخوت آل سرفه هم آل علي بن صالح وآل

مشتي، ومن مشاهير قـبيلة آل راكة آل عويرة وهناك بين وادي قطن ووادي طلحام جبلان تسـمى باسم عمير ودهام، وعمير هو عميـر بن عويرة ودهام هو دهام بن علي بن صالح من آل سرفـة وقرعان بن مشتي من المشتي آل عـويرة هو عمير بن عويره وتمرين بن عـويرة وعلي بن عويرة ومسفـر بن عويرة وعميـر بن عويرة من أنجالة غريب بن عمير ومبارك بن عمير وعمير بن عمير المقلب (القغيط).

وغريب بن عـمير هو صاحب هجـرة الخضراء بوادي قطن ضـواحي منطقة نجران وعدد قبيلة آل راكة حوالي الألف بيت.

أولا هجرة غريب بن عمير الخضراء

وهجـرة عـويل آل دهام وهجـرة الضلبط آل مـبطي وبني عـبـارة وبني راه والوسطى والحق ويوحير وادي مكل بسيل في قطن وهو وادي مملين بالسدر، ومن القصائد الموجودة من الأجداد الأولين قصيدة غـريب بن عويرة. ويقول فيها بعدما أرسل له زايد بن مانع آل عاطف بن سلطان، يقول زايد بن مانع:

ابن راكـه عايـف واخذه شـرع يموت والبنـادق عـايـف يوم هو بدعـابهـا
عـايـف دين أربعـة وأربعين وثـبـوت والشـهـود الحـضـور على بيـحـابهـا

وقال الغريب بن عويرة ردا على زايد بن مانع:

زايدا لا تحـسيـتكم علينا شات قـوت غـيـر والله تعطـيـه العـافـيـه طلابهـا
يدمن يـوم يجى في هدام الـبـيـوت ألين تصبح قينة العـبـد يضحكنا بهـا

آل الرشيد ـ الوعلة

قبيلة آل رشيد بن درهم من الوعلة ـ يام

وينقسمون إلى:

- آل علي بن مطلق بن رشيد.
- علي آل راضية.
- آل مرجع.

الوسم: المحجان والمطرق يوضع خلف الأذن اليمنى وفي مقدمة الرقبة وهو على الشكل التالي:

شيخ آل الرشيد هو: محمد بن صمعان بن هادي بن ماطرة.

آل العرجا من الوعلة / يام

آل العرجا تنقسم إلى قسمين:

- آل صلاح بن محمد آل العرجا.
- آل فنير بن محمد آل العرجا.

وكل قبيلة من هذه القبائل تفرعت عدة فروع: آل صلاح تنقسم إلى قسمين:

١- آل مهشل. ٢- آل مرعبة.

ثم تتفرع آل مهشل إلى عدة فروع:

١- آل ناجع مهشل. ٢- آل مرجع آل ناجع مهشل.

٣- آل معيض مهشل.

فروع آل ناجع مهشل:

١- آل سالم ناجع. ٢- آل مرهم ناجع.

٣- آل مطرة ناجع. ٤- آل محسنة.

١- ناصر هادي مسفر آل العرجا جد شيخ قبيلة آل العرجا.

٢- علي بن مجحود مرجع آل العرجا.

٣- مجهار فرج آل العرجا.

٤- فرج هادي آل العرجا.

٥- مسعود رفده آل العرجا.

٦- حصين بن ناصر آل العرجا

٧- فالح بن ثعيل العرجا.

٨- عبيصان بن فهاد آل العرجا.

٩- محمد معجب آل العرجا.

١٠- خرسان مسفر آل العرجا.

١١- سالم عبد الله محمود العرجا.

١٢- محمد بن مجحود بن سجوي آل العرجا.

١٣- صالح عليوي بن ناصر آل العرجا:

ركبنا على مثل المهافي في اجنوله ... ونا مفديها على عادي أزير
لعيون خلفان كثير مجاله ... والى تشل المنظره والنياصير

آل فهاد من الوعلة ـ يام

الوسم: على الرقبة اليمنى للإبل (الحلقة والمطرقة) الفرقط: آل حمد (أبوحمد)، ووسمهم على الشكل التالي:

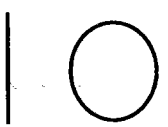

يبلغ تعدادها حوالي ٤ آلاف بيت وشيخهم عبد الرحمن بن عايض.

سكناهم: بدر الجنوب ـ يدمه ـ سلطانه ـ الرغيب في المرح وكذلك السليمانية في المرح.

مشاهيرهم قديما: (ابن الحافظ ـ ابن بدرة ـ محيريق ـ حمدان بن محيريق بن ناصر ـ شيخ قبائل آل فهاد بدر الجنوب).

من آل دغيش: ابن عايض والآن محمد بن سعد.

من آل عمر: علي أبو شيبة وآل أبو شيبة ـ آل خضر ـ آل ظبية ـ آل سويد ـ حسين بن عبد الله ومنهم علي بن فلاح بن حشان.

- آل ضيف الله، من آل حمدان فاضل.

- آل مسرعة. - آل ظافر.

- آل الجودة.

آل فاطمة

شيخ شمل قبيلة (آل فاطمة) - يام: الشيخ شرفي بن جابر بن حسين بن مانع أبو ساق، وأبو ساق هو علي بن جابر وذلك لورم طبيعي في قدمه، وجاءته هذه التسمية من الملك (عبد العزيز) وكان يسمى أبو رجل عند ملك اليمن.

الوسم على الخد الأيمن وهو الشكل التالي:

● ●

● ●

النخوة خيال العرفا أنا ابني جابر.

مشاهيرهم قديما:

١- حسين بن مانع.

٢- مانع بن جابر وهو الذي أسس المعاهدات بينهم وبين آل سعود.

قصيدة ترحيبية من الشيخ سعد بن علي بن عامر آل سالم اليامي في المؤلف:

يا مرحبا وهْلين وثني التراحيب ... بلّي لفا حقة علينا لزومي
من ساس قوما يكملون المواجيب ... ولهم على كسب الجمايل عزومي
ومن جاهم الي له حقوق أو مطاليب ... يلقا رجالاً في اللوازم تقومى
أبو هاني من منقع العز والطيب ... شهما على كسب العلوم امهمومي
واليوم في نجران حْن لك معازيب ... اقولها لك بسم ياما عمومي
واسلم وسلم يا عطيب المضاريب ... راسا ومن روسا تجلي الحشومي

وهذا الزامل ترحيب من أبناء سعد بن عامر آل سالم اليامي بالشيخ محمد الخالد الشرعبي:

رحَّبت نجران وزهَّر شجرها بالضيوف الي لفوا كل غالي
من مضيرا فرحته ما ختكرها مرحبا يا طيبين الرجالي

جشم ـ يام

وهي أحد الفروع الرئيسية ومنهم سكان نجران وآل مرة في الشمال.

وهذا تفصيل عن هذه القبيلة في نجران التابعة لمشيخة ابن منيف.

وينقسمون إلى فرعين رئيسين: (بنو ذُهل ـ وبنو سلمان)

أولا: بنو ذُهل وهم:

أ- آل الهندي.

ب- آل عامر (الصقور ـ آل زبيد).

ويتفرعون على النحو التالي:

أ- آل الهندي وهم كما يلي:

١- آل منصور.

الأفخاذ: آل مهباد ـ آل مرضي ـ آل مهنا ـ آل عرفان ـ آل جفيش ـ آل خزانان ـ آل ضبيط ـ آل القوزي ـ آل شماء ـ آل هادي بن علي ـ آل دليم ـ آل بهيض ـ آل شهوان ـ آل شاش ـ آل مرقان ـ آل ريشان ـ آل صعب ـ آل مريح.

محل الإقامة: الشرفة ـ رجلاء ـ صله ـ العوكله ـ (بنجران).

ب- آل دهمش وهي تشمل:

٢- آل سليمان.

الأفخاذ: آل قراد ـ آل كليب ـ آل مطارد ـ آل سنان ـ آل حطاب ـ آل خمسان ـ آل مطيف ـ آل جواد ـ آل مراغان ـ آل رغيب ـ آل شيبان ـ آل زليق ـ آل ضويعن.

محل الإقامة: سقام والقبائل (نجران).

٣- آل حسن.

الأفخاذ : قبيلة آل حسن رئيسية، وتنقسم إلى قسمين وهما:

آل دويس التي تنقسم إلى أربعة أفخاذ :

- آل هادي بن مصلح .

- آل محمد بن محسن.

- آل عميرة .

- آل بعيج، ويجمعهم آل غانم آل صالح.

آل عبد الله وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ:

- آل قريشة .

- آل همام .

- وآل حوكاش وتشمل: آل جماهر - وآل هاشل.

أما آل خزيم وآل الشهي فنسبهم منفصل.

محل الإقامة: الجربة (بنجران).

٤- آل خميس.

الأفخاذ : آل مقاتل ومنهم الشيخ ابن منيف - آل جعفر - آل زندان - الريعة آل أبو زبدة.

محل الإقامة: عكام - الحامية - الحريزي - المخلاف (بنجران).

٥- آل أبا الحارث.

الأفخاذ : البطون - آل ثروان - الشوافع، ولقبيلة آل الهندي فرع من آل مرة في الشمال.

محل الإقامة: القابل بنجران.

ب- آل عامر وهم كما يلي:

(١) آل زبيد:

الأفخاذ : آل زبيد.

محل الإقامة: المخلاف بنجران.

(٢) الصقور:

الأفخاذ : آل حمد بن حش ـ آل غدير ـ آل عبد الله ـ آل الزحاف.

محل الإقامة: دحضة بنجران.

ثانيا: بنو سلمان ويتفرعون على النحو التالي:

(١) آل هتيلة:

الأفخاذ : آل محمد ـ آل شيبة ـ آل سدران ـ آل عطية. ولقبيلة آل هتيلة فرع من آل مرة في الشمال.

محل الإقامة : قرى آل هتيلة بنجران.

(٢) بنو علي:

الأفخاذ : آل حابس ـ آل نميس ـ آل جعران ـ آل غربان ـ آل عتيق ـ آل أبو رخامي. ولقبيلة بني علي فرع من آل مرة في الشمال.

محل الإقامة : قرى بني علي بنجران والحمضة في بدر الجنوب.

(٣) آل سوار:

الأفخاذ : آل عزبة ـ آل نشبة ـ آل قناص ـ آل القهس.

محل الإقامة : شعب وقرى آل سوار بنجران.

(٤) آل سدران:

الأفخاذ : آل هادي ـ آل عسيس ـ آل مسقلة.

محل الإقامة : المرقع بنجران.

(٥) آل الصوفي:

الأفخاذ : آل الصوفي.

محل الإقامة : قرية آل الصوفي.

(٦) آل مستنير:

الأفخاذ : آل قريع ـ آل شاحن ـ آل بيلح ـ آل عيو.

محل الإقامة : قرية آل مستنير بنجران.

(٧) آل مشرف:

الأفخاذ : آل مشرف.

محل الإقامة : قرية آل مشرف بنجران.

آل سليمان

وتنقسم إلى:

١- آل مطارد: تعدادهم حوالي ٥٠٠ بيت، يقطنون: بدو: خباش الخضراء ريمان. حضر: القابل ـ سقام ـ الأخدود.

نخوتهم (ابن العضوض) راعي الحايل.

الوسم اللكزة على المنحر الأيمن للإبل، وهو على الشكل التالي:

المطرق على الرقبة اليمنى

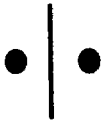

كبارهم حمد بن مطارد والذي أنشد فيه ابن دغرير من آل دغرير:

يقول ابن دغرير فتى الجود ناشد الاشوار منها مخطبي ومصيد
في الاولة غراً لمن يلتقيها والثانية نقص بغير مزيد

كبير السن هو المعتمد من آل سليمان وهذا متداول بينهم والآن: صالح بن محمد بن شكوان.

آل مطارد اللكزة- جشم- يام:

بين القبائل: ابن مصعب- بنو سليمان ـ النجود: ابن العظوظ ـ عن الإبل: راعي الحايل.

الوشم: اللكزة في الترقوة اليمنى للإبل.

أقسامهم:

آل بدر:

- علي بن علي متنه ـ آل خمسان.
- هادي بن حسين ـ آل مطيف.
- جمد بن هادي جيشان ـ آل فراد.
- حيشان.

آل شغدر:

- آل مطارد: محمد بن جحيان.
- آل كلب: وبران بن إبراهيم.
- آل حطاب: صالح بن محمد بن شكوان.
- آل سنان: محمد بن أحسن ومحمد بن زبره.
- آل عيفة: محمد بن حمد بن هذلول.

تتداول فيما بينهم على كبار السن ومنهم:

- آل جواد. - آل شيبان.
- آل مراغان. - آل ظويعن.
- آل رغيب. - آل زليق.

قصيدة للشيخ حمد مطارد من آل مطارد بن سليمان من جشم- يام:

الا يا الله يا منهو قريب ... سبحان المجور قبل جارا
طالع بالنور في وادي قريش ... والكفار راحو في ودارا
هذا قول الصيعي الذي له ... من الزلبات شنواح اخيارا
ايديها وبدى عليها ... كون الظيف لما السعر غارا
ابديها ما أنتاشعا يمني ... بلبن متخالفة سحم البكارا
فها اذنين توحى كل صوت ... وعينن كما مقياس نارا
ولها ظهر ما يزل ذراع ... هباب السرح منقوش السبارا
ولها ذيل يوم تردف به وراها ... كنها من معاشير البكارا
فإن الصفراء من الزنها مقاد ... لما جات سلفان تيارا
تاخذ اخوانه واعمامه ... واصبح مثل مبيحوح العذارا
هذا قولي وانا منها ذليل ... فإذا جاء اللقا فلا تغارا
فيا لبيك يا ولدي بعمل ... لما الضحك بدل بالقشارا
صوتي في العجاجه يذهبونه ... ورمحى في اللقا بغدى كسارا
ما يعش الحرب كون عوايد ... عوايد مثل البحور غوارا
والصلاة على سيد قريش ... لا وعداد حجة والزيارا
يا راكب من عندنا فوق شقرا ... أسبن من الجردان خسف العراقيب
تنص عجيم شيخ بدوا وحضرا ... وعنده للركاية الشدة تراحيب
ذوده من دباح حيراته امرا ... ما هو بيع غير حل المواجيب
ابن مهذل الصقري ... ما هو بيع غير حل الموجيب

وقال الشيخ عجيم بن مطارد في الشيخ فلاح أبوحثلين:

محمد اركب فوق ورك الخدايم ... واسعل مناصر والظهور المزابير
لا روحت تشبه فرد النعايم ... وامذوّر والبيض لك في المحابير
ممساك مانع شوق راعي الرقايم ... ثم قلله لربعه أوزان المناعير
فضحهم اللي ما يرد اللزايم ... اربيحي وسط العرب بالمجاوير
فيا يام ما تستاهلون الكرايم ... شحم النجاد اللي اذيوله طنابير
ربطة فلاح اللي تشيب اللمايم ... شيخ على شيخ امنقي المثابير

في حـدودنا مـا صـررتهـا التـهـايم ومن جبل صنعـا إلى أصفى المصـابير
علـى الرياض بلاد فـيـصل ولايم ابدْلق صـبـيـان وخـيل مـعـاشـيـر
خـلنـا نرده قـبـل تـاتي الـولايم وقـبل الخطا ياتي بالوجـيـه المسـافيـر
راعي الخـطا مـا يـدرك الحق دايم تنسـع اسـيـوله مـا تجـيـنا مطاييـر

وعندما ألقي القـبض على فلاح أبو حثلين من قبل بني هاجـر وتم تسليمه إلى فيصل بن تركي آل سعود فاستنجد العجمان في أقاربهم في نجران- يام.

وإن الشـقـراء من أعـجلهـا سـبب المصـدها غـداء الـبـلا مـقـبـاس نارا
والدهـمـا من اظـمـهـا سـد لمـا طـرقـت دعت الـشـربـارا
والسـويداء مـن كـبـرها بخـطى لمـا انفـرت شـعـت الـبكـارا
فـتـعـيـاد لي ولا تعـبـا يغـدي إذا المـال من مـضـلاه ذارا
تعـبـا لبلـج وجـه سـعـيـد نايشـيـتـه اجـدود واسـرارا
انصـلي بهـا طارفـه صـعـيب وابشـر بـالفـاء عـضب الـظمـارا
وخـص مـطارد هـو واخـوانـه إذا عـدوا مـن اولاد الـذمـارا
تم قلهـم عـودكم مـا عـاد يسـمع حـديث المجـالـس والشـوارا
وظـم الـشـور ظـم ثـم ظـم فظيـاع الـشـور أكـبـر كل عـارا
وكـس الـفـرد كـس تم كـس فـإن الفـرد كـسـاب الزمـارا
شـارا للحـروب يـلين جـانه حـتى غـدت حـواذفـهـا كـبـارا

آل دويس ومنهم آل مسلم من جشم- يام

آل مسلم: يقطنون نجران وهم بمشيخة الـشيخ حمد بن مسلم ومن آل مسلم الشيخ المستشار علي بن مسلم.

(آل مـحمـد بن مـصلح من آل دُويس بن آل حـسن بن آل دهمش من آل هندي من ذهل بن العجاج بن جشم من يام) وهم الآن بمشيخة الشيخ: (حمد بن حسين بن حمـد بن مسلم بن مصلح بن هادي بن مـسلم بن هادي بن مصلح بن دُويس).

العزوة: ابن مجسر : تعم آل حسن.

الوسم : مطرق ورقـمتين، والشـاهدَ (على الخـد الأيمن للإبل)، وهو على الشكل التالي:

الشيخ حسين بن حمد بن مسلم

وهو من الشخصيـات المرموقة داخل منطقة نجران، وينتـسب إلى عشيرة آل دُويس، وكان يتمتع بشـعبية عالية في أوساط القـبائل في نجران، وهو ابن الشيخ حمـد بن مسلّم الذي اغتـيل مع عشرة من كـبار قبـيلة يام أثناء غزوهم لعاصـمة اليمن- مدينة صنعاء- حيث حاصرتها قبيلة يام وقتا طويلا، حتى أحكمت الحصار عليها، وبخدعة من إمـام اليمن حينذاك ابن حميد الدين فقد جرى اخـتيار عشرة أشخـاص من قادة القـوم ودخلوا تحت عهـد وميـثاق أن يدخلوا آمنين ويخـرجوا سالمـين من أجل الحوار والوصـول إلى اتفاق لمصلحـة الطرفين، إلا أن الإمـام قد نكث بوعده وعهده وأخفى مصـيرهم إلى يومنا هذا، وبعد أن طال الحصار وطال الانتظار ولم يعد هؤلاء الزعماء إلى قومهم ضـعف موقف قومهم وتفرقوا وعادوا إلى ديارهم بعد أن وقعت بعض الصدامات والمعـارك الجانبية في ضواحي المدينة، عادوا إلى بلادهم بعد أن فقـدوا هؤلاء القادة، وكان ذلك حوالي ١٣٢١هـ ـ على حد أقوال بعض المعمرين من قبيلة يام.

لقد أعـقب الشيخ حمد بن مـسلم من الأبناء ولدين هما: الشيخ حـمد بن حمد بن مسلم، وهو الابن الأكبر له، ويليه الشيخ حسين بن حمد بن مسلم، إلا أن الشيخ حمد قد استشهـد في الدفاع عن مدينة نجران أثناء غزو ابن حميد الدين لها، وذلك قبل مـا ينوف عن الستين عاما وبعدها تسنم أخوه حـسين بن حمد بن مـسلم رئاسة عـشيـرة آل دُويس، إلا أنه لم ينجب أحـدا من الأبناء لكنه واصل مسيرة والده وأخيه وكان يحظى بتـقدير واسع في كل الأوساط القبلية والحكومية، وكان شغله الشـاغل- على ما يُروى- هو حل المشاكل التي تقع بين أفـراد القبيلة وغيرها، إذ يختاره المتخاصمـون لحل مشاكلهم بالتراضي فيحكم ويقضي بينهم لما

أوتي من عمق التـجربة وسلامة التـفكير وتقبل الناس وتوافق السلطات القـضائية الشرعية على تلك الأحكام مهما كـانت درجتها بدءا من المنازعات على الممتلكات ونهاية بالقتل، أو ما كان منها مُحالا من المحاكم الشرعية لحلها وتبني رأيه فيها.

توفي -رحمه الله- عام ١٤٠٦ هـ عن عمر يناهز المائة وثلاث سنوات.

هذا، وقد أنجب العـديد من الأبناء وهم: محـمد ـ علي ـ حـمد ـ هادي ـ إبراهيم ـ خالد ـ عبد الله ـ مسلّم.

وقد التـقيت بأولاده المشايخ: محـمد وعلي وحمد، ولا يزالون مـحافظين على مسيرة آبائهم وأجـدادهم وقبيلتهم في المحافظة على التقاليـد والعادات العربية الأصـيلة المتمـثلة في قبـيلتهم الأم يام، فـهم على المستـوى العالي في مكانتـهم الاجتماعيـة والسياسية وهم مشاركون في مسيـرة النماء والعطاء التي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، حيث يشغل الشيخ علي بن مسلم منصبا حكوميا رفيعـا منذ فترة طويلة، فهو يملك من الحكمة والذكاء وحسن التصـرف ما يجعله ثقة عند كل مـن عرفه وعرف مـزاياه الفاضلة من تواضع جم منفتح وشخصية متكاملة ونضج عميق.

آل منصور من جشم- يام

وهم من بني ذهل: من قبيلة جشم يام. ويتفرعون إلى:

- آل هندي: ومنه آل منصور وبني سـليمان وآل حسن وآل خـميس وآل أبا الحارث.

ومن آل منصور الأفخاذ:

- آل مهـباد ـ آل مرضي ـ آل مـهنا ـ آل عرفان ـ آل ضـبيط، ومنهم: «آل جـفيش» آل خـزانان ـ آل القوزي ـ آل شـمـاء ـ آل هادي بن علي ـ آل دليم ـ آل بهيض ـ آل شهوان ـ آل شاس ـ آل مرقان ـ آل ريشان ـ آل صعب ـ آل مريح.

يقطنون نجران ـ الشرفة ـ رجلاء صلة العولكة.

عزوتهم ولد منصر.

الوسم على شكل:

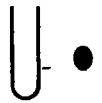

ويوضع على الحلق بالنسبة للإبل، وهم الآن في مشيخة زامل بن عبد الله ابن زمال بن عبد الله بن مهدي بن حسين آل عيفان.

ويعد آل منصور حوالي ألفي بيت.

هذه القصيدة في رثاء الشيخ- عبد الله بن زمال، لفارس بن سعيد الريشان:

عيني تبرّت من لذيد المنامي ... مازل من ليلا تزايد سهرها
ودموعها تسقى حياضي ضوامي ... تبكي على ما قا مضى من دهرها
تبكي لفقدان الشيوخ الكرامي ... اللي من العدوان تحمي وطنها
نتخيله رجلاً مغتشيها الظلامي ... من فقد أبو زامل تزايد كدرها
تبكيه من فواز لام العظامي ... والعوكله يبكيه حتى شجرها
ياللي لها درع عن حصين وحامي ... من هيبته كلن دياره شطرها
يسهر عليها ما يهاب الظلامي ... في ساعة اللا تزايد خطرها
يفرح به المكروب يوم الزحامي ... ماهوب لاشاف المعارك شطرها
يشهد له التاريخ ورجال يامي ... بفعاله اللي من طواله ذكرها
صطام لطام العدا بالسهامي ... عين العدو منه كثرا سهرها
له لابة ما هي اندار الحرامي ... قبيلته الله بعونه نصرها
بفعالهم يفعل وهم له حزامي ... تاطلى مواطين العدا لي ومهرها
اليا صاح صياح يجونه همامي ... وغزى لمن هو واقفا في نحرها
على آل منصور يكرر سلامي ... عد البحر اعداد روض وشجرها
والحصى به منه يشد الزمامي ... ولا تراخا عند تالي صدرها
ماكل من شل البنادق برامي ... ولا كل من شاف المعارك حضرها
وصلات ربي عد نوح الحمامي ... واعداد ما فوق النضى من وبرها
على رسول الله خير الأنامي ... نفسه على مرضات ربه ومرها

وهذا مطلع قصيدة قالها شاعر يمني، يقال له علي بن سودة عندما حل ضيفا على شخص بخيل يقال له علي بن نورة:

هجن مناكيف عدوهن ولد نورة ... لا هو ابمنص ولا عنده لهن قافي
انص آل سلطان لي بالطيب مذكورة ... ولا ابن زمال اللي للضيف ميلافي

وهذا مطلع قصيدة قالها شاعر من آل منصور اسمه حسين بن سعيد في إبله عندما فقدها يصفها ويصف وسمها:

لي هجمه ضيعتها بين صك اسلاف ... يا ذاكر الهملان وصف تحاليها
عليها القلايد والرقم شاهد ينشاف ... سحم الخدود اللي عراض مثانيها
ليهى صفار عندنا كنها لشراف ... وربي على جمع المخاليف مغليها

ومن نوع الرزقه:

إنصي آل عيفان وسلم لي على الاثنين ... أنا استحيت من السلاطين آل عيفان

وهذه قصيدة قالها أحد الشعراء عندما دارت معركة بين مجموعة وقبيلة آل مهباء من العصور وبين أحد دوريات عدن:

يا رافداً ذهن أذهن وترك حال النوم ... شف خل دونان جاء عنده وهيله
يوم على هل هد باروده ايحوم ... من لابتي يوم ضيعها الدليله
نعم بيحيي يعدل طارف القوم ... تعديل سيل تكتب من مخيله
تجملوا كلهم واخطاهم اللوم ... وهم قليل ومعايرهم قليلة
محريحيي عليهم غير مرسوم ... محر ثلب على ذود محيله

وهذا من نوع الزامل في إحدى المناسبات قاله الشاعر محمد حسين غرابان:

شرعنا عند اللزوم انتثنا ... من جهل فينا يسأل خبير
ما بنوا جدانا به سكنا ... لو يطير العذ عقبه نطير

آل قريشة من جشم- يام

هم قبيلة من جـشم- يام متفرعون عَن (آل هندي ـ الصقـور) بنو سليمان: جشم هتيلة آل قريشة ومن آل الهندي (دهمش):

ابن منيف، آل منصور، آل قريشـة، آل سليمان، آل دويس، آل أبا الحارث وشيخ الشمل هو من آل خميس:

وآل حْسَنْ: يجمع بطني آل قريشة وآل دويس.

الوسم: اسمه العرقاه يوضع على الرقبة اليمنى (×) والعزوة ابن مشعل.

آل قريشة يتفرعون إلى:

١- آل مشعل: آل علي بن مشعل، ومنهم:

- آل محمد بن مشعل.

- جمحان ومنهم:

- آل مريم، وآل حمد بن الشيبة.

الشيخ محمد بن حسين بن محمـد بن مشعل بن قريشة وهو نائب قبيلة آل قريشـة في نجران جنوب المملكة العربيـة السعودية في نجران، عـدد بيوتهم ٤٠٠ بيت وأولاده :

علي، محمد، سالم، صالح، حسين، إبراهيم، عبد الله، يحيى.

٢- آل حمد ومنهم:

- آل هندي

وهم آل زيد وآل طحار.

- آل عوير

وهم آل محمد بن عبلان، و آل علي.

مشاهيرهم: مشعل بن علي وهو فارس شجاع امتد غزوه حتى حضرموت. محمد بن مشعل ـ علي بن مشعل ـ سواد بن علي ـ مشعل بن علي.

يا يام ترايعوا مشعل عقل ركبته ومن انكسرنا نعن أبوهم
قامت يام مثل الغيام وقالوا من ينكسر يلعن أبوه

هذه الأبيات قيلت في الشيخ مشعل القريشة عندما غزت يام حضرموت ورجعوا له يام وهزموا القوم:

يوم العدو والزهر نذح بها في القفار
مشعل عقل ركبته ويام مثل الغيام
يضرب بجنبيه والسيف قد احتناع
قال يا يام ترايعوا من انقعر نعنباه
وراكم المشعلي يا سعد منه وراه

ومن المشاهير: مشعل بن علي، وهو الذي عقل ركبته في إحدى الغزوات تشجيعا لثبات قومه مع الأعداء، وقد أنشد قائلا هذه الكلمات: «مشعل عقل ركبته بايام ترايعوا من أتكس نعنبو» وقد ترايعوا فعلا عندما سمعوا هذا النداء من زعيمهم وتم لهم كسب المعركة نتيجة الموقف الشجاع الذي تحلى به مشعل آل قريشة.

ومن سلالة مشعل: الشيخ محمد بن مشعل، والشيخ علي بن مشعل آل قريشة، وسوادي بن مشعل الذي سجن في مدينة صنعاء برفقة الشيخ سلطان بن منيف، وجابر بن مانع، وعلي بن جابر النقيب، وعبد الله بن علي المكرمي، وكلهم من زعماء قبيلة يام،وتسلسل مشيخة آل قريشة من البداية هي:

- حسن بن محمد بن مشعل آل قريشة.
- حسين بن محمد بن مشعل آل قريشة.
- حمد بن محمد بن مشعل آل قريشة.
- حمد بن سوادي بن مشعل آل قريشة.

أما مشيختهم الآن فتتركز بالشيخ محمد بن حسين بن محمد بن مشعل آل قريشة ويبلغ من العمر حوالي ثمانين عاما، وله من الأبناء ثمانية.

وتعتبر قبيلة آل قريشة هي «مقرع الحق» في قبيلة جشم يام، وهي واحدة من ثلاث تتركز في قبيلة آل فيشر آل فاطمة الثاني قبيلة ابن الحزوبر (مواجد).

مواجد - يام

تعود في نسبها إلى مذكر- يام، وشيخ شملها: حسين بن جابر بن نصيب.

تقطن مواجد يام في: نجران ببيحان في اليمن الجنوبي آل الحارث الجنوب، حبونة: الحصينية، المجمع: الربع الخالي، الحضن: الزور (وادعة) وزور آل الحارث، الشبهان: علو المخلاف، الغيضة، الموفجة شعب بران، سلوى، نهوقه، انهيقة. يبلغ تعدادها حوالي ثلاثين ألف نسمة تقريبا.

من مشاهيرها: الشيخ حسين بن جابر ـ الشيخ علي بن محمد ـ مانع بن صمعان ـ جابر بن حسين بن نصيب ـ جابر بن مانع بن نصيب.

برز من قبيلة السلوم إبراهيم السلومي، فارس وشجاع عقيد قومه - علي بن منصر من آل الحارث- جنوب- ابن شاجه من قبيلة آل رزق - ابن معجب من قبيلة آل رزق.

وهناك العديد من فرسان هذه القبيلة، أمثال: جابر بن دكام من آل صليع.

نواب قبائل مواجد: ملفوف بن سراج بن إبراهيم قبيلة آل عامر - سعيد بن دكام آل صليع - عبد الرحمن بن ناجي من الخضرة - ابن قعوان من بني هميم يتقدمهم كبير السن فيهم.

آل عباس: صاغ مانع حيدر ـ وادعة آل دغرير صالح بن قميش، وباقي البطون يقودهم من هو أكبر سنا فيهم.

آل الحارث: ـ علوي علي جريبة ـ ونمران ناصر الحارثي ـ منجوث عوض شماخ.

آل الحارث بن الأحسن الجنوب.

آل الحارث- نجـران - صالح يحـيى عسكر- حاضـره - ظافر بن عـيسى- بادية.

سلُوم / مذكر يام:

عشائر آل مفلح أهالي حـبونا وكبيرهم في الوقت الحالي سـعيد بن دكام بن منصر شيخ عشائر آل مفلح، ومفلح يجمع آل صليع وآل عواد وآل محميد.

وهم أولا: آل صليع: عدد أفخاذ آل صليع:

١- آل دكام. ٢- آل عفيص. ٣- آل حويل.

٤- آل هويج. ٥- آل منصر بن جمعة. ٦- آل سعيد.

٧- آل هدبان. ٨- آل هرشان.

٩- آل محميد، والذي يجتمعون هم وآل صليع من آل مفلح.

١٠- آل عواد، والذي يجتمعون هم وآل صليع من آل مفلح أيضا.

١- آل ماسان من آل صليع.

والعشائر المذكورة أعلاه تابعون للشـيخ سعيد بن دكام بن منصر الذي خلف شقيقه الشيخ جابر بن دكام، وأبوهم الشيخ دكام بن منصر الفارس المغوار الذي له سيرة في كتابة ظاهرة في عهد الملك عبد العـزيز، وقد قيل فيه القصيدة التالية من ابن حجة من قبائل قحطان:

سـلام مني لابن دكـام يهـدا ... عـد الشـجـر واعـداد وبـل المخـايل
سـلام بـه مـسـك وعنبـر وندا ... وأريج ورد من جـمـيع الخـمـايل
يهـدى لعـريـب السـاس أباً وجـدا ... كـسـابـة النامـوس يوم الوهـايل
لجـا نهـار فـيـه جـدا وشـدّا ... تروى قناها من كـبـار الحـمـايل
فـالـوقت بامـشـكاي قـام يـتـردا ... وصـارت قلوب الناس فـيهـا غـلايل
وصـار الـرجل لأولاد عـمـه يـضـدا ... بالحـقـد والعـثـرات يـجـعل حـبـايل
والسـبع ضـد عن حـقـوقـه يصـدا ... وصـار الحصـين اليوم ذرب الفـعـايل
من عـقب مـا هـو من مـدسـه يصـدا ... تزلـف ثعـيـلان ولد الحـمـايل

والصـــدق لا يعـطي ولا عـــاد يبّـــدا والحق صـــاروا لنـاس منه جـفـــايل
فليـــه الحـــقـــايق مـــا تـوضْع وتبْـــدا وتقـــــدم الـعـــــراف كل الـدلايل
من شـــان ياقف كـل طامع ويهـــدا ويرد بـالبـــرهان من كـــان عـــايل
فـــاللـي مـــهـــيـــضـــمي عـلوم تردا وخـــفت عـن نفس ببـــدع المثـــايل

وفي قصيدة أخرى:

يا مـــرحـــبـــا بضـــيـوفـنا عـــد المطر عـــدة قـنوف هملـت باخـيـــالـهـــا
ربع بن دكـــام عـقـــيـــد مـشـــتـهـــر نقـــال حـــمـــرا يـام من شـــلائـهـــا
لسلـوم لجـاه العـلم مـاضـين الخـبـــر علـى المعـــادي يـقطنون ارمـــالهـــا
قـــبـيـلة آل صليع تشـــهـــر با لظفـــر أهل المغـــازي عـــارضين فـــعـــالهـــا
واليـــوم يـوم العـــيـــد والملـقـــا زهر حق العـواني مـرحـــد لازم يعـبـالها
جـمع آل دكـــام كـبـيـرهم وصـــفـــر مـــعـهـم قـبـــائلهم هـلا باقـبـــالهـــا
تحـيـة الضـيـفـــان واجـبـهم حـضـر ربعي يكرمـون من الرجـال أسـبالها
قـــبـــايلـي مـــاهم يـهـــابون الخـطر نمدح نهـــار المـعـــركـــة بافـعـــالهـــا
لثَـــــورٌ الـبـــــارود والعـج انكـرر بحـــمـــر الذخـــائر يدخلون أطلالـهـــا

آل قريع من مواجد/ مذكر يام

ينقسم آل قريع إلى قسمين:

- قسم منهم يسكن في العطفين.
- قسم منهم يسكن في حبونا.

ويرجع آل قريع إلى السلوم من رجال يام، وهم بدو وحضر من آل قريع:

- آل نوب. - آل صالح بن علي.
- آل سعدون. - آل مسعود.

أما كبيرهم فهو: مدهش حمد مشيب آل قريع.

العِجْمان من يام[1]

راكان بن حثلين ، زعيم قبيلة العجمان من يام

راكان مدار حديثنا في هذه القبيلة، فقد أثبتت الوثائق بأنه أسر في الأحساء وسيق منفيا إلى ولاية نيش ولعلها عاصمة بلغاريا حاليا أو أحد مقاطعاتها وأنه مكث في أسره حوالي سبع سنوات وأفرج عنه في عام ١٢٩٤هـ ـ ١٨٧٧م، ومن هذا نستدل على أن زمن أسر راكان كان بعد سقوط الأحساء مباشرة في أيدي قوات مدحت باشا في عام ١٢٨٨هـ، أما الذي لازال غامضا في هذا الخصوص ١٨٧٢م فهي الكيفية التي أسر بها راكان، حيث أوردت المصادر الشعبية روايات مختلفة لا نستطيع التعويل عليها والكشف عن الحقيقة بتفاصيلها يستدعي الأمر منا مزيدا من البحث في أضابير أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول.

أما عن اشتراك راكان في الحرب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد روسيا ووقوفه إلى جانب ثوار البلقان أثناء ما عرف بحرب الصرب، فقد أيدت الوثيقة مشاركة راكان في تلك الحروب ولكن ليس بذلك التهويل الأسطوري الذي أوردته مصادرنا الشعبية بناء على إحدى قصائد راكان التي بالغت تلك المصادر في تفسير النص الشعري الذي قاله راكان. والوثيقة التي نعول عليها في هذا الخصوص هي عبارة عن «عرض حال ـ التماس» تقدم به الزعيم راكان إلى مقام الصدارة العظمى في استانبول وذلك بعد انتهاء المعارك بين الروس والعثمانيين، تلك المعارك التي اشترك فيها راكان وبعض رفاقه، حيث أوضح راكان في عرضه أنه دخل غمار المعركة وهو بائع نفسه يطلب الاستشهاد في سبيل العقيدة، ولعله كان يفضل الاستشهاد دفاعا عن الدين الإسلامي الحنيف، حيث يرى الاستشهاد مغنما إذا كان مصيره الموت منفيا بعيدا عن أهله، لاسيما وهو قد تقدم في السن وذكر أنه لم يرزق الشهادة مع رفاقه الذين استشهدوا.. وما دام قد نجا من موت كان يطلبه لما كان يرى فيه ما هو أخف عليه من ألم الغربة والبعاد عن الأهل والوطن فإنه قد

---

(١) انظر عن العجمان مفصلا في المجلد السادس من الموسوعة.

تعشم في قيادة حارب في ظلها أن تكافئه بالإفراج عنه والسماح له بالعودة إلى وطنه وأهله. وكان الصدر الأعظم في حينها المصلح الكبير مدحت باشا الذي كانت سياسته تدعو إلى الحريات والظهور بالتعامل الحضاري مع المواطنين أيد فكرة الإفراج عن راكان وإعادته إلى بلاده ورفع بذلك إلى السلطان عبد الحميد الذي كان لتوه حديث عهد بتقلد منصب الخلافة، وأراد أن يستفتح عهده بالاستجابة لمطالب رعيته والشفقة بهم، فقد وافق على ما عرضه عليه الصدر الأعظم فجاء الإفراج عن راكان في وقت صدرت الموافقة السلطانية بالإفراج عن أحد عشر زعيما عسيريا كانوا هم أيضا في المنفى في بلاد البلقان في مكان مختلف عن المكان الذي كان به راكان.

ومما جاء في عرض الصدر الأعظم إلى السلطان عن طريق رئيس الكُتَّاب بطلب الموافقة على الإفراج والسماح لراكان بالعودة إلى بلاده ما نصه: «إن شيخ قبيلة العجمان محمد راكان المستقرة في داخل نجد، قد نفي قبل ٧سنوات إلى «نيش» بسبب «جنحة» مقترفة وبحكم المجاورة لموقع الحرب التي دارت مع الصرب فإنه اندفع وخاض غمارها وأبرز شجاعة مشهودة وبسالة مفتخرة وتقدم بـ «عرض حاله» المرفق ملتمسا العفو عنه وإطلاق سراحه، وحيث إنه متقدم في السن نرى أنه جدير بالمرحمة.. ولا بأس من تخلية سبيله، بتأكيد الاستفسار الذي تلقيناه من ولاية البصرة في البيان والإشعار.

وفي صدد العفو عنه وإطلاق سراحه، على الوجه الذي تصدر به الإرادة السنية المتعلقة بالرحمة المعتادة من لدن جناب السلطان تفضلا بمنطوقه العالي.. فسنقوم بإنفاذه مع تبيين ذلك في تذكرة الثناء لسيدي سطر ١٤ج «جمادى الأولى» سنة ١٢٩٤هـ (م) الرمز المتبع في التقديم من قبل الصدر الأعظم وشرح عليها رئيس الكتاب بما نصه:

«لقد تفضل ونظر حضرة السلطان على التذكرة السامية للصدارة التي تلقيتها بأنامل التعظيم مع ما التفت به من «عرض حال» وما استأذنتم به من مضمون يختص بالمومى إليه محمد الراكان بصدد العفو عنه وإطلاق سراحه، وقد تفضل

جناب السلطان بإرادته السنية، ووفق منطوقه المنيف وعلى الوجـه الذي استأذنتموه وعلى هذا فإن الأمر والفرمان لحضرة ولي الأمر» ج١٥.

وإذا كنا لا نعرف يقينا الكيفية والظروف التي أسر بها راكان ولا الطريق التي سلكهـا إلى منفاه إلا أننا بفـضل هذه الوثائق عـرفنا على وجه الدقـة المكان الذي حددتـه الدولة مكانا لنفيـه وهي بلدة نيش حـيث قبل ذلك لم تسـتطع مصـادرنا الشعبـية أن تحدد مكان النفي بل حاولت اجـتهادا ولكنها لم تكن قـريبة من الدقة، وكررت معظم تلك المصادر أنه كان منفيا في بلاد الروم وفي نظرهم أن كل ما هو شمال الجزيرة العربية يندرج تحت مسمى بلاد الروم.

وكدنا أن نقع في نفس الإشكال السابـق عندما فشلت مصادرنا الشعـبية في تحديد زمان عودته والطريق التي عاد من خلالها إلى الجزيرة العربية ولكوننا لا زلنا نفتقد إلى المصـادر الوثائقية والتي إذا ما تم الكشف عنها فإنها حتـما ستجلي كل غموض وحتى يتم لنا التـمكن من ذلك مستقبلا فـإن المصدر الذي نعول عليه في هذا هو إشارة الرحـالة الإنجليزي الشـهيـر شارلز داوتي (Charles M -Doughty) الذي كان موجودا في حائـل عشية قدوم الشيخ راكان إليها عـائدا من منفاه قادما إليها من المدينة المنورة.

حيث ذكر ذلك الرحالة ما نصه «قابلت (في حائل) شخصا غريبا عائدا لتوه من الحرب، قـدم إلى حائل برفقـة شيخ العـجمان الكبـير الذي قدم مـؤخرا إلى حائل، ذلك الشـيخ العربي الذي كـان قد أسره الأتراك بعـد احتلالهم للأحـساء وقامـوا بنفيه إلى تـخوم روسيـا، حيث بقي هناك سبع سنـوات في السجن ومن خلال السنتين الأخيرتين فقد أبناء عشـيرته الأمل في عودته واعتقدوا أنه قد مات، ولكن هذا الفارس الشـجاع في هذه البلاد الغريبـة ما إن سمع صرخـة الحرب في سبيل الدين حتى تقدم بطلب إلى السلطان ليأذن له بالمشاركة فيها، وقد منحت له الحرية ليحمل رمحه مجاهدا في سبيل الله ورسوله».

ويستطرد داوتي في حديثـه عن راكان حيث قال: «جرح هـذا النبيل العربي في ذراعه أثناء تلك الحروب، وعند وقف إطلاق النار بين الطرفين، منحه السلطان حق ما يطلبـه من مكافأة فكان طلبـه أن يسمح له بالعـودة إلى بلاده (هجر) وفي شهر رمضـان وصل ومرافقه إلى جدة حيث قـاما بزيارة مكة والمدينة، ومن المدينة غادرا إلى حائل حيث اسـتقبله الأمير محمد بن رشيـد بكل حفاوة، وانصرف من عنده محملا بالهدايـا الأميرية المتكونة من ثلاث من الذلايل وخرج مملوء بريالات الفضة، وغادر النبيل العربي عائدا إلى بلاده.

ذكر المستشـرق الرحالة جوليوس يوتنج (Julius Eututing) الذي زار حائل عام ١٨٨٣م في يوميـاته بتاريخ يوم السبت الموافق ٢٩ ديسمـبر ١٨٨٣م بأنه التقى بالشيخ راكان شـيخ العجمان في مدينة حـائل ـ وفيما يبدو أن الشـيخ راكان كان كـثيـر التـردد على حائل بـعد سنوات عـودته من المنفى ـ وقـد لفت انتبـاه هذا المستشـرق حديث الشيخ راكان ببعض الكلمـات التركية، ولمعرفـة ذلك علم فيمـا بعد أن راكان قـضى سبع سنوات سجينا منفيـا في قلعة «نيش» في بلاد الصرب، بعـد أن تم القبض عليـه من قبل الأتراك في الأحـساء بطريقـة غادرة وذلك قـبل حوالي عـشرين عامـا ونفيه إلى أوربا والذي دبر مكـيدة القبض عليـه هو مدحت باشا.

هو راكـان بن فلاح بن حـثلين زعيم قـبـيلة العجـمان من يام، عـاش بين مضـارب قبيلته في منـطقة الصمان والدهناء في شـعب جزيرة العرب، لقـد نشأ فـارسا شـجاعـا ومقـداما بارعـا، وهو من القلائل الـذين تطابقت أفعـالهم مع أعمالهـم، فقد ألهب نفوس قـومه حماسة ضـد المحتلين الأتراك، فقـاومهم أشد مقاومة حتى قض مضاجعهم، فما لبثوا إلا أن قرروا الخلاص منه وأخذوا ينصبون له المكائد إلى أن سنحت لهم الفرصة بذلك، وكـان ذلك على يد بعض المتعاونين معهم، وألقي القـبض على راكان وسيق مقيدا إلى سـجون الأتراك وراء البحور، وهناك عاش فترة سـبع سنوات في زنزانته التي تشرف طاقتهـا على البحر وكان لا يرى من السمـاء إلا الجزء المنير له من تلك الطاقة، لكن نفس راكـان كانت مملوءة

بالحماس والأمل، وأنشد أجمل أشعاره وهو في سجنه فطار شعره بالآفاق بغير جناح، فهو قد تذكر قومه وأفعالهم ومناوءتهم للأعاجم، ثم شرح جانبا من حياته ومعاناته القاسية في سجون الأتراك وهذا يذكرنا بالفارس العربي الشجاع فارس بني حمدان حبيب بن سعيد الملقب بأبي فراس الحمداني، ذلك الأمير الشاعر الذي عانى في سجن خرشنة مع الروم ما عاناه الأمير الشاعر راكان بن حثلين في سجن الأتراك، وكلاهما بطل همام وفارس لا يضام، فها هو أبو فراس يخاطب طائر الحمام الذي رآه يحوم فوق سجنه:

أقول وقد ناحت بقربي حمامه ... أيا جارتا لو تعلمين بحالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ... تعالي أقاسمك الهموم تعالي

وها هو راكان يخاطب ذلك الطائر بلهجته البدوية البليغة:

لا واهني يا طير من معك حسام ... ولا أنت تنقل لي حمايض علومي
ان كان لامن حمت وجهك على الشام ... أيسر مغيب سهيل تبقى تحومي
اكتب معك مكتوب سر ولالام ... ملفاه وربع كل أبوهم أقرومي
ومن سايلك عني فأنا من بني يام ... من لابة بالضيق نقضي اللزومي

نعم، يفتخر راكان بقومه بني يام فهم من أنبل القبائل العربية محتدا، ومن ذؤابتها مقدما، فهي كانت ولا تزال من غر القبائل وأنصعها؛ لذلك حق لراكان أن يفتخر ويعتز بها وهي عنده بمثابة القلب من الجسد والعين من الرأس.

ولراكان قصائد عظيمة شرح فيها أفكاره وفلسفته في الحياة ومحبته لأهله وقومه بني يام، كما شرح لنا مأساته في سجنه:

يا بو هلا ليتك تشوف ... حطوني في العسكر نظام
يقودوني قود الخروف ... يالعسكري ولد الحرام

وقال هذه القصيدة وهو في سجن العثمانيين يخاطب أحد الطيور الحائمة في السماء:

لا واهني يا طـيـر من مـعك حـسـام ... ولا أنت تنقل لـي حـمـايض علومي
ان كان لامن حمت وجهك على الشام ... أيسـر مـغـيب سـهـيل تبـقى نحـومي
أكـتب مـعك مكتـوب سـر ولالام ... ملـفـــاه ربع كـل أبوهم أقـــرومي
سلـم على ربـع تنشـــد بـالأعـــلام ... لا واهنـي من شـافـــهم ربع يـومي
ومن ســايلك عني فــأنا من بـني يام ... من لابة بـالضـيق تقـضي الـلزومي
ربعـي ورا الصـــمـــان وأنـا بالأروام ... من دونهـم يزمي بعـيـد الرجـومي
ومن دونـهم حـــوران بعـــد زام ... دار أهلهـــا مـا تـعـرف السـلومي
حـار البـحـــر من دونهم له تـلطام ... ومن دونهم مـا بات مـوج تعـومي
من عقب ما سيفي على الضد حطام ... اليـوم سـيـفي جـادعـه كـنه شـومي
صارت سـوالفنا مثل شـوف الأحلام ... مـالي جـدي يا غـيـر عـد النجـومي
اليـامـا ذكرت رمـوس عـصـر لنا دام ... قـــمت أتمـلمل والخـليق أنيـــومي
يالله يا اللي طالـبـه مـا هو يضـام ... تفـرج لشـخص لاجي عند قـومي
الله مـن عين لهـا سـبـعـة أعـوام ... تسـهـر وتبكي من كـثـيـر الهـمـومي
الحـــال باد وبـاقي جـسـم واعـظام ... كنه مـــريض واقع ومـحـــمـــومي
وقـعت أنـا بديرة مـا بـهـا اسـلام ... والبن الأشـقـر مـا يدار مـعـدومي
ســجين ســجن ولاجي عنـد ظلام ... ودوني بحـور وبالحـديد الحـزومي
والجـفن يسـهـر تالـي الليل مـا نام ... ومن جملة الكيفـات صرت الحرومي
قـعـزي لمن مـثله عـليـه الـدهر هام ... مـقصـوم رجل ولا جـزع ما يشـومي
وصـلاة ربي عـد من يلبس إحـرام ... واعـداد مـا تذري ذواري سـمـومي

وله أيضا:

يا مـحـلا الفنجـال مع سيحـة البـال ... في مـجلـس مـابه نفـوس ثقـيله
هـذا ولد عـم وهـذا ولـد خـــال ... وهذا رفـيق مـا لـقـينـا مـثـيله
يابو هـلا طيـر الينـا خـبث الـبـال ... الكـيـــر نكرى الحـــبـــاري قليـله
يالله ياللي طلبـتـه مـا بـعـد قـال ... ياللي من الـضـيـقـات ينجـي دخـيله
أفـرج لمن قلبـه غـدا فـيـه ولوال ... والنـوم مـا جـا عـيـنه إلا قليـله
اليـا ما ذكرت أرمـوس عصـر لنا زال ... شـوف الفـيـاض وفـقـد عـز الجليله
يا زيـن شـــدتهم اليـــا وزع المال ... يـثلـون بداق تـلال مـــخـــيلـه

يتلون براق سمر يشعل أشعال ... تلقى القديبي فايض عقب سيله
يسقي اخسيفه والتحاق أرضها سال ... مرتع السيوف الصقيله
من حمو ساقات إلى السيف همال ... وبنوش حسنا والرديفة مثيله
فإن قادنا من يمه القفر خيال ... يصبح شديد العدو عجل رحيله
فاد السلف واستبجنوا كل هوال ... وبالقصر يا محلا تخبيط نزيله
فإن شرف البادي على روس الأقذال ... والمال كثر الوزل محمي جفيله
تلاحمت ما بينهم شهب الأذيال ... ومن ضيع المفتاح وأعزتي له
ركبوا على طوعاتهم كل عيال ... كل أبلج يجري بكسب الفضيله
بفازوا بالمفزاع ذربين الأفعال ... من قبل سبق غارته تثني له
يبغون طولة روسهم حين الأدمال ... تغازوا وأخلق كثير هجيله
واللي ثنوا تلبس الشال ... ومن صنع داود بشوت ثقيله
لزم عليهم علة عقب الأنهال ... ومن غارته لزم يضيع دليله
والدم من قحص الرمك يثمل أثمال ... يزعج على أوروك السبايا وشيله
هذيك يراعيها من المعرفة مال ... وهذه ثكلها مطرق ما تشيله
من وقع كل أمقرنس له أفعال ... وفروخ صادق للحباري فضيله

وله أيضا:

قال الميضي بالضحى بيد القاف ... في دار سمحين الوجبة الكرامي
عسى لهم بآيات من حج وطاف ... عز لحاضرهم وللحي دامي
يا راكبا من عندنا فوق هياف ... يثيل ساج ومقتضيه الولامي
فاليا دعم صدوره على بعض الأسياف ... وال ثلاث يشتهن الوئام
يمشن ثلاث عقب الأورما والأصلاف ... والرابعة يلغا الولد الأمامي
سلم على ربع كما وصف الأشراف ... وأختص أبو تركي برد السلامي
سلام أحلى من لبن كل مسقاف ... واجن وأنوج من عنابير شامي
وألتفها يا شيخ من كل الأطراف ... عزا كما وصف الجراد التهامي
والله يا لولا جمعك اللي له أوراف ... دولة هل العوجا سواة النظامي
اني لعد لهم على كل مزقاف ... علم بردونه جديد وعامي
بمطرق فيها غلب كل هياف ... وحرب الظهور اللي تقص العظامي

والكل ينكس عـايف عقب مـا شاف غـضي نت لأوراك السبـايا لأدوامي
عـاداتنا ليـمـا التـقت دقل الأشـلاف ثم درعـــوا ســـرد الرمك يالـولامي
في مـــاقف خـطر عـلي بـالأتلاف في روشـن غنى بركـنه حـــمـــامي
وأدمع عـيني فـوق الأوجـان ذراف وبالرجـل طبلين حـلقـهن احـكامي
تنسق على طوعـات زينات الأطراف مـا بين عـصـري ومـا بين شـامي
وأدروع منعـمـات ثقـيلات لصـاف مـتـحـزمين فـوقـهن بالحـزامي
عـــاداتنا عـند المظـاهيـــر تنشـــاف ونركض مـراكـيض تحري الكهـامي
مـا هي بهـرجـة شاعـر بيـدع القـاف طول لســانه فــعل ولد الأمـــامي
حـنا تـرانا عـلقـــة بـين الأحنـاف نجـــزي عـيـــونه عـن لذيذ المنـامي
وقلبـه ول هو نازح يرجف أرجـاف من صـبـحـه الانيـاح نـور الظلامي
ليـتك لـنا يا شـيخ بالعـين تنشـاف يوم أقـبلت دولات صـبيـان يامي
مـعـهم فـرنجي لحسـه تقصـاف مـثل الرعـد في يمدلهم الغـمـامي
حنا ذرا الـديرة عن البـرد والحـاف ومن زارها جـيناه كـدغ الشـمـامي
يا شيخ مـا أرسلنا نبي منك مـحذاف قـــوم تبني مـن ورايا الخـيـــامي
بين الظفـيـري والمطيـري وعـسـاف ننزل ولـو جـانا المنذر والزخـــامي
ويروح في زملة كـثـيـر التـجـعـاف ولا خـيـــر في هـرج بليـــا تمـامي
حنا كـــمـــا حـر تعـــلا بمشـراف صـيـده من الجل الحـباري الجسـامي
جـاه أسـمـر في صـايده سم الاتلاف طقـه وحـط أسـيـوف ريشـة هدامي
وجـــازه لمعلـول جـداه الـتلهـــاف هيـا اركـبـوا يا مـشـتـهين الكلامي
وصـلاة ربي عـد مـا هل وكـاف على الـنبي ومـا حج بيت الحـرامي

وله أيضا :

يا اللـه يا مـعطي العـطايا الخـيـارا يا مـعطي الجنة عـبـيـدك عـن النار
ويا الـله يـا خـــلاق ليـل ونهـــارا مـتـعـاقـبـات دب الأيـام سيـار
اليـا غـاب شمس الـيوم بين سـمـارا والليل يظلم وانحشم سـوف الايصار
واليـا طلعت شـمـسـه وبان النهـارا والنـاب تسـعـى بالالايل والأنـظار
قـالـوا خـيـار وقلـت مـاهو خـيـارا ولا فـيـه خيـار كـون زينات الأثمـار

خـيـــار الملافي المـلنجي فـي الزيارا ... مـــحـــمـــد نبي نـايتـــه زوار
وخـيار الـبيـوت كـبارها والـصغـارا ... نزور بيـت الله حـــجـــاب عن الـنار
وخـيار السـبايا مـسرجـات الأمهـارا ... لا روحت بـاول الخـــيل عـــبـــار
وخـيـــار الأباعـــر طيـبـــات الأبكارا ... وخطو الرجـوع وبأول الذود مـعطار

قصـيدة الشيخ راكان بن حـثلين يخاطب أحد رجـاله ويسمى حمـزة عندما اعتقله الأتراك وحملوه بالمركب:

حـــمـــزة جليـنا عن اديار المحـــبين ... ولا عـــاد جـانا من سَـنعْـهـم عْلُومي
مـشـوا بـنا العـسكر لدار الـسـلاطين ... في مـــركب جـــزاه تـرك ورُومي
وإذا مشى المركب مشت جـمعة العين ... والصـــبـــر بـالشـــدة عـلينا لـزُومي
يوم الخـيـــانة واحـــتـــيـــال المرعين ... هيـــهـــات لـو اني عـــرفت العـلُومي
يا لـيت يـامٍ بالمـلاقـــــة قـــــريبين ... من فُـــوق زلبـاتٍ تُبـــوج الحـثُـــومي

واضح من قصيدة ذلك الزعيم الفذ بأن رائحة الألم والتوجد يفوح في ثناياه أنه يتوجد على ديار قومه المحبين له والمحب لهم، وهيهات (يا حمزة) أن تأتينا من قبلهم العلوم والأخـبار، حيث إننا أصبحنا أسـيرين في يد الأتراك والروم، هؤلاء الأقوام البـعيدين عنا في ديارهم وتقـاليدهم، وها هو المركب يسيـر بنا إلى حيث المصير المجهول، وها هي دموعي تسـيل على خدي لا خوفا من ذلك المصير الذي هو مصـير كل من تمرد على المسـتعـمر ومصـير كل من نذر حـياته فـداء لأرضه ووطنه، ولكن توجدا على من خلفتهم ورائي من أفراد قبيلتي وأهلي، ولكن علينا التزام الصـبر والتـأسي؛ لأن الرجال يُعـرفون وقت الشدة وهذا لزوم عـليهم دون النساء، لـكن ما يحز بنفـس راكان هو تلك الخيـانة والحيـالة التي حاكـها هؤلاء الملاعين الذين وشوا به إلى الأتراك حـتى تم اعتقـاله، ويتمنى لو عرفـهم وعرف بالتالي أخبارهم، وما زاد في تأسفه أكثـر هو لو أن قبيلته يام قريبون منه ويرون ما حصل له لكانوا لأعـدائه بالمرصاد وهم ممتطون صهوات خـيولهم فرسان شـجعان لهم من الصولات والجولات ما يُرهب أعداءهم ويوقع الرعب في قلوبهم.

وهذه إحدى قصائد الشيخ راكان بن حثلين في المنفى:

يا بو معـارف هضْتني وانت مـطفُوق ... طَيَّـــرت من عـــيني لذيذ المـراحي
فانْ كـان هَمّك زاهي الحجل والطوّق ... مـا همّني لو كـان زينه بْضـاحي
الـهمْ والـله لابتي سَنَّدوا قُـــوق ... هذي منـازلهـا عَـفـتْـهـا الـرياحي
قادوا السّلف واستْجنبوا كل صعْفُوق ... يـتـلـون بـراق مـن الـوسـم لاحـي
وان صـاح صيـاح ورا طارف النوق ... نلحق على قبٍّ شـعـفـها الصيـاحي
واليـا لحـثنا بأوّل الخـيل مـفـروق ... كم خـيّـرٍ بينَ الحـفـيـفـين طاحي

كانت همـومه مـركزة على التواجـد على قومـه ومضاربهـم، توجده على مواقـعهم المحبـبة إلى قلبـه، فإذا كان هم صـديقه أبو معـارف البنات الغطاريف اللواتي يزين أرجلهن بالحجـل وجيدهن الطوق، فهـو ـ أي راكان ـ لا يأبه بذلك أبدا ولكن هل صحيح بأن قلب راكان كان خاليا إلى حد الاضمحلال أم كانت له هناك خفقـات قلب تحب، وذلك على غرار من أحبوا قلبـه وعاينوا ضروب الحب وآهاته وتوجده وحسراته.

لنرى في القصيدة التالية غزل راكـان وتوجده ولكنه الغزل المشبوب بنفحات الفروسية والـبطولة، فالفروسية والحب عنده توأمان لا يتـفارقان أبدا، وهذا ديدنُ الشعراء الفرسان، فها هو عنترة العبسي شاعر الحب والهوى لم ينسَ محبوبته عبلة حتى وهو في أتون المعركة:

ولقـــد ذكـــرتـك والرمـــاحُ نـواهِلُ ... منّي وبـيض الـهنـد تـقطـر من دمـي
فـــوددت تقبـــيل السـيـوف لأنهـــا ... لمعت كـــبـــارق ثغـــرك المتـــبـــسّمِ

فتعال معي قارئي العزيز لنستـمتع بأبيات الشيخ والشاعر والفارس راكان بن حثلين، يقول راكان:

القـلب عـند صَـــــريّع جَـــــرْونّه ... في رُوشَنٍ عنـد الوجُـوه المســافيـــر
والبـــيض عـــقب ارجـــالهن يدهـلنّه ... ويوسُـعـــون صـدورهن بالتســـاييـر
قي كـــمـــا القـــائـد وهم يتـبـــعنّه ... عين المهـــاة التي تـرب الوعـــاتيـــر
غـــرين من بيـض الصـــبـــايا لـونّه ... اللـي سطـى به حب بـيض الـفنـادير

شـهْـيـا لمن هـو يلحق العـــود فنّه ... خـيـال دق ابكارهـا والمعـاشـيـر
يـا طول مـــــاح يـا زبون المدنّـه ... سلـفـان فـيـنا يذهـبـون المداوير
والبـيت خـمس والخـدم يـرفـعنّه ... ويا كـثـر توّه خـيل ربط المسايير
وان صـاح صـيـاح ورا المال جنّه ... ازْراج بالفـرسـان مـثل المظاهيـر
واليـوم دوك بـيـوتنا شـيـزنّه ... بين الـرفـاع وبين ريـف الخطاطيـر

لقد سمى لـنا محبوبته بأنهـا «قي» وهذا اسم قد درج على لسان كـثير من الشعراء نجده في شعر الأمير محمد بن أحمد السديري، وربما هذا الاسم اصطلاح دارج لمحبوبة اسمها غير هذا الاسم، لقد وصفها راكان بأنها أجمل ما في الغزلان شكلا وحالا فهي التي تقود القطيع، فهي مميـزة عن بنات جيلها، فهي من الجمال ما تـأخذ الألبـاب وبالإضافـة إلى ذلك فهي ابنة مـدللة وهذا ما يجـعلها مـحط إعجاب.

وله أيضا في العبر:

البـــارحـــة غنيت مـــاني بطـربان ... يعلم بـي البـاري علـيـه الشـفـاعـه
كنه يـثـور داخل الـصـدر بركـــان ... وولع بقـلبي نار عـشـريـن سـاعـه
بكيـت في ليلـي وظليت سـهـران ... وأوحـيت ضـغط الـدم زاد ارتفـاعـه
قـومي زمـاني والدهر شـان مـازان ... خـان الـدهر بي بعـد مـا مـد بـاعـه
وان جيت أبيح الخـفـا بعـد مـا كـان ... خـايـف من التـعلـيق عـبـر الإذاعـه
أقـرب قـريب اليـوم بايد وخـوان ... واللـي تـوده نـاوي بالـقـطاعـــــه
حـتـى اخـوان الرجل ياتـون عـدوان ... دنيـا انفـدت ما عـاد فـيـها أطمـاعـه
عُـوج طرقهـا وأكـثر الـناس عوجـان ... وياقل من فـيـهـا يصـون الـوداعـه
يمـكن ثـلاثة بـالمـيـــــة دون برهـان ... لا عـاد ذي السيـرة لبـعض الجـماعـه
ليت الثـمانـي تعتـبـر بعض الأحيـان ... يسـمح بهـا المـعـبـود لي ربع سـاعـه
وان قـال طب اختـار مـانـي بغلطان ... ببـدل الخـارب بصـاحب ابضـاعـه
والـله لابـدل فـــــلان بـفـــــلان ... من شان يبـقى الضلع حسب ارتفـاعه
وخـتـمـانهـا يـا الله في سـر واعـلان ... تفـــزع لنا يـا من لـديك المطـاعـــه

قصيدة راكان بن حثلين عندما أطلق سراحه من سجن الأتراك وزار في طريق عودته ابن رشيد في حائل وقالها في زوجته الشقحا التي تزوجت الدويش من بعده:

يا قاطري ذبّي خرايم طميّه ... اليا اشْمخَّرتْ مثل خشم الحصانِ
ذبّي طميّه والفياض العذّيه ... تنحرّي برزان زين المباني
سلام أخو نُوره لزُوم عليَّ ... قبل القريب وقبل قاصي وداني
واليا قضيت اللازم اللي علي ... اللازم اللي ما قضاه الهداني
الجدي حَطّيته بورك المطيّه ... وافْرق نحرها عن سْهيل اليماني
نبْغى نْدورَّ الطفله العوسجيّه ... ريحة نسمها الكزّباد العماني
تَباشروا بي عقب سابع ضحيّه ... وانا عليّ ابْرك ليالي زمَاني
لُومي على الطيّب ولُومه عليَّ ... ويُومه يجوّز عشقتي ما تناني
ليته صُبر عامين واللا ضحيّة ... لياما يميّز غربّتي ويش جاني
إما غدا راكان بالمهمّهيّه ... واللا ظهرْ يصْهل صهيل الحصانِ
حريينا لا هْدى علينا هديّه ... عندي امْجازاته مثل ما جزاني
نسْهج محلّه لين يخلف نُويّه ... يصْبر كما يصْبر جديع الاذانِ
من القطيف اليا النفُوذ مْحميّه ... إلا أن يمشيها خوي وعاني
وافعالنا هذي علينا وصيّه ... فرض علينا ثمل صُوم رْمضانِ
الصدق يظهر من حباله رديّه ... والكذب يقطع من حباله امْتانَ
رُوحي وأنا راكان زبن الونيّه ... ولا يقبل العقبات كود الهداني

ومن قصائد راكان هذه القصيدة يوجهها إلى محمد بن رشيد حاكم حائل:

يا عبيد يوم ان القمر ما بعد غاب ... والليل طَرَّف وادبحنَّ النجومي
قمْ سوي فنجال له الرّيق ينذاب ... يعَبّا الشُوارب ناطحين العلومي
في دلّة تبْرى خُوا كل شراب ... يعبًّا بها خمس المعاني لزُومي
أنا احْمَد الله واشكرنا حظّنا طاب ... من يوم زانت من عنان العزُومي
حُرٌّ سَنا عينه كما وضوح مشهاب ... لا هَدْ ما يرفع جَناحه يحُومي

لاهَدْ منَّه جـملـة الصـيـد هرّاب ... واللي يـنُوش مـخلبـه مـا يقُـومي
وحـدرَت منّه هجـمـة علط الارقـاب ... شـقح عليهن مـثل رصف الرُجـومي
وجـينـا وحـركن دواليّب الأسـبـاب ... وهبتَ لنا أيـام السـعـد بلـومي
وجـينا نقـدْي لابة مـا بهـا اجْناب ... من صُـلب يـامٍ سـالمين الوهُـومي
يا مـيت قـدْهم علـى الحـرب درّاب ... سـقم الحـريـب اللي لراسـه يزُومي
وخَـيل تجيَ الفين من غـيـر حَسّـاب ... وحـر الجُـمـوع اللي بهـا الموت يُومي
رعْـدهً وبرْقـه غـادي له تلْـعـاب ... وغـبّـا مطرها نـايفـات الحـزُومي
علي النَقـا مـا ذيّرت نثـرَ الاَصحـاب ... الاصـحـاب والجـيـران منهـا سلُومي
زيزُومها اللي لا نـصى الضد ما هاب ... يفْـرا التّنادي للـمـعـادي لـطومي

وفي مجلس ماجـد بن حمود الرشيد أنشد راكان هذه الأبـيات وكان الفُويَّة الشاعر حاضرا في المجلس فكلفه ماجد أن يرد على راكان:

يقول راكان:

عـزّي لقـلـب مـا تقَـضَّتْ اشْطُونه ... لو قلـت زلَّتْ عـبـرة جّـا بـدلْهـا
وَخلّي اللـي فَي مـحَـاجـر اعـيُـونه ... خـيل مـشـاهيـر تطّارد باهَـلْهـا
اتْلى الـعلم به يوم قَـفَّت اضـعُـونه ... يمْ النفُـوذ وحـدّة مَقطع سَـهَلْهـا
يا اهل مـراديم النّضـا اللي تجُـونه ... ودوا سـلامي أنا فـدى اللي نقَلْهـا

فرد الفُويَّه بالأبيات التالية:

أقـول لبـيت مـا حَـلا من فـنُونه ... آخـذ جـدايدها واخَلّـي سـمَلْهـا
وقلبي علـي مـا قـال تصْفق اركُـونه ... ذلّيت أجيب القـاف من مـحتـمّلْهـا
وبالـكبـد نار كـنّهـم يشـعلُـونه ... حَـرَّق صناديق الضـمـاير شـعَلْـهـا
على حـبـيب فـوتّـت بي اظعُـونه ... مـرّت عليَّ وصَـوْبتني بلهَـبْـهـا
تلا العـلم به والخـدم يتـبـعـونه ... اقْـفت تعـد اخطاه وتمشي مـهلهـا
علـى دين مـا ظـهـر مـثل لُـونه ... عنـدي فـلا والله يخلق مـثلْهـا
كُـود الغمَـر اللي يظهـر على امـزونه ... يركـدْ على سكن الوعـر من سـهلهـا
حَسْن الشّهـايا مـا القحـاوي اسنونه ... بين الشـفـايف كـان يمرس عـسَلْهـا

بَـــارِق

نسب بارق وما قيل فيه من آراء المؤرخين والنسابين[١]:

بارق: بكسر الراء: اسم علم يطلق على عدد من القبائل التهامية التي لا تزال في مواقعها منذ أن استوطنت به وذلك ما بين ١٠٠٠ق م - ٥٥٠م. وكثر الجدل في عصرنا الحاضر في بارق، فمن الناس من يقول أن بعض قبائل بارق ترجع في الأصل إلى بني شهر، ومنهم من يقول في عسير.

وتعددت الأقوال حتى من بعض أفراد قبائل بارق أنفسهم، وإذا سألت السبب قالوا نسمع ذلك فنقوله دون أي مرجع يثبت ذلك، وليكون الباحث والقارئ على بينة من الأمر أوردت بعض ما كتبه المتقدمون والمتأخرون عن هذه البلاد التي تكاد أن تتلاشى أنسابها نتيجة إهمال أهلها لذلك.

١- ورد ذكر بارق في صفة الجزيرة العربية للهمداني[٢]، حيث قال: ثم سراة عنز[٣] وسراة الحجر. نجدها خثعم وغورها بارق.

وهذا أول دليل على أن بلاد بارق تقع في غرب بلاد رجال الحجر وأنها ليست منهم.

وكذا ورد اسم بارق حينما أوضح المؤلف منازل بطون الأزد الذين رحلوا واحتلوا الأراضي بعد سيل العرم، دليل ذلك كما قال المؤلف أبيات من قصيدة البارقي ومنها:

حلت الأزد بعد مأربها الغور ... فأرض الحجاز فالسروات
ومضت منهم كتائب صدق ... منجدات تخوض عرض الفلاة
فأتت ساحة اليمامة بالأظـ ... ـعان والخيل والقنا والرماة

---

(١) نقلا عن كتاب (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) «بلاد بارق» للأستاذ عمر غرامة العمروي، ط١٣٩٩هـ.

(٢) تحقيق ابن بلهيد ص ٧٠ ، وتحقيق الأكوع، ص ٣٧٤.

(٣) سراة عسير.

إلى قوله:

وسمت منهم ملوك إلى الشام ... على التبينية[١] المضمرات
فاحتووها وشيدوا الملك فيها ... فلهم ملك باحة الشامات
تلكم الأكرمون من ولد الأزد ... لغسان سادة السادات

حتى قال في آخر قصيدته:

نحن أهل الفخار من ولد الأزد ... وأهل الضياء والظلمات
هل ترى اليوم في بلاد سوانا ... من ملوك وسادة وولاة

وقال ابن مقبل يصف غيثا[٢]:

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق ... يمان مرته ريح نجد قف ترا
مرته الصبا بالغور غور تهامة ... فلما ونت عنه بشعفين أمطرا

٢- قال ابن منظور صاحب لسان العرب[٣]: (وبارق وبريرق وبريق وبرقان وبراقة. أسماء وبنو أباريق قبيلة وبارق موضع إليه تنسب الصحاف البارقية. قال أبو ذؤيب:

فما أن هما في صحفة بارقية ... جديد أمرت بالقدوم وبالصقل

إلى أن قال: وبارق قبيلة من اليمن منهم معقر بن حمار البارقي الشاعر. ومن مخاليف بارق أيضا

٣- وقال ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)[٤]، أخذا من قول مؤرخ السدوسي: أن بارق جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، إلى أن قال:

---

(١) تاريخ العرب والوصايا الأعوجية.
(٢) صفة جزيرة العرب، ص ٤، تحقيق الأكوع.
(٣) ج١١، ص ٣٠٠.
(٤) ج١، ص ٣١٩.

وهو (يعني بارق) بتهامة أو اليمن، وقال عبد البر: بارق ماء بالسراة من نزله أيام سيل العرم كان بارقيا. ونزله سعد بن عدي بن حارثة وأبناء أخيه مالك وشبيب أبناء عمرو بن عدي فسموا بارقا إلى أن قال: ياقوت، مستدلا من قول أبي المنذر، فهذا دليل على أن بارق موضع تهامة.

٤- قال شرف البركاتي مؤلف الرحلة اليمانية[١]: وسرنا حتى وصلنا أعلا قرى وادي بارق فانتشرت الجيوش بالوادي للغنيمة فوجدنا من الحبوب ما لا يحصى، إلى أن قال: وأهل تلك القرى هم الذين حاربونا تحت قيادة ابن عريعر نائب الإدريسي وهم قبائل شتى، وذكر منهم. حميصة آل موسى بن علي. آل جبلي. إلى أن قال: ووادي بارق[٢] المذكور من أعظم الأودية اتساعا، خصب التربة، خيراته كثيرة يزرع فيه السمسم، الذرة، الشعير، الدخن، النيلة، ثم قال: إن قرى وادي بارق تبلغ خمسين قرية كلها مبنية بالحجر المنحوت الجميل وهي ذات أدوار من طبقتين إلى ثلاث.

٥- قال فؤاد حمزة مؤلف كتاب (قلب جزيرة العرب، بلاد عسير)[٣]: أهل بارق: تتألف هذه القبيلة من أربعة أقسام: الحميدة وآل موسى بن علي، وآل أصبع وآل جبلي. وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالا محايل وطولها ٢٠ ميلا من الشمال إلى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق إلى الغرب. ويحيط بهم من القبائل بنو شهر من الشرق والشمال. والريش وآل دريب وربيعة التهمة من الجنوب وربيعة المقاطرة من الغرب وأكثرهم يسكنون في القرى المنتشرة في تلك البقاع.

٦- وذكر عمر رضا كحالة بلاد بارق في كتابه (معجم قبائل العرب)[٤] وقوله نقلا عن كتاب فؤاد حمزة (قلب جزيرة العرب).

٧- كما ذكرهم فضيلة الشيخ هاشم بن سعيد النعمي في كتابه (تاريخ عسير) حيث قال[٥]: تقع (أي بارق) في الأغوار الغربية من تهامة بني شهر

---

(١) ص ٥٣ ، ٥٤، ٥٥.

(٢) هو المعروف الآن بوادي شرى وسيأتي ذكره في أشهر الأودية.

(٣) ص ١٣٨ جزيرة العرب.

(٤) ج١، ص ٥٨.

(٥) ص ٥١.

ويحدها من الشـمال بنو شـهر وبنو عمـرو، ومن الغرب ربيـعة المقاطرة وربيـعة الطحـاحين ومن الشـرق بنو شهـر، ومن الجنوب المعـربة وآل خليف وآل دريب، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

١- آل سباعي. ٢- آل جبلي. ٣- آل موسى بن علي.

٤- حميضة. ٥- آل سالم. ٦- آل عرَّام.

٧- آل حجري. ٨- مهاملة. ٩- آل صعبان.

١٠- آل رايان.

ثم ذكر عدد سكان بارق ٥٠٠٠٠ألف، وأنهم على مشائخ متفرقين إلى أن قال: وتنحدر هذه القبيلة من أصل قحطاني من الأزد.

٨- وقال العلاَّمـة الشيخ حمد الجـاسر في كتابه (سـراة غامد وزهران) عن بارق الشيء الكثير[١] موضحا نسبها وأشهر شعرائها، كما أوضح مشكورا بالرسم مشجر يوضح صلات النسب[٢] بين قبائل السراة، ومنهم بارق.

قال عمر غرامة العمروي عن أصل بارق:

بَارِق: كناية لسعد بن عدي، وقد سمي بهذا الاسم؛ لأنه كان غليظ الجسم براق العينين سريع الحركة قوي البأس. وعادة كان العرب ولا يزالون يسمون أشهر الرجال بصـفاتهم العظمى. ومثـله أخيه (ألمع). والأصل في بارق هو: سـعد بن عدي بن حارثة بن عـمرو (مزيقياء) ابـن عامر (ماء السمـاء) ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبـة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن كهلان بن يـشجب بن يعرب بن قحطان بن هود -عليـه السلام- وقد سمـيت البلاد باسمه (أي بكنايتـه) وهو جد بارق[٣]. وتقع بلاد بارق فـي تهـامـة مـا بـين خطوط الطول ٤١/٧، ٤٢/١٦ شرقا، وخطوط العرض ١٨/٦، ١٩/٢ شمالا.

---

(١) انظر مادة بارق ص ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦.

(٢) ص ٢٢٧.

(٣) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان «بارق» جبل لبعض الأزد بالحجاز.

يحدها من الشـرق قبائل نعص، بقـرة، أثرب. من تهامة بني شـهر. ومن الغـرب مشـرف والقوز والحـبيل فـالبحـر الأحمـر. ومن الشمـال قبـيلتي مملح والمجاورة. وبني عمرو تهامـة. ومن الجنوب الغربي وادي حلي بن يعقوب، ومن الجنوب الشرقي وادي بقرة فالمشول من عسير.

بارق في العهد العثماني:

ذكر أحمد السباعي من بارق في تاريخ مكة[1] التالي:

في شهر شعـبان من سنة ١٢٥٤هـ تقدمت حملة عسكرية من الحـجاز حتى وافت بارقا من تهامـة عسير، فتصدت لهـا قوة للأمير العسيـري مؤلفة من رجال قبائل تهامـة وهم بنو ثوعة وآل موسى[2]، وقبائل بارق وعلى حدود بارق نشب القتال بين تلك القبائل، انتهى بانحدار الحملة التركية إلى حيث أتت.

اقسام بلاد بارق

تنقسم بلاد بارق إلى قسمين أساسيين:

١- آل آعَلْي. ٢- آل حُمَيْضَة.

أولا - آل آعلي:

بفتح الألف والعين المهملة: اسم علم: وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ) قبيلة آل جبلي:

بفتح الجيم المعجمة والباء الموحدة، وتنقسم إلى قسمين:

١- آل صعـبان: بفتح الصـاد المهملة وسكون العين المهـملة: ولهم إحدى وعشرون قـرية تنتشر قراهم على أودية ثَـعيّب والجُب وشِهَار والطَّحَل والهَـيْجَة. وتسيل هذه الأودية في وادي بقـرة وهو آخر مجمع لها وقرية صعبـان قاعد هذا القسم.

---

(١) انظر ص٥٢١.

(٢) دحلان خلاصة الكلام، ص ٣١٠.

٢- الميفا: بكسر الميم: ولهم اثنتـان وعشرون قرية تنتشـر قراهم على أودية جِبَـال والجُب والطَّحَل والهَـيْجَـة. وتسيل في وادي بقـرة ثم إلى حلي، والميـفاء وقراها هذه تقع بالنسـبة لبلاد بارق في الجنوب. وقـاعدة الميفـا قرية الجُب: بضم أوله.

ب) قبيلة آل سباعي:

بضم السين المهملة: ولها سبع وعشرون بلدة وقرية تنتشر على أودية الركس والردة وشـهار والتي تسـيل إلى شـرى ثم إلى حلي، وقـاعدة هذه القـبـيلة بلدة سَاحِل. وبها الدوائر الحكومية.

ج) قبيلة آل موسى بن علي:

ولهـا ثلاث وثلاثون قريـة تنتشـر قراهـم على أودية. آل بِلاَل، وحَبَّـابَ، والرَّهْوَة، والفَرْعَـة، وجِبَال والتي تسـيل إلى وادي بقرة ثم إلى حلي بن يعـقوب وقاعـدة هذه القبـيلة قرية القُـرَيحْاء. وتقع قـبيلة آل مـوسى بن علي في الجنوب الشرقي لبلاد بارق حيث تحاد قبيلة نُعْص وبَقْـرَة من بلاد بني شَهْر. وعموم قبائل آل أعلى تقع بصفة عامة لبلاد بارق في الجنوب.

ثانيا- آل حُمَيْضَة:

بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتـية وفتح الضاد المعجمة ثم تاء مربوطة: وينقسمون إلى أربعة أقسام:

أ) قبيلة آل حجري:

بفتح الحاء المهـملة وسكون الجيم المعجمة ثم راء وياء: ولها ثـمان وعشرون قرية تنتشـر قراهم على أودية الحَقْبَة والرَّدَة وشَـرْى وتسيل في وادي الحَمْض وتقع هذه القبيلة في شرق بارق حيث يحدها من الشرق قبيلة أُثْرُب وجبل أُثْرُبُ من بني شَهر تهامة قاعدة هذه القبيلة قرية هِتْمَان.

ب) قبيلة آل سَالِم:

ولها إحـدى وعشرون قـرية، وتنتشـر على أودية شِهَـار وثَعَيبّ وإلى وادي شري وتقع في الجنوب الغربي بالنسبة لبلاد بارق ومعظمها إلى الغرب، قاعدة هذه القبيلة قرية آل مُصَبَّح.

جـ) قبيلة آل عَرَام:

بفتح العين المهملة: ولهـا ست وعشرون قرية، وتنتشـر قراها على جوانب وادي شَرَى الكبير، وتقع هذه القبيلة وسط بلاد بارق قاعدتها قرية الغَيْوَر.

د) قبيلة آل فَصِيْل:

بفتح أوله وكسر الثاني: وتنقسم إلى قسمين:

١- آل فَصِيْل.

٢- قُضْرَيْمَة.

١- آل فَصِيْل: بفتح الفاء وكـسر الصاد المهملة: ولهم ثـمان وثلاثون قرية تنتشر على جوانب وادي خاط الكبير، وتقع في الشمال الشرقي لبلاد بارق يحدهم من الشرق بني عمرو تهامة ومملح من بني شهر تهامة، وقاعدتهم قرية الشَّقْرَة.

٢- قُضْرَيْمَة: بضم القاف وسكون الضاد المعـجمة وفتح الراء: ولهم ثلاث وعشرون قرية، تنتشر على جوانب وادي خاط الكبير وعلى جانب وادي جُرَيَّة من الجنوب، وقاعدتهم قرية المَخاضَة.

هـ) قبيلة المَهَامِلَة:

بفتح الميم الأولى وكسر الثـانية: ولها ثمان عشرة قـرية، وتنتشر قراها على جوانب وادي ثَعَـيِّب وشرى والردة. وتقع وسط بلاد بارق، ولها قاعـدة هي قرية العَجَمَة. ويقال لقبيلة المهاملة (مَهَامِلَة حُمَيْضَة).

القرى والمواضع لقبيلة بارق «حسب الحروف الهجائية»

الألف

أبَا الرَّخَم: بفتح الراء المهملة المشددة والخاء بعدها ميم: قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع على وادي الطحل.

ابْن سَعَيْدَان: اسم علم لقرية من آل صعبـان أيضا من آل جبلي وتقع على وادي الجب.

أثْرُب: جبل.

أثْلة: بفتح الألف وسكـون المثلثة وفتح اللام بعـدها هاء: قرية لآل فـصيل وتقع على جانب وادي خاط الكبير من شماله.

الأضْحَى: جبل.

الأغْوَار: بسكون الغين المعجمة: قرية لآل سباعي، وتقع بأسفل جبل أثرب من غربه ومنها تنحدر سيول الواديين.

الباء

بَادِىْ: بكسر الدال المهملة: قرية للميفاء من الجبلي.

البَـاشَة: بفتح الـشين المعجمـة: قرية لآل مـوسى بن علي وتقع بين وادي حباب والفرعة.

بَتَّالْ: بفتح أولـه وثانيه ثم تشدد: قـرية لآل موسى بن علي وتقـع بجانب وادي الفرعة من شماله وإلى الجنوب من القريحاء.

البَرَّاق: بفتح الباء والراء المشددة: قرية للميفاء من آل جبلي.

البَرْقَاء: بفتح أوله وسكون الثـاني: قرية لآل صعبـان من آل جبلي، وتقع على وادي شرى.

البَشَـامَة: بالفتـح: قرية لآل موسى بن علـي، وتقع ما بين واديي العـيرية وحباب.

بَقْرَة: وادي.

آل بِلاَل: وادي.

البَيْدَاء: بفتح أوله: قرية لآل عرام، تقع شمال وادي شرى.

البَيْضَاء: بفتح الباء الموحدة التحتية وسكون المثناة التحتية: قرية لآل حجري وتقع شمال وادي شرى.

البَيْضاء: جبل.

التاء

تَرْيَبَة: بفتح أوله وسكون الراء وفتح ما بعدها: قرية لآل فصيل، وتقع بجانب وادي خاط من شماله.

تَرْيَبَة: كسابقتها: قرية لقضريمة، وتقع بجانب وادي خاط من شماله وهي بأعلى القبيلة.

الثاء

ثَعَيِّب: بفتح المثلثة والعين المهملة وكسر المثناة التحتية بعدها باء: وهي قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع بوادي ثعيب.

ثَعَيِّب: وادي.

ثَرَيْبَان: بكسر أوله وفتح الراء وسكون المثناة التحتية: قرية لآل سباعي وتقع جنوب شرقي وادي شرى.

الثِّمَالَة: بكسر أوله وتشديده: قرية لآل سباعي، وتقع في الجنوب الشرقي لوادي الركس.

الجيم

جِبَال: بكسر أوله وادي.

الجُب: بضم أوله: وادي.

الجُب: بضم المعجمة بعدها موحدة تحتية: قرية تكون قاعدة للميفاء من آل جبلي وتقع بوادي الجب المسمى بها، وبها شيخ القبيلة محمد بن علي السلومي البارقي.

جُرَيَّة: بكسر أوله أو بضمه.

الجَفْلة: بفتح أوله وسكون الفاء: قرية من آل سباعي، وتقع على وادي الركس من جنوبه الشرقي.

الجَمَّاء: بالفتح: قرية لآل موسى بن علي، وتقع على جانب وادي آل بلال من شماله.

آل جِيْفَان: بكسر أوله: قرية لآل موسى بن علي، وتقع بأعلى وادي آل بلال.

الحاء

الحَبَاب: بالفتح: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي جبال.

حبَّاب: وادي.

حبَّاب: جبل.

الحَبَاطَة: بفتح الاسم: قرية لآل موسى بن علي، تقع بجانب وادي آل بلال من شماله. ويقال لها (حباطة ريان)

الحباطة: كسابقتها: قرية لآل موسى بن علي تقع في الجنوب الشرقي من وادي بلال.

الحبياء والسود: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح السين المهملة وتشديدها وفتح الواو: قرية واحدة تنقسم في اسمها، وتقع في ملتقى وادي الفرعة وحباب وهي لآل موسى بن علي.

الحبيل: بفتح أوله وكسر الثاني: قرية لآل عرام، تقع على جانب وادي شرى من شماله. وكثيرا ما يرد أسماء كهذا (الحبيل) في كافة القبائل، ومعناه أن هذا الموضع كان مقرا لوضع منتجاتهم الزراعية ثم تركم في صفة البناء وتحبل أي تربط بالحبال.

الحَجَاني: بفتح أوله وكسر النون: قرية لمهاملة (حُمَيْضَة) تقع في الشمال الغربي من وادي ثعيب.

الحدَاب: بكسر أوله: قرية لمهاملة (حُمَيْضَة) تقع في شرق وادي ثعيب.

حَدَبْ الأشرَاف: بفتح أوله وثانيه: قرية لآل سالم تقع في شرق وادي شهار.

الحَدَبَة: بالفتح: قرية لآل صعبان من آل جبلي، تقع بوادي الطحل من الشمال الغربي.

الحَدَب: بالفتح: ويقال الحداب وهو جمع حدب: قرية لآل حجري تقع شمال غرب وادي الحقبة.

حَدَب شَيْبَان: كسابقه: قرية لآل حجري، وتقع فيما بين وادي شرى والحقبة.

الحَدَبَة: بالفتح: قرية لآل سباعي، تقع جنوب غربي جبل الأضحى.

الحَدَب: كسابقه: ويقال حدب القفيل: قرية من آل سالم، تقع شمال وادي الركس.

حَدَق: بفتح أوله وثانيه بعدهما قاف: قرية لآل موسى بن علي، تقع شرق وادي آل بلال وغرب جبل ريدان.

الحَذَف: بالفتح: قرية لآل موسى بن علي، تقع في الشمال الشرقي لقرية القريحاء.

الحُرْقَة: بضم أوله وسكون الراء وبعض السكان بفتح الراء ثم قاف مفتوحة قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي الطَحل.

الحَشَا: بفتح أوله: اسم علم لقرية لآل موسى بن علي، تقع بين وادي حباب وآل بلال.

الحَشَاة: بالفتح: قرية لآل فصيل، وتقع هذه القرية في أعلى قرى القبيلة من الشرق وعلى جانب وادي خاط من شماله.

حَقَّة: بفتح أوله وثانيه مع التشديد بعده هاء: قرية لآل فصيل في غرب القبيلة وعلى جانب وادي خاط من جنوبه.

الحَصَمة: بالفتح: قرية لمهاملة (حميضة) تقع في الشمال الغربي من وادي ثعيب.

الحَصَمَة: بفتح أوله وسكون الصاد: قرية لآل حجري، تقع في جنوب شرق وادي الحقبة.

الحُصْنَيْنْ: واحدها حصن: بضم أوله وسكون الثاني وفتح النون الأولى: قرية لآل موسى بن علي تقع بجانب وادي آل بلال من شماله.

الحُصْنَيْنْ: كسابقتها: قرية لآل صعبا من آل جبلي تقع بوادي شهار.

الحَضَن: بالفتح: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بوادي شهار.

الحَضَن: كسابقه: قرية لآل فصيل، تقع في شرق القبيلة وعلى جانب وادي خاط.

الحَفْنَة: بفتح أوله وسكون الفاء: قرية من آل سالم، تقع شمال وادي الركس.

حَقْو آل بِنْ جَوْدَة: بفتح أوله وسكون القاف: قرية لآل سالم، تقع شمال وادي الركس.

حَقْو الحَدِيْد: كسابقتها: قرية لآل فصيل، تقع في شرق القبيلة وعلى وادي خاط من شماله.

حَقْو السَّلَم: كسابقتها: وفتح السين المشددة: قرية لآل حجري يقع بأعلى وادي الحقبة.

حَقْو العَبِيْد: كسابقتها: قرية لآل سالم وتقع شمال وادي الركس.

حَقْو قَتَرْوي: كسابقتها: قرية لآل عرام تقع على جانب وادي شرى وفي الشمال الشرقي لجبل فتروي.

حَقْو آل مِلَح: كسابقتها: قرية لآل عرَّام، تقع بجانب وادي شري من جنوبه.

حَقْو آل مَنَاع: كسابقتها: قرية لآل سالم، وتقع شرق وادي شهار.

الحَمَاطَة: بالفتح: اسم علم لقرية لآل سباعي، تقع شرق وادي الركس.

الحَمْرَاء: اسم علم: لقرية لآل عرام، تقع بجانب وادي شري من شماله.

الحَمْض: وادي.

الحَوْزَات: بفتح أوله وسكون الواو: قرية تقع شمال وادي حباب يقال لها الرهوة والحوزات، انظر حرف الراء.

الخاء

الخَادَة: بفتح الدال المهملة: قرية لآل حجري، وتقع إلى الغرب من قرية هتمان القاعدة وشمال وادي شرى.

الخَادَة: كسابقتها: قرية لآل موسى بن علي، وتقع بين واديي آل بلال وحباب.

الخَادَة: كسابقتها: قرية لمهاملة (حميضة)، وتقع شرق وادي ثغيب.

خَاطْ: واد كبير (انظر الأودية فيما تقدم).

الخَالص: بكسر اللام: قرية للمهملة، وتقع غرب وادي ثعيب.

الخُبَيَان: بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة: قرية لآل سالم، وتقع شرق وادي شهار.

الخَرْبَاء: بفتح أوله وسكون الراء: قرية للمهملة وتقع على وادي ثعيب من الغرب.

الخَرْبَاء: كسابقتها: قرية لآل عرام، وتقع على وادي شرى من جنوبه الشرقي.

الخَرْبَاء: كسابقتها: قرية لآل حجري تقع في الجنوب الشرقي لوادي الفقيه.

الخَرْبَاء: كسابقتها: قرية لآل سباعي تقع جنوب قرية ثريبان جنوب وادي شرى.

الخَرْبَاء: كسابقتها: قرية لقضريمة تقع على جانب وادي خاط من جنوبه.

الخُرْص: جبل.

الخَرِيْقَيْن: بفتح أوله وكسر الراء وسكون المثناة التحتية الأولى وفتح القاف بعدها مثناة تحتية ونون: قرية لآل عرام تقع، في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

الخَشْنَاء: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية لآل موسى بن علي، تقع بجانب وادي آل بلال.

الخَطِيْم: بفتح الأول وكسر الثاني: قرية لآل سباعي، تقع شرق وادي شهار جنوب جبل الأضحى.

الخَضْرَاء: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية لآل صعبان من آل جبلي، تقع بوادي ثعيب من غربه.

الخِماَصَّة: بكسر الخاء وكسر الضاد المهملة بعدها، مثناة تحتية مشددة: قرية لآل عرام، تقع في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

الخَوْش: بفتح أوله وسكون الواو بعدها شين معجمة: قرية كبيرة لمهاملة (حميضة) وتقع إلى الغرب من وادي شرى ويقال لها خوش بارق.

الخَيَّال: اسم علم لقرية من قرى آل فصيل، وتقع شرق القبيلة وعلى جانب وادي خاط من شماله.

الدال

الدَّبْعَة: بفتح الدال المشددة وسكون الباء الموحدة أو فتحها ويلفظها السكان بالسكون أكثر من الفتح: ويجعلون قبل الاسم حرفي (أمْ) كما ينطق سكان تهامة لتصبح (أُمْ دَبْعَة): وهي قرية لآل فصيل وتقع بأسفل قرى القبيلة من الغرب وعلى جانب وادي خاط من جنوبه.

الدِّسُ: بكسر أوله: قرية لآل فصيل وتقع إلى الغرب أيضا من قرية الدبعة، وعلى جنوب وادي خاط.

دَلْهَم: بفتح أوله وسكون الثاني : قرية لآل سباعي وتقع جنوب شرقي وادي شرى قرب جبل الراحة.

الدَّوْلَج: بفتح الدال المشددة وسكون الواو: قرية لآل فصيل وتقع بأعلى قرى القبيلة من الشرق وبجانب وادي خاط من شماله.

الراء

الرَّابَخ: بالفتح: قرية لقضريمة وتقع بجانب وادي جرية من جنوبه.

الرَّاحَة: بالفتح: قرية لقضريمة وتقع بجانب وادي خاط وجرية.

الرَّاحَة: كسابقه: جبل.

الرَّجَع: بالفتح وتشديد الراء: قرية لآل موسى بن علي، وتقع شمال وادي لآل بلال.

الرَّجَع: كسابقه: قرية لآل عرام، وتقع شمال الوادي شرى.

رَحْبَة: بفتح أوله وسكون المهملة وفتح الموحدة التحتية: قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

الرَّدْم: بفتح المهملة وسكون الثانية: قرية لقضريمة وتقع بجانب وادي خاط من شماله.

الرَّدَة: بفتح المهملتين وتشديد الثانية: قرية لصعبان من آل جبلي، وتقع بوادي ثعيب.

الرَّدَة: كسابقه: وادي.

الرَّص: بفتح أوله مشددا: قرية لمهاملة (حميضة) وتقع فيما بين قريتي الخرباء والخصمة بجانب وادي ثعيب من غربه.

الرَّص: كسابقتها: قرية لآل موسى بن علي وتقع على جنوب وادي الفرعة.

الرِّكْس: وادي.

الرَّمَادَة: بالفتح: قرية للميفاء من آل جبلي، وتقع على جانب وادي جبال قرب جبل الفاتح.

الرَّهْوَة والحَوْزَات: قرية لآل موسى بن علي، وتقع عند ملتقى وادي الفرعة وآل بلال.

رَيْدَان: جبل كبير.

الزاي

الزَّبِيْبَة: بفتح الزاي المشددة وكسر الموحدة التحتية بعدها مثناة تحتية فباء موحدة مفتوحة: قرية لآل سباعي، وتقع على جانب وادي شرى من جنوبه وإلى الجنوب شرق قرية ثريبان.

السين

سَاحِل: بكسر الحاء المهملة: بلدة كبيرة هي مركز بلاد بارق وبها الشيخ العام: عبد الله بن حسن زعبان.

السَّادَة: بفتح المهملتين وتشديد الأولى: قرية لآل سالم وتقع بأعلى وادي ثعيب.

آل سَالِم: اسم علم لقرية للمهملة (انظر حرف الكاف).

السَّبِيْل: اسم علم لقرية لآل فصيل، وتقع جنوب وادي خاط.

السَّدَة: بفتح المهملتين وتشديد الأولى وتلفظ بكسرها: قرية لآل سباعي وتقع شمال الواديين وشرق الركس.

السرّ: بكسر أوله وتشديده: قرية لآل سباعي تقع جنوب وادي الركس.

السِّعْي: بكسر أوله وتشديده وكسر المهملة: قرية لقضريمة تقع بجانب بوادي جرية.

السَّلَم: بفتح أوله وتشديده وفتح الثاني: قرية للمهاملة تقع بأعلى وادي ثعيب.

السَّلَمَة: جبل.

السَّوَد: بفتح أوله وتشديده (انظرها في حرف الحاء).

السَّوْدَاء: بفتح أوله مشددا وسكون الواو: قرية لـلميفاء من آل جبلي، تقع بوادي جبال.

السَّوْدَاء: كسابقتها: قرية لقضريمة، وتقع على جانب وادي خاط وهي أقصى قرى القبيلة من الغرب.

الشين

الشَّارِقَة: بفتح الشين المشددة وكسر الراء: قرية لآل فصيل، تقع على جانب وادي خاط من شماله وهي أقصى قرى القبيلة من الشمال الغربي.

الشَّاطِي: اسم علم لقرية لآل سباعي، وتقع على جانب وادي الركس من الشمال.

الشَّامِيَّة: بكسر الميم وتشديد المثناه التحتية مفتوحة: قرية لآل سباعي، وتقع على جنب وادي الردة من شرقه.

الشَّانَة: بفتح النون: قرية لآل حجري، تقع شمال وادي الحقبة.

الشَّجَاء: بفتح الشين المشددة: قرية لآل موسى بن علي تقع على وادي آل بلال.

الشَّرَادِيَّة: بفتح الشين المشددة وكسر الدال المـهملة: قرية لآل حجري، تقع شمال وادي شرى.

الشرف: بفتح الشين المشددة وفتح الراء: قريـة للميفاء من آل جبلي، وتقع بوادي جبال من أسفله.

شَرْيْ: بفتح الشين وسكون الـراء بعدها ياء: قرية لمهـاملة حميـضة، وتقع شرق وادي ثعيب.

شَرْى: وادي.

الشِّعْب: بكسر الشين المشـددة وسكون العين المهملة: قرية للمـيفاء من آل جبلي تقع بوادي جبال.

الشِّعْب: كسابقتها: قرية لآل سباعي تقع بأسفل جبل الأضحى من جنوبه.

شِعْـبَ الحَذَف : بكسر أولـه وسكون العين وفتح الحـاء والذال : قرية لآل موسى بن علي وتقع غرب وادي الفرعة.

شعب سَاقَيه: قرية لقضريمة، وتقع بجانب وادي خاط من شماله.

شِعْبْ سَيَال: قرية لقضريمة تقع بجانب خاط من جنوبه.

شِعْبَ الشَّقَب: قرية لقضريمة تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

شِعْبَ آل عَائض: قرية لآل فصيل تقع على جانب خاط من شماله.

شِعَبْ عَلَوَان: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي الطحل من أسفله.

شِعْبْ العَيْنَيْنْ: قرية للميفاء من آل جبلي وتقع بوادي الحب.

الشِّعْبَة: بكسر الشين المشددة وسكون العين وفتح الباء: قرية لآل فصيل تقع على جانب وادي خاط من جنوبه.

شَعَيَّه: بفتح أوله وثانيه والياء المشددة: قرية لآل فصيل تقع إلى الجنوب من وادي خاط.

الشَّمَراء: جبل.

الشَّفْرَه: بفتح الشين وسكون القـاف وفتح الراء: قاعدة آل الفـصيل، وتقع على جانب وادي خاط من شماله بها شيخ القبيلة/ صغير بن مطافر البارقي.

شَقْبَان: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية للمـيفاء من آل جبلي، تقع بوادي الجب.

آل شَقَفِي: بالفتح: قرية لآل عرَّام وتقع جنوب وادي شرى.

شَقَيْص: بفتح أوله: قرية آل مـوسى بن علي تقع بأسفل وادي آل بلال من غربه.

الصاد

الصّاب: بفتـح أوله وتشديده: قريـة لمهاملة (حـميضـة) وتقع في الجنوب الشرقي من وادي ثعيب.

صَالَح: اسم علم لقرية لمهاملة (حميضة) وتقع في الجنوب الغربي من وادي ثعيب ويتبعها قرى صغيرة متجاورة.

صَعْبَان: بفتح أوله وسكون العين المهملة: قرية لآل فصيل تقع إلى الجنوب من وادي خاط الكبير.

صَعْبَان: كسابقتها: قرية وقاعدة لآل صعبان أحد أقسام قبيلة آل جبلي، حيث بها شيخهم: محمد بن غشام البارقي، وبها مدرسة ابتدائية هي مدرسة الردة.

الصَّفَا: بفتح أوله وتشديده: قرية لآل سباعي تقع شرق وادي الردة.

الصَّفِيَّة: اسم علم لقرية من آل عرَّام تقع شرق وادي شرى.

الصَّلاَّل: بفتح أوله وثانيه وتشديدهما: قرية لآل حجري، تقع جنوب غرب وادي الحقبة.

الصَّلاَل: كسابقتها: ويقـال خبت الصلال: موضع ومورد، يقع في الجنوب الغربي من وادي ثعيب.

الضاد

ضَوَاحِي الخوش: قرية لآل حجري تقع في الشمال الغربي لوادي الحقبة.

الطاء

الطَّحَل: وادي.

العين

عَاطِف: اسم علم لقرية لآل سالم تقع في شرق وادي ثعيب.

العَايَنَة: بالفتح: انظر حرف الباء.

العَجَمَة: بالفتح: قرية كبيرة وقاعدة لقبيلة المهاملة (حُمَيْضَة) تقع في أسفل جبل صخري صغير من شرقه وإلى الشرق من وادي ثعيب. بها شيخ القبيلة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن زاهر (دَحْمَة) البارقي وبها سوق أسبوعي هو يوم الأربعاء.

العَدَن: بالفتح: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بوادي الجب.

العَدَن: كسابقتها: قرية لآل فصيل تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

عَدْوَان: اسم علم لقرية لآل موسى بن علي، وتجاور هذه القرية لقاعدتهم القريحاء من الغرب.

العُرَانَة: بضم أوله: قرية لقضريمة من آل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

العَرْقُوب: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية لقضريمة من آل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه وهي أقصى قرى القبيلة من الجنوب الغربي.

العَرْقُوب: كسابقتها: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه وهي أقصى قراهم من الجنوب الغربي.

العُرُوض: جمع عرض: وهي بضم أوله وبعض السكان يكسر أوله: قرية لآل سباعي تقع في منحنى وادي الركس من شماله الشرقي.

العُسْرَة: بضم أوله وسكون المهملة بعدها راء مفتوحة: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بأسفل وادي جبال.

العسْف: بكسر العين وسكون السين المهملة بعدها فاء: قرية لآل موسى بن علي تقع بأعلى وادي آل بلال.

عَضُوضَة: بفتح أوله وضم الثاني: قرية لآل موسى بن علي تقع غرب جبل ريدان وشرق قاعدتهم قرية القريحاء.

آل عَطِيْفَة: بفتح أوله وكسر الطاء المهملة: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بأعلى وادي الطحل.

عَفَاس: بالفتح: قرية لآل حجري، تقع جنوب شرقي وادي شرى.

العِقَالَة: بكسر أوله أو ضمه: قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع بوادي الجب.

العلْب: بكسر أوله وسكون الثاني: قرية لآل سباعي، تقع جنوب جبل صعبان (الأحمر) جنوب الأضحى.

عَنَيْكِر: بفتح أوله وثانيه: قرية لآل عرَّام وتقع شمال وادي شرى.

العِيْسَى: بكسر أوله: اسم علم لقرية لقضريمة، تقع بجانب وادي جرية من جنوبه.

آل عَيْشِي: بفتح أوله: اسم علم لقرية لآل سباعي تقع في منحنى وادي الركس من جنوبه.

العَيِرْيَّة: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء: قرية للميفاء تقع بأسفل وادي الطحل.

العَيِرْيَّة: وادي.

العَيْنَة: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية لقضريمة تقع بجانب وادي جرية من جنوبه.

الغين

غُرَابَة: بضم الغين وفتح الباء الموحدة التحتية: قرية لقضريمة وتقع بجانب وادي جريه من جنوبه.

الغَلاَفِيَّة: بفتح الأول والثاني وكسر الفاء: قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

الغَيْوَرْ: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الواو بعده راء: قرية لآل عرَّام وهي قاعدتهم حيث بها شيخ القبيلة/ غازي محمد عواض البارقي، وتقع بجانب وادي شرى من جنوبه.

الفاء

الفَالِج: بكسر اللام بعدها جيم معجمة: قرية لآل عرَّام، وتقع جنوب وادي شرى.

الفَرَع: بالفتح: قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع بأعلى وادي الجب.

الفَرْعَة: بفتح أوله وسكون الراء وفتح العين: قرية لآل موسى بن علي وتقع على وادي الفرعة الذي يسيل في وادي حباب.

الفَرْعَة: كسابقتها: قرية لآل عرَّام وتقع على وادي شرى.

الفَرْعَة: وادي.

فَقْعَة: بفتح أوله وسكون ثانيه: قرية للميفاء من آل جبلي.

فَقْعَة: كسابقتها: قرية لآل موسى بن علي وتقع بأعلى جبل ريدان من شماله الغربي.

الفَلِيْق: بفتح أوله وكسر اللام: قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادي خاط الكبير من شماله.

الفُوَّهة: بضم أوله وفتح باقي الاسم مع تشديد الواو: قرية يتبع لها عدد من القرى وهي لآل حجري وتقع جنوب شرق وادي شرى.

القاف

القَابِل: بكسر الموحدة التحتية: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بوادي شهار.

القَابِل: كسابقتها: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي جبال.

القُرْص: بضم أوله: اسم علم لقرية لآل عرَّام، تقع شمال وادي شرى.

القَرْن: بفتح أوله وسكون الراء: قرية للميفاء من آل جبلي وتقع بأسفل وادي جبال.

قَرْن عَامِر: كسابقتها: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من شماله.

قَرْن مَخْلَد: كسابقتها: قرية لآل عرَّام وتقع شمال وادي شرى.

القُرَى: بضم أوله وفتح ما بعده: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

القُرَيْحَاء: بضم أوله ومن السكان من ينطقونها بالفتح والكسر: وفتح الراء وسكون المثناة التحتية: هي قاعدة قبيلة آل موسى بن علي، حيث بها مدرسة ابتدائية بنين ومركز صحي، وبها شيخ القبيلة الشيخ هيازع بن فائز البارقي، وتقع إلى الغرب من جبل ريدان وعلى جانب وادي آل بلال من الجنوب الشرقي.

القَطَفَة: بالفتح: قرية لآل حجري، تقع في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

القَظِيْف: بفتح أوله وكسر الثاني: قرية لآل عرَّام، تقع شمال وادي شرى.

القَظِيْف: كسابقتها: قرية لمهاملة (حميضة) تقع جنوب شرقي وادي ثعيب.

القَفِيْل: بفتح أوله وكسر الفاء وسكون المثناة التحتية بعدها لام: قرية لآل صعبان من آل جبلي وتقع بوادي الطحل.

القَفِيْل: كسابقتها: قرية للميفاء من آل جبلي، وتقع بوادي جبال.

القَفِيْل: كسابقتها: قرية لآل سباعي، تقع غرب جبل أثرب وجنوب وادي شرى.

القَلْبَـاء: بفـتح أوله وسكون الثـاني: قـرية لآل موسـى بن علي وتقع إلى الشمال من وادي آل بلال.

القَلْب: اسم علم لقرية من آل مـوسى بن علي، تقع بأسفل وادي آل بلال من الشمال الغربي.

القَهْبَاء: بفتح أوله وسكون الهاء: قرية لآل عرَّام، تقع شمال وادي شرى.

القَهْبَاء: كسابقتها: قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع ما بين واديي الطحل وشهار.

القَهْبَة: بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه: قرية لآل سباعي، تقع جنوب وادي الركس.

الكاف

الكَارِبَة: بكسر الراء وفتح الباء: قـرية لآل موسى بن علي وتقع إلى الشرق من القريحاء قاعدة القبيلة.

الكَنَبِي: بفتح الكاف والنون: قرية لآل سالم وتقع غرب وادي شري.

كَنَبِي آل سَالِم: كسابقتها: قرية للمهاملة (حميضة) وتقع في الجنوب الغربي لوادي ثعيب.

كَنَبِي: كسابقتها: قرية لآل حـجري، وتقع ما بين وادي شرى جنوبا والحقبة شمالا.

كَنْشَلَة: بفتح أوله وسكون النون وفتح الشين المعجمة: قرية لقضريمة من آل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

كَوْزَرَة: بفتح أولـه وسكون الثاني: قـرية لآل فصيل، وتقـع بجانب وادي خاط من شماله.

اللام

اللسْلَمَاء: وينطقها السكان (أم لَسْلَماَ) بفتح اللامين وسكون السين المهملة: قرية للميفاء من آل جبلي، تقع بوادي جبال غرب قرية الميفاء.

اللَّوَح: (أمْ لَوَح) كما ينطق السكان بالفتح: قـرية لآل صعبان من آل جبلي تقع ما بين وادي ثعيب والجب.

الميم

المَبْنَى: بفـتح أوله وسكون ثانيه: قـرية لآل مـوسى بن علي، وتقع شمـال غرب وادي آل بلال.

المَبْنَى: كسابقتها: قرية لآل فصيل، وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

مَجْرِنَة: بفتح أوله وسكون الجيم وكسـر الراء وفتح النون: قرية لآل موسى ابن علي وتقع جنوب شرق وادي الفرعة.

اَلمحَاثة: بفتح أوله والمثلثة: قرية لآل عرَّام، تقع في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

المَحَارِيْر: بفتح أوله وكسر الراء الأولى، قرية لآل صعبان من آل جبلي تقع بوادي شهار.

مَحَل سِفْيَان: اسم علم لقرية لآل سالم، وتقع جنوب شرقي وادي الركس.

المَخَاضَة: بالفتح: قـرية هي قاعـدة قبيلة قـضريمة من آل فـصيل وتقع في الوسط ما بين وادي خاط. وجريه وبها شيخهم محمد بن مبيت.

مَـخْشُـوشَـة: بفـتح أوله وسكون ثانية: قـرية لآل عرَّام، تقع شـرق وادي الحقبة.

المُدَوَرَة: بضم أوله وفتح الثـاني وفتح الواو المتشددة: قـرية لآل عرَّام، تقع في الجنوب الشرقي بوادي شرى.

المَرَارَة: بالفتح: قـرية لآل موسى بن علي، تقع في الجنوب الغربي للقـبيلة وعلى وادي جبال من غربه.

المَرَارَة: كسابقتها: قرية للميفاء من آل جبلي، وتقع على وادي جبال.

المِرْتَزَّة: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الثالث والرابع وتشديده: قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

المُرْتَمِض: بكسر أوله وسكون الراء وفتح الثالث والرابع، قرية لآل موسى ابن علي، تقع في ملتقى واديي الفرعة وآل بلال.

المَرْوَاء: بفتح أوله وسكون الراء: قرية لآل حجري، وتقع بجانب وادي الحقبة من جنوبه الشرقي.

مِرَّوح: بالكسر وبالضم وفتح الراء والواو المشددة بعدها حاء مهملة: قرية لآل سالم تقع في جنوب شرقي وادي الركس.

المَرْوَان: قرية لآل عرَّام، تقع في الجنوب الشرقي لوادي شرى.

المَرْوَة: قرية لآل عرَّام، وتقع في شمال وادي شرى.

المَرْوَة: كسابقتها: قرية للمهاملة (حميضة)، تقع على جانب وادي ثعيب من شرقه.

المِرَيْبَعَة: بالكسر وبالضم لأوله وفتح الراء: قرية لآل عرَّام، تقع في الجنوب الشرقي بوادي شرى.

مَزْبُورَة: بفتح أوله وسكون الزاي، قرية لآل عرَّام تقع شرق وادي الحقبة.

المزبورة: كسابقتها: قرية لآل حجري، وتقع في ما بين وادي الحقبة وشرى.

مَسْتُور: اسم علم لقرية لآل سباعي وتقع غرب جبل الأضحى.

مَسْعَرَيْن: واحدها مسعر: اسم علم لقرية لآل صعبان من آل جبلي، تقع غرب جبل الأضحى.

المِشْبَاح: بكسرَ أوله وسكون المعجمة: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه وهي أعلى قرى القبيلة من الشرق.

المِشْبَاح: جبل.

مِشْرَف: اسم علم لقرية لآل سالم، تقع شمال وادي الركس.

المَشْعَر: اسم علم لقرية لآل حجري، تقع في وادي شرى من جنوبه الشرقي.

المَشْعُورَة: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

آل مُصَّبح: بضم أوله: اسم علم لقرية هي قاعدة آل سالم، تقع بأعلى وادي الجب بها شيخهم زاهر بن سلطان بن حسن.

المَعبُود: اسم علم لقرية من آل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

المَفْرَقة: بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المهملة: قرية لقضريمة تقع في الشمال الشرقي لقاعدتهم المخاضة.

مَقْطَة: بفتح أوله وسكون القاف وفتح الطاء المهملة: قرية لآل فصيل وتقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

المَقْرَاء: جبل.

المِقَوَّس: بكسر أوله وفتح القاف والواو المشددة: قرية لقضريمة تقع في جنوب وادي خاط.

المَلْحاء: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية لقضريمة، تقع شمال وادي خاط.

المَنْزِل: اسم علم لقرية من قضريمة، تقع في الشمال الشرقي من قاعدتهم المخاضة.

المَنْفَشَة: بفتح أوله وسكون النون وفتح الفاء والشين المعجمة: قرية للميفاء من آل جبلي تقع بوادي الجب.

المِنَيْظِر: قرية كبيرة لآل سالم وآل عَّام والمهاملة، وتقع في شمال بلدة ساحل وعلى جانب وادي الركس.

المِيْفَاء: رية للميفاء من آل جبلي، وتقع بوادي الجب بأسفله وعند مصبه في وادي جبال.

النون

النَّخْلَة: اسم علم لقرية من آل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

النُصُب: بضم الاسم: قرية لآل صعبان من آل جبلي، تقع بأعلى وادي الطحل.

النُصُب: كسابقتها: قرية لآل سباعي وتقع بأسفل جبل الراحة.

نَصْب الخَادَّة: بفتح الدال المهملة: قرية لآل سالم، تقع على جانب وادي الركس من غربه.

نَعِيْب: بفتح النون وكسر العين المهملة بعدها ياء فباء: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من جنوبه وفي أقصى القبيلة من الجنوب الغربي.

نَقَب: بالفتح: ويلفظها السكان (أم نقب) وهي قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط الكبير من جنوبه.

الهاء

هِتْمَان: بكسر الهاء وسكون المثناة الفوقية: هي قاعدة قبيلة آل حجري، حيث بها شيخ القبيلة الشيخ محجري بن جده بن هيازع، وتقع في أسفل جبل هتمان من الغرب.

هَدَان الأسْفَل: بفتح الهاء: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من شماله.

هَدَان الأعْلَى: كسابقتها: قرية لآل فصيل، تقع بجانب وادي خاط من شماله وهي إلى الشرق السابقة.

الواو

الوَادِيَان: ويلفظها السكان الواديين: قرية لآل سباعي وتقع في ملتقى الواديين عند مصبهما في وادي الركس.

الوِجَاء: بكسر الواو: قرية لآل سباعي تقع جنوب وادي شري.

الوَجْد: بفتح الواو وسكون الجيم: قرية لقضريمة، وتقع بجانب وادي خاط من شماله.

الوَصِيْل: بفتح الواو وكسر الصاد ثم ياء ولام: قرية لقضريمة تقع بجانب وادي خاط من جنوبه.

الوَعَائِر: قرية لآل حجري، تقع شمال قرية هِتمان قاعدة القبيلة.

البُقُوم

نسب القبيلة:

من بطون الأزد من كهلان القحطانية:

قال رداد بن ناصر البقمي[١]:

إن قبيلة البـقوم هي إحدى قبـائل المملكة العربية السعـودية، وأشهرها على الإطلاق، وسبب شهرتها يعود لشجاعتها الباسلة، ولكرم أبنائها، وعزة نفوسهم، ولهذا فقـد استوطنت قبـيلة البقوم تربة وحضن وضـواحيها وكرا بعـد رحيل بني هلال إلى إفريقيا.

وقبيلة البـقوم قحطانية الأصل، عدنانيـة الانتماء؛ وذلك لأن بطونهم منهم من يعـود أصله إلى بني عامـر ولكن غلب عليـهم الاسم وأصـبحـوا بنعمـة الله إخوانا.

يقول النسّـابون: إن البقوم هم أبناء باقم بن الـهنو بن حوالة، من الأزد من كهلان من قحطان.

ولقد فاقت شهرتهم الآفاق، وعـرفهم القاصي والداني لما حباهم به الله من شجاعة نادرة

قال الشاعر

حنا البـقوم اللي على الحـرب ضاريق نوقـد شـعـيـل الحـرب والحـرب سنة

وقال الشاعر :

حنا الـبـقـوم اللي عـريـب جـدنا حـــرابنـا يغـني وهـو بغـــلائـله

---

(١) عن كتاب (أمكنة باب الحجاز ونسب قبيلة البقوم) من ص ٣١ إلى ما بعدها.

وقال الشاعر :

المسلـمين اقـفـوا عن الخلـف عطاف خلف البـقـوم مـتـيـهين الشـوائل

وقال الشاعر :

يافـاطـري عـديت عنك البـقـوم قـوم البـقـوم اللـي بعـيـدين الأذكـار

وبهذا يـتضح للقـارئ العزيز بعض من صـور شجاعـتهم التي صـورها لنا الشعراء، كما أنهم قـد هزموا أمير مكة المكرمة الأمير حسن بن عـجلان بن رميثة حيث قـال مؤلف كتـاب «العقـد الثمين في تاريخ البلد الأمين» الفـاسي في الجزء الرابع، صفحة٩٢ :

في شهر رمضان من سنة إحدى وثمـانمائة هجرية ٨٠١ هجرية، غزا الأمير حسن بن عجلان بن رمـيثة بن أبي نمي عربا يقال لهم: البقـوم، فغنم منهم مائتي بعير وناقة، وبقرا وغنما، وعـاد بذلك، وكان البقر والغنم والإبل قد وكل بحفظه إلى بعض غلمانه، فاستنفذ ذلك منهم المنهوبون، أي قبـيلة البقوم استعادت جميع ما أخذ لهم، وقتلوا أحـد غلمانه، واسمه جار الله بن أبي سليمـان وتركيا آخر، وفاتتهم الإبل، وهذه أكبـر شهادة للبقوم وشيء عنها، حيث قـد مضى عليها أي هذه الغزوة حوالي ٥٩٤ سنة، والحمد لله.

فروع قبيلة البقوم

قبيلة البـقوم كما ذكرت من أشـهر القبائل بالمملكة السعـودية، ونسبهم إلى أبناء باقم بن الهنو بن خوالة بن الأزد من قحطان. واسم باقم: عامر بن خوالة بن الأزد بن قحطان.

وجبلهم (باقم) بين نجران وصعدة باليمن، ولقد استوطنوا تربة وجبل حضن بعد رحيل بني هلال كما تقدم.

وتنقسم قبيلة البقوم إلى قسمين رئيسين هما:

١- محاميد - بني محمد، وهم ستة فروع، وواحد وخمسون بطنا.

٢- وازع - بني وزاع، وهم خمسة فروع، وأربعون بطنا.

ويصبح عدد فروع قبيلة البقوم أحد عشر فرعا كبيرة جدا.

وفروع محاميد ستة:

١- الموركة - مورك	واحدهم	موركي.
٢- المرازيق - مرزوق	واحدهم	مرزوقي.
٣- الدهمة - دهم	واحدهم	دهيمي.
٤- الكرزان - كريز	واحدهم	كريزي.
٥- السميان- سمي	واحدهم	سمي.
٦- هذيل - هذيل	واحدهم	هذيلي.

وفروع وازع خمسة:

١- الكلبة- كلب	واحدهم	كليبي.
٢- القروف - قرف	واحدهم	قرفي.
٣- رحمان - رحمان	واحدهم	رحماني.
٤- الدغافلة - دغفل	واحدهم	دغفلي.
٥- الجنبة - جنب	واحدهم	جنبي.

وجميع هذه الفروع ينقسم كل فرع إلى قسمين مثل الموركة العليوية والسفالية، وهكذا جميع فروع البقوم.

ولكننا سنحاول الاختصار بقدر الإمكان، هذا، وأقسام البقوم الكبيرة أحد عشر قسما، وبطونهم واحد وتسعون بطنا، وخوامسهم حوالي ثلاثمائة خامس.

بطون الموركة من محاميد البقوم

١- الطريفات	-	طريف	واحدهم	طريفي.
٢- بني سنان	-	سنان	واحدهم	سناني.
٣- الهملة	-	همل	واحدهم	هميلي.
٤- الجبلان	-	جبل	واحدهم	جبلي.
٥- البحان	-	بحان	واحدهم	بحاني.
٦- الشلالين	-	شلول	واحدهم	شلولي.
٧- الفلاتين	-	فلاتين	واحدهم	فلاتاني.
٨-اللهبة	-	لاهب	واحدهم	لهيبي.
٩- الرواجح	-	راجح	واحدهم	راجحي.
١٠- القواودة	-	قواد	واحدهم	قوادي.
١١-الهراسين	-	هريس	واحدهم	هريسي.

بطون المرازيق من محاميد البقوم

١- الحواصين -	حواصي	واحدهم	الحواصي.
٢- الرجلات -	رجلات	واحدهم	الرجلي.
٣-الرشادين -	رشادين	واحدهم	الرشدي.
٤- الجراذية -	جراذ	واحدهم	الجراذي.
٥- الظهران -	ظهران	واحدهم	الظهراني.
٦- الشمارين -	شمارين	واحدهم	الشمراني.
٧- السمون -	سمون	واحدهم	السموني.

٨- الخضارين - خضارين واحدهم الخضاراني.

٩- المشاليف - مشاليف واحدهم المشالفي.

بطون الدهمة من محاميد البقوم

١- الخشابين - خشابين واحدهم الخشابي.

٢- السوالمة - سوالمة واحدهم السوالمي.

٣- الشفعان - شفعان واحدهم الشفعاني.

٤- الجونة - جونة واحدهم الجوني.

٥- العيادين - عيادين واحدهم العيادي.

٦- العمامقة - عمامقة واحدهم العمامقي.

٧- الصلبان - صلبان واحدهم الصلباني.

٨- القواتيل - قواتيل واحدهم القواتيلي.

بطون الكرزان من محاميد البقوم

١- الفاضلي - فاضلي واحدهم فاضلي.

٢- المتاعبة - متابعة واحدهم متعبي.

٣- الشليحي - شليحي واحدهم شليحي.

٤- الجرادبة - جرادبة واحدهم جرادبي.

بطون السميان من محاميد البقوم

١- العطايين - عطايين واحدهم العطايي.

٢- العتاقين - عتاقين واحدهم العتاقي.

٣- الحطمان - حطمان واحدهم الحطماني.

٤- الشباعين - شباعين واحدهم الشباعني.

٥- الشعالين -	شعالين	واحدهم	الشعيلي.
٦- الصملة -	صملة	واحدهم	الصملي.
٧- آل داغام -	دغام	واحدهم	الدغامي.
٨- آل الهاوة -	الهاوة	واحدهم	الهاوي.
٩- آل متعب -	متعب	واحدهم	المتعبي.
١٠- آل غنيمة -	غنيمة	واحدهم	الغنيمي.
١١- آل محصان -	محصان	واحدهم	المحصاني.

بطون هذيل من محاميد البقوم

١- الحمادين -	حمادين	واحدهم	الحمادني.
٢- الحرادبة -	حرادبة	واحدهم	الحرادبي.
٣- الدفانين -	دفانين	واحدهم	الدفناني.
٤-الزوابين -	زوابين	واحدهم	الزوباني.
٥- العرايدة -	عرايدة	واحدهم	العريدي.
٦- آل عمير -	عمير	واحدهم	العميري.
٧- آل حميد-	حميد	واحدهم	الحميدي.
٨- الذيابين -	ذيابين	واحدهم	الذيباني.

بطون الكلبة من محاميد البقوم

١- البضاعات -	بضيع	واحدهم	بضيعي.
٢- القرامدة -	قرامدة	واحدهم	قرمودي.
٣- الجعاثنة -	جعاثنة	واحدهم	جعثوني.
٤- الرياحات -	رياحات	واحدهم	رياحي.

٥- البدارا -	بدارا	واحدهم	بدري.
٦- الخماسين -	خماسين	واحدهم	خميساني.
٧- الرماضين -	رماضين	واحدهم	رمضاني.
٨- الفضول -	فضول	واحدهم	فضلي.
٩- العبارا -	عبارا	واحدهم	عبري.
١٠- الجحيشات -	جحيشات	واحدهم	جحيشي.
١١- الدمانين -	دمانين	واحدهم	دمناني.

بطون القروف من وازع البقوم

١- البعجة -	بعجة	واحدهم	البعجاني.
٢- الخضارمة -	خضارمة	واحدهم	الخضرمي.
٣- آل مسفر -	مسفر	واحدهم	المسفري.
٤- النجمة-	نجمة	واحدهم	النجيمي.
٥- الجزالين -	جزالين	واحدهم	الجزلاني.
٦- المشاليف -	مشاليف	واحدهم	المشلفي.
٧- آل حمود -	حمود	واحدهم	الحمودي.
٨- آل محيا-	محيا	واحدهم	المحياني.
٩- المجانين -	مجانين	واحدهم	المجنوني.

بطون الرحمان من وازع البقوم

١- الغرامين -	غرامين	واحدهم	الغرامي.
٢- العُران -	عُران	واحدهم	العراني.
٣- اللواحين -	لواحين	واحدهم	اللواحاني.

٤- القمازين-	قمازين	واحدهم	القمازي.
٥- آل حسين -	حسين	واحدهم	الحسيني.
٦- العرنات -	عرنات	واحدهم	العرناتي.

بطون الدغافلة من وازع البقوم

١- العليان -	عليان	واحدهم	العلياني.
٢- الشواما -	الشواما	واحدهم	الشوماني.
٣- المساعيد-	المساعيد	واحدهم	المساعيدي.
٤- الحناتيش -	حناتيش	واحدهم	الحنتيشي.
٥- الخزازيم -	خزازيم	واحدهم	الخزامي.
٦- الهجارسة -	هجارسة	واحدهم	الهجرسي.
٧- الهضيبات -	هضيبات	واحدهم	الهضابي.
٨- اللوامين -	لوامين	واحدهم	اللواماني.
٩- الخلع -	خلع	واحدهم	الخلعي.
١٠- الدحالات -	دحالات	واحدهم	الدحالاتي.

بطون الجنبة من وازع البقوم

١- الجخادبة -	جخادبة	واحدهم	الجخدبي.
٢- آل مفرح -	مفرح	واحدهم	المفرحي.
٣- الملحين -	ملحين	واحدهم	الملحي.
٤- القصبة -	قصبة	واحدهم	القصبي.

ديار قبيلة البقوم في المملكة العربية السعودية

وادي تُربة

قال البركاتي: وادي تُربة شرقي مكة ملك لقبيلة البقوم والأشراف العبادلة، وهم ذوو سلطان، وهو من أعظم الأودية، كثير النخيل، وبه نهـر جار دائما كثيرا جدا، وبه غابات كـثيرة من الطرفاء والأثل وخـلافها، وفيـه من النخيل على أقل تقدير مائتي ألف نخلة، والنخلة في هذا الوادي ثمرتها ثمانية قناطير على الأقل.

هذا، ويسكن تُربة حاليا بعض من الأشراف العبادلة، وفخذ من العصمة من عتيبة اسمهم «الحلاحلة» ويوجد بها أناس عدة يقطنون قرية تُربة.

جبل حضن

قال أبو المنذر في كتابه «الأفراق»: فمالت كلب بن وبرة إلى حضن والسيئ وما صاقبه، وضـعفت قضاعة كلها من غور تهامة بـعدما كان من حرب بني نزار لهم وإجلائهم إياهم، وساروا منجدين، فمالت كلب بن وبرة بن تغلب بن عمران ابن الحاف بن قضاعـة إلى حضن والسيئ وما صاقبه من تلك البـلاد، غير مشكم ابن اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، فإنهم انضموا إلى فهم بن تيم بن اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب، وصاروا معهم، ولحقت بهم عـصيمة بن اللبو بن أمرضاة ابن فقيئـة بن النمر بن وبرة فانضمت إليهم، ولحقت بهـم قبائل من جرم بن ربان فثبتوا معهم بحضن وانتشرت قضاعة.

مشرع بن عتيق العبودي الطريفي البقمي

قال لي دغيليب الدهيمي الذي يبلغ من العمر حوالي خمسة وتسعين عاما، ولا يزال محتفظا بقوته ونشاطه، إن مشرع بن عـتيق العبودي كان يخرج في شهر رمضان ثلاثين «جالوقا» من التمر صدقة لله وسبائل لوجه الله، وكان يذبح ثلاثين شاة فـي عيد الأضـحى، منهـا ما هو له، ومنهـا ضحـايا على يده، تغمـده الله

برحمته، وإنه من الكرام المعدودين، ومن أشهر أهالي تربُة البقوم، ولا يزال قصر مشرع بن عتيق باقيا حتى الآن، أما بلاده ونخيله فقد ماتت وبقي له الأحفاد، وهم كثيرون، وإنه رجل دين، ويخاف الله حق خوفه، ولا تأخذه في الحق لومة لائم، والله يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته.

الكرم: قال حاتم الطائي:

أماوي إن المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذّكْر
أماوي إني لا أقول لسّائل ... إذا جاء يوما حل في مالنا النذر
أماوي إما مانع فمبين ... وإما عطاء لا ينهنهه الزجر
أماوي إن يصبح صداي بقفرة ... من الأرض لا ماء لديَّ ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضرني ... وأن يدي مما بخلت به صفر

الصبر:

كن حليما إذا بليت بغيظ ... وصبورا إذا أتتك مصيبة
فالليالي من الزمان حبالى ... مثقلات يلدن كل عجيبة

التواضع:

تواضع لرب العرش علك ترفع ... فما خاب عبد للمهيمن يخضع

قال الشاعر: ضاحي بن خالد بن دواس الدغفلي البقمي:

يا الله إني طالب راعي الجمائل ... اغفر الزلاَّت لا تكتب عليه
رب ترزق واحد ذوده قلائل ... ينوي الجودات والمرزق شويه
وأحمد الله يوم في قيل وقائل ... ما قفوني بالعلوم اللي رديه
لا كذوب ولا سرقت من القبائل ... غير بدروب النقاء في كل شيه
قال ابن خالد تهيض بالمشائل ... يوم عدا العصر في رأس البنيه
ضائق صدري وفي كبدي ملائل ... ما بلاي إلا الحياة الشقلبيه
الحصيني حط فيها دعائل ... فإنك فيها وجاء له فيها بليه
والسعودي حاكما كل القبائل ... وأجلدت منه الصقور الصرميه

هاض بالي هيت من كل عائل ... من سفر يوم ابتغى واخطأ عليه
ياسفر اترك الخطا واعط الدلائل ... منذرك قدام لا تجري الجريه
وابتلاني بالخطأ ما هو سائل ... وابتغى والله قصر به عن نويه
من يدين الربع دمانه وشائل ... وإن قضى أم الله عليهم في شويه
من سعد لأخذت أنا فيه البدائل ... افتعل هو وحط الفعل ليه
ليتني في جوف ماضين الفعائل ... مع ربوع تفتعل في كل هيه
عزوتي جفشوم نلطم كل عائل ... من حاربنا ذاق منا سم حيه
هذي عوايدنا على عصر الفتائل ... ضربنا في الوجه ذيه وغير ذيه
أو معي الآد الحميدي في الدبائل ... يكسبون المدح يوم المكرهيه
كل ما جاء حرجة فيها فعائل ... يودعون نفوسهم فيها هديه
يكسبون المدح من عصر الأوائل ... من على الجدان بفعول طريه
أو رحامين تقدي كل عائل ... فعلهم يبرئ الجروح الخفيه
يوم سوقات العطف بين القبائل ... فعلهم في الشيخ وإلا في لديه

القبائل التي تجاور قبيلة البقوم

١- يجاور قبيلة البقوم من الشرق والشمال الشرقي قبيلة سبيع.

٢- يجاور قبيلة البقوم من الغرب والشمال الغربي قبيلة عتيبة.

٣- يجاور قبيلة البقوم من الجنوب والجنوب الغربي قبيلة بالحارث.

٤- يجاور قبيلة البقوم من الشمال قبيلة سبيع وعتيبة.

٥- يجاور قبيلة البقوم من الجنوب الشرقي قبيلة غامد.

ديار البقوم هي ديار بني هلال

بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان من عدنان، وحرَّة بني هلال هي حرَّة البقوم الآن، وكذلك بني عامر والضباب، وقبيلة جُشَم كلها عدنانية، أما قبيلة البقوم، فهم بطن من الأزد من ولد باقم، واسمه عامر بن حوالة بن الهنو من الأزد من كهلان من قحطان، وجبل عامر الملقب باقم موجود الآن بين صعدة ونجران. وهذا حسب ما وجدته في «تاج العروس» و«الأغاني» للأصفهاني.

ولقد قال الشريف البركاتي: إن البقوم عدنانية، ولكن لم أعثر على ما يثبت ذلك، والصحيح أنها أزدية قحطانية، ومن الجائز أن يكون معها قسم قليل من بني هلال من عدنان بطون اندمجت مع بعضها وغلب عليها اسم البقوم.

ومن المعروف أن البقوم الأزديين سكنوا بلاد تُربة وحرَّة بني هلال المشهورة وكانت حتى أواخر القرن الرابع الهجري من ديار بني هلال، ولعل بقية من الهلاليين اندرجوا تحت اسم البقوم بعدما غلبت على هذه الديار[١].

البقوم في فلسطين ونجد

توجد عشيرة نجمات الصانع بفلسطين المحتلة، وقد قال مؤلف «الجزيرة العربية» الدباغ في كتابه:

وتنسب إلى قبيلة البقوم عشيرة نجمات الصانع من قبيلة الترابين ببئر السبع الفلسطينية، وكذلك أعتقد أن قبيلة الترابين أصلها من تُربة البقوم، وقد هاجرت إلى فلسطين.

وكذلك ينسب إلى الرواجح من البقوم آل زاحم، ومنهم آل سويد، وآل عوجان، وآل غدير، حسب ما ذكر العلاَّمة حمد الجاسر[٢]، ومنهم في الزبير والقصب.

كما أنه يوجد عدة عوائل في نجد من البقوم مثل آل عثمان ومنهم الشاوي في البكيرية.

قال الشاعر مطلق النواح القوادي البقمي:

لا بتي حيد طوى كل الحيود ... كل ما وقع على حيد فضاه
كم ثنينا من عدوا فيه زود ... فعلنا يوم اللقاء كل شكاه
لابتي تقلط لياهاب الشرود ... لا أشتبك ملح على رؤوس الرماه
فعلنا يوم اللقاء صرم العضود ... لا تناخينا وزعزعنا العزاه
انشدوا عنا حضن فإنه شهود ... فعلنا الذي في شعيبه ما نساه

---

(١) قلت: ويرجح أن تكون هذه الفروع هي الرياحات والصمّلة حيث ذكر أبو علي الهجري في النوادر والتعليقات قبل إحدى عشر قرنا أن الرياحي والصميلي من بني هلال بن عامر من هوازن.
كذلك يرجح أيضا بنو بعجة فقد ذكرهم ابن حزم في الجمهرة من بني هلال.

(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة، ص ٥٠، حمد الجاسر.

يوم صبحنا مع الغبشة جرود ... احتديناهم وسبلنا الحياه
دون عفر كأنها مزن يقود ... ورث عود قدمنا عيا علاه
محتمين العفر في واد صعود ... مؤمنين جانبه وإنا ذراه

قال الإكليلي:

يا فاطري عثواء السنام الردومي ... اللي بعنها ما يغبي عن الجار
يا طول ما نحيت عنك البقوم ... جمع البقوم اللي بعيدين الأذكار
خيالهم كأن الفرس بعزوم ... وتفاقهم يقلط على الملح إذا ثار[1]

قال الشاعر عائض الدهيمي -رحمه الله- مدندل الجوف من الدهمة البقوم:

يا الله يا مطلوب يا قائد الرجاء ... ابرج لعين دمعها عبار
وابرج لقلب كنه بمجمر الغضى ... يؤنس في كبده لهيب النار
مير أول مناوي بتمنى فرقة ... أدوسها ليا جاءني الخطار
ليا جوني الخطار ذبحت حايل ... وأعباء على بيت البخيل قتار
وثاني مناوي بتمني هجمة ... الصبح ليا ما نووا محدار
وثالث مناوي بتمني حرة ... فج العضور وقلطت سبار
أنا وربعي مرذية كنس الفضاء ... وذيابة في الليل والنهار
كم فاطر شيب القرا مرذنياها ... ومن يوم نشت ما رحت بحوار
مير الاد الكريزي زيد مضت فعولهم ... وفعولهم جت فوق قب أمهار
والاد سامي زربة للطارف ... وعسكرهم محتمين الدار
والاد الهذيلي شمعه في القبائل ... أهل دلال فاح فيها إبهار
والاد مورك محتمين الوادي ... وحامين جيلانه من الكفار
والاد الكليبي ما لحقت فعو لهم ... يوم اللقاء في قاعة أم حمار

وهي طويلة ، ولكن هذا ما علمته منها.

(١) وقد أعادت البقوم إبله ، والذي أعادها «الصفراء» عندما سمع هذه القصيدة.

قال الشاعر حريبي الرياحي البقمي - رحمه الله:

يالاد أنا قيست كل الرجاجيل ... ووصوفهم مع كل سموا قبيله
واحد يجينا بادي بديت سهيل ... مع صلاة الصبح يوضي شعيله
واحد يجينا فارس من أهل الخيل ... تأخذ مراكيضه عليهم سحيلة
واحد يجينا ناشئ ببردة الحيل ... ما زادنا زوله عسى الله يشيله
وأبكي على ظافر وراء الحول عامين ... والعين تهيل بالدموع الغزيره
يا ما ثنى رجله خلاف المثلين ... ويمأ تقنع حجته من ذخيره
ولا هو ممن حاس الرماده بعودين ... وأجلد وخلا النائبة في فطيره
ويفرح لياجوه المطاليق بادين ... ويصرم حطبها لين كل يجيء له

وقالت الحربية:

يا زود يا اللي يوم أحلى صغاره ... يشدي لغزلان الوحوش الأفاريد
غدوا بها اللي يكسبون الاماره ... يستاهل اللي ربعت للمغاريد
ياليت ابن عماق أخذها قتاره ... مالا حقتها خيل حرب الأجاويد[1]

قالت العقيبية:

جاءنا من الطارف سرايا تقاوي ... وخيل على أهلها سراويل تومان
الله لا يسقي جوانبك وادي ... وادي حما جاله محمد[2] وقطنان[3]
من رمح محمد يركبن السنادي ... واللي يعديها الزماميل قطنان
من غب كونه والقلائع تقادي ... بين العشاش وبين فية رمادان[4]

قال الشاعر سعد الشويب السمي البقمي - رحمه الله:

يا أهل العلوم مكثرين الحكايا ... اللي إذا جن الصمائل يضيعن
حر القرايا يا صحيب الكرايا ... ذباحة للحيل حماستن للبن
حنا البقوم اللي نتعب النحايا ... أهل شواحيف على الموت يحدن
وايش أنت خابر يوم ردن عرايا ... يوم انهن من علط الأرماح يقزن
ولولا مشيحه[5] جاء بيدها رمايا ... إن كان مع عشر القلائع يجزن

---

(١) ابن عماق : هو مصلح بن عماق الدهيمي البقمي.
(٢) محمد : اسمه محمد بن عبد الله الهدلا السمي البقمي ، وفرسه «مشيحة».
(٣) قطنان : اسمه قطنان بن خشيبان الدهيمي البقمي.
(٤) رمادان : سوق تُربة.
(٥) مشيحة : فرس محمد الهدلا.

قالت امرأة منها:

من يقطع الفرجة على البعاج[1] ترى له الحبه سبيل
ما ريته رمحه يجيء منعاج يمرق ليهاب الذليل

ذياب بن غانم وعلياء

لقد وعدت علياء من يُريها ذياب بن غانم أن تعطيه جمالها، فذهب معها أحد بني هلال حتى شاهدت ذياب بن غانم، وأخذ جمالها الهلالي وذهب، فعندما شاهدت ذياب بن غانم كبير السن شايب ووجهه ليس بجميل بل أسمر، وكأن به سواد قالت:

لا وجمالي يا ذياب بن غانم بشأنك ومن أين لي يوم الرحيل جمال
لا أنته بزين وتعشق البيض زينك ولا من بني عمي ولا لك مال

فقال ذياب ردا عليها:

أنت جيتي ياغبره علي شين دبره على قلة مال ومرض ورقة حال
عوضك في جمالك ثمانين بكره ولا منها اللي عقلت بعقال
حنا ليا شبنا غدينا عوارف وأخذ من شاباتكن غزال
وأنت ليا شبتن غديت سوارف ولا فألكن للغانمين بفال

قال الشاعر حسين بن مذكر الجنيبي البقمي -رحمه الله:

يقول ابن مذكر بداء راس نائف أيطلب ربي وسيع الكنائف
يا رافع سماه بلا عمداني

يا الله يا هو رقيب وقادر تبرج لمن هو للجميلة صابر
يا اللي رزقت الطير أبو جنحاني

---

(٥) البعاج : اسمه مسلط البعاج القرفي البقمي.

الأولى تـغـــفـــر ذنوب عـليـــه إن كـــان جـالـي من لســاني خطيــه
اغـــفـــر ذنـوبي يا عظـيم الشـــاني

والثـــانيـة تكفـيني مـواذي هجـرنا من واحـــد يـأخـذ كنينـة صـبـــرنا
فـــيـــا رب ســـتـــرك يا حنـاني

في حكم أخو نوره عـطيب الضرائب لو كـــان غـائـب له عـيـــون قـــرايب
حـاكم ويحـكم جـملة الشـيـخـاني

حنا الـبـقـــوم اللـي نحط الفـعـــائل بحـــر طمـيم في الـبـحـور الهـــوائل
غـــوار به تصـــفق عـلى الجـيـــلاني

يا مـــا خـــذانا من حـــلال وحـله والله جـــعلنا للـمـــعـــادي عـله
ويا مـــا كـــسرنا هـيبـــة العـــدواني

فنيـمـا مـضى جاءنا البـاشـا بجـرته يقـــود قـــوات الدول مـــا ســـرته
جـــاءنا نشـيـط وعـــاد خـــســـراني

وبعـــــدهم مـن الشـــــرق جـــــونا ومن الـغـــرب جـنود جـــيـــران لـنا
يريـدون إخـــــراجنـا بالـهـــــواني

فـــقـال الغـــامـــدي جـوهـم سنادي وبيظهـــرونهم من جـــمـيع الـبـلادي
قـــال ابن عـــمـــه دونهـــا الظفـــراني

من دون غـــرس مـــســـتـــو أثمـــاره وكل مـــن الأجناب عـــائـــن جـــاره
يماهجـــا من واحـــد جـــيـــعـــاني

هبـت هبـــايبـنا وتسـكر هبـــوبـهم يوم انـكفـــوا مـــا منهم الفـــتـــان
من بعـدهم سـمي شـعـيب ريحـاني

وكـن جلـجـــــال العـظام الـدائلـه جلجـــال سـيل في وســيع مـســائله

لهـــبت النـكبـاء والا الـيـمـــاني

الخيل عند البقوم

قال حمد الجاسر علاَّمة الجزيرة - رحمه الله[1]:

البقـوم: قبيلـة أزدية قحطانية النسب، قـاعدتها بلـدة «تُربة» وتـقع أسفـل وادي أبيدة، وقد كان لهـذه القبيلة عناية بالخيل، فشيخـهم ابن جرشان كان عنده أحد مرابط الكحيلة (الحنيف) واحدهم المدعو (دغيم الغندور) كان يملك مربط نوع من الخـيل الأصيلة عـرف باسم (كـروش الغندور) ومن العـارفين بها مـقعـد بن جرشان، وثويني بن دميـسة بن جرشان، وشتيان البـشري، ودغيم الغندور كلهم تحدثوا عن كحيلة الجرشان، التي تعد من مـرابط خيل البقوم، ومن مشاهيرهم في القرن الماضي رشـيد بن جرشـان، صاحب الزهيـة وهي من أسماء خـيل العرب المعروفة.

(١) انظر كتاب (أصول الخيل العربية) ص ٩٩ ، تأليف حمد الجاسر.

المراجـــع

القرآن الكريم

عشائر العراق — عباس العزاوي

أنساب العرب في أعالي الفرات — د. خاشع المعاضيدي

أقوال ومسائل في أخبار منطقة حائل — عقيل بن ضيف الله القويعي

الأنساب المنقطعة — أحمد عبد الرضا كريم

بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر — محمد الخالد الشرعبي

عشائر الشام — أحمد وصفي زكريا

الموسوعة الذهبية — إبراهيم جار الله الشريفي

رجال في الذاكرة — عبد الله زايد الطويان

شاعر الخليج النبطي (حمد عبد اللطيف المغلوث) — خالد أحمد المغلوث

جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد — حمد الجاسر

كنز الأنساب — حمد الحقيل

الأسر المتحضرة في مدينة حائل — القويعي

وصايا العلماء والملوك في حسن سير الملوك — عبد العزيز الأحيدب

العقيلات — إبراهيم المسلّم

بنو هاجر «خلان الأشدة» — سعود محمد الهاجري

تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر — محمد بن جرمان الأكلبي

قبيلة شهران بين الماضي والحاضر — عبد الكريم عائض آل طائع

بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر — محمد الخالد الشرعبي

بلاد بارق (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) — عمر بن غرامة العمروي

أمكنة باب الحجاز ونسب قبيلة البقوم — ردّاد بن ناصر البقمي

أنساب العرب	سمير عبد الرازق
المنتخب في ذكر قبائل العرب	عبد الرحمن المغيري
تاريخ الرسل والملوك	الطبري
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
جمهرة النسب	ابن الكلبي
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	عمر رضا كحالة
طرفة الأصحاب	ابن رسول
الإكليل	الهمداني
إمتاع السامر	شعيب الدوسري
تاريخ طيئ وأخبارها	د. وفاء السنديوني
الأغاني	الأصبهاني
القاموس المحيط	الفيروز أبادي
صفة جزيرة العرب	الهمداني
معجم البلدان	ياقوت الحموي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
السيرة النبوية	ابن هشام المعافري
البداية والنهاية	ابن كثير
تاريخ العبر	ابن خلدون
الاستيعاب	ابن عبد البر
الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد	عبد الرحمن السويداء
نشأة إمارة الرشيد	عبد الله العثيمين
القشعم من كبرى القبائل العربية	علي شواخ الشعيبي
منطقة تثليث وما حولها	عمر بن غرامة العمروي
آل الجرباء في التاريخ والأدب	أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
تاريخ نجد في العصور العاميه	أبو عبد الرحمن الظاهري
حائل مدينة وتاريخ	د. الشويعر
تاريخ نجد	ابن بشر
درر المفاخر	ابن بسام
قلائد الجمان في معرفة عرب الزمان	القلقشندي
المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام	د. جواد علي
شرح المواهب اللدنية	الزرقاني
الأعلام	الزركلي
الشعر والشعراء	ابن قتيبة
التعريف في الأنساب	القرطبي
من أدابنا الشعبية	منديل الفهيد
تاريخ ابن لعبون في نجد	ابن لعبون
أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام	محمد بن خطاب القرشي
جرافية شبه الجزيرة العربية	د. محمد أبو العلا
بلاد العرب	الأصفهاني
الهجر ونتائجها	د. موضى بنت منصور
أصول الخيل	حمد الجاسر
معجم ما استعجم	البكري
نسب معد واليمن الكبير	ابن الكلبي
الروض الأنف	السهيلي
الانباه على قبائل الرواه	ابن عبد البر
نهاية الأرب	القلقشندي

التعليقات والنوادر	أبو علي الهجري
نشوة الطرب	ابن سعيد الأندلسي
بين مكة وحضرموت	عاتق البلادي
عسير	محمود شاكر
معجم الشعراء	المرزباني
لسان العرب	ابن منظور
الإصابة	ابن حجر العسقلاني
الاشتقاق	ابن دريد

المحتويات

الموضوع	الصفحة
شمَّر - أصلها في طيئ	٣
ما قاله المؤرخون - ما ذكره العزاوي العراقي عن شمَّر	٣
ما ذكره الدكتور/ خاشع المعاضيدي عن شمَّر	١٠٣
ما ذكره الأستاذ/ عقيل بن ضيف الله القويعي عن شمّر وطيئ	١١٦
ما ذكره أحمد عبد الرضا كريم عن شمَّر	١٧٦
ما ذكره الشيخ محمد الخالد الشرعبي عن شمَّر وطيئ	١٧٩
ما ذكره أحمد وصفي زكريا عن شمَّر وطيئ	٢٩٦
من فروع شمَّر المتحضرة في الأحساء - المغاليث من عبدة	٣٢٦
الفضالة من الأسلم في بلاد الخليج	٣٣٩
التفصيل عن الأسر المتحضرة من شمَّر في السعودية	٣٤٠
فصل عن بعض أشعار شمَّر	٣٥٤
بنو هاجر - نسبها في قحطان	٣٦٨
ما ذكره سعود الهاجري عن نسب قبيلته في قحطان	٣٦٨
فروع بني هاجر	٣٩١
فروع المخضبة	٣٩١
فروع آل محمد	٣٩٤
علاقة بني هاجر ببني يزيد من شريف وذكر فروعهم	٣٩٩
أفخاذ بني هاجر في الجنوب السعودي	٤٠٣
أسر تحضرت من بني هاجر	٤٠٣
شيوخ شمل عشائر بني هاجر من آل شافي	٤٠٩
تمهيد لنزوح بني هاجر من ديارها الأصلية	٤١٠
نزوح بني هاجر إلي نجد وبلاد الخليج	٤١٢
مساكن بني هاجر في الجزيرة العربية	٤١٤

الموضوع	الصفحة
القبائل العربية من قحطان في تثليث	٤١٤
تثليث من ديار قحطان	٤١٦
القبائل التي تسكن تثليث من قحطان	٤١٧
بلاد الحُباب بن قحطان	٤١٩
عبيدة من قحطان	٤٣٢
بعض القصائد المشهورة لقبيلة قحطان	٤٣٤
ميثب بني هاجر	٤٣٨
الميثب في قصائد بني هاجر	٤٣٩
مساكن أفخاذ بني هاجر	٤٤٤
تاريخ بني هاجر	٤٤٨
علاقات بني هاجر بالقبائل الأخرى	٤٤٩
أيام بني هاجر في الجنوب	٤٥٠
أيام بني هاجر في نجد	٤٥٦
أيام بني هاجر في البحرين	٤٦١
أيام بني هاجر في ساحل الإمارات	٤٦٥
أيام بني هاجر في قطر	٤٦٦
مساندة بني هاجر للشيخ قاسم	٤٦٨
أيام بني هاجر في الكويت	٤٧٤
تاريخ بني هاجر في منطقة الأحساء	٤٧٦
هِجَر بني هاجر	٤٨٦
عدود بني هاجر	٤٨٩
أيام بني هاجر في الأحساء	٤٩٠
شعراء من بني هاجر مدحوا قبائل أخرى	٥١٠
فرسان بني هاجر	٥١٣

الموضوع	الصفحة
عزوة بني هاجر	٥٦٩
نخوة بني هاجر	٥٧٠
شعراء مدحوا بني هاجر	٥٧٢
خيل وإبل بني هاجر	٥٩٤
سمات الإبل عند بني هاجر	٦٠٠
مسميات الإبل لدى بني هاجر	٦٠٧
أنواع وألوان وأسماء أعضاء الإبل	٦٠٨
أعمار الإبل وورودها على الماء	٦٠٨
مراكب الإبل	٦١٠
قبيلة خثعم - معنى خثعم في اللغة	٦١٥
سبب التسمية - خثعم	٦١٦
الخلاف في نسب خثعم	٦١٧
تفريع نسب خثعم	٦٢٢
فروع خثعم في العصر الحديث	٦٣٥
قبيلة أكلب	٦٣٦
نسب أكلب وعلاقتها بخثعم	٦٣٧
فروع أكلب في العصر الحديث	٦٤١
قبيلة بلعريان	٦٤٥
خثعم الأصلية بالوقت الحاضر	٦٤٧
شمران	٦٤٨
عليان	٦٥٢
العوامر	٦٥٩
قبائل المحلف	٦٦٠
معاوية	٦٦١

الموضوع	الصفحة
بني جهم	٦٦٢
نسك خثعم وعبادتهم وطريقة حجّهم	٦٦٣
أيام خثعم ووقائعها في العهد الجاهلي	٦٦٩
أيام خثعم في العهد الإسلامي	٦٩٠
فصاحة خثعم	٦٩٧
مشاهير بني خثعم قديما	٧٠٩
أولا: المشاهير من القادة والفرسان	٧١٠
ثانيا: المشاهير من العلماء ورواة الحديث والأخبار	٧٢١
ثالثا: الشعراء من خثعم	٧٣٦
بلاد بني خثعم قديما	٧٦٢
بلادهم ومنازلهم في العصر الحديث	٧٧٢
أولا: أكلب - بلادها ومنازلها	٧٧٢
ثانيا: بلاد بلعريان ومنازلها	٧٨٢
ثالثا: بلاد خثعم وقراها	٧٨٢
رابعا: بلاد شمران ومنازلها	٧٨٣
خامسا: بلاد عليّان ومنازلها	٧٨٤
سادسا: بلاد العوامر	٧٨٦
سابعا: بلاد المحلف	٧٨٦
العادات والتقاليد الاجتماعية في خثعم	٧٨٨
المذاهب والقواعد القبلية	٧٩١
قبيلة شهران - نسبها في خثعم	٧٩٤
وقعة فيف الريح	٧٩٩
شهران وناهس تقاتل أبرهة الأشرم	٨٠٢
موقعة جُرَش	٨٠٣

الموضوع	الصفحة
ذو الخلصة صنم خثعم	٨٠٤
خثعم في النُسك	٨٠٦
إسلام خثعم	٨٠٧
الصحابة من خثعم	٨٠٨
من رجال الحرب والسياسة	٨١٠
من شعراء خثعم الأقدمين	٨١٣
بطون قبيلة شهران	٨١٥
ناهس	٨٢٥
بنو واهب	٨٢٩
بنو قحافة	٨٣٤
بنو بجاد	٨٣٩
بنو منبه	٨٤٠
آل الغر	٨٤٣
بنو سامة وآل حجاج	٨٤٥
آل الزلاَّل	٨٤٦
آل عجير	٨٤٦
الرمثين	٨٤٧
بنو سلول	٨٥٠
آل سرحان	٨٥١
بنو مالك من عنز بن وائل	٨٥٣
المسقي من عنز بن وائل	٨٥٤
بنو جابرة من عنز بن وائل	٨٥٥
أهل القرعاء من عنز بن وائل	٨٥٦
الجهرة	٨٥٦

الموضوع	الصفحة
بنو ماجور	٨٥٨
أهل الحقو	٨٥٩
بلاد قبيلة شهران	٨٦١
موارد المياه المعروفة	٨٩٨
الأسواق الأسبوعية	٩٠٠
العادات والتقاليد الاجتماعية عند شهران	٩٠١
السكن	٩٠٢
الزراعة	٩٠٤
الصناعات وطبقات الصنّاع	٩٠٧
الطعام عند شهران	٩٠٨
العادات الاجتماعية	٩١١
الفنون الشعبية	٩١٦
قبيلة يام - نسبها	٩١٨
نجران ويام	٩١٩
حدود بلاد يام قبل توحيد المملكة العربية السعودية	٩٢٤
قبيلة يام وجيرانها	٩٢٧
أهم الجبال الواقعة في بلاد يام	٩٢٨
الأسواق في قبيلة يام	٩٢٩
النشيد في قبيلة يام	٩٣١
ايضاح عن قبيلة يام	٩٣٣
الوعلة من يام	٩٣٤
آل فطيح من الوعلة	٩٣٦
آل مطلق بن الوعلة	٩٤٢
آل الرشيد من الوعلة	٩٥٠

الموضوع	الصفحة
آل العرجاء من الوعلة	٩٥١
آل فهاد من الوعلة	٩٥٢
آل فاطمة من يام	٩٥٣
جشم من يام	٩٥٤
آل سليمان من جشم	٩٥٧
آل مطارد من جشم	٩٥٨
آل دويس من جشم	٩٦٠
آل منصور من جشم	٩٦٢
آل قريشة من جشم	٩٦٥
المواجد من يام	٩٦٧
سلوم من يام	٩٦٨
آل قريع من مواجد يام	٩٦٩
العجمان من يام	٩٧٠
راكان بن حثلين زعيم العجمان	٩٧٠
قبيلة بارق - ونسبها - وآراء المؤرخين في ذلك	٩٨٣
بارق في العهد العثماني	٩٨٧
أقسام بلاد بارق	٩٨٧
القرى والمواضع في بلاد بارق - حسب الحروف الهجائية	٩٩٠
قبيلة البقوم - ونسبها	١٠١٢
فروع قبيلة البقوم	١٠١٣
بطون الموركة من محاميد البقوم	١٠١٥
بطون المرازيق من محاميد البقوم	١٠١٥
بطون الدهمة من محاميد البقوم	١٠١٦
بطون الكرزان من محاميد البقوم	١٠١٦

الموضوع	الصفحة
بطون السميان من محاميد البقوم	١٠١٦
بطون هذيل من محاميد البقوم	١٠١٧
بطون الكلبة من محاميد البقوم	١٠١٧
بطون القروف من وازع البقوم	١٠١٨
بطون الرحمان من وازع البقوم	١٠١٨
بطون الدغافلة من وازع البقوم	١٠١٩
بطون الجنبة من وازع البقوم	١٠١٩
ديار قبيلة البقوم في المملكة العربية السعودية	١٠٢٠
القبائل المجاورة للبقوم	١٠٢٢
ديار البقوم هي ديار بني هلال	١٠٢٢
البقوم في فلسطين ونجد	١٠٢٣
الخيل عند البقوم	١٠٢٨
المراجع	١٠٢٩
الفهرس	١٠٣٣

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد الثامن

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بنو تميم

نسب القبيلة:

بنو تميم من نسل تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ما قاله الباحثون والمؤرخون عن تميم

(أ) ما ذكره حمد الناصر آل وهيب[1]:

تعريف عام لبني تميم:

تميم لغة الشدة، الكامل الخلق ومعناه كل ما كان تاما ومتمما لنفسه، والتمام لله وحده. ومعلوم أن تميما من أصل عدناني حيث إنه من مُضَر، ومُضَر من عدنان من سلالة أبينا إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام. و (تميم) هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومن عدنان إلى إسماعيل عليه السلام فيه اختلاف والله أعلم .

ومن أخبار ثنائه على بني تميم ما ورد في الحديث : أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مازلت أحب بني تميم لثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ حين قال :

١ - هم أشد أمتي على الدجال أي ضده، وهذه والله أعلم . يدل على ثباتهم على الإسلام وحبهم له وبعدهم عن الشرك وأهله والانزلاق في الشبهات.

٢ - لما جيء بصدقات بني تميم إلى رسول الله ﷺ قال : هذه صدقات قومي.

---

(١) عن معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم ج١-الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
وحمد الناصر آل وهيب - رحمه الله - ينتمي إلى بني تميم في المملكة العربية السعودية .

٣ - وقع عليهم في بعض الحروب هزيمة وسُبي منهم ما شاء الله وكان من السبي امرأة وأهديت إلى عائشة رضي الله عنها فقال لها الرسول ﷺ أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل . قال وهم فخام الهمام، ثبت الأقدام، نصار للحق في آخر الزمان أشد قومنا على الدجال. قال البزار : سلام هذا حبه سلام : المدائن وهو لين الحديث .

وقال أيضا : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ربما ضرب النبي ﷺ على كتفي وقال : أحبو بني تميم. ولا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وقد اطلعت على بحث لبعض الإخوان في أنساب الأنبياء إعداد الكاتب الأخ / عبدالعظيم حسن[1] يشير فيه إلى أن لإسماعيل عليه السلام اثنا عشر ولدا ذكرا وإن بني عدنان من ذرية نابت بن إسماعيل والله أعلم .

وتميم من طابخة وطابخة من مُضَر ومضر من عدنان وعدنان أبو القبائل الكثيرة اشتهر مضر لبعثة محمد ﷺ منها لأنه من قريش وقريش من مضر، ثم ربيعة وإياد وأنمار، وكل قبيلة يتفرع منها عدة بطون وفروع وعشائر وأفخاذ وأسر وفصائل وعوائل، ونورد مقتطفا من قصيدة فريدة في نسب عدنان من بني إسماعيل عليه السلام قالها العلاَّمة الإمام / محمد ابن الإمام عبد الله بن منصور ابن حمزة من أئمة اليمن الذي قام أبوه/ عبد الله وملك صعدة وتقدم إلى صنعاء وقام في الدعوة عام ٥٩٤هـ وتوفي في صنعاء عام ٦١٤هـ حيث قال من قصيدة طويلة في بني إسماعيل عامة، نورد ما يختص به بنو مُضَر وبني تميم خاصة، إذ قال :

وفي مُضَر الحمراء عز ونائل ... وبأس وفيهم للمخوفين مهرب
أبوهم أبو إلياس يسمو إلى العلا ... له حسب في آل قيذر مثقّب
وسن لعدنان الديات فأوسقت ... لسنته والقائل الحق أغلب
وأبقى لإلياس وعيلان مفخرا ... ومنزلة منها السماء كان أقرب

---

(١) على هامش السيرة .

إلى أن قال :

لطابخة مجد مع النجم ظاهر ... وعز على ظهر الثرى مترتّب
عدي وأبناء الرباب وضبة ... وعمرو ومختار النجار المهذّب
وجمجمة العلياء تميم الذين هم ... ثقال لأرحى خندف حين أجلب
بنو حارث الشم الكرام وعامر ... وعمرو لهم حفظ من المجد محبب

قلت من نفس القافية :

وحنظلة أبقى لها الدهر سمعة ... تناقلها الأجيال ذكر محبّب
هموا أشعلوا نار العدا في حروبهم ... لهم ذكرهم لا ينتهي أو يحجّب

إلى أن قال الإمام :

قبائل من عمرو تواصلوا بخطة ... من العزى تحمي عرضهم وتذيّب
وسعد هم العاذون في المجد رتبة ... بفعالها فوق المجرّف مسحب
وهل في معد كامرئ القيس إنهم ... لهم من تميم صفوها المتجنّب

قال ابن لعبون في تاريخه عند ذكر بني تميم[1] وبطونهم قال بالحرف الواحد: وأما طابخة بن إلياس فهو جد بني تميم والرباب وضبة فإن تميم هو ابن مر بن أد بن طابخة أبو القبائل الكثيرة.

وقال علماء التاريخ تفصيلا كاملا عن اسم طابخة الحقيقي وسبب هذه التسمية : هو أن اسم طابخة، عامرا وأخوه مدركة اسمه عمر، ولكنهما في يوم من الأيام على حياة والدهما وهما في ريعان الشباب، سرحا في إبل والدهما وفي أثناء ذلك اصطادا صيدا بريا وقدحا نارا وطبخا صيدهما واشتغلا فيه عن الإبل وطشت الإبل، أي تفرقت عن بعضها وابتعدت عن راعيه، وقال عامر لأخيه عمر: أدرك الإبل وأنا أطبخ الصيد وعندما ينضج ألحق بك وسارع عمر إلى الإبل وأدركها وقهرها، أي جمعها وحيرها مع بعضها حتى أن عامرا طبخ الصيد حتى

(١) انظر تاريخ ابن لعبون ص ١٨

نضج ولحق بأخيه عمر وأكلا صيدهما ولما ألفيا على أهلهما وأخبرا والدهما بما حدث قال لعمر يكون اسمك مدركة لأنك أدركت الإبل عن الأعداء والضياع وأنت يا عامرا يكون اسمك طابخه لأنك طبخت الصيد ولحقت بأخيك فغلبت هاتان الكنيتان على الاسمين الحقيقيين لهما، فصار مدركة أبا قبائل بني كنانة التي منها الرسول ﷺ وما يتفرع منها، وطابخة أبا قبائل بني تميم وما يتفرع منها. وهذه القصة وجدتها في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، وقال في شرح ذات الفروع[1]: كان تميم في الفترة التي كانت بين سليمان بن داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام، وقد ذكر أنه في زمن الإسكندر وأنه يلي شرطته، أي بمثابة أمين أمنه وأمن رعيته، وكان يحب الحنيفية وينكر عبادة الأصنام، وكان أيضا في زمن عمرو بن لحي، وذكر أنه أدرك عيسى عليه السلام وسأله عن نفسه ودينه فأخبره فقال له: هل تستطيع أن تصحبني، قال : نعم يا رسول الله قال : أنت أخي ووزيري فمضيا معا ولم يزل معه حتى رُفع عيسى عليه السلام ثم مضى تميم إلى اليمن ومعه ابن أخيه المعافر بن يعفر بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ولم يزالا بها حتى توفي تميم في اليمن وكان عمره ستمائة سنة والله أعلم ولهذا استشهد الشاعر الشعبي / محمد آل علي آل عرفج في غربته بقوله[2] . وهو وكعب بن لؤي في زمن واحد ومات في بلد يقال له ريما ولربما أن له ولابن أخيه المعافر بن يعفر قبائل في اليمن والله أعلم . وأبناء تميم بن مر بن أد كثيرون ولكن نذكر أشهر بطونهم حيث إنهم أربعة بطون حسب ما فصلهم الشاعر العربي جرير في قصيدة قالها مساندا للشاعر غيلان ذي الرمة عندما أراد غيلان هجاء امرئ القيس صاحب بلد مرات المعروفة في الوشم رغم أنهم كلهم من تميم حيث امرئ القيس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وجرير من بني يربوع من حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ولكن جريرا مولع في الهجاء حتى ولو كانوا من قومه وفصيلته ونورد ما يختص في البطون الأربعة فقط ونترك الهجاء، حيث قال:

يعد الناسبون إلى تميم ... بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد ... وعمرا ثم حنظلة الخيارا

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ١٢ .

(٢) آه لا وعبرتي وغربتي ... مثل عبرة يونس أو غربة تميم

وهذه البطون هي :

١ - الرباب وهم عدة أفخاذ وأحلاف وهم : تميم وعدي وعوف وثور وأشيب وعمر وعَرَين[١] وضبة وغيرهم . ويقال أن ضبة خرجت عنهم واكتفت بعددها ثم امتزجت[٢] في الآخر مع بني تميم.

٢ - بنو عمرو بن تميم : وهم بطن من بطون بني تميم ويتفرع إلى عدة فروع وأفخاذ وعشائر وفصائل وأسر وعوائل .

٣ - زيد مناة بن تميم ، وولد لزيد مناة بن تميم :

(أ) بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وهم عدة فروع وأفخاذ وعشائر وفصائل وأسر وعوائل .

(ب) بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويتفرعون كذلك إلى عدة فروع وأفخاذ وعشائر وفصائل وأسر وعوائل - هؤلاء بنو تميم الذين احتفظوا بأنسابهم وأحسابهم وهم متفرقون في بلاد شبه الجزيرة العربية والبلاد العربية والبلاد الإسلامية وغيرها والله أعلم . وأما ما كان في شبه الجزيرة العربية مثل جبلي أجا وسلمى في حائل وفي الجوف وفي منطقة القصيم والسر والترير والوشم وسدير (الفقي) وفي منطقة حوطة بني تميم وفي المنطقة الشرقية ومنطقة عسير ومكة المكرمة وكل مناطق المملكة إلا ما شاء الله فسوف يمر بك أيها القارئ الكريم تفصيلا كاملا عنهم بقدر الإمكان إن شاء الله .

بنو طابخة بن إلياس بن مضر

ولد طابخة بن إلياس : أد بن طابخة، فولد أد بن طابخة مر بن أد وضبة ابن أد وعمرو بن أد وعبد مناة بن أد - وحميس بن أد، شهد بنو حميس يوم الفيل مع الحبشة، فقتلوا ولم يبق منهم سوى ستون رجلا، فهم لا يزيدون عن الستين والله أعلم .

---

(١) انظر: تاريخ ابن لعبون ص ٢٤ .

(٢) انظر: أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٥٤ - ٤٥٥ ط٢ ، الشيخ حمد الجاسر .

بنو مر بن أد بن طابخة

ولد مر بن أد بن طابخة : تميم بن مر، وثعلبة بن مر، وظاعنة بن مر، وبكر بن مر، وهم الشعيراء، ومحارب بن مر، والغوث بن مر، وصوفه بن مر، ويعفر بن مر، ومن النساء برة وهي أم النضر(*)، ومالك وملكان بني كنانة - وهي أيضا أم أسد بن خزيمة؛ لأن كنانة خلف عليها بعد أبيه[1]: هذا في الجاهلية قبل الإسلام، أما في الإسلام فلا، فقد أبطله الله عز وجل بقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء]، وهند ابنة مر : ولدت بكرا وتغلب وعنز، من بني وائل بن قاسط، وتكمة بنت مر : ولدت غطفان بن سعد وسليم وسلامان ابني منصور، وجديلة بنت مر: ولدت فهم وعدوان وإليها ينسبون .

وعاتكة بنت مر : ولدت عذرة بن سعد وإخوته . فأما صوفة فإنهم كانوا يجيزون بالحاج أيام المواسم لا يجيز أحد حتى يجيزون[2] واستمروا على ذلك حتى انقرضوا عن آخرهم في الجاهلية، فورث ذلك آل صفوان بن شجنة بن سعد ابن زيد مناة بن تميم، وأما بنو الشعيراء فهم قليل ودخلوا في بني مقاعس من بني تميم، وأما يعفر فيقال إنه والد معافر الذين ينتسبون الآن إليه في اليمن والله أعلم، وأما محارب بن مر فولد عوف بن محارب وأسلم بن محارب؛ فولد عوف أنمار دخلوا في بني الهجيم فقالوا: أنمار بن الهجيم، وأما أسلم بن محارب فقد دخلوا في بني زهير بن تيِّم بن تغلب، ثم رجعوا إلى قومهم في الإسلام .

وأما ظاعنة ابن مر فقد ظعنوا وصارت باديتهم مع بني الحارث بن ذهل بن شيبان، وأما حاضرتهم فمع بني عبد الله بن دارم من بني حنظلة من تميم .

بنو تميم[3] بن مر بن أد

وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب، ولد تميم بن مر: الحارث وعمر وزيد مناة وهم ثلاثة بطون .

(*) النضر بن كنانة هو الجد الأعلى لقريش، يُروى عن النبي ﷺ أنه قال لوفد كِنْدة: «نحن بنو النضر بن كنانة».

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٦ ، ابن حزم الأندلسي.

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٦ .

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٠٧ .

بنو الحارث بن تميم

وهم الشقيرات : الذين قال فيهم الشاعر :

وقد أخضبَ الرمح الأصمّ كعوبه من دماء القوم كالشقيرات[١]

منهم : المسيب بن شريك بن مخرمة بن ربيعة - الفقيه وهم قليل.

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٢]

ولد حنظلة بن مالك ثمانية أولاد وهم مالك وفيه البيت والعدد - ويربوع- وربيعة وهو أحد الربائع دخل بنوه في بني يربوع - وعمرو- ومرة- وهو الظليم وهو أخو همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لأن أمهما أسدية من بني أسد بن خزيمة، وغالب بن حنظلة، وكلفه بن حنظلة، وقيس بن حنظلة. فالخمسة هؤلاء هم الذين يدعون البراجم وهم : - عمرو - والظليم - وغالب - وكلفة - وقيس، سموا بذلك لأن عددهم كان قليلا، فقال لهم حارثة بن عامر بن عمرو ابن حنظلة: أيتها القبائل التي قل عددها، تعالوا فلنجتمع ولنكن كبراجم اليد أي يدا واحدة فاتفقوا وتوحدوا كلهم مع بني عبد الله بن دارم.

البراجم المذكورون

منهم الفقيه الجليل إسحاق بن راهويه[٣]، وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن وارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ ومن ولده محمد بن محمد بن إسحاق، مالكي قاضي الرملة، ومنهم ضابئ بن الحارث بن أرطأة بن شهاب بن عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الذي همّ بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يفعل؛ وقال في ذلك شعرا منه :

همت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله[٤]

---

(١) انظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج٣ ص ٦٢ ، وذكرهم ابن حزم الشقرات.
(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٢
(٣) انظر: ترجمة إسحاق في تهذيب التهذيب ج١ ص ٢١٦
(٤) انظر: الشعر والشعراء - ٣١٠ - والكامل - ٢٧١ - ٢٢٠ - وحماسة البحتري ص ٥

وابنه عمير بن ضابئ قتله الحجاج بن يوسف، ومن بني ربيعة بن حنظلة: أبو بلال مرداس وعروة الخارجيان ابنا أدية وهي أمهما، وأبوهما جرير بن عامر بن عبد الله بن كعب بن ربيعة، ولأبي بلال هذا عقب كثير بإصطخر، وقد قيل: إنه أول من قال: لا حكم إلا لله - على مذهب الخوارج يوم صفين - وعروة بن أدية المذكور، والمغيرة، وصخر أبناء حبناء بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عوف[١] بن عامر بن ربيعة بن حنظلة الشاعران ومنهم أبو سهم الخارجي الذي يقول:

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم ألق أم حكيم

وقد روى هذا البيت لقطري بن الفجاءة[٢] بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ولد يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم : رياحا، وثعلبة، والحارث، وعمرا، وصبيرا[٣]، وهؤلاء الخمسة يسمون الأحمال. وكليبا، وغدانة، والعنبر، وهؤلاء الثلاثة يسمون العقداء، حيث تعاقدوا على بني أخيهم رياح وصار الأحمال مع بني رياح، فمن بني ثعلبة بن يربوع عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني تميم في وقته، ومن ولده الحليس والربيع ابنا عتيبة، وغيرهما، وتزوج معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بنت الهذلي بن نعيم بن الربيع بن عتيبة بن الحارث شهاب وهي في البصرة وزفت إليه وهو في الشام، وحبيب بن خراش بن حبيب بن خراش بن الصامت بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة، له صحبة وشهد بدرا وكان حليفا لبني سَلَمة، وواقد[٤] بن عبد مناة بن عرين بن ثعلبة قاتل ابن الحضرمي، وهو من المهاجرين.

---

(١) الصواب : عبد عوف كما في المقتضب ص ٢٧ .

(٢) في الأغاني : ٦ - ٢ ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة، وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمرو القناء، وذكر وهب بن جرير أنه لحبيب بن سهم التميمي، وذكر أبو مخنف أنه لعبد الله بن عبيدة بن هلال اليشكري.

(٣) انظر: الاشتقاق ص ١٣٥ والمقتضب ص ٢٦ وجمهرة أنساب العرب ص ٢٢٤ .

(٤) واقد بالقاف ، كما في الإصابة ص ٨٩ ٤ وجمهرة أنساب العرب المصدر السابق والكامل ص٦١٩ .

ومالك ومتمم : أبناء نويرة بن جمرة[١] بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، قتل مالك على الردة خطأ ورثاه أخوه متمم بالمراثي المشهورة[٢]، ولمتمم ابن شاعر اسمه داود بن متمم، وصرد بن حمزة الذي سقاه أبو سراج السم والكلحبة[٣] بن هبيرة بن أقوم بن حثمة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع الشاعر .

بنو الحارث بن يربوع

ولد الحارث بن يربوع : سليطا، وهو كعب وضباب، فمن بني سليط أسيد ابن حناءة[٤] بن حذيفة بن زبيد بن ضباب بن سليط كان فارس بني تميم، والزبير ابن الماحوز؛ أمير الخوارج، وإخوته عثمان، وعلي، وعبد الله، وعبيد الله؛ بنو بشير بن يزيد المعروف بالمحاوز بن الحارث بن مساحق بن الحارث بن سليط بن يربوع كلهم أمراء الأزارقة من الخوارج، وحارثة بن بدر بن ربيعة بن زيد بن سيف ابن جارية بن سليط المشهور بقتال الخوارج .

بنو عمرو بن يربوع

منهم جناب بن مصاد بن مرارة الذي طال عمره وهو القائل في مطلع قصيدة له :

إن مصاد بن جناب قد ذهب أدرك من طول الحياة ما طلب

بنو صبير بن يربوع

قيل أنهم قليلون جدا وهم موالي لمحمد بن المناذر الشاعر .

---

(١) انظر: شرح الأنباري للمفضليات ٦٣ - ٥٢٦ - والخزانة ج١ ص ٢٣٦ واللآلئ ص ٨٧ وابن حزم ص ٢٢٤.

(٢) انظر: المفضليات ٢٦٣ - ٢٧٣ - والأغاني ١٤ - ٦٦ - ٧٢ .

(٣) والمغيرة بن جبناء شاعر آخر غير هذا. انظر الشعر والشعراء ص ٣٦٧ وابن حزم ص ٢٢٤.

(٤) جادة ، ٢٢ وصوابه في المقاييس . ج١ ص ١١٧ ونسب الخيل ١٦ والخيل لابن الأعرابي ٦٥ وابن حزم ص ٢٢٥ .

بنو كليب بن يربوع

منهم جرير الشاعر العربي المشهور هو ابن عطية بن الخطفي، واسم الخطفي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع وبنوه، نوح وبلال - وعكرمة - وحزرة[١] وثلاثة ذكور سوى هؤلاء ومن ولده المغيرة بن حجنا[٢] بن نوح بن بلال بن جرير، شاعر مجيد ومن ولده : عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير شاعر أيضا، وابن عم جرير، أبو الزحف بن عطاء بن الخطفي شاعر، ولجرير أخوان عمرو وأبو الورد أبناء عطية ومسحل، وكليب ابنا كسيب بن عطاء ابن الخطفي، وأم مسحل المذكور الربداء بنت جرير وقد مات جرير[٣] باليمامة وله عقب كثير في البادية .

بنو غدانة بن يربوع

منهم الفاتك وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود بن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة بن يربوع، والي خراسان وقاتل قتيبة بن مسلم الباهلي وكان له ابن ناسك اسمه محمد، ومن ولده محمد بن هشام بن محمد بن وكيع بن أبي سود من أشراف البصرة وأبو مالك بن محمد بن وكيع، وحارثة وذراع : أبناء بدر ابن الحصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع، ولي زياد بن حارثة مرو، وكان أسيرا عنده وأحرق ذراع أخيه[٤] مع ابن الحضرمي وهو غير حارثة بن بدر الذي كان يقاتل الخوارج .

بنو العنبر بن يربوع

منهم سجاح المتنبئة، وكانت تكنى أم صادر، وهي بنت أوس بن حريز[٥] ابن العنبر بن يربوع.

بنو رياح بن يربوع

ومن بني رياح بن يربوع : سحيم بن وثيل بن عمرو بن جرير بن وهيب بن حميري بن رياح بن يربوع الشاعر . وهو القائل :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

---

(١) انظر: ما كتب لتراجم الشعراء وكان جرير يكني أبا حزره وزوجته تسمي أم حزرة . الشعراء ٤٣٥ - ٤٦٤ .

(٢) المغيرة بن حبناء شاعر آخر غير هذا انظر: الشعر والشعراء ج٢ ص ٢٦٧ و ابن حزم ص ٢٢٦ .

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٦ .

(٤) انظر: المصدر السابق ص ٢٢٦ .

(٥) في المقتضب ٢٧ : «بنت أوس بن حق بن أسامة» وفي الطبري ٣/٢٣٦ «بنت الحارث بن سويد».

وكان الحجاج بن يوسف يتمثل في هذا البيت، وسحيم هذا نافر غالبا والد الفرزدق في الإسلام، ومنهم حبيب بن أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري ابن رياح، كان من أجمل الناس، ولا يدخل مكة إلا متلثما خشية أن تفتتن به النساء، ومطر بن ناجية بن ذروة بن حصان بن قيس بن أوس بن حميري بن رياح، الذي غلب على الكوفة أيام ابن (الأشعث). . والشاعر الأخوص[١] بن عمرو بن عتاب الردف بن هرمي بن رياح بن يربوع؛ وسمي عتاب الردف لأنه كان يردفه الملوك أي يكون وزيرا لهم وذلك في الجاهلية، والجنبة بن طارق بن عمرو بن حوط بن سلمي بن هرمي بن رياح بن يربوع، مؤذن سجاح بعد إسلامها، والحر[٢] بن يزيد ابن ناجية بن قعنب بن عتاب الردف بن هرمي بن رياح بن يربوع؛ الذي بعثه عبيد الله بن زياد ليشغل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فمال إلى الحسين، فقتل معه رحمه الله، والأبرد بن قرة بن نعيم بن قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع أمير أصبهان، قتله شبيب الخارجي يوم سوق حكمه، وابنه خالد بن عتاب ولي الولايات، وشبث بن ربعي بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع، وكان مع سجاح، وأسلم وحسن إسلامه، ثم سار مع الخوارج ثم رجع عنهم تائبا بعد أن أرادت الخوارج تقديمه وعَمَّر إلى بعد أيام المختار ، ومن ولده عمران أبو الهند الشاعر المفوه، واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي، ومعقل بن قيس الرياحي، أوفد عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما - بفتح تُستر، وهو الذي وجهه علي رضي الله عنه إلى بني ناجية، فقاتلهم، ومنهم سلمة بن ذؤيب الفقيه[٣] .

بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ولد مالك بن حنظلة أحد عشر ولدا وهم : دارم، وربيعة، وكعب - دخل في بني فقيم وهم بنو الصُّحارية، ورزام دخل في بني نهشل - وهؤلاء يسمون الخشاب. وزيد، والصدى، ويربوع - وهؤلاء الثلاثة يسمون بني العدوية نسبة إلى

---

(١) انظر المؤتلف ص ٤٩ .

(٢) هو الحر بن يزيد التميمي اليربوعي قائد من أشراف بني تميم قُتل مع الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله سنة ٦١هـ

(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٨

أمهم من بني عدي بن عبد مناة بن أد، وإليها ينسبون، وأبو سود، وعون، أمهم طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وإليها ينسبون، وجشيش، وأمه حظي وإليها ينسبون. فمن بني أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، بنو سفيان بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة، وهم حي كبير في الكوفة بالعراق، لهم بها مسجد ينسب إليهم، وعامر ابن حنيف بن عبشمس بن أبي سود بن مالك بن حنظلة، وهو الذي أنقذ حاجب ابن زرارة يوم جبلة، ومن بني جشيش بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ؛ حصين بن نمير بن أسامة بن زهير بن دريد بن جشيش بن مالك كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين رضي الله عنه. ومن بني ربيعة بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم[1]: الحنتف بن السجف، وهو من بني العجيف من ربيعة بن مالك وهو قاتل حبيش بن دلجة القيني، إذ بعثه مروان بن الحكم إلى الحجاز فبعث ابن الزبير رضي الله عنه الحنتف فقتل حبيشا وأفلت الحجاج منه وكان مع حبيش. ومن بني زيد بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، سلمى بن القين بن عمير بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة - له صحبة، ويعلى بن منية، وهي أمه، وأبوه أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر ابن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأمه منية بنت جابر[2] عمة عتبة بن غزوان بن جابر، من بني مازن بن منصور؛ أخي سليم بن منصور، وهو حليف بني نوفل بن عبد مناف، وأبناؤه صفوان وحيي ابنا يعلى بن أمية وعمرو بن يعلى بن أمية .

بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ولد دارم بن مالك : عبد الله، ومجاشعا، ونهشلا، وأبا سود، وسدوس، وخيبريا، وجريرا، وأبانا، ومنافا، دخل بنوه مع بني قطن بن نهشل ولهم عقب، وبنو سدوس يعرفون ببني بشه[3] وهي أمهم .

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٢٨.

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٩ .

(٣) انظر: المقتضب : ص ٢٤ .

بنو جرير بن دارم

ولد جرير بن دارم : فقيم بن جرير؛ بطن، منهم المحدث أبو العشراء أسامة ابن مالك بن فقيم[١] وقيل اسمه يسار بن بكر[٢] بن مسعود بن حولي بن حرملة ابن قتادة، من بني موءلة[٣] بن عبد الله بن فقيم بن دارم - لأبيه صحبة .

بنو أبان بن دارم

منهم سورة بن أبحر بن نافع بن العرباض بن ثعلبة بن سيف بن أبان بن دارم صاحب سمرقند الذي قتله الترك .

بنو نشهل بن دارم

ولد نهشل بن دارم : قطنا، وزيدا، وعبد الله، وجندلا، وجرولا، وصخرا، وأبير منهم خالد بن مالك بن ربعي بن سلمي[٤] بن جندل بن نهشل بن دارم، كان سيدا وابن ابنه عباد بن مسعود بن خالد، كان سيدا، وأخته ليلى مسعود كانت تحت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له أبا بكر وعبيد الله[٥] عبيد الله يوم هزيمة أصحاب المختار، وكان عبيد الله مع مصعب بن الزبير عى المختار، وقتل أبو بكر مع الحسين رضي الله عنه - ومن ولد نعيم بن مسعود بن خالد : نعيم بن التولي[٦] بن نعيم بن مسعود ولي شرطة سليمان بن علي بالبصرة، وأسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل، وهي أم أبي جهل وبنت أخيها أسماء بنت سلمة بن مخربة من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها عياش بن أبي ربيعة وهي أم ابنه عبد الله بن عياش[٧] ثم هاجرت إلى المدينة، وخازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حرثان بن مطلق بن صخر بن نهشل،

---

(١) انظر: الإصابة ٧٦٧٢ .

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج١٢ ص١٦٨ سنان بن برز أو بلز .

(٣) صوابه في المقتضب ص ٢٤ ، انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٩ .

(٤) كذا ضبطه البغدادي في الخزانة : ١- ١٩٤ عند قول الأسود بن يعفر:
أحقا بني أبناء سلمي بن جندل تهددكم إياي وسط المجالس.

(٥) انظر: نسب قريش ص ٤٣-٤٤ .

(٦) وانظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٠ .

(٧) انظر: الإصابة ص ٤٨٦٧ .

صاحب شرطة بني العباس، والأسود بن يعفر ؛ الشاعر هو من بني حارثة بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم، وقيل هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم والله أعلم .

بنو مجاشع بن دارم

منهم الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، والفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد وبنوه من امرأته النوار : لبطة، وسبطة، وخبطة[1] ومن غيرها : زمعة، ولا عقب للفرزدق ؛ قُتل لبطة بن الفرزدق مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهو شيخ كبير، وكان للفرزدق أخ شاعر اسمه الأخطل وللأخطل هذا ابن اسمه محمد لا عقب له وامرأته النوار بنت أعين بن صعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد، كان أبوها ممن أعان على عثمان رضي الله عنه فقتله بنو سعد، ومساور بن حنظلة بن عقال بن محمد؛ والي الموصل، وعياض[2] بن حمار ابن عقال بن محمد بن سفيان كان صديق رسول الله ﷺ في الجاهلية . وحرميه (والحرمي : هو الذي كان له صديق من قريش يطوف بالكعبة المشرفة في ثيابه العادية ومن لم يكن له منهم صديق طاف عريانا) ولعياض صحبة ورواية، والحُتات بن يزيد بن علقمة بن حوي[3] بن سفيان بن مجاشع آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معاوية بن أبي سفيان رحمه الله، والحارث بن شريح بن زيد بن سواد بن ورد ابن مرة بن سفيان بن مجاشع، صاحب العصبية في خراسان أيام نصر بن سيار، وكان جهم بن صفوان كاتبا له، والترجمان بن هريم بن أبي طحمة واسم أبي طحمة : عدي بن حارثة بن الشريد بن مرة بن سفيان بن مجاشع بن دارم، كان هريم فارس خراسان .

---

(١) انظر: تحقيق ذلك في حواشي الشعر والشعراء ٤٤٥ تحقيق أحمد محمد شاكر .

(٢) ذكر في الإصابة (عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال) ص ٦١٢٣ وكذا في الاشتقاق ص ١٤٧ .

(٣) هذا هو الصواب في الاشتقاق ص ١٤٨ وقال ابن دريد تصغير أحوي وفي الإصابة ص١٦٠٧ : (حري تحريف) .

والبعيث الشاعر؛ وهو خداش بن خالد بن بشر بن بيبة[١] بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، والأصبغ بن نباتة بن الحارث، وهو البسام بن عمرو ابن فاتك بن عامر بن مجاشع، يحدث عن علي ﷺ ؛ وهو ضعيف .

بنو عبد الله بن دارم

ولد عبد الله بن دارم : زيدا وأمه حنظلية، وأمية، ومعاوية، ووقتة، ووهبا، وعبد الله أمهم من بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فمن بني أمية بن عبد الله بن دارم: الحصين بن عبد الله بن كيسان بن أمية بن عبد الله بن دارم، حليف بني مخزوم ومن بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم، وهو الأسبذي نسبة إلى الأسبذ : وهي قرية في هجر للمنذر بن ساوي صاحب هجر، فولد زيد بن عبد الله بن دارم: عدسا، وحقا، ومرة، وحارثة، وربيعة، وجنابا، وعبد الله، ومالكا؛ أمهم فاطمة بنت نشهل بن دارم، وجميع ولد زيد بن عبد الله بن دارم هم الأحلاف ؛ حاشا عدس بن زيد بن عبد الله لأنهم تحالفوا على أخيهم عدس وصار عُدس[٢] بن زيد ابن عبد الله مع جميع أعمامه ولد عبد الله بن دارم يدا واحدة . فمن بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم قُراد بن حنيفة بن عبد مناة بن مالك بن زيد وهو خال حاجب بن زرارة وكان حاجب يشبب بامرأة خاله فقتله قراد .

ومن بني ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم: سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله حليف بني نوفل بن عبد مناف، وهو الذي كان السبب في تحريق عمرو ابن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة مائة من بني تميم لأنه ضرب أخاه مالك بن المنذر بشجة مأمومة وهرب سويد إلى مكة فحالف بني نوفل بن عبد مناف من قريش، ومن ولده أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة، أحد من سرق غزال الكعبة مع أبي لهب وأصحابه، وولد عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم[٣]: عمرا، ويثربيا، وزرارة؛ وفيه البيت . قتل يثربي يوم رحرحان الأول، قتله بنو عامر؛ فولد عمرو بن عدس: زيد بن عمرو، قتل يوم جبلة، وعمرو بن عمرو، فارس بني تميم، ومن ولده كان محمد بن سماعة قاضي بغداد وصاحب أبي

---

(١) انظر: الاشتقاق ١٤٧ .

(٢) عُدس بضم العين والدال كما في مختلف القبائل، وكل عدس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال. وانظر: أيضا إلى جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٢ .

(٣) انظر: أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٢ .

سفيان، ومحمد بن الحسن، فولد عمرو بن عمرو : سماعة وحنظلة، وقتل حنظلة مع أبيه يوم أقرن، ومن ولده : هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها . والشاعر مسكين بن عامر بن أنيف بن شريح ابن عمرو بن عمرو. وولد زرارة عشرة فهم : أبو عكرشة حاجب، وأبو نهشل لقيط بن زرارة، وأبو القعقاع معبد، وخزيمة، وعلقمة، ولبيد، وعمرو، ومالك، وعبد مناة، والحارث منهم عطارد بن حاجب وفد على رسول الله ﷺ، ومحمد ابن عمير بن عطارد كان له شرف وقدر في الكوفة وولي أذربيجان. ومنهم كان قاضي قرطبة بشر بن قطن بن اللُّجلاج[1] ابن سعد بن سعيد بن محمد بن عمير ابن عطارد بن حاجب بن زرارة، والقعقاع بن ضرار بن عطارد بن حاجب ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى، ولبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة كان قد أحدث عند زياد فأمر له بعطاء (عشرة آلاف درهم)، والقعقاع بن معبد بن زرارة كان سيدا، وابنه نعيم بن القعقاع قتله بشر بن مروان، وابن ابنه الهلقام بن نعيم ابن القعقاع قتله الحجاج بن يوسف الثقفي لخروجه مع ابن الأشعث الكندي، ويزيد والفضل والمأمون؛ بنو شيبان بن علقمة بن زرارة، وقريط بن معبد بن زرارة قتل يوم جبلة .

بطن الرباب من بني تميم بن طابخة بن إلياس بن مضر

عرفنا فيما سبق أن من ولد طابخة بن إلياس بن مضر (أد) وأن من ولده مر ابن أد وضبة بن أد وحميس بن أد وابن ابنه تميم بن مر بن أد : وهو الجد الجامع لبطون بني تميم الثلاثة وهم : سعد بن زيد مناة بن تميم، وعمرو بن تميم، وحنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، والبطن الرابع الذي نحن بصددهم: هم الرباب فهم بنو عم لتميم بن مر بن أد وهم أولاد عبد مناة بن أد وهو الجد الجامع لهم بالحلف والجد الجامع لتميم وحلفائهم الرباب فهو أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

بنو تيم بن عبد مناة بن أد

ولد عبد مناة بن أد : تيما، وعديا، وعونا، وثورا، وأشيبا[2] وهؤلاء هم

---

(١) انظر: قضاة قرطبة ص ٦٧-٦٨ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٣٣.

(٢) انظر: للرباب بالاشتقاق ص ١١١ والمعارف ص ٣٤ .

الرباب ؛ لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبة على ابن عمهم تميم بن مر بن أد، فغمسوا أيديهم (في رب[١]) ثم يقال : إن ضبة خرجت عنهم واكتفت بعددها كما مر بنا وسيمر بك نبذة عنها إن شاء الله.

بنو عوف بن عبد مناة وهم عكل

ولد عوف[٢] بن عبد مناة : قيس بن عوف، ووائل بن قيس، فولد وائل بن قيس : عوفا - وثعلبة . يقال لولد ثعلبة (ركبت القلوص) ويقال إنهم ليسوا منهم وإنما هم من النمر بن قاسط، أتوا إليهم على قلوص، فولد عوف بن وائل الحارث، وجشما،وسعدا، وعديا، وكان لهم حاضنة[٣] اسمها عكل فغلبت شهرتها على اسمهم فعرفوا بها. فمن بني سعد بن عوف : خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبد الله بن سعد بن عوف بن وائل الوافد على النبي ﷺ بإسلام عُكل. ومن جشم بن عوف بن وائل ، وصيلة بنت وائل بن عمرو بن عبد العزى بن معاوية بن عتبة بن جشم بن عوف أول امرأة أسلمت من قومها وأتت النبي ﷺ. ومن بني عدي بن عوف بن وائل: حرام بن عقبة بن حرام بن حباب بن مسعود ابن زيد بن ذئب بن ثعلب بن عوف بن كنانة بن عدي بن عوف صاحب شرطة يوسف بن عمر .

ومن بني الحارث بن عوف بني وائل : أكتل بن شماخ بن يزيد بن شداد بن

---

(١) الرب عصار التمور المسمى (الدبس) وهو المعروف لدى البادية والحاضرة، يوضع في إناء السمن المستعمل في البادية المصنوع من جلود الغنم والصيد البري يركن مع شجر (الإرطاء المعروف والكرمع) طلع الأثل وأنواع أخرى تسحق ويوضع في الماء ثم يطبخ على النار جيدا ثم يوضع الجلد فيه بطريقة فنية ثم بعد ذلك ينظف الجلد ويخرز ، ويهيأ للاستعمال. وتسمى صغاره المظهرة والوسط منه عكة والكبير يسمى نحو ثم يوضح فيه هذا الرب (الدبس لكي يخيط مسام الجلد عن إفراز السمن ثم يوضع فيه السمن وبعد ما يفرغ الوعاء من السمن يؤخذ الرب ويستطعم أي يغمسوا أيديهم فيه، وكان في مثابة عهد بينهم يلتزمون به ويوفون بما تعاهدوا عليه. وهذا شأن القبائل الأخرى قبل أن يكون للعرب حاكم يلم شملهم على كلمة واحدة وهي كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » والآن ولله الحمد اجتمعوا عليها وخصوصا في شبه الجزيرة العربية في هذا العهد الزاهر بالأمن والعلم والعلماء والثقافة والرخاء .

(٢) انظر : أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٨ .

(٣) الحاضنة تعرف الآن بالمربية .

صخر بن مالك بن لأي بن ثعلبة بن سعد بن كنانة بن الحارث بن عوف كان علي رضي الله عنه يسميه الصبيح الفصيح، والنمر بن ثولب بن زهير بن أقيش بن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل القائل من قصيدة طويلة نأتي بهذا البيت منها :

يا قوم إني رجل عند خبر ... الله من آياته هذا القمر

(والشمس والشجر آيات أخر) : وأدرك الإسلام وهو كبير ولا مدح ولا هجا أحدا وكان جوادا، وهو القائل :

لا تغضبن على امرئ في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى ... وإلى الذي يهب الرغائب فارغب

وهو الذي روى عن النبي ﷺ «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وغر الصدر»[1] .

ومن النمر بن قاسط : النمر بن ثولب شاعر أيضا، وبنو أقيش بن عبد الله هؤلاء هم أهل بيت عكل .

بنو[2] تيم بن عبد مناة بن أد

ولد تيم بن عبد مناة : الحارث وذهلا، وبيت الرباب في بني عبد الله بن لؤي بن عمر بن الحارث بن تيم منهم عصمة بن أبير بن زيد بن عبد الله بن صريم بن وائلة بن عمرو بن عبد الله بن لؤي ، وهو الذي أجار عتبة بن أبي سفيان يوم الجمل، ومزاحم بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لؤي ؛ كان شريفا بالكوفة، والمستورد بن عَلفة بن الفريس بن ضباري بن نشبة بن ربيع الخارجي قتله معقل بن قيس الرياحي في إمارة المغيرة بن شعبة ، وابن أخيه وردان بن مجاهد بن علفة بن الفريس، كان قد واطأ عبد الرحمن بن ملجم على قتل علي رضي الله عنه، فلقيه عبد الله ابن نجبة بن عبيد بن عمرو بن عتبة بن طريف بن عوف بن كاهل بن لؤي بن

---

(١) رواه الطبراني عن النمر بن ثولب والبزار عن علي وابن عباس في الجامع الصغير ص ٥٤ ، ٥ .
(٢) انظر : جمهرة أنساب العرب ص ١٩٩

عمرو بن الحارث بن تيم بن عبد مناة وقد ضرب عليا رضي الله عنه - فضربه بالسيف حتى قتله غضبا لعلي رضي الله عنه . ومن بني ذهل بن تيم بن عبد مناة الشاعر عمر بن لجأ بن حدير بن مصادر بن ربيعة بن الحارث بن جلهم بن امرئ القيس بن ثعلبة بن سعد ابن ذهل بن تيم بن عبد مناة، وقطام[١] بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف ابن ثعلبة بن سعد بن ذهل وهي التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم ومهرها قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت خارجية وكان أبوها شجنة وأخوها الأخضر بن شجنة كذلك قتلا يوم النهروان .

بنو عدي بن عبد مناة

ولد عدي بن عبد مناة : جل[٢]، وملكانا، وجذيمة، منهم (ذو الرُّمة غيلان) الشاعر المشهور : وأخواه هشام ، ومسعود - بنو عقبة بن بهيش[٣] بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن حارثة بن عبد مناة، وزهير بن ذؤيب بن زياد بن حمران بن جسر بن الحارث بن نشبة بن مالك بن تيم بن الدول بن جل بن عدي فارس خراسان ؛ قتله عبد الله بن خازم ، وأبو رفاعة[٤] عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن أسعد بن كعب بن عدي بن جندل بن عامر بن مالك بن تيم بن الدُّول بن جل بن عدي بن عبد مناة؛ له صحبة محمودة . وبصري قتل بكابل - وقيل مكان عامر بن مالك عمرو بن منقذ، ولم يختلف في غير ذلك، وكان لأبي رفاعة المذكور أخ اسمه سليمان بن الحارث ومن ولده كان المحدث البصري أبو رفاعة عبد الله بن محمد بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن مجالد بن سليمان بن الحارث المذكور ؛ روى عنه ابن الأعرابي وغيره . وجده عمرو بن حبيب تولى قضاء البصرة .

بنو ثور بن عبد مناة

ثور اسمه أطحل نسبة إلى أطحل - جبل كان يسكنه . وولد ثور بن عبد مناة ملكانا فولد ملكان مالكا وعامرا، ومنهم الفقيه التابعي الجليل سفيان الثوري:

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٠٠ .

(٢) الصواب في مختلف القبائل جلي ص ٣٢ .

(٣) الصواب ما أثبت في القاموس . بهيش وليس نبشة ص ٥٨ وانظر: الشعر والشعراء ص ٥٠٦,

(٤) انظر: ابن حزم ص ٢٠٠ .

أبوعبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور، وأخواه عمرو والمبارك كلاهما ثقات وكان أبوهما سعيد أحسب الناس، ومنهم الربيع بن خثيم[١] الفقيه . وقال بعض العلماء بالنسب : لولا هؤلاء الرجلان ما عرفت ثور .

بنوعرين،(عرينة)

قال العلاَّمة الشيخ / حمد الجاسر في كتابه معجم الأسر المتحضرة في نجد، ما نصه : العرينات[٢] واحدهم عريني بفتح العين أو ضمها هو الشائع عند العامة والخاصة، وهم متشرون في نجد وغيرها وخصوصا في الوشم وسدير والمحمل والشعيب والزلفي والمعروف والشائع عند الناس أنهم من تميم دخلوا في قبيلة سبيع بالحلف ولكن الذي أعرفه أن الذين دخلوا في قبيلة (بني عامر) وسبيع من بني عامر ؛ هم بنو عُرينة بن نذير بن قسر من بجيلة، قبل ظهور الإسلام، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب جرير بن عبد الله البجلي منه أن يجمع له بجيلة ومنهم «عرينه[٣]» هؤلاء ، وأراهم هم الذين لا يزالون مع سبيع، أما الذين مع بني تميم فهم بنو عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الذين منهم الشاعر الفارس الكحلبة العربي اليربوعي صاحب العرادة وهي فرسه واسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناة بن عرين. انتهى.

وعرين هؤلاء هم الذين هجاهم الشاعر جرير، وهم من قومه من بني يربوع فقال :

عرين من عرينة ليس منا برئت إلى عرينة من عرين

أما مؤلف كتاب علماء نجد خلال ستة قرون الشيخ[٤] عبد الله البسام فأراه ينسبهم إلى تيم بن عبد مناة بن أد من بطن الرباب من بني تميم عند ذكره المشاهير

---

(١) «خشيم» ما أثبت في جوامع السيرة لابن حزم ص ٣٢٩ وتهذيب التهذيب .

(٢) انظر معجم الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٣٦

(٣) انظر: كتاب في سراة غامد وزهران في الكلام على بجيلة.

(٤) وراجع علماء نجد خلال ستة قرون ج١ص١٥٢ - ٢٠٤ - ٢٢٣-٢٣٣-٣٢٤، ج٢ص٣٥٤-٤٦٣ ، ج٣ ص٧١٣-٧٩٩، وراجع تاريخ ابن لعبون ص ٢٢ .

من علمائهم في كتابه علماء نجد، وعلى هذا النحو يكونون من بني تميم ولا إشكال أن يكونوا من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أو من بني تيم بن عبد مناة ابن أد بن طابخة من الرباب والناس مأمونون على أنسابهم كما يقال، وبادية العرينات معروفة في سُبيع، ومن الرباب فخذ من القرينية يدعون بنو ضبة جدهم (عبيد الضبي) ومن بني ضبة بن أد ومنهم آل محسن وآل فهيد وآل مطرود حلفاء مع القرينية ويقال: إن ضبة انفصلت من الرباب واكتفت بعددها والله أعلم .

وأما البادية فقد قال الشيخ حمد الجاسر[1]. ما نصه : «ومما تجدر ملاحظته أن كل قبيلة من القبائل متى ضعفت، وزاحمتها في بلادها قبيلة أقوى منها تعمد كلها أو بعض فروعها إلى أحد أمور ثلاثة: ١- الانضواء تحت سيطرة القبيلة القوية، ٢ - أو الهجرة إلى بلاد أخرى تستطيع العيش فيها، ٣ - أو الركون إلى سكن القرى والتحضر، وترك مظاهر البداوة، فيزول اسم القبيلة في بلادها . فالدواسر مثلا؛ كانوا من أكثر سكان الدمام والخبر وجزيرة البحرين قد يكونون من بقايا بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فقد ذكر الأزهري (في التهذيب) وغيره من علماء اللغة أن بني سعد يقال لهم دوسر وبنو سليط (السلطة) المعروفون في هذه المنطقة يعني الشرقية يمتون بنسبهم إلى بني سليط بن يربوع، من تميم وكانوا يسكنون هذه الجهات، والجبلان الذين يعدون الآن من قبيلة مطير، وبلادهم في شمال الصمان في اللصافة وما حولها يرجع نسبهم إلى بني تميم سكان هذه الجهة في القديم، انتهى كلامه .

وهناك أيضا الدياحين والعيابين من مطير، والمعاضيد في شمَّر ، واللهوب في حرب، والعرينات واحدهم عريني بفتح العين من سبيع، والمليحات[2] من القرينية وبنو ثور من سبيع من بني تميم أصلا، وعلى كل حال أن الحاضرة منهم أكثر من البادية والسبب والله أعلم تقدمهم في الحضارة في الوقت الحاضر، وكل

---

(١) انظر: العرب ج١١-١٢ س ١٣ جماديان ١٣٩٩ هـ ص ٦٨

(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٩٧ - ٩٨

من ينتسب إلى هذه القبيلة أو إلى أحد فروعها فهو صريح النسب والحسب، ويلحق في بني تميم قبائل كثيرة في البلاد الإسلامية مثل إيران وغيرها في آسيا وأفريقيا وغيرها والبلاد العربية مثل العراق والأردن واليمن والشام والخليج العربي ومصر العربية وبلاد المغرب العربي والبلاد الأفريقية مثال ممباسا في أفريقيا وغيرها، وبعضهم اختلط بأهل السواد[1] فالله أعلم - هل هم من تميم هؤلاء أم من غيرهم لوجود تشابه في الأسماء بين القبائل مثل تميم في طيئ وتيم بدون تكرار الميم في عدي من قريش فالله أعلم، والكل خلق الله جل جلاله ، كما قال رسول الله ﷺ: « كلكم من آدم وآدم من تراب» ثم بعد آدم عليه السلام من سلالة نبي الله نوح عليه السلام مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الصافات]، وسنحاول تعريف كل بطن من بطونهم الأربعة لنعطي شرحا وافيا عن مشاهيرهم بقدر المستطاع إن شاء الله تعالى .

بنو زيد مناة بن تميم

ولد زيد مناة بن تميم : سعدا، ومالكا، وعوفا، وهو مكسَّر، وهو مع بني حمان بن عبد العُزى بن كعب، وامرئ القيس ؛ وهم مع بني عوف بن سعد، وعامرا، وهم قليل مع بني مجاشع بن دارم. وقال ابن حزم (ما نصه)[2]: «وقد رأيت لبعض أهل العلم بالنسب أن يعلى ابن منية (وهي أمه) هي بنت غزوان أخت عُتبة بن غزوان اسم أبيه أمية بن عبدة بن هشام بن جشم بن بكر بن زيد مناة بن تميم، وقد ولي يعلى اليمن، وله صحبة، وله ابن يدعى حيي بن يعلى».

بنو عامر بن زيد مناة بن تميم

ولد عامر بن زيد مناة بن تميم خصيفا، ويزيدا ، وهم بنو الصحصاح بالكوفة وغيرهم .

بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم

ولد امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم : مالكا، والحارث، وعصية : منهم

---

(١) انظر: تاريخ ابن لعبون ص ٢٢

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢١٣ .

عدي بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عامر[١] بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وابنه زيد بن عدي ؛ صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة. ومن ولده كان الشاعر الأندلسي أبو المخشي عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب، ومنهم مقاتل بن حسان[٢] بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس؛ صاحب قصر بني مقاتل، ومنهم موسى بن كعب بن عتيبة بن غادية بن عمرو بن سري بن غادية بن الحارث بن امرئ القيس؛ القائم بأعمال دعوة بني العباس، وثار ابنه بالسند فقتل، ولاهز بن قريظ بن سري بن الكاهن بن زيد بن عصية بن امرئ القيس ؛ كان من وجوه دعوة بني العباس ، وضرب أبو مسلم عنقه صبرا لأنه قرأ بحضرة نصر بن سيار قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [القصص]، يريد أن يحذره مخططاتهم وتدبيرهم له ففهمها نصر وهرب، والقاسم بن مجاشع بن تميم بن حبيب بن عبيد بن عامر بن مالك بن عرعرة بن امرئ القيس، قاضي أهل دعوة بني العباس، وجماعة من وجوه دعاة دولة بني العباس كلهم من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، ومنهم أيضا صالح بن مسرح الخارجي[٣].

بنو سعد[٤] بن زيد مناة بن تميم

وهم الذين قال فيهم الشاعر العربي :

ولو أن سعدا أقبلت من بلادها ... لجاءت يبرين الليالي تزحفُ

وكانت يبرين معروفة فيما بين الخرج والمنطقة الشرقية حاليا من مياههم مع جيرانهم بني دارم من بني حنظلة وولد سعد بن زيد مناة : كعبا وفيه العدد، وعمرو، والحارث، وعواقة، وجشما، ومالكا، وعبد شمس، وكلهم يدعون الأبناء، حشا كعب وعمرو بأنهما يدعون البطون.

---

(١) انظر: المقتضب ص ٣٠ .

(٢) انظر: ياقوت (قصر مقاتل) والمقتضب ٣٠ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٢١٤ .

(٣) انظر: الاشتقاق ص ١٣٣ .

(٤) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٤-٢١٥ .

بنو الأبناء

ولد الحارث بن سعد : كعبا، ومالكا : وولد عوافة بن سعد النضر، وطارقا، والعيص؛ كان فيهم البيت قديما . وولد جشم بن سعد : كعب وحرام وسواءة وسالم ، وقد كانت فيهم السيادة .وولد مالك بن سعد : سعدا ؛ فولد سعد بن مالك بن سعد: ربيعة، وهلالا، وحراما، وقنان، منهم الراجز بن الراجز رؤبة بن العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حني[١] بن ربيعة بن سعد بن مالك ابن سعد بن زيد مناة بن تميم . وابنه عقبة بن رؤبة، راجز أيضا . وولد عبد شمس بن سعد : خوات، وعمرا، وكعبا، وعوفا، وملادس، وعميرا، وجشما،وعبيدا، ومنبها، والسائب، دخلا مع بني تنوخ .

ومن بني عبد شمس بن سعد أيضا: عرقوب[٢] ومنهم بنو عبقر بن خويلد ابن ضمرة بن جشم بن عمر بن عبد شمس كانوا أبطالا، ولكنهم قتلوا جميعا في ليلة منسب يوم كان بينهم وبين بني ضمرة وبهم ضرب المثل فقيل (جنة عبقر). وإياس بن قتادة بن أوفى بن موءلة بن عبدة بن الطبيب - الشاعر - ونميلة بن مر بن عبد العزيز بن بشر بن أوس بن عمرو بن حابس بن موءَلة[٣] بن عتبة بن عميرة بن ملادس بن عبد شمس ابن أخت الأحنف وهو الذي حمل ديات الأزد أيام حرب مسعود وعبدة بن الطبيب الشاعر ، ونميلة بن مرة بن عبد العزى بن بشر بن أوس بن عمرو بن حابس بن موءَلة بن عتبة بن عميرة بن ملادس بن عبشمس كان على شرطة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أيام قيامه في البصرة ثم صار من أصحاب المنصور، وولد عمر بن سعد: سلمان، والحارث؛ منهم سعيد ابن الخمس بن عمارة بن عمرو بن قيس بن الحارث بن كعب بن سلمان بن عمرو ابن سعد المحدث الكوفي.

بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : عوفا، وعمرا، وحراما، وربيعة، وعبد العز، ومالكا، وعبد شمس، وجشما، والحارث، والأعرج، فمالك وعمرو يقال لهما المزروعان[٤].

---

(١) انظر: المقتضب ص ٢٩ وجمهرة أنساب العرب ص ٢١٥ .

(٢) وهو الذي يضرب به المثل في مواعيده يقال « مواعيد عرقوب » .

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٥ .

(٤) الصواب ما أثبت المقتضب ٢٨ - والقاموس (زرع) وقال ياقوت يقال لهما المزروعان لكثرة أموالهما.

ويقال لإخوانهم الأجارب . فولد عمرو بن كعب بن سعد: مقاعسا، واسمه الحارث، فولد مقاعس : صريما، وعبيدا، وعميرا . وغيرهم، فولد عبيد بن مقاعس : منقرا، وعوفا، وعبد عمرو، ومرة، وعامرا، وسنان، وغيرهم.

بنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد منقر، فقيما، وخالدا، وأسعد، وجرولا،وصخرا، وعوفا، وأنيس . منهم قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ولاّه رسول الله ﷺ صدقات قومه، وكان له من الولد : ضرار، والحصين، وقبيصة، وطلبة، وغيرهم. ومن نسله مية صاحبة ذي الرمة وهي بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم، وشملة ابن برد بن مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن شار[1]، خرج بالبادية فقتله محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الحرب .

وعصيمة بن عاصم بن قيس بن عاصم، قطعت يده يوم الوقبي ويعرف عاصم بابن الجويرية وعصيمة بالأجذم، قطع يده اليسرى من نصفها أربد بن سنان يوم الوقبي وهو يوم لبني مازن على بكر بن وائل واستصرخوا ببني العنبر وبني يربوع، وكان عصيمة هذا يوم الوقبي على جمل له خصي محتجزاً بعمامة بيضاء على درع، وقطعت يده وكان سبب اصتكاك الهزيمة على بكر، وقتل خنيس المازني أيضا بإعلامه لقومه بذلك، وقد ظهر منه فتور لنداء بكر (يا بني مازن البقية، البقية) وعاصم هو الذي يقول فيه الفرزدق ولعصيمة وذو الطعان الأجذم في قوله:

لو كان وسط بني زبينة عاصمٌ والعوسران وذو الطعان الأجذم[2]

وعمر بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر، وشبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر؛ خطباء كلهم، وفدكي بن أعبد بن أسعد بن منقر فارس بني سعد في الجاهلية؛ وابنه مسعر بن فدكي، كان في عسكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم حكّم[3].

---

(١) شار ، من الشراه أي الخوارج .

(٢) انظر : ديوان الفرزدق ص ٨٣٣ .

(٣) أي صار من الحرورية - الخوارج. سموا المحكمة لقولهم لا حكم إلا لله. وانظر: الاشتقاق ص ١٣٢ .

بنو مرة بن عبيد أخي منقر

منهم الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال ابن مرة بن عبيد، وهو أي الأحنف (الضحاك) بن قيس أدرك عهد النبي ﷺ ولم يصحبه[١].

قال ابن قتيبة: لما دعا النبي ﷺ بني تميم إلى الإسلام كان الأحنف فيهم ولم يجيبوه في بادئ الأمر فقال الأحنف: إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملومها وأسلم ولم يفد على النبي ﷺ، فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد إليه وكان من أجلاء التابعين وأكابرهم وكان موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وشهد بعض فتوحات خراسان، ولما استقر الأمر لمعاوية[٢] بن أبي سفيان دخل عليه يوما فقال معاوية: والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلا كان حزازة في قلبي إلى يوم القيامة.

فقال الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي أغمادها وإن تدنو من الحرب فترا ندن منها شبرا وإن تمشي إليها نهرول إليها، ثم خرج. وكانت أخت معاوية تسمع وهي من وراء الحجاب فقالت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال: هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف مقاتل[٣] من بني تميم لا يسألون عما غضب. وروى أن معاوية لما نصب ابنه يزيدا لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى ولده يزيد حتى جاء رجل من ذوي الوجهين ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية وقال له: يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها، والأحنف جالس بقرب معاوية فقال: معاوية فما بالك لا تقول يا أبا صخر، فقال الأحنف: أخاف الله إن كذبت وأخافك إن صدقت، فقال معاوية: جزاك الله عن الطاعة خيرا وأمر له بعطاء، فلما خرج الأحنف لقيه ذلك الرجل بالباب، فقال: يا أبا صخر إني لا أعلم أن شر ما خلق

---

(١) انظر: تاريخ ابن لعبون ص ١٩، وأنساب العرب لابن حزم ص ٢١٧

(٢) انظر: تاريخ ابن لعبون ص ٢٠

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٠

الله هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأقفال فليس نطمع في استخراجها إلا بما سمعت. فقال له الأحنف : أمسك عليك فإن ذا الوجهين عند المخلوق لا يكون عند الله وجيها .

ومن كلامه قال: فيّ ثلاث خصال (١) ما أقول إلا ليعتبر معتبر، ما دخلت بين اثنين قط ما لم يدخلاني بينهما. (٢) ولا أتيت إلى باب أحد من هؤلاء يعني الملوك إلا أن أدعى إليه. (٣) ولا حللت حبوتي إلى ما يقوم الناس إليه. ومن كلامه : ألا أدلكم على المحمده بلا زرية :

١ - الخلق السجيح .

٢ - والكف عن القبيح .

وقال ألا أخبركم بأدوى الداء :

١ - الخلق الدنيء .

٢ - اللسان البذيء .

ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن، وقال: ما دخرت الآباء للأبناء ولا أبقت الأموات للأحياء أفضل من اصطناعك المعروف عند ذوي الأحساب والآداب. وقال: جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فإني أبغض الرجل أن يكون وصافا لفرجه ولبطنه، وإن من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه، وقال أيضا: وجدت الحلم أنصر لي من الرجال، وقال الماوردي[1]: وصدق لأن من حلم كان الناس من أنصاره، وقال له رجل: إن قلت لي كلمة لتسمعن عشرا، فقال الأحنف: ولكنك لو قلت عشرا لم تسمع مني كلمة واحدة. وسبه رجل وهو يماشيه الطريق، فلما قرب من المنزل وقف، وقال : يا هذا إن كان معك شيء فهاته هاهنا فإني أخاف أن يسمعك فتيان الحي فيؤذونك. وقال الأحنف أيضًا:

تعلمت الحلم من قيس[2] بن عاصم، إني لجالس معه يوما وهو يحدثنا إذ جاءه جماعة يحملون قتيلا ومعهم رجل مأسور فإذا القتيل ولده، أي ولد قيس

---

(١) انظر: تاريخ ابن لعبون ص ٢٠ .

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢١ .

وإذا المأسور أخوه، فقيل هذا قتل هذا فوالله إنه ماقطع حديثه ولا حل حبوته أي (ماتحرك) حتى فرغ من منطقه، ثم أنشد:

أقول للنفس إسلاً وتعزيةً ... إحدى يديَّ أصابتني ولم تردِ
كلاهما خَلَفٌ من فقد صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولد

ثم التفت على بعض ولده وقال له قم فأطلق عمك ووار أخاك وسق لأمه مائة ناقة من الإبل فإنها غريبة.

وقد قرأت هذه القصة في كثير من كتب التاريخ ودونتها لاطلاع القراء عليها لكي يعرفوا فضل الحلم ومكارم الأخلاق وعدم التسرع في بعض الأمور والعفو عند المقدرة وكيف يؤدي الحلم بصاحبه إلى العلاء والسمو، وعم الأحنف جزء بن ابن معاوية بن حصين له وفادة، ومنهم الأسود بن سريع له صحبة، وأبوبكر المالكي المعروف (بالأبهري)، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبّاد بن النزال ابن مرة بن عبيد، قال المؤلف ابن حزم ناولنيه[1] بعض أصحابنا عن رجل عن شيخنا الهمداني، وعكراش بن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال ابن مرة بن عبيد، له صحبة .

بنو عبد عمرو بن عبيد أخي منقر[2]

منهم سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد الشاعر الحكيم، ومن بني عمير بن مقاعس: السليك بن السلكة، نسب إلى أمه، وهو السليك بن بشر بن سنان بن عمير بن الحارث.

بنو صريم بن مقاعس

منهم عبد الله بن أباض الخارجي، رئيس الأباضية، وعبد الله بن صفار الخارجي رئيس الصفرية، والبراك الخارجي الذي اشترك بقتل معاوية، فضربه

---

(١) ناولنيه يعني نقله إلى من بعض أصحابنا .

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢١٧ .

وجرحه ولم يقتله، ومنه بجير بن وفاء الصريمي[١] كان سيدا بخراسان. وكان جميع الأبناء وهم جميع بني سعد بن زيد مناة بن تميم حاشا بني كعب وبني عوف وعمرو يتعصبون مع بجير على بكير بن الوساج العطاردي[٢] وكانا يتنازعان الرئاسة بخراسان إلى أن سعى بجير ببكير إلى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أميرخراسان من تحت يد أخيه خالد بن عبد الله أمير البصرة لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فأمر بقتله، فقتله بجير بيده، ثم قتل بجيرا علانية في مجلس الأمير أمية رجل من بني عوف بن كعب بثأر بكير في خبر طويل[٣] ذكره لهم، وأخذ ذلك العوفي وأتي به إلى بجير وهو في السوق فقتله بيده ثم مات ، وكان بنو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وسائر بني عمرو وكعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهم البطون يتعصبون لبجير بن وفاء على بكير بن الوساج، حاشا بني عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم فكانوا مع أعمامهم بني سعد بن زيد مناة على إخوتهم بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

بنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد عوف بن كعب : عطاردا، وبهدلة، وجشما، وبرنيقا، وقرينا، وقريعا، وعلباء . فمن بني بهدلة: الزبرقان[٤] بن بدر واسمه الحصين بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب، له وفادة وله عقب بطلبيرة، لهم بها تقدّم، وهو أي الزبرقان بن بدر عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، على اليمامة وكان يجمع خراجها ويذهب به إلى عمر في المدينة المنورة، وفي أحد أسفاره بين اليمامة والمدينة عرض له الحطيئة العبسي الشاعر المفوه المعروف بشدة الهجاء، وكان لا يعرفه، ولكن الحطيئة وهو من أجلاف العرب، قد عضه الدهر وأخذ منه ماأخذ

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ج١،ص١٩٦ ،ص٢٧٦ ، ج٨ ، ص٥ وتاريخ الإسلام للذهبي ج٣،ص١١٢ بحيرة بن الورقاء.

(٢) انظر: نوادر المخطوطات ص ١٧٦ .

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٨ .

(٤) انظر: المصدر السابق ص ٢١٨-٢١٩ .

هو وأبناؤه فقال له الزبرقان : يا هذا إلى أين تذهب، فقال له الحطيئة : نذهب نلتمس لقمة العيش، فقال له الزبرقان إذا وجدتم من يقريكم التمر واللبن ماذا ترون، قال له الحطيئة : من يجد التمر واللبن ولا يرضى، فقال له الزبرقان : اذهبوا إلى مكان كذا في اليمامة يعني بيته وأعطاه علامة لأهله يوصيهم على إكرام ضيفه وجاره، واتجه الحطيئة بأهله إلى اليمامة المعروفة بالخرج[1] وواصل الزبرقان سيره إلى المدينة ومكث فيها ما مكث وعاد إلى أهله وإذا هم على ما أوصاهم به من إكرام ضيفه وجاره ، وكان في اليمامة بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وولد قريع بن عوف بن جعفر هم المعروفون ببني أنف الناقة لقبوا بذلك لأن أباهم نحر ناقة فقسمها بين نسائه وأعطى ابنه جعفرا رأس الناقة فأخذ بأنفها فقيل له : ما هذا ؟ فقال: أنف الناقة فلقب به، وكانوا يغضبون من هذا اللقب علما بأنهم هم والزبرقان من بطن واحد ولكن لأجل عادات العرب وجهلهم صاروا لا يأخذون من نسائهم ولا يتزوج منهن أحد ولا يزوجون أبناءهم إلا من نسائهم، واستمر الحطيئة في جوار الزبرقان على ما كانوا عليه من الإكرام حتى كبرت بناته وبلغن مبلغ الرشد، ومع مرور الزمن عرف الحطيئة بشاعريته وأنه مفوه وأوعز بنو أنف الناقة إلى زوجة الزبرقان معاملة جيرانها أي الحطيئة وأهله حتى أحسوا منها بالإهانة، وبنو أنف الناقة يلتمسون الفرص لأجل إغراء الحطيئة واستمالته إليهم ويمهدون له الطريق بكل ما يملكون من وسائل الإكرام والعطاء وحلو النبأ، وفي النهاية تم لهم ما أرادوا وفارق مجاوره الزبرقان بن بدر، وجاور بني أنف الناقة وقال فيهم القصيدة المشهورة التي عدلت اللقب إلى شهرة وأخذت القبائل يتسابقن إلى مصاهرتهم، ومن قوله هذا البيت من قصيدة طويلة:

قوم هم الأنفُ والأذناب غيرهم ومن يسوِّي بأنف الناقة الذنبا[2]

---

(١) اليمامة تشمل : ١- الرياض والشعيب ٢ - المجمعة وتوابعها ٣ - الزلفي وتوابعه ٤ - الوشم ٥ - الأفلاج ٦ - وادي الدواسر والخرج منها بلد اسمه اليمامة وهو الذي اتجه إليه الحطيئة وإلى اليمامة هذه نسبت زرقاء اليمامة المشهورة في حدة النظر . انظر: معجم اليمامة ج٢ ص ٣٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ ط١ .

(٢) انظر: ديوان الحطيئة ص ٦ .

فصاروا بعد هذا البيت يفتخرون بهذا اللقب، فلما علم الزبرقان بفراق جاره عنه ساءه ذلك فذهب إلى الحطيئة وعاتبه عتاب الأخ لأخيه قائلا له كيف أردك من الفلاة والهلاك إلى بيتي وجواري، ولما طال مقامك نسيت ما تقدم من جوار وإكرام وحفاوة ومواساة، فقال فيه الحطيئة شعرا يهجوه نورد منه هذا البيت للإشارة فقط:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودعاه وحبسه وقال الحطيئة من قصيدة يستعطف بها عمر ويطلب منه العفو :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر سلام الله عليك يا عمر
أنت الأمين من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليد النهى والبشر
لم يأثروك بها إذْ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الخير

فأطلقه عمر والقصة معروفة في كتب الأدب والتاريخ .

نرجع إلى الزبارقة وكان منهم قوم في الأندلس ولهم بها قرية معروفة تسمى الزبارق نسبة إليهم ثم غلبهم عليها النصارى، فانتقلوا إلى طلبيرة فمحلّتهم فيها معروفة بحومة العرب إلى اليوم وهم الذين عناهم الشاعر العربي في مدحه للمنصور بن أبي عامر يهنئه في بعض فتوحاته حيث يقول من قصيدة طويلة:

فلو شاء أهل الزبرقان تحملوا ... فعادوا إلى أوطانهم بالزبارق

يعني موضعهم في بلاد الأندلس المسمى بالزبارق، وحنظلة بن أوس بن بدر وهو ابن أخ للزبرقان أسر هوذة بن على الحنفي. ومن بني عطارد بن عوف، كرب ابن صفوان بن شجنة الذي كان يجيز بأهل الموسم، وعمه عوير بن شجنة الذي يقول فيه امرئ القيس :

عوير ومن مثل عوير ورهطه ... أبر بإيمان وأوفى بجيران

ومنهم بكير بن الوساج والي خراسان؛ وابنه محمد بن بكير لحق بالترك

وكان معهم إذ قتل أبوه، وبكير هذا هو قاتل عبد الله بن خازم[١] السلمي صاحب خراسان بأمر عبد الملك بن مروان، ولي بكير خراسان شهرين ثم عزل ثم قتل كما مر من قبل، وكان بنو عوف بن كعب بن سعد هم المعروفون بالأبناء، وهم سائر بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فكانوا مع بجير على بكير.

بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

أعقب قريع بن عوف: جعفرا وهو أنف الناقة وتقدم سبب لقبه، ووحدان ابن قريع، وعبد الله وغيرهم، فمن بني أنف الناقة : بغيض بن عامر بن شماس ابن لأي بن أنف الناقة الذي مدحه الحطيئة[٢]، ومنهم المخبَّل الشاعر وهو ربيعة ابن عوف بن قتال[٣] بن أنف الناقة .

عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد عبد العزى حماناوجابانا[٤] وجزيا وعوفا، فمن بني حمان نمرة بن مرة ابن حمان وهو كان بيت بني تميم في القديم، ومنهم بنو الحسين الطبنيون[٥] الذين بقرطبة منهم : محمد بن الحسين بن أسد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن كعب ابن مالك، وقال ابن حزم بما نصه: لست أقف على نسبه بأكثر من ذلك إلا أن شيخنا عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي[٦] ذكر نسبه في كتابه في أخبار الفقهاء نذكر كما ذكره إلى أسد بن محمد بن إبراهيم، ثم قال : ابن سليم بن مالك، ولم يذكر زيادا ولا كعبا، وكان له عند عبد الرحمن بن محمد وابنه الحكم المستنصر منزلة، ولم يبق من ولده إلا صديقنا وصاحبنا أبو بكر إبراهيم بن يحيى ابن محمد المذكور، وكان لمحمد بن الحسين ابن أخ شاعر أدرك أيضا بالأندلس رياسة يكنى أبا مضر واسمه زيادة الله بن علي بن الحسين[٧] فولد زيادة الله المذكور عبد الملك صاحبنا وهم من أهل العلم بعلوم شتى من الشعر والنحو واللغة

---

(١) خازم بالخاء المعجمة : انظر: تهذيب التهذيب ج٥ ص١٩٤ .

(٢) كذا انظر: ديوان الحطيئة ص ١٥ .

(٣) كذا ضبطه البغدادي في الخزانة ج٢ ، ص ٥٣٥، وحواش الاشتقاق ١٥٦، والمقتضب لياقوت ٢٩ وانظر: الإصابة ص ٢٧٢ .

(٤) انظر: المقتضب ٢٩ : حرثان .

(٥) نسبة إلى طبنة بالضم بلد من أرض الزاب بعدوة الأندلس . . . جذوة المقتبس ٤٧ .

(٦) هو ابن الفرضي ، انظر: ابن الفرضي ج٢ ص ١١٩ في الإصابة برقم ١٠٤٦ .

(٧) انظر: أيضا : المقتبس ٤٧ ، والصلة ص ١٦٠ .

والخبر، وروى الحديث بأكثر من روايته جدا، وهو أحد حملة الآثار المتقدمين في ذلك وكان له أخ اسمه عبد العزيز مات ولهم عقب، ومنهم محرز بن وزر بن عمران بن شعيب ابن عاصم بن حصين بن مشمت بن شداد بن زهير بن النمر بن مرة بن حمان ؛ محدث روى عنه محمد بن المثنى وللحصين المذكور صحبة ووفادة على رسول الله ﷺ وأقطعه ماء من مياه بني تميم.

بنو ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد ربيعة : جشما، ولأيا، وعمرا وهو المستوغر بن ربيعة الشاعر وعمر بن جرموز بن قيس بن الذيال بن صوار بن جشم بن ربيعة بن كعب قاتل عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه، وجارية بن قدامة ابن زهير بن الحصين بن رزاح بن أبي سعد بن عمير بن ربيعة بن كعب بن محرِّق الذي حرق ابن الحضرمي الذي أتى من عند معاوية بن أبي سفيان إلى البصرة.

بنو الحارث الأعرج ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد الحارث زهرة بن جويرية بن عبد الله بن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرثم بن جشم بن الحارث : شهد القادسية وأبلى بها، وهو قاتل الجالينوس الفارسي وقتله أصحاب شبيب الخارجي مع عتاب بن ورقاء يوم سوق حكمه .

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ومن بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ قال ابن حزم بما نصه: منهم أمير أفريقية من قبل الشيعة زيادة الله[1] بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عباد ابن عبد الله بن محمد بن سعد بن حرام بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم آخر ولاتهم في أفريقية، وقد وليها قبله أبوه وجده، ومحمد أخو جده، وجد أبيه، وأخو جد أبيه واسمه زيادة الله، ولم يلها جد جده ولكن وليها أخوه واسمه أيضا محمد فظن من لا يعلم أنهما واحد لاشتباه الأسماء، ووليها أيضا أبو جد جد جده وأخواه عبد الله وزيادة الله وجد جد جده، وأبو جد جد جده وقد مرت بنا أسماؤهم[2] والقاضي عبد الله بن أحمد بن طالب بن سفيان بن سالم أخو الأغلب بن سالم المذكور.

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢١ .

(٢) يقصد المؤلف مر بنا أسماؤهم عند سرد أسماء أجداد زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم .

بنو مالك بن زيد مناة بن تميم[١]

ولد مالك بن زيد مناة بن تميم : حنظلة وفيه البيت والعدد، وربيعة، دخلوا في بني نهشل، وقيس، ومعاوية؛ وهما الكردوسان، وهما في بني فقيم بن جرير ابن دارم .

بنو ربيعة بن مالك

منهم علقمة بن عبدة، وأخوه شأس بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبد الله ابن ربيعة بن مالك، كان شاعرا لمضر في وقته، وأسود بن عبس[٢] بن أسماء بن وهب بن رياح بن عوذ بن منقذ بن كعب بن ربيعة بن مالك، وقد وفد على النبي ﷺ، وحميد الأرقط الراجز وهو من بني كعب بن ربيعة ؛ وربيعة هذا هو ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، وابن أخيه ربيعة بن حنظلة بن مالك بن تميم، هما اللذان يقال لهما الربائع من بني تميم .

بطن بنو عمرو بن تميم

ولد عمرو بن تميم : العنبر، والهجيم، وأسيدا، ومالكا، والحارث ؛ وهو أي الحارث الذي يقال لولده الحبطات، وقليب : دخلوا في بني سعد بن زيد مناة ابن تميم[٣]، وكعب منهم عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف ابن عرم بن حلزة بن نيار بن الحارث « الحبط » كان أحد فرسان بني تميم في الإسلام وهو صاحب عبادان المرابط في إيران وابناه جهضم وعمرو ، فأعقب الأخير المسور من سادات أهل البصرة، ومنهم أبو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم رهط قطري بن الفجاءة الخارجي الشاعر والفارس المشهور .

بنو العنبر بن عمرو بن تميم

ولد العنبر بن عمرو بن تميم : جندبا، وكعبا، فمن ولد جندب بن العنبر

---

(١) انظر : أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٢ .

(٢) انظر : الإصابة ١٦٤ ، وانظر : أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٢ .

(٣) انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٧ .

الأعور واسمه ناشب بن بشامة بن نضلة بن سنان بن جندب بن العنبر، وغاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط بن جندب بن العنبر بعثه رسول الله ﷺ على الصدقة.

وابنه عبيد بن غاضرة كان سيدا مطاعا، وسمرة والد غاضرة هذا هو الذي استخلفه خالد بن الوليد على اليمامة، ووردان وحيدة ابنا مخرم بن مخرمة بن قرط ابن جندب[١] وفدا على رسول الله ﷺ - ولهما صحبه ، ورقبة بن الحر بن الحنيف بن جعونة بن سحمة بن المنذر بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب، من فرسان بني تميم في خراسان، والفقيه زُفَر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس ابن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجود[٢] بن جندب، وهو صاحب أبي حنيفة - رحمه الله، وأخوه صباح بن الهذيل، وكان أبوهما الهذيل والي أصبهان، لمروان بن محمد، والشيخ الفاضل عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن عبد الرحمن بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب وهو الذي سيره عثمان بن عفان رضي الله عنه من البصرة إلى الشام. ومن بني العنبر خالد بن ربيعة بن رقيع[٣] بن مسلمة بن محلم بن صلاءة بن عبدة بن عدي ابن جندب بن العنبر الذي نسب إليه الرقعي[٤] الماء المعروف بطريق الحاج القادم من البصرة إلى مكة المكرمة وهو إلى البصرة أقرب، وربيعة هذا هو أحد المنادين لرسول الله ﷺ من وراء الحجرات فأنزل الله عز وجل فيهم قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحجرات].

---

(١) انظر: الإصابة ١٨٨٩ ابن قرط بن جناب بن الحارث بن همهمة بن عدي بن جندب بن العز بن عمرو بن تميم .

(٢) انظر: الاشتقاق ص ١٢٩-١٣١ .

(٣) رفيع وهي رواية أخرى صحيحة وردت في السيرة ص ٨٥٢، ٩٨٣ وقد نص في الإصابة ٢٥٩٥ أنه بالقاف ، وفي القاموس رقعه : وربيعة بن الرقيع التميمي أحد المنادين من وراء الحجرات .

(٤) الرقعي هو الذي عناه حميدان الشويعر في قصيدته المعروفة حينما كان جلويا في العراق وأراد الظهور إلى نجد فقال :

ظهرت من اللي به سيد السادات من العشرة ... خلفت سنام باليمين وردت الرقعي مع ظهره

وسنام جبل معروف في الزبير ذكره ابن لعبون في شعره التغزلي حيث قال:

يا منازل مي في ذيك الحزوم ... قبلة الفيحاء وشرق عن سنام

يا حمام في جوانبها يحوم ... مثل خبز طافحات في أيدام

ومن بني كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم القاضي سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر ؛ وكان جده قدامة بن عنزة من أعبد أهل زمانه[١]، والقاضي عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن الحر بن مالك بن الخشخاش بن عتاب بن الحارث بن خلف ابن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر ولي جده الحصين بن الحر : ميسان أربعين سنة، وإلى صحبته ينسب إليه فيروز حصين المشهور، والمثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحارث بن مالك بن الخشخاش ويتصل النسب كما ذكر آنفا، كان من وجوه المحدثين، وأبوه ولي قضاء البصرة ومات جده معاذ في حياة أبيه سنة ١١٩هـ وخلف ابنه معاذا صغيرا ابن سنة أو سنتين وكان اسمه المثنى فسماه معاذا باسم أبيه ، وكان له ابن آخر من كبار المحدثين أيضا، اسمه عبيد الله[٢] بن معاذ بن معاذ روى عنه مسلم، وكان مالك وقيس وعبيد بنو الخشخاش قد وفدوا على رسول الله ﷺ وكتب لهما كتابا .

بنو الهجيم بن عمرو بن تميم

ولد الهجيم بن عمرو بن تميم: عمرا، وسعدا، وربيعة، وقد ذكرنا أن أنمار ابن عوف بن محارب بن مر انتسب إليه فقيل أنمار بن الهجيم .فمن بني سعد بن الهجيم : الحليم بن نهيك ولي كرمان للحجاج بن يوسف الثقفي، ومن بني عمرو ابن الهجيم المهلع بن أعفر[٣] الشاعر خطب إليه الزبير بن العوام رضي الله عنه، فرده، ومن بني الهجيم واصل بن عليم والي إصطخر ، وسهم بن غالب أول خارجي خرج بعد النهر، وجابر بن الهجيم له صحبة .

بنو أسيد بن عمرو بن تميم

ولد أسيد بن عمرو بن تميم : نميرا، وعقيلا، والحارث، وجُردة، فمن بني

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٩ .

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ج٧ ص ٤٨ .

(٣) هذا في الصواب في معجم المرزباني ص ٤٩١ ، وفي الإصابة ص ٩٠٥٥ .

جُردة بن أسيد: أبو هالة، هند[١] بن زرارة بن النباش بن عدي بن حبيب بن صرد ابن سلامة بن جردة بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر؛ زوج أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ ، وابنه منها هند بن هند شهد أحدا، وقيل شهد بدرا، ودخل قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ومات هند في البصرة . حدثنا يوسف بن عبد الله قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال : حدثنا عثمان ابن زفر قال : حدثنا سيف بن عمر عن عبد الله بن محمد عن هند بن هند أبي هالة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أبى لي أن أتزوج أو أزوج إلا أهل الجنة. وروى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن خاله هند : صفة النبي ﷺ. والحارث بن أبي هالة قيل: إنه أول من قتل في سبيل الله عز وجل في الإسلام تحت الركن اليماني من الكعبة المشرفة، وقيل هم من ولد وقدان ابن سلامة بن غوي بن جردة بن أسيد. ومنهم صفوان[٢] بن صفوان بن النباش قيل: إنه أول قاتل قتل في سبيل الله بعد الهجرة، لأنه لقي قاتل عمه الحارث بن أبي هالة فقتله، وابن أخيه صفوان بن مالك بن صفوان من خيار المهاجرين، والحكم بن يزيد بن عمير بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أغار بن صرد بن سلامة بن غوي بن جردة بن أسيد ولي كرمان، وعوف والقعقاع ابنا صفوان بن أسد بن الحلاحل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جرده بن أسيد بن عمرو، أمهما دُرة - بنت أبي لهب، وابن عمهما الحكيم المشهور أكثم بن صيفي حكيم العرب ابن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية، والقاضي يحيى بن أكثم هو من ولد صيفي والد أكثم المذكور، وأوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله ابن عدي بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم الشاعر وصاحب رسول الله ﷺ، وحنظلة بن الربيع الكاتب، والربيع والد حنظلة بن صيفي أخو أكثم بن صيفي، ورياح بن الربيع أخو حنظلة الكاتب بن الربيع .

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٠ .

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٠ .

بنو مالك بن عمرو بن تميم

ولد لمالك بن عمرو بن تميم : مازن، والحرماز، وغيلان، وغسان، فمن ولد مازن بن مالك : عباد بن أخضر، وأخضر الذي ينسب إليه هو زوج أمه أما نسبه فهو عباد بن علقمة بن عباد بن جعفر بن أبي روم بن حذافة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وهو الذي قتل أبا بلال الخارجي وأصحابه، وحاجب بن ذبيان وهو الذي يقال له حاجب الفيل، وأبو الحسن النضر ابن شميل بن خرشه[1] بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير، وهو السكب الشاعر ابن عروة بن خميلة[2] بن حُجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم المحدث النحوي اللغوي المشهور مات سنة ٢٠٣ هـ بمرو، والهمهام بن القلع بن خفاف بن عبد يغوث بن يسار بن ربيعة بن كابية[3] بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ولي فرات البصرة فاجتمع إليه أهل عمله يريدون أمر خراجهم فقال لهم: لست من همهمتكم في شيء، لابد أن تقشعوا عن جلال وشم[4] وقطائف بيض لأم الهمهام. فملأوا له سفينة من تمر وجعلوا له عشر قطائف فقنع بذلك وترك عمله ورجع.

وخفاف بن هبير بن مالك بن يغوث بن يسار بن كابية بن حرقوص بن مازن؛ كان من شيعة بني العباس ثم خرج مع عبد الله بن علي بن العباس فقتله أبو جعفر المنصور، وحبيب بن حبيب بن مروان بن عامر بن ضباري كان اسم أبيه بغيضا فوفد على رسول الله ﷺ - فقال أنت حبيب بن حبيب. وهلال بن أحور ابن أربد بن محرز بن لأي بن سهيل بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص ابن مازن قاتل آل مهلب بقندابيل وأخوه سلم بن أحوز صاحب شرطة نصر بن سيار وهو قاتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالجوزجان وهو أيضا قاتل أبي محرز جهم بن صفوان، صاحب الجهمية بمرو، وهو أيضا

---

(١) كذا قيده ابن خلكان في ترجمة النضر بن شميل ، وفي بغية الوعاة (خرشة ، نقل عن ابن حزم جمهرة أنساب العرب ص ٢١١).

(٢) انظر : ابن خلكان والسيوطي ، خليه / وروى ابن خلكان أيضا جلهمة .

(٣) انظر : المقتضب ص ٣٠، والاشتقاق ص ١٣٥، ومختلف القبائل ص ٣٦ .

(٤) جلال الوشم : جمع جلة وهو وعاء التمر ، قفة كبيرة ، والوشم معروف قرب اليمامة .

قاتل مدرك بن المهلب بن أبي صفرة ثم قتله قحطبة بجرجان وكان له ابن اسمه حرب بن سلم، والخارجي الأزرقي الذي سلم عليه بالخلافة عشرين سنة وهو قطري ابن الفجاءة لقب بأبيه لأن أباه غاب إلى اليمن مدة طويلة ثم أتى قومه فجأة فسمي بذلك وإلا اسمه جعونة بن زيد بن زياد بن خنثر[١] بن كابية بن حرقوص ابن مازن بن مالك، وأخوه جرموز بن الفجاءة كان على السنة وكان يقاتل أخاه، وعمرو بن هداب[٢] بن سعيد بن مسعود بن الحكيم بن عبد الله بن مرثد ابن قطن ابن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن ولي فارس لمنصور بن زياد .

وولي جده سعيد بن مسعود عُمان لعديٍّ بن أرطاة ولهم في البصرة رئاسة، ومالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل[٣] بن ربيعة بن كابية بن حرقوص وكان لصا قطاعا للطرق مع شظاظ[٤] الضبي الذي يضرب به المثل عند الرعب فيقال: اللص من شظاظ. ولما ولي معاوية بن أبي سفيان : سعيد بن عثمان بن عفان إمارة خراسان وخرج في نفر من قومه أخذ بطريق فارس فلقي مالك بن الريب بها وكان مالكا فيما ذكر من أجمل فتيان العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجب به مما رأى عليه من القوة والفتوة، وكان مالك في نفر من أصحابه، فقال له سعيد : ويحك يا مالك ما الذي بلغني عنك من العداء وقطع الطريق، فقال مالك : أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الإخوان، قال له : فإن أغنيتك واصطحبتك أتكف عما تفعل وتتبعني، قال : نعم، أصلح الله الأمير أكف كفا ما كف أحد أحسن منه فاصطحبه معه وأجرى له خمسمائة دينار في كل شهر وكان معه في جهاده كأعظم ما يكون المجاهدون في سبيل الله حتى قتل في خراسان طعنا، وقيل بل توفي لديغا والله أعلم، وقال من قصيدة وهو في آخر رمق من حياته يرثي بها نفسه، ويذكر غربته ويوصي على نسوته ويوصيهن بالصبر على

---

(١) انظر: المقتضب لياقوت ص ٣١ .

(٢) انظر: الحيوان ص ١٦٤ .

(٣) انظر: اللآلئ ص ٤١٩ ، حسل والصواب في المقتضب لياقوت ص ٣١ .

(٤) أي أنه على ما ذهب عليه عروة بن الورد العبسي وكانوا يسمون صعاليك العرب .

المصيبة والاحتشام عن الرجال الأجانب ويذكر والديه وحصانه الأشقر حيث قال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ... وليت الغضا ماش الركاب لياليا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا ... مزار ولكن الغضا ليس دانيا
ألم ترني بعت الضلالة بالهدى ... وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
وأصبحت في أرض الأعادي بعيد ما ... أراني عن أرض الأعادي قاصيا
أقلب طرفي حول رحلي فلم أر ... به في عيون المونسات مراعيا
دعاني الهوى[1] من أهل أود وصحبتي ... بذي الطبسين فالتفت ورائيا
أجبت الهوى لما دعاني بزفرة ... تقنعت منها أن الأم ردائيا
أقول وقد حانت قرى الكرد دوننا ... جزا الله عمرا خير ما كان جازيا
إن الله يرجعني من الغزو لأرى ... وإن قل مالي طالبا ما ورائيا
تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي ... سفارك هذا تاركي لا أباليا
وبالرمل منا نسوة شهدنني ... باكين وقد من الطبيب المداويا
فمنهن أمي وابنتاها وخالتي ... وجارية أخرى تهيج البواكيا
لعمري لئن غالت خراسان هامتي ... لقد كنت عن باب خراسان نائيا
فلله دري يوم أترك طائعا ... بني بأعلى القرمتين وماليا
ودر الظباء السانحات عشية ... يخبرن أني هالك من ورائيا
ودر كبيري اللذين كلاهما ... على شفيق ناصح لو نهانيا
تذكرت من يبكي علي فلم أجد ... سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محبوك يجر لجامه ... إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السمينة نسوة ... عزيز عليهن العشية ما بيا[2]
صريع على أيدي الرجال بقفرة ... يسوون لحدي حيث حُم قضائيا
ولما ترائت عند مرو منيتي ... وخلى بها جسمي وحانت وفاتيا[3]

---

(١) أود أرض قومه بني مازن ، وطبسين : كورتان في خراسان، وكذا في الجمهرة ص ١٤٢ وانظر: الخزانة ج١ ص ٣١٨ .

(٢) السمينة منزل قومه بني مازن والرواية الصحيحة من أهل أود .

(٣) مرو من أشهر مدن خراسان ، خلى بها جسمي : اختل .

أقول لأصحابي ارفعوني فإنه ... يقر بعيني أن سهيلا بدا ليا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا ... برابية إني مقيم لياليا
أقيما علي اليوم أو بعض ليلة ... ولا تعجلاني قد تبين شانيا
وقوما إذا ما استل روحي فهيئا ... لي السدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي ... وردا على عيني بقية ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما ... من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
خذاني فجراني بيردي إليكما ... فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبرت ... سريعا لدى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت صبَّارا على القرن في الوغى ... وعن شتمي ابن العم والجار وانيا
فطورا تراني في ظلال ونعمة ... ويوما تراني والعتاق ركابيا
ويوما تراني في رحى مستديرة ... تمزق أطراف الرماح ثيابيا
ويوما على بئر السمينة أسمعا ... بها الغرو البيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتماني بقفرة ... تهيل علي الريح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدي خليلي بعد ما ... تقطع أوصالي وتبلى عظاميا
ولن يعدم الوالون إرثا يصيبهم ... ولن يعدم الميراث مني الموالياً
يقولون لا تبعدوهم يدفنونني ... وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غديا لهف نفسي من غد ... إذ أدلجو عني وأصبحت ثاويا
وأصبح مالي من طريف وتالد ... لغيري وكان المال بالأمس ماليا
فياليت شعري هل تغيرت الرحى ... رحى المثل أو أمست بفلج كما هيا[1]

إلى أن قال :

رهينة أحجار وترب تضمنت ... قرارتها منشي العظام البواليا
فياصاحبي إما عرضت فبلغن ... بني مازن والريب أن لا تلاقيا
وعطل قلوص في الركاب فإنها ... ستفلق أكباد وتبكي بواكيا

(١) رحى المثل وفلج من ديار قومه .

مات الشاعر المذكور مالك بن الريب في خراسان، قيل أنه مات لديغ ثعبان حيث أدخل رجله في جورب وإذا بداخلها ثعبان فلدغه وقضى عليه، وقيل: إنه مات من ضرب الأعداء والله أعلم .

ومنهم المازني النحوي[١] وقيل بل هو مولى، وبنو مازن قتلت والد الأحنف ابن قيس، ومنهم المقرئ المشهور أبو عمرو بن العلاء وإخوته أبو سفيان، ومعاذ، وعمرو؛ بنو العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وسعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن يسار بن رازم ابن مازن كان من فتاك بني تميم بالبصرة وهو القائل من قصيدة له :

عليكم بداري فاهدموها فإنها ... تراث كريم لا يخاف العواقبا[٢]

وكان بلال بن أبي بردة بين أبي موسى الأشعري قد هدم داره في البصرة، أما بنو الحرماز بن مالك ففيهم ضعةٌ [٣].

بنو الحارث بن عمرو بن تميم

وهم الحبطات[٤]: لقب الحارث بالحبط لعظم بطنه، وقيل لأكله أكلها فحبطته أي قضت عليه والله أعلم بالصواب، ومنهم عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة بن نيار بن سعد بن الحبط وهو الحارث بن عمرو وكان شجاعا رئيسا، وابنه المسور بن عباد الذي قام بأمر تميم أيام فتنة يزيد بن الوليد ومروان بن محمد حيث قتل الوليد بن يزيد وابن ابنه عباد بن المسور كما مر بنا .

---

(١) يعني : أبا عثمان المازني بكر بن محمد بن بقيمة .

(٢) انظر: الحماسة ص ٦٧ بشرح المرزوقي ، كما ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص٢١٣ .

(٣) انظر: المصدر السابق لابن حزم ص ٢١٣ ، والحماسة بشرح المرزوقي ص ٦٧ .

(٤) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢١٣ .

بنو كعب بن عمرو بن تميم

منهم عتيبة بن مرداس الشاعر المعروف بابن فسوة، والثلب[١] بن ثعلبة بن ربيعة بن عطية بن أخيف[٢] بن مجفر بن كعب بن عمرو بن تميم، بصري له صحبة وابنه الملقام بن الثلب تابعي وروى عنه شعبة بن الحجاج.

بنو ضبة بن أد

عرفنا فيما سبق عند ذكر الرباب أن الرباب بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر تحالفوا مع بني عمهم ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر على بني عمهم تميم[٣] بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وإن ضبة انفصلت عنهم (وإن العقب لضبة) وإليك نبذة عنها : ولد ضبَّة بن أد: سعد بن ضبة وله العقب، وسعيد؛ أما سعيد فلا عقب له، قتله الحارث بن كعب وله خبر، ثم قتل ضبة الحارث بن كعب وفي ذلك سارت الأمثال الثلاثة أسعد أم سعيد، والحديث ذو شجون، وسبق السيف العذل؛ قالها كلها ضبة. وباسل بن ضبة يقال: إن الديلم من ولده فولد سعد : بكر بن سعد، وفيه البيت والعدد، وثعلبة، وصريما، وعددهم قليل. فولد بكر بن سعد : مالكا، وعبد الله، منهم ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجاله[٤] بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة؛ وسيد بني ضبة شهد يوم القرنتين، ومعه ثمانية عشر رجلا من ولده وهم الذين حموه من أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - ملاعب الأسنة ، وضرار سماه في ذلك اليوم بهذا الاسم ملاعب الأسنة ، وولده هم : الحصين، وقيس، وزيد، وهند، وعبد الحارث، والحارث، وعامر، وعمرو، ومنذر، وأدهم، وجبار، وقبيصة، وخليفة، وحنظلة، وسلمة، وأمية، ودلجة، وحسان، وعاش الحصين بن ضرار حتى أدرك وقعة الجمل، وقاتل الحصين بين يدي عائشة رضي الله عنها، وهو في سبعمائة من بني ضبة وكانت عائشة

---

(١) يقال بالثاء والتاء كما في القاموس والإصابة ٨٢٦ .

(٢) ضبطه ابن حجر بالتصغير كما أشار إليه ابن حزم ص ٢١٣ .

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٣ .

(٤) انظر: المعارف ص ٣٤ وشرح التبريزي للحماسة ج٢ ص ١٢٠ .

رضي الله عنها تقول : «مازال رأس الجمل معتدلا[١] حتى فقدت صوت الحصين ابن ضرار» وقتل معه ابنه حنظلة وكان للحصين ﷺ يومئذ مائة عام .

وابنه المنذر بن الحصين بن ضرار اشترك في دم مهران الرازي، وبيت بني ضبة في ولد زيد بن الحصين بن ضرار، وهو زيد الفوارس، وهو أخو حنظلة بن الحصين بن ضرار المقتول يوم الجمل مع أم المؤمنين هو أبوه .

والقاضي أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة بن عمرو بن ضرار بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار قاضي الكوفة ،والحوثرة بن عمرو بن ضرار وكان فارسا، ومشجور بن غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار من أشراف أهل البصرة، وأبو غيلان بن خرشة من سادات البصرة ومن بلغائها .

بنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد

ومن ولد أخيه كوز بن كعب بن بجالة : المسيب بن زهير بن عمرو بن خميل بن حيان بن الأعرج بن ربيعة بن منقذ بن كوز[٢] صاحب شرطة المنصور ومن ولد هاجر بن كعب بن بجالة : علقمة بن موهوب بن عبيد بن هاجر بن كعب بن بجالة من فرسان بني ضبة، ومن ولد حنبل بن بجالة حاتم بن عنبسة بن إسحاق بن شمس بن عبيد بن عنبسة بن سفنة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حنبل المذكور من قواد بني العباس؛ من أهل البصرة ولاَّه المنتصر وهو حينئذ في خلافة أبيه بمصر فبقي عليها أربع سنين وأربعة أشهر ورجع إلى العراق وكان ذلك في خلافة المتوكل ولم يل مصر في خلافة بني العباس مثله وكان من أعدل الناس، وكان يهتم بمذهب الخوارج، لشدة عدله وتحريه للحق، وهو آخر عربي ولي مصر وآخر أمير صلى بالناس وخطب رحمه الله ، ومن ولد عائذ بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة : علباء بن مرة بن عائذة، استشهد يوم مؤتة، وله صحبة ومن بني السيد[٣] بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة: زيد بن الحصين بن

---

(١) أي مرتفعا كناية عن القوة والشجاعة لصاحبه .

(٢) في القاموس ، كوز : ومختلف القبائل ص ١٧ وشرح التبريزي للحماسة ج٢ / ١٤٠ والمفضليات ص ٣٨٢ .

(٣) انظر: أيضا المفضليات ص ٢٨٢ .

زهير بن نضلة بن خولي بن نضلة بن ظالم بن الغضبان بن شييم بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك، ولي إصبهان، ويعلى بن عامر بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زيادة بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك، ولي خراج الري؛ وابن ابنه الراوية المشهور: المفضل بن محمد بن يعلى صاحب المفضليات وغيرها، وحبيش بن دلف[1] بن الهون بن ذكوان بن ذؤيب بن السيد بن مالك كان ينازع ضرار بن عمرو الرئاسة فلما كان يوم القرنتين وألظ عامر بن مالك بضرار قال له : «لن تصل إلي مع هؤلاء، ولكني أدلك على من هو مثلي وهو حبيش بن دلف وها هو ذاك في تلك الغبرة» فقصد أبو براء إلى حبيش فأسره، وكان حبيش أسود. ومن بني تيم بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة : سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو بن الحارث بن تيم بن ذهل: له صحبة، وسميرة[2] التي ينسب إليها سن سميرة، وهي امرأة من بني معاوية بن كعب بن سعد بن ضبة، ومن ولد عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة بن آد : عميرة بن يثربي بن بشر بن الرحب بن أمية بن عبد غنم بن نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة قاضي عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة، وأخوه عمرو بن يثربي قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها بعد أن قتل علباء بن الهيثم، وهند ابن عمرو، وزيد بن صوحان، وابنه محمد بن عمرو بن يثربي كان على بيت مال سجستان مع طلحة الطلحات، وبشر بن الرحب جد عميرة بن عمرو، وهو الذي قتل محلسا الشيباني، وقيس بن عبد الله بن عسعس بن عمر بن جساس بن عبد غنم بن نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة الذي يقول:

إني أدين بما دان الشراة به ... يوم النخيلة عند الجوسق الخرب[3]

وجايلة بن ثابت بن عبد العزى بن جلاس بن عامر بن مازن بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة وكان رديف الملك في الجاهلية. ومن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة: عبد الله بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف بن زيد بن عمرو بن عامر

---

(١) الصواب مطابق كما في الاشتقاق ص ١١٩ .

(٢) انظر: الإصابة ص ٥٨٠ وهي امرأة من النساء ، كان لها سن بارز من بين أسنانها ولهذا شبه جبل سميرا بسنها لبروزه .

(٣) نسب في معجم البلدان (النخيلة) إلى قيس من الأصم الضبي.

ابن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة، وفد على النبي ﷺ وكان اسمه عبد الحارث فسماه رسول الله ﷺ (عبد الله) وعاصم بن خليفة بن معيقل ابن صباح بن طريف بن زيد، وهو الذي قتل[1] بسطام بن قيس الشيباني في الجاهلية.

ومعد بن عوف بن هلال بن شأس بن ربيعة بن محلم بن سويط بن عبدالله بن معاوية بن شقرة بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة صاحب العذاب للحاج .

أقدم الشعراء في بني تميم

من المعلوم أن الشعر العربي بدأ بمقتطفات وأبيات قليلة تبعا لسنة التطور؛ لأن الأشياء تبدأ صغيرة ثم تكبر شيئا فشيئا، وتؤكد تلك النظرية التربوية من أن البسيط يسبق[2] المركب؛ مع العلم أن مؤلفي كتب الآداب لم يفصلوا بين شعراء بني تميم في العصر الجاهلي عن العصر الإسلامي إلا نادرا، وهذه أسماء بعض من شعرائهم وتواريخهم كالآتي :

١ - **العنبر بنو عمرو[3] بن تميم**: كان ميلاده حوالي عام ٣٩٨ق هـ، الموافق ٢٣٦م من ميلاد المسيح عليه السلام .

٢ - **المستوغر**: واسمه عمر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولد سنة ١٢٠ ق هـ ، الموافق ٥٠٦م .

٣ - **ذؤيب** : التميمي الذي بين صاحب الأسس المبتكرة أنه أقدم شعراء القصائد وأنه ولقيط بن يعمر الإيادي كانا في زمن واحد وأن الأضبط بين قريع السعدي كان ميلاده حوالي عام ٢٧٦ ق هـ - الموافق ٣٥٥ م . أما شعراء بني تميم في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة وهو كسلفه لم يفصل بين شعراء الجاهلية عن شعراء الإسلام إلا قليلاً كما يأتي، فمنهم :

---

(١) انظر: أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٦

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٧٩ .

(٣) انظر: الأسس المبتكرة ص ٢٠٣ .

١ - **أوس بن حجر بن عتاب** : كان شاعر مضر عامة حتى ظهر النابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى المزني فأخملاه .

٢ - **علقمة بن عبدة** : جاهلي وكان ماهرا في وصف الخيل وقد تغلب على امرئ القيس بن حجر في هذا المجال .

٣ - **عدي بن زيد العبادي** : كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف والعلماء لا يحتجون بشعره لرقته .

٤ - **الأسود بن يعفر** : كان فاقد البصر واعي البصيرة وكان مغرما في هجاء قومه وهو القائل : ماذا أؤمل بعد آل محرق .

٥ - **سلامة بن جندل** : كان جاهليا قديما ومن فرسان مضر المعدودين ومن نعات الخيل بالشعر .

٦ - **مالك بن نويرة**[1] **اليربوعي الحنظلي** : كان له فرس تسمى ذات الخمار وقد قتله خالد بن الوليد يوم الردة تسرعا والله أعلم .

٧ - **متمم بن نويرة اليربوعي الحنظلي** : كان رقيق الشعر وقد أبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رثائه لأخيه مالك كما مر بنا .

٨ - **إبراهيم بن متمم اليربوعي الحنظلي** : كان شاعرا خطيبا دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: إنك لجسيم . قال: قومي هكذا .

٩ - **داوود بن متمم بن نويرة** : كان شاعرا خطيبا كأخيه إبراهيم في الشعر والفصاحة والخطابة والشجاعة .

١٠ - **ضابئ البرجمي** : كان شاعرا وهو الذي أراد أن يفتك بعثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في الحبس .

١١ - **معوض بن الحارث** : كان من شعراء تميم البارزين وله ترجمة كاملة في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨١.

١٢ - **مالك بن الريب المازني** : كان مضرب المثل في اللصوصية وتاب وكان من فحول الشعراء وهو الذي رثا نفسه .

١٣ - **سليك بن السلكة السعدي** : كان شاعرا فارسا وهو أحد أغربة العرب.

١٤ - **عتبة بن مرداس**[1]: المعروف بابن قسوة، كان شاعرا وكانت له خالة شاعرة، وهو من هجائي اللعين المنقري .

١٥ - **أريهم بن مرداس** : كان شاعرا كأخيه عتبة .

١٦ - **الأضبط بن قريع** : من بني سعد بن زيد مناة بن تميم كان من شعرائهم وخطبائهم .

١٧ - **المستوغر** : من بني سعد بن زيد مناة بن تميم كان من الشعراء المجيدين وقد عمر طويلا .

١٨ - **المغيرة بن حبناء** : كان به برص وهو شاعر وأخوه صخر شاعر أيضا .

١٩ - **المخبل السعدي** : من بني أنف الناقة وكان شاعرا .

٢٠ - **خليد عنين** : من بني دارم عشيرة الفرزدق من بني حنظلة من بني تميم وكان من الشعراء .

٢١ - **جرير الشاعر المعروف** : كان من ملوك الشعراء في العصر الإسلامي الأموي وكان من أحسن شعراء التشبيه .

٢٢ - **عمرو بن الخطفي** : أخو جرير من بني يربوع من حنظلة من بني تميم . كان شاعرا مجيدا .

٢٣ - **أبو الورد** : أخو جرير من بني يربوع من حنظلة من بني تميم ، كان شاعرا مجيدا .

٢٤ - **بلال بن جرير** : كان شاعرا من الشعراء الموهوبين وهو أشعر إخوته العشرة .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨٢ .

٢٥ - **نوح بن جرير** : كان شاعرا من الشعراء الموهبين في حسن شعرهم .

٢٦ - **عكرمة بن جرير** : كان شاعرا كأخويه بلال ونوح .

٢٧ - **الفرزدق بن غالب** : من بني دارم من حنظلة من بني تميم وهو أكبر المنافسين لجرير ومن خطباء بني تميم المتفننين وكان يشبه (زهير بن أبي سلمى في الجاهلية) .

٢٨ - **هميم بن غالب** : أخو الفرزدق وبه سمي الفرزدق[1] وكان من الشعراء.

٢٩ - **الأخطل بن غالب** : أخو الفرزدق وكان أشعر من أخيه هميم وأسن.

٣٠ - **محمد بن غالب** : كان من الشعراء وقد توجه مع الفرزدق إلى الشام فمات فيها .

٣١ - **البعيث بن مجاشع** : كان أخطب بني تميم إذا هز القناة استقام وأصغى له السامع وكان مهاجما لجرير .

٣٢ - **اللعين المنقري** : كان هجاء للأضياف وهجا جريرا والفرزدق .

٣٣ - **مسكين الدارمي** : كان شاعرا وقد مدح معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد.

٣٤ - **عمرو بن الأهتم** : كان شارعا وخطيبا وهو من كبراء الصحابة .

٣٥ - **ابن غلفاء** : من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي وكان من الشعراء المعدودين .

٣٦ - **نهشل بن جري** : أعجب به النعمان بن المنذر وهو القائل (إنا بني نهشل لا ندّعي لأب) .

٣٧ - **أبو الغول** : من بني قطن بن نهشل كان جيد الشعر .

٣٨ - **حريث بن محفض** : من رهط عمرو بن العلاء وقد تمثل الحجاج بن يوسف وهو على المنبر في أبيات من شعره .

---

(١) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨٣ .

٣٩ - **سحيم بن الأعرف** : من بني الهجيم بن عمرو بن تميم كان شاعرا وهو من الذين هجاهم جرير .

٤٠ - **سحيم بن وثيل** : شاعر مجيد وهو القائل (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا الذي تمثل بها الحجاج في خطبته في العراق) .

٤١ - **أبو الهندي اليربوعي** : كان شاعرا ومولعا في الشراب ثم تاب ولعل الله يعفو عما سلف .

٤٢ - **الكذاب الحرمازي** : كان من الشعراء الرجاز .

٤٣ - **مرة بن محكان السعدي**[1] : كان سيد بني الربيع وكان شاعر وقت، وقتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير، وكان شاعرا ماهرا .

٤٤ - **أوس بن مغراء** : من بني ربيعة بن قريع من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى بابن علفاء .

٤٥ - **أبو الزحف بن عطاء** : هو ابن عم جرير وعمر حتى بلغ ١٥٠ سنة زمن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان شاعرا .

٤٦ - **سعد بن ناشب العنبري** : كان شاعرا ويعد من شياطين العرب وله تاريخ يوم (الوقيظ).

٤٧ - **المرار العدوي** : كان شاعرا مجيدا وهو من الذين يحسنون وصف الخيل.

٤٨ - **الشمردل بن يزيد اليربوعي** : من بني حنظلة ويكنى بابن الخريطة لأنه جعل في خريطة وهو صغير وكان شاعرا .

٤٩ - **الفلاخ بن جناب المنقري** : من بني سعد بن زيد مناة بن تميم كان شاعرا وهو القائل - أنا الفلاخ بن جناب بن جلاء .

٥٠ - **لقيط بن زرارة** : كان يكنى بأبي نهشل ، وكان من أشراف بني زرارة ويجيد الشعر والخطابة .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨٤ .

٥١ - **عبدة بن الطبيب** : من بني عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ويقال لهم قريش سعد لجمالهم وكان شاعرا.

٥٢ - **العماني الفقيمي** : كان يجيد الشعر وخصوصا المديح حيث كان من مداحي الرشيد .

٥٣ - **عبيد بن أيوب العنبري** : كان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسعلاء ويبايت الذئاب والأفاعي وكان متوحشا وهو من الشعراء .

٥٤ - **الأحيمر السعدي** : كان من الشعراء ومن اللصوص المتفوقين وهو القائل (عوى الذئب).

٥٥ - **شبيل بن الوفاء** : كان من الشعراء ومن المخضرمين وكان لا يصوم رمضان والله أعلم .

٥٦ - **العجاج** : كان من ملوك الرجز[1] الذين شهد لهم عمرو بن العلاء فقال ختم الشعر بذي الرمة والرجز بالعجاج .

٥٧ - **رؤبة بن العجاج** : كوالده في الرجز وقد قرر يونس أن العجاج أشعر أهل الرجز والقصيد وأجودهم .

٥٨ - **أبو نخيلة الراجز** : ولدته أمه بجانب نخلة فنسب إليها وهو من الشعراء.

٥٩ - **دكين الراجز** : كان من شعراء الرجز أيضا وهو من مداحي الأمويين وخصوصا عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

٦٠ - **فرغان بن الأعرف** : كان من شعراء الرجز أيضا وهو من رهط الأحنف ابن قيس وكثير السطو على الجمال وهو من الشعراء .

٦١ - **عمرو بن لجأ** : يعد من التميميين لأنه من بني تميم بن عبد مناة بن أد من الرباب وهو من طبقات الشعراء .

٦٢ - **ابن مناذر** : من موالي بني يربوع من حنظلة ومولى القوم منهم كما يقال، وهو من الشعراء المجيدين .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٨٤-٨٥.

هذه نبذه قصيرة من كتاب ابن قتيبة في الشعر والشعراء لا تتجاوز صفحاته (١٨٨)[١] ورقه وبه اثنان وستون شاعرا من بني تميم فما هو حال بقية كتب الأدب العربي في عصوره المتقدمة فهل يستطيع أحد أن يستوعب شعراءهم في الكتب الأخرى . وإذا فرض أن أحدا استوعبها فما رأي القارئ فيما اندثر من الكتب التي أحرقها التتار في بغداد عام ٦٥٦هـ الموافق ١٢٥٨م أو الكتب التي أحرقها غيرهم في الأندلس أو التي اعتقد الأفراد الذين لا لذة لهم بها إلا اقتناءها وتخزينها . إن لم يكن هذا مستحيلا فقريب من المستحيل بدليل (ابن سلام الجمحي) ذكر في طبقات شعرائه أنه لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب وإذا كان كثيرا من القبائل ينطبق عليها وعلى عمائرها وشعوبها وأفخاذها وشعرائها من غير شك يكون صورة صادقة لكل فن .

حروبهم في الجاهلية

يوم طخفة[٢] :

يوم طخفة كان بنو يربوع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من أكثر القبائل غارة على ملوك الحيرة (المناذرة) فرأى المناذرة أن يتقوا شرهم فصالحوهم على أن يجعلوا لهم الردافة خاصة دون سواهم من جميع القبائل، والردافة بمنزلة نائب الرئيس (الملك) أي نائبه في تصريف جميع ما تحت يده في غيابه . وهذا ما يناقض قول ابن خلدون إذ قال : (لم يكن أحد أجرأ على الفُرس من قبائل ربيعة)[٣] فظلوا أي بالردافة حتى كانت أيام المنذر بن ماء السماء الذي تولى عرش المناذرة عام ٥١٤م أي قبيل الهجرة بـ١١٢ سنة، فرأى أن يتخلص منهم فأوعز إلى زعيم آخر من زعمائهم يعني بني تميم بأن يطلبها منه فطلبها حيث انضم إلى الحاقدين آنذاك على صاحب الردافة الموجود من بني يربوع وهو عوف ابن عتاب الحنظلي لحداثة سنه، فلما اتصل الملك المنذري بزعماء بني يربوع رفضوا ذلك وأصروا على مناصبهم رغم توعده لهم بالقوة، ولهذا التقى المناذرة واليرابيع

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٨٥ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠ .

(٣) انظر: تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٣١٦ طبعة عام ١٩٣٦ .

عند شعب طخفة فدارت الدائرة على ابن ماء السماء وجيشه فانهزموا شر هزيمة ووقع رئيسهم ابن ماء السماء في الأسر هو وعمه ولم تفدهم مراكزهم السياسية والاجتماعية ولا كتائب الصنائع والوضائع، وعلى الباغي تدور الدوائر حيث قتل منهم خلق كثير وأسر خلق كثير كذلك، فقال الملك للزعيم اليربوعي (شهاب بن قيس اليربوعي الحنظلي - التميمي) إن أدركت ابني وأخي حسين فلبني يربوع حكمهم وردافتهم واترك لهم من قتلوا ونهبوا بدون فداء. فأطلق اليرابيع سراحهما ولم يمسا أحدا منهم بسوء ووفى لهم الملك بما وعد وسجل التاريخ هذا اليوم المبارك من أيام العرب في الجاهلية لأجل هذه الوقعة المشهورة وكما يقال: (اعمل يا أبا زيد والناس تنبئ) وقد سجل الشعراء اليرابيع منهم (شريح بن الحارث اليربوعي) إذ قال من قصيدة طويلة يفتخر بها بانتصارهم على آل محرق في يوم طخفه مبينا ما جرى على عدوهم منهم حيث قال :

وكنت إذا ما باب ملك قرعته ... قرعت بآباء ذوي حسب ضخم
بأبناء عتاب وكان أبوهم ... على الشرف الأعلى بآبائه ينمي
هم ملكوا أملاك آل محرق ... وزادوا أبا قابوس رغما على رغم
وقادوا بكرة من شهاب وحاجب ... أنوف معد بالأزقة والخطم
على جدهم جد الملوك وأطلقوا ... بطخفة أبناء الملوك على حكم[1]

١- يوم آراب[2]

علمنا فيما تقدم اشتباك فريق من بني يربوع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يوم طخفة وانتصارهم على أعدائهم، فأعاد المناذرة الكرة مرة ثانية على بني تميم يوم آراب فانتصر فيه المناذرة بزعامة عمر بن هند، على تميم، وهو العام الذي تولى فيه الحكم أي عام ٥٦٣م بعد يوم طخفة بنحو ٤٩ عاما وقبل مولد النبي ﷺ بنحو ثماني سنوات - وهكذا الحرب سجال - يوم لك ويوم عليك ، كما يقال .

---

(١) انظر: النقائض ج٣ ص ٣٠٠ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١١ .

٢- يوم نجران (١)

هذا اليوم كان لبني تميم على عرب اليمن برئاسة الأقرع بن حابس الحنظلي التميمي وقد انتصر فيه بنو تميم على أعدائهم .

٣- يوم الإبادة

يوم الإبادة : ويسمى يوم الإفاقة، ويوم ملبحة ويوم أعشاش ويوم العظال، ويقول ابن الأثير: إنه كان آخر يوم وقعت فيه الحرب بين بني تميم وبكر في الجاهلية وقد انتصروا فيه وهو لبني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بكر بن وائل من ربيعة، والله أعلم .

٤- يوم بزاخة

كان لبني ضبة ابن عم تميم على محرق الغساني الذي تولى الرئاسة عام ٣٨٠م حتى عام ٤٣٠م وأخيه فارس موؤود عند ضبة، وكان الغساسنة قد أغاروا على بني ضبة ببزاخة في طوائف من إياد وتغلب وغيرها ، فأدركتهم ضبة وأسروا زيد الفوارس عدوهم المسمى محرقا وأخاه فارسا موؤود كما مر بنا ثم قتلوهما بعد أن هرب المعتدون . وكما يقال على المعتدي تدور الدوائر في الحرب وغيره، ولله في ذلك حكمة وإرادة .

٥- يوم ثيئل

ويسمى يوم النباج ومن أخبار بني تميم وتخطيطاتهم في الحرب في هذا اليوم بالذات أنهم لما خرجوا للقتال واستعدوا بالماء والطعام وملأوا رواياهم وأوعيتهم بما يلزم . وكان الأمر في هذا اليوم لقيس بن عاصم السعدي التميمي فلما اشتد القتال أمر قومه بإراقة الماء الذي معهم على الأرض تخفيفا لهم ولركابهم فكان في هذا النصر أستاذا لطارق بن زياد في سبب فتح بلاد الأندلس وخطب قيس في قومه قائلا : قاتلوا معشر القوم فالموت بين أيديكم والفلاة من ورائكم . فكان ذلك سببا في انتصارهم على عدوهم، وقد افتخر بنو تميم بهذا النصر المؤزر في

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٩٨ .

هذا اليوم الموفق فأكثر الشعراء في هذه المناسبة منهم ربيعة بن طريف قال يرثي فيه قيس بن عاصم من قصيدة طويلة :

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم ... فأنت لنا عز عزيز ومعقل
فأنت الذي حاربت بكر بن وائل ... وقد عضلت منها النباج وثيئل

وكان بين بني بكر بن وائل وبين بني قيس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

٦- يوم جدود

هذا اليوم انتصر فيه بنو منقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم على بني شيبان وبني ذهل، وللهازم وقيس بن ثعلبة وتيم الله بن ثعلبة، وفي هذه الحرب انضمت نساء بني سعد إلى صفوف المقاتلين لهذه السيول الجارفة من أعدائهم وحرضن الرجال على الثبات والقتال فثبتوا ثبوت الجبال الراسيات فثاروا كما هيجت أساد غضاب، وما هي إلا جولة حتى انهزم أعداؤهم وتركوا ما كان في أيديهم من الأسرى والأموال بل أسروا كثيرا منهم وفي ذلك قال الشاعر سلامة بن جندل من قصيدة طويلة :

فسائل بسعدي في خندف ... وقيس وعندك تبيانها
وإن تسأل الحي من وائل ... تنبئك عجل وشيبانها[1]

٧- يوم ذي طلوح

ويسمى يوم الصمد، وقد انتصر فيه بنو تميم على بكر بن وائل، وسبب ذلك أن عميرة بن طارق اليربوعي تزوج بامرأة أخرى من قومه من بني تميم، وكان قد تزوج قبلها بامرأة من بني بكر وهي بنت جابر العجلي[2] فأراد أخو زوجته العجلية أن يأسر زوجته التميمية لأجل راحة أخته فغضب عميرة، فعز على صهره هذا أن يغزو بني تميم وركب صهره ولكن الدائرة كانت على الباغي، حيث انهزم العجليون .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٩٩.
(٢) انظر: المصدر السابق ص ٩٩ .

٨- يوم ذي نجب[١]

هذا اليوم لبني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني عامر وفيه قتل حسان بن معاوية بن آكل المرارة ملك كندة؛ قتله حشيش بن نمران اليربوعي، وقتل بنو نهشل يزيد بن الصعق قائد أعدائهم العامريين، كما قتل خالد بن ربعي النهشلي التميمي عمرو بن الأحوص رئيس بني عامر .

٩- يوم الجونين

هذا اليوم أغار فيه قائد من بني تميم يدعى عتيبة بن الحارث بن شهاب من بني ثعلبة من بني يربوع في نفر من قومه من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على طوائف من بني كلاب يوم الجونين ؛ فأوهمهم قائد من قواد أعدائهم أنه منهم فما لبث أن غدر بهم وانهزم بنو تميم وكذلك الحرب سجال كما قيل، فقال العباس بن مرداس السُلَمي يعيِّر بني تميم من شعر :

كثر الضجاج وما منيت بعاب ... كعتيبة بن الحارث بن شهاب
جللت حنظلة المخانة والخنى ... ودنست آخر هذه الأحقاب

فأجاب عتيبة :

غدرتم غدرة وغدرت أخرى ... فليس إلى موافينا سبيل
لو ظفرتم مرة أو غيرها ... سائل التاريخ من كان يكيل

١٠- يوم ذات الجرف[٢]

ويسمى يوم الصرائم،ويوم بني جذيمة كما في كتاب العمدة وكتاب أيام العرب وانتصر فيه اليرابيع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني جذيمة بن رواحة العبسيين وقتل فيه عصمة بن حدرة الرياحي سبعين عبسيا لأجل وفائه بنذره حيث قال مفتخرا :

الله قد أمكنني من عبس ... ساغ شرابي وشفيت نفسي

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ١٠٠ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠٠ - ١٠١ .

وكان الحطيئة الشاعر في جيش العبسيين فهرب وقال شميت بن زنباع الرياحي مفتخرا :

سائل بنا عبسا إذا ما لقيتها ... على أي حيٍّ بالصرائم دُلت
قتلنا بها صبرا شريحا وجابر ... وقد نهلت منا الرماح وعلت

١١ - يوم راس العين

في هذا اليوم انتصر فيه بنو يربوع من بني حنظلة على بكر بن وائل في المكان المسمى رأس العين، وقال (سحيم بن وثيل) :

أليس الأكرمون بنو رياح ... نموني منهم عمي وخالي
هم قتلوا عميد بني فراس ... برأس العين في الحجج الخوالي

١٢ - يوم دارة مأسل[1]

كان لبني ضبة بن أد بن طابخة ابن عم تميم بن مر بن أد ، على بني كلاب العامريين لأن كلابا غزوا بني ضبة وانتصر عليهم بنو ضبة .

١٣ - يوم السلي

يوم السلي: هو لبني مازن بن عمرو بن تميم على بني بكر وافتخر حاجب بن ذبيان المازني في ذلك قائلا من قصيدة له :

سلي يشكرا عني وأبناء وائل ... لهازمها طرا وجمع الأراقم

وقال في قومه :

هم نزلوا يوم السليِّ عزيزها ... بسمر العوالي والسيوف الصوارم

١٤ - يوم عاقل

يوم عاقل : كانت هذه الوقعة في نجد في المكان المسمى بعاقل ؛ ولهذا نسب إليه هذا اليوم لأنه كان انتصار لبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

---

(١) المصدر السابق ص ١٠٠ - ١٠١ .
وانظر عن دارة مأسل في هُتيم من بني كلاب في المجلد السادس من الموسوعة.

على بني جشم من ربيعة وكان رئيس الحناظلة ناجية بن عقال جد الفرزدق ورئيس بني سعد بن زيد مناة بن تميم والرباب قيس بن عاصم السعدي التميمي .

١٥ - يوم العذيب

هذا اليوم يسمى يوم العذيب : كان لبني سعد بن زيد مناة بن تميم، على مذحج وحِمْيَر من أهل اليمن وقد انهزم أهل اليمن بعدما أخذ منهم أموالا كثيرة وأسر منهم أسرى .

١٦ - يوم الغبيط

يوم الغبيط : ويسمى يوم أعشاش ويوم صحراء فلج ويوم الثعالب، كان لبني يربوع من بني حنظلة على بني بكر أعدائهم في تلك الوقعة[1] وكلها من بني يربوع ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذا اليوم لأنه كان نازلا في بني مالك يومئذ .

١٧ - يوم غول الأول

هذا اليوم المسمى يوم غول الأول ، ويسمي باسم ماء لبني تميم في جوف طخفة، وهو لبني تميم على بكر بن وائل .

١٨ - يوم غول الثاني

هذا اليوم الثاني ليوم غول : كان لبني تميم أيضا ضد بني هجيمة من الغساسنة وفيه يقول جرير الشاعر من قصيدة طويلة :

وساق بني الهجيمة يوم غول إلى أسيافنا قدر الحمام

١٩ - يوم القحقح

كان لبني يربوع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بكر وذلك أن بني ربيعة بن ذهل بن شيبان أغاروا على بني يربوع فأخذوا إبلا لهم

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠٢ .

وهربوا فطلبهم بنو يربوع وكانت الدائرة على المغيرين . وكان رئيس بني تميم في هذه الوقعة المنهال بن عصمة، وفي مناسبة انتصار بني تميم في هذه الوقعة قال الشاعر نمران الرياحي :

وإذا لقيت القوم فاطعن منهم يوم اللقاء كطعنة المنهال

٢٠ - يوم الكلاب الثاني

هذا اليوم يسمى أيضا يوم اللوى ويوم قده، كان لبني تميم على مذحج القحطانيين الذين كان كسرى أنوشروان يشجعهم . وقد عقد بنو تميم مؤتمرا من زعمائهم قبل المعركة حضره أكثم بن صيفي[١] مفتتحا إياه بخطبة عظيمة فكان قد نيف على المائة والتسعين[٢] عاما وأخيرا استحسن رأي النعمان وهو أن يجتمعوا عند ماء لهم ويظلوا فيه حتى يجتمعوا ويقوى ظهرهم بعد يوم الصفقة الذي نال فيه كسرى من بني تميم بعد أن غدر بهم فنزلوا في الكلاب فدل عليهم رجل من أهل هجر فأخبر مذحج بهم فتوجهوا إلى جموعهم واستعدوا لعدوهم بعد أن نصحهم أكثم بن صيفي . ولما التحم الفريقان لاذ عدوهم بالهزيمة والفرار من القتل والسبي فتبعوهم يقتلون ويسبون ويأسرون . ومما يذكر عن هذه الهزيمة في المعركة أن المغيرين كانوا خيالة أي فرسانا وبني تميم كانوا رجّالة رغم كثرة عدوهم ولكن النصر بيد الله ثم بسبب القيادة الحكيمة التي غالبا ما يكون لها الأثر الطيب في النصر المؤزر، وكان ممن أسر من الأعداء (عبد يغوث الشاعر المشهور) ولما وجد أنه وقع في الأسر ولا مفر من القتل ناح على نفسه بقوله من قصيدة طويلة نورد منها هذين البيتين للإشارة :

ألا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا
جزى الله قومي في الكلاب ملامة صريحهم والآخرين المواليا

---

(١) ومن زعماء هذه الواقعة الأمير ابن يزيد المازني ، وقيس بن عاصم السعدي ، وأبير بن عصمة التميمي والنعمان بن الجسحاس بن عمرو السعدي والزبرقان بن بدر السعدي .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠٣ .

٢١- يوم ملهم

يوم ملهم : ويسمى يوم الحائر وكان لبني يربوع من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بكر بن وائل. وملهم قرية في اليمامة لبني يشكر موصوفة في كثرة النخيل والحائر الحوض الذي تصب فيه مياه الأمطار وتجتمع فيه وتركد فيه مدة طويلة وفيه قَتَل قائد بني تميم (عتبة بن الحارث بن شهاب) مثلم بن عبيد بن عمرو، كما قَتَل مالك بن نويرة من فرسان اليرابيع، حمران بن عبد الله والله أعلم، ونرجع إلى الواقع ونقول[1]: لا يمكن لأي منصف أيا كان أن يقول: إن النصر يستمر لا محالة ، فالحرب على ما يقال سجال يوم لك ويوم عليك، ومن الأيام التي ذاق فيها بنو تميم مرارة الهزيمة في الحروب التي دارت بينهم وبين بعض القبائل، ما يأتي على اختصارها حسبما وجدنا في المراجع التي بين أيدينا:

١ - يوم مبايض الذي انتصر فيه بنو شيبان على بني تميم[2].

٢ - يوم نبحان كذلك انتصر فيه بنو بكر على بني تميم .

٣ - يوم قشادة أيضا انتصر فيه بنو شيبان على بني تميم .

٤ - يوم الفروقين الذي انتصر فيه بنو عبس على بني تميم .

٥ - يوم الصفقة الذي انتصر فيه الأكاسرة على بني تميم .

٦ - يوم صعقوق الذي انتصر فيه بنو بكر بن وائل على بني تميم .

٧ - يوم زباله الذي انتصر فيه بنو شيبان على بني تميم .

وقد قيل :

وما يد إلا يد الله فوقها ... وما ظالم إلا سيبلى بظالم

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٤ .

وفي المناسبة لكلمة الواقع : قول الشاعر زهير بن أبي سلمى في هذا البيت:

وإن أحسن بيت أنت قائله بيت يقال إذا ما قلته صدقا

وقد أشار التاريخ[١] إلى بعض من قوادهم وشجعانهم في بعض المعارك مثل:

١ - عمر بن جبير بن ورقاء السعدي .

٢ - بلعاء بن مجاهد بن بلعاء العنبري .

٣ - أبو حفص وائل الحنظلي .

٤ - عقبة بن شهاب المازني .

٥ - توبة بن أبي أسيد (مولاهم) .

٦ - الأشهب بن عبيد الحنظلي .

٧ - سورة بن الحر الدارمي الحنظلي [٢].

٨ - حرب بن مخرمة الحنظلي .

٩ - عمرو بن جرماس المنقري السعدي .

١٠ - والي سمرقند (موسى بن أسود الحنظلي).

١١ - هلال بن عليم .

١٢ - محمد بن مسلم العنبري .

١٣ - الأزهر بن قرط - من دعاة العباسيين .

١٤ - بشر بن أنيف الحنظلي .

١٥ - قديد بن منيع المنقري السعدي .

١٦ - المغيرة بن حبناء .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٨ .

١٧ - رجاء بن جابر بن شداد السعدي .

١٨ - عنبس بن طلق الصريمي ، المشهور بالطعان .

١٩ - العلاء بن مطرف السعدي ابن عم عمرو القنا .

٢٠ - عتاب بن ورقاء الرياحي - والي أصفهان .

٢١ - كهمس بن طلق أخو عنبس .

٢٢ - عبد الله بن بشير السليطي .

٢٣ - الربيع بن الأجذم اليربوعي الحنظلي .

٢٤ - حارثة بن بدر الغداني .

٢٥ - عطية بن عمرو العنبري .

٢٦ - عكرمة بن ربعي .

٢٧ - عبد الله بن حكيم المجاشعي .

٢٨ - عباد بن الحصين الحبطي .

٢٩ - قطري بن الفجاءة المازني .

٣٠ - الحجاج بن البرك .

قال الفرزدق[1] من قصيدة :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

(١) انظر : المصدق السابق ص ٢٥٨ .

بطولاتهم تحت ظلال السيوف في الإسلام

إذا كان بنو تميم فاتهم بعض السبق إلى الإسلام في أول بزوغه لبعد مواطنهم عن بلاد بدء الدعوة التي قام بها رسول الله ﷺ ، إلا أن منهم أفرادا كثيرين ابتسم لهم الحظ فانضموا تحت لوائه في ضحي الإسلام مثل الصحابي الجليل خباب[1] بن الأرت وقد تقدم بعض بلائه في فجر الإسلام وابنه الشهيد عبد الله بن خباب بن الأرت وابنته السيدة زينب بنت خباب بن الأرت، ومثل الأقرع بن حابس الدارمي فإنه شهد فتح مكة وحنينا والطائف وشهد مع شرحبيل ابن حسنة التميمي دومة الجندل كما شهد مع خالد بن الوليد حرب العراق وفتح الأنبار، وكذا الصحابي الجليل ذؤيب بن شعثم العنبري - العمروي التميمي ، فإنه غزا مع النبي ﷺ ثلاث غزوات، والأسود بن سريع فإنه غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات .

اشتراكهم في حروب الردة

اشترك كثير من أبطال بني تميم بصفاتهم الشخصية في حروب الردة وأسهموا فيها كثيرا من دمائهم وأرواحهم مثل أعبد بن فدكي -السعدي فإنه كان مع خالد بن الوليد في قتال المرتدين وكان له بلاء حسن، وحصين بن هريم فإنه لم يسعد بانتظامه في سلك الصحابة بل كان من التابعين ولم يكن يعلم باشتعال نيران الحرب إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى أسهم فيها وفي مصارعة المرتدين وبعثه الصحابي الزبرقان بن بدر إلى الحكم بن الطفيل يحذره الارتداد ويدعوه إلى الثبات على الإسلام .

في فتح الفرس والروم واليونان

١ - فتح الحيرة:

أول الأنباء التي وصلتنا[2] عنها أنه لما استقام الأمر لخالد بن الوليد أراد أن

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢١٣ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣١ .

يسير لإغاثة عياض بن غنم الذي أرسله لفتح العراق من شماليه فاستخلف خالد على الحيرة القائد الشجاع القعقاع بن عمرو التميمي .

٢- في الأنبار:

سار خالد إليها وقد تحصن أهلها وأشرفوا من أعالي الحصون، فأمر خالد جنوده فرشقوهم بالنبال وأصابوا في عدوهم ، فطلب قائدهم الصلح فأجابه إلى طلبه ، ثم استخلف عليهم الزبرقان بن بدر السعدي التميمي ، ولما رجع خالد إلى الحيرة استقبل القعقاع أهلها بالفرح والابتسامة فقابلوه بالمثل ، فقال بعضهم هذا فرح الشر . ولما ظن الفُرس أن إقامة خالد بن الوليد ستطول في دومة الجندل؛ خرج بعض قوادهم من بغداد يريدون الأنبار، فكتب الزبرقان بن بدر وهو على الأنبار إلى القعقاع بن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة .

فبعث القعقاع إلى أعبد بن فدكي السعدي وأخبره إلى أن يعسكر في الحصيد ثم خرج خالد وعلى مقدمته الأقرع بن حابس التميمي فالتقى المسلمون بالمجوس في الحصيد، والتقى القعقاع والمسلمون بالفُرس وقائدهم فانجلى الالتحام عن مصرع قائد الفرس «زرمهر» و «روزية» وكان للقعقاع مواقف خالدة ومشهورة في مضبح[1] بني البرشاء والثني والزميل .

٣- فتح دومة الجندل[2]

وفي فتح دومة الجندل كانت الهزيمة على من فيها من العرب والمسلمين وحلفائهم ولم ينج منهم إلا بنو كلب بفضل الله ثم ببني تميم لأنهم كانوا حلفاء لهم فأجارهم الشجاع المسلم /عاصم بن عمرو التميمي، كما شارك هو وأخوه القعقاع وغيرهما من بني تميم في اقتطاعهم من بلاد العجم حوض نهر الفرات من شمال الأثلة إلى الفرات وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرق الفرات، وفي هذه التخوم عند الفرات اجتمع ضد جيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد جموع هائلة من خصومهم الفرس والروم ومن معهم من العرب المتنصِّرة من ربيعة

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٢.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٣ .

وغسان فعصب بهم جميعا ثم أذن (عاصم بن عمرو التميمي) أن يسير بالجند فأصلى بالأعداء نارا حامية طيلة المدة التي اختفى فيها خالد مع بعض أصحابه للحج بدون أن يُعلم أحدا بذلك .

٤ - فتح اليرموك:

خرجت الروم في تعبئة لم يشهد مثلها من قبل، فأمر خالد بن الوليد بتنظيم الصفوف ومجنبتي القلب أن يناشبا القتال وكان عليها القعقاع بن عمرو، وعكرمة ابن أبي جهل فكان القعقاع يرتجز ويقول :

ياليتني ألقاك في الطراد قبل اعتزام الجحفل الوارد[1]

وعكرمة بن أبي جهل يقول :

قد علمت بهكنة الجواري إني على مكرمة أحامي

ثم التحم الجيشان وكان ما كان من اندحار الروم في بحيرة الواقوصة وحدها ١٢٠,٠٠٠ جنديا غير من هلكوا في غيرها واستشهد من المسلمين ٣,٠٠٠ ثلاثة آلاف رجل فقط، فارتحل هرقل عن هرقل[2] وأخذ ينسحب من الشام كله ويقول مودعا سوريا عليك يا سوريا سلام لا لقاء بعده . وأقول إن شاء الله تعالى.

وكان الفضل الأول في انتصار المسلمين لله وحده ثم للقواد الثلاثة خالد والقعقاع وعكرمة .

٥ - ولا ننسى أن أبا بكر رضي الله عنه لما نظم البلاد الإسلامية وجعلها ولايات جعل على خولان يعلى بن أمية التميمي المشهور بيعلى بن منبه . وفي أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان أول من بعث (أبا عبيدة بن الجراح) ، ثم بعث بعلي إلى اليمن ثم أمره بإجلاء أهل نجران للوصية النبوية أن لا يترك في جزيرة العرب دينان ، ثم جعله على الطائف، وفي أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه كان

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٣.

(٢) يقصد المؤلف فيما أعتقد خالد بن الوليد أي هرقل العرب في الحكمة والسياسة. انظر: بني تميم ص ٢٣٣ .

عامله على اليمن أبقاه على ما كان عليه في أيام عمر، وفي أيام علي رضي الله عنه أحل محله عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فلم يجد بدا من جمعه كل شيء من الجباية، وترك ابن العباس وخرج إلى مكة على حاميته ومعه ٦٠٠ بعير و٦٠٠,٠٠٠ من الأموال فلما همت السيدة عائشة رضي الله عنها إلى المسير للبصرة قال لها يعلى: معي ٦٠٠ بعير فاركبوها وأنفقوا ما معي من الأموال واتفق الجميع وكانوا في بيتها رضي الله عنها للطلب في دم عثمان فاشترى لها جملا بمبلغ مائتي دينار وحملها عليه وهو الذي نسبت إليه موقعة الجمل، وهو صحابي من الولاة من سكان مكة حليفا لقريش شهد الطائف وحنينا وتبوك مع النبي ﷺ وولاه أبو بكر على حلوان العراق[1] في الردة ثم ولاه عمر على نجران كما مر بنا، وولاه عثمان على صنعاء واليمن . ولما قتل عثمان انضم يعلى إلى عبد الله بن الزبير وعائشة وهو أول من أرخ المكاتبات كما قال عمرو بن دينار وكان ذلك في اليمن، قتل بصفين سنة ٣٧هـ-٦٥٧م، وله في الصحيحين ٢٨ حديثا كما في التهذيب .

٦ - وفي فتح اليمامة كان منهم الصحابي الجليل سمرة بن عمرو العنبري العمروي . وقد جعله خالد بن الوليد حاكما على اليمامة بعد فتحها لثقته فيه .

٧ - كذلك من الصناديد الشجعان الصحابي الجليل سواد بن مالك من بني حنظلة بن مالك بن تميم الذي جعله القائد العام سعد بن أبي وقاص أميرا على أول سرية خرجت لغزو الفُرس ، واختاره مرة أخرى على طليعة الجيش الإسلامي الذي كان يتوغل في بلاد الفُرس . ولما حاصر المسلمون القادسية غنم ٣٠٠ دابة بين بغل و حمار و ثور، ثم حملها جميعا وصبح بها المعسكر فقسمها بين المجاهدين وسمى هذا اليوم يوم الحيتان «لأجل هذه المناسبة» .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٤ .

٨ - ولما كان المسلمون يتوغلون في بلاد الروم راع[١] القائد العام عبيدة بن الجراح هجمات الصحابي الجليل عمرو بن حبيب العنبري - التميمي فأسند إليه قيادة الجيش الموجه إلى أرض الروم . وذكر الطبري[٢] أنه كان مع عكرمة بن أبي جهل لما توجه إلى اليمن لقتال المرتدين عن الإسلام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

٩ - وفي فتح اليمامة كان من أبطال التاريخ الشاعر التابعي عبد الله بن المنذر ابن الحلاحل العمروي الذي كان مثارا لعجب خالد بن الوليد حين كان يخوض المعارك ويقاتل الأعداء حتى استشهد، فقال نافع[٣] بن الأسود في مرثية له :

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... موري حروب وللعافين والنادي
ما كان يعدله في الناس من أحد ... ولا يوازيه في نعمي وإرصاد
لقد تركت بني عمرو وإخوتها ... يدعون باسمك للمنتاب والزاد

١٠ - ومنهم أيضا الصحابي زفر بن عبد الله الفقيمي التميمي الذي قاد جيوش المسلمين في فتح خوزستان وحاصر نيسان وفتحها صلحا .

أول من لبس السوارين في بلاد الفرس[٤]

١١ - وفي فتح المدائن حدثنا التاريخ عن كثير من أبطالهم كما مر بنا وعلى رأسهم القعقاع بن عمرو وأخوه عاصم بن عمرو وزهرة بن حوية ومحمد ابن عمر بن عطارد بن زرارة .

١٢ - ومنهم أيضا نائل بن جعثم الأعرجي من موالي بني تميم، ومولى القوم منهم كما يقال. كان سعد بن أبي وقاص كما تقدم لما قدم زهرة بن حوية التميمي في القادسية فأخذ يعصف في جيوش الأكاسرة عصف الرياح

---

(١) أي شد انتباهه في شجاعته وحنكته في تدبير الجيوش .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٥.
(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٥ .
(٤) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٦ .

بأوراق الشجر اليابس إلى أن وصل إلى المدائن والتقى العرب والفُرس في وقعة بابل سنة ١٥هـ وعندما انكسر العدو وسار زهرة تلقاء القوم وقد استخلف (التحيرجان ومهران) على جنودهما شهريار رئيس إقليم الباب فلما التقى بأوائل الخيل وعليها جنود المسلمين خرج فنادى ألا من رجل ألا فارس منكم قوي شجاع حتى أنكل به فقال زهرة: لقد أردت أن أبارزك أما إذا سمعت قولك فإني لا أخرج إليك إلا عبدا فإن خرجت له قتلك إن شاء الله ببغيك وإن فررت منه فإنما تفر من عبد من عبيد بني تميم ثم أمر أبا نباتة نائل بن جعثم الأعرجي وكان من شجعان بني تميم فخرج إليه ومع كل واحد منهما الرمح وكلاهما وثيق الخلْق أي ضخم الجسم إلا أن شهريار كان أعظم خلقا فلما رأى نائلا طمع فيه فألقى رمحه - ليعتنقه وألقى نائل رمحه كذلك وجردا سيفيهما فاجتلدا ثم اعتنقا فخر كل واحد منهما عن فرسه فوقع على نائل كأنه بيت وضغطه بفخذه فقبض نائل على إبهامه فحطمها حتى رأى منه فتورا فثاوره وجلد به الأرض ثم قعد على صدره وكشف درعه عن بطنه وطعنه حتى فارق الحياة فأخذ فرسه وسواريه وسلبه، ففرح أصحابه فلما حضر سعد بن أبي وقاص القائد العام لجيوش المسلمين قال: عزمت عليك يا نائل أن تلبس سواريه وقباه ودرعه ولتركبن برذونه وغنائمه ذلك كله، فنفذ أمره ثم أتاه في سلاحه على دابته ثم قال له اخلع سواريك إلا أن ترى حربا فتلبسها فكان أول رجل لبس سواري[1] رجل من قواد وعظماء الفُرس بعدما غنمها وذلك سنة ١٥هـ.

١٣ - وكذا منهم الصحابي الجليل الأسود بن سريع الذي غزا مع رسول الله ﷺ أربع غزوات وكان أول من قص في مسجد البصرة وتوفي في خلافة معاوية أو في موقعة الجمل .

١٤ - ومنهم أيضا الصحابي «حنظلة الأسيدي التميمي المعروف بالكاتب»[2]

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ج٤ ص ١٦٦ - ١٦٨ وانظر: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٢٣٦ .

(٢) كُتاب الوحي لرسول الله ﷺ: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب كان يكتب في غياب عثمان وخالد بن سعد وأبو زيد بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة الأسيدي التميمي .

وهو ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب كان من الكُتَّاب في الجاهلية فلما أسلم كان من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ وقد أرسله رسول الله ﷺ إلى الطائف وكان ممن شهد حرب القادسية وتخلى عن علي رضي الله عنه في وقعة الجمل تورعا أن يحارب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من جهة أو أن لا يكون سيفا في وجه ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من جهة أخرى.

١٥ - ومنهم أيضا الأسود المقترب[1] شهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين واختاره عمر قائدا لجيش البصرة وكان من المهاجرين .

١٦ - ومنهم أيضا جارية بن قدامة التميمي كان من أصحاب علي رضي الله عنه في حروبه وهو الذي حرق عبد الله بن الحضرمي في دار سنبل في البصرة وكان ابن الحضرمي مبعوثا لمعاوية بن أبي سفيان للاستيلاء على البصرة فوجه علي كرم الله وجهه إليه أعين بن ضبعة فقتل ثم وجَّه بعده جارية فحاصر ابن الحضرمي وحرق عليه داره وهدمها .

١٧ - وكذا منهم جزاء بن معاوية بن حصن النزال السعدي التميمي كان من عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الأهواز بعد فتحها .

١٨ - وكذا منهم أيضا : زيد بن جبلة ؛ كان من رؤساء بني تميم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أحد الأشراف في الجاهلية والإسلام وكان يقول فيه الأحنف بن قيس : طالما خرقنا النعال إلى زيد بن جبلة لنتعلم منه المروءة يعني في الجاهلية، وكما أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما بعث المصاحف إلى الأمصار بعث إلى البصرة مصحفا وأعطى زيدا مصحفا آخر مما يدل على إخلاصه للدين وظل يتوارث من بعده أمدا طويلا، وذكر ابن عساكر[2] أنه وفد على معاوية بن أبي سفيان فجرى بينهما كلام طويل فيه ما يدل على أنه مع علي في وقعة صفين .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٦ .
(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٧ .

١٩ - ومنهم أيضا : محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة كان من أمراء علي رضي الله عنه .

٢٠ - وكذا منهم : أعين بن النوار شهد وقعة الجمل مع علي رضي الله عنه وهو الذي عقر جمل عائشة رضي الله عنها وبعثه علي على البصرة فلما غلب عليها عبد الله بن الحضرمي قتله غيلة عام ٣٨هـ .

٢١ - ومنهم أيضا : نهشل بن جري النهشلي الدارمي[١] - الحنظلي الشاعر المخضرم المشهور والتابعي الشريف كان مع علي في حروبه وقتل أخوه مالك بصفين وهو يومئذ رئيس الحناظلة .

٢٢ - وكذا : هلال بن وكيع الدارمي الحنظلي التميمي قتل في وقعة الجمل.

٢٣ - ومنهم أيضا : التابعي الشاعر عبدة بن الطبيب شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز الفارسي كما جاهد في جيش النعمان بن مقرن ولم يقتصر ببذل عرقه وماله في سبيل الله، بل أضاف إلى هذه الصفات شعره الذي كان بين العرب والفرس وقائع دامية تكللت بالنصر للمسلمين، ومن قوله بعد سقوط المدائن في أيدي المسلمين من قصيدة طويلة هذان البيتان[٢]:

هل حبل خولة بعد الهجر موصول ... أم أنت منها بعيد الدار مشغول

إلى أن قال :

يقارعون رؤوس الفُرس ضاحية ... منهم فوارس لا عزل ولا ميل

٢٤ - وكذا منهم : ربعي بن الأفكل العنبري التميمي الذي ولاَّه سعد بن أبي وقاص حرب الموصل التي كثرت حوادثها في هذه السنين أعني عند تحرير هذه الأحرف بسبب الحرب التي اشتعلت بين العراق وإيران الدولتين المسلمتين نرجو الله أن يصلح ما بينهما وجميع المسلمين على ما يحبه ويرضاه، وقد استدل ابن حجر العسقلاني[٣] على أنه من الصحابة بتولية

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ج١ ص ٢٣٧ .

(٢) انظر: المصدر السابق ج١ ص ٢٣٨ .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٨ .

سعد له لحرب الموصل؛ لأن زعماء المسلمين في الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام لا يولون إلا الصحابة ، كما اتخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مقدمة الجيش الذي كان تحت قيادة عبد الله بن المغنم وله مشاهد في فتوحات العراق .

٢٥ - ومنهم أيضا : عامر بن عبد القيس[١] الذي كان صادقا في وفائه وأمانة قبيلته بني تميم لوفائه عند فتح القادسية ؛ حيث قد فاضت كتب التاريخ والمغازي أن مجاهدا من المسلمين من بني تميم رأى رجلين معهما حماران فقتل أحدهما وفر الآخر فأخذ الحمارين وعلى أحدهما سفطانان على أحدهما فرس من ذهب بسرج من فضة وعلى ثغره ونحره الياقوت والزبرجد المنظوم على الفضة ولجام وفارس من فضة مكلل بالجواهر، وفي السفط الثاني ناقة من فضة عليها شليل[٢] من ذهب وبطان من ذهب وزمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت وعلى الفرس رجل من ذهب مكلل بالجواهر كان كسرى يضعها على أسطوانة التاج ، فأقبل عليه رجلان من الفُرس فقالا ما رأينا مثل هذا ما يعدله عندنا ولا يقاربه شيء، فقال بعض المسلمين له هل أخذت منه شيئا فقال الرجل والله لولا الله لما أتيتكم به فقالوا من أنت ؟ فقال: وهل أخبركم لكي تحمدونني ولكن أحمد الله الذي هداني لهذا وأرجو ثوابه ثم مضى فأتبعوه رجلا فسأل عنه فإذا هو عامر بن عبد قيس التميمي، فقال سعد بن أبي وقاص القائد العام: والله إن الجيش لذو أمانة ولولا ما سبق لأهل بدر لقلت: إنهم على فضل أهل بدر، وقال جابر بن عبد الله: والله ما أطلعنا على أحد من أهل القادسية يريد الدنيا مع الآخرة .

ومن قواد بني تميم أيضا على سبيل الاختصار تبعا لتسلسل ما قبلهم وسيتبع ذلك تفصيلا إن شاء الله عنهم .

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢) الشليل في اللغة على وزن فعيل ومن معانيه نسج من الصوف أو الشعر يوضع على عجز المطية ونحوه في وراء الراكب، وقد كان هذا الشليل من ذهب من روائع آثار الفرس .

٢٦ - القعقاع بن عمرو التميمي[١] .

٢٧ - عاصم بن عمرو أخي القعقاع .

٢٨ - زهرة بن حوية السعدي .

٢٩ - الحريش بن هلال السعدي .

٣٠ - ومن الصحابة غاضرة بن سمرة العنبري العمروي التميمي الذي بعثه النبي ﷺ على الصدقات .

القواد العظام لبني تميم

لو أراد أي مؤرخ منصف دقيق أن يعد ويحصى صناديد وشجعان قبائل العرب منهم بنو تميم الذين شهد لهم التاريخ الإسلامي بما يثلج الصدور لم يمكنه ذلك ولاحتاج إلى مجلدات ضخمة ولذهب كل مجهود في تعدادهم وذكر أفعالهم، ونذكر على سبيل الاختصار نموذجا من قواد بني تميم العظام مثال :

١ - القعقاع بن عمرو كما مر بنا[٢] هو عاصم بن عمرو ورقمه في الإصابة ٧١٢١ هو الذي قال فيه الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه : إنه يعدل بألف مقاتل في قتال الفرس في حرب القادسية وغيرها حيث إنه أبلى بلاء حسنا وسأله النبي ﷺ ما أعددت فقال : طاعة الله ورسوله ثم الخيل قال : تلك الغاية .

وكتب عمر بن الخطاب عنه إلى سعد بن أبي وقاص القائد العام لجيوش المسلمين في حروبهم ضد الفرس قائلا : «أي قائد كان في حرب القادسية» فكتب إليه سعد قائلا : لم أر مثل القعقاع بن عمرو التميمي حمل يوما ثلاثين غارة يقتل في كل غارة فارسا من فرسان الفرس المشهورين، ولقد كان له في الفتوحات أذكار جميلة وسكن الكوفة وأدرك وقعة صفين وحضرها مع علي كرم الله وجهه وله أشعار جياد تشهد بأفعاله منها قوله :

ولقد شهدت البرق برق تهامة ... يهدي المناقب راكبا العيار
في جند سيف الله سيف محمد ... والسابقين لسنة الأحرار

---

(١) القعقاع بن عمرو ورقمه في الإصابة ٧١٢١ .

(٢) انظر : فتوحات البلدان للبلاذري ص ٤٤٠ .

وكان يتقلد في وقت الزينة سيف هرقل ملك الروم ويلبس درة بهرام ملك الفرس وهما مما أصابهما من الغنائم في حروب فارس وشهد فتح دمشق وأكثر فتوحات العراق كما مر بنا .

وبعد مصرع النعمان بن المنذر ملك العرب من قبل الفُرس[١] طارت أفئدة الأعداء هلعا فجمع رستم الملوك والأساورة وملوك الديلم في خيمة وأخذ يحرضهم على العرب فقاموا واستعدوا ورتبوا صفوفهم وجعل رستم ملوك الفُرس عن يمينه وملوك الديلم عن شماله وثبت هو في القلب ودار به الأساورة فلما جن الليل هرب من معسكر رستم جماعة إلى معسكر المسلمين فلما أصبح وعلم بالخبر طلبهم من المسلمين فأبوا أن يردوهم حيث إنهم لاجئون إليهم، فغضب وأمر جنوده وجيوشه في الزحف إلى المسلمين فرآهم القعقاع بن عمرو فقال يخاطب القائد سعد بن أبي وقاص : أيها الأمير قد تقدمت الأعداء والفيلة أمامهم ولا مقام لخيل العرب عند رؤيتها وصياحها فثبتهم سعد وأوصاهم فجاءت الفيلة كأنها جبال وعلى ظهورها الأبطال من العدو فقتلت من معسكر المسلمين ولم تثبت لها خيولهم فلما كفي الله المؤمنين شر الفيلة أخذ سعد يحرض على القتال فلقيه الأسود العنسي[٢] وهو طائش العقل فسأله ما وراءك يابن قيس. فقال: أيها الأمير إياك أن تعبر للصف فإن فيه الموت الأحمر يعني رجلا فارسا جبارا من الفُرس وقد قتل أربعين من المسلمين فوبخه سعد ولم يكد ينتهى حتى لقيه ابن جعفر وقد تغير لونه فقال ما وراءك يا أبا جعفر ؟ فقال: الثعبان الأغبر فارجع أيها الأمير فهو فارس علج عنيد، وقبل أن ينتهي تقدم سعد العشيرة فسأله كما سأل صاحبيه من قبل فقال: ورائي رجل جبار لا يقاتل، وتلاه بشر بن ربيعة مصفر اللون من هول ما رأي فقال ما وراءك يا ابن ربيعة فقال ما قصر القعقاع بن عمرو وهو يفرق الكتائب ويصدم المواكب فقال: لله درك يا ابن عمرو وأين فارس الفُرس وكيف تخلص من يدك فقال: أيها الأمير لولا أنه دخل الصفوف لسقيته كأس الحتوف وغاص في وسط الخيل ولم أبلغ منه النيل : وفي اليوم الثاني كان أول من فتح

---

(١) انظر: فتوح الشام للواقدي ج٢ ص ١٢١-١٢٢ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٢ .

الحرب رستم وقد طلب البراز فخرج إليه اثنان من معسكر المسلمين فصرعهما فأراد القعقاع أن يخرج إليه وإذا بفارس قد أقبل عليه كأنه الصاعقة فصاح برستم صيحة أدهشته ثم طعنه في خاصرته حتى أطلع السنان من الناحية الثانية فظهر إليه سعد ابن أبي وقاص وإذا به أبو محجن الثقفي الذي سبق وأن أقام عليه سعد الحد بالأمس في شرب المسكر ولما انتشل القعقاع من كاد أن يغرق المسلمين قال الناس متعجبين من بطولته وبطولة كتيبته، لأهوال فعلها في الأعداء: تعجز النساء أن تلد مثل القعقاع[1]، وفي أثناء ذلك حاصر خالد بن الوليد الحيرة ورأى أنه بحاجة إلى نجدة وطلب من الخليفة أبي بكر أن يمده بقوة فمده بالقعقاع وهو الذي غنم في فتح المدائن درع كسرى ملك الفُرس وكان فيها درع لهرقل ملك الروم ودرع لخاقان ملك الترك وثالث للنعمان بن المنذر ملك الحيرة . وله في ذلك مواقف مشرفة حيث قاد جيوش المسلمين في فتح اليرموك[2]، ومما يؤثر عنه أن خالد بن الوليد القائد العام لجيوش المسلمين لفتح الحيرة طلب من الخليفة أبي بكر رضي الله عنه أن يمده بمدد من المقاتلين فأمده بفرقة تحت قيادة القعقاع بن عمرو التميمي وقال الخليفة كلمته المشهورة «لا يهزم جيش فيه القعقاع بن عمرو إن شاء الله»، وهذه شهادة من الخليفة لأنه كان السبب بعد الله في انهزام الفُرس وكسر حدتهم في إرهاب الفيلة لأنه لما تراءى الجمعان من المسلمين والفُرس قصد الفيل الأبيض وهو كبير الفيلة وشيخها فقطع مشفره بسيفه[3] - فكانت الدائرة على العدو ولما حمل عليهم وغاص في الأعداء كأنه الصاعقة وقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة كما فعل زياد بن أبيه فولت الفُرس منهزمين شر هزيمة عرفها التاريخ في الفتوحات الإسلامية وتابعهم فرسان المسلمين يقتلون ويسلبون ويغنمون . ومعه سيف كسرى ودرع داهز ملك الهند اللذين استلبهما من الفُرس أيام غزوهم لهرقل وأعطاه فوقه درع بهرام ووزع باقيها على المجاهدين المسلمين إلا سيف كسرى فقد بعث بها إلى عمر بن الخطاب لتسمع العرب بذلك، فقال عمر لما رآها: والله إن قوما أدوا هذا لذو أمانة فقيل له إنك عففت فعفت رعيتك .

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ج٢ ص ١٢٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٢ .

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٤٤ .

فلما جمعت الغنائم وقسمها سعد بين الناس بعد أن أخذ خمسا لبيت المال وكان المجاهدون ستين ألفا كلهم من الفرسان فنال الفارس ١٢,٠٠٠ اثني عشر ألف دينار .

وفي موقعة جلولا : كتب عمر بن الخطاب[١] إلى سعد بن أبي وقاص أنه يجعل على مقدمة الجيش القعقاع وإن هزم الله الفرس فليكن بين السواد والجبل ولما انتهى القعقاع من الوجه الذي زحف إليه إلى باب فنادقهم كانت هزيمة الأعداء حيث قتل منهم مائة ألف ١٠٠,٠٠٠ قتيل فجللت جثث القتلى المجال بين يديه وما خلفه فسميت الواقعة (وقعة جلولا) .

في وقعة أغواث

وفي صباح اليوم الثاني من فتح القادسية قسم قومه التميميين إلى عشر فرق كل فرقة ألف مقاتل وأمرهم فكل ما بلغ عشرة من مد البصر تبعته فرقة أخرى بعد أن حرضهم على الجهاد وقال اصنعوا كما أصنع وطلب البراز فخرج إليه بعض العرب المنضمين إلى الفُرس فتضاربا فقتله القعقاع وجعلت خيله ترد إلى الليل وتنشط المجاهدين ولم يمض غير قليل حتى انكسرت الأعاجم ثم طلب القعقاع البراز مرة أخرى فخرج إليه اثنان من الفُرس فانضم إلى القعقاع أحد المسلمين فقتل المسلمان الفارسيين فصاح القعقاع : يا معشر المسلمين باشروهم بالسيوف فإنما يحصد الناس بها فأكثر المسلمون القتل في أعدائهم ولم يقاتلوا في هذه الوقعة من الفيلة لأن توابيتها كانت قد تكسرت لأجل ابتكار القائد المغوار القعقاع في أن يتشبه بالفُرس في أفيالهم فدعي عشريته - فركبوا على إبلهم وقد ألبسوها الأجلة[٢] مبرقعة ليوهموا الفُرس أنها فيلة ثم أطافت خيولهم في هذه الإبل لحمايتها ثم هجموا بها على فيلة الفرس ففعلوا بأعداء الإسلام ما فعلوا بالمسلمين في اليوم السابق وأخذت خيول الفرس تفر بمن عليها من جنودهم وركبتها خيول المسلمين . فلما رأى المسلمون هذا كان سرورهم لا يوصف لهذه الحيلة الحربية الموفقة التي هجم بها القعقاع ثلاثين مرة في هذا اليوم المبارك انجلت

---

(١) انظر : المصدر السابق ص ٢٤٣ .

(٢) انظر : بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٣ .

عن مصرع ١٠,٠٠٠ عشرة آلاف من الفُرس في نظير ٢٠٠٠ ألفين استشهدوا من المسلمين .

وفي اليوم الثالث أخذ الفُرس[١] يحملون على المسلمين بالفيلة بعد أن أصلحوا توابيتها وأحاط بها أبطالهم حتى لا يقطع المسلمون وضونها، فلما رأى سعد أن الفيلة تفرق كتائب المسلمين أرسل إلى القعقاع بن عمرو وأخيه عاصم بن عمرو قائلا لهما أكفياني الفيل الأبيض لأنه هو زعيم الفيلة حيث إنها تألفه ولا تفر عنه فحمل القعقاع وأخوه عاصم عليه ووضعا رمحيهما في عيني الفيل الأبيض فنفض رأسه وطرح من عليه ودلي بشفره فضربه القعقاع بسيفه فرمى به وقتل من عليه وأسرعت الفيلة بالفرار عن فلول المسلمين .

وبعد سقوط المدائن في يدي المسلمين خرج القعقاع بن عمرو[٢] في طلب المنهزمين فلحق بفارس من الفرس وهو يكر على قوم من المسلمين وقد تعبوا منه ولا أحد منهم يدنوا إليه فقصده القعقاع بشدة عزمه وقتله ووجد معه حقائب مغلقة ففتحوها فإذا في حقيبة خمسة أسياف وفي الأخرى مثل ذلك محلات بالذهب ودرع كسرى ومغفره ومنطقته ودرع هرقل ملك الروم ودرع خاقان ملك الترك ودروع جماعة من الملوك قد جمعها كسرى من أيام غزواته لهم، وأما السيوف فكانت سيف كسرى وسيف هرقل وسيف خاقان وسيف النعمان بن المنذر فلما رآها سعد قال للقعقاع خذ أي سيف شئت وجاهد به العدو فأخذ سيف هرقل وأعطاه درع بهرام وأما بقية الأسلاب والغنائم فأعطاها الكتيبة الخرساء يعني كتيبة القعقاع إلا سيفي كسرى والنعمان فأبقاهما لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع التاج والثياب.

فتح مصر

وعند فتح مصر وتوابعها انتشر الصحابة في كل مكان يبشرون بدين الله فكان القائد العام عمرو بن العاص يدعو الأبطال من الصحابة ويسلمهم الرايات فصار كل واحد يتسلم رايته بعد أن يؤمره على خمسمائة مجاهد فينشد شعرا ولما

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٤ .

(٢) انظر: فتوح الشام ج٢ ص ١٣٠ .

جاءت نوبة القعقاع بن عمرو سلم لهم مثلهم وراية الجهاد فأنشد ما يثير به الهمم الإسلامية والنخوة[١] العربية واستعدت الروم والنوبة والبربر والنجاب والفلاحون فكاد الأمراء يضطربون لولا أن الله ثبتهم وذكر قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا .. (٥١)﴾ [التوبة]، فكثر التصادم بين الفريقين وتعددت الوقائع. ويحدثنا الواقدي أنه في بعض الملاحم قتل من المسلمين ٤٠ أربعون مجاهدا وقتل من أعدائهم ٧٠٠ سبعمائة فارس وفي طليعة المسلمين المقداد بن الأسود والقعقاع بن عمرو وشرحبيل بن حسنة التميميان فلم يسع المقداد إلا أن يخوض في الخيل منشدا من الشعر ما يشجع به الجبناء والرعاديد فما بال الأبطال الصناديد وتلاه زياد ابن أبي سفيان وفعل ما فعله المقداد .

القعقاع بن عمرو ومهارته في الوساطة

طارت شهرة القعقاع بن عمرو التميمي في البطولات الحربية التي كانت أسباب النصر الإسلامي على دولتي الفُرس والروم، وأما شهرته كوسيط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مع عائشة رضي الله عنها .

ومما سجله التاريخ له في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ[٢] كانت عائشة قد خرجت من المدينة وعثمان بن عفان رضي الله عنه محصورا بها وقصدت مكة المكرمة للحج ولما عزمت على العودة علمت بمقتل عثمان فتأثرت وزاد تأثرها لما علمت أن المسلمين اجتمعوا على مبايعة علي ثم رجعت إلى مكة عازمة على أن تطالب بدم عثمان وحرضت الناس على الثأر للخليفة الشهيد وتبعها بنو أمية وطلحة وابن الزبير وكان الإمام علي رضي الله عنه في ذي قار - فبلغه أن عائشة ترسل بكتبها إلى أهل الرأي العام لاستمالتهم وتحريضهم ولما أقبلت الجنود إلى ذي قار بدعوة من علي نصحهم ثم دعا القعقاع للوساطة بينه وبين أهل البصرة فقدمها وبدأ بعائشة .

فجاء عائشة[٣] وقال لها : يا أماه ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة. فأجابت أي بني الإصلاح بين الناس . فقال: ابعثي إلى طلحة والزبير حتى

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٥ .

(٢) انظر: تاريخ ابن خلدون ج١ ص ٤١٢-١٩٣٦م.

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٦ .

تسمعي كلامي وكلامهما فبعثت إليهما فجاءا فقال لهما: إني سألت أم المؤمنين فقالت كذا وكذا فما تقولان؟ أتابعان أم مخالفان ؟ فقالا: بلى متابعان. فقال لهما: أخبراني وجه هذا الإصلاح فوالله إن عرفناه لنصلحن وإن أنكرناه لا نصلح . فقال: قتلة عثمان فإن هذا إن ترك كان كفرا؟ فقال: قد قُتل من قتلة عثمان ٦٠٠ ستمائة رجل من أهل البصرة فغضب لهم ستة آلاف رجل ٦٠٠٠ واعتزلوكم وطلبتم حرقوص التميمي فمنعه ٦٠٠٠ ستة آلاف رجل وهم على قلب رجل واحد فإن تركتموهم كنتم تاركين لما تقولون وأحميتم مضر وربيعة واجتمعوا على حربكم وخذلانكم انتصارا لهؤلاء .

فقال وقالت عائشة: فما حل هذا الأمر؟ فقال: لا أرى حلا لهذا الأمر إلا بالتسكين فإن بايعوا لعلي لعل به خيرا وتباشير رحمة ودرك بثأر هذا الرجل وعافية وسلامة لهذه الأمة فأجابوه: أحسنت وأصبت فإن جاء علي بمثل ما قلت صلح الأمر .

رأي علي [1]

فلما جاء القعقاع إلى الإمام علي وألقي عليه ما جرى، أعجبه ذلك ولما وصل علي إلى البصرة بعث إليهم إن كنتم على ما فارقتم القعقاع فخلو سبيلنا وأقرونا ننزل وننظر في الأمر فنزلوا ومشت الواسطة بين الفريقين، ولكن ذوي الأغراض والمصائد عز عليهم أن تفلت هذه الفرصة من أيديهم وتفوتهم فقاموا بليل ووضعوا السلاح في معسكر أهل البصرة فكان ما كان من تفكك وحروب.

ومن قواد بني تميم : عاصم بن عمرو ورقمه في الإصابة ٣٤٤٩ وهو من الشعراء الفرسان وأخوه القعقاع بن عمرو .

قال سيف[2] في الفتوح : ولما بعث عمر الألوية مع من ولاَّه مع سهيل بن عدي فدفع لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو التميمي وكان من الصحابة وأنشد له أشعارا كثيرة في فتوح العراق، وكان له ولأخيه بفتوحات فارس مقامات

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٧.
(٢) المصدر السابق ص ٢٤٧ .

محمودة ومما سجلت كتب التاريخ والمغازي أنها مشحونة في أخبارهم وأشعارهم في فتوح العراق .

في فتح العراق والمدائن

ولما دخل المسلمون المدائن الغربية كان دجلة بينهم وبين المدائن الشرقية وبها إيوان كسرى وليس للمسلمين سفن يعبرون عليها فرأى سعد رؤيا خلاصتها أن خيول المسلمين اقتحمت دجلة[١] فعبرت فعزم سعد أن يحقق الرؤيا فندب الناس إلى العبور وقال من يبدأ ويحمي لنا الفراض يعني المواني حتى - يتلاحق به الناس لكي لا يمنعهم الفُرس من العبور فتقدم عاصم بن عمرو ومعه سبعمائة مقاتل واقتحم بهم دجلة فلما رآهم الأعاجم وما صنعوا أخرجوا للجيش الإسلامي مثله فاقتحموا عليهم دجلة فلقوا عاصما وقد دنا من الفراض، فقال عاصم: الرماح الرماح أشرعوا السيوف في العدو وتوخوا العيون فتوخى المسلمون عيونهم فولوا منهزمين فلحقهم المسلمون فقتلوا أكثرهم ومن نجى منهم؛ فَقَد نظره أو نصف نظره من الطعن . ولما رأى سعد أن عاصما قد حمى الفراض أذن لبقية الجيش فاقتحموا النهر ونجوا جميعا إلا رجلا نزل عن ظهر فرسه وكاد أن يغرق فثني القعقاع بن عمرو أخو عاصم عنان فرسه إليه وأخذه بيده فأخرجه سالما . ولما رأى ذلك الفُرس أتاهم أمر لم يكن في حسابهم أسرعوا هاربين إلى حلوان. ولينصرن الله من ينصره[٢].

موقفه من حملة الفيلة في القادسية

وفي موقعة القادسية جهز الفُرس حملة من الفيلة فلما حملت على المسلمين وفرقت كتائبهم فنفرت خيولهم وكانت الفُرس قد قصدت قبيلة بجيلة بسبعة عشر فيلا فنفرت خيل بجيلة وكاد فرسانها يهلكون فاستنجد سعد بن أبي وقاص ببني أسد فدارت عليهم رحى الحرب وحملة الفيلة على ميمنتهم فكانت الخيول تحيد عنها .

---

(١) دجلة بفتح الدال أو كسرها هو نهر في العراق .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

فلما اشتد الكرب على المسلمين أرسل سعد إلى عاصم بن عمرو يا معشر بني تميم أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ قالوا : بلى والله ثم نادى عاصم في رجال من قومه يا معشر الرماة ادفعوا ركبان الفيلة عن المسلمين بالنبل وأنتم ياذوي الرماح والسيوف استدبروا الفيلة وقطعوا وضونها (حبالها) وخرج يحثهم ورحى الحرب دائرة بشدتها على بني أسد فأقبل التميميون على الفيلة وأخذوا بأذناب توابيتها وقطعوا أربطة رحالها وانهالوا عليها بالضرب حتى ارتفع عواؤها فما بقي لهم فيل إلا عوى .

زهرة بن حوية التميمي

كان لزهرة بن حوية شأن في الجاهلية حيث إنه كان ملكا لهجر وفي الإسلام فقد كان من أشهر قواد فتح القادسية وإذا كان من قواد بني تميم في الجاهلية مثل عتبة بن الحارث بن شهاب وقيس بن عاصم ومالك بن نويرة ولقيط ابن زرارة ومعبد بن زرارة والأهتم بن سنان وأسيد بن حناءة السليطي وخيبري بن عباد، وكثير من أمثالهم فما بال القارئ الكريم لأبطالهم في الإسلام[1] .

موقعة القادسية

في هذه الموقعة أمّر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص على قيادة جيوش المسلمين في بلاد الفُرس فأمر الأمراء وجعل الرايات لأهل السابقة ومنهم زهرة بن حوية التميمي ومعه ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف من بني تميم، فلما انتهى إلى العذيب بعث بسرية من الجيش للإغارة على الحيرة فصادف أخت المرزبان حاكم الفُرس تزف إلى زوجها فحملوا الأثقال والعروس في ٣٠ امرأة ومائة من التوابع (الخدم) ومعهم ما تجل قيمته عن التقدير فقسمه القائد العام بين المسلمين .

زهرة والجالينوس

وبعد ذلك سار رستم قائد الفُرس إلى ساباط في ٦٠,٠٠٠ مقاتل وفي مقدمة الجالينوس ٦٠,٠٠٠ ألف أخرى غير كبار الضباط ومعهم من الأسلحة

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٩ .

ما لا عهد للعرب بمثله و ٣٣ فيلا فلما وصلوا إلى القادسية حيال المعسكر الإسلامي كان الخوف يختلع قلوب المسلمين لكثرة أعدائهم لولا رعاية الله فيهم حيث أنزل السكينة على قلوبهم وألقى الرعب في قلوب أعدائهم فأرسل رستم القائد العام للفُرس إلى قائد المسلمين طالبا الصلح قائلا: كنتم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونحفظكم، فقال زهرة: ليس أمرنا بذلك وإنما طلبنا الآخرة[1] وقد كنا كما ذكرت إلى أن بعث الله فينا رسولا دعانا إلى دين الحق فأجبناه، وقال قد سلطتكم على من لم يدن بدين الحق فإن الله منتقم بكم منه. فقال رستم: وما دين الحق الذي تشير إليه. فقال زهرة: الشهادتان وإخراج الناس من عبادة الخلق إلى عبادة الخالق. فقال رستم: فإن أجبنا إلى هذا ترجعون. فقال زهرة: أي والله، فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وعرض عليهم الصلح فأنفوا واستكبروا، فلم يسع كتائب الإسلام والمسلمين إلا أن تندفع مكبرة مهللة ثم انجلت المعركة عن قتل رستم قائدهم العام فقام نائبه الجالينوس وحرض الفُرس على الثبات فأين لهم ذلك وقد ذابت قوتهم المعنوية .

وفي تلك الساعة الرهيبة خرج زهرة كالرعد القاصف والبرق الخاطف- يعدو وراء الجالينوس فلحقه يسابق المنهزمين في الفرار فطعنه طعنة نجلاء كانت آخر وسام ناله من الدنيا واستولى على جميع سلب صريعه القائد الفارسي. ويقول الطبري[2] : بلغ السلب بضعا وسبعين ألفا وكان الجالينوس على برذونة فاخرة بالزينة، أما زهرة فما كان عنان فرسه إلا من حبل منضود كالمقود وكذلك حزامها شعر منسوج .

وفي هذه القصة وبسبب استيلاء زهرة على سلب القائد الفارسي غضب سعد بن أبي وقاص على زهرة فعز على القائد العام أن يستولى مرؤوسه على سلب القتيل العظيم وكان الواجب أن يترك الغنيمة مع بقية الغنائم ثم يوزع على الجيوش الإسلامية كل مجاهد بما يستحق فمنع عن زهرة عطاءه وكتب إلى عمر

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٠.

(٢) انظر: تاريخ الطبري ج٤ كما أشار بذلك ابن مزروع والأزهري: انظر: بني تميم في المصدر السابق ص ٣٥٠.

ابن الخطاب شاكيا فلما وصل الكتاب إلى الخليفة كتب إلى سعد ما نصه تعمد إلى زهرة وقد وصل إلى ما وصل إليه وقد بقي عليك عدوك ما بقي أن تكسر قرنه وتفسد قلبه، أوف له سلبه وفضله على أصحابه بالعطاء بخمسمائة، أنا أعلم بزهرة منك وإن زهرة لم يكن ليغيب من سلب سلبه شيئا وإني قد فضلت كل من قتل رجلا سلبه فدفعه إليه فباعه بسبعين ألفا. وقد أخبرنا[1] المؤرخون أن أبطال الفداء من المسلمين يوم القادسية فضل كل واحد منهم بزيادة قدرها خمسمائة في أعطياتهم وإن عددهم بلغ خمسة وعشرين فدائيا وفي طليعتهم زهرة بن عمرو التميمي .

وهكذا كوفئ هذا القائد الفذ الذي خلَّد لقومه ذكرا جميلا في الإسلام حيث أنصفه الخليفة الجريء في عدله الحكيم في تصرفه بل ضاعف له المكافأة، والجزاء على قدر العمل والثواب بقدر المشقة، فلم ير سعد غضاضة في تنفيذ أمر الخليفة عمر وأن يختار زهرة ويوجهه إلى متابعة النصر للإسلام في بلاد الفُرس وبمثل زهرة خفقت راية الإسلام على ممالك العالم فما زال هذا الشجاع يبذل إخلاصه وقوته وخبرته ودمه في سبيل الله حتى استشهد في سنة ٧٧هـ [2]- ٦٩٦م، وهو شيخ كبير ولسان حاله يقول :

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله فإن يشأ ... يبارك على أشلاء شلو ممزع

وبعد فتح المدائن أمر زهرة بن حوية أن يذهب عسكره ويتبع المنهزمين فانتهى إلى جسر النهروان وعليه كثير من الفُرس بأعظم عدة وأحسن زينة، وهم يتزاحمون وفي أثنائها وقع بغل في الماء تكاثروا عليه ووقع بغل آخر فصاروا في هرج ومرج فقال زهرة: إن لهذا البغل لشأن وما تكالبوا عليه إلا لأمر ما مع ما في قلوبهم من الهلع والخوف فاحملوا عليهم حملة رجل واحد وابذلوا فيهم السيوف فحمل المسلمون عليهم حملة صادقة وقتلوا منهم أناسا كثيرين وولى

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥١.
(٢) المصدر السابق ص ٢٥١ .

الباقون الأدبار منهزمين تاركين ما لهذا البغل وما عليه وأخذه المسلمون[١] فوجدوا عليه حلة كسرى وثيابه ودرعه ووشاحه الذي كان فيه درعه وجواهر وكان يجلس عليها لبهائه بها فأخذ صاحب الأقباض يسجل كل ما يؤتى به من الغنائم فوجدوا في المحمل الأول تاج كسرى وجواهره وفيه ثيابه الموشحة بالذهب والمنظومة بالدرر، وفي المحمل الثاني ثيابه وهي موشحة بالذهب ومنظومة بالدر.

استقرار المسلمين في خراسان [٢]

استراح المسلمون من دك حصون الفُرس والاستيلاء على بلادهم والإطاحة بالأكاسرة وقوادهم جزاء لاضطهادهم المسلمين وتصديقا لقول الرسول ﷺ عندما مزق كسرى كتابه الذي بعثه له يدعوه إلى الإسلام إذ قال ﷺ كلمته المشهورة: (سيمزق الله ملكه شر تمزيق) فألقى المسلمون عصا الجهاد هناك واستقروا وطاب لهم المقام في البلاد الجديدة التي فتحوها - فاتخذوها وطنا إسلاميا جديدا لهم. ولما كان بنو تميم أكثر القبائل الإسلامية التي خاضت غمرات الفتوحات فيها كانوا أكثر سكانها الجديدين [٣] ، أي خراسان من قبيلة بني تميم، وشاهد هذا ما ذكره عبد الرحمن بن نعيم الأسدي يخاطب يزيد بن المهلب حيث قال : قدمت خراسان غير مرة ووليتها وأنت أعلم بها مني وقد علمت أن تميما أكثرها عربيا وأن الجند بها ٣٤,٠٠٠ ألف جندي من تميم وبيت المال والسلطان فيهم فإنهم تجمعوا لما عرف أحد منا مصرع صاحبه ولهذا قال الفرزدق:

فدى لسيوف من تميم وفي بها ... وكيع وجلت عني وجوه الأهاتم
شفين حزازات النفوس لم تدع ... علينا مقالا في وفاء للائم
أبأنا بها قتلى وما في دمائهم ... وفاء وهن الشافيات الحوائم

قوة بأسهم في الحروب

كان الأمويون يخشون بأسهم لكثرتهم وعزتهم وقوة شوكتهم، وكما هي

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥١ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٥٣ .
(٣) انظر: تاريخ الطبري ج٨ ص ٢٥٨ .

العادة إلى الآن لأن الرؤساء لا يأمنون إلا الأجانب الضعفاء لمسالمتهم ولا يميلون إلا لهم، ودليل ذلك أنه عندما قدم يوسف بن عمر العراق قال: أشيروا على برجل أوليه خراسان[١] فأشاروا عليه بسلمة بن سليمان بن عبد الكريم[٢] بن خازم وقديد بن منيع المنقري وزهرة بن سيار الكناني وثلاثة آخرين فكتب يوسف إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ومدح القيسية وكان آخر من كتب اسمه نصر ابن سيار الكناني لهوان شأنه فعرف سيار الكناني لأنه قليل العشيرة بخراسان فاختاره هشام ولعله مسطورة[٣] هنا وهو أنه قليل العشيرة بخراسان والقليل ذليل والقلة مذلة كما يقال في المثل العربي فلو اتخذه من تميم مثلا من القبائل المرهوبة الجانب فإنه لا يستبعد أن يجاهروه العداء ويعملون لشق عصا الطاعة لأنه يعرف أن قبيلته ستنصره ظالما أو مظلوما والحوادث تؤيد الخليفة هشاما في تخوفه ولو أن صنيعه في تنحية ابن منيع المنقري التميمي دليل على عزة بني تميم وشدة بأسهم ورهبة جانبهم وحسبنا هذا .

شهادة حصين بن المنذر لهم

هاج قتيبة بن مسلم الباهلي يوما فأخذ يسب القبائل جميعا ولا يستثني منها أحدا فغضبت القبائل وأصروا على خلافه، وأول من تكلم في ذلك الأزد؛ لأن الحقد عليهم أقل من حقد الأمويين على تميم . فأتوا (حصين بن المنذر) شاكين مما دعا إليه في خلع الخليفة، وفيه فساد الدنيا والدين ولم يرض بذلك فشتمنا فقال لهم حصين: مضر بخراسان ٣/ ٥ العرب وتميم أكثر الخمسين وهم فرسان خراسان ولا يرضون أن يصير الأمر في غير مضر لأن الأزد من عرب اليمن وبخراسان

---

(١) خراسان بلاد واسعة أول حدودها العراق وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور ومرو وكانت قصبتها - وبلخ وغيرها من المدن التي دون نهر جيحون. وقد أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه-الأحنف بن قيس سنة ١٨هـ فدخلها وتملك فيها فبدأ بالطبيت ثم هراة ومرد الشاه خان ونيسابور وفي مدة قصيرة هرب منه النيروز شهريار ملك الفُرس إلى خاقان ملك الترك مما وراء النهر، فقال ربعي بن عامرة في ذلك . . وبقي المسلمون على ذلك إلى أن مات عمر ثم تولى عثمان .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٥٤ .

يومئذ من المقاتلة من أهل البصرة من أهل العافية تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف رئيسهم الحصين بن المنذر، وتميم عشرة آلاف مقاتل رئيسهم ضرار بن الحصين وعبد القيس يقتلون قتيبة بن مسلم لأنه قتل ابني الأهتم[1] والسبب في ذلك أنه لما أراد قتيبة أن يستخلف (عبد الله بن عبد الله بن الأهتم) أتاه بشير بن صفوان بن عمرو بن الأهتم فقال : أتريد أن تستخلف (بشيرا) وهو رجل حريص حسود غدور كفور لحملة[2] (قتيبة) على الحسد لعبد الله، فلما استخلفه وغزا (فرغانة) و(سجستان) جعل عبد الله يدس لقتيبة عند الحجاج بن يوسف الثقفي فلما تنبه قتيبة هرب عبد الله إلى مكران فأخذ قتيبة : ابنين لعبد الله وقتلهما وأخذ بشيرا فقتله وابنا معه وقتل معهم نفرا من تميم فمر (وكيع بن حسان) و (هريم بن أبي طحمه) على بشير في السوق وقد مثل به بعد قتله فلما دخلا على (قتيبة) قال : ياوكيع ألم تر ما فعلت في صديقك وهو يظن ذلك يرضيه لمناقشات بينهما سابقا فقال وكيع: سبحان الله ما بلغ كنه ما بيني وبينه ما تبلغ - عقوبة ما رأيت فغضب قتيبة حتى كاد أن يطير الشرر من عينيه وقام وكيع وقتيبة ينظر إليه فأوجس هريم خيفة من غضب ذلك الجبار، فقال له وكيع : لا تخش أن يقتلني فأنا والله أقتله ومضى الظهر والعصر والمغرب على وكيع ولم يصله فلاموه فقال ما أصنع بالصلاة وقد قتل من بني الأهتم من قتل ولم يغضب لهم أحد من أهل الأرض . فعزل قتيبة عن رئاسة بني تميم واستعمل مكانه ضرار بن حصين بن المنذر فقال من قصيدة طويلة :

وإن (ابن سعد) و (ابن زحر) تعاورا ... بسيفهما رأس الهمام المتوج
وما أدركت في قيس عيلان وترها ... بنو منقر إلا بالأزد ومذحج

وكان قتله سنة ٩٦هـ وقد قتل من بني مسلم ١١ رجلا فصلبهم وكيع منهم سبعة لصلب مسلم وأربعة من بني أبنائهم، ولم ينج من صلب مسلم غير عمرو

---

(١) قتيبة بن مسلم الباهلي كان من التابعين ، ومن كبار أمراء بني أمية ولاّه الحجاج خراسان ففتح الفتوح، فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة نقم منه لأنه كان قد خلعه في أيام أخيه الوليد وكان قد تحرش في بني تميم لقتله ابن الأهتم .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٥ .

كان عامل (الجوزجان) ذلك لأن أمه الغراء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ولأن أخواله دفعوه حتى نجوه، ففي ذلك يقول الفرزدق[١]:

عشية ماود بن غراء أنه ... له من سوانا إذا دعا أبوانا

وقال أيضا :

ومنا الذي سل السيوف وشامها ... عشية باب القصد من فرغانا
عشية ود الناس أنهم لنا ... عبيد إذا الجمعان يضطربان

أسباب قوة بني تميم الرهيبة[٢]

قد يعجب الكثير لهذه القوة التي يتمتع بها بنو تميم في خراسان التي جعلتهم يعاتبون بسيوفهم كل من يخالف تعاليم الإسلام حتى ولو كان بارزا، مع أن مجرد التفكير في أمر كهذا عند القبائل الأخرى مما تنهار له النفوس وتتفكك له المفاصل ولكن الخبراء بما كان لهم من منزلتهم الحربية والاجتماعية وكثرة عدد وتضامن وفداء وطاعة لرؤسائهم .

وما كان لقوادهم من قوة ترتكز على الثبات على الإسلام والصبر والعزة، والأيام الخالدة والتاريخ الحافل في جلائل الأمور وما كان لزعمائهم من تدبير محكم وبعد نظر وإباء عن مس كرامتهم .

كل هذه الأمور وأمثالها نموذج من الأسباب القريبة التي أقنعت الحكام والمحكومين والقريب والبعيد بقوتهم الرهيبة حتى على الملوك قبل الإسلام في أيام المناذرة والغساسنة والأكاسرة، أما في الإسلام فكانوا المثل الأعلى في الالتزام والطاعة للذين ساروا على نهج الإسلام من حكام ورؤساء ولا يشقون عصا الإسلام عليهم إذا لم يأمروا بمعصية حيث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مستنيرين بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٥٩﴾﴾ [النساء].

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٦ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٥٧ .

وقد أشار الطبري[١] إلى سبب واحد من هذه الأسباب بعد أن قص ما جرى بينهم وبين عبد الله بن خازم السلمي واليهم .

فقال : كان من الحريش بن هلال قائدهم في حرب عبد الله بن خازم المذكور - أبطال لم يدرك مثلهم لأن الرجل منهم بمثابة كتيبة ونورد بعضا منهم على النحو التالي:

١ - شأس بن دثار .

٢ - وبجير بن ورقاء الصريمي .

٣ - وشعبة بن ظهير النهشل .

٤ - وورد بن القلق العنبري .

٥ - والحجاج بن ناشب العدو - وكان من أرمي الناس .

٦ - عاصم بن حبيب السعدي .

ومن صناديدهم في خراسان ما يأتي[٢] :

١ - عمرو بن بجير بن ورقاء السعدي .

٢ - وبلعاء بن مجاهد بن بلعاء العنبري .

٣ - وأبو حفص وائل الحنظلي .

٤ - وعقبة بن شهاب المازني .

٥ - وثوية بن أبي أسيد (مولاهم) .

٦ - والأشهب بن عبيد الحنظلي.

٧ - وسورة بن الحر الدارمي .

٨ - وحرب بن مخرمة الحنظلي .

٩ - وعمر بن جرماس المنقري .

---

(١) هكذا ذكر صاحب كتاب بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٨ .

١٠ - والي سمرقند يوسف بن الأسود .

١١ - وهلال بن عليم الحنظلي .

١٢ - ومحمد بن مسلم العنبري .

١٣ - ولاهز بن قرط من دعاة بني العباس .

١٤ - وبشر بن أنيف الحنظلي .

١٥ - وقديد بن منيع المنقري .

١٦ - والمغيرة بن حبناء .

١٧ - ورجاء بن جابر بن شداد العنبري .

١٨ - وعنبس بن طلق الصريمي المشهور بالطعان .

١٩ - والعلاء بن مطرف السعدي .

٢٠ - وعتاب بن ورقاء الرياحي والي أصفهان .

٢١ - وكهمس بن طلق أخو عنبس .

٢٢ - والربيع بن عمرو الأجذم اليربوعي .

٢٣ - وعبد الله بن بشر السليطي .

٢٤ - وحارثة بن بدر الغداني .

٢٥ - وعطية بن عمرو العنبري .

٢٦ - وعكرمة بن ربعي .

٢٧ - وعبد الله بن حكيم المجاشعي .

٢٨ - وعباد بن حصين الحبطي .

٢٩ - وقطري بن الفجاءة المازني .

٣٠ - والحجاج بن البرك .

والي خراسان يستنكر لبني تميم فيعاقبونه في سيوفهم

وفي سنة ٦٥هـ اشتد الخلاف بين بني تميم وعبد الله بن خازم[١] والي خراسان آنذاك فوقعت بينهم حروب كثيرة وجزاء لما قدموه له في حربه ضد ربيعة كما أعانوه على حرب أوس بن ثعلبة حتى قتل منهم من قتل وظفر من ظفر . ولما صفا له الجو بخراسان تنكر لهم وجعل شماس بن دثار العطاردي التميمي مساعدا لوالي الشرطة لأجل أن يكفل غض عيونهم عن مساوئه فأتى بنو تميم ابنه محمدا في (هراة) فأمر ابن خازم مدير الشرطة ومساعده التميمي بمنع بني تميم من دخولها فرفض شماس تنفيذ أمره وانضم إلى قومه فاحتال رئيس الشرطة على شماس بمكافأة سخية له ولمن انضم معه من قومه فزاد إباء شماس ودخلوا المدينة وقتلوا محمد بن عبد الله بن خازم ثأرا لمن قتل من بني تميم، قتلا بالسياط ثم ثار الحريش بن القريع يحارب الوالي سنتين حتى انصرف بنو تميم إلى مرو ثم ولى بنو سعد هناك عليهم الحريش بن هلال القريعي الشاعر المعروف وأجمع أكثرهم على قتال الوالي ابن خازم فظل القتال بينهم سنتين على رغم جيوش الخليفة كلها فلما طال الحرب ضجر الفريقان فاتفق الحريش وخازم على المبارزة فتصاولا تصاول الفحلين الشجاعين لا يقدر أحدهما على الآخر إلى أن حانت فرصة لغفلة ابن خازم فانتهزها الحريش فضربه على رأسه ورمى بفروته فرجع ابن خازم إلى أصحابه وبه أثر الضرب فقال بعض شعراء تميم مفتخرا[٢]:

لو كنتم مثل الحريش صبرتم ... وكنتم بقصر الملح خير فوارس
إذا لقيتم بالعوالي ابن خازم ... سجال دم يورثن طول وساوس

وهكذا صار عبد الله بن خازم السلمي أثرا بعد عين وعبرة لغيره.

---

(١) عبد الله بن خازم السلمي : هو الوالي على خراسان وهو الذي لقي مصرعه على يد بني تميم سنة٧١هـ - ٦٩٠م تقلد إمامة خراسان أيام فتنة (عبد الله بن الزبير رحمه الله) سنة ٦٤هـ-٦٨٧م، انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٢٥٩.

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٩ .

بنو تميم يشتركون في فتح الهند[١]

اشتركوا في فتح الهند، لما ولى الحجاج بن يوسف العراق ولى سعيد بن أسلم الكلابي مكران وفي ذلك الثغر خرج عليه ثائران علافيان من - قضاعة فقتلاه، فولى الحجاج / مجاعة بن سعد التميمي فغزا مجاعة وغنم وفتح طوائف من قناديل ثم أتم فتحها ابن القاسم ومات مجاعة بعد سنة بمكران فقال الشاعر:

مامن مشاهدك التي شاهدتها إلا يزينك ذكرها (مجاعا)

وممن شاركوا في فتح الهند (عبد الله بن سويد التميمي) أسلم صغيرا وكان من المجاهدين في سبيل الله، وهذا نموذج من شعره في فتح الهند :

ألا هل أتى الفتيان بالسند مقدمي على بطل قد هزه القوم مقدم
شددت له أسري وأيقنت أنني على طرف المهواة إن لم أصمم

بحث عن لصوصية بعضهم

ذكرنا فيما تقدم إشارة عن بعض من نوادر قواد ورؤساء وقضاة بني تميم في شدة بأسهم في الحروب ومصارعة الحياة في الرخاء والشدة. وهاهنا نورد قصة لثلاثة من بني تميم في حياتهم الاجتماعية حتى توفوا .

١ - السليك بن السلكة:

جاهلي وقد امتاز بسرعة العدو أي (عدّاء) وكان أسود البشرة مضرب المثل في القوة والشجاعة وشدة البطش والبأس والفتك بالأعداء إلا أنه كان واحدا منهم وكان يتميز بصفة يختص بها دون رفيقيه وكان من أغربة العرب[٢] وهو من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٦٠ .

(٢) أغربة العرب : هم السود منهم : أشباه الغربان وأشهر هؤلاء الغربان في الجاهلية عنترة بن شداد وخفاف بن ندبة وأبو عمرو بن الحباب والسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن أبي معيط إلا أنه كان مخضرما، ومن الأغربة الإسلاميين عبد الله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهمام بن مطرف ومنقر بن وهب ومطرف بن أوفى وتابط شرا والشنفري المشهور: خ : انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦١

٢- هلال بن الأسعر:

وقد امتاز بضخامة الجسم وطوله النادر وبشرهه في الأكل وصبره على الجوع وهو من بني مازن بن عمرو بن تميم .

٣- مالك بن الريب:

وقد تفرد بينهم بالجمال والفتوة واللصوصية الفتاكة وهو من بني مازن بن عمرو بن تميم .

إن السليك بن السلكة جاهلي ومجال نشاطه في الجاهلية، وقد لقي مصرعه على إثر حزازات شخصية بينه وبين اثنين من قبيلة خثعم وكان هو وزميليه هلال ابن الأسعر شاعرين؛ الأول كما أسلفنا جاهلي والثاني إسلامي ومالك بن الريب كان من الشعراء في الطبقة الأولى وقد لقي مصرعه في إحدى الغزوات التي كانت بين المسلمين وأعدائهم وقد رثى نفسه في قصيدته المشهورة التي سبق ذكرها وكانت حياته مشرفة حيث صقلته وجعلته من المهذبين، ولا ينزل من قيمة السليك أن يكون من حفدة بعض صعاليك العرب ولصوصهم وقطاع الطرق لأن لكل ظروفه التي حدت به إلى إبراز دوره في الحياة وكلٌ ميسر لما خلق له وقد أبى أبوه عمرو ابن يثرب أن يلحقه بنسبه حيث كان ابن أمة سوداء، والعرب في الجاهلية يستنكفون أن يلحقوا أبناء الإماء معهم ولو أنهم تلوثوا في دمائهم مع أن أبناء الإماء كانت لهم السلطة في الدولة العباسية، وقد سأل الفيروز آبادي[1] عنه أول ما سأل فقال: إنه شاعر لص فتاك عداء .

سرعة عدوه:

اشتهر بسرعة العَدْو وكان في عَدْوه لا يلحق ولا تتعلق به خيولهم ورجالهم ومما قصه أبو عبيدة[2] أن السليك رأى طلائع لبكر بن وائل وهم أعداء لقومه بني تميم متجهين إلى قومه . فقالوا : إن علم السليك أنذر بنا قومه فبعثوا إلى فارسين على جوادين فلما هايجاه وقربا منه خرج يسرع كأنه ظبي يطاردانه طيلة يومهما

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٢ .
(٢) انظر: المصدر السابق نقله عن أبي عبيدة ص ٢٦٣ .

فلما أعياهما التعب قالا: إذا كان الليل أصابه الإعياء وسقط واقتصر عن العدو فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فتبرأ[١] عليها وسقطت قوسه فانحطمت ووجدا قطعة منها أثرت في الأرض فقالا : ياله أخزاه الله ثم هما بالرجوع يأسا في اللحاق به، ثم قالا لعله كان من أول الليل ففتر فتبعاه فإذا أثر بوله، فقالا: ويل له قاتله الله ما رأينا أشد منه لا نتبعه أبدا فانصرفا، أما هو فقد وصل إلى قومه وأنذرهم فصدقه قومه وكذبه آخرون فورد عليهم الجيش فنال منهم فقال يسخر من المكذبين :

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب أكذب

فلم يلبث أن أقبل المغيرون فعلموا صدقه .

ولما كبر رغب بعض بني كنانة أن يريهم بعضا مما بقي من عدوه فقال اجمعوا لي أربعين شابا وأتوا إليّ بدرع ثقيل، ولما أحضرت لبسها وخرج الشباب فجروا في جنبيه جري البليد فما صحبوه إلا قليلا أما هو فجاء يسرع والدرع تخفق في عنقه كأنها خرقة على الرغم من ثقلها .

لصوصيته:

أما لصوصيته[٢] لم تكن إلا مظهرا من مظاهر قوته وفتوته ولذا كان كثيرا ما يقال: اللهم إني لو كنت ضعيفا لما كنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة. وقد نقل الرواة أنه أملق حتى لم يبق له شيء فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض المارة فيذهب في إبلهم وكان في ليلة باردة من الليالي الشاتية المقمرة فاشتمل الصماء ونام، فبينما هو كذلك إذ جثم عليه رجل فقعد على جنبه وقال له استأثر فرفع السليك رأسه وقال: (الليل طويل وأنت مقمر) فذهبت مثلا وجعل الرجل يقول يا خبيث استأثر فلما آذاه أخرج السليك يده وضم الرجل ضمة أخرجت منه صوتا ثم قال السليك: من أنت قال: رجل افتقرت : فقلت : سوف أخرج ولا أعود إلى أهلي حتى أستغني فقال السليك : انطلق معي فانطلقا فوجدا رجلا قصته مثل قصتهما

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٦٤ .

فسار الثلاثة حتى أتوا واديا فلما أشرفوا عليه وجدوا فيه نعما كثيرة فهابوا أن يغيروا فيطردون بعضها، فيلحق بهم الطلب فقال لهما السليك كونا قريبا حتى أكلم الرعاه وأستعلم عن الحمى لأهل تلك النعم هل هم قريب أم بعيد؟، قال : فإن كانوا[1] قريبا رجعت إليكما وإن كان بعيدا قلت لكما قولا لا يعلمون ما معناه فأغيروا على ما يليكما فانطلق حتى رأي الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى أخبروه بمكان الحي فإذا هو بعيد. إن طلبوا لم يدركوا : فقال السليك للرعاة ألا أغني لكم قالوا بلي فرفع صوته وغني قائلا :

يا صاحبي ألا لاحي بالوادي ... إلا عبيد قيام بين أذواد
هل تنظراني قليلا ريث غفلتهم ... أم تغدوان فإن الرابح الغادِ

فلما سمعا ذلك أتيا للسليك فطردا الإبل وذهبا بأكثرها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى خرجوا من حوزتهم ومعهم ما غنموا .

ومن وفائه لمُضَر:

ولهذا كان أبو نخلة الشاعر قد أساء إلى بني جلدته بعقوقهم فقد كان السليك وفيا لهم . لهذا كان لا يغير على مُضَر أبدا وإنما على اليمن فإن كف عنهم أغار على ربيعة الفرس أولاد نزار أخي مُضَر .

أما شعره وقد أغار على قوم وانصرفوا عنه خوفا من العطش وبقي معه رجل يسمي صردا فقال السليك يصف ما حدث :

بكى صرد لما رأى الحي أعرضت ... مهامه[2] رمل دونه وسهوب
فقلت له لاتبك عينك إنها ... قضية ما يقضي لنا فتثوب[3]
سيكفيك صرب[4] القوم لحم مغرض ... وماء قدور في القصاع مشوب

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٤ .
(٢) المهامة : هي الأرض الصحراء التي ليس بها أحد .
(٣) تثوب : ترجع .
(٤) الصرب للبن الحامض وماء القدر هو المرق المشوب المخلوط .

وهذا نموذج أيضا من شعره :

ألا عتبت على قصار متني ... وأعجبها ذوو اللمم الطوال
أشاب الرأس أني كل يوم ... أرى لي حالة وسط الرجال
يشق علي أن يلقين ضيما[١] ... ويقصر عن تخلصهن مالي

ومازال السليك المازني سائرا في غلوائه[٢] هائما في بيدائه حتى رأى رجلين من قبيلة خثعم يريدان أن يجليا العار عن قومهما حيث سبق للسليك أن اعتدى على كرامة امرأة منهم فشدا عليه وقتلاه غيلة ، فقالت أمه ترثيه من مراثيها له وهي مما اختارها أبو تمام في مراثي الحماسة إذ قالت :

طاف يبغي نجره ... من هلال فهلك
ليت شعري ضله ... أي شيء قتلك
والمنايا رصد ... للفتى حيث سلك
سأعزي النفس إذ ... لم تجب من سألك
ليت نفسي قدمت ... للمنايا بدلك

هلال بن الأسعر المازني العمروي[٣]

بما أخبر عنه الأصفهاني في تاريخه أن هلالا كان شاعرا إسلاميا من شعراء الدولة الأموية وأدرك الدولة العباسية ولكن الذي لفت أنظار الناس إليه ليس شعره فحسب بل أمور كثيرة اشتهر بها دون غيره منها أنه كان رجلا شديد الخلقة أكولا معدودا في الأكلة المعروفين بكثرة الأكل، وأعظم شعره في الحروب وأنه كان ممن عمر طويلا فلقي أمورا شديدة يشيب منها الوليد، وإليك أيها القارئ الكريم نموذجا منها :

---

(١) الضيم : الظلم والهوان وانظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٥ .
(٢) الغلواء: البالغة الغلو .
(٣) في الأغاني ج٣ص٥٢ جده خالد بن الأرقم بن قيس بن ناشره بن سيار بن رزان بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وانظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٦ .

١ - الصبر على الجوع[١] فقد كان يسرح مع الإبل ويرد معها بدون زاد وإذا ورد إلى أهله أكل ما وجد عندهم ثم رجع معها لا يتزود بطعام ولا شراب صيفا أو شتاء حتى يرجع معها وهكذا .

٢ - أما الأكل فقد سأله رجل مرة ما أشد أكلة أكلتها بلغتني عنك؟ ، فقال : رجعت مرة ومعي بعيري، فنحرته وأكلته إلا ما حملت منه على ظهري ثم أردت امرأتي فعجزت، فقالت ويحك كيف تصل إلى وبيني وبينك بعير فقال السائل كم تكفيك هذه الأكلة ؟ ، فقال : أربعة أيام بلياليها .

٣ - وقص آخر من عشيرته من بني مازن فقال : أتانا هلال فأكل جميع ما في بيتنا فاقترضنا من جيراننا فلما رأى الخبز قد اختلف قال كأنكم أرسلتم إلى الجيران تستعينون بهم أعندكم من سويق أي الدقيق من الحنطة - قلنا عندنا فجيء بجراب به دقيق وإناء فيه سمن فصب السمن على الدقيق فمزجها فأكل ما جئنا به .

٤ - مر على رجل من قومه بني مازن في البصرة وقد حمل من بستانه رطبا في أوعية فجلس على وعاء منها وقد كدس فيه الرطب وغطى بالحصر المنسوج من القصب فقال له يابن العم هل آكل من رطبك هذا؟ قال: نعم، قال: آكل ما يكفيني ؟ قال: نعم، كل ما يكفيك. فجلس على صدر الوعاء وجعل يأكل إلى أن اكتفى ثم قام وانصرف فلما كشف صاحب الرطب الوعاء فإذا هو مملوء بالنواء وقد أكل رطبه ووضع النوى مكانه .

٥ - سأله سائل عن أعجب شيء أكله فقال (٢٠٠)[٢] مائتي رغيف مع وعاء ملح قدره صاع ونصف أي ثمانية أرطال .

٦ - ودعاه رجل من بني مازن إلى وليمة وأحضر عشر قصاع ثريدا من جزور إلى هلال وإلى من حضر من القوم ولما جلس المدعوون قدمت إليهم جفنة فأكلها ثم أخرى ثم ثالثة وهكذا حتى آتي على العشر كلها ثم طلب الماء

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٧-٢٦٨ .

فأحضروا له قربة ماء ففرغها كلها في جوفه ثم قام فخرج والناس في ذهول من صنيعه ثم استعادوا الأكل بعده. أما طوله فقد قال أبو عمرو بن العلاء : رأيت هلالا وهو ميت ولم أره وهو حي، فما رأيت أحدا أطول منه، ونقل الأصفهاني أنه كان عادي الخلق، أي عملاقا ضخم الجسم شبهه الناس بأهل عاد المذكورين في القرآن .

أما قوته الرهيبة التي كانت مثار العجب للناس جميعا الذين كانوا في عصره حيث إنه لما قدم إلى المدينة وسمع به الوالي الأموي فاستدعاه فلما مثل بين يديه رأى بجانبه رجلا أصفر لم ير قط أشد منه خلقا ولا أغلظ منه عنقا ما يعرف طوله من عرضه فقال الأمير للأسعري: إن هذا العبد لم يترك في المدينة رجلا إلا صرعه فخذ بثأر العرب فأجابه: جعلني الله فداك يا أيها الأمير إني لتعب وجائع الآن فإن رأى الأمير أن يتركني اليوم حتى أضع عن رحلي (إبلي) وأؤدي أمانتي وأريح يومي هذا وأجيئه غدا فليفعل، فأمر الأمير أعوانه فانطلقوا معه إلى إبله وأراحوها وأدى أمانته ثم ذهبوا به إلى المطبخ فأشبعوه فقال هلال : ولما جاء الغد[1] قدمت إلى بيت الأمير وإذا عليه يعني الأمير ملابس صوف وكساء غليظ مهلهل مربع أخضر فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال للأصفر قم إليه، فقد أرى أنه أتاك الله بما يخزيك فقال لي العبد البس الإزار يا أعرابي فقلت له ليس عندي إزار فدعا الأمير بملحفة ما رأيت ولا لبست مثلها والتحفت بها وأخذ العبد يدور حولى وأنا منه وجل أي خائف ولا أدري كيف أصنع به ودنا مني فنقد جبهتي بظفره نقدة حتى ظننت أنه قد شجني فغاظني ذلك، فجعلت أنظر إلى خلقه وبما أقبض منه فما وجدت في جسمه شيئا أصغر من رأسه فوضعت إبهامي في صدغه وأصابعي الأخرى في أصل أذنيه ثم غمزتها غمزة صاح منها قائلا قتلني قتلني : فقال الأمير أغمز رأس العبد في التراب فقلت لك، فضحك الأمير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وكسوة وانصرفت وقد أخذت بثأر العرب من هذا العبد .

وكان قمير بن سعد مشرفا على جميع الصدقات من البكريين فوجد عندهم رجلا سرق صدقة فأخذه ليحبسه فحال قوم السارق بينهما . وكان هلال حاضرا

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٨ .

فلما رأى ذلك وثب على البكريين فجعل يأخذ الرجلين فيضربهما ببعضهما ويناطح بين رأسيهما فانتهى إلى تفريق قوم السارق .

وتحدث[١] رجل من بني مازن بن عمرو بن تميم فقال : كنت يوما مع هلال فدفعنا إلى قوم من بكر وقد طوينا وعطشنا وإذا نحن بفتية قد وردت إبلهم، فلما رأوا هلالا استهانوا به لخلقته وقامته فاقترح أحدهم عليه أن يتصارعا فاعتذر بجوعه وأنه ضيف عندهم وخير من هذا أن تعدّوا لي أشد فحل من إبلكم وأهيبه صوله وإلى رجل منكم أشد ذراعه فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل والبعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير .

فإن لم أفعل ذلك فقد صرعتموني وإن فعلت علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك فعجبوا من مقالته وأومأوا إلى فحل هائج صائل من إبلهم فأتي هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ لهم فأخذ إبهامه فوضعه مما فوق مشفر الفحل فضغطها ضغطة شديدة جرجر الفحل منها واستخذى ورغى ثم قال ليعطني من أحببتم يده أولجها في فم هذا الفحل فقال الشيخ يا قوم تنكبوا هذا الشيطان . والله ما سمعت الفحل يجرجر منذ دخل في سنه التاسعة قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يعجبون وينظرون إلى خطوه ويعجبون من طول أعضائه حتى جازهم وكان مع هذا شاعرا .

هذه الغرائب هي أشبه بالأقاصيص[٢] وإن كان هناك ما يثير تعجب بعد ما تقدم لكونه شاعرا لأن الشعر خيال ورقة شعور ووحدة إحساس والشعراء يسجلون بأعصابهم المرهفة في قلوبهم كل ما يصادفهم من حوادث فيصيبهم الضمور والانكماش الجسمي عادة، ولكن هذا كان شاذا بين الشعراء شذوذه بين الأقوياء، ومن أراد الاطلاع على شعره فليرجع إلى كتاب الأصفهاني في أغانيه فقد ذكر من أبياته ٥٥ بيتا ومنها بعدما قتل رجلا من بني جلان العنزيين من ربيعة كان جارا لمعاذ بن حيدة بن رزام المازني التميمي فطالبوه بالقصاص ولم يفده تضرعه لهم ففر منهم إلى اليمن وقال ينصحهم :

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٦٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٩ .

بني مازن[١] لا تطردوني فإنني ... أخوكم وإن جرت جرائرها يدي
ولا تثلجوا أكباد بكر بن وائل ... بترك أخيكم كالخليع المطرد
وإن القريب حيث كان قريبكم ... كيف بقطع الكف من ساعد اليد

مالك بن الريب[٢]

عرفنا فيما تقدم أن مالك بن الريب كان لصا فاتكا باللصوصية ولكنه أخف وطأة من صديقه شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل فيقال: ألص من شظاظ[٣] كما قال القالي ، وهو فوق هذا كله رهيب في قوته وفتكه ولا شك أن هذه الشجاعة التي يتميز بها مع صديقه هلال بن الأسعر المازني إنما تسربت إليهما من أجدادهما؛ فبنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كانوا ذوي قوة خارقة يتحدث الناس بها وتسير بذكرها الركبان وتكرر على ألسنة الشعراء، وهذا مما دعا قريط بن أنيف الجاهلي العنبري العمروي أن يتمنى لو أنه من بني مازن بن عمرو بن تميم الذي استردوا إبله التي نهبها قوم من بني شيبان وكان عددها ثلاثين بعيرا ولم ينجده قومه بنو العنبر بل أنجده قوم من بني مازن فقال من قصيدة في هذه القصة:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذا لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة أن ذو لوثة[٤] لانا
قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرفات ووحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا[٥]

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٦٩ .
(٢) جده حوط بن قرط بن حل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه كذلك من بني مازن، وانظر: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٧١ .
(٣) كان شظاظ قريب مالك لأن شظاظا من ضبة بني عم تميم ومالكا من تميم بمنزلة ابن العم .
(٤) للوثة بضم اللام من معانيها المناسبة الاسترخاء والبطن والحمق وضعف العقل .
(٥) انظر: ديوان الحماسة ج١ ص ٣ واللقيطة المشار إليها بنت عمار بن عرن بن ذهل .

وقد قرر البغدادي[١] أن مالك بن الريب من أجمل فتيان العرب جمالا وأبينهم بيانا .

قال أبو عبيدة : إنه لما ولى معاوية بن أبي سفيان قريبه سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان سار بمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه مالك . فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو حسن المدائني لما لقيه سعيد في نفر من أصحابه قال له: ويحك يا مالك، ما الذي يدعوك إلى ما بلغني عنك من العداوة وقطع الطريق؟! قال: أصلح الله الأمير العجز عن مكافأة الإخوان. قال : فإن أغنيتك واصطحبتك أتكف عما تفعل قال : نعم أصلح الله الأمير، فاصطحبه وأجرى له خمسمائة دينار في كل شهر وظل معه حتى قتل بخراسان وربما أن سعيدا لم يصطحبه إلى خراسان ولم يغدق عليه هذه النعم إلا لاتقاء شره الذي نال به من شاء من المروانيين لأنه من قطاع الطرق، فحسب ذلك ما ذكره ابن قتيبة[٢] أن رجلا من بني تميم (هجا الحجاج بن يوسف الثقفي أحد قواد الأمويين فقال :

فإن تنصفونا يالمروان نقترب ... إليكم وإلا فأذنوا بإبعاد
فإن لنا عنكم مراحا ونزحة ... بعيس إلى ريح الفلاة صوادي
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزن حفير زياد
فلول بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد إياد
زمان هو العبد المقر بذله ... يراوح صبيان القرى ويغاد

ولا يخفى على فاهم أن تلك النعم التي أغدقها سعيد على مالك بن الريب في خراسان كانت مانعته من الاستمتاع بحريته التي لا يعرفها ولا يقدرها إلا من عرفها كمالك بن الريب ولما لبث في خراسان ما لبث رأى من الوالي فتورا يكرهه فاستعد للأخذ بحقه وشاهد ذلك ما ذكره الطبري[٣] أن سعيدا قطع النهر يوما إلى (سمرقند) فخرج إليه أهل الصفد فتوافقوا إلى الليل ثم انصرفوا من غير قتال، فقال مالك: في ذلك:

---

(١) انظر: خزانة الأدب ج٢ ص ٥١ .
(٢) انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ص١٢٩ .
(٣) انظر: تاريخ الطبري ج٦ ص ١٧١ .

مازلت يوم الصفد ترعد بارقا ... من الجبن حتى خفت أن يتنصرا[١]
وما كان في عثمان شيء علمته ... سوى نسله في رهطه حين أدبرا
ولولا بنو حرب لظلت دماؤكم ... بطون العظايا من كسير وأعورا

إن قصيدة المرثية التي رثى فيها نفسه قلما تجد كتابا من كتب الأدب العربي إلا وجدته يذكر هذه القصيدة أو جزءا منها، وتاريخ هذه القصيدة يرجع إلى الفترة التي قتل فيها بخراسان ولروعة القصيدة زعم قوم أنها من قرض الجن في رثائه لما فيها من غربة وكربة ووحدة.

ويقول هؤلاء: إنه بعد أن قالت الجن هذه القصيدة وضعت تلك الصحيفة التي كتبت فيها تحت رأسه فاطلع عليها من غسلوه وكفنوه، وهذا زعم باطل والله أعلم، لأن قائل القصيدة هو مالك نفسه ولم يقلها إلا لما أحس بقرب أجله وكان يهتدي فيها بهدي (عبد يغوث) الشاعر القحطاني من شعراء الجاهلية عندما أسره قوم من بني تميم في يوم الكلاب الثاني لأن ظروف الشاعرين متشابهة والدافع للقصيدتين واحد . وهو بكاؤهما على نفسيهما ووداعهما الدنيا وما فيها. وقصيدة مالك بن الريب ٥٨ بيتا كما يقولون وهي تتشابه في وزنها وقافيتها مع قصيدة عبد يغوث لتوافق وحدة الغرض ووحدة الظروف وفق أن كلا منهما صعلوك.

وهذا مطلع قصيدة عبد يغوث :

ألا لاتلوماني كفى اللوم مابيا ... فمالكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها ... قليل ومالومي أخي من شماليا

وهذا مطلع قصيدة مالك بن الريب[٢]:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه ... وليت الغضى ماش الركاب لياليا

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٧٣ .
(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢٣٤ .

إلى أن قال في قصة انضمامه إلى جيش سعيد بن عثمان بن عفان وخروجه إلى هذا النداء الذي وفق به إلى الهدى حيث قال :

ألم ترني بعت الضلالة بالهدى ... وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
وأصبحت في جيش الأعادي بعدما ... أراني عن أرض الأعادي قاصيا

ويستمر إلى أن قال في فراق والديه وأولاده وبناته ووحدته :

فلله دري يوم أترك طائعا ... بني بأعلى الرقمتين وماليا
ودر الظباء السائحات عشية ... يخبرن أني هالك من ورائيا
ودر كبيري اللذين كلاهما ... علي شفيق ناصح لو نهانيا
تذكرت من يبكي علي فلم أجد ... سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محبوك يجر لجامه ... إلى الماء لم يترك له الدهر ساقيا

إلى أن قال لما شعر بالموت :

فياصاحبا رحلي دنا الموت فانزلا ... برابية إني مقيم لياليا
أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلة ... ولا تعجلاني قد تبين شانيا[1]
وقوما إذا ما استل روحي مهيئا ... لي السدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي ... وردا على عيني فضل ردائيا

إلى أن قال متحسرا على أهله حتى بعد الموت :

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني ... وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غد يالهف نفسي على غد ... إذا أدلجوا عني وأصبحت ثاويا
وأصبح مالي من طريف وتالد ... لغيري وكان المال بالأمس ماليا

فهذه ستة عشر بيتا من قصيدته تبين أنه كان أشعر من صاحبيه السليك بن السلكة وهلال بن الأسعر وأعمق وفاء لأهله وذويه، ثم تأمل أخيرا مقدار توجعه على نفسه في تلك الظروف الحرجة التي لا يجد من يبكي عليها فيها سوى سيفه

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٧٤-٢٧٥ .

ورمحه وحصانه الذي اختطف الموت عائله وساقيه، إذ إن هذه القصيدة المؤثرة بدون شك ويظهر أن بنيه ماتوا بحسرة فراقه بعده فلم يذكر من نسله أحد، والله أعلم، ومما سبق الشعراء إليه فاستعملوه بعده قوله :

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

وكرر آخر فقال :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

وكرر آخر فقال:

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة

فلم يفرق فيما قيل إلا الكلمة الأخيرة فقد جعل الإشارة بدلا من الملامة.

وأقدم من رثى نفسه :

في باب المراثي[1] من العقد نقلا عن ابن قتيبة أن أول من بكى نفسه وذكر الموت في شعره يزيد بن حذاق حيث قال :

هل للفتى من بنات الدهر من واق أم هل له من حمام الموت من راق
قدر جلوني وما بالشعر من شعث وألبسوني ثياب غير أخلاق

وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت :

من كان من إخواني باكيا أبدا فاليوم إني أراني اليوم مقبوضا
يسمعنيه فإني غير سامعه إذا علوت رقاب القوم معروضا

سبب موت مالك بن الريب[2]

اختلف الرواة في سبب موته فمنهم من يقول: إنه مات موتا طبيعيا وكان ذلك في خراسان .

---

(١) انظر: العقد الفريد ج٣ص٢٤٤ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٧٧ .

ومنهم من يقول: إنه في غزوة سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما وذلك أنه طعن في خراسان .

والثالث يقول: إنه مات لديغا في غزوة سعيد بن عثمان في خراسان حيث أولج رجله في خف وإذ به حية فلدغته فمات بعد ليلة أو ليلتين والله أعلم .

والشاهد على ذلك كله بعض أبيات قصيدته المرثية التي رثى بها نفسه والراجح أنه مات في نفس الغزوة مع سعيد بن عثمان بن عفان في خراسان وهو ينازع الأعداء للإسلام والدفاع عنه حيث مات على يد الرجال الذين هجموا عليه هجمة رجل واحد كي يستطيعوا التغلب عليه ويضمنوا قتله .

والشاهد من قوله في القصيدة المرثية :

لعمري لأن غالت خراسان هامتي ... لقد كنت في باب خراسان نائيا[1]
صريع على أيدي الرجال بقفره ... يسوون لحدي حيث حم مابيا

والسبب في اختلافهم والله أعلم أنه كان عبرة في سلوكه وفي هدايته وفي جرأته فأرادوا أن يكون عبرة في موته كحياته .

ويقال أن معمرا [2] جرهميا دخل على معاوية فقال له : حدثني عن أعجب ما عندك فقال : شيء سمعته أو رأيته، قال : بل رأيته، فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم، فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

وبينما المرء في الأحياء مغتبطا ... إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصيرا
يبكي عليه غريب ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرورا
حتى كأن لم يكن إلا تذكرة ... والدهر في أيما حال دهاريرا

فقال : لي رجل منهم، أتعرف من يقول هذه الأبيات؟، قلت : لا والله إلا أنني أرويها منذ زمن، فقال : إن قائلها لصاحبنا الذي دفناه الآن وأنت الغريب الذي يبكي عليه، وهذا الذي دفناه الآن أمس الناس رحما به وأسرهم بموته .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٧ .

بنو تميم وامتيازهم في الإسلام

ولما فاتهم ما فاتهم في أول الدعوة الإسلامية تسابقوا إلى الإسلام مما يدل على أنهم متواضعون متدينون بطبيعتهم[١]، فكان منهم كثير من الصحابة والصحابيات، ولهم في حروبهم مع المسلمين على أعداء الإسلام والمسلمين مواقف مشرفة في الفتوحات الإسلامية مثال القعقاع بن عمرو، صاحب الكتيبة الخرساء والذي أرسله الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه مددا لخالد بن الوليد عند فتح العراق . فقال بعض الصحابة رضي الله عنهم متعجبا: أتمد رجلا قد رفض جنوده عنه برجل واحد فأجابهم لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع بإذن الله، وكذا منهم زهرة بن حوية مدوخ الفُرس وقاتل جالينوس - وقد أنزل الله فيهم بعض الآيات القرآنية مثل ما حصل عند قدوم وفد بني تميم على رسول الله ﷺ عند أول دخولهم في الإسلام ، وكانوا قوما عجافا أي شبه متوحشين من أثر الجاهلية الجهلاء إذ نادوه باسمه وهو من وراء حجراته أي مسكنه والله أعلم . فقالوا يا محمد أخرج إلينا، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [الحجرات].

ويقال: إن الأحنف بن قيس نزلت فيه ثلاثون آية والله أعلم، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر معاوية بن صعصعة ابن أخيه وهو ما نشر في كتاب (وقعة صفين) لمؤلفه نصر بن مزاحم إذ قال[٢]:

تميم بن مر إن أحنف نعمة ... من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
أليس خطيب القوم في كل وفدة ... وأقربهم قربا وأبعدهم بعدا
ومن نزلت فيه ثلاثون آية ... تسميه فيه مؤمنا مخلصا فردا

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٤ .
(٢) انظر: المصدر السابق ص١٤.

رأي بني تميم عندما بلغهم نبأ الرسالة المحمدية

فهذا أكثم بن[١] صيفي بن رباح بن الحارث بن مخشن بن معاوية بن شريف ابن عمرو بن تميم حكيم العرب وتغني شهرته عن نسبه فقد كان من حكام العرب وحكمائها وخطبائها ويزيد قومه فخرا أنه لم يكن يعلم ببعثة الرسول حتى راسله ولما لم تسعفه القوة البدنية ليذهب إلى النبي ﷺ وذلك لتقدمه في العمر قال لقومه: احملوني إليه، فقالوا كلا والله وأنت سن من سنان العرب، فقال لهم: يأتي أحدكم فليسأله عن ربه وعما أمر به فأسرع حبيش بن أكثم فتشرف بلقاء النبي ﷺ وسأله بم بعثك ربك؟، فقال الرسول: بعثني بأن أكسر الأصنام والأوثان، فسأله مرة ثانية بم أمرك؟ فقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾[النحل].

فانصرف حبيش إلى أبيه وأخبره بما سمع وتلا عليه الآيه الكريمة فجعل أكثم[٢] يرددها ويقول: إن هذا الرب كريم يأمرنا بمحاسن الأخلاق وينهانا عن مساوئها، ثم جمع بني تميم وقام خطيبا وعمره آنذاك فوق المائة وكان مما قال في بداية كلامه وبعد افتتاحه الخطبة: إن ابني هذا قد شاهد الرجل الذي ظهر في مكة، وشافهه وهو يأمر بمحاسن الأخلاق ويدعو إلى توحيد الله عز وجل وخلع الأوثان، وقد عرف ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه وأن أحق الناس بمعاونته لأنتم، فإن كان الذي يدعو إليه حقا فهو لكم، وإن كان باطلا كنتم أحق من كتم وستر، وقد سمعت أسقف نجران يذكره ويرجو أن يكون له فسمى ابنه محمدا، فكونوا أولا في أمره ولا تكونوا آخرا، وأتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين. والله إن هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن دينا لكان في أخلاق العرب حسنا. فأطيعوا أمري فمن سبق فاز ومن تأخر ندم. وقال بعضهم: لقد خرف شيخكم فلا تتعرضوا للبلاء. فقال أكثم: (ويل للشجي من الخلي) لهفي على أمر لم أدركه ولم يسبقني.

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٤.
(٢) المصدر السابق ص ١٩٥-١٩٦.

ثم رحل إلى النبي ﷺ ليبايعه على الإسلام فمات في الطريق وبعث إسلامه مع من أسلم ممن كان معه من قومه والله أعلم.

وفد بني تميم على النبي ﷺ

مازالت الدعوى الإسلامية في رعاية الله من نجاح ولله الحمد حتى كانت السنة التاسعة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وهي سنة الوفود[١] وذلك أن العرب لم يكادوا يسمعون أنباء الموقعة التي بين النبي ﷺ وبين قريش حتى أيقنوا أن من العبث مغالبة الأقدار . بعد انهيار حصن من حصون الشرك في جزيرة العرب بفتح مكة المكرمة فأقبلوا إلى الإسلام يوفضون وأسرعت وفودهم تعلن ولاءها وتجهر بطاعتها، وبينما بنو تميم يستعدون للذهاب إلى الرسول ﷺ يعلنون إسلامهم حدث كما ذكر في طبقات ابن سعد أن بعث رسول الله ﷺ بشر بن سفيان، على صدقات بني كعب الخزاعيين . فلما جاءهم وقد حل بنواحيهم (بنو العنبر) من تميم فجمعت خزاعة مواشيها للصدقة ومعها مواشي بني العنبر النازلين بينهم فسارع قوم من بني تميم وشهروا سيوفهم فخاف المصدق. وقدم على النبي ﷺ شاكيا . فقال النبي ﷺ لأصحابه: من لهؤلاء القوم فانتدب إليهم (عيينة بن حصن الفزاري) ومعه خمسون فارسا من العرب ليس منهم مهاجر ولا أنصاري فأغاروا عليهم وأخذوا منهم ١١ رجلا و ١١ امرأة و١٠ صبيان . أما بقية الرجال فكانوا غائبين وعددهم حوالي ٥٢ رجلا فنهض ذوو الرأي منهم وعجلوا في لقاء النبي ﷺ[٢]. فلما مثلوا بين يديه ﷺ لم تطاوعهم نفوسهم أن يلقوا سلاحهم مرة واحدة ويصبحوا تابعين بعد أن كانو متبوعين . فلم يعلنوا إسلامهم إلا بعد أن ارضوا كبرياءهم وتفاخروا بقوتهم وعزتهم ومنزلتهم ونفوذهم وكثرتهم وغناهم وتفردوا بهذا دون غيرهم من العرب؛ لأنهم كانوا أهل فيافي وبراري ومتوحشين وباقين على جاهليتهم الجهلاء، وتروى كتب التاريخ القديم أن هذا الوفد كان عدد أعضائه تسعين أو ثمانين رجلا قل أن تجد وفدا مرة واحدة مثله من الوفود التي تسارعت[٣] إلى الرسول ﷺ في كثرة

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٥ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٥ .

(٣) انظر: المصدر السابق ص ١٩٦ .

عددهم وأشهر زعماء الوفود المذكورة قيس بن عاصم السعدي، وعطارد بن حاجب بن زرارة الحنظلي، وعمرو بن الأهتم العمروى، والزبرقان بن بدر السعدي، والأقرع بن حابس الحنظلي، وقيس بن الحارث العمروي، ورياح بن حارث المجاشعي، وسبرة بن عمرو العمروي، والثلب بن زيد العنبري العمروي. فلما قدموا المدينة ووصلوا إلى حجرات رسول الله ﷺ نادوا الرسول باسمه بصوت عال كصوت جفاة الأعراب، اخرج يا محمد إلينا فأنزل الله فيهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [الحجرات].

فلما خرج قائلا من هؤلاء؟ ، قالوا أناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك. فقال النبي ﷺ: ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتم. فقال الأقرع بن حابس اليربوعي الحنظلي الذي يلتقي بالفرزدق في جده عقال. فقال إن مدحي لزين وإن ذمي لشين . فقال النبي ﷺ ذاك الله. فقالوا: إنا أكرم العرب . فقال الرسول أكرم منكم يوسف بن يعقوب ابن إسحاق عليه السلام، فقالوا أتأذن لشاعرنا وخطيبنا فقام الرسول وجلس مع الناس فأشار الزبرقان بيده إلى شاب منهم . وهو عطارد بن حاجب بن زرارة من بني يربوع من حنظلة ؟ فقام وذكر فضله وفضل قومه بالكلمة التالية: (الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو أهله الذي جعلنا ملوكا أعز أهل المشرق وأكثرهم عددا وأيسرهم عدة وأتانا أموالا عظاما نفعل فيه المعروف ليس في الدنيا مثلنا ألسنا برؤوس الناس وذوي فضلهم فمن فاخر فليعدد ما عددنا ولو نشاء لأكثرنا ولكنا نستحي من الإكثار فيما خولنا الله وأعطانا).

أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا أو أمر أبين من أمرنا ثم جلس . فرد النبي ﷺ. فقام خطيب النبي ﷺ وهو (ثابت بن قيس بن شماس) فرد عليه فقام الزبرقان بن بدر فقال[1] .

---

(١) انظر: كتاب الأغاني ج١ص١٤٨ .

نحن الملوك فلا حي يعادلنا ... منا الملوك وفينا يؤخذ الربع[١]
تلك المكارم حزناها مقارعة ... إذا الكرام على أمثالها اقترعوا
كم قد نشدنا من الأحياء كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع
وننحر الكوم عبطا في منازلنا ... للنازلين إذا ما استطعموا شبعوا
ونحن نطعم عند المحل ما أكلوا ... من العبيط إذا لم يظهر القزع
وننصر الناس تأتينا سراتهم ... من كل أوب فنمضي ثم نتبع

فأرسل النبي ﷺ إلى حسان بن ثابت شاعره فجاء فأمره أن يجيب شاعر بني تميم فقال : بعدما حضر ارتجالا وبعد أن استعاد ما قال الزبرقان[٢] من بحره وقافيته فقال :

إن الذوائب من فهر وإخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الإله وبالأجر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ... أو حاولوا النفع في أتباعه نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة ... إن الخلائق فاعلم شرها البدع
لا يرفع الناس ما أوهمت أكفهم ... عند الدفاع ولا يوهون ما دفعوا
إن كان في الناس سابقون بعدهم ... فكل سبق لأدنى سبقهم تبع

إلى أن قال :

أكرم بقوم رسول الله قائدهم ... إذا تفرقت الأهواء والشيع

فقام عطارد[٣] بن حاجب بن زرارة : فقال مفتخرا :

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ... إذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بأنا فروع المجد في كل موطن ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

---

(١) المراد في المرباع ربع الغنم وكان عادة عند العرب في الجاهلية إذا انتصروا في غزوة أخذ القائد ربع الغنيمة .
(٢) انظر: الأغاني : ج١ ص ١٤٨ .
(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٧ .

فقام حسان وقال:

منعنا رسول الله من غضب له ... على رغم أنف من معد وراغم
هل المجد إلا السؤدد العود والندى ... وجاء الملوك واحتمال العظائم[١]

فقام الأقرع[٢] بن حابس الحنظلي وهو من المؤلفة قلوبهم . وكان أولا ممن تمجسوا من بني تميم فقال : والله إن هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا ولخطيبه أخطب من خطيبنا ولأصواتهم أرفع من أصواتنا : أعطني يا محمد فبايعه فقال للنبي: زدني فزاده وقال : اللهم إنه سيد العرب وعندها تسارعوا لإعلان إسلامهم وأقاموا فترة عند الرسول ﷺ يرشدهم ويبين لهم محاسن الإسلام ويتعلمون القرآن ويتفقهوا في الدين ثم هموا بالعودة إلى قومهم فأعطاهم النبي ﷺ وخلع عليهم وقال لهم هل بقي منكم أحد وكان عمرو بن الأهتم باقيا يشرف على ركابهم . فقال قيس بن عاصم وهو من رهطه - ولكن كان مشاحنا لها - لم يبق إلا غلام حديث السن في ركابنا فأعطاه النبي ﷺ مثلما أعطاهم فبلغ بن الأهتم ما قاله قيس فقال يهجوه ويفتخر:

ظللت متفرش الهلباء[٣] تشتمني ... عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
إن تبغضونا فإن أصلكم ... والروم لا تملك البغضاء للعرب

فقال قيس مدافعا :

لولا دفاعي كنتم أعبدا ... داركم الحيرة والسيلحون[٤]

السابقون من مهاجري بني تميم من رجال ونساء[٥]

أما المهاجرون من بني تميم فهم كثيرون ولكن نذكر أشهرهم في أول الدعوى الإسلامية وهم رضي الله عنهم :

---

(١) السؤدد: العود هي السيادة القديمة .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٨ .
(٣) الهلباء: الأرض ويقصد جلوسه عليها .
(٤) السيلحون: موضع قريب من الحيرة .
(٥) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ١٩٨-١٩٩ .

١ - الصحابي الجليل الشجاع معبد بن عمرو العمروي كان من المهاجرين إلى الحبشة استشهد بأجنادين هو وأخوه من أمه واسمه تميم بن الحارث ورقمه في الإصابة لابن حجر (٨٠٩٣)[١].

٢ - عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة : كان أبوه قديما في الإسلام فهاجر إلى الحبشة فولد له فيها عبد الله هذا وأقام في المدينة عند أخواله تميم بعد هجرته إليها، وأخيرا وافاه أجله في إحدى غزوات الهند سنة ٤٨هـ وعد من مهاجري بني تميم لأن والدته تميمية وهي أسماء بنت مخرمة المكناة أم الحلاس . ورقمه في الإصابة (٤٨٦٧) .

٣ - قرط بن أبي رميثة هاجر مع أبيه فلما دخلا على النبي ﷺ قال لأبي رميثة ابنك هذا . قال: نعم أشهد به . فدعا بقرط وأجلسه في حجره ودعا له في البركة ومسح رأسه وعممه بعمامة سوداء ولم يكن له ولد غير قرط هذا ورقمه في الإصابة (٧٠٦٧) .

٤-٥ - حرملة بن مزيط وسلمى بن القين ومما جاء في تاريخ الطبري[٢] (ج٤ص٢٠٨ في سنة ١٧هـ) أن عتبة بن غزوان وجههما وكانا من المهاجرين مع رسول الله ﷺ وهما من بني العدوية[٣] من بني حنظلة من بني تميم .

٦ - ٧ - صفوان بن قدامة المري من بني امرئ القيس بن زيد مناة من بني تميم هاجر إلى النبي ﷺ في المدينة المنورة فبايعه على الإسلام فمد النبي ﷺ يده فمسح عليها صفوان وحين أراد الهجرة دعا قومه وبني أخيه ليخرجوا معه فأبوا فخرج وتركهم وأخرج معه ابنيه عبد العزي وعبد نهم فسماهما النبي ﷺ عبد الرحمن وعبد الله، وعَمَّر عبد الرحمن إلى خلافة عمر ولما

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٩ .

(٢) انظر: تاريخ الطبري ج٤ ص ٢٠٨ .

(٣) بنو العدوية أربعة رجال وهم ١- أبو سود ٢ - وعون ٣ - والصدا ٤ - وزيد ٥ - ويربوع أبوهم مالك بن حنظلة .

كتب المثنى بن حارثة إلى عمر يستنجده في حرب العراق فأمده بعبد الرحمن بن صفوان[١].

٨ - سعيد بن عمرو حليف بني سهم اتفق موسى بن عقبة وأبو إسحاق على أنه من مهاجري الحبشة[٢].

٩ - تميم بن الحارث بن قيس كان ممن هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه أخ له من بني تميم اسمه معبد وهو من بني تميم وقد مات شهيدا مع أخيه سعيد في الشام بأجنادين، ولا يضيره أن أباه كان من المستهزئين لأن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم .

١٠ - ومعبد بن عمرو أخو سعيد ورقمه في الإصابة (٨٠٩١) .

١١ - سعيد أخو معبد وأخوهم تميم بن الحارث .

١٢ - حطان اليربوعي كان من المهاجرين اختاره ابن فتحون في الذيل . وقد حدث عمرو بن ميمون الأزدي فقال يصف مقتل[٣] عمر وموقف حطان إني لقائم خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ما بيني وبينه إلا ابن عباس. فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له (حطان اليربوعي الحنظلي التميمي) طرح عليه برنسا فلما رأى المجرم أبو لؤلوة أنه مقتول لا محالة أمَرَّ الخنجر على أوداجه فذبح نفسه .

١٣ - الأسود بن عبس بن أسماء بن ربيع الجوع بن مالك بن حنظلة وهو من المهاجرين، شهد صفين مع علي رضي الله عنه وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم المقترب واتخذه عمر رضي الله عنه على جند البصرة .

---

(١) انظر: أسد الغابة ج٣ص٣٥ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٠.

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٠-٢٠١.

١٤ - أسماء أم الحلاس الدارمية الحنظلية بنت سلامة بن مخربة ورقمها في الإصابة (٤٣) قسم النساء، سجلها ابن إسحاق فيمن أسلم بمكة وكانت من المهاجرات إلى الحبشة مع زوجها عياش بن أبي ربيعة، وولد فيها الصحابي الجليل عبد الله بن عياش ثم هاجر إلى المدينة وراء الأفواج الأولى من المسلمين الذين هاجروا إليها .

١٥ - أسماء بنت مخربة عمة أسماء السابقة ومن السابقين الأولين إلى الإسلام من غير المهاجرين .

١٦ - هند بن أبي هالة رقمه في الإصابة (٩٠٠٨) وهو ربيب رسول الله ﷺ وابن السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، كان مع علي في موقعة الجمل ضد السيدة عائشة ومات شهيدا فيها .

١٧ - هند بن هند بن أبي هالة رقمه في الإصابة (٩٠٠٩) حدث مالك بن دينار أن هند بن خديجة زوجة الرسول قال: مر النبي ﷺ بالحكم أبي مروان، فجعل يغمز النبي ﷺ ويشير بأصبعه حتى التفت إليه رسول الله ﷺ فقال : اللهم اجعله وزغا، أي ارتعاشا فرجف مكانه. وعندما توفي هند بالطاعون خرج به أربعة فقط لاشتغال الناس في موتاهم لأن الطاعون - والعياذ بالله منه - كان يعصف بالناس عصفا، فصاحت امرأة (وهند بن هنداء) وابن ربيب رسول الله ﷺ فازدحم الناس على جنازته وتركوا موتاهم.

١٨ - هالة بن أبي هالة أمه السيدة خديجة رضي الله عنها ومما حدث به أنه دخل على النبي ﷺ وهو راقد فاستيقظ فضم هالة إلى صدره وقال: هالة. هالة . وحدثت السيدة عائشة أن هالة قدم على النبي ﷺ في وقت القيلولة فانتبه النبي ﷺ فقال : هالة[1] . . هالة .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠١-٢٠٢ .

١٩ - الصحابي الجليل الفدائي الحارث بن أبي هالة أخو هند ربيب رسول الله ﷺ هو أول شهيد في سبيل الله تحت الركن اليماني وذلك أنه لما أمر الله نبيه بالدعوة قام هند في المسجد الحرام وقال: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا. فقاموا إليه فأتى الصريخ أهله فأدركه الحارث فضرب فيهم، فعطفوا عليه فقتلوه فكان أول من استشهد في سبيل الله من السابقين الأولين في الإسلام الذين لم يكن عددهم جاوز الأربعين رجلا .

٢٠ - خباب بن الأرت : بعدما أمر رسول الله ﷺ بنشر دعوته إلى الإسلام سرا سارع المستضعفون إليه ولا سيما بعضا من بني تميم فاعتنقوا الإسلام فرارا من الشرك وظلام السبي والنهب فكان منهم الصحابي الجليل خباب ابن الأرت، كان من أول الذين باعوا أنفسهم في سبيل الله ولأمر رسوله وكان قد وقع عليه رق لأسباب السبي في الجاهلية فبيع بمكة واشترته أم أنمار الخزاعية حلف بني عوف وظل في أغلال الرق فترة حتى بزغ نور الإسلام العظيم وقصته معروفة ومشهورة في كتب الحديث وما حصل له من كفار قريش من التعذيب ولكنه كان يزداد ثباتا:

كالشعلة الحمراء لو نكستها لأضفت إشعالا إلى إشعال

٢١ - عبد الله بن خباب بن الأرت كان أول مولود في الإسلام هو وعبد الله ابن الزبير واقتنع في الإسلام أنه دين الحق .

٢٢ - واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين اليربوعي[1] الحنظلي التميمي وذلك أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن جحش إلى من كان بنخلة في الطائف من المسلمين، فلما رآهم السكان اجتمعوا لقتالهم فرمي واقد بسهمه أحد أولئك المشركين وهو(عمرو بن الحضرمي) فصرعه فنزلت فيه قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ..(٢١٧)﴾من سورة البقرة والله أعلم .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٣.

قال أبو عبيدة: كان بنو يربوع بن حنظلة تفتخر بأن منهم أول من قتل في الإسلام قتيلا من المشركين وفي هذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

سقينا من ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما أوقد الحرب واقد

ومما يذكر من أخبار واقد أنه أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار ابن الأرقم عند هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وأنه شهد بدرا وما بعدها من غزوات النبي ﷺ وآخي رسول الله ﷺ بينه وبين بشر بن البراء بن معرور وكانت وفاته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وهذه النبذة عن المهاجرين من بني تميم عند بدء الدعوي الإسلامية نقلتها حرفا بحرف من مصدرها وهو (كتاب بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ) حيث أوعزها إلى كتاب الإصابة والذي يظهر أنه لم يوثقها صحيحا كما ينبغي أو أنه وقع خطأ مطبعي وفي تتبعي لكتاب الإصابة في ذكر أسماء الصحابة لخصنا منه فصلا مستقلا بعد التأكد وذكر رقم المصدر .

الصحابة من بني تميم

بحث في أسماء الصحابة من بني تميم وذلك في طريقة مختصرة ومن مصدر واحد من المصادر فقط : عرفنا فيما تقدم أن قبيلة بني تميم من مضر، ومضر من أصل عدناني وألقينا الضوء على بعض مواقع بلدانهم ومياههم ومرابعهم وأنهم منتشرون في شرق ووسط شبه الجزيرة العربية منذ انفصلت عن بني عمها قبيلة قريش في الحجاز في العهد الجاهلي، وفي صدر الإسلام إلى وقتنا هذا، وعلى ذلك كانوا في صدر الإسلام بعيدين عن مهبط الوحي وتبليغ الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ورغم ذلك نقرأ عنهم في كتب العلماء والمؤلفين أنهم عندما أمر النبي ﷺ بتبليغ الرسالة للناس كافة كانوا يأتون إليه أفواجا لمبايعته والدخول في الإسلام تحت طاعته اختياريا ورغبة في تنفيذ ما أمر به من تشريعات إلاهية تحت لوائه ولواء الخلفاء الراشدين من بعده إلا ما قل . لذا نري أن بعضا من العلماء والمؤرخين ذكروا أعدادا لابأس بها من الصحابة لتلك القبيلة، ولو كانوا قليلين بالنسبة في المقارنة فيما بينهم وبين الصحابة من الأنصار

من الأوس والخزرج وبعض القبائل الحجازية القريبة من مهبط الرسالة وبث الدعوة؛ لذا نرى المؤلف (أحمد بن حجر بن علي العسقلاني) في كتابه (الإصابة في ذكر أسماء الصحابة) ذكر منهم ما يقارب مائتين واثنين وأربعين (٢٤٢) صحابيا وصحابية في مؤلفة، وهذا فيما أعتقد نقطة من بحر وإلى ربما يكونون أكثر من ذلك في بعض المصادر الأخرى وإنما اقتصرنا على مصدر واحد للإشارة فقط، رحمنا الله وإياهم وجميع المسلمين آمين، علما بأن المؤلف رحمه الله كثيرا ما ينسب الاسم إلى الأصل مباشرة بدون سرد التسلسل من الفرع على الأصل حيث إن الاسم للأصل يشترك فيه قبائل أخرى مثل تيم في عبد مناف من بني هاشم وتميم في قبيلة طيئ القحطانية وهذا يلتبس على مؤلف هذا المعجم بعضا من الأسماء التي فيها تشابه ويتركها خوفا من الخلط فيما بينهم وبين القبائل الأخرى ولا معصوم إلا الله سبحانه وتعالى .

كما قد يلاحظ القارئ الكريم أننا سردنا أسماء هؤلاء الصحابة على ترتيب أسمائهم في الحروف الهجائية حسب ما هو موثق ومثبت في المصادر التي نقلنا منها ولم نعز كل صحابي إلى البطن التابع له كالمتبع، بل ذكرناهم إجمالا وذلك لكي يسهل على من أراد التأكد من المصادر المذكورة والمعتمد عليها بعد الله عن أسمائهم وهم على النحو التالي :

١ - أحمر بن معاوية بن سليم بن لأي بن الحارث بن صريم بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقم (٤٩) في الإصابة .

٢ - الأسود بن ثعلبة بن يربوع وبني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم رقم (١٥١) في الإصابة .

٣ - الأسود بن ربيعة من بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٥٩) في الإصابة .

٤ - الأسود بن عبس بن أسماء بن وهب بن رباح بن عوذة بن منقذ بن كعب ابن ربيعة الجوع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم رقم (١٦٥) في الإصابة".

٥ - أسامة بن مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه(٧٧٩٨) في الإصابة .

٦ - أسير بن جابر بن سليم بن حيان بن عمر بن أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم رقمه (١٩٥) في الإصابة .

٧ - الأعور بن بشامة بن نضلة بن سنان بن جندب بن الحارق بن عدي بن الجندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقم (٢٢١) في الإصابة .

٨ - أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم الحنظلي التميمي رقمه (٢٢٢) في الإصابة .

٩ - الأقرع بن حابس بن عقال بن سفيان المجاشعي الدارمي - الحنظلي التميمي رقمه (٢٣١) في الإصابة .

١٠ - أكينة بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي رقمه (٢٤٤) في الإصابة .

١١ - أمية بن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢٥٧) في الإصابة .

١٢ - أوفى بن مؤلة العنبري - العمروي - التميمي رقمه (٣٦٩) في الإصابة.

١٣ - إياس بن قتادة بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٣٨٧) في الإصابة .

١٤ - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن سعد بن زيد بن تميم ورقمه (٤٢٩) في الإصابة .

١٥ - الأشهب بن رميلة، هو ابن ثور بن حارثة بن عبد المدان بن جندب بن نهشل بن دارم رقمه (٤٦٢) في الإصابة .

١٦ - أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن عمرو بن تميم رقمه (٤٨٥) في الإصابة .

١٧ - أنيف بن يزيد بن فهده الكعبي أحد بني عمرو بن تميم رقمه (٤٩٢) في الإصابة .

١٨ - أوس بن مغراء القريعي السعدي - التميمي رقمه (٤٩٨) في الإصابة .

١٩ - أسامة بن مالك بن الغراء الدارمي - الحنظلي التميمي رقمه (٥١٧) في الإصابة .

٢٠ - بشير بن قين بن كلده العنبري - العمروى - التميمي رقمه (٦٧٤) في الإصابة .

٢١ - بغيض بن حبيب بن مروان بن عامر بن ضاري بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم رقمه (٢٣١) في الإصابة .

٢٢ - بهيش بن سلمي التميمي رقمه (٧٥٢) في الإصابة .

٢٣ - بجاله بن عبده العنبري العمروى - التميمي رقمه (٧٦١) في الإصابة .

٢٤ - بغيض بن شأس بن لأي بن شماس بن لأي بن أنف الناقة بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٧٨١) في الإصابة .

٢٥ - بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة بن سعد بن زيد مناة ابن تميم رقمه (٧٨٢) في الإصابة .

٢٦ - بلز أبو العشراء الدارمي الحنظلي التميمي رقمه (٨٢٦) في الإصابة .

٢٧ - ثعلبة بن زهدم اليربوعي الحنظلي التميمي رقمه (٩٣٤) في الإصابة .

٢٨ - ثعلبة بن العنبري، جده الهرماس بن حبيب العنبري - العمروى - التميمي رقمه (٩٥٥) في الإصابة .

٢٩ - ثعلبة بن زبيب العنبري - العمروى - التميمي رقمه (١٠٠٢) في الإصابة .

٣٠ - الثلب - العنبري - العمروى التميمي رقمه (١٠٠٦) في الإصابة .

٣١ - جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن بن رزاح بن سعد بن بجير ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٠٥١) في الإصابة .

٣٢ - جرموز بن أوس بن عبد الله بن جرير بن عمرو بن أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم رقمه (١١٢٥) في الإصابة .

٣٣ - جلاس بن سليط اليربوعي ومعروف أن بني يربوع من بطن حنظلة بن زيد مناة بن تميم رقمه (١١٧٩) في الإصابة .

٣٤ - حبيب بن خراش بن حُريث بن الصامت بن كباش بن جعفر بن ثعلبة ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٥٨٠) في الإصابة .

٣٥ - حبيب بن زيد بن عاصم المازني، وبني مازن من بني عمرو من بني تميم رقمه (١٥٨٦) في الإصابة .

٣٦ - حبيب بن مروان المازني، وبني مازن من بني عمرو بن تميم رقمه (١٦٠١) في الإصابة .

٣٧ - الحتحات بن علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم، وبني دارم من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٦١٤) في الإصابة .

٣٨ - حجير بن أبي إهاب بن عزيز التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناة رقمه (١٦٣٨) في الإصابة .

٣٩ - حرقوص بن زهير السعدي التميمي رقمه (١٦٦٣) في الإصابة .

٤٠ - حرملة بن عبد الله بن إياس وقيل بن أوس العنبري العمروى السعدي التميمي رقمه (١٦٦٨) في الإصابة .

٤١ - الحريش من بني العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (١٦٩٢) في الإصابة .

٤٢ - حسان بن شعاب بن زهير وقيل بن ربيعة بن أبي سود الطهوي التميمي رقمه (١٧١٠) في الإصابة .

٤٣ - حسان بن قيس بن أبي سود التميمي رقمه (١٧١١) في الإصابة .

٤٤ - حسحاس بن الفضيل بن عائذ بن الحسحاس بن عيسى بن الحسحاس الحنظلي التميمي رقمه (١٧١٦) في الإصابة .

٤٥ - حسكه الحنظلي التميمي رقمه (١٧١٧) في الإصابة .

٤٦ - حصين بن أوس ويقال ابن أويس ويقال ابن قيس بن حجر بن بكر بن صخر بن نهشل بن دارم الحنظلي التميمي رقمه (١٧٣٠) في الإصابة .

٤٧ - حصين بن بدر المعروف بالزبرقان بن السعدي التميمي رقمه (١٧٣١) في الإصابة .

٤٨ - حطان اليربوعي الحنظلي التميمي رقمه (١٧٦٣) في الإصابة .

٤٩ - حنظلة بن جذيم بن حنيفة التميمي رقمه (١٧٥٧) في الإصابة .

٥٠ - حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، أبو ربعي ويقال له حنظلة الكاتب وهو ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب رقمه (١٨٦١) في الإصابة .

٥١ - حنيفه بن جبير بن بكر بن حي بن سعد بن ثعلبة بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٨٧٣) في الإصابة .

٥٢ - حيدة بن مخرم بن مخرمة بن قرط بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (١٨٩٥) في الإصابة.

٥٣ - حكيم بن قيس بن عاصم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٩١١) في الإصابة.

٥٤ - حارثه بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (١٩٣٩) في الإصابة .

٥٥ - حزن بن نصر العدوي من عدي من تميم رقمه (١٩٧٦) في الإصابة .

٥٦ - خالد بن ملك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢١٩٦) في الإصابة .

٥٧ - خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢٢١٣) في الإصابة .

٥٨ - الخشخاش بن الحارث وقيل ابن مالك بن الحارث بن أحنف بن كعب بن العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢٢٦٧) في الإصابة .

٥٩ - الخشخاش بن المفضل بن عائذ الحنظلي التميمي رقمه (٢٢٦٨) في الإصابة .

٦٠ - خفاف بن مالك بن عبد يغوث بن علي بن ربيعه المازني العمروي التميمي رقمه (٢٣٣٩) في الإصابة .

٦١ - دارم التميمي وقال ابن مندة الجرشي رقمه (٢٣٨٨) في الإصابة .

٦٢ - رافع بن عمرو بن هلال المزني أخو عائذ بن عمرو، لهما ولأبيهما صحبة رقمه (٢٥٤٢) في الإصابة .

٦٣ - رافع بن عمير التميمي الملق بدعموص الرمل رقمه (٢٥٤٣) في الإصابة.

٦٤ - رباح بن الربيع بن صيفي التميمي أخو حنظلة الكاتب رقمه (٢٥٦١) في الإصابة .

٦٥ - ربعي بن الأفكل العنبري العمروي التميمي رقمه (٢٥٧١) في الإصابة.

٦٦ - ربيعة بن قريع بن محلم بن صلاءة بن عبدة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٢٦٠١) في الإصابة .

٦٧ - ربيعة بن الفضل بن حبيب بن زيد مناة بن تميم رقمه (٢٦٢٢) في الإصابة .

٦٨ - رضي العنبري العمري التميمي رقمه (٢٦٤٨) في الإصابة .

٦٩ - رديح بن ذؤيب العنبري العمروي التميمي رقمه (٢٦٥١) في الإصابة .

٧٠ - رشيد بن مالك بن أبي عمير السعدي التميمي رقمه (٢٦٦٠) في الإصابة .

٧١ - رباح بن الحارث المجاشعي التميمي رقمه (٢٧٠٦) في الإصابة .

٧٢ - زائدة بن حوالة العنبري العمروى التميمي رقمه (٢٧٨١) في الإصابة .

٧٣ - الزبير بن أبي هالة التميمي رقمه (٢٧٩٢) في الإصابة .

٧٤ - زهرة بن حوية بن عبد الله بن قتادة السعدي التميمي رقمه (٢٨٢٣) في الإصابة .

٧٥ - زهير بن عبد الله بن جدعان أبو مليكة التميمي رقمه (٢٨٣١) في الإصابة .

٧٦ - زيادة بن حدرة بن عمرو بن عدي التميمي رقمه (٢٨٥٣) في الإصابة.

٧٧ - زيادة بن حنظلة التميمي حليف بني عدي رقمه (٢٨٥٤) في الإصابة.

٧٨ - زياد بن هوذة بن شماس بن لأي بن قريع السعدي التميمي رقمه (٢٩٩٥) في الإصابة.

٧٩ - زيد بن حيلمة بن مرداس بن قيس بن مسلمة بن عامر بن عبيد السعدي التميمي رقمه (٢٩٩٨) في الإصابة .

٨٠ - زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع الحنظلي التميمي رقمه (٣٠٠٠) في الإصابة .

٨١ - ساعدة العنبري العمروى التميمي رقمه (٣٠٣٩) في الإصابة .

٨٢ - سالم بن حرملة بن زهير بن حشر من عدي من الرباب من بني تميم رقمه (٣٠٤٣) في الإصابة .

٨٣ - سبرة بن عمرو التميمي رقمه (٣٠٨٥) في الإصابة .

٨٤ - سراج التميمي، غلام تميم الداري يكنى أبا مجاهد رقمه (٣١٠٥) في الإصابة .

٨٥ - سريع بن الحكم السعدي التميمي رقمه (٣١٢٦) في الإصابة .

٨٦ - سعيد بن عمرو التميمي حليف بني سهم رقمه (٣٢٨١) في الإصابة.

٨٧ - سفيان بن مجاشع التميمي رقمه (٧٧٩٨) في الإصابة .

٨٨ - سلمة بن أمية بن أبي عبيدة التميمي رقمه (٣٣٦٦) في الإصابة .

٨٩ - سلمي بن القين بن عمرو بن بكر بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٣٤١٥) في الإصابة .

٩٠ - سمرة التميمي رقمه (٣٤٢٨) في الإصابة .

٩١ - سمرة بن عمرو بن قرط العنبري التميمي رقمه (٣٤٨٠) في الإصابة.

٩٢ - سهل بن عدي التميمي حليف الأنصار رقمه (٣٥٤٤) في الإصابة .

٩٣ - سهل بن منجاب التميمي رقمه (٣٥٥٣) في الإصابة .

٩٤ - سواد بن مالك التميمي رقمه (٣٥٨٨) في الإصابة .

٩٥ - سويد بن هشام التميمي رقمه (٣٦١٥) في الإصابة .

٩٦ - سعيد وقيل معبد بن عمر التميمي حليف بن سهم رقمه (٣٧٧٢) في الإصابة.

٩٧ - سليم الضبي، وضبه من بني عم تميم ومن حلفائهم، رقمه (٣٧٩٧) في الإصابة .

٩٨ - شبر بن صعفوق بن عمرو الكاتب ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم الحنظلي التميمي رقمه (٣٨٣٤) في الإصابة .

٩٩ - شرحبيل بن حسنة، وهي أمه، وأبوه عبد الله بن المطاع بن الغطريف بن عبد العز بن جثامة بن مالك الكندي، ويقال التميمي ويقال أنه من ولد الغوث بن مر أخي تميم بن مر والله أعلم رقمه (٣٨٧٣) في الإصابة.

١٠٠ - شريك بن طارق بن سفيان الحنظلي ويقال أنه من ولد الغوث بن قرض بن ثعلبة بن عوف بن سفيان بن أسيد بن عامر بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، رقمه (٣٩٠٥) في الإصابة .

١٠١ - شعبل بن أحمد التميمي رقمه (٣٩١٦) في الإصابة .

١٠٢ - شعبة بن العنبر العمروي التميمي رقمه (٣٩١٧) في الإصابة .

١٠٣ - شعهاب العنبري العمروي التميمي رقمه (٣٩٤١) في الإصابة .

١٠٤ - شيبان بن علمه بن زرارة التميمي ابن عم القعقاع بن سعيد بن زرارة التميمي رقمه (٣٩٤٤) في الإصابة .

١٠٥ - شماس بن لأي التميمي رقمه (٣٩٨٧) في الإصابة .

١٠٦ - شعيب العنبري العمروي التميمي رقمه (٤٠١٩) في الإصابة .

١٠٧ - صعصعة بن معاوية بن حصن بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمر بن كعب بن سعد التميمي رقمه (٤٠٧١) في الإصابة.

١٠٨ - صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي جد الفرزدق رقمه (٤٠٧٢) في الإصابة .

١٠٩ - صفوان بن صفوان بن أسيد التميمي أخي أكثم بن صيفي رقمه (٤٠٧٦) في الإصابة.

١١٠ - صفوان بن صفوان بن أسيد التميمي رقمه (٤٠٨٠) في الإصابة

١١١ - صفوان بن قدامة المازني التميمي وهو ابن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم رقمه (٤٠٨٩) في الإصابة .

١١٢ - ضرس بن قطيعة التميمي رقمه (٤١٨٠) في الإصابة .

١١٣ - ضابئ بن الحارث بن أرطأه بن شهاب بن عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٤٢١٠) في الإصابة .

١١٤ - طلحه بن عبيد الله بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٤٢٧١) في الإصابة .

١١٥ - عابس بن جعدة التميمي رقمه (٤٣٣٩) في الإصابة .

١١٦ - عاصم بن عمرو التميمي أحد الشعراء الشجعان أخو القعقاع بن عمرو التميمي رقمه (٤٣٥٩) في الإصابة .

١١٧ - عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي رقمه (٤٥٨٩) في الإصابة .

١١٨ - عبد الله بن خباب بن الأرت التميمي رقمه (٤٦٥٠) في الإصابة .

١١٩ - عبد الله بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب من بني ضبة رقمه (٤٦٩٠) في الإصابة .

١٢٠ - عبد الله بن صفوان بن قدامة التميمي رقمه (٤٧٦٣) في الإصابة .

١٢١ - عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن الحارث من بني مجاشع من بني دارم من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٠١٨) في الإصابة .

١٢٢ - عبد ربه بن المرقع بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٠٧٧) في الإصابة .

١٢٣ - عبدة بن قرط بن جناب بن الحارث بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٥٢٨٨) في الإصابة .

١٢٤ - عبيد بن الخشخاش العنبري العمروى التميمي رقمه (٥٣٣٨) في الإصابة .

١٢٥ - عرفجة بن أسعد بن كرب بن صفوان من بني عطارد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٥١٠) في الإصابة .

١٢٦ - عسعس بن سلامة أبو صفرة التميمي رقمه (٥٥٤٦) في الإصابة .

١٢٧ - عطاء بن حابس التميمي رقمه (٥٥٦٥) في الإصابة .

١٢٨ - عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٥٧٠) في الإصابة .

١٢٩ - عقفان بن شعثم التميمي رقمه (٥٦٢٨) في الإصابة .

١٣٠ - عقفان بن قيس بن عاصم السعدي التميمي رقمه (٥٦٢٩) في الإصابة.

١٣١ - عكاف بن بشر التميمي رقمه (٥٦٤٠) في الإصابة .

١٣٢ - عكراش بن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن سبرة ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٦٤١) في الإصابة .

١٣٣ - علقمة بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي رقمه (٥٦٦٧) في الإصابة .

١٣٤ - عمرو بن الأهتم بن سعد بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم رقمه (٥٧٧٤) في الإصابة .

١٣٥ - عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة من بني دارم من حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم رقمه (٦١٠٤) في الإصابة .

١٣٦ - عياض بن حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي رقمه (٦١٣٢) في الإصابة .

١٣٧ - غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٦٩٠٦) في الإصابة .

١٣٨ - فراس بن حابس التميمي رقمه (٦٩٧٠) في الإصابة .

١٣٩ - فرقد العجلي ويقال التميمي العنبر والأصح العنبري العمروي التميمي رقمه (٦٩٧٨) في الإصابة .

١٤٠ - قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف التميمي رقمه (٧٠٧١) في الإصابة .

١٤١ - قتادة بن أبي أوفى بن موءَلة بن عتبة بن ملاس بن قتادة بن عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٧٠٧٢) في الإصابة .

١٤٢ - القعقاع بن عمرو بن تميم رقمه (٧١٣٢) في الإصابة .

١٤٣ - القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن يزيد بن عبد الله بن دارم من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٧١٣٣) في الإصابة.

١٤٤ - قيس بن الحارث الغداني، وبنو غدانة من بني تميم فبما نقل عن أعلامهم والله أعلم رقمه (٧١٥٤) في الإصابة .

١٤٥ - قيس بن الحارث بن زيد بن شبل بن حبان التميمي رقمه (٧١٥٦) في الإصابة .

١٤٦ - قيس بن الحارث من بني تميم وهو الذي سماه رسول الله ﷺ (حارس الحرس) رقمه (٧١٥٧) في الإصابة .

١٤٧ - قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبيد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ هذا سيد أهل الوبر رقمه (٧١٩٩) في الإصابة .

١٤٨ - قيس النخيعي التميمي رقمه (٧٢٥٩) في الإصابة .

١٤٩ - قرط بن أبي رمثة التميمي رقمه (٤٢٧٨) في الإصابة .

١٥٠ - كرز التميمي رقمه (٧٤٠٤) في الإصابة .

١٥١ - كعب بن عينة بن عائشة التميمي رقمه (٧٤٣٤) في الإصابة ..

١٥٢ - لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي رقمه (٧٥٤٩) في الإصابة .

١٥٣ - مالك بن ربيعة بن خالد التميمي من بني تميم الرباب، والرباب أبناء عم تميم بن مر ولهذا يعدون منهم رقمه (٧٦٣٥) في الإصابة .

١٥٤ - مالك بن عمر بن مالك بن برهة بن نهشل المجاشعي التميمي رقمه (٧٦٦٥) في الإصابة .

١٥٥ - مالك بن مرارة بن النباش بن زرارة التميمي رقمه (٧٩٦١) في الإصابة.

١٥٦ - مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنظلي - التميمي رقمه (٧٧٠٢) في الإصابة .

١٥٧ - متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنظلي - التميمي رقمه (٧٧٢٣) في الإصابة .

١٥٨ - محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد المنقري من بني زيد مناة بن تميم رقمه (٧٧٩٨) في الإصابة .

١٥٩ - مسلم بن الحارث بن بدال، ويقال الحارث بن مسلم التميمي رقمه (٧٩٧٠) في الإصابة .

١٦٠ - مطرف بن بهصل بن كعب بن قشع بن دلف بن هيصم بن عبد الله ابن حرماز بن مالك بن مازن بن عمرو بن تميم رقمه (٨٠١٩) في الإصابة .

١٦١ - معاوية بن صعصعة التميمي أحد وفود بني تميم على النبي ﷺ رقمه (٨٠٧٦) في الإصابة .

١٦٢ - معبد بن عمرو التميمي رقمه (٨١٠٤) في الإصابة .

١٦٣ - منجاب بن راشد بن أجرم بن عبد الله بن زياد الضبي وضبة من بني عم بني تميم ويعدون من الرباب رقمه (٨٢١٥) في الإصابة .

١٦٤ - المنذر بن ساوي بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن دارم الحنظلي التميمي رقمه (٨٢٢٢) في الإصابة .

١٦٥ - المنذر بن كعب الدارمي - الحنظلي - التميمي رقمه (٨٢٣٣) في الإصابة .

١٦٦ - منقع بن الحصين بن يزيد بن شبلة بن حبان بن الحارث بن عمرو بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم رقمه (٨٢٤٩) في الإصابة .

١٦٧ - المنكدر بن عبد الله الهدير التميمي رقمه (٨٢٥١) في الإصابة .

١٦٨ - مخارق بن شهاب بن قيس من بني العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٨٣٢٢) في الإصابة .

١٦٩ - محمد بن أسامة بن مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم رقمه (٨٥٠٥) في الإصابة .

١٧٠ - محمد بن عدي بن سواءة بن جشم بن سعد المنقري رقمه (٧٧٩٨) في الإصابة .

١٧١ - محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي رقمه (٨٥٣٩) في الإصابة.

١٧٢ - محمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة بن حرقوص بن مازن بن عمرو بن تميم رقمه (٨٥٤٥) في الإصابة .

١٧٣ - نباش بن زرارة التميمي رقمه (٨٦٨٠) في الإصابة .

١٧٤ - نعيم بن بدر التميمي رقمه (٨٧٧٦) في الإصابة .

١٧٥ - نعيم بن زيد ويقال ابن يزيد التميمي رقمه (٨٧٧٩) في الإصابة .

١٧٦ - نعيم بن سعيد التميمي رقمه (٨٧٨٠) في الإصابة .

١٧٧ - نعيم بن قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع من بطن حنظلة بن تميم رقمه (٨٧٨٤) في الإصابة .

١٧٨ - النمر بن ثولب بن زهير بن أقيش بن عبد بن كعب بن الحارث بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن عكل بن الرباب رقمه (٨٨١١) في الإصابة .

١٧٩ - نمير بن الحارث السهمي التميمي رقمه (٨٨١٢) في الإصابة .

١٨٠ - نافع بن الأسود بن قطنة بن مالك بن تميم رقمه (٨٨٥٤) في الإصابة.

١٨١ - نباش بن زرارة التميمي أبو هالة زوج خديجة قبل النبي ﷺ ووالد هند رقمه (٨٨٩١) في الإصابة .

١٨٢ - هالة بن أبي هالة التميمي، واسم أبي هالة بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غذي بن جرده بن أسيد بالتصغير ابن عمرو بن تميم رقمه (٨٩١٩) في الإصابة.

١٨٣ - هانئ بن حبيب الداري من الوافدين من الداريين مع بني تميم على النبي ﷺ رقمه (٨٩٢٤) في الإصابة .

١٨٤ - هند بن أبي هالة التميمي ربيب رسول الله ﷺ رقمه (٩٠١٣) في الإصابة .

١٨٥ - هند بن هند بن أبي هالة والد الذي قبله - التميمي رقمه (٩٠١٤) في الإصابة .

١٨٦ - هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو بن عدس بن دارم وبني دارم من بطن حنظلة بن زيد مناة بن تميم رقمه (٩٠٥٨) في الإصابة .

١٨٧ - واقد بن عبد الله بن عبد مناة بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم رقمه (٩١٠٣) في الإصابة .

١٨٨ - سودان بن مخرم العنبري - العمروي - التميمي رقمه (٩١٣١) في الإصابة .

١٨٩ - ورقه بن حابس التميمي رقمه (٩١٣٦) في الإصابة .

١٩٠ - وكيع بن حدس بن زرارة التميمي رقمه (٩١٤٦) في الإصابة .

١٩١ - وهب بن مالك بن سواد بن جذيمة بن دارع بن عدي بن تميم الداري - التميمي رقمه (٩١٨٠) في الإصابة .

١٩٢ - وفاء بن الأشعر التميمي رقمه (٩١٩٢) في الإصابة .

١٩٣ - يزيد بن سيف اليربوعي - التميمي رقمه (٩٢٧٨) في الإصابة .

١٩٤ - يزيد بن قيس بن خارجة بن جذيمة الداري رهط بن تميم رقمه (٩٣٠٢) في الإصابة.

١٩٥ - زيد بن عمرو بن ربيعة بن حرقوص من بني مازن بن عمرو بن تميم رقمه (٧٧٩٨) في الإصابة .

وهذه أسماء الصحابة الذين اشتهروا بأسمائهم بالكناء مثال :

١٩٦ - أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم من بطن حنظلة بن زيد مناة بن تميم رقمه (٩٥٥١) في الإصابة.

١٩٧ - أبو جارية بن قدامة التميمي رقمه (٩٥٥٩) في الإصابة .

١٩٨ - أبو الأسود أو أبو سود التميمي رقمه (٩٥٧٩) في الإصابة .

١٩٩ - أبو الجراد غلام تميم الداري رقمه (٩٥٩٦) في الإصابة .

٢٠٠ - أبو ثوران الراعي التميمي رقمه (٩٦٥٣) في الإصابة .

٢٠١ - أبو جري بن سليم بن جابر بن الهجيم وبنو الهجيم من بني تميم رقمه (٩٦٧٨) في الإصابة .

٢٠٢ - أبو حية التميمي رقمه (٩٧٩٨) في الإصابة .

٢٠٣ - أبو ربعي بن عمرو بن الأهتم رقمه (٩٨٨٤) في الإصابة .

٢٠٤ - أبو رفاعة السعدي التميمي رقمه (٩٨٩٤) في الإصابة .

٢٠٥ - أبو رقية تميم بن أوس الداري رقمه (٩٨٩٨) في الإصابة .

٢٠٦ - أبو رمثة التميمي من تميم الرباب رقمه (٩٨٩٨) في الإصابة .

٢٠٧ - أبو زهير بن أسيد بن جعونة التميمي رقمه (٩٩٣٦) في الإصابة .

٢٠٨ - أبو سود التميمي رقمه (١٠٠٦٥) في الإصابة .

٢٠٩ - أبو سلمة تميم بن حذلم رقمه (١٠٠٧٧) في الإصابة .

٢١٠ - أبو شقرة التميمي رقمه (١٠١٠١) في الإصابة .

٢١١ - أبو علي قيس بن عاصم التميمي رقمه (١٠٢٧٥) في الإصابة .

٢١٢ - أبو كثير مولى تميم الداري رقمه (١٠٤٤٦) في الإصابة .

٢١٣ - أبو مدينة الدارمي عبد الله بن محصن رقمه (١٠٥١٠) في الإصابة .

٢١٤ - أبو هالة التميمي رقمه (١٠٦٦٥) في الإصابة .

٢١٥ - أبو يزيد حارثة بن قدامة بن مالك السعدي التميمي رقمه (١٠٧٣٣) في الإصابة .

٢١٦ - أبو يزيد السعدي، هو المخبل رقمه (١٠٧٤٩) في الإصابة .

من مكارم بني تميم إرضاء النبي ﷺ

قال ابن حجر في ترجمته لصفوان بن أسيد التميمي[1] ذكره ابن حاتم في المعمرين عن شيخ له عن أشعب الشعبي قال : بينما صفوان بن أسيد في بعض نواحي المدينة يسير بعد قدوم حاجب بن زرارة بزمان إذ مر به رجل من بني ليث كان يطلب بني تميم دما. فقتله فوثب عليه حاجب ووكيع ابنا زرارة فأخذاه وأتيا به النبي ﷺ فقالا : هذا قتل صاحبنا فقال : لم أعرفه وظننت أنه لم يسلم فعرض عليهما رسول الله ﷺ الدية فقالا غيرنا أحق بها - يعنيان أولياءه فأمكنهما منه فبعثاه إلى بني أخ له أيتام فأخبراه بهدي رسول الله ﷺ في قبولهم الدية فعفوا عنه ووهبوه لرسول الله ﷺ ولم يلبث أن مات فخرج بعد ذلك ابن عطاء وابن حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس حتى قدموا على رسول الله ﷺ[2].

---

(١) انظر: رقمه في الإصابة لابن حجر ٦٠٢٨ وانظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٥٤.

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٥ .

من الآيات التي نزلت في بني تميم والله أعلم :

١ - تقدم أنه لما علم أكثم بن صيفي بمبعث رسول الله ﷺ طلب بعيرا وركبه متوجها إلى رسول الله ﷺ فمات في الطريق فنزلت الآية على رأي ابن عباس وهي قوله تعالى[1]: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء].

٢ - وفي ترجمة الصحابي الجليل خالد بن مالك النهشلي - الحنظلي - التميمي أن القعقاع بن معبد بن زرارة كان حليما يشبه عمه حاجب بن زرارة فبينما حاجب جالس وإبله تورد عليه إذ أقبل خالد بن مالك النهشلي على فرس له فتسافه على حاجب فبلغ ذلك شبيب بن علقمة بن زرارة فأقسم أن لا يناصره فكلمت بنو تميم حاجبا فنهاه وتنحى، وحل محله في المنافرة : القعقاع بن معبد وخالد بن مالك إلى ربيعة بن حذار الأسدي إلى أن جاء الإسلام فوفدا على النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله ﷺ لو بعثت هذا . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو بعث هذا . فقال النبي ﷺ : لولا أنكما اختلفتما لأخذت برأيكما فرجعا ولم يول أحدا منهما شيئا في زعامة بني تميم. نزلت الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحجرات] .

٣ - وروى النعمان بن بشير أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن هذه الآية في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ [التكوير]، نزلت في قيس بن عاصم التميمي وذلك أنه لما أسلم جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني وأدت ثماني بنات لي في الجاهلية فقال له النبي ﷺ: أعتق عن كل بنت رقبة فقال عاصم : إني صاحب إبل فقال النبي ﷺ: أهد إن شئت عن كل واحدة منهن بدنة.

---

(١) انظر : المصدر السابق ص ٢٠٥ .

٤ - أما الآية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحجرات]، فهي نزلت على قوم من بني تميم لما قدموا إلى رسول الله ﷺ لإعلان إسلامهم. وما تسرعوا والله أعلم إلا لرغبتهم في الإسلام وسماع صوته وما أمر به من تشريعات إلهية، ومن هؤلاء القوم : خالد ابن مالك بن ربعي الحنظلي التميمي . كان مشهورا بالنزق والطيش فنزلت الآية في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحجرات]، والله أعلم .

٥ - وجاء في ترجمة واقد بن عبد الله الحنظلي - التميمي[١] قال ابن إسحاق في المغازي حيث بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة فلما رآه القوم أشرف عليهم واقد بن عبد الله فرآهم يتجمعون فرمى واقد (عمرو بن الحضرمي)[٢] بسهم فقتله فنزلت الآية في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة]. قال أبو عبيدة: كان بنو يربوع يفتخرون بأن منهم أول من قتل قتيلا في الإسلام من المشركين، وفي هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

سقينا من ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما أوقد الحرب واقد

كما تقدم ومات واقد هذا في أول خلافة عمر بن الخطاب وقد تقدم ترجمة لهذا الصحابي الجليل.

٦ - وفي ترجمة أسماء بنت مخربة النهشلية - الدارمية - الحنظلية، كان أول زواجها من هشام بن المغيرة وأتت منه بأبي جهل والحارث ولما مات زوجها هشام تزوجها عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فولدت له عياشا، ولما كبر ابنها هذا كان يبعث لها من اليمن عطرا فكانت تبيعه لحرمائها من أصحاب الإبل وفيها نزل الآية في قوله تعالى[٣]: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف]، والله أعلم .

---

(١) انظر: الإصابة لابن حجر ورقمه ٩٠٩٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٦.

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٢٠٦-٢٠٧ .

٧ - وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : كان الحارث بن يزيد من بني عامر ابن لؤي يعذب عياشا بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج الحارث مهاجرا إلى النبي ﷺ فلقيه عياش في الحيرة فعلاه بالسيف يظن أنه كافرا ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فنزلت الآية في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا .. (٩٢)﴾ [النساء]، والله أعلم، وقد تقدم في ترجمة أسماء بنت مخربة النهشلية الدارمية - التميمية أنها تزوجت للمرة الثانية بعبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فولدت له عياشا هذا وأخوال عياش هم بنو تميم .

٨ - وفي رواية للإمام أحمد والطبراني وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: مر نفر من أشراف قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الأرت وبعض من المسلمين فقالوا: يا محمد أرضيت بهؤلاء علينا هؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردتهم لأتيناك، فأنزل الله هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥٠) ... إلى قوله تعالى ... فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ [الأنعام].

٩ - وأخرج ابن جرير[1] وابن أبي حاتم وغيرهما عن الخباب بن الأرت التميمي قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن فوجدا رسول الله ﷺ مع صهيب الرومي وبلال بن رباح مؤذن الرسول وعمار بن ياسر وخباب بن الأرت التميمي قاعدين في أناس من المؤمنين الضعفاء فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم فأتوه وخلوا برسول الله ﷺ فقالوا : إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنخشى أن تعرفنا العرب مع هؤلاء الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم، فنزلت الآية الكريمة ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ... (٥٢) ﴾ [الأنعام]. ثم ذكر الأقرع بن حابس التميمي وصاحبه فقال : قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ... (٥٣) ﴾ [الأنعام].

١٠ - أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال : جئت العاص

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٧.

ابن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده فقلت له : اعطني حقي قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت له : لا حتى تموت ثم تبعث، قال : فإني لميت ثم مبعوث؟، فقلت له : نعم، فقال : إن لي هناك مالا وولدا فأقضيك، فنزلت هذه الآية في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾ [مريم].

١١ - وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي - الحنظلي - التميمي - قال : بعث رسول الله ﷺ وقد روعيت[١] على أهلي وكفيت مؤنتهم فلما بعث النبي ﷺ خرجنا هرابا فأتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا: إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك . فقيل لنا إنما سبيل هذا الرجل «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» من أقر بها آمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الإسلام، قال أبو رجاء إني لأرى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي وهي قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن] .

وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان أن رجلا من بني تميم يقال له رافع ابن عمير، ويلقب بدعموص[٢] الرمل لخبرته في الصحراء ودروبها، قال عند إسلامه إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فأنخت راحلتي (ناقتي) ونمت وقد تعوذت قبل نومي، فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن، فرأيت في منامي رجلا شابا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت في نفسي هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ يمسك بيده يدفع بها . قال هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل: أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي، ولا تعذ بغيره ولا بأحد من الجن، فقد بطل أمرها، قال : فقلت له ومن محمد [٣]هذا ؟ قال : نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الإثنين، قلت فأين مسكنه. قال : في يثرب

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٧-٢٠٨ ، ورعيت أي كلفت على شئونهم .

(٢) دعموص الرمل هو الذي يعرف الآن بالعصقنقور الذي إذا طلب اختبى بالرمل .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٠٨-٢٠٩ .

ذات النخيل. فركبت راحلتي ترمي إلى الصباح وجُدْت بالسير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله ﷺ فحدثني بحديثي قبل أن أذكر شيئا ودعاني إلى الإسلام فأسلمت . قال سعيد بن جبير : وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن] ، والله أعلم .

١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ... ﴿٤٣﴾﴾ [النساء]، إن هذه الآية الكريمة ذات شطرين، الأول تختص في الخمر في أول النهي عنه في صدر الإسلام، والشطر الثاني تختص في الجنب من جماع أو حُلم، وإذا اطلعت على ترجمة الصحابي الجليل أسلع بن شريك بن عوف الأعرجي السعدي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

قال: كنت أرحل ناقة رسول الله ﷺ وأنا جنب وخشيت أن أغتسل من الماء البارد فأموت، أو أمرض، فأمرت رجلا من الأنصار فرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت ماء فاغتسلت، ثم لحقت برسول الله ﷺ وأصحابه . فقال يا أسلع مالي أرى راحلتك تغيرت ؟ فقلت: يا رسول الله ﷺ لم أرحلها أنا وإنما رحلها رجل آخر، قال: ولم ؟ فقلت: إني أصابتني جنابة فخشيت القسر على نفسي فأمرته فرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت ماء فاغتسلت به : فأنزل الله قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [النساء].

بعض الأحاديث الواردة في بني تميم

١ - جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : أحب تميما لثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ حيث قال :

١ - هم أشد أمتي على المسيح الدجال .

٢ - ولما جيء بصدقاتهم أي زكاة مواشيهم قال: هذه صدقات قومي .

٣ - وقوله في الجارية التميمية التي اعتقتها عائشة رضي الله عنها وكانت قد وقعت في سبي وقع على قومها إذ قال لها : «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل».

وعندما ترجم ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة لعبد الله بن أبي الجدعان[1] قال : ذكره البخاري في الصحابة وروى له الترمذي وأحمد من طريق عبد الله بن شقيق قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يدخلن الجنة بشفاعتي أحد من أمتي أكثر من بني تميم ».

وفي ترجمة عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة أن عوفا هذا أتى إلى النبي ﷺ فأمر لكل رجل ببردين وأمر له ببرد فلما انصرفوا باع رجل منهم عليَّ أحد برديه فأتيت إلى النبي ﷺ فقال : من أين لك هذا . فقلت اشتريته من فلان، قال : أنت أحق به منه إذ ضيع ما أعطاه رسول الله ﷺ .

منزلة بني تميم هامة مُضَر بعد بني عبد المطلب

روت كتب الحديث أن صعصعة بن ناجية جد الفرزدق الشاعر دخل على الرسول ﷺ فسأله: كيف علمك في مضر[2] قال: يا رسول الله ﷺ أنا أعلم الناس بهم، تميم هامتها وكاهلها السديد الذي يوثق به ويحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر، وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها . فقال النبي ﷺ: صدقت. ولا شك أن هذه الشهادة من سيد ولد آدم لفخر لكل من ذكر بعاليه ومنهم تميم ما بقيت الدنيا وما عليها إن شاء الله .

وقد ذكر في مقدمة ابن خلدون المطبوعة في المطبعة الخيرية ما يأتي :

أخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين من الأنصار وعلي بن أبي طالب عن يساره والعباس عم النبي ﷺ عن يمينه إذ تلاحى العباس ورجل من الأنصار فأغلظ الأنصاري للعباس

---

(١) انظر: الإصابة رقم ٤٥٧٧ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢١٠-٢١١.

فأخذ النبي ﷺ بيد العباس وبيد علي وقال : سيخرج من صلب هذا يشير إلى العباس فتى يملأ الأرض جورا وظلما ويخرج من صلب هذا يشير إلى علي فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي.

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه أمر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر رضي الله عنه بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي، قال عمر : ما أردت خلافك فتماديا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ①﴾ [الحجرات]، وهذه القصة في اختلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في اختيار أحد بني تميم لزعامتهم[1] وقعت عند البخاري لكن فيها الأقرع بن حابس بدل خالد بن مالك، وهذا يمكن القول أن الأقرع بن حابس كان حتى في الجاهلية أسمى مكانة وأنضج رأيا وأبعد نظرا ومن قضاة العرب المشهورين . أما خالد فقد كان مشهورا بالهوج والترف. وقد تقدم ما يثبت ذلك في الآية الثانية من سورة الحجرات التي نزلت في بعض بني تميم، لما وفدوا على رسول الله ﷺ - والأثر النبوي المشهور - إن من البيان لسحرا[2] وسبب ذلك أنه لما ذهب وفد بني تميم إلى النبي ﷺ فنزل الزبرقان بن بدر أمام النبي ﷺ وقال يا رسول الله ﷺ أنا سيد وفد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب ثم أشار إلى عمرو بن الأهتم من أعضاء الوفود وقال هذا يعلم ذلك فمدحه عمرو وصدقه. فقال الزبرقان: والله يا رسول الله ﷺ لقد علم مني غير ما قال وما منعه أن يتكلم إلا الحسد . فقال ابن الأهتم أنا أحسدك فوالله إنك للئيم الخال، حديث المال، أحمق الولد، مضيع للعشيرة. ولما نظر الغضب في وجه رسول الله ﷺ أسرع قائلا، والله يا رسول الله ﷺ لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الثانية. ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت وغضبت فقلت أقبح ما وجدت، فقال النبي ﷺ (الحديث) .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢١١.

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن الأثير ج٥ ص٤٥ .

ودخل الأقرع بن حابس على النبي ﷺ فرآه يُقبّل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال: يا رسول الله ﷺ، أتقبله والله إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم، فقال رسول الله ﷺ : «من لا يرحم لا يُرحم» والأقرع بن حابس هذا كان ممن يتألف قلوبهم لاستمالتهم إلى الإسلام قبل إسلامه فأعطاه الرسول يوم حنين مائة من الإبل وكذا أعطي عيينة بن حصن الفزاري، وكان مثله من المؤلفة قلوبهم وأعطى الشاعر المخضرم المشهور عباس بن مرداس السلمي خمسين من الإبل، فقال يخاطب النبي ﷺ:

أتجعل نهبي ونهب العبيد[1] بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

فقال الرسول ﷺ له : أنت القائل أتجعل (بنهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة) رواه البخاري. قال السهيلي: إنما قدم النبي ﷺ ذكر الأقرع بن حابس قبل عيينة لأن الأقرع كان خيرا منه والشاهد على هذا والله أعلم أنه لم يرتد بعد النبي ﷺ، كما ارتد عيينة. وكان الأقرع سيدا مطاعا وشهد مع خالد بن الوليد وقائع بالعراق وكان على مقدمته يوم الأنبار [2].

الخوارج وعلاقتهم في بني تميم

ومما يعجب له كل إنسان عامة وكل تميمي خاصة أن يكون من تلك الطائفة من هذه القبيلة فرقة لا يستهان بها من بني تميم بأن يكون أول خروج لهم ضد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن يكون تطرفهم في الدين مما غشي على إبصارهم فجعلوا يشكون في زوج البتول[3] في زعمهم وإن كان لهم الحق فيما لو صدقوا، أن يريقوا دماءهم دفاعا عن الدين عن يقين بعد ما كان من عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يغفر الله لهما ويزيد الدهشة أن يكون في المعسكر

---

(١) العبيد بالتصغير اسم فرس العباس بن مرداس السُلَمي وكان العباس يدعى فارس العبيد، والنهب هو الغنيمة .

(٢) انظر: البداية ج٧ ص ١٤١ وخزانة الأداب ج١ ص ١٠٥ .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢١٣.

الثاني فريق آخر من أبطالهم وأن يكون في الفريقين أظهر المتحاربين نجدة واستبسالا وعزما على اختلاف أنواعهم وأزمانهم والله الهادي، واستطرادنا في الكلام عن الخوارج فيما يأتي بغض النظر عن معتقداتهم التزاما بما وعدنا به في (معلومات عامة عن بني تميم).

أصل البلاء[1]:

كان المسلمون صفا واحدا في أيام رسول الله ﷺ وفي خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وست سنوات من أيام عثمان، ثم قضت ظروف سيئة أن تنسب إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه لأعمال فعلها بحسن نية من جهة أو أباحها الدين للخليفة لحكمة سامية من جهة أخرى. أو ليست صحيحة من جهة ثالثة[2] فأولها فريق من المسلمين في مصر والعراق والحجاز بأنها تحيز لأقاربه. فتجمعوا ثائرين، واتجهوا إلى منزله فقتلوه في داره وهو يقرأ القرآن بعد حصار دام ٢٢ يوما سنة ٣٥هـ الموافق ٢٠ مايو ٦٥٦م فانفتحت أبواب الشر على مصراعيه واتفق المسلمون على استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه. إلا أهل الشام المحكومين بمعاوية ابن عم الخليفة الشهيد عثمان بن عفان، وأما بقية الأقارب من قريب في غير الشام، فرفضوا البحث في الخلافة إلا بعد محاكمة القتلة وحدثت مناوشات، ثم اشتد النزاع بين الخليفة الرابع من ناحية ومعاوية والسيدة عائشة من ناحية أخرى. فكانت وقعة الجمل ووقعة صفين (على وزن سجيل) .

وفاؤهم في الإسلام

١ - ولما قبض رسول الله ﷺ ارتدت بعض العرب[3] عن الإسلام وأبوا أن يؤدوا الزكاة إلا من شاء الله منهم وأما مسلمو بني تميم فقد ثبتوا على إسلامهم ثبات الجبال الراسيات لا تنال منها العواصف والزلازل إلا بما قدره الله هذا . وكانوا من أول من بعث زكاتهم إلى المدينة المنورة مع الزبرقان بن بدر، وكان مما قوى الله به الإسلام حينما رأى أهل المدينة زكاة بني تميم كبروا وفرحوا ابتهاجا

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢١٣.

(٢) انظر: العواصم والقواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ص ٦٢ وما بعدها .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ج١ ص ٥٨.

بقدوم عاملها الزبرقان ومسرة بوفائه، ولهذا قال من قصيدة طويلة في هذه المناسبة:

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت ... سعاة فلم يردد معيرا مجيرها
معا ومنعناها من الناس كلهم ... تراها الأعادي حولنا ما تضيرها
وأديتها من أن تضام بذمتي ... محانيق[1] لم تعتد ركوبًا ظهورها
أردت بها التقوى ومجبر حديثها ... إذا عصبة سامى قبيلي فخورها

وسبق أن وفاءهم لم يقتصر على تنفيذ أداء الزكاة التي هي أحد أركان الإسلام، الركن الثالث منه ومالها من أثر معنوي ومادي على الفقراء والمحتاجين بل كان وفاؤهم كذلك للخفاء وحسبك بأقربهم إلى الرسول ﷺ حيث كانوا يجتمعون معه في النسب بإلياس بن مضر .

وإذا كان الوفاء من شيم العرب حتى في الجاهلية التي ليس لأهلها دين جامع وحكم رادع أو قلب خاشع فإن وفاءهم في الإسلام كان أروع وأبدع .

٢ - وبينما عائشة رضي الله عنها في طريقها إلى البصرة إذ أقبل جارية بن قدامة السعدي التميمي[2] فقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل عرضة للسلاح وأنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك إن كنت أتيتينا طائعة فارجعي إلى منزلك، وإن كنت أتيتينا مكرهة فاستعيني بالله ثم بالناس .

٣ - وفي سنة ٣٦هـ[3] أقبلت وفود البصرة نحو علي رضي الله عنه منتصرين له ضد معاوية بن أبي سفيان، وكان في طليعتهم وفود بني تميم وفي نفس السنة توجهوا إليه رضي الله عنه وكان عددهم اثني عشر ألفا .

---

(١) محانيق : يراد بها الإبل سواء هزيلة أو سمينة .

(٢) بعد مقتل عثمان بن عفان هبت أعاصير الفتن بين علي وأغلب المسلمين من جهة ومعاوية من جهة ثانية .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٥٩ .

٤ - ثم بعد موت الحسن رضي الله عنه دعا بعض أهل العراق أخاه الحسين لاستخلافه مكان أخيه وانضم إليه الأوفياء من المسلمين ضد يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وبعد انتهاء الموكب وانتصار المتوحشين القساة، جاء بنو أمية برأس الحسين ومن قتل معه من أصحابه وكانوا سبعين شهيدا . وكان من شهداء هوازن ٢٠ ومن بني تميم ١٧ شهيدا ومن بني أسد ٦ شهداء، ومن سائر الصحابة ٧ شهداء، أما الباقون فقد سلموا من القتل ولكنهم لم يسلموا من التشريد والإهانة والحبس والشماتة[١] .

٥ - وكان من ذوي الرأي والمشورة الأحنف بن قيس لدى علي رضي الله تعالى عنه، لأنه من زعماء بني تميم في الرأي والسداد وقد ذكرت كتب التاريخ أنه كان في زمن تلك الفترة قام الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إن يكن بنو سعد لم ينصروك يوم الجمل فلن ينصروا عليك غيرك وقد عجبوا من نصرك يومئذ وعجبوا اليوم ممن خذلك لأنهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في عمرو بن العاص وفي معاوية بن أبي سفيان وإن عشيرتنا في البصرة فلو بعثنا إليهم ليقدموا إلينا لقاتلنا بهم العدو ولا انتصفنا بهم من الناس وأدركوا اليوم ما فاتهم بالأمس. وهذا جمع قد حشره الله عليك بالتقوى لم تستكره إليه شاخصا وإنما تشخص إليه مقيما ومن كان معك نافعك وربما مقيم خير من شاخص وإنما تشوب الرجال بالمخافة والله لو وددنا أن أمواتنا رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا وليس معك إلا من كان معك ولنا في قومنا عدد ولا نلقى بهم عدوا ألد وأعدى من معاوية ولا نسد بهم ثغرا أشد من الشام[٢] .

اقتراح علي[٣] رضي الله عنه على الأحنف بن قيس

٦ - بعد أن انتهى الأحنف من إبداء رأيه قال له علي: اكتب إلى قومك فكتب إليهم. . أما بعد فإنه لم يبق أحد من بني تميم إلا وهم قد شقوا برأي

---

(١) انظر: الطبري ج٦ كما ذكره ابن مزروع في كتاب بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٦٠.

(٢) انظر: الإمامة والسياسة ص ٧٥ .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٦٠-٦١.

سيدهم غيركم وعصمكم الله برأيي حتى نلتم ما رجوتم وآمنتم ما خفتم فأصبحتم منقطعين من أهل البلاد لاحقين بأهل العاقبة وإني أخبركم أنا قدمنا على بني تميم بالكوفة وأخذوا علينا بفضلهم مرتين مسيرهم إلينا مع علي رضي الله عنه وتهيئهم معه للسير إلى الشام ثم انحشرنا معهم فصرنا كأنا لا نعرف إلا بهم. فأقبلوا إلينا ولا تتكلوا علينا فإن لهم أعداء من رؤسائهم فلا تبطئوا عنا فإن من تأخير العطا حرمانا ومن تأخير النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الإبطاء ولا تنقضي الحقوق إلا بالرضا وقد يرضى المضطر بدون الأمل فلم يكد كتاب الأحنف يصل إلى بني سعد حتى هبوا فنزلوا بجموعهم الكوفة .

٧ - واقترح الأحنف[1] على علي بن أبي طالب على أن يكون مع أبي موسى الأشعري عند معارضة عمرو بن العاص وبعد إهراق الدماء بين الإخوة ثم اتفاقهم على الصلح واضطرارهم إلى ما يحكم به الحكمان . برز في الميدان مرة أخرى الأحنف بن قيس قائلا لعلي يا أمير المؤمنين إن أبا موسى رجل من أهل اليمن وقومه مع معاوية . فابعثني معه فوالله لا يحل عقدة إلا عقدت لك أشد منها فإن قلت أني لست من أصحاب رسول الله ﷺ فابعث ابن عباس وابعثني معه . وفي هذا ما يدل على ثقته من نفسه وشعوره بقوة حجته وصلاحيته لمثل هذه الأمور إلى درجة تفوق ابن عباس رضي الله عنه المشهود له باللسن وروعة الحجة، إذ إن هذا الموقف الحرج لا يتطلب بلاغة ولسانا بقدر احتياجه إلى التدبير المحكم .

الأحنف ينصح أبا موسى الأشعري

٨ - وبعد أن راق[2] عليا اقتراح الأحنف اتجه إلى أبي موسى فأخذ بيده ثم قال له: يا أبا موسى اعرف خطب هذا المسير، واعلم أن لك ما بعد أنك إن أضعت العراق فلا عراق لك فإنك تجمع بذلك بين دنيا وأخرى ، وإذا لقيت عمرو ابن العاص فلا تبادره بالسلام، فإنه ليس من أهله، ولا تعطه يدك فإنها أمانة وإياك أن تقعد على الفراش فإنها خدعة ولا تلقه وحدك وإياك أن يكلمك في بيت

---

(١) انظر: المصدر السابق ص٦١ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٦٢.

فيه مخدع يخبئ لك في رجالا ولكن كل هذه الوصايا والتحريات لم تفد أمرا كان مفعولا .

٩ - وقبيل مقتل الحسين[١] التحم أهل العراق وأهل الشام التابعون ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان ممن يقاتل غضبا لمصرع الحسين بن علي رضي الله عنه (عبد الله ابن دارم الحنظلي) التميمي وقد وقف في الميدان وهو يقول: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ [آل عمران]، ثم حمل حملة قاتل فيها قتالا شديدا ، قطعت يده اليسرى فرجع حتى وقف قريبا من أصحابه ويده تشجب[٢] دماء وهو يقول : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)﴾ [آل عمران] . ثم حمل عليهم وهو يقول:

نفسي فدتكم اذكروا الميثاقا ... وجالدوهم واحذروا النفاقا
لا كوفة نبغي ولا عراقا ... بل نريد الموت والعتاقا

لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله، وأول من تقدم إلى إبراز القتلة الحر بن يزيد الرياحي التميمي فأنشد في إبرازه :

إني أنا الحر ومأوى[٣] الضيف ... أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بوادي الخيف ... أضربكم ولا أرى من حيف

١٠ - وروي أن الحر لما لحق بالحسين بن علي رضي الله عنهما بعد هروبه من أصحاب يزيد قال رجل من بني تميم يقال له (يزيد بن أبي سفيان) أما والله لو لقيت الحر حين خرج لأتبعته السنان، فبينما هو يقاتل وإن فرسه المضروب على أذنيه وحاجبيه وإن الدماء لتسيل منه إذ قال رجل يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه فهلك به : قال[٤] نعم وخرج إليه فما لبث الحر أن قتله وقتل فارسا وراجلا . ولم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقى راجلا فجعل يقاتل وهو يقول :

---

(١) انظر: كتاب مقتل الحسين للخوارزمي المتوفى عام ٥٦٨ هـ ، ص ١٩٩ .
(٢) تشجب أي تنزف من الدماء بعد قطعها .
(٣) مأوى الضيف أي مقرءا للضيف .
(٤) انظر: مقتل الحسن للخوارزمي المتوفي سنة ٥٦٨هـ ، ص ١٩٩ .

إن تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبدة هزبر
ولست بالخوار عند الكر لكنني الثابت عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل فاحتمله أصحاب الحسين رضي الله عنه حتى وضعوه بين يديه وكان به رمق فجعل الحسين يمسح التراب عن وجهه وهو يقول له: أنت الحر كما سمتك أمك ، أنت الحر في الدنيا وأنت الحر في الآخرة إن شاء الله، ثم رثاه بعض أصحاب الحسين وممن رثاه علي بن الحسين رضي الله عنه فقال :

لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ نادى حسين فجاد بنفسه عند الصباح

١١ - ومن الوفاء المأثور عن بني تميم أن الحسين بن علي رضي الله عنه لما اغتر باستدعاء أهل العراق وقضى الله أمرا كان مفعولا ولا راد لقضائه أن يستشهد هو ومن معه من الرجال نحو سبعين رجلا أو أكثر كان ممن قاتل معه رجل تميمي[١] قريشي ذات الوقت، وهو أخوه أبو بكر بن علي لأنه أخو الحسين لأبيه وأمه من بني دارم من حنظلة من بني تميم واسمها (ليلى بنت مسعود الدارمية) يكون على هذا من قريش، وأخواله من بني تميم والأصل من مضر ثم من عدنان ومن الطبيعي أن يصحب أخاه الحسين في هذه المجازفة التي نبأ بها صاحب الرسالة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام في أكثر من موضع وأنذر بها سفاكو الأمويين، وهذه المعركة هي كرب وبلاء انتهت في كربلاء، وعندما هم لاقتحام غمرات الموت دفاعا عن أخيه الحسين وعن البيت الشريف هو يقول:

شيخي علي ذوي الفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل[٢]

ثم هجم كالأسد على الذئاب ومازال يقتحم الصفوف ويقتل من صناديد العدو حتى صرع شهيدا رحمه الله تعالى فبكاه أخوه الحسين لكن البكاء لا يعيد أمرا قضاه الله . ولكن المؤمنين في هذه الساعات الحرجة مشغولون بما هو أشد من

---

(١) تميمي - قرشي أي أن أصله من قريش من حيث الأب أما أخواله فهم من بني عبد الله بن دارم ابن تميم.

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٦٣-٦٤.

ذلك وأدهى إذ تيقنوا أن الهدف الأكبر لبني أمية هو التخلص من الحسين نفسه ثم التمثيل برأسه بعد مصرعه ويعرفون أن سبط رسول الله ﷺ وهو الشهيد الذي نبأ به جده .

١٢ - وفي أحد الأيام كان معاوية بن أبي سفيان جالسا وعنده وجوه بعض القبائل إذ دخل عليه رجل من أهل الشام من أنصاره وشيعته فقام خطيبا وأخذ يلعن أبا الحسين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأطرق الناس وفيهم الأحنف بن قيس ولم يطق صبرا على هذا النفاق المفضوح فقال يخاطب معاوية ويوبخه توبيخا لاذعا؛ حيث قال : يا أمير المؤمنين إن هذا القائل إن علم أن رضاك في لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وأفرد في قبره وأفرد في عمله، وكان والله مبرازا [1] في سبقه طاهر القلب والبدن ميمون النقيبة عظيم المصيبة، فقال معاوية: يا أحنف لقد أغضبت العين على القذى أما والله لتصعدن المنبر ولتلعنن عليا طوعا أو كرها، فقال الأحنف : إن تعفني خير لك وأن تجبرني على ذلك فوالله لا تجدني به شقيا أبدا . قال معاوية[2] وما أنت قائل إن أجبرتك. قال الأحنف: أحمد لله وأصلي على نبيه محمدا ثم أقول : إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليا، وقد اقتتل علي ومعاوية واختلفا وادعى كل منهما أنه مبغي عليه فإذا دعوت فأمِّنوا رحمكم الله، اللهم العن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية أمنوا رحمكم الله، لا أزيد على هذا ولا أنقص يا معاوية ولو كان فيه ذهاب نفسي .

وهذا مما يدل على منزلة بني تميم عند الخلفاء والحكام حيث قال له معاوية: قد أعفيناك يا أبا صخر[3] وهكذا برهن بنو تميم في كل مناسبة على وفائهم وجرأتهم التي وراءها المصائد للأهواء لما يراد للبشر إذا وجدوا ذلك . ولا ننسى أن الرجال تعرف بعضها وإلا كيف أن أمير المؤمنين معاوية الذي بيده السلطة والقوة النافذة يقدر رجلا واحد من العرب لأجل قيمته ومنزلته بين قبيلته ولا تنقص من

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٦٤.
(٢) انظر: المصدر السابق ص ٦٤.
(٣) انظر: نهاية الأرب للنويري ص ٧٨ ، ٢٣٧ .

شخصيته ومظهره . لكن الرجال تعرف الرجال حاكم ومحكوم، ولا ينظر إلى المظاهر كما قال الشاعر العربي من قصيدة ؛ رغم تكرار ذكرها للشواهد والإشارة فقط :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

أو كما قال الآخر : من الشعر الشعبي :

ولا يجود من جاد جده وخاله هي بالهمم لا بالرمم مثل ما قال

في فضل نساء بني تميم[1]

قال شاعر النيل حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

ولاشك أن هذه الحكمة من الحكم التي كان بنو تميم يدركون مغزاها من قديم ؛ لهذا كانوا يربون بناتهم لما يجعلهن أهلا لخلق الرجال ولخلق الأسر ولخلق القبائل لعلمهم أن نصيب الأم في تربية أبنائها وخصوصا تربية البنات أضعاف نصيب الأب. ولعل الدليل الأول الرضاعة لما لها من أهمية للعطف، والثاني : الشفقة العميقة وتنشئة الطفل على الأخلاق الفاضلة في جميع مراحل الحياة ما دام طفلا، والثالث : ملاحظات سن المراهقة وقد قيل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سبع غذه وسبع ربّه وسبع لاحظه حتى يدخل سن الرجولة) ويعرف ما ينفعه وما يضره وجميع هذه الأدلة لا يمكن أن يعارضها أي باحث، وقد كان لتلك التربية الدقيقة والتنشئة العالية الصالحة أربع نتائج :

الأولى : تهافت كثير من أشراف العرب لمصاهرة التميميين ومن أمثلة ذلك من الناحية الإيجابية :

١ - تزوج[2] الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه من ليلى بنت مسعود الدارمية من بني حنظلة .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٢.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٣٤٢ .

٢ - اقتران ابنه الحسن رضي الله عنه من أم حبيب بنت عمر بن الأهتم .

٣ - حرص شريح القاضي على مصاهرتهم حيث تزوج زينب بنت حدير التميمية وأوصى بمصاهرتهم الشعبي وغيره .

٤ - تزوج الأمير معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابنة الهذلي بن نعيم ابن الربيع بن عتبة بن عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس العرب وهو من بني تميم .

الثانية[١]: من الناحية السلبية

ترفعهم عن مصاهرة غير الأكفاء جنسيا واجتماعيا من غير العرب ومن في حكمهم من العرب، مثال ذلك :

١ - أن المنذر بن ماء السماء خطب بنتا لأحد أصحابه من بني تميم فرفض.

٢ - وبلغ الفرزدق أن رجلا من الحبطات من تميم خطب امرأة من بني دارم من تميم فسخر وسجل لذلك شعرا . رغم كونهما من بني تميم .

الثالثة[٢]: وأما من حيث الصفات النفسية : فقد اشتهرت المرأة التميمية بقوة الشخصية والشجاعة والأدب والبلاغة وبعضهن كن مرجعا للعلماء وبعضهن كن مضربا للمثل في الحشمة والعفاف والقدوة الحسنة، لغيرهن من نساء العرب في الجاهلية والإسلام .

الرابعة : أن كثيرات منهم صرن أمهات لكثير من القبائل العربية حتى أن بعضهن أنجبت بطنين من البطون المشهورة وأقدم ما سجل التاريخ في هذا الباب:

١ - الفتاة (جديلة)[٣] ولدت عدوان رأس القبيلة الكبيرة التي منها عامر بن الظرب العدواني حاكم العرب وذا الأصبع العدواني شاعر عدوان وفارسها.

٢ - وأختها (برة) تزوجت اثنين من (خزيمة بن مدركة) فولد منها أسدا رأس القبيلة التي تسمى باسمه، فلما مات أسد تزوجها ابنه كنانة بن خزيمة

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٣ .
(٢) المصدر السابق ص ٣٤٣ .
(٣) المصدر السابق ص ٣٤٣ .

فولدت له النضر بن كنانة ومعروف أن قريشا من حفدة النضر بن كنانة ومعلوم أن هذا قبل الإسلام، أما بعده فقد أبطل الله جل جلاله هذا الزواج المسمى بزواج المقت وقد نزلت فيه الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء].

٣ - وأختهما (تكمة)[1] تزوجت سعد بن قيس عيلان فأنجبت غطفان وفيه البيت والعدد والعدة.

٤- وأختهن (عاتكة) تزوجت سعد بن هذيم فأنجبت عذرة رأس القبيلة التي اشتهر أفرادها بالحب العنيف .

(ب) وكان لتميم بن مر بنت تسمى هندا[2] وتلقب أم القبائل لأنها تزوجت ثلاثة منهم اثنين اخوة :

١ - فولدت لعمرو بن قاسط: تيم الله، ورأس الله، وعائذ الله .

٢- وولدت لوائل بن قاسط أيضا : بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعنز بن وائل.

٣ - وولدت لعبد القيس بن أفصى :اللبوك أو اللبوء عبد القيس (انظر العمدة لابن رشيق ج٢ ص ١٢٨) .

وهؤلاء بعض من اشتهرن من نساء بني تميم على التوالي:

١ - زينب بنت حدير وهي التي تزوجها القاضي شريح وقد أطنب في وصف تربيتها .

٢ - ليلى بنت مسعود الدارمية من بني حنظلة أحد بطون بني تميم وهي التي تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٣ - أم حبيب بنت عمر بن الأهتم التي تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٤.
(٢) المصدر السابق ص ٣٤٤ .

٤ - أم الهيثم السعدية التي كانت مرجعا لعلماء السنة .

٥ - العالمة رقية السعدية التي كانت لها منزلة علمية في القرن الثامن الهجري.

٦ - سجاح التميمية وما حصل من ادعائها النبوة وكيف تابت وأنابت .

٧ - الحمراء (عقيلة) زرارة بن عدس وشجاعتها النادرة أمام ملك المناذرة .

٨ - البلجاء وشجاعتها في صفوف الخوارج ضد ابن زياد .

٩ - معاذة بنت مقاتل العمروية نموذج فخر لبني تميم على طيب الأحدوثة والعفة .

١٠ - رقطاء الحبطية من الحبطات من بني عمرو بن تميم .

١١ - ظمياء بنت أشرس مبعوثة بني سعد إلى النبي ﷺ وهؤلاء غير ٢٠ صحابية فيكون عدد الشهيرات من عقائل بني تميم اللاتي أشرت إليهن فخرا لمنزلة المرأة التميمية في تاريخ بني تميم القديم ٣١ امرأة والله أعلم.

بلغ من رغبة العرب[١] على مصاهرة التميميين أن الناس كانوا يتواصون بمصاهرتهم، وآية هذا أن (الشعبي) قال : قال لي (شريح القاضي) بعد زواجه بإحدى التميميات بعشرين سنة: يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء. فقلت وكيف ذلك؟ قال : انصرفت[٢] من جنازة ذات يوم ظهرا فمررت بدور بني تميم، فإذا بامرأة جالسة على وساد وتجاهها جارية كأحسن ما رأيت من الجواري، فاستسقيت فقالت لي : أي الشراب أعجب لديك : النبيذ أم اللبن أم الماء. فقلت أي ذلك يتيسر عليكم، قالت : أسقوا الرجل لبنا فإني أخاله غريبا، فلما شربت نظرت إلى الجارية فأعجبتني، فقلت : من هذه، قالت: بنتي، قلت: ومن: قالت زينب بنت حدير إحدى فتيات بني تميم . ثم إحدى فتيات بني حنظلة، ثم إحدى فتيات بني طهية، فقلت: أفارغة أم مشغولة؟ قالت: بل فارغة، قلت: أتزوجينيها؟ قالت : نعم إن كنت كفاء ولم تقل كفئا لأنها لا تتكلم إلا بلهجة قومها فتركتها ومضيت إلى منزلي لأقيل فيه، فلم يطب لي مقيل، فلما صليت أخذت بعض

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٥.
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٥.

أخواني من أشراف العرب، فوافيت معهم صلاة العصر فإذا عمها جالس فقال : أبا أمية، حاجتك ؟ قلت : إليك، قال : وما هي، قلت : وصليت على النبي ﷺ وذكرت حاجتي فرد علي الرجل وزوجني وبارك القوم لي، ثم نهضنا فما بلغت منزلي حتى ندمت، فقلت : تزوجت إلى أغلظ العرب وأجفاها وتذكرت نساء بني تميم وغلظ قلوبهم فهممت بطلاقها . ثم قلت : أجمعها إلي فإن لاقيت ما أحب وإلا طلقتها، وأقمت أياما ثم أقبل نساؤها يهادينها فلما أجلست في البيت قلت: يا هذه إن من السنة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين، وتصلي هي كذلك، ويسألان الله خير ليلتهما ويتعوذان بالله من شرها وقمت أصلي، ثم التفت ورائي فإذا هي خلفي تصلي، فلما انتهيت أتتني جواريها، فأخذن ثيابي وألبسنني ملحفة صبغت بالزعفران فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدي إلى ناحيتها فقالت: على رسلك[1] فقلت في نفسي: إحدى الدواهي منيت بها فقالت: إن الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على نبيه وآله . . أما بعد فإني امرأة عربية ولا والله ما سرت سيرا قط إلا لما يرضي الله وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فحدثني ما تحب فآتيه، وما تكرهه فأجتنبه، فقلت : الحمد لله وصلى الله على نبيه محمد، قدمت خير مقدم قدمت على أهل زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسائهم أحب كذا وكذا وكذا وأكره كذا، قالت : أخبرني عن أصهارك أتحب أن يزوروك: فقلت: إني رجل قاض وما أحب أن يملوني .

فقمت بأنعم ليلة وأقمت عندها ثلاثا ثم خرجت إلى مجلس القضاء فكنت لا أرى يوما إلا وهو أفضل من الذي قبله حتى كان عند رأس الحول ودخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهي، قلت: يا زينب ما هذه قالت: أمي فلانة قلت: مرحبا بك وأهلا وسهلا، فقالت يا أبا أمية كيف أنت وحالك؟ قلت: بخير أحمد الله، قالت: كيف زوجتك ؟ قلت: كخير امرأة وأوفق قرينة لقدر بيت فأحسنت التربية وأدبت فأحسنت التأديب فجزاك الله خيرا، فقالت : إن المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالين :

---

(١) على رسلك بكسر الراء وسكون السين أي تمهل، انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٦.

١ - إذا حظيت عند زوجها .

٢ - وإذا ولدت غلاما، فإن رابك منها ريب فالسوط، فإن الرجال والله ما حازت في بيوتها شرا من الورهاء المدللة[١]، قلت : أشهد أنها ابنتك وقد أحسنت الأدب .

وكانت كل حول تأتينا مرة واحدة ثم تنصرف بعد ما تسألني كيف تحب أن يزورك أصهارك ؟ وأجيبها حيث شاءوا .

ثم قال : لقد كانت في كل حول تأتينا فتذكر هذا ثم تنصرف .

فمكثت معي عشرين سنة لم أعب عليها شيئا وما غضبت عليها قط قال: وكان لي جار يقال له ميسرة بن عزيز بن لحي وكان يضرب امرأته فقلت:

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشُلَّت يميني يوم أضرب زينبا
أأضرب من غير ذنب أتت به ... إلي فما عذري إذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحلي إن هي حليت ... كأن بفيها المسك خالط محلبا[٢]

هذه القصة الواقعية تبين لنا حدود الدستور الذي سار عليه بنو تميم في تربية بناتهم وتأهيلهن للسعادة الزوجية والخلق الطيب والشيم لقبائلهم فلا غرابة أن يتشددوا في المصاهرة، لأنهم لم يربوا بناتهم ليدفعوهن إلى دخيل أو أحمق أو رقيق يطعن في تصرفه أو يطعنون في حسبه أو نسبه أو خلقه أو رجل ذليل النفس ولو كان من نفس القبيلة وشاهد هذا موقف الفرزدق الشاعر.

تشددهم في مصاهراتهم

وبلغ الفرزدق يوما أن رجلا من الحبطات من بني عمرو بن تميم خطب من[٣] بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال :

بنو دارم أكفاؤهم آل مسمع ... وتنكح في أكفائها الحبطات

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٦.
(٢) المسك والمحلب نوع من أنواع الروايح الطيبة.
(٣) انظر: الكامل للمبرد ج١ ص ٤٧ .

كأنه استعظم أن تعقد مصاهرة بين بني دارم وبني عمرو بن تميم مع أن كلا الفريقين من بني تميم . وكل له كرامته ومنزلته في مجتمعه بين القبائل وإنما هذا التشامخ والتعالى من الفرزدق على بني جنسه وبني عمه بما لا يليق . ودارم الجد السابع للفرزدق[١] ولا يضير الحبطات من بني عمرو بن تميم أن لا يتمتعوا بشهرة كشهرة المسامعة[٢] ولهذا رد عليه رجل من الحبطات فقال :

أما كان عباد كفيئا لدارم بلى والأبيات بها الحجرات

ويقصد بالأبيات التي بها الحجرات وبعباد (بني هاشم) أكفاء العباسيين. وهذه القصة أذكرها في هذا المقام، ما قصه علينا المبرد إذ قال : تحدث أصحابنا عن الأصمعي بن إسحاق بن عيسى قال: قلت لأمير المؤمنين - الرشيد- أو المهدي- يا أمير المؤمنين من أكفاؤنا، قال أعداؤنا - يعني بني أمية - وكانوا ينصحون لأبنائهم كما يختارون لبناتهم ويؤيد هذا ما روت كتب الأدب أن أكثم بن صيفي حكيم العرب أوصى أولاده فقال : لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب فإن المناكح اللئيمة مدرجة للشرف.

نفورهم عن مصاهرة المنذرة

ومن عزة نفوس بني تميم أنهم لما زوجوا علي بن أبي طالب وابنه الحسن رضي الله عنهما أبوا كل الإباء أن ينصاعوا لأوامر الملك المنذر بن ماء السماء، فقد قص علينا أبو عبيدة[٣] أن الملك خطب لرجل من أصحابه امرأة من بني زيد بن مالك بن حنظلة من بني تميم فأبوا أن يزوجوه إياهم فنفاهم، وفرقهم، فنزلوا مكة وفي هذا قال شاعر بني تميم الأسود بن يعفر:

ما بعد زيد[٤] في فتاة فرقوا قتلا ونفيا بعد حسن تآد
فتخيروا الأرض الفضاء لعزهم ويزيد رفادهم على الرفاد

---

(١) لأن الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم .

(٢) آل مسمع بيت بكر بن وائل في الإسلام وهم من قبائل ربيعة وانظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٧-٣٤٨ .

(٣) انظر: ديوان الضبي ص ٤٥٠ .

(٤) زيد : هو زيد مناة بن تميم بن مالك جد حنظلة والله أعلم .

بنو السعيراء يردون عايش بن جعدة[١]

وفي ترجمة عايش بن جعدة التميمي الصحابي من بني السعيراء في كتاب الإصابة لابن حجر قال صعصعة بن معاوية للأحنف بن قيس أتراني أخطب إلى قوم فيردونني، فقال : لو أتيت بني السعيراء لردوك. فقال: لا جرم لأنزل عن دابتي حتى آتيهم، فأتى (عايش بن جعدة) المذكور ووقف عليه، وخطب إليه - طالبا مصاهرته فقال له : انزل فنزل فأمر بدابته فضرب وجهها حتى رجعت إلى دار صعصعة، فلم يلبثوا أن جاء صعصعة يسب بني السعيراء لا لرجوعه ماشيا ولكن لرده مع أنه تميمي مثلهم .

بحث في نماذج الأكفاء لبني تميم في المصاهرة

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

مما حدثنا به التاريخ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رغب في مصاهرة بني تميم فقد عقد قرانه على إحدى بناتهم وهي ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي ابن مسلم بن حنبل بن نهشل بن دارم بن حنظلة التميمي[٢] وأنها أنجبت منه أبا بكر بن علي وإن أبا بكر هذا أخ من الأب للحسن والحسين رضي الله عنهما وأن هذه الصلة جعلته يفدي الحسين بنفسه ويجود بروحه في الدفاع عنه ضد بني أمية في خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

وفي نساء بني تميم أيضا أم حبيب[٣] بنت عمرو بن الأهتم السعدي التي تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما وذلك كرما لمنزلة أبيها الصحابي الجليل عمرو بن الأهتم السعدي وتقديرا لقومها وقبيلتها التي كانت من أبر وأقوى القبائل

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٩.
(٢) انظر: كتاب مقتل الحسين للخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨هـ ص ٢٨ .
(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٤٩وص ٣٥٠.

العربية وأكثرها عددا وأقواها شكيمة وأسرعها نجدة وأعزها سلطانا وإنصافا للحقيقة، إنها لم تلبث مع الحسن مدة طويلة حيث إنه كان مزواجا تزوج بأكثر من سبعين امرأة كما سجله ابن عساكر في تهذيبه . وكان والده عليا ينصح أهل الكوفة بالبعد عن مصاهرته ونصح الناس مرة بالبعد عن تزويجه قاله رجل من همدان كان من خير أصحاب علي رضي الله عنه وموضع ثقته ومكان رضاه وهم الذين قال فيهم علي رضي الله عنه :

فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

الباحثات التميميات اللائي كن مصدر إشعاع ثقافي

أم الهيثم[1]:

قال القالي في أماليه: حدثنا الحسن وابن درستويه قالا: حدثنا البكري عن العمري أنه قدمت علينا عجوز من بني منقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم وتكنى أم الهيثم فغابت عنا فسأل أبو عبيدة عنها فقالوا : إنها عليلة، قال: فهل لكم أن نأتيها، قال : فجئناها فاستأذنا عليها فأذنت لنا وقالت: لجوا فولجنا فإذا بجدر من أكسية مخططة - وأهدام وقد طرحتها عليها . فقلت: يا أم الهيثم كيف تجدينك؟ قالت : أنا بخير وعافية، قلنا : وما كانت علتك؟ قالت : كنت وَحْمَى بدكة أي أتشهى الودك - فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة - كرشا فيه لحم يتزود به في الأسفار - من صفيف هلعة (عناق) وهي الأنثى من بنات الماعز فاعترتني زلخة - وجع يأخذ في الظهر فيشتد حتى لا يتحرك معه من يصاب به - فقلنا لها: يا أم الهيثم. أي شيء تقولين ؟ فقالت: أو للناس كلامان ما كلمتكم إلا بالكلام العربي الفصيح .

ونقل ابن دريد في الجمهرة رواية قريبة من هذه منسوبة لأعرابية مع أم الهيثم وقد سبق الإشارة إلى أنها من المراجع الموثوق بها للعلماء، والباحثين في عصرها.

---

(١) انظر: المزهري للسيوطي ج٢ ص ٥٣٩ طبعة عيسى البابي - الحلبي .

رقية بنت الإمام[١] :

وهذه رقية بنت الإمام يحيي بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن عزاز وهي من أهل القرن الثامن الهجري ولدت سنة ٧٢٦ هـ وكان لأبيها الإمام يحيي كريم الفضل في توجيهها وتثقيفها ومازالت تتسامى في مصاعد العلوم العربية والدينية على أيدي صفوة علماء عصرها[٢] في الشام وفي مصر كابن العرب وابن سيد الناس والمري وغيرهم من المراجع حتى بلغت الذروة فأخذت تفيض من علومها الغزيرة بيانا أخاذا وأسلوبا لامعا حتى أجمعت القلوب على تقديرها وإجلالها، ويرجع لها كثير من العلماء في زمانها وبعده كصاحب (شذرات الذهب) و (تذكرة الحفاظ) و (أبناء الغمر) و (عقود المقريزي) و (الضوء اللامع) و (وفيات الأعيان) ولم تغرب شمس حياتها إلى أن بلغت تسعين عاما وأدت رسالتها خير أداء رحمها الله تعالى .

نساء بني تميم يشاركن الخوارج ثورتهم

لقي غيلان الضبي أبا بلال بن مرداس زعيم الخوارج فقال: يا أبا بلال إني سمعت الأمير ابن زياد البارحة يذكر البلجاء[٣] وأحسبها ستؤخذ، والبلجاء امرأة من حرام من بني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكانت من مجتهدي الخوارج فمضى إليها أبو بلال فقال لها : استتري[٤] فإن هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك .

فقالت: إن يأخذني فهو أشقي بي فأما أنا فما أحب أن يشقى إنسان بسببي، فوجه إليها عبد الله بن زياد فأتى بها فقطع يديها ورجليها دون أن تبدي شيئا من الجزع أو الندم ورمى بها في السوق.

---

(١) هي رقية بنت الإمام يحيى بن عبد السلام بن محمد بن عزاز التميمي. انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٥٥ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص٣٥٦ .

(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٥٦.

(٤) استتري : أي اختفي وغيبي عن الأنظار.

بحث في شجاعتهن

ومما يلفت نظر القارئ والمتتبع لأخبار تلك القبيلة وعادتها وشجاعة نسائها النادرة التي حدثت في الجاهلية بين امرأة من بني تميم تدعى (الحمراء) من بني دارم مع أحد ملوك المناذرة والتي وقعت بينهم الحرب في يوم أوارة المشهور بين بني دارم وعمرو بن المنذر الذي استولى فيه على العرش من سنة ٥٩٣هـ أي قبل الهجرة بنحو ٦٠ سنة لأن المنذر بن ماء السماء كان قد وضع ابنه مالكا عند زرارة ابن عدس التميمي لتربيته وتنشئته على العادات العربية والفروسية فظل عندهم حتى بلغ مبلغ الرجال فأغراه الشباب يوما فنحر بكرة لرجل من بني دارم فلما قام زرارة من نومه وعلم بالخبر شد على مالك فقتله فثارت الفتنة بين الفُرس وتميم وغزا الملك بني دارم من بني تميم فكان ممن وقع في السبي(الحمراء) عقيلة زعيمهم زرارة بن عدس وقبل أن يقتلها الملك جرت بينهما المحاورات العديدة الآتية:

إذ قال الملك: إني لأظنك أعجمية[1] لأنه رأى لونها أشبه بلون الأعاجم.

قالت : ما أنا أعجمية ولا ولدت في الأعاجم وقالت :

إني لبنت ضمرة بن جابر ... ساد معدا كابرا عن كابر
إني لأخت ضمرة بن ضمرة ... إذا البلاد لفعت بجمرة

قال الملك من زوجك . قالت : هوذة بن جرول.

قال لها : وأينه الآن أما تعرفين مكانه؟ قالت: هذه كلمة أحمق، لو كنت أعرف مكانه حال بيني وبينك.

قال لها : وأي رجل هو ؟ قالت: هذه أحمق من الأولى .

قال الملك: أما والله لولا مخافتي أن تلدي مثلك لصرفت النار عن وجهك.

قالت: والذي أسأله أن يضع وسادك ويخفض عمادك ويصغر حصانك ويسلب بلادك، ما قتلت إلا نساء أعلاها ثدي وأسفلها حلي والله ما أدركت ثأرا

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٥٧.

ولا محوت عارا وليس من فعلت هذا به بغافل عنك، ثم أخذها فبقر بطنها وهي حبلى ولم يتورع فعلته هذه رغم كونها امرأة .

ومما سجله التاريخ في وفد بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلى النبي ﷺ عندما بدأ بالدعوى إلى الله في صدر الإسلام حيث أوفدوا[١] ظمياء بنت أشرس السعدية التميمية وهي الصحابية الجليلة ولما بعثت بنو سعدا امرأة تكنى بظمياء ماء بالدور كانت قبيلة عبد القيس ادعته في الجاهلية حتى كان بينهم قتال، وبعث بنو عبد القيس وفدا لهم فالتقى الوفدان عند النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ﷺ: بعثني إليك بنو بهدلة بن عوف . فإن تمكن عبد القيس من الدور تهلك مضر . فقال العبدي: أعوذ بالله أن أكون كوافد عاد، وبهذا رجعت ظمياء ظافرة بفضل الله ثم حكمتها .

وكانت هنيدة[٢] بنت صعصعة عمة الفرزدق تقول : من جاءت من نساء العرب بأربعة كأربعتي يحل لها أن تضع خمارها عندهم فلها مكافأتي :

١ - أبي (صعصعة). ٢ - وأخي (غالب).

٣ - وخالي (الأقرع بن حابس). ٤ - وزوجي (الزبرقان بن بدر) .

بحث في بلاغتهن

لما كان لبني تميم نصيب في البلاغة فقد اشتهروا في محادثاتهم وخطبهم فإن لنسائهم نصيبا منها، وفي ذلك ما أخبرنا[٣] به أبو عبيدة أن الأحنف بن قيس لما توفي[٤] بالكوفة أيام خروجه مع ابن الزبير إلى قتال المختار نزل دار عبد الله بن أبي عصيفير الثقفي . فلما حملت جنازته ودل في قبره جاءت امرأة من قومه بني منقر عليها قبول من النساء فوقفت على قبره وقالت: لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن، إنا لله وإنا إليه راجعون، نسأل الله الذي فجعنا في موتك وابتلانا بفقدك أن يوسع لك في قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك وأن يجعل سبيل

(١) انظر: المصدر السابق ص ٣٥٨ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٥٣ .

(٣) انظر: ذيل الأمالي للقالي ص ٢٨-٢٩ .

(٤) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٥٨.

الخير سبيلك، ودليل الرشاد دليلك . ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت : يا معشر الناس إن أولياء[١] الله في بلاده، شهود على عباده وإنا قائلون حقا ومثنون صدقا وهو أهل لحسن الثناء وطيب الدعاء، أما والذي كنت من أجله في عدة وفي الضمان إلى غاية وفي الحياة إلى نهاية الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك، لقد عشت حميدا مودودا ولقد مت سعيدا مفقودا.

وإن كنت[٢] العظيم السلم فاضل الحلم ومن الرجال لشريفا وعلى الأرامل لعطوفا وفي العشيرة مسودا وإلى الخلفاء موفدا ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرأيك متبعين، ثم انصرفت.

ومما لا شك فيه أنها تركت مستمعيها وقارئ تعزيتها من بعدها متأثرين ببلاغتها ووفائها لهذا الفقيد رحمه الله .

بحث في بعض الصحابيات من بني تميم[٣]

مما يعرف عن نساء بني تميم ويرفع من شأنهن وشأن قومهن في بدء الرسالة والدعوة الإسلامية المباركة لم تكد تبدأ في إرسال أشعتها الأولى إلى روابي الجزيرة العربية حتى انهال قوم منهم إلى الإيمان في اختيار وطواعية. وكان نساؤهم معهم في هذا الأمر الجلل أتبع في الصدى وألزم في الظل، وقد سجل تاريخ بني تميم طائفة من أول عمل المجاهدات وبعض الصحابيات الأوليات في ظلال الإسلام منهن :

١ - أسماء بنت سلامة : ويقال سلمى بنت صخر بن جندل بن أبير بن نهشل ابن دارم الحنظلية التميمية ذكرها ابن إسحاق فيمن أسلم بمكة فقال: وعياش بن أبي ربيعة وامرأته أسماء بنت سلامة كانت من المهاجرات هاجرت مع زوجها إلى الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ثم هاجرت إلى المدينة وتكنى أم الحلاس، روت عن النبي ﷺ

---

(١) انظر: الكامل ج٢ ص٥٩ .

(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٥٨.

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٣٦٧ .

وروى عنها عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. وقد لاحظ ابن حجر أن ابن منده خلط ترجمتها بترجمة عمتها أسماء بنت مخربة .

٢ - أسماء بنت عمر بن مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم، رقمها في الإصابة (١٦١) رآها هشام بن المغيرة[١] فأعجبته فتزوجها وحملها إلى مكة فولدت له (أبا جهل) والحارث وتزوجها بعد موته عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فولدت له عياشا فكان أخا لأبي جهل والحارث من الأم، ويقال إنها هي التي نزلت فيها الآية في قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف]. وأسماء بنت سلامة المتقدمة بنت أختها .

٣ - جمرة بنت عبد الله من بني يربوع - من حنظلة- من تميم . قال ابن منده معدودة في الكوفيين ولها ولأبيها صحبة وأخرج حديثها الحسن بن سفيان وأبو يعلى في مسندهما عن طريق عطوان بن مشكان وأبوه (بضم الميم وسكون الشين المعجمة) وقد حدثت أن أباها ذهب بها إلى النبي ﷺ فقال : ادع الله لابنتي هذه بالبركة فأجلسها النبي ﷺ في حجره، ثم وضع يده على رأسها فدعا لها بالبركة وحديثهما مختلف فيه من جهة الإسناد ، وقال ابن معين أنه لا بأس به ورقمها (١١٠٧٦) .

٤ - خليدة بنت قعنب الضبية، وضبة من الرباب ابن عم تميم بن مر، ورقمها في الإصابة (١١٠٩٩) .

٥ - خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة التميمية: تزوجت أبا جهم بن حذيفة فولدت له محمدا وعاشت إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان ولها قصة مع أم ولد أبي جهم ذكرها المدائني وغيره، ورقمها في الإصابة (١١٢٤) .

---

(١) هشام بن المغيرة كان سيدا في قريش في وقته فلما مات نادى مناد بمكة اشهدوا جنازة ربكم والعياذ بالله فقال قائلهم :

فأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام

ثم أرخت قريشا بموته كما أرخ العرب بعام الفيل .

٦ - ربطة بنت الحارث التميمية، رقمها في الإصابة (١١١٩٩) [١].

٧ - زينب بنت خباب بن الأرت التميمية وقد سماها البخاري فيمن روي عن النبي ﷺ ومجاورته قولها خرج خباب في سرية[٢] فكان النبي ﷺ يتعاهدنا حتى يحلب عنزا في جفنة لنا ، ورقمها في الإصابة (١١٢٢٩).

٨ - زينب التميمية[٣] مما روته عن النبي ﷺ أنه كره أن يفضل الذكور على البنات في العطية، وعلى هذه يظهر أنها صحابية والله أعلم ورقمها في الإصابة (١١٢٥٥) .

٩ - زينب بنت الحارث بن خالد التميمية هاجرت هي وأختيها (عائشة وفاطمة) وأمهن رائطة بنت الحارث بن جبلة . فلما رجعوا من الحبشة ماتت زينب، وأخواها موسى وعائشة ماتوا في الطريق ولم يبق من أولاد رائطة إلا فاطمة. كتب هذا ابن إسحاق، ورقمها في الإصابة (١١٢٥٨).

١٠ - سجاح بنت الحارث التميمية التي ادعت النبوة بعد فتنة الردة وتبعها قوم ثم صالحها مسيلمة الحنفي الكذاب وتزوجته وبعد قتله عادت إلى الإسلام فأسلمت وعاشت إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان . نقل ابن حجر هذا عن صاحب التاريخ المظفري وهي ليست بصحابية .

١١ - سلمى بنت صخر التميمية والدة أبي بكر الصديق، رقمها في الإصابة (١١٣١٥) .

١٢ - صفية بنت بشامة أخت الأعور من بني العنبر بن عمر بن تميم وهي ممن خطبهن النبي ﷺ ولم يدخل بها، وأسند ابن سعد عن ابن عباس بسند فيه الكلبي أن النبي ﷺ خطبها وكان قد أصابها سبيا فخيرها النبي ﷺ إن شئت أنا وإن شئت زوجك، فقالت : بل زوجي، فسبها بنو تميم على الرغم من أن في هذا وفاء لزوجها، ورقمها في الإصابة (١١٣٩٧) .

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٦٧-٣٦٨.
(٢) السرية من خمسة أنفس أي أربعمائة نفس .
(٣) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

١٣ - ظميا بنت أشرس من بني بهدلة بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ورقمها في الإصابة (١١٤٤٤) .

١٤ - قيلة بنت مخرمة التميمية ثم العنبرية هاجرت إلى النبي ﷺ مع حريث ابن حسان وافد بني بكر بن وائل، روى حديثها عبد الله بن حسان العنبري عن جدتيه صفية ورحيبه ابنتي عليبة وكانتا ربيبتي قيلة وقيلة كانت جدة أبيهما وأم قيلة هي صفية بنت أخت أكثم بن صيفي حكيم العرب، وروت عن النبي ﷺ، أخرج البخاري طرفا منه ومثله أبو داود والترمذي وهو حديث طويل فصيح حسن شرحه أهل العلم بالغريب وساقه الطبراني وابن منده بطوله، ورقمها في الإصابة (١١٦٥٤) .

١٥ - ليلى بنت عطارد بن حاجب بن زرارة زوجة عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي ووالدة ولده/ عبد الرحمن ذكرها الزبير بن بكار، ورقمها في الإصابة (١١٧٢٠) .

١٦ - هنيدة بنت صعصعة بن ناجية التميمية الدارمية أخت غالب والد الفرزدق وهي زوجة الزبرقان[1] بن بدر لها إدراك ولها ذكر في قصة الحطيئة مع الزبرقان كانت في خلافة أبي بكر تدعى ذات الخمار، ذكرها أبو عبيدة أنها تقول في افتخارها من جاء بأربعة يحل لها أن تضع خمارها بمثل أربعتي: أبي صعصعة وأخي غالب وزوجي الزبرقان وخالي الأقرع بن حابس، كما مر بنا .

١٧ - أم زينب العنبرية العمروية ذكرها ابن منده مع من تكنى بأم زينب وابنتها زينب بنت ثعلبة، وقد دعا لها النبي ﷺ حيث قال: بارك الله فيك يا غلام. كما وبارك لأمك فيك . كما دعا لها في حديث سنده حسن، الإكمال. قاله ابن منده، ورقمها في الإصابة (١١٨٣٥) .

١٨ - أم شذرة بنت صعصعة بن ناجية بن محمد بن سفيان بن مجاشع أخت غالب، وصعصعة هو جد الشاعر المشهور الفرزدق من بني دارم بن حنظلة

---

(١) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٦٩-٣٧٠.

من تميم وهي أم الزبرقان بن بدر الصحابي الجليل لها إدراك ولها قصة مع الحطيئة الشاعر المعروف وذلك في آخر خلافة أبي بكر وأول خلافة عمر رضي الله عنهما .

١٩ - حسناء بنت معاوية الصريمية يقال: روت عن عمها أسلم بن سليم وروى عنها عوف الأعرابي.

٢٠ - دحية بنت عليبة العنبرية وروت عن جدها حرملة وروى عنها حفيدها عبد الله بن حسان وثقها ابن حبان .

٢١ - أميمة بنت عبد الله بن بجاد بن عمير بن الحارث بن خارجة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، رقمها في الإصابة (١٠٨٥٥) .

٢٢ - غبطة بنت عمر المجاشعية أم عمرو البصرية روت عن عمتها أم الحسن وروى عنها مسلم بن إبراهيم ونصر بن علي .

٢٣ - مغيرة بنت خباب التميمية واسمها من مستغربات الأسماء من النساء[١] كما في أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ج٥ ص ٥٩٣ .

٢٤ - كلثم أو كايبه بنت برثن العنبرية أم زينب بنت ثعلبة[٢].

٢٥ - نعامة العنبرية - العمروية - التميمية، رقمها في الإصابة (١١٨١٣) .

٢٦ - أم يحيى بنت يعلى بن أمية ذكرها القاضي الغسالي في تاريخه فقال : قالت : أتيت النبي ﷺ يوم فتح[٣] مكة.

هذه إشارة إلى قطرة من بحر لبعض نساء بني تميم عند بدء الدعوة الإسلامية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ولو استرسلنا في تتبع بعض المصادر لاحتاج الأمر إلى كتاب كامل لهؤلاء النسوة ، والله أعلم .

---

(١) في لسان الميزان ج٢ ص ٨٥٣ فضل النساء المجهولات .
(٢) انظر: بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٣٧٠.
(٣) المصدر السابق ص ٣٧٠ .

(ب) ما ذكره فوزان بن حمد محمد الماضي عن بني تميم[١] :

نبذة عن قبيلة تميم ودور الفتوحات الإسلامية في استقرار أكثرهم خارج الجزيرة العربية

تحتل قبيلة تميم مركزا مهما في التاريخ العربى[٢]، فهي قبيلة عربية، مضرية، عدنانية، كانت من أوفر القبائل عددا، وأوسعها بلدا، وأكثرها عظيما، وأمنعها حريما، وقد افترقت قبائل وبطونا كثيرة عرفت بالعز المنيع، والنسب الرفيع، والفصاحة، والشعر .

وهم أشد الأمة على المسيح الدجال، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ يقول: «هم أشد أمتي على الدجال»، قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ: «هذه صدقات قومنا»، قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله ﷺ: «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل» متفق عليه .

ويقول معاوية : مضر كاهل العرب، وتميم كاهل مضر، مؤيدا بذلك رأى صعصعة بن ناجية في أن تميما هامة مضر وكاهلها[٣] وتميم لها الشرف العود والعز والأقعس، والعدد الهيضل، وهي في الجاهلية القدام والذروة والسنام[٤]، وهي من أكبر قواعد العرب[٥].

وكانوا حكام الحج وقضاة سوق عكاظ، وأرباب الحكم فيه، وكانت السدانة لهم قبل أن يتسلمها قُصي(الجد الخامس للرسول ﷺ) بسنين عدة[٦].

---

(١) عن كتاب: بنو تميم عبر التاريخ طبعة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م والأستاذ / فوزان باحث سعودي ينتمي إلى بني تميم، وقد سمح لنا مشكورا بالنقل عن كتابه في المجلد الثامن من الموسوعة.

(٢) شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، د: المعيني ص ١١ ، بنو تميم في الأدب والتاريخ للدكتور المزروعي ص٩ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٩٤ .

(٤) البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١١٩ .

(٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٧ .

(٦) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٧ ، بحث الدكتور / عبد الرحمن الفريح ، مجلة الدرعية العدد العاشر ص ٨٨ .

وقد بقي بأيديهم الإشراف والتصرف بحوض ماء عرفات، والسقاية منه، وما كان يُسمح بالاستفادة من الماء إلا بعد أن يأخذ زعيم بني تميم كفايته[١].

يقول الأسود بن يعفر النهشلي التميمي[٢]:

وقد علمت أبناء خندف أننا رعاةُ قواصيها وحاموا الحقائق
وأنّا أولوا أحكامها وذووا النهى وفرسان غارات الصباح الذوالق

وافتخر شاعر بني سعد بحكمهم في عكاظ :

ليالي سعد في عكاظ يسوقها له كل شرق من عكاظ ومغرب

ويقول آخر[٣]:

لا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيروا آل صفوان
مجد بناه لنا قدما أوائلنا وأورثوه طوال الدهر أخرانا

ويقول جرير[٤]:

ونحن الحاكمون على عكاظ كفينا ذا الجريرة والمصابا

ويعد بنو تميم من أرحاء العرب الذي أحرزوا مياها وأراضي شاسعة وداروا عليها دوران الأرحية حول أقطابها في الوبر والمدر[٥]، وسنتطرق لذلك بشيء من التفصيل في الفصل الخاص بمنازل بني تميم .

ومع بداية الفتوح الإسلامية كان من بني تميم كبار قواد جيش الفتوح في العراق وفارس، ومنهم القعقاع بن عمرو التميمي[٦]، والأحنف بن قيس، والزبرقان بن بدر، والأقرع بن حابس، وشرحبيل بن حسنة، وسواد بن مالك

---

(١) نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣١٧ .
(٢) ديوان الأسود بن يعفر ص ٥٤ .
(٣) المحبر لابن حبيب ص ١٨٧ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ج٢ص١٦٨ .
(٤) بنو تميم في الأدب ، للمزروعي ص ١٧ .
(٥) نشوة الطرب لابن سعيد ص٨١٢ ، وبحث الدكتور عبد الرحمن الفريح الذي تقدم ذكره ص٩٠ .
(٦) تاريخ الكبري ، ج٣، ص٤٦٨ .

التميمي، وزهرة بن عبد الله الأعرج التميمي، وعاصم بن عمرو التميمي، وحنظلة بن الربيع، وعطارد بن حاجب، والمغيرة بن زرارة، وربعي بن عامر، ومالك بن ربيعة بن خالد التميمي، والمستورد بن علقمة، وعامر بن عبد القيس[١]، وعبد الله بن زيد التميمي، وزهرة بن الحوية، وعمرو بن العتاب، وعتاب بن نعيم التميمي، وعمرو بن شبيب (أبا نباتة)، ونائل بن جشم التميمي، وأصم التميمي، والربيل بن عمرو التميمي، وحرقوص بن زهير، وغيرهم الكثير ممن اشترك في الفتوح الإسلامية في أصقاع الأرض، ومن هنا حدث تحول في استقرارهم، فأكثرهم استوطن أو حكم تلك البلدان، وتوارثها هو ومن بعده، وهكذا كان انتشار بني تميم إبان الفتوح الإسلامية سببا مباشرا في خروج أغلبهم عن الجزيرة العربية، وتلاهم في زمن متأخر آخرون، إما لطلب العيش أو العلم أو بسبب ظروف المنازعات القبلية آنذاك في نجد، وسنستعرض فيما يلي بعضا ممن سكنوا تلك الديار، واستوطنتها ذريتهم فيما بعد حتى أصبحوا شعوبا وقبائل في البلاد التي سكنوها .

ذكر صاحب العقد الفريد أن البصرة قسمت إلى أخماس[٢]:

١ - الخمس الأول العالية .

٢ - الخمس الثاني بكر بن وائل .

٣ - الخمس الثالث تميم .

٤ - الخمس الرابع عبد القيس .

٥ - الخمس الخامس الأزد .

ومن بني تميم ثم من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة في البصرة:

١ - عياض بن حماد بن أبي حماد بن ناجية ترجم له ابن سعد مع أهل البصرة.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٧ص١٠٣ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج٤ ص٣٥٦ .

٢ - الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن مجاشع من المؤلفة قلوبهم كان ينزل في أرض بني تميم في بادية البصرة .

٣ - أبو أبي الشقراء الدارمي اسمه (بلز) ذكره صاحب أسد الغابة ومن بني أسيد بن عمرو بن تميم .

٤ - هند بن أبي هالة زرارة بن النباش بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة ربيب رسول الله ﷺ أمه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد توفي في البصرة مقتولا مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يوم الجمل.

ومن بني مالك بن سعد بن حنظلة :

قيس بن عاصم

ومن بني سعد بن زيد مناة ثم من بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة.

حادثة بن قدامة بن مالك بن زهير من حصين بن زراح بن أسعد بن بجير ابن ربيعة بن كعيب بن سيد - نسبه أبو عبيدة - وقال أبو اليقظان : يكنى أبا أيوب وأبا يزيد، له دار بالبصرة[1].

ومن بني مالك بن سعد بن حنظلة بن عزم بن حنيفة من لحي بن بكر بن سعد بن مالك ثم من بني منقر بن عبيد بن الحارث وهو مقاعس بن عمرو بن كعب من سعد بن زيد مناة .

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد :

قال خليفة : قال أبو اليقظان : أمه أم أصغر بنت خليفة بن جردل بن منقر. يكنى أبا علي: ويقال أبا قبيصة له دار بالبصرة، من سادة العرب وعظمائهم في الجاهلية وممن حرم الخمر على نفسه، وفد على الرسول ﷺ مع وفد تميم فأسلم فقال رسول الله ﷺ :(هذا سيد أهل الوبر) وله ترجمة في مكان آخر من هذا الكتاب.

---

(١) طبقات ابن سعد ٧ - ٩٩ .

الأسود بن سريع:

له دار بالبصرة حضرة مسجد الجامع مما يلي بني تميم أخبر عن نفسه بأنه غزا مع رسول الله ﷺ أربع غزوات .

أما الكوفة، كان من وجوه سكانها من تميم، شبث بن ربعي التميمي، أبيرد التميمي، عمير بن جرموز، الأخطل المجاشعي، إسماعيل بن طلحة، الأسود بن قطبة، أسيد بن المتشمسي التميمي، الأشهب بن رميلة، الأصبغ بن نباتة، أعين ابن حنيفة التميمي[1]، أوس بن مغراء، عامر بن عبد قيس، توبة بن مغرس، جارية بن قدامة، جرموز بن الفجاءة، الحارث بن يزيد، حصين بن نمير، خالد ابن عباد التميمي .

وفي معجم البلدان، لياقوت الحموى، المتوفى سنة ٦٢٦هـ [2] ذكر العديد من الشواهد التي نحن بصددها، يقول في الجزء الأول ص ٤٩ : آبسكون بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو ساكنة ونون. ورواه بعضهم بهمزة وبعدها باء ليس بينهما ألف، وقد ذكر في موضعه بليدة على ساحل بحر طبرستان بينها وبين جرجان ثلاثة أيام وإليها ينسب بحر آبسكون وينسب إليها أبو العلاء أحمد بن صالح بن محمد بن صالح التميمي الآبسكوني .

البلدان ج١ ص ٢٦٠ :

أندخوذ بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة وضم الخاء المعجمة وسكون الواو وذال معجمة بلدة بين بلخ ومرو على طرف البر وينسبون إليها أنخذي ونخذي، وقد نسب إليها هكذا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن علي اللؤلؤي النخذي كان من أهل العلم والفضل تفقه ببخارى وسمع من أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الله البرقي ببخاري والسيد أبي بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري وأبي حفص عمر بن منصور بن جنب البزاز وأبي محمد عبد الملك بن

---

(١) الكامل لابن الأثير ج٣ص٢٤٤ .

(٢) نشر دار الفكر ، بيروت .

عبد الرحمن بن الحسين الأسبيري والشريف أبي الحسن علي بن محمد التميمي.

ج٢ ص ١٣٦

الجزيرة الخضراء مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة وأعمالها متصلة بأعمال شذونة وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا وسورها يضرب به ماء البحر ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها كذا أخبرني جماعة ممن شاهدها من أهلها ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري: إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدث بها ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم، بينهما ثمانية عشر ميلا وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخا وهي على نهر برباط نهر لجأ إليه أهل الأندلس في عام محل، والنسبة إليها جزيري وإلى التي قبلها جزري للفرق وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي.

ج٣ ص ١٢٤

الزاب أيضا كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها، وقد خرج منها جماعة من أهل الفضل، وقيل: إن زرعها يحصد في السنة مرتين ينسب إليها محمد بن الحسن التميمي .

ج٣ ص ١٦٢

الزيب بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا، وقال أبو سعد : الزيب بفتح الزاي قرية كبيرة على ساحل بحر الروم عند عكا ينسب إليها القاضي أبو على الحسن بن الهيثم بن علي التميمي .

ج٣ ص ٢٢٢

السغد بضم أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار متجاوبة الأطيار مؤنقة الرياض والأزهار ملتفة الأغصان خضرة الجنان تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من خلال أشجارها، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند وقصبتها سمرقند. وربما قيلت بالصاد وقد نسب إليه أبو العلاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمر بن وردان التميمي السغدي .

ج٣ ص ٢٧٥

السوداية بالفتح قرية بالكوفة منسوبة إلى سواد بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

ج٥ ص ٧٧

المديبر تصغير مدبر ضد المقبل موضع قرب الرقة له ذكر في المازحين فيما تقدم. قال جرير كأني بالمديبر بين زكا وبين قرى أبي صفري أسير كفى حزنا فراقهم وإني غريب لا أزار ولا أزور أجدي فاشربي بحياض قوم عليهم في فعالهم خبير، وينسب إليها زيد بن سيار التميمي.

ج١ ص ٣٢١

بازبدي هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سميت الكورة بأسرها بها وبالقرب منها جبل الجودي وقرية ثمانين وهما في قصة سفينة نوح عليه السلام، ينسب إليها أبو علي المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي .

ج١ ص ٤٧٩

بلج بالجيم أيضا حمام بلج بالبصرة كان مذكورا بها ينسب إلى بلج بن كشبة التميمي وهو الذي ينسب إليه الساج البلجي .

ج١ ص ٤٨٥

بلعم بالفتح ثم السكن وفتح العين المهملة وميم بلد في نواحي الروم، كذا

ذكروا في نسب أبي الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عيسى التميمي البلعمي وزير آل سامان بما وراء النهر وخراسان، وكان من الأدباء البلغاء .

ج٢ ص ٦

تاذف بالذال المعجمة مكسورة وفاء قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاعة ذكره امرؤ القيس في شعره فقال:

ويا رب يوم صالح قد شهدته بتاذف ذات التل من فوق طرطرا

ينسب إليها أبو الماضي خليفة بن مدرك بن خليفة التميمي التأذفي كتب عنه السلفي بالرحبة شعرا وكان من أهل الأدب.

ج٢ ص ٢٣٠

حديثة الفرات وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الأنبار وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها قال أحمد بن يحيى بن جابر وجه عمار ابن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا يستقري ما فوق الفرات عليهم أبو مدلاج التميمي فتولى فتحها وهو الذي تولى بناء الحديثة التي على الفرات .

ج٢ ص ٣٨٥

خلم بضم أوله وتسكين ثانيه إن كان عربيا فهو أن الخلم شحوم ثرب الشاة، والخلم الأصدقاء. فأما الموضع فخلم بلدة بنواحي بلخ على عشرة فراسخ من بلخ وهي بلاد العرب نزلها أسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح .

ج٢ ص ٤٠٩

خياذان بالذال المعجمة وآخره نون قال ابن منده في تاريخ أصبهان محمد بن على بن جعفر بن محمد بن نجبة بن واصل بن فضالة التميمي الخياذائي أبو بكر وخياذان قرية من قرى المدينة كتب عنه جماعة من أهل البلد قلت: يريد بالمدينة شهرستان أصبهان والله أعلم.

ج٢ ص ٤٧٢

دميرة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة قرية كبيرة بمصر قرب دمياط ينسب إليها أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك الدميري، يروي عن يزيد بن هارون، روى عنه أبو الحسين محمد بن علي بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي .

ج٢ ص ٤٨٦

دومة بالضم من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل، وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث منهم شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التميمي الدومي.

ج٣ ص ١٠٤

رويان بضم أوله وسكون ثانية وياء مثناة من تحت وآخره نون مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة وهي أكبر مدينة في الجبال هناك وينسب إليها بندار ابن عمر بن محمد بن أحمد أبو سعيد التميمي الرويائي .

ج٣ ص ١٥٧

زورابذ بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء مهملة وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ناحية بسرخس تشتمل على عدة قرى. وزورابذ أيضا قرية بنواحي نيسابور قال السمعاني: وظني أنها من طرثيث وهي ناحية هناك تسميها الفُرس ترشيسش ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد التميمي الزورابذي النيسابوري .

ج٣ ص ٢٥٢

سمنجان بكسر أوله وثانيه ونون ساكنة ثم جيم وآخره نون بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان وبها شعاب كثيرة وبها طائفة من عرب تميم .

ج٤ ص ٢٩

طرسوس ممن نسب إليها من الحفاظ محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي التميمي ثم السعدي.

ج٤ ص ٥٢

طهران وينسب لها محمد بن محمد بن صخر بن سدوس الطهراني التميمي.

ج٤ ص ٤٢١

القيروان قيرواني وقيروي، فمن جملة من ينسب إليها قيرواني محمد بن أبي بكر عتيق محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك أبو عبيد الله التميمي القيرواني .

ج٥ ص ٤٢٧

يبرود بليدة بين حمص وبعلبك فيها عين جارية عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك غلط فيه الحازمي كتب في باب الباء فلينقل إلى ههنا ينسب إليها محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليبرودي .

(انتهى ما ذكره صاحب معجم البلدان)

وهناك تصنيف في العصور المتأخرة عن بعض العوائل التميمية النجدية التي نزحت للزبير بالعراق :

أهل الزبير[1] هم أولئك الذين انحدروا من نجد قبل أربعة قرون أو ثلاثة، بل وحتى قبل قرن واحد . . أولئك الذين بنوا المدينة وبرزوا للدفاع عنها وعن أهليهم في الأيام العصيبة - حموها بسور منيع بنوه بقوة سواعدهم لم يشاركهم فيه غريب، أولئك هم أهل الزبير، ولا تتمثل أي عبارة من تلك التسميات بهذا المدلول .

(١) أمارة الزبير بين هجرتين ص ٤٧ .

ومن العوائل التميمية الحاكمة والساكنة في الزبير :

١ - آل الهلال:

هي أول عائلة علي ما نعلم كشفت لنا عنها مخطوطة[١] (تمائم الدرر) المحفوظة في خزانة مكتبة العائلة العباسية - آل باش أعيان فقد كان (عطا الله بن هلال) التميمي يملك رصيدا من الآل والأتباع وخص بنشاط اجتماعي في نواة هذا التأسيس وكان له من الأولاد سالم وعلي الهلال ومطر الهلال .

إن آل هلال ينتمون إلى قبيلة (تميم) التي تنتشر في البصرة أيام التأسيس والازدهار وكانت لها علاقات مع القوافل التي تضرب في هذه المنطقة من العراق ونجد والكويت .

٢ - آل ماضي:

عرفت هذه العائلة في أواسط القرن الثاني عشر يوم أن قُتل محمد بن ماضي رئيس بلدة الروضة في نواحي سدير بنجد .

ويقول النسابة عبد الكريم أبو حميد - رحمه الله، برواية عن عبد الله بن سليمان بن ماضي راعي الروضة (روضة سدير) : إن عبد الله بن سليمان المذكور كان أميرا على الزبير في عام ١١٣٠هـ وقد دامت إمارته (٣٣) سنة كما أن القاضي في عهده في الزبير هو الشيخ عبد الله بن محمد أبو حميد، وفي تلك الفترة جرت حوادث في الزبير فانتقل الأمير المذكور وسكن التنومة، ومن ثم انتقل إلى (المحرزي) المقابل للمحمرة ثم انتقلت العائلة من بعد واستوطنت حمدان قرى أبي الخصيب في البصرة.

٣ - الباحسين[٢]:

هم من جلاجل ثم نزحوا إلى أشيقر في الوشم، وعبد الرحمن الجد (أبا حسين) مزح مع مبارك المزروع وتزوج أخته، وهم أول من تسمى أبا حسين، وينتمون إلى قبيلة تميم، والبا حسين عائلة علمية ظهر فيها العالم المعروف في نجد

---

(١) الكلام هنا لمؤلف المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٨ .

وهو الشيخ حسن بن عبـد الله أبا حسين في بداية القرن الثاني عشـر كما جاء في تاريخ ابن بشر .

وفي الزبير الشيخ أحمد بن عبد المحـسن بن حمد المنحدر من سلالة الشيخ حسن أبا حسين المذكور في أواسط هذا القرن .

٤ - أسرة آل الناصر[١] :

من الأسر العـربية التي نزحت إلى الزبير قـبل قرن من الزمان واسـتوطنت محلة الرشيدية في الزبير جاءت لكسب العيش منبـتها جنوبية سدير في نجد وفيهم الشخصـية الكريمة، أعني به إبراهيم بن ناصر بن عـبد الرحمن آل إبراهيم هؤلاء مازالت حمولتهم من بني عمهم هناك في سدير.

وهم من آل أبي حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم .

٥ - أسرة المطلق :

عرفت هـذه الحمولة في الزبـير بالسمت وحـسن الأحدوثة، وتنتـمي هذه الأسرة إلى (آل مـوسى) آل بو راجح من تميم، وهم قـدماء في الزبيـر نزحوا من روضة سدير في نجد عام ١١٩٦هـ وجدهم مـوسى الذي تنحدر منه شجرة نسبهم فقد أرث موسى عبد الله ومن عبد الله جاء مطلق وبه سميت حمولتهم .

٦ - الرواف[٢] :

هذه الأسرة مـحسوبة على الطبـقة الأولى من العوائل الزبيـرية هبط جدهم (محمـد بن رواف) سنة ١١٤٥ هـ من بريدة من بلدان القصيم وكـسب شهرة في قصة له تروى من أنه عثر على كنز ضخم وكان محسنا فنذر أن يبني مساجد شتى في البلاد التي يمـر بها ما استطاع إلـى ذلك سبيلا، فـقد بنى مسجـدا في الزبير مازال يعرف حتى اليوم بمسجد الرواف ثم مر ببغداد فبني مسجده الثاني وسافر إلى سوريا فـأنشأ مسجـده الثالث، وله عرصات فـي البصرة وبغداد كـان يعدها لبناء مساجد ومدارس ولكن المنية عاجلته وتركها تحت نظارة الأوقاف .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٣٩ .

٧- عائلة المهيدب:

من العوائل التي تعتبر في الطبقة الثانية تاريخيا من حيث المهبط، وكان أول من قدم للزبير علي بن عبد الكريم مع ولده إبراهيم سنة ١٢٧٠ هـ من سدير، والمهيدب ينتمون إلى بني تميم نواصر .

٨- آل عبدالكريم[١]:

هذه العائلة معدودة من الطبقة الأولى التي هبطت إلى الزبير من حرمة سنة ١١٩٨هـ وهم معامرة من بني تميم جاءوا إلى الزبير خمسة هم إبراهيم بن ماضي وراشد بن شارخ ومانع بن ماضي وأحمد بن عبيد وعبد الكريم جد آل عبدالكريم.

٩- العسافي:

هم من عنيزة في القصيم من نجد وينتمون إلى بني تميم (الوهبة) وقد هبطوا إلى الزبير منذ ما يقرب من ١٥٠ سنة من هذا التاريخ[٢].

١٠- الحمدان:

هم من بني حسين من العنبر من تميم من منطقة سدير في الجنوب من نجد والذي هبط إلى الزبير هو إبراهيم الحمداني بدافع العمل والسعي والارتزاق .

١١- المنيف[٣] :

هم من الحوطة، ومنهم عبد الكريم بن علي والي قدم إلى الزبير هو علي (أبو عبد الكريم) ولازال بنو عمومتهم وهم ينتسبون إلى (الوهبة) من تميم .

١٢- القصير:

هم من أهل الداهنة من الوشم في نجد وهم تميم (وهبه) والشيخ أحمد بن

---

(١) المرجع السابق ص ٢٤٠ .
(٢) تاريخ طباعة المرجع وهو ١٤٠٦هـ .
(٣) المرجع السابق ص ٢٥١ .

سلطان هو أبرز شخصية في العائلة وهو الذي حمل لقب القصير الوهيبي الحصيني.

١٣- الشبيلي[١] :

هذه العائلة من العوائل النجدية ولهم مكانة ورئاسة وفيها علم وفضل، منبت العائلة (ثرمدا) ثم تم النزوح إلى (صفرة) في القصيم .

تنتمي إلى بني تميم القبيلة ذات العدد، وهم من فرع العناقر ويلتقون مع العليان في الأعمام.

١٤- آل شبل:

هذه العائلة تنتمي إلى المشارفة من تميم .

١٥- آل حميدان:

هي من العوائل الأولى التي قطنت الزبير وهي أسرة عربية من الوهبة، عرفت اليوم في كل من الزبير والمملكة العربية السعودية والكويت، نزح جدهم حميدان من جلاجل من سدير في نجد في أوائل القرن الثاني عشر الهجري .

١٦- البسّام.

من تميم (وهبة).

أما بنو تميم في الأردن:

هناك ثمانية عشائر تميمية[٢]، مقطوع بصحة نسبها إلى قبيلة بني تميم العدنانية النجدية، وهذه العشائر الثمانية هي : (المعايطة - المجالية - البيايضة - المهيرات - العناقرة - تميمية هام - آل حماد في الكورة - آل شبانة) .

بنو تميم في قطر:

أبرزهم حكام قطر آل ثاني من المعاضيد الوهبة .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٥٧ .

(٢) بنو تميم في الأردن ، تامر كاظم ص١ .

بنو تميم في عُمان: وأشهرهم :

١ - آل سعيد حكام عُمان[١] .

٢ - المزاريع .

منازل بني تميم قديما

منازل تميم[٢] واسعة، وشاسعة، فضخامة عدد القبيلة، وكثرة بطونها، جعل لها ديارا كثيرة ومنازل فسيحة، فقد امتدت امتدادا واسعا، ما بين سفوان قرب البصرة شمالا إلى يبرين على تخوم الربع الخالي جنوبا، وما بين الخليج العربي والبحرين شرقا حتى الحجاز غربا .

ومنازلهم قديما وردت في أكثر من مرجع تاريخي ولكنني سأكتفي بثلاثة من أمهات كتب التاريخ التي يرجع لها الكثير من الباحثين والمؤرخين في مجالها، أما منازلهم في العصر الحاضر فلم تبعد كثيرا عن منازلهم قديما ولكنهم تحضروا في حاضرتها، أو هاجروا من بعضها الآخر، وأغلب تلك الأماكن في الجزيرة العربية عموما ونجد خصوصا، بعضها تغير مسماه والبعض الآخر لم يتغير، هذا في الجزيرة العربية أما في البلدان الأخرى فسأكتفي بما ذكرته عن رحلاتهم أثناء الفتوحات الإسلامية واستقرار أغلبهم في تلك الديار .

أ - ورد في كتاب (بلاد العرب للحسن بن عبد الله الأصفهانى، من علماء القرن الثالث الهجرى، تحقيق الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - والدكتور صالح العلي[٣] ما نصه[٤] :

---

(١) قفار (سلسلة هذه بلادنا) للدكتور عبد الرحمن الفريح ص ٩٠ ، حسين حسن في الأعلام ص٤٣٦ ورميزان بن غشام لمؤلفه أحمد العريفي ص ٢٦ ، بنو تميم في الأردن ص ١١٢ .
قلت : وهذا رأي، ومن يرى من الباحثين أن آل سعيد من الأزد من القحطانية، وسيأتي نسب قبائل عُمان في المجلد الثاني عشر من الموسوعة.

(٢) شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، د: المعيني ص١٣ .

(٣) من منشورات دار اليمامة .

(٤) الحواشي السفلية في كتاب (بلاد العرب) تعليق المحققان .

البياض (ص١٦٧) :

قال العامري : قال عبد لبني قريط يقال له مطير، اشتاق وهو بالبياض[١] ، والبياض بلد بين سعد بن زيد مناة وكعب بن ربيعة .

أما منازل[٢] بني عدي بن جندب[٣] فبطن فلج[٤] من طريق مكة .

وملكهم من الطريق، ما بين ذات العشر إلى الرقيعي .

والرقيعي ثمد لهم، ينسب إلى بني رقيع[٥] وفيه يقول الشاعر :

يا ابن رقيع: هل لها من مغبق ... أم هل لها عندك من معلق
ما شربت بعد قليب الغربق ... من قطرة، غير النجاء الأدفق

يعني خالد بن ربيعة بن رقيع .

فهذه محاضرهم في قيظهم، ومسقى أموالهم .

ويتبدون في الصحراء بين الدو[٦] والصمان .

قال بعض الرجاز :

إن بني العنبر أحموا فلجا
ماءً وراءً، وطريقا نهجا

وقال عبد الرحمن بن قشير :

أقمنا بفلج، واللهابة للعدا ... بضرب كإحراق اليراع المسند

---

(١) البياض : أرض واسعة تقع شرق إقليم الأفلاج تمتد منه حتي الدهناء فيما بين الأفلاج وبين الخرج ، يحدها شرقا الرمال وغربا الجبال .

(٢) المرجع السابق من ص ٢٤٦ إلى ص ٣٠٨ فما يخص منازل تميم ورد في هذا المرجع متسلسل.

(٣) ابن العنبر بن عمرو بن تميم .

(٤) وفلج: هو الوادي الذي يخترق شرقي نجد من الدهناء إلى قرب البصرة ، ويعرف الآن باسم الباطن ، وفيه الحفر ، ماء يضاف إليه .

(٥) منهل لا يزال معروفا ، ولكنه يسمى الرقعي ، في أسفل فلج (الباطن) بقرب الكويت .

(٦) الدو يعرف الآن باسم الدبدبة ، والصمان : لا يزال معروفا .

وقال عمرو بن لجئ :

فقبلك ما أحمت عدي ديارها وأصدر راعيها بفلج وأوردا

وأما بنو حنجود[١] وبنو عمرو بن جندب .

فمنازلهم الجفار، عن يسار المصعد من السمينة[٢]، في مهب الجنوب منها.

ولبني حنجود أيضا الحمارة[٣] والثوير، والموجدة ، ومياه كثيرة .

أراب متياسرة عن الجفر، مصعدة في شق الرمل، يسكنها بنو عمرو بن جندب وأخلاط معهم، وأما بنو مالك بن جندب فلهم الينسوعة .

والوقبي[٤] وهي ماؤه قريبة من الينسوعة، في مهب الشمال، منها عن يمين المصعد . وبنو عوف بن مالك بن جندب : يسكنون الفقء[٥].

وجلاجل من ناحية الفقء . وأما كعب بن جندب : فلهم ماء يقال له الأسيلة، لهم به نخل ولهم قاع يزرعونه يقال له الجثجاثة .

وأما كعب بن العنبر : فمنزلهم اللهابة[٦] وهي قريبة من طويلع، وينزل ناس منهم بالفقء؛ وهم بنو زيد بن مجفر .

وينزلها بنو مالك بن العنبر.

وبنو حصن من بني مالك، وهم رهط عبيد بن أيوب، ويسكنه أيضا قوم من بني عدي من بني جناب[٧] ولهم عز ومنعة وأموال .

---

(١) حنجود بن جندب بن العنبر.

(٢) وحدد ابن رسته وغيره - ممن ذكر مسافات الطرق - المسافة بينها وبين الحفر بـ ١٣٣ ميلا وبينها وبين القريتين بـ ٩٣ ميلا أي أنها تقع بعد الحفر للمتوجه إلى مكة .

(٣) يظهر أن بعض هذه المياه قد غطتها الرمال الواقعة في طريق الشمالي بقرب الزلفي والمعروف الآن بنفود الثويراب والذي هو لسان ممتد من الدهناء، والثوير معروفة الآن قرية من قرى الزلفي الواقعة في ذلك النفود .

(٤) في الأصول الرقبي - بالراء تصحيف ، ولا يزال هذا المنهل معروفا في شرقي نجد على الحدود العراقية .

(٥) الفقي ، وهو وادي سدير ، ذو قرى كثيرة ، فصل بعضها الهمداني .

(٦) من أشهر منازل شرقي نجد ، ولا تزال معروفة .

(٧) جناب كذا في الأصول ، وأخشى أن يكون تصحيف جندب .

وكانوا حاربوا حنيفة فانتصفوا منهم في الحرب التي قتل فيها عبد الرحمن ابن قشير، والفقء بالكرمة، والكرمة باليمامة .

ويجاورهم في الفقء حمان، وعكل، وضبة، وعدي، وتيم، وغيرهم .

وقال أبو حمة - وكان أبو حمة أحد بني عبدة بن عدي - يمدح بني كعب بن العنبر ويذكر منزلهم باللهابة :

ألم يأت كعبا باللهابة مدحتي ... وكانوا لما أثنيت من صالح أهلا
هموا نزلوا بين الرباب ودارم ... وسعد على رغم العدا منزلا سهلا
لهابة طُرا أحرزتها رماحهم ... ومرهفة قضبانها حودثت صقلا
ومحتمل من عندهم بأن منهم ... حميدا ولم يفقد شراكا ولا نعلا

وكان جاورهم فأحمد جوارهم ، ومما سمعنا من التيمي ، ومن مياه الرباب:

- بالوشوم[1]، إلى الفقء: المرفئة، وهي بقنة الكرمة، وهي للتيم خاصة والسبراة لهم خاصة، وفي رأسها ركية عادية يقال لها سبير .

- ثم المائدة، وهي ماءه لهم .

- ثم الجياسة، ثم العادية، ثم طريق، ثم الأحساء، ثم الطريفة[2]، ثم الجنينة ثم الظليف، ثم حرمة[3]، ثم الخيس، ثم الطرقين، ثم المظلومة .

- فكل هذه المياه للتيم، وهي كلها بالكرمة، ثم الشعبان، ومبايض، ثم الفرع، ثم الكوكبة، ثم أشيقر، ثم غبراء، ثم طحبل، ثم ثنية الأحيسي، ثم ثنية

---

(١) الوشوم والوشم : إقليم من أقاليم بلاد نجد ، ذو قرى كثيرة وسكان كثيرون، لا يزال يعرف بالاسمين.

(٢) نقل (ياقوت) عن الحفصي - محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي - : الطريفة : قرية وماء ونخل للأحمال ، وهم بنو حمل من بني حنظلة ، منهم المرار بن منقذ ، ويلاحظ التفريق بين هذه وبين الطريفة التي لبني أسد فبلادهم في غرب القصيم .

(٣) وحرمة : من قرى سدير تقع مجاورة لبلدة المجمعة؛ قاعدة الإقليم أسفل منها في الوادي .

مسعط، ثم الخرز، ثم تمير، ثم تمر، ثم الشط، ثم بطن مهزول، ثم البحيرة، ثم الأعشاشة، ثم قطار، ثم برقا، ثم محلب، ثم الشظنية، ثم القلت، ثم وادي الكلب[١] وهو واد وفيه ماء للتيم وقلت آخر، وهو لهم أيضا ثم القلعة، ثم أشى، وهو واد للحمال من بلعدوية[٢]، ثم قضة وهي لهم أيضا، ثم العنابة وهي لبني شجنة من التيم أيضا وذا النصب للتيم[٣]، والعركشة لبني عدي الرباب[٤]، ولهم الجرفة[٥]، والمقعة[٦]، ثم بطن الحريم، وهو واد لبلعنبر بالفقء، ثم زلفة[٧]، وهي لهم أيضا ولهم جلاجل، ومعزل ثم الروضة، وهي لبلعنبر أيضا[٨]، ثم البرقاء[٩]، ثم تؤم: لبني[١٠] حمان، من سعد.

ثم القارة، وهي لرجل من أهل اليمامة[١١]، ثم الأملحان : وهما ماءان لبني ضبة بلغاط، ولغاط : واد لبني ضبة .

---

(١) وهو وادي المجمعة ، ويعرف بوادي الكلبي .

(٢) وبلعدوية (بنو العدوية) هم بنو صدي بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، أم صدي من جل بن عدي (الرباب)(ووادي أشي لا يزال معروفا فيه قرية ذات نخل ، بهذا الاسم ، في أعالي وادي المجمعة - قاعدة سدير) .

(٣) وهذه غير التي ذكرها الهمداني ، التي تعرف بالنصبية ، وهي روضة يفيض فيها سيل برك تلك في شرقي طويق ، وهذه في غربية .

(٤) بين القصب والجريفة روضة تدعي العكرشية ، فيها مياه ملحة في شمال الحمادة ، والحمادة تقع غرب طريق ، محذية له بينه وبين النفود المعروف باسم عريق البلدان ، أو البلادين .

(٥) تدعى الآن الجريفة بالتصغير ، قرية معدودة من الوشم واقعة في سفح طويق الغربي في شرق النفود (عريق البلدان) في طرفه الشمالي .

(٦) لا تزال معروفة رياض واسعة ، وبقربها جبل يسمى جبل الفمعة أيضا تقع شرق البيكرات ، في سفح طويق الغربي .

(٧) تعرف باسم الزلفي الآن وتقع في طرف طويق الشمالي عند اتصاله بنفود الثويرات ويتبعها عدد من القرى منها علقة وجزرة وغيرها .

(٨) بلدة معروفة في سدير ، من أكبر قراها ، وسماها الهمداني : روضة الحازمي .

(٩) في كل من بلدة التويم ، وبلدة جلاجل : نخل يدعى البرقاء ، والبلدتان من منازلهم .

(١٠) ويعرف الآن باسم التويم بلدة من أشهر بلدان سدير ، بقرب جلاجل . شرقه يميل نحو الجنوب ، في واد واحد .

(١١) دعاها الهمداني : قارة بلعنبر ، ووصفها ، وهي في إقليم سدير معروفة الآن .

ثم أسيلة[١]، وهي لهم، ثم الجثجاثة لبني ضبة، ثم السميرية، ثم الأجيفر، وزعبل، والهدملة، ثم الشبكة، ثم السليع، ثم طحبل، ثم إراب، وهو ماء لبني العنبر، ثم جزرة وهي لهم أيضا[٢].

- ثم الضحاكة، ثم الأعزلة، ثم القنيفذة، ثم النبقة وهي لطيهة[٣]. والشقوق لبني أسيد[٤]، ثم حفير ، ثم إضم وهي لبني الهجيم[٥]، والسمينة لبلهجيم أيضا .

- وببلاد يربوع[٦]، بالقوارة[٧]، زنقب، والخف لهم أيضا، وهو إلى جنب زنقب ولحيا جمل ، والأقحوانة، ثم المخضر، والعرارة، والصحصاحة، والمدرة، والهدية لبطن من حنظلة ويقال لهم بنو سمر[٨].

- وضارج لبني الصيداء، من بني أسد، وقوم من بني السبيع، وعم فخذ من حنظلة .

---

(١) هناك قرية ذات نخل ، تقع في سفح جبل طويق ، قرب الداهنة ، تسمى أسيل وتقدم ذكر أسيلة في بلاد بني جندب من بني العنبر بن عمرو بن تميم .

(٢) (ياقوت) منهل معروف قرب الزلفي فيه قرية ذات نخل ، وذلك حيث انجزر طرف جبل طويق (العارض) الشمالي واتصل بالرمل.

(٣) وطهية من بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، منسوبون إلى أمهم ، والنبقة تعرف الآن باسم النبقية منهل في شرق بريدة .

(٤) (ياقوت) : أسيد بن عمرو بن تميم ، وتعرف الشقوق باسم الشقق ، وهما شقتان الشقة العليا والشقة السفلى : قريتان متجاورتان تقعان غرب مدينة بريدة ، بمسافة ١٤ كيلا .

(٥) (ياقوت) هو الهجيم : بلهجيم وهو ابن عمرو بن تميم .

(٦) يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٧) والقوارة بلدة معروفة تقع شمال الجواء في شمال القصيم ، وغرب الأسباح المعروف قديما باسم النباج، نباج بن عامر .

(٨) هي آبار تزرع ، تقع جنوب عيون الجواء ، مسيرة ساعتين على القدم تقريبا وهناك هدية أخرى قرية تقع شرق بريدة بـ ١٣ كيلا ، في منتصف الطريق بينها وبين الصريف .

- المستراح، والونعة، والروحاء، وأصيفر، والأخضر، والرمادة[١]، والطرفة[٢]، ووادي الحمير، والحمارة ، وأنف الخف، والعضاية، والوحرة، والقنفذة[٣].

هذه كلها من حيث ذكرنا المستراح - لبني سبيع، فهذا ما سمعناه من التيمي.

وقال أبو المسلم : قرى الوشم، بين ثرمداء، وهي قرية من قرى الوشم، وبين مراة، ووادي الجمل وبه نخل، وبالرغام قرى كثيرة .

وجل الوشم لبني امرئ القيس[٤]، مراة وثرمدا، وأثيفية، والقصيبة، وذات غسل، والشقراء وأشيقر .

قال : وعظم بلاد تميم الوشم، والدهناء، والجواء، والصمان، والدو، والسيدان، والهاه، وغر، ويبرين، وفلج، وفليج، والحزن .

قال : والحزن حزن بني يربوع، وهو وقف غليظ، مسيرة ثلاث ليال في مثلها.

والغبيط، وإياد، وذو طلوح، وذو كريب، أودية بالحزن، حزن بني يربوع، وبالغبيط كانت وقعة بكر وبني تميم .

ودار يربوع الحزن، ومياههم أعشاش والفردوس والصاب.

وأعظم ماء للرباب الجفر[٥]، وأقل من عليه منهم عكل وثور، وللتيم الحفيرة حفيرة بني ولاد، وهي بالوشم، ولهم بالوشم أيضا قرية يقال لها تمير.

---

(١) ذكر (ياقوت) ومادة أبيط سبخة بحذاء القصيبة بينها وبين الجنوب تفضي إليها أودية الرغام ، ويؤخذ منها الملح ، وذكر أيضا الرمادي بلدة من وراء القرينين على طريق البصرة ، وهي نصف الطريق من البصرة إلى مكة ، والموضعان قريبان مما ذكر هنا ، الأول في الوشم ، والثاني في القصيم ولعله المراد.

(٢) أقرب ما يكون إلى الطرفية القرية الواقعة في الشمال الشرقي من بريدة بينها وبين الصريف وفيها حدثت وقعة الطرفية سنة ١٣١٨هـ .

(٣) وهذه غير القنفذة التي لبني تمير ، فتلك في غرب السر ، وهذه شماله ، بل شمال القصيم.

(٤) امرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم .

(٥) كذا في الأصول ، والمعروف : الحفر - بالحاء - حفر الرباب .

ولهم مبايض، ولهم القصيبة، وهي على طريق المنكدر وهي من الوشم، وهي قرية عظيمة، وأعظم موضع لعدي بعد الجفر الشقراء، وهي قرية من الوشم عظيمة، ولعكل بالعالية مياه منها : مطلع، والحفيرة ومياه عدة .

ولهم بالوشم أشيقر، وهي قريب من الشقراء، والمنكدر من طريق البصرة إلى مكة، أهله تميم .

وللتيم بين الصمان والدهناء : مويهة يقال لها الوهواهية .

وأقصى ماء لضبة بالعالية : السرقة، ثم يليها مبين، وهي من عظام مياه ضبة . وهي لبني السيد .

له يقول الراجز :

يا ريها اليوم ، على مبين على مبين جرد القصيم
التارك المخاض كالأروم وفحلها أسود كالظليم

ومبين : قريب من القصيم، والجرد : بينه وبين القصيم .

وهو مرعاه ومرعى القسيم، ثم في رملة يقال لها جراد من ناحية اليمامة، ماءة يقال لها الراء، لبني عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة .

وزنقب[1]: لبني سليط بن يربوع، قريب من النبوان .

ثم أعظم ماء لضبة بالبادية الدجنيتان وهما ماءتان عظيمتان ليس بينهما ميل. إحداهما لبني بكر بن سعد بن ضبة . والأخري لبني ثعلبة بن سعد بن ضبة، يقال لهما الدجنية والقيصومة، وتسميان جميعا الدجنتين .

وبالوشم قريتان تسميان الشمسين، لبني ثعلبة ثم لبني مبذول، ولبني مبذول قرية يقال لها لغز بالوشم ، وبين تعشار والدجنتين خبراء، وهي قاع يكون فيها سدر، ويستنقع فيه الماء، وفيه آبار لماء السماء تسمى الحقلة، وهي لبني عبد الله ابن بكر بن سعد بن ضبة .

---

(١) زنقب قرية صغيرة ، من نواحي بريدة قاعدة القصيم .

والدجنيتان وراء الدهناء قريب منها .

وقال الضبي أيضا : الحلقتان خبراوان في بلاد بني ضبة من سدر ومنقع ماء، وهما فيما بين الدجنتين والثمد .

ثمد بني حويزة وبنو حويزة بطن من التيم.

وقال : الرغام رمل لضبة، ولعمرو بن تميم، وهي رمل مطل على الحمادة. والحمادة[1] فرش بين الكرمة، والرغام أيضا من الرمل ما ليس بالدقيق جدا وهو رمل فيه خشونة، وليس بالدقيق الذي يسيل من اليد، ثم لهم بالحفر، حفر الرباب، ماءة عظيمة، يقال لها الحفيرة لبني الضرار.

ثم تقطع الدهناء فهي من ذاك الوجه لضبة، ثم تصير إلى الجواء من ناحية الدجنتين والحفر، والأحفار ثلاثة : حفر العنبر[2] وحفر الرباب، وحفر سعد. قال : بالحفر الأعلى من الأحفار، والأعلى هو حفر سعد ولضبة بالجواء مصنعة يقال لها القلات وفيها يقول ذو الرمة:

أمن طلل بين القلات وشارع زميلك منهل الدموع جزوع

وشارع نقا من الدهناء .

فإذا خرجت من الجواء فأنت في الصمان، وهو لضبة وكعب بن العنبر وعبد الله ونهشل بن دارم .

وجندب بن العنبر لهم مصانع لماء السماء، منها مصنعة لبني عبد الله بن دارم تسمى الخمة، ليس بالبادية أعظم منها .

ثم لبني ضبة، دون الصمان ماء يقال له طويلع، قريب من نصفه، ونصفه الآخر لبني فقيم بن جرير بن دارم .

---

(١) نقل (ياقوت) عن ابن أبي حفصة أنها ناحية باليمامة لعدي بن عبد مناة، والحمادة : أرض مستوية ممتدة بين رمل من غربها ، يدعى عريق البلدان ، وبين جبل طويق من شرقها ، ويظهر أن الرغام هنا هو نفود عريق البلدان ، والكرمة : طرف طويق الشمالي وتقدم ذكرها .

(٢) ويعرف الآن بحفر الباطن لوقوعه في وادي الباطن ، المعروف قديما باسم فلج - بإسكان اللام.

ولبني مناف بن دارم به ركية .

ولبني ربيعة بن مالك بن دارم ركيتان، فإذا جزت طويلعا وأنت تريد البصرة، وقعت في بلد يسمى الشيطين[١].

ثم تأتي الدو، ثم تنحدر على بطن السيدان، وبالسيدان مياه منتظمة طولا لأفنائهم، منها لبني عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة ماءة يقال لها المنقاشية، ثم ماء يقال له المنقاش، وهو ماء قليل من ماء السماء، وأثماد لهم هناك .

قال الراجز:

صبحن أثماد أبي منقاش ... خوص العيون ذبل المشاش
يرضين دون الري بالغشاش ... يحملن صبيانا وخاش ماش[٢]

وأبو منقاش : رجل من بني ضبة من بني عبد الله بن بكر، كان صاحب الثمد، وبه سمي.

ولبني عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بالقاعة، قاعة بني سعد[٣]. ماء يقال له حميض، وليس كله لهم، ولهم أيضا بها، ماءة يقال لها المشحرة. ولهم قرية من نبوان، يقال لها أثال مالك .

ثم تنهض من ثنية الجرداء فتصير في قاع يقال له الراح، فإذا جزته وقعت في العرمة، فتمر في واد خرج بين صدي جبل، والخرج الخشن كثير الوعور.

حتى تنتهي إلى ماءة لبني سعد، يقال لها الجرباء، وعلى يسار الجرباء في العرمة ماء يقال له الرداع لبني الأعرج من بني سعد، وفيه يقول الشاعر :

إذا سوأة ضاقت بها الأرض كلها ... تضمنها وادي الرداع وساكنه

---

(١) وقال (نصر الإسكندري) : الشيطن واديان في أرض تميم لبني دارم ، أحدهما طويلع ، أو قريب منه.

(٢) نسبها أبو زيد في (النوادر) للمهاصر رجل من بني دارم أدرك الفرزدق، وفي النوادر : يبس المشاش، وخاش ماش، وهم قماش الناس: أي رذالتهم.

(٣) وبنو سعد هؤلاء بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

وعن يمين الطريق ماء يقال له الغيلانة[١] لسعد، وهو من العرمة أيضا والعرمة مياه كثيرة، فإذا فصلت من العرمة من حيال الجرباء صرت إلى واد يقال له مجمع الأودية أهله سعد.

ثم تجوز ذات الرثال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر سعد[٢]، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر، واسع العطان، وهو في جرعاء سهلة لينة، مواصلة الدهناء.

وكاظمة[٣] على ساحل البحر، وبها حصن فيه سلاح، قد أعد للعدو، وبها تجار ودور مبنية، وعامتهم تميم.

(انتهى ما ذكره صاحب كتاب بلاد العرب)

ب - معجم ما استعجم لعبد الله بن عبد العزيز البكري، المتوفى سنة ٤٨٧هـ[٤] يقول:

١ - ج١ ص ١٠٧

إثْبِيت : بكسر أوله، وسكون ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مكسورة، ثم ياء، ثم تاء معجمة باثنتين : جبل في ديار بني تميم، قال جرير :

أتعرف أم أنكرت أطلال دِمنة ... بإثْبِيتَ فالجونين بالِ جديدُها

٢ - ج١ ص ١٢٤

وأخاشِيبُ الصَّمَّان : جبال اجتمعت بالصمان، في محلة بني تميم، ليس قربها أكمة ولا جبل

---

(١) لا يزال معروفا ، وهو في واد يدعى وادي الثمامة ، وهذا الوادي يشق العرمة شقا ، فماء شرق منه يصب في روضة خريم ، في مربخ الدهناء ، وفي وسطه ماءة الغيلانة قبل الروضة بحوالي عشرين كيلا. وما غرب منه يدعى الثمامة أيضا، وهكذا أكثر أودية العرمة تنحدر من القمة مشرقة ومغربة ذات شعبتين اسمهما واحد .

(٢) لا يزال معروفا ، ويضاف إلى العرمة لقربه منها ، وهو في مربخ الدهناء ، أي جانبها السهل المنبسط القريب من العرمة ويقع جنوب وادي العتك ، عتك العرمة في واد يدعي الطبري ، ويبعد عن عتك العرمة بما يقارب ١٥ كيلا ووادي الطبري يصب في روضة التنهات .

(٣) المرجع السابق ص ٣٢١ .

(٤) الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، تحقيق مصطفى السقا .

٣ - ج١ ص ١٢٧

أدمي : بضم أوله وفتح ثانيه، بعده ميم مفتوحة أيضا ثم ياء، على وزن فعلي، هكذا ذكره سيبويه في الأبنية، وهو موضوع من بلاد بني سعد قال الراجز:

لو أن من بالأدمي والدام
عندي ومن بالعقد الركام
لم أخش خيطانا من النعام

٤ - ج١ ص١٢٨

جَيْهَمْ : في ديار بني سعد أيضا .

٥ - ج١ ص ١٣٣

أرَاب : بفتح أوله وبالباء المعجمة بواحدة، على وزن فعال، قاله أن دريد، وقال : هو جبل معروف، قال جرير :

فما تيم غداة الحنو فينا ولا في الخيل يوم علت أرابا

وأبو عبيدة يقول : إراب، بكسر أوله، قال : وهو ماء من مياه بني يربوع.

٦ - ج١ ص ١٧٠

الأعزلان : على لفظ تثنية الأعزل، الذي لا سلاح معه : موضع في ديار بني تميم، قال جرير:

خف القطين فقلبي اليوم متبول بالعزلين وشاقتني العطابيل

٧ - ج١ ص ٢٠٧

أوَارَة : بضم أوله، وبالراء المهملة، على وزن فعالة : ماء دوين الجريب ببني تميم .

٨ - ج١ ص ٢٠٩

أوْد : بضم أوله، والدال المهملة، موضع ببلاد بني مازن ، قال مالك بن الريب :

دعاني الهوى من أهل أود وصحبتي بذي الطبسين فالتفت ورائيا

الطبسان : كورتان بخراسان . وقال ابن حبيب : أود لبني يربوع بالحزن، وأنشد لابن مقبل:

للمازنية مصطاف ومرتبع مما رأت أود فالمقراة فالجرع

رأت : قابلت، قال : وقيل أود والمقرأة حذاء اليمامة . وفي شعر جرير أود لبني يربوع، قال جرير:

وأحمينا الإياد وقلتيه وقد عرفت سنابكهن أود

وقال سحيم العبد :

عفت من سليمى ذات فرق فأودها وأخلق منها بعد سلمى جديدها

هكذا روي هذا الحرف في شعر العبد : ذات فرق، بفتح الفاء، ورويناه في الحماسة بكسر الفاء في قول عامر بن شقيق :

بذي فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يخرقونا

قال أبو سعيد : ذات فرقين ببلاد بني تميم : هضبة بين طريق البصرة والكوفة، وهي إلى البصرة أقرب. وانظر أود في رسم ذي قار.

٩ - ج١ ص ٢١٢

أوْغَال . بفتح أوله، على لفظ جمع وعل : هضبة في ديار بني تميم، يقال لها ذات أوعال، وأم أوعال، قال العجاج :

وأم أوعال بها أو أقربا

وقال امرؤ القيس :

وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا بوادي الخشاة أو على رس أوعال

١٠ - ج١ ص ٢٣٣

البدي : على مثل لفظ الذي قبله دون هاء، والبدي والكلاب : واديان لبني عامر، يصبان في الركا: قال لبيد :

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا سيل أتيهما لمن غلبا
فدعدعا سرة الركاء كما دعدع ساقي الأعاجم الغربا

وقال أيضا :

جعلن جراح القرنتين وعالجا يمينا ونكبن البدي شمائلا

وقال أبو حاتم عن الأصمعي: البدي واد لبني سعد، قال الراعي :

يطفن بجون ذي عثانين أشاقيص فيه والبديان مصنعا

ضم إلى البدي واديا آخر فثناره . قال : وأشاقيص ماء لبني سعد أيضا .

١١ - ج١ ص ٢٥٠

وقال أوس بن حجر التميمي :

تنكر بعدي من أميمة صائف فبرك فأعلى تولب فالمخالف
فبطن السلي فالسخال تعذرت فمعقلة إلى مطار فواحف
فوق فرهبي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

هذه المواضع في ديار بني تميم وديار بني عامر

١٢ - ج١ ص ٢٥٠

بُسيأَن : بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالياء أخت الواو، على بناء فُعْلان :

جبل في ديار بني سعد، قال ذو الرُّمَّة :

سرت من منى جنح الظلام فأصبحت ببسيان أيديها مع الفجر تلمع

١٣ - ج١ ص ٢٥٦

بُطَاح : بضم أوله، والحاء المهملة، ويقال : بطاح بكسر أوله أيضا، وهي أرض في بلاد بني تميم، وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الردة .

١٤ - ج١ ص ٢٨٤

بُوْزَع : بفتح أوله، وبالزاي المعجمة المفتوحة، وبالعين المهملة، رملة من رمال بني سعد، قال العجاج :

برمل ترني أو برمل بوزعا

١٥ - ج١ ص ٣٠٧

تِرْباع : بكسر التاء، وبالباء المعجمة بواحدة، وعين مهملة : موضع في ديار بني تميم من اليمامة .

١٦ - ج١ ص ٣١٤

تِعْشار : بكسر أوله، وبالشين المعجمة، والراء المهملة . وقد قيل تعشار بفتح أوله : وهو موضع في بلاد بني تميم .

١٧ - ج١ ص ٣٢٨

تِيَاس : بكسر أوله، وبالسين المهملة، على وزن فعال : موضع في بلاد بني تميم .

١٨ - ج١ ص ٣٣٩

ثَرْمدَاء : بفتح أوله، وفتح الميم والدال المهملة، ممدود : قرية بالوشم، وهي خبرة، وإليها تنتهي أوديته جمعاء وهي من منازل بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بنجد، قال علقمة:

وما أنتَ أم ما ذِكرُها ربَعية يُخَطُّ لها من ثَرْمَداء قَليبُ

١٩ - ج٢ ص ٣٦٥

وماء آخر علا لبني تميم، يقال له سقام، على طريق أضاخ إلى مكة وإلى ضرية بينه وبين أضاخ ثمانية أميال، وأضاخ كانت الحد بين قيس وتميم .

٢٠ - ج٢ ص ٣٧٢

(جَدُود) بفتح أوله، وبدالين مهملتين : اسم ماء في ديار بني سعد من بني تميم، قال طفيل :

أرى إبلي عافت جدود فلم تذق ... به قطرة إلا تحلة مقسم

وقال بشر بن أبي خازم :

وكأن أطلال وباقي دمنة ... بجدود أو لواح عليه الزخرف

٢١ - ج٢ ص ٣٨٥

(الجِفار) بكسر أوله، وبالراء المهملة : موضع بنجد، وهو الذي عني بشر ابن أبي خازم بقوله:

ويوم الجفار ويوم النسا ... كانا عذابا وكانا غراما

٢٢ - ج٢ ص ٣٨٦

(جُفاف) بضم أوله، وفي آخره فاء أخرى . قال محمد بن حبيب : هي أرض لأسد وحنظلة واسعة يألفها الطير، قال جرير:

فما أبصر النار التي وضحت له ... وراء جفاف الطير إلا تماريا

وعمارة بن عقيل يرويه وراء (جفاف الطير) بالحاء المهملة المكسورة . وقال هو جبل من الرمل ينبت الغضا وراء يبرين . وإن يكن ما قاله عمارة في بيت جرير صحيحا، فهو غير معترض على صحة جفاف بالجيم، قال أبو محمد الفقعسي :

تربعت من جرع العزاف ... فالحزن فالدهنا إلى جفاف

٢٣ - ج٢ ص ٣٩٢

(جُمْرَان) بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، قال الأخفش عن الأصمعي : هو موضع ببلاد الرباب، ويقال ماء، وأنشد للمرقش الأكبر :

وكائن بجمران من مزعف ... ومن رجل وجهه قد عفر

٢٤ - ج٢ ص ٤٠٢

(جُوَاذَة) بضم أوله، وبالذال المعجمة، على وزن فعالة : موضع أراه في بلاد بني تميم، قال عبدة بن الطبيب :

تأوب من هند خيال مورق إذا استيأست من ذكرها النفس يطيق
وأكوارنا بالجو جو جواذة بحيث يصيد الآبدات العسلق
وحلت مبينا أورمادان دونها إكام وقيعان من السر سملق

مبين : بئر معروفة، وهي من مياههم المشهورة، قال راجزهم :

يا ريها اليوم على مبين

٢٥ - ج٢ ص ٤٠٥

جَوف : والجوف بالألف واللام : هو اليمامة، وقيل : هو قصبة اليمامة . وقيل: بل قصبة اليمامة حجر . وقيل : هو ماء لبني كليب، قال جرير :

عشية أعلى مذنب الجوف قادني هوى كاد ينسي الحلم أو يرجع الجهلا

وقال الراجز : أنشده المفجع :

أخلق الدهر بجوف طللا

والمعروف في قصبة اليمامة أن اسمها (جو)

٢٦ - ج٢ ص ٤١٠

(جيهم) بفتح أوله، على بناء فيعل، موضع في بلاد سعد، وقال الخليل : جيهم موضع من ناحية الغور، كثير الجن .

٢٧ - ج٢ ص ٤١٤

(حائل) جبل بنجد، بينه وبين اليمامة أربع وقال أبو حاتم : حائل طائفة من رمل يبرين، ويبرين من بلاد بني تميم : موضع كثير الرمل . وأنشد للراعي:

تهانفت واستبكاك رسم المنازل بقارة أهوى أو ببرقة حائل

٢٨ - ج٢ ص ٤١٦

(حاجر) بالراء المهملة، على بناء فاعل، قال أبو عبيدة : هو موضع في ديار بني تميم .

٢٩ - ج٢ ص ٤٢٧

(الحجور) بفتح أوله، وبالراء المهملة على بناء فعول : موضع في ديار بني سعد من تميم، وقد ذكرته وأنشدت الشاهد عليه في رسم الدبل، وقال الفرزدق:

لو كنت تدري ما برمل مقيد ... فقرى عمان إلى ذوات حجور
لعلمت أن قبائلا وقنابلا ... من آل سعد لم تدن لأمير

٣٠ - ج٢ ص ٤٤٣

(حُزْوى) على مثل حروف الذي من قبله، إلا أنه مضموم الأول مقصور : موضع في ديار بني تميم، قال ذو الرمة :

ألمت وحزوى عجمة الرمل دونها ... وخفان دوني سيلة فالخورنق

قال الأحول : حزوي وخفان : موضعان قريبان من السواد، والخورنق بالحيرة، وقال أيضا:

عفا الزرق من أكناف مية فللدخل ... فأجبال حزوى فالقرينة فالحبل

٣١ - ج٢ ص ٤٥٣

(حَصير) بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده ياء وراء مهملة : أرض من ديار بني سعد أو غيرهم من بني تميم، باليمامة، قال توبة بن الحمير :

عفت نوبة من أهله فتورها ... فذات الصفيح المنضى فحصيرها

٣٢ - ج٢ ص ٤٥٧

(الحَفَر) بفتح أوله وثانيه، وبالراء المهملة : موضع بالبصرة . وهو حفر أبي موسى، بين فلج وفليج، وهو على خمس مراحل من البصرة .

حفر بني الأدرم، على مثل لفظه : ماء محدد في رسم ضرية .

وفي شعر ذي الرمة : الحفر : موضعان، حفر بني سعد، وحفر الرباب، بينهما مسيرة ليلة، قال ذو الرمة:

غراء آنسة تبدو بمعقلة إلى سويقة حتى تحضر الحفرا

وقال عمارة : الحفر والمروت : منازل التيم من بني تميم .

٣٣ - ج٢ ص ٤٦٣

(حَلْية) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالياء أخت الواو، والهاء أجمة باليمن معروفة، وهي ماسدة، قال كثير :

كأنهم آساد حلية أصبحت خوادر تحمي الخل ممن دنا لها

وقال الهذلي :

كأنما أبطنت أحشاؤها قصبا من بطن حلية لا رطبا ولا نقدا

وحلية : موضع آخر في بلاد بني تميم

٣٤ - ج٢ ص ٥٢٥

(خيدب) بفتح أوله، وبالدال المهملة، والباء المعجمة بواحدة : موضع من ديار بني سعد، قال العجاج .

بحيث ناصي الخبرات خيدبا

٣٥ - ج٢ ص ٥٤١

(الدبل) بضم أوله وثانيه، وتسكينه أيضا: أرض معروفة في ديار بني تميم، قال العجاج:

أذاك أم مولع موشى
جاد له بالدبل الوسمي
وبالحجور، وثنى الولي
من باكر الأشراط أشراطي
وبالفرنداد له إمظي

٣٦ - ج٢ ص ٥٤٤

(دُحْرُض) بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم الراء المهملة، بعدها ضاد معجمة وهو ماء لبني سعد، قال البعيث :

شددتُ لها حبلا إلى أوثق العرا ... ولو كان دوني دحرض ووشيع

ووشيع : ماء آخر لبني سعد أيضا .

٣٧ - ج٢ ص ٥٦٦

(الدَّو) بفتح أوله وتشديد ثانيه: بلد لبني تميم، وهو ما بين البصرة واليمامة، وقد ذكرته في رسم كاظمة، قال ذو الرمة :

حتى نساء تميم وهي نازحة ... بباحة الدو فالصمان فالعقد

وقال الأخطل :

وأني اهتدت والدو بيني وبينها ... وما كان ساري الدو بالليل يهتدي

٣٨ - ج٢ ص ٥٦٧

(دُوّار) بضم أوله، وتشديد ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعال . قال عمارة : دوار : ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم، بجراد، وقال ابن الأعرابي: هو ماء بالصمان .

وقال جرير :

إذا أقول تركت الجهل هيجني ... رسم بذي البيض أو رسم بدوار

٣٩ - ج٢ ص ٦٥٥

(الرضم) بفتح أوله، وإسكان ثانيه : موضع في ديار بني تميم باليمامة. قال عبدة بن الطبيب:

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال ... بذي الرضم فالرمانتين فأوعال
إلى حيث سال القنع من كل روضة ... من العتك حواء المذانب محلال

والقنع : أرض سهلة بين رمل وجبل: تنبت الشجر الطوال.

٤٠ - ج٢ ص ٦٦٧

(الرقمتان) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، تثنية رقمة : رقمتا فلج، وهما خبروان : خبراء ماوية، وخبراء البيسوعة، وهي أضخمها قال مالك بن الريب:

فلله دري يوم أترك طائعا بني بأعلى الرقمتين وما ليا

وقال زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم

وقد ذكرته في رسم فدك. وقال ابن دريد : الرقمتان : هذا الموضع الذي ذكر زهير إحداهما قرب البصرة، والأخرى بنجد وقال قوم من أهل اللغة : بل كل روضة رقمة. وقال أبو سعيد : الرقمتان اللتان عني زهير : إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة . وإنما أراد أنها صارت ما بينهما حيث انتجعت . وقال في موضع آخر : إحداهما قرب المدينة والأخرى موضع عندهم بالبادية، وأنشد لرؤبة:

كأنهن والتنائي يسلي بالرقمتين قطع من سحل

وقال أبو حاتم : الرقمتان في أطراف اليمامة من بلاد بني تميم، مما يلي مهب الشمال .

٤١ - ج٢ ص ٦٦٨

(الرقيعي) بضم أوله، ماء بين مكة والبصرة، لرجل من بني تميم يعرف بابن رقيع، قال الراجز :

ما شربت بعد قليب القربق
من شربة غير النجاء الأدفق
يا ابن رقيع هل لها من مغبق

٤٢ - ج٢ ص ٦٧١

(رُماح) بضم أوله، وبالحاء المهملة، ويقال أيضا بالخاء المعجمة، على وزن فعال . وأبو بكر يرى أنه بالخاء، لأنه لم يذكره في حرف الحاء، وقال في حرف

الخاء : ويقال رمحاح قال عمارة : رمحاح بأرض بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، وهذا الذي عنى جرير بقوله :

يكلفني فؤادي من هواد ظعائن يجتزعن على رماح

٤٣ - ج٢ ص ٦٧٥

(الرُّمانَتان) على لفظ تثنية رمانة : موضع في ديار بني تميم، قال عبدة بن الطبيب :

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال بذي الرضم فالرمانتين فأوعال

٤٤ - ج٢ ص ٦٧٩

(رَهْبَي) بفتح أوله، وإسكان ثانيه،وبالباء المعجمة بواحدة : موضع في ديار بني تميم، قال عمارة بن عقيل : هي خبراء في أعالي الصمان، لبني سعد .

٤٥ - ج٢ ص ٦٨٣

(الرَّوْحَان) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالحاء المهملة على بناء فعلان : موضع في ديار بن سعد .

٤٦ - ج٢ ص ٦٩٥

(الزُّخْم) بضم أوله، وإسكان ثانيه : موضع مذكور في رسم الرخم وأنشد الخليل في حرف الضاد :

لمن الديار بشط ذي الرضم فمدافع التربا فالزخم

وهذه مواضع في ديار بني تميم باليمامة .

٤٧ - ج٢ ص ٦٩٦

(الزُّرْق) بضم أوله، وإسكان ثانيه، على لفظ جمع أزرق، وهي أنقاء بأسفل الدهناء، لبني تميم، قال ذو الرمة :

وقربن بالزرق الجمائل بعد ما تقوب عن غربان أوراكها الخطر

٤٨ - ج٢ ص ٧٠٠

(الزليفات) بضم أوله وبالفاء، على لفظ التصغير : موضع في ديار بني تميم، قال تأبط شرا:

ولا ابن رياح بالزليفات داره رياح بن سعد والمعادي معقل

٤٩ - ج٣ ص ٧٣١

(سِرْدَاح) بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده دال وحاء مهملتان، على وزن فعلان : موضع في ديار بني تميم .

٥٠ - ج٣ ص ٧٣٢

(السّر) بكسر أوله، وتشديد ثانيه : بلد مذكور في رسم جوادة، وهو في ديار بني تميم، قال جرير :

استقبل احلى بطن السر أم عسفوا فالقلب فيهم رهين حيثما انصرفوا

وقال ابن أحمر :

إذا ما جعلت السر بيني وبينه فليس على قتلي يزيد بقادر

٥١ - ج٣ ص ٧٣٩

(سَفار) بفتح أوله، وبالراء المهملة في آخره، على وزن فعال : ماءة لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

٥٢ - ج٣ ص ٧٦١

قال أبو بكر : سند : ماء معروف لبني سعد .

٥٣ - ج٣ ص ٧٦٢

(السَّهْبَاء) بفتح أوله . وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، على وزن فعلاء بئر لبني سعد، وروضة أيضا تسمى السهباء، مخصوصة بهذا الاسم .

٥٤ - ج٣ ص ٧٧١

(السَّيدَان) بكسر أوله، وبالدال المهملة، على وزن فعلان: موضع من أرض بني سعد، قاله الأخفش .

٥٥ - ج٣ ص ٧٧٥

(الشاجِنَة) على لفظ تأنيث الذي قبله : موضع قد تقدم ذكره في رسم اللهابة، وهو بناحية الصمان، لبني أسد بن عمرو بن تميم ، وهناك طويلع : ماءة لهم .

٥٦ - ج٣ ص ٧٧٨

(شُبُرَمان) بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مضمومة، على وزن فعللان : واد في بلاد بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

٥٧ - ج٣ ص ٧٩٠

(شُرْبُب) بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مضمومة، ثم باء مثلها، على مثل فعلل، هكذا حكاه سيبويه، وهو جبل في ديار بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

٥٨ - ج٣ ص ٧٩٧

(شَطِب) بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة : اسم جبل في بلاد بني تميم، قال أوس بن حجر :

كأن ريقه لما علا شطبا ... أقرابُ أبلق ينفي الخيل رماح

وقال عبيد :

كما حمياك يوم النعف من شطب ... والفضل للقوم من ريح ومن عدد

وقال امرؤ القيس :

عفا شطب من أهله فغرور ... فمبولة إن الديار تدور
فجزع محياة كأن لم تقم به ... سلامة حولا كاملا وقذور

٥٩ - ج٣ ص ٨٠٣

(شَغَبْغَب) بفتح أوله، وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، ثم غين وباء آخرين: موضع في أرض بني تميم، قال امرؤ القيس

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سلكن ضحيا بين حزمى شغبغب

٦٠ - ج٣ ص ٨١٩

(الشيِّطَان) بفتح أوله، وكسر ثانيه وتشديده، بعده طاء مهملة، على لفظ التثنية، قال أبو حاتم: هما واديان لبني تميم.

٦١ - ج٣ ص ٨٢٥

(صُحَار) بضم أوله، وبالراء المهملة في آخره، في بلاد بني تميم، باليمامة أو ما يليها، قال المخبل:

أعرفت من سلمى رسوم ديار بالشط بين مخفق فصحار ؟

٦٢ - ج٣ ص ٨٤٥

(صَوْءَر) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده همزة وراء مهملة: موضع قد تقدم ذكره في رسم الجنبية، وهو من ديار بني تميم.

٦٣ - ج٣ ص ٨٩٣

(ذُو طُلُوح) بضم أوله، قال عمارة بن عقيل: ذو طلوح: واد في أود، يصب في رقمة فلج، وهي خبراء من سدر، على بطن فلج، وهي تأخذ ماءه أجمع، والرقمة في أرض بني العنبر. قال: وببطن ذي طلوح القنفذة، وهي بني يربوع، وأنشد لجرير:

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

٦٤ - ج٣ ص ٨٩٥

(طُنُب) بضم أوله وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة: جبل مذكور في رسم

دمخ . وقال ابن الأعرابي : الطنب : خبراء من وادي ماوية، وماوية : ماء لبني العنبر ببطن فلج .

٦٥ - ج٣ ص ٨٩٩

(طوَيْلع) بضم أوله، وفتح ثانيه، على لفظ تصغير طالع : ماء لبني أسيد ابن عمرو بن تميم، بالشاجنة، من ناحية الصمان، وهو مذكور في رسم اللهابة، وقد شفيت من تحديده في رسم توضح، قال ضمرة بن ضمرة :

فلا وكنت حربا ما وردت طويلعا ولا ماءه إلا خميسا عرمرما

٦٦ - ج٣ ص ٩٤٠

(العَزَّاف) قال الخليل : العزاف : رمل لبني سعد .

٦٧ - ج٣ ص ٩٤٢

(العزيف) على وزن فعيل : رمل لبني سعد .

٦٨ - ج٣ ص ٩٤٩

(العَقِد) بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده دال مهملة : موضع في ديار بني تميم.

٦٩ - ج٣ ص ٩٧٦

(عُنيْزَة) بضم أوله، وبالزاي المعجمة، على لفظ التصغير : قارة سوداء في بطن وادي فلج، من ديار بني تميم .

٧٠ - ج٣ ص ٩٨٠

(عَوْثَبَان) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده ثاء مفتوحة مثلثة، ثم باء معجمة بواحدة، على وزن فوعلان : أرض في ديار بني تميم، قال ناشرة بن مالك ابن بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم :

إذا ما الخصيف العوثباني ساءنا تركناه واخترنا السديف المسرهدا

٧١ - ج٣ ص ٩٩٥

(الغرَيْف) بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده ياء مفتوحة وفاء : موضع في ديار بني سعد، قال الخطفي، واسمه حذيفة بن بدر :

كلفني قلبي وماذا كلفا هوازنيات حللن الغريفا

وقال الخليل : الَغرِيفُ، بفتح أوله، وكسر ثانيه : موضع لبني سعد، وأنشد :

كأن بين المرط والشنوف رملا حبا من عقد الغريف

٧٢ - ج٣ ص ٩٩٧

(الُغَزَيْر) بضم أوله، وفتح ثانيه، وبالراء المهملة، على لفظ التصغير : ماء لبني تميم، قال جرير:

إن قال صحبتك الرواح فقل لهم حيوا الغزير ومن به من حاضر

٧٣ - ج٣ ص ١٠٠٢

(غُمَازة) بضم أوله، وبالزاي المعجمة، على وزن فعالة : بئر معروفة بين البصرة والبحرين وقال قوم: بل هي عين دون هجر، وأنشد لأوس بن حجر :

تذكر عينا من غمازة ماؤها له حبب تجري عليه الزخارف

يعني حبك الماء، ويدلك أنها عين ماء لبني غمازة ويقول ذي الرمة :

أعين بني بو غمازة موعد لها حين تجتاب الدجى أم أثالها ؟

٧٤ - ج٣ ص ١٠٢٢

(ذَاتُ فِرقْ) بفتح أوله وكسره، وإسكان ثانيه، بعده قاف : هضبة في بلاد بني تميم بين البصرة والكوفة .

٧٥ - ج٣ ص ١٠٢٧

(فَلْج) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم : موضع في بلاد بني مازن،

وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ما بين الحفير وذات العشيرة، وفيه منازل للحاج، قال الراجز :

الله نجاك من القصيم
وبطن فلج وبني تميم
ومن غويث فاتح العكوم
ومن أبي حردبة الأثيم
ومالك وسيفه المسموم

أبو حردبة ومالك بن الريب لصان مازنيان . وقال الزجاج : فلج لبني العنبر، ما بين الرحيل إلى المجازاة، وهو ماء لهم، قال راجزهم :

من يك ذا شك فهذا فلج ماء رواء وطريق نهج

٧٦ - ج٣ ص ١٠٦٢

(القَرْحَى) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده حاء مهملة، مقصور، على وزن فعلى: موضع في ديار بني تميم، قال البعيث يرثي ابنه بكرا :

وذاك الفراق لا فراق ظعائن لهن بذي القرحى مقام ومحتمل

٧٧ - ج٣ ص ١٠٨٦

(القُفَال) بضم أوله، على بناء فعال: موضع معروف، أراه في ديار بني تميم، قال لبيد :

ألم تلمم على الدمن الخوالي لسلمى بالمذانب فالقفال

٧٨ - ج٣ ص ١٠٩٨

(القِنْع) بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة : ماء لبني سعد على ثلاثة أيام من خو، وهو على ليلة من الدحرض، إذا صدرت عنها تريد هجر .

٧٩ - ج٤ ص ١١٠٧

(كابة) بالباء المعجمة بواحدة : موضع في ديار بني تميم - قول السكري.

٨٠ - ج٤ ص ١١٥٢

(لَحْظَة) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده الظاء المعجمة : علم بجوف اللهابة: ماء لبني تميم . قال أوفى بن رز أحد بني مرة بن فقيم :

وأغنت رماح القوم عنا سيوفنا بلحظة إذ هزوا الوشيج المقوما

٨١ - ج٤ ص ١١٥٤

(لصاف) بفتح أوله، وكسر الفاء في آخره، مبني : موضع قد شفيت من تحديده في رسم توضح، وسيأتي ذكرها إثر هذا في رسم اللهابة. ولصاف : لبني تميم .

٨٢ - ج٤ ص ١١٦٢

(اللكاك) بضم أوله : موضع في ديار بني تميم، قال جرير :

بها منعوا المليحة واللكاكا

٨٣ - ج٤ ص ١١٦٣

(لهاب) بضم أوله وبالباء المعجمة بواحدة (أيضا) في آخره: موضع معروف (اللهابة) بكسر أولها وبالباء المعجمة بواحدة أيضا، وهي ماء لعبد شمس من بني تميم، وهي خبراء من الشاجنة، وتتصل بها مياه بني مالك بن حنظلة وهي القرعاء وطويلع، وكانت لبني كعب بن العنبر أيضا، هنالك مياه الرمادة ولصاف، وهي كلها من الشاجنة .

وقال الأثرم: لصاف : ماء لبني يربوع، وقطع أسفع العبشمي رِجْل رَجّل من بني كعب، فوقعت بينهم حرب أجلت عبشمس عن اللهابة وقال شاعرهم:

منع اللهابة حمضها ونجيلها ومنابت الضمران ضربة أسفع

٨٤ - ج٤ ص ١١٦٥

(اللواهز) بفتح أوله، وبالزاي المعجمة في آخره : ماء من مياه بني حنظلة من بني تميم .

٨٥ - ج٤ ص ١١٧٩

(مُبايَض) بضم أوله، وبالياء أخت الواو مكسورة، والضاد المعجمة، علم وراء الدهناء، في منزل بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . ويقال : أبايض بالهمز. يقال : هو في ديار بني سعد بن زيد بن تميم .

٨٦ - ج٤ ص ١١٨٥

(المَجازَة) بزيادة هاء التأنيث: بأسفل الشيحة، عن يسار الحزن من بطن فلج، وهي لبني الصم بن رياح بن يربوع، قال جرير :

لمن راقت الجوزاء أو بات ليلة طويلا فليلي بالمجازة أطول

وقال محمد بن سهل الأحول : من أعراض اليمامة : المجازة، والعرض، وحجر والعامرية، وبيسان، وضاحك، وتوضح، والمقراة .

٨٧ - ج٤ ص ١١٩٤

(مُحَيْضِن) بضم أوله، كأنه تصغير الذي قبله : موضع في ديار بني كليب، من بني تميم، قال جرير:

بين المحيضن والعزاف منزلة كالوحي من عهد موسى في العقراطيس

٨٨ - ج٤ ص ١١٩٦،١١٩٧

(مُخَفِّق) بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الفاء وتشديدها : موضع بديار بني تميم، قال سلامة بن جندل:

كأن النعام باض فوق رءوسهم بنهي القذاف أو بنهي مخفق

وقال جرير :

هل تبصر النقوين دون مخفق أم هل بدت لك بالجنيبة دار

٨٩ - ج٤ ص ١٢١٣

(المروُّث) بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وفي آخره تاء معجمة باثنتين من فوقها:

واد بالعالية، بين ديار بني قشير وديار بني تميم . هذا قول أبي عبيدة، وقال عمارة ابن عقيل : المروت والحفر : منازل التيم من بني تميم . وبالمروت أدركت بنو تميم بني قشير، وقد أصابت منهم سبيا ونعما، فقتلوا رئيسهم بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب وغيره، وانهزمت بنو قشير .

٩٠ - ج٤ ص ١٢٢٨

(المُسَلَّحَة) بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد اللام المفتوحة، مفقلة من السلاح، ماء بتياس، من ديار بني تميم، وهما ماءان، يدل على ذلك قول جرير:

وخلي ابن الشد سما بسعد فجاوز يوم ثيتل وهو سام
وأوردهم مسلحتي تياس حظيظ بالرياسة والغنام

٩١ - ج٤ ص ١٢٣٧ - ١٢٣٨

(مُطَار) بضم أوله، وبالراء المهملة في آخره : واد بين البوباة وبين الطائف، قال أبو حنيفة : أخبرني أبو إسحاق البكري : أن بمطار أبد الدهر نخلا مرطبا، ونخلا يصرم، ونخلا مبسرا، ونخلا يلقح، قال الراجز وذكر سحابا :

حتى إذا كان على مطار
يسراه واليمنى على الثرثار
قالت له ريح الصبا قرقار

فأما مَطار بفتحها : فموضع في ديار بني تميم : قال أوس بن حجر :

فبطن السلي فالسخال تعذرت فمعقلة إلى مطار فواحف

٩٢ - ج٤ ص ١٢٤١

(ذُو مَعَارِك) بفتح أوله، على لفظ جمع معركة : موضع في ديار بني تميم . قال أوس بن جدر:

لليلى بأعلى ذي معارك منزل خلاء تنادي أهله فتحملوا

٩٣ - ج٤ ص ١٢٩٥ - ١٢٩٦

(النَّبيت) بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده الياء أخت الواو، ثم التاء المعجمة باثنتين من فوقها : جبل بصدر فناة، على ريد من المدينة، قاله عمر بن أبي ربيعة.

وروى أبو داود، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه : أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لسعد بن زرارة، قال له : مالك إذا سمعت النداء ترحمت لسعد بن زرارة ؟ قال لأنه أول من جمع بنا في هزن النبيت من حرة بني بياضة، في نقيع يقال الخضمات، فقلت له: كم أنتم يومئذ؟ قال : أربعون.

٩٤ - ج٤ ص ١٣٣٥

(النُّميْرَة) بضم أوله، وفتح ثانيه، وبالراء المهملة، على لفظ التصغير : ماءة في ديار بني تميم .

٩٥ - ج٤ ص ١٣٤٩

(الهزلول) بضم أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فعلول : رمل طويل دقيق في ديار بني تميم، قال ذو الرمة :

ألا حي دارا قد أبان محيلها ... وهاج الهوى منها الغداة طلولها
بمنعرج الهذلول غير رسمها ... يمانية هيف محتها ذيولها

٩٦ - ج٤ ص ١٣٦٧

(وبال) بفتح أوله: موضع في ديار بني تميم، قال جرير:

تلك المكارم يا فرزدق فاعترف ... لا سوق بكرك يوم جو وبال

٩٧ - ج٤ ص ١٣٧١

والسخال : موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة، وهو من العالية .

٩٨ - ج٤ ص ١٣٧٣ - ١٣٧٤

(الوداء) بزيادة مدة على الذي قبله، على وزن فعلا، من ديار بني تميم قال جرير :

هل حلت الوداء بعد محلنا أو أبكر البكرات أو تعشار ؟

٩٩ - ج٤ ص ١٣٧٩

(الوشم) بفتح أوله، وإسكان ثانيه : موضع بنجد وهو لربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

١٠٠ - ج٤ ص ١٣٨٧

(يَبْرِين) ويقال : يبرون، على ما تقدم في غير ما موضع من الأسماء التي على هذا المثال، يبرين وهو رمل في ديار بني سعد من تميم .

١٠١ - ج٤ ص ١٣٨٨

(يَتْرَب) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مفتوحة، وباء معجمة بواحدة، قال قطرب : هي قرية بين اليمامة والوشم .

ويقال : يَتْرَبُ : أرض بني سعد .

(انتهى ما ذكره صاحب معجم ما استعجم)

ج - (معجم البلدان لياقوت عبد الله الحموي، المتوفى عام ٦٢٦هـ)[1] يقول:

١ - أبضة : ج١ ص ٧٤

أبضة بالضم ثم السكون والضاد معجمة ماءة لبني العنبر .

٢ - إبط : ج١ ص ٧٤

إبط بالكسر ثم السكون قرية من قرى اليمامة من ناحية الوشم لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر .

---

(١) نشر دار الفكر - بيروت .

٣ - أثال : ج١ ص ٩٠

أثال أيضا ماء قريب من غمازة وغمازة بالغين المعجمة والزاي وهي عين ماء لقوم من بني تميم .

٤ - إثبيت : ج١ ص ٩١

وقال نصر : إثبيت ماء لبني يربوع بن حنظلة ثم لبني المحل منهم وقال الراعي :

نثرنا عليهم يوم إثبيت بعدما شفينا غليلا بالرماح العواتر

٥ - أثيفية : ج١ ص ٩٣

أثيفية بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء خفيفة تصغير أثفية القدر قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير بن الخطفي الشاعر، وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: أثيفية قرية وأكيمات وإنما شبهت بأثافي القدر لأنها ثلاث أكيمات وبها كان جرير وبها له مال وبها منزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فقال عمارة في بني نمير :

إن تحضروا ذات الأثافي فإنكم بها أحد الأيام عظم المصائب

وقال نصر: أثفية حصن من منازل تميم .

٦ - أجارد : ج١ ص ٩٩

قال أبو محمد الأعرابي: أجارد بفتح أوله لا بضمه في بلاد تميم .

٧ - الدام : ج١ ص ١٢٧

الدام والأدمي من بلاد بني سعد .

٨ - أسنمة : ج١ ص ١٩٠

قرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري أسنمة بفتح أوله وضم النون وقال هو موضع في بلاد بني تميم .

٩ - أسيلة : ج١ ص ١٩٣

أسيلة بلفظ التصغير ماء بالقرب من اليمامة عن ابن أبي حفصة لبني مالك

ابن امرئ القيس وأسيلة أيضا ماءة ونخل لبني العنبر باليمامة عن الحفصي أيضا، وقال نصر: الأسيلة ماء به نخل وزرع في قاع يقال له الجثجاثة يزرعونه وهو لكعب بن العنبر بن عمرو بن تميم .

١٠ - شقراء : ج١ ص ١٩٩

أشقر وشقراء من قرى اليمامة لبني عدي بن الرباب .

١١ - أشي : ج١ ص ٢٠٣

أشي بالضم ثم الفتح والياء مشددة قال أبو عبيد السكوني: من أراد اليمامة من النباج سار إلى القريتين ثم خرج منها إلى أشي وهو لعدي الرباب .

١٢ - أعشاش : ج١ ص ٢٢١

أعشاش موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة .

١٣ - أفاق : ج١ ص ٢٢٦

أفاق بضم أوله وآخره قاف أفاق وأفيق موضعان في بلاد بني يربوع قرب الخصي، كان فيه يوم من أيام العرب قتل فيه عمر بن الجزور فارس بكر قتله معدان بن قعنب التميمي .

١٤ - أنصاب : ج١ ص ٢٦٥

أنصاب ماء لبني يربوع بن حنظلة .

١٥ - أود : ج١ ص ٢٧٧

أود بالضم ثم السكون والدال مهملة موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن .

١٦ - أوارة : ج١ ص ٢٧٣

أوارة بالضم اسم ماء أو جبل لبني تميم قيل بناحية البحرين .

١٧ - إياد : ج١ ص ٢٤٧

إياد من ديار يربوع بن حنظلة كانت به وقعة .

١٨ - أيهب : ج١ ص ٢٩٧

أيهب بالباء الموحدة موضع في بلاد بني أسد .

١٩ - الأدواء : ج١ ص ١٢٧

الأدواء كأنه جمع داء موضع وقال نصر: الأدواء بضم الهمزة وفتح الدال موضع في ديار تميم.

٢٠ - الأصيهب : ج١ ص ٢١٣

الأصيهب بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقر ماء قرب المروت في ديار بني تميم.

٢١ - الأعدان : ج١ ص ٢٢٠

الأعدان ماء لبني مازن بن تميم .

٢٢ - الأعزلان : ج١ ص ٢٢١

قال أبو عبيدة: الأعزلان واديان يقطعان أرض المروت في بلاد بني حنظلة بن مالك .

٢٣ - الأقحوانة : ج١ ص ٢٣٤

الأقحوانة أيضا موضع بين البصرة والنباج، قال الأزهري: موضع معروف في بلاد بني تميم وقد نزلت به، وقال نصر: الأقحوانة ماء ببلاد بني يربوع .

٢٤ - الجباب : ج٢ ص ٩٨

الجباب بالضم ذكر أبو الندي أنه في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٢٥ - الجرباء : ج٢ ص ١١٨

الجرباء أيضا ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين البصرة واليمامة .

٢٦ - راح : ج٣ ص ١٢

راح قاع في طريق اليمامة إلى البصرة بين بنبان والجرباء، والجرباء ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٢٧ - الجرف : ج٢ ص ١٢٨

والجرف أيضا من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس .

٢٨ - الجفار: ج٢ ص ١٤٤

الجفار ماء لبني تميم وتدعيه ضبة وقيل الجفار موضع بين الكوفة والبصرة .

٢٩ - الجنينة : ج٢ ص ١٧٣

الجنينة تصغير جنة وهي الحديقة والبستان، يقال: إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع .

٣٠ - الحديقة : ج٢ ص ٢٣٢

الحديقة كأنه تصغير حديقة موضع في قلة الحزن من ديار بني يربوع لبني حمير بن رياح منهم .

٣١ - الحفير : ج٢ ص ٢٧٧

الحفير أيضا ماء بالدهناء لبني سعد بن زيد مناة .

٣٢ - الحفير : ج٢ ص ٢٧٧

والحفير أيضا ماء لبني الهجيم بن عمرو بن تميم كانت عنده وقعة حفير .

٣٣ - الحميان : ج٢ ص ٢١٣

الحميان حمى ضرية وحمى الربذة والدو والصمان والدهناء في شق بني تميم.

٣٤ -ج٥ ص ١٠٣

قال الحفصي في كتابه: الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة وفيها يمر ذو مرخ.

٣٥ - الخرانق : ج٢ ص ٣٥٤

الخرانق ماء لبني العنبر .

٣٦ - الخرج : ج٢ ص ٣٥٧

الخرج بلفظ الخرج وعاء المسافر بضم أوله، قال الحازمي: واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصمان، وقيل: في ديار عدي من الرباب وقيل هو عند يلبن .

٣٧ - الخصي: ج٢ ص ٣٧٦

الخصي بلفظ الخصي الخادم موضع في أرض بني يربوع بين أفاق وأفيق .

٣٨ - الخطابة : ج٢ ص ٣٧٨

الخطابة موضع في ديار كريب من ديار تميم .

٣٩ - الخل : ج٢ ص ٣٨٥

الخل ماء ونخل لبني العنبر باليمامة .

٤٠ - الخوان : ج٢ ص ٣٩٩

الخوان واديان معروفان في بلاد بني تميم، وقال نصر: الخوان غائطان بين الدهناء والرغام .

٤١ - الدجنتين : ج٢ ص ٤٤٢

الدجنتين موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم الدجنيتان قال نصر: ماءتان عظيمتان عن يسار تعشار وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل إحداهما لبكر بن سعد بن ضبة والأخرى لثعلبة بن سعد إحداهما دجنية والأخرى القيصومة تسميان الدجنتين كل واحدة أكثر من مائة ركية بينهما حجبة إذا علوتها رأيتهما

وتعشار فوقهما أو مثلهما وهو ماء لبني ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم والدجنتان وراء الدهناء قريب .

٤٢ - الدهناء : ج٢ ص ٤٩٣

قال أبو منصور الدهناء من ديار بني تميم .

٤٣ - الرائغة : ج٣ ص ٢٢

الرائغة بالغين المعجمة قال الحفصي: الرائغة نخل لبني العنبر باليمامة .

٤٤ - الربانية : ج٣ ص ٢٤

الربانية بالضم من مياه بني كليب بن يربوع بأرض اليمامة .

٤٥ - الرقمتان : ج٣ ص ٥٨

الرقمتان تثنية الرقمة وهو مجتمع الماء في الوادي، وقال الفراء: يقال عليك بالرقمة ودع الضفة ورقمة الوادي حيث الماء وضفتاه ناحيتاه وفي كتاب الصحاح الرقمة جانب الوادي وقيل الروضة، قال السكوني: الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج وهما على شفير الوادي وهما منزل مالك بن الريب المازني وفيهما يقول :

فلله دري يوم أترك طائعا بني بأعلى الرقمتين وماليا

وقال أبو منصور: الرقمتان النكتتان السوداوان على عجزي الحمار وهما الجارعتان، والرقمتان روضتان بناحية الصمان ذكرهما زهير فقال :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم

وقال العمراني: الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد. وقال الأصمعي: الرقمتان إحداهما قرب المدينة قريبة المدينة والأخرى قرب البصرة، وأما التي في شعر زهير ودار لها بالرقمتين فقال الكلابي: الرقمتان بين جرثم ومطلع الشمس بأرض بني أسد، قال: والرقمتان أيضا بشط فلج من أرض

بني حنظلة والرقمتان قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة وقيل: الرقمتان روضتان في بلاد بني العنبر .

٤٦ - الرقيعي : ج٣ ص ٦٠

الرقيعي ماء بين مكة والبصرة لرجل من تميم يعرف بابن الرقيع .

٤٧ - الرمادة : ج٣ ص ٦٦

الرمادة أيضا موضع في شق بني تميم ولعلها في طريق البصرة، وقال الحفصي: الرمادة وقدماء من قرى امرئ القيس: بين زيد مناة بن تميم باليمامة ذات نخيل .

٤٨ - السبل : ج٣ ص ١٨٦

قال ابن الأعرابي: السبل أطراف السنبل وهو موضع في بلاد الرباب قرب اليمامة .

٤٩ - السبلة : ج٣ ص ١٨٧

السبيلة تصغير السبلة وهو مقدم اللحية موضع في أرض بني تميم لبني حمان.

٥٠ - السوادية : ج٣ ص ٢٧٥

السوادية بالفتح قرية بالكوفة منسوبة إلى سواد بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

٥١ - السيدان : ج٣ ص ٢٩٤

السيدان بكسر أوله وآخره نون جمع سيد وهو الذئب اسم أكمة وقال المرزوقي: موضع وراء كاظمة بين البصرة وهجر، وقيل: ماء لبني تميم في ديارهم.

٥٢ - الشعر : ج٣ ص ٣٤٩

الشعر بضم أوله يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته وهو موضع بالدهناء لبني تميم .

٥٣ - ذات الشيح : ج٣ ص ٣٧٩

ذات الشيح بالحزن من ديار بني يربوع وذو الشيح موضع باليمامة، وذو الشيح أيضا موضع بالجزيرة، قال ذلك نصر، الشيحة بلفظ واحدة الذي قبله، قال أبو عبيد السكوني: الشيحة شرقي فيد بينهما مسيرة يوم وليلة ماءة معروفة تناوح القيصومة وهو أول أرمل وقال نصر: الشيحة موضع بالحزن من دار ابن يربوع .

٥٤ - الصريف : ج٣ ص ٤٠٣

الصريف بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت ساكنة وفاء، أصل الصريف اللبن الذي ينصرف عن الضرع حارا فإذا سكنت رغوته فهو الصريح والصريف الطيبة، والصريف صوت الأنياب والأبواب وهو موضع من النباج على عشرة أميال، وهو بلد لبني أسيد بن عمرو بن تميم معترض للطريق مرتفع به نخل وقال السكري: هؤلاء أخلاط حنظلة .

٥٥ - الصمان : ج٣ ص ٤٢٣

الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون، قال الأصمعي: الصمان أرض غليظة دون الجبل، قال أبو منصور: وقد شتوت بالصمان شتوتين، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخباري تنبت السدر عذبة ورياض معشبة وإذ أخصبت ربعت العرب جمعا، وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم، والصمان متاخم للدهناء وقال غيره: الصمان جبل في أرض تميم أحمر ثلاث ليال وليس له ارتفاع، وقيل الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام، وقال أبو زياد: الصمان بلد من بلاد بني تميم.

٥٦ - ج٢ ص ٢٥٥

والصمان لبني حنظلة ويبرين لبني سعد .

٥٧ - الطرغشة : ج٤ ص ٣١

الطرغشة ماء لبني العنبر باليمامة .

٥٨ - العذيب : ج٤ ص ٩٢

العذيب تصغير العذب وهو الماء الطيب وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا وقيل هو واد لبني تميم .

٥٩ - العرق : ج٤ ص ١٠٧

العرق بكسر أوله وقد ذكر في عرق ناهق اشتقاقه وعرق الشجر معروف ومنه العريق من الخيل له عرق كريم، والعرق واد لبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

٦٠ - الغبيط : ج٤ ص ١٨٦

الغبيط بفتح أوله وكسر ثانيه كأنه فعيل من الغبطة وهو حسن الحال أو من الغبط وهو قريب من الحسد عند بعضهم، وبعضهم فرق فقال: الحسد أن يتمنى المرء انتقال نعمة المحسود إليه، والغبط أن يتمنى أن يكون له مثلها، والغبيط من مراكب النساء الحرائر، والغبيط اسم واد ومنه صحراء الغبيط في كتاب ابن السكيت قال: الغبيط أرض لبني يربوع، وسميت الغبيط؛ لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف، وفي كتاب نصر: وفي حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاث في مثلها وهو بين الكوفة وفيد أودية منها الغبيط وإياد وذو طلوح وذو كريب، ويوم الغبيط من أفضل أيامهم، ويقال له يوم غبيط المدرة وغبيط الفردوس، وهو في ديار بني يربوع يوم لبني يربوع دون مجاشع .

٦١ - الغميم : ج٤ ص ٢١٥

الغميم تصغير الغم هكذا ذكره نصر بتخفيف الياء، وقال: واد في ديار حنظلة من بني تميم .

٦٢ - الفردوس : ج٤ ص ٢٤٨

قال أبو عبيد السكوني: الفردوس ماء لبني تميم عن يمين طريق الحاج من

الكوفة منها فلاة إلى فلج إلى اليمامة وإليه يضاف غبيط الفردوس الذي ينسب إليه يوم الغبيط من أيام العرب.

٦٣ - الفقي : ج٤ ص ٢٦٩

الفقي بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء ولا أدري ما أصله قال السكوني من خرج من القريتين متياسرا يعني القريتين اللتين عند النباج فأول منزل يلقاه الفقي وأهله بنو ضبة ثم السحيمية، والفقي واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية، وقيل هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم نزلوها بعد قتل مسيلمة .

٦٤ - ج٤ ص ٢٧٠

قال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة: الفقي بفتح الفاء ماء يسقي الروضة وهي نخل ومحارث لبني العنبر .

٦٥ - القبيبات : ج٤ ص ٣٠٨

القبيبات محلة ببغداد وماء في منازل بني تميم وموضع بالحجاز .

٦٦ - القرنتان : ج٤ ص ٣٣١

قال نصر: القرنتان تثنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار تميم .

٦٧ - القسومية : ج٤ ص ٣٤٩

القسومية موضع في ديار بني يربوع قرب طلح .

٦٨ - المدركة : ج٥ ص ٧٧

المدركة بالضم ثم السكون وراء مفتوحة وكاف ماء لبني يربوع.

٦٩ - المراضان : ج٥ ص ٩٢

المراضان تثنية المراض بلفظ جمع مريض ثني بعد أن سمي، قال أبو منصور: قال الليث: المراضان واديان ملتقاهما واحد، قال: المراضان والمرايض مواضع في ديار تميم بين كاظمة والنقيرة .

٧٠ - المراغة : ج٥ ص ٩٤

المراغة من منازل بني يربوع .

٧١ - المرايض : ج٥ ص ٩٦

المرايض بالفتح وهو من استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء ومنه سميت الروضة وهي مواضع في ديار بني تميم بين كاظمة والنقيرة .

٧٢ - المرسلية : ج٥ ص ١٠٧

المرسلية من مياه بني كليب بن يربوع باليمامة أو ما يقاربها .

٧٣ - المروت : ج٥ ص ١١١

المروت بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وتاء مثناة إن كانت منتقلا فمن المروت جمع المرت، وهي الأرض التي لا تنبت شيئا، وإلا فهو مرتجل وهو اسم نهر، وقيل واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير، قال: سرت من لوي المروت إلى آخره، وقال الحازمي: المروت من ديار ملوك غسان وموضع آخر قرب النباج من ديار بني تميم، به كانت الواقعة التي قتل فيها بجير بن عبد الله بن عكبر ابن سلمة بن قشير قتله قعنب بن الحارث بن عمرو بن همام بن يربوع وهزموا جيشه وأسروا أكثرهم .

٧٤ - المزيرين : ج٥ ص ١٢٣

المزيرين ماء لبني كليب بن يربوع بأرض اليمامة أو ما قاربها .

٧٥ - المقاد : ج٥ ص ١٦٤

المقاد بالفتح وآخره دال هو جبل بني فقيم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم .

٧٦ - الميكعان : ج٥ ص ٢٤٤

الميكعان موضع في بلاد بني مازن بن عمرو بن تميم .

٧٧ - الهرار : ج٥ ص ٣٩٦

الهرار بالضم وتكرير الراء قال الأموي: من أدواء الإبل الهرار وهو استطلاق بطنها وهو موضع في طرف الصمان من بلاد تميم .

٧٨ - الوسائد : ج٥ ص ٣٧٥

الوسائد جمع وسادة ذات الوسائد موضع في بلاد تميم بأرض نجد .

٧٩ - الوقبي : ج٥ ص ٣٨٠

قال السكوني: الوقبي ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة .

٨٠ - أروى : ج١ ص ٣٩١

برقة أروى واحدة الأراوي وأروى كبش جبل في بلاد بني تميم .

٨١ - بلبول : ج١ ص ٤٧٨

قال الحفصي: بلبول جبل وقال أبو زياد. بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم، ويوم بلبول من أيام العرب .

٨٢ - بنيان : ج١ ص ٥٠٢

بنيان بالضم كذا وجدته في شعر الأعشى ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب بنيان بالفتح في قول الحطيئة مقيم على بنيان يمنع ماء وماء وشيع ماء عطشان مرمل وهي قرية باليمامة ينزلها سعد بن زيد مناة بن تميم .

٨٣ - يوزع : ج١ ص ٥٠٧

يوزع العين مهملة اسم رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٨٤ - تبراك : ج٢ ص ١١

تبراك بالكسر ثم السكون وراء وألف وكاف موضع بحذاء تعشار وقيل ماء لبني العنبر .

٨٥ - تلعة : ج٢ ص ٤٢

تلعة بالفتح ثم السكون ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة .

٨٦ - تنهاة : ج٢ ص ٥١

تنهاة بالفتح ثم السكون موضع بنجد .

٨٧ - ثبرة : ج٢ ص ٧٢

في كتاب نصر ثبرة من أرض تميم قريب من طويلع لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة عن طريق الحجاج إذا أخذوا عن المنكدر .

٨٨ - ثرمداء : ج٢ ص ٢٦

ثرمداء ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .

٨٩ - ثماد : ج٢ ص ٨٣

ثماد بكسر أوله موضع في ديار بني تميم قرب المروت، أقطعه النبي ﷺ حصين بن مشمت .

٩٠ - ثماني : ج٢ ص ٨٤

ثماني بلفظ الثماني من العدد المؤنث قيل هي أجبال وغارات بالصمان، وقال نصر: الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم، وقيل هي من بلاد بني سعد ابن زيد مناة بن تميم .

٩١ - جبلة : ج٢ ص ٣١

وقال أبو زياد في موضع آخر: ذو بحار واد يصب أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهب الصبا ويسلك بين الشريف شريف بني نمير وبين جبلة في بلاد بني تميم حتى ينتهي إلى مكان يقال له التسرير من بلاد عكل قال وفي التسرير أثناء وهي المعاطف فيه منها ثني لغني بن أعصر، وثني نمير بن عامر وفيه ماء يقال له الغريفة وجبل يقال له الغريف وثني لبني ضبة لهم فيه مياه ودار واسعة ثم سائر التسرير إلى أن ينتهي في بلاد تميم .

٩٢ - جدود : ج٢ ص ١١٤

جدود بالفتح وهو اسم موضع في أرض بني تميم من حزن بني يربوع على سمت اليمامة، فيه الماء الذي يقال له الكلاب وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب .

٩٣ - جراد : ج٢ ص ١١٦

جراد بالضم بوزن غراب ماء في ديار بني تميم عند المروت كانت به وقعة الكلاب الثانية، وقال جرير :

ولقد عركن بآل كعب عركة بلوى جراد فلم يدعن عميدا
إلا قتيلا قد سلبنا بزه تقع النسور عليه أو مصفودا

قال نصر: جراد رملة عريضة بين البصرة واليمامة بين حائل والمروت في ديار بني تميم .

٩٤ - جزأية : ج٣ ص ٣٥٦

جزأية ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم .

٩٥ - جمران : ج٢ ص ١٦٢

قال نصر: جمران جبل أسود بين اليمامة وفيد من ديار تميم أو نمير بن عامر.

٩٦ - جنباء : ج٢ ص ١٦٧

جنباء بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف ممدودة جو جنباء موضع في بلاد بني تميم بأرض اليمامة .

٩٧ - جهجوه : ج٢ ص ١٩٤

جهجوه يجوز أن يكون من قولهم جهجهت بالسبع أي صحت به ليكف عني ويقال تجهجه عني أي انته ويوم جهجوه لبني تميم موضع كانت لهم فيه وقعة.

٩٨ - يجودة : ج٥ ص ٤٣١

يجودة موضع في بلاد تميم .

٩٩ - جوف : ج٢ ص ١٨٧

جوف بهدا بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ودال مهملة مقصور، وقد ذكر باليمامة لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

١٠٠ - حائل : ج٢ ص ٢١٠

حائل الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا، قال الحفصي: حائل موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

١٠١ - حجور : ج٢ ص ٢٢٥

حجور موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وراء عُمان، قال الفرزدق:

لو كنت تدري ما برمل مقيد بقرى عُمان إلى ذوات حجور

١٠٢ - حرام : ج٢ ص ٢٣٤

حرام بلفظ ضد الحلال محلة وخطة كبيرة بالكوفة يقال لهم بنو حرام مسماة ببطن تميم وهو حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم منهم عيسى ابن المغيرة الحرامي روى عن الشعبي، وغيره روي عنه الثوري، قال أبو أحمد العسكري: وهم الأحارب، قال ابن حبيب: ومن بني كعب بن سعد الأحارب وهم حرام وعبد العزى ومالك وجشم .

١٠٣ - حسي : ج٢ ص ٢٦١

حسي ذي تمني بفتح التاء فوقها نقطتان والميم والنون مشددة مقصورة نخل لبني العنبر باليمامة .

١٠٤ - حفر سعد : ج٢ ص ٢٧٦

حفر سعد منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم وهو بحذاء العرمة ووراء الدهناء يستقي منه بالسائية عند جبل الدهناء يقال له الحاضر .

١٠٥ - حمامة : ج٢ ص ٣٠٠

حمامة ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة .

١٠٦ - حمران : ج٢ ص ٣٠١

حمران أيضا ماء في ديار الرباب .

١٠٧ - حنبل : ج٢ ص ٣١٠

حنبل اسم روضة في بلاد بني تميم .

١٠٨ - خشيبة : ج٢ ص ٣٧٤

خشيبة بالتصغير أرض قريبة من اليمامة كانت بها وقعة بين تميم وحنيفة .

١٠٩ - خصا : ج٢ ص ٣٧٤

خصا بالضم والتخفيف موضع في ديار يربوع بن حنظلة بين أفاق وأفيق من أرض نجد .

١١٠ - خلم : ج٢ ص ٣٨٥

خلم بضم أوله وتسكين ثانيه إن كان عربيا فهو أن الخلم شحوم ثرب الشاة، والخلم الأصدقاء، فأما الموضع فخلم بلدة بنواحي بلخ على عشرة فراسخ من بلخ وهي بلاد للعرب نزلها أسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح وهي مدينة صغيرة ذات قرى وبسلتين ورساتيق وشعاب وزروعها كثيرة وليس تكاد الريح تسكن بها ليلا ولا نهارا في الصيف .

١١١ - القداح : ج٢ ص ٤٢٩

دارة القداح بالفتح وتشديد الدال موضع في ديار بني تميم عن الحازمي ووجدته عن غير داره القداح بكسر أوله وتخفيف الدال كأنه جمع قدح .

١١٢ - دحيضة : ج٢ ص ٤٤٥

دحيضة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وضاد معجمة قال أبو منصور ماء لبني تميم .

١١٣ - ذات الجلاميد : ج٢ ص ١٤٩

ذات الجلاميد موضع بالحزن، حزن بني يربوع من ديار تميم .

١١٤ - ذات العشر : ج٤ ص ٤٢

ذات العشر وهو ماء لبني العنبر .

١١٥ - ذو سدير : ج٣ ص ٢٠٢

وقال الحفصي ذو سدير قرية لبني العنبر .

١١٦ - رامة : ج٣ ص ١٨

رامة قد ذكرت لغتها في رام وهي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمرة وهي آخر بلاد بني تميم وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة وفيها جاء المثل تسألني برامتين سلجما وقيل رامة هضبة وقيل جبل لبني دارم .

١١٧ - رهبا : ج٣ ص ١٠٧

رهبا بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الهاء باء موحدة خبراء في الصمان في ديار بني تميم .

١١٨ - روضة الخيل : ج٣ ص ٨٩

روضة الخيل لبني يربوع .

١١٩ - سبراة : ج٣ ص ١٨٤

سبراة بكسر أوله وسكون ثانيه ماء لتيم الرباب في رأسها ركية عادية يقال لها سبير .

١٢٠ - سرير : ج٣ ص ٢١٨

سرير بلفظ السرير الذي ينام عليه أو يجلس عليه موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة.

١٢١ - سكة العقار : ج٣ ص ٢٣١

سكة العقار موضع في البادية من بلاد بني تميم .

١٢٢ - سلسل : ج٣ ص ٢٣٦

سلسل بالفتح وهو العذب الصافي من الماء وغيره إذا شرب سلسل في الحلق قال حسان: بردي يصفق بالرحيق السلسل، وقال أبو منصور: سلسل جبل من جبال الدهناء من أرض تميم .

١٢٣ - سمعان : ج٣ ص ٢٥٠

سمعان بكسر أوله دير سمعان ذكر في الديرة، وأما الذي في قوله ألم تعلما ما لي بسمعان كلها ولا بخزاق من صديق سواكما فهو جبل في ديار بني تميم .

١٢٤ - سمنان : ج٣ ص ٢٥١

سمنان بفتح أوله وتكرير النون فعلان من السمن موضع في البادية عن الأزهري وقيل هو في ديار تميم قرب اليمامة.

١٢٥ - سمنجان : ج٣ ص ٢٥٢

سمنجان بكسر أوله وثانيه ونون ساكنة ثم جيم وآخره نون بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان وبها شعاب كثيرة وبها طائفة من عرب تميم .

١٢٦ - شرف الأرطي : ج٣ ص ٣٣٦

شرف الأرطي من منازل تميم .

١٢٧ - شط : ج٣ ص ٣٤٤

شط بفتح أوله وتشديد ثانيه والشط جانب النهر قرية في حجر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حجر اليمامة، قال الحفصي: شط فيروز فيه نخل ومحارث لبني العنبر باليمامة .

١٢٨ - شعبتا الفردوس : ج٣ ص ٣٤٨

شعبتا الفردوس موضع في بلاد بني يربوع به كانت الوقعة بين الحوفزان ومن معه وبني يربوع .

١٢٩ - شفار : ج٣ ص ٣٥٢

شفار بالفتح والبناء على الكسر لبني تميم .

١٣٠ - شنظب : ج٣ ص ٣٦٨

شنظب بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة مضمومة وباء موحدة قال الأزهري موضع بالبادية وقيل واد بنجد لبني تميم .

١٣١ - شوران : ج٣ ص ٣٧١

شوران بالفتح ثم السكون والراء وآخره نون، قال الأديبي هو موضع لبني يربوع بأود .

١٣٢ - صرائم : ج١ ص ٣٧٧

صرائم رمل الدهناء في ديار تميم .

١٣٣ - العارض : ج٤ ص ٦٦

طرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين .

١٣٤ - عاجف : ج٤ ص ٦٤

عاجف اسم موضع في شق بني تميم مما يلي القبلة قال ذو الرمة: على واضح الأقراب من رمل عاجف .

١٣٥ - عتك : ج٤ ص ٨٢

عتك بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف واشتقاقه كالذي قبله، قال نصر العتك واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

١٣٦ - عتل : ج٤ ص ٨٢

عتل بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره لام واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

١٣٧ - عدان : ج٤ ص ٨٨

قال نصر عدان: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة وقيل: ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم .

١٣٨ - عطالة : ج٤ ص ١٢٩

قال العمراني: عطالة بالضم جبل لبني تميم، وقال الخارزنجي هضبة ما بين اليمامة والبحرين .

١٣٩ - علن : ج٤ ص ١٤٧

علن واد في ديار بني تميم .

١٤٠ - عيبة : ج٤ ص ١٧١

عيبة بالفتح ثم السكون وباء موحدة بلفظ واحدة العياب التي يطرح فيها الثياب من منازل بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر .

١٤١ - غزة : ج٤ ص ٢٠٣

قال أبو منصور ورأيت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم رملة يقال لها غزة فيها أحساء جمة ونخل .

١٤٢ - فلج : ج٤ ص ٢٧٢

فلج بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم والفلج في لغتهم القسم يقال هذا فلجي أي قسمي، والفلج القهر وكذلك الفلج بالضم، والفلج قيام الحجة، يقال فلج الرجل يفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم، قال أبو منصور: فلج اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج وأنشد للأشهب.

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد
هم ساعد الدهر الذي يتقى به ... وما خير كف لا تنوء بساعد

وقال غيره: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة، وقال أبو عبيدة: فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرحيل إلى المجازة وهي أول الدهناء.

١٤٣ - قداح : ج٤ ص ٣١١

قداح بالفتح والتشديد وآخره حاء مهملة دارة القداح موضع في ديار بني تميم .

ج٤ ص ٣٣٠

قال الحفصي: قرما من قرى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة .

١٤٤ - قميع : ج٤ ص ٣٩٩

قميع هو ماء ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة .

١٤٥ - قنع : ج٤ ص ٤٠٧

قنع بالكسر ثم السكون، قال أبو عبيد القنع أسفل الرمل وأعلاه، وقال الأصمعي القنع متسع الحزن حيث يسهل . وحكى نصر أن القنع جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة .

١٤٦ - كابة : ج٤ ص ٤٢٧

كابة بعد الألف باء موحدة يقال كاب يكوب إذا شرب بالكوب وهو الكوز المستدير الرأس وهو موضع في بلاد تميم .

١٤٧ - كرفة : ج٤ ص ٤٥٢

كرفة بالضم ثم السكون وفاء اسم قف غليظ ضخم لبني حنظلة .

١٤٨ - كنهل : ج٤ ص ٤٨٤

كنهل بالكسر ثم السكون والهاء تفتح وتكسر وآخره لام علم مرتجل لاسم ماء لبني تميم .

١٤٩ - كهيلة : ج٤ ص ٤٩٦

كهيلة بلفظ تصغير كهلة موضع في بلاد تميم .

١٥٠ - لصاف : ج٥ ص ١٧

قال أبو زياد: لصاف ماء بالدو لبني تميم .

١٥١ - لغاط : ج٥ ص ١٩

قال الليث: لغاط بمعجمة اسم جبل من منازل بني تميم .

١٥٢ - ماوية : ج٥ ص ٤٨

وقال السكوني: ماوية من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النباج بعد العشيرة بينهما عند التواء الوادي الرقمتان، وقال محمد بن أبي عبيدة المهلبي: البئر التي بالماوية وهي بئر عادية لا يقل ماؤها ولو وردها جميع أهل الأرض وإياها عني أبو النجم العجلي حيث قال: من نحت عاد في الزمان الأول، وفي كتاب الخالع ماوية ماءة لبني العنبر ببطن فلج .

١٥٣ - مبهل : ج٥ ص ٥٢

مبهل مفعل من استبهلته إذا أهملته وهو ماء في ديار بني تميم .

١٥٤ - مرأة : ج٥ ص ٩٦

مرأة بالفتح بلفظ المرأة من النساء قرية بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة سميت بشطر اسم امرئ القيس بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النباج، ولما قتل مسيلمة وصالح مجاعة خالدا على اليمامة ثم تدخل مرأة في الصلح فسبي أهلها وسكنها حينئذ بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم فعمروا ما والاها.

١٥٥ - مقامي : ج٥ ص ١٦٥

مقامي قرية لبني العنبر باليمامة .

١٥٦ - مليحة : ج٥ ص ١٩٧

مليحة موضع في بلاد تميم .

١٥٧ - منبجس : ج٥ ص ٢٠٥

منبجس من نواحي اليمامة قرية لبني العنبر .

١٥٨ - موشوح : ج٥ ص ٢٢٣

موشوح بالفتح ثم السكون وشين معجمة وآخره مهمل اسم المفعول من الوشاح موضع في ديار بني يربوع له ذكر في أيام الغطالي .

١٥٩ - موشوم : ج٥ ص ٢٢٣

موشوم اسم المفعول من الوشم وهو العلامة والشيء موشوم وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقي.

١٦٠ - نجار : ج٥ ص ٢٦٠

نجار بالضم وآخره راء يجوز أن يكون من النجر وهو الأصل وشكل الإنسان وهيئته أو من النجر وهو السوق الشديد أو من النجر وهو القطع في بلاد تميم وقيل من مياههم .

١٦١ - نطاع : ج٥ ص ٢٩١

قال العمراني: نطاع قرية من قرى اليمامة، قال أبو منصور: ونطاع على وزن قطاع ماءة في بلاد بني تميم .

١٦٢ - نقران : ج٥ ص ٢٩٨

نقران بالضم وآخره نون كأنه جمع نقر في الجبل موضع في البادية .

١٦٣ - نميط : ج٥ ص ٣٠٥

نميط تصغير نمط وهو الطريقة، والنمط النوع من الشيء، والنميط رملة معروفة بالدهناء وقيل بساتين من حجر، وقيل هو موضع في بلاد تميم .

١٦٤ - هبود : ج٥ ص ٣٩١

هبود اسم فرس لبني قريع، وقال إسماعيل بن حماد : هبود اسم موضع في بلاد تميم .

١٦٥ - وادي عشر : ج٤ ص ١٢٥

وادي عشر وذو عشر في مزاحم العقيلي واد بين البصرة ومكة من ديار تميم.

١٦٦ - واسط : ج٥ ص ٣٥٣

قال العمراني: واسط مواضع في بلاد بني تميم .

١٦٧ - يسر : ج٥ ص ٤٣٦

يسر ضد العسر وهو نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء.

(انتهى ما ذكره صاحب معجم البلدان)

وجرى لبني تميم[1] في هذه المواطن أيام مع القبائل الوائلية الربعية العدنانية كبكر وتغلب، وأيام مع القبائل القيسية المضرية العدنانية كغطفان وهوازن، وأيام مع القبائل اليمانية كمذحج، وطيئ .

واصطدمت تميم بالفُرس في الجاهلية، وهاجمت قوافلهم، ومنعت تغلغل سراياهم في أرض الجزيرة العربية[2]، كما التحمت بجيوش بني المنذر، أمراء الحيرة، وآل غسان، أمراء الشام، وحازت على منصب الردافة عندهما .

---

(١) بحث للدكتور / عبد الرحمن الفريح ، مجلة الدرعية ، العدد العاشر ، ص ٩١.

(٢) انظر: كاستر : مكة والحيرة وصلتهما بالقبائل العربية ص ٤٨ ، المعيني ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، ص١٥ .

وشهد عدد من ملوك الغساسنة مصارعهم بسيوف بني تميم كالهرماس الغساني الذي قتله صياد الفوارس التميمي في «كنهل»، والمحرق الغساني الذي قتله زيد الفوارس التميمي في زاخة، وكأبي الهرماس، وابن طيبة اللذين قتلهما بنو نهشل في يوم «الترويح» وكالحارث الغساني، والد المحرق الذي قتلته بنو ضبة في يوم إضم .

وتعد أيام تميم مع بكر بن وائل من أكثر أيام هاتين القبيلتين في الجاهلية، ومن أكثر أيام العرب، وقد وقعت هذه الأيام في أماكن عدة، في عالية نجد، وفي اليمامة، وفي شمال الجزيرة، وشرقها، وعرفت هذه الأيام بأسماء الأماكن التي حدثت بها كيوم : الوقيط، والشَّيَّطين[1]، والأياد[2]، ومبايض[3]، والنباج، وثيتل، وطويلع، وثبرة .

أما أيام بني تميم مع القيسية المضرية فأشهرها :

يوم جبلة، وذي نجب، والمروت مع بني عامر بن صعصعة من هوازن القيسية، ويوم الصرائم، وثنية أقرن، وكثر فخر تميم بوقائعهم مع قيس، وإن كانوا ربما افتخروا بالقيسية للرابطة المضرية التي تجمع تميما وقيسا كقول الفرزدق :

إذا غضبت يوما عرانين خندف ... وإخوتهم قيس عليها حديدها
حسبت أن الأرض يرعد متنها ... وصم الجبال الحمر منها وسودها
وأن الذي يرجو تميما وعزها ... كباسط كف للنجوم يريدها

ومن أيامهم مع القيسية أيضا يوم الفروق[4] مع بني عبس من غطفان القيسية المضرية .

---

(١) واديان يعرفان بهذا الاسم شمال المملكة العربية السعودية ، حمد الجاسر ، معجم المنطقة الشرقية ص ٩٤٠ .

(٢) وهذه المواضع في حزن يربوع ، من تميم بقرب حدود البلاد السعودية عندما تلتقي بحدود العراق، انظر: حمد الجاسر ، معجم شمال المملكة ، ص ٩٨ ، ١٥٤ .

(٣) مبايض لا تزال تعرف بهذا الاسم في سدير بنجد ، وفي هذه المعركة قتل طريف بن تميم (فارس بني تميم) قتله حمصيصه الشيباني البكري الوائلي ، انظر: ابن خميس ، معجم اليمامة ، ج٢ ، ٣٢٦ .

(٤) ولا تزال الفروق تعرف باسمها القديم إلى يومنا هذا ، انظر: حمد الجاسر ، معجم شرق الجزيرة مادة قو ، والفروق .

هذا في حين يعد يوم الكلاب الثاني[١] من أشهر أيام تميم مع اليمانية .

وأشهر أيام تميم مع المناذرة يوم أوارة[٢] وطخفة[٣]، ومع الغساسنة يوم كنهل[٤]، ولكثرة وقائع بني تميم وغزواتهم في الجاهلية قيل :

لو تأخر الإسلام لأكل بنو تميم الناس .

---

(١) الكلاب : موضع في عالية نجد وقعت به معركة بين بني تميم ومذحج ، انظر: ياقوت : معجم البلدان ج٤ ، ص٤٥٨ ، ابن الأثير : الكامل ،ج١ ، ص٣٧٩ .

(٢) ولا يزال هذا الموقع يعرف باسمه القديم مع قليل من التحريف ، وهو بقرب حقول النفط الكويتية ببرقان، انظر: حمد الجاسر : معجم المنطقة الشرقية ، ص١٧٩ .

(٣) طخفة موضع في عالية نجد انتصر فيه بنو يربوع من تميم على آل المنذر ملوك الحيرة ، قال جرير:

وقتلنا جبابرة ملوكا وأطلقنا الملوك على احتكام

(٤) كنهل في شرق الجزيرة وفيه قتل صياد الفوارس التميمي الهرماس الغساني من ملوك الشام فقال مالك بن نويرة التميمي :

لقد علم الهرماس أن سيوفنا تفلق في هام الملوك وتنشب

انظر: ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ص٦ ، ٧٨ ، حمد الجاسر : معجم شرق المملكة ، مادة الكاف.

من أعلام تميم في الجاهلية وصدر الإسلام

سنذكر هنا بشيء من الإيجاز بعض التراجم لشعراء وأعلام من بني تميم في الجاهلية وصدر الإسلام لإعطاء القارئ صورة بسيطة عن أعلام ذلك العصر.

١ - الأقرع بن حابس

ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم[١].

فارس بني تميم وخطيبها ورئيسها يوم معركة زبالة بينها وبين بكر بن وائل. وكان الأقرع سيد خندف في صدر الإسلام قدم على الرسول ﷺ مع وفد بني تميم مع عطارد بن حاجب بن زرارة، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وغيرهم من زعماء تميم، وحصن الفزاري صديق الأقرع.

فلما قدموا المدينة قال الأقرع: يا محمد، إن حمدي زين، وإن ذمي شين. فأجابه النبي ﷺ: ذلكم الله سبحانه وتعالى، فماذا تريدون؟، قالوا: نحن ناس من تميم، جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك، فقال النبي: «ما بالشعر بعثنا، ولا بالفخار أمرنا، ولكن هاتوا...» فقال الأقرع لشاب منهم وهو عطارد، قم يا عطارد فاذكر فضلك وفضل قومك. وخطب عطارد وأجابه حسان بن ثابت الأنصاري وبعد الخطب وإلقاء القصائد قال الأقرع: إني يا محمد، والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء وقد قلت شعرا فاسمعه:

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... إذا خالفونا عند ذكر المكارم
وأنا رؤوس الناس من كل معشر ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال الرسول الله ﷺ: قم يا حسان بن ثابت فأجبه، فقام حسان وأنشد شعرا أفضل من شعر بني تميم، فقام الأقرع وخاطب أصحابه قائلا:

- يا هؤلاء، ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أرفع صوتا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أحسن قولا، ثم دنا من النبي ﷺ وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

---

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ١٠١.

فقال النبي ﷺ : لا يضرنك ما كان قبل هذا .

وأصبح الأقرع مسلما صادقا ومن المؤلفة قلوبهم، وفي أول إسلامه أبصر رسول الله ﷺ وهو يقبل حفيديه الحسن والحسين فقال :

- إن لي من الولد عشرة، ما قبلت واحدا منهم، فقال النبي ﷺ : من لا يرحم لا يُرحم .

- وكان الأقرع ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة، وقدم المدينة المنورة مرة مع المؤلفة قلوبهم، ومنهم عيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلمي، على الرسول ﷺ ، فأعطاهم من الغنائم مائة من الإبل، ونقص من المائة لعباس ابن مرداس، فقال عباس :

أتجعل نهبي ونهب العُبيد بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرادس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

والعُبيد اسم فرس الشاعر . . . فقال ﷺ : اذهبوا فاقطعوا عني لسانه، فأعطوه حتى رضي وتمت له المائة .

- وشهد الأقرع فتح مكة والطائف وحنين، وسكن بعدها المدينة، ثم رحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر الصديق .

- ثم كان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه في العراق وفتح الأنبار، وكان دائما على المقدمة .

٢ - قيس بن عاصم

ابن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمر بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم .

- سيد أهل الوبر - كما قال فيه الرسول ﷺ ومن سادات الناس في الجاهلية والإسلام .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٥٠ .

وكان من مشاهير الخطباء والمتكلمين .. خطب أمام كسري مفتخرا بمآثر قومه وفضائلهم، ونال الإعجاب والتقدير .

وفي يوم جدود الحاسم بين المنقريين وبكر بن وائل، لم يكن لقيس بن عاصم همة إلا الحوفزان رئيس بكر، فتبعه على مهر، والحوفزان على فرس خارج، وحفزة بالرمح على ظهره، فاحتفز بالطعنة ونجا وسمي (الحوفزان) وبسبب ذلك مات بعد حين .

وفي يوم الكلاب الثاني تجمعت قبائل عدة لغزو بني تميم بجيش لم يعلم في الجاهلية بجيش أكثر منه في الجزيرة العربية، فحمل قيس بن عاصم حملات شعواء باهرة وهو يقول :

في كل عام نعم تحوونه ... يلحقه قوم وتنتجونه
أربابه نوكى فلا يحمونه ... ولا يلاقون طعاما دونه
أنعم الزبناء تسبونه ؟ ... هيهات هيهات لما ترجونه

وأصبح بعد ذلك رئيس قومه، بعد أن قتل رئيسهم نعمان بن حسحاس، ثم نادى : يا آل تميم، عليكم بالفرسان ودعوا الراجلة، فإنها لكم .

وانهزم تجمع مذحج العظيم شر هزيمة . وانتصر قيس يوم النباج ويوم الثيتل، فقال الشاعر:

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم ... فأنت لنا عز عزيز ومعقل
وأنت الذي حاربت بكر بن وائل ... وقد عضلت بها النباج والثيتل

وفد قيس على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة ٩هـ، وجعله الرسول ﷺ على صدقات بني سعد .

وخطبته أمام كسرى في وفد العرب :(لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمات دعائم، وأثبتهم في النائبات مقادم) فسأله كسرى : ولم ذاك يا أخا سعد؟

قال : لأنا أدركهم للثأر وأمنعهم للجار، وأنا لا ننكل إذا حملنا، ولا نرام إذا حللنا، فقال كسرى حينئذ: ليس منهم إلا سيد يصلح لموضعه .

وصية قيس بن عاصم :

كان له ٣٣ ولدا أوصاهم بوصايا طيبة قبل موته سنة ٤٧ هـ، ويقول ابن سعد: إن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر، هذا كانت له منزلة لا يجارى فيها، أوصى بنيه عندما أحس بالموت فقال : يا بنيّ، سوّدوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سوّدوا عليهم أكبرهم خلفوا أباهم، وإذا سوّدوا أصغرهم أزري بهم عند أكفائهم، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويستغني به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس فإنها آخر مكسبة الرجل، ولا تنوحوا عليّ، فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه، ولا تدفنوني حيث تشعر بي (بكر بن وائل) فإني كنت أغاولهم في الجاهلية .

وقال عُبدة الطبيب يرثيه :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

٣ - أسيد بن حباءة

فارس من بني مالك بن زيد مناة بن تميم، له مواقف مشهورة في الدفاع عن بني قومه[١] .

غزا بسطام رئيس بني شيبان بني يربوع فاقتتلوا بصحراء (فلج) وتغلبوا على بني يربوع ثم مر على بني مالك بن زيد مناة فاكتسح إبلهم، فركبت بنو مالك فقاتلوهم حتى هزموا جمع بسطام واسترجعوا الإبل . . وألح أسيد بن حباءة على بسطام، فوقعت يد فرسه في وهدة من الأرض ووقع في الأسر .

وفي يوم أعشاش بينهم أيضا قال بسطام الشيباني لمفروق : إن أسيد بن حباءة لا يفارق فرسه الشقراء ليلا ونهارا، فإذا أحس بكم ركبها حتى يشرف على

---

(١) المرجع السابق .

بني يربوع فينادي : يا آل يربوع فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة ولن يبصر أحدكم مصرع صاحبه فإن عصيتموني فأنا تابعكم وستعلمون .

فأغار بنو شيبان على بني زيد، فأحست الشقراء بوقع الحوافر، فنخست بحافرها فركبها أسيد وتوجه نحو بني يربوع ونادى : ياسوء صباحاه يا آل ثعلبة ابن يربوع فما ارتفع الضحى حتى تلاحقوا، فانهزمت شيبان، فقال متمم بن نويرة:

لعمري لنعم الحي، اسمع غُدوة ... أسيّدٌ وقد جد الصراخ المُصدق
فاسمع فتيانا كجنة عبقر ... لهم ريقٌ عند الطعان ومصدق
اخذن بهم جنبي أفاق وبطنها ... فما رجعوا حتى أرقوا[1] واعتقوا

وكانت شيبان قد بعثت فارسين في طريق أسيد نحو بني يربوع، ابتدراه وطعنه أحدهما، فألقى أسيد نفسه في شق، فأخطأه، ثم تراجعا حتى استنفر بنو يربوع .

وقال شاعر تميمي في مدح أسيد :

ألم تر جثمان الحمار بلاءنا ... غداة العظالي والوجود بواسر
غداة دعا الداعي أسيد صباحه ... وللقوم في صمم العوالي حوافر
فطرنا إلى جرد جياد كأنها ... جراد تباري وجهه الريح باكر

٤ - شقة بن ضمرة

وهو شقة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم[2].

دخل إلى النعمان فزري لحاله، وكان دميم الهيئة فقال النعمان : «تسمع بالمعيدي خيرا من أن تراه»، وهو مثل فخاطب النعمان قائلا : (أبيت اللعن إن الرجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بميزان وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن صال صال بجنان وإن قال قال ببيان) فأعجب به النعمان وسماه ضمرة .

---

(١) استرق وأرق : نقيض أعتق .
(٢) المرجع السابق ص ٣١٩ .

وكان فارسا ويقول الشعر، وهو القائل يوم انتصار بني يربوع على نجران اليماني، قرب الكوفة، وهو اليوم الذي قتل فيه :

تركت بني العزيل غير فخر ... كأن لحاهم تمغث بورس
عرفت دماءهم فشرعت فيها ... بسيفي شرب واردة الخميس

٥- أكثم بن صيفي

ابن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم [١].

أحد حكماء العرب بعد أبيه صيفي، وحكيمهم، ومرشد بني تميم وهاديها وفارسها، وكان كبير السبعة من رجال تميم الذين اجتمعوا وتدارسوا حال قومهم بعد يوم الصفقة وهم :

١ - أكثم بن صيفي .

٢ - الأعيمر بن يزيد .

٣ - قيس بن عاصم .

٤ - أبير بن عصمة .

٥ - النعمان بن حسحاس .

٦ - أبين بن عمرو .

٧ - الزبرقان بن بدر .

وقالوا : ماذا ترون . . . ؟

فقال أكثم: إن الناس قد بلغهم ما قد لقينا من كسرى، ونحن نخاف أن يطمعوا فينا، وإني قد نيفت على التسعين، وإنما قلبي بضعة من جسمي، وقد نحل كما نحل جسمي، وإني أخاف ألا يدرك ذهني الرأي لكم، وأنتم قوم قد

---

(١) أعلام تميم ص ١٠٤ .

شاع في الناس أمركم، فيعرض على كل رجل منكم رأيه، وما يحضره، فإني متى أسمع الحزم أعرفه .

فقرر السبعة الرحيل إلى موقع الكلاب، وفيه ماء (قدة) .

ولما علم بنو مذحج بذلك، اغتنموها من بني تميم وتجهزوا لغزوهم في الكلاب، وعلمت تميم بما قررته مذحج، ففزعوا إلى أكثم وقال له : قد رضيناك رئيسا، فقال : لا حاجة لي بالرئاسة، ولكنني أشير عليكم . ثم وزع الناس وأبدى لهم النصائح النافعة للمعركة القادمة، وكانت نتيجة الوقعة انتصار بني تميم وارتفاع سمعتهم وعودة قدرهم بين العرب والعجم (ولمزيد من المعلومات راجع الفصل الخاص بأيام بني تميم في الجاهلية).

وفي سنة ٥٩٠م (قبل الهجرة بنحو ٣٣ سنة) كان أكثم زعيم الخطباء عند كسرى، وحين وفدت عليه وفود الروم والهند والصين، وخطب كسرى ففضل قومه الفُرس على جميع الأمم، وقام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وخطب وفضل قومه العرب على جميع الأمم، فرد عليه كسرى بكلام نقص فيه العرب .

فغادر النعمان المكان وعقد مؤتمرا عربيا في الخورنق . . وطلب من رجال العرب وخطبائهم أن ينطلقوا إلى كسري ويحدثوه عن مآثر العرب وسجاياهم وأنهم على غير ما ظن فيهم وقال لهم : ليكن أول من يبدأ الكلام أكثم بن صيفي .

وعاد الوفد وحضر مجلس كسرى، فقام أكثم وقال : إن أفضل الأشياء أعاليها، وأعلى الرجال ملوكها، وأفضل الملوك أعمها نفعا، وخير الأزمنة أخصبها، وخير الخطباء أصدقها، الصدق منجاة، والكذب مهواة، والشر لجاجة، والحزم مركب صعب، وآفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر، وحسن الظن ورطة، وسوء الظن عصمة، وإصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي، ومن فسدت بطانته كان كالغاص بالماء، وشر الملوك من خافه البريء .

فقال كسرى : لو لم يكن في العرب غيرك لكفى .

فقال أكثم : رب قول أنفذ من سهم .

وكان أكثم لما علم بظهور النبي ﷺ قد أرسل إليه رجلين يسألانه عن نسبه وما جاء به، فأخبرهما الرسول ﷺ وقرأ عليهما قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل]. فعاد الرسولان إلى أكثم ، فأخبراه وقرآ عليه الآية ، فقال لقومه : يا قوم: أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا أذنابا، وكونوا فيه أولا ولا تكون فيه آخرا، ثم شد رحاله إلى الرسول ﷺ لكنه مات في الطريق سنة ١٠ قبل الهجرة .

٦- أوس بن حجر

ابن عتاب الشقري[1]، كان شاعر مضر كلها في الجاهلية، حتى أسقطه شاعرا العرب العملاقان : النابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمي المزني، وأصبح بعد هذا شاعر بني تميم إلى أن توفي سنة ٦١٠م .

قال في يوم زبالة الذي انتصرت فيه بكر بن وائل على تميم :

وصبحنا عاد طويل بناؤه ... نُسب به ما لاح في الأفق كوكب
فلم أر يوما كان أكثر باكيا ... ووجها ترى فيه الكآبة تجنب

ومن شعر الرثاء الحزين قوله :

أيتها النفس أجملي جزعا ... إن الذي تحذرين قد وقعا
إن الذي جمع السماحة ... والنجدة والحزم القوي جمعا
الألمعي الذي يظن لك ... الظن كأن قد رأى وقد سمعا
المخلف المتلف المرزأ لم ... يمت بضعف ولم يمت طبعا
أودى وهل تنفع الأشاحة من ... شيء لمن قد يحاول النزعا

ولهذه الأبيات قصة :

فقد كان أوس بن حجر في سفر، وبينما هو في أرض بني أسد يسير على ناقته ليلا إذ صرعته ناقته، فاندقت فخذه وظل في مكانه لا يستطيع انتقالا حتى

(١) المرجع السابق ص ١١١ .

خرجت بنات الحي يجتنين الكمأة، وبصرن بالناقة ورأين أوسا ملقى، ففروا عنه، فنادى أوس إحداهن، وسألها عمن هي . . ؟.

فقالت : أنا حليمة بنت فضالة الأسدي.

وكان أوس يعرف أباها معرفة جيدة وكانت بينهما صلات، فدفع إليها حجرا وقال : أعط هذا لأبيك وقولي له : أبن هذا يقرئك السلام .

فمضت حليمة وبلّغت ما قاله أوس لأبيها، فأتى أبوها فضالة فاحتمل أوسا إلى بيته وعالجه وأكرمه فنظم أوس مدائح كثيرة فيه، ثم توفي فضالة فرثاه بتلك الأبيات .

وسئل عمر بن معاذ. وكان بصيرا بالشعر مَن أشعر الناس . . ؟

قال : أوس بن حجر ؟

وكان أوس من أهل البحرين . ثم تطوف في نجد والعراق وبلاط الحيرة، وحض عمرو بن هند على الأخذ بثأر ابنه المنذر الذي قتله الحارث ملك الغساسنة يوم حليمة سنة ٥٥٤م لأن أبا حجر قتل أيضا في ذلك اليوم .

وكان يمدح للشكر ويحسن الرثاء ويكثر القول في الحكمة وخصوصا في مكارم الأخلاق، كما كان يرى أن الاستعداد للحرب من الصواب .

وكان زهير بن أبي سلمى الشاعر راوية لأوس بن حجر ومتأثرا بشعره وقال أوس مرة :

ولا أعتب ابن العم أن كان ظالما ... وأغفر منه الجهل أن كان جاهلا
وإني امرؤ أعددت للحرب بعدما ... رأيت لها نابا من الشر أعضلا

وقد استغل شعر أوس بن حجر تلميذاه زهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني واعتمدوا في شعرهما على شعره في الوصف والتشبيه ولم يكتفيا بتقليده واقتفاء أثره، بل استعارا منه كثيرا من معانيه وألفاظه في كثير من قصائدهما، وفعل غيرهما فعلهما حتى أصبح شعره مدرسة .

قال أوس :

لعمرك إنا والأحاليف هؤلاء ... لفي حقبة أظفارها لم تقلّم

أخذه زهير فقال :

لدي أسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد، أظافره لم تقلّم

وأخذه النابغة فقال :

وبنو قعين لا محالة أنهم ... آتوك غير مقلمي الأظفار

٧- حاجب بن زرارة

ابن عدس بن زبيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١].

وحاجب هو الملقب بذي القوس، وهو قوسه الذي استرهنه كسرى سنة جدب أصابت بني تميم، فوفد حاجب على كسرى وقال له : من أنت ؟

قال حاجب : سيد العرب .

فقال كسرى : ألم تقل بالباب أنك رجل من العرب . . ؟

قال حاجب : نعم بالباب كنت رجلا منهم فلما حضرت بين يدي الملك سدتهم، ثم شكا حاجب محل الحجاز وجدب أرضها، وطلب حمل ألف بعير حبوبا على أن يعيد قيمتها، فقال كسرى : وما ترهني على ذلك ؟ قال : قوسي.

فاستعظم كسرى همته وقال : قبلت . وأعطاه حمل ألف بعير، سار بها حاجب إلى قومه ليسد به حاجتهم ثم أوفى بوعده .

وكان حاجب فارس قومه ورئيسهم وكان فداؤه مثل يضرب به في الفداء، فقد فدى نفسه لبني عبس يوم جبلة، بألف عبد وألفي ناقة مع أولادها، بينما كانت فدية الملك آنذاك، ألفي بعير فقط، وذا دليل على عزة حاجب ومقامه .

---

(١) أعلام تميم لحسن حسن ، ص ١٨٥ .

وقال الفرزدق :

رأوا حاجبا أغلى فداء وقومه أحق بأيام العلى والمكارم

وفي يوم شعب جبلة سنة ٥٣ قبل الهجرة كان حاجب من رؤساء قومه وطارده زهدم وقيس ابنا حزن العبسي وقالا : استأسر .

فقال : لا أستأسر اليوم لمولين، فأدركهم ذو الرقبة العامري، فألقى حاجب إليه رمحه واستأسر له ثم افتدى نفسه بالفداء الذي أشرنا إليه سابقا .

وله مع ملوك المناذرة والفُرس أحاديث وحوادث تدل على المركز الذي كان له ومنها :

في أوائل القرن السادس الميلادي كان حاجب في وفد صفوة القبائل العربية الذين انطلقوا إلى كسرى أبرويز ملك الفُرس ليفهموه أن العرب أمة لها شأنها ولها مآثرها وشمائلها التي تضاهي بها الأمم الأخرى، وقد أمر كسرى رجال دولته وشخصيات مملكته بالحضور للسماع من الوفد العربي .

فنهض حاجب واقفا يخاطب كسري فقال :

وري زندك وعلت يدك وهيب سلطانك : إن العرب أمة قد غلظت أكابدها واستحصدت مرتها، ومنعت ذروتها، وهي لك واثقة ماتألفتها، مسترسلة ما لاينتها، سامعة ما سامحتها، وهم العلقم مرارة، والصاب غضاضة، والعسل حلاوة، والماء الزلال سلاسة، ونحن وفودها إليك وألسنتها لديك، ذمتنا محفوظة، وأحسابنا ممنوعة وعشائرنا فينا سامعة مطيعة، إن نؤب لك حامدين خيرا فلك بذلك عموم محمدتنا، وأن نذم لم نخص بالذم دونها .

٨ - السليك ابن السلكة

ابن يثربي (عمرو) بن عمير بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم[١] .

والسلكة أمه وهي أمة سوداء .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٩٨ ، بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٦٢ .

والسليك وسلامة بن جندل كان يقال لهما (رجلا العرب)، وهو أحد صعاليك العرب العدائين وكان لا يغير على مضر وإنما يغير على اليمن أو على ربيعة . . وكثيرا ما كان يدعو الله ندر بقوله : اللهم، إنك تهيئ ما شئت، اللهم إني لو كنت ضعيفا لكنت عبدا .

ورأت ذات مرة طلائع جيش بكر بن وائل المنحدرة نحو بني تميم، السليك فقالوا : إن علم السليك بنا، أنذر قومه. وبعثوا إليه فارسين على جوادين. . فخرج يعدو كالظبي، فطارده الفارسان سحابة يومه، لكنهما عجزا عن اللحاق به. . ولما وصل إلى ديار قومه، أنذرهم فكذبوه، لبعد المسافة، فأنشد يقول :

يكذبني بني العمران: عمرو بن جندب ... وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
تكتمان أن لم أكن قد رأيتها ... كراديسها يهديها إلى الحي موكب
كراديس فيها الحوفزان وقومه ... فوارس همام متى يدع يركب

وجاء الجيش الغازي، فأغار على جمع تميم بعدها .

وللسليك قصص وأخبار طريفة تدل على شجاعته وسرعة عدوه وفتوته وعلو نفسه عن الدنايا.

لقي مصرعه في حزازات شخصية سنة ١٧ قبل الهجرة .

٩- عُتيبة بن الحارث

ابن شهاب اليربوعي من بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١].

واجمع العكاظيون على أن فرسان العرب ثلاثة :

١ - فارس تميم : عُتيبة بن الحارث، صياد الفوارس وسم الفرسان .

٢ - فارس قيس : عامر بن الطفيل .

٣ - فارس ربيعة : بسطام بن قيس .

---

(١) أعلام تميم ص ٣٩٠ .

أتى الحارث بن شريك من بكر بن وائل ليغدر ببني يربوع، فنذر به عُتيبة رئيس بني يربوع وحال بينه وبين الماء، فساومه الحارث، وأخذ عتيبة ما معه من الميرة وخلى سبيله .

وأغار عُتيبة مرة على بعض بني كلاب، فأتى الكلابيون أنس بن عباس الأصم وكان بينه وبين عُتيبة عهد ألا يُسفك دم ولا يؤكل مال - فرجوه أن يذهب إلى عتيبة ويؤخر سيره حتى يدركوه . . ففعل واحتال على عتيبة، وجاء الكلابيون فقتلوا حنظلة أخا عتيبة ولكنهم انهزموا وأسر عتيبة أنس الغادر وأخذ بثأره .

وفي يوم أراب، غزا الهذيل التغلبي بني يربوع وسبى زينب الرياحية زوجة نعيم بن قعنب بن عتاب، تمنع الهذيل بمفاداتها وطمع بجمالها، فركب عتيبة فيها وفي أسراهم حتى فكهم . . ثم بلغه أنهن يجحدن نعمته تلك عليهم فقال:

فلا تكفراني لا أبا لأبيكما ... فإن لكم عندي من الكفر مذهبا
لعمري لقد نالت رياح سماحتي ... وأدركت إذ رأت الترحل زينبا
جلبنا جيادا من وبال فأدركت ... أخاكم بنا في القد والمر قعنبا
فما رددنا حتى حللنا وثاقا ... حديدا وقدا فوق ساقيه مجلبا

وفي إحدى مجابهات بني ثعلبة مع أسد، قُتل عُتيبة، قتله ذؤاب بن ربيعة.

١٠ - عدي بن زيد

ابن حماد بن زيد بن أيوب المحروقي التميمي[١].

وكان أيوب ينزل في بني امرئ القيس بن زيد مناة، فأصاب دما فيهم وهرب إلى الحيرة ولحق بأخواله فيها، فأنزله سيدهم أوس بن قلام في داره، ثم ابتنى له دارا جيدة ووهبها له مع مائتين من الإبل براعتها وفرسانا وأمة .

وأكرمه ملوك الحيرة وأجاروه، وتزوج ابنه زيد امرأة من آل قلام فولدت له حمادا، وقتل بنو امرئ القيس زيدا ثأرا وترك ولدا اسمه حمادا الذي أصبح كاتب

---

(١) المرجع السابق ص ٣٩٠ .

النعمان الذي توفي سنة ٤٣١ميلادية . ورزق حماد ولدا سماه (زيدا) الذي تعلم القراءة والحساب بالعربية والفارسية.

وجعله كسرى على البريد وكاتما لسره وهو منصب لم يشغله عربي قبله، ولما هلك النعمار الأكبر صار زيد ملكا على الحيرة . وكان لزيد هذا ولد جميل الوجه فائق الحسن اسمه (عدي) يجيد القراءة والكتابة ويقول الشعر ويحسن الرماية ضمه كسرى إلى ديوانه ثم أرسله سفيرا إلى ملك الروم، ولما عاد علم بوفاة أبيه زيد .

وقدم عدي الحيرة فتلقاه ملكها خير لقاء، وعرض عليه أهل الحيرة أن يكون ملكهم، لكنه آثر الصيد واللهو والزواج بابنة الملك المنذر .

ثم غضب عليه ملك الحيرة النعمان فحبسه حبسا انفراديا . . فقال:

سعى الأعداء لا يألون شرا ... على ورب مكة .....
ففزت عليهم لما التقينا ... بتاجك فوزة القدح الأريب
ألا من مبلغ النعمان عني ... وقد تهدى النصيحة بالمغيب
أحظى كان سلسلة وقيدا ... وغلا والبيان لدى الطبيب

وكتب عدي إلى أخيه أبي بن زيد يشكو حاله، فكلم أبي كسرى الذي كتب إلى النعمان بإطلاق سراحه . . لكن النعمان قتل عديا حين علم بورود أمر كسرى وسار ابن عدي واسمه زيد إلى كسرى فأعجب به كسرى وقربه، وحرضه زيد على الزواج من بنات النعمان، قاتل أبيه، وامتنع النعمان ورفض ذلك، وسجنه كسرى حتى مات .

وكان عدي شاعرا فحلا، سارت أشعاره أمثالا حتى يومنا .

وله ديوان شعر فيه قصائد العظة والغزل والأمثال والمدح والعتاب . . . إلخ.

١١ - لقيط بن زرارة

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١].

كان قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للأخذ بثأر أخيه معبد بن زرارة الذي مات عندهم أسيرا، فعلم أن بني عامر حالفوا بني عبس فأرسل إلى كل من كان بينه وبين عامر ثأر، يعرض عليهم المحالفة فاجتمعت إليه بنو عبس وغطفان وابنا الجون معاوية وعمرو .

وكان لواء بني حنظلة لدى لقيط .

وفي طريقهم إلى شعب جبلة لاقوا كرب بن صفوان السعدي الذي أسرع إلى إنذار بني عامر بطريقة غير مباشرة .

وسار لقيط وحلفاؤه حتى نزلوا على فم شعب جبلة وقصدوا الماء، فأخرج أعداؤهم الإبل الظمأى وهي مذعورة، فخبطت عساكر لقيط خبطا، وأبرزتهم إلى الصحراء بلا نظام ولا قيادة، فحملت عليهم بنو عبس وبنو عامر فأكثروا القتل فيهم، وقتل عمرو بن الجون وأسر أخوه وحاجب بن زرارة وعمرو، وتفرق أصحاب لقيط، لكنه حمل على أعدائه وقتل منهم وهو يصيح : أنا لقيط، غير أن فرسه انحط بجرف صخر فوقع .

وكان لقيط فارسا شجاعا وشخصية محببة محترمة، تزوج ابنة قيس بن مسعود الشيباني، رئيس قومه .

وأهداه النعمان بن المنذر مائتي ناقة من هجانه، ولما قدم بسطام بن مسعود بأخته إلى ديار لقيط، خرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عمه (قراد) فقال لقيط :

هاجت عليك ديار الحي أشجانا ... واستقبلوا من نوى الجيران قربانا
نامت فؤادك لم تقض التي وعدت ... إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

---

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ٤٦٢ .

١٢- محمد بن سفيان

ابن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[١] .

كان أبوه سفيان أسقفا، وقال له أحد الرهبان أن سيبعث الله نبيا اسمه محمد، وإن مبعثه قريب، فسمي سفيان ابنه محمدا، طموحا في أن يكون النبي المنتظر، وقد سمي آباء من العرب قبل بعث الرسول ﷺ أبناءهم باسم محمد، ومنهم:

١ - محمد بن أجيحة الأوسي .

٢ - محمد بن عدي التميمي .

٣ - محمد بن عقبة الأنصاري .

٤ - محمد بن حمدان .

٥ - محمد بن خزاعي .

٦ - محمد بن سفيان المجاشعي .

٧ - محمد بن مسلمة الخزرجي .

وقد عاصر النبي محمد ﷺ من أولاده محمد بن سفيان وأحفاده : الأقرع ابن حابس وغالب بن صعصعة .

وأم محمد هي السيدة تماضر بنت علياء من بني سعد بن زيد مناة وقد ولدته قبل الهجرة بنحو ١٦٠ سنة عندما كان زوجها سفيان رئيسا لبني حنظلة، وقد قادهم في معركة يوم الكلاب .

وكان محمد يقضي في سوق عكاظ، كما كان أبوه سفيان؛ لأن أمر الموسم وقضاء عكاظ كان في بني تميم، ويكون ذلك في أفخاذهم، الموسم على حدة، وعكاظ على حدة .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٩٣ .

ما فات ذكر لبعض أعلام بني تميم في الجاهلية بالإضافة لمن وردت أسماؤهم في القصص الخالدة .

أبطال وقادة تحت ظلال الإسلام

١ - القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه

أخو عاصم رقمه في كتب الإصابة ٧١٢١ كان أبو بكر الصديق يقول معجبا به : لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل، وله في قتال الفُرس بالقادسية وغيرها بلاء عظيم وسأله النبي ﷺ : ما أعددت للجهاد ؟ فقال: طاعة الله ورسوله، والخيل، قال : تلك الغاية .

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص القائد العام للمسلمين في حرب الفُرس : أي فارس كان أفرس في القادسية ؟.

فكتب إليه : لم أر مثل القعقاع بن عمرو، حمل في يوم ثلاثين حملة يقتل في كل حملة بطلا، ولقد كان له في قتال الفُرس بالقادسية وغيرها بلاء عظيم[1] سجل ذلك سيف بن عمر في الفتوح، وسكن الكوفة، وأدرك وقعة صفين فحضرها مع سيدنا علي، وخير أشعاره ما وصف فيها حروب الجهاد ومنها كما أنشد سيف:

ولقد شهدت البرق برق تهامة ... يهدي المناقب راكبا لعيار
في جند سيف الله سيف محمد ... والسابقين لسنة الأحرار

وكان يتقلد في أوقات الزينة سيف هرقل ملك الروم، ويلبس درع بهرام ملك الفُرس، وهما مما أصابه من الغنائم في حروب فارس، كان مع هذا شاعرا فحلا شهد فتح دمشق، وأكثر فتوح العراق، وله في ذلك أشعار موفقة مشهورة وقاد جيوش المسلمين في فتح اليرموك .

---

(١) انظر: فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٤٠ .

وبعد مصرع النعمان بن المنذر ملك العرب من قبل الفُرس طارت أفئدة الأعداء هلعا، فجمع رستم الملوك والأساورة وملوك الديلم في خيمته وأخذ يحرضهم على العرب، فقاموا واستعدوا ورتبوا صفوفهم، وجعل رستم ملوك الفُرس عن يمينه، وملوك الديلم عن يساره، ووقف هو في القلب، ودارت به الأساورة، فلما جن الليل هرب من عسكر رستم جماعة إلى عسكر المسلمين، فلما أصبح علم بالخبر فطلبهم من المسلمين فأبوا أن يردوا اللاجئين فغضب وأمر جيوشه بالزحف فرآهم القعقاع بن عمرو التميمي فقال يخاطب سعد بن أبي وقاص : أيها الأمير، قد تقدمت الأعداء والفيلة أمامهم، ولا مقام لخيل العرب عند رؤيتها وصياحها، فثبتهم سعد وأوصاهم، فجاءت الفيلة كأنها جبال وعلى ظهورها الأبطال، فقتلت من عسكر المسلمين ولم تثبت لها خيلهم، فلما كفى الله المؤمنين شر الفيلة أخذ سعد يحرض على القتال فلقيه (الأسود العنسي) وهو طائش العقل فسأله : ماوراءك يا ابن قيس؟ فقال أيها الأمير إياك أن تعبر للصف فإن فيه الموت الأحمر، وهو جبار من الفُرس، وقد قتل من المسلمين أربعة، فوبخه سعد، ولم يكد ينتهي حتى لقيه(خالد بن جعفر) وقد تغير لونه فقال له، ما وراءك يا ابن جعفر ؟ فقال : الثعبان الأغبر، فارجع عنه أيها الأمير، فهو فارس علج عنيد، وقبل أن ينتهي تقدم (سعد العشيرة) فسأله كما سأل من قبله فقال : ورائي جبار لا يقاتل، وتلاه (بشر بن ربيعة) فقال: ما وراءك يا ابن الربيعة؟ فقال : ما قصر(القعقاع) وهو يفرق الكتائب، ويصدم المواكب، فقال : لله درك يا ابن عمرو، وأين فارس الفُرس؟ وكيف خلص من يدك؟ فقال : أيها الأمير لولا أن دخل الصفوف لسقيته كأس الخوف، وغاص وسط الخيل، ولم أبلغ منه النيل .

وفي اليوم التالي كان أول من فتح الحرب(رستم) فقد طلب البراز، فخرج إليه اثنان من عسكر المسلمين فصرعهما الواحد بعد الآخر، فأراد (القعقاع) أن يخرج، وإذا بفارس قد أقبل كالعاصفة فصاح برستم صيحة أدهشته ثم طعنه في خاصرته فأطلع السنان من الخاصرة الأخرى، فنظر إليه سعد فإذا هو (أبو محجن الثقفي) الذي حده سعد بالأمس في شرب الخمر.

ولما انتشل القعقاع من كاد يغرق من المسلمين قال الناس متعجبين لبطولته، وبطولة كتيبة الأهوال : عجزت النساء أن تلد مثل القعقاع[١].

ولما حاصر خالد بن الوليد الحيرة رأى أنه في حاجة إلى نجدة، فطلب مددا من الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأمده بالقعقاع، وهو الذي غنم في فتح المدائن دروع كسرى ملك الفُرس، وكان فيها درع لهرقل ملك الروم، ودرع لخاقان ملك الترك، وثالث للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، ومعه سيفه وسيف كسرى ودرع داخر ملك الهند، استلبها الفُرس أيام غزوهم هؤلاء الملوك، فأحضر القعقاع كل هذه عند سعد فخيره بين الأسياف، فاختار سيف هرقل، وأعطاه فوقه درع بهرام، ووزع باقيها على المجاهدين إلا سيف كسرى والنعمان، فقد بعث بهما إلى الخليفة عمر لتسمع العرب بذلك، فقال عمر لما رآها : إن قوما أدوا هذا لذو أمانة ! فقال علي : إنك عففت فعفت الرعية .

فلما جمعت الغنائم قسمها سعد بين الناس بعد أن أخذ منها خمسها لبيت المال وكان المجاهدون ستين ألفا كلهم من الفرسان، فنال الفارس منها ١٢,٠٠٠ دينار .

وفي (موقعة جلولاء) كتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن يجعل على مقدمة الجيش القعقاع، وإن هزم الله الفُرس فيكن بين السواد والجبل .

ولما انتهى القعقاع من الوجه الذي زحف فيه إلى باب خندقهم، كانت هزيمة الأعداء منكرة ، ويكفي للدلالة على عظمتها أن من قتل منهم يومئذ بلغ مائة ألف، فجللت القتلى المجال بين يديه وما خلفه، فسميت الوقعة (وقعة جلولاء) وحسب القعقاع أنه اشترك بعد هذا في فتح تكريت والموصل وقرقيسا وما تلاها .

وفي صباح اليوم الثاني من فتح القادسية قسم قومه التميميين عشرات، وكانوا ألفا، وأمرهم بالمسير، فكلما بلغ عشرة مدي البصر تبعتهم عشرة أخرى، بعد أن حرضهم على الجهاد وقال : اصنعوا كما أصنع، وطلب البراز فخرج إليه

(١) تاريخ الطبري ج٢ ، ص ١٢٨ .

بعض العرب المنضمين إلى الفُرس، فتضاربا فقتله القعقاع . وجعلت خيله ترد إلى الليل وتنشط المجاهدين، ولم يمض غير قليل حتى انكسرت الأعاجم، ثم طلب القعقاع البراز مرة أخرى، فخرج إليه اثنان من الفُرس، فانضم إلى القعقاع أحد المسلمين، فقتل المسلمان الفارسين، فصاح القعقاع : يا معشر المسلمين. باشروهم بالسيوف، فإنما يحصد الناس بها، فأكثر المسلمون القتل في أعدائهم ولم يقاتلوا هذا اليوم على شيء من الفيلة، لأن توابيتها كانت قد تكسرت .

ورأى القعقاع أن يتشبه بالفُرس في أفيالهم، فدعا بني عمه، فركبوا عشرة عشرة، على إبل قد ألبسوها وهي مجللة، مبرقعة ليوهموا الفُرس أنها فيلة، ثم أطافت خيولهم بهذه الإبل لحمايتها، ثم هجم بها على خيل الفُرس، ففعلوا بأعداء الإسلام ما فعلوه بالمسلمين في اليوم السابق، وأخذت خيول الفُرس تفر بمن عليها من جنودهم وركبتها خيول المسلمين، فلما رأى المسلمون هذا كان سرورهم عظيما لهذه الحيلة الحربية الموفقة، التي هجم بها القعقاع ثلاثين مرة، وفي اليوم الثالث أخذ الفُرس يحملون على المسلمين بالفيلة، بعد أن أصلحوا توابيتها، وأحاط أبطالهم بها حتى لا يقطع المسلمون وضنها، فلما رأى سعد أن الفيلة تفرق كتائب المسلمين أرسل إلى (الأخوين البطلين) اكفياني الفيل الأبيض وكانت بقية الفيلة تألفه وتأتنس به فلا تفر، فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رمحيهما في عين الفيل الأبيض، فنفض رأسه، وطرح من عليه، ودلى مشفره فضربه القعقاع فرمى به، وقتل من كانوا عليه، فأسرعت بقية الفيلة إلى الفرار .

وبعد سقوط المدائن في يد المسلمين خرج (القعقاع بن عمرو)[1] في طلب المنهزمين، فلحق بفارس من الفُرس وهو يكر على قوم من المسلمين وقد جزعوا منه، وما أحد منهم يدنو إليه، فقصده القعقاع بشدة عزمه، وطعنه فقتله، ووجد معه حقائب مغلقة ففتحوها، فإذا في حقيبة خمسة أسياف، وفي الأخري خمسة أسياف محلاة بالذهب ودرع كسرى، ومغفره، ومنطقته، ودرع هرقل ملك الروم، ودرع خاقان ملك الترك، ودروع جماعة من الملوك قد جمعها كسرى من أيام

(١) انظر: فتوح الشام ج٢ ص ١٣٠ .

غزواته لهم، وأما السيوف فكانت سيف كسرى، وسيف هرقل، وسيف خاقان، وسيف النعمان بن المنذر، كما تقدم ذكره .

وعند فتح مصر وتوابعها[١] انتشر الصحابة في كل مكان يبشرون بدين الله فكان نصيب القعقاع وأكثر الصحابة (وسط البحيرة) بحيرة المنزلة، ودعا القائد العام : عمرو بن العاص الأبطال من الصحابة، فسلمهم الرايات، فصار كل واحد يتسلم رايته بعد أن يؤمره على ٥٠٠ مجاهد، فينشد شعرا ولما جاءت نوبة (القعقاع بن عمرو) فرز له ٥٠٠ مجاهد، وسلمه الراية، فانشد ما يثير به الهمم الإسلامية والنخوة العربية واستعدت الروم في مصر ومعهم ١٣٠٠ فيل، ونحو ٢٠٠,٠٠٠ فارس و ٥٠,٠٠٠ راجل من النوبة والبربر والبجاة والفلاحين، فكاد الأمراء يضطربون لولا أن تلوا قوله تعالى : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا .. ﴿٥١﴾﴾ [التوبة]، فكثر التصادم بين الفريقين وتعددت المواقع، ويقول الواقدي: إن في بعض الملاحم قتل من المسلمين ٤٠ مجاهدا، وقتل من أعدائهم ٣٠٠ فبينما هم كذلك إذ بغبرة تملأ الجو، ثم انقشع الغبار عن زهاء ٢٠٠٠ فارس، في طليعتهم المقداد بن الأسود، و(القعقاع بن عمرو) وشرحبيل بن حسنة التميميان، فلم يسع المقداد إلا أن يخوض في الخيل، منشدا من الشعر ما يشجع الجبناء الرعاديد، فما بالك بالأبطال الصناديد، وتلاه زياد بن أبي سفيان وفعل ما فعله المقداد .

وهكذا طارت شهرة القعقاع بن عمرو التميمي في البطولات الحربية تحت ظلال الإسلام .

٢- عاصم بن عمرو التميمي

هو أحد الشعراء الفرسان وأخو القعقاع بن عمرو[٢] .

قال سيف في الفتوح : وبعث عمر ألوية مع من ولي مع سهيل بن عدي، فدفع لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو التميمي، وكان من الصحابة وأنشد له أشعارا كثيرة في فتوح العراق، وكان له ولأخيه بالقادسية مقامات محمودة .

---

(١) انظر: المرجع السابق ص ١٤٢ .
(٢) رقمه في الإصابة ٤٣٤٩ .

ومما سجلته كتب السير والتاريخ أن الخليفة الثاني لما بعث الألوية لقواد الجيوش دفع لواء سجستان إلى (عاصم). وكتب المغازي مشحونة بأشعاره الكثيرة في فتوح العراق .

ولما دخل المسلمون المدائن الغربية كان دجلة بينهم وبين المدائن الشرقية، وبها إيوان كسرى، وليس للمسلمين سفن يعبرون فيها، فرأى سعد رؤيا خلاصتها أن خيول المسلمين اقتحمت دجلة، فعبرت، فعزم سعد أن يحقق الرؤيا، فندب الناس إلى العبور وقال :

من يبدأ ويحمي لنا الفراض - وهي المواني - حتى يتلاحق به الناس لكي لا يمنعهم الفُرس من العبور؟

فتقدم (عاصم بن عمرو) ومعه ستمائة من أهل النجدات فأمره عليهم، فتقدم عاصم في ستين فارسا، واقتحم بهم دجلة فلما رآهم الأعاجم وما صنعوا، أخرجوا للجيش الإسلامي مثله، فاقتحموا عليها دجلة، فلقوا عاصما وقد دنا من الفراض .

فقال عاصم : الرماح الرماح، أشرعوا وتوخوا العيون، فتوخى المسلمون عيونهم، فولوا منهزمين فلحقهم المسلمون فقتلوا أكثرهم، ومن نجا منهم صار أعور من الطعن، ولما رأى سعد أن عاصما قد حمى الفراض أذن لبقية الجيش فاقتحموا النهر، ونجوا جميعا، غير أن رجلا زل عن ظهر فرسه وكاد يغرق، فثنى القعقاع بن عمرو أخو عاصم عنان فرسه إليه، فأخذ بيده فأخرجه سالما، فلما رأى الفُرس ذلك أتاهم أمر لم يكن في حسبانهم أسرعوا هاربين إلى حلوان، ولينصرن الله من ينصره .

ويسجل التاريخ فخورا أنه في وقعة القادسية جهز الفُرس حملة من الفيلة فلما حملت على المسلمين فرقت كتائبهم، فنفرت خيولهم، وكانت الفُرس قد قصدت قبيلة بجيلة بسبعة عشر فيلا، فنفرت خيل بجيلة، وكاد فرسانها يهلكون، فاستنجد سعد بن أبي وقاص ببني أسد، فدارت عليهم رحا الحرب، وحملت الفيلة على ميمنتهم وميسرتهم فكانت الخيول تحيد عنها .

فلما اشتد الكرب بالمسلمين أرسل سعد إلى (عاصم بن عمرو) : يا معشر بني تميم : أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة، قالوا : بلى والله، ثم نادى عاصم في رجال من قومه : يا معشر الرماة . ادفعوا ركبان الفيلة عن المسلمين بالنبل، وأنتم ياذوي السيوف استدبروا الفيلة فقطعوا وضنها - حبال رحالها - وخرج يحميهم ورحا الحرب تدور على أسد، فأقبل التميميون على الفيلة، فأخذوا بأذناب توابيتها فقطعوا أربطة رحالها، وانهالوا عليها ضربا، فارتفع عواؤها، فما بقي لهم فيل إلا عوى وقتل أصحابها فارتدوا على بني أسد، ويسمى هذا اليوم وهو اليوم الأول بيوم (أرماث).

٣ - زهرة بن حوية التميمي

كان في الجاهلية ملك هجر، وأما في الإسلام فقد كان بطل القادسية والمسلمين سنة ١٤هـ[١] .

ففي معركة القادسية[٢] أمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فقلّد سعد بن أبي وقاص القيادة العامة لجيوش المسلمين في بلاد الفُرس، فأمر الأمراء وجعل الرايات لأهل السابقة، وفي المقدمة زهرة التميمي، ومعه ٣٠٠٠ من بني تميم، فلما انتهى إلى العذيب بعث بسرية من الجيش للإغارة على الحيرة، فصادف أخت المرزبان حاكم الفُرس تزف إلى العذيب بعث بسرية من الجيش للإغارة على الحيرة، فصادف أخت المرزبان حاكم الفُرس تزف إلى زوجها فحملوا الأثقال والعروس في ٣٠ امرأة و١٠٠ من التوابع ومعهم ما تجل قيمته عن التقدير، فقسمه القائد العام بين المسلمين .

بعد ذلك سار رستم قائد الفُرس إلى ساباط في ٦٠,٠٠٠ من الجنود وعلى مقدمته الجالينوس في ٦٠,٠٠٠ أخرى غير كبار الضباط ومعهم من الأسلحة ما لا عهد للعرب بمثله، و٣٣ فيلا، فلما وصلوا إلى القادسية حيال العسكر الإسلامي كاد الخوف يختلع قلوب المسلمين لكثرة أعدائهم لولا أن أنزل الله السكينة على قلوبهم، وألقى الرعب في قلوب أعدائهم، فأرسل رستم وهو القائد

---

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ٢٧٢ .

(٢) بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٤٩ .

العام للفُرس إلى زهرة راغبا في الصلح قائلا : كنتم جيراننا، وكنا نحسن إليكم، ونحفظكم و. . . ، فقال زهرة : ليس أمرنا بذلك وإنما طلبنا الآخرة وقد كنا كما ذكرت إلى أن بعث الله فينا رسولا، دعانا إلى دين الحق فأجبناه، وقال: قد سلطتكم على من لم يدن به وأنا منتقم بكم منهم .

فقال رستم : وما دين الحق الذي تشير إليه ؟

فقال زهرة : الشهادتان، وإخراج الناس من عبادة الخلق إلى عبادة الله .

فقال رستم : فإن أجبنا إلى هذا ترجعون . فقال زهرة : أي والله. فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وعرض عليهم الأمر، فأنفوا واستكبروا فلم يسع كتائب الإسلام والمسلمين إلا أن تندفع مكبرة مهللة، ثم انجلت المعركة عن قتل رستم قائدهم العام فقام نائبه الجالينوس وحرض الفُرس على الثبات وأنى لهم ذلك وقد ذابت قوتهم المعنوية !!.

وفي تلك الساعة الرهيبة خرج زهرة كالرعد القاصف والبرق الخاطف- يعدو وراء الجالينوس فلحقه يسابق المنهزمين في الفرار فطعنه طعنة نجلاء كانت آخر وسام ناله من الدنيا، واستولى قائد المسلمين في هذه المعركة على سلب صريعه القائد الفارسي. ويقول الطبري: بلغ ثمنه بضعا وسبعين ألفا، وكان الجالينوس على برذونة فاخرة بالزينة، أما زهرة فما كان عنان فرسه إلا من حبل مضفور كالمقود وكذلك حزامها شعر منسوج .

وبعد فتح المدائن أمر (زهرة بن حوية التميمي) أن يذهب عسكره ويتتبع المنهزمين فانتهى إلى جسر النهروان وعليه كثير من الفُرس، بأعظم عدة وأحسن زينة، وهم يتزاحمون، وفي أثنائها وقع بغل في الماء فتكاثروا عليه، ووقع بغل آخر فصاروا في هرج ومرج، فقال زهرة: إن لهذا البغل لشأنا، وما تكالب عليه القوم، وصبروا مع ما في قلوبهم من الخوف إلا لأمر عظيم، فقال : احملوا عليهم، وابذلوا فيهم السيوف، فحمل المسلمون عليهم حملة صادقة فقتلوا منهم أناسا كثيرة، وولى الباقون منهزمين، فلما أخذ المسلمون البغل وجدوا عليه حلة كسرى، وثيابه، ودرعه، ووشاحه التي كان فيها الجوهر، وكان يجلس عليها

للمباهاة، فأخذ صاحب الأقباض - وعمله أن يكتب كل ما يأتيه من الغنائم- فوجد في الحمل الأول تاج كسرى وجواهره، وفي الحمل الثاني ثيابه وهي موشحة بالذهب منظومة بالدر .

فما زال هذا البطل يبذل إخلاصه وقوته وخبرته ودمه في سبيل الله حتى استشهد سنة ٧٧ هـ (٦٩٦م) وهو شيخ كبير ولسان حاله يقول :

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله فإن يشأ ... يبارك على أشلاء شلو ممزع

٤ - الأحنف بن قيس

هو صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد ابن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وأمه من باهلة، ولدته وهو أحنف الرجل فقالت وهي تراقصه :

والله لولا حنف في رجله ... ما كان في الحي غلام مثله

يكنى أبا بحر ويلقب أحيانا بالضحاك .

قال : بينما أنا أطوف البيت الحرام، زمن عثمان (رضي الله عنه) إذ لقيني رجل من بني ليث، فأخذ بيدي فقال : ألا أبشرك ؟

قلت : بلى .

قال : تذكر إذ بعثني الرسول محمد ﷺ إلى قومك بني سعد، فجعلت أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه، فقلت أنت : إنك لتدعو إلى خير وما أسمع إلا حسنا فإني ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : اللهم اغفر للأحنف .

فقلت : فما شيء أرجى عندى من ذلك .

ولم يذكر المؤرخون شيئا عن الأحنف في حياة الرسول ﷺ ولا في خلافة أبي بكر الصديق، مما يدل على أن الأحنف كان شابا آنذاك ليس له شأن مهم في المجتمع الإسلامي .

---

(١) أعلام تميم ص ٦٣ .

أما في أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن الأحنف كان يعيش في البصرة، بمنزلة مرموقة ولم يكن قد ارتد مع من ارتد من قومه .

قدم الأحنف في أهل البصرة وأهل الكوفة على الخليفة عمر بن الخطاب فتكلموا عنده في أنفسهم وما ينوب كل واحد منهم، ثم تكلم الأحنف - وكان عمره عشرين عاما - فقال : يا أمير المؤمنين، إن مفاتيح الخير بيد الله، وقد أتتك وفود أهل العراق، وإن إخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الأمم الخالية والملوك الجبابرة، منازل كسرى وقيصر وبني الأصفر، فهم من المياه العذبة والجنان المختلفة في مثل حولاء السلي وحدقة البعير، تأتيهم ثمارهم غضة لم تخصر، وإنا نزلنا أرضا نشاشة، طرف في فلاة، وطرف في ملح أجاج، جانب منها منابت القصب، وجانب سبخة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها . . تأتينا منافعها في مثل مري النعامة، يخرج الرجل منا يستعذب الماء من فرسخين، وتخرج المرأة بمثل ذلك، ترنق ولدها وترنق العنز، تخاف عليه العدو والسبع، أفلا ترفع خسيستنا وتنعش وكيستنا وتجبر فاقتنا، وتزيد في عيالنا عيالا وفي رجالنا رجالا، وتصغر درهمنا وتكبر فقيرنا، وتأمر لنا بحفر نهر نستعذب به الماء هلكنا. فقال عمر : هذا والله السيد، هذا والله السيد .

فأراد أحد الوافدين أن يضع من الأحنف فقال : يا أمير المؤمنين، إنه ليس هناك، وأمه باهلية.

فقال عمر : هو خير منك، إن كان صادقا .

وقال الأحنف :

أنا ابن الباهلية أرضعتني ... بثدي لا آجد ولا وخيم
أغض على القذى أجفان عيني ... إلى شر السفيه إلى الحليم

ورجع الوفد واحتبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأحنف عنده عاما وأشهرا، ثم قال له : إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق، صنع اللسان، وإني خفتك فاحتبستك، فلم يبلغني عنك إلا خير، ورأيت لك جولا ومعقولا، فارجع إلى منزلك، واتق الله ربك .

وكتب إلى أمير البصرة أن يحتفر لهم نهرا .

وفي سنة ١٧هـ، لما انهزم الهرموزان يوم سوق الأهواز، هزمه حرقوص بن زهير التميمي، كتب الخليفة عمر إلى أمير البصرة، أن يوفد عليه وفدا من صلحاء جند البصرة عشرة، فيهم الأحنف بن قيس التميمي . فلما قدم الوفد قال عمر للأحنف :

إنك عندي مصدق، قد رأيتك رجلا، فأخبرني إن ظلمت الذمة :

ألمظلمة نفروا أم لغير ذلك ؟

فأجاب الأحنف : لا، بل لغير مظلمة، والناس على ما تحب .

فقال عمر : فنعم، إذاً، انصرفوا إلى رحالكم .

فانصرف الوفد إلى رحالهم، ونظر عمر في ثيابهم، فوجد ثوبا قد خرج طرفه من عيبه، فشمه، ثم قال : لمن الثوب ؟، فقال الأحنف : إنه لي يا أمير المؤمنين .

قال : فبكم أخذته ؟ فذكر الأحنف ثمنا يسيرا .

فقال عمر : فهلا بدون هذا ووضعت فضلته موضعا تغنى به مسلما ؟ حصوا وضعوا الفضول مواضعها، تريحوا أنفسكم وأموالكم، ولا تسرفوا فتخسروا أنفسكم وأموالكم .

وعرض الأحنف على الخليفة : إن نفور أهل فارس على المسلمين هو وجود ملكهم بينهم، يبعثهم على النفور، وطلب أن يأذن الخليفة في الانسياح في بلادهم حتى يزيلوا ملكهم، فينقطع رجاؤهم .

فصدق عمر كلامه وأثنى على رأيه وصدقه وإخلاصه .

في سنة ٢٢هـ عزم يزدجر على خراسان، أتى مرو وحرض أهلها فنكثوا عهودهم وثاروا على الحكم الإسلامي . فخرج الأحنف على رأس جيش وانساح إلى خراسان ثم إلى أصبهان ثم افتتح هراة عنوة وتقدم نحو مرو ومقر يزدجر فخرج هذا منها إلى الروذ . فاحتل الأحنف مرو وتوجه إلى الروذ، ففر منها

يزدجر إلى بلخ فاتبعه الأحنف، وهناك هزم يزدجر وعبر النهر، وكتب الأحنف إلى الخليفة بفتح خراسان .

فقال الخليفة عمر : والله لوددت أني لم أكن بعثت إليها جندا ولوددت أن بيننا وبينها بحرا من نار .

فقال علي : ولم يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : لأن أهلها سينفضون منها ثلاث مرات فيحتاجون في الثالثة، فكان أن يكون ذلك بأهلها أحب إليَّ من أن يكون بالمسلمين .

وقال لما بلغه غلبة الأحنف على مرو وبلخ : وهو الأحنف وهو سيد أهل المشرق بغير اسمه، ثم كتب له : بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد، فلا تجوزن النهر واقتصر على مادونه وقد عرفتم بأي شيء دخلتم على خراسان، فداوموا على الذي دخلتم به، يوم لكم النصر، وإياكم أن تعبروا فتنفضوا .

ولكن المشركين عادوا وعبروا النهر حتى نزلوا بالأحنف، فخرج الأحنف في عسكره ليلا يتسمع، فلعله يسمع رأيا من أحد جنوده، ينتفع به، فمر برجلين من جنده ينقبان علفا، وأحدهما يقول لصاحبه : لو أن الأمير الأحنف أسندنا إلى ظهر هذا الجبل، فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا، وكان الجبل في ظهورنا من أن نؤتي من خلفنا، وكان قتالنا من وجه واحد، رجوت أن ينصرنا الله، فلما أصبح جمع الأحنف الناس ثم قال :

إنكم قليل وإن عدوكم كثير، فلا يهولنكم، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة، والله مع الصابرين، ارتحلوا من مكانكم هذا فأسندوا إلى هذا الجبل فاجعلوه في ظهوركم واجعلوه بينكم وبين عدوكم وقاتلوهم من وجه واحد، ففعلوا، وقد أعدوا ما يصلحهم في عشرة آلاف من أهل البصرة وفي نحو منهم من أهل الكوفة . وأقبلت الترك ومن أجلبت حتى نزلوا بهم، فصاروا يغادونهم ويرواحونهم ويتنحون عنهم في الليل، ما شاء الله.

وطلب الأحنف علم مكانهم بالليل، فخرج ليلة طليعة لأصحابه، حتى كان قريبا من عسكر خاقان أمير العدو، فوقف، فلما كان في وجه الصبح خرج فارس

منهم بطوقه، وضرب بطبله ثم وقف فحمل عليه الأحنف، فاختلفا طعنتين فقتله الأحنف وخرج إليه ثان فقتله، ثم انصرف إلى عسكره، ولم يعلم بذلك أحد منهم حتى دخله، واستعد لبدء المعركة .

وقال خاقان لأصحابه : قد طال مقامنا، وقد أصاب هذا الجنديان بمكان لم يصب بمثله قط، ما لنا في قتل هؤلاء العرب من خير، فانصرفوا بنا، فلما انسحبوا من موقعهم قال المسلمون للأحنف : ما ترى في اتباعهم ؟

قال : أقيموا بمكانكم ودعوهم .

وثار جند فارس على ملكهم يزدجر وأخذوا خزائنه وكتبوا للأحنف بذلك، ثم أقبلوا عليه فصالحوه وعاقدوه ودفعوا إليه تلك الخزائن والأموال وتراجعوا إلى بلدانهم، ولكن في زمن الخليفة عثمان، خلع أهل خراسان وعاد يزدجر إلى مرو واختلف معه أهلها فآوى إلى طاحونة فأتوا عليه فقتلوه، وبلغ ذلك الأحنف، فسار من فوره في الناس إلى بلخ يريد خاقان الترك الذي ترك بلخ وعبر النهر فاحتلها .

وفي سنة ٢٨ هـ جعله عثمان على مرو . وفي سنة ٣١هـ جهز أمير البصرة جيشا على مقدمته الأحنف، فلقيه الهياطلة الفُرس فقتلهم وهزمهم، وفي سنة ٣٢هـ بعثه أمير البصرة إلى مرو الروذ في خراسان، فحصرها، وخرج أهلها لمقاتلته فهزمهم حتى اضطرهم إلى حصنهم حيث يشرف على تحركاتهم .

فقال الفُرس: يا معشر العرب، ما كنتم عندنا كما نرى، ولو علمنا أنكم كما نرى لكانت لنا ولكم حال غير هذه، فأمهلونا ننظر يومنا وارجعوا إلى عسكركم .

فرجع الأحنف، ولما أصبح غاداهم، وقد أعدوا له الحرب وخرج رجل من العجم فقال : أنا رسول فأمّنوني .

فأمّنوه فإذا هو رسول من حاكم مرو يحمل كتابا إلى الأحنف، هذا نصه:

إلى أمير جيش العرب : إنا نحمد الله الذي بيده الدول، يغير ما شاء من الملك ويرفع من شاء بعد الذلة ويضع من شاء بعد الرفعة، وأنه دعاني إلى

مصالحتك وموادعتك ما كان من إسلام جدي، وما كان رأيت من صاحبكم من الكرامة والمنزلة، فمرحبا بكم وأبشروا، وأنا أدعو إلى الصلح فيما بينكم وبيننا على أن أؤدي إليكم خراجا، ستين ألفا من الدراهم، وأن تقروا بيدي ما كان ملك الملوك كسرى أقطع جد أبي، حيث قطع الحية التي أكلت الناس وقطعت السبل من الأرضين والقرى بما فيها من الرجال، ولا تأخذوا من أحد من أهل بيتي شيئا من الخراج فإن جعلت ذلك خرجت إليك، وقد بعثت إليك ابن أخي ليستوثق بما سألت، فكتب إليه الأحنف جوابا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم : إلى باذان مرزبان مرو الروذ ومن معه من الأساورة والأعاجم : سلام على من اتبع الهدى وآمن واتقى .

أما بعد، فإن ابن أخيك (ماهك) قدم عليَّ، فنصح لك جهده وأبلغ عنك، وقد عرضت ذلك على من معي من المسلمين وأنا وهم عليك سواء، قد أجبناك إلى ما سألت وعرضت على أن تؤدي عن أكرارتك وفلاحيك والأرضين ستين ألف درهم إلى والي الوالي من بعدي من أمراء المسلمين، إلا ما كان من الأرضين التي ذكرت أن كسرى - الظالم لنفسه - أقطع جد أبيك، والأرض لله ولرسوله يورثها من يشاء من عباده وأن عليك نصرة المسلمين وقتال عدوهم بمن معك من الأساورة إن أحب المسلمون ذلك وأرادوه ، وأن لك على ذلك نصرة المسلمين على من يقاتل من وراءك من أهل ملتك، جار لك بذلك مني كتاب يكون لك بعدي ولا خراج عليك ولا على أحد من أهل بيتك من ذوي الأرحام . وإن أنت أسلمت واتبعت الرسول ﷺ كان لك من المسلمين العطاء والمنزلة والرزق وأنت أخوهم، ولك بذلك ذمتي وذمة أبي وذمم المسلمين وذمم آبائهم، وشهد على ما في هذا الكتاب جماعة من المسلمين، وكتبه كيسان مولى بني ثعلبة يوم الأحد من شهر الله المحرم .

ختم أمير الجيش أحنف بن قيس

(نعبد الله)

وفي معركة طخارستان، كان مع الأحنف أربعة آلاف مقاتل وقد جمع له العدو ثلاثين ألفا، ورفض الأحنف أن يستنصر مشركي مرو، وبدأ قتاله ليلا حتى ذهب عامة الليل، وهُزم المشركون، وتشتت شمل الثلاثين ألفا .

وفي سنة ٣٢هـ لما عاد الأحنف من الحرب محملا بالنصر والهدايا إلى البصرة، قال الناس لأميرها : ما فتح الله على أحد ما قد فتح عليك .

وفي سنة ٥٩هـ وفد عبيد الله بن زياد في أهل العراق على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية : أدخل وفدك على منازلهم وشرفهم .

فأذن لهم ودخل الأحنف في آخرهم وكان غير حسن المنزلة عند عبيد الله - لما نظر إليه معاوية، رحب به، وأجلسه معه على سريره، ثم تكلم القوم فأحسنوا الثناء على عبيد الله بن زياد، والأحنف ساكت غير مشارك في الثناء، فقال له معاوية : مالك يا أبا بحر لا تتكلم. . ؟

قال : إن تكلمت خالفت القوم .

فقال معاوية : انهضوا فقد عزلته عنكم، واطلبوا واليا ترضونه، فلم يبق أحد في الوفد إلا ذكر رجلا من بني أمية أو من أشراف أهل الشام، ولبثوا أياما، ثم أحضرهم معاوية، فقال : من اخترتم. . ؟ فاختلفت كلمتهم وسمى كل فريق مرشحه، والأحنف ساكت، فقال له معاوية : مالك يا أبا بحر لا ترشح. . ؟

قال : إن وليت علينا أحدا من أهل بيتك، لم نعدل بعبيد الله بن زياد أحدا، وإن وليت من غيرهم فانظر في ذلك .

قال : فإني قد أعدته عليكم .

ثم أوصى عبيد الله بالأحنف، وقبح رأيه في مباعدته، فلما هاجت الفتنة في البصرة ضد عبيد الله، لم يف له غير الأحنف وذلك حين علم عبيد الله بوفاة يزيد بن معاوية جمع أهل البصرة وأخذ بيعتهم بالخلافة لنفسه، فلما خرجوا من داره جلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانها ويقولون : ظن ابن مرجانة إنا نوليه أمرنا .

ثم وصل البصرة سلمة اليربوعي يدعو إلى بيعة عبد الله بن الزبير .

فجمع عبيد الله بن زياد الناس وقال لهم : هذا سلمة يدعو إلى الخلاف عليكم محاولا أن يفرق جماعتكم ويضرب بعضكم جباه بعض بالسيوف فقام الأحنف منتصرا له وقال : نحن نأتيك بسلمة .

وبعد تسعين يوما من موت يزيد خرج عبيد الله بن زياد إلى الشام، واستخلف مسعود بن عمرو الأزدي على البصرة، فلم ترض تميم وقيس به، واجتمعت تميم إلى الأحنف فقالوا : إن الأزد قد دخلوا المسجد، فقال : إنما هو لكم ولهم وأنتم تدخلونه .

وهجم علج يقال لهم مسلم - من أهل فارس - وقتل مسعودا، فثارت الأزد وهجموا على بني تميم، فخرج إليهم الأحنف وهو يقول : اللهم أحقن دماءنا وأصلح ذات بيننا، وبعد قتال شديد بين الطرفين قال للأزد :

الله، الله، يا معشر الأزد، في دمائنا ودمائكم، بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الإسلام، فإن كانت لكم علينا بينة إنا قتلنا صاحبكم فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم، وإن لم تكن لكم بينة، فإنا نحلف بالله ما قتلناه ولا أمرنا بقتله ولا نعرف قاتله، وإن لم تريدوا ذلك فنحن ندفع مائة ألف درهم دية .

فرضي الأزد واصطلحوا فجاءهم الأحنف فقال : يا معشر أزد، أنتم جيراننا في الدار وإخواننا عند القتال، وقد أتيناكم في رحالكم لإطفاء حشيشكم وسل سخيمتكم ولكم الحكم مرسلا فقولوا على أحلامنا وأموالنا، فإنه لا يعاظمنا ذهاب شيء من أموالنا كان فيه صلاح بيننا .

فقالت الأزد : ادفعوا لنا عشر ديات، فقال الأحنف : هي لكم، وهكذا انصرف الناس وتسلموا وهدأ المربد وجنبه الأحنف معركة هائلة حين دفع للأزد ألف بعير دية، رغم أن أحدا من بني تميم لم يقتل مسعودا .

ومرة قال معاوية بن أبي سفيان للأحنف ورجال من بني سعد كلاما خشنا

فأحفظهم ذلك فردوا عليه جوابا مقذعا، وكانت قرطة بنت معاوية قد سمعت ذلك فلما خرج بنو تميم قالت لأبيها :

يا أمير المؤمنين، لقد سمعت من هؤلاء كلاما تلقوك به، فلم تنكر، فكدت أخرج إليهم وأسطو بهم .

فقال أبوها : إن مضر يا قرطة كاهل العرب، وتميما كاهل مضر، وسعدا كاهل تميم، وهؤلاء كاهل سعد .

وفي إبان سعي معاوية رضي الله عنه لأخذ البيعة لابنه يزيد، أعلم وفود الأمصار الإسلامية بما يراه من حسن رعية ابنه يزيد وهديه، وأقام اجتماعا ضخما كان فيه الأحنف، وصدق زعماء الحاضرين أقوال الخليفة في ابنه، فقام الأحنف وقال : إن الناس قد أمسوا في منكر زمان قد سلف وفي معروف زمان يؤتنف ويزيد حبيب قريب، فإن توله عهدك فعن غير كبر مفن أو مرض مضن، وقد حلبت الدهور وجربت الأمور، فاعرف من تسند إليه عهدك ومن توله من بعدك واعص رأى من أمرك ولا يقدر لك ويشير عليك ولا ينظر لك، ونحن نخافكم إن صدقنا ونخاف الله إن كذبنا .

ثم أصبح من معارضي يزيد في خلافته وساعد آل الزبير في ثورتهم على يزيد وحين استولوا على البصرة وحين اندفعوا نحو الكوفة إلى أن توفي سنة ٧١هـ بالكوفة وهو في جيش مصعب بن الزبير .

وكان الأحنف حكيما وقائدا شجاعا وسياسيا بارعا وقد بلغ منزلة عالية في قومه وغيرهم لأنه كان أقوى الناس على نفسه ، موقي الشر الخير لا يجهل، ولا يبغي ولا يبخل .

٥ - وكيع بن حسان

ابن قيس بن أبي سود بن كلب بن عوف بن ملك بن غدانة بن يربوع الحنظلي التميمي.

كان قتيبة بن مسلم الباهلي واليا على خراسان في خلافة عبد الملك بن

مروان وحين أراد عبد الملك خلع ولده سليمان من ولاية العهد، بايع قتيبة على ذلك وحين آلت الخلافة إلى سليمان، خافه قتيبة وحاول خلعه، فأبرمت اليمانية على قتله وانضم بنو تميم إليها لما كان بينهم وبينه من جفاء .

ثم ولي المؤتمرون بقتيبة أمرهم إلى وكيع بن حسان، فقتله، وأصبح واليا بدله سنة ٩٦هـ.

ثم كتب سليمان إلى الوالي يزيد بن المهلب : إن أقامت قيس البينة على أن قتيبة لم يخلع، فقيد قاتله وكيعا، فحبسه ابن المهلب، ولم يطلق سراحه حتى أقر له بموضع نهره في البصرة .

وفي زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، أمر بنفي يزيد بن المهلب إلى جزيرة دهلك، ثم سلمه إلى وكيع مقيدا ليوصله إلى الشام .

واعترضه ناس من الأزد هو وأسيره في سفينة فهدد بقتل أسيره إن لم يتفرقوا عنه فتفرقوا وأوصله إلى الخليفة .

كانت لوكيع بن حسان مواقف بطولية مشهودة في خراسان في معارك المسلمين مع الترك والصغد، وكان يحمل راية قومه ويتقدم بالرجال ويقتحم صفوف الأعداء ببسالة ويعبر إليهم النهر ببراعة .

٦- معقل بن قيس

الرياحي، اليربوعي، التميمي، من أبرز قادة المسلمين العسكريين وأشدهم مناجزة للخوارج وكان خطيبا مؤثرا في السامعين [١] .

وهو الذي أوفده عمار بن ياسر إلى الخليفة عمر يبشره بفتح (تستر) في فارس وهو الذي أرسله الإمام علي إلى بني ناجية لتأديبهم .

وفي سنة ٣٧هـ خرج هلال بن علفة وأخوه ومائتان من أصحابهما على الإمام علي فتوجه إليهم معقل وقضى عليهم .

---

(١) المرجع السابق ص ٥٢٧ .

وفي سنة ٣٨هـ أرسل معاوية بن أبي سفيان جيشا لضرب المحميات لكن جيشه عاد إلى الشام لما علم بقدوم جيش الإمام علي بقيادة معقل الذي اتبعهم وأسر قسما منهم وفادى بهم الإمام على أسارى كانت له عند معاوية وفي حرب صفين كان معقل رئيس قومه في جيش العراق .

وفي معاركه مع الخريت بن راشد رئيس بني ناجبة أبدى معقل من الشجاعة والدراية بفنون الحرب مع الالتزام التام بما أوصاه به الإمام علي من تجنب العنف والبطش الباطل ومن لزوم التمسك بالفضائل الإسلامية الحربية . وكانت بين معقل وبين الخريت رسائل تفيض بالنصيحة والرشد والتهديد والوعيد . ورسائل بين الإمام علي وبين معقل فيها تصوير صادق للظروف التي مرت بالطيش والخارجين من بني ناجبة والنصارى الذين أرغمهم الخريت على مصاحبته في سيره .

وفي سنة ٤١هـ قضى معقل على فروة الأشجعي الخارجي في الطف وقضى معقل على الخارجي أبي ليلى بسواد الكوفة سنة ٤٢هـ. وفي سنة ٤٣هـ قُتل معقل في معركته مع الخارجي المستورد بن علقمة .

٧- إبراهيم بن أحمد الأغلب

في سنة ٢٦١ هـ[1] لما حضر الموت محمدا بن أحمد الأغلب التميمي صاحب أفريقية عقد الولاية لابنه أبي عقال واستخلف أخاه إبراهيم لئلا ينازعه وأشهد عليه آل الأغلب ومشايخ القيروان وأمره أن يتولى الأمر إلى أن يكبر أبو عقال، ولما مات أتى أهل القيروان إبراهيم وسألوه أن يتولى أمرهم لحسن سيرته وعدله فلم يفعل ثم أجاب وانتقل إلى قصر الإمارة وباشر الأمور وأقام فيها قياما مرضيا .

فكان إبراهيم عادلا حازما في أموره آمن البلاد وقتل أهل البغي والفساد يجلس للعدل في جامع القيروان يومي الخميس والإثنين يسمع شكوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٥.

وكانت القوافل والتجار يتنقلون في البلاد آمنين فقد بنى الحصون والمحارس على سواحل البحر الأبيض المتوسط حتى الإسكندرية .

وعزم على الحج فرد المظالم وأظهر الزهد والنسك وعلم أنه إن جعل طريقه إلى مكة المكرمة على مصر منعه صاحبها ابن طولون فتجري بينهم الحرب ويقتل المسلمون فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحج والجهاد بفتح ما بقي من حصونها فأخرج جميع ما ادخره من المال والسلاح وسار إلى سوسه سنة ٢٨٩هـ فدخلها وعليه فرو مرقع في زي الزهاد ومنها أبحر في أسطوله إلى صقلية فملك المدن وأظهر العدل وأحسن إلى الرعية وتوجه إلى طبرمين فاستعد أهلها لقتاله وخرجوا إلى ملاقاته فالتقوا فقرأ قارئ القرآن ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح]، فقال إبراهيم اقرأ : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ .. ۝١٩﴾ [الحج] . . اللهم إني أختصم أنا والكفار إليك في هذا اليوم .

وحمل ومعه أهل البصائر فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ودخلوا طبرمين عنوة ولما اتصل الخبر بملك الروم، عظم عليه وبقي سبعة أيام لا يلبس تاجه وقال : لا يلبس التاج محزون .

وتحركت الروم وعزموا على المسير إلى صقلية لمنعها من المسلمين فبلغهم أن إبراهيم سائر إلى القسطنطينية فترك الملك بها عسكرا عظيما وسير جيشا كبيرا إلى صقلية .

أما الأمير إبراهيم فقد بث السرايا في مدن صقلية وبعث سرايا إلى المدن الأخرى فأذعن أهلها جميعا إلى أداء الجزية فلم يجبهم إلى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم حصونهم فرضخوا وسلموها فهزمها وسار إلى كستنة فجاءته الرسل منها يطلبون الأمان فلم يجبهم .

وكان قد ابتدأ به مرض الذرب ونزلت عساكره على المدينة ولكنهم لم يجدوا في قتال الروم لغيبة الأمير عنهم لشدة مرضه وامتناع النوم عنه وحدث به مرض الفواق فمات سنة ٢٨٩هـ فاجتمع أهل الرأي من العسكر أن يولو أمرهم غيره وجعلوا جثمانه في تابوت وحملوه إلى أفريقية ودفنوه بالقيروان .

كانت ولاية إبراهيم خمسا وعشرين عاما، وكان عاقلا حسن السيرة محبا للخير والإحسان تصدق بجميع ما يملك ووقف أملاكه جميعها .

وكانت له فطنة بإظهار خفايا المعاملات ومنها أن تاجرا من أهل القيروان كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة اتصل خبرها بوزير الأمير إبراهيم فأرسل إليها فلم تجبه فاشتد غرامه بها وشكا حاله إلى عجوز كانت تغشاه ولها منزلة عند الأمير لأنها كانت موصوفة بالصلاح والناس يتبركون بها ويسألونها الدعاء، فقالت للوزير العاشق : أنا أتلطف بها وأجمع بينكما، وراحت إلى بيت المرأة وقرعت الباب وقالت : قد أصاب ثوبي نجاسة، أريد تطهيره .

فخرجت المرأة ورحبت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها وقامت العجوز تصلي فعرضت عليها الطعام فاعتذرت بالصوم وأوعدت أن تزورها .

وزارتها مرة فقالت : عندي فتاة يتيمة أريد أن أحملها إلى زوجها فإن خف عليك إعارة حليتك أجملها بها ؟

ففعلت امرأة التاجر وأحضرت جميع حليها وسلمتها للعجوز فأخذتها وانصرفت وغابت أياما، ثم جاءت فقالت لها المرأة : أين الحلي ؟ فقالت العجوز هو عند الوزير عبرت عليه فأخذه وقال : إنه لا يسلمه إلا إليك فتنازعتا وخرجت العجوز وجاء الزوج التاجر فأخبرته زوجته الخبر، فحضر دار الأمير إبراهيم وقص عليه ما جرى، فدخل الأمير على والدته وسألها عن العجوز فقالت : هي تدعو لك، فأمر بإحضارها ليتبرك بها، فأحضرتها أمه، فأكرمها وأقبل عليها وانبسط معها وأخذ خاتما من إصبعها وجعل يقلبه ويعبث به، ثم أحضر رجلا من خاصته وقال له : انطلق إلى بيت العجوز وقل لابنتها تسلمك الحق الذي فيه الحلي وصفته كذا وهذا الخاتم علامة منها .

فمضى الرجل وأحضر الحق، فقال الأمير للعجوز : ما هذا ؟

فلما رأت الحق سقط في يدها فقتلها الأمير ودفنها في الدار وأعطى الحق لصاحبه وأضاف إليه شيئا آخر، وقال له : أما الوزير فإني انتقمت منه الآن ينكشف الأمر ولكن سأجعل له ذنبا آخذه به وقد فعل .

٨- هلال بن الأسعر

مما أخبر به الأصفهاني أنه شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وأدرك دولة العباسيين[١].

فقد قال (أبو عمرو بن العلاء) رأيت هلالا وهو ميت، ولم أره حيا فما رأيت أحدا على سرير أطول منه .

ونقل الأصفهاني أنه كان عادي الخلق، عملاقا ضخم الجسم أشبه الناس بأهل عاد، لا توصف صفته .

وأما تلك القوة البدنية الرهيبة التي كانت مثار العجب من الناس جميعا في عصره فيدل عليها ما يأتي :

أ - قدم المدينة فسمع به الوالي الأموي فاستدعاه فلما مثل بين يديه رأى بجانبه رجلا أصفر، لم تر قط أشد منه خلقا ولا أغلظ عنقا ما أدري أطوله أكثر أم عرضه!! فقال الأمير للأسعر: إن هذا العبد لم يترك بالمدينة أحداً إلا صرعه، فخذ بثأر العرب . فأجابه جعلني الله فداك أيها الأمير، إني تعب جائع فإن رأى الأمير أن يتركني اليوم حتى أضع عني إبلي، وأؤدي أمانتي، وأريح يومي، هذا وأجيئه غدا فليفعل .

فأمر الأمير أعوانه فانطلقوا معه إلى إبله فأراحوها، وأودي أمانته ثم ذهبوا به إلى أن شبع فاسمع ما حدث به هلال بعدها :

لما جاء الغد غدوت عليه وعلى جسمه صوف، وكساء غليظ مهلهل مربع أخضر فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال للأصفر قم إليه، فقد أرى أنه أتاك الله بما يخزيك، فقال العبد : البس الإزار يا أعرابي، فقال : ليس عندي إزار فدعا الأمير بملحفة ما رأيت قبلها ولا لبست مثلها والتحفت بها وأخذ العبد يدور حولي وأنا منه وجل ولا أدري كيف أصنع به، ودنا مني فنقد جبهتي بظفره نقدة حتى ظننت أنه قد شجني فغاظني ذلك، فجعلت أنظر إلى خلقه بم أقبض منه فما

---

(١) في الأغاني ج٣ص٥٢ جده خالدة بن الأرقم بن قيس بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

وجدت في جسمه شيئا أصغر من رأسه فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى في أصل أذنيه ثم غمزته غمزة صاح منها قائلا قتلني، قتلني : فقال الأمير اغمس رأس العبد في التراب، فقلت لك : لك علي ذلك، ثم غمست رأسه في التراب فوقع شبيها بالمغشي عليه، فضحك الأمير حتى استلقى، ثم أمر لي بجائزة وكسوة وانصرفت.

ب - وكان قمير بن سعد مشرفا على جمع الصدقات من البكريين، فوجد منهم رجلا سرق صدقته فأخذه ليحبسه فحال قوم السارق بينهما - وكان هلال حاضرا فلما رأى ذلك وثب على البكريين فجعل الرجلين منهم فيضمهما ويناطح بين رأسيهما فانتهى إلى (قمير) وأعوانه فقهروا البكريين .

ج - وتحدث رجل من مازن عمرو بن تميم فقال : كنت يوما مع هلال فدفعنا إلى قوم من بكر وقد تعبنا وعطشنا وإذا نحن بفتية قد وردت إبلهم فلما رأوا هلالا استهولوا خلقه وقامته فاقترح أحدهم عليه أن يتصارعا فاعتذر بجوعه وأنه ضيف عندهم وخير من هذا أن تعدوا لي أشد فحل في إبلكم وأهيبه صولة وإلى رجل منكم أطوله ذراعا فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل والبعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير . فإن لم أفعل ذلك فقد صرعتموني وإن فعلت علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك فعجبوا من مقالته وأومأ إلى فحل هائج صائل من إبلهم فأتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطة شديدة جرجر الفحل منها، واستخذى ورغى ثم قال : ليعطني من أحببتم يده أولجها في فم هذا الفحل، فقال الشيخ : يا قوم تنكبوا هذا الشيطان . فوالله ما سمعت الفحل جرجر منذ دخل في سنته التاسعة قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان، وجعلوا يعجبون وينظرون إلى خطوه ويعجبون من طول أعضائه حتى جازهم .

شعره:

حسب هلال تلك الغرائب التي هي أشبه بالأقاصيص، وإن كان هناك ما يثير العجب بعدما قدمنا فهو أن يكون مثله شاعرا . . لأن الشعر خيال ورقة شعور

وحدة إحساس، والشعراء يسجلون بأعصابهم المرهفة في قلوبهم كل ما يصادفهم من حواده فيصيبهم الضمور والانكماش الجسمي عادة ولكن هلالا كان شاذا بين الشعراء شذوذه بين الأقوياء. ومن أراد الاطلاع على شعره فليرجع إلى الأصفهاني في أغانيه فقد ذكر من أبياته ٥٥ بيتا ومنها بعدما قتل رجلا من بني جلان من ربيعة كان جار لمعاذ بن حيدة من رزام المازني التميمي فطالبوه بالقصاص ولم يفده تضرعه إياهم ففر منهم إلى اليمن وقال ينصحهم :

بني مازن لا تطردوني فإنني ... أخوكم وإن جرت جرائرها يدي
ولا تثلجوا أكباد بكر بن وائل ... بترك أخيكم كالخليع المطرد
وإن القريب حيث كان قريبكم ... وكيف بقطع الكف من ساعد اليد !

٩- مالك بن الريب

كان جبارا في قوته وفتكه ولا شك أن هذه الشجاعة التي اشتهر بها، والتي شاركه فيها هلال بن الأسعر المازني إنما تسربت إليهما من أجدادهما بني مازن بن مالك، فقد كانوا ذوي قوة خارقة يتحدث بها الناس وتسير بذكرها الركبان وتتكرر على ألسنة الشعراء .

وهذا مما دعا قريط بن أنيف الجاهلي أن يتمنى لو أنه من مازن الذين استردوا إبله. وإليك قوله مشيرا إلى بني شيبان الذين نهبوا ثلاثين بعيرا له فلم ينجده قومه بل أنجده مازن تميم :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذا لقام بنصري معشر خُشُن ... عند الحفيظة إن ذو لُوثه لانا
قوم إذا الموت أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات ووحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا[1]

وقد قرر البغدادي[2] أن مالك بن الريب من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا.

---

(١) ديوان الحماسة ج١ ص٣٠ .
(٢) خزانة الأدب جـ ٢ : ٥١ .

سبب رحيله إلى خراسان

قص أبو عبيدة أنه لما ولى معاوية قريبه سعيد بن عثمان بن عفان خراسان، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه مالك، فلما رآه سعيد أعجبه، وقال أبو الحسن المدائني : لما لقيه سعيد في نفر من أصحابه قال له : ويحك يا مالك ما الذي يدعوك إلى ما بلغني عنك من العداء وقطع الطريق قال : أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الإخوان، قال : فإن أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل؟

قال : نعم أصلح الله الأمير، فاستصحبه وأجرى له ٥٠٠ دينار كل شهر وظل معه حتى قتل بخراسان، وعندي[1] أن سعيدا لم يصحبه إلى خراسان ولم يغدق عليه هذه النعمة إلا اتقاء لشره الذي نال به من شاء من المروانيين لا لأنه من قطاع الطرق فحسب وآية ذلك ما ذكره ابن قتيبة[2] في هجاء الحجاج بن يوسف الثقفي من قواد الأمويين :

فإن تنصفونا يآل مروان نقترب ... إليكم وإلا فأذنوا ببعاد
فإن لنا عنكم مراحا ونزحة ... بعيس إلى ريح الفلاة صوادي
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد إياد
زمان هو العبد المقر بذله ... يراوح صبيان القرى ويغادي

ولا تظن أن تلك النعم التي أغدقها سعيد على مالك في خراسان كانت مانعته من الاستمتاع بحريته فلم يلبث في خراسان إلا قليلا حتى رأى من الوالي ما يكره، فاستعد للوثبة وآية ذلك ما سجله الطبري أن سعيدا قطع النهر يوما إلى (سمرقند) فخرج إليه أهل الصغد فتواقفوا إلى الليل، ثم انصرفوا من غير قتال فقال مالك :

مازلت (يوم الصمُد) ترعد بارقا ... من الجبن حتى خفت أن يتنصرا
وما كان في عثمان شيء علمته ... سوى نسله في رهطه حين أدبرا
ولولا بنو حرب لظلت دماؤكم ... بطون العظايا من كسير وأعورا

---

(١) الكلام هنا للمزروعي مؤلف كتاب بني تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ .
(٢) الشعر الشعراء لابن قتيبة ص ١٢٩ .

قصيدته الخالدة:

قلما أن نتصفح كتابا في الأدب إلا وجدتـه يذكر هذه القصيدة أو جزءا منها وتاريخ هذه القصيدة يرجع إلى الفترة التي قتل فيـها في خراسان ولروعة القصيدة زعم قوم أنهـا من قرض الجن في رنانه لما رأى أنه من غـربته، وكربتـه ووحدته، ويقول هؤلاء:

أنه بعد أن قالت الجن هذه القصيدة وضعت الصحـيفة التي كتبت فيها تحت رأسه فـاطلع عليها مـن غسلوه وكفنوه وهذا الزعم باطـل لأنه قائل القصـيدة هو مالك ولم يقلها إلا لما أحس مصيره وكان يهتـدي فيها بهدي الشاعر القحطاني من شعراء الجاهلية عندما أسره التميميون في (يوم كلاب الثاني) لأن ظروف الشاعرين متشابهة، والدافع للقصيدتين واحد هو بكاؤهما على نفسيهما ووداعهما الدنيا ومن فيها وما فيها .

وقصيدة مالك بن الريب جعل قافيتهـا ووزنها كقصيدة القحطاني من ناحية وحدة الغرض ووحدة الظروف، ومطلع قصيدة القحطاني :

ألا لا تلومـاني كـفى اللوم مـابيـا فـمـا لـكمـا في اللوم خيـر ولا ليـا
ألم تعـلمـا أن الملامـة نفـعـهـا قليل ومـا لومي أخي من شـمـاليـا !

أما قصيدة مالك بين الريب المشهورة فقد تقدم ذكرها .

مات الشـاعر المذكـور مالك بن الريب في خـراسان، قيل: إنـه مات لديغ ثعبان حيث أدخل رجله في جوار وإذا بداخلها ثعبان فلدغه وقضى عليه .

ومما سبق الشعراء إليه فاستعملوه بعده قوله :

العـبـد يقـرع بالـعـصـا والحـر يكفـيـه الـوعـيـد

وأعاد هذا المعنى أحد الشعراء فقال :

العـبـد يقـرع بالـعـصـا والحـر تكـفـيـه الملامـة

وكرره آخر فقال :

العـبـد يقـرع بالـعـصـا والحـر تـكفـيـه الإشـارة

فلم يغير فيما قيل إلا الكلمة الأخيرة فقد جعل الإشارة بدلا من الملامة .

١٠ - نائل بن جعثم الأعرجي التميمي[١] :

كان سعد قدم زهرة بن حوية التميمي في القادسية فأخذ يعصف بجيوش الأكاسر إلى أن وصل (المدائن) فالتقى بشهريار الذي أسرع فنادى : ألا فارس منكم شديد عظيم يخرج إليَّ حتى أنكل به، فقال زهرة : أردت أن أبارزك فأما إذا سمعت قولك فإني لا أخرج إليك إلا أقلنا ثم أمر فنهض (أبو نباتة : نائل بن جعثم الأعرجي) وكان من شجعان بني تميم وكلاهما وثيق الخلق إلا أن شهريار كان مثل الجمل، فلما رأى نائلا ألقى الرمح ليعتنقه فألقى رمحه ليعتنقه وانتصبا سيفيهما فاجتلدا ثم اعتنقا فخرا عن دابتهما فوقع على نائل كأنه بيتٌ فضغطه بفخذه، وأخذ الخنجر وأخذ يحل أزرار درعه، فوقعت إبهامه في نائل فحطم عظمها، ورأى نائل منه فتورا فناوأه فجلد به الأرض، ثم قعد على صدره، وأخذ خنجرا فكشف درعه عن بطنه فطعنه في بطنه، وجنبيه، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة! وأخذ فرسه وسواره وسلبه، فانكشف أصحابه، وانهزموا شر هزيمة، ولما حضر سعد بن أبي وقاص القائد العام قدمه زهرة إليه فقال سعد : عزمت عليك يا نائل بن جعثم لتلبسن سواريه ودرعه وقباءه ، ولتركبن برذونه، فكان أول رجل من المسلمين سُوِّرَ بالعراق وذلك في سنة ١٥هـ (تاريخ الطبري ج٤ص١٦٦، ١٦٨).

١١ - الأسود بن سريع[٢] :

فقد غزا مع رسول الله ﷺ أربع غزوات، وكان أول من قص في مسجد البصرة، وتوفي في عهد معاوية أو في وقعة الجمل .

١٢ - الأسود المقترب:

شهد مع سيدنا على (صفين) واختاره سيدنا عمر قائدا لجند البصرة، وحَسْبُ هذا الصحابي الجليل أنه كان من المهاجرين .

---

(١) بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٥ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٣٦ .

١٣ - جارية بن قدامة :

كان من أصحاب سيدنا علي في حروبه وهو الذي حرق (عبد الله بن الحضرمي) في دار سنبل بالبصرة، وكان ابن الحضرمي مبعوث معاوية للاستيلاء على البصرة، فوجه علي كرم الله وجهه إليه (أعين بن ضبيعة) فقتل، فوجه بعده جارية، فحاصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه الدار .

١٤ - جزء بن معاوية بن حصن بن النزال التميمي :

كان عامل سيدنا عمر على الأهواز بعد فتحها .

١٥ - زيد بن جبلة[1] :

كان من رؤساء بني تميم إلى عمر، وأحد الأشراف في الجاهلية والإسلام، وحسبه أن الأحنف بن قيس كان يقول :

طالما خرقنا النعال إلى زيد بن جبلة لنتعلم منه المروءة، يعني في الجاهلية، وأن سيدنا عثمان بن عفان لما بعث المصاحف إلى الأمصار بعث إلى البصرة مصحفا، وأعطى زيدا هذا مصحفا آخر، وقد ظلوا يتوارثونه بعده أمدا طويلا، وذكر ابن عساكر أنه وفد على معاوية فجرى بينهما كلام طويل، فيه ما يدل على أنه كان مع سيدنا علي في (وقعة صفين).

١٦ - التابعي الشاعر الخالد (عبدة بن الطبيب) :

شهد مع (المثنى بن حارثة) قتال (هرمز الفارسي) كما جاهد في جيش (النعمان بن مقرن) ولم يقنع ببذل عرقه ودمه وماله في سبيل الله، بل أضاف إلى هذا تسجيله في شعره ما كان بين العرب والفُرس من وقائع دامية كللت هام أبطال المسلمين منها بالنصر .

ومن ذلك شعره بعد سقوط المدائن في أيدي المسلمين :

هل حبل (خولة) بعد الهجر موصول ! أم أنت منها بعيد الدار مشغول

---

(١) المرجع السابق ص ٢٣٧ .

ومنها :

يقارعون رؤوس الفرس ضاحية منهم فوارس، لا عزل ولا ميل

١٧ - ربعي بن الأفكل العنبري[١] :

ولاه سعد بن أبي وقاص حرب (الموصل) التي كثر ترددها في أيام فتنة الشيوعيين بالعراق، واستدل ابن حجر العسقلاني على أنه من الصحابة بتولية سعد إياه حرب الموصل لأن زعماء المسلمين في الفتوح الإسلامية كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة واتخذه سيدنا عمر رضي الله عنه، على مقدمة الجيش الذي كان يقوده عبد الله بن المغنم وله مشاهد في فتوح العراق .

١٨ - عامر بن عبد قيس[٢] :

وقد كان نموذجا صادقا لأمانة بني تميم عند فتح القادسية، وإلى العرب الكرام بيان ذلك من تاريخ المغازي .

روت كتب التاريخ والمغازي أن من أروع قصص المغازي أن مجاهدا من المسلمين رأي رجلين معهما حماران، فقتل أحدهما، وفر الآخر، فأخذ الحمارين، فإذا على أحدهما سفسطان، في أحدهما فرس من ذهب، بسرج من فضة وعلى ثغرة ونحره الياقوت والزبرجد المنظوم على الفضة، ولجام كذلك، وفارس من فضة مكلل بالجواهر .

وفي السفسط الآخر ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب وزمام من ذهب، وكل ذلك منظوم بالياقوت، وعلى الفُرس رجل من ذهب مكلل بالجواهر، كان كسرى يضعها على أسطوانة التاج .

فأقبل عليه رجلان من الفُرس فقالا : ما رأينا مثل هذا ما يعدله عندنا، ولا ما يقاربه، فقال بعض المسلمين : هل أخذت منه شيئا ؟ فقال : والله لولا الله ما أتيتكم به . فقالوا : من أنت ؟ فقال : والله لا أخبركم فتحمدوني ! ولكن أحمد الله وأرضى بثوابه، ثم مضى. فأتبعوه رجلا فسأل عنه، فإذا هو (عامر بن

---

(١) المرجع السابق ص ٢٣٨ .

عبد قيس التميمي)، فقال سعد - القائد العام - والله إن الجيش لذو أمانة، ولولا ما سبق لأهل بدر لقلت : إنهم على فضل أهل بدر .

وقال جابر بن عبد الله : والله الذي لا إله إلا هو ما اطلعنا على أحد من أهل القادسية أنه يريد الدنيا مع الآخرة .

بنو تميم في حروب الردة

اشترك أبطال كثيرون من بني تميم في حروب الردة وأسهموا فيها بكثير من دمائهم وأرواحهم مثل[1]: (أعبد بن فدكي) فإنه كان مع خالد بن الوليد في قتال المرتدين وفي كثير من الفتوح، وبعثه خالد إلى الحيرة مع (القعقاع بن عمرو) ففعلا هناك الأعاجيب .

(وحجيل بن قدامة اليروبعي) فإنه وإن لم يكن من الصحابة بل من التابعين اشترك مع خالد في قتال المرتدين، وكان له هناك بلاء حسن .

(وحصين بن هريم) فإنه لم يسعد بانتظامه في سلك الصحابة، بل كان من التابعين ولم يكن يعلم باشتعال نيران الردة حتى أسهم فيها وفي مصارعة المرتدين، وبعثه الصحابي (الزبرقان بن بدر) إلى (محكم بن الطفيل) يحذره الارتداد ويدعوه إلى الثبات على الإسلام .

فتح الحيرة[2] :

١- أول الأنباء التي وصلتنا عنها أنه لما استقام الأمر لخالد بن الوليد أراد أن يسير لإغاثة (عياض بن غنم) الذي أرسله لفتح العراق من شماليه، فاستخلف خالد على الحيرة التميمي البطل (القعقاع بن عمرو) .

٢ - وفي (الأنبار) : سار خالد إليها وقد تحصن أهلها وأشرفوا من أعالي الحصون، فأمر خالد جنوده فرشقوهم بالنبال وأصابوا في عدوهم ، فطلب قائدهم الصلح فأجابه خالد إلى طلبه . ثم استخلف عليهم (الزبرقان بن بدر التميمي). ولما رجع خالد إلى الحيرة استقبل (القعقاع) أهلها بالضرب بالدف والغناء فقابلوه

(١) بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص ٢٣٠ .
(٢) المرج السابق ص ٢٣١ .

بالمثل . فقال بعضهم : هذا فرح الشر . ولما ظن الفُرس أن إقامة خالد بدومة الجندل ستطول خرج بعض قوادهم من بغداد يريدون (الأنبار) فكتب (الزبرقان بن بدر) وهو على الأنبار إلى (القعقاع بن عمرو) وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة، فبعث القعقاع إلى (أعبد بن فدكي التميمي) وآخر إلى أن يعسكرا في الحصيد والخنافس، ثم خرج خالد وعلى مقدمته (الأقرع بن حابس التميمي) فالتقى المسلمون بالمجوس، وفي (الحصيد) التقى القعقاع والمسلمون بالفُرس وقائدهم فانجلى الالتحام عن مصرع قائد الفُرس (زرمهر) و(روزيه) وكان للقعقاع مواقف خالدة في مضبح بني البرشاء والثني والزميل .

٣ - وفي فتح (دومة الجندل) كانت الهزيمة على من فيها من العرب المتنصرة، ولم ينج منهم من القتل إلا (بنو كلب) بفضل بني تميم فإنهم كانوا حلفاءهم، فأجارهم البطل الصنديد (عاصم بن عمرو التميمي)، كما شارك هو وأخوه (القعقاع) وغيرهما في اقتطاعهم من بلاد العجم حوض نهر الفرات من شمالي الأبلة إلى الفراض، وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقي الفرات، وفي هذه التخوم عند الفراض اجتمع ضد جيوش المسلمين بقيادة خالد خصومهم من الفُرس والروم، ومعهم العرب المتنصرة من ربيعة وغسان، فعصف بهم جميعا .

ثم أذن (عاصم بن عمرو التميمي) أن يسير بالجند، فأصلى الأعداء نارا حامية طيلة المدة التي اختفى فيها خالد مع بعض أصحابه للحج دون أن يعلم أحد .

٤ - وفي فتح اليرموك : خرجت الروم في تعبئة لم ير مثلها من قبل، فأمر خالد - بعد تنظيم الصفوف - لجنبي القلب أن ينشبا القتال، وكان عليهما (القعقاع بن عمرو) و (عكرمة بن أبي جهل) فكان القعقاع يرتجز ويقول :

يا ليتني ألقاك في الطراد قبل اعتزام الجحفل الوراد

وأنت في حلبتك الوزاد

وعكرمة يرتجز ويقول :

قد علمت بهكنة الجواري أني على مكرمة أحامي

ثم التحم الجيشان وكان ما كان من اندحار الروم .

٥ - ولا ننسى أن أبا بكر لما نظم البلاد الإسلامية جعلها ولايات، وجعل على خولان ذلك التميمي (يعلى بن أمية) المشهور بيعلى بن منبه .

٦ - وفي (فتح اليمامة) كان الصحابي الجليل (سمرة بن عمرو العنبري) ولثقة خالد بن الوليد به جعله حاكما على اليمامة بعد فتحها كما سبق ذكره .

٧ - ولا ننس كذلك في فتح بلاد الفُرس الصحابي الجليل (سواد بن مالك) وقد جعله القائد العام (سعد بن أبي وقاص) أميرا على أول سرية خرجت لغزو الفُرس واختاره مرة أخرى على طليعة الجيش الإسلامي الذي كان يتوغل في بلاد الفُرس .

٨ - ولما كان المسلمون يتوغلون في بلاد الروم راع القائد العام : أبا عبيدة ابن الجراح هجمات الصحابي الجليل (عمرو بن حبيب العنبري) فأسند إليه قيادة فحل من أرض الروم، وذكر الطبري أنه كان مع عكرمة بن أبي جهل لما توجه إلى اليمن لقتال المرتدين عن الإسلام في صدر خلافة أبي بكر .

٩ - وفي فتح اليمامة كان من أبطال تميم التابعي الشاعر (عبد الله بن المنذر ابن الحلاحل)[1] فكان مثار عجب خالد بن الوليد، ومازال يقاتل حتى استشهد بها فقال نافع بن الأسود يرثيه :

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل مورى حروب وللعافين والنادي
ما كان يعدله في الناس من أحد ولا يوازيه في نعمى وإرصاد
لقد تركت بني عمرو وإخوتها يدعون باسمك للمنتاب والزاد

١٠ - ومن الأبطال الذين تألق نجمهم في بلاد الفُرس الصحابي الجليل (زر

(١) انظر : كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج٣ ص ٩٤ .

ابن عبد الله الفقيمي التميمي) فقد رشحته شجاعته وإخلاصه فقاد جيوش المسلمين في فتح (خوزستان) وحاصر (نيسابور) وفتحها صلحا .

بعض كبار العلماء وأعلام الأدب والثقافة من بني تميم

١ - الإمام إسحاق بن راهويه

وأبوه إبراهيم[١] هو راهويه بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن عمرو بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وراهويه: كلمة فارسية أطلقت على أبيه إبراهيم بن مخلد الحنظلي سماه بها أهل مرو، لأنه ولد في الطريق .

وكنية إسحاق : أبو يعقوب وكان من الفقهاء المشهورين ومن أصحاب الإمام الشافعي، وقد جمع بين الفقه والحديث والورع . وناظر الإمام الشافعي في مسائل كثيرة، ورحل ابن راهويه إلى الحجاز والعراق والشام واليمن، يطلب المعرفة من العلماء والفقهاء، ثم سمع منه كثير ممن اشتهروا بالعلوم الدينية واللغوية والحديث النبوي .

ولم يصنف إسحاق كتبا كثيرة، لكنه ألف كتابا قيما في السنن، ومثله في التفسير، وكتابه المعتمد (مسند ابن راهويه) .

وشهد لأبي يعقوب الإمام أحمد بن حنبل فقال : لا أعلم بالعراق له نظيرا وما عبر الجسر مثل إسحاق .

وسئل إسحاق من أكبر أنت أم أحمد بن حنبل؟ فقال : هو أكبر مني في السن وغيره، وكان مولد الإمام أحمد سنة ١٦٤ هـ ومولد إسحاق سنة ١٦١هـ وقال الإمام أحمد : الشافعي عندنا إمام وإسحاق بن راهويه إمام .

وكان إسحاق صدر المجالس في بغداد سنة ١٩٩هـ .

ومرة ركبه دين، فخرج من مرو وجاء نيسابور فكتب إمامها وقتئذ إلى أمير خراسان : أبو يعقوب، رجل من أهل العلم والصلاح .

---

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ٧٨ .

فحمل إسحاق الرقعة، فقضى الأمير دينه ثلاثين ألف درهم، وصيره من جلسائه، توفي إسحاق سنة ٢٣٨هـ، ورثاه أحد الشعراء فقال :

قربي إلى الله دعاني إلى ... حب أبي يعقوب إسحاق
يا حجة الله على خلقه ... في سنة الماضين للباقي
أبوك إبراهيم محض التقى ... سباق مجد وابن سباق

٢ - الفقيه الإمام زفر بن هذيل (صاحب أبي حنيفة - رحمهما الله)

ابن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجود بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم[1] .

ولد سنة ١١٠هـ وتوفي سنة ١٥٩هـ .

وهو أبو هذيل، وكان أبوه الهذيل أميرا على أصبهان .

وزفر هو الفقيه الحنفي الذي جمع بين العلم والعبادة وكان زفر صاحب حديث ثم غلب عليه الرأي وصاحب الإمام أبا حنيفة وكان الإمام يقول عن زفر : هو أكيس أصحابي .

وتزوج زفر فحضره أبو حنيفة وخطب فقال : هذا زفر بن الهذيل إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه .

فكره ذلك بعض بني العنبر فقالوا : حضر بنو عمك وأشراف قومك، وتسأل أبا حنيفة أن يخطب ؟

فقال لهم : لو حضر أبي، قدمت عليه أبا حنيفة .

تولى زفر قضاء البصرة وتوفي بها في أول خلافة المهدي العباسي ومن أقوال زفر :

- نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧٥ .

- ما خالفت أبا حنيفة في قول إلا وقد كان أبو حنيفة يقول به .

- لا أخلف بعد موتي شيئا أخاف عليه .

فلما مات قوِّم ما في بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم .

٣ - الإمام الفضيل بن عياض

عندما ترجم له الذهبي[1] جعله أول الطبقة السادسة التي تضم ٧٩ عالما، وقد قال فيه الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو على التميمي اليربوعي المروزي شيخ الحرم، ولد هذا الإمام العلم العامل في خراسان بكورة أبيورد، قدم الكوفة كبيرا فسمع الحديث من مشايخها ثم تعبد، وتوجه إلى مكة، وأقام بها إلى أن مات سنة ١٨٦ هـ رحمة الله عليه .

من مناقبه:

قص بشر الحافي : كنت بمكة مع الفضيل، فجلس معنا إلى منتصف الليل، ثم قام يطوف بالبيت إلى الصبح فقلت : يا أبا على ألا تنام ؟

فقال : ويحك ! وهل أحد يسمع بذكر النار وتطيب نفسه إلى أن ينام .

وقال الأصمعي : نظر الفضيل إلى رجل يشكو إلى آخر، فقال الفضيل تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك ؟ ومن أقواله الخالدة : خصلتان تقسّيان القلب : كثرة الكلام، وكثرة الأكل .

الرشيد يحضر مجلس الفضيل بن عياض

ونقل ابن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٠ هـ - ٨٨٣م): إن الرشيد سمع بذكر الفضيل وفضله، وعبادته، وعلمه وورعه، فأراد النظر إليه، فتوجه من العراق إلى الحجاز قاصدا إليه، ومعه عبد الله بن المبارك فقيه أهل بغداد، وعالمهم، فلما قربا من موضعه قال ابن المبارك : يا أمير المؤمنين، إن الفضيل إذا عرفك وعرف

---

(١) بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ د. عبد العزيز المزروعي .

مكانك لم يأذن لك، فقال هارون : تستأذن أنت وتخفي مكاني عنه حتى يأذن بالدخول فاستأذن ابن المبارك، فقال له : مرحبا بأخي وصاحبي، فقال ابن المبارك ومن معي يدخل ؟ فقال الفضيل : ومن معك ؟ فقال : رجل من قريش، فقال الفضيل: لا آذن له، فقال له ابن المبارك : إنه من العلم والعناية، والفقه بمكان .

فسمح له بالدخول فنظر إليه الفضيل ساعة ثم قال : هذا الوجه الجميل يُسأل غدا بين يدي الله عن أمة محمد، ويؤاخذ بها، ثم جعل الفضيل يعظه حتى بكى الرشيد بكاء شديدا يدل عليه قول ابن المبارك : ما رأيت أحدا يبكي بكاء الرشيد يومئذ .

انظروا إلى من التزم الإذن عندكم فاكتبوه في ألف من العطاء، ومن جمع القرآن وأقبل على طلب العلم، وعمر مجالس العلماء، ومقاعد الأدباء، فاكتبوه في ألفي دينار، ومن جمع القرآن، وأقبل وروى الحديث، وتفقه في العلم واستبحر فاكتبوه في أربعة آلاف .

وليكن ذلك بامتحان الرجال السابقين لهذا الأمر، من المعروفين به من علماء عصركم، وفضلاء دهركم فاستمعوا قولهم، وأطيعوا أمرهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿.. أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ .. ﴿٥٩﴾﴾ [النساء]، وهم أهل العلم .

قال ابن المبارك : فما رأيت عالما، ولا قارئا للقرآن، ولا سابقا للخيرات، ولا حافظا للمحرمات في أيام بعد أيام رسول الله ﷺ وأيام الخلفاء والصحابة أكثر منهم في زمن الرشيد وأيامه.

ولقد كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثماني سنين .

ولقد كان الغلام يستبحر في الفقه والعلم، ويروي الحديث، ويجمع الدواوين ويناظر المعلمين وهو ابن إحدى عشرة سنة .

٤ - يزيد بن حسان

ابن علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي[١]، من الرواة المحدثين.

قال : خرجت يوما حاجا، حتى إذا كنت بالمحصب من منى، إذا رجل على راحلة معه عشرة من الشباب ومع كل رجل منهم محجن، ينحون الناس عنه ويوسعون له، فدنوت منه فقلت : ممن الرجل ؟ فقال : رجل من مهرة، ممن يسكن الشحر، فوليت عنه، فناداني وقال : مالك؟ قلت : لست من قومي ولست تعرفني ولا أعرفك .

قال : إن كنت من كرام العرب فسأعرفك، فمن أنت ؟

قلت : من مضر، قال : من الفرسان أنت أم من الأرحاء ؟

قلت : بل من الأرحاء وقد علمت أنه أراد بالفرسان قيسا والأرحاء خندفا.

قال : أمن الأرومة أم من الجماجم ؟

قلت : من الجماجم، وقد علمت أنه أراد بالأرومة خزيمة والجماجم بني آد ابن طابخة .

قال : فمن الدواني أنت أم من الصميم ؟

قلت : من الصميم، وقد علمت أنه أراد بالدواني الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم .

قال : فمن الأكثرين أنت أم من الأقلين ؟

قلت : من الأكثرين، وقد علمت أنه أراد بالأكثرين بني زيد مناة والأقلين ولد الحارث وعمرو بن تميم .

قال : فمن البحور أنت أم من الذري أم من السماد ؟

قلت : من الذري، وعلمت أنه أراد بالبحور بني سعد وبالذري بني مالك ابن حنظلة، والسماد امرئ القيس بن زيد مناة .

---

(١) أعلام تميم ص ٥٨١ .

قال : فمن السحاب أنت أم من الشهاب أم من اللباب ؟

قلت : من اللباب، وعلمت أنه أراد بالسحاب طهية وبالشهاب نهشلا وباللباب عبد الله بن دارم

قال : فمن البيوت أنت أم من الدوائر ؟

قلت : من البيوت، وعلمت أنه أراد بالبيوت بني زرارة وبالدوائر الأحلاف.

قال : فأنت يزيد بن حسان بن علقمة بن زرارة بن عدس.

٥- خالد بن صفوان

في طليعة الخطباء من بني تميم عامة (أبو صفوان : خالد بن صفوان بن عبدالله بن سنان بن الأهتم بن سمي بن خالد بن سنان الأشد بن خالد بن منقر) كان أحد فصحاء العرب، وخطبائهم، راوية للأخبار سميرا للخلفاء، والوزراء، وطالما جالس (هشام بن عبد الملك) الأموي و(السفاح أول الخلفاء العباسيين) و(خالد القسري) وغيرهم .

نصح يوما هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، وأطنب في النصح وضرب الأمثال، فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبل عمامته وأمر بنزع أبنيته .

فأقبلت الموالي والحشم على (خالد بن صفوان) فقالوا : ما أردت إلى أمير المؤمنين ؟ أفسدت عليه لذته ونغصت مأدبته، فقال خالد : إليكم عني، فإني عاهدت الله عز وجل ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل[1] ثم رجع خالد إلى فسطاطه .

٦- أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤هـ[2]

علاَّمة في اللغة العربية، والعلوم التي كانت شائعة في عصره .

قال (يونس بن حبيب) : لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو كله في العربية .

---

(١) الأغاني ج٢ ص ١٤٠ .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٩ .

وأما (إبراهيم الحربي) فقد قرر أن أهل العربية كلهم أصحاب أهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة :

١ - أبو عمرو بن العلاء - وهو تميمي .

٢ - والخليل بن أحمد - وهو أزدي .

٣ - ويونس بن حبيب - وهو بصري من ضبة أخي تميم .

٤- و(الخليل بن أحمد الفراهيدي) شهد لعالمنا بقوله : إن أبا عمرو كان سيد الناس، وأعلمهم بالعربية، والشعر، ومذاهب الناس .

من تلاميذه:

وحسبه بعد هذه أن (أبا الطيب) قرر أنه كان في العصر الثاني لعصر أبي عمرو ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب، لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم : أبو زيد، وأبو عبيدة، والأصمعي، وكلهم أخذوا عن أبي عمرو اللغة، والنحو، والشعر، وذكروا عنه القراءة .

وقد تنسك في أصيل حياته فكان يختم القرآن في كل ليلة، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على أن يتكلم في بيت شعر، مدحا فيه فأبى ذلك .

وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية؛ لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه، وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد أستاذه، فلما نسك خرج إلى أهله، فعرفهم الأشعار البيتين اللذين كان أدخلهما في أشعار الناس فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم .

وروى ابن الجزري[1] أنه ليس في الشعراء السبعة من أجمع الناس على صراحة نسبه غيره، وقال في الفرزدق - وأبو عمرو مختف بالبصرة يعوده :

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها ... حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
حتى أتيت أمرا محضا ضرابيه ... من المريرة حرا وابن أحرار
ينميه من (مازن) في فرع نبعتها ... أصل كريم، وفرع غير خوار

(١) النشر في القرءات العشر .

٧- ومن قراء تميم أيضا: (عمرو بن الصباح بن صبيح النهشلي):

الكوفي وكان مقرئا ضابطا حاذقا من أعيان أصحاب حفص، كانت وفاة عمرو سنة ٢٢١ هـ - ٢٣٦م .

٨- وجعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل المتوفى سنة (٢٩٤هـ-٩٠٦م):

كان إماما في القراءة مجودا، فاضلا، ضابطا، وكان إمام جامع أصبهان .

٩- وعبيد بن الصباح بن النهشلي أخو عمرو المتقدم

كان ضابطا صالحا، قال الداني : هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم، وقال الاشتقاقي : قرأت عليه فكان ما علمته من الورعين المتقين وكانت وفاته سنة (٢٣٥هـ - ٨٤٩م) .

١٠- النضر بن شميل:

أبو الحسن هذا، ومن قبله أبو عمرو بن العلاء وأبناء الصباح من مفاخر بني مازن خاصة وبني تميم عامة .

منزلته:

اشتهر بأنه من نحاة البصرة، مع أنه كان عالما بفنون من العلم، كما اشتهر بصدقه، وثقة الناس فيه، وكان صاحب غريب وفقه، وشعر، ومعرفة أيام العرب، ورواية الحديث، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد مخترع العروض.

من مؤلفات أبي الحسن:

١ - كتاب في الأجناس على مثال الغريب .

٢ - وكتاب في السلاح .

٣ - وفي خلق الفُرس .

٤ - وفي الأنواء .

٥ - وكتاب المعاني .

٦ - وكتاب المدخل إلى كتاب العين للخليل .

٧ - وغريب الحديث .

كانت وفاة النضر في سلخ ذي الحجة سنة (٢٠٤ هـ - ٩١٦م) بمرو بخراسان التي ولد بها، أما نشأته فكانت بالبصرة التي نسب إليها وقد قضى من عمره أربعين سنة بالبادية ليتلقى عن أعرابها .

١١ - الأخفش الأوسط[١] :

سعيد بن مسعدة المجاشعي، المتوفى سنة ٢١٥هـ كان في البصرة إمام اللغة ولم يستنكف أن يكون تلميذا لسيبويه مع أنه كان أكبر من سيبويه عمرا، وهذا دليل على غرامه بالنابغين وثقته بهم، وكان سيبويه يقدر هذا له ويثق بذكائه، فكان لا يضع شيئا في كتابه إلا إذا عرضه على عالم تميم، وحسبهم فخرا به أنه كان ممن اخترعوا شيئا في أوزان الشعر سجل باسمه دون سواه، واختراعه كان لبحر جديد في العروض غفل عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي معجزة العرب وهذا البحر هو بحر المتدارك، وأطلق عليه هذه التسمية ليشعر أنه تداركه بعد أن فات الخليل، أو لأن من معاني التدارك في اللغة التقارب، والبحر الذي اخترعه متقارب الأسباب والأوتاد ويسميه بعض العلماء (الخبب باسم نوع من الجري) وبعض ثالث سماه (الشقيق) لأنه أخو بحر المتقارب الذي اخترعه الخليل مع غيره .

ووزنه (فاعل) ثماني مرات ومثله :

سرني ما أرى من تميم وقد خلدت ذكرهم صفحات غُرر

١٢ - الإمام ابن ولاد النحوي:

أبو العباس : أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري من تأليفه كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد كان شيخ الديار المصرية في اللغة العربية، ولم يكن له نظير إلا أبو جعفر النحاس ، وحسبه أنه كان نحويا ابن نحوي ابن نحوي كانت وفاته سنة ٣٣٢ هـ كان من الأدباء المعدودين، والحفاظ المشهورين، والمفسرين

---

(١) الأخافشة ثلاثة :

(أ) الأخفش الوسط وهو هذا التميمي.

(ب) الأخفش الكبير وهو أبو الخطاب : عبد الحميد بن عبد المجيد من أساتذة سيبويه .

(جـ) والأخفش الصغير وهو علي بن سليمان بن الفضل ، ولم يكن متسعا في النحو .

المتصرفين وعاش ٧٦ سنة، أما في الحفظ فقد يحفظ ما يعجز عنه الناس، قال الحافظ أبو علي النيسابوري : ما أعلم أني رأيت مثله .

١٣ - موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري المزروعي التبوذكي البصري:

المتوفى سنة ٢٢٤ هـ كان أحد أركان الحديث، قال عباس الدروي : كتبت عنه ٣٥,٠٠٠ حديث، كان من شيوخ البخاري .

١٤ - شيخ خراسان الإمام يحيي بن بكر التميمي النيسابوري[1] :

ممن شهد له ابن راهويه فقال : ما رأيت مثل يحيى بن يحيى، ولا أحسبه رأى مثل نفسه . وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان ثقة وزيادة وأثنى عليه خيرا ومات يوم مات وهو إمام لأهل الدنيا .

وقال الحسن بن سفيان : كنا إذا رأينا رواية ليحيى بن يحيي عن يزيد بن زريع قلنا : ريحانة أهل خراسان عن ريحانة أهل العراق .

مات في آخر صفر سنة ٢٢٦هـ .

١٥ - ترجمة مختصرة للإمام الدارمي:

من علماء الدين الذين رفعوا راية الثقافة عالية في الدين فوق ثقافتهم العربية: الإمام الدارمي (صاحب المسند) وهو عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥هـ كان حافظا ثقة، لم يؤلف مسنده إلا بعد رحلات شاقة لجمع الأحاديث النبوية واستقائها من منابعها المختلفة، وسماعها من جلة العلماء الكثيرين الذين كان منهم النضر بن شميل من علماء تميم . ومما يزيده فخرا أنه مازال يبحث ويقابل، ويسمع، ويوازن حتى صار أعلم أهل زمانه كما قرر أبو حاتم، أما ما قاله (رجاء بن مرجا) فهو : ما رأيت أعلم بالحديث منه، فإذا علمت أنه كان آية في الحفظ والورع مما أوحي إلى محمد بن عبد الله بن نمير أن

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

يشهد بفضله فيقول : غلبنا الدارمي بالحفظ والورع . تبين لك أن عالمنا كان جديرا بكل تكريم .

١٦ - ومنهم من تخصص في الأحاديث النبوية

ومنهم من ألفوا في الإسناد وحسبنا أن نذكر أربعة منهم لكل واحد مسنده المشهور به أشهرهم الإمام الدارمي صاحب المسند المتقدم، والإمام الحافظ أبو إسحاق الطوسي، والحافظ المشهور الحارث بن محمد البغدادي، وأبو يعلى الموصلي . وقد تقدمت الإشارة إلى الإمام الدارمي، أما الإمام الطوسي فهذه إشارة إليه.

هو الحافظ أبو إسحاق العنبري المتوفي سنة ٢٨٢هـ كان محدث الوقت في زمنه، كما كان أول الزاهدين، بعد محمد بن أسلم بطوس، وربما امتاز (مسنده) بالاستيعاب، ولذا سمي المسند الكبير، وكثرت أجزاؤه حتى بلغت ٢٠٠ جزء.

١٧ - وصاحب المسند الثالث: هو الحافظ أبو محمد الحارث بن أبي أسامة التميمي البغدادي

المتوفى سنة ٢٨٢هـ ومن عجب أنه شارك سابقه في أمور كثيرة أظهرها أن لكليهما مسندا، كما توفيا في سنة واحدة، وأنهما من تميم وعاش ٩٦ سنة .

١٨ - أبو جعفر[1] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي القصري

نسبة لقصر بني الأغلب ودار ملكهم على ميلين من قبة القيروان الفقيه الصالح الكثير الكرامات والرواية والاعتناء بمعجزاته صلى الله عليه وسلم وألف في ذلك. توفي سنة ٣٢٢هـ .

١٩ - أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي

كان جده تمام من أمراء إفريقية الإمام الفقيه الحافظ المحدث العالم الأديب المؤرخ وروى عنه ابناه تميم وتمام، له مؤلفات كثيرة كلها بخط يده واحتاج الناس إلى علومه وكتبه، ومن مؤلفاته:

طبقات علماء إفريقية ومسنده حديث مالك، وكتاب فضائل مالك وسحنون،

---

(١) طبقات المالكية للشيخ / محمد بن مخلوف ج١ : ٢٨ رقم ١٥٥ .

وكتاب الوضوء، والطهارة، والصلاة، والتاريخ، وعباد إفريقية، وعوالي حديثه، ومناقب العرب، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٣هـ ودفن بباب سلم من القيروان.

٢٠ - الإمام السمعاني[١] أبو بكر محمد بن أبي المظفر:

منصور بن محمد المروزي وجد الحافظ أبي سعيد، زاد على أقرانه بعلم الحديث ومعرفة الرجال والأنساب والتاريخ، وهو غير صاحب الأنساب، وتوفي سنة ٥١٠ هـ .

٢١ - أقدمهم عهدا الإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد ابن عزاز البصري:

نزل المدينة المنورة وكان من فقهاء الحنابلة المحدثين الحفاظ .

ولد بالبصرة في شوال سنة ٦٢٥هـ ورحل إلى بغداد، فسمع بها من ابن قميرة وغيره، كما حدث بالحجاز، وبغداد، ومصر، ودمشق، تفقه على الشيخ كمال الدين بن وضاح، ثم انتقل إلى المدينة، واستوطنها نحوا من خمسين سنة إلى أن مات بها، وحج فيها أربعين حجة على الولاء، (وحدث) بالكثير في الحجاز، وبغداد، ومصر، ودمشق، و(سمع منه) جماعات منهم (البرزالي) و(ابن الخباز) و(الخارثي) وتوفي سنة ٦٩٦هـ .

٢٢ - إسماعيل بن مزروع الحلبي[٢] الفوعي:

وكان من ذوي الوجاهة بدمشق، وكبار الأعيان بها، وظل متمتعا بجاهه ونفوذه إلى أن دب النفور بينه وبين نائب الشام (تنكز بن عبد الله الحسامي) فقتله سنة ٧١٦هـ.

٢٣ - الإمام محمد بن مسلّم - باللام المشددة - ابن مزروع بن جعفر المزي الأصل الدمشقي (شمس الدين) القاضي العالم الحنبلي:

ولد في صفر سنة ٦٦٢ هـ وتوفي سنة ٧٢٥هـ كان أشهر أصحابه البوصيري، وأجاز له التدريس جماعة من علماء مصر مثل النجيب .

---

(١) تذكرة الحافظ للذهبي ج٥ ص ٦٠ رقم ٢٦ .

(٢) ترجم له في الدرر الكامنة لابن حجر ج١ ، ص ٢٨٢ والمنهل الصافي .

فلم يكد يدرك السادسة من عمره حتى توفي أبوه فتربى يتيما وعاش فقيرا، ولم يكن له ما يعتمد عليه من حطام الدنيا سوي مكتب بالصالحية يأتيه منه خمسة دراهم في الشهر، فكان ذلك الظرف بوتقة صهر فيها معدنه، فاستعان على العيش بما تعلمه .

فحفظ القرآن، ومهر في الفقه، وفروع العربية إلى أن تصدر لدراستها، وظل مواظبا على البحث والاطلاع .

ومازال مقبلا على البحث والتنقيب، منصرفا عن التدريس حتى مات القاضي تقي الدين بن سليمان فعرض عليه رياسة القضاء نتيجة لثناء أهل العلم عليه، ولشهرته بالعبادة والوقار فتوقف، فطلع العلامة (ابن تيمية) إليه ولامه على الامتناع، ومازال يثير من همته حتى قوي عزمه، ورضي بالقضاء بشروط، ألا يركب بغلة، ولا يحضر المواكب ولا يلبس حريرا فأجيب إلى طلبه، فباشر القضاء أحسن مباشرة وعمر الأوقاف، وكان ينزل من الصالحية ماشيا، وربما ركب مكاريا ومعه مئزره وسجادته، ومحبرته من زجاج .

وشهد له أهل العلم والدين بأنه من قضاء العدل، وكان ذا أوراد وعبادات وحج عدة مرات مات في آخرها بالمدينة المنورة .

٢٤- جرير بن عطية

الشاعر الشهير ابن عطية بن الخطفي[1]، والخطفي لقب، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ويكنى جرير أبا حرزة، وأمه هي أم قيس بنت عطية هي النوار بنت يزيد بن عبد العزي بن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب .

وكانت أم جرير قد رأت في نومها، وهي حامل به، كأنها ولدت حبلا من شعر أسود، ولما وقع منها، جعل الحبل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه، حتى فعل ذلك برجال كثيرين ، فانتبهت مرعوبة، فأولت رؤياها فقيل لها : ستلدين شاعرا

(١) أعلام تميم لحسين حسن ص ١٦٧ .

ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس، فلما ولدته سنة ٣٠هـ سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها .

قيل للشاعر ابن مناذر بمكة : من أشعر الناس ؟

قال : من إذا شئت لعب، ومن إذا شئت جد، إذا لعب أطمعك لعبه فيه، وإذا ما رمته بعد عليك، وإذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه .

قيل : مثل مَنْ من الشعراء ؟

قال : جرير حيث يقول إذا لعب :

إن الذين غدو بلبك غادروا ... وشلا بعينيك لا يزال معينا
غيض من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا ؟

ثم يقول حين جد :

إن الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل النبوة والخلافة فينا
مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إلى قطينا

ولما بلغ عبد الملك بن مروان خليفة الشام، قول جرير، قال : مازاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيا له، أما إنه لو قال (لو شاء ساقكم إلى قطينا) لسقتهم إليه كما قال ، وهذه الأبيات هجا بها جرير الأخطل الشاعر التغلبي، وقوله فيها (جعل النبوة والخلافة فينا) إنما أراد أنه تميمي النسب، وتميم ترجع إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان - جد الرسول ﷺ فقريش وبنو تميم ينتسبون إلى خندف من مضر.

ثم دخل جرير على الخليفة فأنشده قصيدته التي منها :

أتصحوا أم فؤادك غير صاح ... عشية همّ صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب ... أهذا الشيب يمنعني مزاح

وفيها بيت المدح الرائع :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت إلى هذا البيت، كان عبد الملك متكئا، فاستوى جالسا وقال : من مدحنا منكم، فيمدحنا بمثل هذا أو يسكت .

ثم التفت إليَّ وقال :

يا جرير، أتري أم حرزة ترويها مائة ناقة من نعم بني كلب؟

قلت : يا أمير المؤمنين، إن لم تروها، فلا رواها الله يا أمير المؤمنين، نحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته، والإبل أباق، فلو أمرت لي بالرعاء، فأمر لي بثمانية رعاة، وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت : يا أمير المؤمنين، المحلب . وأشرت إلى إحدى الصحاف، فقال : خذها، وإلى هذه الحادثة أشار جرير بقوله :

أعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ... ما في عطائهم منّ ولا سرف

(هنيدة : اسم علم على المائة) .

وقدم جرير على الخليفة عمر بن عبد العزيز، عن أهل الحجاز فاستأذنه الشعر فقال عمر : مالي وللشعر يا جرير ؟

فقال جرير: يا أمير المؤمنين، إنها رسالة من أهل الحجاز .

قال : فهاتها إذن .

فقال :

كم من ضرير أمير المؤمنين لدى ... أهل الحجاز، دهاه البؤس والضرر
أصابت السنة الشهباء ما ملكت ... يمينه ، فحناه الجهد والكبر
ومن قطيع الحشا عاشت مخبأة ... ما كانت الشمس تلقاها ولا القمر
لما اجتلتها صروف الدهر كارهة ... قامت تنادي بأعلى الصوت: يا عمر

وتعرف جرير على يزيد بن معاوية، وهو أمير، وجعل يختلف إليه، وهو شاب واستلطفه يزيد، واتفق أن يزيد أراد أن يعاب أباه معاوية بشعر فاقتبس أبياتا من قصيدة لجرير، فرفعها لأبيه عن لسانه وفيها قول جرير :

باي سنان تطعن القوم بعدما ... نزعت سنانا من قناتك ماضيا

فاعتقد معاوية أن الأبيات لابنه، فسر بذلك كثيرا، ولما صارت الخلافة إلى يزيد وفد عليه جرير، فاستؤذن له مع الشعراء فجاء الجواب بالنسبة لجرير: إن أمير المؤمنين يقول لا يصل إلينا شاعر لا نعرفه ولم نسمع شعره، فأجاب جرير: قولوا للخليفة أنا القائل : بأي سنان تطعن القوم بعدما . فأمر يزيد بإدخاله وقال له: لقد فارق أبي الدنى وما يحسب إلا أني قائلها.

سأل عكرمة أباه جريرا عن شعراء الجاهلية فذكر جرير زهير بن أبي سلمي.

فقال عكرمة : الإسلام ؟ قال جرير : الفرزدق نبعة الشعر .

قال: فالأخطل التغلبي يا أبتاه؟ قال: يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر.

قال : فما تركت لنفسك يا أبت ؟

قال : دعني فإني نحرت الشعر نحرا (استمكانا منه واقتدارا عليه).

وقدم جرير المدينة المنورة، وأتاه الشعراء وغيرهم، وأتاه أشعب فيهم، فسلموا عليه وحادثوه ساعة، وخرجوا وبقي أشعب .

فقال جرير : أراك قبيحا وأراك لئيم الحسب، ففيم قعودك ؟

قال : أصلحك الله، أنه لم يدخل عليك اليوم أحد أنفع لك مني .

فقال جرير : وكيف ذلك ؟ قال : لأني آخذ رقيق شعرك فأزينه بحسن صوتي واندفع يغني :

يا أخت ناجية السلام عليكم ... قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم ... يوم الرحيل ، فعلت ما لم أفعل

فاستخلف جرير الطرب لغنائه بشعره حتى زحف إليه وسأله عن حوائجه فقضاها له .

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز لا يهتم بشعراء الغزل والمديح ولا يكرمهم ولم يعط إلا جريرا فقد دخل عليه وهو يقول :

إن الذي بعث النبي محمدا ... جعل الخلافة في إمام عادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه ... حتى ارعوى وأقام ميل المائل
والله أنزل في القرآن فضيلة ... لابن السبيل وللفقير والعائل
إني لأرجو منك خيرا عاجلا ... والنفس مولعة بحب العاجل

فقال عمر : يا جرير، والله لقد وليت هذا الأمر، وما أملك إلا ثلاثمائة، أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبد الله، يا غلام أعطه المائة الثالثة .

فقال جرير : والله، إنها لأحب مال كسبته .

ثم خرج، فقال له الشعراء : ما وراءك ؟

قال : ما يسوء الشعراء، خرجت من أمير يعطي الفقراء ويمنع الشعراء، وإني عنه لراض.

كانت بين جرير والفرزدق مهاجاة ومناقضات لم تكن بين شاعرين عربيين قبلهما ولا بعدهما، ومات الفرزدق سنة ١١٠هـ فلما بلغ جريرا خبره بكى وقال: كان نجمنا واحدا وإني لأعلم أني قليل البقاء بعده وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق إلا وتبعه صاحبه، ومات جرير بعد أشهر من موت الفرزدق، مات باليمامة وخلف عقبا كثيرا منهم نوح وبلال وعكرمة وحرزة.

وكان الشعراء الذين عاصروه يحاولون الحط من مكانته وشعره - وهم كثيرون - لكنه كسفهم كلهم إلا الفرزدق .

وقال جرير يرثي الفرزدق :

لعمري لقد أشجى تميما وهدها ... على نكبات الدهر موت الفرزدق
عماد تميم كلها ولسانها ... وناطقها البذاخ في كل منطق

وهناك ديوان شعري لجرير لمن أراد الاطلاع على شعر عَلَمٍ من أعلام الشعر خلده التاريخ، وقلما يحدث تكراره .

٢٥ - بلال بن جرير

ابن عطية الخطفي[1] من بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع . كان شاعرا ولكن ليس كأبيه جرير . وهو القائل :

(١) المرجع السابق ص ١٤٠ .

ما زال عصياننا لله يسلمنا حتى دفعنا إلى يحيى وبندار
إلى عجلين لم تقطع ثمارهما قد طالما سجدا للشمس والنار

وكان كثيرا ما يروي مفتخرا عن أبيه قصصا وأشعارا .

وقال لأبيه يوما : يا أبتِ إنك لم تهج قوما قط إلا وضعتهم إلا بني نجا ؟ فقال أبوه : إني لم أجد شرفا فأضعه ولا بناء فأهدمه، وكان أخوه موسي بن جرير إذا ذكر أخاه بلالا نسبه إلى أمه، ويقول، ابن أم حكيم فقال بلال:

يا رب خال اغر أبلجا من آل كسرى يغتذي متوّجا
ليس كخال لك يدعى عشبجا

والعشبج هو الرجل المنقبض الوجه، السيئ المنظر، وقد دخل جرير على الحجاج بن يوسف الثقفي أول مرة فقال له الحجاج :- بلغني أنك ذو بديهة، فقل في هذه الجارية، فأجابه : مالي أقول فيها حتى أتأملها، ومالي أن أتأمل جارية الأمير، ولكن الحجاج ألح على جرير .

فتأملها جرير ثم سألها عن اسمها . فقالت : أمامة .

فقال :

ودع أمامة حان منك رحيل إن الوداع لمن تحب قليل
مثل الكثيب تمايلت أعطافه فالريح تجبر متنه وتهيل

فوهبها له الحجاج، فسار بها إلى اليمامة، وكانت من حرائر أهل الري فتبعها إخوتها ودفعوا لجرير عشرين ألفا بها، فرفض، وقال فيها :

إذا عرضوا عشرين ألفا تعرضت لأم حكيم حاجة هي ما هيا
لقد زدت أهل الري عندي مودة وحببت أضعافا إليّ المواليا

وتزوجها فولدت له بلالا وحكيما وحرزة .

قاول الشاعر الحماني بلالا ذات يوم فيما كان بينهما من الشر .

فقال الحماني لبلال : يا ابن أم حكيم . . فقال له بلال : ما تذكر من ابنة دهقان وأخيذة رماح وعطية ملك وليست كأمك التي بالمروت، تغدو على أثر ضأنها كأنما عقباها حافرا حمار .

٢٦ - غالب بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[١].

أبو الفرزدق (همام) الشاعر الكبير .

له صحبة وهو جواد شريف، وفد على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولحق على بن أبي طالب رضي الله عنه، إلى البصرة ومات أيام معاوية رضي الله عنه، بعد أن عهد بولاية العهد إلى يزيد .

وكان غالب مغرقا في المباهاة، ففي يوم صؤر بين بني تميم وبني كلب، لما وردت إبله حبس منها ناقة ضخمة السنام فنحرها وأطعمها بني حنظلة ويربوع ولما وردت إبل سحيم الرياحي الشاعر نحر منها ناقة وأطعمها مباهاة لغالب، فنحر غالب ناقتين ونحر سحيم ناقتين، فقال غالب : الآن عرفت أنه يوائمني .

ولما وردت إبله حبس منها عشرا فعقلها ونحرها وانفلتت ناقة منها ودخلت في بني يربوع فأدركها فعقرها، فقالت له الخرماء بنت عوف : ما لك قطع الله يدك . فقال لها : دونك الناقة فكليها فإني لا أشتم ابنة العم ولكن أطعمها .

ورجع فنصب قدوره، فقرر بنو يربوع أن يعدوا على قدوره ويكفئوها بما فيها فيفضحوه ثم يعتذروا، وعلم غالب بقرارهم، فلما وردت إبله لبس حلته وأخذ سيفه وأهوى على آخرها فنفرت وأقبلت على بيت سحيم فعقر منها فوقع البيت فشتمته أم سحيم، فطلبه الخليفة عثمان ليعاقبه فركب إلى أبيه صعصعة الذي أعطاه بدل إبله بشرط أن يترك العقر .

وفي سنة ٣٦هـ وفد غالب على الإمام علي فأوصاه الإمام أن يعلم ابنه الفرزدق القرآن وأن يترك المباهاة. ففعل .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٢٣ .

٢٧- الفرزدق

الشاعر[١] همام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع بن دارم بن بطن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، ولد في كاظمة (شرق الكويت) سنة ٢٠هـ.

كان جده صعصعة يعرف في الجاهلية محيي الموءودات لأنه صاحب إبل وغنم ثم نزل فكان يفتدي الفتاة الموءودة عندما يريد والدها وأدها أي قتلها وكان أبوه غالب بدويا ثم نزل البصرة وسكنها واشتهر بكرمه وولد له الفرزدق بكاظمة التي تسمى الجهراء حاليا وهي تقع غرب شمال الكويت وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونشأ نشأة بدوية وغلب عليه لقب الفرزدق لوجود عيب في جبهته لأن الفرزدق معناه الرغيف أي سيئ المنظر، جل الخالق.

- وقد برز بالشعر حيث يعتبر من أعلام الشعراء في العصر الأموي وفي الأدب العربي، ولهذا نجد الأدباء يحتجون بشعره كمصدر كبير من مصادر اللغة حتى قيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ويعتبر مصدرا تاريخيا لكثرة حديثه عن أيام العرب ومناقب القبائل ومثالبها، قال بعض مؤرخي الأدب: لولا شعر الفرزدق لضاعت نصف أخبار الناس وقد تقنن في جميع أنواع الشعر خصوصا الفخر والهجاء ومعروف ما حدث بينه وبين جرير من الهجاء لما هو غير جائز في هذا الزمان العلم والتعليم، ومن شعره في الفخر قوله:

لنا العزة القعساء والعدد الذي ... عليه إذا عد الحصى يتخلف
ولا عز إلا عزنا قاهر له ... ويسألنا المنصف الذليل فينصف
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ... ولكن هو المستأذن المنصف
تراهم قعودا حوله وعيونهم ... مكسرة أبصارها ما تعرف
وبيتان بيت الله نحن ولاته ... وبيت باعلا إيلياء مشرف
إذا هبط الناس المحصب من منى ... عشية يوم النحر من حيث عرف
ترى الناس ماسرنا يسيروا خلفنا ... وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

---

(١) المرجع السابق ص ٦٥، ديوان الفرزدق.

ومن قول الشاعر الفرزدق أيضا في زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما لما حج هشام بن عبد الملك بن مروان ورأى الناس حول الكعبة المشرفة ملتفين حول علي بن الحسين يسلمون عليه ويقبلونه ويطلبون منه أن يدعي الله لهم وللمسلمين فنظر إليه هشام وعرفه لأنه كان مشهورا، فقال هشام لمن حوله: من هذا؟ كأنه لا يعرفه ولكن يتجاهل ذلك ويحتقره فبلغ الفرزدق ذلك الاستفهام المتجاهل فقال هذه القصيدة التي كانت سببا لاعتقاله وسجنه من قبل الخليفة هشام نورد منها هذه الأبيات للإشارة إلى مكانة الشاعر العربي الفرزدق إذ قال[1]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
وليس قولك مَن هذا بظائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم
يغض حياء ويغض من مهابته ... فلا يكلم إلا حين يبتسم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

ومنها:

ترى كل مظلوم إلينا فراره ... ويهب منا جهده كل ظالم

إلى آخر القصيدة.

أضمر الحجاج شرا لأحد بني تميم وهو سوار بن الضرب من أصحاب قطري بن الفجاءة التميمي فذكرته نفسه القائل:

ولا يقيم على ضيْمٍ يرادُ به ... إلا الأذلاَّن ؛ عير الحي والوتدُ

---

(١) ديوان الفرزدق - والنقائض ج٢ ص ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩ .

ورأى أنه من قصر النظر أن يعاند الحجاج وفي قبضته سلطة بني أمية فآثر الرحيل وقال:

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي ... و (قومي تميم) والفلاة ورائيا

أو كقوله يفخر بنفسه:

أنا قمر السماء على الثريا ... ونحن الأكثرون حصى ونابا

وقال الفرزدق يناقض جريرا في افتخاره:

وإن ثياب الملك في آل دارم ... همو ورثوها لا كليب النواهق
ثياب (أبي قابوس) أرثها ابنه ... وأورثناها عن ملوك المشارق
وإن ثيابي من ثياب محرق ... ولم أستعرها من معاع وناعق

ومن قوله أيضا في ذكر أحباب له وجيران أوفياء وقد رحلوا عنه ولم يبق في منازلهم إلا ذكراهم الطيبة وتاريخهم المجيد حيث قال:

حي المنازل إذ لا نبتغي بدلا ... بالدار دارا ولا الجيران جيرانا
ياحبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية ... تأتيك من قبل الريان أحيانا
لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت ... أسباب دنياك من أسباب دنيانا
إن العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيينا قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له ... وهن أضعف خلق الله إنسانا

وحضر الفرزدق يوما عند الخليفة سليمان بن عبد الملك فأنشد[1]:

وركب كأن الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جذبها بالعصائب
إذا آنسوا نارا يقولون أنها ... - وقد حضرت أيديهم - نار غالب

فأعرض سليمان كالمغضب لأنه أراد أن يكون الشعر مدحا له لا لغالب.

---

(١) أعلام تميم ص ٥٦١ .

ولهذا التعظيم من الفرزدق لأبيه غالب قصص أدبية طريفة. وقد وفد غالب ومعه همام صبيا على الإمام علي سنة ٣٦هـ فنصحه الإمام بأن يعلمه القرآن، فقيد الفرزدق نفسه حتى حفظ القرآن.

بينما كان الفرزدق يجلس إلى الفقيه الإمام الحسن البصري إذ جاء رجل فقال يسأل الحسن: يا أبا سعيد، إنا نكون في هذه البعوث والسرايا فنصيب المرأة من العدو وهي ذات زوج، افتحل لنا من غير أن يطلقها زوجها..؟

فقال الفرزدق:

وذات حليل أنكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق

فقال الإمام الحسن: صدقت.

ثم أقبل رجل آخر يسأل: يا أبا سعيد ما تقول في الرجل، يشك في الشخص، يبدو له، فيقول والله هذا فلان، ثم لا يكون هو، ما ترى في قسمه...؟

فقال الفرزدق:

ولست بمأخوذ بقول تقوله إذا لم تعمد قائلات العزائم

فقال الإمام الحسن: صدقت.

وكان همام عدوا لزياد بن أبيه قال: بقيت إذا نزل زياد البصرة نزلت الكوفة، وإذا نزل الكوفة نزلت البصرة وجعل من كان يؤويني يخرجني من عنده، حتى ضاقت علي الأرض، حتى فعل ذلك معي أخوالي بني ضبة.

ومرة كنا في طريق فسايرنا سبع مفترس. فقلت:

ما كنت أحسبني جبانا بعدما لاقيت ليلة جانب الأنهار
فلأنت أهون من زياد جانبا اذهب إليك محرم الأسفار

فلما سمعها زياد عفا عنه وأمنه، ورأى الفرزدق أن يجعل المدينة المنورة مسكنه، إلى أن هلك زياد.

وفي المدينة كانت للفرزدق مطارحات أدبية وشعرية مع أهلها وشعرائها وحكامها ودخل على السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنها فقالت له:

من أشعر الناس يا همام..؟

قال: أنا.

وناقشته بأبيات يعتز بها وذكرت له أبياتا لغيره خيرا منها، وخاصة أبيات مناقضة جرير الخطفي، ثم أكرمته.

أما نقائضه مع خصومه الشعراء وأخصهم جرير فهي سجل للتاريخ العربى، ومرجع مهم من مراجع اللغة والأدب والشواهد اللغوية والتاريخية، فيها صور الحياة الاجتماعية في الجاهلية والإسلام، بكل دقائقها وواقعها ونزعاتها السياسية والعقائدية وهي تطور فني للشعر العربي أشغلت المدارس الأدبية النقدية والأحزاب والقبائل، ولمن أراد المزيد عليه الرجوع لديوان الفرزدق.

بعض علماء تميم في العصر الحديث

سنذكر بعضا من علماء تميم خلال الثمانية قرون الماضية، من كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون «للشيخ: عبد الله البسَّام التميمي»، وسنكتفي بذكر الاسم والفترة لزمنية لكثرتهم، ومن أراد المزيد حول تراجمهم، فعليه مراجعة الكتاب المذكور.

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف التميمي، شيخ الإسلام ومصباح الظلام، ومفيد الأنام، ومجدد دعوة الإسلام (١١١٥-١٢٠٦هـ).

- الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف التميمي (١١٤٦-١٢٠٥هـ).

- الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد المنقور التميمي (١١٠٣- ١١٧٥هـ).

- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي (٠٠- ١٢٣٢هـ).
- الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف التميمي (١٠٧٠- ١١٤١هـ).
- الشيخ إبراهيم بن صالح بن محمد القاضي التميمي (١٢٨٠- ١٣٢٣هـ).
- الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ (١٢٨٠- ١٣٢٩هـ).
- الشيخ إبراهيم بن عبد الملك بن حسين آل الشيخ التميمي (١٢٥٥ تقريبا - ١٣٢٩هـ).
- الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري.
- الشيخ إبراهيم بن غملاس التميمي (٠٠- ١٢٩٣هـ).
- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن عذيق التميمي (كان حيا سنة ١٢٨٣هـ).
- الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ أحمد بن سليمان بن عبد الله البسام التميمي (١٣٣٥- ١٤٠٧هـ).
- الشيخ أحمد بن سليمان بن مشرف التميمي (٠٠- آخر القرن الحادي عشر الهجري).
- الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن محمد آل مبارك التميمي (١٣٢٥- ١٤٠٩هـ).
- الشيخ أحمد بن عبد المحسن بن حمد آل أبا حسين التميمي (١٣٣٠هـ تقريبا).
- الشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف التميمي (١١١٠هـ تقريبا - أواخر القرن الثاني عشر).

- الشيخ أحمد بن عثمان بن بسام التميمي (٠٠ - ١١٣٥هـ).
- الشيخ أحمد بن على بن حسين آل مشرف التميمي (٠٠- ١٢٨٥هـ).
- الشيخ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن مانع التميمي (٠٠- ١١٨٦هـ).
- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد البجادي التميمي (٠٠- ١٠٧٨هـ).
- الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير التميمي (٠٠- ١١١٤هـ)
- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد المنقور التميمي (١٠٦٧- ١١٢٥)
- الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي (١٢٧٦- ١٣٣٤)
- الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بسام التميمي (النصف الأخير من القرن العاشر- ١٠٤٠ هـ تقريبا.
- الشيخ أحمد بن محمد بن ماجد الحصين التميمي (من علماء آخر القرن الحادي عشر وأول القرن الثاني عشر للهجرة).
- الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف التميمي (٠٠-١٠١٢هـ).
- الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر بن مشرف التميمي (٠٠-١٠٤٩هـ).
- الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي (النصف الأخير من القرن التاسع الهجري - ٩٨٤هـ).
- الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٧٦- ١٣١٩هـ).
- الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٦٦- ١٣٣٨هـ).
- الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (٠٠ - ١٢٤٥هـ).

- الشيخ حسن بن عبد اللطيف بن محمد بن مانع الشبرمي التميمي (١٣٣٧-١٤١٦هـ).
- الشيخ حسن بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ (١٣٥٢- ١٤٠٧هـ).
- الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن حسين التميمي (٠٠-١١٢٣هـ).
- الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان التميمي (٠٠- ١٢٠٢هـ).
- الشيخ حسن بن علي عبد الله بن بسام التميمي (٠٠- ٩٤٥هـ).
- الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام التميمي (٠٠- ١٢٢٥هـ).
- الشيخ حسين بن حسين بن حسن بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ (١٢٨٤- ١٣٢٩هـ).
- الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٠٠- ١٢٢٤هـ).
- الشيخ حماد بن محمد آل شبانة التميمي (٠٠- ١١٧٥هـ).
- الشيخ محمد بن إبراهيم بن حمد آل مشرف التميمي (٠٠ - ١١٩٤هـ).
- الشيخ ابن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي التميمي (١٣٢٣- ١٣٩٥هـ).
- الشيخ حمد بن شبانة بن محمد بن شبانة التميمي (من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر للهجرة).
- الشيخ حمد بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة (من علماء الدولة السعودية الأولى).
- الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معسر التميمي (١١٦٠- ١٢٢٥هـ).
- الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي التميمي (من علماء أول القرن الحادي عشر للهجرة).
- الشيخ راشد بن عبد اللطيف بن مبارك آل مبارك التميمي (١٢٧٣-١٤١٦هـ).

- الشيخ زيد بن عبد العزيز بن زيد بن فياض التميمي (١٣٥٠- ١٤١٦هـ).
- الشيخ سعد بن محمد بن سيف آل يحيي الشبارمة التميمي (٠٠- ١٤٠٢هـ).
- الشيخ سليمان بن إبراهيم محمد البسام التميمي (١٣١٨- ١٤٠٥هـ).
- الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام التميمي (١٣١٨- ١٤٠٥هـ).
- الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن محمد البسام التميمي (١٣٠٠- ١٣٧٧هـ).
- الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التميمي (١٢٠٠- ١٢٣٣هـ).
- الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن مشرف التميمي (٠٠- ١٢٠٨هـ).
- الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن مشرف التميمي (٠٠- ١٠٧٩هـ).
- الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الكريم آل شبل التميمي (١٣١٢- ١٣٦٨هـ).
- الشيخ سيف بن محمد بن عزاز التميمي (٠٠- ١١٢٩هـ).
- الشيخ صالح بن حمد بن محمد البسام التميمي (١٢٥٨- ١٣٣٧هـ).
- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ (٠٠- ١٣٧٢هـ).
- الشيخ صالح بن عبد الله بن إبراهيم البسام التميمي (١٢٧٠- ١٣٠٧هـ).
- الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي التميمي (١٢٨٢- ١٣٥١هـ).
- الشيخ صالح بن محمد بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي (١٢٨٠- ١٣٦٢هـ).
- الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١١٦٥- ١٢٤٤هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١١٩٣-١٢٨٥هـ).
- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٢٥- ١٢٩٣هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٦٥- ١٣٣٩هـ).
- الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٢٨٧- ١٣٨٧هـ).
- الشيخ عبد الجبار بن حمد بن شبانة التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).
- الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن مشرف التميمي (٠٠-٠٢٠٦هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد آل يحيى التميمي (١٣٦٥-١٤٠٤هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ (١٢٩٨-١٤٠٦هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام التميمي (١٣٠٣- ١٣٧٣هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين التميمي (١٣٠٦- ١٣٨٦هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٨٨- ١٣٦٨هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (١٣٣٢-١٤٠٦هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان العزاعيز التميمي (٠٠-١٢٨٦هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلا آل مفيد الحميضي التميمي (١٢٩٨- ١٣٥٢هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد آل شبانة التميمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٣١٩- ١٣٧٤هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدخيل التميمي (١٣٠٠-١٣٩٨هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فارس التميمي (٠٠- ١٣٣٢هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان بن حسين (من علماء آخر القرن الثاني عشر الهجري).
- الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن تركي آل نشوان التميمي (٠٠- ١٣٣٧هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن مبارك بن علي آل مبارك التميمي (٠٠- ١٢٤٠هـ تقريبا).
- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي التميمي (٠٠-١٢٦١هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البسام التميمي (١٣٢٨-١٣٩٧هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن طرباق التميمي (١٣٣١ تقريبا - ١٣٩٥هـ).
- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المانع التميمي (٠٠- ١٢٨٧هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل بن ناصر التميمي (٠٠-١٣٩٠هـ).

- الشيخ عبد الرحمن محمد بن عتيق التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).

- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر بن خريف التميمي (١٢٨٩-١٣٨٣هـ).

- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي التميمي (١٣٠٧-١٣٧٦هـ).

- الشيخ عبد الرازق بن محمد بن علي بن سلوم التميمي (٠٠ - ١٢٥٤هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن مشرف التميمي (١١٩٠ تقريبا - ١٢٤١هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي (١٢٧٩-١٣٥٩هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر التميمي (١٢٠٣- ١٢٤٤هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله آل دامغ التميمي (١٢٠٤-١٢١٩هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي (٠٠-١٢٦٤ تقريبا).

- الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حسين الموسي التميمي (٠٠- ١٢٢٢هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حمد البسام التميمي (١٢٩٧- ١٣٥٧هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين بن عدوان التميمي (١٣٤٠-١١٧٩هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعة التميمي (١٣٤٠-١٤٠٦هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر آل نشوان التميمي (١٣٣٦-١٣٨٩هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف بن إبراهيم آل مبارك التميمي (١٣١٠-١٣٤٣هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ (١٣٣٦- ١٤٠٤هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز آل عشري التميمي (٠٠-١٣٦١هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين التميمي (١١٥٤-١٢٣٧هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانه التميمي (٠٠-١٢٧٣هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن حمد آل ماجد التميمي (١٣٨٢-١٤١٧هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان البسام التميمي (١٣٢٢-١٤١٣هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله آل مانع التميمي (١٢٦٣-١٣٠٧هـ).
- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي آل الشيخ (١٢٤٠- ١٣٢١هـ).
- الشيخ عبد القادر بن راشد بن يزيد بن مشرف التميمي (من علماء أول القرن العاشر الهجري).
- الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عثمان الشبل التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).
- الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي (١٢٨٨-١٣٤٢هـ).

- الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣١٥-١٣٨٦هـ).
- الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن علي بن حمد آل مبارك التميمي (٠٠-١٢٨٥هـ).
- الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ (٠٠- ١٣٩٨هـ).
- الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سلوم التميمي (٠٠- ١٢٤٧هـ).
- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن صالح آل قاضي التميمي (من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس التميمي (٠٠- ١٣٥٤هـ).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله البسيمي التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل رواف التميمي (١٢٩٢-١٣٩٥هـ).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن مشرف التميمي (٠٠- ١٠٥٣ تقريبا).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد الوهيبي التميمي (٠٠- ١٢٦٣هـ).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب التميمي (١٠٧٠ تقريبا-١١٦١هـ).
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد سلوم التميمي (٠٠- ١٢٧٩هـ).
- الشيخ عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله التميمي (١٣٥٤-١٤١٤هـ).
- الشيخ عبد الله بن حسن بن إبراهيم آل الشيخ (١٣١٠- ١٣٩٩هـ).
- الشيخ عبد الله بن رحمة التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن سليمان بن سلامة المزروع التميمي (١٣٢٠- ١٣٨٥هـ).

- الشيخ عبد الله بن صالح بن عثمان بن شبل التميمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر التميمي (١٣١٣- ١٤٠١هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد آل مبارك التميمي (١٣٢٩- ١٤٠٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي التميمي (من علماء القرن الرابع عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد آل مبارك التميمي (١٣١٠- ١٣٨٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التميمي (١٢٩٠- ١٣٧٣هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الخضيري التميمي (١٣٣٣- ١٣٩٢هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن مشرف التميمي (٠٠- ١٠٥٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن القصير التميمي (من علماء القرن الحادي عشر الهجري).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل التميمي (٠٠- ١٣٦٤هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن صقية التميمي (٠٠- ١٢٥٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام التميمي (١٢٧٥- ١٣٤٦هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم القاضي التميمي (٢٧٠ تقريبا- ١٣٤٦هـ).

- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ (٠٠- ١٣٤٠هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع التميمي (١٢٨٤- ١٣٦٠هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن فيروز التميمي (١١٠٥- ١١٧٥هـ).
- الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن دخيل التميمي (١٢٦١- ١٣٢٤هـ).
- الشيخ عبد الله بن مسلم التميمي (١٢٦٨- ١٣٤١هـ).
- الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم بن علي المهيدب التميمي (٠٠- ١٤٠١هـ).
- الشيخ عبد المحسن بن سليمان بن محمد الحزيدلي التميمي (١٢٩٨- ١٣٥٥هـ).
- الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله الشارخي التميمي (٠٠- ١١٨٧هـ).
- الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مزروع آل فريح التميمي (١٢٩٢- ١٣٧٩هـ).
- الشيخ عبد الملك بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣٢٤- ١٤٠٤هـ).
- الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف التميمي (٠٠- ١١٥٣هـ).
- الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد العزيز بن فارس التميمي (١٣١٩- ١٣٩٥هـ).
- الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي (٠٠- ١١٢٥هـ).
- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي (١١٧٢- ١٢٠٥هـ).

- الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان آل قاضي التميمي (١٣٠٨- ١٣٦٦هـ).
- الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل التميمي (٠٠- ١١٩٩هـ).
- الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن حمد بن شبانة التميمي (٠٠- ١٢٤٢هـ).
- الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان آل أبا حسين التميمي (١٣٢٩- ١٤١٧هـ).
- الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور التميمي (أول القرن الثالث عشر- ١٢٨٢هـ).
- الشيخ عثمان بن عبد الله بن شبانة التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).
- الشيخ عثمان بن عبد المحسن بن عثمان أبا حسين (من علماء النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (٠٠- ١٢٥٧ تقريبا).
- الشيخ علي بن شفيع بن سعيد التميمي (من علماء القرن الثامن الهجري).
- الشيخ علي بن عبد الله بن علي بن عشري التميمي.
- الشيخ علي بن عبد الله بن علي بن نشوان التميمي (٠٠- ١٢٣١هـ).
- الشيخ علي بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (٠٠- ١٢٣٤هـ).
- الشيخ علي بن عمر بن حسين بن مغانس التميمي (٠٠- ١٠٥٠هـ).
- الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (٠٠- ١٢٤٥هـ).
- الشيخ علي بن محمد بن علي البسام التميمي (٠٠- ١٠٩٠هـ).
- الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ (١٣١٩- ١٣٩٥هـ).

- الشيخ عيسى بن حمود بن محمد بن مهوس التميمي (٠٠- ١٣٠٥هـ).
- الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله الملاحي التميمي (١٢٨٠- ١٣٥٥هـ).
- الشيخ فائز بن يوشع بن عبد الله آل رحمة التميمي (١١١٠ تقريبا - ١٢١٥ تقريبا).
- الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني التميمي (١٢١٦- ١٣٣١هـ).
- الشيخ قاسم بن محمد بن سالم آل يوسف التميمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ مبارك بن علي بن محمد آل مبارك التميمي (١١٥٥تقريبا - ١٢٣٠ تقريبا).
- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (١٣١١- ١٣٨٦هـ).
- الشيخ محمد بن أحمد بن القاضي بن محمد بن حنيف التميمي (من علماء النصف الأخير من القرن العاشر الهجري).
- الشيخ محمد بن حمد البسام التميمي (٠٠- أوائل القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ محمد بن حمد بن صالح العسافي التميمي (١٣١١- ١٣٩٧هـ).
- الشيخ محمد بن صالح بن حمد البسام التميمي (مطلع القرن الرابع عشر الهجري- ١٣٨٨هـ).
- الشيخ محمد بن صالح بن فضل آل قويفل التميمي (١٣٠٦- ١٤٠٢هـ).
- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن جار الله التميمي (١٣٣٠ تقريبا- ١٤١٢هـ).
- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن مشرف التميمي (١٢٣٦- تقريبا- ١٢٦٣هـ).

- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع التميمي (١٣٠٠-١٣٨٥هـ).

- الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).

- الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن شبل التميمي (١٢٥٧-١٣٤٣هـ).

- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ (١٢٧٣-١٣٦٧هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الله السويكت التميمي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن مشرف التميمي (٠٠- ١٠٣٥هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن مانع التميمي (١٢١٠ تقريبا-١٢١٩هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الحصين التميمي (٠٠- منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبا).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع التميمي (١٣٠٩- ١٣٣٧هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي (١١٤٢- ١٢١٦هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الفاخري التميمي (١١٨٦- ١٢٧٧هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس التميمي (١٢٣٥-١٣٢٦هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر آل ابن ناصر التميمي (١٢٥٨ تقريبا-١٣٣٠ تقريبا).

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز التميمي (١٠٧٢-١١٣٥هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف التميمي (٠٠-١١٢٦هـ).
- الشيخ محمد العلي الوهيبي التميمي (١٣٠٠- ١٣٩٠هـ).
- الشيخ محمد بن عزاز آل مشرف التميمي (من علماء آخر القرن الحادي عشر الهجري).
- الشيخ محمد بن علي بن سلوم التميمي (١١٦١- ١٢٤٦هـ).
- الشيخ محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (من علماء آخر القرن الثالث عشر الهجري).
- الشيخ محمد بن فايز بن محمد آل رحمه الناصري التميمي (١٣١٥ تقريبا - ١٣٩٦هـ).
- الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).
- الشيخ محمد بن مبارك بن علي آل مبارك التميمي (١١٩٠ تقريبا- بعد ١٢٣٥هـ).
- الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي التميمي (٠٠- ١٣٨٨هـ).
- الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن مشرف التميمي (٠٠- أول القرن الثاني عشر الهجري).
- الشيخ هربد بن أحمد بن عمر التميمي (٠٠- ١١٧١هـ).
- الشيخ منصور بن صالح بن منصور الضلعان التميمي (١٣٣٠- ١٣٧٤هـ).
- ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف التميمي (من علماء القرن العاشر الهجري).

- الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الوهيبي التميمي (١٣٢٤- ١٣٨٢هـ).
- الشيخ ناصر بن مسفر بن عبد الرحمن آل محمد التميمي.
- الشيخ وائل بن يحيى بن سليمان آل أبو عليان التميمي (١٣٢٠- ١٤٠٠هـ).
- الشيخ يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله الخرب التميمي (١٣٠٨- ١٣٧٥هـ).

ج- ما ذكره الدكتور عبد الرحمن الفريح عن بني تميم(*) :

بنو تميم:

ينتسب بنو تميم[١] إلى المضرية العدنانية التي هي العرب الشمالية المعروفة أيضا باسم النزارية المعدية[٢] .

وبنو تميم قاعدة من أكبر قواعد العرب، كانوا حكام الحج، وقضاة سوق عكاظ، وأرباب الحكم فيه، وكانت السدانة لهم قبل أن يتسلمها قصي (الجد الخامس للرسول ﷺ) بسنين عدة [٣].

(*) وينتمي الدكتور عبد الرحمن الفريح إلى إحدى فروع عمرو بن تميم في منطقة حائل - انظر الدرعية، وقد سمح لنا مشكورا بالنقل عنه في الموسوعة ج ٨ .

(١) هم: بنو تميم بن مر بن آد بن طابخة بن إلياس بن نزار بن معد بن عدنان، انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٥٤، وتميم أبو القبيلة مدفون، كما عند ياقوت والحربي، في (مُران)، وبه قبر عمرو بن عبيد، شيخ المعتزلة، ومران الآن هجرة للرباعين من عتيبة، جنوب حرة كشب، في عالية نجد، انظر ابن جنيدل: عالية نجد، ص ١١٦٥ وذكر الأزهري أن بلدة (بني مر) في صعيد مصر لبني تميم، انظر، الأزهري: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ، ص٩١.

(٢) نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٥ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٧، قال الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري في شرحه لديوان ابن صقيه التميمي: إن بني تميم هم الآخذون بمشارف الرقعة العربية وحيازيمها.

(٣) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٧ حسين حسن: أعلام تميم، المقدمة.

وقد بقي بأيديهم الإشراف والتصرف بحوض ماء عرفات، والسقاية منه، وما كان يسمح بالاستفادة من الماء إلا بعد أن يأخذ زعيم بني تميم كفايته[١]، وبنو تميم من القبائل القليلة التي أخذت عنها اللغة العربية[٢]، ولهم في مجال الشعر شأن رفيع[٣].

وورد أن عادا قبيلتان، الأولى، عاد إرم، وقد بادت وأصبح اسمها رمزا للقدم حتى قيل: مجدٌ عادي، أي قديم، ونسبت إليها العاديات (بتشديد الياء)، أي التي لا يعرف عصرها، وعاد الثانية: بنو تميم، ومنازلهم في رمال عالج المتصلة بوبار[٤].

ومعني «تميم» الشديد، الكامل الخلق، قال «جوري أوغست فالين» يتحدث عن «قفار»[٥] وقد زارها في عام ١٨٤٥م: وفي تجوالي بين بدو الجهات الغربية من شبه الجزيرة كان هؤلاء يسألونني - ومثلهم المصريون، والسوريون - عن بني تميم، وعاداتهم، ولغتهم، وقاماتهم، وميزاتهم الأخرى، وهم يبدؤون بالسؤال عن

---

(١) انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٣١٧ حسين حسن: أعلام تميم، المقدمة.

(٢) انظر أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، عبده الراجحى، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبد الله البركاتي: النحو والصرف بين التميميين والحجازيين. ضاحي عبد الباقى، لغة تميم، غالب المطلبي، لهجة تميم، سعيد عبد المنعم عليوه، لهجة تميم في تاج العروس (بحث مخطوط) عبد الحميد أبو سكين، اللهجات العربية إلى منتصف القرن الثاني الهجري مع دراسة موازنة بين لهجتي تميم وقريش (بحث مخطوط) وفوزي يوسف الهابط خصائص لهجة تميم من خلال كتاب البحر المحيط (بحث مخطوط) عبد العزيز الأزهري: بنو تميم ومكانتهم في التاريخ والأدب وعبد الحميد المعيني، شعر بني تميم في العصر الجاهلي.

(٣) قال ابن سلام الجمحي: إن الشعر العربي بدأ في ربيعة «العدنانية» ثم تحول إلى قيس «المضرية العدنانية» ثم آل إلى تميم «المضرية العدنانية» نافيا ما ينسب إلى اليمن «القحطانية» من الشعر وتعرض الدكتور طه حسين، لهذا الموضوع فأنكر ما ينسب إلى اليمن من الشعر، كما فعل ابن سلام وزاد عليه بأن أنكر غالبية ما ينسب إلى ربيعة «العدنانية» وأبقى على الشعر المضري «التميمي والقيسي» أو ما سماه بمدرسة الشعر الأوسية، نسبة إلى أوس بن حجر التميمي وارتفع الدكتور المعيني بهذه المدرسة إلى عهد علقمة الفحل التميمي وهو متقدم على أوس.

(٤) انظر الزركلي: الأعلام، مادة العين.

(٥) تقع (قفار) في سفح جبل أجا، جنوب مدينة حائل، وللدكتور الفريح بحث مخطوط عنها كتب مقدمته الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري الباحث السعودي المعروف، رجحت فيه أن تكون قفار هي «الهيماء» المورد الذي شهد إحدي وقائع تميم الكبري في الجاهلية.

حجم بني تميم، وعما إذا كانت قامتهم أطول من قامة سواهم من العرب، وعما إذا كانت لحاهم أكثف، وأطول، ويبدو لي أن هذه الملاحظة تعود لمعنى كلمة «تميم» وكانت تطلق في الأصل القديم على رجل قوي البنية، وهذه الملاحظة تصدق في القبيلة المذكورة(١).

وقال فالين: إن بني تميم هم «أرستقراطيو شمر»، وأن ابن رشيد مدين لهم بجميع انتصاراته، وقال إنهم يحجون في جماعات غفيرة إلى مكة، وإن حجهم في سبيل الدين، لا في سبيل الكسب كما في غاية شمر في الغالب، ووصفهم بأنهم أشجع الفئات التي كان يتكون منها جيش ابن رشيد، وأنهم أمهرهم في استخدام السلاح، وأنهم يؤلفون القوة الأساسية في الجيش، وقال أيضا: إنهم يميلون إلى التباهي والزهو ومن معاني الزهو، الكبر، والخيلاء وقال: إن في قفار أكبر مخازن الذرة والتمر، وإنه لا يسكنها سوى بني تميم وحدهم(٢).

ولبني تميم وقائع جاهلية شهيرة في أرض حائل أبرزها، الهيماء «قفار»، وبُزاخة، وزرود ووبال، وأبضة وخو وأختال والأجول(٣).

ويُعد بنو تميم من أرحاء العرب الذين أحرزوا مياها وأراضي شاسعة وداروا عليها دوران الأرحية حول أقطابها في الوبر، والمدر(٤) وانتشرت فروعهم في أرض

---

(١) انظر فالين: صور من شمالي جزيرة العرب، ص ١٢٦ وقال فالين: هناك قسم كبير من هؤلاء البدو ذوي الماضي العريق يعيشون فيما بين النهرين، غير أن أكثر القبيلة ـ على ما يقال هنا ـ تنزل مع أنسباها من بني هلال، شمال أفريقية، وفي تونس خاصة.

(٢) انظر فالين: صور من شمالي جزيرة العرب، ص ٩٠، ١٢٦، يقصد أن في قفار أكبر مخازن التمر والذرة في بلاد الجبلين، وحسب إحصائيات فالين فإن قفارا هي أكبر البلدان في تلك المنطقة تليها: المستجدة، ثم حائل.

(٣) لا تزال بزاخة تعرف باسمها القديم إلى يومنا هذا، وهي في سفح جبل أجا الشرقي بين حائل والغزالة، وكذلك زرود وهي شمال شرق حائل، كما أن أبضة باسمها القديم إلى الآن، وهي في سفح جبل سلمي الشرقي، وخو هي: الخوة الآن شرق سميراء، ووبال هي: الوبالية: شرق الأجفر، في شرق منطقة حائل واختال يطلق عليها الآن ختال، شمال الزبيرة في شمال شرق منطقة حائل.

(٤) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٨١٢

نجد الفسيحة بعد التحول عن أرض الحجاز فعرفتهم عالية نجد، واليمامة[١]، ثم الدهناء[٢]، والصمان[٣]، وسائر بلاد البحرين (شرق الجزيرة العربية[٤])، وأرض الحزن المنسوب إلى بني يربوع منهم، وجاء الإسلام وتميم تحل أوسع رقعة في بلاد العرب[٥].

وجرى لبني تميم في هذه المواطن أيام مع القبائل الوائلية الربعية العدنانية كبكر وتغلب وأيام مع القبائل القيسية المضرية العدنانية كغطفان وهوازن وأيام مع القبائل اليمانية، كمذحج وطيئ واصطدمت تميم بالفُرس في الجاهلية وهاجمت قوافلهم ومنعت تغلغل سراياهم في أرض الجزيرة العربية[٦] كما التحمت بجيوش بني المنذر أمراء الحيرة، وآل غسان أمراء الشام، وحازت على منصب الردافة

---

(١) العالية اسم لما يلي الحجاز من نجد، واليمامة بفتح الياء والميم قلب جزيرة العرب، وتسمية جوا، انظر البكري: معجم ما استعجم، ص ٨٣ ونسبت أصقاع كثيرة من الجزيرة لبني تميم: كرمل بني سعد «يبرين» وستار بني سعد، وقاعة بني سعد، وأحساء بني سعد، وأجفار تميم، وجفر بني سعد وجفر الرباب وحزن بني يربوع وجفر بنى العنبر «فلج».

(٢) في جزيرة العرب رمال كثيرة من أشهرها الدهناء. أنظر البكري: معجم ما استعجم، ص ٧٤ والدهناء تمتد من الأفلاج شرقا وتذهب مشملة آخذة ما بين الصلب شرقا والعرمة غربا حتى تجتاز جبلي أجا وسلمى وتقف قريبا من تيماء، تضيق في بعض الأماكن فتبلغ عرضها ٢٢ كم، وتتسع فتبلغ ٩٩ كم أحيانا. انظر عبد الله بن خميس: معجم اليمامة، ص ٤٣٨.

(٣) تقع الصمان شرق الدهناء جنوب الباطن في شمال شرق جزيرة العرب، وهي لأخلاط تميم والرباب انظر ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص ٨٠.

(٤) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل البحر بين البصرة، وعُمان قصبتها هجر: انظر ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٣٤٦ وهي تشمل ما يعرف بالمنطقة الشرقية في البلاد السعودية والكويت التي تضمن أوارة وبرقان وشبه جزيرة قطر انظر حمد الجاسر: معجم المنطقة الشرقية، ص ١٧ وقديما كانت الصمان والدهناء داخلتين في مسمى البحرين.

(٥) الحزن من أشهر مرابع العرب قال البلدانيون القدماء: هو بين فيد (الواقعة شرق جبل سلمى) والكوفة انظر ياقوت معجم البلدان، والبكري معجم ما استعجم ولبني تميم وقائع من أشهر أيام العرب في الحزن، كيوم أخثال، وزبالة، وذات الشقوق وأعشاش وفي جنوب تقع زرود والأجفر وهي من مناهل تميم في القديم وفي تحديد موقع حزن يربوع ينظر حمد الجاسر معجم شمال المملكة مادة الحزن.

(٦) انظر كاستر: مكة والحيرة وصلتهما بالقبائل العربية، ص ٤٨ المعيني: شعر بني تميم في العصر الجاهلي ص ١٥ .

عندهما[١]، وشهد عدد من ملوك الغساسنة مصارعهم بسيوف بني تميم كالهرماس الغساني الذي قتله صياد الفوارس التميمي، في «كنهل» والمحرق الغساني الذي قتله زيد الفوارس التميمي في «بزاخة» وكأبي الهرماس، وابن طيبة اللذين قتلهما بنونهشل في يوم «الترويح» وكالحارث الغساني، والد المحرق الذي قتلته بنو ضبة في يوم «إضم».

وتعد أيام تميم مع بكر بن وائل من أكثر أيام هاتين القبيلتين في الجاهلية ومن أكثر أيام العرب وقد وقعت هذه الأيام في أماكن عدة، في عالية نجد وفي اليمامة وفي شمال الجزيرة وشرقها وعرفت هذه الأيام بأسماء الأماكن التي حدثت بها كيوم: الوقيط[٢].

والشَّيَّطين[٣]، والأياد[٤] ومبايض، والنباج، وثيتل، وطويلع، وثبرة[٥].

---

(١) الرّدافة هي : أن يجلس الملك ويجلس الرّدف عن يمينه فإذا شرب الملك شرب الرّدف قبل الناس وإذا عادت كتيبة الملك أخذ الرّدف المرباع (ربع الغنيمة)، وكانت ردافة بني المنذر لبني يربوع من تميم لأنه لم يكن في العرب أكثر إغارة على ملوك الحيرة منهم فصالحوهم على أن يجعلوا لهم الرّدافة ويكفوا الغارة عن أهل العراق، أمّا ردافة بني غسان فكانت لبني زُرارة من تميم، انظر الجوهري: الصحاح، ط١، ١٣٧٦هـ، مادة ردف.

(٢) الوقيط في أعلى بلاد بني تميم قريب من اللصافة في شمال شرق جزيرة العرب، انظر البكري: معجم ما استعجم، ج٤، ص ٣٨٢، ويفهم من الشعر الذي قيل في هذه الوقعة أنَّ الوقيط تقع بين فلج (حفر الباطن) ولصاف (اللصافة).

(٣) تثنية شيّط انظر ياقوت: معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٨٥، والشيطان واديان يعرفان بهذا الاسم إلى الآن في شمال شرق جزيرة العرب، انظر حمد الجاسر: معجم المنطقة الشرقية، ص ٩٤٠.

(٤) وقد يقال له : يوم أعشاش، ويوم الأفاقة، ويوم العظالي، ويوم مُليحة، وكلها أسماء مواضع متقاربة بين أراضي تميم وبكر بن وائل، انظر البكري: معجم ما استعجم ، ج١، ص ١٧١. ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٢٢١، ٢٢٦، ٢٨٧، وهذه المواضع في حزن يربوع من تميم بقرب حدود البلاد السعودية عندما تلتقي بحدود العراق، انظر حمد الجاسر: معجم شمال المملكة، ص ٩٨، ١٥٤.

(٥) مبايض لا تزال تعرف بهذا الاسم في سدير بنجد، وفي هذه المعركة قُتل طريف بن تميم (فارس بني تميم) قتله حمصيصة الشيباني البكري الوائلي، انظر ابن خميس: معجم اليمامة، ج٢، ص ٣٢٦ والنباج وثيل وطويلع، وثبرة تقع في الشواجن في أسافل الصمان والنباج وثيتل هما: ما يعرفان الآن باسم قرية العليا وقرية السفلي وطويلع هي الضبعيات في رأي الشيخ حمد الجاسر، وثبرة هي وبرة، انظر حمد الجاسر، معجم المنطقة الشرقية.. وقد أحصيت ما يزيد على خمسين يوما من وقائع تميم وبكر في البحرين (شرق الجزيرة) وتناولت بعضها بالشرح والتعليق في ضوء ما ورد في المصادر عنها وذلك في محاضرة بعنوان: وقائع هامة في البحرين في العصر الجاهلي ألقيتها في الدمام في ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

أمّا أيام بني تميم مع القيسية المُضرية فأشهرها: يوم جَبَلة[١]، وذي نَجَب[٢]، والمرّوت مع بني عامر بن صَعْصعَة من هوازن القيسية، ويوم الصرائم، وثنيّة أقرن، وكثر فخر تميم بوقائعهم مع قيس، وإن كانوا ربما افتخروا بالقيسية للرابطة المضرية التي تجمع تميما وقيسا كقول الفرزدق:

إذا غضبت يوما عرانين خنْدف ... وإخوتهم قيس عليها حديدها
حسبت أنَّ الأرض يرعد متنها ... وصم الجبال الحمر منها وسودها
وإنَّ الذي يرجو تميما وعزها ... كباسطِ كفٍ للنجوم يريدها

ومن أيامهم مع القيسية أيضا يوم الفُروق[٣] مع بني عبس من غطفان القيسية المُضرية[٤].

هذا في حين يعد يوم الكلاب الثاني[٥] من أشهر أيام تميم مع اليمانية، وقد جاء بعد يوم الصفقة الذي غدر به كسرى بالتميميين[٦]، بعد استيلائهم على قافلة له إلى اليمن كانت بخفارة هوذة بن علي الحنفي البكري الوائلي، الذي يقال له: هوذة الوهاب[٧].

---

(١) جبلة من أعظم أيام العرب في الجاهلية وجبلة (موضع في عالية نجد) انظر البكري: معجم ما استعجم، ج١، ص ٨٠ وابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص ٩٨.

(٢) ذو نجب والمروت في عالية نجد، انظر ياقوت: معجم البلدان ج٢، ص ١٢٨، ج٥، ص ٢٤٩ ومن أيام تميم الصمد وأود وأعاش ومليحة والعظالي والغبيط والثعالب وقشاوة وكل هذه الأيام في حزن يربوع في شمال شرق حائل.

(٣) الصرائم وثنية أقرن مواضع بالدهناء والفروق في شرق الجزيرة (البحرين) انظر ياقوت: معجم البلدان: ص ٩٠، ١١٥، ٢٨٠ ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦، ص ٩٨ ولا تزال الفروق تعرف باسمها القديم إلى يومنا هذا، انظر حمد الجاسر معجم شرق الجزيرة، مادة قو والفروق.

(٤) انظر أخبار هذه الأيام في ابن الأثير: الكامل، ج١، ص ٢٥٨ ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦، ص ٩٩.

(٥) الكلاب: موضع في عالية نجد وقعت به معركة بين بني تميم ومذحج، انظر ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٨ ابن الأثير: الكامل ج١، ص ٣٧٩.

(٦) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ١٦٩.

(٧) هوذة بن على زعيم حنفي، بكري وائلي شهير ألبسه كسري التاج حين وفد عليه ليغريه بالإيقاع ببني تميم الذين سطوا على قافلة كسرى وقتلوا الأساورة، وأسروا هوذة نفسه في يوم (نطاع) الذي ترتب عليه أن أوقع المكعبر (عامل كسرى على البحرين) ببني تميم في حصن المشقر بهجر انظر الطبري: تاريخ الأمم الملوك، ج٢، ص ١٦٩ وفي «نطاع» حدثت وقعة أخرى بين تميم وتغلب. «ونطاع» لا يزال يعرف باسمه إلى يومنا هذا في المنطقة الشرقية بالسعودية.

وأشهر أيام تميم مع المناذرة يوم أوارة[١]، وطخفة[٢]، ومع الغساسنة يوم كنهل[٣] ولكثرة وقائع بني تميم وغزواتهم في الجاهلية قيل: لو تأخر الإسلام لأكل بنو تميم الناس.

وكانت راية تميم، في الحروب على صورة العقاب[٤] كما كانت راية بني أسد أهل الجبلين القدماء[٥] على صورة الأسد.

وتغنى ابن مقروم التميمي بيوم «بزاخة» في قصيدة بائية وردت في المفضليات وذكر مصرع ملوك بني غسان على يد تميم وهزيمة تميم لطيئ في «أبضة» . بجبل سلمى (فرير ، وبحتر ، ومعن ، وجديلة ، وعميرة ، والصلخم) ويوم جراد، وأسر تميم لزعيم غطفان الأحمق المطاع عيينة بن حصن الفزاري[٦].

---

(١) أوارة جبل لبني تميم حَرَّقهم به عمرو بن هند بعد أن أغراه عمرو بن لقط الطائي بذلك، وكانوا قد قتلوا أخاه. انظر ابن الأثير: الكامل، ج١، ص ٣٣٤ ولا يزال هذا الموقع يعرف باسمه القديم مع قليل من التحريف، وهو بقرب حقول النفط الكويتية ببرقان. انظر حمد الجاسر: معجم المنطقة الشرقية، ص ١٧٩ وترتب على يوم أوارة يوم الهيماء في الجبلين انتصرت فيه تميم على طيئ ، والهيماء مورد قديم في بلاد الجبلين استنتجت أن يكون هو «قفار» في كتاب ألفته عن هذه البلدة.

(٢) طخفة موضع في عالية نجد انتصر فيه بنو يربوع من تميم على آل المنذر ملوك الحيرة، قال جرير:

وقتلنا جبابرة ملوكا وأطلقنا الملوك على احتكام

يشير في الشطر الأول إلى يوم «كنهل» مع الغساسنة، وفي الشطر الثاني إلى يوم «طخفة» مع المناذرة انظر ديوان جرير.

(٣) كنهل في شرق الجزيرة وفيه قتل صياد الفوارس التميمي الهرماس الغساني من ملوك الشام فقال مالك بن نويرة التميمي:

لقد علم الهرماس أن سيوفنا تفلق في هام الملوك وتنشب

انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ص ٦، ٧٨ حمد الجاسر: معجم شرق المملكة مادة الكاف.

(٤) انظر المفضل الضبي: المفضليات ٣٤٧ وبزاخة تقع في سفح جبل أجا الشرقي في الطريق المتجه من حائل إلى الغزالة وفي بزاخة قتل بنو تميم الملك الغساني «المحرق» وأسروا أخاه.

(٥) كان الجبلان «أجا وسلمى» لبني أسد حتى حلت عليهم طيئ فحالفتهم. ولم يبق الآن لأسد في الجبلين بطن يعرف إلا أن يكون من بطونها من دخل في التكوينات العشائرية الحديثة وجهل اسمه، ولي بعض الاستنتاجات حول هذا الموضوع في بحث لا يزال مخطوطا عن القبائل التي تؤخذ عنها لغة العرب، تميم وهذيل وأسد. .إلخ.

(٦) انظر المفضل الضبي: المفضليات، ص ٢١٨.

وفخر الفرزدق بوقعة «بزاخة» بحائل وقتل تميم للملوك ومن ذلك قوله:

إنَّا لقتالو الملوك إذا اغتدوا علانية الهيجا ولا نحسن العذرا

ونقل أبو سديرة أن بني تميم وفدوا على النبي ﷺ في المدينة من «فيد» و«قفار»[١] وفي أخبار السيرة ورد أنه ﷺ قال للأقرع التميمي: « أبطأ قومك عن الإسلام» فقال الأقرع: ما أبطأ قوم عندك منهم ألف رجل[٢] يشير إلى أوس وعثمان من مزينة من طابخة أبناء عمومة تميم المعدودين في حرب الآن[٣].

وأعطى النبي ﷺ الأقرع مائة من الإبل في إحدى الغزوات ويقال للأقرع ولأخيه مرثد: الأقرعان وهما قادة فتح «الطالقان» و«الجوزجان» في خراسان وكان لهما عقب هناك.

وكاتب النبي ﷺ المنذر بن ساوي التميمي[٤] ملك البحرين وصحبه عليه الصلاة والسلام من تميم سلمي بن القين وحرملة بن زفر التميميان[٥]، واختص عياض بن حماد بصداقته، وصحبته وهو من خيار الصحابة من ولد سفيان بن مجاشع التميمي، وأقطع الرسول ﷺ الحُصين بن مشمت ماء من مياه تميم.

وحرملة التميمي، الصحابي، ينتمي إلى بني العجيف الذين ينتمي إليهم ـ بالولاء ـ أبو اليقظان النسابة[٦] وحرملة هو: ابن مريطة (زفر)، وأخوه وبرة بن زفر،

---

(١) انظر أبو سديرة: حائل في عصر صدر الإسلام، ص ٥٨.

(٢) قال الرسول ﷺ للأقرع: كيف علمك بقومك؟ قال: كنانة كاهلها، وقريش مصابيحها وتميم هامتها العظمى وأسد لسانها، ولما حكم الأقرع في الجاهلية أن بجيلة نزارية عدنانية قال: إن أخس بني نزار «العدنانية» أشرف من أفضل قضاعة! وكان يغالي في حب قومه!

(٣) قال العباس بن مرداس السلمي في غزوة حنين:

صبحناهم بألف من سليم وألف من بني عثمان واف

(٤) المنذر: من ولد عبد الله بن دارم، من حنظلة من تميم كما في أنساب الأشراف للبلاذري وغيره، ووهم من نسبه إلى عبد القيس، والبحرين كانت تشمل المنطقة المحصورة فيما واحة يبرين جنوبا إلى كاظمة (الكويت) شمالا ويدخل في مسماها الدهناء والصمان.

(٥) هو: حرملة بن زفر بن شيطان بن جيش بن حزن بن العجيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن تميم، انظر البلاذري: أنساب الأشراف، ج١٢، ص ١٤٣.

(٦) أبو اليقظان النسابة من موالي تميم وله كتاب، نسب تميم، وحلف تميم وقد عرف في موالي تميم علماء كبار وقادة أبطال كابن المبارك المروزي وآل السمعاني المراوزة والفراء والأخفش اللغويين وفيروز مولى بني العنبر.

وقد قتل بالري (بقرب طهران الآن) شهيدا، والعجيف عشيرة الفارس المغوار الحنتف ابن السجف، المرثي بقول الشاعر:

لتبك تميم شيبها وشبابها على «حنتف» والخيل تُدمي نحورها
وتبك رجال من قريش أصابها بـ «يثرب» حزن قد أحرت صدورها

وكان الحنتف قد سُمّ بوادي القرى بعد أن أنقذ مدينة رسول الله ﷺ في وقعة «الربذة»، وفر من أمامه الحجاج بن يوسف، وأبوه[١].

وللأقرع وقائع جاهلية منها يوم نجران[٢]، ويوم زُبالة[٣] وله عقب بخُراسان[٤] وثبت الأقرع مع القعقاع بن معبد «تيار الفرات» على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ[٥] وكان قيس بن عاصم قد حدث النبي ﷺ بأن تميما علمت بقرب ظهوره ﷺ من سفيان بن مجاشع التميمي، وكان سفيان هذا يزور الشام، وهو من حكام عكاظ، ومن زعماء تميم البارزين، ومن ولده مسكين الدارمي من أشراف أهل العراق وهريم المجاشعي فارس خراسان، وابنه الترجمان بن هريم والي الأهواز أحد الأوفياء الفرسان الأسخياء. وسمي النبي ﷺ قيس بن عاصم (سيد

---

(١) السَّجف التميمي من أشراف حنظلة، قتل في وقعة الجمل مع عائشة وابنه الحنتف طامة كبرى، وشجاع جبار أدرك جيش بن دلجة القيني بـ «الربذة» بجيش عراقى، أيام ابن الزبير، وقتله وهزم جيشه، وفيه الحجاج وأبوه وقد فرا هاربين، وسار الحنتف ليهدم عرش بني أمية في الشام لولا أن مات مسموما بوادي القرى، انظر البلاذري: أنساب الأشراف، ج١١، ص ١٤٣ حسين حسن: أعلام تميم، ص ١٩٥.

(٢) نجران هو: الموقع الشهير في جنوب الجزيرة العربية، المدينة السعودية الآن، وقد أصاب فيه الأقرع المتكلعين من حِمْيَر، انظر أبا عبيدة: أيام العرب قبل الإسلام، ص ٤٥٨ .

(٣) زُبالة: لا تزال تعرف باسمها القديم إلى يومنا هذا في شمال الجزيرة العربية، في منطقة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية انظر حمد الجاسر: معجم شمال المملكة مادة زبالة.

(٤) انظر عن أخبار الأقرع مع الأحنف وصحبهما من تميم في حروب خراسان: البلاذري في كتابيه فتوح البلدان وأنساب الأشراف.

(٥) قال في ذلك مالك بن نويرة التميمي:

تمشي يا بن عودة في تميم وصاحبك الأقيرع تلحياني
أراني الله بالنعم المندى برقة « رحرحان » ما أراني

وحتى مالك بن نويرة لم يكن مرتدا، بل قُتل على الإسلام وقد تأوّل خالد بن الوليد في قتله فأخطأ كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية وابن عودة هو: القعقاع بن معبد.

أهل الوبر) حين قدم إليه مع وفد تميم في المدينة، وفي الجاهلية كان زيد الخيل الطائي قد سماه (الواحد الوهاب، قيس بن عاصم) في قصيدة مدحه بها[١].

وقاد عمرو بن عدس[٢] ـ فارس تميم ـ تميما في حربها لطيئ وفر من أمامه عمرو بن ملقط الطائى، في وقعة «الهييماء»[٣] في الجبلين بعد يوم (أوارة) وهي: وقعة طيئ، قتل فيها منهم بشر كثير، ولها أصداء في شعر علقمة الفحل، وأوقع عمرو بن عدس، قوم عنترة، في وقعة «ثنية أقرن» وقتل بعدها، ثم إن ابنه قتل خالا له من عبس بأبيه التميمي، وافتخر مسكين الدارمي بذلك في شعره، كما افتخرت تميم كثيرا بقتلها لبني عبس في يوم «الصرائم» بالدهناء.

وعمرو بن عدس هو زوج دختنوس بنت لقيط بن زرارة، فارس صدام، وهو صاحب المثل المعروف «الصيف ضيعت اللبن» قاله بعد أن طلق دختنوس، وتزوجت دارميا آخر من تميم، ولدختنوس أشعار في «جبلة» حيث مات والدها، وقد أقحم فرسه «الجرف» فوقصه، ومن ولد عمرو بن عدس؛ وكيع بن هلال الذي كان على بني تميم الموالين لعائشة وطلحة والزبير في الجمل، وقد قتل في تلك الوقعة[٤].

---

(١) قال زيد الخيل الطائي يمدح قيس بن عاصم التميمي:

إلى الواحد الوّهاب قيس بن عاصم ... وله قادحا زندي سنان بن خالد

(٢) هو: عمرو بن عمرو بن عدس بن زرارة، من دارم من حنظلة من تميم، اسمه طارق وإنما سمي باسم أبيه.

(٣) الهييماء مورد قديم في بلاد الجبلين رجحت أن تكون هي قفار الآن في بحث لي عن هذه البلدة الأثرية.

(٤) ومن أسخف ما جاءت به الشعوبية هو أن «دختنوس» كانت زوجة لأبيها لقيط، وأسخف من ذلك ما ذهب إليه ابن قتيبة وهو شعوبي عريق ـ وإن كان يظهر غير ذلك، من أن من آل زرارة من دارم من تميم من كان على المجوسية.. وللمد التميمي الكبير في فارس، وخراسان أثر بلا شك في وجود عدد من الحانقين من غلاة الشعوبية على تميم الذين وجدوا في الكذب على هذه القبيلة تنفيسا لما في صدورهم من غل، ومن جيد ما قيل في تميم قول لبيد بن ربيعة أحد شعراء المعلقات:

يرعون منعرج اللديد كأنهم ... في العز أسرة حاجب وشهاب

متظاهر حلق الحديد عليهم ... كبني زرارة، أو بني عتاب

قوم لهم عرفت ربيعة كلها ... غضب الملوك، وبسطة الأرباب

وتربط تميما بقريش صلة الانتماء إلى إلياس بن مُضر «خِنْدف» فضلا عن أن برة أخت تميم هي أم القرشيين، وقد كثر افتخار التمايمة[١] بهذه القرابة[٢] وقال النبي ﷺ عن تميم «إنهم قومه»[٣].

على أن أشد ما يربطه ﷺ بهم هو: علاقته ببني أسيد من بني عمرو من تميم[٤] فقد تزوج عليه الصلاة والسلام خديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها ـ وكانت قبله عند هؤلاء القوم، إذ كانت زوجة لأبي هالة الأسيدي التميمي[٥] من ذرية «غوي ابن جروة» وله منها أبناء، كان الحسن بن علي رضي الله عنه، ابن فاطمة الزهراء بنت خديجة يروي أوصاف جده النبي ﷺ عن أحد هؤلاء الأبناء وهو: خاله هند بن أبي هالة التميمي[٦].

أما وسيط الخير في هذا الاقتران المبارك فهي: نفيسة الحنظلية التميمية إحدى الصحابيات التميميات الكريمات، وأخت الصحابي التميمي الكبير يعلى بن أمية وقد مشت بين خديجة والنبي ﷺ حتى اقترنا ببعضهما.

---

(١) استخدم هذه النسبة إلى تميم المزروعي الأزهري في كتابه «بنو تميم ومكانتهم في التاريخ والأدب» في فصل بعنوان «في فتوة التمايمة».

(٢) ولهذا نماذج كثيرة في شعر جرير، والفرزدق.

(٣) قال ذلك كما في صحيح البخاري ومسلم: حينما وردت إليه صدقتهم، وقال عليه الصلاة والسلام: إنهم أشد أمة محمد على الدجال.

(٤) يكثر بنو عمرو بن تميم الآن في بلاد الجبلين «منطقة حائل» فى قفار وما تفرع منها من البلدان كضرغط «ضرغد» والغزالة، والمستجدة، وسميراء، والروضة، والسبعان، وجفيفاء، وقصر العشروات، والسليمي، ووسيطاء الحفن، وغضور. قال محمد آل الشيخ مبارك من قصيدة يعارض بها الدكتور غازي القصيبي:

فما «قفار» سوى أنموذج لبني ... عمرو تميم نماهج للعدو وجا

وفي قفار كان الشيخ القاضي عثمان بن منصور الناصري، قد تولى القضاء فترة من الزمن، وله إسهامات كبيرة في العلوم الشرعية والأدب والأنساب والتاريخ، وله عن تميم أخبار كثيرة، وينتمي أغلب أصحاب المضافات من الكرماء المشهورين والأعلام البارزين في أرض الجبلين «حائل» إلى تميم كالخوير وابن لحيدان وابن ربيعان والقبالي وعثمان بن دواس.

(٥) هو: أبو هالة: زرارة بن النباش بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٧ .

(٦) انظر البلاذري أنساب الأشراف، ج١، ص ١٨٥ .

ولبني أُسيِّد، وهم في الذروة من تميم وقائع جاهلية، لعل أشهرها كان مع بني بكر بن وائل العدنانية، القبيل الشهير ومنها يوم طويلع[١]، ويوم طحيل[٢]، وللباحث العراقي حسين حسن جهد علمي في تتبع أخبار تميم[٣] ومن خيار المهاجرين من بني أسيد بن عمرو بن تميم صفوان بن مالك ابن أخي القعقاع بن صفوان التميمي[٤] ، ويقال لبني أسيد في عصرنا الحاضر: «الشريفات»[٥] نسبة إلى «شريف بن جروة»، أخي «غوي بن جروة»، صاحب إتاوة هوازن[٦].

ولتميم إسهام كبير في الفتوحات الإسلامية وسمت تميم يوم «القادسية» المعركة الفاصلة في تاريخ الإسلام، يوم «الفيول»، سماها بذلك شاعرهم ربيعة ابن مقروم التميمي المتقدم ذكره وهو أحد شعراء مضر المعدودين، حين قال:

وشهدت معركة «الفيول» وحولها أبناء فارس كالأعبل

ولعبدة بن الطبيب السعدي التميمي قوله في القادسية:

يقارعون رؤوس العجم ضاحية فوارس فيها لا عزل ولا ميل

---

(١) طويلع هو: ما يعرف الآن بـ «الضبيعات» في رأي حمد الجاسر في كتابه معجم المنطقة الشرقية، وفي رأي عبد الله بن محمد الشايع، إن طويلعا غير الضبيعات وإن كان غير بعيد عنها، قال ذلك في بحث نشرته مجلة الفيصل وفي طويلع امتنعت أسيد التميمية على المناذرة ـ ملوك الحيرة ـ وقتلت رسولهم وائل بن صريم اليشكري البكري الوائلي. انظر حمد الجاسر: معجم المنطقة الشرقية، مادة طويلع.

(٢) طحيل يوم بين حنيفة البكرية الوائلية، وبني أسيد بن تميم، وبينهما وقائع أخرى في اليمامة.

(٣) وذلك في كتابه، أعلام تميم وإن كان يؤخذ عليه إسقاطه لبني الرباب من موسوعته.

(٤) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٩ ومن أعلام بني أسيد: أكثم «حكيم العرب» ويحيى بن أكثم «القاضي» وسيف بن عمر «المؤرخ» وحنظلة بن الربيع «كاتب الوحي» وأوس بن حجر «شاعر تميم» ونافع بن الأسود «شاعر الفتوح» والقعقاع وعاصم أبناء عمرو بن مالك الأسيدي العمري التميمي وسيأتي التعريف بهم جميعا.

(٥) يوجد الشريفات «بنو أسيد بن عمرو بن تميم في العراق، وإيران. انظر الأزهري: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ، ص ١٨١.

(٦) كانت إتاوة هوازن تدفع لغوي بن جروة التميمي إلى أن قتله ذو العبرة، وقيل : إن من أسباب يوم جبلة وهو من أعظم أيام الجاهلية إن القيسية المضرية امتنعت عن دفع الإتاوة لخندف المضرية ولتميم بالذات والأرجح أن جبلة: مترتب على يوم «رحرحان».. وبعد «غوي بن جروة» كان ابنه سلامة علما بارزا في تميم.

وفارس القادسية، دون منازع هو: زهرة بن الحوية التميمي، قاتل الجالينوس ولربيعة بن مقروم فخريات تميمية طويلة أشهرها بائيته المتقدم ذكرها وميميته التي يذكر بها «بُزاخة» بأرض الجبلين، وأياما تميمية أخرى، كذات السليم وجراد والكلاب الأول والنسار (المشاطرة)، وطخفة، قال ابن مقروم في ميميته وهي في المفضليات يذكر الكرم والشجاعة والمعارك والخيل الجياد:

طوال الرِّماح، غداة الصباح ... ذوو نجدة يمنعون الحريما
فدىً بـ «بزاخة» أهلي لهم ... إذا ملأوا بالجموع الحزيما
ولولا فوارسنا ما دعت ... بـ «ذات السُّليم» تميم تميما

وفي «بُزاخة» قتلت تميم الغساسنة؛ ملوك الشام، وذكر الفرزدق بُزاخة، وأطنب في ذكر ذلك اليوم، وفرسانه كما هزمت تميم الغساسنة في يوم «إضم» ويوم «الترويح» وقتلت الهرماس الغساني وأخاه قيسا في يوم «كنهل» قتلهما صياد الفوارس[1].

ونُسب رجال من تميم إلى الفروسية، والخيل وإلى الرماح والسيوف وإلى المعارك وذلك، كصياد الفوارس وسم الفرسان، ومسور الخيل، ومكسر الرماح، وعمرو القنا، وزيد الفوارس، وذو المقانب، وأبو الفوارس، وعبس الطعان، وثعلبة الفوارس، وزيد المعارك، ومن وصايا أكثم بن صيفي حكيم العرب قوله لطيئ: عليكم بالخيل فإنها حصون العرب واشتهر في تميم فحول من الخيل العربية القديمة كذي العُقّال، قال جرير:

إنَّ الجياد يبتنا حول قبابنا ... من آل أعوج أو لذي العقال

ومن نتاج ذي العقال، داحس والغبراء من خيل تميم لبني رياح بن يربوع من حنظلة ثم صارا لعبس، ومن الشعر العربي الجاهلي ورد قول أحدهم:

وجدنا في كتاب بني تميم ... أحق الخيل بالركض المعار

وقال آخر:

ركبنا الخيل خيل بني تميم ... وجئنا إلى اسطبل عنتر

(١) انظر أبو عبيدة: أيام العرب قبل الإسلام، ص ٥٢١

وفي تميم بيوتات عريقة شُهرت بالكرم الباذخ، كبيت آل زرارة من دارم من حنظلة. قال ابن الكلبي: أعز بيت في مضر بنو زرارة لكنني أكرههم[١]، وهذا البيت من بيوت الأرستقراطية العربية في الجاهلية والإسلام، ومن هذا البيت معبد ابن زرارة وهو «تيار الفرات» لقب بذلك لسخائه وكان يقال: لبني حنظلة «حنظلة الأكرمون» ويقال لهم: الغرف لسخائهم.

وفي عهد بني أمية كان بنو طهية ـ من تميم ـ وبنو القعقاع يتبارون في الإطعام وعقر الإبل في العراق، وكان غالب بن صعصعة ـ جد الفرزدق ـ كريما متلافا، وهو صاحب المعاقرة المشهورة مع سحيم بن وثيل الرياحي التميمي، وكثيرا ما تصدى الخلفاء والولاة للمناجزة في الكرم بين بعض بني تميم وبعضهم الآخر، وكان مُرّة بن مُحكان التميمي كريما شريفا يلقب بأبي الأضياف وكان التُرجمان بن هُريم «والي الأهواز» مثلا في السخاء والإنفاق.

وعُرف في تميم رجال يُعد الواحد منهم بألف رجل، ومن هؤلاء عاصم بن عمرو السعدي التميمي وقد يقال له: السمرقندي وهو: «هزار مرد، أي ألف رجل، ومنهم عباد بن الحصين، من بني الحارث، من عمرو، صاحب مدينة عبادان، وشهدت القادسية بطولات خارقة لفرسان من تميم منهم زُهرة بن الحوية قاتل الجالينوس وهلال بن علفة قاتل رستم، وحنظلة بن الربيع قاتل ذي الحاجب، والمنذر بن حسان قاتل مهران[٢]، وقبل أن يصل جيش القادسية إلى العراق قادما من المدينة المنورة حل في ضيافة بني تميم ثلاثة أشهر في أرض زرود.

وأسهم فرسان من تميم بالقضاء على حركة الردة في اليمامة بعد وفاة النبي ﷺ وتولى أحدهم هو: سمرة بن عمرو إمرة نجد بعد القضاء عليها، وهو عنبري

---

(١) انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٣، ص ٢١٤.

(٢) أشرنا هنا إلى أبطال تميم الذين قتل بأيديهم قادة المعارك من الفُرس، كرستم والجالينوس وإلا فإن بطولات تميم في القادسية أكثر من أن تحصر في هذه الأمثلة، وقد قال شاعر معاصر:

ألم تقتلوا بالقادسية رستما وكنتم بذي قار فحول الكتائب

من بني عمرو، واستشهد في وقعة اليمامة عبد الله بن المنذر[١]، من بني العنبر أيضا، وهو الذي يرد اسمه في أشعار المتأخرين من تميم كقصائد رميزان[٢].

أما ردة البحرين فقد أسهم أبطال من تميم، كقيس بن عاصم مع العلاء بن الحضرمي، وفرسان من بكر بن وائل، كثمامة بن أثال الحنفي «شيخ اليمامة»، والمثنى بن حارثة في القضاء عليها.

وكانت أول صدقة وردت للمدينة بعد وفاة النبي ﷺ هي صدقة بني تميم أتى بها الزبرقان بن بدر، وقد فرح أهل المدينة بذلك فرحا لا يوازيه فرح، وللزبرقان في هذا قصائد جيدة، وللتميميين في وفائه، وفي مسير قيس بن عاصم للقضاء على ردة البحرين أشعار رائعة[٣].

وقام التميمي الكبير الصحابي الجليل يعلى بن أمية الحنظلي بالقضاء على ردة، خولان اليمانية قضاء مبرما، ثم تولى إمرة اليمن للخلفاء، وكان شرحبيل ابن حسنة التميمي من أصحاب الألوية الذين كلفوا بأمانة القضاء على الرِّدة.

ومن سراة تميم، وفرسانهم، مجير الطير، الذي أسر حاتما الطائي، الذي تنسب إليه الأساطير في الكرم[٤]، وفي أخبار تميم ورد أن أحد سادتهم، وهو: طريف بن تميم، مُلقى القناع كان كثير الغزوات مع أعبد بن فدكي السعدي

---

(١) عبد الله بن المنذر من بني أسيد، والذي يذكره رميزان في شعره هو عمرو ومنذر من بني العنبر من تميم.

(٢) للأستاذ أحمد العريفي كتاب اسمه: رميزان بن غشام التميمي، وللدكتور سعد الصويان محاضرة عن رميزان وخاله جبر بن سيار ألقاها في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض، وكان سمرة بن عمرو العنبري التميمي قد أصبح واليا على اليمامة بعد رحيل خالد بن الوليد رضي الله عنه منها.

(٣) كبّر أهل المدينة، وفرحوا بوفاء الزبرقان وقال الزبرقان في ذلك:

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت ... سعاة فلم يزدد بعيرا مجيرها

وقال الفرزدق:

وهم لرسول الله أوفي مجيرهم ... وعموا بفضل يوم يسر مجلل

انظر النقائض، ص ١٢٣.

(٤) انظر الجاحظ: البخلاء، ص ٤٨

التميمي، وأبو الجدعاء الطهوي التميمي وإن هؤلاء أصابوا طيئا، وأسروا حاتما، ثم كانت لهم وقعة بـ «زرود» ثم في «ثاج» وأخيرا في «مبايض»[١].

واعتنى المستشرق البريطاني كاستر بوقائع طريف بن تميم، في بحثه عن تميم، و مكة والحيرة، وبخاصة قتل طريف للأساورة الفُرس في الجاهلية في وقعة «الصليب» بـ «كاظمة»[٢]، وطريف عنبري، تميمي، من بني عمرو ومثله مجير الطير التميمي ويضرب المثل ببني العنبر بالهداية فيقال: أنت في هذا البلد عنبري وينسب إلى العنبر مقتطفات شعرية تعد من أوائل الشعر العربي[٣].

وللمستشرق الفرنسي كليمان هوار، عناية فائقة بشعر بني تميم، وقد ترجم ديوان فارسهم سلامة بن جندل، أحد وصاف الخيل إلى الفرنسية، وبحث طويلا في قصة علقمة الفحل التميمي مع أم جندب الطائية وامرئ القيس، وهي القصة التي بحثها طه حسين وأحمد الطاهر مكي، والمعيني وعدد آخر من الباحثين.

وبعد يوم «الكُلاب الأول» أجارت تميم عائلة امرئ القيس، وكان مُجيرهم عطاردي سعدي، وهو عُوَير التميمي، وقد أبلغهم مأمنهم في نجران ولما سار امرؤ القيس يستجير بالقبائل بعد مقتل قبيلة بني أسد المضرية العدنانية لأبيه حل في جوار الحارث بن شهاب التميمي، والد صياد الفوارس، وأودعه دروعه، ولامرئ القيس أشعار كثيرة في مدح بني تميم وبخاصة بني عوف بن سعد عشيرة مجير آل امرئ القيس، عوير بن شَجَنة التميمي[٤].

وحين قدم بنو تميم إلى الرسول ﷺ بالمدينة المنورة كان من أبرز ساداتهم في الوفد، القعقاع بن معد، والأقرع بن حابس، على ما ورد عند الإمام البخاري، وقد شهد الأقرع فتح مكة والطائف وحنين، وكان القعقاع أبرز زعماء تميم يومئذ موضع ثقة الرسول ﷺ في يوم حنين، إذ كان عينه على أعدائه.

---

(١) انظر البلاذري: أنساب الأشراف، ج١٢، ص ٩٢، وتقع ثاج في البحرين «شرق جزيرة العرب، وبها ركية لقمان الأثرية.

(٢) انظر كاستر: مكة والحيرة وصلتهما بالقبائل العربية، ص ٢٠

(٣) انظر ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٤٨، عبد العزيز الأزهري: بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ، ص ١١٨ .

(٤) انظر أحمد الطاهر مكي: امرؤ القيس حياته وشعره، ص ٧١ .

وكان للأقرع إسهام قوي في الفتوحات، وقد مات بـ (الجوزجان) مجاهدا في خراسان مع الأحنف بن قيس التميمي في عام ٣١هـ ورثي بقول الشاعر:

سقت مزن السحاب إذا استهلت مصارع فتية بـ «الجوزجان»
إلى القصرين من رستاق خوط أقادهم هناك الأقرعان

وكما كانت تميم من أرحاء العرب فهي من الجَمَاجِم الشهيرة التي اكتفى كثير من أبنائها بالانتماء إلى فروعها لسعة بطونها وعظمتها [١].

ويقسم النسابون تميما إلى بطون، وأفخاذ عدة هي: بنو عمرو الذين ينتمي إليهم بنو أسيد (قوم أكْثَم بن صَيْفي، حكيم العرب)[٢]، وأبو هالة؛ زوج أم المؤمنين خديجة قبل الرسول ﷺ[٣]، وسيف بن عمر؛ المؤرخ[٤]، والشاعر أوس ابن حجر[٥]، وحنظلة بن الربيع (الكاتب)[٦] والقعقاع بن صفوان، والقعقاع بن

(١) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٢١٠ والجمجمة من القبائل هي التي تستقل فروعها بأنساب خاصة.

(٢) من حكام بني تميم في عكاظ، ورؤسائهم في المعارك، مات في طريقه إلى الرسول ﷺ ليسلم وكان على تميم في حربها مع اليمن في يوم الكلاب الثاني، انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢١٠ وأسيد تصغير أسود عند تميم وفي أكثم نزل قوله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله .. ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء].

(٣) ولأبي هالة أبناء من خديجة هم: الحارث، وهند، والطاهر، والزبير، وكان الحسن بن علي رضي الله عنه، ينقل أوصاف النبي ﷺ عن خاله هند ربيب النبي ﷺ وأخي فاطمة الزهراء وقد قتل هند بن أبي هالة في حرب الجمل، وهو في صف علي. انظر البلاذري أنساب الأشراف، ج١، ٨٧ حسين حسن أعلام تميم، ٤٨٦.

(٤) سيف بن عمر أخباري عارف، وعمدة في التأريخ اعتمد الطبري عليه في حوادث صدر الإسلام، وسماه الدكتور سليمان العودة في كتابه «ابن سبأ» فاضح الزنادقة، وجمع أحمد عرموش روايته عن الفتنة ووقعة الجمل في كتاب مستقل، وصدرت في عام ١٤١٨هـ الطبعة الثانية من كتابه الفتوح والردة بتحقيق الدكتور قاسم السامرائي والطبعة الأولى من كتاب استشهاد عثمان ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري للدكتور خالد الغيث.. توفي سيف قريبا من عام ٢٠٠هـ انظر سيف بن عمر: الفتنة ووقعة الجمل، ص ٢٧. ولكاتب هذه السطور بحث بعنوان «سيف بن عمر المؤرخ المفترى عليه» في طريقه إلى أن يصبح كتابا منشورا بإذن الله.

(٥) شاعر المضرية حتى ظهر النابغة وزهير فأصبح شاعر تميم فقط، وهو رأس مدرسة الشعر الأوسية انظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص٤٥، طه حسين في الأدب الجاهلي.. وتناول المدرسة الأوسية أو شعر الصنعة التميمية بالنقد والتحليل للدكتور شوقي ضيف، والدكتور يوسف خليف والدكتور الجادر، والدكتور عبد الحميد المعيني.

(٦) وحنظلة بن الربيع من كتاب الوحي، وهو قاتل ذي الحاجب الفارسي. انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٤٠ حسين حسن: أعلام تميم، ص ٦٥.

عمرو، (ويلاحظ كثرة اسم القعقاع في تميم، كالقعقاع بن معبد، والقعقاع بن ضرار، والقعقاع بن معد ﷺ الملقب بتيّار الفرات)[١].

ومن بني أُسيِّد عاصم بن عمرو[٢]، وعمر بن يزيد (رجل العراق)[٣]، ويحيي بن أكثم (القاضي في عهد المأمون)[٤]، وربعي بن عامر (ربعي ابن كأس، الأفكل) الذي ضبط سجستان للخليفة علي[٥].

وينتمي إلى بني عمرو أيضا بنو مازن، ومن هؤلاء قطري بن الفجاءة (أحد زعماء وفرسان الخوارج في عصر بني أُميَّة)[٦]، وأخوه جُرْموز، ومالك بن الريب

---

(١) وفي بحيرة المنزلة، التابعة للدقهلية بمصر جامع يحمل اسم القعقاع بن عمرو، وقفت عليه في يوم الخميس ١٣/ ١/ ٢٠٠٠م، فوجدت بجانبه قبرا كتب حوله:

توسل يا أخا الحاجات تظفر بنيل القصد والخير العميم
فهذا صاحب المختار طه كريم من خيار بني تميم

مع أن التوسل بغير الله لا يجوز، وفي «الجامع» أخبار عن القعقاع هذا، أظنها مختلطة بأخبار القعقاع بن معبد «تيار الفرات».

(٢) انظر عن أخبار هذين الفارسين القعقاع بن عمرو بن مالك وأخيه عاصم، الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ١٤٥ وقد جمع الدكتور نوري القيسي والدكتور حاتم الضامن شعرهما من عدد من المصادر في كتاب «شعراء إسلاميون» وقدما عنه دراسة أدبية قيمة، والقعقاع وعاصم هما ابنا عم نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك (من شعراء الفتوح)، من بني أسيد من بني عمرو من تميم.

(٣) كان عمر من وجهاء أهل العراق وعرف بمساندته لهلال بن أحوز التميمي الذي أباد آل المهلب (الأزديين) بعد أن ثاروا على الخلافة الأموية في عهد يزيد بن عبد الملك.. وهو القائل عند هشام بن عبد الملك ما بدأت فتنة إلا باليمن قتلوا الخليفة عثمان، وثاروا على الخليفة عبد الملك، وما تزال سيوفنا تقطر من دماء آل المهلب.

(٤) ينتهي نسب يحيى إلى أكثم بن صيفي (حكيم العرب)، وكان قاضي الدولة الإسلامية لمدة تزيد على أربعين عاما في عهد المأمون العباسي وبعده.. ومع شهرته في العلم والفضل والنباهة لم يسلم من التشنيع عليه، وقيل في سبب ذلك: إنه ثنى المأمون عن إباحة نكاح المتعة.. وقال حسين حسن: كان يحيى ذا فكاهة ودعابة فاستغل ذلك خصومه وحاسدوه فرموه بأنواع خبيثة من التهم لو كانت حقا لوجب أن ينكر وجوده قاضيا، ومدبرا أهل المملكة أربعين عاما. انظر حسين حسن: أعلام تميم، ٥٧٧.

(٥) ربعي بن عامر من بني أسيد من بني عمرو، وأمه كأس من بني العنبر من بني عمرو، أورد ابن الكلبي سلسلة نسبه، ووردت أخباره عند البلاذري في كتابيه أنساب الأشراف، وفتوح البلدان انظر حسين حسن: أعلام تميم، ص ٢٥٨ .

(٦) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص ٣٨٩، ج٤، ص ٦٤-٦٩، ولهزاع بن عيد الشمري كتاب اسمه قطري بن الفجاءة: الفارس الشاعر، صدر عن دار أجأ للنشر بالرياض عام ١٤٢٠هـ.

(الشاعر الفاتك، الذي ترك اللصوصية، وشارك في جيوش خراسان حتى مات بـ «مرو»[١]) وعباد بن أخضر[٢] قاتل مرداس بن أدية التميمي (الذي ادعاه عدد من أهل الملل والنحل في العصر الأموي)[٣].

وقد برز في بني مازن عدد من المشهورين كحاجب بن ذبيان، من شعراء تميم المعدودين في خُراسان[٤]، وسلم بن أحوز؛ قاتل جَهم بن صفوان بـ «مرو» وهلال بن أحوز الذي قضى على آل المهلب بـ «قندابيل» [٥].

وكان بنو مازن في جاهليتهم يقطنون في شمال جزيرة العرب، في بطن فَلَج[٦] وما حوله بجوار أبناء عمومتهم من تميم، ومن مشهوريهم كان زهير بن عُروة الشاعر الجاهلي الفارس[٧] ومن ذرية هذا عرف أبو الحسن؛ النّضر بن شُميل اللغوي النحوي صاحب «مرو»، ومن بني مازن أيضا عمرو بن العلاء شيخ العربية والقرّاء[٨].

---

(١) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ١١١ .

(٢) منسوب إلى زوج أمه وإلا فهو عباد بن علقمة بن عباد المازني مات سنة ١٦ هـ انظر ابن الأثير الكامل ج ٣٢، ص ٣٠٣ .

(٣) وهو: أخو عروة بن أدية أول من قال: لا حكم إلا لله في صفين. انظر الشهرستاني: الملل والنحل ص ١١٨ .

(٤) انظر المرتضى: الأمالي ج٢ ص ١٠٥ .

(٥) انظر أخبار آل أحوز المازنيين في ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ١٧٥ وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١١ .

(٦) هو منطقة حفر الباطن في شمال البلاد السعودية الآن، وكان يسكنه بنو مازن وبنو العنبر من بني عمرو بن تميم في الجاهلية وصدر الإسلام قال الراجز:

..... إن بني العنبر احموا فلجا

انظر ياقوت: معجم البلدان، ج٤ ص ٩٨ حمد الجاسر: معجم شمال المملكة ص ١٤٢ .

(٧) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١١ .

(٨) هو العالم، اللغوي الشهير أحد القراء السبعة، ومن بني مازن أيضا سعد بن ناشب بن معاذ من فتاك تميم بالبصرة القائل حين هدم أبو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري داره:

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراث كريم لا يخاف العواقبا

انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ١٢٢ .

وممن ينتسب إلى بني عمرو بن تميم بنو الهجيم من أفخاذ بني عمرو ومنهم الحليم بن نهيك الذي ولي «كرمان» للحجاج بن يوسف[١] وواصل بن عليم (والي إصطخر)[٢] ويذكر الطبري أن أول خارجي خرج بعد النهر هو: سهم بن غالب المنسوب إلى بني الهجيم هؤلاء[٣].

وأنجب بنو جندب بن العنبر بن عمرو[٤] عددا من أبطال تميم ورجالاتها، ومن هؤلاء ناشب بن بشامة وهو جاهلي[٥] وسمرة بن عمرو[٦] (خليفة خالد بن الوليد رضي الله عنه على اليمامة بعد حرب الردة)، ورقبة بن الحر من فرسان خراسان[٧] والهذيل التميمي (والي أصبهان في أخريات عصر بني أمية)[٨]. وكان زعيم بني عمرو في وقعة الجمل هو: (أبو الجرباء) عاصم بن دلف.

وكما كان في بني تميم بطن يعرف باسم بني الحارث، الذين هم: الشقرات، ففي بني عمرو بن تميم فخذ يعرف ببني الحارث أيضا وهؤلاء الأخيرون هم الحبطات، أصحاب عباد بن الحصين[٩] صاحب شرط مصعب بن الزبير بالبصرة، وقائد تميم في فتنتها القبلية مع الأزد وربيعة في عام ٦٤هـ، في وقت كان الصراع القبلي فيه على أشده في خراسان بين بني تميم وعبد الله بن خازم السلمي (والي

---

(١) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٧٦ .

(٢) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١١ .

(٣) سهم بن غالب خرج في ولاية عبد الله بن عامر على البصرة ثم هرب إلى الأهواز حين قدم زياد إلى البصرة، انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص ١٧١، ٢٢٨ .

(٤) وممن ينتمي إلى هذا البطن آل بو سعيد حكام زنجبار ومسقط ومن مشهوريهم ماجد بن سعيد التميمي وفيصل بن تركي البوسعيدي التميمي، مات الأول في عام ١٢٨٢هـ والثاني في عام ١٣٣١ هـ وآل بوسعيد من آل مزروع من بني عدي بن جندب من بني العنبر من عمرو بن تميم انظر حسين حسن: أعلام تميم ١٦٧، ٤٣٦.

(٥) انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ص ٢٣٨ .

(٦) انظر ابن الأثير: الكامل ج٢، ص ٢٣٨ .

(٧) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢١١ .

(٨) الهُذيل بن قيس ولي أصفهان لمروان بن محمد، انظر ابن دريد: الاشتقاق، ص ٢١٤.

(٩) عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو كان يعدل بألف فارس وهو صاحب «عبادان» المدينة الإيرانية المعروفة الآن، وكانت قد سميت باسمه قتل في كابل عام ٨٥هـ انظر ابن الكلبي : جمهرة النسب ص ٢٦١ وحسين حسن: أعلام تميم ص ٣٦٢.

خراسان)، وقد أنجب عباد عمرا وجهضما ويلقب عمرو بمسور الخيل، وهو من سادات تميم بالبصرة القائم بشؤونها أيام فتنة يزيد بن الوليد ومروان بن محمد[١] (١٢٦- ١٣٢هـ).

أما بنو الحارث بن تميم فمن مشهوريهم المسيب بن شريك، فقيه ولد ومات بخراسان[٢] عام ١٨٥هـ.

وينتمي إلى بني تميم بنو زيد مناة، وهم بطون وأفخاذ كثيرة جدا أشهرها: بنو سعد، وبنو حنظلة وأقلها عددا بنو عامر وبنو امرئ القيس، ومن بني امرئ القيس هؤلاء لاهز بن قريط وقاسم بن مجاشع (تميميان شهيران في خراسان)[٣] من القائمين بدعوة بني العباس هناك وصالح بن مسرح من قادة الخوارج وكان يرى رأي الصفرية.

ويقال لبني سعد بن تميم: «بنو سعد الأكثرون»، ومنهم عمرو وكعب المعروفون باسم البطون وفي كعب العدد والشهرة، وأبناؤهم: الأجارب تسعة بطون[٤] والمزروعان، مالك وعمرو، وفي عمرو هذا بنو مقاعس: صريم وعبيد وعمير[٥] والصريميون فيهم: عبد الله بن إباض (رأس الإباضية) وعبد الله بن

---

(١) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص ٢٦ وابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢١٢.

(٢) وبنو الحارث هؤلاء هم: الشقرات سموا بذلك لقول الحارث:

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه ... به من دماء القوم كالشقرات

وهم قليل كبني القليب بن عمرو، (قوم الشاعر عتيبة بن مرداس).

انظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ١٨٥ وابن الكلبي جمهرة النسب، ص ٢٩١ .

(٣) ومن هؤلاء: عدي بن زيد الشاعر (صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة) وموسى بن كعب (القائم بدعوة بني العباس بخراسان) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢١٤.

(٤) القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٦٢ ومن بني سعد السهيل، شيوخ بني تميم في العراق في عصرنا الحاضر وأبرزهم حسن بن نجم بن سهيل، صاحب (عكركوف) وصاحب مضارب بني تميم، شمال بغداد، المتوفى في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، انظر حسين حسن، أعلام تميم، ص٢٠٧.

(٥) ومن بني عمير بن مقاعس؛ السليك بن السلكة (العداء الجاهلي الشهير)، انظر التفاصيل في ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٤٣٤.

صفار، (رأس الصفرية)[١] والبرك بن عبد الله الخارجي، وبحير بن ورقاء سيد تميم بخراسان[٢].

أما عبيد: ففيهم بنو منقر (قوم فدكي بن أعبد الفارس الجاهلي) والد مسعر ابن فدكي (الخارجي الشهير)[٣] ومنهم قيس بن عاصم، وعمرو بن الأهتم وشبيب ابن شيبة[٤] ولهؤلاء عقب بخراسان كانوا سببا في غضب تميم على قتيبة بن مسلم حتى قتله وكيع، ومن بني منقر: القعقاع بن سويد المنقري، والقعقاع بن مقاتل من ولد قيس بن عاصم، وتقدمت الإشارة إلى كثرة اسم القعقاع في تميم، وإن أشهر هؤلاء القعقاعة هو: القعقاع بن معبد رضي الله عنه المعروف بلقب (تيار الفرات)، ومن بني مِنقْر محرز بن شهاب من القادة المناصرين للخليفة علي.

وإخوة عُبيدهم هم: زيد وعامر ومُرّة وعبد عمرو، ومن بني مُرّة بن عبيد الأحنف بن قيس (فاتح خُراسان) وهو: أبو بحر، الأحنف بن قيس بن معاوية بن

---

(١) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٣٦ والإباضية عرفت أيام صاحبها ابن إباض التميمي في أواخر عهد بني أمية وهي: مذهب لا يكفر أصحابها مخالفيهم من المسلمين ولا يعتبرونهم مشركين، ويحلون مصاهرتهم وأن دارهم دار توحيد، وقد انقسمت الإباضية إلى عدة أقسام، أما الصفرية فقد خالفوا الأزارقة، والنجدات والإباضية في أمور منها: «أنهم كفروا القعدة عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار. انظر الشهرستاني: الملل والنحل، ص ١٣٤- ١٣٧.

(٢) ومن بني صريم أيضا عبس وكهمس وهما أخوان أولهما رأس تميم وأحلافها في البصرة في أحداث عام ٤٦ هـ والثاني: من أصحاب أبي بلال مرداس بن أدية. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٤، ص ٦٥ وابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٣٦.

(٣) ووالد أعبد بن فدكي انظر ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ١٥، ١٧١ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٢١٦ حسين حسن، أعلام تميم ٩٨، ٥١٨ ومن بني منقر نصر بن مزاحم صاحب كتاب صفين وهو من مؤرخي الشيعة القدماء. انظر عبد العزيز نوري: أثر التشيع ١٢٨ .

(٤) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر، سماه الرسول ﷺ سيد أهل الوبر وهو من قادة تميم في الجاهلية والإسلام، أسهم في القضاء على حركة الردة ومن ذريته مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس (صاحبة ذي الرمة الشاعر) وأبناء عمه الأهاتم: خطباء مشهورون منهم: عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان وشبيب بن شيبة، انظر ابن هشام: السيرة ص ٨٩ وابن سعيد: نشوة الطرب ص ٤٣٢ وابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٣٢ وقد سكنت جمهرة من آل الأهتم خراسان وفي عام ٩٦ هـ قتل قتيبة بن مسلم بعض أفرادهم فكان هذا سببا من أسباب ثورة وكيع عليه كما سيأتي بيانه.

حصين بن عبادة وأمه حبة بنت عمرو بن قريط من بني باهلة (القبيلة القيسية، المضرية العدنانية)، وقد قتل أبو الأحنف في الجاهلية قتله بنو مازن التميميون[١]، أما جده فقد قتله عنترة بن شداد العبسي[٢]، وللأحنف اثنان من الأعمام من سادة تميم ومشهوريهم الأول هو: المتشمس والثاني صعصعة[٣].

ولد الأحنف سنة ٣ ق.هـ. ولم يذكر المؤرخون شيئا عنه في حياة الرسول ﷺ وخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وما عرف عنه هو أنه ثبت على إسلامه في الردة وكان ذا تأثير قوي على صمود كثير من تميم على الإسلام، وسخر هو وعمه المتشمس من نبوءة مسيلمة[٤]، أما في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كان الأحنف سيد قومه في البصرة بدون منازع[٥].

وحين قدم الأحنف إلى عمر في وفد أهل البصرة احتبسه حولا كاملا ليبلوه ويختبره، وحين عرفه معرفة فاحصة ورأى منه عقلا ودينا دفع له لواء خراسان[٦]، بعد أن أوصى عامله على البصرة باستشارته.

وشهد الأحنف قبل أن يتوجه لفتح خراسان فتح «نهاوند» و «قم» ووجهه أبو موسى الأشعري إلى «قاشان» ففتحها[٧].

ودخل الأحنف خراسان من «الطبسين» فافتتح «هراة» عنوة سنة ٢٢هـ وسار نحو «مرو الروذ» حيث يقيم يزدجرد، فلما دنا منها نحول عنها يزجرد إلى (بلخ)، وقد كتب إلى خاقان ملك الترك وملك الصغد يستمدهم، وفي «مرو الروذ» لحق الأحنف بإمدادات أهل الكوفة التي فتحت «بلخ»[٨].

---

(١) انظر ابن قتيبة: المعارف، ص ٣٢٤ وقيل اسمه الضحاك.

(٢) انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٢ ص ١٩١ وقد قتل جد الأحنف في يوم جبلة بين تميم وذبيان من جهة وعامر وعبس من جهة أخرى.

(٣) ومن بني مرة بن عبيد عمارة بن سليمان بن قيس بن عمارة الذي ضرب السلسلة في حصن المشقر حين حصر عامل كسرى بني تميم به في الجاهلية، ومنهم الأسود بن سريع أحد الصحابة. انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٣٤ حسين حسن: أعلام تميم، ص ٧٨.

(٤) انظر حسين حسن: أعلام تميم ص ٦٥ .

(٥) ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٢٧٧، ٣٨٨ .

(٦) انظر ابن سعد: الطبقات ج٧، ص ٦٦ .

(٧) انظر ابن الأثير الكامل ج٣ ص ١٤٢ .

(٨) انظر التفاصيل في الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٢ ص ٢٧٠ .

وكتب الأحنف بخبر الفتح إلى عمر، فقال عمر عنه: هو سيد أهل المشرق المسمّى بغير اسمه.

وفوجئ الأحنف بيزدجرد وأعوانه يعبرون النهر إليه بعد أن كان يزدجرد قد جاوزه منهزما، وكان الأحنف في عشرة آلاف من أهل البصرة مع إمدادات من أهل الكوفة وفي ليلة من ليالي المواجهة كان الأحنف طليعة لأصحابه بقرب معسكر خاقان فخرج مقاتل في وجه الصبح فقتله الأحنف ثم خرج ثان فقتله فتشاءم خاقان وانصرف وانقض أهل فارس على يزدجرد وأخذوا خزائنه وصالحوا الأحنف[١].

وانتقص أهل خُراسان في عهد عثمان وقدم إليهم يزدجرد فسار الأحنف طليعة لعبد الله بن عامر إلى «مرو» فأعاد فتحها بعد أن هزم الهياطلة وأشياعهم وبعد أن التجأ يزدجرد إلى طاحونته وقتله أهل «مرو»[٢] وسار الأحنف إلى «بَلْخ» يريد خاقان الترك الذي ترك «بَلْخ» فعادت إلى الإسلام ثانية في سنة ٣٢هـ[٣].

وقد لقي الأحنف مقاومة عنيفة في «طُخَارستان» حيث اجتمع أهل «الجوزجان» و «الفارياب» في وقت رفض هو فيه الاستعانة بأهل «مرو» ممن لم يدخلوا في الإسلام، وقد تولى الأقرع بن حابس إعادة فتح «الجوزجان» ببني تميم[٤] وسار الأحنف إلى «خوارزم» على نهر جيحون وعاد منها إلى بلخ بعد أن استعصت عليه، وحول «مرو الروّذ» بني قصره المعروف بـ «قصر الأحنف» وله رستاق عظيم هناك يعرف بـ «رستاق الأحنف»[٥].

---

(١) انظر التفاصيل في الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص ٢٤٦ وابن الأثير: الكامل ج٣ ص١٤.

(٢) قتل يزدجرد في طاحونة على نهر «الزريق» بـ «مرو» وفي ذلك قال نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك الأسيدي التميمي:

ونحن قتلنا «يزدجرد» ببعجة ... من الرعب إذ ولى الفرار وغارا

انظر ياقوت: معجم البلدان: مادة الزريق.

(٣) انظر خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ١٦٤ الذهبي: تاريخ الإسلام ج٢ ص ٣١.

(٤) وكان مما قاله لهم: يا بني تميم تحابوا وتباذلوا تعدل أموركم وابدؤوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٣٥٧ والبلاذري: فتوح البلدان ص ٢٩٨.

(٥) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٦٩٢.

وقد اعتزل الأحنف حرب الجمل، وانضم إلى علي في صفين، وكان ذا شأن كبير أيام بني أمية مقدما في مجتمع البصرة وفي قبيلته تميم حتى توفي في عام ٧١هـ[١].

ومن أعمام الأحنف جزْء بن معاوية، صحابي أسلم في السنة التاسعة للهجرة وعهد إليه عمر بتتبع الهرمزان بعد فتح سوق «الأهواز» فكان أن فتح مدينة «دَوْرق»[٢] وصالح الهرمزان في سنة ١٧هـ فعيّنه عمر بعد ذلك عاملا على «الأهواز»[٣].

ويعرف عدد من بني سعد التميميين باسم الأبناء، إخوان البطون، وهو: الحارث وعوافة وجشم ومالك وعبشمس[٤] كانوا يتعصبون في خراسان لبحير بن ورقاء الصريمي التميمي في أثناء صراع تميم (الأبناء والبطون) في خراسان[٥].

ويقال لعبشمس الذين هم من الأجارب: بنو عبقر، وتنسب إليهم جنة عبقر[٦] ومنهم إياس بن قتادة حامل ديات اليمانية في معركتها مع تميم بالبصرة في عام ٦٤هـ[٧] ومنهم الشاعر عَبَدَة بن الطبيب وعبد الرحمن بن عبيد بن طارق الذي ولاه الحجاج شُرَط الكوفة والبصرة[٨] وعاصم بن عمير[٩] من فرسان تميم في خُراسان.

---

(١) انظر ابن سعد: الطبقات ج٧ ص ٦٦ وابن خلكان: وفيات الأعيان ج١ ص ٢٣ .

(٢) دورق هي: مدينة سُرّق بلدة بخوزستان قصبة كورة سُرق، ويقال لها دورق الفرس فيها كثير من المعادن. انظر ياقوت: معجم البلدان ج٤ ص ١٠٠ .

(٣) انظر ابن حجر: الإصابة ج١ ص ٣٨٢ .

(٤) وعبشمس من عبد شمس: انظر القلقشندي: نهاية الأرب ص ١٦٢ .

(٥) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢١٨ وابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٢٧٦ .

(٦) والعبقر: موضع يزعم العرب أنه من أرض الجن ونسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه. انظر الجوهري: الصحاح ص ٧٣٤ ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٤٦.

(٧) انظر ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٣٣٥ .

(٨) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ٥٤ .

(٩) هو عاصم بن عُمير السمرقندي (نسبة إلى سمرقند ببلاد ما وراء النهر) التميمي ويقال له بالفارسية (هزار مرد) أي: ألف رجل، وهو قاتل كروصول عظيم الترك. انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ٢١٩ حسين حسن: أعلام تميم، ص ٣٥٩.

أما بنو مالك إخوة عبشمس فمنهم الراجز الأموي العجّاج وابنه رؤبة، كما أن الأغالبة ملوك إفريقية (١٨٤- ٢٩٦هـ) ينتسبون إلى بني مالك السعديين هؤلاء[١].

وأشهر أجارب بني سعد: بنو عوف، وفيهم بنو بَهْدلة عشيرة ذي البردين والزِّبْرِقان بن بدر[٢] ويُعد بنو عطارد من إخوة عوف ومنهم: بُكَيْر بن وشّاح الذي ادّعى قتل عبد الله بن خازم (والي خُراسان) وهو صاحب الانشقاق الخطير في صفوف تميم، وكان من أمره أن تمرد مرات عدة على أُميّة بن عبد الله (والي خراسان) حتى قتل على يد ابن عمه بحير بن ورقاء التميمي (قاتل والي خراسان عبد الله بن خازم مع وكيع التميمي)[٣].

وقوم بكير ذوو صيت ذائع في تميم منذ أن آلت إليهم سدانة البيت الحرام، ونبغ فيهم من مشهوري الجاهلية كرب بن صفوان[٤]، وعوير بن شجنة[٥]،

---

(١) ينسب الأغالبة إلى الأغلب بن سالم بن عقال التميمي أمير من الشجعان كان مع أبي مسلم في خراسان وولاه الخليفة العباسي المنصور أفريقية، انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ج١ ص ٢٣٩.

(٢) بنو بهدلة من أشراف تميم: وذو البردين هو: أحيمر بن خلف بن بهدلة. لبس بردي المنذر بن ماء السماء لفضله وعلو منزلته وهو جاهلي، أما الزبرقان فقد أدرك الإسلام وكان شاعر تميم عند النبي ﷺ وهو من الزعماء البارزين، ثبت على الإسلام في الردة وأسهم في القضاء عليها، وكان سرور أهل المدينة عظيما حينما قدم بزكاة تميم إليهم بعد موت النبي ﷺ وكان يقال له: قمر نجد انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٤٣٨ وحسين حسن: أعلام تميم، ص ٧٠، ٢٨٠.

(٣) قال الطبري: اجتمع لحرب ابن خازم فرسان من تميم لم يدرك مثلهم كأن الرجل منهم كتيبة.. ووكيع الوارد ذكره هنا هو: ابن الدورقية من بني سعد من تميم، وهو غير وكيع بن حسان بن أبي سود، قاتل قتيبة بن مسلم.. فالأخير من بني حنظلة. انظر ابن الأثير: الكامل ج٣، ص٣٧٧ ج٤ ص ٩٨.

(٤) كانت سدانة البيت لآل صوفة من بني الغوث بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فآلت إلى أبناء عمومتهم من بني عطارد بن سعد بن تميم بن مر بن أد، وكان كرب صفوان بن شجنة بن عطارد يدفع بالناس من عرفة. انظر القلقشندي: نهاية الأرب ص٣٦٣.

(٥) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٣٨ وعوير هو الذي استجار به حجر والد امرئ القيس الشاعر، وفي ذلك قال امرؤ القيس:

وما فعلوا فعل العوير بجاره لدي باب هند إذ تجرد قائما

انظر أحمد الطاهر مكي: امرؤ القيس . . . حياته وشعره ص ٩٧ .

ويلتقي معهم في سلسلة النسب العوفي السعدي بنو قريع المعروفون ببني أنف الناقة[١] وفارسهم المقدم في خراسان هو: الحريش بن هلال (أول من نقم على الولاة الأمويين هناك، وثار ضدهم[٢]. وأنف الناقة هو: جعفر بن قريع، سيد في تميم في الجاهلية، كما كان الأضبط بن قريع سيدا مطاعا[٣].

ولم يبق في الأجارب سوى الإشارة إلى بني حِمَّان وفيهم بيت من أهل العلم بالشعر والنحو واللغة وهم من بني العزى بن كعب بن سعد[٤]. والإشارة أيضا إلى ربيعة بن كعب، والأعرج بن كعب، ومن الأولين المستوعز بن ربيعة الشاعر الجاهلي[٥]، وجارية بن قدامة الذي صد هجوم ابن الحضرمي رسول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه إلى البصرة[٦] سنة ٧٣هـ، وعمرو بن جرموز (قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه)[٧] ومن الأخيرين زهرة بن الحوية الزعيم الجاهلي[٨] الذي أسلم وشهد القادسية وقتل الجالينوس (القائد الفارسي الكبير) وانتهت حياته في يوم سوق حكمة (وهو طاعن في السن) حيث قتله أصحاب شبيب الخارجي مع عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي[٩].

---

(١) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٩٣٤ .

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٣٣٥ .

(٣) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٢٣٩ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٢٤٧.

(٤) ومهم نَمِرة بن مُرّة بن حِمّان بيت تميم في القديم، والحُصين بن مُشمت وفد على الرسول ﷺ وأقطعه ماء من مياه بني تميم، ونزل قوم منهم في خراسان ينسب إليهم المحدث الشهير أبو إسحاق النيسابوري إبراهيم التميمي الحماني المتوفى في عام ٢١٣هـ، ونسب الكلبي الشاعر ثابت قطنة إلى بني حمّان التميميين مع أنه من قبيلة الأزد اليمانية. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣١٨ وابن الكلبي: جمهرة النسب ص ٢٤١.

(٥) انظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٨٤٢ .

(٦) انظر بن الأثير: الكامل ج٣ ص ١٧٢، ١٩٣ وكان جارية من قواد الخليفة على الأقذاذ.

(٧) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص ٢٠٤ .

(٨) ورد في بعض المصادر «بالجيم المعجمة، وقال الدارقطني: إنه «الحوية» بالحاء نقلا عن سيف بن عمر التميمي وقال: إن قول سيف أصح انظر سيف بن عمر: الفتوح والردة ص ٣٨ .

(٩) انظر ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٣١٢، ٣١٥، ج٤، ص ٥٥ البلاذرى: فتوح البلدان ص٨٤.

والمنتمون إلى زيد مناة من تميم ليسوا هم بنو سعد فحسب بل هناك ربيعة ومالك وقد دخلت ربيعة في بني نهشل بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. أما مالك فقد أنجب بنو حنظلة البطن التميمي الكبير، وهو: بنو حنظلة الأكرمون وفيهم:

البراجم وهم[١] قلة وإليهم ينسب ابن راهويه، وراهويه كلمة فارسية أطلقها «مرو» على إبراهيم بن مخلد التميمي، وتعني الطريق[٢]. ومنهم عمير بن ضابئ قتل في خلافة عبد الملك بن مروان[٣] . وإسحاق بن محمد أحد فرسان خراسان الذين غزوا بلاد ما وراء النهر مع أشرس السلمي في عام ١١٠هـ[٤].

وينتسب إلى بني حنظلة بنو ربيعة[٥] الذين اشتهر منهم: أبو بلال مرداس ابن أدية المتقدم ذكره وأخوه عروة أول المحكمين في صفين[٦]، والمغيرة بن حبناء، شاعر تميم المقدم في خراسان الفارس الشهير أحد رجال المهلب المعدودين في حرب الخوارج ومغازي بلاد ما وراء النهر[٧].

ويأتي بنو يَرْبُوع في عداد الفروع الحنظلية الشهيرة، وهم: الحي المصرم النكد (أحمال وعقداء) فالأحمال ثعلبة والحارث وعمرو وصُبَير، والعُقَداء، كليب وغُدَانة، والعنبر تعاقدوا على بني أخيهم رياح فصار الأحمال معه[٨].

---

(١) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٤٤٧ ومن القلائل في تميم ربيعة الكبرى (ربيعة الجوع) من بني مالك بن زيد مناة، ومن هذا البطن علقمة بن عبدة من مشهوري شعراء الجاهلية، وهو الذي غلب امرأ القيس على امرأته أم جندب الطائية فلقب بعلقمة الفحل. انظر ديوان علقمة، أحمد الطاهر مكي، امرؤ القيس حياته وشعره.

(٢) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٢ .

(٣) قتله الحجاج بن يوسف عام ٥٧هـ انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٤٢٤ .

(٤) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢٠٣ .

(٥) وينتمي إلى حنظلة أبو سود بن مالك، ومن هذا البطن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد مذهب السلف في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر الهجري، وآل ثاني حكام قطر. انظر حسين حسن، أعلام تميم ص ٤٤٠، ٤٩٧.

(٦) انظر المنقري: وقعة صفين ص ٥١٣ .

(٧) انظر ابن دريد: الاشتقاق، ص ٢٢٠، والأصبهاني: الأغاني ج١٣، ص٨٤ .

(٨) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٤٤٨، وابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٤.

ومن بني رياح عتَّاب بن ورقاء الفارس المتقدم ذكره وقد قتله شَبيب الخارجي سنة ٧٧هـ[١] والرياحيون هم: أرداف الملوك في الجاهلية، والردافة لعتاب بن هرمي[٢] وأبنائه، وقد اشتهر من آل عتاب في الإسلام الحر بن يزيد[٣]، صاحب الحسين رضي الله عنه[٤] ومن عموم بني رياح اشتهر سحيم بن وثيل[٥] ومعقل بن قيس الرياحي[٦] وشبث بن ربعي، وإلى هذا الأخير ينسب أبوالهندي، من شعراء خراسان في عصر بني أمية[٧].

---

(١) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٢٤٢ .

(٢) انظر النقائض، ص ٦٦، والجوهري: الصحاح مادة (ردف).

(٣) كان من أمر الحر بن يزيد أن عبيد الله بن زياد أرسله لمنع الحسين من دخول العراق، لكن الحر انضم إلى الحسين وقتل معه، انظر الطبري؛ تاريخ الأمم والملوك، ج٦ ص٢٣٤ . . وإلى الحر بن يزيد الرياحي التميمي ينتمي الحر العاملي من علماء الشيعة في العصور المتأخرة وله تصانيف منها رسائل الشيعة، عمدة الدارسين والباحثين في المذهب الشيعي، وعليه اعتمد الخميني كثيرا. قال حسين حسن: وآل الحر عائلة رياحية (يربوعية حنظلية) ظهر فيها العديد من فطاحل العلم، وأعيان الفضل والأدب، وترجم في موضع آخر لزعيم عشائري رياحي من رؤساء العراق وشيخ العتاتبة من تميم هو حاتم الهذال. انظر حسين حسن: أعلام تميم، ١٨٣، ٤٨٣.

(٤) ومن مشهوري بني يربوع مالك بن حبيب، صاحب شرطة الخميس في عهد الخليفة علي، واستنتج أرسن رشيد أن عليا أنشأ نوعا من الشرطة اسمه شرطة الخميس وأن دور صاحب الشرطة يشبه دور الحاكم العسكري ونقل من بعض المصادر أن معقل بن قيس الرياحي اليربوعي التميمي هو صاحب شرطة الخميس، ومن مصادر أخرى أن معقلا ومالك بن حبيب كانا صاحبي شرطة علي، ونقل بعض آراء قدماء الشيعة في شرطة الخميس. انظر أرسن رشيد: الشرطة في العصر الأموي ٣٢، ١٨٠.

(٥) مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام وهو صاحب البيت الشهير:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

مات عام ٦٠هـ وقد اشتهر بيت سحيم حين افتتح به الحجاج بن يوسف خطبته. انظر البلاذري أنساب الأشراف، ج١٢، ٢١٢ . انظر حسين حسن: أعلام تميم، ص ٢١٠.

(٦) قتل عام ٤٣هـ وقد بارز المستورد بن علفة الخارجي فاختلفا ضربتين وماتا، قال جرير:

ومنا فتى الفتيان والجود معقل ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا

انظر ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٢١٦.

(٧) شبث بن ربعي التميمي اليربوعي شيخ مر وأهل الكوفة في زمنه، أدرك عصر النبوة وخرج مع المختار الثقفي ثم انقلب عليه وأبلى في قتاله، مات حوالي عام ٧٠هـ وهو معدَّل عند المحدثين، ولشهرته وسؤدده كثر حاسدوه وألصق به ما هو براء منه. وأبو الهندي هو: غالب وقيل: عبدالله ابن عبد القدوس بن شبث بن ربعى، من شعراء خراسان انظر ابن الأثير: الكامل ج٢ ص٢٤٠، ج٣ص٣٨٣ وابن حجر: الإصابة ج٣ ص ١١٥ الأصبهاني: الأغاني ج٢١، ص ١٧٩ .

وبرز في خُراسان وكيع بن حسان بن أبي سود، فارس رهيب، غُداني من بني يربوع حمل لواء تميم في ثورة القبائل على قتيبة بن مسلم الباهلي وفتك به عام ٩٦هـ وتولى إمارة خُراسان[١]، وقبل ذلك اشتهر وكيع بأنه كان بطل فتح «بخارى» مع هريم بن أبي طحمة التميمي، ومن ذويه برز حارثة بن بدر الغداني - أمير أثير عند زياد ابن أبيه وابنه عبيد الله - تولى إمرة «مرو» وأحرق أخوه «ذراع» مع «ابن الحضرمي» أحرقه رجل من بني سعد من تميم[٢] سنة ٣٧هـ.

وعُرف في يربوع آل الماحوز، سليطيون[٣]، جدهم الحارث أحد الأحمال تولوا إمرة الخوارج (الأزارقة) فترات طويلة، وظهر لهم ند من سليط هو: حارثة ابن بدر بن ربيعة، مناوئ للخوارج، ومقاتل لهم[٤].

وفي يربوع بيت من بيوت تميم الشهيرة ينسب إلى بني ثعلبة، ومن هؤلاء:

عتيبة بن الحارث - المعروف بصيَّاد الفوارس - والمشهور بِسَمِّ الفرسان - جاهلي رهيب، يخلع القلوب، ويهتك البيوت[٥] وقد أصهر بنو أمية إلى ذريته[٦] ومن هذا الفخذ: مالك، ومتمم ابنا نويرة[٧]، والكلْحبة اليربوعي، وهبيرة بن مناف، (فارس

---

(١) وللفرزدق مدائح ومراثي شهيرة في وكيع. انظر ديوان الفرزدق.

(٢) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٦ .

(٣) نسبة إلى بني سليط بن الحارث من بني يربوع من حنظلة من تميم. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٧ .

(٤) أشهرهم الزبير بن الماحوز قتل عام ٨٦هـ وإخوته هم: عثمان، وعلي، وعبد الله، وعبيد الله ابن بشير الماحوز. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ١٦٢ وابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٦.

(٥) قتله غدرا ذؤاب بن ربيعة الأسدي في يوم (خو) بقرب سميراء في أرض بني أسد جنوب شرق جبل سلمى. انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦، ص ٧٨ وارتبطت كثير من أخبار وقائع تميم في جاهليتها بعتيبة بن الحارث الذي يقال له أيضا: عتاب بن الحارث، وهو صياد الفوارس وسم الفرسان.

(٦) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٢٢٦ المعيني: شعر بني تميم في العصر الجاهلي، ص١٧٨ .

(٧) مالك بن نويرة من فرسان تميم شارك في كثير من وقائعها في الجاهلية، وهو من أرداف الملوك في الجاهلية، وقتل في حروب الردة، ودفع أبوبكر الصديق ديته. وأخوه متمم من شعراء المراثي، انظر ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٢٧٣، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ٢٠ وياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص ٨٥.

العرادة)[١] أما جرير الشاعر الأموي الشهير فهو يربوعي من بني كليب[٢] ، ومن بني يربوع خليد بن طريف أمير خراسان من قبل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه [٣].

ومنهم حطان بن حسان بن مالك الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي قاتل أبي لؤلؤة المجوسي، قاتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤] وينتمي إلى مالك بن حنظلة زيد بن مالك. ومن هؤلاء يعلى بن أمية الصحابي أول من كتب كتابا مؤرخا زمن الخليفة عمر وهو الذي قضى على ردة خولان الحميرية اليمانية، وكان أميرا على نجران ثم صنعاء زمن أبي بكر وعمر وعثمان وله أخبار في حروب الجمل وصفين، وأخته نفيسة التميمية كانت سببا في زواج الرسول ﷺ من خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها[٥].

والذي يضارع يربوعا في الشهرة والسؤدد هم: بنو مالك بن حنظلة[٦]، وفيهم بنو دارم أصحاب شرف وجلالة[٧] منهم سورة بن أبجر بن نافع صاحب قتال الترك في «سمرقند»[٨] وقومه الدارميون مشهورون جاهلية وإسلاما؛ ففيهم: المنذر بن ساوي (ملك البحرين) الذي كاتبه الرسول ﷺ[٩] ومنهم: آل زرارة من البيوتات العربية وحكام الجاهلية زادهم الإسلام جلالا ومهابة، وبرز فيهم زرارة ابن عدس وأبناؤه: حاجب صاحب القوس، أبو عكرشة، ووالد عطارد، وافد

---

(١) قيل الكلحبة هو: صوت النار لقب لهبيرة بن عبد مناف العرني اليربوعي من فرسان الجاهلية، ومن وقائع فارس العرداة يوم زرود.. وفارس العرادة أخ لواقد بن عبد الله التميمي قاتل عمرو ابن الحضرمي في عهد النبي ﷺ في الشهر الحرام، وبسبب ذلك نزل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة]، انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٤٤٨، حسين حسن: أعلام تميم، ص٥٣١.

(٢) انظر النقائض وديوان جرير.

(٣) انظر ابن خياط تاريخ ابن خياط، ص ١٩٩ .

(٤) انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٣ ص ٤٨ البلاذري: أنساب الأشراف، ج٥ ص ٨٩.

(٥) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٧، حسين حسن، أعلام تميم ص ٥٤٩، ٥٨٢ .

(٦) ورد هذا عند ابن حجر في كتابه فتح الباري في شرح البخاري، وعند ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد نقلا عن المدائني المؤرخ.

(٧) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٤٤٩ .

(٨) انظر ابن الأثير: الكامل ج٣، ص ٤٥ .

(٩) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٣ ص ١٤٥... وقد وهم من نسبه إلى عبد القيس.

على الرسول ﷺ ولقيط قتيل يوم جبلة، ومعبد صاحب يوم رحرحان، والد القعقاع بن معبد (تيار الفرات) الزعيم العربي الكبير، ومنهم القعقاع بن ضرار وغير زرارة أنجب عدس عمرا، والد عمرو بن عمرو، فارس تميم[١] وآل زرارة من بني عبد الله بن درام من حنظلة وهم أحد بيوت الأرستقراطية العربية في الجاهلية والإسلام.

ولبني عبد الله إخوة يعرفون ببني نهشل، ومجاشع، ومن بني مجاشع[٢] الأصبغ من نباتة، أحد مشهوري رجال الخليفة علي[٣]، وأعين بن ضبيعة المجاشعي[٤]، والحارث بن سُريج الثائر بخراسان أيان نصر بن سيار، الذي اتخذ جهم بن صفوان، مولي تميم كاتبا له[٥]، ومنهم: التُرجمان بن هُريم، فارس خراساني شهير[٦]، والأقرع بن حابس فاتح «الطالقان» الذي مات بها[٧] والفرزدق الشاعر، والبعيث المجاشعي[٨].

---

(١) انظر أخبار بني عدس بن عبد الله بن دارم في ابن الأثير: الكامل ج١ ص ٣٣٤ ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦ ص ٩٠، وقد تقدم التعريف بيوم جبلة، أما رحرحان فهو جبل شرق المدينة المنورة لا يزال يعرف باسمه القديم إلى اليوم.

(٢) يروي عن عمرو بن معدي كرب الزبيدي اليماني قوله: لله مجاشع ما أشد في الحرب لقاءها وأجزل في اللزبات عطاءها وأحسن في المكرمات بناءها. انظر ابن سعيد: نشوة الطرب ص ٤٥٣.

(٣) الأصبغ بن نباتة ذكره ابن حبان في (المجروحين)، وأشار إلى مغالاته في حب علي، وينسب إليه الشيعة كتابا اسمه: «مقتل الحسين». انظر حسين حسن: أعلام تميم ٩٦، عبد العزيز نورولى، أثر التشيع ٧٢.

(٤) أعين بن ضبيعة من القادة الشجعان كان من المخلصين لعلي وكان معه يوم الجمل، انظر حسين حسن، أعلام تميم ص ١٠٠ ومن مشهوري بني مجاشع هريم بن أبي طحمة من فرسان خراسان وأشدائها كما تقدم. انظر حسين حسن: أعلام تميم ٥٥٦.

(٥) رأس مذهب الجهمية تتلمذ على يد الجعد بن درهم. وقيل: إنه مولي لبني راسب من الأزد اليمانيين لا مولي لتميم. وتقدم أن جهما قتل بيد سلم بن أحوز التميمي.

(٦) انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٩.

(٧) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص ٦٣.

(٨) البعيث المجاشعي من شعراء بني تميم في العصر الأموي، وله أشعار فخرية في وقائع تميم كقوله في يوم «الهيماء»:

ونحن حدرنا طيئًا عن بلادها ونحن رددنا الحوفز مكلّما

أما بنو نهشل فهم قوم خزيمة بن خازم، الأمير الخُراساني[١] وفيهم من مشهوري العرب خالد بن مالك بن ربعي، سيد جاهلي[٢]، وعباد بن مسعود[٣]، صهر على بن أبي طالب[٤].

ولم يعد اسم بني تميم في عصر بني أمية مقتصرا على المنتمين إلى بني تميم ابن مر بن أد بن طابخة فحسب، بل تعداه ليشمل جميع المنتسبين إلى بني أد بن طابخة بن إلياس وذلك في إطار دائرة التكتلات الكبيرة في ذلك العصر.

والذين أصبحوا يشملهم اسم تميم هم: الرباب، وثور، وعكل، وتيم، وعدي[٥]، بالإضافة إلى بني ضبة[٦]، ومزينة. وكان الرباب قد تحالفوا مع ضبة في الجاهلية ضد تميم، وغمسوا أيديهم في رب، ثم إن ضبة تركت هذا الحلف إلى أن ابتلعت تميم ضبة والرباب معا وأصبحوا في عدادها[٧].

---

(١) خزيمة بن خازم بن عبد الله بن حنظلة أحد الجبابرة في الحرب والضبط، من ولاة بني العباس في خراسان، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر ابن الأثير: الكامل، ج٥ ص ٢٨٣ وهو صاحب الخزيمية التي طغي اسمها على منهل زرود ـ المتقدم ذكره ـ فترة من الزمن، ومن بني نهشل الشاعر عجرد القائل:

أقول له وأنكر بعض شأني ... ألم تعرف رقاب بني تميم
رقاب لا تقر بخسف وخيم ... أبيّات على الملك الغشوم

(٢) انظر ابن سعيد: نشوة الطرب، ص ٥٤٣.

(٣) تزوج على بن أبي طالب رضي الله عنه ليلي بنت مسعود وهى: أم ولديه أبي بكر وعبيد الله. انظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٩٢٢. وقد قتل أبو بكر مع الحسين، وقتل عبيد الله مع المختار الثقفى.

(٤) وينتمي إلى بني حنظلة أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازى، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم صاحب «الجرح والتعديل» وممن ينتمي إلى بني تميم محمد بن حبان البستي أبو حاتم، وهو من أهل الجرح والتعديل، قيل: إنه شطح ببعض أفكاره الفلسفية، ودافع عنه الذهبى. انظر حسين حسن، أعلام تميم، ٤٨٣، عبد العزيز نورولى، أثر التشيع، ٩٦، ١١١، عبد الرحمن الفريح: سيف بن عمر المرخ المفتري عليه (مخطوط).

(٥) انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٢٦، ولشاعر العربية الكبير أبو الطيب المتنبي قصيدة عصماء في مدح بني تميم ورد فيها قوله: «تميم بن مر وابن طابخة أد» وهي القصيدة المشهورة بقوله:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

(٦) ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس، العمارة الكبيرة المعروفة من جمرات العرب، قيل: منهم باسل ابن ضبة بن أد أبو الديلم، كما قيل: إنهم من أشعر قبائل العرب، انظر المغربي: الإيناس في علم الأنساب، ص ٧٩١.

(٧) انظر حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ٨٢١.

وكانت الرباب تسكن في أرض الدهناء بجوار تميم وضبّة، وانتشرت هي وضبة في البلاد المفتوحة في الإسلام، وأصبح لضبة أراض معروفة بها في الجزيرة الفراتية[١].

ومن بني ضبّة زيد الفوارس، الجاهلي الشهير[٢]، والقعقاع بن عمارة بن شبرمة، وعاصم بن خليفة، قاتل بسطام بن قيس الشيباني؛ فارس بكر بن وائل[٣]، ويعلى بن عامر بن سلمة الذي كان على خراج «الرى» و«همذان»[٤].

وعميرة بن يثربي قاضي عمر رضي الله عنه على البصرة[٥]، ومن آل يثربي هؤلاء كان محمد بن عمرو، صاحب مال سجستان مع طلحة بن عبد الله الخزاعي المعروف بـ «طلحة الطلحات».

ويُعدّ بنو السيِّد من أشهر بطون ضبّة، ومنهم زيد بن حصين أمير أصبهان[٦]، أما زعيم ضبة، بل وزعيم تميم في خراسان في وقته فهو: ضرار بن الحصين الضبّي[٧]، ومن بني ضبة ربيعة بن مقروم من شعراء مضر المعدودين،

---

(١) انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٢٦، ٣١٩.

(٢) زيد بن حصين بن ضرار الضبّي فارس شاعر في منزلة الرئيس الأول الذي هو محلم بن سويط الضبي الذي ربع ضبة وتميم والرباب. انظر: حماسة أبي تمام ص ٥٥٧، وابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٦، ٩٨.

(٣) عاصم بن خليفة بن معقل الضبى، أدرك الإسلام،و سكن البصرة، انظر ابن حجر: الإصابة ص ١٩٣، وابن عبد ربه: العقد الفريد ج٦، ص٤٩ وإياه عني الفرزدق بقوله:

وخالي بالنقا ترك ابن ليلى ... أبا الصبهاء محتفرا لهابا
كفاه التبل تبل بني تميم ... وأجزره الثعالب والذئابا

(٤) انظر ابن الكلبى: جمهرة النسب، ص ٢٩٧ .

(٥) آل يثربي من زعماء ضبة وكانوا مع عائشة ـ رضي الله عنها ـ في موقعة الجمل. انظر سيف بن عمر: الفتنة ووقعة الجمل ص ٢٣ .

(٦) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص ٢٢٢، ٢٥٦، وابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٧٩٢ وبنو السيد من بني مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد. وزيد بن حصين هذا هو الذي عناه الشاعر بقوله:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

(٧) انظر القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٦٠ .

وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام، واشتهرت قصائده بذكر وقائع تميم كيوم بزاخة وأبضة[١].

وأبرز بطون الرباب هي: تميم، عشيرة المستورد بن علفة الخارجي (قاتل عتاب بن ورقاء المتقدم كره) وهلال بن عُلّفة (قاتل رستم قائد الفُرس في القادسية)[٢]، وعدي عشيرة غيلان، الشاعر الشهير بذي الرّمة[٣]، وعُكل عشيرة النمَّر بن تولب،أحد أشهر كرماء وفرسان العرب، وثور الذين ينتمي إليهم الإمام سفيان الثورى.

ومُزينة التي أصبحت في عداد تميم هم: بنو عمرو بن أُد بن طابخة كانت منازلهم في الجاهلية بوادي سالم من ضواحي المدينة، ووادي الصّفراء والغميم[٤]، وانتشر منهم في خراسان بنو المتحفز ابن عثمان[٥].

وترجع علاقة بني تميم بخراسان إلى الفترة الأولي التي وطئت بها أقدام الفاتحين الأولين الأرض الخراسانية، فقد كان الفاتح الأول لخراسان هو سيد بني تميم[٦]، الأحنف بن قيس، وقد سار إليها بجيش من البصرة التي تعد تميم من أشهر قبائلها[٧].

---

(١) انظر نوري القيسي: شعراء إسلاميون، ص ١٨٢ وكما افتخر ابن مقروم بيوم «بزاخة» افتخر به الفرزدق وافتخر بزيد الفوارس صاحبه فقال:

زيد الفوارس، وابن زيد منهم ... وأبو قبيصة، والرئيس الأول

وقال:

وضبّة ، أخوالي هم الهامة التى ... بها مُضر دماغة للجماجم

انظر النقائض ص ١٤٥ وديوان الفرزدق.

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٤ ص ٣١ البلاذري: فتوح البلدان ص ٨٢.

(٣) وفي الجاهلية كان منهم من مشهوري الفرسان النعمان بن مالك وابن قهوس والنمر بن تولب شاعر مخضرم. انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٧٨.

(٤) هو غيلان بن عُقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة توفي في خلافة هشام بن عبد الملك، انظر ديوان ذي الرّمة.

(٥) من مشهوري مُزينة: زهير بن أبي سُلمي المزني الشاعر الجاهلي، وابنه كعب، والنعمان بن مُقّرن صاحب «نهاوند» انظر ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص٧٣، ص ٨٤، وابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٤، ٨، ٩.

(٦) المحتفز بن عثمان بن بشر بن أوس بن نصر من ولد ذؤيب بن سعد من مزينة، انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ١٩٢.

(٧) انظر ابن الأثير: الكامل ج٣، ص ١٦ .

ولما اقتضى الأمر إعادة الفتح في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه كان الأحنف على مقدمة الجيش ومعه عدد من بني تميم، على رأسهم سيد خندف في صدر الإسلام الأقرع بن حابس التميمي شهيد موقعة «الجوزجان»[١].

وقد أنشأ الأحنف ما يمكن أن يسمى بأول مركز للاستقرار العربي الإسلامي في خراسان متمثلا في القصر المنسوب إليه، الواقع بقرب «مرو»[٢].

وأسهم في الرفع من مكانة تميم في المجتمعين العراقي والخُراساني أن عددا من قادة الفتح في بلاد العراق وفارس وخُراسان كانوا من بني تميم، ومن هؤلاء على سبيل المثال: ربعي بن عامر، وجُزْء بن معاوية[٣] وسلمي بن القين[٤]، والأحنف بن قيس، وأسيد بن المتشمس، وزهرة بن الحوية، وكان زهرة هذا زعيما مملكا في الجاهلية في نواحي «هَجَر» بأرض البحرين[٥]، ولما اختط المسلمون بالبصرة والكوفة كان هو نزيل الأخيرة منهما، وحدث قبل ذلك أن جماعة من الديلم استأمنوا سعد بن أبي وقاص في القادسية، واعتنقوا الإسلام باتفاق مع سعد ينص على أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من شاءوا من قبائل العرب ويفرض لهم في العطاء، وقد صار هؤلاء إلى زهرة بن الحوية فحالفوه[٦]، ويقال: إنهم في محالفتهم لهذا التميمي قد جاوروا الأساورة في البصرة الذين حالفوا تميما بعد أن أسلموا بشروط مشابهة لشروط الديلم[٧].

وكان شيرويه الأسواري قد أراد النزول مع خالد بن المعمر السدوسي في بكر بن وائل لكن سياه الأسواري رفض ذلك، وحالف التميميين[٨].

---

(١) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٩٤ .

(٢) وقد تقدم أن فتح خراسان كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام ٢١ هـ وتمت إعادته بعد الانتقاض في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام ٢٨هـ، وفي مناقشة الآراء في الفتح . انظر الغزي: الشعر الأموي في خراسان ص ٢٠ .

(٣) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٥٩٣ .

(٤) هو فاتح مدينة دورق. انظر ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٢٢ .

(٥) هو فاتح مناذر، ونهرتيري: انظر التفاصيل عند محمود شيت خطاب: قادة فتح بلاد فارس ص١٤٢ - ١٤٦ .

(٦) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص ١٠٤ .

(٧) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٩٣٣ وقد دخل بعض الديلم في الأساورة عندما سيرهم زياد إلى البصرة: انظر إحسان النص: العصبية القبلية ص ٢٢٠ .

(٨) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٦٠ .

وقيل: بل هم فضلوا تميما على الأزد، وليس بكر بن وائل لقرابة تميم من الرسول ﷺ[١].

وقد صنع السبابجة، والزّط صنيع الأساورة، فحالوا بني حنظلة التميميين، وكان الأساورة مع بني سعد[٢]، وقد وقف أحلاف تميم على الحيدة في يومي الجمل، وصفين لكنهم شاركوا تميما في صراعها مع الأزد، وربيعة أيام فتنة مسعود الأزدي في البصرة في عام ٦٤هـ[٣].

وأصبحت تميم في عصر بني أمية كتلة أكبر مما كانت عليه في الجاهلية إذ لم يعد لفظ تميم قاصرا على المنتمين إلى تميم بن مُرّ، بل أصبحت التميمية تعني جميع فروع بني طابخة بن إلياس بن مُضر[٤]، وهؤلاء هم: «مُزينة، والرِّباب «عكل»، وعدي، وثور»، حالفوا ضبة في الجاهلية على تميم[٥] إلى أن بلغت تميم القبيلتين معا وأصبحتا في عدادها[٦].

ولما كانت تميم وأحلافها يحلون غالبا في أراض متجاورة منذ الجاهلية[٧] ولصلة القرابة التي تربط بعضهم ببعض فإنه لم يوجد في تميم ذلك التنافر الذي يلاحظ في حلف القبائل البعيدة النسب كحلف ربيعة والأزد مثلا، بل إن أحلاف تميم - وهم قرابتها - قد أغفلوا مسميات قبائلهم الصغرى وانضووا تحت مسمى تميم[٨]، وتحقق هذا فعلا في خراسان، ففارس خراسان زهير العدوي الربابي هو: زهير التميمي البطل المغوار[٩]، وعثمان بن بشر المحتفز المزني هو: أحد قادة تميم

---

(١) انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٩٥ .

(٢) انظر إحسان النص: العصبية القبلية ص ٢٨٠ .

(٣) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٤٣٠ .

(٤) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص ٤٧٨ .

(٥) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب ص ١٨٩ وما بعدها.

(٦) انظر حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٢٠ .

(٧) انظر البكري: معجم ما استعجم ص ٢٣٠ .

(٨) وتأكد ذلك في الفتنة القبلية التي شهدتها البصرة في عام ٦٤هـ انظر ابن الأثير : الكامل ج٣ ص ٣٢٢.

(٩) يلتقي زهير مع بني تميم في أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وبنو تميم منسوبون إلى تميم بن مر بن أد. انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص ٢٢٠ .

المشاهير أيام فتنة ابن خازم[١] وضرار بن الحصين الضبي هو: الزعيم الذي ينافس وكيع بن حسان على سيادة قبيلة تميم أيام قتيبة بن مسلم[٢].

ومما تميز به التميميون في خراسان هو أنهم كانوا أكبر كتلة عربية هناك وأن غالبية فروع تميم مُثلت في تلك البلاد، فنزل خراسان أناس من بني سعد: منقريون وقُريعيون وصريميون وعُطارديون وفروع أخرى من مُقاعس والبطون والأبناء ونزلها أناس من بني حنظلة: مجاشعيون ويربوعيون وغيرهم ونزلها أناس من بني عمرو، ونزلها أناس من ضبة ومزينة وعدي وثور.

وقد تنوع النشاط التميمي في خراسان وتعددت مجالاته فبرز في تميم فرسان مشاهير وأبطال مغاوير وصفهم الطبري: «بأن الواحد منهم كأنه كتيبة»، وقال في أثناء الحديث عن فتنة ابن خازم: إنه قد توفر لتميم فرسان لم يدرك مثلهم لمصاولة ابن خازم ومجالدته[٣]، ومن هؤلاء الحريش بن هلال القريعي السعدي، الذي كان من خيرة أبطال أهل البصرة[٤]، وقد كان على خمس تميم حينما سار المهلب لقتال الخوارج «الأزارقة»[٥]، ثم أصبح ذا شأن مع قومه في خراسان[٦].

ومنهم شماس بن دِثار العطاردي السعدي، أول من تصدَّى من بني تميم لابن خازم ورفض تنكره لهم، وقد فارق شماس تميما حينما افترقوا ونزل سجستان، غير أنه ما لبث أن عاد، وسار مع أمية بن عبد الله في عام ٧٧هـ مجاهدا في بلاد ما وراء النهر[٧].

وبرز في تميم شعراء فحول، دونوا مآثرها وسجلوا بشعرهم مفاخرها.

---

(١) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٨٨ ومزينة هم: بنو عمرو بن أد. انظر ابن حزم جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٦ .
(٢) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٩٤.
(٣) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٩٥ .
(٤) انظر حسين حسن: أعلام تميم ص ١٢٩ .
(٥) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٨٨ .
(٦) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ .
(٧) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ٨١، ٢٧٥ .

والتحموا مع شعراء القبائل الأخرى في نقائض هجائية لم تصل إلى حد الإقذاع في معظمها[١]، وقد اعتبر المُغيرة بن حبناء شاعر تميم الأول في خراسان[٢] وهو حنظلي من الفرسان الأشداء[٣] وقد نشأ في حنظلة شعراء آخرون كالشَّمردل بن شريك وهو يربوعي ينحو في شعره منحى الأراجيز التي يدور معظمها حول الصَّيد[٤] وكأبي الهندي اليربوعي[٥] ومن غير بني حنظلة كان هناك حاجب الفيل مازني من بني عمرو[٦] ومالك بن الرّيب المازني.

وهذا التوفق الشعري الذي تميزت به تميم لم يقف عند حد أن يكون لها شعراء بخراسان يرصدون أخبارها، بل إن شعراء تميم في البصرة قد عاشوا بخراسان بأحاسيسهم ومشاعرهم، ويكفي أن نشير للفرزدق الذي كان يستشعر مكانة قبيلته استشعارا قويا[٧]، ويبدأ ويعيد في المعاني التي رددها الشعراء التميميون بخراسان، وهو في العراق مع الإسهاب والإطالة في ترديد هذه المعاني[٨]، حتى إنه ليمكن القول بأن الفرزدق كان له حضور شعري في خراسان أكثر من بعض شعراء تميم الموجودين هناك.

والفرزدق من أشد شعراء العصر الأموي تعلقا بقومه وتعصبا لهم، ولذلك كانت المآسي التي تحل بهم تثير أشجانه ولواعج نفسه فيبادر إلى رثائهم، كما أنه

---

(١) انظر الغزي: الشعر الأموي في خراسان ص ٩٦ .

(٢) انظر المبرد: الكامل ج٢ ص ١٤٣ .

(٣) انظر ابن دريد: الاشتقاق ص ٣٢٠ .

(٤) انظر الآمدي: المؤتلف والمختلف ص ٢٠٥ .

(٥) جده شبث بن ربعي الرياحي سيد بني يربوع بل شيخ مضر بالكوفة انظر الجمحي: طبقات الشعراء ص ١٤٧ .

(٦) انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٥ ص ٣٥١ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ج٢ ص ٦٣١ .

(٧) انظر حسين علوان: الشعر العربي بخراسان ص ٨٥ .

(٨) فخر الفرزدق بقتل تميم لابن خازم وأنكر على قومه التميميين اشتراكهم في فتنة ابن الأشعث كما افتخر بشجاعة وبطولة وكيع وقتله لقتيبة وتصدى بقوة لتعصب القسريين خالد وأخيه أسيد لليمن وأفاض في مدح هلال بن أحوز المازني قاتل آل المهلب، كل ذلك بروح جياشة وعاطفة مندفعة، انظر ديوان الفرزدق ص ٧٥، ١٠١، ١١٤، ٢٠١، ٢٥٥.

قد وقف جانبا من شعره على البارزين من قومه مطنبا في ذكر أخبار تميم معتبرا كل ما حوت خراسان أمجادا لهم، ومآثر[١].

وبلغ التميميون شأوا بعيدا في دفع حركة الفتح الإسلامي، واعتبرت بعض المناطق فتحا تميميا خالصا وذلك كمدينة «بخارى» أيام قتيبة[٢]، وأنقذ فرسان تميم الجيوش الإسلامية الفاتحة من مآزق كثيرة كما حدث في «سمرقند» أيام ولاية الجنيد المُري[٣]، وردوا هجمات عنيفة على حصون المسلمين كما في قصر «أسفاد» أيام ابن خازم، وكما في قصر «الباهلى» في عام ١٠٢هـ[٤].

وكان في طليعة تميم في هذه الغزوات فرسان كثر عرفوا بالشدة، والصرامة، كشعبة بن ظهير النهشلي الحنظلي[٥]، وسورة بن الحر الدارمي الحنظلي[٦] وعاصم ابن عمير السعدي السمرقندي[٧].

---

(١) انظر إحسان النص: العصبية القبلية ص٢٨٥.

(٢) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ٦٨.

(٣) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٦٨.

(٤) قصر الباهلي من أعمال «سمرقند» وكانت تميم قد صدت الترك حينما أرادوا اقتحامه والتزوج من امرأة عربية بالقوة، وفي ذلك قال كعب بن معدان الأشقري الأزدي:

أتاك أتاك الغوث في برق عارض ... دروع وبيض حشوهن تميم
أبوا أن يضموا حشو ما تجمّع القرى ... قضمهم يوم اللقاء صميم

وقال ثابت قطنة الأزدي:

فدت نفسي فوارس من تميم ... غداة الروع في ظنك المقام
فمن مثل المُسيّب في تميم ... أبي بشر كقادمة الحمام

يذكر بلاء المسيب بن بشر الرياحي التميمي انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ١٦٢ وقد أبلى في ذلك اليوم الأشهب بن عبد الله الحنظلي التميمي. انظر حسين حسن، أعلام تميم ص٩٤.

(٥) وقد تولي إمرة السغد في عام ١٠٢هـ انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ١٦٢

(٦) كان سورة بن الحر الدارمي أميرا على سمرقند، وقتل في وقعة الشعب عام ١١٢هـ أيام الجنيد المري فقال هشام بن عبد الملك: إنا لله وإنا إليه راجعون مصاب سورة بخراسان ومصاب الجراح الحكمي بالباب. انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢١١

(٧) تأمر عاصم في سمرقند وله أعمال بطولية رائعة قتل في عام ١٣١هـ انظر ترجمته في كتاب: أعلام تميم لحسين حسن ص ٤٥٩.

وتولى إمارة خراسان من تميم، خُليد بن قُرة اليربوعي، في أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبكير بن وشاح العطاردي في عام ٧٢هـ، ووكيع بن حسّان اليربوعي في عام ٨٦هـ، وتولى عدد منهم مناصب مختلفة مثل: إمارات المدن والشرطة وقيادة الجيش، ومن أبرزهم في ذلك سلم بن أحوز المازني من بني عمرو ابن تميم الذي كان على شرطة نصر بن سيّار في أخريات أيام بني أمية[1] وسَوْرة ابن الحر وعاصم بن عمير اللذين تعاقبا على إمارة «سمرقند» ووشّاح بن بكير بن وشّاح الذي تولى إمرة «مرو».

وكان للتميميين دور بارز مؤثر في الفتن الداخلية التي شبت في خراسان، ولعل أبرزها صراعهم مع بكر بن وائل إلى جانب ابن خازم الذي استمر لعدة سنوات[2].

وخلافهم مع قتيبة بن مسلم الذي أسفر عن مصرعه على يد وكيع بن حسان بن أبي سود، لكن الفتنة التي كانت أشد وقعا، وأبعد أثرا هي تلك الحركة التي قادها الحارث بن سريج المجاشعي الحنظلي التميمي، والتي امتدت لمدة تزيد على الاثني عشر عاما[3] وحملت في ثناياها صراعا مذهبيا، فكريا، قبليا؛ ذلك أن الحارث نقم على الولاة ما رآه من إخلال بالأمور الشرعية، ثم هو قد تبنى مذهب الإرجاء وجاء بأفكار متشددة ليست من الإرجاء، واتبعه على ذلك خلق كثيرون فاستولى على عدد من المدن والبلدان مما أضعف مركز السلطة الحاكمة في

---

(١) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢٣٩ .

(٢) لم يكن هذا الصراع صورة طبق الأصل لحروب الجاهلية، إذ هو نزاع على المصالح وامتلاك البلاد والسيادة لا على المكاسب المادية الوقتية، ثم إن الإطار العام لقبيلتي بكر وتميم قد اتسع حتى شمل أحلاف القبيلتين من غير العرب كبني صهيب أحلاف بني قيس بن ثعلبة البكريين الذين رفضوا الصلح مع تميم وابن خازم، وأيضا فإن هذا الصراع يدور في أرض تختلف في شكلها وتكوينها عن صحراء العرب التي ألفوها في جاهليتهم والحرب هنا حرب مدن وخنادق مما لا تألفه أكثر فروع هاتين القبيلتين، زيادة على أن العرب قد أصبحوا ذوي مبادئ وأهداف مباينة لأهداف ومبادئ النظام الجاهلي، ومعنى هذا أن هذا الصراع ليس صراعا عربيا بمعناه المعروف قبل الإسلام ولا هو ردة جاهلية، على الرغم من أن أصداء هذا الصراع تستفز حمية القرابة وتستثير السخائم والأحقاد القديمة.

(٣) انظر ابن كثير: البداية والنهاية ج١ ص ٢٦ .

أيام نصر بن سيار، وسهل لدعاة بني العباس مهمة الاستيلاء على خراسان وإسقاط حكم بني أمية[١].

وقد بدأ خلاف التميميين مع الولاة، وخلافهم فيما بينهم بوقوف أحد بني جشم السعديين في وجه ابن خازم حينما قدم «مرو» ولم يكن من صالح بن خازم وقد تغلب على «مرو» أن يكسب عداوة تميم لأن بكر بن وائل قد امتنعت عليه، وطمعت في امتلاك خراسان، وتقرب ابن خازم إلى بني تميم مستثيرا فيهم الحمية المضرية، ومؤكدا على علاقة المصاهرة التي تربطه بهم، بل وممنيهم الإمارة[٢].

ومع بغض بعض بني تميم للحرب الدائرة بينه وبين بكر فإن تميما قد صفت لهم خراسان فلما كان ذلك اطرحهم «وجفاهم»[٣] فانقلبوا عليه في حرب شديدة العنف، إلى أن تفرق جمعهم وانقسموا إلى أحزاب شتى إلا أنه مع ذلك لم يستطع التغلب عليهم فقد قتلوه وأدالوا دولته.

وحين أحس بكير بن وشاح بقرب قدوم وال جديد على خراسان حاول التقرب إلى ابن عمه ومنافسه السجين بحير بن ورقاء الصريمي[٤]، لكن بحيرا رفض فسعى بالصلح بينهما الزعيم التميمي الكبير ضرار بن حصين الضبي بعد أن وقفت مقاعس والبطون من بني سعد مع بحير، ووقف الأبناء السعديون مع بكير[٥]، ولم يشا أمية بن عبد الله «الوالي الجديد لخراسان» أن يعرض لبكير وعماله وهو الذي جاء لإطفاء ثائرة قبائل خراسان بصفة عامة وبني تميم بصفة خاصة، بل إن أمية عرض على بكير منصب الشرطة[٦] فلما لم يقبله تقلده بحير

---

(١) خرج الحارث بن سريح عام ١١٦هـ في ولاية عاصم بن عبد الله الهلالي ولما انهزم جيشه أمام أبواب «مرو» انصرف إلى بلاد ما وراء النهر، فأقام اثنتى عشرة سنة، وفي عام ١٢٧هـ عاد إلى «مرو» بعد أن أرسل إليه نصر بن سيار أمانا من يزيد بن الوليد غير أنه ما لبث أن عاد إلى سيرته الأولى حتى قتل في عام ١٢٨هـ . انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢٥٩ .

(٢) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٦٥ .

(٣) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٧٥ .

(٤) كان بكير قد تولى إمرة خراسان بعد قتل ابن خازم وسجن منافسه بحير بن ورقاء. انظر ابن الأثير: الكامل: ج٣ ص ٣٧٨، ج٤ ص ٢٠ .

(٥) أرسل بكير لبحير أربعين ألفا وأخذ عليه أن لا يقاتله، انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ ص ١٩٧ .

(٦) رفض بكير أن يكون على شرطة أمية وقال: كنت والي خراسان تحمل الحراب بين يدي فأصير اليوم على الشرطة أحمل الحربة. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٢٠٩ .

بعد إخراجه من السجن وحين هم بكير بالمسير إلى «طخارستان» واليا عليها من قبل أمية، غير أمية رأيه في ذلك بمشورة بحير وأبقى بكيرا ثم أغزاه بلاد ما وراء النهر، وعدل عن ذلك أيضا.

ولما غزا أمية بلاد ما وراء النهر، أخذ بكير معه، فلما كان في منتصف الطريق رده إلى «مرو» واليا عليها فلما أن وصلها بكير حتى خلع الطاعة وانتقض على أمية بمؤازرة رجال من تميم من أمثال: عتَّاب اللَّقوة، والأحنف العنبري[١]، وبعد حرب بين أمية وبكير اصطلح الاثنان على أن يقضي أمية عن بكير أربعمائة ألف درهم، ويصل أصحابه ويوليه أي كور خُراسان شاء[٢].

على أنّ مدة الصلح لم تدم طويلا حيث هَمَّ بكير بالانتقاض مرة أخرى فقبض عليه أمية في سنة ٧٧هـ ودفعه إلى غريمه بحير بن ورقاء الذي قتله ولم يستمع إليه حين قال: إنَّك بقتلي تفرق أمر بني سعد، بل كان رده عليه: إن بني سعد لن يتفقوا ما دمنا حيين [٣].

والذي يلاحظ هو أن خلاف بني تميم قد زاد بعد أن أقصى بكير عن الولاية فكان شمَّاس بن دِثار وهو عطاردي من عشيرة بكير مع بحير، وكان على مقدمة جيش أمية المكلفَ بالقضاء على ثورة بكير في «مرو»[٤]، بل إن كثيرا من الزعماء التميميين[٥] كانوا مع بحير، ولا شك أنهم قد نقموا على بكير موالاته لابن خازم، ومع ذلك فإن بكيرا لم يعدم مؤيدا من التميميين حتى بعد وفاته؟ فقد قال عثمان بن رجاء السّعدي:

فلو كنت من عوف بن سعد ذؤابة ... تركت بُحيرا فى دم مترقرق
فقل لبُحير نم ولا تخش ثائرا ... بعوف فعوف أهل شاءٍ حبلّق[٦]

---

(١) لما هم بكير بالعودة إلى «مرو» بأمر من أمية أشار عليه عتاب اللقوة بأن يحرق السفن، ويستولي على «مرو» بعد أن يخلع أمية ويأكلها إلى زمن، وقد أيد الأحنف العنبري اليربوعي ذا الرأي وأطاعهما بكير، انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٢٠٩ .

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٤ ص٧٠ .

(٣) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٢١١ .

(٤) انظر حسين حسن: أعلام تميم ص ٢٨٠ .

(٥) من أمثال: ضرار بن الحصين وعبد العزيز بن جارية بن قدامة السعدي، وقد شهدا فيما يقال مع بحير على بكير عند أمية وقالوا: إنه يزمع على الثورة فقال بكير: إن هؤلاء أعدائي. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٧ص٢٧٩ .

(٦) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص٦ .

وهو بذلك يستنهض بني عوف بن كعب للأخذ بثأر بكير[١]، وقد أثارت أبياته حفيظتهم فتعاقد منهم سبعة عشر رجلا على الطلب بدم بكير وقتله واحدا منهم[٢].

والقصة في ذلك طويلة على أن خلاصتها هي أن صعصعة بن حرب من بني عوف بن كعب بن سعد خرج من البادية[٣]، إلى سجستان مدعيا أنه من بني حنيفة فلاطف قرابة بحير هناك ثم قال: إني سائر إلى بُحير طمعا في أن يعينني على رد ميراث غلبت عليه وأود لو كنتم معي إليه ففعلوا ذلك فسار حتى أدرك بُحيرا بـ «آخرون» فيما وراء النهر مع المهلب بن أبي صفرة، ومكث معه زمنا مترددا إليه على أنه حنفي من بكر بن وائل وإلا فقد كان بحير كثير الاحتراس، ولا يأمن أحدا.

وفي غفلة من بحير في يوم من الأيام دنا منه وقتله فقال الناس: خارجي وصاح هو يالثأرات بكير أنا ثائر ببكير وقد طبت نفسا حينما قتلته أمام الملأ ولو أردت غير ذلك لفعلت[٤] وانتهي الأمر به إلى القتل.

غير أن بني عوف، والأبناء ثاروا لما يرونه من عدم وجود مبرر لقتل صعصعة وقد قتل بحير ببكير وضج بنو مقاعس والبطون حمية لبحير، وخاف الناس أن يعظم البأس لكن أهل الحجي مع المهلب حملوا دم صعصعة وجعلوا دم بحير بواء ببكير[٥] وكان ذلك في عام ٨١هـ[٦].

---

(١) انظر إحسان النص: العصبية القبلية ص ٣٨١ .

(٢) كان بُحير يعلم بأن المتعصبين لبكير يطلبون دمه وقد قال في ذلك:

توعدني الأبناء جهلا كأنما ... يرون فنائي مقفرا من بني كعب

رفعت له كفي بحد مهند ... حسام كلون الملح ذي رونق عضب

انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص٧ .

(٣) يقصد بالبادية بادية البصرة وقد يقال لها: بادية بني تميم.

(٤) قال المهلب بن أبي صفرة: ما رأيت رجلا أسخي بالموت من هذا، انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٧٦.

(٥) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص٧ .

(٦) انظر ابن كثير: البداية والنهاية ج٩ ص ٣٩ .

وقد ظلت أخبار بني تميم تتوالى، وحوادثهم يتصل بعضها ببعض في خراسان وبلاد ما وراء النهر، وفي عام ٩١ هـ وفي أتون احتدام معارك الفتوح الإسلامية في بلاد ما وراء النهر كان بنو تميم يسجلون ضروبا من الشجاعة منقطعة النظير فكانوا هم أبطال فتح «بُخارى» ببلاد الصّغد على وجه التحديد يتقدمهم وكيع بن حسان وهريم بن أبي طحمة المجاشعي، على أن قتيبة بن مسلم الباهلي وبعد أن كان يقول لهم: يا بني تميم أنتم مني بمنزلة الحُطمية تنكو لهم، وزاد على ذلك بأن قتل الأهاتم من بني منقر السعديين[1]، ولم يقبل شفاعة وكيع التميمي فيهم، وصرف إمارة تميم عن وكيع، وقلدها ضرار بن الحصين الضبي التميمي.

وما إن أهل عام ٩٦هـ حتى كان قتيبة يعيش مأزقا خطيرا، إذ هو قد أجاب الوليد بن عبد الملك إلى نزاع ولاية العهد من أخيه سليمان وجعلها لابنه عبد العزيز وقد مات الوليد وتولي الخلافة سليمان فخافه قتيبة وخشي قدوم يزيد بن المهلب إليه واليا على خراسان، فغزا فرغانة[2]، واضطرب أمره حين دعا القبائل إلى خلع الخليفة، فلما لم يجبه أحد انهال على الناس شتما وتوبيخا حتى استفزهم[3]، وغضبت الأزد غضبا شديدا همت معه بالفتك بقتيبة لولا أن أشار عليها زعيم ربيعة الحضين بن المنذر بالتريث لئلا تتعصب تميم له.

ووجد الناس ضالتهم المنشودة في وكيع بن حسان بن أبي سود التميمي الموتور بقتل الأهاتم والغاضب على قتيبة لغمطه حق تميم، وصرف رئاستها عنه، والمملوء زهوا وتيها بجفاء وكبرياء شديدين وبايع الناس وكيعا فقتل قتيبة في أحداث ملأت أعطاف كثير من الشعراء غرورا فراحوا يتجاذبون قضية مقتله

---

(١) قال كعب الأشقري الأزدي في قتل قتيبة للأهاتم:

قل للأهاتم من يعود بفضله ... بعد المفضل والأغر يزيد
ردا صحائف حتفكم بمعاذر ... رجعت أشائم طيركم بسعود

انظر الأصبهاني: الأغاني ج١٤ ص ٢٩٣.

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ١٢٨ .

(٣) وكان القيسيون ممن نالهم شتمه وتوبيخه فلما أحس بالخطر قال: أين بنو عامر؟ فقال محفن بن جزء الكلابي نادهم حيث وضعتهم. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص١٢٣ .

مفاخرين بقبائلهم ومباهين بزعمائهم، فعل ذلك ثابت قطنة الأزدى[١] ونهار بن توسعة البكري الوائلي[٢]، وفعل ذلك الفرزدق حين نظم ميميته ذات الخمسين والمائة بيت[٣].

وقد كان لما تلا مصرع قتيبة من حوادث[٤] أثر في تضخم التعصب القبلى[٥]، وإتاحة الفرصة لنقباء الدعوة العباسية أن يظهروا في خراسان على رأس المائة الأولي للهجرة[٦]، وفي عام ١٠٦هـ اصطدم العرب بعضهم ببعض على أن هذا إنما كان صدى لما كان يجري في الشام، مقر الخلافة، وفي العراق الذي كانت خراسان تتبعه في أغلب الأزمنة، ومما تجب ملاحظته هو أن قتيبة وقد اضطرب أمره في عام ٩٥هـ قد أساء إلى من حوله، والدفاع عن باهلة قبيلة قتيبة لا

---

(١) قال ثابت قطنة:

ألم تر أنَّ الباهلي ابن مسلم بـ «فرغانة» القصوي بدار هوان

انظر أبو عبيدة: النقائض ص ٣٦٣ .

(٢) وقال نهار بن توسعة:

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم تجبرا عممناه عضباً مهنداً

انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص١٢٥ .

(٣) ولم يقتصر الفرزدق في الفخر بمقتل قتيبة بميميته التي منها قوله:

تعيرنا أيام قيس ولم ندع لعيلان أنفاً مستقيم الخياشم
تخلّي عن الدنيا قتيبة إذ رأى تميماً عليها البيض تحت العمائم

وإنما له قصيدة أخري منها قوله:

ومنا الذي سل السيوف وشامها عشية باب القصر من «فرغان»

وفي موت وكيع قال الفرزدق:

لقد رزئت بأساً وحزماً وسؤوداً تميم بن مر يوم مات وكيع

انظر المبرد: الكامل، ج٢ ص ٣٦٢، ديوان الفرزدق ص ٣٢٥.

(٤) ألح بعض القيسيين ـ استجابة لدواع عصبية ـ على أن قتيبة قد قتل وهو على طاعة السلطان وقد كلف سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بأن يطلب البينة على ذلك على أن وكيعا لم يقد بقتيبة ومات موتا طبيعيا. انظر ابن الأثير: الكامل ج٤، ص ١٤٥، المبرد : الكامل ج٢ ص٣٦٢.

(٥) مع ملاحظة أن مقتل قتيبة وما ترتب عليه هو أثر مما حدث في دمشق من موت الوليد وانتقال الخلافة إلى أخيه سليمان.

(٦) وكان عددهم اثنى عشر نقيبا. انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص١٩٦ .

يستوجب التشنيع على وكيع التميمي كما ذهب إلى ذلك الشيخ حمد الجاسر في كتابه «باهلة، المفترى عليها».

وحين أحس الخليفة هشام بن عبد الملك بما يجره التعصب القبلي من متاعب جرد خالدا القسري والي العراق وخراسان المعروف بشدة تعصبه لليمن عن مناصبه وذلك عام ١٢٠هـ وهو العام الذي مات فيه أخوه أسد وولى خراسان رجلا لا عصبية له هو: نصر بن سيار[١].

والناظر في أمر نصر يجد أنه كما قال الخليفة: «لا عصبية له» ولكن نصرا كان يحارب في صفوف بني تميم في الغزوات، كما في معركة الشِّعب سنة ١١٢هـ[٢] وأيضا فقد كان من بين النقر التميميين الذين عذبهم أسد في خراسان عام ١٠٨هـ، وأرسلهم إلى أخيه خالد في العراق[٣]، وقبل ذلك انتصرت تميم وقادها في وقعة «البروقان» سنة ١٠٦هـ.

وحين تولى نصر أمر خراسان كان قريبا من بني تميم بل هو واحد منهم للأسباب التي مرَّ ذكرها؛ ولأنهم أخوال ابنه تميم، وللرابطة الخندفية التي تجمعه بهم وقد قال في ذلك:

أنا ابن خُندف تنتمي قبائلها ... للصالحات وعمي قيس عيلانا

وما من شك في أن نصرا أراد أن يتقوى ببني تميم، ويحول أيضا دون استمالة الحارث بن سُريج لهم، وكان نصر وسلم بن أحوز التميمي متلازمين أيام أسد القسري، فلما أصبح نصر أميرا جعل ابن أحوز على شرطته وجعل وشاح ابن بُكير بن وشاح على «مرو» العاصمة، وعاصم بن عُمير التميمي على «سمرقند» وقد بلغ من تعصب بني تميم لنصر أن أنكروا محاولة خلعه عند الخليفة

---

(١) انظر ابن كثير: البداية والنهاية ج١١ ص٧٨.

(٢) انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٨ص٢٨٩ .

(٣) وفي ذلك قال الفرزدق مخاطبا خالدا القسري:

أخالد لولا الله لم تعط طاعة ... ولولا بنو مروان لم يوثقوا نصرا
إذن للقيتم عند شد وثاقه ... بني الحرب لا كشف اللقاء ولا ضجرا

انظر المبرد: الكامل ج٢ ص ٣٢٧ .

هشام عام ١٢٣هـ وكان يوسف بن عمر الثقفي، والي العراق يقف وراء هذه المحاولة[١].

وذكر الدكتور الفريح عن الشعر النبطي لبني تميم وذكر شعراء من بني تميم كالتالي ذكرهم[٢]:

(أ) الخوير التميمي:

لقفار شهرة كبيرة في الشعر النبطي، وقد سارت قصيدة الخوير في القهوة مسير المثل، وقيل: إن أحدا لم ينظم مثلها في موضوعها، واستثنى البعض قصيدة محمد العبد الله القاضي التميمي الشاعر المشهور التي تكاد توازيها.

وبلغ من شهرة قصيدة القهوة للخوير أن طبَّق صيتها أرجاء الجزيرة العربية، بادية وحاضرة وتناقلها الرواة في بوادي الشام والعراق ولا تكاد تخلو مجالس الشعر في تلك البوادي في ليالي السمر من ترديد مقاطع منها أو عزف بعض أبياتها على الربابة.

وتحدث الدكتور سعد الصويان عن مظاهر الكرم في منطقة حائل وقال: إن عنصر الكرم من أهم عناصر الحياة الاجتماعية في منطقة الجبلين، وقد كيفوا حياتهم على ذلك، فنجد مثلا أن القهوة دائما جاهزة والنار لا تطفأ أبدا، وقد سمعت أن هناك من الأخيار من لم تنطفئ ناره منذ مائتي سنة، وإذا ما حدث أن توقفنا لنسأل عن الطريق أو عن شخص ما فإن المسئول حتى وإن كان طفلا صغيرا أو امرأة يبادرنا بقوله: «تفضلوا، اقلطوا القهوة زاهية والله ما تسيرون إلا أنتم آخذين فنجال».

وفي بعض القرى والهجر تجد مجالس الرجال «القهاوي» بدون أبواب، وقد ذكر ذلك زيد الخوير التميمي من أهالي قفار في قصيدة له حيث يقول: إن ناره لا تخبو، وبابه مفتوح (مبرهج) بحيث لا يضطر الزائر إلى طرقه بعقب سيفه، حيث كانوا قديما يحملون السيوف:

---

(١) انظر ابن الأثير: الكامل ج٤ ص ٢٣٦.

(٢) من كتاب قفار ـ تأليف الدكتور عبد الرحمن الفريح (وقفار من قرى حائل شمال نجد) وهي من ديار تميم قديما حتى الآن.

دلال مـــا عنهن سنا النار طافي بوجـار من لادونهن بابهن جـيف
مـبـرهجٍ تسـفى عليـه السـوافي من خلقته ماطق في ركـزة السيف[١]

وتحدث الدكتور الصويان عن رحلته في الشمال وقال: إن الصورة التي تظل عالقة في الذهن والانطباع الذي يبـقي بعد أن يزول النصب وأنس التعب هو الكرم الذي يتميـز به أهل الشمال عمـوما وأهل الجبلين خصوصـا لا شيء أعز عند ابن الشمال وأحب لنفـسه من إكرام الضيف، وتوفير الراحـة له فهم لا يزالون ينحرون الإبل لضيوفهم بالإضافة إلى الأغنام ويدفقون الـسمن عمدا على الطعام مبالغة في إكرام الضيف، وتجد أمام بيوتهم جفانا كالجوابي ودسائع ضخمة يعدونها للولائم.

ومظاهر الكرم عند أهل الجبلين لا تنحصـر في نحر الذبائح وتقديم الطعام فالشيء الذي يهز النفس ويمس الشـعور هو طقوس الضيافة ومراسيم الاسـتقبال، فما إن يرى صاحب المنزل ضـيفه قادما حتى يحث الخطي لاستقـباله بوجه مشرق وأسارير متطلعة وابتسـامة عريضة وتنهال من شفتيـه كلمات الترحيب التي أعدت خصيـصا لهذه المناسبة، ثم يجلس صـاحب المنزل ضيفه في مـجلس وثير بحيث يتكئ على يده اليسـري حتى تكون اليمني حرة لتناول القـهوة والطعام ومصـافحة القادمين.

ويبادر المضـيف بتقديم التـمر والسمـن إلى ضيفـه. وأثناء ذلك يكون أحد أولاده قد حرث الوجار وأشعل الـنار مستعملا المنفاخ لتأجيـجها، وقام بغلي الماء وحمس البن بالمحـماسة وسـحنه بالهاون بإيقاعـات جميلة قلّ من يتـقنها في هذا الوقت، ويعتنون بعمل القهـوة عناية فائقة، فبالإضافة إلى الهـيل يطعمونها بقليل من الزعفـران والقرنفل، وحتى طريقـة سكب القهوة فن خاص لا يجـيده إلا من تمرس فيه[٢].

وهذا الذي يشيـر إليه الدكـتور الصـويان من العناية بإعداد القـهوة ومن أن لسكبها فنا خاصا نجده يتمثل أصدق التمـثيل في قصيدة القهوة للخوير الذي يقول

---

(١) مبرهج: مفتـوح دائما هكذا ورد عند العامة، وفي الفصحي يهرج الشيء إباحـة ومكان مبهرج غير حمى فيدخله من يشاء. انظر المعجم الوسيط.

(٢) سعد الصويان: جمع المأثورات الشعبية.

بعد أن يشير إلى شاعريته، وتمكنه من نظم القوافي وبعد أن يتباهي بكرمه وأن بابه مفتوح أبدا وناره لا تخبو عن (دلاله) يقول: إن قهوته صافية، وأن من يقوم بإعدادها مؤهل ذو كفاءة لهذا العمل بدءا من وضع الدلة الشامية على الجمر، وإلى حرصه على تقليب حبات البن هي (الكيف) عنده إلى أن تصفر وتحمر وكأنها الذهب، ثم طريقة سكبها من دلة أخرى خلاف الأولى حتى تكون صافية تماما لا تنتقد حتى مرحلة تذوقها التي هي فن آخر يعرفه المؤهلون لشربها من أبطال الرجال، وممن هم في القمة من المروءة والكرم يشترون القهوة ولو غلا الثمن لا يرجون وراء اقتنائها مكسبا أو تجارة خاصة ويجلبون ما يلزم لها من «الهيل» الذي يجلب من الهند في مركب شراعي.

يقول الخوير وهو من بني عمرو من تميم في قصيدة القهوة:

قال الذي يبدع على كل قافي ... من ضامره ياتن اريام مواليف
بمنومس لقم على بكر صافي ... عليه من شغل ابن سكران توليف
خلّه إلىّ ما تونّس النذل غافي ... وقرب ادلال مثل بط مهاديف
ادلال ما عنهن سنا النار طافي ... بوجار من لا دونهن بابهن جيف
امبرهج تسفا عليه السوافي ... من خلقته من طق في ركزة السيف
واحمس ولقم بالعجل بالسنافي ... بشامية طرف لها الجمر تطريف
حماسها قرم من الغوش شافي ... دايم يقّلبها حريص على الكيف
وزله وصفه عن سريب المصافي ... من خوفة أحد قال بالكيف يا حيف
كنه إلى منه غشاه الرعافي ... نثر الذهب من فوق لوح المشانيف
وابهارها من يمة الهند لافي ... في مركب يقداه زجر العواصيف
فنجالها لاشف بين الاشافي ... لكن يجذّب من شفا شاربه شيف
وإن كان تزمل من طيور هوافي ... بيض فسد أفواهها باشقر الليف
صبه لمن يثني خلاف المقافي ... يوم الفرنجي يقذف الملح تقذيف
اللي إذا غليت شراها جزافي ... ماراطله عند الدلاليل بنصيف
ونفل بها اللي بالمروات وافي ... ما دور التجرات به والمصاريف
يا سامع مني اعلوم تشافي ... خذها من اللي نافل كل عريف

دنياك لو ضحكت تراها بخافي ... تبرم دواليب الشقا والتكاليف
إنهب امنه من قبل ما العمر يافي ... صيور ما تقفي اركابك مواجيف
صيور عمرك ناهج للذلافي ... سمر الليالي تكمله بالتتاليف
اليا حصل عزٍ مع الكيف كافي ... ماني على الدنيا كثير التحاسيف

وزيد الخوير من السراة الممدوحين، وهو من رموز الكرم في بلاد الجبلين، قال جلعود بن لافي المري في قصيدة يعدد بها مشاهير أهل المضافات في حائل:

وزيد الخوير إلى الآن باقيه ... مقصورته تلفح عليها النود
وداره لمن زاره تزف البشارة ... وفيها دلال ما ارمدن بسمود
راعي قفار اللي حريص بواجبه ... في كل درب بالوفاء محمود

وقال ابن صقية التميمي:

وأهل قفار موجبه كل جيعان ... بغبر السنين يقدرونك الياجيت

وقال:

زيد الخوير وناصر ابن لحيدان ... يفرح بهم من ضافهم بالاواقيت
يلقى اللقيمي فوقه اذناب خرفان ... ودلال ونجور رفاع الأصاويت

وقال في القهوة والخوير:

لقمّ ببغداية كن عنقها ... عنق المهاة المستحسة براميها
وعده للي مركيات دلاله ... مثل الخوير اللي بالميات يشريها

وذكر عبد الله الحاتم في كتابه «خيار ما يلتقط من شعر النبط» أن الخوير مات في عام ١٢٨٠هـ وأنه زيد بن سلامة الخوير، وأورد له قصيدة تشبه قصيدة القاضي التميمي في القهوة في الوزن والقافية، وكتاب «الحاتم» من أوائل الكتب التي صدرت عن الأشعار النبطية في الجزيرة العربية.

أما القصيدة فهي:

باح العـــزا ياديـب قم دن الأوراق ... قـرطاس شـامي صـافي تقل غـرنوق
وادنو دواة الحـبـر وادنـو لنا سـاق ... عـود اليـراع بشـذرة الموس مـذلوق
ياديب عـدل لي احـروفـه بالأطراق ... مـا زال قـفل القلب ياديب مـفـهـوق
واكـتب من الأمـثـال ياديب مـالاق ... قـيل من اكـنان الصناديـق منسـوق
حـد الحـيـا وقـبل تنشـيف الارياق ... ومن قـبل مـا يذرع لنا الخـام مـذلوق
والموت إلى جا العمـر ما هوب فهاق ... والعـبد عـند اعمـاله إلى رقت فـوق
واخـلاف ذا يـاراكب فـوق خـفـاق ... نابـي السنـام امـــورد الزور نقـنوق
حـــر همـــيم المشـي للدو ســراق ... مثل الظليم اللي عن الدحو مـصفوق
إلى قـدر الله فـانتـو عقب الاحـقـاق ... حـزة صـلاة العـصـر تلفي لنا سـوق
سـوق سـقـاه مـن الهـمـاليل براق ... من مـدلهم تـالي الليل مـسـيـوق
من مـزنـة سـاقـه من الريح صـفـاق ... باركانهـا توحي كمـا شوشـة السوق
دار الرخـا منبت عـذيات الاوراق ... دار عـذيـة مـرتعـه مـرتـع النوق
دار الذي وان حل تـنشـيف الارياق ... يردون دون أوطـانهم كـل مـــذلوق
والضـد من عـيـلانـهم مـثل مـرهاق ... ومـحـارب لذة شـرابـه مع الذوق
من ولب غـــوش مـرويـة كل ذلاق ... كم واحـد يدفن ولا فـيـه مـعلوق
كـسـابه الانفـال إلى مـا الدهر راق ... وبذالـة للزاد مـن غـالي الـسـوق
وقل للذي ينشـد عن الحـال مـشتـاق ... ومـسـايل عني نـبـا كل مـخلوق
عدل كـفيت ووقـيت شـرات الافاق ... وكفاك والي العرش عن كل صعفوق
قل له تـرا لي بندق رمـيـهـا لاق ... بالقلب واطفى بـالحشـا كل حـاروق
مـأمـونة بطرب لـهـا كل تـفـاق ... مضـمونة وارخصت به غـالي السوق
إلى ما ورد مشقاصه على الحوض بلحاق ... واعـتنت أبا بالعين واغـضـيت بالموق
بصنع الفـرنج امـثـومن كنـه السـاق ... يهـوم هيج الدو إلى رف بـسـبـوق
مـا شـفت مـا بين الشـفـاتين ينعـاق ... إلى انجال عن عينـي دحن كل مدقوق
إن كـان تبكي حب مـعسـول الارياق ... فـالحـال قـابضـهـا من الهم سـاروق

قلبي مع الدلال يجلب بالاسواق ... عامين عند معزل الوسط ما سوق
الصاحب اللي قادها بي بالافراق ... عيا يسجيني من الذيل الفوق
ياعد ولا يافي قادها بي بالافراق ... يعطي ولا يافي بما قال منطوق
لاقلت جاز القلب عن كثر براق ... وامجدل باطراف الاصابع مفروق
ابو ثمان بين اشافيه براق ... جدد جروح باملعاليق وشلوق
والخد يوضي والعشاريق شراق ... والراس سافات كسى حنيه الطوق
جتني بضيق الحجل وان لاح بالساق ... ليمن مشت تشكي خلاخيله الضوق
ليته صفى المولع فيه مشتاق ... في ساعة اسرفت فيها على العوق
الي عاد لا وصل القلب مفهاق ... يارب خذ مني غرامه بلا فوق
وصلاة ربي عد ماناض براق ... على النبي المبعوث إلى كل مخلوق

وقال زيد الخوير[1] :

قال الذي من ضامره جاب ما راد ... كلام احلى من نظيم الجماني
قلته ولاني من ورا القيل وفاد ... من شن ابقلبي وان هذابه لساني
القيل عندي مثل جم إذا زاد ... ما ينتزح لو ساهرته السواني
حنا الذي تلوي المصاريع والكاد ... عسر على خطو الصبي الهداني
لو كان شربي در خلفات الأذواد ... وماكولي الحنطة على أذناب ضاني
لو سفح السمن العرابي على الزاد ... ولو عرضت عمالته ما هناني
وبالنفس من كثر الهواجيس لهاد ... والعين تذرف بالخفا والبياني
على الذي نهديه بالصدر قعاد ... عن البيض منبوز الردايف سلاني
فمن جنابه عفت مجلى الأعضاد ... بيت لي فرجت رهيف الثماني
واحسرتي حزنه تجدد لي أو كاد ... عزي لقلب شيبته الحزاني
قصر نصيبي يوم طلعات الارشاد ... عن زمل مسلوب الحشا والمثاني
ابو ثمان كالقحاوي بالابراد ... عليه من نور الخزامى احفاني
عندل عنود اخشوف ترتع بالافواد ... متشطر عن حروة ارض الدماني

(١) هذه القصيدة ذكرها صاحب الأزهار النادية ونسبها للخوير.

خوفه يا طالع طلعة الشمس صياد ... عاب لها ملح الشفا بالوزاني
يا قبر ماتنباج عن غض الانهاد ... نشوف الذي عن شوف حي سلاني

وللخوير من الشعر الغزلي قصيدتان، وهما من جيد الشعر، قيل: إنه نظم الأولى وهو في الحجاز وهي القصيدة التالية:

يا راكبين اكوار هجن عرامس ... هجن براه السير بدي اليراعي
هجن من المسرا دقاق كوانس ... من كثر ما يرعن بقفر المراعي
لا شم اثرهن بالخلا الذيب يانس ... عود وطنب بالعوا ثم اراعي
هجن يشادن للمحال الامارس ... أيقن ولو هو تبعهن كان ضاعي
وإلا فيشدن النعام المكانس ... لا طالعن من بعض الارياع راعي
أذوب ذوب اللي قلته المحامس ... درج الرصاص الليل على الجمر ماعي
ابكي عصور قد مضت لي دوارس ... يوم أن ردي الخال للجود باعي
يا عقل كني تالي الليل حارس ... لو سلهمت عيني ترى القلب واعي
يا عقل يا حامي اركاب خوانس ... ياللي لهن في حزة الضيق راعي

أما الثانية فهي التي تقدم بعض من أبياتها وتكملتها هي:

لو اعلا من علله يابن حماد ... تهلي وترحيب وانا اصغى بذاني
لو ابعيني لو تمنيت ما فاد ... لو تنكس الدنيا على الضيم كاني
ما هي من اللي قوطرن يم فهاد ... ولا علق شركه بغير الزماني
ولا هي من اللي حطت المسك وازباد ... بالجيب عن ريح الصنق والصناني
ريحه طفل كافورة عند كداد ... لا شققت يمه ليال الصخاني
يا عين لو صحتي ونحتي بالجهاد ... للحشر ما وضاح الانياب ثاني
يا رب تجعلني إلى جيت وفاد ... عن ما نحب إنك عليه اتهداني
عليت ياللي بالحشا طق الاوتاد ... بالجنة العليا عسى لك مكاني
نزه عن الأدناس ما جاه نقاد ... يا نافل جيله بكل المعاني
لاهي بنجد ولا مع اللي عنه غاد ... ولا مع البدوان صاف الثماني

او منزها اللفاف بديار الأكراد بديار لباسة جلود الحصاني
للشام لاصطمبول للهند لهناد لوا في دمشق اللي الماء ادعجاني
ما قط يخبر زين مزموم الانهاد لا بول الدنيا ولا آخر زماني
تمت وصلى الله على السيد القاد اللي يزارن له بهاك المكاني

وحدث فهد بن عبد العزيز الخوير ـ رحمه الله[1] ـ فقال: جمع ابن رشيد جيشا في حائل لغزو الجوف، فلما أتم الجمع نظر فاستشار من حوله فقال له المشعلي ـ وهو من خاصته ـ: إن من جمعت لا يصلحون للغزو وليسوا بأهل حرب والرأي أن تستعين بأهل قفار، فأخذ ابن الرشيد برأي المشعلي وأرسل إلى دخيل الخوير وهو كبير تميم، وأمير قفار في بداية عهد الإمارة الرشيدية فظهر في ذلك اليوم «ألفين مردوفة» من قفار، وقال دخيل الخوير قبل الرحيل:

من قفار وحايل ظهرنا واعتلينا ظهور النجايب

وذلك في قصيدة مشهورة معروفة، ولما طال مكث الجيش في محاصرة الجوف كان الناس يذكرون بلادهم في حائل بالأشعار.

وكان ممن اشتهر شعره أثناء الحصار دخيل الخوير في قصيدة نسبت للخشيم خطأ. قال فهد الخوير: أصبح الناس ذات يوم وهم بالجوف فقالوا من قال شعرا البارحة فقال دخيل الخوير: أنا قلت:

لا ضاق صدري قمت اسوي من الكيف فنجال بنٍ ما يغبب سريبه

قال فهد الخوير: إن هذه القصيدة لدخيل وقد ذكر فيه أملاكه في شرق قفار، على ضفة الوادي. والذين نسبوها للخشيم لم يفطنوا إلى أن ملك الخشيم في غربي قفار لا في شرقها، ومضى فهد الخوير يقول: إن هذه القصيدة انتشرت في حائل وسمعها زيد الخوير وكان ممن لم يحضر غزوة الجوف فخشي أن يكون

---

(١) قال ابن صقية: أمير قفار في هذا العهد (١٤٠٠هـ) عبد العزيز بن عبد العزيز بن راشد الخوير وهو رجل ذو ديانة ورزانة وحسن خلق وصراحة كثر الله من أمثاله وأخوه فهد بن عبد العزيز الخوير رجل خشن يذكرك بخشونة بني تميم القدامى، والأخوان الكريمان من أهل الهيبة والوقار وأبناؤهما يحذون حذوهما في مكارم الأخلاق. ابن صقية: بنو تميم في بلاد الجبلين، ص٥٩.

فيها تعريضا بتخلفه عن الغزو فنظم قصيدته المشهورة قصيدة القهوة التي سبق ذكرها فاشتهرت قصيدة زيد وعلا صيتها وعرفها الناس في كل مكان وعطت شهرتها على قصيدة ابن عمه دخيل أمير قفار.

ولدخيل الخوير قصائد أخري روي علي بن ناصر اللحيدان منها:

نصيحة ياهل القلوب النصاحي ... يا تايهين الرأي خوذوا نصيحه
حطو ثلاث يجذبن القراحي ... ثلاث من غير العقايب مريحه
تلقى الودية من شخيل البطاحي ... قناه فوق العسب مثل البطيحه
القلب من كثر الهموم استراحي ... والبن يقعد دايخ الراس ريحه

أما هذا الذي يرويه فهد الخوير عن غزو الجوف فهو ينسجم مع ما ذكره «فالين الفنلندي» الذي زار حائل في عام ١٨٤٥م وقال: إن ابن رشيد يدين لتميم بجميع انتصاراته على جيرانه، وأنه إذا قرر غزوة ما دعا أهل القري فردا فردا فيلبون النداء عديدين، وهم يؤلفون القوة الأساسية في الجيش وطول الحملة يقدمون المؤن مما يملكون وهم أشجع وأكثر مهارة في استخدام السلاح، وبعدهم يدعي البدو الذين يكونون احتياطيين لا يعتمد عليهم في المعارك إلا قليلا.

ويلاحظ أن أشعار آل رشيد كثيرا ما أشادت بمن وصفهم فالين[1] بالقوة الأساسية بالجيش قال عبيد بن رشيد:

حضر الجبل والبدو ناتي صليبين ... يتلتنا جملات سود الجدايل

وقال حمود العبيد:

جبنا قفار وحايل سايرين ... وهو كان بين المطرقة والسندانه

(ب) ابن ماضي والملحمة القفارية:

تعد القفارية من دور الشعر النبطى، وهي قصيدة تربو على التسعين بيتا نظمها عبد العزيز بن جاسر بن ماضي في عام ١٢٣٥هـ، والقفارية تنحو منحي

---

(١) فالين: صور من شمالي جزيرة العرب.

الشعر الفصيح في ألفاظها، ومعانيها جيدة السبك، مؤثرة متدفقة غزيرة بالمفردات اللغوية المستعملة في نجد في تلك الفترة من تاريخ شبه الجزيرة العربية.

أما صاحبها فقد ورد عنه في تاريخ آل ماضي أنه كان جريئا شجاعا رئيسا مطاعا في عشيرته، وله معرفة فائقة في الحساب ومطالع النجوم، آية في معرفة أنساب العرب، وله كتاب خاص بأنساب أهل نجد لكنه مفقود وقصائده تنحصر في الحماسة وشكوى الزمان وتقلبات الدهر خاصة، وقد عايش حوادث مؤسفة من الفتن والحروب نظم من أجلها ثلاث مطولات شعرية من جيد قصائده تنضح بالشكوى والفخر، وقد عاصر عبد العزيز بن ماضي فترة حكم الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، وله في الإمام تركي قصيدة طويلة: أما قصائده الثلاث فقد وسمت الأولى منها باسم القفارية تمييزا لها عن الأخريين اللتين بعث الأولى منهما إلى آل بوسعيد في عُمان وخص به عبد الله الذي هو كما قال:

متسلسل في الأصل عمرو ومنذر ... أصهار وأنساب رفاع الرتايب

وبعث بالثانية إلى أهل الحوطة. وقد تمنى عبد العزيز في القفارية سحابة لقفار من هتون المزن تروي (السلف) في أجأ إلى (الضبط العالي) إلى (الهضبة السفلى) جنوب حائل لتنعم دار عمرو الندا موطن أجداده بالخصب، وتخضر مراتع ذويه من آل حماد وآل حمران وأبناء عيادة والمفيد الذين أطال في تعداد مآثرهم ووقف جانبا من قصيدته على الافتخار بصلابتهم. بعد أن سارت مطيته وهي (عيدية) من (التيه) (وجنا) من (القود الهجان) كأنها النعامة وراكبها صميدع يُغرّب بها إلى أرض الجبل حتى تقف به على أعلى قفار حيث الأهل والصحاب يقول عبد العزيز:

لنا حل من ضيم الليالي وزورها ... بالأوطان حالات وزورها
يحل لنا من ضيم الاتعاس والنيا ... ماحل بأسلاف مضوا في عصورها
من النقض والابرام حتى تتابعت ... جل الحوادث موردات غرورها
وضاقت مناهج حيلتي وأضرم الحشا ... من الوجد نيران سعير سعورها
حيث اتضح ميدان الأيام واعتدى ... جند تعامى وردها عن صدورها

وغابت شموس الحي منا وغربت ... حقود الاعادي بينتها فجورها
واغتالت الأقدار عزمي وهمتي ... كما اغتال حبّال سماوي طيورها
فلو كنت مطلوب وللثار طالب ... نطلب أن افراجها في حضورها
ظنيت ان يبعث لنا الله ناصر ... والاضداد يجعل كيدها في نحورها
وياذن لنا بالعز بأطراف ديرة ... من ورث جدان ارفاع قدورها
عسى وقفت فيها وهي غاية المنى ... وتحظى بحلولها ليالي سرورها
ارسل من أولاد المنيعي رفاقه ... أدلو عليها قبل ينضاح نورها
مناعير الورى ذرا روس لابه ... تميمية من هم حماها وسورها
على رأي من منهم ولو شمر العدى ... عن ساق حرب زارها في قصورها
أبو ناصر الامي إلى كل طولة ... بعزم قطع عملت الاعدا شرورها
يذود العدا بمرهف الحد والقنا ... من الضد يعطي كل عين ذرورها
واخلاف ذا ياراكب عيدهيه ... تيهيه تكسر مصاليب كورها
وجنا من القود الهجان لكنها ... ربد تخافق ريلها مع نشورها
لكنها غب السرى في مسيرها ... ساجية بالما ولام دبورها
تكملت المرباع والصيف بعد ما ... حازت مطافيل المها في قفورها
مغفلة حتى ذوى العود بالثرى ... إلى حيث عدا عن وثورها
يدني لها حرز الضمير سميدع ... من السد ما يعطي النيا لحبورها
دليل عيرات وكم من تتوفه ... من أرض العد مادابها من سبورها
مدله مواليه وفر إذا اعتدى ... عث إلى ركب العوادي ظهورها
حيث اعتلى في كورها ثم سلفت ... يعجبك عن بعض المساحي نفورها
وقل هيه ياراعي الذي زاد جريها ... من الهجن لا تثق بها في وعورها
احفظ جناحن الجديل كما أنها وعج ... تجفل إلى بدا لها ما يذورها
رأسها من قبل تمسي تنوفه ... متطامس في غبة اللال فورها
بالله عج لي يافتى الجود ساعة ... تأخذ بها افكاري إلى حول دورها
أوصيك واهدي سايارت شوارد ... غزو المعاني غمته في بحورها
من آثار تيجان المعالي دوارس ... الذ وأروى في ثقافي مرورها

منظومة ياقوت ودر وعسجد ... وجواهر يوضي بالأطلال نورها
بصفح السجل من اليراع زواهر ... إذا ما اشتغل ديوانها في سطورها
أوصيك لا تنسى جوابي ورسلتي ... ولا تتصل بجبال خب جرورها
واضرب علة صعبات الاشيا وكن لها ... بصدم لشدات المعاني صبورها
وامسك عنان العزم بالكف يا فتى ... فحتف المنايا زار من لا يزورها
اركب ولا تلوى إلى صارخ الندى ... من خارد الفيحا وعمران دورها
من الحزم ثورها إلى هوم الدجى ... إذا بالعشي قابل سهيل عبورها
واجعل مغيب الشمس ان عاقك الردى ... بصفح من اليسرى يحاذي نورها
وغب اربع تبهش بقرب الرفاقة ... تميمية دم المعادي طهورها
عسى الحيا بالوسم يعتاد دارهم ... بنو حقوق من الماء نثورها
من الضبط العالي إلى السف حدها ... إلى الهضبة السفلى تدارج نهورها
وعسى الحيا بالصيف دايم يعودها ... وبها نحيا ما قد نحا من نهورها
دار المروين القنا نعرة الملا ... نحاز لمن جا طامعٍ في عشورها
لهم طايل نايف على شمخ الذرى ... ونوايل ما من فيها بذورها
وكم عاني جانا شد عن بيوتهم ... إذا الغير ما يقيي ليالي عسورها
فإن عاد منيوب وفي القلب واهس ... من الهم دالوب بكف بدورها
جلو عنه عظمات من الضيم جودة ... عر القلب بأنياب حديد ظفورها
وكم عايل جا طامع في شوامهم ... من البدو وسكان القرايا حضورها
ردوه في حفظه من الغيظ وانثنى ... بلا عز إلا وبه من الذل مورها
إذا اصبحت في بلدان كسابة الثنا ... وطالعت في نادي تميم صقورها
فاقرهم التسليم مني وعمهم ... بترحيبة تضفي عليهم خدورها
واختص لي مجني حميد ومرشد ... اولاد حماد لمثلي ذخورها
وعرج على الحمران وابنا عيادة ... وابنا مفيد عمهم في حضورها
سلام مشتاق إلى حضرة الندى ... من أولاد عمرو وفي تميم قعورها
سلام ابهج منً زلال على الصفا ... والا حليب من مباكير خورها
وقل يابني عمي ولايا رفاقه ... أرى الضيم مقرن بليث هصورها

بالسمت ما يغضي على النقص ماجد ... وعن المجد ما تغضى عوادي غورها
غدا المال قطع في مبادي خيانة ... والأبطال غدر وليعوها دثورها
أجل عنك ما تنسى من الضد ما جرى ... مدى الدهر مذكور إلى نفخ صورها
من غلمة سفساف حي تجاذيوا ... ردي الغر مالاذوا بشيء من عذورها
جيران سو من قدر نشو ... يميل عن الماقادي عن الحق زورها
غدو لنا عن ديرة كان قبل ذا ... منازل لنا فيما مضى من عصورها
وشعلنا بها نار الحروب طالما ... تصدى لنا فيها خيون غدورها
وصبرنا على الشدات فيها كما انها ... حمانا على طيب الليالي وجورها
نرى مثلها اللايق بها ياذوي الندى ... كما كاعب في بيت زوج غيورها
حمى الدار منا هيبة الجار وان مضى ... على شوفي ماسال عنها حذورها
كما دالق الهندي إذا قال وانتفى ... من الرأي فصال إلى جا بشورها
ورفاقه ياطال مازاروا الندى ... بفتيان تحمي صفوها عن كدورها
كم صادموا في دارهم من قبيلة ... وكم كسروا عدو القنا في صدورها
بعزم أقطع من شبا الحد باللقا ... عناف عن اللي بالمشاجا يعورها
مزاريع ما دانوا لحي ولا دانوا ... ولا نازعوا بالرأي والي أمورها
مع لابة هداتها ضيغمية ... وهم سراج بهم توضي تميم بدورها
كم أوقدوا في دارهم من سعيرة ... بلوافح الهيجا ترامى شرورها
جند من أولاد المنيعي لكنهم ... أسود الشرى طلق الأيادي ذكورها
كم أنصفوا بأرض العدى طالب الندى ... ربع على الشدات تافي شبورها
وياما رموا لأضدادهم من رمية ... وكم جددوا لأبطال حي قبورها
ويما جلا عنا من الهم فعلهم ... إذا الغير هذار بلا نو هذورها
صبوا لنا في كل فن حمية ... بها كسروا أنياب ذيخ عقورها
وكم أغضبوا في حقهم طالب الرضا ... ولا ثمنوا قواف دروب خفورها
ترى كل من لي من صديق إذا له ... لدى الروع والشدات قلب جسورها
فهو شايل عني من الضيم جانب ... تذوب من همه جنادل صخورها
معاد لي صبر بالأوجاد غيرهم ... وي منبت الجود مناتج زبورها

أولاد عمرو وكل من كان دونهم ... على عدم الما صاير يجزي عفورها
وصلوا على خير البرايا محمد ... نبي الهدى أزكى قريش ونورها
نعوته بها توراة موسى بشارة ... وفضله أتى بانجيلها مع زبورها
صلى عليه الرب ما ذر شارق ... وما تعاقبت الليالي شورها
وما همى ويل الساء وأظلم الدجى ... وما اجتنى من كل شيء بكورها

ومن الشعراء الذين ذكروا قفارا الشيخ أحمد بن مشرف المالكي الأحسائي[1] في مدحه للإمام فيصل بن تركي قال في قصيدة طويلة:

تميمية حلّت بتيماء ودونها ... من الجبل الطائي قفار فحائله

ووصف أحد شعراء حائل النبطيين وهو سعيد بن فهيد بن دوخي الهمزاني قفار فقال:

ماساقت الخاوة ولا عقد الإيجار ... عزيزة وسط البلاد محشومة

وقال مهنئا بزيارة معالي الشيخ إبراهيم العنقري التميمي المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين لحائل عام ١٤٠٦هـ[2] :

من تميم العرب قادات النشير ... لا بطل بالمعركة عذالها
كالجمال اللي تحاشا للهدير ... دافعت باموالها ورجالها
في نهر (جيحون) وبلاد (أردشير) ... وفي فتوح السند روس أبطالها
كم تغنى بمجدهم قيس وجرير ... والفرزدق يفتخر بافعالها

وعدد جلعود بن لافي الهمزاني أهل المضافات في بلاد الجبلين في قصيدة نبطية متباهيا بمناقب المشاهير من الكرماء وخلالهم الحميدة وقال:

راعي قفار اللي حريص بواجبه ... في كل درب بالوفاء محمود

---

(١) قال ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٨٥: وفيها توفي الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة أحمد ابن علي بن حسين بن مشرف المالكي الأحسائي، وهو من المشارفة من الوهبة من تميم ـ رحمه الله تعالى ـ كان إماما عالما فاضلا سلفيا حسن العقيدة أديبا لبيبا شاعرا بارعا ماهرا وله ديوان شعر مشهور.

(٢) كان ذلك عندما كان معاليه وزيرا للشؤون البلدية والقروية.

وقال حسن بن طليحان الشمري من قصيدة له في بني تميم:

وجدودهم يوم الصحابة لهم شان بالدين والفرسه ورسم الحضارة
بني تميم وشمر فعلهم بان من بالقرى وساكنين مداره

وقال سعدون العواجي من شيوخ عنزة بعد وقعة ظفره:

ياراكب من عندنا فوق نساس ومعرب من ساس هجن أصايل
مامدّ روّاي ولا مد عساس يشدى ظليم منحدر مع خمايل
لاجيتهم في ربعة الشيخ جلاّس قل بالجبل جتنا قفار وحايل

وقال عقاب العواجى العنزي:

عشبة طوية يالتبيني رعيناه غصب على دولة قفار وحايل
وبيضاء نشايل بالمعارك كسبناه بالسيف ما هي للجدود الاوايل

وقال الشيخ قاسم بن ثاني التميمي، أمير قطر:

حامت على كل السلاطين واقبلت تجد السرى تبغي قفار وحايل

وقال عبيد بن رشيد في قصيدة رد عليها ابن خليفة التميمي من أهل الشنانة بقرب الرس بالقصيم:

جونا يبون ديارنا والبساتين يبغون منزلهم قفار وحايل
حضر الجبل والبدو ناتي صليبين يتلننا جملات سود الجدايل

(ج) ريحان مولي المفيد:

ومن قديم الشعر النبطي في قفار ما روي لريحان مولي المفيد حيث يقول:

يقول ريحان الذي ولّف البنا والامثال يا عمي خطاي وصايب
تقول خيل ولا بالخيل مطمع كم قوطرت خيل بخيل جنايب
ذبحنا منكم طلعة الشمس عشرة مع عشرة ما بين شب وشايب
لا الحشر ما تمحى مدافق دماكم لو جاء من وبل الثريا سحايب

وكان ريحان شجاعا فاتكا، قتله المفيد بعد أن دبر أحد مناوئيهم من آل عيادة حيلة جعلتهم يشكون في ولائه لهم[١].

ومن المعارضات في الشعر النبطي قصيدة لابن صقيه وأخري لجلعود بن لافي الشمري، وقد أشار جلعود إلى قفار وبعض البلدان المتفرعة في قصيدته فقال:

من روس تميم وتميم أهل النسب ... من عهد ابونا آدم تجدد رسومها

وقال:

لكن المشهور السيف والرمح والقنا ... وخيل مع البيدا هميم رهومها

وقال:

وبين جبلين أجأ وسلمى ونفدها ... بني تميم الطيب سابع سجومها
بـ (قفار) و(السبعان) وأهل (السليمي) ... وأهل (المهاش) ومن مشى في حزومها
ومن سار من حايل إلى ديرة الحسا[٢] ... يرى قراكم تتصف في نعومها

(د) محمد بن عبد الله آل الشيخ مبارك التميمي:

وللشيخ الشاعر محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل مبارك[٣] قصيدة فصيحة في قفار، وآل مبارك أسرة مشهورة في المنطقة الشرقية وسبقت الإشارة إلى تاريخ انتقالهم من قفار إلى وسط نجد ثم إلى الأحساء، برواية الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك التي اثبتها الشيخ حمد الجاسر في الجمهرة، يقول محمد بن عبدالله بن عبد اللطيف آل مبارك:

---

(١) وريحان في هذه القصيدة يرد على حمير بن عيادة حينما قال حمير:

لي بندق من دار غرب شريته ... تر ضربها يوم الملاقات صايب

(٢) يقصد الأحساء.

(٣) يعمل الشيخ محمد في المكتبة العامة بالأحساء.

قرأت شعراً لغازي مفعما أرجا ... يحكي أحاسيس عن سلمى وشم أجا[١]
يروي لنا عن رباها عن مناظرها ... عن صيدها الغر عن مجد لهم وحجا
عن مائها العذب سلسالا يرق صفا ... سماح اقداحه من ذاقه لهجا
في حائل ملتقى اعطاه منطلقا ... كهمزة الوصل ذا غاد وذا ولجا
وللتجارة في مغناه مكتسب ... وللزراعة فيه مورد لهجا
وف سهول سلمى أجا ترى أسرا ... للدين قد نذروا الأرواح والمهجا
فما قفار سوى أنموذج لبني ... عمرو تميم نما هم للعدو وجا
يا مرحبا بك يا غازي ما نطقت ... به قريحتكم يحكي لنا السرجا
توجتموا حائلاً من مجدكم درراً ... تضيء كالكوكب الدري فوق دجى
اسعدتموا حائلاً في وضعكم حجراً ... يرسي الأساس لنور الكهربا انبلجا[٢]

(هـ) بشير بن نصار التميمي:

اشتهر آل حمران الذين خرجوا من قفار بأعداد كبيرة إلى بلدان رمّان[٣] وغيرها بعدد من الشعراء النابهين، ومن هؤلاء بشير بن نصار التميمي، ومن قصائده هذه القصيدة التي قالها بمناسبة غزوة ساربها أهل حائل من تميم وشمر مع محمد بن رشيد إلى عالية نجد، وكان ابن نصار في هذه الغزوة فقال:

الحمد للي يعلم الخافياتي ... الواحد المعبود وال المقادير
واشوف عيرات النضا شايشاتي ... والصانع اجهد بالحذا والمسامير
والشيخ نادى بالرمك والولاتي ... وقسم على فتخان الايدي مخاسير
ومن كل يم جن لهم وارداتي ... فحول يونسن البكار المياسير
واستجنبن مثل المها وارداتي ... قحصنً يشلعن الحصى بالمسامير
وخمن بنا ظلم وهن مقفياتي ... وسبورنا جتنا بعلم وتدبير

---

(١) الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي.
(٢) تم وضع حجر الأساس لكهرباء منطقة حائل في ٢٦/٢/١٤٠٢هـ.
(٣) ذكر الأستاذ عبد الرحمن بن فهيد الربيعان أن الحمران أهل قفار ينتمي إليهم معظم بني تميم في حايل مجلة العرب ج٣ ص ١٩، ١٤٠٤هـ.

طار العقاب تشقلبن بالتفاتي وطالع وراء هكران طرش ومغاتير
وصحنا على ابن حميد هرج ثباتي ترجيعة وحلو خز المعاشير
وهذا جزى اللي ما صخى بالزكاتي تل المهار معسكرات المسامير
ورجنا وربعتنا بزين الفلاتي ليا ما قدنا حشو البرود الاباهير
وتشاملن لديار اهلهن متكاتفاتي وجينا فراقين تحدر من النير
صفقٍ بوفقٍ جيب طرش الحفاتي ورجنا على عيلاتهم والمظاهير

وابن نصار شاعر متمكن سجل بقصائده أخبار الغزوات التي حدثت في وقته، والتي كان هو شاهدها وقصيدته السابقة برواية سليمان بن دحيم الشبرمي.

(و) حسن بن طليحان:

وللشاعر حسن بن طليحان الشمري قصيدة يذكر فيها أهل المضافات في قفار والبلدان المتفرعة عنها، يقول حسن:

جينا مسايير على ابن لحيدان نبي نشوف اللي تشرف خباره
عمار يادار بها ابن لحيدان ما كر صقور من نوادر حراره
بني تميم بالفضايل لهم شان مكارم الاخلاق دايم شعاره
رمز الكرم والجود ياوي عنوان مفاخر الأجواد عز ووقاره
ابن لحيدان على الطيب شفقان عشير ضيفه والمسير وجاره
له مجلس دايم من الغوش مليان شباب نار يعطي البن كاره
والمدح بالطيب دليل وبرهان واللي تجر بالطيب نعم التجاره
ما همته دنياه زايد ونقصان مقدم قروم ما يهاب الخساره
وراعي قفار بالمكارم وعثمان منارة بالطيب نعم المناره
وراع القصر والبرمي وابن عفنان لا سولفوا بالطيب نسمع خباره
ومع الهذيلي والهيافا ابن حمدان ولا قالط من قوم الا خياره
واخو شما الهريش ساس له اركان زبن الضهيد اللي بحاله غياره
وبني تميم عموم من غير حقران معادن بالطيب تاتي خباره

ويامـا انفقوا من حـب صنعاء وسيلان ... اللـي بسـفن الهـند يـاتي بهـاره
وجـدودهم يوم الصـحـابة لهم شـان ... بالدين والـفـرسـة ورسم الحـضـاره
واهل الجـبل عـمـوم حـضـر وبدوان ... فـازوا وحـازوا طـيـبـهم بالجـداره
بني تـميم وشـمـبـر طـيـبـهم بان ... مـشـاعل تـرضي بليـل ونهـاره
أهل العـصـام أجـا وسلـمى ورمـان ... أهل القـرى واللي سكن فـي مـداره
واهل الصـفـاة ونعـم ذربين الأيمان ... أهل البـيـوت اللي يشـرف جـواره
عـسى الحـيـا ببـلادهـم كل الأزمـان ... دار الصـخـا عـسـاه تخـضـر دياره
وصلوا على المخـتـار بالسـر واعـلان ... وسـلام ياللـي تسـمـعـون الـعـبـاره

(ز) مزنة التميمية:

قال منديل الفهيد: وهذه قصيدة لبنت[1] ابن سُلمي من أهل قفار تميمي مع ابن عمها وجاها الخبر أنه ميت بوباء عام معروف في الحج وماتت هي بأسبابه بعد أيام قليلة من زايد المحبة له فتقول:

عـسى الحرم ربـي من الوسم يسـقيـه ... ينهـض عنه مـا يـكرهون العـبـاد
حـيث ان زمل صويحبي بركت فيـه ... واليـوم مـاله بـالحـشـا من بلادي
امن اول مـا هو ببـالي ولا اطـريه ... مـرحـوم يـاللي لك هوينا الحـداد

ولها أيضا:

علم لفـا عن مـهـجـة الروح شنّاع ... نقض عـلى اللي بقـا من جـروحي
حللـت يا زين النبـا حـلو الاطبـاع ... حل يخـفـف عنك يـا سيـد روحي
لو هو مـن الحـيين بشـرى وينبـاع ... لا أسـوق بـه مـالي وافـادي بروحي
مـير انهـم خلوه في صحـصح القـاع ... وحطو على قـبـره رسـوم تلوحي[2]

---

(١) مزنة بنت فراج بن سعد بن فواز بن سُلمي.
(٢) منديل الفهد: من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية ص٩٩

وقال ابن رداس: «وهذه شاعرة من البادية اسمها (بنت فراج بن سُلمي) من سكان قرية قفار» وذكر الخلاف بين أعمامها وأخوالها وأورد لها القصيدة التالية:

الماء غدوا به عن عمامي خوالي ... يالعن ابوكم اذبحوهم ولو بوق
الماء غدوا به متعبين المحالي ... مثل العساكر بالضبط لجته فوق
وش عندكم تسوون يأهل العوالي ... تزهد بكم لباسة الخصر والطوق
ان كان ما منكم رجال مدالي ... سباع تهاب وتأخذ الطاق مطبوق
عسى نساكم ما تجيب العيالي ... وعسى علكم جيب الأحباب مشقوق[1]

وآل سلمي من أشهر البطون التميمية في قفار، انتقلوا منها إلى القصيم وتفرعوا إلى أسر عديدة أشهرها: الفريح، والسلامة، والمحمود، والعبيد، ومن العبيد هؤلاء معالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وآل سلمي من بني العنبر من بني عمرو من تميم ويرى الدكتور عبد العزيز الفريح وهو من هؤلاء أن أهل قفار، ومن انخزل منهم جميعهم عنبريون[2].

(ح) الشيخ أحمد بن مشرف التميمي

وممن ذكر «قفار» في شعره الشيخ أحمد بن مشرف الوهيبي التميمي المتوفى عام ١٢٨٥هـ. وهو أديب شاعر مجود فقيه محدث سلفي مالكي من أهل الأحساء.

ذكر قفارا في قصيدة يرثي بها الإمام فيصل بن تركي آل سعود المتوفى عام ١٢٨٣هـ يقول في قصيدته:

---

(١) ابن رداس: شاعرات من البادية، ص ٢٤٤ وعند رواة الشعر النبطي أن اسم الشاعرة مزنة بنت فراج بن سُلمي التميمي، وأخوالها آل عيادة من النواصر من تميم.

(٢) وبقي من آل سُلمي في منطقة حائل أسرة تقيم في «قصر العشروات» جنوب قفار، ومن أسرة آل محمود الفريق صالح المحمود ـ يرحمه الله ـ ومن آل فريح الشيخ عبد المحسن بن محمد الفريح المتوفى في عام ١٣٧٩هـ.

أتقبل عذر الصب أم أنت عاذله ... بذكرى حبيب عنك شطت منازله
غزال حوى كل المحاسن والبها ... يغازلني بعد العشا وأغازله
فتاة كأن الشمس غرة وجهها ... فأتى يبين البدر حين تقابله
نأت فنأى عن صبها كل عاذل ... فياليتها تدنو وتدنو عواذله
فمن لعذول لا يزال بجهده ... يجادلني في حبها واجادله
وما أنا إلا كالفتى في اعتلاله ... فلا اثر تبديه فيه عواذله
وقد أصبحت (سلمى) بأبعد شقة ... يكل بها كم المطي وهازله
(تميمية) حلت بتيماء ودونها ... من الجبل الطائي (قفار) وحائله
فعن مثلها فاثن العنان ميمما ... مليكا عظيما لم يخب قط سائله
إله السما والأرض فاسأله راغبا ... تنل كل ما ترجو وما أنت آمله
فنشكو إلى الله الزمان الذي استوى ... لدى أهله قس الكلام وباقله
به اندرست كل العلوم وأقفرت ... فانكر فضل العلم بالعلم جاهله
وقائله اقصر فما بعد فيصل ... لذي أدب حظ فماذا تجادله
اترغب في نظم القريض وجسمه ... موارى بقبر غيبته جنادله
فقلت: دعيني أن يكن مات فيصل ... فخالقه حي وما مات نائله
فقد ورث المجد المؤثل والندى ... لنحل زكت اخلاقه وشمائله
أبو النجم عبد الله حامي حمى الهدى ... بغرته بشر الندى مخائله

قال حسين حسن: كان أحمد بن مشرف عالما فقيها ومحدثا أديبا وشاعرا موهوبا راسخا، وقد بلغ درجة الأستاذية مدرسا بالأحساء فأفاد وعلم الناس ونظم رسالة في الفقه نظما طريفا واختصر صحيح الإمام مسلم اختصارا جميلا، وكان بينه وبين الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب صحبة أكيدة ورسائل علمية مفيدة فيها كثير من الحكم واللطائف وأشعار الإعجاب والعتاب ضمنها ديوانه المشهور.

وله في الإمام فيصل أيضا قصيدة مشهورة نظمها في عام ١٢٧٨هـ وفيها:

أأسلو وقلبي للغرام غريم ... وجسمي كطرف الفانيات سقيم
ولي مقلة لا يقلع العذل دمعها ... وقلب إذا جن الدجاء يهيم

ومنها:

فلما علا رأسي البياض تباعدت ... وذو الشيب عند الغانيات مشوم
فأصبحت مأسور الفؤاد بحبها ... وما ذاك من كيد النساء عظيم
فما بالها تصبو إلى كل يافع ... وتهجر شيخا والداء تميم
ألم تدر أن المقرنين شيعتي ... ولي عهد ود بالإمام قديم
إمام حوى كل المكارم والعلا ... وطاب له في العالمين أروم
له نسب في وائل من ربيعة ... نماه إلى أعلى الفخار حميم
تفرع من صيد الملوك الذين هم ... لهم مكرمات حجة وحلوم

يقصد بالمقرنين آل سعود نسبة إلى جدهم مقرن.

وابن مشرف من الذين كانت لهم مآخذ على عثمان بن منصور الناصري التميمي قاضي قفار في عهد الإمام فيصل، ويأخذ ابن مشرف علي ابن منصور اتصاله بداود بن جرجيس. وكان مما قاله ابن مشرف:

واقذف جنوب بن جرجيس وشيعته ... بكل هجو بمنظوم ومأثور

وأول القصيدة:

يا ظبية البان، بل يا ظبية الدور ... هل أنتِ من نسل حواء أم من الحور
الصبح من وجهك الصبيح الأسنى بدا ... والشعر داج بظلماء وديجور
مددت للصب طرفاً قاصراً فلذا ... قد هام ما بين ممدود ومقصور
لا عيب فيها سوى إخلاف موعدها ... أو أنها لم تجد يوماً بميسور
كم واعدت بمزار غير موفية ... والخلف للوعد معدود من الزور

وقد أشار إلى طرف من الردود على الشيخ عثمان بن منصور الشيخ الهندي في كتابه «زهر الخمائل في علماء حائل».

(ط) حمير بن عيادة التميمي:

شيد حُمير بن عيادة التميمي ـ أمير قفار ـ قصرا كبيرا في غربي قفار مقتربا من جبل أجا (لا يزال القصر قائما) وحين مر به أحد المسافرين قال له: سلم على

عبد الله بن رشيد بحائل وقل له: (نشرب من جوابينا وناكل من قرينا ونلطم وجه اللي يظلم يجينا) فلما وصلت هذه الرسالة إلى عبد الله بن رشيد قال[1]:

يا سعيّد اركب فوق حمرا معفات ... كنك غراب نازل في ظهرها
سرّه اليا ماتجي دار التميمات ... نعم الحمايل عند ميلة دهرها
سقنا تميم عن محل الخشيمات ... سوق الظوامي عن زلالي نهرها
سقناه لجفيفا وللمستجدات ... وفرافره له من يقلع شجرها
وبخشوم سلمى للمفيدات مشهات ... كلٍ يحدر مرزقه من وعرها

وحين سمع حمير بن عيادة التميمي هذه القصيدة رد عليها بقوله:

يا راكب من فوق حمرا سبنتات ... ما ضرّب أبوه كود يعرف مهرها
هيهات يًا جويلان هيهات هيهات ... هيهات وين سوفكم وين أثرها
لو أن دارك للتميمات مشهات ... قزوك عنها يم حامي صقرها
فنّك تحط براس اعيرف منارات ... وتشرب قراح من زلالي نهرها
ما غير تشرب من هماج الحميضات ... وأوذيت نطار الخضر في نطرها

والسبنتات من أسماء السبع، وأبيات هاتين القصيدتين غير مرتبة وفيهما نقص كبير والقرّى: التين وفرافرة هي بلدة السليمي، وهي فرافرتان قديما، وهيهات فصيحة وهي لغة بني تميم، وقريش أهل الحجاز يقولون أيهات، وقد ورد في القرآن الكريم هيهات بلغة تميم، قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦)﴾ [المؤمنون]، ذكر ذلك السيوطي في المزهر، وزعم مختار سيدي الغوث في كتابه (لهجة قريش) أن السيوطي عكس سهوا وأن أيهات هي لغة تميم بدليل قول جرير:

فأيهات أيهات العقيق وأهله ... وأيهات وصل بالعقيق نساءله

والمقصود بداره السويفلة شمال مدينة حائل الحالية، ومياهها الجوفية تأتيها من قفار وتقدم فيما سبق تحليل لهاتين القصيدتين.

---

(١) روي مناسبة هاتين القصيدتين فهد الخوير ـ رحمه الله ـ وقال الدكتور رشيد العمرو: إن ابن عيادة يقول: ونذبح اللي يجينا.

وأعيرف جبل صغير في وسط حائل، والحميضات بطن من تميم في قفار، أما ذكر الخشيمات في أبيات عبد الله فلعله من النحل إذ سكناهم لقفار متأخرة عن عهده، كما أن البلدان التي يذكرها عبد الله في قصيدته مسكونة ببني تميم قبل زمن القصيدة.

ومن شعر حُمَيّر بن عيادة القصيدة التالية وهي من قصائد المعارضات:

اجليتوا العربان عن كل منزل ... ولا سد عنكم يا حمد در خوره
واويل من عصر تلوذون بيته ... أرذال قوم قاصرات شبوره
إن غاب عنكم مير التميمات ليله ... بـ (السَّلفْ) جيتوا مثل ها في نسوره
بيح كنين القلب .... والثالث جذّاب الدما من نحوره

(ى) جلعود بن لافي الهمزاني:

لجلعود بن لافي قصيدة بعنوان «تقاسموا هذا تميم وشمر» عدد بها أهل المضافات الشهيرة بحائل، وذكر مجموعة من بيوت الكرم في قفار والبلدان المتفرعة منها والقصيدة هي:

سميت باسم الواحد الرزاق الذي ... له كل خلقه خاضعين سجود
ومن بعد هذا أبدأ بنظم المثايل ... أبيات شعر قالها جلعود
والجود والمعروف والمدح والثناء ... في جو رزاق الملا موجود
وحشمة خوي الدرب والجار عندنا ... والضيف لا جانا ما هو مطرود
كلمة هلا بالضيف وأهلا ومرحباً ... هي رمزنا هي غاية المقصود
حائل وأهلها منبع المدح والكرم ... وحنا على نهج الكرام نجود

إلى قوله:

راعي جفيفا يوم قصف المرازق ... راعي صخا ما هو كما الجلمود
وابن لحيدان ان تنصاه ملتجي ... يعطيه مما يثمر العرجود
قدام باب البيت دايم واقف ... وياكم زهّب راعي القعود
وراعي السليمي له فعول غرّا ... يا جاه ملهود يشوف الفود

وراعي الجشامية كريم السجايا ... ياكم فرج كربة المضهود
ومنا ابن خربوش اللي له فعايل ... بابه عن ضيوفه ماهو مردود
يقول نعشي ضيفنا من نما الغيد ... يا صار في بعض الأمور صدود
وزيد الخوير اللي إلى الآن باقيه ... مقصورته تلفح عليها النود
داره لمن زاره تزف البشارة ... وفيها أدلال ما ارمردن بسمود
راعي قفار اللي حريض بواجبه ... في كل درب بالوفاء محمود
وزيد الخشيم ان جاه ضيفه حيّا ... كم من مقل منه شاف الزود
ولو ابي اعد أتعب ولا حصيت عدهم ... ولكن هذه مشاركة مجهود
سلمى ورمان وأجا مع سهالها ... له نصف طيب ونصف للنفود
تقاسموا هذا تميم وشمر ... لا هانوا اكرام اللحى بالكود

(ك) الخشيم:

الخشيم اسمه زيد، وهو معاصر لزيد الخوير التميمي، وللتفريق بينهما ربما قيل للأخير زيدان ومن المرويات أنهما كانا في حملة حجاج حائل في سنة من السنين وبعد الحج استعجلا بالعودة بمن معهما من أهل قفار فشق ذلك على حجاج حائل وقال قائلهم:

تر زيد وزيدان ما جزيوا بخير ... مانوخوهن عند حام الدبيلة

ولما قال الخوير:

لي ديرة سمر الغرايب قباله ... بشرقي أجا يا حلو شلَّة قناها

قال الخشيم:

لي ديرة سمر الغرايب قباله ... بشرقي أجا يا حلو زمَّة حيوره

في قصيدتين طويلتين مشهورتين، على أن هناك من يري أن كلتا القصيدتين لآل الخوير، زيد وابن عمه دخيل، أمير قفار.

ورغم ما بين الخوير والخشيم من الألفة والوئام فقد تهاجيا وتلاحيا، ولما

تغني الخشيم بمحلته الفرعة في قفار مفتخرا رد عليه الخوير بهجاء مقذع[١] وسبقت الإشارة إلى رواية منديل الفهيد عن طلب الخشيم للإمام عبد الله الفيصل بقصيدة جيدة حين زار حائل حتى أعطاه (الفرعة)[٢]، والقصيدة هي:

رجلي تسوج وشف بالي يقوده ... الرجل ساجت مادري وش بلاها
طالبك تجبر خاطري من وجوده ... وتجللن باتباع نفسي هواها
يا معطي سرده وجرده وقوده ... خيل ترامى بالجراير حذاها
لي ميمر عيا لساني يعوده ... من كثر ما جيته ندور عطاها
نجد كما الصيوان وأنتم عموده ... ما تستقيم إلا بشعلة عصاها

والخشيم شاعر جيد العبارة، كريم مضياف وهو من بني خالد.

(ل) ابن صقيه راعي قفار

ابن صقيه اسمه عبد الله بن صقيه التميمي، من حنظلة اختلف مع أمير قفار، حُمَيِّر بن عيادة ورحل عن بلدته وقال:

يا ركب من عندنا فوق عزماس ... عملية قطع الفيافي مناها
تلفي لاخو (عبطا) على هجعة الناس ... واليا لفت للشيخ هو منتهاها
من باعنا بالرخص بعناه بافلاس ... بيعة هليب ميسن من رجاها
طول الجدار وقصرة الرجل نوماس ... لا صار ما للرجل داع دعاها

وأخو عبطا هو حمير بن عيادة، وابن صقيه هذا من أسرة الشاعر الكبير عبدالله بن على بن صقيه التميمي المنتشرة في مدن حائل وجبة وسميراء والعظيم بمنطقة حائل وفي خارجها في بلدان متعددة[٣].

---

(١) روي فهد بن عبد العزيز الخوير ـ رحمه الله ـ طرفا من نقائضهما.

(٢) يري الدكتور رشيد العمرو أن سكني الخشيم بالضبط في قفار كانت قبل عهد آل رشيد، وهذا يناقض ما أوردناه في الخبر الذي ذكره الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري من أن الخشيم حصل على منحة من الإمام عبد الله الفيصل إبَّان إمرة طلال بن رشيد على حائل، وهي عبارة عن مبدع قليب.

(٣) ومن شعراء قفار دندن الفهيم وهو من ملاحظات الدكتور رشيد العمرو على مسودة الكتاب.

وقال الدكتور الفريح عن مشاهير أمراء قفار

تعاقب على إمارة قفار عدد من الأمراء من أشهرهم عقيل بن سلامة بن عيادة، وهو من أعلام الجبلين في زمنه، عاش في فترة لم يكن في حائل إمارة قوية ذات مركز حضاري مستقر، فكان عقيل بن عيادة ممن يتطلعون إلى تثبيت الأمن في حائل في ظل حكم منظم، وبلغ من شهرته في هذه النزعة أن محمد بن على الذي أصبح أميرا لحائل كان يهدي إليه أبياتا من الشعر تعبر عن مدي إعجابه بحكمته، وسداد رأيه، ونزوعه إلى أن يكون في حائل قيادة يطمئن الناس إليها، وكان ذلك قبل وقعة العدوة في عام ١٢٠٥هـ التي انضوي بعدها أبناء حائل تحت مظلة الدولة السعودية الأولى[١].

وينتمي عقيل بن سلامة إلى آل عيادة من النواصر، والنواصر كما يقول الأستاذ حمد الجاسر قبيلة تميمية تتفرع منها أسر كثيرة، ونقل الأستاذ حمد عن الشيخ عبد الله البسام أنهم: من ذرية عباد بن الحصين بن عباد، وبعباد هذا سمي عبادان في دولة بني تميم بالبصرة منهم آل عيادة وآل رحمة والرومي والحمران، وباديتهم في بر فارس، ولهم عالية شط (كارون) في الأهواز ومنهم نواصر نجد الحميضات أهل المذنب وأهل قفار وتوابعهم[٢]... وقال الشيخ البسام في ترجمة الشيخ عثمان بن منصور الناصري ـ قاضي قفار ـ قال المترجم له بالحرف الواحد: لما سافرت من البصرة عام ١٢٣٦هـ مع شط كارون ـ دجيل قديما ـ مع أناس في سفينة وجدت النواصر[٣] نازلين على فلائح لهم بالأهواز فسألتهم من أي النواصر؟ فقالوا: نحن من آل عباد وآل رحمة وآل حمران وآل بوحسين والرومى[٤].

---

(١) وذكر الدكتور العثيمين أن محمد بن على قد نصب أميرا على حائل من قبل حجيلان بن حمد التميمي أمير القصيم، وذلك في تحقيق العثيمين لكتاب «كيف كان ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب».

(٢) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص ٨٤٧.

(٣) أخبار آل عيادة أهل قفار وعلاقتهم بآل عيادة في البصرة نقلته عن روايات الشيخ عثمان بن منصور وكتب الشيخ ابن راحم والشيخ ابن بسام والشيخ حمد الجاسر. وقال الدكتور رشيد العمرو: أن آل عيادة في قفار هم غير آل عيادة في البصرة وسواها.

(٤) المرجع السابق، ص ٨٤٨.

أما عبّاد بن الحصين فهو الفارس المشهور المقدام الذي كان يعدل في المعارك بألف رجل[١]، وقد ولي شرطة البصرة في أيام ابن الزبير وقبلها كان شهد فتح كابل ـ ببلاد الأفغان الآن ـ وهو من سجستان قديما، وفي أخريات أيامه عاد إلى كابل وهو مفلوج وبها قتل عام ٨٥هـ[٢].

ويكني عباد بأبي جهضم، وهو فارس بني تميم في عصره، وذكره الجاحظ في حديثه عن إحدي الوقائع وقال: إنه فارس الناس دون مدافع[٣] ومن نسله «مسور الخيل» وهو المسور بن عمرو بن عباد الذي عناه الفرزدق بقوله:

وما انكشفت خيل ببابل تتقى ردى الموت إلا (مسور الخيل) واقف[٤]

قال الجاحظ: أطنب مسور الخيل ذات يوم في وصف عتاب بن حسكة الحبطي التميمي فقال قائل: لقد كان عتاب قلعا قال: وما يضره ذلك والفارس النجيد في كفه كالخرنق، ونقل الخولي عن ابن دريد: أن عتابا كان أحد بني تميم بخراسان له ذكر وصيت[٥].

وقد خلف عقيل بن سلامة على إمارة قفار ابن عمه حُميّر بن فريح بن عبادة المتقدم ذكره، ولم يُعرف في بني عمرو بهذا الاسم غير حُميري بن هلال المازنى[٦] صاحب خصومة «المرغاب»[٧] مع عبد الله بن أبي بكرة في عصر بني أمية، وهو ابن هلال بن أحوز، وهلال قائد من الشجعان القساة، قال الزركلي: عرفه ابن حزم بقاتل المهلب بـ «قندابيل». قال البلاذرى: هرب بنو المهلب[٨] إلى

---

(١) حسين حسن: أعلام تميم، ص ٣٦٢، وترجم له فقال هو: عبّاد بن الحصين بن عمرو بن أوس ابن سيف بن الحارث ـ الحبط ـ بن عمرو بن تميم.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الجاحظ: العميان، ص ١٤ .

(٤) ديوان الفرزدق.

(٥) الجاحظ، نفس المصدر، ص ١٧٣ .

(٦) مازن والحارث (جد النواصر) من بني عمرو بن تميم.

(٧) المرغاب: بخراسان بين هراة ومرو.

(٨) آل مهلب أو المهالبة من العتيك من الأزد الكهلانية القحطانية.

السند في أيام يزيد بن عبد الملك فوجه إليهم هلال بن أحوز فقتلهم بـ «قندابيل»[١] وتباري جرير والفرزدق في مدح هلال وأطرائه بعد عودته من البصرة[٢].

وقد تقدم طرف من أخبار حُمَيِّر بن فريح بن عيادة، وهو شاعر قوي العبارة، كثير الفخر، عرف بالصلابة والدهاء، وهلك أكثر ذويه بحمي قفار، وله قصر شامخ البنيان لا يزال قائما على يسار المتجه من حائل إلى المدينة المنورة وتري بعض الأطلال المتصلة بالقصر قديما على يمين الطريق في سفح جبل أجأ ليست بعيدة عنه.

وقد توفي حُمَيِّر في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجرى، ولحُمير ذكر حسن ويعتبره تميم حائل من مفاخرهم، وكثيرا ما تغنوا بقصائده، وأشادوا ببطولته ودهائه، قال السنافي في قصيدة يعدد بها أعلام الجبلين ومشاهيرها:

وحُمَيِّر المشهور وعواد ومثيب ... حمر النواظر كان صار الدهر شين

ومطلع القصيدة:

سميت وادنيت النجايب من النيب ... نجايب يزهن جديد السباهين[٣]

والنجائب هي النوق الكرام، قال الشاعر:

ودويه قفر تحار بها القطا ... إدلاء ركبيها بنات النجائب

والدوية هي المفازة المغبرة، يعني أن السارين بها يستدلون على الطريق فيها

---

(١) الزركلي: الأعلام، مادة الهاء.

(٢) وقال ذو الرمة:

رفعت مجد تميم يا هلال لها ... رفع الطراف على العليا بالعمد

حتى نساء تميم وهي نازحة ... بقلة الحزن فالصمان فالعقد

ووترت اليمن بذلك اليوم، وكان الطرماح لا ينفك يفخر على تميم بفعال المهالبة:

تفاخر بابن أحوزها تميم ... لقد حان المفاخر لي وحانا

(٣) ديوان شاعر اللوى.

بما يسقط في الطريق من ولاد النوق النجيبات فتبقي مطروحة على الطريق، وأراد بالكربين الذاهب والجائى[١].

أما السنافي فهو شايع بن رباح أمير العيساوية وهو من الحمران من تميم، ومن شعره:

ما دام ستر الله على الناس ضافي ... صدور المجالس ضايقه بالصناديد
ولا صار بأطراف الحدود اختلافي ... كنك تراعي لكل حباري ملابيد
واليا صفى الصافي وصارت عوافي ... ردوا كما كانوا وصاروا مواريد
الناس في عصر ماحد فيه خافي ... راع الغنم يعرف كما يعرف السيد[٢]

ولما مات حمير بن فريح بن عيادة خلفه على إمارة قفار دخيل الخوير التميمي من أسرة الخورة المشهورة. وأملاك هؤلاء في الطرف الجنوبي الشرقي من قفار.

ودخيل هو صاحب القصيدة الحربية التي مطلعها:

من قفار وحايل ظهرنا ... واعتلينا ظهور النجايب

قالها أثناء الإعداد لغزوة الجوف أيام تكوين الإمارة الرشيدية بحائل، وسبقت الإشارة إلى خبر هذه الغزوة، وتجييش الجيش في قفار، وذكر ابن جنيدل في تعداده لأحياء مدينة الجوف حي الرحيبين وأن ممن اشتهر من هؤلاء خليف بن عرسان الخليف الذي يخاطبه عبيد بن رشيد بقوله:

يا من يبشر بي خليف وحطّاب ... تبشير فرعون بموسى وهارون

قال ابن جنيدل: وفي خليف تقول الشاعرة ظاهرة الشرارية، وقد أخذ السبيلة لها غنما فشكت إليه أمرهم فرد عليها غنمها منهم.

يا خليف عيوا لا يجون السبيله ... متجزعين كيف للحق يمشون
الحق ظلما والمصقل دليله ... ولا تنقضي حاجات من يتبع الهون

---

(١) ابن الأثير: المرصع، ص ٢٧١.
(٢) ابن صقيه: بنو تميم في بلاد الجبلين، ص ٥٥ .

وذكر أن الرحيبين ٤٠ بيتا أهله من تميم يقال: إنهم نازحون من قفار وأن من أقاربهم السميحان في حي ينسب إليهم ويتكون من ١٥ بيتا[١].

وذكر عبد العزيز بن عبد العزيز الخوير أن الرحيبين هم من أقارب آل سلامة الذين ما يزالون في قفار، ومن مرويات العامة في قفار أن جد الرحيبين قال حينما رحل من قفار إلى الجوف:

جليت عن دار المفيدي محمد يوم العذاري ما يبطل نديه

وقال ابن جنيدل أن خليف بن عرسان الرحيبي التميمي كان ذا مكانة ونفوذ في الجوف، وخليف هو صاحب السيف «دابان» مضرب المثل، قال ابن صقية:

يا العمروي يا مروي السيف دابان ترويه من دم العدا لا تعزويت
جدك تنزّح من (قفارٍ) على شان كسب العلا وانته على الجد عليت

هذا، وقد مات دخيل الخوير التميمي أمير قفار في حدود عام ١٢٨٥هـ في وقت قريب من وفاة ابن عمه المشهور زيد الخوير التميمي، وقد سبقت الإشارة إلى أن الإمام عبد الله الفيصل منح زيدا الخشيم الخالدي (مبدع قليب) في غربي قفار بعد أن مدحه بقصيدة نبطية أثناء زيارته لحائل في عهد أميرها طلال بن عبدالله بن رشيد (١٢٦٣- ١٢٨٥هـ) وذكر الأستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء[٢] أن زيدا الخشيم قد أصبح أميرا لجزء من بلدة قفار ـ وهو الجزء الذي تم إقطاعه إياه ـ وقد تزامنت إمارة الخشيم على جماعته مع الفترة الأخيرة من إمارة دخيل الخوير على قفار، وذكر الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أن ابن رشيد غضب على الخشيم أمير قفار وعزله عن الإمارة وجعل مكانه القنصعي نائب الخوير[٣].

وبعد دخيل الخوير تولى إمارة قفار ناصر بن عفنان التميمي ومحلته في جنوب شرقي قفار، وقصره لا يزال قائما شمال منزل الخوير، وروى فهد بن عبدالعزيز الخوير أن ناصر بن عفنان ـ أمير قفار ـ وأخاه راشد بن عفنان، كانا على

---

(١) ابن جنيدل: بلاد الجوف أو دومة الجندل، ص ١٢٦.

(٢) السويداء: القهوة العربية.

(٣) ابن عقيل: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ١٤٨ .

جانب كبير من الثراء والدهاء، ولما بطش الأمير محمد بن رشيد بآل جبر أشفق هذان الأخوان على البقية منهم فأضافاهم في قصرهما المشار إليه في دور وسردايب مدة من الزمن، وحدثني الشيخ سليمان اليعقوب بحديث قريب من حديث الخوير، والشيخ سليمان من آل يعقوب وهم أسرة من أهل الفضل والعلم في مدينة حائل، وكانوا قبلها في قفار.

ومن أخبار آل عفنان أهل قفار أن كبيرهم ناصر قد بلغ من ثرائه أنه كان يجلب عددا من الخيل والعبيد من سوق المدينة المنورة إلى قفار ثم يجلبها إلى حائل في سوق يحمل اسم (عفنان) في وسط المدينة .

وبعد ناصر بن عفنان تولى إمارة قفار على بن رشيد بن عيادة في رأس القرن الثالث عشر الهجري، وكان هذا الأمير صلبا، قيل أنه امتنع على الأمير محمد بن رشيد عندما أراد منح قطعة أرض لأحد الراغبين في الاستيطان بقرب قفار، بل لقد قيل إنه قال: إذا حفر هذا الرجل بئرا فسوف نردمه عليه، مع أن عليا هذا كان في فترة بدأ يضعف فيها شأن قفار بسبب الحمى والحروب.

قال ألويس موزل الذي زار قفار في عام ١٩١٥م: وفي السنوات الأخيرة اجتاح مرض الحمَّى القرية فقضي على النساء والأطفال، بينما هلك الرجال في الحروب.

والذي يلاحظ هو أن آل عيادة الذين منهم على بن رشيد كانوا من بين الأسر التي أثرت فيها الحمَّى تأثيرا قويا فمات أكثرهم في قفار، على أنه مما تجدر الإشارة إليه أن كثيرا من الأسر كآل مفيد وآل حمران والمزاريع وغيرهم من آل حماد قد نزحوا من قفار قبل الحمَّى بزمن طويل فعمروا بلدانا جديدة في منطقة حائل وفي غيرها من المناطق النجدية من البلدان.

وفي قفار الآن أسر قليلة تنتمي إلى آل عيادة صلبية، وأسر أخري في قفار والحائط تنتمي إليهم ولاء لا صلبية[1].

---

(١) ومنهم أسر في تيماء وموقق.

وتولى إمارة قفار بعد علي بن رشيد بن عيادة بن عفيصان بن سليمان بن عفيصان، وهو من آل خوير ومحلة ذويه غرب محلة آل الخوير في جنوب شرق قفار، وفي هذه المحلة قصور وأسوار.

وممن تولى الإمارة في قفار فريحان الموكا، وفي عام ١٣٥٠هـ تم تعيين عبدالعزيز بن عبد العزيز بن راشد الخوير التميمي أميرا لقفار، فظل أميرا بها حتى وفاته في عام ١٤٠٤هـ، ثم تولى الإمارة من بعده راشد الخوير، وعند إنشاء مراكز الإمارة في منطقة حائل أسس مركزا لإمارة قفار في عام ١٣٩٨هـ، ورئيسه الآن راشد المذكور. والمركز يخدم قفار، وبدائع قفار، والنقرة، ومريفق، وبدائع مريفق، وحمراء الوبير.

وفي شهر جمادى الأولى من عام ١٤١٩هـ أقام بنو تميم بحائل حفلا كبيرا احتفاء بصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام أثناء زيارته لمنطقة حائل، فقدم لسموه راشد الخوير أمير قفار درعا تذكاريا نيابة عنهم، بعد أن ألقى كلمتهم الأستاذ الأديب المربي عبد الله بن تركي البكر التميمي، وألقى القصيدة الترحيبية الشاعر عبد المحسن بن حمود الهذيلي التميمي، وقدم الحفل الأستاذ رشود بن عمر التميمي.

وفي قصيدة الهذيلي ورد قوله:

حنا تميم محاربة صفر الأعيان نرفع بيارقكم على العسر واللين
من عهد فيصل ما بنا واحدٍ خان واضدادكم نبني على راسه الطين

في إشارة إلى حادثة بني تميم مع الترك في قفار.

أمدنا الدكتور عبد الرحمن الفريح عن بعض الأسماء المشهورة من خيل بني تميم كالتالي[١]:

الأحوي: فرس قبيصة بن ضرار بن المنذر الضبي التميمي.

الأشقر: فرس لقيط بن زرارة الدارمي الحنظلي التميمي.

الأغر: فرس طريف بن تميم العنبري العمري التميمي.

جلوي: فرس قرواش بن عاصم الرياحي الحنظلي التميمي.

الجون: فرس متمم بن نويرة اليربوعي الحنظلي التميمي.

الحواء: فرس عقبة بن بهيش العدوي الربابي التميمي.

الحشاء: فرس عمرو بن عمرو بن عدس الحنظلي التميمي.

ذو الخمار: فرس مالك بن نويرة اليربوعي الحنظلي التميمي.

الرقيب: فرس الزبرقان بن بدر بن خلف السعدي التميمي.

ذات الرماح: فرس عامر بن شقيق الضبي الربابي التميمي.

ذات العجم: فرس أحد بني حنظلة التميمي[٢].

ذو الوشوم: فرس عبد الله بن عداء الحنظلي التميمي.

الزعفران: فرس قيس بن عاصم المنقري السعدي التميمي.

سحيم: فرس المثلم بن المشخرة العائدي الضبي التميمي.

سكاب: فرس عبيدة بن ربيعة المازني العمري التميمي.

الشغور: فرس الحبطات (بني الحارث) العمري التميمي.

---

(١) قيل: كانت الخيل وحوشا لا تركب فأول من ركبها إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - فلذلك سميت عرابا. وقال أكثم بن صيفي التميمي في وصيته لقبيلة طيئ عليكم بالخيل فإنها حصون العرب.

(٢) قال الزبرقان:

رزئت أبي وابني شُريف كليهما ... وفارس (ذات العجم) حلواً شمائله

الشقراء: فرس أسيد بن حناءة السليطي الحنظلي التميمي.

الشقراء: فرس ربيعة بن أبي الضبي الربابي التميمي[١].

الشوهاء: فرس حاجب بن زرارة الدارمي الحنظلي التميمي.

شولة: فرس زيد الفوارس الضبي الربابي التميمي.

الشّيّط: فرس أنيف بن جبلة الضبي الربابي التميمي.

صدام: فرس القيط بن زرارة الدارمي الحنظلي التميمي.

صُهبي: فرس النَّمر بن تَوْلب العكلي الربابي التميمي.

الضَّبيح: فرس داوود بن مُتمِّم بن نويره اليربوعي التميمي.

العرادة: فرس «فارس العرادة» هبيرة بن عبد مناف اليربوعي التميمي.

عرقوب : فرس زيد الفوارس الضبي الربابي التميمي.

ذو العُقّال: فرس حوط بن جابر الرياحي الحنظلي التميمي[٢].

العلْهان: فرس عبد الله بن الحارث بن ثعلبة الفوارس التميمي[٣].

العنّاب: فرس مالك بن نويرة اليربوعي الحنظلي التميمي.

الغرّاف: فرس البراء بن قيس الرياحي الحنظلي التميمي.

---

(١) وفي الشقراء قال فارسها:

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها ... فشب آلهي الحرب بين القبائل
وأوقد ناراً بينهم بضرامها ... لها وهج للمصطلي غير نائل
إذاً حملتني والسلاح مغيرة ... إلى الحرب لم آمر بسلمٍ لوائل

والأصل في النسبة إلى الرباب ربيٌّ.

(٢) كان لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فرس اسمه الورد من نتاج ذي العقال من خيل بني تميم وفيه يقول:

ليس عندي إلا سلاح وورد ... قارح من بنات ذي العُقال

(٣) قال جرير:

شَبَث فخرت به عليك ومعقل ... وأبو مليل فارس العَلْهان

أبو مليل هو عبد الله بن الحارث بن ثعلبة الفوارس اليربوعي وشبث بن ربعي اليربوعي، ومعقل ابن قيس الرياحي اليربوعي.

الفهدة: فرس عبيد بن مالك النهشلي الحنظلي التميمي.

الفينان: فرس قريبة بن عوية الضبي الربابي التميمي.

كامل: فرس زيد الفوارس الضبي الربابي التميمي[١].

الكامل: فرس الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي التميمي.

الكُميت: فرس المعجب بن سفيان الضبي الربابي التميمي.

لازم: فرس سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي.

مبدوع: فرس عبد الحارث بن ضرار الضبي الربابي التميمي.

المِدعاس: فرس صيَّاد الفوارس (عتيبة بن الحارث اليربوعى) التميمي.

المكسر: فرس صيَّاد الفوارس (عتيبة بن الحارث اليربوعى) التميمي.

منهب: فرس عُويّة بن سلمي الضبي الربابي التميمي.

النحام: فرس السُّليك بن السلكة السعدي التميمي.

نحلة: فرس سبيع بين الخطيم التيمي الربابي التميمي.

نصاب: فرس مالك بن نويرة اليربوعي الحنظلي التميمي.

وبال: فرس ضمرة بن جابر الربابي التميمي.

وحفة: فرس عُلاثة بن الجلاس الحنظلي التميمي.

الوَرْد: فرس أحمر بن جندل بن نهشل الحنظلي التميمي.

الوريعة: فرس مالك بن نويرة اليربعوي الحنظلي التميمي.

هبّود: فرس علقمة بن سباح القُريعي السعدي التميمي.

---

(١) قال أحد بني ضبة من تميم في يوم بزاخة:

نعم الفوارس يوم جيش محرقٍ ... لحقوا وهم يدعون بآل ضرار
زيد الفوارس كرّ وابنا منذرٍ ... والخيل تصنعها بنو الأحرار
ترمي بغرة (كامل) وبنحره ... خطر النفوس وأيّ حين خطار

هدّاج: فرس الريب بن شُريق السعدي التميمي[١].

هذلول: فرس عجلان بن نكرة التيمي الربابي التميمي.

هيفاء: فرس طارق بن حصبة اليربوعي الحنظلي التميمي.

في مصادر الخيل أن داحسا الفرس المشهور إنما هو من خيل بني تميم أبوه ذو العُقّال وأمه جلوي وأخته من أمه وأبيه هيفاء، وقد صار هو لقيس بن زهير العبسي الغطفاني والغبراء خالة داحس وأخته لأبيه وقالت بنو عبس: إن جد داحس لأمه هو الشيِّط فرس أنيف بن جبلة الضبي التميمي.

قال الشاعر [٢]:

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المعار

ألقاب فروسية:

(صيَّاد الفوارس) هو عتيبة (عتَّاب) بن الحارث بن شهاب اليربوعي الحنظلي التميمي.

(سُم الفرسان) هو عتيبة (عتَّاب) بن الحارث بن شهاب اليربوعي الحنظلي التميمي[٣].

(أبو الفوارس) هو نهشل بن دارم الحنظلي التميمي.

(ثعلبة الفوارس) هو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة التميمي.

(مِسْور الخيل) هو عمرو بن عباد بن الحصين العمري التميمي.

(زيد الفوارس) هو زيد بن ضرار بن المنذر التميمي.

(عمرو القنا) هو عمرو بن عميرة السعدي التميمي.

---

(١) وفيه قيل:

وفارس هداج أشاب النواصيا

(٢) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، وقيل بل هو الطرماح بن حكيم الطائي.

(٣) بيت جرير.

(عبس الطعان) هو عبس الصريمي السعدي التميمي.

(عطية الخيول) هو عطية بن عمرو بن سحيم (من بني عدي بن جندب) العنبري العمري التميمي[١].

(ذو المقانب) هو المنهال بن عصمة الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي.

قال الشاعر[٢]:

تشبهنا بأهل البدو حتى ... أكلنا الخبز مأدوماً بزعتر
وسقنا الخيل خيل بني تميم ... وجئنا إلى اصطبل عنتر

وقال جرير:

إنَّ الجياد يبتن حول قبابنا ... من آل أجود أو لذي العُقّال

آل أجود وذو العقال فحلان مشهوران بالنجابة والفراهة وهما أشهر مرابط الخيل عند العرب.

وقال ذو الرمة من قصيدة فخرية يمدح بها هلال بن أحوز المازني العمري التميمي صاحب وقعة (العُقر) ببابل ووقعة (قندابيل) بأرض السِّنْد:

اسقي الإله به (حُزوى) فجاد به ... ما قابل الزرق من سهل ومن جلد
أرضاً معاناً من الحي الذين هم ... أهل (الجياد) وأهل المجد والعدد
حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها ... أُمي هلالاً على التوفيق والرشد
القائد (الخيل) يمطو من أعنتها ... إجذام سيرٍ إلى الأعداء منجرد

الدهناء من بلاد تميم و (حُزوى) من أكثبتها وهي غير (حُزوى) الواقعة في نجد وفي حُزوى الدهناء، مات ذو الرمة وهو عدوي من الرباب من تميم من أهل العصر الأموي، ومن قصيدته قوله:

---

(١) وفيه يقول أعشى همدان:

فإذا جعلت دروب فارس خلفنا درباً فدربا
فابعث عطية في الخيول يكبهن عليه كبّا

(٢) هو أحد قادة الحملات المصرية للحج.

رفعت مجد (تميم) يا هلال لها ... رفع الطراف إلى العلياء بالعمد
حتى نساء (تميم) وهي نائية ... بقلّة الحَزْن فالصّمّان فالعقد
لو يستطعن إذا نابتك مجحفة ... فدينك الموت بالآباء والولد

والحَزْن والصّمان والعقد من منازل تميم في الجاهلية والإسلام وعصر بني أمية وشطرا من عصر بني العباس. قال ذو الرِّمة:

تمنت (الأزد) إذ غبَّت أمورهم ... أنَّ المهلب لم يولد ولم يلد
كانوا ذوي عدد دهم وعائرة ... من السلاح وأبطالاً ذوي نجد
فما تركنا لهم من عين باقية ... إلاّ الأرامل والأيتام من أحد
بالسِّنْد إذ جمعنا يكسو جماجمهم ... بيضاً تداوي من الصورات والصيِّد
ردّت على (مُضر الحمراء) شدّتنا ... أوتارها بين أطراف القنا القصد
والحي (بكر) على ما كان عندهم ... من القطيعة والخذلان والحسد
جئنا بآثارهم أسرى مُقرنة ... حتى دفعنا إليهم رُمّة القود
في طحْمة من (تميم) لو تصك بها ... رُكني ثبير لأمسي مائل السَّند[1]

وقد تبارى جرير والفرزدق وحاجب بن ذبيان المازني التميمي ورؤبة السعدي التميمي في الافتخار ببطولة هلال بن أحوز، ويعد شعر ذي الرمة من أهم مصادر معرفة المواقع والهضاب في الدهناء والصمان في شمال وشرق جزيرة العرب.

ومن أخبار الخيل أن أحد الملوك طلب (سكاب) فقال صاحبها التميمي:

أبيت اللعن إن سكان علْق ... نفيس لا تعار ولا تباع
مفدّاة مكرّمة عَلينا ... يجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها ... إذا نُسبا يضمهما الكُراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها ... ومنعكها بشيء يستطاع

العلق الشيء النفيس، يقول: إن فرسي متاع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبذل للإعارة، وهي مفداة أي تفدي من كرمها وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع

(١) ديوان ذي الرمة.

لها العيال، والسليل والسليلة الولد وأصل الكراع في اللغة أنف يتقدم في الجبل فسمي به هذا الفحل لعظمه يقول هي ولد فرسين سابقين إذا انتسبا انتهيا إلى كراع وادفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها نقدر عليه ونستطيعه[١].

وقال فارس العرادة وهو «الكلحبة اليربوعى» هبيرة بن عبد مناف في فرسه:

تسائلني بنو جُشم بن بكر ... أغرّاء العرادة أم بهيم
هي الفرس التي كرّت عليهم ... عليها الشيخ كالأسد الكليم

قال ذلك في يوم «زرود»[٢] بين تميم وتغلب، وقال أيضا:

فقلت لكأس ألجميها فإنّما ... نزلنا الكثيب من «زرود» لنفزعا

وقال أنيف بن جبلة ـ فارس الشيط ـ وقد تنازع في أسر خزيمة بن طارق التغلبي مع أُسيِّد بن حناءة السليطي التميمي في يوم زرود:

أخذتك قسراً يا خزيم بن طارق ... ولاقيت الموت مني يوم زرود
وعانفته والخيل تدمي نحورها ... فأنزلته بالقاع غير حميد

ومن أخبار الفروسية ما قالته العرب أن القمر لو سقط من السماء لما التقطه إلا (صياد الفوارس) وهو (سم الفرسان) وعند أهل عكاظ أن فرسان العرب ثلاثة: صياد الفوارس فارس تميم، وبسطام بن قيس فارس ربيعة، وعامر بن الطفيل فارس قيس. والقيسية تضم هوازن وغطفان وبني سليم وهي في مقابل خندف التي تضم كنانة وهذيل وتميما وأسدا، وكل من قيس وخندف من مُضر العدنانية ومن كنانة الخندفية قريش قال جذل الطعان وهو كناني من فرسان العرب:

---

(١) حماسة أبي تمام.

(٢) زرود لا تزال تعرف باسمها القديم في شمال شرق حائل وكان يقال لها في الإسلام المجاشعية نسبة إلى مجاشع بن حنظلة من تميم، ويقال لها في الإسلام الخزيمية نسبة إلى خازم بن خزيمة الدارمي التميمي، ولا يزال اسم الخزيمية معروفا بجوار زرود.

وفي زرود حدث يومان جاهليان لتميم الأول وبين يربوع ـ من تميم ـ وتغلب ورئيس القوم فيه فارس العرادة والثاني بين تميم وشيبان من بكر، ورئيس القوم فيه طريف بن تميمي العنبري التميمي وبعد الإسلام نزل جيش القادسية على تميم في زرود ثلاثة أشهر.

بني أسد أغنوا سليماً لديكم ستغني تميم عندها غطفانا
ونحن سنغني الجذم جذم هوازن ونوسعهم يوم اللقاء طعانا
وكونوا كمن آسى أخاه حياته نعيش جميعاً أو يموت كلانا

وتجتمع مضر مع ربيعة في نزار بن عدنان؛ فهم النزارية والعدنانية، وقد يقال لهم المعدية نسبة إلى معد بن عدنان. ولصياد الفوارس وقائع عدة فقد فتك بالهرماس وأخيه قيس من ملوك غسان في يوم كنهل وهو يوم غَوْل الثاني في شرق الجزيرة وله أيام أخرى منها الغبيط وفيحان وذي قار الأول ومات مغدورا به في «خو» بأرض سميراء جنوب شرق جبل سلمى بمنطقة حائل، وكان يقال له فارس تميم وعقيدها وقد تبارى زعماء تميم في رثائه، وممن رثاه الحصين التميمي ابن سيد بني تميم القعقاع بن معبد (تيار الفرات) يقول:

بكَر النعي بخير خندف كلها بعتيبة بن الحارث بن شهاب
قتلوا ذواباً بعد مقتل سبعة فشفي الغليل وريبة المرتاب
يوم الحليس بذي الفقار كأنه كلب بضرب جماجم ورقاب

يقول: إنهم قتلوا ذؤابا قاتل (صيَّاد الفوارس) وسبعة آخرين به وقاتل ذؤاب هو الربيع بن صيّاد الفوارس، أما قاتل السبعة فهو أخوه الحليس بن صيّاد الفوارس ويمضي الحصين بن القعقاع فيقول:

المشتري حسن الثناء بماله والباذل الجفنات للأصحاب

يصفه بالكرم الباذخ[1].

وممن رثاه مالك بن نويره التميمي بقوله:

فإن يقتلوا منا كريماً فإننا ذوو الخيل إذ تخبطكم بالحوافر
لعمرك ما تنسى تميم (عقيدها) و(فارسها) أخرى الليالي الغوائر

---

(١) القعقاع كان سيد بني تميم في الجاهلية وكان في وفدهم إلى الرسول ﷺ على ما يذكر البخاري وكان عين النبي ﷺ على هوازن يوم حنين، ولقب بتيار الفرات لفرط كرمه. وفي تميم قعاقعة كثيرون.

وكان عمرو بن معدي كرب ـ فارس اليمن ـ يقول أنه لا يخشى أحدا من مضر ما لم يلقاه أحد الحرين أو أحد العبدين، والحران هما: صياد الفوارس التميمي وعامر بن الطفيل الكلابي والعبدان هما: السليك بن السلكة التميمي وعنترة بن شداد العبسي.

والخندفية المضرية ليس معناها في أبيات جذل الطعان أنها في مواجهة القيسية المضرية دائما فقد يحدث أن قبائل منها تقابل أخرى وكذا الشأن بالنسبة للقيسية.

ومن أخبار فرسان تميم أن القعقاع بن معبد «تيار الفرات» أدرك الإسلام وأسلم وأرسله الرسول ﷺ عينا له في يوم «حنين» وكان ابنه الحصين من فرسان المسلمين في القادسية.

ولتميم في الجاهلية أيام من أشهر أيام العرب ومنها ما لا يعرف له اسم كاليوم الذي قتلت فيه ضبَّة من تميم قيس بن أوس بن حارثة بن لام من سادة طيئ، وكذا يوم لهم مع بني معن من طيئ وهو اليوم الذي عيَّر فيه يزيد بن أبي قنافة الطائي حاتما الطائي بفراره تحت جنح الليل عن بني معن وتركهم يواجهون بني تميم، ومن أبياته تلك قوله:

لعمري وما عمري عليَّ بهين ... لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم[1]

ومن وقائع تميم في الجاهلية يوم «الصُّلَيب» وفيه واجهت تميم أساورة الفُرس ومن معهم من بني بكر بن وائل فهزمتهم، وكان على تميم آنذاك طريف بن تميم العنبري التميمي وله في تلك الوقعة شعر معروف. وللمستشرق البريطاني كاستر دراسة عن أخبار تميم والحيرة أفاض فيها بالحديث عن هذا اليوم وترجم الدراسة إلى العربية الدكتور يحيى الجبوري.

ومن وقائع تميم يوم «جدود» لبني سعد على بني بكر بن وائل، ولسلامة بن جندل التميمي شعر في ذلك اليوم، وسلامة فارس شاعر من أهل الجاهلية ومن

(١) انظر تكملة الأبيات والقصة في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي.

وصَّاف الخيل المشهورين ترجم المستشرق الفرنسي كليمان هوار ديوانه إلى الفرنسية ونشرته دار السندباد بباريس.

ومن مفاخر تميم في الإسلام إسهامهم الكبير في الفتوحات وفي «القادسية» التي يسمونها وقعة «الأفيال» أو «الفيول» كما في شعر ربيعة بن مقروم التميمي، وكانت مصارع قادة الفُرس بيد بني تميم، فالجالينوس قتله زهرة بن الحوية التميمي، ومهران قتله حسان بن المنذر، ورستم القائد العام قتله هلال بن عُلفة.

وقال عن أسماء بعض المشهور من أيام تميم في الجاهلية:

في اليمامة:

- يوم السِّباري.
- يوم السُّلي.
- يوم مُجزل الأمرار.
- يوم تِعّشار (أم الجماجم).
- يوم طُحيل.
- يوم الحسن (شقيقة الحسن).
- يوم مَلْهم (الحائر).
- يوم مُبايض.

في عالية نجد والقصيم:

- يوم القحقح (ماله).
- يوم المروت.
- يوم غول وقادم.
- يوم ذي بيض.
- يوم الكلاب الثاني.
- يوم رحرحان.
- يوم دارة مأسل.
- يوم الجونين (ذي الرغام).
- يوم جبلة.
- يوم طخفة.
- يوم عاقل.
- يوم النسار.
- يوم ذي نجب.
- يوم النسار الثاني (المشاطرة).

في الجبلين وشمال نجد:

- يوم أبضة (في سفح جبل سلمى).
- يوم بزاخة (في سفح جبل أجا).
- يوم الهييماء (قفار الحالية).
- يوم الأجول (في سفح جبل سلمى).
- يوم خو (في أرض سميراء).
- يوم زرود.
- يوم زرود الثاني.
- يوم وبال.
- يوم ثنية أقرن.
- يوم الهبير.
- يوم أعيار.
- يوم أخثال.
- يوم مليحة.
- يوم العظالي.
- يوم أعشاش.
- يوم الأياد.
- يوم أود.
- يوم الغبيط
- يوم صحراء فلج.
- يوم الصرائم (ذات الجرف).
- يوم وتدة (الوتدات).
- يوم الأمرار.
- يوم أضم.
- يوم ذات الشقوق.

في شرق الجزيرة (البحرين قديما):

- يوم النباح (قرية العليا).
- يوم ثيثل (قرية السفلى).
- يوم ثبرة (وبرة).
- يوم الوقيط (بين حفر الباطن واللّصافة).
- يوم جدود.
- يوم أبرق الكبريت (بقرب الخفجي).
- يوم نِطاع الثاني.
- يوم الهييماء.
- يوم الجبات.
- يوم طويلع (الضبيعات).
- يوم اللهابة.
- يوم الترويح.
- يوم الخرنق.
- يوم جوف دار.

- يوم طنهل (يوم غَوْل الثاني).
- يوم تياس.
- يوم الصُليب.
- يوم سَفَوان (صفوان).
- يوم أواره (وارة).
- يوم سفار.
- يوم ثأج.
- يوم الزويرين.
- يوم القاعة.
- يوم الشقيق.
- يوم مِلْزق.
- يوم نعف قشاوة.

في الحجاز وجنوب الجزيرة:

١- يوم الدفينة.
٢- يوم نجران.

ومن أيام تميم يوم النشناش ويوم أفاق ويوم الخوع ويوم خُوي ويوم رأس العين ويوم الوقبا ويوم زُبالة ويوم الشباك ويوم القاع ويوم المنيفة ويوم الجمد ويوم ذات الحناظل ويوم هبالة ويوم ركية لقمان ويوم صلعاء النعام ويوم أراطي ويوم عينين.

ومما لا يُعرف اسمه من أيام تميم الأول الذي قتل فيه غُوي بن جُروة التميمي الذي كانت تُدفع إليه أتاوة هوازن وقيل أن ذلك اليوم هو أول يوم انتصفت فيه القيسية من خِنْدف[1].

ومن طريف أخبار خندف أن نصر بن سيَّار الكناني والي خُراسان وبلاد ما وراء النهر في أواخر عصر بني أمية سمّي بنته خندفا وابنه تميما وفي ذلك قال:

وسميتها من حب خندف خندفاً ... وأسمي أخاها بعدها بتميم
أبي القلب إلاّ أن يكون بطَانة ... له وصفاءً دون كل حميم

(انتهى ما ذكره الدكتور عبد الرحمن الفريح)

---

(١) انظر ابن الكلبي: جمهرة النسب (نسب بني أسيد من تميم) والبلاذري أنساب الأشراف.

فروع بني تميم بالوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية[١]

(١) بطن: حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - حسب الحروف الهجائية -

آل أبا حسين

في المجمعة وحرمة والزبير وعنيزة وأشيقر وهم من الوهبة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل أبا حسين

قال الشيخ حمد الجاسر : هم في أشيقر وسدير والزبير وهم أبناء على الذي يكنى (أبا حسين بن شبرمة، من آل شبرمة ـ من آل محمد ـ من الوهبة ـ من بني تميم. قلت: والوهبة من بطن حنظلة من بني تميم منهم الشيخ/ حسن بن عبدالله ابن حسين بن علي بن أحمد أبا حسين[٣] الوهيبي المتوفى في أشيقر عام ١١٢٣هـ. قال الشيخ ابن بسام[٤] في الكلام على الشيخ/ حسن ولا يزال له عقب في أشيقر وغيرها أعرف منهم إمام مسجد أشيقر الآن - أي عام ١٣٥٢هـ حتى عام ١٣٩٧هـ - وهو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن عثمان ابن حسن بن علي بن أحمد آل أبا حسين، وهذا نسب الشيخ/ حسن بن عبد الله أبا حسين.

هو الشيخ/ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد من آل أبا حسين من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة ـ من بطن حنظلة ـ من بني تميم[٥].

ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وكانت آهلة بالعلماء والفقهاء، وقرأ وأفتى وعلم وهمَّش كتبا كثيرة بتعليقات بخط يده وعين قاضيا في بلدة أشيقر.

---

(١) عن معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم ـ حمد الناصر آل وهيب. طبعة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤٣ط٢ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٥٦ ط١ .

(٤) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢١٧ .

(٥) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢١٧ .

قال ابن بشر: كان له معرفة بفنون العلم ورأيت له كتبا كثيرة عليها تعليقات بخط يده، توحي بأنه قرأها واستفاد وأفاد منها واستمر على ذلك حيث توفي - رحمه الله.

قال الشيخ/ عبد الله بن بسام وفي العشرين من شهر شعبان لسنة ١١٢٣ توفي الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين وهو الأب لعثمان الذي والد/ عبد المحسن وحسن رحم الله الجميع.

ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان ابن الشيخ/ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد من آل أبا حسين من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي الحنظلي التميمي[1] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد، ولكنه نشأ فيها ثم رحل إلى المجمعة لأجل طلب العلم، فتلقى العلم على الشيخ/ أحمد بن محمد التويجري ثم رحل إلى الدرعية، فتلقى العلم أيضا على الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله حتى أدرك وصار من أهل العلم، ثم عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيا في بلاد المحمل في حريملاء، واستمر في القضاء حتى توفي رحمه الله ولم يعرف متى توفي وربما يكون من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري. والله أعلم.

آل أبانمي

في رويضة الخميس[2] وفي المجمعة والغاط والرياض وكثير من مدن المملكة وهم من البسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهب - من الوهبة - من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم منهم أمراء الرويضة التابعة لمدينة المجمعة ومنهم علماء وشعراء شعبيون ومسؤولون في الدولة ورجال أعمال.

آل بجادا

واحدهم بجادي بكسر الباء الموحدة وفتح الجيم مخففة.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢، ص ٩١٠ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩١٠ ط٢.

قال الشيخ حمد الجاسر[١] عند ذكرهم: البجادا في أشيقر، وشقراء في بلاد الوشم وفي الرياض: منهم الشيخ/ أحمد بن محمد بن أحمد بن بجاد بن راجح ابن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

ولد رحمه الله في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب وشرع في طلب العلم على مشائخ زمانه حتى أدرك فعلم طلبة العلم واستمر حتى توفي رحمه الله في عام ١٠٧٨هـ في بلدة أشيقر وهو من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم. ومنهم آل جاسر بن محمد بن جاسر البجادي، وآل عثمان بن محمد بن ناصر البجادي، وآل خلف بن ناصر آل بجاد. قال ابن عيسى في كتابه تاريخ بعض الحوادث في نجد ما نصه «وأما أخوه ناصر بن عثمان فهو جد آل خلف بن ناصر: وآل عثمان بن محمد بن ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد المعروفون اليوم. والله أعلم. وقال ابن عيسى[٢] أيضا في حوادث سنة ١١٤٩هـ: «في هذه السنة الوقعة المشهورة التي وقعت بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر قتل فيها عيال محمد بن أحمد البجادي وعبد الله الخراشي وغيرهم».

بيان نسب آل بجاد المعروفين

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[٣]: لبجاد من الولد: أحمد؛ ولأحمد محمد، وكان محمد بن أحمد بن بجاد المذكور رئيسا وله صيت أي سمعة وشهرة في بلدة أشقر، وكان من الأغنياء وذوي الثروة، وله أوقاف في عمل البر منها بستان مسقاة مسجد الغليقية، وله أولاد خمسة هم، الشيخ العالم الفقيه/ أحمد، وعبد الله وحماد وعثمان ومانع، وقد انقطع نسل الشيخ أحمد وعبد الله ومانع وحماد، ولم يبق إلا نسل عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد المذكورون، فلعثمان المذكور ولد اسمه عثمان، ولعثمان بن عثمان أربعة أولاد هم: جاسر

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣١٠ ـ ٣٢ ـ ٣٣ط٢.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ١٠٤ لابن عيسى.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد للشيخ ابن عيسى ص ٢٢٨- ٢٢٩- ٢٣٠ .

ومحمد وعبد الله وناصر، وقد انقطع نسل محمد وعبد الله وبقي ولدان هما جاسر بن عثمان ـ وناصر بن عثمان: فأما جاسر بن عثمان فله ولد وهو: محمد ابن جاسر ولمحمد ولد هو جاسر بن محمد بن جاسر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد.

ولجاسر بن محمد بن جاسر بن عثمان: ثلاثة أولاد هم: محمد وعبدالرحمن وعبد الله؛ أما ناصر بن عثمان بن عثمان فله ولدان هما خلف ومحمد: فأما خلف فله ولد وهو إبراهيم بن خلف بن ناصر بن عثمان بن محمد ابن أحمد بن بجاد. ولإبراهيم بن خلف ثلاثة أولاد هم: خلف، ومحمد، وعبد الله وقد مات خلف وله ولد هو إبراهيم بن خلف بن ناصر بن عثمان، وقد مات محمد بن إبراهيم بن خلف ولم يعقب إلا إناثا: أما عبد الله بن إبراهيم بن خلف فقد مات وله ثلاثة أولاد وهم: إبراهيم وعبد الرحمن وعبد العزيز أما محمد بن ناصر بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد فله ولدان هما ناصر وقد مات وانقطع عقبه: وعثمان قد مات وله ولدان وهما: محمد وعبد الله، أبناء عثمان ابن محمد بن ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد؛ فهؤلاء آل ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد. والله أعلم. وقد تقدم أن جاسر بن عثمان هو أخو ناصر بن عثمان فجاسر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد: وهو جد آل جاسر المعروفين الآن.

وأما أخوه ناصر بن عثمان فهو جد آل خلف بن ناصر، وآل عثمان بن محمد بن ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد المعروفون اليوم. والله أعلم. وقال ابن عيسى[1] أيضا في حوادث سنة ١١٤٩هـ: في هذه السنة الوقعة المشهورة التي وقعت بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر قتل فيها عيال محمد بن أحمد البجادي وعبد الله الخراشي وغيرهم.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن بجاد ينتهي نسبه إلى بسام بن عقبة من آل راجح

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد للشيخ ابن عيسى ص ٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠.

من الوهبة من حنظلة من بني تميم، ولد في بلدة أشيقر أحد بلدان الوشم عام ١٣٢٣هـ شب وتعلم وحفظ القرآن الكريم لأربع عشرة سنة من عمره واشتغل في طلب العلم حتى أدرك إدراكا جيدا على علماء وقته وأشهرهم الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى من بلدة أشيقر، وفي عام ١٣٥٠هـ تولى القضاء في المستعجلة بمكة المكرمة ثم في الطائف ثم في المدينة ثم في مكة أيضا عضوا للقضاء واستمر في تلك الأعمال حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٩٣هـ وفي آخر عمره تفرغ للتأليف والعبادة حتى توفي عام ١٤٠١هـ - رحمه الله - وقد خلف عدة مؤلفات لم يطبع منها سوي كتاب مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام[١].

البرادا

واحدهم بريدي وبرادي وجمعها برادا، في بريدة في خب البريدي والبكرية وغيرها من المشارفة[٢] (آل مشرف) من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

البرّاك

في بريدة من أسرة البريدي الذين منهم أهل خب البريدى[٣] وهم من المشافرة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

البرّاك

في الخبراء من أسر الوهابا واحدهم وهيبي من المشارفة[٤] من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

---

(١) انظر له ترجمة في كتاب مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام ج١ ط١ بقلم أحد تلاميذه.

(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة ط٢ ج١ ص ٤٣.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٤ ط٢.

(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٥ ط٢.

آل بسّام

قال الشيخ/ حمد الجاسر[١] : تكرر اسم بسام من الوهبة فقد تداخلت أسماء الأسر التي تنتسب إليه في العهد الأخير منها آل بسام بن عقبة بن رئيس، وآل بسام بن عساكر بن عقبة وآل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة، وكل هذه الأسر تجتمع مع بعضها في رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الذي تنتسب إليه أسر الوهبة. انتهى.

آل بسّام بن عساكر

منهم آل مقبل، وآل ضويان في أشيقر، وآل عثيمين بن مقبل في المجمعة وحرمة وعنيزة وآل فارس بن بسام في التويم وحَرَمة. وآل مربد بن عمر وآل عمر في أوثيفية وأشيقر وآل (أيافي)[٢] في المجمعة والخيس والرويضة القريبة من المجمعة وفي الرياض والغاط وآل صقية في القصيم والصفرات وفي حائل؛ وهم غير آل صقية الذين هم من بني خالد يدعون آل (صفية) بالفاء بدل القاف حيث وضعت عن طريق الخطأ والتحريف وإلا الصحيح أنهم من صقية من البسام بن عساكر من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم ولكنهم انضموا إلى بني خالد في الحلف لا في الأصل، والناس مأمونون على أنسابهم كما قيل: والله أعلم.

ونورد نبذة عن المشاهير: من مشائخ آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن آد بن طابخة بن

---

(١) انظر المصدر السابق في نجد ج٢ ط٢ ص ٤٢.
(٢) المصدر السابق ص ٤٣.

إلياس بن مضر بن معد بن عدنان[١] وعدنان من سلالة أبينا إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا محمد وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام.

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر إحدى بلدان الوشم وولادته في النصف الثاني من القرن العاشر ونشأ فيها وتعلم ، وكانت حافلة بالعلماء ولهذا استفاد منهم وأفاد غيره، وتولى عدة مناصب قضائية منها قضاء بلدة القصب وملهم ثم رحل إلى العيينة وبقي فيها حتى توفي عام ١٠٤٠هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن أحمد بن يوسف، وهو الشيخ/ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف بن على بن أحمد بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[٢] ولد في بلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ولم يعرف متى توفي أيضا - رحمه الله. إلا أنه وجد في الجزء الثاني من شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي بقلمه في مكتبة الأزهر بالقاهرة، قال في آخره انتهى بقلم إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان ابن يوسف النجدي الحنبلي عام ١١٨٧هـ.

ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن غملاس ، وهو الشيخ/ إبراهيم بن غملاس بن حجي بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[٣] : قال الشيخ ابن بسام ما نصه: « على أن ما بين الشيخ إبراهيم وبين غملاس آباء لم يعثر عليهم وإنما غملاس هو الجد الذي تتفرع منه تلك الأسر، وهم من آل راجح، أما الذي بعد حجي فهو مسلسل معروف.

ولد في بلد الزبير جنوب العراق ولم يعرف متى ولد وتعلم على علماء الزبير آنذاك وأكثرهم من أهل نجد وكان يدرس طلبة العلم في مدرسة دوحس في الزبير وتخرج عليه جملة من العلماء واستمر إلى أن توفي فيها - رحمه الله - وذلك عام ١٢٩٣هـ.

---

(١) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٨٦ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٠٠ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٣٦ .

ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن عنيق ، وهو الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عنيق ـ تصغير عناق، وأسرة آل عنيق من آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[١] ولد في بلدة التويم ولا يعرف متى ولد ومتى توفي -رحمه الله تعالى: إلا أنه عثر له على مختصر له بعنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر يدل على أنه على قيد الحياة حتى عام ١٢٨٣هـ.

ومنهم الشيخ سليمان بن إبراهيم بن بسام ، وهو الشيخ/ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد بن بسام[٢] ولد في بلدة عنيزة عام ١٣٢٨هـ وتربى على التقى والصلاح، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب ثم اشتغل بطلب العلم حتى أدرك وحصَّل، ثم إنه عُين قاضيا في بلدة عنيزة عام ١٣٧٥هـ فاعتذر وقُبل اعتذاره وبقي يدرس في معهد عنيزة العلمي إلى أن توفي عام ١٣٧٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ صالح بن حمد البسام ، وهو الشيخ/ صالح بن حمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر ابن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣] ولد في بلده وبلد عشيرته عنيزة وذلك في عام ١٢٨٥هـ ونشأ فيها وتربى في بيت علم وفضل وشرف وعزة نفس وسكن في الزبير أيام فتنة أهالي القصيم مع ابن رشيد عام ١٣٢٢هـ، وزار قطر بدعوة من أميرها آنذاك وعاد إلى وطنه عنيزة عام ١٣٢٩هـ وجلس فيها يعلم الطلاب ويفيدهم حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٣٧هـ ودفن في مقبرة الشملانية شمال عنيزة.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٤٨ .
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٧٤ .
(٣) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٤١ .

ومنهم الشيخ/ صالح بن عبد الله البسام ، وهو الشيخ/ صالح بن عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمد البسام وبقية النسب[١] معروف في ترجمات علمائهم أنهم من آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ـ الوهيبي ـ الحنظلي ـ التميمي. ولد في بلد عنزة عام ١٢٧٠هـ في بيت علم وعز وجاه ونشأ نشأة صالحة واشتهر أمره وارتفع قدره وجد في طلب العلم منذ صغره حتى أدرك وشارك في العلوم الشرعية والعربية مشاركة جيدة فجمع مكتبه حافلة بأمهات الكتب ولكن المنية عاجلته وهو شاب حيث توفي عام ١٣٠٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس ، وهو الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس بن حجي بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢] ولد في بلد الزبير ولم يعرف متى ولد: ونشأ بها حيث إن أهله قد نزحوا إليها أيام الفتن في نجد: ودرس على علمائها وأشهرهم والده إبراهيم بن غملاس قاضي الزبير، والشيخ/ عبد الله بن حمود، وقد ألف مؤلفا باسم الأئمة والمساجد ولا يزال مخطوطا، وتوفي فيها عام ١٣٥٤هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد البسام ، وهو الشيخ المؤرخ/ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أحمد البسام من آل زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣] ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٦٨هـ ونشأ بها وكان شغوفا بجمع العلم والتاريخ والسياسة وهو صاحب تحفة المشتاق فيما بين نجد والحجاز والعراق» مخطوطة ولم تطبع وله مجموعة في الآداب والحكم والأشعار. سماه (دليل المستفيد لمن هو للدين مريد)

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٣٥٨ .

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٠٠ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ٦١٣.

واستمر في التأليف، مع العلم أنه من أهل التجارة في أول صباه حتى كبر وكبر أبناؤه وخدموه، والقصد أنه من أهل العلم من أهل نجد من حملته، وكان يجالس العلماء والأمراء حتى توفي - رحمه الله - وذلك عام ١٣٤٦هـ.

ومنهم الشيخ/ عبد العزيز بن صالح البسام، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبدالله بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبى- الحنظلي التميمى[1] ولد في بلده وبلد عشيرته عنيزة عام ١٢٩٧هـ وهو من بيت علم وشرف وأدب وذكاء؛ فحفظ القرآن الكريم وتعلم الخط والحساب حتى أتقنه ثم شرع في طلب العلم على علماء وطنه ثم سافر إلى بغداد فتزود من علمائها حتى أجاد ودرس فيها ثم عاد إلى وطنه عام ١٣٤٥ هـ واستمر في العلم تعلما وتعليما واشتغل بأعمال الزراعة في آخر حياته حتى توفي عام ١٣٥٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ على بن حلوة ، وهو الشيخ على بن سليمان بن حلوة من آل يوسف بن على بن أحمد بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمى[2] ولد في بلدة الزبير مقر علماء نجد: أيام الفتن والمحن أعاذنا الله منها ولم يعرف متي ولد ونشأ فيها. وصار من طلبة الشيخ العلاَّمة في العراق/ سيف محمود شكري الألوسي. قال الشيخ ابن عيسى: اجتمعت بالشيخ العالم الفاضل/ على آل سليمان آل يوسف الوهيبي التميمي صاحب «أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة» وله قصيدة في الرد على أمين حنش البغدادي وقصيدة في الرد على النبهاني وغير ذلك، وكان اجتماعي به في البصرة عام ١٣٢٣هـ.

والقصد أنه أقام في بغداد حتى توفي عام ١٣٣٧هـ - رحمه الله.

---

(١) انظر بقية الترجمة في كتاب علماء نجد ص ٤٦٧.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٣ ص ٧١٦.

ومنهم الشيخ/ علي بن محمد بن بسام ، وهو الشيخ/ علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي ابن وهيب - الوهيبي - الحنظلي التميمي[1] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على علمائها حتى صار من كبار العلماء والفقهاء، ولي قضاء بلدة أشيقر، ويوجد له عدة أحكام ووثائق بخطه في أثناء ولايته للقضاء وكان مشهورا بلقب رميزان، ولم يزل في القضاء والإفادة والتدريس حتى توفي عام ١٠٩٠هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ محمد بن صالح البسام ، وهو الشيخ/ محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي - الحنظلي التميمي[2] ولد في بلده وبلد عشيرته عنيزة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ونشأ في بيت علم وفضل وأدب، نشأ نشأة صالحة على التقى والصلاح والرغبة في طلب العلم، وقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب مع التجويد وقرأ التوحيد والفقه والنحو والتفسير والحديث، فلما قامت الفتن بين ابن رشيد وابن صباح سافر إلى العراق وتزود من علمائها وكان شاعرا عربيا وعلى جانب كبير من العلم والعمل واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣٨٨هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ محمد بن يوسف ، وهو الشيخ محمد بن يوسف من آل يوسف أهل أشيقر وهم من ذرية يوسف بن علي بن أحمد بن راجح بن بسام بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم، لم نعثر على تاريخ ولادته: له تاريخ مخطوط. وممن كتب عنه الشيخ عثمان بن منصور وهو حوليات

---

(١) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٧٢٥.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٣ ص ٨٠٢.

بدأها بوفاة الشيخ/ أحمد بن يحيي بن عطوة عام ٩٤٨هـ ولم يدوّن من أحداث القرن العاشر سوى هذا الخبر وسجل من أحداث القرن الحادي عشر ثماني سنوات، أما الثاني عشر فتكاد تكون منتظمة وقد وقف في تاريخه في منتصف رجب عام ١١٧٣هـ هكذا قال لي عنه أحد الثقات.

آل بسام بن منيف

قال الشيخ حمد الجاسر[١]: عن البسام بن منيف: منهم الحصانا في أشيقر وبريدة والخراشا في أشيقر والبسام في زميقة في الخرج، وآل قاضي في عنيزة، وآل حسن في أشيقر وفي الزبير: «بسام هذا هو بسام بن منيف بن عساكر بن بسام ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب. الوهيبي - الحنظلي - التميمي، وهذا هو الذي تتفرع منه عائلة البسام بن منيف المشار إليهم، ونذكر مشاهير علمائهم على النحو التالي:

منهم الشيخ/ أحمد بن عثمان البسام، هو الشيخ/ أحمد بن عثمان بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي - الحنظلي - التميمي[٢] ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ولكنه نشأ في بلده نشأة صالحة وقرأ على علمائها وكانت زاخرة بالفقهاء الكبار مثل: العلاّمة الشيخ/ أحمد بن محمد القصير والشيخ الفقيه/ حسن بن عبد الله أبا حسين، وجد واجتهد واستفاد وأفاد وتولى القضاء في بلدة أشيقر واستمر فيه حتى توفي فيها عام ١١٢٩هـ على أثر الوباء الذي وقع فيها - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ حسن بن على بن بسام، وهو الشيخ/ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن

---

(١) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٣ .

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٧٣ .

محمد بن علوي بن وهيب ـ الوهيبي ـ الحنظلي ـ التميمى[١] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متي ولد وشب وتعلم على علمائها وعلى غيرهم، ومن أشهر من أخذ عنهم من مشائخه من غير النجديين العلاَّمة الشيخ/ أبو الفضل معيد الدين صفي الدين صاحب التفسير المسمي جامع البيان. واستمر في طلب العلم وتعليمه حتى توفي عام ٩٤٥هـ - رحمه الله[٢].

ومنهم الشيخ صالح بن عثمان القاضى ، هو الشيخ/ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ـ القاضي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب الوهيبي ـ الحنظلي التميمى[٣] ، ولد في مدينة عنيزة عام ١٢٨٢هـ وشب فيها ونشأ وكان مولعا بالشعر النبطي والتاريخ والأنساب وعلم الفلك حتى أدرك في ذلك وصار له معرفة فيها، وله مؤلفات على حاشية دليل الطالب وحاشية رياض الصالحين ومثلها في التاريخ والأنساب واستمر حتى توفي عام ١٣٥١هـ في عنيزة - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد البسام ، هو الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمد البسام[٤] ، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٢٨هـ حيث كان والده وجده مقيمين في مكة ولما بلغ سن التمييز أخذ في طلب العلم فتعلم في مدارس مكة المكرمة، ثم بعثه والده إلى القاهرة، ونال الشهادة فيها ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد ونال شهادة الليسانس عام ١٩٤٠م ثم عاد إلى المملكة وتقلد عدة مناصب في وزارة الخارجية معاونا أولا فيها: ومثل الحكومة في عدة مؤتمرات ثم مستشارا للسفارة السعودية في القاهرة ثم سفيرا للمملكة في باكستان ثم في تونس ثم في اليونان حتى توفي عام ١٣٩٧هـ - رحمه الله.

---

(١) المرجع السابق ص ٢١٥.

(٢) المرجع السابق ج٢ ص ٣٦٧.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٦٧

(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤١١.

ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن حمد القاضي ، وهو الشيخ/ عبد الرحمن ابن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي، من الوهبة من حنظلة من بني تميم[1].

ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد، والحاصل أنه نشأ فيها نشأة صالحة وتلقى تعليمه على علمائها حتى أدرك في الفقه، وعينه الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضيا في عنيزة من عام ١٢٤٣هـ حتى ١٢٤٨هـ حيث ترك القضاء وتفرغ للعبادة والإفادة حتى توفي عام ١٢٦١هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن بسام ، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن بسام بن على بن محمد بن عبد الله بن بسام بن منيف بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي - الحنظلي التميمي[2].

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر أحد بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على علمائها وهو من معاصري الشيخ/ محمد بن إسماعيل وغيره ولعله استفاد منهم. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى كان عالما فقيها نبيلا رأيت له مسائل عديدة وكتب كتبا كثيرة بخطه الحسن الفائق وتوفي ولم يعرف متى توفي إلا أنه من علماء النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، والله أعلم - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن عثمان البسام ، وهو الشيخ/ عبد الله بن عثمان ابن محمد بن عبد الله بن بسام - الوهيبي - الحنظلي التميمي[3] ولد في بلدة

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٤١٧.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦١٦.

(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٩٤.

أشيقر ولم يعرف متى ولد، والحاصل أنه نشأ بها نشأة صالحة وتلقى العلم على علمائها وأشهرهم الشيخ/ أحمد القصير واستفاد حتى بلغ وأفاد غيره، وتولى القضاء في بلدة أشيقر وذلك عام ١١٣٩هـ وتصدى لنفع الطلاب خاصة والناس عامة حتى توفي - رحمه الله - عام ١١٦٠هـ في بلدة أشيقر.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد القاضي، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن الشيخ محمد الملقب بالقاضي ابن أحمد بن محمد بن علوي ابن وهيب - الوهيبي - الحنظلي - التميمي[1] ولد في بلده وبلد عشيرته عنيزة وذلك عام ١٢٧٠هـ وشب وقرأ على علمائها حتى أدرك وصار من العلماء المعدودين في العلوم الشرعية والعربية ثم سافر إلى عُمان في الخليج العربي وعين قاضيا هناك ثم عاد إلى وطنه وبقي فيه على العبادة حتى توفي عام ١٣٤٣هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ عثمان بن صالح القاضي، وهو الشيخ/ عثمان بن صالح ابن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي - الحنظلي - التميمي[2].

ولد في بلدة عنيزة عام ١٣٠٨هـ بعد أن سافر والده إلى القاهرة لطلب العلم فنشأ في بيت علم وصلاح وعفاف ولرغبته في العلم قرأ على والده وعلى خاله الشيخ/ عبد الله بن محمد المانع كما قرأ على الشيخ/ محمد أمين الشنقيطي علوم العربية، ولم يزل في طلب العلم حتى استفاد وأفاد وأدرك، وله مؤلفات كثيرة واستمر على التعليم حتى توفي في بلدة عنيزة عام ١٣٦٦هـ - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٢ ص ٦٢٩ .

(٢) المصدر السابق ج٣ ص ٦٨٧ .

آل بسام بن عقبة

قال الشيخ حمد الجاسر[١]: منهم آل بسام في عنيزة وفي أشيقر وفي الدرعية، ومنهم آل فيروز بن بسام في الأحساء وفي بريدة، ويجتمعون في بسام ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من تميم.

ونورد نبذة عن أشهر مشائخ آل بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب.

منهم الشيخ/ طلحة بن حسن بن بسام، وهو الشيخ/ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي - الحنظلي - التميمي[٢] ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر أحد بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد.

وشب وتربى وتعلم في بيت علم وصلاح وتقى، وصار من الفقهاء المشار إليهم في بلده وتولى القضاء في بلده أشيقر وصار مرجعا للتدريس والقضاء والإفتاء حتى توفي عام ٩٧٠ هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن فيروز، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي - الحنظلي التميمي[٣] ولد في مدينة أشيقر عام ١١٠٥هـ وانتقل مع والده إلى الأحساء.

وكان من بيت علم كبير فشرع في طلب العلم فأخذ عن علماء زمانه الذين منهم والده الشيخ/ محمد، وخاله الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن

---

(١) انظر جمهرة الأسر المتحضرة ط٢ ج١ ص ٤٣ .
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٨١ .
(٣) المصدر السابق ج٢ ص ٦٢٧ .

مشرف، والشيخ/ فوزان بن نصر الله، ومهر في الفقه وأصول الدين وتوفي - رحمه الله - عام ١١٧٥هـ.

ومنهم الشيخ/ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز، وهو الشيخ/ عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١] ولد في بلدة الأحساء عام ١١٧٢هـ وشب وقرأ على علمائها الحديث وأصوله والنحو والبلاغة والمنطق والفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة وغير ذلك من العلوم النافعة وكتب كتبا كثيرة وزار الزبير ثم مرض وهو فيها وتوفي عام ١٢٠٥هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ مبارك بن مساعد آل مبارك، وهو الشيخ/ مبارك بن مساعد آل مبارك والده من معاتيق آل بسام[٢] فالذي أعتق والده مساعدا هو: عبد الرحمن ابن حمد البسام والد الوجيه الكبير/ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ولد المترجم له في بلدة مواليه آل بسام في عنيزة وذلك عام ١٢٥٨هـ وشب فيها وصار فيه نجابة وطموح فشرع في طلب العلم في بلده وقرأ على الشيخ/ محمد بن عبد الله ابن مانع وعلى ابنه الشيخ/ عبد العزيز بن مانع وغيرهما ثم رحل إلى جدة وكان يعمل بالتجارة إلا أنها لم تشغله عن العلم واستمر على العلم وتحصيله وتعليمه، وكان بينه وبين زميله الشيخ صالح العبد الله البسام مراسلات أدبية بالنثر المحلي بالمحسنات البديعية من السجع والجناس والتورية وغيرها، ومنها الأبيات والمقطوعات الشعرية. توفي عام (١٣١٦هـ) - رحمه الله تعالى.

الشيخ/ محمد بن عبد الله بن فيروز، هو الشيخ/ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي - الحنظلي التميمي[٣].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٧٦.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٩٤٤.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٧٦، ٨٨٢.

ولد في بلدة الأحساء عام ١١٤٢هـ ونشأ في كنف والده وكف بصره وهو ابن ثلاث سنوات، وحيث إنه كان متفتح البصيرة درس على والده وحفظ كثيرا من الكتب منها مختصرا البلاغة وألفية الوردي في التعبير وألفية ابن مالك في النحو حتى فاق أقرانه في العلم حيث إنه آية في الحفظ وعدم النسيان واستمر في البصرة بشهرته ونشاطه حتى توفي فيها عام ١٢١٦هـ - رحمه الله.

الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز، هو الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي - الحنظلي - التميمي[1].

ولد في بلدة أشيقر عام ١٠٧٢هـ وشب فيها وقرأ على علماء عصره حتى أدرك وصار من الفقهاء المشار إليهم بالبنان فولى قضاء الكويت وهو أول قاض ولى قضاء الكويت حيث قال مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد ما نصه: «أما أول من تولى القضاء في الكويت فغير معروف بالتحديد ولكن أقدم من عرف هو الشيخ/ محمد بن فيروز المشهور كما أخبر به الأستاذ الشيخ/ عبد الله بن خلف واستمر في القضاء بالكويت حتى توفي - رحمه الله - وذلك عام ١١٣٥هـ.

الشيخ/ محمد بن أحمد القاضي، هو الشيخ/ محمد بن أحمد بن محمد ابن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي، الحنظلي التميمي[2].

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وكانت آهلة بالعلماء من عشيرته، فشرع في طلب العلم وجد واجتهد حتى صار من أكابر علماء وقته ثم ولى القضاء في أشيقر وحمدت سيرته، وهو الذي نقل وصية صبيح - عتيق عقبه المتداولة بين الناس والمعروفة بتاريخ ١٥/٩/٩٧٦هـ ويظهر أنه

---

(١) المصدر السابق ص ٨٩٤.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد لابن بسام ج٣ ص ٧٩١.

من علماء النصف الأخير من القرن العاشر الهجري إلا أنه لم يعر ف متي توفي بالتحديد. رحمه الله تعالى.

ومن العلماء الذين ينتسبون إلى آل بسام: الشيخ عبد الرحمن بن عتيق. وهذه ترجمته: هو الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام الوهيبي الحنظلي التميمى[١].

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر في أول القرن العاشر الهجري ولم يحدد متي ولد وشب ونشأ فيها وشرع في القراءة على علمائها حيث كانت في زمانه حافلة بالعلماء والفقهاء والمذهب الحنبلي لأنه مذهب عشيرته: قال الشيخ/ إبراهيم ابن عيسى: «الشيخ عبد الرحمن بن عتيق كان عالما فاضلا فقيها وكان خطه في غاية من الحسن والإتقان كتب كتبا كثيرة في الرد على الجهمية للإمام أحمد وقال: في آخره علّقه على نفسه عبد الرحمن بن عتيق بن بسام الحنبلي. تاريخ عشرة من ربيع الآخرة سنة ٩٥٦هـ ولم يشر إلى متى توفي - رحمه الله تعالى.

قال ابن عيسى في آخر كتابه في بعض الحوادث الواقعة في نجد بما نصه[٢]:

«بيان نسب الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام جد آل بسام أهل عنيزة: كان قد انتقل من بلدة أشيقر إلى بلدة القصب قاضيا فيه، افتتاح سنة عشرة وألف ١٠١٠ من الهجرة ولم يرغب المقام فيه، فطلبه أهل بلدة ملهم قاضيا لهم، فانتقل من بلدة القصب إلى بلدة ملهم قبل تمام السنة المذكورة، وصار قاضيا فيه: وكان عالما فاضلا أخذ العلم عن الشيخ الجليل/ محمد بن أحمد بن إسماعيل العالم المشهور في بلدة أشيقر وغيره. وهو أي الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا: وأخذ عن غيره من العلماء في نجد وأخذ عنه أي الشيخ / أحمد بن محمد بن عبد الله البسام المذكور عدد كبير من العلماء في نجد منهم الشيخ/ عبد الله بن

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص ٤٠٥.

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢٠٥-٢٠٦.

عبد الوهاب المشرفي الوهيبي: وهذا نسب الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الله البسام المذكور على قول بعض النسابين من علماء الوهبة أن الوهبة من حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم.

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة[١] بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان والله أعلم.

آل بسام

قال الشيخ حمد الجاسر: البسام في زميقة من بلاد الخرج من آل بسام بن عتيق بن بسام بن عقبة بن رئيس من الوهبة[٢] قلت: ورئيس هذا هو ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي من بني تميم كما أنه يوجد أسر لآل بسام في دول الخليج العربي وفي الهند وكثير من البلاد الإسلامية والله أعلم.

البساما

واحدهم بسيمي، في أشيقر وعنيزة من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم [٣].

التجار

واحدهم تاجر، قال الشيخ/ حمد الجاسر: إنهم في الفرعة والوشم وفي الزبير[٤] منهم الشيخ/ عبد المحسن بن علي بن عبد الله النشوان الشارخي المولود

---

(١) ذكر في شعر جرير (في ديوانه ص ١٤٠ طبعة الصاوي في مصر: انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢٠٧-٢٠٨) (يا عقب يا بن سنيع ليس عندكم مأوى الرفاد ولا ذو الراية الغادي).

(٢) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٥ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٦.

(٤) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ج١ ص ٦١ وانظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص٦٦٧.

في الفرعة والمتوفى عام ١١٨٧هـ - رحمه الله - من آل نشوان من آل شارخ من آل مشرف من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل تمام «التماميم»

واحدهم تمامي، من سكان وادي بريك سابقا المعروف في حوطة بني تميم حاليا وهم فخذ كبير ينحدر نسبهم من بني دارم من سلالة عبد الله بن دارم أحد فخوذ بني حنظلة البطن المعروف في بني تميم وقد عرفوا بالعبادل نسبة إلى جدهم/ عبد الله بن دارم الحنظلي التميمي، وهم كثيرون وقد تفرقوا في كثير من مدن وقرى المملكة العربية السعودية، مثل التماميم في المزاحمية وهم مؤسسوها بزعامة/ أحمد بن فواز بن راشد بن حسين التمامي العبدلي الحنظلي التميمي، والتماميم في عودة[1] سدير، والتماميم في الحريق، وآل تويم[2] في الخرج، وآل شعلان في نعام في الحريق وفي الدمام في المنطقة الشرقية والرياض، والتماميم في حائل، وآل حميص في الخرج والرياض، وآل حوتان والعميري فى الخرج، وآل حميصان في المزاحمية، وآل رقطان في المزاحمية والقراشا في الرياض، وآل سعيس في الخرج وأما الذين لا يزالون في وادي بريك من العبادل المذكورين فمنهم آل جمعان وآل جميل والحراداء والعتيق والعمارا والقراشا وآل حوتان وآل حريمل، ومن لم يحضرني اسمه والله أعلم.

«التماميم»

واحدهم تمامي، وهم سكان المزاحمية الآن وهم أول من أسس المزاحمية في النصف الأول من القرن العاشر الهجري تقريباً بزعامة أحمد بن فواز بن راشد التمامي العبدلي الحنظلي التميمي الذي قال وهو في طريقه من وادي بريك إلى جابر سبيع جنوب الرياض وكان في معيته بعض جماعته وأفراد أسرته ومن أسرته ولد أخيه جعيفر الذي كان يحن على فراق وطنه ومسقط رأسه وعامة أسرته، وقال يعاتبه عتاب الأب لأبنه ويشاركه في آلامه ووجدانه على وطنه السابق فقال من قصيدة نبطية:

---

(١) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ج١ ص ٦٥ .

(٢) المصدر السابق ج٢ ص ٧٦.

يا ولد اخوي جعيفر ليه ونيت ... لا تكثر الونَّه ولا تكثر اللوْ
ما تنفع الونّه وكثر التناهيت ... وشلك بدار عنها الأحباب قفوْ
رادي بريك ديارنا لو تجلويت ... أصبر وكن من فراقه على ضوْ
وادي السدر نبغيه يمه تعنيت ... وسط البطين اللي به الجن غنو[1]
اشتقت له واشتقت لغنات عفريت ... لابد ما توحي الدواوين في جوْ
أمدح هل الحاير[2] هل العزم والصيت ... اللين إلى ضافو هل الهجن هلوْ
قاموا بواجبنا وطقوا لنا البيت ... وعيوا علينا وحلفوا لا تروحوْ

وقد أنجب أحمد بن فواز بن راشد التمامي الآنف ذكره أربعة أولاد: وهم عبد الله، وراشد، وفواز، ومحمد.

أما عبد الله فهو راعي قصر عبد الله المعروف بشمالي المزاحمية باسمه ومن ذريته آل عجل أهل مشيرفه وقد انقطعوا. ومحمد: من ذريته آل عظيمان وآل مبارك، وفواز : من ذريته آل دليجان ، أما راشد فقد أنجب ستة أولاد : وهم على النحو التالي: آل عبد الرحيم، آل فهيد، آل عبد الله، آل ناصر، آل فواز، وآل سعد كلهم موجودون إلا آل سعد فانقطعوا. ومن آل فواز الشاعر الشعبي عبد العزيز بن محمد بن صقر التمامي القائل من قصيدة شعبية إجابة على سؤال وجه إليه من أحد الحاضرين في بعض المحافل الشعبية عن العبادل من أي بلد جاءوا ومن أي أصل ينتمون وما هي أسماء أسرهم وأسماء البلدان الذين يقيمون فيها معينا محل أقامتهم في بلدانهم فقال:

يا الله ياللي ما استعنت بغيره ... يا واحد فوق العباد عظيم
إنك على رد الجواب تعينني ... يا معلم الإنسان يا عليم
يا اللي تسأل عن العبادل منهم ... خذ نبذة عنهم ولوك فهيم
أبا ابتدي لك باحمد التمامي ... بحرف الهجاء تسلم من التوهيم
جاء من علاوي بريك واسس ديره ... بوسط البطين مصممة تصميم
هي المزاحمية ديرة معروفة ... واللي بعشها مارثة تميم

(١) يقصد بذلك خلوه من السكان.
(٢) يعني: بأهل الحاير (الجفران فخذ من قبيلته سبيع بن عامر من العدنانيين).

منهم التماميم الذي في حائل ... من مارثة فهيد وعبد الرحيم
منهم التماميم الذي في العودة ... على طريق سدير والقصيم
منهم تماميم الحريق أخوان ... الضيف ليجاهم لقى التكريم
منهم آل تويم أساس أمارة ... بالخرج واللي بالرياض مقيم
منهم آل جمعان الذي في الحوطة ... مغالين في مرباهم القديم
منهم آل جميل الذي في الحلوة ... من العبادل عمهم تعميم
منهم آل حميص بالرياض والدلم ... من روس ربعي رايهم حكيم
منهم آل حميسان بالمزاحمية ... أهل كرم ورجالهم حليم
منهم آل حوتان بالرياض والخرج ... تغنيك شهرتهم عن التفهيم
منهم الحرادا في بريك وغيره ... عزاز النفوس وسيرهم سليم
منهم آل رقطان من العبادل ... ربعنا ما منهم اللي ضيم
منهم آل سعيس في الصحنة واليمامة ... يستاهلون المدح والتفخيم
منهم العمارا واحدهم عميري ... في الخرج وفي حوطة بني تميم
منهم آل عتيق عيال عمومة ... أولاد حماد وأخوه تويم
منهم القراشي طيبين السمعة ... من العبادل وافتهم يا فهيم
أولاد عبدل ينتمون لدارم ... من حبهم نظمتهم تنظيم
هذا اجتهادي ومن جهلت يسمح ... ويرسل لنا ما يثبت التقويم
وختامها صلوا على خير الرسل ... اختاره المولي وهو يتيم

وقال أيضا حين سئل من أي قبيلة ومن بلد هو قال هذه الأبيات الشعبية:

كان تنشدني فأنا من المزاحمية ... من تميم اللي حموها وبعثوها
نسل عبدل ما يهابون المنية ... نشعرك ياللي تسائل وين جوها
من علاوي ابريك جوها العبدلية ... في سنين الخوف جوها وغرسوها
جدي أحمد أسس العودة بنية ... بين سدر وبين طلح[1] أسسوها
والسبب في التسمية لها سمية ... مزرعتهم في بريك مانسوها
ناقلين إسمها نقل الرصية ... يوم جو وادي الثمامة وسطوها

(١) الطلح نوع من الأشجار الشائكة الكبيرة وتقتات منه الإبل وقت الحاجة.

إلى أن قال في تحديد بلدهم المزاحمية:

خذ حدود الدار نقل عن هليه ... يوم أبو مالك وربعة حدودها
حدها من شرق قصر المغرفيه ... وخشم أبو مزروع ونقعهم حموها
مبعل اللي ما قدر يشري مطيه ... لمين ملاها السيل ربعي بعلوها
ومن شمال طريق يسقي الحرمليه ... اليا وطاها السيل من سيله سقوها
وحدها منغرب كثبان قويه ... لو تصداها الشياول ما محوها
ومن جنوب حدها الذيبي عليه ... كان ما قبلي رجال حددوها
ودرعنا جيراننا عن كل سيه ... ساهموا في نهضة الديرة بنوها
والقصور لها رجال صيرميه ... من وفاهم يوم جوها ماعدوها
افتهم ياللي جهلت القضيه ... كان زليت زلة فادمحوها
ختمها صلوا على خير البريه ... عد ما صلي عليه وكرروها

أما إمارة المزاحمية فمنذ بعثت وهي بأيدي التماميم وآخر من تأمر فيها عبد الله بن فهيد بن راشد التمامي في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - وفي عام ستين الهجري تقريبا حدث للأمير المذكور وعكة صحية، فوكل بدلا عنه في الإمارة ناصر بن زامل ثلاث سنوات وبعدها أعادوا إبراهيم بن عبد الله بن فهيد التمامي إلى الإمارة مرة ثانية وبقي إبراهيم في الإمارة بالمزاحمية إلى أن توفي عام ١٣٧٤هـ في عهد الملك سعود رحم الله الجميع.

قلت: تلقيت هذه المعلومات من كبار السن من هذه القبيلة والموثوق بهم ومن ضمنهم الأستاذ عبد العزيز بن سعد الحميص، والشاعر الشعبي/ عبد العزيز ابن محمد صقر التمامي صاحب القصيدتين المذكورتين، هذا ولا يفوتني أن أشير إلى أنني قد استرسلت في الكلام عن العبادل ليس تمييزا لهم عن غيرهم وإنما لعدم ذكر تواريخ أوائلهم وبعض الموجودين منهم في بعض المراجع التي بين أيدينا إلا نادرا ولأجل اطلاع القراء على ماضيهم وحاضرهم ضمن إخوانهم بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، جري تحريره، والله من وراء القصد.

آل تميم

واحدهم ابن تميم، أسرة كبيرة تسكن الدلم وتعجان واليمامة والسلمية والسيح التابعات لمنطقة الخرج، ومنهم أسر تسكن في مدينة الرياض، وقد أفادنا أحد تلك الأسر[1] أنهم من الوهبة والوهبة معروفون أنهم من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. قال بما بمعناه أنهم نزح أوائلهم من بلدة أشيقر في حدود أول القرن الثاني عشر واستقروا في منطقة الخرج. قلت : ومنه الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن تميم من علماء القرن الرابع عشر الهجري درس على علماء وقته وأشهرهم الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخذ يدرس الخاصة والعامة وعرض عليه القضاء ولم يرغب فيه وآثر عيشة الكفاف، ولم أظفر على تاريخ ولادته ووفاته إلا أنه من علماء الدلم في منطقة الخرج رحمه الله، ومنهم أيضا الأستاذ/ عبد العزيز بن عبد الله بن تميم وكيل وزارة الداخلية المساعد للشؤون المالية والإدارية.

آل تميم

بضم التاء والمثناة الفوقية، في الدلم في الخرج والرياض وهم من العبادل من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[2].

آل ثاني[3]

حكام قطر حاليا، وهم من المعاضيد يلتقون مع الوهبة في معضاد بن رئيس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم من مضر من عدنان. انتقل آل ثاني من بلدهم وبلد عشيرتهم أشيقر في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري إلى أحد بلدان سدير ثم انتقلوا منه إلى يبرين جنوب الأحساء ثم منه انتقل جدهم الأمير/ محمد بن ثاني إلى قطر عام ١٢٦٤هـ والمتوفي عام ١٣٣١هـ وكان من أبرز رجال آل ثاني في عصره ثم ابنه الشيخ/ عبد الله بن قاسم آل ثاني المتوفي عام ١٣٧٦هـ.

---

(١) هو الأخ/ غانم بن عبد الله التميمي.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٧٦ ، ومجلة العرب س٢٢ ص ٤٢٧.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٨٠.

آل جاسر

قال الشيخ/ حمد الجاسر[١] : «إنهم في أشيقر ثم في شقراء. وهم أبناء جاسر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة ـ من بني تميم. وتقدم تفريع آل جاسر هؤلاء عند ذكر آل بجاد. منهم الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر بن محمد بن جاسر بن عثمان بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن بجاد.

آل جبرين

سكان شقراء القدامى، قال الشيخ/ حمد الجاسر[٢] : «إنهم من الوهبة من تميم» وقال أيضا: وجاء في تاريخ ابن زاحم ما نصه «وأهل شقراء قبل بني زيد. هم من بني عدي وهم آل معيقل وآل جبرين».

وذكر أحد بعض هذه الأسر ومن بعض الرواة أنهم من الأسلم من شمر والله أعلم.

آل جبيل

في ملهم، من آل معيوف من أبناء محمد بن سعيد بن رئيس من آل عساكر ابن بسام بن عقبة بن رئيس من آل رئيس (الرياسة) من الوهبة، من بطن حنظلة، من بني تميم[٣].

آل جمعان

في حوطة بني تميم، وهم من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة من بني تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٢ ج١ ص ٨٨.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٩١ ، ومجلة العرب س٢١ ص ٤٣٤.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ط١ ج١ ص ٩٣.
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٠٨.

آل أجهيمان

بضم الجيم: في القراين، قال الشيخ/ حمد الجاسر: «إنهم من آل سبيهين من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد من الوهبة، من بطن حنظلة من بني تميم[١] وهم معروفون في القراين أحد بلدان الوشم.

الحبابا (آل حبيبة)

في الحصون وفي المجمعة، وهم آل حمد، و آل يحيى، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

الحبس

من أهل الرس، أسرة متفرعة من أسرة آل رئيس وهم أبناء عم للضلعان[٣] من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

آل حبيب

من سدير من آل شبرمة، من آل محمد، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٤].

آل حرادا

واحدهم حريدي، في حوطة بني تميم وهم من العبادل من سلالة عبد الله ابن دارم من بطن حنظلة من بني تميم[٥].

آل حراقا

واحدهم حريقي، في شقراء وعنيزة وهم من المشارفة، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ١١٦.
(٢) انظر المصدر السابق ص ١٢١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ١٢١ ط٢.
(٤) انظر معجم أسر القصيم في حرف الحاء، والأسر المتحضرة ج١ ص ١٢٢ ط٢.
(٥) انظر العرب ص٢٢ ج٤٢٧.
(٦) انظر جمهرة الأسر المتحضرة ج١ ص ١٢٨ ط٢.

الحسانا

واحدهم حسيني، في شقراء والقصب: من آل سعيد بن رئيس من آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهب من بطن حنظلة من بني تميم[١].

آل حسن

في أشيقر وفي الزبير، من آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

قال ابن عيسى في حوادث سنة (١٠٨٥هـ): «وفيها وقع حرب أهل أشيقر قتل فيها أولاد محمد بن حسن وهم إبراهيم ومانع وجوينان وغيرهم: وآل ابن حسن المذكورون من رؤساء بلدة أشيقر من آل بسام بن منيف من الوهبة من بني تميم، وهم غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلدة حرمة فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح من الوهبة من بني تميم.

وقال أيضا في حوادث سنة ١١٣٥هـ: وفي هذه السنة قتل آل قاضي في بلد أشيقر قتلهم بنو عمهم آل ابن حسن، وآل ابن حسن المذكورون غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من بلدة أشيقر إلى بلدة حرمة وسكنوا فيها فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح من الوهبة من تميم. انتهى.

قلت وهم من الوهبة والوهبة من بطن حنظلة ـ من بني تميم. والله أعلم.

آل حسن

في المجمعة وحرمة من آل حسن بن مقبل من آل بسام بن منيف بن عساكر ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٣١ ط٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٣٢-١٣٣ ط٢ ، وبعض الحوادث في نجد لابن عيسى ج١ ص ٦٦.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٣٣ط٢.

آل أبو حسن

في المجمعة وحرمة والزبير من الوهبة من بطن حنظلة من أحد بطون بني تميم[١].

آل حسن

في الخبراء، وهم متفرعون من أسرة الوهابا. واحدهم وهيبي من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل حسين

في عودة سدير، وهم: من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

الحصانا

واحدهم حصيني بالتصغير، وهو لقب للشيخ/ أحمد بن عثمان بن عثمان المتوفى عام ١١٣٩هـ على ما ذكره ابن عيسى في نسب الوهبة فعرفوا أبناءه بهذا اللقب وهم في بلدة أشيقر انتقلت أسرة منهم إلى البرود في السر، ثم انتشروا في بلاد أخرى وعلى هذا فنسب الشيخ هو: أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب: ومن آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٤].

قال ابن عيسى: والمعروف الآن من آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر الحصانا والخراشا المعروفون في أشيقر وآل بسام الذين في زميقة من بلاد الخرج وآل قاضي المعروفون في عنيزة وآل حسن الذين في أشيقر وبنو عمهم آل حسن الذين في الزبير المعروفون بالوناسا وهم غير آل حسن بن مقبل الذين في المجمعة وحرمة.

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٣٦ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٣٦ ط٢.
(٣) انظر العرب س٢٢ ص ٤٢٧.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ١٧٣.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١٢٩٤هـ[١] قتل/ عبد الله بن عثمان بن حمد الحصيني أمير بلدة أشيقر هو وابن أخيه/ عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني قتلهما عبد الله بن سعود بن فيصل عند باب العقلة المعروف شرق بلدة أشيقر، وكان عبد الله بن عثمان الحصيني المذكور من الشجعان المشهورين في أشيقر كان عاقلا حازما - رحمه الله تعالى - وكان سبب قتلهما أن ابن بصيص ومن معه من برية من مُطير قاطنون على جو أشيقر ومعهم عبد الله بن سعود الكبير وكان آل نشوان حينئذ في بلدة أشيقر ومعهم عدة رجال من أهل الحريق، وآل نشوان المذكورون من المشارفة من الوهبة وقد تصالحوا هم وآل بسام واستقل آل بسام بدية ولد الطويل وولد بن حسن من المشارفة للمقتولين في وقعة الدار كما تقدم، وبدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية كما تقدم أيضا، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير، فدخل عبد الله بن سعود بلدة أشيقر ومعه عدة رجال من خدامه وطلب من عبد الله الحصيني الزكاة والجهاد فقال له قد أعطينا ذلك عمك عبد الله آل فيصل، فقام عبد الله بن سعود يريد الخروج إلى أصحابه وهم على الجو وقام معه الأمير عبد الله الحصيني وعبد الرحمن الخراشي الملقب بالطويسة، وعبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني وساروا معه يتحدثون فلما وصلوا باب العقلة المذكور أمر عبد الله بن سعود أصحابه بقتلهم، فقتلوا الأمير عبد الله بن عثمان الحصيني هو وابن أخيه عبد العزيز رحمهما الله تعالى، وجرحوا عبد الرحمن الخراشي المذكور جروحا شديدة وانهزم لبيت ماجد ابن بصيص، ثم إن آل بسام أعطوا ماجد بن بصيص مائتي ريال وأطلقوا عبد الرحمن المذكور، وقال أيضا: وفي سنة ١٣٠١هـ[٢] وفي جمادى الأولى من هذه السنة قتل سليمان بن حمد بن عثمان الحصيني خارج بلدة أشيقر، قتله آل نشوان انتهى. وقد أشار ابن عيسى إلى بعض ما جرى بين آل نشوان وبين هذه الأسرة وغيرها من أسر أشيقر وسيأتي طرف مما أشار إليه في الكلام عن آل نشوان، ومعروف أن الجميع من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، وقد زالت ولله الحمد الأحقاد من النفوس بفضل الله ثم بفضل العلم والوعي والوحدة الاجتماعية

---

(١) انظر: بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٨٨.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ١٩٢.

والسياسية التي تعيشها هذه البلاد التي تحكم بشرع الله مما جعل الجميع إخوة متحابين فيما بينهم والحمد لله رب العالمين في ظل حكومتنا السعودية الرشيدة وفقها الله لكل ما يرضيه لصالح الإسلام والمسلمين.

آل حمد

في الحصون من قري سدير وهم من اليحيي من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١].

آل حميد

بضم الحاء وكسر الياء مشددة، قال حمد الجاسر: في أشيقر وهم من آل شيحة من الشبارمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

الحميدان

في الرس من بلدان القصيم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

آل حميسان

في المزاحمية، من العبادل ـ من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل حميص

في الدلم والرياض وهم من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة من بني تميم[٥].

---

(١) انظر إلى الأسر المتحضرة ج٢ ص ١٦٣ ط٣، والعرب ص ٦٥.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ١٧١- ١٧٢ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ١٧٢ ط٢.
(٤) انظر العرب س٢٢ ص ٤٢٧.
(٥) انظر العرب س١٥ ص ٤٢٧.

آل حوتان

في الحريق ونعام وحوطة بني تميم والحلوة والخرج والرياض من العبادل من بطن حنظلة من بني تميم[١].

آل حوشان

في بريدة، وهم أبناء عم للرواف، قدموا من العينية زمن حجيلان بن حمد عندما تولى إمارة بريدة عام ١١٩٠هـ تقريبا حتى توفي سنة ١٢٣٤هـ وهم من آل محمد بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل حراز (الخراز)

في خب البريدي في منطقة القصيم[٣] (بريدة)، وهم فرع من أسرة البريدي من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، وكذا الخراز الذين في عنيزة إحدى بلدان منطقة القصيم من الوهبة أيضا أبناء عم لمن قبلهم.

الخراشا

واحدهم خراشي، قال الشيخ حمد الجاسر[٤]: إنهم في أشيقر: من آل بسام بن منيف من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، ومن تاريخ هذه الأسرة أنه في سنة ١٢٩١هـ قال ابن عيسى[٥] : بلغ الخراشا والحصانا أن محمد بن علي ابن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود، فلما أذن لهم سعود بالرجوع إلى بلدهم وأقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي وأخوه عبد الله وعلى بن عثمان الحصيني وابن أخيه/ عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني وأمسكوا محمد بن علي بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد وضربوه ضرباً شديدا، فرجع إلى بلد الفرعة وأقام عند أصهار له فيها، ولما بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن

---

(١) انظر العرب س١٥ ص ١٩٩ وس٢٢ ص ٢٨٢.

(٢) انظر الأسرة المتحضرة في نجد ج١ ص ١٨٢-١٨٣ ط٢.

(٣) انظر أسر القصيم وانظر البريدي كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٢٠٠-٢٠١.

(٤) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢١٤.

(٥) انظر إلى عقد الدرر ص ٨٨ وكما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر في الأسر المتحضرة ج١ ط٢ ص ١٩٩.

إبراهيم بن نشوان وكان آنذاك في الجريفة، سار إلى بلدة الحريق وطلب منهم النصرة لأن آل نشوان وأهل الحريق كلهم عشيرة واحدة من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

فسار معه عدة رجال منهم ودخلوا بلدة أشيقر آخر الليل ورصدوا على باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي، وعلى باب علي بن عثمان الحصيني فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه وضربوه ضربا شديدا وأمسكوا علي بن عثمان الحصيني وضربوه وجرحوه جرحا شديدا، فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام وحصل بينهم وبين أهل الحريق قتال فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم، وقتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم. وقال ابن عيسى أيضا وفي سنة ١٣٠٤هـ[١] وفي خامس ذي الحجة صبيحة يوم الخميس قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي الملقب بالطويسة؛ قتله عثمان بن محمد بن نشوان الملقب بالفهد، وهرب إلى بلدة الحريق وكان عبد الرحمن المذكور سخيا شجاعا... انتهى.

قلت: وآل نشوان والخراشا كلهم أبناء عم من زاخر من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، وهذا كله سببه الجهل وعدم الوعي والحمد لله الذي أزال الحقد من القلوب وألف بينهم وصاروا إخوة متحابين في الله في ظل دين الإسلام الحنيف ثم في ظل هذه الأسرة الحاكمة المباركة «آل سعود».

آل خرافا «الخرافا»

واحدهم الخرافي، في أشيقر ورغبة والبرة وعنيزة وحريملاء والرياض والكويت والغاط وفي بعض البلدان. قال ابن عيسى[٢]: وأما آل خرافان فالمعروف منهم اليوم محمد بن عبد الله بن خريف في رغبة هو وأولاده وابن أخيه في البرة وعيال الخرافي في عنيزة، والخرافا في الكويت من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم. وقال ابن عيسى أيضا[٣].. وفي ربيع أول من سنة ١١٠٩هـ قتل في أشيقر: حمد بن عبد الرحمن آل حماد بن شبانة من رؤساء بلدة

---

(١) انظر إلى عقد الدرر لابن عيسى ص٨٨.

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٧.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٧٨.

أشيقر من آل محمد من الوهبة، وهدمت عقدة المنيخ وغزبة في أشيقر وجلا آل محمد وآل خرفان وآل راجح، ثم رجع آل خرفان والراجح بعد أيام قليلة، وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا قليل وتفرق باقيهم في البلدان. . . . انتهى. وقال ابن عيسى أيضا[١٤] : وفي سنة ١١١٤هـ الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروفة في أشيقر قتل فيها دبوس بن كنعان من آل بسام وجميعان وإبراهيم أبناء سليمان من آل خرافان، وفي أخرها اصطلح أهل أشيقر بينهم. . انتهى، وقال ابن عيسى أيضا[٢] : وفي سنة ١١١٥هـ باق آل بسام أهل أشيقر من آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي، وهدمت المدينة والسوق المعروف في أشيقر ورحل آل خرفان وآل راجح. . . انتهى.

وقال أيضا: وفي السنة نفسها[٣] سطا آل خرفان في أشيقر وملكوا محلتهم سوق الشمال في أشيقر وقتلوا عبد الرحمن القاضي من آل بسام.

الخروب

عن هذه الأسرة وافانا الدكتور/ عبد الله بن يوسف الشبل ما نصه «الخروب جمع خرب، في الأصل اسم لذكر الحباري ولُقِّب به سليمان بن ناصر الشبل، وهم من المشارفة عند انتقال هذا الرجل مع أخويه عبد الله ومحمد بن الفرعة إلى المذنب على أثر الصراع بين آل مشرف والنواصر، وقد تتبع المؤرخ «محمد بن يوسف» أخبار هذا الصراع وسجل حوادثه في تاريخه المخطوط ثم حمل هذا اللقب بعض أولاد سليمان وأحفاده ويكاد يختفي هذا اللقب الآن، لأن جل أفراد هذه الأسر قد رجعوا إلى الاسم الصحيح (آل شبل) وعدلوا عن هذا اللقب، وممن اشتهر من هذه الأسر: يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن حمد بن سليمان بن ناصر (الشبل) من آل مشرف؛ وهو من طلبة العلم كان في البداية قرينا للشيخ عبد الرحمن السعدي ثم تتلمذ عليه، وكانا يتدارسان القرآن بعد صلاة الفجر كل يوم وفي رمضان بعد صلاة العشاء الآخرة ومكثا على ذلك

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٣.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٤.
(٣) انظر روضة الناظرين ج٢ ص ٢٢٨.

أكثر من أربعين عاما، وكان محبا للخير والإصلاح بين الناس ويكتب لهم الوثائق الشرعية، وعين عام ١٣٧١هـ مديراً للمعهد العلمي السعودي وتوفي في ٢٣ شوال عام ١٣٧٣هـ وكانت ولادته في شهر محرم عام ١٣٠٩هـ - رحمه الله - والتردد الذي ذكره الشيخ إبراهيم بن عيسى - رحمه الله - في نسبهم بين آل مشرف وآل راجح، وكلاهما من الوهبة، لا أصل له لدى هذه الأسر بالمقطوع والذي تناقله أفرادها أنهم من المشارفة، والناس مأمونون على أنسابهم.

آل خريف

بضم الخاء مصغرة، قال الشيخ/ حمد الجاسر[1]: في أشيقر ورغبة وشقراء وجلاجل والغاط والعودة وعنيزة والرياض والمجمعة وهم أبناء خريف بن عبد الله ابن شبانة منهم صالح بن إبراهيم بن مانع بن خريف، ومنهم الشيخ/ عبدالرحمن ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن خريف المولود سنة ١٣١٠هـ والمتوفى سنة ١٣٩٠هـ من آل شبانة من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[2] انتهى. قلت: ومنهم أسر في تمير من قري دير وحريملاء في الشعب وغيرها.

آل خشان

في الرس أحد مدن منطقة القصيم، وهم فرع من أسرة آل خليفة أهالي الشنانة من المشارفة هم والعلولي من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[3].

آل خلف

في شقراء من البجادا، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[4].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٠٣ ط٢.
(٢) انظر روضة الناظرين كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر في جمهرة الأسر ج١ ص ٢٠٣ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٠٤.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٠٩ ط٢.

آل خليفة

في الشنانة التابعة لمنطقة الرس في القصيم وفي الرياض وغيره من مدن المملكة، وهم أبناء عم لآل عقيل أهل القصر من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١].

آل خميس

في العطار من قرى منطقة سدير، من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢].

آل دحيم

في الوشم، من الوهبة من بني تميم[٣].

آل دخيل

في المجمعة، من آل أبي حسن، من الوهبة، من بني تميم[٤].

آل دخيل

بضم الدال وفتح الخاء، في حريملاء من آل عنيق من آل عسكر من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٥].

آل دريفيس

في أثيفيه، من آل محمد من الوهبة من بني تميم، قال الشيخ إبراهيم بن عيسى[٦] : ولكل بطن من بطون آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب أطراف يلتحقون بهم، ومنهم البجادا في أشيقر وآل دريفيس في أثيفيه وآل سعد في القصب. انتهى. قلت: والبجادا من زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

---

(١) انظر ما قبله ج١ ص ٢١١.
(٢) انظر معجم اليمامة ج٢ ص ١٦١ والعرب س٢١ ص ٦٥.
(٣) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٢٦ ط٢.
(٤) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٩ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٢٩ ط٢.
(٦) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٧.

آل دفاع (الدفاع)

في عنيزة، وهو لقب لعبد الله بن صالح بن عويد الذي انتقل من المذنب إلى عنيزة ثم اشتهر اللقب لأبنائه وهم آل عويد من الوهبة من بطن حنظلة من تميم[١].

آل دهلاوي (الدهلاوي)

في المذنب أحد بلدان القصيم: من الفداغمة من الوهبة[٢] من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل ديحان

قال الشيخ/ حمد الجاسر[٣]: (في سدير والزبير من آل بسام من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم)، وقال ابن عيسى[٤]: وأما آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر. فالمعروف منهم اليوم: آل يوسف بن علي بن أحمد بن رئيس بن زاخر بن عساكر وآل عتيق في التويم وآل علي بن موسى بن عتيق في شقراء ومنهم المشاهدة في أثيفية. ومنهم آل ديحان في سدير وفي الزبير. انتهى.

وقال ابن عيسى[٥] : وفي سنة ١٠٨٤هـ فيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في المغدر قتل فيها عريف بن ديحان، وعبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام وغيرهم. انتهى.

آل راجح

في أشيقر، من آل رئيس من الوهبة[٦] من بطن حنظلة من بني تميم، ومن

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٣٥-٢٣٦ ط٢، والعرب س٢٠ ص ٥٧٤ وس٢١ ص ٥٧١.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٤٥ ط٢.

(٣) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ٢٤٦- ٢٤٧ ط٢ وتاريخ بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢٢١.

(٤) ذكر ابن عيسى كما ذكر في الكلام على عساكر أن آل عتيق في التويم من آل يوسف من آل عساكر بن بسام بن عقبة ص٢٢١.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٦٥ لبعض الحوادث في نجد لابن عيسى.

(٦) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢١٤، حوادث سنة ١١٠٩، والأسر المتحضرة ج١ ص ٢٥٧-٢٥٨ ط٢.

آل راجح: آل جاسر بن محمد بن جاسر البجادي في شقراء وأشيقر، وآل عثمان ابن محمد البجادي في أشيقر، وآل خلف بن ناصر البجادي في أشيقر، وآل قهيدان في أشيقر، وآل عتيق[١] في القصب والزبير وآل غملاس بن حجي بن عقبة في الزبير، هؤلاء من آل راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، وقد يلحق بهم غيرهم مما لا تحضرني أسماؤهم، وقال ابن عيسى[٢] : وفي سنة ١١٠٩هـ في ربيع أول من هذه السنة قتل في أشيقر أحمد بن عبد الرحمن آل حماد من آل شبانة من رؤساء بلد أشيقر وجلا آل محمد وآل خرفان وآل راجح، ثم رجع إلى خرفان وآل راجح بعد أيام قليلة، وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل، وتفرقوا في البلدان. . . . انتهى.

آل راشد

في المزاحمية، من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

آل راشد

في الحريق في منطقة الوشم، من المشارفة (المشرف) من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم. قال ابن عيسى[٤] وفي سنة (١١١١هـ) قتل عليان بن حسن ابن مغامس بن مشرف من المشارفة من الوهبة من بني تميم؛ قتله آل راشد بن بريد ابن مشرف وآل محيوس بن مشرف في الحريق المعروف في بلدان الوشم، وجلا ابن يوسف أمير بلد الحريق وهو من المشارفة من بني تميم وقصد بلد القصب وأقام هناك. . انتهى.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢١٤، وانظر العرب س١ ص ٧٦٥.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٨.
(٣) انظر مجلة العرب س٢٢ ص ٤٢٧ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٦٣ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق لبعض الحوادث في نجد للشيخ إبراهيم بن عيسى ص ٨١.

آل رشيد

في الخرج والجريفة، من المشارفة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١].

آل رشيد

في مراة، أبناء رشيد بن بسام من آل بسام من آل زاخر من الوهبة من بني تميم [٢].

الرقارقة

في أشيقر ثم في شقراء، وهو لقب على جدهم محمد، وهم من أولاد محمد بن عبد الله بن شبانة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

قال ابن عيسى: أنه في سنة (١١٤٧هـ) سطا محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب الرقراق من آل محمد من الوهبة في بلدة أشيقر ومعه عدة رجال من أهل جلاجل واستولوا على محلة آل محمد المعروفة بسوق الشمال في أشيقر وصار أميرا فيه، وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلتهم السوق الجنوبي المعروف في أشيقر. . . انتهى. وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة (١١٥٥هـ) في ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب توفي أمير بلدة أشيقر محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب بالرقراق، وكان شجاعا فاتكا رحمه الله تعالى . . . انتهى.

آل رقيبة (الرقيبة)

في بريدة من آل سبيهين من آل شيحة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم. قال ابن عيسى[٤]: ومن آل شيحة آل سبيهين الذين في القراين منهم راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بالرقيبة. . . . انتهى.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٨٣ .

(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٨٢ ط٢١.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٣٥ ، والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٨٥ ط٢.

(٤) انظر المصدر السابق لبعض الحوادث في نجد للشيخ/ ابن عيسى ص ٢٢٧.

آل رواف

في بريدة والدرعية وعرقة، منهم الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن آل رواف من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١] ولد في بلدة بريدة عاصمة القصيم عام (١٢٩٢هـ) ونشأ فيها وأخذ مبادئ القراءة والكتابة في كتاتيب بلده ثم شرع في طلب العلم حتى نبغ وصار من العلماء الأجلاء وتولى عدة مناصب للقضاء في حضرموت (المكلاء) وفي عُمان (جعلان) واستمر فيها حتى توفي غيلة من بعض الأشرار عام (١٣٥٩هـ) - رحمه الله - ويوجد لهم أسر في الشام، حيث إنهم من العقيلات سابقا حسب ما أفاد به أحد كبار السن منهم في مقابلة مع أحد الصحفيين المحليين في أحد الصحف المحلية.

الريايسة (آل رئيس)

منهم آل رئيس في تميز وفي بلدان سدير وفي الرياض والقصيم، وهم من أبناء رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢] ، ويلحق بالرياسة فخوذ كثيرة من الوهبة مثل المشارفة والمعاضيد والبسام وغيرهم، وستمر بك أسماء أسرهم في هذا الكتاب عدد ذكر فخوذهم في مواضعها إن شاء الله.

آل رئيس

في الرس، منهم الضلعان وغيرهم من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

الزنغاب

في الخبراء، من الوهابا واحدهم (وهيبي) من المشارفة من الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم[٤].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥١٠.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٢٩٤ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٩٤ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣١١ ط٢.

آل سالم

في الدرعية والرياض وأبناء عمهم آل يوسف في العمار ومن آل سالم الأستاذ/ عبد العزيز السالم مدير مكتب سمو وزير الداخلية سابقا ومنهم الشيخ/ صالح السالم أمير الطائف سابقا من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١] ولهم مناصب في الدولة ومنهم رجال أعمال.

آل سبيهين

في القراين من قرى الوشم، من آل شيحة من آل شبرمة (الشبارمة) من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بني تميم. قال الشيخ ابن عيسى[٢] : ومن آل شيحة آل سبيهين في القراين، ومنهم راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بالرقيبة في بريدة عاصمة القصيم. انتهى.

آل سحيم

في عنيزة، من آل يوسف من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

السعيدان (آل سعيدان)

في أشيقر ثم في القراين وأثيفية وثرمداء وشقراء والقصب بمنطقة الوشم، من أبناء سعد بن محمد بن سليمان بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله ابن محمد بن سعد من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي ابن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٤].

آل سعد

في القصب بمنطقة الوشم، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٢١ ط٢.
(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٧ والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٢٦ ط٢.
(٣) انظر تاريخ ابن قاسم للشيخ/ صالح بن عبد الرحمن القاضي، كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٣٣٢ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٣٨ ط٢ والعرب س١٧ ص ٣٠٨.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٧٦ ط١.

آل سعيد

على لفظ التصغير في الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم وفي الحريق وفي الجهراء (الكويت) وهؤلاء يدعون آل عميره وهم من المشارفة آل مشرف، منهم الشيخ/ عبدالله بن سعيد المعروف بالحر، وكذا في أشيقر وهم من الوهبة من بني تميم[١].

آل سعيد بن رئيس

منهم الحسانا وآل معيوف وآل جبيل في شقراء والقصب وجلاجل وملهم، من آل عساكر من الرياسة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢].

آل سعيدان

في شقراء والدوادمي، من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد بن محمد ابن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

آل سعيس

بسين مضمومة بعدها عين مفتوحة، في اليمامة بالخرج والرياض، وهم من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظل من بني تميم[٤].

آل سعيد

بالتصغير والياء المشددة مكسورة، وهم في الحريق ونعام والحلوة والرياض وغيرها، من الوهبة من بطن حنظلة إحدى بطون بني تميم[٥].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٣، والعرب س٢١ ص ٨٣٤ ، والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥٣-٣٥١ ط٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥٥ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩٣ ط١.

(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٥٧ ط٢ ، وانظر العرب ص٢٢ ص ٤٢٧.

(٥) انظر العرب س١٥ ص ٢٠١ وس ٢١ ص ١٠٤ ، وكتاب الحريق ٧٦ ، والأسر المتحضرة في نجد ص٣٥٦ ج١.

آل سكران

في قصر ابن سكران المسمى باسمهم في السر وفي الرياض، من المشارفة من الوهبة من حنظلة من بني تميم[١] منهم علماء وشعراء شعبيون ورجال أعمال.

آل سلوم

في العطار[٢] في سدير وفي عنيزة وفي الصباخ في بريدة، منهم الشيخ/ خميس بن سليمان الوهيبي الحنظلي التميمي من سلالته الشيخ ابن سلوم ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشا فيها وكانت آهلة بالعلماء والفقهاء فتلقى العلم عنهم وأشهرهم الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل وبقي في بلده حتى ولى قضاءها أي بلدة أشيقر واستمر حتى توفي، وهو من علماء أول القرن الحادي عشر الهجري - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ عبد الرازق بن محمد بن على بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي، الحنظلي، التميمي[٣]، ولد في بلد الزبير ولم يعرف متى ولد ولكنه ولد وشب وقرأ على علمائها منهم والده ثم رحل إلى بغداد وقرأ على علمائها منهم الشيخ/ موسى بن سميكه وعلى أجلاء علمائها في النحو والصرف والبلاغة والمنطق والأصول، وحَصَّل ومهر ومن ثم رجع إلى بلدة فقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وحصل على علوم شتى وألف وأفاد، ثم ولى القضاء في سوق الشيوخ بعد وفاة أخيه وبقي فيها حتى توفي في سوق الشيوخ عام ١٢٥٤هـ رحمه الله تعالى، قال الشيخ ابن عيسى انتقل علي بن سلوم من العطار إلى الأحساء ثم إلى الزبير. . انتهى.

ومنهم أخوه الشيخ/ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي[٤] الحنظلي التميمي نسبا النجدي وطنا الزبيري مولدا، ولد في مدينة الزبير بعدما انتقل إليها والده من العطار إلى

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥٨ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق الأسر المتحضرة في نجد ص ٣٦٤ ط٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ٤٣٣.

(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٩٨.

الأحساء ثم إلى الزبير فولد المترجم له فيها على رأس القرن الثالث عشر الهجري تقريبا، فنشأ فيها وتعلم وحفظ مختصرات في العلوم ودأب على طلب العلم وأكثر الاشتغال في الفقه حتى مهر فيه مع العبادة والتقى والعفاف والورع واتباع الآثار النبوية وتولى القضاء في بلدة الزبير بأمر من شيخ المنتفق واستمر فيها حتى عام ١٢٤٦هـ ولما أصاب الحاج مرض، مرض هو ووصل إلى بلدة الزبير وتوفي فيها عام ١٢٤٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي الحنظلي التميمي[١] وجميع أسرتهم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، ولد في بلدة العطار إحدى قرى سدير عام ١١٦١هـ فشب وقرأ على علماء وقته وخصوصا القرآن الكريم رغم صغر سنه وأخذ في طلب العلم ثم رحل إلى الأحساء للأخذ والقراءة على علمائها مثل الشيخ/ محمد ابن فيروز فأكرمه وصار كولده، فقرأ عليه التفسير والحديث والفقه والأصول فمهر في ذلك لاسيما الفرائض وتوابعها الحساب والجبر والمقابلة، وصار شيخه يجيز لإقراء الطلبة عليه ولما سافر شيخه إلى البصرة صحبه فطلبه شيخ المنتفق ليتولى القضاء في سوق الشيوخ فامتنع فطلب ابنه الشيخ/ عبد اللطيف فأجابه على شرط أن يصحبه والده فصحبه وذريته وسكن سوق الشيوخ مع ابنه القاضي وكف بصره في آخر عمره وتوفي فيها عام ١٢٤٦هـ - رحمه الله.

آل سليمان

في القرينة، من آل إبراهيم بن حسن من آل بسام من الوهبة من بني حنظلة أحد بطون بني تميم[٢].

آل ابن سليمان

من أهل عنيزة، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٩٠٩.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٣٧١ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٧١ ط٢ للأسر المتحضرة في نجد ط٢.

السواكت

واحدهم سويكت، في الزلفي[١] وفي عنيزة وفي الكويت من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم، منهم الشيخ/ محمد بن عبد الله السويكت من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وكانت آهلة بالعلماء وانصرف إلى طلب العلم وتحصيله فشرع في القراءة على علمائها وأشهرهم الشيخ/ أحمد القصير والفقيه الشيخ حسن بن عبد الله آل أبا حسين، فلما أدرك في الفقه وشارك غيره في العلم طلبه أهالي بلد جلاجل ليكون قاضيا لديهم فرحل إليهم من أشيقر وأقام قاضيا في جلاجل ومدرسا لخواص الطلاب ووعظ العامة وإفتائهم حتى توفي فيها ولم يعرف متى توفي أيضا، إلا أنه من علماء القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم. حيث تأخر مدة طويلة بعد وفاة شيخه أحمد القصير المتوفي عام ١١٢٤هـ رحمهما الله جميعا. . . آمين.

آل شارخ

في الفرعة ثم في أشيقر والزبير[٣] ، منهم الشيخ/ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي الملقب كأسلافه التاجر نسبه إلى عشيرته التجار من آل مشرف من آل زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الحنظلي التميمي[٤]، ولد في قرية الفرعة المجاورة لبلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وأخذ مبادئ العلوم ثم قرأ على علماء أشيقر حتى أدرك ثم سافر إلى الأحساء وقرأ على علمائها آل فيروز، وقال صاحب السحب الوابلة[٥] فيما يرويه عن ابن فيروز: قدم إلينا من أشيقر وقرأ على الوالد مختصر المقنع ثم بعد وفاة الوالد قرأ على الفقير إلى الله

---

(١) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة ج١ ص ٣٧٨ ط١.

(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٨٧١.

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٣٥ ط١.

(٤) انظر كتاب علماء نجد هناك ترجمة كاملة له في ج٣ ص ٦٦٧.

(٥) صاحب السحب الوابلة المشار إليه: هو العلامة الشيخ/ محمد بن عبد الله بن علي بن حمد انظر علماء نجد ج٣ ص ٨٦٢ له ترجمة في هذا المعجم وهو من آل أبو غنام من بني ثور من الرباب.

المنتهى حتى أكمله، وكان فقيها تقيا صالحا دمث الأخلاق. وقال الشيخ/ ابن عيسى: إنه ولى قضاء الزبير وقد توفي في بلدة الزبير بسبب مرض الطاعون عام ١١٨٧هـ - رحمه الله.

آل شايع

في شقراء والحريق، من المشارفة من آل زاخر من الوهبة من حنظلة أحد بطون بني تميم[١].

الشبارمة (آل شبرمة)

واحدهم شبرمي، منهم الشبارمة في سميرا وفي القصيعة، وآل ضبيب في جنوبية سدير، والسواكت في الزلفي وعنيزة والكويت وآل أبا حسين بن شبرمة في أشيقر وفي سدير وفي الزبير وآل مانع بن شبرمة في أشيقر وشقراء وعنيزة والأحساء والرياض، وفي قطر وغيرها. وآل شيحة بن شبرمة في أشيقر وشقراء والقراين وثرمدي وعنيزة. وكل هؤلاء من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الذي تنتسب إليه أسرة الوهبة من بني حنظلة من بني تميم[٢].

الشبانة (آل شبانة)

في المجمعة وقراها، منهم الشيخ/ أحمد بن شبانة هو الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الحنظلي[٣] التميمي، ولد في بلد المجمعة ولم يعرف متى ولد ولكنه بعد انتقال أهله من بلدة أشيقر إلى بلدة المجمعة فتعلم وعلم واستفاد وأفاد واستمر على ذلك حتى توفي - رحمه الله - ولم يعرف متى توفي إلا أنه من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري، والله أعلم.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٣٧-٤٣٨ ط١، ونفس المصدر ط٢ ج١ ص ٣٩٧.

(٢) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة في نجد ص ٤٣٩ ط١، وانظر إلى نفس المصدر ط٢ ج١ ص ٣٩٨.

(٣) انظر علماء نجد لابن بسام ج١ ص ١٨٠.

ومن مشائخهم الشيخ/ حمد بن شبانة ، هو الشيخ / حمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد من آل أبي مسند وهم من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة، من بطن حنظلة من بني تميم[١] ولد في بلد المجمعة بلده وبلد أسرته ولم يعرف متى ولد ولكنه شب في بيت علم متوارث أبا عن جد فأفراد أسرته كلهم علماء أجلاء، فلما تبحر في العلم عينه الإمام عبد العزيز قاضيا في بلدان سدير فصار القاضي والمفتي والمدرس والواعظ في بلدة المجمعة حتى توفي عام ١٢٠٨هـ - رحمه الله.

ومنهم كذلك الشيخ/ حمد بن عبد الجبار الشبانة ، وهو الشيخ حمد بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد بن أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في المجمعة ولم يعرف متى ولد، ونشأ في بيت علم وفضل فوالده عالم وجده من العلماء الكبار، والحاصل أنه جد واجتهد في طلب العلم حتى أدرك وصار في عداد العلماء لعشيرته ونفع الله به خلقا كثيرا حتى توفي ولم يعرف متى توفي رحمه الله، إلا أنه من علماء الدولة السعودية الأولى، والله أعلم.

ومنهم كذلك الشيخ/ عبد الرحمن بن شبانة ، وهو الشيخ/ عبد الرحمن ابن عبد الله بن شبانة الملقب (بالشباني) بن محمد بن أحمد بن شبانة بن محمد ابن شبانة بن محمد بن أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣] ، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها، وأخذ العلم عن علمائها حتى صار له اليد الطولى في الفقه، ثم تولى القضاء في بلدة الخرج وحمدت سيرته، ولم يعرف متى توفي إلا أنه في زمن الإمام فيصل ابن تركي رحمهما الله.

---

(١) انظر كتاب علماء نجد له ترجمة كاملة ج١ ص ٢٢٤.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ٢٢٥.
(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ٣٩١.

ومنهم الشيخ/ عثمان بن عبد الله بن شبانة ، وهو الشيخ/ عثمان بن عبد الله بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد بن آل أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[1]، ولد في بلدة المجمعة ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها، وأخذ العلم عن عمه الشيخ/ أحمد بن شبانة. قال الشيخ ابن بشر عند ذكره لعلماء آل شبانة: ومن آل شبانة عثمان بن شبانة قاضي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على بلدان سدير وقد رأيت له أجوبة سديدة في مسائل الفروع كما رأيت له أحكاما تدل على ولايته لقضاء بلدة المجمعة ولا أعلم عن تاريخ وفاته - رحمه الله - إلا أنه أدرك دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة ، وهو الشيخ / عثمان بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد من آل أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب. الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، ولد في بلدة المجمعة عاصمة بلدان سدير ولم يعرف متى ولد. وكان من بيت علم وفضل، وشب وتعلم وأخذ العلم على علماء بلده وأسرته، ثم رحل إلى الأحساء والكويت والزبير للتزود من العلم حتى برع في علوم كثيرة منها التفسير والفقه والفرائض وغيرها ثم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضيا في بلدان عسير ثم رجع وعينه الإمام سعود قاضيا في عُمان ثم رجع ولما توفي عمه الشيخ/ محمد ابن شبانة عينه الإمام عبد الله بن سعود قاضيا في بلدان سدير وكان رئيسا مطاعا مسموع القول نافذ الكلمة لدي جماعته وهو الذي سعى للصلح بين الإمام تركي وأهل المجمعة عندما حاصرها الإمام وخرج مع رؤساء البلد وبايعوه على السمع والطاعة واستمر في عمله حتى توفي في بلده ومقر عمله المجمعة وذلك عام ١٢٤٢هـ - رحمه الله.

---

(١) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٠٦.

(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٩٠.

ومنهم الشيخ/ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار الشبانة ، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد من آل أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد في بلدة أسرته المجمعة ولم يحدد متى ولد إلا أنه من علماء القرن الثالث عشر الهجري والله أعلم، والحاصل أنه نشأ في بيت علم وقرأ على والده وأعمامه وعلماء وقته حتى أدرك وصار من أهل العلم وانتفع من علمه خلق كثير وعينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا في مدينة حائل ثم بعد وفاة والده قاضي سدير، نقله الإمام تركي إلى قضاء سدير مكان والده وأقره الإمام فيصل بن تركي على القضاء أثناء حكمه على نجد ومقر عمله - أي الشيخ - في المجمعة واستمر فيها حتى توفي عام ١٢٧٣هـ - رحمه الله تعالى، ومن هذه الأسرة علماء وموظفون في الدولة ورجال أعمال.

آل شبرمة

من آل محمد بن محمد[٢] بن علوي بن وهيب (جد الوهبة) منهم آل مانع، وآل شيحه وآل حبيب في سدير، والسواكت فى الزلفى وعنيزة، والشبرمي في القصيعة، وآل أبا حسين في أشيقر، وآل شبرمة في سميراء وفي سدير وفي الزبير، الكل من آل محمد بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل شبرمة (الشبارمة)

واحدهم شبرمي، من أهل القصيعة[٣] في منطقة القصيم جاءوا إلى القصيعة من سميراء، ويرجع نسبهم إلى آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة بن تميم، والشبرمي نسبة إلى أحد أجدادهم الذي لقب بالشبرمي.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٨٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٤١، ط١، والأسر أيضا ج١ ص ٤٠٠ ط٢.

(٣) انظر معجم أسر القصيم، كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٠٠ ط٢.

آل شبل

في عنيزة والمذنب والرياض ومكة والمدينة وحائل وأبها والخفجي والعراق[١] منهم علماء أجلاء من أشهر علمائهم الشيخ/ عبد الله بن صالح بن شبل والشيخ عثمان بن صالح بن شبل. وحفيده الشيخ عبد الكريم بن شبل والشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل ومن أشهر علمائهم:

الشيخ/ سليمان بن محمد الشبل، وهو الشيخ/ سليمان بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن شبل ولد سنة ١٣١٢هـ وتوفي سنة (١٣٨٦هـ) وهو من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢]. قال الشيخ/ ابن بسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون: للشيخ عبد الكريم ثلاثة إخوة والعقب لأخيه محمد وذريته في الزبير وحائل.

والشيخ/ عبد الكريم بن صالح بن شبل، وهو الشيخ/ عبد الكريم بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في مدينة عنيزة عام ١١٩٩هـ كما ذكر ذلك/ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي في تاريخه المخطوط، والحاصل أنه شب ونشأ فيها وأخذ عن علمائها ثم أراد الزيادة فرحل إلى مكة المكرمة وشرع في القراءة على علماء الحرم الشريف واستفاد منهم وأفاد غيره، وكان من مشائخه الشيخ/ محمد بن سليمان بن حسب الله الشافعي المكي، ومن النجديين الشيخ/ محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة، وتوفي - رحمه الله - ولم يعرف متى توفي إلا أنه له حاشية العطار بقلمه في عام ١٢٧٥هـ، ويوجد لهم أبناء عم في الزبير بالعراق وحائل.

---

(١) انظر كتاب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٤٠١ ط٢.
(٢) انظر كتاب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص٤٠١ ط٢.
(٣) انظر كتاب علماء نجد لابن بسام ج٢ ص ٤٩٣.

والشيخ/ عبد الله بن صالح الشبل، وهو الشيخ عبد الله بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها ثم رحل إلى مكة المكرمة للتزود بالعلم على علمائها فقرأ على العلاَّمة الشيخ/ محمد بن سليمان بن حسب الله الشافعي المكي واستمر فى طلب العلم حتى توفي - رحمه الله - ولم يحدد متى توفي إلا أنه له اشتراك في كتب العلم (شرح المنتهى) وذلك عام ١٢٩٣هـ، والله أعلم.

والشيخ/ عثمان بن صالح بن شبل[٢]، وهو من علماء عنيزة من تلاميذ الشيخ حميدان بن تركي عالم عنيزة في وقته وتوفي عام ١١٩٩هـ - رحمه الله تعالى - كما ذكر ذلك الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي في تاريخه المخطوط وهو من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

والشيخ/ محمد بن عبد الكريم بن شبل، وهو الشيخ/ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل الوهيبي، الحنظلي التميمي[٣]، ولد في مدينة عنيزة عام ١٢٥٧هـ وشب ونشأ فيها وأخذ في أول شبابه بمبادئ القراءة والكتابة ثم سافر إلى مكة المكرمة وأخذ عن علمائها ثم سافر إلى مصر والشام والعراق والكويت والحرمين الشريفين وأخذ عن علماء هذه الأقطار ثم عاد إلى وطنه وأكمل تعليمه على مشائخ بلده وعرض عليه أعيان عنيزة إمارتها وقضاءها ورفض ذلك وتولى إمامة مسجد الجوز بعد وفاة والده عام ١٢٩٩هـ واستمر فيه حتى توفي عام ١٣٤٣هـ. قلت: ومنهم الدكتور/ عبد الله ابن يوسف الشبل وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للشؤون الطلابية والفنية.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٥٧.
(٢) انظر كتاب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٤٠١ ط٢.
(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٨٤٣.

الشقارا

في صلبوخ وملهم وحريملاء، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[١].

الشقرون

واحدهم أبو شقرون، في الخبراء، ومنهم عوائل في إمبابة في جمهورية مصر العربية ويعرفون بالوهابا من أسرة الوهابا في الخبراء من المشارفة من الوهبة من بني تميم[٢].

آل شلفان

في سدير والوشم والكويت، من الوهبة من بني تميم، وهناك آل شلفان غير هؤلاء من قحطان[٣].

آل شيحة

في أشيقر وشقراء والقراين وثرمدا وعنيزة ومنهم آل وهيب بن شيحة في أشيقر، وآل حميد في أشيقر، وآل سعيدان في شقراء والدوادمي، وآل يحيى في الدوادمي والشعراء والرياض والشرقية، وآل محمد بن منصور بن لهيب في أشيقر وآل أبو حميد (أبو حميد) في أشيقر وآل سبيهين في القراين منهم راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بالرقيبة في بريدة، كل هؤلاء من آل شيحة بن شبرمة من الشبارمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة بن حنظلة أحد بطون بني تميم[٤] وقد تكون لهم بقية، والله أعلم.

آل الشيخ

في الرياض وفي مكة المكرمة وفي أبها وبيشة والفرع والحريق وفي كثير من مدن المملكة، وفي مصر العربية، وهم من ذرية الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب -

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٥٤ ط١.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٥٥ ط١.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤١٦ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤١٦ط٢.

رحمه الله - وها هو نسبه: هو شيخ الإسلام ومصباح الظلام ومفيد الأنام الشيخ الإمام/ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد ابن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي أسود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[1] بن مر بن أد طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومعروف أن عدنان من سلالة أبينا إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام، ولد في بلدة العيينة عام ١١١٥هـ، وكل هذه الأسر التي تعرف بآل الشيخ من الوهبة والتي تنتسب إلى الشيخ/ محمد - رحمه الله تعالى - هي من كبار الأسر في نجد بعد الأسرة الحاكمة لما لها من الأثر الطيب في نشر الدعوة السلفية التي قام بها ونادى بها عميدها، ولما لها من الزعامة الدينية والعلمية عبر ثلاثة قرون ونيف، تساندها وتدعمها وتشق الطريق أمامها بالسيوف الإسلامية المجاهدة الأسرة السعودية الكريمة في عصورها الثلاثة المشرقة حتى عمت الدعوة أرجاء الجزيرة العربية وأشرقت منها على أصقاع بعيدة من المعمورة وستظل إن شاء الله وسوف تستمر هذه الأسرة الحاكمة المباركة بإذن الله مع شعبها لرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، والذود عن الدين والوطن ومقدساته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها متكاتفين يدا واحدة، ومعروف كما مر بنا أن آل الشيخ من آل مشرف أحد أفخاذ الوهبة وهذا الفخذ خرج منه عدد كثير من العلماء والمفكرين بعضهم قبل ظهور وقيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته وبعضهم عاصرها وبعضهم جاء بعدها، وستجد أيها القارئ الكريم تراجمهم وأخبارهم مفصلة في هذا المجلد عند ذكر مشاهير علمائهم إن شاء الله، ومن أشهر علمائهم الشيخ/ سليمان بن علي جد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فهو رئيس علماء نجد في وقته ثم أخرج الله من صلبه ابنه الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان، ثم أخرج الله من الشيخ عبد الوهاب ابنه الشيخ /محمد بن عبد الوهاب مجدد الدعوة السلفية؛ هذا الإمام

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٤٢٧ ط٢.

المصلح الكبير جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. ثم تسلسل العلم والدعوة في ذريته من بعده وسوف تستمر على منهجه وطريقه بإذن الله تعالى، وآل مشرف من الوهبة كما هو معلوم الذين هم من حنظلة أحد بطون قبيلة بني تميم وكانت إقامتهم في بلدة أشيقر الشيخ/ سليمان بن علي واستوطن هو وأولاده في بلدة العيينة عاصمة بلدان نجد في ذلك الزمان وولى قضاءها ورئاسة علماء نجد في حياته في زمان أمرائها المعامرة (آل معمر) وولد أبناءه الثلاثة في العيينة وهم/ عبد الوهاب وإبراهيم وأحمد وبقي فيها حتى توفي ثم ولى قضاءها بعده ابنه الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان فولد له ابنان الشيخ/ محمد والشيخ/ سليمان، فنشأ بها ونشأ الشيخ/ محمد من صغره على حب العلم وطلبه وبلغ مبلغ الرجال فسافر لطلب العلم سفرته الأولى ثم سافر سفرته الثانية ووالده قاضيها وفي أثناء غيبته عنها ساءت علاقة الشيخ/ عبد الوهاب مع أميرها محمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش والمعامرة من بني سعد بن زيد مناة من بني تميم أحد بطون بني تميم وذلك عام ١١٣٩هـ، وانتقل الشيخ/ عبد الوهاب إلى بلد حريملاء وتولى قضاءها فعاد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب إلى أبيه في حريملاء وشرع في دعوته فيها، ثم انتقل منها إلى العيينة ونشطت دعوته فيها ولقي قبولا من أميرها عثمان بن معمر ثم اعتذر عثمان بن معمر عن بقائه عنده بإيعاز من ابن عريعر الخالدي أمير الأحساء في ذلك الوقت إذ كان له نفوذ على بعض الأمراء في نجد فسافر من العيينة إلى بلدة الدرعية واستقر فيها ولقي قبولا من أميرها آنذاك محمد بن سعود وأعلن دعوته وأعلن الإمام/ محمد بن سعود مناصرته لها والجهاد لهما لنصر الدعوة إلى الله تعالى فتساعدا على نشر الدعوة باللسان والسنان حتى تحقق لهما النجاح ولله الحمد واستمرا على ذلك حتى توفي الشيخ عام ١٢٠٦هـ رحمه الله تعالى، وهذا كله مفصل في مواضعه من كتب التواريخ والتراجم له ومن حيث النسب وهو الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله، وأولاد الشيخ خمسة أبناء وبنت واحدة وهم حسن وحسين وعلي وعبد الله وهؤلاء الأربعة هم الذين تفرعت عنهم ذرية الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، كما أنجب إبراهيم وعبد العزيز وفاطمة وهؤلاء ماتوا ولم يعقبوا لهم خلفا رحم الله

الجميع، وها هو تفريع علماء وأسر آل الشيخ أما فاطمة[١] بنت الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فكانت عالمة جليلة قيل: إنها تجلس لطلاب العلم وتجعل بينها وبينهم سترة أثناء التدريس وكانت تسمى صاحبة الهجرتين، حيث إنها هاجرت حينما هدمت الدرعية سنة ١٢٣٣هـ إلى عثمان ثم قدمت إلى الرياض بعد فتحه من قبل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود الأول ثم توفيت وقبرت في مقبرة العود رحمها الله تعالى.

وباقي أولاده الأربعة وهم الذين يعرفون اليوم بآل الشيخ وهم: آل عبد الله وآل حسن وآل حسين وآل علي وهؤلاء مشاهير علماء آل عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب .

هؤلاء مشاهير علماء آل عبد الله آل الشيخ

الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ/ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، ولد في بلدة الدرعية عام ١١٦٥هـ[٢] ونشا بها في بيت فضل وعلم عند والده، نشأ نشأة صالحة دينية وفي جو علمي ووسط كريم فطبعته هذه المؤشرات على الصلاح والتقى وجبلته على الورع والعفاف، كما قادته التربية الصالحة إلى العلم والعمل بما علم، وله - رحمه الله - ثلاثة أولاد، وهم: سليمان توفي - رحمه الله - ولم يعقب، وعلي له عقب في نجد، وعبد الرحمن له عقب في نجد وفي مصر تناسلوا فيها بعد نقل والدهم إليها عام ١٢٣٣هـ واستوطنوا فيها وسيمر بيان ذلك مفصلا إن شاء الله، واستمر في مصر حتى توفي عام ١٢٤٤هـ - رحمه الله.

الشيخ/ سليمان بن عبد الله آل الشيخ، وهو الشيخ/ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الدرعية عام ١٢٠٠هـ[٣] وذلك في أواخر حياة جده الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فلم يدرك القراءة عليه وإنما

---

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ.

(٢) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٤٨.

(٣) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٩٣.

تربى في بيت علم وصلاح وتقى فنشأ نشأة صالحة على هذه الصفات الكريمة منذ صغره وقرأ على علمائها وأقبل على القراءة تعلما وتعليما ومراجعة حتى فاق أقرانه وزملاءه، وقد عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيا في مكة المكرمة كما اختاره الإمام سعود أخيرا أن يكون مدرسا للعامة والخاصة لأسرته وحاشيته وله مؤلفات كثيرة في جمع العلم، والحاصل أنه استمر على الدعوة والتعلم والتعليم حتى توفي - رحمه الله - عام ١٢٣٣هـ شهيدا على أيدي جنود الباشا محمد علي بعد محنة سقوط الدرعية.

والشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، وهو الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الدرعية سنة ١٢١٩هـ [(١)] ونشأ بها وقرأ على علمائها مبادئ العلوم فسقطت الدرعية على يد إبراهيم باشا فنقل مع من نقل من آل الشيخ إلى مصر وتعلم وعلم واستفاد وأفاد في الجامع الأزهر حتى بلغ مبلغا كبيرا من العلم وله أبناء في مصر وهم أحمد الأزجي وذريته وعبد الله وأحفاده وابن ثالث اسمه محمد رجع من مصر عام ١٢٨٨هـ إلى نجد واستقر في مدينة الرياض وتزوج وله أحفاد مشهورون في الرياض؛ توفي - رحمه الله - في القاهرة عام ١٢٧٤هـ؛ وهم كثيرون غير هؤلاء ولكن من أراد الاطلاع للتأكد فليراجع كتاب البيان الواضح في نسب آل الشيخ حيث إنه فيه تفصيل كامل لهم رحم الله الجميع.

الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ، وهو الشيخ/ محمد[(٢)] بن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي، ولد في مصر عندما كان والده فيها ولم نقف على تاريخ ميلاده ورجع من مصر عام ١٢٨٨هـ ولم يرجع من إخوانه غيره وكان رجوعه في وقت الإمام فيصل بن تركي - رحمه الله - وكان عالما جليلا ذا رأي سديد عاقلا، كان يفسر الرؤيا في المنام فتقع كفلق الصباح ومعروف في زمنه في تفسير الرؤيا كما عرف ابن سيرين

---

(١) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٣٩٣.

(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٣٧.

- رحمه الله - وحدث أن الشيخ/ عبد الله بن حسن بن حسين رأى رؤيا في المنام أنه أخذ عصا الشيخ/ عبد الله بن عبد اللطيف فعبرها عليه، وقال له : يا عبد الله إن صدقت رؤياك فإنك ستنال من الرئاسة والجاه مثل ما نال الشيخ / عبد الله. قال ولما قال لي هذا قلت في نفسي عسى ألا يسمع به أحد لأنني أشعر في نفسي أنني لست أهلا لذلك وابن سعود في ذلك الزمن ضعيف ولا يخطر على البال أنه سينال ما نال من الحكم ويستولى على مكة المكرمة، فلما مضى زمن واستولى الملك عبد العزيز على الحجاز أمر الشيخ/ عبد الله أن يكون رئيسا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز ويتولى الإمامة في الحرم الشريف ثم ذهب إلى المدينة وصلى في الحرم النبوي الشريف إماما - يعني المترجم له - وقال الشيخ عبد الله: إنه ما حدث بهذا الرؤية أحدا حتى تم له ذلك فسبحان من بيده ذلك ولم نقف على تاريخ وفاته - رحمه الله.

ومنهم الشيخ / عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله ابن الشيخ محمد[1] ولد ونشا وتعلم ورحل إلى أبها وسكن بها وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هناك ، ومنهم أيضا الشيخ / عبد العزيز بن عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله ابن الشيخ[2] محمد متعلم وعالم تخرج من كلية الشريعة بالرياض، وكان حسن الأخلاق تولى إدارة التعليم في كل من الطائف والباحة وأبها وبيشة.

وغير هؤلاء كثيرون من هذه الشجرة المباركة نرجو أن يحافظوا على دينهم وعلى سمات أسلافهم الطيبة ذات التاريخ الأبيض إن شاء الله.

وهؤلاء مشاهير آل حسن من آل الشيخ

الشيخ/ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ / حسن[3] ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب ، ولد في بلدة الدرعية ولم نقف على تاريخ ميلاده وشب وتعلم على والده ولم نعلم شيئا عن علمه لأنه عاجلته المنية وهو شاب في حياة

---

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٣٦.
(٢) انظر المصدر السابق في نسب آل الشيخ ص ٣٦.
(٣) انظر المصدر السابق في نسب آل الشيخ ص ٧.

والده وتوفي شهيدا في معركة غرابة إحدى المعارك التي حدثت في دعوة والده الشيخ محمد وهو شاب وقد أنجب ابنا واحدا وجعل الله في الخير والبركة ألا وهو العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن.

الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ، وهو الشيخ/ عبد الرحمن[1] بن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب. ولد في مدينة الدرعية عام ١١٩٣هـ والدرعية في ذلك الوقت منار العلم ومعهد الدعوة لعلماء السلف الصالح وعاصمة الجزيرة العربية وعرين الليوث السعودية في حماة الدين والذود عن الملة الإسلامية، وله من العقب خمسة أبناء وهم/ محمد قتل في حرب الدرعية وليس له عقب، والثاني إسماعيل ليس له عقب أيضا، أما الثلاثة الباقون وهم الشيخ/ عبد اللطيف والشيخ/ إسحاق والشيخ/ عبد الله وهم الذين لهم عقب وسيمر بك تفصيل ذلك عند تراجمهم إن شاء الله، وتوفي - رحمه الله - وهو بكامل قواه وصحته وعلمه وذلك عام ١٢٨٥هـ وقبر بالعود بالرياض.

الشيخ/ عبد اللطيف ابن الشيخ، وهو الشيخ/ عبد اللطيف[2] بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية عام ١٢٢٥هـ ووالدته بنت عم أبيه الشيخ/ عبد الله بن محمد ابن الشيخ محمد، فنشأ بين أبوين صالحين وعريقي الأصل إلا أن الدرعية في وقت تعلمه أصيبت بالنكسة وهو في سن التمييز فذهب مع والده إلى الديار المصرية فتعلم وعلم واستفاد وأفاد غيره من طلبة العلم واستفاد من علماء وقته وهم حاشية والده وعمه وخاله وعلماء الأزهر وعاد إلى وطنه عام ١٢٦٤هـ وعمل في محل أبيه بعد وفاته واستمر فيه حتى توفي عام ١٢٩٣هـ - رحمه الله.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٥٦.

(٢) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٦٣.

الشيخ / عبد الله بن عبد اللطيف، وهو الشيخ/ عبد الله[١] بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد في مدينة الهفوف بالأحساء عام ١٢٦٥هـ وذلك حينما كان والده في الأحساء لتقرير عقيدة التوحيد وبيان طريق الأسماء والصفات ومناقشة علماء الأحساء، تعلم على والده وعلم غيره من طلاب العلم ونال من بحر العلم ما نال، أسندت إليه ولاية قضاء الأحساء بعد والده ثم عاد إلى الرياض ثم الأفلاج ثم الرياض ثم حائل ثم الرياض يتولى خلال هذه التنقلات قضاء تلك المدن واستمر في تعليم العلم ونشره في الرياض حتى توفي عام ١٣٣٩هـ - رحمه الله.

الشيخ/ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، وهو الشيخ/ إبراهيم[٢] بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد فى مدينة الرياض عام ١٢٨٠هـ ونشأ في بيت علم وتقى وقرأ على والده وعلى أخيه الشيخ/ عبد الله وغيرهما من مشائخ وقته وبرع واستفاد وأفاد وتولى القضاء في مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ لما توفي والده واستمر في القضاء والتدريس لطلبة العلم حتى توفي عام ١٣٣٩هـ - رحمه الله.

الشيخ/ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ، وهو الشيخ/ إسحاق[٣] بن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٧٦ ونشأ فيها نشأة صالحة في بيت علم وصلاح وتقى فشرع في طلب العلم على أخيه عبد اللطيف والشيخ الفقيه محمد بن محمود وغيرهما حتى بلغ من العلم في العلوم الشرعية. ولما هاجت الفتن في الرياض واستولى آل رشيد على الرياض سافر إلى الهند عام ١٣٠٩هـ وتزود من علمائها وعاد إلى الرياض ودرس ونفع الله به خلقا كثيرين من العلماء وغيرهم وتخرج عليه نخبة من العلماء واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣١٩هـ في مدينة الرياض - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر بقية الترجمة الكاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٧٢.
(٢) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٢٦.
(٣) انظر بقية الترجمة الكاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٠٥.

الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، وهو الشيخ/ عبد الرحمن[١] بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب ولد في مدينة الرياض عام ١٢٨٨هـ وتعلم وعلم حتى صار من علماء القرن الرابع عشر الهجري وتعلم وكان محمود السيرة كأسلافه ولما تروَّى في العلوم الشرعية أرسله الملك عبد العزيز - رحمه الله - معلما لأهل عروى من قبيلة عتيبة ثم عينه قاضيا في الخرج ثم رجع إلى الرياض وكلف إماما وخطيبا للجامع الكبير في الرياض للجمع والأعياد واستمر فيه حتى توفي عام ١٣٦٦هـ - رحمه الله .

الشيخ/ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، وهو الشيخ/ محمد[٢] بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٧٣هـ ونشأ فيها وقرأ القرآن في حياة والده العلاَّمة الشيخ/ عبد اللطيف ثم شرع في طلب العلم فأخذ يقرأ على أخيه عبد الله وغيره حتى صار من كبار العلماء في وقته، ثم عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - قاضيا في الوشم في شقراء ثم بعثه إلى عسير وبلاد الحجاز مرشدا وداعيا إلى الله تعالى وكان مولعا بجمع الكتب والمخطوطات، وكان جوادا كريما مضيافا حسن الخلق لطيف المعشر لم يزل على حالته الكريمة الطيبة حتى توفي عام ١٣٦٧هـ - رحمه الله .

الشيخ/ محمد بن إبراهيم، وهو الشيخ/ محمد[٣] بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض عام ١٣١١هـ وكان مولده في بيت علم وفضل وزعامة دينية فنشأ على عادات أهله

---

(١) انظر بقية الترجمة الكاملة في كتاب روضة الناظرين عن مناثر علماء نجد تأليف ـ ابن عثمان القاضي ص ٢٠٨ .

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٤٩ .

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٨٨ والبيان الواضح ص١٠ .

وسلفه من عشيرته محبا للعلم والفضل، حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة من عمره على المقرئ عبد الرحمن المفيرج رغم كونه فاقد البصر ولكنه متفتح البصيره، ولما تروَّى من العلوم الشرعية تولى ما كان يقوم به عمه/ عبد الله ابن عبد اللطيف من الأعمال المهمة وقام بها خير قيام ثم صار رئيس قضاة المملكة العربية السعودية وفقيهها ومفتيها واستمر على هذا العلم والعمل الهام حتى توفي عام ١٣٨٩هـ - رحمه الله تعالى.

الشيخ/ عبد اللطيف بن إبراهيم، وهو الشيخ / عبد اللطيف [١] بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ولد في مدينة الرياض عام ١٣١٥هـ وقرأ على والده حين كان قاضيا في الرياض في أول حكم الملك عبد العزيز - رحمه الله - وكان جليسا لأخيه محمد بن إبراهيم يراجع له الدروس والمسائل لكون أخيه فاقد البصر ولكنه متفتح البصيرة رحمهما الله، وقد تولى رئاسة المعاهد العلمية والكليات في المملكة وكان آية عظمى في العلوم الدينية وخصوصا الفرائض أي المواريث، واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣٨٦هـ.

الشيخ/ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ، وهو الشيخ/ عبد الملك[٢] بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض وطنه ووطن أهله وأسلافه وتعلم على والده وعلى أخيه الشيخ/ محمد بن إبراهيم حتى أدرك وكان سمحا جوادا كريما حسن الأخلاق، تولى رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز وقام بها خير قيام حتى توفي عام ١٤٠٧هـ - رحمه الله. ولما كان كتاب علماء نجد للشيخ/ عبد الله البسام حتى الآن لم تعد طباعته حيث كان مطبوعا عام ١٣٩٨هـ نورد بعضا من علماء آل حسن من آل الشيخ وهم:

---

(١) انظر المصدر السابق كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٤٩٤ والمصدر السابق للبيان الواضح ص ١١.

(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ١١.

١- الشيخ/ عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان له معرفة في الأنساب[١].

٢- الشيخ/ محمد بن عبد العزيز بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ المعروف بالصحابي وهو الذي تولى إمارة الطائف لفترة مضت.

٣- الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب كان رئيسا للمحكمة الشرعية في مكة المكرمة.

٤- الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب هو عالم ومسؤول في الدعوة الإسلامية في رئاسة البحوث العلمية عند إعداد هذه الترجمة ومن يريد التأكد فليراجع «البيان الواضح» في نسب آل الشيخ[٢] قلت: ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم وزير العدل سابقا ، والدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم وزير العدل عند إعداد هذه الترجمة، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم رئيس هيئات الأمر بالمعروف في المنطقة الوسطى سابقا.

وهؤلاء مشاهير علماء آل حسين من آل الشيخ

الشيخ/حسين ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ/ حسين ابن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب[٣] ولد في مدينة الدرعية ولم يعرف متى ولد وكان كفيف البصر واعي البصيرة، قرأ على والده وعلى غيره من العلماء في الدرعية

---

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٨٠.

(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص٩-١٥.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٢٠ ، والبيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ١٧.

حتى أدرك وصار له معرفة تامة في أصول العلم وفروعه إلى أن صار من العلماء الكبار وتولى قضاء الدرعية زمن الإمامين/ عبد العزيز بن محمد وابنه سعود بن عبد العزيز، وكان متوقد الذكاء شديد الإحساس والشعور حتى قيل: إنه يعرف البلح بالمس هل هو أصفر اللون أو أحمر، وقيل عنه إدراكات عجيبة وتوفي عام ١٢٢٤هـ بالوباء الذي أصاب الدرعية وغيرها في ذلك العام - رحمه الله.

الشيخ/ علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ/ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي. الحنظلي التميمي[1]، ولد في مدينة الدرعية ولم نعثر على تاريخ ميلاده وشب وتربى في أحضان العلم والفضل والدين والتقى ولما نشأ على هذه الخصال ورغب في العلم كأسلافه قرأ على علماء الدرعية وأشهر مشائخه والده وعميه/ عبد الله وعلي ابني الشيخ محمد رحم الله الجميع. عينه الإمام سعود بن عبد العزيز الأول لقضاء الدرعية وكذلك الإمام عبد الله بن سعود أقره على عمله حتى جاءت نكبة الدرعية، فلما استولى إبراهيم باشا على الدرعية صار الشيخ/ علي من الفارين عنه بدينهم فهرب إلى عُمان وقطر في ساحل الخليج العربي، فلما استعاد الإمام تركي آل سعود ملك آبائه وأعاد للدرعية السلفية مكانتها عاد إلى نجد وأقام في الرياض وعينه الإمام تركي قاضيا في حوطة بني تميم وبقي فيها حتى توفي عام ١٢٥٧هـ - رحمه الله.

الشيخ/ حسين بن حسن ابن الشيخ، وهو الشيخ/ حسين بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٨٤هـ ونشأ وقرأ على علمائها وأشهرهم الشيخ/ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ/ محمد بن محمود وغيرهما وزيادة على هذا فهو شاعر مجيد له قصيدة رد بها على أمين بن حنش العراقي وقصيدة رد بها على يوسف النبهاني، ونزح إلى عمان وساحل الخليج العربي ونشر الدعوة هناك

---

(١) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧١٢.

(٢) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢١٩ ، والبيان الواضح.. ص١٧.

واستمر في نشرها حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٢٩هـ وليس له عقب فيما يعتقد، والله أعلم.

والشيخ/ حسن بن حسين ابن الشيخ، وهو الشيخ/ حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي[١] الحنظلي التميمي، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٦٦هـ ونشا بها وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم وأشهر مشائخه الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن والشيخ/ عبد اللطيف، فلما أدرك ولاه الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد قضاء الأفلاج ثم نقله إلى سدير وصار في بلدة المجمعة وهي قاعدة المنطقة ثم نقله إلى قضاء الرياض وكان مع علمه يجلس لحلقات الدرس واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣١٤هـ - رحمه الله تعالى.

والشيخ/ عبد الله بن حسن آل الشيخ، وهو الشيخ/ عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في الرياض عام ١٢٨٧هـ في بيت علم عريق وفضل واسع ونشأ في حجر والده العالم الجليل وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشرين سنة من عمره ثم شرع في طلب العلم وتعلم وعلم واستفاد وأفاد وتقلد عدة مناصب وقام بها خير قيام، توفي رحمه الله تعالى وذلك عام ١٣٧٨هـ.

والشيخ/ صالح ابن الشيخ

هو الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في السلمية في الخرج ولم يعرف متى ولد والحاصل أنه نشا نشأة صالحة وتوفي والده وهو لم يبلغ سن التمييز وكفله عمه الشيخ/ حسن بن حسين الذي تزوج بأمه بعد أبيه فنشا في بيت

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢١٢ .
(٢) انظر البيان الواضح لنسب آل الشيخ ص ١٧ .
(٣) انظر بقية المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٥٦.

عمه وأمه ثم تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم حتى أدرك وخصوصا في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومن مشائخه الشيخ/ عبد اللطيف والشيخ/ عبد الله الخرجي وغيرهما، وفي سنة ١٣٣٧هـ ولاه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - قضاء الرياض فكان المثل في العدل والإنصاف والنزاهة والعفاف واستمر في الرياض حتى توفي عام ١٣٧٢هـ - رحمه الله.

والشيخ/ عمر بن حسن آل الشيخ، وهو الشيخ/ عمر بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[1]، ولد في بلد الرياض عام ١٣١٩هـ وتربى في بيت علم وصلاح فنشأ محبا للعلم وأهله راغبا فيه وتحصيله وقد حفظ القرآن الكريم حفظا مع التجويد المتقن، ثم شرع في القراءة في أمهات الكتب من الفقه وشرح التفسير والحديث فكان آية في الفهم والحفظ حيث إنه في المناسبات والخطب والحديث مع العلماء يورد الشواهد من القرآن والسنة على البديهية لا يتوقف عن أي موضوع، وعين رئيسا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة الوسطى في نجد، عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل عام ١٣٤٥هـ بعدما بلغ العشرين من العمر، ثم عين رئيسا عاما للأمر بالمعروف في المنطقة الوسطى والشرقية واستمر بها على أحسن حال حتى توفي عام ١٣٩٥هـ - رحمه الله.

وهؤلاء بقية أشهر علماء آل حسين ابن الشيخ / محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وهم:

١- الشيخ/ حسين بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد وتربى في بيت علم ولم أظفر له على ترجمة.

٢- الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عالم جليل تقلد عدة مناصب منها وزارة المعارف

---

(١) انظر بقية المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٧٤١.

وخطيب الحجاج واستمر على ذلك حتى توفي عام ١٤١٠هـ - رحمه الله تعالى.

٣- الشيخ/ حسن بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، تعلم وعين وزيرا للتعليم العالي وقد تولى وزارة المعارف سابقا وقام بها خير قيام وقد توفي - رحمه الله - عام ١٤٠٦هـ.

٤- الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان موظفا في جامعة الرياض سابقا ثم وزيرا للزراعة وقت إعداد هذه الترجمة وفقه الله لكل خير.

٥- الشيخ/ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ تقلد القضاء في الخرج[١] إلى أن توفي - رحمه الله.

٦- الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب نائب الرئيس العام في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ولا يزال بها وقت إعداد هذه الترجمة وفق الله الجميع.

٧- الشيخ/ عبد الملك بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان عالما جليلا تولى القضاء في حوطة بني تميم[٢].

٨- الشيخ/ إبراهيم بن عبد الملك بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان عالما جليلا كوالده وتولى القضاء في حوطة[٣] بني تميم أيضا.

٩- الشيخ/ عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الملك بن حسين ابن الشيخ محمد فهو عالم جليل تولى القضاء في بيشة وأقام بها[٤].

---

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص١٧-١٩.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢١.

(٣) ومن أراد مما دون أعلاه فليراجع الواضح في نسب آل الشيخ ـ ص ٢١-٢٢ وص ٢٣و٢٤ من المصدر السابق.

(٤) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٢٢-٢٣.

١٠- الشيخ/ عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك بن حسن بن إبراهيم بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب تولى القضاء في حوطة بني تميم ثم انتقل إلى الرياض وتوفي فيها عام ١٣٨٥هـ - رحمه الله.

١١- الشيخ/ حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان عالما جليلا تولى القضاء في الحريق وله فيه عقب.

١٢- الشيخ/ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان كوالده تولى القضاء في الحريق بعد وفاة والده.

١٣- الشيخ/ حمد بن حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب كان كوالده تولى القضاء في الحريق بعد وفاة والده.

١٤- الفريق/ محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متخرج من الكلية الحربية وموظف في الجيش ثم عين رئيسا للمراسم الملكية.

١٥- الفريق/ عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد بن حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متخرج من الكلية الحربية ومديرا للأمن العام ثم أحيل على التقاعد عند إعداد هذه الترجمة.

١٦- الشيخ/ حسن بن عبد العزيز بن حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متخرج من كلية الشريعة وكان قاضيا في نعام.

١٧- قلت: ومنهم الدكتور/ محمد بن عبد العزيز آل الشيخ وزير البلدية والقروية.

وهؤلاء هم مشاهير علماء آل علي من آل الشيخ

الشيخ/ علي بن محمد بن عبد الوهاب، وهو الشيخ/ علي بن محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[1]، ولد في مدينة الدرعية ولم يعرف متى ولد ونشأ

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ستة قرون ج٣ ص ٧٣٥.

بها، فلما شب شرع في طلب العلم على والده وعلى غيره حتى أدرك قسطا وافرا من العلم في التفسير والتوحيد والحديث والفقه والأصول وعلوم العربية وهو أكبر أبناء والده محمد ولهذا كان والده يكنى به. ولما اشتد حصار الدرعية من قبل إبراهيم باشا قال ابن بشر: خرج إليه من الأعيان/ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ العالم علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن مشاري بن محمد على أن يصالحوه على البلد كلها، فأبى أن يصالحهم إلا على أهل السهل أو يحضر عبد الله بن سعود، فتوصل بينهم على أهل السهل ولما سقطت الدرعية وكان الشيخ من ضمن المنقولين إلى مصر وقد كبر وبقي فيها إلى أن توفي فيها عام ١٢٤٥ هـ - رحمه الله.

الشيخ/ محمد بن علي ابن الشيخ، وهو الشيخ/ محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد في مدينة الدرعية ولم يعرف متى ولد ولكنه شب وعاش في نجد ولم ينقل مع والده إلى مصر سنة سقوط الدرعية والقصد أنه طلب العلم على ابن عمه الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ وعلى غيره حتى أدرك وصار من العلماء وكان صاحب كرم وضيافة، وقد أرسله الإمام فيصل بن تركي قاضيا في القطيف ولم يلبث إلا قليلا حتى توفي في القطيف عام ١٢٦٤هـ - رحمه الله.

الشيخ/ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٤٠هـ وهي السنة التي استولى فيها الإمام تركي على الرياض وقد قرأ القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب وقرأ على مشائخ البلد حتى أدرك وبرع واستفاد وأفاد وكان - رحمه الله - ذا عقل وذكاء ومروءة وأخلاق مع الصغير والكبير وكان لا تأخذه بالله لومة لائم وقد غزا مع الإمام/ عبد الله الفيصل ومع أخيه محمد بن فيصل غزوة عنيزة وجوده وغيرهما، وتولى القضاء بأمر من الإمام عبد الله الفيصل بالرياض عام ١٢٨٦هـ بعد وفاة الشيخ/ ابن عدوان ثم بعد

---

(١) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٢٥.

(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٢٧.

الخلاف الذي حدث بعد هزيمة الإمام عبد الله في الجزعة عام ١٢٩٠هـ خرج الشيخ وعائلته إلى حوطة بني تميم وأكرموه وقدروه ، ثم بعد استيلاء الإمام عبد الله الفيصل على الرياض عام ١٢٩٢هـ كلفه بقضاء الرياض عام ١٢٩٣هـ إلى ان استولى ابن رشيد على الرياض فانتقل من الرياض خوفا من الفتن إلى بلدة المجمعة فألزمه ابن رشيد بقضائها وبقي فيها أربع سنوات تقريبا ثم انتقل إلى الرياض فألزمه ابن رشيد بقضاء الرياض فكان هو القاضي فيها إلى أن استولى الملك/ عبد العزيز عليها وبقي حتى طلب الإعفاء لكبر سنه فأعفي عام ١٣٢١هـ وقد توفي في تلك السنة ١٣٢١هـ - رحمه الله تعالي.

والشيخ/ محمد بن عبد العزيز آل الشيخ، وهو الشيخ/ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهيبي الحنظلي التميمي[1] لم أقف على تاريخ ومكان ولادته ولكنه ولد ونشا وشب وكان طالب علم حافظا للقرآن الكريم، وكان فاقد البصر واعي البصيرة قرأ على والده وسافر إلى قطر لطلب المعيشة وكان عند الشيخ/ قاسم بن ثاني يقرئ أبناءه واستمر عنده حتى توفي في قطر عام ١٣٢٣هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[2]. ولد وشب وقرأ القرآن الكريم وطلب العلم على مشائخ الرياض حتى أدرك، وقد أرسله الملك عبد العزيز إلى الشيابين من قبيلة عتيبة داعيا ومعلما ومرشدا وحضر معهم غزوة الشعبية وبقي معهم مدة من الزمن ولن نقف على تاريخ ومكان ولادته ووفاته - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الملك بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد ابن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان عالما فقيها حسن السيرة قرأ القرآن الكريم ثم شرع في طلب العلم وقد تخرج من كلية الشريعة في الرياض وتولى عدة مناصب في وزارة المعارف، مفتشا في الشؤون الدينية، ثم مديرا عاما للامتحانات ثم مديرا عاما للتعليم الثانوي، ثم ملحقا ثقافيا في النمسا لمدة خمسة

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٣٠.

(٢) انظر البيان الواضح في نسب آل الشيخ ص ٣١-٣٣.

أعوام ثم ملحقا ثقافيا في صنعاء ثم ملحقا في تونس ثم مديرا عاما لدارة الملك عبد العزيز ثم تقاعد بناء على رغبته.

ومنهم الشيخ/ صالح بن محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في الرياض ولم نعرف متي ولد ولكنه شب وتعلم وتخرج من كلية اللغة العربية في الرياض. فتولى عدة مناصب منها التدريب في المنطقة الشرقية ثم انتقل إلى وزارة المعارف مفتشا ثم انتقل إلى وزارة الداخلية مديرا للحقوق الخاصة.

ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، كان عالما قارئا للقرآن الكريم قرأ على كثير من العلماء حتى أدرك وكان إماما لمسجد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في الطائف ورئيس هيئة الأمر بالمعروف بالطائف وكان جوادا كريما حسن الأخلاق.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد ابن علي بن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب كان عالما فقيها قرأ القرآن الكريم وطلب العلم على مشائخ وقته ثم سافر إلى الخارج للتزود من العلم ثم رجع وأكمل دراسته على علماء الحرم الشريف ثم ابتعث إلى مصر فتخرج من الأزهر فتولى العمل بالمكتب الثقافي بالقاهرة ثم ملحقا في النمسا.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تعلم وتخرج من كلية الشريعة في الرياض ثم تولى عدة أعمال بوزارة المعارف ثم كان ملحقا ثقافيا في إيران[1].

ومنهم أيضا الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[2]، درس فترة ثم عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض. قلت: ومنهم المهندس/ محمد بن

---

(١) للتأكد مما ذكر أقرأ كتاب البيان الواضح لأسرة آل الشيخ المطبوع عام ١٣٩٣هـ ص ٣٣.

(٢) أخذت هذه المعلومات من ابنه إبراهيم ص ٣٤.

على آل الشيخ وكيل أمين مدينة الرياض، وكذا منهم علماء أجلاء ومسؤولون في الدولة ورجال أعمال ومثقفون زادنا الله وإياهم وجميع المسلمين خيرا.

آل صقية

في حليفة ودقة والصفرات وفي القصيم وحائل، من آل بسام بن عساكر بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

قال الشيخ/ حمد الجاسر[1]: إنه كتب إليه الأخ الشاعر/ عبد الله بن علي ابن صقية عن أسرته ما خلاصته يقول: خرج آل صقية من أشيقر بلادهم وبلاد بني عمهم من الوهبة وانقسموا إلى قسمين: قسم اتجه إلى القصيم، والقسم الثاني اتجه إلى المحمل واستوطنوا البير البلدة المعروفة فيه وبعد ما بعثت بلدة ثادق إليها ثم منها انتقلوا إلى الصفرات في المحمل ثم أحيوا وادي كنزه قديما وكان ذا آثار عمران قديم ومياه ونبات كثيف من الحلفا فأحرقوها بالنار فسميت البلدة (محرقة) بدلا من الاسم القديم (كنزة) وبعدما استقر بعضهم في حليفة رغب أناس منهم قرية خربة تسمى (دقلة) وبعثوها وسكنوها مدة غير طويلة، كما بعثوا بلدة (القرينة) القريبة من بلدة حريملاء وتركوا دقلة فجاءها رجل يقال له آل دعمي من دعوم بني خالد فاستوطنها بعدهم وعمرها. وقسم منهم أي من آل صقية اتجهوا إلى القصيم وبعثوا بلدة الرس وانتقلت منهم بالبيع إلى آل محفوظ من العجمان كما بعثوا بلدة صبيح إحدى قرى الرس في القصيم.ومنهم أناس في النبهانية والخبراء وبريدة وعنيزة وغيرها، وفي مدينة حائل آل صقية أبناء علي بن صقية وخلف بن صقية ومنهم آل صقية دخلوا مع بني خالد في الحلف لا في الأصل وسموا آل (صفية) بالفاء بدل القاف عن طريق الخطأ والتحريف وإلا هم من آل صقية من الوهبة.. انتهى.

وقال ابن بسام[2] نقلا عن ابن عيسى: خرج آل صقية من أشيقر سنة ٩٥٠هـ تقريبا فجاءوا إلى الرس وكان خرابا فعمروه وسكنوه، ثم إن محمدا أبا

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٤٤- ٤٤٥.

(٢) انظر علما نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٥٥٩.

الحصين من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم فانتقل إليه بأولاده من عنيزة سنة ٩٧٠هـ تقريبا. . انتهى.

وقال ابن ضويان: إن أول من سكن الرس آل صقية من بني تميم بعد جلوتهم من أشيقر في حدود المائة التاسعة من الهجرة، ثم باعوه على آل أبي حصين. . . انتهى.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي هذه السنة يعني سنة ١١٠١هـ عمرت بلدة القرينة المعروفة بالقرب من بلدة حريملاء لأنها كانت قد خربت بعد عمارها الأول فعمرها آل صقية وغرسوها وهم من أهل بلدة أشيقر. . . انتهى. . وقد ذكر ذلك ابن بشر ملخصا ومن علمائهم الشيخ/ عبد الله بن صقية بن علي آل صقية وهو الشيخ/ عبد الله بن صقية[1] بن علي من آل بسام بن عساكر حسب تسلسل نسب آل صقية ولد في بلد الرس أحد بلدان القصيم ولم يعرف متى ولد، ونشأ بها وقرأ على علمائها منهم الشيخ/ قرناس بن عبد الرحمن، كما قرأ على علماء بريدة منهم الشيخ/ عبد العزيز بن سويلم حتى تفقه وأدرك فلما توفي شيخه عبد العزيز تولى القضاء في بريدة حتى توفي عام ١٢٥٦هـ - رحمه الله.

آل ضبيب

في جنوبية سدير، وهم من الشبارمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[2].

آل ضلعان (الضلعان)

في الرس من مدن القصيم، منهم الشيخ منصور بن صالح بن منصور الضلعان من الريايسة آل رئيس من الوهبة من حنظلة من بني تميم[3].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٥٩ وبعض الحوادث في نجد ص ٧٥.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد جص ٤٥٥ ط٢.

(٣) انظر مصدر ما قبله ج١ ص ٤٥٦-٤٥٧ ط٢.

الطوال

واحدهم طويل[١] في الدرعية من المشارفة (آل مشرف) من الرياسة من الوهبة من ابن معضاد بن رئيس بن زاخر، فمنهم آل الشيخ المعروفون في الرياض والطوال وآل رشيد وآل مهدا في الحريق والجريفة. وقال الشيخ/ حمد الجاسر نقلا عن الأستاذ/ محمد بن عبد الرحمن الطويل عن الأسرة: إنها من المناقير من بني تميم انتقلت من العيينة وسكنت الدرعية. قلت: ولا خلاف في كلا القولين حيث إن الأصل واحد وكلهم من بني تميم والله أعلم.

آل ضفيان (الضفيان)

ذكر الشيخ (حمد الجاسر عن تلك الأسرة ما نصه) كتب الأخ ناصر بن راشد الضفيان من حوطة بني تميم، أن أسرة «الضفيان»[٢] من الوهبة من بني تميم، يسكن بعضهم في الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم، وبعضهم في نعام ومنهم آل رشيد في الخرج، وآل عثمان في الزبير وقد عاد بعضهم إلى الرياض ومنهم آل عميرة في حائل، وأشار أن الدكتور الدبل ذكر في كتابه عن الحريق ص ٧٨ آل ضفين وأنهم من تميم، كما ذكر الشيخ الحقيل آل رشيد وأنهم من بني تميم، ولكنه ذكر الفرع وأهمل الأصل، إذ آل رشيد من آل ضفيان.

كما كتب الأخ الشيخ/ عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن الفارس ما ملخصه: أشير إلى ما طلبه مني الأخوان/ عبد الله بن ناصر بن سعد آل ضفيان والأخ/ ناصر بن راشد آل ضفيان من بلدة الحلوة من قرى حوطة بني تميم عن أسرتهما: وأفيد أن ضفيان لقب لا أصل له وإنما الأصل الحقيقي راشد بن برد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[٣]، ثم ذكر أنه نقل هذا عن عبد الله بن منصور أحد أحفاد الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور العالم المعروف، وكذا عن عبد العزيز بن

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢٢٣.

(٢) انظر العرب ج٥-٦ س٢٥ ص ٤٢٤ سنة ١٤١٠هـ.

(٣) انظر العرب ج٥-٦ س ٢٥ سنة ١٤١٠هـ ص ٤٢٤.

نشوان المتوفى عام ١٣٧٦هـ وحيث إن النشوان من المشارفة من الوهبة يكون خير دليل قاطع بما ذكر أعلاه.

آل طويل (الطوال)

واحدهم طويل، في الحريق في الحمادة، وهم من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١] قال الشيخ/ ابن عيسى: وأما المشارفة أولاد مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر فمنهم آل الشيخ المعروفون في الرياض وآل رشيد وآل مهنا في الحريق والجريفه.. إلخ.

آل عايد (العايد)

في الرس من مدن القصيم، من الحميدان، أبناء عم للعقل والغصون والعلولي والقزلان والضلعان من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٢].

العبادل

واحدهم عبدلي، وهم فخذ كبير من قبيلة بني تميم ينحدرون من سلالة عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٣] كانت منازلهم في السابق «يبرين وهي مياههم الأصلية وتقع فيما بين الخرج والأحساء» وأولاد دارم بن مالك عبد الله بن دارم المذكور ومجاشع ونهشل، ومن رؤسائهم وشجعانهم البارزين حاجب ابن زرارة الفارس المشهور وابنه عطارد بن حاجب الذي وفد على النبي ﷺ ومنهم الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم كان من المؤلفة قلوبهم، ومنهم الفرزدق الشاعر المشهور وهو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال وهو صاحب القصيدة التي قالها في علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عندما رأى

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥١٦ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق في نجد ج٢ ص ٥٣٤-٥٣٥ ط٢.
(٣) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٣٠-٢٣٢.

هشام بن عبد الملك بن مروان - رحمه الله - كثرة الذين يسلمون عليه بجوار الكعبة المشرفة ويسألونه الدعاء لهم فتجاهله كأنه لا يعرفه إذ قال من هذا ؟ يعني بذلك علي زين العابدين فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

إلى أن قال:

وليس من قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

ولما تكاثر العبادل وتزاحموا في (يبرين) أخذوا في الانتشار في كثير من المناطق مثل: المنطقة الشرقية ودول الخليج العربي والعراق وسوريا وإيران وفلسطين وغيرها، ومن المناطق الداخلية وادي بريك المعروف في حوطة بني تميم قرب المجازة وقد طاب لهم المقام في هذا الوادي وقويت شوكتهم وذلك بعدما استنجد بهم ابن عمهم المسمى بابن الوبيض العبدلي وهو المسمى باسمه حزم الوبيض الواقع في أسفل الباطن في حوطة بني تميم حاليا فهبوا لنجدته من يبرين عندما تطاول بنو عقيل وجماعتهم عليه وعلى جاره ابن هزان الوايلي بقيادة ابن رهيمة العبدلي التميمي وبعد انتهاء الخلاف وانتصارهم على بني عقيل بقي ابن رهيمة وبعض من العبادل في وادي بريك الآنف ذكره والبعض الآخر رجعوا ليبرين وكانت الإمارة في السابق لابن هزان في الحريق وبعد مكوث ابن رهيمة في هذا الوادي أصبحت إمارة العبادل بيده واستقل بن هزان بإمارة جماعته، وبعد وفاة ابن رهمية تولى الإمارة آل خويطر وهم من العبادل حيث نوه شاعرهم الراشدي بقوله من قصيدته الطويلة الشعبية التي منها هذه الأبيات:

يقول الراشدي اللي من تميم تحدر أهل يبرين وسيع الحمى مرعانا
نرعي بذيدان كما سحب تزبرت نتبع شفها ولا نخاف أعدانا
جنبها من تميم مدابيل خيلها يتبعون شفها يومنها مشهانا
حمينا لها خبوت كثير بها الغضى تحظى بها اللي هي همنا وامنانا
دار ما مثلها لولا الكثر ما كان يحل الضيم عند ورد الظميانا
من الزحام الصدور قدها فايضه وفرجها الله بابن الوبيض دعانا
دعانا العبدلي ابن الوبيض راشد راشد العبدلي من تميم نخانا

يقول بني عقيل كثروا أعوانهم ... وانا وابن هزان ننخي الأعوانا
وأنتم أعواننا يا صلب جدي وفزعتي ... ننخي القريب عند لزوم شعانا
يقول خيل الخيل ياهل يبرين ياهلي ... هيا يا عيال عبدل قبل تسبي نسانا
يا طارش صح في تميم كلها ... هم فزعتي ليضامنا العدوانا
أخاف يلحقكم همز عند القبائل ... ليمن قهرونا بدارنا ومرعانا
لبت الصيحات المنادي عبدل ... يا مرحبا بالطارش اللي دعانا
ظهرنا مغربين ملبين للداعي ... من يبرين ظهرنا ما خشينا اعدانا
وجمعنا الله بآل راشد بني عمنا ... وبالوايلي اللي للضد ما توانا
وزي ما جمعنا حول المجازه واشتهر ... ناوين بالسوء لمن هو نوانا
وتصادمنا ببني عقيل الأشاوس ... وكثرت الجنايز منا ومن عدانا
ثمان أيام وحنا نصبحهم بغارة ... ونلتقي مع خيالة شجعانا
آل معضاد وآل بوسعيد بان فعلهم ... وآل راشد وأل داهوم فعلهم بانا
ترثة عبد الله ابن دارم أهل الفعل ... وكذلك الوايلي - ابن هزانا
وفي اليوم التاسع جابها الله على المنا ... على بني عقيل نصر من الله جانا
وغطي المجازة كتام غطي عليها ... خلوا بني عقيل دارنا وحمانا
وليست غير المجازة ثوبها الحمر ... اكتست من دم العدو وادمانا
وطردناهم من فروع المجازة كلها ... ولج الصياح من خفراتهم ونسانا
وحل ابن رهيمة بقرب المجازة ... وحمايله حلوا بنفس المكانا
وباقي العبادل يم يبرين نكسوا ... جمع على ديارهم والهانا
واين هزان مع راشد أميرهم ... استقروا بالمجازة حذانا
واين الربيض في نخيلهم وقصورهم ... ورضوا بامارة بان رهيمة على ابن هزانا
حيث هم وابن رهيمة راشد ... مقاديم عبدل نهار الطعانا
وآل خويطر بعد ابن رهيمة تومروا ... ليثقلت القالات هم اومرانا
يثنون دون دخليهم بخيلهم ... يقولون أمنت مادمت نازل بحمانا
عصوا آل خويطر الشريف ولا هابوا ... الخطر دون دخيلهم وقفوا الشجعانا
وعاهدوا ابن هزان على حرب الشريف ... يوم قاد قبائل سدت الشعبانا
حاربوا تميم لين طرح الصلح بينهم ... عقب حروب شيبت هولها الولدانا

ولم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا عن تاريخ إحياء هذا الوادي الذي هو وادي بريك وهل هو إحياء جديد أم أنها إعادة إحياء وعمار، ولربما أن إحياءهم له في فترة ضعف الخلافة الإسلامية بعد سقوط الدولة العباسية أو أنه لبعد تلك البلاد عن مركز الخلافة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية ولكثرة الجهل والفوضى وعدم الوعي في ذلك الزمان والله أعلم. وقد أشار الراشدي في قصيدته السالفة أن آل خويطر تأمروا بعد ابن رهيمة فقد سكنوا في أسفل الوادي (الروقية) وأحاطوها بسور منيع في أسفل الباطن ويعرف بحوطة بني تميم حاليا ولا تزال آثارهم باقية حتى الوقت الحاضر، ولم يعرف عدد من تأمر منهم ولا عدد السنين ومن بعد آل خويطر انتقلت الإمارة منهم في وادي بريك إلى حافر بن عبد الله العبدلي التميمي وتبعه جميع العبادل الموجودون في الوادي المذكور سوى آل زياد وهم فخذ من العبدال حيث بقي آل زياد بالقرب من المجازة في المكان المسمى بزياد والذي حتى الآن يسمى باسمهم، أما حافز فقد أسس الوسطى الواقعة على الطريق المؤدي من الحوطة إلى الحلوة وقصر الإمارة فيها المسمى الجفرة بالعبدلية، وإلى الآن باقية بعض أطلالها، ومن بعد آل حفار تأمر آل راشد من العبادل ومن بعدهم انتقلت الإمارة في آل تميم وبعد آل تميم تأمر حماد وهو الذي تنتسب إليه العزوة أولاد حماد وكانوا قبل ذلك ينتخون بخيال الخيل يبرين على ما كان عليه أوائلهم عندما كانوا بمواطنهم الأولى يبرين، وعندما تأمر تميم بن حماد العبدلي التميمي حدث خلاف بينه وبين بني عمه آل زياد من العبادل بسبب تلقي أحد رجال آل زياد للضيوف حيث كان موقع سكنهم على الطريق للقادم من وسط نجد ويمنعهم من الوصول إلى تميم بن حماد وجماعته فغضب تميم على ما بدر من آل زياد وأمر رجاله بالتقدم إلى آل زياد وعقروا ذلول ضيفهم لتأديب آل زياد فغضب آل زياد على ما ارتكبه بنو عمهم آل حماد فأرادوا أن يكونوا على مستوى الموقف وأن يردوا الإهانة ويدافعوا عن الكرامة فأرسل أمير آل زياد في طلب النجدة من ابن أخته حسن العائذي الموجود في الخرج وقد أشير إلى هذه الحادثة في هذه الأبيات من قصيدة شعبية كسجل للحدث باق على مر الزمن وليس أبقى من الشعر، والذكرى الطيبة عند العرب وهي من قول الشاعر ابن زياد العبدلي التميمي حيث قال:

يا حسن خالك ماهتنى بلذة النوم ولاقد اهتنى فيها بشرب وزواد
عقرت ذلول الضيف والجار ملطوم وتحملت أنا يا حسن حمل الأنكاد
ندبك خالك قم لاتثني اليوم عجل علينا قبل حل النفاد
ذكرت أنا جدي تميم ابن داهوم اللي قديم للعبادل أعماد
ليركب ردم الحرب بنت رادوم ثم اعتزا يبرين عزوة اجداد
خيال الخيل يبرين نخوة القوم نخوة عبدلي يشبه الجده زياد
حنا الخويطر للقرا نذبح الكوم أمراء العبادل في يدينا وكاد

ومن القصيدة التي رد بها حسن العائذي على خاله ابن زياد استجابة لدعوته هذه الأبيات؛ من نفس القافية:

يا مرحبا ياللي لفاني ضحي اليوم يا مرحبابه عداد رمال النفاد
يابن خالي اللي ماخلا من علم وعلوم من شوفتي يبي الحمية وكاد
كرامة لازمنا يا قوم ملزوم ساعة شفت الهرس[1] بذلوله قلادي
يبشر بجند كنها عسكر الروم عوايذ يفرح بها مظلوم يناد

وهب ابن أخته حسن العائذي وبصحبته أنصاره من العوائد وكانت الخطة أن يتخذوا من قصور آل زياد حصنا لهم ثم يعبرون منه على آل حماد ومن معهم من العبادل فكانت المعركة في صدر الملقي وهو المعروف الآن بالصدر في حوطة بني تميم، وكانت الضربات شديدة وقوية أحس منها آل حماد ومن معهم من العبادل بكثرة العدد من آل زياد وأعوانهم من العوائذ مما جعلهم أيضا يطلبون بدورهم النجدة والعون من بني عمهم العمرويين في صبحاء القارة المعروفة في وسط وادي سدير (الفقي) وقد لبى الدعوة محمد بن سعود بن مانع الملقب (بهميلان) وذلك في عام ١١٢٠هـ تقريبا ومعه من معه من العمرويين وفي ذلك يقول من قصيدته الطويلة التي ذكرت في غير هذا الموضع من الكتاب حيث يقول منها هذه الأبيات:

---

(١) الهرس علامة من الصوف الأسود المنسوج يضعونه على الذلول (الراحلة) كناية عن المضيوم الذي يطلب النجدة.

إذا تباها سالف الدهر وايتفا لنا داعي نصغي إليه المسامع
ينخا ويندب يا بني عم جدنا دهانا من أحداث الليالي قوالع
جندين[1] مانحتال دفع لكيدهم وليس إلا الباري للاضداد دافع

وبعد أن وصل محمد بن سعود بن مانع إلى معسكر العبادل بالوسطي وآل زياد والعوائذ مجتمعين في معسكر آل زياد (بزياد) ودارت رحي الحرب في لحظة شديدة وكان اللقاء في شعيب زياد وصارت نهاية الحرب لمصلحة العبادل أهالي الوسطى ويسجل محمد بن سعود بن مانع مسلسل هذه الأحداث في أبيات هي جزء من القصيدة العينية السالفة فيقول:

مضينا إلى الداعي ملبين كلنا كما اشبال ضرمات الأسود البواتع
رحلنا من الوادي سريع على النقا نحث النضا من نازح البعد شاسع
من لابه تحمي العلا عمروية ومطلوبنا العليا في بيض القواطع

وفي النهاية: فإن من نجا من آل زياد والعوائذ قد هرب لا يألو على شيء إلا القليل وفي ذلك يواصل شعره محمد بن سعود بن مانع من نفس القصيدة حيث قال:

ولينا وعفينا وحق المثلنا إلى سعى ساع بالأحسان شافع
ناقف ونحن في مراعي الهنا إلى عاد ما ندري من الناس وازع

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها رجع محمد بن سعود بن مانع إلى مقره في صبحا بسدير وإذا بالأحوال قد ساءت بعد ذلك في منطقة سدير فشد الرحال إلى الأحساء عند ابن عرير ولكن لم يطب له المقام ولم يرجع إلى موطنه بسدير بسبب ما حدث بينه وبين أبناء عمه في صبحا وعبر عنها في أبيات من قصيدته السالفة الذكر حيث قال:

سطيت بصبحا عقب ما ناموا الملا بشبان أمضى من ليوث القواطع
سطيت بها وانا بها غير مرخص إذا الغير بالرخص للأوطان بايع
عشرين مع عشرين إعداد سطوتي مع الألف أو ظني على الألف طالع

---

(١) يقصد في الجندي: آل زياد والعبادل وأعوانهم من بني عائذ.

واختار الإقامة بين أبناء عمه العبادل في وادي بريك الذي قام بنصرهم على آل زياد والعوائذ فيما سبق وتوجه إليهم وبعد البقاء بينهم بفترة طلب من تميم بن حماد العبدلي التميمي أن يزوجه ابنته المسماة بالبقرة وليس هذا اسمها الحقيقي وإنما اسمها الحقيقي سلمى.

قصة البقرة وتسميتها بهذا الاسم:

إنما هي فتاة عربية ذات حسب ونسب وهي ابنة تميم بن حماد العبدلي التميمي، وقد سماها أبوها بهذا الاسم نتيجة حدوث مشاجرة وقعت بين أبناء عمومتها كل يريد الزواج بها فحاول والدها صرف أنظار الجميع عنها لذلك لقبها بالبقرة لكي لا يقوم بسببها فتنة فتكرر الموقف حين طلبها محمد بن سعود هميلان من والدها فقال قبلت بها ولو كانت كذلك فتزوج بها برضاء من أبناء عمومتها العبادل فأنجبت منه أولادا منهم حسين جد آل حسين ومرشد جد آل مرشد الموجودين في وادي بريك المسمى بحوطة بني تميم حاليا ولا يزال بعض العبادل يسكنون في موطنهم القديم في وادي بريك عدا جزء منهم انتقل إلى مناطق مختلفة مثل الخرج والمزاحمية والعودة في سدير والحريق والرياض وحائل وفي دول الخليج والعراق وغيرها من الدول الأخرى، ثم تولى الإمارة تمام بن تميم بن حماد العبدلي وهو الذي تغيرت العزوة في عهده من خيال الخيل يبرين إلى خيال الخيل حماد حيث أشار إلى ذلك في قصيدة شعبية في هذه المناسبة قال في مطلعها:

يا رشود عيا النوم يطري عليه ... عيون تمام والنوم متحارباتي
يبو حماد يالي علومك طرية ... يا مرحبا بك عد زهر النباتي
طولت ذا الغربة يا عمي عليه ... مالذلي في بريك عقبك مباتي

إلى أن قال:

وردينا عليهم ردة من يبا المنية ... مركاضنا تشبع به الحايماتي
ويسمي شعيب زياد بالقبورية ... واللي سلم فيهم طلبنا النجاتي

وبعد وفاة تمام تولى الإمارة من بعده ابنه حسين بن تمام وكان لحسين أولاد ثلاثة هم: راشد، تويم، وعلي. وسوف نتكلم عن كل واحد منهم على حدة، أما راشد فهو جد التماميم أهالي المزاحمية وهو الذي أسس بلدة المزاحمية المعروفة وسماها على مزرعتهم المزاحمية بحوطة بني تميم حاليا.

أما تويم: فهو جد آل عتيق الذي ينتمي إليه آل عتيق أهل السراجي والفحاحيل وآل حميص وآل حمد التماميم أهالي الحريق وآل حميسان.

أما علي: فهو جد التماميم أهالي عودة سدير وقد أنجب أبناء سماه حسينا على والده ونشير هنا إلى تويم بن حسين العبدلي الذي تولى الإمارة بعد والده حسين فقد أنجب أربعة أبناء وهم: عتيق، ورشود، وحمد، وسعود وإذا رجعنا إلى عتيق نجد أنه تولى الإمارة بعد والده تويم بن حسين وأنجب أربعة أولاد هم: جعيفر، وحماد، وراشد، وخالهم/ سعود بن حسين بن محمد بن سعود بن مانع وهما ولدا أخته سلمى وسماه خاله سعود بن حسين على اسم أخيه الذي توفي مع والده لما يعرف عن شجاعته، ويستحسن هنا أن نشير إلى لفتة لتاريخ عتيق حيث إن خلافا قد نشب بين آل حماد من جانب وبني عمهم آل تويم من جانب آخر وجميعهم من العبادل انتصر فيه آل تويم وأخذوا البيرق المسمى بطليفيح والإمارة بعد أن قتل عتيق وأبوه حماد، ولم تدم إمارتهم طويلا حيث قام سعود ابن حسين بن محمد بن سعود بن مانع بسبب خلاف مع آل تويم، وانتصارا لأخواله آل حماد بمهاجمة آل تويم انتهى بتولية الإمارة وأخذ البيرق من آل تويم وهذه الأسباب التي جعلت آل حماد يتفرقون هنا وهناك ومن الذين شدوا الرحال من آل حماد؛ أحمد بن فاوز بن راشد بن حسين العبدلي التميمي ووالده فاوز وبعض من أسرته وابن أخيه جعيفر حيث أسسوا بلدة المزاحمية كما مر بنا عند حرف (ت) ونأتي بهذه القصيدة لسلمى والدة سعود بن حسين بن محمد بن سعود بن مانع تحرضه على آل تويم لأن ابنتها سلمى أرملة الذي قتل وقد سميت على جدتها البقرة حيث قالت هذه الأبيات التي من مطلعها:

يا سعود يابن حسين جدك هميلان ... هميلان جدك ما يخاف المنيه
أنا احمد الله لك بني عم واخوان ... وعيال مرشد عيال عمك دنيه

ويتضح من الأبيات أن البقرة بعد وفاة محمد بن سعود الملقب هميلان تزوجها رجل من آل تويم وأنجبت منه أولادا يصبحون عما لسعود بن حسين من الأم. ومما قاله سعود بن حسين ردا على والدته في الأبيات السالفة حيث قال:

لا تكثري من الهرج والكل مليان ... تراي أنا مأخذ غير مكان ليه
وما يأخذ قضى ابوه منكان عجلان ... يجيب الفرج ربي رب البريه
وقولوا لسلمى ما تطول بالاحزان ... مولودها حماد شقيقه سميه

وبعد فترة لم تدم قام سعود بن حسين ومن معه بصدام مع آل تويم نتج عنه أنه أخذ الإمارة والبيرق (طليفيح) وبعد ذلك قويت شوكة ذرية محمد ابن سعود الملقب بهميلان فيها وصاروا أمراءها ولهم مواقف مشرفة ضد الغزاة الأتراك لبلادهم ولا يزالون في وطنهم الحوطة وسيظلون بها إن شاء الله تعالى.

كما أنه لا يزال بعض من العبادل موجودين مع بني عمهم في حوطة بني تميم حتى الوقت الحاضر ومن الذين لا يزالون في الحوطة حتى الآن ـ آل جمعان والحرادا وآل عتيق والحميدان وآل هويمل وآل حوتان والعمارا وآل جميل والقراشا وآل شعلان ومن لم تحضرنا أسماؤهم، أما الذين انتقلوا داخل المملكة فمنهم آل تويم في الخرج والتماميم في المزاحمية وآل حميسان في المزاحمية وآل حميص في الخرج والرياض وآل سعيس في الخرج وبعض من العمارا في الخرج وآل حوتان في الخرج وآل رقطان في المزاحمية والتمامي في عودة سدير والتمامي في الحريق والتمامي في حائل وغيرها في العراق وفي قطر، وقد مر بنا بعض من تلك الأسر في مواضعها.

آل عبد الجبار

في المجمعة وقرأها وفي عنيزة، وهم أبناء الشيخ/ عبد الجبار بن حمد بن شبانة بن محمد من آل أبي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب

الوهيبي الحنظلي التميمي[١]: ولد في بلد المجمعة ولم يعرف متى ولد إلا أنه بعد أن انتقل أهله من بلد أشيقر أحد بلدان الوشم إلى المجمعة وتعلم وعلم واستفاد وأفاد واستمر على ذلك حتى توفي ولم يعرف متى توفي - رحمه الله - إلا أنه من علماء النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم. قال ابن عيسى في هامش حوادث عام ١٢٧٣هـ [٢] وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ العالم/ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة الوهيبي الحنظلي التميمي وكانت وفاته في بلد المجمعة - رحمه الله - أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم العلاّمة عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ حمد بن شبانة وعن العالم العلاّمة والقدوة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحم الله الجميع، وكان عالما فاضلا ولاه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ والزلفي بعد وفاة والده الشيخ عثمان بن عبد الجبار سنة ١٢٤٢هـ، فلما توفي الإمام تركي بن عبد الله - رحمه الله - وتولى بعده الإمام فيصل وعزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل وولى في مكانه الأمير عبد الله بن الرشيد وبعث معه الشيخ/ عبد العزيز بن عثمان المذكور قاضيا؛ فأقام هناك ثلاثة شهور حتى انقضى الموسم، ثم أذن له بالرجوع، انتهى. وسبق أن ذكرنا له ترجمة مع علماء آل شبانة في حرف الشين لآل محمد نقلا عن كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام.

آل عبد العزيز

في ملهم، من آل إبراهيم بن حسن من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة من تميم [٣].

آل عبد الله

في حريملاء، من آل إبراهيم بن حسن من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٤].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد لابن بسام خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٨٢.
(٢) انظر هامش بعض الحوادث في نجد ص ١٧٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٤٨ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق في نجد ج٢ ص ٥٥٢ ط٢.

آل عبدالوهاب

في مراة، والعيينة، والدرعية، وحريملاء، منهم الشيخ/ أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر ابن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الحنظلي التميمي[١] كان قاضيا في مراة في حياة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

آل عبدالوهاب

في أشيقر من المشارفة (آل مشرف) من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٢].

آل عتيق

في أشيقر والقصب والمجمعة والزبير، منهم الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد ابن عتيق بن بسام الوهيبي الحنظلي التميمي[٣] من أهل القرن العاشر الهجري من آل راجح من آل بسام من الريايسه آل (رئيس) من الوهبة من حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل عثمان

في نعجان من بلاد الخرج، من العبادل من بني دارم من حنظلة أحد بطون بني تميم، قال ذلك لنا أحد تلك الأسرة.

آل عثيمين

في أشيقر وفي المجمعة وحرمة وعنيزة، أبناء عثمان بن عبد الله بن عبدالرحمن بن أحمد بن مقبل من آل مقبل من الريايسة[٤] (آل رئيس) من البسام ابن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب،

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٣ ط٢.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٣.
(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٦٣ ط ، وعلماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٠٥.
(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٦٨ ط٢.

الحنظلي التميمي، ومن علمائهم بالوقت الحاضر الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين وأخيه الشيخ عبد الله وغيرهم.

آل عجلان العجلان

في حريملاء والقرينة، من آل محمد من الوهبة من حنظلة من بني تميم[١] منهم علماء بارزون بالوقت الحاضر نذكر منهم الدكتور/ محمد بن عبد الله العجلان مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

آل عدوان

في أثيفية وحريملاء، منهم الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان من العزاعيز من بني يربوع من حنظلة أحد بطون بني تميم[٢]، ولد في بلد حريملاء ولم يعرف متى ولد وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ولما اشتهر أمره وشاع ذكره عينه الإمام فيصل بن تركي بمشورة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن قاضيا في مدينة الرياض ثم جاءت ولاية الإمام عبد الله الفيصل فأبقاه في عمله فقام به خير قيام حتى توفي في الرياض عام ١٢٨٥هـ - رحمه الله تعالى.

قال ابن عيسى[٣] : وفي سنة ١٢٨٦هـ توفي عبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض وهو من العزاعيز أهل أثيفيه من بني تميم.

ومنهم الشيخ عبد العزيز بن عدوان ، وهو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين بن عدوان الرزيني الحنظلي التميمي[٤]، ولد في قرية أثيفيه إحدى قرى الوشم ولم يعرف متى ولد وقد نقل عن الشيخ/ محمد بن حميد وعن الشيخ/ محمد بن فيروز قوله: قدم إلينا يعني المترجم له في حياة والدي واسمه عدوان فحول اسمه إلى عبد العزيز وقرأ النحو الصرف والبلاغة والعروض والقوافي حتى برع في ذلك كله وكان يقرض الشعر العربي وتوفي عام ١١٧٩هـ - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٧٠ ط٢.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٢ ص ٣٩٦.
(٣) لنظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٧٩.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٢ ص ٤٧٣.

آل عزاز

بفتح العين المهملة والزاي المشددة فألف فزاي، في الرياض وأشيقر والقصيم وسدير والأحساء، منهم الشيخ/ سيف بن عزاز، هو الشيخ/ سيف بن محمد بن عزاز وآل عزاز من آل مشرف من حنظلة أحد بطون بني تميم الأربعة وهو من أخوال الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، والقصد أن المترجم له ولد في بلد أشيقر عام ١٠٨٥هـ [١] ونشأ بها ثم شرع في طلب العلم على علمائها وأحد مشائخه هو العالم/ عبدالوهاب بن عبد الله بن مشرف قاضي العيينة، وقد اجتهد الشيخ/ سيف حتى أدرك ومهر في الفقه ودرس عليه عدة علماء أجلاء وأشهرهم محمد ابن فيروز قاضي الكويت المتوفى سنة ١١٣٥هـ وولي قضاء أشيقر واستمر فيه حتى توفي عام ١١٢٩هـ في بلد أشيقر - رحمه الله.

آل عزاز

في جنوبية سدير وفي ثادق، من العزاعيز[٢] من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم، وقال الشيخ/ حمد الجاسر: إنه استوضح من الشيخ/ عبد الله البسام عن الصلة التي بين آل عزاز الذين منهم الشيخ سيف وبين آل عزاعيز، فكتب إليه بتاريخ ٧/ ٢/ ١٤٠٠هـ ما نصه (وجوابي عن سؤال فضيلتكم: هو أن العزاعيز أهل أثيفية وآل عزاز أهل أشيقر يجتمعون في أنهم من بني حنظلة من بني تميم ويفترقون أن العزاعيز من بني يربوع وأن آل عزاز من الوهبة، وبهذا فإن هؤلاء غير هؤلاء..). انتهى. قلت: وقد أفادني أحد السعوديين المقيمين في دولة الكويت أنه يوجد أسر منهم في الكويت وربما في دول الخليج كما أفادني بعض تلك الأسر أنهم من آل بو حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم وهم في جنوبية سدير والشرقية والقصيم وثادق في المحمل. والناس مأمونون على أنسابهم، والله أعلم.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج١ ص ٣٢٩ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد جص ٥٨٨-٥٨٩.

(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٣٢٩ ، وانظر هامش علماء نجد ج٢ ص ٣٩٦-٣٩٧.

آل عزاعيز (العزاز)

منهم آل رزين وآل عدوان[١] في أثيفية وحريملاء من بني تميم، ونقل الشيخ/ عبد الله البسام عن الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن[٢] بن جاسر أن آل عزاعيز يجتمعون مع الوهبة في حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والأدلة هي[٣]:

١- أن العزاعيز بإجماع النسابين من بني تميم ولم أر أحدا رفع نسبهم إلى غير بني حنظلة أحد بطون بني تميم الأربعة الكبار فإذا لا يوجد لهم منازع في النسب وقيل: إنهم يجتمعون مع الوهبة.

٢- إن مسكن العزاعيز قرية أثيفية ولم ينقل أنهم طارئون عليها وهذه القرية لبني يربوع بن مالك بن حنظلة ثم نقل عن ياقوت أن (أثيفية قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير الشاعر).

٣- قال في القاموس: إن أثيفية قرية في اليمامة لأولاد (جرير)، عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي الشاعر.

٤- العلاَّمة/ محمد بن فيروز لما ترجم لأحد علماء أثيفية وهو الشيخ/ عبدالعزيز بن عدوان، قال في نسبه: والشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عدوان الرزيني الحنظلي نسبا وهو من أهل أثيفية قرية من قرى الوشم قدم علينا في حياة والدي واسمه عدوان فحول اسمه إلى عبد العزيز انتهى.

ولهذا فإنني أرجح أنهم من بني حنظل فهم من بني يربوع ويربوع من أشهر أفخاذ بني حنظلة وأشهر من ينتسب إلى حنظلة الآن في نجد الوهبة ومن بني حنظلة أيضا أهل حوطة بني تميم. انتهى كلام ابن بسام.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٣٩٦.

(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٢٦.

(٣) انظر هامش كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص٣٩٦.

قلت: ومن بني حنظل الآن في حوطة بني تميم جزء منهم وليس كلهم وستجده مفصلا عند ذكر أسرهم في حروف الكتاب إن شاء الله لأن غالب سكانها من بني عمرو بن تميم أخي زيد مناة جد حنظلة المذكور، أما الموجودون في الحوطة الآن يعني في حوطة بني تميم من بني حنظلة فهم أسر من العبادل من ابن عبد الله بن دارم سكانها في السابق، وقد يوجد بها أسر غيرهم من الوهبة مثال آل ضيفان وممن تحضرني أسمائهم.

وقال ابن عيسى[١] في حوادث سنة ١١١٥هـ: استولى العزاعيز على بلدة أثيفية. وذكر ابن بشر استيلاء العزاعيز على أثيفية سنة ١١١٦هـ، والله أعلم. قلت ولهم تاريخ جميل أقرأ كلام الشاعر الشعبي المعروف حميدان الشويعر فيهم إذ قال من قصيدة:

تزينت لأولاد العزاعيز ديرة لهم في ذرى عالي تميم فروع

آل عساكر[٢]

في أشيقر، وهم آل يوسف[٣] وآل عتيق في التويم، والمشاهدة في أثيفية، وآل ديحان في سدير والزبير، وآل سعيد بن رئيس والحسانا في شقراء والقصب، والمعيوف في جلاجل، وعساكر هو بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظل أحد بطون بني تميم.

آل عطيشان

في القصيم، من آل أبا حسين من آل شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بني تميم[٤].

آل عقل

في الرس، في منطقة القصيم وهم من أسر آل حميدان الذين هم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٥].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٨٥، وانظر أيضا إلى معجم اليمامة لابن خميس ج١ ص ٥٧-٥٨- ٥٩ في الكلام على العزاعيز أهالي أثيفية.
(٢) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٩٤ ط٢.
(٣) انظر كتاب ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢١-٢٢٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٠٠ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٠٦ ط٢.

آل عقيل

في الخبراء، أسرة متفرعة من أسرة (آل صقية) من البسام بن عساكر بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١].

آل عقيل

بضم العين وفتح القاف وتشديد الياء مكسورة، وهم أصحاب قصر ابن عقيل المعروف التابعة لمنطقة القصيم، وهذه الأسرة أسرة كبيرة من المشارفة ومن الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم، جاءوا إلى الرس في أول القرن الحادي عشر الهجري تقريبا من بلدهم وبلد عشيرتهم الوهبة أشيقر أحد بلدان الوشم في نجد، والحاصل أنهم لما جاءوا استوطنوا[٢] في الرس واستقروا فيه ومنزلهم معروف عند أهالي البلد وقرب المسجد الجامع الأول يبعد عنه شرقا حوالي ٣٠ مترا وهو المنتقل منهم بالبيع إلى حوزة علي الحمد العقل ولهم يهدم أي منزل إلا في عام ١٤٠٣هـ لصالح البلد بعد النهضة الحديثة، ثم اشتروا أم سلمة المعروفة غرب الرس على ضفاف وادي الرمّة من الجنوب تبعد عن الرس بحوالي ١٤كم تقريبا وذلك في آخر القرن الحادي عشر تقريبا؛ من الطولان من آل أبي الحصين أهل الرس الذين هم من العجمان من يام ثم بعثوا موقع القصر الحالي والمسمى باسمهم (قصر ابن عقيل) في مطلع القرن الثاني عشر تقريبا وهو يقع بجوار البئر القديم الذي يقع على قارعة الطريق المؤدي من القصيم إلى الحجاز ـ المدينة المنورة وبالعكس وطريق البادية الوافدة على القصيم وقد اشتهر أصحابه - أي القصر - بالكرم وإقراء الضيوف ولهذا ينطبق عليهم قول الشاعر زهير بن أبي سلمى حيث قال:

وفيهم مقامات حسان وجوهها ... وأندية ينتابها القول والفعل
وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم ... مجالس قد يشفي بأحلامها الجهل
فما كان من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي إلى وشيجه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

---

(١) انظر المصدر السابق للأسر ج٢ ص ٦١٠ ط٢.

(٢) انظر تفصيل ذلك في كتاب هذه بلادي عن الرس ص ٩.

أو قول حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله من قصيدة طويلة توحي إلى المحافظة على السمعة الحسنة:

أصون عرضي بمالي لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض بالمال
أحتال للمال إن أودي فأجمعه ... ولست للعرض إن أودي بمحتال

ولهذا كانوا مقصدا ومستراحا للوارد والغادي متميزا على من جواره ومعروفا لدي المنطقة وقد تسلسل من أصحاب هذا القصر ثلاث أسر وهم:

١- الخليفة . ٢- آل عبد الله .

٣- آل صالح، ومن آل صالح آل ناصر المقيمون في الخرج والرياض وأبناء عمهم آل محمد وهم أبناء محمد بن صالح بن عقيل - رحمه الله - أدرك (محمد) المناوشات التي حدثت بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - وبين عبد العزيز بن متعب بن رشيد في حرب الشنانة وذلك عام ١٣٢٢هـ هو وأبناؤه عبد الله وسليمان وجميع عشيرتهم من آل عقيل، وقد أبلوا بلاء حسنا هم وأولادهم، وعندما اتخذ الملك عبد العزيز من القصر مركزا له وقام محمد العقيل المذكور وأولاده بإكرام الملك عبد العزيز وجنوده حتى إنهم لجأوا إلى الاقتراض والاستدانة من بعض التجار لشراء بعض الطعام لضيوفهم والمحافظة على سمعتهم واستمروا على ذلك أياما حتى انسحب ابن رشيد، وفي أثناء ذلك لاحظ الملك عبدالعزيز - رحمه الله - صدقهم وكرمهم له فأرضاه ذلك وبهج سروره وقال لهم: بعد ما استتب الأمن وركدت الأحوال في البلاد ووحد المملكة العربية السعودية: أنتم عملتم معي ما عملتم ولكن اطلبوا ما تشاءون مني.

فقالوا كل ما نطلبه أن الله يعزك على أعداء الإسلام والمسلمين ويوحد كلمتهم على الحق فكرر عليهم ذلك فقالوا: إذا نطلب منك إقطاعا على هذا القصر وحماه فأعطاهم وثيقة عليها ختمه وفيها حدوده بتاريخ ١٣٥٣هـ، وهي موجودة الآن عند أحد أحفاده، ومنذ انسحاب ابن رشيد عام ١٣٢٢هـ كما

أسلفنا؛ عينه الملك عبد العزيز، أي محمد الصالح العقيل أميرا على القصر المذكور.

وبعد ذلك عين الملك عبد العزيز ابنه/ عبد الله بن محمد العقيل أميرا على الجوف عام ١٣٤٢هـ، ثم عاد وشارك في لقاءات الملك عبد العزيز مع حامد الأعور بن رفادة من بلي، والطقيقات شيوخ الحويطات في ضبا، كما شارك في عدة غزوات ثم عين أميرا على جيزان عام ١٣٥٤هـ ثم عاد وتولى إمارة القصر في حدود عام ١٣٥٦هـ واستمر في إمارة القصر حتى عين مستشارا في الحرس الوطني عام ١٣٧٧هـ واستمر فيه حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٨٣هـ وتوفي - رحمه الله - عام ١٣٩٠هـ وابنه الثاني سليمان بن محمد العقيل شارك والده في حياة أخيه عبد الله في خدمة الدولة حيث كان عضدا لأخيه عبد الله في حياته. وقد تولى إمارة القصر عدة سنوات على فترات في غياب أخيه عبد الله، كما شارك في بعض غزوات الملك عبد العزيز مها غزوة الجهراء وبعض الغزوات الأخرى، كما عين رئيسا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القصر عام ١٣٦١هـ واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٩٠هـ تقريبا وتوفي - رحمه الله - عام ١٤٠٧هـ، وقد أنجب عبد الله بن محمد بن عقيل عدة أبناء منهم ابنه/ محمد الذي عين أميرا على القصر بعد تعيين والده مستشارا في الحرس الوطني عام ١٣٧٧هـ واستمر فيه حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٩٠هـ.

ومن أبنائه أيضا ناصر بن عبد الله بن عقيل الذين عين أميرا للقصر بعد وفاة أخيه محمد ولا يزال أميرا فيه حتى الوقت الحاضر، وأما بقية أولاده وأحفاده فهم موظفون في الدولة وأصحاب أعمال، وأما أبناء سليمان بن محمد العقيل فله عدة أبناء وأحفاد ومن أبنائه/ عبد الله بن سليمان العقيل الذي عين أميرا في بلد المذنب أحد بلدان منطقة القصيم، ثم نقل إلى الأسياح التابعة للمنطقة أيضا ثم أعيد إلى المذنب ولا يزال يشغل هذا العمل في إمارة المذنب.

ومن أبنائه أيضا الشيخ/ ناصر بن سليمان بن محمد بن صالح بن عقيل من آل عقيل من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، ولد في بلد القصر - قصر ابن عقيل عام ١٣٥٤هـ وقد فقد بصره - رحمه الله - وهو صغير ولكنه

كان متفتح البصيرة، شب ونشأ في بيت متدين وكرم وشهامة فتعلم واستفاد وأفاد حتى حصل على كثير من العلوم الشرعية وتبحر في الفقه والحديث والأصول من كلية الشريعة بالرياض وبعد تخرجه عين ملازما في المحكمة الكبرى بالرياض، ثم عين قاضيا في محكمة الثقبة في المنطقة الشرقية عام ١٣٨٦هـ واستمر فيها حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٩٧هـ وأما بقية أولاده وأحفاده فهم يشغلون عدة مناصب في الدولة؛ عسكرية ومدنية، وبعضهم يشتغلون في أعمال حرة وبقية العقيل منتشرون في القصيم والرياض والخرج والشرقية، وقد استوفيت هذه النبذة من أحد ثقاتهم ومن أراد التأكد من هذه الأسر فما عليه إلا مراجعة شجرة آل عقيل عند أحد أحفاد الشيخ سليمان بن عقيل.

آل عكوز

في القصيم، من آل صقية من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[١].

آل علوان

من أهل الشنانة إحدى قرى الرس، من أسرة الخليفة من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل علولي (العلولي)

من أهل الرس وعنيزة، أسرة متفرعة من الحميدان وهم أبناء عم للعقل والغضون والعايد والقزلان والمصيطر[٣] وعلى هذا يكونون من الوهبة من بطن حنظلة بن تميم.

آل عمر

في أشيقر ومراة وأثيفية، من آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٤ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦١٤ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦١٤.

ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[١].

آل ابن عمر

في أثيفية، من آل مربد بن عمر من آل فارس بن بسام من آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس من الرياسة (ريس) من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢].

آل عميرة

في سدير، قال ابن عيسى[٣] : (إن بعض النسابين يذكر أنهم من المشارفة وبعضهم يقول إنهم من الرواجح. . .) وهم من الوهبة من بطن حنظلة ـ من بني تميم. قلت: وليس هناك خلاف مادام الكل من بطن حنظلة من بني تميم.

آل علويط

في النبهانية من قرى الرس في القصيم، يرجع نسبهم إلى آل منيف بن عساكر بن بسام بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٤].

آل عنيق

تصغير عناق بضم العين المهملة وفتح النون وكسر المثناة مشددة وآخره قاف، في التويم وفي شقراء وفي القصب والزبير[٥]، منهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجابر بن موسى بن عنيق من أهل القرن الثالث عشر، وهو الذي اختصر تاريخ ابن بشر وذكر في مختصره حادثة وقعت عام ١٢٨٣هـ من آل راجح بن عساكر بن بسام وسبقت له ترجمته عند ذكر علماء آل بسام[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٢٥ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٢٧.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٦٣٣
(٤) انظر العرب س٢٢ ص ١٣٩.
(٥) انظر علماء نجد ج١ ص ١٤٨
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٩ ط٢

آل عواد (العواد)

في عنيزة، أسرة جاءت من حريملاء وكانت قبل ذلك في فرعه أشيقر في الوشم، وكان مجيئهم إلى عنيزة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وهم من الوهبة من حنظلة من بني تميم[١].

العواد

في جنوبية سدير، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من بطن حنظلة من بني تميم[٢] وكان منهم أسر في بلدة الزبير وعاد بعضهم إلى أوطانهم في المملكة بعد النهضة الحديثة ولله الحمد.

آل عويد

في المجمعة وعنيزة، أبناء عم للقريشي والسحيم أهل عنيزة من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٣].

آل عياف

في أشيقر، وهم من أبناء عياف بن محمد بن يوسف من آل يوسف بن علي بن أحمد بن رئيس بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل عيدان

بكسر العين المهملة وإسكان المثناة التحتية فدال مهملة مفتوحة فألف فنون، في حريملاء وفي بريدة منهم الشيخ/ حسن[٥] بن عبد الله بن عيدان المشرفي

---

(١) انظر المصدر السابق للأسر ج٢ ص ٦٤٠-٦٤١ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٤٠ ط٢ ، وانظر أيضا معجم اليمامة ج١ ص ٢٨١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٥٠ ط٢.
(٤) أنظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٦٥٣-٦٥٤ ط٢.
(٥) انظر كتاب علماء نجد له ترجمة كاملة ج١ ص ٢١٤ ، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٥٥-٦٥٦ ط٢.

الوهيبي الحنظلي التميمي، فهو من المشاركة ولد ولم يعرف متى وأين ولد ولكنه قدم الدرعية وهي في أوج عزها وزهرتها فقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وعلى غيرهما حتى بلغ من العلم غايته وعينه الأمير/ عبد العزيز بن محمد قاضيا في بلاد حريملاء ودرس وأفتى في مقر عمله ولم يزل بها حتى توفي عام ١٢٠٢ هـ رحمه الله. قال الشيخ العبودي[١] : جاءوا إلى بريدة في حوالي عام ١٢٧٥ من بلدهم أشيقر وأول من جاء منهم عثمان بن محمد وأخوه إبراهيم الذي تأخرت وفاته إلى عام ١٣١٧هـ أما عثمان فقد توفي عام ١٢٨٨هـ في مدينة بريدة رحم الله الجميع. قلت: ومنهم اللواء منصور بن عبد الله العيدان مدير شرطة الرياض، والعميد عبد الكريم بن عبد الله العيدان مساعد مدير عام المرور بالرياض.

آل عيسى

في صبيح من قرى القصيم، من آل صقية من آل بسام بن عساكر بن بسام ابن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٢].

آل عيسى

في عودة سدير، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم وفي العطار والحصون أسر من العيسى والجميع من آل محمد بن الوهبة[٣].

آل أبو عينين(*)

عشيرة كبيرة من بني عبد الله بن دارم من بني مالك بن حنظلة بن مالك بن

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢٣٤ ج١ وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٥٥-٦٥٦ ط٢.

(٢) انظر معجم أسر القصيم نقل عنه الشيخ حمد الجاسر في جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٥٦-٦٥٧ ط٢.

(٣) انظر: جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٥٧ وص ٦٦٠ ط٢ وكذا أفادني به أحد تلك الأسر.

(*) أرسل لنا أعضاء مجلس قبيلة آل بوعينين من الجبيل بالمملكة العربية السعودية أن ما ذكر في المجلد السادس أنهم من آل صبيح من بني خالد (خطأ)، والصحيح أنهم من بني عبد الله =

زيد مناة بن تميم وتتوزع أفخاذها وعائلاتها في دول مجلس التعاون الخليجي، وقد عرف آل بو عينين بهذه التسمية نسبة إلى عينين موطنهم التاريخي القديم الذي ارتحلوا منه منذ قرون عديدة إلى قطر ليصبح اسمهم مع حلهم وترحالهم آل عينين وبمرور الزمن تحول ذلك الاسم عامياً إلى (آل بو عينين)، وفي صدر الإسلام ذكر البكري في معجم ما استعجم عينين قرية بالبحرين كثيرة النخل وإليها ينسب خليد عينين من بني زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك من تميم وكان أحد فحول الشعراء في العصر الأموي.

ولآل بو عينين أحلاف دخلوا تحت اسمهم وهم من أفخاذ شتى من قبائل العرب ولكن نذكر هنا الأفخاذ الرئيسية فقط وهم أصل هذه العشيرة الكبيرة ١- النواصر ومنهم عائلات : آل جبران وآل بو حسون وآل نصف وآل درويش وآل شبيل وآل جابر وآل بوحسين وآل ناصر وآل راشد والمسحل وآل حسن ومنهم آل عمهج والمجحد والبوهادي والشاعر وآل سيار وآل منصور.

٢- آل علي ومنهم عائلات آل بو حمود وآل سالم وآل راشد وآل جمعة والضبيعي وآل ثاني وآل محمد بن فارس وآل عجلان وآل عويضة وآل غانم وآل عبد العزيز بن فضل والحاج وآل عويضة ابن عيد وآل لحدان والسيسي وآل سعدان وآل سعدون وآل حسن وآل سعيد بن أحمد وآل راشد بن سعد.

٣- آل محمد ومنهم عائلات آل صقر وآل أحمد والبو خماس وآل شاهين وآل طرق وآل خلف وآل عبد الله بن خلف والمؤمن والعيوني والسبع وآل غنام والعود والمحوش والرومي والبو عيدان والناوي وآل مجدم والبو هنود وآل راشد وآل بالعيش والبو سعود وآل سعود وآل إبراهيم بن مبارك وآل سالم ومنهم آل عيد وآل عيسى وآل صالح وآل جاسم وآل إسماعيل بن سالم.

= ابن دارم ابن مالك بن حنظلة من بني تميم وعلاقتهم ببني خالد هي حلف ومصاهرة فقط، وعليه سيتم تصحيح ذلك إن شاء الله في الطبعة القادمة للمجلد السادس من الموسوعة (صاحب الموسوعة).

آل غصون

في القصيم ، وهم من آل حميدان الذين هم من الوهبة وهم أبناء عم للعقيل والمصيطر والعايد والعلولي والقزلان من الوهبة من بني تميم[١] . منهم الشيخ/ صالح بن على بن غصون عمل في سلك القضاء فترة ثم كلف برئاسة القضاء في الأحساء ثم عين عضوا في هيئة كبار العلماء.

آل غملاس

بعين معجمة مكسورة والميم الساكنة واللام مفتوحة بعدها ألف فسين مهملة، في أشيقر[٢] ثم في الزبير منهم الشيخ/ إبراهيم بن غملاس، من آل حجي ابن عقبة بن راجح، له مؤلف عن ولاة البصرة طبع باسم (تاريخ غملاس) وتوفي في الزبير عام ١٢٩٣هـ وابنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن غملاس المتوفي عام ١٣٥٤ هـ من آل راجح ابن عقبة بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس من الرياسة آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم. وسبق لهما ترجمة عند ذكر مشاهير علماء آل بسام بن عساكر.

آل غنام

في حريملاء ، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٣].

آل فاخر

في التويم وحرمة، منهم الشيخ المؤرخ محمد بن عمر بن محمد بن حسين ابن محمد بن فاخر بن حسن بن سليمان بن عيسى بن علي بن عثمان بن عبدالله

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٧٤ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٧٥-٦٧٦ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٧٦-٦٧٧ ط٢.

ابن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد في مدينة التويم عام ١١٨٦هـ وبعد وفاة والده عام ١٣٢٢هـ انتقل إلى الأحساء ثم عاد منها في عام ١٢٢٨هـ ثم انتقل إلى حرمة في سدير واشتغل بطلب العلم واتجه إلى التاريخ لاسيما تاريخ نجد وأنساب أهلها ووفاة الأعيان وله كتاب لا يزال مخطوطا وابتدأه من سنة ٨٥٠هـ إلى السنة التي مات فيها وهو العمدة في تاريخ نجد على اختصاره: وكان - رحمه الله - حسن الخط كتب كتبا كثيرة بخطه، وأديبا، وله منقولات كثيرة وقد جمع كتابا من الأدعية النبوية ولكن أتلفته الأرضة ولم يبق منه إلا ورقات قليلة وله معرفة بالشعر العربي نورد منه هذين البيتين يصف بهما ما وقع على الناس في حالة خراب الدرعية يوم محنتها وسقوطها بعد عزها وسبحان من لا يزول ملكه إذ قال:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا ... ونال منا الأعادي فيه ما نالوا
قال الأخلاء أرخه فقلت لهم ... أرخت قالوا بماذا قلت غربال

وبقي في بلده الأخير حرمة حتى توفي عام ١٢٧٧ هـ - رحمه الله تعالى.

آل فارس

في روضة سدير (الرفيعة) وفي التويم وحرمة، أبناء فارس بن بسام بن عساكر من الريايسة وكذا في الرس في منطقة القصيم أسر من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٢].

آل فارس

في الخيس والرويضة والمجمعة والرياض، من آل أبانمي من البسام بن عساكر

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٩٢٢ وبعض الحوادث في نجد ص ١٤٦.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٨٥.

ابن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[١].

آل فايز

في أثيفية، من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢].

آل فهيد

في المزاحمية، وهم من العبادل من سلالة عبد الله بن دارم من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

آل فياض

في روضة سدير، من المشارفة (المشرف) من الوهبة منهم الشيخ/ زيد بن فياض من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٤].

آل فيروز

في أشيقر ثم في بريدة والأحساء والزبير[٥]، منهم الشيخ/ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الحنظلي التميمي[٦] و١١٧٢هـ - ١٢٠٥هـ، والشيخ/ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ابن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب[٧] ولد سنة ١١٤٢هـ ت ١٢١٦هـ والشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن فيروز بن محمد بن بسام بن

---

(١) انظر شجرة بعض بني تميم.

(٢) انظر جمهرة الأسرة المتحضرة في نجد ٢ ص ٦٨٩ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة ج ص ص٧٠٧ ط٢، وانظر معجم اليمامة: ج٢ ص١٥٩.

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧١٠ ط٢.

(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧١٠ ط٢.

(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١٠-٧١١، وانظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٧٦.

(٧) انظر المصدر السابق لعلماء نجد ج٣ ص ٨٨٢.

عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[١] ولد سنة ١١٠٥هـ وتوفي ١١٧٥هـ، والشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد[٢] بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ولد سنة ١٠٧٢هـ وتوفي سنة ١١٣٥هـ. وهم من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم وسبق لهم ترجمة عند ذكر علماء آل بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

القباسا

واحدهم قبيسي في الخبراء وهم من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٣] وقد اطلعت على بعض المصادر أنهم أبناء عم لآل هويريني (الهويرين) الكل من المشارفة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل قراشا

واحدهم قريشي في عنيزة وكانوا قبل ذلك في أشيقر من آل وهبة من بطن حنظلة من بني تميم [٤].

آل قصارا (آل قصير)

واحدهم قصير - تصغير قصير - في أشيقر والداهنة.

منهم الشيخ/ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن سلطان الشهير بالقصير تصغير قصير من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٥] ، ولد في بلد أشيقر إحدى قرى الوشم بلده وبلد عشيرته الوهبة، ولم يعرف متى ولد إلا أنه من علماء أول القرن الثاني عشر الهجري

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٢٧.
(٢) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٩٤.
(٣) انظر المصدر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٢٠ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٢٤.
(٥) انظر الترجمة كاملة في كتب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٦٧.

وتعلم وعلم ومهر في الفقه وغيره وله فتوى لأهل أشيقر بالإفطار في أيام رمضان لأجل حصاد زروعهم لما حاصرهم الشريف سعد بن زيد عام ١١٠٧هـ فأفطروا وحصدوا زروعهم خشية من الشريف وقومه لأنه غزاهم في بلدهم وهم في شهر رمضان وزروعهم قد نضج حبها وتوفي عام ١١٢٤هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصير من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي[1]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشا في بيت صلاح وعلم وتعلم على أخيه العلامة الشيخ/ أحمد القصير وعلى غيره من علماء بلده حتى أدرك ثم تصدى للإفادة فأخذ منه عدد من العلماء منهم ابن أخيه الشيخ/ محمد بن أحمد القصير ولم يزل مشغولا بطلب العلم والتعليم حتى أصاب بلدان نجد وباء راح فيه خلق كثير فتوفي بذلك الوباء عام ١١٣٩هـ - رحمه الله - وهو من آل شبانة من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن أحمد القصير، وهو الشيخ محمد بن أحمد ابن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان القصير من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد، والحاصل أنه شب ونشأ في بيت علم كبير فوالده كبير علماء نجد في زمنه ولهذا نشأ محبا للعلم راغبا فيه فأقبل عليه وقرأ على والده وغيره حتى صار من العلماء المعدودين . قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى : كان فقيها فاضلا ولما توفي والده سنة ١١٢٥هـ خلفه في قضاء أشيقر واستمر فيه حتى توفي عام ١١٣٩هـ وكانت وفاته ووفاة الشيخ / محمد بن محمد بن أحمد القصير في زمن واحد على أثر الوباء الذي حل في بلدان نجد رحمهما الله جميعا.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٩٣٠.

(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٩٣.

آل قاضي (القضاة)

في أشيقر وفي عنيزة، وهم أسر كثيرة تنتسب إلى القاضي/ محمد بن أحمد بن منيف بن عساكر بن بسام، تولى قضاء عالية نجد فعرف بالقاضي، من الريايسة (آل رئيس) من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[١] قال الشيخ حمد الجاسر نقلا عن ابن قاسم: وفي سنة ١١٣٥هـ قتل آل قاضي في أشيقر قتلهم بنو عمهم آل حسن وانتقل باقيهم إلى المجمعة ثم انتقل منهم إبراهيم وأولاده من المجمعة إلى عنيزة واستوطنوها وهو جد القضاة الذين فيها وهو إبراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف، ثم ساق النسب إلى وهيب، ثم قال: وفي سنة ١١٧٩هـ تقريبا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام هو وأولاده من بلد حرمة إلى عنيزة وسكنوها، وذكر من أولاده محمدا، وأحمد، وعبد الله، وعليا، وبقية الكلام ساقط من الأصل.

قال الشيخ/ محمد بن عثمان بن صالح القاضي[٢]، الشيخ/ حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد المولود في أشيقر سنة ١١٣٨هـ المتوفى في عنيزة سنة ١٢٢٨هـ ثم نزح مع أبيه وإخوته إلى المجمعة بعد القتال الذي جرى مع آل حسن من بني عمهم سنة ١١٦٥هـ، وانتقل والده إبراهيم من المجمعة وكان في معيته إلى عنيزة، وإبراهيم جد آل قاضي الموجودين في نجد وغيرها. وقال ابن عيسى[٣] أيضا في ترجمة/ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي سنة ١١٩٨هـ- ١٢٦١هـ : نزح جده من أشيقر إلى المجمعة وينسبون للعلاّمة قاضي عالية نجد من قبل الأشراف ـ الشيخ/ محمد بن أحمد القاضي وكان مؤرخا نسابة زمانه، نسب القضاة إليه. انتهى.

وهذا الذي قال عنه أنه قاضي عالية نجد هو الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام المذكور في أول الكلام على آل بسام، ومنهم الشيخ/ حمد بن

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١٦-٧١٧- ٧١٨.

(٢) انظر روضة الناظرين ج١ ص ٨٥.

(٣) انظر روضة الناظرين ط٢ ج١ ص ١٩٤، في كتاب روضة الناظرين عن علماء نجد ومآثر السنين.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد القاضي ١١٣٨هـ - ١٢٢٨هـ، والشيخ/ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ١١٩٨هـ- ١٢٦١هـ. وقال ابن عيسى[١] في «عقد الدرر» وفي حوادث ١٢٨٤هـ، وفيها توفي محمد بن عبد الله آل قاضي الشاعر المشهور[٢] في بلدة عنيزة ١٢٨٠هـ- ١٣٢٣هـ والشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ١٢٧٧هـ-١٣٤٣هـ والشيخ/ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي ١٢٨٢هـ-١٣٥١هـ والشيخ/ عثمان بن صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ١٣٠٨هـ -١٣٦٦هـ، والشيخ/ حمد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القاضي ١٣٢٣هـ- ١٣٩٥هـ، قال ابن بشر وابن عيسى وغيرهما في حوادث سنة ١١٣٥هـ[٣] : وفي هذه السنة قتل آل قاضي في بلدة أشيقر قتلهم بنو عمهم: آل حسن، وآل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلدة أشيقر في ذلك الوقت وهم من آل بسام بن منيف. وقال ابن عيسى وابن بشر أيضا: وفي هذه السنة سطا محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب بالرقراق، من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو وأهل أشيقر على بلدة الفرعة وقتلوا آل قاضي وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرها، والنواصر من بني عمرو ابن تميم. . انتهى.

آل قواضا (القويضي)

واحدهم قويض تصغير القاضي، من أهل الضبط في عنيزة وهم أبناء عم لآل قاضي المعروفين من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٤] وعلى هذا يكونون من البسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب. والله أعلم.

---

(١) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٥٠.

(٢) يقصد بالقاضي إبراهيم بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي. وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١٨-٧١٩ ط٢.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٩٥ لابن عيسى .

(٤) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٣٣ ط٢.

آل قهيدان

في أشيقر، من آل راجع من آل بسام بن عقبة بن رئيس من بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[١].

الكلابا

واحدهم كليبي، في حريملاء والقرينة وملهم، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٢].

آل لهيب

في أشيقر وبريدة، من الوهيب بن شيحة من الشبارمة (آل شبرمة) من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

آل مانع

في أشيقر وعنيزة والرياض.

منهم الشيخ/ **أحمد بن مانع**، وهو الشيخ/ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن حمدان محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي[٤]، ومعلوم أن آل مانع من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم، ولد الشيخ ولم يعرف متى وأين ولد ولكنه معاصر للشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - واستفاد وأفاد وتعلم عليه خلق كثير واستمر في التعليم حتى توفي عام ١١٨٦هـ - رحمه الله.

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٧٣٣ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٤٠ط٢.

(٣) انظر للأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٥٧.

(٤) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج١ ص ١٨٢

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد المانع ، وهو الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد في بلدة شقراء عاصمة بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد ولكنه نشأ في بيت علم وصلاح وتقى وتعلم وعلم وتتلمذ على عدد من العلماء منهم والده/ الشيخ محمد بن عبد الله المانع وجده لأمه الشيخ العلاّمة/ عبد الله أبو بطين وصار له اليد الطولى في العلم وعينه الإمام فيصل ابن تركي - رحمه الله - على قضاء القطيف أيام الموسم فلما انتهى الموسم رجع إلى الأحساء وجعله موطنا له حتى توفي في الأحساء عام ١٢٨٧هـ - رحمه الله.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن مانع ، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن مانع ابن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٨٤هـ ونشأ في بيت علم وتقى وصلاح فتخلق بهذه الأخلاق الفاضلة فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم على علماء وقته واستفاد منهم حتى تبحر لاسيما في التوحيد والأصول والفقه والتفسير والحديث وغيرها، فولاه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل قضاء عنيزة فاستمر فيه حتى توفي عام ١٣٦٠هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ / عبد العزيز المانع ، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٦٣هـ، فنشأ وشب في بيت علم وصلاح

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٤١٩.

(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٣٤.

(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٢ ص ٤٨٧.

وفضل وقرأ على والده وعلى جده لأمه الشيخ/ عبد الله أبابطين مفتي الديار النجدية في زمنه وحصل وأدرك لاسيما في الفقه ثم تولى قضاء عنيزة وإمامة وخطابة الجامع الكبير عام ١٣٠٣هـ واستمر في عمله في قضاء عنيزة حتى توفي عام ١٣٠٧هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد العزيز المانع، وهو الشيخ/ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[1]، ولد في بلدة عنيزة عام ١٣٠٠هـ فلما بلغ السابعة من عمره أدخله والده الكتاتيب ليتعلم القراءة والكتابة، كان والده مريضا إذ ذاك وهو قاضي عنيزة وبعد أيام توفي والده فقرأ القرآن كله وحفظه وقرأ مختصرات العلوم الشرعية والعربية وسافر إلى بغداد للتزود من العلوم، ثم إلى مصر للقراءة على علماء الأزهر، ثم إلى دمشق، ثم عاد إلى وطنه وقد تقلد عدة مناصب في الدولة منها أنه في عام ١٣٣٤هـ طلبه حاكم قطر الشيخ عبد الله آل ثاني فسافر إليه فولاه قضاء قطر واستمر نحو ٢٣سنة ثم في عام ١٣٥٨هـ طلبه جلالة الملك عبد العزيز ليكون مدرسا في الحرم المكي الشريف، وفي عام ١٣٦٥هـ صدر مرسوم ملكي لتعيينه وزيرا للمعارف وفي عام ١٣٨٥هـ توفي - رحمه الله. ومعروف أن المانع من آل شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة أحد بطون بني تميم. وقال الشيخ ابن بسام[2]، آل مانع في كل من عنيزة وشقراء والأحساء وغيرها، ويبتدئ تفرعهم من الجد الجامع لهم وهو إبراهيم بن حمدان فهو الجد الجامع لهذه الأسرة ونقل عن الشيخ محمد بن محمد ابن عبد العزيز بن مانع قوله: نشبنا في هذه الشبرمة انتهى.

قلت: (ومعلوم أن الشبرمة شجرة ذات شوك وأغصان معوجة تنبت صيفا فما دخل فيها قد ينشب). وقال ابن عيسى في حوادث عام ١٢٨٧هـ وفيها[3] توفي الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع

---

(١) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٢٧.

(٢) انظر هامش علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٨٨٧.

(٣) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٥٩.

ابن إبراهيم بن حمدان بن مانع بن شبرمة الوهيبي وكانت وفاته رحمه الله تعالى في الأحساء حيث سبق أن انتقل إليها من بلد أشيقر واستوطنها. . . انتهى: وقال ابن عيسى أيضا في حوادث عام ١٢٩١هـ توفي الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي، التميمي في بلد عنيزة . .انتهى.

ومنهم أيضا الشيخ محمد بن مانع ، وهو الشيخ/ محمد بن مانع بن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١] ، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد إلا أنه من علماء النصف الأول من القرن العاشر الهجري، والله أعلم، حيث كان من علمائه أي الشيخ محمد بن مانع الشيخ/ طلحة بن حسن بن بسام المتوفى عام ٩٤٢هـ والشيخ/ حسن بن على ابن بسام المتوفي عام ٩٤٥هـ ونشأ في بلدة وقرأ على علمائها وصار له يد طولى في العلم، قال الشيخ/ إبراهيم بن عيسى: محمد بن مانع عالم مشهور وتوفي ولم يعرف متى توفي إلا أنه من علماء القرن العاشر الهجري والله أعلم - رحمه الله.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١٣٠٧هـ في جمادى الأول توفي[٢] الشيخ/ عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضي عنيزة ومنهم الشيخ/ محمد بن الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع ١٣٠٩هـ - ١٣٣٧هـ والشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع ١٢٨٣هـ-١٣٦٠هـ، والشيخ/ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن حمدان ابن محمد بن مانع بن شبرمة (١٣١٠هـ-١٣٩١هـ) انتهى. وقد مرت بنا تراجمهم.

آل محمد

هم بنو محمد بن محمد[٣] بن علوي بن وهيب من الوهبة، قلت: والوهبة

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٩٢٨.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٨ وانظر هامش بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٩٥.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٧٩- ٧٨٠ ط٢ ، حيث إن محمد بن محمد سمي على اسم أبيه لأن أباه توفي وهو جنين في بطن أمه فسمي على اسم أبيه.

من حنظلة أحد بطون بني تميم. قال ابن عيسى[١] آل محمد منهم آل محمد والخرافا فمن آل محمد: آل عبد الجبار بن شبانة في المجمعة وآل ابن ناصر والشبانات في أشيقر وآل ناصر في عنيزة منهم عبد الله بن عبد العزيز المعروف بالوكاري. وآل أبي مسند في أشيقر وفي أثيفية والمجمعة وآل خريف بن عبد الله ابن شبانة والرقارقة أولاد محمد بن عبد الله بن شبانة المعروف بالرقراق في شقراء ومنهم القصارا المعروفون في أشيقر والداهنة والزبير ومن آل محمد المذكورون؛ الشبارمة في سميراء وفي القصيعة، وآل ضبيب في جنوبية سدير والسواكت في الزلفى وعنيزة والكويت، وأما الخرافا (الخرفان) فالمعروف منهم اليوم محمد بن عبد الله بن خريف وأولاد ابن أخيه في البره وعيال الخرافي في الكويت وعنيزة وغيرهم (قلت: ومن الخرافا في الغاط وفي حريملاء وفي جلاجل ومن آل محمد أيضا آل أبا حسين في أشيقر وفي الزبير وفي حرمه ومنهم آل عواد في روضة سدير وفي الزبير بالعراق وآل رقيبة في بريدة وآل أبي مسند في القصيم وآل وهيب في ثادق وغيره أسر كثيرة لا يحضرني اسمهم ولكن أكثرهم مذكورون عند ذكر أسرهم في مواضعها من هذا الكتاب. وقال ابن عيسى[٢] أيضا وفي سنة ١١٠٩هـ في ربيع الأول وقعت المحاربة بين أهل أشيقر وبين آل بسام وآل محمد وقتل في هذه المحاربة عدة رجال منهم: أحمد بن عبد الرحمن بن حماد بن شبانة من رؤساء آل محمد من الوهبة من بني تميم وكان شجاعا، وهدم آل بسام عقدة المنيخ وغزية في أشيقر وجلا آل محمد والخرافان وآل راجح من بلدة أشيقر ثم رجع آل راجح والخرفان بعد أيام قليلة إلى أشيقر، وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل وتفرق الباقون منهم في البلدان، وفي سنة ١١٥هـ في رجب توفي أمير بلدة أشيقر/ محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب بالرقراق من آل محمد من الوهبة من تميم وكان شجاعا فاتكا[٣] . . . انتهى.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٧٨.

(٣) انظر تفصيل تاريخهم في كتاب الشيخ ابن عيسى في حوادث نجد ص ١٠٦.

قلت: وكان منهم علماء أجلاء ذكرت بعض تراجمهم عند ذكر أسماء أسرهم وعولت لما ذكرت على كتاب الشيخ عبد الله بن بسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون.

المحيوس

في الحريق في الوشم وهم أبناء محيوس بن مشرف[١] بن معضاد بن رئيس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٢].

آل مديد

في الزلفي من السواكت من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة أحد بطون بني تميم[٣].

آل مريد

في حريملاء وأثيفية وهم بنو الشيخ/ مربد بن أحمد[٤] بن عمر وهو الذي عارض دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ ولد في بلدة حريملاء ولم يعرف متى ولد وقرأ على علماء بلده وغيرهم حتى أدرك ثم سافر إلى دمشق لطلب العلم فجلس فيها ثلاث سنوات وأخذ عن كثير من فقهاء الحنابلة فيها ثم عاد إلى وطنه.

قال الصنعاني: الشيخ/ مربد بن أحمد التميمي[٥] رجل من أهل نجد له معرفة؛ حنبلي المذهب قد هاجر إلى دمشق ثلاث سنوات. وقد تقلد قضاء بلده حريملاء إلا أنه صار من معارضي الدعوة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم سافر إلى اليمن ثم عاد إلى بلده، ولما صارت المناوشات بين أمراء حريملاء الأمير الأول وأميرها من قبل محمد بن سعود، هرب الشيخ مربد خشية على نفسه لما بدر منه

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٢٨٥ط٢ وبعض الحوادث في نجد ج١ ص ٨١.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد سنة ١١١١هـ ص ٨١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٠٠.
(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٠٢-٨٠٣ ط٢١.
(٥) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٩٤٧-٩٤٨.

من معارضته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فلما وصل إلى بلد رغبة أمسكه أميرها علي الجريسي وقتله وذلك سنة ١١٧١هـ، وقال الشيخ الصنعاني: إنه لما ذهب إلى اليمن كما ذكر أعلاه عام ١١٧٠هـ، وذكر في القصيدة المنسوبة للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني في قوله:

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ولكن الشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله - رد على هذه القصيدة بكتاب سماه تبرئة الشيخين وبرأ الصنعاني مما نسب إليه في القصيدة وقد عاد إلى وطنه، وقتله علي بن جريس على ما ذكره ابن بشر في تاريخه. وآل مريد من آل فارس بن بسام من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل مسند

في أشيقر وفي أثيفية وفي المجمعة وغيرها من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة[1] من بطن حنظلة من بني تميم.

المشارفة (المشرف)

في أشيقر والحريق والرياض وحريملاء والحوطة وأبها ومكة المكرمة والقصيم والغاط وأكثر مدن المملكة، منهم آل الشيخ[2] في الرياض وفي مكة المكرمة وفي أبها وبيشة وحوطة بني تميم والحريق وفي كثير من مدن المملكة وفي مصر العربية، ومنهم أيضا الطوال وآل رشيد وآل مهنا في الحريق والجريفة والخرج، وآل عبدالوهاب في أشيقر، وآل سعيد في الجهراء منهم التالي:

عبد الله بن سعيد المعروف بالحر في أشيقر، وآل مغامس في الخطامة، والنغميش والبرادا أهل خب البريدي في القصيم، وآل وهيب في البدائع، وآل وهيب في الغاط، وآل نشوان في الحريق وفي الرياض وفي الغاط، وآل فياض في الرياض وفي روضة سدير، وآل خليفة في الشنانة وفي الرياض، وآل عقيل في قصر ابن عقيل المسمى باسمهم قرب الرس من قرى القصيم، وآل شبل في

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨١٨.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨١٩-٨٢٠-٨٢١.

القصيم والرياض وفي الزبير وفي المدينة وفي كثير من مدن المملكة، وآل عيدان في بريدة وفي الأحساء، والفواخر في حرمه والتويم والرياض، وآل سكران في السر في قصر ابن سكران، والحراقا في الرياض وفي شقراء والحريق وغيره[1]، ومشرف هذا هو الذي تنتمي إليه أسر آل مشرف المعروفون وهم أكثر مما ذكر ولكن هذا الذي توصلنا إليه عند إعداد هذا الكتاب: وهو مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الذي تنتهي إليه أسر الوهبة وهم من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة أحد بطون بني تميم الأربعة ومنهم علماء ومشائخ أجلاء، وستمر بك أسماؤهم إن شاء الله مرتبة على الحروف الهجائية بقدر المستطاع لعلمائهم.

ومن علمائهم الشيخ/ إبراهيم بن حمد بن مشرف، وهو الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، كان والده قاضيا في مرات إحدى بلدان الوشم، فقدم على الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية وتزوج إحدى بناته ورزق منها ولدان أحدهما القاضي عبد العزيز بن حمد وله ترجمة في هذا الكتاب والثاني المترجم له الشيخ/ إبراهيم فكان الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب جده لأمه ولم يعرف متى وأين ولد إلا أنه ولد ونشأ وشب وتعلم وعلم كأسلافه واستفاد وأفاد، وكان والده قاضيا في مرات وتوفي شهيدا عام ١٢٣٢هـ في معركة بين الجيش السعودي وجيش إبراهيم باشا في الماوية ماء قرب الحناكية - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ إبراهيم بن سليمان بن مشرف، وهو الشيخ/ إبراهيم ابن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي

---

(١) انظر: الأسر المتحضر في نجد ج٢ ص ٨١٩-٨٢٠.

(٢) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٠٩.

الحنظلي التميمي[١]، ولد في بلد العيينة سنة ١٠٧٠هـ وكان والده قاضيا فيها وعالم بلدان نجد على الإطلاق، قال (ذلك المنقور في تاريخه، والحاصل أنه نشأ وشب وتعلم على علماء وقته وأشهرهم والده واستمر في تحصيل العلم حتى أدرك، وقال الشيخ/ محمد بن عباد في تاريخه: وفي سنة ١١٤١هـ توفي الشيخ/ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ أحمد بن محمد بن مشرف، وهو الشيخ أحمد بن محمد من آل مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ وشب وقرأ على علماء بلده ثم رحل إلى دمشق وقرأ على علمائها ونبغ في العلم وخصوصا الفقه ولم يزل يتزود من العلوم بحثا وتعليما حتى توفي عام ١٠١٢هـ رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ أحمد بن ناصر بن مشرف، وهو الشيخ/ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ وشب وجد في طلب العلم فتعلم وعلم واستفاد وأفاد حتى برع وصار فقيها وعالما كبيرا وعين قاضيا في بلدة مقرن في الرياض على وقت اليزيديين من بقايا بني حنيفة واستمر على ذلك يعلم ويقضي ويفتي حتى توفي عام ١٠٤٩هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ حمد بن إبراهيم بن مشرف، وهو الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبدالوهاب بن موسى بن عبد

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١١٠.

(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٩٣.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج١ ص ١٩٨.

القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد المترجم له ولم يعرف متى وأين ولد وشب ونشأ وقدم الدرعية وقرأ على الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - حتى برع وتولى القضاء في مراة ولما قدم الدرعية تزوج إحدى بنات الشيخ محمد بن عبدالوهاب وصار يقرأ على الشيخ محمد فكان من أتباعه حتى توفي عام ١١٩٤هـ في مدينة الدرعية - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ سليمان بن عبد الوهاب بن مشرف، وهو الشيخ/ سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد ابن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في مدينة العيينة ولم يعرف متى ولد ونشأ وتعلم على والده وغيره حتى أدرك ثم تولى قضاء العيينة واستمر فيه. قال ابن لعبون في مخطوطه: وفي السابع من رجب عام ١٢٠٨هـ توفي الشيخ/ سليمان بن عبد الوهاب في الدرعية - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ سليمان بن على بن مشرف، وهو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر ابن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في بلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ بها وقرأ على علمائها وكان له عقار في بلده وبساتين استولى عليها آل خريف من آل محمد لما فارقها، والحاصل أنه قرأ واستفاد وأفاد وتخرج على يده عدة علماء أجلاء وله رسائل، سؤالات، وأجوبة. وقال الشيخ ابن بشر في وفاته ما خلاصته: وفي سنة ١٠٧٩هـ توفي الشيخ العالم الفقيه/ سليمان بن علي بن

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٢٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٠٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج١ ص ٣٠٩.

مشرف جد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب. انتهى. قلت: ووفاته في بلدة العيينة - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[1]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ في بيت علم وفضل فتعلم وعلم وأفاد حيث هو من بيت علم جليل متوارث من تقى وصلاح. قرأ على والده وعلى عمه الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان بن علي وعلى غيرهما من علماء نجد حتى حَصَّل وقال الفاخري في حوادث سنة ١٢٠٦هـ : وفي آخر شهر ذي القعدة مات الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وابن عمه الشيخ/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن مشرف. انتهى.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد القادر بن راشد بن مشرف، وهو الشيخ عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ فيها وقرأ على علمائها وصار من علماء نجد الكبار وله تصديق على رسالة الشيخ/ أحمد بن عطوة التي رد بها على الشيخ/ عبد الله بن رحمة في مسألة التمر المعجون هل هو يخرج من الكيل إلى الوزن أم لا، مع جملة المشائخ وهو من علماء أول القرن العاشر الهجري ولم يعرف متى توفي - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد العزيز بن حمد بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٣٨٣.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ص٤٩٢.

الحنظلي التميمي[١]، ولد في مدينة الدرعية حوالي عام ١١٩٠ هـ فنشأ وشب في هذه العاصمة العظيمة وقرأ على علمائها منهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووالده الشيخ/ حمد بن إبراهيم، ومهر في سائر العلوم الشرعية والفنون واختاره الإمام سعود بن عبد العزيز في أسفاره إلى صنعاء فكفي في مهمته وفي نهايتها رجع إلى وطنه وتولى القضاء في عنيزة ثم تحول إلى سوق الشيوخ فولاه شيخ المتفق قضاءها إلى أن توفي بها عام ١٢٤٠هـ قاله الشيخ ابن حميد رحم الله الجميع.

ومنهم كذلك الشيخ/ عبد العزيز بن سليمان بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في بلد حريملاء ولم يعرف متى ولد وكان والده قاضيا فيها بعد أبيه الشيخ/ عبد الوهاب فبعد ما نشأ وشب وقرأ على والده وغيره انتقل مع والده إلى الدرعية عام ١١٩٠هـ وسكناها ودرس على الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب ومكث فيها حتى دمرها إبراهيم باشا ثم عاد إلى حريملاء ثم نزح إلى الأحساء وبقي فيه بالعبادة والإفادة حتى توفي عام ١٢٦٤هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الله ابن أحمد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ بها وقرأ على علمائها وعلى الأخص والده الفقيه الكبير شيخ المشائخ حتى بلغ مراده وأروى غليله من العلم، وكان شاعرا عربيا له قصائد في النصح وقد تولى قضاء بلدة أشيقر في زمنه. قال الشيخ/ إبراهيم بن

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٤٣.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٥٨.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٢٣.

عيسى أنه توفي قريبا من عام ١٠٥٣هـ في بلدة أشيقر والله أعلم - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الله ابن أحمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف هكذا نقل نسبه من خط حفيده الشيخ/ عبد الله بن عبدالرحمن بن عبد الله الوهيبي الحنظلي التميمي[١]، ولد ولم يعرف متى وأين ولد وشب وتعلم على علماء وقته وأشهرهم والده الشيخ/ أحمد وغيره، فلما كان خراب الدرعية هرب مع من هرب إلى رأس الخيمة ثم عاد إلى وطنه زمن الإمام تركي بن عبد الله ثم عينه قاضيا في الأحساء واستمر فيها حتى توفي عام ١٢٦٣هـ - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد ابن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد ولم يعرف متى وأين ولد إلا أنه من علماء القرن الحادي عشر الهجري ومن أهل أشيقر ونشأ وشب وقرأ على علماء نجد من صغره ثم ذهب إلى مصر للتزود وقرأ على علمائها وأدرك وعاد إلى وطنه وتولى القضاء في العيينة وجعل الله في عقبه البركة حيث له عقب منهم عدة علماء وسيمر بك أيها القارئ أسماؤهم في هذا الكتاب إن شاء الله، واستمر المترجم له في القضاء حتى توفي عام ١٠٥٦هـ.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد ابن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - الوهيبي الحنظلي التميمي[٣]، ولد في مدينة العيينة قاعدة بلدان نجد في

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٢ ص ٥٢٥.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٩٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٦٦٩.

وقتها ولم يعرف متى ولد وكان والده قاضي بلاد نجد في زمنه في العيينة، فشب ونشأ في بيت علم وفضل واشتغل بطلب العلم من صغره حتى أدرك، لا سيما في الفقه وكان فقيها وتولى قضاء العيينة ثم في بلدة حريملاء وهو والد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب واستمر في قضائها حتى توفي في حريملاء عام ١١٥٣هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف، وهو الشيخ/ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي[1]، ولد ولم يذكر متى وأين ولد ولكنه شب ونشأ وقرأ على والده ووالده تلميذ للشيخ/ منصور البهوتي محرر المذهب، كما أخذ عنه عدة علماء حتى أدرك وولى قضاء بلدة العيينة، وهي في ذلك الوقت عاصمة بلدان نجد وكان حاكمها في وقته الأمير عبد الله بن معمر الذي زهت العيينة في عهده ومازال المترجم له في ولاية قضائها حتى توفي عام ١١٢٥هـ - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ علي بن عمر بن مغامس بن مشرف، وهو الشيخ/ علي بن عمر بن حسين بن علي بن مغامس بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[2] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وتربى بها ونشأ وتعلم وقرأ على علمائها وأدرك وصار من العلماء الأجلاء، وولى قضاء أشيقر في زمنه ولم يزل مفيدا للطالبين مرشدا للراغبين مجيبا للسائلين حتى توفي عام ١٠٥٠هـ في بلدة حرمة - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد العزيز بن مشرف، وهو الشيخ/ محمد ابن عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف بن عمر ابن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٦٧١.
(٢) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٧٣٧.

التميمي[١] ، ولد في بلدة حريملاء حوالي عام ١٢٣٦هـ ونشأ فيها وتعلم منذ حداثة سنه، وجد واجتهد حتى أدرك في شبابه مالا يدركه غيره في وقت طويل وكان صالحا تقيا ورعا عفيفا على سيرة أسلافه، قال ابن حميد[٢] ما نصه: (النجيب الأريب الأديب الفاضل الذكي) الشيخ/ محمد بن عبدالعزيز قرأ وفهم وتميز وفاق أهل عصره بالحفظ، فمن محفوظاته مختصر المقنع وألفية الآداب وألفية في نظم المفردات وألفية ابن مالك وشذور الذهب وجمع الجوامع في النحو، ولا يعرف أحد يقابله في كثرة المحفوظات وتوفي في حياة والده في الأحساء وهو شاب - رحمه الله. وذلك في عام ١٢٦٣هـ.

ومنهم أيضا الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف ، وهو الشيخ/ محمد ابن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[٣] ، ولد في بلدة أشيقر أحد بلدان الوشم، ولم يعرف متى ولد وكانت مقرا للعلماء في نجد فشب ونشأ بها وقرأ على علمائها في ذلك الزمن وأشهر مشائخه والده الشيخ/ عبد القادر بن راشد ثم رحل إلى العيينه وقرأ على علمائها وأشهرهم/ أحمد بن يحيى بن عطوة الناصري التميمي ولم يعرف متى توفي - رحمه الله - إلا أن شيخه ابن عطوة الذي توفي عام ٩٤٨هـ وقد تأخر بعد وفاته في النصف الأخير من القرن العاشر الهجري والله أعلم - رحمه الله - أما حفيده الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر قاضي الرياض في وقته فكانت وفاته عام ١٠٤٩هـ.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الله بن مشرف ، وهو الشيخ/ محمد ابن عبد الله بن حسن بن منصور بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي[٤] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ بها وقرأ على

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٣٦.

(٢) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٦٣

(٣) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٤٢.

(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٨٩٣

علمائها وهو معاصر للشيخ العلاَّمة أحمد بن محمد بن بسام والشيخ/ أحمد بن محمد بن مشرف وغيرهما، قال الشيخ / ابن عيسى عنه: كان فقيها عالما فاضلا وخطه مضبوط نير، وآخر ما رأيت بخطه وثيقة كتبت في عام ١٠٢٨هـ ولى قضاء أشيقر في زمنه وأفتى في البلد حتى توفي عام ١٠٣٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن مشرف، وهو الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[1]. ولد في بلدة العيينة ولم يعرف متى ولد وكانت زاخرة بالعلماء والفقهاء وشب ونشأ فيها وتتلمذ على علمائها، وأشهر مشائخه والده/ عبد الوهاب قاضي العيينة في زمنه وعلى غيره حتى أدرك إلا أن المنية اخترمته شابا ولم يثقف علمه ولم يتول عملا قضائيا، فقد قال الشيخ المؤرخ إبراهيم بن محمد بن عنيق في مختصره لتاريخ ابن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد) وفيها يعني عام ١١٢٦هـ توفي الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب فتكون وفاته بعد وفاة والده بسنة واحدة - رحمهما الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن ناصر بن مشرف، وهو الشيخ/ محمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي[2]، ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ في بيت علم وفضل وكان والده وجده وجد جده علماء بلدهم، ومن مشائخه والده الشيخ ناصر بن محمد كما أخذ العلم عن العلاّمة الشيخ/ عبد الله بن ذهلان ولازمه واستفاد منه ولم يعرف متى توفي إلا أنه من علماء أول القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٣ ص ٨٩٦.

(٢) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٩٤٣.

ومنهم أيضا الشيخ/ ناصر بن محمد بن مشرف ، وهو الشيخ/ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بزيد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، الوهيبي الحنظلي التميمي[١] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ وشب فيها وهي زاخر بالعلماء والفقهاء وقرأ عليهم حتى أدرك. قال الشيخ أحمد المنقور[٢] : وقفت على وثيقة بخط الشيخ ناصر بن راشد بن بريد قال فيها ما نصه: ولفلان البائع المذكور في المبيع المذكور الخيار خمس سنين ابتداؤها رجب عام ٩٨٣هـ ثم لورثته من بعده في المدة المذكورة فكان ذلك صحيحا شرعيا ثبت عندي بشروطه المعتبرة فأنفذته وحكمت بصحته، فهو من قضاة أشيقر ومن علماء القرن العاشر الهجري ولم يعرف متى توفي - رحمه الله تعالى.

نعود لآل مشرف بعد ذكر أشهر علمائهم وفي الجملة منهم الشيخ سليمان ابن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ١٠٧٩هـ جد الإمام المجدد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله. ومنهم الإمام الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف (١١١٥هـ) - (١٢٠٦هـ) ، والشيخ/ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن موسى ابن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد من أهل القرن الثالث عشر الهجري، وهو ابن بنت الشيخ/ محمد بن عبدالوهاب والشيخ/ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي من أهل القرن الثالث عشر. ومن آل مشرف/ أحمد بن علي بن مشرف الشاعر الأحسائي المعروف. قال ابن عيسى[٣] في حوادث سنة ١٢٨٥هـ: وفيها توفي الشيخ العالم العلاّمة القدوة الفهامة/ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف المالكي الأحسائي

---

(١) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٩٦٥.

(٢) انظر إلى مجموع المنقور ج١ ٢٢٣.

(٣) انظر عقد الدرر لابن عيسى.

وهو من المشارفة من الوهبة من تميم - رحمه الله تعالى، كان إماما فاضلا سلفيا حسن العقيدة أديبا لبيبا شاعرا ماهرا بارعا وله ديوان شعر مشهور. ومن أخبار آل مشرف ذكر ابن عيسى: أنه في سنة (١١٠٥هـ) قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحريق.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة (١١١١هـ) قتل عليان بن حسن بن مغامس بن مشرف في قصر الحريق؛ قتله آل راشد بن بريد بن مشرف وآل محيوس من آل مشرف والمشارفة من الوهبة، وجلا ابن يوسف رئيس بلدة الحريق وهو من المشارفة إلى بلدة القصب.

وقال ابن عيسى أيضا وفي سنة (١١١٢هـ) سطا أهل القصب هم وابن يوسف في الحريق وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن مشرف هو وأخاه، واستقر ابن يوسف أميرا في الحريق انتهى. كما مرت بنا تراجمهم في مواضعها.

آل مشاهد (المشاهدة)

في أثيفية من آل عساكر[١] بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي.

المصيطير

في الرس من بلدان القصيم، قال الشيخ العبودى[٢] : إنهم متفرعون من أسرة آل حميدان الذين منهم العقل والعلولا والغصون والعايد والقزلان من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

آل معارا (المعارا)

واحدهم معيري، في الخبراء، من أسر الوهابا الوهيبي من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٦ ط٢.

(٢) انظر معجم أسر القصيم أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٨ ط٢.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٣٣ ط٢.

آل معضاد

منهم: آل ثاني أمراء قطر الشقيق، ومعضاد هو ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب جد الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[١] حيث انتقل آل ثاني من بلدهم وبلد آبائهم وعشيرتهم «أشيقر» في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري إلى أحد بلدان سدير ثم انتقلوا منه إلى يبرين جنوب الأحساء ثم انتقل جدهم محمد بن ثاني إلى قطر ولم تسعفني المصادر التي بين يدي متى أنتقل، والحاصل أنه توفي في قطر عام ١٢٦٤هـ رحمه الله تعالى، ثم خلفه ابنه الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني المولود عام ١٢٤٢هـ والمتوفى عام ١٣٣١هـ وكان من أبرز رجال آل ثاني في عصره ثم خلفه ابنه الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني المتوفى عام ١٣٧٦هـ.

آل معيوف

في جلاجل وفي روضة سدير، وهم أبناء محمد بن سعيد بن رئيس الملقب بمعيوف من آل عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي الحنظلي من بني تميم [٢].

آل معيقل

من سكان شقراء القدماء من الوهبة من تميم[٣] ، جاء في (ز): وأهل شقراء قبل بني زيد من بني عدي آل معيقل، وآل جبرين ومن يلحق بهم انتهى. قلت: وقد سمعت من بعض تلك الأسر أنهم من شمَّر والله أعلم.

آل مغامس

في الخطامة في سدير منهم الشيخ/ علي بن عمر بن حسين بن علي بن مغامس من آل مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٣٣ ط٢.
(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٤٥ ط٢.

ابن وهيب الوهيبي الحنظلي التميمي[١] وسبق له ترجمة عند ذكر علماء المشارفة، وقد توفي عام ١٠٥٠هـ - رحمه الله تعالى.

آل مقاعمة

في القصب في الوشم، من الرواجح من آل مشرف والمشارفة من الوهبة من بني تميم[٢].

آل مقبل

في أشيقر والمجمعة وحرمة والعطار، من الرواجح أبناء راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم[٣] ومنهم الشيخ/ حمد بن تركي المقبل القاضي في المحكمة في الرياض ، كذا أفادني به أحد تلك الأسرة.

آل مليبس

في القصب والقصيم، من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد بن محمد ابن علوي بن وهيب من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل منصور

في أشيقر، من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي ابن وهيب من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم[٥].

آل منيف

في حوطة سدير: من آل رئيس (الريايسة) من الوهبة من بني تميم.

---

(١) انظر له ترجمة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٣٧.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٥٧ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٥٧ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٧١ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٧٤ ط٢.

قال الشيخ ابن عيسى[١] : أما آل منيف المعروفون في حوطة سدير فبعضهم يقول: إنهم من آل منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة وبعضهم يقول: إنهم من آل محمد، والله أعلم.

قلت: فليس هناك خلاف، فالبسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب وآل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، فوهيب الجد الجامع لآل وهبة والهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

آل مويس

تصغير موسى، في حرمة، منهم الشيخ/ عبد الله بن عيسى الشهير بالمويس الوهيبي الحنظلي التميمي[٢]، ولد في بلدة حرمة أحد بلدان سدير ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على مشائخ نجد ثم ارتحل إلى دمشق للقراءة على علمائها فأخذ عنهم، ومن أشهرهم الشيخ/ محمد السفاريني المشهور، حتى مهر في الفقه ثم عاد إلى وطنه فصادف رجوعه قيام الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - لنشر دعوته فهاجمه ووقف في وجه دعوته السلفية وأخذ يرد على الشيخ، والقصد أنه جلس في بلدة حرمة وولى قضاءها حتى توفي عام ١١٧٥هـ، بسبب وباء أبادمغه[٣] الذي أصاب العباد في ذلك الزمان أعاذنا الله منه، وهم من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم.

آل مهنا

في الحريق والجريفة من المشارفة، والمشارفة من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٤].

المهنا

من سكان الصوح قرب الداهنة من المشارفة من الوهبة من بني تميم[٥].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢٢٥.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٠٤.
(٣) أبادمغة مرض يصيب الرأس في جسم الإنسان وقد يؤدي إلى وفاة أو اختلال في العقل.
(٤) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٨٤ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٨٤ ط٢.

آل ناصر

في المجمعة وعنيزة، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[١].

آل ناصر (الناصر)

في المذنب، وهم فرع من أسرة آل قويفل التي يرجع نسبها إلى الفداغمة من الوهبة من بني تميم[٢].

آل نجادا (النجادا)

في أشيقر، من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٣].

آل نشوان

وافانا الشيخ علي بن عبد العزيز النشوان عن تلك الأسرة ما ملخصه: النشوان (في القرعة وأشيقر والحريق وشقراء والرياض والخرج والأحساء والدمام وجلاجل وحوطة سدير والغاط ثم الجوف).

يمتد نسب أسر (آل نشوان) من مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب[٤] ، وهو الجد الذي ينتسب إليه المشارفة والوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

وهم عوائل كثيرة ولهم تاريخ عريق، وظهر فيهم علماء ومشايخ منهم: الشيخ/ عبد الرحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز بن نشوان، نشأ في بلدة الحريق وتربى على يد والديه، وقرأ على معلمي وقته في الحريق وكان شغوفا بالعلم من صغره فطلب المزيد منه خارج منطقته فكان كثير الترحال من أجل ذلك فسافر كثيرا إلى الأحساء والخليج للأخذ عن علمائهم، وكان على صلة وثيقة

---

(١) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٩٢ ط٢.
(٢) انظر معجم أسر القصيم، قال ذلك الشيخ حمد الجاسر في جمهرة الأسر ج٢ ص ٨٩٣.
(٣) انظر معجم الأسر المتحضرة في نجد- حمد الجاسر ج٢ ص ٨٩٨-٨٩٩ .
(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٠١ .

بعلماء نجد وخصوصا الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي المجمعة وسدير والوشم، وكان يكثر من اقتناء الكتب والمراجع، حيث دل على ذلك تراثه، ووصيته التي وجد فيها (وأما الكتب فعددها كثير وأمكنتها متفرقة، منها سحارة[١] عند عبدالله بن سيف راعي أم القوين في بلدة عمان وأيضا سحارتا كتب في بلد الأحساء عند عثمان بن علي الطويل، وأيضا مزودة كتب عند الشيخ/ عبد الله العنقري في المجمعة والباقي في القصب والحريق وشقراء والقراين) ا.هـ.

فعلى الرغم من قلة الإمكانات في ذلك الوقت إلا أنه استطاع الحصول على تلك المجموعات التي تعتبر في وقتها ثروة عظيمة عند من يقدرها رغم صغر سنه حيث توفي - رحمه الله - عام ١٣٣٧هـ وأكبر أولاده عمره ثلاث سنوات)[٢] وخلف من الذكور ابنا واحدا هو: الشيخ/ عبد العزيز، ستأتي ترجمته قريبا إن شاء الله.

ومنهم الشيخ/ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي الملقب كأسلافه بالتاجر نسبة إلى عشيرته المسمين التجار، المشرفي نسبا ولد في قرية الفرعة في الوشط ونشأ وأخذ مبادئ العلوم ثم شرع في القراءة على علماء أشيقر المجاورة لقرينه حتى أدرك.

ولما وقعت الفتنة في قريته الفرعة بين النواصر والمشارفة انتقل إلى أشيقر واستوطنها وذلك عام ١١٤٠هـ، ثم سافر إلى الأحساء للأخذ عن آل فيروز. قال صاحب «السحب الوابلة» فيما يرويه عن الشيخ/ محمد بن فيروز: (قرأ على الوالد ثم توفى الله الوالد فابتدأ على الفقير.. ثم طلب مني أهل بلدة الزبير آذن له أن يكون إماما وخطيبا ومفتيا فأذنت له فصار إليهم وكان عندهم مكرما معظما في تلك الجهات مقبول القول) ا.هـ مختصراً من كلام ابن فيروز. وقد توفي في بلدة الزبير بسبب الطاعون عام ١١٨٧هـ - رحمه الله -[٣].

---

(١) السحارة: صندوق خشبي كبير له غطاء منه، المزودة: كيس كبير من الصوف المنسوج.

(٢) انظر نبذة عن أسرة نشوان، لدى حفيده الشيخ/ علي بن عبد العزيز النشوان.

(٣) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٦٧-٦٦٨.

ومنهم الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز ابن نشوان، ولد في بلدة (الحريق) من بلدان الوشم بتاريخ ٧/ ٢/ ١٣٣٦هـ، كما وجد مكتوبا بخط يده، نشأته والدته تنشئة صالحة فهو وحيدها من الذكور وتريد أن ترى صورة والده فيه، حيث توفي والده/ الشيخ عبد الرحمن، وعمر الابن سنة واحدة فهيأت له الدراسة عند إمام الحريق/ عبد العزيز الحميزي، فأخذ عنه القرآن الكريم والعلوم المتوافرة لديه في ذلك الزمان.

ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره كانت سمعته الطيبة قد خرجت من نطاق الوشم إلى البلدان المجاورة، فأرسل إليه أهل شعيب (وشي) أو أشي سابقا الذي ورد ذكره عند علماء الأدب وفي أشعار العرب، قال زياد بن منقذ:

وحبذا حسين تمسي الريح باردة وادي أشي وفتيان به هضم[1]

أرسلوا إليه يطلبون منه أن يؤمهم في الصلاة ويعلمهم أمور دينهم ويدرس أولادهم ويكتب وثائقهم فوافق على ذلك لرغبته في القراءة على الشيخ العبقري العالم المعروف في المجمعة، وصديق والده، فانتقل إلى (أشي) عام ١٣٦٠هـ تقريبا، ومكث فيه مدة تزوج خلالها من إحدى الأسر هناك، وفي شهر ذي العقدة عام ١٣٦٦هـ طلبه قاضي المجمعة وأبلغه رغبة أهالي (الخيس) في أن يكون إماما لهم ومعلما لأولادهم وكاتبا ومرشدا، فوافق.

بقي في (الخيس) حتى عام ١٣٦٩هـ، حيث تلقى من قاضي المجمعة الشيخ/ سليمان بن عبيد توجيها يرغب فيه انتقاله إلى (الفشخا) من ضواحي المجمعة نظرا لانقطاعهم عن الإمام، ليكون إماما لهم ومعلما ومرشدا.

وفي عام ١٣٧٣هـ رشح معلما لأبناء الأمير/ سعود الكبير في الرياض فانتقل بأسرته إليها وكانت فرصة له للاستزادة من العلم على أيدي علماء الرياض، ثم رغب في الدراسة النظامية فالتحق بالمعهد العلمي وتفرغ للدراسة فيه حتى أتمه، ثم التحق بكلية الشريعة فتخرج منها عام ١٣٨٥/ ١٣٨٦هـ، وقد وفق بحمد الله في دراسته فأحبه أهل الخرج وبقي فيه حتى أواخر عام ١٣٨٨هـ حيث

(١) معجم اليمامة ج١ ص ٨٠.

عين قاضيا في محكمتي المزاحمية والغطغط، واستمر على ذلك حتى عام ١٣٨٩هـ حيث وافاه أجله في مستشفى الرياض المركزي، على إثر حادث سيارة أثناء تأدية عمله رحمه الله رحمة واسعة.

كانت وفاته - رحمه الله - فاجعة كبيرة على محبيه ومعارفه، وعلى طلبة العلم والمسؤولين، وصلى عليه في مسجد الشيخ/ محمد بن إبراهيم بالرياض، حيث صلي عليه وشهد جنازته جمع غفير من العلماء والمشايخ وفي مقدمتهم سماحة المفتي ورئيس القضاة الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي عزى ابنه الأكبر علي، قائلا: (أبشر فإن والدك شهيد إن شاء الله).

خلف خمسة ذكور أحياء وهم: علي وعمر وعبد الرحمن ونشوان وعبد الله الذين ساروا على نهج والدهم في طلب العلم، فالتحقوا جميعا بالمعهد العلمي في الرياض وتخرجوا فيه ثم واصلوا دراستهم الجامعية في كليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فابنه الأكبر: الشيخ/ علي ولد في الرياض عام ١٣٧٣هـ، ودرس في كلية الشريعة ثم تخرج منها عام ١٣٩٧/ ١٣٩٨ هـ فعين مدرسا في معهد حوطة سدير العلمي، ثم عين مديرا للمعهد في نفس العام، وبقى في حوطة سدير وأحب أهلها وأحبوه وتولى إمامة وخطابة المسجد الجامع، وكانت له دروس ومحاضرات، حتى عام ١٤٠٥هـ حيث رشح للدراسات العليا في الإدارة المدرسية في الرياض، ثم بعد حصوله على شهادتها عين وكيلا في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض، كما أنه خطيب لجامع الحي الدبلوماسي بالرياض.

أما الابن الثاني وهو: الشيخ/ عمر فقد ولد في الرياض عام ١٣٧٦هـ، ودرس في كلية الشريعة أيضا ثم تخرج منها عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ وبعد التخرج عين ملازما قضائيا في محكمة حوطة سدير، ثم بعد انتهاء فترة الملازمة عين قاضيا في محكمة القصب وتوابعها.

أما الابن الثالث وهو الأستاذ/ عبد الرحمن فقد ولد في الرياض عام ١٣٧٩هـ وهو حاصل على الماجستير في الجغرافيا من جامعة الإمام عام ١٤٠٧هـ ويعمل مدرسا في المعهد العلمي في الرياض.

أما الابن الرابع وهو الشيخ/ نشوان فقد ولد في الرياض عام ١٣٨١هـ، درس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين ثم تخرج فيه عام ١٤٠٧هـ ويعمل مدرسا في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية والمتوسطة بالرياض، كما أنه خطيب جامع في الرياض.

أما الابن الخامس وهو: عبد الله فقد ولد في الخرج عام ١٣٨٦هـ ويدرس في قسم القرآن الكريم وعلومه في كلية أصول الدين، كما أنه إمام جامع في الرياض[١].

ومنهم أيضا الشيخ/ علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ من عشيرة التجار المعروفين من آل مشرف، ولد في (الفرعة) فقرأ على علماء أشيقر حتى أدرك، ثم رحل إلى الأحساء للاستزادة من العلم، فقرأ على العلاّمة الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، حتى أدرك إدراكا تاما، ولم يزل مشتغلا بالعلم حتى توفي - رحمه الله - سنة (١٢٣١هـ)[٢].

ونذكر على سبيل الإجمال بعضا من الأحداث التي مرت بها هذه الأسرة: قال الشيخ ابن عيسى: (وفي سنة ١٢٩١هـ وقعة (الجميعية) في أشيقر بين آل نشوان وآل بسام، قتل فيها ولد ابن مقحم من أتباع آل نشوان)[٣].

وقال أيضا في حوادث عام ١٢٩٢هـ: (وفي هذه السنة وقعت فتنة في بلدة أشيقر بين آل نشوان من المشارفة من الوهبة وبين الحصانا والخراشي من آل بسام بن منيف من الوهبة وسبب ذلك أن أمير بلدة أشيقر محمد بن إبراهيم بن نشوان، لما أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالغزو ـ كما ذكرنا في أول هذه السنة ـ جهز غزو أهل أشيقر وأمر عليه ابن عمه/ محمد بن علي بن نشوان وسافر (محمد بن إبراهيم)[٤] المذكور بعد ذلك إلى بريدة لبعض حاجته، وقدم الغزو على سعود.

---

(١) أخذت هذه الترجمة من ابنه الشيخ/ علي بن عبد العزيز بن نشوان.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٢١.

(٣) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٨٦.

(٤) في المطبوع (إبراهيم بن محمد) والصواب هو ما أثبتناه.

بلغ الخراشا والحصانا، أن محمد بن علي بن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود فلما أذن لهم سعود بالرجوع وأقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي وأخوه عبد الله، وعلي بن عثمان الحصيني وابن أخيه عبد العزيز ابن إبراهيم الحصيني وأمسكوا محمد بن علي بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد، وضربوه ضربا شديدا ورجع إلى بلد الفرعة وأقام عند أصهار له فيها، ولما بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان وكان إذ ذاك في الجريفة سار إلى بلدة الحريق وطلب منها النصرة لأن آل نشوان، وأهل الحريق كلهم عشيرة من المشارفة من الوهبة من تميم، فسار معه عدة رجال منهم، ودخلوا بلدة أشيقر آخر الليل، ورصدوا على باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي، وعلى باب علي بن عثمان الحصيني، فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه وضربوه ضربا شديدا وأمسكوا علي بن عثمان الحصيني وضربوه وجرحوه جراحا شديدة، فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام، وحصل بينهم وبين أهل الحريق قتال، فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم، وقتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم)[1].

وقال ابن عيسى في أحداث سنة ١٢٩٢هـ: (وفي هذه السنة قام عثمان بن عبد الله بن نشوان على عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي في بلد أشيقر فرماه بفرد[2] فأصابته الرصاصة في رأسه فسقط على الأرض، فظن عثمان أنه قتله، فسار عنه فأتى إليه بعض عشيرته فوجد به رمقا فحمله إلى مكان وأخفاه إلى الليل وبلغ الخبر إلى عثمان المذكور فأخذ يفتش عنه سائر يومه ذلك ليجهز عليه فلم يجده، ولما كان الليل جاء إليه عشيرته آل بسام وكانوا قد اختفوا في النهار خوفا على أنفسهم من آل نشوان فحملوه إلى بلدة شقراء وجارحوه وأخرجوا الرصاصة من رأسه وعافاه الله تعالى، ولما كان بعد ذلك بأيام سطا آل بسام المذكورين على آل نشوان في أشيقر وأخرجوهم منه إلى بلد الحريق بغير قتال، ولما كان في رجب من هذه السنة سطا آل نشوان في أشيقر ومعهم نحو سبعين رجلا من أهل الحريق وكبيرهم الأمير/ محمد بن إبراهيم بن نشوان فدخلوا في داره المعروفة في جانب

---

(١) ابن عيسى ، عقد الدرر ص (٧٤).

(٢) الفرد نوع من السلاح معروف بـ (مسدس).

المجلس (السوق) فحصرهم آل بسام فيها وأشرفوا على الهلاك، فلما دخل الناس في صلاة المغرب من ذلك اليوم هربوا إلى الحريق بعد جهد جهيد، وقتل منهم عثمان بن إبراهيم الطويل ومحمد بن عبد العزيز بن حسن بن نشوان)[١].

كما ذكر ابن عيسى في أحداث سنة ١٢٩٤هـ: (وكان آل نشوان حينئذ في بلدة أشيقر ومعهم عدة رجال من أهل الحريق، قد تصالحوا هم وآل بسام واستقلوا آل بسام بدية ولد الطويل، وولد ابن حسن من المشارفة المقتولين في وقعة الدار كما تقدم، وبدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية كما تقدم)[٢].

وقال ابن عيسى في أحداث سنة ١٣٠٠هـ: (وفيها قتل محمد بن إبراهيم ابن نشوان في رابع عشر من شوال في بلدة أشيقر، قتله الحصانا والخراشا، وكان -رحمه الله تعالى - كريما سخيا يضرب به المثل في الكرم)[٣].

وقال ابن عيسى في أحداث سنة ١٣٠١هـ: (وفيها قتل سليمان بن حمد ابن عثمان الحصيني رحمه الله تعالى، قتله آل نشوان لاشتراكه في قتل محمد بن نشوان)[٤].

وقال ابن عيسى أيضا: (وفي سنة ١٣٠٤هـ في خامس ذي الحجة صبيحة يوم الخميس، قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي، الملقب بالطويسة قتله عثمان ابن محمد بن نشوان الملقب بالفهد، وهرب إلى بلد الحريق، وكان عبد الرحمن المذكور سخيا شجاعا، رحمه الله تعالى)[٥].

قلت: الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالأمن والأمان، وعدل السلطان وإقامة أحكام الله في الأوطان، هكذا كانت نجد، قبل استتباب الأمن والأمان وهكذا صارت كما نرى الآن بفضل الله ثم بفضل جهود الحكومة السعودية الرشيدة، كما مر عليك نزاع وقتال حتى بين أبناء القبيلة الواحدة، أما اليوم فقد زالت العداوة

---

(١) ابن عيسى عقد الدرر ص ٧٤.
(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى ص ١٨٩.
(٣) ابن عيسى عقد الدرر ص ٨٤.
(٤) المصدر السابق ص ٨٥.
(٥) تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ١٩٢-١٩٣.

والبغضاء وأصبح الناس إخوة متحابين ولله الحمد والمنة، فاللهم أدم علينا نعمتك وارزقنا شكرها والقيام بحقها على الوجه الذي يرضيك عنا، واحفظ الله لنا أئمتنا وولاة أمرنا وارزقهم، اللهم العمل بما يرضيك، وجنبهم مساخطك ومناهيك يا رب العالمين.

آل نغيمش (النغميشي)

في بريدة من المشارفة (آل مشرف)[١] من الوهبة من بطن حنظلة أحد بطون بني تميم. قلت: ومنهم أسر في الحريق وفي الرياض من النغامشة من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

آل وزان

في عنيزة وفي الكويت، وهم من الشبارمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم[٢].

آل ونيس (الوناسا)

في الزبير من آل حسن من آل بسام بن منيف، من الوهبة من بطن حنظلة ابن مالك بن زيد مناه بن تميم[٣] قال الشيخ ابن عيسى في حوادث ١١١٩هـ : وفيها قتل/ حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف. . . انتهى[٤]. وهم من آل رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم.

آل وهابا (الوهابا)

واحدهم وهيبي، في ثادق من بلدان المحمل وغيرها وهم من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٥].

---

(١) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٢٢٣، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ص٩٠٩ ص٢.
(٢) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٢٥-٩٢٦.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٢٢.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٨٨.
(٥) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٩٣٣.

آل وهبة (الوهبة)

فخذ كبير من حنظلة، وهم بنو وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١]. وتميم هذا هو الذي تجتمع فيه بطون بني تميم الأربعة وهم: حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعمرو بن تميم، وسعد بن زيد مناة بن تميم. والرباب وهم أبناء عم لتميم، وتميم هو بن مر ابن آد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومن عدنان يتصل النسب إلى أبينا إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام ، ومن إسماعيل يتصل النسب إلى نوح عليه السلام وهو أبو الأنبياء.

ويصدق القول والله أعلم، أن جميع ما على وجه الأرض وما في بطنها من لدن نوح عليه السلام إلى قيام الساعة من ذريته مصداقا لقوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)﴾ [الصافات]، ومن نوح يتصل النسب إلى آدم أبي البشر عليه السلام. قال ﷺ: «كلكم من آدم وآدم من تراب»، وهو الذي خلقه الله بيده. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢)﴾ [المؤمنون].

ويؤكد أكثر وأشهر مؤرخي نجد أن بلدة أشيقر كانت مستقر الوهبة ومنها تفرقوا إلى بلدان نجد وغيرها كما مر علينا وتقدم الكلام على القصة التي حصلت بين الوهبة وبين بني وائل في أشيقر وأن الوهبة هم الذين أخرجوا بني وائل من بلدة أشيقر بدون قتال ولا ضرر ولا خيانة وإنما خشية من شرور قد تقع بينهم[٢].

ومعروف منذ القدم أن بلدة أشيقر لبني عكل وإلى هذا الاسم يعتز أهل هذه البلدة حتى الآن به ولا يزال أكثر سكانها من الوهبة، ومعروف أن عكل لقب عوف بن عبد مناة بن أد من الرباب حضنته أمة تدعى عكل فلقب بها. ومن هنا

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢١١ ، وانظر بعض الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص٩٣٦ ط٢.

(٢) انظر تفصيل ذلك في تاريخ بعض الحوادث في نجد للشيخ ابن عيسى ص ٢٨، ٢٩، ٣٠.

نسب بعض المؤرخين ـ الوهبة إلى عوف بن عبد مناة؛ فقال ابن لعبون في تاريخه[١] ومن عدي ذي الرمة غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. . .انتهى.

وأشار الشيخ/ حمد الجاسر[٢] إلى ورقات للشيخ ابن زاحم برمز (ز) بعد ذكر الرباب إخوتهم (عكل) أهل أشيقر وبني (عدي) أهل الفرعه، قبل النواصر، وهم بنو وهيب، وأهل شقراء قبل بني زيد وهم بنو عدي (آل معيقل وآل جبرين) ومن يلحق بهم قال: ومنهم أناس بالرس إحدى مدن منطقة القصيم أي من عكل جيران لهم يقال لهم العويجة ويلتقون هم والوهبة وبنو ثور في عبد مناة من الرباب، وكذا إخوتهم بنو تميم وفيها أيضا[٣]، وبادية بني عكل مع بريه، وفيها ينسبون الرباب إلى تميم لأن تميم بن مر بن أد والرباب بنو عبد مناه بن آد، وهذا جائز عند العرب تغليبا للحلف والتبعية والشهرة والنصرة لا لنسب فقط. . . انتهى.

وقال ابن عيسى[٤] في ذيل كتاب «تاريخ بعض الحوادث في نجد» هذا ما نقلت من خط الشيخ/ علي بن عبد الله بن عيسى قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ/ عثمان بن عبد العزيز بن منصور قال: ما نقلت من خط الشيخ/ عبدالمحسن بن علي بن نشوان الشارخي الملقب بالتاجر من التجار (المشارفة) أهل الفرعة نزيل أشيقر، ثم الزبير كان قاضيا فيه. قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ

---

(١) انظر تاريخ ابن لعبون ص ٣٢ وكذا قال: ومعروف عند الناس أن الوهبة من بني تميم وهو الذي عليه قول العلماء ونقله علماء الوهبة جدا عن جد وعليه ختومهم أن عقبة الذي ينتهي إلى نسب الوهبة: هو عقبة بن سنيع لا عقبة بن مسعود وهذا نصه: وهيب بن موسى بن مسعود بن عقبة ابن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. والله أعلم.

(٢) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٣٤-٩٣٥.

(٣) يقصد بكلمة فيها أي الورقات الذي نسبها لابن زاحم وكذلك ما بعدها بكلمة (فيها).

(٤) انظر تفصيل ذلك في كتاب بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢٠٩.

عالم بلد أشيقر في زمانه في نسبه من الوهبة، قال عن نفسه: أحمد[١] بن عثمان ابن عثمان[٢] بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر[٣] بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيع بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناه بن آد من طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهذا خطه بحروفه فقد رأيت على هذا النسب أن الوهبة يكونون من الرباب من بني عدي بن عبد مناة بن آد، ويكون مسعود بن عقبة بن بهيش جد وهيب بن قاسم بن مسعود، وهو أخو غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور، ثم ساق نسب ذي الرمة؛ وقال بعده: وكثير من الناسبين ينسبون الوهبة في هذا النسب المذكور أعلاه فيقولون: وهيب بن قاسم بن مسعود. ومسعود هو أخو غيلان ذي الرمة ويعدون الوهبة من الرباب، وبعض الناسبين يقولون: إن الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ويقولون: هو وهيب[٤] بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ـ والله أعلم.

ثم قال ابن عيسى[٥] أيضا: قال الشيخ/ حسن بن عبد الله (أبا حسين) الوهيبي التميمي الأشيقري: هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي/ محمد

---

(١) في الهامش بخط الشيخ ابن عيسى «أحمد بن عثمان بن عثمان المعروف بالحصيني العالم المشهور في بلدة أشيقر كانت وفاته سنة (١١٣٩هـ).

(٢) في الأصل فوق كلمة عثمان (عثمان) إشارة إلى تكرار الاسم.

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٣٦ط٢، زاخر جد آل بسام والريايسة والرواجح وآل مشرف ومحمد بن محمد بن علوي جد آل محمد والخرفان، هذا ما أدركت عليه علماءنا وأهل العلم بالنسبة من بلدتنا أشيقر كابرا عن كابرا بالكتابة والنقل. هكذا وجدته بخط الشيخ/ أحمد المذكور بيده في مجموع له وأرخ كتابته بيده عن الشيخ/ عبد المحسن المذكور سنة ست وسبعين ١١٧٦هـ ومائة وألف ومن خطه نقلته حرفا بحرف.

(٤) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢١١.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٢١٣.

ابن أحمد الذي ولاّه شريف[١] مكة المكرمة قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها بيده. قال: وكتبها وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها، محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود، هذا خطه بحروفه. ثم قال الشيخ/ حسن بن عبد الله (أبا حسين) محمد بن علوي: له من الولد: زاخر جد آل بسام ابن عقبة، وآل مشرف، وآل رئيس (الرياسة) وآل راجح، وآل عساكر، وآل بسام ابن منيف، وله من الولد أيضا: محمد بن محمد بن علوي المسمى على اسم أبيه وهو جد آل محمد وآل خرفان، وهكذا وجدنا بخط الشيخ العالم أحمد القصير سواء بسواء حتى أوصله إلى مسعود والله سبحانه وتعالى أعلم. ولكن بعض علماء الوهبة أنكر هذا، فقد رأيت أوراقا لدى الأستاذ/ أحمد ابن الشيخ/ محمد ابن عبد العزيز بن مانع ورد فيها ما نصه : ذكر لي الأخ/ محمد بن عبد الله بأن ناصر الأشيقري ساكن بلدة المجمعة قال: إن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع لما وقف على خط ابنه/ عبد الرحمن هذا الذي ذكر أنه نقله من خط عثمان بن منصور في نسب الوهبة وأنهم من بني عدي بن عبد مناة، وأن ابن منصور يزعم أن نقله من خط علماء الوهبة المذكورين سابقا ـ أنكر ذلك الشيخ/ محمد بن عبد الله بن مانع. وقال: إن ابن منصور ليس بمأمون في نقله. وإنما الذي رأيناه بخطوطهم خلال ما نقله ابن منصور عنهم من أن أحدهم إذا وصل في نسبه إلى مسعود قال هو أخو غيلان ذي الرمة[٢] بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة. .إلخ، وإنما الذي وقفنا عليه بخطوطهم ليس كما زعم ابن منصور من أنه مسعود بن بهيش، وإنما هو مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير ابن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والله أعلم. انتهى. أما الشيخ[٣] / سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن

---

(١) زيد بن محسن والي مكة المشرفة على قضاء نجد بتوافر علماء أشيقر وغيرهم بإكراه منه على القضاء لما حج المذكور ألزمه القضاء بطلب علماء أشيقر ذلك من الشريف بأننا لا نرى أصلح من هذا الرجل في العلم والديانة.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٣٨-٩٣٩.

(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٣٠٩.

راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد أخو عقبة بن رئيس الذي في نسب محمد بن أحمد القاضي الذي من ذريته القضاه المعروفين في عنيزة اليوم، وشبرمة من ذريته محمد بن مانع بن شبرمة العالم، والشيخ/ إسماعيل بن رميح راعي العطار وهو من العرينات من الرباب من بني تميم وشيحة أبو آل شيحة وعلى أبا حسين جد آل أبا حسين بن شبرمة فعلى هذا منه آل أبا حسين بن شبرمة، ومانع منه آل مانع بن شبرمة وأهل سميراء والقصيعة. وشيحة ابن شبرمة من آل شيحة أهل أشيقر هؤلاء آل شبرمة، ومن آل شبرمة أهل سميراء وآل ضبيب أهل جنوبية حوطة سدير.

قال: كتبه/ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حمد ابن محمد بن حسين بن رحمه الناصري ثم الحارثى العمروي التميمي. انتهى.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[1] بما نصه: أقول وبالله بالتوفيق: إن معرفتي في ذلك أن جميع الوهبة يجتمعون في (محمد بن علوي بن وهيب) ومحمد بن علوي هو الجد الجامع لبطونهم لأن محمدا المذكور له ولدان: هما زاخر، ومحمد بن محمد المسمى باسم أبيه لأن أباه لما توفي كان محمد بن محمد في بطن أمه، فلما ولد سمي محمد باسم أبيه. فأما زاخر فيجتمع فيه: آل بسام ابن منيف، وآل بسام بن عساكر وآل راجح، وآل رئيس، وآل بسام بن عقبة، وآل مشرف (المشارفة)، والريايسة: والمعروف الآن من آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر: الحصانا والخراشا المعروفون في أشيقر وآل بسام الذين في (زميقة) من بلاد الخرج، وآل قاضي المعروفون في عنيزة، وآل حسن الذين في أشيقر وبنو عمهم آل حسن الذين في الزبير المعروفون في الوناسا، وهم غير آل حسن بن مقبل الذين في المجمعة وحرمة. وأما آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر، فالمعروف منهم الآن آل مقبل في أشيقر وآل ضوبان بن مقبل، لأن ضوبان لقب على محمد بن علي بن مقبل، وهو أبو عبد العزيز بن محمد بن علي المذكور، وآل عثيمين بن مقبل المعروفون في المجمعة وحرمة، ومن

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد من ص ٢١٩-٢٢٨.

آل بسام بن عسـاكر أيضا آل فارس من بسام الذين في التـويم وحرمة، ومنهم آل مربد بن عمر ومنهم آل ابن عمر فى أثيفية وفي أشيقر .ومنهم آل أبانمي المعروفون في المجمعة وفي رويضة الخـيس. وفي بلدة الغاط وفي الرياض، ومنهم آل صقية في حليفة ودقلة والصفرات وفي بريديه وصبـيح والنبهانية وفي قرى حايل وأما آل عسـاكر بن بسام بن عقـبة بن رئيس بن زاخر فـالمعروف منهم الآن آل يوسف بن علي بن أحمـد بن رئيس بن راجح بن عسـاكر في أشيـقر وفي العـيون في بلدان القصـيم، وآل عتيق فـي التويم، وآل علي بن موسى بن عـتيق في شـقراء منهم محمـد بن دحيم المعروف، ومنهم أيضا المشاهدة ومنهم أيضـا آل ديحان في سدير والزبير، ومن العـساكر المذكورون آل سعـيد بن رئيس وهم الحسانا المـعروفون في شقراء والقصب، وآل معيوف في جلاجل وفي روضة سدير وهم أولاد محمد بن سعيد بن رئيس وهو الملقب بمعيوف.

ومنهم آل جبيل في ملهم، وأمـا آل راجح بن عقبة بن عسـاكر بن بسام بن عقـبة بن رئيس بن زاخـر فالمعـروف منهم اليوم آل جـاسر بن محـمد بن جـاسر البجادي المعروفون في شـقراء وفي أشيقر، وآل فهيدان المعـروفون في أشيقر، وآل عتـيق المعروفـون في القصب وفي الزبيـر، وآل غملاس بن أبي حـجي بن عقـبة المعروفون في الـزبير، والمعروف اليوم عند أهل أشـيقر أن آل بسام بن عـساكر بن بسام وآل عساكر بن بسام وآل راجح كلهم يقال لهم الرواجح.

وأما آل بسـام بن عقبـة بن رئيس بن زاخر فـالمعروف منهم اليـوم آل بسام المعروفون في القصيم في مدينة عنيزة، والبسام في عنيزة وفي أشيقر وفي الدرعية. ومنهم آل فيروز بن بسام في بريدة والأحساء، وأمـا المشارفة أولاد مشرف بن عمر ابن معضـاد بن رئيس بن زاخر فمنهم آل الشيخ المعـروفون في الرياض، والطوال والرشيد والمهنا في الحريق والجريفة، والنشوان وآل عبد الوهاب بن فياض وآل عبد الوهاب في أشيقـر وفي الأحساء وفي حريمـلاء، والسعيد المعروفـون في الجهراء ومنهم عبد الله بن سعيد المعروف بالحر في أشيقر، ومن المشارفة آل مغامس أهالي الخطامـة، والنغـيمـشي في بريدة والبـرادا أهل خب البـريدي في جنوب بريدة، والبراك والخليفة أهل الشنانة، والعقيل أهل قـصر ابن عقيل المعروف قرب الرس،

والعيدان في بريدة وفي الأحساء والفاخري المعروف في التويم، وآل سكران أهل قصر ابن سكران المعروف بالسر، والوهيب في الغاط والحراقا في شقراء وآل شايع الحريقي في شقراء، وأما آل معضاد بن رئيس بن زاخر فالمعروف اليوم منهم آل ثاني أمراء دولة قطر وأولاد عمهم آل خاطر في الجبيل (أبو عينين)، وأما الريايسة أولاد رئيس بن زاخر فمنهم آل رئيس المعروفون في تمير وفي بلدان سدير وفي الرس من بلدان القصيم، ولكل بطن من بطون أولاد زاخر المذكورين سابقا أطراف يلتحقون بهم، والله أعلم.

وأما آل شبل المعروفون في عنيزة الذين منهم الخروب فبعض الناسبين يذكر أنهم من المشارفة، وبعضهم يقول: إنهم من الرواجح وكذلك آل عميرة في سدير، والشبل المذكورون غير آل شبل المعروفون في عنيزة الذين منهم الشبالا فإنهم من العناقر، وأما آل منيف المعروفون في حوطة سدير فبعضهم يقول: إنهم من آل منيف ابن عساكر بن بسام بن عقبة وبعضهم يقول: إنهم من آل محمد. والله أعلم. . . أما آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب فهو جد آل محمد والخرافا. والمعروف اليوم من آل محمد آل عبد الجبار بن شبانة وبنو عمهم آل شبانة في المجمعة، وآل ابن ناصر والشبانات في أشيقر والمجمعة وكذلك آل ناصر في عنيزة منهم عبد الله بن عبد العزيز بن ناصر المعروف بالدكماوي وآل مسند في أشيقر وفي أثيفية والمجمعة وعنيزة، وآل خريف بن عبد الله بن شبانة منهم صالح بن إبراهيم بن مانع بن خريف في شقراء وآل خريف في حريملاء وفي جلاجل وفي بعض البلدان، والرقارقة أولاد محمد بن عبد الله بن شبانة المعروف بالرقراق في بلدة شقراء وفي الأحساء لآل شبانة المذكورون أطراف يلتحقون بهم، وهم أولاد شبانة بن محمد بن عبد الله بن مسند، ومنهم القصار المعروفون في أشيقر والداهنة والزبير، ومن آل محمد بن محمد المذكورين؛ الشبارمة من أهل سميراء والذين في القصيعة وآل ضبيب في جنوبية سدير، والسواكت في الزلفي منهم الوراسا في عنيزة والكويت، ومنهم آل أبا حسين بن شبرمة في أشيقر وفي سدير والزبير، ومنهم آل مانع بن شبرمة في أشيقر وفي شقراء وعنيزة وفي الأحساء، ومن الشبارمة المذكورون آل شيحة بن شبرمة منهم آل شيحة في أشيقر وفي شقراء

وفي القراين وترمدا وعنيزة، ومنهم آل لهيب بن شيحة في عنيزة وفي أشيقر، وآل حميد في أشيقر، وآل سلوم في عنيزة، وآل يحيى في شقراء والدوادمي، وآل يحيى في الشعراء والرياض والشرقية، وآل محمد بن منصور بن لهيب في أشيقر، وآل أبي حميد في أشيقر . ومن آل شيحة: آل سبيهين في القراين ومنهم راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بالرقيبة في بريدة.

ولكل بطن من بطون آل محمد المذكورين أطراف يلتحقون بهم، ومنهم البجادا في أشيقر وآل دريفيس في أثيفية وآل سعد في القصب. وأما الخرفان فالمعروف منهم اليوم محمد بن عبد الله بن خريف في رغبة هو وأولاده وابن أخيه في البره وعيال الخرافا في عنيزة والخرافا في الكويت. والله أعلم. انتهى كلام ابن عيسى[1] - رحمه الله - قلت: ومنهم آل خريف بالغاط وآل دويش بتشديد الياء تصغير دويش في الغاط أوردته على طوله متصلا كما أوردته عند ذكر كل أسرة في موضعها في هذا الكتاب حسب ترتيب أسرهم بقدر المستطاع للحروف الهجائية.

آل وهابا

واحدهم وهيبي[2] بضم الواو وفتح الهاء، في الخبراء ثم في البدائع والرس وعنيزة من المشارفة «آل مشرف» من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم.

نزح جدهم/ سليمان الوهيبي من أشيقر إلى الخبراء أول إنشائها وخلف من الأبناء حمادا وذريته الشقرون والمعارا ـ عليا ويلقب بالخبراوي انتقل من الخبراء إلى القوعي بقرب الرس فترة فلحق به هذا اللقب، ومن ذريته آل حسن والبراك والزنغاب والقباسا ـ عبد العزيز وينتهي إليه آل سليمان، وسليمان هو الجد الثامن للشيخ ناصر؛ فهو ناصر بن محمد بن ناصر بن حسن بن علي بن محمد بن سليمان الوهيبي (١٣٢٤هـ- ١٣٨هـ) والشيخ/ محمد بن ناصر بن حسن بن علي

(١) انظر أول ص ٢٢ من هذه المسودة.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٩٤٦.

الوهيبي (١٣٠٣هـ- ١٣٨٨هـ) ومنهم الشيخ/ محمد بن علي بن محمد الوهيبي الخنيني ـ (١٣٩هـ) ومنهم الوهابا الذين في إمبابة في مصر العربية.

الوهابا

واحدهم وهيبي في الأحساء من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[١] منهم الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمد ابن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف المتوفى سنة (١٢٦٣هـ) وابنه الشيخ/ عبد الله بن عبد الله وحفيده الشيخ/ عبدالله بن عبد الرحمن ابن الشيخ/ عبد الله، رحم الله الجميع.

آل وهيب

في الغاط وفي الرياض، وهم من سلالة/ عبد الوهاب[٢] بن حمد بن عبدالوهاب بن مقحم بن عبد الله بن وهيب بن مقحم بن جماز بن عبد الوهاب ابن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد ابن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ـ من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والله أعلم.

ومنهم مؤلف معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم - رحمه الله تعالى.

الهوارين

وأحدهم هويريني في البكرية والرياض وهم من المشارفة أبناء عم للقباس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم[٣].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٤٧.

(٢) وهو القائل: من قصيدة شعبية في أمير بلد الغاط/ عبد المحسن السديري لما أرسل له يعاتبه عتاب الأخ لأخيه على مقاطعته مجالسهم فقال في ذلك من مطلع قصيدة طويلة:

قال الوهيبي يوم وصله نباكم — أهلا هلا به عد ما طاير طار
ودي بكم لكن بلاية بلاكم — خذل الحرار ونومسة كل صفار
نفس رفيعة يالسديري تراكم — أنتم حرار ونا حر من احرار
وانا معكم لو ثاروا أعداكم — دون المحارم والوطن نشعل النار

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٩٨- ٨٩٩ ط٢.

آل يحيان

آل يحيان في شقراء والشعراء والدوادمي والرياض من آل مشرف من الوهبة، والجد الجامع لهذه الأسرة وفروعها هو محمد الحريقي من نسل مشرف بن عمر بن معضاد بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة[١]. قلت: والوهبة بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والله أعلم.

آل يحيى

في الوشم وفي سدير، أبناء يحيى بن محمد بن يوسف بن علي بن أحمد ابن رئيس بن راجح من آل يوسف من آل راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة، من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[٢] قلت: ويوجد اليحيى في المجمعة والحصون والبير وهم من الوهبة من بني تميم، ومن اليحيى الأستاذ أحمد ابن حمد اليحيى وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون العمل .

آل يحيى

وهم من سلالة عبد الله بن يحيى بن شيحة، قدم من القرائن بالوشم واستقر بالدوادمي، وله من الولد محمد وإبراهيم ولهما عقب كثير لا زالوا يسكنون في الدوادمي والشعراء، وشقراء والرياض والمنطقة الشرقية، ومن مشائخهم الفقيه الأديب الشيخ/ سعد بن محمد بن سيف آل يحيا الذي تتلمذ على يد الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في عصره - رحمه الله - حفظ القرآن الكريم في صغره وكان مرجعا في الفقه والفرائض والأدب في بلدة الشعراء.

وقد عرض عليه القضاء مرات ولكنه يعتذر وآثر عيشة الكفاف، وكان يجيد الشعر العربي والنبطي وله العديد من المراثي الطويلة، ومنها ما قاله في رثائه للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والتي مطلعها:

أيها المسلمون لا حزن إلا عندما ترحل النفوس الغوالي

---

(١) انظر كتاب ابن صقية لبني تميم الجبلين، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٧٦ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٧٢.

ومنها ما قاله في الشباب والتي مطلعها:

شباب بلادي عشتم وهديتم ووفقتم للصالحات البواقيا

ومنها في رثائه للملك فيصل - رحمه الله - من مطلع قصيدة قوله:

وقى الله البلاد وساكينيها وكدنا غب غفلتنا نضيع

وقد توفي الشيخ سعد - رحمه الله - في مدينة الدوادمي في صفر من عام ١٤٠٢هـ، وجميع آل يحيا من آل شيحة بن شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب [١] من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم. ومنهم أيضا: إبراهيم بن يحيى صاحب خنوقه الذي اشتهر بالشجاعة والكرم وحسن التصرف وهو صاحب القصة المشهورة مع بعض الأعراب قبل أن يستتب الأمن في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - حيث حصلت مناوشات بينهم وبين أهل الشعراء وقتل رجل من الأعراب فقال شاعر الشعراء في تلك المناسبة من قصيدة طويلة.

خابرين أفعالكم وأفعال أهلنا يوم حكم الجاهلية والعواني
يوم جونا طامعين في وطنا ربطوا ركابهم عسفت سواني

ومنهم الدكتور/ عبد الله بن سعد اليحيى المدرس في جامعة الملك سعود.

آل يوسف

في عيون الجواء التابعة لمنطقة القصيم، من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم [٢].

آل يوسف

في أشيقر وعنيزة، وعيون الجواء، وهم أبناء يوسف [٣] بن علي بن أحمد

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ط٢ ص ٩٧٣، وباقي المعلومات أخذتها من إحدى تلك الأسر.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٧٨ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٧٩ ط٢.

ابن رئيس بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من حنظلة من بني تميم، منهم الشيخ/ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف بن علي بن أحمد بن راجح الأشيقري من أهل القرن الثاني عشر[1] ، والشيخ/ علي بن سليمان بن حلوة آل يوسف ١٣٣٧هـ وهو الذي نشر كتاب أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة من الراجح من الرياسة آل (رئيس) من الوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، وقد مرت علينا تراجمهم في المعجم مع علماء البسام بن عقبة.

ومن العلماء الذين ينتسبون إلى الوهبة ولم أعثر لهم على أي فخذ ينتمون إليه إلا أنهم من الوهبة، والله أعلم.

منهم الشيخ/ بدر بن محمد الوهيبي ، وهو الشيخ/ بدر بن محمد بن بدر ابن حسن بن بدر بن علي بن أحمد بن رئيس الوهيبي التميمي نسبا[2] ولد في بلدة بريدة ولم يعرف متى ولد وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة ثم رغب في التزود بالعلم وقرأ على الشيخ/ عبد القادر بن بريد قاضي أجود بن زامل العقيلي ملك الأحساء ومازال في طلب العلم مجتهدا في تحصيله حتى أدرك إدراكا كاملا واستمر على التحصيل حتى توفي عام ٩٩٨هـ - رحمه الله.

وقال الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى اطلعت على شرح ابن عقيل وألفية ابن مالك بقول كاتبها الفقير إلى الله تعالى بدر بن محمد بن بدر بن حسن الوهيبي في الخامس عشر من ربيع الأول من سنة ٩٩٣هـ.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن مسلم التميمي ، وهو الشيخ/ عبد الله بن مسلم ابن عبد الله[3] التميمي، ولم أعثر على بقية تسلسل نسبه إلا أنه من تميم وبالذات من بطن حنظلة ولد في بلده وبلد عشيرته الحلوة إحدى قرى حوطة بني تميم وذلك عام ١٢٦٨هـ فتربى ونشأ بها نشأة حسنة وقرأ مبادئ القراءة وكان كفيفا

---

(١) أرخ صاحب روضة الناظرين وكانت ولادته ١١٤٦هـ ووفاته عام ١٢٠٥هـ.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٤٢.

(٣) المصدر السابق ص ٦٤٢.

ولكنه متفتح البصيرة وبعد ما قرأ في بلده ذهب إلى الرياض، وقرأ على علمائها حتى أدرك إدراكا تاما وخصوصا الفقه والأصول، قال الشيخ/ على الهندي : كان آية في فقه الحنابلة مع تحصيل في سائر العلوم الأخرى وقد تولى قضاء حائل في زمن إمارة زامل السبهان وبقي بها سبع سنين ثم بعد فتح المغفور له الملك عبد العزيز حائل عزله وعاد إلى بلاد الحريق ومكث فيها حتى توفي عام ١٣٤١هـ رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن حمد الهديبي ، وهو الشيخ/ محمد بن حمد الهديبي التميمي نسبا[١]. ولد في بلدة الزبير في حوالي عام ١١٨٠هـ وشب ونشأ بها وتربى فقرأ القرآن ثم التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو ولازم الشيخ إبراهيم بن جديد وغيره. قال ابن حميد: إنه سأل الله أن يرزقه أربع دعوات وهي: المجاورة بمكة عشرين سنة وفي المدينة مثلها وأن يرزقه ابنا يرى فيه الصلاح فيموت في حياته ليحوز ثواب أجره عند الله وأن لا ينقطع عن الدرس إلا في مرض موته وقد رزق ما دعا به وتوفي عام ١٢٦١ - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٣ ص ٧٩٤ ط٢.

(٢) بطن: بني سعد بن زيد مناة بن تميم - حسب الحروف الهجائية -

آل إبراهيم

في ثرمداء والحريق والكويت والبصرة[١] أبناء إبراهيم بن خنيفر العنقري وهم ناصر بن إبراهيم وأبناؤه آل ناصر، وعبد الله بن إبراهيم وأبناؤه آل عبد الله، وريمان بن إبراهيم وأبناؤه آل ريمان، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم.

قال ابن عيسى[٢] : وأما إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري فإنه سكن الحريق ومات وله ولدان هما: محمد وعبد الله، محمد انتقل إلى الكويت وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الكويت، وأما أخوه عبد الله بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر فإنه سكن الحريق وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الحريق. . . . انتهى.

آل إبراهيم

في ثرمدا من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣] أحد بطون بني تميم.

آل بداح

في الرياض، من آل ناصر بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان العنقري من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٤].

آل بكر

في بريدة، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٥]، وقد نقل الشيخ محمد الجاسر عن أن زاحم رمز له بحرف (ز)[٦] ما نصه: أهل

---

(١) انظر جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤ ط٢.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٢١٥- ٢١٦.
(٣) انظر تاريخ ابن بشر ص ٤١٩ في سابقة عامة ١١٢٥هـ.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥ ط٢ .
(٥) انظر للأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٥١ ط٢.
(٦) انظر مصدر ذلك عن مصادر كتاب الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٨٥ ط٢.

بريدة آل عليان، وآل بكر إخوة العناقر أهل ثرمدا ومراة من قرى الوشم، الجميع هم بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم. . انتهى.

والمعروف أن العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وبنو امرئ القيس هم أهل ثرمدا ومراة قديما. فلعل ما تقدم أصح.

آل بنيان

في التويم، ويعرفون بآل عمر وهم فرع من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم، منهم آل علي وآل عبد الله وآل محمد وآل جاسر في الكويت، أفادني بذلك أحد تلك الأسر شفهيا.

آل جارالله

في مراة، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[١].

آل جارالله

في بريدة، من العجلان من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٢].

آل جمعه

في غسلة وأثيفية في الوشم، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٣].

آل حجيلان

أمراء بريدة سابقا[٤] من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم، وسيمر بك تفصيل كامل عند ذكر أسرهم إن شاء الله.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٨٧.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٧.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٠٩ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٢٥ ط٢.

الحرصان

واحدهم حريص، في ثرمدا، من اليوسف من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

آل بوحسن

من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٢].

آل حسون

في القصيم، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٣].

آل حماد

بالزلفي، من العناقر منهم الأصفر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٤] وقد يمكن أن هناك أسر من العناقر بالزلفي حيث لم أتأكد من أسمائهم، والله أعلم.

آل ابن حمد

في أشيقر، من آل شنيبر من آل مناع من آل مثلب من العناقر من بني سعد ابن زيد مناة بن تميم[٥].

آل حميدة (الحميدة)

في بريدة، من آل أبو عليان أمراء بريدة سابقا من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٢٩ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج ص ١٣٧ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٣٨ ط٢ .
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٥٤ ط٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٦٤ ط٢.
(٦) انظر المصدر السابق ص ١٧٣.

آل أبو خشرم

في القصيم، من آل عدوان من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

الخضر

في بريدة، والمشهور أنهم متفرعون من أسرة آل أبو عليان من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

الدباسا

واحدهم دباسي، في بريدة، من آل أبو عليان - على حد قولهم - ولم يذكر من كبار السن من آل أبو عليان من يؤيد ذلك إلا أن أحد العارفين من غيرهم أكد ذلك وذكر أنهم من (الصاعين) الذين ورد ذكرهم في رسم (بريدة) في بلاد القصيم من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣] وكما أفادني به بعض تلك الأسر.

آل دحيمان (الدحيمان)

في ثرمدا، من آل يوسف من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل دخيل (الدخيل)

من أهل السادة قرب بريدة، من آل أبو عليان من العناقر ويتميزون عن غيرهم من الدخيل باسم المصاريع، الواحد منهم مصروع (من الصرع) من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٢٠٥.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٠٦.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٢٤ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٦ ط٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٧ ط٢.

الداريا

واحدهم دريبي؛ بضم الدال المهملة وفتح الراء وكسر الموحدة بعد ياء النسب، في ثرمداء وفي بريدة والهلالية، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[١].

قال ابن عيسى[٢] : وفي سنة ١١٥٣هـ قتل حمود الدريبي رئيس بلدة، بريدة بني عمه آل حسن في مسجد بريدة حيث قتل منهم ثمانية رجال وفي السنة التي بعدها قتل حمود المذكور، والدريبي المذكور من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقال ابن عيسى[٣] أيضا: وفي سنة ١١٨٩ هـ غزا سعود بن عبد العزيز بن محمد وقصد بريدة ومعه عبد الله آل حسن فحاصر راشد الدريبي في بريدة وامتنع عليه فبنى سعود قصرا تجاه بريدة وجعل فيه عدة رجال رئيسهم عبد الله آل حسن من آل أبو عليان ثم رجع سعود إلى وطنه وأقام أهل القصر يراوحون أهل بريدة ويغادونهم الغارات ثم إن راشد الدريبي طلب الأمان لنفسه من عبد الله آل حسن فأعطاه الأمان فخرج إليه، ودخل عبد الله آل حسن ومن معه بريدة وملكوها وانقاد له أهل القصيم وبايعوه على السمع والطاعة.

آل راجح

في نعجان في منطقة الخرج، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤] أحد بطون بني تميم الأربعة.

آل راشد (الراشد)

في بريدة، من آل أبو عليان حكام بريدة سابقا، ويحتمل أنهم منسوبون

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٣٠ و٢٣١ .
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٠٥.
(٣) انظر المصدر السابق لبعض الحوادث ص ١١٦.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٥٧ ط٢.

لراشد الدريبي لأنهم هم الذين ناصروه من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[١].

الرزازة

واحدهم رزيزاء ـ وهم وآل شمنيبر في أشيقر من آل مناع من آل مثلب من العناقر من بني سعد بن زيد مناة من بني تميم[٢].

آل رشيد (الرشيد)

بكسر الشين، يرجعون إلى (آل أبو عليان) من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٣] يقال إن نسبتهم إلى رشيد بن سليمان الحجيلاني الذي نسبت إليه (حية رشيد) في بريدة وتوفي عام ١٢٣٤هـ مقتولا على يد حجيلان بن حمد. وقال ابن عيسى في حوادث عام ١٢٧٩هـ[٤] استعمل الإمام فيصل بن تركي محمد بن أحمد السديري أميرا في بريدة وعزل عبد الرحمن بن إبراهيم، وفي عام ١٢٨٠هـ[٥] استعمل الإمام فيصل بن تركي مهنا الصالح أبا الخيل أميرا في بريدة وأمر محمد بن أحمد السديري أن يقدم عليه، فقدم عليه وأمره بالتجهيز إلى الأحساء. ثم قال في حوادث تلك السنة وفيها حصل اختلاف بين أهل بريدة وبين أميرها سليمان الرشيد وكثرت منهم الشكاوى فعزله الإمام فيصل بن تركي وأمر مكانه مهنا الصالح أبا الخيل، وآل أبا الخيل من عنزة.

آل ريمان

في الحريق وأثيفية والفشخا من قرى المجمعة، منهم السنادا وآل عيسى من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم. قال الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى[٦] في بيان نسب آل إبراهيم المعروفين في الكويت من العناقر من

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٢٦٠ ط٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٧٤ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٨١ ط٢.

(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٧٦.

(٥) انظر المصدر السابق ص ١٧٦.

(٦) انظر كتاب بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٢١٥، وانظر ما قاله الشيخ العنقري في ذيل ص٢١٥ نفس المصدر قال الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز العنقري رحمه الله: هؤلاء الآن في البصرة أما الذين في عهدنا الحاضر في الكويت فهم من العناقر آل عبد الله. انتهى.

بني سعد بن زيد مناة بن تميم الذين ذكر النسابون من أهل نجد أن ريمان بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري الذي صار أميرا في ثرمداء بعد وفاة أخيه/ عبد الله بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري سنة ١١٠٠هـ مائة وألف هجرية واستمر فيها أميرا إلى أن قتله آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولوا على ثرمداء سنة (١١١٦هـ) وله ولدان وهما زيد بن ريمان وإبراهيم بن ريمان وانتقلا من ثرمداء بعد مقتل أبيهما فسكن زيد بلدة أثيفية وهو جد آل زيد بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري في أثيفية أما إبراهيم بن ريمان فإنه سكن بلدة الحريق ومات فيه ولد ولدان هما: محمد وعبد الله، أما محمد بن إبراهيم بن ريمان المذكور فإنه انتقل من بلدة الحريق إلى الكويت وسكنها وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الكويت، أما أخوه عبد الله بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري فإنه سكن الحريق وهو جد آل إبراهيم المعروفين في الحريق. والله أعلم. .انتهى.

وقال الشيخ ابن عيسى في حوادث عام ١١١٦هـ[١] : وفيها قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلدة ثرمداء؛ قتله آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولوا على ثرمداء. . انتهى.

وكان قد تولى إمارة ثرمداء عام ١١١٠هـ[٢] على ما ذكر ابن بشر في سوابقه وغيره.

آل زومان (الزومان)

في بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم قال الشيخ/ العبودي: الزومان من أهل خب وهطان وقد يقال لهم أهل نقرة (طنه) هناك تمييز لهم عن الزومان الآخرين وهم من آل أبو عليان الذين هم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل زيد

في أثيفية وفي الوشم، وهم أبناء زيد بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٨٥-٨٦.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٣١٢ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣١٦.

آل زيد

في الرياض، من آل سليمان من آل ريمان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

آل أبو سايح (السايح)

من أهل القويع أحد خبوب بريدة، من آل عبد الرحيم الذين هم من آل حسن آل أبو عليان من العناقر من بني تميم[٢].

السلامة

من إحدى الأسر المتفرعة من آل (أبو عليان) وسبب تسميتهم السلامة[٣] ترجع إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري عندما أراد حجيلان بن حمد ومن معه من آل حسن من آل أبو عليان وأنصارهم أن يهجموا على راشد الدريبي أمير بريدة في ذلك الوقت وينتزع منه الإمارة في قصة معروفة ذكرت بمعجم بلدان القصيم رسم بريدة، وهم من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل سلطان (السلطان)

من أهل بريدة، فرع من العرفج الذين هم من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٤].

آل سلوم

في القراين والدوادمي من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم من أحد بطون بني تميم الكبار[٥].

---

(١) انظر المرجع السابق ج١ ص ٣١٦-٣١٧ ط٢، وانظر العرب س ١٥ ص ٢٠٠.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٢١ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٥٩ ط٢ .
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ط٢ ص ٣٦٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٦٥.

آل سليمان

في الرياض، من آل ريمان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

السنادا

واحدهم سنيدي، في الحريق والرياض والشماسية في القصيم وشقراء، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم؛ أحد بطون بني تميم[٢]. وقال المغيري[٣] في كتاب المنتخب ما نصه: «ومن بني سعد بن زيد مناة بن تميم آل عليان في بريدة، ومن آل عليان السنادا أهل شقراء، وأهل الحريق، والعناقر أهل القراين ويقال لهم آل سلوم، والعناقر أهل أوثيفية ويقال لهم آل دحمان، والعناقر أهل سرمداء. . . انتهى.

الشبل والشبيلي

أفادني الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل عن هذه الأسرة ما نصه، فقال: الشبل والشبيلي في أماكن متعددة من المملكة من العناقير من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم، كان يقال لهم «الشبل» فصغر اسم أحد أجدادهم إلى الشبيلي، وهناك رواية أخرى حول قصة التصغير هذه.

والمعنيون من الرواة بالأنساب يقسمونهم إلى ثلاثة أفخاذ:

١- آل ناصر، وهم الشبالي (الشبالا) ومنهم الشيخ ناصر الشبيلي كان ممن عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعا بدعوته وتحمس لها فقتل في فتنة أهل القصيم عام ١١٩٦هـ ، ومنهم الجواد الكريم السفير محمد بن حمد بن محمد الشبيلي بدأ حياته العملية موظفا في الديوان الملكي في مطلع الخمسينيات الهجرية من القرن المنصرم، ثم دخل السلك الدبلوماسي

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩، وانظر هامشها كما أشار فيه الشيخ/ حمد الجاسر في العرب سنة ١٥ ص ٢١ جدهم/ سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن زيد بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، قدم هو وأخوه من الرياض في عهد الإمام تركى آل سعود.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٧٤ ط٢.

(٣) انظر المنتخب ص ٣٩٤ تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد ط١.

قنصلا ثم سفيرا للمملكة العربية السعودية في العراق ثم في الهند ثم في أفغانستان ثم ماليزيا، اشتهر بالسخاء والبذل والكرم مع ذوق رفيع وأدب جم وحسن خلق، توفي - رحمه الله - في ربيع الأول عام ١٤٠٩هـ، ومنهم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن صالح بن عبد الله السبيلي وكيل وزارة التعليم العالي، وعبد الرحمن بن حمد الشبيلي - سفير المملكة في قطر .

٢- آل حماد، وجل هؤلاء يحملون اسم «الشبل» عدا عبد الله الحماد الشبيلي المكنى «أبو حماد» وتوفي عام ١٣٨٤هـ - رحمه الله - ومنهم عبد الرحمن الحمد القنصل ـ سابقا ـ في وزارة الخارجية، وأخوه إبراهيم الشبل الموظف في الديوان الملكي وغيرهم.

٣- آل عبد المحسن، وهؤلاء لا يزالون يحملون اسم «الشبل» كلهم ومنهم الشيخ/ سليمان عبد الله بن عبد المحسن الشبل شيخ عقيل في الشام في مطلع القرن الرابع عشر الهجري إلى أن توفي عام ١٣١٣هـ - رحمه الله- وهو جد والد الأستاذ ماجد الشبل المذيع في التليفزيون السعودي انتهى.

آل شنيبر

في أشيقر، من آل مثلب من آل مناع من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[1].

آل طرياق

بكسر الطاء فراء ساكنة فباء فألف ثم قاف، أحد الأسر المتفرعة من أسرة آل أبو عليان حكام بريدة سابقا الذين هم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أحد بطون بني تميم[2].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٧٤ ط٢.

(٢) انظر معجم أسر القصيم، أشار بذلك الشيخ حمد في كتاب الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥١٣-٥١٤ ط٢.

آل عباس (العباسي)

من سكان بريدة والصباخ، أسر تفرعت من السلامة من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن تميم[١].

آل عبد الرحمن

في ثرمداء، وهم أبناء عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، منهم الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ولد في بلدة ثرمداء[٢] عام ١٢٨٧هـ وقتل والده عام ١٢٨٩هـ وهو ابن سنة ونصف فنشأ في حجر والدته وأعمامه فلما بلغ السابعة من عمره أصيب بمرض الجدري ففقد بصره وعطفت عليه عمته وأجرت مقرئا عندهم يقال له عبد الله بن ماجد يحفظه القرآن وأمرت أيضا إمام البلد ليدرسه بعض كتب التوحيد ثم سافر إلى الرياض ودرس على علمائها وتروى من العلم وشغل عدة مناصب منها قضاء منطقة سدير لمدة ٣٦ سنة حتى ـ أعفي لما تقدم به السن وأرهقه العمل واستمر في نشر العلم حتى توفي عام ١٣٧٣هـ - رحمه الله تعالى، والعناقر من بني سعد أحد بطون بني تميم. قال ابن عيسى: وفي سنة ١٢٠٦هـ توفي عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان العنقري[٣].. انتهى.

آل عبد الرحيم

في بريدة، من آل أبو عليان وأقرب الفروع إليهم من آل أبو عليان ـ السابخ وهم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤].

---

(١) انظر معجم الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٤٣ ط٢.

(٢) انظر ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٨٢

(٣) انظر نبذة لابن عيسى، كذا نقل عنه الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٤٦ ط٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٤٧ ط٢.

العبدالعزيز

أبناء عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري[١] وأبناؤهم: إبراهيم أبناؤه في الرياض، وعبد الرحمن أبناؤه في الرياض، وعبد الله وذريته في القريتين في الشام وفي الرياض، ومشاري أبناؤه في ثرمداء، وكل واحد منهم له عقب من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل عبدالكريم

في حرمة وفي العطار وفي الرياض، وهم من المعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

آل عبداللطيف

في المجمعة، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣].

آل عبدالله

في ثرمداء، وهم أبناء عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري وهم فرعان آل ناصر بن عبد الله، وآل عبد العزيز بن عبد الله من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل عبود (العبود)

من أهل السادة بمنطقة بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٥].

العجلان

قد يقال لهم العجلان الحسن وقد يقال لهم الجار الله، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٤٨ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٠ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥١ ط٢ .
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٥١- ٥٥٢ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٦ ط٢.
(٦) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٧١ ط٢.

آل عدوان

في بريدة، من آل أبو عليـان من العناقر من بني سعـد بن زيد مناة بن تميم أحد بطون بني تميم. قال ابن عيسى[١] في حوادث سنة ١٢٧٥هـ: وأمر في بريدة عبد الله بن عدوان وهو من آل أبو علـيان عشيرة عبد العزيز آل مـحمد المذكورة، وفي سنة ١٢٧٦ هـ في صفـر قتل عبد الله بن عـبد العزيز بن عدوان أمـير بريدة قتله رجال من عشيرته آل أبو عليان وهم عـبد الله الغانم وأخواه محمد وحسن آل عبد المحسن وأخوه عبد الله، وعبـد الله العرفج، وكان الإمام فيصل بن تركي قد جعله أميـرا في بريدة لما عزل عبد العزيـز بن محمد عنها وأمـره بالإقامة عنده في بلدة الرياض كما تقدم في السنة التي قـبل هذه، وآل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم.

العدوان

من أهل بريدة، وهم فرع قديم من أسر آل أبو عليان التي حكمت بريدة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

آل عرفج

في بريدة، منهم الأمير والشاعر الشعـبي المفوه/ محمد العلي العرفج[٣] من آل أبو عليـان من الـعناقـر من بني سـعـد بن زيد مـناة بن تميم[٤] ومنهم لؤلؤة العرفجية بنت عبد الله العرفج صـاحبة الثأر المشهورة. قال ابن عيسى[٥] وفي سنة ١٢٣٧هـ قتل سليمـان بن عرفج في بريدة وهو من آل أبو عليان، قـتله رفاقه (آل أبو عليـان) ثم بعد ذلك بأيام سطا عليـهم محمـد العلي العرفج وقـتل منهم بن مرشد . . انتهى.

---

(١) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٢٤ وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٥٧٤ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق لعقد الدرر ص ٢٤ والأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٧٧ ط٢ ص ٥٧٨.
(٣) وهو القائل من قصيدة (آه وحسرتي وعبرتي وغربتي مثل عبرة يونس أو غربة تميم).
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٨٠.
(٥) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٥١.

العساف

واحدهم عسافي، في الرياض والقصيم والزبير، من آل أبو عليان من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، كذا أفاد به أحد تلك الأسر المقيم في الرياض الأخ/ سامي العسافي.

آل عليان

من أهل بريدة، من أسرة آل أبو (عليان)[١] المشهورة ويرجعون إلى آل حسن من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل أبو عليان

وهم الذين تولوا إمارة بريدة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢] وقد ذكر الشيخ/ محمد العبودي من الأسر التي يتصل نسبها بآل أبو العليان. منهم المذهان والعرفج والراشد والسلطان والطرباق والعقير والدخيل والفراحا واحدهم فريحي والعجلان والسابح والمدلج والخشرم والعدوان والغانم والسلامة والنصار والمرشد والعبود والرشيد والعبد الرحيم والحسون والدباسا والحميدة، وللأسر العليانية (آل عليان) في الحوادث ما تحمل أخباره عن مؤرخي نجد مثل الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في حوادث نجد سنة ١١٥٣هـ[٣] قتل حمود الدريبي رئيس بلدة بريدة بني عمه آل حسن في مسجد بريده قتل منهم ثمانية وفي السنة التي بعدها قتل حمود المذكور. وفي سنة ١٢٧٧هـ سار عبد الله الفيصل إلى القصيم ونزل روضة الربيعية فلما بلغ عبد العزيز الخبر خرج من بريدة إلى عنيزة ثم خرج ومعه أولاده تركي وحجيلان وعلي وعشرون رجلا من عشيرته ومن خدامه وقصد مكة المكرمة فلحقهم محمد الفيصل وسريته في الشقيقة وقتلوا عبد العزيز آل محمد[٤] هو وأولاده وثلاثة معهم وهم عثمان الحميضي من آل أبو عليان، والعبد جالس بن سرور هو وأخوه ناصر بن سرور وتركوا الباقين، ونزل عبد الله الفيصل[٥] بريدة وهدم بيت عبد العزيز آل محمد، وبيوت أولاده ثم

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٩ ط٢ .

(٢) انظر المصدر السابق رسم آل أبى عليان في الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٢١- ٦٢٢ ط٢.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٥ .

(٤) انظر المصدر السابق لبعض الحوادث في نجد ص ١٧٤ .

(٥) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٧٤- ١٧٥ .

ارتحل من بريدة وعدا على فرقان من عتيبة على الدوادمي فأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بأن يرجعوا إلى أوطانهم، وكان مقتل عبد العزيز آل محمد وأولاده في السنة المذكورة ١٢٧٧هـ. وقال ابن عيسى[١] ما نصه: وفي حوادث سنة ١٢٩٢ هـ في هذه السنة قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة في عنيزة قتله آل أبو عليان وكان مهنا المذكور قد تغلب على البلدة واستمال أعيانها وكثر أعوانه وكان صاحب ثروة، وقال أيضا: فقام على آل أبو عليان وأجلى كل من يخاف منه عن البلد فساروا إلى بلدة عنيزة وأقاموا فيها. وآل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم الذين خرجوا من بلدة ثرمداء على أثر الحروب التي وقعت بين العناقر في ثرمداء وفي بلدة مراة لطلب الرئاسة وسكنوا ضربة ورئيسهم آنذاك راشد الدريبي وكان موقع بريدة آنذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ عنيزة فاشتراها منهم راشد المذكور وعمرها وسكنها هو ومن معه من عشيرته وذلك في سنة ٩٨٥هـ تقريبا، وراشد المذكور هو جد حمود بن راشد الدريبي الذي فتك في عشيرته آل أبو عليان وقتلوا منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة وذلك عام ١١٥٥هـ كما هو معروف في تواريخ نجد، وحمود هذا هو أبو راشد بن حمود بن عبد الله بن راشد ولم تزل الرئاسة لهم عليها إلى أن غلبهم عليها مهنا الصالح أبا الخيل المذكور، وأجلى رؤساءهم عنها إلى عنيزة في هذه السنة كما مر بنا، فاتفقوا على قتله فنفر منهم اثنا عشر رجلا من عنيزة ودخلوا بلدة بريدة آخر ليلة الجمعة في التاسع من محرم من السنة المذكورة، ودخلوا في بيت على طريق مهنا إذا خرج لصلاة الجمعة واختفوا فيه، فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت وقتلوه ثم ساروا إلى القصر الجديد المعروف لمهنا فدخلوا فيه وتحصنوا فيه، فقام أولاد مهنا وعشيرتهم وأهل بريدة وحاصروهم داخل القصر المذكور وثارت الحرب[٢] بينهم وبين آل أبي عليان المذكورين فضرب آل أبي عليان علي بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصة فوقع ميتا، ثم ضربوا حسن بن عودة أبا الخيل برصاصة فوقع ميتا أيضا، فقام آل أبا الخيل ومن معهم من أهل بريدة وحفروا تحت المقصورة التي بها آل أبو عليان المذكورون ووضعوا فيه

---

(١) انظر أيضا عقد الدرر لابن عيسى ص ٧٥.

(٢) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٧٥، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٢٢- ٦٢٣

بارودا وأشعلوا فيه النار فانفجر البارود وسقطت المقصورة بمن فيها فمات بعضهم تحت الهدم وبعضهم أمسكوه وقتلوه ولم يسلم إلا إبراهيم بن عبد الله بن غانم. ومن أعيان المقتولين: صالح آل عبد العزيز آل محمد وابن أخيه عمر بن تركي آل عبد العزيز آل محمد، وابن أخيه الثاني إبراهيم بن علي بن عبد العزيز آل محمد وعبد الله بن حسن آل عبد المحسن آل محمد، وتولى إمارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه. . انتهى.

آل ابن عمر

في التويم أحد قرى سدير، وهم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[1] جدهم عمر بن حسن بن بنيان من آل أبو عليان من العناقر منهم: العلي، والعبد لله، وآل محمد والجاسر في الكويت. قلت: ومنهم العميد/ عبد الرحمن ابن إبراهيم العمر مساعد مدير سجون منطقة الرياض.

العميريني

في القصيعة من قرى بريدة في القصيم، من أسر آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[2].

العناقر

واحدهم عنقري في ثرمداء والوشم والقصيم، منهم الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري سبقت ترجمته في اسم أسرته رحمه الله، وكان القاضي في بلدة المجمعة وسدير كله حتى توفي عام ١٣٧٣هـ وهو من العناقر من بني سعد ابن زيد مناة أحد بطون بني تميم[3]، ومن الأسر التي تعد من بني سعد من زيد مناة بن تميم من العناقر: أسرة آل معمر، وآل غنام، وآل أبي عليان، والدرابا، والشبالا والسنادا. وقد قال ابن لعبون عند ذكر الأسر التميمية الصريحة النسب لما فندها وعددها ما نصه: الخامسة العناقر الذين منهم آل ناصر أهل ثرمداء وآل جار

---

(١) أخذت هذه المعلومات من أحد أفراد تلك الأسر.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٣٤ ط٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٨٢.

الله أهل مراة وآل فريح المعروفون بالفرحة وآل أبي عليان من آل بريدي وآل حجيلان في بريدة والمناقير في سدير والفقهاء في ضرما. انتهى. قلت: ومنهم آل عمر في التويم ومنهم آل سلوم[١] وآل نويصر وآل أبو حسن وآل عدنان وآل عبد اللطيف بن عيسى وغيرهم. قال ابن عيسى: والمعامرة (آل معمر) من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وفي سنة ١٠٩٣هـ قال الشيخ إبراهيم بن عيسى[٢] ما نصه: وفيها أي سنة ١٠٩٣هـ قتل راشد بن إبراهيم رئيس بلدة مراة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وتولى مكانه عبيكة بن جار الله من العناقر.. انتهى. وقال ابن عيسى أيضا أن عبيكة هذا قتل سنة ١٠٩٦هـ.

وقال ابن عيسى: وفي سنة[٣] ١١٠٠هـ توفي عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري. وقال ابن عيسى أيضا[٤] وفي سنة ١١١٦هـ قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلدة مراة قتله آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولوا على ثرمداء. وقال ابن بشر: وفي سنة ١١١٩هـ سار العناقر أهل بلدة ثرمداء بالصمدة من قبيلة الظفير على أهل أثيفية وقتلوهم وذلك في رئاسة بداح من أهل ثرمداء.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٢٤هـ جرت مقتلة بين آل ناصر العناقر وأهل ثرمداء وتسمى وقعة الظهيرة وملك ابن جار الله مراة مرة ثانية[٥].

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٣١هـ[٦] تصالح العناقر وآل عوسجة والعريينات وهدأت الفتنة بينهم، وقال ابن عيسى: وفي سنة ١١٣٥هـ استولى محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلدة جلاجل على الروضة بسدير وبني منزل آل أبوهلال ومنزل آل أبو حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم وكانوا قد جلوا

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب للحقيل ص ١٢٠ ط١ سنة ١٤٠٤هـ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٥ إلى ٦٣٧ ط٢.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٦٨.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٧٤.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٨٥.

(٥) انظر المصدر هامش بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٩٠.

(٦) انظر هامش بعض الحوادث في نجد ص ٩٢.

عنها، وعزل ابن قاسم عن إمارة الجنوبية وولى فيها ابن غنام من العناقر. وقال ابن عيسى: وفي سنة ١١٣٦هـ[١] توفي بداح العنقري من العناقر صاحب ثرمداء. وقتل آل ذباخ سلطان وأخاه، قتلهم إبراهيم بن سليمان صاحب ثرمداء. وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٣٥هـ[٢] سطا آل إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلدة ثرمداء وتولى بها إبراهيم بن سليمان العنقري: قال: وفي سنة ١١٣٦هـ قتل سلطان[٣] بن ذباخ هو وولده وأخوه وإبراهيم بن جار الله رئيس بلدة مراة وهم من رؤساء العناقر قتلهم إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن جار الله بن خنيفر العنقري رئيس بلدة ثرمداء.. انتهى.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٥١هـ قتل إبراهيم بن سليمان العنقري رئيس بلدة ثرمداء عيال بداح العنقري في ثرمداء وفي سنة ١١٧١هـ[٤] توفي إبراهيم بن سليمان بن نصار بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلدة ثرمداء انتهى. قلت: ومنهم الدكتور خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي، وإبراهيم العنقري وزير العمل والشؤون الاجتماعية سابقا، والمستشار في ديوان خادم الحرمين الشريفين، ومساعد أمين مدينة الرياض، ومنهم الشاعر الشعبي بداح العنقري القائل من قصيدة طويلة:

الله أحد يما غزينا وجينا ... ويما ركبنا حاميات المشاويح
ويما على كيرانهن اعتلينا ... ويما ركبناها عصير مراويح
ويما تعاطف يالهنادي يدينا ... ويما تقاسمنا حلال المصاليح

العنقري

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء جدهم من ثرمداء بلدة العناقر مغاضبا لبعض جماعته فنزل بريدة واسمه محمد بن مشاري العنقري، ويوجد الآن حفيده

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٩٦.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد لابن جاسر ج٢ ص ٦٣٧ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٩٦.
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٠٥.

سليمان بن عبد الله بن محمد العنقري من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١] .

العياضي

ذكر لنا الأخ الفاضل عبد العزيز عبد الله العياضي من الرياض عن أسرته في جلاجل التالي:

تنحدر أسرة العياضي من آل أبوعليان من الدرابا والتي انتقلت من ثرمداء في عام ٩٥٠هـ تقريبا، بقيادة راشد الدريبي واشترى بريدة المدينة الحالية في القصيم من ابن هذلول من قبيلة عنزة وكانت آنذاك مورد بادية وبدأ يسكنها هو وأبناؤه وعشيرته، كما جاء في كتاب تاريخ المجد للشيخ ابن بشر واستمر فيها حتى عام ١١٥٨هـ، حيث جرت الفتنة بينهم ولا يعرف بالضبط الخلاف بينهم إلا أنه يرجح أنه على الإمارة أي السلطة، وفي ذلك التاريخ حصلت بينهم مذبحة في المسجد قتل بعضهم بعضا وهاجر بعضهم خوفا من الثأر، وأكثر من هاجر الأمهات اللاتي معهن أطفال صغار خشية على أطفالهن من الثأر، حتى إنهم سموا أبناءهم بأسماء أخوالهم أو الجماعات التي لجأ بعضهن إليها، هذه بعض الروايات التي يتناقلها كبار السن، وكل يرويها حسب طريقته ولا توجد وثائق مكتوبة لعدم وجود مؤرخين في ذلك الوقت، وقد أشار إليها بعض المؤرخين مثل ابن بشر وابن عيسى بإيجاز.

ولقد حضرت قصة قصها عليَّ عمي محمد وهو عم والدي في الزبير عام ١٣٨١هـ، وكان عمره في ذلك الوقت ٩٠ سنة وينسب عن والده مثل هذه القصص وكيف أنهم انتقلوا من بريدة إلى البادية في وادي الرَّمة.

كيف جاء لقب العياضي وكيف انتقلت الأسرة من القصيم؟

جاء فيما سبق بأن أسرة العياضي ينحدرون من أبوعليان فخذ الدرابا، والدرابا من آل أبوعليان وآل أبوعليان من العناقر والعناقر من بني سعد من تميم، وبعد وقوع المذبحة بينهم والتي قتل فيها ثمانية رجال في المسجد حصلت الهجرة،

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٧٩ ط٢

وكان من ضمنهم حمود[1] الدريبي الذي هاجرت به والدته بعد مقتل أبيه إلى أخواله العياضات من قبيلة حرب في وادي الرَّمة وعاش معهم وتزوج منهم وتوفي وخلف له أولا ثلاثة حسن وسالم وراشد وتناسلوا واندمجوا في مجتمع حرب إلا راشد فإنه ولد له ولد اسمه حمود بن راشد الدريبي الذي هاجر إلى الزبير جنوب العراق في حوالي عام ١٢٣٠هـ تقريبا، وبقي محافظا على نسبه حيث التصق بالحاضرة في الزبير وكانت الزبير تضم في ذلك الوقت كثيرا من بعض حاضرة نجد الذين هاجروا إليها الدرابا وحافظوا على أنسابهم وعاداتهم، واحتفظ حمود هذا بنسبه وعرف عنه أنه من الدرابا إلا أن لقبه العياضي هي الغالبة عليه.

وعاش حمود المذكور في الزبير عيشة أهلها في ذلك الوقت وبقي وتزوج وولد له أولاد وبنات ما عاش منهم إلا ولد اسمه سالم وتزوج سالم وقتل في الزبير وكانت زوجته حاملا فولدت له ولدا وسمي سالم على اسم والده وكانت والدته ذات رأي ومشورة وسداد وتدبير وبعد نظر وربته على التقوى وعلى التجارة وتاجر وكثر ماله وأحس سالم بالوحدة فتزوج من عدة نساء ليكثر نسله فتزوج من العامر في الزبير ورزق له ولد اسمه محمد وتزوج من الجمعة من أهل التويم ورزق له ولد اسمه عبد العزيز وتزوج من الأريح ورزق بولد اسمه مزعل وحمود وبذلك كثر عياله.

حياة عبد العزيز بن سالم العياضي وأولاده في جلاجل

لما كان عبد العزيز طفلا صغيرا مع والدته وهي بنت ابن جمعة وقد حضر معها إلى جلاجل في نجد حيث إن أخوتها من الشويعر أحضروها من الزبير فقد رافقها وبقي معها حتى كبر واشتغل بالزراعة والتجارة وصار يقوم بالتجارة بين الكويت ونجد في وقت كان فيه الأمن غير مستتب وكان يقطع الصحراء لوحده، وملم بالمسالك الصحراوية وتزوج من جلاجل على رغبة والدته وأنجب كلا من إبراهيم وعبد الله وأحمد.

---

(١) قيل: إنه مسمى على اسم والده حمود الذي ذكر أنه قتل بعد فترة قصيرة في نجد بعد قتله لأبناء عمومته، وقد ذكره مؤرخون نجد كما تقدم.

بعد زواج عبد العزيز رزق بأولاده الثلاثة وتربوا في كنفه في مدينة جلاجل التي تبعد مائة وسبعين كيلو مترا عن مدينة الرياض شمال غرب وتدربوا على الفروسية وركوب الخيل والسفر إلى الكويت ومكة المكرمة لجلب البضائع ونقل الحجاج وتعلموا الصبر على مشاق الأسفار، وقد شارك إبراهيم بن عبد العزيز بن سالم العياضي في معركة جراب مع الملك عبد العزيز رحمهم الله.

وكذلك عبد الله وأحمد فقد شاركا في معركتي السبلة وأم رضمة مع الملك عبد العزيز، وأحمد موجود وهو كبير الأسرة حاليا ـ أمد الله في عمره ـ وقد ساهم في خدمة بلاده مع السديري في عسير ومع تركي بن ماضي في نجران وانتدب إلى ملك اليمن عبد الحميد عدة مرات من قبل أمير نجران تركي الماضي في ذلك الوقت.

ومن آل العياضي في جلاجل أذكر الأستاذ الفاضل/ عبد العزيز بن أحمد العياضي وكيل وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية وهو حاليا متقاعد بالرياض.

والأستاذ الباحث ورجل الأعمال الفاضل/ عبد العزيز بن عبد الله العياضي وهو الذي أمدنا بالبحث عن أسرة العياضي، ويقيم بالرياض حاليا مع أسر عديدة من العياضي.

آل عيسى

في الفشخا من قرى المجمعة، من آل ريمان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[1].

آل عيسى

في الحصون، من تميم[2] وقد أفادني بعض تلك الأسر أنهم من بني سعد ابن زيد مناة بن تميم.

آل غانم

في بريدة فرع قديم التسمية من آل أبو عليان وينتمون إلى الحسن[3] من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٩ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص٦٥٧ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص٦٥٧ ، وانظر معجم اليمامة ج١ ص ٣٢٧.

الغنام

في جنوبية سدير من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. قال ابن عيسى[١] : في حوادث سنة ١١٠٣هـ سطا آل جماز المعروفون من بني العنبر على آل غنام المعروفين من العناقر في الجنوبية من قرى سدير وقتلوهم واستولوا على الجنوبية، وفي سنة ١١٣٥هـ[٢] عزل رئيس جلاجل محمد بن عبد الله الدوسري ابن قاسم عن إمارة الجنوبية وولي ابن غنام من العناقر عليها. .انتهى.

آل فريح (الفرحة)

في أشيقر وفي سدير وفي العطار وفي بريدة وعنيزة والزبير، منهم الشيخ عبد العزيز بن سليمان هو الشيخ/ عبد العزيز بن سليمان بن محمد بن منصور ابن محمد بن فريح هكذا نسبه بخط يده، وآل فريح من العناقر من بني سعد أحد بطون بني تميم[٣] ولد في بلدة أشيقر بلده وبلد عشيرته في حوالي عام ١٣١٠ هـ ونشأ بها ثم رحل مع والده إلى مكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ وقرأ على علماء الحرم الشريف واستمر في التعليم والتروي منه حتى برز في التفسير والتوحيد والفقه والعربية، فلما جاء عام ١٣٧٧هـ عاد إلى وطنه أشيقر فصار إمام الجامع وخطيبه والمدرس فيه إلى أن جاء تأسيس المدارس الحكومية فعين مدرسا فيها حتى توفي عام ١٣٩٥هـ - رحمه الله تعالى.

وقال الشيخ/ القاضي[٤] : والفراحا في الوشم والقصيم يرجع نسبهم إلى العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فعد منهم أولاد عثمان بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الفريح في عنيزة، نزحوا منها وسكنوا الرياض والحجاز وأقرب من يكون لهم من العناقر آل أبو عليان أمراء بريدة سابقا. . انتهى[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص٦٦٣ ط٢.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٧٦، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٧٧.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٩٤ .

(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٦٠.

(٥) انظر روضة الناظرين ج١ ص ٢٩٩.

الفراحا

واحدهم فريحي، في بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

آل فقها (الفقهاء)

واحدهم فقيهي، في ضرما، من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

آل فوزان

في الوشم، من آل عيسى من آل ريمان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم[٣].

آل قاسم

في الحريق من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤].

آل قعير

من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٥].

آل محمد

في العيينة وسدوس، بنو محمد[٦] بن عبد الله بن معمر من المعامرة آل معمر من العناقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل محمد

في بريدة عاصمة منطقة القصيم، وهم من آل أبو عليان الذين منهم أمراء

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٩٥ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٧٠١.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٧٠٣.
(٤) انظر المصدر السابق ص ٧١٦.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٧٣
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٨١ ط٢.

بريدة سابقا من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الشيخ وائل بن يحيى بن سليمان آل محمد: هو العالم الجليل الورع الشيخ/ وائل بن يحيى بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن عبدالعزيز. وآل محمد من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

ولد هذا العالم في بريدة ـ في منطقة القصيم وذلك عام ١٣١٧هـ فنشأ نشأة حسنة، قال عن نفسه: كان والدي - رحمه الله - فقيها ورعا وكان إمام مسجد عيسى في بريدة في زمنه وكان لا يولد له ولد إلا مات ودعا الله عز وجل أن يرزقه ولدا صالحا يكون قرة عين له فولد له الشيخ المترجم له فشب وقرأ مبادئ القرآن على والده يحيى ولازمه ملازمة تامة فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب كما قرأ في سائر العلوم الشرعية مثل الأصول والفروع والتفسير والحديث على علماء بلده في وقته منهم الشيخ/ عبد العزيز العباد، والشيخان/ عمر بن سليم وعبدالله بن سليم - رحم الله الجميع.

وقد حضر بعض الغزوات مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - مثل غزوة الدبدبة وغزوة السبلة، ومن ثم تقلد عدة مناصب قضائية منها قضاء بلدة العضيم ثم الخبراء التابعتين لمنطقة القصيم ثم الأرطاوي في السر ثم الغطغط واستمر بها إلى أن أحيل على المعاش التقاعدي وذلك عام ١٣٩٥هـ وظل يفيد العامة والخاصة إلى أن توفي عام ١٤٠١هـ - رحمه الله .

ولآل محمد هؤلاء أبناء عم في بريدة يعرفون بالطراقا واحدهم (طريقي) وكما أن لهم أبناء عم يلتحقون معهم في بلدة الزبير بالعراق. والله أعلم.

آل مدلج

في بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناه بن تميم. قال ابن عيسى[٢] في حوادث سنة ١٢٩١ هـ: في هذه السنة قتل عبد الله آل غانم

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب روضة الناظرين ج٢ ص ٣٨٤-٣٨٥ للشيخ/ محمد بن عثمان القاضي كما نقلت بعض المعلومات عن نجله أحمد بن وائل بن يحيى آل محمد عند تحرير هذه الترجمة.

(٢) انظر عقد الدرر ص ٧٠ لابن عيسى.

في بريدة قتله عبد المحسن بن مدلج هو وأولاده، وهم من عشيرته من آل أبوعليان في عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بريدة سنة ١٢٧٦هـ كما تقدم، ويدعى عبد المحسن المدلج أنه أقرب عاصب له وكان عبد الله الغانم المقتول المذكور من جملة القاتلين لابن عدوان.

وقال ابن عيسى[١] أيضا في حوادث سنة ١٢٩٢هـ: وفي هذه السنة قام آل مهنا الصالح على عبد المحسن والمدلج وابنيه عبد الله ومدلج وهم من آل أبوعليان فقبض عليهم وحبسهم وكان قد قيل له: إنهم يكاتبون من بقي من عشيرتهم في عنيزة بعد الوقعة المذكورة ويحسنون لهم السطو على بريدة، فلما كان ذات ليلة هربوا من الحبس فانتبهوا لهم ولحقوا بهم فأمسكوا عبد المحسن المذكور وابنه عبد الله فقتلوهما، أما مدلج فإنه فاتهم وسار إلى عنيزة. وقال ابن عيسى أيضا في حوادث سنة ١٢٩٤ هـ[٢] : وفي هذه السنة وفد حمد آل غانم وإبراهيم بن عبدالمحسن بن مدلج من رؤساء بريدة في الماضي من آل أبو عليان وعبد الله الجارالله المعروف من موالي آل أبو عليان، على محمد العبد الله الرشيد فبلغ الخبر آل مهنا فأرسل ابن عمه صالح آل علي آبا الخيل بسرية يطلبونهم فوجدوهم في الموضع المسمى (بقريه) راجعين من عند ابن رشيد يريدون عنيزة فقتلوهم.

آل مذهان (المذهان)

في الصباخ في بريدة، من آل أبو عليان[٣] من الغانم، والغانم من آل حسن الذي ينتمي إليهم حجيلان بن حمد والذين اختصموا مع الدريبي من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

آل مرشد

بكسر الميم والراء المخففة وكسر الشين بعدها دال ساكنة، في بريدة والرياض والمدينة المنورة وجدة والكويت، عن هذه الأسرة وأعيانها وأفادنا الدكتور الشيخ علي بن مرشد بن محمد المرشد ما خلاصته: تنحدر هذه الأسرة من آل أبو عليان

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٧٦.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٢ .

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٠١ ط٢.

الفخذ المعروف من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وهي التي نزحت من بلدها الأم ثرمداء إحدى بلدان الوشم على إثر الخلاف الذي نشب بين هذه الأسرة وأبناء عمومتها من العناقر على طلب الإمارة والرئاسة خرجوا وسكنوا ضربة القرية المعروفة بالسر ورئيسهم آنذاك راشد الدريبي، ثم ارتفع نفورهم إلى البحث عن مكان يلائم مركزهم الاجتماعي فوقع اختيارهم على موقع بريدة حاليا وكانت مياه وموارد[١] بادية لآل هذال من شيوخ عنزة واشتراها منهم راشد الدريبي وجماعته وذلك عام ٩٨٥هـ تقريبا وتولوا رئاستها من ذلك التاريخ حتى عام ١٢٨٠هـ حيث تولى إمارتها مهنا الصالح أبا الخيل ومن ثم أبناؤه حسن وصالح إلى عام ١٣٢٤هـ[٢] وهو العام الذي تم فيه فتح بلاد القصيم بقيادة الإمام/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله .

أما تفرع الأسرة التي هي: المرشد والنصار من آل أبو عليان: فإنه كان لأفرادها نشاط بارز على مر التاريخ في تلك الفترة للصراع على السلطة حيث حدثني أحد المخبرين الإخباريين وهو الشيخ/ سليمان العباس السلامة أن أسرة المرشد ينحدر منها مرشد وفهد وصالح، أما مرشد فله سلطة في بريدة وكان له ولأسرته حاشية وموالي من أبرزهم القهيلي والجرمي، ويحفظ الشيخ سليمان من أخبارهم طرائف وقصائد فيها ذكر وإشادة لمرشد خاصة ولكن مع الأسف أنه لم يتسن لي حفظها أو تسجيلها قبل وفاته عام ١٤٠٥هـ - رحمه الله .

أما صالح النصار المرشد فكان له نصيب من تلك الأحداث حيث هو الذي أخذ بالثأر من محمد العلي العرفج[٣]، ومن أخبار صالح المرشد التي يتناقلها الرواة أنه كان مشهورا بالشجاعة وله سيف يكنى برحيان[٤].

---

(١) انظر المصدر السابق للشيخ حمد الجاسر ج٢ ص ٦٢٢.

(٢) انظر إمارة الزبير بين هجرتين، وكتاب بريدة نحوها الحضاري ج٢ ص٥، وانظر أيضا المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية قسم بلاد القصيم ج٢ ص ٤٧٣، وكتاب شعراء بريدة ص ١٩ تأليف سليمان النقيدان.

(٣) انظر المعجم الجغرافي لبلاد القصيم ج٢ ص ٥٢٨ وشعراء بريدة تأليف سليمان النقيدان ص٢٥.

(٤) رحيان نسبة إلى الرحاء التي يطحن بها الخب (العيش) حيث تصاول مع أحد الأعداء ولما أدركه صالح أيضا واختبأ في موضع الرحاء فأهوى عليه بالسيف وأصاب الرحاء فقسمها قسمين ولقب برحيان.

وقضى صالح معظم حياته في مزرعته بالنقعة جنوب الصباخ وكان محل تقدير الغير في أبناء عصره لما هو عليه من حب لمساعدة المحتاج وفعل الخير والمعروف، وأنجب أبناء كثيرين ولم يخلف منهم إلا مرشد جد هذه الأسرة المعروفة اليوم بالمرشد، وورث هذا التراث الطيب من أسرته وكان عزيز النفس يتصف بالشجاعة وتقدير الناس له.

ومن أعيان هذه الأسرة أيضا فهد العبد الله النصار الذي عاش حياة مليئة بالسمعة الطيبة في إحدى غزواته أقام بالزرقاء المكان المعروف غربي بريدة ،وقد انقطع من العقب للذكور حيث أشار في وصيته أقرب عاصب له: صالح ومحمد ابنا مرشد الصالح النصار، ومن أعيان هذه الأسرة أيضا محمد المرشد الذي عرف بالصلاح والحب للخير وأهله وكان هو وأخوه صالح من الرجال الذين انخرطوا في شبابهم مع الأمير مفض البهيمي المزيني أمير دخنة المعروفة جنوب الرس الذي كان يقاتل مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - أثناء توحيد المملكة. وللجد محمد أكثر من وفاده على الملك عبد العزيز نال فيها الإكرام والتقدير حيث أجرى له ولأبنائه مخصصات لا تزال تصرف حتى إعداد هذه النبذة، ولقد عاش محمود السيرة محافظا على الصلوات جماعة في روضة المسجد حتى وافاه الأجل عام ١٣٩٨ هـ - رحمه الله - وكان محبا للعلم وأهله من العلماء حيث يدعوهم لزيارة مزرعته ومنهم مشائخي الذين تتلمذت عليهم وعلى رأسهم الشيخ/ عبدالله بن محمد بن حميد - رحمه الله - والشيخ/ صالح بن أحمد الخريصي متعه الله بالصحة وحسن العاقبة والخاتمة والشيخ محمد الصالح المطوع - رحمه الله .

ومن الأسرة المذكورة مرشد بن محمد الموجود في مدينة بريدة يعتبر من الرواة الثقات، وخصوصا أسرة آل أبو عليان حيث يتمتع بذاكرة قوية في معرفة الناس وقبائلهم وأنسابهم وقد زاول عدة مناصب آخرها رئاسة هيئة الأمر بالمعروف في حي الطاف من مدينة بريدة قبل إحالته على التقاعد وله عدة أبناء منهم كاتب هذه النبذة عن الأسرة، ومن أعيان هذه الأسرة في الوقت الحاضر علماء ورجال

أعمال ومسؤولون في أعمال الدولة منهم صالح بن علي المرشد وكيل ثانوية ومتوسطة في وزارة الدفاع والطيران بالرياض وصالح بن مرشد بن محمد المرشد يعمل في وزارة الدفاع في السلك العسكري، والشيخ إبراهيم بن مرشد بن محمد المرشد المدير العام للمناهج والمقررات الدراسية والتوجيه التربوي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ومحمد بن على المرشد المستشار القانوني في وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالرياض، وعبد الله بن علي المرشد المدرس في وزارة المعارف بالمدينة المنورة وصالح بن إبراهيم المرشد المدرس في وزارة المعارف بالقصيم ومحمد ابن إبراهيم المرشد المحاضر بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وغيرهم.

المزاريع

واحدهم مزروع، في الرياض وجلاجل والأحساء وغيرها، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم هكذا ذكره عبد العزيز بن مزرع الأزهري في مؤلفه بني تميم ودورهم في الأدب والتاريخ في أكثر من موضع، وقد أيد هذا المصدر الأخ محمد ابن عبد الله بن سليمان المزروع وذكر منهم الشيخ صالح بن عبد الله بن سليمان المزروع عضو في هيئة التمييز عند إعداد هذه الترجمة. وقد ذكرتهم في موضع آخر في هذا الكتاب أنهم من بني عمرو بن تميم كما وجدت في بعض المصادر الموثقة، والناس مأمونون على أنسابهم.

آل مشلب

في أشيقر، منهم الرزاز ـ واحدهم رزيزا، من آل شنيبر من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[١].

آل معمر (المعامرة)

في العيينة والرياض وسدوس وهم أمراء نجد في القرنين[٢] الحادي والثاني عشر الهجريين منهم الشيخ العلاّمة الفقيه/ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر

---

(١) انظر الأسر المتحضر في نجد ج٢ ص ٨٢٧ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج ص ص ٨٣٤ ط٢.

العنقري السعدي التميمي[١] ينتهي نسبه إلى حسن بن طوق من آل عناقر وهو أي حسن بن طوق هو الذي اشترى موقع بلدة العيينة حاليا وذلك عام ٨٥٠هـ عندما انتقل إليها من ملهم، والقصد أن المترجم له ولد في مدينة العيينة، ولم يعرف متى ولد إلا أنه من تلاميذ الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فقد لازمه واجتهد في تحصيل العلم، فلما بلغ منه ما بلغ جلس للتدريس والإفتاء، وأرسله الأمير سعود ابن عبد العزيز إلى الشريف غالب أمير مكة المكرمة، ثم في آخر عمره بعثه الأمير سعود رئيسا للقضاء في مكة فمكث في عمله حتى توفي عام ١٢٢٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر العنقري[٢] السعدي التميمي، ولد في بلدة الدرعية يوم كانت عاصمة الجزيرة العربية وذلك عام ١٢٠٣هـ فنشأ في بيت والده العالم الكبير وفي بيت علم فشب على حب العلم والرغبة في تحصيله وشرع يقرأ على علماء وقته، منهم والده وأبناء/ الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى أدرك إدراكا طيبا فعينه الإمام سعود بن عبد العزيز على جملة قضاء الدرعية، كما شغل جميع وقته في تحصيل العلم والتأليف وألف مؤلفات نفيسة ومفيدة منها كتابه النادر النفيس: «منحة القريب في الرد على عباد الصليب». ولما خربت الدرعية سافر إلى البحرين وأقام بها ونفع الله به خلقا كثيرا واستمر بها حتى توفي عام ١٢٤٤هـ - رحمه الله، وهو من العناقر من بني سعد ابن زيد مناة أحد بطون بني تميم الأربعة الكبار.

قال الشيخ عبدالله[٣] بن بسام: انتقل جدهم حسن بن طوق العنقري من ثرمداء إلى ملهم ثم اشترى العيينة من آل يزيد من بني حنيفة سنة ٨٥٠هـ فاستقر فيها وتولتها ذريته آل معمر. وقال الشيخ/ حمد الجاسر[٤]: ما نصه: «ولا أدري على ما عول الشيخ في قوله عن انتقالهم من ثرمداء أمران جديران بالملاحظة الأول: أن ثرمداء من بلاد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وهم إخوة بني

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٣٩.
(٢) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٤٥.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣٩.
(٤) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٣٥.

سعد بن زيد مناة، وثرمداء التي لبني سعد في شرق الجزيرة، في وادي الستارين (وادي المياه) بمنطقة ثاج وحنيذ والصرار ونطاع. والثاني : أن بلاد بني سعد في القديم شرق الجزيرة من يبرين جنوبا وهي رمال بني سعد إلى كاظمة شمال الكويت، وأخشى أن يكون السبب في عدم انتساب سكان ثرمداء في الوشم إلى جدهم امرئ القيس لأجل هجاء ذي الرمة لبني امرئ القيس فانتسبوا إلى أخيه سعد وهذا معروف عند العرب منذ عهودهم القديمة، وللأسرة المعمرية (آل معمر) في الأثر القديم في تاريخ نجد ما هو جدير أن يذكر في التأليف وهاهي بعض أطرافه. . انتهى.

قال الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى[١] وغيره من المؤرخين: وفي سنة ٨٥٠هـ اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد من بني حنيفة أهل الوصل والنعيمة[٢] الذين من بقيتهم اليوم آل دغيشر المعروفون في الرياض، ورحل من بلدة ملهم إليها ونزلها وعمرها وتداولتها ذريته من بعده، والمعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقالوا أيضا: وفي سنة ٨٦٥هـ توفي حسن بن طوق جد المعامرة في العيينة وحسن بن طوق هذا هو الذي اشتري موقع العيينة من آل يزيد من بني حنيفة سنة ٨٥٠هـ وعمره وسكنها هو وذريته.

وقال ابن عيسى[٣] أيضا: وفي سنة ١٠٥٢ هـ سار أحمد بن عبد الله بن معمر رئيس بلدة العيينة بجنود كثيرين وتوجه إلى سدير وأخرج رميزان بن غشام من آل أبو سعيد التميمي رئيس روضة سدير من أم حمار المعروفة في أسفل بلدة حوطة سدير وهي اليوم خربة ليس بها ساكن. وقال ابن عيسى[٤] أيضا :وفي سنة ١٠٥٧هـ قتل ناصر بن عبد الله بن معمر راعي العيينه قتله ابن أخيه دواس بن

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٢٥.

(٢) نعيمة والوصيل: قال ابن بشر موضعان في الوادى على الدرعية ينتهي ويقعان فيما بين الدرعية والجبيلة.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٥٥.

(٤) انظر هامش ص ٥٩ من المصدر السابق لابن عيسى.

محمد بن عبد الله بن معمر وتولى دواس المذكور في العيينة، وقال في تاريخ المنقور[١] : في سنة ١٠٥٧هـ ترأس دواس بن محمد في العيينة.

وقال ابن عيسى أيضا [٢] : وفي سنة ١٠٥٨هـ قتل دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر رئيس بلدة العيينة وتولى في العيينه محمد بن عبد الله وأجلى آل محمد فلم تتم لهم الولاية في العيينة إلا تسعة أشهر.

وقال ابن بشر: وفي سنة ١٠٧٠هـ[٣] تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في بلدة العيينة.

وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١٠٧٢ هـ[٤] سار عبد الله بن معمر أمير العيينه إلى القرية المعروفة بالبير في المحمل ومعه عساكر كثيرون فيهم الشيخ القاضي/ سليمان بن علي وغيره من الأعيان؛ وذلك أن أهل البير أخذوا قافلة محملة من اللباس لأهل العيينة رئيسها عبد الله المذكور لأنه أخذ لهم إبلا من سوانيهم فأخذوا القافلة لأجلها فساروا إليهم ليسطوا عليهم، فلما وصل إلى البير بجنوده جعل السطوة وأهل النجدة من قومه تحت جدار من جدران البير، فأراد الله سبحانه أن ينهدم الجدار على تلك السطوة فمات منهم خلق كثير تحت الأنقاض، ومسير الشيخ معهم وأمثاله لقصد الإصلاح بينهم.

وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١٠٩٦هـ[٥] تولى عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن حسن بن طوق بن معمر في بلدة العيينة وصار له فيها شهرة عظيمة، وكبرت العيينة في زمنه وتزخرفت وكثر أهلها وزادت عمارتها وحج أبوه محمد بن حمد تلك السنة انتهى. وقال ابن عيسى[٦] : في النبذة أن محمد بن حمد صاحب العيينة توفي عام ١٠٩٧هـ . انتهى.

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٣٦ ، وانظر إلى هامش بعض الحوادث في نجد ص ٥٩.

(٢) انظر هامش ص ٥٩ لبعض الحوادث في نجد لابن عيسى.

(٣) انظر عنوان المجد لابن بشر ص ٤٠٣.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٠٣.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٤٠٨.

(٦) كذا ذكره الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة ج٢، ص ٨٣٨.

وقال ابن بشر: وفي سنة ١٠٩٨ هـ [١] سار عبد الله بن معمر على بلدة حريملاء مرة ثانية ونصب لهم كمينا فقتل منهم عدة رجال، وهذا يسمى الكمين الثاني. وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١٠٩٧هـ[٢] استولى عبد الله بن معمر على بلدة العمارية وأخذها عنوة. وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١١١٥هـ أخذ ابن معمر زروع أهل القرينة وملكهم[٣].

وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١١٣٧هـ[٤] في السابع من شهر شعبان سار إبراهيم بن عبد الله بن معمر على بلدة العمارية فأخذها وأقام فيها، وفي الثالث عشر من شعبان التقى ابن معمر وآل كثير عند الأصيقع المعروف في ناحيتهم وانهزم ابن معمر ومن كان معه وقتل من أهل العيينة نحو عشرين رجلا، ثم حجروا إبراهيم بن معمر المذكور في العمارية ومن كان معه من السطوة الذين يقدرون بنحو خمسة وعشرين قتيلا.

وقال ابن بشر وغيره من علماء التاريخ: وفي سنة ١١٣٨هـ[٥] كانت وجبة العيينة وهو الوباء الذي نزل بهم وأفنى غالبهم، ومات فيه رئيس العيينة عبد الله ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن معمر الذي لم يذكر في زمنه ولا قبله في نجد من يدانيه في الرئاسة وسعة الملك والعدد والعقارات والأثاث، ومات ابنه عبد الرحمن، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتغير، وتولى في العيينة ابنه محمد بن عبد الله بن محمد بن معمر الملقب بخرفاش، ولعبد الله هذا ابنة من فضليات النساء وهي الجوهرة بنت عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر التي أمنت الأمير محمد بن سعود ومن معه وهي التي تزوجها الإمام الشيخ/ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٤٠٩.
(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ص ٤٠٩.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٤١٦.
(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٢٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٤٢٢.

وقال ابن بشر في حوادث سنة ١١٣٩هـ[١]: وفي هذه السنة غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب (خرفاش) صاحب بلدة العيينة بزيد بن مرخان صاحب بلدة الدرعية وذلك لما أنه أصاب العيينه الوباء العظيم في السنة التي قبلها وأن أكثر أهلها ماتوا بمن فيهم رئيسها عبد الله بن محمد بن معمر، طمع زيد بن مرخان وأتباعه في أموالها وأرادوا نهبها، فساروا إليها بآل كثير وبوادي سبيع وغيرهم، فلما وصلوا إلى عقرباء أرسل خرفاش إلى زيد بن مرخان وقال له: إنه ما ينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا، وأنا أعطيك وأرضيك فأقبل إليَّ أكلمك من قريب فسار إليه زيد بن مرخان ومعه دغيم بن فايز المليحي السبيعي ومحمد بن سعود ومعهم نحو أربعين رجلا فأدخلهم خرفاش في قصره وكان قد أدخل رجالا من قومه في مكان وأمرهم أنه إذا جلس زيد بن مرخان يرمونه بالبنادق، فلما جلس زيد رموه في بندقية فلم يخطؤه فوقع ميتا وقتلوا معه دغيم بن فايز السبيعي، فقام محمد بن سعود ومن معه من أهل الدرعية ودخلوا في مواضع من القصر وتحصنوا فيها ولم ينزلوا إلا بأمان من الجوهرة بنت عبد الله بن محمد بن معمر، ورجع محمد بن سعود ومن معه من أهل الدرعية وتفرقت تلك الجنود التي جمعها زيد بن مرخان واستقل محمد بن سعود بعد مقتل زيد بن مرخان بولاية الدرعية كلها ومعها غصيبة. وكان موسى بن ربيعة صاحب الدرعية جلويا[٢] عند خرفاش في العيينة فحضر تلك الوقعة التي حصلت على زيد بن مرخان وأهل العيينة فأصابته بندقية فمات.

وقال ابن عيسى في كتابه : وفي سنة ١١٤٢هـ[٣] قتل محمد بن حمد بن عبدالله بن محمد بن معمر رئيس بلدة العيينة قتله آل نبهان من آل كثير وتولى في العيينه أخوه عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، والأمير عثمان بن حمد بن عبد الله من أبرز أمراء الأسرة المعمرية وأرفعهم شأنا فقد تولى الإمارة

---

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ص ٤٢٣.

(٢) جلوى أي طالبا للأمن.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٠٢.

من سنة ١١٤٢هـ إلى سنة ١١٦٣هـ أي نحو عشرين سنة وبعد أن انتهى أمر تلك الإمارة بنشأة الدولة السعودية، وفي عهد قيام الإمام المجدد الشيخ/ محمد بن عبدالوهاب «قدس الله روحه» بالدعوة السلفية الإصلاحية التي عادت على الأمة الإسلامية كلها بالخير والبركة، وتطهير تعاليم الدين الحنيف مما ألصق به من الشرك والبدع والخرافات، بالرجوع إلى المنابع الصافية وكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما عليه السلف الصالح في القرون الثلاثة المفضلة الأولى، وقد بدأ بنشر تلك الدعوة الكريمة في مدينة العيينة قاعدة البلاد النجدية في ذلك العهد وفي كنف أميرها عثمان بن حمد بن عبد الله وبمؤازرته ونصرته، فقد كانت الصلة بين الشيخ/ محمد وبين الأمير عثمان صلة قوية من صلة النسب وصلة المصاهرة حيث تزوج الشيخ/ محمد الجوهرة بنت عبد الله عمة الأمير عثمان وفتح الله على قلب الأمير لقبول دعوة الشيخ فقام معه على نشرها فهدم قبة زيد بن الخطاب رضي الله عنه وأقام الحدود، ولكن حاكم الأحساء آنذاك كان له نفوذ قوي في ذلك العهد يمتد إلى بلاد نجد فهدد عثمان حتى أمر الشيخ بمغادرة العيينة وخرج منها إلى الدرعية ثم بعد ذلك وفد عليه وجدد له البيعة واستمر على القيام بمؤازرة الدعوة حتى قتل في صلاة الجمعة في شهر رجب سنة ١١٦٣هـ. . .انتهى.

وقال الشيخ/ حمد الجاسر[1] ما نصه: وقد تحدثت في (أسبوع الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب) الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في آخر شهر ربيع الثاني لسنة ١٤٠٠هـ عن (المرأة في حياة الشيخ) وتعرضت لحادثة قتل الأمير عثمان بن معمر، أرجعتها لأسباب لا صلة لها في عقيدة الرجل ولا أرى ما يدعو إلى الإطالة بذلك وقدم الرجل على ما قدم عليه. . .انتهى.

وقال الجاسر عن ابن بشر[2] : وفي سنة ١١٦٣هـ ولي إمارة العيينة بعد عثمان بن معمر مشاري بن إبراهيم بن عبد الله بن معمر، من شهر رجب تلك السنة حتى عام ١١٧٣هـ، ومشاري هذا هو صهر الإمام محمد بن سعود، وهو

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٤٢ ، وانظر أيضا مجلة العرب س ١٥ ، ص ٢٧٠ وما بعدها.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٤٢.

الذي تولى ابنه محمد الإمارة في نجد بعد خراب الدرعية حتى قتل في عهد الإمام تركي عام ١٢٣٦هـ.

وقال ابن بشر[١] أيضا وغيره: وفي سنة ١١٧٣هـ عزل محمد بن سعود مشاري بن معمر عن إمارة العيينة واستعمل عليها سلطان بن محسن المعمري وسار الشيخ - رحمه الله تعالى إلى العيينة فأمر بهدم قصر ابن معمر فهدم. انتهى.

وذكر ابن بشر أيضا[٢] : وفي سنة ١١٨٢هـ أن الإمام سعود بن عبد العزيز غزا آل مرة في جهة الجنوب فوقعت الهزيمة عليه وقتل من قومه نحو عشرة رجال منهم ناصر بن عثمان بن معمر. .انتهى، وعلى العموم فقد ظهر من هذه الأسرة الكريمة أمراء وعلماء ورجال أعمال، وعن أسماء الأمراء من هذه الأسر أفادنا أحد الثقات أن منهم الأمير فهد بن معمر ولي إمارة القصيم، وعبد العزيز بن فهد المعمر ولي إمارة الطائف، وناصر بن صالح المعمر ولي إمارة الطائف، وفهد بن عبد العزيز ولي إمارة الطائف، وسعود بن عبد الرحمن المعمر ولي إمارة محايل، وسعد بن عبد الرحمن المعمر ولي إمارة ثادق ـ القويعية ـ الخاصرة ـ تربة، وعبد الله بن محمد المعمر ولي إمارة وادي الدواسر ـ بيشه ـ الطائف ـ الأفلاج، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن مشاري المعمر ولي إمارة شقراء ـ حوطة بني تميم ـ مرات ـ الأفلاج ـ حريملاء ـ المجمعة ـ وادي الدواسر، وعبد الرحمن بن إبراهيم ابن مشاري المعمر ولي إمارة سدوس ـ الدلم في الخرج، ومحمد بن عبد العزيز ابن ناصر المعمر ولي إمارة رماح ـ القويعية ـ شقراء ـ المجمعة، وعبد الله بن عبد العزيز بن ناصر المعمر ولي إمارة العيينة ـ ثادق، وعبد الرحمن بن محمد المعمر ولي إمارة رتبة، وسعد بن عبد الرحمن المعمر ولي إمارة محايل، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله المعمر ولي إمارة سدوس، وإبراهيم بن مشاري المعمر ولي إمارة سدوس، ومشاري بن عبد الرحمن المعمر ولي إمارة سدوس وإبراهيم بن فيصل المعمر ولي إمارة سدوس، ومحمد بن فيصل المعمر

---

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ص ٤١.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٤٩.

ولي إمارة حزوي، وسعد بن فيصل بن معمر ولي إمارة حزوي، وسعد بن عبد الله بن إبراهيم المعمر ولي إمارة سدوس.

آل مناع (المنيعي)

في أشيقر في الوشم، منهم آل شنيبر من العناقر من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم[١].

المناقير

في الوسيطا في الحفن بمنطقة حايل، نزحوا من الحنيفي في سدير إلى سميرا ثم انتقلوا إلى المستجدة ثم إلى الحفن، وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

المناقير

واحدهم منقور، في سدير، والمشهور بين الناس أنهم من بني منقر بن عبيد رهط الصحابي الجليل (قيس بن عاصم) الذي قال فيه الرسول ﷺ هذا سيد أهل الوبر، فقد ذكر ابن لعبون[٣] في تاريخه عند ذكر بني تميم المعروفين في نجد وتقدم كلامه، وبنو منقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم وليس هناك خلاف أن المناقير من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ومنهم علماء ووزراء وأدباء ومسؤولون في الدولة ورجال أعمال.

ومن علمائهم الشيخ/ أحمد بن محمد المنقور، وهو الشيخ/ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور؛ هكذا نسبه بخط يده المنقوري، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أحد بطون بني تميم الكبار[٤] ولد في بلدة حوطة سدير في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٠٦٧هـ ونشأ فيها وجد واجتهد في طلب العلم فأخذ عنه عدد من العلماء أشهرهم العلاّمة قاضي الرياض في وقته

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٧٢ ط٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٥٥.
(٣) انظر تاريخ ابن لعبون ص ١٩.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٩٥.

الشيخ/ عبد الله بن ذهلان. . وبرع في العلم وهو صاحب المجموع المشهور باسم مجموع المنقور، وقد طبع باسم الفوائد والمسائل المفيدة، ولي قضاء حوطة سدير حتى توفي عام ١١٢٥هـ - رحمه الله .

ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن أحمد بن محمد المنقور ، وهو الشيخ/ إبراهيم ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور؛ هكذا نسبه بخط يد والده، ينتهي نسبه إلى منقر بن عبيد أحد فخوذ بني سعد بن زيد مناه بن تميم[١] ولد سنة ١١٠٣هـ في بلدة حوطة سدير، وقال والده في تاريخه: (وفي أول ذي الحجة سنة ١١٠٣هـ ولد ابني إبراهيم أصلحه الله). والحاصل أنه نشأ في هذه البلدة وقرأ على مشائخ نجد وأشهرهم والده العلاّمة الفقيه/ أحمد المنقور صاحب المجموع المشهور وجد حتى أدرك لاسيما في الفقه.

قال الشيخ/ ابن بشر: وفي حوادث سنة ١١٧٥هـ حصل في البلدان بقضاء الله وقدره ـ وباء شديد سمي (أبا دمغة) مات فيه خلق كثير، منهم القاضي في سدير/ إبراهيم بن أحمد المنقور. قلت: وفيهم أناس مثقفون ومتعلمون منهم الشيخ/ ناصر المنقور وزير المعارف سابقا وسفير المملكة في لندن ثم السويد ومنهم كذلك أناس أصحاب أعمال حرة ومسؤولون في الدولة، ومنهم الشاعر الشعبي/ صالح بن عبد العزيز بن عبد الله المنقور القائل في قصيدة له[٢]:

يا زين دق النجر قرب الشخاتير ... تسمح خرير الماء يمين وشمالي
ونار سناها للمسير تباشير ... في ربعة ما بين عم وخالي

آل منيعي (المنيعي)

في أشيقر، من آل مناع، من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم[٣].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٩٨ .
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٩٨ .
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد لابن جاسر ج٢ ص ٨٧٨ ط٢ .

آل ناصر (الناصر)

في ثرمداء، وهم أبناء ناصر بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، وهم أمراء ثرمداء سابقا، منهم عبد الرحمن بن ناصر وأبناؤه من العناقر من بني سعد بن زيد مناة أحد بطون بني تميم. وقال ابن عيسى[١] : وفي سنة ١١١٦هـ قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري قتله آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولى أي: آل ناصر بن إبراهيم وأصحابهم على مراة. انتهى.

وقال ابن عيسى[٢] أيضا: وفي سنة ١١٢٤هـ جرت مقتلة بين آل ناصر من العناقر وبين أهل مرات وتسمى وقعة الظهيرة، وملك ابن جار الله مراة مرة ثانية وقتل فيها.

آل نصار (النصار)

في الصباخ بمنطقة بريدة، من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣].

آل يوسف

في ثرمداء، منهم آل دخيل وآل مدلج والدرابا وآل نشار وآل زامل في مراة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٨٥، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٨٩١.
(٢) انظر هامش ص ٩٠ من كتاب بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٩٠.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج٢ ص ٩٠٦ ط٢.
(٤) انظر كنز الأنساب للعقيل ص ١١٨ ط١٠ ، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٨١ ط٢.

(٣) بطن: بني عمرو بن تميم - حسب الحروف الهجائية -

آل إبراهيم

في الغاط، ويعرفون بالروسان بفتح الراء - جدهم سليمان بن ناصر آل سيف (المطلق) الذي قدم من المذنب وهم من بني عمرو بن تميم[١] .

آل إبراهيم

في ملهم، من آل مرشد[٢] من آل حماد من المزاريع من بني عمرو بن تميم.

ولآل إبراهيم كذلك أسر في جنوبية سدير من آل إبراهيم من بني عمرو بن تميم.

آل أحمد

في الغاط والكويت، جدهم سليمان بن ناصر من آل سيف (المطلق) من العلي من النواصر من بني عمرو بن تميم[٣].

آل أبو حيمد (أبو أحيمد)

في عودة سدير وفي عشيرة وفي الرياض وفي الزبير، من آل أبي هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٤] . قلت: ومنهم معالي الأستاذ/ عبد الرحمن بن إبراهيم أبو حيمد وكيل الحرس الوطني.

آل أبو حاضر

في القويع بمنطقة حوطة بني تميم، من آل سعيد بن يوسف بن عمر بن مرشد، من آل مرشد من آل حماد من المزاريع من بني العنبر من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٧ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٦ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ١٧ ط٢.
(٣) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٧ ، وانظر الأسر المتحضرة ج١ ص ١٨ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق ص١٩.
(٥) انظر المصدر السابق ص ١١٩.

آل إدريس (الدريس)

في عشيرة سدير وغيرها، من المنعات من بني عمرو بن تميم[١].

البحارا

واحدهم بحيري على صيغة التصغير البحري المنسوب للبحر، قال الشيخ العبودي: هم في المذنب من بلدان القصيم وهم من النواصر من بني عمرو بن تميم جاءوا إلى المذنب على رأس القرن الثاني عشر الهجري تقريبا من بلدة الداخلة في سدير وهم متفرعون من أسرة الحصين الشهيرة في شقراء الذين اكتسبوا هذا الاسم منذ حوالي ثلاثمائة سنة وكانوا قبل ذلك يسمون الماجد. قلت: والأصل من بني عمرو بن تميم[٢].

آل بخيتان

في الغاط، يعرفون بـ (الجار الله) وهم من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٣] قلت: والبخيتان في ثرمداء من بلاد الوشم منهم الصقهان واحدهم الاصقه في كل من بريدة والنبقيه والرياض والطائف ومكة المكرمة وحائل والكويت والجميع من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم، هكذا أفادني أحد تلك الأسر.

آل برغش

في القويع في حوطة بني تميم، هم وآل سعد وآل علي بن راشد أبناء ناصر ابن عون بن سيف من آل عون من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر بن عمرو ابن تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢١ ط٢

(٢) انظر المصدر السابق ص ٣٤ وما نقله الشيخ حمد الجاسر عن العبودي بصددهم.

(٣) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٨.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد عن أمير القويع ج١ ص ٤٠ ط٢.

آل بكر

في عودة سدير ثم في حايل وفي الرياض؛ من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١].

آل تركي

في حريملاء، من آل ماجد من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٢].

آل جارالله

في المذنب من بلدان القصيم، وهم من النواصر من بني الحارث من بني عمرو بن تميم[٣] . قلت: ومنهم علماء وموظفون ورجال أعمال.

آل جاسر

في بريدة قاعدة بلاد القصيم، منهم صالح بن حمد الجاسر أمير البطين، وهم من الماضي أهالي روضة سدير من المزاريع من بني عمرو بن تميم، أخذت هذه النبذة من أحد الثقات من تلك الأسر.

آل جاسر

في عشيرة سدير، من المنعات من بني عمرو بن زيد مناه بن تميم، أخذت هذه المعلومات من أحد الثقات من تلك الأسر.

آل جراد

في حايل وفي الغاط والمذنب، وهم من النواصر من بني الحارث بن مالك ابن عمرو بن تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ٥١.
(٢) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة ج١ ص ٦٢ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٨٧.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٩٧ ط٢، وانظر العرب أيضا س ١٨ ص ٧٤٨.

آل جبلان

من بني عمرو بن تميم منهم العوض في مدينة حايل ومنهم أناس في الجعلة في القصيم والرياض والكويت ومنهم حاضرة في الجليل في رغبة في المحمل، وفي الرياض وفي ثرمداء في الوشم وجلاجل والكويت، وكذا الشقران من الجبلان ومن أمراء الجبلان مسير بن فراج بن شبلان وعلوش بن مطارد بن رشدان وأخوه سعود وسطام أبا الخيل وشويش المعرقب وغيرهم[1] وهم الذين قال فيهم محمد بن علي بن صقية المتوفى عام ١٣٤٠هـ من قصيدة شعبية طويلة يصف بيوتهم ومرابعهم.

أهلهن هل الطولات من ذروة الجبلان ... هل الطرش الأعفر قدم الأسلاف يروعنه
حوها من الوفرا إلى حومة النقيان ... على المستوى وطويق والسر يحمونه

آل جحيش

في حوطة بني تميم وفي الحلوة والقويع والرياض، وهم أبناء جحيش بن زيد بن محمد بن زيد بن شامان من أبناء مرشد بن ربيعة بن عثمان بن مانع من آل حماد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[2].

آل جغيمان

في الحلوة ثم في الأحساء، من آل مسلم، من آل مرشد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[3].

آل جماز

في سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، قال الشيخ ابن عيسى[4] ١١٠٣هـ: وفيها سطا آل جماز من بني العنبر بن عمرو بن تميم في بلدة الجنوبية

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٩٢ ط٢، وانظر بنى تميم في الجلين ص ٩١-٩٦.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٩٤ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٠١ ، والعرب س ٢٣ ص١١-١٢ سنة ١٤٠٩هـ.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٦.

المعروفة في سدير على آل غنام المعروفين من العناقر وقتلوهم واستولوا على بلدة الجنوبية.

آل جويخان

في البكرية ثم في الخبراء والرياض، من آل رشيد بن رشود بن سالم بن سليمان بن سلمي من آل سلمي من العنبر من بني عمرو بن تميم[١].

آل حجيلان

بمنطقة حايل منهم اللحيدان، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٢].

الحداثا (الحديثة)

واحدهم حديثي، في سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم قال ابن عيسى[٣] : وفي سنة ١٠٤٤هـ وقيل في التي بعدها وقعت حرب قارة سدير المعروفة: قتل فيها محمد بن أمير القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثي. انتهى. وجاء الخبر في تحفة المشتاق لابن بسام[٤] «بهذا النص وقعت المحاربة بين أهل قارة سدير وبين أهالي سدير وحدث بينهم وقائع كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين. وذكر ابن عيسى أنه في سنة ١٠٨٣هـ[٥] : سار إبراهيم بن سليمان بن حماد الدوسري صاحب جلاجل ومعه آل تميم فسطوا على مانع بن عثمان بن عبدالرحمن شيخ آل حديثة، الحديثي، التميمي وأخرجوه من بلدة الحصون وصارت رئاسة البلدة لآل تميم من بني خالد. وذكر بن بشر في سوابق ١٠٨٧هـ[٦] كثر الجراد وكثر الموت في الناس بسبب أكله من شدة الجوع وغلاء الطعام. وجلا مانع بن عثمان آل حديثة وذريته من أهل القارة المعروفة في سدير إلى الأحساء . . انتهى.

---

(١) انظر بعض الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١١٥ ط٢.
(٢) انظر بنى تميم في الجبلين لابن صقية ص ٤٨ ، والأسر المتحضرة ج١ ص ١٢٦ ط٢.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٢.
(٤) انظر تحفة المشتاق لابن بسام مخطوطة ص ٦٤.
(٥) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٦٤.
(٦) انظر هامش بعض الحوادث في نجد ص ٦٦.

الحسانا

واحدهم حسيني، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو أحد بطون بني تميم[١].

آل ابن حسن

من سلالة علي بن حسن بن رحمة من النواصر من بني عمرو أحد بطون بني تميم[٢].

آل حسن

في القويع بمنطقة حوطة بني تميم، أبناء حسن بن عون بن سيف من آل عون، من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

آل أبو حسين (آل حسين)

في حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو أحد بطون بني تميم، قال الشيخ ابن عيسى في سوابق[٤] عام ١١٣٥هـ: وفيها استولى محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلدة جلاجل على بلدة روضة سدير وبني منزلة آل «أبو هلال» ومنزلة «آل أبوسليمان» ومنزلة «آل أبو سعيد» وأخرج العبيد من حوطة سدر وأسكن فيها آل أبو حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وكانوا قد جلوا عنها، وعزل ابن قاسم عن إمارة بلدة الجنوبية وولي فيها ابن غنام من العناقر. انتهى.

عن هذه الأسر أفاد الأخوين الفاضلين/ عبد العزيز بن محمد بن هديب آل عبد الله وعبد الرحمن بن محمد الطليحان ما ملخصه: «آل بو حسين تجمع فروع وأسر كثيرة في نجد وغيرها منهم: آل عبهول وآل شقير وآل قعاسا في حوطة سدير، وقد تولوا إمارة حوطة سدير على فترات متقطعة فيما بينهم وآخر من تولى منهم في عهد الإمام تركي بن عبد الله - رحمه الله - عثمان بن حمد ثم ابنه

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ١٣١ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ص ١٣٧.
(٣) انظر المصدر السابق ص ١٣٣.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٩٤، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ١٣٩.

عبد العزيز بن عثمان ثم حمد بن إبراهيم بن حمد ثم عبد الكريم بن حمد، ومنهم علماء وشعراء شعبيون؛ ومن علمائهم الشيخ/ عبد الله بن حمد بن حسين الذي تولى القضاء في عدد من البلدان وآخرها بلدة جلاجل واستقر بها حتى توفي عام ١٤٠٩هـ - رحمه الله - ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن عبد الكريم بن فهد القاضي في منطقة الجوف، والعزاعيز في جنوبية سدير وثادق والرياض والشرقية والقصيم، ولو أن بعض المصادر تشير إلى أنهم من الوهبة من بطن حنظلة. قلت: وليس هناك خلاف فالكل من بني تميم.

ويلحق بآل حسين بن حمد؛ آل عبد الله وآل عثمان وآل حسين وآل عبد الكريم وآل سلوم وآل فيصل ومن يلحق معهم في تمير وغيره، ومنهم أيضا آل طليحان وآل عريج وآل دباسا، وقد تولوا إمارة الحوطة بسدير، وآخرون تولى منهم إبراهيم بن طليحان وهو القائل من قصيدة شعبية عندما أصيب في أحد المناوشات.

لولى صوابي كان ضرب بشلفان من حافة المزروع إلى المرسلية[1]

ومنهم أيضا آل مناع في تمير وآل أبو غنام في الخطامة والخضارا في الجنوبية بسدير وفي القصيم في بريدة والبكرية والمذنب والرياض وغيره، وآل إبراهيم في الجنوبية، وآل ربيعة في المجمعة والرياض وآل ضاوي في حرمة وآله هبدان في الخميس والمجمعة وبريدة والرياض والكويت، وآل غديان في الزلفي والرياض وآل مهيدب في جنوبية، سدير والرياض والشرقية وجدة والكويت ودول الخليج العربي منهم صعب بن محمد بن مهيدب الذي تولى إمارة حوطة سدير، ومن آل أبو حسين آل مبارك في الأحساء منهم علماء وشعراء، وإن كنا قرأنا عن بعض المصادر أنهم من بطن حنظلة والله أعلم، ومنهم أيضا أسر كثيرة في حوطة بني تميم، والحداثا الذين ورد ذكرهم في شعر حميدان الشويعر المعروف من قوله من قصيدة شعبية لما التجأ إليهم:

يممتها لها ابن نحيط كساب الثنا ورث الشيوخ من أول الدنيا
ولد الحديثي والذي من لابة ترثة تميم وفرعها العلياء

---

(١) شلفان المقصود به السيف.

ومعلوم أن الجميع من بالعنبر بن عمرو، ويجمع آل أبو حسين والحداثا جدهم مانع الذي يذكر بعض تلك الأسر أن اسمه مانع بن جديع بن سلامة بن ذهل والذي يغلب على الظن أنه مانع بن حديثة، والجميع يلتقون في حديثة، والله أعلم.

آل حسيان

في المذنب والغاط، وهم من النواصر من بلحارث من آل رحمة من بني عمرو بن تميم[١].

آل حسين

في القصيم وسدير والوشم، من النواصر من بني تميم[٢].

آل حسين

في الغاط، وهم من آل جراد الذين في حايل، قدم جدهم من المذنب وهم من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٣].

آل حسيني

في القصب وفي سدير والرياض والوشم، من النواصر من بني عمرو أحد بطون بني تميم، منهم الشيخ عثمان بن منصور الحسيني، وهو أي الشيخ/ عثمان ابن عبد العزيز بن منصور بن أحمد بن محمد بن حسين الحسيني الناصري العمروي التميمي[٤]، قال المترجم له بالحرف الواحد: (لما سافرت من البصرة عام ١٢٣٦هـ مع شط كارون مع أناس في سفينة فوجدت النواصر من آل عباد، وآل رحمة، والحمران، وآل أبو حسين وآل رومي في بلاد فارس..) إلخ، ولد المترجم له في بلدة الفرعة في أول القرن الثالث عشر الهجري وشب ونشأ وقرأ على علماء الزبير منهم الشيخ الفرضي/ محمد بن سلوم المشهور وأجازه بإجازة مؤرخة

---

(١) انظر العرب س١٨ ص ٧٥٠.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤١.

(٣) انظر العرب أيضا س ١٨ ص ٧٥٠.

(٤) انظر العرب س١٥ ص ١٩٩ ، وانظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٩٣.

عام ١٢٤١هـ. قال ابن عيسى: وفي عام ١٢٨٢هـ توفي الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور - رحمه الله تعالى.. انتهى.

الحسانا (الحسين)

واحدهم حسيني، في أشيقر، من النواصر من بني مالك بن عمرو بن تميم[١].

آل أبو حسين (آل حسين)

في حوطة بني تميم، وهم أبناء حسين بن محمد بن سعود بن عثمان من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢]. قال الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة الطبعة الثانية ما نصه: كتب إليَّ أمير القويع بمنطقة الحوطة ما نصه: سكان الحوطة هم آل حسين، وآل مرشد أبناء محمد بن سعود بن مانع، فمن فروع آل حسين: آل سعود بن حسين منهم الرزاقا وآل منحوف وآل محمد أبو فهيد وآل إبراهيم بن ناصر الملقب (أبو بطين) أما جد عيال الولاد فهو أحمد بن راشد بن حمد بن سعود بن حسين، وآل راشد بن حسين منهم آل ضعيف أبناء محمد بن راشد بن زيد بن راشد بن حسين، وآل علي بن حسين منهم آل مزيد ابن حمد بن سعود بن علي بن حسين، وآل محمد بن حسين وآل عبد الله بن حسين، وآل رشود بن حسين منهم آل شريم بن رشود بن حسين. ومن فروع آل مرشد: آل عثمان وآل رقيب (واسمه حمد) وآل رشود، فمن آل عثمان بن مرشد: آل علي وآل راشد وآل رشيد. ومن آل رقيب بن مرشد: آل راشد وآل مرشد ومنهم: آل أبو فهيد وآل عبد المحسن، وآل محمد لم يبق منهم إلا محمد الملقب بالمحلي وهم أبناء سعد بن راشد بن مرشد بن رقيب (حمد) وآل علي بن راشد وآل حمد بن راشد أبناء مرشد بن حمد (رقيب) وآل عبد الله بن سعد أبناء مرشد ابن حمد، رقيب. ومن آل رشود بن مرشد: آل خشيبان وآل روغان وآل أبو خضراء أبناء سعود بن رشود ابن مرشد. ومن آل رشود أيضا: آل مبارك (ومن هؤلاء آل وسواس) أبناء مبارك ابن رشود وآل أبو حيد أبناء زيد بن رشود، والصوانا أبناء محمد بن رشود، وآل موسى بن رشود، والخبور أبناء عثمان بن

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٩٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في ج١ ص ١٤٤ ط٢.

رشود، وآل عميقان أبناء أحمد بن رشود، والمتواسين أبناء على بن رشود وآل فواز أبناء فواز بن موسى بن رشود بن مرشد انتهى. قلت: وسيمر بك تفصيلا عن تلك الأسر في مواضعها.

آل حصين: (الحصين)

تصغير حصان، في شقراء والمذنب والغاط والرياض وبعض مدن المملكة من النواصر[1] من بني عمرو أحد بطون بني تميم، منهم الشيخ/ عبد العزيز بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ـ الملقب بالحصين بن ماجد الناصري العمروي التميمي[2]، ولد في قرية الوقف إحدى قريتي القرائن في بلدان الوشم عام ١١٥٤هـ وشب فيها وقرأ على قاضي بلدة الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن العلاَّمة الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل، فلما استقرت الدعوة السلفية في الدرعية رحل إليها فوجد فيها زعيم الدعوة السلفية الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - واستفاد وأفاد، وغامر حوادث إبراهيم باشا وتوفي في شقراء سنة ١٢٣٧هـ - رحمه الله .

وقال ابن بسام: والجد الجامع لآل حصين: هو أحمد بن محمد، ولقب الحصين هو لمحمد بن ماجد ـ وأبوهم أحمد بن محمد من العلماء وقرأ في نابلس إلا أنه لم يصلنا من أخباره ما يمكننا من جعل ترجمة له مع تراجم علماء نجد، وحفيده عبد الله عاش في القرن الثاني عشر وله ثلاثة أبناء هم:

الشيخ عبد العزيز العالم المشهور والقاضي في شقراء وقد انقرض عقبه.

والشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد (الحصين) بن ماجد الناصري العمروي التميمي[3]، ولد في بلدة الوقف إحدى قريتي القرائن، ولم يعرف متى ولد، وانتقل مع أخيه الأكبر الشيخ عبد العزيز الحصين إلى شقراء ولازم أخاه في القراءة والدرس حتى حصل على علم غزير، وعينه الإمام سعود

---

(١) انظر العرب س١٩ ص ٤٢٧ وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤٧ ط٢.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٧٦.

(٣) انظر إلى بقية الترجمة كاملة في كتاب نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٦١.

ابن عبد العزيز بن محمد قاضيا في بلدة القرائن، وكذا استمر في القضاء زمن الإمام تركي بن سعود وبقي في عمله حتى توفي رحمه الله ولم يحدد متى توفي.

وآل حصين الأسر المعروفة الآن من ذريته . قلت: ومنهم أسر في الغاط يعرفون بالسعد والعلي والعيسى، ومن أسر السعد الحصين الذين في الغاط فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن سعد الحصين رئيس المحاكم الشرعية في الأحساء، نعود لآل حصين وأشهرهم معالي الشيخ/ صالح الحصين وهو الأستاذ/ صالح بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن أيضا ابن الشيخ محمد بن عبد الله، هكذا ساق النسب وأصله بعد ذلك إلى ماجد، وقال: في بلدهم الأصلي الوقف وانتقلوا منها إلى شقراء لما عين الشيخ عبد العزيز قاضيا فيها فكان أخوه والد آل حصين الموجودين الآن تابعا لأخيه الشيخ عبد العزيز وتلميذا له.

وقال ابن عيسى[1] : وفي سنة ١٢٥٧ قتل عبد الله بن ثنيان؛ عبد الله بن إبراهيم الحصين الناصري العمروي التميمي، وهو من بلدة القرائن، وكان خالد بن سعود قد استعمله على بيت المال في بلدة المجمعة في سدير، وقتل معه عبد الله ابن عثمان المدلج الوائلي أمير بلدة حرمة، وزامل بن خميس بن عمر الدوسري من رؤساء بلدة روضة سدير.

آل حماد

في الزلفي، من النواصر من بني الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم أحد بطون بني تميم[2].

آل حماد

في حوطة سدير، من آل عشري (آل عشيرة) من المنعات من بني عمرو بن تميم[3].

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٦٦.

(٢) أخذت هذه المعلومات من إحدى تلك الأسر شفهيا.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٥٦ عن أحمد بن محمد اليحيا.

آل حماد (الحماد)

في حوطة بني تميم، من المزاريع من بني عمرو بن تميم وهو الذين تنتسب إليهم أسر كثيرة من بني تميم في نجد - في حوطة سدير وفي حوطة بني تميم ويظهر أن عصر آل حماد متقدم، أي قبل القرن الرابع الهجري لأن الهمداني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب المولود سنة ٢٨٠هـ قد ذكر في كتابه ما نصه[١] : (الفقي لآل حماد من بني تميم) والفقي هو وادي سدير، كما ذكر قرى في هذه المنطقة لبني العنبر، منها التي يذكر المتحدثون في الأنساب من المتأخرين أن كثيرا من الأسر التي تنتهي إلى آل حماد خرجت منها مما يؤيد ما تناقلته تلك الأسر من أن آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم. وجاء في كتاب «تاريخ ابن ماضي» ومعجم اليمامة[٢] وفي أوائل القرن الحادي عشر الهجري كان سكان وادي بريك قوما من بني تميم يعرفون «بالعبادل» وهم من ذرية عبد الله بن دارم التميمي فوقع بينهم وبين جيرانهم من بني عائذ من قحطان حروب أدت إلى تضعضع العبادل أمام بني عائذ، فاستدعى العبادل بني عمهم في سدير وكان رئيسهم محمد بن سعود الملقب (بهميلان) وهؤلاء من ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندي، وهو من ذرية عبد الله بن المنذر الذي قتل في وقعة (الحديقة) أيام حروب خالد بن الوليد؛ ولذا يقول الشاعر رميزان بن غشام التميمي في عمرو، ومنذر:

لنا مفخرا بالأصل عمرو، ومنذر ... اليا قدموا عند الفخار العشائر

وفي أولاد حماد سكان وادي بريك؛ قال عبد العزيز بن جاسر بن ماضي المتوفى عام ١٣٢٩هـ من قصيدة طويلة:

ترى فرعهم ياذا حسين ومرشد ... كرام اللحا عند اختلاف القبائل
كذا مرشد أخا حميد وحارث ... والأصل حماد لكل الحمايل

فأخذت النخوة محمد بن سعود (هميلان) وجماعته فخفوا لنجدة بني عمهم، وساروا إليهم وبعد حروب ضارية هزم العائذيون وظل وادي بريك وطنا

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٥١ ط٢.
(٢) انظر كتاب معجم اليمامة ج١ ص ١٦٠-١٦١.

منيعا لبني تميم حيث استقر محمد بن سعود (هميلان) وجماعته هناك وكثر عددهم وقويت شوكتهم وتلاشى العبادل فيهم وأخيرا أبعدهم أولاد حماد عن هذا الوادي. انتهى.

قلت: وعندي في ذلك نظر فالذين غادروا الحوطة بعض العبادل وليس كلهم كما ذكر وإنما يوجد بها أسر منهم: آل حوتان فيها وفي الحريق وآل عمار واحدهم عميري وآل جميل وآل حراد وآل جمعان وأسر كثيرة، انظر حرف التاء وحرف العين وأسماء بعض أسرهم في بطن حنظلة، وفيما تقدم قال محمد بن سعود (هميلان)[1] من قصيدة:

مضينا إلى الداعي ملبين كلنا ... كما أشبال ضرمات الأسود البواتع
رحلنا من الوادي سريعا على النقا ... نحث النضا من نازح البعد شاسع
ضربنا ببيض الهند هامات ضدنا ... ونزلنا بلاد العز ملقى المجامع
ولينا وعفينا وحق لمثلنا ... إذا سعى ساع بالإحسان شافع
نعفو ونحن في مراعي إلا هنا ... إلى عاد ما ندري من الناس وازع
نزلنا بها والعبدلي كان قبل ذا ... لطيب الجنا منها لذيذ النوايع
يهديه للأشرار مداراة شرهم ... ومن بر خوف الشر فالبر ضائع
وسكنا بها سكنة قريش حجونها ... غصب على من كان للمال جامع

وهي قصيدة طويلة اكتفينا بذكر ما تقدم منها للفائدة وإبراز الحقيقة، وآل حماد الذين يسكنون وادي بريك الآن ينقسمون إلى فرعين كبيرين هما: آل مرشد، وآل حسين، فمن آل مرشد آل موسى الذين منهم آل فواز وآل عثمان الذين منهم وجعان الرأس وآل رقيب وآل خريف.

وآل عبد الله، وآل مسلم، وآل معدي، وآل مشهدي، أهل الحلوة وهذه الخمس من الأسر منهم آل عون أهل القويع ومن آل حسين: آل سعود بن حسين الذين منهم آل شيبه وآل شريم وآل راشد وغيرهم، والله أعلم.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ١٥٢-١٥٣.

آل حماضا (الحميضي)

واحدهم حميض، في الجوف وفي القصب وفي قفار من حايل وفي المذنب أحد بلدان القصيم، من النواصر من بني عمرو بن تميم، وفي تاريخ ابن زاحم[١] قال: فمن نواصر نجد الحميضات أهل المنذب وأهل قفار وتوابعهم وأهل الروضة التي هي الداخلة، ويلحق بهم من كان في الفقي (سدير) آل ماضي (آل حسين) إلى آخر الكلام الذي سيرد ذكر النواصر فيه إن شاء الله، وفي منطقة حائل من الحماضا: الملاحات والعبادلة والسلامة من ذرية فرج الحميضي[٢].

آل حمامة

في الروضة، في منطقة حائل، من آل عمران من الحماضات من النواصر من بني عمرو بن تميم[٣].

آل حماد (الحماد)

في حوطة سدير، من آل عشري (آل عشيرة) من المنعات من بني عمرو بن تميم[٤].

آل حمدان

في الرياض، من النواصر من بني عمرو بن تميم، ومنهم المطلق، كذلك من النواصر من بني عمرو بن تميم، تلقيت هذه المعلومات عن بعض تلك الأسر.

آل حمران

جمع أحمر[٥] في قفار، بمنطقة حائل، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم.

---

(١) انظر تاريخ ابن زاحم كذا رمز له الشيخ حمد الجاسر بحرف (ز) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٦٠ط٢.

(٢) انظر العرب س٢٢ ص ٥٠٦.

(٣) انظر بني تميم في الجبلين ص ٣٤-٣٦.

(٤) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ١٥٦ ط٢.

(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص ٤٥- لابن صقية.

آل حمود

في قفار في قصر العشرات بمنطقة حايل[١] ، وهم آل قبالا، وآل راشد وآل ضعيف، من بني عمرو بن تميم.

آل حواطا

واحدهم حوطي، نسبة إلى بلدهم سابقا حوطة بني تميم[٢] وهم بني عمرو ابن تميم من سكان المزاحمية والرياض، منهم الشاعر الشعبي عبد الرحمن الحوطي المشهور.

آل خالد

في الروضة بمنطقة حائل، من آل عمران من الحماضات من بني عمرو بن تميم[٣].

الخرادلة

واحدهم خريدلي[٤] في المذنب، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو ابن تميم، قال الشيخ[٥] ابن بسام عند الكلام على المذنب ـ البلد الواقع بين عنيزة وإقليم السر على نحو ٣٨ كيلو من عنيزة - كان لأحد بطون باهلة. . انتهى.

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى[٦]: وحصن البواهل هو القصر المعروف شمال الجامع وهو خارج عنه بينهما سوق عرضه ستة عشر ذراعا والقصر له باب واحد وغزاهم بعد ذلك السديري وحاصرهم فلما طال عليهم استعانوا عليه بقبيلة من بلدة عنيزة تدعى الفضول (من بني لام) وأعطوهم نصف عقارهم من نخل وأرض وآبار.

فلما شدد عليهم السديري الحصار قدم عليهم عبد الله بن إبراهيم الخريدلي

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٧٩.
(٢) أخذت هذه المعلومات من أحد أفراد تلك الأسر مشافهة.
(٣) انظر بني تميم في الجبلين ص ٣٤.
(٤) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٩٧.
(٥) انظر هامش علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦١٩.
(٦) هكذا أشار إليه الشيخ ابن بسام في الهامش أعلاه ج٢ ص ٦١٩.

وذلك في القرن العاشر وقدوم الخريدلي من الفرعة القرية المشهورة في الوشم قرب أشيقر. فاشترى نصف المذنب من البواهل وكذلك اشترى أخوه معجل وأبناء عمهم آل إبراهيم المعروفون بآل شامخ الآن اشتروا كذلك وتتابعت هجرة النواصر إليه وهم من آل رحمة، ثم ازدادت هجرة النواصر إلى المذنب فاشتروا نصيب الفضول منهم وتولى الإمارة فيه عبد الله الخريدلي ثم بعده ابنه إبراهيم وطالت مدة إمارة إبراهيم، واتسع العمران في زمانه ونزل عليه لفيف من الجيران منهم. شتوي الدوسري من أهل الشماسية نزل فداويا عند إبراهيم مدة وأعانه على عمارة عين نبعة حيث طلب منه الإعانة فأعانه على عمارتها[1]، كما نزل المذنب آل شويمان وعمروا الثليماء، وكذلك الفداغمة من الوهبة جاءوا إلى المذنب من سدير فعمروا بالمذنب وكثر سكانه من النواصر والموالي، وأولاد إبراهيم ثلاثة هم: يحيى، وهندي وعبد الله، صار الأمير بعد إبراهيم ابنه هندي وبعد هندي عبد العزيز ثم صارت الإمارة لفهد الشامخ من آل إبراهيم وتوفي في حدود عام ١٢٣٠هـ، ثم انتقلت الإمارة إلى محمد بن عبد الله الخريدلي عام ١٢٨٥هـ وتخلل فيها إمارة الخرادلة ثم تأمر إبراهيم الناصر، عينه إبراهيم باشا قائد الحملة التركية وأخيرا قتلوه وتأمر سليمان.. (إلى هنا يوجد تآكل في الورقة لم أستطع معرفته).. انتهى.

ثم قال: وصار الأمير/ صالح بن محمد الجمل من عام ١٢٨٥هـ إلى عام ١٣٠٨هـ حيث قتل في المليدا انتهى. وقال القاضي في ترجمة[2] الشيخ/ عبدالمحسن بن سليمان بن محمد بن عبد الله الخريدلي المولود سنة ١٢٩٠ والمتوفى عام ١٣٩٠هـ وجده خريدل أول من عمر المذنب[3] وجلب أخاه معجلا من قرية الفرعة وكانت مسكنهم ومسكن آبائهم فنزحوا إلى المذنب أولا خريدل ثم معجل وملكوا فيها، ويقال: إن أول من عمرها ابن شامخ وقيل العقالا والله أعلم. قلت: وأعتقد أن الخرادلة جددوا عمارة المذنب حيث ذكر حصن البواهل في أول البحث عند أول الكلام عن الخرادلة كما أشار بذلك ابن بسام.

---

(١) الفداوي أبي الخوي بمثابة الخادم لأجل لقمة العيش.

(٢) انظر بقية الترجمة في روضة الناظرين ج٢ ص ٥٣.

(٣) ذكر محمد القاضي أن أول من عمر المذنب آل خريدل والصحيح أنها عمارة قديمة حيث كان لأحد بطون باهلة، انظر هامش ص ٦١٩ من كتاب علماء نجد خلال ستة قرون.

الخريف

من آل مرشد من بني عمرو بن تميم وهم في حوطة بني تميم في الحلوة وهم أمراؤها، ومن أسرهم آل معدي وآل مشاري أبناء شامان من آل مرشد بن ربيعة ابن عثمان أخي سعود بن عثمان من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو ابن تميم[١].

آل خشيبان

في المذنب ثم في عنيزة، من النواصر من بني عمرو بن تميم[٢]، وكذلك في حوطة بني تميم والرياض.

الخضارا

واحدهم خضيري، في الجنوبية ـ في سدير وفي القصيم، من بني العنبر بن عمرو أحد بطون بني تميم وهم: آل علي في الجنوبية والزبير وآل سليمان في بريدة والبكرية والخيوب وآل عبد المحسن في الزبير ويرجعون إلى مانع بن محمد بن عثمان من آل أبو حسين وأبناء عمهم آل الربيعة في المجمعة الذين منهم الهبدان والضاوي، ومن الخضارا الشيخ عبد الله[٣] بن عبد العزيز الخضيري (١٣٣٢-١٣٩٣هـ) كان قاضيا في عفيف ثم مدرسا في المعاهد العلمية وكان فقيها ورعا، ومنهم الشيخ/ إبراهيم بن عبد العزيز الخضيري كان قاضيا في ضرما ثم السليّل ثم الأحساء ثم رئيسا لمحاكم القصيم، ومنهم الدكتور/ علي بن عبد العزيز الخضيري وكيل وزارة الإعلام وأخوه منصور، ومنهم محمد العبد الله الخضيري، وعبد الله العلي الخضيري في الجنوبية في سدير.

آل خليف

في دومة الجندل ـ الجوف، من الرحبيين، من بني عمرو بن تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتخضرة في نجد ج١ ص ٢٠٤ ط٢ عن أمير القويع.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٠٥.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب روضة الناظرين ج٢ ص ٤٥ ط١ قلت: وقد تلقيت هذه النبذة من الدكتور/ علي بن عبد العزيز الخضيري.

(٤) انظر كتاب تاريخ بني تميم في الجبلين ص ٩٩- لابن صقية.

آل خميس

في عشيرة سدير، من المنعات، من بني عمرو بني تميم[١].

آل خنانا (الخنانا)

واحد خنيني، في قفار ثم في الزلفي وعنيزة والكويت وبغداد، من بني عمرو بن تميم[٢].

وقال ابن عيسى في حوادث سنة ١١٦٠هـ[٣] : ركدت عنيزة وغرس فيها أملاك الخننه والزامل وآل أبا الخيل والطعيمي في المهرية والهيفا، قال الشيخ العبودي: والظاهر أنهم أبناء عم لآل سلمي أهل الخبراء والبدائع والبكيرية، وعلى ذلك يكونون من العنبر كما نص ذلك في ذكر السلمي في حرف السين[٤]. وقال الألوسي[٥]، مسجد الخنيني قديم العهد ضيق المصلى صغير الفناء وكان من المساجد التي أخنى عليها الدهر ورضها فتلافاه ذوو الهمة الشماء الشيخ/ عبد الله ابن صالح من آل خنين أحد رجال نجد وأكابرها المقيمين في بغداد فجدد عمارته سنة ١٢٩٢هـ كما تنطق بذلك هذه الأبيات وهي مكتوبة على جداره ولم يشر إلى قائلها وهي كالتالي:

وفقك الله أبا صالح ... لكل ما فيه يقام الهدى
ودمت عبد الله في نعمه ... طيبة ترغم أنف العدى
بنيت بالكرخ لنا مسجدا ... ماحله المجرم إلا اهتدى
للعلم والزهد حوى معشرا ... لله فيه ركعًا وسجّدا
بالجود قد تم فأرخ به ... على التقى أسسته مسجدا

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢١٣ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢١٣.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٨.
(٤) انظر معجم أسر القصيم.
(٥) انظر تاريخ الألوسي، مساجد بغداد ص ١٢٥.

ال حوره

خوير في بلدة قفار، بمنطقة حايل[١] من آل فرج، الحميضي من بني عمرو ابن تميم.

آل دامغ

في عنيزة وسدير والرياض: من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢] قال في كتاب علماء نجد مسكن آل دامغ مع بني عمهم في الروضة في سدير، وانتقل جدهم/ عبد العزيز بن سليمان بن دامغ من الروضة إلى عنيزة سنة ١٢٥١هـ مع الشيخ/ عبد الله أبو بطين وكان من طلبة العلم، قلت: ومنهم الأخ/ أحمد بن عبد الله الدامغ الأستاذ الأديب الكاتب المعروف.

آل دباس (الدباسا)

واحدهم دباسن، في حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

آل دبلان (الدبلان)

في الزلفي، من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم[٤].

آل دجين

في روضة سدير، من آل ابن راجح آل (أبو راجح) من المزاريع من بني عمرو بن تميم أحد بطون بني تميم[٥].

آل دخيل (الدخيل)

بضم الدال وفتح الخاء وكسر الياء المشددة، في ثرمداء من آل مرشد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر تاريخ بني تميم في الجبلين ص ٥٧ ـ لابن صقية.

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص ٥٨ وانظر أيضا هامش علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٢٤-٦٢٥.

(٣) انظر معجم اليمامة رسم حوطة سدير ج١ ص ٣٥٨.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٤ ط٢.

(٥) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٧.

(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٨ ط٢.

آل دخيل (الدخيل)

بضم الدال وفتح الخاء المعجمة تصغير دخيل وكسر الياء مشددة، في الداخلة وفي المذنب[١] أول من سكن المذنب منهم دخيل بن محمد بن دبوس بن محمد ابن دخيل في حدود سنة ١٢٨٢هـ منهم علماء ومثقفون.

ومن علمائهم الشيخ/ عبد الرحمن بن دخيل، وهو الشيخ/ عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن عثمان بن ناصر بن دخيل من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم ولد في بلده وبلد أسرته المذنب أحد بلدان القصيم وذلك عام ١٣١٠هـ تقريبا وشب ونشأ في بيت علم وتعلم على مشائخ القصيم وتفقه وحصل وتولى عدة مهام منها: إمامة مسجد الجامع في المذنب للجمع والأعياد ثم عينه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - قاضيا في لينه إلى أن أحيل على التقاعد بناء على رغبته عام ١٣٨٣هـ وأخذ يدرس ويفيد العامة والخاصة حتى توفي - رحمه الله - وذلك عام ١٤٠١هـ تقريبا.

ومنهم أيضا الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان، وهو الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن ناصر بن دخيل من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم المولود في بلدة المجمعة في سدير عام ١٢٦١هـ وشب وتعلم على علماء وقته وحصل واستفاد وأفاد وتخرج على يده نخبة من العلماء، ابتدأ تعليمه لهم في عام ١٢٩٥هـ واستمر على نشر العلم حتى توفي عام ١٣٢٤هـ وكان والده محمد بن عثمان المذكور هو المسؤول عن بيت المال في المجمعة زمن الإمام تركي بن عبد الله، رحم الله الجميع[٢].

ومنهم الشيخ/ محمد بن عبد الله الدخيل، وهو الشيخ/ محمد بن عبدالله بن محمد بن عثمان بن ناصر بن دخيل من آل رحمة من النواصر من بني عمرو أحد بطون بني تميم، ولد في بلدة المذنب أحد بلدان القصيم وذلك

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٢٩ ط٢.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦١٧.

عام ١٢٩٩هـ تقريبا وشب ونشأ في بيت علم وتعلم على يد والده/ عبد الله المذكور فقرأ القرآن وتفنن في علوم الفقه والتوحيد والحديث وتخصص في علم الفرائض فكان فرضيا في وقته وكان المرجع في مدينة المذنب لقسمة المواريث واستمر على ذلك حتى توفي - رحمه الله - ولم أعثر على تاريخ وفاته. قلت: وتوجد أسر منهم في بلدة المجمعة والرياض كما أفادني بذلك الدكتور/ حمد بن ناصر الدخيل والله أعلم. كما أخذت هذه المعلومات من حفيده فضيلة الشيخ/ علي بن محمد الدخيل الداعية إلى الله في الرئاسة العامة للدعوة والإرشاد، والمتقاعد حاليا.

الدرابا

واحدهم دريبي، في الهلالية في القصيم من المجامجة من آل أبي هلال، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[١].

آل درويش

في الدمام في المنطقة الشرقية، من آل عثمان من آل مرشد بن ربيعة بن عثمان جد أهل الحلوة والقويع بالحوطة من آل حماد، من المزاريع من بني عمرو ابن تميم[٢].

آل دهام

في القريع بمنطقة حوطة بني تميم، وهم أبناء إدهام بن عون بن سيف من آل عون من آل مرشد من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

آل راجح

في سدير في الروضة[٤] وفي الزبير وفي ثادق، منهم آل ماضي وآل راجح وآل دجين وآل موسى من المزاريع (آل مزروع) من بني عمرو أحد بطون بني تميم

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٣١ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣٢ ط٢.
(٣) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٤٥ ط٢.
(٤) انظر المصدر السابق ٢٥٧.

الكبار: قال ابن بشر: وفي سنة ١١١١هـ[١] ملك آل أبي راجح الربع المعروف في روضة سدير، وهو لآل أبي هلال وذلك أنه سار إليهم فوزان بن زامل بأهل التويم ونزلوا مدينة الداخلة وأخرجوا آل أبي هلال من منزلتهم في الروضة وقتلوا منهم رجالا ودمروا منزلتهم، وساعدهم على ذلك رئيس الروضة ماضي بن جاسر وصار واليا فيها. انتهى. وقال ابن بشر أيضا: وفي سنة ١٠٧٦هـ عمرت منزلة آل أبي راجح في ناحية سدير، وهي بلدة الروضة اليوم. انتهى.

آل راجح

في ثادق ـ في المحمل، وهم متفرعون من آل راجح أهالي الروضة في سدير من المزاريع من بني عمرو بن تميم. قلت: ومنهم آل زيد في ثادق والرياض[٢].

آل راشد

في قصر العشرات، بمنطقة حائل، من آل رحمة من بني عمرو بن تميم[٣].

آل راشد

في الغاط، من آل علي من آل سيف من آل مطلق من النواصر من آل رحمة من بني عمرو أحد بطون بني تميم[٤] منهم خطباء ومقرءون وكتاب ومصلحون. منهم الشيخ صالح بن راشد العلي - رحمه الله، خطيب وإمام مسجد جامع الغاط في وقته والمتوفى عام ١٣٧٤هـ وخلفه بعد وفاته ولداه محمد وأحمد كل منهما إمام وخطيب في مسجدي الجمع في الغاط.

الرياعا

واحدهم ربع، في البكيرية والرياض، أبناء علي بن سلامة بن سالم بن رشود بن سالم بن سلمي من آل سلمي من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٥]، منهم عبدالعزيز بن محمد الربع رجل الأعمال المعروف.

---

(١) انظر أيضا بعض الحوادث في نجد ج١ ص ٨٠.
(٢) انظر أيضا المصدر السابق لبعض الحوادث في نجد ص ٦١.
(٣) انظر بنى تميم في الجبلين ص ٧٩ ، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٦٣.
(٤) المعلومات أخذت شفاهة من ثقات الأسرة.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٦٦ ط٢،وبقية المعلومات أخذت من أحد تلك الأسر.

آل ربيعان

في المستجدة ـ بمنطقة حائل، من بني عمرو بن تميم[١]: وقال ابن صقية: إن أول من أسس المستجدة شعيب بن حمدان العمروي التميمي قدم إليها من قفار.

آل ربيعة (الربيعة)

وافانا الأخ الدكتور/ بدر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة بما نصه «هم من سكان المجمعة والرياض وهم: أبناء ربيعة بن سعود بن ربيعة بن محمد ابن عثمان بن مانع بن محمد بن سعود بن مانع بن عثمان من آل حديثة من ذرية عبد الله بن المنذر بن الحلاحل ﷺ الذي استشهد في معركة اليمامة في جيش خالد بن الوليد وهم من بني العنبر من سلالة حماد بن الحارث بن عمرو الندي بن زيد[٢] مناة بن تميم. وجدهم عبد الله بن المنذر بن الحلاحل تابعي جليل وكان من الفرسان المعدودين وشهد عصر النبي ﷺ ولكنه لم يره يقول نافع بن الأسود في رثائه:

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... موري حروب وللعافين والنادي
ما كان يعدله في الناس من أحد ... ولا يوازيه في نعمى وارصاد
لقد تركت بني عمرو واخوتها ... يدعون باسمك للمنتاب والرادي

وبقول رميزان بن غشام التميمي:

لنا مخفر بالأصل عمرو ومنذر ... اليا قدموا عند الفخار العشائر

ويقول عبد العزيز الجاسر الماضي:

ترى فرعهم ياذا لحسين ومرشد ... كرام اللحاء عند اختلاف القبائل
كذا مرشد أخا حميد وحارث ... والأصل حماد لكل الحمايل

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥١-٥٢ وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٢٧٠ ط٢.

(٢) نقلنا نص كلام الأخ/ بدر الربيعة والصحيح المتواترة في المصادر التي بين أيدينا والمتواتر لدى علماء التاريخ: عمرو بن تميم وليس ابن زيد مناة بل هو أخو زيد مناة بن تميم الذي هو أب بطن بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وكذا بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. والله أعلم.

وآل ربيعة أسرة كبيرة معروفة في المجمعة ومشهورة في منطقتها والمناطق المجاورة لها عرفوا بالكرم والوجاهة والثروة والمكانة الاجتماعية.

عاشوا منذ عهد متقدم في قارة بني العنبر في وادي الفقي (وادي سدير حاليا) كما ذكر الهمداني في تاريخه وذكره الشيخ حمد الجاسر في كتابه (جمهرة الأنساب) حيث ذكر أن وادي الفقي (سدير حاليا) لآل حماد. كما ذكر الشيخ عبد الله بن خميس في كتابه (معجم اليمامة) فأورد كلام الهمداني عندما حدد القارة (صبحاء) فقال: إنها مقابلة لبلد الحوطة في رأسها حصن، وقال: (صبحا لا تزال معروفة وحصنها لا يزال طللا بارزا يراه السالك لطريق سدير... إلى أن قال كان يسكن قصر صبحا قوم من بني عمرو بن تميم من ذرية حماد بن الحارث شجعان حماة أهل نخوة. استصرخهم أبناء عمومتهم العبادل في وادي بريك عندما اشتدت وطأة قبيلة عايذ عليهم فخفوا لنجدتهم ورفعوا الظلم وطاب المقام لهم هناك، ويرأس تلك النجدة آنذاك محمد بن سعود التميمي (هميلان) وقد أورد ذلك في قصيدته التي مطلعها:

دع الهون للهزالا ضعاف المطامع ... وشم للعلا بالمرهفات اللوامع

قلت: وأقاموا مع بني عمومتهم العبادل في ذلك الوادي وربما سموه (حوطة بني تميم) تمييزا عن حوطة سدير. نعود إلى قارة بني العنبر حيث يقول شاعرهم:

انا بنينا قارة وسط الفقي ... من الدبابيب ومن سح المطي
ومن أمير جائر لا يرعوي ... لا يتقي الله ولا يرثي شقي

أما تسلسل أسرة الربيعة فقد انحدرت من أحد إخوة ثلاثة وهم: ربيعة ومانع وسيف أبناء محمد بن عثمان بن سعود بن مانع «هميلان» في قصيدته التي قالها سنة ١١٢٠هـ يذكر فيها سطوتهم في قارة بالعنبر «صبحا» عندما اقتحمها الإخوة الثلاثة للسيطرة عليها فتغلبوا على أبناء عمهم، يقول هميلان:

سطيت بصبحاء بعدما ناموا الملا ... بشبان أمضى من ليوث الشرايع
وقال الذي قال كيف يزوره ... وقبله قرانيس الحرار الهيالع
ربيعة المذكور سقم على العدا ... وسيف ومحمود السجيات مانع
حلوا ولا حلوا بها غير ساعة ... تلاقوا لنا بالصلح والكل خاضع

فأما مانع فهو جد الخضاري الأسرة المعروفة والمنتشرة في منطقة سدير والقصيم ومنهم أناس عاشوا في الزبير والشام «دير الزوم» والأردن، ومنهم وجهاء وعلماء في كثير من فروع العلم وهم أهل كرم ونخوة وحمية.

وأما ربيعة فله من الولد سعود وفي سعود يجتمع مع آل ربيعة الهبدان بن مانع وهم أسرة معروفة أهل كرم وحمية يعيشون في المجمعة والخيس منهم أطباء ومهندسون وتخصصوا في كثير من العلوم ويعملون في الأعمال الحرة والوظائف الحكومية.

كذلك يجتمع معهم في سعود آل رشيدان وآل مانع وهما أسرتان انقرضتا فأما آل رشيدان فآل عصبهم لآل هبدان، أما آل مانع فآل عصبهم لآل ربيعة ولازالت أملاكهم بالأحساء بأيديهم وليس العصب دليل قرب وإنما صلح تم بين الأسرتين.

وأما ربيعة فمن ذريته عبد الله الذي سكن جلاجل فترة من الزمن وانتقل منها إلى حرمة وسبب انتقاله إلى حرمة أن الشريف عبد العزيز أسر الشيخ سلامة ابن سويط رئيس قبيلة الظفير في جلاجل فاستجار الشيخ سلامة بعبد الله بن ربيعة فسطا عبد الله على السجن وخلص الشيخ سلامة من الأسر وهرب به إلى قبيلته الظفير حيث بلغ مأمنه ولجأ عبد الله إلى حرمة وبعد فترة من الزمن ضوى عبد الله بن ربيعة على زوجته في جلاجل وأقام عندها وبعد أن أراد الخروج نبه جيرانه ليشهدوا بذلك خشية أن يظن بها إن هي أنجبت منه فأنجبت ولدا ذكرا سمي ضاوي لهذا السبب، وقد خلف عبد الله ولدين أحدهما ضاوي والآخر عبدالرحمن، فأما ضاوي فأقام في حرمة ولا يزال عقب الضاوي فيها حتى الآن، وهم أسرة معروفة من وجهاء حرمة منهم من يشغلون مناصب في أعمال الدولة.

وأما عبد الرحمن بن ربيعة فسكن المجمعة وكان رجلا صالحا وشجاعا كريما صاحب رأي وعقل ومروءة وكان من الموالين لإمام الدعوة الشيخ محمد بن

عبدالوهاب والدولة السعودية الأولى، وقد ورد في مجموعة الرسائل والمسائل لعلماء نجد أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتب إليه يشكو عليه الشاعر المعارض لدعوته الساكن في حرمة والذي آذى إمام الدعوة بلسانه، وقال له الشيخ: إنه يستنكر وجود مثل هذا الشاعر في بلدة أنت فيها. . ففهم عبد الرحمن الإشارة وقتل الشاعر المذكور، ولا زال مناصرا للدعوة شديدا على خصومها إلى أن قتل بسبب ذلك كما ذكره الفاخري في تاريخه، وقد نهج أبناؤه من بعده على نفس المنهج بمناصرة أهل الحق ومن آل ربيعة علماء وقضاة تولوا القضاء في هذا العهد المبارك ويتخصصون في كثير من فروع العلم كالطب والهندسة والعلوم التجارية والإدارية والعسكرية ومنهم من تولى مناصب كبيرة في الدولة ووجهاء في المجتمع.

ويلتقي آل ربيعة والخضاري والهبدان والضاوي جميعا مع أسرة آل نحيط في النسب في مانع بن عثمان آل حديثة، كما ورد في تاريخ الفاخري ما نصه: (ففي سنة سبعة وثمانين بعد الألف الهجري جلى مانع بن عثمان آل حديثة وربيعة إلى الأحساء ومانع هذا هو أبو سعود ونحيط. انتهى كلام الفاخري.

وآل نحيط أسرة كبيرة معروفة في نجد أهل رئاسة وكرم وشجاعة يقيمون في الحصون ومنهم من انتقل إلى حرمة ومنهم علماء وموظفون انتهى. قلت: ومن أشهر علمائهم في الوقت الراهن الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة رئيس المحاكم الشرعية في الدوادمي سابقا وعضو هيئة التمييز حاليا ومنهم أيضا ابنه الدكتور/ بدر بن عبد العزيز الربيعة مدير عام الشؤون الصحية في منطقة الرياض، وأما أسماء أسرهم ومن يلتحقون معهم في النسب فسوف تمر بك في مواضعها في هذا الكتاب.

آل رحمة

في الفرعة والذنب وفي سدير، وهم يتفرعون إلى عدة فخوذ منهم آل علي، وآل عبد الجبار، وآل عبد الله، وآل عبد العزيز، وآل حسيني، وآل شائع، وآل فايز وآل عبد الكريم، وآل إبراهيم، وآل بني حسن، وآل معجل، وآل شامخ،

وآل عضيب، وآل يحيى، وآل هندي، وآل سليمان، وآل عتيق، وآل حسين، وآل عقالا، وآل ناصر، وآل مزيد كل هذه الأسر ترجع إلى جد واحد هو محمد بن حسين آل رحمة. قلت: وقد يلحق ـ غيرهم مما خفي عليّ لعدم المرجع. ومن علمائهم الشيخ/ أحمد بن يحيى بن عطوة وهو الشيخ/ شهاب الدين العلامة: أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي من آل رحمة من النواصر[1] من بني الحارث بن عمرو بن تميم ويعرفون بالحبطات، ولد في مدينة العيينة إحدى بلدان العارض باليمامة وهي الواقعة على ضفة وادي حنيفة، وكانت هذه المدينة من أشهر مدن نجد وأكبرها وأشهرها علماء في ذلك الزمان، وقرأ على علمائها وانتفع ونفع وسافر إلى دمشق وتعلم وعلم وتزود حتى بلغ ما بلغ من العلم وعاد إلى نجد وسكن في الجبيلة[2] وقرأ عليه علماء كثيرون. وقال المنقور في مجموعة صحفية ١٥٠: توفي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي ليلة الثلاثاء من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ٩٤٨هـ ودفن في الجبيلة ضجيعا لزيد بن الخطاب رضي الله عنه، ووجه أحمد ورأسه حيال كتفي زيد - رحمه الله ويوجد في فارس[3] في إيران عشائر كثيرة من آل رحمة.

آل رحمة (الرحمة)

في المستجدة من حائل، من الحمران من بني عمرو من بني تميم، ويمكن أنهم من آل رحمة الذين تجتمع فيهم النواصر، والله أعلم[4].

الرحيبيون

في قفار ثم في الجوف في دومة الجندل، من بني عمرو بن تميم [5].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٩٩-٢٠١.

(٢) الجبيلة على ضفة وادي حنيفة شمال الرياض بمسافة ٤٨كم وهي التي حصلت فيها معركة اليمامة بين المسلمين والمرتدين من بني حنيفة بزعامة مسيلمة الكذاب وسقط فيها عدد من القتلى منهم زيد بن الخطاب رضي الله عنه فظهرت دعوة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وهناك قبر ينسب إليه أى (زيد) فهدمه الشيخ بيده فيما كان ينشر دعوته في العيينة، انظر حاشية كتاب علماء نجد ج١ ص ٢٠٣.

(٣) انظر كتاب علماء نجد ج٣ ص ٦٩٣ في ترجمة الشيخ/ عثمان بن عبد العزيز بن منصور.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٧٣ ط٢.

(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص ٩٩.

آل رقيب

في حوطة بني تميم، من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر من بني عمرو ابن تميم[١].

آل رميزان (الرميزان)

في روضة سدير وفي الرياض، من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم منهم الشجاع الضرغام البطل الشاعر/ رميزان بن غشام التميمي الذي حصل بينه وبين خاله ابن سيار وهو - أي خاله - من بني خالد حيث حصل بينهما مداعبات شعرية تدل على الشكوى من نكبات الزمان، فقال رميزان يرد على خاله من قصيدة طويلة:

إن كان تشكي الضيم ياخل فأنا اشكي رفاقه ... أظن عدمها خير لي من وجوده
يموت الفتا موتين موت من الفنا ... وموت من اخلاف الذراري وجوده
من مات مارث من ذراريه مثله ... تراه مثل نار جر عنها وقوده[٢]

آل رؤساء

في المجمعة، وهم أبناء عم لآل هبدان والربيعة والضاوي من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

آل رومي

من آل رحمة من النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٤].

آل زامل

في الوشم من آل مرشد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج١ ص ٢٨٥ ط٢.
(٢) انظر معجم اليمامة ج١ ص ٤٨٥ والعرب س١٥ ص ٢٠٠.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٩١ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٩٣ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٠٠.

آل زايد

في ثادق والرياض، وهم متفرعون من أسر آل راجح من آل مزروع من بني عمرو بن تميم، وعلي ذلك يكونون أبناء عم لآل ماض أمراء الروضة في سدير وهم وبنو عمهم الراجح الذين في ثادق وفي الزبير في العراق منهم الأستاذ/ ناصر بن إبراهيم الزيد وكيل وزارة الداخلية للأحوال المدنية، هكذا أخذت هذه المعلومات عن بعض الثقات منهم.

آل سالم

في قفاز ثم في الزلفي والكويت، منهم الكنعان والدبلان والغنام من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم[١].

آل سعدي

في المستجدة والحفن بمنطقة حائل ثم في عنيزة، منهم الشيخ/ عبد الرحمن ابن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي[٢] ولد في بلدة عنيزة عام ١٣٠٧هـ فنشأ وشب عند أخيه الأكبر لأن والده توفي وهو ابن ثلاث سنوات فقرأ القرآن وحفظه وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره[٣] واشتغل بالعلم على علماء بلده حتى نبغ وظهر على زملائه فصاروا يدرسون عليه وكتب كثيرا من الكتب في التفسير والحديث وكتب الشيخ ابن تيمية، وله مؤلفات كثيرة، وتتلمذ عليه نخبة من العلماء زهاء أربعين ونيفا واستمر على ذلك حتى توفي - رحمه الله - عام ١٣٧٦هـ في مدينة عنيزة.

وذكر القاضي في ترجمة الشيخ ناصر والد الشيخ عبد الرحمن المولود سنة ١٢٤٤هـ والمتوفى عام ١٣١٤هـ أنه من النواصر وآل مفيد والنواصر من أصل واحد، وذكر ابن صقية أن آل سعدي في المستجدة وفي الحفن بمنطقة حائل من الحمران من بني عمرو من بني تميم، قال ومنهم الشاعر الشعبي/ شايع بن رباح

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٨ والأسر المتحضرة ج١ ص ٣٢٢ ط٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٠ والأسر المتحضرة ج١ ص ٣٤١ ط٢.
(٣) انظر بقية الترجمة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٢٢.

السنافي[١] السعدي كان أميرا على العيساوية وأورد له نموذجا من شعره - رحمه الله . . انتهى.

آل سعود بن حسين

في الحوطة حوطة بني تميم، من آل حسين من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٢].

آل سعيد

في القويع بمنطقة حوطة بن تميم، من أبناء ناصر بن عون بن سيف وهم وآل برغش وآل علي بن راشد من آل عون من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

آل أبو سعيد

في روضة سدير ثم في تمير وحائل، من المزاريع (آل مزروع) من آل حماد من بني عمرو بن تميم. قلت: ويوجد في بلدان الخليج العربي أسر وعائلات كثيرة من آل أبو سعيد.

قال ابن عيسى[٤] : جاء مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي هو ومفيد التميمي من آل مفيد من بلدة قفار من جهة حائل فاشترى مزروع هذا الموقع بقصد الروضة في وادي سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده. وأولاده: سعيد، وسليمان، وهلال وراجح، وصار كل واحد منهم جد قبيلة، وقال أيضا[٥] والمعروف اليوم من آل أبو سعيد: آل فارس أهل روضة سدير الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في بلدة الكويت وهم غير الفارس المعروفون، أيضا في الرويضة من آل فارس بن بسام من بلدة أشيقر من الوهبة.

---

(١) انظر كتاب ابن صقية لبني تميم في الجبلين ص ٥٠.
(٢) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٤٩ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥١ ط٢.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٦ لابن عيسى.
(٥) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٧ لابن عيسى.

ومن آل أبو سعيد أيضا آل فوزان المعروفون في روضة سدير، وآل عبد اللطيف في روضة ـ سديـر، وآل قاسم كذلك في روضة سـدير، وآل هويمل في بلدة تمير وآل عطية وآل عساف في المجمعة، وآل بكر في حايل المعروفون.. انتهى.

وقال ابن عيسى[١] أيضا: وفي سنة ١٠٥٧هـ قتل الشريف زيد بن محسن: ماضي بن محمد أمير روضة سدير وجـعل في بلدة الروضة أميرا رميزان من غشام التميمي من آل أبو سعيد، وقال أيضا[٢] : وفي سنة ١٠٧٩هـ قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام التميمي من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم.

السلطان

في تميـر، في سـدير من العنبـر بن عـمـرو بن تميم[٣] وهم أبناء عم لآل عبد الله وآل فيصل وآل عثمان والعبد اللطيف.

آل سلامة

في القصيم، من آل رحمة[٤] من النواصر من بني عمرو بن تميم.

آل سلامة (السلامة)

في قفار في منطقـة حايل وفي الخبراء والبدايع فـي القصيم، وهم أبناء عم للسلمي الذين منهم العبيد من ذرية فرج الحـميضي الذين من بني العنبر بن عمرو ابن تميم[٥].

آل سلمان

في القويع في منطقة حوطة بني تمـيم، وهم أبناء سلمان بن عون بن سيف

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد للشيخ ابن عيسى ص ٥٦.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٦٢.

(٣) أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر مشافهة وهو الأخ عبد الله بن عبد العزيز السلطان.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٥٨.

(٥) انظر المصدر السـابق ج١ ص ٣٥٩ ط١ ، وبنو تميم في الجبليـن ص ٥٨ . وانظر هامش الأسر المتحضرة ج١ ص ٣٥٩ ط٢.

من آل عون من آل مرشد من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم[١].

آل سلمي، السلمي،

من أهل البدائع والخبراء والبكيرية، وأسرة كبيرة تفرعت منها عدة فروع كالعبيد والسلامة والمحمود والفريح. قلت: ومنهم آل عبيد وآل صعب وآل قميع وآل جويخان، ويرجع نسبهم إلى العنبر بن عمرو بن تميم[٢] وكانوا يسكنون في قارة صبحاء بالقرب من حوطة سدير ثم انتقلوا منها إلى قفار، بقرب حائل بسبب خصومة مع جماعة من الأعراب حيث قتلوا منها عددا من الرجال وفروا حذرا من اجتماع الأعراب عليهم والانتقام منهم ثم جاءوا إلى القصيم في القرن الثاني عشر على وجه التقريب.

آل سيلطين (السيلطين)

في الحوطة في سدير، من آل رحمة من النواصر من بني الحارث بن عمرو ابن تميم[٣].

آل سليمان، العبد الكريم

في الغاط، جدهم سليمان بن ناصر آل سيف الذي تجتمع فيه أسر العلي في الغاط مثل آل راشد وآل صعب وآل إبراهيم ـ الروسان، وآل سهيل، وآل أحمد، وآل علي، وغيرهم وهم من آل سيف من النواصر من الحارث بن عمرو بن تميم[٤].

آل سليم (السليم)

في قفار ثم في السليمي بمنطقة حائل منهم الهرشة، والظواهر والعزام من

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٣ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٤ ط٢ ، والعرب س١٧ ص ٩٤٨.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٦٦ ط١.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٦٣ ط٢، والعرب س١٨ ص ٥٧.

الحمران من بني عمرو بن تميم[١] والسليمي الذي أصبح قرية كان يعرف بقصر السليمي نسبة إلى أحدهم.

آل سليمان

في عرقة، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[٢].

آل سليمان

في الروضة بمنطقة حائل، أبناء سليمان بن حمود الرشيد آل عمر نزح من قفار إلى الروضة وهو أول من عمرها ونزلها وجاوره فيها أبناء عمه آل عمران وغيرهم من الحماضا من بني عمرو بن تميم[٣].

آل سند

في جنوبية سدير، من المنعات من العنبر بن عمرو بن تميم.

آل سويدان

في قصور ضرما، وهم آل مقبل من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[٤] ومنهم آل سيف.

آل سهيل

في الغاط، من آل علي من آل سيف جدهم سليمان بن ناصر (المطلق) وهو الجد الجامع لا العلي في الغاط وهم من النواصر من بني عمرو بن تميم[٥].

آل سيف

من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٦٨.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٣٦٩، والعرب س١٥ ص ٢٠١.
(٣) انظر بني تميم الجبلين ص ٣٤.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٨١.
(٥) انظر العرب س١٨ ج ٧٥٧ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٨٤ ط٢.
(٦) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٣٨٩.

آل سيف

في نعام، من آل مشاي من بني عمرو من بني تميم[١].

آل سيف

في القويع بمنطقة حوطة بني تميم، من أبناء سيف بن عمر بن مرشد بن ربيعة بن عثمان وهم مبارك جد آل مبارك وسعيد جد آل (أبو حاضر) وراشد جد آل قريع من آل حماد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢].

آل سيف

في القويع، أبناء سيف بن عون بن سيف بن عمر بن مرشد من ربيعة بن عثمان من آل حماد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٣].

آل شامان

في القويع بمنطقة حوطة بني تميم، منهم: آل خريف، وآل معدي، وآل مشاري، وآل عديان، وآل محمد، وآل جحيش، من آل مرشد بن ربيعة بن عثمان ابن مانع من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤].

آل شامخ

في المذنب وعنيزة، من آل إبراهيم من آل رحمة، من النواصر من بني الحارث من بني عمرو بن تميم وانظر الخرادلة[٥].

آل شايع (الحميدات)

من بني العنبر من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر كتاب الحريق ٧٨ في الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٨٩.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٩٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٣٩٥- ٣٩٦.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٩٦.
(٦) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩٦.

آل شايع

من آل رحمة من النواصر من الحارث من بني عمرو بن تميم[١].

آل شايع الشايع

في عودة سدير والجنيفي، وهم من المنعات من بني عمرو بن تميم، أخذت هذه المعلومات من أحد الثقات من تلك الأسر.

آل شايع

في عودة سدير في وادي الفقي، من المنعات من بني عمرو بن تميم[٢].

آل شتوي

بكسر الشين المعجمة في تمير والمجمعة بسدير من بني عمرو بن تميم[٣].

آل شرفان

في حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤]، ذكر ابن بشر في حوادث سنة ١١١٥هـ قتل محمد القعباء رئيس حوطة سدير، وإن ابن شرفان تأمر فيها.

آل شريم

في حوطة بني تميم، من آل حماد، من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥] وكذا يوجد لهم أبناء عمومة في الخرج والرياض.

آل شقارا

في الفرعة وشقراء وعفيف والزبير في العراق والكويت والرياض، من آل سيف من النواصر من بني الحارث من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٣٩٧.
(٢) انظر المصدر السابق ص٣٩٧.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٠٥.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٠٩ ، وبعض الحوادث في نجد ص ٨٥.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤١٠.
(٦) انظر المصدر السابق ج١ ص٤١٣.

آل شقران (الشقران)

في المستجدة، في منطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[١].

آل شقير

في حوطة سدير من بني العنبر من بني عمرو بن تميم. قال ابن عيسى وابن بشر[٢] : وفي سنة (١١٠٧هـ) غدر آل عبهول أهل حوطة سدير في آل شقير وأجلو آل شقير عنها، وتولى في البلد هدلان القعيساء وإخوانه، وقال ابن بشر أيضا: في سنة (١١١١هـ) أقبل آل أشيقر أهل حوطة سدير من بلدة العيينة قاصدين سدير فقتلهم أهل العودة. وأورد ابن عيسى الخبر بهذا النص أقبل محمد وناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير فاعترضهم أهل العودة في سدير وقتلوهم[٣].

الشهيل

في الحفن في منطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٤].

آل صالح

في العمارية، من آل مقبل من النواصر من آل رحمة من بني عمرو بن تميم[٥].

آل صالح

في عشيرة سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم[٦].

آل صعب (الصعب)

في الغاط، من آل علي من آل سيف جدهم سليمان بن ناصر بن سيف (المطلق) وهو الجد الجامع للعلي الذين منهم العبد الكريم والراشد والسهيل

---

(١) انظر المصدر ما قبله ج١ ص ٤١٣ ، وانظر بني تميم في الجبلين ص ٥٤.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٧٧.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص٤١٤-٤١٥، وانظر أيضا بعض الحوادث في نجد ص٨٠.
(٤) انظر بني تميم في الجبلين ص ٤٨، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٢٥ ط٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٣١ عن ثنيان بن فهد.
(٦) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٣١ ط٢.

والأحمد، والأحمد الذين في الكويت والبراهيم وكانوا في المذنب من بلدان القصيم ثم جاءوا إلى الغاط واستوطنوا فيه وهم من النواصر من آل رحمة من بني الحارث من بني عمرو بن تميم[١].

الصعب

من أهل الخبراء في القصيم، وهم فرع من آل سلمي الذين يسكنون البدائع والبكيرية والخبراء من بني عمرو بن تميم[٢].

آل صقيعان

في الرياض، من الهلالات (آل أبي هلال) من المزاريع من آل حماد من بني عمرو بن تميم[٣].

آل ضاوي

في حرمة والمجمعة، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤] وهم أبناء عم للربيعة والهبدان والروسا.

آل طليحان (الطليحان)

في حوطة سدير، وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم أخذت هذه المعلومات من أحد الثقات من تلك الأسر كما أنهم موثقون في كتاب الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥١٦ ولكن لم يعز من أي بني تميم.

آل طويهر

في السليمي في منطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر العرب س١٨ ج٧٥٧ ، والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٤٠-٤٤١.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٤١ ط٢.

(٣) انظر العرب س١٥ ص ٢٠٢ ، والأسر المتحضرة ج١ ص ٤٤٤.

(٤) عن شجرة العنبر بن عمرو بن تميم لدى الدكتور على الخضيرى، والأسر المتحضرة ج١ ص٤٥٣ ط٢.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥١٧ ط٢، انظر أيضا كتاب ابن صقية (بنى تميم في الجبلين).

آل عاتي

في جفيفا بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

آل عبد الجبار

في الوشم وسدير والقصيم، من سلالة عبد الجبار بن حسن من النواصر من آل رحمة من بني عمرو بن تميم[٢].

آل عبد الله

في الغزالة وفي المهاش بمنطقة حايل، منهم آل بشير في الغزالة من الحمران من بني عمرو بن تميم[٣].

آل عبد الله

في تمير من بلدان سدير، وهم من العنبر من بني عمرو بن تميم[٤] ومنهم الفيصل والعثمان والسلطان.

آل عبد اللطيف

في تمير في سدير، وهم من آل فيصل من بني العنبر بن عمرو بن تميم، كذا أفادني أحد تلك الأسر.

آل عبد اللطيف بن سيف

في روضة سدير، من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

آل عبد الوهاب

في سدير، من آل أبي هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٥٣٣٢ ط٢. وانظر بني تميم في الجبلين ص ٨٤.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٤٣ ط٢.
(٣) انظر بني تميم في الجبلين ص ٤٥، والأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٥٢.
(٤) أخذت هذه المعلومات من أحد أسرهم الموثوق به.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٥١ ط٢.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٥٣ ط٢.

العبودي

من أهل المذنب من بلدان القصيم، وكان يقال عنهم قبل ذلك العبود دون ياء النسب، وهم من العتيق بصفة التصغير وتشديد الياء، من النواصر من بني عمرو بن تميم[١].

العبودي

في عنيزة، فرع من أسر الخنيني الأسرة المشهورة التي يرجع نسبها إلى بني العنبر بن عمرو بن تميم[٢].

آل عبهول

في سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، قال ابن بشر[٣] : وفي سنة ١١٠٧هـ أجلى آل عبهول آل أشيقر من حوطة سدير وتولى فيها هدلان القعيساء وإخوانه، وأما ابن عيسى فقال في حوادث سنة[٤] ١١٠٧هـ: وفيها جل آل عبهول رؤساء حوطة سدير وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم وصارت رئاسة حوطة سدير للقعاسا من بني العنبر. . انتهى.

آل عبيد

أهل البدائع ـ والخبراء ـ ، ويقال العبيد السلمي؛ لأن أسرتهم ترجع لآل سلمي من العنبر من بني عمرو بن تميم[٥] ومنهم الشيخ سليمان بن عبيد رئيس الحرمين الشريفين سابقا وأحيل إلى التقاعد حاليا حيث أفادني بذلك أحد تلك الأسر.

آل عتيق

بضم العين مصغرة وفتح التاء وتشديد الياء المكسورة، في المذنب، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٦.

(٢) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٥٧ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٥٧ ط٢.

(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٧ ، انظر عنوان المجد لابن بشر ص ٤١٢.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٥٩ ط٢.

(٦) انظر مصدر ما قبله ج٢ ص ٥٦٤ ط٢.

آل عثمان

في عشيرة سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم[١].

آل عثمان

في الرياض، من الهلالات (آل أبي هلال) من المزاريع (آل مزروع) من آل حماد من بني عمرو بن تميم[٢] قلت: وقد قال لي أحد الإخوان السعوديين العائدين من بلدة الزبير أنه يوجد في الزبير أسر من آل عثمان كما يوجد أسر منهم في المدينة المنورة والكويت وهم أبناء عم لآل إبراهيم في جنوبية سدير.

آل عثمان

في حوطة بني تميم، من آل مرشد من بني عمرو بن تميم أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر[٣].

آل عثمان

في جفيفاء بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٤].

العثمان

في تمير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٥] ومنهم العبد الله والسلطان والفيصل.

العريج

في حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم وفي الزبير في العراق أسر منهم[٦].

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٦٥-٥٦٦ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج ص ص ٥٦٦ ط٢ س ١٥ ط٢.
(٣) أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر.
(٤) انظر بني تميم في الجبلين ص ٨٤.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٦٦ ط٢.
(٦) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٨١ ط٢.

آل عساف

في المجمعة في سدير، من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١] وفي بغداد بالعراق أسر كثيرة منهم، والله أعلم.

آل عشيرة

في عشيرة سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم وسكان عشيرة أكثرهم من بني تميم منهم آل ناصر أمراء القرية[٢] وآل عثمان وآل إدريس وآل هديب وآل موسى وآل صالح وآل جاسر وآل مزروع. وقال ابن لعبون في تاريخه[٣] عند ذكر الأسر التميمية الصريحة النسب: الرابعة آل منيعات الذين منهم آل عشري أهل عشيرة.

العصاما

واحدهم عصيمي، في قفار ثم في الزلفي والرياض، والأحساء والكويت[٤] والشام والعراق وعنيزة وكثير من مدن المملكة وهم من بني عمرو بن تميم؛ كانوا من سكان قفار وآثار منازلهم وأملاكهم باقية فيه حسب ما أفادني به أحد تلك الأسر، ويتفرعون إلى ثلاثة فخوذ أي الذين بالزلفي وهم: المنصور والخزعل والدخيل، وكل فخذ يتفرع إلى أسر وعوائل. ومنهم الأستاذ سعود بن محمد العصيمي مساعد وزير خارجية دولة الكويت سابقا. قال الشيخ حمد الجاسر في هامش ص ٣٥٩ج ١ط٢ «ما نصه كتب إلى محمد بن عبد المحسن الفريح من أهالي البكيرية بتاريخ ٣٠/٥/١٤٠٦ هـ يقول: وأما العقلاء فهم من تميم الجبل والسلمى في البكيرية والعصاما في الزلفي ولهم أفخاذ كثيرة انتهى. قلت: ومن علماء العصاما الشيخ/ مقبل العصيمي تقلد عدة مناصب قضائية ومنهم موظفون في الدولة ورجال أعمال.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٩٣ ط٢.

(٢) انظر معجم اليمامة ج٢ ص ١٥٩.

(٣) انظر تاريخ ابن لعبون ص ٢٢.

(٤) انظر العرب س١٧ ص ٩٤٨، وانظر أيضا هامش ص ٣٥٩ من الأسر المتحضرة ط٢ ج١ وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٥٩٧ ط٢.

آل عساف

في أش بسدير وفي الرياض، ويعرفون بآل عقيل في الوقت الحاضر وهم من بني عمرو بن تميم، هكذا قال لي أحد تلك الأسر.

آل عضيب

في عنيزة، وهم من سلالة الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصر العمروي التميمي[1] ، ولد في إحدى بلدان سدير (في الروضة أو في الداخلة) وذلك في حدود عام ١٠٧٠هـ تلقى أول العلم على يد الشيخ ابن نصر الله الثوري الربابي في بلده ثم رحل إلى بلدة أشيقر فقرأ على علمائها في ذلك الوقت؛ ومن أشهرهم الشيخ أحمد بن حسن القصير الوهيبي، وقرأ على غيره حتى استفاد وأفاد ومهر في العلم ثم نزح إلى المذنب أحد بلدان القصيم واستقر بها ثم ذهب إلى عنيزة وولي قضاءها عام (١١١٠هـ) واستمر فيه حتى حصلت فتنة بين أهل عنيزة عام ١١١٥هـ وأخذ بتأليف الكتب وتعليم الطلبة حتى توفي - رحمه الله - عام ١١٦١هـ.

قال الشيخ[2] ابن مانع - رحمه الله : إن الشيخ ابن عضيب ولي قضاء عنيزة بطلب من أهلها وكان قبل ذلك في المذنب وهو الذي حفر لهم البئر العذبة التي يستقون منها، وقد توفي في الضبط وقبره معروف حتى اليوم في مقبرتها.

وقال الشيخ محمد العبودي: ومن ذريته الآن يعني عام ١٣٩٦هـ شخص اسمه عبد الله بن ناصر بن عضيب بن ناصر، ولي الشيخ عبد الله قضاء عنيزة وتوفي عام ١١٦١هـ ، وقد أصبح اسمهم (العضيبي) بإضافة ياء النسب إلى العضيب المذكورين. انتهى.

آل عطية

في المجمعة وتمير، من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[3].

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد ج٢ ص ٥١٧.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٩٨ هكذا نقله عنه الشيخ حمد الجاسر ط٢.

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٠٢ ط٢.

آل عفنان (العفنان)

في السبعان، منهم الدواس والسعد والمحسن والمحمود من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

آل عفيصان

في قفار، بمنطقة حايل، من الخورة من بني عمرو بن تميم[٢].

آل عقالا (العقيل)

بضم العين المهملة وفتح القاف وكسر المثناه التحتية المشددة وآخره لام، وهم في المذنب، من آل رحمة من النواصر من بني عمرو بن تميم[٣] وهم غير آل عقيل أهل القصر فإنهم من الوهبة.

آل عقلا (العقلا)

في الهلالية من قرى القصيم، قال الشيخ العبودي: إنهم أبناء عم للفراج أهل الهلالية وهم جميعا من ذرية فراج بن حميض، ويقال: إنهم أولاد عم للسلمي الذين منهم العبيد أهل الخبراء والبدائع، وعلى هذا يكونون من بني تميم ونسبة جدهم عقلاء بن رشيد الفهد آل مفيد أول من جاء منهم إلى الهلالية جد العقلاء المذكور اسمه رواس بن فهد آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٤].

وقال الشيخ العبودي أيضا بعدما تقدم ورأيت في بعض الأوراق أن العقالا أهل الهلالية من سبيع. انتهى.

آل علي

في الغاط، وهم آل علي العبد الكريم من آل ناصر من آل سيف من النواصر من الحارث من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر بنى تميم في الجبلين لابن صقية ص٢٠-٢١، وانظر أيضا الأسر المتحضرة ج٢ ص٦٠٤.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٠٥ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٥ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ص ٦٠٦-٦٠٧ ط٢.
(٥) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٨.

آل علي

في السبعان، من آل إبراهيم من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

آل علي بن حسين

في القصيم وفي سدير، من النواصر من بني عمرو بن تميم[٢].

آل عمران

في الرياض، (رهط حسن بن عمران أمير مراة سابقا) من المزاريع «آل مزروع» من بني عمرو بن تميم[٣].

آل عمران

في الروضة بمنطقة حائل، من آل حمامة وآل خالد من الحماضا من بني عمرو بن تميم[٤].

آل عمير

في الروضة بمنطقة حائل، منهم آل محمد وآل مرشد وآل فريح وآل مقبل، منهم سليمان الحمود الرشيد العمير، انتقل من بلدة قفار إلى محل الروضة فأحياها واستقر بها هو وبنو عمه من الحماضا من النواصر من آل رحمة من بني الحارث من بني عمرو من بني تميم[٥].

بنو العنبر

فخذ كبير من بني عمرو بن تميم[٦] منهم علماء ومثقفون ورجال أعمال، وكان من علمائهم الشيخ/ عبد الله بن حمد بن إبراهيم من بني العنبر بن عمرو

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٢٢ ، وانظر الأسر ج٢ ص ٦١٨.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٨-٦١٩ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٢٩، والعرب س١٥ ص ٢٠٣.
(٤) انظر بني تميم في الجبلين ص ٣٦، والأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٣٢.
(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص ٢٦ ، والأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص٦٣٢.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٨.

ابن تميم[١] ولد في حوطة سدير عام ١٣٤١ هـ وتولى عدة مناصب قضائية وتوفي عام ١٤٠٩هـ - رحمه الله - ومنهم آل محدث، وآل حديثة وآل عبهول وآل شقير والقعاسا وآل أبي حسن، وكانوا يتنازعون إمارة الحوطة في سدير في القرن الحادي[٢] عشر والثاني عشر الهجري، ومنهم آل نحيط في الحصون وآل جماز في الجنوبية، وآل عريج في الروضة، وآل خضارا في الحوطة والجنوبية في سدير والقصيم وآل شايع، وآل حميدان وآل مقبل بن رويشد وآل فواز في حوطة بني تميم وآل فيصل في تمير في سدير، وآل مهيدب في الحوطة والجنوبية والرياض وآل قفاري في بريدة في القصيم والقماعا في الخبراء في القصيم والقويفل في المذنب في القصيم، ويلحق بهم أسر كثيرة من بني عمرو بن تميم، وسبقت الإشارة إلى منازل من تحضر منهم ومن فروعهم وأنها في إقليم سدير وشرق القصيم وشماله وفي حائل وقراه، وقد عد صاحب كتاب بلاد العرب[٣] من منازل بني العنبر: الفقي (سدير) والحريم أي حرمة والغاط «لغاط» سابقا وزلفي «الزلفي» حاليا وجلاجل ومعزل «مجزل» ـ والبرقاء وتؤم «التويم» والروضة.

وقال الهمداني[٤] ثم تمضي في بطن الفقي، وهو وادي كثير النخيل والآبار فتلقى قارة بالعنبر هي مجهلة أي مهجورة في الوقت الحاضر والقارة أكمة (جبل منطقع في رأسه بئر على عمق مائة بوع) انتهى. قلت: والبئر اليوم مدفونة ليس لها سوى بوعين تقريبا وقد أخذ عليها الزمان وانثرت وفوهتها تقارب ١×٢ م ولها فوهة تطل على حد الجبل من الغرب على عمق مترين تقريبا ولها فتحة خارج السور من الغرب يستقون منها، أما فوهتها فهي داخل السور وبها برج للمراقبة مازال قائما وفي حالة لا بأس بها وحبذا لو أن إدارة الآثار في الجامعة حافظت

---

(١) انظر هذه بلادنا ـ حوطة سدير ص ١٠٨-١٠٩.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٦٣٨-٦٣٩.

(٣) انظر كتاب بلاد العرب ص ٢٥١-٢٦١.

(٤) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني في ص ٢٨٥.

عليها وعلى البئر لتكون من تراثنا القديم الذي نفتخر به ويذكرنا بأوائلنا، وحواليها الضياع والنخيل، وقد قال راجزهم في هذه القارة:

إنا بنينا قارة وسط الفقي ... من الدبابيس ومن سح المطي
ومن أمير جائر لا يرعوي ... لا يتقي الله ولا يرثي شقي

وكان في واد سدير إلى عهد غير بعيد أسر تنتسب إلى العنبر، ذكرناها في مواضعها من هذا الكتاب ومنها أسر لا تزال في مواطنها الأصلية.

العواد

في السبعان في منطقة حائل، من آل إبراهيم من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

العيادة

في قفار بمنطقة حائل، من ذرية فرج الحميضي من آل رحمة من بني عمرو ابن تميم[٢].

العوض

في حنيظل ثم في حائل من الجبلان، من بني عمرو في بني تميم[٣].

آل عون

في القويع من قرى حوطة بني تميم، من آل حماد من المزاريع من بني عمرو ابن تميم[٤].

آل عيبان

في جلاجل والتويم والرياض وبعض قرى سدير، وهم من آل رحمة من النواصر من بني عمرو ين تميم[٥] وقد قال لي بعض الإخوان العائدين من الزبير أنه يوجد أسر من العيبان في الزبير ـ والله أعلم.

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٢٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٨.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٤٧ ط٢، وانظر بني تميم في الجبلين ص ٩١.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٤٨ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٥٤ ط٢.

آل عيسى

في تمير من قرى سـدير، من المنعات من بني عمرو بـن تميم من آل عشري أهالي عشيرة، أخذت هذه النبذة عن أحد الثقات من تلك الأسر والله أعلم.

آل غديان

في الزلفي والرياض، من آل مـحدث من بني العنبـر بن عمـرو بن تميم[١] منهم الشيخ/ عـبد الله بن عبد الـرحمن بن غديان عضـو هيئة كبـار العلماء في رئاسـة البحـوث العلميـة وهم أبناء عم لآل هيدان المعـروفين اليوم فـي المجمـعة والرياض والقصيم والخيس والأحساء والكويت.

الغرابا

واحدهم غرابي، في السبعان في منطقـة حائل، من آل مفيد من بني عمرو ابن تميم[٢].

آل غنام

في الزلفي والكويت وحائل، من آل سالم من آل أبي سعـيد من بني عمرو ابن تميم[٣].

الغنام

في المستجدة في منطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٤].

آل غيث

في قفـار ثم في بريدة، من النواصـر من بني الحارث بن عمـرو بن تميم[٥] ويوجد في الزبير أسر منهم وربما أنهم رجعوا إلى بلادهم الأولى في السعودية.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٦٥ ط٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٢٢، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٦٥.
(٣) انظر المصدر السابق ج ص ص ٦٧٦ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٧٦.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٨١-٦٨٢ ط٢.

آل فارس

في روضة سدير وفي الكويت وفي الرياض، منهم الشيخ/ محمد بن عبدالله بن فارس، من آل أبو سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١].

آل فايز

في الفرعة في الوشم وفي مدينة حايل، من آل رحمة من النواصر من بني الحارث من بني عمرو بن تميم[٢]. قلت: منهم/ محمد بن علي الفايز وزير العمل والشؤون الاجتماعية، والعقيد/ عبد الكريم بن عبد الرحمن الفايز مدير مرور الرياض.

الفداغا

واحدهم فداغي، في الخيس وحرمة سابقا، جدهم فداغ من موالي محدث[٣] من بني العنبر بن عمرو التميمي الذي باع نصيبه في بلدة الغاط على سليمان السديري جد الأسرة السديرية المعروفة في الغاط وغيره، وتوجد أسر من الفداغا في الرياض والقصيم والزبير وغيرها.

ومن علمائهم/ الشيخ سليمان الفداغي وهو الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي من أهل حرمة أحد بلدان سدير ولد في بلدة حرمة ولم يعرف متى ولد ونشأ نشأة صالحة في بيئة متدينة[٤] وبالمناسبة فليسوا أنهم - أي الفداغ - من آل محدث كما أشار بذلك بعض المؤلفين وإنما هم من موالي آل محدث ولكن ذكرناهم في هذا الكتاب مع بني تميم لأن العرب تعد مولى القوم منهم ولا فرق بينهم إلا بالتقوى والحاصل: أن المترجم له تعلم على علماء وقته في المجمعة ثم رحل إلى عنيزة واستفاد، وأشهر مشائخه الشيخ/ صالح بن محمد الصانع واستفاد منه وأجازه وقرأ عليه المنتهى قراءة بحث وتدقيق وتحقيق والقصد أنه حصل تحصيلا

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٨٥ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٨٨-٦٨٩ ط٢ ، وبني تميم في الجبلين ص ٩٠.

(٣) انظر تفصيل ذلك في حاشية ص ٢٧٧ الكتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام

(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٧٧.

جيدا، لاسيما في الفقه حتى ألف كتابه المسمى بتذكرة الطالب لكشف الغرائب وتأهل للتدريس، وتوفي ولم يعرف متى توفي إلا أنه أدرك القرن الثالث عشر الهجري - رحمه الله تعالى.

آل فداغم

في سدير والمذنب، وجاء في كتاب «كنز الأنساب»: الخصيري والحماد وآل شايع وآل حميدان (الحميدان) وآل مقبل بن روشيد بن حمد كلهم فداغم من بني العنبر بن عمرو بن تميم. وقال الشيخ حمد الجاسر بما نصه[1]: وقد قرأت في كتب المهتمين في الأنساب أن الفداغم من الوهبة كما تقدم في الكلام على الخرادلة ولكني لم أر ابن عيسى قد حاول إحصاء أسر الوهبة عدهم منهم. قلت: ولا خلاف فالكل من بني تميم، والله أعلم.

آل فراج (الفراج)

نقل الشيخ حمد الجاسر عن العبودي: أنهم من أهل الهلالية انتقلوا إليها من أشيقر وكانوا قبل ذلك في روضة سدير ويقال: إنهم أبناء عم للسلمي الذين منهم العبيد أهل البدائع والخبراء، أكبرهم سنا في الوقت الحاضر أي عام ١٣٩٩هـ الشيخ/ علي بن فراج بن علي بن عقلاء بن رشيد بن فهد بن دواس، وهم على هذا متفرعون من أسرة العقلا في الهلالية من بني العنبر بن عمرو بن تميم انتهى[2].

آل فريج (الفريج)

في البكيرية، أسرة يرجع نسبها إلى آل سلمي الذين هم من بني العنبر بن عمرو بن تميم[3].

آل فواز

في حوطة بني تميم، من آل موسى من آل مرشد، من آل حماد من بني عمرو بن تميم[4].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٩١.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ص ٦٩١-٦٩٢.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٦٩٤.
(٤) انظر المصدر السابق ص ٧٠٢.

آل فوزان

في روضة سدير، من آل أبو سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١].

الفوزان

في المستجدة بمنطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٢].

الفوزان

في الغاط، وهم الفوزان السيمان من آل مطلق من النواصر من آل رحمة من بني عمرو بن تميم[٣].

الفيصل

في تمير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤] ومنهم العبد الله والسلطان والعثمان والعبد اللطيف.

الفيصل

في السبعان في منطقة حائل، من آل مفيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

آل قاسم

في روضة سدير، من آل أبو سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٦].

القبالا

في قصر العشرات في منطقة حائل، من آل حمود من بني عمرو بن تميم[٧].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٧٠٣-٧٠٤.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٠٤.
(٣) انظر مجلة العرب س١٨ ص ٧٤٧.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١١ ط٢.
(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص٢٢، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١١.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧١٥ ط٢.
(٧) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٢٠- ٧٢١.

القبيل

في ضرغط (ضرغد)، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

القعاسا (القعيساء)

واحدهم القعيساء، في حوطة سدير والمجمعة، من آل أبي حسين من بني العنبر من بني عمرو بن تميم[٢]. قال ابن عيسى: وفي سنة ١٠٩٨هـ[٣] قتل حمد ابن عبد الله رئيس حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم وتولى القعيساء، وقال ابن عيسى[٤] في ذكر حوادث سنة ١١٠٧هـ: وفيها جلو آل عبهول رؤساء حوطة سدير وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم وصارت رئاسة الحوطة في سدير للقعاسا من بني العنبر بن عمرو بن تميم.. انتهى.

وقال ابن بشر: وفي سنة (١١١٥هـ)[٥] قتل/ محمد القعيساء رئيس حوطة سدير وملكها بن شرفان.. انتهى.

القعدان

واحدهم قعيد بالتصغير، في السبعان في منطقة حائل، من آل إبراهيم من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٦].

القفارات

واحدهم قفاري، في بريدة من بني العنبر بن عمرو بن تميم، قال الشيخ العبودي[٧] : القفاري نسبة إلى قفار وهي البلدة المعروفة بقرب مدينة حائل نسبوا إليها لأنهم جاءوا منها، وهم أسرة ترجع إلى العنبر من تميم كانوا في بلدة الحريق

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٢١.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٢٩.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٢.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٧.
(٥) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٨٥.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٣٠-٧٣١ ط٢.
(٧) انظر المصدر السابق ص ٧٣١.

ثم انتقلوا إلى قفار ثم إلى بريدة وكانوا قبل ذلك يعرفون بالعثمان. قلت: ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن القفاري تقلد العمل في السلك القضائي حتى أحيل على التقاعد.

القميع

على لفظ تصغير القمع، في الخبراء من القصيم، وهم أبناء عم للعبيد السلمي من بني العنبر بن عمرو بن تميم[١].

القويفل

في المذنب، من الفداغمة من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٢].

الكلابا

واحدهم ابن كليب، في روضة سدير، من آل أبي هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٣].

الكنعان

في الزلفي، من آل سالم من آل أبي سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٤].

اللحيدان

في الروضة والمستجدة في منطقة حائل، من الحجيلان من الحمران من بني عمر بن تميم[٥].

الماجد

في ثادق والغاط والرياض، جدهم ماجد الذي ذكر في ترجمه علماء الحصين الذين يلتحقون معهم والله أعلم، وهم من النواصر من آل رحمة من بني

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ج٢ ص ٧٣١ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٣٣.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٧٤٠.
(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٤١ ط٢.
(٥) انظر لبني تميم في الجبلين ص ٣٦، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٥٣.

الحارث بن عمرو[١] بن تميم ومن البارزين من الماجد/ سليمان بن محمد الماجد الناصر الذي عينه الإمام سعود بن عبد العزيز أميرا على الأحساء وكان ذلك عام ١٢١٤هـ حتى توفي عام ١٤١٩هـ، كان له الحكمة لقهر مهاجمة جنود سليمان باشا بقيادة وزيره كيخيا ومحاصرة قصرها في الأحساء.

آل ماضي

أمراء الروضة في سدير، من آل أبو راجح من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢].

وقد ألف الأمير تركي بن ماضي - رحمه الله - كتابا عن تاريخ آل ماضي وهو مطبوع ومتداول بين الناس ومعروف بتاريخ آل ماضي. وقال ابن عيسى[٣] : وفي سنة (١٠٥٧هـ) سار الشريف زيد بن محسن شريف مكة المكرمة إلى نجد ونزل روضة سدير، وقتل أمير روضة سدير ماضي بن محمد بن ثاري وأجلي (آل أبوراجح) وجعل في بلدة الروضة أميرا رميزان بن غشام من (آل أبو سعيد) وفعل الشريف زيد بأهل الروضة من القبح والفساد مالا يعلمه إلا رب العباد. وماضي هذا هو جد جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن عبد الله بن راجح ابن مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي، حيث جاء جده مزروع هو ومفيد التميمي جد آل مفيد من بلدة قفار المعروفة في جبل شَمَّر واشترى مزروع هذا الموضع في وادي سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح، وصار كل واحد منهم جد عشيرة.

والمعروف اليوم من (آل أبو سعيد) آل فارس في روضة سدير الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في الكويت، وهم غير آل فارس المعروفين في الرويضة (تصغير روضة) حيث إن آل فارس أهل رويضة هم آل فارس من آل بسام من أهل بلدة أشيقر سابقا من الوهبة، ومن آل أبو سعيد أيضا

---

(١) انظر العرب س١٨ ص ٧٥٧ ، وانظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٧٦١ ط٢، وانظر أيضا عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ص ١١٢-١١٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦١ ط٢.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص٥٦-٥٧ ، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦١-٧٦٢.

آل فوزان في روضة سدير وآل عبد اللطيف بن سعيد في روضة سدير وآل قاسم في روضة سدير وآل هويشل في تمير وآل عطية وآل عساف بالمجمعة وحرمة وآل بكر في حائل والرياض، وأما آل (أبو راجح) فالمعروف اليوم منهم آل ماضي رؤساء الروضة في سدير وآل راجح في الروضة، وكذلك وآل راجح في ثادق وآل دجين في روضة سدير وآل موسى الذي منهم سليمان بن مطلق بن موسى المعروف بالزبير، وأما آل أبو هلال فالمعروف عنهم اليوم كلابا في روضة سدير وآل راجح في الروضة كذلك وفي عنيزة[1].

وآل نمي في العودة بسدير وفي القصب وهم غير آل نمي أهل الروضة (رويضة) (شمال المجمعة) فإن أهل الروضة من البسام بن عساكر من الوهبة من آل زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ومن آل أبو هلال أيضا آل (أبو حميد) في العودة وعشيرة والزبير في العراق وفي الرياض وآل أبو وهيب في حوطة سدير وفي المجمعة والزبير والهلالات المعروفون في عرقة والمجامجة في بلدة المذنب أحد بلدان القصيم، وأما آل أبو سليمان فقد انقطعوا.. انتهى.

قلت: فلربما يوجد لهم أعني آل أبو سليمان عقب فلعل من يعرف عنهم شيئا أن يرشدنا إلى ذلك لتداركه في الطبعة الثانية إن شاء الله.

قال الشيخ إبراهيم[2] بن صالح بن عيسى في الكلام على حوادث عام (١١١١هـ) وفيها ملك آل أبو راجح ربع آل أبو هلال في روضة سدير؛ وذلك أن ماضي بن جاسر رئيس بلدة الروضة من آل أبو راجح من بني عمرو بن تميم استفزع في فوزان المدلجي الوائلي رئيس بلدة التويم وطلب منهم نصرته على آل (أبو هلال) أهل روضة سدير من بني عمرو بن تميم فسار آل مدلج أهل التويم مع ماضي المذكور واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة في الروضة وقتلوا منهم عدة رجال وهدموا منزلتهم، واستقر ماضي بن جاسر بن ماضي المذكور في ولاية الروضة.. انتهى.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٥٧-٥٨، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٣-٧٦٤.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٨٠ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٤.

وقال ابن عيسى: وفي سنة (١١٠١هـ) توفي جاسر بن ماضي أمير روضة سدير وتولى بعده ابنه ماضي بن جاسر بن ماضي. وقال ابن عيسى[١] أيضا: وفي سنة (١١٣٩هـ) توفي ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس روضة سدير.

وقال ابن بشر[٢]: وفي سنة (١١٥٨هـ) قتل محمد بن ماضي رئيس بلدة روضة سدير وذلك أن عمر الشريف صهر محمد بن ماضي على ابنته، فقتل عبدالعزيز بن عبد الله أبو بطين بممالاة وتحريضات من محمد بن ماضي المذكور لابن أباطين صهر لمانع بن ماضي على أخته وهو صديق له، وكان تركي أخا مانع جلويا[٣] في جلاجل، عند محمد بن عبد الله، فلما قتل (أبو بطين) أرسل مانع لأخيه تركي، فاقبل في سطوة من جلاجل، ودخل والناس في المسجد يصلون على جنازة أبو بطين ومحمد بن ماضي يصلي معهم، فضربه أخوه مانع المذكور وهو في الصلاة ضربة جرحه فيها فحمل إلى بيت أخته زوجة (أبو بطين) فدخل عليه عبد من رجال صاحب جلاجل يقال له أبو خنيفس فقتله وتولى في الروضة تركي بن ماضي، ومحمد بن ماضي وتركي ومانع أخوه. انتهى. قلت: الحمد لله الذي أذهب عنا تلك العادات السيئة والحزازات النفسية التي تحدث بين الأقارب والأصحاب على أتفه الأسباب وطلب الزعامة ا.هـ. وقد علّق ابن بسام صاحب تحفة المشتاق على هذا بقوله: ومحمد بن ماضي هو الذي عناه حميدان الشويعر بقوله من قصيدة طويلة[٤]:

فيا طارش قل لابن ماضي محمد ... ترى الشور عقبه قد بدا برجوع
قد تهت أنا وياه في ماضي مضى ... وضربنا تلاع ما لهن فروع
تروح اتصافي بومة في خرابه ... جنح الدجى ما تهتني في اهجوع
تبي منك حراس إلى جيت خايف ... شروى الضريع ما يسد الجوع
وراك ما صافيت راعي جلاجل ... ما في مصافاته عليك هزوع

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص١٠٠.
(٢) انظر تاريخ ابن بشر ص ٢٥، وانظر هامش بعض الحوادث في نجد ص١٠٧.
(٣) جلوي أي محتمي عنده من الأعداء.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٥.

وقال ابن بشر[١] وفي سنة (١١٧٠هـ) فيها جلا فوزان بن ماضي عن الروضة وتولى فيها ابن أخيه عمير بن جاسر. وقال ابن بشر أيضا[٢] : وفي سنة (١٢٣٧هـ) وفيها سار أهل بلدة جلاجل إلى بلدة الروضة وذلك أنه بلغهم أن رئيسها عبد العزيز بن ماضي خرج منها بفزعة من أهلها تسيارا، فدخل أهل جلاجل الروضة بغير قتال واحتلوا قصرها وطردوا صاحب البلدة.

فقصد عشيرة وبعد أيام سار إليهم بأهل عشيرة فوقع قتال فقتل فيه ولم ينالوا طائلا، ثم أقبل أهل التويم إليهم وصالحوهم على هدم سور بلدهم فهدموه، وفي رجب سار أهل عشيرة على الروضة وسطوا عليها وأخرجوا من فيها من أهل جلاجل.

وقال ابن عيسى[٣] : وفي سنة (١٣٠١) في ربيع الثاني من هذه السنة حصلت وقعة بين أهل بلدة روضة سدير وأمرائهم آل ماضي رؤساء روضة سدير وهم من بني عمرو بن تميم وبين آل ابن عمر وهم من الدواسر في وسط البلد. قتل فيها محمد بن زامل بن عمر رئيس آل بن عمر المذكورين وقتل من أتباع آل ماضي عبد العزيز الكليبي وإبراهيم بن عرفج وصارت الغلبة لآل ماضي وجلاء آل ابن عمر من الروضة إلى بلدة جلاجل وأقاموا هناك.. انتهى.

آل مانع

سكان قارة سدير القدماء، وهم من آل حماد من بني الحارث من بني عمرو ابن تميم[٤] قلت: وقد اطلعت على بعض المصادر أن سكان القارة من بني العنبر ابن عمرو بن تميم.

آل مبارك

في الأحساء، وقيل في تاريخ الأحساء: إنهم من بني حنظلة من بني تميم.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ج١ ص ٣٨.
(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص ٢٢٧.
(٣) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٨٥.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٦٩- ٧٧٠.

وتحدث الشيخ/ يوسف بن راشد آل مبارك عن أسرته آل مبارك في مجلة العرب[1] بما نصه: أصل الأسرة ومنسوبيها: تنتمي هذه الأسرة إلى الشيخ/ مبارك ابن علي بن محمد بن قاسم بن حمد بن سلطان وتنتسب إلى عمرو بن تميم.

ثم من بني الجندب بن العنبر، ممن كان يسكن في بلدة قفار أشهر بلدة في إقليم الجبل بعد مدينة حائل وكان سكان هذه البلدة إلى عهدنا الحاضر من بني تميم، فانتقل قسم منهم يدعون المزروع حوالي القرن الثامن الهجري فاستقر بعضهم في روضة سدير وبعضهم في القارة بجوار أبناء عمومتهم من بني تميم. قال ابن بشر : وفي سنة (١٠٨٧هـ)[2] حدثت حوادث بين أبناء العمومة اضطر قسم منهم لمغادرة إقليم سدير فمنهم من قصد حوطة بني تميم وهم من سكانها الآن ومنهم من قصد الأحساء ومن هؤلاء قاسم بن حمد جد آل مبارك الذي استقر هو وذريته في مدينة المبرّز في الأحساء وكانت في ذلك العهد قاعدة الأحساء وهي آهلة بالعلماء في عهد إمارة آل حميد على تلك البلاد، وسكن آل قاسم في محلة السياسب وعرفوا هناك بآل حمد النجدي، ولا تزال محلتهم معروفة، وقد أنجبت هذه الأسرة علماء وأدباء وشعراء منهم الشيخ/ مبارك بن علي الذي تنتهي إليه الأسرة وتوفي عام (١٢٣٠هـ) تقريبا، والشيخ محمد بن مبارك بن علي والشيخ عبد اللطيف بن مبارك (١٢٨٥هـ) ، والشيخ عبد العزيز ابن حمد بن عبد العزيز بن مبارك وغيرهم.

وفي كتابي «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء القديم والجديد»، «وشعراء هجر»، تراجم مشاهير علماء هذه الأسرة الكريمة. انتهى.

آل مبارك

في تمير إحدى قرى سدير، وهم من المنعات أهالي عشيرة المعروفة في بلدة سدير ولهم أبناء هم في الزلفي يعرفون بآل عودة نسبة إلى مجيئهم من عودة سدير

---

(١) انظر العرب س٨ ص ٦٦٧ ، هذا ما أشار إليه الشيخ حمد الجاسر في كتابه الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٧١-٧٧٢ ط٢.

(٢) انظر تاريخ ابن بشر ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ج٢ ص ٤٦ ، وانظر هامش بعض الحوادث في نجد ص٦٦.

قبل مائة وخمسين سنة تقريبا وهم أي تلك الأسر من بني عمرو بن تميم أحد بطون بني تميم الكبار، أخذت هذه المعلومات من أحد كبار السن الموثوق به من هذه الأسر.

آل مجامجة

واحدهم مجماج، في المذنب والأثلة، من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[1] ولهم أبناء هم في الهلالية يعرفون بالدرابا وهم من المجامجة أيضا.

آل محدث (المحدث)

في الزلفي وفي الخيس والقصيم والمجمعة والكويت والرياض والشرقية وسدير، وهم من سلالة محدث وحديثه من بني العنبر بن عمرو بن تميم[2] ومن علماء مواليهم الشيخ/ سليمان بن إبراهيم الفداغ[3] قال ابن بسام: محدث العمروي التميمي من بني عمرو بن تميم. كان أميرا في الزلفي انتهى. قلت: ولهم فيه باقي آثار بنيان قد أخذ منها الزمان ما أخذ وخربت، ولهذا فهي تعرف عند أهل المنطقة (بخربة محدث). ثم قال ابن بسام أيضا: وهو الذي جدد عمارة بلدة الغاط بعد ما دثرت وكان قبل ذلك مياه بني مازن من بني عمرو بن تميم، ولما أعاد عمارتها واستقر فيها جاء سليمان السديري من بلدة عنيزة وأعطاه محدث قطعة أرض في الغاط فعمر وغرس فيها، وكان السديري مشهورا بالكرم وكثر أنصاره وأعوانه وأخذ ينازع محدث في رئاسة البلد، فلما أحس محدث منه ريبة أخذ يدبر أمره ويستنصر بأعوانه ورفاقه فعلم السديري فقال لمحدث: علام ذلك يحصل بيننا ونحن جيران وإخوان؛ تعال نحل أمرنا بيننا سلميا وأجابه محدث وأعوانه أي أسرته ـ فكان كلا الطرفين فيهما شهامة الرجال وتقدير العواقب المترتبة على الخلاف، فقال أحدهما للآخر بعني نصيبك وإلا اشتر مني نصيبي بدون نزاع

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٧٥ ط٢ ، وانظر نفس المصدر ج١ ص ٢٣١ ط٢.
(٢) انظر معجم اليمامة ج٢ ص ٥٢ ، والأسر المتحضرة ج٢ ص ٧٧٨ ط٢.
(٣) انظر له ترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١١ ص٢٧٧-٢٧٨.

لأنه لا يمكن اجتماع جوادين في مربط واحد كما يقال. فاتفق رأيهما على أن يشتري السديري نصيب محدث وأسرته ويرحل عن البلد حيث يشاء فباعه محدث ورحل إلى حرمة وذلك عام (١١١٣هـ) تقريب ومن ثم إلى الخيس المعروف جنوب الغاط، ولا زالت إمارته بأيدي ذريته المعروفين (بالهبدان) إلى اليوم وستظل إن شاء الله تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم قيادة حكومتنا الرشيدة وفقها الله لكل خير، ومن ذريته الهبدان في الخيس والمجمعة والرياض والشرقية والكويت ومنهم الرؤساء في المجمعة والعثمان في القصيم والرياض والغديان في الزلفي والرياض وفي الأحساء وفي العراق.

وذكر ابن عيسى حيث قال: وفي سنة (١٠٩٨هـ)[١] سطا آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الزلفي على الفراهيد من الأساعدة من الروقة في الزلفي.. إلخ، ويمكن القول أن الحداثا أهل سدير يلتحقون معهم لأن الاسم واحد والأصل واحد والكل من بني العنبر بن عمرو بن تميم والله أعلم، ومن موالي المحدث سابقا آل فداغ واحدهم فداغي، ويقال: لهم عقب في البصرة بالعراق ويمكن أن يكون لهم عقب في المملكة، والله أعلم.

آل محمد

في البديعة في قفار في حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٢].

المحمود

في الخبراء جاءوا إليها من قفار قرب حائل وكانوا قبل ذلك في قارة صبحاء في سدير ولهم أبناء عم في السليمي من أهل الخبراء والبدائع في القصيم، من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣]. قلت: منهم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المحمود والفريق صالح المحمود مدير سلاح الحدود سابقا والمتقاعد حاليا.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٧٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٨.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٨٤ ط٢.

المدابغة

في المستجدة بمنطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[١].

آل مدلج

في ثرمداء، من آل مرشد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٢].

آل مديميغ

في روضة سدير، من آل دامغ من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو ابن تميم[٣].

آل مرشد

في حوطة بني تميم، وهما فرعان كبيران[٤] آل موسى، وآل حسين، فمن آل موسى: آل فواز وآل عثمان وآل رقيب وآل خريف في الحلوة وآل عبد الله وآل مسلم وآل معدين وآل مشاري وآل عون أهل القويع، ومن آل حسين: آل سعود وآل شريم وآل راشد والجميع من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

آل مرشد

بكسر الشين مخففة، في جفيفا بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٥].

المزاريع (آل مزروع)

من أكبر الفروع التي تنتمي إليها الأسر التميمية من بني عمرو بن تميم في نجد ويلحق بهذا الفرع أسر كبيرة، وهم من آل حماد الذين كانوا من سكان منطقة

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٤.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٩٩ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٠٠-٨٠١ ط٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٠٦-٨٠٧ ، وانظر تاريخ ابن ماضي ومعجم اليمامة ج١ ص ١٦٠-١٦١- ٣٣٨.

(٥) انظر بني تميم في الجبلين ص ٨٤.

سدير قديما ثم في منطقة حائل (الجبلين) ثم في سدير، وقد عرف في بني تميم بطنان باسم المزروعين[١] ذكرهما ابن الكلبي في جمهرة النسب وهما كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وابنه مالك بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، منهما المزاريع في مصر العربية وفي ممباسا في أفريقيا وغيرهما من الدول العربية والإسلامية. وقال الشيخ حمد الجاسر: ولكن مزروعا المعروف لدى تلك الأسر متأخر الزمن ولو اتفقا بالاسم فهو على ما يقولون الأب التاسع لماضي بن جاسر الذي قتله الشريف في منتصف القرن الحادي عشر الهجري.

وبالتحديد سنة (١٠٥٧هـ) كما سيمر بك إن شاء الله، أي أنه من أهل القرن السابع، ومزروع بني سعد قبل ظهور الإسلام.. انتهى.

وأورد الشيخ عبد الله البسا[٢] في هامش كتاب علماء نجد خلال ستة قرون نسب آل مزروع هذا نصه: «هو مزروع بن رفيع بن حميد بن حماد بن مخرب بن صلاءة بن عبدة بن عدي بن جندب[٣] بن الحارث بن عمرو، وآل عمرو أحد البطون الأربعة الكبار من قبيلة بني تميم ..انتهى.

وقال الشيخ/ حمد الجاسر: ولعل هذا غير المذكور في نسب الماضي إذ ليس بين هذا وبين عدي بن جندب الفخذ المعروف قبل الإسلام سوى ستة آباء ـ أي نحو قرنين من الزمن.

فينبغي أن يكون عاش في القرن الأول الهجري أو في عهد قريب منه. وفي كتاب ابن زاحم[٤] بعد الكلام عن النواصر وأهل حوطة بني تميم ـ القصبا والمنعات أهل عشيرة كل هؤلاء هم والمزاريع من بني عمرو بن تميم خاصة إلا آل أبو حسين وآل مرشد من بني العنبر بن عمرو بن تميم، والنواصر ولفيفهم والمزاريع من بني الحارث - الحبط - بن عمرو بن تميم، والحبط هو الحارث أخو العنبر.. انتهى.

---

(١) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨١١ ط٢.

(٢) انظر هامش كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٢٤-٦٢٥ ط٢.

(٣) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨١١-٨١٢.

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨١٢ ، وقد رمز الشيخ حمد بحرف (ز) لابن زاحم انظر ص٩٨٥ من المصدر.

وقال ابن بشر في كتاب عنوان المجد: وفي سنة (١٠٥٧هـ)[١] سار الشريف زيد بن محسن شريف مكة المكرمة إلى نجد ونزل روضة سدير وقتل أميرها ماضي ابن محمد بن ثاري وأجلي (آل أبو راجح، وماضي هذا هو ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن حماد الحميدي التميمي).

جاء جده مزروع التميمي هو ومفيد التميمي جد آل مفيد من بلدة قفار المعروفة في جبل شمر واشترى مزروع المذكور هذا الموضع (وادي سدير حاليا) (الفقي) واستوطنه وتداولته ذريته من بعده، وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح، وصار كل واحد منهم جدا لأسر كثيرة، ولما قتل الشريف[٢] زيد بن محسن المذكور ماضي بن محمد بن ثاري المذكور، جعل في بلدة الروضة أميرا رميزان بن غشام التميمي من آل (أبو سعيد) وفعل الشريف وزيد بن محسن بأهل الروضة من القبح والفساد ما لا يعلمه إلا الله، والمعروف اليوم من آل أبو سعيد آل فارس أهل روضة سدير الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في الكويت وهم غير آل فارس المعروفين أيضا في الرويضة، فإن آل فارس أهل الرويضة هم آل فارس بن بسام من أهل بلدة ـ أشيقر من الوهبة، ومن آل أبو سعيد أيضا الفوازن المعروفين في روضة سدير، وآلعبد اللطيف بن سيف في روضة سدير، وآل هويشل في بلدة تمير، وآل عطية وآل عساف وآل بكر المعروفين في حائل وفي الرياض، والمعروف اليوم من آل (أبو راجح) آل ماضي رؤساء بلدة الروضة وآل راجح في ثادق وفي روضة سدير وآل دجين في الروضة. كذلك، وآل موسى الذين منهم سليمان بن مطلق المعروف في بلدة الزبير والمعروف اليوم من آل أبو هلال، والكلابا في روضة سدير وآل دامغ في روضة سدير وفي عنيزة وآل نمي الذين في العودة والخطامة وفي القصب، وآل أبو أحيمد الذين في العودة وفي بلدة عشيرة وفي الرياض، وآل أبو وهيب الذين في حوطة سدير وفي المجمعة والزبير.

والهلالات المعروفون في عرقه والمجامجة في المذنب.

وأما آل أبو سليمان فانقطعوا ولم يعرف عنهم أحد. .انتهى.

---

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص ٤٠١-٤٠٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ص ٨١٢-٨١٣.

قلت: ونرجو ممن يعرف عن سلالة آل أبو سليمان أحدا فعليه إتحافنا بذلك إذ ربما أنهم لم ينقطعوا والله أعلم.

كما يعلم القارئ الكريم أن بعض المواضيع متكررة أكثر من مرة ولكني أتيت بها محافظة على النص لمن سبقنا من علمائنا الأفاضل جزاهم الله عنا وعن جميع المسلمين خيرا.

آل مزاريع

واحدهم ابن مزروع، في جلاجل وعشيرة ومنفوحة في الرياض والأحساء والزبير، من أبناء سليمان بن مزروع، من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١]. وقلت: منهم الشيخ/ صالح بن عبد الله بن سليمان المزروع عضو هيئة التمييز كما أفادني أحدهم بذلك، وقد ذكر بعض أفراد هذه الأسر أنهم من بني سعد ابن زيد مناة بن تميم. قلت: وليس هناك خلاف، فالكل من بني تميم، والله أعلم.

آل مزيد

في السبعان من منطقة حائل، منهم آل عفنان والعمر والصعب من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٢].

المشاري

في الحلوة والقويع بمنطقة حوطة بني تميم، من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

المشاري

في الداخلة في سدير، من النواصر من آل رحمة من بني الحارث بن عمرو ابن تميم[٤].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨١٤ ط٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص٢١ وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٨١٥ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٣ ط٢ ص ٨٢٤.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٥ ط٢.

آل معجل

في حوطة سدير والمذنب والرياض والوشم والشرقية، من النواصر من آل رحمة من بني الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم[١] . قلت: ومنهم شعراء شعبيون ورجال أعمال ومثقفون وموظفون في الدولة.

آل مفيد التميمي

قال الشيخ حمد الجاسر[٢] ما نصه: تقدم الكلام على آل ماضي في القول أن مزروعا التميمي جاء إلى سدير من بلدة قفار هو ومفيد التميمي جد آل مفيد، وأن مزروعا استوطن وادي سدير، ولم يذكر ناقل الخبر شيئا عن مكان استيطان مفيد وبنيه، أفتراه رجع[٣] إلى قفار بمنطقة حائل (الجبلين) فهناك أسر كثيرة تنتسب إلى مفيد وتنسبه إلى عمرو بن تميم في كثير من قرى تلك المنطقة ممن انتقل إلى بلدة قفار. انتهى.

آل مفيد

في السبعان وقصر العشرات في منطقة حائل[٤]، منهم آل عبد العزيز وآل عثمان وآل عفنان وآل إبراهيم وآل فيصل وآل سليمان وآل شايع والغرابا والسلاطين وآل حنيش وآل جار الله من آل حمود، من بني عمرو بن تميم.

آل مقبل

في المذنب، من آل قويفل[٥] من الفداغمة، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، منهم الشيخ محمد الصالح المقبل وهو - أي الشيخ/ محمد بن صالح بن المقبل - من بني العنبر بن عمرو بن تميم ولد في بلدة المذنب أحد بلدان القصيم

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٣٤ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٥٤ ط٢.

(٣) افتراه: بمعنى قد يكون يخاطب القارئ، وانظر كتاب الشيخ حمد الجاسر للأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٥٥ط٢.

(٤) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٢٠ ، وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٥٥ ط٢.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٥٧-٨٥٨ ط٢.

عام ١٣٠٤هـ تقريبا ونشأ وتعلم على الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل وعلى يد عمه علي المقبل حتى برع في العلوم الشرعية وعين قاضيا في نجران ثم في المذنب ثم في العقله ـ عقله الصقور - واستمر في القضاء حتى أحيل على التقاعد سنة ١٣٩٨هـ - رحمه الله، وقد استوفيت هذه الترجمة من الشيخ/ علي بن محمد الدخيل جزاه الله خيرا.

آل مقبل

في المذنب وفي الأحساء وفي ضرماء، من النواصر من آل رحمة من بني الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم[١].

آل مقبل

في ضرما والمذنب، من النواصر من بني عمرو بن تميم[٢].

الملاحات

واحدهم ملاحي، في قفار بمنطقة حائل، من آل فرج (الحميضي)[٣] من بني عمرو بن تميم، منهم الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله بن بركة بن ليفان ـ آل عياده المولود سنة ١٢٨١ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٢هـ ، ومنهم الشيخ/ يوسف الملاحي الداعية والكاتب المعروف.

الملوحي

في عنيزة، من النواصر من الحارث من بني عمرو بن تميم[٤].

آل مليحان

في الحفن في منطقة حائل، من بني عمرو بن تميم[٥] ونقل ابن صقية أن

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٥٨ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٥٨.
(٣) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٥٨.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٧١ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٤٧ لكتاب الجبلين لابن صقية.

أول من أسس بلدة الحفن هو زامل بن مليحان العمروي التميمي وذلك سنة ١٢٢٥هـ تقريبا.

آل منعات

أهل عشيرة، قال ابن لعبون[١] في ذكر الصرحاء من بني تميم المجتمعين على أحسابهم وأنسابهم، والرابعة آل منعات الذين منهم آل عشري في عشيرة، وآل هديب، ومن المنعات أهل عشيرة آل إدريس، وآل خميس، وآل صالح، وآل عثمان، وآل موسى، وآل ناصر من المنعات من بني تميم. وقال الشيخ/ حمد الجاسر[٢] عن ابن زاحم: وأهل حوطة بني تميم القصبا والمنعات أهل عشيرة، كل هؤلاء والمزاريع من بني عمرو بن تميم، إلا آل أبي حسين وآل مرشد من بني العنبر ابن عمرو بن تميم والنواصر ولفيفهم والمزاريع من بني الحارث - الحبط - من بني عمرو بن تميم، والحبط أخو العنبر. . انتهى.

المناع

في تميير من بلاد سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، تلقيت هذه المعلومات عن أحد أسرهم.

آل موسى

في الزبير، منهم سليمان بن مطلق بن موسى[٣] من آل راجح من المزاريع من بني عمرو بن تميم.

آل موسى

في حوطة بني تميم، من آل مرشد من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤].

---

(١) انظر تاريخ ابن لعبون ص ٢٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٧٦-٨٧٧ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص٨٨١، وانظر أيضا بعض الحوادث في نجد ص٥٧-٥٨.
(٤) انظر المصدر السابق ٨٨١.

آل موسى

في عشيرة وفي الروضة في سدير، من المنعات من بني عمرو بن تميم[١].

آل مهوس

في الحفن بمنطقة حائل، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٢].

آل مهوس

في جفيفا بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[٣].

آل مهيدب

ينتهي نسبهم إلى آل أبو حسين من ذرية مانع بن حمد بن جديع بن مذهل ابن حماد بن الحارث من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

وكانوا يسكنون في الحوطة والجنوبية في سدير وكانت لهم إمارتها يعني الحوطة من عام ١١٧١هـ حتى ١٢٣٧هـ وكان أميرها صعب بن محمد بن مهيدب وينحدر منهم آل سلطان، وآل هليل، والهلالا، وآل فوزان وهذه العائلات في تمير، وآل دغثير وقد اندثروا، والله أعلم.

ويسكنون الآن أي المهيدب في سدير والرياض والدمام والخبر والخفجي والأحساء وجدة والكويت والإمارات العربية المتحدة والزبير[٤].

آل ناصر

في عشيرة في سدير، كانوا أمراءها قديما، من المنعات من بني عمرو بن تميم[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٨٢.
(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٥٠.
(٣) انظر بني تميم في الجبلين لابن صقية ص ٨٤.
(٤) أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٩٢ ط٢.

الناصر

في جفيفا بمنطقة حائل، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

آل ناصر (الشايع)

في الرياض، من بني العنبر بن عمرو بن تميم وهم من آل جميل[٢].

آل نافع (النافع)

في المجمعة وفي بريدة وفي الرياض، وهم من سلالة محدث من بني العنبر[٣] بن عمرو بن تميم وهم أبناء عم لآل هبدان ويطلق عليهم اسم الهبدان وتسمية النافع نسبة إلى جدهم نافع بن محمد بن عبد الله بن هبدان.

آل نحيط

بضم النون وفتح الحاء المهملة، في سدير وفي الحصون، من بني العنبر بن عمرو بن تميم. قال ابن عيسى: وفي سنة (١١١١هـ) ملك آل مدلج بلدة الحصون وأخرجوا منه آل تميم وولوا فيه آل نحيط من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٤].

وزاد صاحب تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق قال: وفي[٥] سنة ١١١١هـ وقد ذكرت في أول هذا العام إخراج آل تميم الخوالد من بلدة الحصون واستيلاء عثمان بن نحيط عليها وكان آل تميم قد قتلوا نحيط بن مانع بن عثمان ابن عبد الرحمن فتوجه ابنه عثمان بن نحيط إلى الأحساء وأقام هناك واستولى آل تميم على الحصون وخرج عثمان هذه السنة من الأحساء وقدم على بلدة التويم فقام أهل التويم معه وسطوا على آل تميم وأخرجوهم كما ذكرنا سابقا.

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٨٤.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٩٣ ط٢.
(٣) أخذت هذه المعلومات من أحد تلك الأسر.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٩-٨٠ وانظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٠٠.
(٥) انظر تحفة المشتاق لابن بسام مخطوطة ص ٨٧، وانظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٠٠-٩٠١.

وأولاد عثمان بن نحيط: مانع وسعود وهما اللذان قبضا على والدهما عثمان وأخرجاه من البلد بتدبير صاحب جلاجل وخدعه كما ذكر ذلك حميدان الشويعر من قصيدة طويلة حيث قال منها:

مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط أدركه من زمان وهو يسخره

إلى أن قال:

بعد ذا احملوا يا عياله عليه واحد يلمه وآخر عقره

وقد تقدم هذا في الكلام على آل تميم.

آل نصار (النصار)

في ضرغط (ضرغد)، من آل مفيد من بني عمرو بن تميم[١].

آل نصار (النصار)

في المستجدة في منطقة حائل وفي سدير، من الحمران من بني عمرو بن تميم[٢].

آل نقيثان

في المذنب من بلدان القصيم، من النواصر من بني الحارث الحبط من بني عمرو بن تميم[٣].

آل نمي (آنمي)

في عودة سدير وفي القصب في الوشم، من آل أبي هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٤].

النواصر

واحدهم ناصري، فخذ كبير من بني الحارث[٥] بن عمرو بن تميم يتفرع منها أسر كثيرة أغلبها في الفرعة في الوشم وفي المذنب في القصيم وفي الغاط

---

(١) انظر بني تميم في الجبلين ص ٧٨.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٥٥ ، وانظر أيضا الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٠٦ ط٢.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٠٩-٩١٠.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩١٠ ط٢.

(٥) انظر مصدر ما قبله ج٢ ص ٩١١ ط٢.

والزلفي وحائل وسدير والرياض والشرقية وفي أكثر مدن المملكة وفي عبادان في إيران وغيره، والله أعلم.

منهم الفايز في الفرعة، وآل دخيل في المجمعة ثم في المذنب من مدن القصيم، وقد ذكرنا نبذة عن علمائهم في حرف الدال ـ وآل علي في الغاط، منهم آل راشد وآل صعب وآل عبد الكريم وآل إبراهيم وآل أحمد وآل سليمان في الغاط، وأسر لم تحضرني أسماءهم كثيرة، ومنهم علماء كثيرون أجلاء ذكرنا ما عرفنا منهم في مواضعهم عند ذكر أسرهم وتراجمهم على حسب ترتيب الحروف الهجائية بقدر المستطاع، منهم الشيخ أحمد بن عطوة والشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب (١١١٦هـ) والشيخ عبد الله بن حمد بن عثمان بن دخيل (١٣٢٤هـ) والشيخ عثمان بن منصور (١٢٨٢هـ). وذكر الشيخ عبد الله البسام[١] في ترجمة الشيخ ابن دخيل أن النواصر من الحبطات من بني الحارث بن عمرو بن تميم من ذرية عباد بن الحصين بن عباد، وبعباد هذا سمي عبادان في دولة بني تميم في البصرة.

ومنهم بالمطاويع وأبو جديع منهم آل عبادة وآل رحمة والرومي والحمران وباديتهم في بر فارس ولهم عالية (شط كارون) في الأهواز ومنهم نواصر نجد والحميضات وأهل المذنب وأهل قفار وتوابعهم وأهل الروضة التي هي الداخلة ويلحق بهم باقي نواصر أهل الفقي في سدير وغيره.. انتهى.

قلت: ومنهم النواصر أهل الفرعة، والنواصر في الغاط شمال سدير وفي جميع أنحاء المملكة إلا ما شاء الله.

وكانوا يقولون عليهم النواصر بالملون[٢]، وفيها أيضا والنواصر ولفيفهم والمزاريع من بني الحارث والحبط بن عمرو بن تميم والحبط أخو العنبر.. انتهى.

وقال الشيخ ابن بسام في ترجمة الشيخ عثمان بن منصور ما نصه؛ قال المترجم له بالحرف الواحد: لما سافرت إلى البصرة عام ١٢٣٦هـ[٣] مع شط (كارون) دجيل سابقا مع أناس في سفينة وجدت النواصر نازلين على فلايح لهم

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٦٩٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩١٢ ط٢ وضع عليها استفهام؟

(٣) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦٩٣.

في الأهواز ـ فسألتهم من النواصر؟ قالوا نحن من آل (عباد) وآل رحمة والحمران وآل أبي حسين والرومي. انتهى كلامه. قلت: وعندي في هذا الكلام نظر فأما أن هؤلاء من الحبطات ثم من بني عمرو بن تميم فهذا جائز لأنه لا يستبعد أن يكونوا من ذرية الفارس المشهور عباد بن الحصين بن عمرو الحبطي فقد ولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير وشهد فتح كابل وسميت عبادان باسمه.

أما إنهم من النواصر فإن في هذا شك لأن اسم النواصر لم يحدث إلا قريبا فلم يكن في القرون الأولى، والله أعلم.

فإن كانوا من ذرية عباد فهو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة بن نيار بن سعد بن الحارث بن عمرو بن تميم. .انتهى.

وقال ابن بسام أيضا[1] تعليقا على كلام ابن منصور عن النواصر في الأهواز بإيران: أما أنهم من النواصر كما قال الشيخ فليس بصحيح لأن هذا البطن للنواصر من بني عمرو ولم يعرف إلا من وقت قريب لا يبلغ تاريخ جدهم الذي ينتسبون إليه، وهو عباد بن الحصين الذي قتل في مدينة كابل سنة ٨٥هـ. ومن الأخبار المتعلقة في النواصر قال ابن عيسى: وفي سنة (١٠٩٢هـ)[2] قتل محمد بن بحير الناصري التميمي في منزله في الداخلة من قرى سدير. وقال ابن بشر وابن عيسى وغيرهما: وفي سنة (١١١١هـ)[3] سطا دبوس بن دخيل الناصري، والنواصر من بني عمرو بن تميم وهو رئيس الفرعة سطا هو وأهل الفرعة على بلدة أشيقر فقتله أهل أشيقر في الموضع المسمى بالحفر في أشيقر، وانهزم أهل الفرعة بعد أن قتل منهم أهل أشيقر عدة رجال. وقال ابن عيسى أيضا وفي سنة (١١٢١هـ)[4] واختلف النواصر أهل الفرعة المعروفة في الوشم وقتل شايع بن عبد الله بن محمد بن حسين ابن حمد وإبراهيم بن محمد بن حسين عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب في المذنب. وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٣٥هـ[5] سطا محمد بن عبد الله بن

---

(١) انظر كتاب علماء نجد ص ٤٧٦ لابن بسام.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص٦٧.

(٣) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد ص٨١.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص٩١٤ ط٢، وانظر هامش بعض الحوادث في نجد ص٨٩.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٩٥.

شبانة الملقب بالرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد هو أهل أشيقر على بلدة الفرعة وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرها، والنواصر من بني عمرو بن تميم. وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٣٩هـ[١] سطا النواصر على بلدة الفرعة وملكوها في سنة ١١٤٠هـ[٢] وفي هذه السنة سطا آل عضيب من النواصر في بلدة الفرعة على المشارفة فقتل منهم المشارفة عثمان بن عضيب ورومي بن عيبان وراشد ابن دخيل وأخوه عجلان وغيرهم.

قال ابن عيسى: وفي سنة ١١٤٩هـ[٣] تصالح أهل أشيقر والنواصر أهل الفرعة والحمد لله.. انتهى.

آل وعلان

في الرياض والحريق، من بني عمرو بن تميم[٤].

آل أبي وهيب (أبو وهيب)

في المجمعة والحوطة في سدير والزبير، من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

آل هبدان

في الخيس والمجمعة والرياض والشرقية والكويت والقصيم، وهم من سلالة محدث بن عمرو التميمي أمير الزلفي سابقا ثم الغاط سابقا أيضا قبل إمارة السديري، ثم استقرت ذريته في بلدة الخيس من عام ١١١٣هـ، وهم أمراؤه حتى الآن وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٦]، ومن مواليهم الشيخ سليمان الفداغي من أهل القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٠.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩١٤.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٤.
(٤) انظر العرب س١٥ ص ٢٠٥.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٤٧ ،كما أفادني بذلك أحد تلك الأسر.
(٦) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٥٢ ط٢ ، وكذا شجرة لتلك الأسر عند أحد أفرادها وقد اطلعت عليها.

آل هديب

في عشيرة وتمير في سدير من آل عشري، منهم الشيخ/ محمد[١] بن حمد الهديب الزبيري (١٢٦١هـ) من المنعات من بني عمرو بن تميم.

آل هذالا

واحدهم هذيلي، في الروضة في منطقة حائل، من آل حمامة من الحماضات من بني عمرو بن تميم[٢].

آل هرشة

واحدهم هريش، في قفار ثم في السليمي في منطقة حائل، من السليم من بني عمرو بن تميم[٣].

آل هزّاع

في الرس من مدن القصيم، من الحميدان ينتسبون إلى بني تميم[٤].

آل أبو هلال

في عودة سدير والقصب وعشيرة سدير وعرفة وعنيزة، منهم الكلابا وآل دامغ وآل نمي وآل أبو حميد وآل أبو هيب والهلالات والمجامجة والمزاريع من بني عمرو بن تميم[٥].

آل هليل

في عشيرة وتمير، من المنعات من بني عمرو بن تميم

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٩٤ ، وكذا الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٥٣ ط٢.

(٢) انظر بني تميم في الجبلين ص ٣٥.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٥٧ ط٢، وانظر أيضا بني تميم في الجبلين ص ٦٨.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٦٢.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٦٣.

الهلالات

في الرياض وعرقة من آل أبو هلال من المزاريع من بني عمرو بن تميم[١].

آل هندي

من النواصر من آل رحمة من بني الحارث بن عمرو بن تميم[٢].

الهويشل

في سدير من آل أبو سعيد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٣].

الهياييف

واحدهم هياف في الغزالة في منطقة حائل: ومنهم الزيدان والمهواش والرباح وآل عبد القادر من الحمران من بني عمرو بن تميم[٤].

آل يحيى

في ملهم من آل مرشد من آل حماد من المزاريع من بني العنبر بن عمرو بن تميم[٥] ويعرفون بآل إبراهيم، ومنهم الشيخ/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يحيى قاضي حريملاء ثم رئيس محاكم حائل ثم الخرج المتوفى عام ١٤٠٤هـ - رحمه الله .

آل يحيى

من الخريدل، من النواصر من آل رحمة من بني الحارث - الحبط - من بني عمرو بن تميم[٦].

آل يويسف

تصغير يوسف، في ثرمداء، من آل مرشد من المزاريع من بني عمرو بن تميم[٧].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٦٣ ط٢.
(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٦٤ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٩٧٦ ط٢.
(٤) انظر بني تميم في الجبلين ص ٤٥.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٧٣ ط٢.
(٦) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٩٧٣ ط٢.
(٧) انظر المصدر السابق ص ٩٨١.

(٤) بطن: الرباب[١] - حسب الحروف الهجائية -

آل أحمد

في الجنيفي في سدير وفي رغبة، من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، هكذا أفادنا به أحد أفراد تلك الأسرة.

آل إسماعيل

في أشيقر وعنيزة وهم أبناء إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري[٢] الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا، وآل إسماعيل ظهر منهم علماء أجلاء وبيتهم بيت علم وفضل، وإليك أيها القارئ الكريم نبذة عن أشهر علمائهم.

منهم الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، وهو الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح البكري الثوري الربابي التميمي[٣] نسبا السبيعي حلفا، كانت مساكنهم الأولى في مدينة عنيزة لأن جده زهري بن جراح هو باعثها ثم بعد ذلك انتقلوا منها إلى بلدة أشيقر أحد بلدان الوشم، ولد المترجم له في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وتربى في بيت علم وفضل، وقال الشيخ/ إبراهيم ابن عيسى: كان عالما فقيها يعنى المترجم له تولى القضاء في بلدة أشيقر في حياة أبيه وكتب كتبا كثيرة منها: متن الإقناع،

---

(١) قلت: الرباب هم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال ابن منظور: إنهم أحياء من ضبة سموا بذلك لتفرقهم، وأيده ابن رشيق وعلى ذلك فهم إخوة بني تميم، وقد دخل معظم الرباب في تميم لقرابتهم منهم وجوارهم لهم في الديار منذ العصر الجاهلي وفي العصور المتأخرة دخل الكثير من الرباب في قبيلة سبيع العامرية.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٣ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣-٢٤ ط٢، وانظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص١٣٨.

وكان خطه فائقا مضبوطا ولم يزل مجدا في طلب العلم بحثا وتحصيلا وإفادة حتى توفي في بلدة أشيقر عام ١١٠٨هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، وهو الشيخ إبراهيم ابن عبد الله بن الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح، البكري الثوري الربابي التميمي[1] نسبا السبيعي حلفا. ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ بها وتربى في بيت علم وفضل وجلس للتدريس لطلبة العلم ثم عين قاضيا في بلدة القراين واستمر فيها إلى أن توفي عام ١١٨٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ/ أحمد بن إسماعيل بن عقيل، وهو الشيخ أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح البكري الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفاء[2] ولد في بلدة وبلد عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ولكنه شب ونشأ نشأة صالحة في بيت علم وفضل وقرأ وتعلم على علماء بلده حيث كان مجمع العلماء فيه في ذلك الزمان، والحاصل أنه أدرك وتعلم وعلم ونفع الله به خلقا كثيرا واستمر على نشر العلم حتى توفي في بلدة أشيقر عام ١٠٥٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ سليمان بن عبد العزيز بن إسماعيل، وهو الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور ابن زهري بن جراح الثوري الربابي[3] التميمي نسبا السبيعي حلفا.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٣٩.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٣ ط٢، وانظر أيضا ترجمة ابنه/ عبد الرحمن بن أحمد في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٨٤ ط٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كامل في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٩١ ط٢.

ولد في مدينة عنيزة عام ١٢٩٦هـ وشب ونشأ بها وأخذ من علمائها حتى برع وحفظ كثيرا من الأحكام لرجال الحديث وقد ألف رسالة في التوحيد وعقيدة السلف وقد أجازها الشيخ عبد الله بن بلهيد، وقد تولى القضاء في بلدة الوجه ثم القنذة، ثم طلب الإعفاء عن القضاء وصار مدرسا في الحرم الشريف حتى توفي عام ١٣٥٧هـ - رحمه الله .

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، وهو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح البكري الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[1].

ولد في مدينة عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ في بيت علم وفضل وتعلم على أخيه العلاَّمة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل وعلى غيره من علماء وقته حتى أدرك، وكان عالما فقيها حسن الخط كتب كتبا بخطه المتقن المضبوط، منها كتاب المطلع على أبواب المقنع لابن مفلح مطبوع على نسخة بخطه فرغ منها عام ١٠٠٦هـ ولم يزل في سبيل العلم تعلما وتعليما وبحثا ونسخا وإفادة حتى توفي في بلدة أشيقر عام ١٠٦٧هـ.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل ، وهو الشيخ عبد الله ابن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن جراح. البكري الثوري الربابي التميمي نسبا[2] السبيعي حلفا ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وتعلم وأخذ العلم عن علمائها حتى صار أحد فقهائها. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (كان فقيها عالما حسن الخط كتب كتبا كثيرة منها كتاب المطلع على أبواب المقنع، وتولى القضاء في بلدة أشيقر والتدريس ولم يزل به حتى توفي عام ١٠٦٧هـ - رحمه الله تعالى).

---

(١) المصدر السابق لعلماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج٢ ص ٣٨٤.

(٢) انظر بقية المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٠٩.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، وهو الشيخ عبد الله ابن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق ابن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الصوري الربابي التميمي نسبا السبيعي[1] حلفا.

ولد في بلدة أشيقر إحدى مدن بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على علمائها من أسرته ولما أدرك من العلم سافر إلى عنيزة وقرأ على علمائها حتى صار من العلماء الأجلاء وتولى قضاء عنيزة وبقي فيها حتى توفي عام ١١٩٦هـ، قاله سبطه الشيخ/ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي في تاريخه، رحم الله الجميع.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل، وهو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[2].

ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ فيها في بيت علم وصلاح وتعلم واستفاد حتى حصل على قسط كبير من العلم ومن أشهر مشائخه الشيخ/ حسن بن عبد الله أبا حسين الوهيبي. قال الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى: كان فقيها نبيها وفي عام ١١١٩هـ قتل شهيدا قتله الشريف عبد العزيز بن هزاع ظلما وعدوانا وعند الله إنصاف المظلوم من الظالم فرحمه الله من شهيد.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد الله بن محمد بن إسماعيل، وهو الشيخ عبد الله ابن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن ذرية زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[3] وبقية النسب معروف في تسلسل أبناء عمه في تراجمهم في هذا الكتاب ولد في بلده أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ بها وكان والده العلاّمة

---

(١) انظر بقية المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٠٧.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٧٦.

(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٦١٢.

الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل هو عين علماء نجد في زمنه، فشرع في القراءة عليه حتى أدرك وصار من العلماء الفقهاء. قال الشيخ ابن بسام صاحب كتاب علماء نجد ما نصه: لم أقف على تاريخ وفاته إلا أنه أدرك أول القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم، رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل، وهو الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا [(١)].

ولد في بلدة أشيقر أحد بلدان الوشم ولم يعرف متى ولد، وشب ونشأ فيها، وتعلم القراءة والكتابة ثم شرع في طلب العلم، ومن أشهر مشائخه الشيخ/ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقري تلميذ الشيخ/ أحمد بن عطوة وما زال في طلب العلم حتى صار من العلماء المشار إليهم بالديار النجدية في زمنه، وقد تولى القضاء في بلده أشيقر وصار مرجع القضاة ومؤسس العلم لآل إسماعيل لأنه أول عالم ظهر فيهم ثم إخوته ولم يزل في خدمة العلم حتى توفي عام ١٠٥٩هـ - رحمه الله .

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، وهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[(٢)].

ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ بها وقرأ على علمائها حتى أدرك وصار من أهل العلم المشار إليهم وكان معاصرا للشيخ/ منيع بن محمد

---

(١) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٧٨٨ ط٢.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٨١٤.

العوسجي الدوسري ولما ألف الشيخ منيع رسالة (النقل المختار من كلام الأخيار) ردا على بعض علماء الشافعية في الأحساء في مسألة الرضا بالقضاء بعث منيع إلى الشيخ المترجم له إلى آخره واستمر في التأليف والتدريس والإفتاء حتى توفي عام ١١٣٥هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الله بن إسماعيل، وهو الشيخ محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور ابن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[1].

ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد، وشب ونشأ فيها وكان في وسط علمي من أسرته ومواطنيه فشرع في طلب العلم وكان لا يعجزه تعلمه لأنهم كلهم علماء وفقهاء فأدرك إدراكا طيبا. قال الشيخ/ ابن عيسى: كان فقيها نبيها ولم يزل مجدا في طلب العلم بحثا وتعليما وكتابة حتى توفي في بلدة أشيقر عام ١٠٩٠هـ رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل، وهو الشيخ محمد بن عبد الله ابن الشيخ/ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[2]، ولد في بلدة عشيرته أشيقر ولم يعرف متى ولد، فنشأ في بيت علم وفضل وصلاح وكان محبا للعمل راغبا فيه فشرع في القراءة والتحصيل وقرأ على عدة علماء واستفاد منهم وأدرك إدراكا تاما وعد من كبار العلماء لبلده ومنهم الشيخ/ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد[3] حيث كان تلميذا لجده الشيخ/ محمد بن إسماعيل. والحاصل

---

(١) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٥٦.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٥٤.

(٣) المصدر السابق ص ٣٠٩.

أن المترجم له استفاد وأفاد وولي قضاء أشيقر وكتب في خطة النير ولم يزل في علمه حتى توفي عام ١١٠٩هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن عبد العزيز المطوع آل إسماعيل، وهو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن أحمد ابن الشيخ عبد الله بن أحمد ابن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر ابن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[١]، ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر عام ١٣١٧ هـ وشب ونشأ فيها وقرأ على علمائها في العلوم الشرعية والعربية حتى أدرك وصار من كبار الطلبة وأعيانهم كما قرأ على علماء بريدة حتى برع في كثير من العلوم وشغل عدة وظائف منها أنه رحل إلى دبي وعُمان في بلدان الخليج[٢] فصار مدرسا في مدرسة سالم بن صبيح ثم عاد إلى وطنه وقيل إنه ولي القضاء هناك ولما عاد أمره الشيخ ابن سعدي أن يجلس لصغار الطلبة لتعليمهم ثم عين مدرسا في مدرسة عنيزة ثم عين قاضيا في المجمعة عام ١٣٧١ هـ ثم نقل إلى قضاء عنيزة عام ١٣٧٥هـ وفي عام ١٣٧٩هـ نقل إلى قضاء الخرج وقد أصيب بضغط الدم فسافر إلى لندن للعلاج فمات فيها عام ١٣٨٧هـ ودفن فيها بأمر منه في إحدى مقابر المسلمين - رحمه الله تعالى.

آل أشقر

في عنيزة، وهم أبناء عم لآل سليم أمراء عنيزة من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا[٣].

آل براك

في البكيرية، وهم من العرينات من سُبيع حلفا من بني تميم أصلا[٤].

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٤.
(٢) انظر بقية الترجمة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٣٨- ٨٤٠.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٥.
(٤) انظر المصدر السابق ج١ ص ٣٩ ط٢.

آل بكر

في عنيزة وهم أبناء بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري[١] الربابي التميمي أصلا السبيعي حلفا، منهم آل إسماعيل وآل خليف وأسر كثيرة سوف تمر بك أيها القارئ الكريم في مواضعها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، وهم من آل جراح من بني ثور من الرباب أحد بطون بني تميم.

آل بكر

في البكيرية من مدن القصيم، وهم من بني ثور من سُبيع حلفا[٢] من بني تميم أصلا.

آل ثنيان (الثنيان)

في الخبراء جاءوا إليها من الضلفعة، وهم من العرينات من سبيع حلفا من الرباب في الأصل أحد بطون بني تميم[٣].

ثور

ثور جد تنتسب إليه فخوذ وفروع كثيرة في نجد وفي الخرمة والخاصرة ورنية، ولكن الذي يعرف من ذريته في نجد: آل سليم أمراء عنيزة، وآل إسماعيل في أشيقر وغيره وآل جدعان في جلاجل والشنافا في ضرما، وآل ربيعة في جلاجل وآل عيسى في الغاط وآل نصر الله في جلاجل وآل حناكا (الحناكا) في الرياض والقصيم وبمن ينتسب إلى ثور: الفقيه الجليل أبو عبد الله سفيان الثوري، وكذا ينتسب إليه أسر كثيرة سيمر ذكرها إن شاء الله في هذا الكتاب. وكان بنو ثور يعدون من قبيلة سبيع بالحلف لا بالأصل[٤] كعرينة ومليح: وحلفاؤهم وهم المعروفون بالرباب، وثور صريح النسب فهو ثور[٥] بن عبد مناة

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٥٠ ط٢، وانظر أيضا علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٩١.

(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٥١ ط٢.

(٣) انظر المصدر السابق للأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٨٢ ط٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٨٣ ط٢.

(٥) انظر أنساب العرب لابن حزم ص١٩٨، وانظر للرباب الاشتقاق ص١١١، والمعارف ص٢٤.

ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فغمسوا أيديهم في رب، والرب نوع معروف عند العرب إلى حال التاريخ وهو من عصار التمر المسمى (الدبس) يوضع في وعاء السمن المعد له من جلود الغنم وجلود صغار الصيد وبعد ما يفرغ الإناء من السمن يؤخذ الرب وهو الدبس الممزوج بالسمن ثم يغمسون فيه أيديهم أي الذين اتفق رأيهم على التناصر والتعاون والتكاتف على المصلحة العامة ويطعمونه ويكون هذا بمثابة عهد بينهم يوفون فيما اتفقوا عليه، فصار الرباب بطنا من بطون بني تميم الأربعة لهم ما لبني تميم وعليهم ما عليهم من خير وشر، وهذه طريقة العرب قبل الإسلام وقبل أن يكون لهم رئيس مسؤول عنهم أمام الله ثم أمامهم، أما في وقتنا الحاضر فنحمد الله الذي جمع شملنا على كلمة واحدة وهي «لا إله إلا الله محمد رسول الله» تحت قيادة حكومتنا الرشيدة، وزالت تلك الأحلاف والأحزاب والحمد لله، ولهذا قال أحد شعرائهم في تحديد بطونهم:

يعد الناسبون إلى تميم ... بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل عمرو ... وسعدا ثم حنظلة الخيارا[1]

آل جارالله

في عنيزة والزبير، من المشاعيب من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري من بني ثور من سُبيع[2] حلفا من بني تميم أصلا.

آل جدعان

في جلاجل، من آل عيسى[3] من بني ثور من الرباب أحد بطون بني تميم أصلا من سُبيع حلفا.

آل جراح

في عنيزة، منهم الأمير دخيل بضم الدال وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٨٤ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٨٨ ط٢.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٩٤ ط٢.

وهو ابن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح من آل علي بن زهري من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا ومن سبيع حلفا. قال ابن جاسر[١]: إن الجراح أهل عنيزة من بني ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة من بطون الرباب. قال الشيخ ابن عيسى[٢]: وفي سنة ١١١٠هـ سطا آل أبو غنام وآل بكر على فوزان بن حميدان بن حسن الملقب بابن معمر من آل فضل من آل جراح أهل عنيزة سطوا عليه في المليحة واستنفذوا منه منزلتهم وأخرجوه من بلدة عنيزة بعد وقعة بريدة وغدره فيهم. ومن أشهر علمائهم الشيخ/ دخيل بن رشيد آل جراح هو الشيخ/ دخيل بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر آل جرح، وآل جراح عشيرة من آل علي أحد أفخاذ زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٣] ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد ونشا بها وتعلم وأخذ العلم على مشائخ بلده ثم تولى إمارتها بعد مقتل والده عام ١١٧٤هـ واستمر فيها إلى أن حصل ما حصل على أسرته من إبعادهم عن إمارة عنيزة وذهب إلى مكة المكرمة وانقطع عن الدنيا إلى تعلم العلم والعبادة حتى توفي في مكة المكرمة ولم يعرف متى توفي - رحمه الله تعالى، إلا أنه يعتقد أن وفاته في أول القرن الثالث عشر الهجري، والله أعلم.

آل جماله

واحدهم جمل، في المذنب وعنيزة والغاط والرياض، من المشاعيب[٤] من آل زهري من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا ومن سبيع حلفا منهم الأمير/ محمد بن حسن الجمل أمير عنيزة سابقا وهو المعروف بالجمل، قتل شهيدا عام ١٢٣٦هـ قتله حسين بك القائد التركي أيام المحن التي حصلت على أهل نجد في الزمان السابق، وقد أنبأني بعض الإخوان العائدين من الزبير أنه توجد أسر من الجمالة في الزبير بالعراق في الوقت الحاضر، والله أعلم.

---

(١) انظر المصدر السابق ج١ ص ٩٦.

(٢) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ٧٩.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٥٣.

(٤) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٠٨-١٠٩ ط٢.

آل جمعي

في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح وهم أبناء عم لآل سليم من بني ثور من تميم أصلا من سبيع حلفا، ومنهم الأمير/ عبد الله بن حمد الجمعي الذي ولي إمارة عنيزة من قبل الأتراك المصريين بعد وقعة الدرعية سنة ١٢٣٦هـ[١] وقتل سنة ١٢٣٨هـ[٢].

آل حجاج

في الهلالية، من قرى القصيم من بني ثور بن عبد مناة بن آد بن طابخة من الرباب من بني تميم[٣] أصلا من سبيع حلفا.

آل حسين

في رغبة، من العرينات[٤] من سبيع حلفا ومن الرباب من بني تميم أصلا.

آل ابن حمد

في الربيعة من قرى القصيم، من بني ثور من سبيع[٥] حلفا من الرباب من بني تميم أصلا.

آل حميد

في عنيزة، من آل أبو غنام من آل جراح من بني ثور من سبيع حلفا من الرباب من بني تميم نسبا[٦] منهم علماء أجلاء.

منهم الشيخ/ عبد الله بن علي بن حميد، وهو الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن علي بن حميد بن غانم من آل أبي غنام

---

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص ٣٠٠.
(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١١٠ ط٢.
(٣) كتاب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص ١٢٤ط٢.
(٤) انظر مصدر ما قبله ج١ ص ١٤٢ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ١٦٤.
(٦) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ١٦٩ ، وانظر مجلة العرب س١٢ ص ٦٤٢.

من آل زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي[١] نسبا السبيعي حلفا، ولد في حياة جده صاحب الوابلة وذلك عام ١٢٩٢هـ في عنيزة وتولى والده إفتاء الحنابلة وإمامة المقام الحنبلي، فلبث فيه حتى جاءت إمارة الشريف عون على مكة المكرمة عام ١٣٠٣هـ فأساء الشريف إمارته وتعدى على الحجاج، أما المترجم له فقد قرأ على علماء مكة المكرمة حتى أدرك ولا سيما في الفقه الحنبلي ولما تولى الشريف الحسين مكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ كان مفتي الحنابلة الشيخ أحمد بن عبد الله جعفر الفقيه الشافعي ثم الشيخ أبو بكر خوفير ثم عزلهما الشريف وولى المترجم له القضاء.

قال ابن بسام في كتاب علماء نجد: أخبرني ابن عمته المؤرخ الراوية محمد ابن علي آل عبيد الله توفي عام ١٣٤٦هـ - رحمه الله .

ومنهم الشيخ/ محمد بن عبد الله بن علي ، وهو الشيخ محمد بن عبد الله ابن علي بن عثمان بن علي بن حميد بن غانم من آل زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي[٢] نسبا السبيعي حلفا، ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٣٢هـ ونشأ فيها وكان عمه عثمان بن حميد وجده لأمه الشيخ/ عبد الله بن منصور آل تركي من أهل العلم والعبادة والصلاح، والقصد أن المترجم له نشأ في بيئة علمية فقرأ على علماء بلده حتى أدرك طرفا طيبا من العلم ثم سافر إلى مكة المكرمة للتزود من العلم على علمائها والوافدين عليها من الأقطار الإسلامية وهو صاحب مؤلفات منها: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة وجمع حواشي الخلوفي على الإقناع وشرحه وألف حاشية المنتهى وشرحه للشيخ منصور، وصل فيها إلى العتق وله قصائد جيدة عربية ومراسلات أدبية وتوفي في مكة عام ١٢٩٥هـ ودفن فيها - رحمه الله .

آل حميدات

في رنية وفي الخرمة والغاط والكويت، من بني ثور من الرباب أحد بطون بني تميم أصلا من سُبيع حلفا، منهم الشيخ/ عثمان بن علي بن عيسى الثوري

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون وما بعدها ج٢ ص ٥٩٨-٦٠١.
(٢) المصدر السابق ج٣ ص ٨٦٢-٨٧٠ ط٢.

الربابي التميمي نسبا[١] السبيعي حلفا، ولد في مدينة شقراء ولم يعرف متى ولد ونشأ فيها وقرأ على علمائها وأشهر مشائخه الشيخ/ عبد العزيز الحصين وأقبل على طلب العلم وحرص على تحصيله[٢] حتى أدرك وعينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا في بلدان سدير، في المجمعة. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: جلس الشيخ/ عثمان بن علي بن عيسى للقضاء في سدير حتى توفي في مطلع عام ١٢٨٥هـ - رحمه الله تعالى.

آل حميدان

في الشيحية من قرى القصيم، أبناء عم لآل ربيعان من العرينات من سُبيع[٣] حلفا من الرباب من بني تميم أصلا. وقال الشيخ حمد الجاسر أنه كتب إليه الأخ محمد آل عبد المحسن الفريح من البكيرية بتاريخ ٣٠/ ٥/ ١٤٠٦هـ أن الحميدان في سبيع من بني ثور ومركزهم في عنيزة.. انتهى.

آل حناكا (الحناكا)

واحدهم حناكي، في الرس[٤] وفي الرياض، منهم الشيخ/ سالم بن ناصر ابن مطلق بن محمد الحناكي المولود عام ١٢٩١هـ والمتوفى عام ١٣٧٩هـ، والشيخ/ محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي المولود عام ١٢٩٣هـ والمتوفى عام ١٣٨٧هـ، والشيخ/ ناصر الحناكي قاضي الخرمة في عهد الملك فيصل والمتوفى عام ١٤٠١هـ رحم الله الجميع، وهم من بني ثور من الرباب من بني تميم أصلا ومن سبيع حلفا. قلت: ومنهم علماء ووجهاء وأصحاب أعمال.

الحواس

في الشيحية من قرى القصيم قدموا إليها من الضلعفة، وأول من سكنها منهم حواس وهم أبناء عم للربيعان من العرينات من الرباب[٥] من بني تميم أصلا من سبيع حلفا.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٠٨.
(٢) انظر عقد الدرر للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ص ٥١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٧٣ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٧٤ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ص ١٨١.

الخضير

في البكيرية، وهم من العرينات من سبيع حلفا من الرباب من تميم[١] أصلا وهم أبناء عم للسويلم الذين جاءوا إلى البكيرية من الضلعفة، وتوجد لهم أسر في الرياض وفي الشعيب بالقرينة.

الخليف

من أهل عنيزة، يرجعون إلى آل بكر الذين هم من ذرية زهري بن جراح جد السليم أمراء عنيزة وغيرهم من بني ثور[٢] من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا، منهم الشيخ صالح بن محمد بن خليف بن صالح بن خليف المولود[٣] عام ١٣٠٣هـ والمتوفى عام ١٣٩٠هـ.

الدبة

في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سبيع حلفا من بني تميم أصلا[٤].

الدخيل

في الرس، من بني ثور من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا[٥].

آل دخيل الله (الدخيل الله)

في البكيرية جاءوا إليها من الضلفعة، وهم من العرينات من بني عرين من الرباب من بني تميم[٦] أصلا من سبيع حلفا.

الدوشان

واحدهم دويش، في الزلفي وفي الرياض، منهم علماء ومثقفون وشعراء ومن أشهر علمائهم الشيخ/ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن محمد

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٢٠٨.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢١٠ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢١٠ ط٢.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٢٤ ط٢.
(٥) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٢٨ ط٢.
(٦) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣٠ ط٢.

الدويش من العرينات من الرباب من بني تميم أصلا من سُبيع حلفا[١]، ولد في مدينة الزلفي عام ١٢٩٠هـ وشب ونشأ وتعلم على الشيخ/ محمد بن عبد الله آل سليم، والشيخ/ محمد بن عمر آل سليم ثم سافر إلى مكة فقرأ على مشائخ الحرم المكي الشريف، وكان كثير الأسفار لبلاد الهند وإيران والشارقة ودبي، وأخيرا استقر في بلده الزلفي حتى توفي عام ١٣٥٢هـ - رحمه الله تعالى، ومنهم كذلك الشاعر الشعبي/ عبد الله بن عبد الرحمن الدويش القائل من قصيدة شعبية طويلة وكان في غربة عن بلاده إذ قال عندما أشاروا عليه بالرجوع إلى نجد أيام الفقر والفاقة في ذلك الوقت:

أربع سنين ما نهوجس بمظهار ... نصبر بحكم اللي يفك الوسارا
أما ظهرنا بالمعزة لنا كار ... مال يدمدم كل جرف هيارا
ولا علينا طبقت غب الأبحار ... الدايم الله والفنا للعمارا

وقد كان مجيء الدوشان من بلاد العطار أحد بلدان سدير في حدود أول القرن الثالث عشر الهجري، ظهروا من العطار إلى المجمعة ولهم بها ملك يعرف بالدويشية لكنهم باعوه ونزلوا الغاط ثم استقر بهم المقام بالزلفي، قلت: ومنهم علماء ومسؤولون في الدولة ورجال أعمال.

آل دويس

في عنيزة، أبناء عم للسلمي والكعيد من ذرية زهري بن جراح من بني ثور أهل عنيزة [٢] من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا.

آل راشد

في العطار وفي الجنوبية في سدير وفي رغبة، من العرينات من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا. قال الشيخ ابن عيسى[٣]: وفي حوادث سنة

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٥٤ ط٢، وروضة الناظرين ج١ ص ١٨٢، والأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٤٣.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٤٤ ط٢.
(٣) انظر تاريخ بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٩٩.

١٣١٥هـ حصل وقعة بين آل سيف وبين بني عمهم آل راشد أهل العطار من العرينات من سبيع قتل فيها إبراهيم بن راشد.. انتهى. ومعروف أن العرينات من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا كما ذكر ذلك في تراجم علمائهم، والله أعلم.

آل ربيعان

في القصيم، هم وآل عمران وآل سويلم والدخيل الله والخضير واليوسف وآل عمير والمقاوشة وآل ماضي وآل حواش وآل غانم وآل حميدان وآل عثمان وآل صقير وآل ثنينا وآل رميح وآل عيسى وآل عبيد في الكويت وآل عجيم في البحرين وآل شافي في عرعر وآل مخلد في سكاكا وآل نذير في الزبير وآل عضيبة في الأردن وغير هؤلاء من الأسر التي مرت أسماؤها في مواضعها في هذا الكتاب، وآل ربيعان من ذرية ربيعان بن حميدان بن ناصر بن حميدان بن عبد الله بن عيسى بن عمران العريني[1] وهم من سبيع حلفا من الرباب من بني تميم أصلا كما هو في تراجم علمائهم الأفاضل، رحم الله الجميع.

آل ربيعة

في جلاجل في سدير، من بين ثور[2] من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا ومنهم أسر في الزبير بالعراق رجعوا إلى أوطانهم في سدير والرياض.

(الرجاعا)

واحدهم رجيعي، من سكان الصباغ في بريدة، وهم من قبيلة سبيع. قال الشيخ العبودي أنه حدثه إبراهيم العبد العزيز الرجيعي عن والده قال: إنهم من بني ثور[3] من سبيع وأن أصلهم من سكان عنيزة.. انتهى، وعلى هذا يكونون من الرباب من بني تميم أصلا ومن سبيع حلفا، والله أعلم.

---

(١) انظر العرب ج٧-٨ س٢٠ ص ٥٧٢-٥٧٣ وانظر أيضا إلي الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص٢٦٩.

(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر ج١ ص ٢٧١ ط٢.

(٣) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر ج١ ص ٢٧٢ ط٢.

آل رشيد (الرشيد)

في عنيزة، منهم الشيخ/ دخيل - تصغير دخيل - وقد مرت علينا ترجمة له وهم أي آل رشيد من جراح من آل زهري بن جراح من بني ثور من الرباب[١] من بني تميم أصلا من سبيع حلفا. وذكر ابن بسام أن أولاد رشيد بن محمد: دخيل وعبد الله وفايز وجار الله وانقطع عقبهم إلا من البنات. ومن كتاب للأستاذ/ عبد الكريم من محمد الرشيد يرويه عن مقالة للأستاذ/ حمد الجاسر بشأن الفضول نشر في اليمامة عدد ٢٥٨ قبل عام ١٣٨٠هـ قال فيه: يكون آلرشيد من آل فضل ثم آل جراح، وقال في كتابه: آل رشيد بفتح الراء - في عنيزة هم أبناء رشيد بن محمد (رئيس بلدة عنيزة) الذي قتل عام ١١٧٤هـ وفراج رئيس الجناح ورشيد بن محمد من آل رشود من بني عمرو بن عامر بن صعصعة. .انتهى. وهذا يتفق مع القول بأنهم من آل جراح إذ هؤلاء من بني ثور ودخلوا في بني عمرو في سبيع بن عامر بن صعصعة، وقال مقبل الذكير (في حوادث سنة ١١٥٦هـ[٢]): سطا رشيد بن محمد بن حسن في المليحة المعروفة في عنيزة وملكها وركدت البلاد وسكنت الفتنة وأرسل إلى فراج رئيس آل جناح من بني خالد فتصالحا وأقاما مدة أكثر من عشرين سنة، ثم ذكر مقتل رشيد وفراج سنة ١١٧٤هـ في مجلس عنيزة حيث قتلهما عيال الأعرج من آل أبو غنام فثارت الفتنة بين الفريقين. .انتهى.

وقال ابن عيسى[٣] وفي سنة ١٢٠١هـ في هذه السنة هدم الجناح المعروف في عنيزة هدمه عبد الله بن رشيد أمير بلدة عنيزة تجملا مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني. وقال ابن عيسى[٤] أيضا: وفي سنة ١٢٠٢هـ غزا سعود بن عبد العزيز وقصد بلدة عنيزة ونزلها وأجلى رشيد منها وجعل فيها عبد الله بن يحيى أميرا. .انتهى.

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٥٣.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر ج١ ص ٢٨٠ ط٢ نقله عن تاريخ مقبل الذكير المخطوط القسم المتعلق في المدن والقرى والهجر.

(٣) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٢٣.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٢٤.

وقال مقبل الذكير[1] أيضا في كلامه على عنيزة بعد وقعة ١٢٠١هـ وجلاء آل جناح من الجبور من بني خالد وتوحدت الإمارة في عنيزة جميعها لأول مرة وتولى الإمارة عبد الله الرشيد بن محمد بن حسن آل معمر من آل فضل، ثم من آل جراح ثم من سبيع بعد حروب كثيرة استمرت مدة طويلة بينهم وبين آل جناح، ثم بينهم وبين أبناء عمهم الذين ينازعونهم الإمارة من آل بكر (آل أبي غنام)، وقال أيضا: ثم عن جار الله الرشيد أمير عنيزة خطب ابنة أمير الشماسية لابنه فلما قدم ابنه للزواج قتله خدام حجيلان أمير بريدة فلم يلبث أبوه جار الله إلا مدة يسيرة فتوفي فركب عبد الله بن رشيد إلى الإمام سعود وشكا عليه عمل حجيلان وقتله لابن أخيه، ثم ذكر أن حجيلان وفد إلى الإمام سعود واستطاع التأثير عليه حتى أرسل غزوا إلى عنيزة فأدخلها وأورد أبياتا من شعر العرف مولى عبد الله بن رشيد وأن الإمام بعد ذلك أمر بترحيل عائلة آل رشيد إلى الدرعية، ولكن الإمام سعود أذن لعبد الله بن رشيد بالرجوع إلى عنيزة قبل حرب الدرعية . . انتهى.

آل رميح

في العطار ورغبة وفي بريدة وعنيزة، من العرينات من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا ومن علمائهم:

الشيخ/ أبو نمي عبد الله النمي وهو الشيخ أبو نمي بن عبد الله بن راجح بن أبي نمي بن راجح بن سلطان بن فاضل بن عيسى بن عرينة الربابي، التميمي[2] نسبا السبيعي حلفا، ولد في بلدة العودة إحدى بلدان سدير ولم يعرف متى ولد. قال الشيخ/ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (وليس هو من آل أبو نمي الذين في العودة فإنهم من آل أبو هلال، بل هو من غيرهم وهذا جائز وهذا لتشابه الأسماء والكنى)، والحاصل أن المترجم له تعلم وحصل وجلس للتدريس والإفتاء حتى توفي ولم يعرف متى توفي - رحمه الله - إلا أنه وجد منسكا بخط يده قال في

---

(١) انظر تاريخ الذكير المخطوط المتعلق في المدن والقرى ونقله عنه الشيخ حمد الجاسر في الأسر المتحضرة ج١ ص ٢٨٠ ط٢.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ج١ ص ١٥٢.

آخره: قال الفقير إلى الله تعالى أبو نمي عبد الله بن راجح وذلك في عام ١٠١٤هـ فهو من علماء أول القرن الحادي عشر والله أعلم.

ومنهم أيضا الشيخ/ أحمد بن يحيى بن رميح، وهو الشيخ أحمد بن يحيى ابن محمد بن عبد اللطيف ابن الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[1].

ولد في بلدة العطار أحد بلدان سدير ولم يعرف متى ولد وهو من عشيرة العرينات وهم رؤساء البلد ونشأ وشب وتعلم من العلوم الشرعية حتى بلغ من العلم ما بلغ، ثم عينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا في بلدة رغبة التي يسكنها أيضا فخذ من العرينات، واستمر فيها حتى توفي - رحمه الله - وذلك عام ١٢٦٣هـ وهو من سلالة الشيخ إسماعيل صاحب الترجمة التي بعده.

ومنهم أيضا الشيخ إسماعيل بن رميح، وهو: الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة الربابي، التميمي نسبا السبيعي[2] حلفا. ولد في بلدة العارض وقرأ على علمائها وأشهرهم الشيخ/ محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي، وصنف مجموعا مشهورا باسم مجموع ابن رمح وطبع هذا المجموع واسمه التحفة، وتولى القضاء في العارض حتى توفي عام ٩٧٠هـ - رحمه الله.

ومنهم أيضا الشيخ/ حمد بن راشد العريني، وهو الشيخ حمد بن راشد العريني والعرينات من الرباب من بني تميم[3] أصلا من سبيع حلفا، ولد ولم يعرف متى وأين ولد ولكنه نشأ وشب وتعلم ورحل إلى الدرعية لطلب العلم فأخذ عن الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وأدرك في الأصول والفقه ثم عينه الأمير

---

(١) انظر المصدر السابق في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٠٤.
(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٠٨.
(٣) انظر المرجع السابق ص ٢٢٣.

عبد العزيز بن محمد قاضيا على مقاطعة سدير، فقام بما وكل إليه بأمانة وديانة واستقامة حتى توفي في آخر ولاية الإمام سعود بن عبد العزيز وهو من قضاة سدير ولم يحدد متى توفي - رحمه الله تعالى، وابنه عبد الله هو رئيس من قاتل من أهل سدير في الدرعية يوم حصارها.

آل روق

في عنيزة، وهم من أبناء عبد الله بن محمد بن زامل، وزامل جد آل سليم وآل منصور، وآل زامل وهم من آل جراح من بني ثور[1] من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا.

آل زامل

في عنيزة، وهم أبناء زامل بن عبد الله بن سليم من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم أصلا من سبيع حلفا، منهم الشيخ/ سليمان بن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل من آل علي الذين هم أحد ذرية زهري ابن جراح، الثوري الربابي التميمي نسبا[2] والسبيعي حلفا، ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ وتعلم العلم على علمائها وكانت أكبر مدينة في القصيم في ذلك الوقت، وتولى قضاء عنيزة بعد شيخه عبد الله بن عضيب وذلك سنة ١١٣١هـ فصار مرجعا لأهل بلده بعد شيخه حتى صار يلقب بالإمام وهو من العلماء الذين كان يراسلهم الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب ولم يزل على أعماله حتى توفي عام ١١٦١هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد العزيز بن زامل آل سليم، وهو الشيخ عبد العزيز ابن زامل بن عبد الله بن سليم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل من ذرية

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٢٩٣ ط٢، وانظر تاريخ مقبل الذكير في الكلام على عنيزة.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٩٩-٣٠٠.

زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[١] ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٨٣هـ وشب ونشأ في بيت إمارة إلا أنه رغب في طلب العلم والعبادة فأقبل على طلب العلم حتى أدرك في الفقه والتوحيد والفرائض والحديث والنحو لم يل أي عمل لكونه ولد أمير البلد حتى توفي عام ١٣١٠هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن علي بن زامل، وهو الشيخ محمد بن علي ابن زامل الملقب أبو شامة وهو من سلالة زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا، السبيعي حلفا[٢] ولد في مدينة عنيزة ولم يعرف متى ولد. والحاصل أنه نشأ وشب فيها وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، فلما قدم إلى عنيزة العلاَّمة الشيخ/ عبدالله بن عضيب الناصري قاضيا ومدرسا ومرشدا، لازمه المترجم له وتلقى عنه العلم حتى أدرك من العلوم الشرعية إدراكا جيدا فولي قضاء عنيزة بعد زميله الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فصار في البلدة القاضي والمفتي والمدرس ولم يزل في عمله حتى توفي آخر القرن الثاني عشر الهجري - رحمه الله تعالى.

وأما آل زامل ـ آل سليم فمنهم/ سليمان بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل من أمراء عنيزة. قال الشيخ/ محمد بن عثمان القاضي في ترجمة الشيخ/ سليمان[٣] : وله خلف وله أحفاد من ابنه عبد الرحمن؛ فمنهم محمد وعبد الله وصالح أولاد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن زامل، فعبد الله خلف صالحا، وعبد العزيز خلف سليمان ومحمدا، كذا زامل خلف سليمان، والرابع صالح ليس له عقب انتهى. قلت: ومنهم المهندس عبد العزيز الزامل وزير الصناعة والكهرباء، وعبد الرحمن الزامل وكيل وزارة التجارة والمهندس أحمد الزامل وكيل وزارة البترول.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٤٥٦.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ١٠٨.

(٣) انظر روضة الناظرين ج١ ص ١٢٠.

آل زهري

في عنيزة، وهم أبناء زهري بن جراح الثوري[١] الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا، منهم آل بكر وآل علي الذين منهم آل زامل ومنهم آل سليم وآل غنام وآل عويمر، من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

السباعا

واحدهم سبيعي، في أشيقر، من آل إسماعيل من بني ثور[٢] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

السحاما

واحدهم سحيمي، في أشيقر وعنيزة، وهم من سلالة عثمان بن محمد بن عبد الله الملقب بالسحيمي من آل بكر من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، قال الشيخ/ ابن عيسى[٣]: في سنة ١٢٧٥هـ وفيها قتل ناصر بن عبد الرحمن السحيمي في الهلالية قتله عبد الله آل يحيى آل سليم، وكان سبب ذلك أن السحيمي أيام إمارته في بلدة عنيزة ـ قتل إبراهيم[٤] بن سليم وذلك سنة ١٢٦٥هـ، وناصر السحيمي المذكور هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل من آل إسماعيل المعروفين في بلدة أشيقر وفي عنيزة، من آل بكر من بني ثور من الرباب من تميم نسبا من سبيع حلفا، والسحيمي لقب على عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، انتقل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل هو وأولاده وأولادهم المعروفون بالسحاما وهو جد ناصر السحيمي المذكور من بلدة أشيقر إلى عنيزة؛ ومعه ابنه عبد الرحمن أبو ناصر المذكور ومع عبد الرحمن ابنه مطلق

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣١٣ ط٢.
(٢) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٢٣ ط٢.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٧٣.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٢٧ ط٢.

الضرير فنزلوا على عشيرتهم آل بكر من سبيع حلفا. لا أصلا أهل (الخريزة) فأكرموهم وأقاموا عندهم، وتزوج عبد الرحمن هناك وولد له ناصر [١] ، وكان آل بكر وبنو عمهم آل زامل يتجاذبون الرئاسة على بلدة عنيزة، فلما كبر ناصر المذكور ظهرت منه الشهامة والنجابة والشجاعة، وكان يحيى في ذاك الوقت هو الأمير في بلدة عنيزة فصار ناصر يعارضه في بعض الأمور ويساعده في ذلك أكابر عشيرته من آل بكر، وكان يحيى بن سليم عاقلا حليما حازما فخاف من شر يقع بينه وبين آل بكر فاستدعى ناصرا وقال له: إن لك علينا حقا فأختر في إمارة عنيزة وأنا لي الشداد ومعلوم الدرب وإلا لك الشداد وأن لي الإمارة، وكان ذلك في اختلاف نجد بعد وقعة الدرعية وقبل قيام الإمام تركي بن عبد الله واستيلائه على نجد فقال له ناصر: أنت كبيرنا والأمر لله ثم لك ولا أريد شيئا من ذلك، وكان ناصر قد ظن أنه غير صادق فيما قال فحلف له يحيى أنه صادق فيما قال له، فلما علم ناصر صدقه قال له: لك الإمارة ويكفيني الشداد واستقام الأمر على ذلك.

ولما قتل يحيى بن سليم في الوقعة التي حدثت بين ابن رشيد وبين أهل القصيم في (بقعاء) سنة ١٢٥٧هـ في الوقعة التي بين أهل عنيزة وبين رشيد أيضا، فتولى بعده أخوه إبراهيم بن سليم، ولما كان عام ١٢٦٤هـ عزل الإمام فيصل بن تركي إبراهيم ابن سليم عن إمارة عنيزة وأمر فيها ناصر بن عبد الله السحيمي. ولما كان في السنة التي بعدها قام عبد الله آل يحيى بن سليم وزامل العبد الله بن سليم ورجال من أتباعهم، ورصدوا على طريق ناصر بعد العشاء الآخر وكان ناصر قد ضبط قصر عنيزة بالرجال، فلما وصل إليهم رموه ثلاث رميات وأصابته واحدة منهن على غير مقتل، فسقط على الأرض وظنوه أنهم قتلوه، فركضوا إلى القصر ليدخلوه فوجدوا من فيه قد أنذروا وأغلقوا أبواب القصر وشمروا للحرب، وأما عبد الله اليحيى وزامل فانهزموا إلى بلدة بريدة وأقاموا عند أميرها عبد العزيز آل محمد، وأما ناصر السحيمي فإنه قام من موضعه فورا ودخل بيته وجارحوه حتى برئ من جروحه، وكتب إلى الإمام فيصل بخبره بأن آل سليم تعدوا عليه بلا جرم ولا سبب، وكتب عبد العزيز آل محمد إلى الإمام فيصل بخبره أن آل سليم عنده

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج١ ص ٣٢٨-٣٢٩ ط٢.

وأنهم ما فعلوا ذلك إلا لأجل أشياء حدثت من السحيمي فكتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز آل محمد يأمره بأن يرسلهم إليه بلا مراجعة، فأرسلهم إليه بهديه سنية، فأنزلهم الإمام في بيت وعفا عنهم، وكتب إلى السحيمي أن آل سليم عندنا وأنت على إمارتك ومرتبتك، ونحن ننظر في الأمر إن شاء الله. وكان مطلق بن عبد الرحمن اليحيى الضرير لما جرح أخوه ناصر أرسل إلى رجل من أعوان آل سليم يقال له ابن صخيبر فضربه حتى مات، ثم قام ناصر السحيمي لما برئ من جروحه على إبراهيم بن سليم فقتله، فقام آل سليم يحاولون قتل ناصر السحيمي بعد قتله إبراهيم بن سليم المذكور ولم يتفق لهم ذلك إلا هذه السنة، ولما كان في هذه السنة يعني سنة ١٢٧٥هـ[١] اتفق أنه ركب من عنيزة لينظر إلى خيل له قد ربطها في بلدة الهلالية عند بعض أصدقائه فيها ليعلفها هناك فعلم بذلك عبد الله اليحيى بن سليم وزامل بن عبد الله بن سليم وإبراهيم بن سليم فركبوا في أثره وسطوا عليه في الهلالية فوجدوه نائما عند خيله فقتلوه كما مر بنا ثم رجعوا إلى عنيزة وانتقل أخوه مطلق بن عبد الرحمن الضرير بعد مقتل أخيه ناصر بأولاده إلى بلدة أشيقر ولم يزل بها حتى توفي سنة ١٢٨٢هـ رحمه الله تعالى. .انتهى. ومن مشاهير علمائهم أعني السحاما من يأتي:

الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد السحيمي ـ الخطاط، وهو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عثمان الملقَّب بالسحيمي[٢] بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٣]، ولد الشيخ في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ في بيت علم وفضل كابرا عن كابر فشرع في طلب العلم على علماء عشيرته ومشائخ بلده وبرز في حسن الخط وجمال الكتابة. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: وجدت بخط

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٧٣.

(٢) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٤٠٦-٤٠٧.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٤٠٦-٤٠٧.

السحيمي هذا المصحف الشريف في جمادى الأولى سنة ١١٦٣هـ بقلم الفقير إلى الله - يعني المترجم له - وقال في آخر ما كتبه: كتبت هذا المصحف الشريف بخط يدي وهو رابع عشر مصحفا كتبته، وتوفي ولم يعرف متى توفي رحمه الله إلا أنه من علماء النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري والله أعلم.

ومنهم الشيخ/ عثمان بن عقيل السحيمي، وهو الشيخ عثمان بن عقيل الملقب بالسحيمي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السُبيعي حلفا[1] ولد في بلدة أشيقر ولم يعرف متى ولد ونشأ بها وشرع في القراءة على علماء بلده أشيقر حتى أدرك وتأهل للتدريس والتعليم فكان من علماء بلده وولي قضاءها بعد الشيخ عبد الله ابن عثمان بن بسام وعاصر الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وقبل دعوته وركب للسلام على الإمام/ عبد العزيز بن محمد آل سعود والشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، ولما عاد بلده ووصل إلى بلدة ثادق مرض وتوفي بها عام ١١٨٢هـ - رحمه الله تعالى.

آل سعدون

في الرياض من أهل منفوحة، من بني ثور[2] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل سلوم

في قرية الحنيفي في سدير وفي القصيم، من العرينات من سبيع حلفا من بني عدي من الرباب من بني تميم نسبا[3].

آل سليم

بضم السين، في عنيزة وهم أمراؤها القدامى، من آل زامل من آل جراح من

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٠٧.
(٢) انظر العرب س١٥ ص ٢٠١.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٥ ط٢.

بني ثور من الرباب نسبا من سبيع حلفا منهم الشيخ/ عبد العزيز بن زامل بن عبدالله بن سليم بن يحيى من آل سليم تقدمت ترجمته عند ذكر علماء آل زامل في هذا الكتاب، وسليم تصغير سليمان بن يحيى المولود سنة ١٢٨٣هـ والمتوفى سنة ١٣١٠هـ. قال الشيخ/ ابن عيسى[١]: وسليم لقب على سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل، فأولاد زامل: سليمان بن يحيى بن علي المذكور وأولاد أولادهم المعروفون بآل سليم من رؤساء عنيزة الآن، فعبد الله بن يحيى المذكور هو عبد الله بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل انتهى.

وقال مقبل الذكير[٢]: زامل هو جد السليم والزامل وله من الأولاد: عبدالله وإبراهيم فعبد الله جد السليم وله من الأولاد أربعة.

١- يحيى وهو أول من ولي إمارة عنيزة من آل سليم وقتل الجمعي سنة ١٢٣٩هـ - وقتل في كون بقعاء سنة ١٣٥٧هـ.

٢- عبد الله تولى الإمارة بعد أخيه يحيى، حتى قتله عبيد بن رشيد في موقعة الوادي عام ١٢٦٠هـ.

٣- علي توفي سنة ١٣١٥هـ في عين ابن فهيد.

٤- إبراهيم تولى الإمارة وقتله السحيمي عام ١٢٦٣هـ ثم ذكر كل واحد من هؤلاء الأربعة... انتهى.

وقال ابن عيسى[٣] وفي سنة ١٢٣٨هـ وفي شعبان من هذه السنة قتل عبدالله بن حمد الجمعي أمير عنيزة قتله يحيى السليم في مجلس عنيزة، وقال ابن عيسى[٤] أيضا: وفي سنة ١٢٤٠هـ وقعت منافسة بين يحيى السليم وأتباعه وبين أهل الخريزة والعقيلية في عنيزة ووقع بينهم قتال قتل فيه أربعة رجال من الفريقين

---

(١) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ١٦.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٧ كما أشار بذلك الشيخ حمد الجاسر عن مقبل الذكير في الكلام عن عنيزة في تاريخه المخطوط.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٦٧-٣٦٨ ط٢.

(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٥٤.

وجرح عشرة رجال فركب أهل الرس وأهل بريدة وقدموا بلدة عنيزة وأصلحوا بينهم.

وقال ابن عيسى[١] أيضا: وفي سنة ١٢٤٠هـ قدم يحيى بن سليم بن زامل رئيس بلدة عنيزة على الإمام تركي بن عبد الله وبايعه على السمع والطاعة.

وقال ابن عيسى[٢] أيضا: وفي سنة ١٢٥٧ هـ سار أهل القصيم لحرب ابن رشيد فتقابلت الفئتان فانكسر أهل القصيم وقتل منهم ناس كثيرون قريبا من ثلاثمائة رجل، ومن أعيانهم يحيى السليم. وقال: وفي سنة ١٢٦٠هـ[٣] سار عبيد بن رشيد وابن أخيه طلال قاصدين عنيزة فأغاروا على البلد في رابع رمضان - فقتل من أهل عنيزة نحو اثنين وعشرين رجلا ومن أعيانهم الأمير عبد الله بن سليم وأخيه عبد الرحمن والشعيبي . . . انتهى.

وقال ابن عيسى[٤] ما ملخصه : وفي سنة ١٢٧٥هـ قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي في بلدة الهلالية قتله عبد الله اليحيى السليم هو وزامل العبد الله السليم وأعوانهم، وسبب ذلك أن ناصر بن عبد الرحمن السحيمي المذكور حين إمارته في عنيزة قد قتل أخوه مطلق بن عبد الرحمن السحيمي وإبراهيم السليم. . انتهى.

وقال ابن عيسى[٥]: وفي حوادث سنة ١٢٨٥هـ وفيها توفي عبد الله اليحيى آل سليم أمير بلدة عنيزة - رحمه الله تعالى، وتولى الإمارة بعده زامل بن عبدالله آل سليم، وقتل زامل في وقعة المليدا سنة ١٣٠٨هـ. . . انتهى. قلت: ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زامل السليم من طلبة العلم البارزين وهو حجة في التاريخ والأنساب توفي عام ١٤٠٢هـ - رحمه الله - ومنهم الدكتور سليمان بن عبد العزيز السليم وزير التجارة.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٥٥.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٦٥-١٦٦.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٦٨.
(٤) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٧٣.
(٥) انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٥٨.

آل سليمان

في قرية الجنيفي من قرى سدير، من العرينات[١] من بني عدي من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل سويلم

في الدرعية وفي الرياض وفي البكيرية في القصيم، منهم الشيخ/ عبد العزيز بن سويلم العريني التميمي نسبا السبيعي حلفا[٢] ولد في بلدة الدرعية ولم يعرف متى ولد وشب وتعلم على علمائها، ومن أشهرهم الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وولده الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب واستمر في تحصيل العلم حتى أدرك، ثم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضيا في مدينة بريدة وقراها، واستمر في القضاء في ولاية سعود بن عبد العزيز وعبد الله بن سعود وبعد خراب الدرعية توفي عام ١٢٤٤هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم أيضا الشيخ/ عبد العزيز بن عمر بن سويلم، وهو الشيخ عبد العزيز ابن عمر بن سويلم العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي[٣] حلفا، المتوفى عام ١٣٥٠هـ تقريبا ولم نعثر له على ترجمة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون. وقال صاحب كتاب علماء نجد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام أن العرينات من بني تميم من الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة، وإنما كون العرينات ينتسبون إلى سبيع لأنهم دخلوا معهم في الحلف. .انتهى.

ومنهم أيضا الشيخ/ محمد بن سويلم العريني، وهو الشيخ محمد بن سويلم العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٤]، ولد في مدينة الدرعية ولم يعرف متى ولد وشب ونشأ بها أيام النهضة لعلمائها فأخذ يتلقى العلم عن الشيخ/

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٧٠ط٢.
(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٤٦٣.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر ج٢ ط٢ ص ٣٨٢.
(٤) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٩٩.

محمد بن عبد الوهاب وابنيه عبد الله وحسين وغيرهم من العلماء لتلك العاصمة آنذاك وجد واجتهد حتى أدرك ثم عينه الإمام/ عبد العزيز بن محمد بمشورة شيخه/ محمد بن عبد الوهاب قاضيا في بلدة الدلم في بلاد الخرج ولم نعرف متى توفي - رحمه الله تعالى.

آل سيف

في بلدة العطار إحدى قرى منطقة سدير، من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، قال الشيخ ابن عيسى[١] في حوادث عام ١٣١٥هـ: وفيها وقع قتال بين آل سيف وبين بني عمهم آل راشد أهل العطار من العرينات من سبيع قتل فيها إبراهيم بن راشد.. انتهى.

الشختة

في عنيزة، من المشاعيب (آل مشعاب) من آل جراح من بني ثور[٢] من الرباب، من تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل شمس

في الرياض، وفي المبرز في الأحساء، من عرينة[٣] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا منهم الشيخ/ سليمان بن شمس العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[٤]، ولآل شمس ذكر في تاريخ الرياض حيث قتل واحد منهم من دهام بن دواس في معركة الشباب عام ١١٥٩هـ، والحاصل أن المترجم له ولد في مدينة الرياض في أول القرن التاسع الهجري ونشأ فيها وتعلم على علمائها، منهم الشيخ/ حسين بن عثمان بن زيد الحنبلي، ثم الشافعي وتوفي ولم يعرف متى توفى إلا أنه وجد حكما له في عام ٩٦٩هـ والله أعلم - رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر بعض الحوادث في نجد لابن عيسى ص ١٩٩.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٤٠٨ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ج١ ص ٤٢٠ ط٢.
(٤) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٣٢٤.

الشنافا

واحدهم شنيفي بضم الشين المعجمة، في ضرما والرياض والمجمعة[١] من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا، وعلمت من بعض المعاصرين منهم أنهم من بني خالد. والناس مأمونون على أنسابهم كما يقال، والله أعلم.

آل عبدالكريم

في قرية الجنيفي في سدير من العرينات[٢] من بني عدي من الرباب من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

آل عبيد

على لفظ التصغير وتشديد الياء مكسورة، من أهل عنيزة، أسرة متفرعة من أسرة الحميد التي منها الشيخ/ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، من آل أبي غنام من آل جراح من بني ثور من الرباب[٣] من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

آل عثمان

في الغاط، من آل عيسى من بني ثور[٤] من الرباب من سُبيع حلفا من تميم أصلا.

آل عثمان

في الجنيفي من قرى سدير، من العرينات من الرباب[٥] من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٤٢١ ط٢

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج١ ص ٥٥٠

(٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٥٩- ٥٦٠ ط٢ ، انظر علماء نجد ج٣ ص ٨٦٢.

(٤) انظر العرب س١٨ ص ٧٤٧.

(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٦٦

العرينات

واحدهم عريني بفتح العين أو ضمها وهو الشائع عند العامة، وهم منتشرون في بلاد نجد في سدير والمحمل والقصيم والوشم. والشائع عند الناس أنهم من بني تميم[١] من الرباب ودخلوا في قبيلة سبيع بالحلف. وقال الشيخ حمد الجاسر في كتاب الأسر المتحضرة في نجد ما نصه[٢] : «ولكن الذي أعرفه أن الذين دخلوا في قبيلة بني عامر وسبيع من بني عامر، هم بنو عُرينة بن نذير بن قسر من بجيلة قبل ظهور الإسلام، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب جرير بن عبد الله البجلي منه أن يجمع له بجيلة ومنهم عرينة هؤلاء[٣] وأراهم هم الذين لا يزالون يعدون من سبيع، أما الذين من تميم فهم بنو عرين بفتح العين ـ بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الذين منهم الشاعر الفارس الكلحبة العرني اليربوعي صاحب العرادة ـ وهي فرسه - واسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناة بن عرين».

وعرينة هؤلاء هم الذين هجاهم الشاعر جرير وهم من قومه بني يربوع حيث قال من قصيدة:

عرين من عرينة ليس منا برئت إلى عرينة من عرين

وجرير معروف بحبه للهجاء ولو لقومه... انتهى.

قلت : وعندي في ذلك نظر للآتي:

١- أولا أن الشيخ الجاسر - رحمه الله - لم يسند ما ذكره إلى مرجع موثوق من أن عرين بفتح العين من بني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، وحبذا لو ذكر المصدر لهذا التفصيل.

٢- أن أكثر مؤرخي نجد كابن لعبون[٤] وابن بسام[٥] وغيرهما لم يتطرقوا إلى هذا التفصيل في تواريخهم إلا أنهم قالوا عرينة من سبيع حلفا ومن

---

(١) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٥٨٦ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٥٨٦-٥٨٧.

(٣) انظر كتاب غامد وزهران في الكلام على «بجيلة».

(٤) انظر تاريخ ابن لعبون ص ٢٢.

(٥) انظر تفصيلي ذلك في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٢٣ للشيخ/ عبد الله بن بسام.

الرباب من تميم نسبا، وعلى كل حال الأصل واحد كون عرينة من بني تميم من الرباب أو من بني يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة الكل يجتمع في مر بن آد بن طابخة، وفيما لو كانوا عرين من بني عامر بن صعصعة، فالكل يجتمع في معد بن عدنان والله أعلم، ومن علماء آل عرينة من يأتي:

الشيخ/ حمد بن فارس العريني، وهو الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله ابن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا، ولد عام ١٢٦٣هـ ولم يعرف أين ولد ولكنه شب ونشأ في بيت علم عند والده فاستفاد من أهل العلم فنشأ نشأة طيبة وتربى تربية صالحة فصار من علماء النحو وقد صار من أنحى علماء زمانه وكان فلكيا، وعينه الأمير عبد الله الفيصل على بيت المال كما عينه أيضا مديرا لأوقاف آل سعود ينفذها في أعمال البر والإحسان، وكان المترجم له مع علمه دينا متعبدا كثير الصيام والقيام ولم يزل على حاله حتى توفي عام ١٣٤٥هـ - رحمه الله - هذا، وقد مر بنا تراجم لأشهر علمائهم عند ذكر أسماء أسرهم في هذا الكتاب حسب ما وجدنا عن علمائهم في المصادر التي بين أيدينا.

ومن علمائهم أيضا الشيخ/ علي بن حمد العريني، وهو الشيخ علي بن حمد بن راشد العريني الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[1]، ولد ولم يعرف متى وأين ولد ونشأ وشب محيبا للدعوة وأهلها وقرأ على علماء الدرعية واستفاد منهم وكان من مشائخه والله أعلم الشيخ[2] عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهما واستفاد منهم العلم والحماسة للدعوة والغيرة عليها.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧١٣.

(٢) انظر المصدر السابق ج١ ص ٢٣٣.

ولما حصل على العلوم الشرعية ما خول للقضاء عينه الإمام عبد الله بن سعود قاضيا في مقاطعة الخرج فقام بها خير مقام حتى جاءت محنة الدرعية فقام بالجهاد معهم، فلما سقطت الدرعية كان جملة من المقتولين صبرا. قال الشيخ ابن بشر في تاريخه: وممن جعل في ملفظ القبس عام ١٢٣٣هـ الشيخ/ علي بن راشد العريني قاضي ناحية الخرج - رحمه الله تعالى.

العريني

في الضلفعة ثم في البكيرية وفي الرياض والبدايع، وهم من العرينات[١] من سبيع حلفا من الرباب من تميم نسبا.

عكل

عكل لقب صريح النسب ومعروف منذ القدم فهم أبناء عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، فعرف له خمسة أبناء وهم:

١- الحارث. ٢- وجشم. ٣- وقيس.

٤- وسعد. ٥- وعلباء.

حضنتهم أمة لأمهم تُدعى عكل[٢] فسموا بها وهم من الرباب البطن المعروف والمشهور في بني تميم، وقد تحالفوا مع بني عمهم ثور بن عبد مناة بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر.

وعرينة[٣] بن تيم، ومليح[٤] بن تيم ابني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر فعدوا من بطون بني تميم الكبار، وقد سبق تفصيل ذلك عند ذكر بطن الرباب وقد تحضرت فروع من عكل منذ عهود قديمة وكانت بلدة أشيقر مقرهم ولهذا عرفت نخوة أهل أشيقر بأولاد عكل إلى هذا العهد، ويقال: إن

---

(١) انظر الأسر المحضرة في نجد ج٢ ص ٥٨٨ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٣.
(٣) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٥٨٦-٥٨٧.
(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٢٥.

جعفر الرباب كانت فيه[١] وقد انتشروا في (الفقي)[١] ـ وادي سدير الحالي مع قومهم من بطون الرباب وبني تميم. ويرى بعض النسابين أن العكالا الذين يعدون في بداية الدياحين من برية من مطير من بقايا بادية عكل هؤلاء وإلى العكالا هؤلاء تنتسب أسرة العمارين في القصيعة وقد تكون هناك أسر أخرى متحضرة من عكل، والله أعلم.

آل عمارين

واحدهم عميرني، في القصيعة وعنيزة من العكالا[٣] من الدياحين من مطير حلفا من بطن الرباب من تميم نسبا.

آل عمير

في البكيرية، جاءوا إليها من الضلفعة، وهم أبناء عم للسويلم والخضير والدخيل الله واليوسف[٤] من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل عوجة

في الرس، من عكل من بني تيِّم جاء في كلام ابن زاحم[٥]، على أن عديا من الرباب وهم أهل شقراء قبل بني زيد، وأن من بني عدي آل معيقل وآل جبرين ومن يلحق بهم ومنهم أناس يقال لهم العويجة في الرس في منطقة القصيم يلحقون مع بني ثور وتيم بن عبد مناة من الرباب... انتهى. قلت: وقد سمعت من بعض الرواة أن آل معيقل والجبرين من شمرٍّ والله أعلم.

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٨٧١.

(٢) انظر كتاب بلاد العرب للهمداني ص ٢٥٣-٢٨٤-٢٨٦، وانظر أيضا الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦١٣ ط٢.

(٣) انظر أنساب الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٢٤ ط٢.

(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٣٣ ط٢.

(٥) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٤٩ نقل الشيخ حمد الجاسر عن ابن زاحم ورمز له في (ز).

آل علي

في الغاط، وهم المعروفون بالعلي السليمان، منهم الشيخ المقرئ الكاتب عبدالله بن سليمان العلي المتوفى عام ١٣٥٤هـ فقد رأيت مصحفا[١] من القرآن الكريم يقال: إنه كتبه بخط يده وهو خط جميل النسخ، ويوجد الآن له رسائل مع علماء وقته ونصائحه مدونة في مجلد لدى ابن أخيه الشيخ/ محمد بن علي السليمان العلي الذي هو أيضا من طلبة العلم وتعليمه لا سيما في علوم الدين والعربية والتاريخ والأدب وهو ما زال يزاول التدريس، وهم من بني ثور من الرباب من سبيع بالحلف ومن بني تميم بالأصل.

آل عواد

في البكيرية، من العرينات من بني تميم أصلا من سبيع حلفا، كذا أفادني به أحد تلك الأسر.

آل عيسى

في الغاط وفي جلاجل، منهم آل نصر الله وآل جدعان وآل ربيعة في جلاجل والزبير في العراق ومن الأسر التي تلتحق بالعيسى في بلدة الغاط آل علي العبد العزيز، وآل منصور، وآل طواله واحدهم طويل، وآل عثمان، وهناك أسر يقال لهم آل عيسى وهم أبناء عم للسالف ذكرهم من المشاعيب من آل زهري من بني ثور من الرباب ومن بني تميم نسبا من سبيع حلفا[٢].

آل عيسى

وهم الذين في بلدة الغاط، ويعرفون بآل الشيخ نسبة إلى جدهم الشيخ/ عثمان[٣] بن علي بن عيسى المتوفى عام ١٢٨٥هـ، ومنهم أسر في الرياض وفي الكويت وهم من الحمدات من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

---

(١) انظر العرب: س١٨، ٧٥٣ مع القراء وأسئلتهم.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٣ ص ٢٥٩ ، والعرب س١٨ ص ٧٥٣ط٢.

(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٠٨ ، والعرب س١٨ ص ٧٥٣.

آل غنام (أبو غنام)

في عنيزة، منهم آل حميد وآل يحيى وآل رشيد وآل عبيد وآل حميدان، ومن آل حميد الشيخ[١] / محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، وهم من ذرية سرور بن زهري بن جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

قال الشيخ ابن بسام: آل أبي غنام أحد الأفخاذ الأربعة لذرية زهري بن جراح الثوري الذي أنشأ مدينة عنيزة في أول القرن السابع الهجري.

وقال الشيخ العبودي[٢]: آل أبي غنام من أهل عنيزة، أسرة صغيرة من سبيع وقد يقال لهم أحيانا الغنام. انتهى.

آل فارس

في الرياض وفي نعام، منهم الشيخ/ حمد بن فارس بن محمد بن فارس ابن عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ إسماعيل بن رميح[٣] ولد في بلدة العطار بلدة آبائه وأجداده في حدود عام ١٢٦٣هـ وتوفي في مدينة الرياض حوالي عام ١٣٤٥هـ - رحمه الله تعالى - وسبق له ترجمة عند ذكر علماء آل إسماعيل وهم من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

الغايز

في العطار والجنيفي من قرى سدير، وهم من العرينات من بني تميم نسبا ومن سبيع حلفا على ما ذكر من علماء عرينة في العطار[٤].

---

(١) انظر بقية الترجمة في المصدر السابق لعلماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٦٢.

(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٦٧٩ ط٢، وانظر ما نقله الشيخ حمد الجاسر عن الشيخ محمد العبودي ، وانظر علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٥٩٨.

(٣) انظر الأسر المتحضرة للشيخ حمد الجاسر ج٢ ص ٦٨٩ ط٢ ، وانظر علماء نجد خلال ستة قرون ج١ ص ٢٣٣.

(٤) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٦٨٩ ط٢.

آل فضل

في عنيزة، من آل جراح من بني ثور[١] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، قال الشيخ حمد الجاسر ما نصه: ولآل فضل هؤلاء في تاريخ عنيزة في القرن الثاني عشر الهجري أخبار أورد منها على سبيل الإجمال الشيخ/ محمد ابن مانع في النبذة التي جمعها في تاريخ عنيزة ـ فبعد أن ذكر أن أول من أنشأ بلدة عنيزة عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري الربابي[٢] وأنها كانت حللا متفرقة، قال: ثم بعد ذلك اجتمع أهل المليحة والخريزة والعقيلية وصارت الإمارة لفوزان ابن حميدان بن حسن بن معمر من آل فضل. قال ابن عيسى ثم في سنة ١١١٠هـ[٣] سطو آل أبو غنام على أهل الخريزة وآل بكر بالمليحة وأخرجوهم من بلدة عنيزة، وفي سنة ١١١٥هـ[٤] قتل فوزان بن معمر قتله آل جناح من الجبور من بني خالد واستولوا على بلدة عنيزة، ثم أخرجهم منها حميدان بن فوزان بن معمر. وفي سنة ١١٢٨هـ[٥] سطا إدريس بن شايع بن صعب الخالدي شيخ الجناح على عنيزة وهدمها فلما كان في رمضان سطا عليه آل فضل وأخرجوه ثم بعد ذلك صارت الإمارة في عنيزة لآل مشعاب من آل جراح من سبيع، وفي سنة ١١٥٥هـ[٦] قتل حسن بن مشعاب واستولى آل جناح من بني خالد على عنيزة، ثم سطا آل فضل على آل جناح في عنيزة وأخرجوهم منها وتأمر في عنيزة رشيد من آل فضل من سبيع. وفي سنة ١١٧٤هـ[٧] قتل رشيد رئيس بلدة عنيزة من المشاعيب من آل جراح من سبيع وفراج أمير الجناح بعد العصر وهما جالسان في مجلس عنيزة ثم تأمر دخيل بن رشيد ثم صار بعده أخوه عبد الله بن رشيد الذي

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٩٨.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٦٩٨-٧٠٠ ط٢.
(٣) انظر بعض الحوادث في نجد ص ٧٩.
(٤) انظر المصدر السابق ص ٨٤.
(٥) انظر المصدر السابق ص ٩٢.
(٦) انظر المصدر السابق ص ١٠٦.
(٧) انظر مصدر ما قبله بعض الحوادث في نجد ص ١١٠-١١١.

قتل من قِبل إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا. عندما عزموا على الارتحال عن نجد بعد وقعة الدرعية وفي سنة ١١٠٩هـ[١] وفيها نهب فوزان بن حميدان أمير بلدة عنيزة؛ بلدة بريدة، وفوزان من آل فضل من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

القرينية

واحدهم قريني، وهي غير قبيلة بالقرن، وتسكن هذه القبيلة في نجد في الجهتين الجنوبية والغربية من مدينة الرياض[٢] وسبب تسميتها بهذا الاسم هو أن أحد أبناء هذه القبيلة التقى بعدة أشخاص من قبائل شتى قد فرقتها الحروب والنزاعات القبلية واقترح عليهم الاجتماع والتعاضد والتعاون فيها بينهم على المصلحة العامة كغيرهم من الأحلاف وهذا شائع بين القبائل مثل الرباب في تميم والهواملة في مطير، مع العلم أنهم دواسر والجبلان والعيابين في مطير وهم من تميم وهكذا فاستقر رأيهم على أن يأخذوا قرن بارود كان يستعمل في ذلك الوقت أو قرن وعل ويمسكوا فيه وكل من وضع يده عليه دخل في هذا الحلف الذي يعد بمثابة عهد للجميع لما يقع على أحد منهم أو كلهم من خير وشر ويقوموا بالدفاع عنه بأموالهم وأرواحهم حتى الموت، المهم ينقذونه مما وقع عليه من أي شيء إلا ما قدره الله فلا راد لقضاء إلا هو. وهذه القبيلة قوامها عدة أفخاذ عدنانية وقحطانية. والذي نحن بصدده في بحثنا هذا هي القبيلة العدنانية وبالذات قبيلة مضر وبالأخص قبيلة بني تميم ومن يلتحق معهم في النسب. قال الشيخ/ حمد الحقيل[٣] ما نصه: بنو ضبة وجدهم عبيد الضبي من بني ضبة بن أد منهم آل محسن وهم قسمان. آل محسن وآل أد:

---

(١) انظر تحفة المشتاق - المخطوط ص ٧٩.

(٢) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب للحقيل ص ٢١٩، وانظر أيضا إلى الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٢٥.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٢١٩ و٢٢٠ ط١.

أ- آل فهيد وهم: آل علي وآل عبد الله وآل حسن.

ب- آل مطرود وهم:

آل محمد، وآل عبد الله، وآل ناصر، وآل سعود، وآل سعد بن محمد، وآل نمشان وهم آل حماد وآل سالم وآل راشد، وآل دخيل (الرصعان) نسبة إلى أخوالهم فخذ من السهول يسمون بهذا الاسم، وآل هزاع أهل الحلوة ومنهم آل سيف وآل حماد، وآل حمد وآل محمد وآل سالم، وآل راشد ومنهم آل فهيد بن رشيد، وآل صندل، وآل جبر في الحلوة أما بقية بني ضبة فإنهم في العراق في الزبير والبصرة وغيره، وهناك بعض بني ضبة في عُمان وهم المعروفون ببني قتب (كتب) والسوالم.. انتهى.

قلت: وضبة بن أد بن طابخة وتميم بن مر بن أد بن طابخة، وقيل: إن ضبة تحالفت مع بني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر على بني عمهم تميم[1] بن مر بن أد بن طابخة ثم خرجت عنهم ضبة واكتفت بعددها وبقي سائرهم، والله أعلم.

القضايا

واحدهم قضيبي بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة، في المجمعة، من بني ثور[2] من الرباب من بني تميم نسبا من سُبيع حلفا.

آل كعيد

في عنيزة، وهم أبناء عم للسليم والسديس، وهم جميعا من العويمر أحد أفخاذ زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[3].

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٨ ط١.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج٢ ص ٧٢٨ ط٢.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٣٩ ط٢.

الماضي

في عنيزة، من آل بكر الذين هم من ذرية زهري بن جراح الثوري[١] الربابي من سبيع حلفا من تميم أصلا.

آل محمد

في قرية الجنيفي في سدير وفي رغبة، وهم من العرينات من بني تميم من سُبيع[٢] حلفا ومن تميم نسبا، والله أعلم.

المشاعيب آل مشعاب

في عنيزة وفي حوطة سدير وفي الزبير.

منهم: **الشيخ/ صالح بن حمد بن نصر الله**، وهو الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر ابن مشعاب، هكذا نسبه بخط يده من المشاعيب من آل جراح من ذرية زهري بن جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السُبيعي حلفا[٣].

ولد في بلده وبلد عشيرته حوطة سدير ولم يعرف متى ولد ونشا فيها وشب وتعلم وقرأ على علماء سدير حتى أدرك وصار من العلماء المشهورين، ومن مشائخه الشيخ العلامة/ عبد الله أبو بطين، والحاصل أنه أرسله الإمام تركي بن عبد الله قاضيا في القطيف أيام الموسم فعاد من القطيف مريضا وتوفي بعد وصوله إلى حوطة سدير بلده وذلك عام ١٢٤٨هـ - رحمه الله تعالى.

ومنهم **الشيخ/ فوزان بن نصر الله**، وهو الشيخ فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب، هكذا نسبه بخطه

---

(١) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٦٧ ط٢.

(٢) انظر المصدر السابق ج٢ ص ٧٨١ ط٢.

(٣) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٣٧٨.

حفيده الشيخ صالح بن مشعاب فهو من المشاعيب من آل جراح الثوري الربابي التميمي نسبا السبيعي حلفا[١].

ولد في بلدة عنيزة ولم يعرف متى ولد وبسبب خلاف وقع بين أسرته وبني عمه نزح إلى حوطة سدير واشتهر بنزيل الحوطة قبل نهاية القرن الحادي عشر الهجري وقرأ على علماء سدير والوشم حتى أدرك وصار من العلماء المعروفين والمحسوبين في العلم وسافر إلى دمشق وقرأ على علمائها ثم عاد إلى وطنه وأخذ يدرس فنفع الله به خلقا كثيرا حتى توفي عام ١١٤٩هـ - رحمه الله .

ومن هذه الأسرة - أعني أسرة هذين العالمين - فقد حدثني الأخ محمد بن علي بن عبد العزيز العيسى أن أسر العيسى المعروفين في بلدة الغاط من بني ثور من الرباب من تميم نسبا من سبيع حلفا يلتقون مع هؤلاء في عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب، والله أعلم. ومن أخبار المشاعيب في عنيزة ما ذكره الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتاب بعض الحوادث في نجد[٢] حيث قال: وفي سنة ١١٥٥هـ قتل حسن بن مشعاب أمير بلدة عنيزة قتله آل جناح من بني خالد أهل الجناح والشختة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، وجلا آل جراح من عنيزة واستولى آل جناح من بني خالد والشختة من المشاعيب من آل جراح على عنيزة كلها، والشختة منزلتهم الجادة المعروفة في عنيزة.. انتهى.

وقال ابن عيسى أيضا: وفي سنة ١١٧٤هـ[٣] قتل رشيد رئيس بلدة عنيزة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، وفراج رئيس آل جناح من بني خالد قتلهما عيال الأعرج من آل أبي غنام ومعهما آل زامل وذلك في مجلس عنيزة.. انتهى.

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٧٦١.
(٢) انظر بعض الحوادث في نجد ص ١٠٦.
(٣) انظر المصدر السابق ٧٧ ص ١١٠.

المطاوعة

واحدهم مطوع، في عنيزة منهم الشيخ/ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ابن علي بن أحمد ابن الشيخ عبد الله بن إسماعيل بن عقيل وبقية النسب مسلسل في نسب آل إسماعيل، وقد تقدم تسجيل ترجمته في هذا الكتاب عند ذكر آل إسماعيل، وهو المولود سنة ١٣١٧هـ والمتوفى سنة ١٣٨٧هـ من آل إسماعيل من آل بكر من آل جراح من بني ثور من الرباب من تميم نسبا من سبيع حلفا[١].

المقاوشة (المقوش)

واحدهم مقوشي، بفتح الميم فقاف ساكنة فواو مكسورة فشين مكسورة فياء، وهم من العرينات سكان البكيرية من سبيع حلفا من الرباب من بني تميم أصلا[٢].

آل مليح، آل مليحات

واحدهم مليح بتشديد الياء وكسرها وسكون الحاء، وهم من العرينات من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، وقد تقدم ذكرهم عند الكلام على العرينات أنهم حلفاء لسبيع مثل بني ثور[٣].

آل منصور

في الغاط، وهم من آل عيسى من آل جراح من بني ثور من الرباب[٤] من بني تميم نسبا من سبيع حلفا.

آل مهيزع

في العطار من قرى سدير وفي عنيزة وفي حريملاء وفي الرياض وفي الأحساء، من العرينات[٥] من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا، وكان

---

(١) انظر بقية الترجمة كاملة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٣ ص ٨٣٨ ط٢.
(٢) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٨٦٩ ط٢.
(٣) انظر المصدر السابق ٢ ص ٨٧١ ط٢.
(٤) انظر العرب س ١٨ ص ٧٤٨.
(٥) انظر كتاب الأسر المتحضرة في نجد لابن جاسر ج٢ ص ٨٨٦ ط٢.

منهم علماء وقضاة منهم الشيخ/ محمد بن عبد العزيز المهيزع كان من القضاة في محكمة الرياض وابنه/ عبد العزيز بن محمد المهيزع القاضي في عرقة ومنهم رجال أعمال وعلماء .

آل ناجم

في الجنيفي من قرى سدير، وهم من العرينات من تيم من الرباب من تميم أصلا من سُبيع حلفا[١].

آل نصر الله

في حوطة سدير، منهم الشيخ/ صالح بن حمد بن نصر بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من الرباب من بني تميم نسبا من سبيع حلفا المتوفى في عام ١٢٤٨هـ - رحمه الله - وقد تقدم له ترجمة في هذا الكتاب[٢].

آل يحيا

في عنيزة، وهم أبناء يحيى بن سليمان بن سليم بن زامل من آل جراح من بني ثور من الرباب[٣] من سبيع حلفا من بني تميم نسبا.

أسر لم تلحق إلى فروع

هذه أسر ذكرت من بني تميم ولم تلحق إلى أي فرع معين من فخوذ وبطون بني تميم ولعل من يطلع عليها يفيدنا بذلك وهم:

١- آل بديري في تيما ثم في العلا من بني تميم[٤] .

٢- آل جريد في القصب في الوشم من بني تميم[٥].

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٩١ ط٢.

(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ج٢ ص ٢٧٨.

(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد للجاسر ج٢ ص ٩٧٢ ط٢.

(٤) انظر هذه بلاد في تيماء ص ٦٠-٦١ ط١٤١١هـ.

(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٩٨.

٣- آل حرادا واحدهم حريدي في حوطة بني تميم[١] وهم من بني تميم.

٤- آل حسين في القصب في الوشم من بني تميم[٢] .

٥- آل حصانا واحدهم (حصيني) من آل سند. قال الشيخ حمد الجاسر عن تلك الأسر ما نصه (أنه اتصل به أحد الإخوة من الحصانا واحدهم حصيني من أهل الشقة السفلى من قرى بريدة قاعدة القصيم وقدم وثيقة تحتوي على:

(١) كتابة موقعة باسم إبراهيم بن محمد بن خميس ومصدقة باسم عبدالرحمن بن عبد الله الخيال قاضي المستعجلة الولي بجدة بتاريخ ١٣٩٤/١/٢٩هـ.

(٢) كتابة موقعة باسم ناصر بن محمد الحناكي القاضي المتقاعد مؤرخة في ١٤٠٣/٧/١٢هـ.

(٣) كتابة موقعة باسم علي بن إبراهيم بن مشيقح مساعد محاكم القصيم سابقا مؤرخة في ١٤٠٣/٨/٣هـ تنص تلك الوثائق الثلاث على أن آل سند الذين منهم الحمولة المعروفة بالحصانا من أهل الشقة السفلى أنهم من الوهبة من قبيلة بني تميم وإن كنا نرى أنهم مندمجون في الوقت الحاضر بطريق المصاهرة مع من لا ينتمي إلى أصل عربي، ثم ساق الكلام بعد التوثيق قائلا (وحسب الاطلاع على أسرهم فأقول أنه من المستفيض المتحقق أن أهل الشقة السفلى في قضاء مدينة بريدة، يعرفون بالحصانا ويعرفون بآل سند فهم من قبيلة بني تميم حتى لا يخفى، وأنهم من الوهبة)[٣] وصلى الله على محمد. قلت: أتيت بها محافظة على النص والأمانة وكل له ظروفه وقيمته في المجتمع والحياة، والله الموفق.

---

(١) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٢٧.

(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ١٤٣.

(٣) انظر مجلة العرب س١٨ ج٧-٨ عام ١٤٠٤هـ ص ٥٦٢-٥٦٣.

٦- آل زحيف بالرياض من بني تميم[١] .

٧- آل شايع (الشايع) في صبيح في قرى الرس من تميم[٢] .

٨- آل عداون في أشيقر من تميم[٣] .

٩- آل فنتوخ في القصب من قرى الوشم من بني تميم[٤] .

١٠- آل فوزان في الرس من القصيم من بني تميم[٥] .

١١- آل سعد في القصب من قرى الوشم من بني تميم[٦] .

١٢- آل يوسف في الرياض من بني تميم [٧].

١٣- آل مشاري في الرياض من بني تميم[٨].

١٤- آل مطلق في الأحساء من بني تميم [٩].

١٥- آل كواريه في قطر من بني تميم، والله أعلم [١٠].

١٦- آل مقبل في الأحساء من بني تميم[١١].

١٧- آل معاضيد في شمر من الوهبة من بني تميم[١٢].

١٨- آل نهيد في الأحساء من بني تميم[١٣].

---

(١) انظر مجلة العرب س١ ج ٢٠٠ والأسر ج١ ص ٣٠٠.
(٢) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج١ ص ٣٩٧.
(٣) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج ص ٥٧٧.
(٤) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٠٢.
(٥) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٧٠٤.
(٦) انظر العرب ص ٢٩١ والأسر ج٢ ص ٨١٦.
(٧) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩٧٩، والعرب س ١٥ ص ٢٠٥.
(٨) انظر الأسر المتحضرة في نجد ج٢ ص ٨٢٤.
(٩) انظر الأسر ج٢ ص ٨٣١.
(١٠) أفادني بذلك أحد الأخوة الأكارم.
(١١) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٨٥٨.
(١٢) هكذا قال لي أحد الرواة.
(١٣) انظر الأسر المتحضرة ج٢ ص ٩١٨.

أسر خارج المملكة العربية السعودية

ومن الأسر التي خارج المملكة في الدول العربية والإسلامية وغيرها كما أفادني بعض الثقات من تلك الأسر الذين عادوا إلى أوطانهم في الآونة الأخيرة ومن ذلك أسر آل الوهبة من بني تميم:

١- آل أبا حسين من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير وغيرها.

٢- آل بسام من آل بسام بن عساكر من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الهند ودول الخليج وغيرها.

٣- آل جاسر من آل بجاد من آل راجح من البسَّام من الوهبة من حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤- آل جاسر من آل راجح من البسَّام بن عقبة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٥- آل حسن من آل بسَّام بن منيف من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الهند ودول الخليج وغيرها.

٦- آل حوطا واحدهم حوطي من العبادل من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٧- آل خميس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها .

٨- آل ديحان من آل بسَّام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها .

٩- آل راجح من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها .

١٠- آل رئيس من آل زاخر بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١١- آل رقاقة من آل محمد بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٢- آل سعيد من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٣- آل سلوم من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٤- آل شبالا من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٥- آل شارخ من آل نشوان من المشارفة من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٦- آل صقية من آل بسام بن عساكر من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٧- آل ضبيب من آل محمد بن محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٨- آل غملاس من آل راجح من آل بسام بن عساكر من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

١٩- آل قصارا واحدهم قصير من آل شبانة من آل محمد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٠- آل قواضا واحدهم قاض من البسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢١- آل عتيق من آل راجح من البسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٢- آل مشارفة من المشارفة من سلالة مشرف بن عمر بن معضاد من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٣- آل مقبل من آل بسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٤- آل منيف من آل رئيس من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٥- آل وناسا واحدهم ونيس من آل حسن من البسام من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم في دول الخليج وغيرها.

٢٦- آل وهابا واحدهم وهيبي في عُمان بالخليج العربي، منهم الأستاذ/ محمد ابن سعد الوهيبي[1] مدير عام الثقافة في سلطنة عُمان أفاد بذلك الشيخ/ عبد الله بن حمد الحقيل خلال لقاء به في الرباط بالمغرب في ندوة صلاح الدين الأيوبي المقامة هناك في ٢٠/ ٤/ ١٤١٤هـ.

وهذه أسر من بني سعد بن زيد بن تميم:

٢٧- آل عبد الكريم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير والبحرين وغيرها.

٢٨- آل عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٢٩- آل عيسى من آل ريمان من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣٠- آل فرحة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣١- آل الفقهة واحدهم فقيهي من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير ودول الخليج.

٣٢- آل ناصر من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

---

(١) من الوهبة من بطن حنظلة من بني تميم.

٣٣- آل نصار من آل أبو عليان من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الزبير والبحرين وغيرها.

وهذه أسر من بني عمرو بن تميم:

٣٤- آل بحارا واحدهم بحيري من النواصر من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣٥- آل جغادا واحدهم جغيدي من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣٦- آل حماضا واحدهم حميض من النواصر من بالحارث من بني عمر بن تميم في الزبير بالعراق ودول الخليج وغيرها.

٣٧- آل حمدان في البصرة من العراق من بني عمرو بن تميم ولهم في البصرة محلة تعرف بالحمدانية هناك وقد استوفيت هذه المعلومات من بعض الثقات منهم الدكتور نزار الحمادني المدرس في جامعة أم القرى في مكة المكرمة عند إعداد هذه النبذة.

٣٨- آل خضارا واحدهم خضيري من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٣٩- آل عساف من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٠- آل عصاما واحدهم عصيمي من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤١- آل غديان من بني العنبرمن بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٢- آل فارس من آل أبو سعيد من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٣- آل ماجد من النواصر من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٤- آل ماض من آل أبو راجح من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٥- آل مزاريع واحدهم مزروعي من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٦- آل معجل من النواصر من بالحارث من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٧- آل مفيد من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٨- آل موسى من آل راجح من المزاريع من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

٤٩- آل مهوس من آل مفيد من بني عمرو بن تميم في الزبير ودول الخليج وغيرها.

الدَّواسر

الدوسر في لغة العرب

١- جاء في معاجم اللغة العربية[١] أن معنى الدسر (بتشديد الدال وفتحها وإسكان السين) الطعن والدفع بقوة، يقال دسره دسرا أي طعنه ودفعه، (وجاء الدسر: الدفع الشديد) قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ليس في العنبر زكاة إنما هو شيء يدسره: البحر دسرا) أي يدفعه ويرمي به، ويقال دسره بالرمح.

٢- والجيش إذا بلغ اثنى عشر ألفا سمي الدوسر[٣] وهو قريب مما يسمى (الفرقة) في الاصطلاح العسكري الحديث، وكان أولى أن نسمي الفرقة في جيوشنا العربية الدوسر لأن فيه معنى الاجتماع، ويقال لمن قاد الجيش إذا بلغ اثنى عشر ألفا قائد الدوسر، وكان للنعمان كتيبة اسمها الدوسر.

قال المثقب العبدي يمدح عمرو بن هند:

ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت أوتاد ملك فاستقر[٣]

٣- وورد أيضا أن الدوسر هو الأسد الصلب الموثق الخلق، قال الشاعر القديم يصف أسدا:

عبل الذرعين شديد دوسره[٤] .

وجاء الدوسر هو الأسد، ووادي الدواسر (وادي السباع)[٥].

---

(١) تاج العروس للزبيدي ص ٤٠١، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٢٨٧، وشمس العلوم للحميري باب الدال ص ١٢٣.

(٢) حاشية الإكليل للهمداني ١٠/ ٧٤.

(٣) تاج العروس للزبيدي ص ٤٠٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) الموسوعة الكويتية ج٥٩٧.

٤- وقيل في البعير العظيم الهامـة، المتورم الأخادع دوسر ودوسري، وأما ناقة دوسرة فـغيره ذلك؛ لأن الناقة لا توصف صـفة الفحل في عظم الهـامة، وإنما يقال فـيهـا وجناء عظيمـة الوجنات عريضـة الخدود[١] (والدوسري والدوسـراني والدواسري ودوسـر جمل ضخـم شديد مـجتمع ذو هـامة ومناكب)[٢].

٥- ودوسر اسم رجل، والدواسر حي من العرب[٣] قال السخاوي: الدواسر قبيلة، ثم أورد أبيات عن الجرمي المتوفى عام ٢٢٥هـ والحي من ثغامة الدواسر[٤].

نسب القبيلة:

ترجع قبيلة الدواسـر إلى قبيلة الأزد العظيمة والتي يقول فـيها الرسول ﷺ (نعم الأزد، نقيـة قلوبهم مبـارة أيمانهم، طيبـة أفواههم)[٥] وقال علي رضي الله عنه في الأزد: (أربع ليست لحي غـيرهم: بذل لما ملكت أيديهم، ومـنع لحوزتهم، وحي عمارة لا يحتاجون إلى غيرهم، وشجعان لا يجبنون)[٦].

وتنتمي قبيلة الدواسر إلى جدهم الملطوم ملك سـد مأرب عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وعمرو بن عامـر لقبه مزيقياء وهو المراد بالمثل المشـهور «أعظم في نفسه من مزيقياء»[٧] ويلقب بالملطوم أيضا للقصة المشهورة في كتب التاريخ في احتياله لقومه للخروج من اليمن وبيع ضياعهم، وفي ذلك يقول ابن المقرب[٨]:

---

(١) الإكليل للهمداني ١٠/ ١٥٧.
(٢) هجرة الدواسر من البحرين للخترش من مجلة الإنسانيات عدد١١.
(٣) شمس العلوم للحميري ص ١٢٢ باب الدال.
(٤) سفر السعادة وسفير الإفادة.
(٥) مسند الإمام أحمد ٢/ ٣٥١، ومجمع الزوائد ١٠/ ٤٩ قال: رواه أحمد وإسناده حسن.
(٦) الكامل للمبرد ص٥٣.
(٧) المستقصى في أقوال العرب للزمخشري.
(٨) شرح ديوان ابن المقرب ص ١٣٨.

وإني في قومي كعمرو بن عامر ... ليالي يعصي في قبائله الأزد
أرآهم أمارات الخراب ومابدى ... من الجرذ العياث في صخرها الصلد
ولم يرعوا مما رأوا فتفرقوا ... أيادي سبأ في الغور منها وفي النجد

وأبوه عامر ماء السماء سُمي بذلك لجوده، ومن قولهم: «كفانا عامر قحطنا، فهو ماء المزن لنا» ومن ذرية الملطوم حفيده الأسد بن عِمران المُلقب بدوسر ومنه قبيلة الدواسر، قال ابن الكلبي[1] : (هؤلاء بنو الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء ابن عامر ماء السماء، يقال للأسد الدوسر) ومما يؤيد قوله قصيدة أحد أبنائهم ثابت قطنة التي قالها مفتخرا بقومه لما أنجدوا مدرك بن المهلب العتكي الأسدي من بني تميم[2]:

ألم ترى دوسرا منعت أخاها ... وقد حشدت لمقتله تميم
رأوا من دونه الزرق العوالي ... وحيا لا يبارح لهم حريم
شنوئتها وعمران بن عمرو ... هناك المجد والحسب الصميم
عليها كل أصيد دوسري ... عزيز لا يفرو لايريم

وكانت ديار بني الأسد بن عمران وفروعها العتيك في القرن الخامس الهجري في وحاف القهر القريبة من وادي الدواسر جنوبا كما ذكرها الهجري في التعليقات والنوادر.

بعض ما قاله المؤرخون والباحثون عن أصل الدواسر ونسبهم

أ- قال الشيخ عبد الله البسام في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون:

عندي بحث طويل عن قبيلة الدواسر، وأكتفي أن أقول أن الذي يترجح عندي أن جذمي قبيلة الدواسر: تغلب وزائد كلاهما من القحطاني، لأن بعضهم - وهم تغلب - من عدنان كما يقول بعض الناس، فتغلب عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قبيل الإسلام ولم يبق منهم من له اسم يذكر، ومكان الدواسر الآن هو

(١) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود العظم.
(٢) تاريخ الموصل لابن إياس ص ٩، وتاريخ الطبري ٦/ ٥٨٦.

طريق هجـرة قبائل قـحطان من اليمن والسـراة إلى نجد ويتـرجح عندي أنهم من الأزد.

وآل زايد من الدواسر يتفـرعون إلى ثلاثة أبناء هم عامر وصـهيب وسالم، ولكل واحد من هؤلاء الثـلاثة أفخاذ وعشائر كـثيرة جدا، ولكل بطن أمـير كابن نصار وابن هذلول وابن هذال وابن حفيظ وابن معجب وابن قينان وابن عواد وابن عريمة وابـن درعان وابن نادر وابن روية وابن وتال وابن مصبـيح والهلقمي، وإذا تجمعت الألوية فـأمير الكافة ابن قـويد، وأشهر حاضـرة الدواسر ـ السدارا ـ ذرية أحمد بن محمد السديري وهم أهل الغاط من بلدان سدير وهم من بطن البدارين، وهم أخوال الملك عبد العزيز آل سعود وبعض أنجـاله، وفيهم كرم وفضل وقائمون بأعمال جلـيلة في الدولة السعودية. والدواسر مـفرقون في أنحاء الجزيـرة العربية والعراق وعُمـان والبحرين ونجد، وأما بلادهم الأصلية فـحدودها من الشرق الربع الخالي وهناك يجـاورهم قبائل الصيـعر، ومن الجنوب النفود ويجاورهم قـبيلة يام القاطنة في نجران، ومن الغـرب قوز الشريف ويجاورهم من القبائل قـبيلة سبيع، ومن الشمال قني ويجاورهم قبيلة قحطان، عـاصمة قبيلة الدواسر سابقا ـ اللدام ـ والآن العاصـمة ـ الخمـاسين ـ ووادي الدواسر مـن أكبر وأخـصب أودية الجزيرة العربية وفـيه من العيون الغـزيرة والأثمار الوفيرة وهو آت من الـغرب إلى الشرق وأعلاه قـرية القرعـة وأسفله بلد السلـيّل، وأهله بادية وبعضـهم حاضـرة، وقال بعضهم : الدواسر بطون وأفـخاذ متفرقة، منهم بعُمـان والبحرين وقطر والكويت والعراق ونجـد، وبلادهم الأصلية الوادي والأفلاج، ومنهم حـاضرة وبادية، وهم شجـعان أشـاوس كمـا وصفـهم بذلك (أمـين الريحاني) المؤرخ المعـروف، ومن مفاخـرهم الوفاء ومن وفائهم أن أحدهم ليـبلغه أن رجلا استـجار به، وعسى أن يكون نائيا عن داره فيصاب ذلك الرجل فلا يرضى حتى يأخذ بثأره أو يفنى القبيلة التي أصابته، وأنـه ليلجأ إليهم المجرم المحدث عن غـير معرفـة ولا قرابة، فتكون أنفسهم دون نفسه وأموالهم دون ماله. انتهى.

ب- وذكر المغيري في المنتخب عن الدواسر التالي:

قال: إن الدواسر هم من الأزد والأزد كانت تقـيم في اليمن عند سد مأرب

ما نصه نقلا عن كتاب وصايا الملوك: وذكروا أن عمرو بن عامر كان أيسر أهل زمانه وأكثرهم مالا وعددا، وضياعا، وكان له ثلثا جنة مأرب، وعمر عمرا طويلا، ورزق جماعة من الأولاد، وعاش حتى رأى من نسله ونسل بنيه سبعة آباء، وذكروا أنه تولى الأطراف والثغور لملوك حمير: عمرو بن أبرهة، وشرحبيل ابن عمرو، والهدهاد بن شرحبيل؛ مصاهر الجن؛ أبو بلقيس، وذكروا أن عمرو بن عامر عند ذلك أخبره كاهن بخراب مأرب - وحذره ذلك - وقال له: احذر في تخليصك من ضررها فإنك في أوان ذهاب هاتين الجنتين، ثم إن عمرو بن عامر احتال على قومه فأولم وليمة جمع فيها أهل بيته وعشيرته وتقدم إلى ابنه ثعلبة وقيل إلى وادعة، وهو أصغر ولده، وقال له يا بني: قد علمت ما أشرفنا عليه من خراب هذا السد، وذهاب هاتين الجنتين، وعزمت على بيع الذي لي فيهما، وليس أحد يشتريه مني إلا بحيلة أحتالها، وإني سأبادر لك الكلام بحضرة وجوه العشيرة من حمير وكهلان، فكلما كلمتك بكلمة شكسة، رُدّ علي مثلها أو أشكس منها، وإذا رأيتني أهم برفع يدي لأضربك فارفع يدك حتى يرى الناس أنك أردت ضربي، حتى أحلف على بيع ملكي من مأرب وخروجي منها، ويرى الناس أني أريد بذلك خيرا، فلما اجتمع الناس عنده للوليمة من حمير وكهلان، وفرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم وقُرب الشراب، أقبل عمرو بن عامر على ابنه وادعة، وكلمه بكلام شكس، ورد عليه وادعة بكلام مثل كلامه وأشرس، فرفع عمرو بن عامر على ابنه ليلطمه فرد عليه يده وقال وايم الله لئن لطمتني لألطمنك، فعند ذلك آل عمرو بن عامر يمينا لا كفارة لها على بيع جميع ملكه في أرض مأرب من الجنتين وغيرها، وخروجه منها، ونادى هل من مشتري، فلما رأى الناس أنه مجد في البيع أقبلوا عليه وقالوا: أتأذن أن نساومك، فقال لهم: قد أذنت لكم فسوموا فقالوا قد أخذنا النصف الذي لك بمائة حمل من كل شيء، فقال: هو لكم بما طلبتم فدفعوا إليه مائة حمل من كل شيء، وسلم له النصف الثاني ولم يجد له مشتر فتركه وخرج من مأرب بجميع ولده وأهله وعشيرته كافة، فأقبل فيما يعلمه الله من العدد والخيل والإبل وغيرها من أجناس المال والسوائم، فلم يرد قومه وكافة من معه ماء إلا نزحوه ولا قصدوا بلد إلا أجدبوه

وأرسلوا الرواة في البلاد تلتمس لهم، وكان روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم مرشدا إلى أخوتهم همدان، فرأى بلدا ضيقة لا تقوم مراعيها ومياهها بماشيتهم، وكان من روادهم أيضا عائذ بن عبد الله بن نصر الأزدي، فخرج رائدا فرأى بلدا تحملهم ولا تقوم مياهها ومراعيها بماشيتهم، مع ما فيها من كثرة أهلها قال: فأقاموا في أزال وبريدة وما حولها، ترعى خيلهم ونعمهم وماشيتهم وصلح لهم الطلوع إلى الجبال، وهبطوا منها في تهامة وغلبوا غافقا عليها، فأقاموا بتهامة ما أقاموا، ثم ساروا إلى الحجاز فرقا فرقا، فسار كل فخذ إلى بلد، فمنهم من نزل بالسراة ومنهم من أقام بمكة وما حولها ومنهم من سار إلى مصر ثم إلى العراق والشام، ومنهم من سار إلى عُمان، قال: فأما من سكن عُمان من الأزد: فيحد والحداب ومالك، وأما من سكن العراق: فجزيمة بن الوضاح وولده عبد الله بن الأزد، وأما من سكن الشام: فجفنة، وأما من سكن المدينة: فالأوس والخزرج، وأما من سكن مكة ونواحيها: فخُزاعة[1]، وأما من سكن السراة: فبجيلة بن أنمار بن أرش بن خثعم بن أنمار بن أراش، ومن الأزد الحجر ولهب ونارة وعائذ وبارق والسوام وسنجار وعلي وعُمان ودوس والنمر وحوالة والبقوم وبارق وشهران وعمرو وألمع، فكل هؤلاء من قبائل الأزد وسائر كهلان، ثم إن عمرو بن عامر لما خرج بكلية قومه الأزد من أرض مأرب اشتغلت كندة بالأعمال التي كان يتولاها عمرو من الأطراف والثغور، وكذلك اشتغلت مذحج وهمدان بما في أيديهم من البلاد والأعمال، وقعدت لخم وجذام، واشتغلت بلادهما بما فيها من مقاسات الأطراف والثغور، وصار أولاد نصر بن الأزد في أرض فارس، وجوا بن شحر وهي عشيرة الجلندي بن كركر، وانتشرت قضاعة في الشام والحجاز ونجد، ونزلت الحجاز منها عذرة، ونزلت جهينة في رضوى، وأقبل أولاد عمرو بن عامر على البلاد فلا يدخلون بلدا إلا غلبوا أهل ذلك البلاد، أما خزاعة فغلبت جرهم على مكة، وأما الأوس والخزرج فغلبوا اليهود على المدينة، وأما المنذر فغلبوا أهل العراق عليها، وأما جفنة فغلبوا أهل

---

(١) هنا نخالف هذا الرأي في نسب خزاعة لأنها عدنانية من مضر كما ذكرنا ذلك في المجلد الأول من الموسوعة (انظر عنها) وكذلك سنذكر ذلك في السرد عن خزاعة في المجلد التاسع إن شاء الله.

الشام، وأما ولد عـمرو بن عامر بن حـارثة لما حضرته الوفاة جمع بنـيه وبني بنيه وبني قومه فخاطبهم وأوصاهم وكان له ثمانمائة ولد، منهم أربع مائة سيد شريف، وأربعمائة منهم ملوك. (انتهى كلامه رحمه الله تعالى).

ج- وقال عاتق بن غيث البلادي الحربي في كتابه (بين مكة وحضرموت):

الأزد منذ أن غـادرنا الطائف أو بالأصـح بعده بـقليل إلى أن صـرنا على مقربة من مدينة أبها البهية، ونحن في ديار الأزد (أزد السراة) وألمحنا إلى عدد من قبائلـها، ولاشك أن قارئ هذه الرحلة سيـتساءل: من هي الأزد وما نسـبها وأين ديارها؟ ومن حـقه أن نورد له لمحـة مختـصرة عن هذه الـقبيلـة، نسبهـا وديارها وفروعـها. الأزد قبـيلة من اليمن كـانت تقطن مأرب بأرض اليـمن، وكانت لهم ضياع هناك تسقى بسـد عظيم يعرف بسد مأرب فخرب ذلك السد فتـفرقت قبائل الأزد في البلاد، وهم بنو الأزد، ويقـال الأسد - بإسكان السـين - بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بـن سبأ، كذا أجمع نسابو العرب، ولذا ضـرب بتفرقهم المثل فقيل (تفرقوا أيدي سبأ) وخـبرهم يطول وموجزه: أن فرقة منهم أخذت على تهامة فنزلت ماء يقـال له غسان فدعيت أزد غسان، ونزلت مكة فتـخزعت خزاعة منها، بينما استـمرت القبيلة في مسيرة إلى الشـام فتخلف الأوس والخزرج بالمدينة فكانوا الأنصار الذين نصر الله بهم سيد البشر، وواصلت غسان المسير فكان منهم بنو جفنة ملوك الشام، وبنو عمران ذهبوا إلى عُمان. (انتهى).

د- وقال ابن المجاور[1] عن مال أهل جنوب نجد :

(وينقسم مـال هذه البلاد على فـرقتين الضـأن وبعض الإبل والخيل، فـأما الإبل والضأن يستـقونهم قوم يقال لهم الشاورية، وبعض الإبل والخيل يسـتقونهم الدواسر ولم يعرفوا غير هذا المال شيئا آخر يعني مثل الماعز والبقر والحمير والبغال والآن ينزل البدوان حول القـصور ببيوت الشعـر والخيل والإبل والغنم، وهم أهل جود وعطاء وكرم مـأكولهم لحم الإبل ومشروبهم الحليب وركوبهم الخـيل وبيعهم وشراؤهم الخـيل والإبل ولبسهم الخـام، وهم أهل قوة وفصاحـة ويدورون الفلاة وراء الأموال والغنم لا يؤدون قطعة ولا يعرفون خراجا). انتهى.

---

(١) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ص ٢٣١.

هـ- وقال الشيخ محمد البسام التميمي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ في الدرر المفاخر:

(الدواسر هم قبيلة مشهورة، ذات سداد واعتداد ومحافظات على عقب الجياد ذوو كرم وافر وإقدام متكاثر، عدد سقمانهم ثمانية آلاف سقماني، وخيلهم ألف وخمسمائة). انتهى.

و- وقال الحيدري في عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد المؤلف سنة ١٢٨٦هـ:

(من أعظم عشائر نجد الدواسر، وهم خلق كثير حاضرة وبادية، في غاية القوة والشجاعة والعنف وقبائلهم في البادية كثير...) انتهى.

ز- وقال محمد اليزيدي أمير عسير قديما في الدواسر الأبيات التالية[1]:

ودوسر أعصار إذا شبت الوغى ... يلف الذراعات بصولة قاهر
ترى خصمهم بالذل خلف حوله ... عزاء ولن تغنيه دمع المحاجر
فقد أقسموا أن لايباح حماهم ... لطاغ تنادوا بين مدّ وجازر
أكفهم باللامعات تحركت ... بنحر العدا فاشهد عظيم المفاخر
إذا ضربوا هام العدو بسيفهم ... ترى رجعهم كالصاعقات الزواجر

ح- ما قاله عبد العزيز الأحيدب[2] عن قبيلته الدواسر:

قال: الدواسر هذه القبيلة الكثيرة العدد المنيعة في ديارها والتي تمتد من أطراف نجران حتى الخرج ونواحيه ويشكلون الأغلبية في ثلاث محافظات وهي:

١- محافظة وادي الدواسر.

٢- محافظة السليِّل.

٣- محافظة الأفلاج.

والتي يشتهر أفرادها بكرم عرف عنهم ونجدة لمن استجار بهم، وقد يسأل واحد من الناس لمن يرجع الدواسر في أصولهم القديمة؟

---

(١) عسير في مذكرات سليمان الكمالي ص ٣١.

(٢) ينتمي الباحث عبد العزيز الأحيدب إلى إحدى العائلات المتحضرة وهي عائلة الأحيدب من قبيلة الوداعين من الدواسر في المملكة العربية السعودية.

الجواب:

أولا: أن قاعدة النسب الأولى هي أن القوم مؤتمنون على أنسابهم وهذه القاعدة لم تختلف سواء كانت في زمن ابن الكلبي المتوفى عام ٢٠٤ هجرية والذي أخذ أخبار الأنساب من أفواه القبائل ودونها أم الزمن الحالي، والدواسر من كان من باديتهم والمتشرون من أطراف نجران والربع الخالي إلى الخرج ونواحيه والأسر التي تحضرت واستقرت وعمرت بلدان في نجد مثل الغاط وجلاجل والعودة وثادق والبير ودقلة والقرينة والصفرات المعشبة والشماس والشماسية وغيرها، كما أن لهم عددا كبيرا في بعض المدن الأخرى مثل الزلفي والروضة يرون أنهم يرجعون لزايد الملطوم ابن ملك اليمن ويوردون في الأخبار المتناقلة لديهم خبر الرؤيا التي رأى فيها ملك اليمن الجرذ الذي يحفر في أساسيات السد وخبر الكاهن الذي فسر هذه الرؤيا تعني أن السد سوف ينهار بعد مدة وخبر اتفاقه مع ابنه زايد على افتعال نقاش وهمي يهم الأب أن يلطم ابنه وما تلا ذلك من خروج الابن ومغادرته مأرب وبعد فترة يبيع الملك أملاكه بحجة اللحاق بابنه زايد وهو الجامع لأفخاذهم والذي يرجعون زمنه إلى انهيار السد في مأرب، وخبره متناقل لديهم من الأجداد إلى الأحفاد ولا يحيدون عن ذلك. هذا ما حفظه الدواسر عن أجدادهم.

وإذا رجعنا إلى كتب التاريخ القديمة مثل السيرة النبوية لابن هشام المتوفى عام ٢١٣هجرية وكذالك كتاب البداية والنهاية للإمام المحدث الفقيه ابن كثير وكذلك كتاب الكامل في التاريخ للإمام العلاَّمة ابن الأثير وكذلك كتاب الإمام الطبري وفي مروج الذهب للمسعودي وغيرها وهذه الكتب تورد رواية الملطوم كما ذكرها الدواسر عدا أنها تذكر تفصيلات أخرى مثل الملطوم هو عمر بن عامر وهو ملك اليمن ويطلق عليه ملك سبأ وأطلق عليه مزيقياء لأنه كانت تنسج له ثلاثمائة وستون حلة في السنة فإذا أراد الدخول إلى مجلسه رمى الحلة السابقة ولبس جديدة، وقد ورث الملك من أبيه عامر ماء السماء، وسمي ماء السماء لأنه كان يقوم في أيام القحط مقام ماء المطر فيعطي الناس ما يسد حاجتهم فلا يحسون بما يترتب على توقف المطر، وكان لمزيقياء أملاك عظيمة لم يكن لأحد من تبابعة اليمن مثلها، وكانت مأرب هي العاصمة وفيها السد العظيم وكان فيها بساتين

كثيرة على يمين الوادي الذي عليه السد وشماله وكانت المرأة تمشي والمكتل وهو زنبيل يعمل من الخوص على رأسها فيمتلئ من الثمر بدون أن تتعب في قطفه، وقد رأى عمر بن عامر رؤيا في المنام كأن جرذا يقال له الخلد يحفر في جدار السد وقد قص رؤياه على كاهنة يقال لها طريفة فأخبرته أن السد سوف ينهار بفعل سيل العرم فأعمل الحيلة في الخروج من اليمن وبيع أملاكه وخاف أن نادى ببيع أملاكه أن ينكر قومه ذالك فأتفق مع أصغر أولاده والمحبب إلى قلبه أنه إذا قعد في محفل قومه سوف يناقش في أمر من الأمور وسوف يكلمه بحدة وسوف يرد عليه فيغضب عمر ويلطمه بيده ويرفع الولد يده كأنه يهم برد اللطمة وقد تم الأمر حسب ما اتفق عليه، وقد هم قوم عمر بن عامر بالفتك بالولد وهم لا يعلمون أن الأمر مدبر بينهم فمنعهم الأب وطلب من ابنه الخروج من اليمن فغادر الابن بناء على طلب أبيه، وبعد فترة من الزمن طلب عمر من قومه الاجتماع وأخبرهم أن خروج ابنه أثر فيه وأحزنه وهو لا يصبر عنه لذا عزم على بيع أملاكه والخروج من اليمن فتغانم أهل اليمن الفرصة لشراء أملاكه وعندما تم بيع أملاكه أخبر جماعته الخاصين وهم الأزد أن السد سوف ينهار وأن عليهم الخروج معه .

وقد اختلف من هو الولد الذي صارت له اللطمة مع أبيه عمر بن عامر ويدعي الأنصار أنه أبوهم ثعلبة، ولكن المصادر القديمة تذكر أن ثعلبة هو الكبير من أولاد عمر الملطوم وأن ثعلبة بقي مع أبيه حتى وفاته وكذلك ذكرت بعض المصادر أنه وداعة وهو وادعة، ولكن هذا ليس بصحيح حيث إن وادعة مع أبيه عمر حتى وفاته، وقد أجمعت المصادر القديمة أن جميع أولاد عمر بن عامر معه عدا ابنه عمران أبو الأسد الدوسر. وقد ذكر محمد بن حبيب المتوفى عام ٢٤٥ هجرية شارح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري أن جميع أولاد عمر معه عدا عمران، وأن عمران خرج مغضبا لأبيه، وهذا يثبت أن صاحب اللطمة هو عمران الذي تحمل فراق أبيه وإخوته وجماعته في سبيل إنجاح مسعى أبيه عمر لبيع أملاكه، وقد سار عمر مع أولاده وجماعته الأزد حتى إذا كانوا في ماء يقال له غسان مرض وأحس بقرب الوفاة، وقد جمع عمر بنيه فقال لهم: إني قد علمت أنكم ستتفرقون من منزلكم هذا بعدي فمن كان منكم ذا هم بعيد وحمل شديد ومزاد حصيد فليلحق بكاس وكود فلحقت وادعة بن عمر بأرض همدان، ثم قال:

ومن كان منكم ذا هم مدن وأمـر ذي عن فليلحق بأرض شن، وفي رواية من كان ذا هم أمكن وخيل أدكن فـيلحق بأرض شن فلحقت بارق بهـا، واسم بارق عوف ابن عمر بن عدي بن حارثة، ونزل معهم بنو مالك بن عمر بن عدي بن حارثة ثم قال عمر بن عـامر من كان منكم يريد عيشا أينا وحرما أمـنا فليلق بالأبرقين ناحية نجران فلحقت به بنو بلحارث بن كعب بن حارثة بن عمر بن عامر، أما بقية حارثة مع أولاد عمر وهم كعب وإخوته كلهم حتى إذا ما حاذوا مكة انخزعوا من قومهم وسميت خزاعة، وقال عمر بن عامر أيضا من كان منكم يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريـرا وملكا وتأميـرا فليلحق ببـصرى وعـويرا فلحقت به بنو جـفنة بن عـمر والحارث بن عمر ومالك بن عمرو وعوف بن عمر بن حارثة بن عمر الملطوم وهو الذين يقال لهم غـسان بالشـام، ومنهم ملوك غسان وغلب علـيهم اسم الماء الذي نزل عليه عمر بن عامر، وآخرهم جـبلة بن الأيهم، ثم قال عمر بن عامر من كان منكم يريد الراسـيات في الوحل المطعمـات في المحل فليلحق بيـثرب ذات النخل فلحقت به الأوس والخزرج وهم الأنصـار أبناء ثعلبة بن عمر الملطوم، أمـا عمران جد الدواسر فهو صاحب الاتفاق مع أبيه على اللطمة فقد خرج قبل ذلك وتفرقت ذريته فـمنهم من استـقر في السـراة ومنهم من سكن عُمان والإمـارات ومنهم من استقر في وحاف القهر وعروى القريبة من الوادي وهم العتيك بن الأسد (الدوسر) ابن عـمران الذين نزلـوا على الوادي بعد ذلك وسـمي الوادي باسـمـهم وقبـيلة الدواسر ترجع إلى العـرب العاربة من قحطان وتسلسل الأجـداد كالآتي: هم أبناء الأسد الدوسر بن عمران بن عمر الملطوم مزيقـياء، بن عامر ماء السماء ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثـعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالـك بن زيد بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

وبطون الدواسر القديمة هم: العتيك وسلمة والحارث وشهميل وثعلبة وهذه البطون وعددهم خمسة هم أبناء الأسد الدوسر بن عمران بن عمر الملطوم.

مواطن الدواسر:

عمـران هو صاحب اللطمة ولا صـحة أنه أخـوه ثعلبة جد الأنصـار أو أخوه وادعة والذي دخل أولاده في همـدان، وهناك أدلة وبراهين على ذالك، وقد استـقر

عمران في السـراة وله ولدين هما الأسد الدوسر والحجر وقـد دخل أولاد الحجر في الدواسر ومن السراة انتشر أولاد عمران فـمنهم من دخل عُمان وأقام حكم آل نبهان ومنهم من دخل في دبي وهي في الإمارات وهم جزء من العتيك ومنهم البطن الذي في الحجاز ويقال لـهم آل شهميل، أما الدواسر الذين في الوادي والأسـر المتحضرة في نجد فهم من العـتيك بن دوسر فقد كان أول نزولهم في وحـاف القهر وعروى، وهذه منطقـة جبال منعـة لا يصل إليهـا السلطان وهي تبعـد عن الوادي حوالي ٨٠ كيلو مترا بين نجران وتثليث وتسمى حاليا القـهرة، وهنا نورد قصيدة مزاحم العقيلي وقبيلة عُقيل من عامر بن صعـصعة هم سكان الوادي قديما، قال مزاحم عندما أراد الوالي المعين من قبل بني أمية استدعاءه بواسطة كتاب مرسل إليه:

آتاني بـقـرطاس الأمـيـر مـغلس ... فـأفـزع قـرطاس الأمـيـر فـؤاديا
فـقـلت له لا مـرحـبـا بك مـرسـلا ... إلي ولا لـبني أمـيـرك دعـيـا
أليـست جبـال القهـر قعـسأ مكانهـا ... وعـروى وأجبـال الوحاف كـما هيـا

ومعنى قـول مزاحم أن القرطاس الذي مرسل بطلبي قـد أزعجني في بداية الأمر ولكن يوم أمعنت التـفكير وتذكرت أن جبال القهر وعـروى وجبال الوحاف موجـودة في محلها وهي قـريبة مني بحـيث أهرب إليها ولا يسـتطيع السلطان أن يطلبني فيها وذلك لصـعوبتها عليه ومنعتها لذلك جـاوبت المرسل من الأمير جوابا قويا رافضا الإذعان والخضوع وقلت لا مرحبا بك ولأميرك الذي أرسلك.

ولا شك أن نزول الدواسر على الوادي والذي سمي باسمهم من بداية القرن الرابع الهجري، وأول مـن ذكرهم ابن الكلبي المتوفى عام ٢٠٤ هجـرية في كتاب نسب معد والـيمن الكبير حيـث قال: إن أولاد الأسد بن عمران بن عـمر الملطوم يقال لهم دوسر، وكـذلك ورد في كتاب المقتضب لياقـوت الحموي الأسد الدبوس وصحتهـا الأسد الدوسر، وكذلك ورد في كتاب التعـريف في الأنساب للأشعري يقال له الأسد الدوس وقـد صححها الشيخ حـمد الجاسر في تحقيقـه لهذا الكتاب الأسد الدوسر، وكذلك ورد في كتاب الأنساب للسمعاني تحقيق عبد الله البارودي دوس بن عمران بن عمر وهو أبو أزد عمان، والحقـيقة هو دوسر بن عمران، كما

أوردها ابن الكلبي والذي من أولاده في عُمان هم قبيل من العتيك وليس كل العتيك، ودوسر علم على تلك القبيلة، فقد ذكر الشاعر الفارس ثابت قطنة العتكي الأزدي في تاريخ الطبري في أحداث سنة ١٠١ هجرية نجدة قومه الأزد لمدرك بن المهلّب الأزدي عندما أرادت تميم قتله فقال:

ألم تر دوسرا منعت أخاها ... وقد حشدت لتقتله تميم
رأوا من دونه الزرق العوالي ... وحياً ما يباح لهم حريم
سنؤتها وعمران بن عمر ... هناك المجد والحسب الصميم
فما حلمو ولكن نهنهتم ... رماح الأزد والعز القديم
رددنا (مدركا) بمرد صدق ... وليس بوجهه منكم كلوم
وخيل كالقداح مسومات ... لدى أرض مغانيها الجميم
عليها كل أصيد دوسري ... عزيز لا يفر ولا يريم
بهم يستعتب السفهاء حتى ... ترى السفهاء تردعها الحلوم

ونستدل على قرب هذا الفرع الأزدي الذي يطلق عليه دوسر خلال القرن الثالث الهجري بما ورد في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني ما نصه (ثم سراة الخال لشكر نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران) ويفهم من هذا النص أن هناك قبائل منهم في السراة.

وبالرجوع إلى كتاب التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري تحقيق الشيخ حمد الجاسر ذكر فيه أن العتيك بن الأسد الدوسر بن عمران هم أهل وحفة القهر وعروى في القرن الثالث الهجري وتُسمى هذه المنطقة الآن القهرة وعروى ولازالت موجودة بنفس الاسم وتبعد عن الخماسين عاصمة الوادي من ٥٠ إلى ٨٠ كيلو مترا، وفي خبر آخر ذكر الهجري أن قُشير أهل الأفلاج ونهد والعتيك أهل وحفة القهر لغتهم واحدة والمقصود لهجتهم مما يدل على مجاورتهم لقُشير أهل الأفلاج في ذلك الزمان، وفي خبر آخر من الكتاب أنشد الهجري للكتيف بن صدقة اليبيني القشيري في أماليه شعرا يرثي به المريفع بن زيد القرطي، وأجابه سليمان ابن يزيد الأبروني العتكي من وحفة القهر، وشعر القشيري والعتكي من ضمن

الأوراق المفقودة من كتاب النوادر، ولكن هذا الخبر يدل على الاتصال بينهم وقرب المكان. أما الكثرة فمما يدل على ذلك قصيدة للزهيري النهدي موجهة للمستنير العتكي والتي مطلعها:

يا طول ليلك بالنخيل فباقم ... فصدور صالة فالمسيل الأجوف
منع الرقاد به الهموم فحشوتي ... تصل الأنين بزفرة وتلهف

إلى قوله:

لهفي بقلتنا وكثرة جمعكم ... يوم البراق وأننا لم نضعف

وعند ذكر العتكي علَّق الهجري وقال: (العتيك بن الأسد بن عمران بن عمر بن عامر إلى مازن الأزد وهم أهل وحفة القهر إخوة الأنصار) ولا شك أن نزول الدواسر بعد القرن الرابع الهجري إلى وادي العقيق والذي أول من سكنه حسب ما اتضح من المصادر القديمة قبيلة كِنْدة وذلك ما يؤيد قول النابغة الجعدي:

وكِنْدة كانت بالعقيق مقيمة ... وعَكْ فكلا قد طحرناه مطحرا

وكذلك ما كشفته الآثار عن قرية الفاو في الوادي وهي قرية ذات كاهل وهي حاضرة كندة ثم بعد ذلك سكنت قبيلة جرم من قضاعة من حِمْير، وقال الشاعر التميمي الفرزدق من قصيدة له يذكر الوادي (وجرم بوادي يضرب البحر ساحلة) ثم بعد ذلك في صدر الإسلام جاءت قبيلة عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وزاحمت جرم على الوادي وقد شكاهم الصحابي أسماء بن رباب الجرمي إلى الرسول ﷺ وقد حكم الرسول ﷺ به لجرم إلا أن عقيلا لم ترض بحكم الرسول ﷺ بدليل قول أسماء بن رباب:

وإني أخو جرم كما قد علمتوا ... إذا جمعت عند النبي المجامع
فإن أنتموا لم تقنعوا بقضائه ... فإني بما قال النبي لقانع

وعند ضعف جرم وتفرقها بعد ذلك حلت عقيل في الوادي وسمي عقيق بني عقيل، وبعد ذلك في القرن الرابع الهجري بدأ نزول الدواسر إلى الوادي من

المنطقة التي كـانوا فيها وهي وحـاف القهر وعروى وصادف ذلك نزوح عـقيل إلى الشمال وتفرقهم في حواضـر العراق وشرق الجزيرة العربية ومن ذلك الوقت أطلق على الوادي وادي الدواسر.

وقد ذكرهم نشوان الحميري المتوفى عام ٥٨٠ هجرية في كتابة شمس العلوم وذكر أنهم بطن من العرب وبعد ذلك ذكرهم ابن المجـاور والذي كان موجودا عام ٦٨٠ هجرية في كـتابه صـفة بلاد اليمن والحـجاز عن عـرب جنوب نجد وخص الدواسـر أنهم أهل جود وعطـاء وكرم مـأكولهم لحم الإبـل، ومشـروبهم الحليب وركوبهم الخـيل وبيعهم وشرائهـم الخيل والإبل، وهم أهل قوة وفصـاحة يدورون الفلاة وراء الأموال، ونعم لا يؤدون قطعة ولا يعرفون خراجا، وهذا يؤيد ما ذكره ابن فضـل الله العُمَـري وهو من أهل القـرن الثامن الهـجري في كـتابه التـعريف بالمصطلح الشـريف أن السلطان محـمد بن قـولون يكتب إلى الدواسـر من عرب اليمن بشان رغبته شراء خـيل تذكر لديهم، وكذلك ذكر ابن فضل الله العُمري في كتـابه مسـالك الأمصار أن زعـيم الدواسر في القـرن السابع الهـجري هو روا بن بدران.

علاقة الدواسر مع تغلب بن وايل العدنانية:

هو أن تغلب بن وايل تزوج الوجـيهـة بنت عمـران بن عمـر الملطوم أخت الدوسـر الأزدي وعلى ذلك يكون الـدواسر أخـوال أولاد تغـلب بن وايل وليس العكس وقد ذكر ذلك أن الكلبي المتوفى عام ٢٠٤ هجرية في كتاب الجمهرة.

علاقة الدواسر مع تغلب الغلبا القضاعية القحطانية:

هو أن وقاش بـنت ابن النمر بن وبرة بن تغلب بن قُـضاعـة من حِمْـيَر بن قحطان هي أم أولاد العتيك بن دوسر، وعلى ذلك يكونون أخوال الدواسر.

علاقة الدواسر مع جرم بن ريان القضاعية القحطانية:

هو أن أم العـتيك بن دوسر هي هـند بنت سامـة بن لؤي القرشي وأمـها هي ناجية بنت جرم، وأولاد سامة بن لؤي يطلق عليهم بنو ناجية وقد كان بنو ناجية مع

أخوالهم جرم في العـقيق (وادي الدواسر حاليا) وقد جـرى بينهم وبين بني عامر بن صعصعة من هوازن حرب، والشاهد قصيدة النابغة الجعدي العامري والتي منها:

ونحن حـدرنا رهط سـامـة بعـدمـا أبنو من الاجبـاب مبـدى ومـحضـرا

والأقرب للدواسر من القبائل التسلسل النسبي التالي:

١- أولاد الحجر بن عمران:

هو أخو دوسر بن عـمران وهم غير الحجر بن الـهنو الذين يقال لهم رجال الحجـر وقد دخل بنو الحـجر بن عمـران من ضمن دوسر بـن عمران ومن أشـهر بطونهم بنو زياد، وقـد أورد الهمداني قـصيدة عـبد الله بن عبـد الرحمن الأزدي وهي قصيـدة طويلة في افتراق الأزد وتحول بعض منهم إلى حـياة البادية والتي من ضمنها:

أبعـد الحـي عـمـران بن عـمـر وبعـــد الأكـــرمين بـني زيـاد
وبعـــد شنوءة الأبـطال أضـــحت بيـــوتـهم تـرفع بـالعـــمـــاد

وشرح الأبيـات أن بني عمران بن عـمر الملطوم بعد أن كـانوا في عز الملك والسلطة ولهم القصور والحدائق اليانعة تحولت حياتهم إلى البادية وأصبحت بيوتهم بيوت الشعر.

٢- الأنصار وهم الأوس والخزرج أبناء ثعلبة بن عمر الملطوم:

هو أخو عمران وعم دوسر وقـد أطلق عليهم الأنصار لأنهم نصروا الرسول ﷺ عندما ناصبت قريش الـعداء للرسول ﷺ وأخبار الأنصار كثـيرة، وحسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر الرسول ﷺ وله أشعار يفتخر بقومه الأزد منه قوله:

يا بـنت آل مـــعـــاذ أنني رجل من مـعـشـر لهم في المجـد بنيـان
أمـا سـألت فـإنَّا مـعـشـر نجب الأزد نسـبـتنا والماء غـســان

ومنها قوله يفتخر بأجداده:

فـمن يـك عنا مـعـشـر الأزد سـائلا فنحن بـنو الغـوث بن زيد بـن مـالك
وزيد بن كـــهـــلان الذي نـال عـزه قـــديما دراري النجـــوم الشـــوابك

ويقول كذلك يفتخر بجده عمر الملطوم:

ألم ترنـا أبناء عـــمـــر بن عـــامـــر لنـا شـــرف يـربى علـى كل مـــرتق
رسـا في قـرار الأرض ثـم سـمت له فـــروع تســامي كـل نجم مـــحـــدق
مـلوك وأبـنـاء المـلوك كـــــــأنهـم ســـــواري نجـــوم تاليـــات ونـفق
كـجـفنة والقـمـقـام عمـر بن عـامـر وأبنـاء مـــاء المزن وابـني مـــحـــرق
وحـــارثة الـغطريف أو كـــابـن منذر ومـــثل أبي قـــابوس رب الخـــورنق

ويقول في جده عامر ماء السماء:

ومنـا ابن مـــاء الـســـمـــاء الذي بنـى الملك في الـشـــرق والغـــرب

ويقول يفتخر بعمر الملطوم وعامر ماء السماء:

أنا ابن مـــزيقـــيـــا عـــمـرو وجـــدي أبوه عـــامـــر مـــاء الســـمـــاء

وافتـخار حـسان بن ثابت بأجداده هـو افتخـار الدواسر حـيث إن الدواسر والأنصار أبوهم هو عمر الملطوم مزيقياء بن عامر ماء السماء ملك الأزد وهم الذين وردت أقـوال الرسول ﷺ في الأزد منهـا عن أنس قـال: قال رسـول الله ﷺ: (الأزد أسـد الله في الأرض يريد الناس أن يضـعوهم ويأبـى الله إلا أن يرفعـهم وليأتـين على الناس زمان يقـول الرجل يا ليت أبي كان أزديا ويا ليت أمـي كانت أزدية) وعن أبي هريرة أنه قال: (نعم الأزد نقية قلوبهم بارة أيمانهم طيبة أفواههم) وقال علي رضي الله عنه في الأزد : (أربع ليست لحي غـيرهم بذل لما ملكت أيديهم ومنع لحوزتهم وحي عمارة لا يحتاجون إلى غيرهم وشجعان لا يجبنون).

من أخبار الدواسر:

يذكر كـبار السن من الدواسـر وقعة قـديمة للدواسر مـع الشريف وهو أن واحـدا اسمـه ابن مطرف اغـتاظ منـه شريف مكة فـهـرب ابن مطرف منه وأنذر الشريف أن أي قبيلة تزبنـه وتؤيه سوف يهجم عليها وزبن عتيـبة واعتذروا منه ثم زبن سبـيع واعتذروا منه أنه لا قـبل لهم بحرب الشريف ثـم لجأ للدواسـر وزبنوه فطلب الشريف من الدواسـر تسليمه أو يحـاربهم ويهجم عليهم فعـرض الدواسر

وجاهتهم للشريف أن يترك ابن مطرف ولكنه أجابهم أنه أصم لا يسمع وأعمى لا يرى حتى يسلم ابن مطرف له فعند ذلك عرف الدواسر أن الشريف عازم على حربهم فاستعدوا له ثم وقعت المعركة بينهم فهُزم وقُتل وسُمي الموقع الذي قُتل فيه قوز الشريف ثم إن ابن مطرف مدح الدواسر وبين أفعالهم في القصيدة يقول ابن مطرف:

جلينا وجلانا الشريف ابن هاشم ... وسواة من جلا الشريف يخاف
زبنا يم رجال عتيبة ... وقلوبهم صوب الشريف صخاف
جلينا ونصينا سُبيع بن عامر ... يدوسون الأريا والعزوم ضعاف
مشينا ونصينا رجال آل زايد ... طوال القنى للمحاربين عساف
ومن قبل ذا قد زبنوا اللي قبلنا ... وداوو عما من لا يشوف وشاف
أفيا نعم ولد ابن خطاب شيخهم ... وسيفه من رأس الشريف عساف
ويا نعم ولد المبيعيج ناصر ... جواده في العج اتغبا وتشاف
أو عمري اصطا من شبا السيف حاضر ... جواده منها السابقات تخاف
وترى عترتي منهم رجال الفادر ... غشاهم من البيض اذرا والحاف
عسى الله يحيي لي بلاد آل زايد ... وعساها من عقب الربيع تصاف
ما زبن اللي مثلنا كون مثلهم ... كسروا عساكر دولة الأشراف
يوم اصفقوا القوم في القوم ارتكوا ... ارزان المواقف هم ذراء من خاف

وأحب أن أوضح بعض الأعلام الواردة في القصيدة يمدح ابن خطاب والذي ضرب رأس الشريف بالسيف والخطاطبَة هم أحد فروع الرجبان من آل سالم من زايد الملطوم ثم يمدح واحد من أولاد المبيعيج، والمبيعيج هو ناصر بن ودعان من الوداعين من آل سالم بن زايد، ويقول أن جواده في عجة المعركة تبين ثم تختفي أي أنه في وسط العدو، ثم يمدح رجال آل فادر وأنهم قاتلوا قتالا شديدا، وآل فادر هم أحد بطون الغياثات من صهيب بن زايد.

ومن أخبارهم المدونة ما ورد في كتاب تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبد الله بن محمد البسام:

١- في سنة ٨٥١ هـ في هذه السنة غزا زامل بن جبر العقيلي العامري ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود عظيمة من البادية والحاضرة وقصد الخرج وصبَّح الدواسر وعائذ على الخرج وحصل بينهم قتال شديد.

٢- في سنة ٨٥٢هـ وفي هذه السنة ظهر إلى نجد زامل بن جبر العقيلي العامري من الأحساء ومعه جنود كثيرة من البادية والحاضرة وقصد الدواسر في واديهم وكانوا قد أكثروا الغارات على بوادي الأحساء فأوغروا صدره فدهمهم في منازلهم ثم أنهم صالحوه على أن يكفوا الغارة عمن تحت يده من العربان فرجع إلى وطنه.

٣- في سنة ٨٦٣هـ وفي هذه السنة تناوخوا الدواسر والفضول على تبراك ورئيس الدواسر قاعد بن حسن ورئيس الفضول سلطان بن مصيخ وحصل بينهم قتال شديد.

٤- في سنة ٨٧٧ هـ وفي هذه السنة تناوخوا آل مغيرة هم والدواسر في أرض الخرج وحصل بينهم قتال شديد.

٥- في سنة ٨٨٠ هـ مناخ بين الدواسر والفضول ومع الدواسر سبيع ومع الفضول آل مغيرة.

٦- في سنة ٨٩٠ هـ في هذه السنة غزا أجود بن زامل ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة وتوجه إلى نجد وصبَّح الدواسر على الخرج.

٧- في سنة ٨٩٣ هـ وفي هذه السنة غزا أجود بن زامل بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى نجد وصبَّح الدواسر هم وسبيع على الحرملية وكانوا قد أكثروا الغارات على بواديه.

٨- في سنة ٩٠٠هـ غزا أجود بن زامل العُقيلي من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى نجد وصبَّح الدواسر على الرويضة.

٩- في سن ٩٠٢ هـ في هذه السنة صبَّحوا الدواسر السهول على الرويضة.

١٠- في سنة ٩١٦هـ في هذه السنة غزا أجود بن زامل من الأحساء بجنود من الحاضرة والبادية وصبَّح الدواسر على الخرج.

١١- في سنة ٩٢١هـ تناوخوا الدواسر ومعهم سبيع وعنزة على الحرملية.

١٢- في سنة ٩٥١هـ في هذه السنة تناوخوا الدواسر والفضول على مبايض ومع الفضول آل مغيرة وحصل بينهم قتال شديد.

١٣- في سنة ٩٦٧هـ في هذه السنة تناوخوا الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير وسبيع وحصل بينهم قتال شديد.

١٤- في سنة ٩٧٦هـ في هذه السنة أخذ الدواسر قوافل الفضول وهي خارجة من الأحساء في العرمة وقُتل عدة رجال من الفريقين منهم فلاح بن مصيخ من شيوخ الفضول.

١٥- في سنة ٩٨٠هـ في هذه السنة تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع والسهول ومع الدواسر آل مسعود من قحطان، وحصل قتال شديد بينهم وقتل عدة رجال من الفريقين منهم جساس بن جمهوج من مشاهير مغيرة ومسعود بن صلال وزبن بن رجاء وعايض بن عفنان من الدواسر.

١٦- في سنة ٩٩٨هـ في هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما ثم أنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديد وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقُتل من الجميع عدة رجال فمن مشاهير آل مغيرة شافي الخياري ومساعد بن نبهان بن حصن، ومن الدواسر ناصر بن مرضي البدراني ومن قحطان مسعود بن سعيد وهويدي بن نشا.

١٧- في سنة ٩٩٩هـ تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب ثم اقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة وخليف بن هداي شيخ الغياثات

ومن قحطان مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود ومن آل مغيرة راضي بن هزاع ومخلف بن سرور ومن سُبيع جبر بن قاعد وعلي بن سحمان ومن السهول مغضب بن بشر شيخ الظهران.

١٨- في سنة ١٠٢٣هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الرين لمدة عشرة أيام ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن الدواسر مرسال بن بدن وحويل بن ربيع ومن قحطان شافي ابن ثواب ومرزوق بن حموان.

١٩- في سنة ١٠٢٤هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الرويضة وأقاموا في مناخهم خمسة عشر يوما ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال، ومن الدواسر سعيد بن وهق شيخ المساعرة وخالد بن وقيان شيخ آل أبا الحسن وسلطان بن سالم، ومن قحطان عبدالله بن وشنان شيخ الفهر وفهاد بن معيضة.

٢٠- في سنة ١٠٣٠هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الحرملية ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقُتل من الفريقين عدة رجال فمن قحطان حمد بن مسعود وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل ومن الدواسر حسن بن مطارد ودغيم بن فراج.

٢١- في سنة ١٠٥٠هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على البخرا وأقاموا في مناخهم عدة أيام ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقُتل من الفريقين عدة رجال فمن الدواسر قحيصان بن زايد شيخ المخاريم ومفرج بن هجاج وشمروخ بن نادر ومن قحطان فالح بن ذياب آل مسعود.

٢٢- في سنة ١٠٦٠ تناوخوا الدواسر وقحطان على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية ثم اقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الدواسر فيحان بن بجاد شيخ جمالة وفهيد بن علوش آل مسعود وهجاج بن سالم.

هنا وقـفة لا يوجد في الـداوسر بطن يقـال لهم جمالـة ولا يوجد كذلك آل مسـعود ويبدو أن هناك سـقطا في النقل من المخطوطة وتصوري أن جمـالة هم بطن جـمالة من عـبدة من قحـطان وأن آل مسعـود هم آل مسعود من قحطان.

٢٣- في سنة ١٠٦٤هـ وفيـها صادفوا قـحطان غزواً للدواسر على مغـير وهم نحو خمسة وثلاثين رجلا فاقتـتلوا فقتل الغزو وعقيدهم مناحي بن صلال من الشكرة وقتل من قحطان عشرة منهم مسفر بن شمام.

٢٤- في سنة ١٠٦٨هـ تناوخوا الـدواسر هم وقحطان في الخـرج ومع قحطان سُبيع والسهول ومع الدواسر آل كـثير وأقـاموا في مناخهم نحو شـهر ثم مشى بعـضهم على بعض واقـتتلوا قـتالا شديدا وقُـتل عدة رجـال، فمن الدواسر طلب بن حواش وضـيدان بن مسفر ومن آل كثـير مزيد بن هلال وملحان بن سند، ومن قحطان عويضة بن جاسر ومن سبيع علي بن وقيان ومناوخ بن فهيد وسعيد بن عمران.

٢٥- في سنة ١٠٨٩هـ تناوخـوا الدواسـر هم وقـحطان على الحـرمليـة ومع قحطان آل كثير ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفـريقين عـدة رجـال، فمن الدواسـر طاحـوس بن معـجب وخلف بن كريدس ومن قحطان وازع بن سفر.

٢٦- في سنة ١٠٩٢هـ وفيه صبَّح الشريف محمد الحارث الدواسر قرب المردمة وقتل منهم عدة رجال.

٢٧- في سنة ١١١٣هـ تناوخوا الدواسـر وقحطان على الحرمليـة الماء المعروف بالقرب من الدرعية ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقـين عدة رجال فمن قـحطان زيد بن فالح ومحـمد بن راجح آل عاطف ومن الدواسر محسن بن صادر.

٢٨- في سنة ١١٤٤هـ وفيها قتل شافي بن ناصر شيخ آل روق من قحطان قتله الدواسر.

٢٩- في سنة ١١٥٠هـ وفيها تناوخوا الدواسر وقحطان على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سُبيع والسهول وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدة رجال منهم مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

٣٠- في سنة ١١٥٨هـ تناوخوا الدواسر وقحطان على الحرملية الماء المعروف قرب القويعية وأقاموا في مناخهم نحو شهر ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وقُتل عدة رجال من الفريقين منهم صلف بن حيلان الغييثي.

هنا وقفة كل الوقعات التي حصلت بين عدد محدود من الأفراد ولا تعتبر حروبا بين قبائل كاملة العدد، والغالب أنهم مجموعة من قبيلة تقوم بغزو فريق آخر من قبيلة أخرى وقد لا يزيد كلا فريق المتقاتلين ما بين ٢٠٠ إلى ٥٠٠ فرد والقصد كسب عدد محدود من الإبل ولكن المؤرخ عندما يذكرها يقول قبيلة كذا، كأن هذه القبيلة اشتركت كلها في هذه المعركة وهذا غير صحيح، ومثال على ذلك قبيلة الدواسر والمعروف أن هذه القبيلة مركز استيطانها الحقيقي في ثلاث مناطق غنية بالمزارع وذلك لوفرة المياه فيها وهي:

١- منطقة وادي الدواسر.

٢- منطقة السليِّل.

٣- منطقة الأفلاج.

ولم يحصل أن غزاهم أحد في مناطقهم من القبائل الأخرى بل إن الثابت أن هذه القبيلة كلما زاد عدد أفرادها توسعت سواء كان جنوبا أو شمالا مثل الخرج أو نواحي نجران وليس ذلك بغريب للكثرة العددية على غيرها من القبائل، والدليل أنهم لم يتحركوا من مناطقهم بل إنهم امتد استيطانهم إلى مناطق جديدة مثل وادي برك في الحوطة وأصبحوا هم الغالب على بادية الخرج، وذلك غير

استـيطانهم القديم في مناطق نجد الآخـرى مثل السدير والوشم والزلفي والقـصيم ولكنهم في هذه المناطق تحضروا واندمجوا مع سكان هذه المناطق، وهنا نذكر وقعة اشتـرك عدد كبيـر منهم فيها ضـد الشريف غالب بأمـر من الإمام سعود بن عـبد العزيز آل سعود في الدولة السعودية الأولى.

يقول ابن بشر في كـتابه عنوان المجد في أخبار نجد ما ملـخصه أن الشريف غالب في عام ١٢١٢هـ غزا على قبائل من قحطان فأمر الإمام سعود على ربيع بن زيد أمير الوادي بنصرة قـحطان فجمع ربيع عددا كبيرا من الدواسـر وسار مساندا لهادي بن قرملة شيخ قحطان فقام الجمـيع بالهجوم على الشريف في منطقة الخرمة فهزمـوه هزيمة شنيعة وقُتل من جيـشه عدد يفوق ألفا ومـائتي رجل منهم الشريف مسـعود بن يحيى بن بركات وابن أخـيه هزَّاع وعبـد الملك بن يثنة وسلطان حازم وحسن إليـاس وغيرهم من الأكـابر وعدد القتلى من قـريش أربعون رجلا ومـعه رجال من عُـتيبـة ومن ثقيف ثمانون رجـلا، وقال ابن بشر أنه قـال لي من ضبط القتلى أنهم ألفان وأربعمائة.

ثم أورد ابن بشر جـزءا من قصـيدة راجح ولم يوردها ابن بشـر كاملة وهي قوله:

جـونا الدواسـر مع فريق القـحـاطين كلنـا لهم بالمـد واوفـوا لنا الـصـاع
الأشـراف لانوا بعـد مـا هم بقـاسين والشق مـا يرفـاه خـمسـة عـشـر باع

وقد أورد ابن بسام في كـتابه تحفة المشـتاق في أخبار نجد والحـجاز والعراق الخبر لكن أكثر في التفاصيل وهو قوله في سنة ١٢١٢هـ وفيها غزا الشريف غالب ابن مساعد بجنود كثيرة من الحـاضرة والبادية وصبَّح عربان قحطان والدواسر على القنصلية وشيخ قحطان إذ ذاك هادي بن قرملة وشيخ الدواسر ربيع بن زيد فحصل بينه وبينهم قتالا شديد يشيب من هوله الوليد وصارت الهزيمة على الشريف غالب وقُتل من أتباع الشـريف غالب نحو ألف رجل وقتل من الأشـراف في هذه الوقعة نيف وأربعون شريفا وقال الشريف راجح بن عمرو الشنبري من قصيدة:

الله لا يســـقي نـهـــار على تين يوم غـــدينا يـا شـجـــيع به اقـطاع
جـونا الدواسـر مع فريق القـحـاطين كلنـا لهم بالمـد واوفـوا لنا الـصـاع
يا شـيب عـيني يـوم قـالوا عـقـالين ود الـذليـل انه تـراب من الـقـــاع
جـونا الدواسـر مثل ورد مـحـيـمين جـونـا وجـيـنـاهم على كـل مطواع
حطيت بـالرجلين زين الـتـــوامين ووسطتـهـــا مـا بينهم تـقل مـزاع
والخيل مـثل مـغلـشـات الشـيـاهين والقلـب من كـثـر المثـارات يرتاع
نـبي نـرد ولا اودعـــونـا الوداعـين ياما وطوا منا على صـحـصح القـاع
يا شـوفـــة الله ليـلة الغـزو مـلفين لو تجـمع الـستين عـشـاهـم الصـاع
يا فـضـحنا مـن لابسـات السـبـاهين اللـي يديرن الشـويـرع بالاصـابع
الأشـراف لانوا عقب مـا هم بقـاسين والشق مـا يرفـيه خـمـسة عـشـر باع

وبعد قـيام الملك عـبد العزيز آل سـعود باستـعادة ملك آبائه وأجـداده كان الدواسر في الصـفوف الأولى معـه ولم يغدروا أو يخونوا بل كـانوا عونا له على عدوه ولهم مواقف تشهد لهم بذلك.

ما ذكره المؤرخون والباحثون عن فروع الدواسر

أولا: ماذكر لي بالبحث الميداني:

أمدنا الأستاذ الأخ الصديق عبد العزيز الأحيدب من أشهر الباحثين في قبيلة الدواسر بالمملكة العربية السعودية وينتمي إلى الوداعين من قبيلة الدواسر أمدنا بهذا البحث عن فروع قبيلته كالتالي:

تقسـيمـات الدواسر البـادية وهم الأساس الذي ترجع لـه جميع الـعائلات المتحضرة ونكتفي بذكر البطون الأساسية ونقول التالي:

إن الدواسر جـدهم هو زايد وإن زايد له ولدين همـا: سالم وصـهيب وإن سالم له أربعة هم:

١- بدران وجميع أولاده تحضروا واستقروا في مـدن نجد الشمالية وأسسوا لهم إمارات وسيأتي بيان بهذه العائلات مع نبذة عن أخبار أولاد بدران.

٢- ودعـان وهم العدد الأكـبـر من سكان الوادي وكذلك لهـم السليِّل كامـلا بالإضـافة إلى العـائلات المتـحضـرة منهم في مدن نجـد الشـمالية وتكاد عائلاتهم المتحضرة أن تساوي أسر البدارين وهم ينقسمون إلى قسمين:

- آل غانم وأكثرهم في الوادي كما أن أغلب العائلات المتحضرة في شمال نجد من هذا الفرع وفروعهم في الوادي.
- وآل خليف. - والرواشدة.
- وآل عويمر وشيخهم ابن مفيز.
- وآل معني. - وآل ناهش.
- وآل دواس. - وآل سويلم الجماعين.
- والولامين وشيخهم ابن درعان.
- وآل لاحق وهم الأكثرية في السليِّل وجزء منهم في الوادي كما أن منهم عائلات متحضرة وفروعهم في السليِّل هى:
- آل محمد وشيخهم ابن روية.
- وآل حنيش وشيخهم ابن نادر.
- وآل ضويان. - وآل حجي. - والشغمة. - والدعل.
- والقعاسين. - والخماسين وشيخهم ابن هذلول وهم في الوادي.

ومقر محافظة وادي الدواسر هي مدينة الخماسين، وسيأتي بيان عن العائلات المتحضرة من الوداعين.

٣- الرجبان وهم يرجعون إلى آل رجب بن سالم بن زايد.

وهم ينقسمون إلى:

- العياضات. - والشوايق. - والخطاطبة.
- والرجبـان وهم في الدام في الوادي وكذلك جـزء في الهضب كـما أن منهم عائلات متحضرة في قرى نجـد الشمالية منهم السريع والسيف في المعشبة قرب جلاجل.

٤- المخاريم وهم يرجعون إلى منيع بن سالم بن زايد.

وهم ينقسمون إلى:

- آل معيلي. - والضبان.

- وآل أبا الديون. - والهملة.

وشيخ المخاريم الـهلقمي وهم في المعتلا بمنطقـة الوادي وكذلك لهم أغلب هضب الدواسر ومنهم ربيع بن زيد أمـير الوادي في عهد الدولة الـسعودية الأولى هؤلاء هم آل سالم بن زايد.

أما أقسام صهيب بن زايد فهم:

المساعرة أولاد جري بن صهيب وهم:

- آل أبا الحسن. - آل بو سباع. - آل بو زمام.

وشيخ المساعرة ابن قويد ومناطق المساعـرة النويعمة ونزوي والفاو في منطقة الوادي كما أن منهم عائلات متحضرة منهم التالي:

عائلة السعـيد في جلاجل والذين في جلاجل يطلق عليهم السـعيد، ولكن هناك عائلة تفرعت منهم يطلق عليهم آل مكيـتري وتشمل آل حسن، ومنهم الذي مدحه ابن لعبون الوايلي العنزي الشاعر المشهور ومدح قبيلة الدواسر ومن المكيتري آل نصار وآل حمد.

ومن المساعرة عائلة الشايع في الزلفي وهم من آل بو زمام.

وعائلة آل موسى في الزلفي والغاط.

ومن المساعرة عائلة آل رفدان في العسيلة من نواحي الأحساء.

وآل جهيم وآل سلطان وآل حمدان في الغاط.

وعائلة الدخيل من المساعرة من آل أبا الحسن.

وعائلة آل فيصل وآل حماد والسعود وهم يرجعون إلى آل أبا الحسن.

وآل بريك أولاد جري بن صهيب وهم:

- آل علي. - وآل مهنا.

وشيخ آل بريك ابن سويلمة كما أن الزقروط شيخ آل بريك في وادي برك.

ومن مناطق آل بريك النويعمة ولهم وجـود في الهضب كما أن أغلب وادي بريك لهم، كما أن منهم أسرة آل جريس أهل العـمارية، ومن آل جريس عبد الله ابن جريس الذي كان من ضـمن الأربعين رجلا الذين كانوا مع الملك عـبد العزيز رحمه الله عند دخول الرياض بعد خروجه من الكويت.

أما الفرجان أولاد فرج بن حسن بن صهيب وهم:

- آل منيف. - وآل محمد. - وآل وبارين.

ومناطقهم الأفلاج وهم أكثر سكانه.

والشكرة أولاد شكر بن حسن وهم:

- البردة. - والحنابجة.

- والجعاثنة. - وآل بو علي.

- والجروة. - والغرابا.

ومناطق الشكرة الحمر في الأفلاج كما أن عددا كبيرا منهم في الخرج.

وآل عمار أولاد عمار بن حسن بن صهيب وهم:

- آل حامد. - وآل سعد.

- وآل مبارك. - وآل مانع.

- والخرفان.

ومناطق آل عمـار السيح في الأفـلاج كما أن عـددا كبيـرا منهم في الخرج والمنطقة الشرقية.

والشرافا هم أولاد شرف بن عيسى بن صهيب وهم:

- الشرافا. - والعويضات.

وللشرافا بلدة الشرافا في الوادي وهي بلاد ذات مـزارع ونخيل، كما سيأتي بحث عن الشرافا كتـبه واحد منهم هو مسفر بن محمـد الشرافي في مجلة العرب فصل فيه قبيلته الشرافا.

والحرجين وهم أولاد موسى بن صهيب وهم:

- آل براك. -وآل راشد . - وآل حميد.

وشيخ الحرجين ابن ملحم وهو من الجـواميس من آل راشد الحرجين ومناط الحرجين الخرج وخريص.

والغياثات أولاد غياث بن صهيب وهم:

- آل فادر. - وآل سلمة.

- والمظالمة. - والشياحين.

ومناطق الغياثات الوادي والأفلاج والخرج .

كذلك من الغياثات مجموعة عائلات متحضرة منهم:

- آل سلوم وهم في الوشم.

- وآل ناجم ويرجعون إلى السلوم.

- وآل دوخي ويرجعون إلى آل السلوم .

- وآل يوسف ويرجعون إلى آل السلوم.

- وآل مقحم ويرجعون إلى آل ناجم.

- وآل السديري ويرجعون إلى آل ناجم.

وهذه العائلات ترجع إلى فرع الشياحين من الغياثات.

وعائلة آل سلمـة في الرياض وهم العائلات المعـروفة في الرياض، كـما أن منهم أعلام في الدولة السعودية وهم يرجعون إلى فرع آل سلمة بن غياث.

هؤلاء هم آل صهيب بن زايد.

وآل زايد يمثلون أكثرية الدواسر.

وقال الأحيدب عن الوداعين التالي:

الوداعين وهم يرجعون لناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي ويتفرعون إلى:

أ- غانم بن ناصر.

ب- لاحق بن ناصر.

ينقسم أولاد غانم إلى:

١- زايد بن غانم ويقال لهم عيال زايد الصغير وزايد الكبير هو زايد الملطوم، وينقسم آل زايد بن غانم إلى آل عويمر وآل معني وآل ناهش وآل عريمة.

وينقسم آل عويمر إلى آل رافع وآل رشيد وآل حازب.

وينقسم آل رافع إلى آل محمد وآل جلاجل وآل مجلي، ويتفرع من محمد غيث وذبيان، ويتفرع من غيث مسلط ومطرف، ويتفرع من مسلط آل مفيز، والمفيز هم أمراء آل عويمر، ويتفرع من ذبيان آل زهمول ويتفرع من جلال بن رافع آل المجلي ويتفرع من مجلي بن رافع آل المصري.

ويتفرع من رشيد بن عويمر المرازيق جماعة عون بن مرزوق وهم الآن مع قبيلة دهم اليمنية وآل البراهيم، ويتفرع من حازب بن عويمر مخيزيم ويتفرع من مخيزيم آل حميضان.

وينقسم آل معني إلى آل داغر وآل سعدون وآل مطرف وينقسم آل داغر إلى آل عبد الهادي وآل ثامر ومن آل معني حويل الودعاني الذي كان له دور في الدولة السعودية الأولى وكذالك ابنه إدريس بن حويل.

وينقسم آل ناهش إلى آل شارع والإمارة فيهم وآل دليعة وآل سهيلان وآل خليان.

وينقسم آل عريمة ويقال لهم آل ناصر إلى آل شواي وآل برغش وآل عبدالله ابن سعد وآل نهار.

٢- **سويلم بن غانم** وتشمل البطون التـالية : (أ- آل بنيان والإمارة فـيهم. ب- الضغـمة. ج- الجمـاعين. د- آل قرون) ومن آل سـويلم آل وديان وهم مع الخماسين حلفا.

٣- **ولمان بن غانم** ويقال لهم الولامين وينقسمون إلى (آل درعان وهم أمراء الولامين والصقر وآل مـخرم وآل تميم وآل غلفص وآل علي وآل مروان وآل حسن وآل دويس وآل نايف وآل شايع، ومن آل شايع (آل مانع وآل منصور) وآل حمدان وآل حمود وآل وادي وآل وسام).

٤- **دواس بن غانم** وتشمل البطون التـالية : (أ- آل عبـيد والإمارة فـيهم. ب- آل مخـيزيم. ج- آل هاجد. د- آل عبـد الهادى. هـ- العجـالين ويقال لهم الدعل وهم غير عجالين الفرجان).

ومن آل دواس آل عريمان وآل غنيمان وهم مع الخماسين حلفا.

٥- **خميس بن غانم** ويقال لهم الخماسـين وينقسمون إلى (آل سلطان وهم أمراء الخماسين وآل قطين وآل راكـان وآل جعري وآل مسيب وآل مطرف وآل دايل وهم في مرات وآل القعيسات ومن القعيسات آل ثمر وآل بنيان).

٦- **الرواشدة من غانم** ويقال لهم الرواشدة.

انتهت بطون غانم بن ناصر بن ودعان.

ونعود إلى أولاد لاحق بن ناصر بن ودعان وأكثرهم في السليِّل.

وينقسم أولاد لاحق بن ناصر إلى:

١- **خميس بن لاحق** وهم (آل ضويان وآل حجي).

آل ضويان وتشـمل البطون التاليـة: (أ- آل فراج والإمارة فـيهم. ب- آل عبدالقادر. ج- آل هميل. د- آل مطيع. هـ- آل حليم).

آل حجي وتشـمل البطون التالـية : (أ- آل يحيـا والإمارة فـيهم. ب- آل شـاهين. ج- آل حـسـين. د- آل عـامـر). ومن آل حـجي آل مطلقـة وهم مع الخماسين حلفا.

٢- **خليف بن لاحق**: وتشمل البطون التالية (أ- ال مانع والإمارة فيهم. ب- آل معتق. ج- آل مسيب. د- آل عريج).

٣- **دليم بن لاحق** وهم آل حنيش وآل محمد ويل نيف.

آل حنيش وتشمل البطون التالية: (أ- آل نادر والإمارة فيهم. ب- آل مشعي. ج- آل فرحان. د- آل زويمل).

آل محمد وتشمل البطون التالية (أ- آل الروية والإمارة فيهم. ب- آل فاران. ج- آل دمجان. د- آل شبيب. هـ- آل حمدان).

آل نيف بن دليم ويقال لهم آل نيف.

هذه بطون الوداعين في وادي الدواسر أما العائلات المتحضرة وهم الذين تحولوا من الوادي واستقروا في نجد من الوداعين فهم كثير ونورد منهم حسب ما وردنا ونستعين بالله ونقول:

هذا توضيح للعائلات المتحضرة من الوداعين في مناطق نجد خارج الوادي.

١- **آل شماس** ويرجعون لغانم بن ناصر بن ودعان وهم مجموعة عائلات ترجع لجد واحد هو شماس وقد أسسوا عدة بلدان في نجد وهم الغالب على سكانها ومثال ذلك بلدة القرينة ودقلة والعودة والشماسية والشماس، وقد تحدث عنهم ابن بشر وذلك عند ذكره لعالم من علمائهم في عهد الدولة السعودية الأولى وهو الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي الودعاني الدوسري والذي أرسله الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيا في المحمل ثم أرسله قاضيا في عُمان ثم أرسله قاضيا لعبد الوهاب أبو نقطة في ناحية عسير ثم حاول خورشيد باشا عندما غزا نجد واستولى عليها أن يلزم الشيخ بالقضاء فتعلل بأعذار فأذن له ورجع إلى وطنه، وفي الدولة السعودية الثانية أرسله الإمام تركي بن عبدالله قاضيا على المحمل ثم في عهد الإمام فيصل بن تركي أرسله فيصل قاضيا على الأحساء في وقت الموسم فعلق في الأحساء بحمى ولم يزل محموما حتى توفي عام ١٢٦٧ هجرية رحمه الله. وقد تحدث ابن بشر أيضا عن نسبه وقال إنه

ذو حسب ونسب ويجتمع نسبه مع عشيرته أهل الصفرة في فطاي بن سابق وهم يجتمعون مع أهل بلد الشماسية البلد المعروف في القصيم في سابق بن حسن ثم هم يجتمعون مع الحمدان أهل بلدة العودة المعروفة في سدير الذين يقال لهم آل شماس المعروف عند بريدة في جد واحد، ويرجعون إلى غانم بن ناصر بن ودعان وكان جده سند بن علي ذا كرم يشار إليه في بلدته المعروفة بالصفرة ملك فيها عقارات كثيرة أكثرها له، وخلف أولاد منهم مقرن أبو الشيخ محمد وعلي وسلطان وزومان فخلف مقرن الشيخ محمد وإخوته زامل وعبد العزيز وحمد وخلف ابنه علي: حمد ومحمد وعبد الله، وخلف ابنه زومان: حمد ومحمد، وخلف ابنه سلطان: عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وإبراهيم وكل من هؤلاء المذكورين تناسلوا وكثروا، وفي عام ١٢٠٠ هجرية ظهر أولاد المذكورين في قرية دقلة المعروفة فغرسوها وأحكموا بناءها فلما نشأ الشيخ وكبر أشار على بني عمه بغرس قرية القرينة المعروفة فظهر فيها هو وعمه سلطان وبنوه وبنو أعمامه علي وزومان وإخوته زامل وعبد العزيز وحمد وذلك في عام ١٢٢٠ هجرية فغرسوها وأحكموا سورها ونزلها الشيخ ونزلوها معه. وقد ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في كتابه جمهرة الأسر المتحضرة في نجد وأورد بعضا منهم.

١- آل سند في دقلة والقرينة أبناء سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق ابن حسن بن شماس.

٢- آل مقرن في القرينة أبناء مقرن بن سند بن فطاي منهم الشيخ محمد بن مقرن.

٣- آل زومان في دقلة والقرينة وملهم والدرعية أبناء زومان بن مقرن بن سند ابن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن بن شماس.

٤- آل سلطان في دقلة والقرينة والشعيب والأحساء أبناء سلطان بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي.

٥- آل فطاي في القرينة أبناء فطاي بن سابق.

٦- آل مقرن في القرينة أبناء مقرن بن سند بن فطاي.

٧- آل علي في الشعيب هم أبناء سند بن علي بن عبد الله بن فطاي.

٨- آل سابق في الشماسية وبريدة منهم الشيخ فوزان السابق العثمان الشخصية المعروفة وهم يجتمعون مع آل سند أهل دقة والقرينة في فطاي بن سابق بن حسن بن شماس.

٩- آل شماس الذين في عودة سدير. أبناء حسين بن سعد بن حسين بن شماس بن سابق وهم يرجعون إلى سابق بن حسن أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن زايد الملطوم الأزدي وينقسمون إلى قسمين:

(١) آل سعيد. (٢) آل سلطان.

- آل سعيد وهم (آل حسين وآل زيد وآل سعيد وآل شويش وآل فيصل).

- وآل سلطان ومنهم (آل دباس أبناء دباس الذي قتل عام ١١٦٣هـ ومنهم الشاعر المشهور راشد بن دباس ومنهم آل راجح آل ضويحي)، وجد هذه العائلات سلطان بن حسين بن شماس بن سابق من آل غانم بن ناصر بن ودعان.

١٠- آل راجح في المذنب ومنهم آل شتوي في نبعة في المذنب والبرود بمنطقة السر من آل شماس الوداعين.

١١- الدخيل في القصيم منهم الكاتب والصحفي المعروف المتوفى عام ١٣٦٤هـ سليمان بن صالح الدخيل الذي كان ينشر مقالات له في الأنساب وغيرها في كتاب لغة العرب لصاحبها أنستاس الكرملي وهم من ذرية سابق بن حسن وداعين.

١٢- آل زامل في العودة وداعين.

١٣- الربيعي في الغاط وداعين من آل عويمر.

١٤- الأحيدب وهم في جلاجل فقط ولا يوجد غيرهم بهذا الاسم، وقد انتقل بعضهم إلى الرياض وغيرها بحكم الوظيفة فقط من ذرية حسن بن مفيز

ابن حسن بن محمد الأحيدب وهم يرجعون إلى آل عويمر بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي ومنهم أعلام لهم خدمات في الدولة السعودية.

١٥- آل بطي في بريدة والربيعية في القصيم وداعين.

١٦- البليهي في الشماس والشماسية وبريدة وداعين.

١٧- الطراقا واحدهم طريقي في الزلفي والغاط وبريدة ومنهم آل باتل في الزلفي وهم يرجعون إلى الولامين، ولمان بن غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي.

١٨- آل أبا حسن في العيينة منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد الدوسري ومنهم آل سيف وهم وداعين.

١٩- الحصين من الشماس في بريدة من الوداعين.

٢٠- آل حماد في بريدة والشماسية وداعين.

٢١- الحمود في اللسيب غرب الخبوب وكانوا في الشماس وداعين.

٢٢- آل دايل أمراء بلدة مرات وينقسمون إلى آل حمد وآل عبد الله وآل إبراهيم وآل عبد المحسن وهم وداعين.

٢٣- آل عامر في الزلفي ويتفرعون إلى آل عامر والعمر، ويتفرع من العامر العبدة وآل مرزوق والمهنا والجار الله والمحسن والسيف ومن السيف النخيل، ومن العمر يتفرع الربيعي والحمدة والسويد والصحن.

هذه العائلات تنتمي إلى آل عويمر بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان بن زايد الملطوم الأزدي.

٢٤- آل حجيلان في بريدة ويدعون آل مد الله وداعين.

٢٥- آل عبد المنعم في بريدة أصلهم من الزلفي من المطاوعة من الطراقا.

٢٦- القبس وآل فـهد في الزلفي يرجعـون لجدهم معـني بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان.

٢٧- آل عيفان في جلاجل وداعين.

٢٨- المطاوعة في بريدة والشماسية وداعين.

٢٩- المزيد في الشـمـاسيـة وداعـين هم أبناء مـوسى الودعانـي هم والحمـود والرميان والصماعين (مصدر المعلومة العبودي).

٣٠- آل عبـد المنعم في بريدة أصلهم من الـزلفي من المطاوعة من الطراقـا من الوداعين.

٣١- آل سيف أهل الصـفرات ويتفرع منهم عـدة عائلات وهم آل سلطان وآل العـوام وآل الدوَّاي وآل سند وآل الدهيـشي وآل سيـف وآل سليمـان وآل غصـاب وآل العلي وآل خـيطان وآل زامل وآل إبراهيم وآل عبـد الله وآل مطرب، وهذه العائلات وداعين.

٣٢- التلال وآل غنام في بريدة من آل شماس وداعين.

٣٣- الثنيان في بريدة من آل شماس وداعين.

٣٤- الصمعان في بريدة وداعين.

٣٥- آل عفنان وداعين.

٣٦- آل عساف من الشماسية وداعين.

٣٧- آل عمران من أهل بريدة وداعين وكانوا في الشماس.

٣٨- آل عودة ويقال لهم العودة الرديني من الوداعين.

٣٩- آل فوزان في الشماسية من الوداعين.

٤٠- آل يحيى في الشماسية هم وآل حماد وداعين.

وقال الأحيدب عن البدارين من الدواسر التالى:

البدارين هم:

أولاد بدران بن سالم بن زايد الملطوم الأزدى وقد كـانت زعامة الدواسر في البداريـن وقد ذكر ابن فـضل الله العمـري في كتـابه مسـالك الأمصـار أن زعيم الدواسر في القرن السابع الهجري هو روا بن بدران وقد استمرت هذه الزعامة إلى القرن العـاشر الهجري وقـد كان أخرهم هو عـامر بن زياد بن بدران وقد اشتـهر بالشجاعة والفروسية ولقب بضمين وقد مدحه راشد الخلاوي الشاعر المشهور وهو من أهل القرن العاشر من ضمن قصيدة له وهي:

خلت نجد مـا يلقى بها كـاسب الثناء ... أكــود (ضـمين) يم وادي الدواســر
ويذكــر بالصــوب الجنوبـي خيــر ... شقا حـرد الأيدي مكرم الضيف (ناصر)

ضمـين هو عامـر بن زياد بن بدران أما ناصر فـهو ناصـر بن ودعان وذلك رواية الوداعين ويلقب بالمبيعيج لأنه بعج خطة عامر بن بدران.

وقـد ورد خبـر ضـميـن أنه شيخ الدواسـر في مـخطوطة لم تحـقق واسم المخطوطة تحفة الأسمـاع والأبصار لما في السيرة المتوكلية من غـرائب الأخبار لمطهر ابن محمد الجرموزي.

وكذلك مدحه فارس بن شهوان الضيغمي العبيدي الجنبي المذحجي عندما مر على وادي الدواسر من بلاد الجـوف في اليمن وهم في طرقهم لبلاد الجـبلين أجأ وسلمى موطن طيئ ويقول فـارس بن شهوان الضيغمي العبـيدي الجنبي المذحجي من ضمن قصيدة طويلة:

وليـلة وردنا الـعــد عــد آل زايد ... لاقلـت هون من جــمــامــه زاد
ضـفـنا وضـيـفنا ابن بدران عـامـر ... حــيث يا غــمــر فــلاحــه باد
شـيـخ ذبح بالحـال عـشـرين فـاطر ... والكبـاش مـا يـعـرف لهن عــداد
وكــثـر مـزهبنا عـلى كـثـر عـدنا ... وخلى الجــمـال تـشـيل كـل الزاد
فــلا ظل إلا ظل غــار من الصــفــا ... ولا شــيخ إلا عــامــر بـن زياد

ومن الحوادث التي وقعت في زمنـه معركة بين الدواسر وقـبيلة أخرى ونتج عن هذه المعركة كثرة عدد القتلى من الدواسـر فأخذ عامر بن بدران ثياب المقتولين واحتفظ بها عنده حتى بلغ أولاد المقتولين سن الرجولة فجمعهم وأعطى كل واحد منهم ثياب أبيه المقتول وقال لهم هذه ثياب آبائكم المقتولين عند هذه القبيلة.

وذلك لأجل تحميسهم للقتال ثم بعد ذلك أمرهم بالمسير لديار القبيلة المعادية وكان طريقهم يمر على وادي برك وكان الوقت شـتاء شديد البرودة وقد أراد بعض أفـراد القبـيلة أن يطلب من الشـيخ عـامر بـن بدران أن يستـريحـوا في الليل ثم يواصلون المسير في الصـباح ولكنه سمع عامر يقول والعـرق يتصبب منه توسع يا برك فرجع إلى باقي القبـيلة وقال لهم: إن الشيخ عامـر لا نية له في التوقف عن المسـير وهذا كـلامه وعند وصـولهم إلى مناطق هذه القـبيلة أنذرهم خلوي كـان عندهم وقال لهم: إنه أبصر خيل ابن بدران الصـفر ولكنهم لم يصدقوه وضحكوا عليه وعند ذلك وضع عارم بـن بدران خطة حربية للهجوم وقـال لهم: لا تتعدوا هذه الخطة ولكن ابن أخته ناصر بن ودعان استعجل الهجوم قبل الموعد المحدد من قبل عامر بن بدران وبعج الخطة التي وضعها عـامر بن بدران وسمي ناصر المبيعيج ونتج عن المعركة انتصـار الدواسر وقتل كثير من القبـيلة الأخرى وتقول امرأة منهم اسمها وسيم وقد قتل أولادها التسعة وإخوتها السبعة:

قـــالت أوســـيم وشـــرفت ... عند الـضـحى والـدمع غـادي بدايد
على تسـعـة أولاد مع سـبـعـة إخـوة ... في ورد سـمـحين الوجـيـه آل زايد
قـولـوا لبـيت الفـقـر لا يأمـن الغنى ... وبيت الـغنى لا يأمن الفـقـر عـايد
يا طول مـا بيـتي مـرب لهـجـمـة ... واليـوم تومي بـه هبـوب الشـدايد
هل سـبق مع حـرب خـيل وهجـمـه ... وهلهـا مـضـرينهـا بلفح الجـرايد
والله لولا ذلتي تـشـمت العـداء ... وتسـتـر بـالفـرقـا اكـبـود غـدايد
لعـوي أعـو السـرحـان في جـرهديه ... وعـوي عـواه بـنايفـات الـفـرايد
بشـر غـدا عـند المبـيـعـيج ناصـر ... غـدا عنـدهم بين اخـتـلاف الـوعـايد
فأنا أصبر من صـموك على الصـفاء ... صـبـور إلى شبّـوا علـيـهـا الوقـايد

فلما سمع الدواسر رثاها أولادها وإخوتها ومدحها لهم قالوا لها: تريدين إبلك رجعناها، تريدين ثمر النخلة الطيبة من عند الدواسر فهي لك. فاختارت أن تأخذ ثمر النخلة من أي نخل من نخيل الدواسر تختاره.

وبعد ذلك أخذ الشيخ عامر بن بدران في نفسه على ابن أخته ناصر بن ودعان أنه خالف أمره وأمر البدارين جماعته أن يرحلوا عن قومهم إلى الشمال وهو معهم إلا أن المنية عاجلته قبل الرحيل ودفن في الوادي.

ولعامر بن زياد بن بدران قصيدة مشهورة يقول فيها:

يقول ابن بدران مسقي حريبه ... مر على كبده تزايد وقايده
يقول ابن بدران مبدي مثايله ... مثايل فيها قريع وعايده
يزيد فعل الرجل في طلبه العلا ... ولا طرد هزلات المعاني بزايده
كب أ (الغيثي) يا (المنيعي) وهود ... ترى حربهم ما يلقى منه فايده
مجاهيل حرب من صهيب بن زايد ... إلى شب مجهوله تلقوا لكايده
سواقة المظهور من يمة العدا ... حريبهم منهم كبار غدايده
أقول ذا وأنا على سرج عندل ... مبرية الذرعان بالفعل زايده
عليها فتى ما اهتز قلبه من العدا ... شلفاه لبطال المناعير زايده
شكوا ضربها الأشراف في حومة الوغى ... مضرايبها بنحور الابطال صايده
ودخيلنا يلقى الذرى في بيوتنا ... لنا الناس بالمعروف شايده
وحريبنا يلقى العنا عقب حربنا ... نوريه بظهور السبايا زهايده
وصديقنا والجار نجزيه بالرضا ... ما يزعله حي ولا أحد بسايده
وديارنا ما هيب دار لغيرنا ... كم صايد من دونها الرمح صايده
نسعى بدنيانا نبي طيبة الثنا ... وأيامنا تبقى والأعمار بايده

توضيح في قوله كب (الغييثي يا المنيعي) وهود، ويقصد الغييثات وهم أولاد غياث بن صهيب بن زايد، والمنيعي ويقصد المخاريم عيال منيع بن سالم بن زايد ويبدو أنهم كان بنيهم خلاف، ومن الأبيات يتبين أن عامر بن زياد بن بدران ينصح المخاريم بترك الخلاف مع أولاد عمهم الغييثات الذين ينتمون لصهيب بن زايد

ويمدح أولاد صهيب ويذكر فعلهم في الحروب، وكلمة «كب» بمعنى أترك وكلمة «هود» بمعنى أسكن.

وبعد نزوح البدارين إلى الشمال حيث تركوا أبناء عمومتهم في سدير قال ناصر بن ودعان الملقب بالمبيعيج:

يا سدرة الخضرا على شارع الصفا ... في جال مخضر الجنان قرون
ابنشدك ما شفتي هل الجود والسخا ... اللي لهم كود الأمور اتهون
من عقبهم يا دار لا علك الحيا ... ولا اخضر بك وقت الربيع غصون
ولا عاد مرك عقبهم ما طر السما ... ولا شيف نوار الزهر بفنون
علمي بهم شالوا على حزب النضا ... يقودون طوعات الرقاب بهون
شدوا وخلوني اجاذب هضايمي ... وتحملت من كثر الغبون أغبون
أقفوا مع البيدا تبارى اضعونهم ... ورجوعهم عقب الفراق أظنون
لكن ارقاب الزايديات بالحني ... رقاب المها لولادهن أصفون
أقفوا وأنا عيني تخايل اظعونهم ... ظعاين لفت تلاها أظعون
ونيت ونات تحطم لها الحشا ... وهلت غزيرات الدموع عيون

ورحل البدارين إلى مناطق نجد الأخرى وأسسوا إمارات لهم فيها مثل الغاط وجلاجل وثادق والبير ومنها انتشرت أسرهم إلى مدن سدير والزلفي والقصيم.

وهنا أبين تلك عائلات ومثال ذلك: أسرة السدارا (السديري) في الغاط ولهم إمارة الغاط كما أن لهم أدوارا مشرفة خلال حكم الدولة السعودية سواء كان في الدولة السعودية الأولى أو الثانية أو الثالثة والأخيرة وهم من ذرية بدر بن خميس بن عامر بن زياد بن بدران.

ومن رجالاتهم المشهورين الأمير أحمد بن محمد السديري الملقب بالكبير وجده سليمان المشهور بالكرم والذي مدحه الشاعر المشهور حميدان الشويعر.

وقد ذكر عثمان بن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد عن الأمير أحمد الكبير كثير من أخباره، ومن ذلك قول ابن بشر ما نصه : (كان أحمد رجلا

عاقلا سمحـا جوادا محبوبا عند الرؤساء وغيرهم) وفي خـبر آخر يقول: (كان له رأي وبراعه وسخـاء ولين وسماحه مع الناس وشدة وقـوة على الأنجاس) ثم يذكر في خبر آخر ويقـول: (وكان أحمد وبنوه من أحسن الناس سيـرة وأصفاهم سريرة وألينهم طبيعة ولهم في الولايات فنون رفيـعة) ثم يقول: (فلو نظرت إلى أصغرهم لقلت هذا بالأدب قد أحـاط، وإن نظرت إلى الأكبر لرأيت فوق مـا يذكر لم يكن في عصرهم مثلهم للمطيع الصاحب ولا أشد منهم على العدو المحارب فهم نصح للإسلام والمسلمين وفظا عليظا على المحاربين يبادرون لطاعة الإمام ويقدمونها على ما لهم من الذمام، فنسأل الله تعالـى الذي غرس فيهم هذه المكارم أن يصرف عنا وعنهم طرق المآثم).

وقد مدح الأمير أحمد الكبير كثير من الشعراء ومن ذلك قول عبد العزيز بن جاسر بن ماضي:

سـور البـلاد عن الأضـداد ونسبتـه من عـامـر في زايـد جـدانهـا

وقول الشاعر محمد بن عشبان المصروري التغلبي المتوفى عام ١٢٦٩هـ.

ذروة (خميس) و(عامر) بالجوامع..

ومن أخبارهم في الأحداث من المصادر المدونة من قبل ابن بشر وغيره:

- في عام ١٢٣٩هـ وفد على الإمـام تركي بن عبد الله آل سعود أمـير الغاط أحمد بن محمد السديري.
- وفي عام ١٢٥٣هـ عُيِّن في سدير أحمد بن مـحمد السديري أميرا من قبل خالد بن سعود آل سعود.
- وفي عام ١٢٥٤هـ عُيِّن أحمد بن محمد السديري أميرا على الأحساء.
- وفي عام ١٢٥٨هـ عُيِّن أحمد بن محـمد السديري أميرا على القطيف بأمر الإمام فيصل بن تركي آل سعود.
- في عام ١٢٦٠هـ عُيِّن أحـمد بن محمد السديري أميـرا على الأحساء من قبل الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

- في عام ١٢٦٧هـ قدم الأمير أحمد بن محمد السديري بغزو أهل الأحساء بأمر من الإمام فيصل بن تركي آل سعود.
- وعيِّن أحمد أميرا في عُمان من قبل الإمام فيصل آل سعود.
- وعيِّن ابنه تركي أميرا في الأحساء ونواحيه في البريمي ونواحيه من عُمان.
- وعينه ابنه محمد أميرا في سدير وكذلك أميرا في الأحساء والقصيم وبلدانه وعين ابنه عبد المحسن أيضا أميرا في بلدهم الغاط.

كما شارك عدد من أولاد الأمير أحمد الكبير في الأحداث التاريخية الهامة في أواخر الدولة السعودية الثانية وكذلك شارك كثير من أحفاده وأبناء عمومتهم في إدارة شؤون عدد من المناطق من البلاد وخاصة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله وكذلك في عهد أبنائه البررة.

وآل جلاجل وجدهم جلاجل بن إبراهيم أطلق عليه شيخ آل بن خميس قتل عام ١٠٧٧ هجرية قتله العرينات أهل العطار. وخميس هو ابن عامر بن بدران، ومن ذرية جلاجل هذا برز عدد منهم في أحداث نجد من ذلك ما ذكره ابن بشر في كتابه تاريخ نجد في حوادث سنة ١١٩١ هجرية في خلال فترة الدولة السعودية الأولى أن الإمام سعود بن عبد العزيز عين عبد الله آل جلاجل أميرا على بلدان سدير وفي خبر آخر أنه سبق أن عين عبد الله آل جلاجل أميرا من قبل الإمام عبدالعزيز بن محمد أبو الإمام سعود على ناحية سدير وأن مقره جلاجل وفي خبر آخر في حوادث سنة ١٢٣٥ هجرية أن مشاري بن سعود بن عبد العزيز أقر محمد ابن عبد الله آل جلاجل أميرا على سدير، وفي خبر في نفس السنة أن أهل سدير ورئيسهم محمد آل جلاجل بايعوا مشاري بن سعود، وفي حوادث ١٢٤٩ هجرية أن الإمام تركي بن عبد الله عين محمد بن عبد الله آل جلاجل أميرا على وادي الدواسر، وفي حوادث سنة ١٢٥٣ هجرية أن الإمام فيصل بن تركي عين محمد ابن عبد الله آل جلاجل أميرا على الأفلاج، وفي حوادث ١٢٦٣ هجرية أن الإمام فيصل بن تركي عين محمد بن عبد الله آل جلاجل أميرا على القصيم، أما في الوقت الحاضر فإن آل جلاجل في الرياض وفي جلاجل والقصيم ومنهم آل

جلاجل في جلاجل وجدهم داحس بن جلاجل وفي القصيم عائلة آل جلاجل منهم عثمان آل جلاجل صالح بن عثمان آل جلاجل ومحمد بن عثمان آل جلاجل من أشهر تجار العقيلات.

وهناك عدد من العائلات تنتمي لجدهم محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري من ذرية على بن خميس بن عامر بن بدران حكم سدير كله حيث إنه في حوادث عام ١١٥٣ هجرية قام محمد وهو وقتها رئيس بلد جلاجل بالاستيلاء على بلدة روضة سدير وبني منزلة آل أبو سعيد ومنزلة آل بو هلال ومنزلة آل بو سليمان وبعد أن استولى على الحوطة وأخرج العبيد منها وأسكن فيها أهلها آل الحسين من بني العنبر من تميم وعزل ابن قاسم من إمارة الجنوبية وولى فيها ابن غنام من العناقر من تميم، وفي حوادث سنة ١١٤٣هجرية قام محمد بالهجوم على بلد الحصون وأخذه وجعل فيه ابن نحيت من مزينة أميرا، وقد توفي محمد في عام ١١٥٨ هجرية. أما العائلات الذين ينتسبون إليه وذلك حسب وثيقة قديمة كتبها إبراهيم باشا المنديل وهو من ذريته، فهم:

السويد ذرية سويد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم وهو الذي تولى الإمارة بعد وفاة أبيه وكان معاصرا للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ محمد ابن عبد الوهاب وأولاد سويد هم:

١- عبد الكريم. ٢- فهد.

٣- محارب. ٤- علي.

والإمارة في العلي ومن أشهر العلي سويد بن علي راعي صرخة وقد أعطاه الإمام فيصل بن تركي إمارة جلاجل؛ وذلك لأجل مساندة الإمام فيصل ضد مشاري الذي اغتصب الحكم وهم الآن أمراء بلدة جلاجل.

والمنديل ذرية منديل بن فوزان بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ومن المنديل إبراهيم باشا المنديل والذي كان من كبار شخصيات الزبير بالعراق أثناء الحكم العثماني، وكذلك عبد اللطيف باشا المنديل والذي كان مندوبا للملك عبدالعزيز في العراق.

التركي ذرية تركي بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم وهم في جلاجل.

الشهيل ذرية شهيل بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم وهم في جلاجل.

العوائل المشار إليها ذرية محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد ابن عامر الدوسري من ذرية علي بن خميس بن عامر بن زياد بن بدران.

التركي في جلاجل وحرمة وهم من ذرية تركي بن إبراهيم أخو عبد الله بن إبراهيم وهم محمد بن عبد الله بن إبراهيم المشار إلى أخباره أعلاه، ومن عائلة التركي هذه أعلام في الدولة السعودية.

العواسج وهم مجموعة عائلات ترجع إلى جد واحد وقد نشرت عنهم في مجلة العرب السعودية (ج ٧،٨ س ـ محرم، صفر سنة ١٤٢١ هجرية).

وهم من ذرية عامر بن بدران بن زايد الملطوم الأزدي وتفصيلهم كالآتي:

- آل عمران ومنهم آل سويلم ومن آل سويلم يتفرع الفوزان والمشاري والدباس والفارس وآل يحيى وآل سعد وآل سليمان، هذه عائلة آل سويلم وهم في ثادق ومن ذرية عمران آل سليمان المطاوعة وهم في البير في منطقة المحمل، ومن ذرية عمران آل سلامة ومن آل سلامة آل الشيخ وهم في ثادق وهم ذرية محمد بن سلامة العوسجي الذي قتل عام ١١٦١ هجرية في عهد الإمام محمد بن سعودي ومن آل سلامة آل سلامة الذين في الصفرات في المحمل.
- آل منيع وهم في ثادق والخطامة ويتفرع من آل منيع فايز في الصفرات وآل غدير في القصيم وآل مانع وآل حسن.
- آل عباد ومنهم المؤرخ ابن عباد (ت١١٧٥ هجرية) وهم في البير والصفرات وحريملاء.
- آل صبيح في ثادق والبير وتمير ومن آل صبيح آل غرشي وهم في حوطة سدير وكذلك من آل صبيح في الكويت.

- آل حزاب وهم في البويردة بالمحمل وأبناء عمومتهم آل عبيد في البير جدهم مشلش العوسجي.
- آل ربيعة في ثادق ومن آل ربيعة آل سلطان وآل صالح وهم في حريملاء.

ومن آل بريعة المؤرخ محمد بن ربيعة العوسجي صاحب كتاب تاريخ ابن ربيعة.

- آل فهيد وهم في روضة سدير.
- آل حماد وهم في روضة سدير.
- آل إبراهيم وهم في البير في منطقة المحمل.

هذه أسر العوسج البدارين.

- آل حنيحن وهم مجموعة عائلات ترجع إلى جد واحد وكانت لهم أخبار في تاريخ نجد نورد بعضها: قال ابن بشر في حوادث سنة ١٠١٥ هجرية: استولى آل حنيحن محمد وعبد الله أخوه العاقر على بلد البير القرية المعروفة أخذوه من العرينات فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور من بعد وهو حمد بن محمد وذريته وهم آل حمد المعروفون إلى اليوم، وفي حوادث سنة ١٠٩٨ هجرية قتل عبد الله بن حمد بن محمد بن حنيحن أمير البير. وفي حوادث سنة ١١٠٤ هجرية قتل آل عوسجة حمد ابن حسن بن حمد بن محمد بن حنيحن صاحب البير، وفي سنة ١١١٨ هجرية قتل دبوس بن حمد بن حسن بن حمد صاحب البير وتولى فيه إبراهيم وحمد أبو حسن، هذا هو أبو محمد أيضا ومحمد هو أبو يحيى جد آل يحيى بن محمد بن حنيحن صاحب البير. وفي تاريخ ابن عيسى في حوادث سنة ١١٣١ هجرية قتل سبهان بن حمد من رؤساء بلد البير.

وذرية حنيحن في الوقت الحاضر تشمل العائلات التالية وهم في البير والخرج والرياض آل يحيى بن حنيحن وهم:

- آل حسين. - وآل راشد .

- وآل الزايدي. - وآل زومان.

- وآل سبهان . - وآل الصقر.

- وآل فوزان. - وآل يحيى .

ذرية حمد بن حنيحن وهم:

- الربيعة. - والبراك. - وآل حنيحن.

الغزي وهذه العائلة من العائلات المشهورة في الزلفي وأغلبهم في الزلفي وبعضهم في القصيم ومنهم علماء ودكاترة وشعراء وهم يرجعون إلى غزي بن سبهان من آل حنيحن.

أما عائلة آل عمر في الروضة وجلاجل والرياض وهم من ذرية خميس بن عامر بن زياد بن بدران، وقد انتقل بعضهم إلى جلاجل بعد قتل محمد بن زامل ابن عمر رئيس آل عمر سنة ١٣٠١هـ.

وعائلة آل سلمان في جلاجل من ذرية خميس بن عامر بن زياد بن بدران ومنهم آل جردان في جلاجل يرجعون إلى جردان بن سلمان.

وعائلة الواصل وهم في جلاجل وعنيزة وعفيف ويتفرع من الواصل الفايز والثاقب وآل عمر وهم في جلاجل.

وعائلة آل عيسى وهم من ذرية عامر بن زياد بن بدران وهم عدد من الأسر وأغلبهم في ثادق وجزء منهم في الغاط وحريملاء والشماسية ومنهم آل علي وهم الجرباء والصقر والصقهان والسعود وآل عبد العزيز والعيسى في ثادق والغاط والعواد في حريملاء والمعمر في ثادق والحميدان في ثادق والزلفي والعامر في ثادق والغاط وجلاجل وآل يحيى الفارس في الغاط والمطرودي في ثادق.

وعائلة آل غثير في ثادق وهم من البدارين.

و عائلة آل عمران وهم بدارين وهم في جلاجل وعودة سدير.

و عائلة آل عربي في الزلفي بدارين.

و عائلة آل موسى في البير وعودة سدير وهم بدارين.

و عائلة آل موسى في ثادق بدارين.

و عائلة آل مهوس آل (سلطان) في ثادق مهوس لقب سلطان وهم بدارين.

و عائلة آل يوسف في الدرعية بدارين.

و عائلة آل سلطان في المجمعة وهم ذرية الشيخ العـلامَّة محمد بن عبد الله ابن سلطان بن محـمد بن أحمد بن سليـمان بن جمعان بن سلطان بـن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري هكذا نسبه بخط يده في آخر نسـخة مـخطوطة من كـتـاب مناقب الإمام أحـمـد الذي ألفـه، وقد توفي عـام ١٠٩٩هـ.

و عائلة الحباسا في الغاط والزلفي وهم بدارين.

و عائلة آل حماد الفوزان في بلد الشماس قرب بريدة وهم بدارين.

و عائلة آل حمدان في البير وتمير والغاط وهم بدارين.

و عائلة الزايدي من أهل الشماس قرب بريدة وهم بدارين.

و عائلة الزوايد في القصيم بدارين.

و عائلة آل سلطان في الغاط بدارين.

و عائلة آل عواد في الزلفي دواسر.

و عائلة الغماسا في القصيم دواسر.

و عائلة آل فالح في عنيزة دواسر.

و عائلة الكرود في المبرز في الأحساء دواسر.

و عائلة آل كهلان ويقال هلقان في المجمعة دواسر.

و عائلة آل وهيب (الرواجح) في الغاط أبناء عم للحباسا دواسر.

و عائلة ال يوسف في القراين وشقراء دواسر.

و عائلة الدهاشا في المحمل دواسر.

و عائلة آل سعدون في عودة سدير دواسر.

و عائلة آل مهناء في العيون بالأحساء دواسر.

و عائلة آل سليم في العيون بالأحساء دواسر.

و عائلة الدباس في ثادق من البدارين.

و عائلة الراشد بدارين في ثادق.

و عائلة الربيعة في ثادق بدارين.

و عائلة السليمان من البدارين في ثادق.

و عائلة آل الصليفيح من البدارين في ثادق.

و عائلة المانع من البدارين في ثادق.

و عائلة المبرز من البدارين في ثادق.

و عائلة الخميس وهم مجموعة أسر ترجع إلى علي بن خميس بن عامر بن زياد بن بدران وهم في جلاجل والغاط والبير والعودة.

وآل صالح في حريملاء بدارين.

وآل فزارة في الأحساء وغيرها دواسر.

وآل سعد بن محمد في الأحساء وغيرها دواسر.

وآل حجيلان في القصيم دواسر وهم غير حجيلان عنزة وحجيلان تميم وحجيلان الفضول ولذلك أوردنا العائلات الأخرى للتفريق بينهم.

والدهاشا في المحمل دواسر.

وآل شتوي في المذنب ومنهم الرواجح غير رواجح بني زيد.

وآل دهمش في حريملاء والخرج والمجمعة دواسر.

وآل يحيى في الغاط بدارين.

و عائلة آل لاحم في الشماسية في القصيم بدارين.

والحجيلان من العمير بدارين.

والسالم في بريدة بدارين.

و عائلة السالم في خب واسط بريدة دواسر.

وآل بو حبلين من آل عمير من الحجيلان الدواسر.

و عائلة الرميان في الشماس وحويلان والصمعاني والحمود بدارين.

و عائلة الرواجح في المذنب في آل شماس دواسر.

و عائلة الزايدي من أهل الشماس القدما بدارين.

و عائلة البخيتان في العين ثم في أبا الدود وهم دواسر.

و عائلة آل شبيب في روضة سدير من الدواسر.

و عائلة آل زومان وآل يوسف في الدرعية بدارين.

و عائلة آل عمار بدارين في سدير.

و عائلة آل خيطان في الصفرة بدارين.

و عائلة آل عبيد في البير بدارين.

وقال عن الرجبان:

الرجبان وهم عيال رجب بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي.

ينقسم الرجبان إلى ثلاثة فروع وهم:

١-(عياض والجمع عياضات).

٢- (شايق والجمع شوايق).

٣- (خطاب والجمع خطاطبة).

ينقسم العياضات إلى ثلاثة فروع وهم:

١-(آل براز). ٢- (آل حميد). ٣- (الحرارشة).

آل براز وينقسمون إلى آل عويمر وآل حمد.

والعويمر وينقسمون إلى:

١- اليتاما ومنهم المفرج وآل سماح وآل المرجعانى.

٢- آل عليان ومنهم آل طفيل وآل هادي ومنهم السريع وآل سليمان أهل المعشبه المجاورة لجلاجل.

٣- الدواغرة ومنهم آل الهندي وآل مسيب وآل الشعالين وآل مجيد.

٤- آل علاج ومنهم العـويضة والمعروفين بآل عربيـد وآل القطارين وآل مصلح ومنهم آل هادي وآل محمد.

٥- آل هيا. ٦- آل طيب. ٧- آل سابر.

آل حمد وينقسمون إلى:

١- الغرافين. ٢- آل صادر.

الغرافين ومنهم المصبيح وآل هاجد.

وآل صادر ومنهـم آل البياع آل السـوادين معـروفون باسم آل هدلاء والعـبد العليم ومنهم المنير وآل طبيب.

آل حميد من العياضات وهم:

١- آل شديد. ٢- رثعه. ٣- عريج.

الحرارشة من العياضات وينقسمون إلى:

١- آل رويشد. ٢- آل راشد.

آل رويشد من الحرارشة ومنهم آل الخضاري وآل الجخاوين، ومنهم شريم بن مجحي ذكـر أنهم مع عامر بن بدران وآل المزاهير وآل الكرافيت والجـزء الكبير مع قحطان مع آل شايب.

آل راشد من الحرارشة وهم المنيع والمهنا ومعروفون بآل حزيم وآل عدامة وآل الخشاش وآل درويش وآل صقر.

الشوايق من الرجبان وينقسمون إلى ثلاث وهم:

١- آل ثويمر.

٢- القثن ويقال لهم القثامين.

٣- الطوال.

الثويمر وهم آل وثيلة وآل منصور وآل الشحنين وآل صلال وآل خنيفر وآل عون والهلابين والموازين والهبادين والسنادا.

وآل وثيلة واسمه منصور ورث جماهر وجماهر، ورث موفي ومصري، ومصري هذا عقيم ليس له أولاد، أما موفي بن وثيلة ورث عبد الله وعبد الله ورث حقطان وجماهر وشجاع ومصري.

آل قثن من الشوايق.

والطوال من الشوايق ومنهم الفروان وآل هكشة وآل شويمان.

آل خطاب وينقسمون إلى ثلاثة أقسام وهم:

١- ذلق ويقال لهم الذلوق.

٢- آل سلطان ويقال لهم الغربية.

٣- آل الدويس ويقال لهم الدوسة.

والمعلومات عن الرجبان وفروعهم أخذت من الأخ مناحي بن مفرج الرجباني الدوسري.

وقال عن المخاريم:

المخاريم هم عيال منيع بن سالم بن زايد الملطوم الأزدي، وينقسم المخاريم إلى أربعة بطون هم:

١- آل معيلي. ٢- الضبان.

٣- آل أبا الديون. ٤- الهملة.

ينقسم آل معيلي إلى سبعة أفخاذ وهم:

١- آل مشهاب ومنهم آل سمرة الهلاقمة ولهم إمارة في المخاريم ومن آل مشهاب آل زويع وآل مصيبيح.

٢- آل جلال وهم آل القضيع والضلمان.

٣- الشروخ. ٤- الكعاتين.

٥- العطوان. ٦- آل فاضل.

٧- الحصانية.

وينقسم الضبان إلى سبعة أفخاذ وهم:

١- آل كلاب. ٢- الشهلان.

٣- القلوب. ٤- آل دوغان.

٥- الهضابين. ٦- العيابين.

٧- الشلاهيب ويعتقد أن الشلاهيب هم العيابين.

وينقسم آل أبا الديون إلى خمسة أفخاذ وهم:

١- الصيلات ومنهم ربيع بن زيد وأخوه بدن الذي كان لهم شأن في الدولة السعودية الأولى ولهم إمارة في المخاريم قديما وحديثا ومنهم آل جعلود وآل علي وآل زريق.

٢- آل أبو فرية وينقسمون إلى قسمين هم الرفيدي وآل غنام.

٣- آل عيسى.

٤- آل النمارين ومنهم آل مدغش وآل بو جبة ويقال لهم الجبب.

٥- المساهرة ومنهم الوحران وآل مسمار وآل جنبان وآل ذهبان.

القسم الرابع الهملة وهناك من يرى أنهم من الظبان وهم:

١- آل جعدة ومنهم آل دعيكان والدفنة وبني خرصان وآل ونية.

٢- آل الحساوي.

ومناطق المخاريم أكثرهم في الهضب هضب آل زايد ولهم المعتلا في وادي الدواسر ولهم الزويراء في وادي الدواسر ولهم كذلك السوادة وهي تقع شمال شرق الهضب.

المعلومات عن المخاريم وبطونهم أخذت من الأخ الشاعر بخيتان بن ضافي المخيرمي وهو من فرع الكعاتين آل معيلي.

وقال عن الغياثات:

الغياثات هو بنو غياث بن صهيب بن زايد الملطوم ويتفرعون إلى أربعة بطون وهم الأول آل سلمة، والثاني آل فادر ،والثالث الشياحين، والرابع المظالمة.

تفرعات آل سلمة:

١- آل نابت بن سلمة وهم سكان الخرفة بالأفلاج ومنهم (آل دايل ومن آل دايل آل سلطان ولهم إمارة وآل جزاء) ومن آل نابت (آل عامر ومن آل عامر آل ناجي وآل ناصر)، ومن آل نابت (آل درع ويتفرع من آل درع آل مطرف وآل فواز وآل دحام).

ومن آل نابت (آل مطلق ويطلق عليهم قديما آل محمس).

ومن آل نابت (آل مخيزيم ويتفرع من مخيزيم آل عسل وآل راشد وآل هزاع).

٢- آل أبو روق بن سلمة ومنهم (الحطمان) ومنهم (آل خليفة) ومنهم (آل منير) ومنهم (آل عيد) ومنهم (آل حضرم ويعرفون بآل حاذور) ومنهم (آل خفران).

٣- آل شمعة بن سلمة ويعرفون كلهم بآل شمعة.

هذه فروع آل سلمة البطن الأول من غياث.

تفرعات آل فادر:

- آل نصار. - المزاريع.
- آل طلال. - آل وقيان.

هذه تفرعات آل فادر البطن الثاني من آل غياث.

المظالمة وهم البطن الثالث من غياث فهم بادية ويعرفون كلهم بالمظالمة.

الشياحين وهم البطن الرابع من غياث ويعرفون بالشياحين.

ومن العائلات المتحضرة من الغياثات:

عائلة آل سلمة وهم من عائلات الرياض المعروفة ومنهم أعلام لهم خدمات جليلة في الدولة، وهم من آل سلمة بن غياث أكبر بطون الغياثات في الوادي والأفلاج.

كذلك من العائلات المتحضرة من الغياثات مجموعة عائلات أكثرها في الوشم ينتسبون إلى سليمان بن سلوم وهم:

آل سلوم وآل ناجم وهم في الوقف (القراين) وآل السديري وهم في حايل ويرجعون إلى آل ناجم وآل مقحم ويرجعون إلى آل ناجم وآل دوخي وهم من آل سلوم وآل يوسف وهم من آل سلوم وهذه العائلات ترجع إلى الشياحين من الغياثات.

هؤلاء هم آل غياث بن صهيب بن زايد الملطوم الأزدى.

وقال عن المساعرة:

المساعرة أولاد مسعر بن جري بن صهيب بن زائد الملطوم وهم ثلاثة بطون:

البطن الأول (آل أبا الحسن).

البطن الثاني (آل أبو سباع).

البطن الثالث (آل أبو زمام).

فروع البطن الأول آل أبا الحسن وهم:

١- القودة ويقال للفرد منهم ابن قويد وهم شيوخ شمل المساعرة.

٢- الفصاصمة. ٣- الحناتيش.

٤- الحباشين. ٥- الجفارين.

٦- الغباشين. ٧- النوامين.

٨- الدموخ. ٩- الرواعية.

١٠- آل موق. ١١- آل عدام.

هذه فروع أبا الحسن.

فروع البطن الثاني آل أبو سباع وهم قسمين وكل قسم فيه فروع:

القسم الأول وهم آل علي ويشمل الآتي:

١- الخوران وفيهم آل خريم وآل ثابت وآل مثبت وآل فارس وشيوخ آل أبو سباع هم: آل خريم.

٢- الرمضة. ٣- الدعجة.

٤- آل مطرف. ٥- القنامين.

٦- العفاجين. ٧- العجاوين.

٨- الغدافين. ٩- الطلالبة.

القسم الثاني وهم الحمران ويشمل :

١- آل أبو عقيل وفيهم آل محمد وآل غريب وآل مزوي والشناورة والمانع والعبادين والشرمان.

٢- الضباعين. ٣- السمارين.

٤- الحراقين. ٥- الجراوين.

٦- آل بو رجلين.

هذه فروع آل بو سباع.

فروع البطن الثالث ال ابو زمام وهم:

١- الدويلة. ٢- الوطايين.

٣- آل بنيان. ٤- الحمادين.

٥- آل رزان. ٦- الوقادين.

٧- آل سعيد. ٨- آل علية.

٩- آل أبو يد. ١٠- بني مدلول.

١١- آل بو حميرين. ١٢- آل هاوي.

هذه فروع آل بو زمام.

ومن العائلات المتحضرة من المساعرة آل الرفدان في العسيلة من نواحي الأحساء وآل جهيم والسلطان وآل حمدان في الغاط والموسى في الغاط والزلفي والشايع في الزلفي وهم يرجعون إلى آل بو زمام من المساعرة.

ومن العائلات المتحضرة من المساعرة أسرة السعيد في جلاجل ومن السعيد المكينزي ومن المكينزي آل حسن وكذلك آل نصار وآل حمد، وكذلك من المساعرة أسرة الدخيل في الرياض وكذلك منهم آل فيصل وآل حماد والسعود وهم يرجعون إلى آل أبا الحسن من المساعرة.

وقال عن آل بريك:

آل بريك وهم أبناء بريك بن جري بن صهيب بن زايد الملطوم الأزدي ويتفرع آل بريك إلى فرعين:

الفرع الأول آل علي وفيه البطون التالية:

١- آل حمود ويتفرع منه (المناقيش ومنهم الزقروط وهم شيوخ آل بريك في وادي برك) ومن حمود (الرمازين) و(الدعاسين) و(آل فراج) و(آل عشيران) و(آل ردعان) و(العجران) و(الحلاحله).

٢- آل بزيغ ويتفرع منه (الحراملة) و(الجنادلة).

٣- آل بو هشام ويقال لهم كلهم آل بو هشام.

الفرع الثاني آل مهناء وفيه البطون التالية:

- آل سلطان ويتفرع منه (آل سويلمة وهم شيوخ آل بريك كافة) و(الزرقان).
- و(آل بيغوت ومنهم آل صفقان وآل محيل وآل عجيري وآل زمال وآل زمان).
- و(الدباكين ومنهم آل شداد وآل حمير وآل الحماوين وآل ضافي)، ومنهم (آل شاوي) وكذلك (آل نجمة).

ومناطق بنو بريك هي:

١- النويعمة في الوادي.

٢- ولهم في الهضب موارد مثل أم عصبة والزورنية والرزيزا.

٣- وادي برك وهو جنوب حوطة تميم يبعد عنها حوالي ٣٠ كيلو متر وطوله من ٨٠ إلى ٩٠ كيلو متر وأكثر سكانه بنو بريك.

ومن الأسر المتحضرة من آل بريك أسرة آل جريس أهل العمارية من ضواحي الرياض.

وقال عن الحراجين:

الحراجين وهم عيال موسى بن صهيب بن زايد الملطوم الأزدي وينقسم الحراجين إلى البطون التالية:

أ- آل براك. ب- آل راشد. ج- آل حميد.

ينقسم آل براك إلى الفروع التالية:

١- الجواميس ومن الجواميس آل ملحم أمراء الحراجين.

٢- الفلحة ومن الفلحة آل فياض وآل بومنيس.

٣- الهبادين ومن الهبادين آل صيتان وآل سفر وآل زواد وآل فلاح.

ينقسم آل راشد إلى الفروع التالية:

١- آل سلطان ومن آل سلطان آل مرشد وآل هويمل وآل عيد.

٢- آل الدريع ومن آل الدريع آل ودهي وآل خريع وآل سعد.

٣- الشمس ومن الشمس آل روشد وآل يحيى وآل جار الله.

٤- الخشارمة ومن الخشارمة آل شديد وآل دغيم والرمازين.

٥- الحسانا ومن الحسانا آل مسعود وآل عوير.

ينقسم آل حميد إلى الفروع التالية:

١- الحولان. ٢- الفلاوا. ٣- الهجانية.

هذه بطون الحراجين الكبيرة.

والمناطق التي يسكنها الحراجين هي:

- الخرج وخريص تبع المنطقة الشرقية والأحساء.
- والبادية منهم يرحلون شمالا وجنوبا حيث العشب والمراعي لحلالهم مثل الصمان والدهناء.
- ووسم الحراجين حلقة ويضيف آل راشد على الحلقة المشعاب.

نقلت المعلومات عن الحراجين من الأخ علي بن منديل آل مرشد من آل راشد الحراجين.

وقال عن الشكرة:

وهم أولاد شكر بن حسن بن صهيب بن زايد الملطوم.

وهم سبعة بطون وهذه البطون هي:

الأول البردة.

الثاني آل بو علي.

الثالث الحنابجة.

الرابع الجعاثنة.

الخامس الجروة.

السادس الغرابا.

السابع المفارخة.

فروع القسم الأول البردة هي:

١- آل هذال ويتفـرع من آل هذال (آل وقيـان) و (آل زيد) و (آل شايع) و (آل بريكان) و(آل فهد).

٢- آل هشام ويتفـرع من آل هشام (آل حويل) و(الحمـران) و(آل حقلان) و(آل شبيب).

٣- آل وقيان ويتفرع من آل وقيان (آل عمار).

٤- آل دحيم ويتفرع من دحيم (آل ظافر) و(آل شايع) و(آل راشد).

٥- آل ظافر ويتـفرع من آل ظافر (آل مـشعي) و(آل فـالح) و(آل شينان) و(آل غفلان) و(آل مطلق) و(آل حسن) و(الزورة).

٦- آل ظفـر ويتفـرع من آل ظفـر (آل جـفين) و(آل حـزام) و (آل سند) و(آل خلف) و(آل جزاء) و(آل فرحان) و(آل مجرب).

٧- آل فراج ويتفـرع من آل فراج (آل حفيظ) و(آل غـصاب) و(آل مهنا) و(آل ماجد) هذه فروع القسم الأول البردة.

فروع القسم الثاني آل بو علي هي:

١- آل عفدين ومن آل عفدين (آل حفيظ أمراء بادية الشكرة).

٢- آل سفر.

٣- الهراثمة ومن الهراثمة (آل محسن) و(آل كليب) سكان واسط في الأفلاج.

٤- آل شنار.

٥- آل حشان.

هذه فروع القسم الثاني آل بو علي.

فروع القسم الثالث الحنابجة هي:

١- آل عجيمة ومنهم (آل حسن) و(آل بشير).

٢- آل زهير.

٣- آل مثيب.

٤- آل جدوع ومنهم (آل سريحة) و(آل سمحان).

هذه فروع الحنابجة.

فروع القسم الرابع الجعاثنة هي:

١- آل راشد

٢- آل هديب.

٣- آل طهيف.

هذه فروع الجعاثنة.

القسم الخامس الجروة.

القسم السادس الغرابا.

القسم السابع المفارحة.

هذه بطون الشكرة.

ومناطق الشكرة في الوادي بلد الحنابجة سميت هذه البلدة على اسم أحد بطونهم الحنابجة، وهذا البطن هم سكان الحنابجة.

وفي الأفلاج لهم بلدة الحمر وباقيهم في الخرج والرياض.

وقال عن الفرجان:

الفرجان وهم أولاد فرج بن فرج بن حسن بن صهيب بن زايد الملطوم وهم ثلاثة تفرعات وهم:

الفرع الأول آل منيف.

الفرع الثاني آل محمد.

الفرع الثالث الوبارين.

بطون آل منيف هي:

١- آل بازع وهم أمراء آل حسن في القديم ومنهم (آل بو راس) و(آل سربان) و(آل سريحة).

٢- آل حسين وهم العجالين وآل حمدان والجبارين، أما العجالين فهم أمراء ليلى عاصمة الأفلاج بعد آل بازع وأفخاذهم (آل عبد الله) و(آل سعد) و(آل حمود) و(آل محمد).

وأما آل حمدان وأفخاذهم (آل راشد ومنهم الحبشان وآل شجعان) و(آل ردعان) و(آل جار الله).

أما الجبارين فقد انقرض أكثرهم والباقي منهم قليل جدا.

٣- آل فلاج ومنهم آل ثلاب وآل حمد.

٤- آل حجي ومنهم (آل مرموس) و(آل هضيبان) و(آل هضبة) و(آل طويرش) و(آل مبهل).

٥- المقابلة وهم مع الضخابرة ولكنهم في الأساس من آل منيف ومنهم (آل مساعد، ويتفرع منهم آل فراج وآل دمشق وآل ناصر) و(آل حضن ويتفرع منهم آل رشدان وآل فرحان) و(التبانين ويتفرع منهم آل شليل وآل شخبوط).

هذه بطون آل منيف بن فرج.

بطون آل محمد هي:

١- الصـخابرة ومنهـم (آل صويان وهم أمـراء الصـخابرة) و(آل يحـيى) و(آل عفيص) و(آل سعود) و(آل فراس) و(آل مفرج) و(آل شاهر).

٢- الهواملة وأكثرهم بادية ومـنهم (آل هويدي) و(آل بدرة) و(آل خضير) و(آل رميان) و(الفوارين).

هذه بطون آل محمد بن فرج.

بطون الوبارين هي:

١- الخضران وأكثرهم بادية ومنهم (آل حرمل ومن آل حرمل آل سجوان) و(آل هديان ومنهم آل علي ومن آل علي آل نـايف وفيـهم الإمارة وآل شـمال) و(آل لمعان).

٢- الهواشلة وكلهم بادية.

٣- الشينة وكلهم بادية.

٤- الدبالين وكلهم بادية.

هذه بطون الوبارين من وبران بن فرج.

تمت بطون الفرجان.

وأكثـر الفرجان في منطقـة الأفلاج وهم الغالب على سكانه كـما أن كثـيرا منهم تفـرقوا في مناطق المملكة مـثل الخرج والأحسـاء والمنطقة الشـرقية ومـنطقة الرياض.

وقال عن آل عمار:

وهم أولاد عمـار بن حسن بـن صهيب بـن زايد، وهذا ما يراه آل عـمار، ولكن الفرجان يرون أن آل عمار يرجعون إلـى عمار بن فرج بن حسن بن صهيب أخو فرج بن فـرج بن حسن بن صهيب جـد الفرجان ولا يوافقـهم آل عمار على ذلك.

وتفرعات آل عمار خمسة هي:

- الفرع الأول آل حامد.
- الفرع الثاني آل سعد.
- الفرع الثالث آل مبارك.
- الفرع الرابع آل مانع.
- الفرع الخامس الخرفان.

بطون الفرع الأول آل حامد وهم أهل السيح بالأفلاج:

١- آل قينان.

٢- آل نشير ومنهم (آل تميم) و(آل جويعد).

٣- آل غانم.

بطون الفرع الثاني آل سعد وهم في السيح:

١- آل واسط. ٢- آل بتير.

٣- الشواهين.

بطون الفرع الثالث آل مبارك:

١- آل مشنان. ٢- آل ناجي.

٣- آل جبران. ٤- آل نمشان.

٥- آل حمامة.

بطون الفرع الرابع آل مانع:

١- الدغمة ومنهم (الطبابخة وهم آل جفنان وآل رينان وآل نامي) و(آل عمرة وهم آل كليب وآل هادي) و(اللواما وهم آل يحيى وآل سعيد) و(الكبشة وهم آل حمد وآل سعد).

٢- السواحلة ومنهم (آل مسيفر) و(آل وتيد) و(آل راشد).

الفرع الخامس وهم الخرفان :

وهم بادية ومنهم (الصوادرة) و(آل مسيعيد) هذه بطون آل عمار.

وقال عن بني تغلب الدواسر:

تغلب أو التـغـالبة وهم حلـف مع الدواسر آل زايد ويرون أنـهم يرجعـون لتغلب بن وائل من ربيعة من عدنان والقوم مؤتمنون على أنسابهم. .وينقسم التغالبة إلى:

١- آل محمد. ٢- العليات.

وينقسم آل محمد إلى الخييلات والعمور.

وينقسم العليات إلى المصارير والحقبان والمشاوية، وهناك من يرى أن المشاوية من الحقبان.

- الخييلات أميرهم ابن جريس.
- العمور أميرهم ابن شلهوب.
- المشاوية وأميرهم ابن غصين.
- المصارير ويطلق عليهم أولاد الحبيبي وينقسم المصارير إلى:

١- آل رشدان. ٢- الجوازية. ٣- الرقاعين.

٤- آل ثلاب. ٥- آل جبر. ٦- آل فويز.

وإمارة المصارير في آل رشدان.

الحقبان وينقسم الحقبان إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل مرشد. ٢- الرمازين. ٣- الهدايا.

٤- الشواعرة. ٥- المغانمة. ٦- آل جريس.

٧- آل أبا القرب.

آل مرشد يسكنون الخرج ومنهم العائلات التالية:

آل جفيران وآل عجران وآل بادي وآل مطيع وآل سفر وآل دخيل في أبها والرياض وآل مفيم في الأحساء.

أما الرمازين فمنهم آل غنيم في الخرج وآل صقر في حوطة بني تميم وآل باتل في الأحساء وآل شايع في الأحساء وآل شملان في الأحساء والخرج وآل القديمي في الرياض.

والمغانمة ومنهم آل فارس في كمدة بوادي الدواسر وآل الحميدي في الخرج والأحساء وآل رزقان في حائل ووادي الدواسر وآل رجب في الأحساء في أبها والأحساء وآل حسين في القويعية.

والهديا ومنهم آل ناصر في الدلم بالخرج وآل عامر في الأحساء.

وآل جريس وهم سكان الصغو بالأفلاج وآل خلف ويعرفون باسم الخرصة نسبهم إلى الجد الأعلى للحقبان جميعا.

أما آل أبا القرب وهم في منطقة الجنوب فقد لحقوا بسبيع، لكن الشيخ فراج ابن هقشة القاضي بالطائف يرى أنهم التحقوا بشهران وليس بسبيع، أما فخذ آل الشويعر فمع كثرتهم فهم لا يزالون يحتفظون بهذا الاسم وقيل إنه انفصل منهم جزء تسمو بآل عثمان.

المشاوية وهناك من يرى أنهم من الحقبان فأميرهم ابن غصين ويسكنون الخرج.

المعلومات عن تفرعات تغلب الأساسية وعن المصارير عن طريق ناصر بن بداح المصارير الدوسري.

المعلومات عن الحقبان وفروعهم فهو من مقال للدكتور/ محمد بن سعد الشويعر منشور في مجلة العرب رجب وشعبان ١٤٠٠ هجرية، وكذلك كتاب آل الشويعر للدكتور محمد بن سعد الشويعر.

أما العائلات المتحضرة من التغالبة فهم:

أسرة الشواعر من الحقبان وهم في الأساس من الدرعية وبعد أن هدم إبراهيم باشا الدرعية تفرق الباقون وبعد عودة الإمام تركي بن عبد الله واستقرار الأوضاع استقر أفراد هذه العائلات في أربع مدن في نجد وهي الرياض وشقراء وجلاجل وحائل، ومن الشواعر من تقلد مناصب كبيرة في الدولة ومنهم رجال أعمال.

عائلة الفوزان في جلاجل أبناء فوزان بن غنيم الحقباني.

عائلة الدهيسان في الخرج وحريملاء والمجمعة من المصارير.

عائلة آل عشبان في الدلم من المصارير ومن آل عشبان الشاعر محمد بن مبارك بن عشبان عاش في جلاجل بعد أن انتقل إليها من الحريق ويعد من مشاهير الشعراء ومن الشجعان البواسل توفي عام ١٢٦٩ هجرية وله عدد من القصائد منها القصيدة التي مدح فيها الأمير أحمد بن محمد السديري المتوفى سنة ١٢٧٧ هجرية وأولها:

سر يا قلم ما بين مفروض الأصباع بالزاج شرع واضح الطلح تشريع

وهي قصيدة طويلة حوالي ٤٧ بيتا.

وفي الأفلاج أيضا جميلة ومنهم الكبراء والنتيفات ويرون أنهم أبناء سهل بن تغلب بن وائل وفروعهم.

أبناء فيصل الجميلي وهم آل غرير والنتيفات.

الكبرا وهم آل حيلان والسنادا وآل محمد.

وهناك عائلات مشهورة انضمت لحلف العتوب وقد هاجروا منذ زمن من الهدار بالأفلاج إلى بلاد الخليج وهم آل خليفة وآل صباح والجلاهمة والمداعمة، ومن المعروف أن آل خليفة هم حكام البحرين، وآل صباح حكام الكويت.

وهناك تقسيم آخر لجميلة وهم آل خليفة وآل صباح والجلاهمة والنتيفات والكبراء والغررة.

ثانيا: ما ذكره الباحثون والمؤرخون:

(أ) ما ذكره محمد بن عثمان بن صالح القاضي عن فروع الدواسر[١]:

قال: هذه القبيلة شهيرة وتنقسم إلى قسمين عدنانيين وقحطانيين، فالعدنانيون ينتمون إلى دوسر بن تغلب بن وائل [٢] وهم أفخاذ، والكثير منهم يشتغلون بتربية بهيمة الأنعام في البوادي وليس منهم الرعاة في القصيم والدمام والوشم ومنشؤهم وادي الدواسر.

واشتهر كثير من هذه القبيلة بالفتك والأذى في سابق الزمن قبل أن يستتب الأمن في ربوع مملكتنا الفتية، وينسب لهم وادي الدواسر وتفرقوا في نزوحهم منه إلى بلدان عديدة. ومن القحاطين آل زايد وهم فخذان آل سالم وآل صهيب فآل سالم ينتمي لهم الوداعين ومنهم الخماسيون وأميرهم (بن سلطان) والولائيون وأميرهم (بن درعان) وآل خنيش وأميرهم (بن نادر) وأما صهيب فينتمي لهم العوائل التالية: البدارين، وآل حسن ومنهم الفرجان والشكرة وآل صبحي.

الغييثات وأميرهم (بن أوقيان) ومن صهيب الشرفا وأميرهم (بن هذلول) وقد تفرقوا ما بين نجد والعراق والحجاز وعُمان ،وأصل الجميع من وادي الدواسر ويسمى قديما وادى العقيق، ويقيم بعضهم في الأفلاج ومن أشهر البدارين: السدارا وفيهم أمراء وشعراء واشتهروا بالكرم والجود والمروءة والنخوة والشجاعة وهم أخوال الملك عبد العزيز والملك فهد وأشقائه، ومن أشهرهم أحمد بن محمد ابن سليمان وبلادهم الغاط ولا تزال المقاطعات الكبار تحت إمرتهم أو هم الوكلاء للإمارة وذلك من قبل حكومتنا الرشيدة للكفاءات والحنكة التي تميزوا بها وقد ذكرنا مشاهيرهم وترجمنا لهم في كتابنا «روضة الناظرين» وقد كان أسلافهم في عنيزة ونزحوا منها إلى الغاط عام ألف ومائة من الهجرة تقريبا، والسدارا من أشهر البدارين لما عرفوا به من جود وشجاعة وها نحن نرتبهم حسب الحروف الهجائية.

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب طبعة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م بالقاهرة.

(٢) هنا ثمة خطأ حيث إن دوسر ليس من تغلب بن وائل وإنما من الأزد كما تقدم، والصحيح أن يقول تغلب بن وائل هم الفرع العدناني، والدواسر من الأزد من دوسر وقد أسلفنا عنه. وذكر الشيخ حمد الجاسر في جمهرة الأسر المتحضرة في نجد أن تغلب في الأفلاج من تغلب بن حلوان من قضاعة، ولكن هذا الرأي يخالف تواتر شيوخ ورواة تغلب الذين يذكرون نسبهم لبني وائل وأن وجودهم أقدم في الأفلاج من الفروع الأزدية المكونة لقبيلة الدواسر.

البطي بالقصيـم، البليهي في بريدة دواسر وفيهم علـماء وأدباء، البواتل في الزلفي، البواريـد في المذنب، وآل تركي بالمجمعـة وحرمـه، وآل تركي بجلاجل بدارين، الثنيـان في بريدة، آل جلاجل بن إبراهيم بالمجـمعة وبجـلاجل، الجردان والجريـس وكذا بسـدير والوشم بدارين، الجمـعة بخب حـويلان وبريدة بدارين، وتقـدم أن من صهـيب البطون التالـية: آل حـسن ومنه:م الفرجـان والشكرة وآل صبحي والهواشلة والصخابرة والهواملة والقودة وفيهم أمراء وشعراء، وآل حميدان بالزلفي، والموسى منهم بالزلفي، آل حـماد الفوزان فـي القصيم بالشـماسيـة وما حـولها، آل حـبشـان بليلى قاعـدة الأفلاج، آل حـماد في بريدة، آل حـجيـلان بالقصيم وهم غير العنوز وتميم، آل خميس بالقصيم وسدير بدارين، آل دايل وهم أمراء مـرات سابقـا، الدميـخي بالمذنب، آل دخـيل في بريدة ونزح بعضـهم إلى العراق ومنـهم الشيخ سليمـان بن صالح الدخـيل الصحـفي الشهيـر المولود سنة ١٢٩٠هـ والمتـوفى سنة ١٣٦٤هـ، آل ربيعي بالغـاط ،الرديني والرمـيان بخـبوب بريدة وأكثـرهم بالقصـيعة ومن أشـهرهم عـودة الرديني، آل رشود بليلى قـاعدة الأفلاج، الرواجح بالمذنب وهم غـير بني زيد بالبكيرية وعنيزة، الزايدي بـالقصيم بدارين، آل زايد وأسلفنا بأنهم فخذان؛ آل سالم وآل صـهيب، وأن سالما ينتمي له الوداعـين وأمـيـرهم بن سلطان، والولائيـين وأمـيـرهم بن درعـان، وآل حنيش وأميرهم بن نادر، وينتمي لآل صهيب آل حسن والشكرة وآل صبحي والصخابرة، الزومان بالدرعـية وملهم وداعين، وآل زيد بعـودة سدير وداعين، السـدارا وتقدم ذكرهم قريبـا وأنهم نزحوا حوالي سنة ١١٠٠هـ من عنيـزة إلى الغاط، آل سويد كانوا يسـكنون البير ثم نـزحوا عنه وجدهم مع بطـون ستأتي حنيـحن وهم الذين عمروا البـئر سنة ١٠١٥هـ بعد أن تغلبوا علـى العرينات من سبيع واستـولوا عليه وغرسوه وتناسلوا فيه، آل سلطان بالمجمـعة، آل سويلم بثادق، آل سلطان بالقرينة بدارين، آل سند بن فطاي بالـصفـرة والقرينة وداعـين وفـيهم علمـاء وأدباء ومن أبرزهم العلاَّمـة الشيخ مـحمد بن مـقرن بن سند الفطاي تنقل في سلك القـضاء واشتـهر في علمـه وورعه وزهد، فولادتـه رحمه الله سنة ١٢٠٥هـ ووفـاته سنة ١٢٦٧هـ وكان يسكن الشعيب.

آل سيف بالمحمل في قول وفيـهم علماء بارعون ومن أبرزهم الشيخ إبراهيم ابن سيف قاضي الريـاض المتوفى سنة ١٢٥٥هـ تقريبا وغنيم وعـبد الله آل سيف قاضـيا عنيـزة في عهد سـعود بن عبـد العزيز الأول واشـتهروا بالعـدالة والنزاهة والورع، ومحمـد بن إبراهيم بن سيف وهو ابن الأول قاضي مدينة حايل واشـتهر بعلمـه وورعه وزهده وتوفـي سنة ١٢٦٥هـ، آل سلوم بضرمـا وهم غـير الوهبـة بالقصيم والوشم، آل سلطـان بالأحساء وداعين ومن أبرزهم العالم الجليل مـحمد ابن سلطان المتوفى سنة ١٢٩٨هـ، السلمان بالزلفي وهم غير العتبان الأساعدة.

الفوزان السابق في بريدة والشماسية ومن أبرزهم مـعتمد حكومتنا في مصر فوزان السـابق وكان ذا مكانة مـرموقـة عند الملك عبـد العزيز وعند إعـقيل وهذه تسمـية للجالية السـعودية المقيمـة خارج المملكة وكانت تقـيم في المطرية بالقاهرة ويجتمعون في الليل بمكان يسمى إصطبل فوزان السابق بالمطرية فيه الخيول يسمرون بالغناء ويتحاورون بأشعارهم عن ماضيـهم العريق من عربي ونبطي ومعهم الشيخ فوزان ولهم يومان في الأسبوع للسباق بعد العصر يوم بالجيزة ويوم بمصر الجديدة، وكل قادم من نجد للغربية إذا قدم يجتمع معهم في الإصطبل فيمضون معظم الليل فيه ويتعطشون لأخبار نجـد منهم في وقت الحروب وغيرها، وقد أدركت بقايا من الجالية المجتمعة بالإصـطبل سنة ١٣٧٣هـ وفيه أواني كبيرة أثرية من أباريق ودلات وأواني عـربيـة وقـد تلاشت. وعـودا إلى بدء ولد فـوزان السـابق في بريدة سنة ١٢٧٥هـ وتوفي سنة ١٣٧٣هـ ويجتمعون مع آل سند في فطاي بن سابق ولهم بنو عم بعنيزة بالضبط ومنهم أخوارقية وجماعته.

آل سالم بواسط، آل سعـيد بعودة سدير وداعيـن، آل سلطان بعودة سدير وداعين، آل سعد بجلاجل وداعين، آل سويل بثادق وجلاجل؛ يقول الجد الشيخ صالح القـاضي السلومي بعنيزة: أصلهم من آل ناجـم من الغبيـثات وهم الذين عـمروا بلدة الوقف وسكنوها ونـزح بعضـهم بعد ذلك إلى جـهات عـديدة من القصيم انتهى. ويوجد منهم بالمدينة والرياض ومن أبرزهم محمد الناصر السلومي ترعرع في عنيـزة ونزح منها إلى المدينة المنورة فأقـام بها معظم حيـاته وتوفي بها

سنة ١٣٧٠هـ تقريبا رحمه الله وله أولاد منهم ناصر يشغل وظيفة عالية في الدولة، وفي قول بأنهم من عنزة.

آل شتوي بالمذنب وداعين، الشويعر بالدرعية وفي شقراء وهم غير الخوالد ومنهم الأديب البارع الدكتور محمد بن سعد الشويعر وهو أديب بحاثة ويشغل وظيفة عالية ومدير مجلة البحوث الإسلامية بالرياض، الشمسان بالمُذنّب بدارين.

آل شايع بالزلفي، الشكرة بالأفلاج، آل شماس بعودة سدير والشماسية بالقصيم وداعين وهم في عودة سدير حتى الآن الشماسي بالقصيم، الشيبان في بريدة والصبيح بالكويت من البير، الصنانيت بثادق، أل عواسجه بثادق ومن أبرزهم الشيخ محمد بن ربيعة المتوفى سنة ١١٥٨هـ وحمد العوسجي المتوفى سنة ١٠٩٩هـ، ومنيع بن محمد العوسجي المتوفى ١١٣٥هـ في ثادق. وأنت ترى أن بيتهم بيت علم ودين، وآل عوسج هم أول من عمر ثادق وغرسها وذلك سنة ١٠٧٩هـ ، آل غزي بالمذنب والزلفي وهم غير آل غزي الفضول، الغماميس بالقصيم ومنهم سليمان من أعيان عنيزة ووجهائها، آل غنام بالشماسية بالقصيم بدارين، آل فوزان أحد من قاموا بعمارة البير وغرسوه وتناسلوا بالبير هم وآل سويد المتقدم ذكرهم ومعهم آل يحيى ثم نزح معظمهم منه إلى الرياض والخرج، الفهيد بروضة سدير، والقريشي بحوطة سدير من آل عوسج، آل قديم بالقصيم، اللاحم، آل مقرن بن سند، وتقدم آل منديل بجلاجل المطرود بالشماسية بالقصيم وهم غير الخوالد، المطاوعة بالشماسية وبريدة ومن أبرزهم بالعلم الشيخ محمد الصالح المطوع المولود سنة ١٣١٢هـ والمتوفى في بريدة سنة ١٣٩٩هـ وكان آية في الورع والصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، آل ناهض بقريتهم بالأفلاج، آل يحيا بالشماسية بالقصيم. (انتهى).

ب- ما ذكره فؤاد حمزة عن الدواسر في قلب جزيرة العرب:

قال: أكثر الدواسر متحضرة، والأفلاج مملوء منهم والظاهر أن الدواسر أحلاف ينتسبون إلى جذمي العرب قحطان وعدنان، وبناء على ذلك فهم ينقسمون إلى قسمين: الأول دوسر وينسب إلى تغلب، والثاني زائد وينسب إلى الأزد من القحطانية.

البطن الأول: آل دوسر بن تغلب، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهي:

المصارير، والحقبان، والخييلات، والعمور، والمشاوية.

البطن الثاني: آل زائد من قحطان وينقسمون إلى فخذين:

الفخذ الأول: صهيب.

الفخذ الثاني: سالم.

أما الفخذ الأول ففيه عدة عشائر وهي:

عشيرة آل حسن وفيها عدة عائلات: الفرجان، والشكرة، وآل عمار، وآل محمد، والوبارين، والعجالين، وآل حجي، وآل حمدان، وآل أبو ارس، والهواملة، والصخابرة، والهواشلة، والخضران، والدبالين، والشينية، وآل بو علي، وآل ثاقب، والمزمان، وآل قينان، و آل نشير، و آل مبارك، وآل واسط، وآل مانع.

وعشيرة المساعرة فيها عدة عائلات أهمها: آل أبو سباع، وآل أبو الحسن، والخرمان، وآل أبو عقيل، والرمضة، والقودة، والجفرين، والدموخ، والحباشة والحناتيش.

أما الفخذ الثاني ففيه عدة عشائر أهمها:

عشيرة المخاريم، عشيرة الرجبان، وعشيرة الوادعين.

ج- ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين الكثيري اللامي عن الدواسر[1] :

قال: قبيلة عربية كبيرة مشهورة مؤلفة من بطون وفروع كثيرة لا يجمعها جد

(١) عن كتاب الأفلاج وحضارتها طبعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

واحد وإنما يرجعون إلى أصول قحطانية وعدنانية جمعهم (حلف) مشهور في القرن التاسع الهجري عقدوه ضد بني لام لإضعاف قوتهم وتقليص نفوذهم، حيث كانت لبني لام السيطرة على نجد، وقد عرف الدواسر بهذا الحلف فصار لهم بعده شأن في التاريخ، وكان مقرهم الأصلي وادي الدواسر (العقيق) قديما وقد وفد كثير منهم إلى الأفلاج في أول القرن الحادي عشر الهجرى، وانتشروا بعده داخل الجزيرة العربية وخارجها.

نسب الدواسر:

أما قبائل الدواسر القحطانية فهم أبناء زايد بن سالم من بني وداعة[١] بن عمرو بن عامر من الأزد من كهلان بن سبأ من قحطان، وقبائل الدواسر القحطانية في الأفلاج هي:

١- آل حسن بن صهيب[٢] بن زايد وهم الفرجان وآل عمار والشكرة.

٢- الغياثات وهم من الصهبة من بني موسى بن صهيب بن زايد الدواسر.

٣- الوداعين وهم أبناء ودعان بن سالم بن زايد الدواسر.

أما قبائل الدواسر العدنانية فهم التغالبة (من تغلب بن وائل)[٣] ويسكن الأفلاج منهم حاليا قبيلتان هما:

١- الحقبان. ٢- المصارير.

قدوم الدواسر إلى الأفلاج:

تعددت الروايات في قصة قدوم الدواسر إلى الأفلاج في أول القرن الحادي عشر الهجري بعضها قد يميل إلى الحقيقة وبعضها خرافي بعيد عن الصواب.

---

(١) عمرو بن عامر الملطوم، وقد لطمه ابنه الأصغر (وداعة) في قصة لا يتسع لذكرها، وقيل غير ذلك، علما بأن بعض الباحثين يرى أن اسمه (وادعة) ولكن غلب عليه التحريف.

(٢، ٣) ويرى الشيخ حمد الجاسر أن بني صهيب (الصهبة) البطن المعروف في الدواسر هو بنو صهيب البطن الشهير في بني قشير الذين سكنوا الأفلاج قديما كما مر معك، وأن بني تغلب (الدواسر) ليسوا من تغلب بن وائل وإنما هم من تغلب قضاعة من حمير من القحطانية.

وجملة القول أنها تهيأت عدة ظروف واجتمعت أمور ساعدت على انتقال بعض من الدواسر إلى الأفلاج منها: أن خلافا قويا حصل بين الشثور أنفسهم - وهم أشهر سكان الأفلاج وخاصة ليلى (عاصمة الأفلاج) قبل الدواسر - مما جعل شثور أسيلة يغيرون على شثور النقية[1] حاضرة الشثور آنذاك فقتلوهم ولم يبق من شثور النقية إلا القليل، وبهذا الاعتداء ضعفت قبيلة الشثور وانكسرت شوكتها.

ومن طرف آخر كان الخلاف محتدما بين الشثور في ليلى وبين آل حامد أهل السيح سببه أن رعيان الشثور يعتدون على مزارع القطين بالسيح مما أغاظ آل حامد على الشثور فذهب أحد رجال آل حامد إلى وادي الدواسر يستنجد بأهلها.

ولم تكن قبائل الدواسر في الوادي بأقل خلافا عن قبائل الأفلاج، فقد كان آل حسن بن صهيب قد اختلفوا مع غيرهم من الدواسر، كل هذه الأسباب والخلافات دعت بعضا من الدواسر إلى الرحيل من الوادي إلى الأفلاج فرارا من الخلاف القائم بينهم واستغلالا للفرصة السانحة في ضعف سكان الأفلاج الأصليين وهم الشثور، وكان أول من قدم من الدواسر «آل حسن» تحت قيادة آل بازغ فتقاسموا الأفلاج وبعدها تتابع مجيء الدواسر سنة بعد أخرى حتى تكاملت أفخاذ الدواسر (القحطانية والعدنانية) التي تقطن الأفلاج حاليا على ما سنبينه إن شاء الله تعالى.

أفخاذ الدواسر بالأفلاج:

١- آل حسن بن صهيب بن زايد وهم: الفرجان وآل عمارة والشكرة.

أ) الفرجان: أبناء فرج[2] بن حسن بن صهيب وهم ثلاثة أفخاذ: آل منيف وآل محمد والوبارين.

---

(١) النقية: قرية كبيرة شرقي ليلي كانت آهلة بالشثور قبل القرن الحادي عشر.

(٢) ويقال: إن الفرجان أبناء فرج بن فرج بن حسن وأن آل عمار أبناء فرج بن حسن، والشواهد على عدم صحة هذا القول كثيرة.

[١] آل منيف وهم:

١) آل بازع وأبناء عمومتهم آل أبو راس[١]، وقد كان لآل بازع تاريخ ومجد إذ كانوا أهل نجدة وشجاعة وكانوا أمراء آل حسن من قبل القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، ولم يبق منهم اليوم إلا القليل.

٢) آل حسين[٢] وهم العجالين وآل حمدان، أما العجالين فهم أمراء ليلى بعد آل بازع وأفخاذهم:

آل عبد الله، وآل سعد، وآل حمود، وآل محمد.

وأما آل حمدان فهم:

- آل راشد وهم (آل حبشان، وآل شجاع).
- آل ردعان. - آل جار الله.

٣) آل حجي: وهم الفخذ الثالث من آل منيف، ويسكنون ليلى ولم يبق منهم إلا القليل.

[٢] آل محمد من الفرجان وهم الهواملة ويسكنون الفيصلية بليلى وأفخاذهم:

آل هويدى، وآل بدرة، وآل خضير، وآل رميان، والفوارين.

ومن آل محمد الصخابرة سكان البديع بالأفلاج وأفخاذهم:

١) آل صويان (وفيهم الإمارة).

٢) آل عفيص.

٣) آل شاهر.

٤) آل مفرج.

---

(١) يجتمع آل بازع وآل أبو راس في جد قبل منيف غاب عني اسمه.

(٢) آل حسين والجبارين هم أبناء علي بن منيف بن فرج، ولم يبق من الجبارين إلا رجل واحد منجب.

٥) آل يحيى.

٦) آل سعود.

٧) آل فراس.

[٣] الوبارين من الفـرجان: ومنهم الخـضران سكان المقـرن بالأفلاج، ومن أفخاذ الخضران:

١) آل حرمل ومنهم آل سجوان ومن آل سجوان آل عبلان في ليلى.

٢) آل هديان في العجلية والشطبة والشبيكة والمقرن[1] وهم:

- آل علي ومنهم آل نايف (وفيهم الإمارة).

- آل شمال.

٣) آل لمعان من الخضران في هجرة لهم بالقرب من الغيل.

وقد رحل كثير من الوبارين عن الأفلاج في أزمان متفرقة.

من مشاهير الفرجان:

كثـيرون أولئـك الرجال المشـاهير الذين حـفل بهم التاريخ ولا نسـتطيع أن نحصي مـشاهيـر القبائل ورجـالها الذين كـان لهم دور كبـير في المجتـمع ولكننا سنكتفي بذكر بعض من مشاهير الدواسر وغـيرهم ممن قبلهم أو بعدهم ممن اشتهر بالإصلاح والشجاعة والكرم والبذل والنجدة وشهد له بالخير والصلاح.

وسنبدأ بذكر مشاهير الفرجان:

١- راشد بن بازع الفرجان: الرجل الكريم الشجاع والقائد الحكيم المطاع الذي تولى إمارة قبائل مدينة ليلى إلى أن توفي عام ١٢٢٢هـ.

---

(١) المقرن: موضع عن البديع جنوبا ٨٠ كيلا.

- الشطبة قرية قديمة في وادي الشطبة عن البديع جنوبا بـ٩٠ كيلا.

- الشبيكة: قرية قديمة في الجنوب الشرقي من البديع.

- العجلية: هي في الأصل ماء للخضران وقد غلب اسمها على وادي الشطبة.

٢- مبارك بن راشد بن بازع: وهو كأبيه شجاعة وقيادة وكرما تولى إمارة القبائل في ليلى بعد والده إلى أن مات سنة ١٢٤٠هـ.

٣- سعد بن بازع: تولى إمارة القبائل بعد ابن أخيه عام ١٢٤٠هـ إلى عام ١٢٥٠هـ، وكان رجلا كريما ذا سخاء وبذل وفروسية.

٤- شبيب بن سعد بن بازع: تولى إمارة القبائل بعد والده إلى أن مات سنة ١٢٨٥هـ، وكان كأبيه في الكرم والشجاعة.

٥- مرضي بن حمود بن عجلان: اشتهر بالشجاعة،وقد تولى إمارة قبائل ليلى من عام ١٢٨٥هـ إلى أن مات سنة ١٢٩١هـ.

٦- سعد بن فهد آل أبو راس الفرجان: تولى إمارة قبائل مدينة ليلى من عام ١٢٩١هـ إلى أن مات سنة ١٢٩٩هـ وكان رجلا مهيبا شجاعا يحب أهل الخير والصلاح.

٧- معجب بن تركي بن عبد الله بن عجلان: كان رجلا شجاعا مقداما تولى إمارة القبائل في مدينة ليلى من عام ١٢٩٩هـ إلى أن مات سنة الرحمة[1] عام ١٣٣٧هـ.

٨- حزام بن خزام العجالين: الرجل الحكيم والقائد المدبر كان ذا رأي سديد وتفكير صائب يعرف زمن الإقدام، شارك مع الملك عبد العزيز آل سعود في فتح الرياض ١٣١٩هـ وكان كريما مساعدا للآخرين، تولى إمارة القبائل في مدينة ليلى بعد معجب بن تركي إلى أن توفى سنة ١٣٦٥هـ.

٩- سودان بن راشد آل حمدان: وقد اشتهر بالكرم والشجاعة ومساعدة الآخرين، توفي سنة ١٢٢٣هـ وهو الجد الأعلى لآل شجاع من آل حمدان.

١٠- فهد بن راشد بن ناصر آل حبشان: كان جوادا، توفي سنة ١٣٦٠هـ.

---

(١) سميت سنة الرحمة (تفاؤلا) وقد حصلت فيها وفيات كثيرة.

١١- موضي بن عبد الله آل حبشان: اشتهر بجوده وكرمه لجميع الناس ومحبته لأهل الخير والصلاح، توفي سنة ١٣٩٨هـ.

١٢- منصور بن ناصر آل ردعان: اشتهر بالشجاعة، توفي سنة ١٣١٨هـ.

١٣- مسلَّم بن منصور آل ردعان: اشتهر بالشجاعة كأبيه، توفي سنة ١٣٨٩هـ.

١٤- دغش بن شاهر الصخابرة: كان رجلا كريما، توفي سنة ١٣٦٧هـ.

١٥- سعود بن عواد الصخابرة: اشتهر بالشجاعة، توفي سنة ١٣٨٢هـ.

١٦- سُحمي الهواملة: رجل شجاع مشهور، توفي سنة ١٣٦٨هـ.

ب) آل عمار: من آل حسن: أفخاذهم أربعة هي:

١- آل حامد (وهم غير آل حامد الأشراف).

٢- آل سعد.

٣- آل مانع.

٤- آل مبارك، وتفصيلهم كالتالي:

١) آل حامد من آل عمار هم:

- آل نشير (وهم: آل جويعد وآل تميم).
- آل قينان.
- آل غانم وهم يسكنون سيح الأفلاج.

٢) آل سعد وهم: الشواهين وآل واسط وآل بتير وهم من سكان السيح.

٣) آل مانع وهم: الدغمة والسواحلة أبناء مانع بن عمار ويسكنون مروان وسويدان بالأفلاج.

أما الدغمة فهم:

- آل عمرة وهم: آل كليب وآل هادي.

- الطبابخة وهم: آل جفتان وآل رينان وآل نامي.
- اللوماء وهم: آل يحيى وآل سعيد.
- الكبشة وهم: آل حمد وآل سعد.

وأما السواحلة فهم:

- آل وتيد. - وآل راشد. - وآل مسيفر.

٤) آل مبارك من آل عمار من آل حسن ويسكنون الروضة بالأفلاج ومنهم:

- آل مشنان (وفيهم الإمارة). - آل ناجي.

من مشاهير آل عمار:

١- ناجي بن كليب آل مانع: اشتهر بجوده وإنفاقه، توفي سنة ١٣٣٧هـ.

٢- محمد بن ناصر آل مانع: رجل كريم منفق على المحتاجين، توفي سنة ١٣٦٠هـ.

٣- مسعود بن فرحان آل جويعد: اشتهر بالكرم والبذل، توفي سنة ١٣٦٢هـ.

٤- سيف بن قينان آل عمار: تولى إمارة آل عمار إلى أن توفي سنة ١٣٧٠هـ.

٥- محمد بن درمان آل تميم: اشتهر بالشجاعة والكرم الفياض، توفي سنة ١٣٧١هـ.

٦- محمد بن خليفة بن مشنان آل مبارك: اشتهر بالشجاعة والكرم، وشارك مع الملك عبد العزيز في عدة مواقع، توفي سنة ١٣٩٨هـ.

ج) الشكرة: من آل حسن: وهم أربعة أفخاذ:

١- البردة. ٢- الحنابجة.

٣- الجعاثنة. ٤- آل أبو علي.

أفخاذ البردة:

١- آل مسفر: ومنهم آل هذال وآل وقيان وآل هشام.

٢- آل فراج: ومنهم آل مهنا وآل حفيظ سكان أسيلة.

٣- ومن أفخاذ البردة آل دحيم وآل ظافر وآل تركي وآل فرحان وآل ظفر.

٤- ومن البردة آل راجح ومنهم آل عون.

أفخاذ الحنابجة هي:

١- آل عجيمة: وهم آل حسين وآل بشير.

٢- آل زهير: ومنهم آل بيشان وآل نافع.

٣- آل جذوع وهم آل سمحان وآل سريحة.

٤- آل مثيب.

أفخاذ الجعاثنة:

نزح كثير من أفخاذ الجعاثنة إلى الخرج والمنطقة الشرقية وغيرها ولم يبق في الأحمر إلا فخذان هم: آل هديب، وآل طهيف.

أفخاذ آل أبو علي:

١- آل عفـدين ومنهم آل حـفيظ أمـراء بداية الشكرة وليسـوا آل حفـيظ أهل أسيلة.

٢- الهراثمة ومنهم آل محسن وآل كليب سكان واسط.

٣- آل سفر.

٤- آل شنار.

ومساكن الشكرة (الأحمر والبديع الجنوبي وأسيلة).

من مشاهير الشكرة:

١- إدريس بن حسن الشكرة: اشتهر بالشـجاعة والإقدام، توفي في أول القرن الثاني عشر الهجري.

٢- هذال بن زيد بن وقيان: كان كريما جوادا يسعى لإصلاح ذات البين ويحب أهل الخير والتقى وهو من أشهر الناس في زمانه بالعارض، تولى إمارة قبيلة البردة بالأحمر بعد وفاة أبيه إلى أن توفي سنة ١٣٦٠هـ.

٣- فرحان بن حفيظ آل أبو علي الشكرة: اشتهر بالشعر والكرم، توفي سنة ١٢٩٨هـ.

٤- محمد بن فرج بن حفيظ آل أبو علي الشكرة: اشتهر بالشعر والكرم والشجاعة، وتوفي عام ١٣٤٥هـ.

٥- سند بن محمد بن فرج آل أبو علي: كان شاعرا شجاعا كريما كأبيه، توفي عام ١٣٣٤هـ.

٦- منيف بن حمدان آل بو علي الشكرة: اشتهر بالبذل والسخاء، توفي عام ١٣٢٥هـ.

٧- سعود بن علي بن فرحان بن حفيظ آل فراج: اشتهر بالجود والبذل والشهامة، تولى إمارة أسيلة عدة سنوات إلى ان توفي سنة ١٣٤٦هـ وليس له ذرية.

الغياثات:

وهم من الصهبة أبناء غياث من بني موسى بن صهيب بن زايد فرع كبير من الدواسر حاضرة وبادية، ومن بطونهم آل نابت سكان الخرفة بالأفلاج نسبة إلى نابت بن علي بن راشد بن عناز بن منير الغياثات قدموا إلى الأفلاج في القرن الحادي عشر الهجري.

أفخاذ آل نابت هي:

١- آل مطلق. ٢- آل درع.

٣- آل دايل وهم آل سلطان (وفيهم الإمارة) وآل جزا.

٤- آل عامر.

٥- آل مخيزيم ومنهم آل غيث وآل هزاع.

من مشاهير الغياثات بالأفلاج:

١- عبد العزيز بن مفلح بن درع بن نابت الغياثات: اشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم، وقد لقب (بالدحَّام) لإقدامه وشهامته، توفي بالخرفة عام ١٢٩٨هـ.

٢- سلطان بن خزيم بن دايل الغياثات: اشتهر بالكرم والجود، توفي عام ١٣٠٢هـ.

٣- مطلق بن عبد الله بن مطلق بن محمس: اشتهر بالشجاعة وذات اليد، توفي عام ١٣٥٠هـ.

الوداعين:

وهم أبناء ودعان بن سالم بن زايد الدواسر، ولا يوجد منهم في الأفلاج إلا فخذان هما:

١- آل خليف: ويسكنون الهدَّار، وقد انتقل كثير منهم إلى الجوبة بين وادي الدواسر والسليِّل.

٢- آل عبد الله من آل ضويان من الوداعين، ويسكنون الخرفة بالأفلاج.

قبائل الدواسر العدنانية:

١- الحقبان:

وهم من بني تغلب بن وائل من بني ربيعة من عدنان، قدم بعضهم من كمدة بوادي الدواسر في القرن الحادي عشر وبعضهم من الخرج، وأفخاذ الحقبان الذين في الأفلاج ستة:

١- آل جريس. ٢- آل خلف.

٣- آل هزاع. ٤- آل ذيخان.

وهذه الأفخاذ الأربعة يسكنون الصغو بالأفلاج.

٥- آل جابر من الهدايا من الحقبان ويسكنون ليلى.

٦- آل مسعود من الهدايا من الحقبان ويسكنون واسط.

ومن مشاهير الحقبان في الأفلاج:

١- محمد بن جريس بن عمار الحقباني: رجل اشتهر بكرمه وإنفاقه على الفقراء واستقباله للمحتاجين، توفي عام ١٣٦٥هـ.

٢- عمار بن سعد بن عمار الحقباني: اشتهر بالجود والسخاء.

المصارير:

وهم من بني تغلب بن وائل من بني ربيعة من عدنان، ويسكن بعضهم الهدَّار وبعضهم يسكن الحيانية، وأفخاذهم هي:

١- آل ناهض. ٢- آل جعشان. ٣- آل فهيد.

٤- آل ضيف الله. ٥- الجوازية. ٦- آل ثلاب.

ولا يوجد في الأفلاج من الدواسر غير من ذكرنا، وقد وهم صاحب معجم قبائل العرب حينما جعل الرجبان والعمور يقطنون الأفلاج وإنما من سكنة وادي الدواسر. (انتهى).

د- ماذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عن الدواسر[1] :

قال: الدواسر من القبائل النجدية التي تتجول في نجد وتدخل العراق، ويقدر عدد بيوتها ٥٠٠، وتمتد منازلها من وادي الدواسر إلى حوطة بني تميم جنوبي الرياض، وتنقسم إلى قسمين: الحضر وهم الذين يسكنون في قرى الوداعين. والبدو وينقسمون إلى قسمين: غياثات وشريفات وهؤلاء البدو ينزلون عادة بين نجد ووادي الدواسر.

وتعد الدواسر من أكثر القبائل نفوذا في البحرين ونفوذهم مستمد من سلوكهم الحسن في الجزيرة ومن ثروتهم التي اكتسبوها من التجارة[2].

---

(١) انظر المجلد الأول طبعة ثالثة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م- مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٢) مراجع المعجم: قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ١٤٩-١٥٠، والبادية للراوي ١٩٠-١٩١، وتاريخ نجد للألوسي، وجزيرة العرب لحافظ وهبة ١٠٤، وملوك العرب لأمين الريحاني ج٢ ص١١، تاريخ سيناء، لنعوم شقير ٦٧٠ .

هـ- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر رحمه الله - عن الدواسر:

أولا: في جمهرة الأسر المتحضرة في نجد[١]:

قال: الدواسر قبيلة ـ كغيرها من القبائل العربية الكبيرة ـ مؤلفة من فروع لا يجمعها جَدٌّ واحد.

فقد كانت بلادها عند ظهور الإسلام من منازل بني جرم من قضاعة، فكان الوادي يعرف بعقيق جرم، فامتدت فروع من قبيلة عُقيل بن عامر من قيس عيلان من عدنان، فزاحمت جرما في بلادها فعرف الوادي ـ أيضا بعقيق بني عُقيل.

وفي عُصُور مجهولة ـ في العهد الإسلامي ـ نزحت فروع من الأزد ومن همدان من اليمن فحلت في الوادي، منها من همدان من مُرْهِبَةِ.

الدَّوْسَر ـ وأحدهم دوسرى، وكان لهؤلاء ذكر وشهرة ـ على ما جاء في الجزء العاشر من كتاب «الإكليل» للهمداني.

أما الأزديُّون فإن خَبَرَ عامر (الملطوم) الذي لا يزال بعض سكان الوادي من الدواسر يتناقلونه ـ من الأخبار المشهورة عند قدماء المؤرخين، وقد ذكره بهذا الاسم منهم العالم اليمني نشوان بن سعيد الحميري في كتابه اللغوي «شمس العلوم».

وهناك فروع من قبائل عدنانية انضوت تحت اسم الدواسر، فأصبحت معدودة منها، وهذا مما يتناقله المعاصرون حتى الآن، وخاصة بالنسبة إلى التغالبة (تغلب) كما تقدمت الإشارة إلى ذلك عند ذكر هذا الاسم، ولكن ليس كل ما يتناقل العامة من الأخبار صحيحا، فهم ـ من قبيل المثل، يعدون بني صهيب من

---

(١) انظر مجلة العرب س٣ ص ٧٥٩ وفي «أمتاع السامر» ٢٨: دوسر قبيلة أزدية من غسان، وحلت مع بطون وداعة من بني عامر في وادي العقيق مع جرم واختلطت معها قبائل من بني عقيل المذحجي، ودخلت معها بنو موهبة من همدان، وبعض بطون من سبيع بن صعب بن معاوية وهم (سبيع العزة) وخاصة من بني سهل الذين نزح معظمهم إلي نجد، انتهى. وبنو عقيل سكان العقيق من عقيل بن كعب من بني عامر بن صعصعة من عدنان كما في «صفة جزيرة العرب» وفيما تقدم من كلام صاحب «الإمتاع» خلط وخطأ.

تغلب، وقدماء علماء الأنساب ذكروهم من بني قشير من قيس عيلان من مضر، من سكان الأفلاج القدماء[١].

ومما ذكره المتقدمون أيضا أن الدواسر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢] سكان شرق الجزيرة بعد ظهور الإسلام، ونقل صاحب «تاج العروس» أن بني سعد كانت تلقب في الجاهلية دوسر، وذكروا أن للنعمان ملك العرب في الحيرة بأطراف العراق كتيبة تعرف باسم (الدوسر) من تغلب وغيرهم.

ورأيت في الأوراق التي وجدت في أوراق الشيخ صالح العثمان القاضي المتوفى سنة ١٣٥٠هـ، والتي تكرر النقل عنها، والرمز إليها بحرف (ق) ما هذا نصه: المعروف عند من له معرفة من الدواسر في أنسابهم أن أولاد بدران بن زايد اثنان: سالم وصُهيب.

وأولاد سالم ثلاثة: وَدْعان جدّ الوَدّاعين، ومانع جد المخاريم، ورجب جد الرجبان.

وأولاد صهيب أربعة: جري جد المساعرة، وآل بُرَيْك وآل (بو زمام)، وحسن وموسى، وعيسى.

وأولاد حسن بن صهيب ثلاثة، وهم: شكر وعمّار وفرج كل واحد منهم جد قبيلة.

فنشكر جد الشُّكرة، وهم آل (بو علي) والجعاثنة والغرابا والمفارحة ـ بالحاء المهملة ـ والجرووه (كذا) والبردة والحنابجة.

وأما عمار بن صهيب فهو جد آل عمار، وهم آل قينان والنشير وآل مبارك والشواهين وآل بتير والسواحلة والدغمة.

وأما فرج بن صُهيب فهو جدّ الفرجان، وهم: الصخابرة، والهواملة والهواشلة، والخضران، والوباريـن، والحراجين، والعجالين أهل ليلى، وآل حمدان، وآل (بوراس) والحداجين، وآل حجي.

---

(١) انظر كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني ص ٣٠٥ طبعة (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر).

(٢) ذكر هذا الأزهري في موضعين من كتابه «تهذيب اللغة».

وأما موسى بن صهيب فهو جد الغُيَاثَات.

وأما عيسى بن صهيب فهو جد الشرافا.

ويقـولون: أن أولاد حـسن بن جـري بن صـهيب اثـنان سبـاع، جـد آل (بوسباع) وحسن جد آل (أبا الحسن) عشيرة ابن قُوَيْد.

ويقولون: إن الخييلات والمشاوية والعمور والحقبان والمصارير أنهم من تغلب وأنهم يجتمعون مع الدواسر في دوسر، فالله أعلم، انتهى.

ومع إحكام هذا التفريغ لأفخـاذ الدواسر وبطونهم إلا أنه لا يتفق مع ما هو مـعروف مـن عدم صلة الأبوة وقـرابة النسـب بين تلك البطون، فـلا يزال بعض الدواسر أنفسهم ينتسبون إلى تغلب العدنانية، مع اتفاقهم على أن الأصل في قبيلة الدواسر يرجع إلى الأزد القحطانية.

والحديث في إرجاع كل فرع من فروع القبائل العظيمة في هذا العهد، عديم الجدوى، لعدم المصادر التي يصح الاعتمـاد عليها، وهذا لا يختص بالدواسر، بل يعم جمـيع القبائل العربـية في الجزيرة باستـثناء قبائل صـغيرة لم تغادر مـواطنها القديمة ولم يخالطها أحد في سروات الحجاز خاصة.

وكانت جريدة «الجزيرة» التي تصدر في مـدينة الرياض قد نشرت في عددها الصادر في يوم الجمعة ١١ رجب ١٤٠١هـ حديثا لأحـد أهل المنطقة الشرقية فهم منه أن الدواسر في المنطقة الشرقية لا صلة لهم من حيث النسب بالدواسر، سكان الوادي المعروف بهم، فأثـار استنكار الدواسر في المنطقة، فكتب الشـيخ حمد بن عيـسى بن راشد الدوسـري في تلك الجريدة في عـدد يوم الإثنين ٢١ رجب سنة ١٤٠١هـ مقـالا مطولا يستنكر ما جـاء في ذالك الحديث ويقـول: إننا ننتمي إلى العمور من الدواسر ولي في ذلك دليلان أولهما أن العم محمد بن راشد الدوسري قد أوقـف وقفا فـي عام ١٣٥٤ وأسمـاه وقفـا لوالدي راشد بـن جبر الـدوسري العمرى، وأعرض مع هذا صورته (ونشرت الجريدة الصورة).

والدليل الآخـر ما ذكره الشـيخ حمـد الحقـيل في كتاب «كنـز الأنساب» ـ ص١٣٠ ـ الطبعة الخـامسة. إلى أن قال: (فنحن كـتلة واحدة أصلنا من الوادي، وأبناء عمومة).

ونشرت الجريدة أيضا في يوم الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٠١ مقالا بتوقيع محمد ابن يوسف الدوسري قال فيه: (فدواسر المنطقة الشرقية يعود أصلهم إلى الوادي) ونقل نصوصا من كتاب «دليل الخليج» منها (ص ٣٧٢٧): أقام الدواسر فيها عدة سنين (يقصد جزيرة الزخنوتية الواقعة على بعد عشرة أميال في الجنوب الشرقي من العقير) عند هجرتهم من نجد إلى البحرين وفي ص ٥٧٦: (دواسر البحرين) هاجروا من نجد، بينما تحولوا نحو الشرق تدريجيا، بعد أن قضوا سنين عديدة في الطريق، عند جزيرة الزخنوتية، وأخيرا وصلوا إلى البحرين عام ١٨٤٥م، وحوالي ثلاثين عائلة من القبيلة يقيمون في الدوحة في قطر، وربما نفس العدد يقيم في الكويت، وتوجد شُعَب من دواسر البحرين في منطقة الساحل الإيراني - إلى أن قال نقلا عن ذلك الكتاب: وبعض هؤلاء في البحرين ينتمون إلى قسم يعرف بالدموخ الذين يذكرون أنهم ينتمون إلى حسن، من نفس القبيلة. وذكر الشيخ حمد بن عيسى بن راشد الدوسري أن الدواسر نزحوا من البحرين يوم ٢٧/١١/١٣١٤هـ إلى الخبر والدمام - وأوضح سبب نزوحهم في جريدة «الجزيرة» (العدد ٣٢٠٥ يوم الإثنين ٢١ رجب سنة ١٤٠١هـ) انتهى.

ومما يعترض الباحث مما لا يجد له مصدرا ملخصا يعول عليه تحديد أزمان انتقال فروع القبائل من بلادها القديمة، وتفرقها فمع أن موطن الدواسر المعروف الآن هو واديهم الذي عرف بهم - إلا أن كثيرا من فروعهم انتشروا في نجد، وفي سدير، وفي القصيم - غير الفروع الكثيرة في شرق الجزيرة.

ويرى الشيخ عبد الله البَسَّام في كتابه «علماء نجد»[1] أن من المعروف أن جميع بطون وأفخاذ الدواسر المنتشرة في مدن وقرى نجد، ترجع إلى جد واحد، هو غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس من الأزد.

وبصرف النظر عن سلسلة هذا النَّسب فرأي الشيخ عن رجوع الفروع إلى أصل واحد له ما يقويه وخاصة الوَدَاعِين - أي بالنسبة لمن ينتسب إلى ودعان من تلك الفروع.

---

(١) ٧٩٧ (حاشية) و ٨١٠ و ٨٧٦ .

أما المنتسبون إلى (البَدَارِيّن) ممن لم يرد لهم ذكر في كلام الشيخ فهم ـ على ما يتناقله النسابون ـ أبناء بدران بن زايد، وبدران على قولهم له ابنان سالم وصهيب، وسالم هو أبو ودعان، ومنهم أسر كثيرة شهيرة معروفة.

ويظهر من تتبع أحداث الأسر الدوسرية في نجد ـ على قلة ما دُوِّن منها ـ أن تاريخ انتقال أول من عرف منها إلى نجد، لا يتجاوز خمسة قرون، مع عدم الجزم بتحديد الزمن.

وسيمر بالقارئ طرف مما عرف من أحداث تلك الأسر عند ذكرها.

ثانيا: في معجم قبائل المملكة العربية السعودية قال الجاسر:

الدواسر واحدهم دوسري وهم فرعان: آل دوسر، وآل زايد.

ورأيت في أوراق وجدت في تركة الشيخ صالح العثمان القاضي المعروف عند من له معرفة من الدواسر في أنسابهم أن أولاد بدران بن زايد اثنان هما: سالم وصهيب، وأولاد سالم ثلاثة: ودعان جد الوداعين، ومانع جد المخاريم، ورجب جد الرجبان.

وأولاد صُهيب أربعة: جري: جد المساعرة، وآل بريك، وآل بوزمام، وحسن، وموسى، وعيسى.

وأولاد حسن بن صهيب ثلاثة وهم شكر، وعمار، وفرج، وكل واحد منهم جد قبيلة: فشكر جد الشكرة وهم آل بو علي، والجعاثنة، والغرابا، والمفارحة ـ بالحاء المهملة، والجروة، والبردة، والحنابجة.

وأما عمار بن صهيب فهو جد آل عمار وهم: آل قينان، والنشير، وآل مبارك، والشواهين، وآل بتير، والسواحلة، والدغمة.

وأما فرج بن صهيب فهو جد الفرجان وهم: الصخابرة، والهواملة، والهواشلة، والخضران، والوبارين، والحراجين، والعجالين أهل ليلى بالأفلاج، وآل حمدان، وآل بوراس، والحداجين، وآل حجي.

وأما موسى بن صهيب فهو جد الغبيثات.

وأما عيسى بن صهيب فهو جد الشرافا.

ويقـولون : إن أولاد حسن بن جـري بن صهـيب اثنان: سبـاع منه آل بو سباع، وحسن جد آل أبا الحسن عشيرة ابن قويد.

ويقولون أن الخبيلات والمشاوية والعـمور والحقبان والمصارير أنهم من تغلب وأنهم يجتمعون مع الدواسر في دوسر، فالله أعلم.

ثالثا: ما ذكره الجاسر في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد عن فروع الدواسر:

١- آل الأحيدب (الحدبان) في جلاجل، من الوداعين، من الدواسر.

٢- آل بازع في الأفـلاج، مـن آل منيف، من الفـرجـان، مـن آل حـسن بن صهيب، من الدواسر.

٣- آل بتير في سـيح الأفلاج، من آل سعد، من آل عـمار، من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٤- آل بدرة في ليلى في الأفلاج، في الهواملة، من الفرجان، من الدواسر .

٥- آل براك في البير، من البدارين من الدواسر.

٦- البردة (آل بريد) في بلدة الأحمر ـ في الأفلاج ـ منهم الهذال، وآل هشام، والظافر، وآل دحـيم، وآل وقيان وآل ظفـر، وآل فراج، وآل مسـفر، من الشكرة، من آل حسن وقيان بن صهيب، من الدوسر.

٧- آل بريك في وادي الدواسر في النويعمة وغـيرها، من آل صهيب بن بدران ابن زايد من الدواسر .

٨- آل بطي في بريدة والربيعية في القصيم، من الوداعين من الدواسر.

٩- آل البليهي في الشـماس ثم بريدة وحايل، منهم الشـيخ صالح بن إبراهيم البليهي، والشيخ محمد بن عبـد الرزاق البليهي تولى القضاء نحو عشرين سنة، من الوداعين، من الدواسر.

١٠- البواتل في الزلفي، من الدواسر.

١١- آل تركي، في حرمة والمجمعة وسدير، من الدواسر.

١٢- آل تركي في جلاجل، بدارين، من الدواسر .

١٣- التلال من الوداعين أهل الشماسية .

١٤- الثنيان من أهل بريدة، وكانوا قبل ذلك في الشماسية، من آل شماس من الدواسر.

١٥- آل ثويني في الشماسية، من آل شماس من الوداعين، من الدواسر .

١٦- آل جابر من الحقبان، من تغلب، من الدواسر.

١٧- آل جاسر في الأفلاج ثم في الخرج وفي الرياض، من العمور، من الدواسر.

١٨- آل جدوع في الدلم والخرج، من الثمور من المصارير، من الدواسر.

١٩- آل جردان في جلاجل، من آل راجح من البدارين، من الدواسر.

٢٠- الجعاثنة في العمارية والرياض، من آل بريك من آل صهيب، من البدارين، من الدواسر.

٢١- آل جريس في الصغو والأفلاج، من الحقبان من تغلب، من الدواسر.

٢٢- آل جريس في الأحمر في الأفلاج، من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢٣- آل جعيد في الخرج من الدواسر.

٢٤- آل جلاجل في بلدة جلاجل، من آل خميس من البدارين، من الدواسر.

٢٥- الجمعة من أهل حويلان من قرى بريدة، جاءوا إليه من الشمسية وهم أهله القدماء من البدارين، من الدواسر.

٢٦- الجهيم في اليمامة، من الزمامات (آل أبو زمام) من المساعرة، من الدواسر.

٢٧- آل حامد في الأفلاج، غير الأشراف، ومنهم آل نشير وآل غانم وآل قينان من آل عمار، من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢٨- الحباسا في الغاط والزلفي، من البدارين من الدواسر .

٢٩- آلحبشان في ليلى في الأفلاج، من آل حمدان من الفرجان، من الدواسر.

٣٠- آل (أبو حبلين) من العمير، من الحجيلان، من الدواسر .

٣١- الحجيلان في بريدة، وقد يقال لهم الحجيلان العمير تمييزا لهم عن الأسر الأخرى التي تسمى بهذا الاسم ولأنهم يرجعون إلى العمير الذين هم من البدارين، من الدواسر .

٣٢- آل حجيلان في بريدة، ويدعون آل مدا لله من الوداعين، من الدواسر.

٣٣- الحدبان في جلاجل، من الوداعين من الدواسر.

٣٤- آل حزاب من أسرة البويردة في أعلى وادي دقلة، من المحمل من آل عوسجة العواسج من البدارين من الدواسر.

٣٥- آل حسن في الأفلاج، وهم بنو حسن بن صهيب بن زايد، من الدواسر، انتقلوا من وادي الدواسر في أول القرن الحادي عشر الهجري، سكنوا الأفلاج وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي: الفرجان وآل عمارة والشكرة.

١- الفرجان: أفخاذهم ثلاثة أقسام: آل منيف وآل محمد والوبارين

(أ) آل منيف أقسامهم ثلاثة هي:

١- آل بازع، ومنهم آل أبو راس، وهم أمراء آل حسن في الزمن الماضي.

٢- آل حسين ومن آل حسين العجالين وينقسمون إلى: آل عبد الله وآل سعد وآل حمود وآل محمد وهم أمراء ليلى حاليا، ومن آل حسن: آل حمدان وهم ثلاثة أقسام: آل حبشان وآل شجاع وآل ردعان.

٣- آل حجى، وهم من سكان ليلى.

(ب) آل محمد من الفرجان:

وهم الهواملة ويسكنون الفيصلية في ليلى وأفخاذهم (آل هويدي وآل بدرة وآل خضير وآل رميان والفوارين)، ومن آل محمد: الصخابرة سكان البديع في الأفلاج، وأفخاذهم: آل صويان وآل عفيص وآل سعود وآل مفرج. الوبارين من

الدوسري أمير جلاجل وتولى بعده ابنه سويد بن محمد وحصل بينه وبين تركي بن ماضي أمير روضة سدير محاربة فسار إليه سويد المذكور بأهل جلاجل وخرج تركي لقتاله فحصل بينهم قتال شديد قتل فيه تركي بن ماضي المذكور وراجح بن راجح وتولى في بلدة الروضة بعده أخوه فوزان ابن ماضي.

٤٢- الحماد ويقال لهم الحماد الرديني، تمييزا لهم عن الحماد الآخرين؛ لأنهم تفرعوا من الرديني من البدارين من الدواسر أهل الشماس القدماء.

٤٣- الحماد، الفوزان في الشماسية من البدارين، من الدواسر.

٤٤- آل حمد في الزبير، هم وآل حسن وآل نصار وآل سعيد ـ أبناء عم- من المساعرة من صهيب، من الدواسر .

٤٥- آل حمد في ثادق والغاط، من آل جرباء من البدارين، من الدواسر.

٤٦- آل حمد أهل البير في المحمل، من آل جنين من البدارين، من الدواسر.

٤٧- آل حمد في البير ثم في ثادق ثم في الرياض، أبناء حمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الشيخ من آل عوسجة، من البدارين، من الدواسر.

٤٨- آل حمدان (الموسى) في الغاط من آل موسى في الزلفي، من المساعرة، من الدواسر.

٤٩- آل حمدان في البير وتمير والغاط، من البدارين، من الدواسر.

٥٠- آل حمدان في ليلى في الأفلاج، وهم آل حبشان والردعان من الفرجان، من الدواسر.

٥١- آل حميدان في الزلفي، من الدواسر.

٥٢- الحنابجة في وادي الدواسر، من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٥٣- آل خرفان في أسيلة في الأفلاج، من آل عمار من آل صهيب من الدواسر.

٥٤- الخضران سكان الشطبة والمقرن من الأفلاج، من الوبارين من الفرجان من الصهبة، من الدواسر.

٥٥- آل خضير في ليلى، في الأفلاج، من الهواملة من الفرجان، من الدواسر.

٥٦- آل خلف في الصغو، في الأفلاج، من الحقبان، من الدواسر.

٥٧- آل خليف بتشديد الياء وكسرها، في الهدار في الأفلاج، من الوداعين، من الدواسر.

٥٨- آل خميس في العودة والغاط وفي سدير والقصيم، من البدارين، من الدواسر.

٥٩- آل داحس في عودة سدير، من البدرين، من الدواسر.

٦٠- آل دايل في فرعة وادي الدواسر، ثم في مراة والخرج وفي الرياض، وهم آل حمد، آل عبد الله، آل إبراهيم، وآل عبد المحسن، من الوداعين، من الدواسر.

٦١- آل دايل في الخرفة في الأفلاج، من آل نابت، من الوداعين، من الدواسر.

٦٢- آل دباس في عودة سدير، أبناء دباس (قتل سنة ١١٦٣) ابن سلطان بن حسين بن شماس بن سابق، ومنهم راشد بن دباس شاعر عامي له قصيدة تدعى اليتيمة من آل شماس، من الوداعين من الدواسر.

٦٣- آل دحيم في الأحمر في الأفلاج، من البردة من الشكرة، من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

٦٤- آل دخيل بفتح الدال وكسر الخاء المعجمة، في بريدة من آل سابق بن حسن، من الوداعين من الدواسر منهم: سليمان الصالح الدخيل المؤرخ والصحفي (١٢٩٠- ١٣٦٤) وهو سليمان بن صالح بن دخيل بن جار الله بن سابق.

٦٥- آل دخيل في الرياض، من المساعرة، من الدواسر.

٦٦- آل درع في الخرفة في الأفلاج، من آل نابت، من الغياثات من الصهبة من آل زايد، من الدواسر.

الفرجان: ومنهم الخضران، سكان المقرن بالأفلاج، ومن الخضران آل سجوان في ليلى. آل عمار: من آل حسن أفخاذهم: آل حماد وآل سعد وآل مانع وآل مبارك وتفصيلهم كالآتي:

١- آل حامد (وهم غير آل حامد الأشراف) هم آل بشير وآل غانم وآل قينان، وهم يكسنون سيح الأفلاج.

٢- آل سعد: وهم الشواهين وآل واسط وآل بتير، وهم من سكان الأفلاج.

٣- آل مانع وهم الدغمة والسواحلة، ويسكنون مروان وسويدان في الأفلاج.

٤- آل مبارك: ويسكنون الروضة في الأفلاج. (الشكرة): من آل حسن: أفخاذهم هي: آل أبو علي والبردة، والحنابجة والجعاثنة. أما آل أبو علي فهم آل عفدين، وآل سفر والهراثمة وآل شنار. وأما البردة فهم آل مسفر، ومنهم آل هذال وآل وقيان وآل هشام، ومن البردة أيضا: آل دحيم وآل ظافر وآل ظفر وآل فراج. ومن آل فراج: آل حفيظ، والشكرة يسكنون الأحمر في الأفلاج ما عدا آل أبو علي، فيسكنون البديع الجنوبي بالأفلاج، وآل حفيظ يسكنون أسيلة (وسيلة).

٣٦- آل حسين في عودة سدير، منهم آل سعيد وآل سلطان من أبناء حسين بن سعد بن حسين بن شماس بن سابق بن حسين بن غانم بن ناصر من الوداعين (ودعان بن سالم بن زايد) من الدواسر، وحسين قتل سنة ١١٩٤هـ.

٣٧- آل أبا حسين من أهل العيينة، منهم: الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد ابن طراد الدوسري من حوطة سدير (١٢٢٥هـ) منهم آل سيف، من الوداعين من الدواسر.

٣٨- الحصين في الشماس الذي دخل في مدينة بريدة، من الوداعين من الدواسر.

٣٩- الحقبـان سكان ليلى والصغو في الأفلاج، وفي الريـاض، ومن أفخاذهم آل خلف وآل جريس وآل هزاع وآل ذيخان من تغلب من الدواسر.

٤٠- آل حماد في بريدة وفي الشماسية من قرى بريدة، من الوداعين.

٤١- آل حماد في جلاجل من البدارين مـن الدواسر، ولهذه الأسرة الدوسرية أثر كبير فـي تاريخ منطقتي المحمل وسدير منذ آخر القرن الثـاني عشر إلى عهدنا الحاضر. وها هي إشارات تاريخية موجزة عنها:

فـفي سنة ١٠٨٣هـ سار إبراهيم بـن سليمـان بن حمـاد بن عامـر الدوسري، أميـر بلدة جلاجل ومعه آل تُمـيّم من بني خالد من أهل بلدة الحصـون وسطوا في بلدة الحصـون من قرى سدير على مـانع بن عثـمان الحيثي التميمي، وأخرجوه من البلد، واستولى عليها آل تميم المذكورون.

وفي سنة ١٠٨٤هـ - حـدثت واقـعة القـاع بين أهل التـويم وأهل جلاجل قتل فيها رئيس جلاجل إبراهيـم بن سليمان ورئيس التويم محمد ابن زامل بن إدريس بن حـسـين بن مدلـج، وفي سنة ١١١٧هـ وقع بين أهل الروضـة وأهل سدير وصاحب جـلاجل حرب قـتل فيـه محـمد بن إبراهيم بن سليـمان بن حمـاد، ورئيس جلاجل عبـد الله بن محـمد بن إبراهيم.

وفي سنة ١١٣٠هـ غـدر خيطان بن تركي بن إبراهيم في ابن عـمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم رئيس بلدة جلاجل، وأراد خيطان قتله فلم يبلغ أمله وسلم منه، وفي سنة ١١٣٥هـ اسـتولى محمد بن عـبد الله بن إبراهيم بن سليمـان بن حماد بن عـامر الدوسريّ أميـر بلدة جلاجل على روضة سـدير، وبنى منزلة آل (أبو هلال) ومنزلة (آل أبو سليـمان) ومنزلة (آل أبو سعيد) وأخرج العبيد من حوطة سدير، وأسكن فيها أهلها آل (أبو حسين) من بني العنبر من تميم وكانوا قد جلوا عنها، وعزل ابن قاسم عن إمارة بلدة الجـنوبية وولي فيـها ابن غنام من العناقـر، وفي سنة ١١٥٨هـ توفي مـحمـد بن عبـد الله بن إبراهيم بن سليـمـان بن حمـاد بن عامـر

٦٧- آل درعان في وادي الدواسر ـ أمراء الولامين من الوداعين، من سالم من آل زايد، من الدواسر.

٦٨- آل دغـمة في الأفـلاج، من آل مانع، من آل عـمار، من آل حـسن بن صهيب، من الدواسر.

٦٩- آل دوخي في الوقف ثـم الرياض، من آل سلوم من الغـيـيـثـات، من الدواسر.

٧٠- آل الدهاشا في المحمل، من الدواسر.

٧١- آل دهيسان في حريـملاء والخرج والمجمعة من المصارير، من الـتغالبة من الدواسر.

٧٢- آل ذيخان في الصغو وليلى، في الأفلاج، ومنهم: آل جابر، من الحقبان من تغلب، من الدواسر.

٧٣- آل راجح في عودة سـدير، أبناء راجح بن سلطان بن حسين بن شـماس من آل شماس، من الوداعين، من الدواسر.

٧٤- آل راجح في جلاجـل وفي نبعة من قـرى المذنب في القصـيم، منهم آل شتوي، من آل شماس من الوداعيـن، من الدواسر. قال العبودي: جاءوا إلى المذنب على رأس القرن الثاني عـشر تقريبا، وأعادوا عمـارة قرية نبعة المعروفة هناك.

٧٥- آل راشد في البير، من آل يحيا، من البدارين، من الدواسر.

٧٦- آل ربيعـة في البيـرة وثادق، ثم الزبير، من آل عـوسجة (الـعواسج) من البدارين، من الدواسر.

٧٧- الربيعي في الغاط، من الدواسر.

٧٨- الردعان فـي ليلى قاعـدة الأفلاج، من آل حـمدان، من الفـرجان، من الدواسر.

٧٩- الرديني من أهل بريدة، من أهل الشماس القدمـاء، تفرع منهم أسر منها العودة والحماد، من الوداعين، من الدواسر.

٨٠- الرفدان في العسيلة ـ من نواحي الاحساء من الزمامات (ال ابو زمام) من المساعرة من الدواسر.

٨١- آل رميان في ليلى، في الأفلاج، من الهواملة من الفرجان، من الدواسر.

٨٢- الرميَّان من أهل اللسيب وبريدة، كانوا من أهل الشماس القدماء، خرجوا منه إلى حويلان مع أبناء عمهم من الدواسر، مثل الصمعاني والحمود ثم في حويلان سكنوا وقال لي أحدهم: إن جدهم موسى الودعاني نزح من الفرعة في وادي الدواسر فسكن الشماس، وعمر بنوه الطعمية جنوب شرق بريدة ثم انتقلوا إلى اللسيب من قرى بريدة، ومن موسى: الرميان والحمود والصمعاني والمزيد ـ في الشماسية من الوداعين، من الدواسر.

٨٣- الرواجح في المذنب، من آل شماس من البدارين، من الدواسر.

٨٤- الزايدي من أهل الشماس القدماء الذين هم من البدارين، من الدواسر بخلاف من هم من الوداعين.

٨٥- الزمامات (آل الزمامى) في ضرما والحريق والخرج والمزاحمية والأحساء والرياض، ومنهم آل جهيم والرفدان والسلطان من آل زمام من المساعرة من الوداعين، من الدواسر.

٨٦- الزوايد في القصيم، من البدارين، من الدواسر.

٨٧- آل زومان في دقلة ثم القرينة وملهم، والدرعية وهم أبناء زومان بن مقرن ابن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن، ولزومان ولدان من آل شماس أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد من الوداعين من آل زايد من الدواسر.

٨٨- آل سابق في الشماسية وبريدة، منهم آل فطاي بن سابق بن حسن أهل الصفرة أسرة الشيخ محمد بن مقرن بن سند من أبناء غانم بن ودعان بن سالم بن زايد، من آل شماس من الوداعين من آل زايد، من الدواسر، ومنهم الشيخ: فوزان بن سابق بن فوزان آل عثمان (١٢٧٥- ١٣٧٣) يجتمعون مع آل سند أهل القرينة في فطاي بن سابق بن غانم بن ناصر بن

ودعان بن سالم بن زايد. وقال الشيخ العبودي: السابق في بريدة قدموا إليها من الشماس وهم من أهل الشماس القدماء الذين هم من الوداعين من الدواسر، بل كانت لهم إمارة الشماس وكان أوائلهم هم الذين أسسوا الشماس يقال أن أول من أسسه منهم شماس بن سابق.

٨٩- السالم في خب واصط بمنطقة بريدة، يرجع نسبهم إلى الدواسر.

٩٠- آل أبو سباع في نزوا بمنطقة وادي الدواسر، من الدواسر.

٩١- آل سجوان في ليلى من الخضران، من الفرجان من الوبارين من الصهبة، من الدواسر.

٩٢- السدارا[1] واحدهم سديري وبلدتهم الغاط (لغاط قديما) من البدارين من الدواسر، وأولاد أحمد بن محمد بن سليمان ستة: محمد وتركي وعبد المحسن وعبد العزيز وسعد وعبد الرحمن ـ وهو أصغرهم، وكان مسكنهم الغاط، وأما أحمد بن عبد الرحمن فمسكنه الأحساء، وأحمد

---

(١) جاء في مجلة العرب السعودية ج١١، ١٢ الجماديان عام ١٤٠٧هـ تعليقا على ما ورد عن السدارا في جمهرة الأسر المتحضرة حيث قال توفيق السديري موجها قوله للشيخ حمد الجاسر: لكم جهود مشكورة في العناية بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم، ومن تلك الجهود كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ولا يخلو عمل شامل كهذا من الخطأ غير المقصود إن شاء الله، ومن ذلك ما ذكرتم في القسم الأول من هذا الكتاب من ص ٣٧٢، ٣٧٣ عندما تكلمتم عن نسب (أسرة السديري) حيث تابعتم صاحب «المنتخب في غلطه في ذكر نسب الأسرة، رغم تشكيككم فيما ذكر حيث قلتم: (وإن كان بحاجة إلي مزيد من التثبيت والتحقيق) وكان الأولى بكم لاسيما وأنكم غير متأكدين من صحة ما ذكر أن تتحققوا من ذلك بسؤال أحد أفراد الأسرة حيث سيوضح لكم الصواب، أو يدلكم على من يوضحه، وأعتقد أن مثل هذا الأمر غير معجز لكم، وهو أولى من التقليد وأقرب إلى البحث العلمي الموضوعي والقاعدة المعروفة في الأنساب والتي اتخذتموها أساسا لكم: (أن الناس مأمونون على أنسابهم) فلا المغيري ولا غيره أعرف بنسب أية أسرة منها، لا سيما إذا كان لدى هذه الأسرة وثائق تدل على أنسابها أو فيها كبار سن من المهتمين بالتاريخ والأنساب.

وقول المغيري: إن السدارا الموجودين هم أبناء أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان ـ غير صحيح ـ فالسدارا الموجودون هم أبناء محمد بن تركي بن مقحم بن محمد بن سليمان، وأحمد الذي يقصده المغيري هو أحد أبناء محمد الجد الذي يرجع إليه جميع السدارا الموجودون اليوم، وهو جد الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ لأمه، حيث لم يبق اليوم من فروع السدارا إلا كل من أبناء تركي بن محمد وهم: آل تركي وأبناء أحمد بن محمد وهم آل أحمد. =

وأولاده أهل رياسة وفضل وكرم وكان سليمان جد أحمد مشهورا بالكرم، ومن أولاد عبد الرحمن: أحـمد بن عبد الرحمن بن أحمـد بن محمد بن سليمان، ومن بطون السـدارا: آل عامر الذين يجتمـعون مع بني خالد في عبد الوهـاب بن سليمان بن عامـر المتقدم ذكره، وآل سليـمان وآل سويد أهل جلاجل يجتمـعون في سويد بن سليمان بن عامـر المتقدم ذكره، وآل سليمـان وآل سويد أهل جلاجل يـجتمـعون في سويد بن سليـمان، وآل صدير سكان يجتمعون في شاكـر بن هجال المتقدم ذكره وآل فوزان سكان البيـر، ومنهم الأمير أحـمد بن محمـد السديري الذي تزوج الإمام عـبد الرحمن بن فـيصل ابنته فأنجبت الملك عبد العزيز ـ رحـمهم الله. وأورد الشيخ الحقيل لعبد العزيز بن جاسر بن ماضي في مدح السديري:

سور البلاد عن الأضداد ونسبته ... من عامر في زايد جدانها

قال ابن عيسى: في سنة ١٢٥٤هـ وفي هذه السنة استعمل خالد بن سعود هو خورشيـد باشا أحمد بن محـمد السديري أميرا على الأحـساء، وقال

= والمغيري لم يعرف من السـدارا إلا أحمد وأولاده لأن أحمد تولى الأحساء وكـذلك ابنه محمد، كما تولى ابنه تركي عُمان والساحل، فالمغـيري لكونه قريبا من الأحساء لم يعرف إلا هؤلاء فلم يذكر بقية أفراد الأسرة الموجودين في الغاط، وهم ذرية تركي بن مـحمد أخو أحمد بن محمد، وكذلك بـقية الفـروع التي كانت مـوجودة في وقت المغـيري والذين انقـطعوا الآن مثـل الحسين والفراج والناصر وغيرهم.

وخلاصة القول: إن الموجودين من السدارا اليـوم هم أبناء تركي وأحمد أبناء محمد بن تركي بن مقحم بن مـحمد بن سليمـان السديري، وسليمان هذا جـد الأسرة الأول، وهو أول من سكن الغاط من الأسرة والذي ذكره حميدان في شعره.

وأولاد أحمد الذين ذكـرهم المغيري ليسـوا ستة كما قـال، ولكنهم سبعة وهم: مـحمد وتركي وعبدالمحسن وعـبد العزيز وعبد الله وسليمان وعـبد الرحمن، فهو لم يذكر عـبد الله وسليمان وأضاف سعدا وهو ليس من ذرية أحمد.

أما القصيدة التي ذكـرتم أن الشيخ الحقيل أورد بيتا منها فهي في تركـي بن محمد جد آل تركي أخو أحمـد بن محمد حـيث كان تركي متـوليا إمارة الغاط وإقليم سـدير في نهاية الدور الأول للدولة السعودية، وفي مطلع الفترة ما بين الدور الأول والثاني فاسمه ورد صريحا في القصيدة، وكذلك فـإن قائل القصـيدة وهو ابن ماضي كان مـعاصرا لتـركي بن محمـد ، وعلى كل حال فالقصيدة موجودة لدي كاملة. أما قصيدة محـمد بن عشبان المصروري فهي في أحمد بن محمد جد آل أحمد. (انتهى)، الرياض ـ توفيق بن عبد العزيز السديري.

ابن عيسى أيضا في حوادث سنة ١٢٧٧هـ، وفيها توفي أحمد بن محمد السديري أمير الأحساء من جهة الإمام فيصل بن تركي، وفي سنة ١٢٩٧هـ استعمل الإمام فيصل، محمد بن أحمد السديري أميرا على بريدة.

٩٣- السدارا (السديري) في حايل من آل ناجم، من الغييثات، من الدواسر.

٩٤- آل سريع في روضة سدير، من المساعرة، من الدواسر.

٩٥- آل سعد في العيون، من بلاد الأحساء، أبناء سعد بن سويلم من الشكرة، من آل صهيب من الدواسر.

٩٦- آل سعد في سيح الأفلاج، وهم الشواهين وآل واسط وآل بتير من آل عمار، من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٩٧- آل (أبو سعد) في الشماسية، أبناء عم للبطي أهل الربيعية بمنطقة بريدة، من الوداعين من الدواسر.

٩٨- آل سعود في البديع، في الأفلاج، من الصخابرة من آل محمد من الفرجان، من الدواسر.

٩٩- آل سعد في عودة سدير، أبناء سعيد بن حسين بن شماس بن سابق بن غانم بن ناصر وهم آل حسن، وآل زيد وآل شويش وآل محمد من الوداعين، من الدواسر.

١٠٠- آل سعيد في جلاجل، والكويت، من آل حسن من المساعرة، من آل صهيب من آل زايد من الدواسر، ومنهم الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية.

١٠١- آل سفر في البديع، والخرج من آل أبو علي، من الشكرة من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

١٠٢- آل سلامة في البيرة والصفرة وفي دقلة، أبناء سلامة بن عمران العوسجي من آل عوسجة، من البدارين، من الدواسر.

١٠٣- آل سلطان في المجمعة، منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران (بن علصم) بن زايد الدوسري (١٠٩٩) والشيخ حمد بن عبد العزيز بن محمد بن حمد بن علي العوسجي البدراني (١٣٢٠) من البدارين من الدواسر.

١٠٤- آل سلطان في عودة سدير، أبناء سلطان بن حسين بن شماس بن سابق ابن حسين بن غانم بن ودعان وهم آل دباس وآل راجح وآل ضويحي من الوداعين، من الدواسر.

١٠٥- آل سلطان في عودة سدير، وهم رؤساؤها من الحمدات، من آل شماس، من أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن سند بن زايد من الوداعين، من الدواسر.

١٠٦- آل سلطان في دقلة ثم في القرينة، هم أبناء سلطان بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن، ولسلطان من الأبناء عبد الله وعبدالرحمن وعبد العزيز وإبراهيم، وكلهم تناسلوا وكثروا، من أبناء غانم ابن ناصر بن درعان بن سالم بن زايد، من الدواسر.

١٠٧- آل سلطان سلطان بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي في ثادق وحريملاء، من آل عوسجة (العواسج) من البدارين، من الدواسر.

١٠٨- آل سلطان في الشعيب وفي الأحساء، وهو سلطان بن سند بن فطاي من الوداعين من الدواسر، منهم الشيخ عبد الله بن فيصل (١٣٤٩) قال ابن عيسى: في سنة ١١٦٩ قتل آل سلطان، رؤساء بلدة العودة واستولى عليها عثمان بن سعدون.

١٠٩- آل سلطان في الغاط من آل سلطان، من البدارين، من الدواسر.

١١٠- السلطان في المصانع من نواحي الرياض، من الزمامات (آل أبو زمام) من المساعرة، من الدواسر.

١١١- آل سلمان في سدير، من الدواسر.

١٠٩- آل سلوم في الوقف من القراين وفي ضرما، من آل ناجم من الغبيثات من آل حسن من آل صهيب، من الدواسر.

١١٠- آل سند في دقلة ثم في القرينة، من أبناء سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن، من آل شماس، من أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد، من الوداعين من الدواسر، منهم الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي (١٢٦٧) قال ابن بشر في تاريخه، وفي سنة ١٢٦٧ توفي العالم الفقيه من قد اشتهر فضله وسيرته، وترجع ملوك عصره إلى مشورته الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي الودعاني الدوسري، رحمه الله.

١١١- السواحلة في الأفلاج من آل مانع، من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

١١٢- آل سويد في جلاجل أبناء سويد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير جلاجل سنة ١١٥٨هـ من البدارين من الدواسر. قال ابن عيسى: وفي سنة ١٢٣٩ سطا أهل الروضة وأتباعهم علي سويد بن علي في جلاجل، وصارت الغلبة لأهل جلاجل، وقتل من أهل الروضة وأتباعهم واحد وعشرون رجلا، منهم إبراهيم بن ماضي ومحمد بن عبد الله بن ماضي بن ناصر بن عشري، وقتل من أهل جلاجل ستة رجال.

١١٣- آل سويلم في ثادق، من البدارين، من الدواسر.

١١٤- آل سيف في ثادق، من البدارين، من الدواسر.

١١٥- آل سيف في الرياض، من آل سويلم، من الوداعين، من الدواسر.

١١٦- آل سيف في العيينة وحرمة، وحوطة سدير، منهم الشيخ محمد بن طراد الدوسري (١٢٢٥هـ) من آل أبا الحسن من آل سيف، من الدواسر.

١١٧- آل شايع في الزلفي، من الدواسر.

١١٨- آل شتوي بكسر الشين وكسر الواو، في نبعة المذنب ثم في مُصَيْبِته بمنطقة السر، من آل راجح من آل شماس من أبناء غانم من الوداعين، من الدواسر قال ابن عيسى قدم شتوي الدوسري من الشماسية على إبراهيم بن عبدالله

الخريدلي أمير المذنب، فأعانه إبراهيم على عمارة عين نبعة فأعانه ـ وعبد الله أبو إبراهيم من أهل القرن العاشر على ما يفهم من كلام ابن عيسى.

١٢٢- الشرافا في قرية المراجيح وفي قرية باسمهم في وادي الدواسر، من التغالبة، من الدواسر.

١٢٣- الشكرة في البديع في الأفلاج، منهم آل أبو علي والبردة والجعاثنة والحنابجة، من آل حسن، من الصهبة، من الدواسر.

١٢٤- آل شماس في العودة في سدير، وفي الشماسية في القصيم، من أبناء سابق بن حسن من أبناء غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد، من الوداعين من آل زايد، من الدواسر.

١٢٥- الشماسي على لفظ النسبة إلى الشماس البلدة التي كانت ملاصقة لبريدة من جهة الشمال وخربت على يد حجيلان بن حمد أمير بريدة وتفرق أهلها في بلدان القصيم، وكانت الأسرة من أهلها الذين قدموا إلى بريدة فنسبوا إلى الشماس وهم، من الوداعين، من الدواسر.

١٢٦- آل شنار في البديع، في الأفلاج من آل أبو علي من الشكرة من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

١٢٧- الشواعر واحدهم شويعر في شقراء من الدواسر.

١٢٨- الشواهين في سيح الأفلاج، من آل سعد من آل عمار من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

١٢٩- الشويرخ في عودة سدير، من الوداعين، من الدواسر.

١٣٠- آل شويش في عودة سدير، أبناء شويش بن سعيد بن حسين بن شماس من آل سعيد، من الوداعين، من الدواسر.

١٣١- الشيبان في بريدة، يرجع نسبهم إلى قبيلة الدواسر.

١٣٢- آل الشيخ في ثادق، أبناء حمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ابن محمد بن حمد بن علي بن سلامة بن عمران العوسجي (١٢٤٥-١٣٣٠هـ) من البدارين من الدواسر.

١٣٣- آل صبيح في البير وثادق وتمير والصفرة، من آل عوسجة من البدارين، من الدواسر.

١٣٤- الصبيعي الصباعا، الصخابرة في البديع في الأفلاج، من آل محمد من الفرجان، من آل صهيب، من الدواسر.

١٣٥- آل صقر في الخرج والرياض، من البدارين، من الدواسر.

١٣٦- الصمعاني من أهل بريدة والصباخ ونفرة الصماعين وحويلان، كانوا في الشماس، إذ هم من أهله القدماء، من الوداعين، من الدواسر.

١٣٧- الصنات من أهل بريدة وكانوا قبل ذالك في الشماس، إذ هم كانوا من أهله القدماء، من الوداعين، من الدوسر.

١٣٨- آل صويان في البديع وفي الأفلاج، من الصخابرة من آل محمد، من الفرجان، من الدواسر.

١٣٩- الضُّبيب في اللسيب من قرى بريدة أبناء ضبيب الصالح الحمود من الحمود، من الوداعين، من الدواسر.

١٤٠- آل ضويحي في عودة سدير، أبناء ضويحي بن سلطان بن حسين من آل سلطان من آل حسين من آل شماس، من الوداعين، من الدواسر.

١٤١- الطراقا واحدهم طريقي، في الزلفي والغاط وفي بريدة، من الوداعين، من الدواسر.

١٤٢- الظافر في وادي الأحمر في الأفلاج، من البردة من الشكرة من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

١٤٣- آل ظفر في الأحمر، من البردة من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

١٤٤- آل عامر في ثادق والغاط، من البدارين، من الدوسر.

١٤٥- آل عامر في الزلفي، من العمور، من الدواسر.

١٤٦- آل عامر في الخرفة في الأفلاج، من آل نابت، من الغياثات من صهبة، من الدواسر.

١٤٧- آل عايض، وآل مرعـي، وآل عباد ، في الصفرة والبـير وثادق، من آل عوسجة، من الدواسر.

١٤٨- العبد المنعم في بريدة، أصلهم مـن الزلفي من المطاوعة من الطرافا، من الوداعين، من الدواسر.

١٤٩- آل عبيد في البير، من البدارين، من الدواسر.

١٥٠- العتـيضان في بريدة، أبناء هم للعـمير الذين منهم حـجيلان العمـير، جـاءوا إلى بريدة من الشـماس لأنهم كـانوا من أهله القـدمـاء فيـه، من البدارين من الدواسر.

١٥١- آل عثمـان في الشماسية وبريدة، منهم آل سـابق، من آل شماس، من الوادعين، من الدواسر.

١٥٢- العجالين أمـراء ليلى قاعدة الأفلاج، من الفرجـان من آل صهيب، من الدواسر.

١٥٣- العساف من أهل الشماسـية، وهم أبناء عم للدخيل الدواسر أهل بريدة الذين كانوا قـبل ذلك في الشماسيـة؛ إذ دخيل جد الدخيل وعـساف جد العساف هؤلاء أخوان من الوداعين.

١٥٤- آل عشبان في الدلم، من المصارير، من التغالبة (تغلب)، من الدواسر.

١٥٥- آل عفـدين في البديع في الأفـلاج، من آل أبو علي من الشكرة من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

١٥٦- آل عفـيص في البديع في الأفلاج، من الصـخابرة من آل محـمد، من الفرجان، من الدواسر.

١٥٧- آل عمار من سكان السيح في الأفلاج، وهم آل حامد وآل سعد وآل مانع وآل مبارك من آل صهيب من الدواسر.

١٥٨- العمر في الزلفي، ومنهم السويد من العمور، من الدواسر.

١٥٩- آل عمر في روضة سدير، من البدارين، من الدواسر.

١٦٠- آل عمران من سكان عودة سدير، من البدارين، من الدواسر.

١٦١- العمور في تمرة وكواكب بمنطقة السليل، من التغالبة، من الدواسر.

١٦٢- العمير في بريدة قدموا من الزلفي إلى بريدة، من الدواسر.

١٦٣- آل عواد في الرياض والزلفي، من الدواسر.

١٦٤- العواسج آل عوسجة «العوشزة» في البير وروضة سدير والعودة، منهم آل فهيد وآل حماد وآل غرشي وآل صبيح في الكويت من عوسجة، من البدارين من الدواسر.

١٦٥- آل عيسى في ثادق، من البدارين، من الدواسر.

١٦٦- آل غانم في سيح الأفلاج، من آل حامد من آل عمار من آل حسن بن صهيب، من البدارين، من الداوسر.

١٦٧- آل غربي في الزلفي، من البدارين، من الدواسر.

١٦٨- آل غرشي في حوطة سدير، من آل عوسجة، من البدارين، من الدواسر.

١٦٩- آل غزي بالغين والزاي مشددة، في المذنب والزلفي، من البدارين، من الدواسر.

١٧٠- الغماسا، أهل خب الغماس في القصيم، من الدواسر.

١٧١- الغيثات في وادي الدواسر وفي الأفلاج، فرع كبير من فروع قبيلة الدواسر تنتسب إلى موسى بن صهيب، من آل زايد، من الدواسر.

١٧٢- الفالح في عنيزة، من الدواسر.

١٧٣- الفراج في وادي الأحمـر في الأفلاج، من البردة (آل بريد) من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

١٧٤- الفرجان في الأفلاج، وهم آل منيف وآل عمار والوبارين من أبناء حسن ابن صهيب بن زايد، من الدواسر.

١٧٥- آل فرج في الكويت والدمام، من المناديل من آل طراد من آل حسن من الوداعين، من الدواسر

١٧٦- الفوارين في ليلى من الهواملة من الفرجان، من الدواسر.

١٧٧- آل فوزان في ثادق، من آل سويلم من البدارين، من الدواسر.

١٧٨- الفوزان في جـلاجل، أبناء فوزان بن غنيم الحقـباني، من الحقـبان من الدواسر.

١٧٩- الفـوزان في الشمـاسيـة من الوداعين، من الدواسر، وهم كـانوا أهل الشماس تركـوه إلى الشماسيـة وأسموها على اسم الشمـاس، والشماس نفسه تسمية مأخوذة من تسمية أهله القدماء آل شماس الذين منهم الفوزان هؤلاء.

١٨٠- آل فوزان في الخرج والرياض والبير والغـاط والشماسية، من البدارين، من الدواسر

١٨١- آل فهـد في الزلفي، هم والقبس من المعني أهل فرعـة وادي الدواسر، من الوداعين، من الدواسر.

١٨٢- آل فـهيـد في روضـة سـدير والعـودة، من آل عوسـجـة، بدارين من الدواسر.

١٨٣- آل قينان في سـيح الأفلاج، من آل حـامد من آل عمـار من حسن بن صهيب، من الدواسر.

١٨٤- الكرود في المبرَّز من بلاد الأحساء، من الدواسر

١٨٥- آل كهلان ويقال هلكان في المجمعة، من الدواسر.

١٨٦- اللاحم في الشماسية، من الدواسر.

١٨٧- آل مانع في الزريقيـة وسويدان ومروان من قرى الأفـلاج، من آل عمار من آل صهيب، من الدواسر.

١٨٨- آل مانع في الأفلاج، وهم الدغمة والسواحلة من آل عمار من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

١٨٩- آل مـبارك في الروضـة في الأفـلاج، من آل عـمار من آل حـسن بن صهيب، من الدواسر.

١٩٠- آل محارب في جلاجل، من البدارين، من الدواسر.

١٩١- آل محمد في عودة سدير والرياض، أبناء محمد بن سعيد بن حسين بن شـمـاس بن سـابق من آل حـسن مـن آل شـمـاس، من الوداعين، من الدواسر.

١٩٢- المحيسن من أهل حويلان في بريدة، ينتسبون إلى الدواسر.

١٩٣- آل مـخيـزم في الخـرفة فـي الأفلاج، من آل نابت من الـغيـاثات من الصهبة، من الدواسر.

١٩٤- آل مد الله من أهل المريدسية بمنطقة بريدة، وهم فرع من أسرة الحجيلان الذين منهم العمير، من الدواسر.

١٩٥- المزيد في الشماسـية من أبناء موسى الودعاني الدوسـري، هم والحمود والرميان والصماعين، انتقل جدهم من فرعة وادي الدواسر ونزل الشماسية ثم تفرق بنوه في اللسيب ونقرة عقيل وحويلان من الوداعين من الدواسر.

١٩٦- المساعرة واحدهم مسعري من فروع الدواسر الكبيرة، من صهيب من آل زايد، ومنهم آل سباع وآل أبا الحسن والرمضة والحزمان والقودة والجفارين والدموخ والحباشة والحناتيش وآل عقيل، وأكثر هؤلاء متحضرون مستقرون في الوادي ونواحيه في النويعمة، ونزوى والقويز وفي الخرج وجلاجل.

١٩٧- آل مسفـر في الأحمر في الأفلاج، من البـردة من الشكرة من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

١٩٨- المصارير في الهدار من الأفلاج، من تغلب من الدواسر.

١٩٩- المطاوعة في بريدة والشـماسية من الوداعين من الدواسـر، منهم الشيخ محمد بن صالح بن سليمان المطوع (١٣١٢-١٣٩٩هـ).

٢٠٠- المطاوعة (آل سليمان) في البير، من آل عوسجة من البدارين، من الدواسر.

٢٠١- المطرودي في الشماسية، من البدارين، من الدواسر.

٢٠٢- آل مطلق في الخرفة في الأفلاج، من آل نابت من الغياثات من الصهبة من الدواسر.

٢٠٣- آل مفرح في البديع في الأفلاج، من الصخابرة من آل محمد من الفرجان، من الدواسر.

٢٠٤- آل مقحم في الوقف (القراين) ثم في شقراء والرياض، من آل ناجم من الغييثات، من الدواسر.

٢٠٥- آل المكينزي في جلاجل ثم في الزبير، من آل سعيد من آل الحسن من المساعرة من صهيب، من الدواسر.

٢٠٦- آل منديل في جلاجل، من الدواسر.

٢٠٧- آل منيع في الخِطامة في سدير، من آل بريك من آل صهيب من الدواسر.

٢٠٨- آل منيع في ثادق والخِطامة، من آل عوسجة، من البدارين، من الدواسر.

٢٠٩- آل موسى في البير وعودة سدير، من البدارين، من الدواسر.

٢١٠- آل موسى في الزلفي، منهم آل شايع، من الدواسر.

٢١١- آل مهوس (آل سلطان) مهوس لقب سلطان في ثادق، من البدارين، من الدواسر.

٢١٢- آل ناجم في الوقف (القراين) ثم في الرياض، منهم آل سلوم وآل مقحم من الغييثات، من الدواسر.

٢١٣- آل نابت في الخرفة وفي الأفلاج، وهم آل مطلق وآل درع وآل مخيزم وآل عامر من الغياثات من الصهبة، من الدواسر.

٢١٤- آل ناهض في قرية باسمهم بمنطقة الأفلاج، من الصخابرة، من آل صهيب من الدواسر.

٢١٥- آل نشير في سيح الأفلاج، من آل حامد من آل عمار من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢١٦- آل نصار في الزبير، هم وآل المكينزي وآل حسن وآل حمد وآل سعيد أبناء عم من آل أبا الحسن، من المساعرة من صهيب، من الدواسر.

٢١٧- آل واصل في الرياض وجلاجل وعنيزة والغاط وعفيف وتبوك والحجاز وغيرها من البلاد، من البدارين من الدواسر ويتفرعون إلى:

١- آل واصل. ٢- آل فايز. ٣- آل عمر.

٤- آل ثاقب، سكنوا بلدة جلاجل في منطقة سدير في القرن الحادي عشر الهجري واستوطنوها وتناسلوا فيها ثم تفرقوا في أنحاء البلاد، وفي القرن الثاني عشر الهجري انتقل بعض العائلة من بلدة جلاجل إلى عنيزة في منطقة القصيم واستوطنوها وتناسلوا فيها، وفي عام (١٣٦٠هـ) انتقل الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الواصل من عنيزة إلى بلدة الشرائع بجوار مكة المكرمة، وفي عام (١٣٦٤هـ) في حال رجوعه إلى عنيزة، مر في طريقه على بلدة عفيف وكانت في أول نشأتها فطاب له المقام هناك واستقر في عفيف وتوفي في بلدة عفيف في يوم الخميس الموافق (٢٧/٨/١٤١٦هـ) وله ذرية صالحة فاضلة في عفيف، رحمه الله تعالى.

٢١٨- الوبارين في الأفلاج، ومنهم الخضران وآل سجوان وهم من الفرجان، من الدواسر.

٢١٩- الوداعين أبناء ودعان بن سالم بن صهيب بن زايد منهم آل فطاي في القرينة وآل شماس في الشماسية والحمدات في عودة سدير وهؤلاء أبناء غانم بن ناصر بن ودعان من الدواسر.

٢٢٠- آل وقيان في الأحمر وفي الأفلاج، من البردة (آل بريد) من الشكرة من آل حسن بن صهيب من الدواسر.

٢٢١- الولامين، يسكنون بلدة باسمهم في وادي الدواسر، من الوداعين، من الدواسر.

٢٢٢- آل وهيب (الرواجح) في الغاط، أبناء عم للحباسا، من الدواسر.

٢٢٣- آل هذال فى الأحمر في الأفلاج، في آل بريد من الشكرة، من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢٢٤- الهراثمة في البديع في الأفلاج، من آل أبو علي من الشكرة من آل حسن بن صهيب، من الدواسر.

٢٢٥- آل هزاع في الصغو في الأفلاج، من الحقبان من تغلب، من الدواسر.

٢٢٦- آل هشام في الأحمر، في الأفلاج، من البردة من الشكرة من آل حسن ابن صهيب، من الدواسر.

٢٢٧- الهواشلة في قرية بهذا الاسم بمنطقة الخرج، من آل صهيب، من الدواسر.

٢٢٨- الهواملة في ليلى من آل محمد من الفرجان، من الدواسر.

٢٢٩- آل هويدي في ليلى في الأفلاج، من الهواملة من آل محمد من الفرجان، من الدواسر.

٢٣٠- آل يحيا في الشماسية من قرى بريدة، وهم آل حماد من الوداعين، من الدواسر.

٢٣١- آل يوسف في الدرعية، من البدارين، من الدواسر.

٢٣٢- آل يوسف في القراين ثم شقراء من الدواسر.

وغير هؤلاء من العائلات كثير لا نستطيع حصرهم، أما البادية من قبيلة الدواسر فكثير وهم منتشرون في أنحاء الجزيرة العربية.. (انتهى).

بحوث متفرقة عن فروع الدواسر

أ- آل عيسى من الدواسر[١] :

قال الدكتور عيسى إبراهيم آل عيسى عنهم:

ينتسبون إلى جدهم (عيسى) الذي عاش في أوائل القرن العاشر الهجري على أرجح الأقوال وهو من ذرية الأمير عامر بن زياد آل بدران الذي عاش في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري وهو زعيم الدواسر في ذلك العصر وهو الملقب بالضمين أي ضمين الرجال، حيث إن من أراد أن يلجأ إليه يسم عصاه فلا يتعرضه أحد من العرب بأذى.

قال الشاعر[٢]:

خلت نجد ما تلقى بها كاسب الثنا ... يا كود الضمين يم وادي الدواسر
ويذكر لنا بالصوب الجنوبي خير ... شقي حرد الأيدي مكرم الضيف ناصر[٣]

وقال آخر[٤] أيضا [وهي قصيدة طويلة نورد منها بعض الأبيات]:

وليلة وردنا العد عد آل زايد ... عد إلانها جمامة زاد
ضفنا وضيفنا ابن بدران عامر ... حييت يا عمر فلاحه باد
شيخ ذبح في الحال عشرين فاطر ... والأكباش ما يعرف لهن اعداد
وكمل مزاهبنا على كثر عدنا ... وخلا الجمال تشيل كثر الزاد
فلا ظل غار في الصفا ... ولا شيخ إلا عامر بن زياد

وقد وهم بعض الإخوة الذين يظنون بأن قبيلة البدارين جميعهم من ذرية عامر بن زياد بن بدران، والصحيح أن البعض فقط هم الذين ينتسبون في الحقيقة

---

(١) أرسل لنا الأخ السعودي الدكتور/ عيسى بن إبراهيم آل عيسى البحث يوم ١٨/ ٦/ ١٤١٨هـ، وهو مقيم بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

(٢) قال البعض نسب هذه الأبيات لراشد الخلاوي وهذا غير صحيح.

(٣) وهو ناصر المبيعيج ابن أخت عامر بن بدران وهو جد معظم الوداعين.

(٤) نسب البعض هذه القصيدة لفارس بن شهوان الضيغمي، والبعض الآخر نسبها لبني هلال والرأي الأول أرجح.

إلى عامر بن بدران وهم آل عيسى، ال خميس، ال عمر، ال حنيحن، ال سويد وآخرون.

وقبيلة البدارين ينتسبون إلى جدهم «بدران» بن سالم من آل زايد الدواسر الذين ينتسبون إلى الأزد (ويلقب بدوسر) بن عمران بن عمرو[١] بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث من قحطان.

ووقت نزوح البدارين من وادي الدواسر إلى منطقة المحمل وثادق غير ثابت تاريخيا إلا أنه من المؤكد قبل بداية القرن الحادي عشر الهجري وذلك بعد وفاة عامر بن زياد ثم حصل خلاف بينهم وبين قبيلة العرينات من سبيع فأغاروا عليهم بزعامة محمد بن حنيحن وأخيه عبد الله العاقر واستطاعوا أن يستولوا على «البير» في المحمل وذلك عام ١٠١٥هـ.

واستوطنوا آل عيسى في البير في بادئ الأمر ثم نزحوا إلى ثادق بعد عمرانها[٢]، وكان أول من سكن ثادق هم آل عوسجة وهم فخذ من قبيلة البدارين، وكانت إمارة ثادق في آل منيع من آل عوسجة، ثم مرت فترة مجهولة الأحداث حتى ظهور الدعوة السلفية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عام ١١٥٧هـ) فكان أمراء ثادق هم آل سويلم[٣] من آل عوسجة واستمروا حتى ظهور الملك عبد العزيز واستيلائه على الرياض وذلك عام ١٣١٩هـ فتحولت إمارة ثادق إلى آل عيسى، وعندما بدأ الملك عبد العزيز جهاده في توحيد أجزاء المملكة كان علم الجهاد (البيرق) لأهل المحمل والشعيب في ثادق وغالبا ما يكون أمير الجهاد من آل عيسى.

أسماء أمراء ثادق وأمراء الجهاد (منطقة المحمل والشعيب) من آل عيسى:

١- عيسى بن سليمان بن عيسى ـ أمير ثادق (١٣١٩- ١٣٢١هـ).

---

(١) هو عمرو بن عامر صاحب سد مأرب بأرض اليمن.

(٢) عُمِّرت ثادق وهي إحدى قرى نجد في عام ١٠٧٩هـ.

(٣) آل سويلم من البدارين ومن أفخاذهم آل الفوزان وآل السليمان وآل الدباس وآل الفارس وآل اليحيى وآل المشاري وآل السعيد وجميعهم يسكنون ثادق.

٢- علي بن ناصر بن علي ـ أمـير ثادق (١٣٢١- ربيع الأول ١٣٢٢هـ) وكان أمير الجهاد في معركة البكيرية وقتل فيها.

٣- علي بن عـبـد الله بن علي ـ أمـيـر ثادق (ربيع الأول ١٣٢٢- ١٣٢٩هـ) وكان أمير الجهاد في حروب القصيم.

٤- حمد بن ناصـر الجرباء ـ أمير ثادق (١٣٢٩- ١٣٥٨هـ) وكان أميـر الجهاد في فتح الأحساء عام ١٣٣١هـ.

٥- عيسى بن علـي بن عبد الله بن علي ـ أمير الجـهاد في فتح حائل وعـسير والدبدبة وأم رضمة وغيرها.

٦- ناصر بن حمد الجرباء ـ أمير الجهاد في حرب السبلة.

٧- عبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز ـ أمـير الجهاد في فتح الحجاز، قتل في حصار جدة.

٨- محمد الصقر ـ أمير الجهاد في حرب اليمن.

فروع آل عيسى:

- آل عيسى في ثادق، ومنهم آل عيسى في الغاط.
- آل علي في ثادق وهم الصقهان، الجربان، العبد العزيز، الناصر، والسعود.
- آل محمد العود في ثادق
- المطرودي في الشماسية.
- آل معمر في ثادق.
- آل عامر في الغاط.
- آل حميدان في ثادق.
- آل عواد في حريملاء.

وآل عيـسى لهم اهتمام بتـربية الإبل ووسمهـم حلقتين ومطرق (٥٥) على عضد الناقة اليمين.

ب- العواسج من الدواسر في ثادق[١] :

[كانت «مجلة العـرب» قد طلبت إيضاحا عن عائلات الدواسـر من الأستاذ عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب ـ وهو ذو عناية متميزة بأنساب قبيلته (الدواسر)، فكتب وفقه الله وشكر له هذا البحث].

قـال: زودني الدكتـور عـيسى بن إبراهيم العـيـسى، وهو من أهل (ثادق) بمعلومات عن أنساب (العواسج) في ثادق هاهي:

فروع العواسج[٢] في ثادق والصفرات والبوربدة والبير:

١- آل حزاب، وآل عبيد، وآل ربيعة، ومن آل ربيعة آل سلطان وآل صالح.

٢- آل عمـران: ومنهم آل سويلـم، ومن آل سويلم يتـفرع الفـوزان والمشاري والدباس والفارس وآل يحـيى وآل سعد وآل سليمـان، ومن آل عمران آل سليمان المطاوعـة، ومن ذرية عمران آل سلامة، ويتفـرع من آل سلامة آل إبراهيم.

٣- آل منيع: ويتفرع من آل منيع آل فايز وآل غدير وآل مانع وآل حسن.

٤- آل عباد: ومنهم المؤرخ ابن عباد (ت ١١٧٥هـ).

٥- آل صبيح: ومنهم آل غرشي.

٦- ومن العواسج: آل فهيد وآل حماد في الروضة.

٧- آل الشيخ في ثادق.

---

(١) عن مجلة العرب السعودية سنة ٣٥ ج/ ٨٥٧ - محرم وصفر عام ١٤٢١هـ.

(٢) [«العرب» ورد ذكـر العواسج في «صفـة جزيرة العرب» ص ٢٥٥ للهـمداني الحسن بن أحـمد (٢٨٠/ ٣٥٠ تقريبا) وأنـهم من سكان جرش ـ بضم الجيم ـ كورة نجـد العليا من ديار عنز وهي اليوم خراب، وعلق القـاضي محمد الأكوع على هذا بقوله: ويعرفـون الآن باسم (العواشز) في وادي ابن هشبل وهو من روافد وادي بيشـة ولها بقية في خولان انتهى. وأخبـرني أحد آل ربيعة المنتسبين إلى الشيخ العوسـجي المؤرخ أن منهم من ينزل (وادي ابن هشبل) أثناء (وادي بيشة) أن بين العواسج في نجد وبين أولئك مواصلة في هذا العهد].

هذه عائلة العـواسج في (ثادق)، وقد اطلعت على كتاب «إمـارة الزبير بن هجرتين» تأليف عبد الرزاق الصانع ورفيقه فوجدت فيه معلومة مغلوطة عن نسب (المنديل) الذيك كانت لهم شهرة في (الزبيـر) والعراق، ويطلق عليهم (البشوات) منهم إبراهيم باشا المنديل وعبد اللطيف باشا المنديل حيث نسبهم إلى المنديل الذين في بني خالـد، ومنديل بني خالد أسـرة أخرى ولا علاقـة لهم بالمنديل الذين في (الزبيـر) وأن المنديل هؤلاء أصـلهم من (جـلاجـل) ولجـدتي أم الوالـد إبراهيم الأحيـدب بآل منديل قرابة فـهي هيلة بنت عـبد الله بن فـهد بن عبـد الكريم بن سويد، فـقد سـاق إبراهيم المنديل نسب أولاد جده علـى هذا النسق: محـمد بن عبـدالله بن إبراهيم بن سليمان بن حـماد بن عامر الدوسـري الذي حكم (سدير) كله على هذا:

١- المنديل: ذرية منديل بن فوزان بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم.

٢- الشُّهَيل: ذرية شهيل بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم.

٣- التركي ذرية تركي بن مـحمد بن عبـد الله بن إبراهيم وهم في (جلاجل) وهناك أسرة أخـرى يقال لهم (التـركي) في (جلاجل) و(حـرمة) من ذرية تركي بن إبراهيم أخي عـبد الله بن إبراهيم. وقـد أوردت نسب الأسرتين لإزالة الالتباس.

٤- السُّـوَيِّد: ذرية سـويد بن مـحمـد بن عـبـد الله بن إبراهيم ولهم إمـارة (جلاجل) قديما وحـديثا وأولاد سويد هم: عبد الكريم، فهـد، محارب، علي، والإمارة في آل علي، يتـضح هذا مما كتبـه إبراهيم المنديل في بيان أنسـاب ذرية محـمد بن عبد الله بـن إبراهيم عام ١٣١٧، ونقله عن خطه أحمد بن عبد العزيز بن سلمان عام ١٣٧٠ .

ج- الشرافا من الدواسر (فروعهم وبلادهم)[1]:

قال مسفر بن محمد بن عبيد الشرافي الدوسري - يقيم بتبوك- عن الشرافا:

---

(١) عن مجلة العرب السعودية ٣٠ صفر ومحرم ١٤١٦هـ، ج ٧، ٨ .

الشرافا هم بنو شرف بن عيسى بن صهيب بن زايد (الدواسر) وزايد من ذرية عمرو الملطوم ونسبه معروف إلى (قحطان) وعمرو الملطوم هو صاحب خبر (سد مأرب) وملك قبائل الأزد في عصره، أما زايد فله شهرته ومكانته بين قبائل العرب حتى أطلق على عموم قبائل الدواسر (آل زايد).

ويَعُدُّ أبناء قبيلة الدواسر الزايدية عزوة، وفزعة لهم في الحروب والخطوب، يقول مبارك بن محمد الرجباني:

خصٌّ ربعٍ تكرم الضيف وتعز القَصير (آل زايد) عزوتي ما تَعزْوَى إلا بْهَا
عزوة يدري بها الضدّ في اليوم الكبير هم زناد النار والنار من شَبَّابها[1]

والشرافا قسمان: الشرافا والعويضات، وكلا القسمين يلتقيان في حزام بن شرف بن عيسى، أي أن أولاد حزام بن شرف اثنان هما شرف وعويضة.

أولا: فخذ الشرافا ويتكون من:

[١] المحاورة وهم:

أ- آل هذلول (وفيهم الإمارة) ويسكنون بلدة الشرافا.

ب- البهاشين: ويسكنون الشرافا، التوضيحية، البادية.

[٢] المراجيح وهم:

أ- القطانين.

ب- العماقين ويسكنون الشرافا.

[٣] السمرة وهم: آل الحزيمي ويسكنون الشرافا.

[٤] آل حصن: ويسكنون الشرافا وهم آل عبد الله والدرامحة.

[٥] السمنة وهم:

أ- آل شينان: ويسكنون الشرافا.

ب- آل إدريس: وهم بادية.

---

(١) من كتاب «أشعار الدواسر» للفصام.

ثانيا: فخذ العويضات ويتكون من:

[١] آل محمد وهم:

أ- آل منصور: ويسكنون الشرافا.

ب- آل جحيش: وفيهم إمارة البادية ويسكنون الرياض والبادية.

ج- اليديّات: وقد نزحوا إلى (عُـتَيْبة) مع القمزة جماعـة الشيخ ماجد بن خثيلة من (المقطة) من (برقا) ويسكنون المزاحمية والغطغط.

[٢] آل نافع وهم:

(أ) آل سعيد وهم:

(١) آل ثواب: ويسكنون الرياض وفي البادية.

(٢) وآل مسلط: ويسكنون الشرافا.

(ب) آل سمران وهم:

(١) آل برام: من أهل البادية.

(٢) والشقاوات: ويسكنون النعيرية والكويت.

[٣]- آل وافي وهم:

(أ) آل حمود وهم:

(١) آل فواز: ويسكنون الشرافا.

(٢) وآل سودان: ويسكنون النعيرية والرياض والكويت.

(٣) وآل لويحق: ويسكنون النعيرية والدمام والبادية.

(٤) والعلانطة: ويسكنون الدمام والكويت.

(٥) وآل مفرح: ويسكنون الرياض والبادية.

(٦) وآل دعس: ويسكنون النعيرية والبادية.

(٧) وآل منير: ويسكنون بقيق والكويت.

(٨) وآل سالم: ويسكنون الكويت.

(ب) آل ركبان وهم:

(١) آل دخيل: ويسكنون الشرافا.

(٢) آل منصور: ويسكنون الرياض والكهفة بوادي العجمان والدمام.

(٣) آل قريان: ويسكنون الرياض والدمام والبادية.

(٤) آل فاران: ويسكنون النعيرية والبادية.

(٥) آل عامر: ويسكنون وادي العجمان والبادية.

أما أفخاذ الشرافا المنطقعة والتي لم يبق لهم ذرية فهم:

(١) الفراحين (٢) العفاصين (٣) آل عون.

(٤) آل غانم (٥) آل زايد. (٦) الحديثات.

وقد ذكرتم في كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» نسب الشرافا وعددتموهم من التغالبة والصواب أنهم كما مر من الصهبة من آل زايد.

بلاد الشرافا:

الشرافا: بشين مفتوحة وراء مهملة ثم ألف بعدها فاء وآخره ألف: بلاد ذات مزارع ونخيل مشهورة ومعروفة بأسمائها، وهي من قرى وادي الدواسر (العقيق سابقا) سميت باسم القبيلة، والشرافا تعد المدخل الشرقي لمدينة وادي الدواسر وتقع شرق قرية الحنابجة (بلاد الشكرة) والرويساء (بلاد العمور سابقا) وهي منطقة محصورة وسط مثلث رؤوسه المشاف وبيّنه والقعاص[1] قال شاعرهم ابن حصن محددا بلاد الشرافا:

بين القعاص وبيّنه والمشافا غرس حمينا من لحّفا[2] جنابه
ليتك تشوفه في ليالي الخرافا لا زان مقياظه وكل هقابه

وقال عبد الرحمن الحاقان[3]: ثم بعد مسافة كيلين (من قرية الحنابجة) قرية الشرافا وهم بنو شرف بن موسى بن زايد ويقدر سكانها بألفي نسمة.

---

(١) المشاف وبينه والقعاص: هي مناطق تحيط بقرية الشرافا.

(٢) لحفا: أي الأعداء.

(٣) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

ونقول: الصواب أنهم بنو شرف بن عيسى بن صهيب بن زايد.

وبلاد الشرافا هي التي عناها الشاعر الشعبي محمد بن مِشْعِي في قوله:

وانّصَ الشـرافـا مـتـعـبين المعـاميل بيـوتهم للضـيف من دون بيبـان

وكانت تسمى قبل ذلك بالثمامية والثمام هو الشجر المعروف.

وفي «دليل الخليج»[1]: الثمامية على بعد حوالي ٢٠ ميلا إلى الشرق من دام الصحيح (اللدام) أنها أقل من ذلك، وذكر اللدام لأنها كانت في ذلك الوقت هي قاعدة الوادي) ٣٥٠ منزلا للدواسر (الشرافا) تضم قريتين مسورتين منفصلتين على مسافة قصيرة من بعضهما البعض؛ واحدة تحتوي على ١٥٠ منزلا تسمى قصر العويضات، والأخرى تتكون من ٢٠٠ منزل، تسمى قصر الشرافا. ويتكون سكانها من بطون الدواسر والماء حلو على عمق ٥ قامات والزراعة والماشية عادية. ثم ذكر (صبحة) وعدَّها من قرى الثمامية ويسكنها الشرافا. وصبحة هي قصر لآل هذلول وهي غير صبحة الشكرة وغير صبحة الولامين.

وتتكون بلاد الشرافا من عدة أحياء منها: حي الشرافا، وحي العويضات، وحي آل منصور وحي آل فواز وحي المراجيح وحي اللهمة وحي المبرز وحي الزايدية، وفي قرية الشرافا مدرسة ابتدائية ومتوسطة بنين وبنات ومستوصف حكومي.

وسم الشرافا وبعض شواهد أفخاذهم:

وَسْم قبيلة الشرافا (الشمطري) وهو عبارة عن خذعة ورقمتين على الرقبة من يسار (٠١٠)، ولكل فخذ من أفخاذ الشرافا شاهد يميز وسمهم عن وسم غيرهم وهي على النحو التالي:

١- آل هذلول: حلقة على قاعة الرقبة من يسار (٥).

٢- آل منصّر: وسمهم العام الحلقة (٥) فوق الثفنة من يمين وشاهدهم الكاز (:٠١) فوق الثفنة من يمين.

---

(١) انظر دليل الخليج ص ٥٨٩ تأليف ج.ج لوريمر سنة ١٩٠٨م.

٣- ال الحزيمي: مطرق في جليل الرقبة من يمين (/).

٤- آل منصور: رقمة في قاعة الأذن اليسرى (٠).

٥- آل حصن: رقمة في قاعة الرقبة اليسرى (٠).

٦- آل فواز: رقمة فوق الفخذ من يسار (٠).

٧- آل ركبان: الدامع فوق الخد من يسار (١).

٨- وآل ثواب: العاضد فوق اليد من يسار (-)

٩- المراجيح: كان وسمهم العام المطرق والحلاق (٥/ ٥) أما اليوم فوسمهم كوسم الشرافا (الشمطري) وشاهدهم ركزة من فوق ثفنة الرجل اليسرى (٠).

١٠- المطارقة من البهاشين: شاهدهم حلقة على عاتق الرقبة من يسار (٥).

١١- آل سعيد: رقمة فوق اليد من يسار (٠).

١٢- آل جحيش: لطمة على سيف الفخذ من يسار (/).

١٣- العلانطة: (البقام) عند شدق المطية من يسار (/).

١٤- آل سودان: القرعة على قحف العين من يسار (٠).

١٥- آل منير وآل دعس وآل مفرح: رقمة فوق الثفنة من يسار (٠).

١٦- آل برام: وسمهم العام الشمطري (٠١٠) ولكنه على الخد من يسار بدلا من الرقبة وشاهدهم الرثمة على خشم المطية (-).

١٧- الشقاوات: وسمهم العام الشمطري (٠١٠) ولكنه على الخد من يسار بدلا من الرقبة وشاهدهم خذعة على دقيق الرقبة من يسار (/).

١٨- آل شليويح من آل برام وسمهم العام (الشمطري) (٠١٠) ولكنه على الفخذ من يسار وشاهدهم خذعة على دقيق الرقبة من يسار (/).

١٩- آل دريس: الركزة على الفخذ من يسار (١). (انتهى).

د- آل مطرف الوداعين[1] :

ذكر شيخ آل مطرف نسب آل مطرف الوداعين كالتالي:

قال: مـؤسس آل مطرف هو: عبـد الله بن عبـد الرحمن بن عبـد الله بن مطرف بن عبد الله بن مطرف بن مبارك بن إبراهيم بن مـانع بن شاكر بن خميس ابن مانع بن خميس بن مانع بن لاحق بـن سالم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الأزدي أبناء عمرو بن عـامر (ملك سد مأرب)، وأضـاف عن قبيلة الوداعين أنهم يعتـبرون نصف الدواسـر من حيث التـعداد تقريبـا وهم سكان المدن الزائدية قديما وحديثـا، حيث إن معظم المتحضرين قـديما منهم، وهي قبيلة عريقة وكـبيرة الحجم ومـتعددة الفـروع، وجميع العـادات الطيبـة والسوالف المرسومـة للدواسر فرضها الوداعين، ومن أهم سوالفهم وأفعالهم الطيـبة قصة جدهم ناصر المبيعيج، حيث قام ابنه وقال لولد جاره أعرفك كيف يقاتل والدي الرجال فحمل ولد ناصر على ابن جاره فقـتله فلما حضر أبوه إذا بأمـه تضحك على شجاعـة ابنها وهو ما زال طفلا فلما أخبرته بعمل ابنها غضب لجاره وحمل ابنه وذبحه بالسكين فوق ابن جاره.

والقـصة الثـانية ابن إجـلال آل عويمر الوداعين كـان ابنه شابا فـقتل خـويه القحطـاني فلما علم والده بذلك أرسل إلى والد القـحطاني وأبلغه بالأمـر فطلب والد المقتول دفـع الدية ودفعت له الدية، وطلب ابن إجلال التبـييض له بدفع دية أخرى فلما أخـذ يبيض القحطاني على فعل الوداعين في خـويهم قام إبن إجلال، علاوة على دفع ديتين بسل سيفه وقطع رأس ابنه وقال: هذا مثار.

والقصة الثـالثة أن أحد أفراد قحطان كـان عند الولامين الوداعين فسقط في بئر المسجد وأخرجـوه حيا وكان في جبهته ضربة من أثر سـقوطه في البئر فأعطوه فرسا صفراء بدل ضربة البئر.

والقصة الرابعة قصة فائز بن خليف حيث سكن بجواره من أحوجتهم الدنيا إليه، وفي أحد الليـالي هطلت أمطار غزيرة فسقط جدار الجـار عليـه فقام فايز آل خليف الوداعين بدفع ديته وودى جاره من جداره.

---

(١) أرسل لنا بحث الشيخ/ عبـد الله بن عبد الرحمن آل مطرف الوداعين الدوسـري في الخماسين الأخ الفاضل الباحث/ عبد العزيز الأحيدب من الرياض.

والقصة الخامسة: أن الوداعين رغم أنهم حاضرة فإنهم حماية بجنود ما تحميه ولا تحتاج من يحمي لها حيث إن جميع حاضرة نجد إلا الوداعين يدفعون الخاوة للبادية، أما الوداعين فلا يدفعون للبادية خاوه بل يأخذون التارده: على بادية الدواسر عموما.

والقصة السادسة أن الوداعين يفرضون التاردة على جميع الدواسر بدون تمييز حتى جاء حكم الملك عبد العزيز، وقد قيل في هذا الأمر شعر كثير، وقد كان آخره قصيدة مناحي بن حزيم آل رجبان حيث يقول في رده:

إن كان تظري حضران البلد ... فأهله وداعين ترد العائله
التارده من كل طماع ترد ... فلو كان ما قلته فغيري قائله

والقصة السابعة أن الوداعين مهملة القصير فإذا استجار به أحد فهو في جيرته يرحل حيث يشاء في جميع ديار الزايدية مكفول من كل أذى أو تعدي.

القصة الثامنة أن الوداعين أصحاب المثلوثة وهذا دليل على الكرم والسخاء.

والقصة التاسعة وسم الوداعين لعصا الخوي: فإذا وسم الدوعاني عصا خويه ارتحل في جميع أراضي الدواسر بهذا الوسم لا يعترض سبيله أحد.

القصة العاشرة: مثار الودعاني لخاله فجميع قبائل الدواسر لا يثار لخاله إلا الودعاني وهذا قليل من كثير.

وقبائل الوداعين هم:

١- آل مانع ومنه الخماسين حاليا، ويسكنون الخماسين وينقسمون إلى عدة بطون وهم:

أ) آل مطرف، ويسكنون الخماسين حاليا.

ب) آل سلطان، ويسكنون الخماسين حاليا.

ج) آل راكان، ويسكنون الخماسين حاليا.

د) آل مسيب، ويسكنون الخماسين حاليا.

هـ) آل قطيم، ويسكنون الخماسين حاليا.

و) آل جعري، ويسكنون الخماسين حاليا.

ز) آل دايل، ويسكنون مراه حاليا.

ومزينة الخماسين تسمى قديما قصر مشرف وكانت في القدم مقر العجالين الوداعين فارتحلوا عنها وسكنها بعدهم آل مانع (الخماسين) وتحالف مع آل مانع أربعة أفخاذ من الوداعين وهم:

١- آل وديان من آل سويلم.

٢- آل مطلقة من آل حجي.

٣- آل عريمان وآل غنيمان وحمايل أخرى انقرضت من آل دواس.

٤- القعيسات منهم آل ثمر وآل بنيان ومنهم سعد بن مقرن أمير الخرج سابقا والشيخ سلطان رئيس محاكم الوادي سابقا، وآل بودباس وآل فطاي وقد تحالفت الخمس فروع في حلف واحد على الخير والشر وسمي مشرف بالخماسين نسبة إلى الحلف.

وقد اشتهر آل مانع (الخماسين) بمناصرتهم للأسرة السعودية الحاكمة في جميع أدوارها الثلاثة ابتداء من الأمير محمد بن سعود (رحمه الله) وكانت الخماسين هي العاصمة السعودية لمنطقة وادي الدواسر في جميع الأدوار، وبعد وصول الأتراك إلى وادي الدواسر اتخذوا اللدام مقرا لإمارتهم بهذه المنطقة، وعندما وصل مندوب إمارة ابن الرشيد إلى هذه المنطقة اتخذ اللدام مقرا لإمارته ففرض مندوب ابن الرشيد على أهالي وادي الدواسر ضرائب باهظة فرفض آل مانع (الخماسين) دفع هذه المبالغ فاعتقل من كل قبيلة من قبائل آل مانع رجلا واحدا فاجتمع بقية آل مانع وداهموا حاكم ابن الرشيد لعدم مناصرة الرجبان له وقد كرهه الرجبان لفرض الضرائب عليهم ورضوا بعمل آل مانع (الخماسين) ضده، فانتقل بإمارته إلى الولامين وبقيت إمارة ابن الرشيد بالولامين. فلما دخل الملك عبد العزيز آل سعود الرياض سارع آل مانع الخماسين إلى مبايعته وطلبوا من

الملك عبد العزيز إرسال حاكم إلى الوادي من قبل الملك عبد العزيز واستقر بإمارته في الخماسين، فلما علم مندوب ابن الرشيد بوجود حاكم ابن سعود بالخماسين هرب هو وجنده ليلا إلى حائل وما زالت الخماسين إلى هذا اليوم مقرا للدوائر الحكومية ومناصرة للأسرة السعودية الحاكمة.

٢- آل ولمان: ويسكنو حاليا في الولامين.

٣- آل ناصر: ويسكنون حاليا بالفرعة شرق قصر آل مهنى والبعض الآخر في السليِّل وبعضهم بالأحساء.

٤- آل معني ويسكنون في قصر آل مهنى غرب قصر آل ناصر.

٥- آل عويمر وهم ثلاثة أقسام:

أ- آل رافع.

ب- آل رشيد ويسكنون في قصر آل عويمر.

ج- آل إجلال ويسكنون بالقرب من قصر ال ناهش.

٦- آل ناهش وهم ثلاثة أقسام:

- القسم الأول يسكنون في قصر آل ناهش بالقرب من آل إجلال.
- والقسم الثاني يسكنون في أم سلمة.
- والقسم الثالث يسكنون بالخالدية ويسمون آل طامي.

٧- العجالين: ويسكنون في أعلى الفرعة في حلة الناصرية والرفيعة.

٨- آل حميضان ويسكنون في السراجي.

وهذه الفروع السابقة تسكن في أعلى الوادي من الخماسين شرقا حتى الفرعة غربا.

٩- آل دوَّاس: وغالبيتهم سكنو السليِّل وبعضهم بالخماسين.

١٠- آل ضويان: ويسكنون في السليِّل وفي خيران شرقي تمره.

١١- آل خليف: ويسكنون في الجوية في قرية الفائزية والخالدية وفي السليِّل وفي الهدَّار.

١٢- آل حنيش: ويسكنون في السليِّل وفي القانس والدحلة.

١٣- آل محمد: ويسكنون بالسليِّل.

١٤- آل حجي: ويسكنون في السليِّل.

١٥- الرواشد: ويسكنون في حمام وفي الخرج وفي نعجان.

١٦- القعيسات: ويسكنون في الخماسين وفي القرينة وفي الرياض.

١٧- آل سويلم: ومنهم الجماعين ويسكنون في السليِّل والشيدية والحسي.

والودعايين هم أبناء ودعان بن سالم بن زايد، وقد خلف ودعان ناصر وغانم.

غانم بن ودعان خلف الولامين وهذا سبب أن الولامين لاياسمون المبيعيج حيث إن المبيعيج في ذرية ناصر أخو غانم.

ناصر خلَّف سالم ويلقب ناصر بالمبيعيج.

وسالم خلَّف لاحق وغانم.

غانم بن سالم بن ناصر بن ودعان خلَّف الرواشدة وآل سويلم، ومنهم الجماعين وآل خليف وزايد، كما خلَّف زايد بن غانم بن سالم بن ناصر بن ودعان خلف آل عويمر وآل معني وآل ناهش.

لاحق بن سالم بن ناصر بن ودعان خلَّف آل مانع (الخماسين) آل ضويان وآل حنيش وآل محمد وآل دواس والعجالين وآل ناصر والقعاسين وآل حجي.

وفي قصر مشرف بمدينة الخماسين قبل حكم الملك عبد العزيز لا يوجد جيران للخماسين إلا جيران من السمران وهم آل سيف وجيرتهم عند العجالين فلما خرجوا للبادية أدخلوهم عند آل سلطان وبقوا بالخماسين، وأما جيران آل مطرف الخماسين فهم آل جدلاء وآل رمان وآل بوظليمة وآل صديغاء، فلما حكم

الملك عبد العزيز ارتحل آل رمان إلى الزويراء وآل بو ظليمة إلى اللدام وآل صديغاء إلى الولامين وآل جدلاء إلى الفرعة.

وأما جيران آل مسيب الخامسين فهو طريجم بن عوض، أما جيران آل جعري الخماسين فهم آل جرفان وقد انتقلوا إلى الولامين بعد حكم الملك عبد العزيز، وهؤلاء الجيران لم يكن في الخماسين قبل الحكم الملك عبد العزيز أحد سواهم من البيضان أو السمران، أما بعد حكم الملك عبد العزيز فقد استقر في مشرف مدينة الخماسين من البيض والسمران.

(١) آل متعب : وهم آل حجيل وآل شايع ثم انتقل آل شايع إلى اللدام.

(٢) آل قير وآل تميم : وهم أبناء عمر كانوا في الشرافا ثم القويز ثم استقروا في الخماسين.

(٣) آل صافي : كانوا في الشرافا ثم في اللدام ثم استقروا في الخماسين.

(٤) آل مبخوت : وهم الصغار وآل مسحل وآل جحفل وكانوا عند آل رشيد آل عويمر ثم استقروا في الخماسين.

(٥) آل شريدة: وكانوا في نزوى ثم استقر بعضهم في الخماسين وبقيت الباقية في نزوى.

(٦) آل غنام: وكانوا في نجران ثم استقروا في الخماسين.

(٧) آل عشوان: وكانوا مع آل ضويان واستقر بعضهم بالخماسين.

(٨) آل برمة: وكانوا في الشرافا وارتحلوا إلى آل ثويمر الرجبان ثم استقروا في الخماسين وبقيتهم في الشرافا.

(٩) آل النجار: وكانوا عند آل رشيد آل عويمر ثم استقروا بالخماسين.

(١٠) آل خشيم: كانوا في الهداد والبديع ثم استقر غالبيتهم بالخماسين.

(١١) آل بو دجين: كانوا في الأفلاج ثم استقروا في اللدام وأخيرا في الخماسين.

(١٢) آل خليفة : كانوا مع الهدبان آل ناصر ثم استقروا في الخماسين.

(١٣) آل قليص وآل راشد كانوا سابقا في الأفلاج ثم استقروا في الخماسين.

(١٤) آل عثيمين: من حوطة بني تميم ثم استقروا بالخماسين.

(١٥) آل عتيق: كانوا سابقا في الأفلاج واستقر بعضهم في الخماسين والبعض الآخر في اللدام وفي السليِّل.

(١٦) آل خراز: كانوا في الولامين ثم استقروا في الخماسين.

(١٧) العواجي: كانوا في الولامين ثم استقروا في الخماسين.

(١٨) آل حميد : من منطقة عسير ثم استقروا في الخماسين.

(١٩) آل الظنة: كانوا في السليِّل سابقا ثم استقروا في الخماسين.

(٢٠) آل البعير :مع آل حميد باللدام ثم استقروا بالخماسين.

(٢١) آل حيمود: من الأفلاج ثم استقروا بالخماسين.

(٢٢) آل جرفان: من تمرة ثم استقروا بالخماسين.

(٢٣) آل هاتوه: من تمرة ثم استقروا بالخماسين.

(٢٤) آل بطي بن سعيد: من تمرة ثم استقروا بالخماسين.

(٢٥) آل مبارك بن بخيت: استقروا مع آل وديان آل سويلم الخماسين.

(٢٦) آل حبيان: كانوا في آل رافع آل عويمر ثم استقروا في الخماسين.

(٢٧) آل عمر : كانوا مع آل رافع آل عويمر ثم استقروا في الخماسين.

(٢٨) آل شعيل: كانوا بالنويعمة ثم استقروا بالخماسين.

(٢٩) آل بريم: كانوا في تمرة ثم استقروا بالخماسين.

(٣٠) آل قعسة: كانوا بالولامين ثم استقروا بالخماسين.

(٣١) آل جازع وآل حويمد : كانوا في تمرة ثم استقروا في الخماسين.

هـ- البدارين الدواسر:

أرسل لنا الشيخ خالد بن سليمان بن عبد الرحمن الواصل من البدارين عن قبيلته التالي:

قال البسـام في كتابه علماء نجـد خلال ستة قرون: بـدران هو ابن عامر بن زائد الذي كان الرئيـس العام في الدواسر ويروون بيت شـعر يدل على مـشيخـته الكبيرة وهو:

لا ظل إلا ظـل غـار من الـصـفـا ولا شـيـخ إلا عـامـر ولـد زائد

وذرية بدران يقال لهم البدارين وهم بطون كثـيرة من أشهرهم السدارى أهل الغاط أخوال الملك عـبد العزيز آل سعود رحمـه الله وبعض أنجالـه ولهم مناصب رفيعة في الدولة السعـودية والدواسر قبيلة كبيرة تتفـرع إلى بطون وأفخاذ وعشائر كثيـرة من بين بادية وحاضرة، وتجـتمع هذه البطون والأفخاذ في جـدهم غانم بن ناصر بن ودعـان بن سالم بن زائد بن سـالم بن وداعة بن عـمر بن عامـر إحدى قبائل الأزد من شعب كهلان أحـد جذمي قحطان الكبرى وإذا قلت في كتابي هذا قحطان الـكبرى ـ فأقـصد هذا الشـعب الكبيـر الذي يضم قبائل جـنوب الجزيرة وغيرها من القـبائل التي نزحت إلى نجد، وهذا الشعب المقـابل لشعب ـ عدنان ـ وإذا قلت ـ قحطان الـصغرى ـ فـأريد بذلك هذه القبيلة الشـهيرة الـتي أصلها في سراة عبيـدة وتحولت بعض بطونها إلى نجد. وقال البسـام أيضا: إن الذي يترجح عندي أن جذمي قبيلة الدواسر: تغلب وزائد كلاهما من القحطانية لا أن بعضهم ـ وهم تغلب من عدنان كمـا يقول بعض الناس، فتغلب عـدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قـبيل الإسلام ولم يبق منـهم من له اسم يذكر[1] ومكان الدواسر الآن هو طريق هجرة قـبائل قحطان من اليـمن والسراة إلى نجد، ويـترجح عندي أنهم من الأزد ثم كهلان، ومما يؤيد هذا أبيات ثابت بن كعب الأزدي:

ألم تـر دوسـرا منعـت أخـاها وقـد حـشـدت لمقـتله تميم
شنـؤتهـا وعـمـران بن حـرام هناك المجـد والحـسب الصـميم
وخـيل كـالـقـداح مـسـومـات لدى أرض مـغـانيـهـا الجـميم
عليـهـا كل أصـيـد دوسـري عـزيـز لا يفـر ولا يـريم

(١) هذا القول فـيه نظر، لأنه ليس ما يمنع بقاء أشـلاء من تغلب بن وائل في بلاد نجد معظمـها من الأسر المتحضـرة إلى جانب آخر دخل في بادية عنزة كما يقول الرواة من هذه القـبائل، وقد ذكر ابن خلدون في تاريخ العـبر وجـود تغلب وائل في بلاد البـحـرين والأحسـاء في القرن السـابع الهجري وهذا يعني وجودهم في الجزيرة العـربية ولربما فروع الأفلاج ووادي الدواسر تناسلت من هؤلاء (صاحب الموسوعة).

وآل زائد من الدواسر يتفرعون إلى ثلاثة أبناء هم عامر وصهيب وسالم ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة أفخاذ وعشائر كثيرة جدا، ولكل بطن أمير كابن نصار وابن هذلول وابن حفيظ وابن قينان وابن عواد وابن عريمة وابن درعان وابن نادر وابن روية وابن وتال وابن مصيبح والهلقمي، وإذا تجمعت الألوية فأمير الكافة ـ ابن قويد ـ وأشهر حاضرة الدواسر ـ السدارى ـ ذرية أحمد بن محمد السديري وهم اهل الغاط من بلدان سدير وهم أخوال الملك عبد العزيز آل سعود وبعض أنجاله كما تقدم، وفيهم كرم وفضل وقائمون بأعمال جليلة في الدولة السعودية.

والدواسر مفرقون في أنحاء الجزيرة العربية والعراق وعُمان، وأما بلادهم الأصلية فحدودها كالآتي من الشرق الربع الخالي وهناك يجاورهم قبائل الصيعر، ومن الجنوب النفود ويجاورهم قبيلة يام القاطنة في نجران، ومن الغرب قوز الشريف ويجاورهم من القبائل قبيلة سبيع، ومن الشمال قني ويجاروهم قبيلة قحطان، وعاصمة قبيلة الدواسر سابقا ـ اللدام والآن العاصمة هي ـ الخماسين ـ ووادي الدواسر من أكبر وأخصب أودية الجزيرة العربية فيه العيون الغزيرة والثمار الوفيرة وهو أت من الغرب إلى الشرق وأعلاه قرية الفرعة وأسفله بلدة السليِّل وأهله بعضهم بادية وبعضهم حاضرة والوداعين نسبة إلى جدهم: ودعان بن سالم ابن زائد وهو الجد الذي تجتمع فيه آل زائد من الدواسر، والوداعين تجمع آل فطامي وآل شماس الذين في القرية التي في القصيم والتي سميت باسمهم والمجمع لهؤلاء في غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد جد القبيلة كلها، ومنازل الدواسر في وادي الدواسر وبلدان الأفلاج الواقع في جنوب نجد، وزايد هو الاسم الذي يجمع فروع الدواسر وعزوتهم إليه: (أولاد زايد). وقال أيضا: الدواسر قبيلة من الأزد من كهلان من قبائل القحطانية، انحدرت من جنوب الجزيرة العربية في أزمان متقادمة وحلت في حنوب نجد، واستقرت فيه ومنه تفرقت حاضرتها في مدن وقرى نجد. أما باديتها فلا تزال باقية في أماكنها جنوبي نجد وهي قبيلة كبيرة ذات بطون وأفخاذ عديدة.

قال المغيري في كتـابه المنتخب: ومن بطون الأزد الدواسر، والدواسر بطون وأفخاذ متفرقة، منهم بعُـمان، والبحرين والعراق ونجد، وبلادهم الوادي والأفلاج وهم حاضرة وبادية، ومن بطونهم الوداعين وهم بطون وأفخـاذ يجتمعون في غانم ابن ناصر بن ودعـان بن سالم بن زايد بن زياد بن سـالم بن وداعة بن عـمرو بن عامـر، ومن الوداعين: آل حسين وآل شويش وآل ضويحي وآل حـمد وآل مطرب وآل سلطان وآل عـبد المحـسن سكان الصفـرة والقـرْيَنَة، ومنهم آل شمـاس أهل الشمـاسيـة والطرقان أهل الزلفي، ومن الوداعين آل دايل في مـرات وهم: ثلاثة أفخـاذ : آل حمد وآل عـبد الله وآل إبراهيم وهم أولاد سليـمـان ويلحق بهم آل عبد المحـسن فخذ، ومن بطون زايد المخاريم بطن، الرجبـان بطن منهم: آل حبيل سكنت بلدة الطرف من الأحـساء فهؤلاء في سـالم، وآل عمار بطن، والفـرجان بطن، والحـراجين بطن، والشكرة بطن، والغـيـيـثـات بطن، منهم الغـيـثـة البطن المعروف في همدان والهواولة بطن، والصخابرة، فهـؤلاء يجتمعون في صهيب بن سالم.

ومن بطون زايد البـدارين وهو بدران بن سـالم، والبـدارين بطون وأفخـاذ وأشهرهم السداري وهم أبناء أحمد وهو أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي بن عبد المحسن بن محمد بن خـالد بن حمد بن فارج بن ناصر بن عبد الله ابن مُقْحم بن حسين بن عبد الوهاب بن عامر سويد بن سليمان بن محسن بن زيد ابن عامر بن غالب بـن محسن بن جوَّاد بن صُدير بن شاكر بـن هجَّال بن مشجع ابن حمدان بن غـايد بن بدر بن خميس بن عامـر بن بدران بن سالم بن زايد بن سالم ابن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مـازن بن الأزد بن الغوث بن مالك بن نبت بن مالك بن زيـد بن كهلان ابن سبـأ بن يشجب بن يعـرب بن قحطان بن هـود عليه السلام. ومـن البدارين العوامر والجبـاسا أهل الزلفي، وأما أولاد أحمد المذكور فهم ستـة: محمد وتركي وعبد المحسن وعبد العزيز وسعد وعبد الرحمن وهو أصغرهم وكان مسكنهم الغاط البلدة المعروفة في سدير.

وأما أحمد بن عبد الرحمن فـمسكنه الأحساء ومنها إلى الرياض والغاط من قرى نجـد، وأحمد وأولاده أهل رياسـة وفضل وكرم، وكان سلـيمان جد أحـمد مشهورا بالكرم وكان في زمن (حميدان) الشويعر وقال فيه شعرا ومن قوله:

مِنْ قَـــابَلْ خَـــشْم الـعــرْنِيَّـــة فـــالخَـــاطِرْ مَـنْقُـــوْل خـطِره
ومن قـــال إنه مـــثلْ سلَيـــمـــان كَـــرْم السَّـــامِعْ يـاكلْ بْعَـــره

ومن عيـال عبد الرحمن بن أحـمد: أحمـد بن عبد الرحمن بن أحـمد بن محمد بن سليمان، ومن بطون السدارى آل عامر الذين مع بني خالد يجتمعون في عـبد الوهاب بن سليـمـان بن عامـر ـ المتقـدم ذكـره ـ وآل سويد أهل جـلاجل يجتمعون في سويد بن سليمان، وآل صدير سكان الرمادي يجتمعون في شاكر بن هجال المتـقدم ذكره ـ وآل فوزان سكان البـير، ومن بطون شاكـر بن هجال سكان تونس، ومن آل مشجع بن حـمدان المتقدم ذكره ـ فـرقة في عُمان، وفرقـة زنجبار وفرقة في عُمان، ومن البدارين الحدبان أهل جلاجل والسعيد وآل عمر وآل عمران أهل العودة، فـهؤلاء في سدير وآل يحيى في بـلدة البير، فهـؤلاء البدارين يلحق بهم الرجـبان والمخـاريم، والوداعين في سـالم بن زايد، ومن بطون الدواسـر آل حسن يلتحقون بهم في سالم بن زايد، وآل حسن بطون ومن بطونهم الفرجان من أولاد فـرج بن حسين والهـوامل البطن المعـروف في مطيـر سكان مبـايض ومنهم الهوامل الذي في دعاجين عتيبـة يقال لهم ذو رحمة، ومن بطون آل زايد المساعرة بطن منهم آل سباع والحراجين بطن والغبيثات بطن، ومنهم الغياثين البطن المعروف في همدان، والشـرافا بطن، ومن بطون بني زايد الحناتيش ويلحـق بهم الحنتايش البطن المعروف في عتـيبة جماعة (ناصـر) بن محيا، والغريبـة أهل الصوح بقرب الداهنة، ومن البدارين المتقدم ذكرهم البدارين البطن المعروف في حرب جماعة بن راجح، ومن بطون زايد العوامر البطن المعـروف في همدان، ومنهم العوامر الذين مع بدارين حرب، فهؤلاء المشهـورون من بطون زايد بن سالم بن وداعة بن عمرو ابن عامر المتقدم ذكره، ومن وداعـة هذا بطون وأفخاذ في عرب الرات وفي عرب همـدان، ومن البدارين الـكرود وآل فوازن وآل سليم سكان الـعيـون من الشكرة بالأحساء (انتهى كلام المغيري).

وذكر عن آل واصل التالي:

(آل وَاصِل) وهم من آل عامـر من آل بدران (فخذ البـدارين) من آل سالم، وهم جذم كبـير من آل (زايد) من قبيلة الدواسر، القـبيلة العربية المشهورة المنتـمية للأزد من كهلان من سبأ من شعب قحطان الكبرى (وفخذ آل واصل) ينتسبون إلى جدهم (واصل) الذي عاش في القـرنين العاشر والحادي عشـر الهجري، وهو من ذرية الأمير عـامر بن زياد بن بدران بن سالم بن زايد بن العـتيك بن الأسد، وهو دوسـر، ويطلق على أولاده الدواسر بن عـمـران بن عمـرو، وهو صاحب سـد مأرب، وملك قبائل الأزد في عصره وهو الملطوم: ويسمى مزيقياء بن عامر واسمه ماء السـماء بن حارثة بن امرئ القـيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن كـهلان بن سبأ، واسمـه عامر بن يشجب بن يعرب بن قـحطان بن هود ـ عليه السلام ـ ابن عابر بـن شالخ بن أرفخـشذ بن سـام بن نوح ـ عليه الـسلام ـ ابن متـوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس ـ عليه السلام ـ ابن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام، وكان مـقر أسرة آل واصل في وادي الدواسر المعروف، ثم انتقلوا من الوادي مع قـبيلتهم البـدارين، وذلك قبل بداية القرن الحادي عـشر الهجـري واستوطن آل واصل في مـحافظة جلاجل في منطقـة سدير في المملكة، العربيـة السعودية وسـكنوها وتناسلوا فيهـا وهم من الأسر الشـهيرة المعـروفة في سدير، ثم انتشروا في أنحاء البلاد كالرياض وغيرها من المملكة، وفي القرن الثاني عشر الهجـري انتقل بعض آل واصل من محافظة جلاجل إلى مـحافظة عنيزة في منطقة القـصيم وسكنوها واسـتوطنها وتناسلوا فـيها وهـم من العائلات الشهـيرة المعروفـة في القصيم، وانتـقل بعضهم مـن عنيزة إلى الرياض وغيـرها، وفي عام ١٣٦٠هـ انتـقل الشيخ/ سليـمان بن عبـد الرحمن بن عـبد العـزيز الواصل من محـافظة عنيزة إلى محـافظة الشرائع بجـوار مكة المكرمة للعـمل هناك، وفي عام ١٣٦٤هـ حال رجوعه من الشرائع قاصدا عنيزة مر في طريقه على محافظة عفيف التابعة لمنطـقة الرياض، وكانت في أول نشأتها فطاب لـه المقام فيها واسـتوطنها، وعمل في التجارة وتوفي فيها في يوم الخميس الموافق ٢٧/٨/١٤١٦هـ، ودفن في محافظة عفيف رحمه الله: ويعتـبر من المؤسسين لمحافظة عفيف، وله ذرية صالحة

في محافظة عفيف معروفون بالخير والفضل، وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح. وآل واصل عائلة كبيرة شهيرة تتفرع إلى ١- آل فائز. ٢- آل عمر. ٣- آل ثاقب. وهم يقيمون في جلاجل والرياض وعنيزة وعفيف والغاط والأرطاوية وتبوك والمنطقة الشرقية وغيرها من البلاد السعودية، وفيهم قضاة وطلبة علم وشعراء وأدباء ووجهاء وأساتذة وفضلاء ومشاهير، نذكر البعض منهم وهم: الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الواصل تولى القضاء في منطقة السر والرياض وأحيل إلى التقاعد، ومنهم الشاعر والأديب والراوية الكبير الشيخ/ إبراهيم بن محمد الواصل، والشيخ/ خالد بن سليمان بن عبد الرحمن الواصل، والشاعر الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الواصل، والشيخ/ سليمان بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الواصل، والدكتور/ عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الواصل، والدكتور/ عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن الواصل، والدكتور/ إبراهيم بن عبد العزيز الواصل، والأستاذ/ محمد بن إبراهيم بن محمد الواصل، والأستاذ/ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الواصل، والأستاذ/ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الواصل، والأستاذ/ سعد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواصل، وغير هؤلاء من المشاهير.

ووسم آل واصل من البدارين هو علامة الحية على رقبة الإبل من اليمين أي مطق العصا، ويشترك في وسم الحية بعض القبائل كما هو معروف ولكن تختلف مواقع الوسم والشواهد (S).

ولآل واصل شجرة تجمعهم وصندوق أنشأوه لخدمتهم واجتماع دوري يتشاورون فيه في أمور دينهم ودنياهم بصفة دائمة.

و- ماذكره مسفر بن محمد بن عبيد الشرافي الدوسري عن الدواسر

قال الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في مجلة العرب السعودية التالي [1]:

كتب الأخ مسفر بن محمد بن عبيد الشرافي الدوسري يعقب على ما ورد في مجلة العرب س ٢٨ ص ٥٦٩ من التعليق حول قبيلة صهيب قائلا: إن ما

(١) عن مجلة العرب السعودية عدد ذو القعدة والحجة لسنة ١٤١٤هـ.

قصد هو أن صهيب الأفلاج من الدواسر من الأزد وليس لهم صلة بصهيب الأفلاج القدماء الذين من قُشير[١]؛ لأن صهيب الأفلاج استقروا فيها حديثا في القرن الحادي عشر، بينما صهيب قشير كانوا في الأفلاج منذ القرن الرابع الهجري وقد هاجروا مع بقية إخوتهم عُقيل والحريش شرق وشمال الجزيرة، كذا قال الأخ ولكنه لم يذكر أدلة تؤيد هذا الكلام من أي كتاب من الكتب التاريخية المعتمدة.

كما كتب الأخ تعليقا على ما ورد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عن بعض الأسر التي تنتمي إلى الدواسر فذكر:

١- أن زايد هذا الاسم لا يجمع فروع الدواسر بل يجمع فرعين فقط هما سالم وصهيب.

٢- قال عن آل حسن في الأفلاج ص ١٣٤: يحسن أن يضاف: إن هؤلاء لهم بقية في وادي الدواسر يقال لهم الحنابجة في قرية تسمى باسمهم وهم من الشكرة من آل حسن وقريتهم تقع بين الشرافا ونزوى.

٣- قال عن آل زمام ص ٣١٠: المعروف أنهم من المساعرة من الصهبة دون ذكر الوداعين.

٤- عن آل سجوان ص ٣٢٦: المعروف انهم من الخضران من الوبارين من الفرجان من الصهبة.

٥- وعن آل سلمة من الغييثات ص ٣٦٣: المعروف أنهم من الغييثات من الصهبة دون ذكر آل حسن.

٦- عن آل سلوم من آل ناجم ص ٣٦٥ قال: المعروف أن آل سلوم من الشياخين من الغييثات من الصهبة من الدواسر، وآل ناجم وآل السديري وآل دوخي وآل مقحم وآل يوسف يجتمعون في آل سلوم كما ذكر يوسف السلوم في رسالته.

---

(١) هو قشير بن كعب من قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

٧- آل عمـار من آل صهيب من تغلب ص ٥٧٢، قـال: المعروف أنهم من آل حسن من الصـهبة من آل زايد دون ذكـر تغلب، ذكرهم الشيخ عـبد الله المفلح في مجلة «العرب» س ٢٣ ص ٣٦٨ وهو العارف بهم.

٨- المساعرة من صـهيب من سالم ص ٧٥٧، قال: المعـروف أنهم من صهيب ابن زايد وسالم أخو صهيب.

٩- آل مـقحم من آل ناجم من أبنـاء مقـحم بن عثـمـان بن مقـحم بن ناجم ص٧٩٨، قـال: المعـروف أن هؤلاء يطلق عليـهم آل ناجم دون ذكـر آل مقحم، بينمـا آل مقحم أبناء عمـومتهم أبناء مقحم بن سـليمان بن سلوم كما ذكر يوسف السلوم في رسالته.

١٠- الوبارين منهم الخـضـران وآل سـجوان ص ٨٥٨، قـال: المعـروف بأن الوبارين منهم الخـضران والهـواشلة والدبالين ومن الخـضران آل سـجوان والوبارين من الفرجان من آل حسن من آل صهيب الدواسر.

١١- الوداعين أبناء ودعان بن سالم بن زايد دون ذكـر صهيب، ومن الوداعين الخـماسين والولامـين والجمـاعين وآل عـويمر وآل مغنيٍّ ـ بتـشـديد النون وكـسرها ـ وآل عـريمة وآل ناهش وآل حنـيش وآل محـمـد وآل خليف ـ بتشديد الياء ـ وغيرهم.

١٢- الهـواملة من سكـان قريـة الفـأو الأثرية من آل صـهـيب من الدواسـر ص٨٩٧، ثم ذكرتموهم مـرة أخرى في ليلى من آل مـحمد الفـرجان من الدواسـر وكلتا القـبيلتين واحـدة، ويسكنون الأفلاج من آل مـحمـد من الفرجان من آل حسن من آل صهيب الدواسر.

هذا ملخص ما كتب به الأخ مـسفر، وسبق أن حضر إلى مكتـبة «العرب» فـبحث في هذه الأمـور ولكن المشرف على تحـرير المجلة طلب منه مـا يؤيد هذه الأقوال لكي يتسنـى اعتماد صحـتها، فما سـبق ذكره في كتاب «جمـهرة أنساب الأسر المتحضـرة في نجد) اعتمدت نصوصه من قـبل معنيين بالأنساب يوثق بهم،

وكلام الأخ مسفر وإن كان محلا للثقة إلا أنه بحاجة إلى ذكر المصدر كما قال الشاعر:

ونُصَّ الكلام إلى أهْله فَإنَّ الأمانَةَ في نَصِّه

والله يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.. (انتهى).

بعض رجالات بارزين وأعلام من الدواسر[1]

أ- الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي[2] بن سابق ابن حسن الودعاني ثم الدوسري:

فالودعاني نسبة إلى بطن كبير من قبيلة الدواسر الشهيرة بنجد والقاطنة في جنوب نجد.

ولد في قرية - دقلة - إحدى قرى المحمل[3] في شمالي الرياض فلما شب انتقل هو أبناء عمه إلى محل - القرنية - فأنشأها وفي البلدة الواقعة بالشعيب - بلدة حريملاء - وانتقالهم إلى القرية وإنشاؤهم لها عام ١٢٢٢هـ.

نشأ محبا للعلم مولعا به، وكانت الدرعية عاصمة الجزيرة العربية في ذلك الوقت تموج بالعلم والعلماء فرحل ووجد فيها طلبته فعكف على نهل العلم

---

(١) انظر «علماء نجد في ستة قرون».

(٢) ونخلص هنا إلى البطن الذي منهم المترجم له فهو من آل فطامي وهم فخذ من الوداعين نسبة إلى جدهم: ودعان بن سالم بن زائد وهو الجد الذي تجتمع فيه آل زائد من الدواسر، والوداعين تجمع آل فطامي عشيرة الشيخ وآل شماس الذين في القرية التي في القصيم والتي سميت باسمهم، ثم إن هاتين العشيرتين مع الحمدات أهل بلدة العودة التي في سدير، والمرجع لهؤلاء في غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد جد القبيلة كلها. وكان جده يسكن بالصفراة حتى كثر أولاده ولما صار عام ١٢٠٠هـ غرسوا قرية دقلة فلما كبر الشيخ أشار على ابن عمه بغرس قرية القرنية التي عند حريملاء، ونزلوها فكانت بلد الشيخ محمد بن مقرن وعشيرته

(٣) بلدان المحمل مجاورة لبلدان الشعيب فليس بين المقاطعتين سوى أربعين كيلو تقريبا فالمحمل عاصمة ثادق ومن بلدانه: رغبة والرويضة والبير والصفرات ودقلة والمشاش، وأما الشعيب فيشمل حريملاء وهي العاصمة والقرنية وملهم وسدوس وصلبوخ والبيرة.

الصحيح من معينه فقرأ على أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ وأشهرهم وأعلمهم الشيخ عبد الله بن محمد، وصادف هذا الجو العلمي استعدادا فطريا لديه ورغبة ملحة عنده فحصَّل في وقت قصير علما كثيرا فعينه الإمام سعود ابن عبد العزيز قاضيا في بلاده المحمل وعاصمته ثادق.

ب- الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زائد الدوسري[1]:

هكذا نسبه - بخط يده - في آخر نسخة مخطوطة من كتاب مناقب الإمام أحمد بن حنبل.

قلت: فجده بدران هو ابن عامر بن زائد الذي كان الرئيس العام في الدواسر ويرون بيت شعر يدل على مشيخته الكبيرة وهو:

لا ظل إلا ظل غار من الصفا ولا شيخ إلا عامر ولد زائد

وذرية بدران يقال لهم البدارين وهم بطون كثيرة من أشهرهم السداري أهل الغاط أخوال الملك عبد العزيز - رحمه الله، ولهم مناصب رفيعة في هذه الدولة السعودية.

والقصد أن المترجم له قرأ على علماء نجد وكان معاصرا للشيخ العلاَّمة عبدالله بن ذهلان، ومدركا لزمن الشيخ سليمان بن علي، فأدرك في العلم والفقه حتى تولى قضاء بلدة ـ المجمعة ـ عاصمة مقاطعة سدير وصار خطيبها ومفتيها ومدرس طلابها وقاضيها، حتى توفي عام ١٠٩٩هـ.

وخلف ثلاثة أبناء عبد الله بن محمد، والثاني إبراهيم بن محمد، والثالث عبد الوهاب بن محمد وكلهم طلبة علم ، وصار لهؤلاء الثلاثة أولاد وأحفاد ولكن لا يتسع المكان لسرد شجرتهم ونسبهم ، ومن أحفاده الشيخ عبد الحميد بن عبد الله بن محمد بن سلطان إمام وخطيب جامع بلدة المجمعة.

---

(١) انظر «علماء نجد في ستة قرون».

ج- عبد اللطيف المنديل (١٨٦٨- ١٩٤٠م):

كان من وجهاء البصرة وكبار ملاكـيها، ينتمي إلى قبيلة الدواسر القاطنة في نجد، وقد قدم والده إلى البصرة جنوب العـراق سنة ١٨٣٧م فزوال التجارة فيها، أنعمت عليه الدولة العثمانيـة برتبة الباشوية سنة ١٩١٣م، وعين وزيرا للتجارة في أول حكومة عراقية تشكلت برئاسة السـيد عبد الرحمن النقيب وزيرا للأوقاف في وزارة عبد المحسن السـعدون، كما انتخب عضوا في المجلس التأسـيسى ثم عضوا في مجلس النواب فعضوا فـي مجلس الأعيان ثم اعتزل السياسة لأسـباب صحية واقتصر على الاهتمام بأشغاله التجارية والزراعية حتى وفاته رحمه الله.

د- أحمد بن محمد السديري:

ذو الرياسة والأدب صاحب العقل الحصيف والرأي السديد والشجاعة النادرة والكرم الحاتمـي والفصاحـة المتناهية: أحـمد بن مـحمد السـديري جامع خـصال الرجولة ومكتمل صفات البطولة صاحب المكانة الرفيعة في دولة آل سعود وغيرهم عن جدارة واسـتحـقاق، تولى رئاسة بـلدة الغاط ثم الأحسـاء عدة مـرات وكان محبوبا لجميـع سكان النواحي التي حل بهـا ، فأرسله الإمـام فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود واليا على (عُمان) بضم العين ـ ونواحـيها وقاد السرايا الإسلامية المظفرة، يعالج المشاكل بالعقل أولا ثم بالسيف أخيرا إذا لم يجد مناصا عنه.

قصده الشعراء ومدحوه فأجازهم ولم يكن هو وحده منفردا بهذه الخصال بل جميع أبنائه درجوا عليها منافـسين والدهم بحكم غريزتهم وما جبلوا عليه، كلهم ذو مناصب رفيعة ومكانة سامية. ذكر المـؤرخ النجدي المشهور: عثمان بن بشر في تاريخه (عنوان المجد في تاريخ نجـد) ما نصه[1]: «وكان أحمد هذا هو وبنوه من أحسن الناس سيرة وأصفاهم سريرة ولهم في الولايات مفاخر رفيعة لذلك استعمل الإمام فيصل أحمد هذا أميرا في الأحساء ثم في ناحية عُمان وابنه تركي بن أحمد بعـد أبيه أميـرا في الأحسـاء وابنه محـمد أمـيرا في سـدير ومنيخ[2] وما يلـيه،

(١) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر.

(٢) منيخ اسم جبل داخل مدينة المجمعة مقام عليه برج عال.

وعبدالمحسن أميرا على بلدهم الغاط، فلو نظرت إلى أصغرهم قلت هذا بالأدب قد أحاط، وإن نظرت إلى الأكبر رأيت فوق ما يذكره ولم يكن في عصرهم مثلهم، للمطيع الصاحب ولا أشد منهم للعدو المحارب.

ولم يكن يعرف من هؤلاء السدارى[1] شيء من حركات أهل الولايات من المكر والقلب، ومع ما منحهم الله من السعادة والسيادة في تلك النواحي الكبار لم يكن أحد منهم يدخر درهما ولا دينارا، قد جلبهم الله على فعل المعروف وإغاثة الملهوف، توفي رحمه الله عام ١٢٧٧هـ وهو من المعمرين.

هـ- الأمير تركي بن أحمد بن محمد السديري: [2]

وهو أحد أبناء الأمير الصنديد أحمد بن محمد السديري من مشاهير نجد وزعمائها المعدودين، ولد الأمير تركي - رحمه الله - في بلدتهم الغاط سنة ١٣١٩هـ وهي السنة المشهورة التي فتحت بها الرياض واستعاد بها الملك عبدالعزيز أول ملك آبائه وأجداده وأخذ يمهد لتوحيد الدولة السعودية الثالثة.

لذا فقد نشأ بظروف غير مستقرة لأن والده رحمه الله كان أحد قواد الملك عبد العزيز الذين صار لهم دور هام في تلك الفتوحات، وقد صقلته هذه الظروف وجعلت منه وإخوته رجالا غير عاديين.

درس الأمير تركي مثل غيره في ذلك الزمن في الكتاتيب وتعلم القراءة وأصول الدين حتى أخذ نصيبا مما قسم الله له ثم علمه أبوه ركوب الخيل والرماية

---

(١) قال ابن جمران العجمي عن السدارى في تحقيقه لكتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لابن بسام آل السديري من فخذ البدارين وهم أمراء بلدة الغاط بإقليم سدير في نجد، جدهم المؤسس سليمان السديري الذي مدحه حميدان الشويعر في القرن الثاني عشر الهجري، ومن أبرز زعماء هذه العائلة محمد السديري حاكم القصيم ثم الأحساء في عهد الإمام فيصل بن تركي وهو جد الملك البطل عبد العزيز آل سعود لأمه (سارة) ومنهم أيضا تركي السديري أمير البريمي في القرن الثالث عشر الهجري، ومنهم أيضا الأمراء الكرماء محمد الأحمد السديري أمير عرعر ثم جيزان، وخالد الأحمد السديري أمير نجران، وعبد العزيز الأحمد السديري أمير سكاكا الجوف، وجميع هؤلاء الأفراد النخباء مشهورون بالكرم والشعر البليغ والحزم والعدل، وهم أخوال بعض أصحاب السمو الملكي الأمراء من أنجال الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

(٢) انظر أخبار السدارى مع الدولة السعودية لعبد الله فلبي.

وتحمل المشاق حتى هيأ نفسه للمهام حيث رافق الملك عبد العزيز في عدة غزوات وعمره لم يتجاوز العشرون سنة إذ بدأها عام ١٣٣٩هـ حتى عام ١٣٤٥هـ وفي عام ١٣٤٦هـ ولاّه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه الجوف، وفي عام ١٣٤٧هـ عندما ظهرت فتنة الإخوان عاد للاشتراك في إخمادها وهي معركة السبلة المعروفة ثم اشترك بعدة حملات على الحدود الشمالية والغربية، ثم عاد إلى عمله أميرا على منطقة عسير التي لم تكن أجزاؤها مستقرة آنذاك، وأخذ رحمه الله تلك الصعوبات بحكمته وصلابته حتى هدأت الأوضاع تماما وعاد الأمن والأمان لتلك المناطق، ثم أضيفت منطقة جيزان لصلاحياته فترة من الزمن لكنه رأى أن تكون جازان إمارة مستقلة وطلب من الملك إعفاءه من إمارتها فأجيب طلبه، وصارت جيزان إمارة مستقلة، وفي أثناء عمله بعسير قام بمجهودات جبارة مع الأمير سعود ابن عبد العزيز والأمير فيصل أثناء حرب اليمن عندما قادا رحمهما الله الحملات أثناء الحرب عام ١٣٥٢هـ، فكان تركي يقوم إلى جانب عمله أميرا لعسير بتسيير وتجهيز الجيوش والإشراف التام على التموينات العسكرية حتى انتهت الحرب بالنصر المؤزر واستولى الأمير فيصل على الحديدة وميدي وبيت الفقيه وغيرها حتى خضع إمام اليمن للشروط وانسحبت القوات السعودية من تلك الجهات بعد اتفاقية الطائف المعروفة.

وفي عام ١٣٥٤هـ انتدبه الملك عبد العزيز إلى جيزان على إثر وفاة أميرها حمد الشويعر ـ رحمه الله ـ وتردى بعض الأوضاع، وفي ١٣٦١هـ ترأس الحملة على بعض قبائل الريث وبعضا من قحطان لحصول اعتداءات من بعضهم البعض وسادت الفوضى بينهم وكثر القتل والنهب وامتنعوا عن تأدية الزكاة، وقد نجحت حملة معاليه نجاحا تاما وانقادت تلك العشائر لولي الأمر وتصالحوا فيها بينهم إلى اليوم.

وفي ١٣٧٠هـ حصل سوء تفاهم بين قحطان أهالي تثليث أدى إلى صدام بينهم حيث نهض لهم السديري وعمل على إصلاح ذات البين بما وهبه الله من حكمة وسعة تفكير ورجع مظفرا والكل يدعو له بالتوفيق.

وفي عام ١٣٧١هـ عين رسميا في إمارة جازان وظل على رأس العمل حتى وافاه الأجل يوم ٤/١١/١٣٩٧هـ في مسقط رأسه (الغاط) رحمه الله رحمة واسعة وعين ابنه الأمير محمد بن تركي السديري أميرا على منطقة جازان خلفا لوالده ولا زال معاليه على رأس العمل يتمتع بسمعة طيبة لا مثيل لها وفيه الكثير من صفات والده الحميدة.

وأعمامه الكرام الذي لم نتمكن من الحصول على كامل تراجمهم مثل الأمير عبد العزيز بن أحمد السديري ـ رحمه الله ـ والأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري، ولو أنهم وأحفادهم أشهر من أن يعرفوا لما قدموه للوطن من خدمات جليله سوف لا تنسى، لأن أبناء الأمير أحمد بن محمد السديري جميعهم صاروا مثله في الوطنية الحقة والشجاعة النادرة وعلو الهمة، وكذلك فإنهم شعراء مجيدون لا يباريهم أحد في ذلك.

و- محمد بن أحمد بن محمد السديري (أبا زيد) :

صاحب خصال حميدة ومزايا عديدة، ولد رحمه الله بليلى بمنطقة الأفلاج سنة ١٣٢٦هـ عندما كان والده واليا على تلك الجهات ولما بلغ الرابعة من عمره انتقل مع أهله إلى بلدتهم الأصلية ـ الغاط ـ وقد عمل والده على تعليمه مع إخوته وأوكل لهم من يقوم بذلك. علاوة على ما يتلقاه على أيدي الكتاتيب الموجودة بالغاط، حفظ ما تيسر له من القرآن والأحاديث وبعض علوم النحو والحساب حتى صار متعلما، ولما قوي وكبر علّمه أبوه ما كان عليه وإخوته من شجاعة وإقدام صفتان تلازمان كل من يرى بنفسه الكفاءة لخوض غمار الحياة. ولأن السديري ولد وترعرع في وقت مليء بالأحداث ذلك أن الملك عبد العزيز طيب الله ثراه كان قد بدأ بإعادة توحيد البلاد منذ عام ١٣١٩هـ ولم تهدأ الأوضاع تماما إلا في أواخر الأربعينيات الهجرية، وقد استفاد من ذلك لأن السديري وإخوته الكرام ليسوا بمنأى عن تلك الأحداث بل هم على رأسها[١].

وحين يسر الله الأمر للبطل عبد العزيز وتوحدت البلاد وأعلنت المملكة العربية السعودية دولة مستقلة موحدة سنة ١٣٥١هـ عيّن الأمير محمد الأحمد

---

(١) انظر أخبار السدارى مع الدولة السعودية لعبد الله فلبي.

السديري أميـرا للجوف وهو لم يتجاوز العـشرين عاما لكفاءته النادرة. ثم اخـتير أميـرا لجازان وعاصـر ثورة ابن الوزير باليمن على الإمـام يحيى وقـد انتدبه الملك عبـدالعزيز لهم ومكث لديهم شـهرا عـمل على حل الإشكالات القائمـة وساهم مباشرة في إنهائها.

وعندما قامت حرب فلسطين (عام ١٩٤٨م) شكل عليه جيشا من المجاهدين وسار بهم إلى الشمال السعودي ومكثوا أكثر من سنتين على الحدود ولم يستطيعوا الاشتـراك في الحرب لأن بعض الأطراف حالت دون ذلك، وعندمـا عاد للرياض كان خط الأنابيب قد بدأ مده من المنطقة الشرقية إلى صيداء بلبنان، لذا عينه الملك عبد العزيز محافظا له وأميرا على الحدود الشمالية وظل هناك حتى سنة ١٣٧٦هـ، وفي عهـده نشأت على هذا الخط عـدة مدن وقرى ومـراكز أهمهـا عرعر قـاعدة الحدود الشـمالية ورفحـاء وطريف والقيصـومة وعدة مراكـز أخرى، وقد استـقر بالطائف حتى سنة ١٣٨٢هـ حيث بدأت حرب اليمن قبل الأخيرة فكلف بالذهاب إلى جازان للمحـافظة على الحدود وتهدئة الأمور ومكث عـدة سنوات هناك حتى استقرت الأوضاع وعاد للطائف ثم اشترى مزرعتـه المعروفة بالخفية بالقصيم وعمل على تطويرها واستقـر بها وعاش رحمه الله متنقـلا بين الطائف حيث أسرته وبين القـصيم إلى أن توفـي عام ١٣٩٩هـ بالرياض ونقـل جثـمانه ودفـن في القصـيم بمزرعته بعد أن أديت الصلاة عليه بمدينة بريدة في جامعها الكبير.

ومحمـد السديري ـ رحمـه الله ـ لا يستطيع أحد حـصـر مزاياه العديدة فقـد كان فارسـا شجاعا كريما يكره البخـل وأهله ولا يـرد لأحد طلبـا مهما كان، لا تخلو منازله من الضـيـوف وأصحـاب الحـاجـات ويؤمـه العديد من زعـمـاء القبـائل وأكابر البـلاد وكان أديبا شـاعراً لا يبارى يحب العلم وأهـله، عمل على تربية أولاده فصاروا جـميعا مضرب المثل في الرجولة وعلو الهـمة وقبل أن يتوفى بأيام قال رحـمه الله ثلاث أبيات وجهـها لسمـو الأمير سلطان بن عبـد العزيز آل سعود:

سلطـان شـفت الموت مـرة ومـره ... والثـالـثـة يا أمـيـر كـثـر بـنابه
مـــابيـــه لكـن بلانـي بشـــره ... زود علـى خـيـله يجـمع ركـابه
لو ظهـر لي في صـحـاصـيح بره ... نـذر علـى إنـي لا أبين صـــوابـه

ومن أجود ما قاله رحمه الله:

كم واحـد له غـايـة مـاهرجـهـا ... يكنهـا لو هو للأدنين مـحـتـاج
يخـاف من عـوجـا طوال عـوجـهـا ... هرجـه قـفـا يركض بهـا هراج
يقضـب عليك المخطيه من حـجـجـهـا ... حلو نبـاه وقلبـه أسـود مـن الصـاج
الله خلـق دنيـا وسـاع فـجـجـهـا ... وعن مـا يريب القلب لك كم منهـاج
والرجل وإن شطت ليـاليك سـجـهـا ... عـسى تواليـهـا تبـشـر بالأفـراح

ومن جزيل شعره:

لا خـاب ضـني بالـرفـيق المـوالي ... مـالي مـشـاريه على باقـي الناس
لعـل قـصـر مـا يجـيله ظـلالي ... ينهـد من عـالـي مـبـانيـه للـسـاس
لا صـار مـا هو مـدهل للرجـالي ... وملجـأ لمنهو يشـتكي الضيم والبـاس
بحسناك يا مـنشي حـقـوق الخـيـالي ... يا خـالق أجناس ويا مـفـني أجناس
تجـعل مـقـره دارس العـهـد بالي ... صـحـصـاح دو دارس مـابه أوناس
اليـوم في تـالي هـدامـه يـلالي ... جـزاك يا قـصـرَ الخنا وكـر الأدناس

ومما قالـه في رثاء شقيـقتـه حصـة الأحمـد السديري والدة خـادم الحرمين الشريفين:

لا واحـسـايف يـام وافين الأشبـار ... عقـب إجتمـاع الشمل زارت لحـدها
راحت فوات الحرص من وال الأقدار ... في سـهـله بالعـود دفنـت وحـدها
أم برور لـلمـوالـي والأحـرار ... وكن الضـعـيف اللي يجـيهـا ولدها
يالله عـسى مـكانهـا وسط الأبرار ... والجنة العـليـا تفـوز بـسـعـدها
وعـسـاه مـا تعـرض على واهج النار ... وبجنـة الفـردوس طاهر جـسـدها
يالله تجـعلهـا تجـاور لـلأخـيـار ... أمين تقـبل طلبـتـي لا تحـسـدها

قال الأمير راضي بن دحيم في السديري ـ رحمه الله:

في وقـتنـا ياقل منهـو وصـيـفـة ... حـاش العلوم الطيـبـة والرفـاعـه
بالجـود والماجـود نفسـه خـفـيـفـة ... مـجـبـول بالمعـروف مـاهي صناعـه
له مـجلس فـيـه العلـوم الشـريفـة ... واسـمـا المعـاني رافع لـه شـراعـه

ووصفه الشيخ خالد بن محمد ال خليفة بقوله:

يا سـيـد كل اللي بدع نظم فنان ... حنا جنود الشعر ولا أنت أميره
وانت الذي ما يعسره بدع الأفنان ... عدال معوج الشعر في مسيره
قرم ويشري المرجلة باغلى الأثمان ... وذرك مع العالم غشى كل ديره

قال مرشد البندالي ـ رحمه الله ـ راثيا الأمير محمد السديري:

لا والله إلا رجل الحمايا ... اللي ملك في ساحة المجد مرقاب
راح الذي من بين كل النحايا ... مثل السراج اللي على البعد جذاب
ومرحوم ياعز الخوي والدنايا ... مرحوم يا حلال عسرات الأنشاب
ومرحوم ياراع الصحون الملايا ... ياللي مضيفه قال به كل لقاب
عقبه برد القيل مالي نوايا ... كل يسامحني ترى خاطري طاب

ز- الأمير خالد بن أحمد بن محمد السديري[1]

راعي الغاط المعروف وهو أشهر من أن يعرف فهو من الذين خدموا هذا الوطن وقدموا له أغلى ما يملكون وساهموا مساهمة فعالة في توحيده حتى ساده الأمن والأمان وأعلن توحيد المملكة العربية السعودية، والأمير خالد السديري يرحمه الله ولد بليلى بالأفلاج سنة ١٣٣٣هـ عندما كان والده حاكما إداريا على تلك المنطقة وعندما انتقل والده إلى مسقط رأسه الغاط أدخله وإخوانه مدارس الكتاتيب حيث درس القرآن الكريم ومبادئ الكتابة وقرأ على والده سيرة ابن هشام وبعض الدواوين ثم أحضر له مدرسا خاصا من بريدة هو الشيخ عبد الله الحصين الذي حول الكتاتيب إلى مدرسة حيث استفاد منه ثم انتقل إلى الرياض لإكمال تعليمه وبدأ يحضر دروس الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف، اهتم بقواعد اللغة ثم واصل تعليمه بالطائف لدى مدرس مصري أحضره الملك عبد العزيز لأبنائه حتى تعلم القواعد والإنشاء.

وفي سن مبكر جدا التحق بالجيش الذي توجه إلى عسير كرئيس فرقة وتعتبر

(١) انظر أخبار السدارى مع الدولة السعودية لعبد الله فلبي.

أولى المهام الرسمية التي تولاها معاليه، وعند إستقرار الأمور في أبها أمر الملك عبد العزيز ببقائه وكيلا لإمارتها ثم معاونا لأخيه تركي بن أحمد ثم صار أميرا لجيزان مدة خمس سنوات، وعلى يده أخمدت فتنة الريث المعروفة. وفي أواخر الحرب العالمية الثانية تم تعيينه حاكما على منطقة الظهران «الشرقية حاليا» حيث أشرف على تشييد قاعدة مطار الظهران، وفي عام ١٣٦٦هـ اختير عضوا في مجلس المستشارين بالرياض، وفي نهاية ١٣٦٧هـ عين معاليه أميرا على تبوك حيث مكث بإمارتها ثماني سنوات وعلى أثر مقتل عبد الكريم بن رمان دخل السديري تيماء وعمل على إنهاء المشكلة واحتوائها ونجح في ذلك كما استطاع إنهاء مشكلة عشائر محمد الأيداء[1] وعشائر ابن رفادة[2] بعد أن عجزت عدة لجان عن حلها، وحمد الناس مساعيه وحسن قيادته، وفي عام ١٣٧٥هـ عُين السديري وزيرا للزراعة إذ صار أول وزير للزراعة وفي عام ١٣٨٢هـ عاد إلى الجنوب مشرفا على إمارة نجران وهي في فترة الحرب الأهلية التي دارت في اليمن آنذاك، تعامل معها بكل ثبات كما عاصر أحداث الوديعة التي برز فيها كقائد محنك وواجه تلك الأحداث بكل صلابة وتدبير حسن.

توفي هذا المغوار عام ١٣٩٩هـ بموته فقدت بلادنا فارسا من فرسانها كرس نفسه لخدمتها منذ مطلع شبابه كفاح متصل وقد خلف وراءه من الأبناء تسعة أولاد وست بنات، وأولاده هم:

١- فهد بن خالد السديري ـ أمير نجران سابقا.

٢- تركي بن خالد السديري ـ وزير الدولة ورئيس الديوان العام للخدمة المدنية سابقا.

٣- محمد بن خالد السديري ـ وزير وعضو مجلس الوزراء.

٤- ناصر بن خالد السديري ـ أعمال حرة.

٥- أحمد بن خالد السديري ـ محامي ورجل أعمال.

---

(١) الأيداء: من قبيلة عنزة.

(٢) ابن رفادة: شيخ شمل قبيلة بلي.

٦- عبد العزيز بن خالد السديري ـ طيار ومدير قاعدة مطار الطائف.

٧- سلطان بن خالد السديري ـ أعمال حرة.

٨- مساعد بن خالد السديري ـ لواء بالجيش العربي السعودي.

٩- متعب بن خالد السديري ـ أعمال حرة.

ومما يجب الإشارة له أن خالد السديري - رحمه الله - مثل إخوته شاعر مجيد في جميع أغراض الشعر بلا استثناء فمن قوله في الحماسة:

نبهج الصدر يا منهو نشد عنا ... والحرايب نولعها ونطفيها
مرتكين على اللي ما سهى عنا ... والفرايض لوجه الرب نديها

وله في الغزل يرحمه الله:

أرفق بجسم مابقى غير روحه ... يطويه من لوعات الأيام طاوي
عالج فؤادي بالرضا والسموحة ... أنا المحب اللي لوصلك رجاوي

ومن روائع شعره:

الأيام تجري والأعمار قصار ... واللي مضى ليل قضاه نهار
أعدد الأيام وأعدي لعدها ... وصيور ما تصبح قصص وأخبار
لأيامنا نعد وهي تعدنا ... والله يعلم ما خفى وصار
قليلها واجد كفى الله شرها ... تضحك وهي ترمي حمم وأحجار

ومن مرثية الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري في شقيقيه خالد ومحمد السديري رحمهما الله:

عزى لمن مثلي تفاقم سلاحه ... هذا وذاك مع ذاك ليا راح
خالد رحل وأخوه طاح بمطاحه ... أبو زيد لو يجدي بكيته ولا طاح
خالد إليا كثر العوي والنباحه ... والضد هاج وضاق بالمزح مزاح
خالد صعد بالمجد وأثبت وضاحه ... شادت به الأقلام والكتب والواح
وابو زيد عد عارفين قراحه ... أواه فات الفوت باعقاب وشلاح

ح- متعب بن فيحان بن قويد الدوسري:

أحد زعماء قبيلة الدواسر ومن رجالها الميامين وقبيلته غنية عن التعريف، فهي أزدية قحطانية يلحق بها بطون وأفخاذ من عدنان جمعتهم الأحلاف. والأزد جاء عنهم في مسند الإمام أحمد أن المصطفى قال: «نعم الأزد نقية قلوبهم، بارة إيمانهم، طيبة أفواههم».

والدواسر الكرام بادية، حاضرة فهم بادية يزهون بها وتزهو بهم يملكون من الإبل أصفاها وأغلاها ومن الخيل أجملها وأزهاها وهم يحتلون من المدن والقرى والأودية ما لا يحتله غيرهم من أراضي نجد.

من ألقابهم المعروفة «ودَّاية جارها من جدارها» ومعنى هذا اللقب أن شخصا جاء للدواسر مستجيرا بهم وشاءت الأقدار أن يسقط عليه جدار من بيت مجيره ليقتله، فما كان من المجير إلا أن دفع ديته لأولاده وفاء منه بحق الجيرة.

ويلقبون بخطلان الأيدي أي طوالها في الشجاعة والكرم الصفتين اللتين عرفوا بهما.

قال الشاعر ابن لعبون رحمه الله:

حنَّا هل الوادي وحنا المناعير وحنا ودينا جارنا من جداره

ووصفهم في بيت آخر بقوله:

خطلان الأيدي كالأسود الهزابين مقابس للحرب ون شب ناره

ولهذه القبيلة شيوخ كثيرون من فخوذها وعلى بلدانها ولكننا بصدد سيرة الأمير متعب بن فيحان بن قويد ـ رحمه الله ـ وأسرته الكريمة.

ولد متعب بن فيحان بن زابن بن قويد في النويعمة من بلدان وادي الدواسر سنة ١٣١٥هـ تقريبا ونشأ على ما كانت عليه عشيرته ورجالها من قوة ومنعة، كما ورث زعامته من أهله فهم من أكابر هذه القبيلة منذ عرفت.

وكان والده فيحان بن زابن بن قويد من فرسان الوادي المشهورين بالشجاعة

والديانة، حضر معظم غزوات الملك عبد العزيز حين وحد البلاد السعودية تحت رايته يرحمه الله.

وقد ظهر ابنه هذا متعب بن فيحان فارسا مثله حضر معظم الوقعات مثل تربة والسبلة، كما اشترك مع الأمير/ عبد العزيز بن مساعد يرحمه الله في عدة غزوات، والمعروف أن الأمير الفارس عبد العزيز بن مساعد كان على رأس معظم غزوات التوحيد التي استمرت أكثر من ثلاثين عاما من سنة ١٣١٩هـ حتى سنة ١٣٥٣هـ.

وفي سنة ١٣٤٩هـ توفي الأمير متعب بن فيحان بن قويد إلى رحمة ربه، بعد ان أدى واجبه على أحسن وجه وله من الأبناء:

١- الأمير مران بن متعب بن فيحان بن قويد.

٢- سلطان بن متعب بن قويد.

٣- زابن بن متعب بن قويد.

٤- متعب بن قويد، وقد سمي هذا متعبا لولادته بعد وفاة والده رحمه الله سنة ١٣٤٩هـ.

وحسب أنظمة القبيلة خلف الأمير متعب بن قويد شقيقه الأمير خلف بن فيحان بن قويد على المشيخة وكان خلف رحمه الله من خيارهم ترأس قبيلته من سنة ١٣٤٩هـ، حتى توفاه الله سنة ١٣٦٥هـ، وحضر عدة غزوات وأكوان حربية في أيام تكوين المملكة العربية السعودية ومعه ابن عمه الفارس شيبان بن بادي بن قويد، ولما توفي خلف بن قويد صار بعده ابنه مترك بن خلف بن قويد على رأس القبيلة شيخا أكثر من ثلاثين عاما وتوفي سنة ١٤٠٢هـ، ثم آلت المشيخة لشيخها الحالي الأمير مران بن متعب بن فيحان بن قويد وكذلك رئاسة اللواء الثالث من الحرس الوطني، وسار مران بقبيلته وأفراد لوائه على أحسن ما تكون الإدارة وصار أخوه متعب بن قويد وكيلا له في إمارة اللواء الثالث، ويعتبر هذا هو ساعده الأيمن، في معظم أموره الإدارية والقبلية حتى تقاعدا الاثنان حسب الأنظمة،

وتفرغ مران لقيادة قبيلته وبعض أموره الخاصة منها اهتمامه بالإبل وتربيتها وصار مران يمضي جل وقته معها، وفي مراعيها وفي مران قيل العديد من القصائد في مدحه والثناء عليه منها ما قاله محمد آل حنايا:

الشيخ أبو زابن له عزوم وفعول ... فعله ينومس والقبايل شهودي
هذا نقل حمله وهذاك مكفول ... ومن لاذ به يلقى الفرج والسعودي
كم سجين حط من دونه قفول ... ثم أطلقه مكممات القيودي
جاهه وفعله ما هو بمجهول ... شيخ يحل محكمات العقودي

وعن قبيلته المساعرة من الدواسر قال سعد الفصام:

حنا الدواسر مكرمين الخطاطير ... ونخيلنا نعطي حلاوة ثمرها
حضر ليال القيظ وان جاء المحاضير ... بدو تطردني الوسامى خضرها
خيل إلى شدوا تباري المضاهير ... من جاء يبيها جض لا شاف أثرها
وان قلت الحيلة وعمت لشاوير ... زيزومها ابن قويد يظهر خبرها
واخص أنا مران شوق الغنادير ... اللي بنى العلياء ونفسه عمرها

ومما قاله عيد بن سيف بالأمير مران بن قويد:

سلام يا شيخ ذراه يذري ... بالمنصب المساس له ميراد
شيخ نعزه والملوك تعزه ... والله يحفظه للجميع اسناد
مران هو زيزومنا لا دعينا ... هو شيخنا ونا على استعداد
شيخ يمثل لا به زايديه ... لا عاهدوا ما خانوا الأعهاد
جده خذا الريشه بضرب مخلص ... وقفا عليها والجمل بقياد

ولابد من ذكر الفارس الضرغام شارع بن قويد، زعيم الدواسر في وقت مضى، لقد طال أجله وامتدت به الحياة حتى بدأ يسأم منها ويتوجع من عقابيل السنين، التي أنهكت قواه ثم أقعدته، وفي يوم من الأيام صارت غارة على قوم شارع فنهضوا يتسابقون إلى ظهور الخيل أسرع من لمح البصر واعتلى كل خيال

جواده يـركله برجله ويمر أمام المقـعد ـ شـارع بن قويد ـ ويعـتزي «خـيال الخـيل مسعري» وفي أثناء مـرور الفرسان أمام شارع وصياحهم عليـها واحد تلو الآخر. داخلت النشوة رأس الشيخ وداخـله غرام الشجاعة، فصـاح بأعلى صوته (عطوني فرسي، عطوني فرسي) ونسي رحمه الله أنه مقعد وأنه فارق الفرس وفارقته.

فقالت امرأة عنده: أنت عود مهدري مالك وللفرس.. فراجع نفسه وتنفس بزفرة سمعها كل من حوله، ثم أتبعها بهذه القصيدة:

بكيت مـا بين الجـبل والنفـودي ... وذكـرت أنا لي منزل قـد حـميناه
واليـوم شبت ووهنتني عـضـودي ... مع العـجـوز ومـركب الجيش عـفناه
بين الحناي والكتب والعـمـودي ... ياويـل من قل الجـهـد منه عـزاه
تبكي فـعلي ناقـضات الجـعودي ... لي زرفل المظهـور واللاش خـلاه
وانهج زمـل مـورسـات الخـدودي ... كم واحـد من شـوف ربعـه قـطعناه
ولا ركـبنا كل قـبـاء عـنودي ... يامن بنا المصـلاح لو طـال مـفـلاه
نرعى بـهـا في نـازحـات الحـدودي ... ليـا زبر الوسمي سـقى النبت من مـاه
ياولاد مـسـعـر بالمـواقف زنودي ... يا سـعـد من هم مـحـزمـه بالملافـاه

رحمك الله يا شارع أنت وأمثالك وعامـة المسلمين فلقد بكى الشباب قبلك أجيال وأجيال فـما أغناهم ذلك شيئا والدنيا أدوار أيها البطل، ذكـر هذه القصيدة شيخنا عبـد الله بن خميس في كتابه « من أحاديث السمـر، مع عشرات القصص التي اختارها.

ط- سعود بن درعان الدوسري:

خطلان الأيدي أشـهـر من أن يعـرفـوا، إنهم عـامـة الدواسـر وداعـينهم وبدارينهم، باديتـهم وحاضـرتهم، هكذا يلقـبونهم أهالي نجـد هذا اللقب المريح للنفس، والذي يحمل في مـعناه أوصاف الرجولة، فـخطلان الأيدي تعني طوالها بالشجاعة والفتك بالأعداء وتعني أيضا طوالها بالبذل والسخاء.

ولاشك أن أحفاد زايد يسـتحقون هذا اللقب المميز الذي عـرفوا به وتناولته الشعراء والأدباء حين يذكرون الدواسر، وصاحب هذه السيرة هو الشيخ/ سعود بن

عماش بن محمد بن درعان من شيـوخ الوداعين من قبيلة الدواسر، ورث السمعة الطيبة من أهله آل درعان، الذين لا تخفـى أخبار بطولاتهم على أهالي نجد، وقد ولد سعود بن درعان بوادي الدواسـر سنة ١٣٣٤هـ وتعلم القراءة والكتابة على يد الكتاتيب والعلماء ببـلدته الولامين بواديهم الشهير، ولما شب تعلم الفروسـية مثل أترابه ورافق والده عماش بن محمد بن درعان وشـاركه في أواخر معارك التوحيد التي قادها الملك عبـد العزيز يرحمه الله، والتي كان لآل درعان الكـرام مشاركات فعالة فيها وتاريخ حربي شهير.

- فحين بسط محـمد العبد الله الرشـيد نفوذه على نجد، طلب مـحمد بن درعان لغـرض وضع منصوب له لديهم وطلب حـمايته من قـبله، وقد وافق ابن درعان للأمـر الواقع ولخلو الساحة من آل سعـود على أثر خلافهم وانتـهاء الدولة السعودية الثانيـة، وسارت الأمور طبيعية بعض الوقت ومنصـوب ابن رشيد بجوار ابن درعان، إلا أن ابن رشيـد جاءه من يشعره أن الدوسـري غير راغب في حكم ابن رشيد الجديد، وأنه يتوجد على حكم آل سـعود، حيث طلبه وأودعه السجن، الذي أمضى فيه سنتان. يقول أحفـاده: إن قبيلتهم تمردت على ابن رشيد وتوقفت عن دفع الزكاة، مادام ابن درعان سـجينا في حائل، وفي هذه الأثناء نادى المنادي بدخول الملك عبد العزيز الرياض فاتحا ومعلنا بداية الدولة السعودية الثالثة، وتقول الدواسر: إن ابن رشيد أخـرج محمد بن درعان من السجن وأخـبره بما حصل في الرياض وقال له: هل ترغب الذهاب إلى أهلك وقبـائلك أم تبقى معنا في حائل؟ فقال ابن درعان: (قبل اليوم أُفضِّل الذهاب إلى أهلي وأتمنى ذلك، أما اليوم فليس لي رأي) فقال ابن رشيد: لا بل ستذهب إلى أهلك لكني أطلب منك أمرين:

الأول: عهد منك أن تبقي سنة كاملة لا تزور خلالها ابن سعود لأنها كفيلة بإنهاء الوضع بيننا وبينه.

الثاني: ألا يلمس منصوبنا أي أذى وأن يصل لنا سالما.

فقال: ابن درعان: لك ذلك إن شاء الله.

وتوجه محمد بن درعان لعشيرته وكان اول عمل اجراه هو إرسال منصوب ابن رشيد مع حجاج وادي الدواسر إلى مكة المكرمة تحت حمايته، ثم أرسل ابنه صقرا إلى الملك عبد العزيز مهنئا بدخوله الرياض وأنه أرسل منصوب الرشيد لهم وأنهى وضعه تماما، وأنه لا يستطيع الوصول له بسبب العهد بينه وبين ابن رشيد، وقد استقبل الملك عبد العزيز صقر بن محمد الدرعان مندوبا عن والده وقال له «نحن لا نشك في ولائكم لنا، عد لوالدك وأنت مندوب لنا» حيث عاد لوالده وقبيلته التي رفعت راية النصر والتوحيد، واشترك الدواسر عامة في معظم غزوات التوحيد التي خاضها الملك عبد العزيز وقواده العظام.

- ومن أهم تلك الغزوات التي شاركت بها عائلة (الدرعان) هي تربة والرغامة، ونجران، وجازان وتهامة، والحديدة وقد صُوِّب عماش بن محمد الدرعان والد المترجم له في تربه وكذلك شقيقه صقر المحمد وقتل ابنه البطل عبد الله بن صقر بن محمد بن درعان في معركة «الحفائر» سنة ١٣٥١هـ وكانت آخر مشاركات هذه العائلة النجبية في حروب البلاد هي مشاركة المترجم له الشيخ/ سعود بن عماش الدرعان في إخماد الفتنة في جبل القهر ومعه ابن عمه عبد الله ابن حنيف بن درعان سنة ١٣٧٥هـ.

- ونعود لسعود بن عماش بن درعان لنقول أنه من المميزين من هذه العائلة التي أركانها شيوخ خمسة لا يقل بعضهم عن بعض هم أبناء الفارس/ محمد بن درعان وهم في الوقت الحاضر يمثلون عشيرة كاملة بأبنائهم وأحفادهم وهم:

١- سعود بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

٢- صقر بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

٣- عماش بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

٤- حنيف بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

٥- تركي بن محمد بن درعان ـ رحمه الله.

وقد ساهم سعود العماش في بناء بلده ومعزة جماعته وكان بينه وبين الملك

عبد العـزيز مراسلات كثـيرة احتفظ ببـعض الصور منها وكذلك بينـه وبين الأمير البطل فيصل بن سعـد بن عبد الرحمن، وله علاقات مع معظم زعـماء نجد، وقد تولى رئاسة الفـوج الثالث بالحرس الوطني سنوات عدة وشـارك بأفراده في توطين الأمن والمناسبات الوطنية، وكان سباقـا في كل ما فيه عزة لبلده، توفي رحمه الله سنة ١٣٩١هـ وله ولدان هما:

١- ناصر بن سـعود بن عـماش كان نائبـا لوالده على الفوج الثـالث ثم توفي رحمـه الله سنة ١٤٠٨هـ وخلف خمـسة أبناء نجبـاء جميـعهم متـعلمون وأغلبـهم حصلوا على شـهادات عليـا وفيـهم رجال الأعـمال والمعلـمون والضباط منهم الرائد/ خالد ناصر الدرعان.

٢- بدر بن سعـود بن عمـاش كان ضابطا بالحـرس الوطني ثم تفرغ لأعـماله الخاصة.

- سعـود بن محمـد الدرعان هو اكبـر أبناء محمـد الدرعان لم يخلف إلا عبدالله بن سـعود الذي توفي رحمه الله وعقب عـايض بن عـبد الله الدرعان له أبناء وأحفاد.

- صقر بن محمد الدرعان خلف ثلاثة أبـناء، عبد الله وسعد ومتعب وابنه عبد الله هو أمير بيرق حين فتح جازان وهو قائد وقـعة الحفائر التي استشهد بها، ولم ينجب رحمه الله سوى بنت واحدة تزوجت بالأميـر فهد بن سعد السديري، وسعد بن صـقر شارك في فتح جـازان وما تلاه من وقعات وقد تـوفي رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ وله ولدان أكبرهما عبد الله بن سعد بن صقر محافظ «قلوه» إحدى محافظات الباحة، له عدة أبناء أكبرهم سعد.

والثالث من أبناء صقر هو متعب بن صـقر بن محمد الدرعان، برز هذا في الأسرة بعد وفاة عـمه الشيخ تركي بن محمد الدرعـان سنة ١٣٨٣هـ وعين رئيسا لمركز (الولامين) ثم توفي رحـمه الله سنة ١٤٠٨هـ ، وصار من بعده ابنه مـحمد ابن متعب بن صقر الدرعان شيخا ورئيسا لمركز الولامين ولا زال على رأس العمل يكمل ما بناه أهله الكرام من عز وشموخ لوطنهم الأم ويتعاون ابن درعان مع أبناء عمه على ذلك.

- عماش بن محمد الدرعان هو والد المترجم، كما ذكرنا توفي إلى رحمة ربه سنة ١٣٧٣هـ وكان من وجهاء العائلة وفرسانها، ولم يخلف سوى ابنه سعود هذا.

- حنيف بن محمد الدرعان من أبرزهم ولما طعن والده في السن تفرغ لخدمته ورعاية مصالح أخويه صقر وعماش اللذين كانا يشتركان في حروب التوحيد مع الملك عبد العزيز يرحمه الله، توفي حنيف بن محمد بن درعان سنة ١٣٧٢هـ وخلف واحدا مثله هو الشيخ/ عبد الله بن حنيف بن محمد الدرعان أحد رجال الأعمال بوادي الدواسر، وقبل ذلك تأمر في عدة مراكز في منطقة الباحة ثم تقاعد مبكرا سنة ١٤١٢هـ له سبعة عشر ولدا منهم عشرة يحملون الشهادات العليا والبقية يكملون تعليمهم «وفقهم الله».

- تركي بن محمد بن درعان وهو أصغر أبناء الفارس محمد بن درعان كان من خاصة الملك عبد العزيز ثم ابنه الملك سعود رحمهما الله، توفي رحمه الله سنة ١٣٨٣هـن وخلف أربعة أبناء أكبرهم عبد الله بن تركي. ومن مشاهير العائلة الواجب ذكرهم:

الفارس عايض بن عبد الله الدرعان، وعريعر بن عبد الله الدرعان، وفراج ابن عايض ومنهم ناصر بن تركي بن درعان من وجهاء العائلة وخيارها.

قال الشاعر عاطف بن مسعود في إطراء الشيخ/ سعود بن عماش الدرعان رحمه الله:

زايد زاد مدحه في المحالي ... وجده الطيب ماخذها فصيله
والله إنه مثل ولد الهلالي ... كل منهم زايد فوق جيله
يوم بارود المشوك له اشعالي ... بأن أسد الغاب والخائب ذليله
راح عبد الله مع وجه الرجالي ... يوم شيل بيرقه فوقه يشيله
واقتفاه سعود شاله يوم مالي ... واستمات بالعز ماله بالفشيله

ي- حمد بن ناصر الجرباء [١] :

آل جرباء الكرام من العـائلات العريقة ذات السيادة وهـم أهالي ثادق قاعدة «المحمل» يعودون في نسبهم إلى «البدارين» من قبيلة الدواسر، التي يعود لها كبار أهالي ثادق الكرام والأميـر حمد بن ناصر الجرباء من هذه العـائلة ولد بثادق سنة ١٢٩٨هـ تقريبا، وتولى رئاسـتها بعد وفاة شـقيقه الأميـر علي بن ناصر الجرباء ـ رحمه الله ـ الذي استـشهد بمعركة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ، وقـد بلغت فترة إمارته على ثادق والمحمل مدة أربعين سنة شارك خلالها الملك عبد العزيز رحمه الله كثيرا من غزواته حين أراد الله سبحانه وتعالى توحيد هذه البلاد العظيمة على يديه.

وكان الجرباء يقود بيرق ثادق وعامة المحـمل في فتح الأحساء وجدة وغيرها من المعارك الجانبية التي تشرف بالمساهمة فيها مع جماعته أهالي المحمل والشعيب.

ولما تم توحيد البلاد السعودية تفرغ الجرباء لإنماء بلدته وتعميرها، وقد وهبه الله احترام الأهالي عـامة وجيرانهم واكتـسب سمعة في ذلك الوقت لا مـثيل لها بالكرم والنجدة، وكان الملك عبد العزيز يراسله مبـاشرة ويأخذ برأيه لقيمته وعلاء شأنه، وفي سنة ١٣٦٣هـ، توفي حمد بن ناصر الجـرباء إلى رحمة ربه، بعد عمر عامر بالمكارم مخلفا السمعة الحسنة، وله خمسة أبناء هم:

- ناصر. - عبد العزيز.
- محمد. - إبراهيم.
- ناصر بن حمد بن ناصر الجرباء الذي شارك مع والده في الفتوحات السعودية وبعض المعارك مثل «السـبلة» سنة ١٣٤٧هـ، التي أصيب فيهـا حيث كان هو قائد بيرق جماعته حين تمرد الإخوان سامحهم الله، وكان ناصر الجرباء في زمانه لا يقل عن والده في الشـجاعة والقيـادة والمروءة أيضا، وله دور بارز في خدمة بلده مـثل اختيار مواقع للمخططات الحـديثة وإنشاء السدود ومـشاريع الميـاه وربط البلدة في الـطرق الأخرى، توفي رحـمـه الله سنة ١٤٠٣هـ، وله من الأبناء خمسة:

---

(١) وهم غير آل الجرباء من شَمَّر.

محمد ـ عبد العزيز ـ علي ـ عبد الله ـ توفي محمد الأول ورزق بولد سماه عليه وهو أصغرهم.

- أما عبد العزيز بن ناصر الجرباء فهو محافظ القويعية حاليا، وقبلها كان محافظا للدوادي، وكان قد رأس عدة دوائر منها إمارة مرات وهو شاب جامعي به كثير من صفات أهله الكرام ومن آل جرباء الكرام الذين يديرون أعمالا هامة:

- حمد بن إبراهيم بن حمد: يعمل رئيسا لفرع هيئة التحقيق والادعاء العام بالرياض وكان قبل ذلك مستشارا بوزارة الداخلية.

- حمد بن عبد الله بن حمد الجرباء: يعمل مديرا عاما للإدارة الوطنية للمياه بوزارة الزراعة والمياه.

- دكتور عبد العزيز بن علي بن عبد الله الجرباء طبيب استشاري.

ومحافظة ثادق إحدى أهم محافظات منطقة الرياض يتبعها أكثر من اثنى عشر مركزا ويزيد عدد سكانها عن خمسة وعشرين ألف نسمة، نالت حظا من النهضة الشاملة للمملكة وصارت مدينة كبيرة بها جميع مقومات الحياة العصرية، مخططاتها منظمة جميلة ومتنزهاتها فسيحة عامرة وطبيعية مثل وادي عبيثران والخلاب والقصور وروضة نورة وأم الشقوف برغبة المطل بالبير ووادي الحسي الشهير بمركز الحسي وبثادق مستشفى مركزي عام من أحدث مستشفيات وزارة الصحة.

ومن أعيان هذه المدينة الذين أثروا على الحياة الاجتماعية فيها ولا زالوا:

الوجيه عبد الله بن حمد الجرباء ـ عبد الله بن علي العبود ـ عبد العزيز بن محمد العيسى ـ عبد العزيز حمد الجرباء ـ إبراهيم سليمان الاصقه ـ عيسى بن محمد العيسى ـ دباس بن عبد العزيز الفارس ـ ناصر بن علي العيسى ـ إبراهيم الصبيحي ـ محمد الاصقه.

أما من الجيل الحالي الذين يشغلون مناصب قيادية في الدولة، ولهم دور كبير في تعمير وتقدم البلد فيذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

معالي الشيخ/ محمد بن حمد المهوس ـ معالي الأستاذ/ ناصر بن حمد الزيد ـ معالي الأستاذ/ عبد العزيز الصبيحي ـ الأستاذ عبد الله بن حمد الوهيبي ـ معالي الأستاذ/ عبد العزيز بن حمد السويلم ـ الأستاذ/ محمد بن عبد العزيز الدريهم ـ معالي الدكتور/ إبراهيم بن عيسى العيسى ـ الأستاذ/ محمد بن ناصر المعمر.

وغيرهم العشرات المشهورون من رجالات ثادق، أما الأمراء الذين تعاقبوا على ثادق بعد الأمير حمد بن ناصر الجرباء فهم على التوالي:

عبد الرحمن بن دباس ـ إبراهيم بن حماد ـ حسن العمران ـ محمد بن دليم- محمد بن شعيل ـ مقعد بن سعدي ـ سعد بن معمر ـ إبراهيم بن موينع ـ صالح بن جريس ـ صالح الشنيفي ـ صالح بن جمعان ـ عبد العزيز بن سحيم ـ محمد بن شعيل ـ عبد الله بن معمر ـ فهد بن محمد البهلان وهو محافظ ثادق حاليا والله المستعان.

ك- حمد بن عبد الله الشويعر:

الشويعر عائلة كبيرة، يعود نسبها إلى الحقبان من قبيلة الدواسر الشهيرة.

وكانت هذه العائلة بوادي الداوسر وهو قاعدة القبيلة ثم انتقلت إلى العيينة ثم الدرعية، وكان للشواعر الكرام دور هام في مناصرة الدعوة السلفية، التي قام بها الإمامان محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب سنة ١١٥٧هـ، وفي زمن الإمام سعود بن العزيز كان للأخوين صالح وحمد الشويعر «الأول» دور هام، وقد أرسلهما إلى حائل لجباية زكاة جبل شمر، إلا أن الحروب اشتدت بين الدولة السعودية الأولى، وبين القوات التركية حيث بقيا في حائل لظروف الحرب، ولازال أحفاد حمد في مدينة حائل.

قال المؤرخ ابن بشر رحمه الله: إنه حين استعاد الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، ملك آبائه وبدأ بتنظيم الدولة السعودية الثانية، عين حمد الشويعر في بيت مال الجبل «حائل» ذلك سنة ١٢٤٣هـ، وتوجد لدى العائلة صورة موثقة لرسالة الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، التي وجهها لأعيان حائل في ذلك الوقت،

وقد خص منهم صالح وحمد الشويعر، ومحمد الخطيب، وعبد الله بن جبر، وهذا يوضح دور هذه العائلة ومشاهيرها وفرسانها كما أنهم اشتهروا بمرابط الخيل التي عرفت عنهم، وقد سار أحفادهم على نهجهم في الفروسية والقيادة، فعبد الله بن ناصر الشويعر كان أحد قادة ابن رشيد المشهورين.

وصاحب هذه السيرة هو: حمد بن عبد الله بن ناصر الشويعر، ولد بحائل سنة ١٣١٦ ونشأ وترعرع بها وتعلم القراءة والكتابة على يد علمائها، كما تعلم الفروسية وشئونها حتى صار من الفرسان المعدودين في أوائل القرن الماضي، وكان ابن شويعر أحد رجال ابن رشيد أيضا وهو أمير الجوف من قبله سنة ١٣٣٦ وذلك قبل دخول الملك عبد العزيز إلى حائل سنة ١٣٤٠ وضمها تحت سلطانه المجيد، لذا اختاره الملك عبد العزيز أميرا على جازان مرتين، وبقي حتى توفي سنة ١٣٥٤هـ، بعد أن ترك أثرا طيبا في تمثيله للدولة، وقد أحبه الأهالي وأعجبوا بشخصيته وقيادته وكان من إعجابهم بحمد الشويعر أن سموا كثيرا من أولادهم عليه، وقد تحدث عنه المؤرخ السعودي أحمد العقيلي صاحب جازان في كتابه «المخلاف السليماني» وبين صفاته مواقفه الإنسانية.

ولحمد العبد الله الشويعر ـ رحمه الله ـ ثلاثة إخوة لا يقلون عنه جميعهم تولوا مراكز قيادية في عهد الملك عبد العزيز وخلفائه الكرام وهم:

- سعود بن عبد الله الشويعر كان يرحمه الله نائبا لأخيه حمد الشويعر في إمارة جازان ولما توفي سنة ١٣٥٤هـ، وعين مكانه بجازان وبعد فترة اختير أميرا لمدينة الجبيل ثم أميرا للخبر وكان سعود الشويعر من خيار العائلة توفي إلى رحمة ربه سنة ١٤٠٦هـ، وله عدة أبناء أكبرهم ناصر بن سعود بن عبد الله الشويعر.

- علي بن عبد الله الشويعر كان أميرا على صبيا ثم أميرا على شرورة حتى توفي إلى رحمة الله سنة ١٤١٨هـ، خلف عدة أولاد أكبرهم عبد الله بن علي الشويعر.

عبد العزيز بن عبد الله الشويعر لا يقل عن إخوته وكان أيضا من أمراء البلاد الذين يعتمد عليهم، فقد رأس سلوى عدة سنوات وتوفي رحمه الله بعد

وفاة شقيقه سعود رحمهم الله جميعا وعامة المسلمين، ولعبد العزيز أربعة أبناء أكبرهم عبد الله بن عبد العزيز الشويعر.

- أما حمد العبد الله الشويعر رحمه الله فلم يخلف إلا واحد سمي عليه حيث جاء بعد وفاته رحمه الله وهو حمد بن حمد بن عبد الله الشويعر وله عدة أولاد وأحفاد وهم: ناصر بن حمد الحمد الشويعر، يعمل بالخطوط السعودية بمدينة حائل وإخوانه محمد ـ عبد الله ـ سعود ـ عبد العزيز ـ نايف ـ علي.

والشواعر عائلة ذكرها المؤرخون منهم ابن بشر رحمه الله، والأمير سعود ابن هذلول في كتابه ملوك آل سعود، والريحاني في كتابه ملوك العرب، وكتاب الخيل وأصولها لعلاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر، ومخطوطة لعائلة آل شويعر وفروعهم للدكتور محمد بن سعد الشويعر وهو أحد رجال هذه العائلة مؤرخا عالما كثير الكتابة في القصص والرأي والمشورة.

ل- أحمد بن عبد الله السويد:

رئيس بلدة جلاجل وصاحبها ولد أحمد بن عبد الله السويد ببلدته جلاجل سنة ١٣٥٩هـ وهم أهالي جلاجل وأمرائه منذ أن بوأهم جدهم سويد بن علي الفارس المشهورة هذه الشهرة.

وجدهم هذا هو راعي صرخة وهي قردته المشهورة وقصتها معروفة مع صديقه عبد الله العلي الرشيد رحمهما الله عندما قاما بمساندة الإمام فيصل بن تركي آل سعود وساعداه على استعادة ملكه وأخذ الثأر من قاتل والده الإمام تركي آل سعود.

فبعد أن عادت الأمور إلى طبيعتها وعاد الحق إلى أهله طلب سويد من الإمام أمارة بلدة جلاجل وطلب صاحبه عبد الله بن رشيد أمارة بلاده حايل وكان لهما ذلك سنة ١٢٥٠هـ وصارت أمارة جلاجل في عقب سويد إلى يومنا هذا وهم عائلة في عائلات نجد الكريمة تعود في نسبها إلى الدواسر، وآل سويد اشتهروا بالصبر والجهاد والكرم الذي يعرفه عنهم أهالي اليمامة وما حولها، والأمير أحمد ابن عبد الله هو حفيد هؤلاء الكرام صاحب دين ورجولة حقة

ويحبه الصغيـر والكبير ومواقفه مع أهالي بلدته حمـيدة، كما أن جلاجل تطورت في ولايته تطورا ملموسـا فهو وراء ذلك التقدم من بناء وتحسين وتجـميل، والأمير أحمد هو الأمير الثامن الذي تولى الإمارة من عهد سويد الأول حتى يومنا هذا.

توفي أحمد بن عبد الله السويد في أوائل عام ١٤١٧هـ وحزن عليه كل من عرفه أو سمع عنه كما نعته الصحافة السعودية ولم يخلف ذكورا رحمه الله.

أما رئاسة جلاجل فقد اختـير لها أحد شباب آل سويد الكرام وهو المهندس سويد بن علي بن سليمان السويد من مواليـد أبها قاعدة عسير سنة ١٣٧٢هـ وهو مهندس زراعي تقلب في عـدة وظائف إشرافية قبل وصولـه لرئاسة البلدة وكانت آخر وظائفـه رئاسة بلدية حـوطة سدير لمدة أربع سنوات وكـان طيلة عمله مـثالا للإخلاص حـصل على العديد من شـهادات التـقدير واشتـرك في أكثـر من سبع دورات تدريبية في مجـال عمله، وقد احتفلت مدينة جـلاجل يوم الخميس الموافق ١٨/١١/١٤١٧هـ بتنصيب ابنها سـويد بن علي السويد رئيسا لها وحـضر الحفل العديد من رجالات سدير والمناطق المحيطة بها.

م- إبراهيم بن عبد العزيز الأحيدب:

الحدبان عـائلة كريمة تعود في نسبـها إلى الوداعين، من قبـيلة الدواسر التي تعود لها كـثير من الأسر المتحـضرة بنجد وجدهم هو مفـيز آل عويمر بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان الذي ينتهي إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقد نزح مفـيز هذا من بني عمه آل عويمر أهالي الفـرعة بوادي الدواسر في القرن العـاشر الهـجري، وحط في جـلاجل التي كانت تضـم كـثيـرا من الأسر الدوسرية واشتهرت آنذاك بوفرة مياهها وكثرة نخيلها، وحين نزل بهـا استقر وعمر بها وتكاثر نسله، وهم «آل الأحيدب» وصاروا أسـرة معروفة في بلدتهم «جلاجل» ولها فـروع بالرياض والجوف ورفـحاء ووادي الدواسر والخـرمة وغيـرها من مدن المملكة. ومن هذه الأسـرة تبين العـديد من رجـالات نجـد الذين أسـهـمـوا ببناء الوطن في شتى المجـالات وصارت لهم بصمـات خير تذكـر ومنهم صاحب هذه السيرة الذي اخترناه منهم وهو الأمير إبراهيم بـن عبد العزيز بن محمـد الأحيدب

- رحمه الله ـ الذي ولد ببلدة «جلاجل» سنة ١٣٢٧هـ وترعرع فيها وتعلم القراءة والكتابة على يد علمائهـا وكتاتيبها آنذاك، ولما بلغ العشـرين من عمره انخرط في جيوش الملك عبد العزيز، التي كـانت في ذلك الوقت تجوب البلاد لتوحيد المملكة العربيـة السعودية، حيـث اشترك الأحيـدب في معركة الـسبلة سنة ١٣٤٧هـ التي انتصر فيها الملك عبد العزيز، ثم اشترك في غزوة الدبدبة التي كانت آخر الغزوات الرئيسيـة، وبعد أن استقرت الأمور تمامـا للموحد عبد العزيز يرحـمه الله، بعدها عمل إبراهيم الأحيـدب مع الأمراء: تركي بن أحمد السـديري في إمارة الجوف، والأميـر عبد العـزيز بن أحمد السديـري في القريات، والأمير مـحمد بن أحـمد السديري في عرعر، والأمـير عبد الله بن عبد العزيز بن مسـاعد في إمارة الحدود الشمـالية، ثم عين أميرا على عـدة مدن هامة منهـا علقان وحقل وحاف ورفـحاء وطريف والعضيلية، حتى ٢٤/ ٢/ ١٣٨٩هـ وكان في رئاسته على هذه البلدان نعم الأمير المسئول، حيث برز في جميع أعمـاله، وكان الأميران سعود بن عبد الله بن جلوي والأميـر عبد المحسن بن جـلوي اللذين تعاقبا علـى إمارة المنطقة الشرقـية رحمهما الله كانا يعتمدان عليـه في أمور كثيرة هامة، ولما بلغ السن القانوني أحيل إلى التقاعد بعـد عمل متواصل قارب الخمسين عامـا خدم خلالها بلاده بما أرضى ضمـيره، ثم قرر الإقـامة في مدينة الرياض واسـتقر بهـا سنة ١٣٩٣هـ مع كامل أسرته وتفرغ لتربيـة أولاده، ومتابعة تعليمهم حتى نالوا جمـيعهم قسطا من العلم وصاروا من خيار أبناء الوطن إن شاء الله تعالى.

وفي تاريخ ٢٧/ ١١/ ١٤١٦هـ انتقل إبراهيـم بن عبد العزيز الأحـيدب إلى جوار ربه وخلف أبناء لا يقلون عنه وهم:

- عـبد العـزيز بن إبراهيم الأحـيدب: مـتـقاعـد وله اهتـمامـات بالأدب والتاريخ[1].

---

(١) والأستاذ الصديق/ عـبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب قد أمدنـا مشكورا بمراجع وبحوث عديدة عن قبيلته العريقة (الدواسر)، وقد تقابلنا عـدة مرات في القاهرة وجزاه الله خيرا عن قبيلته وإن شاء الله يكتب له ما قدم من مجهودات في ميزان حسناته (صاحب الموسوعة).

- عبد الله بن إبراهيم الأحيدب: نقيب بالدفاع المدني.

- الدكتور محمد بن إبراهيم الأحيدب: أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ويعمل حاليا عميدا لمعهد اللغة العربية بالجامعة نفسها، ويتمتع الدكتور محمد الأحيدب بسمعة طيبة وأخلاق إسلامية عالية، وله بحوث في مجال تعليم اللغة الإنجليزية والترجمة.

- أحمد بن إبراهيم الأحيدب: يزاول أعمال التجارة.

ولإبراهيم الأحيدب ثلاثة إخوة هم:

- حماد بن عبد العزيز الأحيدب.

- حسن بن عبد العزيز الأحيدب.

- محمد بن عبد العزيز الأحيدب.

وقد اشترك حماد ومحمد في فتح جدة سنة ١٣٤٤هـ ووقعة المسعري في أواخر سنة ١٣٤٧هـ التي كانت بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود - رحمه الله.

ولحماد بن عبد العزيز - رحمه الله - عدة أولاد أكبرهم سليمان، ومنهم عبدالله بن حماد الأحيدب: كان رئيسا للأحوال المدينة برفحاء[1]، ثم مديرا للمركز الصحي التابع للحرس الوطني بمحافظة رفحاء، وهو من ذوي الأخلاق الفاضلة، وله سمعة طيبة بالبلدة وخارجها.

وللحدبان كما أسلفنا مساهمات في بناء بلادهم منهم:

- اللواء/ صالح بن إبراهيم الأحيدب: أحد الرجال البارزين في أعمالهم، كان مديرا عاما للشرطة الدولية «الإنتربول» رحمه الله.

- العميد/ عبد العزيز محمد بن عبد الله الأحيدب: كان وكيلا للأمن العام بالمنطقة الشرقية في ولاية الأمير سعود بن جلوي - رحمه الله - وله اهتمامات في

---

(١) رفحاء تقع في الحدود الشمالية للمملكة وهي قرب الحدود العراقية ومعظم سكانها من قبيلة شمر.

الأدب والتاريخ والقصص والأمثال، وقد ألف أكثر من عشرين كتابا حول ذلك، لاقت جميعها استحسان القراء.

- يوسف بن عبد الرحمن الأحيدب: الوكيل المساعد للشؤون البلدية بوزارة الداخلية ثم وكيلا لوزارة الشؤون البلدية والقروية، ثم تقاعد وهو الآن من رجال الأعمال.

ومن هذه العائلة أيضا:

- الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن علي الأحيدب: يعمل قاضيا.
- الدكتور إبراهيم بن سليمان الأحيدب: يعمل أستاذا للجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- المهندس صالح بن أحمد الأحيدب: وكيلا مساعدا لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون الأوقاف.
- الدكتور سعد بن أحمد الأحيدب: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الشيخ محمد بن إبراهيم الأحيدب: يعمل قاضيا لمحكمة الخرمة.
- الوجيه عبد الله بن حسن الأحيدب: من رجال الأعمال.
- الدكتور علي بن عبد الله الأحيدب: أستاذ لطب الأسنان بجامعة الملك سعود.
- محمد بن سليمان الأحيدب: ماجستير في الصيدلة، وله اهتمامات في الصحافة.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الأحيدب: ماجستير في العلوم.
- عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب: ماجستير في العلوم.

ومن هذه العائلة عدد من الضباط الذين يعملون بمختلف الأجهزة الأمنية بالدولة عرفوا جميعا بالجد والإخلاص والوطنية.

ن- الشيخ فوزان السابق الفوزان:

صاحب الصفات الحميدة والآراء السديدة علما فاضلا سياسيا جمع ما بين الدين والدنيا عسى أن يجود الزمان بمثله، كان رحمه الله تاجرا من كبار العقيلات وأمرائهم له علاقات قوية بأهالي الشام ومصر، عينه الملك عبد العزيز سفيرا في أوائل الأربعينيات الهجرية ثم سفيرا لبلاده بمصر الذي مكث بها أكثر من ثلاثين عاما متتالية، وكان الملك عبد العزيز يقدره كثيرا ويأخذ بمشورته، ولد هذا العلم بمدينة بريدة سنة ١٢٧٥هـ وينحدر من عائلة عريقة لا تخفى على أحد «آل فوزان» أمراء الشماسية، ومن مؤسسيها وهم يرجعون إلى الوداعين أحد بطون الدواسر، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد علماء بريدة آل سليم وغيرهم، وتابع تحصيله بالرياض على يد المشايخ من آل الشيخ، ثم سافر للهند وقرأ على الشيخ نذير حسن عالم المسلمين في ذلك الوقت حتى صار عالما وخطاطا لا مثيل لخطه يرحمه الله، كتب بخطه الجميل عدة كتب قيمة وأسس مكتبة في بريدة واشتهرت في ذلك الوقت، طبع لها مئات الكتب وأرسلها من مصر ضمن هذه المكتبة إلى مكتبة بريدة، وللشيخ فوزان أياد بيضاء في تعمير المساجد والمساهمة في أعمال الخير لأنه صاحب كرم وشهامة قد جعل من داره بمصر مَضَافة للسعوديين القادمين لها والمقيمين فيها، وكان يتفقد أحوال الرعايا بنفسه ويحرص على قضاء حاجاتهم.

عمل على توطيد العلاقات بين المملكة وبين مصر حيث إنه محبوبا لدى ملوكها، ويثقون به وفي عام ١٣٧٣هـ انتقل هذا الجواد إلى جوار ربه وهو على رأس العمل بالقاهرة عن عمر يناهز الثمانية والتسعين عاما قضاها في خدمة بلده. ومن عائلته اللواء سابق الفوزان قائد سلاح الحدود بالغربية سابقا، ومن هذه العائلة برز العديد من المشاهير من علماء وأدباء وشعراء ورجال مال وأعمال منهم الأمير الشاعر/ فيصل بن راشد الفوزان وأبنائه، والوجيه الشاعر/ راشد بن فوزان، والشاعر/ محمد بن فوزان، والأمير سليمان علي الفيصل، والسفير صالح السليمان الفوزان وإخوانه، والوجيه عبد الله بن فوزان العثمان وابنيه، ورجلا الأعمال المعروفين محمد العبد الله الفوزان وأحمد العبد الله الفوزان صاحبا جاه ومعروف ولهما مساهمات في تحسين بريدة.

س- مساعد بن جار الله الغزي:

آل غزي الكرام من العائلات المميزة بمدينة الزلفي إحدى أهم محافظات نجد الرئيسية وعرف آل غزي بالإباء والشمم، مدحهم القدامى والمعاصرون وذكروا أمجادهم.

وهم من البدارين إحدى بطون قبيلة الدواسر المنتشرة بنجد وما حولها، ظهر من آل غزي العديد من الرجال الذين يستحقون الثناء والذكر الحسن، ومن الذين تركوا عليها بصمات خير وصلاح من هذه العائلة: مساعد بن جار الله بن حمود ابن جار الله الغزي، مات رحمه الله وعامة المسلمين في حادث مؤلم ولا زال الناس ينعونه ويذكرونه بكل خير.

ولد رحمه الله ببلدته «المنسف» سنة ١٣٥٦هـ، وهي قرية جميلة تملكها أسرته «الغزي» من توابع الزلفي وتبعد عنه بنحو ٣٥ كيلا إلى الشمال منه، وكانت قرية مطمورة منذ القدم فيها آثار كثيرة بدأت تختفي معالمها وفيها بئر أزلي منحوت من الحجارة، جاءها جار الله بن حمد الغزي البدراني وجددها وسكنها بمفرده في أوائل القرن الماضي وغرس فيها النخيل والأشجار حتى نمت ودبت الحياة فيها وتكاثر أهلها حتى بلغوا أكثر من عشرين عائلة، يرأسها مؤسسها جار الله، إلا أنهم تفرقوا في السنين الأخيرة ولم يبق على أطلالها سوى أحد أبنائه محمد بن جار الله الغزي وعائلته الذي لازال يتمتع بذكرياته فيها ومدارج صباه ويردد أبياتا لابن غزي منها:

يا غرسي اللي بالنفوذ ... دونه مزابير العدام
نحماه بالرمي الركود ... ومصقل يلحا العظام
لعيون غضات النهود ... اللي كما بيض الحمام
يا غرسي اللي بالنفوذ ... دونه مزابير العدام

وصاحب هذه السيرة له قيمة اجتماعية ويعتبر أيضا نبراسا يحتذى به في الشعر والرواية والمواقف الإنسانية، وهو أحد أصدقاء الأدب الشعبي الذين طالما

أتحفونا بدرر أشعارهم النفيسة، وعلاوة على هذه الصفات فإن ابن غزي يرحمه الله من أكرم رجال عصره كيف لا وهو القائل لابنه حمد:

يا حمد خل الباب مفتوح خله ... حتى المسيرة لا عنا ما يهابه
أخاف يترك طقة الباب ذله ... ويخسر مجيه وانت تخسر جنابه
جدي وجدك ما شروا باب الله ... وديوانهم ما يوم قد صك بابه
إلى لاقاك الضيف باشر وقله ... يا مرحبا في ضيفنا يا مرحبا به
وقلط الميسور والوجد كله ... مما تاجد واحسب لضيفك حسابه
الضيف لو أنه قعد لا تمله ... تراه رزقه حين يلفي لفا به

وكان نشيد مساعد ـ رحمه الله ـ قولا وعملا، ولا أحصي ما قرأت عنه في الصحف والمجلات السعودية وغيرها.

قال عبد المحسن العوهلي: شاهدت امرأة كبيرة في السن تشكي ظروفها لمساعد الجار الله، الذي تأثر من قولها ودمعت عيناه ثم سحب ثمانية آلاف ريال من صندوقه وسلمها للمرأة، يقول العوهلي: وقد عرفنا فيما بعد أن المبلغ هذا هو كل ما في الصندوق، وكان منزله في الرياض مقصد الوافدين والزوار من رجال الأدب وله علاقات وصدقات حميمة معهم، منهم الأديب الشاعر/ عبد الرحمن العطاوي، والعمدة الأستاذ راشد بن جعيثن، والشاعر عبد الله الزازان، والراوية إبراهيم اليوسف، وشاعر سدير المبدع/ ابن شرهان، والشاعر/ عبد العزيز البادي رحمه الله، بالإضافة إلى شعراء الزلفي وعلى رأسهم عميدهم أحمد الناصر، متعه الله بالعافية. والمعروف أن آل غزي شعراء مجيدون منهم والده جار الله بن حمد ـ رحمه الله ـ وجده حمد بن جار الله الغزي الذي يقول من قصيدة طويلة له:

الشوف سرب وأوجس الحيل داني ... والغيب ما يدري بخبثه وطيبه
إن غاب راسي من يجي في مكاني ... ومن لا يسد النوب وش ينبغي به

ومنهم جار الله العبد العزيز الغزي، وغزي الحمد الغزي الذي يقول ببلدته الزلفي:

لي ديرة ما أطيع به كل شوار ... وأنا أشهد إنه من خيار الديارا
ما تنبت إلا الورد مع زين الأثمار ... والمسك والريحان عطر السكارا

ففي يوم ١٩/٣/١٤٠٢هـ انتقل مساعد بن جار الله الغزي إلى جوار ربه بسبب حادث مروري أليم تعرض له مع صديقيه الشاعرين: عبد المحسن العوهلي وعبد العزيز البادي وهما من كبار أهالي عنيزة وشعرائها المميزين وكان ثلاثتهم قادمين من الرياض ومتوجهين للزلفي وحصل لهم الحادث المروع الذي أودى بحياة مساعد الغزي وصديقه عبد العزيز البادي، أما عبد المحسن العوهلي فقد نجا من الحادث وأخذ ينعي صحابيه وقتا طويلا، وقد ترك مساعد السمعة الطيبة وسبعة من الولد وبنتا واحدة، وأبناؤه هم: حمد، عبد العزيز، سبهان، غزي، سعود، جارالله، طلال.

ومن المراثي العديدة التي قيلت بمساعد رحمه الله طويلة لشاعر الزلفي الكبير أحمد الناصر منها:

رفيقي اللي راح لا وأسفا به ... أقفى مثل من راح أقفى ولا عاد
مرحوم ياللي مابعد صك بابه ... بينه وبين الموت حزه وميعاد
مرحوم ياللي ينفقد في غيابه ... وطيبه ينادي به على روس الاشهاد
اللي جمع غير الشهامة حبابه ... بيض طواريقه تنادي بعواد

وقال صديقه الشاعر عبد الله السلوم:

لا والله إلا صابك الحزن يا دار ... ومن مر جنبك سال دمعه ومعذور
من راح منك مديح الضيف والجار ... شيخ عسى سالف خطاياه مغفور
أبو حمد معروف في طيب الأذكار ... مساعد الغزي له الطيب منشور
له مجلس يجمع ربوع وخطار ... بابه مشرع ما على الباب ناطور

ومما قاله الحميدي الحربي:

مرحوم يا من جد وبما وجد جاد ... ما فيه عيب إلا دماثة جنابه
له مع رجال الطيب مصدر وميراد ... من شيد الديوان ما صك بابه
حيث انه له من كل الأبداد وراد ... مع كثرهم يزداد صدره رحابه

رحم الله مساعدا فـقد ضحى كثيرا في سـبيل المكارم ودروب الرجوله التي جعلته في ذاكرة الناس.

وآل غزي عامة رجال أباة ظهر منهم العديد ممن أثر في الحياة الاجتماعية في الزلفي وغيره من مـدن المملكة، كان جدهم الأول حمد بن سبـهان بن حمود آل غزي مضرب المثل في النخوة والشهـامة، كان له ولدان، الأول جار الله بن حمد ابن سبهـان بن غزي وهو جد آل غزي الموجودين بالزلفـي، والثاني هو صالح بن حمد بن سبهان ذهب للقصيم وحط في المذنب عند أبناء عمومته منهم:

آل شتيوي، وآل زعير، وجميع هذه العائلات من البدارين من الدواسر، أما ذرية صالح هذا فهم آل حوشان.

ومن هذه العـائلات عبد العـزيز بن جار الله الـغزي ـ رحمـه الله ـ ومنهم الأميـر محمـد الحمد الغـزي، والشيخ الدكتـور عبد الرحـمن بن محمـد الغزي والمحامي عبد العزيز بن محمد الغزي وغيرهم العشرات من هذه العائلة الكريمة.

ألقاب قبيلة الدواسر

(١) «وذاية جارها من جدارها»

وذلك أن أحد المستـجيرين بالدواسر سقط عليه جـدار فقتله، فلم يكن من مجيرها إلا أن ساق ديته لأولاده وفاء بحق الجيرة مع أن الجيرة لا تتطلب ذلك.

قال ابن لعبون على لسان الدواسر:

حنـا هل الوادي وحـنا المنـاعـيـــر وحنـا ودينـا جـــارنـا من جـــداره

(٢) «وسامة عصا الجار»

بعض القبائل تجير مجيرها ما دام يسمع صوته بينما الدواسر يضعون وسمهم على عصا الجار ويهملونه في جميع أراضيهم وويل لمن آذاه.

يقول ابن بلال اليامي:

بني زايد اللي تنطح الضـد في الميـعاد دواسـر تمكن في عـداها مـضـاربهـا
هل العرف واهل السيف والمنسف المعتاد وهل جيرة ياسم عصا الجـار صاحبها

(٣) «مقيدة الجمل»

وذلك أنهم يركبون المزين (البنات الجميلات) على الجمال مع تقييد تلك الجمال بالحديد ويسوقونهم أمام الجموع نهار القتال وذلك لشحذ همهم للصبر في القتال.

قال الخفيف العجمي مادحا الدواسر بعد مناصرة الدواسر لهم في وقعة الرضيمة:

وجينا بخطلان اليدين آل زايد ربع ترائع في الأحدة ركابها

(٤) «خطلان الأيدي»

أي طوال الأيدي في الكرم والشجاعة.

يقول ابن لعبون:

خطلان الأيدي كالأسود الهزابير مقابس للحرب وان شب ناره

(٥) «مزينة المجرم، ويشاركهم في ذلك بعض القبائل»

أي يجيرون ويجمعون المستجير الذي عليه دم.

يقول ابن جلبان العجمي:

ديرة مصانيم الدروع آل زايد هل كرمة من قل ماله نصاها
أهل بيوت كنهن الفرايد يامن بها المجرم لا من وزاها

ويقول ابن عبلان العجمي:

نص الركايب غلمة زايدية يانعم من تلقى عليه الركايب
هشين يشين باليسر والقسا وفرسان لاشبت ضوي الحرايب
ومن كان مضيوم يزين بجالهم حتى تقطع منه كل الطلايب

(٦) «قوم رماحهم جريد، ورزقهم بعيد»

يقول الشيخ حمد الجاسر: رماحهم جريد؛ أي كجريد النخل لطولها، ورزقهم بعيد؛ لقوتهم عندما يوجهون الرماح لأعدائهم.

وفي ذلك يقول المطيري معاتبا ابنه عندما عقر الدواسر فرسه:

يا بوك مـا خليتـهـا تركب الـعـان وابعـدتهـا عـن زرق خطلان الأيدي

وقد سُئل أحد فرسان الدواسر علام رمحك جريدة فأجاب: إن أصابت فمجيدة وإن أخطأت فجريدة.

وسم الدواسر[1]

التعريف بوسم الدواسر:

لكل فرع من فروع الدواسر الكبرى وسم خاص به، ثم كل فرع كبير يتفرع منه أفخاذ، و يتميز الفخذ بعلامة تضاف إلى الوسم الأم، وتسمى هذه الإضافة شاهدا.

والمؤلف ذكر وسوم الدواسر، وأما الشواهد فاقتصر على قبيلته آل با الحسن لإحاطته بها.

١- الوسوم

١- المساعرة: يسمون الهادج[2] على ثفنة الفخذ اليسرى وكل فخذ من المساعرة لها شاهد يميزها عن الباقين ما عدا آل أبو عقيل من آل أبو سباع من المساعرة يسمون القلادة الطويلة على حلق الناقة.

٢- السداري من البدارين الدواسر[3] : يسمون حلقتين على فخذ الناقة من يسار يصل بينهما مطرق (خط مستقيم).

---

(١) انظر كتاب أشعار الدواسر لمحبوب بن سعد مدوس الفصَّام الدوسري.

(٢) الهادج: الهودج بلهجة الإمالة الدوسرية. (ابن خلجان) ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.
والمساعرة من فروع الدواسر الكبيرة من صهيب من زايد.

(٣) آل السديري من ذرية خميس بن عامر بن بدران وكانت مشيخة الدواسر مع جدهم عامر بن بدران منذ عهد المؤرخ ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ وقبيله.

٣- المصارير[١] : يسمون الحنوة القصيرة على الرقبة من يسار وكل فخذ من المصارير لها شاهد.

٤- الشرافا[٢] : يسمون الخذعة على الرقبة من يمين.

٥- الوداعين [٣] : يسمون المبيعيج على فخذ الرجل اليمين.

٦- آل بريك[٤] : يسمون القلادة المعكوفة وبعضهم يسم الهادج مثل وسم المساعرة.

٧- آل عمار [٥] : يسمون السرد على فخذ الرجل وهو عبارة عن مطرق وثلاث رقمات (أي نقط).

٨- الخرفان: من آل عمار يسمون الكاز[٦] الخلفي.

٩- العمور[٧]: يسمون مطرقين على عاتق الرقبة من يمين.

١٠- الفرجان[٨] : يسمون الكاز على فخذ الرجل وبعضهم يسم الكاز الأعور.

١١- الشكرة[٩] : يسمون الشمطري وبعضهم يسم الكاز والبعض الأخر يسم الحية.

١٢- الغييثات[١٠]: يسمون القلادة القصيرة.

---

(١) المصارير: من تغلب.
(٢) الشرافا: من صهيب بن زايد.
(٣) الوداعين: يعودون إلى المبيعيج ناصر بن ودعان.
(٤) آل بريك: من الصهبة.
(٥) آل عمار: من صهيب.
(٦) الكاز: الكوز.
(٧) العمور: من تغلب.
(٨) الفرجان: من آل حسن من صهيب.
(٩) الشكرة: من آل حسن من الصهبة.
(١٠) الغييثات من الفروع الكبيرة من آل موسى من الصهبة.

١٣- الحراجين[١] : يسمون الحلقة على الخد من اليسار.

١٤- المشاوية[٢] : يسمون القلادة المشلوخة.

١٥- آل براز من الرجبان[٣] : يسمون الحنوة القصيرة على الرقبة من يسار.

١٦- آل ثويمر والطوال من الرجبان: يسمون العمود على الفخذ اليمين.

١٧- آل حميد: من الرجبان: يسمون ثلاثة مطارق على الرقبة من يمين.

١٨- الحرارشة من الرجبان: يسمون مطرقا على الرقبة يسمى الصافق.

١٩- الذلوق من الرجبان: يسمون الحنوة القصيرة.

٢٠- المخاريم[٤] : يسمون المشعاب وأحدهم يضعه على الفخذ وأحدهم يضعه على الرقبة.

٢١- الخبيلات [٥] : يسمون مطرقين على الرقبة.

٢٢- الكبراء [٦] : يسمون الهجار على شكل.

٢٣- الغررة [٧] : يسمون الباكورة على الرقبة من يمين.

٢٤- النتيفات [٨] : يسمون العراقي على الفخذ من يسار.

---

(١) الحراجين: من الصهبة.
(٢) المشاوية: من تغلب.
(٣) الرجبان: من آل سالم من آل زائد..
(٤) المخاريم: من آل سالم من آل زائد.
(٥) الخبيلات: من تغلب.
(٦) الكبراء: من جُميلة من تغلب.
(٧) الغررة: من جُميلة من تغلب.
(٨) النتيفات: من جُميلة من تغلب.

٢٥- **آل جعيد**: يسمون السرد وبعضهم يسم الكار.

٢٦- **الحقبان**[١] : يسمون مغزلا على مقدمة الرقبة من يمين وبعضهم يسم حلقتين على الفخذ وبينهما مطرق.

٢٧- **الهواملة**: من الفرجان ياسمون الرثمة على أنف الناقة على شكل مطرق قصير عرضا هكذا:

٢- الشواهد

١- **آل قويد**[٢] : (القودة) يضعون الكاز على الهودج هكذا:

٢- **الفصاصمة**: (آل فصام)[٣] يسمون بالهوادج على ثفنة الرجل اليسرى والشاهد رقمتان أفقيتان على الخد الأيسر هكذا:

٣- **الحناتيش**[٤] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى ومغزلا على الرقبة اليسرى عصاه على مقدم الرقبة هكذا:

٤- **الغباشين**[٥] : يسمون بالهوادج على ثفنة الرجل اليسرى وفوقه مطرق يسمى الركزة.

٥- **النوامين** [٦] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى والقلادة على الحلق هكذا:

---

(١) الحقبان: من تغلب.
(٢) آل قويد شيوخ الدواسر من المساعرة.
(٣) الفصاصمة من آل أبا الحسن من المساعرة.
(٤) الحناتيش: من آل أبا الحسن من المساعرة.
(٥) الغباشين: من آل أبا الحسن من المساعرة.
(٦) النوامين: من آل أبا الحسن من المساعرة.

٦- **الدموخ**[١] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى ويمطرق على عرض الرقبة من يسار لميس الخذعة هكذا.

٧- **الجفارين** [٢] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى ويمطرق فوقه رقمة على شحمة الأذن اليسرى هكذا.

٨- **الحباشين**[٣] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى وسطه رقمة هكذا.

٩- **آل عدام** [٤] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى ويشقرون رأس الأذن اليسرى ويسمونها الشرفة هكذا.

١٠- **آل موق**[٥] : يسمون بالهودج على ثفنة الرجل اليسرى ويمغزل على عرض الرقبة اليسرى هكذا.

المستدرك على الوسوم السابقة للدواسر

هناك تصويبات طفيفة ترد في جدول الخطأ والصواب إن شاء الله.

وإنما أذكر للأهمية هاهنا استدراكين على هذا النحو:

(أ) وسم الهواملة

ورد عن الهواملة بآخر السياق عن ذوي الوسم مفصولين عن الفرجان وفروعهم بفاصل طويل بسبب أن المؤلف لم يراع في السرد تنظيما معينا، وإنما كان يعتمد على الذاكرة وما سبق إلى ذهنه.

---

(١) الدموخ: من آل أبا الحسن من المساعرة.
(٢) الجفارين: من آل أبا الحسن من المساعرة.
(٣) الحباشين: من آل أبا الحسن من المساعرة.
(٤) آل عدام: من آل أبا الحسن من المساعرة.
(٥) آل موق: من آل أبا الحسن من المساعرة.

ولهذا أملى المؤلف على الشارح أن الهوامل من آل محمد الفرجان من آل حسن من صهيب بن زايد.

ووسمهم الكاز على فخذ الرجلن والرثمة على أنف الناقة.

(ب) شواهد آل أبو زمام وآل أبو سباع من المساعرة من صهيب بن زايد

١- **آل أبو زمام**: من المساعرة من صهيب بن زايد يسمون الهادج وشاهدهم مطرق من موقفه يسمى المعروض.

٢- **الخوارن**: أمراء آل أبو سباع المساعرة من صهيب بن زايد يسمون الهادج وشاهدهم الحلقه على العضد اليسرى ومطرق على اللحي.

٣- **القنامين**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة.

٤- **الغدافين**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة ومطرق على الرقبة.

٥- **العجاوين**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج وخذعة على الرقبة من يسار.

٦- **آل ثابت**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج وشاهدهم حلقة على الورك من يسار.

٧- **الطلالبة**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة ومطرق ورقمه.

٨- **الدعجه**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والحلقة على اليد.

٩- **آل مطرف**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج ومطرقين تسمى الرويكب.

١٠- **الرمضة**: من الخوران آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج وشاهدهم المشعاب على الرقبة من يسار.

١١- **السمارين**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج وشاهدهم مطرقين على عاتق الرقبة من يسار.

١٢- **الضباعين**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة القصيرة ورقمه على الخد من يسار.

١٣- **الجراوين**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة.

١٤- **الحراقين**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون الهادج والقلادة.

١٥- **آل أبو عقيل**: من آل أبو سباع المساعرة يسمون القلادة بدون هادج.

خيل وإبل الدواسر

قال الجاسر في أصول الخيل ما نصه:

الدواسر إحدى قبائل هذه البلاد المنتشرة في جميع جهاتها والتي كان لها في عصور الفروسية الأخيرة ما هو متناقل ومعروف، ومن الأشعار والأخبار، مما يدل على أنها كانت ممن يقتني الخيل ويرتبط الأصايل والعتاق منها منذ عهد قديم، فقد ذكر ابن فضل الله العُمري[1] وهو من أهل القرن السابع الهجري أن سلطان مصر في عهده كان يكتب إلى هذه القبيلة بشأن خيل للسلطان، مما يدل على عنايتهم بتربية الخيل، وصلتهم بالملوك في ذلك العصر بشأنها، وها هو نص ما قال: (وممن يكاتب من عرب اليمن الدواسر وزبيد كان إلى رجال منهم، بسبب خيل تسمى للسلطان عندهم، وكنا نكتب إليهم على قدر ما يظهر لنا بالاستخبار عن

(١) عن مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٧٠٠-٧٤٩هـ/ ١٣٠١- ١٣٤٩م.

مكانة الرجل منهم وفي كتاب الأصول: أن ابن قويد معدي شيخ الدواسر له مربط خيل صقلاوية.

قال سعود محمد الهاجري[١] :

اشتهرت الجزيرة العربية بسلالتين من الإبل (النجدية والعُمانية)، وأهم أنواع النجدية: الحر والعطايات في منطقة القصيم، والمجاهيم في وادي الدواسر.

فقبيلة الدواسر امتلكت نجائب الإبل على أنواعها، إلا أن المجاهيم لها مكانة في نفوسهم وهي أغلب إبلهم بل ضرب المثل بأصالتها فإذا قيل عنها دوسرية فحسبك بها نجابة وأصالة.

والمجاهيم: إبل سود سميت بذلك تشبيها بجهام الليل، فهي تبدو من شدة سوادها كقطع الليل المظلم، وتمتاز المجاهيم بضخامة الهيكل العظمي عند مقارنتها بالإبل الأخرى بل من رآها للوهلة الأولى ظنها فحولا، وشهرتها لكونها أكثر الإبل غزارة وإدرارا للحليب، (انتهى).

التفصيل عن ديار الدواسر

كانت منازلهم في القدم حول سد مأرب مع قومهم الأزد، ثم انتقلوا من ديارهم الأصلية قبل انهيار السد مع قبائل الأزد يقودهم ملكهم وجدهم عمرو الملطوم بن عامر، فنزل بنو الأسد بن عمران بلاد السراة كما حكاه الهمداني في صفة جزيرة العرب، وفي القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري تقريبا نزل بنو الأسد بن عمران وفروعها العتيك وحفة القهر وحصل بينهم وبين بنو نهد القضاعيين حروب، فقد ذكر أبو علي الهجري قصيدة حربية للزهيري النهدي موجهة للمستنير العتكي والتي مطلعها:

يا طول ليلك بالنُخيل فباقم ... فصدور صالة فالمسيل الأجوف
منع الرقاد به الهموم فحشوتي ... تصل الأنين بزفرة وتلهف

إلى قوله:

لهفي بقلتنا وكثرة جمعكم ... يوم البراق وإننا لم نضعف

(١) عن كتاب بني هاجر وقد سمح لنا الأخ الصديق/ سعود محمد الهاجري الباحث السعودي المقيم بالرياض بالنقل عن قبيلته من كتابه في المجلد السابع من الموسوعة (انظر عنهم).

وعند ذكـر العتكي علَّق أبو عـلي الهجـري وقال: (العـتيك بن الأسـد بن عمران بن عمرو بن عامر إلى مـازن الأزدي وهم أهل وحفة القهر إخوة الأنصار، وقال في موضع آخر: (قـشير ونهد والعتيك هم أهل وحفة القـهر) وقد تضمنت قصيدة النهـدي السالفة الذكر أسماء عدد من المواضع الـتي تقع في حواشي جبال القهر أو قـريب منها كما تضمنت كثـرة قوم المستنير في قوله: لهـفي بقلتنا وكثرة جـمعكم (البـيت) وفي قرابة القـرن الخـامس وأوائل القرن السـادس تقريبـا نزل الدواسر وادي العـقيق وقد كـانت تسكنه قبلهم بنو عُـقيل بن كعب من عـامر بن صعصعة وقبلها بنو جرم من قُضـاعة وهم الذين تحاكموا إلى رسول الله ﷺ فيه، فقد قـدم الصحابي الجليل أسماء بن رياب الجـرمي إلى النبي ﷺ وشكا له اعتداء بني عُقيل عليهم فأحضرهم عليه الصلاة والسـلام مع خصمهم أسماء وبعد سماع دعوى الطرفين قضى به لأسماء وقبيلة جرم إلا أن بني عُقيل لم ترض بحكم النبي ﷺ بدليل شعر أسماء بن رياب حيث يقول:

واني أخـو جـرم كـمـا قـد علمـتـوا ... إذا جُـمـعت عند النبي المجـامع
فـإن انـتـمـوا لم تقنعـوا بقـضـائه ... فـإني بمـا قـال النـبي لـقـانع

وعند تفرق جـرم وضعفـها حلت مكانهـا عُقيل فـسمي الوادي عـقيق بني عُقيل، وعند نزول الدواسر العقيق دارت بينهم وبين أهله معارك ضارية كان الفوز حليف الدواسر.

وفيها يقول السديري:

دار خـذوهـا بـالمراهيـف عنـوة ... وهم نورهـا السـاطـع ينيـر ضيـاه
بني عُـقـيل أخلـوا مـغـاني ديارهم ... بعـد دمـهم بأرض العـقـيـق سقـاه
من غلمـة مـا بـاعـوا العـز والشـرف ... يوم الردي فـعل الجـمـيـل نسـاه
تشـهـد مـشـارف اليـمـامـة بفـعلهم ... فـعل تـعـد العـالمين ثنـاه

ومنذ نزول الدواسر العـقيق أطلق عليه وادي الدواسـر إلى يومنا هذا، وقد صادفهم فيه القبول والنمو ومنه انـتشروا في أصقاع الجزيرة فنزلوا الأفلاج والخرج

وبعض سدير والقصيم وآخرون نزلوا البحـرين وعاد قسم منهم إلى الخبر والدمام، وسكن بعض الدواسر جنوب العراق بمنطقة تسمى باسمهم.

ما ذكره الشيخ/ عبدالله بن خميس في معجم اليمامة عن ديار الدواسر:

وقال آخر:

جـازت القـور والمهـارم أمّـاً ثـم مـالت لجـانب الـدهنـاء

وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرَّمة:

خليلي قـومـا فارفـعـا الطرف وانظرا لصـاحب شـوق منظراً متـراخيـا
عـسى أن نرى والله مـا شـاء فـاعل باكـثـبـة الدهنا من الحي باديا
وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم فـقـد يطلب الإنـسـان مـا ليس رائيـا
يرى الله أن القلب أضـحى ضـميـره لما قـابلَ الروحـاء والعـرج قـاليـا

وقال ذو الرَّمة:

حنت إلـى نعم الدهنا فـقلـت لهـا أمّي (هلالا) على الـتـوفـيق والرشـد
الواهب المـائة الجـرجـور حـانيـة على الـرباع إذا مـا ضن بالـسـيـد

وقال أيضا:

غـــراء آنسـة تـبـدو بمعـقـلة إلى سـويقـة حتى تحضـر الحفـرا
تشتو إلى عجمة (الدهناء)[1] ومربعها روض يناصي أعـالي ميـثـة العـفـرا

وهكذا يكثـرون من ذكرها، ويحنون إلى أجـارعها ووعـاسها وشـقائقـها وصرائمها.

وأخيرا فـإن الدهناء (بنية) تمد وتقصر على خلاف بين البـصريين والكوفيين في ذلك.

---

(١) (الدهناء) المراجع: معـجم البلدان.. ديوان ذي الرمة.. بلاد العـرب.. ابن بشر... الرياض عبر أطوار التاريخ.. أخبار الثقات.. راشد الخلاوي.

هذا هو حديث (الدهناء)، وقد شاهدت أعلامها وجبت سهولها وسهوبها ووقفت فيها وقفات المتأمل وما أبرئ نفسي.

وادي الدواسر[١]

الدواسر قبيلة شهيرة قحطانية أزدية، ويلتحق بها بطون وأفخاذ وأسر عدنانية جمعتهم الدوسرية بالحلف، وهذه القبيلة انحدرت من سرواتها إلى جنوب نجد فملأت حيزا كبيرا منه.. وغيرها من القبائل الأغلب أن يكونوا بدوا رحَّلا يتتبعون مساقط الغيث ومراعي الماشية ويقطنون المناهل في القيظ.. أما الدواسر فهم بدو من ناحية يملكون الإبل والماشية ويعطون البداوة حقها، وحاضرة من ناحية أخرى لهم النخيل والمدن والمزارع، والبث والحرث، وبلادهم من أخصب جزيرة العرب وأكثرها مياها وأصلحها إنتاجا وأطيبها مرعى وأوسعها رقعة[٢] فحدودهم من الشرق الدهناء ومن الشمال الشرقي تمتد حدودهم حتى تأخذ قسما من العرمة.. ومن الخرج تذهب مغربة مارة ببرك فالدبيل فالسوادة إلى الهضب هضب آل زايدن ومن الغرب مدافع بيشة وتثليث، ومن الجنوب تستدخل حدودهم قسما كبيرا من الربع الخالي وأسفل نجران.. فهي بلاد مترامية الأطراف واسعة الأرجاء.

وهذه البلاد كان يسكنها عقيل وجعدة وقشير من بني عامر وتميم وحنيفة وهزان وغيرهم من القبائل، كانت تستقل بدارها من هذه المساحة الواسعة.

ويبدو أن حكم بني الأخيضر في اليمامة الذي من أهدافه الأولى القضاء على القبيلة في المنطقة وتشتيتها ومناوأتها، مما اضطر كثيرا من قبائل المنطقة إلى

---

(١) المفروض أن يرسم لوادي الدواسر بحرف الواو من هذا المعجم إلا أن وادي الدواسر لم يعد واديا بالمعنى الصحيح فلقد غلب عليه اسم المنطقة المضافة إلى الدواسر القبيلة لذا آثرنا أن نرسم له هنا بحرف الدال لما ذكرنا.

(٢) قلت: يقول شاعر الدواسر سعد بن مدوس الفصام:

حضر ليالي القيظ وإن جاء المخاضير ... بدو نطرد بالوسامي زهرها
نهد بالكلب السلوقي وبالطير ... ونسجها من برها إليا بحرها
بخيل إلى شدوا تباري المظاهير ... من جايينا جظ لاشاف أثرها

الهجرة إلى شـمال أفريقيا ووسطها إلى جـانب ما مر بالمنطقة من جدوب متـتالية أكلت الأخضر واليـابس فبقيت هذه القـفار والديار خلاء، مما هيأ الفـرصة لأقوام آخرين أن يزحفـوا إليها من تهامـة ومن السروات ومن غيرها كـقحطان والدواسر ويام وغيرهم.

فكان نصيب الدواسر من هذه التركة الضخمة نصـيب الأسد فصادفهم فيها قبول ونمو وانتشار فكثر عددهم ونما ما لهم وانداحت حدودهم فأصبحت لهم هذه الرقعة الواسعة وهذا الموطن الخصب.

فوادي الدواسر الذي رسمنا له هنا يعتبـر على سعته ـ جزءا يسيرا من أرض الدواسر ـ فهو إقليم ولكن هناك أقاليم لهم غيره.

وهو ليس واديا بالمعنى المعروف تشقـه السيول ويأخذ صفة الوادي حـقيقة، ولكنه كان هكذا قـديما فتراكمت الرمال عـلى مدافعه وزحفت على مـجاريه فظل يحمل اسم الوادي باعتبار ما كان إلا ما كان.. من سنة من السنين منذ نصف قرن تقريبا طغت السيول على أعلى واديه الذي هو وادي تثليث، فجاء سيله سيلا عرما في فصل الخريف وداهم أهل الوادي ليلا فأفسـد كثيرا. ورحم الله الخلاوي حيث يقول:

وواد جـرى لابـد يجـري من الحـيـا امـا جـرى عـام جـرى عـام عـايد

وأصل هذا الوادي كان ينـحدر من السروات ومن عـدة روافد كبـيرة، ويمر ببلدان ومناطق وكل منطقة يمر بها يأخذ اسمـه، فإذا جاوزها أخذ اسم المنطقة التي تليها، وهكذا فهو إذا أنجد وادي (تثليث) وإذا أصحر (وادي العقيق) (عقيق عُقيل) وإذا انحدر مجتازا (تمرة) و(الكواكب الآن).

يمر (بمنطقة السُّلَيّـل)، ثم يدفع في مغائض ومـدافع دوين الربع الخالي، ثم يتلقفه حضن الربع الخالي.

وكان قديما يـدعى (عَقِيق جَرم)، وهو غني بمعـادن الذهب منذ القدم، وهو مصداق لقوله عليه الصلاة والسلام فيما يروى: مطرت أرض عقيل ذهبا..

ومفهــوم وادي الدواسر الآن ليس هو هذا الشريط الذي يمتـد بطول مجرى الوادي سابقا حوالــي أربعين كيلا في عرض خمسة أكـيال في المتوسط، وإنما المراد به الوادي المنطقة ذات الولاية.. والتوابع والملحقات من بادية وحاضرة إنه ما حدده شاعره الشعبي بقوله:

لي ديرة قــبليــهــا في حــوضــا وشــمــاليــهــا المشـقـوق والـرقـاش
وجنوبيــهــا العــدْ المســمى آل زايد مظـمــاه خــرب ومن وراه مـناش
سكـانهــا ودايـة من جــدارهـا دواســر لي جــا الدهور هشــاش

فحدود الوادي من الغرب رغوة وجخجوخ وفرشة ظاعن.. وحدوده جنوبا منهل المستجد وخـرب، وحدوده شـرقا (فـردة) وجال العارض والربـع الخالي، وحدودها من الشمال ديار قحطان، والشيابين من عُتيبة.

وبمنطقـة الوادي من الجـبال المشـهـورة من الشـمال: الخـوار، والريانيـة، وصبيـحا، وأسلم، ويفيخ، والباقر، والهـبالة، والعلاقي، وبني عيبـان، ويحامر والستارة، وأم الفـهود، والرحيلين، والخشب، والأصـيم، والصخر، وأم الناس، وصدعة والصعيرا، والجنبة.

ومن الجنوب: المقطم، سران،وبليق، ودريع، ووهطان، والبراعيم البيض، والبراعيم السود، وجويل، والخصيين، والمصقرة، وبني مصيقرة، وأبرق المقاريب، والجزلي السودا، والبيضا، وبني سنامة، وسدير الأبيض، وسدير الأسود، ومخيط والمواعيل، ووثال، وهضيبة ابن جملا، وبني ضحية، وأعلام أخرى غير هذه.

والمعروف في قاعدة بلاد الدواسر وبلدانه أنها تـسمى باسم فخذ القبيلة التي تسكنها أو الأسرة التي تحتلها.. فقاعـدة الوادي تسمى (الخماسين) باسم بطن كبير من بطون الدواسر، وهكذا بالنسـبة للبطون والأفخـاذ الأخرى التي تسكن الوادي في الغالب..

فبلدان الوادي وقراه هي: الحنابجة، الزويرا، السراجي، الشرافا، الشريدة، العشاش، الفـرعة، آل عويمر، الفرعة، آل عريمة، القـويز، الكدود، العويضات،

اللهـمة، آل ناهش، اللدام، المراجـيح، المعـتلى، النويعمـة، الولامين، كمـدة، مقابل، نزوى.

أما مـوارد المياه بمنطقة الدواسـر فهي: أبو كعب، أبو هريس، أبو خـيالة، البتـيري، الثـغيري، الجـرب، الجفيـرة، الحمرانيـة، الحوار، الحـصاة، الحفـير، الخـضراء، الحـزيم، الرقيـقـة، الريانية، الرزيز، الرويـقي، السلام، الصـويتي، الطويلة، الطوال، العـينية، الفقـيقي، القصـير، المطيريحـة، المستجـد، المنجور، النعامة، الهبالة، الهـطال، الهوة، الاعيفر، بلثقا، ثريا، ثغران جخـجوخ، جفير الدحي، جلاجل، حفاير آل قرنين، خزام، رغوان، رغوة، ريبة، سران، صدعة، ظاعن، عريعرن عيدال حـميدي، العسيلي، العرجية، العريـجا، العيينة، الهملة، عليق، عيبان، عسيلان، عشيرة، قني، ماسل، ماروك، مويسل، مكلبة، مريخة، مطرجم، نجيفان.

لوادي الدواسر من أحداث نجد ووقائعها نصيبه ونحن موردون هنا ما وصل إليه علمنا من ذلك.

ففي سنـة (١٢٨٣هـ) وبعد الجفـوة التي حصلت بين سـعود بن فـيصل آل سعود وأخيه عـبد الله حاكم نجد الشرعي.. ذهب سعود إلى الجنوب ومـر بعسير فنجران واستنجد بأهل نجران على حرب أخيـه عبد الله فأنجدوه وعلى رأسهم أمير طائفة من يام (أبو ساق)، وجـهز معه غزوا فيـهم اثنان من أبناء أبي ساق فزحف سعود بجـيشه إلى وادي الدواسر، ولما علم به عـبد الله جهز جـيشا بقيـادة أخيه محمد، فتقابل الجيشان في قرية (المعتلى) بالوادي، فانهزم جيش سعود وقتل أولاد أبي ساق وجمع من يام، وفر بعدها سعود إلى الشرق.

أما عـبد الله بن فيصل فـفي السنة التي بعدها جهـز جيشا قـصد به وادي الدواسر، فـقطع فيـه نخيلا وهدم بيـوتا وأخذ أمـوالا تأديبا لأهل الوادي حـينما ناصروا أخاه سعودا.

وقـبل ذلك في سنة (١١٩٩هـ) جاء وفـد من وادي الدواسـر إلى الدرعيـة يرأسه ربيع وبدن أبناء زيد، فـأعلنوا طاعتهم وإيمانهم بالـدعوة السلفية وانقـيادهم

لها، وجـرى منهم بعد ذلـك ما جرى من نقـض ومحاولة خـروج على الولاية، ولكنهم عادوا سنة (١٢٠٢هـ) إلى الطاعة والانقياد.

وأنجبت الوادي رجـالا هم مـضـرب المثل في الكرم والشـجـاعـة ومكارم الأخلاق فيقول الخلاوي يصف أزمنة شهباء مرت على نجد:

خلت نجـد مـا يلقى بهـا كـاسب الثنا الا (ضـــمين) يم وادي الدواســـر
ويذكـر لنا بالـصـوب الجنوبى خـيـر شقى حرد الايدي مكرم الضيف ناصر

ومن رجالها البـارزين: الشجاع المغوار ربيع بن زيد الـذي كانت له مواقف بطولية وأيام مشهودة ووقائع معدودة... ومنها رجال آخرون لهم شهرة ومكانة.. ووادي الدواسر[1] الآن قاعدتـه ومنطقته: بلاد ناهضة ومنطقـة حية فيـها المدارس والمصحـات والمرافق العامة والزراعيـة المتقدمة، وقـد تفجرت خلالهـا ينابيع المياه التيارة واتجهت الأنظار نـحوها لما يرتقب لها من نهضة زراعية مـقبلة، وهي ملتقى طرق (عسـير) و(نجران) و(الـرياض) وعالية نجـد وجنوبها.. وتبـعد عن الرياض جنوبا حوالي سبعمائة كم يربطها به خط معـبد ومنطقتها مربوطة بالمنطقة الوسطى إمارة الرياض ولها مستقبل زراعي وتعديني مرموقان.

دوَّار

بفتح الدال وتشديد الواو مفتوحة فألف، وراء سجن اليمامة المخيف المرعب ينفر اللصوص من ذكره ويتعوذون من شره، هيأت أرض اليمامة بما فيها من جبال شامـخات وغـابات وأدغال.. هيـأت المجال للصـوصهـا أن يكثروا وأن يـعوذوا بشعابها عن سطوة الأمراء والحكام، فرصد لهم سجن دوار، وجعلوا يحتالون على اللصوص ببعضهم البعض، ومن وقع تحت أيديهم استقبله دوار ولبئس المنزل.

وكان إبراهيم بن عـربي والي بني أمية في اليـمامة شـديدا على اللصوص، وعلى المجرمين ونصيره في عمله دوار حتى لقد سماه الأستاذ حمد الجاسر (موطد الحكم الأموي) في كتاب ألفه عنه.

---

(١) (وادي الدواسر) المراجع: ابن بشر... ابن عـيسى.. سيرة الشيخ محمـد بن عبد الوهاب.. راشد الخلاوي.

ولولا الله سبحانه ثم الحزم والقوة والحكمة التي سلكها الملك عبد العزيز في اليمامة بعد أن استفحلت فيها الفوضى وطغى فساد لصوصها لبقيت مستقرا ومنطلقا لذئاب البشر، ولكن الله أراد بها خيرا.

قال أحد لصوص اليمامة (جحدر)، وكان إبراهيم بن عربي قد وكل به دوارا:

إنى دعوتُكَ يا إلهَ محمد ... دعوى فأولها لي استغفار
لتجيرَني من شرّ ما أنا خائفٌ ... ربَّ البرية ليس مثلك جار
تقضي ولا يُقْضى عليك وإنما ... ربي بعلمكَ تنزلُ الأقدار
كانت منازلُنا التي كنا بها ... شتى وألّفَ بينَنا دوار
سجنٌ يلاقي أهله من خوفه ... أزلا ويمنع منهم الزوار

أسماء بعض موارد الدواسر(١) :

أبو عرينة: في السوداة.

أبو كعب: في الهضب.

أبو خيالة: شمال شرقي جلاجل في الحزم.

أبو حداد: جنوب السهباء بالخرج وشرق الصلعة.

أبو جفان: شمال سهباء الخرج.

أبو شواكل: في الحزم جنوب شرق الزويرا.

أبو هريس: غرب الحمرانية في الهضب.

أم سليم: شمال السوادة للشرق.

أم خلية: في نفود الدحى.

أم الرجاجيل: في صاحة جبال في الهضب.

---

(١) عن كتاب: أشعار الدواسر، لمحبوب بن سعد بن مدوس الفصام الدوسري (ابن جلحان) ١٣٥٦هـ. تحقيق أبو عبد الرحمن الظاهري ١٣٥٧هـ (الطبعة الأولى ١٤١٠هـ) الجزء الأول.

أم السمر: تقع غربا من أبي كعب.

أم سريحة: جنوب عيينة الحزم في الحزم.

الأرمض: شمالي صاحة للغرب.

الأخشن: في السوادة.

الأطواء: شرق السليِّل.

أم الناس: شرق جلاجل في الحزم.

بدرية: لعامر بن بـدران غرب الدحي بدوار جبل البدارين الأحـمر والأسود في وادي الركا وفوقها جنوب غرب عد معانق لابن قويد.

بريدان: شرق السوادة وغرب الدحي.

البتيراء: في نفود الدحي.

بيرصمعان: جنوب مويسل.

البيضاء: في الحزم جنوب رافدة.

برودة: شرق من أبو خيالة غرب هضاب السماحيات في الحزم.

بئر أبو سنية: جنوب الضريبة غرب مناجل الحزم.

بئر ابن خزيم: في الجزلاء، وابن خزيم من الرجبان.

الجفير: في نفود الدحي.

الجويفاء: جنوب الحيانية غرب طويق شرق نفود الدحي.

الجنبة: شمال غرب نفود الوادي الشمالي.

جالان: في نفود الدحي.

جخجوخ: في غرب الهضب.

جلاجل: شمالي الصخرة أرض جبلية تميل إلى الحمرة في الحزم.

الحوار: في السودة.

الحفاير: في الحزم في علو باطن الحميل.

الحيانية: شرق نفود الدحي وغرب جبل طويق.

الحمراء: شمال عيبان في الهضب.

حلوان: في نفود الدحي.

حليفة: في السوادة.

حفيان: شرق عسيلان شقق بين الرمال وليس عدا في الدحي.

حسي الشبعان: شمال الوادي في النفود.

الحسي: جنوب السليِّل.

حسام: شمال الشيدية يبعد عن السليِّل ٥٠كم.

الحمرانية: شرق أبو هريس جنوب جبال الهضب.

حنكين: في السوادة شرق بئر القرعاء في الحزم.

الحذني: غرب جبل العميد في الحزم.

خزام : في أسفل باطن الحمل في الحزم.

خضراء: غرب أبو خيالة في الحزم.

خور النوامين: غربي نفود الدحي (كدنان).

الدبول: غرب جبل طويق عدة آبار وعدود منها القصير وقني. .إلخ.

الدلامي: شمال نفود الوادي.

الدعلية: شمال نفود الوادي.

دهو: في باطن دهو في الحزم.

الدخين: شرق المحرق غرب ناجل في الحزم.

الريانية: شرق ضاعن.

الرزيزاء: شمال السلام في الحزم.

الرويقي: في شمال بدوة السفلى.

ريداء: شرق السليِّل بين الرملتين تبعد عن السليِّل ٢٠٠كم.

رملان: في نفود الدحي.

رغوان: شرق نفود الدحي.

ربية: شرق السوادة جنوب أم عصبة.

الزهر: جنوب قرية الفاو.

الزويرانية: في جبل مناجل في الحزم.

سقمان: في الهضب.

سرمدا: جنوب الطويلة وشمالي خرب الأبيض نفود مقابله خرب الأسود جبل والجميع يقع جنوبا عن الوادي.

سمر: في بدوة السفلى الشرقية بدوة جبل.

السلام: شمال القرعاء في الحزم.

الستارة: غرب السوادة وستارة الهضب، وستارة قرية غرب الأفلاج قرب منطقة الغيل.

الشبيكة: شمال غرب العجلية.

الشحاطية: شرق هريسان غرب الدهناء.

الشيدية: شمال السليِّل وجنوب حمام.

صلبا: شمال السوادة في أم عصبة غرب نفود الدحي.

صدعان: في القمرا في الحزم وهي واد.

صبيحا: قريب من الهبالة شرق الهضب.

الصعيراء: جنوب الصخرة في الحزم.

صفيراء : المضبة لكثرة الضباب بها في الركا وهي واد فيه آبار وهجرة للنتيفات جنوب الدبول.

الضيرين: في الهضب.

الضريبة: جنوب القمرا في الحزم.

الضبعية: شمال حمام جنوب العجلية.

ضاعن: غرب الريانية.

طلحاء: شمال بعيجاء أسفل برك.

الطويلة: جنوب الوادي شمالي سرمداء.

الطوال: في الركا.

الطيري: تقع غربا عن نميص مشرب.

العجلية: شمال الضبعية جنوب البديع من الأفلاج تبعد عنه ٨٠ كم.

العفيصانية: في باطن الحنو غرب الباردة.

العلبشية: شمال الوادي وسط النفود.

العليات: في الحزم جنوب السلام.

العويجاء: في الحزم شمال الحمل وشرق هضاب الخذاع جبال في الحزم.

العيينة: للمخاريم غرب الحزم.

العيينة: للرجبان جنوب كلاخ جبل في الهضب.

العسيلي: في نفود الدحي للقراميط.

عسيلان: شرق السوادة وغرب الدحي.

عشيرة: في نفود الدحي.

علق: تقع شرق عليق في الهضب.

عليق : في الهضب.

عيبان: في الهضب.

غمرة: في السوادة.

الفقيقي الأعلى: في الهضب.

الفقيقي الأسفل: في الهضب.

فحثان: شرق العيينة عيينة المخاريم.

فغران: في الهضب.

القرعا: شمال غرب جلاجل في الحزم.

قمران: في القمرا في الحزم.

قني: في الدبول.

قرية الفاو: جنوب شرق الوادي.

قرون: شمال السليِّل غرب حمام واد به عد.

قليب جري: في الصخرة في الحزم، وهي للمساعرة.

قليب لبنان: في الصخرة في الحزم، وهي للمساعرة.

قليب ابن خفران: في الحزم شمال أم فرقين شرق الخذاع وهي للمساعرة.

قليب ابن خنفور: شرق الصعيراء في باطنها وهي للمساعرة.

قليب آل أبو فريَّة: غرب الزويرانية في الحزم وهي للمخاريم.

قليب جليميد: غرب الخذاع شرق الدخيل في الحزم وهي للمساعرة.

قليب راشد بن ضري: في مناجل، وهي للمساعرة.

كدنان: في نفود الدحي.

كلاخ: جنوب القمرا وشمال العيينة في الحزم.

كتيمة: جنوب القرعا شمال خضراء في الحزم.

لاصم: في الحمل.

اللصيب: شرق بدوة.

المرة: غرب نفود الدحي وجنوب السوادة.

المليح: في نفود الدحي.

المستجد: غرب الوادي جنوب الهضب شمال المهمل.

المجامع: غرب جبال الهضب.

مريخة: في نفود الدحي.

مغيطية: في نفود الدحي.

ماروك: في الهضب.

مشانة: جنوب غرب العويجا وهضاب الخذاع في الحزم.

محينذا: في الهضب.

مريصيص: في نفود الدحي.

منجور المخاريم: شمال الوادي وسط النفود نفود الوادي.

منجور الحرارشة: غرب الوادي.

مراغة: شرق جعاشيم جنوب السوادة.

مغيران: شمال عليق.

ملح: غرب سقمان وشرق عرق سبيع.

مطرجم: شمال شرق نفود الوادي غرب العارض.

مسهاج: شرق صاحة.

ماسل ومويسل: شمال بئر صمعان.

مران: شمال حمام وجنوب الضبيعة للوادعين.

مران: شرق الوهدة جبال في الحزم جنوب المرة للمساعرة.

مشاش ثلثان: شرقي بلدة بديع الأفلاج.

مشاش تخاديد: شرق الأفلاج.

مشاش الحلفاوي: جنوب الثليماء.

مشاش جيفان: في باطن الخوار في هريسان.

مشاش الخريزة: شرق العقيمي شمال هضبة محرقة.

مشاش الخفيسة: جنوب محرقة في هريسان.

مشاش جو: في باطن الخويوير في هريسان.

مشاش المليح: غرب سرابة وشمال الغيثاني.

مشاش أبو حياص: جنوب كبشات في هريسان.

مشاش جدعان: شمال أم رجم في هريسان.

مشاش سنامان: غرب أبو حميض في هريسان.

مشاش أبو حميص: شرقي سنامان في هريسان.

مشاش الدوسري: شمال أبو حميض في هريسان.

مشاش الحلوة: شمال الدوسري وجنوب الدعيب في هريسان.

مشاش الغيثاني: في هريسان.

مشاش أبا الغيران: جنوب الغيثاني في هريسان.

مشاش الحسيني: جنوب أبا الغيران في هريسان.

مشاش شريان: غرب هجلة سرابة في هريسان.

مشاش الدعيب: شمال شريان وغرب صمغان في هريسان.

مشاش سرابة: في هريسان.

نسلة: شرق بعيجاء وطلحاء.

الهازمية: جنوب محرقة شمال شطيب.

النخلة: في السوداة.

نميص: غرب بدوة العلياء.

النخيل: في فرع صاحة.

الهمجة: غرب بدوة.

الهوة: في الدبول.

الهبالة: شرق الهضب.

الوهدة: جنوب باطن الفجحاني شرقي من الصخرة في الحزم.

وسيع: شمال السهباء.

وتد: في الحمل من فوق بدوة في الحزم.

وعيفرة: جنوب الوادي.

الورهية: في وادي شطاب غرب قلها والجميع شمال الأفلاج.

الوغدية: غرب أبو هريس وهي جنوب جبال الهضب.

اليحامرية: عند جبل يحامر في القمرا في الحزم.

بلدان الدواسر في نجد[1]

وصف جغرافي للطريق من مدينة الخماسين في غربي بلاد الدواسر إلى حوطة بني تميم

تخرج من مدينة الخماسين باتجاه شرقي شمالي تاركا قرى وادي الدواسر على يسارك إلا قليلا من القرى الصغيرة والقصور الزراعية فإنك تراها على يمينك بين آونة وأخرى على مقربة من الطريق، هذا الطريق المسفلت السهل الذي ينفذ بين البلدان والقرى ويربط بعضها ببعض من وادي الدواسر إلى مدينة الرياض مارا ببلاد الأفلاج وبلاد حوطة بني تميم ثم الدلم والخرج إلى الرياض.

---

(١) وصف لبلدان وادي الدواسر ـ سعد بن جنيدل في مجلة اليمامة السعودية منذ أكثر من ثلاثين عاما.

وترى أمامك وأنت تغادر بلاد الخماسين جبل طويق بقمة الفارعة ومتونه العالية يمتد من الشمال الغربي صوب الجنوب الشرقي لا تدرك له نهاية آخذ بعضه برقاب بعض حتى تختفي أطرافه وتغيب أكتافه في رمال الربع الخالي.

وبعد أن تنكب قرية المعتلا على يسارك ومزارع المقابل على يمينك يأخذ بك الطريق في صحراء فسيحة، وبطن الوادي على يسارك، لا تشاهد على يمينك ويسارك إلا صحراء رملية رغيبة التربة بعيدة الأماد ما عدا مرتفعات طويق العالية التي تراها أمامك، بأنوفها الشم وقممها المنيعة وجوانبها العاتية.

وترى أنوفا شامخة أمامك يمينا في بحبوبة من الصحراء الواسعة منحتها هيبة المظهر وبروز الجوانب المتسامقة حتى تقابلك هضبة فردة وجبال تمرة حافة بالطريق من اليمين على مقربة منه، يناوحها من الجانب الآخر خشم الفرز حافا به من الشمال.

إنها قمم شاهقة وقنن منيفة فارغة، وتكوين طبيعي عجيب، خلقه الله بقدرته، و أشار إليه بحكمته ﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ ﴾[الغاشية].

إنه برهان على قدرته ـ تعالى ـ وتعبير عن إتقان صنعه وعجائب خلقه، بل إنه دليل على عظمة خالقه ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [النازعات].

إنها رعان اليمامة الشم، تمثل الروعة بجمالها والمناعة بشموخها:

فأعرضت اليمامة واشمخرّت كأسياف بأيدي مُصلتينا

إنها مشمخرة منيعة في جانبها الغربي، ولكنها تتيح اليسر والسهولة والانبساط في جانبها الشرقي، حيث يستقر الناس في تلك الأودية العميقة وينتشرون على ضفافها في تلك السطوح الانحرافية السهلة المتدرجة الانحدار، حيث تنمو المروج الخضراء وتنشر القرى هنا وهناك في مدافع أوديتها حيث السهول الفسيحة فتكون العيون الغزيرة والينابيع الثرة، وتغني بالآبار بالماء الوفير وتغذي الحرث بالماء النمير وفيما بين «فرده» و«جبال تمرة» من اليمين وبين «خشم

الفرز» من اليسار ينفذ الطريق حيث الرمث الكثيف والغضا وحيث غزارة الوادي وتصاعد الرمال وحيث تظهر على شعف الكثبان وتلتف حولها غابات من الغضا والرمث، هنا حيث تستقر مياه الوادي وحيث تنتهي مسيرته، إنها هنا تحجزها خبب غليظة وتلال رملية متماسكة في منخفضات رملية شبه دائرية، لا تتجه لها مجاري ولا تستقيم لها شعاب ولا تمتد لها سهول ولا تنداح لها قيعان، بقاع غليظة ونباتات كثيفة وحواجز طبيعية من الرمال والنبات تعوق سير السيول وتهدئ من سرعتها. وتصطدم بأمواجها فترد من قوة اندفاعاتها وكأنما تقول لسيول هذا الوادي: هنا فاستقري، لتلتهمه في جوفها العميق وتحتفظ به بين طيات بطنها الرغيب، لتغذي به آبارها وعيونها وتجيء به أرضها وتنمي بها زرعها ونخيلها، حيث تطل عليها أنوف أجبل الأخرس من قرب، وكأنما دنت إليه لتراقبه عن كثب، إنها تدنو إليه من جانبه الأيمن في هذا المكان فتضفي عليه وعلى ما حوله مظهرا من الهيبة وروعة من الجمال، ومشهدا عجيبا من الطبيعة الخرساء إنها خرساء ولكنها بصمتها الرهيب وتكوينها الطبيعي العجيب ناطقة بقدرة خالقها عن جلاله وعظمته، إنها تملي على متأملها فنونا من التعبير وتتيح له ميدانا ملهما وتمده بمعين ثر من القول.

إنها رعان مشمخرة وأنوف متأممة، كأنها نهضت رقابها لتطل على ما غربها، وحنت ظهورها مولية عما شرقها فمنحت الناس ظهورا سهلة وأعقابا واطئة ميسورة.

إن اللبّ يحار في تكوينها الغربي، ويعجب من انحرافها الشرقي، ويروق البصر لونها الأشقر الجميل، ويلفت النظر تكوينها الجيولوجي المتميز.

في أوديتها تنتشر البلدان والقرى، وتتسامق غابات النخيل الخضراء، ملتفة حولها الصحاري الفسيحة، في ضفاف تلك الأودية الخصبة التي تدفع بسيول هذه المرتفعات صوب الشرق، إنها مستقبلة شمس الصباح بمدافعها الغنية فتنصب أشعتها الذهبية على هذه القمم الشقراء وتسطع على تلك المروج الخضراء وتمتد أضواؤها على رحابها الفسيحة.

وبعدَ أن تنفذ بين هذه الجبال وأنت على متن الطريق يتجه الطريق صوب الشرق الشمالي ـ تارة ويميل صوب الشمال الشرقي تارة أخرى، وكأنما أراد بك أن

تمر على كل بلدة وقـرية، وأن يطلعك على كل حديقـة في هذا الوادي وأنت في طريقك إلى بلدة السليِّل ثم إلى ليلى.

ومن ثم وقـد نكبت علـى يمينك كل مـا عـلا وارتفع وخلفت مـا صـعب وامتنع، وعلى يسارك ترى امـتداد تلك الرعان المتلاحـقة، وقد أوشك الطريق أن يدفع بك على مدينة السليِّل، وأنت مـحفوف من يمينك بانحرافات جـبلية متطامنة وتكوينات متدرجة واطئة، تشبه تلالا سـهلة المتون ممسوحة الظهور، وعلى يسارك ذلك الوادي العظيم يحف بجانب الطريق لا يفارقك منذ فارقت مدينة الخماسين، يمتد مع امتـداده هذا الطريق، يزاحمه من جانبه بحـمضه وعشره وبغـضاه وغلطته ومن ورائه مرتفعات الجـبل الأشم كأنما حفت به لتحصره في اتجاه مـحدد وتسيره في مجرى مرسوم، وترده إلى هذه القرى والنخيـل طائعا، وتضفي عليه شيئا من الجلال والروعة.

فلا تكاد عينك تـفقد معالم العـمران، ولا تغيب عنها خـضرة النخيل ولا تفـارقهـا رؤية ذوائب غابات النخـيل والأثل إلا في لحظات وجـيزة ومـساحـات قصيرة.

مدينة السليِّل:

تقع هذه المدينة في براح من الأرض تحف بها من الشرق تكوينات جبلية غير مرتفعـة هي في الواقع انحرافات شرقيـة سهلة، وامتدادات متـدرجة من سلاسل الجبال التي خلفـتها وراءك. ينفذ الطريق من هذه التكوينات باتجاه شـرقي شمالي تاركا ما سـهل منها يمينا منه وغلظ منها شمالا منه، وتسـير معك هذه التكوينات إلى مسافة غير بعيدة، وبخـروجك من مدينة السليِّل متجها إلى الأفلاج تكون قد خلفت جـميع بلدان وادي الـدواسر، وخلفت كل مـعالـم العمـران حتى تقـابل العمران بعد رحلة شاقة ومسافة طويلة في بلاد الأفلاج.

وحينما تخرج من التكوينات الجبليـة الآنفة الذكر يأخذ الطريق يميل تدريجيا من اتجاهه الشـرقي الشمـالي إلى الشمال، ويندفع فـي صحراء فـسيحـة مترامـية الأطراف لا ترى فيها إلا أشجار الطلح المتناثرة، وحـرجا من شجر السَّمْر والسَّلَم

المتفرقـة، تفصل بينها بقاع جـرداء، تلتفت يمينا فلا ترى لها نهـاية، وتنظر أمامك فلا ترى فيها أعلاما ولا ترى لهـا معالم، وتلتفت على يسارك فلا ترى إلا أطرافا تنخفض متدرجة من أعقاب سلاسل جبل اليمامة ذي الطابع الجيولوجي المتميز.

إن هذه الأعقاب سرعان ما تندمج تدريجيـا في متون هذه الصحراء المترامية التي كلما تقـدمت مع الطريق امتد أمـامك اتساعهـا، وبرز لك تحدبها وارتفاعـها وثناء عنك امـتداد ذلك العارض العـتيـد، وقلت كثـافة السلم والسـمر، وندرت خضرة أشجار الطلح، وأخذ بك الطريق في جرد من الصحراء، عبلاء الظهر قليلة النبات مطمـوسة المعـالم، ويختفي عنك جـبل اليمامـة برعانة، ويبـتعد بأعـقابه وانحرافـاته، ليس فيهـا أودية ولا تلال، جل نباتها الحرمـل والهرم في قيعـانها. وشجيـرات سمر متـفرقة تراها بين حين وآخر في خـرومها، وبعد أن يتـقدم بك الطريق مسـافة غيـر قصيـرة تبدو لك أطراف جبـال اليمامـة من بعد، تراها على يسارك ولكنها سرعان ما تختفي عنك مرة أخرى.

وذلك التكوين الجـبلي العـجيب يـتسع صـوب الشـرق تارة وينكمش تارة أخرى.

يتسع فتطول أوديتـه وتمتد أعقابه به في انحدارات تدريجيـة صوب الشرق، وينكمش رعانه وترتـد انحداراته وتلتف أطرافه، تلتف حـول عموده الفـقري ذي الأجزاء المتماسكة والتكوينات المتسقة.

وادي حمام:

في هذه الصحراء الفـسيحة وأنت تسير من الـسليِّل إلى ليلى - كبرى بلدان الأفلاج - يـجوز بك الطريق أودية قليلة ولكنـها أودية عظيـمة في سـعتهـا وفي عمـقها وطول امـتدادها، إنها تنغض مـن أعماق ذلك الجـبل، ذلك الجبـل الذي امتطى متن صحراء نجـد، وانتصب عليه بسلاسله المتوازية وهضابه المتـتالية ورعانه الشم المتناوحـة، تنعض من أوساطه وتنحـدر من أعاليـه منطلقة صـوب الشرق، تمدها روافدها المتعددة بين حين وآخـر لتشد سيرها وتتم مسيرتهـا مفترية ظهر هذه الصحاري الواسعة مـندفعة إلى مسافات تفضي بها إلى أخـرى، وكأنها في سباق قصـدت به مرتفعاتهـا تذليل سهولهـا ووهادها حتى تصل إلى صحراء البـياض،

وهناك يضعف اندفاعها وتتشعب مياهها وتـفقد كل ما فيها من نشاط ويقابلها رمل الدهناء بكثبانه الجـاثمة وكأنه يقول لها هنا فاسـتقري وفي جانبي إهدئي فتبـتلعها أرض البياض وتمتص بقية ما عجزت الضفاف عن امتصاصه من مياهها.

وأول واد تجوزه من هذه الأودية بعد وادي السليِّل هو وادي حمام، وأول ما تراه من معالمه ويظهر لك من مقادمـه أشجار الطلح الضخمة، تطل عليك بذوائب فروعها الأدثيثـة الخضراء، وتبدو لعينك بسيقانها المرتفعـة الممشوقة، تحف بها من حولها أشجار السلم والسمر، يزدحم بهـا مجرى هذا الوادي، وتتزين بها صفافه، تمتد على امتداده خضـرتها، وتزيد من حسنه وروعة أفيائه بهجتـها، قد أقيم عليه جسر عظيم لعبور الطريق، وفيه قرية صغيرة وآبار لقبيلة الرواشد من الوداعين من قبيلة الدواسـر تخرج من هذا الوادي الأخضر ذي الأشجار الوارفـة الخضراء على نفس الصحراء ذات الظهر الأجـرد، إنها صحراء بكل ما في هذا التعبـير الجغرافي من معاني بعيدة الأطراف عميـاء المسالك، طامسة المعالم، يفري الطريق منها بخط مسـتقـيم مسفلت، لا تصـده مرتفـعات ولا تعتـرضه رمـال، جيد البنـاء محكم التصمـيم، سهل العبور لا تنشـعب منه طرق فرعية ولا يمر بقـرى حتى يصل إلى بلاد الأفلاج.

بعد أن تجوز وادي حـمام، وبعد أن يتقدم بك الطريق يأخذ وجـه الصحراء في التغير فيظهر بصفات جغرافية جديدة، فتبدو فيه الحزوم السود والتلال ـ سنفان سود ـ تمتد من الغـرب إلى الشرق، فتجـوز هذه الحزوم السود والتلال في مـسافة غير طويلة، فتعود الصحراء إلى شكلها المتقدم، ويستقيم الطريق في صحراء بيضاء سهلة، وترى فيهـا تلالا متطامنة جرداء عارية من الأشجار، مـجدبة من النبات، خالية من السكان، تمثل الصحراء بمفهومها الجغرافي.

وبعد أن تسير مسافة طويلة، ويتـقدم بك الطريق في شقة نائية تبدو أمامك مرتفـعات مستـوية الظهور، واطئة المتـون بنية اللون، جبليـة التكوين، تراها يمينا وشـمالا ثم تجـوزها بعـد قليل، ثم تظهـر على يسـارك سلسلة تراها من بعـد، ارتفاعـها قليل، وانحدارها مـتدرج، وبعد أن تنكبهـا تمتد الصحـراء أمامك على

هيئتها الآنفة الذكر، سهل فسيح خال من الأشجار، ثم ترى بعد قليل تلا منطرحا في الأرض، تراه على يمينك وسرعان ما يختفي عن بصرك.

وادي الضبعية:

إن أول ما يبدو أمامك من معالم هذا الوادي خط أخضر ممتد، تشكله فروع الدوح بخضرتها الناصعة، إنها أشجار الطلح الضخمة وغابات السلم الملتفة مكونة خطا مديدا، وكأنما كست ضفاف هذا الوادي برداء سندسي أخضر، تبدو لك ذوائبها من وراء تحدب هذه الصحراء قد ازدان بها بطن هذا الوادي العميق وتحلت ضفافه، إن القمر يغني على أفنانها والطيور كالنشوى مترنم على فروعها، هذا الوادي العميق الذي تنجذب أعاليه من مرتفعات الجبال وتمده روافده من متفرعاتها، فيندفع صوب الشرق مفتريا هذه الصحراء وفي أعلاه قرية داخلة فيه لا تراها ببصرك تدعى الشطبة، ورغم أنها كانت بلدة قديمة فإنها قد أصبحت خالية مهجورة وهي في واد عميق يلتقي بوادي الضبعية ويندمج فيه، وقد أقيم على هذا الوادي جسر عظيم لعبور الطريق.

فإذا خرجت من هذا الوادي ونكبت معالمه انداحت الصحراء مرة أخرى مترامية الأطراف مقفرة الأرجاء وتنكب على يسارك السلسلة المتطامنة الآنفة الذكر، وتبدو أمامك من ناحية اليمين قارة تقلها الصحراء من بعد على تيار مائج من السراب وكأنما بدا لك قرن شامخ، وتشاهد على يسارك قرنا صغيرا له رأس محدد ولكنك عندما تحاذيهما تجد أنهما صغيران ملتصقان في ظهر الصحراء، وتنكب هذه الأعلام يمينا وشمالا والصحراء على صفتها السابقة لا تحدها حدود ولا تميزها أعلام ولا تحددها معالم، جوانبها مكشوفة ومتنها عار وظهرها محدب، مفتوحة من كل صوب، لا ترى ببصرك إلا أرضا جرداء وسماء زرقاء وشجيرات من السمر متفرقة تراها بين حين وآخر تتخللها شجيرات صغيرة من الطلح.

وادي العجلية:

بعد أن يتقدم بك الطريق في هذا الصحراء وبعد أن تسير فيها برهة من الوقت تبدو أمام بصرك أشجار الطلح ذات الفروع الخضراء الجميلة والسيقان

المرتفعة مشكِّلة خطا عـريضا ممتدا من الغرب إلى الشرق تجتذب انتـباهك نضارتها من بعد ويبهج عينيك جمالها من قـرب، وينساق بصرك في امتداد خضرتها، في بطن هذا الوادي العميق الواسع وعـلى ضفافه وفي مدافع روافده، وقـد أقيم عليه جسر كبير لعبور الطريق.

وبعد أن تخرج من هذا الوادي وقبل أن تغـيب عنك معالمه، تجوز واديا آخر قد أقيم عليه جسر كبير لعبور الطريق إنه مزدان بخضرة الأشجار، ومزدحم بأنواع النبات من العضاة، وفـيه على أيمن الطريق ماء قد ترده البادية، وقـد أقيمت عليه قرية صغيرة ولكنها أصبحت خالية مهجورة وتعدى العجلية.

وهذا الوادي يلتقي بالذي قبله بعد انحدارهما صوب الشرق.

وتخرج من هذا الوادي وتعـود الصحراء على طـبيعتـها السابقـة، مترامـية الأطراف مقفرة الأرجـاء، فتبعد عنك الجبال، وتغـيب عنك المعالم وتبدو لك بين حين وآخـر صنفـان سـوداء تارة وبنيـة اللون تارة، وبعـد أن يتـقـدم بك الطريق وتنجذب بك الصـحراء يأخذ وجـه الصحـراء بالتغيـر فتشـاهد الأشجار الكبـيرة والنباتات الخضراء إنه شجر الطلح والسمر، ونبات الحرمل الأخضر وأنواع الحمض فيـه الرمث والهرم وتظهـر أقواس رقيـقة من الرمال المتـحركـة ثم تجوز هنا وادي الحنو.

وادي الحنو:

فـإذا جزت وادي الحنو، وهـو واد غيـر كبـيـر، بدت لعـينيك طلائع بلاد الأفلاج بعد شقة طويلة قطعتها بينهـا وبين وادي الدواسر، فتشاهد خضرة النخيل من بعد وذوائب الأثل والصحراء يمينك وشمالك ممتدة الأنحاء بعيدة الآماد، كثيرة الأشجـار، ثم يتقـدم بك الطريق فتـجوز وادي الهـدَّار والصحراء مـا زالت على صفتها السابقة.

وعلى مقربة من بلدة البـديع تفقد نبات الطلح والسلم ويكثـر نبات الحرمل والهرم، ثم تمـر على متن الطريق بين بلدة البديع الشـمالي وبلدة البـديع الجنوبي فتـجوز وادي حرم، ثم تنكب بلدة البـديع الشمـالي على بعد ٣٥ كيلو مـترا من

مدينة ليلى فتعود أمامك الصحراء على صفتها السابقة، فسيحة الأرجاء ينتشر فيها شجر السمر والسلم وتدرك وأنت تسير فيها أنها ذات انحدار نحو الشرق.

وادي الثوير:

وبعد أن تخلف بلدة البديع الشمالي تجوز وادي الثوير، وقد أقيم عليه جسر لعبور الطريق وسيلة يمر بقرية مروان يمينا من الطريق، وبعد أن تجوزه وتقرب من قرية الروضة تكثر في الصحراء أشجار السلم والسمر، ثم يمر بقرية الروضة وتشاهدها محفوفة بالنخيل والمزارع، وحولها ترى أقواسا من الرمل الرقيق المتحرك.

الخرفة:

وبعد أن تجوز قرية الروضة تبدو أمامك بلدة الخرفة غارقة في غابات من النخيل والآثل محفوفة بالمزارع وبعد أن تمر بها وتخرج منها تجوز أسفل وادي الأحمر.

وادي الأحمر:

هو أحد الأودية الكبيرة وهو واد كثير الروافد ينعض من أعماق جبال طويق، وقد أقيم عليه جسر كبير لعبور الطريق، وفي أعلاه بلدة الأحمر وبلدة واسط.

مدينة ليلى:

وبعد أن تجوز وادي الأحمر تبدو لك معالم مدينة ليلى، فترى خزان الماء الخاص بمشروع ماء الشرب من بعد وتظهر لك مباني المدارس الحديثة، وقبل أن تصل إلى المدينة تجوز واديا صغيرا يدعى: صُفَيَّان، وهو فرع منشعب من وادي الأحمر، وينفذ الطريق من جانب مدينة ليلى الغربي وقد امتد العمران على جانبيه، وترى مدينة ليلى محفوفة بالنخيل من جانبها الجنوبي وجانبها الشرقي وجانبها الشمالي، ثم تخرج من المدينة ويستمر الطريق باتجاه شمالي، ثم تجوز وادي سَحّاب شمال مدينة ليلى، وقد أقيم عليه جسر كبير بعبور الطريق، ثم

تنداح أمامك الصحراء، فـلا تبصر لها نهاية فلا ترى إلا أشـجار السلم والسمر، وتحدبات الصـحراء التي تظهر أمامـك واحدا بعد آخر، حـتى إذا سرت من ليلى مقربة عشرين كيلو متر جزت وادي الغيل.

وادي الغيل:

من الأودية الكبيرة ذات الروافـد العديدة، وهو ينجذب من مرتفعـات جبال طريق ومن أوديته، وروافده الكبـرى تلتقي به وتتحد معه بعد خـروجه من الجبال وانحداره مع الصحراء صوب الشرق، وفي أعلاه قـريتان عامرتان إحداهما تسمى الغـيل والأخـرى تدعى سـتارة، وأهم روافـده وادي المرا ووادي العـرس ووادي حراضة.

وادي حراضة:

يطلق هذا الاسم على الوادي وعلى قرية فـي أعلاه عامرة، وبعد أن يـتحد مع وادي الغيل وروافده الكبرى يمر بقرية وسيلة الواقعة شرقا من الطريق، ثم تجور هذا الوادي فترى أن جغرافية الصحراء بدأ فيها تغير يسير، فنشأ هذا المراعي الجيدة حيث يتـوفر العرفج والثمام والحـمضي وأنواع من الحشائش والأعـشاب، وتمر بين حين وآخر برياض فـسيحة، تفـصل بينها تلال وسنفان سوداء، وتحف من حـولها صحاري دمنة كثيرة الحشائش طيبة المراعي حتى تجوز وادي شطاب.

وادي شطاب:

على بعد (٤٥) كيلـو مترا من مدينة ليلى تقريـبا نجوز هذا الوادي وهو من أعظم الأودية التي تمر بها فـي هذا الطريق وأعمقهـا وأطولها مجـرى، ينحدر من مرتفعات طريق الغربية ويفري متنه ثـم يفري هذه الصحراء، مزدحم بنبات الشبرم والعشـر والثمام والحـرمل وأنواع الحشائش، وقـد أقيم عليـه جسر عظيم لعـبور الطريق، وهو يعتبر الفاصل بين بلاد اليمامة وبلاد الأفلاج في تاريخها القديم.

وبعد أن تجوز هذا الوادي تنداح الصحراء أمـامك ويمينك وشمالك فلا ترى لها حدودا ولا تبصر فيها أعلاما أو مـعالم، وبعد أن يتقدم بك الطريق مسافة نائية

تبـدو أمامك من اليـمين تلال جبليـة متطامنة، و على يـسارك لا ترى إلا امـتداد الصحاري الواسعة، وبعد قليل تنكب التـلال عن يمينك، وسرعان ما تختفي عنك ثم تبدو لك ثانية كالـتي نكبتها على يمينك من قبل سطحهـا مستو وهي في الواقع أطراف منفصلة من الانحـرافات الشرقيـة المتدرجة بجبل طويق، وبعـد تقدم قليل تظهر على يسارك سلاسل جبال طويق، تراها وكأنها أسوار متصلة ظهورها مستوية وارتفاعها مـتناسق تراها من بعد، ودونها فيما بينك وبينها تمتـد الصحراء بانحدار ملحوظ صوب الشرق، تبدو لك حينا وتختـفي حينا في تحدب الصحاري المترامية الأطراف.

وبعد أن يتقدم بك الطريق صوب حوطة بـني تميم، وعلى بعد عشرين كيلا منها تقريبـا تجد أن الطريق أصبح يعلو متن قف مستو قليل النتـوءات منحدرا نحو الشرق، وحـينما يلتـقي الطريق بطريق حوطة بـني تميم ويتجه إلـى الدلم والخرج ينحدر صوب الشمال الشرقي في بلاد ذات تكوين جغرافي يختلف عما سبق.

الفَرْعَة(الفَرْع)

بفاء موحدة مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاء: عدة قرى زراعية مـتجاورة، تذكر بلفظ المفرد فيـقال لها الفرعة، وتذكر بصـيغة الجمع فيقال لها الفرع، وسيمت بذلك لوقوعها في فرع الوادي (أعلاه) وهي نهاية بلدان وادي الدواسـر من ناحـيـة الغرب، مما يـلي أعلا الوادي وهـي ذات نخل كثـيـر وزراعة، وسكانها من الوداعين الدواسر، وقد تحدث الأستاذ عبد الرحمن بن سعد ابن حاقان في بحث نشـره في صحيفة اليمـامة في عامي ٨٣- ١٣٨٤هـ عن هذه القرى وذكر كل واحدة منها باسم خاص بها وذكر سكانها فقال: يبتدئ الوادي من الغرب بقرية ـ السراجي ـ وتسكنها قبـيلة آل حميضان، وهم من آل عويمر بن زايد ابن غانم بن ناصر بن ودعـان بن سالم بن زايد، ويقدر سكانها بمـأتي نسمة، ثم تسير منها شرقا مسافة كيلو متر لتجد قرية آل ناهش ويبلغ عددهم ثلاثمائة نسمة، ثم بعـد مسـافة كـيلوين قرية آل عـويمر بن زايد، ويقدر عـددهم بألف نسـمة[1] وما زالت هذه البلدان معروفة باسمها ـ الفرعة والفرع ـ مشهورة به.

---

(١) العدد ١٣٥ في رجب ١٣٨٣ صحيفة اليمامة.

وفيها يقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد لقمان:

وأن فـرّقَتْ صـارتْ عناصرْ وكسّـارْ أرُوْع من الفـرعَـهْ وأسنَدْ لخَـيْـرانْ
ربّع إلى جـا الهَـوش مَـاهِمْب ذلانْ يا طِيْـبـهُـهمْ لولا يفـرّاق الأشْـوارْ

ويقول محمد بن مشعي الدوسري:

مـن الفَـــرْعَـــهْ إلـى اللّـدَامْ قَـــدْ جـــيْنَـا هُمْ ذاكْ الـعَـــامْ
عَلَـى وَقْتِ ابنْ اعَـــفـــيْـــصَـــانْ رِحْـلَـتَـنـا ذَاكْ الـزّمَـــــانْ

وقد أخـذت هذه القرى بنصيب مـن النهضة العـمرانية والاجـتماعـية التي شملت معظم بلدان المملكة في التعليم والزراعة والمواصلات والصحة وغيرها.

وحدثني سكان هذه البلاد أن سكان قرى الفرعة هم آل عويمر وآل حميضان وآل ناهش، وكلهم من الوداعين الدواسر.

وفي كتاب دليل الخـليج: الفرعة Farahs حوالي عشرين مـيلا غربا أو إلى الجنوب نوعـا مـا من اللدام، وهي القـرية الدائمـة في أقـصى الغـرب من وادي الدواسر، مائة وخمسون منزلا لآل ناهش الدواسر.

للقرية مدخل واحد فقط ويوجد بهـا البلح العادي والحبوب والماشية والآبار عمقها خمس قامات ومالحة قليلا[1].

وقد تحـدث عنها حافظ وهبـة وقال: وفي الجهـة الغربية من الواحـة توجد مزارع نـخيل واسـعة النطاق يتـخللها بعض أشـجار الأثل، وتسـمى هذه الجـهة «الفرعة» وبهـا عدة قرى بعضـها إلى جانب بعض، ويطلق عليهـا اسم «الحمراء» وهي واقعة إلى الجهة اليمنى من الوادي.

وقال: وإلى الـغرب ـ أي من اللدام ومـشرف ـ تقع مـزارع نخيل الفـرعة وكرومهـا، وهي تكون الحد الغربي للواحـة، ففي هذه الواحة يجري مـجرى نهر الدواسر، مجرى الوادي نفـسه طيني التربة ولكنه مغطى بطبقة خـفيفة من الرمل،

(١) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٨٨.

وإلى الجنوب تمتد صحاري قاحلة لا نبات فيها، وبها تلال رملية تتلاشى رويدا حتى تتلاشى في رمال الصحراء[١].

الولامين:

بواو مفتوحة ثم لام بعدها ألف ثم ميم مكسورة بعدها ياء مثناه ثم نون: بلدة تقع في أعلا وادي الدواسر بين مدينة الخماسين وبين الفرعة.

وسيمت هذه البلدة بهذا الاسم لأن أهلها الذين يقيمون فيها هم الولامين من وداعين الدواسر، فاشتهرت بهم وسميت باسمهم، ويقول عبد الرحمن بن حاقان في بحثه: إنها تسمى أيضا صبحا، وإن بينها وبين قرى الفرعة كيلو ونصف، وبينها وبين مدينة الخماسين مسافة كيلين، وقال إن سكانها آل ولمان بن غانم ويبلغ عددهم ستة آلاف شخص[٢].

وقد اشتهرت في الشعر الشعبي باسم الولامين، يقول محمد بن مشعي الدوسري في أرجوزة له ذكر فيها بلدان الدواسر:

والّرحْلَهْ ثلاثينْ يَومْ عَلَى كَيفَات وشْحُومْ
كلْ يَوْم خَرُ وفينْ منْ الخَماسِّينْ لا الوَلامينْ

الواقع أن المسافات التي ذكرها عبد الرحمن بن حاقان بين هذه القرى قد تغيرت، لأن النمو العمراني الذي شمل هذه البلاد قد غير معالم البلدان وأحدث تقاربا بين عمرانها كما هي الحال في مدينة الخماسين وبلدة اللدام فإن العمران في كلتا البلدتين قد امتد حتى وصل بين البلدتين وتلاشت المسافة الصحراوية التي بينهما، وليس القصد من هذا أن كل بلدان هذه الناحية قد التقى بعضها ببعض كما حدث بالنسبة لمدينة الخماسين واللدام، ولكن القصد منه التنبيه على ما حدث من تغير في أبعاد المسافات بينها.

وقد تحدث عنها حافظ وهبة وقال: ولامين واقعة إلى الشمال الغربي من مشرف، وسكانها نحو ألف نسمة، ويفصلها عن مشرف حائط يسمى الفُرنح[٣].

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٦- ٥٧ .

(٢) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ في رجب ١٣٨٣هـ.

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٦ .

ونلاحظ مما ذكره عبد الرحمن الحاقان وحافظ وهبه اختلافا كبيرا في عدد سكان هذه البلدة فيما ذكر أحدهما ان عددهم ستة آلاف شخص إذا بالآخر يذكر ان عددهم نحو ألف نسمة!؟

الخماسين:

بخاء معجمة مفتوحة وميم بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة ثم نون: مدينة واقعة في أعلا وادي الدواسر، في متسع فسيح من الأرض، تقع في الغرب منها بلدة الولامين، وتحف بها من الشرق بلدة اللدام، أما من ناحية الشمال فإنها محفوفة بالمزارع والنخيل، ومن ناحية الجنوب تحف بها صحاري رملية، وسميت هذه المدينة باسم مؤسسيها وسكانها الخماسين من الوداعين من قبيلة الدواسر، أسسوها بعد ارتحالهم من منزلهم القديم في (الجرارية) الواقعة شمال الخماسين، وقد أصبحت الجرارية أطلالا دارسة خالية من السكان، وكان سبب ارتحالهم منها هو زحف رمال عرق الدواسر عليها ونمو كثبانه على منازلهم فيها، فانتقلوا منها إلى نجوة فسيحة مستوية من الأرض، وعمروا فيها بلدتهم الجديدة (الخماسين) وسموها مشرفا، لوقوعها على شرف من الأرض، غير أن اسم القبيلة غلب عليها واشتهرت به فأصبح هو الاسم الذي تعرف به، أما اسمها الأول (مشرف) فإنه أصبح غير معروف إلا عند أهلها وعند من يسكن في ناحيتها، غير أنه ورد ذكره في الشعر الشعبي، يقول الشاعر سفران بن محمد بن مبارك بن وميم الدوسري في قصيدة له:

مِنْ بَعْد ذا وادي الدّواسرْ نوْهِنْ ... مثْل القطَا لاَ وَرِدْ حَنامْ
تَنْهَضْ طلُوع الشمْس من قَصرْ مِشرِفْ ... قَصْرِ الخَماسِينْ الرّفاع كرامْ

وكذلك ذكرت في الشعر الشعبي باسم الخماسين، يقول محمد بن مشعي الدوسري في قصيدة له:

وقَصْرِ الخَمَاسِين الرّفَاع المداهيلْ ... الحَضِرْ وآل قَطيْم وكلْ آل سلْطَانْ

ومدينة الخماسين هي كبرى بلدان وادي الدواسر، وفيها مقر إمارة وادي الدواسر وترتبط به جميع بلدان الوادي وباديتهم، وفيها مركز القضاء الشرعي ودوائر الحكومة والمرافق الاجتماعية المختلفة، وترتبط إداريا بإمارة الرياض.

ومن الملاحظ أن هذه المدينة قد امتد عمرانها وتوسع توسعا كبيرا وقد تغيرت معالمها وأخذ يظهر فيها طابع العمران المسلح ـ لا سيما بعد أن ارتبطت بمدينة الرياض بطريق مسفلت ـ كان له أثر واضح في نموها العمراني والزراعي والتجاري.

سوق تجاري قديم واقع في وسط البلدة، دكاكينه صغيرة وأبوابها ضيقة، ومساحته صغيرة والطريق المؤدي إليه ضيق، وقد انتقلت منه حركة البيع والشراء وعرض السلع بصورة تدريجية إلى السوق الجديد الذي أقيم في الناحية الجنوبية الغربية من المدينة، وفيه دكاكين كثيرة، أبوابها واسعة ومساحاتها فسيحة، ويؤتى إليه من عدة طرق واسعة، وتباع فيه جميع أنواع السلع والبضائع، وتشاهد في هذه المدينة كثيرا من البيوت الكبيرة الواسعة، ومعالم نهضة عمرانية حديثة شيدت بالأسمنت المسلح، وشوارع فسيحة منسقة، وقد أخذت بنصيب من التطوير العمراني والاجتماعي الذي شمل معظم بلدان المملكة العربية السعودية.

لم تعد مدينة الخماسين محدودة السكنى على قبيلة الدواسر أو مقصورة على أهلها منهم (الخماسين) ولكنها قد أصبحت مدينة حافلة آهله بالسكان من مختلف الأسر من الدواسر وغيرهم، كما هي الحال في المدن الرئيسية في البلاد السعودية.

إن النهضة العمرانية القائمة في البلاد والتطور الاجتماعي والاقتصادي وتغير الأساليب الزراعية وما رافقها من وعي حضاري لها أثر في جلب السكان من مختلف القرى والمدن إلى المدن الرئيسية في أنحاء المملكة كموظفين يعملون في المرافق الحكومية والمؤسسات التجارية، أو تجار يعرضون تجارتهم في الأسواق أو أصحاب حرف وصناعات يساهمون في العمل والأنشطة المختلفة التي تقوم بتوفير احتياجات النهضة الشاملة في البلاد، وقد توفر في هذه المدينة إلى جانب مركز الإمارة والقضاء مكتب إشراف للتعليم يشرف على مدارس البنين ومكتب مندوبية يشرف على مدارس البنات، وقد توفرت فيها كل مراحل التعليم للبنين والبنات، الابتدائي والمتوسط والثانوي، كما اشتملت على مستشفى شيد تشييدا حديثا

يحتوي على خمسين سريرا فيه كل احتياجاته الفنية والصحية، وفيها دائرة للشرطة ومكتب للجوازات والجنسية ومكتب للأوقاف وشؤون المساجد ووحدة زراعية، وفيها بلدية وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي، وغيرها من المرافق المختلفة.

وقد قامت فيها شركة كهرباء لإضاءة البيوت والشوارع، وأقيم مشروع لماء الشرب وأوصل إلى البيوت بواسطة أنابيب.

وتنتشر في أحيائها الأفران والبقالات والمقاهي والمطاعم، ولها اتصال مستمر ـ بواسطة السيارات ـ مع مدينة الرياض لنقل المسافرين منها والآيبين إليها ولجلب البضائع والسلع، ونقل بعض المحاصيل الزراعية إلى مدينة الرياض. وقد تحدث الأستاذ عبد الرحمن الحاقان عن هذه المدينة فقال: قرية الخماسين بني خميس بن غانم، وتسمى ـ مشرفا ـ وتحتوي هذه القرية على الدوائر الحكومية، وبها الحركة التجارية حيث تعتبر سوقا لأهل الوادي ومن أتى إليه ويجلب بها كل شيء تحتاجه البلاد ويقدر سكانها بسبعة آلاف نسمة وهي آخر قرى عشائر آل غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد[1].

مما ذكر عبد الرحمن الحاقان يتضح أن قرى الفرعة وقرية الولامين ومدينة الخماسين بلدان آل غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد، وأن مدينة الخماسين هي بلادهم مما يلي الشرق.

وفي كتاب دليل الخليج: مشرف على ميلين أو ثلاثة شمال غرب اللدام، ثلاثمائة وخمسون منزلا للخماسين الدواسر، يوجد هنا سوق يحتوي على حوالي ثمانين حانوتا، وهو على شكل متوازي أضلاع متجه إلى الشمال الشرقي والجنوب الغربي، وفي الوسط يوجد سوق يحضر إليه البدو السمن والصوف، والقاضي مقره مشرف. وفي النواحي الأخرى تعتبر هذه قرية عادية، وتحدث عنها حافظ وهبة فقال: مشرف هي المركز التجاري العام للمستعمرة وهي تناقض «اللدام» في الأهمية والشهرة ويبلغ سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة ومحيط بالبلدة سور في حالة أحسن من سور مدينة اللدام.

---

(١) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

وفيما ذكره عبد الرحمن الحاقان ومـا ذكره حافظ وهبة يلاحظ اختلافا كبيرا في عدد سكان هذه البلدة فيـما ذكر عبد الرحـمن الحاقان أن عددهم يقدر بسـبعة آلاف نسمة إذا بحافظ وهبة يقول: ويبلغ سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة.

اللدام:

بلام مفتوحة ودال مهملة بعـدها ألف ثم ميم، ولا تعرف إلا معرفة بالألف واللام.

بلدة واقـعـة في وادي الدواسـر، شرق مـدينة الخـمـاسين وهي من بلدان الدواسر القديمة، وقد امتد عمرانها والتقت بمدينة الخماسين التي نمت كذلك وامتد عمرانها إليها.

وسكان اللدام الرجبان من الدواسر، وتقابلهـا من ناحية الجنوب قرية المقابل للرجـبان الدواسـر أيضا، وهذه البلدة ذات نخـيل وزراعة، وقـد شملهـا التـقدم العمراني والاجتماعي الذي شـمل معظم بلدان المملكة. وهذا الاسم غير معروف في كتب التاريخ القديمة وقـد عرفت بهذا الاسم واشتهرت به في الشـعر الشعبي، يقول محمد بن مشعي الدوسري:

وقَـصْر اللّدامْ ومنْ نَزَلْ فِـيهْ منْ جِـيلْ ... مَـا أقْـدَرْ أقُـولْ فـلانْ وأخَلّي فـلان

ويقول أيضا:

مِـنْ الفَـــرْعَـــهْ إلـى اللّـدَامْ ... قـــدْ جِـــيْنَـاهُمْ ذَاكْ الـعَـــامْ

وتحدث عبد الـرحمن بن حاقان في بحثه عن هذه البلدة فـقال: وبعد ذلك مسافـة كيلو ـ أي بعد مدينة الخـماسين ـ تأتي قرية اللدام وهي قرية عـربية ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب وتسكنهـا قبيلة الرجبان، بني رجب بن سالم بن زايد ويقدر عدد سكانها بثمانية آلاف[1].

قلت: قوله قرية عربية أمر لا خلاف فـيه، وكل قرى الدواسر قرى عربية، أما قوله ذكـرها الهمداني في صفة جـزيرة العرب فإنه قول يحـتاج إلى نظر، فإن

(١) صحيفة اليمامة، العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

الموضع الذي ذكره الهـمداني وغـيره يقع في منطقة الخـرج بعيـدا عن هذه البلاد وصفته الجغـرافية لا تنطبق على طبيعة قرى وادي الدواسر، وقـد وصفه الهمداني وصفا واضحا وحدده.

قال الهـمداني: الدام قف بظهر البـياض وفيه مـياه منها الخـويرات والثلماء والأكبشة بـعد هذا الوصف الجغرافي توسع في ذكر ما جـاووه من المواضع وصفا وتحديدا. ومن الملاحظ أن عـامة الناس والأكثرين منهم ينطقـونها باللام (اللدام)، ولا تكاد تسمع من ينطقها بالدال في بداية اسمها (الدام).

وقد ذكرها محمود الآلوسي مبدوءة باللام هكذا: اللدام[١]

وكذلك ذكرها صاحب لمع الشهاب باللام ووصفها بأنها مدينة[٢] .

ويبدو لي أنها كـانت في سابق تاريخها أشهر من مـدينة الخماسين، وأن نمو مدينة الخـماسين كان متـأخرا، إذ إن من ذكرها من المؤرخين قال إنهـا قرية، ومن ذكرها من الشعراء وصـفها بأنها قصر أعني الخمـاسين، بخلاف مدينة اللدام التي وصفوها بأنهـا مدينة وأنها العاصمة. وقـال المعلق على لمع الشهاب: اللدام وهي القاعدة سابقا[٣] .

ويعني بقـوله هذا أنها هي القـاعدة لبلدان وادي الدواسـر، أي قبل مـدينة الخماسين. وفي دليل الخليج: اللدام هي العاصمة الإدارية أو المدينة الرئيسية لمنطقة وادي الدواسـر في نجـد الجنوبية، ويبـدو أنهـا تقع حـوالي منتـصف الطريق بين الطرفين الشرقي والغربي لهذا الجزء من المنطقة الذي يعرف بوادي الدواسر.

الموقع والمباني:

يحـاط بالمدينة بحـائط به أربع بوابات وفي الداخل تنـقسم إلى ناحـيـتين: عييضات والشوائق ويتصل بكل منهـما سوق بنفس الاسم ويبدو أن عييضات على الجانب الغربي من المدينة والشوائق في الشرق بينمـا سوق الشوائق يكون تقريبا في الوسط والسوقان وهما مساحتان مفتوحـتان متصلتان بشارع متسع يربط بينهما وبه

---

(١) تاريخ نجد ٢٩.
(٢) لمع الشهاب ١٥٣.
(٣) لمع الشهاب ١٥٣.

سوق اللحم المعـروف باسم القصب. وفي الجانب الشـرقي من المدينة بالقرب من إحدى البوابات يتـصل حصن بمقر الأمير ويسمى قـصر الحسين al- Hasaiyin وله أبراج عالية عديدة وتوجد أربعة مساجد كـبيرة اثنان في حي العييضات وواحد في كل طرف من أطراف سوق الشوائق ولكن كما هي العادة في هذا الجزء من العربية فإن المسـاجد بلا زخارف أو مظاهر هندسـية، ومنازل المدينة العادية هي غـالبا من الطوب والمونة[١] وترتفع إلى طابقين وكانت تبيض في بعض الأحـيان وفي أحيان أخرى يلون الجزء الأسـفل من الحوائط باللون الأخضر والحمـر وواجهات الأدوار العليا كانت في الغالب تزخرف بالصقور البارزة فوق مدخل الباب.

السكان:

قسم من الرجبان من الدواسر يبلغ عددهم حـوالي خمسة آلاف نسمة وهم موصوفـون بأنهم مستقلون سـياسيا وشجـعان في الحرب وناجحـون في التجارة، ويقال إنهم مسلحون جيدا بالبنادق، ويقال: إن تجار اللدام يقومون برحلات للهند وأفريقيا للأعـمال، وسكان اللدام من الناحية الدينية حنبليون وسنيـون، ومساجد المدينة ليست كثيرة على ما يبدو وبسبب كثرة المذاهب[٢].

وتوجد حوالي خـمس مدارس منها مدرسـة بن ضرمان وهي معـروفة بأنها أحسنها وخمس عشرة مدرسة أخرى أصغر منها، وتعليم المرأة غير معروف هنا ما عدا عائلة الأمير ومنازل بعض رجال الدين[٣].

الزراعة ومصادر الدخل:

مزارع النخـيل واسعة جـدا وتحتوي على أعـداد ضخمـة من النخيل وتزرع الفواكه بكثرة وتوجد أيضا بعض زراعات القـمح والشعير والذرة والبرسيم ولكنها تقريبـا تعتبر ثانوية كليـة وتزرع في الحدائق بين النخيل. والآبار عـديدة سواء في

---

(١) طوب الأسمنت غير معروف في ذلك العهد.

(٢) علل قلة المساجـد بكثرة المذاهب، وهذا التعليل يخـالف سابق قوله: سكان اللدام من الناحـية الدينية حنبليون وسنيون وقـوله كثرة المذاهب مخالف للواقع الديني لهذه البلاد فأهلهـا جميعهم مسلمون سنيون حنبليون في الفروع.

(٣) حديثه عن المدارس وعن تعليم المرأة لا يتلاءم مع واقع البلاد في تلك الحقبة.

المدينة أو خارجها وعـمقها العادي حوالي خمس قامات والمـاء جيد نوعا ما. وفي داخل الحوائط توجد بعض الآبار الممـتازة وبالذات آبار عطية Ateiuxh، والجمبلي Hamaili، والحليب، والمطلة Mathlah.

ويمتلك الأهالي هنا عددا كبيـرا من الجمال وعددا لا بأس من الخيل، ولكن الماشية نادرة والحمير قليلة جدا.

التجارة والصناعة:

إن البضائع المستوردة عـدا الأسلحة والذخيرة التي تجلب من بلاد قطر والتي تأتي إليهـا عن طريق الأفلاج من اليـمن والحجاز، ويقـال: إن التجـار من اليمن ونجـران يزورون اللدام، ولكنهم لا يحـتـفظون بوكـالات دائمـة هناك، ومن بين الحرف التي تمارس في المدينة صيـاغة الذهب والحدادة والسمكرة والتجـارة وعصر الزيوت.

ويقال: إن عدد الحـوانيت في السوق كبير جدا ولكن الإحـصاءات الموجودة لا يعتمد عليها، وتصنع السيوف والخناجر الدقيقة الصنع ولكن الخناجر لا تتساوى مع تلك المصنوعة في حضرموت.

كما البنادق تصلح في اللدام وهي مـركز لشحن الخراطيش لبقعـة كبيرة من المنطقة، ومنه وادي سبيع وجميع وادي الدواسر أيضا.

ويقال: إنه عملت محـاوله حديثا قام بها بعض التجار الذين اكتـسبوا خبرة في الخارج ليـفتحوا مـصنعا للبنادق ولكن ثبت أنهم من المسـتحيل إنتـاج أسلحة تنافس هذه المستوردة من أوربا سواء في النوع أو الثمن.

الإدارة:

إن اللدام، مقـر الأمير وسلطته مطلقـة في المدينة وتمتد بدرجة معـتدلة إلى قـرى وادي الدواسر والسليِّل، ووضـعـه السيـاسي مـوضح في مقـال عن وديان الدواسر، وأحياء عييضات والشوايق لكل منها شيخ من أهلها وكلا هذين الشيخين تابع للأمير تبعية تامة[1].

---

(١) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٣٠- ٥٣٢.

وكذلك تحدث عنها حافظ وهبة وقال: هي عاصمة الإقليم وتقع على سفح المنحدر في الجهة اليمنى من الوادي، وهي على شكل مربع تقريبا، مبنية على مرتفع تقع على قمته أحسن البيوت والمساكن، وكانت محاطة بسور ولكن أغلبه اليوم متهدم، وأحسن بناء فيه هو «قصر حسين» وهو على شبه قلعة يملكه أحد الشيوخ، وليس بالبلدة سوق عام، ولكن بضعة حوانيت ترى هنا وهناك، وسكانها نحو ثلاثة آلاف نسمة من الرجبان وهم قسم من الدواسر أشداء البطش والقوة ويعنون كل العناية بنخيلهم وكرومهم.

وفي الفضاء الذي يفصل بين (اللدام) ونظيرتها «مشرف» يقع «البرزان» وهو القلعة وقصر الحاكم العام (أي الأمير)[١]

وفيما ذكره حافظ وهبة عن عدد سكان هذه المدينة يلاحظ اختلاف كبير بينه وبين ما ذكر عبد الرحمن الحاقان، فبينما ذكر أحدهما أن عددهم ثمانية آلاف إذ بالآخر يقول: سكانها نحو ثلاثة آلاف من الرجبان، بينما دليل الخليج يقول: إنهم نحو خمسة آلاف.

المقابل:

بميم مكسورة وقاف مثناه ثم ألف بعدها ياء موحدة مكسورة ثم لام: قرية زراعية من قرى وادي الدواسر، تقع جنوبا شرقيا من بلدة اللدام، وسكانها من فرع الرجبان من الدواسر، وقد تحدث عنها الأستاذ عبد الرحمن الحاقان وقال: ثم بعد مسافة ثلاث كيلوات ـ يعني من اللدام ـ قرية مقابل وسكنها أفخاذ من الرجبان ومن تغلب ويقدر سكانها بثلاثمائة نسمة[٢].

وفي دليل الخليج قال: يقابل Mugalil: على خمسة أو ستة أميال إلى الشرق ونوعا ما إلى الجنوب من اللدام، مائة وخمسون منزلا من الحنابجة الدواسر، قرية عادية[٣].

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٦.

(٢) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣

(٣) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٩

المعتلى:

بميم مضمومة وعين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة بعدها لام وآخره ألف مقصور: قرية زراعية مـن قرى وادي الدواسر، تقع شرقا من بلدة اللدام وسكانها من المخاريم من الدواسـر. وقال عبد الرحـمن الحاقان: قرية المعـتلى وهي القرية التي كانت فيها وقعة بين سعـود بن فيصل وعبد الله بن فيصل، ويسكنها آل منيع ابن سالم بن زايد ويـقدر عدد سكانهـا بستة آلاف وبهـا تنتهي قـرى آل سالم بن زايد[١] .

وفي دليل الخليج قال مـعتلى Matalah: حوالي ثمانيـة أميال جنوب شرق اللدام، ثلاثمائة منزل للمـخاريم الدواسر، الماء في الآبار على عمـق ثلاث قامات وزراعة النخيل كثيرة[٢] .

وقد اشتهر اسم هذه القرية في كتب المؤرخين بعد المعركة الحربية التي وقعت فيها بين عبد الله بن فيصل وبين أخيه سعود بن فيصل سنة ١٢٨٣هـ.

وقد تحدث ابن عيسى في تاريخه عن هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢٨٣هـ فقال: وفي سنة ١٢٨٣هـ هرب سـعود بن فيصل من بلدة الرياض مغاضـبا لأخيه عبد الله بن فـيصل، وقصد بلدان عسـير فلما كان آخر هذه السنة قـدم سعود بن فيصل وادي الدواسر، ومعـه جنود كثيرة من العجمان وغيرهم، فـقاموا معه أهل الوادي فجهز عبـد الله بن فيصل أخاه محمد بن فيـصل، ومعه غزا أهل العارض والجنوب لقتال أخيه سعود بن فيصل فحصل بينهم وقعة (المعتلا)، وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه وقتل منهم عدد كثير وجرح سعود بن فيصل جروحا شديدة وانهزم مع العجمان ثم سار إلى بلد عُمان[٣] .

ومازالت هذه القرية عامرة أهلة بسكانها، آخذة بنصيب من التقدم العمراني والاجتماعي اللذين شـملا مدن وقرى المملكة في مختلف أنحائهـا، ومن مشاهير أهل هذه البلدة في سابق تاريخها ربيع بن زيد الدوسري رئيس المخاريم والذي قدم

---

(١) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

(٢) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ـ ٥٩٠.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ١٧٧-١٧٨ .

هو وأخوه بدن بن زيد على الشيخ محمد بن عبـد الوهاب وعبد العزيز بن محمد ابن سعود ومعهما رجال من رؤساء قومهما وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وهدي الله بهم أناسا كثيرين بالوادي، وقد عرف بجهاده وتفانيه في سبيل نشر الدعوة السلفيـة والدفاع عنها ومحاربة أعدائهـا، وكذلك ابنه قاعد بن ربيع. وقد استوفيـت الحديث عن جهاده وجهاد ابنه وما لقيـاه في سبيل الدفاع عن الحق أثناء الحديث عن الدعـوة السلفية في بلاد الدواسـر بعنوان (بلاد الدواسر في ظل الدولة السعودية والدعـوة السلفية)، وقد ولي إمارة وادي الدواسر فـي عهد الإمام عبد العـزيز بن محمد بن سعود وتوفي الإمـام وهو أميره على الوادي، وبقي في إمارته خلال حكم الإمـام سعود بن عبـد العزيز، وتوفي الإمام سعـود وهو أميره على الوادي، كـما تولى ابنه قاعـد إمارة وادي الدواسـر خلال مـدة حكم الإمام عبدالله بن سعود.

القويز:

بقاف مـثناة مضمومـة بعدها واو مفـتوحة ثم ياء مثناة سـاكنة وآخره زاي، تصغير قـوز: قرية من قرى وادي الدواسر، تقع شرقـا من المعتلى: سكانها آل أبا الحسن من الدواسر ومعهم فيها أسر من المصارير من الثعالبة،وتحدث عنها الأستاذ عبد الرحمن الحاقان في بحثه وقال: ثم في الخط المستقيم مسافة ثلاثة أكيال قرية ـ القويز ـ ويسكنها آل أبي الحسن بن مسعـر بن صهيب بن جري بن زايد، ويسكنها أيضا آل أبو زمام بن مسـعر بن صهيب، وتسكنها أيضا عـشيرة المصارير وهم من تغلب الغلباء، ويقدر عدد سكانها بثمانية آلاف[1]. وفي دليل الخليج: القويز على بعد مـيل أو ميلين غـرب النويعمـة. المنازل والسكان: بها منـزل لآل أبي الحسن الدواسر، ومزارع النخيل واسعة وتوجد بـها بعض زراعة الحبوب، وبالإضافة إلى الحيـوانات الأخرى توجد خـيول يبلغ عددها سـتين حصانا، والآبار في الحـقول والحدائق على عمق خمس قـامات والماء فيها صالح قليلا، وتوجد بئـر كبيرة جدا تسمى (دبوسا) في القرية، وهي أعمق قليلا وتنتج ماء أحسن.

---

(١) صحيفة اليمامة ـ العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣هـ.

أما حافظ وهبة فإنه قال: في الجنوب الشرقي من اللدام، ويبلغ سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة[١].

ومن هنا تتضح المبالغة في تقدير عبد الرحمن الحاقان لعدد السكان.

النويعمة:

بنون موحدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ثم ميم مفتوحة وآخره هاء، تصغير ناعمة: بلدة من بلدان وادي الدواسر، تقع شرق بلدة القويز وهي بلدة آل بريك من الدواسر، وقد أصبحت هذه البلدة مدينة نامية في عمرانها، واضح فيها التطور الاجتماعي والاقتصادي في مختلف المظاهر الحضارية، فيها محكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات في مختلف المراحل، وفيها محطات للبنزين ومقاهي ومطاعم وفيها سوق تجارية فيه دكاكين كثيرة وحركة تجارية نشطة وفيها نخل كثير.

وفيها أثر العمران الحديث بالأسمنت المسلح والحجر في مباني المنازل والدكاكين وفي المطاعم والمقاهي.

تحدث عنها عبد الرحمن الحاقان في بحثه وقال: قرية النويعمة مسافة نصف كيلو متر شرقي - قرية قويز - وسكانها آل بريك بن جري بن زايد ويبلغ عددهم سبعة آلاف[٢].

وفي حديث حافظ وهبة عنها قال: «نعيمة» و«الغيط» وهما قريتان متلاصقتان وواقعتان على ضفة الوادي اليمنى، وسكانهما معا حوالي ثمانمائة نسمة[٣].

ويلاحظ الاختلاف الكبير في عدد سكان هذه البلدة بين ما ذكره وما ذكره عبد الرحمن الحاقان.

وفي دليل الخليج: النويعمة: على بعد حوالي اثنى عشر ميلا شرقا وإلى الجنوب من اللدام، وبها مائة وخمسون منزلا لآل بريك الدواسر.

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٧.

(٢) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣.

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين ٥٥.

وتوجد مزارع نخيل ضـخمة ويزرع بعض القمح والشعير بصـفة خاصة بين النخيل، والآبار على ٤-٥ قامات وتحتوي على ماء حلو بدرجة متوسطة، ويوجد حوالي ثلاثين حصانا علاوة على الحيوانات الأخرى[١].

نزوى:

بنون موحدة مفـتوحة وزاي معجمة ثم واو بعدها ألف مـقصورة: قرية من قرى وادي الدواسر، تقع شرقا من النويعمة بميل إلى المشال، وسكانها آل بو سباع من الدواسر ذات نخل كـثير، وقـد تحدث عنها عبـد الرحمن الحاقـان وقال: ثم تخرج عن الخط قـرية نزوى وهي القرية الوحـيدة التي خرجت عن الخط شـمالا ويسكنها آل أبو سـباع بن مسعر بن صـهيب وتبعد شـمالا مسافة كـيلوين ويقدر سكانها بأربعة آلاف[٢].

أما دليل الخليج فـإنه قال في حديثـه عنها: نَزوىَ Nozwah: على حوالي ثمانية عشر ميلا شرقا وإلى الشمال قليلا من اللدام ٢٠٠ منزل لآل أبو سباع.

النخيل مـوصوفة على أنهـا كثيرة وينتج أيضـا التين والعنب والبطيخ ويزرع سواء كان بين النخيل أو في الحقول المكشوفة، والآبار عمقها خمس قامات.

والماء جيد نوعا ما ويقال : إنه يوجد حوالي ستين حصانا هنا[٣].

قلت: الواقع أن فيـه اختلافا كـبيرا في حجم سكان هذه القـرية بين العدد الذي ذكره عبد الرحمن الحاقان وبين عدد المنازل التي ورد ذكرها في دليل الخليج. وكذلك بين ما ذكره عبد الرحمن وبين ما ذكـره حافظ وهبة، فهو يقول في تحديد موقـعها وفي عـدد سكانها: وعلى سفح الضـفة اليسـرى للوادي تقع قرية نزوى وسكانها نحو ٣٠٠ ثلاثمائة نسمة.

الحنابجة:

بحاء مهـملة مفتوحـة ونون موحدة بعدها ألف ثم ياء مـوحدة مكسورة ثم جيم مـفتوحـة وآخره هاء: قرية من قـرى وادي الدواسر، سمـيت باسم سكانها الحنابجة من الشكرة الدواسر، تقع شرق مدينة النويعمة، وهي ذات نخل وزرع.

---

(١) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٩١.

(٢) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣.

(٣) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٩١.

وقد تحدث عبد الرحمن الحاقان عن موقعها وسكانها فقال: قرية الحنابجة وهم من عشيرة الشكرة من شاكر بن حسن بن صهيب، ويبلغ عدد سكانها خمسمائة وتبعد عن النويعمة شرقا بمسافة كيلوين[١] .

قال في دليل الخليج: بلاد الحنابجة Hanabigah Pilad: حوالي عشرين ميلا إلى الشمال من اللدام، ٢٠٠ منزل للحنابجة الدواسر، هي قرية عادية ليست كبيرة، وتشتري البضائع من اللدام وتوجد مزارع كبيرة للنخيل التي في وسطها يزرع القمح والبرسيم، والماء الذي يأتي من عمق عدة قامات جيد نوعا ما، وتوجد بعض الخيول إلى جانب الحيوانات العادية [٢] .

الشرافا:

بشين مفتوحة وراء مهملة ثم ألف بعدها فاء موحدة وآخره ألف مقصورة: قرية من قرى وادي الدواسر، سميت باسم سكانها الشرافا من الدواسر واقعة شرق قرية الحنابجة، وقال عبد الرحمن الحاقان: ثم بعد مسافة كيلوين قرية الشرافا وهم بنو شرف بن موسى بن زايد، ويقدر سكانها بألفي نسمة[٣].

قلت: قوله بعد مسافة كيلوين أي شرق قرية الحنابجة، وقرية الشرافا هي التي عناها الشاعر الشعبي محمد بن مشعي الدوسري بقوله:

وانصْ الشّرافا متعبِيْن المَعَامِيل بيُوتهُمْ لِلضّيف منْ دُوْن بِيبانْ

كمِدة:

بكاف بعدها ميم مكسورة ثم دال مهملة مفتوحة وآخره هاء: قرية من قرى وادي الدواسر، تقع إلى الشرق من قرية الشرافا، وسكانها الحقبان من التغالبة الدواسر، وإياها يعني الشاعر الشعبي محمد بن مشعي الدوسري بقوله:

---

(١) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣ .

(٢) دليل الخليج ٥٨٩ .

(٣) صحيفة اليمامة العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣ .

مـرْكـمـدَهْ مـاهَا قَـراح شـهَـاليلْ هَلْها نشـاما والنَّخلْ شكلْ وألوانْ [١]
فَي دَارهـمْ تلقَى ظـلالْ ومـقَـايـيلْ وما تشتهيهْ النّفسْ يُوجَدْ بصفْطانْ [٢]
أولادْ تَغلِـبْ فِـعْلـهم منَ الأقـاييلْ حَـرّابهُم مـا يهـتني النّومْ سَـهْـرانْ [٣]

وفي دليل الخليج: كمدة حوالي خمسة وعشرين ميلا شرق اللدام في أقصى الشرق من (الثابتة في وادي الدواسر وبها خمسون منزلا للحقبان الدواسر).

(. . . لكن زراعة القمح والبرسيم كثيرة في الحقول[٤]).

وقال عبد الرحمن الحاقان عن هذه القرية: ثم بعد مسافة خمسة عشر كيلو من قرية الشرافا ـ قرية كمدة وهي قرية تاريخية يسميها التاريخ بأكمة وسكنها عشيرة الحقبان من تغلب الغلباء وهي ذات مياه كثيرة ويقدر سكانها بمائتين.

قلت: يلاحظ فيما قاله عبد الرحمن الحاقان قوله: يسميها التاريخ بأكمة وهذا القول غير صائب لأن أكمة في الأفلاج وليست في وادي الدواسر، وقد تحدثت عنها أثناء الحديث عن وادي أكمة وادي الحمَرَ.

أما قوله في نسب سكانها من تغلب الغلباء، فإنه لم يتضح لي قصده من كلمة الغلباء.

ولعلي أبين فما بعد قصده من هذه الكلمة وأتمكن من إيضاحها.

وقد تحدثت عن هذه القرية في كتابي معجم عالية نجد، فقلت: «قرية زراعية قديمة من قرى وادي الدواسر، واقعة في بطن الوادي بين قرية الشرافا وقرية تمرة، سكانها الحقبان من التغالبة.

ذكرها الهمداني وقال: إنها في وسط الغضا وذكرها بقرب تمرة، وهذا وصف ينطبق على قرية كمدة، واسم كمدة غير معروف في هذه البلاد وهي قرية عامرة».

---

(١) شهاليل: عذب جدا ونقي: هلها: نشامها: كرماء.
(٢) تلقى: تجد. مقاييل: جمع مقيل. بصفطان: بطيب نفس ورضى.
(٣) الأواييل: الأوائل من آبائهم. ما يتهنى النوم: لا يهنؤ بنومه.
(٤) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ٥٨٩.

فصل من الشعر لقبيلة الدواسر[١]

(أ) بعض قصائد قيلت في الدواسر:

الشعر لغة التخاطب الفني بين أهل نجد في عصور العامية.

والفرد يزن حركاته بدقة حتى لا تجرح قبيلته بسببه، لأن الفرد صورة مصغرة من سمت قبيلته، والمجتمع يومها مجتمع عشائري، والشعر يلتقط كل شاردة وواردة بين هذه القبائل سواء اكانت العلاقة علاقة فردين من قبيلتين، أو علاقة جماعات في حرب سجال أو حرب طاحنة بين حيين.

المهم أنه ينشر سجل القبيلة من خلال فرد على سنة الشعر العربي الفصيح.

وإذا تأملنا صفحات من سجل تاريخ بني مجاشع أو بني التيم أو بني نمير أو بني تغلب أو بني حنيفة في ديوان شاعر كجرير وجدنا أصله ملاحاة بين جرير وبين واحد من أفراد تلك القبائل.

وشيء مما قاله الدواسر في غيرهم يأتي إن شاء الله مفرقا في هذا المجموع، إذ المجموع عن شعرهم.

وفي هذا المدخل أذكر شيئا مما قاله غيرهم فيهم لعلاقة ما تبين من ذكر مناسبة الشعر.

فمن قصيدة ابن هادي في الوداعين ولم أر أحدا أوردها غير الشيخ منديل وذكر عن مناسبتها أن ابن هادي أعطى أحد الدواسر ناقة يسني عليها فلم يردها فغضب الشيخ ابن هادي وقال هذه القصيدة، وإنما أغضبه في الواقع تنقيل كلام وصل إليه[٢].

---

(١) من كتاب أشعار الدواسر، جمعه محبوب بن سعد بن مدوس الفصام الدوسري (ابن جلحان) عام ١٣٥٦هـ.
[حققه وعلق عليه الشيخ العلّامة السعودي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري عام ١٣٥٧هـ].

(٢) من آدابنا الشعبية ١/ ٣٥.

وقال مؤلف هذا الكتاب الأستاذ محبوب:

أعطى شيخ قحطان محمد بن هادي بن قرملة ناقة لصديق له من الرجبان من حاضرتهم يتمنحها، فلما انتهت فترة التمنح جعلها الرجباني وديعة عند أحد القثامين في البادية ولما أجدبت الأرض وخشي القثماني هلاكها باعها دينا.

فلما وصل الخبر إلى ابن هادي بعث بقصيدة إلى الودعاني لأنه كان كفيلا ليسعى له بإعادة ناقته، وعم بالخطاب الدواسر أهل الوادي.

قال ابن هادي:

يا راكب من فوق طلق الذراعين ... يطوي مسير اليوم في قدر ساعه
مرباه في الظفرة بلاد النسيين ... ويعجبك في الأرض السماح ارتباعه[1]
يا فاطري باللي ثمنها ثلاثين ... اللي تهاوى للجمل باندفاعه[2]
يامـا رعت من مربخ زاهره زين ... وميرادها عد تعاون سباعه
يافاطري عجي قصور الوداعين ... حني حنين كل من سمع راعه
وثني حنينك عند قصر الخماسين ... واخص عبد الله صبي الوداعه
وحني على الرجبان هم والقشامين ... من مثلهم حط الوداعة بضاعه[3]
والا على الجريان نزاعة الدين ... شراية للمدح لا جا مباعه[4]
نجد سلاطين العرب عنه دارين ... نجد ترى قومي غدوا به قلاعه
ان كانهم باروا ولا هم بموفين ... باروا ويبراهم ولي الشفاعه[5]

---

(١) الظفرة: قال المؤلف: في عمان.
النسيين: قال المؤلف: قبيلة في عمان.
(٢) يعني بالريال الفرنسي.
(٣) يقول: كيف تكون الناقة عندكم وديعة فتتخذونها تجارة؟!.
(٤) الجريان: المساعرة وآل بريك من جري بن صهيب.
لا جا: إذا جاء.
(٥) قال أبو عبد الرحمن: تمت القصيدة برواية المؤلف ومن تمام الفائدة إيراد رواية منديل وهي هذه:

يا راكب من فوق طلق الذراعين ... يطوي مسير اليوم من طول باعه
يسرح من الظفرة بلاد النسيين ... يعجبك بالخد السماح ارتباعه
حدر على الجريان هم والخرامين ... شراية للمدح لا جا مباعه =

وعندما وصلت القصيدة للوداعين أرسلوا ناقة عوض ناقته وقصيدة من الشاعر مبارك بن مويم الودعاني يقول فيها:

يا الله يا جزل العطا مرقب العين ... يا ابا الجمايل منك نرجي الشفاعه
انك تزينها وتظهر على الزين ... وترفع مقام اللي رفيع شراعه
مبارك بدع قاف يشوق المغنين ... صعب القوارع ذلّله لين طاعه
زعته وجالي مثل ورد محيمين ... مال نذيره من مفاليه زاعه[1]
ياراكب من فوق طلق الذراعين ... أوارك ما وقفت للمباعه
مربعات صوب حدبا الكليبين ... ومن راك تثليث رعت من رجاعه[2]

= وسند على الرجبان هم والقثامين ... من مثلهم حط الوداعة طماعه
يا فاطري حني قصور الوداعين ... حني حنين من توحاه راعه
حني حنين حول قصر الخماسين ... ومخصوص عبد الله صبي الوداعه
يا فاطري يا اللي ثمنها ثلاثين ... وإلا معانقة الجمل باندفاعه
ياما رعت من باطن زاهره زين ... ميرادها عد تعاوي سباعه
يبرى لها قب سواة الشياهين ... قب إلى هد القواصر قطاعه
بديارنا كل العرب عنه عجزين ... والا ترى قويم غدوا به طماعه
إن كان هم نسبوا ولا هم بناسبين ... باروا يبريهم ولي الشفاعه
الله يثبتنا على كلمة الدين ... دين النبي ياحي ذيك الطماعه

(١) وجالي: وجاء لي.
زاعه: ساقه.
قال ابن فارس في مقاييس اللغة ٣/ ٣٧ «الزاء والواو والعين كلمة واحدة. يقال زاع الناقة بزمامها زوعا: إذا جذبها قال ذو الرمة:
وخافق الرأس فوق الرحل قلت له ... زع بالزمام وجوز الليل مركوم
وقال العزيزي في قاموس العادات ٢/ ٣١: «زاع نهض بسرعة وزاعت كبده غثت معدته.
زوعة زوعات هول، وهذا الاستعمال في لهجة أهل عجلون».
وقال فالح حنظل في معجمه ص ٢٧٧: «زواع: القيئ، وزاع: أي قاء والأصل في اللفظة أتاعه أي قذف القيئ، ففي الصحاح، أتاع الرجل أي قاء.
وفي القاموس: أع أع حكاية صوت المتقيئ».
وعلق غسان الحسن بقوله: « أرجح أن تكون من زاع يزوع زوعا بمعنى دفع الشيء إلى قدام شأن المتقيئ».
قال أبو عبد الرحمن: الصواب عدم الإبدال، وأن الأصل جذب الناقة بالزمام ثم توسعوا في استعمال زاع.
(٢) حدبا الكليبين: قال المؤلف: مرتع للإبل في المريخ بين الدواسر وقحطان بالجنوب.

سحم فقايرها وحم العثانين وعلى الضحى تشدي المها بالتماعه[١]
تلفي لنا شيخ وراعي نبا زين محمد ولد هادي طويل ذراعه
حاذور من المسمار لا يقرب القين يخطر عليها قينها بانقطاعه[٢]
ومن الغلق حاذور لا يقرب العين يخطر عليها عينها بانقضاعه[٣]
حنانتك ذا اللي تعج الوداعين حني حنين كل من سمع راعه
ما راعنا المدفع وقبس العثامين لا طار من زين الوصايف قناعه[٤]
من جدنا في فرعة البقع مرسين وكم شيخ قوم حط فوقه شباعه[٥]
يرصخ بنا غرس كما راصخ التين ما احلى تقاود دبسها واتباعه[٦]

---

(١) العثانين: قال في القاموس: العثنون شعيرات طوال تحت حنك البعير.
(٢) القين: قال في تاج العروس ٩/٣١٦: الحديد يقينه قينا عمله وسواه.
وقان الشيء قينا له، وقان الإناء قينا أصلحه.
وأنشد أبو الغمر الكلابي لرجل من أهل الحجاز:
ولي كبد مجروحة قد بدت بها صدوع الهوى لو أن قينا يقينها
ويقال قن إناءك هذا عند القين.
وقان الله فلانا على كذا يقينه قينا خلقه.
والقين العبد. قال أبو عبيد: كل عبد عند العرب قين جمعه قيان بالكسر. والقين الحداد يذهب به إلى معنى العبد لأنه في العمل والصنعة بمعنى العبد.
قال الأزهري رحمه الله تعالى: كل عامل بالحديد قين عند العرب.
وفي حديث خباب رضي الله تعالى عنه: كنت قينا في الجاهلية.
وقال ابن السكيت: قلت لعمارة: إن بعض الرواة زعم أن كل عامل بالحديد قين؟.
فقال: كذب إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكير.
ولا يقال للصائغ قين ولا للنجار قين.
وقال السكري رحمه الله تعالى: كل صانع يعالج صنعة فهو قين إلا الكاتب جمعه أقيان وقيون
ومنه حديث العباس رضي الله تعالى عنه: إلا الإذخر فإنه لقيوننا.
وبنو أسد يقال لهم القيون لأن أول من عمل الحديد بالبادية الهالك بن أسد بن خزيمة.
(٣) الغلق: حلق في عنان الفرس.
(٤) العثامين: بنو عثمان الأتراك.
(٥) البقع: اسم مكان زراعي في فرعة الوادي.
شباعة: قال المؤلف: الشباعة هي الطين اللين الذي يغطى به الميت في اللحد.
(٦) راصخ: راسخ.

نذخر نقاوي تمرها في المواعين ونضيف الخاطر نهار المجاعه
لا حذفت حيرانها في المعاطين ثم حرك المقداح راعي الزعامة[١]
لا تحسب أنا من ضمانتك سالين ولا نحاول من سنعها انجضاعه
حطيتها ذم وهي محتسب دين والشيخ مثلك في جنابه طماعه
حطيتنا بينك وبين القثامين وذا سالف الفراع يعطي الفراعه
جاتك غرامة فاطرك جعلها البين عنا وعنك من البلاوي دفاعه
دوه لها عسى نحرها بسكين في يرتك ضالوا عليها الجماعه[٢]
ومسترفعينك عن بقايا الحكا الشين من مدنا بالمد نوفيه صاعه[٣]

---

(١) المقداح: الزاند.
الزعامة: الفرس السريعة.
المعاطين: جمع معطان وهو مناخ الإبل.

(٢) قال في القاموس: التدويه أن تدعو الإبل فتقول: داه داه بالكسر والتسكين أو ده ده لتجيء إلى ولدها.

(٣) مسترفعينك: نرجوك أن ترفع عنا وعنك ما ليس بلائق من القول.
ومن المناسب ذكر بقية رواية منديل في كتابه من آدابنا الشعبية ١/ ٣٥- ٣٦ وهي هذه:

صاح المصيح سابره شاف بالعين واستلحق الفزاع باقي فزاعه
هاتوا لنا فرخ من الطرس عجلين نكتب لرداد القوافي وداعه
يركب مقيم وابن سيف قعودين أوراك ما وقفن بالمباعه
ما منهن اللي خرق خشمه ولا هين ولا سيق في زرع الليالي وداعه
من جيش أهل ضنك عليهن هوالين يطون صحاصيح الفيافي بساعه
يلفن لنا الشيخ وراعي نبا زين محمد ولد هادي طويل ذراعه
حافور بالمسمار لا يقرب القين فإن الخطر من قينها بانقطاعه
حنانتك ذا اللي تعج الوداعين تقول لها حني حنين المراعه
ما راعنا المدفع وقبس العثابين ولا حرك المقداح راع الزعامه
ترسي بنا صفر الكرب والعراجين ونضيف الخطر نهار المجاعه
نذخر نقاوي من ثمرها بمواعين ما ازين تناطف دبسها باتباعه
من جدنا في فرعة البقع مرسين كم شيخ قوم حط فوقه شباعه
حطيتها بينك وبين القثامين والشيخ مثلك في جنابه طماعه
حطيتها ذم وهي محتسب دين وذي عادة الفراع يعطي الفراعه
جاتك عرافة فاطرك جعلها البين عنا وعنكم بالبلا واندفاعه
دوه لها جعله تشلح بسكين في ديرتك داجوا عليها الجماعه
مسترفعينك من بواقي الحكا الشين ومن كان لنا بالمد نوفيه صاعه

ومن المناسبات القديمة في مطلع القرن الحادي عشر أو آخر العاشر معركة أعدها عامر بن بدران على سبيع ثأرا لهزيمة مني بها منهم.

وقد قالت وسيم العامرية في هذه المعركة بعد أن قتل إخوتها التسعة وبنوها السبعة.

وبعض أبياتها تتداخل مع شعر الخلاوي فتركت من أبياتها ما أدخله الرواة مع شعر الخلاوي.

قالت وسيم:

قالت وسيم العامرية وأشرفت ... عند العشي والدمع منها بدايد
والله لولا ذلة تشمت العدا ... وتستر بالفرقا كبود غدايد[1]
لا اعوي عوا السرحان في جرهدية ... واعوي عواه بنايفات الفرايد[2]
على سبعة عيال مع تسعة إخوة ... في دقل سمحين الوجيه آل زايد
بشر غدا عند المبيعيج ناصر ... غدا بينهم يوم اختلاف الوعايد[3]
يا طول ما بيتي مرب لهجمة ... واليوم تذري به ذواري النفايد[4]

ومن وشائج الصلة بين الدواسر وغيرهم ـ وذلك قبل توحيد المملكة العربية السعودية ـ أن صالح بن عبد الهادي اليامي كان جارا لشلهوب بن ثويني أحد أمراء العمور من الدواسر.

وبعد النزوح وتباعدهما ظلا متقاربين بحرارة الصداقة القائمة بينهما.

---

(١) ذات غدد من الغيظ.
(٢) جرهدية: فلاة مكشوفة.
الفرايد: قمم الجبال المنفردة.
(٣) بشر: شقيقها.
المبيعيج ناصر: جد الوداعين.
غدا: ذهب قتيلا.
(٤) هجمة: مجموعة من الإبل.

وفي إحدى المناسبات قـام محمد بن عواد أحد أمراء الـصخابرة أهل البديع بالأفلاج (وهم من آل محمد من الفرجان من الصـهبة) بغزوة فكسب فيها إبلا إلا أن من ضمن الإبل المكسوبة ناقة اليامي إذ عرفها صديقه شلهوب.

وبمقتضى عـادات الحرب والسلم القائمة فليس لشـلهوب حق أي ادعاء في ناقة صديقه، لأن اليامي وقت الإغارة ما كان جارا لشلهوب، وإذاً فليس له «مثار» أي حق في الناقة.

وإنما طلبها شلهوب مروءة من الشيخ محمد بن عواد.

فأعطاه ابن عواد ناقة صديقه، وأعطاه جوخـته كسوة وإكراما له لأجل وفائه مع جاره السـابق، ولما وصلت الناقة إلى صـالح بن عبد الوهاب اليـامي قال هذه القصيدة ثناء على شلهوب وجماعته وأرسلها إليهم:

احـــمـــدت رب رد ذروة علـيـــه ... من بعـد ما راحت مع نسل عـواد[1]
من عـقـبـهـا مـاكن عندي مطيـة ... عـــفت المنام ولـذة الشـــرب والزاد
نخيت فـيـهـا أهل العـزوم القـوية ... عـمـور يسـقـون الـعـد سم الاكـ
أخـصـــهم منـي سـلام وتحـيـــة ... وبني لهم بيـضـا على روس الاشهـاد
أخص أبـو خـــالد زبون الـونيـــة ... لا جـا نهـار فـيـه مـقـفي وطراد[2]
يامـا حـــمى من عـودة كـل هيـة ... خـيـالـهـا مـا عـاد يقـدر للاسناد[3]

ومن ذلك قصيـدة عبد الله بن بلال القحطاني يمـدح هذال بن وقيان راعي الأحمـر وهو الذي لقبـه الملك عبـد العزيز بكريم سـبلا وكـان قد جاوره فـشكر جواره.

---

(١) احمدت: حمـدت وإنما عادتهم تـسكين المتحرك مثل جاء حـمد إلا أنهم يتوصلون للنطق بأول الكلام السـاكن بهمزة وصل.
(٢) أبو خالد: شلهوب بن ثويني.
زبون الونية: ملجأ صاحب الفرس الهزيلة.
(٣) عودة: كبيرة السن.
هية: وقعة.

قال عبد الله:

كـــريم يا بـرق حـدر يمـة الشـــرق أخـــايلـه لين أول الصـــبح بـاني[١]
يادار هـذال لهـــا لايـح البـــرق عـساه يسـقيـهـا حقـوق الغشـاني[٢]
عطيـتـــه لا من عطى يـعطي الفـرق مـاهوب من يـرتد فـيـهـا مـثـاني[٣]
حـــر على حـــر ومـجـناه من غـــرق مـا هو من اللي مـاكره مـشـبهـاني[٤]
يابانـي بيـتـــه على مـــفـــرق الطرق وياما خذن ضيف الحمر بالضماني[٥]

ومن ذلك قصيدة مـعيض بن زايد العصيمي العتـيبي من المسحوب في رثاء محمد بن عرفج من الهواشلة وهو رجل كريم أمير على جماعته في الخرج. يقول معيض:

مـــرحـوم يـا مـعطـي جـزال العـطايا ياللـي عن الضـيـفـــان مـــاصك به
بان لـعكـفـــان الشـــوارب بنـايا مـحـمـد ربيع اللي نزل والتـجـابه[٦]
هيف الـسـمين وكـل كـومـــا ثـنايا كن الشـــحم عنده فـــرايـس ذيابه[٧]
من روس قـــوم ينـطحـون الســرايا دون العـشـاير يصـعـبـون الحـــرابه
أهدي علـى قـبـــره ســلامـي هدايا اعـــداد مـــا خط القـلم بالـكتـــابه

ومن ذلك أن بندرا الهاجري كان عائدا من مكة المكرمة ومعه رفاقه بعد أداء فريضة الحج فقال وهو على ظهر ذلوله يتمنى أن يكون مبيتهم عند محمد بن ناصر من الرجبان ويلقب بشين الحلايا وكان مشهورا بالكرم:

---

(١) باني: بان والمجلى.
(٢) الغشان: دجنة السحاب.
(٣) الفرق بضم الفاء وسكون الراء وهي الناقة إذا شق نابها والمثاني: الاستثناء.
لأن هناك من يهب الناقة باستثناء بأن تكون منيحة لأيام معدودة، أو أن ما في بطنها للواهب.
(٤) غرق: جبل أملس طويل أعلاه.
مشبهاني: غير محقق.
(٥) الحمر: الأحمر وهي قرية قرب ليلى شمال الهدار.
(٦) عكفان الشوارب: شواربهم معكوفة كناية عن الشجاعة والرجولة.
التجابه: لجأ إليه.
(٧) تنايا: تتمايل.

هجننا عقب الصلف قد هي ونايا ... حي هجن بالمشاعر وقفني[١]
غاديات من الصلف مثل الحنايا ... قاضيات فرض أهلها وانكفني[٢]
هجننا وردن بنا عد صرايا ... لا تملون القرب بيزرفلني[٣]
علهن يلفن بنا (شين الحلايا) ... يبعد العوماس من ربعي ومني

وقد قارض شين الحلايا بقوله من قصيدة لم نجد منها غير هذين البيتين:

ليتهم يوم امتنوا شين الحلايا ... واجهنه عاد ابن بندر يغني[٤]
العمس نجلاه بدلال عذايا ... والشحم يا الهاجري مافيه مني

ومن ذلك قصيدة شبيب بن محمد بن شبيب السبيعي قالها بمناسبة جواره للرقاعين من المصارير في الخرج، ثم ارتحل عن الخرج، وتذكر جيرانه وتذكر معهم حسن الجوار فقال:

يا الطارش اللي يمة الخرج عجلان ... وصل سلامي جعلها لك تساهيل
اسلم وسلم لي على القرم سعفان ... فاهد الياعدوا قروم الرجاجيل
راعي دلال كلها صنع رسلان ... في دكة يفرح بها هاشل الليل
سلم على البداح ذربين الايمان ... أهل المراجل كاسبين التنافيل
وظافر ولد مغشي يشادي بليهان ... لو ثقل حمله ينقل الحمل ويشيل
ثم انص ناشي كلما جيت عمسان ... اللي ضيوفه تمدحه مثل ما قيل
وانحر محمد شوق سحاب الاردان ... عز الرفيق وعيد هجن مهازيل
يستاهل البيضا على كل ما بان ... ابو شويمي والربوع الحلاحيل
وود السلام وبلغه لابن رفعان ... تلقى الشحم لا جيت والبن والهيل
ثم وصله ريف النشامى عجيان ... يفرح إلى شاف النشامى مقابيل
سلم عليهم عد ما هل ودان ... عد الرياح وعد رمل الغراميل
لاد الحبيبي من عصور ابن بدران ... افعالهم تعرف على الهجن والخيل[٥]

---

(١) بطيئات لأنهن متعبات.
(٢) الانكاف: الرجوع.
(٣) بيزرفلني: سيرزفلن والرزفال ضرب من السير جاد.
(٤) امتنوا: تمنوا وضمير واجهنه عائد للهجن.
(٥) الغرمول: العرق الصغير.

وذكر الشيخ منديل أنه كان بين المحلف من القبابنة وبين الدواسر جوار فأغار الدواسر على المحلف خطأ وذبحت فرس ابن جفيران من المحلف فقال هذه القصيدة يهيب بعبيد الدوسري لأداء ما أخذ ولقد استجاب عبيد للنداء.

قال سعد بن جفيران:

يا سابقي لاقودوهن بالارسان ... مثل الطموح اللي لشوق تهاوي
عقرت بيوم فيه عج ودخان ... عند العشاير يوم جتها البلاوي
عقارها بان حفيظ صدق بوكدان ... وهي بقصرة مقحمين الاهاوي
يركب جواده عقب هاالفعل بجحان ... وانا جوادي بين هاوي وعاوي
قصيرة الشجعان ذربين الايمان ... كبار الصحون محرقين القهاوي
رباعهم يشبع بها كل جيعان ... في ضفهم كن الفقير غناوي

إلى قوله:

الحق ما يديه غفلة ونسيان ... الا مخابيط وضرب وعزاوي
وتشبيب ضيان وتقليط سلفان ... وجمع الجدود النايدة والنخاوي

وفعلا قام بها عبيد وخلصه فيما طلب[1].

ومن المناسبات ما جاء في قصيدة راجح الزريري السبيعي يثني على قبيلة الصخابرة من الدواسر في بديع الأفلاج وكان نازلا معهم مدة طويلة فلما رحل عنهم تذكر جوارهم فقال:

يا الله طلبتك مزنة عقربية ... وسمية ما ازين تلاحي زفيرها
تنشي على العارض وتجنب وتنتحي ... لمدهال عرب والوضيحي خشيرها[2]
تسقي مداهل لابة احسنية ... ماداست أفعال الردى في مشيرها

---

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية ٤/ ١٨٢-١٨٣ .

(٢) عرب: إبل.

الوضيحي خشيرها: شريكها.

يعني أنها تشارك الوضيحي في مرعاه وهذا كناية عن البعد، لأن الوضيحي يوجد حيث لا أنيس.

أهل بيوت شيدوها على النبا ... ما زعزعوها يوم جاهم نذيرها[١]
واهل مزاريخ بلاها على العدا ... واهل فرنجيات سو ذخيرها[٢]
لا من غزاهم جردة ديهمية ... أعموا مضاويها وعاقوا كبيرها[٣]
أعفوا طوارف نشرهم من حفيفهم ... لين الخلايا حشمت مع فطيرها[٤]

ومن الشعر الذي قيل في الدواسر هذه القصيدة لعلي بن سعيد بن بلال اليامي شيخ قبيلة آل محيي، وهي من السامر يمدح عبد الله الفهاد الفصام.

قال علي وهو شاب معاصر:

على الله سقناها وهي بالرسن تنقاد ... هدية وفا ماني على السوق جالبها
قصيدة يجبي بين القصايد لها ميراد ... على الحوض وقلوب العواريف تشربها
عن الخيب أبعد من خزاين ثمود وعاد ... وعلى اليب اللي يفعل الطيب ماأقربها
من النعم والبيضا عليها ثياب جداد ... ومضمونها قول على الفعل يجذبها[٥]
تخيرتها وأشهرتها في عريب اجداد ... بنى سمعة الفصام واكمل مطالبها
وهي شهرة للقرم والقرم فوق شداد ... من قروم قوم عاليات مناسبها
فوارس مساعرة لهم تشهد الاشهاد ... لهم عزوة مشهورة يعتزون بها
خيالة صخاف الشول كسابة الامجاد ... لا طار ستر الغانية عن ذوايبها
بني زايد اللي تنطح الضد في الميعاد ... دواسر تمكن في عداها مضاربها
هل العرف واهل السيف والمنسف المعتاد ... واهل جيرة ياسم عطا الجار صاحبها

---

(١) نذيرها: من يحذر بقدوم الأعداء.

(٢) مزاريخ: رماح.

(٣) ديهمية: مظلمة لكثرة عددها وعتادها.
ولا أدري هل الاشتقاق من الدهمة وذلك هو الظلمة، أم من الدهماء وهو العدد.
على أن الدهمة والدهماء من أصل اشتقاقي واحد.
مضاويها: نورها وضوؤها.
عاقوا كبيرها: قتلوا أميرها أو أسروه.

(٤) حفيفهم: عدوهم.
ووجه الاشتقاق إما من حفيف الصوت لأن لإغارة العدو حفيف، وإما من الإحداق بالأحفة وهي الأطراف لأن غرض العدو الإحداق.

(٥) من وسائل التعبير عن الشكر والثناء والمناداة في المجتمعات بصوت عال: البيضاء لفلان.. بيض الله وجه فلان.. حقه البيضاء.

لهم هيبـة أثقـل من العـارض المنقـاد ... تحـامـت على ابن مطرف يوم لاذبـهـا
بغاه الشـريف ولا حصل للشـريف مراد ... برزله طـحـاطـيح تفـتـل شـواربهـا
تعلوا ظهور الخيل دون الدخـيل عماد ... ولهم دولة الاشراف طاحت مناصبها
هذا والقصيدة فـي عريب الجدود تعاد ... من اقصى حـقيقـة كلمة الحق نكتبـها
ابيـهـا الى مـرت علي واحـد حـسـاد ... يقنع بهـا نفس الردي لو يغـضـبهـا[1]
وابيـها الى مـرت على واحـد جحـاد ... يعـرف الثنا ويرد لـلناس واجـبـهـا
وابيـها الى مـرت على مجلس النقـاد ... يقـولون مـا فـيـهـا كـلام يعـذربهـا
تخص الكريم اللي بـيمناه فـاد وجـاد ... جـزيل العـطايا والرزايا يـقـوم بهـا
عبد الله الياعدوا زحول الرجال عداد ... مـلاذ الرجـال الـلي ثقـال نـوايبـهـا
أقـوله وكم ينصاك يالقـرم من قصـاد ... لعل المجـالس بالأمـانة لـغـايبـهـا
تمت وصلى الله علـى خاتم الأسـيـاد ... عـدد مـا تهل العـقـربيـة سـحـايبـهـا

وكان عـبد الرحمن بن سهـل العصيمي جـارا للمصارير في حي الناصـفة بالخرج، وكـان أبوهم كأنه واحـد منهم وعاش مـعهم مـعززا مكرما ولما انـتقلت وظيفته إلى الرياض انتقل معها ورحل عن جيـرانه فتذكر أيامه السعيدة التي قضاها بينهم وأرسل لهم هذه الأبيات:

يا اللي طـرشت ليـمـة الخـرج رواد ... لا من وصلت الخرج فـانت الدليله[2]
وصل كـتـابي حـلة دون عـواد ... وده لاهلـهـا كـاسـبين الـنفـيـله
سـلام لمحـمـد وهادي وفـهـاد ... واخـتص فـاهد شـوق نـاسع جـديله
من مـركـز الشرطـة إلى قصـر عـواد ... قـبـيـلة ياويهـا من قـبـيـله[3]
فكاكـة المركـي من الخـيل الاضـمـاد ... لا حـولوا دونه رجـال الصـمـيله
سلم عـلى شـيـبـانـهم هم والاولاد ... سـلام أحلى من شـراب الثـميله[4]

---

(١) أبيها: أبغيها: أريدها.
(٢) يمة الخرج: جهة الخرج.
(٣) يقصد أن حارتهم تمتد من مركز فرزان إلى ملف عواد وهي المسماة الناصفة.
(٤) الثميلة: حفرة تحفر في مجرى السيل ويكون ماؤها دائما عذبا ونظيفا.

ومن ذلك قول جـلال الفرم إذ كـان ضمن رجـال الملك عبد العـزيز الذين ساهمـوا في فتوحات جنوب المملكـة، وبعد أن عادوا من فتح نجـران في طريقهم إلى الرياض مروا بوادي الدواسر وكـان عددهم كثيرا جدا، فوزعـوا أنفسهم على البيـوت حيث كان كـل أهل عشر ركـايب ضيوفـا عند صاحب بيت، فـقام أهل الوادي بإكرامـهم غاية الإكرام وقطعـوا عذوق النخيل لـهم ولهجنهم لأن الأرض مجدبة من النبات، والهجن قد بلغ بها الهزال والجوع مبلغه.

وبقوا في ضيـافة أهل الوادي عدة أيام وهم في أحسن حال حـتى استردت ركائبهم أحوالها وتجدد نشـاطها، ومن الإكرام الذي وجدوه عند أهل الوادي أيضا أن أهل الوادي بدلوا القرية القديمة بقرية جديدة، والمزهب ـ وهو وعاء زاد المسافر ـ القديم التالف بمزهب جـديد وملأوه بالزاد والقهوة البريـة والهيل، وعندما رحلوا عن وادي الدواسر قال الشاعر جلال الفرم هذه القصيدة بلحن الهجيني:

يا اهل الـنضـا الـلي عليـهن كـيف ... اللـي مـــواركـــهن جـــدادي[1]
اثـنوا عـلـى مكـرمين الـضـــيـف ... عـلـى الـدواســـــر هـل الـوادي
عـسى الحـيـا في لـيـال الصـيف ... يمـطـر عـلـى دار الاجـــــواد
دواســـر مـــاتبي تعـــريـف ... فـي المـرجـلـة فـــعـلـهـم زاد

وقد يكون ما قيل في مدح آل السديري يبلغ ديوانا وإنما أثبت من الشعر غير المطبوع نماذج لما أنا بصدده.

ومن هذه المدائح قصـيدة خشان بن مسـرع أبو فقايا اليامي في مـدح معالي الأمير خالد بن أحمد السيدري رحمه الله وهي من اللحن الشيباني.

قال حشان:

---

(١) النضا: الهجن.
المواركـ: جمع ميركة: وهي جلد منقوش يوضع على غارب الجمل للزينة.

ألا يا مل عين في نكد ومكابدة وإزعاج
وهموم عن لذيذ النوم توذيها وتزعجها
ولو لحفتها ريش النعام ورفشها الديباج
فلا والله تنوم ولو بها بنج يبنجها
يلج القلب من بين الضماير لجة الحجاج
وكما لجة الاذاعة عندما تنشر برامجها
أحاول كتمها واصبر على نار كما الوهاج
وبراكين بصدري ضغطها العالي يخرجها
ولا في اليد وسيلة حل ابستدرج بها استدراج
سوى الشكوى على ابطال مواضيعي تعالجها
عيال الشهم ابن بدران حمال الشرف والتاج
زعيم القوم راعي افعال وخيول يسرجها[1]
وسيوف مرهفة ترمي علفها من على الاسراج
تشوق العين ذي حدين صانعها معوجها[2]
نخى في الزايدية ثم جمعهم من ورا الافلاج
وتقدم في جموع مثل ضلعان يدرجها
بليل بارد يفوح راسه كنه الهداج
ويقول ابنا اتسع يابرك قد ضاقت مناهجها[3]

---

(١) يعني عامر بن زياد آل بدران أمير الدواسر في عصره.
(٢) علفها: ضحاياها.
(٣) لشدة غضبه وإمعانه في تدبير الغارة في ليلة شاتية باردة وجده ابن أخته المبيعيج يحرك طرف عمامته يروح عن نفسه لشدة الحر، ولكثرة الجيش فكأن البر ضاق حوله إذ وجده ابن أخته يناجي نفسه ويقول: اتسع بنا يا برك.
هداج: عد كثير الماء على التشبيه بهداج تيماء.

وقـام يصـول عـرض وطول لين الصبـاح انبـاج

وهجم هجمة دياب اللي على العـدوان ناسجها[١]

هزم الاعــدا وشـتـتـهـا ولاذت الفــرار أزواج

بعـد تنسيـقـه بتـخطيط والبـعـاج باعـجـهـا

غضـنفر خلف أحـمد وابنه الخـالد طليق حجـاج

ترى خـالـد حـوى كل المراجل في نماذجــهـا

صحـيح ان السدارى هم مقـابيس الدجى وسراج

خـوال مـلوكنا وفـعــولهم تاج مـتـوجــهـا

لهم في صـفـحـة التـاريخ فـعل مـاضي ومنهـاج

على وضح النقـا مـاهيب اشـاعات نـروجهـا

شـجـاعـتـهم قـديمة تـعـجـز المتـحـدث الهـراج

وسـياسـتهم عـميـقة والكرم والعلم مـازجهـا

مــثل يوم الـوديعــة يوم تقـصـف دايرة الابراج

تقـدم خـالـد المنعـور وعـيـاله ونـفـجـهـا[٢]

وتحـدى في اقــتـحـامـه طائرات المـيج والميـراج

وصواريخ مـواقعـها حـصينة في صـهارجـها

عـسى الله يرحـم الحـر القطامي فـزعـة المحـتـاج

ويجـعل مسكنه فـي جنة خضـرا زبارجهـا[٣]

لنا خـلف فــهـد درع عـلينا ضــافي وسـيــاج

ابو مـشعل إلى ضـاقت على الطيب يفـرجهـا

---

(١) دياب بن غانم فارس بني هلال.

(٢) يقصد أباج الدبابات.

(٣) زبارجها: أزهارها.

وخلف تركي فرز الوغى فيض الحيا البهاج

ملاذ اللي حداه العوز واعصابه مشنجها

وابو طارق طرق باب المراجل لين جات افواج

صليب الراي حلحيل يحايلها ويستجها

عليهم تسند الشكوى بدون مبالغة واحراج

رجال منتهى الشكوى ولا الشكوى بتحرجها

ومن المناسبات الحديثة أن ذعار بن سعد بن عويضا الدوسري جاور عويسان ابن عبيد بن دهيمان السبيعي عام ١٤٠١هـ وكانت مجورتهما عامرة بالود وكريم الأخلاق، فلما رحل الدوسري تذكره صديقه عويسان فقال:

لا والله الا شد من عندنا جار

ماهوب قن يدّرق في قصيره[1]

يفرح الى منّ نصى البيت زوار

ذباح جل الحيل ما هي صغيره

يعطي الاصايل غير حسكات الاوبار

وراعي الردى والله ما يستشيره

لو كان حمله يحرزه راعي الكار

الله يرده عقب ما اقفى نشيره[2]

ما هو بخيل في قفا الناس هذار

صندوق طيب ما يبدل بغيره

---

(١) قن: عبد، ويستعار لكل مقصوص الجناح.
يدرق: يتقي مأخوذة من آلة الحرب الدرقة.
قصيره: جاره.

(٢) النشير المنتشر من الإبل والخيل والغنم.

لا يابعـــد من دنس العـــرض بالعـــار

لا من ترب عـــاب كل العـــشـــيـــره

يابو ســـعـــد ياوافي البـــاع ياذعـــار

بلاهان شـــيـــال الحـــمـــول الكبـــيـــره[1]

لعل عـــود أرثك مـــا يجـــبي النار

ينجـــيـــه ربي في نـهـــار الحـــشـــيـــره

هذي هـدية تـعـــتـــبـــر نوع تـذكـــار

تهـدى الهـدية من قـصـيـر لقـصـيـره

قال أبو عبد الرحمن: قوله:

لا يا بـعـــد من دنس الـعـــرض بالعـــار

لا من تـغـــرب عـــاب كل العـــشـــيـــره

يذكرني بقول جرير:

تـبـــاعـــد من مـــزاري أهل نجـــد

إذا مـــرت بذي خـــشـــب ركـــابي

غـــريـبـــا عن ديار بني تميم

ومـــا يخـزي عـــشـــيـرتي اغـتـــرابي

ذلك أن المفترض في الفرد أن يكون صورة مصغرة لقبيلته يحفظ سمعتها.

وأختم هذا المدخل بهذه القصيدة لأبي محمد عبد الله بن عبد الكريم المعجل قالها في مناسبة خاصة مع أصدقاء له من آل بدران:

---

(١) كل جمل بليهان، والدواسر يميلون فيقولون: بلا هان.

واهـــني مـــن نـــسـل بـــدران ربـع لـــه
مـــا يضـــام الجـــار والجـــار بدراني
لا بـــة تمـــشـي عـلـــى الحـــق والمـلـــه
جـــــارهـم مـن بـينـهـم تـقـل سلـطـان
لا بـة فـي الـكـون مـــــا تـطـري الـذالـه
كل واحـــد في الـلـقـا يـسـبـق الثـــاني[1]
لا تنـاخـــوا واعـــتـــزوا واجـــمـلوا سـله
من وقـف في دربـهم راح همـــيـــاني[2]
آل زايـد ذخـــــرهـم فـي الـلـقـــــا كـلـه
ولا تفـــرق بين عـــامـــر وودعـــاني
بيـــرق واحـــــد يسـرون فـي ظلـه
مـن ربـى نجـــد الـى ضـلـع نجـــران
انـشـــد الـتـــاريـخ عن دقـــه وجلـه
للـدواســـر فـــعـل في كـل مـــيـــدان
شـــيـخـنا صـــقـر الجـــزيرة عـــضـــود له
مـــخـلـصـين له عـلى طـول الازمـــان
مـــا يعـــرفـــون الخـــيـــانات والـذله
يـرخـــصـــون الـروح من دون الاوطـان
كل مـــا قـلـتـــه فـــالاخـــيـــار كـــفـــوٍ له
ومن ســـمـــعـني قـــال مـــاهوب غلـطان

---

(١) ما تطري الذالة: ما يطرأ على بالهم الانهزام.
(٢) لا تناخوا: إذا حض بعضهم بعضا.. اجملوا سلة: انقادوا سيوفا مسلولة..
همياني: كالهميان الضائع كناية عن ذهاب دمهم هدرا.

جـــودهم لـلضـــيف جـــود عـلى حـله
يرخـــصـــون الـزاد والبن والـضـــان

والخـــتم صـلـوا عـلى صـــاحـب الملـه
ســيـد كل الـنـاس عـرب وعـجـمـان

(ب) من أشعار الفخر والحماسة والفروسية

قصيدة ابن بدران على قافية الدال بوصل الهاء:

قال زعـيم الدواسر في عصره عـامر بن بدران وهو من أبناء القرن العـاشر الهجرى:

يقـــول ابـن بدران مـــســـقي حـــريبـــه
مـــر على كـــبـــده تزايـد وقـــايده

يقـــول ابـن بدران مـــقـــدي مـــثـــايـله
مـــثـــايله فـــيـــهـــا قـــريع وعـــايده[1]

كب الـغـــيـــيـــثي يا المـنيـــعي وخلـهم
ترى حـــربـهم مـــا يـنلقي منـه فـــايده

يزيـد الفـــتى الـرجـــال فـي مطلـب العـــلا
ولا طـرد هـزلات المـعـــــــاني بـزايـده

مـــجـــاهـيل حـــرب من صـــهـيب بـن زايد
لا اشـــتـــد مـجـــهـــود تلقـــوا لكـايده

ســـواقـــة المـظهـــور مـن يمة الـعـــدا
حـــريبـــهم منهم كـــبـــار غـــدايده

كم هـجـــمـــة مـن ضـــدهم زوعـــوا بـهـــا
وجـا الحـــول مـا جـمـع بقـايا رفـــايده

---

(١) قريع ومـثلها خـزيزة: أطيب ناقة في الإبل المكسـوبة من الأعداء، والعـايدة التي تلي هذه في الجودة.

قصيدة ابن قويد على قافيتي الدال والهاء:

وهي على لحن المسحوب.

هذه للشيخ شارع بن قويد ومن أحفاده محماس بن معدي بن سلطان بن شارع شيخ الدواسر في عهد الإمام عبد الله الفيصل قالها يتذكر شجاعته وأفعاله، لأنه في حال هرمه وعجزه عن ركوب الفرس وحمل السلاح رأى معركة من بعض القبائل على قبيلته، فأثار ذلك أشجانه بهذه القصيدة:

بكيت مـــا بين الجـــبل والنفـــود
وذكـــرت انا لي منزل قـــد حـــميناه[1]

فكـــرت انـا لاذي منـازل جـــــدودي
في عـــصـــرنا مـــا قـــد حي نزل مـــاه[2]

واليـــوم شـــبت ووهنتي عـــضـــودي
مع العـــجـــوز ومـــركـــب الجـــيش عـــفناه

بين الحنايـا والكتب والعـــمـــود
وعـــزي لمن قلّ الجـــهـــد منه عـــزاه[3]

يبكن فـــعلي ناقـــضـــات الجـــعـــود
لا زرفـل المظـهـــور والـلاش خـــلاه[4]

لا زرفـل المظـهـــور قـــدم الجـــرود
كم واحـــد باطـرافـــهم قـــد طرحناه

وان هـج زمل مـــورســـات الخـــدود
كم واحـــد من شـــوف ربعـــه قطعناه

---

(١) يقصد جبل طويق ونفود الدحي.

(٢) لاذي: إلى ذي: إذا هذه.

(٣) الحنايا والكتب والعمود: الهودج والمسامة التي توضع على ظهر الجمل.

(٤) لازرفل: إذا جد في السير.

ننطح شـــبـــاها والـقـــبـــايل شـــهـــود

وان لاح بـــراق مـــن الـــوســـم زرنـــاه

والـيـــا ركـــبنا كـل قـــبـــا عنـود

يامـن بنـا المصـــلاح لـو طال مـــفـــلاه

كـله لـعـــينا كـل وضـــحـــا تنـود

والا خـلـوج بوهـا قـــد رمـــيـنـاه

نـرعى بـهـــا في نـازحـــات الحـــدود

لازبر الـوســـمي واســـقـى النبـت مـــاه[1]

بآلاد مـــســـعـــر في الحـــرايـب زنود

ياســـعـــد منـهم مـحـــزمـه في المـلاقـــاه

قصيدة دخيل بن الرديني على قافيتي الحاء والدال بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من لحن المسحوب:

تكون بادية الدواسر في واديها فـترة القيظ[2] وفي الشتاء ينتـجعون إلى البر تبع إبلهم وماشيتهم وطلبا للمرعى ثم يعودون للوادي إلى وقت الصفري[3].

---

(١) لازبر الوسمي: إذا تراكم سحاب الوسم.

(٢) يراد بالقيظ فصل الصيف، وهو نجوم الجوزاء الثلاثة، ونجما المرزوم ونجم الكليبين.
ويراد بالصيف عند العـوام فصل الربيع وهو النجم الثـالث من العقارب، و نجـما الحميم ونجـما الذراع والثريا والتويبع.
وأما القيظ في الفصحى فيعني ـ كمـا في القاموس ـ صميم الصيف وهو حرارته من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل.
ولهذا الفرق بين المرادين في الفصحى والعامية كتبت هذه التحشية.

(٣) الصفري يعني عند العوام فصل الخريف، وآخر الوسم.
والذي في الفصحى صـفرية ـ بالتحريك بالفتح ـ تطلق عـلى نبات يكون أول الخريف، وتطلق على تولي الحر وإقبال البرد.
قال أبو عبد الرحمن: ومأخذ استعمال العوام من اصفرار الشجر.

ولقد دخل الفارس المشهور دخيل بن الرديني بن شارع بن قويد من القودة الوادي في الشتاء قاصدا حدَّاء للخيل اسمه عثمان.

فقال عثمان ممازحا له: يا عم: إما أن تجلس معنا في الوادي، وإما أن نذهب معك إلى البر.

فقال دخيل متشوقا إلى البادية:

عثمان ودك بالمناهيج فالراح
أقصى مناهيك الحسا هو وجوده[1]
أما كلاك الطير خفاق الاجناح
والا رزقك اللي علينا مدوده
يازين شب الضو من عقب مرواح
في مربخ ما ازين تمايل فنوده[2]
غضا بريدان مع السيل طفاح
سيله من السرحي تعدى حدوده[3]
وانا على اللي يلحق الخيل نفاح
طرد السبايا دايم ما يكوده

---

(١) فالراح: قال المؤلف: المراد: قم لنذهب الآن: أي لنروح.
جودة: من أشهر مناهل الطف غرب وادي المياه (الستار قديما) انظر المنطقة الشرقية ١/ ٤٣٦ - ٤٣٨.

(٢) الربخ في الفصحى الاسترخاء ومنه اشتق السمن، وهو المستعمل عند العامة ومكان الاسترخاء مربخ.
وهو كناية عن أماكن الربع حيث يستريح القوم وتسترخي الماشية في مكانها لسمنها وشبعها من الرعي.

(٣) بريدان: قال المؤلف: نفود في نفود الدحي.
السرحي: قال المؤلف: واد يسيل على نفود الدحي من جهة الغرب.

ناخـــذ على خـــيل المعـــادين مـــشـــواح
لعـــيـــون من تزهي الـعـشـــارق خـــدوده[١]
كـم واحـــــد مني عـلـى صـــــابره طـاح
خلـي لســـحـــمـــات الـضـــرايـا تروده
عـــادات ربعي فـي اللقـــا كـــسب الأمـــداح
يا ســـعـــد منهـم في الحـــرايب عـــضـــوده
ربعـي نهـــار الهـــوش يـهـــدون الارواح
وقـــول بلا فـــعل يكـذب شـــهـــوده

أحدية دخيل على قافيتي النون والهاء:

وقال دخيل بن رديني هذه الأحدية، والحداء من بحر الرجز:

يـامـن يـبـــــشـــــر ربـعـنـا الادنـين
الـدحـي خلـى زايـف مـــرعـــاه[٢]

---

(١) العشارق: في الفصيح: العشرق نبات أحمر الرائحة تستعمله العرائس.
حكي عن ابن الأعرابي.
والعشرق الحنظل يخشخش فيسمع للوادي الذي يكون فيه رجلا، ولهذا لا تأوي الحيات بوادي العشرق.
والعشارق في العامية بمعنى حبيبات بعض حلي النساء كالزميم والخماخم.
قال الشاعر:
مرت بي القـدرة وانا عنه منصوح أفز لين اوحيت لجة عشـاريقه
وقال مشعان الهتيمي:
مـــن مبسم يضفي عليه الزميـم عليه من نظم الزميم عشـاريق
قال أبو عبد الرحمن: وسمي الحلي عشاريق على التشبيه بصوت الحنظل بدليل قول الأعشى:
تسمع للحلي وسواسا إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل
وقال المؤلف: العشارق حلي من الذهب مطعم ببعض الجواهر في الأذن، وهو الخماخم يعرف بالعشارق عند أهل الوادي.

(٢) الدحي: قال المؤلف: نفود يمتد من الجنوب إلى الشمال طرفه من الجنوب غربي الهدار وطرفه من شمال غربي وادي برك.
=

نبـــتـــه تجـــدد تومـــا جـــا زيـن
من فـــعـل خـــيـــال تعـــرف عـــزاه
لا مـن ركـــــــبنـا ليِّـنات الـقين
يـا ويـل مـن بنحـــــــورهـا تـاطـاه
لا جـــا نهـــار فـــيـــه شـــوف الـعين
الـطـيـب الـلـي تـظـهـــــــره يمـناه
كـم شـــيـخ قـــوم عنـدنـا لـه ديـن
يـبكون قـــومـــه من بـعـــد فـــرقـــاه

أحدية الرديني على قافيتي الهاء والدال:

كان بين ابن قـويد شيخ الدواسـر وابن حمـيد شـيخ برقا حلف في جـفرة الصاقب ـ وهي أرض بين الدواسر وعتيبة وقحطان وسبيع .

ولقد أعد ابن حميد وليمة كبيرة حضرها جميع الأطراف.

وكانت كل قبيلة تأتي للوليمة تمر بخيولها تحدو عليها.

فقال دخيل يحدو:

جـيـنـاك من وادي الغـضـــا نقـدع شـبـــاها
فـي شف حـــــمـــــاي البـلـيـــــد
من فـــوق زلـبـــات تـصـــاغ حـــذاها
يـا ويـل منـا لـه ضـــــــديـــد[1]
مـــعـــا بـني عـم تعـــرف عـــزاهـا
يـروون مـــفـــتـــوق الحـــديـد[2]

= وقال شيخنا عبد الله بن خميس: «الدحي ـ بفتح الدال المشددة وكسر الحاء فيها ـ: الرمل المنقاد من فوهة برك غربا إلى ما يقرب من وادي الدواسر، وكان يسمى قديما الدبيل».

وقال: «يقع جنوب اليمامة غربها مواجها صفحة طويق من الغرب».

انظر اليمامة ١/٤٠٧- ٤٠٩ و٤١٦.

(١) تصاغ: تصنع بمهارة.. منا: من نحن.

(٢) يعني أن عزوتنا إذا سمعها المغير عرفنا فحسب لنفسه ألف حساب. وعزوتهم: خيال صخاف الشول المسعري.

قصيدة شيبان بن قويد[١] على قافيتي الراء والباء بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من لحن الهجيني.

قال شيبان:

الهـــجـن مـــاهيب لـك يا البـــايـع الشـــاري
تهـــيـــا لمن هـو ينوس الـعلـم ويجـي به
يا زيـن داهومـــهن عـــافـــيـــهـن الذاري
مع تـخـــتخ خـــالي جـــر الـعـــوا ذيبـــه
كم وردت منهل عـــقب العـــرب صـــاري
عـــفـــوا جنابه ويبـــاس مـــغـــاريبـــه
مكـل الفـــرايس عليـــهـن دايم ضـــاري
وان هود الحـرب لاحـقنا مـشـاهيبـه[٢]
غـــرنـا على البل تشـــرع جـــدول جـــاري
يوم على القـوم كل ياخـذ مـصيبـه[٣]
يوم اشـــتـــبكنـا وكل بـالغـــضب زاري
مـتـقـاسـمين شـرار من مـشـاهيبـه
رحنا بـذيـدانـهم ووســـيـق نشـــاري
وعـــاداتنا لاخـــذينـا الظرش نـقـفـي به

---

(١) شيبان لقبه لأنه كان أبيض الشعـر منذ ولد وهو مترك من بادي بن وديكان ـ واسمه مترك ـ ابن قويد توفي سنة ١٤٠٢هـ تقريبا وقد أناف على مائة عام.
وكانت له غزوات على نجران عديدة.

(٢) مكل: أكل: أي ما أكلنه.

(٣) مصيبة: ما أصابه: أي نصيبه.
ويريد بالقوم قبيلة يام.

لا صـــار مـــا للـفـــتى فـــعل بـه يماري
مـــا ينفـــعـــه فـــعل غـــيـــر لا يمـاري به

قصيدة شيبان على قافيتي الياء بوصل الهاء فيهما:

قال ابن قويد هذه الهجينة:

لي فـــاطر قـــايد حـــبـل الرجـــا فـيـــهـــا
ابا اطـلب الـله عليـــهـــا يـصلح الـنيـــة
فـــاطـر صـبي على الفـــرجـــة مـضـريـهـــا
يوم الـردي قـــاعـــد في بارد الفـــيـــة
يازيـن جـــيش الـقـــبـــايل يوم تـتليـــهـــا
دهم الســرايا كـــمـا وصف الـتـهـــاميـــة(١)
مـــردفـــات وتلـمح لـلملـط فـــيـــهـــا
تسنـد بهـــا الجـــر مع وادي الحـــصـــينيـــة(٢)
اومـــا لنـا الســـبـــر قـــدنا في حـــراويهـــا
صـــبـــيـــان حـــرب يـردون الخـــبـــر لـيـــه
الاد مـــســـعـــر تبـــينـهـــا عـــزاويـهـــا
غـــرنا عـلى البـل وخلـينا المـثـــاثيـــة(٣)
غـــرنـا مـــعـــا غـــابـة مـــا ينـمـــشي فـــيـــهـــا
بين الـنخـل كنـهـــا بـالطـين مـــبـنيـــة

---

(١) دهم السرايا: السرايا الدهم، والدهمة مزيج ألوان، وذلك كناية عن تعدد السرايا وتنوع لباسهم وسلاحهم.

(٢) مردفـات: كل واحدة تحمل راكبـا ورديفه.. الملط: التي تحمل راكـبا واحدا.. الجر: مـجرى السيل.
الحصينية: واد في نجران.

(٣) المثاثية: المترددين من الخوف. وهو جمع ثاثاء كالفافاء والتمتام.

رحنا بخور بني عمي تحاظيها
ولحقوا فزعها على جيش ورجلية[١]
نهوش قدامها ونفك تاليها
وان قل عنا الفشق نطعن بجنبية
سلاحنا ما تخوع في مراميها
معنا ام خمس لنا في الوقع مارية[٢]
ان اخطت الروس ما تخطي علابيها
ربعي من ادنى معاطيب وحربية[٣]
نقوّم اهل المحاجي من محاجيها
كم جثة عقبنا في الحزم مرمية[٤]
احد قريع والآخر له بتثنيها
ما يستوي القسم يا حضارة الهية[٥]

قصيدة الهذية على قافية الراء بوصل الهاء:

وهي على بحر الرجز.

والهذية من الخماسين من الوداعين، وهو الهذية بن شيبان آل ضويان من أهل السليّل كف في آخر عمره.

وأكثر شعره قاله في وقت عماه.

---

(١) خور: الإبل جمع خوارة وهي الناقة كثيرة الحليب كبيرة الثدي.
(٢) تخوع: تطيش فلا تصيب.
(٣) أدنى قومي رجل حرب وضرب، ومعاطيب يهلكون عدوهم بالسلاح.
(٤) المحاجي: ما يتقي به العدو من أكياس أو صخر أو إبل.
(٥) قريع: ناقة يأخذها الفارس كلما عقر فرسا أو قتل فارسا.
بتثنيها: ستثنيها.
الهية: المعركة.

عاصر دخيل بن رديني من القودة.

قال الهذية الودعاني الدوسري هذه القصيدة في وقعتين بين يام والدواسر في سنة واحدة: إحداهما مع المساعرة، وأخراهما مع المخاريم:

قم يا نديبي وارتحل عـــــمليـــــة
نقش العقيلي ينبهه فقارها[1]

تلفي لنا ريف الهشالى متـــرك
أميـــرنا اللي عارف وقارها[2]

شيخ على شيخ مورث شيخة
ماهو من اللي شيختـه يعتارها[3]

حييت يا من سفرته مركبة
لا علقت بعض السفر بغبارها

اجمع عصي وافتكر في كسرها
وفرق عصي من منى كسارها[4]

يازينكم يمشي سلفكم واحـــد
حتى العدو منكم يجيه ذعارها

---

(١) العقيلي: شداد مزخرف ونسبته إلى العقيلات.
ينبهه: يرفعه: إيماء إلى سمنها.

(٢) الهشالي: جمع هاشل، وهو من يفد جائعا قد هشمه الفراغ، ومعاني المادة عند العوام تدور على الهاتش وهو من يفد آخر الليل، والمهزول من جوع وبرد وأعباء سفر والتكسير، وكل مرض يقرض الجسم ويهد النشاط.
والهاشل في بادية الأردن كما في قاموس العادات ٣/ ٢٥١: الزائر بلا موعد.
مترك: جد شيبان أبو بادي بن قويد.

(٣) يعتارها: يستعيرها.

(٤) إشارة إلى قول الشاعر الفصيح وأظنه المهلب بن أبي صفرة.
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا فإذا افترقن تكسرت آحـــادا

لا صـــاح في عـــال الجـــذيبـــة صـــايح
لازم تجـــيـــه عـــيـــادها ومـــهـــارها[١]
يـاهـيـــــتين فـي زمـــــان واحـــــد
مـــا يســـتـــحي عـن عـــدها ذكـــارها
جـــانا ســـلامـــة مـن جنـوب صـــايل
يـبـغي صـخـاف الشـول في مـصـدارها
عـــيّـن هل البل حـــاضـــرين عـندهـا
وقـــامـــوا بـحق زيـارة الـلي زارهـا
يـامـــا رعى فـي ســـدهـا من فـــاطـر
يعـــجـبك غـب الكون صك صـــرارها[٢]
مـــا خليت شـــيب المناكـب عـــفـــة
في الـقـفـــر ترعى دقـــهـــا وعـشـــارها
يـكون خـــوف مـن ســـيـــوف درب
ومـــوصـــلات من مـنى دفـــارهـا
يـامـــا ومـن في ســـدها مـن خـــايـف
جـــر المويلي يـوم شـــاف آثارهـا[٣]
خـــمـــســـة وسـبـــعين غـــدوا في شـقـــة
مـــا عـــاد يحـــصي عـــددها قـــبـــارها

---

(١) الجذيبة: التل، والقارة، وكل مرتفع منه الصوت فيجذب البعيد والعياد: الإبل.
(٢) سدها: سد الإبل.
صرارها: تنفك النوادي من الشدي بسبب هجيج الإبل ودرهامها حال شدة العدو فتظل حبال الصرار (الشمالة) تضرب على أثفانها وأرجلها.
(٣) المويلي: الغناء المتوالي، ولعله تصغير موال.

يـا ذيـب لا تاكـل لحـــــوم بـصـــــيص

والا اللـحـــوم البـــاقـــيـــة ودارها[١]

خلـه وخل السليـــمـــان اهل الصـــخـــا

كـبـــار الصـــحـــون ومكرمـــة خـطارها[٢]

زلـــت عـــلـــوم اهـــل الجـنـــوب وزلـــفـــت

وجـــتـنا علوم اهـل الشـمـــال اخـبـــارها

يـا قـــوم مـــا نـبـــابكـم بمشـــبـب

والله انكم امـــحق من تـعلوى اكـــوارها

يا قـــوم طحـــتـــوا فـي مـــوارث ســـالم

لاد المنيـــعي مـــرخـــصـــة اعـــمـــارها

قصيدة الهذية على قافيتي الراء والباء:

وهي من لحن المسحوب، ومناسبتها غزوة من آل مرة.

قال الهذية:

يوم ان ابـن شـيـــبـــان يدير التـــفـــاكـيـــر

وده يـروح لـه ركـــــايـب وركـــــاب

شـــدوا علـى ســـتـين وجنـا مـــواقـــيـــر

مـــقـــفـــلات كنهـن عـــقب مـطلاب[٣]

---

(١) ودارها: بعدا لها.

وهي فصيحة. قال في لسان العرب: ودره أوقعه في مهلكة.

وقال الأزهري: سمعت غير واحد يقـول للرجل إذا تجهم له ورده ردا قبيحا: ودر وجهك عني: أي نحّه وبعّده.

انظر تاج العروس ٣/ ٦٠٠.

بصيص: من شيوخ يام.

(٢) السليمان: من شيوخ يام.

(٣) مواقـير: مـوقرات: أي مكـرمـات لا تركب ولا تحلب بل عسـفت (روضت) وتركت لحـاجة ماسة.

مـــوسم مـــاهوب وسم المناصـــيـــر
الا مـبـيـعـيج على عـطف الارقـاب[١]
يا زينهـــا صف بليـــا مـــدافـــيـــر
ومن الظـفـر مـا جنبت كل مـــرقـاب[٢]
واهل الاشـــدة كـل ابوهـم مـــشـــاهيـــر
وعلى عـــيـوز اكـــوارها كل مـــعطاب[٣]
تـنصى لـنا الجـــريان هـم والمصـــاريـر
اهل الظفـر لا جـات صـولات الا جناب[٤]
لحـــقـــوا على قـب ســـواة النواعـــيـــر
الاصـــايـل اللي عـــربـوها بالانـســـاب[٥]
واهل الـتـــوالي عـلقـــوهـا الشـــوابيـــر
تكشح على اللـي قـاعـد الخـد بـتـراب[٦]

---

(١) معنى الشطر الأول: أن إبـل المناصير متميزة، ومن أيـن لنا جيش كجيشهم ولهـذا فإبلنا في مستواها وليست كجيش المناصير.
المبيعيج وسم الوداعين نسبة إلى جدهم ناصر المبيعيج.
ووسم الوداعين هكذا ـــلـــ على الفخذ من يسار.
(٢) مدافير: أناس يدفرونها: أي يسوقونها بعنف.
قال الزبيدي في تاج العروس ٣/٢٠٩: «الدفر بفتح فسكون الدفع في الصدر والمنع. يمانية.
وقال ابن الأعرابي: دفرته في قفاه: أي دفعته» ا هـ.
ومن الظفر: ومن أجل شجاعة أهلها لا تهاب مقابلة المرقب الذي يكمن فيه الطليعة والرماة.
(٣) كل أبوهم: جميعهم.. عيوز: جمع عيز وهو المؤخرة التي يركب عليها الدريف.
(٤) تنصي: تقصد: الجريان: ذرية جري بن صهيب.
لا جات: إذا جاءت.
(٥) شبهها بالنواعير لطولها فسمحوقها طويل كالناعور.
الاصايل: لأجل الوزن تنطق: لصايل.
(٦) الشوابير: جمع شبرية (قديمي) وهي شبه سكين تقاس بالشبر.
الخد: الأرض.

قـــولـوا غـــزانا جـــردة من الجـــوافـــيـــر

قـــوم وقـــايدهم عـلينـا ابن جـــلاب[١]

ســـاروا ولا لـقـــيـــوا على القـــاع تأثيـــر

لين اشـرف البـــادي على راس مـــرقـــاب

قـــال ابشـــروا بـالبل كـــبـــار الجنافـــيـــر

ابشـــر وسـرح الحـضـــر مـاهوب ينـهـاب[٢]

يوم اقـــبلـت كنهـــا ركـــوز الـنواعـــيـــر

ترثـع وحـــذفـــوا العـــوادي بـالاســـلاب

راحت على الغـــفـــران واقـــفـــوا مـــدابيـــر

يوم الـهـــدايـا بيننـا صـب الاصـــلاب[٣]

المري الـلي كـــان مـــا فـــيـــه تنكيـــر

لو كـــان يـاتينـا من العـــبـــر مـــاهاب[٤]

الـيـــوم بـار وبـوره نيـــة الخـــيـــر

واصـبـح لنا ابن بـقـيع اليـــوم حـــراب[٥]

---

(١) الجوافير: مرتع للإبل شرق بيرين في ديار آل مرة.
ابن جلاب: من آل مرة.
(٢) الجنافير: الجنبان.. سرح: إبل سارحة.
(٣) الغفران: من آل شبيب: من آل مرة.
مدابير: مدبرين.
الأصلاب: الحديد الصلب يعني السلاح.
(٤) العبر: من حدود اليمن.
(٥) ابن بقيع: من آل مرة.

يـاطـول مـــــــالــه وسـط الاطـوا دواويـر

مـصـداره القـانس ويـشـرب على اشـراب[١]

ذولا عـلـى مـــــدي وذولا عـلـى بيـــــر

وذولاك في الـقطعـــة يطـقــون الاطـنـاب[٢]

يـامـــــا رعـــــوا مـن مـنـقـع له نـواويـر

جـوس ولا تنـقل قـصـارات واصـحـاب[٣]

وان صـــاح صـــيـــاح ورا المـال تذويـر

لووا علـى روس الغـتـر بالـتـعـصـاب[٤]

قصيدة الهذية على قافية الياء بوصل الهاء:

وهي من الديواني على وزن:

مستفعلن ـ مستفعلن ـ فاعلاتهم.

قال الهذية في وقعة مع أهل اليمن وهي المذكورة آنفا:

انـا هاضـنـي مـن يمة الـشـــرق جـــردة

ثمـان امـيـة لاكـثـر الله حـسـابهـا

غـــاروا علـى ترثـة صـــهـــيب بـن زايد

حـسنيـة وافـعـالهـا يـندرى بهـا

---

(١) دواوير: بيوت شعر مستديرة.
القانس: مرتع للإبل في الرملة.
أشراب: أحواض للزرع يشير إلى النزول في النخل.
(٢) مدي: بركة ماء... القطعة: أرض للزراعة بجوار النخل (الحيالة).
(٣) جوس: يجوسونها استباحة واغتصابا.
قصارات: جوار يتم بالرفيق أو الخوي.
(٤) يجعلون غترتهم عصائب على رؤوسهم كناية عن التأهل لاسترداد المأخوذ وهو الإبل.

يفـــدونهـم فـــد الفـــهـــد شـــرد المهـــا

يقـــولون خلفـــات الضـغـــا اش نبـا بـهـا[١]

خـــســـايـرنا منهـم ثلاثـين حـــافـــر

وخـسـايرهـم الشـيـخـان نهـفـي رقـابهـا[٢]

كلـه لعـــينا تـرفـــة غـــضـــة الـصـبـــا

يبـــون الـيـــمن مـــراعـــهـــا من ثـيـــابهـــا[٣]

خـــذا قـــضـــاها عـــويض بـن جـــعل

خـيـــالة الحـــرشـــا نهـــار العـــزابـهـــا[٤]

---

(١) الفـد: الطرد، وهو صحـيح فـصيح مـجازا، لأن الطرد يـكون عن شدة وطأة. قـال في تاج العروس ٢/ ٤٤٨: «فد اشتد وطؤه فوق الأرض مرحا ونشاطا».
اش نبا بها: أي شيء نريده بها: ماذا نريد بها؟ أي أنهم لا يريدونها.
كناية عن إيثارهم السلامة على كسبهم للإبل.
وقال المؤلف عن الغظا: شجر معروف ينبت عادة في النفود وتحب الإبل أكله.
قال أبو عبد الرحمن: وفي تاج العروس ١٠/ ٢٦٧: «الغضاة شجرة.
قال ثعلب يكتب بالألف.
قال ابن سيده: ولا أدري لم ذلك؟
وقال أبو حنيفة: وقد تكون الغضاة جمعا وأنشد:

لنا الجبلان من أزمـــان عـاد ومجتمع الألاءة والغضـــات

والغضي من نبات الرمل له هدب كالأرطي.
والغاضية العظيمة من النيران. قال الأزهري: أخذت من نار الغضي وهو من أجود الوقود.
وفي المصباح: الغـضي شجر وخشبـه من أصلب الخشب ولهذا يكون في فحمـه صلابة وأنشدنا شيوخنا في الاستخدام:

فسقى الغضي والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانحي واضلعي.

أعاد ضمير شبوه إلى الغضي وأراد به ناره إذ هو من أجود الوقود».
(٢) نهفي رقابها: نجعل دمها هدرا.
(٣) يبون اليمن مراعها: يريد اليمنيون مراعها.
مراعها: نزع ثيابها وتعريتها، ومرعه بمعنى نزعه، وقال المؤلف: المراد بالمراع هنا قطع الرؤوس.
قال أبو عبد الرحمن: وشرح البيت الذي بعده يدل على أن المراد نزع الثياب.
(٤) هذان الرجلان من آل حسن.
قال المؤلف: قتلا أربعة من الغزاة حاولوا أخذ ثوب الفتاة التي عند الإبل.
الحرشا: ناقة.
العزابها: الاعتزاء بها مثل: خيالة الحراشا.

خـــذوا لابتي منهم ثمـــانين نضـــوة
عليـــهـــا الاشـــدة زاهيـــات زهابـهـــا
مـع الفـــرنجـــيـــات مـن كل مـــايـق
ضـــواق المجاري ضـبـبت في رقـابهـــا[1]
يا راكـب وجنـا منى الســـيـــر والـســـرى
وقم الـرباع ومـــا بـعـــد شق نـابهـــا[2]
تـلفـي لـنا فـي عـــشـــعـث الـدحي لابـة
هل عـــزوة من جـا حـــمـــاها درى بهـــا[3]

---

(١) مايق: مزهو بنفسه لفرط شجاعته.
والموقة عند العوام الغرور والزهو الترفع.
وفي الفصحى: المائق الأحمق.
وكلا المعنيين من موق العين وهو ماؤها.
فالمزهو يقلب محل الموق انتفاخا.
والمائق سيئ الخلق سريع البكاء كما في مستدرك الزبيدي ومن ذلك أخذ معنى الأحمق.
ضواق المجاري كناية عن جدتها.
الفرنجيات: بنادق أفرنجية الصنع.
ضببت في رقابها: بالفضة للزينة على شكل أشرطة.
(٢) مني: جمع منية.
وجناء: تصبر على السير والعمل وهي فصيحة، ففي تاج العروس ٩/ ٣٥٩: الوجناء للناقة الشديدة الصلبة، وقيل العظيمة الوجنتين.
قال أبو عبد الرحمن: الوجنة في اولجه مأخوذة من المعنى العام للواو والجيم والنون، لأن فيها - كما قال ابن فارس - صلابة وشدة.
ولهذا فليست الوجناء عظيمة الوجنتين فحسب.
قال ابن فارس في مقاييس اللغة ٦/ ٨٨: «الواو والجيم والنون يدل على صلابة في الشيء ومنه الوجين: العارض من الأرض ينقاد وهو صلب.
وبه سميت الناقة وجناء».
(٣) عثعث: قال المؤلف: نفود منبسط.
قال أبو عبد الرحمن: وفي تاج العروس ١/ ٦٣٣: العثعث: مالان من الأرض وظهر ككثيب لا نبات فيه، وقيل الكثيب من السهل أنبت أو لم ينبت. =

تنحـــر لنا فـــيـــحـــان زيزوم ســـربة

حـــامي العـــشـــاير لين كل يهـــابهـــا[1]

= وقيل هو رمل صعب تتوحل فيه الرجل فإن كان حارا أحرق خف البعير.

قال أبو عبد الرحمن: الأصل في العث الفساد.

وانظر عن الدحي معجم اليمامة ١/٤١٦ و ٤٠٧- ٤٠٩ قال: «الدبيل قد تغير اسمه الآن، فهو يسمى بالدحي.

ولدى طرفه الشـمالي مما يلي فوهة برك، وبمحاذاة مـدفع وادي الريب (الرين الآن) هنالك سبح الدبول أسفل أودية تنحدر من العرض عرض شمام كانت فيما يبدو من كثرة مياهها سيحا يجري ماؤه.

انحصر اسم الدبول هناك.

أما الدبـيل فلم يعد له ذكـر فيـما ورد في أقـوال العلماء آنفـا: ورمل الدبيل (الدحي الآن) يقع جنوب اليمامة غربها مواجهـا لصفحة طويق العارض من الغرب منطقة ما بين فج وادي برك إلى فج الكواكب، وبين صفحة الجبل الغربية وتسمى الساقية.

أما هذا الرمل فطرفه الشمالي يقف أمام فوهة برك ويمتد له أجارع ودكادك تحول بين السيول التي كانت تنحدر مع برك قديما.

وهي سيول الريب والركاء والعمق والدبول، وغيرها من تلك المنطقـة، وجعلت تستقر في سبخة هنالك منداحة فسيحة.

يأخذ هذا الرمل في الامتداد جنوبا حتى يقبل على فج الكواكب أسفل وادي الدواسر قبل دخوله الفج وهناك يقف.

وفيه فواصل واسعة قبل طرفه الجنوبي.

ويبلغ طوله نحوا من مائة كيل في عرض عشرة أكيال في المتوسط.

وشرق رمل الدبيل بينه وبين العارض مياه كثيرة، منها: زعقان، وقليب المطوع وحفيرات المصارير والحيانـية والنهيتـية وماوان والجويفـاء ورغوان والمليحة والسليـمية ومطرجم وبئر ارتـوازي حفر حديثا.

وكلها مالحة ما عدا هذا البئر.

أما وسط النفـود فيه ميـاه أثماد منها: المريصـيص والمليح وسليلجان والجفـير ورملان ومغـيطية وعسيلان ومريخة والبتيراء.

وكل الأوصاف التي ذكرها العلماء عن الدبيل تنطبق عليه تماما.

أما المياه فمنها ما هو باق ومنها ما قد اندثر أو تغير اسمه.

والدبيل الآن ومياهه وما حوله من أرض قبيلة الدواسر يجاورهم فيه من الشمال قبيلة قحطان.

(١) تنحر: تقصد.

فيحان: ابن زابن بن قويد.

وفسر لي العشاير بجمع العشراء من الإبل. =

قصيدة أبو سويحة على قافية الميم بوصل الهاء:

وهي من بحر الرجز:

قال أبو سويحة الهويملي:

يا راكب من عندنا منجوية
راع بمشعاب الرحال يشومها
تنصى بني عمي هل المدح والثنا
علم بما هو قد جرى من علومها

= قال أبو عبد الرحمن: قال في تاج العروس ٣/ ٤٠٢: «والعشراء بضم العين وفتح الشين ممدودة من النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر بعد طروق الفحل كما في العناية أو ثمانية والأولى أولى لمكان لفظه.

ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع فإذا وضعت لتمام سنة فهي عشراء أيضا على ذلك.

وقيل إذا وضعت فهي عائد وجمعها عود أو هي من الإبل كالنفساء من النساء.

قال شيخنا: والعشراء نظير أوزان الجموع ولا نظير لها في المفردات إلا قولهم امرأة نفساء انتهى.

وفي اللسان: ويقال نافتان عشراوان.

وفي الحديث قال صعصعة بن ناجية: اشتريت مؤودة بناقتين عشراوين.

قال ابن الأثير: وقد اتسع في هذا حتى قيل لكل حامل عشراء وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل جمعه عشروات يبدلون من همزة التأنيث واوا.

قال شيخنا: وقد أنكره بعض ومراده جمع السلامة.

وعشار بالكسر كسروه على ذلك كما قالوا ربعة وربعات ورباع وأجروا فعلاء مجرى فعلة شبهوها بها، لأن البناء واحد، ولأن آخره علامة التأنيث.

وفي المصباح: والجمع عشار ومثله نفساء ونفاس ولا ثالث لهما انتهى.

وقال ثعلب: العشار من الإبل التي قد أتى عليها عشرة أشهر وبه فسر قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير].

قال الفراء: لقح الإبل عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم، ولا يطلعها قومها إلا في حال القيامة.

أو العشار اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها، وبعضها ينتظر نتاجها قال الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

قال بعضهم: وليس للعشار لبن، وإنما سماها عشارا لأنها حديثة العهد بالنتاج وقد وضعت أولادها.

وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها إذا كانت عشارا.

وعشرت الناقة تعشيرا وأعشرت صارت عشراء.

وعلى الأول اقتصر صاحب المصباح، وأعشرت أيضا أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها».

قل لـه ترى الـدواسـر غـزانا بـجـردة
حـامي عـقـاب الخـيل مـقـوي عـزومـهـا
لحـقـنا بـعـشـريـن تمام خـيـولـنا
يوم اغـتـشى عـج السـبـايا حـزومـهـا
لو أن فـزعـتنا عليـهم تـلاحـقت
ابرت مـن الكبـد المغـلة همـومـهـا
سـاعـة لحـقناهـم فـحـالوا دونهـا
بدهم الـريافل نطـحـونا خـشـومـهـا[1]
دمنـا ودمـهـم حـايـر في مـداسـهم
مـازاله إلا رايـح من غـيـومـهـا
ردوا كـثـيـرة جـيـشـهـم وسط ابلـنا
والبـاقـيـة عـيـوا عـليـهـا قـرومـهـا[2]
تـلافـتـت حم الـذرا لا صـواتـنـا
بخـشـومـهـا اللـي بينات وسـومـهـا
تـبـاشـري بـالـفك يـا حـم الـذرا
لو المنايا مـومـيـات سـهـومـهـا

مربوعة ابن صامل

قال الشـيخ فيـحان بن صامـل من أشراف رنية، وهو ممن سـاهم مع الملك عبدالعزيز رحمه الله في بعض حروب توحـيد المملكة، وقد قال هذه القصيدة في فتح تهامة والساحل وجيزان:

---

(١) الريافل: بنادق قديمة عرفت بعد بالصمع.
(٢) كثيرة جيشهم: أكثر جيشهم وأغلبه.

أول بادي مـــــا نقـــــول
صـــــلاة علـى الرســـــول
عـــــدد من لـزم الحـــــجـــــول
واطـاف بـالبـــــيت الحـــــرام
ســـــاعـــــة مـــــا جـــــانا النضـــــاد
بكتـــاب فـــيـــه أمـــر جـــهـــاد
قـــــربنا جـــــيش جـــــيـــــاد
يشـــبـــه لجـــول النعـــام
مـــخـــتـــارينه من الحـــلال
مـــــا شـــــري من بيت المال
ركـــبـــه شـــيـــاب وعـــيـــال
يمتـــثـلون أمـــر الامـــام
أول زهـاب فـي بيـــــشـــــة
أربعـــة أريـل عن العـــيـــشـــة
تـقـــدم خـــالد في جـــيـــشـــه
مـــتـــغـــانم لابهـــا قـــدام[1]
زهـبـنـا فـــيـــهـــا زهـاب
مـــا قـــصـــر عـــبـــد الوهاب[2]
أظـهـــر مـــدحـــه يا الـنجـــاب
لا من لـقـــيـــت الامـــام

---

(١) هو الشريف خالد بن لؤي رحمه الله.
(٢) يعني عبد الوهاب أبو ملحة.

لقـــينا فـــيـــهـــا عـــســـيـــر
صـــخـن عـلـيـنـا الأمـــيـــر[1]
صـــبـــرنا صـــبـــر كـــثـــيـــر
تـسـلـيـم لامـــر الـعـــلام
بـعـــد مـــا نـزلـنـا الـبـــيـض
تـــوفـــى ذاك المـــريـــض
واحـــمـــر الـدمع مـن الـبـــيـض
مـن مـــوت الـلـيـث المـقـــدام
يـا قـــبـــر يـاللـي مـلـحـــود
دفـنـا بك مـــعـــدن جـــود
مـــدبـر حـــمـــر الجـــرود
ويـصـلـي والـنـاس نـيـــام
فـي قـــصـــره حـــســـو الـرجـــال
يـنـقـص مـلـوي الحـــبـــال
اقـــول انـه فـــي الابـطـال
مـــثـل الـقـــمـــر في الظـلام
يـبـكـونـه رجـــال ســـبـــيـع
لا جـــا الـدهـر مـــا بـه بـيـع
كـم قـــد اشـــبـع مـن جـــويـع
بـالـشـــحـم فـــوق الـطـعـــام
إذا ذكـــر طـاري خـــالـد
يـذكـــر لـك شـــيـخ مـــجـــاهـد

---

(١) صخن: مرض.

قمع الكافر والمعاند
واللي يرتكب الحرام
وقليل من كثير
من مناقب ذا الامير
اللي في فعله شهير
وشهودي كل الأنام
في مكانه له عيال
ليث في نسله اشبال
سعد بانت له افعال
في الريث واهل تهام
أول كونه بالمضايا
مع ترويحة العشايا
والحصب بالبلايا
كم طريح ما قد قام
السمرة قبله في بيش
منزل بالعريش[1]
والحرث راحوا كريش
شهر ما فك الحزام
أمدح رايات الوديان
وأيضا رجال السبعان
نعم والله بالخوان
أهل اليمن وأهل الشام

(١) قال المؤلف: قرى بساحل تهامة.

أبـو لـعـــــثـــــة فـي قـــــحـطـان
وابن مـــشـــيـط في شـــهـــران[١]
والمتـــحـــمي مع جـــرمـــان
وآلاد زايـد لـقـــــــــدام[٢]
وأهـل بيـــشـــة والـبـــقـــوم
وأهـل المـواتـر عـــمـــوم
قـــالـوا جـــيـــزان مـلـزوم
لـهـم تـثـنـاة الـســـلام
وامـــــدح لـك أهـل الـلـنـج
كـنـهـم مـــســـقين من بـنـج
فـكـوا مـــحـــابيس الـشـنـج
طـقـــوهـم طـقـــة دهـام[٣]
ربـع مـــقـــودهـم فـــراج
مـــا هـابوا ضـــرب الامـــواج[٤]
والمـدافـع مـــا تحـــتـــاج
الحـق فـــيـــهـم يـا الـفـــصـام
يـا الـلـه يـا والـي الـعـــبـــاد
يـا لـلـي تحـكـم في المـعـــاد
ارفـع مـــقـــام الاجـــواد
وانـك تـعـــز الامـــام

---

(١) أبو لعثة: محمد بن دليم.
(٢) جرمان: قبيلة تهامية.
(٣) قال المؤلف: كـان أهل جيزان سـاجنين الأمير فـهد بن زعيـر وأخوياه لقتـلهم، لكن الدواسر اقتحموا عليهم السجن وفكوهم.
(٤) قال المؤلف: هو فراج بن نادر من أمير آل حنيش الوداعين وكان قائد غزية من الدواسر.

يـا نـديبـي عـلـى أصـــــــيـل
لا تـلبـــيـــهـــا في المقـــيـل
خـــــفف لـهـــا في المشـــيـل
واســـــــر في الـلـيـل الـظـلام
مـــــــر الـروشـن بـالـعـلـوم
وايـت ابن مـــعـــمـــر ملـزوم
ابشـــــر عـنـك بـالـشـــحـــوم
يـعـــدى لك بـالـكيف شـــمـــام
عـــقـب اربع لـلـمـــشـــاة
عـنـد أهـل وادي مـــــــاه
مـــا أحـــد شكى من حـــمـــاه
عـسى يسـقـيـه الغـمـام
بـعـــدهـم ممســـاك ببـــلاد
هـي أدنـى نـبـت الاجـــــواد
رنيـــة حـط بـهـــا شـــداد
اغـــرس بيـــتـك في عـــدام
أهـلـهـــا يـقـــرون الـضـــيـف
وأهـل بـن وأهـل كـــــيـف
وأهـل دار لا جـــا الـصـــيـف
يـخـتـلط الـغـرس بـجـنـهـام
أرض تـلقـى فـــيـــهـــا قـــوز
مـــا باعـــوا خـــضـــرة الموز[1]

---

(١) يعني قوز الشريف شرق رنية وغرب رغوة ورغوان آبار للدواسر.

مـــشـــتـــاهم خـــشم طـرعـــوز
مع الحـــــرة في الـعـــــدام[١]
آخـــــر وأول مـــــا يقـــــول
صـــــلاتي علـى الـرســـــول
عـــــدد مـن لـزم الحـــــجـــــول
وأطـاف بـالـبـــــيت الحـــــرام

مقارضة جلحان لابن صامل

قال الشاعـر جلحان الفصـام المسعري[٢] الدوسري مـعارضا قصيـدة الشيخ فيحان بن صامل على سبيل المقارضة:

ركـــــبنـا لـنج بـحـــــركـــــات
يـقـطع غـــــزيـر الـغـــــبـــــات
مـــشـــينـا فـــيـــه وســـافـــرنـا
مـــن جـــــــدة لـيـلـة الاثـنـين
عـــايض مـــشـى مـــقـــود قـــومـــه
نـعـم جـــــمـع هـو زيـزومـــــه[٣]

---

(١) طرعوز: في ديار سبيع. قاله المؤلف.

(٢) قال عنه الأستـاذ عبد الله بن حمير في كـتابه واحة الشعر الشعبـي ص ١٣: «سعد بن مدوس الفصام يـلقب باسم جلحان من مواليد عـام ١٣٢٢هـ ببلدة القويز بوادي الدواسر عـرف بشعره الحماسي والحربي والمثل ينتمي إلى قبيلة آل أبا الحسن وفـيهم إمارة القودة الدواسر وفخذه يدعون الفصاصمة.

اشترك في جميع حروب غرب وجنوب المملكة تحت لواء الملك عبد العزيز رحمه الله.

له ملحمة شعرية تقدر بـ ١٢٠ بيتا تحكي فتوحات الملك عبد العزيز في جنوب المملكة مبتدئة من حرب الرغامة حتى آخر فتوحات الملك عبد العزيز.

وقد بحـثت عنها فلم أجـدها متقطعـة وسأحـاول إن شاء الله في الجزء الثـاني من هذا الديوان إثباتها به. وقد عرف الشاعر جلحان بالصيد والقنص».

(٣) عايض: قال المؤلف: عايض بن حميدان بن درعان.

كـل يـظـهـــــــــــر عـلـى جـنـده
تـرى الـظـفـــــــــرين مـنـجـين
صـــــبـــحـنـا الـديـرة من شـــــرق
دخـلـنـاهـا مـــــثـل الـبـــــرق
مـــا ندري ويش الـلي فـــيـــهـــا
مـــــيـــــة وكـن حـنـا الـفـين
عـــايض قـــال لـنا بـالـيـــمـنى
تحـت رب مـــــــا يـظـلـمـنـا
والـروح انـا لـه جـــــــلابـة
ويـــوالـيـــنـا راعـــي الـديـــن
قـلـنـا ازهـلـوا الـذرو الاســـــــر
نحـــسـب في القـــوات مـحـاصـــر[1]
جـــمـــيع كـنـا حـــفـــالـه
ذات الـيـــــوم يـشـــــوق الـعـين
ســـــــبّـلـنـا والـلـه الـوهـاب
ربـعي مـــجـــرّين الهـــيـــاب
كـــل مـــنـــهـــم خـــطـــه وافـــي
عـلـى لـقـــــواهـم ضـــــارين
خـــيـــمـنـا على الحـــفـــايـر
كـــل يـــوم عـــج ثـــايـــر
لا شـــافـــونـا شـــهـــمـــوا فـــيـنـا
والـوالـي مـــــعـنـا عـــــويـن[2]

---

(١) الأيسر: ينطقها الدواسر بما يوافق القافية هكذا: الأسر.
(٢) شهموا: طمعوا فينا احتقارا.

ركب ابن درعان بابور
والفى مع ملفاه النور
توسعنا عقب الضيقة
قدنا عليهم شفقين
جونا واعتصمنا بالله
واستشهد منا عبد الله[١]
لعل الجنة مأواه
يبنى له فيها قصرين
في المكان سعد وسعود
ربع في محل الجود[٢]
كل منهم طير نادر
عساهم نصر للدين
ابطينا وانا واياهم
لا جونا قمنا نركاهم
ناخذ عليهم ساعات
ذبحنا منهم تسعين
سعد يضربهم بالفرد
وسعود يطردهم طرد
كل منهم نعم الشارب
للحربية شوكة عين

---

(١) عبد الله: قال المؤلف: هو ابن صقر بن درعان أمير الولامين من الوداعين.
(٢) قال المؤلف: سعد شقيق عبد الله وسعود ابن عمهما.

كل منهم يزهم الآخر
وعبد الله محزمهم الآخر
يا سعد اللي هم ربع له
كنهم دولة سلاطين
نعم يا ترثة درعان
حرار مجنى حوران
لا قلته مانى بمكذب
قول على الفعل زين
سعد يزهمني وابطيت
والله وبالله ما أوصيت
ادعوا على من تتقى
لا جا شوف العين العين
علمني قمت وبكيت
وصديت عنهم واغضيت
تمنيت اني في جنبه
على حكم الله راضين
كل قام يتتقى فينا
صبرنا تحت والينا
حطينا منزلنا الطارف
صوب الحريب موالين
هذي علينا مخصوصة
مارية كل ونقوصه

مـــــا جـــــا ذبح إلا فـــــينـا
يـومنـا لـلـضـــو مـــصـــالـين

واستمر جلحان في قصيدته إلى أن قال:

مـــن أرض دايم وبـيـــــــــــــة
كـــثـــروا فـــينـا المصـــاخين

وأول وآخـــــر مـــــا بـقـــول
صـــــلاة عـلـى الـرســـــول

ذكـــر مـــحـــمـــد لا تنســـونـه
وإنّـا عـلـيـــــه مـــــصـلـين

قصيدة جلحان الفصام على قافيتي الراء بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من لحن المسحوب.

وقال الشاعر سعد بن مدوس الفصام:

يـا ناشـــــد عنـا تـرانا هـل الخـــيـــر
هـل ديرة مـن قـل مـــالـه نحـــرهـا

حـنـا آل زايـد مـكـرمـين الخـطـاطـيـــــر
أمـــدارنا نـعطي حـــلاوي ثمـــرهـا

وصـحـــون تقـدم لـلوجـيـــه المسـاقـيـــر
من كـــثـــر مـــا تـعـبـا تـنادى سـفـــرها

حـضـــر ليـالي القـيظ وان جـا المخـاضـيـر
بـدو نـطـرد بـالـوســـــامي زهـرهـا

نـهـــد بالـكـلـب الـسـلوقي وبالـطـيـــر
ونسـجـهـــا مـن برها الـيـــا بحـــرها

بخـــيل الى شـــدوا تبـــاري المظاهيـــر

من جـــا يبـــينا جظ لا شـــاف أثرها

بربعي هل الشـــول الصـــخـــاف المعـــاشـــير

آلاد مـــســـعـــر مـــا يـغـــور ظفـــرها

دون العـــشـــايـر مـــا نـهـــاب الـطوابيـــر

والـروح مـــا ندرا بـهـــا عن خـطرهـا

ايمـانـنـا تـرمـي بـســـو المقـــادير

مـســـمـومـة بالموت لا والـلـه ومـــرها

تهـــدي شـــلاشـــيـل الرمـــاح الـقناطيـــر

شلف يغـرق دمـــهـا مـن عـصـــرها[1]

لا قـلت الا ريـا وعـــمـس الاشـــاويـر

زيزومـــهـا ابن قـــويد يظهـــر خـبـــرها

في ترثتـه من يـحـتـمل للمـخـاسـيـر

والمرجلة يـاطـون كـــايد وعـــرهـا

وقت مـــضـى والوقت ذا فـــاتحـة خـيـــر

عـبـــد العـزيـز اللي بحكـمـه عـمـــرها

قصيدة ابن شبشا على قافيتي الدال والراء بوصل الهاء في الأولى:

وهي من اللحن اللعبوني على بحر الرمل.

قال ماجد ابن شبشا[2]:

لا ركـــبـنـا فـــوق مـــا يـزهن الاشـــدة

فـــوق عـبـــرات من الـضـمـــر حـــراير

---

(١) عادتهم عصر الجرح حتى لا ينزل الدم في الجوف.

(٢) نسبة إلى أمه شبشا أخت دخيل الرديني واسم أبيه مسفر بن عايش. وهو من الدموخ من أبا الحسن المساعرة من الرماة الفرسان.

مـحـــتـــزين فـــوقـــهـــا صـــمـــعـــا وعـــدة
الـكريـزيـات صلـفـــــات الـذخـــــايـر
لا خـــذينـا البـل وجـــات الخـــيل كـــده
عـــودت من ضـــربنا مـــثل الـنحـــايـر
وان لحـــــقـنـا راعـي الســـــابق نـلـده
نذبـحـــه والا يـســـوي لـه جـبـــايـر
مـــــا ارتـهـق قلـبي الى مـن قـــــيـل رده
ضـــاري عنـد التـــوالـي بالـعـــقـــايـر
العـــيـــون الـلي كـــمـــا البـــراق خـــده
بو جـــديـل مـــثل مـــثـــعي المـرايـر(١)

قصيدة ابن عايش على قافية الشين والميم

ووزنها:

مستفعلن ـ فاعلن ـ مستفعلن ـ فاعل

مستفعلن ـ فاعلن ـ مستفعلن ـ عل

قال الفارس راجح بن عايش من المساعرة وهم عم ماجد ابن شبشا:

يا ضـيق صـدري ويـا وسـعـه عـلى الجـيش
لا من ركـــبنـا جلـت منـا الهـــمـــوم
وانـا علـى فـــاطري قـــدم المداغـــيش
اسـمت لهـــا الحـــبل بالكـور مـحـــزوم
مـــعنـا مـن الصـــمـع زينـات النـواتيـش
لا زرفل الجـــيش لا لـلاش مـــخـــدوم

---

(١) مثعي: منثال.

لا من طمـــرنـا نعـــشي خـــافق الـريش

كـلـه لعـــــيناك يـااهـي الـرقـــــوم

انشـــد عـن المســـعـــري كـل الطـراريش

حـــرٍ بـه الزوم مـــخـــلابـه لطـوم

قصيدة ابن عبيان على قافيتي الهاء والميم:

وهي من لحن المسحوب.

قال فهاد بن عبيان الفصام من المساعرة وكان خريتا دليلا للملك عبد العزيز رحمه الله:

حـنا عـلى جـــو برى حـــالنـا مـــاه

والكبـــد قـــد هي مـن شـــرابه مـــهـــايم[1]

لـي لابة صـــوب الجنـوب المســـمـــاة

مـــقـــيـــاظـهم حل اصـطفـــاف النعـــايم

مـــشـــروبهـم حـــسي يشـــادي المطر مـــاه

ومـــقـــيـــاظهم غـــرس بلخن الـعـــدايم[2]

هل ســـربـة تعـــرف نـهـــار المثـــاراه

ترمـي العـــشـــا لمعكفـــات الحـــوايم

يامـن بهـــا المصـــلاح لو طـال مـــفـــلاه

لا جـــا نهـــار فـيـــه جـدع الـعـمـــايم

ألاد ابن مـــســـعـــر هل العـــز والجـــاه

أهل الـفـعـــول الطـيـبـــة من قـــدايم[3]

---

(١) جو: قال المؤلف: يقصد جوا القريب من بلدة الغطغط.

(٢) العدايم: قال المؤلف: يقصد نفود وادي الدواسر.

بلخن: بلغف: أي منعطف.

(٣) ألاد: هذه لهجة الدواسر، والأصل: أولاد.

دايم عـــيـــوني فـي سنعـــهـم مـــشـــقـــاة

وعـــيـنت مـــا يدلـه يكون الـبـــهـــايم[١]

قصيدة ابن غصن على قافية السين بوصل الهاء:

وهي من الشعر الديواني على وزن:

مستفعلن ـ مستفعلن ـ فاعلاتن

قال الشاعـر الشجاع عبـد الله بن غصن الدوسري من الخـضران في إحدى وقائع الدواسر مع بعض قبائل اليمن وهم دهم وعبيدة.

وهذا الشاعر ـ كما قال المؤلف ـ معاصر للهذية.

يـا راكب مـن عـندنـا عـــيـــدهـيـــة

تشـدي هنـوف درعت عـيطمـوسـهـا[٢]

تـســـرح وتمسي لي طـوارف قـــبـــيلـة

زايديـة في الهـــوش ترخص نفـــوسـهـــا

---

(١) عينت: أرأيت؟

يدله: يسلو.

يكون: يكون ويكود عند العوام بمعنى واحد، وأصلها فعل العقاربة كاد يكاد:

أي تكاد البهائم تدله.

هذا هو التحليل اللفظي.

أما المعنى فهي عندهم الاستثناء: أي لا يدله إلا البهائم.

والاستثناء احتمال لا يقين، ولهذا كان أصل اللفظ فعل المقاربة.

(٢) عيطموسها: قال المؤلف: الثوب المزين بسلوك البريسم والحرير وبعض الحلي تلبسه العروس ليلة زفافها.

قال أبو عبد الرحمن: لا أعرف هذا المعنى عند غير الدواسر، والمشهور العيطموس للفتاة الجميلة المكتملة الخلق.

فلعل ثوب العرس يجعلها في حكم العيطموس فسموه عيطموسا وحذفوا الياء تخفيفا.

وهذا المعنى فصيح. قال في تاج العروس ٤/١٩٣: العـيطموس التامـة الخلق من الإبل والنساء قاله الجوهري.

وقال ابن الأعرابي: يقال للناقة إذا كانت فتية شابة.

وقيل: المرأة الطويلة عن أبي عبيد.

وذكر العطموس بمعنى العاقر.

جـــانـا من العـــبـــر المســـمى مـــخـــيلة
تبـــرق بنار والـــثـــمـــيـــدي ضـــروســـهـــا[١]

جـــتنـا جـــرود مـــا عـــرفنا حـــســـابهـــا
من الكثـر لا امـــست مـا تحـرس حـروسـهـا

يبـــغـــون خـلفـــات ذراها رمـــاحنا
خلـفـــاتنا كن الوحـــايـا جنوســـهـــا[٢]

شـــرف رقـــيـــبـــتـــهم وبشـــر كـــبـــيـــرهم
شـــاف الخـــلايـا في طوارف كنوســـهـــا[٣]

غـــــاروا لحـلـتـنـا ورزوا بيـــــارق
وعليـــهم نجـــدد مـا مـــضى من رمـــوســـهـــا

بـعنـا علـى حـــوض المنايـا بيـــعـــة
وغنـت بهـــا الـورقـــا بـناعم غـــروســـهـــا

نـروي العـــرينيـــات فـي دلق وردنـا
لين انـثنـت كن الكـلاليـب روســـهـــا[٤]

---

(١) قال المؤلف: العير جبل في اليمن الجنوبي شمالا عن عنق.
الثميدي: الرصاص: وهو ذخيرة البندق من بارود وغيره، ولعله سمي بذلك لأنه تثمد به البندق على التشبيه بالإثمد يثمد به: أي تكحل به العين.
(٢) الوحايا: فسرها المؤلف بالجمال يبهر حسنه.
فلعل ذلك مأخوذ من معنى الخلفاء بمعنى آسر لكونه باهرا لأنه خفي يوحي بالحسن إيحاء.
(٣) الخلايا: الخلفات من الإبل يذبح ولدها وتغش بغيره فترومه.
طوارف كنوسها: قرب أماكن الظباء.
(٤) العرينات: الرماح (الشلف).
والشلفاء بثلاثة أسنة عراض، والأوسط يكون أعلاها.
والرمح بسنان واحد أخف.
الكلاليب: حدائد حادة معقوفة.
يريد أن رؤوس الرماح تنفك رؤوسها فتصبح كالكلاليب.

هـجـــوا وردينـا ثمـــانين نضـــوة

وخـمـسين عـند البل دفـقنـا نفـوسـهـا

خـذينا الفـرنجـيـات مـا ينصـخى بـهـا

مع الخناجـر فـاصـلات حـبـوسـهـا[1]

حـــريبنا لـو ينتـــزح دوم خـــايف

وابلـه على العـيـرات دايم نـنوسـهـا[2]

ربـعي عـــزاز الجـــار يـامنم بـدارنـا

يروح منـا حـرمـتـه مـا نـسـوسـهـا[3]

قصيدة ابن غصن على قافيتي اللام والهاء:

وهي على لحن المسحوب.

وقال عبد الله بن غصن:

يـا راكـب وجـنـا ردوم وحـــــايـل

ترعـى الحـمـى تسـعين ليـل مـعـفـاه

تفـــرع مـن الهـــدار تـلفـي قـــبـــايل

تلـقى علـى القـرعـا بيـوت مـبـناه[4]

---

(١) ينصخي: يصخي: أي تقدم بسخاء.

حبوسها: أحجار كريمة تزين بها أغلفة الخناجر.

(٢) ننوسها: نزودها.

وهذا المعنى مأخوذ من النوس بمعنى التذبذب وكثرة الحركة.

(٣) ما نسوسها: لا نطلب عرضها بسياسة وحيلة.

(٤) الهدارا: قال الشيخ ابن خميس في معجم اليمامة ٢/ ٤٥١-٤٥٤: (بفتح الهاء، والدال المشددة، فألف وراء.

واد من أكبر أودية الأفلاج وأطولها امتدادا وأكثرها روافد وأغزرها مياها، وأكثرها عمرانا في الماضي ينحدر من قمة جبل العارض.

ويقبل مشرقا فينتظم قرى ومناهل وتعانقه روافد كثيرة إلى أن يصب في الجدول أسفل الأفلاج.

طلبت من الأخ وقيان بن عمر آل لحيان أن يصف لي وادي الهدار وقريته، فأرسل لي الوصف التالي أثبته ببعض تصرف لا يؤثر على جوهر الموضوع: =

لا صـــال جـــمع هـاجم الجـــمع صـــايل
يبـــري كـــمـــيـــه والمظاهيـــر تـتـــلاه
هـــم لـــنـــا وانـــا لـــهـــم مـــن الأوايـــل
مـنـاب (. . .) في المحـــــامـــــاه[1]
ربعـي كـــمـــا ورد حـــدته الـقـــوايل
شـــفـق على شـــراعـــة الما الـى جـــاه[2]

= وادي الهدار شـعب عظيم طويل يمتـد من الغرب حتـى يتعلق برمـال الدبيل، وينتهي شـرقا بالجدول شـرق بلدتي مروان وسويدان، وهو كـثير الشـعاب والفـروع فيه تقع قـرية الهدار يأتي جنوب قرية البديع، وطوله حوالي مائة وخمسين كيلا.

وفيه مناهـل مثل العفيصـانية، وهي في مجرى الوادي عند منـفسخة من الجبل بئـر قديمة مطوية بالحجر يدفنها السيل دائمـا وتحفر، وتبعد خمسة وخمسين كـيلا عن القاعدة ليلى، وهناك منهل القطنية غربا من العفيصانية شمال مجرى الوادي تحت الجـبال الشمالية وهو اسمها القيم لم يتغير وحولها شمالا عنها آثار من لدن عهد الحريش.

ومن المناهل أيضا الخلفـية غرب القطنية تبـعد عنها حوالي خمـسة عشر كـيلا على جانب وادي الهدار من الجنوب، ولعلها الأقطار التي ذكرها الهمداني.

وهناك الوشيل غرب الخـلفية يبعد عنهـا عشرة أكيال تقـريبا شمال وادي الهـدارا وحولها طلول وآثار، وهذا هو اسمها منذ القدم.

وعلى العموم فقد شاهدت في وادي الهدار كثيرا من الآثار والآبار ومظاهر حضارة بائدة.

وقرية الهـدار قامت على أنقـاض حاضـرة بني الحريش في منطقـة تكثر فـيهـا القـصور والآبار الأثرية.

ومن ضمن قصـورها الأثرية حصن موسى بن نمير الحرشي، وهو ما زال قـائم الجدر، وقد رمم بعض مبانيه، وسوره محيط بالقصور وسكانه الآن من قبيلة التيفات.

وقالوا أن مسـاحته تقارب ثلاثة آلاف متر، وبه آبار يسـتقي منها عند الحصار، وبالغـوا في متانة جدره وأسواره ومدخله من الشرق.

ويسمى هذا الحصن أيضا باسم صبحي جد شهير ولعل آل صباح حكام الكويت ينسبون إلى هذا الجد، ومنه نزحوا إثر خلافـات وفتن وقعت بينهم وبين بني عمهم، ويسمى الحـصن أيضا طفية والاسمان صبحي وطفية حديثان.

القرعا: قال المؤلف: بئر للمساعرة في الحزم شمال غربي بئر جلاجل وجنوب فلبان السلام.

(١) مناب: ما نحن بكذا.

(٢) شراعة الماء: كروع في الماء.

أحدية ابن عايش على قافيتي النون والباء:

كل أحدية فهي من تفعيلة الرجز.

قال مسفر بن عايش الدموح من آل أبا الحسن من المساعرة، وهو من الفرسان:

إن كـــان مـــا أروى لينات الزان

يالربع خلوني ورا الأطناب[1]

كله لعينا لا بس السبهان

الخيل نعلقها صواب[2]

---

(١) الزان: قال المؤلف: شجر معروف تؤخذ أغصانه، وتوضع بها حراب الرماح.
وفي تاج العروس ٩/ ٢٣٩.
«الزان: النشم.
وكذا في النسخ، وصوابه البشم.
وروى الفراء عن الدبيرية قالت: الزان التخمة، وأنشدت:
مصحح ليس يشكو الزان خثلته ولا يخاف على أمعائه العرب
قال أبو عبد الرحمن: الخثلة البطن، والبشم التخمة.
وتفسير القاموس للزان بالنشم بالنون هو الصحيح، وتفسير الزبيدي له بالتخمة خطأ.
والبيت لا يقتضي أن الزان هو التخمة، وإنما معناه أن عود الزان لا يشكو كبر بطنه، لأنه صحيح معافى ينهض بخثلته ولا يحمل الزان أعباءه.
والنشم قال عنه في تاج العروس ٩/ ٧٦: «والنشم محركة شجر للقسي تتخذ منه وهو جبلي من عتق العيدان».
قال أبو عبد الرحمن: والاستعمال العامي للزان لدى البادية إلى هذا اليوم صحح ضبط صاحب القاموس.

(٢) السبهان: قال المؤلف: نوع من الملابس النسائية القديمة الفاخرة يأتي من الهند فيه نوع من الحرير يكون اللباس منه وسيعا طويلا.
قال أبو عبد الرحمن: أخشى أن تكون محرفة عن السبان بدون هاء.
قال في تاج العروس ٩/ ٢٣٠: «الثياب السبنية قيل منسوبة إلى مواضع بناحية المغرب وهي أزر سود للنساء وهي السباني المتخذة من الحرير مقانع لهن مزوقة.
وقول الليث ثياب من كتان بيض سهو.
قلت: الذي قاله الليث السبنية ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان أغلظ ما يكون.
قال ابن سيده: ومنهم من يهمزها فيقول السبنيئة. =

أحدية ابن درمان على قافيتي الفاء واللام بوصل الهاء في الأخيرة:

قال الفارس دواس بن درمان من الحباشين من المساعرة:

بأيماننا حدب الظهور
منها الدوامي سايله[١]

يا شاري العمر الرخيص
يا اهل العمار الغاليه[٢]

قصيدة فويران على قافيتي النون والراء:

وهي من لحن المسحوب.

قال فويران المقابلة الدوسر وعمره الآن سبعون عاما تقريبا:

ستين ليل ما يوني ظعنا
وعشر من الثالث وحنا مدابير

في شف محشاد دوام تحنا
ملحا جفاها الحل عقب المصافير[٣]

= قال: وبالجملة فإنني لا أحسبها عربية.

وقال أبو برودة بن أبي موسى الأشعري في تفسير الثياب السبنية: فلما رأيت السبني عرفت أنها هي القسية.

قلت: ومر في السين القسية ثياب من كتان مخلوط بحرير كانت تجلب من القس، ومر أيضا أنه قيل منسوب إلى القس وهو الصقيع لنصوع بياضه فيوافق ما ذهب إليه الليث فلا يكون سهوا فتأمل. ثم قال: وهي من حرير فيها أمثال الأترج.

قلت: ومنه أخذ الأترج السباني للملاحف المطرزة هكذا ينطقون به، وأسبن الرجل دام على لبسها».

(١) الدوامي: مكان الطعنة.

وحدب الظهور: السيوف.

(٢) العمار: الأعمار.

(٣) محشار: ناقة لا تصبر على الظمأ فهي دائمة الحنين.

الحل: الوقت. =

يا زين يبـــــرى للتـــــوالي ظعنا
ويرجع علينا جل ذود مـعـاشـيـر
نتلى بني عـــمي على العـــز وانا
نورد نهـار الهـوش قـحص مـشـاميـر
هل ســـــربة لا دبروا يرجـــــعنا
وان وردوا نروي خـشـوم المشـافـيـر(١)
قب على ارخـــاي الرسن ضـــرينا
عليـهن اللي يلبـسـون المشـاهيـر(٢)
قب تـنسم في الـلقـــــا كـل دنا
الى اقـبـل الصـيـاح ثوبه طـمـاريـر(٣)
لا زيع ذوده فـلوهن مـــا ابعـــدنا
واقـفـوا عليـهـا مـبعـدين المعـابيـر(٤)
نـلـحـق عـلـى قـب تـلـوج الاعـنـا
قـحص المهـار مـعسكرات المسـاميـر(٥)

= المصافير: هذه الإبل تريد وادي الدواسر حيث الماء وقد صوح نبات البر ونشف الثرى واشتد الحر.

قال ابن سهل المري:

يشمل بهم برق الوسامي إلى من لاح ويجنب بهم هيفية تزعل المال

(١) المشافير: جمع شفرة، ويريد حد السيف والسنان.

(٢) قب: خيل ضمر طوال.. ضرينا: ضرين ـ بالبناء للمفعول: أي دربن.. المشاهير: لباس الفرسان المشهورين وهو لباس أحمر يسمى جوخا.

(٣) دنا: صغيرة الجسم.. تنسم: تريح.

الصياح: الراعي يصيح لجماعته مستنجدا إذا أخذت إبلهم.

طمارير: شرائح من شدة الجري.

(٤) فلوهن: مفلاهن: أي المراعي... المعابير: المناهج.

(٥) تلوج الاعنا: تعلك الأعنة.

لا صـــــدرن عـــــقب الـنهـل وانتـــــشنا
كـــثـــر الطريـح وعـــودت للمـــصـــاغـــيـــر
عـــلـى الـطريـح مـــــــشـن يـلـعـــــــبـنـا
هـذا منـيـع وذاك من نـاقـــــر الـطـيـــــر
هذي فـــــعـــــول جـــدودنا الـلي مـــضـنـا
زايـدية زادوا علـى الشـــــر والخـــــيـــــر
كـم جـــــــردة غـمـرا خـــــــذاهـا طـعـنـا
واقـــفـت شـــــرايدهم تـسب المـشـــــاوير
يـامـن بـنـــا الخـــــــايـف ويـــامـن وطـنـا
وتامـن بنا جـــرد البـكار المعـــاشـــيـــر
ويـامـن بـنـا الخـــــــايـف الـى مـن زبـنـا
يـامن ويـلـقـى كل عـــــز وتـقـــــديـر

قصيدة ابن ثلاب على قافيتي النون والراء بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من اللحن اللعبوني، وهو على بحر الرمل.

قائلها صقر بن ثلاب من الحناتيش من المساعرة كان يورد بنادق الصمع من عمان حتى كان يسمى صقر الصمع ومناسبتها أنه كان قادما من الخليج ومعه بضاعة (حملة) فمروا بالأفلاج في طريقهم إلى وادي الدواسر، وأمسوا عند أحد أمراء الأفلاج من العجالين[1].

ولما رحلوا من عنده فاجأهم ما حذرهم منه وهو قوم أرادوا سلبهم ما معهم، ولكنهم صدوا القوم عنهم فقال صقر قصيدة منها هذه الأبيات:

---

(١) من الفرجان من الصهبة.

ذا لعينا أبو فهد زبن المجنى

هيف جل الضان شباب المناره[١]

وذا لعينا اللي تنبا العلم منا

وذا لعينا اللي خذوا هلها الإماره[٢]

وذا لعينا تاجر لا سال عنا

مشحنينه يوم معنا له تجاره

نعم فاهد شوق من قرنه تثنى

رد الأول لين ونع في مغاره[٣]

في يدينا منوة للي تمنى

زينة العلمان وما تخطي الإشاره[٤]

ما بها خلف يكون الخلف منا

جعل عين ارمشت تعطى الظفاره[٥]

---

(١) ذا لعينا: هذا لعيني.

أبو فهد: قال المؤلف: هو معجب من العجالين.

هيف: نفاد.. المنارة: كومة الرماد تكون سامقة كالمنارة دليلا على الكرم.

(٢) تنبا: تطلب الأبناء.. هلها: أهلها.

(٣) فاهد: قال المؤلف من العمور.

ونع: قال المؤلف: هدأ حماسه.

وقال في تاج العروس ٥/ ٥٥٤: «الونع بالنون محركة أهمله الجوهري، وقال ابن دريد، لغة يمانية يشار بها إلى الشيء اليسير كذا نص العباب والتكملة.

وفي اللسان: إلى الشيء الحقير. وقال ابن سيده: ليس بثابت».

(٤) العلمان: يوزن به النظر في البندقية، وهو الشوكة في طرف البندق عند فمها والسرج (السدادة) بحذاء الزناد (الملقاط).

(٥) الظفارة: مرض يصيب العين.

قصيدة مدوس الفصام على قافيتي الميم والنون:

وهي من المسحوب.

قال مدوس بن عبد الله الفصام:

البارحة ما بين هاجوس وهموم
النوم عيا لا يقرب لعيني
يا عين هيدي واقبلي لذة النوم
وما جاك من مولاك لا تجزعيني[1]
بلاي من قلب به الهم مكتوم
قام يتفطن ربعه الطيبيني
ربع حرام ما بهم ماكر اليوم
وربعي هل الطالات فعل يبيني[2]
لا جا نهار فيه مادح ومذموم
أفعالهم تشهد بها الحاضريني[3]
يا راكب اللي في الحفيزات محشوم
يلفي بنا جابر كريم اليميني[4]
نجره على الساعات بيصيح ملزوم
ويامـا قطع من راس كبش سميني[5]
ياليت مال اللاش في كفه اليوم
متبدل عسر الليالي بليني
هذا وسامحني إذا بان مثلوم
سامحك رب يرحم العالميني

---

(١) هيدي: ارتاحي، ولعل ذلك من هاد إذا رجع ومع الرجوع راحة.

(٢) الطالات: الطولات على لغة الإمالة ويراد بها الأمور الطائلة ذات الذكر الجميل.

(٣) لا جا: إذا جاء.

(٤) الحفيزات: معارض السيارات.

جابر: ابن عبد الله بن مسند الفصام.

(٥) بيصيح: سيصيح لأن عادته سحق القهوة في النجر وذلك كناية عن الكرم.

قصيدة ابن خليف على قافية اللام:

وهي من الشعر الديواني على وزن: مستفعلن ـ مستفعلن ـ فاعلن.

والشاعر فايز بن خليف ـ بتشديد الياء ـ من الوداعين قيل: إنه مات منذ أربعة قرون.

وخليف جد آل خليف سكان السليِّل.

قال فايز:

لوم على اللي ما يكافون عيلة
الا غامات وقول وقايل
تجمع لنا الصولات من كل ديرة
قد ضال في الاطواء جميع القبايل[1]
تشادي الدبا الكتفان يوم التوابنا
شالوا علينا موقدات الذبايل[2]
يوم صدقوا الاصحاب فينا وشرهبوا
قد صملوا والله راعي الجمايل[3]
زهمت ربعي ترخص الروح دونها
فتنا وقفوا من ظفرنا جفايل[4]
تنفل علينا عامر هو ومانع
مع تركي الممدوح ماضي الفعايل[5]

---

(١) ضال: تجمع.
الأطواء: آبار للوداعين شرق السليِّل.
(٢) الكتفان: كبار الدبا وهو الأصفر.
الذبايل: الفتايل يعني نيران البنادق.
(٣) شرهبوا: اشرأبوا وأطالوا النظر.
صملوا: صدقوا في حربهم، وأصل التصميل عندهم العزيمة وإمضاء النية.
(٤) فتنا: الفتنة عندهم شدة الضراوة والاستعداد للقتال أو المضاربة مع شدة وغضب.
(٥) تنفل: تفوق.

تصـــدقـــوا الارواح في حـــومـــة الـوغى
وخـــذوا بالهنـادي المرهفـــات النفـــايل[١]

لـعـــيـنـاك يامـن هـي لنـا كـل مـــوسـم
تعـــيـي علـينـا في الـسنـين المحـــايل[٢]

ولعـــينـا المليـــحـــا اللـي تلاحـن عنـدنا
جـعلنـا العـــدا عنهـــا رذال قـــتـــايل[٣]

وديت جـــاري من جـــداري وفـــزت به
والفـــوز مـن رب له العـــبـــد ســـايل[٤]

حطيت حـــوشـــه من عـــبـــارة عـــيـــالي
ولا خـــيـــر في هـرج بليـــا صـمـــايل[٥]

عينية الفارس زيد الخوير الدوسري:

وهي من بحر الرجز على وزن:

مستفعلن ـ مستفعلن ـ مستفعلن.

كان لزيـد الخوير[٦] السبـاعي المسعـري جار أخـذت إبله، ولم يكن عندها سوى بنته (بنت الجار) واسمها النفيدة.

---

(١) تصدقوا الأرواح: أهدروها كالمتصدق بها.
النفايل: الذكر الحسن.
(٢) لعيناك: من أجلك. يعني النخيل.
(٣) تلاحن: يتكسر حنينها وتتهدج.
والمليحا إبل الشاعر.
(٤) الشاعر فايز بـن خليف هو الذي سن دية جاره من جداره وما في معناها. وكان جـاره قحطانيا وقع الجدار عليه.
(٥) حوشه: عيال جاره.
(٦) الخوران من آل سباع، واشتهروا بالفروسية لكثرة فرسانهم.

وأشفق على جماعته الحاضرين عنده وهم سبعة من أهل الخيل، والأعداء كثيرون، فاقترح أن يغرموا إبل جارهم من إبلهم، فعارضه ابنه الكبير بأن العرب إذا علموا بذلك بارت بناتهم فلا يكاد أحد يناسبهم.

ومن ثم لحقوا بالقوم ـ رغم قلتهم ـ فقتلوا منهم جماعة وأسروا منهم آخرين وردوا الإبل، فقال زيد:

قال الخويري والذي يدنى له
صفرا مناها فلكة المصراع[1]
من البر تعطى له على ما يريدها
لا خذا الوسيق ولحقوا الفزاع[2]
من يوم شفت دموع بنت قصيرنا
ماني بمن حسي ولا ني واعي[3]
لعيناك يا نجل العيون نردها
ان جت مع ضيق ومع متباعي
تاعبت سربتنا ولحقت عجلة
مثل القطا اللي وارد شراع
من خشم سقمان الى أم عيبرة
يوم حصل فيه العمار تباع[4]
بان الذي منا يهوش بشجاعة
وبان الحديد الساطي القطاع

---

(١) فلكة المصراع: إرخاء عنانها كناية عن نشاطها وسرعتها.
(٢) لا خذا: إذا أخذ.
(٣) ماني بمن حسي: ما أنا بمن هو في كامل حسه: يعني أن النخوة أفقدت وعيه.
(٤) سقمان: شمال الهضب.
أم عميرة: هضبة قرب سقمان.

أنا امـــدح جنيـــدي واطـول مـــدحـــه

يركـــا نحـــور الخـــيل كـــالـفـــراع[١]

قصيدة ابن حصن على قافيتي الفاء والياء بوصل الهاء في الأخيرة:

وهي من المسحوب:

نزل شيخ قحطان مـحمد بن هادي في الوادي ضيفا عند الفـارس عيسى بن حصن الشـرافا وقـضى معه مـدة القيظ مـعززا مكرما، وعنـدما رحل عن الوادي أرسل بيتا من الشعر لصديقه عيسى يقول فيه على سبيل المداعبة:

احـب عنـدي من نـخـــيل الشـــرافـــا

غـــرو حـــسين تو فـــزة شـــبـــابه[٢]

فرد عليه عيسى بن حصن[٣] بقوله:

يـا راكب مـن فـــوق درم الخـــفـــايـا

يشـــدن لدالوب البـــحـــر في انهـــذابه

يـلفـن لـنـا شـــيـخ بـه الطـيـب نـافـــا

لـولا وقـــاره كـــان ثـمـن جـــوابـه

بـين القـــعـــاص وبـيِّنة والمشـــاقـــا

غـرس حـمـينا من جـمـوعك جنابه[٤]

---

(١) الفراع: من يحول بين الخصمين في الشجار.

(٢) هذا الغرو تزوجه ابـن هـادي عن حب ثـم طلقه ، ففرح أخـو محمد بن هادي بهذه المـنـاسبة وقال يذكر طلاق المرأة وروعـتها بعد الطلاق وسحبـها لحجاب البيت استـعدادا للرحيل إلى بيت أهلها:

يا من يسرع بالخير للشرافـــا النصر من رب المخاليق جـــابه
قولوا عشير محمد جا مخافا خلي على المرحان يسحب حجابه

(٣) عيسى معاصر للشاعر الهذية، وخاله ربيع شيخ المخاريم.

(٤) قال المؤلف: القعاص وبنية والمشافا: أسماء نخيل في وادي الدواسر.

مـــا ازين مـــجـــيـــه في ليـــال الخـــرافـــا

لا زان مـــــقـــــيـــــاظـه وكل هـقى بـه

لا قـــام لـلـيـــمنان فـــيـــه اخـــتـــلافـــا

ذا مـــــالـي ردنه والآخـــــر جـــــرابـه[١]

قصيدة ابن قابية على قافيتي الدال والنون بوصل الهاء في الأولى:

وهي من المسحوب.

قال الفارس الشاعر راشد بن قابية من المقابلة من الصهبة:

بـديت مـــــرقـــــاب رفـــــيع الجـــــديـرة

ويامـــا بـصـــدري والجـــمـــاعـــة يحـلونه[٢]

عـلى جـــــواد لـي تـكم المـغـــــيـــــرة

لا حـــولوا بارســـانهـــا الـلي يعـنون[٣]

الحـــارك اشـــعـــا مـــثل رسـم الحـفـــيـــرة

بين الخـــوان اللي لـغـــرس يـغـــرســـونه[٤]

وحـــوافـــر مـــثل الزبـر مـــســـتـــديرة

والراس صنـدوق له الحـضـــر يشـــرونه[٥]

---

(١) اليمنان: أهل اليمن.

والآخر جرابه: والآخر ملأ جرابه.

(٢) الجديرة: حصى يجمعونه ويضعونه أعلى الرجم.

(٣) تكم المغيرة: تتميز على الخيل المغيرة بأصالتها وسرعتها.

(٤) الحارك: ملتقى الرقبة بالكتف.

اشعا: مرتفع عما حوله.. الحفيرة: حفرة النخلة عندما يراد غرسها.. الخوان: الأخوان.

(٥) الزبر: جمع زبرة وهي ثقل من الحديد يطرق عليها الصانع ما يصنعه، وتكون مركوزة في الأرض.

فإن ركزها على عود وجعلها مرتفعة بين أعواد يركبها على هيئة حصان سميت ربيالا.

يامـــا عـــثـــا في وردها مـن عـــقـــيـــرة

ونروي عليـــهـــا في اللقـــا كـل مـــسنون[١]

ونثني عـليـــهـــا عـند راع الـعـــثـــيـــرة

ونعـــدي اللي مـن الطمـــامـيع يبـغـــون[٢]

غـــدوا بهـــا اللي يســـحنون الـذخـــيـــرة

أهـل الديـون الـلي عـلـينا يـثـــــارون[٣]

حنـا لهـم من يوم بـقـــعـــا صـــغـــيـــرة

وصـــغـــارنا لـصـــغـــارهم لين يفـنون[٤]

قصيدة ابن مدواس على قافيتي النون والباء يوصل الهاء في الأخيرة:

قال محمد بن مدواس من الغييثات هذه الهجينة في بندقيته:

لـي بنـدق في المـلاقى وقـــعـــهـــا بـان

كم سـابق في عـقـاب الجيش مـصـيـوبه[٥]

خـمـــســـة وتـســعين عـــد دون نقـــصـــان

مـــا همني ســاقـهـــا فـي كل مـــرغـوبه[٦]

مـــانيب مـن هو تهـــمـــه كـــثـــر الاثمـــان

واللي شـــرى له رخـيـص مـا قـضى نوبه[٧]

---

(١) عثا: يخص العوام معناها أحيانا ـ كما ها هنا ـ بالخوض في الأمعاء.
عقيرة: فرس أو ذلول أصيبت في المعركة.

(٢) عثيرة: ضعيفة الجهد سواء كانت فرسا أم ذلولا.

(٣) يسحنون الذخيرة: يسحقون البارود ليستخدم في البنادق.

(٤) بقعا: الدنيا.
يطلق مثلا للقدم لا سيما عند الدواسر فيقولون: «من يوم بقعا صبية».
أي منذ خلق الله الدنيا.

(٥) بان: وضح.

(٦) عد معدودة عدا.
ساقها: سوقها على لغة الإمالة، والمراد ثمنها الذي دفعه.

(٧) نوبه: حاجته التي تنوبه.

لا جـــا الفـــشق عنـد تالي الجـــيش نـطلان

عندي لـهم طمـرة والخـد مـهـيـــوبه[١]

مـــانيـب لا جـــا اللـقـــا زيـزوم ذلان

دايم ذلولي علـى السـاقـات مـقـضـــوبه[٢]

---

(١) لا جا: إذا جاء.. الفشق: وعاء الرصاص بعد الرمي.. نطلان: ينطل نطلا.
والنطل عندهم الحذف بالشيء ورميه وإلقاؤه.
ولعل مجـازها من لغة العـرب أن ما يلقي كـالفضلة من الشيء وحـقه أن يلقي إذ النـاطل لغة الفضلة.

(٢) ريزوم: مقدم.
ذلان: يصيبهم الذل فيخافون.

المراجـــع

القرآن الكريم	
معجم أسر بني تميم	حمد الناصر آل وهيب
بنو تميم	فواز بن حمد الماضي
قفار	دكتور / عبد الرحمن الفريح
مجلة الدرعية	دكتور / عبد الرحمن الفريح
بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ	عبد العزيز المزروعي
بنو تميم في الجبلين	عبد الله بن صقية
شعراء بني تميم في الجاهلية	دكتور/ عبد الحميد المعيني
مجلة العرب السعودية	الشيخ حمد الجاسر
الأسر المتحضرة في نجد	الشيخ حمد الجاسر
تاريخ ابن لعبون	حمد بن لعبون
بعض الحوادث في نجد	إبراهيم بن عيسى
الأخبار النجدية	محمد الفاخري
الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني
معجم أسر القصيم	محمد ناصر العبودي
معجم البلدان	ياقوت الحموي
معجم اليمامة	عبد الله بن خميس
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
عنوان المجد في تاريخ نجد	ابن بشر
كنز الأنساب	حمد الحقيل
المنتخب في ذكر أسماء العرب	المغيري
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار	عبد الله بن بليهيد

علماء نجد خلال ستة قرون	عبد الله البسام
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
جمهرة النسب	ابن الكلبي
تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء	ابن عبد القادر
تحفة المشتاق لأخبار نجد والعراق	لابن بسام
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
البداية والنهاية	ابن الأثير
الشعر والشعراء	ابن قتيبة
فتوح البلدان	البلازري
معجم ما استعجم	البكري
المقتضب	ياقوت الحموي
تاريخ الإسلام	الذهبي
الاشتقاق	ابن دريد
الخيل	ابن الأعرابي
المفضليات	الأنباري
الأغاني	الأصفهاني
ديوان الحماسة	البحتري
الأسر الحاكمة في الأحساء	عبد الرحمن الظاهري
بلاد الجون ودومة الجندل	ابن جنيدل
شاعرات من البادية	ابن رداس
من أدبنا الشعبية	منديل الفهيد
صور من شمال جزيرة العرب	فالين
الكامل	للمبرد
النقائض	أبو عبيدة

المؤتلف والمختلف	الآمدي
أعلام تميم	حسين حسن
أيام العرب قبل الإسلام	أبو عبيدة
العقد الفريد	ابن عبد ربه
الطبقات الكبرى	ابن سعد
نشوة الطرب	ابن سعيد المغربي
الأزمنة والأمكنة	المرزوقي
العبر	ابن حبيب
نهاية الأرب	النويري
نهاية الأرب	للقلقشندي
عقد الدرر	ابن عيسى
روض الناظرين	عثمان القاضي
مقتل الحسين - رضي الله عنه	الخوارزمي
البيان والتبيين	الجاحظ
تاج العروس	الزبيدي
الإكليل	الهمداني
هجر الدواسر	الخترش
شمس العلوم	الحميري
المستقصى في أقوال العرب	الزمخشري
نسب معد واليمن الكبير	ابن الكلبي
تاريخ الموصل	ابن إياس
صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز	ابن المجاور
عسير	الكمالي
منهاج الطلب	عثمان القاضي

الأفلاج وحضارتها	عبد الله الجذالين
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	رضا كحالة
معجم قبائل المملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
صفة جزيرة العرب	الهمداني
أشعار الدواسر	الفصام الدوسري
دليل الخليج	ج . ج لوريمر
أخبار السدارى مع الدولة السعودية	عبد الله فلبي
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	ابن فضل الله العُمري
مجلة اليمامة	سعد بن جنيدل
جزيرة العرب في القرن العشرين	حافظ وهبة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
بنمو تميم : تعريف عام لبني تميم	٣
تفصيل بطون بني تميم القديمة	٧
أقدم الشعراء في بني تميم	٤٨
حروبهم في الجاهلية	٥٤
قواد بني تميم وشجعانهم	٦٣
بطولاتهم تحت ظلال السيوف في الإسلام	٦٥
القواد العظام لبني تميم	٧٤
بحث عن لصوصية بعضهم	٩٢
بنو تميم وامتيازهم في الإسلام	١٠٦
السابقون من مهاجري بني تميم	١١١
الصحابة من بني تميم	١١٦
من مكارم بني تميم إرضاء النبي ﷺ	١٢٣
الآيات التي نزلت في بني تميم	١٣٤
بعض الأحاديث الواردة في بني تميم	١٣٨
منزلة بني تميم «هامة مضر»	١٣٩
الخوارج وعلاقتهم في بني تميم	١٤١
وفاؤهم في الإسلام	١٤٢
في فضل نساء بني تميم	١٤٩
تشددهم في مصاهرتهم	١٥٤
نماذج الأكفاء لبني تميم	١٥٦
الباحثات التميميات	١٥٧
نساء بني تميم في ثورة الخوارج	١٥٨

الموضوع	الصفحة
بحث في شجاعتهن	١٥٩
بحث في بلاغتهن	١٦٠
بعض الصحابيات من بني تميم	١٦١
قبيلة تميم ودورها في الفتوحات الإسلامية	١٦٦
ما ذكره معجم البلدان عن ديار تميم في المعمورة	١٧٠
عوائل تميمية في الزبير بالعراق	١٧٦
عوائل بني تميم في الأردن وقطر	١٧٩
منازل بني تميم قديما	١٨٠
ما ذكره معجم ما استعجم عن ديار تميم قديما	١٩٠
ما ذكره معجم البلدان عن ديار تميم قديما	٢١٢
أيام بني تميم مع قبائل العرب في الجاهلية	٢٣٦
من أعلام تميم في الجاهلية وصدر الإسلام	٢٣٩
أبطال وقادة تحت ظلال السيوف	٢٥٥
بعض كبار العلماء وأعلام الأدب الشعر في بني تميم	٢٨٧
بعض علماء بني تميم في العصر الحديث	٣١٠
ما ذكره الدكتور الفريح عن بني تميم	٣٢٦
الشعر النبطي لبني تميم في حائل	٣٧٣
الخيل المشهورة في بني تميم	٤٠٦
ألقاب فروسية في بني تميم	٤٠٩
أيام لبني تميم في الجاهلية	٤١٥
فروع بني تميم بالوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية	٤١٨
فروع بطن (حنظلة بن مالك) - حسب الحروف الهجائية	٤١٨
فروع بطن (بني سعد بن زيد) - حسب الحروف الهجائية	٥٦٣

الموضوع	الصفحة
فروع بطن (بني عمرو بن تميم) - حسب الحروف الهجائية	٦٠١
فروع بطن (الرباب من تميم) - حسب الحروف الهجائية	٦٧٥
أسر من تميم لم تلحق في فروع	٧١٧
أسر خارج المملكة العربية السعودية	٧٢٠
أسر من بني سعد بن زيد من تميم خارج المملكة العربية السعودية	٧٢٢
أسر من بني عمرو بن تميم خارج المملكة العربية السعودية	٧٢٣
الدواسر - في لغة العرب	٧٢٥
نسبة القبيلة	٧٢٦
بعض ما قاله المؤرخون والباحثون عن أصل الدواسر	٧٢٧
مواطن الدواسر	٧٣٥
علاقة الدواسر مع بعض القبائل	٧٣٩
من أخبار الدواسر	٧٤١
أولا ما ذكر بالبحث الميداني عن فروع الدواسر	٧٤٩
ثانيا ما ذكره الباحثون والمؤرخون عن الدواسر	٧٩١
(أ) ما ذكره محمد بن عثمان بن صالح القاضي	٧٩١
(ب) ما ذكره فؤاد حمزة	٧٩٥
(ج) ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين	٧٩٥
(د) ما ذكره رضا كحالة	٨٠٦
(هـ) ما ذكره الشيخ حمد الجاسر	٨٠٧
بحوث متفرقة عن الدواسر	٨٣٥
بعض رجالات بارزين وأعلام من الدواسر	٨٦٠
ألقاب قبيلة الدواسر	٨٩٢
وسم الدواسر	٨٩٤

الموضوع	الصفحة
خيل وإبل الدواسر	٩٠٠
ما ذكره الشيخ عبد الله بن خميس في معجم اليمامة عن ديار الدواسر	٩٠٣
أسماء بعض موارد الدواسر	٩٠٩
وصف لبلدان الدواسر في نجد	٩١٧
فصل من الشعر لقبيلة الدواسر	٩٤٤
المراجع	١٠١٢
المحتويات	١٠١٦

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد التاسع

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

قحطـــان

نسب القبيلة:

تنسب أغلب فروع قحطان إلى مذحج بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كـهلان بن سبأ بن يشـجب بن يعرب بن قـحطان بن عابر وهو هود (عليه السلام) ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) ابن لماك بن متوشلخ ابن أخنوخ وهو إدريس (عليه السلام) ابن يرد بن مـهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم (عليه السـلام)، وتعد هذه القبيلة من أكبر القبـائل السعودية بالوقت الحاضـر وتفرعت منها قـبيلة بني هاجـر التي أفردنا لها بحـثًا منفـصلا في المجلد السابع من الموسوعة.

ونبدأ في التفصيل عن مذحج التي هي أصل قحطان في الجزيرة العربية.

ما قاله الباحثون والمؤرخون عن مذحج

(أ) ما قاله عمرو بن غرامة العمروي[1]:

قال أبو عمر بن عبد البر:

«اختلف في معنى مَذْحَج، فقيل: هي أم مالك بن أدد، نسب إليها ولدها، وقيل: بل هي أكـمة حـمراء ولد عليـها «مالك»، فـعرف بهـا ولده، وقيل: بل اجتمعوا إلى الأكمة باليمن، والأكمة تسمى (مَذْحَج)، فقالوا: تعالوا نجعل مذحج أما، فتمذحجوا»[2].

---

(١) عن قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام من ١٥٠٠ ق.م- ١٢٠٠هـ ج١ من القسم الثاني.

(٢) إنباه الرواة: ١٢٠.

نسبه:

مَذْحَج، هو أبو قبائل مذحج المنتشرة من اليمن إلى الكوفة في العراق، وهو: مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، يجتمع مع الأزد في (زيد بن كهلان).

قال ابن عبد البر:

«أما مذحج، فكل من انتسب إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب؛ فو مَذْحَجي، ومن لم ينتسب إلى مالك بن أدد فليس بمذحجي»[1].

قلت: وقد ولد لمذحج خمسة من الولد هم: جَلَد، ومُرَاد (يُحابر)، وعَنْس (وزيد)، وسعد (العَشِيْرَة)، ولُمَيْس.

كلهم من أم واحدة، هي سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن هؤلاء الخمسة كانت قبائل مذحج المنتشرة في المعمورة، التي اشتهر بنوها بالنسب إليها في الجاهلية، والإسلام، وسيأتي بيانها إن شاء الله، وهذه وصية أدد إلى ابنه مَذْحَج، قال في وصايا الملوك: إن أدد أوصى بنيه مذحجًا وطيئًا، فقال شعرًا:

إن الذي عرف الدنيا وجربها ... من قبل أن تعرفوه ويكم أدد
أوفى لياليه اللاتي سلفن ولم ... تسعفه من بعدها أيامها الجدد
بَنيَّ إني حلبت الدهر أشطره ... فما عداني منها الشريُ والشهد
وقد صحبت رجالا كنت آملهم ... أن يخلدوا لي فما عاشوا وما خلدوا
بنيَّ إن مثل أمس اليوم سالمني ... فلن يؤمنني مما أخاف غد
بني لا تبدأوا قومًا بمظلمة ... وفي عداوة من عاداكم اجتهدوا
لا تحسدوا الناس ما أوتوا وما رزقوا ... من الثراء فحق الحاسد الحسد
صونوا العشيرة وارعوا حق جاركم ... فالجار أقرب ما تسدى إليه يد
شبوا لطارقكم نارًا يدوم لكم ... نور به تهتدي الطراقة القصد
وصيَّتُكم فاحفظوا عني الوصاة ولا ... تبغوا سواها ففي استعمالها الرشد

(١) المصدر السابق: ١٢٠.

ثم إن مذحجًا حفظ وصية أبيه وثبت عليها، وكذلك قبائل مذحج العريضة «تتبارى» حيث كانت في استعمالها، من الإيجاب للعشيرة، وإسداء الجميل، إلى الجار، والحفظ والمراعاة، وترك البدء بالظلم والعدوان، واجتهادهم في طلب المعالي.

بلاد قبائل مذحج قبل وبعد الهجرة

عندما نذكر الهجرة، فإننا نعني هجرة قبائل الأزد، لأنها عندما هاجرت من مأرب إلى أمصار الجزيرة، غيرت منهج القبائل العرفي، فى كل ما ألفوه فيما بينهم وما كانوا عليه من عادات وتقاليد.

ومن أوائل الأمور التي لم يألفوها، وكانت خرقًا في عاداتهم وتقاليدهم، ظربة بن الأزد لأبيه، التي كانت السبب الرئيسي في الهجرة.

أما عن بلاد مذحج قبل ذلك فقد بينها الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب فقال: «سرو مذحج[1] أوله: الرباحة، والسف، وحمر، وتناعم لرهاء، المراوح لبني صائد، وينسبون إلى دوس الأزد، الجارة لبني عامر بطن من مسلية، الشعب لآل كتيف، وهم من بني مسلية، وهم أشرافهم، والباذة وميض وشيتان لبني مسلية، ولهم نخلان: واد كبير، أرض بني زائد أولها الخزانة، ونسبة، والهجيرة مصنعة جاهلية.

والشهد: وهو خصهم، وحوله أموال كثيرة، والسر ونواس، وعباية، ولهم حصن يعرف بالهضيمة، ولهم دبان، ومسر: كل هذه المواضع لبني زائد بن حي ابن أود.

وادي نعوة: لبني منبه وهم إخوة بني كتيف، وبني قيس، من بني أود رهط محمد بن الصنديد، ذو وثن: واد أفعى أيضًا.

حصامة، وشوكان: واديان للأوديين - وهي بني أود - ترمان: للأود، العطف، والفرع والعفة، وسمع، ومرحب، للنخع رهط الأشتر النخعي..، صحب، وبلاس: للأوديين، وحيث ما وجدت للأوديين منهم فيه أخلاط.

---

(١) سرو مذحج: من بلدان المخلاف الأوسط وهو مخلاف صنعاء.

وثينة: أولها عمران واسمه: الرقب: لبني كثيف وهم رهط: رزام بن محمد. ولهم الموضح وهي مدينة كبيرة، الحار وتاران: واديان لبني قيس من بني أود وهما أبناء عبد الله بن سميطة أعني كثيفًا، وقيسًا.

ولهم قرية تعرف بالظاهرة، يرى واد كبير: لبني شكل بن حي من أود، وادي ثرة: لبني حباب، وهم إخوة بني شبيب، وقريتهم يقال لها: منها.

عرفان: وادي لبني: أفعى وهم من بني ربيعة بن أود وهم رهط بن الصنديد.

المقيق: لبني شهاب بن الأرقم بن حي بن أود.

الغمر: واد لثقيف رائش وهو جبل يحله بنو أود جميعًا.

يسقى: لبني عمرو وهم إخوة بني شهاب، المعواران: واد، والحميراء: واد كلاهما لبني مزاحم وهم من الدهابل وهم من أشراف بني أود وسادتهم وهم من بني ربيعة بن أود وهم: رهط ابن عثمان الدهبلي أقام بالثغر غازيًا دهرًا ثم عاد.

الدبية: لبني الحماس من بلحارث بن كعب، مران، وكبران، ونزعة، وحجومة، وملاحة والتيبب: كلها للنخع، وفي وادي مران منها بنو قيات منهم، وهم سادتهم وأشرافهم منهم محمد بن قباث مطعج الذئب وله خبر عجيب.

ذروعان الجزع: لبني عيذ الله بن سعد (العشيرة)، الروضة، وطب: واديان لبني عيذ الله بن سعد، . . . الخنينة: مدينة لبني سويق من بني حي بن أود، والسهل من وثينة مما يلي يرامس دار الحفينات، الحصن وساكنه: بنو شبيب، وبنو حباب في ثلاث قرى متفرقة، وأكمة: لبني أفعى فهذه وثينة.

أجور: واد واحد فيه قرى كثيرة: منها الجبوة وهي للسقائم من بني عيذ الله، منهم يحيى بن حرب الذي عامل الخليفة على ولاية اليمن، ومنهم أبو يزيد ابن عبد العزيز أجمعت مذحج على رئاسته سار بها إلى أبين، والسرو.

الطرق التي تختلط بين السروين، وأبين، وردمان، ورداع، وذمار، وقرن، فبيحان، وأجور مع ما ذكر من بلاد مذحج غير السرو.

وأول بلاد مذحج بعد أن تخرج من ذمار متوجهًا نحو المشرق بقدر فرسخين، أرض عنس وهي واسعة حدودها، من ناحية الشمال الثنية التي بـ(يكلى)، والطيبار، وجيرة، ومن ناحية الجنوب جبل يعرف بميتم فإلى حقل شرعة لهم نصفه.

ومن ناحية المشرق ثات، وبها اليوم من بطون عنس: النهديون، القريون، واللميسيون، والياميون، وهم رهط أبي العشيرة اليامي، وفي بلدهم قرى كثيرة منها النشر، والأهجر، وبشار، وبدسان، والجبل المعروف باشبيل في وسط بلدهم... وأسفل من ذلك الأودية إلى تنين، وما ولاها، قانفة، والمعافر وهم من مراد.

وأما كومان، وفجاءة فعدادهم في روف بطن من مراد بن مذحج)، وأما بنو سرحة وبنو طيبة، وبنو عنم من بني جليخة بن أكلب بن ربيعة بن عفرس وهم أحلاف في مذحج»[1].

قلت: وهذه المواضع التي ذكرها الهمداني فيما تقدم تنحصر بين رداع وذمار وريم وأب جنوبًا، وعمران وحجة شمالا؛ مما يجاور صنعاء من الشمال والجنوب الشرقي والغرب عامة.

الجمع بين المواطنين في الجاهلية والإسلام

هاجرت الغالبية العظمى من قبائل مذحج، مثلها مثل الأزد وتركت مدنها وقراها، وأوديتها وجبالها، وسهولها، المتقدم ذكرها في حديث الهمداني. فأما الذين هاجروا منهم فنذكرهم حسب ترتيبهم على الطبيعة في السراة من الشام:

١- قبيلة شَمْرَان:

وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وقد حالفت خثعم واستقرت في منطقة باشوت بين سراة خثعم وسراة بلقران، يحدها من الشرق والغرب والشمال خثعم ومن الجنوب بالقرن.

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني: ١٨١- ١٨٩.

٢- قبيلة النَّخع:

وهم بنو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج، وقد نزلت هذه القبيلة وسكنت منطقة وادي بيشة، فبيشة إلى بئر بن سرار إلى وادي ترج، وحالفت النخع خثعم حتى ظهر الإسلام، ثم رحل أكثرهم وشاركوا في الفتوحات الإسلامية واستقر معظمهم في الكوفة إلى راولبند، ومن بقاياهم في الجزيرة العربية: بنو سهل بن بحر بن سوادة بن النخع، دخلوا في سبيع العزة (الأعزة) وينتشرون في نجد حاليًا[1] وبقي منهم في مواقعهم بني الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو بن النخع، ومن بلادهم الفغرات والبهيم ولا يزالون حتى يومنا هذا.

٣- قبيلة بني مَنَبّه وهم إخوة شمران وهو:

منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وحالفت هذه القبيلة، شهران وهم في عدادهم، ومن المقدمين فيهم وتقع بلادهم في أعالي بيشة، وتعرف بلادهم ببيشة ابن عمير، يحدهم من الغرب والشمال بالحارث، ومن الجنوب والشرق إخوانهم من قبائل شهران العريضة، واستوطن جزء منهم في قبيلة بني مالك عسير، انظرهم هناك.

٤- قبيلة زُبَيْد:

بضم الزاي وهو: زبيد- ويقال له منبه- بن الصعب بن سعد (العشيرة) بن مذحج، وقد سكنت هذه القبيلة بوادي لاع من أودية تثليث وطريب وأراكة والخنقة. وممن كان يسكنها: الأغلوق وبنو مازن وبنو عصم[2] وهم عشيرة الشاعر والفارس الصحابي المشهور: عمرو بن معدي كرب الزُبَيْدي، وقال الأمير محمد اليزيدي الأموي مفاخرًا بقبائله:

«زُبَيْد» وزيد قد أثرتم حفاظها بوادي «طريب» كالكلاب السواعر

---

(١) سبيع (الأعزة) وهم بنو سبيع بن مصعب بن معاوية من همدان، وهم غير قبيلة سبيع الغلبا العامرية.

(٢) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني: ٢٥٣.

٥- قبيلة بني هلال بن عامر[١]:

وقد سكنت هذه القبيلة مع بني سعد العشيرة في قرى الأنيح، وبردان، والعشة، والكريف وتقع هذه القرى جنوب أبها وغرب خميس مشيط. وفي القرن الخامس الهجري كانت قبيلة بني هلال شاركت في تحرير فلسطين مع صلاح الدين ثم عادت واستقرت في نجد ثم رحلت ودخلت تحت حكم اليزيدي الأموي، أمير عسير يومئذ: محمد بن عبد الله اليزيدي وتحولت إلى قرى مناطق حَجْلَة بين أبها وخميس مشيط، ثم إلى الشمال الشرقي من خميس مشيط وإلى الشرق، ومن قراهم: طيب الاسم، وذهبان، والرونة، والراكس، والصمدة، فلما تفرقت قبيلة بني هلال بن عامر وسار منهم إلى ليبيا وتونس، وصعيد مصر، سكنت قراهم من بعدهم بنو رشيد بن الحباب بن عبد الله بن سنحان الآتي ذكرها.

وعاد من عاد من بني هلال بن عامر فاستقروا في تهامة، على ساحل البحر الأحمر وفيما بين الشقيق جنوبًا، وخميس البحر شمالا ويحدهم من الشرق قبائل ألمع اليمن وألمع الشام، ولا يزالون حتى هذا التاريخ، وقد سكنوا في القرن السابع الهجري.

٦- قبيلة مُراد:

وهم من: مراد- وهو يحابر- بن مذحج، وقد سكن بنوه القاعة وتندحة إلى الشرق من مدينة خميس مشيط، ثم رحل منهم من رحل واستقر في الكوفة وفي البصرة، زمن الفتوح الإسلامية، أما من بقي منهم فقد عاد البعض إلى اليمن في مواقعهم الأولى، ورح البعض الآخر واستقر في أعالي تثليث، ومنهم آل عَلِيّ من آل سليمان بن درع بن مراد بن مذحج، وآل سليمان بن علي بن مراد بن مذحج أيضًا، انظر قبائلهم المعاصرة.

وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والشعراء وغيرهم. كما شاركوا في الفتوح الإسلامية مع إخوانهم من مذحج والأزد.

---

(١) قلت: هنا ثمة خطأ، ولا صلة لقبيلة بني هلال بمذحج من حيث النسب والأصل؛ فنسب بني هلال إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من مُضَر من العدنانية، وكانت فقط تجاور مذحج في ديارها.

٧- قبيلة الجحادر:

وهم بنو جحدر بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد ابن مذحج، إحدى قبائل سنحان من (جنب) وقد سكنت هذه القبيلة ضاحية تثليث الشرقية مع إخوانهم زُبَيْد، وغيرهم.

شارك قبيلة الجحادر في الفتوحات الإسلامية، واستقر بعضم في الكوفة، والبعض الآخر لا يزالون في مواقعهم حتى يومنا هذا. يحدهم من الشرق جبال القهر الواقعة بين الخماسين شرقًا وتثليث غربًا، ومن الغرب إخوانهم من قبيلة المَسَارِدَة (واحدهم مَسْرَدِي) ومن الجنوب: إخوانهم آل سَعْد وآل مَهْدِي فجبال القهر أيضًا، ومن الشمال وادي تثليث.

٨- قبيلة المساردة:

واحدهم (مَسْرَدِي) وقد سكنت هذه القبيلة: مع إخوانهم من قبائل زبيد، والجحادر في منطقة تثليث وتقع قراهم على جانب آل سعد ومن الشمال وادي تثليث.

شاركت قبيلة المساردة إخوانهم في الفتح الإسلامي واستقر بعضهم في البصرة وبعضهم في الكوفة، وبقيت الغالبية في تثليث حتى يومنا هذا.

٩- قبيلة جنب:

وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وقد سكنوا في المنشر والمختلف وسروم العقدة، وسروم العين، وسروم الفيض: وهي سروم الطرفاء والسفسف مع الجبلين، وعراعرين، والقرحاء والثجة، وذات عش، والجبل الأسود: وهو معظم بلد جنب. بحذاء بلد وادعة جنوبًا إلى جرش شمالا، ومن بلد جنب راحة ومحلاة: واديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقًا، ومن قرى جنب: الكبيبة، لبني وقشة بن جنب، هذا ما قاله الهمداني[1].

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٢.

قلت: أما سروم العقدة في من قرى سنحان ولا تزال قائمة عامرة، وكذلك سروم العين، وأما سروم الفيض: فهو لعَبِيْدَة، والثجة لا تزال، والقرحاء هي: القرحة، والسفسف هي: السفوف، والله أعلم.

يحدها: من الغرب: أصدار وأغوار تهامة، ومن الشرق: قبيلة سنحان، ومن الجنوب وادعة.

١٠- قبيلة عُبيْدَة:

بضم العين المهملة: جمع من قبائل قحطان (مذحج) وقضاعة، فأما مذحج فمن جنب بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج. وأما الذين من قضاعة فجمع قبيل من بطون انتسبوا إلى عُبِيْدَة بنت مهلهل[١]:

وهو عدي بن ربيعة التغلبي، والسبب أن عبيدة تلك تزوجت في بني الحارث بن كعب بن الحارث بن مذحج[٢] وهو: معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، ثم تزوجت في بني روح بن مدرك الجنبي، فولدت لكل من الزوجين أولادًا انتسبوا إليها فسموا عبيدة، التي يقول فيها أبوها حينما زوجها لمعاوية:

أنكحها فقدها الأرقام في ... جنب وكان الحباء من أدم
لَوْ بأبانين جاء يخطبها ... ضُرِّج ما أنف خاطب بدم

وعُبِيْدَة: وتلفظ بفتح العين المهملة وكسر الموحدة التحتية: قبائل كثيرة كبيرة منهم: (عَبْدَه) وهي في عداد شمر حاليًا، ومنها قبائل رحلت أيام الفتوح الإسلامية واستقر بعضهم في الشام، وبعضهم في اليمن، والبعض الآخر في المغرب العربي، وكانت بلادهم مع إخوانهم من قبائل جنب في السراة، وعلى ضفاف أودية بيشة العليا والعرين وطريب والمصنة وسروم الفيض وغيرها.

---

(١) مهلهل: وهو أخو: كليب بن ربيعة التغلبي.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤١٣، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب للمغيري: ٣٠٣، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للجاسر: ٢/ ٥٦٠، ٥٦١ وتاريخ ابن لعبون: ٤٧.

وقد قال شاعرهم:

حِنّا عَبيدة ما عَبِيدة غيرنا إلا عَبِيدة جَنْب وأهل بَراد[١]

١١- جُرَش:

بضم الجيم وفتح المهملة آخره شين معجمة: كانت أكبر مدينة في السراة، بعد مدينة الجهوة في بلاد بني شهر.

وتقع جرش إلى الجنوب الشرقي من مدينة أبها، وإلى الجنوب من مدينة خميس مشيط، وفي تقاطع خطي الطول ٨/ ٤٢ شرقًا، وعرضًا ٢/ ١٨ شمال.

أطلالها باقية، وآثارها تقاوم الزمان على مر العصور، ولقد ترجمت بعضًا من الكتابات المرسومة على صخور جبل حمومة الداكن، وهي باللغة الحميرية فظهر لي من تلك الكتابات الآتي:

١- أن سكان تلك المدينة قبيلة من أصل حِمْيري.

٢- أنها أنشئت في عهد دولة حِمْير.

٣- أنها ليست للأزد، لأنها كانت قبل هجرتهم من مأرب (بألفي عام) تقريبًا.

٤- ان اسم (سعد بن منبه) بن أسلم بن زيد، أول من اختطها هو وبنوه ولما كان يلقب بـ (جُرَش) سميت المدينة به.

٥- ان شمس بنت الهميسع سكنت تلك المدينة زمان عرسها ومكثت بها طويلا بدليل أن صورها كانت ترسم على كل صخرة، وفي جبل حمومة وفي جبال عسير، وفي هضاب قرية الدارة بالقرب من أبها، بجوار قبر ذي القرنين.

وإن الصور كانت بهيئة لباس العرس، حتى أن صورتها التي في هضاب الدارة (تسمى هضبة العروس)، ومكتوب فوق الصرة (شمس بنت الهميسع العروس) هكذا وجدتها.

كما وجدت آثارًا في قمة جبل حمومة، تدل على أنه كان أما معبدًا، وأما برجا للمراقبة، وهذه أقوال العلماء فيها. قال الهمداني في كتبه:

---

(١) صفة الجزيرة العربية: ٢٥٢.

«شهران في سراة بيشة وترج، فيما بين جرش وأول سراة الأزد» وقال في موضع آخر:

«جرش كورة نجد العليا، وهي من ديار عنز، ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حِمْير، وهم من ولد يريم ذي مقار القَيْل، ولهم سُؤدد عَوْد وجابة اليمانية في أرض نجد إليهم، وهم يقومون معهم بحرب عنز، وفي شق قرية جرش فرق من النزارية، يدعون الجزارين من موالي قريش، والغاز من نزار من الغرباء.. وجرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة منها تنحدر مياهها في مسيل يمر في شرقيها، بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء، حمومة وحمة وكولة، ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان.

فجرش رأس وادي بيشة، ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز، ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير». وقال أيضًا:

«تندحة: وهي العين من أودية جرش، وفيها أعناب وآبار»[١].

وقال ياقوت الحموي:

«جرش: بالضم ثم الفتح: من مخاليف اليمن.. وهي في الإقليم الأول طولها ٦٥ درجة، وعرضها ١٧ درجة، وقيل: إن جرش مدينة عظيمة في اليمن وولاية واسعة»[٢].

وقال فؤاد حمزة:

«يبدأ وادي بيشة من سراة عبيدة ورفيدة، وكانت تقوم عند مبدئه قرية عظيمة، لم يبق منها إلا الأطلال وخرائب، هي: بلدة جرش، ثم يقطع هذا الوادي حدود بلاد قحطان حيث يكون اسمه بيشة بن سالم -أحد زعماء قحطان- ويدخل في ديرة قبيلة شهران حيث تقوم على أطرافه قرى شهران ومنها خميس مشيط، وبعد اجتيازها بقليل يصب فيه: وادي تندحة، ووادي أبها، وبعد أن يجتاز بلاد شهران يسمى بيشة النخل»[٣].

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) معجم البلدان: مادة جرش.

(٣) في بلاد عسير: ٥٤.

١٢- قبيلة بني بشر:

وهم بنو بشر بن سعد العشيرة بن مذحج، قال الهمداني عن بلادهم:

«قرية وسخة: (بالفتح): لبني بشر»[١] وقال في موضع آخر:

«ووادي هذا وسعيًا ويسكنها البشرين من الأزد، وقد يقال أنهم من بلحارث»، وقال في موضع آخر: «تخرج من جرش قصد صعدة، على بلد جنب في سعيًا وادي بني بشر ذي أعناب وزرع»[٢].

قلت: وقرية وسحة: بفتح الواو والسين المهملة والحاء المعجمة أيضًا: كان اسمها في الجاهلية: بالخاء المعجمة، فلما وصلت زكاة أهلها إلى النبي ﷺ في أول الزكاة قال: (من أين هذا)؟ فقيل من وسخة مذحج فقال ﷺ:

(بل من وسحة) وأبدل الخاء المعجمة حاء مهملة[٣].

وتقع قبيلة بني بشر في الجنوب من سراة عبيدة حيث تختلط قراهم مع قرى إخوانهم من قبيلة شريف على ضفاف وادي راحة فوادي يعوظ إلى المنحنى.

ويحدها من الشمال: سراة عبيد ورفيدة، ومن الجنوب: قبيلة سنحان، ومن الشرق: قبيلة الحباب ومن الغرب: إخوانهم من بني جنب بن سعد العشيرة.

١٣- قبيلة سنحان من قبائل جنب:

وهم أبناء سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وتقع بلادهم مع إخوانهم في سراة سنحان وجنب ووادعة وعبيدة ورفيدة، كما تقع منازلهم على ضفاف وادي راحة ومنحدراته.

ويحدهم من الجنوب إخوانهم وادعة، ومن الشمال إخوانهم من قبيلتي شريف وبني بشر ومن الغرب: إخوانهم جنب ومن الشرق قبيلة شريف أيضًا.

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) صفة جزيرة العرب: ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٢.

(٣) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني: ٢٦٥.

١٤- قبيلة وادعة:

وهم بنو وادعة بن عمر (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. دخلت قبيلة وادعة في همدان، فقالوا: نحن بنو وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم، وهذا قول ابن حزم، ويقول الهمداني: «تقول حمير لوادعة همدان في هذا الدهر: أنتم من حِمْير، ويروى بعض وادعة أن ذلك كما تقول حِمْير، وأما المجاذبة التي تشهد في وادعة همدان فمن جهة الأزد يقولون: هو وادعة بن عمرو بن عامر بن حارثة، وأكثر وادعة تقول: وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح، وإنما وقعت الأغلوطة من أجل تضاهي الأسماء كما وقع بين خولان فالتبس ذلك حتى بيناه»[١].

ثم قال يصف بلادهم:

«وبلد وادعة النجدية: بقعة، وعودان، والثويلة، وغيل عليّ، ووادي عرد، وأعلى وادي نجران، فإلى جبل شوك، فقاضي دين، فالزبران، فإلى مهجرة، فالمنضج، فغيّل علي، فأقاويك، فأرينب، فجلاجل»[٢] وقوله في موضع آخر:

«ثم يعترض بين نجران وتثليث أودية مثل حبونن وغيره من بلاد وادعة وبلاد يام وزبيد وسنحان وجنب وهم إلى الجنوب من إخوانهم قبيلة سنحان حيث تحدها من الشمال، ومن الجنوب: بلاد اليمن الشمالي (صحار)، ونجران من بلاد السعودية، ومن الشرق إخوانهم من بني الحارث الآتي ذكرهم، ومن الغرب جنب، وقد وردت بعض المواضع من بلاد وادعة في أرجوزة الحج التي ذكرها الهمداني للشاعر: أحمد بن عيسى الرداعي ومنها قوله:

وقد قطعنا قبله جهنمة ... وطمئوا بالقلس المقدمة[٣]
بمكفهر ذي نشاص ماطر ... بادره من وغل الحناجر[٤]

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٣٤٩ والإكليل للهمداني: ٢/ ٩٢.

(٢) صفة جزيرة العرب: ٢٥٠.

(٣) طمؤ: بلد لبني معمر بن الحارث بن سعد بن عبد ود بن وادعة: ٤١٢.

(٤) قال الهمداني: والحناجر من وادعة: ٤١٦.

مرا إلى محذا النعال دائبه ... ثم مضحاها غدا بثائبة[١]
ثم اندهو خوص المطايا الوسّج ... ان مضحّاها بغيل المنضج[٢]
أو كالقطا الكدري قاربات ... إلى شتات متواهقات
يجتبن وجه الأرض ذا المومأة ... للفيض من رية عامدات
من الطلاح متطلعات ... إلى بريد الصخر من ثلاث[٣]
أقول لما أخذت جلاجلا ... فضمها والوعث والجراولا[٤]

قلت: وأغلب هذه المواضع لا تزال تحتفظ باسمها ورسومها، والبعض الآخر لا يعرف، إما لتغير اسمه، أو لهجره ودماره عبر السنين الماضية، وإما أنه ضمن الأراضي اليمانية.

والخلاصة في نسبهم: أن وادعة الأزد ووادعة همدان: أما أنهم اختلطوا فيما بينهم، فأصبحوا تحت مسمى قبيلة وادعة دون تحديد الأصل، وأما أن وادعة اليمن هي: وادعة همدان، ووادعة الشام التي تتخذ من منطقة ظهران الجنوب مقرا لها: هي وادعة الأزد والله أعلم.

١٥- بنو الحارث: بلحارث:

وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج. كانت بلادهم قبل الهجرة من اليمن، في شمال صنعاء، وفي بلاد يريم، وفي رداع، وبيحان وغيرها، وبعد الهجرة استقروا في نجران وما حولها وجاء الإسلام وهم هناك وسترى بلادهم كما ذكرها الهمداني حيث قال:

«موارد بني الحارث بن كعب: أعداد مياه بلحارث مما يصلى الهجيرة حمى ماء بأطراف جبال غاذ، بين مريغ والغائط، ومويع وعيالم وقد ينقطع، قلت: يقال له بدمات، والملحات ولوزة وشعى، قلت: أيضًا من أسافل غاذ.

---

(١) محذا: النعال وثائبة: مواضع كلها لبني حيف من وادعة: ٤١٩.

(٢) قيل المنضج: قال الهمداني، غيل عليّ من وادعة: ٤٢٠.

(٣) شتات، ورية، وثلاث: قال الهمداني: مواضع، والطلاح موضع طلحة الملك وكل هذه المواضع في بلد وادعة: ٤٢١.

(٤) جلاجلا: قال الهمداني: وجلاجلا آخر بلد وادعة: ٤٢١.

والكوكب ماء أسفل من عمي بحبل منقطع بالغائط دون العارض، وخطمة بئر بالرمل دون العارض احتفرها عبد الله بن الربيع المداني، في عصر أبي العباس السفاح، والبراق ماء بأعلى وادي ثار، والزيادية بحبونن، والحصينية أسفل منها على شط الوادي، دون النهية، نهية حبونن.

والربيعة بأسفل نجران، ومذود، والهرار، والبراء هذه أعداد شمال بلاد بني الحارث.

وأول الأودية بين نجران والجوف قضيب فيه من مياه بلحارث الأغبر، والجموم، وماوة، وخليقا بأسفله، ومدرك بني حجنة في قضيب من الفيفا من بلد دهمة.

ثم الخل بين قضيب الويتمة: واد من بلد دهمة أعلاه فيه من مياه بلحارث فتح عد، ثم مدرك بني دهي أيضًا عد غيل وبأعلاه الشليلة نخل وماء لبني داعر، ثم وادي خب فبأعلاه طثر وأسواء مَاءَانِ عِدَان، وبئر ذي بئر.

ثم صرحان ولا ماء فيه، وهو واد بينه وبين الأحداء رملة الأذن، وبالأحداء من المياه: شطيف والنخل وهو أسفل أوبن.. وعينا ذئب مَاءَان مما يصلى نجران في أعلى الفرط، ويسمى ما بين الجوف ونجران، والأفراط (واحدها فرط)، وأكثر من يكون بالأفراط من بلحارث بنو معاوية منهم روح بن زرارة وابنه خوّار سيدان قتلتهما همدان، وكثرت بلحارث بينهما»[1].

قلت: وحدودهم من الجنوب: اليمن الشمالي، ومن الشمال: إخوانهم من بني بشر والحباب من قبائل قحطان، ومن الغرب: بلاد إخوانهم من وادعة وسنحان وجنب، ومن الشرق: بلاد يام، هذا بالنسبة لبلادهم في صدر الإسلام. أما الآن فهم في جنوب الطائف وفي بعض بلاد الوشم، انظرهم في قبائل مذحج المعاصرة.

وهذه بعض مواضع بلحارث بن كعب كما وردت في أرجوزة الحج للرادعي ومنها قوله:

---

(١) غيل المنضج: قال الهمداني: غيل عليّ من وادعة: ٤٢٠.

نواسلا يرقلن في ذمّاج ناجيتها في بعض ما أناجي[١]
ومن ظبين ذي الثرى والمرحض تؤم أمّا بركات العرض[٢]

١٦- قبيلة حكم:

وهم بنو حكَم بن سعد العشيرة بن مذحج، وهم رهط الصحابي الجليل رئيس مخلاف حكم ورئيس وفد حكم إلى النبي ﷺ عبد الجد بن ربيعة الحكمي المذحجي.

استوطنت قبيلة حكم مخلافًا في تهامة عرف باسمها وذكر المؤرخون باسم مخلاف حكم، وبقي بهذا الإسم إلى أن ظهر فيهم الأمير: سليمان بن طرف الحكمي، وذلك في القرن الرابع الهجري، ثم انفصل عن حاكم عسير الأمير: عبد الله بن سعيد بن هشام، بعد أن تغلب على الأمير القائد: عامر بن زياد الوادعي الأزدي ودخل تحت حماية أبي الجيش: إسحاق بن إبراهيم الزيادي صاحب الدولة الزيادية، ولما ضعفت تلك الدولة في عهد هذا الأمير، انفصل عنها، سليمان بن طرف الحكمي، وحول اسم مخلاف حكم، وإنشاء حكمًا له في ذلك المخلاف[٣].

ومنذ ذلك الحين عرف مخلاف حكم، (بالمخلاف السليماني) نسبة إلى الأمير سليمان الحكمي، ويقال له أيضًا مقاطعة جيزان.

وحدوده من الشمال: بلاد رجال ألمع اليمن، حيث وادي عتود وريم وكيسان ودرب بني شعبة، والشقيق، ومن الجنوب: الجمهورية العربية اليمنية، ومن الشرق: اليمن أيضًا، وجبال عسير، ونجران وبلاد إخوانهم وادعة، وسنحان، ومن الغرب: البحر الأحمر.

وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وشاركوا إخوانهم في الفتوحات الإسلامية، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء وغيرهم.

---

(١) دمّاج: قال الهمداني: ودماج واد يصب في الخانق ثم إلى نجران: ٤١٦.
(٢) العرض: قال الهمداني: واد يصب إلى نجران: ٤١٨.
(٣) تاريخ عمارة اليمني: ص٦٥- ٦٦، وبلوغ المرام للعرشي: ص١٣، والمقتطف من تاريخ اليمن للجرافي: ص٥٥، وتاريخ المخلاف العقيلي: ١/ ٨١.

١٧- قبيلة جعفي:

وهم بنو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج.

وهم رهط الصحابة: يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي وأبناءه سبرة، وعبدالرحمن.

كانت مساكنهم ومزارعهم على ضفاف وادي (جُردان) بضم الجيم وسكون الراء آخره نون على وزن فعلان، هكذا ضبطه الإمام نشوان الحميري في كتابه شمس العلوم.

وجردان يقع في الشرق من (اليمن الجنوبي) وهم من ممالك الواحدي، وبلاد الواحدي معروفة في التاريخ القديم، وهي من مخاليف حضرموت، وتبعد عن عدن إلى الشرق بـ (٢٠٠) ميل تقريبًا.

وتصب مياه وادي جردان في الساحل الواقع غربي حضرموت، وقد هاجرت الغالبية العظمى من قبيلة جعفي بن سعد العشيرة، وسكنت بين شقيقاتها عبيدة، والنَّخَع، ومراد، وزُبَيد في الشمال والغرب من بلاد تثليث، وإلى الجنوب الشرقي من خميس مشيط حاليًا.

وجاء الإسلام وهم في هذه البلدان فوفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه على الإسلام، ولما جاءت الفتوحات الإسلامية انتقل الجعفيون إلى العراق، وإلى بُخارست ونهاوند وغيرهما من بلاد العجم. وكان من أعلامهم وأشهر رجالهم ورجال الإسلام قاطبة إمام المحدثين صاحب الصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (رحمه الله)، وغيره من المحدثين، انظر الوفود والمحدثون والشعراء.

وقال ياقوت الحموي:

«وجعفي بالضم ثم السكون والفاء مكسورة وياء مشددة: مخلاف جعفي باليمن إلى قبيلة من مذحج وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مالك، بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخًا» اهـ[1].

---

(١) معجم البلدان: ٢/ ١٤٤ ومجموع بلدان اليمن وقبائلها: ١/ ١٨٩.

١٨- قبيلة رُهَا:

وهم بنو رهاء بن منبه بن حريث بن علة بن جلد بن مذحج وكانت تسكن هذه القبيلة في مخلاف (شبوة) مع إخوانهم: الأشباء، والأيزون ثم صُدَاء، ثم رحلوا قبل الإسلام واستقروا في جنوب سراة جنب، وتعرف في زماننا بسراة فيفاء، ووفد منهم وفد إلى النبي ﷺ- انظر الوفود.

ثم رحلوا في زمان الفتوح الإسلامية وشاركوا في فتوح الشام ثم استقروا في جنوب حَرَّان من بلاد الشام (أي سوريا حاليا).

ويقال: إن منهم من جاور بني سُلَيْم، ويقال: إن بني سُلَيْم حلوا في مواطن الرهاء، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة.

١٩- قبيلة صداء:

وهم بنو: صداء بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وقد كانت تسكن هذه القبيلة مع إخوانهم الرهاء، ومراد وأود وغيرهم من قبائل مذحج في المنطقة الغربية من اليمن الشمالي.

ثم رحلوا مع من رحل من أشقائهم إلى جنوب عسير، ثم حدثت الفتنة بينهم وبين إخوانهم بنو منبه، وشمران، والحراث، والغلي، وهفان، وسنحان، فجانبوا هؤلاء الستة صداء فَسمُّوا جنبًا، وعرفوا به من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا.

أما صداء فإنه بعد أن جانبهم إخوانهم، وأصبحوا قلة فيما بين القبائل، انقسموا إلى قسمين، قسم عاد إلى اليمن وقسم حل مع إخوانهم في عسير، ولما ظهر الإسلام وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه وشاركوا في الفتوح الإسلامية، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة.

٢٠- قبيلة أود:

وهم بنو أود بن الصعب بن سعد العشيرة بن مذحج. كانت تسكن هذه القبيلة فيما بين أبين ورداع في اليمن الشمالي ومن أشهر قراهم وثينة، قال الحجري:

«وقال ابن مخرمة: دثينة بالفتح وكسر المثلثة وسكون التحتانية ثم نون مفتوحة ثم هاء: صقع معروف باليمن بناحية أبين من الشمال وتهامة رداع الحرامل تحت الكور من الشرق، وهي بلاد متسعة في كل بقعة منها قبيلة منقطعة لا تطيع غيرها والعداوة بينهم قائمة، والصلح قد يقع بينهم في بعض الأزمان، وقاعدتها قرية كبيرة تسمى الحافة وسلاطينها الهياثم».

وكان مقدمهم آل قاحل بالقاف والحاء المهملة- إلى قوله: مما نقله عن القاضي مسعود ثم قال:

«قال الحافظ: ولعل عروة من غرنة، الدثيني منهم روى عن الضحاك بن فيروز ذكره سيف في الفتوح»[1].

وقال الحوالي:

«تمثل الأكثرية الساحقة في المنطقة الغربية، القبائل المذحجية من علة بن جلد ابن مذحج، وهم النخع والرهاء، وصداء، وبلحارث بن كعب، ومسيلة من مراد ابن مذحج وأود، والوذ...»[2].

قلت: والكل منهم شارك في الفتوحات الإسلامية، فمنهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة، ومنهم الشعراء، انظر ذلك في أبوابه الآتية إن شاء الله.

ولقد تجنبت ذكر عدد من قبائل مذحج والتي لم يثبت لي أن استوطنت عسير، سواء في الجاهلية أم في الإسلام، ومن تلك القبائل:

٢١- قبيلة عنس: قوم الأسود العنسي، ورهط الصحابي الجليل/ عمار بن ياسر العنسي (رضي الله عنه).

كما تجنبت ذلك في قبائل ليست من الأزد ولا من مذحج، وكانت تسكن عسير، والسبب أنها رحلت برمتها ومن تلك القبائل:

قبيلة جهينة: والتي كانت تسكن في منطقة الواديين والقرعاء.

---

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها: ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢) اليمن الخضراء: ١٣٢.

قبيلة حرب: والتي كانت تسكن سراة سنحان، ووادعة، وغيرهما.

قبيلة طيئ: التي كانت فيما بين حبونة (حبونن) وبلاد الحباب.

قبيلة زُبَيد: وهم سكان منطقة القنفذة الشرقية، وهم أبناء زُبيد المذحجي رهط الصحابي عمرو بن معدى كرب الزبيدي، وهم تابعون لمنطقة مكة حاليًا.

قبيلة سبيع: الأعزة من همدان، التي دخلت في سبيع العامرية، وأصبحتا قبيلة واحدة، وذلك في مطلع القرن الثاني الهجري، ومنهم الإمام الكبير أبي إسحاق السبيعي (رحمه الله).

فمعذرة لأبناء تلك القبائل، فلم نكتب عنهم، والسبب أنهم يعيشون في أمصار الجزيرة من غربها إلى شرقها، وهذا ما يمنعنا من الكتابة عنهم، وأن الباحثين لينتظرون ونحن معهم، والمكتبة الإسلامية كذلك، وما يدوِّنه أبناء تلك القبائل عن قبائلهم في الماضي والحاضر، والله ولي التوفيق. (انتهى)

ب- ما قاله المغيري عن مذحج(*):

(وهو مَذْحج) بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان، وذكر في وصايا المُلُوك: أن أُدَد أوصى بنيه مَذْحجًا وطيئًا، فقال شعرًا:

إنَّ الذي عَرَفَ الدنيا وجَرَّبَها ... من قَبْلِ أنْ تعرفوه ويَكُمُ أددُ(١)
أوفى لَياليَه اللاتي سَلَفْنَ ولم ... تُسْعِفْهُ من بَعْدها أيامُها الجُدُدُ
بَنِيَّ إني حَلَبْتُ الدهرَ أشطُرَهُ ... فما عَداني منها الشَّرْيُ والشُهُدُ
وقد صَحِبتُ رجالا كنت آملهُم ... أن يخلدُوا لي فما عاشُوا وما خَلَدُوا
بَنِيَّ إن مثلَ أمس اليومُ سَالَمَني(٢) ... فليس يُؤمنني مما أخافُ غَدُ
بَنِيَّ لا تَبْدَءوا قومًا بمَظْلَمَة ... وفي عَداوَة من عاداكمُ اجتَهِدُوا
لا تحسدُوا النَّاسَ ما أوتوا وما رُزِقُوا ... مِنَ الثَّراء فَحَقُّ الحاسِدِ الحَسَدُ

(*) عن كتاب المنتخب من ص ٢٨٣ إلى ص٥٠٣ (مع التنبيه أن للمغيري شطحات أو أخطاء في نسب بعض الفروع اعتمادًا على تشابه الأسماء في بطون وأفخاذ قبائل العرب أو تعصبه لقبائل القحطانية لنسبه في قضاعة.

(١) في الأصل: يعرفونها... ويلكم أقد؛ والتصحيح من الأصمعي، ١٣٦.

(٢) في الأصل: بني اليوم الأمس سالمني؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠١.

صُونوا العَشيرةَ وارعَوا حَقَّ جاركُمُ ... فالجارُ أقْرَب ما تُسْدَى إليه يَدُ
شُبُّوا لطارقكُم ناراً يدُومُ لَكُمْ ... نُورٌ به تَهْتَدي[1] الطَرَّاقةُ القُصدُ
وَصَّيْتُكم فاحفظوا عنِّي الوصَاةَ ولا ... تبغوا سِواها ففي استعمالها الرَّشَدُ

ثم إن مَذْحجا حفظ وصية أبيه وثبت عليها، وكذلك قبائل مَذْحج العريضة [تتبارى][2] حيث كانت في استعمالها، من الإيجاب للعشيرة، وإسداء الجميل إلى الجار، والحفظ والمراعاة، وترك البدء بالظلم والعدوان، واجتهادهم في عداوة من عاداهم، والصبر على ما يبتلون به، وإكرام الضيف، وتقول العرب: إذا أردت ناراً عظيمة كأنها لأحد مَذْحج، وفي ذلك يقول قائلهم:

تُعَظِّمُ النارَ إذا النَّارُ التي ... شَبَّها عَبْسٌ خَفَتْ أو صَعْصَعَهْ
لقُدُوْر كالرَّوابي راسيات ... وجِفَان كالجَوابي مُتْرَعَةْ
تَصْدُرُ العَالَةُ[3] والأضيافُ في ... كلِّ يَوْمٍ وَهْيَ عنها مُشْبَعَةْ
أيُّها السَّاعي على آثارنا ... نَحْنَ ممَّن لَسْتَ أن تَسْعَى[4] مَعَهْ
نحن أوْدٌ حين تَسْتَكُّ القَنَا ... وَالعَوَالي للعَوالي مُشْرَعَةْ

قال القَطَّامي في ذلك:

ألا إنما نيرانُ قَيْسٍ إذا شَتَوْا ... لطَارِقِ لَيْلٍ مثلُ نارِ الحُبَاحِبِ[5]

ومن بني مَذْحِج، جنب، وهم بنو يزيد بن حرب بن عُلَة[6] بن الجَلَد بن مَذْحِج، وخالد، منهم جيل عظيم يقال لهم، بنو خالد اختلطوا في خالد الحجاز،

---

(١) في الأصل: تهدى؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠١؛ الأصمعي، ١٣٦.
(٢) الإضافة من وصايا، م، ١٠٢.
(٣) في الأصل: العيلات؛ والتصحيح من وصايا، م١٠٢.
(٤) في الأصل: على نارنا.... لست تسعى؛ والتصحيح من الأصمعي، ١٣٧.
(٥) في الأصل: إنما نيران قيس عيلان إذا شبوها للطارق مثل نارب الحباحب، والتصحيح من وصايا، م، ١٠٢؛ لكن ابن منظور: محمد بن مكرم، في لسان العرب، بيروت، ١٩٥٥م، ١، ٢٩٧، نسب هذا البيت إلى النابغة.
(٦) في الأصل: علة بن خالد بن الجلد؛ وقد حذفنا خالداً (انظر ابن الكلبي، ٩١؛ المبرد، ٣، ٩١؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٥؛ ابن حزم، ٤١٣؛ نهاية الأرب، ٢، ٣٠٢؛ ابن خلدون ٢، ٥٣٢؛ القلقشندي، ٢١٩، صبح الأعشى، ١، ٣٢٦؛ سبائك ٣٩).

وَبَيْشَة وما حولها، وبنو يزيد بطون، وله من الولد هفَّان[١]، وشِمْرَان، وسَنْحَان[٢]، والغَلِي، ومُنَبِّه، والحارث، وصُدَّاء، وإنما سموا جَنْب، لأنهم جَانَبُوا أخاهم صُدَاء وحالفوا سعد العَشِيْرة، فبنو هِفَّان بطن من مَذْحِج من جَنْب، وبنو شِمْرَان بطن من جَنْب، وبنو سَنْحَان بطن من جنب، ومنهم السَّياحين الذين في عُتَيْبَة، ومنهم آل مسيرة. سَنْحَان من عُبَيَّات مُطَيْر، ومن بطون جَنْب، بنورُها، وبنو مُنَبِّه بطن من جنب، وبنو صُدَاء بطن، وهم بنو صُداء بن يزيد بن حَرْب أخ لجَنْب، قال أبو عُبَيْد: حالفت صُدَاء بن الحارث بن كعب، منهم زياد بن الحارث الصُّدَائي وفد على النبي ﷺ وبعثه إلى قومه فأسلموا، ومن بطون مَذْحِج، بنو معاوية بن الحارث بن مُنَبِّه بن يزيد بن حَرْب بن عُلَة بن الجَلْد بن مَذْحِج، وكان معاوية بن الحارث الذي إليه البيت والملك في جَنْب، وهو الذي استجار به مُهَلْهِل التَّغْلبي أخو كُلَيْب، ومن بني معاوية؛ رُوْحُ بن زِنْبَاع[٣] بن معاوية بن الحارث، كان له من الولد: شَدَّاد، وضَيْغَم، ومعاوية جد بني ضَيْغَم، منهم عَبْدَة- قدمنا ذكرها في شَمَّر- ومن بني ضَيْغَم، الفُغُم هو وجماعته في مُطَيْر، ومنهم آل بَتَّال سكان الرياض، ومن بني الحارث بن جَنْب بنو شَدَّاد وهم بطن من جَنْب، وهو شَدَّاد بن قُنَان بن سلمة من ابن الحارث المذكور، منهم الحُصَيْن ذو الغُصَّة بن يزيد ابن شَدَّاد، وهو رأس بني الحارث، ومن بني شَدَّاد، الشَّدَّادِيْن الشَّلاوَى مع بني الحارث، ومن بطون شَدَّاد، بنو مُفْلِح وهم بطون، ومن بطون مُفْلِح، الفُهَر البطن المعروف في عَبِيْدَة، قوم (مُتْرِك) بن شِفْلُوْت، ومنهم آل جُلَيْغم، ومن بطون مُفْلِح، الدَّعَاجِيْن في بَرْقَاء وهم أربعة بطون: المَلابِسة بطن، وذوو خُيوط بطن،

---

(١) في الأصل: هفنان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩١، الاشتقاق، ٢١٢؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٥؛ ١، ١١٩؛ ابن حزم، ٤١٣؛ القلقشندي؛ ٢١٩؛ صبح الأعشى؛ ١، ٣٢٦؛ سباتك؛ ٤٩.

(٢) في الأصل: وسبحان؛ والتصحيح من الإكليل، ٢، ١٧٢، ٢٤٦؛ ابن حزم، ٤١٣؛ اليمن الثقافي، ١، ٦٧؛ اليمن الكبرى، ١٥٢، ١٥٣؛ حضارة اليمن، ٢٠، النعمي، ٤١؛ قلب جزيرة العرب، ١٩٦؛ سراة غامد، ٦٣٥.

(٣) هو في الحقيقة من جذام (انظر ابن الكلبي، ٦٥؛ الاشتقاق، ٣٧٦؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٢؛ الإكليل، ١، ١٥٩، ١٦٠؛ ابن حزم، ٤٢٠؛ القلقشندي، ٢٨٦؛ الجمان، ٥٧؛ البيان، ١٣).

والمَعَالِيَة بطن، والهُدَّف بطن، ويلتحق بالدَّعَاجِين، القُثَمة أهل الحجاز، جماعة العَبُّود[١]، ومن بطون بني شَدَّاد، العِرْجان.

ومن بطون جَنْب، آل سليمان بطن، وآل زيدان بطن، وآل زُهَيْر بطن، والمَسَارِدَة بطن، والمَنَادِيَة بطن، والكُرْعان بطن، ومن بطون جَنْب، آل الصِّقْر وهم بطون، ومن بطونهم آل الجِرْو بطن، الذين منهم ضُوَيْحي، وجُدَيْع الشُّجْعَان، والعبْس بطن من آل الصِّقر، منهم حَمُولة صالح المُدَاوي سكان بلد الرياض، وآل قُرَيش بطن، والجرَابِيْع بطن، وعائذ بطن من آل الصِّقْر من عبيدة، ومن عائذ هذا، عائذ الخَرْج، الذين منهم آل مُعَيْذِر وآل عيسى أهل الأحساء [وعبد الرحمن ابن محمد السَّهْلاوي، وآل هريري، وآل داعج][٢]، وآل عيسى أهل شقراء، وآل زَامِل أهل أُثَيْفِيَة من بلدان الوَشْم، وهم آل عبد الله، وآل زَامل، ومن عائذ، آل عُفَيْصَان أهل الخَرْج، وآل شُهَيْل أهل ضَرَما، وآل بُطَيْن في قرى نجد، وآل عَوَّاد أهل الدَّرْعِيَّة، وآل سالم في الدِّرْعِيَّة، ويحتمل أن عائذ الدِّرْعيَّة ليسوا من عائذ هذا، ومن بطون آل الصِّقْر، آل الجَلْد البطن المعروف من بني الجَلْد بن مَذْحِج، ومن بطون جَنْب، حَمَالة البطن المعروف في عبيدة، ومنهم حَمُوْلَة آل حِمْلي في الأحساء [منهم أولاد عبد اللطيف بن موسى بن سليمان بن محمد الحِمْلي، ومنهم أولاد عبد الله بن صالح الحِمْلي، ومنهم أولاد محمد بن خليفة، وأولاد خليفة ابن عبد الله بن أحمد آل خليفة، ومن بطونهم آل منصور سكنة النعائل، فهؤلاء من بطون حَمَالَة][٣] ومن بطون جَنْب، الحُرْقَان البطن المعروف في عَبِيْدة، منهم الشُّثُوْر أهل الحَوْطَة، ومن بطون الحُرْقَان، مُقْبل بطن من الحُرْقَان، ومن بني مُقْبل، الدَّلابِحَة المعروفون في عُتَيْبَة، منهم ذو عَصَّاي فخذ، وذو مُسَيْفِر فخذ منهم ذو هِلال، وذو سويد، والحمادين، وأما الغوارية فمن جذام.

ومن بطون جَنْب، شُرَيْف وهم البطن المعروف في عَبِيْدة، منهم جماعة (محمد) بن دُلَيْم، وديارهم خَمِيس عَبِيْدة بقرب [وادي] بِيْشَةَ [ابن سالم أحد زعماء قحطان][٤]، وهم أكثر قحطان عددًا، ومنهم أهل جَاش وتَثْلِيث، ومن

---

(١) انظر ملحق القبائل ص٤٩١.

(٢) الإضافة من الكتاب المطبوع، ١١٣.

(٣) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١١٣.

(٤) الإضافة من بلاد عسير، ٥٤.

بطون شُرَيف، بنو بَشْر بطن، ومن بطون شُرَيف، بنو هَاجر، وهم بطون وأفخاذ ترجع إلى أصلين: آل محمد، والمُخَضَّبَة، ومن بني هَاجِر، المليقي البطن المعروف في المَنَاصِيْر، والمَنَاصِيْر من بني منصور بن زَهْران[١] من الأزد- وقد ذكرنا بني هَاجر في نسب الأزد- ومن بني هَاجر، آل حُمُوْد سكان ثَادق، ومن بطون شُرَيْف، آل الحمراء بطن، ومنهم حَمَوْلَةَ علي بن رَشِيد ساكن بلد الأحساء، ومن بطون شُرَيْف، آل داود بطن، والهدان بطن، ومن بطون مَذْحِج، بنو مُسْلِيَة[٢] بن عامر بن عمرو بن عُلَة بن الجَلْد بن مَذْحَج، فولد لمسْلِيَة، كِنَانَة، وأسَدَ ابنا مُسْلِيَة، فمن بني كِنَانَة بن مُسْلِيَة، بنو صُبْح، وثعلبة أبناء ناشرة، وأمهما حَبَابَة بها يعرفون، أُبَيٌّ[٣] ربيعة بن صُبْح الذي يقال له: أبو نَعَامة، ومن بني حَبَابة، عامر ابن إسماعيل القائد، وابن حَبَابَة الشاعر الجاهلي، ومن بني حَبَابَة هذا، الحُبَاب البطن المعروف في قحطان، منهم الحُمَيداني من أهل صَبْحا، ومن بطون مَذْحِج، بنو الحارث بن مالك بن ربيعة [بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن الحارث][٤] بن عمرو بن حَرْب بن عُلة بن الجَلْد بن مَذْحِج.

وَصيَّة الحارث بن مالِك

قال في وصَايا المُلوك: إن الحارث لما حضرته الوفاة أقبل على بنيه يوصيهم ويقول شعرًا:

بَنِيَّ اهتدوا [لي][٥] ما اهْتَدَيْتُ سبيلَهُ ... فأكرَمُ هذا النَّاس من كان هَاديَا
عُنِيْتُ زمانًا لست أعلمُ ما الهُدَى ... وقد كان ذاكُم ضَلَّة من ضَلالِيَا[٦]

---

(١) في الأصل: زهوان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ١٣٤؛ الاشتقاق، ٤٩٦؛ القلقشندي، ٢٧٤؛ سراة غامد، ٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) في الأصل: مسلمة؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٨٧؛ الاشتقاق، ٤٠٣؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٦؛ ابن حزم، ٤١٤؛ نهاية الأرب؛٢، ٣٠٢، ٣٠٣؛ ابن خلدون، ٢، ٥٣٢.

(٣) في الأصل: ابن أبي، والتصحيح من ابن الكلبي، ٨٧؛ الإكليل، ٢، ٣٠٢.

(٤) في الأصل بعد عمر، عتبة بن حرب بن خالد بن علة بن خالد بن الجلد بن مذحج؛ والتصحيح والإضافة من مسودات المؤلف؛ وابن حزم، ٤١٦؛ سبائك، ٤٠.

(٥) الإضافة من وصايا م، ١٠٦.

(٦) في الأصل: كالظلماء من متلاكيا؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦؛ الأصمعي، ١٤٣.

فلمَّا أرادَ الله رُشْدي وزُلْفَتي ... أضاء سبيلَ الحَقِّ لي وَهَدانيا
فألقَيْتُ عني الغيَّ للرُّشْد والهُدَى ... ويَمَّمْتُ نُورًا للحَنيفَة باديا
وَصِرْتُ إلى عيسى ابن مَرْيَمَ هَاديًا ... رَشيدًا[1] فَسَمَّاني المَسيحُ حَوارِيَا
بَنيَّ اتقوا الله الذي هو ربكم ... بَراكُم له فيما بَرَا وبَرانيا
ونُؤمنُ بالإنْجيل والصُّحُف التي ... بها يَهْتَدي للوَحْي من كان تاليا
لنَعْبُدَه سبحانه دون غَيْره ... ونَسْتَدْفعَ البَلْوَى به والدَّواهيا
بَنيَّ صَحبْتُ النَّاسَ ثم خَبرتُهم ... فأفضَلَهُم ألْفَيتُ من كان وَاعيا
وألفَيْتُ أسْنَاهُم مَحلا ومَنْصبًا ... رشيدًا عن الفَحْشَاء والإفك نَاديا
وألفَيتُ أوهاهُم لَدَى كل امْرة ... مُضلا لضُلال العشيرة[2] غَاويا
بَنيَّ احفظوا للجار واجبَ حقِّهِ ... ولا تُسْلموا في النَّائبات المَواليا
وشُبُّوا على فَرْع اليَفَاعَة[3] نارَكُمَ ... ليأتيهَا الضَّيْفُ الذي باتَ سَاريا
ولا تَبدَؤا بالحرب مَنْ لَمْ يكن لكم ... من النَّاس بالعُدْوان والظُّلْم باديا
ومهما ازْدَرَعْتُم يا بنيَ فإنه ... سيُحصد يومًا بذر ما كان زاكيا

ومن بني الحارث، بنو رَبْعي بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عبد المَدَان، ومن بني عبد المدَان ملوك نَجْران، وعبد المَدَان، هو عمرو بن الدَّيَّان، [واسمه يزيد][4] ابن قَطَن بن زياد بن الحارث بن كعب بن الحارث- المقدم ذكرهم- ومنهم ذوو رَبْعي البطن المعروف في عُتَيْبَة، وهم الحُفَاة، ومنهم ذو صَقْر، والتُّوْمَان فخذ، وآل طُوَيْق فخذ، والرَّقاقصَة فخذ، ومنهم اليِبَّس، قال في نهاية الأرَب: ومن بني الحارث من يسكنون الشرق من بلد الطائف في ناحية الجنوب[5] وهم بنو الحارث الشَّلاوى، ومن بطون بني الحارث، بنو الحِمَاس ذكرهم أبو عُبَيْد، منهم النَّجاشي، وأخوه جدع[6]، ابنا عمرو كانا شريفين، وفي قومهم الحَماسة، والحماسة في اللغة

---

(١) في الأصل: وسيدا؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦؛ الأصمعي، ١٤٣.

(٢) في الأصل: فضل الظلال للعشيرة، والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦؛ الأصمعي، ١٤٤.

(٣) في الأصل: اليفاع؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦.

(٤) في الأصل: عبد المدان هو يزيد بن الديان؛ التصحيح والإضافة من ابن الكلبي، ٨٣؛ ابن حزم، ٤١٦؛ الإصابة، ٣، ٦٦٠.

(٥) ابن بلهيد، ٤، ١٤٧، ٥، ١٢٥.

(٦) القلقشندي، ٥٢؛ سبائك، ٤٠؛ لكن ابن الكلبي؛ ٨٤؛ الاشتقاق، ٤٠٠، قالا: وأخوه خديج.

الشجاعة، ومن بطون الحارث، عبد المَدَان بن الدَّيَّان، قال في العِبَر: وكانت الرياسة لبني الدَّيَّان بنَجْران وكان الملك في بني عبد المَدَان، وانتهى قبل البعثة إلى يزيد بن عبد المَدَان ووفد أخوه على النبي ﷺ فأسلم[١]، قال أبو عُبَيْد: من بني الدَّيَّان هذا، الرَّبِيع بن زِيَاد أمير خُراسَان في زمن معاوية رضي الله عنه[٢]، ومن بني الحارث، بنو زياد بطن، وبنو زائدة[٣] بطن، ومن بني زياد، ذوي زِيَاد البطن المعروف في بَرْقَاء، منهم الرُّقبات، وذوو هضول فخذ، والفرَّس، وذوو عُلَيَّان، والمقاطعة فخذ يقال لهم، ذو جُوَيْر، والقطافين بطن، منهم ذو حسين، والسَّبَعَة، والفصل، والمَضَايِيْن، ومنهم مَضَايِيْنُ حَرْب، والفُقَهَا أحلاف للسَّبَعَة وهم من المُوْرِقَة فهؤلاء بنو زياد، وبنو زائد في جنوب نجد[٤]، ومن بطون بني الحارث، المَرائِد بن سلمة بن المَعْقَل بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث، يقال لهم المَرائِد، ومن ولد عمرو بن الحارث الحجل[٥] بن حَزْن بطن، قال في العِبَر: وديارهم بنواحي نَجْران، قال ابن عبد البَرِّ: منهم [بشير] الحارثي وفد على النبي ﷺ فقال له: مرحبًا بك، ما اسمك؟ قال: أكْبَر، قال: بل اسمك بَشِيْر، وكانوا بنواحي نَجْران مجاورين لبني ذُهْل بن عمرو مُزَيْقِيَّاء[٦]، ومن بني المَعْقِل بن كعب، المأمور بن معاوية الذي اجتمعت عليه مذْحِج، ومنهم اللَّجْلاج [وأخوه مُسْهِر، ومُسْهِر هو] الذي فقأ عين عامر (بن الطُّفَيْل يوم فيف الرِّيح] يوم الكلاب، [وعَبْد يَغُوث بن الحارث الشاعر] قتيل يوم التَّيْم[٧] يوم الكلاب، وقال ابن هِشَام: قدم وفد بني الحارث على النبي ﷺ فقال لهم: بم كنتم تغلبون الناس يا بني

---

(١) ابن خلدون، ٢، ٥٣٣؛ سبائك، ٤٠.

(٢) ابن الكلبي، ٨٣؛ الاشتقاق، ٣٩٩؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٦؛ ابن حزم، ٤١٧؛ سبائك، ٤٠.

(٣) ابن الكلبي، ٨٣؛ أعطى: ويزيد هو النار.

(٤) في مجلة العرب، ١٩٦٩م، ٩، ص٨٢١، وجدنا: من عتيبة.. بنو زايد.

(٥) سبائك، ٣٩؛ القلقشندي، ٤٩، ذكرا: العجل، لكن سيرة، ٢، ٥٩٣؛ الطبري، ٣، ١٢٧؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٦، قالوا: المعجل.

(٦) في الأصل: قال أبو عبد البر منهم الحارث... قال الحارث... عمرو بن مزيقان؛ التصحيح والإضافة من ابن حزم، ٣٣١؛ الاستيعاب، ١، ١٥٤؛ الإصابة، ١، ١٦١؛ القلقشندي، ٤٩؛ صبح الأعشى، ١، ٣٢٧؛ الجمان، ١١؛ سبائك ٣٩.

(٧) في الأصل: الجلاح... عامر... قتيل يوم الكلاب: التصحيح والإضافة من ابن الكلبي، ٨٤؛ الاشتقاق، ٤٠١؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ ابن حزم، ٤١٧؛ ابن الأثير، ١، ٣٣٣، ٦٣٤.

الحارث؟ قالوا: بثلاث، كنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحدًا بظلم، ونصبر عند اللقاء[١].

وَصيَّة أوْد بن مَذْحِج

ومن بطون مَذْحِج، أود بن مذحج، كان حكيمًا في زمانه، وسيدًا مطاعًا في قومه، عاش دهرًا وعَمَّر حتى ضعف بصره وكل سمعه، وقصرت خطاه، وأوصى بنيه فقال شعرًا:

أودٌ بنيَّ أبوكُمُ أوْدَى به ... صَرْفُ الزَّمَان وَرَيْبُه فَتَأوَّدَا
والدَّهْرُ غشَّى ناظريْه فلا يَرى ... بهما الضُّحَى إلا ظَلامًا أسْوَدَا
ما إنْ يَعِي إلا إذَا قُرِعَتْ لَهُ ... وإذا يَمِيْلُ على المُحَدِّث أصيَدَا

وكان من الكبر الذي علاه يكون شبه الساهي ما يحس بشيء إلا إذا قرعت له العصى كما قيل:

لِذِي الحِلْم قَبْل اليوم ما تُقْرَعُ العَصَى ... وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا لِيَعْلَمَا

وذكروا أن أَوْدًا[٢] أوصى بنيه فقال: يا بني، إن الناس لكم اثنان، صديق معين، وعدو مبين، فاعرفوا للعدو عداوته وللصديق صداقته، أما العدو فاخذلوه مخالفًا واقتلوه، ولا تأمنوه سلمًا، ولا تتركوه حربًا، وأما الصديق فأعينوه ظالمًا، وانصروه مظلومًا، ثم أنشأ يقول:

بَنِيَّ لقد دَعَوْتُكُمُ لنَهْجٍ ... يَدُلُّ على البصيرة والرَّشَاد
بَنِي وَهَل أبٌ يَدْعُو بنيه ... إلى غير المكارمِ والسَّدَاد؟
وهل أحدٌ رأى من والديه ... له غير المحبَّة والوِدَاد؟
بَنِي تَأمَّموا والناس شَتَّى ... ذوو مِقَة وحُسَّادٌ أعادي
فأوفوا كيلهم بالصَّاعِ صَاعًا ... ولا تبقوا على حَضَرٍ وبَاد
منَ الأعداء فالإبقا عليهم ... يزيدهمُ التَّمادي[٣] في التَّمَادي
بَنِيَّ هي الوَصِيَّةُ فاحفَظُوْهَا ... لكم في أرضِ والدِكُم مُرَادِ

(١) سيرة، ٢، ٥٩٤؛ الإكليل، ١، ١٨٩، هامش٢.
(٢) وصايا، ٥، ٣٧، لكن وصايا، م، ١٠٥؛ الأصمعي، ١٤٢، قالا: مرادا.
(٣) في الأصل: إلى؛ والتصحيح من وصايا، م، ١٠٦؛ الأصمعي، ١٤٣.

وذكر صاحب العِقْد الفَرِيد: أن أودا، وصَعْبًا من أبناء سعد العشيرة[١].

وَمن سَعد العشيرة:

وهو سَعْد بن مَذْحِج، وإنما سمى سَعْد العَشِيْرَة لأن بنيه وبني بنيه بلغوا ثلاثمائة يركبون معه، فإذا سئل عنهم قال: هؤلاء عشيرتي، وقاية من العين.

ومن بطون سعد العشيرة، أوْد، وزُبَيْد، واسمه مُنَبِّه وهما ابنا صعب بن سعد، ومنهم زُبَيْد الأصغَر، ومن أوْد أبو المَغْرَاء الشاعر، ومنهم الزَّعَافِر، وهو عامر بن حَرْب بن سعد بن مُنَبِّه بن أوْد، ومنهم عبد الله بن إدريس الفَقِيْه، ومنهم الأفْوَه الشاعر، واسمه الصَلاه بن عمرو، ومنهم بنو رَمَّان[٢] بن كعب بن أود، من ولده عافِيَة بن يزيد القاضي[٣]، ومنهم بنو قَرْن لهم مسجد بالكوفة.

وأما زُبَيْد، وهو منبه بن صعب بن سعد العشيرة، وزُبَيْد باليمن وهم زُبَيْد الأصغر، وهو زُبَيْد بن ربيعة بن زُبَيْد الأكبر، ومنهم زُبَيْد الحجاز دخلوا في مَسْرُوح، ومَسْرُوح بن حِمْير بن[٤] سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان؛ ذكره في العقد الفَرِيْد، فشملهم اسم مَسْرُوح بهذا، واسم حرْب جد لزُبَيْد الأكبر، ونزلوا الحجاز فيما بين المدينة وعُسْفَان ونجد، قال السُّوَيْدِي: وهم زُبَيْد الذين عليهم درك الحاج المصري، من الصَّفْرَاء، إلى الجُحْفَة، إلى رَابِغ، وهم أهل رَابِغ اليوم جماعة ابن مُبَيْرِيْك أمير رَابِغ، وقد اشتمل اسم حَرْب ومَسْرُوح على أمم متفرقة من كل حي، ومن زُبَيْد هذا؛ عاصم بن الأصقع[٥] الشاعر، ومعاوية بن قيس بن سَلَمة الأفْكَل وكانا شَرِيْفَيْن، ومنهم الحارث بن عمرو بن عبد الله بن قيس بن أبي

---

(١) المعارف، ٤٨؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٤.

(٢) في الأصل: ردمان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٧؛ مختلف القبائل، ٣٦؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٤.

(٣) في الأصل: عاقبة بن زيد العاصي؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٧؛ العقد الفريد ٣، ٣٩٤؛ الطبري، ٨، ١٤٠؛ ابن حزم، ٤١١؛ القلقشندي، ٢٧٢، ٢٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٢٥هـ، ٥، ٦٠.

(٤) الإضافة من العقد الفريد، ٣، ٣٦٩؛ لكنهم في الحقيقة من سعد بن سعد بن خولان (انظر الإكليل، ١، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣١٧، ٣١٨).

(٥) في الأصل: الأسقع؛ والتصحيح من الاشتقاق، ٤١٢؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٦.

عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن زُبَيْد الأصغر، ومن عمرو هذا، بنو عمرو البطنْ المعروف في حَرْب، ومنهم عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْدي، كان من فرسان العرب في الجاهلية وأسلم رضي الله عنه، وهو الذي يقول: لو سِرْت بظعينتي هذه وحدي على مياه مَعَد بن عدنان ما خِفْتُ أن أغلب عليها ما لم أَلْق حُرَّاها وعَبْداها. قال في كتاب الاستيعَاب: وفد على النبي ﷺ، وبعد ذلك في خلافة أبي بكر[1] رضي الله عنه جرى له في اليَرْمُوك بلاء حسن وفقئت عينه، وبعثه عمر إلى العراق، وله في القادسية مثل ذلك، وهو الذي ضَرَبَ خطم الفيل ومنه انهزمت الأعاجم وكان الفتح على يده، ومات سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وهو القائل:

وَلَمَّا رأيت الخَيْلَ زُوراً كأنَّها ... جَداوِلُ زَرْعٍ أرسلتَ فاسْبَطَرَّتِ
فَجَاشَتْ إليَّ النَّفْسُ أوَّلَ مَرَّةٍ ... فَرُدَّتْ على مَكْرُوهِهَا فاسْتَقَرَّتِ
عَلامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتِقِي؟ ... إذا أنا لم أطْعَنْ إذا الخَيْلُ كَرَّتِ

ومن بطون زُبَيْد الأصغر، زُبَيْد حوْران ذكرهم في مَسَالك[2] الأبصار، ومن زُبَيْد، بنو نَوْفَل، وفي بني نَوْفَل الإمارة، ومن بطون زُبَيْد، آل صيفي[3]، وآل رجاء بطن من زُبَيْد ذكرهم الحَمْداني في عرب صرخد[4]، ومن بطون زبيد، آل محسن، وهم بصرخد ذكرهم الحمداني، منهم آل الحريث، وآل جحش بطن من زبيد صرخد، آل بدرة[5] بطن من بني نوفل، ومن زُبَيْد حَوْران، زُبَيْد سنجار وهم بطون كثيرة، ومن زُبَيْد حوْران، الدُّرُوْز[6]، وكانت حَرْب المذكورة تنقسم إلى ثلاثة بطون: بني مَسْرُوح، وبني سالم، وبني عبد الله، أما بنو سالم فسنذكرهم

---

(١) في الأصل: في خلافة عمر؛ والتصحيح ن أسد الغابة، ٤، ١٣٢، ١٣٣؛ البغدادي، ١، ٤٢٦؛ مسالك، ٤، أ، ب؛ الارتسامات اللطاف، ٣٤٣.

(٢) القلقشندي، ١٠٥، قال: صبعي؛ لكن مسالك، ٤، أ؛ سبائك، ٣٨؛ معجم قبائل العرب، ٢، ٤٦٤.

(٣) ٢، ٦٥٨، قال: صيفي.

(٤) مسالك، ٤، ٨، القلقشندي، ١٠٣؛ سبائك ٣٨.

(٥) القلقشندي، ١١١، أعطى آل بدال؛ لكن سبائك، ٣٨، قال: آل برة.

(٦) أخذ الدروز في الواقع هذا الاسم من أبي محمد عبد الله الدرزي، أو محمد بن إسماعيل الدَّرزي، وهم ينتمون إلى مذهب الشيعة، والدرزي كلمة فارسية معناها الخياط، ومع ذلك =

في جُذَام إن شاء الله تعالى، وأما مَسْرُوح، فزُبَيْد هذا بطن، وبنو علي بطن وهم أهل العَوَالي قُبَة، قوم [مُحْسِن][1] الفِرْم، وبنو عَمْرو بطن، وبنو عوف بطن، والرحمان بطن، والسَّهْلِيَّة بطن، والسواعد بطن، والصالبة، والعفشة، والطُّرسَان، والهُنُود، والحناحنة، وَرَوَيْثَة، والبلادي فهؤلاء يجمعهم مسروح، وأما العَبْدة أهل أبو ضباع فمن عَبْدَة عَنَزَة، وأما بنو عبد الله، فهم من بني الصَّعْب بن سعد العشيرة، منهم الصَّعَبَة العَبَادِلَة في مُطَيْر[2] كانوا في القديم مع إخوتهم زُبَيْد.

والعَبَادلَة أقسام: الرُّحَيْمي بطن، وقميشي بطن، ومخيفري بطن، والصعيبي بطن، والقنيني بطن، وعقيلي بطن، وجعفر بطن، وقُعَيَّاني بطن، وضَبَيْطي بطن، وشَلاحي بطن، ومَيْموني بطن، ومِشْرَافِي بطن، والسكان بطن، فهؤلاء يجمعهم الحلف بينهم.

ومن بطون صَعْب بن سعد العَشِيْرة، بنو زيد الله بطن، وبنو أسد بطن ويقال لبنيه بنو نميرة، وله من الولد، الحَدَّاء، وأسلم[3]، قال أبو عُبَيْد: ودخلت نميرة في مُراد، ومنهم عايذ الله بطن، والحكم بطن، والحكم هذا كما في العِقْد الفَرِيْد، قبيلة كبيرة، منهم الجَرَّاح بن عبد الله الحَكَمِي[4]، قتلته الترك أيام عمر ابن عبد العزيز وهم موالي أبي نواس، ومنهم عُمَيْر بن بِشْر[5]، وبنو بُنْدُقَة بطن

= فهم يفضلون أن يقال لهم: آل معروف أكثر من مناداتهم بالدروز، لأن الدروز ينتمون إلى القبائل القيسية والعدنانية، والاسم في الحقيقة يشير إلى مذهبهم الديني، مع أنهم في الواقع قبائل مختلفة، وهم يعيشون الآن في لبنان، وسوريا، وفلسطين، وعددهم حوالي أربعة عشر ألف (انظر صبح الأعشى، ٣، ٤٢٧، ٣١، ٢٤٨، ٢٤٩، تاج، ٤، ٣٥، علي، محمد كرد، خطط الشام، بيروت، ١٩٦٩م، ٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨).

(١) الإضافة من ابن بُلَيْهِد، ٣، ٢٢٠، ٤، ٩٤، ٩٥، ١٦٣؛ الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، بيروت، ١٩٦٩م، ٢، ٥٠٢.

(٢) تاج، ٨، ٢٥٥؛ معجم قبائل العرب، ٣، ١١٢.

(٣) في الأصل: سلمة؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩١؛ القلقشندي، ٤٣٣.

(٤) في الأصل: البراح... ومنهم ابن عبد الله الحكمي؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ١٩؛ الاشتقاق، ٤٠٦؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٣؛ الإكليل، ١، ١٤٦؛ ابن حزم، ٤٠٨؛ سبائك، ٣٧؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٣؛ لكن ابن الكلبي، ٩١؛ وابن حزم، ٤٠٩، قالا: بشير.

(٥) في الأصل... الحر...؛ والتصحيح من الاشتقاق، ٤٠٧؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٣.

من الحكم، والمشهور من الصَّعَبة - المقدم ذكرهم - آل ضمنة بطن، والصفي بطن، منهم أبا الصفا، وآل درويش بطن، ومن بطون سعد العشيرة، بنو جُعْفِي، منهم بنو مَرَّان بطن من جُعْفي، منهم عَلْقَمَة بن الحَرَّاب[١]، والجَرَّاح بن الحُصَيْن[٢]، وبنو وائل بطن من جُعْفي، منهم دِينَار بن بادية الشاعر، ومن بطون جُعْفي، بنو سلمة بن عمرو بن ذُهْل بن مَرَّان، ومنهم أبو سَبْرَة رضي الله عنه، ومن بطون مَرَّان، بنو بَدًا، وهم من بني عمرو بن عوف[٣] بن ذُهْل بن مَرَّان، وبنو حَرِيم بطن من جُعْفي، ومنهم بنو مالك بن حَرِيْم بطن، ومن جُعْفي، أبو الطَّيب المتنبي، الشاعر الحكيم في شعره، والمعروف بالشجاعة والفخر، والأمثال العجيبة، ومنهم أبو العلاء المَعَرِّي الشاعر القائل في شعره:

وإنّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانه ... لآتٍ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائلُ

ويقال: إنه من تَنُوخ[٤]، ومن بطون جُعْفي، المُجْمَع[٥] بطن. وهم من بني مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن حَرِيم- المقدم ذكره، ومنهم ابن مليك، واسمه سلمة بن يزيد[٦]، وأخوه لأمه قيس بن سلمة وفد على النبي ﷺ، ومن بطون سعد العشيرة، آل الجَمَل البطن المعروف في قحطان، منهم آل مسعود بطن، والإمارة في آل عَبُّود، ويلحق بهم المَسَاعِيْد من عُتَيْبَة، وينقل عنهم أن المُقَاطَعَة وقعت بينهم في زمان عُجَيْر بن عُضَيْب المَسْعُودِي، وجَعفر بن عَبُّود ولمقاطعتهم سبب.

---

(١) في الأصل: ابن حسن، والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٣؛ الاشتقاق، ٤٠٧؛ ابن حزم، ٤٠٩؛ القلقشندي، ١٧٤.

(٢) ابن الكلبي، ٩٢؛ مختلف القبائل، ٣٦؛ ابن حزم، ٤٠٩؛ القلقشندي، ١٧٤؛ سبائك، ٣٧.

(٣) لم يذكروا ابن عوف.

(٤) هو في الواقع من تنوخ، (راجع المعري، أبو العلاء، رسالة الغفران، بيروت، ١٩٦٤م، ٥؛ رسائل أبي العلاء، أكسفورد، ١؛ بل، ٥، ١٥٦؛ وفيات الأعيان، ١، ١١٣؛ جواهر الأدب، ٢، ١٩٨).

(٥) في الأصل: الجميع؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٤؛ مختلف القبائل، ١٣؛ ابن حزم، ٤١٠، اللباب، ٣، ١٦٨؛ القلقشندي، ٧٢؛ سبائك، ٣٨.

(٦) في الأصل: مليل... بن زيد؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٤؛ الاشتقاق، ٤٠٧؛ ابن حزم، ٤٠٩؛ أسد الغابة، ٢، ٣٤١، ٣٤٢؛ القلقشندي، ٧٢؛ الإصابة، ٢، ٦٩؛ سبائك، ٣٨.

ومن بطون آل الجَمَل، آل سُوَيْدَان بطن من جَمَل، ومن آل سُوَيْدَان، آل شَلْفَان المعروفون في بلد شَقْرَاء والكُوَيْت، وآل مُقْبل أهل ضَرَمَا، ويقال: إنهم من نواصر تميم، ويقال: إنهم من مُقْبل- المقدم ذكره في عَبِيْدة- ومن بطون جَمَل، آل عُلَيَّان بطن من جَمَل، وآل منيع بطن من جمل، وآل عَيَّاف من جَمَل [ومن آل عَيَّاف بن جَمَل، آل عَفَالِقْ سكنة الخَبْرَاء ورِيَاض الخَبْرَاء، والبَدَائع من القَصِيْم، وفي عُنَيزَة، آل حسن، ومن آل حسن، آل خَضَير، والخميسي، والحمَّاد، ومنهم أبو الهادي، ومن آل أبي الهادي، آل سُكَيْت، والدهاما، ومنهم النُّوَيْصِر، ومن النُّوَيْصِر، آل عُوَيْد، ومنهم آل عُضَيْب، ومن العُضَيْب، السلطان والدُّهَيْمان، ومن العَفَالِق أيضًا، السحابين، وآل صُغَير، ومن آل الصُّغَيِّر، آل عَفَالِق سكنة المُبَرَّز في الأحساء، وهم أولاد حسين بن محمد، ومن آل عيلف، آل رُوَيْس سكنه اليمامة][1]، وآل شَبْوة بطن من جَمَل، والعَجَارِشَة بطن من جَمَل، ومن جَمَل؛ الجَحَادِر، وآل محمد يقال: إنهم إخوة لجَمَل، ويقال: إنهم من بني جَمَل وهم بطون كثيرة، ومن أكبر بطونهم، آل سعد بطن، والسَحَمة بطن، وآل عَاطِف بطن، والمَشَاعلة بطن، والخَنَافر بطن، ومنهم خَنَافِرَة المَقَطَة، ومن بطون محمد، آل رَوْق، وآل عاصم، أما من روْق فهم من رَوْق- المقدم ذكرهم من طيئ[2].

وأما آل عاصم، فهم من آل سليمان أخ لجَمَل وهم بطون، منهم آل عُضَيْب، جماعة [حزام بن عبد الرحمن][3] بن حَشَر، وآل نَصَّار بطن، ومن بطون آل عاصم، العُصَمَة[4] البطن المعروف في بَرْقاء وهم بطون، الشِّفْعان بطن وهم الروامين، والحمارين، وآل السْمرا، والجَنَاب، والجَعَادِيْن، والجلاة منهم النِّفَارِيْن، والعَبَابِيْد، والعِمْرِيَّة، والنَّباعِيْن، والصِّمْحَان، والشُّجَاعِيْن فهؤلاء بطن، والغُزْوَال، والحُسَيْنَات بطن، والعَلاوِيَّة بطن، والعَلاوِيَّة من عَلْوَى وكانوا في القديم لا يتقاطعون، وكان أول مقاطعتهم علي بن شنوطة، ومن آل عاصم،

---

(١) الإضافة من نص النسخة المطبوعة، ١٢٠.

(٢) القلقشندي، ١٠٤.

(٣) الزيادة من ابن بُنَيْهِد، ١، ١٥٢.

(٤) راجع ملحق القبائل ص ٤٩٢.

السَّعيد الذين مع الظَّفِيْر، ومن السعيد، آل مُقْحِم، وآل قاسم، وآل هُدَيْب ومساكنهم القصب من الوشم، ومنهم في ثَادِق، وآل ناصر أهل أثَيْفِيَة من آل عاصم من حَمُوْلة، حُوَيْدي.

ومن بطون مَذْحِج نَخَع:

وهو نَخَع بن عمرو بن عَلَة بن الجَلْد بن مَذْحِج وهم بطون وأفخاذ، منهم بنو صُهْبَان بطن، منهم كُمَيْل بن زياد الذي قتله الحَجَّاج، ومن بني صُهْبان، الصُّهَبَة الذين في مُطَيْر، يقال لهم: ذو عَوْن، ومنهم آل جبرين بطن، والسقايين بطن، وذوو شطيط بطن، والكماهين بطن، وذو ميزان بطن، والحَرْصَان[1] بطن، والسلايمة بطن، والملاعبة بطن، وأما جماعة الفُغُم فهم من ضَيْغم- قدمنا ذكرهم- ومن بطون نَخَع، بنو وَهْبِيْل[2]، منهم شريك بن عبد الله القاضي، وبنو جذيمة بطن، ومن بطون نَخَع، بنو حارثة بطن من نَخَع، منهم إبراهيم النَّخْعِي الفقيه، والحَجَّاج بن أرطأة. والأشتر الذي ولاه علي رضي الله عنه على مصر، وكتب له عهدًا وهو أبلغ العهود، وهو من بني جذيمة، ومن بطونهم عامر بطن، وقيس بطن، وكعب بطن منهم بنو عدَّاء وهم أخوال الملوك من كِنْدَة، ومن بطون نَخَع، بنو عوف بن بكر، قال أبو عُبَيْد: وهم بكر نَخَع، منهم يزيد بن المكفف، وعلقمة ابن قيس[3] ومن بطون عوف، جُشم، ومن جُشم، بنو عمرو بطن، ومن بني عمرو، بنو هلال، ومن بني هلال، العُرِيَان[4] بن الهيثم بن الأسود.

---

(١) في الأصل: الجرصان؛ والتصحيح من مسودات المؤلف.

(٢) في الأصل: بني هبل، والتصحيح من ابن الكلبي، ٨٨؛ العقد الفريد، ٣٩٧؛ ابن حزم، ٤١٤؛ القلقشندي، ٤٤٧؛ سبائك، ٤١.

(٣) في الأصل: عبس، والتصحيح من ابن الكلبي، ٩٠؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٧؛ ابن حزم، ٤١٥، ٤١٦؛ القلقشندي، ١٧٨؛ سبائك، ٤٠.

(٤) في الأصل: العدنان؛ ومثله القلقشندي، ٤٤٣؛ وسبائك، ٤٠؛ لكن التصحيح من طب، ٦، ٦٠؛ الاشتقاق، ٤٠٥؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٧؛ أثير، ٤، ٢٤١، ٥، ٨٢، ٢٢٠؛ ابن خلدون، ٣، ١٧١.

ومن بطون مَذْحِج بنو عَنْس:

منهم سعد الأكبر بطن، وسعد الأصغر بطن، ومالك[١] بطن، وعمرو بطن، ومخامر بطن، ومعاوية بطن، وعريب بطن، وعَتِيك[٢] بطن، وشهاب بطن، والقِرِّيَّة بطن، ويَام بطن، ومن عَنْس، الشاعر علي بن موسى بن عبد الملك ابن سعد بن عبد الملك بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن ياسر بن كِنَانة بن قيس بن الحُصَين العَنْسي، فمن مالك بن عَنْس، الأسْود بن كعب الذي تَنَبَّأ باليمن، ومن يَام بن عَنْس، عَمَّار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه، ومن سعد الأكبر، أشراف عَنْس، منهم عامر[٣] ابن ربيعة شهد بدرًا مع النبي ﷺ وهو حَلِيفٌ لقُرَيْش.

ومن بطون مَذْحِج مُراد:

ومن بطون مُراد، نَاجية بطن، وزَاهر بطن، وأنْعمَ بطن، فمن نَاجِية بن مُراد، فَرْوة بن مُسَيْك [كان][٤] واليًا لرسول الله ﷺ على نَجْران.

ومن بني زَاهِر بن مُراد، قيس بن هُبيرة بن عبد الغوث، وفي ناجية بن مُرَاد، بنو جَمَل بن كنانة، منهم هِنْد بن عمرو الجَمَلي قتله عبد الله بن اليَثْرِبي[٥] يوم الجَمَل، ومن بني زاهر بن مُراد، قيس بن مكشُوح[٦]، ومن مراد، هانئ بن

---

(١) في الأصل: ملكان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ١٠٠؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٧؛ الإكليل، ٢، ١٦١؛ ابن حزم، ٤٠٥.

(٢) العقد الفريد، ٣، ٣٩٨، ابن حزم، ٤٠٥، لكن في ابن الكلبي، ١٠٠؛ والإكليل، ٢، ١٦١، وجدنا: عتيل.

(٣) العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ سيرة، ١، ٢٥٦، ٢٥٧ (انظر الهامش)؛ أسد الغابة، ٣، ٨٠؛ لكن سيرة، ١، ٢٥٦، ٢٥٧، البلاذري، ١، ٢١٧؛ طب؛ ٢، ٣٧٠؛ ابن حزم، ٣٠٣؛ أسد الغابة، ٣، ٨٠؛ الإصابة، ٢، ٢٤٩؛ أعطوا: من عنز بن وائل.

(٤) الإضافة من نص النسخة المطبوعة، ١٢٢؛ العقد الفريد، ٣، ٢٩٨.

(٥) في الأصل: النشري؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٤١٣؛ طب، ٤، ٥٢٩، ٥٣٠؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ أثير، ٣، ٢٤٧، ٢٤٨؛ نهاية الأرب، ٢، ٣٠٢.

(٦) لقد أخطأ يرحمه الله في قوله: قيس بن المكشوح، واسم المكشوح هبيرة، واعتقاده أن هذا يشير إلى اسمين (انظر ابن الكلبي، ١٠٠؛ الاشتقاق، ٤١٤؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ ابن حزم، ٤٠٧).

عروة[١] المقتول مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ومن بطون زاهر بن مُراد بطون، بنو عَوْثبان[٢] بطن، ومن بطون مُراد، الرَّبَض، منهم صَفْوان بن عَسَّال، قال أبو عبيد: وعداده في بني جَمَل رهط عمرو بن مُرَّة[٣]، ومن مُراد، بنو قَرَن ابن ناجية، منهم أوَيْس القَرَني، وهو أوَيْس بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد ابن عمرو بن عَصْوان بن قَرَن بن رَدمَان[٤] بن ناجية بن مُراد بن مالك بن مَذْحِج، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: يأتونكم أمداد اليمن وفيهم أوَيْس القَرَني، يدخل الجنة بشفاعته [مثل ربيعة ومُضَر][٥] ذكره في العقْد الفَرِيْد، وكان من التابعين رحمه الله وفد على عمر رضي الله عنه، ومن قَرَنْ هذا، القرينية البطن المعروف مع آل شَامِر وهم أفخاذ، منهم الضبَّة ومنهم حاضرة في قرى نجد، ومنهم آل مُهَنَّا هل البَرَّة، ومن عَبِيْدة، آل يمن في بلد الخَرْج وفي الأحساء.

وههنا بطون تنتسب إلى عائذ في الأحساء، منهم السَّهْلاوي، وآل هريري، وآل دَاعِج، وعائذ بطون كثيرة في عَبِيْدة، وفي عقيل عامر، وفي دوس، وفي حَنِيْفة، فالله أعلم في أي عائذ هؤلاء، ومن بطون ضَيْغَم، آل شَهْوَان في بني هَاجِر- المقدم ذكرهم.

وَمِن بطون كهلان الأشعَرِيّون:

وهم من بني أدَد بن زيد بن كهلان، والأشْعَرِيُّون بطون وأفخاذ، منهم الأدْغَم بطن، والأنْعَم[٦] بطن، وجُدَّة بطن، ومُرَاطَة بطن، وصنامة[٧] بطن،

---

(١) في الأطل: عمره، والتصحيح من البلاذري، ٢، ٢٤١؛ طب، ٤، ٣٤٨؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ الإكليل، ٢، ٢٥؛ ابن حزم، ٤٠٦؛ أثير، ٤، ٢٥.

(٢) في الأصل: بنو عتبان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ١٠٠؛ ابن حزم، ٤٠٧؛ تاج، ١، ٦٣٢.

(٣) ابن الكلبي، ١٠٠؛ القلقشندي، ٥٧، سبائك، ٣٦.

(٤) في الأصل: ابن عمران... درمان؛ والتصحيح من العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ (انظر أيضًا ابن الكلبي، ٩٨؛ الاشتقاق، ٤١٤؛ ابن حزم، ٤٠٧).

(٥) الإضافة من نص النسخة المطبوعة، ١٢٣؛ العقد الفريد، ٣، ٣٩٨؛ الإكليل، ٢، ٤٢.

(٦) ابن الكلبي، ١٠٠ لكن وجدنا في الاشتقاق، ٤١٦؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠؛ ابن حزم، ٣٩٧: الأنغم.

(٧) في الأصل منامة؛ والتصحيح من الاشتقاق، ٤١٧؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠.

وأسعد[١] بطن، وسهلة بطن، وعكابة بطن، والشراعبة بطن، الذين تنسب إليهم الرماح الشرعبية، والشتانية بطن، والدعالج بطن، وكان محلهم باليمن وتفرقوا، ومنهم الأشاعرة أهل العراق، ومن أشراف الأشعريين أبو موسى الأشعري رضي الله عنه صاحب النبي ﷺ واسمه[٢] عبد الله بن قيس واسمه سعد، كان من أشراف أهل العراق وهو أول من عبر[٣] الدجلة يوم المدائن، وهو الذي حفر المنهل المعروف بحفر الباطن، ومن الأشعريين السائب بن مالك كان على شرطة المختار، وهو الذي قوي أمره، ومنهم أبو مالك الأشعري؛ الذي زوجه النبي ﷺ لإحدى نساء بني هاشم، فقال لها النبي ﷺ: «أما رضيت أن زوجتك رجلا هو وقومه خير مما طلعت عليه الشمس؟ وقال ﷺ: يا بني هاشم؛ زوِّجوا الأشعريين، وتزوجوا إليهم فإنهم في الناس كصُرَّة المسك، أو كالأترج الذي إن شممت ظاهره وجدته طيبًا، وإن اختبرت باطنه وجدته طيبًا.

ومن الأشعريين؛ أبو عامر[٤] عم أبي موسى رضي الله عنه الذي اتبع الغازين من هوازن ومعه جماعة من الصحابة، فالتقوا بأوطاس، فناوشوه القتال فقتل منهم أبو عامر تسعة رجال مبارزة، يدعو كل واحد منهم للإسلام فيأبى، فإذا أبى قال أبو عامر: اللهم اشهد عليه بأني دعوته للإسلام فأبى فقتل تسعة، فلما بارزه العاشر منهم دعاه للإسلام فأبى، فقال: اللهم اشهد أني دعوته فأبى، فقال: الله لا تشهد فكف عنه فأفلت ثم أسلم، فكان النبي ﷺ ينظره ويقول: هذا شريد أبي عامر.

ومن بطون أدد، خولان، وهم خولان بن عمرو[٥] بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد، ومن بني خولان، بنو سعد بطن، وبنو بكر بطن، وبنو نبت بطن،

---

(١) ابن الكلبي، ٢٠٠، قال أسيد... وسعد؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠، قال: أسد.

(٢) في الأصل: واسم أبيه، والتصحيح من ابن الكلبي، ١٠٠، سيرة ١، ٣٢٤، الاشتقاق، ٤١٧؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠؛ ابن حزم ٣٩٧، الاستيعاب، ٢، ٣٧١، أسد الغابة ٣٠٠، ٢٤٥؛ الإصابة ٢، ٣٥٩.

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) في الأصل أبو عمر والتصحيح من سيرة ٢، ٤٥٧، أسد الغابة ٥، ٢٣٨، الإصابة ٤، ١٢٣.

(٥) الزيادة من الإكليل ١٠، ٣، ابن حزم ٤١٨، ابن خلدون ١، ٥٣٤.

والأصهب بطن، وحبيب بطن، وعمرو بطن، ومنهم أبو إدريس الخولاني، قال في العبر: خولان في اليمن، وقد تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، ومنهم الجم الغفير باليمن[١].

ج- ما قاله الشرعبي عن مذحج المعاصرة في الجزيرة العربية[٢] وهي قبائل قحطان:

أما في هذا الفصل فإنني سوف أبين قبائل مذحج الباقية، والمعروفة حاليًا بقبائل قحطان.

ولعل الناظر فيه، يتساءل عن أسباب تغيير المسمى من قبائل مذحج إلى قبائل قحطان.

والجواب هو: أن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) أمر بتعيين: عبد الله الأزدي أميرًا في عسير، وعبد الله هذا هو حفيد الصحابي الجليل: صرد بن عبد الله الأزدي، وكان مقر الأمير عبد الله في قرية المصنعة الواقعة على جانب وادي عُشْرَان من الشمال في بلاد علكم بن أسلم وإلى الشمال الغربي من مدينة أبها ببضعة أكيال.

وعندما تولى الإمارة، وحد قبائل مذحج والقبائل المحالفة لهم، والتي كانت كغيرها من القبائل في حالة تشتت وتفرق وخصام وشقاق.

ولما كانت قبائل المنطقة تتكون من جمع مختلط، من قبائل الأزد ومذحج وقضاعة، وحِمْير، وهمدان، رأى الأمير عبد الله الأزدي أن يوحدهم، وأن يجمع شتاتهم ليكونوا يدًا واحدة ضد الأعداء الذين يتربصون بهم ريب المنون.

فأمر بأمرائهم وأعيانهم، ثم عرض عليهم الوحدة تحت اسم قبائل قحطان، جد العرب قاطبة، من باب إطلاق العام على الخاص.

فوافقه المجتمعون على ذلك، واتحدت صفوفهم وكلمتهم، وبذلك عرفت جماع القبائل بـ (قبائل قحطان) حتى يومنا هذا.

---

(١) ابن خلدون ١، ٥٣٤، القلقشندي ٢٤٨، صبح الأعشى ١، ٣٢٦، الجمان ١٠١، سبائك ٣٥.

(٢) انظر القبائل المعاصرة في جنوب وشرق عسير من ص ١٩٧ وما بعدها.

وكان ذلك في سنة (١٢٥هـ)، بعد ذلك قتل الأمير عبد الله سنة ثلاثين ومائة للهجرة، وفي سنة ١٣٢هـ، اجتمعت قبائل عسير من الأزد وقحطان، وأمّروا عليهم الأمير علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان، الذي استوطن أبها في أول القرن الثاني الهجري.

وبهذا الجواب أرجو أن أكون قد أبنت لك أيها الناظر ما كان يخفى عليك في ما تقدم بيانه، والله أعلم.

اما القبائل المعاصرة من قحطان، فأوردها هنا على ترتيب حروف المعجم فأقول وبالله التوفيق:

قبيلة بني بشر[1]

وهم أبناء: بشر بن حرب بن كعب بن أوس بن جنب بن سعد العشيرة المذحجي، وتنقسم القبيلة إلى قسمين في السراة وتهامة، فأما سكان السراة فينقسمون إلى البطون التالية بحسب حروف المعجم:

١- الرَّقْفَيْن. ٢- شَغَب.

٣- العُسْرَان. ٤- الفَرْعَين.

٥- القَبَل. ٦- آل نُجَيْم.

وتقع قراهم على ضفاف وادي العسران، ووادي قَرَضَان، وادي عَمْق، ووادي الفرعين.

وأما أقسامهم في تهامة فهي:

١- آل أم جبرة. ٢- آل حسان. ٣- آل حسن.

٤- آل خزيم. ٥- آل سالم. ٦- آل الصياد.

٧- آل مسعود.

وهم في الغالب بادية، يتنقلون بحثًا عن الماء والكلأ، وعندهم الإبل والأغنام بأعداد كثيرة، وقد شجعتهم الدولة، وفقها الله لكل خير، على

(١) المقابلة مع الشيخ: سعيد بن ثقفان (شيخ الشمل).

التوطين، فقاموا ببناء الهجر الحديثة، وتقع هجرهم على ضفاف أودية تهامة الآتية:

وادي بواس، ووادي اليسرا، ووادي عوراء، ووادي الحجفاء، ووادي نادة، ووادي الخائع، ووادي راحة ثواب، ووادي الجوّ، وهو بينهم وبين رفيدة قحطان- ووادي الدحيض، ووادي قدر، ووادي دهب، ووادي سريان، ووادي ردوم، ووادي رخاز، ووادي دفاء- وهو واد تسيل فيه الأودية المذكورة- يتجه من الجنوب الشرقي إلى الشال الغربي ثم يصب في وادي بيش، وهو الحد الفاصل من الغرب بين تهامة بني بشر، وقبائل الريث.

أشهر جبالهم في تهامة:

الجبل الأسود، القَهَرَة، مَقْوَس، الجرد، طور آل حسن، الشعراء، الخَلَقَة، أوبَاخ، الدقيق، الخرقاء، ثمامة، حارث، الفقارة، بايد، الدرية، والدفين.

أشهر جبالهم في السراة:

جبل عين اللّوي، جبل الظاهر- وهو مشترك بينهم وبين إخوانهم (وَقَشَة)من قبيلة رفيدة قحطان-، وهو على شكل هضبة ممتدة من الجنوب إلى الشمال، جبل القهرة، وجبل المنظاف، وجبل نطوان، وجبل الفقمة- وهو على شكل هرمين متقابلين متجاورين وأصلهما واحد- وجبل صقر، وجبل الصُدَيّات.

وسلسلة جبال المجاز وفيها آل نجيم من بني بشر ويجاورون إخوانهم آل بسام من قبيلة آل الصقر من الجنوب.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبائل الريث التابعة لمقاطعة جيزان، ومن الشرق: قبائل رفيدة وعبيدة، ومن الجنوب: قبائل سنحان، ومن الشمال: قبائل رفيدة وشهران.

بالحارث[1]

وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث المذحجي.

وهذه القبيلة قد رحلت واستقرت في جنوب الطائف وينقسمون إلى ثلاث قبائل هي:

قبيلة: بنيوس (بنو أوس)، وقبيلة: الشلاوي، وقبيلة: ناصرة.

فأما قبيلة بنيوس فتنقسم إلى عشرة بطون هي:

١- الجياشة. ٢- الشدادين. ٣- الشواحط.

٤- الصليخات. ٥- المذاهبة. ٦- الطهفة.

٧- الشبعة. ٨- العضاوين. ٩- متعان.

١٠- الغورية.

وأما قبيلة الشلاوى فتنقسم إلى تسعة بطون هي:

١- ذوي حطاب. ٢- المعاتبة. ٣- ذوي حنيتم.

٤- الجعارين. ٥- القنائلة. ٦- الجثايث.

٧- الحمدات. ٦- العمور. ٩- الجلاة.

وأما قبيلة ناصرة فتنقسم إلى ثلاثة بطون هي:

١- الحسكان. ٢- الشعيت. ٣- الموسى.

تقع هذه القبيلة إلى الجنوب من مدينة الطائف بـ (٦٠) كيلا، وتمتد من حدود الليث بتهامة إلى بلاد البقوم وغامد، عبر أصدار وأغوار جبال السروات حتى عالية نجد، ومن أشهر أوديتها: ميسان، بواء، أبو راكة (ضراء)، قياء، الصور، غزايل، البيضة، الجبوب.

---

(١) انظر معجم قبائل المملكة للشيخ حمد الجاسر، وقد صححناه من العقيد: مسفر الحارثي.
قلت: وقبيلة بالحارث هي من القبائل الكبيرة في جنوب غرب السعودية وهي منفصلة عن قحطان باسمها مثل قبيلة هاجر. إلا أنه يجمعها مع قحطان أصل واحد في مذحج.

يحدهم من الشمال: بني سعد (عتيبة)، ومن الجنوب: قبيلتي ثقيف وبني مالك (بجيلة)، ومن الغرب: الليث، ومن الشرق: قبيلتي البقوم وغامد.

وكان من بني الحارث أمراء وقضاة في الأمصار، استعملهم الخلفاء كل في عصره، ومنهم:

١- محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي، وقد استخلفه السفاح على صنعاء بعد عمر بن عبد المجيد بن الخطاب وهو اول نائب للعباسيين.

٢- عبد الله بن مالك الحارثي أرسله مكانهما فمكث أربعة أشهر ثم عزله وأبدله بـ:

٣- يعلى بن الربيع الحارثي، فبقي في ولاية اليمن أربع سنين وأشهرا، وفي خلافة المنصور استعمل:

٤- عبد الله بن الربيع الحارثي ثم عزله في سنة ١٤٠هـ.

ولعل المتتبع للسير والمغازي يجد الكثير من أبناء إقليم عسير في كل ناحية من نواحي الدنيا بأجمعها.

بالحارث ترج

وهم جمع قبائل حلت بوادي ترج من العصور الجاهلية إلى يومنا هذا، وهم من قبائل رجال الحجر بن الهنؤ بن الأزد، ومن بلحارث بن عجل بن الحارث ابن سعد بن عمرو بن النخع.

ومن قبائل شهران، ومن قبائل مذحج (قحطان)، تنقسم بلادهم إلى قسمين أساسيين هما:

١- آل خالد[1].
٢- الخشارمة.

فأما الخشارمة فهم من بادية بني عمرو بن الحجر وليس هنا محل ذكرهم لأنهم من الأزديين.

---

(١) وهم غير بني خالد الذين يسكنون المنطقة الشرقية (الأحساء) ولا أرى بين القبيلتين صلة نسب.

وأما آل خالد فهم: أبناء الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو بن النخع المذحجي، منهم الصحابة والمحدثون والفقهاء والقضاة والشعراء وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي بحسب حروف المعجم:

١- لَوْذَار: وهم أربعة بطون: الخِرَمَة، آل الرَّبيع، والشَّعَلَة، والظفْراء.

٢- آل مُرِيْر: وهم قسمان: آل مْرير[١]، وآل فاضل.

٣- آل نُعْمان: وهم ثلاثة بطون: الحَرَامِلَة، والخِرِشَة، وآل مَهْدِيّة[٢].

وتقع هجرهم وباديتهم على الأودية التالية:

وادي سمار، ووادي مرشد، ووادي العوص، ووادي مهر، ووادي معاض، ووادي القفلة، ووادي الصدر، ووادي بوشطبة، ووادي القؤ، ووادي المسمي، ووادي السماك، ووادي النعضاء، ووادي الحمراء، ووادي رايكة، ووادي وخيلق، ووادي مرخا، ووادي الميثاء، ووادي السدر، ووادي حوراء، ووادي الحجيلاء، ووادي عرعرة، ووادي العرقوب، ووادي الحمّرة، ووادي المطلي، ووادي الكحل، ووادي نابط، ووادي شميسين، ووادي عليه، ووادي الشريات، ووادي المعارك، ووادي المسان.

أشهر جبالهم:

جبل القتبة، وجبل النفر، وجبل النفير، والجبال السُّود، وجبل السمرة، وجبل الهضب، وقاعدتهم بلدة الصور وجميع بلحارث تقع هجرهم على ضفاف وادي ترج الكبير من جانبيه وبه النخيل وكافة المزارع من القوباء بالأعلى، إلى الصور بالأسفل، وحدودهم مع جيرانهم كالتالي:

يحدهم من الشرق: شهران، ومدينة بيشة، ومن الشمال: أكلب والفزع حيث وادي تبالة من خثعم، ومن الغرب: بلقرن، ومن الجنوب: بني عمرو وبني شهر[٣].

---

(١) وهم من قبائل قحطان التي نزحت من قحطان واستقرت محالفة لبلحارث ترج.

(٢) وهم الذين أتوا من قبيلة بلحارث بن كعب بن عبد الله، سكان ميسان وقيان وغزائل جنوب الطائف والمتقدم ذكرهم وآل مهدية خاصة سكنوا محالفين لإخوانهم بوادي ترج.

(٣) المقابلة مع كبار السن في القبيلة ومنهم: عبد الله بن فلاح الحارثي (آل عيسى).

قبيلة الجحادر[1]

وهم أبناء جحدر بن عبد الله بن سنحان بن مذحج.

وينقسمون إلى قسمين أساسيين:

١- آل الجمل. ٢- آل سليمان.

أولا: آل الجمل وهم ست قبائل:

١- آل سويدان. ٢- آل شبوه.

٣- العَجَارشه. ٤- آل عليان.

٥- آل مريتع. ٦- آل مسعود.

وتقع قراهم وهجرهم على ضفاف وادي تثليث وتمتد إلى الرين بنجد ولهذه القبائل بطون عدة ليس هنا حصرها.

ثانيًا: آل سليمان وهم قسمان كبيران:

أ - آل عاصم.

ب- آل محمد، وآل محمد ينقسمون إلى قسمين هما:

١- آل البطين. ٢- آل دهيم.

فأما آل البطين فهم: آل سعد وآل روق.

وأما آل دهيم فهم: آل سلطان، وآل محمود.

ومن آل سلطان: المشاعلة وآل عاطف.

ومن آل محمود: السحمة، والخنافر.

ولهذه القبائل بطون وأفخاذ متعددة ليس هنا ذكرها.

وتقع قراهم وهجرهم في تثليث وتمتد هجرهم إلى نجد حيث هجرة المشاعلة بقنيفذة، والجلة.

---

(١) المقابلة مع الشيخين: سيف بن مصلح بن عنون، ومحمد بن سعد بن عنون (تثليث)، والأستاذ: معيض البخيتان.

من أشهر هجرهم: المصبح، والكهيف بتثليث.

ومن أشهر أوديتهم: الثفن، الرسين، لاعس، كتنان.

ومن أشهر مواردهم: الريان، وحبية، وجرير، والزرق.

ومن أشهر جبالهم: الحمرة، والقائمة، وبجاد، والعاصد، وحبي، والقهر- جبال الكلاب.

وحدودهم: يحدهم من الشرق: قبيلة يام، ومن الغرب: وادي الحنثرية ونجد الجماد، ومن الشمال قبيلة الدواسر، ومن الجنوب: قبيلة الحباب.

قبيلة الحباب[1]

وهم: بنو الحباب بن سنحان بن سعد العشيرة بن مذحج.

وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما:

١- آل مسلم. ٢- الهوجة.

فأما آل مسلم فينقسمون إلى قبيلتين هما: آل رشيد بن مسلم، وآل جميل ابن مسلم.

فأما آل رشيد بن مسلم بن حباب فهم خمسة بطون:

١- آل جبران. ٢- آل الشريف.

٣- آل علي. ٤- آل فاضل.

٥- آل حيدر.

ولكل من هؤلاء البطون أفخاذ عديدة، وهم حاضرة وبادية.

وأما آل جميل بن مسلم بن حباب فهم بطنان:

١- آل زيد. ٢- آل حميدان.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم وعبد الله بن سعيد الحبابي.

ولهما أفخاذ عديدة، وهم مع إخوانهم آل رشيد المتقدم ذكرهم.

وأما القسم الثاني من الحباب وهم الهوجة أبناء: هويج بن حباب فهم أربع قبائل:

١- آل محمد بن هويج ويعرفون بآل زربة.

٢- آل حامد بن هويج.

٣- آل سعيد بن هويج.

٤- آل غراب بن هويج.

ولكل قبيلة عدد من البطون وهم حاضرة وبادية وفي تهامة، وتنتشر قراهم وهجرهم على أودية: ملاح، ورشاد، والفرع، ومن بلادهم التي يسكنونها: الأمواه، اللجام، خراف، ملحمة الحباب، حجان، البلس، الخنقة، مرمى الحباب، نحوت آل برمان، الخوايس، البياض، تود، الحمرة، وراحة، ويشاركهم إخوانهم من القبائل المجاورة.

ومنهم في دولة قطر، والإمارات، والخرج والرياض، وقد استوطنوا هذه المناطق منذ ثلاثة قرون فأكثر.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبائل عبيدة وبني بشر ومن الجنوب: قبائل وادعة، ومن الشرق: قبيلة يام، ومن الشمال: إخوانهم الجحادر في تثليث.

قبيلة حكم (الحكامية)

وهم أبناء الحكم بن سعد العشيرة المذحجي[1].

كان أبوه يكنى به فيقال له أبا الحكم. مما يوحي بأنه أكبر أبنائه[2].

---

(١) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ج١/ ٣٠١ وجمهرة ابن حزم ص٤٠٨.

(٢) الجمهرة لابن حزم ص٤٠٧.

ولما كانت هذه القبيلة إحدى القبائل في مقاطعة جازان، ولها ارتباطها الطبيعي والنسبي بإقليم عسير، فإنني أذكرها باقتضاب، نقلا عن كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني و(تاريخ المخلاف السليماني) للأستاذ: محمد بن أحمد العقيلي، فقالا: «أشهر قبائل تهامة عند ظهور الإسلام، حكم، وتمتد من جنوب وادي مور إلى صبيا، ومن أشهر مدنها: مدينة الخصُوب، مدينة حكم، ثم قالا عنها في قبائل تهامة وقراها في القرن الرابع- يعني الهجري-:

«بلد حكم وهو مسافة خمسة أيام[1]، ثم قال العقيلي: والحكامية وتقدر بربع عدد «المسارحة» وحاضرتهم قرية المضايا.

قلت: ويقدر طول المخلاف بـ (٢٣٥) كيلا وعرضه يتراوح بين ٤٥- ١٣٠ كيلا، وأما قوله بربع المسارحة فإن العقيلي لم يوضع عدد المسارحة حتى نعلم عدد الحكامية، ومن أشهر فخوذهم:

١- بني وَلِي. ٢- بني حِفْظَ الله. ٣- بني مهدي.
٤- بني سَهْل. ٥- السَّوالِمَة. ٦- بني إبراهيم.
٧- الحَوَاسِبَة. ٨- المَغَافِير[2].

أما التفصيل عن قراهم فقد بينه الأستاذ العقيلي في معجمه الجغرافي فلينظر هناك.

وقال الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية: «بنو الحكم من قبائل منطقة جازان... ومنازلهم في الجنوب الشرقي من بلدة جيزان وقاعدتهم المضايا، ولهم من القرى نحو(١٢) قرية على ما ذكر الأستاذ العقيلي»[3].

قلت: وقد ذكرت أشهر أعلامهم في الإسلام، انظرها في أشهر أعلام جنوب عسير[4].

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ص٥٤، ص٢٥٨. وتاريخ المخلاف السليماني: ١/ ٦٧، ٦٩.
(٢) تاريخ المخلاف: ١/ ٧٥.
(٣) معجم قبائل المملكة: ١/ ١٤٥.
(٤) وصححت كل ذلك من الأخ الأستاذ الدكتور/ أحمد حافظ الحكمي الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض.

قبائل رفيدة قحطان

رفيدة: بضم أوله: يقال لها رفيدة قحطان، وذلك للتفريق بينهم وبين رفيدة عسير، وبين رفيدة العذرية المنتشرة في نجد.

ورفـيدة قـحطان هذه تتكون من الأقـسام الآتيـة، أذكـرها بترتيب حـروف المعجم:

١- جَارِمَة: وتقع قراهم علـى ضفاف وادي بيشة ابن سالم وأعالي جـبال شعوف جارمة المطلة على تهامة.

٢- آل الجَمَل: وتقع قراهم فيما بين الواديين جنوبًا، وبلاد شهران شمالا.

٣- خَطَاب: وتقع قراهم فـي وادي خطاب، وفي أعالي وادي بيشـة ابن سالم، وفي شعف جارمة.

٤- ذُعَيّ: بضم أوله وفتح المهمـلة، ومثناة تحتية مـشددة: وتقع قراهم في وسط وادي بيشة ابن سالم وفي مواقع جرش التاريخية.

٥- آل شِوَاط: وتقع قـراهم شرق وادي بيشة ابن سـالم وتمتد قراهم من عبـيدة جنوبًا إلى بلاد شهران شمالا.

٦- بني قَيْس: وتقع قراهم مختلطة مع إخوانهم ذعيّ المتقدم ذكرهم.

٧- وَقَشَة: بالفتح: وتقع قـراهم فيما بين قبائل بني بشر، وعـبيدة، وأعالي بلاد رفيدة.

٨- لِحَاف: بكسر أوله: وتقع قراهم في منطقة سـهول الواديين، ومشارف تهامة قحطان.

أشهر أوديتهم الزراعية:

وادي بيشـة ابن سالم: وهو أعلى وادي بيشـة المشهور وتنحدر سـيوله من جبل «هَرُون» في الجنوب من سراة عبـيدة، وفيه تنحدر سيول قبـائل عبيدة السراة وآل الصقر وبني بشـر، وآل معمر والوهابة وغيرهم من قـبائل قحطان ويصب في وادي ابن هشبل في الشمـال الشرقي من مدينة خميس مشـيط، ثم في وادي بيشة النخل المشهور ثم إلى وادي الدواسر.

وادي جوف آل شواط وهو أكبر روافد وادي بيشة ابن سالم، ومن أودية رفيدة الصغيرة الزراعية:

وادي الشَّن، وعَنْقَرَة، والواديَيْن، وسَمْنَان، وصرَايم، وام خِبَا.

أشهر جبالهم:

جبل كشر الذي سماه رسول الله ﷺ بـ (جبل شكر) وهو المعروف بجبل ضَمَك، في هذا العصر.

جبل حَمُومَة: وهو التل الكبير الأسود الواقع على جانب وادي بيشة من الشرق، والملاصق لمدينة جرش التاريخية.

حدودهم:

يحدهم من الشمال: شهران، ومن الشرق: إخوانهم قبائل عبيدة، ومن الجنوب: قبائل بني بشر، وعبيدة، ومن الغرب: عسير، وتهامة قحطان[1].

قبيلة زهير والمنادية[2]

وهم قسمان:

١- زُهَيْر. ٢- المَنَادِيَة.

أولا: زهير: وينقسمون إلى ستة بطون:

١- آل خيطان. ٢- آل غوازي. ٣- قنينة.

٤- آل كثير. ٥- آل مالح. ٦- المخالبة.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الهجرة العرقين، ووادي خضار، ووادي عنم، ووادي الفرحة.

---

(١) المقابلة مع الأستاذ: عبد الله بن مرعي القحطاني، والشيخ: حسين بن سعد أبو حاوي.

(٢) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

ثانيًا: المنادية: وهم قسمان: بادية وحاضرة:

فأما البادية فلهم هجرة المنادية، بجوار العرقين، ويتجولون بحثًا عن الماء والكلأ مع غيرهم من إخوانهم بادية قبائل قحطان.

وأما الحاضرة: فيقعون على ضفاف وادي الفرحة مع إخوانهم من قبيلة زهير.

أشهر أوديتهم:

وادي الجهرة، ووادي خضار، ووادي عنم، وادي الفرحة، وتقدم بيانها مع إخوانهم من قبائل آل معمر.

حدودهم:

يحدهم من الشرق: قبيلة آل علي، ومن الشمال: آل سليمان، ومن الغرب: قبيلة آل معمر.

قبيلة آل زيدان[1]

قبيلة آل زيدان وتنقسم إلى قسمين:

١- آل ميراد. ٢- آل نَمْرة.

وتقع قراهم في وادي طريب، ووادي السَّس، وهم مختلطون مع إخوانهم من ولد الحارث.

قبيلة آل سلمان

وهم أبناء: سلمان بن علي- وهو حرق[2]- بن مراد المذحجي.

وتنقسم إلى أربعة أقسام أذكرها بترتيب حروف المعجم:

---

(١) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت.

(٢) علي بن مراد، ويكن بـ (حُرَق) ويعرف بنوه حاليًا بالحرقان من قبائل قحطان.

١- آل خَتَيْرِش.
٢- الحَدَجَات.
٣- آل خضران.
٤- الهَدْبَاء.

وتقع قـراهم على ضـفاف أودية شَـرَيْف من الغـرب، ووادي الفَـيْض من الجنوب، وهم من قبيلة الحرقان، أولاد حـارث بن كعب بن الحارث المذحجي من عبيدة، هكذا قال الشيخ عبد الله بن دليم.

أشهر أوديتهم:

وادي الفيـضة: وتنحدر سـيوله من جبـال عبيـدة، ويصب في وادي الخنقة ومنها إلى تثليث.

وادي الملحاة: وينحدر من جبل قرن الخبت مـتجهًا إلى الشرق، ليصب في المضيق ثم إلى تثليث.

أشهر جبالهم:

جبل قرن الخبث، وجبل أبو عشيرة، وجبل صديد، وجبل رفاعة.

حدودهم:

يحدهم من الشرق والجنوب: قـبائل سنحان، ومن الغرب: قـبيلة شريف، ومن الشمال: قبيلة الحباب[1].

قبيلة آل سليمان[2]

آل سليمان: وهم أبناء: سليمـان بن علي- وهو حرق- بن مراد- المريدي- ابن مذحج المذحجي، من قبائل عبيدة.

وتقع قراهم وهجَـرهم على ضفـاف وادي العَرِيْن (عرين قـحطان)، فوادي عرقـة، فوادي مـفلح، فوادي الرّحـبة، فـوادي الشراف، فـوادي قِيَـان، فوادي العطف، فـوادي شثـة، فوادي الحـريقـة، وتجتـمع سيـول هذه الأودية في وادي العرين، ثم في تثليث، ثم إلى وادي الدواسر.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: سيف بن عنون، والشيخ ذيب بن شفلوت.
(٢) المقابلة مع الشيخين: سيف بن عنون، ومحمد بن عنون، والشيخ ذيب بن شفلوت.

ومن موارد آل سليمان، بئر صيّادة، وبئر جرادة، وبئر ظرافة، وبئر الجريفية، وبئر اللوزة، وبئر هملة.

ومن جبالهم: الشَّاهِقَة- الطول- وتَرْقَنَة- وشُهَيْرَة- والضِّيْرَان- الشعثاء- وأفْرَاء.

وتنقسم هذه القبيلة إلى سبعة بطون كبيرة، كل بطن يكون حاليًا قبيلة ذات قرى ومناهل عدة وإليك أقسامهم مرتبة على حروف المعجم:

١- آل أبو جمعة. ٢- آل جابر. ٣- آل جُحيش.

٤- الحُرْقان. ٥- آل سلطان. ٦- آل قُنفُذ.

٧- آل كِنَاد.

حدودهم:

يحدهم من الشمال: إخوانهم قبيلة الفهر، ومن الشرق: قبائل قحطان الحباب، ومن الغرب: قبائل عبيدة- آل الصقر (طريب)- ومن الجنوب: قبائل آل علي وزهير.

قبيلة سنحان[1]

وهم أولاد عمرو سنحان بن سعد العشيرة المذحجي.

وينقسمون إلى الأقسام التالية أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

أولا: أهل وادي حُمْرَان وهم بطنان:

١- آل غائب. ٢- آل غازي.

ثانيًا: أهل وادي جَنَاب، وهم ثلاثة عشر بطنًا:

١- آل أم باري. ٢- آل جِحَال. ٣- آل جَشْمَة.

٤- آل زبيدي. ٥- آل ساري. ٦- آل صلَيم.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: سعيد بن ناصر بن راسي شيخ الشمل.

٧- عَشْبَة. ٨- آل عياش. ٩- الغرس.

١٠- آل خميص. ١١- آل هران. ١٢- آل الهوى.

١٣- آل يحمد.

وتقع قراهم على ضفاف وادي جناب.

ثالثًا: أهل وادي سروم، وهم سبعةبطون:

١- الأشاعرة. ٢- آل الجهوات. ٣- آل ذراع.

٤- آل زياد. ٥- آل سعيد. ٦- السلاطين.

٧- آل محنن.

وتقع قراهم على ضفاف وادي سروم.

رابعًا: أهل وادي السَّمَيكَة، وهم ثلاثة بطون:

١- آل جحيش. ٢- آل حازب. ٣- آل مالك.

وتقع قراهم على ضفاف وادي السميكة.

خامسًا: أهل وادي الشَّوِيْحِط وهم بطنان:

١- آل حيان. ٢- آل مانع.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الشويحط.

سادسًا: أهل وادي الفَيْض وهم ستة بطون:

١- آل البازم. ٢- الخمجات. ٣- الشقحة.

٤- آل غراء. ٥- آل نميش. ٦- آل يعلى.

٧- آل ملفي.

وتقع قراهم على ضفاف وادي محمضين.

أشهر أودية قبائل سنحان:

وادي جناب: وتنحدر سيوله من الحمرة، ويصب في وادي القصب، ثم في حمران، ثم في تثليث.

وادي السميكة: وتنحدر سيوله في وادي الشويحط، ثم في وادي القصب، ثم في وادي الحمرة ثم يصب في وادي تثليث.

وادي محمضين: وتنحدر سيوله من الخوايس، ثم يصب في وادي القصب ثم في حمران، ثم في تثليث.

وادي الفيض: وتنحدر سيوله من أودية بلاد شريف، وراحة سنحان، ويسكنه عدد من قرى قبائل سنحان وعبيدة وبني بشر في وادي تثليث.

وادي ملاح: وتنحدر سيوله من الحمرة في بلاد الحباب متجهًا إلى الشرق ليصب في وادي حبونة (حبونن- حبونا) ثم في وادي نجران ثم في الربع الخالي.

وادي رشاد: وتنحدر سيوله من بلاد سنحان، ويصب في وادي ملاح المتقدم ذكره.

وادي الشويحط: وتنحدر سيوله من مرتفعات حدود بلاد يام بدر الجنوب ويصب في وادي بلاد القصب بلاد سنحان ثم في وادي تثليث.

أشهر جبالهم:

جبل روح والذي تقع فيه قرية السلاطين إحدى قرى سنحان.

جبل سفوف وبه آل حيان، وآل مانع.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبيلة شريف، ومن الشمال: عبيدة، ومن الجنوب الحباب، ومن الشرق: قبائل يام.

قبيلة شريف[1]

وهم أبناء: شريف بن جنب بن سعد العشيرة المذحجي.

وتنقسم إلى خمسة بطون:

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

١- بنو زِيد.
٢- آل سريع.
٣- عبد القادر.
٤- بنو هاجر[١].
٥- بنيوس.

فأما بنو زيد: فتقع قراهم على ضفاف أودية الوقيرة، ومحلاة، والخشنا، ولهم بادية رحل يتنقلون مع إخوانهم عبر السهول الشرقية.

وأما آل سريع: فيسكنون جبال فرواع، ونطفا المطلة على تهامة من الغرب وعلى ضفاف وادي محلاة، ووادي نقعة، ووادي عجور، بأعلى وادي يعوض.

أما عبد القادر: فتقع قراهم بوادي راحة، أشهر أودية المنطقة سكانًا، وقسم منهم يقعون بضفاف وادي شراقب، وكان من أشهر قراهم الحرجة وهي من أقدم القرى، وكان بها أكبر أسواق المنطقة وهو سوق أسبوعي يقام يوم الإثنين.

وأما بنو هاجر: فهم قسمان: آل محمد، والمخضبة، ومنهما من هاجر إلى الأحساء فاستوطنها، وأما الباقون فتقع قراهم على ضفاف وادي يعوض، وبأسفل وادي راحة.

وأما بنيوس: فتقع على ضفاف وادي يعوض، ووادي ضيسر، ووادي محلاة، ووادي سباء.

أشهر أوديتهم:

وادي راحة، وادي يعوض، ووادي محلاة، ووادي الخشناء، ووادي شراقب، ووادي وضيسر، ووادي نقعة، ووادي عجور، ووادي سباء.

أشهر جبالهم:

جبل مِشْرِف جبل عالٍ يطل على بلاد عبيدة شمالا، وتحيط به قبائل شريف من الجنوب والشرق والغرب.

جبل قعم آل سريع، وجبل فرواع، وجبل نطفا.

---

(١) بنو هاجر قبيلة من شريف من قحطان سبق أن فصلنا عنها في المجلد السابع بسبب انتشارها في بلاد الخليج واستقلالها الذاتي عن قحطان القبيلة الأم في السعودية.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: تهامة (الجوّة) آل السّري، ومن الشمال: قبائل عبيدة، ومن الشرق: سنحان، ومن الجنوب، سنحان أيضًا.

قبائل آل الصقر[1]

وهم أولاد روح بن مدركة بن جنب بن مدرك من بني عبيدة- المذحجي.

وتنقسم هذه القبيلة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١- إسماعين. ٢- آل سليمان (الصقر). ٣- آل عائذ.

أولا: إسماعين: بكسر الهمزة وسكون السين المهملة، وكسر العين المهملة بعدها المثناة التحتية ونون، وبطونهم الكبرى كالتالي:

١- آل ثابت. ٢- آل جبيل.

٣- آل الجرو (في القضاة، والقويعية). ٤- الصحن.

٥- طريب. ٦- آل عابس.

٧- العبّس. ٨- العمل.

٩- آل قريش. ١٠- آل مهدي.

١١- آل بن نهار (في عرين قحطان).

ثانيًا: آل سليمان (الصقر): وبطونهم ستة:

١- الجرابيع (طريب). ٢- آل جمّان (بطريب).

٣- آل سليمان (المضّ). ٤- آل شوية (بالفرعين).

٥- آل عضية والجبرة. ٦- آل فرعة الصحن.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: هيف بن سليم شيخ الشمل.

ثالثًا: آل عايذ: وبطونهم الكبرى هي:

١- آل جلدة.
٢- آل جلدة والقضعان (بالجوف).
٣- جلدة (بالحرجة وطريب).
٤- الربعة.
٥- آل عايذ (بحرف بيشة النخل).
٦- آل عرف (بالسراة).
٦- آل قنبة.

وتنتشر قرى هذه القبيلة على أودية سراة عبيدة، ووادي آل بسام، ووادي الصحن، ووادي طريب.

أشهر أوديتهم:

وادي سراة عبيدة: وتنحدر سيوله من جبال المحانذ، وجبل هرون، وجبل الطنبر، وجبل ظلم، ويصب في وادي تندحة ثم إلى وادي بيشة النخل.

وادي طريب: وتنحدر سيوله من جبال أم القصص، والعار، والجوف، ويصب في وادي تثليث.

وادي آل بسام: وتنحدر سيوله من جبال خوبر، وهرون، وتصب في وادي الخنقة ثم إلى وادي تثليث.

وادي الصحن: وتنحدر سيوله من جبال كَفَار، ولجرد، ومسحر، ويصب في وادي الخنقة، ثم إلى وادي تثليث.

أشهر جبالهم:

جبل ظَلَم: بسراة عبيدة، وجبل كَفَار: بوادي الصحن (آل قرعة)، وجبل الظنبر: جنوب آل عابس، وجبل الجرد: بجوار قرية آل عوير، وجبل أم العصص: بوادي طريق (آل الصقر)، وجبل العار، بجواره أيضًا، وجبل خوبر: بأسفل وادي آل بسام.

جبل هَرُون: بفتح الهاء وضم الراء المهملة: تنحدر منه ثلاثة أودية من أكبر أودية الجزيرة العربية:

أولها: أطولها، وادي بَيْشَة: وينحدر من جانب الجبل الشمالي وطوله سبعمائة وستون متراً، من بدايته من ذلك الجل إلى مصبه في وادي الدواسر، وعلى جوانبه أكثر من مائة مدينة وقرية لقبائل بيشة وبلحارث وخثعم وشهران وقحطان وغيرهم.

وثانيها: أوسطها، وادي تَثْلِيْث: وينحدر من جانبه الشرقي وطوله ثلاثمائة وعشرة أكيال وعلى جوانبه أكثر من ست وتسعين مدينة وقرية من قبائل قحطان ويصب في وادي الدواسر.

وثالثها: وادي بَيْش: وينحدر من جانبه الغربي عبر أغوار وأصدار تهامة وسراة قحطان ويصب في البحر الأحمر شمال مدينة صبيا وطوله مائة وسبعة أكيال وعلى جوانبه مائة وإحدى عشرة مدينة وقرية من قبائل قحطان والريث، ومقاطعة جيزان.

ولجبل هرون قصة تاريخية انظرها في كتاب (الحضارات القديمة في عسير).

قاعدة قبيلة آل الصقر مدينة سراة عبيدة، ويتبع لهذه القبيلة عدد من الأفخاذ والبطون الصغيرة والقرى لا يتسع المجال لحصرها وعدها هنا، ولكبرها واندماجها مع أشقائها واتساع رقعتها لا يمكن تحديدها.

قبيلة العرجان[1]

قبيلة العرجان من قبائل عبيدة وهي قسمان:

١- آل فاضل. ٢- آل نومة.

ويقعون بالأحساء، والرياض وقاعدتهم الجَلْة التابعة للمزاحمية إلى الغرب من مدينة الرياض.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت.

قبيلة آل علي[1]

وهم أبناء: علي بن سليمان بن علي بن مراد المذحجي.

وتنقسم إلى خمسة بطون أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

١- آل أبو سالم. ٢- آل سهلة. ٣- مشته.

٤- آل نسيم. ٥- آل هباش.

وتقع قراهم على ضفاف أودية الحريقة، وابن نشوان، وكتامة، وهم في عداد قبائل عبيدة.

أشهر أوديتهم:

وادي الحريقة: وتنحدر سيوله من بلاد عبيدة، ويصب في وادي- قيان- العرين، ثم إلى تثليث ثم إلى وادي الدواسر.

وادي ابن نشوان: وتنحدر سيوله من جبال عبيدة السراة، ويصب في قيان أيضًا.

أشهر جبالهم:

جبل قرن السويّة.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: هجرة زهير، ومن الشمال: قبيلة آل سليمان، ومن الشرق: آل سليمان أيضًا، ومن الجنوب: قبيلة زهير من عبيدة.

قبيلة الفقاعيس[2]

وتنقسم إلى بطنين هما:

١- آل جليس. ٢- آل مدرج.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

(٢) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الرهط، وعلى جبال القعم المطلة على وادي الفرحة، وبلاد شريف.

أشهر الأودية:

وادي الفرحة.

أشهر جبالهم:

جبال أبا البهم، وجبال خضار.

وهم مختلطون مع إخوانهم: آل علّي، وزهير، وآل سليمان، وآل سلمان، والمنادية ويعرف الجميع بـ (بني طلق) هكذا حدثني الشيخ ابن دليم.

قبيلة الفهر(١)

قبيلة الفهـر إحدى قبائل عبيدة قحطان وتقع هذه القـبيلة على ضفاف وادي طريب الذي يسيل في وادي تـثليث، وتنقسم إلى اثني عشـر قسمًـا وهم بحسب حروف المعجم:

١- آل حارث. ٢- آل دشنة. ٣- آل راجح.

٤- آل سالم. ٥- آل العَجِيّ. ٦- آل غانم.

٧- آل غنيمة. ٨- آل قمراء. ٩- آل قوافلة.

١٠- المصاليم وفيهم الرئاسة. ١١- مليسان. ١٢- النطعان.

تنتشر قـراهم وهجرهم على وادي الصبيخـة الذي يسيل في وادي طريب، وفي وادي الرين بالـعـرض بنجـد -قـرى الجلة- ومنهم في الـرياض، وفي سنام بنجد، وفي البدع- القويعية- وبعضهم في بحرة بين جدة ومكة المكرمة.

أشهر أوديتهم:

وادي الصبـيخـة وهو من أكبـر روافد وادي طريب، وادي الرين بـالعرض بنجد.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت، وسيف بن عنون.

أشهر جبالهم:

جبل طبب، وجبل الحَمرة، وجبل الملبيّة، وجبل بقيع، وجبلي ظيران وادي السلام غرب الصبيخة.

قبيلة المساردة[١]

وتنقسم إلى أربعة أقسام هي:

١- الصقعات. ٢- آل مبارك. ٣- آلمراشدة.

٤- آل مسعود.

وتقع قراهم على ضفاف وادي جاش من أعلاه حيث وادي الصبيخة إلى أسفله حيث وادي تثليث، ومنهم جزء كبير في سراة عبيدة وهم الوهابة سيأتي بيانهم مع إخوانهم آل معمّر.

قبيلة آل معمّر والوهابة[٢]

وهم من أبناء عبيدة من ولد الحارث بن كعب المذحجي.

وتنقسم إلى الأقسام الآتية بحسب حروف المعجم:

١- الأشاعرة. ٢- آل جبار. ٣- الجردة (في المضة).

٤- آل جعدان. ٥- آل حجراف. ٦- الحجرية (المضة).

٧- الحراملة (بالغرين). ٨- الحراملة (بطريب). ٩- آل خطاب.

١٠- آل دريم. ١١- آل الراحلة. ١٢- الزهرة (بالسراة).

١٣- الزهرة (بالجوف). ١٤- آل سلمان. ١٥- آل شريف.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

(٢) المقابلة مع الشيخ/ سعد بن حسين بن فردان وأولاده (شيخ الشمل).

١٦- آل عزبة. ١٧- آل علي وآل سعيد. ١٨- الغلقة (بالجوف).

١٩- الغلقة (بالسراة). ٢٠- الفردان. ٢١- لجردة.

٢٢- آل مجري. ٢٣- آل محاصر. ٢٤- المحاميد (بالجوف).

٢٥- المحزّمة. ٢٦- آل محمد الحضيرة. ٢٧- آل محي.

٢٨- آل مداوي. ٢٩- آل مهروي. ٣٠- الوادي الأبيض.

٣١- الورد. ٣٢- آل نميلة. ٣٣- النواب (بالمضة).

وهذه الأقسام تنقسم إلى عدد كبير من الأفخاذ والقرى التي لا يتسع هنا المجال لذكرها.

وتقع قراهم في سراة عبيدة، والجوف- جوف آل معمر- والمضة، ووادي العرين، ووادي طريب.

أشهر جبالهم:

في منطقة الجوف: أبو كُفَيّة، والأعْمِدَة، وأبو دَهَاك، وظور الحَنَاة، ومَسْحَر، ورَمَح.

وفي السراة: رَنْدَعْ المعروف حاليًا بـ -جبل الزهرة-، والمقابيل- آل فردان-، وعباد، والعهار، والعرقوب، والدّمَس، وظَلَم.

وفي المضة: حَبَر.

وفي الوهابة: حِنَيْف، والقَدَم، والمَحْرَق.

وجبال: القدم، وظور الحِنَاة، والمحرق، تقع بين الجوف والسراة، فهي مشتركة بينهم وبين إخوانهم من قبائل قحطان الأخرى.

أشهر الأودية:

وادي السرّوي: وتنحدر سيوله من جبال الأصابع وجبل المجاز الواقعة في جنوب سراة عبيدة، وتصب في وادي تندحة ثم إلى وادي بيشة.

وادي الجوف- المشهور بجوف آل معمر- وتنحدر سيوله من جبال الجوف المتقدم ذكرها وتصب في وادي طريب ثم في المضة ثم في الصبيخة، ثم إلى وادي تثليث.

وادي الأبيض: ويسيل من جبل الظاهر، وجبل الدمس المذكور، ومن جبال السراة ويمر بسد الجماء- وهو سد بني في القرن الرابع الميلادي تقريبًا وفيه نقوش تبين ذلك- كما يمر بجوف آل الشواط، ويصب في وادي بيشة ابن سالم جنوب جبل حمومة.

وادي خَضَار والشَّبْهَانة: ويصبان في وادي عرين قحطان.

وحدود آل معمر التقديرية في السراة كالتالي:

من الجنوب: إخوانهم آل الصقر من عبيدة ووقشة من رفيدة، وبني بشر وجبل مسحر.

ومن الشمال: آل الشواط من رفيدة حدود طريب، ومن الغرب: آل الشواط.

ومن الشرق: حدود هجرة زهير، والصحن من عبيدة.

قبيلة آل مهدي(١)

قبيلة آل مهدي وتنقسم إلى خمسة أقسام:

١- آل خميس. ٢- آل مقطر. ٣- آل هِجَار.

٤- آل هلال. ٥- آل وبرة.

وتقع قراهم على وادي طريب، وفي أعلى وادي الفَلِيْج بوادي العرين وفي بيشة النخل، وفي الأحساء، وفي وادي مُحَيْنَذا بنجد- القويعية- وفي الرياض.

أشهر أوديتهم وحدودهم:

هم مختلطون مع إخوانهم من قبائل الفهر، وغيرهم من ولد الحارث والشدادين في المواقع والأودية.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت.

قبائل وادعة

وهم أولاد وادعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثَعلبة بن مازن بن الأزد، وهم يقولون أنهم أبناء وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع ابن مالك بن جشم بن همدان، وقد ذكرناهم في قبائل مذحج، وبينا الأسباب الداعية إلى ذلك.

وحدثني الشيخ عبد الله بن دليم عن ذلك فقال: القول الراجح هو: أنهم أبناء وادعة همدان، ووادعة الأزد، وكلاهما قبيلة واحدة تعرف بوادعة الجنوب.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ - آل حيان: وهم ستة بطون:

١- آل خرصان. ٢- آل شرى. ٣- آل صالح.

٤- آل عبد الله. ٥- آل متعبة. ٦- آل مسعد.

ب- آل الطلحة: وهم من آل منصور من قبيلة يام أصلا ومن وادعة حلفًا.

جـ- آل مونس: وهم أيضًا من قبيلة يام أصلا ومن وادعة حلفًا.

وتقع قرى الجميع على ضفاف وادي ظهران الجنوب، ووادي الغيل، ووادي الطلحة، ووادي آل ثابت، ووادي كِتَام.

أشهر أوديتهم الزراعية:

وادي ظهران الجنوب: الذي تنحدر سيوله من جبال قعم وادعة ثم يسيل عبر مدينة ظهران، ويصب في وادي حبونة، وهو من أشهر الأودية في المنطقة وأخصبها، به المزارع والفواكه والخضروات.

وادي كِتَام: وتنحدر سيوله من جنوب قعم وادعة، ويصب في وادي ظهران ثم إلى وادي حبونا[1].

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

أشهر جبالهم:

جبـال شَتَات: ويقع في الشمـال الغربي من مدينة ظهـران الجنوب، وجبل عزان، ويطل على تهامة، وجبل قعم علب الواقع على الحدود السعودية اليمنية.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قـبائل آل مُفْتَاح وآل مُكَاذِب من تهـامة قحطان، ومن الشمال والشرق: قبائل الحباب، ومن الجنوب: قبائل يام.

قبائل تهامة قحطان

وهم ست قبائل نوردها هنا على حروف المعجم:

١- آل حيان. ٢- آل السّري. ٣- آل مفتاح.

٤- آل مقرح. ٥- آل مكاذب. ٦- آل يزيد.

أولا: آل حيان: وينقسمون إلى تسعة بطون:

١- آل حجل. ٢- آل ريعة. ٣- آل زينة.

٤- آل عافية. ٥- آل عجيب. ٦- آل غائضة.

٧- آل مساري. ٨- آل مطري. ٩- آل النعير.

وتقع قراهم وهجرهم وباديتهم بالجوّة بتهامة، ووادي قرض.

ثانيًا: آل السّري: وينقسمون إلى أربعة بطون:

١- آل ظافر (أم لحام). ٢- آل غراب.

٣- آل محوير. ٤- آل مشاتل.

ويسكنون في الجوّة أيضًا، وفي الفرشة.

ثالثًا: آل مفتاح: وينقسمون إلى ثلاثة بطون:

١- آل كفران. ٢- آل مرعي. ٣- آل مصمع.

رابعًا: آل مقرح: وينقسمون إلى ثلاثة بطون:

١- آل جازعة. ٢- آل سلمان. ٣- آل هادي.

وآل مفتاح وآل مقرح يسكنان في جبل الغول، ومع اخوانهم المذكورين أعلاه، وهذان القسمان من قبيلة الحباب أصلا، هكذا حدثني الشيخ عبد الله بن دليم.

خامسًا: آل مكاذب:

وتقع هذه القبيلة على الحدود السعودية اليمنية ويسكنون بوادي المسنى، ووادي دفاء، وكلاهما يسيلان من جبال السراة ويصبان في وادي بيش ثم في البحر الأحمر.

سادسًا: آل يزيد: وهم خمسة أقسام:

١- آل ثواب. ٢- آل سلامة. ٣- المحلاف.

٤- آل مشعنب. ٥- آل معيّف.

ويسكنون بوادي الفرشة، ووادي أذيح[١].

قبيلة جنب بن سعد العشيرة المذحجي[٢]

وهذه القبيلة ذكرتها في قبيلة بني بشر لكونهم يتبعون شيخ شمل بني بشر من ناحية، وأشقاء لبني بشر من ناحية أخرى.

وهي من قبائل تهامة قحطان.

ويحد تهامة قحطان من الغرب: قبائل الريث التابعة لمقاطعة جيزان، ومن الشمال: إخوانهم من رفيدة وشهران وبني بشر، ومن الجنوب: قبائل بني مالك فيفاء فالحدود السعودية اليمنية، ومن الشرق: إخوانهم من قبائل قحطان السروات.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم.

(٢) المقابلة مع شيخهم/ سعيد بن ثقفان.

د- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن مذحج[١]:

قال: هي إحدى القبائل القحطانية، ذات فروع متعددة وديار واسعة، كانت ديارهم تمتد من الجنوب الشرقي لمدينة صنعاء إلى ما جاوز تثليث شمالا، كانت ذات بأس ومنعة، فكانت تغير على أوساط نجد، فخشيتها القبائل وهابتها، وكان الشرف والمنعة فيها في بني الحارث بن كعب، ثم يليها مراد، وشوكة مراد كانت زبيد، ومن زبيد عمرو بن معد يكرب الزبيدي صاحب الصمصامة (سيف).

وكان لبني الحارث أبهة وملك، وكان بيتهم في بني عبد المدان، وقد جاء في بعض التواريخ أن بني عبد المدان كانوا يغزون قلب نجد، وكان من ينظر إلى نجران (عاصمة بني عبد المدان- وبعدها عن نجد يرى أن هذا الغزو من الخوارق، في عهد ليس فيه سيارة ولا طيارة، ولكن- على فضل بني عبد المدان وسطوة ملكهم- فإن سر ذلك أو ساعدهم على هذه الأعمال أنهم يسيرون إلى أطراف نجد بين قومهم مذحج، وقد اتخذوا- فيما يبدو- تثليث قاعدة أمامية لهم. وقد بلغ إعجاب العرب ببني عبد المدان وقوتهم وسطوتهم ما جعل أحدهم يقول:

تلوث عمامة وتجر رمحًا كأنك من بني عبد المدان

وكان بنو عبد المدان قد بنوا في نجران بناءً سموه (كعبة نجران) وسنتحدث عنه في آثار نجران.

نسب مذحج:

جاء في نسبهم: مذحج واسمه مالك بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ[٢]. وقال الجوهري: مذحج بن يخابر بن مالك بن زيد ابن كهلان. فعلى خلاف بسيط هم من كهلان.

فروعها:

كانت مذحج قد بلغت مبلغ الشعوب الكبيرة عند بدء التدوين، وكانت لها فروع كثيرة منها:

---

(١) انظر بين مكة وحضرموت- رحلات ومشاهدات طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية.

(٢) سبائك الذهب ص٣٤.

١- **عنس**: قبيلة لازالت معروفة في الجنوب الشرقي من صنعاء، وهي حدود ديار مذحج القديمة مما يلي الجنوب. ومن فروع عنس: مالك، القرية، ويام، وهي غير يام همدان. ومن عنس مراد، وهي قبيلة لازالت معروفة في اليمن قرب مأرب في ديار عنس، وقيل إنها تخرج خمسة آلاف مقاتل.

٢- **سعد العشيرة**: كانت ديارها آخر شمال اليمن الشرقي إلى نجد، ومنها زبيد الأكبر وزبيد الأصغر، وكان لسعد العشيرة من الولد، صعب وجمل، والحكم، وعايذ الله، وجعفي، وأسعد، وحر، وزيد الله.

وكان لجعفي: حريم، ومران، وله بطون كثيرة.

٣- **ناجية**: الابن الثالث لمذحج، وكان له من الولد: دومان، ويشكر، وزاهر وعبد الله.

٤- **جلد**: وكان له من الولد (عِلة)، ومن علة: حرب وعمرو. فمن حرب يزيد، له ولد كثير. ومن عمرو كعب والنخع. ومن كعب: الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج.

وكان للحارث أبهة وملك كما ألمحنا سابقًا، وكانوا أهل نجران، وهم من أمنع العرب، وأغناهم وأجملهم مظهرًا. وروي عن رسول الله ﷺ، أنه عندما رأى وفدهم قال: «من هؤلاء الذين كأنهم من الهند».

وقد بلغوا من الشهرة والاستقلالية حتى صارت كلمة بني الحارث لا تنصرف إلا إليهم عند الإطلاق، ولا يقال لهم مذحج لشهرتهم التي فاقت القبيلة الأم.

وكان ملوكهم بنو عبد المدان، وقاعدتهم نجران، وقريتهم (هجر)، وكانوا في حصن حصين، فنجران تتوسط ديار مذحج، فلا يستطيع أحد أن يغزوهم، فقصدهم الشعراء ومدحوهم، ومنهم أعشى قيس حيث يقول:

وكعبة نجران حتمٌ عليـ ـك حتى تُناخِي بأبوابها
نزورُ يزيدًا، وعبد المسيح، وقيسًا، هُمُ خير أربابها[1]

---

(١) هؤلاء من بني عبد المدان بن الديان من بني الحارث، وكان يزيد هذا رأس القوم.

إذا الحبرات تلوّث بهم وجرّوا أسافل هُدّابها
لهم مشربات لها بهجة، تروق العيون بتعجابها[1]

تاريخ مذحج

خبر إسلام بني الحارث بن كعب

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى، سنة عشر بعد الهجرة، إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثًا، فإن استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا فقاتلهم.

فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كل وجه، ويدعون إلى الإسلام. فأسلموا بلا قتال.

وكتب خالد إلى رسول الله بذلك.

فكتب إليه رسول الله ﷺ قائلا: بشرهم وأنذرهم، وأقبل وليقبل معك وفدهم.

فأقبل خالد وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب، منهم: قيس بن الحصين ذي الغُصَّة، ويزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المحجل، وعبد الله بن قراد الزيادي، وشداد بن عبد الله القناني، وعمرو بن عبد الله الضِّبابي.

فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند؟

قيل: هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب.

فلما وقفوا على رسول الله ﷺ وأسلموا - أكدوا سلامهم - قال لهم: «أنتم الذين إذا زجروا استقدموا؟» فلم يراجعه أحد منهم. فأعاد عليهم أربعًا، فقال يزيد ابن عبد المدان: نعم، يا رسول الله، نحن الذين إذا زجروا استقدموا،

---

(١) كان القوم نصارى، فأعدوا لهم غرفا خاصة بشرب الخمر، فلما أسلموا أذهب الله عنهم ذلك، واندثرت كعبة نجران كما سيأتي. ديوان الأعشى ص ٢٨ ، دار الكتاب العربي.

قالها أربع مرار، فقال رسول الله ﷺ: «لو أن خالدًا لم يكتب لي أنكم أسلمتم ولم تُقاتلوا، لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم». فقال يزيد بن عبد المدان: أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدًا. قال: «فمن حمدتم؟» قالوا: حمدنا الله عز وجل الذي هدانا بك يا رسول الله. قال: «صدقتم».

ثم قال رسول الله ﷺ: «بمَ كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟»

قالوا: لم نكن نغلب أحدًا، قال: بلى، قد كنتم تغلبون من قاتلكم.

قالوا: كنا نجتمع ولا نفترق، ولا نبدأ أحدًا بظلم، قال: «صدقتم». وأمّر عليهم قيس بن الحصين.

ثم بعث رسول الله ﷺ إليهم عمرو بن حزم، ليفقههم في الدين، ويعلمهم الكتاب والسنة ومعالم الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم، وكتب إليه كتابًا عهد إليه فيه عهده. ثم لم يلبث رسول الله ﷺ بعد بني الحارث إلا أربعة أشهر، حتى توفي[١].

قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران، ستون راكبًا[٢].

عَنْس: تقدم نسبهم، وهم عنس بن مذحج، وتقدم بقية النسب. وفد منهم رجل على النبي ﷺ؛ فأتاه وهو يتعشى، فدعاه إلى العشاء فجلس، فلما تعشى أقبل عليه النبي ﷺ، فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله؟» فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله. فقال: «أراغبًا جئت أم راهبًا؟» فقال: أما الرغبة فوالله ما في يديك مال، وأما الرهبة فوالله إنني ببلد ما تبلغه جيوشك، ولكنني خُوِّفت فخفت، وقيل لي آمن بالله فآمنت[٣].

فأقبل رسول الله ﷺ، على القوم فقال: «رب خطيب من عنس!» فمكث يختلف إلى رسول الله ﷺ، ثم جاءه يودعه فقال: اخرج، وبتته[٤]، وقال: إن

---

(١) السيرة النبوية ص ٥٩٢- ٥٩٤ ج١ طبعة البابي الحلبي.

(٢) انظره في تاريخ نجران والطبقات لابن سعد ج١ ص ٣٣٩ مع اختلاف بسيط في الألفاظ وزيادات جمل بسيطة، وفي مكان آخر جعل السيرة إلى بني عبد المدان، ولا خلاف، فبنوا عبد المدان هم ملوك بني الحارث.

(٣) رحم الله ذاك الصحابي، فلو نظر بعين الغيب لأدرك أن جيوش محمد ﷺ لن يقف شيء ضدها.

(٤) بتته: جهزه وزوده.

أحسست شيئا فوائل[١] إلى أدنى قرية. فخرج فوعك في بعض الطريق فواءل إلى أدنى قرية فمات، رحمه الله، واسمه ربيعة[٢].

سعد العشيرة: تقدم نسبه، وقيل سمي سعد العشيرة لأن ولده وولد ولده بلغوا ثلاثمائة، فكان إذا سئل قال: هؤلاء عشيرتي، خوفًا عليهم من العين.

قيل: عندما سمعوا بخروج النبي ﷺ، وثب ذباب، رجل من بني أنس الله ابن سعد العشيرة، إلى صنم كان لسعد العشيرة يقال له (فراض) بالفاء، فحطمه، ثم وفد إلى النبي ﷺ فأسلم وقال:

تَبِعت رسول الله إذ جاء بالهدى ... وخلّفت فَرَّاضًا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته ... كأن لم يكن، والدهر ذو حدثان
فلما رأيت الله أظهر دينه ... أجبت رسول الله حين دعاني
فأصبحت للإسلام ما عشت ناصراً ... وألقيت فيها كلكلي وجِرَاني[٣]
فمن مبلغ سعد العشيرة أنني ... شريت الذي يبقى بآخر فانِ؟

وكان عبد الله بن ذباب الأنسي مع علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بصفين فكان له غناء[٤].

زبيد: قدم عمرو بن معد يكرب الزبيدي في عشرة نفر من زبيد المدينة، فقال: من سيد أهل هذه البحرة من بني عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عبادة. فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه، فخرج إليه سعد فرحب به وأمر برحله فحطت وأكرمه وحباه، ثم راح به إلى رسول الله ﷺ، فأسلم هو ومن معه، وأقام أيامًا، ثم أجازه رسول الله ﷺ، بجائزة وانصرف إلى بلاده وأقام مع قومه على الإسلام، فلما توفي رسول الله، ارتد، ثم رجع إلى الإسلام وأبلى يوم القادسية وغيرها[٥].

---

(١) واءل: لجأ وارز.
(٢) الطبقات ج١ ص٣٤٢. والسيرة ص٤١ ج١.
(٣) كلكل البعير: صدره وثقله، وجرانه: ما بين لحيته وحلقومه.
(٤) الطبقات ج١ ص٣٢٨.
(٥) الطبقات ج١ ص٣٢٨.

وقال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله ﷺ، عمرو بن معد يكرب الزبيدي في أناس من بني زبيد، فأسلم. وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ: يا قيس، إنك سيد قومك، قد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز، يقول إنه نبي، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه، فإن كان نبيا كما يقول، فإنه لن يخفى عليك، وإن كان غير ذلك علمنا علمه؛ فأبى عليه قيس، وسفه رأيه.

فركب عمرو حتى قدم على النبي ﷺ، فأسلم وصدقه وآمن به، فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرًا، وتحطم عليه[1]، فقال عمرو:

أمرتك يوم ذي صنعاء أمرًا باديًا رَشَدُهْ
أمرتك باتقاء الله والمعروف تتَّعِدُهْ
خرجتُ من المُنى مثل الحُمَيِّر غرَّه وَتَدُهْ
تمنّاني على فرس عليه جالسًا أسَدُهْ

إلى قوله:

فلو لاقَيْتَني لقيتَ ليثًا فوقه لِبَدُهْ[2]

وعمرو بن معد يكرب كان شاعرًا شجاعًا، له ديوان مطبوع، وكان له سيف يسمى الصمصامة، مشهور.

وظلت زبيد معروفة إلى أواخر القرن الثالث الهجري حيث تعرضت للإمام الهادي إلى الحق: يحيى بن الحسين، حين سار إلى اليمن فتعرضوا له قرب بيشة فحاربهم وهزمهم.

وفيما قرأت من كتب الأنساب قول أحدهم: وهم زبيد الحجاز الذين عليهم درك الحاج بين الصفراء والجحفة، أو نحو هذا. وهذا غلط، فزبيد الحجاز من حرب بن سعد من خولان، ثابت نسبهم هناك[3].

---

(١) تحطم عليه: اشتد غيظًا عليه.

(٢) السيرة: ج٢ ص٥٨٣.

(٣) أنظر كتاب (نسب حرب) للبلادي.

مراد: قيل: هو مراد بن عنس بن مذحج، وقيل: بل كان اسمه يخابر فتمرد فسمي مرادًا. قدم منهم فروة بن مسيك المرادي وافدًا على رسول الله ﷺ، مفارقًا لملوك كندة ومتابعًا للنبي ﷺ، فنزل على سعد بن عبادة، وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه، وأجازه رسول الله ﷺ بثنتي عشرة أوقية، وحمله على بعير نجيب، وأعطاه حلة من نسج عُمان، واستعمله على مراد وزبيد ومَذْحج[١]، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات، وكتب له كتابًا فيه فرائض الصدقة[٢].

بنو جُعفي: ابن سعد العشيرة بن مذحج، كان منهم الإمام البخاري صاحب صحيح البخاري، وهو بالولاء لا بالنسب[٣]. وكانت بلادهم باليمن جنوب شرقي صنعاء، وواديهم هناك جردان. وفد منهم على رسول الله ﷺ قيس بن سلمة بن شراحيل من بني مَرَّان بن جُعفي[٤]، وسلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع، وهما أخوان لأم، وأمهما مُلَيْكَة بنت الحلو بن مالك من بين حَرِيم بن جُعفي، فأسلما.

وكانت جعفي يحرمون القلب في الجاهلية[٥] فقال لهما رسول الله ﷺ، بلغني أنكم لا تأكلون القلب؟ فقالا: نعم: قال: فإنه لا يكمل إسلامكم إلا بأكله؛ ودعا لهما بقلب مشوي، ثم ناوله سلمة بن يزيد، فلما أخذ أرعدت يده، فقال له رسول الله: كله، فأكله وقال:

على أني أكلت القلب كَرهًا ... وترعد حين مسته بناني

ثم كتب رسول الله ﷺ لقيس بن سلمة كتابًا نسخته: «كتابُ من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل، إني استعملتك على مُرَّان ومواليها وحريم ومواليها، والكلاب ومواليها من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفَّاه.

---

(١) لعل المقصود هنا مراد الشام وكانت ديارهم حول ديار زبيد قرب جرش، ومذحج الشام التي صارت اليوم تسمى (قحطان).

(٢) الطبقات لابن سعد ص ٣٢٧ ج١.

(٣) سبائك الذهب ص٣٧.

(٤) كان لجعفي من الولد: مَرَان، وحريم.

(٥) والغريب أن هذه العادات لها بقايا في البادية، فقبيلة حرب كانت ترى من العيب أكل اللسان والقلب، وجهينة ترى من العيب أكل العين.

قال: الكُلاب: أود، وزبيد، وجزء من سعد العشيرة، وزيد الله بن سعد العشيرة، وعائذ الله بن سعد العشيرة، وبنو صلاءة من بني الحارث بن كعب، قال المؤلف: هذه مذحج الشام، وهي وقبائل أخرى من مذحج انضمت إليها فأصبحت تسمى (قحطان).

الرهاويون: قال في الطبقات قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين، وهم حي من مذحج، على رسول الله ﷺ سنة عشر، فنزلوا دار رملة بنت الحارث، فأتاهم رسول الله ﷺ، فتحدث عندهم طويلا، وأهدوا لرسول الله ﷺ هدايا منها فرس يقال له المراوح، وأمر به فشوِّر بين يديه فأعجبه، فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض، وأجازهم كما يجيز الوفد، أرفعهم اثنتي عشرة أوقية ونشّا، وأخفضهم خمس أواق، ثم رجعوا إلى بلادهم، ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله ﷺ، من المدينة، وأقاموا حتى توفي، فأوصى لهم بحاد مائة وسبق بخيبر في الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتابًا، فباعوا ذلك زمن معاوية.

وعن عمرو بن هِزَان الرهاوي عن أبيه قال: وقدمنا رجل يقال له عمرو بن سبيع إلى النبي ﷺ، فأسلم فعقد له رسول الله ﷺ لواء، فقاتل بذلك اللواء يوم صفين مع معاوية، وقال في إتيانه النبي ﷺ:

إليك رسولَ الله أعملتُ نصّها ... تجوب الفيافي سَمْلقًا بعد سَمْلق
على ذات ألواح أكلها السرى ... تخب برحلي مرة ثم تُعْنق
فما لَكَ عندي راحة أو تلجلجي[1] ... بباب النبي الهاشمي الموفق
عتقتِ إذن من رحلة ثم رحلة ... وقطع ديامين وهم مؤرق[2]

وفي «صفة جزيرة العرب»: سرو مَذْحِج أوله الرَّباحة، والسَّلف وحُمر وتناغم لرُهاء. ويذيّل العلامة محمد الأكوع محقق «صفة جزيرة العرب» قائلا: الرباحة بلدة آهلة بالسكان لآل عزان وتقع شرق البيضاء[3].

---

(١) التلجلج: أن تبرك الناقة فلا تنهض، بجري على غيرها.

(٢) كل هذا عن الطبقات: ٣٤٤، ٣٤٥ ج١.

(٣) صفة جزيرة العرب ص١٨١ تحقيق محمد الأكوع.

رهاء من علة بن جلد من مذحج. كذا قال الهمداني وهو يعدد منازل من جنوب اليمن، فيقول: بهرور لبني رُهاء من علة من جلد من مذحج، ودعوتهم في بني ربيعة[١]. (يقصد ربيعة جنب).

النَّخْع: قيل اسمه جسر فسمي النخع لابتعاده عن قومه، وجسر بن عمرو ابن عُلة بن جلد بن مذحج[٢]. ومن النخع: الإمام إبراهيم النخعي الفقيه، والأشتر النخعي: مالك بن الحارث كان من قواد أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه. كانت ديارهم بأقاصي اليمن. وفد منهم رجلان على رسول الله ﷺ، هما: أرطأة بن شراحيل، والجهيش، واسمه الأرقم، فعرض رسول الله ﷺ عليهما الإسلام فقبلاه، فبايعاه على قومهما، فدعا لهما ولقومهما بخير، وقال: «اللهم بارك في النخع»[٣]! وعقد لأرطأة لواء على قومه، فكان في يديه يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ فأخذه أخوه دريد فقتل فأخذه سيف بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة[٤].

وفي خبر آخر: كان آخر من قدم من الوفود على رسول الله ﷺ، وفد النخع، قدموا من اليمن في النصف من المحرم سنة إحدى عشرة، وهم مائتا رجل، فنزلوا دار رملة بنت الحارث، ثم جاءوا رسول الله ﷺ، مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن، وللخبر بقية[٥].

وكانت النخع إلى جانب الإمام علي، كرم الله وجهه، يوم صفين.

جنب: وهم منبّه، والحرث، والفلي، وسنحان، وهفان، وشمران. قيل سموا جنبًا لأنهم جانبوا أخاهم صداء بن يزيد فحالفوا سعد العشيرة، وحالف

---

(١) نفس المصدر ص١٩١.

(٢) سبائك الذهب ونهاية الأرب والاشتقاق، ولسان العرب.

(٣) هذه قد تكون من الأقوال الموضوعة، ذلك أن دعاء النبي ﷺ لا شك مستجاب، ولكننا لم نر بركة نزلت بالنخع!

(٤، ٥) الطبقات (٣٤٦ ج١).

أخوهم بني الحارث بن كعب، وهم- السبعة- بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد ابن مذحج.

وجنب اليوم معروفة كقسم من قبيلة قحطان، ومنهم (عبيدة جنب) تأتي في قحطان، وسنحان معروفة أيضًا في جنب من قحطان.

لقد أطلنا كثيرًا عن مذحج في رحلة قوامها المشاهدات لا سرد النصوص، ولكن أتينا بهذا لسببين:

أولهما أننا مقبلون على بحث نجران قاعدة مذحج فيما مضى، ولابد من معرفة هذه القبيلة، لأن كثيرًا من بطونها ستردد هناك.

وثانيهما- بحث قبيلة قحطان، وهي بقايا مذحج، ولكي يقرب هذا إلى ذهنك فلابد من معرفة الكثير من بطون مذحج التي لازالت بأسمائها في قحطان ومن جاورها.

أين ذهبت مذحج؟

هذه القبيلة أم القبائل الكبار التي كانت تملأ ما بين عدن أبين أو قربها إلى تثليث من نجد وتميل إلى جازان- ثم يختفى اسمها نهائيًا، فهل اندثرت كما يحلو لبعض الباحثين أن يقول عن قبائل أخرى؟

إن القبيلة العربية لا تندثر وقلما تغادر ديارها بأجمعها، غير أن الظروف وطول الزمن يدخل على تشكيلها القبلي تغيرات، فقد يحدث بين بطونها نزاع فتلحق كل قبيلة بقبيلة مجاورة قوية، مثل ما حدث مع بجيلة وعدوان.

وقد تندمج في قبيلة أخرى، مثل ما حدث لمزينة، وقد تغير اسمها نتيجة عوامل لم نستطيع معرفتها، مثل هوازن التي تنضوي جل فروعها اليوم تحت اسم عتيبة، ومن عتيبة؟ ومثل مذحج، التي انضوت فروع عديدة منها تحت اسم قحطان، ومن قحطان أصلا؟ غير أن مذحج بقية لها فروع كثيرة مستقلة. مثل: مراد، وعنس، وغيرها.

ما ذكره المؤرخون والباحثون عن قحطان

أ - ما ذكره محمد بن عثمان بن صالح القاضي عن قحطان[١]:

قال: وكان القحطانيُّون لهم القدم في اليمن وهي قبيلة من أشهر القبائل فمنهم من تحضر ومنهم من لا يزال في البوادي يرحلون في مواشيهم للأراضي الخصبة؛ وفيهم علماء وأدباء وشعراء وأعيان وها نحن نرتب من تحضر فمنهم الشاعر الشهير أبو العلاء المعري ويدعى رهين المحبسين وولادته بمعرَّة النعمان فنُسب إليها.

آل أبا الغنيم بعنيزة بالضبط، وآل بابطين بشقراء من عائذ ومن أبرزهم العلامة مفتي نجد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين المولود ١١٩٤هـ والمتوفى سنة ١٢٨٢هـ، والثنيَّان بالخبراء وعنيزة عفالق، والجديعي بالخبراء والبديع وعنيزة عفالق، والحبيب بالخبراء والبدايع وعنيزة والبكيرية عفالق، نزح منهم للقاهرة مرسي وأخوه عبد الحميد، فمرسي خلَّف إبراهيم وعبد الحميد عقيم وماتا في الجيزة وعملهم في سوق الجمال بإمبابة بمصر وهم غير الحبيب بعنيزة؛ بالضبط أنهم خوالد وتقدم ذكرهم في بني خالد، وآل حماد في الخبراء ومنهم منصور الحماد بالبدايع وكانوا يسكنون بعنيزة بالبويطن فنزحوا للخبراء وعمروها وهم عفالق.

والحميدان بعنيزة ومنهم أولاد رشيد الحميدان الخميس بالخبراء عفالق، والخضير بالخبراء عفالق، وآل خنين بالدلم من عائذ وبيتهم بيت علم وأدب ودين، ومن أبرزهم الشيخ راشد الخنين رحمه الله وحفيده راشد الخنين الرئيس العام لتعليم البنات سابقًا تنقل في وظائف عالية في الدولة وكان مع علمه أديبًا بارعًا وشاعرًا منطيقا.

والدّبيان بعنيزة بالضبط ويعرفون بالشريق، والدويش في قول، وبعضهم ينسبهم إلى سبيع الدبيبي بعنيزة عفالق، والدهيمان بالخبراء، والرشيد المنصور بسكون الراء بعنيزة من الحميدان وتقدم الروسة باليمامة والخرج، وآل رشود بالخرج

---

(١) انظر منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب من ص٩٩ وما بعدها.

والرياض من عائد وهم غير أسرة الشيخ سعود الرشود فقد تقدم أنهم سبعان، والسحابين بالخبراء والبدائع وعنيزة عفالق من خثعم وفيهم علماء وأدباء ومؤرخون وأعيان، ومن أبرز علمائهم الشيخ محمد الصالح السحيباني قاضي البدايع المولود سنة ١٣٢٥هـ والمتوفى سنة ١٤٠٠هـ ووالده صالح المحمد وعمه على المحمد من أعيان أهالي البدايع وكذا أولادهم وأولاد عبد الرحمن المحمد ومنهم عبد الله خطيب جامع الوسطى رحمهم الله ومنهم صالح بن عبد الرحمن مستشار شرعي بإمارة القصيم فهم من خيرة زماننا.

وأولاد الريس بعنيزة بالحفيرة، والسكيت بعنيزة والخبرا والبدايع عفالق، والسلطان أهالي الخبرا وهم غير السلطان بالبدايع ومن أشهرهم سلطان المحمد أمير الخبراء وسليمان السلطان كان أميراً ببعض القرى بالمنطقة الغربية، وآل سليمان بالحريق من عائذ، وآل سويكت بالسلمية بالخرج، وألشعابا بالرياض.

وآل شهيل بالمزاحمية والرياض، والصغير بعنيزة والخبراء والبدايع عفالق وهم من غير الصغير العفيسان فإنهم عجمان، وتقدم الصلصان بالخبراء ورياض الخبراء عفالق وتقدم وإنما كررناهم لأن السين تتناوب مع الصاد والصلصان هم أول من أسسوا الخبراء سنة ١١٤٠هـ ونزحوا إليها من البويطن في عنيزة، والعليان بعنيزة في حي الضليعة ومنهم حمد المانع ومدير التعليم بعنيزة سابقًا الأستاذ عبدالرحمن الصالح العليان، والعضيب بالخبراء ورياض الخبراء العواد بالقصيم عفالق، والعويد بالخبراء وبالبدايع يعرفون بالبراك أصلهم من الهلالية، والعماش بالبدايع عفالق بنوعمهم الفوزان وفي الأرجح أنهم سبعان وتقدم، والفاضل بعنيزة والخبراء والرس عفالق، والفوزان بنو عم الصليع في قول وتقدم قريبًا، وآل فريان بالرياض وفيهم علماء وأدباء وأعيان ودعاة خير ورشد وصلاح وهم من بني هاجر، والفلاي بعنيزة عفالق بنو عم للحبيب، وآل قاسم بالبير والقصَب وحوطة سدير من آل عاصم ومنهم الشيخ الورع عبد الرحمن بن قاسم القحطاني وابنه محمد بن عبد الرحمن ولهما مؤلفات مفيدة وبحوث قيمة وأعمال جليلة يسجلها لهما التاريخ فمنها جمعها فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وترتيبها أحسن ترتيب كما قاما بنشاط آخر بجمع وترتيب مجموعة الرسائل والمسائل النجدية وتسميتها

بالدرر السنية، وهاهو محمد يجمع فتاوى مفتي نجد فأكثر الله من أمثالهم النافعين.

والقميع بالخبراء في قول وآل مقحم بالمجمعة والوشم من آل عاصم ومنهم الأديب الشاعر الشيخ محمد بن مقحم المتوفى بذي القعدة سنة ١٣٨٣هـ وهم غير آل مقحم من الظفير، والمنيفي بالقصيم، وبني زيد وآل مفدى في بريدة وسدير ومنهم العالم الزاهد الشيخ عبد الله بن مفدًى المولود في بريدة سنة ١٢٧٣هـ والمتوفى فيها سنة الوباء عام ١٣٣٧هـ ولقد دام هذا الوباء في نجد تسعة أشهر ومنهم مدير جامعة الرياض سابقًا الفدًا حفظه الله، وتقدم لهم ذكر فمرجعهم قحطان.

وآل معتق بالزلفي، وآل مصيف بسدير والقصيم، وآل مانع بالبويطن، ومنهم حمد المانع الجديع بنو عم العليان وتقدم بالعين المزارعة بالقصيم، والمحيسن بالخبراء ورياض الخبراء عفالق، والمزم بالخبراء عفالق، والمعيوف بعنيزة، والمخضوب بالخرج وتقدم أنهم من بني هاجر وأن من أبرزهم الشيخ حسين المخضوب صاحب الديوان في الخطب، وآل منيف بالهلالية والبكيرية والبدايع عفالق، وآل مطير بالزلفي عفالق، والهذلول بالبدايع عفالق وكانوا قبل ذلك في الخبراء، والملحم بالزلفي، وآل انغيمش بالقصيم عفالق، وآل أنويصر بالخبراء عفالق وفيهم علماء وأدباء ويشغلون وظائف عالية في الدولة، ومن أبرزهم الشيخ محمد رئيس الديوان حفظه الله ووفقه.

ب- ماذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد عن قحطان[1]:

قال: تعتبر هذه القبائل من أكبر وأكثر وأقوى القبائل في جزيرة العرب، وتتمركز في مناطق واسعة، وهي الآن تابعة في تقسيمها الإداري لمنطقة عسير، ويحدهم من الشمال بادية شهران، وجنوبًا جمهورية اليمن، وشرقًا بلدة بَدْر الجَنُوب، وهي تابعة لمنطقة نَجْران، وغربًا شَهْران، وعَسِيْر، وتنقسم قحطان الجنوب إلى القبائل التالية:

---

(١) وهو محقق كتاب المنتخب للمغيري، انظر من ص ٤٩٧ إلى ص٥٠٣.

أ - قبيلة رُفَيْدة وبطونهم هي:

١- إلْحَاف وَوَقَشَة. ٢- ذُعَي وبني قيس، وفيهم من الأفخاذ.

أ - فَذُعِيَ منهم آل قفيع وفصيلتهم: آل مخرب، وبنو تميم ولهم فصائل: آل مفايح، وآل قعيان، وآل مُدِيْر، وقراهم الفرق، وآل لَجْهر، وآل شَرْهان، والحديثة الغربية.

آل بُرَيْد، ومن فصائلهم: آل سعيد، وآل حمود- آل قراوش ومنهم أمْ ماشي- آل سالم، ومنهم شيخ الشَّمل، ومن فصائلهم: آل الوحش، وآل عبود، وآل خزَيْم، وآل شبشب.

المرغة، ويتبعهم فصائل: آل حيان، وصليمة، والحُرْقَان.

آل كامل، ويتبعهم من الفصائل: آل بوعوة الأعلون، وآل بوعوة أسفل، ومنهم القوايا، وأهل عِرْق بالحناء، وآل بوهتلة صفوان، بجوار المدينة العسكرية، وآل مُفَرِّح ولهم من الفصائل: المحوى، وآل كَمَاه، وآل عُنْقَة، وآل وقيشة، وآل بوشعط.

آل مُسْتَنِير الرَّوْغ، ولهم فصيلة آل أبو قيس، وآل مُسْتَنِيْر الثنية، ولهم فصيلة بالمدِيْر.

ب- أما بنو قيس، فمن فصائلهم: أهل الرَّبَّة، ويتبعهم آل رايزة، ومداحن، والعقيدة ويتبعها آل القابل، وآل أبو خضاعة، والحضيرة، وآل الشُّوَاط، ولزمه ويتبعهم الخربة، وآل سودان، الظرس، وجَوْف آل الشُّواط، والعِرْق عِرق آل ناخش، وآل عجيبة، وآل الرميح، والهجلة.

٣- جَارِمَة وخَطَّاب، ولابد من التنويه هنا أن في الحجاز وعسير قد يطلق اسم الفخذ على القرية، أو يعني ذكر اسم القرية على أنه البطن أو الفخذ أو الفصيلة، فلهذه القبيلة القرى، أو الأفخاذ التالية:

المَضِيْق، القَرْحاء، لَجْوَان، آل الشيخ، الدربين، غراب، آل لعز، آل نادر، آل السُّواد، آل عمر، آل الدَّاحِس، آل زُهَيْر، عنقرة، آل شْوَيَّة، آل كُرَيْدِيس،

الجَوْف، آل الرميح، المسمع، آل العضباء، آل راقع، آل حمرير، آل جمعة، وادي زيد، النمصة، سِرْذَيَاب، آل سلمة، آل دَلْهُم، آل غَيْلان، آل عباس، آل شبيرين، آل هيصم، آل الطويل، الهضبة، العَيْن، السَّر، أربيد، هضبة آل نادر وآل عبود، العرق، الهيرة، العَطْفَة، عريض الرديفة، آل يَعَنَ الله، آل سليمان، آل قَذَّاف، آل هلال وهم في تهامة قحطان وعسير بدو رُحَّل.

ب- بنو بشْر، وشيخهم سعد بن ثَقْفَان، وهم إحدى قبائل قحطان.

جـ- قبيلة عَبيْدة، وتنقسم إلى ثلاث عمائر:

١- آل مَعَمَّر، ويحدهم من الشمال آل شُواط، وآل صقر قحطان، وجنوبًا آل صقر، ورُفَيْدة قحطان، وشرقًا وادي خضار، وقرية زُهَير، وغربًا آل شُوَاط، وتنقسم هذه القبيلة إلى بطون هي:

١- آل فَرْدَان وأفخاذهم: آل فهد، وآل دُلَيْم، وآل سعد بن علي، وآل حسين، وآل سعيد.

٢- قرية الزهرة، وأفخاذهم، آل ناجي، وآل مسلم، وآل بديوي، وآل مْعَدِّي، وآل حنش، وآل عبد الرحمن، وآل أحمد، وآل مسعد، وآل شائع، وآل دومان، وآل اليماني.

٣- قرية الغلقة وأفخاذهم: آل بشير، وآل مغيدي، وأهل القرى، و آل جخران، وآل طمسان، وآل بعشقة، وآل حصان، وآل شريف، وآل أبو دَاهِش، وآل عريج، وآل قيس، وآل دعمة، وآل فارع، وآل الشعشعي، وآل محيي، وآل أبو هيصم.

٤- قرية المحزمة وأفخاذهم: آل حُمران، وآل حُوَيْد، وآل بو قَفْرَة، وآل حنيف، وآل عامر، وآل مْحَيًّا، وآل مسعود، وآل مجرى، وآل صَيَّاح، وآل صنيج، وآل حميدي، وآل مشفلت، وآل جذبان، وآل شتوي.

٥- قرية الوَهَّابَة وأفخاذهم: آل مهروي، وآل محاصر، وآل سلمان، وآل عيبان، وآل دَشْنان، وآل محمد بن سعد، وَرْوُرْ، وآل قاسم، وآل تاتا، وآل عبده، وآل شاهر، وآل حوفان، وآل زقمان، وآل بنية، وآل غُراب، والمنبت.

٦- قرية الوادي الأبيض وأفخاذهم هي: آل زليق، وآل عتمة، وآل مصلح، وآل حمران، وآل جبران، والحَراملَة بالسرات، وآل هَتْلان، وآل أبو ظَهْر، وآل قَوْشَع، وآل قَذْلَة، وآل كليب، وآل زَراب، وآل شلوة، وآل عصم، وآل وقيد.

٧- قرية الأشاعرة -لشَاعِرَة- وأفخاذهم هي: آل مُفْرِّح، وآل علي، والعواشز، وآل حسين، وآل الشيب.

٨- قرية العيص وأفخاذهم هي: آل مَدْشُوْش، وآل حامد، وآل عَوْضة، وآل فرشان، وآل عبود.

٩- قرية المحاميد وأفخاذهم هي: آل عيسى، وآل مُغيدي، وآل سالم، وآل غائب، وآل سِمْحان، وآل قَذْلة، وآل الرُّنَيْن، وآل عبد الله، وآل سعد.

١٠- قرية آل دريم وأفخاذهم هي: آل مُطْلِق، وآل دِخيِل الله، وآل عائض، وآل محمد، وآل حسين.

١١- قرية الورد وأفخاذهم هي: آل عَبُّود، وآل علي، وآل سعيد.

١٢- آل نُمَيْلَة وأفخاذهم هي: آل مْحَيَّا، وآل سعيد، وآل أحمد، وآل موسى.

١٣- قرية آل خَطَّاب وأفخاذهم هي: آل علي، وآل مَسْتُورة، وآل مِسْفر.

١٤- قرية آل فَردان بالجوف وأفخاذهم هي: آل عبد الرحمن، وآل عائض، وآل سعيد، وآل فَهْد، وآل ملحة، وآل فَرْدان بن دُلَيْم، وآل غراب، وآل حسين.

١٥- آل جبار وأفخاذهم هي: آل علي بن محمد، وآل مبارك، وآل عبد الله بن محمد، وآل حدوري، وآل سعد، وآل مُعيْض، وآل العدلة، وآل جبار، وآل مبارك، وآل عَزَبة، وآل غدان، وآل زَرْعة، وآل عَصْعَص، المجاعبة.

١٦- قرية ضرب الضَّيْق وأفخاذهم هي: آل ماعز، وآل شريف، وآل عُرَيْج، وآل نهاية، وآل زايد، وآل مسفر، وآل أبو شِعْلَة، نازلة.

١٧- قرية آل غائب بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل معيان، وآل سعيد بن مُعيْض، وآل مُتْعِبَة، وآل نَفْلا، وآل زائد بن فرحان، وآل الوحير، وآل عُلَيَّان، وآل قعوة، وآل حماد، وآل رَثْوان، وآل زَلْمَع، وآل فرحان، وآل خزام.

١٨- قرية الحظيرة وأفخاذهم هي: آل مُتْرِك، وآل محمد، وآل الشامي، وآل أبو مرعية، وآل مفلح، وآل حسين، وآل نادر، وآل سيف، وآل علي بن شايع، وآل حزوق.

١٩- قرية الحَدْباء بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل مبارك، وثَلْبَة، وآل ناصر، وآل سعيد، وآل قهمود، وآل مَرْعي، وآل لداح.

٢٠- قرية آل مجري بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل عائض، وآل جُرَيِّد، وآل سمحة، وآل شُوَيْل، وآل حُوَيْل، وآل حمير، وآل ذُفَيْل، وآل جُبْرَان.

٢١- قرية الربايع بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل أبو عامر، وآل أبو ضُرَيْس، وآل ضاعن، وآل رُنَيْني بالجَوْف، وآل سعد، وآل محمد، وآل هَمْلة، وآل عُكَيْش، وآل جَلْخَف بالجَوْف.

٢٢- قرية سُحَيْبَان بالجوف وأفخاذهم هي: آل خازم، وآل فالح، وآل حامد، وآل دَغَش، وآل زَابِن، وآل قَنْهَش، وآل مقبولة، وآل حجراف.

٢٣- قرية العمارة بالجَوْف وأفخاذهم هي: آل عبد الله، وآل علي، وآل محمد، وآل عبد الرحمن، وآل قهمود، والسعد.

٢٤- قرية آل مُعَمِّر السفالة وأفخاذهم هي: آل مُشَفْلِت، وآل جردة، وآل غانم، وآل عنقص، وآل شيبان، وآل سُوَيْدَان، الفوارع.

٢٥- قرية الحَرَامِلَة بالعَرِيْن وأفخاذهم هي: آل شُرَيْم، وآل مُلْفِي، وآل عَنْفَر.

٢- آل الصقر، ومن كبارهم هَيف بن سُلَيْم، وآل دِعْجم، وآل حُصُوْمة.

٣- بنو طَلَق.

د- شُرَيْف، ومنهم شيخ القبيلة العام سعيد بن دُلَيْم بن محمد بن دُلَيْم أبو لِعْثَة، ومن عَبِيْدة:

١- بطن الفَهْر وأفخاذهم هي: المصاليم، وآل العجن، وآل القصادة، والقوافلة، وآل دشنة، وآل مليسان، والنطفان، وآل حارث، وآل راجح، وآل غنيمة، وآل قمرى.

٢- آل مهدي وأفخاذهم هي: آل خميس، وآل مقطر، وآل هَجَّار، وآل وبر.

٣- آل الجرو وأفخاذهم هي: آل جراش، وآل زبران، والدله.

٤- آل عايذ وأفخاذهم هي: العشاير، وآل دربي، والهياصم.

٥- العُرْجَان وأفخاذهم هي: العشائر، وآل مرضي، وآل عطيف، وآل الحجاري.

٦- آل زيدان وأفخاذهم هي: آل ميراد، وآل غرة.

٧- الكَوَادِرَة وأفخاذهم: آل شنان، وآل قناد، من عَبْدة وقريش وشيخهم ابن جَلالة، والمساردة ومنهم آل شَرِي، هؤلاء تابعون للشيخ ذِيب بن شِفْلُوت.

هـ- سَنْحان.

و - الأحباب - الْحبَاب.

ز - قبيلة وَادِعَة، وهذه القبيلة من هَمْدان ولكنها دخلت الآن في قحطان[1]، وهذه القبيلة تسكن في مدينة ظَهْرَان الجنوب وما حولها، وفي تهامة من قحطان، آل السري، وآل السعيد، جَنْب بني سعد، ورئيس هذه القبائل العام سعيد بن دُلَيْم بن محمد بن دُلَيْم أبو لِعثَة، ولكل قبيلة اليوم رئيس خاص، وكانت رئاسة آل دُلَيْم قوية في السابق أيام الملك عبد العزيز وما قبله.

أدلى بهذه المعلومات عن قحطان، الشيخ سعيد بن دُلَيْم أبو لِعْثَة، والشيخ سعد بن حسين بن فَرْدان شيخ قبيلة آل مُعَمَّر عبيدة قحطان.

جـ- ماذكره الأستاذ/ علي بن أحمد بن عيسى عسيري عن قحطان[2]:

يطلق اسم قبيلة قحطان المقصودة هنا على مجموعة قبائل من خولان وهمدان تسكن ما بين ظهران الجنوب حتى وادي شهران، وفي الحقيقة أن تسمية هذه القبيلة بقحطان يثير الالتباس بينها وبين قحطان الذين يشكلون نصف العرب. ومما لا شك فيه أن هذه القبيلة هي إحدى القبائل الكبيرة التي تنتسب إلى قحطان، وتقع منازلها على طول وادي ظهران ووادي تثليث ووادي الجوف. وتحد من

---

(١) الإكليل، ١٠، ٦٥، ٧٤؛ في سراة غامد وزهران، ٤٨٥؛ فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ١٨٩.

(٢) كتاب (عسير) من ١٢٤٩هـ حتى ١٢٨٩هـ (١٨٣٣م-١٨٧٢م). دراسة تاريخية، طبعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

الشمال بشهران وعسير ومن الجنوب بني صحار ويام، ومن الغرب بقبائل وداي بيش، ومن الشرق بحافة الربع الخالي[١].

وتقسم قبيلة قحطان إلى ستة أقسام كبيرة تكون كل قحطان هي:

١- قبيلة وادعة: وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي ظهران، وبلادهم جبلية ذات أودية كثيرة وخصبة أهمها: وادي الحاجر، ووادي قثام، ووادي العرين، ووادي طلحة، ووادي رشا، وكانت بلادهم تنتج كميات كبيرة من العنب حيث يتم تصديرها إلى أبها ورجال ألمع، وكانوا يستوردون البن من جبال رزاح وخولان الشام في اليمن، وأهم مدنهم ظهران، التي كانت تمثل عاصمتهم، ويعقد بها عادة السوق الرئيسي للقبيلة[٢].

٢- قبيلة سنحان: تقع هذه القبيلة على ضفاف وادي راحة وروافده، ويقطنون في السراة وفي تهامة، حيث يوجد لهم أتباع كثيرون في تهامة[٣]، وينقسمون إلى قسمين، قسم متحضر وقسم بدوي، ويملكون ثروة كبيرة من الإبل التي يعتمدون عليها في حياتهم، ويشتهرون بالشجاعة وإجادتهم للقتال[٤].

٣- قبيلة بني بشر: وتقع منازلهم على ضفاف وادي راحة ووادي يعوظ، وينقسمون إلى عدد كبير من العشائر، يقطنون في السراة وفي تهامة[٥]، ومنطقة بني بشر قاحلة في الشرق، ولكنها أكثر أمطاراً وخصوبة ونباتات وغابات في اتجاه البحر، وتشتهر القبيلة بالكرم والشهامة والثروة، ويملك البدو أعداداً كبيرة من المواشي[٦].

٤- قبيلة شريف: وتقع مع قبيلة بني بشر على ضفاف وادي راحة، ووادي يعوظ، وشيخ القبيلة هو محمد بن دليم، الذي يعتبر في الوقت نفسه شيخ

---

(١) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١، حمد بن إبراهيم الحقيل، المرجع السابق، ص٣٣، ٧٢

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٣٨- ٨١٤٠.

(٣) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١.

(4) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 60.

(٥) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١.

(6) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 76.

قحطان كلها[١]، ومنطقة شريف متعرجة السطح، تقل فيها الأشجار وتكثر الحشائش الموسمية، ونتيجة لقلة الأمطار فإن زراعتهم تعتمد على الري من الآبار، ولكن اهتمامهم بالزراعة محدود بالمقارنة مع التجارة التي تعد من أهم أنشطتهم الاقتصادية، وتعد شريف من القبائل المسالمة التي لا تحب الحروب والقتال، أهم قراهم: حرجة: وبها حوالي مائتي منزل بنيت من الحجر والطين، وبها قلعة الشيخ محمد بن دليم[٢].

٥- قبيلة عبيدة: وتقع شمال وادي يعوظ، وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما: آل الصقر، وآل الحارث، وفيها ما يزيد على ثلاث وعشرين عشيرة[٣]، وتشتهر عبيدة بأنها أكثر قبائل قحطان ثراء ونشاطًا ومقدرة تجارية، وأهم مراكزهم: سراة عبيدة التي تعد من أهم مراكز البيع والشراء في منطقة عسير، حيث يقام فيها سوق أسبوعي، وأهم البضائع التي ترد إليها: السمن والجلود والبن والمواشي، ويصل عدد بيوتها إلى مائتي بيت، ومعظم سكانها يهتمون بالتجارة، ويستقر البعض من تجارهم بصفة دائمة في كل من رجال ألمع، وأبها، والنماص، وجزء منهم له أعمال تجارية في جدة، وما يميزهم في المجال التجاري المعرفة بالأساليب التجارية، ولهم رغبة قوية في الثراء، ولذلك فقراهم كثيرة العدد ومعمرة ومنظمة جدًا، وقد اشتهروا بجانب ذلك بفنون البناء، وقد تخصصوا في ذلك ومارسوه في كل منطقة عسير[٤].

ويشتهر البدو من عبيدة بالخيول العربية الأصيلة التي يفخرون بها ونادرًا ما يبيعونها، كما يملكون ثروة كبيرة من المواشي، وقد اشتهروا بين قبائل إقليم عسير بأنهم كثيرًا ما يحاربون على ظهور الخيل والجمال حاملين البنادق والحراب بجانب الجنابا[٥].

---

(١) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١.

(2) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 77.

(٣) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٤٢.

(4) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 75.

(5) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 76.

٦- قبيلة رفيدة وجارمة: تقع هذه القبيلة على مسافة من مشارف وادي يعوظ في الجنوب حتى بلاد شهران في الشمال[١]، وتتكون هذه القبيلة من مجموعتين: المستقرون والبدو، ويشتهر المستقرون بالزراعة، وبكرههم للحروب والقتال. أما البدو فيتميزون بالمقدرة الحربية الممتازة، ويملكون أعدادًا كبيرة من المواشي، ومهنتهم الرئيسية الرعي[٢].

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد فرع من قحطان في نجد يعرفون بقحطان نجد، وهم قسمين: آل الجمل، وآل محمد أو آل سليمان[٣]. ويقول الآلوسي[٤] عن القبائل الساكنة في نجد ما نصه: «ومنها قحطان وهم من أهل النجدة والقوة والعدة والعدد، وينقسمون إلى بطون: (الحمالين) و(العرينات) و(النبطة) و(الصحلة) و(مليح) و(القرينات) و(العزة) وبعضهم من بني عامر بن صعصعة من العدنانية».

أما عن العلاقة بين قحطان الشمال والجنوب فقد انفصلت تمامًا، ولا علاقة بينهم إلا في أوقات الجفاف والقحط حيث تأتي مجموعة قحطانية من الشمال إلى المنطقة الجنوبية ويجدون الترحيب من قبائل قحطان الجنوب، ولكن العلاقة بين قحطان في الشمال والجنوب تنتهي عند هذا الحد فقط ولا يوجد هناك أية رابطة أخرى تربط بينهم[٥].

د- ماذكره الأستاذ/ هاشم بن سعيد النعيمي عن قحطان[٦]:

يطلق اسم قبيلة قحطان المقصود وضعه هنا على مجموعة قبائل من مذحج وهمدان، تسكن ما بين ظهران الجنوب حتى وادي شهران، وتنحدر من الشعب القحطاني، ولكنها ليست هي القبيلة الوحيدة التي تشكل مجموعة القبائل

---

(١) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٤١.

(2) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 73.

(٣) حمد بن إبراهيم الحقيل، المرجع السابق،/ ص٧٤.

(٤) محمود شكري الآلوسي، تاريخ نجد، حققه محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م- ص٨٩.

(5) Cornwallis Sir Kirahan. Op. Cit. P 73.

(٦) انظر تاريخ عسير في الماضي والحاضر- ط ١٤١٩/ ١٩٩٩م.
[صور هذا الكتاب بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية].

القحطانية، فقحطان من حيث العموم شعب ينطوي على قبائل عديدة وعمائر وبطون، تشكل في مجموعها نصف العنصر العربي الممتد ما بين خليج عُمان فالفرات شرقًا حتى المحيط الأطلسي غربًا، ومن الشمال من الإسكندرية فأعالي الفرات إلى خليج عدن جنوبًا، وتقع منازل قبيلة قحطان المقصودة هنا على طول وادي ظهران فوادي تثليث فوادي الجوف، وتحد من الشمال بشهران وعسير، ومن الجنوب ببني صحار ونجران، ومن الغرب بوادي بيش، ومن الشرق بحافة رمال الربع الخالي، وتنطوي على عدة قبائل نذكر هنا أهمها:

١- **قبيلة وادعة**: وترجع في الأصل إلى همدان، وتقع منازل وادعة على ضفاف وادي ظهران[١]، وتحد من الجنوب ببني صحار وجماعة ونجران، ومن الشمال سنحان، ومن الشرق بحبونا وبدر، ومن الغرب بجنب بن سعد، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

١- آل سيار. ٢- آل امحاضي. ٣- آل رشيد.

٤- سحامي. ٥- آل علي بن محمد. ٦- القضاة.

٧- آل زاهر. ٨- آل جبير. ٩- آل مونس.

١٠- آل زاخر. ١١- آل ثابت.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرين ألف نسمة، وهم على نائبين هما: ابن عريعر وابن كعبان، ويشغل منصب مشيختها حاليا الشيخ سعيد بن دليم «أبو لعثة» وهو شاب غض الشباب يبلغ من العمر حوالي أربعين عاما تقريبًا، ومعروف بالكرم والشجاعة[٢]، والرئاسة في قحطان في أسرته بالتعاقب، وهم أهل نجدة وكرم وقوة بأس.

٢- **قبيلة سنحان**: وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي راحة، وما ينجر إليه من روافد، وتحد من الجنوب بقبيلة وادعة، ومن الشمال بشريف وبني

---

(١) هذه القبيلة من أصل همداني، ولها فروع في نجران وفي اليمن.

(٢) توفي، وخلفه في منصب مشيخه قحطان ابنه علي بن سعيد بن دليم، وقد استفدت منه فيما يخص قبيلته.

بشر، ومن الغرب بجنب، ومن الشرق بشريف، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي.

١- السلاطين. ٢- آل زائد. ٣- آل مرتفع.
٤- آل يعلا. ٥- الخمجات. ٦- هبالة.
٧- آل هران. ٨- الجبرة. ٩- آل حيان.
١٠- آل مالك. ١١- آل جحيش. ١٢- آل قنع.
١٣- آل عازب. ١٤- آل عشية. ١٥- آل الهوى.
١٦- آل عمد. ١٧- آل زبيري. ١٨- العرفان.
١٩- آل سعيدان. ٢٠- آل امكايس. ٢١- آل سعيد.
٢٢- آل علي بن راشد. ٢٣- آل امشاعر. ٢٤- آل جبران.
٢٥- آل لدر. ٢٦- آل سعيدة. ٢٧- الرشدة.
٢٨- آل جابر. ٢٩- آل بيضاء. ٣٠- آل عزاب.
٣١- آل سعيد بن مقبول. ٣٢- آل عافية. ٣٣- آل نملان.
٣٤- آل حرقة. ٣٥- آل عليان. ٣٦- آل عيفة.
٣٧- آل سعيد بن سلطان. ٣٨- العوران. ٣٩- آل مسعود.
٤٠- آل مجلب. ٤١- آل عاصي. ٤٢- آل صالح.
٤٣- آل الزين. ٤٤- آل إصبع. ٤٥- آل محمد بن سعيد.
٤٦- آل جران. ٤٧- آل شادة. ٤٨- الرشدة.
٤٩- آل عاطف. ٥٠- آل عمران. ٥١- آل الوصية.
٥٢- البسيط. ٥٣- آل جميح. ٥٤- الحباب.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي خمسين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ سعيد بن دليم المار ذكره، وتنحدر هذه القبيلة من مذحج من القحطانية.

٣- قبيلة شريف وبني هاجر[١]: ومنازل هاتين القبيلتين مختلطة بعضها ببعض، وتقع منازل القبيلتين على ضفاف وادي كولة ووادي محلاة فوادي يعوظ إلى المنحنى، وتحد من الشمال ببني عبيدة ورفيدة، ومن الجنوب ببني سنحان، ومن الغرب ببني جنب بن سعد، ومن الشرق بالحباب، وتنطوي على عدة أفخاذ[٢]، يمكن حصر أهمها فيما يلي:

١- آل عامر. ٢- آل سيف. ٣- آل طلحان.
٤- آل الطيز. ٥- الغبران. ٦- الخشنان.
٧- آل دهر. ٨- آل الخضراء. ٩- آل الغار.
١٠- آل السمان. ١١- آل حجا. ١٢- آل الشعبين.
١٣- آل مشبب بن رائث. ١٤- لكرم. ١٥- آل قلاط.
١٦- هفلان. ١٧- آل النجائب. ١٨- آل فطيس.
١٩- البصرة. ٢٠- القضاة. ٢١- آل مونس.
٢٢- آل شماخ. ٢٣- الفروان. ٢٤- آل عبد الله.
٢٥- آل الطويل. ٢٦- الفنعوم. ٢٧- آل ربعة.
٢٨- لشراف. ٢٩- العداوية. ٣٠- آل حمدان.
٣١- آل هائف. ٣٢- المزواحة. ٣٣- الحرجة.
٣٤- آل عيدان. ٣٥- آل حيدة. ٣٦- آل الشفى.
٣٧- آل الواقدي. ٣٨- آل عامر. ٣٩- آل جبير.
٤٠- آل عرعرة. ٤١- آل حامش. ٤٢- آل امشاعر.
٤٣- آل زيدان. ٤٤- بنو هاجر. ٤٥- الموصم.
٤٦- آل مسمة. ٤٧- آل زرقان. ٤٨- آل عباس.
٤٩- آل شارد.

---

(١) انظر عن بني هاجر في المجلد السابع.
(٢) يشغل منصب مشيخة شريف وبني هاجر ابن دليم أبو لعثة.

وفيما يلي قبيلة بني بشر ومن عمائرها ما يلي:

١- المحافيظ. ٢- آل عازب. ٣- حمالة.
٤- آل عفيف. ٥- درامة. ٦- مثاب.
٧- آل عاطف. ٨- العبيدية. ٩- آل حرشي.
١٠- آل عطفة. ١١- آل مانع. ١٢- آل الظهر.
١٣- أهل قحيم. ١٤- البهمة. ١٥- بني موسى.
١٦- آل الخلف. ١٧- آل ابن سارعة. ١٨- آل عثمان.
١٩- العسران. ٢٠- آل مكر. ٢١- آل النمر.
٢٢- آل شباع. ٢٣- آل سحيم. ٢٤- آل فرحان.
٢٥- آل الشتاء. ٢٦- آل زهرة. ٢٧- أهل المصياد.
٢٨- آل طيب.

ويقدر عدد أفراد قبيلة بني بشر بحوالي عشرين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها سعد بن ثقفان[1].

٤- قبيلة عبيدة ورفيدة وجارمة: تقع منازل هذه القبائل الثلاث على مساحة من مشارف وادي يعوظ من الجنوب حتى بلاد شهران شمالا، وتنحدر هذه الثلاث القبائل من مذحج من القحطانية ما عدا رفيدة فهي قبيلة عدنانية من بني عنز بن وائل، وتحد من الشمال بشهران، ومن الجنوب ببني بشر وشريف، ومن الشرق أسافل وادي طريب والثفن، ومن الغرب بالجهرة وآل حسان، وتنطوي على عدة أفخاذ يمكن حصر أهمها فيما يلي:

١- آل عرفان. ٢- آل مريد. ٣- الفهر.
٤- الجرابع. ٥- آل أبي نهار. ٦- آل جابر.
٧- رغوة. ٨- الفرس. ٩- الوهبة.

---

(١) توفي، وحلفه في منصب مشيخة بني بشر ابنه في الوقت الحالي.

١٠- آل عرفان.
١١- الحراملة.
١٢- زهير.
١٣- سحيبان.
١٤- آل ربايع.
١٥- القطنان.
١٦- آل هلدة.
١٧- آل خطاب.
١٨- آل فرعة.
١٩- آل قريش.
٢٠- آل عوير.
٢١- الفقاعيس.
٢٢- آل الجرو.
٢٣- آل حجران.
٢٤- آل الذيبة.
٢٥- آل مفرح.
٢٦- المنادية.
٢٧- آل مفرح.
٢٨- آل العتر.
٢٩- آل دكين.
٣٠- آل الصقال.
٣١- الزراعة.
٣٢- آل مذعان.
٣٣- آل مدلاح.
٣٤- آل مفرح الصناع.
٣٥- آل سليمان.
٣٦- آل ثابت.
٣٧- آل بسام.
٣٨- آل الخطاب.
٣٩- آل زحنون.
٤٠- آل مهدي.
٤١- آل جبل.
٤٢- المحامد.
٤٣- آل جبر.
٤٤- آل غطية.
٤٥- آل المشاعلة.
٤٦- آل نملة.
٤٧- آل دريم.
٤٨- الحراملة.
٤٩- آل الورد.
٥٠- آل زليف.
٥١- آل الزهرة.
٥٢- الميادخة.
٥٣- آل كليب.
٥٤- آل محاصر.
٥٥- المحزمة.
٥٦- آل مهدي.
٥٧- المشاعلة.
٦١- آل سويدان.
٥٩- آل عبود.
٦٠- المساردة.
٦٤- حمالة.
٦٢- آل عاطف.
٦٣- آل جلدة.
٦٤- آل العراف.

ويرأس هذه القبيلة عدة رؤساء منهم ابن سليم، ولها فروع في نجد عديدة فمنهم آل عاصم وآل محمد وغيرهم، ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة حوالي خمسين ألف نسمة[1]، وهم من أشجع العرب وأكرمهم، وأغلبهم بادية نجدية وتهامية، ويقال لبدو تهامة: جنب بن سعد، وينحدرون من مذحج.

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف بين القبائل المذكورة لتقصى وضع هذه القبائل مباشرة.

وفيما يلي نذكر قبيلة جارمة وخطاب:

١- آل نادر. ٢- الجوف. ٣- العرينة.
٤- آل شوية. ٥- آل رميح. ٦- آل عمرة.
٧- آل السوي. ٨- آل الغطبا. ٩- آل العراب.
١٠- الداحس. ١١- آل زهير. ١٢- آل الشيخ.

وفيما يلي نذكر قبيلتي الحاف ووقشة:

١- آل علي. ٢- فجعة. ٣- آل حلامي.
٤- جليحة. ٥- آل حديلة. ٦- آل امبايع.
٧- آل الشاعر. ٨- آل الدمام. ٩- آل عامر.
١٠- آل بلحي. ١١- آل أبي حبيب. ١٢- آل العيص.
١٣- بنو وهي. ١٤- آل لوط. ١٥- الأشراف.
١٦- آل خزيم. ١٧- آل الحارثة. ١٨- الحرقان.
١٩- المصايد. ٢٠- القطن. ٢١- بنو مليكي.
٢٢- المجمع. ٢٣- المحشوشة.

وفيما يلي نذكر قبيلة بني قيس وآل الشواط:

١- بني قيس ٢- آل الشواط ٣- آل المستنير
٤- آل كامل ٥- آل سالم ٦- آل مفرح
٧- آل الماشي ٨- بنو غيم ٩- آل بريد
١٠- آل مدير ١١- آل قفيع

ويقدر عدد أفراد هـذه القبائل بحوالي خمسين ألف نسـمة، ويشغل منصب مشيختها عدة مشايخ.

هـ- ما ذكره فؤاد حمزة عن قحطان[١]:

قال: أقـدم القَبـائل العربيـة محـافظة على العوائد العـربية القـديمة، وديرة قحطان ما بين نجـران وعسير وجنوبي نجد، وديرتهم في حـصاة وعُريجي وتثليث وإلى الغرب من قحطان توجد شَهـران وسبيْع وإلى الجنوب الدَّواسِر وإلى الجنوب الغربي البُقوم.

وقسم من قحطان متـحضر ومقيم في هجر، وقسم آخـر في بلاد عسير من قديم ويمكن قسمة قحطان إلى بطنين، بطن في نجد وبطن آخر في عسير:

أما أفخاذ بطن عسير فهي تحت زعامة ابن دُلَيْم وعددها ستة وهي:

١- رُفَيْدات اليمن، الجُهَال، بيشة، ابن سالم، بنو قَيس، خطاب[٢].

٢- بنو بشر منها الحاضـرة والبادية: آل عِرفان، آل حيان، والتُّهْمـان، آل محمد، آل فرحان[٣].

٣- سَنحـان الحُبـاب، الزُّربَا، الغـازُي، آل شريف، آل سَلمـان، آل الثوكـة[٤]، الرشدة. أما الحاضرة فهم أهل الغيض.

٤- عابدة ومنها العشائر الآتية[٥]:

١- المتـحضـرة- آل قريش، والبسّام، وآل الصـقِر، والزُّهيـر، وبنو طلْق، والوهّابة، والفُردان، وآل عابس، والعرنة.

٢- البـدوية- آل حَمـدان، والحرقـان، وآل الفـهر، وآل قـرعة، والجـرابيع والجهمة، وسفالة.

٥- وادعة[٦] أهل ظهران.

---

(١) انظر قلب جزيرة العرب طبعة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨- مكتبة النصر الحديثة- الرياض.

(٢) جنوب شرق أبها.

(٣) تبعد ٢٠٠ ميلا عن صبيا حتى مخلاف اليمن.

(٤) شمالا الشرائف ويام، شرقًا الوداعة وغربًا بشر وفي الغرب والجنوب رفيدات اليمن.

(٥) شرقًا يام، وغربًا زهران، وجنوبًا بشر، وفي الغرب والجنوب رفيدات اليمن.

(٦) قرب يام في نجران.

٦- شريف عند الخرجة وأكثرهم متحضرون ومنهم آل سريع[١].

أما قبيلة قحطان نجد ففيها بطنان.

الجَحادِر، وجَنب.

والجحادر ينقسمون إلى بطنين: آل الجَمل، وآل سُليمان.

وآل الجمل ينقسمون إلى فخذين: آل مسعود، وآل سُوَيدان، وآل عُليّان، وآل مُرَيْتَع، وآل عِياف، وآل شِبِبْوَه والعجارشه.

وآل سليمان ينقسمون إلى فخذين: آل محمد، وآل عاصم.

وآل محمد ينقسمون إلى عشيرتين: آل دُهَيم، وآل الإبيطن.

وآل دهيم ينقسمون إلى عائلات: المحمد وفيهم الرياسة، منهم ابن هادي، والخَنافِر، والمشاعِلة، وآل عاطِف.

وآل البطن منهم: آل رُوْق، وآل سعد.

وآل عاصم ينقسمون إلى عشيرتين: آل طُرَيف، منهم الحَشَر، وآل رِزق ومنهم آل كُرَيْشان.

أما جنب فينقسمون إلى بطنين: عُبَيدة، وشريف.

وعُبَيدة ينقسمون إلى أفخاذ: الفِهْر، وآل الجرو، والمسَاوِرة، وآل مهدي، والحُرقان. (مرّ ذكرهم في قحطان عسير).

وشريف منهم بنو هاجِر الآتي ذكرهم، ويلحق بني هاجر آل داود والهوران.

وذكر فؤاد حمزة أيضا في كتاب بلاد عسير عن قحطان التالي[٢]:

قال عن وادعة ظهران، قراها وأوديتها:

كنت أعتقد قبل رحلتي إلى عسير أن قبيلة وادعة تؤلف قسما من أقسام قبيلة قحطان، وهذه العقيدة هي التي جعلتني أذكر وادعة ضمن أقسام قحطان في

---

(١) شمالا بشر ويام، شرقا يام، جنوبا سنحان الحباب، غربا بشر.

(٢) طبعة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م - دار الآفاق العربية - القاهرة.

كتابي «قلب جزيرة العرب»[١]، وحينما تقابلت مع كبار وادعة في خميس مشيط علمت منهم أنهم من نسل همدان بن زيد، وأن أقاربهم وأبناء عمومتهم، هم اليامية أهل نجران وحبونة وذوو محمد وذوو حسين وَدَهْم، حالة كون قحطان ينسبون إلى عامر بن الحَلْف بن قضاعة[٢]، وهم أقرب إلى خَوْلان بن عامر (بنو جماعة ومنبه وكثيرون من غيرهم) منهم إلى وادعة.

تقع بلاد ظهران في منتهى حدود المملكة العربية السعودية المتاخمة لليمن، وتبعد عن خميس مشيط بطريق السيارات ٢٢٦ كيلو مترا، وهي بلاد جبلية ذات أودية كثيرة خصبة، يحدها من الجنوب بلاد سحار الشام والفاصل بينهما «رأس علَبَيْن» يقابله في حدود اليمن «عقبة الشُّطْبة» التي كانت مدخل الجند إلى اليمن بقيادة ولي العهد، ويحدّها عن بلاد بني جماعة «يَبَاد» و«الصخيرة» وهما بجوار «وادي الحاجر» ويحدّها من جهة الغرب أي من جهة تهامة جبل «آل مخطئ» و«الْمُسَنَّى»، وأما من جهة الشرق فإن بلاد «يام» متصلة بها، وأقرب القرى إليها بلدة «بدر» مركز المكارمة، وبين بدر وظهران مسافة ست ساعات يقع في منتصفها ربع يسمى «رَهْوَة الْمَقْصَم».

إن سكنى قبيلة صغيرة كوادعة في منعزل عن أبناء عمّها من همدان بن زيد، أمر لا يمكن تفسيره بالوقائع التاريخية الثابتة، وليس لذلك مثيل إلا وجود قرية يَباد التابعة لسحار بين ظهران وبلاد بني جماعة من خولان، ومع ذلك فقد استقرت هذه القبيلة واستقلّت به وخالطت قحطان بن عامر[٣] واختلطت أنسابهما، مما دعا كثيرين إلى الظن بأنهما قبيلة واحدة.

وتقسم القبيلة إلى قسمَين: «آل حيَّان» و«وادعة»، ولكن الأهالي يقسمون القبيلة بحسب القرى التي يقطنونها، وهذه أسماء قرى القبيلة وأوديتها:

أ - **وادي الحاجر**: ينبع بالقرب من وادي النشور في بلاد سحار باليمن. ويتجه إلى الشرق حيث يصب في وادي هداده الذي يصب بدوره في وادي حبونة.

---

(١) انظر قلب جزيرة العرب، ص١٨٩.

(٢) هنا ثمة خطأ من فؤاد حمزة لأن قبائل قحطان لا تمت بصلة إلى قُضاعة من حِمْيَر على الإطلاق.

(٣) هنا اختلط الأمر على فؤاد حمزة وذكر أن قبيلة قحطان الحالية والتي تنسب معظمها إلى مذحج من كهلان هي من قحطان القديم مباشرة، وهو جد العرب القحطانية وهو قحطان بن عابر وكما نرى ذكره عامر خطأ، وهذا يؤكد أن فؤاد حمزة ليس ملمًا بعلم الأنساب القديمة.

ب- **وادي قتام**: ينبع ما بين علبين والشطبة، وهي الحد الفاصل بين اليمن والمملكة العربية السعودية، ثم يصب في وادي الحاجر، ويجتمعان في «المجزعة» ثم في هداده.

وفي هذا الوادي خمس قرى هي اعتباراً من علوّه إلى مصبّه:

١- الحنكة. ٣- الوساطة. ٥- المجزعة.

٢- الصمدة. ٤- الشحق.

٣- وادي العرين: يبدأ في «عراعر» التي توالي تهامة من جهة الغرب، ويصب في المجزعة، وفيه من القرى ما يأتي:

١- عراعر. ٤- بلدة ظهران.

٢- آل عبيد الله. ٥- آل المونس.

٣- الحصن. ٦- التبضة.

وجميع الأودية المذكورة تصب في القرن والخانق في أعلى وادي حبونة.

جـ- **وادي الفيل**: يبدأ في قرية الأرنب، ويصب في القرن في أعلى حبونة، وفيه من القرى:

١- الأرنب. ٤- آل كعبان وهم كبار وادعة.

٢- الشعب. ٥- ملحة.

٣- المعلف.

د - **وادي طلحة**: وهو واد صغير يدفع مياهه في طرف «الذراع» وهي قرية يعلوها «سيل الحمرة»، وليس في الوادي سواها.

هـ- **وادي رشاد**: وأوله قرية «آل جزقة»، وتليها قرية «آل يعلي»، ويصب في «القرن» ثم في حبونة.

هذه الأودية الستة هي أصل وادي حبونة، أحد الأودية الستة التي ذكرنا أنها تصفّي السطح الشرقي المائل لبلاد السراة ضمن المملكة العربية السعودية، ويصب

في حبونة أيضا واديان آخران في بلاد «يام» هما وادي «الهداده»، ووادي «الحرشف».

والطرق الممتدة من بلاد وادعة إلى ما جاورها شتى أهمها:

١- طريق عقبة الخشبة.
٢- طريق هفاص.
٣- طريق شجع.
٤- طريق المصاولة.
٥- طريق القعم وعلبين، وهي طريق اليمن.
٦- طريق سعد الكامل.
٧- طريق الخانق وبدر وحبونة.

وقال عن نسب قحطان وأقسامها:

يطلق على هذه القبيلة اسم قحطان بن عامر، والأولى أن تكون قحطان بن عمرو بن الحَلْف بن قضاعة، وقحطان أخو خولان بن عمرو الذي منه قبائل كثيرة في اليمن وتهامة[١]. وقحطان من القبائل العربية المعاصرة في العدد والعدة، ومنها فروع متحضرة وفروع عشائر لا تزال على البداوة في عسير ووادي الدواسر ونجد، ويجتمع بها في أحد أجدادها الأعلين قبائل بني خالد وبني هاجر وسواها[٢]، ولن نذكر هنا إلا أقسام قحطان المقيمة في جهات عسير بين وداعة ويام وعسير وشهران من الجنوب والغرب والشمال وبين وادي الدواسر من الشرق، ويمكن تحديد ديار ما سنذكره من أقسام قحطان بأنها واقعة في أعالي وفي مجرى وادي تثليث ووادي بيشة[٣].

ويمكن تقسيم قحطان إلى الأقسام الخمسة الآتية:

أولا: بطن رُفَيْدة، وأميرهم ابن سام الذي ذكرنا أن علو بيشة يسمى باسمه. وفي هذا البطن ستة أفخاذ هي:

١- ذعيّ.
٢- بنو قيس.
٣- جارمة وخطاب.
٤- الحف ووقشة، ومن وقشة آل الحجل.

---

(١) تقدم أن علّقنا على هذا الخطأ من فؤاد حمزة في هامش صفحة ٩٧.

(٢) قول فؤاد حمزة أن قبائل هاجر من قحطان هذا صحيح لكن كفرع منها وليس في الأجداد الأعلين، أما عن بني خالد فلا صلة لها من حيث النسب بقحطان على الإطلاق.

(٣) انظر تفاصيل وادي بيشة فيما سبق.

ولرفيدة أتباع في تهامة ذكروا لي منهم القبائل الآتية:

١- الجهرة.
٢- آل علي.
٣- آل الحلامي.
٤- آل مفرج.
٥- آل مفتاح.
٦- آل مكاذب.
٧- آل السرى.

ثانيا: بطن بني بشر، وأميرهم ابن ثقفان، وفيه العشائر الآتية:

١- آل عرفان.
٢- الحيان.
٣- آل محمد.
٤- آل فرحان.

ولبشر أتباع في تهامة هم:

١- آل مسعود.
٢- آل علي.
٣- آل حسان.
٤- آل الحسن.
٥- آل سالم.

ثالثًا: سنحان الحباب. وأميرهم الحميداني، وفيه العشائر الآتية:

١- الزربا.
٢- الغازي.
٣- آل الشريف.
٤- الرشدة.
٥- آل شوكان.

ولهم في تهامة أتباع أهمها ما يأتي:

١- آل حجل.
٢- آل مساري.
٣- آل مداوي.
٤- آل غائضة.
٥- آل النعير.
٦- حيَّان.
٧- آل عمس.
٨- آل مفتاح.
٩- آل مَعِينة.
١٠- آل مشاش.
١١- آل سعيد.

رابعًا: بطن عبيـدة، وأميرهم ابن شفلوط، ويمكن قسمـته إلى فخذين: «آل الصفر» و«آل الحارث»، وفيه من العشائر ما يأتي:

١- الفهر.
٢- آل مهدي.
٣- آل معمر.
٤- العرجان.
٥- حَمَالة.
٦- الحرقان أو آل سليمان.
٧- المساردة.
٨- آل سلمان.
٩- آل علي.
١٠- آل زهير.
١١- آل الكرعان.
١٢- آل زيدان.
١٣- آل الحرو.
١٤- الجرابيع.
١٥- العبس.
١٦- آل عائذ.
١٧- آل قريش.
١٨- آل الجلدة.
١٩- بنو طلق.
٢٠- الوهابة.
٢١- العرين.
٢٢- البسام.
٢٣- المنادية.

خامسًا: بـطن شريف، وكبيرهم دليم بن محـمد أبو لعثة، وأقسامـهم كما يأتي:

١- آل سريع.
٢- بنو يزيد ومنهم ابن دليم.
٣- بنو هاجر.
٤- آل عبد القادر.
٥- بنو أوس.
٦- آل داود.

وقال عن وادي تثليث:

ينبع وادي تثـليث من بلاد قـحطان، ولذلك رأيـنا ضـرورة ذكـره في هذا الموضع من الكتاب مع ذكـر روافده الكثيـرة التي تمده بأمطار بلاد قحطان، مـثلما ذكرنا من قبل بعض الروافد التي تمده من بلاد شهران.

في بلاد قحطان تسعة أودية تقوم عليها قرى عامرة هي أساس وادي تثليث، وهي اعتباراً من الجنوب إلى الشمال كما يلي:

أولا: وادي القصب وأساسه واديان:

أ - وادي المجمع، وفيه قريتان:

١- آل حازب.
٢- آل حيان.

ب- وادي جناب، وفيه ثلاث قرى:

١- آل سعد.
٢- آل الهوى.
٣- آل الزبيري.

ثانيًا: وادي سروم وتقوم على أطرافه القرى الآتية:

١- القعدة.
٢- آل حتى.
٣- السلاطين.
٤- الجهاوات.
٥- ابن قماش.
٦- آل البازم.

ثالثًا: راحة سنحان وفيه من القرى:

١- آل الحمري.
٢- آل عيضة.
٣- الأشعث.
٤- آل عمران.

رابعًا: راحة شريف وفيه من القرى:

١- الحوط.
٢- القروات.
٣- آل شَمَّاخ.
٤- آل المونس.
٥- القضاة.
٦- الهفلان.
٧- أمّ ظاهرة.
٨- الفيض.

خامسًا: وادي الحرجة، وفيه قريتان:

(١) خيسر.

(٢) الحرجة، وهي مركز هام للتجارة مع اليمن وعلى الأخص تجارة البن.

سادسًا: وادي محلاة، وفيه ثلاث قرى:

١- البغصة ٢- آل صبرة

٣- آل داود

سابعًا: وادي يعوص، وفيه من القرى:

١- العقدة. ٧- آل شارد.

٢- بنو هاجر. ٨- آل الكولة.

٣- أهل النقعة. ٩- آل سيف.

٤- آل سامر. ١٠- آل الطيق.

٥- آل مسلمة. ١١- الحظيرة، وهي مقر ابن دليم.

٦- آل الباس.

ثامنًا: وادي الوقيرة، وفيه من القرى:

١- آل شَرِيَّة. ٣- آل طلحان.

٢- آل مقامر.

تاسعًا: وادي الحظيرة، وفيه من القرى:

١- الحظيرة. ٣- الخضرا.

٢- دهل. ٤- العنابس.

والأودية التي ذكرناها تعود إلى بطون «بني بشر» و«سنحان الحباب» و«شْرِيف» من قحطان. أمّا «عَبِيدة» و«رُفَيْدَة» فإن أوديتها تتجه إلى ناحية بلاد شهران وتثليث، ولذا فإننا - عدا ما ذكرناه - نذكر فيما يلي أهم الأودية التي ترفد وادي تثليث.

يذكرون أن وادي تثليث كان ملكا لعمرو بن معد يكرب، ولكنني أرجح أن يكون عمرا قد ملك أواسط الوادي الذي تقوم عليه في زماننا الحاضر قرى وهجر

لبعض عبيدة من قحطان، أمّا ما يكون مـلك الوادي من منبعه إلى مصبه فذلك ما أستبعده.

طلبت من متـرك بن شفلوط شـيخ عبيـدة أن يصف لي الوادي، متبـعًا في ذلك مجراه من علوه إلى مصبه، فوصفه لي على النحو الآتي:

علو تثليث في الخوايس أي المناقع التي عند سنحان والحرجة وبلاد شريف، ويحول منها متجها إلى الشمال حتى يصل بعد مسيرة يوم للمطية إلى «المواه» وهو المكان الذي تجتازه طريق السيارات الذاهبة إلى «الحصينية» في أسفل وادي «حبونة» في طريقها إلى نجران، ثم يمتد من «المواه» إلى مسيرة نصف يوم للمطية حتى يبلغ «الحمْضَـة» وهي قرية في بطن تثليث تخص «آل مسفر» من «آل مـسعود» من «آل الجمل» من «قحطان». ومن الحـمضَة يتجه إلى «الحفـائر» وهو ماء في البادية بينه وبين الحمضة ثلاث سـاعات، ثم على مسير ساعـة يصل إلى «النقرة» وهي هجرة لابن عَبُّود من قحطان، وفي هذا المكان يصب في الوادي سيل سراة عَبِيدة المسمى «طَرِيب» الذي تقوم عليه هجرة «السبيخة» بلد محدثي ابن شفلوط. ويتجه الوادي من هذا المكان إلى «الكُهَيْف» وهي هجرة لآل سعد التابعين لابن لبْدة من قحطان، وبجوار هذه الهجـرة قرية أخرى لآل سويدان التابعين لابن عـبود من قحطان، ثم ينحدر إلى «بزيز» وهي على مـسافة نصف يوم أيضًا، ثم إلى «جينة» على مـسافة نصف يوم أيضا، ثم إلى «مَلَح» مسيـرة نصف يوم، ثم ينحدر إلى أن ينتهي بعرق «المختمية» الفاصل بين تثليث ووادي الدواسر.

وقد فـاض تثليث عام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) فـيضانا عظيـما، فكسـر العرق الرملي الذي يحجزه عن وادي الدواسر عند المختمية، وطغى على وادي الدواسر، وجرف كثيرًا من بلدانه وقد ذكر لي الأمير عـبد الله بن معمر الذي كان أميرًا على الدواسر إذ ذاك أن السيل مكث أيامـا كثيرة لا يمكن مغالبـته، ولذلك سمى المكان الذي اخترقه السيل في العرق الرملي المنكسر «مفجر المختمية».

وفيمـا يلي الأودية الرئيسية التي يمكن القول بأنهـا ترفد وادي تثليث خلاف الأودية المار ذكرها:

أولا: سيل سراة عبيدة من قحطان أو سيل طريب: وهو ليس بعيدا عن وادي بيشة ابن سالم، ويمر بالسبيخة بلد ابن شفلوط على بعد ٤٩ كيلو مترا من خميس مشيط، ويتجه منها إلى «جاش» ثم يلتقي بتثليث عند «النقرة» بلد ابن عَبود كما مر.

ثانيًا: سيل الهيج: ويطلع من أودية «بني طلق» عند «الحنقة»، ويمر في «الرحيق»، ويلاقي تثليث في «الحفائر».

ثالثا: وادي المسيرق، وهو مجتمع ثلاثة أودية كبيرة:

١- وادي الشيق المار ذكره في الفصل الخامس ببلاد خيبر من شهران.

٢- وادي السليل المار ذكره في وصف الطريق بين خيبر وتندحة.

٣- وادي خيبر نفسه.

وتجتمع هذه الأودية الثلاثة عند بلدة خيبر وتصب في وادي «ثفن» الذي يعارض تثليث وراء جاش.

رابعًا: سيل القاعة: ويطلع من «عقدان» وهو ماء إلى الغرب من شعيب «طريب» ويسير إلى بلدة اسمها «يعري» لقبيلة ناهس من شهران، ثم يلتقي بسيل «الطَّرِيسة» ثمّ يصبّ في طريب عند «الجِثْوة» فوق السبيخة بمسيرة ساعة.

وقال عن قرى قحطان:

ذكرنا في النبذة الثانية من هذا الفصل أسماء الأودية والقرى العائدة لبطون سنحان وشريف من قحطان، والآن نذكر أسماء قرى «رُفَيْدة» و«عبيدة» و«بني بشر»، وعذري في ذكرها، مع علمي بأن هذا البحث جاف، رغبتي في أن أجمع للمرة الأولى أسماء جميع الأودية والشعبان والقرى في بلاد عسير وملحقاتها كي تكون مرجعًا للمطلعين المدققين.

أولا: قرى بطن رفيدة:

أ - قرى فخذ الحف: ويسميها أهلها «لحاف»:

١- العكاتة.
٢- الحيفا.
٣- القرن.
٤- آل حلامي.
٥- آل حذيلة.
٦- آل علي.
٧- آل بايع.
٨- البطحاء.
٩- آل عامر.
١٠- الصخبة.
١١- بني وهب.
١٢- آل لوط.
١٣- الشاعر.
١٤- الدمام.
١٥- آل السر (امسر).

ب- قرى فخذ وقشة:

١- بلحى.
٢- آل أبي صبب.
٣- الخمرة.
٤- الحرقان.
٥- المصياد.
٦- الصور.
٧- آل القضف.
٨- آل خيش.
٩- وادي حارث.
١٠- آل خزيم.
١١- القرن.
١٢- العيص.

جـ- قرى فخذ آل الجمل:

١- الديبة.
٢- المجمع.
٣- آل فجعة.
٤- المحشوش.
٥- آل ابن حي.
٦- الصفرا.
٧- المراغة.

د - قرى فخذ قيس:

١- الجوف.
٢- لزمة.
٣- الدرب.
٤- الحظيرة.
٥- الربَّة.

هـ- قرى فخذ مستنير:

١- الثّنية.
٢- الروغ.
٣- بالمديد.

و - قرى فخذ ذَعَيّ:

١- آل كامل.
٢- آل مفرج.
٣- آل ماشي.
٤- المراغة.
٥- آل بريد.
٦- بني تميم.
٧- آل مدير.
٨- آل سالم.
٩- آل قصيف.

ز - قرى فخذ جارحة وخطاب:

١- المصيق.
٢- القرحاء.
٣- غقرة.
٤- آل الشيخ.
٥- الدربين.
٦- عراب.
٧- آل زهير.
٨- يسواق.
٩- آل الداحس.
١٠- آل العظبا.
١١- آل السواد.
١٢- آل نادر.
١٣- آل الرميح.
١٤- الجوف.
١٥- آل شوية.
١٦- آل عمرنية.
١٧- آل عسر.

ثانيًا: قرى بطن عبيدة:

أ - قرى فخذ آل الصقر:

١- الربعة.
٢- آل كنبة.
٣- آل جلدة.
٤- آل الشوف.
٥- القضعان.
٦- آل ثابت.
٧- آل مهدي.
٨- آل حبيل.
٩- آل جبرة.
١٠- آل قريش.
١١- آل عقبة.
١٢- آل قرعة.
١٣- آل بسام.
١٤- آل سليمان.

ب- قرى فخذ آل معمّر:

١- سحيان.
٢- الربايع.
٣- الحدباء.
٤- الحظير.
٥- الجرداء.
٦- آل عربيدة.
٧- الزهرة.
٨- الفلقة.
٩- الهواجر.
١٠- آل دريم.
١١- المحاميد.
١٢- آل نميلة.
١٣- المخرمة.
١٤- الوهابة.
١٥- آل مهروي.
١٦- آل محاصر.
١٧- آل سلمان.
١٨- الوادي الأبيض.
١٩- الحراملة.
٢٠- آل زليق.
٢١- آل كلب.

٢٢- المجاذعة.
٢٣- ابن خطاب.
٢٤- الأشاعرة.
٢٥- ابن الورد.

جـ- قرى فخذ بني طلق:

١- آل خضير.
٢- زهير.
٣- الرهط.
٤- القفاعيس.
٥- عنجة.
٦- آل مقري.
٧- آل دكيم.
٨- آل مذعان.
٩- الصفاق.
١٠- آل الحرد.

د - قرى فخذ طريب والعرين:

١- الجرابيع.
٢- الفرس.
٣- الحراملة.
٤- رغوة.
٥- ال كريمان.
٦- آل جابر.
٧- وهبة.
٨- آل عرفان.
٩- آل أبي نهار.

ثالثًا: قرى بطن بني بشر:

١- العسران.
٢- آل شياع.
٣- عثمان.
٤- المحافيظ.
٥- آل سارغة.
٦- آل عازب.
٧- حمالة.
٨- العقيق.
٩- العرابة.
١٠- آل الخلف.
١١- الوسط.
١٢- الجهمة.
١٣- قحيم.
١٤- الدرب.
١٥- ابن النمر.
١٦- فرحان.
١٧- ابن عاطف.
١٨- العبيدية.
١٩- آل عطيف.
٢٠- آل ظالم.
٢١- الزهرة.
٢٢- آل مانع.
٢٣- الزاوية.
٢٤- آل الثنا.
٢٥- شبيرمة.
٢٦- مثاب.
٢٧- دارمة.
٢٨- ابن كليب.
٢٩- ابن مظهر.
٣٠- الجوبة.
٣١- آل مكر.
٣٢- سهيب.
٣٣- أهل سعيا.

ويلاحظ بكل جـلاء أنّ أكثر الأسـماء الواردة إنما هي في الواقع في أسـماء فروع القـبائل الساكنة في القـرى نفسهـا، وهذا الاستعمـال ناشئ عن تغلب اسم القبيلة على اسم القرية نفسها.

و- ما ذكره إبراهيم جار الله الشريفي عن قحطان[1]:

قال: قحطان مجـموعة قبائل من خولان وهمدان وهي من القـبائل العربية الكبـيرة، من أمـرائها: شـيخ المشـايخ ابن قرملة، الشـيخ ابن دليم، الشـيخ ابن مريحة، الشيخ ابن حشيفان، الشـيخ ابن سعيدان، الشيخ ابن سفران، الشيخ ابن لبدة، الشيخ العماج. وتنقسم إلى القبائل التالية:

(ألحاف ووقشة) وهم قبائل، وتنقسم إلى:

فجـعة، جليـحة، آل مـبايع، المجـمع، القطن، الأشـراف، آل خزيم، آل الدمـام، آل بلحي، آل لوط، آل حلامي، آل الشـاعر، آل علي، آل حـديلة، آل عـامر، بنو وهب، آل أبـي حبـيب، المصـايد، العيص، الحـارثة، المحـشوشـة، الحرقان.

(بشر) قبيلة من جنب وتنقسم إلى:

آل حـمـالة، آل عـاطف، آل الظهـر، آل عازب، آل مـشـاب، آل مـانع، المحافيظ، آل عفيف، آل درامة، العبيدية، أهل قحيم، آل حرشي، آل بهمة، بني مـوسى، آل طيب، آل مـانع، آل زهرة، آل سـحـيـم، آل مكر، آل النمـر، آل فرحان، آل شباع، آل الشتاء، آل الخلف، آل عسران، آل ابن سارعة، آل عثمان.

(جارمة وخطاب) قبيلة وتنقسم إلى:

آل نادر، آل الشـيخ، الجوف، آل زهير، الـعرينة، آل العـراب، آل شوية، الداحن، آل عمرة، آل الغطبا، آل السوي، آل رميح.

(جنب) قبيلة من قـحطان، وفي مختصر نسب عدنان وقـحطان، ذكر المبرد أن جنب عدة قبـائل وهم الغلي وسيحان وشِمران وهفّـان ومنبه والحارث وهم بنو

---

(١) عن التحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية، ط١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، طبع بالكويت.

زيد بن حرب بن عُلة. وسبب التسمية أنهم كانوا مجتنبين القبائل الأخرى وذلك ضعفهم أفرادًا، فلما اجتمعوا أصبحوا قبيلة قوية.

كما ذُكِر أنهم بطن من مذحج وهم بنو منبه بن حرب بن عُلة بن خالد بن مالك، ومالك هو مذحج، وأن سبب التسمية لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة.

ومنازل هذه القبيلة في الجزء الجنوبي للمملكة العربية السعودية وفي عسير تحت زعامة ابن دليم، وينقسمون إلى: عبيك، وشريف. وفي عُمان ينقسمون إلى الأقسام التالية: عزامة، وفوارس، وغيالين، ومجاعلة، ومخانة ورئيسهم من هذا الفرع الأخير.

(بنو الحارث) تُنسب إلى بني شداد من جنب، وهو شداد بن قنان بن سلمة من الحارث بن منبه المذحجي، ومن أقسامها:

المتاعبة، شعيب، الموسي، الجثايث، الطهقة، الحسيكة، المسيلات، الشدادين، العضاوين، بنيوس.

(ذعي وبنو قيس وآل لشواط) قبيلة وتنقسم إلى:

بني قيس، آل لشواط، آل كامل، آل المستنير، آل الماشي، آل بريد، بنو غنيم، آل قفيع، آل مدير، آل سالم، آل مفرح.

(سنحان) قبيلة وتنقسم إلى:

آل عمران، آل بسيط، آل وصية، آل عاطف، السلاطين، آل مرتفع، آل هران، آل خمجات، آل حيان، آل زائد، آل يعلا، آل هبالة، آل جبرة، آل مالك، آل شادة، آل محمد بن سعيد، آل الزين، آل عاصي، آل حزقة، آل عليا، آل صالح، آل اصبع، آل جرا، آل رشدة، آل مجلب، آل مسعود، آل سعيد بن سلطان، آل عيفة، آل عوران، آل عافية، آل رشيدة، آل عرب، آل لدر، آل سعيد، آل سعيدان، آل سعيدة، آل سعيد بن مقبول، آل نملان، آل امكايس، آل حمد، آل عشية، آل قنع، آل جحيشة، آل لهري، آل عازب، آل زبيري.

(شْرِيف) قبيلة من جنب وتنقسم إلى:

آل عبد الرحـمن، آل عباس، بنو هاجر وهم قبـيلة، آل شارد، آل موصم، آل مـسمـة، آل زيدان، آل امـشاعـر، آل زرقـان، آل حامش، آل الواقـدي، آل الحرجة، العداوية، آل الطويل، آل مؤنس، آل النجائب، آل قلاث، آل حجا، آل دهر، آل طلحات، آل سيف، آل خشنان، آل الخـضراء، آل الشعبين، آل هفلان، آل قضاة، آل عبد الله، لشراف، آل مراوحة، آل شفي، آل عرعرة، آل جبير، آل حيدة، آل هائف، آل طير، آل ربعة، آل فـروان، آل بصرة، آل مشبب، آل غار، آل غيـران، آل عامر، آل سـمان، آل لكرم، آل فطيس، آل سمـاخ، الفنعوم، آل عبدان، آل حمدان.

(بنو هاجر) قبيلة من شريف من جنب من قحطان، ومن أقسامها: المخضبة وآل محمد ومنهم الأفخاذ التالية:

دبسة، آل فـهيد، آل حـمرة، آل حصين، جرارحـة، مضافـرة، آل مانع، مزاحمة، آل قمزة، آل سعيد، شراعان، شراهين، آل سلطان، آل طوا، آل زبار، زخانين، مختلفين، آل محمد أميرة، آل فلاحة، آل كِلابة.

خيارين، شيخهم مشاش بن مبارك.

آل شباعين، شيخهم شافي بن سالم بن شافي، هو شيخ المخضبة.

شهوان، شيخهم سيف بن شهوان.

كيدادات، شيخهم عبد الله بن جدايا.

ميسارير، شيخهم سويق بن مترب.

آل قاروف، شيخهم مبارك بن دغمة.

شأميل، شيخهم محمد بن ضابعين، هو شيخ آل محمد.

سماحين، شيخهم عويض السمحاني.

آل طايا، شيخهم جهاد بن طايا.

(عبيك) من جنب، وينقسمون إلى:

الفهر، آل جرف، آل جرر، آل حرقان، آل مهدي، آل المساودة.

(عبيدة ورفيدة وجارمة) قبائل من خولان، ما عدا رفيدة فهي قبيلة عدنانية، وتنقسم هذه القبائل إلى الأفخاذ التالية:

الجرابع، آل أبي نهار، الفرس، الوهبة، زهير، آل سحيبان، آل هلدة، آل كليب، آل خطاب، آل عوير، آل قريش، الفقاعيس، آل العتر، آل سويدان، آل عبود، آل محاصة، آل محزمة، آل الصقال، آل سليمان، آل بسام، آل ثابت، آل جبر، آل جبل، المحامد، آل دريم، آل الورد، الحراملة، آل مريد، آل جابر، آل عرفان، الربايع، آل فرعة، آل الجو، آل منادية، الزرعة، آل فهر، آل رغوة، القطنان، آل حجران، آل مفرح، آل عطية، آل الذيبة، آل دكين، آل مفرح الصناع، آل مذعان، آل مدلاح، آل زحنون، خمالة، آل مهدي، آل عطية، آل نملة، المشاعلة، آل زليف، آل الزهرة، الميادخة، آل عاطف، آل جلدة، آل لعرف، آل عاصم، المساردة، آل لشواط.

(وادعة) قبيلة من همدان، وهي تحت زعامة ابن دليم وتنقسم إلى:

آل سيار، آل علي بن محمد، آل مونس، القضاة، آل زاهر، آل أمحاضي، آل سحامي، آل جبير، آل رشيد، آل زاهر، آل ثابت[١].

(الوادِعي) هذه النسبة إلى وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خَيْوان بن نَوْف بن همدان بن مالك بن زيد ابن أوسلة بن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبأ وهو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٢].

---

(١) كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل؛ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص١٤٩.

(٢) الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ج٥، ص٥٥٦؛ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، ص٣٤٩.

ز- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن قحطان[١]:

قبيلة كبيرة ذات بأس ومنعة، واسعة الديار، متعددة الفروع والبطون تمتد ديارها من قرب ظهران الجنوب جنوبًا آخذة شمالا على راحة وسراة عبيدة مائلة غربا على سراة جنب، ثم شمالا إلى قرب خميس مشيط، وهذه تسمى قحطان اليمن، ذلك أن العرب تسمي كل ما هو جنوب يمنًا وكل ما هو شمال شامًا، مثل هذيل اليمن وهذيل الشام، وكلها قرب مكة، وزبيد اليمن وزبيد الشام قرب رابغ. ثم تأخذ ديار قسمها الثاني - قحطان نجد - من شمال شرقي خميس مشيط وتكون قاعدتهم تثليث وتتوغل شمالا إلى الحصاة وشرقها في إقليم اليمامة، تأخذ ديار بني هاجر إلى قرب الرمل، وكانت ديار قحطان تمتد إلى عفيف والدوادمي وتلك الديار من كبد نجد، ثم حدثت بينهم وبين عتيبة حرب فجلت قحطان عن هذه الديار في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

وقحطان هذه من بقايا مَذْحِج، ولكن لا نعرف سبب تسمية قحطان، وإن كان البعض خاض فيه بلا دليل واضح ولا سند يركن إليه، أما دليلنا على هذا القول فهو أن كل القبائل الرئيسية في قحطان يرجع نسبها إلى مذحج، وإن ديار قحطان لا زالت ديار مذحج، وإليك بعض التفاصيل:

سنحان من جنب، وجنب ثابت نسبها في مذحج، قال الهمداني[٢]: المختلف من ديار سنحان من جنب، ويسمى المحمرة والمنتشر، وسمي بهذا الاسم لما التقت مذحج وقضاعة عنده ونشروا فيه جمعهم، وهذا المكان من ديار سنحان لا زال معروفًا، وسنحان على شجرة مذحج، وهي اليوم من القبائل الرئيسية في قحطان.

جنب أم قبائل كبيرة في قحطان:

عبيدة: إحدى القبائل الكبيرة في قحطان. وقال الهمداني: وقريتا جنب الكبيبة لبني وقشة والقريحا حذاءها لبني عبيدة، والقريحا اليوم تسمى القرحا في

---

(١) انظر بين مكة وحضرموت - رحلات ومشاهدات - طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٧١ وما بعدها، دار مكة للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص٤٢٢.

بلاد عبيدة، وقال الرداعي: (لما علت في عقبات الشفشف). قال الهمداني في شرحه[١]: الشفشف عقاب في بلاد عبيدة من جنب. ويقول شاعر قحطاني معاصر:

حنا عبيده ما عبيده غيرنا إلا عبيدة جنب وإلا أبراد[٢]

وذكر الهمداني عبيدة الأزد وعبيدة كنانة، ولكنهما غير هذه.

بنو شُرَيف: من قبائل قحطان ذكرها ابن المجاور ولم يذكر اسم قحطان (القرن السابع الهجري)، وذكرهم الهمداني وهو يعدد بعض ديار مذحج، ولازالت كبيرة.

بشر: من قبائل قحطان، وذكرها الهمداني وهو يعد منازل بعض قبائل مذحج، ولذا ترى أن أمهات القبائل القحطانية كلها مذحجية، عدا وادعة الهمدانية والتي يعرف أفرادها أنهم من همدان، أما القحطانيون فلا يعرفون إلا أنهم من قحطان.

أما كيف سميت قحطان «قحطان» فرغم أنني رأيت من قال: قحطان بن عامر وخولان بن عامر وجماعة ابن عامر، فإني لاأثق في هذا القول، لأنا لا نجد قبيلة واحدة في قحطان ترجع بنسبها إلى قضاعة، ذلك أن خولان بن عامر كما يقوله نسابو اليمن اليوم، ويقول الهمداني: خولان بن عمرو من قضاعة لا من كهلان، ولأن لدينا نظيرا لوضع قحطان، فهذه عتيبة معظم فروعها من هوازن، ولكن القبيلة تسمى عتيبة، لماذا ومتى حدث ذلك؟ لا يعلم أحد من المعاصرين عن هذا شيئا[٣]، إلا أن كل الباحثين يعرفون أن عمود عتيبة اليوم من هوازن.

ومن قحطان قبيلة كبيرة، هي بنو هاجر، وقد رأيت أحد الباحثين أورد[٤]: هاجِر بن كعب بن بجالة الضبّي: جد جاهلي من نسله (علقمة بن موهوب) من فرسان ضبّة، وكانت لبني هَاجِر إبل سود تشبّه بها الحجارة السوداء، قال الفرزدق يذكر قدراً:

---

(١) المصدر نفسه، ٤٢٢.

(٢) هذه عبيدة تسكن أبراد قرب مأرب وهي من مذحج أيضا.

(٣) انظر ذلك في «معجم قبائل الحجاز».

(٤) الأعلام حرف الهاء.

أنخنا إليها من حضيض عنيزة أثافي[١] كذود الهاجري الرواسيا

فهذا نص لا يستطيع باحث أن يجتازه بلا أخذه في الاعتبار، ولكن يقابله واقع العرب في التسامي، فأنت - مثلا - تجد: بني عوف قبائل لا يمت بعضها إلى بعض بنسب، وبني عمرو، وبني مالك، وبني هلال، وغيرها، وهناك عادة عند العرب أن القبائل التي تتسامى تنجذب بعضها إلى بعض جهلا لا التصاقًا؛ فقد قال لي حربي من حرب بني مالك (بجيلة): نحن من حرب. يقصد «حرب» القاطنة بين مكة والمدينة الخولانية النسب. فلما واجهته بنسبه الحقيقي، وأن حربا هذه منصوص عليها من بجيلة، لم يكد يقتنع.

أما فروع قحطان الرئيسية فهي كما قدمنا: جَنْب، وسَنْحان، وعَبِيدة، وبنو بشر، وبنو شُرَيف، ووادعة، وبنو هاجر.

وقد تناول بعض الكتاب تفاصيل هذه القبائل وفروعها: وبعضهم أدخل بعضها في بعض، وإليك شيئًا من هذه النصوص:

في كتاب عسير للأستاذ محمود شاكر: جاء ما يلي[٢]:

قبيلة قحطان في عسير مجموعة قبائل تعود إلى خولان وهمدان[٣] تسكن ما بين ظهران الجنوب وقبيلة شهران، ومن أهم أوديتها: ظهران - تثليث - الجوف - سنحان - بشر - بعوض - الراحة[٤].

وهي عدة قبائل منها:

١- وادعة: وترجع إلى همدان وتقيم على ضفاف وادي ظهران شمال بني صحار وغرب قبائل حبونة وبدر وهي مجموعة بطون منها: آل حيان ومشايخهم مسفر بن سعيد بن عريعر ومعيض بن علي بن كعبان، آل سيار - آل زاهر - آل رشيد - المخاضي - آل ثابت - آل جبير - آل مونس - سحامي - القضاة - آل علي بن محمد، ولكل قبيلة شيخها الخاص.

---

(١) آثافي: القدر.

(٢) عن كتاب (عسير) لمحمود شاكر.

(٣) بل جلها من بقايا مذحج.

(٤) وهناك قحطان نجد، حول تثليث وغيرها.

وشيخها ابن دليم، ويقدر عدد أفرادها بستين ألفًا.

٢- سنحان: ويقدر عددها بخمسين ألفًا، وشيخها ابن راسي وهو الآن ناصر بن حسين، وهي عدة بطون منها: السلاطين - آل يعلى - آل زائد - آل ذوبة - آل مرتفع - الخمجات - هبالة وشيخها جابر بن علي بن مهمل، والحباب الذين شيخهم جراب بن حسن بن ذيب الجمحي.

وتعود في أصولها إلى خولان.

٣- بنو بِشْر وشُرَيف: وتختلط منازل هاتين القبيلتين، أما بنو بشر من جنب ابن سعد[١] فشيخهم سعد بن عبد الهادي بن ثقفان، وأما شُرَيف وما يتبعها فشيخها ابن دليم وهو سعيد بن محمد بن دليم، ويقدر عدد أفراد هاتين القبيلتين بستين ألفًا.

٤- عبيدة ورفيدة: أما عبيدة فهي من خولان أي قحطانية[٢]، ويقدر عدد أبنائها بخمسين ألفًا، وأميرها ابن شفلوت وهي عدة بطون منها:

أ - آل الصقر: ومنهم آل عابس، وآل بسام، وآل الجلدة، وآل حبيل، والجرابيع، وشيخهم هيف بن سعد بن سليم.

ب- بنو طلق: وهم آل زهير، والمنادية، وشيخهم محمد بن جلالة المندي.

جـ- آل معمر: وشيخهم سعد بن حسين بن فردان.

د - بنو شداد: ومنهم آل الفهر، وآل الجرو، وآل مهدي، وآل زيدان، والعرجان، وشيخهم ذيب بن عشق بن زيد بن شفلوت الضيغمي ومقره في الصبيخة.

هـ- آل معمر في المضة، وشيخهم عايض بن فردان بن مشفلت.

و - آل سليمان الحرقان، وشيخهم ابن فهد بن جافل، ويسكن بوادي العرين من طريب وهو الحد بين سنحان وعبيدة.

---

(١) وهو سعد العشيرة من مذحج.

(٢) عن كنز الأنساب ذكر أنهم نسبوا إلى أمهم عبيدة بنت المهلهل بن ربيعة التغلبي المشهور بالزير سالم.

ح- المساردة: وشيخـهم حجل بن شري، وغيرهم من بطون عبـيدة التي انتشرت في نجد وحائل.

ومنهم:

١- الحاف وشيخهم عبد العزيز بن محمد بن عامر.

٢- دعي وولد قيس وشيخهم حسين بن صُمّان بن سالم بن غشّام.

٣- جـارمة وخطاب وشـيخـهم سـعيـد بن علي بن حـسين بن هيف، وهم من خولان.

أما رفيدة فهي عدنانية وتعود إلى عنز بن وائل وتقدر بخمسين ألفًا.

وهناك قـبائل أخرى صـغيـرة هي: قشـة وآل الشواط ويقـدر عدد القـبائل جميعها بخمسة وعشرين ألفًا.

ويقال لبدو تهامة قحطان جنب بن سعد[١].

أخذنا هذه المعلومـات عن قبيلة قـحطان من كتاب (عسـير) لمحمود شـاكر بتصرف، ولم يذكر المؤلف مرجعه في ذلك، وهناك قبائل قحطان التي لم يذكرها المؤلف: الجحادر، ومساكنهم شـرق ظهران الجنوب، والجرا، واحدهم ابن جروة: من نواحي تثليث، أما عَبِيدة فإنهم منسوبون لأمهم عبيدة بنت المهلهل.

ح- ما ذكره الشيخ حمد الحقيل الوائلي عن قحطان[٢]:

قال: هي مـجموعـة قبائل من (خـولان.. وهمدان)[٣] من أكبر الـقبائل العربيـة وبلادهم ما بين (نجران، وأبهـا) وجنوب (نجد) ومنهم سكان (الحـصاة)، وعريجا، وصـبحا، وتثليث، والرين.. وغيرها. وخـولان قبيلة كبيـرة من أشهر

---

(١) هي جنب بن سعد العشيرة من مذحج.

(٢) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب من ص٦٧ وما بعدها، وكذلك من ص٢٤٤ وما بعدها، طبعة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م بالرياض.

(٣) الواقع أن جل قحطان من بقايا مـذحج، ولعل الحقيل نقل ذلك القول عن كتابي محـمود شاكر والحفظي.

قبائل بكيل[١] وهي الآن خولان الشام أو خولان صعده وخولان الطيال والعالية وهجرتها حجانة وإليها ينسب آل الشامي وآل الكبسي وآل زبارة وهم أهل نجدة ووفاء وتفان في النصح لآل الرسول ﷺ والزيود الذين يلتزمون مذهب الإمام زيد ابن علي يكونون أكثرية أهل اليمن وأصولهم أصول المعتزلة ويوجبون الجهاد والاجتهاد وكثيرا ما يوافقون الحنيفة في الفروع وفيهم قحطانيون وعدنانيون، وبكيل بمعنى زعيم وآل بكيل تعني قبائل يمنية كثيرة مثل خولان وأرحب وذهم وأنس وبني مطر والحيمة ونهم وبني حشيش وهمدان ومراد وعبيدة وخولان الشام وهمدانها وغيرها[٢] وحاشد أبو قبائل يمنية متعددة وهم بكيل، ومذحج أبو قبائل يمانية، وعك أبو قبائل يمانية معروفة على اختلاف في نسبته إلى عدنان. قال ابن كثير في البداية: الصحيح أن عك من عدنان.

وأما قحطان ففي نجد منها بطنان وهما:

الأول: آل الجمل.

الثاني: آل محمد أو آل سليمان.

فالبطن الأول ينقسم إلى ما يلي:

١- آل مسعود وشيخهم ابن عبود.

٢- آل سويدان.

٣- آل عليان.

٤- آل مريتع.

٥- آل عياف.

٦- آل شبوة.

---

(١) خولان الصحيح أنها قبيلة من قضاعة وهي من خولان بن عمرو ولا صلة لها بقبائل بكيل وهم أهل صعدة في اليمن وكذلك لا يتصلون بخولان الطيال وهم أهل نجران جنوب المملكة العربية السعودية والذين يقولون خولان بن عامر.

(٢) هذا القول عن بكيل فيه نظر لأن بكيل هي أحد فرعي همدان القحطانية المشهورة ولا صلة بينها وبين خولان ومراد وعبيدة .. إلخ.

ويقول بعضهم: أولاد (جحدر) اثنان: (محمد وجمل)[١].

البطن الثاني: (آل سليمان) وينقسمون إلى فخذين هما:

(أ) آل محمد.

(ب) آل عاصم.

فآل (محمد) ينقسمون إلى عشيرتين هما:

(أ) آل دهيم.

(ب) آل الأبيطن.

وآل (دهيم) ينقسمون إلى عائلات:

آل (محمد) وفيهم الرئاسة، ومنهم:

١- آل (قرملة) وجماعتهم (السحمة) ومنهم آل سحيم في منفوحة والرياض وآل بداح في الحريق.

٢- الخنافر.

٣- المشاعلة.

٤- آل عاطف.

آل (الأبيض) ومنهم:

١- آل روق.

٢- آل سعد.

آل (عاصم) وينقسمون إلى (عشيرتين) هما:

١- آل (طريف) ومنهم آل (حشر) أمراء الهياثم من قرى الخرج.

٢- آل (رزق) ومنهم آل (كريشان).

ومن أمراء هذه البطون التي ذكرناها:

---

(١) وهم الجحادر من قحطان.

١- شيخ المشايخ (ابن قرملة)

٢- ابن مريحة.

٣- ابن حشيفان.

٤- ابن لبدة.

٥- ابن سفران.

٦- ابن سعيدان.

٧- العماج.

أما (جنب) فينقسمون إلى بطنين هما:

الأول: عبيك.

الثاني: شريف.

وعبيك ينقسمون إلى (أفخاذ) هي:

١- الفهر.

٢- آل (جرو) وفي هذا الاسم بطون في الشام ومصر عرب محافظون.

٣- آل (المساودة).

٤- آل (مهدي).

٥- آل (حرقان).

٦- آل لطمان الحرقان من عبيدة.

وشريف منهم (بنو هاجر)، وهناك بطن كبير في (عسير) تحت زعامة (ابن دليم) وهم:

١- رفيدات (اليمن).

٢- الجهال.

٣- بيشة.

٤- ابن (سالم).

٥- خطبة.

٦- بنو (بشر) منها (حاضرة وبادية) وهم:

(أ) آل (عرفان).

(ب) الحبال.

(جـ) التهمان.

(د) أم (محمد).

(هـ) الفرحان.

٧- سنحان وسنحان من مذحج من كهلان من قحطان وهي غير سنحان الخولانية التي نسب لها مخلاف في اليمن، ذكرها الهمداني في الإكليل، وفي سنحان مذحج بطون منها آل يعلي وآل زايد وآل ذريه وآل مرتفع والخمجات.

٨- الحباب ولهم فروع.

٩- الزربا.

١- آل غازي.

١١- آل الشريف.

١٢- آل سليمان.

١٣- آل شوكان.

١٤- آل حميدات.

١٥- آل ناصر.

١٦- آل ملحان.

١٧- آل غراب.

١٨- آل الهوجة.

١٩- آل العيد.

٢- آل جميح.

ومن قبائل (قحطان): (عبيدة)[١] مساكنها شرقا «يام»، وغربا: (زهران)[٢]، وجنوبا (بشر)، والغرب والجنوب: (رفيدات اليمن)، وزعامة هؤلاء (لابس شفلوت) ومنهم «حاضرة وبادية».

---

(١) نسبة إلى أمهم عبيدة بنت مهلهل التغلبي العدناني تزوجت في جنب من قحطان فكان هؤلاء من أبنائها، انظر نوادر الهجري ١، ص٦١ سمة دار الكتب المصرية الخطية وغيرها ويوجد في جبال رفيدة في تهامة جبل عظيم سمى مهلهلا باسم مهلهل بن ربيعة التغلبي الوائلي.

قلت وعبيدة هذه يقال لها عبيدة جنب ويقول شاعرهم:

حنا عبيده غير إلا عبيده جنب والا أبراد

وأبراد قرب مأرب يسكنها قسم من عبيدة جنب هؤلاء.

(٢) زهران الأزدية بعيدة عن عبيدة ولعله ظهران وهي بلدة في الجنوب السعودي خلاف ظهران المعروفة في شرق السعودية على ساحل الخليج العربي.

ونذكر من المتحضرين الآتي:

١- عرين.
٢- آل (عابس).
٣- الفردان.
٤- بنو (وهابة).
٥- بنو (طلق).
٦- الزهير.
٧- الصقر.
٨- البسام.
٩- الجريش.

ومن (البادية).

١- العرجان.
٢- القرعان.
٣- القهر.
٤- الحرجان.
٥- آل (محدان).
٦- الجرابيع.
٧- سفالة.

وقبيلة (وادعة)[1] من (قحطان) تحت زعامة «ابن دليم» منها أفخاذ:

١- آل (زاهر).
٢- آل (سيار).
٣- سحامي.
٤- آل (جبير) وهم غير (جبير هذيل الحاضرة).
٥- آل (ثابت).
٦- آل (رشيد) وهم غير آل (رشيد من شمر) وغير آل (رشيد من العجمان).
٧- القضاة وهم غير (قضاة التميميين).
٨- آل (مونس).
٩- آل (محاضي).
١٠- آل (علي بن محمد).

---

(١) هذه قسم من وادعة همدان انضمت حلفًا إلى قحطان بحكم الجوار وهناك من يقول بل لا زالت همدانية غير أن ديارها تجاور قحطان من الجنوب ويام من الشمال، فظن الناس أنها من فروع قحطان.

ومنازل هذه القبيلة التي هي (وادعة) على ضفاف وادي (ظهران اليمن) تحد من الجنوب ببني صحار[١]، ونجران، ومن حاضرة قـحطان آل (عفالق) في (بلدة الخبرا بالقصيم) يقال إنهم أول من عمرها عام ١١٤٠هـ وانتقلوا إليها من (البويطن من عنيزة) وعمروها وسكنوها.

ومن (قضاعة من قـحطان) يوجد في (نجد) (بنو زيد بن سويد) (وزيد) هذا يتفـرع منه بطون، وأفخاذ في اليمـن، والعراق، وغيرها. ومن بني زيد حـاضرة تسكن الوشم والقويعية والشعراء والدوادمي والبكيرية منهم.

١- الغيهب منهـم الجمحة والصبـيان آل سليمان في الزلفي وبنو الأمـير في سدير والضوالع والشهبان من بني الأمير.

٢- الصالح في شقرا، ومنهم آل ناصر وآل شهيب.

٣- آل سدحان في شقرا، منهم آل جلال.

٤- البواريد في شقرا.

٥- آل عيسى في شقرا، ومنهم الشيخان أحمد بن عيسى، وإبراهيم بن صالح بن عيسى المتوفى في عنيزة سنة ١٣٤٣هـ.

٦- آل مهنا من آل غيهب، وفيه آل مهنا من آل صالح.

٧- آل مقرن في شقرا.

٨- القوزة في شقرا.

٩- البيزة في شقرا.

١٠- آل مجيول.

١١- آل ناصر في الدرعية.

١٢- آل زيد في الغاط وغيرها.

١٣- البكور.

---

(١) صحار هي من خولان بن عمرو من قضاعة

١٤- آل حماد فخذ منهم آل يحيا في الأحساء وفي الحوطة حوطة سدير.

١٥- آل منيع.

١٦- آل جبرين.

١٧- آل يابس.

١٨- آل هدلق منهم آل سعدان.

١٩- آل مترك.

٢٠- آل هويمل، غير العنزيين.

٢١- آل مسعود في الشعراء، والسحاما في القويعية، وآل زنيتان في العرض وآل قزعان في قرية في الرين بمنطقة العرض.

٢٢- آل عودان في شقرا والمجمعة.

٢٣- آل ضويان وآل معيقل في الخرج زميقه من بني زيد وهم غير معيقل شمر ومعيقل الوهبة.

٢٤- الحداثا في البكيرية، غير الحداثا التميميين في (سدير).

٢٥- آل (بشر) الذين منهم المؤرخ (عثمان بن بشر) المتوفى في بلدة جلاجل سنة ١٢٩٠هـ وهم غير آل بشر الأشراف وآل بشر الفضول.

٢٦- آل (منيفي) في الزلفي.

٢٧- آل (زكري) في سدير.

٢٨- آل (فنتوخ) في الوشم.

٢٩- آل (سعدان) في الدوادمي.

٣٠- آل (منصور) في الدوادمي.

٣١- آل (محمد) في الدوادمي.

٣٢- آل (هملان) في صفاقة قرب الدوادمي.

٣٣- آل (صعب).

٣٤- آل (سلطان).

٣٥- آل (جماز).

٣٦- آل (ربيعة) في شقرا، وآل سبتي يعرفون بآل عبد الكريم في شقرا وغيرها.

٣٧- آل (أبو عباة).

٣٨- آل (عيسى) في القصيم.

٣٩- آل (فوزان) في الوشم منهم الضراريب في عنيزة.

٤٠- آل (جماد).

٤١- آل (العبادلة).

٤٢- آل (سبيل) وهم غير (الباهلين) في (نفي) وهم آل عثمان والسبيل لقب وبنو عمهم في شقراء وهم آل عثمان.

٤٣- آل (قنيبط) في (عنيزة) والمنيفي.

٤٤- آل (حنطي).

٤٥- آل (حسين) وآل (ربيع) في شقرا.

٤٦- آل (ابن حسن الرشيد). وآل شهوان في السر غير شهوان آل كثير وشمر.

٤٧- آل (رقيب) في الوشم. والسلمان وآل علي والمرعبة.

٤٨- (الرواجح) في القصيم والشقيران من آلة عطية في القويعية.

٤٩- آل (فياض) في الرياض غير آل فياض في الوهبة.

٥٠- آل (حصن) من آل سليمان من بني زيد وآل عيبان من آل هويمل بني زيد في العرض غير عيبان النواصر.

٥١- آل سعيفان في العرض.

ومن (قحطان) آل عماش في البدايع القصيم وفي الرياض القضابا:

١- آل سويدان.

٢- آل شلفان ويوجد آل (شلفان) في سدير من الوهبة من تميم.

٣- آل عليان.

٤- آل عيارف.

٥- آل شبوة.

٦- العجارشة.

ومن آل (عياف) من (جمل) آل (حسن) وينقسمون إلى ما يلي:

١- آل خضير.

٢- الخميسي.

٣- آل حماد ومنهم:

(أ) آل (بوهادي) ومن آل (بوهادي).

١- السكيب.

٢- الدهاما، ومنهم: النويصـر، ومن آل نويصر الشيخ محـمد النويصر في الديوان الملكي ويتمتع بسمعة طيبة.

١- العويد، ومنه:

(أ) آل (عضيب).

(ب) السلطان.

(جـ) الدهيمات.

(د) آل حسن في الخبرا والمحيسن والحماد.

ويلحق بآل (عفالق) من (قحطان) آل عواد في الهلالية وعنيزة.

١- والسحابين.

٢- آل (نغيمش) في القصيم. . وهم غير (آل نغيمش في الفضول). . وآل نغيمش في الوهبة، وآل نغيمش في الظفير أسماء متواردة في قبائل (عديدة). والخميس في الخبرا من العفالق من خثعم.

ومن (قحطان) آل سحيم وآل عكرش وآل دهيمش تصغير دهمش في منفوحة والرياض. وآل الوهبي وآل المداوي.

١- آل صغير[1] في القصيم.

٢- الروسة في اليمامة من قرى الخرج من أكلب من خثعم.

٣- آل عاصم.

٤- السعيد آل داود في المجمعة وغيرها من حمالة بن قحطان.

٥- آل مقحم: ومنهم الأستاذ محمد بن مقحم رحمه الله من مواليد ١٣٣٧هـ في المجمعة وكان شاعرًا ظريفًا طريف الجملة سريعة البديهة في العجائب والمحاكاة يعجب الناظر، ويضحك الثكلان بنوادره وشعره، وله شعر في أصدقائه وهو من بارزي شعراء المجمعة، توفي في أواخر عام ١٣٨٣هـ، ويوجد آل (مقحم) غير هؤلاء من (آل علي) من السعيد في (الظفير).

آل منيع وهم ذرية بن صقر آل علي العاصمي، وآل محمد في الزلفي وآل قصبي نسبة إلى بلدة القصب، وآل عثمان، وآل حمد في القراين بالوشم.

٦- آل قاسم.

٧- آل مفدى في أشيقر، وسدير، والقصيم ومنهم.

٨- آل هديب في الوشم، منهم في (ثادق) آل ناصر من (حويدي)، وآل حمدان وآل سيف في روضة سدير.

٩- الشبانات في حريق الهزازنة وروضة سدير، وهم غير شبانات وهبة تميم، وآل قاسم في حوطة سدير، وآل خلف في العودة.

---

(١) وقرأت من مسودة في مكتبة بعض العلماء قال: ومن بني ثور آل حجاج أهل الهلالية وأهل الخبراء الصغير وأتباعهم من آل عفالق أهل الحساء من كلب ويقال أنهم: عقيل الحسا. انتهى.
قلت: يلاحظ أن الحقيل ذكر فروعًا من خثعم وهذا خلط منه ولا صلة لخثعم بقبائل قحطان مدار البحث هنا.

١٠- آل معتق في الزلفي.

١١- الفلاي في عنيزة من قحطان ومنها آل معيوف من خثعم من قحطان وهم غير معيوف تميم ومن الشبانات آل جدوع وآل عشوان.

١٢- آل بهلال في الزلفي والضورة من قحطان في منطقة الحريق.

١٣- آل بديوي في حرمة.

١٤- آل السعيدي في حرمة.

١٥- آل سيف في حرمة. والدواسا في المجمعة وحرمة من دوس الأزد قحطان.

١٦- آل فالح في حرمة. وآل مفرج في المجمعة.

١٧- آل غنام في الرياض من (آل جحشة من قحطان).

١٨- اليمانات في الخرج، والأحساء من (عبيدة من المصاليم من قحطان) وقد نسبهم (ابن عبد القادر) في تاريخ الأحساء إلى (عامر بن صعصعة من العدنانيين) والباحثون منهم أيدوا ما ذكرنا وفي التويم آل بن أحمد أبناء عم اليمنة المذكورين آنفا.

ومن قبيلة قحطان (عبيدة، ورفيدة، وجارمة)، تقع منازل هذه القبائل على مسافة من مشارف وادي (معوض) من الجنوب حتى بلاد (شهران) شمالا، وتنحدر هذه القبائل الثلاث من (خولان) القحطانية ما عدا (رفيدة) فهي (قبيلة عدنانية) من بني (عنز بن وائل).

وفي موضع آخر في كنز الأنساب ذكر الحقيل أيضا عن قحطان التالي:

يطلق اسم قبيلة قحطان المقصود وضعه هنا على مجموعة قبائل من خولان وهمدان تسكن ما بين ظهران الجنوب حتى وادي شهران وتنحدر من الشعب القحطاني ولكنها ليست هي القبيلة الوحيدة التي تشكل مجموعة القبائل القحطانية، فقحطان من حيث العموم شعب ينطوي على قبائل عديدة وعمائر وبطون تشكل في مجموعها نصف العنصر العربي الممتد ما بين خليج عُمان فالفرات شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا ومن الشمال من الإسكندرونة فأعالي الفرات إلى خليج عدن جنوبا وتقع منازل قبيلة قحطان المقصودة هنا على طوال

وادي ظهران فوادي تثليث فوادي الجوف وتحد من الشمال بشهران وعسير ومن الجنوب ببني صحاري ونجران ومن الغرب بوادي بيش ومن الشرق تجافة ورمال الربع الخالي وتنطوي على عدة قبائل نذكر هنا منها:

١-قبيلة وادعة:

وترجع إلى همدان ومنها الأفخاذ الآتية:

١- آل سيار.
٢- آل أمحاضي.
٣- آل رشيد.
٤- سحامي.
٥- آل علي.
٦- القضاة.
٧- آل زاهر.
٨- آل جبير.
٩- آل مؤنس.
١٠- آل زاهر.
١٠- آل ثابت.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي (٦٠,٠٠٠) ستين ألف نسمة.

٢-قبيلة سنحان:

وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي راحة وما ينجر إليه من روافد وتحده من الجنوب بقبيلة وادعة ومن الشمال بشريف وبني بشر ومن الغرب بجنب ومن الشرق بشريف وتنطوي على عدة أفخاذ منها ما يلي:

١- السلاطين.
٢- آل زائد.
٣- آل مرتفع.
٤- آل يعلا.
٥- الخمجات.
٦- هبالة.
٧- آل هران.
٨- الجبرة.
٩- آل حيان.
١٠- آل مالك.
١١- آل جحيشة.
١٢- آل قنع.
١٣- آل عازب.
١٤- آل عشية.

١٥- آل الهري.
١٦- آل حمد.
١٧- آل زبيري.
١٨- العرب.
١٩- آل سعيدان.
٢٠- آل امكايس.
٢١- آل سعيد.
٢٢- آل لدر.
٢٣- آل سعيدة.
٢٤- الرشيدة.
٢٥- آل سعيد بن مقبول.
٢٦- آل عافية.
٢٧- آل نملان.
٢٨- آل حزقة.
٢٩- آل عليا.
٣٠- آل عيفة.
٣١- آل سعيد بن سلطان.
٣٢- العوران.
٣٣- آل مسعود.
٣٤- آل مجلب.
٣٥- آل عاصي.
٣٦- آل صالح.
٣٧- آل الزين.
٣٨- آل اصبع.
٣٩- آل محمد بن سعيد.
٤٠- آل جرا.
٤١- آل شاده.
٤٢- الرشدة.
٤٣- آل عاطف.
٤٤- آل عمران.
٤٥- آل الوصية.
٤٦- البسيط.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي ٥٠,٠٠٠ (خمسين ألف نسمة وتنحدر هذه القبيلة من خولان القحطانية) كما ذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب.

١- آل عرفان.
٢- آل مريد.
٣- الفهر.
٤- الجرابع.
٥- آل أبي نهار.
٦- آل جابر.

٧- رغوة.
٨- الفرس.
٩- الوهبة.
١٠- آل عرفان.
١١- الحراملة.
١٢- زهير.
١٣- سحيبان.
١٤- الربايع.
١٥- القطنان.
١٦- آل هلدة.
١٧- آل خطاب.
١٨- آل فرعة.
١٩- آل قريش.
٢٠- آل عوير.
٢١- قريش.
٢٢- آل الجو.
٢٣- آل حجران.
٢٤- الفقاعيس.
٢٥- آل مفرح.
٢٦- المنادية.
٢٧- آل الذيبة.
٢٨- آل العتر.
٢٩- آل دكين.
٣٠- الزرعة.
٣١- آل مذعان.
٣٢- آل الصقال.
٣٣- آل مفرح الصناع.
٣٤- آل سليمان.
٣٥- آل مدلاح.
٣٦- آل بسام.
٣٧- آل خطاب.
٣٨- آل ثابت.
٣٩- آل مهدي.
٤٠- آل جبل.
٤١- زحنون.
٤٢- آل جبر.
٤٣- آل عطية.
٤٤- المحامد.
٤٥- آل نملة.
٤٦- آل دريم.
٤٧- المشاعلة.
٤٨- آل الورد.
٤٩- آل زليف.
٥٠- الحراملة.

٥١- المبادخة.
٥٢- آل كليب.
٥٣- آل الزهرة.
٥٤- المحزمة.
٥٥- آل مهدي.
٥٦- آل محاصة.
٥٧- آل سليمان.
٥٨- آل عبود.
٥٩- آل عاطف.
٦٠- آل عاصم.
٦١- المساردة.
٦٢- خمالة.
٦٣- آل لشواط.
٦٤- آل العرف.
٦٥- آل جلدة.

ويرأس هذه القبيلة عدة رؤساء ولها فروع في نجد عديدة منهم آل عاصم وبنو هاجر والجحادر وغيرهم، ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة (١٥٠,٠٠٠) مائة وخمسين ألف نسمة وهم من أشجع العرب.

وفيما يلي نذكر قبيلة جارمة وخطاب:

١- آل نادر.
٢- الجوف.
٣- العرينة.
٤- آل شوية.
٥- آل رميح.
٦- آل عمرة.
٧- آل السوي.
٨- آل الغطبا.
٩- آل العراب.
١٠- الداحن.
١١- آل زهير.
١٢- آل الشيخ.

وفيما يلي نذكر قبيلتي ألحاف ووقشة:

١- آل علي.
٢- فجعة.
٣- آل حلامي.
٤- جليحة.
٥- آل الشاعر.
٦- آل أمبايع.
٧- آل عامر.
٨- آل الدمام.

٩- آل عامر.
١٠- آل بلحي.
١١- آل أبي حبيب.
١٢- آل لوط.
١٣- بنو وهب.
١٤- آل خزيم.
١٥- العيص.
١٦- الأشراف.
١٧- الحارثة.
١٨- القطن.
١٩- المصايد.
٢٠- المجمع.
٢١- الحرقان.
٢٢- المحشوشة.

وفيما يلي نذكر قبيلة ذعي وبني قيس وآل الشواط:

١- بني قيس.
٢- آل الشواط.
٣- آل المستنير.
٤- آل كامل.
٥- مستنير.
٦- آل مفرح.
٧- آل الماشي.
٨- آل سالم.
٩- آل بريد.
١٠- آل مدير.
١١- بنو غنيم.
١٢- آل قفيع.

ويقدر عدد أفراد هذه القبائل بحوالي (٢٥,٠٠٠) خمسة وعشرين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها عدة مشائخ.

ط- ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين الكثيري اللامي عن قحطان[١] في منطقة الأفلاج بنجد:

قال عن الجحادر من قحطان: هم مجموعة من الأفخاذ القحطانية قدموا إلى منطقة الأفلاج في أزمنة متفرقة من جهات تثليث وما حولها وسكنوا الأفلاج واستوطنوها وهم التالي ذكرهم:

١- آل فاران: وهم من آل طرخم من آل مريتع من آل الجمل من الجحادر من مذحج من قحطان ويسكنون الأحمر بالأفلاج.

٢- آل مفرح: وهم آل زيد وآل محمد أبناء مفرح بن محمد بن حسن وهم من آل وهطة من آل شريم من آل عاطف من آل دهيم من آل سليمان من الجحادر قدموا إلى الأفلاج في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وهم يسكنون حراضة.

٣- آل ناصر: وهم من آل مسعود من آل الجمل من الجحادر من مذحج من قحطان ويسكنون ليلى.

٤- آل كلثم: وهم من آل محثلة من آل سعد من الجحادر من مذحج من قحطان ويسكنون العجلية والشطبة وما جاورهما.

٥- آل خزيم: وهم من آل شريم من آل عاطف من آل دهيم من آل سليمان من الجحادر من مذحج من قحطان ويسكنون الأحمر وواسط.

٦- آل مقوي وهم:

(أ) آل عكروم.

(ب) آل عريج (ومنهم آل ناحي وآل رقمان)، وآل مقوي يسكنون الغيل وهم من الضورة من آل عاطف من آل دهيم من آل سليمان من الجحادر من مذحج من قحطان.

٧- آل عايض: وهم من آل سلعان من آل سعد من الجحادر من مذحج من قحطان.

---

(١) عن تاريخ الأفلاج وحضارتها، طبعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. ومنطقة الأفلاج جنوب شرق نجد.

٨- آل معاز: وهم من آل سعد من الجحادر من قحطان.

وذكر من بني هاجر من شريف من جنب من مذحج من قحطان في الأفلاج أيضًا وأن منهم أسرا قليلة من أفخاذ متباعدة بعضهم نزح إلى الرياض وغيرها وأهم أفخاذهم التالي ذكره:

١- آل محمد: وهم من الكدادات من بني هاجر ويسكنون ليلى.

٢- اللهابين: وهم من بني هاجر وقد سكنوا أسيلة وهم آل شايع وآل زهير.

٣- آل مبهل: وهم من آل حثيث من بني هاجر وقد سكنوا ليلى.

٤- آل عقيل: وهم من بني هاجر ويسكنون سويدان.

وأضاف أن من مشاهير الهواجر:

١- سعود بن شايع اللهامين كان رجلا سخيا كريما منفقا سكن أسيلة وتوفي بعدما قدم من الحج في شهر محرم عام ١٣٦١هـ.

٢- سعود بن محمد بن سعود بن مبهل كان رجلا تقيا ورعا.

كما ذكر أيضا من قحطان في الأفلاج (الزهرة) وقال عنهم:

وهم أبناء زهير بن زيد بن جميل بن مسلّم من الحباب من سنحان جنب من مذحج من قحطان ويسكنون في هجرة سميت باسمهم غربي الروضة والصفو.

كما ذكر آل ناصر وقال أنهم من الحباب من مذحج من قحطان ويسكن بعضهم مدينة ليلى ومنهم آل وافية وآل فارع.

كما ذكر آل لحيان من قحطان في الأفلاج وقال عنهم:

هم بنو لحيان بن سفر بن عازب من آل سرب (السربة) من آل سليمان من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان، وآل لحيان أبناء عم للشثور إذ يلتقون في فالح أحد فروع السربة، وبعض النسابين يعدهم من الشثور وقد عرفوا في الأفلاج منذ القرن التاسع الهجري، ويسكنون واسط التي كانت تسمى قديما (الباحة) سكنها بنو جعدة العامريون في العصر الجاهلي والقرون الأولى في

الإسلام، وآل لحيان بطون وأفخاذ متفرقة فيهم مشاهير ورجال لهم تأريخ، ومن مشاهيرهم عبد الله بن فلاح آل لحيان اشتهر بالشجاعة والكرم، كان أميرًا في واسط وله مواقف كثيرة، توفي عام ١٣٤٥هـ تقريبا.

ومن أفخاذ آل لحيان:

١- آل فلاح وفيهم الإمارة وهم آل عبد الله وآل فالح.

٢- آل عمر ومنهم آل زيد وآل فواز.

٣- آل محسن.

وذكر الشثور أيضا من قحطان في الأفلاج قائلا عنهم:

هم من أقدم القبائل التي سكنت الأفلاج إذ يرجع تأريخهم إلى القرن السابع الهجرى، وأضاف عن نسبهم: أن المنقول عنهم والمشهور في نسبهم أنهم من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان، قال صاحب المنتخب[١]: ومن بطون جنب (الحرقان) وهو البطن المعروف في عبيدة منهم الششور أهل الحوطة، وقيل في نسب شثر إنه ابن محمد بن مزحل بن زيد بن علي بن عليش ابن عادي بن جمعان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح[٢]، وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجح (السربة) وهم بطن من بني جحيش بن زايد أحد بطون آل سليمان بن زيدان أحد عشائر حرق بن زارب (الحرقان) وحرق بن زارب بن أثير بن طلق من بطون بني قيس بن رعَّاس بن عاصم بن ربيع من بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي.

وقد بين الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري المتوفي عام ١٢٥٥هـ نسب الشثور في قصيدة له - إن صحت نسبتها إليه - أنهم من آل حرق (الحرقان) حين قال:

إليك من الشثري نظما تضوعت ... أزاهيره عطرًا وطابت مسابك

إلى أن يقول:

على متنها من آل حرق تقدموا ... إلى الحارث الكعبي غرّ شوابك[٣]

---

(١) انظر المنتخب للمغيري، ص٣٠٥.

(٢) في الجد (فالح) يلتقي آل لحيان مع الشثور.

(٣) عن إتحاف اللبيب.

أما الشيخ العلامة حمد الجاسر (رحمه الله) فقد نسب الشثور إلى آل زياد من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مضر العدنانية[١]، وقد اعتمد في ذلك على ورقة بخط الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود قاضي قطر كتبها عام ١٣٦٦هـ نقلها من مخطوطة لجده لأمه الشيخ صالح الشثري[٢] المتوفى عام ١٣٠٩هـ، وقد نقل الشيخ صالح هذا النسب من كتابة الشيخ ناصر بن غانم الشثري الذي قيل عنه إنه مفتي ديار فلج اليمامة.

كما نسب أحد الشثور - وهو الأستاذ محمد بن ناصر الشثري - أجداده إلى بني زياد في كتابه «إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبد العزيز أبوحبيب» اعتماداً على هذه النسخة، والذي يترجح عندي أنهم من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان نسبا وأنهم من بني زياد بن قيس عيلان حلفا - والله أعلم.

وعن تأريخ الشثور في الأفلاج قال:

قدم الشثور إلى الأفلاج من جهات جنوب الجزيرة العربية (تثليث والصبيخة وطريب وما حولها) في القرن السابع الهجري فتحالفوا مع بقية باقية من بني كعب ابن ربيعة مما جعل النسابين يرجعهم إلى بني زياد من قيس عيلان من مضر، وحواضرهم في الأفلاج موضعان هما أسيلة والنقية.

* أسيلة: سكنها الشثور في القرن السابع الهجري وما بعده وصار لهم فيها تأريخ طويل وهي تقع عن ليلى شمالا ولا تزال تعرف بهذا الاسم.

* النقية: هي قرية عريقة سكنها فخذ كبير من الشثور تقع شرق مدينة ليلى ولا تزال بعض حيطانها قائمة[٣]، وقد شهد هذان الموضعان حضارة ومجدا قبل القرن الحادي عشر الهجري ولا ريب أن قبيلة عاشت هذه الحقبة من الزمن وبهذه الكثرة أن يكون فيها علماء أفاضل وشعراء نبلاء ورجال لهم تاريخ ولكن التاريخ لم يدوِّن شيئا من أخبارهم وآثارهم فقد كان ضنينا علينا بذلك، ولا نعرف من علمائهم قبل القرن الثالث عشر إلا الشيخ ناصر بن غانم الشثري الذي قيل عنه إنه

---

(١) انظر أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص٤٠٥.

(٢) وهو الشيخ ابن محمود من الأشراف وهو يمت إلى الشثور بصلة الخؤولة.

(٣) انظر فصل المعالم الأثرية.

مفتي ديار فلج اليمامة - ولم نعثر على ترجمة له[١]. أما بعد رحيل الكثير من الشثور إلى حوطة بني تميم فقد نشأ فيهم علماء، وعرفنا العديد منهم مما يدل على أنها قبيلة ذات تاريخ، ومن علماء الشثور بعد رحيلهم إلى حوطة بني تميم ما يلي:

١- عيسى بن محمد بن سهل الشثري، المتوفى سنة ١٢٢١هـ في حوطة بني تميم.

٢- إبراهيم بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٢٥٥هـ.

٣- صالح بن محمد بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٣٠٩هـ.

٤- عيسى بن إبراهيم بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٢٩٤هـ.

٥- عبد العزيز بن محمد الشثري (أبوحبيب)، المتوفى سنة ١٣٨٧هـ[٢].

وعلماء الشثور ورجالاتهم كثيرون نكتفي بمن ذكرنا وكلهم من علماء الدعوة السلفية في نجد.

وبعد رحيل الشثور إلى حوطة بني تميم وإلى غيرها من المدن والديار لم يبق في الأفلاج منهم إلا فخذان هما:

١- آل حمود: وهم من آل سهل من الشثور من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان ويسكنون مدينة ليلى بالأفلاج.

٢- آل فارس: وهم من آل سهل من الشثور من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان ويسكنون ليلى وهما فرعان: آل بُصيِّص، وآل مفرس وهم أبناء سالم بن حسن بن مفرس. (انتهى)

ي- ماذكره رضا كحالة عن قحطان[٣]:

قال: قحطان من أقدم القبائل العربية وأكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة يقدر بيوتها بثلاثة آلاف وعدد نفوسها بثلاثين ألفا، تقع ديارها ما بين نجران وعسير، وجنوبي نجد، وديرتهم في حصاة وعريجي وتثليث، وإلى الغرب من

---

(١) قيل: إنه من علماء القرن الحادي عشر الهجري، انظر: إتحاف اللبيب، ٤١.

(٢) إتحاف اللبيب، س٤١-٤٥-٦٦.

(٣) عن معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٣، ص٩٣٩، مؤسسة الرسالة، بيروت.

قحطان توجـد قبائل شهـران وسُبيع وإلى الجنوب الدواسـر، وإلى الجنوب الغربي البقـوم، ويقيم قسم متـحضر من قحطان في هجـر، وقسم آخر في بلاد عـسير، ويمكن قسمة قـحطان إلى بطنين: بطن في نجد وبطن آخر في عسيـر. وفي حاشية ص٩٣٩ قال أن الآلـوسي في تاريخ نجد ذكـر أن قحطان ينقـسمـون إلى بطون: الجـمالين والعـرينات والبنطـة والصحلة والجـبـور وآل عدي والمـذارية والعيـادي والضـعمـة ومليح والقرينات والعـزة والأخيـرة من بني عامـر بن صعـصعـة من العدنانية. وذكر أن البتنوني في الرحلة الحجازية قد قسم قحطان إلى قسمين الأول بين الرياض ورنية، والثاني بالحوطة.

كما ذكر البتنونـي أيضًا أن قحطان من قبائل عسير وبطونهـا عبيدة وشريف وسنحان ووادعة وعددهم عشرة آلاف، وتقع مساكنهم جنوبي العسير بشرق.

وكمـا ذكر أن الراوي في كتاب البـادية ص١٩١ قسم قحطان إلى آل عـامر والبليجات.

وذكر أن البـركاتي في الرحلة اليمانيـة ص١٠١ قال أن قحطان قبـيلة تابعة لأبها في إقليم عسير (جنوب المملكة العربية السعودية).

ك: ماذكره الشيخ حمد الجاسر عن قحطان:

*** ففي كتاب أصول الخيل العربية الحديثة قال التالي:**

ممَّن كان يطـلق عليه اسم (قَـحطَان) في عهدنـا مَنْ كان يعرف قـديمًا باسم (مَذْحِج)، ومَذْحِجُ هؤلاء من فروع قحطان الأصـل الكثير الفروع، ومن (مَذْحِج) هؤلاء (الْجَـحَافِل) و(الضَّـيَاغم) و(آل شَـهْوَان) وكلهم ممن عُـرف باقتنـاء أصول الخيل، وسيـمرُّ بالقارئ ذكرُ كثيـر لـ (الدُّهْم الشَّهْوَانِيَّات) التي انتشـرت في قبيلة عَبِيـدَةَ من (قحطان) ثم انتقلت إلى كِنْهر رجل من (العُجْـمَان) فانقطع الرسن من (قحطان) ومن خيل قحطان (كُحَيْلان العجوز) كان أصله (لِلرَّمْثَيْنِ) من (عَبِيدة).

ولبعض شيوخـهم معرفة بأصول الخيل، فقـد نقل في كتاب «الأصول» عن محـمد بن قَـرْمَلَةَ شيخ قَـحطَان معلومـات عن الدُّهْم وكُحَـيْلة المَرْيُوم، والعُبَـيَّة الشَرَّاكـيَّة، والعُبَـيَّة الطُّوَيْسة، وكُـحَيْلة الرُّعَيل، ورَبْدَاء باتِل الوصَـالي، وكُرُوشِ الغُنْدوْر، وعن غيـر هذه الخـيـل، كما نقل عن خالد بن حَـشْرِ بن وُرَيْك شيخ

(آل عاصم) عن الدُّهْم وكُحَيْلَة بن عافص، وكُحَيْلَةُ مشَيْرِيق، وكُحَيْلَة الخُرْس، وكُحَيْلان أبو منقارة، وكُحيْلان ابن عُمر، وغير ذلك، ونقل عن ثعلب بن شَرِي من مشايخ عَبِيْدَة عن كُحَيْلَة المرْيُوْم، وعن مُعَيقِل بنَ مذْكر ورديني بن هاشم من آل عاصم عن كُحَيْلَة مُشَيْرِيق، ونقول أخرى في مواضع متعددة، مما يدلُّ على بَصَرِهم بأنساب الخيل، وأن مرابطها القديمة كانت عندهم من عهد (الضَّيَاغِم) وغيرهم.

ويبدو أن الخيل قَلَّتْ في قبائل قَحْطَان وأنها انتقلت منها إلى القبائل الأخرى.

يُروى أن الإمام فيصل بن تركي غضب على محمد بن هادي، شيخ قحطان، فأهدى له الشيخ مسترضيا فرسين من عتاق الخيل، وهما (الحَرْقَاء) و(نايف) وقال في ذلك قصيدة منها قوله[1]:

يا الله يا منْشي مْزُون طهَايفْ ... افرجْ لمَنْ هُو مَا يجي دَرْبْ مُنْقود
أدْنَيْت انا (الحرقا) وقَلَّطْت (نايف) ... وَردُّوا عليَّ الهَدْو ما ابْغي له رْدُود[2]
(نايف) على اسْمه جَا عَدِيْم الوصايف ... مُنَقِّلُهْ ربِّي على الخيل به زَوْد
أبوهُ سَبَّاق لخيل الطوايفْ ... وامُّهْ ثمنْها تسعةَ آلاف مَنْقُود
يا شيْخْ لا تسمعْ هْرُوْجَ الحفايفْ ... خُذْ جَابتي يا منْقَع الطِّيْبْ والجود[3]
لو كنتْ (عَوْد) لي فُعول عنايفْ ... وربْعي تطاوعْني على الهُون الكُود[4]
حنَّا على ضدِّكْ جْبال نوايفْ ... وحنَّا لك أطْوَع من عُنَيْزْ ومسعود[5]
لِي لآبة تُرْوِي خْدُودَ الرَّهايفْ ... لاجَا نهار فيه حَاوي ومَطْرُوْد[6]
مَا نشتَحِنْ من حرْب كلَّ الطوايفْ ... الى بَدا لأزمكْ حِنَّا لك جنود

---

(١) «من آدابنا الشعبية»، ج١، ص٦٧، منديل بن محمد آل فهيد.
(٢) قلَّطْتُ: قَدَّمْت. الهَدْوُ: ما أهديته.
(٣) هروج: كلام. الحفايف: الأعداء. جابتي: قولي وما أجيبك به. مَنْقع: مكان.
(٤) عود: شيخ كبير السنّ. الكود: الكائد الصعب.
(٥) عُنَيْر ومسعود من غلمان فيصل.
(٦) لابة: قبيلةو جماعة، الرهايف: السيوف، لاجا إذا جاء، حاوي: كاسب غنيمة.

شدَّ (العُتيبي) من ورا (كُشْبْ) خايفْ ... ولا يحدِّر كُودْ يبْراله القودْ[١]
وشدَّ (المُطيري) من خشوم (الرَّدايف) ... وانْ سنَّدُوا وردُوْا (حُنَيْظلْ) و(أبَاالدودْ)[٢]
لِي لابة ما جُمِّعُوا بالعَلايفْ ... من نَسْلِ (قَحْطَان) وتُعْزَى على (هود)[٣]

ومن شعر عُضَيب بن حَشْر القحطاني من (آل حشر) شيوخ آل عاصم من قحطان في فرسه، وتنسب لابنه قاسي:

يا سابْقي حُبّكْ مقيم على سَاسْ ... مولَّع في حبّك القلب توليعْ[٤]
حلفْتْ لَو سَامُوك بفَلوس (عبَّاس) ... إني شفيع فيك لا اصْخي ولا ابيع[٥]
ولا دَخَلْ قَلْبي مْنَ البيع هُوْجَاسْ[٦] ... وانْ زَوَّدوا لي بالثمنْ قلت: ما اطيع
ياما حَلا لا شَلَّت الذَّيل والراس ... مثْلَ المَهاةَ اللِّي تَهابَ المتابيع[٧]
رِيْميَّة شَمَّتْ منَ الرِّيحْ نسْنَاس ... حَلَّتْ على زَوْل المُبَنْدقْ مع الرِّيع[٨]
وَالَ كمَا شَيْهَانَة تبغي الأفْرَاس ... جَوْل هَوَى تَبغيه قَدْمَ التواقيع[٩]
باغي الَى جانَا من القَفْر عَسَّاسْ ... وْسْمَيَّة فيها الزُّبَيْدي مَصاليع[١٠]
وانَا عَلَيْها قِدْمَ الاسْلافْ نَطَّاسْ ... لا جَاتْ حزَّأ الفَزَعْ والزعازيع[١١]

---

(١) كشْب: جبل في عالية نجد معروف. كُود: إلا. وقد تأتي بمعنى (لعَل)، يبرا: يباريه. القود: ما قيد من خيل أو إبل هدية.

(٢) خشوم: أنوف، المقصود هنا أطراف. سنَّدوا: اتجهوا غربًا ويقابلها (حدَّرُوا)، حنيظل وأبا الدود: من قرى الأسياح شرق القصيم.

(٣) العلايف: الرواتب، ما يدفع للجند. (وهود): يقصد النبي عليه السلام، إذ قحطان ينسب إليه.

(٤) سابقي فرسي: التي تسبق غيرها. ساس: أساس قوي.

(٥) عباس: يقصد عباس باشا حاكم مصر، وكان مغرما بشراء الخيل وبذل أغلى الأثمان. أصخِي: أسخو بالسين من السخاء.

(٦) هوجاس: تفكير.

(٧) ياما حلا: ما أحلى: شلت: رفعت اللي: التي. المتابيع: الذين يتبعونها لصيد.

(٨) نسناس: هواء خفيف. شمَّت: أروحت. زول: ما يتراءى للناظر عن بعد. حلّت: تخيلت. المبندق: صاحب البندق.

(٩) شيهانة: نوع من الصقور. جول: مجموع طيور. هوى: أراد الوقوع.

(١٠) عسَّاس: من يبحث عن مواقع الأرض المخصبة. وسمَّة: سحابة أمطرت وقت الوسم. الزُّبيدي: نوع من الكمأة أبيض كبير. مصاليع: بارزٌ فوق الأرض.

(١١) قدم الأسلاف: أول الظاعنين. نطاس: أتعرَّف طريقهم عن العدو. لاجات: إذا أتت. حزات: أوقات.

لا صَوَّت الصَّيَّاح باد بَالارْواس يَفْرَحْ بِيَ الذَّودَ المطرِّف إلى ريع[١]
والَى لَحَقْنَاهُمْ والأَرْيَاقْ يُبَّاسْ مركَاضْنا ماهُو بْهَوْز وتَمانِيع[٢]

ولقاسي بن عضيب بن حشر قصيدة في فرسه، وقد عقرها أحد قومه عن غير قصد، أكتفي بالإشارة إليها[٣].

* وفي معجم قبائل المملكة العربية السعودية ذكر الجاسر عن قحطان التالي:

قحطان واحدهم قحطاني[٤] فروع كثيرة متفرقة في شرق سراة الحجاز وجنوبها وفي الأودية المنحدرة منها نحو نجد. منها فروع أودية بيشة وتثليث وطريب وجاش وظهران والجوف وغيرها. يحدها شمالا شهران وعسير. وجنوبًا صحار ونجران وغربًا وادي بيش، وشرقًا الربع الخالي.

وتفريعهم بحسب مواقع بلادهم ومنهم قحطان الجنوب منهم الفروع التالية:

١- الرفيدات (رفيدة).
٢- بنو بشر.
٣- سنحان.
٤- عبدة.
٥- وادعة.
٦- شريف.
٧- عبيدة.
٨- جارمة.
٩- الحاف.
١٠- وقشة.
١١- ذعي.
١٢- بني قيس.
١٣- الشواط.

---

(١) لا: إذا. الصياح: من يصيح لخبر بقدوم عدو. باد: مرتفع. الأرواس: الأمكنة المشرفة. المطرِّف: الذي يرعى في طرف. ريع: رأى ما يروعه.

(٢) الَى: إذا. الأرياق: جمع ريق. هوز: تخويف بدون فعل تمانيع: من نخاف القتل، أي عندما نلاقي القوم نكون جادين في قتلهم لا نقصد تخويفهم ولا منعهم

(٣) أوردها صاحب «من آدابنا الشعبية». ١/ ١٣٢.

(٤) قال الجاسر: قحطان هنا ليس المقصود بقحطان هنا القبيلة القديمة التي تعتبر الأصل الثاني من أصول العرب، بمقابل (عدنان) بل قحطان هنا فرع من ذلك الأصل.

وذلك على اختلاف في تداخل هذه الفروع، مع كثرة بطونها ومن قحطان هؤلاء سكان تثليث ونواحيه منهم:

١- آل مسعود.
٢- آل سعد.
٣- المشاعلة.
٤- آل سويدان.
٥- آل شبوة.
٦- المساردة.
٧- الحباب.
٨- آل عاطف.

وقحطان نجد منهم:

١- الجحادر.
٢- جنب.

*** وفي جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد ذكر الجاسر عن قحطان:**

يطلق هذا الاسم قديمًا على سكان اليمن من القبائل القديمة، ومن انتقل من تلك البلاد إلى وسط الجزيرة العربية، فهو بمقابل عدنان سكان الحجاز ونجد.

وقحطان هذا - عند النسابين - هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام ابن نوح. وعصره موغل في القدم بدرجة تحول دون معرفة أحواله، ثم أطلق اسم قحطان في عصور متأخرة - بعد القرن السابع الهجري - على مجموعة من القبائل ترجع في أصولها القديمة إلى قحطان، ولكنها ما كانت معروفة بهذا الاسم، بل لها أسماء خاصة تميزها منها زبيد وجنب ونهد وسنحان وفروع أخرى من مذحج ومن خولان ومن همدان.

كانت هذه القبائل مستوطنة شرقي السراة فيما بين أودية نجران جنوبًا إلى أطراف رمال الربع الخالي (صيهد قديمًا) شرقًا، إلى بلاد عسير وشهران غربًا فبلاد الدواسر شمالا.

وكانت هذه القبائل - كأمها الأولى قحطان - تنداح داخل نجد كلما كثرت وضاقت بها بلادها سفوح السراة الجنوبية والشرقية وأوديتها مثل طريب وتثليث وجاش وجوانب هذه الأودية.

ولكونها مجموعة من القبائل التي لم تكن أسماؤها كلها مشهورة، فكانت تنتسب إلى أصلها الأول قحطان، وهو انتساب صحيح ولا يعرف في نجد بهذا

الاسم - في العهد الحاضر - إلا من كان من تلك القبائل جنب ونهد وزبيد، وفروع أخرى من مذحج ومن خولان وهمدان وغيرها من القبائل اليمنية القحطانية الأصل. أما قحطان الأولى فالانتساب إليها غير معروف في عصرنا[١].

ونورد ما ورد في الجمهرة عن بطون وأفخاذ وأسر قحطان مرتبة حسب الحروف الأبجدية:

- آل إبراهيم: فرع من أسرة آل أبا بُطين، من أبناء عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبا بُطين ابن سلطان بن خميس العائذي من آل الصقير من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل أحمد: في التويم أبناء عم اليمنة (آل يمني)، من عبيدة من قحطان.

- آل إدريس: في حوطة بني تميم من عائذ من عبيدة من قحطان.

- البجادة: واحدهم بجادي، في اليمامة من الخرج من عائذ، وكانت لهم إمارة بلدهم، وفي سنة ١١٩٥هـ توفي حسن بن راشد البجادي أمير اليمامة. وقال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠١هـ: وفيها غزا سعود ونزل أرض ملهم فأتاه رجال أهل اليمامة، وذكروا له أن آل بجاد يريدون نقض العهد، فرحل وقصد اليمامة، فوصلها بالليل، فلما أصبح أهل البلد وعلموا خرجوا إليه بالنساء وطلبوا الأمان والعفو، فألزمهم يفدون على الشيخ وعبد العزيز، فخرجوا يريدون الدرعية (عاصمة آل سعود) فصرفوا أعناق ركابهم إلى الأحساء وهربوا إليه فأمر عبد العزيز بهدم محلتهم التي تسمى (البَنَّه)، واستعمل عليهم سعود أميراً وبنى فيها حصنًا، وجعل فيه رجالا أميرهم محمد بن غشيان (انتهى). وفي سنة ١٢٤٠هـ قدم كليب البجادي رئيس اليمامة على تركي بن عبد الله، فبايعه على السمع والطاعة.

- آل أبي بُطين[٢]: في روضة سدير، ومنها تفرقوا في المملكة وخارجها في الكويت والزبير، وهم آل عبد الرحمن وآل عبد الوهاب وآل إبراهيم وآل عبد الله

---

(١) هنا يقصد الجاسر أن قحطان الأبعد مثل عدنان، هو جد أبعد لشعب كامل به قبائل كثيرة، ولذلك لا تذكره هذه القبائل إلا إذا سلسلت نسبها إليه وتنسب كل قبيلة إلى جدها القريب الذي تفرعت منه.

(٢) القاعدة آل أبي بطين ولكن الاسم ينطق بالألف (أبا بطين) في جميع حالاته.

وآل محمد، أبناء عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبي بُطين ابن سلطان بن خميس[١] العائذي من عائذ من عبيدة من قحطان.

في سنة ١٢٨٢هـ توفي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين في بلدة شقراء[٢] وفي سنة ١٣٠١هـ - وقعة أم العصافير، بين الإمام عبد الله بن فيصل والأمير محمد آل عبد الله بن رشيد قتل فيها عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين.

- آل جاسر: في الغاط، من آل عواد - هم والملحم والمعتق في الزلفي - والعواد في الدرعية يجمعهم نسب واحد، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- الجحشة: منهم الشثور في الحوطة، وآل غنام في الرياض من القرينية من آل حرقان من قحطان.

- آل جعد: في عُشيرة سدير والزلفي ثم في الكويت، من السعيد من آل عاصم من قحطان.

- الحبيب: من أهل الخبراء القدماء، من العفالق من قحطان.

- الحسن: في الخبراء، من أهلها القدماء الذين جاءوا إليها من البويطين في عنيزة من العفالق من قحطان، وهم أبناء عم للسلطان والمحيسن والحماد.

- آل حمود: في الرياض من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل خلف: في عودة سدير من قحطان.

- آل خنين: في الخرج من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل داعج: سكان اليمامة - وفي العمارية من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل دهيمش: في الرياض من السحمة من قحطان.

- آل رشود: من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل رويشد: من آل علي من آل عاصم من قحطان.

---

(١) عن شجرة (أسرة البابطين) التي جمعها ونشرها إبراهيم العبد الكريم البابطين في الكويت.

(٢) ابن عيسى - النبذة -.

- آل زامل: في الخرج وأثيفية، وجنوبية سُدير.

منهم: عبد الله بن سعد بن عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمد بن راشد ابن زامل المتوفي في الخرج (١٢٨٩هـ).

من عائذ، من جنب، من عَبِيْدة، من قَحطان.

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[١]: آل زامل كانت فيهم إمارة الخرج حين قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته، وله القصيدة النبطية التي نال فيها من رجال الدعوة السلفية، ومطلعها:

يا ديْرتي جعْلكْ عَنَ الوَسْمِ تسعينْ ... عام ولا دَبَّ الحَيَا حول مَبْناكْ
عسَاكْ وَاد مَن جَهنَّمْ تصِيرِيْنْ ... وْسَعَايْرٍ تاكِلْ ليَ اقصاكْ وادْناكْ

يعني بديرته الخرج، التي أراد حِمَايتها من امتداد أنصار الدعوة إليها[٢].

وفي سنة ١٠٩٥ هـ قال ابن بشر: وفيها سطا أناس من أهل الدلم على رئيسها زامل، وهم من عشيرته، فقتلهم. انتهى.

وقال ابن عيسى في ذكر حوادث سنة ١٠٩٩هـ: وفيها ظهر محمد بن غرير آل حميد رئيس الحسا والقطيف، ونزل الخرج، وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء الخرج من عائذ قتال شديد، ثم إنهم تصالحوا، ورجع عنهم. انتهى.

وذكر أن رئيس الْخَرْج سنة ١٠٩٨هـ هو زامل بن عثمان، وأنه سار مع أهل حريملاء، ومحمد بن سعود صاحب الدرعية إلى بلدة سُدُوْس وهدموا قصْرها وخربوه.

وقال ابن بشر: وفي سنة ١١١١هـ سطوة ابن عبد الله في بلد الدلم وقُتل فيها زامل بن تركي.

وقال ابن بشر أيضًا: وفي سنة ١١٩٠هـ قُتِل فوزان بن محمد أمير نُتَيْقَة، المعروفة في بلد الدَّلَم، وكان من ظَنَاين أهل الدين، قتله زيد بن زامل أمير الدلم،

---

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون»، ٥٦٧ - هامش.

(٢) يقول في تلك القصيدة:

أما حميتك عن ... هل الدين ... وإلا دفنت بهبوة من هباياك

ونقض عهد المسلمين، فحشد إليه عبد العزيز رحمه الله تعالى بجنود المسلمين، فحصره في بلده أشد الحصار، فخرج من البلد هاربًا، فأرسل أهلها إلى عبدالعزيز وصالحوه. وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، واستولى عليها، واستعمل فيها أميرًا سليمان بن عُفَيْصان.

وفيها قدم صاحب اليمامة حسن البجادي وافدًا على الشيخ وعبد العزيز ومعه رؤساء بلده، وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، ورجعوا إلى بلدهم. فلما كان بعد أيام قلائل نكثوا العهد، وحاربوا المسلمين.

وذلك بمُمَالأة من أناس من أهل الدلم، فأرسلوا إلى زيد بن زامل فجاء ودخل البلد وهرب منها ابن عُفَيْصَان، ومن كان معه من المرابطة، واستولى زيد على البلد، وقام في الحرب، وتظاهر عليه هو وآل بجَاد. وكانوا قبل ذلك قد توجهوا على سعود بالنساء، وهو محاصرهم ومُضَيِّقٌ عليهم واستولى على بلد السَّلَمِيَّة، وأمسك محمد البجاديَّ وولده، فرده سعود فيها لذلك، فلما خان أهل الدلم وقدمها زيد تظاهروا على الحرب.

وقال ابن بشر أيضًا: وفي سنة ١١٩١هـ سار عبد العزيز غازيًا إلى الخرج ونازل أهل الدلم، ودخلت العَدْوَاتُ إلى نواحي الحِلَّة وضيق على أهلها، وكان رئيسها زيد بن زامل غائبًا عند البجادي في بلد اليمامة، فحين بلغه منازلة عبد العزيز لأهل بلده استنجد، واحتفل بجيش ورجال، وسار إليهم، فلما وصل إليهم وإذا رجال المسلمين داخل البلد، فجعل مَسْطَاهُ على مناختهم ومن فيها، وكان فيها عبد العزيز والثقيل من رجال القوم والركاب، فأوقع بهم، فاقتتلوا قتالا شديدا، قُتِل فيه من المسلمين نحو عشرين رجلا، وأخذ بعضا من ركابهم، فلما أحسَّ الذين في البلد بالوقعة خرجوا منها فدخل زيد وقومه البلد، فرحل عبد العزيز ومن معه وقصد بلد نَعْجَان وقطع فيه نَخيلا ودمر زروعا وقتلوا رجالا. انتهى.

وقال الفخاري: وفي سنة ١١٧٦هـ ارتدَّ أهل وثيثية، وقتلوا عبد الكريم بن زامل.

وفي سنة ١١٩٦هـ، فيها قتل زيد بن زامل العايذي شيخ بلد الدلم قتلوه سُبَيْع، في وقعة بينه وبينهم.

وقال ابن بشر: وفي سنة ١١٩٧هـ غزا زيد بن زامل صاحب الدَّلم بجيش نحو المائتين، وأغار على بوادي سُبيع، فأخذ منهم إبلا ثم قفل راجعًا. وكان سليمان بن عُفَيصان غازيا بجيش نحو ثلاثين مطية، سيرهم عبد العزيز يتخطَّفون لِقُطَّاع الطريق، وكانوا قريبا من البوادي حين أخذ زيد الإبل، فلما علم ابن عفيصان ومن معه بذلك اطَّلَبُوهم فلحقوهم. فلما تقابل الجيشان حصل بينهم مناوشة رَمْي بالبنادق، فثارت رمية من عند قوم ابن عُفيصان، فقدرها الله سبحانه في زيد المذكور فكانت حتفه، فسقط من كُوْرِ مطيته ميتا، ذكر لي أنه لما سقط من الكور تعلق كُمُّ عباءته في غَزَال الكُور، فأخَذَ هُنَيْئةً وهو متعلق بالعباءة في الكُور، والمطية في شدة سَيْرها، فأوقع الله الفشل في قومه بعد قتله، فقتل منهم نحو عشرة رجال وأخذوا ركابهم واستنقذوا إبل سُبيع. انتهى.

وقال ابن بشر: وفي ١١٩٨هـ عدا براك بن زيد بن زامل وأهل اليمامة على بلد منفوحة فقتل بينهم عِدَّة رجال. انتهى.

وفي سنة ١١٩٩هـ: سار سعود بن عبد العزيز إلى الخرج فصادف في طريقه قافلة لأهل الخرج وغيرهم خارجة من الأحساء فأخذها، وقتل نحو سبعين رجلا منهم زامل بن زيد بن زامل العايذي صاحب بلد الدَّلم، وزيد الهِزَّاني، صاحب بلد حريق نعام، وسنان بن شاهين.

وفي سنة ١١٩٩هـ: قتل براك بن زيد بن زامل العايذي أمير بلد الدلم المعروفة من بلدان الخرج قتله ابنا عمه: زامل وعبد الله ابنا محمد بن راشد الأبرص، وتولى بعده في الدلم أخوه تركي بن زيد بن زامل.

وقال أيضا: وفي آخر ذي الحجة سنة ١١٩٩ سار سعود بالجيوش المنصورة وقصد الخرج ونازل بلد الدَّلم، وحاصرها فوقع بينه وبين أهلها قتال في النخيل، ثم ألجؤوهم إلى البلد، وقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل ومعه عدة رجال واستولى عليها، واستعمل فيها أميراً سُليمان بن عُفَيْصان، ثم أذعن جميع الخرج وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة. انتهى.

وفي سنة ١٢٣٥هـ: قدم تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود هو وأخوه زيد على محمد بن مشاري بن معمر في الدرعية وكان مستمرا على مكاتبة أهل

البلدان يأمرهم بالطاعة له فأطاعه أهل العارض والمحمل وسدير والوشم ووفد عليه كثير من أمراء البلدان وكان صاحب بلد حريملا حمد بن مبارك بن عبد الرحمن الراشد، وأمير بلد الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي، وزقم بن زيد بن زامل العائذي أمير بلد الدلم لم يجيبوه إلا بالمحاربة.

وفي سنة ١٢٣٦هـ: سار مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بمن معه من أهل العارض والمِحْمَل وسدير والوَشْم والبوادي، وتوجه إلى الخرج وحاصر أهل بلد السَّلَمِيَّةَ حتى استولى عليها.

ثم سار إلى بلد اليمامة المعروفة من بلدان الخرج وحصرها حتى استولى عليها.

ثم سار إلى بلد الدلم فخرج إليه أميرها زَقْمُ بن زيد بن زامل العائذي وبايعه على السمع والطاعة.

في سنة ١٢٤٠هـ: في رمضان ارتحل تركي من شقراء بمن معه من الجنود وتوجه إلى الخرج ونزل على بلد الدلم وأميرها إذ ذاك زقم بن زيد بن زامل العائذي، وحاصر البلد مدة أيام ثم طلبوا الصلح من تركي بن عبد الله فوقع الصلح بينهم وبينه، على خروج زقم بن زيد بن زامل هو ومن معه من عشيرته وأتباعه، على دمائهم، وتم الصلح على ذلك فخرج زقم ومن معه من البلد، وأرسلهم تركي إلى الرياض واستولى تركي على بلد الدلم وأخذ جميع أموال آل زامل من خيل وركاب وسلاح.

وقال ابن عيسى: في سنة ١٢٨٩هـ وفي هذه السنة وفي ربيع الأول الوقعة التي بين أهل شقرا وأهل أُثيفية، في وسط بلد أثيفية، قتل فيها من أهل أثيفية عبدالله ابن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل، وعبد الله بن عبد العزيز بن عبدالله بن زامل.

وقال: وفي سنة ١٣١٠هـ حصل وقعة بين عيال سعد بن زامل وأتباعهم وبين آل عبد الله بن زامل وأتباعهم، أهل أثيفية، وآل زامل المذكورون من عايذ، قتل من الفريقين ثمانية رجال.

- الزهارا: واحدهم زهيري في عرقة، وفي الرياض، في عايذ في عبيدة من قحطان.

- الزهرة: في وادي الظل غرب الروضة في الأفلاج من الحباب من قحطان.

- آل سالم: في الرياض من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل سالم: في الدرعية من عائذ من عبيدة من قحطان، جدهم حمد بن ناصر العايذي من عبيدة من قحطان.

- السحمة: من عبيدة من قحطان، حاربوا الفضول سنة ١٠٧٤هـ على تبراك ومعهم أبناء عمهم آل الجمل فانتصر الفضول عليهم.

- آل سحيم: في الرياض من السحمة من قحطان.

- آل سحيم: في الحريق، منهم الشيخ زيد بن محمد بن سليمان، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- السدارا: في القصيم المعروفون بآل سلامة من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل سليمان: في الحريق منهم الشيخ زيد بن محمد آل سليمان ١٣٠٧هـ والشيخ محمد بن سعد آل سليمان والشيخ ناصر بن سعد آل سليمان وغيرهم من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل سيف: في روضة سدير وحرمة من قحطان.

- آل سيف: في أشيقر ثم في الرياض من آل علي من السعيد من قحطان.

- آل سيف: في الخرج من عائذ من عبيدة من قحطان.

- الشبانات: في الحريق بفتح الحاء، وفي الروضة من سدير من عبيدة من قحطان[1].

---

(١) في إمتاع ٢٠٦: ومن بني عائذ بن سعد العشيرة. الشبانات في حوطة بني تميم وسدير من آل يزيد الذين ينتمون مع إخوتهم بني مزيد إلى بني عائذ بن سعيد بن الصقر بن دعاس بن سلطان الحارثي المذحجي، وانتسبوا إلى عائذ بن سعد العشيرة.

- الشعابا (آل الشعيبي): في الرياض من قحطان.

- آل شهيل: بضم الشين المعجمة وفتح الهاء في المزاحمية والرياض، من عائذ من عبيدة من قحطان، وهم غير الحوشان من عنزة.

- الضياغم: على لفظ جمع ضَيْغم - هؤلاء لهم أخبار وحكايات وأشعار متناقلة متوارثة عند العامَّة.

يفهم منها أنهم انتقلوا من جنوب الجزيرة إلى شمالها.

ومن ذلك قصيدة باللغة العاميَّة تصف المناهل التي وردوها في طريق هجرتهم[١].

ومن أخبارهم المتناقلة ما يدور حول حروبهم في الأسياح (النباج) عند قَصْر مارد - وحول دومة الجندل، حول حصن مارد[٢].

ولهم أشعار في وصف خيلهم، أوردت بعضها في كتاب «معجم خيل العرب».

ولم أر - فيما اطلعت عليه من المؤلفات - شيئا عن تحديد زمنهم، ولكن يفهم مما سيأتي في بيان نسبهم - عن كتاب «طرفة الأصحاب» أنهم كانوا إلى آخر القرن السابع الهجري، لا يزالون في الجنوب، في بلاد مَذْحج - أي ما يعرف الآن ببلاد قحطان بمنطقة إمارة بلاد عَسِير.

جاء في كتاب «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» للسلطان عمر بن يوسف بن رسول المتوفى سنة ٦٩٤هـ[٣]: نسب آل مُنيف وهم آل ضيغم وآل راشد من جنب، وهم المعروفون بالمعضة.

---

(١) نجد أنموذجًا منها في كتاب «عالية نجد» من أقسام «المعجم الجغرافي» ص١٠٩٣ و ١٠٩٤.

(٢) انظر «بلاد القصيم» رسم الأسياح وكتاب «بلاد الجوف».

(٣) عن نسخة مخطوطة سنة ١٠٢٩ - وقد طبع الكتاب بدمشق من منشورات (المجمع العلمي العربي) بتحقيق المستشرق ك. و. سترستين، ثم أعيد طبعه سنة ١٤٠٦هـ.

وهو منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي بن عبد الرب بن ربيع بن سليمان بن عبد الرحمن بن رَوْح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك[١].

ويقال: إنهم من بكيل إلا أنهم حالفوا عنس من مَذْحج، فسموا جنب وقيل: إنهم من نزار من عنز بن وايل بن قاسط بن هنب بن أفصَا بن دُعْمِيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدٍّ بن عدنان. دخلوا في نسب جنب لأن أُمَّهُمْ عبيدة بنت مُهَلْهِل بن ربيعة التغلبي، من تغلب بن وائل أخي عنز بن وائل، تزوجها روح بن مدرك من بعد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي.

وإخوتهم من أُمِّهم آل عايذ، وآل راشد، وبنو قيس، وآل السفر، وآل الصلت، وأصحابهم يسمون الأبطن[٢]، من وَلَد هذا معاوية الجنبي فنسبوا إليهم.

فآل ضيغم بن مُنيف وأولاده ثمانية: منيف وشكر وعيسى وعلي ومنصور وشيبان (سنان) وعامر وحارث.

فأولد منيف وَلَدًا واحدًا يسمى عيسى، وأولاده ثلاثة باقون.

وأولد شكر ولدا واحدا يسمى منهم (ملهما) (؟) وأولاده أحد عشر باقون.

وأولد عيسى ولدا واحدا يسمى ثعلبة توفي وخلف أربعة بنين.

---

(١) وفي «إمتاع» ٣٠٤: ضيغم بن شهوان بن جعفر بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر ابن علي بن عبده بن سليمان بن عبد الرحمن بن الربيع بن سليمان من ولد روح بن مدرك بن عاصم، من ولد قيس بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي من كعب، إلى آخر ما ذكر عن صلتهم بعبيدة بنت مهلهل التغلبي.

(٢) جاء في «الإمتاع» ٣٠٤: ويجتمع معهم في راشد بن منيف بن ضيغم آل قزعة وآل فجيح، وال مشعل، وال حتيك، وآل شبوان، ومشايخ هذه البطون آل معيلي، وآل جلال، وال عرادة، وآل غريب، وال جردان، وآل جفرين، وقد وفد أعيان هؤلاء إلى الأمير حسن بن علي آل عائض عام ١٣٣٦. ويسكن هؤلاء في براد، قرب مأرب باليمن، ويطلق عليهم (عَبيدة) نسبة إلى عبيدة بنت مهلهل عدي بن ربيعة التغلبي، إذ تزوج معاوية بن عمرو بن معاوية الحارثي بـ (عبيدة) وأولدها عدة أولاد منهم قيس ويعرف أحفاده بوجه الحارث في عسير، والسفر ودخل أحفاده في حرب بن سعد العشيرة، ومنهم العفس، ودخلوا في ناهس بن عفرس، أخي شهران، ومن العفس شقير أمير مطير بن الحكم بن سعد العشيرة في عهد الأمير غانم بن صقر، الذي وُجه مع قبيلته لطرد شريف مكة أحمد بن عجلان من تربة وبيشة، ودعما لفايز بن مطرف الحنتوشي جد حنش (؟)، وشقير هو أبو الدويش الذين انحصرت فيهم مشيخة مطير.

وأولد علي ولدين محلس وعرى (؟) [مجلب وعزيز].

وأولد منصور أربعة طريف وعبد الله وشهوان وعلي، ولكل واحد منهم ولد.

وآل راشد بن منيف عشرة: علي بن راشد وضَيْغم ومحمود وأحمد ومحمد وحمدان وحميد وحامد وجابر وعسكر.

فأولد علي بن راشد ثلاثة: محمود خلَّف ولدا واحدا ومنيف توفي وخلف عشرة.

وسنان توفي وخلف عشرة.

وأولد ضَيْغم بن راشد أربعة (حامد له خمسة أولاد) وشُكْر له ولدان، ومحمود له ولد واحد، وراشد له أربعة أولاد.

وأولد محمود بن راشد ثلاثة: يغنم [نعيم] خلف ولدين، وعثمان خلف ولدين، وعركي خلف ثمانية، وخلف أحمد بن راشد خمسة، وقيمان (؟) خلف ستة، ومذكور خلف ثلاثة، وعمير خلف ثلاثة، ويحيا خلف وَلَدا، وعامر خلف خمسة.

وأولد محمد بن راشد ولدا واحدا توفي وخلف أربعة.

وأولد حميدان (؟) بن راشد ثلاثة: طوق خلف ستة وصعب توفي وخلف أربعة.

وأولد جابر بن راشد ولدا واحدا توفي، وخلف ولدا. انتهى.

فعلى ما تقدم فإنَّ الضياغم من قبيلة جَنْب التي منها عَبْيدة القبيلة المشهورة القحطانية.

وهذا يُؤيد ما هو متعارف عن أصلهم قال أحد شعراء قحطان[1]:

---

(١) نسب العزاوي في «عشائر العراق» ج١ ص١٧١ - الشعر لـ (باذراع) من الظفير وذكر ص٣٠٣ أنه رئيس الذراعان من الصمدة من الظفير، وسماه لزام بن ظاهر باذراع، وذكر أن بينه وبين السيوطي مهاجاة أورد طرفًا منها، وفي ص٣٠٢ نسبه إلى ابن حلاف شيخ آل سعيد من الظفير.

إن سلْتْ عنا يـ «الصُّوَيْطي» قحاطينْ عَـواصْم، والّلي حْـذَانَـا لفـايْق[١]
حنًّا وَ(عَـبْـدَهْ) و(الضَّيـاغِمْ) بْجَـدَّيْنْ لَطَّـامْـة يَـوْمَ اللِّقـا كل مـايقْ

أما الأسـرة المتحضـرة التي تنتسبُ إليـهم فأشهـرها الأسرة الرَّشـيديَّة التي حكمت شمـال نجد ومركـزها حائل نحو ثمـانين سنة. على قول من يَنْسِبُـها إلى الضَّيَاغِم.

- الطُّريفي: في عين الأسـياح في القصـيم، من السعيـد من آل عاصم من قحطان، وهم أبناء عم للغانم.

- عائذ: بفتح العين المهملة بعدها ألف فياء وقد تُهمز - مثناة تحتية مكسورة فذال معجمة.

واحدهم عائذي.

من القبائل التي تحـضرت، واختلف النسابون في أصلها: إلا أنها صـحيحة النسب.

وأكثر فـروعها تنتسب إلى عبـيدة من قحطان[٢]، على ما هو مـتعارف بين المُنْتَسِبِيْنَ إليها من أهل نَجْد.

ولا يزالُ لعائذ بقية معروفة بهذا الاسم في بلاد عبيدة بلاد قحطان[٣].

وإنْ خالط القبيلة إبَّان عِزِّها أخلاطٌ من قبائل أخرى - شأنُها شأن غيرها من قبائل العرب.

ويظهر أنَّ انتقال عائذ إلى بلاد نجد كان قبل القرن السابع الهجري، فقد ذكر ياقوت في «مـعجم البلدان» في رسم (الوشم) ما نَصُّه: (وأخـبرنا بَدويٌّ من أهل تلك البلاد أن الوشم خـمس قرى، عليها سـور واحد، من لبن[٤]، وفيـها نخل وزرع لبني عايذ، لآل مَـزْيد، وقد يتـفرع منهم، والقرية الجـامعـة فيهـا ثَرْمَدَاءُ،

(١) الصـويطي: ابن سويط شـيخ الظفيـر. حذانـا: سوانا. لفـايق: ملفقـون مجـمعـون من أناس مختلفين، عواصم: من آل عاصم. من قحطان.
(٢) انظر مجلة «العرب» س٥ ص١١٥٧ وس٦ ص٧٢ وس١٤ ص٥٨٤.
(٣) انظر «العرب» ج ذي القعدة سنة ١ ١٤.
(٤) الصواب (على كل قرية سور).

وبعدها شقراء، وأُشَيْقِرُ، وأبو الرِّيش والمُحَمديّة[١]، وهي بين العارض والدهناء)[٢] وبصرف النظر عَمَّا في هذا الكلام من الأخطاء الكثيرة، إلا أنه يدل على أنَّ بني عايذ كانوا معروفين في تلك البلاد في زمن ياقوت - القرنين السادس والسابع - وقد يكون ذلك قبل عهده.

وفي كتاب «مسالك الأبصار»[٣]: عائذ بنو سعيد: دارهم من حَرْمة إلى جلاجل والتُّويم ووادي القرى، وليس بالوادي المقارب للمدينة النبوية الشريفة - زادها الله شرفا - ويعرف بالعارض، ورماح والحفر.

وحدثني أحمد بن عبد الله الواصلي أنَّ بلادهم بلاد خير ذات زرع وماشية، بقرى عامرة، وعيون جارية، ونعم سارحة، ولأرضهم بذلك الوادي منعة وحصانة، قال: وكان المظفر بَيْبَرْس الجاشنكير هَمَّ بِقَصْدِه واللحاق به، والمقام فيه وأن يكون فيه كواحد من أهله، مُرْتَزِقًا منْ سوائم الإبل والشاء. قال: ثم انثنى رأيُهُ عن ذلك آخر الوقت ولو وَجَّهَ إليه وَجْهَهُ كانَ أحْمَدَ لِمُنْتَجَعِه، وأدْنَى لِعَوْدِه إلى صَلاح الحال ومُرْتَجَعِه. انتهى.

وأورد ابن فضل الله إشارة تدل على قوة قبيلة عائذ بحيث إن بعض قبائل العارض تنتمي إليهم فحينما عدَّد الذين ينضافون إلى إمرة آل فضل قال: (وفرقة من عايذ وهم آل يزيد وشيخهم ابن مغامس والمزايدة وشيخهم ابن أبي محمد)[٤]

---

(١) لم يذكر (مرآة) وهي من أشهر قرى الوشم.

(٢) الوشم يقع غرب العارض لا شرقه، ولا بينه وبين الدهناء.

(٣) الباب الخامس عشر - نسخة (أيا صوفيا) في أسطنبول - رقم ٤٣١٧ ج٤ الورقة ٩١.

(٤) الورقة ٧٧ المصدر المتقدم وفي «إمتاع» ٢٩: عائذ قبيلة قحطانية، يزيد ومزيد عشائر من العطيان (بني عطية) من عائذ، وفي ص١٠٨ منه: قبائل عائذ من آل الصقر من ولد الحارث بن كعب ومنهم قبائل استقرت في نجد، منهم العطيان من بني عطية بن دهاس، وفيه ص٢٠٦: عائذ بن سعد العشيرة.. ومن بني عائذ هؤلاء أسر كثيرة تطرق لهم صاحب «الحلل» ومن بينهم الشبانات في حوطة بني تميم وسدير، من آل يزيد الذين ينتمون مع إخوتهم بني مزيد إلى عائذ بن سعيد ابن الصقر بن دعاس بن سلطان الحارثي المذحجي، وانتسبوا إلى عائذ بن سعد العشيرة. انتهى، وفيه ص٢٠٧: ثم تغلبت بنو عائذ بن سعيد بن صقر بن دعاس المذحجي على اليمامة في مطلع القرن الثامن. وقضت على إمارة آل حمود، وتفرع من بني عائذ قبيلة بني عطية التي استولت على سدير وتفرع منها آل يزيد وآل مزيد واستمرت حتى شملها سلطان آل جبر، وتغلب بعدئذ بنو خالد على اليمامة - وانظر ما ذكر ففيه تفصيل لا يتسع له المجال.

وحينما تحدث عن منازل بني يزيد يقول: (دارهم ملهم وبنبان وحجر ومنفوحة وصياح والبرة والعويند وجو) ويقول عن المزايدة: دارهم البخراء وحرمة وهي حرمة أخرى غير التي تقدم ذكرها، وسيحة الدبيل والهريم والبريك ونعام والخرج[١]. انتهى. ومن المعروف أن آل يزيد وآل مزيد من بقايا بني حنيفة ولعلهم انضووا إلى عائذ عند ضعفهم.

وفي تاريخ ابن لعبون[٢]: وقد ذكر السيد أحمد بن عبد الله بن حمزة في شرح «ذات الفروع» لما أتى على قوله:

وعائذ الشُّمُّ الذين إليهم من المجد غايات العُلَى تَتَأَوَّبُ

قال في الشرح: هو عائذ بن ربيعة بن عُقَيْل، وكان سعيد بن فضل الطائي قد غزاهم - في ألف وخمسمائة فارس فوافاهم خلوفًا قد غزوا ربيعة الفرس - فأخبروا أنَّ طيئًا قد استاقت أموالهم فرجعوا فأدركوهم، فاقتتلوا قتالا شديدا، فَقُتِل سعيد بن فضل، وأُسر ولده، وأخذ من خيلهم ألف قليعة، وقتلوا قتلا ذريعا. انتهى.

وقد ذكر السيوطي بني عائذ فقال: بنو عائذ بن سعيد ذكرهم الحمداني ولم يُبيِّن من أيِّ عرب هم، غير أنه عائذ بن سعيد ثم قال: وديارهم من حرمة إلى جُلاجل، والتويم ووادي القرى، وقال: وليس بالوادي المقارب للمدينة، ويعرف بالعارض - ثم أورد كلام صاحب «مسالك الأبصار».

ثم نقل عن السيوطي في «قلائد الجُمان» بعد أن ذكر آل فضل بن ربيعة الطائيين الذين منهم آل عيسى وآل مهنَّا ملوك عرب زمانهم من العراق إلى الشام - قال: وينضمُّ إليهم من سائر العرب زعب والحريب وبنو كلب وبنو كلاب، وآل بشار وآل خالد حمص، وطائفة من سِنْبِس، وخالد الحجاز، والسراحين، ويأتيهم من عرب البريّة مَن نذكر، فمن غزيّة غالب وأجود والبطنان وساعدة، ومن بني خالد آل جناح والضبيبات من مياس، والجبور، والدعم، والقرشة وآل منيخة، وآل بيوت والمعامرة، والعلجان وفرقة من عائذ وآل يزيد والدواسر. انتهى.

---

(١) الورقة ٩٢ المصدر المتقدم.

(٢) ٢٦ - طبعة مكة، وص٣٠.

قال بعض المحدثين على قوله: وفرقة من عائذ، وهم آل يزيد وشيخهم ابن مغامس، والمزايدة وشيخهم ابن أبي محمد، وبنو سعيد وشيخهم العليمي والدواسر وشيخهم ابن بدران، الكل من عائذ الحجاز ابن ربيعة. انتهى.

وقال ابن لعبون أيضًا[١]: قلت: والذي استفاض في منازل العائذيين أن دارهم ما بين العُيينة إلى حدود الدرعية، المسمَّى بالوصيل، وأهلكهم آل درع، والموالفة الذين بقاياهم آل سعود وآل وطبان وجميع الدروع وآل مديرس وآل عبدالرحمن شيوخ ضرما، فقتلوا آل يزيد قتلا ذريعا ودمّروا منازلهم. وأما المزايدة فديارهم الخرج المعروف اليوم، وأما الدواسر فديارهم واديهم الذي هم فيه اليوم، ولم نعلم لعائذ اليوم بادية مستقلة بنفسها إلا الدواسر، على رأي مَنْ جعلهم منهم، والمعاليم أحلاف آل ظفير، وحاضرتهم قليلة. هذا الذي لخصنا من نسبهم. انتهى.

أما نسب هذه القبيلة فقد اختلف فيه النَّسَّابون، ولعل من أسباب الاختلاف أن اسم (عائذ) مثل اسم (خالد) قد يطلق على غير واحد.

ولهذا رأيت أحد الباحثين في الأنساب يقول معلِّقا على قول ابن عيسى[٢] في ترجمة الشيخ أبي بُطين، ما نَصُّه: (قوله العائذي نسبًا: عائذُ كَثِيرٌ: وعائذ حَنِيْفَةَ، وعائذ الظَّفير، وعائذ قحطان، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين من عائذ الظفير) انتهى.

وما أرى هذا القول صحيحًا من حيث تَعَدُّد قبيلة عائذ، ولا من حيث نسبة أبي بُطين إلى عائذ الظفير.

وجاء في «صفة جزيرة العرب» للهمداني[٣] في ذكر الأزد: (وكان من روادهم رجل يقال له عائذ بن عبد الله، من بني مالك بن نصر بن الأزد) - ثم أورد له شعرا.

---

(١) ٣١.

(٢) هامش «عقد الدرر» لابن عيسى ص٤٧ طبعة وزارة المعارف سنة ١٣٩١ في ذيل «عنوان المجد».

(٣) ص٣٧١ طبعة (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر).

وعائذ بطن من ضَبَّة. فقد جاء في كتاب «عجالة المبتدي» للحازمي: العائذي منسوب إلى عائذ بن عمران بن مخزوم - من قريش، وعائذ بن مالك بن سعد بن ضبَّة، وجاء في كتاب «التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح»[١] لابن بَرِّي: لجواس بن نُعيم الضَّبِّيّ - وليس لِجَوَّاس بن الْقَعْطَل:

مَتَى تَسْأَل الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ: إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَئِيمُ

وقال ابن لعبون أيضا[٢]: ورأيت نسبة لعائذ يقول فيها: عائذ بن سعيد بن زيد بن جندب من جابر بن فريد بن عبد الحارث بن بغيض بن شكَيم - بفتح المعجمة وسكون الكاف - المحاربي الجسري له وفادة[٣]، قال البلاذري: ومن ولده لقيط بن بُكير بن النظر (؟) بن سعد بن عائذ بن سعيد بن عائذ بن سعيد، وكان راوية عالما صدوقا، وشهد عائذ الجَمَل، وصِفِّين وقُتل بهما[٤]. انتهى.

وممن روى عنهم الهجريُّ: ميمون بن شيخ العائذي، من خويلد من ربيعة، من عقيل، صاحب سلامة، أورد له شِعْرًا.

ورأيت في ورقة نقلها الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود قاضي قطر عن كتابة جده لأمِّه الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشثري ما نصه: (ومن ذرية هوازن بن منصور: سُبَيْع وبني هلال وعايذ وآل يزيد)[٥].

وقال الأستاذ عبد الله بن خميس: وعائذ قبيلة رَبَعيَّة، تنازع السلطة فيها آل عثمان وآل زامل - ثم ذكر الأُسر التي تُنْمَى إلى عائذ - وقال: والمرجَّح أن عائذًا خلفوا بني حَنِيفة على حكم الخرج - ثم سرد حوادث تتعلق بآل زامل رؤساء الدلم في الخرج[٦].

---

(١) ج١ ص١٤.
(٢) ٣٣.
(٣) مترجم في «الإصابة» برقم ٤٤٤٧ - الطبعة الثانية ج٣ ص٦٠٧ وفي «الاستيعاب».
(٤) في الإصابة - نقلا عن البلاذري بعد كلمة (عالما): (وكان أبوه بكير بن النظر صدوقًا عالما - وشهد عائذ الجمل وصفين مع علي، ومعه راية بني محارب، وشهد قبل ذلك القادسية وجلولاء، ونهاوند أيام الفتوح، وقتل بصفين.
(٥) انظر رسم (الشثور).
(٦) «معجم اليمامة» ١/ ٤٣٢ وما بعدها، وانظر عن هذا «العرب» س١٤ ص٥٨٤.

ولا داعي للإطالة في ذكر من يُسَمَّى بعائذ.

وأرجح الأقوال وأصحها في نسب هذه القبيلة ما سبقت الإشارة إليه من أنها من عَبيْدَةَ، من جَنْب من قَحْطان، على ما هو معروف بين الأسر التي تَنْتَسب إليها، وقد تكون عائذ عُقيل التي ذكر الهجري شملها هذا الاسم.

وكنت نشرت مقالا في مجلة «العرب»[١] حول نسب هذه القبيلة رَجَّحْتُ فيه كونها عدنانية النَّسب، ولكن اتضح لي - فيما بعد - أن هذا وإن صَحَّ على بعض فروع القبيلة، فإنَّ أصلها من قحطان.

ويؤيِّد هذا ما جاء في كتاب «طُرفة الأصحاب في معرفة الأنساب»[٢] في ذكر آل ضيغم من جَنْب ونَصُّهُ: وإخوتهم من أُمِّهم آل عائذ وآل راشد وبنو قيس وآل السفر وآل الصلت وأصحابهم، يسمون الأَبْطن من ولد معاوية الجنبي[٣].

وذكر أن روحَ بن مدرك أحد أجداد آل ضَيْغم تزوج عَبِيْدَةَ بنت مُهَلْهل بن ربيعة بعد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي. انتهى.

وهذا الكلام وإن لم يكن صريحا في ذكر القبيلة التي تشمل فروعًا كثيرة، إلا أنه يتفقُ مع ما يقوله المنتسبون إليها (والناس مأمونون على أنسابهم).

وقول صاحب «طرفة الأصحاب» قد ينطبق على فرع منهم - أي بعد انتقالهم إلى نَجْد، لأنه بعد زَمَن ياقوت بنحو نصف قرن.

وينتسب إلى عائذ أُسَرٌ كثيرة منها: آل زامل (آل عثمان)، وآل عفيصان، وال البجادي، وآل كِنْهِل، وآل سيف، وآل محسن، وآل معيذر، وآل خنين، وآل على - بالتصغير - وآل داعج. وكل هؤلاء من الخرج.

وآل أبا بُطين في سدير، وآل شهيل، وآل عمار، وآل داعج في المزاحمية، وآل سالم، وآل عواد في الدرعية، وآل إدريس وآل سليمان في الحوطة، وآل معتق في الزلفي، وآل موسى في أشيقر.

---

(١) س٥ ص١١٥٧.

(٢) تأليف السلطان بن يوسف بن رسول المتوفى سنة ٦٩٤.

(٣) وفي «إمتاع» ١٥: في الكلام على سُدير جد الأسرة السديرية بزعم مؤلف الكتاب (فتوجه سُدير حتى استقر في وادي الفقي، وتغلب على بني عائذ بن سعد العشيرة).

- آل عبد الرحمن: في سدير، فرع من أسرة آل با بُطين، من أبناء الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبا بطين ابن سلطان بن خميس العايذي، من آل الصقير من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل عبد الله: في سدير، فرع من أسرة أبا بطين، من أبناء عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبا بطين ابن سلطان بن خميس العايذي، من عائذ، من آل الصقير من عبيدة من قحطان.

- آل عبد الوهاب: فرع من أسرة آل أبا بطين من أبناء عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبا بطين العائذي، ومن عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل عبدان: في ضرما وبريدة، من الحرقان من عبيدة من قحطان.

وقال العبودي: العبدان أسرة صغيرة جاءت إلى بريدة من ضرما على حدود رأس هذا القرن (الرابع عشر الهجري)، ويقول أبناء عمهم هناك إن أصلهم من قحطان.

- عبيدة: قبيلة قحطانيَّة، من جَنْب، وجَنْب من مَذْحِج أخي طيئ. ويطلق على فروع مذحج الآن اسم قحطان، وبلادهم هي بلاد مذحج القديمة في سَرَاة قحطان وما انحدر من أوديتها من تَثْلِيث وطَرِيْب والعَرِيْن وغيرها، في شرقي بلاد عَسِيْر.

قال الأشعري في كتاب «الباب في معرفة الأنساب»[1] في الكلام على جنب: فمن ولد صُداء ستة رجال يقال لهم جنب وهم منبّه والحارث والعلا وهفان وشمران وسنحان، وإنما سُمُّوا جنبا لأنهم جانبوا بني صداء، وحالفوا سَعْدَ العَشيرة، ولهذا يقول الناس جنب بن سعد، وحالفت بقيةُ بني صُدَاء الحارث بن كعب.

ومن جنب هؤلاء معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن زيد وفي ولد معاوية الملك، وهو الذي تزوج عبيدة بنت مُهَلْهِل بن ربيعة التَّغْلبيّ، فأولد قبيلا عظيما يعرفون ببني عَبِيْدَة التي يقول أبوها:

---

(١) مخطوط، ومؤلفه أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري من أهل القرن الخامس أو السادس الهجري.

أَنْكَحَهَا فَقْدُهَا الأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وكَانَ الحِبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطِبُهَا ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ

ونقل هذا ابن لعبون وأضاف: وتزوجها - بعد معاوية - رَوْحُ بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك، جد آل ضَيْغم بن منيف، وقيل: إنهم من نزار، من عنز بن وائل، دخلوا في نسب جَنْب. انتهى. وينكر نُسَاب عَبيدة الآن هذا القول ولكنه مشهور عند علماء النسب قبل ابن لعبون.

وقال أيضا بعد ذكر تزويج مهلهل ابنته عَبيدة على أحد رؤساء جنب: وعَبيدة اليوم أهل العَرِين يتعلقون بالانتماء إلى نسلها. انتهى.

وينتمي إلى عَبيدة من الأسر المتحضرة في نجد كل من ينتمي إلى عائذ، كما تنتمي إليها أسر أخرى.

- آل عثمان: رؤساء الخرج قديمًا - في الخرج وفي نعجان من قراه، منهم آل زامل، من عائذ من عبيدة من قحطان.

في سنة ١٠٩٩هـ نزل محمد بن عزير آل حميد الخالدي شيخ الأحساء والقطيف على بلد الخرج وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء بلد الخرج من عايذ قتال شديد، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم إنهم تصالحوا ورجع عنهم.

- آل عثمان بن منيع: في القصب والدوادمي والرياض، من آل منيع من آل علي من السعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل عِكرش: في الرياض من السحمة من قحطان.

- آل علي: من أمراء القصب من السعيد من قحطان.

- آل علي: منهم آل قاسم في القصب ورغبة وثادق والحريق والرياض والكويت، وآل مقحم وآل سيف في أشيقر، وآل محارب في القصب، وآل رويشد وآل منيع وآل عليان في القراين، وآل ابن فدا في أشيقر وفي جنوبية سدير والزغابا في عنيزة والخبراء - غير الزغابا الذين من حرب -.

كل هؤلاء من آل علي بن صقر من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل علي: في شقراء، من آل منيع من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل عليان: في القصب، من آل سعيد، من آل عاصم من قحطان.

- آل عمار: في المزاحمية، من عايذ من عبيدة من قحطان.

- آل عماش: في البدايع، في القصيم، من قحطان.

- العُمَر: من أهل الخبرا القدماء الذين قدم أوائلهم من البويطن في عنيزة إلى الخبراء فعمروها، وهم من العفالق من قحطان.

- آل عواد: في الرياض، من عبيدة من قحطان.

- آل غنَّام: في الرياض، في الجحشة من قحطان.

- الغيث: في الطرفية بالقصيم، من قحطان.

- آل فالح: في حَرْمَة، من قحطان.

- آل قاسم: في القصب والبير وحوطة سدير والحريق - بضم الحاء - وثادق ورغبة والرويضة، منهم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بن علي بن عثمان بن قاسم (١٣١٩هـ-١٣٩٢هـ)، من آل علي، من آل عاصم، من آل روق، من قحطان.

- آل قاسم: في عودة سدير، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل القصبي: في الزبير، من آل قاسم من آل علي من آل عاصم من قحطان.

- القضاة (آل القاضي): في الرياض، من قحطان.

- آل قضيب (آل القضيبي) في الرياض، من قحطان.

- آل لِحيَان: في واسط في وادي الحمر (الأحمر) بالأفلاج، من قحطان.

- آل محارب: في القصب، من آل علي من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل محسن: في الدلم بالخرج من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل محمد: في الملقا بمنطقة الدرعية، من الزواحمة من الصقعات من المساردة من عبيدة من قحطان.

- آل محمد: في الزلفي، من قحطان.

- المدابلة (آل مدبل)، في الرياض في قحطان.

- المدامغة (المديميغ)، في الرياض من قحطان.

- آل المداوي، في الرياض من قحطان.

- المُعْتَق: في الزلفي، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل مُعيذر: في اليمامة، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل مُفرِّج: في المجمعة، من قحطان.

- آل مُفيز: في ضرما، من عبيدة من قحطان.

- آل مقحم: في الحريق والقصب في الوشم وسدير والدرعية والرياض، من آل علي من آل عاصم من قحطان.

- آل مقرن: في اليمامة من الخرج، من عائذ من عبيدة من قحطان.

- آل ملحم: في الغاط، هم والجاسر والمعتق في الزلفي والعواد في الدرعية أبناء عم، من آل عواد من عايذ من عبيدة من قحطان.

- آل منيع: في القصب ثم في الزلفي والغاط والقراين والدوادمي والرياض، من آل علي من آل عاصم من قحطان.

- آل منيع: وهم آل محمد بن منيع في الزلفي والغاط والقصب، وآل أحمد بن منيع في القراين والرياض وآل عثمان بن منيع في القصب والدوادمي والرياض، من آل علي من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

- آل ناصر: في ثادق من قحطان.

- النويصر: من أهل الخبراء القدمـاء الذين هم العفالق، من قحطان. وهم أبناء عم للصُّغيِّر والدهيمان والعـويد والسلطان، ومنهم قوم في مدينة عنيزة انتقلوا من الخبراء إليها.

- آل الوهيبي: بفتح الواو وكسر الهاء في الرياض، من قحطان.

- آل هُديب: في القصب والرياض، من آل علي من آل سعيد من قحطان.

- آل هديب: في الوشم من قحطان.

قال في كنـز الأنساب، في ذكر الحـضر من قـحطان آل هديب في الوشم، منهم في ثادق آل ناصر بن حويدي، وآل حمدان، وآل سيف في روضة سدير.

- الهذلول: من أهل البدائع جاءوا إليها من الخبراء، وهم أسرة متفرعة من الصغير من العفالق من قحطان أهل الخبراء القدماء.

- آل أبو هلال: في الزلفي من قحطان، ويقال لهم الهلالات.

- اليمنات: واحدهم اليمني في الخرج والأحـساء من المعاليم من عبيدة من قحطان.

ل- ماذكره الباحث السعودي فايز بن موسى البدراني الحربي عن وقائع قحطان مع القبائل ما بين عامي ٨٥٠-١٢٠٠هـ/١٤٤٥-١٧٨٥م[١]:

* في عام ٩٨٠هـ اشتراك قحطان في مناخ[٢] بين الدواسر وآل مغيرة في الخرج.
* في عام ٩٩٨هـ اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة في الخرج.
* في عام ٩٩٩هـ اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة في الخرج.
* في عام ١٠٢٣هـ مناخ بين الدواسر وقحطان في الرين.
* في عام ١٠٢٤هـ مناخ بين الدواسر وقحطان في الرويضة.
* في عام ١٠٣٠هـ مناخ عظيم بين الدواسر وقحطان في الحرملية.

---

(١) انظر من أخبـار القبائل في نجد ٨٥٠-١٢٠٠هـ طبـعة ثانية ج١، الرياض، دار البـدراني للنشر والتوزيع.

(٢) مناخ: تعني مناخ الإبل لخوض المعارك.

* في عام ١٠٦٤هـ أخذ قحطان لغزو الدواسر في مغيرا.

* في عام ١٠٦٨هـ مناخ بين الدواسر وقحطان في الخرج.

* في عام ١٠٧٣هـ أخذ قحطان لغزو من آل كثير في حدباء قذلة.

* في عام ١٠٧٤هـ مناخ بين قحطان وآل كثير في تبراك.

* في عام ١٠٧٥هـ مناخ بين قحطان والفضول في الأنجل.

* في عام ١٠٧٧هـ استيلاء الدواسر على قافلة لقحطان قرب الرياض.

* في عام ١٠٨٩هـ مناخ بين قحطان والدواسر في الحرملية.

* في عام ١١١٣هـ مناخ بين قحطان والدواسر في الحرملية.

* في عام ١١٤٤هـ وقعة بين قحطان والدواسر في الأنجل.

* في عام ١٢٠٠هـ وقعة بين القوات النجدية وقحطان في الجنوب.

م- ماذكره الباحث علي بن شداد آل ناصر عن قبيلته (قحطان)[1]. ونلخص ما قاله عن فروع قحطان الكبرى وهي: الجحادر والحباب وعبيدة:

أولا: الجحادر:

وينقسمون إلى ثلاثة بطون هي: آل الجمل وآل سليمان وآل محمد، وذكر أن الجحادر تلتقي مع الحباب في الجد عبد الله والجميع من سنحان من مذحج. ومنازل الجحادر في تثليث ونجد، ومن أبرز شيوخهم الشيخ محمد بن هادي بن قرملة الذي يعتبر شيخ شمل قحطان.

ومن آل الجمل العشائر التالية: آل مسعود، وآل سويدان، وآل شبوة، وآل عليان، وآل عياف، وآل مريتع، والعجارشة.

---

(١) ينتمي الأستاذ علي بن شداد إلى قبيلة الحباب من قبائل سنحان من قحطان، هاجر من ديار قبيلته في تثليث (جنوب المملكة العربية السعودية) إلى دولة قطر عام ١٩٦٧م والتحق بالجيش القطري لمدة عشرين عامًا، فلما أكمل دراسته الجامعية التحق بالتدريس وما يزال، له كتاب الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان المعاصرة وكتابان في الشعر وهما الحنين والأشجان في أشعار قبائل قحطان، والسيف والسنان عند فرسان قبائل قحطان. وقد سمح لنا مشكورًا بالنقل من كتبه المذكورة في المجلد التاسع من موسوعة القبائل العربية في السرد عن قحطان.

ومن آل سليمان العشائر التالية: آل روق، وآل عاصم.

ومن آل محمد العشائر التالية: آل سعد، وآل عاطف، والمشاعلة، والخنافر، والسحمة.

ثانيا: الحُبَاب:

قال: وهم أبناء حباب بن عمرو بن عامر بن سنحان بن يزيد بن حرب بن عُلة بن جلد بن مذحج، وتلتقي مع الجحادر في عبد الله بن سنحان.

وتنقسم الحباب إلى قسمين هما آل مسلم والهوجة.

ومن آل مسلم الراشدة وآل جميل.

فمن الراشدة: آل شريف، وآل علي بن سعد، وآل فاضل، وآل غائب، وآل ملهي، وآل غازي، وآل عطيف، وآل جليل، وآل برمان، وآل معيض، وآل سلمان بن عبيد.

ومن آل جميل: آل حميدان، والعبد، وآل جميح، وآل ناصر، وآل ملحان، وآل حسناء[1].

أما الهوجة فهم الهوجة والزربة.

فمن الهوجة: آل غراب، وآل نملان، وآل الجابر، وآل مقرح، وآل مفتاح، وآل مكاذب.

ومن آل زربة: آل شنان، وآل حثيث، وآل مالك، وآل سالم بن معيض، وآل كحلاء، وآل الكرمة.

ثالثا: عبيدة:

يقول العمروي في كتابه تثليث: عبيدة أمهم نسبوا إليها وهي بنت المهلهل (الزير سالم) عدي بن ربيعة التغلبي الوائلي، تزوجت من معاوية بن عمر بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج جد أغلب قبائل عبيدة وسائر قحطان الحالية.

---

(١) آل جميح وآل ناصر وآل ملحان وآل حسناء يطلق عليهم الزهرة، ومن هذه الفروع وغيرها من الحباب في بلاد قطر والإمارات العربية.

ويضيف ثم تزوجت عبيدة التغلبية بعد ذلك روح بن مدرك بن عبد الحميد ابن مدرك الجنبي وأنجبت له عددا من الأولاد، ثم قامت بجمع أولادها من معاوية وروح وسكنت بهم في سراة جنب ووحدتهم تحت اسم أبناء عبيدة (انتهى).

مما تقدم يمكن القول أن أغلب قبائل عبيدة تنحدر أصولهم من هذين الجدين معاوية بن الحارث وروح بن مدرك، فولد الحارث هم بنو شداد وبنو طلق وبنو قيس والوهابة، أما آل الصقر فهم آل سماعيل، وآل سليمان وآل الصقر وآل عائد.

فبنو شداد هم الفهر والعرجان وآل مهدي وآل معمر وحماله وإن قيل إنها بالحلف والأصل من بني بشر والله أعلم.

وبنو طلق وهم الحرقان الذي قال العمروي إنهم من مراد وإنما دخلوا منذ القدم في إعداد عبيدة مثلما دخلوا آل الغمر في شهران والله أعلم، وسوى أن كان هذا صحيحا أو غير ذلك فمراد وجنب جميعهم يرجعون في مذحج.

ومن بنو طلق آل إعلى وزهير والمنادية وآل زيد.

أما آل الصقر فهم ثلاثة فروع:

إسماعيل، آل سليمان، آل الصقر، وعائذ. وإسماعيل هم آل عابس، وآل يوسف الذي منهم آل بسام، وآل بنهار.

آل سليمان، آل الصقر، ومنهم: الحقبان والجرابيع وآل عضية والأحامرة والقرعة وآل قنبة والربعة وآل جمان وآل شوية وآل سليمان المض.

آل عائذ:

أهل السراة: وهم آل العرف وآل قنبه والربعة.

أهل طريب: آل الجلدة وآل جير والهياصم والمصاعبة.

أهل نجد: آل كنهل وآل سالم وآل عواد وآل محسن وآل سلامة وآل شديد وآل داعج وآل سليمان وآل دريس.

وقال عن حاضرة قبائل قحطان:

فيه أربعة أقسام:

الأول: قبيلة شريف.

الثاني: قبائل ولد عمر سنحان.

الثالث: قبيلة بني بشر.

الرابع: قبيلة رفيدة.

تعتبر هذه القبائل من قبائل قحطان من القبائل المعروفة بحضارتها منذ القدم، وإن كان في بعضها من يعتبر بدواً رحل في فترات معينة، ولكنهم لا يشكلون قاعدة ولا أغلبية.

كما أن موقع هذه القبائل قرب الشريط الممتد من خميس مشيط شمالا إلى قرب ظهران الجنوب جنوبا استوجب أن يكونوا في باب واحد.

القسم الأول: قبيلة شريف[١] - قحطان .. وهم ابن أزيد وآل سريع وآل عبد القادر وبني هاجر[٢] وبنيوس.

أولا: آل أزيد وهم آل عبد الملك ومنهم آل ملاط وآل سيف والشرمان وآل طلحان وآل لميز (لميز) وآل شرية.

أ - ومن آل ملاط آل دليم بن شائع قوم بن دليم وفيهم الإمارة، وآل حجراف والريكان وآل عتيق.

ب- السلامين: وهم آل سفران وآل جازعة وآل دهام وآل داود وآل رفيع.

جـ- آل عبيد: وهم المواصمة وآل شارد.

ثانيا: آل سريع وهم آل جابر وآل حسن وآل زاهر وآل جوير[٣].

---

(١) فهد بن عبد الله بن محمد بن دليم بن شائع الملاطي من مواليد ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، حاصل على الثانوية العامة، شيخ قبيلة شريف وقحطان الجنوب.

(٢) عن بني هاجر فقد أفردنا لهم بابا مستقلا عن قحطان في المجلد السابع.

(٣) ناصر بن شائع آل سريع هو شيخ آل سريع.

أ - آل جابر وهم آل سحيم وآل علي بن راقع وآل عبدال وآل مصلح وآل شبرم.

ب- آل حسن وهم آل معيض وآل منيع وآل درويش وآل شاهر وآل مبارك ومنهم آل هايض وآل زالفه وآل عجورا.

جـ- آل زاهر وهم آل سلمان وآل راشد.

ثالثا: آل عبد القادر وهم آل جبر وآل سالم وآل موسى وآل محمد[١].

أ - آل جبر وهم أهل قرية آل عبد الله وسكان الحوط.

قرية آل عبد الله وهم آل مسفوه وآل شاهره وآل أبو هطلس وآل ناشر.

أما سكان قرية الحوط فهم آل هيف وآل زياد وآل الرجف وآل مطوح.

ب- آل سالم وهم سكان الصمعة وسكان القروات.

سكان الصمعة وهم آل معدي وآل خميس وآل أبو غبير وآل دائل وآل راقع.

وسكان القروات هم آل مجلي وآل مجوح.

جـ- آل موسى وهم آل جهيم وآل جعدنة وآل عباس وآل الطويل وآل شماخ.

د - آل محمد وهم آل مقداد وآل مسرع وآل قباص والصلعان وآل عبيان.

رابعا: بنيوس[٢] وهم آل موسى والزرقان وآل مسلمة وآل حميد والعداوية وآل بحير.

قبائل ولد عمر سنحان

وهم يدخلون في سنحان مع الحباب والجحادر.

---

(١) الشيخ هو عوض بن محسن آل عبد القادر.

(٢) الشيخ هو عبد الله بن محمد بن شاهر بنيوس.

أولا: أهل وادي جناب وهم[٣]:

١- آل سعد.
٢- آل ساري.
٣- آل الزبيري.
٤- آل العرف (آل صليم).
٥- آل جشمة.

ثانيا: أهل وادي سروم وهم:

١- السلاطين وهم آل محمد قوم بن راسي وآل زاهر وآل غانم وآل لاحق وآل حمود وآل عمره.
٢- آل محنن وهم آل مجمل وآل سعيد والأشاعرة.
٣- آل زايد.
٤- الجهوات.
٥- آل سعيدة.
٦- آل دبيان.
٧- آل مرتفع.

ثالثا: أهل وادي السميكة وهم:

١- آل حازب[٢] ومنهم آل مرزوق وآل غنيم وآل جبير وآل عون.
٢- آل مانع.
٣- آل حجيش.

رابعا: أهل وادي الشويحط[٣] وهم:

١- آل حيان ومنهم آل حسن بن مرعي وآل غنيم.
٢- آل مانع.

خامسا: أهل وادي الفيض وهم:

١- آل يعلي.
٢- آل الخمجات.
٣- آل غراء.
٤- آل شقحة.

---

(١) الشيخ هو سعد بن راسي.
(٢) الشيخ فهد بن سامر آل حازب.
(٣) الشيخ سعد بن ناصر بن راسي.

سادسا: أهل الرفغة ومنهم:

١- آل يحمد.

٢- آل عايش.

قبيلة بني بشر قحطان[١]

قبيلة بني بشر من جنب بن سعد حسب قول أغلب المصادر المكتوبة، وما يعد شبه إجماع بين عوارف هذه القبيلة نفسها. وهي إحدى قبائل قحطان المعاصرة والتي شملها هذا البحث.

وقبيلة بني بشر يقطنون سراة جنب وأغوارها، ومركزها الرئيسي الشغف المعروف باسمها (شغف بني بشر).

وشيخها حاليا: سعيد بن سعد بن ثقفان.

وتنقسم هذه القبيلة إلى عدة فروع منها:

العسران، والرقفين، وشغف بني بشر، وآل بخيم.

أ - العسران ومنهم: شياع، وسعيا.

ب- الرقفين ومنهم: الجهمة، والدرب، وآل النمر، وقحيم السيت، وآل فرحان، والجوبه، وآل الظهر، وآل الشتاء، وحماله، وآل سارغه، وآل المحافيظ، وآل عازب، وتعرف القرى الأربع الأخيرة بالقبل.

جـ- شغف بني بشر ومنهم آل خلف، وآل عقيق، وآل دارمه، وآل الوسط، وحافظ، وآل عبيديه، وآل العرابة.

د - آل بخيم (آل حامي) ومنهم مثاب، والشبيرمه، والزاوية، وزهرة بني بشر وآل مانع، وآل ظالم، وآل عطيف، وآل حجدل، وآل سهيل، وكذلك بالفيض ببلاد سنحان آل سويد والحظيرة والجبرة[٢].

---

(١) هو سعيد بن سعد بن عبد الرحمن بن ثقفان من مواليد عام ١٣٥٧هـ، حاصل على الثانوية العامة.

(٢) علي عبد الهادي البشري - انظر المزيد بمجلة العرب.

قبيلة رفيدة قحطان

تعتبر قبـيلة رفيدة جزءاً من قبائل قحطان المعـاصرة، وتتبع إداريا لمدينة أحد رفيدة الواقعة جنوب خميس مشيط ويتوسطها طريق الخميس - نجران مرورا بسراة عبيدة.

والتوزيع فيها يتبع المشيخة، وفيـها أربعة مشايخ هم: عبد العزيز عامر على الحاف ووقـشة والجحل، وسـعيد بن هيف على جـارمة وخطاب عبـد العزيز بن صمان على ذعي وبني قيس، وطلال بن مشهور على آل الشواط.

وهذه القبيلة بها عدد كبير من الشخـصيات والمثقفين والأكاديميين الذين نعتز بهم. كما يوجد هـناك عدد كبير من أسر قحطان في بلاد الخلـيج العربي وخاصة في الكويت وقطر والإمارات خاصة من قبيلة الحباب.

وقال عن أشهر أعلام قحطان:

كما ذكرنا أن ترتيب هؤلاء الأعلام واخـتيارهم اجتهاد من المؤلف[1] والذي يرجو أن يكون قد وفق في ذلك، وهم على النحو التالي:

١- محمد بن هادي من قرملة (١١٨٠هـ-١٢٩٢هـ)	الجحادر
٢- شالح بن حطاب بن هدلان (؟ - ١٣هـ)	الجحادر
٣- محمد بن دليم بن شائع	قحطان الجنوب
٤- شافي بن سفر بن شبعان	بني هاجر
٥- زيد بن سالم آل شفلوت	عبيده
٦- عايض بن حزام بن عوض	الحباب
٧- شداد بن علي بن هادي	الحباب
٨- جراب بن حسن بن علي	الحباب
٩- فيصل بن حزام بن حشر	الجحادر
١٠- حسين بن علي المدوس	الحباب

(١) مؤلف كتاب الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان.

محمد بن هادي (١١٨٠هـ - ١٢٩٢هـ)

هو الشيخ محمد بن هادي بن قرملة (غانم) من آل حسن السحمة - الجحادر - قحطان.

لا يعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته بالتحديد، ولكن أبوه هادي بن قرملة استشهد سنة ١٢٢٦هـ في معركة وادي الصفري إلى جانب الإمام عبد الله بن سعود في مواجهة الحملة المصرية بقيادة طوسون باشا والتي انتهت لصالح الجيش السعودي. وقد أورد طلال السعيد[١] وإبراهيم الخالدي[٢] أن ولادة ابن هادي كانت سنة ١١٨٠هـ تقريبا أما الوفاة فتشير أغلب الدلائل أنها كانت في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجرى تقريبا.

حياته:

تعتبر حياة محمد بن هادي سلسلة من الأحداث المهمة والمثيرة في نجد والجزيرة العربية كانت في عهده تموج بالصراعات الداخلية وخاصة القبلية والخارجية، وهذه الكتابة تحاول إعطاء هذا العَلَم الشامخ شيئا من حقه.

فهو فارس القصيدة والحرب بالإضافة إلى زعامته لقبيلة قحطان.

يقول شاعر من قحطان:

يا راكبًا حمرًا غشاها سحامة ... ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام
ملفاك ابن هادي مقدي الجهامة ... راعي البويضا اللي على الحرب عزام

فحياته امتدت أمدا طويلا، وعاصر خلالها كثيرا من الزعامات والشخصيات والتي كان لها وزنها وتأثيرها في نجد والجزير العربية. مثل الإمام فيصل بن تركي، وابن رشيد، والشريف، وابن حميد، وراكان بن حثلين، وابن شافي، وشالح بن هدلان وغيرهم ومن زعماء قبائل العرب الآخرين.

والحقيقة أن حياة محمد بن هادي كانت حياة مليئة بالأحداث والوقائع المهمة والمذكورة في كتب التاريخ وخاصة النجدي منها، فهو كان ابنا من أبناء الجزيرة

---

(١) السعيد، طلال، الموسوعة النبطية، ج١، ص٤٢٨.
(٢) الخالدي، إبراهيم، ديوان تركي بن حميد.

العربية، ومن العرب الخلصاء بما يعرف عنهم من الذكاء الفطري والشجاعة الفائقة، كما جبلوا على المروءة ومكارم الأخلاق.

ومعروف أن محمد بن هادي خلف أباه هادي في زعامة قبيلة قحطان، وقد بدأ نجمه بالظهور منذ وفاة والده، وقد عاش طويلا، وفي آخر عمره تنازل عن المشيخة لابن أخيه ناصر بن عمر بن هادي، وذلك لأن محمد كان عقيما وفي ذلك يقول:

أثر الكبر به للفتى كسر تعبار والميتة أشلالي إلى فات حله
دنيا تنسينا حلاها بالامرار واللي مضى نسيوه ما فات كله
لو لي عيال كان شبوا لي النار يبرون عن نفسي ثمانين عله

مكانته:

كانت قبيلة قحطان وشيخها محمد بن هادي بن قرملة تسكن نجدا وتأخذ إتاوة على بعض القبائل المجاورين، وكان بعض زعماء القبائل يبعثون الهدايا القيمة لابن هادي طمعا في كسب وده من ناحية ودرءًا لخطره من ناحية أخرى يقول راكان بن حثلين شيخ العجمان:

أهديت لك نور السلف والجهامة باغيك ذخرًا في مقابيل الأيام

يقول عبيد بن رشيد:

جانا جوابك يالشجاع ابن هادي تقول لي بكروشٍ عندي مثاني

وقال تركي بن حميد:

ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم شيخ وشيخان القبائل تدله
تلقى محمد زبن من جاه مضيوم زبن الذليل اللي مخيف محله

وقال سلطان الشريف:

وش عاد لو عيا محمد على الغوج بخيل الطواله واحد كنه إياه

ويلاحظ في قصائد ابن رشيد والشريف رغبتهم فيما لدى محمد بن هادي من الخيول الأصيلة والنادرة أحيانا بنجد كسبها محمد عن طريق الإهداء.

والكسب (قلائع) ورغبته من ناحية فيما لدى الآخرين من خيل أصايل كخيل ابن رشيد.

ويقول الجضعي من الفهر:

يا راكب وجنا تبوح المراهيق ... كنه ظليما[1] حاديته الخشومي
تنصى لنا شيخ دلاله على سيق ... محمد ولد هادي مرد العلومي
يعطونه الأجناب قب ملاويق ... وخذ الأصايل من الاحفه رسومي[2]

ومن هذه النماذج من الأشعار المتعددة الأطراف تتضح مكانة الشيخ محمد ابن هادي بن قرملة وما يتمتع به رحمه الله من الصفات التي من أهمها الكرم والشجاعة.

وكما يقال (الحق ما شهدت به الأعداء).

يقول الشيخ تركي بن حميد العتيبي:

يا راكب من فوق سلسات الاقران ... فج العضود وساسهن من عماني
ملفاك من يروي شبا مقدم الزان ... عيد الركاب اللي بها الحيل واني
شيخ نشا بالطيب من روس قحطان ... عادتهم فك الحسبْ والعواني

من أشعار محمد بن هادي وأخباره:

كان سلطان الشريف قد طلب من الشيخ محمد بن هادي بن قرملة القحطاني أن يعطيه جوادا من أشهر جياده فكتب له محمد هذه القصيدة:

يا راكب من عندنا فوق هجهوج ... سواج مواج بعيد معشاه
ما فوقه إلا الكور والنطع وخروج ... وسفيفتين فوق وركيه تزها
اسبق من الدانوق في غلبة الموج ... ملفاك سلطان زبون المخلاه

---

(١) الظليم: ذكر النعام.
(٢) الأعداء.

يالعبدلي لا تكثر السوم بالغوج ... لو كان طارينا الثمن كان بعناه
شفي عليه بردة والغلب عوج ... ان حل بنحور السبايا مشاراه
هل مربة وان دبرت ركضها عوج ... وان اقبلت شروى الحرار المغذاه
وكم عندل تبكي على العم والزوج ... تجر صوت غافي النوم قزاه
وكم سابق تشري من المال بخروج ... غدت بروس ارماحنا بالمثاراه
أنا جنودي كثر جوج وماجوج ... حربينا لو هو بعيد نصيناه
حربينا ما يمرح الليل مفلوج ... الناس قد ناموا وعينه مقزاه
وعدونا لو قطب الخيل بسروج ... لازم يخلي منزله لانصيناه

فلما وصل الجواب إلى سلطان الشريف من أهالي الخرمة أجابه بهذه الأبيات:

حي الكتاب اللي من الفخر ممزوج ... حيه وحي اللي لفا به وعناه
أهلا وسهلا به ولاهوب مهوج ... حشمة لمن كزه ونرفا خطاياه
جانا جواب معرب الجد معروج ... ومعسكر لكن حنا فهمناه
وش عاد لو عيا محمد الغوج ... بخيل الطوالة واحد كنه إياه

ومما قال تركي بن حميد في محمد بن هادي:

يا زبن ولم فوق ما يطرد النوم ... حراير يا زبن مثل الاهله
ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم ... شيخ وشيخان القبايل تدله
وان كان جيت النضو يا زبن ماسوم ... رد الخبر والنضو يا زبن خله
جانا من الشايب مكاتيب وعلوم ... حي الكتاب اللي لفا شحمة له
الشايب اللي نقل الكبر والزوم ... يقرا الكتاب ولا يهاب المظله
جزاه من عندي من الخيل حثلوم ... مثل البرد من مزنة مستهله
أنا برمحي باول الخيل ملحوم ... والا انت رمحك عند سارة[1] تشله
اديت انا اربع قحص والخامس التوم ... وقعود زبن اللي بغى ما حصل له

---

(١) سارة بنت خالد بن عضيب بن حشر.

فأجابه الشيخ محمد بن هادي بقوله:

حي الكتاب اللي به العفص مرشوم ... حيه وحي اللي مشى حشمة له
ساعة قريته شفت ما عفت مرسوم ... رد النقا تركي وهو منحي له
يا سابقي غاش عتيبه منك لوم ... مثل الربيع اليا غشا نجد كله
كدي على العتبان خمسة عشر يوم ... قعدان والجمال حنا هل آله
وان كان رمحك باول الخيل ملحوم ... فانا برمحي حامي نجد كله
من شافنا بالحلم يقعد من النوم ... ومن شافنا بالعلم بطنه يهله
عدونا لو جض ما هو مليوم ... واللي وراه يجض من جضت له
حربك اللي جانا نقلناه بسهوم ... وتر حربنا لا جاك ما احتلت شله
ما نشتحن للحرب والحرب مفهوم ... ويا سعد منا باللقا فزعت له
ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم ... واللي تمنى حربنا مضحي له
وان كان في نفسه فلا هوب مليوم ... نعم الشوارب وافي الشبر كله
متوسط ما بين عتبان وبقوم ... والله علم في دق سلكه وجله

أما الشيخ شافي بن شبعان شيخ قبيلة بني هاجر فعندما حصل بينه وبين قبيلة العجمان خلاف، أركب للشيخ محمد بن هادي شيخ قحطان يطلبه النجده، وقلد الذلول هِمْلا وهو نوع من الهرس تستعمله البادية لطلب النجدة من القريب فإن أراد المرسل إليه مساعدتهم قطع القلادة من الذلول. وإن اعتذر تركها، وقد أرسل شافي مع الذلول وراعيها هذه الأبيات يذكر فيها أن جنبا تجمع بني هاجر وعبيدة من قحطان ويذكره أنهم أقرب لبعضهم فقال[1]:

يا راكب حمرا بلون ساحمه ... ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام
فوقه صبي ما تغير كلامه ... يدي الخير يم الرفاقة بالاولام
يا جنب تركوا الرثا والحمامه ... احموا لنا من قبل حل التندام
صبيان قحطان غشاهم ملامه ... ولها على صبيان جنب تلملام
يا سابقي غاش عتيبه منك لوم ... مثل الربيع اليا غشا نجد كله

(١) انظر المزيد في كتاب من آدابنا الشعبية.

حنا كما مايح ثمانين قامه ... هيما وفي جيلانها تسعة اهيام
ما يظهر المايح من أقصا غمامه ... خطر على جيلانها بالتهدام
حنا شوي وحاميتنا القرامه ... قطاعة ننطح ولو كملوا يام
أرماحنا وسط المدينة علامه ... مع الصحابة قاتلوا ذيك الأيام

جواب محمد بن هادي على اشاين بن شبعان:

يا سابقي تستاهلين السلامه ... الله يجيرك من بلا سو الايام
لابد من يوم نطير قتامه ... أما على المطران ولا على يام
يا ذا البهم والله تباري الجهامه ... لما تحيي من بين صفوى والاوجام
لي لابة حولتهم من تهامه ... سلاحهم مخ الفرنجي والاروام
حنا كما سيل يطم العدامه ... حول على طاش البحر له تلطام
وان كان عندك للمسير كرامه ... عجل ترى ربعك مشافيق وحيام
كرامة ترث عليكم تدامه ... تصبح ذراريكم مراميل وايتام
كم شيخ قوم مطلقين حزامه ... من عقب لبس الجوخ قدوا له الخام
وان كان تطري السيف تفصخ لجامه ... لو هو على الدوشان ما كان تنلام

ورد أيضا الشيخ راكان بن حثلين على محمد بن هادي بقصيدة نختار منها:

يا راكب حر تذرب سنامه ... عليه ني راكب نيه العام
ما طققوا لحيه ليالي فطامه ... مقوي عظمه لبن كل مرزام[1]
إلى ورد عد يطير حمامه ... جا للصريمة من لحيه تقصام
تلقي لابن هادي كبير العمامه ... شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام
مر بواعدنا بحرب وقوامه ... ومر يحينا منه هرج وتسلام
حي الكلام وحي من هو كلامه ... اللي لفانا منه هرج التوهام
وش الجزا يا شوق زاهي وشامه ... بالسابق اللي ما عرفنا لها أو قام
كزيت لك نور السلف والجهامه ... باغيك ذخر في مقابيل الايام
وغديت انا واياك مثل النعامه ... جاها بلاها من ثقيلات الاقدام

(١) منديل الفهيد: من آدابنا الشعبية

وقال محمد بن هادي معتذرا للإمام فيصل بن تركي في وشاية قيلت فيه:

يا الله يا منشي مـــزون طهـــايف ... افرج لمن هو ما يجي درب منقود
ادنيت انا الحـــرقـــا وقلطت نـايف ... وردوا على الهـدو مـا أبغي له ردود
يا شيخ لا تسمع هروج الحـفـايف ... خـد جـابتي يا منقع الطيب والجـود
لو كنت عـود لي فـــعـول عـنايف ... وربعي تطاوعني على الهون والكود
حنا على ضـــدك جـبـال نـوايف ... وحنا لك اطوع من عنيبر ومسعود
لـي لابة تـروي حـــدود الـرهايف ... لاجـا نهـار فـيـه حـاوي ومطرود
مـا نشتحن من حـرب كل الطوايف ... والـى بـدا لازمـك حـنـا لـك جـنـود
لي لابة مـا جـمـعـوا بـالعـلايف ... من نسل قـحطان وتعـزي على هود

وقال ابن هادي عندما سمع كلاما من شيوخ بعض القبائل بحقه عند الإمام فيصل بأنه عود ولا يحسن الكلام فقال[١]:

اللحـف يبـغـضني على لطم خـده ... لوني عـليـهم هيَّن صـرت غـالي
عندك يـصـرف بي من الحكي قـده ... وفـعـولنـا فـيـهم جـداد سمـالي
صـلال دوّر له ورا المسـتـجـده ... والفـغم خلي فـي مـرب المتـالي
وطبـان من قـد كل الرمل خـده ... خلوه ربعـه في مـداس العـيـالي
لـي لابة لا قـلـت لـلخـيـل رده ... ترايعـوا للهـوش مـثل الجـمـالي
فـعـولنـا بالضـد كل يـعـده ... يـعـده الأول لـنسل التـالي
ربعـي لي اطـوع من مـحـب لوده ... وانا به اروف من مـربي العـيـالي
اتبـع مـصـالحـهـم بلين وشـده ... واكـسـر بهـم عظم الحـريب الموالي
ان جت من العـاقل عـرفـنا مـرده ... ولا نلتـفت لهروج بعض الرجـالي[٢]

ابن حميد وابن هادي[٣]:

طاب لتركي بن حميد، أن يضفي كثيرا من خيالاته في وصف جمله لأنه تخيل أمه نعامة، وأباه بازلا، فلذا جاء يجمع بين الصفتين الخف والجناح، فقال:

---

(١) منديل الفهيد: من آدابنا الشعبية.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الأزهار النادية من أشعار البادية.

يا راكب اللي ما يداني الصفيري ... هميلع من نقوة الهجن سرساح
أمه نعامه واضربوها بعيري ... جا منلطاني على خف واجناح
إحبال كوره من سلوك الحريري ... وسفيفه مثل الغرابين اطفاح
يسرح من الطايف يضحى البصيري ... والقابلة في بيت ابن عون مرتاح

استغل ابن هادي هذا الوصف من ابن حميد العتيبي - وهو الشغوف بمعارضته، فقال:

يا تركي بن حميد وش ذا البعيري ... ما تجلبونه كان تبغون الأرباح
لا عاد له خف وجنح يطيري ... أنا إذكر الله راكبه كيف ما طاح
أنا لقيت الكذب في كل اميري ... ويا حلو كذب امخضبة علط الأرماح

شالح بن هدلان الخنافر

هو الفارس المشهور شالح بن حطاب بن هدلان بن قاشان بن قريان بن دراج بن حسن بن خنفر آل محمد - الجحادر - قحطان.

لا يعرف تاريخ ميلاده ولكنه توفي سنة ١٣٤٠هـ - ١٣٤١هـ تقريبا قرب ضرما[١].

نشأ شالح بين أفراد قبيلته الخنافر - قحطان، فكان مثاليا بشجاعته، وأمانته، وصدقه، وكرمه، وحُسن خلقه.

وكان يحكم لحل المشاكل سواء كانت قَبَلية أو فردية أو ما يسمى (السلوم والعوايد المعروفة بين القبائل عامة وقحطان خاصة)، بالإضافة إلى أنه كان محبوبا عند قبائل قحطان وكذلك عند القبائل الأخرى أيضا.

شالح وأخيه الفديع:

كان الفديع أصغر من شالح سنا ولكنه يماثل أخيه شالح في كل شيء بشجاعته، أخلاقه، بالإضافة إلى أنه مغامر بفروسيته إلى حد بعيد، ووفيّ ومطيع

(١) خليل بن سلطان آل هدلان.

في خدمة أخيه الأكبر على اعتبار أن الطاعة فضيلة ومكرمة من مكارم الأخلاق، قلما تتوافر بين الإخوان، ولكنها النموذج الذي يحتذى ويحث عليه ديننا الحنيف، كما كان الفديع يحمي الحمى ويرعى الإبل في مواطن الخوف بلا وجل.

ولشالح وأخيه الفديع مواقف كثيرة وخالدة[1]، أدرك شالح من خلالها أن سنة الحياة المبنية على كدر ستحول بينه وبين أخيه الفديع الذي أدرك شالح فراقه يلوح في الأفق، وقد أحس الفديع بتململ أخيه شالح مما يقاسيه الفديع من تعب وعنى نتيجة ما يقدمه لأخيه خاصة ولجماعته عامة فقال القصيدة التالية:

يا بو ذعار اكفيك لوني لحالي ... واصبر على الدنيا وباقي تعبها
وان غم اخوه معشرين العيالي ... انا لخويه سعد عينه عجبها
وان جن مثل مخزمات الجمالي ... كم سابق تقزي وانا من سببها
كم خفرة قد حرمت للدلالي ... لبست سواد عقب لذة طربها
وان جيت لي قفر من النشر خالي ... يفرج بي الحواز يوم اقبل بها
افديك يا شالح بحالي ومالي ... يا فارس الفرسان مقدم عربها
يا مستيه ابله بروس المفالي ... ياللي حميت حدودها يا جنبها

فتأثر شالح بها وأجابه بهذه القصيدة:

واخوالي عقب فرقاه باضيع ... كني بما يجرى على العمر داري
اخوي يا ستر البني المفاريع ... ومطلق لسان اللي باهلها تماري
ما قط يوم شد بين الفراريع ... يا كود ما بين الكمي والمشاري
ليته عصاني مرة قال ما طيع ... كود أني أصير يوم تجري الجواري
انا اشهد انه لي سريع المنافيع ... عبد مليك لي ولاني بشاري
تشهد عليه مناتلات المصاريع ... ومطلق لسان اللي باهلها تماري
يمناه تنتثر من دماهم قراطيع ... وعوق العديم اللي بدمه يشاري
جداع سفرين الوجيه المداريع ... خلي سروج الخيل منهم عواري
القلب ما ينسى بعيد المناويع ... ليث على صيد المشاهير ضاري

---

(١) يمكن الاستزادة من كتاب مسيرة أبطال الصحراء.

ووقع ما توقعه شالح عن مستقبل أخيه الفديع والذي قتل في إحدى معارك قحطان وعتيبة، ورثاه بهذه القصيدة المعروفة والمعبرة:

امس الضحى عديت روس الطويلات ... وهيضت في راس الحجا ما طرا لي
وتسابقن دموع عيني غزيرات ... وصفقت بالكف اليمين الشمالي
وجريت من خافي المعاليق ونات ... والقلب من بين الصناديق جالي
واخوي ياللي يم قارة خفا فات ... من عاد عقيه بيستر خمالي؟
ليته كفاني سو بقعا ولا مات ... وان كفيته سو قبر هيالي
وليته مع الحين راعي الجمالات ... وانا فدا له من غبن الليالي
واخوي ياللي يوم الاخوان فلات ... من خلقته ما قال: ذا لك وذا لي
تبكيه هجن تالي الليل عجلات ... ترقب وعدها يوم غاب الهلالي
وتبكي على شوفه بني عفيفات ... من عقب فقده حر من الدلال
عوق العديم ان جا نهار المثارات ... والخيل من حسه يجيهن جفال

شالح وابنه ذئب

كان لشالح ستة أبناء (ذعار، وذيب، ومناحي، وسداح، وعبد الله، ومحمد) رباهم شالح على مكارم الأخلاق وعلى الفروسية وتبين للأب أن من بينهم من يعيضه في أخيه الفديع، فكان ذيب محط اهتمام أبيه، حيث لمح فيه معاني الفروسية والرجولة منذ الصغر.

وبرز ذيب بفروسيته وأصبح مضرب المثل بشجاعته بين قبائل الجزيرة العربية، وربما كان من أبرز فرسان نجد في العصر الحديث.

وبقى شالح يترقب الفرص بالحمدة من رؤساء قبيلة عتيبة، لأخذ ثأر أخيه الفديع والذي قتلته عتيبة كما أسلفنا.

وسنحت الفرصة لشالح لأخذ الثأر من الحمدة، بعد أن تقابل الطرفان في إحدى المعارك بالميدان، وعمد أحد فرسان آل هدلان[1] للفارس عبيد بن تركي بن

(١) هو مبارك بن غنيم آل كليفيخ.

حميد فقتله فكبر المصاب على الحمده فقال طيف الله بن تركي بن حميد هذه القصيدة:

يا ونتي ونة كسير الجباره ... اليا وقف ما احتال، وليا قعدون
عليك يا شباب ضو المناره ... عليك ترفات الصبابا ينوحن
من مات عقب عبيد قلنا وداره ... لا باكي عقبه ولا قايل من
تبكيك صفر البسوها غياره ... تبكيك يوم ان السبايا تعنن
وتبكيك وضح ربعت بالزباره ... الياقزن من خايع ما يردن
الخيل عقب عبيد ما به نماره ... وش عاد لو راحن وش عاد لوجن
يا شيخ ما تامر عليهم بغاره ... كود الجروح اللي على القب يبرن
يقطع صبي ما ينادي بثاره ... الي اقبلن ذولي وذولك قفن
يا هل الرمك كل يعسف مهاره ... والمنع ما نطريه لا هُم ولا حِن

فأجابه شالح بن هدلان بقوله:

ضيف الله اشرب ما شربنا مراره ... اصبر وكنك شالح يوم حزن
راح الفديع اللي علينا خساره ... واخذ قضاه عبيد حامي ثقلهن
يمنى رمت به ما تجيها الجباره ... اللي رمت بعبيد في معتلجهن
من نسل ابوي وضاري للشطاره ... يصيب رمحه يوم الارماح يخطن
وعبيد خلي طايح بالعماره ... عليه عكفان المخالب يحومن
وعاداتنا بالصيد ناخذ خياره ... ثلاثة الجذعان غصبن بلا من
يا قاطع الحسنى ترى العلم شاره ... لابد دورات الليالي يدورن
حريبنا كنه رقيد الخباره ... خطر عليه اليا توقظ من الجن
ماني بقصاد بليا نماره ... جدع نطيحي بالسهل، وان تلاقن
من حل دار الناس حلو دياره ... لابد ما تسكن دياره ويغبن
ومن شق ستر الناس شقوا ستاره ... ومن ضحك بالثرمان يضحك بلا سن
وان كان ضيف الله يعسف مهاره ... فمهارنا من عصر نوع يطيعن
تدنا لصبيان سواة النماره ... شهب لماضين الفعايل يعنن

أنا إلى كثرت لشاوير مشاير:

اجتمع بعض كبار قحطان في أمر ما ولم يدعو شالحا، فاغضب ذلك شالح وقرر الرحيل[١] وقال هذه القصيدة:

انا لي كثترت لشاوير ماشير ... وحلفت ماتي برز ما دعاني
وانا صديقه في ليالي المعاسير ... والا الرخا كل يسد بمكاني
وشورى ليا هجت توالي المظاهير ... شلفا عليها رايب الدم قني
شلفا معودها لجدع المشاهير ... يوم السبايا كنها الديد حاني
ماني بخبل ما يعرف المعايير ... قدني على قطع الفرج مرجعاني
ان سندوا حدرت يم الجوافير ... وان حدروا سندت لمريغاني
تاخذ بخيران المريبخ مسايير ... وما دبر المولى على العبد كاني

ذيب وبداية فروسيته

أثناء وجود شالح مع الدواسر أغار عليهم فرسان عتيبة، وكان عمر ذيب حينها حوالي أربعة عشر عاما، وكان والده قد أعد له جوادا من الخيل ودربه على فنون القتال لأنه يعلق عليه أمالا كبارا.

وكان الدواسر قد لحقوا القوم المغيرين وردوا إبلهم ومعهم ابن جارهم الصغير ذيب، والذي دفع جواده نحو فارس من فرسان عتيبة كان في مؤخرة قومه فلكزه ورماه عن جواده وأخذه ذيب غنيمة والتي اتضح أنه لا يعدلها شيء من خيل عتيبة وربما في نجد أيضا.

وعندما علم بها الأمير محمد بن سعود بن فيصل، ومحمد بن رشيد أمير حائل أرسل كل منهما رسله لطلبها من شالح، ولكنه اعتذر للرسل وقال القصيدة التالية:

يا سابقي كثرت علوم العرب فيك ... علوم الملوك من أول ثم تالي
لا ني بالبايع ولاني بمهديك ... وانا اللي استاهل هدو كل غالي

(١) نزل على قبيلة الدواسر الذي أعزوه وأكرموه.

وانتى من الثلث المحروم ولا اعطيك ... وانتى بها الدنيا شريدة حلالي
ياما حلي خطوي القلاعة تباريك ... افرح بها قلب الصديق الموالي
وياما حلي زين الندا في مواطيك ... في عشعث توه من الوسم سالي
ويا حلو شمشول من البدو، يتليك ... بقفر به الجازي تربى الغزالي
الخير كله نابت في نواصيك ... وادله ليا راعيت زولك قبالي
بالضيق لوجيه المداريع نثنيك ... وعجله وريضة خلال التوالي
حقك علي أني من البر ابديك ... وعلى بدنك الجوخ احطه جلالي
ومن شق ستر الناس شقوا ستاره ... وبالقيظ احطك في نعيم الظلالي
يا نافدا اللي حصلك من مجانيك ... جابك عقاب الخيل ذيب العيالي
جابك صبي الجود من كف راعيك ... في ساعة تذهل عقول الرجالي
يا سابقي نبي نبعد مشاحيك ... والبعد سلم مكرمين السابلي
يم الجنوب وديرته ننتحي فيك ... لربع من الأوناس قفر وخالي

ورحل بعد ذلك إلى الربع الخالي خوفا على جواد ذيب لتؤخذ قسرا.

وفي هذه الفترة سطع نجم ذيب بن شالح، واتجهت له الأنظار، وزاد حب أبوه له وأدرك أنه مفارق لا محالة، لأنه يخوض المعارك الطاحنة باندفاع كاندفاع عمه الفديع، وواحدا كهذا لا يمكن أن يكون من أصحاب الأعمار الطويلة فقال شالح قصيدته المشهورة يبكي على ذيب وهو حي!!

ما ذكر به حي بكى حي يا ذيب ... واليوم انا باكيك لو كنت حيا
ويا ذيب يبكونك هل الفطر الشيب ... إن لا يعتهم مثل خيل المحيا
وتبكيك قطعان عليها الكواليب ... وشيال حمل اللي يبون الكفيا
وتبكيك وضح علقوها دباديب ... إن رددت من يمة الخوف عليا
ويبكيك من صكت عليه المغاليب ... إن صاح باعلى الصوت ياهل الحميا
ننزل بك الحزم المطرف لياهيب ... إن رددوهن ناقلين العصيا
انا أشهد أنك بيننا منقع الطيب ... والطيب عسر مطلبه ما تهيا

قصيدة شالح ومقتل ذيب:

يا ذيب انا يابوك حالي تردى وانا عليك من المواجيب ياذيب
تكسب لي اللي لاقح عقب عدا طويلة النسنوس حرشا عراقيب
تجر ذيل مثل حبل المعدا وتبري لحيران صغار حباحيب
واشري لك اللي ركضها ما تقدا ما حد لقى فيها عيوب وعذاريب
قبا علي خيل المعادي تحدى مثل الفهد توثب عليهم تواثيب
انا اشهد انك باللوازم تسدا وعز الله انك خيرة الربع بالطيب
ياللي على ذيب السرايا تعدا لو حال من دونه عيال معاطيب
ليث على درب المراجل مقدى ما فيك ياذيب السبايا عذاريب

وبعد ما سمع ذيب قصيدة والده الذي يتمنى فيها على ابنه الكسب ويبين الوالد أن حاله تردى وواجب على الابن بر والده، كما ذكر شالح أنه أعد لابنه أفضل الخيل، وربما قيلت هذه القصيدة بطريقة المزاح، ولكن ذيب عقد العزم على الغزو وغزا مع مجموعة من شبان قحطان نحو عتيبة وعندما قصدوا منهل يرتاده عتيبة، فلمحه أحد رماة عتيبة هو ورفاقه فأطلق النار عليهم فأصابت ذيب بن شالح إصابة قاتلة.

وكبرت المصيبة على شالح بفقد ابنه ذيب، ذيب الشجاعة والكرم والبر والطاعة، وقال هذه القصيدة:

يا ربعنا ياللي على الفطر الشيب عز الله انه ضاع منكم وداعه
رحتوا على الطوعات مثل العياسيب وجيتوا وخليتوا لقلبي يضاعه
خليتوا النادر بدار الأجانيب وضاقت بي الآفاق عقب اتساعه
تكدرن لي صافيات المشاريب وبالعون شفت الذل عقب الشجاعه
يا ذيب أنا بوصيك لا تأكل الذيب كم ليله عشاك عقب المجاعه
كم ليلة عشاك حرش العراقيب وكم شيخ قوم كزته لك ذراعه
ويضحك ليا صكت عليه المغاليب ويلكد على جمع العدو باندفاعه
وبيته لجيرانه يشيد على الطيب وللضيف يبني في طويل الرفاعه

جرحي عطيب ولا بقالي مقاضيب وافخت حبل الوصل عقب انقطاعه
كني بعد فقده بحامي اللواهيب وكني غريب الدار مالي جماعه
من عقب ذيب، الخيل عرج مهاليب ياهل الرمك ما عاد فيهن ضماعه
قالوا تطيب وقلت وش لون ابا طيب وطلبت من عند الكريم الشفاعه

ندم شالح على قصيدته التي أدت لغزوة ذيب المشئومة وكانت من أسباب مقتل ذيب، وقال شالح هذه القصيدة التي سلم فيه لحكم ربه عز وجل:

ذيب عوى وانا على صوته اجيب ومن ونتي جضت ضواري سباعه
عز الله اني جاهل ما اعلم الغيب والغيب يعلم به حفيظ الوداعه
يا الله يا رزاق عكف المخاليب يا محصي خلقه ببحره وقاعه
تفرج لمن صابه جروح معاطيب وقلبه من اللوعات غاد ولاعه
ان ضاق صدري لذت فوق المصاليب مانيب من يشمت فعايل ذراعه
صار السبب مني على منقع الطيب ونجمي طمن بالقاع عقب ارتفاعه
يا طول ماهجيتهن مع لواهيب ولاني بذاري كسرها من ضلاعه
ويا طول ما نوختها تصرخ النيب وزن البيوت اللي كبار رباعه
واضوي عليهم كنهم لي معاذيب إليا رمى زين الوسايد قناعه
اضوي عليهم واتخطى الأطانيب وآخذ مهاوية الجمل باندفاعه
ابا انذر اللي من ربوعي يبا الطيب لا يأخذ إلا من بيوت الشجاعه
يجي ولدها مذرب كنه الذيب عز لبوه وكل ما قال طاعه
وبنت الردي ياتي ولدها كما الهيب غبن لبوه، وفاشله بالجماعه
ياكب زوله عند بيت المعازيب متحري متى يقدم متاعه

وبقى شالح حزينًا على ابنه ذيب، وذات ليلة سمع شخصًا من قحطان يقال له الهويدي ينشد عن طير له ويصوت بصوت عالي (من عين الطير) وكررها عدة مرات فأنشد شالح بن هدلان قصيدته المعروفة في طيره وإن اختلفت الطيور والمسميات والفرايس.

ان كان تنشد يالهويدي عن الطير ... الطير والله يالهويدي غدا لي
عذاب معسكرات المسامير ... ان حل عند قطيهن الجفالي
ان جا نهار فيه شر بلا خير ... وغدا لهن عند الطريح اجتوالي
ان دبرن خيل وخيل مناحير ... وغدن مثل مخزمات الجمالي
على الرمك صيده عيال مناعير ... وشره على نشر الحريب الموالي
يضحك ليا صكت عليه الطوابير ... طير السعد قلبه من الخوف خالي
خيالنا وان عرجدن المظاهير ... وزيزوم عيرات طواها الحيالي
غيث لنا وان جت ليالي المعاسير ... وبالشح ريف للضعوف الهزالي
يسقي ثراه من الروايح مزابير ... تمطر على قبر سكن فيه غالي

وتقول إحدى بنات آل هدلان[1] عندما سمعت جماعة من آل ذيبه آل حسن الخنافر يصوتون على راعي لديهم اسمه ذيب تأخر عليهم في ليلة من الليالي وأخذوا يرددون اسمه وينادونه مما آثار شجون بنت آل هدلان على ذيب بن شالح فقالت هذه القصيدة:

ليت آل ذيبه ما دعوا عندنا ذيب ... يوم ان قلبي سج منه لينساه
فن ذيبهم ذيب الغنم والمشاريب ... وفن ذيبنا على الخيل ينضاه
ذيب شفا الادنا وجوع الاجانيب ... على النقاء والسرق ما هرب يدناه
لا واقمحي يا فارك العرف بالطيب ... اتجر ثوب القز والقرن تشعاه
لا واقمحي يا مناتلات المصاليب ... والهجن عقبه نيها زاد مبناه
الجد ابن مزحم تراثه هل الطيب ... في قولهم والا بعد ما لحقناه
وابوه شالح شوق بيض الرعابيب ... قلايعه خمس وثمانين مسماه
ياكم عزل جل ذود حنا ذيب ... وكم ذود مصلاح تخرج خلاياه
ذيب النضا ذيب الرمك منقع الطيب ... ومن مات يالدحام عقبه نسيناه

---

(١) هيا بنت الفديع.

من أخبار شالح بن هدلان

تجاور شالح بن هدلان وظافر الحوير القحطاني في سنة من السنين، وغزوا الاثنان في يوم من الأيام فخالفهم الجدري على أهلهم ومات خلق كثير كان من ضمنهم زوجات الاثنين شالح وظافر، واتفق الاثنان أن لا يتزوجوا إلا بعد مدة معينة حزنا على زوجاتهم اللاتي كان بهن نوفًا على النساء في الجمال والطباع، ثم تزوج كلاهما، ثم بعد ذلك تواجهوا وسأل كل منهما صاحبه عما واجه وكان واضحًا أن الحوير توفق في زواجه عكس شالح الذي قال:

لاواهنيك يا الحوير هنيـاه ... يوم انت في شوقك لقيت البدايل
وان وليفي ما لقينا حلاياه ... لو دوجوا بي في قفار وحايل
وليفي الل كلما جيب ابنساه ... دعوا سميه ذاهبين الحمايل
يفز قلبي كلما اوحيت طرياه ... فز المحبب من خشوم الفتايل
قلت اظهر يالقبر لين الصلاه ... حال اللحد من دون سمر الجدايل
ياطول ماني في ذرا البيت وياه ... من بيننا ينشر جثيل الجدايل
قال انت شالح: قلت له ايه انا اياه ... قال انقلع لا عاد عندي تخايل
ما دام في شقراء دلال مراكاه ... وما دام في الحوطه غروس ظلايل
وما دامت الحضران للبر تذراه ... وما دامت البدوان تقني الرحايل
وما دامت الحجاج للبيت تنصاه ... وما دامت الحكام تقني الأصايل
كن الزباد الخلص داخل شفاياه ... من مبسم ما يدهله كل سايل

كان لشالح صديق من أهالي الحوطة اسمه فواز صاحب نخل وفلاحة، وكان شالح يزوره من وقت لآخر، وفي إحدى الزيارات عرض صديق شالح أن يترك البادية ويبع النخل وينزل عنده فقال شالح هذه القصيدة التي يذكر فيها حبه للبادية وفرسه (العبية) وقال لصديقه فواز من بني تميم أهل الحوطة ومن شيوخها: يا فواز أنا لا أستطيع أن أعيش إلا في البادية بين الإبل وحنينها والخيل وصهيلها وقال القصيدة التالية:

يا دار ابو موسى عليك التحيه راعي دلال باشقر الكيف براز
شيخ ولد شيخ فعاله طريه ملفى لاهل هجنا من البعد عجاز
والله يا لولا حب بنت (العبيه) ان اتحضرا فالبلد عند فواز
شبهتها والشيخ يقهر كيمه ادميه عدت على حشم محواز
يا زينها بالجوخ والقرمزيه الى زبر جمع ورا جمع اركاز
نلحق بمصطور سريع الهويه يضرب بحد الرمح ماهو هواز
اردها لعيون جالي الثنيه غرو صغير كل ماجا الخبر فاز
فعل لبوي وفعل جدي وليه ماكر حرار ما شرك فيهن الباز
هل فرسة من عاد بقعا صبيه لاجا النذر نرسي ولا حن بنراز

محمد بن دليم بن شائع

هو محمد بن دليم بن شائع بن فرحان الملاطي من بني أزيد أحد فروع قبيلة شريف الجنبية.

وهو شيخ قبيلة شريف وقحطان الجنوب.

لا يعرف تاريخ ميلاده بالتحديد ولكنه توفي سنة ١٣٤٩هـ عن عمر ناهز مائة عام تقريبا رحمه الله.

كان له ولقبائل قحطان الجنوب دورا في المساعدة وبسط السيطرة على جنوب المملكة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

فقد كان محمد بن دليم (أبو لعثة) يقيم نوعًا من الحكم المحلي (الذاتي) على قبائله ومن يتبعه من قبائل قحطان، وذلك قبل توحيد المملكة في عهد الملك عبد العزيز.

حيث يقال أنه كان يملك سجنا يربط فيه المخالفين كما يقيم بعض الحدود ويطبق فيه الأحكام الشرعية وما يتفق وتعاليم الإسلام.

وشيخ قحطان الجنوب حاليا هو فهد[1] بن عبد الله حفيد الشيخ المعروف محمد بن دليم بن شائع.

عائض بن حزام آل حميدان

هو الشيخ عايض بن حزام بن عبد الله بن عوض بن عمير بن علي بن درويش بن عظيف بن جميل بن حميدان بن جميل بن مسلم بن حباب.

عقيد وزعيم وبطل من أبطال قبيلة آل حميدان الحباب، عاش أكثر من سبعين عاما وتوفي حوالي سنة ١٣٤٧هـ.

وأمه ساره بنت محمد (المرحب) بن جرعود آل حميدان.

له من الأبناء:

١- فجحان. ٢- كمعان.

٣- زبدان. ٤- حزام.

٥- ذغيليب. ٦- عمر.

ومن أحفاده الشيخ عبد الله بن فجحان شيخ قبيلة آل حميدان الحالي.

يقول أحد شعراء آل حميدان يفتخر بقبيلته وشيخه عايض بن حزام:

من سربة يتلون ابو فجحان حرا مقانيصه بعيد

ويقول آخر:

يتلون زيزوم السرايا عايض عيد النضى ومطوع وشجاعي

مزايا وصفات:

يتمتع الشيخ عايض بن حزام رحمه الله بمزايا وصفات حميدة قلما تتوفر في شخصية وعلم من الأعلام في ذلك الوقت الذي كانت لغة القوة والسلب.

---

(١) هو فهد بن عبد الله بن محمد بن دليم بن شائع بن فرحان الملاطي من بني أزيد من مواليد عام ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، وحاصل على الثانوية العامة.

شداد بن علي بن هادي آل ناصر

هو شدَّاد بن علي بن هادي بن علي بن هادي بن علي بن ناصر بن حفاف ابن زهير بن زيد بن جميل بن مسلم بن حباب

وهو عقيد وزعيم قبيلة آل ناصر الزهرة الحباب وأحد عوارفها وأبطالها.

لا يعرف تاريخ ميلاده ولكنه توفي حوالي سنة ١٣٥٢هـ بعدما عاش حوالي مائة عام تقريبا، ودفن في الكوكب واد قرب حدود قبيلة يام المعروفة.

أمه مزهرة من آل عجلان - آل سعد - الجحادر.

وله من الإخوة:

١- دشن. ٢- رفعان.

٣- مسعود.

ومن الأبناء:

١- عويضه. ٢- صياد.

٣- زايد. ٤- هادي.

٥- إبراهيم. ٦- حمد (منيح).

ومن المعروف أن المؤلف لكتاب الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان من أبناء إبراهيم الابن الخامس من أبناء شداد بن علي بن هادي.

يعتبر شداد بن علي من كبار الشعراء في الحباب عامة وفي آل ناصر خاصة، وله أشعار تعتبر من الأمثال الدارجة في الأنساب والأولاد عند قبيلة الحباب وبعض القبائل الأخرى مثل:

ما عاد عندي للعيال عذوله ... إيكون منهو خاذله ربيا
بنتنا نبغي فحلها حن عوالي ... ما تفر بها الفحول الخشرمية
عطيت من ذودنا خلفات والقاح ... في بنت مهان نزاع الطلايب

نماذج من أشعار شداد:

نزح آل ناصر من الجنوب لظروف معينة، ونزلوا بالهدار قرب الأفلاج واستقر بعضهم هناك ولكن شدادًا لم تناسبه الديرة فعاد للجنوب لأنه يحبها، فجاءته الأخبار أن جماعته في العارض بينهم بعض الخلافات فأزعجه ذلك وقال هذه الأبيات:

يا راكبًا من عندنا بنت آراك ... قدهي على وطي الحفا صبور
تنصى بني عمًا لنا في العارض ... آرب فيهم من يلم الشور
مارية الظفران لما جيتهم ... اعيونهم كنها عيون اصقور
أن كان لما جيتهم لذوالك ... وإلا فهبهم لشداد أو شور
آرب فيهم خيرٍ بيلمهم ... ظفرًا لما شاف الخطاء عقور

وله عندما طعن في السن وكان في رمضان وطلب من أحد أولاده أن يقنص لعله يأتي بما يفطرون عليه من الصيد الذي كان متوافرا في زمنهم، ولكن الابن لم يطيع أباه فقال في ذلك:

قاله شداد باديًا قنور ... ماني بمن شيبه يجي كسليا
عز الله زايد ما يطيع وصاتي ... ولا سرح للقائد الحثريا
أرجيك يا هدي تبين شوايعك ... على الحف وإلا الصاحب الشرهيا
ما عاد عندي للعوال عذوله ... إيكون من هو خاذله ريبا

وقال بعد خلاف حصل بين آل ناصر وقبيلة أخرى:

قاله شداد باديًا في الشعوفي ... في راس عدنه لا سقاها الله من ماه[1]
لا تحسب إن هذه المحلة شفوفي ... ما شفي إلا ديننا اللي قضيناه
قضاه دشن شوق ... اللي وقوعه في الاحف مشرواه[2]
اخطوا علينا مكرمين الضيوفي ... لطامة العايل طرقهم مخلاه

---

(١) عدنه جبل قرب الخوابيس.
(٢) دشن أخو شداد الكبير.

يا سيف شومان بحده يزوفي ... ما زافه إلا عرق مروًا تقداه
ترهم كما عدًا بسيقي الألوفي ... وحنا كما سيلا حديدًا تغشواه
لي لابة قد حدروا للذلوفي ... نحوا مع الهدار يسقون من ماه
وعهديّ بصياد معي في الشعوفي[١] ... وحدر الخضران ما زيد مشفناه
يا ليت أخو لجعه.. يجينا يطوفي[٢] ... على آركن يا زين في الأرض ماطاه

وله عندما خطب في بنت المهان آل فطيح - يام وطلبوا عليه عددا كبيرا من الإبل مهرا لها وبشرط أن يكون حوارها في بطنها أو يباريها، فقال في ذلك:

عطيت من ذودنا خلفات والقاح ... في بنت مهان نزاع الطلايب[٣]
ابغي لما جاء ولدها ليه ذباح ... يذح غريمه ولو هو فيه عايب[٤]

وقال في بندقه لما قل شوفه وتغير وقعها:

يا بندقي شمتي على يا أم قلبين ... كنش طموح ماتمن بحشاها
باعطيش هادي فانه النادر الزيني ... هادي لما شل البنادق زهاها

رد البندق:

شداد لا تكذب عليّ جعلك الزيني ... كم جازي عشيت حوشك شواها
مالي بخاطي نادرًا خاطره شيني ... ودي مع الشيبان واكرم لحاها

وله من الأشعار والمواقف ما قد يطول شرحه رحمه الله.

جراب بن حسن آل جميح

هو جراب بن حسن بن علي بن ذفال بن مستور بن عوض بن جميح.

وهو عقيد وشيخ من مشايخ قبيلة الحباب المعروفة.

---

(١) صياد أحد أبناء شداد.

(٢) أخو لعجه محمد بن فاطمة عم شداد.

(٣) المهان من مرعى من آل شهوان آل فطيح الوعله - يام.

(٤) هذا البيت لا ينطبق على قبائل قحطان وإنما المقصود فيها قبائل أخرى.

يعد رحمه الله من المعمرين حيث عاش أكثر من مائة وثلاثين عاما تقريبا، لا يعرف تاريخ ميلاده شأنه شأن من عاشوا في البادية، ولكنه توفي سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

له عدد من الإخوة منهم: سرحان ونبيج، وخلف حوالي (٣٢) نفسًا بين ذكر وأنثى. من أولاده ضبيب، ومترك؛ قتل في حرب اليمن عام ١٣٥٠هـ - ١٣٥١هـ، وعلي شيخ آل جميح حاليا وغيرهم.

أمه رزنه بنت عوض بن ذفال آل جميح.

يُعد جراب بن حسن (أخو مسعده) من الرجال المعروفين في قبيلة الحباب بالشجاعة والزعامة وإصلاح ذات البين، فهو في هذا المجال من الرجال المعدودين بإخلاصهم في السعي بين الناس بالإصلاح، وخصوصا في ماهيات الأنفس (الرقاب).

حيث يقال أنه كان سببا من أسباب إعتاق حوالي سبع رقاب حل عليها القصاص.

رحم الله جراب بن حسن رحمة واسعة لما عرف عنه بإخلاصه في إصلاح ذات البين تلك الصفة والخصلة التي يحث عليها ديننا الإسلامي الحنيف.

حسين بن علي (المدوس) آل شنان

هو الشيخ حسين بن علي بن محمد مهمل بن عامر بن حامد بن شنان بن سويلم بن شامر بن محمد بن هويج بن حباب.

أمه دشنه بنت علي بن هادي آل ناصر، وخاله شداد بن علي.

من كبار شخصيات وعوارف آل زربة والحباب، وتوفي سنة (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) بعدما عاش حوالي مائة عام رحمه الله.

كان مقرع مقطع حق بين قبائل الحباب وغيرهم وكان أيضًا (عارفه) وهو معروف بسعة علمه وخبرته في حكم العوارف بين القبائل.

ولا غرابة إذا علمنا أن حسين بن علي ينحدر من أصل حامد بن شنان كبير عوارف آل شنان وآل زربة، وكذلك الحباب.

فلا يمكن أن تدور الحقوق القبلية في الأمور المهمة إلا ويذكر اسم حسين بن علي المدوس فيها، ومعروف أن ابنه الثالث سراج شيخ آل شنان الحالي.

بعض أشعاره وأخباره:

كان لحسين بن علي ناقة يغليها ويرعاها ابنه الكبير جابر، ولكن جابرا كان له معشوقة تشغله عنها، فطاحت الناقة وتكسرت فقال فيها ويعتب على ابنه وعلى إهماله لها:

عليك يا جابر بن حسين مني سلام
خليت جملا وتتبع قانيات الوشام
يا بنت خالش سهل والناس فيهم عجام

وهذا اللون من الشعر يسمى الدنان وهو يردد آخر النهار ومعروف عند كثير من قبائل الجنوب وخاصة الحباب ويام.

ومما قيل في حسين هذا البيت:

يا من يعلم حسين أن الشراة ارجعت[١] وأن العشائر بريغان الحبط ربعت[٢]

(انتهى).

---

(١) الشراة من منازل آل شنان عامة وحسين بن علي خاصة.

(٢) الحبط من الأودية الأثيرة ويقع بين بلاد الحباب ويام.

فصل عن أشعار قحطان(١)

هذه القصيدة للشاعر: سعد بن خزيم القحطاني فيها حث على مكارم الأخلاق وبر الوالدين وصلة الأرحام:

يقول منهو يعدل القاف بلسانه ... وإذا هرج ما يميل عيار ميزانه
يا لله وأنا طالبك يا غافر الزله ... يا واحداً يرجى عفوه وغفرانه
اغفر ذنوب على نفسي وسامحها ... حيث انها في بحور الجهل غرقانه
أنت الذي رحمتك تنفع ومرجيه ... ما غيرك أحداً ترجا الخلق لحسانه
وعندي نصيحة عسى العقال تفهمها ... نصيحة ما تكلف زائد ديانه
الأوله طاعة الله لا تضيعها ... ومن ضاع دينه حياته مالها خانه
اغنم حياتك ترى الدنيا غراره ... ولا تطاوع هواء نفسك وشيطانه
احفظ صلاتك فرائضها وسنتها ... تحفظك بيوم عبوس تشيب غرانه
صلاتك اللي نهار الحشر تشهد لك ... لا واجه اللي مشي بالفسق عصيانه
وأيضا صيامك وحجك لا تباخل به ... أده بنصح وخشوع واكمل أركانه
وعط الزكاة الذي تعطي ومفروضه ... زكاة مال الفتى زوده ونقصانه
والثانية والدينك لا تزعلهم ... ترى الولد ما يصير لوالده هانه
أمك.. أمك.. وأباك وتم قدر أمك ... ترى أمك اللي تبات الليل سهرانه
شالتك تسعة شهور في حواجبها ... شالتك كرهن وعند الوضع كرهانه
وشالتك عامين طفل فوق منكبها ... وعليك من صكة الأيام شفقانه
ترضعك مهجة حشاها لا تناسها ... ربتك وفي تربيتك الأم نصحانه
والثالثة حق جارك كنه أخواً لك ... لابد ما يذكر إذا راح جيرانه
جارك شريكك مع الأجواد له قيمة ... احفظ جنابه وهن النفس من شانه
ولا تبدي بشي ما دري جارك ... ولاتناظر عيونك صوب نسوانه
والرابعة لا لفاك الضيف رحب به ... المؤمن اللي يقوم بقدر ضيفانه

---

(١) من كتاب الحنين والأشجان فى أشعار قبائل قحطان للأستاذ علي بن شداد آل ناصر الحبابي القحطاني، من دولة قطر، وقد سمح لنا مشكوراً بالنقل من كتابه في المجلد التاسع من موسوعة القبائل العربية.

لا ينكتم خاطرك لا جاك ضيف الله ... الفرق في الطيب اللي يفل حجانه
والخامسة صن خويك من خطأ المخطئ ... يمشي ويا من معك من غدر عدوانه
ومنك التسامح معه لا سار في زله ... يجب عليك الخوي قدره ورضوانه
والسادسة لا تحسا كل ما فاتك ... ما فات فايت وعند الرب عقلانه
ما كتب لك يا فتى ملزوم يأتي لك ... ما حدا يحوشه بقو العزم وسانه
والسابعة لا تجالس من نسي دينه ... من جالسه ما يحصل غير خذلانه
حذارك حذارك لا تأتي جليس له ... ترضى لقدرك بتنزيله وحقرانه
والثامنة كل عفن لا تعرف به ... ترى معرفة ردي الناس خسرانه
ترى الردي ما يسرك حين تحتاجه ... وتصبح معرفتك عنده مالها خانه
والتاسعة كلمة المنقود جنبها ... الرجل ينقد لمنه زل بلسانه
والكذب ينقص مقام الرجل ويعيبه ... لا قال قولا ولا يدري بمحيانه
وأيضا النميمة ترى نقالها خاسر ... نقالها جنبه لا تجلس وزانه
يجيب هرج وهو ما قيل و يقوله ... ويحط تشويش بين الرجل واخوانه
يقول كلاما وهو ما ينظر حسابه ... كبده على كلمة البهتان ظميانه
ومن يشهد الزور خاب وخائب حظه ... يرضى على حظه بظلمه وبهتانه
ومع ردى حظه وطغيانه نسى دينه ... ويشهد الزور مع ظلمه وطغيانه
هذا وبوصيك خف ربك وراقب له ... ومن خاف ربه جزاه الله بإحسانه
يوم القيامة يأخذ بيمينه كتابه ... منزل نعيم ويسكن بارد جنانه
والرجل ما يرث العوجاء على ربعه ... لابد من ساعة تلفي بفقدانه
ربعك تراهم عضودك درعك الضافي ... والطير ما ينتهض من دون جنحانه
الرجل ما يرمي بشره على لادنى ... ما جوب شر الفتى قدام عدوانه
وأيضًا المراجل عليها النفس عزمها ... النفس خلها على الجودات شرهانه
وملا يهوم المراجل ما يحصلها ... وملا يغوص البحر ما حصل الدانه
والجود تلقاه يا الطيب مع الطيب ... مع واحد ناسبه خاله وعمانه
من طيب ساسه يكون الطيب طبع له ... المجد له عادة من طبع جدانه
ولا يغرك بعض الأزوال بهدومه ... وتنغر من منظره ومنطق السانه
تقول أبو زيد ولا ذياب بن غانم ... وإذا عرفته ردي ساس جدرانه

ما ينفعك لابداء اللازم ومحتاجه ... جعل الدركتر يقص عظام سيقانه
ترى قليل الروابع قاصر الهمه ... ما ينفعك لاحظا الديان ديانه
دور سهيل اليماني راعي الشيمه ... هديب شام بشيل الحمل بأمتانه
اللي لا قلت الحيله وقف دونك ... مثل الجمل يوم تسمع صرخ نيبانه
هذاك خله على متنك عضيدا لك ... لا جاء نهار يروع القلب دخانه
ماهوب خطوى حموق يلزمه غيره ... عينه من اللي مشي بالطيب عميانه
يضحك بسنه وهو ما قلبه بصافي ... يضحك وسم الأفاعي أسنانه
يمشي بحقد عليك ويرقب الفرصة ... وده يطبق عليك أنياب حنكاته
خلك مع أهل الفخر والمجد يا صاحي ... ترى الفخر باسط للناس ميدانه
واللي يبي الطيب بيبانه يعينها ... واللي يعشق الردي يندل بيبانه
وترى الردى له ربوع ما يخلونه ... كسابة له وأهم بالكسب خسرانه
ويكفي رمز الكلام يعوض عن طوله ... وما قال الأول ذبيل الهرج نيشانه
وتمت وصلوا على محمد نبي الله ... أعداد ما نشاء الخيال وهل ودانه
أعداد ما هبت النود بذواريها ... وأستغفر الله عن الزلة ونسيانه

كان دعيبان اليامي جاليا مع قبيلة آل كناد آل سليمان الحرقان لمدة طويلة وذلك لخلاف حصل بينه وبين قبيلته فقد نزل بجوار الشيخ شايع بن سيف بن جرعن آل كناد رحمه الله، والشيخ عايض بن جبهان آل كناد، وقد أحسنوا جواره وقاموا بالواجب تجاهه حتى انتهى الخلاف بينه وبين قبيلته فلمّا عاد إليهم بعث بهذه القصيدة لقبيلة آل كناد يمتدحهم ويبيّن موقفهم منه:

يا الله طلبتك طلبة يا كريمان ... عطني من الدنيا وفرح فوادي
واللي مهيضني على بدع الألحان ... ما قومي إلا عبرة بالفوادي
قومي حضن دوم نزلناه فرقان ... يا جعل يلويبه عمود الجرادي
يا من يعلم شايع زبن من حان ... يلقى طلايبهم بربع عوادي
تاصل علومه عند يام وهمدان ... رفق المجنا لا غتشاه السوادي
قد استمينا شايع وابن جبهان ... رفق المجنا مبعدين المعادي
هل صبحة في الغدي قبل الآذان ... لما عدوا في نطح قوم بعادي

جمع الكنادي فعلهم عندنا بان ... ربع تقلط جارها في البلادي
ربع عبا الضيف عندهم ذبح خرفان ... وفي اللقى سمٍ على الكبد جادي

وقال سلطان بن محمد بن نمر القحطاني في حقوق الجار:

يقول القحطاني هيّضه صوت جاره ... هيض على العين المشقاة جارها
الجار يوصي به حقوق لوازم ... لو هم خباث ما ينزل وقارها
الجار والضيفان فرض على الفتى ... لابد من ابدال دار بدارها
لا صرت معسور من المال معدم ... فالنفس خففها بزين اعتذارها
والعذر يقنع به من الناس عاقل ... يكون نفسه ما يرى مقتدارها
وطمن عيونك لا تباهي بشوفها ... ترميك في نار تقطع شرارها
والرجل لا تمهي لها في مسيرها ... تخطر على روس الحيايا بغارها[1]
فالى نويت بديرة تيتزورها ... جنب رقاق القاع واتبع غزارها[2]
وانشد عن اللي بينات فعايله ... ترك رذال القوم وانحر خيارها
ولا تصاحب إلا كود من ينطح العدا ... ان طارمن تحت السبايا غبارها
واقنص بفرخ الحر لا صرت قانص ... حتى تعود حايز من حبارها
فلا شفت من دونك اثنين تشاوروا ... اذنيك علمها بكتم أخبارها
واحذر لسانك من جواب يعيبك ... والعين سبر القلب والقلب دارها
لابد من هرج طويل على القفا ... وقول على اليمنى وقول يسارها
لابد من قول على غير صائب ... هرجة ردي ما يميز قرارها
ندري من الزلة ونخشى ونختشي ... أيضا ولا انظر جادل في خدارها

وهذه القصيدة للشاعر: سياف محسن القحطاني حول حقوق الجار أيضًا:

ترى وفي العرب ما يشتكي جاره ... يقدر الجار ويعرف واجب الجيره
لابد الأيام تسع عنه اذكاره ... يكون في ديرة والجار في ديره
الجار حقه على لاجواد في كاره ... ما دام جنبك حتى يقفي به بعيره
وإذا فقد جيته بالبيت مازاره ... يسأل عنه وش صده عليها خيره

---

(١) تمهي: تمهلها وتترك لها حريتها.
(٢) تيتزورها: ستزورها.

هاذي سلوم العرب يا وافي الشاره ... الجار عند العرب يسبق على غيره
وإلا قليل المعرفة قافل داره ... ومن يم جاره قطع ساير مشاويره
وان حصل ابنه قريب يمة جداره ... يرفع بصوته على الجاهل بشهيره
من شأن يسمع أبوه ويأخذ انذاره ... ويعطي ابنه على الخدين تسطيره
يقول ابنك لعب بالبيت وشجاره ... قوم حاسب ابنك على ذنبه وتقصيره
ما قال ذا جاهلا ما يعرف أضراره ... وترى الشجر لو تكسر ينزرع غيره
مسرور من ما عمل والنفس جباره ... ضعيف عرف غدابه ضعف تفكيره
خبل يمينه ما تفرق عنده يساره ... عدم معرفة سببها قل تبصيره
يا مزعل الجار ترى الأيام دواره ... الموت ولا تنحت به مظاهيره
ولا يخلف يكون ذكراه وأخباره ... أما على الطيب وإلا خايب السيره
وهل الوفاء لو يزل الجار صباره ... تصبر على زلته من شان تقديره
وإذا تعذر قصيرك فقبل اعذاره ... اخير من ردته تقبل معاذيره
يقوله اللي يصيب ويخطي عباره ... وان ما نفعه الولي ما ينفعه غيره

الفرق بين الجيران:

من القصص التي تروى عن الشيخ شالح بن هدلان أن فالح بن إبراهيم السبيعي كان جارًا للشيخ شالح، ودامت الجيرة لسنوات طويلة، وحدث أن رزق فالح بمولود فأراد أن يختار لابنه اسمًا متميزًا وبعد طول تفكير لم يجد اسمًا في الأسماء التي تحيطه سوى اسم شالح الذي تتوافر فيه الخصال الكريمة والأخلاق الطيبة التي تغريه أن يطلق هذا الاسم على المولود غير أنه خشى أن يخرج ابنه على غير محمود الخصال ولا معهود القيم التي عهدها بالشيخ شالح فيكون بذلك أساء إلى ذكرى الرجل، وعلم بذلك الشيخ شالح بن هدلان وكان بآخر حياته فأثنى عليه لحسن ظنه به وأشار عليه أن يختار أي اسم يهواه وحاول إفهامه بأن الاسم لا يقدم ولا يؤخر.

وأخيرا سمى مولوده هزاع، ودرج الطفل في مراتع طفولته مستظلا بحب الشيخ شالح وعشيرته وأغدق عليه الرجل من عطفه ومن حنانه حتى أن شالحا قد منح الرجل ثلاث نياق ابتهاجا بطفله الأول. ولكن مع مرور الأيام استأذن الرجل

الشيخ بالرحيل إلى جماعته وكان الطفل قد بلغ آنذاك الخامسة من عمره وكان له ما أراد وبطريق العودة نزل على قوم ما دعوه للقهوة ومكث لديهم يومين وطفله قد رآه تطارده الكلاب ولا يجد الطفل من بينهم من يردها عنه، فأثار ذلك الاستياء بنفسه، فتذكر جيرانه السابقين الذين نعم بجيرتهم وكرمهم، وأخذ يردد الأبيات التالية التي يثني فيها على الشيخ شالح وخصال قومه:

هزاع شف جارك بنا صار بوّار ... جيراننا كنهم علينا زراتي
يا الله عسى الهدلان بالخير عمّار ... ابيوتهم للعز متبيناتي
يا الله لا تقطعَ للأجواد ذكار ... قصيرهم لا راح ما به حفاتي
خيّالهم بالضيق يقلط على الجار ... ويفك مضهود جَداه التفَاتي
لا جا الملاقا عند حسكات الاوبار ... ترايع لمركاضهم لَين ياتي
كسّابة للجود وافين الاشبار ... على النضا والا على المكرماتي
لعل مَيّتْهم بعيد عن النار ... وعسى بقية حيهم بالغناتي

هذه القصيدة في النصح والإرشاد للشاعر الكبير هادي بن عبد الله بن القعيمة القحطاني قال فيها:

بدينا بذكر اللي عزيزٍ ورحماني ... عزيز يعز الخلق ويجمل احواله
الله خلق مسلم وشيوعي ونصراني ... وكل علّى قد أعماله كال مكياله
وترى من تمسّك في عرى خمس لركاني ... يثيبه جليل الملك واللي يبي ناله
عسى الله يزيّن مبتدى أمري وختماني ... وعسى من عبد خلاقه النصر يهياله
وأنا اسباب ما هيّض غرامي وشقاني ... زماني درس وازريت لا رقع اسماله
أحد الليالي والليالي تحداني ... وما فات من دورٍ على قلت يسقاله
أطول لمل فيها وهي طولها افناني ... ولا من بيفزع ليّ ومن بشتكيها له
سوى اللي خلق روحي قدره وسواني ... وحمل في سفينة نوح لزواج واسواله
وهو لول التالي لحد ما معه ثاني ... وهو ناصر اللي يزهمه حين يشكاله
صبرت وصبرت وكل ما في الخفا باني ... كشف وانكشف والصيد ناحر لختاله
أنا بانصح اللي له جلال وله شاني ... يعرّب تراه يقال نصف الولد خاله
يدوّر لمجني من حجى روسٍ ضلعاني ... لو كان يتعب من مذبه ومحواله

ترى الطير ماله ذنب والذنب للجاني ... ورى ما يعرف لماكر الطيب يعناله
ترى من جنى الشّبوط ما هوب ربحاني ... يفرفش ولا شاف ارنبٍ ما قضبهاله
وبعض المجاني فيه حرٍ وشيهاني ... طيور تذبح دقة الصّيد وجلاله
بنبي عن اللي شفت ماني بغلطاني ... وفي النّاس ملا غلط ما طاع عذاله
أنا أشوف بعض الناس ما كن له إخواني ... ولو كان أبوه أعداد أصابيعه عياله
وبعضهم لخوة ظلال وحجاب وكناني ... وعلى كل مسكن عاسرٍ ورد احباله
لربعه محل في مكانه ومسكاني ... ويفرح بجمعاهم علىٍ ما تهياله
يعيشون في بيته صغار وشيباني ... على ما تيسر في صيانيه ودلاله
وترى في الرجال اللي له اللّسان وسناني ... يعيشون ربعه في ذرى حاله وماله
يعز الرفيق ويكرم الضيف والعاني ... ومن بذره المعروف فالخير يدعاله
وترى في الرجال اللي يسمى كحيلاني ... راع المد والمعروف لا قلوا ارجاله
مثل ما يقولون العرب ذاك قحزاني ... كما الظلع للخايف إلا لاذ بحباله
وترى في الرجال اللي يسمى بليهاني ... يجي حمل أليفه فوق حمله ويحتاله
ولا هو من كثر العلايق امتواني ... كما الحمل لمن ثقل تعرف اجماله
ولا يعجبك مسنح بعضهم ولو زاني ... لمنه تثيقل روزة الحمل ما شاله
خبيث الطبايع في المواثيق خواني ... لكان يمسح بيده الوجه وسباله
وترى في الرجال امجرد بارع اللساني ... وهو ما يفصّل بين يمناه وشماله
لسانه على غر القدى ماله اعاناني ... ولا أقبل على أهل المجتمع يكره اقباله
وترى في الرجال سنوحِي حق نسواني ... يروز مع الأسواق ويخايل ظلاله
يبي له بعض ناسٍ مذاهبهم اشياني ... يدوّر هوى مثله ويشريه برياله
وترى في الرجالَ اللي يسمى ردياني ... ردٍ من ردٍ ومن الردى والردى جاله
يسمّى الشعل ولا يسمّى نويصاني ... ردّى دنيٍ في مماشيه وافعاله
برابيد نقصان عسى جنسهم فاني ... وما فات من ذا الجنس صار أنه اشلاله
وهل المذهب الطّيب تحصلهم أعواني ... كما العد طاروقه يدلّك على جاله
بعزٍ ومعروف وقدرٍ وسلطاني ... وكما قالوا ان الطير ياقع على اشكاله
ورفيّق ليا من تكّلمت حاكاني ... ومن خلقته ما قال ذالي ولا ذاله
ربيعي ومصيافي وغرسي وبستاني ... وانا له كما الوسمي ليا ذعذع خياله

ورفيق الي جات المواجيب ما جاني ... ما عده رفيق هو وشرواه وامثاله
رفيقي على الدنيا ليا صار خلاني ... افي الآخرة مالي نصيب من اعماله
لا صار ما يفرح بعزي ويدراني ... فرفيقه على الدنيا بقى كنه الحاله
ولا صرت انا أعزه وعزه تعداني ... فيعرض وانا بعرض وكل على فاله
بيلقى رفيق له على غير برهاني ... رفيق الرخا ويبور لامسّت حباله
وانا الطيبين ربوع عيني وخلاني ... ومن صد من دربي فلاني في حاله
أنا أفضّل آكل من كراسيع ذرعاني ... ولا انصى الردي لحاجت آتلجاله
أنا للكلام الزين سيد وسلطاني ... أجيبه على كيفي فهيم لعداله
أنا أعدله تعديل قسم بميزاني ... فطين لميزانه ليا بان مثقاله
كلام عليه أعدل ارهون وآثاني ... ولا نّي بمن ينقد كلامه ليا قاله
كلامي لا سمعه راعي الصنف راعاني ... ومن لا يعرّب حجته مالي وماله
ولا بتخجل كون لا بان دياني ... أرده وأقصّر هقوته وتحداله
وصلوا على سيد البشر عد ما كاني ... على محمد المختار واصحابه وآله
بدينا بذكر اللي عزيزٍ ورحماني ... وختامها صلوا على سيد اتجاله

وقال ابن عفيشه:

ظروف الدهر ما عاد ينجا شريدها ... وتمكّن الطارد بقبضة طريدها
كما قال راعي الوصف طاردك لاحقك ... بطول المدى عزّي لحالة وحيدها
فيا غافل الدنيا ترى الحذف واصلك ... تنبّه ترى الأيام هل من مزيدها
وللعمر حدّ وكلّ حيٍ له الفنا ... يكون الذي كوّن سماها وبيدها
ودنيا بها طول الشقا يقصر البقا ... ويرحل بها الضاوي ويرحل قعيدها
مضى الوقت ما برّقت والنفس كنّها ... رحول على البيدا تقاصر فديدها[1]
وبديت بوصاة تسرّ من يتخذ بها ... ومرنيٍ بها ربّ الحرار وعبيدها[2]
واخصك بها يا ابني عسى تفتهم لها ... تدلك على من بعض الاريا سديدها
أوصّيك بالتقوى وهي خير مكتسب ... وخير ما تزرع وتجني حصيدها

---

(١) قديدها: الفديد، الجري.
(٢) الحرار: الأحرار.

وتزوّد من الدنيا زهاب لما بقى ... من العمر قبل النفس يدني بعيدها
واعلم ترى التقوى بها الفوز والنجا ... من النار لا قامت تلاحق وقيدها
وبالوجه نور وعز وسلاح في اللقا ... تظهر بها نفسك إلى جا وعيدها
اوصيك عز الجار لو جار واكرمه ... وفرّح مرة جارك بفرحة وليدها[1]
ترى فرحة ابن الجار قدر لوالده ... وحسني تضاعف لك لو انك تحيدها
ترى الجار له حد ويدني رحايله ... ويقفي تقارع من ديارك شديدها[2]
ورحّب بضيف الله وسرّع بكرامته ... مع ما تيسّر مرحبا به تعيدها
ترى الضيف لا ضاف المعازيب يحتري ... وللذبح سكّين تلظّى حديدها
ومني لمن يسمح نصيحة وهبتها ... نصيحة نصحان لمن يستفيدها
لاجل النصيحة قبل تشري بعدْلها ... واليوم ببلاش مّا احد يريدها[3]
والثانية بالك تصاحب هل الخنا ... ولا تعوّد اقدامك لهم بتعويدها
واعلم ترى كثير الطمع يرث الطبع ... وتقانع ترى قنعان نفسك يزيدها
ولا تستوي ثالث اثنين تشاجروا ... ترى عادة الشوشة يضوّل تحشيدها
ولا تخاطب إلا من يخصّك بهرجته ... عطه ردّها بزين والا مجيدها

وله أيضا:

يقول المولَف للمثل عقب سفهانه ... دثر وافترق شمله ولّيت شتَانه[4]
ادور المعاني عقب ماني تركتها ... كما دورة المذهب بلا ذكر ضيعانه[5]
الى شفت في الامثال عوجًا عدلتها ... كما النجّار معوّج ليحانه
حريص على الامثال خوف من الثنا ... وعن الميل ماي ادفن من الورد قلبانه
واجمّل وصوف بالدليل اختّرعتها ... واخلّي هزال القيل واستظهر سمانه
وظهر لي ومثلي صنيعة نشتغل بها ... وكلٍّ يعدّل صناعة يده بسامانه[6]

---

(١) مرة: امرأة.
(٢) تقارع: تصدر صوتًا شديدًا وجلبة.
(٣) عدلها: ما يعادلها.
(٤) شتانه: ما تفرق منه.
(٥) المذهب: الذي فقد له إبلا أو نحوها. ضيعانه: ضيعان جمع ضايع وهو المفقود.
(٦) سامانه: سامان، عدة العمل.

فلا كل من يصنع بتعجب صناعته ... ولا كل ورّاد على الما معه زانه
ولا كلّ من ركب النضا دلّ بالفضا ... ولا كلّ فلك يسند النجم ربّانه
ولا كل من شاورت بالشور يسعدك ... ولا كلّ من ناجّيت أجابك من اوانه
ولا كل محتزمٍ تسرّك حزامته ... ولا كلّ من مد التفق صاد نيشانه
ولا كلّ زعلانٍ بيزعل له الشره ... ولا كلّ من جا الناس يقضون غرضانه
ولا كلّ رجلٍ رجلٍ تضرب به الخلا ... ولا كلّ من ولّيت سد الخفا صانه
ولا يستوي في الريس ربدان والبغل ... ولا الاجوادي ينسب بنقّال حذيانه
ولا ربعة الطيّب كما ربعة الردي ... ولا الحصّ عقده مشبه طلع جيبانه
كذا القيل فيه من اوسط ونازل ومرتفع ... كما وارد الكدلك وجيّب وعربانه
نصير التشابه في الصنايع ومثلها ... وكلٍ يرى جنسه له الرجح باوزانه

هذه القصيدة للشاعر مبارك بن عبد الله بن علي بن شرثان آل ناصر المتوفي سنة ١٩٨٧م وهو يتحدث فيها عن الطيبين من الرجال والخبيثين أيضا، وعن الكذب والنميمة وما فيهما من خصال قبيحة:

يا الله يا مطلوب يا علم بحالي ... اهدنا للخير ودروب السلامه
بادي رجم تعلوى كل عالي ... واستلمت القاف واركبته نظامه
ابن شرثان يوضح في المجالي ... يبغي الطيب يجوز من الخمامه
الردي يترك ولو جده موالي ... لو اخوها والموالي من عمامه
الردي فنه الردي في كل حالي ... يا خسارة من تجربه والندامه
الردي دامك من الضيقات سالي ... عاملك واخترت ما جا من كلامه
وان أعاليها تجاذبك الحبالي ... بارت العمله وجاروحه همامه
والوفي مثل النجيب من الجمالي ... بيتصبر لو تلحقه المسامه
يصتبر للضيم وحمولا ثقالي ... وينقلك ما دام تمشي به من عظامه
والله أن فرق الرجال من الرجالي ... انه مثل النور يفصل في الظلامه
فالرجال انجوم والطيب هلالي ... فيه نور ودائم ممشا همامه
والمراجل ما تجي الا باحتمالي ... لا تشك أنه يقوم بها الهلامه
يا محمد يا بن عايض حلها لي ... حل مشكلة على منها غمامه

ويش يبغى بالرخوم من العيالي ... آه يا ويلاه لو فيهم علامه
يا محمد هاظني قول وقالي ... هاظني من تم يمشي بالنمامه
ان ذهب مني حكا وان جا حكالي ... كل من جاحط في صدره حثامه
والله منقلها ولا ارخص كل غالي ... ولا يطاوع من حكا راعي شهامه

هذه القصيدة مما قال الشاعر مبارك بن عبد الله بن شرثان الحبابي وهي نصيحة تحتوي على بعض الإرشادات:

يقول القاف من هوجه يعدله مثل ما قال ... يعدل الهرج ما يرضا يميل به الخمالي
يكن الهرج لين يجي مجال وحضرة ارجال ... عليه احضوره ونضور يضيق به المجالي
انا عندي نصيحة منصح ما طول اجدال ... يقول ان كان ما تقبل وصاني ردها لي
وصاته قال لا تطمع بربعه كل عنال ... نصيحة الا تبينها يكون لكل غالي
ولا تطمع بربعه واحد للقيل نقال ... حكا لك يوم جاك وكل ما جاني حكالي
ترى مارية الطيب يعيف الربع لانذال ... يعيف المرقب الوطي مداوي العلالي
عميلك من يقول اشتد بي والحال بالحال ... سوى بالحال ويلاوي على عسر الليالي
ولا تغتر في راعي التنيضح والتبهلال ... يقزر علمه الطيّب بحيله واحتيالي
ولا تمهي لعيال إلى من بالخطاء عال ... تراه يزيد في جهله ويغديه الهبالي
لماء جنّب طريق الحق واخطاء درب الاسهال ... توطّه لين ينعزل الحرام من الحلالي
وإلى منه بدى اللازم فلا تقضيه برسال ... تعن وعن راحلتك بشد وارتحالي
تعن لمن إلى جيته نقل من حملك اثقال ... وعليك بطيب الجدان منسوب الخوالي
زحازيح الرجال اللي لهم قفائي واقبال ... لما جادوا هل العادة وجال صك جالي
ونصيحة من هروج امزاح ما تعطي بها بال ... تر الهرج يتولف لك اسمانه والهزالي
خطير هرج اللي تحسب ما فيه خوجال ... رخيص يرخصك من عقب ما كان أنت غالي
حلاة الهرج يكنا لين يأتي صبة اريال ... دليلا يازنه راعيه وزن بالعدالي
وتفاسير المعاني كلها صعبات وطوال ... ولا كن يشرح المعنى وتفهمه الرجالي

نظم الشاعر علي بن مشيب بن صد آل الصقر هذه القصيدة في النصح والإرشاد:

يا الله يالي كل حي يساله ... يا وامر عبده على ما يريدي
تفرج لمن عدى الجذيبة لحاله ... بين الأوادم مير كنه وحيدي
والقلب من بين الضلوع اجتواله ... كنه يعرض مرهفات الحديدي
اسباب وقت عانده ما صفاله ... لي قلت راح الهم دلى يزيدي
من بعدها يبدأ العبيدي مقاله ... أبيات شعر مثل عد المجيدي[1]
يا سيد الخفرات زاهي دلاله ... يا عزوة اللي يطلمون الضديدي
يا بنت قوم يكسبون الجماله ... يوم الجهل يروون حد الوديدي
وليا تعدى الخصم ما هم بحاله ... يطوعون الشره لو هو عنيدي
عندي نصيحة يا حلي الغزاله ... نصيحة من سمعها يستفيدي
بعض الأوادم لا يغرك خياله ... العوشزه ما هي تظل المديدي
واللاش لا يعجبك كثرة حلاله ... الريش فوق الحمراء ما يفيدي
لو هي كثير في المصارف رياله ... ما هو بينفع في النهار الشديدي
من ترك الماجوب مالك ماله ... شومي لغيره يا شبيه الفريدي
شومي لقرم كل ما جاء مجاله ... يقاله والنعم هرج وكيدي
شهم كريم شيمته راس ماله ... سعد الطروش اللي خطاهم بعيدي
لما اقبلوا رحب بهم طاب فاله ... يلقون في بيته مقام سعيدي
أول قراهم طبخة في دلاله ... مع ثمر غرس يقدم جديدي
من بعدها يذبح منيحة عياله ... وان كان حصل جاء بدلها هريدي
جزل ومن ناس تحب الجزاله ... لو هو فقير كنه راعي رصيدي
سعد ابن عمه لي تعنى وجاله ... يحل مشكلته برأي سديدي
وصلاة ربي عد منشي خياله ... وعداد ما هب الهوى في الجريدي
على النبي اللي ظهر بالعداله ... شفيع الأمة في نهار الوعيدي

---

(١) المجيدي: عملة معدنية قديمة

وهذه القصيدة للشاعر هادي بن عبد الله بن القعيمة:

يا الله طلبتك يا منشّى مخايله ... يا خيّر كلن يسأله ويلجي له
مجيب لمن يدعي قريب لسايله ... ولا خاب منهو يدعي الله ويسيله
طالبك يا رب تسهّل مطالبي ... وما صعب من شي على الله تسهيله
وادخل على الله من مقارب هل الردى ... أنا دخيل احماك يا منجي ادخيله
وادخل على الله من راع النم والحسد ... اللي يشب النار بين العرب قيله
قسمه ليا جا القيل والقال وافي ... من النمامه بقعد الصاع وكيله
واللي الا من حل له وسط حاره ... كثرت مشاكلها وكثرت دواهيله
يوم مع ورعه ولا هوب ينهره ... ويوم مع الشارع وغيراه ترثي له
لا كل جار عند طيبه لجاره ... فطيبه لجيرانه انه يذاود معاديله
وان غابوا رجال القصيره عدا بها ... يقول ورعي قال لي ويش قلتي له
جعله فد للي يعشي قصيرته ... ويجي ولدها لوه قد نام ويشيله
ولا صبح سنحا كنه خجل ومستحي ... ويقول ويش اللي قصركم نوصي له
ولا يخازرها بعينه نخازرها ... نفسه على العلم الردي ما تسوي له
يبغي اليا من ذكرت الدار بأهلها ... لي هو بطيب الحي تذكر نزازيله
وادخل على الله من قريب يهينني ... بقربه وهو يبعد بشكله وتشكيله
بعيد عن الباغي قريب ليا بغى ... كما النذل مالك فيه حيل ولا حيله
وأنا نوب أهجره ونوب أأدبّه ... كما صاحب الويلين ويله ويا ويله
ولا شك في الواقع ترى بعد مثل ذا ... هو المكسب المعروف لو سقت ترحيله
الا أن كان ما يرحل من الدار وأهلها ... فارحل وخل الدار له هي ومن هي له
ولا شفت من تكره ففارق لمن تحب ... كما قيل في جيل تقافت مراحيله
وبعدك من اللي ما يسرك مسره ... مع العلم قرب منه نقص على جيله
وأنا بنصح اللي يستمع قول ناصحه ... نصيحة مخايل قبل يطّلع محاويله
ترى رفقة الخايب تقرّب من الردى ... مع العلم.. كلن من جليسه ويصغي له
وان قاربك عفن يعيّفك مسكنك ... فحرّج على مسكنك وارخص محاصيله
فإن ما حصل يشريه منك بما حصل ... فحاول شرا ملكه ولو غلي وتزيله
ودبّر من الخايب وسكّر لوايحك ... تكسب عدم شوفه.. وتكسب بها ذيله

أما على الشرطة يقدم شكيته ... والا على القاضي يكذّب بأقاويله
أقاويل صدق أو كذب أو ربما ... حرامٍ شكيا الجار لو طالت الطيله
وأوصيك لا تنزل على منزل العرب ... محل الجرب يعدي ولو داره محيله
وبيت الخنا ماهوب ينظف من الخنا ... ولو غسل بالصابون.. ويعاد تغسيله
فاحرص على تنظيف عرضك ولاحظه ... لا تاطا الخطر رجليك وعيونك اتخيله
مع العلم لا حل القدر ضيّع البصر ... لمن حلت الأقدار ما سرت الحيله
ولا شك تنظيفك لعرضك من الخنا ... يريحك عند آخر زمانك واتاويله
وصلوا على سيد البشر عد ما انتشر ... وعداد ما هل المطر من هماليله

يقول حمد بن هادي المسردي القحطاني:

يقول اللي برسم القافيات ... يصوغ القاف صوغ مجوهرات
إلى منه بغا نظم القصيد ... فلا يختار غير الطيبات
تنقا من نظيفات اللحون ... على كيفه من القاف كلمات
محاريف القوافي لو تعصت ... أصخرها ولو هي عاصيات
تخيرت الكلام اللي يفيد ... وجنبت العلوم التافهات
وأنا قاسيت شدات الزمان ... وذقت أمرارها والحاليات
ومن قاسى على الدنيا شدايد ... يفيد ويستفيد من الحياة
وأنا ماني بقول اني خبيرٍ ... ولاني بدعي بمقولات
درست من المعرفة ما تيسر ... وصرت أعرف علوم موجزات
وعشت من الحياة الله واعلم ... عن اللي من سنين العمر فات
عرفت أطوار نيات الرجال ... وشفت أسرارها المتخالفات
وميزت الرفيع من الوضيع ... وقلت الحق ولاعلم الثبات
ترى في الناس من يجلي الهموم ... عن المضيوم عند النايبات
يسد النوب من كل النواحي ... ويركي للحمول الكايدات
عزيز النفس لو ماله قليل ... ايدينه بالوفا مستاصلات
عزيز النفس لو ماله قليل ... احباله للمكارم واردات
عزيز النفس لو ماله قليل ... اشبور للمراجل طايلات

وليـــا ظنيت به ظن بطيت ... تشوف ارسوم ظنك راسيات
وليـا منك نخيته في لزوم ... بذل لك في قضاه المعجزات
وليـا منك نصيته وانت ضيف ... يقوم لك بجميع الواجبات
وفيهم من يزيد الهم غم ... ولا ينطح وجيه المكرمات
واضعيف النفس لو ماله كثير ... سوى به في حياته والممات
واضعيف النفس لو ماله كثير ... عن الطوله اشبوره قاصرات
واضعيف النفس نذل ما يفيد ... وجوده والعدم متساويات
بخيلٍ فوق دنيّاه وذليل ... وعن الامجاد اطبوعه شاذات
يقوله واحد جرب وشاف ... وصار يقول عقب التجربات
على قول الذي بالقول فاز ... سبقني في العصور الماضيات
جزا الله الشدايد كل خير ... عرفت بها القدا والمخطيات
وعرفت بها العدو من الصديق ... جزاها الله عني بحسنات
فيا سامع كلامي لك علي ... نصايح كالجواهر غاليات
ولا أريد الجزا إلا من إلهي ... ثواب الله خير الجايزات
عليك بطاعة الله ذو الجلال ... إله الكون رب الكاينات
جليل الملك ذو العرش العظيم ... ومن الأفلاك بأمره دايرات
مغيث المستغيث إليا استغاث ... وقهار الجبابرة والطغات
ولي الأمر عالم كل شيء ... ولا تخفى عليه الخافيات
محب العفو غفار الذنوب ... وله حسنات الأسماء والصفات
وسيع الحلم رحمن رحيم ... وعفوه واسعٍ للمغفرات
وهو معبودنا المحيي المميت ... وعلم الفقر بيده والغنات
عليك بطاعته في كل حين ... وقم له بالفروض اللازمات
شهادتك وصلاتك والصيام ... وحج البيت وأدِّ الزكاة
وبر الوالدين احرص عليه ... وفعل الباقيات الصالحات
وقل معروف وانه عن المنكر ... واتق ذنب رجم المحصنات
ولا تنقل كلام بالنميمة ... وتظلم لك انفوس غافلات
ترى المولى عن العالم غني ... ومن طاعه ينالَ الأمنيات

كريم لا عطا ما هو بخيل ... ومداته جزال وافيات
إليا منه عطى جزل عطى ... وهو حلال صعب المشكلات
تراه اللي اليا ضاقت عليك ... يفرجها مجيب الدعوات
مزيل الهم رزاق معين ... على خلقه عيونه مرقبات
عظيم الشان حي لا يموت ... مديم والخلايق فانيات
وكن مستامنا به وامش وامن ... والأقدار بفلاكها ماشيات
ولا تحزن وعاند كل هم ... ولابد الشدايد زايلات
وليا شفت المحقريه ابديره ... فأرض الله فجوج واسعات
بدل دار جفاك اللي سكنها ... اتحصل لك اديار ثانيات
فحث الرجل وارحل ولا تبالي ... ولا تبقى عزومك فاترات
ودس بالرجل غبات المخاطر ... ولا تحسب حساب مخاطرات
فلا يجري لك إلا ما كتب لك ... ولا يلقاك عنه امحاذرات
وهاجر عن ديار الذل تربح ... وسافر للديار العزيزات
ترى الأسفار سجات وغنايم ... وكم للبال فيها تسليات
ترى الأسفار للعاقل مفيدة ... تفيدك من جميع الناحيات
تعرّفك الرجال الطيبين ... ذوي ساس العلوم الغانمات
وتجعل همه عزومك قويه ... وتعطيك الدروس الكافيات
وفيها للمعاش أحسن وسيله ... وفيها للنصيب مصادفات
وسجات النفس فيها وفيها ... لعمر المرء في الدنيا طرات
تحرك في فجوج الله الوسيعة ... يجيك الرزق من كل الجهات
ولا ترضى الكسافه والمهونه ... تشوف من المعادين الشمات
وترى عمر الفتى ما هوب دايم ... وترى أجال النفوس محددات
ونيل المجد في قوة الإرادة ... وطلاب المعالي ما يبات
يدور للعلا لو كان يتعب ... وعيونه في طلبها ساهرات
فلا تغتر بالنوم العميق ... تراه يضيعك عمق السبات
تغانم دام لك قدرة واستطاعة ... وما دام الفرص لك سانحات
وليا منك بذلت الجهد فاعلم ... ترى ارزاق العباد امقدرات

فكن صبارا واقنع بالمقدَّر ... ولا تندم على ما كان فات
ترى الارزاق ما تاتي بقوة ... ودنيانا تراها خذ وهات
ورزق الحي مضمون وجاري ... اليا حتى تلافيه الوفاة
ولكن التسبب شي واجب ... ومن يزرع سيجني الثمرات
ومن جد ترى لابد ياجد ... كلام أهل العقول الذكيات
وليا منه بذل جهده ولا احرز ... مرامه ما عليه اعاتبات
ونفسه ما يلحقها حسوفه ... بقوله ما عملت محاولات
اليا من الليالي عاكسنه ... وحظ ما سعى بمساعدات
فيدري بأن هذي دبرة الله ... ويبقى قانعٍ بالحاصلات
وخير الناس من يعطى القناعة ... ولا أشقى من نفوس طامعات
وعندي غير ما قلته وصايا ... على المعنى الصحيح امسيسات
اليا منك بغيت تصون عرضك ... وتحظى بالمزايا الكاملات
فلا تمشي مع الأنذال دايم ... وساير لك رجاجيلٍ ثقات
ومن لا شاور لا تستشيره ... ولو عنده الظروف القاسيات
وكن صامتا فإن الصمت حكمة ... وهيبة داخل المجتمعات
وكب الثرثرة بالك تلجلج ... فلا يبقى على هرجك شفات
وكثر الضحك نقصٍ بالمهانه ... فلا تضحك بدون مناسبات
ولا تنطق غير الصدق دايم ... ولا تبدي هروجٍ كاذبات
وكن متواضعا بالك تكبّر ... وخل اخلاقك دايماً عاليات
ولا تشكي على حي سوى الله ... اليا شفت الظروف امعاكسات
ولا تبدي على الأنذال سدك ... ولابد الشدايد زايلات
ولا تنس عليك بحفظ حقك ... ترى ليس الكرم بمناضحات
وعن التبذير صن مالك يصونك ... اليا جات الظروف القاسيات
ترى ما كل من يضحك يفيدك ... اليا صارت ايدينك خاليات
وعز الجار فإن الجار قدره ... على المسلم من المستلزمات
وضيفك بش في وجهه وقدّم ... له الماجود حسب المقدرات
وحذراك الخيانة في خويك ... ولا ترضى عليه امحايفات

وحذراك الغرور أول شبابك ... ترى طرق الغرور امضيعات
وليا ثار النشب بين المقرد ... فجنب والعواقب مرضيات
ولا تخطي ولا يخطي عليك ... وبالك تعترض لمعرضات
وليا جاك الخطا من يم جاهل ... فداره بالهروج المقنعات
لعلك تقنعه باحس وسيله ... وبيبان الحماقه امقفلات
وإن لم يقنع الجاهل بعذرك ... وامورة شفتها متوترات
فكن عاقل وحذراك الجهالة ... وحسّب للقوافي قافيات
اليا جهل الجهول العقل ضده ... فلا تحسب الأمور امهملات
مضى وقت الجهل واقفى وولى ... مع غبر السنين المدبرات
وليا مد الجهول أيديه عامد ... وصارت ما تفيد مفاهمات
فحاول تقنعه فان كان عائد ... فلا للنكر غير المنكرات
وردع الجهل ما يحسب خطابه ... ويحسب من الأمور المقديات
خصوصًا لانتهى مقدار صبرك ... وشفت من الخصيم امعاندات
فلا يرضى على نفسه مذله ... ايكون اللي عزومه ناقصات
ردي الخال نذل وابن هامه ... ولاش والروابع خاذلات
وليا منه قضى صبرك وغلّق ... وشفت أن ما الحلول ابمجديات
فدافع دون عرضك والكرامه ... وخاتمتك اليا ما جات جات
ولجل امقدر والموت واحد ... ولنفس كلها له ذايقات
ولا ياقي الحذر مما يقدر ... لابد أحكام ربك نافذات
وهذا ما استطعت من النصايح ... نصايح ثابته وموكدات
يقوله واحد والكامل الله ... يوصي وما عمل بالتوصيات
أوصيكم وأنا والله مقصّر ... قصور ما تعطيه لروقات
خصوصًا جهة ما يرضى الله ... وهذا اللي به أكبر الفايدات
عسى ربي يسامحني ويغفر ... ذنوبي الآتيه والسالفات
ولكن يا هل العرف اعذروني ... اليا قصرت فابغي المعذرات
وصلى الله على المختار طه ... عدد ما نسنسن الذاريات
شفيع الخلق في يوم الملاقا ... وكل الخلق حافين عرات
رسول الحق سيدنا محمد ... عليه من الإله أزكى صلات

وقال مبارك بن شرثان الحبابي:

ابدع القاف واعدله وانظم جوابه ... ناظمه عندما يطلب يقدم شفاوي
من ضمير يقز الهرج لما حكابه ... قزة اللي على شغله ستاد قصاوي
واتيخر من الهرج الموافق عذابه ... وكل هرج على معناه يعطي براوي
بانصح اللي على المسلم يسوي عصابه ... لا يصيبه من المظلوم ذنب ودعاوي
أو بعاقب ويبلا مثل ما الله بلابه ... لين هذاك مقتول وهذا جلاوي
لا تشمت على من جاه ذنب وصابه ... وشفت وقته سقاه المر بعد الحلاوي
وليا صفالك عدوك فانتبه لنقلابه ... لا تخليه دكتور لعينك يداوي
بينت لك الأمور وشفت كل ومابه ... وشافت العين من هاوي وغاوي وناوي
مربحك يا من الله راد يحمى عقابه ... راح بحماة ربه حاملته العراوي
من تمسك بدين الله وما في كتابه ... ذاك له كافي يكفيه سوء البلاوي
ومن تجنب طريق الكذب والصدق جابه ... جاءه دلوه بماه وكل دلو ملاوي
ومن غداء همّه الدنيا وغره شبابه ... راح وقته معا دنياه حلم وحزاوي
مثل من يضرب المضى بليا حزابه ... ضارب المهلكات موهقتّه الهقاوي
والردي يا عميل الخير ما ينبدابه ... لا تخاويه لو انك لحالك خلاوي
ليبدا لك لزوم صار نفسه هبابه ... وضاعت المعرفة بينك وبين الرخاوي
خل عرفك مع الطيب وراعي الذرابه ... مستوى المرقب الواطي وذب العلاوي
ابن شرثان عنا بالنصايح ركابه ... رب تقبل ولا يومر بكفح الهقاوي
ونطلب الله غفرانه ونرجي ثوابه ... عالم الغيب يعلم غيبتي والنحاوي

وهذه القصيدة للشاعر سياف محسن القحطاني:

بديت باسم الله منشي مطرها ... الواحد اللي مالك ما على الكون
مرتب كل السنين وشهرها ... ومنزه بالوصف عما يعدون
سبحان رب البيت مظهر قمرها ... اللي كتب لاجال والرزق مضمون
ومن بعد ذكر الله نقطف ثمرها ... نختار مما لاق والعرف مسنون
الله من نفس تزايد كدرها ... والقلب كنه بين الاضلاع مطعون
والعين تعاني ما حصل من سهرها ... لا قصدها حبا ولاني مديون

لا شك من دنيا كثيرا خطرها ... وأشوف بعض الناس عنها يغفلون
لاحظت ناس ما عرفنا سيرها ... يوم تضحك لك ويوما يصدون
أزريت أميز وين وجهة نظرها ... لا قول ذا صاحي ولا قول مجنون
وناس على النمة أطوالا شبرها ... تتبع طريق ابليس وابليس ملعون
يأهل النمائم ما سمعتم نذرها ... يا ويلكم ياللي جداكم تنمون
الله بالقرآن بين خبرها ... يوم القيامة في جهنم تجرون
وناس على لدنين تشهر ظفرها ... وفي غيابهم بأعراضهم ما يجوزون
وناس على الجيران طارف قشرها ... الله يذل اللي على الجار يخطون
وناس عن الدليل معمي بصرها ... ما يسمعون القول مهما يقولون
ما تسمع العذال مهما نهرها ... وعن الصحيح الله ومرهم يتيهون
ثقال النفوس اللي جهلها دمرها ... عمى القلوب اللي على العكس يمشون
ما ميزوا ليل الدجى من سفرها ... يمشون بعكس السير من غير قانون
وناس تبيع البنت بأغلى مهرها ... والله ما يرضاه ياللي تبيعون
دمر بيوتًا عامره ما عمرها ... يقضي حياته بين دائن ومديون
ومن ناسب الطيب خلوله جبرها ... ومن ناسب الأنذال بيموت مغبون
والطيب نوفاء عاليات زبرها ... يصعب على بعض البشر فيه يرقون
ولا تستوي لأرض الدماث وعرها ... ومن يطلب العليا فلا يقبل الهون
ذا قول من بعض المثايل ذكرها ... واللي بقي يلقى رجال يسدون
ولا قلت أنا العارف وفاهم بشرها ... ومن يدعي بالعرف غيره يعرفون
اخترت عما طال قطفه زهرها ... وحكمت فيها اللي من الناس يوحون
وأرجو السموحة عن قصور قصرها ... إذا نقص شي عساكم تعذرون
وبسم الولي مبداي وآخر خبرها ... الواحد اللي نزل الكاف والنون

المساجلات والمعارضات بين الشعراء:

مما قال تركي بن حميد شيخ عتيبة في محمد بن هادي:

يا زبن ولم فوق ما يطرد النوم ... حراير يا زبن مثل الاهله
ملفاك يا شيخ بالقسا ينهج الكوم ... شيخ وشيخان القبائل تدله

وان كان جيت النضو يا زبن ماسوم ... رد الخبر والنضو يا زبن خله
جانا من الشايب مكاتيب وعلوم ... حي الكتاب اللي لفا شحمة له
الشايب اللي ينقل الكبر والزوم ... يقرا الكتاب ولا يهاب المظله
جزاه من عندي من الخيل حثلوم ... مثل البرد من مزنة مستهله
انا برمحي باول الخيل ملحوم ... والا أنت رمحك عند سارة[1] تشله
أديت انا اربع قحص والخامس التوم ... وقعود زبن اللي بغى ما حصل له

فأجابه الشيخ محمد بن هادي بقوله:

حي الكتاب اللي به العفص مرشوم ... حيه وحي اللي مشى حشمة له
ساعة قريته شفت ما عفت مرسوم ... رد النقا تركي وهو منحي له
يا سابقي غاش عتيبه منك لوم ... مثل الربيع اليا غشا نجد كله
كدي على العتبان خمسة عشر يوم ... قعدان والجمال حنا هل آله
وان كان رمحك بأول الخيل ملحوم ... فانا برمحي حامي نجد كله
من شافنا بالحلم يقعد من النوم ... ومن شافنا بالعلم بطنه يهله
عدونا لو جض ما هو مليوم ... واللي وراه يجض من جضت له
حربك اللي جانا نقلناه بسهوم ... وتر حربنا لا جاك ما احتلت شله
ما نشتحن للحرب والحرب مفهوم ... ويا سعد منا باللقا فزعت له
ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم ... واللي تمنى حربنا مضحي له
وإن كان في نفسه فلا هوب مليوم ... نعم الشوارب وافي الشبر كله
متوسط ما بين عتبان وبقوم ... والله علم في دق سلكه وجله

قال ضيف الله بن تركي بن حميد العتيبي هذه القصيدة:

يا ونتي ونة كسير الجباره ... اليا وقف ما احتال وليا قعدن
عليك يا شباب ضو المناره ... عليك ترفات الصبايا ينوحن
من مات عقب عبيد قلنا وداره ... لا باكي عقبه ولا قايل من
تبكيك صفر البسوها غياره ... تبكيك يوم ان السبايا تعنن

---

(١) هي سارة بنت خالد بن عضيب بن حثير زوجة محمد

وتبكيك وضح ربعت بالزباره ... اليا قزن من خابع ما يردن
الخيل عقب عبيد ما به نماره ... وش عاد لو راحن وش عاد لو جن
يا شيخ ما تامر عليهم بغاره ... كود الجروح اللي على القلب يبرن
يقطع صبي ما ينادي بشاره ... الى اقبلن ذولي وذولاك قفن
يا اهل الرمك كل يصف مهاره ... والمنع ما نطريه لا هم ولا حن

فأجابه شالح بن هدلان بقوله:

ضيف الله اشرب ما شربنا مراره ... اصبر وكنك شالح يوم حزن
راح الفديع اللي علينا خساره ... واخذ قضاه عبيد حامي ثقلهن
يمنى رمت به ما تجيبها الجباره ... اللي رمت بعبيد في معتلجهن
من نسل ابوي وضاري للشطاره ... يصيب رمحه يوم الارماح يخطن
وعبيد خلى طايح بالمعاره ... عليه عكفان المخالب يحومن
وعاداتنا بالصيد ناخد خياره ... ثلاثة الجذعان غصبن بلا من
يا قاطع الحسنى ترى العلم شاره ... لابد دورات الليالي يدورن
حريبنا كنه رقيد الخباره ... خطر عليه اليا توقظ من الجن
ماني بقصاد بليا نماره ... جدع نطيحي بالسهل وإن تلاقن
من حل دار الناس حلو دياره ... لابد ما تسكن دياره ويغبن
ومن شق تر الناس شقوا ستاره ... ومن ضحك بالثرمان يضحك بلا سن
وإن كان ضيف الله يصف مهاره ... فمهارنا من عصر نوح يطيعن
تدنا لصبيان سواة النماره ... شهب لماضين الفعايل يعنن

نظم الشاعر صالح بن سلطان الكواري هذه القصيدة وبعثها إلى الشاعر عمير بن راشد العفيشة يشكو له من هموم الدنيا:

بالله يا ركب على الضمر القود ... شبه العياد المدبحات الحنايا
اسداس ما لاجن على فقد مفرود ... حيل على قطع الفيافي ضرايا[1]

(١) ضرايا: جمع ضارية وهي المتعودة.

عيس عليها من حلى الصيد جلحود ... ذارن وشافن بالصحاري رعايا[١]
اقفن وقفن صاعهن ريح بارود ... وانحن مع البيدا وذيك الزرايا[٢]
والى وطن بخفوفهن فوق جلمود ... عينت له من دوس الانضا شظايا[٣]
وان شرفن في نايف الجال بصعود ... فرن وخرن كالنجوم الهوايا
هجن براها السير والدرب والكود ... حتى غدن مثل الجريد العرايا
لو هن من الصمان وبلاد صاهود ... من هجهن للبيد فيهن بقايا[٤]
خلوا النضا تقطع فدافيد وخدود ... مثل النعايم لا حدتها الرمايا[٥]
وشعاد لو ضجن من السير والكود ... حتيش لو تشكي الحفا والونايا
هيا عليها يا شغاميم وفهود ... ريضوا قليل واحملوا لي وصايا
فالى قضيتوا يا هل الجيش مقصود ... كبوا المطايا عند بيته جثايا[٦]
اعطوه خطي يا مطاليق بركود ... فيه السلام اعداد نبت الخلايا
سلام مني ما هطل وابل جود ... عد النبات ورملها والحصايا
وعد ما شالوا على الجيش غرود ... ربع غناهم للمطايا عصايا[٧]
دون اللزيم تشوف ريضان وعدود ... بر سقاه من الوسامي سقايا
الصاحب اللي على الطيب وعهود ... فرض علي مواصله والشكايا
صافي الكلام وفاتني كل موعود ... وارجوك تسمع ما مضى من حكايا
لا قيل من هو قلت مروي شبا العود ... خيال حرد والسبايا نحايا
عيد الركايب لا لفنه على الكود ... توجف باهلها والمزاهب خلايا
فتال مبروم وحلال معقود ... عساف عسرات البيوت البلايا
زيزوم قوم زبنوا كل مطرود ... زبن الطريد اللي دهته الدهايا[٨]
من لابة ظفران لا ثار بارود ... وبحور في باب الكرم والسخايا

---

(١) جلحود: مثل وشبه.
(٢) الزرايا: جمع زرا وهي الأرض الكثيرة النبات.
(٣) جلمود: صخر.
(٤) بلاد صاهود: بلاد لم نعرفها ولم نتمكن من معرفتها من أحد الرواة الثقات.
(٥) فدافيد: جمع فدفد وهي الأرض الممتدة.
(٦) جمع جاث وجاثية وهو الجاثم.
(٧) غرود: غناء.
(٨) زيزوم: زعيم.

وان جا نهار فيه زلزال ورعود ... واسترخصت فيه النفوس الغلايا
كم واحد من حربهم راح مفقود ... شالن عليه الغانيات النعايا
عندي على هذا تواريخ وشهود ... بافعالهم قرت جميع البرايا
يا عمير شفني من عنا الوقت مكمود ... حملي ثقيل ومقضي بي قضايا
اشكي عليك الحال يا عون مضهود ... عز الرفيق اللي حباله جذايا
وقت غدا به فاعل الخير مفقود ... فيه الزعامة للنسا والزرايا
والحر وده بين الاجداث ملحود ... ولا حياته بالعمى والصمايا[1]
أهون عليه الموت وتراب وحيود ... ولا مشاهدة دار الغبن والشقايا
وشحال من قلبه من الهم ملهود ... تحته صعيد وفوق راسه سمايا
جفنه جفا النوم ما زال برقود ... وهموم صدره مقبلات قفايا[2]
حتى عن المشروب والزاد مصدود ... كبده رعاها من زمانه طنايا
وقت تغير واختلف كل معهود ... والسمت هل ما بقى له بقايا
كثر الحسد يا عمير والزور وشهود ... واهل النمامه والعلوم الردايا
ثبني وجبني وابتصر لي بمردود ... عاديك لومي في جميع النحايا
انخاك يا ستر العماهيج والخود ... سود المحاجر والثنايا حلايا
فيهن من المها عنق وخدود ... واللي بقى من حور عين تهايا
ادخل على الله من حسود ومقرود ... واستغفر الله من جميع الخطايا
والوذ به في يوم شاهد ومشهود ... يوم الحساب ويوم نشر الخفايا
والختم صلى الله على خير مولود ... محمد المختار سيد البرايا

ونظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة يجيب الشاعر صالح بن سلطان الكواري:

حي الكتاب اللي به القيل منضود ... مثل العقود بجيد عذب السجايا[3]
وحيه عدد ما مرت البيض والسود ... وعد من حقت عليه القضايا[4]

---

(١) الصمايا: الصمى، وهو الصمم.
(٢) ذال: غفا.
(٣) منضود: منظم مرتب.
(٤) البيض والسود: الأيام والليالي.

وعـــد مـــا ذود تـرزم علـى ذود ... لا فـــرقـــوهن نـاهبين الـشـــوايا[١]
وعـد مـا بيت من الـغـيث هـاجـود ... وبل ينـف غـشـاه حـتى الفـعـايا[٢]
ويا مـــرحـبـــا ترحـيب والد لمولود ... طفـل لقلبـه كل وقت يـتـغـايى[٣]
والف هـلا يوم الفت القـود بـوفـود ... عـاشـت عـيـون شـافت اهل المطايا
قـــمنـا لهـم بمسكر الـبن مـــقنـود ... في الحـال والميـسـور عـقب المحـايا
وصـار اجـتـمـاع بين ناشد ومنشـود ... وانشـــاد بين الـغـانمين ومـغـايا[٤]
مـقـدار يـوم وليل حـتى مـضى هود ... كني وهم فـي ليل عـيـد الضـحـايا[٥]
وباتوا بأسـر الحـال والجـيش مـرغـود ... بين الـرفـيـغ ونصـلة أم الحـــوايا[٦]
مـــده وشـــدوا بـالهـــوالـين وبدود ... من فـوق عـوص الهـجـن كـوم المطايا[٧]
وشلوا عـلـيـهن من ورا الصنع تغـرود ... وطافن عـرص مـا وردوهـن ظمـايا[٨]
والفـــوا بدار اخـوان وابـوان وجـدود ... اهلهـا عـلـيـهـم مـشـفـقين وشـفـايا
وحطـوا لنا في بـعض الايام مـوعـــود ... وادنيـت مـــا يقـطع بعـــيـــد المدايا
فـرت ظـهـر منه المكانيك مـشـدود ... سـعـنه وقـسـامـه بزيتـه مـلايا[٩]
تـوه يمـرن مـــا تـولاه كـــادود ... صـالون مـا وقف بسـوق الـكرايا[١٠]
مـا عـرضـه راعـيـه ريضـان وحـيـود ... سـافـر على الرسـتـه على اربع مـشـايا
لا طفـتـوا الشـيـشـه فلفـوا مع الرود ... وسـمـيـسـمـه منصـاكم ادنى القـرايا[١١]
دار عـــمـــر بنيـــانـهـــا كل ممجـــود ... اهل الســمـــوت الطيـبـه والعـنايا[١٢]

---

(١) الشوايا: الشواية البقية من المال والقوم الهلكى والشوية: بقية قوم هلكوا جمعها شوايا.
(٢) بيت: أتى بالليل. هاجود: القادم ليلا. الفعايا: جمع أفعى وهي الحية.
(٣) يتغايى: يتصور ويتخيل.
(٤) مغايا: جمع مغية وهي المزحة.
(٥) هود: وقت.
(٦) الرفيغ: القرية التي منها الشاعر عمير بن راشد العفيشة. نصلة: قطعة من جبل انفصلت عنه بسبب عوامل التعرية، أم الحوايا: مجموعة من الرياض شمالي الرفيغ.
(٧) الهوالين: جمع هولاني وهو رحل المطية، بدود: جمع بدة وهي كيس من الخيش.
(٨) الصنع: روضة غزيرة الماء وهي من ملازم الماء، عرص: روضة كبيرة بها ماء تقع شمال الصنع.
(٩) فرت: سيارة فورد الأمريكية الصنع. المكانيك: المهندس.
(١٠) كادود: مكتسب، صالون: الصالون السيارة الصغيرة الفارهة. الكرايا: جمع كروة وهي الأجرة.
(١١) الشيشة: محطة تعبئة البنزين للسيارات. الرود: الطريق. سميسمه: القرية التي منها الشاعر صالح بن سلطان الكواري وتقع بين الدوحة والخور.
(١٢) ممجود: ماجد أي عزيز يطلب المجد.

سيلوا من الشاعر ولا هو بمنقود ... عن مكرم الضيفان ريف الدنايا[١]
ذخري سنادي لا بدا اللازم الكود ... صالح لزيمي بالخطا والقدايا
ردوا سلامي له بكيف انت مزيود ... سلام تكميله برد الهدايا
سلام أطيب من شذى المسك والعود ... وأحلى من السكر ودر الخلايا[٢]
وقل له يقول عمير من غير ملدود ... ما جاز في الشهر الحرام الهجايا
وقل له تفضل ما نطاولك بزهود ... مشايل رد البيوت الغلايا
وانشدك ما صار يا ترثة الجود ... ما هاض بك لين ذعت الشكايا
كانك علي تشكي من الوقت مضهود ... ما يفرح المضهود كود الحمايا
لو تشتكي وانت من دونك الطود ... والهجن من دونك هزال ونايا
اقبل وانا لك يا فتى درع داوود ... ستر لجسمك من خطير الهوايا
مال عليك يعز يحرق ابارود ... وما نملكه جعله لراسك فدايا
الا ان تقول انشدك والحال مسدود ... عن ميل وقت طال ما ينتنايى[٣]
شفت الذي شفنا ولا في الحكي فود ... واسكت ونسكت لا تبيح الخفايا
الوقت غث نفوس وقلوب وكبود ... وخلي كثير الناس تشكي الأذايا
وقت به الصاحي من الغبن مجهود ... ويشكون من ضده جميع النحايا
وقت وطى العالم بقوات وجنود ... وفي كل نو له سبور وسبايا
وقت به المنقود ما هو بموجود ... يا عونة الله فيه كشف الغطايا
وقت ملجا الاجودي منه مقرود ... والعلم الآخر فرعن الصبايا
الاول ملابسهن ابريسم وماهود ... واليوم بالشلحه ويا أم العبايا[٤]
ومحيص النيسو على الزند مزنود ... ومسرولات بالشلش كالعرايا[٥]

---

(١) سيلوا: اسألوا.
(٢) الخلايا: الإبل التي تخلى للحلب واحدتها خلية.
(٣) ينتايى: يستقصى.
(٤) ابريسم: نوع من القماش ناعم اللمس. ناهود: نوع من القماش السميك وهو الجوخ. الشلحه: لباس خفيف تلبسه المرأة من تحت ملابسها. أم العبايا: نوع من العباءات شاع استعماله في الخمسينيات والستينيات وكان كثير من الناس ينكره.
(٥) محيص: نوع من الخياطة مشدود على الجسم. النيسو: نوع من القماش: لين ناعم الملمس. الشلش: قماش شفاف أبيض.

ويمشن اطاليق بلا خط وقيود ... وسط الشوارع نسفن الغشايا[١]
ولا حد ذا الوقت بالدين محمود ... وراعي التقى تضحك عليه الرزايا
وعاش الكذوب وراعي الصدق مجحود ... والنوط عز وبار سوق القنايا[٢]
واستانس الحصني والسرحان مطرود ... والحر كنسل والقنص للحدايا[٣]
والحمد لله حظنا قام بعود ... وحبالنا في كل عد رهايا[٤]
عشنا مع جند عزيزين وأسود ... عصبة بني ثاني سهوم المنايا
شيخانا اللي منهم الزود ماجود ... واحسانهم منه يدينا ملايا
اللي علينا فضلهم دوم مبدود ... وهم يفعلون ونستحق العطايا
لولا علينا منهم الطلع مردود ... ومن كسبهم تعزل علينا الحذايا[٥]
ما كان شدنا في قطر بيت مشيود ... وعشنا بعز الراس ما حنا لجايا
هذا ويا صالح لمعناك مقصود ... ما مقصدك في الشعر تبغي الجزايا
سلت وسؤالك يا فتى باح بسدود ... لولا سؤالك مادري وش ورايا
معناك تمحني وانا شايب عود ... وقولي لمن لا يفتهم له هزايا[٦]
لاكون قولي له مراقيب وشهود ... قالوا كلام العود مثل الحزايا[٧]
تمت وصلوا عد حي وما جود ... على النبي سيد جميع البرايا

نظم الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي هذه القصيدة وأرسلها إلى الشاعر عمير بن راشد العفيشة يشكو له هموم الدنيا:

قال الكبيسي من خيار المثايل ... نظم يفيد اهل القلوب الجهايل
وهاض البنا من جور ذا الوقت والعنا ... وهم بقاصي الجوف جا له ملايل

---

(١) الغشايا: جمع غشوة وهي من القماش الشفاف الأسود تضعه المرأة على وجهها.
(٢) النوط: الورقة النقدية. القنايا: جمع قنية وهي ما يقتنى من الإبل والغنم والخيل وغيرها من مظاهر الثروة في السابق.
(٣) الحصني: الثعلب.
(٤) رهايا: جمع راهي وهو الموفي للغرض في كل شيء.
(٥) الحذايا: جمع الحذية وهي الأعطية.
(٦) هزايا: جمع هزو وهو الكلام الذي لا يستند إلى حقيقة ثابتة ويدعو إلى السخرية منه.
(٧) الحزايا: جمع الحزاة وهي حكاية تقص في الغالب للأطفال يرسم فيها القصاص صورا خرافية مبالغا فيها.

وميزت ذا الدنيا بفهمي وفكرتي ... على أن ما فيها من الخير زايل
ولا ينغبط فيها سوى طيب الذكر ... ولا خير في مال ولا به جمايل
ولو من ملك الاموال ادى حقوقها ... ما ريت صعلوك على الأرض زايل[1]
فكان ايسر الصعلوك وامن من الفقر ... وصاروا سوى في المرجله والفعايل
ولكن في التجار من زاد فعله ... بسمت ومركى له عليهم نفايل
اما غني الدنيا لو كان معسر ... هيف على دق الغنم والجلايل
والا غني المال الي ضعف عزمه ... غدا كالحصا ماله ولا له فضايل
ولكن في ذا الوقت الانذال فضلوا ... بالمال لو ما يفعلون المرايل[2]
يصدق كثير المال لو كان كاذب ... وقليل الثرى لو كان عدل فمايل
يا ذا الملا ليت الاموال تسبا ... من البخيل اللي عن الحق عايل
ويرفد بها اللي يكرم الضيف لا لفى ... واللي صبور في الوقوت المحايل
هذا تمنيته ويا ليته استوى ... حتى الردى يزداد غبن وفشايل
وخلاف ذا دنيت عشر من النضا ... خيار نظار وافيات الخصايل
قد ربعن بارض الطوارين في العذا ... ولهن مرتع بين النقا والقلايل[3]
خذن في دقيق العشب تسعين ليله ... لين استوى فوق المناكب ظلايل
وصيعن وليعن بالمطاريش ونحلن ... وصارن يديهن كالقنا بالمثايل
فيا ركب مني حزة العصر وجهوا ... على ضمر مثل الجريد النحايل
نواحل بادن وبيدهن السرى ... وبراهن مقاساة التعب في القوايل
نحفهن صلفهن واستدقن لكنهن ... شخاتيل صيف ضيعتها المخايل
فلا كنهن لا درهمن غب سيرهن ... خود تنافح زاهيات الحفايل
ولكن وف عنوقهن بهضعانهن ... غصون وهبتها نسيم الشمايل
تريضوا يا ركب مقدار ساعه ... ابرسل معاكم مكتب به رسايل
الى لفيتوا لي عمير بن راشد ... سقم العدى حامي أعقاب السحايل[4]

---

(١) صعلوك: فقير معدم لا يملك من حطام الدنيا شيئا.
(٢) المرايل: المراجل جمع المرجلة وهي المروءة.
(٣) الطوارين: طوار الخرارة في قطر من الجنوب. العذا: جمع عذاة وهي الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت. النقا: نقا الكرعانة. القلايل: مجموعة حزوم جنوبي النخش.
(٤) السحايل: الخيل.

قولوا نديمك البيسي شكا لك ... بلاه الدهر ما مقصده بالمثايل
شكا لك من الوجلا ودنيا تقاصرت ... بها الاجودي ما هو بالخير نايل
الا يا عريب الجد ياولد راشد ... اشكي عليك الحال ويش انت قايل
شكيت لك وأنا عذور وسامح ... لا شك من ذا الوقت شفت الهوايل
وش حيلة الشامي الى خان عضده ... وتكسرت الامواس ويا الطوايل
الى حصل له من يعيشه ويكرمه ... رمى بالعتيق وصف واشفي الغلايل
ومن قنص الشامي يعزه ويدسمه ... ومن قنص الورقا من الصيد فايل(١)
وفي الناس من لا يفهم الحق والخطا ... الحر والوراق جعلهم عدايل
الى ضامني شوم العسر وابعد اليسر ... نصيت بالشكوى خيار الحمايل
بني هاجر الوافين في كل موجب ... لهم سمتة تتعب كثير القبايل(٢)
شغاميم قوم لا زهمهم صريخهم ... تواصيفهم شروى سباع المسايل
قلته وانا ماني لحوح على العسر ... ودي اصاوغكم بحسن المقايل
ابطيت ما جات المراسيل بيننا ... ولا أدري ذا الوقت بك كيف قايل

نظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة ردا على قصيدة الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي:

قال الذي في القيل ما هو بعايل ... امثال قاف تنطبع في السجايل
آخذ من المنطوق ما زان وانتقى ... ولا ازيد قافي بالبيوت النقايل
مثايل يطرب لها كل معتني ... لا جرها الملحن قد الظول ظليل(٣)
لا عدها الراوي لمن قال عدها ... خذ حسبة نومه عن الجفن جايل(٤)
حريص على معناي ما يومن القفا ... من اللي يعرف الدر لي والبدايل
ماني بطرب للمثايل لكنني ... لفوني طروش من طري الفعايل
فزيت عجل قلت يا مرحبا بهم ... هلا حي من جاني بزين المثايل

---

(١) يدسمه: يكثر الشحم عنده فيكثر الدسم وهو السمن.
(٢) سمتة: انتصابة.
(٣) الظول: الجمع.
(٤) جايل: مبتعد مفارق.

واخلاف ذا دنيت من خيرة النضا ... على منوة الركاب عشر ذلايل[١]
بهن يطفق المختار لا داج وسطهن ... سوى زينهن حطوا عليهن الأوايل[٢]
وقلت ارفقوا لي يا هل الهجن واقهروا ... قدر ينتثر حبر على الخط سايل
اجمل كلام مع سلام وبارسله ... على مستحق للرسايل يخايل
الى تم خطي قلت هيا توكلوا ... على ضمر مثل الجريد الذبايل
عليهن طروش تالي اليوم وجهوا ... الى برد النسناس عقب المقايل
سفاين فجوج البر الالحان ولمهن ... الى رجعوا به ذاكرين الخلايل[٣]
الى سمعن الطارق وحثن مسيرهن ... وترامن على البيدا كبار الثمايل[٤]
يشادن عذارى بين صفين ملعب ... ضحى عيد الاضحى ينفحن بالبسايل
الى تماروا فوقهن كن وصفهن ... قطا مقتفي تنحاه عكف الشبايل[٥]
عليهن قوي العزم جسر على الخلا ... دليل بلا ديراتهم والنوايل
الى صاحبي لحدان تلفي نبايبي ... بسلام وخط فيه رد الرسايل
ردوا سلامي له عدد وابل الحيا ... وما اخضر قاع سال عقب المحايل
الى من لفيتوا يا المناديب فابشروا ... بطلق وترحيب قفتها السهايل
سوى طبخة تحمس ويومر بغيرها ... مع منسف فوقه من الضان حايل
قل يا نديبي له يقول النديم لك ... انا من زمان افكر وعيني تخايل
زمان تغير حالنا فيه وابتدل ... على ذا يعال وذا على الناس عايل
هل الملبس العالي من اول تبدلوا ... ما يلبسون الا الهدوم السمايل
وهل الملبس الداني من اول تغيروا ... بشالات وبشوت زهت بالعمايل[٦]
فلا ينحزن من طيب ضده الدهر ... وهو قد مضى له من قديم فعايل
ولا يغبطون اللي رهي حلالهم ... كثير ما في اليد والانفس بخايل
ترى اللاش ملزوم الى كثر ماله ... يحده على درب الردى والرذايل

---

(١) ذلايل: جمع ذلول وهي النجيبة من الإبل الكريمة.
(٢) الأوايل: أوايل جمع آلة وهي الرحل.
(٣) الخلايل: الخلان.
(٤) الطارق: صوت المغني فهو يطرق اسماعهن ويطربهن ويسمى قديمًا عند العرب (حداء الإبل).
ترامن: تسابقن.
(٥) الشبايل: الطيور الجارحة.
(٦) العمايل: جمع عميلة وهي كرات صغيرة تعمل بالزري تتخذ زينة لحواشي البشت.

ولا تغبط الورقا الى صف ريشها ... بها يرجع القانص من الصيد فايل
ولا يحقر الشامي إلى عدم ريشه ... ولا ينطرح واجب شيوخ القبايل
لا اكرمت ابن الاجواد معطيه حقه ... ولا به تضيع المرجله والجمايل
كلامي استشهاد لما قال صاحبي ... صحيح كلامه فيه ماهو بعايل
ألا يا الفتى الطيب لفتني شكايتك ... وانا وانت شكوانا لمعطي الفضايل
ما هو بلك سفهان لكن مقصدي ... امور لها ماني بيا القرم نايل
فانا مالي الا وانت صبر على الدهر ... ولا يصبر الاكل يابس بلايل[1]
كم الدهر غربل من الاجاويد قبلنا ... عقب القراح اسقاه كاس الحثايل
حالة عدوك والله ماني بمادحه ... زمان على باليم رز الشلايل
ما اخبر لي مال به ابيع واشتري ... ولا لي وكيل صوبه اندب حوايل
ولاني بغواص يسير وينعطى ... ولا لي عقارات ولا لي نخايل
ولا لي مع البدوان ذود مودعه ... ولا لي مع الشوان فرق عدايل
ما يمدح الحاضر لمن كان ينتظر ... زمان يصيد بخلته والد غايل
ولو بامدحه بالكذب ما قيل صادق ... وهرج بغير الصدق ما هو بضايل
فلا تحسب ان ذمي لذا الوقت نيتي ... ادور لحيلات الردى والكسايل
لكن ارتجيك اليوم يا اخي تزورني ... فلا هو بزين منك قطع الوصايل
والى بلادك العسر فاقبل ونرفدك ... من اللي عطانا الله لو هو قلايل
فوالله ما اذخر عنك لا من وصلتني ... وحلال عليك بعز جعله تبايل[2]
تمت وصلى الله على سيد البشر ... شفيع امته يوم اجتماع الحصايل

هذه القصيدة للشاعر: سياف محسن القحطاني يسندها على الشاعر عبد الله محمد النوشان:

يقول منهو عالي الرجم عداه ... يسوقه الهاجوس للرجم مجبور
والناس تعاتبني على شان مرقاه ... وتقول هاوي حب والا انت مسحور
قلت مالي هوى يكون خطوى المناجاه ... مناجاة منهو بالتماثيل مخبور

---

(١) بلايل: جمع بليلة وهي الشفة.
(٢) تبايل: خسائر.

اللي كلامه يعتني فيه ينقاه ... عز الله أنه في النهاديب دكتور
البارحة ليل على النفس ما حلاه ... أمسيت به مسرور حتى أسفر النور
سوالف يدله بها القلب ومناه ... في مجلس ما حط راعيه بربور[1]
ما فيه إلا الصفر من الهيل مملاه ... والعود الأزرق فيه يفتر ويدور
المجلس اللي من جلس فيه غلاه ... راعيه للزوار يضحك ومسرور
عبد الله النوشان ما مل من جاه ... يا الله عسى بيته على العز معمور
عسى السعد من أين ما راح يلقاه ... من أين ما وجه على خير مخيور
اللي محله للمسايير منصاه ... واللي يزوره باكمل القدر مقدور
ما خاب من بيت الأجاويد ملفاه ... اللي وفاهم بأول الوقت مشهور
يا مكرمين الضيف والجار ترفاه ... إذا قست الأيام والوقت مدهور
كل المشاكل في محله نسيناه ... ليلة فرح والهم مبعد ومحظور
كل الشقي والهم عنا رميناه ... عنا بعد عمان من قارة القور
سريت ما مليت بالهرج وياه ... من قمة الأمثال ما درج العور
يا الله عساه بخير في كل دنياه ... عساك يالنوشان ما تشوف قاشور
ما دمت حي من الصواديف بحماه ... والا القضا حكمه على الناس مقدور
واقبل تحيات من القلب مهداه ... مثل الحليب من المصاغير مدرور
ويا مواصل المكتوب حطه بيمناه ... وأقول لك يا فاعل الخير مشكور

وهذا ما قاله الشاعر عبد الله النوشان ردا على الشاعر سياف القحطاني:

يا الله يالي كل حي برجواه ... اللي بفضله عايش كل مستور
الخالق الرزاق تلاجيت بحماه ... الواحد الفرد الصمد معطي الحور
لديت للمعنى وسميت بالله ... وممنون من عدل التماثيل بسطور
حي الكتاب اللي على الراس شلناه ... ولو اتخلى عنه مانيب معذور
ميسر ولي صرفه بمثله وشرواه ... وعرفي مع أهل العرف ما هوب مقصور
حي البيوت اللي لفتني معناه ... من شاعر ياخذ ويعطي على الفور
يا حي ما جاني وراعيه حياه ... من خاطر ماهوب يبخل بميسور

---

(١) البربور: الجراك.

حيه عدد ما ناض برق ونثر ماه ... سياف يا جعله امجار من الجور
ما دري وش اللي هيضه عقب مسراه ... يسبح على كيفه بغبات وبحور
يعوم في بحر المعاني وصفاه ... ما يمنعه لو قيل موحش ومخطور
من لابة تعرف نهار المشاه ... الى انتخوا عند العشاير لهم طور
عند المعاند نزحم الضد بحماه ... بالوقت الأول قبل كابر ومكبور
وباقي القبايل حقهم ما جحدناه ... الله يمنعنا من الجور والزور
كل على حقه من القدر والجاه ... الناس مثل الناس والحظ له دور
واليوم كل رد كفه بمخباه ... راع المغازي هون وكسر الكور
كل جدع سيفه ورمحه وشلفاه ... صاروا اخوان إسلام من دون محذور
والفضل للي ولف الذيب للشاه ... وحكم الشريعة صار للحكم دستور
من وقت أبو تركي إلى وقتنا ذاه ... حكم السعود سعود وأمان وسرور
كل قصر طلعه وطالع ابماطاه ... أمن وعدال وخير والشر مدحور
هذا هو المطلوب والحمد لله ... عساه في عزة الى نفخة الصور
يقوله اللي كل ما كال يملاه ... ولا يجيب البيت عايب ومكسور
وما كل رماي يهدف بمرماه ... وما كل قراي ضبط سورة الطور
ما قل دل وزبدة الهرج معناه ... وهرج بلا برهان تافه ومحقور

الفخر:

وللشاعر راشد بن عفيشه في وقعة بنيان:

شمالي ابنيان من الما الى الغضى ... قنوف تلاقت والهنادي بروقها[1]
رعدها القهر والويل درجٍ محبب ... وشخاتيلها لدن القنا من عروقها[2]

---

(١) ابنيان: موضع به ماء يقع جنوب غرب امباك وشمال جنوب الأحساء بحوالي ٣٥٠ كم. الما: البئر حيث يجلب الناس الماء. الغضى: شجر من نبات الرحل له هدب كهدب الأرطى. قنوف: جمع قنيف وهو السحاب ذو الماء الكثير. الهادي: السيوف المصنوعة في الهند واحدها هندي أو هندواني.

(٢) القهر: الضوضاء والجلبة. درج، الرصاص المعد لذخيرة البنادق والمسدسات وغيرهما. شخاتيلها: شخاتيل جمع شختول وهو تسكاب المطر.

وحفها دويّ الخيل في دكدك الوطى ... وأصوات حمران النواظر حقوقها[١]
غثيرها البارود والعج الى سكب ... ازريت اميّز حمرها من شفوقها[٢]
ساقوا لنا كلّ ابلجٍ ينطح القنا ... ربعٍ تخلىّ في الوهايل طروقها[٣]
وسقنا لهم من كلّ نمرٍ مجرب ... درعٍ صوايدها وحمرٍ شدوقها[٤]
قصاصيب مَلْك الموت يامر ونمتثل ... بآفات الانفس يوم جانا يسوقها[٥]
والى هافت أوراق الجنايز من السما ... حنّا سببها يوم ربّي يعوقها[٦]
بشريةٍ يا سعد منهم رفاقته ... هل البل لا منها تبرّت رفوقها[٧]
من جايبيها عرضوه اشهب اللظى ... برماح تشايز ضربها من مروقها[٨]
وآلاد منصور أهل المدح والثنا ... اللي نهار الضيق توفي حقوقها[٩]
ومخاضيب اجهل من جهل كل جاهل ... واشراهل بقعى ومن حل فوقها[١٠]
أهل سربة تحدي على الموت لا اقبلت ... وان دبرت لاهي تعفت عنوقها[١١]
بايماننا اللي يمتني الذيب وقعها ... على الرد تمنع حردها من طفوقها[١٢]

---

(١) وحفها: صوتها. دوي: الدوي الصوت المتردد في الأرض ويقصد هنا صوت حوافر الخيل دكدك ودكداك الأرض المنبسط بين الشديدة والهشة.
(٢) غثيرها: الغثير، السحاب الذي يسير مع الريح ليس به مطر أبدا. أزريت: تعبت وصعب علي.
(٣) أبلج: سيد كريم شجاع. تخلى: تترك. الوهيل: جمع الوهيلة وهي الداهية والحرب المدمرة.
(٤) ورد في المصدر (٢) «درع شدوقها» بدلا من «حمر شدوقها».
(٥) قصاصيب: جمع قصاب وهو الجزار. ملك الموت: ملك الموت هو عزرائيل المكفل بإخراج الروح ممن حق عليه الموت. آفات: جمع آفة وهي الوباء ويقصد هنا الأجل.
(٦) هافت: ذبلت وماتت وسقطت. الجنايز: الجنازة جثة الإنسان الميت. يعوقها: يعيقها.
(٧) بشرية: نسبة إلى بشر أحد أجداد قبيلة آل مرة العظام وينسب إليه كل مري. رفاقته: رفاقه. البل: الإبل. رفوقها: المرافقون لها من شدة أهوال الحرب.
(٨) عرضوه: تعرضوا له وأرغموه. أشهب اللظى: الظمأ والحر. تشايز: تمايل.
(٩) آلاد: أولاد. منصور: جد قبيلة المناصير المعروفة بنخوتها وشجاعة أفرادها وإليه ينسبون. آلاد منصور: هم المناصير.
(١٠) مخاضيب: هم قبيلة بني هاجر وسموا بهذا الاسم نسبة إلى أحد أجدادهم الأفذاذ. بقعى: الدنيا. حل: نزل.
(١١) سربة: سرية، والجماعة من الخيل. تحدي: تتقدم إلى المعركة كأنما يحدوها حاد إليها. تعفت: تلوي عنوقها: جمع عنق وهو الرقبة.
(١٢) الذيب: حيوان مفترس من فصيلة السباع. وقعها: فعلها وضربها حردها: الحرد، الخيل. طفوقها: سرعتها.

عـــــاداتنا عند المزين نردها نتسوق في الهيجا الى حمى سوقها[١]
بشلف مضرين عسلهن على اللحم وخناجر دفق الدمي من فتوقها[٢]
كله لعينا هجننا يوم حدرت اللي شلايلها لفت في حلوقها[٣]
والا لعينا فطر شمخ الذرى اللي يعدى للمناره عبوقها[٤]
هبا اللاش لا اسعفت ذي ومثلها رسوم المراجل لا عرضت ما يذوقها[٥]
لها من يقوم بها لا ثقل حملها بني هديب اللي تعلق علوقها[٦]
سلالة سلطان العبيدي ويعرب ما حن لأصول القبايل نبوقها[٧]
وصلوا على خير البرايا محمد اعداد ما غنى الولع في عذوقها[٨]

وهذا الشاعر محمد بن ناصر بن كدم آل قريش من قبائل آل الصقر ينظم هذه الأبيات من قصيدة طويلة يعبر فيها عن فخره بقبائله ويصف منازلهم وجمال ربيعها.. فيقول:

---

(١) المزين: كانت نساء العرب إذا قامت الحرب ركبن في الهوادج وسرن مع الجيش يحثنه على القتال ويستثرن همم الرجال. الهيجاء: المعركة.

(٢) شلف: جمع شلفا وهي الحربة. مضرين: معودون مدربون. عسلهن: عسل جمع عسلة وهي النصل الحاد في حربة الرمح. خناجر: جمع خنجر وهي آلة ذات حدين في رأسها انحناءة إلى الأمام تستخدم في الطعان من قريب. الدمي: الدماء.

(٣) هجننا: هجن جمع هجين وهو البعير أو الناقة. حدرت: اتجهت شرقًا. شلايلها: الشلايل، جمع شليلة وهي قطع من القماش الأسود تربط في رقبة راحلة طالب النجدة فإذا قطعها القوم المستنجد بهم فذلك دليل بنجدتهم وإن لم يقطعها القوم المستنجد بهم فمعنى ذلك أنهم لن ينجدوا الذين استنجدوا بهم. لفت: أتت وعادت. حلوقها: رقابها.

(٤) فطر: جمع فاطر وهي الناقة. شمخ الذرا: عاليات السنام. المنارة: المجلس يجتمع فيه القوم يتجاذبون أطراف الحديث. المنارة: الشمعة ذات السراج. ابن سيده: والمنارة التي يوضع عليها السراج. عبوقها: الغبوق اللبن يقدم للناس في العشي.

(٥) اللاش: الدنيء الذميم وهي من لا شيء أي ليس هناك شيء.

(٦) بني هديب، هديب: جمل قوي سمين يوضع في مقدمة القافلة ليقودها وهو يحمل فوق حمله العادي حمل بعير آخر لقوته وصبره: بني هديب: الذين يشبهون هديبا في صبره.

(٧) سلطان العبيدي: أحد العرب القحطانية العظماء ينتسب له كثير من القبائل العربية منها بني هاجر وشمر وغيرهما. يعرب: هو يعرب بن قحطان وإليه تنتسب العرب القحطانية وهو أول من حكم الأمصار ونظم المدن وجيش الجيوش وأول من أعرب اللغة العربية الفصحى، وبنو هاجر ترجع أنسابها إلى العرب القحطانية. نبوقها: نسرقها ونكذب لنحصل عليها.

(٨) وردت الشطرة الأولى من البيت في المصدر(٢)على النحو الآتي «وفضيلة ما قلت صلاة على النبي».

قال ابن ناصر يوم شرف وغنى ... يسقيه من وبل الحيا مطار
أم القصص ترها تشوف أنزولنا ... على الدهر ولا غزير أمطار[١]
يا ما حلاها سايلات أجرورها ... قد للزهر عقب السنة نوار
قد ذي أضعون البدو من كل ديرة ... قدهو يبشر بالحياء من سار
لما جونا ناهس على قحص الفلى ... ربع على وطي العدا جسار[٢]
ليحن لهم مثل البليهي حاضر ... طلق المدارع هايج هكار
ما يمتنع منه المهوش بالعصى ... وليا حذفته زاد جاه أجضار
لما ركبنا فوق قب الضمر ... يركب عليها شايب وغمار
صفقت أسيوف الهند في شلاتنا ... برق سرى في ليلة سبار

هذه القصيدة للشاعر زبران بن جراب آل سلمان:

قال الصبي زبران من ماض الغنا ... كما يهيض البرق نوا ظايلي
تقبل سيوله من المناشي كنها ... كنها فزاع صوب شكرا ما يلي
يا الله يا عالم على أمره يقدري ... يغافرا الذنب والزلايلي
يا ربعنا كنتوا نجوم زحلي ... كنتوا رزان وعلى الحريب ثقايلي
واليوم قد كلا يذري حبكم ... من عقب ما كنتوا ذراء القبايلي
منتوا بمثل الابة اللي تذكري ... اللي تلاقي حفها بصمايلي
آل الشريف صبحوا دون الشري ... معا مفيضة سرو في الوحايلي
ويقودهم شيخ مقاديم السري ... ويرد لماء خفوا الذلايلي
مهدي كما ذئب جسور ليعدي ... نمرا مغذا على الفريس دهايلي
يا شاغل البن شغل مقفري ... عط بن زابن صبة الفنجالي
زهم رجاجيل تشيل امزعفري ... والرد يروي مرهف الصقايلي
رجالهم يفرح لمارد البري ... يطعن لعينا نسع الجدايلي

---

(١) أم القصص: جبل مشهور في الجنوب الغربي لمدينة (طريب).
(٢) ناهس: من أكبر بطون قبائل شهران العريضة، وهم أهل شجاعة وإقدام.

مما قاله الشيخ الفارس تركي بن حميد في قصيدته المشهورة في رثاء أخيه عبيد:

يا هل الرمك كل يعسف مهاره المنع لا نطريه لا هم ولا حن

فأجابه شالح بن هدلان بقصيدة منها:

أن كان ضيف الله يعسف مهاره فمهارنا من عصر نوح يطيعن

وقد ثارت قريحة الشاعر المعروف منير العاصمي قصائد تركي بن حميد وشالح فقال:

صدري كما نجر سريع مفاره وهجس يرخص للقوارع يفيضن
معي بيوتات ولاهن كثاره ولو هن شويات عن الكثر يوزن
هذا الشجر به من جنوب خضاره وقد ذا سهيل في السما عقب ماكن
يا عارفين الجيش دنوا خياره دنوا أربع قدهن بالاسداس يسعن
الكل منهن كن عينه شراره وبراطم كنهن يدين يحسبن
جذر الفخوذ بذيالهن الشتاره وخفافهم كنها قروش يصيغن
ما جمع الشاوي عليهن قشاره ولا وقفوهم بالحدايد يكارن
يشدن حقوق الربد عجل مذاره والا الجوازي يوم يرمن ويخطن
والا القطا لاطار عجل مطاره والا الحمايم بالسما لا تغاطن
يا هل الهجن مرو عساها مجاره الهاني التوصيف فيكم وفيهن
لمن لفن شباب ضو المناره عن بيت شالح لقبلن لا يصدن
لا عاش غمر ما براسه نعاره وحتى الذيابه بالسموه تحامن
الموت لا طرش على العبد زاره وماتن بني بالغرف ما يشافن
ان كان ضيف الله يعسف بكاره فبكارنا قدهي لداره يدلن
بعلمه يحجبنا ودينه صقاره وقلوبنا من حربهم ما يضجن
في ساقة اليمنا قطعنا يساره وسيوفنا قدهي لراسه يسنن
أنشهد أنها حجة بعتماره ثلاثة الجذعان غصب بلا من
لنا سنام المردفه والفقاره ولهم بعد منها لحوم يسنن
فنجالهم عود العويدي بهاره والزعفران لنا يبهر به البن
فنجالنا لاصب يشدي شقاره دم الغزال اللي خمع يوم هجن

وقال الشاعر نافل بن جربوع بن عجب آل الجرو، هذه القصيدة مفتخرا بقبائله وبأفعالهم الطيبة:

بسم الولي نبدأ وهو خير بادي ... الواحد المعبود رب السموات
الواحد المعبود رب العبادي ... سبحان رب عالم بالخفيات
يا رافع عرشه بليا عمادي ... يا مفرج هم وكربة وضيقات
يا الله يا المعبود يا خير هادي ... تحفظ علين نعمت الدين في الذات
سلام ياربع تلبي المنادي ... أولاد جاري كاسبين الجمالات
جرو وأبوه سقم المعادي ... لآجا نهار فيه للروح بيعات
حنا هل الطالات علم وكادي ... كسابة المعروف في كل الأوقات
لآجا نهار فيه قدح الزنادي ... كم واحد من طعن أجدادنا مات
وليا حصل في يوم شبك الأيادي ... أرواحنا ترخص وللمعركة جات
حريبنا ما يهتني بالرقادي ... يسهر طوال الليل والجفن ما بات
الخوف له ماكل ومشرب وزادي ... جرو وأبوه أنهار ما فيه شكات
وضيوفنا تلقا الشحم في البوادي ... وأما الخوي لرواح دونه رخيصات
الموت دون أوجيهنا شيء عادي ... دخيلنا يلقى حمية وفزعات
وصلاة ربي ليا نهار المعادي ... على رسول بين الحق بأثبات
على نبي قادنا للرشادي ... عليه من صحبه كثير الصلوات

هذه القصيدة للشاعر مبارك بن شرثان رحمه الله قالها عندما دخل السجن أفراد من أقاربه آل ناصر بتهمة باطلة ولكن الحكم السعودي العادل يعطي كل ذي حق حقه وأخذوا في السجن وقتا وعندما اتضح للمسئولين براءتهم أمروا بإظهارهم من السجن فورا، وقد قال الشاعر هذه القصيدة يفتخر في جماعته إذ إنهم أشداء في الحرب رحماء في السلم ولهم حروب كثيرة عملوا فيها بطولات مشهورة قبل أن يجيء الحكم السعودي، وعندما أتى السلام وطبقت أحكام الشرع أصبح الناس إخوة متحابين لم يعد هناك مجال للخصام بين القبائل واللجوء إلى القوة:

يا عين ياللي تعاف النوم ومصده ... وتصد حتى من اللي تحت الأقدامي
من هم ربعا عليهم طالت المدة ... من دونهم عسكر البيبان بالزامي
وحن الله ربع الرفيق وضد من ضده ... لكن صبرنا واطعنا حكم الإسلامي
ومن أول نلطم العائل على خده ... نجعل على كبد راعي الغل ميسامي
يبطي عليل غليل ضاربه غده ... وإن ثار قبس الحرائب فدع عزامي[1]
ونورد الماء إلى قد سعنها قده[2] ... ما حن نتيه مساريها بالاظلامي
نأخذ عليها معاذيب الخلامده ... وحرابنا له بمظوانا تحلامي
ربعي حباب إلى كل نسب جده ... قومنا تكدر على الحراب الايامي
يوم الجهل واختلاف السبر والرده ... والدرب مسموح بين الشرق والشامي
يوم التذاكر خروج حشوها عده[3] ... نمشي وطوق الكلاب الها تهرامي[4]
واليوم صرنا نمس الحبل ونهده ... من يوم قامت تحدث روس الأقلامي
أمر الحكومة يكف الموس من حده ... حكام مثل الأسود لها تقظامي
حكام تلقي الأوامر وامرك اتلده ... حكام نجد التحدي كل ضرغامي
فضل من الوالي اللي نرتجي مده ... اللي رقيب على خلقه وعلامي
يا الله يفارج الضيقات والشده ... تفرج وتبرج لمن صلى ومن صامي
وتعز الإسلام بالطاعة ومن وده ... وتنصر عبادك على عباد الاصنامي

وقال الشاعر جبران بن غرب آل كناد الحرقان أحد شعراء قبيلة آل سليمان[5] وقد عاش في القرن الثاني عشر الهجري هذه القصيدة النبطية يفتخر بنسبه فيها وبوضوح منازل قبيلته أيضا:

لي قابلت ضو ابن همدان ضونا ... حامت طيور العرش تبغي نصيبها
وما بين شهران ويام محلنا ... ونجعل على كبد المعادي وقيدها

---

(١) وإن ثار قبس الحرايب فادع عزامي: يعني الذيب.
(٢) ونورد الماء لما قد سعنها قده: يقصد بالسعن القربة التي يحمل فيها الماء آنذاك والقعدة يعني اللبياس.
(٣) يوم التذاكر خروج حشوها عده: التذاكر يعني سبل المواصلات في ذلك الوقت. حشوها عده: العدة هي الرصاص.
(٤) نمشي وطوق الكلاب الها تهرامي: الكلب المفترس يسمونه الآطوق.
(٥) انظر (ديوان آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان - شعر شعبي وقصص من الماضي).

حنا عبيدة من نسول آل ضيغم ... ماحن بجيران تداري حريبها
صبينا لما شطا زربة الشفا ... وإن عرضت الأشوار ياخذ صليبها
وحنا حرق على حرق من الأوايل ... أهل القدى والهينة ما نجيبها
لنا وادي المضيق والخبت والشرف ... وحنا حما الحدان والله رقيبها

قصيدة منير الشاعر في الخروفه:

يا الله يا المطلوب يا جزل العطاء ... ياللي لكلمه طالبه سموع
اقبل جوابي وان بغيت اتمثل ... بأبيوت قاف ما لهن اصنوع
أنا أبدع القيفان واخذ خيارها ... ذرب الكلام أعدله بوقوع
ما أدهابه أجواد ولا أظلم به ابن عم ... ولاني من اللي يبدع المرجوع
بدعت لي قاف صليب من الصفي ... وأعدله بالهيب والفاروع
ركب من العجمان ربي رما بهم ... غارو علينا والحلال أرتوع
أستصلح ابن معيض منا وباقنا ... ولا خذوا بالصلح رد أسبوع
استصلحوا منا نهار الثلاثاء ... وكانوا علينا ليلة الربوع
وصاح المصيح في راس طويله ... وقال الدبش من مرتعه مزيوع
ركبوا ربعي فوق كل شمره ... لا هيب لا حردا ولا خموع
تومي بذيل مثل عسو لين ... وعليها من الظبي الفريد أرموع
من مرني من لابتي نخيته ... عجل الفلك ومبتر قطوع
لحقوا بني عمي على كل عندل ... فبأ حوافرها طويلة بوع
والكل منهم ميس من حياته ... وصي بدينه والكفن مذروع
وساعة لحقناهم وبنا عليهم ... واليا صنمهم دونهم مجدوع
من دونها العجمان بعدت ديارهم ... قطاعة المرضع من المرضوع
ونخا الشليخي لابة ما خلوبه ... كدو عليهم والكشوف تشوع
ومن يوم سمعت الخيل صوت سالم ... والميز منها والحيا متروع
غمر يروى حربته من خواله ... وغوجه على سو البلا مدفوع
وأخيرا ما فتر هدير جمالهم ... هدرت جملنا الصايك القضوع

الخيل جاءها البلا من فيصل ... هجت وخلت جيشها مقروع
كن خيلهم يوم عذرت من جيشهم ... جول القطا من مشربه مصيوع
عند الخروفه حل ضرب مخلص ... لين اعذر الطامع من المطموع
أبذكر الله كن طريح رجالهم ... طرحانهم كنه سريد جذوع
هذا عشاء للذيب وهذا غدا له ... وهذا هجور له وذاك قدوع
نطعن لعينا كل عفرا من إبلنا ... مع زين مرتعها وطاة أرجوع
ونطعن لعينا كل ملحأ من إبلنا ... نركض عليهم والكشوف تشوع
ترعى بنا العرا ويبدي نيها ... من عقب ما كانت قرا وضلوع
ونطعن لعينا كل بنت على أوضح ... من العام يعسف للحنى مصروع
صفرا عوانقها وبيض خدودها ... البساسها من الحرير جذوع
وكله عناء للي وطي صوتها ... الصوت وطي والشتاء خشوع
فزت من الصايح وخلت بشتها ... ما فوقها الا ثوبها قروع
ما يرتع القفري يا كون مطرف ... ولا يقطع الفرجه يا كون بتوع
وأقول يا شعار جوزوا من الغناء ... والا ابدعوا قاف على ذا النوع

وهذه القصيدة للشاعر نامي الحبابي يفتخر فيها بجماعته الحباب عندما صار بينهم اصطدام مع أعدائهم فانتصر الحباب على أقوام آخرين واستطاعوا أن يردوا الغزاة على أعقابهم نادمين وأخذوا ثأر القتلى منهم مضاعفة وكانت هذه الحروب بين أبناء هذه الجزيرة في السنين الغابرة أيام الجهل، أما اليوم ولله الحمد في أمن وأمان:

طلبنا اللي لمن جاد جدنا ... ولما شح ضيعنا العلوم
إنا اللي هاضني صباح يوم ... على الشيبان وعيال القروم
جاء صباحنا في يوم غر ... نهار السوق قد كلا يسوم
خذينا في معيض يا فلاح ... ولد حماد يا وافي العلوم
وغير الله يسلم له محمد ... خلافه ساهر ما هو ينوم
وأنا من لابتي جمع الحباب ... مثل القصر ما فيه الشلوم
جعلنا عقب صباح الجماعة ... جعلنا كرمة كلا يزوم

كن حس البنادق رأس سرو ... رعاد الغدي قبل القوم
عقب القسم فالقطع لك خبيه ... شعينا القوم ما راحوا سلوم
هنا يوم وقد نشوه بعيد ... بتصبح نوته قد هي تحوم

والشاعر سعد بن ناصر بن عريج آل رشيدان النهاري من شعراء القرن الثالث عشر الهجري تقريبا، يفتخر فيها بقبائله آل بن نهار، ويعتز فيها بإخوانه آل الجرو، وبعض مواقفهم البطولية. يقول فيها:

يقول ابن ناصر بادي رجم طويل ... يبدع الحون الغناء مما طراه
لابتي جمع النهاري في الورود ... مثل حد فيد من يروي شباه
وآل بنهار مجددة الروسوم ... نطرد العايل ونسهر في سناه
وراكب من عندنا بنت الهجوج ... نصها ربع بني عم عصاه
جمعة آل الجرو يجلون الهموم ... قد سروا من فوق جيش له رغاه
وقلهم جات الحمايا في طريب ... يوم كل شاهم يبغي رعاه
سند الغاوي يزقف له جنود ... مخطي دربه وربي ما هداه[1]
ساند يبغي الزهر يرعى طريب ... فصافقه ربع بني عم ادهاه
وهاضي ربع تفاجوا هم و... ... ذا سلال العود ما يخلف نماه
سربت صفراء وصبيان جزول ... يقربون الجرح من راعي العداه
وابن عادي كنه احصان طهوم ... طاح في المركاب ذا طبعه واباه[2]
آل عادي كنهم سم مريق ... «وادي آل صقر» ربي قد حماه[3]
وابن دحباش شرى صنع جديد ... واظهر الصندوق ما يرجي ثناه[4]
لابته وانكنهم دولة «لمام» ... مثل سيل لا ورد زوى العضاه[5]
يا غمار اشروا من الصنع الجديد ... فالسواري يعجب اللي قد شراه

---

(١) يزقف جنود: أي يزج ويحشد له جنود.
(٢) ابن عادي: هو أحد فرسان قبيلة الجرابيع آل صقر الموجودين بطريب في زمن الشاعر.
(٣) وادي آل صقر: يقصد الشاعر مدينة (طريب).
(٤) مفلح بن دحباش: فارس من قبيلة الخزامين من الجرابيع آل صقر، في زمن الشاعر، ومن أسرة آل دحباش حاليا الشيخ هادي بن مفلح بن دحباش أحد حقوق عبيدة المعروفين.
(٥) لمام: باللهجة المحلية وهي بالفصحى الإمام ويقصد به (ابن سعود).

فـــأن بو هـادي لغـــاوية الطـليـب يـرتحل لـلـهـــرج لآمـنـه نصـــاه
بادعـــه غـمـــر يـــاتلهـــا نشـيـــد مـــا كـــتـــبـــهـــا بالـقلم مـع الدواه

ويقول شاعر من ولد عمر سنحان:

القصـة والقصيـدة التي سوف نوردها حـصلت في بداية القرن الرابع عـشر الهجري عندما غزت قبائل من المشرق على قبيلة آل هران من ولد عمر بن سنحان بموطنهم القصب لقصد الاستيلاء على أراضـيهم وتوسيع سلطتهم إلى الفيض مقر قبيلة العنابس سنحـان ولكن استطاعت قبيلة آل هران ومن سـاندها من قبائل ولد عمران أن تدحر هذا الغزو وتعيدهم لديارهم بعـد أن لحقت بالطرفين خسائر كبيرة في الأرواح قبل توحيد المملكة العربية السعودية تحت قيادة الملك عبد العزيز رحمه الله الذي جعل كل قبائل هذا البلد إخوانا.

يـالـله يـا مـطـلـوب عـــــدل النـظـر سـبـحـان من جـمع امـتـه تشـحـاله
يا مـعـوش الحـوت فـي جـوف البـحـر مـــا لـقي ســـوق يـصطرف بـالريـاله
يالـله تـهـــديـنا نـصلـي الفـــجـــر والظهـر وأمـا العـصـر في مـيـحـاله
والمغـــرب أنه مـــثل لمـح البـصـــر وأمـــا العـــشـــاء فـــأحـــلا لنا وثـاله
من طـال عـــمـــره لابد يازا الـقـــبـــر الموت مـــا حن الـنبي واعـــيـــاله
غـيـــر قم يانـديب كـــفـــيت الغـظر اركب عـلى نضـــو ومـــز احـــبـــاله
ورح لآل أبو لعـــثـــه صـلاة العـصـــر واعطـه علوم الـصـــدق لا تخـــفـــاله
امـحـــمـــد بـن دليم مـــثل الصـــقـــر عـــينه على البـــدوان والعـــمـــاله
أهيض القـــيـــفـــان مـني فـــســـر من خـــاطري قـــد زان لي عـــداله
قـــد هاضني يوم ســـبـــر من حـــدر على الـقـصب قـد زان صب اخـيـاله
فـــيـــه اللـجـيني وفـيـــه الحـشـــر يوم أن يـام خـــيـــمـــوا فـي جـــاله
جـــاك ابن نـوره مـــقـــبـل من حـــدر قـــال القـــصب يأخـذه في مـــد قـــاله
ثم ينتـقل للفـيض عـــقب العـصـــر عنـد ابن جـــبـــران يجي مـــقـــيـــاله
هو مـــا درا ان سنحـــان نار حـــمـــر قـــوم تـقـاضي حـــقـــهـــا بأفـعـــاله
من هـازهم مـن الحف مـــا له قـــدر حـــيـــد المرازة بذة الـنقـــالـه
تروا الـصـــبي ابـن هويـج ســـوا النكر كم قـــتـــيل طـاح عنـد احـــلاله

البيض له ما دام نور القمر ... وما دام نجم في السما واهلاله
غير يا غبن عيني يا غبوني عشر ... غبن اجذم قد حيزوه الحاله
كون التحقنا تسع والا عشر ... وامات خمس تعجب النقاله

قال فريو بن فحس الحبابي قبل حوالي أربعمائة سنة تقريبا[١]:

الحبابي باديا راس الجديره ... حالف لو كان نجس ما يصلي
عاقل ما يتبع بيوت القصيره ... يبغي الجنة وذا عمرا مولي
حدني حيا فلا رثيت جيره ... مقطع واشق حلق اللي حبلي
الحباب يجون لي من كل ديره ... أقطع حقوق على الفايت تزلي
واعمي الشيطان واقرحف نظيره ... والمجالس وسطها يعرف محلي

وهذا أحد شعراء قحطان، يؤكد نسب قبيلة آل عائذ إلى جدهم الأعلى صقر ويؤكد سكن بعضهم عند الجبل الذي سمي أخيرا باسم جبل المدرع نسبة إلى جد المدارعة العائذي الصقري. فيقول:

ونعم بصقر ونعم والله بلابته ... أهل هيبة في ماضي الوقت تنذكر
لهم عزوة يوم العرب تنطح العرب ... ولهم وقعة يوم الجهل تقطع الظهر
جبال المدرع تشهد بفعل جدهم ... يوم المخاوف والمغيرات والخطر
تدرع بدرع الحرب لمواجهة العدا ... وغزا واعتزا في ماضي الوقت وانتصر
ومن الشجرة اللي كلنا نفتخر بها ... ومن روس قوم ذكرهم يرفع النظر
من آل الصقر وآل الصقر من عبيدة ... ومن روس قحطان هل العلم والخبر[٢]

وقال الشاعر محمد بن ناصر بن كدم آل الصقر هذه الأبيات من قصيدة طويلة له يجيب فيها الشاعر المعروف «لويحان» عندما سأله عن قبيلته، وهو في مجلس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - وقد افتخر فيها بقبائله وبعض أفعالهم البطولية المحمودة، ونال بها إعجاب الملك عبد العزيز الذي أكرمه وأحسن منزلته:

---

(١) وفريو بن فحس من كبار قبيلة الفحوس وعوارفها في زمانه.

(٢) انظر مجلة العرب، ج١١، ١٢، س٢٤، الجماديان سنة ١٤١٠هـ (الرياض) دار اليمامة، ص٨١٦.

حن قحاطين على العز دايم ... قصرنا يبنى وساسه شديد
حن هل الناموس وأهل الفعايل ... لي لبسنا مخلصات الحديد
وان نزعنا صافيات الصقايل ... نصفق الحراب مما يريد
وان وردنا مثل سيل الحشاير ... ما ترده نابيات الزبيد
مثل مجراد يسوقه هبايب ... يدفعه ربك على ما يريد
كان تنشدني فأنا من عبيدة ... بزنالي ذراع دايم جديد
نمن المجرم وننكي المعادي ... وان حربنا ما نهاب البعيد

المدح:

نظم الشاعر عمير بن رشاد العفيشة هذه القصيدة إثر المعركة الفاصلة بين العجمان وحلفائهم وبين ابن سعود وكان بنو هاجر ضمن المحاربين مع ابن سعود وقد أبلوا بلاء حسنا في هذه المعركة التي دارت رحاها على العجمان وحلفائهم بقرب الحسا عام ١٣٣٢هـ الموافق عام ١٩٢٢م.

لك الحمد يا من خص بعض البقايع ... برجع بذر نبت لشكله نوايع
عظيم بسط الأرض وبنى عالي السما ... وهي عجبة اللي يعتجب في الصنايع
إله رجعنا من هوانا إلى الهدى ... وبعد التفريق لم شمل الجمايع
وحن قبل ذاك الوقت ما التم شملنا ... اشتات النظر متخالفين الرتايع[1]
جمعنا الخبر من يام قالوا تولفوا ... من العرق والصمان وصلوا نجايع[2]
نحايا يدكون المشاريف والوطى ... مظاهير واسلاف مع كل فايع
خذوا سجة وقت المرابيع واقبلوا ... يسوقون قطعان رعت كل خايع[3]
إلى مستوى كنزان شادوا بيوتهم ... يقولون عز الراس والا القطايع[4]
تهيا لنا معهم بكنزان معركه ... بليل رمن فيه الصبايا القنايع[5]

---

(١) الرتايع: جمع مرتع وهو المقام من الأرض.
(٢) العرق: سلسلة تلال رملية بالدهناء مشهورة.
(٣) ورد صدر البيت في المصدر (١) كما يلي «قضوا سجة المرباع واليوم حدوا».
(٤) كنزان: موضع قرب الحسا.
(٥) القنايع: جمع قناع وهو كل ما يوضع على الرأس أو الوجه.

سرى ليلنا معهم الى باكر الضحى ... وهو ذبح ومذابح وعقر وقلايع
وقادت ظعاينهم وسارت جموعهم ... الين الرعايا شرعت في الزرايع
وقالوا عقب كنزان نلنا مرامنا ... بقيظ تحت ظل الغروس الهنايع[١]
لهم نية ونفوسهم سولت لهم ... بحكم الحسا جوس بقو الجرايع[٢]
بلاد اليمام اللي من الترك حازها ... نفاهم وجا ضد بدلهم مرايع
مرازيق وقفنا معه في نحورهم ... وزدنا وقايد حربهم بالولايع[٣]
وكل عرف منا محبه ومبغضه ... وراحوا فراقين القبايل مزايع
وجانا الذي منا وجاهم صديقهم ... بضد اليمام يولفون الفزايع
قلطنا لهم في الحد نبغي نردهم ... بشرف وزلبات وشلف شنايع
وساروا محزمة القنازع وسبلوا ... بجند قلط يهتز للقلب رايع[٤]
وظهرنا لهم عند المحيرس بجمعنا ... سيوفه كما وصف البروق اللمايع[٥]
وفضنا كما سيل تحدر من الجبل ... يعم الوطى والمستوى والرفايع
وثار القهر بين الشنيفين والتقوا ... وسرنا بسلات الهنادي مشايع[٦]
وحضرنا وهم في ماقف موعد لنا ... وصاح المحرج بين شاري وبايع
وباعوا علينا واشترينا بسوقهم ... وبعنا عليهم غاليات البضايع
وبيع النفوس بسوقها عادة لنا ... طبيعة ولا نخلف عزيز الطبايع
وبالوقت الآخر بالفضا ضيقوا بنا ... وعدوا عدوة منها تشيب الرضايع
وعدينا عليهم عدوة تعجب النظر ... وتعرس فتياتنا والرجايع[٧]
يوم تجي منهم علينا وننهزع ... ويم تجي منا عليهم هزايع
وطبعنا بهم يوم وسدوا طريقنا ... ولولا منعنا الله بعجل السرايع

---

(١) الهنايع: المتمايلة المثقلة بالثمار.
(٢) ورد في المصدر (٢) «القرايع» بدلا من «الجاريع». جوس: تردد للحرب.
(٣) مرازيق: المرازيق هم العجمان.
(٤) القنازع: جمع قنزعة وهي شعر الرأس يجمع ويربط إلى أعلى. ومحزمة القنازع: قبيلة العجمان لأنهم يحزمون شعر رؤوسهم إلى أعلى ويهاجمون أعداءهم بهذه الهيئة زيادة في شحن أنفس الخصوم بالخوف والرعب منهم.
(٥) المحيرس: موضع قرب الأحساء شمال المبرز.
(٦) الشنيفين: الجمعان.
(٧) الرجايع: جمع راجع وهي من تتزوج بعد زوج آخر طلقها أو توفى عنها.

ضحى راعي البلها حمد رد سابقه ... على سرية آل معيض يوم الشرايع[١]
طري الفعايل كاسب المدح في اللقا ... شجاع بذاك اليوم سوى الفنايع[٢]
وابن ابراهيم وابن نمر خالد ... شهود على ما قف زبون الودايع[٣]
وشافي واخوه سعود في حرمة الوغى ... بصفه على شحف العياد الطلايع[٤]
تناخوا وردوا ردة فرجت لهم ... وحطوا لهم في الضيق طرق وسايع
وقمنا نشاوعهم على طول قيظنا ... وكل بحث له علته والوجايع
خذينا وهم سبعة شهور مهلله ... وحذف النشامى مثل حذف النصايع
وتالي وهيالنا وهم في مخلصه ... قضوها لابن قبسه قوي البزايع[٥]
مع من طوينا الجال به من شيوخهم ... طمعنا براس الشيخ يوم الصعايع[٦]
والى استنكروا منا بنسيان ما مضى ... فحن ما نسينا ما ضيات الصفايع
وحن قبل هذا في ابنيان ربعهم ... نهار اغتشونا بالجموع الروايع
صفق جمعنا فيهم ولا هاب كثرهم ... بشلف وحدب مرهفات برايع
بيوم خسرنا فيه والطايله لنا ... كن الزلم فيه عياد طلح صرايع[٧]
ورجعنا لهم وقعة ابنيان في الحسا ... بطارد ومطرود ومشرب وصايع
وغلب حظ ابو تركي عليهم ودبروا ... ولا عاد كون الملتجي بالربايع[٨]

---

(١) البلها: ناقة أو فرس يختارها صاحبها أو عشيرته ليعتزوا بها وذلك لأصالتها. راعي البلها: الذى يعتزي بها. حمد: هو حمد بن راشد العفيشة شقيق الشاعر عمير ووالد راشد بن حمد العفيشة، وعبد الله بن حمد العفيشة. آل معيض: شيوخ العجمان.

(٢) الفنايع: الخوارق.

(٣) ابن إبراهيم: هو هادي بن إبراهيم الهاجري من آل يزيد. ابن نمر خالد: هو خالد بن نمر من الشباعين من بني هاجر.

(٤) ورد في المصدر (١) «شحيف» بدلا من «شحف». شافي: هو شافي بن سالم آل شافي شيخ مشايخ بني هاجر. وسعود: هو سعود بن سالم آل شافي شقيق شافي بن سالم آل شافي سالف الذكر.

(٥) مخلصة: موضع بقرب الحسا، ابن قبسة: أحد المحاربين في صف ابن سعود. البزايع: جمع بزعة وهي العزيمة.

(٦) الصعايع: جمع صعصعة وهي هول المعركة وزعزتها.

(٧) ورد في المصدر (٢) «عتاب» بدلا من «عياد».

(٨) أبو تركي: هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

وراحوا ورحنا كلنا معلق الوشل ... وذاقوا كما ذقنا شديد اللقايع[١]
اقوله وانا من لابة ينعبر بهم ... قبيلة ما هم بملقطين النزايع[٢]
هواجر عبيدة جنب قحطان جدنا ... ابن هود في التاريخ ما هو بضايع
فدينا ورا عبد العزيز بعمارنا ... الين العدو عوّد معيف وطايع
رجا في اليمام وضد يام ابو فهد ... عبد الله المذكور نمر الوقايع[٣]
وفنيت سبايانا وفرسان ربعنا ... سهوم المنايا بينين الشوايع
وصفة عيال تؤما حل نفعهم ... فهود الصباح منفضين القشايع[٤]
وساع الحلال وذهب اللي بقى لنا ... عقاير وبيع والشرايد ضوايع[٥]
ويتموا بزايانا ولبسن حريمنا ... ملابس حداد عقب علم الفجايع[٦]
صبرنا على الجاري لاجل مكسب العلى ... وعبد العزيز به الرجا والطمايع
فلا عقب طيب افعالنا زاد حقنا ... وحن كان معنا الزود ما هو بضايع
وبدوا علينا يام ومطير بالعطا ... وقبيلة عتيبة مخرجين القرايع
فلا هو بمبعدنا إلى حل ما جبه ... ولا هي بحكوة مجلس اهل الخدايع
ولكن قول وفعل تشهد لنا الملا ... وذكر جميل بين الاسلام شايع
وتمت وصلى الله على سيد الورى ... عدد من مشى في الأرض منعم وجايع
محمد المبعوث بالحق والهدى ... شفيع امته رافض جميع البدايع

وقال:

يا سعيد كان تسأل جد وتحفيد ... لك معنوي بأصلنا تستفيده[٧]
حنا الذي يضرب بنا الوصف يا سعيد ... كل يبي منا معانز بديده[٨]

---

(١) الوشل: الجرح.
(٢) النزايع: الجماعات الغرباء.
(٣) أبو فهد عبد الله: هو عبد الله بن جلوي أمير المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ومازالت هذه الإمارة في أولاده وأميرها حتى عهد قريب هو عبد المحسن بن جلوي.
(٤) القشايع: جمع قشعة وهي الشعر الكثيف غير مسترسل.
(٥) الحلال: جمع الحلة وهي البيت ومحتوياته.
(٦) هذا البيت لم يرد في المصدر (١) بزايانا: أطفالنا.
(٧) تحفيد: اهتمام بالغ. معنوي: قصد.
(٨) معانز بديده: خؤولة أولاده.

وحنا وعبد الله ولد علي وعبيد غرامة دون الجدود البعيدة[١]
حنا وهم عصبة بعد وتاكيد ضياغم من روس جنب وعبيده
هواجر يوثق بنا في المعاهيد قحطان ابونا حافظين رصيده
ونزهين من قرب الدنس والمناقيد وعروضنا مثل الثياب الصفيده[٢]
وقصيرنا ما حن لبيته رواويد لا غاب منه لين حتى يعيده[٣]
ولا نتخبي دون بالاشيا المزاهيد ويدينا في غالي الزاد بيده
ونتبع مراضي جاهله لو على الديد ولاكرام جار البيت نفرح وليده
وان مر كلبه ما حذفناه بالحيد لو كان ما نرجي ورا الكلب صيده
ونرعى مراحيله لو هي مغاميد وعلى كرامة ضيفنا هو قعيده
وخوينا نكمد مشاكيه تكميد لو ما يهوجس يرضى بتعويده[٤]
وان جاوا اهل جيش ونايا مضاديد ما ذاقوا أمس إلا شلاوي قديده
نقحص لهم بالهيل ترس المباريد والبن يحمس جمر الارطى وقيده[٥]
ونجهز لشتوي دفوفه ملاهيد ويفهق لهم عقب العشا به بريده[٦]
وان زارنا العاني لبعض المقاصيد متعلث ما ننشده عن سديده[٧]
ونذبح سمان الضان له والمفاريد ومن جاد للعاني فرحنا بجيده
وان زارنا المجرم يقزي الاذاويد ينزل ويرحل ما جعل له نضيده[٨]
فوق العلا نرفع مبانيه ونشيد الين يبعد عن وطنا شديده
وان هازنا ضد عمدنا بتكويد عود بغبنه عبرته في رويده

---

(١) عبد الله: هو عبد الله بن علي آل رشيد حاكم حائل ومؤسس حكم آل رشيد منذ عام ١٨٣٥م إلى عام ١٨٤٧م وكان حصيفا شجاعا. عبيد: هو عبيد بن علي آل رشيد شقيق عبد الله بن علي آل رشيد وقائد جيوشه وكان فارسا لا يشق له غبار وشاعرا مجيدا جل شعره في الفروسية والحرب قتل في إحدى المعارك.

(٢) عروضنا: أعراضنا.

(٣) رواويد: جمع رواد وهو الذي يكثر التردد على المكان.

(٤) تعويده: زيارة المريض.

(٥) نقحص: نقفز.

(٦) شتوي: خروف ولد بالشتاء.

(٧) متعلث: يسأل بعض الحاجة من هنا وهناك.

(٨) نضيدة: هي رف من الحجارة توضع عليه الحاجيات المختلفة ولا يضعها إلا الذي سيقيم مدة طويلة تتجاوز الشهر.

ونجعل على زوره وسوم مجاديد ... ويبطي وكبده من سنعنا غديده[١]
وان انتزح منا ورا نازح الميد ... فالجيش يقطع مستواه وقويده[٢]
ما هو علينا إلى بغيناه ببعيد ... ونصبر على حر الزمان وجليده
ناتيه في الكنه حلول المواريد ... مقيال والا نرضمه بتهجيده
يصبح قطيعه بين الايدي تباديد ... ويفرح لا ردوا عليه الشريده
واقفواعلى إبله شايلين التغاريد ... واعتاض في الهجمة زوامل رغيده
ومن زان حنا له صديق اجاويد ... واخوان، للشيطان لا افتل قيده
لا حركوا الاسباب بعض المقاريد ... نوطي على الزرب الصريع وهميده[٣]
وان صار من عقب التساهل تلاديد ... فالرابح اللي مقبلاته سعيده
شغل النضا والخيل ما فيه تبنيد ... في كل وقت لابسين عديده
وان ثار عكنان كشف غرة القيد ... ندعى النفوس الغالية به زهيده
نقلط على الهيجا وحس البواريد ... لكون ما ينفع عضيد عضيده[٤]
الى وصلت الذله معلق الاواريد ... واللي معاه جري تقاصر فديده
ونفرح الى من صار صك وتسنيد ... إلى استرغب الطارد بقبض الطريده
وصار اجتوال الخيل تن وتفاريد ... وكل يخايل غرة في نديده
وهذا عليه معودين تراديد ... ونحيي الأمور الماضية بالجديده
وعشنا على صايب ومصيوب وشهيد ... وهذاك ممنوع تعزف ذويده
وهذاك معتدي وذا كاسب فيد ... واصبح يوزع بين الادنين فيده
عقب الشقاق استقعد الحظ تعقيد ... في دور ابو تركي منزح ضديده[٥]
اللى سهد الأوطان بالسيف تسهيد ... حلال عقد المشكلات الكويده[٦]
العاهل اللي يرفد الناس ترفيد ... من مبلغ ما هو بيحسب خريده[٧]

---

(١) مجاديد: متجددة.
(٢) الميد: البعد. قويده: القويد، المرتفع الممتد.
(٣) الزرب: الغصن اليابس. هميده: الهميد، الميت.
(٤) البواريد: بواريد جمع بارودة وهي البندقية.
(٥) أبو تركي: هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.
(٦) الكويده: الصعبة.
(٧) خريده: صرفه.

صاروم له في ماكر العز تصعيد ... وفي مكسب هل الطولات هل من مزيده
ابن سعود اللي ملك واسع البيد ... عبد العزيز اللي فعوله حميده
قيدوم شمطان القروم الا واليد ... سور العروبه ضد كاد كيده[1]
ضرغام له جند نماره مجاليد ... من هيبته ما احد طلع رون سيده[2]
يخشاه راعي البوق ما ياخذ القيد ... والخيس منه ما تقص الجريده[3]
وايضا التفق ما تنقل الا ضحى العيد ... واشباه ذلك من ملابس جديده
جعله لنا ذخر الى يوم تابيد ... والله يمهل له سنين بديده
تمت وصلى الله وسلم بتسجويد ... على نبي مخلص بالعقيده
المصطفى خاتم عدد الانبياء السيد ... طه رسول الله محبه وسيده
محمد اللي وحد الله بتوحيد ... شفيع تباعه بيوم الوعيده

وللشاعر هادي بن عبد الله بن القعيمة القحطاني، قصيدة طويلة يفتخر فيها بوطنه وقبيلته نورد قسما كبيرا منها:

باسم الله وأبدي بالتحية ... على دوري وكل له حسابه
عسى ربي على الخير يهداني ... يفيد المستمع واللي حكى به
وعلي أقول واوضح كلامي ... ومن لا ينعرف وش ينبغي به
وعلى السامع يتابعني بدقة ... وقاضي الحق لا استوضح قضابه
وأنا مقدر على اقناع المغفل ... وحر الطير يعرف من غرابه
وعفوا ما أقصد إلا كل ناقص ... يعيش بنقص عرفه ويحي به
وأنا لي مع هل الجابات جابه ... وكل يفتخر بأحسن جوابه
مع أهل العرف لي رمية جماري ... وعلى ربي خطأ الرمي وصوابه
وعلى الله كل وضعي واتكالي ... هو الخلاق وإليه الانابه
وعفوا لو بغيت اذكر مصيري ... أنا من جب حاميته حرابه

---

(١) قيدوم: قائد ومن كل شيء مقدمه.
(٢) رون سيده: طريقه الخاطئ من إنجليزية.
(٣) الخيس: جمع الخيسة وهي النخلة.

نجير ونمنع الضيف المعزب ونحمي الضيف ونوفر زهابه
ولا منحن شربنا در ناقة واخذها غزونا ردت غصابه
ولا منحن كلينا زاد دير ومره غزونا وأخذه نهابه
وحنا لا بعد ذقنا بعدهم يرد الكسب والكاسب يهابه
ولا منه دخل في البيت خايف منعه الرجل لو هو في غيابه
غنين عن التعريف حنا فخرنا واصلنا كل حكى به
ولا لي عادة اذكر نسبنا لكن في الناس من عدد انسابه
وحنا تنتسب الانساب منا وقاموس العرب منا انتسابه
قحاطين إلى كلحت لشافي وتاريخ سبق عصر الصحابه
منا الأوس والخزرج ومنا خزاعة وانتمت منا كلابه
بدون اقصور في باقي القبايل وكل متعب سلمه اركابه
وعفوا ما نواه يقول تكذب فيند قبل يمضي في جوابه
اما حصّل اشهود ضد قولي ولا استكفى وقولي يكتفي به
وصلاة الله على الشافع محمد عدد ما سطر سطرٍ في كتابه

يقول مبارك بن عبد الله بن شرثان رحمه الله أن هذه قصة قد جرت على والده عبد الله فقد غزا وبرفقته مجموعة أشخاص من الحباب فوق الهجن إلى الربع الخالي اتجاه عُمان وعندما وصلوا قرب عُمان أخذوا عددا من الإبل بطريقة ما يسمّى بالفيد وكانت الإبل ملكا لقبائل يسمون الدروع وعندما علم أصحاب الإبل خبر أخذها استعدوا لاستردادها من الغازين ودارت بينهم معركة عنيفة ولكن الحباب أصروا على أخذ الإبل وعادوا بالإبل إلى الجزيرة العربية وكان ذلك عام ١٣٢٨هـ تقريبا، وقد قال الشاعر مبارك قصيدة بهذه المناسبة:

يا الله طلبناك يا قاضي نوايبنا يا عالم الغيب رب البيت معبودي
طالبك تجعل ثوابك من وهايبنا وتغفر خطانا وتمحا زلة العودي
عودًا يقول إلنا عادات تجذبنا عند التوالي إلى جاء ردها كودي
ولا نجهل اللي يوصي فيه شايبنا وصى ولا حن عن اللي قال برقودي
قال الجمالة ودرب العز واجبنا والعُمر يفنا وعلم الجود ما جودي

ويقول حولت يوم البر ضاق ابنا نهار لحقت ركاب القوم بضمودي
لحقت بأهلها على أثر الكسب تتلبنا هجنًا عليها القُرط والجعّد السودي
عبوًا تقدّم وعبوين تحف ابنا وحنا عليهم نسوق المأ وبر كودي
كن البرّد من حقوق المزن يرذبنا دندن رعدها وشبّت الأرض بارودي
ثم انثنينا وعقّلنا ركايبنا والعيّب من هيج ولا قضب مردودي
خُبرة حباب كفينا دون غايبنا قطاعة ما نعد النقص والزودي
ناطا الخطر كن ماشي بصايبنا من خوفة يلحق الرجال منقودي
وفي مجلب الروح ما نغلي جلايبنا وما كتب للعبد في اللوح مرصودي
فرض علينا تحدي من يعاتبنا ومن لا يدوس الخطر ما يكسب القودي
ترعى وسيمة عربنا في سبايبنا يرتاب ليشافها الطماع ويحودي
ونركب على اكوار طوعات تجول ابنا جول القطاء يوم شاف العد مارودي
تجتال والقالة العليا مواربنا وابليس ملعون والحساد ملدودي
حنا حباب وعبد الله مناسبنا وقحطان أبونا المسمى مورثة هودي
من عصر الأجداد وأنا ضد حاربنا الله خلقنا منية كل مقرودي
وصلاة ربي عدد ما خط كاتبنا على النبي عد ما هب الهواء النودي

وهذه قصيدة للشاعر محمد بن جروان العلياني:

يا راكب اللي يرهج الجو حسها ويهز سطح الأرض قو اشتغالها
اسبق من البارود زوعه وفره مثل السهم لا مر سرعة خيالها
طيارة من صنع جرمل وردت تشدي نزير رعود مزن خيالها
تمشي وتلفي لي مقادم قبايلي وخص قحطان باسمهم لاسوالها
يلزمك من بين الحصاتين تنزل جنوبي الدنيا والاخرى شمالها
ارفع بصوتك وانخ فيه القبايل تاتيك قوم تخلفك باجتهالها
لا من لفوا من كل في وجانب مثل الاسود الزايره باحتمالها
نب العيال الطيبين بذكرهم خص الشيوخ وعم باقي رجالها
انخ الجحادر واثنهم بالنخوة ازهم قبايلنا وصح في جالها
تاتيك جبعان المحازم كنهم سيل تحدر من فروع جبالها

تشبع بوردتهم سباع جايعه تشبع وترجع بالعشا لعيالها
وانخ الحباب حزامنا لا ثارت العدا ربع نهار الضيق تشاف افعالها
ان جا لدخان الذخاير شوبه ترهم جلايبها وترهم جمالها
وازهم عبيده كلهم وشيوخهم دروعنا اللي ملتجي بظلالها
هم ربعنا اللي يرهب الحف جمعهم وان ثارت الهيجا مشوا بظلالها
وانخوا بني هاجر مقابيس البلا ترهم يجون مثل ذي وامثالها
لا من نخاهم واحد من ضده ما تطاوع الشاير ولا عذالها
تعجبك وردتهم الى جا اللازم لا من زبر جمع العدو واقبالها
قل تكفون يا قحطان وش ذا السكته اقطع رجال ما تشاف افعالها
عيالكم بالسجن تندب بالثرا تنخا هل العادات واعزتالها
نعم يا بن فيصل الى جا مجاله ما ذكر غيره واحد ارتكالها
يستاهل البيضا ويستاهل الثنا وذي جابة حق تلينا مقالها
ترا الجبال الشاهقة يا ربعنا من دون داخلها يعدي جالها
وبناتكم ما تنوخذ لا برتوا وعيب قبال الخلق ضم عيالها
لا عاد ما للرجال يدرا هيبه تسقط منازلها وينزل جلالها
رحنا نبي العيشة وستر اعراضنا وعيالنا نبغي نسد احوالها
واقلب على شمّر وتلقى لابة ترخص ذراريها وترخص حالها
خيار القبايل طيبين السمعه سباع الفرايس ما احد يحتالها
تلفون ابن جبرين في ديرة له عيد الركاب اللي تواما حبالها
هو مقدم الفضلان لا ضبضب السما لا ضيعت خلج العشاير عيالها
فاليا سمحتوا من مورث ملبس وقال الامور الكايدات انا لها
فانخوا لنا الجربان لا جيت حيهم اللي يذكر بالقدايم افعالها
اللي ليا عدو شيوخ القبايل لا وصلت الجربان ياقف جدالها
وانخوا لنا ابن شريم وانخوا ابن علي هم مزبن اللي من بعيد عنالها
يا سعد منهم باللوازم حزامه في ساعة لا من بطل عذالها
وانخوا لنا التمياط وانخ الطواله وانخوا لنا الوجعان حامي ثقالها
وانخ اللغيصم كلهم وانخ ربعهم قل تكفون يا العصلان هذا مجالها

وانخ ابن حسان راع الحويقه ... له قردتا يسطي بها حين شالها
انخ الطنايا كلهم بالجمله ... تأتي لك الشيّاب قبل اعيالها
مالي على الاجواد حق لازم ... الا بشيمات العرب وامثالها
نخيتهم جار الزمان وضامني ... ولا غيرهم لي حيلة باحتالها
انخ السويط مخضبة جرد النمش ... شيوخ الظفير مزبنة من عنالها
خيالة القروى هل الباس القوي ... اللي قضت في جارها من عيالها
وانخوا ابن حلاف وانخ قبايله ... ستر العذارا حين ترمي شيالها
خيال قطعان تزايد جفيله ... لا زاد من حس السبايا جفالها
له عادة ينزل إلى زرفل الدبش ... ما احد من الظفران قبله نالها
لا صاح في جمع الخضور ترايعوا ... ردوا كما سيل حدته ارمالها
دنيا كفا الله شرها غداره ... كم علقت من غافل أغلالها
جوارة بوارة مكارة ... مثل الذي خانت شرفها بخالها
خان وجفانا الوقت صار بضدنا ... وما كتب للنفس الشقية تنالها
حريمنا لا حل طاري ذكرنا ... صاحت وغير الويل ترمي دلالها
ما كن لنا في نجد يذكر عشيرة ... عزاه يا نفس دناها كمالها
نخيت أنا الاجناب مما سطابي ... نار توقد بالضمير اشتعالها
يا الله يالي حكمة النصر بيده ... هون قضيتنا وحل اشكالها
تمت وصلى الله على سيد البشر ... نبينا المعصوم عن خمالها

وهذه قصيدة لابن شرهة من قبيلة آل مهدي من عبيدة قحطان يظهر فيها إعجابه بأفعال آل الجرو وبطولاتهم فيقول:

قلبي كما الملواح في كف صقار ... والطير حشر والهبايب قويه
على بني عمي مدابيس الأشرار ... كل ابلج يروي شبا العولقيه
زاعتهم النيه وحسقات الاوبار ... صوب المهامل والديار الخليه
على الرحيل يذكر لنا صار ما صار ... كم حد شلفا راح كنه حنيه
يوم اشتبك عج الرمك دم وغبار ... كم من عقيد طاح في الجندليه
يا ذيب ياللي بين سقمان وغمار ... من راس رمح حويل دونك بنيه

مع الحشيشي قد طوينا به الغار واللي عطانا امس لقى مثنويه
واعمر غدا به لابة تكرم الجار جروية ترد الخطر والمنيه
كله لعيني جل خلفات وعشار والفاطر اللي جر منها خليه
والا لعيني كاعب سترها طار تزهم وتنخى لابة الضيغميه
وعيا عليهم عزهم للضيف والجار وحربة جديع حامي الدوبليه
وضويحي اللي له براهين واذكار يشهد له التاريخ في كل هيه
هل سربة تاخذ على الخيل مشوار ويطوعون اللي له عزوم قويه
من فعلهم غنى حمام بالاشجار واللي يسجل له فعول طريه
تمت وانا استغفر الله واجتار وارجيه يغفر زلتي والخطيه
على النبي صلوا عد وبل الامطار وعداد ما كلم بوحيه نبيه

هذه القصيدة مشهورة قالها الشاعر أبو سنون[1] من قبيلة الكوادر في آل الجرو عندما تعرضوا لحدث في نجد وجاءه خبرهم وهو في الجنوب، وأعجب بفعلهم:

عند العشى عديت روس المراقيب وقلب العنا قامت تهايض عباره
وياونتي والكبد فيها لواهيب والعين تذري كن فيها ظفاره
يا عايض اركب فوق عوج المصاليب على عقيلين قطيب وساره
وسرحه من «راك» عسى فالك الطيب وعرض على «بدره» بتالي نهاره[2]
وحزت صلاة العصر عند المعازيب أهل الحصاة اللي سواة النماره[3]
في ديرة ابن حويل تلقى التراحيب والضيف اليا جاهم ثنوا في وقاره
أولاد صالح في الرمايه معاطيب خيالة الجدعا مدابيس غاره
وانشد عليهم كلهم من الأجانيب يوم على البدري تجينا أخباره
كم سابق شربت بذود حنازيب خلي عليها الطير وسط المعاره

---

(١) الشاعر أبو سنون، من قبيلة الكوادر، يلتقي نسبه في يوسف مع نسب قبيلة آل الجرو أبناء نهار ابن يوسف بن إسماعيل آل الصقر.

(٢) «راك» وهو مورد ماء للبادية. «بدره» اسم لهضاب على خط سيره.

(٣) «أهل الحصاة» يقصد أحد منازل قحطان في منطقة نجد، وما زال يسمى بحصاة قحطان حتى الآن.

وكم كاعب تبكي على الرجل والصيب وتلبس على الثوب المجزع غتاره
يوم أقبلوا مثل الحنيني سواريب وقالوا بنجعل ذا الفريق اصهاره[١]
فيا جعل اخو صهده مع نجعه يشيب وضويحي اللي ردها في الكراره
ما ودكم يبزا على غيرهم صيب ويستاهلون اللي يعنف بهاره
جروية في الهوش تعلق الاصاويب وتجل على كبد المعادي مراره
كم واحد ردوه غصب بلا طيب بمزرجات الشلف فيدي نماره
يوم اعتلا البارود روس المراقيب فضويحي طب الخطر دون جاره
وجديع في الضيقات يروي المغاليب كم شيخ قوم يطفي جديع ناره
حامي عقاب الخيل والفطر الشيب لا صاح صياح وجا يوم غاره
من فعلهم غنى حمام المراقيب واستتر من مثلي وهو في دياره
والعلم لا جابه صدوق المناديب حقه تراحيب وجزيل البشاره
ومن يوم جاني علمهم صرت في طيب والقلب مبسوط وهون غياره

يقول شاعر من بني هاجر أثناء استنجاد قبيلته بقبائل قحطان في نجد وعلى رأسهم الشيخ محمد بن هادي[٢]، إثر نشوب خلاف مع إحدى القبائل المجاورة لهم، قبل توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله حيث كانت الحروب بين قبائل الجزيرة في ذلك الوقت تقوم لأتفه الأسباب.

يا راكب حر حسين ولامه نيه جديد فوق نيه من العام
ملفاك شيخ بينات علامه شيخ ورمحه في هل الخيام ملحام
ملفاك ابن هادي كبير العمامه مكدر الصافي بعجات الأيام
حن درعه الضافي وقوة حزامه وعدوه القاسي ندرسه بالأقدام
حن يارفاقتكم علينا مضامه فحموا لنا فأنهم علينا حموا يام
حنا قليل وزايدتنا القرامه صمالة نذبح ولا كملوا يام
حنا كما مايح ثمانين قامه جوفي وفي جيلانها تسعة اهيام
ما يظهر المياح من أسفل جمامه إلا رجال وارشيات وخدام

---

(١) «الحنيني» المقصود هنا أسراب الجراد، إشارة إلى كثرتهم.
(٢) محمد بن هادي بن قرملة، أحد أكبر مشايخ قبائل قحطان.

وإن كان جذابه تنافض عظامه خلي بغله في أسفل البير ما قام
على بني قحطان منا ملامه ولها على صبيان جنب تلملام
ارماحنا وسط المدينة علامه مع الصحابة ركزت ذيك الأيام

وقد قال الشاعر سعد بن حمد بن عيران هذه القصيدة في امتداح قبيلته:

يا طير يالي تنفض الريش بالجناحان خفيف الرسالة لي بغيتك توديها
تقافا دبشهم بعد مرباعهم الصمان يبي ديرة لربوعنا منزل فيها
ويا ناشد عنا ترانا ولد نمران طيور الحرار اللي تعنز مجانيها
نشيل البيارق لي غشى جوها دخان ولي قيل يالحرقان تعرف عزاويها
ألاد الجحيشي تشتري غالية لشمان تسوق الثمن في اللي ضياق مجاريها
مع خنجر ميرادها من طريق عمان مع كل قرم للمواجيب بازيها
نعز الرفيق ونرجح الكيل والميزان وضو الحرايب من حفيف نصاليها
تلاحت صخاف الشول مع لجة الحيران مع كل عذرا غطرفت ندب واليها

كان الشاعر سعيد بن جبران آل كناد في رحلة قنص تجاه منطقة نجران قبل وقت من الزمان وكان برفقته أحد أصدقائه وعندما وصلا تلك المنطقة دخلا في شعب وذهبا للبحث عن الصيد وعندما عادا إلى السيارة وإذا في بابها ورقة مكتوب بها بيتين من الشعر وهي:

ويش علمكم يالي بذا الشعب وازين عدوان والا اصحاب يامن حضنها
رجال يام لهم سلوم وقوانين ربع بشهب الماو تحمي وطنها

وعندما قرأ الاثنان هذين البيتين صار عندهما رد فعل وعلما أن وراءها أمرا وكانا قد شاهدا سيارة واقفة قريبا من موقف سيارتهما فأيقنا أن صاحبها هو الذي وضع الأبيات، فقام الشاعر سعيد بن جبران بكتابة هذه الأبيات في الحال ووضعها في باب تلك السيارة:

يا ناشد عنا فحنا قحاطين وربع يعدي عن لحاها طعنها
من فعلنا تهجد جميع الشياطين ليصاح راعي الذود باخر ضعنها

ننهل حياض الموت ولنا براوين والنفس في الماجوب يرخص ثمنها
وذربين ولا حنا على الشر عجلين وعطبت يدين شقها في بدنها
ونمشي على وضح النقا والقوانين ونسجها من شامها لي يمنها
بحكم السعود مرجحين الموازين واخوان نورة سعد من هو زبنها

هذه القصيدة للشاعر بن داود من شريف عندما طلب النجدة من قبائل قحطان في خلاف مع قبيلة أخرى ويمتدح قبائل الحباب وكانت هذه الوقعة في القرن العاشر الهجري تقريبا قرب ظهران الجنوب:

يا الله يالي تذكرني وانا ناسي يا عالم ما خفى والناس ينسونه
يا مهلك من طغا يا محصي الناسي والكون يمشي بتدبيره وقانونه
البارحة ساهر والناس غطاسي والقلب يا أهل المحبة لا تلومونه
ذكرت وقت مضى يوم الدهر قاسي يوم النسب والحسب والناس يغلونه
يوم القبائل لها شأن ومقياسي وارزاقها في سنون الرمح مرهونه
يوم ولد الوادعي شجاع وسياسي وبوه شيطان قال الحرب مادونه
والعبد رده طريح بين الاكياسي رده بدل سبعة أكياس يكيلونه
وأماء ابن داود كن في رأسه إجراسي وزهم شريف وعيوا مايطيعونه
زهم عبيدة وجنب وقال يا ناسي اللي حجرنا هل الطلحة يبيحونه
قالوا لك الله ما نقدر على الباسي مدري من الخوف ولا من يحبونه
وقال اين صبيان سنحان هل الساسي اللي لما سمعوا الصايح يلبونه
وجوه الحباب وكفوا من كان غراسي واللي يخالف عوايدهم يخلونه
ركبوا على كل منقيه وعرماسي وسلاحهم كل رمح وكل مسنونه
وقاموا وحطوا صباح ما له اجناسي يوم لنا عز والحساد ملعونه

طلب الغيث والمسير في النبات:

من القصائد القديمة التي قيلت في الشيخ: علي بن شديد (أمير آل مخثلة) رحمه الله هذه القصيدة للشيخ: محمد بن الأشدق المساردة (حويل) رحمه الله «قيلت عام ١٣٤٥هـ تقريبا»:

يا فرقنا ياليت جلك معاشير ... تمرس إلى منا نوينا المساري
وعيالها التسعة ابكار مغاتير ... برص الخشوم مذورات الحباري
تبرا لقطعان باهلها محادير ... صوب الربيع يخجخجون الخباري
لا من تنحوا يطردون المخاضير ... على شفا نجد وسيع البراري
يتلون اخو حمساء زبون المقاصير ... لا تعتعت بين الكمي والمشاري
لا زعزع الضبطاء خلاف المظاهير ... يطلق لسان اللي باهلها تماري
يفداه من له عجة بالدواوير ... اللي على ربعه يشيل العجاري
هذاك جعله علة بالزوافير ... والا تزفه مارقات المجاري
زيزوم قوم يكسرون الطوابير ... لا سمع صوت مردوفات الخزاري
(سعدية) تنطح وجيه المشاهير ... ما بين (يام والدواسر) تشاري
مطوعين اللي براسه سعاطير ... حتى يدنق من خشوم الهواري
في دقلهم يشبع به الذيب والطير ... لا نشفت الارياق والدم جاري
(خيالة الضبطاء) نهار المغاوير ... ما يسندون مقطعين الذراري
يا ليتني معهم على الشر والخير ... ما دام لي في العمر بايع وشاري

نظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة يتضرع إلى الله ويطلب الغيث:

تصور بقلبي هاجس زيغ اذهانه ... واعوذ بجلال الله عن زيغ شيطانه[1]
عن الشرك والتشكيك طهرت خاطري ... وادايي بنفسي بين عدله وغلطانه[2]
رجمت اللعين وقلت باخلاص نيتي ... لك الحمد يا من للفرج فك بيبانه[3]

---

(١) هاجس: خاطر بهم. زيغ: آمال عن الصواب.
(٢) ادايي: أوزان وأعادل.
(٣) بيبانه: أبوابه.

قريب الرجا موحي مناجيه بالدجى ... سريع النوال الا لمن راد حرمانه[١]
مجيب يرد الفود والصوت يسمعه ... حفيظ لمن لا تقدر الناس حفظانه[٢]
وكيل ما بين اراضيه والسما ... كفيل برزق الخلق وارزاق حيوانه
لطيف رجع يوسف ليعقوب عقب ما ... طوى اليأس منه ما تحرى بعقلانه[٣]
تعالى من أبرا قرحة أيوب واعتقته ... واهل الكهف هناهم بأمانه ورضوانه[٤]
عساي التجي به خشية من عقوبته ... ولا أكون حزب اللي تبين بنسيانه
واساله يعم اوطان الاسلام بالحيا ... بهجاد غيم يوقظ النيم دنانه[٥]
حقاب من المغرب غشى البر والبحر ... حشود رعود وتمطر الجود صملانه[٦]
هدوق هروق زم ناشيه وانهضم ... حقوق مغاني الأرض من ماه مليانه[٧]
وهدت عوانات الجبل به على السهل ... بسيل ينف غثاه بعروض جرفانه[٨]
تلاطم اهجاله يوم ضاقت ملازمه ... وردت رياضه ماه بصفوق جيلانه[٩]
اسبوع ثرى واسبوع للمنتظر يرى ... وثالث اسبوع تصلح المال رعيانه[١٠]
ضفت كسوة الرحمن في الارض واستوت ... كل الزل منشور بروضه ووديانه[١١]

---

(١) موحي: عالم مدبر ومنه الوحي الذي نزل به جبريل عليه السلام الأنبياء والرسل - عليهم السلام.

(٢) الفود: الربح والكسب.

(٣) عقلانه: عودته بعد اليأس منه وانقطاع أخباره.

(٤) أيوب: رجل صالح وبعضهم يعده أحد الأنبياء من بني إسرائيل، يضرب به المثل في الصبر لما كان صبورا.

(٥) الحيا: المطر. هجاد: مستقر دائم. النيم: النايم. دنانه: الدنان، الصوت.

(٦) حقاب: سحاب كثيف متراكم. صملانه: جمع صميل وهو وعاء يتخذ من جلد الغنم لحفظ الماء وتبريده.

(٧) هدوق: غزير. هروق: هطول. زام: ارتفع. انهضم: ثقل فمال من شدة الثقل. حقوق: سحاب ممطر. مغاني: المنازل التي كان بها أهلوها واحدها مغني.

(٨) هدت: جرت بالماء وسالت. عوانات: الأودية. ينف: يقذف ويرمي بعيدا. غثاه: الغثاء كل شيء تخلف من النبات البالي. جرفانه: جرفان جمع جرف وهو المنحدر.

(٩) تلاطم: تضطرب وتبرز لها أمواج. أهجاله: الأهجال جمع هجلة وهي بركة ماء كبيرة عميقة تتجمع فيها السيول. صفوق: جمع صفق وهو السفح. جيلان: جمع جال وهو الحافة من المرتفع والبئر.

(١٠) ثرى: ندى وهي الأرض التي أصابها المطر منذ فترة قصيرة ولم تجف.

(١١) الزل: جمع زولية وهي فرش يتخذ من الصوف موشى منمنم له هدب كثيف يستورد من فارس والشام

نبات كسا متواسي القاع والجبل تشكل به الفراخ في روس عودانه[١]
ربيع به الحيان يلتم شملهم تنازل به الشوان ونجوع بدوانه[٢]
وتكشت به الحضران في كل منتزه يخوضون في عشبه ويجنون فقعانه[٣]

وهذه الأبيات من قصيدة لمحمد بن شريم المري بعث بها إلى الشاعر راشد ابن عفيشة الهاجري:

قم يا نديبي وارتحل فوق سرساح سواج مواج كما الريم لونه[٤]
لابن عفيشه بشره بالحيا طاح نو من القبله تحدر مزونه
قلت اتطلب طلبة الصاحب للصاح يا جعل رب البيت يطلق عيونه

ونظم الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري هذه القصيدة ردا على قصيدة محمد ابن شريم المري:

يا راكب من عندنا فوق مصلاح تابي سنامه مارقات متونه[٥]
اللي كما وصف الجريده بالادباح عوج كراسيعه تفاجح زغونه[٦]
مفتل الذرعان ومن الخلل صاح ما قلب خفه من حفا يرقعونه[٧]
يومي براسه لا مشى كنه نفاح لولا خزام فيه ما يقهرونه[٨]
يجعل مسير العشر ليل ومصباح والعصر عند محمد يمرحونه
يفز وقشارك على النضو ما طاح ويقلطلك ويقول لك والمعونه[٩]

---

(١) متواسي: مستو. الفراخ: الطائر يبني عشه.
(٢) الحيان: جمع حي وهو الثلة من الناس على أب كثروا أم قلوا. الشوان: جمع شاوي وهو الرجل الذي يجمع الأغنام من أصحابها ليتولى رعايتها.
(٣) تكشت: تتنزه، نجوع: جمع نجع وهو الراحل رحلة طويلة طلبا للنبات لرعي ماشيته. فقعانه: الفقعان جمع فقعانة أو فقعة وهي ضرب من الفطريات ينبت عند سقوط الربيع بعد أن تكون الأرض قد أصابها الوسمي.
(٤) سرساح: طويل مرتفع. سواج: سيره هادئا رويدًا. مواج: هو الذي ينثني فيذهب ويجيء.
(٥) مصلاح: طيب أصيل. مارقات مرتفعات بارزات.
(٦) تفاجح زغونه: متفرق اليدين وهو من صفات الإبل الكريمة.
(٧) حفا: جمع حفاة وهي قطعة من الحصا أو الخشب تدخل خف البعير فتؤذيه.
(٨) نفاح: راقص. يقهرونه: يردونه ويصرفونه.
(٩) يقلطك: يقدمك للمجلس. المعونة: أعانك الله.

ابشر بكبش ما بغى فيه الارباح وبن وقافي البن ما يذخرونه[١]
سلم على ترثة شبيب ومراح وثنه على اللي كلهم يتبعونه[٢]
لولاب حرب للواليب مفتاح وله ما قف تجذي المشاكيل دونه[٣]
تركض مراكيضه مقاليم الاجناح راعي الصعاد اللي وساع طعونه[٤]
ان كان تطري لي سنا بارق لاح فالمنوة اللي لابتي يمتنونه[٥]
اوي والله قبل غوال الارواح من قبل غالي الروح يستسلمونه[٦]
اني مع ربعي الى صاح صياح واشوف نشرة جوخهم يلبسونه
هواجر ما تستمع كل نصاح وحنا لا جانا المجنى زبونه[٧]

هذه قصيدة مسلم العلياني القحطاني قالها في الشيخ محمد بن هادي «ابن قرملة» شيخ قحطان وطلب الغيث:

عن الضحى عديت في راس مرقب في مرقب للنود فيه زليل
اخيل لي من تحت الضحضاح هجمه ترعا الحيا من قاصر وطويل
يا الله دخيلك من حكايا شامت فان حكي الشامتين يجي جديل
على منايح الضيفان في ليلة السقا وما دام فيها رغوة وسليل
يا الله يليل لا ومر بالحيا ياتي ربابه فالعصير جثيل
اليا ومر به ليلة بعد ليلة لابد من ياطا السحاب يسيل
ياتي على اللي نازل في واعد اللي دبشهم فالحجاز هزيل
يتلون هذاب السرايا محمد اخو منيره زبن كل ذليل
ما يركب الا فوق كل شمره اصيل ولا يتعلا إلا أصيل
والله يا شيخ يعاشي محمد ان ذاك من بد الرجال هبيل

---

(١) كبش: خروف. قافي: تابع. يذخرونه: يدخرونه.
(٢) شبيب: أحد أجداد آل مرة العظماء. مراح: أحد أجداد آل مرة العظماء. ثنه: كرره مرة أخرى.
(٣) تجذي: تعجز. المشاكيل: جمع مشكل وهو الرجل الشهم الكريم.
(٤) الصعاد: فرس محمد بن شريم المري.
(٥) المشتحن: العاشق.
(٦) لابتي: لابة، قبيلة.
(٧) المجني: المتهم.

هذه قصيدة فهاد بن مسعر عندما جاورالكرك أمير المحلف من السهول، فقد حنت ناقته على مراعي الدهنا والصمان فقال:

يا فاطري والله قد اتشامعيني وان تتبعين الكرك وانتي مهانه
في موقع زلب ولا هوب زيني والحمض ما ترعينه الا ذنانه
لو كان جريتي حزين الحنيني انك من أسفل محرقه لي غيانه
وان كان يا شيب القرى تفهميني فان كل حي عبرته من زمانه
اكود للخضران لو تنجعيني ربع لسرفات العشاير مدانه
لا بكر الوسمي عليهم بحيني ذيدانهم خشر المها بدبقانه
خيالهم يروي شبات السنيني ورمايهم كل يعرف رميانه

وله أيضا عندما كانوا مقيضين على سفوان وعندهم نقطة للأتراك وريسهم يعرف بالبيق وعندهم سبعة كلاب يوم جاء الصفري شدو من سفوان، وبعد وقت مر فهاد على سفوان وهو يريد البصرة وجد البيق يصفر لكلابه السبعة، فقال فهاد القصيدة التالية:

يا والله اللي شدوا البدو يا لبيق وخلوك والسبعة ودير سفواني
شدوا على اللي كنهن الشواهيق كل أشقحن ياتيك وله تعواني
كم عبلة تجعل وعرها طواريق لا روحت معها جلال المثاني
وشدوا على قعدانهم العبانيق كل اشقح مشيه يجيك مهلاني
وكن الزعيري لانتشر في المشاريق متفرش خشم الكتب للبطاني
والحكي والله لا تحلو براريق وقالوا ملت غدران هاك المكاني
هم جاهم الوسمي وقد هم مشافيق وقيل أبشروا سال الغدير الفلاني
والطرش قاد وغادي له طواريق وحيرانها غادي لها العجاني
وتلا وذا بظهور قب مفاليق ولا عليها من العميل الهداني
واليا نزلنا منزل ما بعد ذيق تلقى الدبش به من شريق ثواني
الحمض زين ونابت به زماليق وفي مرتع تشهاه عرا الثفاني
واليا نزلنا نحرق البن تحريق وقمنا نديره بينهم في الصياني
يثنى ويثلث للوجيه المطاليق وهذاك توزيه الخزيزه وكاني
وحتيش لو زعلوا وجيه الحماميق لصامه المجلس وجيه الحصاني

ويقول هادي بن تويم آل ناصر المتوفى سنة ١٩٨١م:

قاف تبين من ابن تويم ميراده إلى ضاع معنى السوالف فنشدو هادي
الزود في المرجله قد هي لنا عاده والمرح ماهو يحصل كون بجهادي
جاري نحاسيل طاروق الغنى صاده ويترك اللي درس ويسوي اجدادي
هرجه مليح وكوده يحصي اعداده ولا يبين كلامه كون في قادي
عيوا هل الجود والجوده على العاده جعله ينادي لهم من ربي منادي
الله لما راد رد الوجه لبلاده ويبطي لجا غضب من كافر وحسادي
لابد من طربة ومزوح نقاده ومياز بين الرديف وراعي اشدادي

هذه القصيدة للشاعر: عامر المصعبي من شعراء ولد عمر:

ما قال عامر يوم عدا الطويله في مرقب لا عاد جدد همومي
همي تزايد بالسنين المحيله والما شحيح كف عنا الغيومي
اشوف راعي البير يظهر نثيله وحال الحلال اتحال عقب الشحومي
فيا الله طلبتك ساري من مخيله من جر تثليث لدار التهومي
براق ليل ما يوني شعيله ما عاد يعرف في سماها نجومي
اليا وطا الوديان ينقل بصيله غير سنين مدبره والحشومي
ياتيك نبته من الشفا للثويله نرعا بها سحم البكار العجومي
ترعى وسميتنا بحد الصقيله مغزل وكلوب عليها وسومي
قم يا نديبي وارتحل بنت اصيله وانص يحذف في القنا في سرومي
هو ما دروا ان قفران ربعه تشيله ربعه شبوب الحرب ما هم رخومي
دعوى العنابس محتمين الدبيله عيان عراف جميع قرومي
لا ثار عج الخيل ناتي شليله بمفض واسيوف هند ورومي
عوجت يا راسي عليك الفشيله وانا احمد الله يوم جتك السهومي
من كف عود حط كبدك حشيله شلفا ابن زايد صيدها ما يقومي
هذا لعينا بنتنا اللي جميله اليا ركبنا فوق قبن قحومي
نصل الغريم الليا نوينا نجيله لو كان دونه صف جيش زحومي
عرق اللحم يشفي الكبود العليله عليه جمع الطير عام تحومي

ما قبر منهم كون ماضي الفعيله سالم وباقيهم صريع ردومي
فزعوا آل مندي والزهيري دليله ثم التقاهم كل سبع لطومي
سقنا الفزايع سوقهم للحسيله ويحرم عليهم فزعة صوب قومي
هذا وانا عامر جدودي اصيله من صلب عنبس مثل عالي الرجومي
نمنع خوى الجنب وايضا الدخيله وفي وجه ابن غراء تحط الضمومي
وصلوا على اللي دلنا للفضيله محمد رسول الله سيد العمومي

وقال الشاعر سحمي بن عبد الرحمن آل الجرو:

الله علم يا ذا البرق اللي تنوض وتشتعل أرب على الأوطان منك مخايلي
يسقى لنا دار نحبه على النقا دار لنا فيها منازل لوايلي
فيها رسوم الجد الأول تنادي يشهد عليها الله ورؤوس القبايلي
وما طمنة أبها جنوب وحدرى معليها شعاب البرق والنو ضايلي
الين يأتي كل وادي بسيله طريب وتثليث والثفن سايلي
والعرين يرجع من علاويه لأسفله وأهل المزارع فيه صادوا حصايلي
ياخذ ثمان مع ثمان مع أربع والسيل يجري والملازم تغايلي
ويزوف نبته ما بعد ناصف الشهر واستر حال اللي مشى به يخايلي
والنبت لا شفته بها يعجب النظر زافة اغصونه والزهر فيه طايلي
وعطوف بيشه مرجعات كلها والميثب يقولون نبته نفايلي
وما رفع المنجور والهضب للقعم نبته يزيد مروجلات الشمايلي
فن شفها من القهر لي مسره خطوى العشاير فيه يتقول حايلي
ترتع بها العرى ويدي نيها من بين شوك والسند والسوايلي

حب الإبل والخيل:

أولا: الإبل:

قال تعالى: ﴿أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧)﴾ [الغاشية].

هذه قصيدة للشاعر محمد بن الأشدق من المساردة من قحطان قالها في البل عندما سمع بعض الناس يسبها:

عسى كبد تبغض البل ... جعل العله تازا فيها
يعذر بها فن قامح ... وانا عندي بخس فيها
الى شفنا روس امثالي ... سرينا واصبحنا فيها
راع الفرقه على الجره ... يا جعل القوم اتاحيها
البل يا الخايب قريتنا ... نبتاع ونشتري فيها
هذا يجلب وهذا يصر ... وهذا يشرب من دافيها
البل فيها خطوا العفرا ... تحرم الفيه راعيها
البل فيها خطوا الحمرا ... كن القرمز متغشيها
والبل فيها خطوا الزرقا ... حم بيض لواحيها
والبل فيها خطوا ملحا ... كن الفلجان مقاريها
والبل فيها خطوا الصفرا ... ما نبيعها ولا نصخيها
والبل فيها خطوا السمرا ... ترمي بالشوف لداعيها
والبل فيها خطوا الصهبا ... كن الشيوان تباريها
عسى كبد تبغض البل ... جعل العله تازا فيها

وهذه قصيدة للشاعر عليان آل ناصر في حب البل:

قاله عليان الصبي ودع الطرب ... مع اللي تولع بالمراقيب عند إبله
خمس مصاغير وخمس سوى تضرب ... وخمس حقايقها سمان من العزله
خمس شدايدها تبرا السلف والجنب ... يتلون براق حقوق نثر ويله
قال عليان الصبي في الخلا ينحب ... نحيب الفطيم وحالي الجود يجمع له
علي راشد اللي حدر الصوب ثم غيب ... عفاه السحاب وذاري النود من قد له

حظي حداني حدى حيف على الصعب حداني وقداني ملاويه من قبله
فيا مل قلب كنه يلوى على شذب ولا تاب من غمي ولا تبت من عذله
هيضتوا اللي داله يا هل الملعب هيضتوا اللي ساكت ما تحنج له
انا اريد خضرا عاتق تسحن القصب لواليبها مثل الحنايا وهي نحله
نواتيشها متحنيات من المصب تحيناي نيبان الحنش في طرف نصله
اطفتها للروح ما هيب للعرب الحادث ولقاف المغازيل زانت له
من لامني في حبها يا جعله العطب ثمانين ظبي كل ما فارق الجمله
انا اريد مسراح بكور حل الشبب ليا صفر الهابي توايق لابو حجله
تبين عليه محرقات من الخشب عشقها مدانيف على عتق قبله
ما ريته بين المحاويش له مرب كبير الترايب ليا اعترض محلا زمله
انا اريد خوة خبرة شوفهم يشهب سكارا على السرفات كنها من الجمله
وانا اريد شب الضو بحر من الحطب على فاقة عقب التعب طبخة عجله
لها ثلاث من الرسلان شفح بليا رب كنها غرانيق مشت في طرف هجله
ونجر على ساق بولد الغنا يلعب كن فيه مياح بكاره توايق له
عجل علي يا خاطر السوق بالمزهب انا لي حاجة في نجد من دونها ما ادله
فلا حاجتي تعطى ولا حاجتي تطلب انا حاجتي فرخ غدا طيب اصله
قد هو يصيد الطير وقد هو يصيد الضب وقد هو يمنيني بشوايا من الجمله
لا والله اللي حال دونه جو اشهب بعيد على اللي من تهامة بينهج له
ولا عاد منه كون قد علي عصب كنه مقب يوم ورد مع العبله
وردت الصبية جعلها عقبي الجدب نفظت الخوا ما شفت ورد زلا نزله
ورت الحفاير كنها ختم الذهب قراح مضاميها من الشرق الى القبله
الثالث وردت اجرير ابو طي من الخشب ولا ناشه المربوع وحبل الرسن وصله
الرابع ورد الحصي من شافني رحب والاول يقلطني والاخر عزم مثله
الخامس وردت اقلات فرع دونه عقب كن المحط جالا شامط وابله

السادس وردت اجمام عد علي القرب سقاها من بد الاراض بالجمله
عطاني ولد خالي هميم وقال اركب وقطب عليه الكور قبل آتحنح له
صدرت صوب الحدى واهل الجبل الاصهب علي ابو ثمان اسنين قلبي غدا حبله
من عقب ذا صلوا على سيد العرب صلاة مبرات من الشرك والزله

وهذه القصيدة للشاعر: هادي بن مريع بن سحاب من ولد عمر من سنحان قالها في حب البل:

يا زين ذود تدرج في مسعشاها من عقب شوفة سيول من مناشيها
ويا زين شوف الفحل ليا جا وما شاها ويا زين اليا حنت الفاطر لحاشيها
ويا زين حس العجل لا تلت ارشاها قامت تخافق نعامه من مماشيها
ويا زين ربع قروم تلطم اعداها لا جا نهار الشر تسمع عزاويها
لا شبت الحرب قام يدرج ارحاها صبيان ربعي تعادى من يعاديها
واسلاحنا الشلف نرويها من ادماها ويا زين شوف القيد من فيد راعيها
ويا زين نهب العشاير من مضحاها من ديرة الخرف ناخذ من مقانيها
لا سندوها الشرا والذيب حاداها خبرة قروم هبوا الضيقة ماسيها
عشوا سباع الخلا واتعشى اجراها والطير يشبع ويرقا في مباديها
قوم ابن سدحه وابن زابن بملفاها اشحوم حيل تكرمها ونثنيها
ودعوى آل جبران ربع العز مرقاها كم هية قد جرت داسوا بلاويها
ودعوى ال زربه ديار الشر مرباها حماية للطرف والشلف ترويها
سنحان رجال الحرايب نذكر اسماها واولاد عمر فأنا ماني بناسيها
قلته وانا عنبسي من راس مجناها ربعي هل الطايله واقسامنا فيها

قصيدة مطلق الهماش العذران في إبله ويمدح الشيخ فيصل بن حزام بن حشر لأنه أهداه فرس:

عيد العرب لا اشحوا وانا يوم عيدي ليلة تثنت فاطري في هواها
في شف وضحا للمدوه تعيدي أترك هوا بالي وبتبع مناها
أنا جنبها فوق مثل الفريدي بنت الأصيل اللي خفصنا شباها
أخاف من غارة خطاة العقيدي فيصل زبون اللي تسالس حذاها

ثانيا: الخيل:

جاء في الحديث أن «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

قال الفارس الشهير شالح بن هدلان:

يا سابقي كثرت علوم العرب فيك ... علوم الملوك من اول ثم تالي
لا نيب لا بايع ولا ني بمهديك ... وانا اللي استاهل هدو كل غالي
وانتي من الثلث المحرم ولا اعطيك ... وانتي بها الدنيا شريدة حلالي
ياماحلى خطوى القلاعة تباريك ... افرح بها قلب الصديق الموالي
ويا ما حلى زين الندا في مواطيك ... في عشعث توه من الوسم سالي
ويا حلو شمشول من البدو يتليك ... بقفر بهم الجازي تربى الغزالي
الخير كله نابت في نواصيك ... وادله ليا راعيت زولك قبالي
بالضيق لوجيه المداريع نثنيك ... وعجله وريضه خلاف التوالي
حقك علي اني من البر أبديك ... وعلى بدنك الجوخ احطه جلالي
أبيه عن برد المشاتي يدفيك ... وبالقيظ احطك في نعيم الظلالي
يا نافدا اللي حصانك من مجانيك ... جابك عقاب الخيل ذيب العيالي
جابك صبى الجود من كف راعيك ... في ساعة تذهل عقول الرجالي
يا سابقي نبي نبعد مشاحيك ... والبعد سلم مكرمين السبالي
يم الجنوب وديرته تنتخي فيك ... لربع من الاوناس قفر وخالي

قصيدة الشيخ الفارس قاسي بن غالب بن جخدب بن عضيب يوم جاء من خواله القريشات من سبيع حيث أمضى معهم عمره حتى سن المرحلة وألفى على عمه مذكر بن جخدب فخيله الكحيلة وقال شبها وليا فلزت لك بفرس رد علينا العودة وأفلزت له الفرس التي فيها معظم قصائده وكان الأمراء والملوك قد طلبوها فلم يبعها ولم يعطها، فقال:

يا سابقي شبيت أنا أمك وأنا أرجيك ... وعديت الأشهر لين تميت حادي
وجيتي من المولى عسى الله يجيبك ... عطية من عند والي العبادي
لعل عمي يوم ما هوب يصخيك ... لا نوخت هجن الملوك البعادي
في جنة الفردوس ما فيه تشكيك ... عساه يضفي في علاها المهادي

بالبر من در العرابي نساقيك بر وخاطي نوب بر بزادي
لين استوى عرفك وذيلك كما الديك عن الدجاج محذف بالأيادي
ينعش فؤادي يا جوادي تفاديك مع العذير وزينة في المقادي
يا سابقي يا شبه لدم تحاليك الحارك أشعى والأباهر سنادي
أبيك للدرع المديني وراعيك ما ينهزع متنك نهار الطرادي
يا بعد مرواسك على اللي يشاديك واليا بغيته عنك ما هوب غادي

وقال الشيخ والفارس قاسي بن عضيب في الكحيلة يوم قد هي جذعه ما جرت ولا أعجبه ركضها، فقاموا بعض الناس يسونها أحد يقول أنها شباء عذره وأحد يقول مدعو له، فقد قال هذه القصيدة:

يا سابقي ما فيك شك ولا ريب منتوقة الاسرار من عصر نوحي
واليوم جاء فيها شكوك من العيب هرج يقولونه ولو كنت أنا أوحي
زينت طبعك تلقين الأواديب لانتي بلا وندة ولا انتي جموحي
دور السنة مشيتك على الهون تقريب تقريب سرحان عدى بالسروحي
عندي كما عذرا تنسب على الجيب أشقر على الامتان غادي سبوحي
بنت الشيوخ ومنورة للخطاطيب وخمس اسنوات عند اهلها طموحي
بصبر إلى ذيلك ينوش العراقيب على أول أو ثاني بالقروحي
قيدن منا لا ديار الأجانب كم منهل تشرب طراته ملوحي
هم طالع البل من طويل المراقيب بوش مجاهيم وعفر تلوحي
هم حذفوا فوق الأشدة الأساليب ثم قيل هيا يا زماميل روحي
هم انطلق سرحيها مع لها بيب قحص المهار وكل غوج لدوحي
ناخذ عليها اللي غصب بلا طيب بذرعان مراق وساق رموحي

وقال أيضا:

يا سابقي ما كان مثلك تريحين مرباك بين مطير وأولاد وايل
يا سابقي اللي مصصتك الفلو عشرين لين انشخلتي مثل ضبي المسايل
وشاور علي بشباك قلنا معين وعقب اللقاح العام نبغيك حايل
وليا نعشت الراس بالحبل تعطين راسك ولا نعتاض فيك البدايل

أبي ليا ما أرخيت الحبل تهوين اهواي شيهان ربيب الخمايل
على الحذايا والمسامير تاطين واللاش ما هو عن جواده بسايل
أعطيك من البيت النقي ما تشتهين ومرهي عليك الشرب ويا العدايل
الله يجيرك من عيون الشياطين وأرجي من المولى عليك المهايل
ويحلب لك درها فيه تشفين عثوا السنام اللي به النى طايل
من رعيها للقفر بين الحفيفين بربعي مروية الغلب في الدبايل
لا صاح صياح وحنا مغرين والكون صوب اللي من البوش ذايل
قمنا على قرنات الأذان علجلين لازم يعود دقها والجلايل
وليا لحقناهم بالاشناق مرخين بسيوف هند تودع الراس مايل
والخيل نجعلها سواة الحراذين بدهم العروق اللي تشج الوثايل
عواصم بالهوش ما هم بعمسين ضارين في هداتهم بالفصايل

قصيدة مطلق الهماش آل عذران عندما عطاه فيصل بن حزام بن حشر شيخ قبيلة آل عاصم الجرواء وقد عقره الفرس ثم عوضه فيصل بفرس بنت الجرواء اسمها أدبية، فقال الهماش في الفرس:

البارحة كل رقد يا هنيه وأنا عيوني حاربت لذة النوم
على جوادي سابقت كل هيه في حبها يا عيد مانيب مليوم
الذيل ردن ملوح بالبليه والساق ناعور على البير مرسوم
أبرها باليسر والمعسريه وفي الرد أبديها بهدمي على التوم
باغي لمن الشيخ عزل كميه وتلاوذو بضهورها كل شغموم
لاهي تصفصف كنها وحوحيه تسبق شليل الخيل والراس مزموم
يا زينها بالجوخه القرمزيه لا جا من الحربي شعابيث وعلوم
أبغي عليها أنطح أوجيه السريه لا خمت اهل الخيل خطوات ملحوم
عطية من عند زبن الونيه فيصل زبون اللي من الحق مضيوم
انا أحمد الله عقبتلي دبيه ما قدر الوالي على عبد مقسوم

قصيدة الشيخ قاسي بن عضيب في فرسه الكحيلة حيث طلبها منه عباس باشا مرسله الخديوي لبيعها أو إهدائها وقد عرض على قاسي ثمنا غاليا لكن قاسي رفض ذلك الثمن وقال:

يا سابقي حبك مقيم على ساس ... ومولع في حبك القلب توليع
والله لو ساموك بفلوس عباس ... اني شفيع فيك لا صخى ولا طيع
ولا دخل قلبي من البيع هوجاس ... وان زودوا لي بالثمن قلت ما أبيع
يسابقني وان شالت الذيل والراس ... مثل المهاة اللي تهاب المتاليع
ريمية جاها من الريح نسناس ... شافت لها رول البندق مع الريع
والا كما شيهانة تبغي الأفراس ... قامت تفاهق في الهوا للمرايع
شافت لها طلع زما عقب الأياس ... جول هوا تبغيه قدم التواقيع
باغي ليا جانا من القفر عساس ... وسمية فيها الزبيدي مصاليع
وأنا عليها قدم الأسلاف نطاس ... لا جات صفات النذر والزعازيع
وليا بدى الصياح بيات الأرواس ... يفرح بنا الذود المطرف اليا زيع
وليا لحقناهم والأرياق يباس ... مركاضنا ما هوب هوز وتمانيع
عاداتنا ناخذ وراهم بمرواس ... وعاداتنا نرخي حبال مصاريع
بأيماننا نروي شبا كل عباس ... بدهم العروق اللي تبوج المداريع
وعقبه تقابلنا على ضو قباس ... وقاموا يعدمون الفناجيل تجزيع
فنجال بن خنته تقعد الراس ... والزعفران منطع فيه تنطيع

قصة هادي الشعرا القحطاني:

سئل قال هو أنني مع رجاجيل فعلهم غطى على فعلي لذلك فعلي مع جماعتي يعتبر لا شيء لأنهم يغطون علي بأفعالهم ويفوقوني وهذا هو سبب عدم شهرتي مثل بقية فرسان آل روق جماعتي.

أما مناسبة قصيدته الموضحة فهي أنه سند إلى (الدخول) وهو مورد ماء في نجد معروف ومع هادي الشعراء إبله وهو على حصانه (مسعود) وقال هذين البيتين عندما ورد إبله على الماء:

البير نقشع هيتم من جباها وهضابها مثل الشيوخ الجواليس
انا و(مسعود) ندوج وراها كله لدارتنا لكثر النواميس

وأثناء ذلك غارت عليه قبيلة معادية طامعين في إبله وحصل عند البل طراد بينه وبين القوم المغيرين إلا أنه وقف دونها بشجاعة وفك إبله منهم وهزمهم وأصيب حصانه (مسعود) أثناء الطراد بينه وبين القوم، وقام ولد عمه واسمه مهدي ابن لغده وأعطاه فرسا اسمها (ختله) بدل حصانه الذي أصيب في الطراد وقد قال هادي الشعرا هذه القصيدة في الفرس التي أعطاها إياه ابن عمه مهدي ابن لغده وهي (ختله) وأيضا ذكر في قصيدته أنه متأثر من إصابة حصانه (مسعود) الذي أصيب أثناء الطراد مع القوم.

يقول هادي الشعرا الورقي القحطاني:

ابا اتخطا الناريم العمودي باغي يسويلي من الكيف مقنود
يا نافذا اللي جاب (ختله) يقودي من صلب ابوي وجاذبه منسب الجود
جاني بطافحة الذراع الهبودي لو شفت عمري حسرة عقب (مسعود)
كن يتطلق من ظهرها عقودي لاجت تهش الذيل والراس مشدود
جاني بطافحة الذراع الهبودي لو شفت عمري حسرة عقب (مسعود)
كن يتطلق من ظهرها عقودي لاجت تهش الذيل والراس مشدود

القنص وحب الطيور والبنادق:

قال شالح بن هدلان:

إنْ كَانْ تَنْشدْ يَالْهُوَيْدي عن الطَّيْرْ الطَّيْرْ وَالله يَالْهُوَيْدي غَدَا لي
طيْري عَذَاب معَسْكَرَات المسَاميْر انْ حَلَّ عنْد قطيّهنْ[1] الجفَالي
إنْ جَا نَهَار فيْه شَرّ بلاَ خَيْر وَغَدَا لَهنْ عنْد الطَّرِيْح اجْتُوالي
إنْ دبَّرَنْ خَيْلَ وَخَيْل مَنَاحَيْر وَغَدَنْ مَثْلْ مَخَزَّمَاتَ الجمَالي
عَلَى الرَّمَكْ صيْده عيَال مَنَاعيْر وَشَرّه عَلَى نَشْر الحَرِيْب المُوَالي
يَضْحَك لِيَا صَكّتْ عَليه الطَوابيْر طِيْرَ السَّعد قَلْبه مِنَ الخُوف خَالي

(١) جمع قطاة: يقصد ظهور الخيل.

خَيَّالنَا وإنْ عَرْجدَنَّ المظَاهيْر وزَيْزُوْم عَيْرات طُواها الْحيَالي
غِيْث لنا وانْ جَت لِيَالي الْمَعَاسِيْر وبالشَّحْ رِيف لِلضُّعُوف الْهِزَاني

قصة الخطبة وطلب البندق مهر للخطيبة:

كان في ماضي الزمن رجل يدعى بداح محمد بن حسناء الفهري القحطاني، وكان يوجد مع الرجل المذكور بندق صمعاء يطلق عليها اسم علوية حيث كان تصل أبعد مسافة أثناء الرماية وذلك عند مقارنتها مع البنادق الأخرى وقد اشتهرت بين رجال القبيلة وكان السلاح الطيب في ذلك الوقت له قيمته وله دوره سواء في وقت مهر لبنته وقال إذا كان هذا شرطك أن تكون علوية مهر ابنتك فإنني لا أرغب الزواج منها إلا أن والد البنت أصر على طلبه وكذلك أصر الخطيب على رفض مطلبه، وقد قال بداح قصيدة بهذا الموضوع نورد منها الأبيات التالية والقصيدة أطول من ذلك:

أغلى عندي من طوال الذوايب مدراج غرات المها بعلويه
أطمر بها لا خف تالي الركايب وهي ملاحقها فزوع قويه
أقف بها إذا كبا كل خايب لا عاد ولد اللاش خلى خويه
أولى بها وأنا عطيب الضرايب ماني مفلول علومه رديه

راعي القنص:

نظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة عندما علم أن اثنين من أقاربه قاما بشراء طير لهما ليقنصا به وقد غرهما بمظهره الجميل ولكنه لم يكن بالمستوى المطلوب من الصقور من فصيلته.

يا عمي سعود الذي عمك سعيد يا نزه من درب الشنا والسماجه[1]
يذكر بهجرتكم اثنين صلاديد وافين في فن الكرم والمواجه[2]

---

(١) سعود هو السيد سعود بن فيصل العجب الشهواني. سعد: هو السيد سعيد بن عجب العجب وهو عم للسيد سعود بن فيصل العجب

(٢) صلاديد أشداء المواجه الحرب أي أنهما شجاعان

لولا انهم سووا كما قاطع السيد ... اللي صلاة الظهر يعلق سراجه[١]
اظن كل قصير ينقل الكيد ... والربع فيهم زود كبر وشهاجه[٢]
تشاركوا في طير باشيا مزاهيد ... قوى عزمهم بزين ابتلاجه
ما يعلمونه جهل لو قد هو مصيد ... ولا سالوا اللي وقف في حراجه[٣]
خلوا وطنهم من ركن لي مسيعيد ... ودخان والزور وحباري عفاجه[٤]
قالوا نبي قطع الفرجه والمسانيد ... ولكل منهم موتره في كراجه
ولا بينوا في شورهم زيد وعبيد ... يخشون ينقص عزمهم باحتجابه[٥]
تعنوا ما ثمنوا للمناقيد ... لو مجلس فيهم كثير لجاجه
وحطوا بسبلة مشوط اتلى المواعيد ... حيث مشوط رامي بالحداجه[٦]
ورحب وباشرهم بسيرة الاجاويد ... والا فلا له في الصقاقير حاجه
راعي القنص من بين سرعه وتركيد ... ما يسمح إلا لين يطلق جناحه[٧]
وتحزموا من غير شل البواريد ... يوم الحوار الفجر يرفع خلاجه[٨]
واقفوا مع حزم شباك الجلاميد ... ومرواسهم مفلى مصلح نعاجه[٩]

---

(١) سراجه: السراج، المصباح.

(٢) الكيد: الخبث والمكر. شهاجه: غرور.

(٣) حراجه: الحراج، المعرض.

(٤) ركن: جزيرة تقع شمال قطر تابعة لها تبعد عن الرويس حوالي خمس كيلو مترات تشاهد من الساحل القطري. مسيعيد: مدينة مشهورة في قطر تبعد عن الدوحة حوالي أربعين كيلو متر فيها عدد من المصانع كمصنع الأسمدة الكيماوية والحديد والصلب وبها ميناء كبير لناقلات النفط وميناء آخر تجاري. الزور: منطقة كبيرة واسعة ممتدة من جنوب دخان في قطر شاملة جنوب قطر كثيرة النبات والأشجار كثيرة الصيد والطيور في الربيع. عفاجه: عفاج جمع عفجة وهي روضة واسعة.

(٥) زيد وعبيّد: اسمان وضعا لاختلاف الرأي فيقال «خبر ريد وعبيد» أي أفضى لهما بسره ومعنى ذلك أن السر سوف ينتشر.

(٦) سبلة: موضع. مشوط: هو السيد مشوط بن ناصر الخليل الشهواني. الحداجة جمع الحدج وهو الحمل (فصيحة) وورد في لسان العرب «الحداجة كالحدج والجمع حدائج قال الليث الحدة مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء الأعراب. قال الأزهري: الحدج، بكسر الحاء، مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة». (لسان العرب - حدج).

(٧) حناجه: غله.

(٨) البواريد: البنادق. الحوار: ابن الناقة حين ولادته.

(٩) الجلاميد: جمع الجلمود وهو الحجر الشديد الصلب (فصيحة). مرواسهم المرواس، العودة مفلى: الملفى، مكان رعي الغنم. نعاجه. شياهه (فصيحة).

تبينوا بالطير واطلع بتوكيد وهو ضيع صيدته في العجاجه
وصاحوا عليه ورد راسه بتعويد وقالوا مقيل وراحه وانعواجه[١]
وسووا لهم قرص لناره تواقيد وكلوه من بين النياه ونضاجه[٢]
والله عقلهم سالمين التلاديد والفوا بعلم الما القراح وهماجه

وله:

جعل المخايل تسقى حزم جراح لي هفوة فيه خوطى طماني[٣]
يا حظ ابو من قنص به كل مصباح بمقلم الريش مفتوق الثماني[٤]
حر طبيع ولا يحتاج ملواح والى شهمته على الصيده شفاني[٥]
يا بعد طلعه على الشويف لا راح يا جعل يفدان خطوات الهداني[٦]
يوم أبرق الريش يزفن كنه مزاح كنه على الخرب نقال الوحاني[٧]
لا من ضربها وعرقى قبل يلتاح لا برقة الريش مثل القحوياني[٨]
فلا نحرها بكفه كنه ذباح للدم في السبق مثل الزعفراني
يا زين ضراب وكره عقب الامداح والمبرقع اللي مجاذيبه لياني

وقال ابن عفيشة:

يا أهل الولع بالطير وعناية الصيد نقله مع قرب الفحل في هياجه[٩]
ماريت اللي يعتني به تراديد مثل الهبيل بهمته واختفاجه[١٠]

---

(١) انعواجه: عودة.
(٢) نضاجه: نضجه.
(٣) جزم جراح: جزم بشمال دخان غرب فرضة دخان المشهورة بفرضة الشيخ حسن بن علي وينحدر منه واد كبير إلى الشرق في اتجاه البحر اسمه وادي جراح. هقوة: رغبة. طمان: مكان مطمئن من الأرض، منخفض.
(٤) يا حظ ابو: ما أسعد. مقلم الريش: الصقر الطيب الذي بجناحه ألوان مختلفة. مفتوق الثمان: المقصود أن مخالبه سليمة ليس بها ألم يجمعها.
(٥) شهمته: حرضته.
(٦) الشويف: الإنسان الشديد النظر. الهداني: الرديء والأحمق البليد الجافي الوخم الثقيل في الحرب.
(٧) الخرب: ذكر الحباري. الوحاني الغل والحقد.
(٨) عرقي: استدار. يلتاح: يرجع. القحوياني: القحويان هو الأقحوان وهو زهر بري.
(٩) الفحل المقصود به فحل الإبل وهو البعير هياجه: وقت اشتهائه.
(١٠) تراديد تكرار اختفاجه اضطرابه

وتشوف بين ايدي الصقاقير تفنيد مراسل وسبوق ووكور عاجه[١]
كن محتفلهم محتفل موسم العيد والا احتفال اللي بحزة زواجه
والا احتفال الحرب ربشه وتجنيد حتى يصيد الضد منهم خجاجه[٢]
وأيضا القنص فرحه يخدر بترفيد والفرخ والشاهين الاسود علاجه
والاحمر مربوع مطلق عواميد ادرع الى الامتان سفر حجاجه[٣]
والا اشقر صافي نقل عقب تصفيد الى شافه المولع زاد ابتهاجه
يهيا لمن يرهي على القرب وبعيد خاطي الامير اللي على الراس تاجه[٤]
وعند ايمنه ويساره شبان اواليد سوارين خلفه سريع انزعاجه
يصبح قنيصه والين واسع الميد جيبات وادواج تبوج الزراجه[٥]
ويطون ميادين الجنوب الجراهيد وما طال من دو يبوج انفجاجه[٦]
يقنص الى القونس وهجل التخاديد وله في العراق وفي الردايف دواجه[٧]
مثل الغزاة اللي تسابق على الفيد يعزل قايدهم قوايد خراجه
ويا زين قوله عقب الاصلاف تبنيد في خايع طيره يشوق التعاجه
ريح النفل به لا لفت به الاناويد يبري من الراس فيه ومعيد[٨]
يقوله اللي ساني فيه ومعيد فوق النضا باج الفضا بانسهاجه[٩]

---

(١) عاجه: العاج مادة تستخرج من عظام الفيل وانيابه ومن ظهر السلحفاة
(٢) ربشه: ارتباك. خجاجة: رهبة
(٣) مطلق عواميد: كامل الريش تامه.
(٤) يرهي: يجود فيرفه.
(٥) جيبات: جمع جيب وهو نوع من السيارات صممت خصيصا للصحراء. أدواج جمع دوج وهي نوع من السيارات الأمريكية الصنع قوية تبوج تقطع الزراجة: الأرض المستوية قليلة الشجر
(٦) الجراهيد: جمع جرهيدة وهي الأرض الممتدة لا نبات فيها ولا بناء
(٧) القونس: موضع في السيح في جنوب شرق جزيرة العرب هجل التخاديد ملء ماء في نجد الردايف: مجموعة رياض في شمال شرق جزيرة العرب دواجه: جيئة وذهابا
(٨) النفل: نبت من أحرار البقول ينبت متسطحا على الأرض له نوار أصفر طيب الريح المديم: المتعب المرهق. عماجه: إرهاقه ودورانه
(٩) ساني: الساني الذي يستخرج الماء من البئر على ظهر السانية وهي أن يضع طرف الرشا على ظهر دابة والدلو في طرف الرشا الآخر ثم يسوق الدابة وعندما تخرج الدلو يعيد هذه الدابة مرة أخرى حتى تصل الدلو إلى قعر البئر لتمتلئ بالماء وبعيد وهنه حرا إلى أن يكتفي القوم وهي مهمة شاقة ومعنى البيت أنه متعود على الشدايد وصبور

وله أيضا:

البارحه نومي تفارق وموقه سهر وغيري في حلا النوم غافي
باسباب طيري صادقت له وفوقه قص العلق واقفي له النود قافي[١]
طير له الصقار نفسه زهوقه حر وبين اسما الحرار اختلافي
اما اشقر سريع لحوقه ما هو بللمقفي تلوب مرافي[٢]
درع مخايبه ودرع شدوقه من نشر دم الخرب تحت الخوافي[٣]
والا نعيري سغار دقوقه طلعه قرار الى اعتلوا بالكشافي[٤]
لا ادلى على جول توايق عنوقه ما يتعب الصقار لاقصى المخافي[٥]
والاحمر مربوع تحته وفوقه مطلق عمد ريشه كما التبر صافي[٦]
زين المفرع فرخ تعجب رموقه ادرع شماغه فوق الامتان ضافي[٧]
وحجله قصير حد نقشة سبوقه وزنه ثقيل والجوانح خفافي
لا من علي الفج خليت فتوقه قمت اتفرج به ولو كان حافي[٨]
شله ولا غرس رزان عذوقه إلى خبروني باول الصيد لافي
ويسوى المنيح اللي لذيذ غبوقه ويحلب لبنها لي بريد ودافي[٩]
من غير ودي يوم قطع علوقه في غفلة مني ولا له اسعافي
ودورت له باعلى قطر لي شروقه وخبت سمان الجيش له والضعافي
وارسلت للبحرين حتى رقوقه وله في الكويت وصوب نجد ملافي[١٠]

---

(١) وفوقه: جمع وفق وهو القدر. قص: قطع. العلق: المرسل.
(٢) تلوب: مطارد. مرافي: متابع.
(٣) الخوافي: جمع خافية وهي الريشة في وسط جناح الطائر.
(٤) تعيري: نوع من الصقور الجيدة. دقوقه: هي النقط البيضاء بجناح طير الحر. طلعه: أبصاره. قرار: مؤكد.
(٥) ادلى: اقتفى.
(٦) التبر: الذهب.
(٧) شماغه: الشماغ نوع من الغتر مطرز بخيوط حمراء يعرف في قطر وما جاورها بالغتر الكويتية والمعنى أن ريشه أحمر كلون الشماغ وقد كسا امتانه فهو تام الحمرة وهي من سمات الحرار الجيدة.
(٨) الفج: المضرب البعيد من الأرض وجمعها فجاج.
(٩) المنيح: الناقة والشاة والعنز تخصص لشرب حليبها وهي المنيحة.
(١٠) رقوقه: رقوق جمع رق وهو برج الحفر لاستخراج الماء والنفط.

وظني على ابو ظبي حروة خفوقه ودبي والعين مع حفيت وقافي[١]
وقفت في المعرض ولا رمت سوقه غالي ولا عندي لسوقه مكافي
وشحاذة الطير سدت طروقه ولا عاد يعطي الطير كون السنافي
خطوى نجيب طيبات عموقه كساب مدح الحاضره والقوافي
نفسه على كسب المعالي شفوقه وافي مقام بكل الاسناع وافي
وصلوا عدد من زارت البيت نوقه وروح بسيد السعي عقب الطوافي
على نبي الله واعز مخلوقه شفيعنا في يوم يبسة الشفافي[٢]

وقال ابن عفيشة في طيره عضيب:

يا عضيب ما تسمع حكايا المذاريب شافوا يمينك هي ويسراك عطبان[٣]
اشوفها كثرت عليك العذاريب ترى الرخامه عندنا شانها شان[٤]
الى عزبنا عزبة للتجارب فالمرجله ما هي بتنشري بالاثمان
المرجله تاتيك غصب بلا طيب افتن بعين كنها عين ضيغان[٥]
فالى غدن برق الحباري مهاريب فالقف لجملتهن ترى اللقف نيشان[٦]
لا قام يردي لك طويل العراقيب ومترس بالريش لك كنه زفان[٧]
مثل الخروف اللي يهول على الذيب بالك تهاب الحرب لو كان فتان
خمه وعلق هامته بالكلاليب وخل المهب تروح بالريش نثران[٨]

القهوة:

القهوة رمز الضيافة العربية، وبها امتازوا عن غيرهم من الأمم الأخرى.

هذه قصيدة الشاعر: فهاد بن مسعر العاصمي القحطاني في القهوة:

---

(١) حفيت: جبل كبير عظيم كثير الطرقات والأودية يحف مدينة العين بأبو ظبي.
(٢) الشفافي: الأشافي.
(٣) عضيب: اسم للصقر. حكايا: حكايات. المذاريب: المهذبون. عطبان: متألمة.
(٤) العذاريب: العيوب.
(٥) ضيغان: هو ضيغان آل عجب من آل شهوان من بني هاجر وكان شجاعا لا يهاب شيئا.
(٦) الحباري: جمع حبارى. القف: اقطع الطريق. نيشان: علامة.
(٧) يردي: يقفز ويحجل. مترس: واضعا ريشه كالترس للدفاع. رفان: راقص.
(٨) المهب: الريح.

اوي والله دلة يا بن مجحود في سرحة دوحا وظل برادي
هلها ثلاثة ما نبي غيرهم زود واللي يسويها نظيف سدادي
صبه لمن يروي شبا مقدم العود إلى دبرت صم الرمك للعوادي
وإلا لمن يطمر ليا جات وبود عقيرته تقزي نهار الطرادي
اللي ليا من دبر الجيش عرجود يفتك تاليها بضرب ركادي
وصبه لمن يثني ليا جاه مظهود دون ابن عمه ما رضا بالزهادي
وصبه لمن يومي لهل ضمر قود تلقا لها قدام بيته مرادي
وباقي العرب خله ولا فيه منقود هذارة المجلس حمير السمادي

وقال:

والله يا لو كيفة بعض الامرار يا حالي انه ما بقا إلا قليله
لا ضاق صدري قلت شبوا لي النار حطوا حطب رمثن جرومه جليله
دنوا ثلاث ما بها أجوا ولا هجار ونجر يصوت للنشامى عويله
ولا يقهوي كون ثنتين اضوار والثالثة قد هي عليهن نفيله
الاوله مرسوم والثانية كار والثالثة للي خطاهم طويله
لا جوك زمل عقيل نقالة الكار اللي يشيلون الحمول الثقيله
عده لمنهو للمواجيب صبار صبارة لا كان الأشيا قليله
وان اقبلت كنها عوارين سنجار ثم ناطحة هاذي وذي مستحيله
يروون في مركاضهم كل قنطار وينسمون الجاذية بالدبيله

وقال في القهوة:

والله ما استانس وينساح بللي ألا ليامًا أوحيت صكت فحلها
يدرج لحيران النياق الغوالي من بينهم والظو تذعر قبلها
والربع يا مدغش ربوع رجالي والسالفة لا جات ما أحد شقلها
وترى السوالف يا ذهان الرجالي تسمج اليا عرضت على غير أهلها
لا جاك خطوى زندلي أزدالي قولوله أمثاله بعد منه ولها
ترى الردي ما يعجبك في كل حالي وأن قابل الكبد العذيه دبلها
خله لعله مظلمات الليالي ونفسه عسى ربي يعجل بأجلها

هذه قصيدة للشاعر غالب بن فتنان الروقي القحطاني قالها في القهوة:

تكفون شبوا ضوكم يا رجاجيل جيبوا حطب وانا باجيب جرحيه
برية يا شهيل وبهارها الهيل واللي يسويها يمينه طريه[1]
يوم الردي لا سال عنها ولا سبل يفنى وغاية همته سندريه
مقيس ماها ثلاثة فناجيل في دلة من سوق شقراء عذيه
ماها قراح من هضاب شهاليل من هضبة ابن حويل والا الوجيه

قصيدة حويدي العاصمي في ابن كليب الهاجري في القهوة:

راسي اللي موجعاته شكاياه من الشمس يبغي كيفتن في الظلالي
وان كان تبغي الكيف واللي تمناه وتبغي الشحم ومبهرات الدلالي
عليك يا بن كليب علين وتلقاه بيته الا جيت الجماعة موالي
لا مدوا المبراد ياتيك بملاه ما قال هيد يلحقه كل تالي
الهيل والمسمار يغلون مشراه والزعفران اللي من الهند غالي
ليته ولد عمي وأنا من دناياه اليا ارتخت رجلي وكربت حبالي

ويقول عليان الناصري:

قنب قتيّب الذيب من راس قاره عشعوش طير بالجناحين خفاق
اسلومنا ما حن نعرف السجاره واسلومنا ما حن نعرّف التبرداق
الراس يبغي كيفة بالشطارة عيارة معي اللي للنواميس عشاق
عياره معي اللي شبْ ضَو المناره ويصك نجراً للمناعير مشتاق
سعّد الغريب اللي بعيد دياره لما أقبلت حبل السراجيف خفاق
قبائلٍ تنطح ضيوف الخسارة مراجلٍ تعبى معي حسن الاخلاق
اللي كساه الشيب تثنى وقاره واللى كساه الذل معهم فلا يباق
من نسي من ربعه حياته خساره ما يلتهم للنفس قدر ومعلاق
ان عاش راسي جيتهم بالسباره مضنون عينى من وراء كل بواق
وان مات راسي ما عليهم خساره عمرٍ درس والحظ في محلب راق
من بعد ذا ذكر النبي يا حظاره صلوا عليه اعداد ما هل براق

---

(١) برية: البرية من أجود أنواع القهوة العربية.

ويقول مبارك بن شرثان آل ناصر:

وقت العشي في عالي الرجم عديت وذكّر على ما فات رجم الغرابيل
وذكّر على بيت حلى منه ماريت بيت على العمدان يضفى كماء الليل
بيت يجوز بخائع القفر يا ليت ينصاه ذربين على ظمر حيل
والبيت عنده من يرحب إلى جيت وجه يهلّى بالوجيه المقابيل
ما فاد قوله ليت يامـا تمنيت كثر التماني والمناوي دهاويل
يا زين شب الضو في ربعة البيت وبرية تحمس وتذعر من الهيل
عما يروان مرها الضيف ما قيت يا جعل يارثها قليل المحاصيل
يا الله يا اللى تعلم الحي والميت يا خالق المخلوق جيل وراء جيل
اغفر خطاي وزلتي كان زليت يا مالك انفوس عليها مواسيل

وهذه قصيدة دخيل بن عبد الله بن دعس العاصمي:

عقب ما شد السنافي عزيتلي شد قرم للعرب سهل جنابه
راعي دلال بها بن وهيلي ولعويدي ذاعر والطيب جابه
ان بغيت الصبر منه ما يجيلي شايف قلب الخطا حل البلا به
دمع عيني مثل وبل من فحيلي مثل واد في الجبل سالت شعابه
ليتني في البر لنوي بالرحيل كان بازهب وباقشع طنابه
غار ساس القصر راس ما يزيلي صبة له في حديد ويش جابه
جعل ما نعتاض في ماجد بديلي سعد ربعه والضعيف ليا لجابه
جعل يفدى ماجد خاطي نجيلي مرزقة لحريمته شيه هبابه
لو حلاله واجد ما به حصيلي جعل يشكي فوق الابهر من صوابه
جعله الله من صوابه يستزيلي والردى يا جعله الله ما غدا به
للنبي صليت تالي ختم قيلي للنبي محمد سيد الصحابه

وهذه قصيدة راشد بن محمد بن رجوي:

يا مسوي القهوة على صالي النار عجل وسو الكيف للي يبونه
وقدم لنازلين هيل ومسمار وخله على المطلوب لا تحرقونه
وقلط قدوع من لذيذات الأثمار لمن تناصف بسرها يقطفونه

وقدم لهم من حالي الدر مدرار مع ما تيسر كودهم يشتهونه
نبي الجماعة لا لفونا بمسيار في بيتنا يلقون ما يرغبونه
ولي تجمع عندنا جملة اخيار هذا يخيرهم وذا ينشدونه
في دكة مفتوحة ما لها جدار ما صكة ابوابه ولا حيل دونه
قل مرحبا وأهلين باللي لفا الدار يا مرحبا واهلين باللي يجونه
ترى الجماعة والمسير مع الجار إلهم عليكم واجب يطلبونه
وخلك سريع لا لفي البيت خطار بكبش سمين لازم تذبحونه
عسى الزيارة دايم الدوم تكرار عسى الجماعة دايم يدهلونه
هذي طراة العمر لو صار ما صار لابد ما يرحل وتقفي ضعونه
هذي عوايد ربعنا يا هل الكار اللي يلوذ بضيفهم يكرمونه
عواصم تلقى لهم طيب الأذكار عند القبايل طيبهم يذكرونه
الطيب يلقى مع عظيمين الأشوار والحر ما يرضى بدرب المهونه
ترى الفرايض والنوافل بالأسحار ابرك من الدنيا وما يجمعونه
شوري عليكم يا بعيدين الأنظار لا تهملون الحق لا تهملونه

وهذه القصيدة للشاعر: فلاح بن جبران بن دعيرم آل كناد آل سليمان الحرقان قالها بعد أن ضافه أحد الأشخاص وعندما ذهب من عنده وصله خبر أن هذا الرجل يستهئ بالدلة التي يقهوي فلاح ضيوفه فيها ويقول أنها صغيرة، وكانت الدلال في ذلك الوقت قليلة أو شبه معدومة وكان نادرا ما يوجد الرجل الذي يقهوي الضيوف بسبب الفقر وسوء الأحوال. . فقال هذه الأبيات:

الشف دله حسا ما هبها الشيف وضويها سالمات الهبايب
وبهارها الهيل من غالي المصاريف وفنجالها دار للربع الحبايب
يا من نديبي على ست مواجيف تنصى رعا الهرج ولها منه صبايب
عرض كلامه لدلات من الكيف ويقول ما حن نقهوي كل شايب
فإن كان طاوعت لعلوم المعاريف والا نوطيك عتشات الزرايب
ربعي كما وصف شختور من الصيف وانتوا كما الليل كل منه هايب
عقب صبي هفا دون الأطانيف وجده يناديه لعلوم العجايب
الصدق حد السلال اللي مراهيف والكذب ما ينبني راعيه عايب

وقال الشاعر: محمد بن غانم بن جبران بن الجذع رحمه الله تعالى، قالها عندما ضاف أحد الأشخاص ولاحظ منه عدم البشوش في وجه الضيف كعادة أهل الشيمة من الرجال، وبعدما خرج من عنده وجد في طريقه بيت فاتجه له فإذا هو بأحد جماعته وهو: عايض بن محمد بن حضرم فقام بالواجب تجاه ضيفه وأكرمه بعد عناء وتعب، وقد حث الدين الإسلامي على إكرام الضيف والعناية به، فقال هذه الأبيات:

نافدا اللي كيفته زين المصافي حثها ببهارها قرف وهيله
دايم محماسها بالضو دافي قلطه بالبن في جمر كليله
سبل في شربها من دون قافي من مدود الرب تاتي له سهيله
عايض يا جعل راسه دام عافي شوق دارية الجعود اللي جثيله
جعل يفدان الردي راعي السوافي لي هدفه الضيف ما يفرح بليله
في دروب المرجلة ماهو بوافي وعند تالي الهرج لما جا صميله

مما قال الشاعر محمد الشعرا القحطاني:

قم سو فنجال ترى ماه مبيوت غر السحاب منزله من هللها
طبخة كريم وطيب السهيل منعوت واحمس على جمر قد اقفى شعلها
دقة بنجرو ثولث النجر بالصوت يجذب رجال ما ندور بدلها
زلة بوضحا واحتفظ به عن الفوت والا صفت يا فرز الأولاد شللها
صبه لربع مروية كل مصلوت وشلف تلسن كل طيب نقلها

الشكوى ومتاعب الحياة:

نظم الشاعر راشد بن عفيشة هذه القصيدة وضمنها نظراته في الحياة:

ياهل المعاصي غافلين بالامدار في زمركم والخمر وانتوا تشوفون[1]
تضرب لكم الامثال بالكتب وانظار والمهتدي يجزى جزا ممنون[2]
منها خلقهم للمطاعه والأفكار وفيها الى منه بغاهم يعودون
وارسل رسول يتبعونه بالآثار بالفرض علمهم وما كان مسنون

(١) الأمدار: جمع مدر ويقصد بها الحاضرة من قرى ومدن. زمر: الزنا.
(٢) أنظار: أفكار وآراء.

دنيا تقلب ما عليها حد قار كم صفة راحت وذولاك يمشون[١]
اتلى التلايا تصبغ الوجه بغبار توبوا ترى التايب من النار مصيون[٢]
العابد المخلص بجنات وانهار والعاصي المشرك فهذاك ملعون
دنياك ما تسوى ولا ربع دينار ريش البعوضة ما يجي به على الدون[٣]
يا الله بستر الدار من ماقف العار وفي الآخرة عتق مع اللي يعتقدون[٤]
وارجي المغفرة والفر في غمرة الغار وبرحمتك والعفو ساعة يسيرون[٥]
عبدك مطيع لك قرار بلا انكار ولا إله إلا أنت عما يظنون
ويل المكذب يوم يدري بالاسرار ويل الذي من دون ربي يعبدون
الملك بيد الله لا صار ما صار والي الرقاب وعنده الرزق مضمون
يا الله طلبتك يوم ضيعات الابصار نهار ميعاد الخلايق يحضرون
نهار ينشق السما والفلك دار ولا يدور الا من الكاف والنون
حافين عارين ويمشون حسار الى بعثروا ثم حصلوا اللي يعملون
الحق منصوب ولا فيه معيار كل قصاصه بالموازين موزون[٦]
احد يمدون كتابه بالاعسار واحد على اليمنى يمدون[٧]
فاز المخف وحازوا فرقة نار بيس القرار بمقعد الذل والهون
تمت وصلى الله على سيد الاخيار محمد اللي فضله عامر الكون
ما ساعي يسعى وما طاير طار وحلقوا بالبيت ناس يلبون

وقال عليان آل ناصر:

قاله عليان الصبي لبس تاج الشيب قلة مجاهيمه ولا قلة انواعه
حدوني على شانه هل الماقف التعيب مع صفة ما عاد له عندهم طاعه
يا وجد علي وجد من هو كلاه احديب نهار الخميس يعلق الناب ثم زاعه

---

(١) قار: مستقر. صفة: جيل.
(٢) اتلى: آخر. التلايا: النهاية والعاقبة.
(٣) البعوضة: حشرة صغيرة على هيئة الذبابة تمتص دم الكائن الحي وتسبب عددا من الأمراض.
(٤) ماقف: موقف.
(٥) ساعة يسيرون: يوم القيامة.
(٦) معيار: قطعة من الحديد أو الحجر توضع في الميزان لمعادلة الماعون الذي به الحاجة الموزونة.
(٧) الإعسار: اليسار وقصد بها العسر والصعوبة.

يا طول نصف اليوم ما لحقت الصليب خمس الدقايق وآخره جات لي ساعه
عسى لا يمي جعله ذليل وحكم صعيب يداري بني عم تواصلوا بالشجاعه
عسى لايمي شيب لا صيب ولا نصيب غدا مثل شيبي يطوي اذراه باذراعه
عسى لايمي جعله يلاوي رجم تعيب حياته حياة الذيب ما فيها طماعه
انا راس مالي كل من في الضيقا صحيب خلان السعة بانوا وهم كانوا بضاعه
حقي على اللي جاك يومي به النجيب ما سرني سره وما لاعني لاعه
شفاليت جو بالشحم فوق المعاصيب ذبة على اركابهم كل رباعه
جاني محمد شوق ترفات الرعابيب جاني على شر دان يومي بذراعه
آل مسلم طوعوا كل من راسه صليب تماروا وتعبوا في المراجل وبزاعه
حامد من اللي طيبهم كايد رغيب لما ابطا علي الهزم صفر بالجراعه
طيبه على ساس خلفه جد عريب تعدا طوال الشبر وجا فوقهم ساعه
يا بنت غنيتي واعلاج الهوا قريب حديث على حله ما تابع اسناعه
يا بنت انا قومي علاج البلا قريب علاجه على اللي خالق عرشه وقاعه
يا سامع الماء في الغرانيق له صبيب تسمع دبيب النمل في الليل واقراعه
حالي نحيب جاه ورد من النحيب اجحد نحيب ما تنا يا لقراعه
لولا السحا والشيب ان اعوي للذيب يسمع قنيبي بين رجمه ومقطاعه
علي لابة من دونهم بارق تعيب دنوا لي طويل السوح ودي بسوباعه
ثلاثين ليل يرمح الجوب بالسليب وايسوج سوج الداب في غونة انساعه
هجيجه يداوي علة ما لها طبيب كنه جنيه في مصبه ومطباعه
تسعة اعياد مدهله روس القناتيب شدوا معازيبه وهو يبني اشراعه
دنياه راحلته ومصايبها تصيب لما صابته مثلي خفيف تصعصاعه
تلبس ثياب الزري واتلاوي اللعيب تومي مع ماية ولا يامن تهزاعه
تضحك مع التالي والاول يشق الجيب لا سين يا للي محزمة فارق اجماعه
الاخر تمديله انقوضها على الخبث والطيب تنوخ ركايبها عاد النفس طماعه
وأحد يربيها ولا له فيها نصيب يزرب عليها لين يصد بالسباعه
طريقي عليها لين تلحق بي العزيب على هارب قد زان طبعه وسناعه
من سيف اخو نوره غدينا كما الذهيب ذهيب مداويره وبالانياب قطاعه

يا بوك لا تشفق علي غير المكاتيب ... ما خط بين الكاف والنون في طاعه
لا يا وجودي وجد فيص بليا سيب ... غدى في غزير الموج ما لحق له قاعه
ولا يا وجودي وجد قرم عليه امصيب ... سلك به المعاطب في دقل مفزاعه
فأمك لا توليها عقيب ولا رقيب ... قدمها ودنق عليه باللين واخضاعه
وابوك اللازم عليك طرف حبل في قليب ... قد بزاك ورجاك ضمه من الطاعه
ولا يرميك الحمق باسهوم الذنب القريب ... ما هو بناموس تجي بين فزاعه
ان جاك طلاب القدا عطه المواجيب ... ساعد على القانون والحق واتباعه
وان جاك طلاب الخطا فاسقه مغاريب ... ابو عاير المفتوق وادم به متاعه
وجارك بعيد الدار حقه عليك امصيب ... مع طوال الشبر لي غاب عايلته وداعه
والاجنبي مثل الشحم واللحم يصبح غبيب ... يدخل عليك الغيظ ضحكه وجلاعه
فلا تعود للشعل تبتلي به وانت ذيب ... يداريك وايعاديك بحيشه وباطباعه
حسين المهاوي ما يلاوي على قظيب ... كنه رديد الشان في سد مناعه
عليه الرديف ينوم وهو يطوي الخبيب ... ونيه بدود القاع بالعمق مرباعه
على عاتقي فرخ يهدي لي وهو لي صحيب ... صحيب من العاتق اليا الكتف ميضاعه
قديم من الصندوق في رواي الخشيب ... يا سعد شراية وينا ويل بياعه
الشف عود ظاري باسماح الظهيب ... ولا هو يذوقه دون طراف الجماعه
مر على ظبي ومر نعلق ذيب ... ومر جثيل القرن نخلف تزعزاعه
يا كاسبين البيض تبدي وليس اتغيب ... تظوي بها الليلات واتشاف لماعه
انا محزمي ناصر ليا جات من الشريب ... عطوا مالهم دوني وفي الهوش بياعه
لحقة بالزهيري عيد طلاب المواجيب ... ذياب الفرايس من صلا القوم فياعه
لحقة بال مسلم محزم الخايف والطيب ... هذوليك صبيان عراف وقطاعه
لحقة بالحباب ورزنوا طراف العزيب ... واليا جاهم النذير على الضد بياعه
لحقة بسنحان ابن عامر معاطيب ... هل الجود والجودات في العسر والجاعه
جد علي جد اليا قحطان الصليب ... لما ضاع جد اللي حسبهم قصر باعه
قحطان عز الدين والجار والقريب ... نياتهم في البر والبحر بتاعه
واحد ودهم ما ربعوا فيها الاجانيب ... حامينها بارقاب عود وشلاعه
حيرانهم ما سندوها في اللهابيب ... ترعى في الهفاف الى الرين من قاعه

خلفاتهم تنقاد يباريها كل اديب وخيالهم يطعن وياتيك باقلاعه
عقيدهم يأتي بزينات الحنازيب عليها وسوم القوم ما فيها شفاعه
حريبهم ينزار من داره العشيب ولا يلحق الحيضان من بعد منجاعه
لا خير في هرج مضى ما يقال امصيب وصدق الكلام ايزيد في عز بداعه
عليان بداع وتومي به دواليب تقبل وتقفي به مع حل هجاعه
سفينتك عدلها لا تاطا ظواريب تخطرا بك السندا ولا هي بظلاعه
اشيا شرحناها هدايا من التدريب وما غوي منها علموا لي بسناعه
من عقب ذا صلوا على النبي الحبيب شريف طريق الخير حظه وتباعه
صلوا عليه اعداد من ركب عوص النيب تقدا مغيب الشمس في خدمة الطاعه

غامد وزهران

نسب غامد:

هو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن أدد (الأزد) بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهـلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١].

نسب زهران:

هم إخوة غامد، وزهران هو ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن أدد (الأزد).. إلخ.

وقد ربطـنا قبائل غـامد وزهران لقـربهمـا في النسب والديار[٢] في المملكة العربية السعودية.

استعراض ما قاله المؤرخون عن غامد وزهران

(أ) ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن غامد وزهران[٣]:

قال: ولد نصر بن الأزد: مالكا. فولد مالك بن نصر: عبد الله؛ ومُوَيْلِكا؛ ومَيْدَعان؛ وحمارا، وهو الذى [يقال له]: «أكْفَرُ من حِمار»[٤].

---

(١) قحطان هنا هو الأكبـر ابن هود (عليه السلام) وقيل ابن عابر مؤسس العـرب القحطانية؛ وليس قحطان الأصغر المسمى به قبيلة قحطان التي ذكرناها في بداية هذا المجلد والتي معظم فروعها من مذحج كما أوضحنا (انظر عنها).

(٢) وارتباط قبائل غامد وزهران في عنوان واحد في هذا المجلد مثل ارتباط سُبيع والسهول في عنوان واحد في المجلد السادس من الموسوعة.

(٣) انظر الجمهرة ص ٣٧٦ - ٣٨٦- دار الكتب العلمية- بيروت.

(٤) مجمع الأمثال م: ١٠٤.

ولد عبد الله بن مالك: كعبا. فـولد كعب: الحارث. فولد الحارث: كعبا؛ وماسِخة، بطن، وإليه تنسب القسيُّ الماسِخيَّـة. فولد ماسخة: عامرا، وأمه زَارة، وإليها ينسب بنوه؛ وغَرٌّ[١] بن ماسِخة. فولد غَر: أسَيْرة[٢]، بطن بالحجاز. ومن بني زارة: زُهَيْر بن نَجْد بن الأكرَم، كانوا بالكوفة في عامر.

مضى بنو ماسخة بن الحارث بن كعب.

وهؤلاء بنو كعب بن الحارث بن كعب

ولد كعب بن الحارث بن كعب: زَهْران، قبيل عظيم؛ وعبد الله؛ وأحْجَن؛ ومالكا. فـولد أحْجَن: لهب بن أحْـجن، بطنٌ، وهم وبنو أسد بن خُـزيمة أعْيَفُ العَرَب؛ فيهم يقول كثير:

تيـمَّـمْتُ لهْبًـا أبتغِـي العِلْمَ عِنْدَهُم ... وَقَـدْ رُدَّ عِـلْمُ العَـائِفِـينَ إلى لِهْبِ[٣]

وقال آخر[٤]:

فَـمَـا أعْـيَـفَ اللِّهْـبِي لا دَرَّ ... درُّه وأزْجَـرَهُ للطَّيْـرِ لا عَـزَّ ناصِـره

وأسلم بن كعب؛ وقَرْن بن كعب، بطنان. فولد أسْلَم بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصـر بن الأزد: عوفا، وهو ثُمالة؛ وغالبا[٥]؛ وبعودة[٦]؛ ومافان[٧].

فولد ثُمَالة: عوفا، وسلمة، وعثمان، وعَمْرا، فولد عمرو بن ثمالة: تميما، وبلالا، ورزاما، ولأيًا، وعليا؛ فالشرف منهم في بلال.

---

(١) وكذا في الاشـتقـاق ٢٨٨. وقال ابن دريد أيضًـا: «قال ابن الكلبي: هـم بنو غرا. الفـصيل أو الحوار». وفي المقتـضب ٧٢: «غرا» تبعًا ابن الكلبي، و«نـهاية الأرب ٢: ٣١٢: «غراء»، وهو تحريف.

(٢) في المقتضب: «شريق».

(٣) عيون الأخبار ١: ١٤٨ والأغاني ٨: ٤٠.

(٤) هو كثير عزة أيضًا كما في زهر الآداب ٢: ١٦٩ ومحاسن البيهقي ٢: ٢٢- ٢٣ والمستطرف ٢: ١٦٩ وعيون الأخبار ١: ١٤٧ وشرح الشريشي للمقامات ٢: ٢١٥ في قصة طويلة.

(٥) انظر المقتضب ٧٣.

(٦) هذا ما في المقتضب.

(٧) في المقتضب: «ماقان».

وإلى ثمالة ينتمي المُبرد النحويّ البصريّ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ابن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بِلال بن عوف بن أَسْلَم، وهو ثُمالة المذكور[1]؛ وُلد ليلة الإثنين ليلة الأضحى سنة ٢١٠هـ، ومات -رحمه الله- يوم الإثنين لليلتين بقيتا لذي الحجة سنة ٢٨٦؛ ودفن بباب الكوفة ببغداد.

مضى بنو أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب.

وهؤلاء بنو أخيه عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب.

ولد عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد: عَمْرا، وهو غامد، قبيلة؛ وأفكه، بطن.

فولد غامد: سعد مناة؛ وظَبْيَان، بَطنٌ؛ ومَحْمِيَة، فولد سعد مَناة: الدُّول؛ وثعلبة، بطن. وولدُ الدُّول بن سعد مَناة: ثعلبة، بطن؛ ومازن، بطن؛ وكثير، بطن؛ ووَالبة بطن. منهم عبد الرحمن بن مخْنَف بن سليمان بن الحارث بن عوف ابن ثعلبة بن عامر بن ذُهْل بن مازن بن ذُبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مَناة بن غامد، وهم بيت الأزد بالكوفة؛ وعُمارة بن الصَّقْعَب، وعبد الله، قُتلا يوم الجَمَل. ومنهم؛ أبو ظَبْيَان[2] الأعْرَج، وهو عبد شمس بن الحارث بن كثير بن جشم بن سُبيع بن مالك بن ذُهْل بن مازن بن ذُبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد بن مناة بن غامد، وفد على رسول الله ﷺ وهوصاحب راية قومه يوم القادسية؛ وابنه طارق، وكان من الأشراف وابن أخيه جُنْدَب بن زهير بن الحارث بن كثير، كان على الرجَّالة يوم صفين مع علي، وبها قُتل؛ وأبو زينب زُهَيْر بن عوف بن

(٤) وكذا في وفيات الأعيان في ترجمته، قال ابن خلكان بعد أن ساق نسبته إلى «أسلم»: «وهو ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب»؛ ثم قال: «وقال ابن الكلبي: عوف بن أسلم هو ثمالة». ولا يصح نص ابن حزم هنا إلا إذا فهم «هو» عائدا إلى «عوف بن أسلم» ليتفق مع نص ابن الكلبي ومع نصه السياق ومع ما في المقتضب ٧٢. ويكون سياق نسب المبرد بتمامه: «ابن بلال بن عمرو بن عوف- وهو ثمالة- بن أسلم» ويكون قد أسقط «عمرا» كما أسقطه من بعده ابن خلكان. . . . قلت: وثمالة التي دخلت أو حالفت ثقيفا (انظر عنها في ثقيف في المجلد الخامس من الموسوعة).

(٢) أنشد له في الإصابة ٥٢٣٨.

إني أبو ظبيان غير المكذبة أبي أبو العنقا وخالي المهلبة

الحارث بن كثير، والذي شهد على الوليد بن عُقبة بشرب الخمر، قُتل يوم صفين؛ وعبد الرحمن بن نُعيم بن زُهير بن شـهر بن رزَيق بن عامر بن ذهْل بن التوءَم بن بكر بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامـد، والي خُراسان. ومنهم: عبد الله ابن عائذ بن اللهَـبَـة بن عوف ابن قُريع بـن بكر بن ثعلبة، كان مع مـعاوية، وله شرف. ومنهم: الحَجْن[1] ابن المرقَّع بن سعد بن عبـد الحارث بن الحارث بن عبد الرحمن بن مـازن بن الدول بن سعد مَـناة بن غامد، وفـد على رسول الله ﷺ؛ وربيعـة بن ناجد بن أنـيس بن عبد الأسـد بن مُعـاذ بن الدول بن سعـد مناة بن غامد، من أصحاب علي، وله رواية؛ والحارث بـن عبد الشارق بن لغط بن مضة ابن عامر بن كـثير بن الدول بن سعد مَناة، كان مع علي يوم الجَـمَل؛ فلقى عَمْراً ابن الأشرف العـتكيَّ والد مسعـود وزياد، وكان مع أم المؤمنين، فقـتل كل واحد منهما الآخر؛ وسفيان بن عوف بن المغفَّل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهْل ابن سيَّار[2] بن والِبة بن الدول بن سعد مَناة بن غامد، صاحب الصوائف؛ إلى أرض الرُّوم؛ وقيس، وزهير، ويزيد، والحكم، بنو المغفل، أعمام سُفيان المذكور؛ وقُتل قَيْس وزُهير يوم القادسيـة، وقتل يزيد والحكم يوم النخَيْلة؛ وجُندَب بن كعب بن عبـد الله بن جَزء بن عـامر بن مـالك بن عامر بن ذهْـل بن ثَعْلَبة بن ظَبْـيان بن غامد، الذي تُلَقبه الشيعة جُنْدب الخَيْر[3]، وينسبون إليه أنه قتل الساحر بين يدي الوليد بن عُقبة.

مضى بنو عبد الله بن كعب بن الحـارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ.

وهؤلاء بنو أخيه مالك بن كعب:

ولد مالك بن كعب؛ شجاعة، بطنٌ.

وهؤلاء بنو أخيهما زَهْرَان بن كعب بن الحارث.

---

(١) صوابه من الإصابة ١٦٢٠ والقاموس (جحن)، وقال ابن حجر: «آخره نون».

(٢) في المقتضب ٧٣: «وولد والبة بن الدول سيارا، وعمرا، وذهلا».

(٣) انظر الاشتقاق ص٢٩٠ جوتنجن و٤٩٥ من تحقيق عبد السلام هارون.

ولد زَهْرَان بن كـعب: عبـد الله، ونَصْـرا، والنَّمِر، ومـالكا، وعُبْـرة[١]، وصُقْلا؛ يُقال لبني صُـقل وعُبرة بنو خُنيس[٢] فولد عبد الله بن زَهْران: عُدْثان. فولد عُدْثان: دَوْسا، قبيلة؛ ودَعْثة[٣] بطن صغير.

وهؤلاء بنو دوس بن عُدْثان بن عبد الله بن زَهْرَان بن كعب:

ولد دوْس مُنْهِبا، وغُنْما. فولد مُنْهب بالسَّراة.

فولد غنم بن دَوْس: فَهْم بن غنم. فـولد فهم بن غنم بن دَوْس: مالك بن فهم، وأكثـرهم بعُمان: وسُلَيْم بن فهم؛ وطريف بن فهم ، وهم بالحـجاز. فولد مالك بن فـهم بن غنم بن دَوْس: نَوى[٤]، ولده بُعمان؛ وجَـذيمة، وهو الوضَّاح الأبرص مَلِك الحيرة، الذي قـتلته الزبَّاء؛ وعوف؛ وجَهْـضَم؛ وسُلَيمة[٥]، بطن؛ ومعن، بطن؛ وهُناءَة، بطن؛ وشَبابة[٦]، بطن؛ والحارث؛ وعمـرو؛ وثعلبة، بنو مالك بن فهم.

فأما ثعلبة، فدخل في تَنُوخ.

وأمَّا سُلَيمة، فمن ولده: أبو حمزة الخـارجي، صاحب وقعة قُدَيْد، واسمه المختار بن عبد الله[٧] بن مازن بن مَجاسِر بن سُليمة بن مالك بن فهم[٨].

ومن بني هُناءة: عُقبة بن سَلْم بن نافع بن هلال بن صُهبان[٩] بن هَرَّاب ابن عـائذ بن خِنزيـر بن أَسْلَم بن هُناءة بن مـالك بن فـهـم بن غَنَم بن دَوْس. ولاه

---

(١) صوابه في المقتضب ومختلف القبائل ٢٣ والاشتقاق ٢٩١.

(٢) في المقتضب: «وهو رجل حضنهم».

(٣) هذا الصواب من المقتضب والاشتقاق ٢٩١، ٣٢٢ والقاموس.

(٤) صوابه من المقتـضب والاشتقاق ٢٩٢ حـيث نص على اشتقاقـه. وقد اعتدى مغـير بالقلم على المقتضب فجعلها «نويا».

(٥) صوابه من المقتضب ٧٣ ومختلف القبائل ٢٥.

(٦) انظر المقتضب والمشتبه ٢٩٠ والقاموس واللسان (شبب).

(٧) في البيان والتبيين ٢: ١٢٢: «يحيى بن المختار». وفي الأغاني ١٢: ١١٢ نص من الشعر يشهد أن اسمه «المختار»: وهو:

كخليلك المختار أذك به من مغتد في الله أو سرى

(٨) انظر المقتضب ومختلف القبائل ٢٥.

(٩) انظر المقتضب ٧٣.

المنصور البـحرَيْن والبصرة، فـأكثر القتل في ربيـعة حتى كان ذلك سـبب انحلال الحِلْف بين الأزد وربيعة، وقتله رجلٌ من ربيعة، فتك به في جامع البصرة بحضرة النَاس.

وولد عوف بن مالك بن فهم: جَهْـضَم. منهم: الجَهاضم بالبصرة؛ منهم: نصر بن علي المحـدث؛ ومنهم: جرير بن حازم المحدث المشـهور، وابنه وهب بن جرير، من كبار أصحاب شُـعبة؛ ومن ولده: خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم. وبنـو جَهْضَم يقـولون: إنَّهم من ولد جَهْـضَم بن جذيمة الملـك الوضَّاح؛ والأشهر أنَّ جذيمة لم يعقب.

وولد شبابة بن مـالك بن فهم، هم بالبصرة والسَّراة. فولد شـبابة بن مالك ابن فهم: زيد بن شبابة، وهُم الفَراهيد. منهم: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم اللغويُّ النحوى الناسك.

وولد الحارث بن مالك بن فهم: منقدا[1]، يسمَّى ولده العُقاة؛ وجُرْمُوزا، وبنوه يُعرفون بالجَراميز، وقردوسا؛ من ولده هشام بن حسَّان المحدث؛ ولقيط. بن الحارث بن مالك بن فهم، من ولده: كعب بن سُـور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سُلَيْم بن ذُهْل بن لقيط بن الحارث بـن مالك بن فهم، قاضي البصرة لعـمر، قتل يوم الجَمَل بين الصَّفَّين، وهو يدعو كلتا الطائفتيْن إلى الإمساك، إلا أنه كان مع أم المؤمنين، ومن معسكرها خرج: وولد عمـرو بن مالك بن فهم: مالكا، ومعاوية، وولده يُدْعَوْن القَسـامِل؛ وواشحا[2]، ومن ولده: سليمـان بن حرب الواشحي[3] المحدث؛ وغـيرهم. ومن ولد عمـرو بن مالك بن فهم هذا: هم الأشَـاقِر، رَهْطُ كعب الأشْقَرِي، وهم ولد سَعْد بن عائذ بن عمرو بن مالك بن فهم.

وذكر الكلبي أنَّ مـسعوداً المعروف بالقمـر، الذي قتلته تَميم بـالبصرة، هو مسعود بن عـمرو بن عبد بن محارب بن صُـنَيْم بن مُلَيْح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس.

---

(١) بالدال المهملة.

(٢) المقتضب «واشج» انظر تهذيب التهذيب ٤ : ١٨٨.

(٣) انظر تهذيب التهذيب.

قال علي: وهذا خطأ؛ وهو مسعود بن عمرو بن الأشرف العتكي، على ما نسبناه في بني العتيك.

والكَرْمانيُّ صاحب العَصَبيَّة بخراسان، اسمُه جُدَيْع بن علي بن شَبيب بن عامر ابن بُرَارَي[1] بن صُنَيْم بن مُلَيْح بن شَرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غَنَم بن دَوْس، قتله نصرُ بن سيَّار، وله ابنان: عثمان، وعليّ، ابنا جُدَيع، قتلهما أبو مسلم، بعد أن قاما معه ونصراه، وفرقا كلمة العرب بخُراسان، واستأصل آل الكَرْماني كلَّهم، وقتل بعدهما أخاهما المُنْذر بن جُدَيع. وكان علي بن جُدَيع عقيماً أعور. وقد قال قوم: إن جُدَيع بن علي بن جُديع بن شبيب بن ميمون بن جديع بن عمرو بن عدي بن وائل بن العتيك؛ والذي قلنا أولا أصح، والله أعلم.

ومنهم: العلامة الراوية أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية بن حَنْتَم[2] بن الحسن بن حَمَامي بن جزء بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس بن عُدْثان.

مضى بنو مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس.

وهؤلاء سَلِيم بن فهم بن غنم بن دَوْس:

ولد سُلَيْم بن فهم: ثعلبة، وتُبيع.

فمن ولد ثعلبة، أبو هُرَيْرَة، وقد اختُلف في اسمه اختلافًا عظيمًا. وثبت الكلبيُّ على أنه عبد الله بن عامر بن عبد ذي الشَّرَى بن طريف بن عباد بن صَعْب ابن هُنَيَّة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فهم، صاحب رسول الله ﷺ؛ وبنوه: المُحرز بن أبي هريرة، وعبد الرحمن بن أبي هريرة، وبلال بن أبي هريرة؛ وابن ابنه عبد الرحمن بن بلال بن أبي هُريرة، محدث؛ ولأبي هُريرة أخٌ يقال له كريم؛ وابن عمه أبو عبد الله الأغر؛ وخال أبي هريرة: سعد بن صُبَيْح بن الحارث بن سابي بن أبي صَعْب بن هُنَيَّة، كان في الجاهلية لا يأخذ أحداً من قُرَيش إلا قتله بأبي أزيْهر الدَّوْسِي، وكان أبو أزَيْهَر قد قتله هشام بن المغيرة المخزومي لمطْلِه إياه

(١) انظر المقتضب ٧٤ والاشتقاق ٢٩٥.

(٢) انظر ابن خلكان في ترجمته وبغية الوعاة ٣٠ وسائر كتب التراجم.

بمهر أخته؛ وعبد الله بن النعمان بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر ابن عبد غنم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عـامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن سُلَيم بن فـهم، وهو الذي قتل الحـازوق[١] الحنفي، قـائد نجدة؛ بعـثه نجـدة إلى السَّراة؛ فأوغل فيهم، ولهم شِعـاب مُنْكَرَة، فأُخذ في شعب منها، فرُضخ[٢] وهو ومن معـه بالحجارة حتى مـاتوا؛ ومن ولده: عبد الرحـمن بن عبد الله بن عـبد الرحمن بن عبـد الله بن النعمان، ولاه المهديُّ السَّراة؛ وعُمـارة بن عمرو بن أبي كلثم، واسم أبي كلثم خالد بن معمر بن وهب بن زهيـر بن عامر بن عبد غنم بن غنام بن أسامة، وهو الذي قـال، إذ قُتل الوليد بن يزيد: «لئن انتضَـيْتُ سيفي لا أغْمده وفي الأرض قُـرَشِي حتى أقتله»؛ فأخـذه مروان بن محمد؛ فـضرب عنقه صَبْرًا؛ وذو النور الـطُّفَيْل بن عمرو بن طريف بن العـاصي بن ثعلبة بن سُلَيم بن فهم، صاحب رسول الله ﷺ الذي جعل له الله تعالى بدعوة رسول الله ﷺ نورًا في وجهه؛ فقال: «يا رسول الله، أخشى أن يقول قومي: هي مُثْلَةٌ»، فرجع النور في طرف سَوْطه، فكان يضيءُ في الليل؛ قـتل يوم اليمامة، وقـتل ابنه عمرو يوم اليرموك؛ وهو الذي جعل شعار الأزد: «يا مبرور! يا مبرور!».

مـضى بنو غنم بن دَوس بن عُـدْثان بن عـبـد الله بن زَهْرَان بن كـعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بنو الأزد.

وهؤلاء بنو أخيه مُنهب بن دَوْس:

ولد مُنْهب بن دَوْس: دُهْمـان؛ وعـوفـا، وهو نَجَـا[٣]؛ منهم عـمـرو بن حُمَمة[٤] بن الحارث بن رافع بن سـعد بن ثعلبة بن لؤي بن عـامر بن غنم[٥] بن دُهْمان بن مُنْهب بن دَوْس، من المُهاجرين الأوَّلين إلى رسول الله ﷺ؛ وابن ابنه، جُنْدَب بن جنْدَب بن عـمرو بن حُمَـمة، قُتل يوم صِـفين مع معاوية؛ وأخـته أمُّ

---

(١) صوابه في القاموس (حزق).

(٢) رضخ الحـصى- كمنع وضـرب أي كـسرها وراضخ زيد شـيئًـا: أعطاه كـارهًا. وفلانا: رامـاه بالحجارة. وهو يرتضخ.

(٣) انظر المقتضب ٧٤، قال: «سمى نجا لأن ملكًا من ملوك حمير لطمه فنجا». نجا: سلح.

(٤) الإصابة ٥٨١٤.

(٥) في إصابة ١٢٢٣: «غانم».

عمرو بنت جُنْدَب بن عمرو بن حُمَمة، أمُّ عمرو بن عثمان ابن عفان- رضي الله عنه-؛ وهي أيضًا أمُّ خالد وأبان ابني عثمان أيضًا.

ودار دَوْس بالأندلس: تُدْمير. منهم: بـنو شاهر بن زرعة، وبنو هارون بن زرعة.

مضـت دوْس. ومضى بنو عـبد الله بن زَهْران بن كـعب بن عبـد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد.

وهؤلاء بنو أخيه نَصْر بن زَهْران:

فولدُ نصر بن زَهْرَان: دُهمـان بن نصر؛ وعثمان بن نصر. فـولد عثمان بن نصر: النَّمِر بن عـثمان؛ بطن، وحُمَى بن عـثمان؛ وغالب بن عثـمان، منهم أبو الكنود بن عبد الله بن عامر بن عبد اللـه بن عبد نُهْم بن سعد بن صبح بن مالك ابن فهم بن ربيعة بن سُليم بن النَّمر بن عثمان، من أصحاب عبد الله بن مسعود، قتل مع المختـار؛ وابن عـمه أبو بردة بن عـوف بن عبـد نُهْم، عثمـانيُّ المذهب، ومنهم: الطُّفَيْل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْـبَرَة بن جُرْثُومة الخير بن غادية بن مُرَّة بن جُـشَم بن الأوس بن عامـر بن حُفَين[1] بن النَّمِر بن عـثمـان بن نصر بن زهران، أخـو عائشـة أم المؤمنين- رضي الله عنها- لأمـها، وهو أسن منهـا ومن عبدالرحمن أخيها؛ وأبو ضرير حُذيفة بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف ابن عبد الله بن الحارث بن سَخْيَرَة، صـاحب رايتهم يوم القادِسِيَة، كان في ألفين وخمسـمائة من العطاء. ومنهم: الحارث بن حـصيرة بن عبـد الله بن الحارث بن دريْد بن شِبْل بن عُوَيْف بن مازن بن علي بن كنانة بن عامر بن حُفين[2] بن النَّمِر ابن عثمـان، كان محدثًا، وهو ضعيف؛ وعـمارة بن أبي مريم، من ولد أنمار بن النمر بن عثمان، كان من فقهاء الشام.

مضى بنو النَّمير بن عثمان بن نصر بن زَهران.

---

(١) هذا الصواب من المقتضب ٧٤ والقاموس (حفن).

(٢) هذا الصواب من المقتضب والقاموس.

وهؤلاء بنو حُمَى بن عثمان بن نصر بن زَهْرَان:

ولد حُمَى بن عثمان؛ اليحمد[١]، بطن.

وهؤلاء بنو أخيهما غالب بن عثمان

ولد أخوهما غالب بطونًا كثيرة، منهم: بنو الحُدَّان[٢] بن شمس بن عمرو ابن غالب بن عثمان: منهم: صَبرة بن شَيْمَان بن عُكَيْف بن كيُّوم[٣] بن عبد ناقم ابن عبد شمس بن الحُدَّان بن شمس، رأس الأَزْدَ يوم الجَمَل مع أم المؤمنين، وقُتل يومئذ. ومن بطون بني غالب بن عثمان أيضًا: بنو مَعْوَلَة بن شمس، أخي الحُدان ابن شمس، منهم: جَيفَر، وعبَّادا، ابنا الجُلَنْدَي بن كَركَر بن المستكبر[٤] بن مسعود بن الجُرَاز[٥] بن عبد العزى بن مَعْولة بن شمس، ملكا عُمان على عهد رسول الله ﷺ؛ كتب إليهما رسول الله ﷺ فأسْلَمَا، وزيد الأعْوَر[٦] بن جَيْفَر بن الجُلَنْدَي المذكور، ارتدَّ عن الإسلام؛ وللجُلَنْدَي عقبٌ، يملكون جزيرة واسعة بقرب عُمان إلى اليوم؛ ومحمد بن واسع الزاهد البصريُّ، وهو من ولد زياد بن شمس، أخي مَعْوَلَة بن شمس المذكور.

مضى بنو عثمان بن نصر بن زَهران.

وهؤلاء ولدُ أخيه دُهمان:

ولد دُهمان بن نصر؛ الصَّقْب، والصَّعْب.

فمن بني الصَّقْب، أبو أمَيْمَة، تزوَّج أمَّ فَرْوة بنت أبي قُحافة، أخت الصديق- رضي الله عنه-؛ فولدت ابنة اسمها أُمَيْمة، تزوَّجها عبد الله بن الزُّبير.

---

(١) صوابه المقتضب والاشتقاق ٢٩٦.

(٢) هذا الصواب من المقتضب ٧٤.

(٣) كذا في الاشتقاق ٢٩٩ قال ابن دريد: «من كام الفرس الحجر يكومها».

(٤) صوابه في المحبر ٧٧ والمقتضب.

(٥) اثبت ما في المقتضب بضبطه منه.

(٦) انظر المقتضب ٧٤.

ومن بني الصَّعْب بن دُهمان بطون كثيرة، منها الأوس ومحْضَب ابنا مبشِّر[١] ابن الصَّعْب بن دُهمان، بطنان. ومنهم: بنو يُرْسان[٢]، وبنو هلال. وبنو عبد الله، وبنو عامر، وبنو الخُصاصة[٣]، بنو عمرو بن كعب بن الغِطْرِيف ابن بكر بن يشكُر بن مبشِّر[٤] بن الصَّعْب بن دُهمان، بطون. منهم: المحدث محمد بن بكر البُرْساني. ومنهم: ربيعة، وعوف، وسلامان، بنو يشكر بن مبشر ابن الصعب، بطنان. . ومنهم: بنو فاحش، وبنو الرُّبعة[٥]، ابنا الحارث بن عبد الله بن الغِطْريف بن بكر بن يشكر، بطنان. وبطون جمَّة غير هؤلاء. ومنهم: عبد الجبار بن عبد الرحمن بن زيد بن قيل بن قيس بن زيد بن جابر بن رافد[٦] بن سُبالة بن عامر بن عمرو بن كعب بن الغطْريف بن بكر بن يشكر بن مبشر بن الصَّعب بن دُهمان، صاحب شرطة المنصور، الذي قام عليه بخراسان. فقتله المنصور صبْرًا. ومنهم: أبو أزَيْهِر بن أُنيس، حليف قريش، الذي قتله هشام بن المغيرة المخزوميُّ، وكان يُقال له الدَّوْسِي، لأنَّ عداده كان في دَوْس؛ وكان حليف أبي سفيان بن حرب. ومنهم: عثمان بن سُراقة بن عبد الأعلى بن سُراقة، وهو الذي خُلع بالشام زمن عبد الله بن علي، وقتل العكِّي وابنه، وعثمان هذا من بطن يُقال لهم الجنابذ، من بني سعيد الغِطرِيف بن بكر بن يَشْكُر بن مبشر.

مضى بنو نَصْر بن زَهْرَان

وهؤلاء بنو أخيه عُبرة[٧] بن زَهْرَان:

منهم كان جُنادة بن أبي أميَّة: الأمير الذي كان بالشام، وكانت له صوائف؛ وأراد معاوية استلحاقه أخًا، كما فعل بزياد؛ فأبى ذلك جُنادة.

---

(١) صوابه في المقتضب ٧٤ والاشتقاق ٣٠٠ ومختلف القبائل ٢٧.

(٢) صوابه في المقتضب ٧٥.

(٣) صوابه في المقتضب.

(٤) صوابه في المقتضب والاشتقاق ومختلف القبائل.

(٥) هذا ضبط المقتضب ٧٥.

(٦) انظر المقتضب.

(٧) انظر المقتضب ومختلف القبائل ٢٢.

وهؤلاء بنو أخيهما مالك بن زَهْرَان:

منهم: بنو سَلامان بن مُفرج بن مالك بن زهْرَان، بطن، منهم كان الشَّنْقَري الفاتك، وكـان يغير عليـهم لأنهم قتل رجل منهم أباه، فلم يطلبـوا بثأره، فلحق ببني فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضر؛ وكانوا أخواله. وفي ذلك يقول:

جَـزَيْنَا سَـلامَـانَ بن مُـفْرِجَ قَـرْضَـهـا ... بِمَـــا قَـــدَّمَـتْ أَيْديـهمُ وَأَزَلَّـت
وهُنِّئَ بِي قَـــوْمٌ ومـــا إنْ هَنَأْتُـهُمْ ... وَأَصْبَـحْتُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُـو بِمَنْبَتِي[1]

مضى بنو عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

وهؤلاء بنو مَيْدَعان بن مالك بن نصر بن الأزْد:

ولد مَيْدَعان بن مالك: مالك بن مَيْـدَعان. فولد مالك بن مَيْدَعان: راسب ابن مالك، بطن؛ منهم: عبد الله بن وهب ذو الثَّفِنَات[2]، أول من قدم الخوارج على أنفسهم يوم النَّهْرَوان وسموه بالخلافة؛ وكان من خيار التابعين، فقتل يومئذ- نعوذ بالله من الخذلان.

مضى بنو الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ.

ب- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر- رحمه الله- عن غامد وزهران[3]:

قال عن الأزد الذين تفرعت منهما قبيلتي غامد وزهران الآتي:

الأزد: يتفق النسـابون على أن قبـيلتي غامد وزهران جـذمان عظيـمان من الأزد[4]- وتقدم ذكـر صلتهما بالأزد، والأزد لـقب أطلق على دراء بن الغوث بن

---

(١) البيتان ٢٩، ٣٠ من المفضلية ٢٠.

(٢) الاشتقاق ٣٠١ والطبري ٦: ٤٢ والتنبيه والإشراف ٢٥٦ والمقتضب ٧٥.

(٣) انظر في سراة غامد وزهران.. (نصوص مشاهدات وانطبـاعات) للشيخ حمد الجاسر- منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض- المملكة العربية السعودية.

(٤) قال أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٤/ ٢١٤هـ) فـي كتاب «الأموال» ص٢١ الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٥٣هـ: (القبيلة التي في اليمن تسميها العامة الأزد، وأما أهل العلم بالنسب وغيره فإنهم يقولون: الأسـد- بالسين- وهو عندي الصواب. كـذا سمعت ابن الكلبي يقـول) أهـ. وأقول: التعـاقب بين السين والزاي في اللغة العربيـة كثير مـثل: الشارب والشاسب: أي الضَّـامرُ وتزلغ وتسلغ: أي تشـقق. ولزق الحـائـط: أي لصق الحـائط. والرجـز والرجس: العـذاب. والزقـر والسقر: أي الصقر. («الإبدال» لأبي الطيب اللغوي، ج٢، ص١٠٧ إلى ص١١٧) =

نبت بن مـالك بن زيد بن كهـلان بن سبـأ بن يشـجب بن يعرب بن قـحطان بن عابر.

وللأزد من الأبناء لصلبه:

١- مازن وكان يدعى الزاد وإليه جماع غـسان، وغسَّان ماءٌ بين زبيد ووادي رمع، نزلوه فنسبوا إليه.

٢- نصر ومنه زهران وغامد كما تقدم، ومنه غيرهما.

٣- عمرو. ٤- عبد الله. ٥- الهنو.

٦- قدار. ٧- الأهيوب.

ومن هؤلاء تفرعت قـبائل كثيـرة لا يتسع البحث لاسـتيفاء ذكـرها، وقال الأشعري في كتاب «الباب»:

والأزد جرثومة عظيمة من جراثيم العـرب، وقد افترقت على نيف وعشرين قبيلة، فمن قبائل الأزد:

١- الأوس	٩- العتيك	١٧- شكر
٢- الخزرج	١٠- راسب	١٨- وعك
٣- غسان	١١- غامد	١٩- دوس
٤- خزاعة	١٢- والبة	٢٠- فَهم
٥- مازن	١٣- ثمالة	٢١- الجهاضم
٦- بارق	١٤- لهب	٢٢- الأشاقر
٧- ألمع	١٥- زهران	٢٣- القسامل
٨- الحجر	١٦- الحدان	٢٤- الفراهيد. اهـ

= وإذن فكما قال يحـيى بن معين: الأزد والأسد سواء («الأنساب» السمـعاني ١/٢١٣)، وقال لي الدكتور محمود الغول أن اسم الأزد في النقوش القديمة لم يرد إلا بالسين (الأسد).

وهناك من يقسم على هذا الأساس. قال ياقوت: الأزد تنقسم إلى أربعة أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد غسان، وأزد عُمان، ولذلك قال كثير النجاشي:

فإني كذي رجلين رِجْلٍ صحيحة وأخرى بها رَيْبٌ من الحدثان
فأما التي صحت فأزد شنوءة وأما التي شُلَّت فأزد عُمان

وقريب من هذا في «الصحاح» للجوهري، ثم يختلف المتقدمون في معنى (شنوءة)[١]:

١- فيقول ابن هشام[٢]: شنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأسد.

ويقول في «معجم البلدان»[٣]: هم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.

٢- ويقول في موضع آخر: وسارت قبائل نصر بن الأزد- وهم قبائل كثيرة منهم دوس، وغامد، وبارق، وأحجن، والجنادية(؟) وزهران وغيرهم- نحو تهامة فأقاموا بها، وشنأوا قومهم، وشنئهم إذ لم ينصروهم في حروبهم- أي حروب الذين قصدوا مكة فحاربوا جُرهم وهم خزاعة، وقصدوا المدينة فحاربوا اليهود من الأزد- فهم أزد شنوءة[٤].

٣- ويقول في موضع ثالث: شنوءة: مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء ٤٢ فرسخًا، تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة. والشناءة: البغض. والشنوءة- على فَعُولة- التقزُّز وهو التباعد من الأدناس، تقول: رجل فيه شنوءة، ومنه أزد شنوءة. والنسبة إليهم شنئي، قال ابن السكيت: ربما قالوا: أزد شنوة- بالتشديد بغير همزة، وينسب إليهم شنوي. قال بعضهم:

---

(١) معجم البلدان: شنوءة.

(٢) السيرة النبوية، ج١ ص٩٦.

(٣) مادة السراة.

(٤) «معجم البلدان» مأرب.

نـحـن قـــــريـشٌ، وهـم شَـنُـوءَ بنـا قـــريشٌ خُـــتِمَ الـنبـــوَّةُ[١]

وقد أدرك هذا الخلط في تقسيم الأزد أحد متقدمي العلماء، وهو مختصر «جمهرة النسب» فكتب في الحاشية[٢]: في صحاح الجوهري (شنأ): أزد شنوءة، ويقال شنوءة ولم يبين من أي بني الأزد هم. ثم قال في الأزد: يقال أزد شنوءة وأزد عُمان، وأزد السراة، وأورد للشاعر[٣]:

فـإني كذي رجلين رِجْلٍ صحيحة وأخـرى بـهـا رَيْبٌ من الحـدثان
فـأمـا التي صـحـت فـأزد شنوءة وأمـا الـتي شُلَّت فـأزد عُـمـان

وفي «عجالة النسب»[٤]: أزد شنوءة اسمه الحارث- وقيل عبد الله- بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، فقوله: إنه الحارث أقرب إلى الصواب، فالحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد هو الذي ولد هذه البطون والقبائل من دوس ونصر وغامد وماسخة وغيرهم، وأهل عُمان الآن يقولون إنهم شنوءة وهم من دوس، ثم من مالك بن فهم بن غَنَم بن دوس.

وفي الاشتقاق: أم قصي بن كلاب (جد النبي ﷺ) هي فاطمة بنت سعد ابن سَيل من أزد شنوءة، وسعد بن سَيل من نصر بن زهران. وهذا الذي ظهر من صحة ذلك يبطل تقسيم الشاعر في هذا البيت وقوله: إن أزد عُمان غير أزد شنوءة.

وقول الجوهري: يقال أزد شنوءة وأزد السراة، وأزد عُمان إن أراد به التقسيم على ثلاث قبائل فقد تقدم بيان فساد بعضه وتمام ذلك أن أزد السراة أيضًا من أزد شنوءة، فيهم من يذكر وهم ثمالة تحل بلدًا بالسراة اسمه قوسي (الكامل للمبرد).

وغامد منهم أبو ظبيان الأعرج صاحب رايتهم يوم القادسية، وهو القائل:

نحن صِحَابُ الجيش يوم الأحْسَبَة

---

(١) «معجم البلدان» شنوءة.
(٢) ص٢١٦.
(٣) هو كثير النجاشي على ما في «معجم البلدان».
(٤) ص٧٩.

قال في «جمهرة النسب»: إنه يوم كان بينهم في السراة.

ودوس منهم منهب بن دوس في السراة «جمهرة النسب».

وبنو نصر بن زهران منهم في «الاشتقاق»: بنو غالب بن عثمان بالسراة. وبنو النمر بن عثمان بطن عظيم بالسراة «الاشتقاق» وبنو زارة بطن في السراة. زارة في «جمهرة النسب»: أم عامر بن ماسخة.

والأقرب أن يقال: إن هذا كقولهم: غسان والأنصار وخزاعة، وكلهم غسان، وإنما تحدد للأنصار وخزاعة هذا الوصفان فبقيت تسمية غسان للشاميين.

وفي تاريخ الطبري: في أخبار المرتدة بنواحي الطائف وهي ولاية عثمان بن أبي العاص الثقفي، ومالك بن عوف النصري، عثمان على المدن، ومالك على أهل الوبر، يعني ولايتهما من حياة رسول الله ﷺ إلى أن وقعت الردّة. قال: وبعث عثمان بن أبي العاص بعثا إلى شنوءة، وقد تجمعت بها جُمَّاع من الأزد وبجيلة وخثعم، عليهم حميصة بن النعمان، وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة، فالتقوا بشنوءة، فهزموا تلك الجُمَّاع، وتفرقوا عن حميصة، وهرب حميصة في البلاد. فهذا قد جعل شنوءة موضعًا لعله سمى باسم القبيلة لمقامها فيه. انتهى.

وأضيف إلى ما تقدم: شنوءة- على ما أخبرني الأستاذ عبد الرحمن بن حاقان- رحمه الله- جبل لا يزال معروفًا في بلاد عسير، والأستاذ قد أقام في تلك البلاد حقبة من الزمن.

وللأزد تاريخ حافل في الجاهلية والإسلام، فقد كانوا من أثرى القبائل عددًا وأحصنها بلادًا، وبلغ من شأنهم أنهم قبيل الإسلام وضعوا إتاوة على عير قريش. قال الآمدي: لما قتلت قريش أبا أزيهر الدوسي، قتلت به الأزد من أشراف قريش تسعة، وجعلت قريش للأزد على أنفسهم خرجًا كل عام وفي ذلك يقول معقر بن حمار الباقي:

لقد علمت بنو أسد بأنا ... تقحمنا المعاشر مُعلمينا
تركنا تسعة للطير منهم ... بمكة للسباع مطرَّحينا
فلما أن قضينا الدَّين قالوا: ... نريد الصلح، قلنا: قد رضينا
وضعنا الخرج موظوفًا عليهم ... يؤدّون الإتاوة صاغرينا

لنـا في العـيـر دينار مـسـمًّى ... به حـزُّ الحـلاقم يتـقـونا
ولولا ذاك مـا عـدلت قـريش ... شـمـالا في البـلاد ولا يمينا[١]

ولما جـاء الإسـلام كانت قـبـيلتنا الأوس والخـزرج الأزديتـان من أول من استجـاب لدعوته، وأول من آوى الرسول ﷺ ونصره، ومن ثم سـماهم الله في القرآن الكريم الأنصار، وقد عرض بعض رؤساء الأزد على الرسول ﷺ وهو بمكة قبل الهـجرة الإيواء والنصرة، فقـد روى السمعـاني وغيره عن جابر بن عـبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله بمكة فقال لرسول الله ﷺ: هلم إلى حـصن حصين، وعدد وعدة[٢]. وقد أسلم عدد من رجال الأزد قبل الهجرة، غـير أن انقياد عامتهم للإسلام جاء متـأخراً كغيرهم من قـبائل الـعرب، فـقـدم وفدهم على رسـول الله ﷺ في السنـة العاشـرة من الهجرة، برئاسة صُرد بن عبد الله الأزدي - على ما تقدم.

وقد وردت أحاديث وآثار منسوبة إلى الـنبي ﷺ في فضائل الأزد، وعلماء الحديث يتسـاهلون في رواية أحاديث الفضائل لكونها لا تتـعلق بتحريم أو تحليل، وليتهم لم يفعلوا! فمن تلك الأحاديث:

١- عن سويد بن الحارث. قال: وفدت سابع سـبعة من قومي على رسول الله ﷺ فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه ما رأى من سمتنا وريِّنا فقال: «ما أنتم»؟ قلنا: مؤمنون. فـتبسم رسول الله ﷺ وقـال: «إن لكل قول حقيقـة فما حقـيقة قولكم وإيمانكم»؟ قلنا: خمس عشرة خـصلة، خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها، وخمس أمرتنا أن نعمل بها، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئًا. فقال رسـول الله ﷺ: «ما الخمسة التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها؟» قلنا: أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. قال: «ومـا الخمسة التي أمـرتكم أن تعملوا بها؟» قلنا: أمـرتنا أن نقول لا إله إلا الله، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلا. فـقال: «وما الخمسة الذي تخلقتم بها فـي الجاهلية؟». قالوا: الشكر عند

---

(١) «المؤتلف والمختلف» للآمدي- ١٩٧- الطبعة الثانية.
(٢) الأنساب: ٥/ ٤٠١.

الرخاء، والصبر عند البلاء، والرّضى بمر القضاء، والصدق في مواطن اللقاء، وترك الشماتة بالأعداء. فقال رسول الله ﷺ: «حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء» ثم قال: «وأنا أريدكم خمسًا فيتم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون؛ فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدًا تزولون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون، وارغبوا فيما عليه تقدمون، وفيه تخلدون». فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وحفظوا وصيته وعملوا بها[١].

٢-«الإيمان يمان، ورَحَى الإسلام في قحطان، والقسوة والجفاء فيما ولد عدنان، حِمْيَر رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها وذروتها»[٢].

٣- «الأمانة في الأزد، والحياء في قريش»[٣].

٤- «أتتكم الأزد أحسن الناس وجوها، وأعذبها أفواها»[٤].

٥- «إن الأزد أسد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزديا، يا ليت أمي كانت أزدية»[٥].

وللأزد أثناء الفتوحات الإسلامية في الشجاعة مواقف معروفة، وبرز منهم رجال كثيرون في مختلف الصفات الحميدة، ممن صحبوا الرسول ﷺ وآزروه ونصروه، وممن حملوا العلم ونقلوه عن الصحابة فمن بعدهم إلى من بعدهم ممن نكتفي بالإشارة إلى بعض من لهم أثر كبير في الثقافة العربية الإسلامية.

ففي علم الحديث: مسدد بن مسرهد، شيخ الإمام أحمد وغيره وهو أول من صنف مسندًا للحديث في البصرة، وفي الفقه والحديث: الإمام محمد بن

---

(١) «البداية والنهاية» ج٥ ص٩٤.

(٢) «الأنساب» للسمعاني: ١/ ٢٣.

(٣) «الإصابة» رقم ٥١٥٩، ضعيف الجامع (٢٢٩٥).

(٤) «الإصابة» ٥٢٢٩، ضعيف الجامع (٨٣).

(٥) «القرب في محبة العرب» ١٥١.

أحمد الطـحاوي صاحب المصنفات المعـروفة ومن أشهرها: «شرح مـعاني الآثار» وفي اللغة: الخليـل بن أحمد، مصـنف كتاب «العين» أول مـعجم للغة العـربية، ومخترع علم العروض. ومحمد بن الحسين بن دريد مؤلف «جمهرة اللغة» وغيرها من المؤلفات. وفي الأدب: محمد بن يزيد المبرد: صاحب «الكامل» وغيره. وفي النسب والتاريخ: الحافظ عبد الغني بن سعيد أول من صنف في المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب[1]. ويزيد بن محمد بن إياس الأزدي، مؤلف كتاب «تاريخ الموصل».

أما في الشـعر: فإن مـا وصل إلينا قليل- باستـثناء شعـر الأنصار- مع أنه عرف في القرن الثاني الهجري والذي يليه مجموعة تعرف بشعر الأزد، أشار إليها الآمدي في «المؤتلف والمختلف»، كما تدل على هذا القصة الآتية: قال أبو العباس أحمد بن يحـيى (ثعلب): قلت لمحمد [بن عبد الله بن طاهر]: قـرأنا شعر الأزد على أبي المنهال وكان عـالمًا به، قد قرأه على مؤرج وعلى خالد، فقـال المبرد: قد قرأناه. ولم يقـرأه قط. فقال له الأميـر: على من؟ فقال: إنه كـان تأتينا الأعراب فيمجدوننا- أي يكثرون- فسكت عنه، وكان محمد يفهم[2]. انتهى. وممن عرفته من شعراء الأزد - غيـر شعراء زهران وغامد، الذين سيـرد ذكرهم عند ذكر نسب القبيلتين:

١- أبو الجياش الحجري الأزدي (صفة الجزيرة ٢١٦).

٢- بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي (الإكمال ١/ ٢٧٠).

٣- ثابت قطنة من العـتيك من الأزد (الأغـاني: ٣/ ٤٧ وما بعـدها). وله شعر كثير في كتب التاريخ، وانظر مجلة «العرب» السعودية، السنة الرابعة ص٢٩.

٤- جماعة البارقي الأزدي (صفة الجزيرة: ٢٠٩).

٥- جواس بن حيان الأزدي من عُمان (المؤتلف: ١٠٠).

٦- حاجز الأزدي: (الأغاني ١٢/ ٤٧ وما بعدها).

---

(١) مقدمة «الإكمال» ج١ ص٦.

(٢) «مجالس العلماء» للزجاجي ص١٠٧.

٧- حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ﷺ وديوانه مطبوع.

٨- ابن حمام الأزدي: (المؤتلف: ١٢٧).

٩- سراقة البارقي الأزدي: (المؤتلف والمختلف: ١٩٦).

١٠- سراقة بن مرداس الأصغر البارقي (المؤتلف: ١٩٧).

١١- الشنفـري الأزدي (الأغاني ٢١/ ٨٧ إلى ٤٩ وشعـره في الطرائف إلا لامية العرب).

١٢- عـايذ بن عبـد الله الأزدي (صـفة الجـزيرة: ٢٠٨ والسـيرة لدغـفل والوصايا).

١٣- عـبد الله بن عـبـد الرحمن البـارقي (صـفة الجـزيرة ٢٠٩ والإكليل ١/ ٩٢).

١٤- عدي بن وداع الأزدي (معجم الشعراء ٦٥ ولسان العرب: بكر).

١٥- العرندس العوذي الأزدي (معجم الشعراء: ١٧٢).

١٦- عمرو بن أبي عمارة الخنيسي الأزدي (معجم الشعراء: ٥٥).

١٧- عمرو بن أشيم الأزدي (معجم الشعراء: ٥٥).

١٨- غامد الأزدي أبو القبيلة (معجم الشعراء: ٤٤ والاشتقاق).

١٩- عمرو بن براق الثمالي الأزدي (المؤتـلف والمختلف: ٨٨ وصفة جزيرة العرب ص٤٩).

٢٠- عمرو الخاركي الأزدي (معجم الشعراء: ٣٢).

٢١- عوف بن عبد الله الأزدي (معجم الشعراء: ١٢٦).

٢٢- قيس بن الخطيم (وديوانه مطبوع).

٢٣- أبو قيس (صرمـة بن أبي أنس) الخزرجي الأنصاري (السيـرة النبوية: ٢/ ١٥٦).

٢٤- كعب بن مالك الأنصاري (ديوانه مطبوع).

٢٥- لمس بن سعد البارقي الأزدي صاحب حلف الفضول (معجم الشعراء: ٢٥٣).

٢٦- محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العالم اللغوي (وديوانه مطبوع).

٢٧- محمد بن سعيد الأزدي (معجم الشعراء: ٤٢١).

٢٨- محمد بن عبيد بن عوف الأزدي (معجم الشعراء: ٣٥٢).

٢٩- مروان بن سعيد المهلبي الأزدي (معجم الشعراء: ٣٢٠).

٣٠- معقر بن حمار البارقي الأزدي (المؤتلف: ١٢٨ ومعجم الشعراء: ٢٩٩).

٣١- المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (معجم الشعراء: ٢٩٧).

٣٢- النعمان بن بشير الأنصاري (وديوانه مطبوع).

٣٣- يعلي الأحـول الشكري الأزدي (الأغـاني: ١٩/ ١١ ومجلة العـرب س٣ ص ١٨٣).

وهناك شـعراء من أهل المدينة كـابن الأحوص وعـبد الرحـمن بن حـسان وغيرهما ممن يطول الكلام لو حاولنا الاستقصاء.

الموطن القديم للأزد:

يكاد يجمع مؤرخو العرب على أن الأزد كانوا يسكنون في جهات مأرب من أرض اليمن، وأنهم إثر حادثة سيل العرم تفرقوا.

ويورد المفسرون في تفسير الآية الكريمة: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ (١٧)﴾ [سبأ] يوردون حديثًا منسوبًا إلى النبي ﷺ هذا نصـه: سأل فَـرْوة بن مُسـيك المُرادي النبي ﷺ قائلا: يا رسول الله ما سبـأ أرجل أم جبل أم واد؟ فقال النبي ﷺ: «لا بل رجل ولد عشـرة، فتشاءم أربعة، وتـيامن ستة، فتـشاءم لخم وجذام وعاملـة وغسان،

وتيـامن حمْـيـرُ ومَذْحِج والأزدْ وكـندة والأشعـريون، وأنمار التي فـيهـا بجـيلة وخثعم»[١].

وخبر السد وخرابه، وتفرق بني سبإ، ونسبة الأزد إليه من الأمور المعروفة، غـير أن الخـيال أضـفى على قـصة السـد من الزيادات مـا أبرزها بصورة تبـعث الاستـغراب والعـجب، بعد أن اتخـذ منها القـصاصـون مادة للإطراف والتسـلية والترويح. ومع أن كتاب «تفرُّق الأزد» الذي نسـبه صاحب «الفهرست»[٢] وغيره لابن الكلبي لم يصل إلينا إلا أنه وصل إلينا من خبر الأزد مـا لا نستبعد أن يكون ما في كتاب ابن الكلبي لا يخـرج عنه، وبصرف النظر عن المقتطفات التي أوردها البكري وياقوت في معجميهما، وما جاء في كتاب «الأغاني» مما هو من كتاب ابن الكلبي فقد وردت نصـوص طويلة في كتب أخرى، من أوفاها ما جـاء في كتاب «السيـرة» المنسوب لدغفل الشيـباني، وفيه نـقول عن ابن الكلبي وعبيـد بن شربة وهما متأخران عن زمن دغـفل، وأسلوب الكتاب لا يرقى إلى أساليب من نسبت إليهم تلك الأقوال، وما جاء في «التيجان» لابن هشام صاحب السيرة، ولندع ذكر ذلك الجرذ الضخم الجثـة وتقليبه لصخور السد، وإن كانت هذه الخـرافة أصبحت مسيطرة على عقول كـثير من الشعراء وغيرهم إلى عهد قـريب، حيث نجد الشاعر عمارة الحكمي يقول:

ولا تحـتـقـر كـيـدَ الـضـعـيف فـربما ... تموت الأفـاعي من سمـوم العقـاربِ
وقـد هَدَّ قـديمًا عَـرش بلقـيس هُدهدٌ ... وخَـرَّب حـفـرُ الـفـأرِ سَـدَّ مـأربِ

ولندع خبر عـمران بن عامر، واحـتياله عندما شاهـد الجُرَذ بأن أمر ابنه أن يلطمه في ملأ من قومه ليتخـذ من تلك اللطمة حيلة لبيع أمواله، ورحيله قبل أن يعلم قومه بخراب السد، لندع هذا، وإن كـان في عهدنا من ينتسب إلى (الملطوم) هذا، وهو لقب أضفى عليه منذ زمن مـتقدم[٣] ولنكتف من خبر الـسد مما يتعلق بتفرق أهله ببعض نصوص وردت في كتب لمؤلفيها منزلة بين العلماء.

---

(١) «الأنساب»- ج١ ص٢١.

(٢) ص٩٦ طبعة أوربا.

(٣) انظر «منتخبات من شمس العلوم» ص٩٥.

١- قال ابن هشـام في «السيـرة»: وكان سبب خـروج عمرو بن عـامر من اليمن- فيما حدثني أبو زيد الأنصاري- أنه رأى جرذًا يحفر في سد مأرب، الذي كان يحبس عليهم الماء، فيصرفونه حيث شاؤوا من أرضهم، فعلم أنه لا بقاء للسد على ذلك، فاعتزم على النقلة من اليمن، فكاد قـومه، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فـيلطمه، ففعل ابنه ما أمره به، فقـال عمرو: لا أقيم ببلد لطم وجهي فـيه أصغـر ولدي وعرض أمواله. فـقال أشراف من أشـراف اليمن: اغتنموا غـضبة عمـرو، فاشتروا منه أمواله. وانتـقل في ولده وولد ولده. وقالت الأزد: لا نتخلف عن عمـرو بن عامر، فباعـوا أموالهم، وخرجوا معـه، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مـجتازين يرتادون البـلدان، فحاربتهـم عك، فكانت حربهم سجالا، فـفي ذلك قال عباس بن مرداس البـيت الذي كتبنا[1]. ثم ارتحلوا عنهم فتـفرقـوا في البلدان، فنزل آل جفـنة بن عمرو بـن عامر الشـام، ونزلت الأوس والخزرج يثرب، ونزلت خزاعة مـرّا، ونزلت أزد السراة السراة، ونزلت أزد عمان عُمان، ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهـدمه، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ... ﴿١٦﴾﴾ [سبأ][2].

على أنه في كـتاب «التيـجان» المنسـوب إليه أورد الخبـر مطولا، وملخص ذلك[3] أن الأزد سارت مع عمـرو بن عامر من مأرب إلى بلاد عـك وبعد تجاور القبيلتين زمنا حدثت بينهما حرب فسارت الأزد إلى بلاد همدان فوقع بين القبيلتين قتال كان النصر فـيه للأزد إلا أنهم ارتحلوا بعده من بلاد همدان وتخلف منهم بنو وادعة بن عمرو فانتسبوا في همدان فـقيل وادعة بن عمرو بن جشم بن حاشد بن همـدان، وسار الأزد إلى بلاد مـذحج، وبعد قـتال وقع الصلح وانتـسب في بني مذحج من غـسان بنو زيد بن الهنو[4] وصاروا معـهم إخوة فيقـال إلى اليوم: بنو

---

(١) يقصد: وعك بن عدنان الذين تلقبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد.

(٢) «السيرة النبوية» ج١ ص١٣.

(٣) من ص٢٧٦ إلى ص٢٨٢.

(٤) في المطبوع (الهبور) خطأ.

زيد بن الحـارث بن كعـب بن [عمـرو بن][1] بن جلد بن مالـك. ثم قالت لهم الكاهنة طريفة:

نحـو السـراة عـجلوا الرحـيـلا لا تجـعلـوا من دونـهـا بديـلا
أصبح وجـه الأرض مسـتحـيـلا

فسارت نصر بن الأزد إلى عُمان والبحرين.

وقالت الكاهنة: يا ثعلبة من كان منكم ذا هم أمدن، وخيل أدكن، فليلحق أرض شن. فكانت هذه صفات أزد شنوءة، فلحق بهم عون بن[2] عدي بن حارثة ابن عمرو، وهؤلاء أزد شنوءة.

وسارت خُزاعة حتى وصلت بطن مر.

وسار الأوس والخزرج إلى المدينة.

وسار جفنة وبنوه إلى الشام.

ثم قال: ونزل السـراة من الأزد بنو هبير(؟) بن الهنـو بن الأزد والبعض من ولد الهبور(؟) بن دهمان وعامـر وآهلة(؟) ابنا عبد اللـه بن نصر بن كعب بن الأزد، وهم أزد شنوءة، فـهذه القـبائل الذين سكنوا السـراة يظهر بظهـر الجبل الذي يقال له الحـجاز، أعلى المجد، شـديد البرد، والحـجاز ما حـجـز بين نجد وتهامـة ففي أعلى نجد الحـر في الشتاء والصـيف وفي أسفـله غور في الشـتاء بارد.

ونزل لهب[3] ومنهب وراسب بنو مالك بن نصر بن الأزد وهم برق دهمان ابن زهران بن كعب بن نصر بن الأزد. هذه القبائل التي نزلت السراة الذي يقال له الحجـاز لأنه حجـز بين نجد وتهامـة وهو السراة، وإنما سـمي السراة لاسـتوائه كاستواء سراة الفرس[4].

---

(١) في المطبوع (بن عبيد بن خالد) خطأ.

(٢) أولاد عدي: سعد وهو بارق وعمرو وعمران- ولعل هذا عوف بن كنانة بن بارق بن عدي.

(٣) في الكتاب: (سهب).

(٤) وفيه دهوان.

فلمـا نزلت أزد شنوءة السـراة وجدوا بهـا امـرأة من قوم عـاد بن قـحطان فقـالت: أنا أعلم بالبـلاد منكم فسـارت بهم حتى أنزلتـهم أرضًا تسـمى طريب فقـالت: هذه طريب[1] حجـر ضر، وجـبلها وعـر، يلقى الراعي بهـا شر، ثم خرجت بهم حتى أتت كراء، فقالت: هذه كـراء، مرحلة قاتلة للنساء، ثم سارت إلى بيشة فقالت: منزلة خربة، آمنة مانعة. فنزلت الأزد بهذه المنازل كلها.

٢- وصاحب «الأغاني» يحـاول أن يورد خبر افتراق أهل مـأرب خاليًا من بعض ما ألصق به من خيال، فيقول- في حديث طويل-[2]:

فلما أرسل الله سيل العرم على أهل مأرب- وهم الأزد- قام رائدهم فقال: من كان ذا جَـمَل مِفَنّ، ووَطب مـدَن، وقُرْبة وشَنّ، فلينقلب عن بقـرات النعم، فهـذا اليوم يوم هَم، وليلحق بالثني من شَنّ- فـيقال وهو [جـبل] بالسراة- فكان الذين نزلوه أزد شنوءة. ثم قال لهم: ومن كان ذا فاقة وفـقر، وصبر على أزمات الدَّهر، فليلحق ببطن مَرّ، فكان الذين سكنوه خزاعة. ثم قال لهم: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والأمر والتأمير، والديباج والحرير، فليلحق ببُصْرى والحفير- وهي من أرض الشام- فكان الذين سكنوه غسَّان. ثم قال لهم: ومن كان منكم ذا هم بعيد، وجَمَل شديد، ومزاد جـديد، فليلحق بقصر عُمان الجديد، فكان الذين نزلوه أزد عُمـان. ثم قال: ومن كان يريد الـراسخات في الوَحْل، المطعـمات في المحل، فليلحق بيثرب ذات النخل، فكان الذين نزلوها الأوس والخزرج.

٣- ويعتبر الهمداني من أوثق من يتـحدث عن اليمن وقبائله، وقد أورد في «صفـة جزيرة العرب» كلامًـا طويلًا عن تفرق الأزد يحسن إيراده بنصـه قال: ولما خرج عـمرو مزيقيـاء ابن عامر ماء السـماء، هو ومالك بن اليمـان من مأرب في جماعة الأزد، وظهرا إلى مخـلاف خولان وأرض عنس، وحقل صنعاء فأقبلوا لا يمرون بماء إلا أنزفـوه ولا بكلأ إلا أسحـقوه لما فـيهم من العَـدَد والعُدَد، والخـيل

---

(١) في المطبوع (طرب) خطأ وطريب وادٍ معروف يقع شرق بيشة وهو من روافد وادي تثليث (بقرب الدرجة ١٥/ ٤٣ طولا وبين: ٣٠/ ١٨ و٣٠/ ١٩ عرضا) وهو الذي سكنته طيئ قبل الجبلين وفيه قال راجـزهم: اجعل طريبـا كحبـيب ينسى لكل قوم مـصبح ومسى وورد في «معـجم البلدان» مصحفا (ظريب).

(٢) «الأغاني» ج١٩، ص٩٥.

والإبل والشاه والبقر وغيرها من أجناس السوام وفي ذلك تضرب لهم الرواد في البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى، وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم رائدًا إلى بلاد إخوتهم همدان فرأى بلادا لا تقوم مراعيها بأهلها وبهم، فأقبل آيبا حتى وافاهم وقام فيهم منشدًا لهذه الأبيات:

ألما تعجبوا منا ومما ... يعسفنا به ريب الليالي
تركنا مَأربًا وبه نشَأنا ... وقد كنَّا بها في حسن حال
نقيل سروحنا في كل يوم ... على الأشجار والماء الزلال
وكنا نحن نسكن جنتيها ... ملوكا في الحدائق والظلال
فوَسوس ربُّنا عمرٌو مقالا ... لكاهنه المُصرِّ على الظلال
فأقبلنا نسوق الخور منها ... إلى أرَض المجاعة والهزال
ألا يا للرجال لقد دهيتم ... بمعضلة ألا يا للرجال!!
أبعد الجنتين لنا قرار ... بِريَدة أو أثافت أو أزال؟
وإن الجوف واد ليس فيه ... سوى الربض المبرز والسيال
وفي غُرَق فليس لكم قرار ... ولا هي ملتجا أهل ومال
وأرض البونَ قصدكم إليها ... لترعوها العظيم من المحال
وفي الخشب الخلاء وليس فيه ... لكم يا قوم من قيل وقال
وهذا الطود طود الغور منكم ... ودون الطود أركان الجبال

يريد بالطود ما قطع اليمن من جبل السراة الذي بين نجدها وتهامها، وسمى طودًا ووجد في بعض كتب ذي ماذن كتاب بالمسند: من كريب ذي ماذنم إلى أهل تهامة وطودم.. في كلام قد ذكرناه في كتاب «الإكليل»:

وخيلكمُ إذا جشَّمتموها ... قرُوًّ الشامخات من الجبال
أخاف وجى يعقلها عليكم ... فتصبح لا تسير من الكلال
وأنتم يا بني غوث بن نبت ... ولاة الخيل والسمر العوالي
إذا ما الحرب أبدت ناجذيها ... وشمرت الجحاجح للقتال[1]

---

(١) أبدت ناجذيها: أي كشَّرت عن أنيابها، شمَّرت الجحاجح: أي الأبطال. ويقال أيضًا: كشفت الحرب عن ساقها - أي اشتد أوارها وزاد لهيبها - وهذه ترادف كشَّرت عن أنيابها، ومعناهما واحد.

وكان من روادهم رجل يقال له عائذ بن عبد الله من بني مالك بن نصر بن الأزد خرج لهم رائداً إلى بلد إخوتهم حِمْيَر فرأى بلاداً وعرة لا تحملهم مع أهلها فأقبل آيبًا حتى وافاهم فقام فيهم منشداً وأنشأ يقول:

علام ارتحال الحي من أرض مأرب ... ومأرب مأوى كل راض وعاتب
أما هي فيها الجنتان وفيهما ... لنا ولمن فيها فنون الأطايب؟
ألم تك تغدو خورنا مرجحنة ... على الحرج الملتف بين المشارب؟
أأن قال قولا كاهن لمليكنا؟ ... فما هو فيما قال أول كاذب
تخلفها والجنتين ونبتغي ... بجهران أو في يحضب مثل مارب
فهيهات بل هيهات والحق خير ما ... يقال وبعض القول كشف المعايب
لقد رُدْتُ صيداً والسحولين بعده ... وعينهما السيال بين الذنائب
وغورت حتى طفت أبين بعد ما ... خبرت لكم لحج الربى والسباسب
فلم أر فيما طفت من أرض حِمْيَر ... لمأربنا من مشبه ومقارب
وهذي الجبال الشم للغور دونكم ... حجاب وما فيها لكم من مآرب
وخيلكم خيل رعت في سهولة ... من الأرض لم تألف طلوع الشناخب
أخاف عليهن الونى أن ينالها ... وأنتم ولات المعلمات الكتائب
وكم ثم كم من معشر بعد معشر ... أبحتم حماهم بالجياد السلاهب

ثم إنهم أقاموا بإزال وجانب بلد همدان في جوار ملك حِمْيَر في ذلك العصر حتى استحجرت خيلهم ونعمهم وماشيتهم، وصلح لهم طلوع الجبال فطلعوها من ناحية سهام ورمح وهبطوا منها على ذؤال وغلبوا غافقًا عليها، وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقعت الفرقة بينهم وبين كافة عك فساروا إلى الحجاز فرقًا فصار كل فخذ منهم إلى بلد فمنهم من نزل السروات، ومنهم من تخلف بمكة وما حولها، ومنهم من خرج العراق، ومنهم من سار إلى الشام، ومنهم من رمى قصد عُمان واليمامة والبحرين، ففي ذلك يقول جماعة البارقي:

حلَّت الأزد بعد مأربها الغو ... رَ فأرض الحجاز فالسروات
ومضت منهم كتائب صدق ... منجدات تخوض عرض الفلاة
فأتت ساحة اليمامة بالأظـ ... ـعان والخيل والقنا والرماة

فـأنافـت على سـيـوف لطـسم وجـديس لـدى العظـام الرفـات
واتلأبـت تؤم قـافـيـة البـحـ ـريـن بالخـور بـين أيدي الـرعـاة
فـأقـرت قـرارها بعُـمـان فـعُـمـانٌ مـحلٌ تلـك الحـمـاة
وأتـت منهم الخـورَنـق أسـدٌ فـاحـتـووا ملـكهـا وملك الـفـرات
وسـمـت منهم مـلوك إلى الـشـأ م على التُّـبِّنيـة المضـمـرات
فـاحـتـووها وشيـدوا الملك فـيـهـا فلـهم ملـك باحـة الـشـامـات
تلـكم الأكـرمـون من ولد الأز د لغـسـان سـادة السـادات
والمقـيـمـون بالحـجـازَين منهم أرغـمـوا عنـهم أنوف الـعـداة
ملـكوا الطـود من سـروم إلى الـطا ئف بـالبـأس منهم والـثـبـات
واحـتـوت منهم خـزاعـتـهـا الكعـ ـبـة ذات الـرسـوم والآيـات
أخـرجت جـرهم بن يشجب منهـا عنـوةً بالـكتـائـب المعلـمـات
فـولاة الحـجـيج منهـا ومنـهـا قـدوة في منى وفي عـرفـات
وإليـهـا رفـادة البـيـت والمر باع يـجـبى لـهـا من الـغـارات
وبنـو قـيـلـة الذيـن حـووا يثـ ـرب بالـقـود والأسـودِ العـتـاة
زحـفـوا لـلـيـهـود وهـي ألوف من دهاة الـيـهـودِ أيُّ دهـاة
فـأبـادوا الطـغـاة منهـا ولما يفـشلوا في لقـاء تـلكَ الطغـاة
وأذلوا الـيـهـود منهـا وأخـلوا منـهـم الحـرَّتـين والـلابـات
أصـبـح الماء والفـسـيل لقـومي تحت آطامـهـا مع الثـمـرات
ولهم من بني الـيـهـود عـبـيـد خـول من نواضـر وبنـات
ورعـاة لهم تسـيـم سـروحـا وسـقـاة قـوارب وطـهـاة
أسـروها من الـيـهـود لدى تشـ ـتيـتـهـا في ا لقـرى وفي الفلوات
أيـهـاذا الذي يسـائـل عنـا كـيف يخـفي عليك نور الهـداة؟
نحـن أهل الفـخـار من ولد الأز د وأهل الـضـيـاء والظـلـمـات
هل تـرى اليـوم في بلاد سـوانا من مـلـوح وسـادة وولاة؟

فأما ساكن عُمان من الأزد فيحمد وحدان ومالك والحارث وعتيك وجديد، وأما من سكن الحيرة والعراق فدوس، وأما من سكن الشام فآل الحارث: آل محرّق وآل جفنة ابني عمرو، وأما من سكن المدينة فالأوس والخزرج، وأما من

سكن مكة ونواحيها فخزاعة، وأما من سكن السروات فالحجر بن الهنو ولهب وناه وغامـد ومن دوس وشكر وبارق السوداء وحـال وعلي بن عثـمان والنمـر وحوالة وثمالة وسـلامان والبـقوم وشمـران وعمرو، ولحق كـثير مـن ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر وريسوت وأطراف بلد فارس فالجويم فموضع آل الجلندي[١].

٤- ويقول صاحب كتاب «السيرة»[٢] المنسوب لدغفل:

وسارت أولاد دوس بن زهران بن نصـر بن الأزد في أهاليهم وأولادهم إلى أرض تهامة، فجاوروا أولاد معد بن عدنان فيها.

وسارت أولاد قرن بن قدام بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث فنزلوا بظواهر اليمن.. ومنهم أويس القرني.

وسار سـعد العـشيرة وولـده وولد ولده وكانوا بشـرًا كثيـرًا فنزلوا بظواهر اليمن.

وسار بنو الحـارث بن كعب بن علة بن [جلد] بن مـالك بن مذحج ونزلوا بنجران.

وسارت كندة إلى أرض تهامة فـأقاموا بها مع ربيعة بن نزار فـيما بين ضرية وذات عـرق والشعـثمين مع أولاد مـعد فـصاهروهـم وحالفـوهم فكانت لغتـهم وحجهم واحـدا، فلما كثروا تفرقوا فـيما بين بيشة وتبـالة والدفينة وبطن الجريب وضرية وذي طلال، وفي ذلك يقول أبو طالب بن عبد المطلب:

وكندة إذ تـرمي الجِـمـار عـشـيـة ... يسـاعـدها حـجـاج بكـر بن وائل
حليـفـان شـدّا عـقَـد مـا احـتلفـا له ... وردّا عليـه عـاطفـات الـوسـائل

وسار يحابر وحرملة ابنا أدد بن الهميـسع بن عمرو بن عريب بن عمرو بن الأزد، ومعـما ابن أخيـهما طيئ، وكـان اسمه جـلهمة فـأقاموا فـيما بين تهـامة واليمن، ووقع بين طيئ وعـميه ملاحاة فـفارقهم وسار نحو الحـجاز ثم سار إلى جبلي طيئ.

---

(١) «صفة جزيرة العرب» من ص٢٠٧ إلى ٢١١.

(٢) مخطوطة الأمبروزيانا في إيطاليا الورقة الـ ٥٨.

وسار عمران بن عامر في بقية ولده ومعه ابن أخيه جفنة بن عمرو بن عامر في نفر كثيـر من قومه قاصدين بلاد الشام حتى وافـوها وجاوروا من كان بها من لخم وعاملة. انتهى.

فأنت ترى من هذه النصوص أن المتـقدمين من المؤرخين- وهم لا يخرجون عما نقلنا- يكادون يعللون خروج كل القبـائل القحطانية من اليمن بخراب السدّ، ويجعلهم كلهم من أهل مأرب.

وانتقال تلك القبائل- أو جلها- من اليمن أمر معقول ومقبول، ولكن كونها انتقلت أثر خراب السدّ أمر مشكوك فيه، ذلك أن المتقدمين يؤرخون حادثة الخراب بأنها في عصر الملك الفارسي دارا بن بهمن[1]، ودارا هذا هو الذي غزاه الإسكندر الكبير في منتـصف القرن الرابع قبل الميلاد، والأدلة التاريخيـة والنقوش التي عثر عليها في أمكـنة كثيرة في جنوب الجزيرة وشـمالها، وفي أمكنة أخرى خـارجها، تدل على انتـشار كثـير من تلك القبـائل التي ورد ذكرها خـارج اليمن قـبل سيل العرم، وليس من المعـقول أيضًا أن تلك الرقـعة الصغيـرة من الأرض وهي مأرب تتسع لعدد كبير من السكان يتكون من قبائل.

والأمر الذي لا ريب فيه أن انتقال تلك القبائل كان في فترات متفرقة، وفي أزمان متباعدة، فعندما تضـيق البلاد بسكانها ينتقل قسم منهم بحثًا عن بلاد تُلائم حياتهم. وللأستاذ محب الدين الخطيب بحث ممتع عن هجرات القبائل دعاه «اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب».

وقال الجاسر عن أصول قبيلتي غامد وزهران في قبائل الأزد:

ومما ينبغي مـلاحظته فيمـا يتعلق بأنساب القـبائل العربيـة قديمها وحديثـها اختلاط الأنساب وتداخلها، وهذا ناشئ من عدة أمور منهـا التحالف والتجاء قبيلة ضعيـفة إلى قبيلة أقوى منهـا، وانضواؤها تحت اسمها، ومنهـا التجاور في المنازل الذي ينشأ عنـه الاختلاط غـالبًا، إما بسـبب قرابة من طريق المصـاهرة، أو جهل نسب إحدى القـبيلتين وظنهـا أنها من القـبيلة الأخرى، ولعل هـذا يوضح سبب التـداخل بين قـبيلتي عـدوان وزهران وهو تداخل قـديم حيـث نجد في كـتـاب

(١) «السيرة» الورقة الـ ٥٧.

«الجمهرة» ومختصراتها ما هذا نصه: (فولد عدوان يشكر ودوسًا، ويقال هم دوس الذين في الأزد)[١] وفي الكتاب المذكـور: (فولد الحارث بن زيد بن عدوان سـعدًا ومعاوية وربيعة في الأزد على نسب فيهم. ومن أسباب الاختلاط أيضًا الاتفاق في الأسماء وهذا أمر مـعروف منذ القديم، وقد لاحظ ذلك الهمـداني فقال: وكذلك سبـيل كل قبيلة مـن البادية تضاهي باسـمها اسم قـبيلة أشهـر منها؛ فـإنها تكاد تتحصل نحوها، وتنتسب إليها، رأينا ذلك كثيرًا»[٢] اهـ. وهذا يفسر لنا الاختلاط في نسب كثير من القـبائل المتفقة في الأسماء، مثل شـبابة في دوس، وشبابة في عـدوان وفهم من أغـار من بجـيلة وفهم بن غـنم من دوس، وفهم أخي عـدوان القبيلة العدنانيـة وكل هذه القبائل تسكن السراة ومنازلها متـقاربة، ويقال مثل هذا في قبـيلة بني خالد في شرقي الجـزيرة ووسطها، إلا أن مما لا شك فيه أن قـبائل السراة أصفى أنسابًا من قبائل نجد وشمال الحجاز وأصرح وأقل تداخلا.

ونحن فيما سنورده عن أصول أنساب قبيلتي زهران وغامد سنقتصر على ما ورد في كـتب المتقـدمين من المصادر الـتي ذكرناها في أول الفـصل الأول من هذا القسم، أما الفروع الحديثة فقد سبق ذكرها.

أزد شنوءة:

سبقت الإشـارة إلى الاختلاف في معنى هذا الاسم، ولـكن مما لا اختلاف فيه أن أزد السراة من أزد شنوءة، من بني كعـب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد، قال في «مختصر الجمهرة»: ومن كعب ابن الحارث:

١- زهران بن كعب[٣] - قبيـل عظيم. ٢- ولِهْبٌ - بطن - بن أحجن بن كعب وهم أعْـيَفُ العرب. ٣- وقرن - بطن - بن كـعب. ٤- وثَمالة - بطن - وهو عوف بن أسلم بن أحـجن بن كعب، والشرف فيهم في بـني بلال بن عمرو ابن ثمالة. ٥- وأفكه - بطن - بن عبد الله بن كعب. ٦- ومالك بن كعب. ٧- وغامد وهو عمرو بن عبد الله بن كعب.

---

(١) «المقتضب» الورقة ٥٢، نسخة دار الكتب المصرية.

(٢) «صفة جزيرة العرب» ص٩٠.

(٣) في هامش كتاب «النسب»: قبيل أكبر من بني زهران بن الحجر.

زهران: وها هو تفريع نسب قبيلة زهران.

ولد زهران بن كعب بن الحارث:

١- عبد الله. ٢- ونصراً. ٣- والنمر. ٤- ومالك. ٥- وعُبرة.

٦- وصقلا يقال لعبرة وصقل ومالك: بنو خنيس (حاضن حضنهم).

فولد عبد الله بن زهران:

١- عُدثان.

فولد عدثان بن عبد الله:

١- دوس - بطن عظيم. ٢- ودُعْثة - بطن صغير.

٣- ودِهْنة - بطن صغير.

فولد دوس بن عدثان:

١- غنم. ٢- ومنهب - بالسراة.

فولد غنم بن دوس:

١- فهم. ٢- والحارث (دَرَج)[١].

فولد فهم بن غنم:

١- مالك، وهم بعُمان[٢]. ٢- وسليم. ٣- وطريف: وهما بالحجاز.

فولد مالك بن فهم بن غنم:

١- نوا، ولده بعُمان. ٢- وجذيمة الأبرش الملك الذي قتلته الزبَّاء[٣].

٣- وعوف[٤]. ٤- وجهضم. ٥- وسليمة - بطن. ٦- ومعن - بطن. ٧- وهناءة - بطن. ٨- والحارث. ٩- وشبابة. ١٠- وعمرو.

---

(١) أي لم يعقب.

(٢) قال ابن دريد: (فمن قبائل دوس العظام: مالك بن فهم وهم بعُمان، وسليم بن فهم وهم بالسراة).

(٣) كان أبرص فتهيبت العرب أن تقول أبرص فقالت: أبرش، ووضاح.

(٤) زاد ابن دريد «الاشتقاق» - ٤٩٧ - بنو عوف بن مالك ومنهم بنو الجون بن أنمار بن عوف. =

١١- وثعلبة[١] (وأم ثعلبة الحرام بنت مـالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فانتسب ثعلبة في تنوخ، فهم فيهم إلى اليوم يدعون بني ثعلبة[٢].

فولد عوف بن مالك بن فهم بن غنم:

١- جهضم. ٢- وجريرا. ٣- وجون.

وبنو جهضم يقـولون: جهضم بن جذيمة الأبرش ابن مـالك بن فهم، وكان جذيمة عاقراً.

وولد نوا[٣] بن مالك بن فهم بن غنم:

١- شنيف. ٢- وعمرو. ٣- وحنش.

وولد سليمة[٤] بن مالك بن فهم بن غنم:

١- جلهمة (حماية). ٢- وسعد. ٣- وعبد. ٤- وحملة.

٥- وضباك. ٦- ومجاسر. ٧- وتبريد. ٨- وقرضرا.

منهم أبو حمزة الخـارجي، وهو المختار بن عبد الله بن مازن بـن مجاسر، صاحب يوم قديد.

وولد هناءة بن مالك بن فهم غنم:

= ومنهم أبو عمران الجوني (اسمه عبد الله بن حبيب محدث من أهل البصرة توفي سنة ١٢٨ - تهذيب) الذي يحـدث عنه. ومنهم فزارة بن عمـران بن مالك بن بلال بن حرب بن عـمرو بن زرارة بن الجون بن أنمار بن عوف، الذي يقول فيه الشاعر:

ومن المظالم أن تكو ن على المظالم، يا فزارة

(١) قال في «الإكمال»: خمام - بخاء معجمة - بن مالك بن فهم بن غنم.

(٢) من مختصر الجمهرة، ص٢١٧.

(٣) في المقـتضب: نوي وفي حـالة النصب (نويًا) وضـبط ابن دريد الاسم وذكر اشـتقـاق- ٤٩٨- والمتقدمون كثيراً ما يكتبون الكلمة كما تنطق.

(٤) في «الاشتقاق»- ٤٩٧- وسليمة الذي رمى بها أباه بسهم فقتله وله يقول مالك:

أعلّمه الرماية كل يوم فلما اشتدَّ ساعده رماني

وفي «الإكمال» ٤/٣٣٦- بفتح السين وكسر اللام- انتهى. وفي كتب اللغة النسبة إليهم سليمة- بخلاف القاعده- ولعله لدفع الاشتباه بين النسبة إلى سلمة من الأنصار، أو سلمة من غيرهم.

١- أسلم. ٢- وجهم. ٣- صامدة.

فولد أسلم بن هناءة.

١- خنزيرا. ٢- وبكرا. ٣- وفسحان. ٤- وغرثا (عربا).

فولد خنزير بن أسلم:

١- عايذا. ٢- وعازبا. ٣- وحاسبا.

منهم عـقبـة بن سلم بن نافع بن هلال بن صهـبان بن هَرَّاب بن عـايذ بن خنزير[١].

وعبد الملك بن هلال بن عياض بن عمرو بن حرب بن عايذ بن خنزير (قائد هارون وولي نهاوند وجُرْجان وأذْربيجان وتفليس وحمص).

ومعـدان بن سهم بن مـالك بن عقـربان بن سوار بن صايـدة بن عازب بن خنزير، كان شريفًا.

وصحيرة بن عمرو بن حارثة بن عقربان بن سوار، كان شريفًا.

وولد شبابة بن مالك بن فهم بن غنم:

١- زيد. ٢- وفراهيد. ٣- عَبْد.

منهم عقبة بن السـمهري بن حرب بن كعب بن عبد بن حـمام بن عبد بن زيد بن شبابة.

والحرُّ بن الحر بن ضـحيان بن قطن بن هانئ بن ظالم بن جـشم بن حاضر ابن ظالم بن فراهيد، كان شريفًا (فارسًا)[٢].

---

(١) صاحب دار عقـبة بالبصرة «الاشـتقاق» وزاد: ومن رجالهم في الإسلام الحـسين بن قريش الذي ولي فارس وكُرَوَ دجلة. وأبو شيخ الهنائي أحد عُباد البصرة المشهورين.
قال ابن حزم عن عـقبة بن سلم: ولاه المنصور البحرين والبـصرة فأكثر القتـل في ربـيعة حتى كـان ذلك سبب انحـلال الحلف بين الأزد وربيـعة وقـتله رجل من ربيعـة فـتك به في جـامع البصرة.

(٢) في «الاشـتـقاق»: كـان فارس أهل دهره، ومنـهم في الإسلام: الخليل بن أحمـد صـاحب العروض.

وولد الحارث بن مالك بن فهم بن غنم:

١- مُنقذ - وهو العَقْيُ، وهم العُقَاة[١].

٢- وجرموز، وهم الجراميز.

٣- وقردوس، وهم القراديس[٢].

٤- ولِحْيا. ٥- ولَقِيطا.

منهم كَعْب بن سُور بن بكر بن عبـد بن ثعلبة بن سُليم بن ذهل بن لقيط، ولي قضاء البصرة لعمر بن الخطاب- رضي الله عنه- فلم يزل عليها حتى قتل مع عائشة يوم الجمل، أتاه سهم فقتله[٣].

والهـيثم بن المنخل بن الحـارث بن أرقم بن أسود بن همـام بن سحـان بن قصامة بن كتون [كتامة] بن جرموز (كان فارس العرب).

والصفاف بن حجر بن محـبر بن عمرو بن بكر بن أنمار بن قيس بن وقدان ابن أخطب بن أمسك بن العُقْي- لهم عدد وشرف.

وولد عمرو بن مالك بن فهم:

١- مالك. ٢- ومعاوية.

٣- وعايذ سمي قسْمَلة لجماله، وهم القسامل.

٤- ووابيل. ٥- وواشح. ٦- وماوية.

---

(١) في «الاشتقاق»: العقيُ: أول مـا يطرحه الصبي من بطن أمه إذا ولد. ولا تلتـفت إلى قول ابن الكلبي: قد عق أباه فسمي عقيًا.

(٢) ومن القراديس: سعد بن مجـد، الذي قتل قتيبة بن مسلم «الاشتـقاق»- ٤٩٩- فمن العُقاةَ: آل الصَّفاق بن حجـر بن يُحير بن عمر بن بكر بن أنمار بن قيس بن وقـدان بن أخطب بن أسيد بن العـقي، لهم عدد ورياسـة وشرف بفـارس. وذكر أبو عـبيد: الـصفاق بـن حجر: لهـم شرف بفارس.

(٣) في «الاشتقاق» ولي القضاء في البصرة لعمر وعثمان- رضي الله عنهما- وخرج يوم الجمل وفي عنقه المصحف ليصلح بين الناس فجاءه سهم غرب فـقتله. كذا في «الاشتقاق» وفي «جمهرة ابن حزم»: قتل يوم الجـمل بين الصفين، وهو يدعو كلتا الطائفتين إلى الإمـساك، إلا أنه كان مع أم المؤمنين، ومن معسكرها خرج.

٧- وأبا أبية. ٨- وكلاب. ٩- وصخفان.

فولد وائل بن عمرو بن مالك بن فهم:

١- أسد، وهو فجم، وهم فَجُومة[١].

٢- ومرّة وهم بنو العم الذين في تميم.

فولد مالك بن عمرو بن مالك بن فهم.

١- عايذ، وهو صُلَيْمَى[٢]. ٢- وممدود، وهم الأشاقر.

٣- وشُرَيْك بطن، وهم رهط مقاتل بن الدول[٣].

٤- وشيل (شك). ٥- وذهبان. ٦- وعديّ.

٧- وزو. ٨- وآل ممدود. ٩- وزاكي.

فولدعايذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم:

١- أسد.

٢- وسعد، وهو الأشـقر [لأنه كان أشقـر] وهم الأشاقر رهط[٤] كعب بن معدان الأشقري الشاعر قال فيه زياد الأعجم:

قـالوا الأشاقـر تهـجوكم فـقلت لهم ... مـا كنت أحسـبـهم كانوا ولا خلقـوا

فولد أسد بن عايذ بن مالك بن عمرو:

---

(١) كذا في المختصر وفي الأصل وكتاب أبي عبيد: فحم وهم فحومة.

(٢) في «الاشتقاق» وهم بنو زاكيا (؟) وصليمي يمد ويقصـر. ومن رجالهم سبيعة بن غزال وفد على أبي بكر الصديق- رضي الله عنه - في أمر أهل عثمان وله حديث.
غزال وفد على أبي بكر للصديق- رحمه الله- في أمر أهل عثمان وله حديث.

(٣) قال ابن دريد «الاشتـقاق»- ١٠٥- فمن بني شريك بن مالك: بنـو أسد بن شريك، الذين لهم خطة بالبصرة: يقال لها خطة بني أسد، وليس بالبصرة خطة لبني أسد بن خزيمة العدنانية.
فمن بني أسد: مسـدد بن مسرهد بن مسربل بن ملمتك بن جـرو بن يزيد بن شبيب بن الصلت ابن مالك بن أسد بن شريك.
ومن مواليهم: مقاتل- صاحب التفسير- وذكره أبو عبيد أيضًا أن من موالي بني شريك.

(٤) قال ابن دريد: ومن موالي الأشاقر: شعبة بن الحجاج الفقيه.

١- حاضر. فولد حاضر بن أسد بن عايذ:

١- ظالم. ٢- وجُدَيد بطنان عظيمان بالبصرة.

وولد ذهبان بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم:

١- عمرو. ٢- وشُنيف. ٣- وسعد. ٤- وربيعة.

وولد شُرَيْك بن مالك: ١- أسد.

وولد جذيمة بن مالك بن فهم:

١- جَهْضَم[1]. ٢- ووهبيل (هَبِيل).

فولد جهضم بن جذيمة:

١- صهبان. ٢- وجعبر (جعفر). ٣- وكعب. ٤- وجلد.

٥- ولبا (ليبا). ٦- وعُبيدة. ٧- والأسود.

منهم علي بن الحجاج بن سليمان بن حازم بن عمرو بن عبد الرحمن بن جعبر بن صبهان بن عوف بن زهران بن الأسود بن جهضم، (ولي قومس ثم جرجان ثم كان على شرطة هارون والعسكرين، ثم مات بجرجان واليًا عليها)، والحارث بن قيس بن صُهْبان بن غزوان[2] بن عوف بن علاج، كان أيام المهلب بالبصرة شريفًا (وهو أخو المهلب لأمه).

وولد معن بن مالك بن فهم:

١- شرطان. ٢- وصيفيا. ٣- وحُداد. ٤- وربيعة. ٥- وكزدي.

٦- وهُجَير. ٧- وأسد. ٨- وكوم (كودن).

---

(١) قال ابن حزم: الجهاضم منهم نصر بن علي المحدث، ومنهم جرير بن حازم المحدث المشهور وابنه وهب بن جرير من كبار أصحاب شعبة، ومن ولده: خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم. وبنو جهضم يقولون أنهم من ولد جهضم بن جذيمة الوضاح. والأشهر أن جذيمة لم يعقب. انتهى.

وأقول: انظر لوهب بن جرير بن حازم أرجوزة في وصف طريق الحج من البصرة في كتاب «المناسك» ص٦٢٢ من أروع الشعر في تحديد الأمكنة ووصفها.

(٢) في «الاشتقاق»: عدوان.

فولد شرطان بن معن:

١- مُلَيْح. ٢- وصُهْبان. ٣- وكعب. ٤- وخزيمة.

فولد مُليح بن شَرْطَان:

١- عمرو. ٢- وصُنَيْم.

منهم مسعـود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صُنَيْم وهو القـمر، (سمي لجماله قمر العراق) كان سيدهم باليمن فقتلته بنو تميم[١].

والكَرْمَانِـي وهو جُدَيْع بن علي بن شـبيب بن عامـر بن بُرَاري بن صُنَيْم، ورأس الأزد في أيام العصبية بخراسان في أيام نصر بن سيار[٢].

وولد سُلَيم بن فَهْم بن غَنْم بن دوس بن عدثان:

١- ثعلبة. ٢- وتبيعا.

فولد ثعلبة بن سُلَيْم:

١- العاص. ٢- وسعد. ٣- وعويص (عوض).

٤- وزمام (زمان).

منهم أبو هريرة عمـير بن عامر بن عبـد ذي الشَّري (وهو صَنَمٌ) بن طَريف ابن عبَاد بن أبي صعب بن هَنِيَّة بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم، صحب النبي ﷺ[٣] وأخوه أبو كريم بن عامر.

وسعد بن صبيح بن الحارث بن سـابي بن أبي صعب بن منبه بن سعد كان لا يأخذ أحدًا من قريش إلا قتله بأبي أزيهر وهو خال أبي هريرة[٤].

---

(١) في «الاشتقاق»: وهو الذي أجار عبيد الله بن زياد أيام الفتنة.

(٢) زاد ابن حزم: وله ابنان عثمان وعلي ابـنا جديع قتلهما أبو مسلم بعد أن قاما مـعه ونصراه وفرقا كلمة العرب بخراسان، واستأصل آل الكرماني كلهم.

(٣) قال ابن حزم: وبنوه المحرز وعبد الرحمن وبلال، وابن عبد الرحمن بن بلال محدث.

(٤) زاد ابن حزم: وكـان أبو أزيهر قد قـتله هشام بن المغـيرة المخزومي لمطله إيـاه بمهر أختـه انتهى: وسيأتي خبر ذلك.

وذو السنبلة وهو خالد بن عوف بن نضلة بن معاوية بن الحارث بن رافع بن عبد بن عتبة بن الحارث بن رعل بن عامر بن حرب بن سعد بن ثعلبة وقد رأس.

وعبد الله بن النعمان بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عوف بن عامر بن عبد غنم بن غنام بن أسامة بن مالك بن عامر بن حرب بن سعد، وهو سيدهم بالسروات وهو الذي قتل الحازوق الحنفي أيام نجدة، وكان دخل أرض الأزد فوغل فيها، فقيل له: إن لهم شعابًا منكرة فلا تيغل فلما أوغل أخذ عليه، فرضخ هو وأصحابه بالحجارة فقالت أخته:

تبصّرت أظعان الحجاز فلا أرى حزاقًا فعيني كالجُمَان من القطر

وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن النعمان، ولاه المهدي السراة، وأمره قومه.

وعمارة بن عمرو بن أبي كلثم[1]، وهو خالد بن معمر بن وهب بن زهير ابن عمرو بن عامر بن عبد غنم بن غنام الذي قال حين قتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان: لئن انتضيت سيفي لا أغمده وفي الأرض قرشيّ حتى أقتله. فأخذه مروان بن محمد فقتله.

وطفيل (ذو النور) بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم ابن فهم وفد على النبي ﷺ فقال: يا نبي الله إن دوسًا قد غلب عليهم الزنا، فادع الله عليهم فقال النبي ﷺ: «اللهم اهد دوسًا» فقال: يا رسول الله: ابعثني إليهم، ففعل، فقال: اجعل لي آية يهتدون بها. فقال: «اللهم نوّر له» فسطع نور بين عينيه، فقال: يا رب أخاف أن يقولوا مثله، فتحول إلى طرف سوطه، فكان يضيء في الليلة الظلماء. فقال: يا رسول الله اجعلنا ميمنتك، واجعل شعارنا (مبرورًا) ففعل، فشعار الأزد اليوم كلها (مبرور) ثم قتل يوم اليمامة.

وقتل ابنه عمرو بن الطفيل يوم اليرموك.

ومنهم حفص بن دهشم الشاعر الجاهلي.

---

(١) في الاشتقاق: عمارة بن عمرو بن كلثوم، ولعله خطأ فما هنا يتفق مع ما أورده ابن حزم.

وولد مُنهِب بن دوس:

١- دُهمان. ٢- وعـوف وهو نجًا، وهو عبرة (سـمي نجا لأن ملكا من ملوك حِمْير حبسه فنجا).

فولد دهمان بن منهب:

١- محارب. ٢- وغانم.

منهم وهب بن عبد الله بن عـامر بن سعد بن عوف بن عبـيد بن سعد بن حرب بن السلم بن محارب بن دهمان الشاعر[١].

وعبد الله بن أبي خـالد بن زهير بن رُوَي بن عياض بن مـالك بن عبد الله ابن مـالك بن عـبـد الله بن الأحـمس الشـاعـر، إسلامـي، وجندب بن طريف الشاعر، إسـلامي، الذي يقال له ابن الغامدية. وعمرو بن حُـمَمة[٢] بن الحارث ابن رافع بن سعـد بن ثعلبة بن لؤي بن عامـر بن غانم بن دهمان، وهو بيـتهم. وجندب بن جندب بن عمرو بن حـممة، قتل مع معاوية بن أبي سـفيان بصفين. وأخته أم عمرو بنت عمرو بن حممة امرأة عثمان بن عفان- رضي الله عنه- وهي أم عمرو وخالد وأبان وعمر، بني عثمان بن عفان.

وأبو غُنَيش[٣] الشاعر، جاهلي من بني مبذول بن لؤي.

(ومن بني نجا بن مُهب بن دَوْس) حمـمة بن عوف بن غزية بن الحارث بن ذبيان بن نجا بن منهب الذي طال عمره فقال:

أُخبـر أخبـار القـرون التي مـضت ولابدَّ يـومًـا أن يطـار بمصـرعي

وولد نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب:

١- عثمان. ٢- ودُهمان.

---

(١) زاد ابن دريد: في أول الإسلام.

(٢) قال ابن حزم: عن عمرو بن حممة: من المهاجرين الأولين إلى رسول الله ﷺ.

(٣) قال ابن ماكـولا: وأما غنيش- بضم الغين المعجمـة، وفتح النون وبعدها ياء معجـمة باثنتين من تحتها وشين معجمة، فهـو أبو غنيش الشاعر أحد بني مندلة (مبذول) من لؤي بن عامر بن عليم ابن دهمان. قال المستغفري: ذكره ابن حبيب. حاشية في الاشتقاق- ٥٠٥-.

فولد عثمان بن نصر:

١- النمر، بطن[١]. ٢- وغالب. ٣- وغانم. ٤- وعـبد الله، وهو حُمي[٢]. أمهم رُهْم بنت عبد الله بن زهران.

فولد النمر بن عثمان بن نصر:

١- سُلَيم. ٢- وحُفَيْن. ٣- وأنمار.

فولد سليم بن النمر: ١- ربيعة.

فولد ربيعة بن سليم بن النمر:

١- فهم. ٢- وعمرو. ٣- وحرب. ٤- وصبيع.

فولد فهم بن ربيعة: ١- صعب. ٢- ومالك.

فولد مالك بن فهم بن ربيعة: ١- صبح.

منهم عبد الله وهو أبو الكنـود بن عامر بن عبد الله بن عبـد نهم بن سعد ابن سعد بن صبح، كـان من أصحاب عبد الله بن مسعـود، وقتل مع المختار بن أبي عبيد

وجابر بن الأكرش بن عوف بن عبد نهم بن سعد بن سعد كان شريفًا.

وأبو بردة بن عوف بن عبد نهم، كان عثمانيًا. وكان شريفًا.

وأبو أميمة بن ربيـعة بن عبد الله بن الطمحان بن عـويف بن عبد نهم كان شريفًا

---

(١) قال ابن دريد: من قبائل زهران: النمر بن عثمان بطن عظيم بالسراة، لهم بأس ونجدة.

(٢) ضبطـه الأمير ابن مـاكولا في كـتاب «الإكـمال»- ٢/ ٢٥٤- بضم الحـاء المهملة وتشـديد الميم المالة. ومثل هذا الضبط ورد في «مـختصر الجمهرة»- ص ٢٢- وكتـاب «النسب» لأبي عبيد- الورقة الـ ٣٩- وفي «الاشتـقاق» بدون ذكر اشتقـاقه، أو ضبطه بالحروف وإذن فـإن ما جاء في «جمهـرة النسب» لابن حزم ص٣٨٣/ ٣٨٤. و«المقتـضب»- الورقة الـ ٧٤- غير صـحيح. وقد أشرنا إلى هذا الضبط في تعليقنا على كتاب «عجالة النسب» للحازمي، في مجلة «العرب» السنة الأولى ص٣٧٥.

وأبو الصياح: واسمه المختار بن سـويد بن أبي زهير بن سعيد بن عمرو بن فهم بن ربيعة بن سليم بن النمر، كان رئيسًا في دعوة بني هاشم.

وولد حفَين بن النمر: ١- عامر. ٢- وذهل.

فولد عامر بن حفين: ١- الأوس. ٢- وكنانة.

منهم أبو الجهم بن حبيب[١] بن الحارث بن عويف بن سـعيد بن عتـيبة بن عوانة[٢] بن مرة بن جـشم بن الأوس، وهو حليف لقريش بالمديـنة في بني عدي ابن كعب، ولهم بقية هناك، وقد تزوجوا في قريش وصاهروهم.

وطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرة بن جُرثومة بن عائذة[٣] وهو أخو عائشة زوج النبي ﷺ لأمها، أمهما أم رومان بنت عمير الكناني.

وأبو مرثد[٤] عبد الله بن عوف بن عبد الله بن الحـارث بن سخبرة صاحب رايتهم يوم رستم، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء.

والحارث بن حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دُريد بن شِبْل بن عُويف بن مازن بن علي بن كنانة بن عامر بن حُفين الذي يحدث عنه.

وولد أنمار بن النمر: ١- حُبَيْش.

فولد حبيش بن أنمار: ١- الذُّوَيْل.

فولد الذُّوَيْل بن حُبَيش:

١- سعد. ٢- وعامر وهونجا (سـمي نجا أيضًا لأنه حبس فنجا من بعض الملوك) منهم عمارة بن أبي كان فقيهًا في الشام.

وولد حمي بن عثمان:

---

(١) في «النسب» لأبي عبيد: كان يلي لأبي جعفر.

(٢) بخط الدمياطي (لعله عايدة).

(٣) في «جمهرة ابن حزم»: غادية.

(٤) في «النسب» لأبي عبـيد: وأبو مريم، وهو حذيفـة بن عبد الله صاحب رايتـهم يوم رستم وفي «جمهرة ابن حزم» أبو ضرير- مرير- مريد- وكلها تصحيف.

١- اليَحْمَد - بطن - أمه رُهْم بنت وبرة بن تَغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

فولد اليحمد بن حُمي:

١- الشَّرْيُ[١]. ٢- وماجد، وهو مُجْد[٢].

٣- وعمرو[٣]. ٤- وكعب. ٥- وسعد. ٦- وخالد.

٧- وحُمَيم. ٨- وحُميد. ٩- ومالك. ١٠- وربيعة.

منهم الحسين بن محمد بن جابر بن محمد بن جابر بن علي بن مالك بن حرملة بن مالك بن ربيعة بن اليحمد، كان شريفًا.

ومحارب بن عبد الله بن شمس بن سى بن دمى بن حبيب بن شمس بن تميم ابن ضمضم بن عامر بن باقل[٤] بن الشري بن اليحمد كان شريفًا.

---

(١) زاد ابن دريد: وهم بنو شار. ومن بطون الشري: بنو عبرة وبنو باقل ومن قبائلهم: بنو خروص، وبنو السحتن، وبنو هنيء، ومن بني هنيء بنو زعل. منهم زياد بن الربيع بن حبيش بن جابر بن فرفار المحدث. ومنهم المعلى بن زياد بن حاضر بن مصاع، ولي ولايات بالهند وكان من رجالهم، ومنهم بنو رويم الذين بالموصل لهم شرف.

(٢) قال ابن دريد: فمن رجال المجد: مرة بن قليد. وكان شريفًا، وكان على مقدمة المهلب أيام قاتلوا المختار بالكوفة وهو الذي ولي حصار المختار، وله يقول أعشى همدان:

مُرَّ، يا مُرَّ، مُرَّةَ بن تليد ما وجدناك حين تُسألُ مُرّا

(٣) قال ابن دريد: ومن ولد عمرو بن اليحمد: جابر بن زيد الفقيه، وجويبر بن سعيد الفقيه. ومنهم المهلب بن الحلال رأس الأزد بخراسان أيام الكرماني.

(٤) ومنهم مرة بن جابر، من باقل كان شريفًا، قتل يوم الجمل- ابن دريد. وقال ابن دريد: «منهم مالك بن مالك بن وهب بن سعد بن خالد بن كواد، كان شريفًا. وذكر اشتقاق كود، ولم ينسبه، غير أنه من اليحمد كما يفهم من كلامه. قال ابن دريد: ومن اليحمد بنو قدي، وبنو ثعالة وبنو فجوح. ومنهم بنو أكلب، وبنو بحري. فمن بني أكلب: بنو غراب ولهم خطة بالبصرة منهم بشر بن كليب بن الأسود بن الأدرد بن قطران بن غراب، ولي شرطة البصرة ليزيد ابن منصور، خال المهدي، وكان من أشراف القواد. ومنهم معلق ومغيرة ابنا أبي اللمساء بن عمرو بن جابر بن حاج بن غراب. وبنو بحري. . ، منهم المحبر بن إياس بن مرهوب شريف بخراسان في أول الإسلام ومنهم وداع بن حميد، كان شريفًا، وولي الهند، وهو الذي أغلق أبواب المدينة دون ولد المهلب ومنعهم الدخول.

وسار بن مالك بن عدي بن لاحق بن سنتان بن بحر بن المجد بن اليحمد، كان شريفًا.

ومَخْلد بن الحسن بن عبد الله بن تليد بن اليحمد، كان فارسًا (شريفًا، بخراسان).

وولد غالب بن عثمان[1]:

١- غنم. ٢- والندب.

فولد غنم بن غالب:

١- عمرو. ٢- وسعد - بطن. ٣- وجذيمة (خزيمة) - بطن.

فولد عمرو بن غنم: ١- شُمْس.

فولد شمس بن عمرو:

١- الحُدّان - بطن. ٢- ونَحْو - بطن.

٣- وزِيَاد - بطن. ٤- ومَعْوَلَةُ (وهم المعاول) - بطن.

فولد الحُدان[2] بن شُمْس: ١- شُمْس.

فولد شُمْسُ بن الحدان:

---

(١) قال ابن دريد: وأما غالب بن عثمان فهم بالسراة.

(٢) قال ابن دريد: فمن بني حدان بنو حاود، ولهم خطة في البصرة، ومنهم بنو أنعم، فمن رجالهم: ضحيان بن سمان بن ضحيان، صاحب رحل الذهب، كان شريفًا، استخلفه عمرو بن العاص على بني شمس. وقال قوم: بل كعب بن لقيط بن غافر بن سمان.

ومن رجالهم صبرة بن شيمان بن عكيف بن كيوم، كان رئيس الأزد يوم الجمل، وهو أجار زيادًا، ومنهم بنو جرهام. ومنهم بنو دحي. فمن مواليهم صالح بن عبد القدوس، كان من رجال أهل البصرة، شاعرًا عالمًا، ثم قال بقول بشارة الأعمى، بمذهب الدهرية.

ومن بني حاود: الفضل بين لقيط بن جابر بن كمن بن شرجي بن حاود. ومن بني أنعم: شيبة بن نهيك كان شريفًا بالبصرة وخراسان.

قال محمد بن يزيد المبرد: حدثت أن صبرة بن شيمان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده، فتكلموا فقام صبرة فقال: يا أمير المؤمنين إنا حي فعال، ولسنا بحي مقال، ونحن فأدنى مقالنا عند أحسن مقالهم. فقال: صدقت.

١- عَبْد. ٢- وربيعة.

فولد عبد بن شُمْس:

١- مالك. ٢- ورسن. ٣- وباقل.

منهم صبرة بن شيمان بن عكيف بن كيوم بن عبد بن باقل بن عبد شمس رأس الأزد يوم الجمل، وقتل يومئذ.

وولد نحو بن شمس بن عمرو:

١- عجيف. ٢- ومُعَازبا[1].

٣- ومُلاتِمات[2]. ٤- ومُرّ.

فمن بني زياد بن شمس: يزيد بن عابد بن عبد الله بن أسد بن عابد بن زياد، كان فارسًا.

وولد مَعْوَلة بن شمس:

١- عبد العُزَّى. ٢- وبرامد (نافد).

٣- ورياما. ٤- وعَزَّ جَدُّه.

فولد عبد العُزَّى بن معولة:

١- الجُرَاز.

منهم الجَلَنْدَي بن المستكير بن مسعود بن الجُرَاز بن عبد العُزَّى بن مَعْولَة، صاحب عُمان الذي مدحه المسيب بن علس الضُّبَعي فقال:

يا جَلَنْدَي يا ابن مُسْتَكِير ... يا خير من يمشي من الذكور

فولد الجلندي: جَيْفَرًا وعَبْدًا.

---

(١) قال ابن دريد: معازب: مفاعل من قولهم: تعاذب القوم، إذا تباعد بعضهم عن بعض، ومنه رجل عزب، لأنه عزب عن النكاح، ومنه أعزب القوم إبلهم، إذا باعدوها في المرعى.

(٢) وقال: ملاتمات: مفاعلات من قولهم: تلاتم القوم، واللتم الضرب باليد، ولتمت المرأة صدرها إذا ضربته بيدها (وفي الهامش: في المحكم: ملاتمات: اسم أبي قبيلة في الأزد، فإذا سئلوا من قبيلتهم قالوا: نحن بنو ملاتم -بفتح التاء-).

وكتب إليهما النبي ﷺ كتابًا: إلى جيفر وعَبْد سيْدي أهْل عُمان.

وزبيد بن الأعور بن جَيْفر، ارتدَّ عن الإسلام[١].

وسعـيد وسليـمان ابنا عبـاد بن زيد بن عبـد بن الجلندي كانا سـيدي أهل عُمان.

وولد ريام بن مَعْولَةَ:

١- عَبْس. ٢- وجَهَرْبَذُ.

وولد عَزَّ جَدَّهُ بن معولة:

١- ثعلبة. ٢- وحَرّب.

وولد دهمان بن نصر بن زهران:

١- صَعْب. ٢- وصَقْب.

فمن بني صَعْب أبو أميمـة كان أحد أزواج أم فروة أخت أبي بكرالصديق- رضي الله عنه- فولدت له جارية يقال لها أميمة فتزوجها عبد الله بن الزبير.

ومنهم بقية في الكوفة.

فولد صعب بن دهمان:

١- مُبَشَر. ٢- وعمرو.

فولد مبشر بن صعب:

١- يَشكر. ٢- ومِحْضَب.

٣- والأوس - وهما بطنان. ٤- والحارث.

فولد يشكر بن مبشر:

١- بكر. ٢- وعامر - بطن. ٣- وربيعة - بطن.

٤- وعوف - بطن. ٥- وسلامان - بطن.

٦- وأخَوَيْن (اسم رجل) - بطن.

---

(١) قال ابن حزم: وللجلنْدَي عقب، يملكون جزيرة واسعة بقرب عُمان إلى اليوم، ومحمد بن واسع الزاهد البصري من ولد زياد بن شمس أخي معولة بن شمس.

فولد بكر بن يشكر:

١- عامر - وهو الغطريف (وهو الكريم فى معناه، كانت للغطاريف ديتان في قتالهم، على سائر الأزد).

٢- سعد. ٣- وعوف. ٤- والحارث وهو الغلوق (دخلوا في بني زبيد فغَلِقُوا فيهم فسموا الغلوق منهم ضمادٌ الشاعر)

٥- وجَعْثَمةُ.

فولد الغطريف بن يشكر بن مبشر بن صعب:

١- سعد. ٢- وعبد الله

فولد عبد الله بن الغطريف.

١- الحارث وهو الغطريف الأصغر. ٢- والحويرث وهو غُطَيْف الدي في مُراد، يقولون: غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد.

فولد الحارث بن عبد الله:

١- عبد الله. ٢- وكعب. ٣- وواشِحُ - بطن.

٤- ورَبيعة - وهو الرُّبْعَةُ - بطن.

فولد كعب بن الغطريف[١]:

١- عمرو. ٢- مالك. ٣- سعد. ٤- أبيّ.

فولد عمرو بن كعب بن الغطريف:

١- عامر. ٢- ومالك. ٣- وبُرْسَان[٢] - بطن

٤- وهلال - بطن. ٥- وعبد الله - بطن.

٦- وألاة وهو الخصاصة - بطن.

---

(١) قال ابن دريد: ومن موالي آل واشح هؤلاء. آل خاقان المعروفون.

(٢) من برسان: المحدث محمد بن بكر البرساني (ابن حزم)

فولد عامر بن عمرو بن كعب:

١- وايل. ٢- وسُبَالة - بطن. ٣- وحُذْروجًا[١].

٤- وحُجْر (مجر). ٥- وزبيلا ٦- ورَسَنٌ.

٧- رِبْسٌ - بُطُون.

فولد وايل بن عامر بن عمرو:

١- عدي. ٢- وفراص (ويقال فَرَّاس) - بطن.

٣- ووَهْب. ٤- وسَعْد - بطون.

فولد فَرّاص بن وايل:

١- أسد. ٢- وجشم.

منهم الفضيل بن هناد[٢] بن يزيد بن شُرَيح بن شُرحَبِيل بن الحارث بن جشم.

وولد سُبالة بن عامر بن عمرو بن كعب:

١- رافد. ٢- ونعب. ٣- وزيد. ٤- وأنس.

فولد رافد بن سُبالة:

١- جابر.

منهم عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيل[٣] بن قيس بن زيد بن جابر كان على شرط أبي جعفر المنصور، ثم ولي خراسان فخلع فصلبه في الكوفة عند باغ المختار، وكان أخوه عبد العزيز على البصرة، وإليهم تنسب دار عبد العزى بمصر.

وولد سعد بن كعب بن الغطريف:

---

(١) الذال معجمة (نسب أبي عبيدة).

(٢) زاد ابن دريد: كان من رجالهم وهو أول من أظهر السواد بالري.

(٣) غير معجمة في الأصل وما هنا عن جمهرة ابن حزم.

١- مالك.

منهم أبو أزَيْهر بن أنيس بن الخَيْسق بن مـالك وكان عداده في دوس، فقيل الدوسي، وكان حليفًا بمكة لأبي سفيان صخر بن حرب، فزوج ابنته عتبة بن ربيعة وزوج الأخرى الوليد بن المغيرة، وزوج عاتكة ابنته أبا سـفيان، فولدت له محمدًا وعنيسة، قتله هشام بن المغيرة بذي المجاز[1].

فولـد أبو أزيهر أبا حنَّاءة [وجـبلة] فولد أبو حنَّاءة بن أبي أزيـهر شمـيلة، تزوجها مجاشع بن مسعـود السلمي، وقتل عنها يوم الجمل مع عائشة- رضي الله عنها- فخلف عليها عبد الله بن عـباس بن عبد المطلب وإياها عنى ابن فسوة حين يقول:

أتيـحت لعبـد الله، يوم لـقيـتـه شُـمَـيلة ترمي بالحـديث المفَـتَّـر

وشميلة التي أسندت نصـر بن حجاج السلمي إلى صدرها فبـرأ فضرب لها مثلا قول الأعشى:

لو أسنـدت مـيـتـا إلـى صـدرها عـاش، ولم يـنقـل إلى قـابـر

وولد مالك بن كعب بن الغطريف:

١- تَوْءَمُ.

فولد توءم بن مالك:

١- حُزَق.

فولد حزق بن توءم:

١- سَمَاعَةُ. ٢- وتاعِبَة[2] - بطنان.

وولد سعد بن الغطريف:

١- الخِيَار - بطن بالموصل.

---

(١) في «النسب»: قال أبو إسحاق: كان خليفة أبي مسلم على خراسان.

(٢) في «النسب الكبير»: توم وفي «جمهرة ابن حـزم»: وفي الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٢٩٩) حزق ابن توءم بن مـالك بن كعب بن الحـارث الغطريف بن عـامر الغطريف بن يشكر بن مـبشـر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران: سماعة وتابية ابنا خزق.

منهم عثمـان بن سُراقة بن عبد الأعلى بن سراقـة الذي خلع بالشام وخرج على أبي جعفر زمان عبد الله بن علي، وهو الذي قتل العتكي القائد[١].

وولد ربيعة بن يشكر:

١- عَبْد - بطن.

وولد جَعْثمة[٢] بن يشكر بن مبشر بن صعب:

١- عمرو.

فولد عمرو بن جَعْثمة:

١- عامر وهو الجادر، وقعوا في بني الديل أيام خرجوا من مأرب، فحالفوا نفاثة بن عدي بن الديل (بن بكر بن كنانة) فهم فيهم.

منهم سعد بن سيل بن حُمالـة بن عوف بن غَنْم بن عامر الجادر، وهو جدُّ قصي بن كلاب، أبو أمه فاطمة بنت سعد بن سيل، وكان عامر أول من بنى جدار الكعبة فسمي الجادر، ولهم بقية في المدينة[٣].

وولد عُبْرة بن زَهران:

١- عُبَيْد - بطن.

منهم جُنادة بن أبي أمية، كان من أشراف أهل الشام في زمانه[٤].

٢- وعامر بن عُبْرة. ٣- وسريق.

فولد عبيدة بن عبرة:

١- ولمة. ٢- وحَريم. ٣- وجمرة. ٤- وعلقة.

فولد جمرة بن عُبَيْدة بن عُبْرَة:

١- معاوية.

---

(١) قال ابن حزم: عثمان هذا من بطن يقال لهم الجنابذ من بني سعيد الغطريف.

(٢) في المقتضب: خثعمة.

(٣) سماهم ابن دريد: الجدرة.

(٤) زاد ابن حزم: وكانت له صوائف، وأراد معاوية استلحاقه كما فعل بزياد، فأبى جنادة.

فولد معاوية بن جمرة:

١- حيّان.

فولد حيان بن معاوية:

١- عدي.

فولد عدي بن حيان:

١- عبد الله.

فولد عبد الله بن عدي:

١- عامر.

فولد عامر بن عبد الله بن عدي:

١- الحارث- وهو شُعَيث بطن بالكوفة صغير-

فولد شُعَيْث بن عامر:

١- سعد. ٢- وثعلبة.

وولد مالك بن زهران:

١- مُفْرِج[١].

فولد مُفرج بن مالك بن زهران:

١- سلامان - بطن. ٢- والحارث وهو كَدَادة.

منهم حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخشم بن عبد الله بن ذهل بن مالك ابن سلامان بن مفرج الشاعر.

وولد كَدادة[٢] بن مفرج:

---

(١) مفرج كذا ورد في «المختصر» وكذا في شعر الشنفري، وأما ابن دريد فقد قال في ضبطه: مفرج مُفَعِّل، من فرجت الشيء أفرجه فرجًا إذا وسعته، وفرس فريج واسع الشحوة، وورد في «النسب» لأبي عبيد: وكذا في «المقتضب».

(٢) «في النسب»: كدادة- وفوق الدال (خف) إشارة إلى تخفيفها.

١- مالك.

فولد مالك بن كَدادة:

١- ربيعة.

فولد ربيعة بن مالك بن كَدادة:

١- مازن. ٢- وعوف. ٣- وربيعة.

٤- (فُجَاءة بطن بالكوفة وهو ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن كَدَادة)[١].

نسب غامد[٢] وهوعمـرو بن عبـد الله بن كعب بن الحـارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.

فولد غامد بن عبد الله:

---

(١) من زيادات ابن حزم (ص٣٨١/ «جمهرة النسب» الطبعة الثانية).

١- ومنهم- أي بني مالك بن فهم بن غنم بن دوس-: العلامة الراوية أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جزء بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس.

٢-بنو مالك بن زهران: (ص٣٨٦).

منهم سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران، بطن، كـان منهم الشنفري الفاتك، وكان يغير عليهم لأنهم قتل رجل منهم أباه فلم يطلبوا بثأره، فلحق ببني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ابن مضر، وكانوا أخواله، وفي ذلك يقول:

جزينا سـلامان بن مفرج قرضها بما قـدمت أيديهـم، وأزلت
وهنئى بي قـوم، وما إن هنأتهم وأصبحت في قوم، وليسوا بمنبتي

(٢) سمي غامدا لأنه كان بين قومه شيء فأصلحه، وتغمدهم بذلك فقال:

تحملت للصلح الشآى من عشيرتي فأسماني القيل الحضـوري غامدا

وقال في «الاشتقاق»- ٤٩٢-: غامد هو عبد الله وكان ابن الكلبي يقول: سمي غامدًا لأنه وقع بين عشيرته شر فـتغمد ذنوبهم- أي غطاها وسترها- ومنه الغمد وكـان ابن الكلبي يقول: سماه بهذا الاسم قيل من أقيال حمير، وينشد بيتًا:

تلافيت شرا كان بين عشيرتي فأسماني القيل - إلخ -

وغمدت: ليلتنا إذا أظلمت قال الراجز:

وليلـة غـامدة غمـودا ظلماء تغشى النجم والفرقُودا

- يريد الفرقد- ويقال: غـمدت السيف وأغمدته لغتان. وبرك الغمـاد موضع، وكان الأصمعي يقول: اشتقاق غامد من قولهم: غمدت الركيُّ: إذا كنز ماؤها.

١- سعد مناة. ٢- وظبيان - بطن.

٣- ومالك - بطن. ٤- ومحمية - بطن.

فولد سعد مناة بن غامد:

١- الدُّول. ٢- وثعلبة - بطن - رهط عبد العُزَّى بن صُهَل بن عبدالعزى بن عمرو بن ثعلبة، الشاعر الجاهلي.

وولد الدُّول بن سعد مناة بن غامد:

١- ثعلبة - بطن. ٢- ومازن - بطن.

٣- وكبير - بطن. ٤- ووالِبَة - بطن.

فولد ثعلبة بن الدول:

١- ذُبْيان. ٢- وبكر.

فولد ذبيان بن ثعلبة:

١- مازن. ٢- وكعب، وهو عبد.

ومازن منهم مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان، وهو بيت الأزد بالكوفة[1].

من ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الراوية.

وأخوه عبد شمس بن سليم قتل يوم النخيلة.

وأخوهم الصقْعَبُ بن سليم قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) قال سراقة بن مرداس البارقي يرثي عبد الرحمن بن مخنف الغامدي، لما قتل في كازر - بفارس - في وقعة المهلب مع الخوارج:

ثوى سيد للأسد أسد شنوءة ... وأسد عُمان رهن ومس بكازر
وضارب حتى مات أكرم ميتة ... بأبيض صاف كالعقيقة، باتر
وصرع حول التل تحت لوائه ... كرام المساعي، من كرام المعاشر
قضى نحبه يوم اللقاء ابن مخنف ... وأدبر عنه كل ألوث داثر

(معجم البلدان) كاثر.

وفراص بن عـتيبة بن عـوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مـازن بن ذبيان الشاعـر- جاهلي- وعـبد الله بن أبي الحـصين بن مالك بن عتـيبـة بن عوف بن ثعلبة، قتل يوم صفين، مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأبو ظبيان: الأعـرج وهو عبد شمس بن الحارث بن كـبير[١] بن جشم بن سبيع بن مـالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان، وفد على النبي ﷺ وكـتب له كتابًا، وهو صـاحب رايتـهم، يوم القـادسيـة[٢] وابنه طارق بن أبي ظبـيان، كـان من أشرافهم.

وجندب بن زهير بن الحارث بن كبير[٣] بن جشم بن سبيع، قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان على الرجَّالة.

وأبو زينب زهير بن عوف بن الحارث بن كبير[٤] بن جشم بن سبيع، الذي شهد على الوليد بن عقبة بن أبي مـعيط أنه رآه يقيء الخمر، قتل بصفين مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

وعبد الرحمن بن نعيم بن زهير بن شهر بن رزن بن عامر بن التوأم بن بكر ابن ثعلبة بن الدول، كان شريفًا[٥]. وفيه يقول أبو ظبيان الأعرج الوافد:

أنا[٦] أبو ظبـيـان غـيـر المكذبه ... أبي أبو الـعُـفَّى وخـالي الـلُّهَـبـه
اكـرم مـن يعـلم بـين ثـعلبـه ... ذُبيـانهـا وبكْرهـا في المنْسـبـه
نحن صـحاب الجـيش يوم الأحـسبـه

يوم الأحسبة يوم كان للأزد.

وعبيد الله بن عايذ بن اللهبة كان شريفًا مع معاوية.

---

(١) في «جمهرة ابن حزم»: كثيراً. وأراه تصحيفًا لأن كبيراً من أسماء هذه القبيلة.
(٢) قال أبو عبيد: قتله ابن الزبير.
(٣) في «جمهرة ابن حزم»: كبير.
(٤) في «جمهرة ابن حزم»: رزيق.
(٥) زاد في «الاشتقاق»- ٤٩٤-: ولي خراسان لعمر بن عبد العزيز، وكان من رجالهم.
(٦) في هامش (المختصر) أنى: كذا فيهما، وأظنه يكون أبي.

وولد مازن[١] بن الدؤل:

١- عبد الحارث. ٢- وذِبْيَان. ٣- وحُلمة.

منهم الحَجْنُ بن المُرَقِّع بن سعد بن عبد الحارث بن الحارث بن عبد الحارث[٢] بن مازن، وفد على رسول الله ﷺ.

وهم بالسَّرَوات، أشرافٌ.

وولد كبير بن الدؤل:

١- مازن. ٢- وعامر. ٣- وحبيب، وهو حديجة.

منهم عبد شمس بن عفيف بن زهير بن مالك بن ثعلبة بن مر بن مازن، وفد على النبي ﷺ.

وعبد الرحمن[٣] بن عوف بن الأحمر بن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة الشاعر الذي رثا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وربيعة بن ناجذ بن أنيس بن عبد الأسد بن عامر بن معاذ بن مازن، كان من أصحاب علي بن أبي طالب، وكان له فضل[٤].

والحارث بن زهير بن عبد الشارق بن لُعْطْ بن مَظَّة بن عامر بن كبير بن الجول، قتل مع علي بن أبي طالب، وقتل عمرو بن الأشرف العتكي، التقيا فقتل كل واحد منهما صاحبه.

وزهير بن محمد بن حماه بن فرام بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مهرف ابن عبد الله بن ذهل بن حبيب بن كبير بن الدول، كان من أهل الدعوة بخراسان من المسودة، وكانت بنته تحت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي التي قتلها يوسف بن عمرو الثقفي ضَرْبًا، بالكوفة.

---

(١) قال ابن دريد «الاشتقاق»: ٤٩٣-: ومن بني مازن: زيد بن الأطول فارس، وفيه يقول الشاعر:

فلو فعل الفوارس فعل زيد لابنا غانمين، لنا وقير

(٢) عند ابن حزم: بن عبد الرحمن.

(٣) في «الاشتقاق»: عبد الله.

(٤) في «جمهرة ابن حزم»: له رواية.

وعبد العزى بن مسروح بن جبير بن كبير الشاعر[١].

وولد والية بن الدول:

١- سيَّار. ٢- وعمرو. ٣- وذهل[٢].

منهم سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيّار، صاحب الصوائف، وهو صاحب الغارة، وفيه يقول الشاعر:

أقم يا ابن مسعود قناة صليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها[٣]
وسم يا ابن مسعود مدائنَ قيْصر كما كان سفيان بن عوف يسومها

ويريد والحكم ابنا المغفل بن عوف، قتلا يوم النُّخَيْلة.

وقيس وزهير ابنا المغفل يوم القادسية.

ومليكة بنت يزيد بن المغفل زوجة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكِنْدي، قتل عنها.

وولد ظبيان بن غامد: ١- غنم. ٢- وثعلبة.

منهم جندب الخير بن عبد الله بن ضَبّ بن الأخْرم بن مُشَعْثِ بن خثم بن جُشَم بن سلامان بن غنم بن ظبيان كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وجندب بن كعب بن عبد الله بن جَزْء بن عامر بن مالك بن عامر بن ذهل ابن ثعلبة بن ظبيان بن غامد، قاتل الساحر أيام الوليد بن عقبة بن أبي معيط،

---

(١) قال أبو عبيد: وزهير بن محمد القائد مع أبي جعفر، وربيعة بن مهرب، وعبد العزى من مسروح الشاعر جاهليان.

(٢) في كتاب «النسب لأبي عبيد» قال أبو إسحاق: سفيان بن عوف مخبلي من خثعم انتهى. وهذه حاشية أضيفت إلى الكتاب وليست منه، وأبو إسحاق هذا هو أحد رواة الكتاب، وهو إبراهيم ابن محمد العباسي أمير مكة.

(٣) في هامش المختصر: تقدم هذا عند ذكر عبد الرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري وأنه ولي الصائفة وأن سفيان بن عوف ولي الصوائف عشرين سنة، كلها في خلافة معاوية بن أبي سفيان. قال ابن دريد «الاشتقاق» ٤٩٥: ومنهم سعيد بن أبي سعيد الشاعر صاحب الأنبار وله حديث.

الذي كان يقال له بُشَانِي[1]، كان يلعب للوليد بن عقـبة، يريه أنه يقتل رجلا ثم يحييه، ويدخل فـي فم ناقة ويخرج من حيائها (دُبُرها)، فقـال لمولى له، صَيْقَل: أعطني سيفًا هذامًا. فأعطاه. ثم أقبل إلى السـاحر فضربه ضربة فقتله وقال: أحْي نفسك فأخذه الوليد فحبسه، فلما رأى السجان صلاته وصومه خلى سبيله، فأخذ الوليد السجان فقتله.

وقال الجاسر عن فروع قبيلتي غامد وزهران وأهم قراهم في الوقت الحاضر:

قبائل زهران - في السراة

١- دوس بني قيم: وشيخها سعيد بن محمد الرامواك.

وأهم قراها: آل نعمة - آل خاجة - الجـحاف - الهرة - سيحان - السنة عسيلة - الكاحدين - الكاحلة - حظوة - الجبور.

٢- دوس بني علي: وشيخها عبد ربه بن فرحة.

أهم قراها:

في السراة: رَمَس - الحبشة - الريحان.

في تهامة: الجرداء - القزعـة - الفرعة - سوق السبت - السند - الكف - السعيرة - المربى - الحنكة - المليح - الجناب.

---

(١) في «الاشتقاق»: بشتاني- ص٤٩٥.

وفي «المختصر»- ٢١٦- و«الاشتقـاق» ٤٩٥- جنادية الأزد: جندب بن زهير بن الحارث بن كبير ابن جشم بن سـبيع بن مالك بن ذهل بن مـازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول وجندب الخـير بن عبدالله بن ضب- وجندب بن كـعب بن عبد الله وتقدم نسـبهما- وقيل لابن عمـر: إن المختار يعمـد إلى كرسي فـيجـعله على بغل أشهـب، ويحفُّ بالديباج، ثم يطوف حـوله، ويطيف به أصحابه يستبقون به ويستنصرون به ويقولون: (هذا مثل تابوت بني إسرائيل) قال ابن عمر: فأين بعض جنادية الأزد عنه؟. وفي الكرسي قال أعشى همدان:

شـهـدتُ عليكـم أنكم سبـديّةٌ ... وإني بكم - يا شرطة الكفـر - عارفُ
وأن ليس كالتابـوت فينا وإن سعت ... شـبـامُ حـواليـه، ونهـد وخـارفُ
وإن شـاكـرٌ طاقت به وتمـسـحت ... بأعـوادهِ، وأدبرت، لا تـسـاعفُ

وزاد أبو عبيد في الجنادب: جندب بن عفيف، وجعلهم أربعة.

٣- دوس بني منهب آل عياش: وشيخها عيسى بن مسفر بن عبد الله.

أهم قراها:

في السراة: غدي- الحصنين- الزرقان.

في تهامة: العقب- أبي شوك- قرعة- الكلبات.

٤- دوس بني منهب:

أهم قرى بني منهب:

في السراة: عمضان- بدادا- الوكف- القرن- قريدة- القامة.

في تهامة: فضالة العليا- فضالة السفلى- عياس.

٥- بالطفيل: شيخهما مفرح بن خضران.

أهم قرى بالطفيل:

في السراة: عويرة- الهدى- سلامان- الكورس- الغرير.

في تهامة: آل حمامة.

٦- قريش: شيخها جابر بن الحسين.

أهم قراها: الأطاولة- بني محمد- القهاد- الحسن- القسمة- منحل- النويمات- منضحة- القصصة- الرهوتين- آل دكان- القهبان- الهدوان.

٧- بنو جندب: شيخها فيصل بن زنان:

أهم قراها: الحكمان- المكاتيم- آل سرور- آل صقاعة- المظلمات- آل طاهر.

٨- بنو بشير: شيخها عبد الوهاب الصعيري:

أهم قراها: الشطة- الاشتاء- الوهدة- القامرة- القوارير- آل سلمان- الجدلان- آل زياد- العقاربة- أهل الرأس- الحضيري.

٩- بنو حرير: أهم قراها: محوية- المثيلة- الحبشة- المشارق- آل سعيدان- الدعبة- الربعة- الصعدان.

١٠- بنو عدوان: أهم قراها: الصحوات- الكرادسة- الكلبة- الشعبة- حُظَى.

وشيخ هاتين القبيلتين هو جمعان السَّبيحي.

١١- بنو كنانة: شيخها ذياب بن سعيد.

أهم قراها: مسيَّر- المندق- العنق- النصباء- بلحكم- عشبة- الوسط- أم عمرو- الحلاة- الحبارى- القرنطة.

ويتبع هذه القبيلة قرى وادي ثمران في تهامة.

١٢- بيضان: شيخها خضران الصغير.

أهم قراها في السراة: البارك - الدارين- بنو هريرة - قراء - الحلاة - المصاعية - الحناديد - المصاقير.

وأهم قراها في تهامة: الصور- الصقران- العرباء- الوسطة- العين- قرى حصن الحبس- قرى الأصدار.

١٣- بلخزمر: شيخها عيضة بن صالح.

أهم قراها: القبل- الرخيلة- الفصيلة- ربوع الصفح- رسبا- أريمة-حديد- الطرف- الكعامير- مولغ- عنازة- السَّرفة- الجماجم.

ويتبعها في تهامة قرى وادي أشحط وسبة.

١٤- بنو حسن: وشيخها منسي بن عصيدان.

أهم قراها: قرى وادي الصدر- العصداء- العفوص- الصفرة- رباع- الجوفاء- نعاش- قرن ظبي- خيرة- آل موسى- الأثمة- المشايعة- مراوة- شبرقة- مليكة.

ويتبعها في تهامة قرى الجعدة.

١٥- بنو عامر: شيخها عبد المجيد أبي الرُّقُوش.

أهم قراها: بني سار- الربيان- حميم- بروقة- المصرخ- الرومي.

قبائل زهران في تهامة

١- بنو سُليم الشغبان: وشيخها أحمد بن مغطي.

أهم قراها: الحَجْرة- آل مقبل- آل يسلم- آل سهلة- بنو عطا-المضحاة.

٢- بنو سليم أولاد سعدي: الشيخ رمضان بن أحمد.

أهم قراها: قرى وادي غليلة- قـرى وادي الحبيبة- قـرى وادي رَمَا- قرى آل بعاج- قرى وادي الزرعة- قرى وادي الخرايت- العصمة- ذنايب- قرى وادي لفظ.

٣- بنو سُليم بالمفضل: الشيخ مطر بن رزق الله.

أهم قراها: قرى وادي ريم- قرى وادي الشُعْـراء- قرى وادي سمعة- قرى وادي بير الغميقة.

٤- بنو سُليم الجُبَّر: الشيخ عبد الله بن أحمد العواجي.

أهم القـرى: النجـيل- قـرى وادي دو- الخليف- مـضحـاة المشـاييخ- آل سويدي- آل بالريان.

٥- قبائل الأحلاف: ولها ثلاثة مشاييخ وهم:

أ - محمد أبو القرون.

وتتبـعه القـرى التالية: الغـبشـة- المضحاة- الطولـة- وادي يحر- النوزة- بالأسود- آل ظهيرة- آل فلاح- بنو زرعة.

ب- مستور بن أحمد.

وتتبعه القرى التالية: قِلْوة- حبس ابن زينة- الحوية- بنو زهير- آل سلطانة.

جـ- محمد بن جمعان النفناف.

وتتبعه القرى التالية: البـدلة- كيدى- العجزة- المرصاد- الرهفة- الذويب- الفرع- جبل أحمار- جبل الرهوة.

٦- بنو عمر الأشاعيب: شيخهم محمد بن عبد الله بن موالي.

أهم القرى: الجوة- العيـاش- ذو عين- بنو عاصم- قرى وادي ممنى- قرى وادي منجل- قرى وادي شـعاق- قرى وادي راش- قرى بني دحـيم- قرى وادي الجنش وحواز.

٧- بنو عمر العلي: الشيخ علي بن محمد

أهم القـرى: المخواة- المـشايعـة- العـياش- ضـيـان- القزة- قـرى وادي الأحسبة.

٨- ناوان: الشيخ عبد الكريم بن هيال.

وتتبعه قرى وادي ناوان جميعها.

٩- دوقة المـشاييخ: تتـبع إداريّا لإمارة القنفـدة ولها أربعـة مشـاييخ وأهم قراها: مشرف- الفرع- آل ثواب- الوحشة- النقار- الصقعة.

ملاحظة هامة:

إن ٩٠٪ من سكان تهامـة إمارة غامد وزهران من قـبيلة زهران، ولا يقطن تهامة من غامـد إلا قبيلة واحدة هي قبيلة غامـد الزناد بالإضافة إلى بعض القرى العائدة لبني عبد الله.

قبائل غامد وأهم قراها

١- قبيلة بني خثيم: الشيخ هاشم بن عدنان.

أهم قراها: رغدان- الطويلة- الجادية- الرهوة- الجعرة- الحبشي- آل بلعلا- الغانم- الكراء- قمهدة- بني مشهور- المراصعة.

٢- قبيلة بني عبد الله: الشيخ عبد العزيز عبد الهادي.

أهم قراها: الباحـة- الظفير- الزرقاء- مسب- بني سعـد- محضرة- الملد- الحمدة- قمبور- المريري- الراعب- السواد- بشير- بني فروة.

ويتبعها في تهامة: شدا غامد الأعلى- شدا غامد الأسفل- وادي قراما.

٣- قبيلة بني ظبيان: الشيخ عبد الله بن صقر.

أهم قراها: الغـمدة- حصن المضحـاة- الجبل- الرمادة- بني حدة- خـفة- عرا- حـصن أبا الزين- العباس- الريحـان- رحبان- المقـاضبة- الحلة- العـبالة- الطرفين- الغشامرة- المفـارجة- العطاردة- الخويتم- العقشان- غـزير- بني سعيد- الأجاعدة- بني جرة-القرن- عالقة بني ظبيان.

٤- قبيلة بني كبير: الشيخ عثمان بن سويعد.

أهم قراها: الغبر- الحبيس- الحدب- العبادل- بني والية- الزرقاء- الفلاح- آل سالم- آل سرور- آل مرزوق- المزرعة.

٥- قبيلة الرهوة: الشيخ حامد الكلي.

وأهم قراها: عـالقة الرهوة- مقـمور- العـسلة- العذبة- الفرشـة- الجرار- بالعذمة- المحالية- بني هلال- الطلقية.

٦- بلجرشي: الشيخ عبد الله بن أحمد بن مصبح.

وأهم قـراها: البركـة- العـامر- بني عـامر- الـركبـة- العوذة- الغـازي- السلمية- الحصن- بني عـبيد- المدان- حزنة- شعب- الفقـهاء- المصنعة- القريع- غـيلان- الريقـة- الصـقاع- الحـمران- الجـبل- الشـيعـة- الجلحـية- المكارمـة- العطاشين- البكير- جبر.

٧- بالشهم: الشيخ أحمد بن عبد العزيز اللخمي.

أهم القرى: عبدان- الأبناء- الحلية- الجـحافين- آل زراع- الحميد- الفرية- الفرح- آل دكان- الأزاهرة- القمع- قذانة- حوالة.

بادية غامد

١- قبيلة رفاعة. ٢- قبيلة الحلة. ٣- قبيلة الزُّهْرَان.

٤- قبيلة الهجاهجة. ٥- قبيلة العبيدات. ٦- قبيلة القنازعة.

٧- قبيلة آل سلم. ٨- بادية بني كبير. ٩- الزوابع.

أغلب هذه القبائل رُحَّل، وبعضهم قطن العقيق ووادي معشوقة.

وتتبع قبيلة غامد: قبـيلة (غامد الزناد) من تهامة وهم بادية وحاضرة، وأهم مراكزهم: العطوة- بطاط، وشيخهم الزندي.

وقال الجاسر عن انتشار قبيلتي غامد وزهران خارج السراة:

دفعت السـراة بموجات كثيـرة من سكانها، انتشـروا في أجزاء مخـتلفة من جزيرة العـرب، وفي البلاد القريـبة منها، وكـان من أثر ذلك أن استقـرت خارج

السراة فروع من قـبيلتي زهران وغامد، كمـا انتشرت فروع أخرى، قـبل استيطان القبيلتين في السراة، ومن أهم تلك الفروع:

١- بطون من زهران وأكـثرهم من دوس، انتـشروا في شرق الجـزيرة، في عُمان، حيث كونوا إمارة عربية قبـل الإسلام، واستمرت إلى عهدنا الحاضر، ولا تزال فروع مـن الأزد أكثرهم من دوس، يقـيمـون هناك على أنسابهم، ممـا يجده القارئ مفصلا في الكتب المؤلفة عن عُمان[1].

٢- ومنهم من عبر البـحر إلى بلاد فارس، وهم قسم من قبـيلة سليمة من دوس، ويذكر مؤرخو عُـمان أنهم كانوا ذوي شوكة وقوة في العـهد الجاهلي حتى ألحقوا ضرراً بأحد ملوك الفُرس، ومن سليـمة هؤلاء أناس كانوا يعيشون في بلاد فارس، في جبل القفس من إقليم كرمان، على مـا ذكر ياقون الحموي ولطرافة ما تحدث به عنهم نورده بنصه قال:

قال الرهني: القُفْس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزد بن الغوث ثم من ولد سليمـة بن مالك بن فهم؛ وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتـراف بالمعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام، ثم انتقلوا إلى عبادة الـنيران فلم يعبدوها ايضـًا عندهم وفي قدرتهم، ثم فتحت كـرمان على عهد عثمان بن عفان (رضى الله عنه)، فلم يظهر لأحد منهم ذلك من ذلك الزمان إلى هذا الزمان، ما يوجب لهم اسم نحلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد، ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا فهر يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلى مسلم، إلا ما عـساه بناه في جبـالهم الغزاة لهم، وأخـبرني مخـبر أنه أخرج من جـبالهم الأصنام الكثيـرة ولم أتحققه، قـال الرهني: وإني وجدت الرحمـة في الإنسان وأن تفاوت أهلها فيـها، فليس أحد منهم يغار من شيء منها فكأنهـا خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جـميع الحيوان كالعقل والنطق، اللذين جعـلا سببًا للأمر والزجر، ولأن الرحمة وإن كانت من نتائج قلب ذي الرحمة، ولذلك في هذه الخلة التي كأنها في الإنسـان صفة لازمة كالضحك، فلم أجد في القُـفس منها قليلا ولا كثيـرًا، فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكـان جائزًا ولو جعلناهم

(١) سنفصّل إن شاء الله عن قبائل عُمان في المجلد الثاني عشر من الموسوعة.

من جنس ما يصاد ويرمى لا من جنس ما يعـزى ويدعى ويؤمر وينهى، إذا ما كان على ما بأن لنا وظهر وانكشف وشهر أنه لم يصلـح على سياسة سايس، ولا دعوة داع وهداية هاد، ولم يعلق بقلوبهم مـا يعلق بقلوب من هو مخـتار للخيـر والشر والإيمان والكفـر، كان السـبع الذي يقتل في الحـرم والحل وفي السـرق والأمر ولا يستـبقى للاسـتصلاح والاسـتحـياء للإصلاح أشـبه منه بالإنسـان الذي يرجى منه الارعواء عن الجهـالة والنزوع من البطالة والانتقال من حالـة إلى حالة، قال: وولد مالك بن فَهْم مـن الأبناء: فراهيد، والخمام، والهنـاءة، ونوى، والحارث، ومعن، وسليمة بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس. قال: والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبأ هو جد القُفس، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم، وهو الفـار من إخوتـه بولده وأهله من ساحـل العرب إلى سـاحل العـجم مما يلي مكران والقاطن بـعد في تلك الجبـال، قال الرهني: وأردنا بذكـر هذه الأمور التي بيناها من القـفس لندل عـلى أنهم لم يكن لهم قط في جـاهليـة ولا إسـلام ديانة يعتمدونها، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - لا لعقـد ديانة، ولكن الأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره، واستبشارهم عند وصفه[1]. انتهى.

٣- ومن دوس فرع استوطـن الحيرة ونواحيها، وكون هنـاك إمارة صار لها صيت منتشر، وكان من ملوكها:

١- مالك بن فـهم بن غنم بن دوس كذا يقول الـنسابون، وأرى أن النسب مختصراً.

٢- ثم ملك أخوه عمرو بن فهم.

٣- ثم جذيمة بن مالك بن فهم.

ولهـذا الملك ذكر مـستـفيض في كـتب التاريخ، وقـد ذكر ابن جـرير في تاريخه[2] أنه من أفـضل ملوك العرب رأيًا، وأبـعدهم مـغارًا، وأشـدهم نكاية، وأظهـرهم حزمًـا، وأنه أول من اسـتـجمع له الملك بأرض الـعراق، وضم إليـه

---

(١) «معجم البلدان» مادة قفس.

(٢) «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٧٥٠ وما بعدها.

العرب، وغزا بالجيوش، وكان به برص فكنت العرب عنه وهابت أن تسميه وتنسبه إليه إعظامًا له فقالوا: جذيمة الوضـاح وجذيمة الأبرش، وكان غزا طسما وجديس في اليمامة في الوقت الذي غزاهم حسان أسـعد أبي كرب الملك الحِمْيَري، فرجع جذيمة بعد أن أتت خيول حسان على سرية له- وقد قتلته الملكة الزباء ملكة تدمر، في قصة معروفة.

وقال في كتاب «البدء[1] والتاريخ»:

أول من ملك الحـيـرة مالك بن فـهم بن غنم بن دوس الأزدي، وكـان ممن خرج من سـبأ، مع مزيقـيا عمـرو بن عامـر، في زمن أردشير الجـامع، أو بعده بقليل. وفي كتب أهل الإسـلام أن ذلك كان في الفتـرة- والله أعلم- وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه جذيمة بن مالك.

ومما يلاحظ عدم الاتفاق بين ما يقال من أن هؤلاء الملوك انتقل فرعهم الذي ينتسـبون إليه عند خـراب السد، وقد سبـقت الإشارة إلى أن ذلك في عهـد غزو الإسكندر الكبير لبلاد فارس، وبين زمن الملكة الزباء التي قضت على آخر ملوكهم وهو جذيمة، والزباء على ما يقولون حكمت بين سنتي ٢٦٦/ ٢٧٣ للميلاد.

ولسنا بصدد تفصـيل أخبار الفروع التي انتشرت في قبـيلتي غامد وزهران، قـبل الإسـلام أو بعـده، وإنما رأينا المنـاسبـة تستـدعي الإشـارة إلى طرف من ذلك..

ولعل أعظم الموجـات القبليـة وأقواها، هي الموجـة التي حدثت مع انتـشار الفتوحات الإسلامـية في صدر القرن الأول الهجري، فقد تفرقـت القبائل العربية في مختلف الأقطار التي فـتحها المسلمون من أقصى بلاد خـراسان شرقًا إلى بلاد الأندلس غربًا، وهذا من الأمور التي لا تحتاج إلى إيضاح.

وكان لقبائل الأزد، ومنهم غامد وزهران أثر كبير في الفتوحات الإسلامية، كما كانت لهم مـواقف في الحوادث الدامية المحزنة، عند استعار نار العـصبية في خراسان مما لا نرى حاجة للتوسع في الحديث عنه.

---

(١) ج٣ ص١٩٦.

وقد انتشـرت فروع من دوس وغيرها في العراق: فـي البصرة وفي الموصل خاصة، وقد فصل طرفًا من أخـبار هؤلاء مؤرخ الموصل يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتابه «تاريخ الموصل».

وفي مصر كانت دوس من القبائل التـي صحبت عمرو بن العاص رضي الله عنه في فتح تلك البلاد، ويظـهر أن عدد الدوسيين كان قليلا، فلمـا أراد عمرو أن يقرر لكل قبيلة سجلا خاصًا، وجد هناك من القبائل، عدد أفرادها قليل، وكره كل بطن أن يدعى باسم غير اسم قـبيلته فجعل عمـرو راية كالنسب الجامع لهم، فكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد، فسميت الخطة، خطة الراية[١] ومن قبيلة دوس عـدد شارك في فتح بلاد الأندلس ثم أقام هـناك. قال ابن حزم: ودار دوس بالأندلس تدمير منهم بنو شاهر بن زرعة وبنو هارون بن زرعة[٢].

اشتهار قبيلة دوس دون غيرها من قبائل الأزد:

يكاد اسم دَوْس يطغى على اسم القبيلتين، ودوس- كـما هو معروف- فرع من زهران، ويرجع هذا إلى أمور: منها أن دوسًا كانوا يسكنون في قمة السراة في بلاد منيعـة حصينة، أو كـما قال أحـد المتقدمين فـي وصف بلادهم: (حصْنٌ في رأس جَبَلٍ، لا يُؤتى إلا من مثل الشراك)[٣]، فاكتسبت بذلك قوة وتماسكًا وبقاء. بخلاف إخـوتهم فقـد نزلوا في سـفوح جبـال، وعلى ضفـاف أودية متـصلة بما يجاورها اتصالا سهـلا. ومنها أن دوسًا انتشرت خارج بلادها، فـانتقل منها أناس إلى الأطراف الشرقية من الجـزيرة، عُمان والحيرة، فأسسوا هناك إمـارتين اشتهرتا منذ العهد الجاهـلي، فأضفت شهرتهما على دَوْس مـا ارتفع به ذكرها، ومن عادة القبـائل العربية أن اسم الفـرع الصغير من القـبيلة إذا عرف واشـتهر انتسـبت إليه الفروع الأخـرى كما هو مـعروف الآن. ومنهـا أن دوسًا سارع بعض رجـالها في قبول الدعوة الإسلامية، فنالوا مكانة سامية في صدر الإسلام مما زاد في رفع منزلة القبيلة. كـما عرف من رجالها من برز فـي جانب من جوانب المعرفة كـالصحابي الجليل ابي هريرة (رضي الله عنه) الـذي يعتبـر من أكثـر الصحـابة- إن لم يكن

(١) «معجم البلدان» مادة راية.

(٢) «جمهرة الأنساب» ص٣٧٣.

(٣) «الأنساب»: ج٥ ص٤٠١.

أكثرهم- حفظًا للحديث النبوي، وكالخليل بن أحمد أول من وضع معجمًا للغة العربية، وكَمسَدَّد بن مُسَرْهِد أول من صنف مسندًا للحديث في مدينة البصرة، وكان دُرَيْد العالم اللغوي الأديب وغيرهم.

يضاف إلى ذلك ما عرف من إخلاص كثير من رجال دوس وصدقهم في تلقي الدعوة الإسلامية، كما سيمر بك في تراجم بعض الصحابة منهم، وما امتاز به هؤلاء من شجاعة وإقدام في الفتوحات الإسلامية الأولى. ونكتفي بالإشارة إلى موقفهم في وقعة اليرموك بين المسلمين وبين الروم سنة ثلاث عشرة بعد الهجرة كما وصفه أحد مؤرخي الأزد، قال:

وثبتت الأزد، وقاتلت قتالا شديدًا لم يقاتل مثله أحد من تلك القبائل، وقتل منهم مقتلة لم يقتل مثلها [من] قبيلة أخرى.

وأقبل يومئذ الطفيل بن عمرو ذو النُّور وهو يقول: يا معشر الأزد لا يؤتين المسلمون من قِبَلِكُم، وأخذ يضرب بسيفه متقدمًا عليهم وهو يقول:

قد علمتْ دَوْسٌ وشكْرٌ تَعْلَمُ ... أني إذا الأبْيَضُ يومًا مُظْلِمُ
وعَرَّدَ النَّكْسُ وفَرَّ الأيْهَم ... أني عُفْرٌ في الوقاع ضَيْغَمُ

وقاتل قتالا شديدًا وقتل من أشدائهم تسعة، ثم قتل-رحمه الله-.

وقاتل جندب بن عمرو بن حُمَمَة ورفع رايته [وقال]: يا معشر الأزد إنه لا يبقى منكم ولا ينجو من الإثم والعار إلا من قاتل، ألا وإن المقتول شهيد، والخائب من هرب اليوم، ثم أخذ يقول:

يا معشر الأزْد احتذاذ الأفيالْ ... هَيْهاتَ هيْهاتَ وقوفٌ للحالْ
لا يمنعُ الرايةَ إلا الأبطالْ

وقاتل قتالا شديدًا حتى قتل- يرحمه الله.

ونادى أبو هريرة: يا مَبْرُور !! يا مَبْرُور !! فأطافت به الأزد. فقال: تزينوا لحور العين، وارغبوا في جوار ربكم في جنات النعيم، فما أنتم إلى ربكم في موطن من مواطن الخير أحب إليه منكم في هذا الموطن، ألا وإن للصابرين فضلهم.

قال[١]: وأطافت به الأزد، ثم اضطربوا هم والروم، فـوالذي لا إله إلاّ هو لرأينا الروم وإنها لتدور بهم الأرض- وهم في مجال واحـد كما تدور الرحا، فما برحوا ولا زالوا، وركبهم من الروم أمـثال الجبال، فما رأينا موطنًا قط أكثـر قحفًا سـاقطا، أو مـعصـمـا نادرًا، أو كفًـا طائحـة، من ذلك الموطن، وقـد -والله- أوحلناهم شـرًا وأوحلونا، فنحن في مثل ذلك وكـان جل القتال فـي الميمنة، وإن القلب ليلقون مثل مـا نلقى، ولكن حمة القوم وحدهم وحـردهم وحنقهم علينا، وكنا في آخر الميمنة، فقد لقينا من قـتالهم ما لم يلق مثله أحد. فوالله إنا لكذلك نقاتلهم، وقد دخل عـسكرنا منهم نحو من عشرين ألفًا من ورائنا، فـعصمنا الله من أن نزول[٢].

من أخبار دوس في الجاهلية

١- يوم حِضْرة:

حِضْرة- بالكسـر ثم السكون- موضع بتهامة كـان فيه يوم بين بني دوس بن عدثان وبني الحارث بن كعب، وكان الغلب والظفر لدوس[٣].

كذا أورد الخبر ياقوت في كتابه. وقـد أورد خبره مفصلا صاحب «الأغاني» وقد وهم ياقوت حيث قـال أنه بين دوس وبين بني الحارث بن كعب، والصواب: أنه بين دوس وبين بني الحارث بن عبد الله بن عامر من يشكر من منهب من دوس نفسها.

قال صاحب «الأغاني» ما ملخصه:

كان ضماد بن مسرح بن النعمان بن الخـيار بن سعد بن الحارث بن عبد الله ابن عامر بن الحـارث بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهـمان بن نصر بن منهب بن دوس سيـد آل الحارث، وكان يقـول لقومه: أحـذركم جرائر أحـمقين من آل الحارث ببطلان رياستكم، وكان ضماد يتعيفُ، وكان آل الحارث يسودون العجيرة،

---

(١) القائل هو الرازي عبد الأعلى بن سراقة الأزدي ممن حضر الوقعة.

(٢) «تاريخ فتوح الشام» تأليف محمد بن عبد الله الأزدي البغدادي المتوفى سنة ٢٣١- صفحة ٢٢٤/ ٢٢٥- مطبعة سجل العرب في القاهرة سنة ١٩٧٠.

(٣) «معجم البلدان».

فكانت دوس أتباعًا لهم، وكان القتيل من آل الحارث تؤخذ له ديتان، ويعطون إذا لزمهم عقل قتيل من دوس دية واحدة، فقال غلامان من بني الحارث يومًا: ائتوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذين ينتهون إلى أمره، فلنقتله، فأتياه، فقالا: يا عم إن لنا أمرًا نريد أن تحكم بيننا فيه، فأخرجاه من منزله، فلما تنحيا به قال أحدهما: يا عم إن رجلي قد دخلت فيها شوكة فأخرجها لي، فنكس الشيخ رأسه لينزعها وضربه الآخر فقتله. فعمدت دوس إلى سيد بني الحارث، وكان نازلا في قَنَوْنا فأقاموا له في غيضة الوادي، وسرحت إبله، فأخذوا منها ناقة، فأدخلوها الغيضة وعقلوها فجعلت الناقة ترغو وتحن إلى الإبل، فنزل الشيخ إلى الغيضة ليعرف شأن الناقة، فوثبوا عليه فقتلوه، ثم أتوا أهلهم، وعرفت بنو الحارث الخبر، فجمعوا لدوس وغزوهم، فنذروا بهم فقاتلوهم فتناصفوا، وظفرت بنوالحارث بغلمة من دوس فقتلوهم، ثم إن دوسًا اجتمع منهم تسعة وسبعون رجلا فقالوا: من يكلمنا من يمانينا حتى نغزو أهل ضماد، وكان ضماد قد أتى عكاظا، فأرادوا أن يخالفوه إلى أهله، فمروا برجل من دوس وهو يتغنى:

فإن السلم زائدة نواها ... وإن نوى المحارب لا تروب

فقالوا هذا لا يتبعكم، ولا ينفعكم إن تبعكم، أما تسمعون غناءه في السلم فأتوا حممة بن عمرو فقالوا: أرسل إلينا بعض ولدك. فأجابهم قائلا: وأنا إن شئتم!! وهو عاصب حاجبيه من الكبر، فأخرج معه ولده جميعًا، وخرج معهم، وقال لهم: تفرقوا فرقتين فإذا عرفت بعضكم وجوه بعض فأغيروا، وإياكم والغارة حتى تتفارقوا، لا يقتل بعضكم بعضا، ففعلوا فلم يلتفتوا حتى قتلوا ذلك الحي من آل الحارث، وقتلوا ابنا لضماد، فلما قدم [من عكاظ] قطع أذني ناقته وذنبها وصرخ في آل الحارث، فلم يزل يجمعهم سبع سنين، ودوس تجتمع بإزائه، وهم مع ذلك يتغاورون ويتطرف بعضهم بعضًا. وكان ضماد قد قال لابن أخ له يكنى أبا سفيان لما أراد أن يأتي إلى عكاظ: إن كنت تحرز أهلي وإلا أقمت عليهم، فقال له: أنا أحرزهم من مائة، فإن زادوا فلا. وكانت تحت ضماد امرأة من دوس- وهي أخت مربان بن سعد الدوسي الشاعر- فلما أغارت دوس على بني الحارث قصدها أخوها فلاذت به، وضمت فخذها على ابنها من ضماد وقالت: يا أخي اصرف عني القوم فإني حائض، لايكشفوني. فنكز سية القوس في درعها

وقـال: لست بحائض ولـكن في درعك سخلة بـكذا من آل الحارث، ثم أخـرج الصبيَ فقتله وقال في ذلك:

ألا هَلْ أتـى أُمَّ الحـصين ولـو نأتْ ... خـلافـتـنا في أهله ابـن مُـسَـرّحِ
ونَضْـرة تدعـو بالفناء وطـلقـهـا ... ترائبـه يـنفـحْنَ مـن كلِّ مَنْفحِ
وفَـرّ أبـو سـفـيـان لما بدا لـنا ... فـرار جـبـانٍ لامّـهِ الذُّلُّ - مُـقْـرِحِ

فلم يزالوا يتغاورون حتى كان يوم حضرة الوادي، فتحاشد الحيَّان، ثم أتتهم بنو الحارث ونزلوا لقتالهم، ووقف ضماد بن مسرح في رأس الجبل، وأتتهم دوس وأنزل خالد بن ذي السبلة بناته: هنـد وجندلة وفطيمة ونضرة؛ فبنين بيتًـا يستقين الماء، ويحضِّضن، وكان الرجل إذا رجع فارًا أعطينـه مكحلة ومجمرًا وقلن: معنا فأنزل!- أي إنك من النساء- وجعلت هند بنت خالد تحرضهم وترتجز وتقول:

مَنْ رَجُـلٌ ينـازل الكـتـيـبـة ... فـذالكم تـزني به الحـبـيـبـة

فلما التـقوا رمى رجل من دوس رجـلا من آل الحارث فقـال خذها وأنا أبو الزبن. فقـال ضماد وهو في رأس الجـبل، وبنو الحارث بحضـرة الوادي: يا قوم زُبنتم فارجـعوا، ثم رمى رجل آخر من دوس فـقال: خذها وأنا أبو ذكر!! فـقال ضماد: ذهب القوم بذكـرها فاقبلوا رأيي وانصرفوا. فقالوا: قـد جبنت يا ضماد، ثم التقوا فأبيدت بنو الحارث[1].

٢- يوم ثُرُوق:

كان عامر بن بكر بن يشكر- وهو الغطـريف- ويقال لبنيه الغطاريف، وكان لهم ديتان، ولسائر قومه دية، وكان لهم على دوس إتاوة يأخذونها كل سنة، حتى إن الرجل منهم ليأتي بيت الدوسي فـيضع سهمـه أو نعله على الباب ثم يدخل، فـيجيئ الدوسي فإذا أبصـر ذلك انصرف ورجع عن بيـته، حتى أدرك عـمرو بن حممة بن عمرو فقـال لأبيه: ما هذا التطول الذي يتطول به إخواننا علينا؟! فقال: يا بني! إن هذا شيء قد مضى عليه أوائلنا، فـأعرض عن ذكره. فأعرض عن هذا الأمر، وأن رجلا من دوس عرَّس بابنة عم له فدخل عليها رجل من بني عامر بن

(١) «الأغاني» ١٢/ ٥٢، ٥٣ ونسب الرواية إلى أبي عمرو.

يشكر، فجاء زوجها فدخل على اليشكري، ثم أتى عمرو بن حممة فأخبره بذلك، فجمع دوسًا وقام فيهم فحرضهم وقال: إلى كم تصبرون لهذا الذل؟! هذه بنو الحارث تأتيكم الآن تقاتلكم، فاصبروا تعيشوا كراما، أو تموتوا كراما!. فاستجابوا له، وأقبلت إليهم بنو الحارث فتنازلوا واقتتلوا، فظفرت بهم دوس، وقتلتهم كيف شاءت. فقال رجل من دوس يومئذ:

قد علمت صفراءُ حرشاءُ الذيل ... شرَّابة المحض تروك للقيل
ترخي فروعًا مثل أذناب الخيل ... أنَّ ثروقًا دونها كلّ الويل
ودونها خرط القتاد بالليل[1]

وقال الحارث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم:

يا دار من ماويّ بالسَّهْب ... بنيت على خطب من الخطب
إذ لا ترى إلا مقاتلةَ ... وعجانسًا يرقلن بالركب
ومُدَجَّجًا يسعى بشكَّته ... مُحْمرةٌ عيناه كالكلب
ومعاشرًا صدأُ الحديد بهمَ ... عَبقَ الهناء مخاطم الجرب
لما سمعت نَزَال قد دعيتْ ... أيقنت أنهمُ بنو كعب
كعب بن عمرو لا لَكعب بني العنـ ... ـقاء والتبيان في النسب
فرميتُ كبش القوم معْتمدًا ... فمضى واشوه بذي كعب
شكُّوا بحقويه القداح كما ... ناط المعرِّضُ أقْدُحَ القضب
فَكأنَّ مُهري ظَلَّ منغمًا ... بشبا الأسنَّة مَغْرَةَ الجَأب
يا رُبَّ موضوع رفعتُ ومر ... فوع وضعتُ بمنزل اللصب
وحليل غانية هتكت قرارها ... تحت الوغى بشديدة العَضب
كانت على حُبِّ الحياة فقد ... أحللتها في منزل غرب
(جانيك من يجني عليك وقد ... تعدى الصحاحُ مباركَ الجرب)[2]

---

(١) «الأغاني» ١٢/ ٥٣ من رواية الكلبي.

(٢) قال في «الأغاني»: ليس هذا البيت من هذه القصيدة.

تحالف دوس وقريش وثقيف

كان سبب حلف ثقيف في قريش أن قـريشًا، حين كثرتُ رغبت في وَجٍ - وهو وادي الطائف - فـقالت لثـقيف: نشركـكم في الحرم، وأشركـونا في وَجٍ. فقالت ثقيف: كيف نشرككم في واد نزله أبونا وحفره بيده في الصخر، لم يحفره بالحديد، وفيه يقول:

فـأرمـيـهـا بِجُلْمُـود وتَـرْمـيـنـي بِجُلْمُـود
فـأفْنـيـهـا وتُفْنـيـنـيَ وكـلٌّ هـالِـكٌ مُـودِي

وأنتم لم تجـعلوا الحَرَم وإنما جعـله إبراهيم عليه الصـلاة والسلام، فـقالت قريش: لا تدخلوا حـرمنا علينا، ولا ندخل عليكم وَجَّكم، فلما خشـوا الحرب، وخشيت ثقيف من قريش وخزاعة وبني بكر بن عبد مناة. حالفت قريشا، ودعت إخوتهـا من دوس. وقالت قـريش لثقـيف: نطلب من دوس مـا طلبنا منكم من الشركة في الدار. فـقالت ثقيف: بل دوس تحالفكم. فركب عبـد ياليل بن متعب ومسعـود بن عمرو وهمـا من ثقيف ثم من الأحلاف في نفر، حـتى أتوا دوسًا، فـقالوا لهم: إن قـريشًـا طلبت منا أن ندخلهم في وَجٍ، وأن يدخلونا في الحـرم، فأبينا ذلك عليهم، ثم خالفناهم، فرغـبوا إلى ما عندكم، فأدخلوهم وليدخلوكم، وحالفوهم. فحالفت دَوْس قريشا.

والذين حالفوا في قريش من دوس هم بنو سلامان بن مفرج، وبنو منهب، وبنو مالك، وعامة نُبيش، ولم يحالف سائر دوس[1].

مقتل أبي أزيهر الدَّوسي

كان أبو أزيهر حليـفًا لأبي سفيان بن حرب الأمـوي القرشي، وأخوال أبي سفيان من دوس، وكانا يجـلسان معًا في قبة يصلحان بين من حضـر إليهما، وقد تزوج أبو أزيهر عاتكة بنت أبي سفيان، وزوج بنته زينب عتبة بن ربيعة، والأخرى الوليد بن المغيرة ولكنه بلغه أنه غليظ على النسـاء، فأمسكها عنه، وسبب ذلك أنه قـال: أنا أشرف أم أبوك؟. فـقالت: بل أبـي؛ لأنه سيـد أهل السراة، والعـرب

(١) «المنمق في أخبار قريش»، ص٢٨١-٢٨٣.

يصدرون عن رأيه، وإنما أنت سيد بني أبيك، وفيهم من ينازعك الشرف. فلطمها فهربت إلى أبيها. فلما نزل الناس سوق ذي المجاز نزل أبو أزيهر على أبي سفيان، فأتى بنو الوليد بن المغيرة فقتلوه، وكانت بنته عند أبي سفيان، وكان ذلك بعد الهجرة، ووقعة بدر، فدعا رسول الله ﷺ حسان بن ثابت وأمره بهجاء المطيبين، فانبعث يحرض في دم أبي أزيهر ويعير أبا سفيان خفرته وجبنه فقال:

غدَا أهل ضَوْجَي ذي المخاز بسحرة ... وجار بن حَرب بالمُغَمَّس ما يغدُو
كساك هشام بن الوليد ثيابَه ... فَأبْلِ وأخلقْ، مثلَها جُدَدًا بَعْدُ
قضى وَطَرًا منه، فأصبح ماجدًا ... وأصبحت رَخوًا ما تُخبُّ وما تعْدُو
فلو أنَّ أشياخًا ببَدْر شهودُهُ ... لَبَلَّ نُحورَ القَوْمِ مُعْتبطٌ وَرْدُ
وما منع العَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارَه ... وما مَنعَتْ مَخْزَةَ والدها هندُ!

فلما بلغ قوله يزيد بن أبي سفيان جمع قومه، فلما علم أبو سفيان جاءه وكان في مكة فنزع اللواء من يده وقال: قبحك الله أتريد أن تضرب قريشًا بعضها ببعض في رجل من الأزد [من دوس]، سنؤتيهم الدية إن قبلوها، وإنما أراد حسان أن يضرب بعضنا ببعض، وخلفنا عدو شامت- يعني رسول الله ﷺ-.

ثم إن ضرار بن الخطاب خرج في نفر من قريش بعد إسلام أهل الطائف إلى أرض دَوْس فنزل على مولاة لهم تدعى أم غيلان، تمشط النساء، وتجهز العرائس، فأرادت دوس قتل ضرار وقومه فمنعتهم أم غيلان، ونسوة معها، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك:

جزى الله عنَّا أمَّ غيلان صالحًا ... ونسوتها إذ هُنَّ شعثٌ عواطلُ
فهنَّ دفعْنَ الموت بعد اقترابه ... وقد برزتْ للثائرين المقاتلُ
دَعَتْ دعوةً دوْسًا فسالتْ شعابُها ... بعزٍّ، وأدَّتْها الشراجُ القوابلُ
وعَمْرًا جزاه الله خيرًا فما وَنَى ... ومَا بَرَدَتْ منْهُ لديَّ المفاصلُ
فجرَّدْتُ سيفي ثم قُمتُ بنصله ... وعَنْ أيِّ نفسٍ بعد نفسي أُقاتلُ؟!

وأرسل أبو سفيان مائتي ناقة دية لأبي أزيهر مع ضرار وقومه، فقبل رهط أبي أزيهر الدية، ولما أراد ضرار وقومه الانصراف شدت عليهم الغطاريف والنمر ودوس فقتلوا بعضهم، ونجا بعضهم، منهم ضرار فإن أم غيلان أخرجت بناتها حُسَّرًا دونه، وقالت: إني قد أجرته، وحرماتكم حُسْرٌ دونه، فإن شئتم فأهتكوا

الستر، واستحلوا حرمته، فتركوه لها، فانصرف وقال شعرًا يمدحها. ولكن حسانًا استمر في تحريض-دوس، ومما قال:

إن تقـتـلـوا مـائةً بـه فَـدَنِيَّـةٌ ... بأبي أُزيهـر مـن رجـالِ الأبْـطح

فلم ترض الأزدُ حتى غاورت قريشًا، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، فقال شاعر من دوس:

ألا أبلغـا حَـسَّـان أعني ابـن ثابت ... بأنَّـا ثأرنا مـن قـتـيل المضَـيَّحِ
ثلاثين مـن أبناء فـهْـر بن مـالكٍ ... وعـشـرين إلا واحـدًا لم يتَـيَّحِ
تركنـا سـراةَ الحيِّ تَيْـمًـا وعـامـرا ... وسـهـمًـا ومـخزومًـا كـشـاءٍ مـذبحِ

ووضعت دوس خرجـا على قريش لما طلبوا الصلح، وقـال في ذلك سراقة الأكبر بن مرداس: -من قصيدة-

فلمـا أن قـضـيـنا الدَّين قـالوا: ... نريـد السَّلْـمَ، قلـنا قـد رضـيـنا
وضَـعْنَا الخَـرْجَ مـوظوفًـا عليـهم ... يـؤدُّونَ الإتـاوة، آخـريـنـا
لنـا في العـيـر دينـارٌ مُـسـمًّى ... به حَـزُّ الحـلاقم يتَّـقـونا
ولولا ذاك مـا جـالت قـريش ... شـمـالا في البـلاد ولا يمينا

فلم يزل ذلك عليهم يؤدونه للأزد حتى ظهر النبي ﷺ فطرحه فيما طرح من سنن الجاهلية.

ويظهر أن مقتل أبي أزيهر- وقد حدث بعد ظهور الإسلام- قد كان من الأمور التي استغلتها (الدعاية الإسلامية) للإيقاع بين قريش وبين دوس، فهذا حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ يحرض دوسًا على الطلب بثأر أبي أزيهر في قصيدة جاء فيها:

يا دوسُ إن أبا أُزيـهـر أصـبـحت ... أصـداؤه رهن المضـيَّح فـاقـدحي
حَـربـا يشـيب لـهـا الوليـد وإنما ... يأتـي الدنيـّة كـلُّ عـبـد نحنح
فـابكي أخـاك بـكل أسـمـر ذابلٍ ... وبكلّ أبيض كـالـعـقـيـقـة مُـصفح
وبكل صـافـيـة الأديم كـأنـهـا ... فـتـخـاء كـاسـرةٌ، تدقُّ وتـطمح

وطمـرةٍ مَـرَطى الجـراء كـأنهـا سـيـدٌ بمقـفـرة وسـهب أفـيح
إن تقـتَّلوا مـائة بـه فـدنيَّـةٌ بأبي أزيـهـر من رِّجـال الأبطح[1]

ومن أيام غامد:

لا نجد فيـما بين أيدينا من المصادر المطبوعـة الكثير عن أيام قبـيلة غامد في الجاهلية، وكل ما بين أيدينا نتف لا تروي غلة الصادي.

ومن أمثلة ذلك، ما أورده أبو علي الهجري في نوادره حيث قال:

وأنشدني السروي أحد بني غواية شنوي، لبـعض غامد في قتل عبد الله بن أبي النعيم اللهبي أحد بني رهم- والنسبـة إليه غواوي ولا نظير له، وإلى بني حية حوويّ، وإلى حيّ بني سليم حـيوي، وإلى بني فُتَيَة من بنـي سليم فتوي، وإلى الصُّبي من بني كلاب صبوي-

نزعـنا قلـب لهب من حـشـاها وألقـينا الجـحـافـل والبطـونا
قـتلنـا يوم ذي غَلـف فـتـاهم وسـيّدهم وأصـبـحـهم جـبـينا
وأوردهم بـنصل السـيـف صلتًـا وأعـجـلهم قـرى للـطارقـينا
وكـان هو المحـارب إذ دعـاهم وكـان أبـوه عـرْقَـهُـمُ السـمـينا
تركنـاهم كـتـاب أفـرقـتـهـا ولم تـعـجل شـفـارُ الجـازرينا
مـخـوّية على الثـفـتـات منهـا سنـاسنـهـا عَـوَارٍ قـد بُرينا

فأجابه اللهبي:

صـدقـتم - والإله - لقـد قـتـلتم أخـانا، أو أخـاكـم ظالمينا
فـلا وتـراً بذلـكمُ نـقـضـتم ولا ذهب الـعـشـيـرةُ سـالمينا
وربّ مـحـمـد وإله مـوسى لتـعـتـرفـنَّنا فـيـه يقـينا
وكم مـن مـثلكـم وأشـدّ حـربًا تركـناه وقـد قـرع اللجـينا
نُضـمّن دينـنا قـومًـا كـرامًـا إذا عـزَّ الـقـضـاءُ بـهم قـضـينا

ولما أدركوا بثأرهم بابـن النعيم اللهبي قال شاعـر لهبٍ، وأصابت لِهبُ ابن مسروح الغامديَّ:

---

(١) ديوان حسان- ٤٥ ط بيروت وانظر «معجم ما استعجم» ص١٣١٢.

شفى النفسَ حتى ليس فيها حسافةٌ ... فأمست بيوت الشعر حاد نشيدها
بعدوة أبطال من أحجن غادروا ... حليلة مسروح طويلا حُدودها
وكم من فتاة طلقتها سيوفنا ... فأمسى يُقضُّ للذهاب عمودُها

حدَّت المرأة تحدُّ حدودًا، وأحدَّت بالألف.

وللهبي يقولها لغامد:

ألا يا بني نُعم تركتم أثوركم ... على بطل مُستنظر غير حامدِ
أبي الضيم منكم واحتمى دون راية ... من أسلم أبطالٌ طوال السواعدِ
فنحن إذن مثلانِ نحن وأنتمُ ... إذا ما قتلنا آمنًا وهو راقدُ
متى تغد منَّا عُصبةٌ لا تورِّها ... مجرَّبةٌ ضرَّابةٌ للمعاضد
بأيمانها خضرٌ تعاشى طبيبُها ... كما يتعاشى الأرمدُ المتساندُ
مجرَّبةٌ هنديّة لحدودها ... إذا صدرت عن مستغار عواندِ

ولا ندري متى وقعت هذه الحوادث التي أشار إليها الهجري، ولا نستبعد أن تكون قريبة من عهده، لأن عنايته مُنْصبَّة في الغالب على تدوين ما هو قريب من زمنه.

ومعلوم أن الإسلام أزال معالم الجاهلية، وطمس كثيرًا من أحوالها، ولئن أصبحت بعض القبائل مغمورة في العهد الجاهلي، فقد ارتفع لها في العهد الإسلامي من علو الذكر وبُعْد الصيت ما فاقت به قبائل نابهة الذكر في العصر الجاهلي، وكفى بالإسلام فخرًا.

وقال عن غامد وزهران في العهد الإسلامي:

كانت قبيلتنا غامد وزهران (ودوس منها) من أسرع القبائل مبادرة إلى قبول الإسلام. فقد قدم من دوس الطفيل بن عمرو مكة فاجتمع بالرسول ﷺ فعرض عليه الإسلام- كما سيأتي تفصيل هذا- ثم عاد إلى السراة يدعو إلى الإسلام.

وكان لقبيلة دوس منزلة رفيعة لدى الرسول ﷺ وما ذلك إلا لما اتصفت به من الصفات الفاضلة، وتحلت به من الأخلاق الكريمة، وقد وردت آثار منسوبة إلى النبي ﷺ في فضل هذه القبيلة، منها:

١- دعاء الرسول ﷺ فقال: «اللهم اهْد دَوْسًا»[١].

٢- أوصى رسول الله ﷺ في مرض موته- بالداريين والرُّهاويين والدوسيين خيرًا[٢].

٣- وأهدى رجل من المشركين هدية لرسول الله ﷺ فأثابه، فسخط فقال رسول الله ﷺ: «لاجَرَم لا أقبل بعدها زَبَد مُشْرِك إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي» والزَّبَدُ: الهدية[٣].

٤- وأورد السمعاني[٤]: «إن شفاعتي لتنال حاءَ وحكَمَ وسَلْهَبَ وصداء» وقال: سَلْهَبُ في نسب اليمن من دوس.

ولقبيلة غامد وفادتان إلى رسول الله ﷺ؛ أولاهما حينما كان في مكة قبل الهجرة، والثانية في السنة العاشرة من الهجرة والرسول ﷺ في المدينة:

١- روى ابن سعد بسنده إلى لوط بن يحيى الأزدي قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام، فأجابه في نفر من قومه بمكة، منهم مخنف وعبد الله وزهير، وهم بنو سُليم، وعبد شمس ابن عفيف بن زهير، هؤلاء بمكة. وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع، وجندب بن زهير، وجندب بن كعب، ثم قدم بعد مع الأربعين؛ الحكم بن مغفل، فأتاه بمكة أربعون رجلا، وكتب النبي ﷺ لأبي ظبيان كتابًا، وكانت له صحبة[٥].

٢- وروى ابن سعد[٦] أيضًا عن شيخه الواقدي محمد بن عمر حدثني غير واحد من أهل العلم قالوا: قدم وفد غامد على رسول الله ﷺ في شهر رمضان [سنة عشر][٧] وهم عشرة، فنزلوا ببقيع الغرقد، ثم لبسوا من صالح ثيابهم، ثم انطلقوا إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه، وأقرُّوا بالإسلام، وكتب

---

(١) «طبقات ابن سعد» ٤/ ٢٣٨.

(٢) «طبقات ابن سعد» ٢/ ٢٥٤.

(٣) «المنمق في أخبار قريش» ٢٨٣

(٤) «الأنساب» / ١ ٢٢

(٥) «الطبقات» ١/ ٢٨

(٦) «الطبقات» ١/ ٣٤٥

(٧) من تاريخ ابن جرير ١/ ١٧٢٨

لهم رسول الله ﷺ كتـابًا فيه شرائع الإسلام، وأتوا أبي بن كعب فـعلمهم قرآنا، وأجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد، ثم انصرفوا.

٣- ولمسلمي قبيلتي زهران وغامد، مواقف مـشرفة، سواء في عهد الرسول ﷺ أو بعده، ولا يتسع المجال لتفصيل تلك المواقف، وحسب القارئ أن يلم إلمامه موجزة بطرف من أخبار مشاهير هاتين القبيلتين، بما سنسرده من تراجم بعضهم:

فمن الصحابة والتابعين:

١- أبو ظبيان الأعرج الغامدي، واسمه عـبد شمس بن الحارث بن كثير بن جشم، معروف بكنيته قـال ابن الكلبي والطبري: وفد على رسول الله ﷺ وكتب له كتابًا، وهو صاحب راية غامد يوم القادسية، وهو القائل:

أنا أبـو ظبـيـان غـيـر المكـذبَه أبي أبو الـعنقـا، وخـالي الـلهـبـه
أكـرم مـن يعـلم بـين ثـعلبـة

قال ابن حجر: واستبعد أن يكون النبي ﷺ لم يغير اسمه[١].

وقال ابن سعد: أدرك عمر بن الخطاب[٢]:

وقال ابن دريد[٣]: كان فـارسًا شـاعرًا، وكـان في ألفين وخمـسمـائة من العطاء، وكان كثير الغارة.

وكان أبو ظبيان مضطجعًا بالعقيق فلم ينبهه إلا حصيدة القحافي من خثعم، يقود جيـشًا، وقوم أبي ظبيان بهضـبة الأمعز، فركب فرسـه ولم يأت قومه، ولم يعرج حتى طعن حصيدة فقتله.

ويقال: إنه مشى إلى الأسد فقتله وأنشد:

فـسلوهُـم بالقـاعِ كـيف بُـدَاهَتي وسـلوهُـمُ عـني بـلَـوْذ الأسْـوَدِ
جَـرُّوا حُـصَـيـدة بعـدمـا أدمـيـتـه بالرمح، مـثل الطائر القَـشب الرَّدي
قـد صَـدَّني عنـه الرمـاحُ وأُسْـرَةٌ تحنو عـليـه، وأسْـرَتي لم تَشْـهَـدِ

(١) «الإصابة»- ٥٢٣٨-.
(٢) «الطبقات» ١/ ٢٨٠.
(٣) «الاشتقاق»، ٤٩٣.

٢- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صـخر الدوسي: لما دعى الطفيل دَوْسًا إلى الإسلام لم يجـبه إلا أبو هريرة، وكان هو وأهـله في جبل يقال له ذو رمـعا[١]، فلقيه بطريق بَرَحْرَح[٢]، وكان يزحف في العقبة من الظلمة ويقول:

يا طـولهـــا من ليـلة وعـنائـهـــا على أنَّهـا من بلدة الكُفْـرِ نَجَّتِ[٣]

وكان اسمه في الجـاهلية عبد شمس، فسماه رسـول الله ﷺ عبد الرحمن وكناه أبا هريرة، لأنه وجد هرة فـحملها في كمـه فقيل: ما هذه؟ فـقال: هريرة. فقال: «يا أبا هريرة»!.

أسلم عام خيبر، وشهدها، ثم لازم رسول الله ﷺ.

واستعمله عمر على البـحرين ثم عزله، وأراده عليٌّ ليعمل له فأبى، وسكن المدينة حتى توفي في العقيق سنة تسع- أو سبع- وخمسين- عن ٧٨ سنة- وحمل من قصره من العقيق إلى المدينة، فدفن في البقيع[٤].

وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحـابة حديثًا، وذكر أبو محمد بن حزم أن مـسند بقيٍّ بن مـخلد احتـوى من حديث أبي هريرة عـلى خمـسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر[٥].

---

(١) كـذا في «الأغاني» ج١٢ ص٥١. وفي طبـعة دار الكتب ج١٣ ص٢١٩: (ذو رمع) وأشـار في الحاشية إلى أن في إحدى النسخ: (ذو منعا) وقال المحـقق: صوابة ما أثبتنا. قال ياقوت: موضع باليمن. وأقـول: قال الأستـاذ علي بن صالح الزهراني في كتـاب بعثه إلي- وسـأورده بنصه-: (عقبة ذي منما تقع غربي آل حجاف تؤدي إلى الحجرة بتهامة- عن طريق وادي الجرداء).

(٢) في المطبوعة: (فلقيه بطريق يزحزح) ولا معنى لهذا.

(٣) «الأغاني»: ١٢/ ٥١- ٥٢ طبعة الساسي.

(٤) قال ياقوت (معجم: ٢/ ٥١٢) في لحف جبل طبرية قبر يقولون أنه قبر أبي هريرة رضي الله عنه وله قبر بالبـقيع، وقبر بالعـقيق. وقال (٤/ ١٠٠٧): يبنى بليد قـرب الرملة فيه قبـر صحابي بعضهم يقول: هو قبر أبي هريرة، وبعضهم يقول: قبر عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

(٥) «الإصابة» رقم ١١٩٠ (من الكنى).

وقد حاول بعضـهم النيل من هذا الصحابي الجليل بسبب كثـرة روايته، غير أنه دافع عن نفسـه، ولهذا فإن مـا ألفه أحـد المتأخرين وهو الأسـتاذ محـمود أبو رية[1] عن هذا الصحابي الجليل مما لا يصح الاعتماد عليه.

٣- أم أبان الدوسية زوجة عثمان: قدم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجـراً في خلافة عمر بن الخطاب، ثم مضى إلى الشـام للجهاد، وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال: يا أمير المؤمنين إن وجـدت لها كفؤاً فزوجه بها، ولو بشراك نعل، وإلا فأمسكها حتى تلحقها بدار قومها في السراة، فكانت عند عمر، وقتل أبوها شهيداً، فكانت تدعو عمـر أباها ويدعوها ابنته. وبينما عمر على المنبر يومًـا يكلم الناس في بعض الأمـور إذ خطر على قلبـه ذكرهـا فقـال: من له في الجميلة الحسيبة بنت جندب بن عمرو ابن حممة؟ وليعلم امرؤ من هو! فقام عثمان فقال: أنا يا أمـير المؤمنين. فقال: أنت لـعمرو الله «أهل» كم سقت إليـها؟ قال: كذا وكذا. قـال: قد زوجتكها، فـعجل المهر فإنهـا مُعَدَّة. ونزل عن المنبـر فجاء عـثمـان بمهرها، فـأخذه عـمر في ردنه، فـدخل به عليـها وقـال: يا بنية مُـدي حجرك!. ففـتحت حجرها فألقى فيه المال، ثم قـال يا بنية قولي: اللهم بارك لي فيـه. فقالتهـا، ثم قالت: وما هذا يا أبـتاه؟ قال: مهـرك. فنفخت فيـه وقالت: واسوأتاه. فقال: احتبسي منه لنفـسك ووسعي منه لأهلك، وقال لحفصة: يا ابنتاه أصلحي من شأنهـا، وغيري بدنها، واصـبغي ثوبها، ففـعلت، ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان، ولما ذهبت قال عـمر: إنها أمانة في عنقي أخشى أن تضيع بيني وبين عثمان، فلحـقهن، وذهب معهن حتى ضرب على عثـمان بابه ثم قال: خذ أهلك بارك الله لك فيهـم، فدخلت على عثمان، فـأقام عندها طويلا، لا يخرج إلى حاجة، فدخل عليه سعيد بن العـاص. فقال له يا أبا عبد الله لقد أقمت عند هذه الدوسية مقامًـا ما كنت تقيمه عند النساء. فقال أمـا أنه ما بقيت خصلة كنت أحب أن تكون في امرأة إلا صادفتها فيهـا ما خلا خصلة واحدة. فقال: وما هي؟ قال: إني رجل قد دخلت في السن، وحـاجتي في النساء الولد، وأحسبهـا حديثة لا ولد فيهـا اليوم. فتبسـمت. فلما خرج سعيـد قال عثمان لهـا: ما أضحكك؟

---

(١) توفى سنة ١٣٩٠ (١٩٧٠) م.

قالت: قد سمعت قولك في الولد، وإني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فرأت حمراء، حتى تلد سيد من هو منه.

وقد ولدت لعثمان: عمرًا وعمر وخالدًا. وأبان ومريم[1].

٤- أم شريك زوج النبي ﷺ: قال ابن سعد في «الطبقات»: أسلم زوج أم شريك، وهي غزية بنت جابر الدوسية من الأزد، وهو أبو العكر، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة مع دوس حين هاجروا، قالت أم شريك: فجاءني أهل أبي العكر فقالوا: لعلك على دينه؟ قلت: أي والله إني لعلى دينه، قالوا: لا جرم والله لنعذبنك عذابًا شديدًا، فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخلصة وهو موضعنا، فساروا يريدون منزلا وحملوني على جمل ثفال شر ركابهم وأغلظه، يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء، حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون فنزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس، حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، ففعلوا ذلك بي ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنت عليه. قالت: فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشير بإصبعي إلى السماء بالتوحيد، قالت: فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد إذ وجدت برد دلو على صدري، فأخذته فشربت منه نفسًا واحدًا ثم انتزع مني، فذهبت أنظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض، فلم أقدر عليه، ثم دلي إلي ثانية فشربت منه نفسًا ثم رفع، فذهبت أنظر فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دلي إلي ثالثة فشربت منه حتى رويت وأهرقت على رأسي وجهي وثيابي، قالت: فخرجوا فنظروا فقالوا: من أين لك هذا يا عدوة الله؟ قالت: فقلت لهم إن عدوة الله غيري من خالف دينه، وأما قولكم من أين هذا، فمن عند الله رزقًا رزقنيه الله، قالت: فانطلقوا سراعًا إلى قربهم وإداواهم فوجدوها موكأة لم تحل، فقالوا: نشهد أن ربك هو ربنا وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام، فأسلموا وهاجروا جميعًا إلى رسول الله ﷺ وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله لي، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وهي من الأزد، فعرضت نفسها على النبي ﷺ،

---

(١) انظر «نسب قريش»، ص١٠٤ وما بعدها.

وكانت جميلة وقد أسنت فقالت: إني أهب نفسي لك وأتصدق بها عليك، فقبلها النبي ﷺ، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فأنا تلك، فسماها الله مؤمنة؛ فقال: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ... ﴿٥٠﴾﴾ [الأحزاب] فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة: إن الله ليسرع لك في هواك[١].

٥- جنادة بن أمية الدوسي الزهراني الأزدي: من أصحاب رسول الله ﷺ شهد فتح مصر، وولي البحر لمعاوية، توفي سنة ٨٠هـ[٢] في الشام. وقال ابن حجر[٣]: هو جنادة بن أبي أمية، واسم أبيه أبو كبير، وأن جنادة أدرك الجاهلية والإسلام وتوفي سنة ٦٧هـ وذكر أنه تابعي. وأورد اسم صحابي أزدي هو جنادة بن أبي أمية الأزدي وفرق بينهما ونقل ذلك عن بعض المتقدمين من العلماء.

٦- جندب بن زهير الغامدي: قال الحافظ ابن حجر: جندب[٤] بن زهير ابن الحارث بن كثير بن سبيع بن مالك الأزدي الغامدي- ويقال جندب بن عبدالله ابن زهير الغامدي، ذكر ابن الكلبي في التفسير عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان جندب بن زهير الغامدي إذا صلى أو صام أو تصدق فذُكر ارتاح لذلك فنزلت: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ... ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف] الآية - وله ذكر في ترجمة عمير بن الحارث الأزدي أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه منهم جندب بن زهير ومخنف بن سليم وعبد الله بن سليم وجندب بن كعب وغيرهم، وروى علي بن سعد «في الطاعة والمعصية» من طريق مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال: قام رجل من الأزد يقال له جندب بن زهير الغامدي إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي وأمي إني لأرجع من عندك فلم تقر عيني بمال ولا ولد حتى أرجع فأنظر إليك فأنى لي بك في غمار القيامة؟ فذكر حديثًا طويلا في أهوال يوم القيامة، ومقاتل ضعيف وروى ابن سعد بسند له أنه كان مع علي يوم

---

(١) «الطبقات الكبرى» ج٨ ص١٥٥ ، ١٥٦.

(٢) «الإكمال»: ٢/ ١٥١.

(٣) الإصابة- ١٢٠١ ، ١٢٩٩.

(٤) «الإصابة» - ١٢١٧.

الجمل، وروى حذيفة من طريق علي بـن زيد عن الحسن أن جندب بن زهير كان مع علي بصفين وكذا ذكـره المفضل الغلابي في تاريخه، وقال أبو عبـيد كان على الرجالة يومـئذ، وذكر ابن دريد في «أماليـه» بسنده إلى أبي عبيـدة عن يونس قال عبد الله بن الزبير اصـطففنا يوم الجمل فخرج علينا صائح كـالمنتصح من أصحاب علي فقـال: يا معـشر فتـيان قريش أحـذركم رجلين: جندب بن زهير الغـامدي والأشتر فلا تقوموا لسيوفهما، أما جندب فرجل رَبَعةٌ يجر درعه حتى يُعفي أثره، قال ابن عبد البر: ذكر الزبير أن جندب بن زهير هذا هو قاتل الساحر، والصحيح أنه غيـره، واختلف في صـحبـة جندب بن زهير وتكلـموا في حديثـه من أجل السري ابن إسـماعيل، (قلت): فـرق الزبير عن عمه فـي كتاب «الموفقـيات» بين جندب بن زهير وبين جندب بن كعب قـاتل الساحر بن كبشة، وكـذا فرق بينهما ابن الكلبي.

٧- جندب بن عمرو بن حممة الدوسي: هو جندب بن عمرو بن حممة بن عوف بن غوية بن سـعد بن الحارث بن ذبيان بن عـوف بن منهب بن دوس، كذا نسبه صاحب «الأغاني» ونسبه ابن حجر: ابن حممة بن الحارث بن رافع بن ربيعة بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دهمان بن منهب بن دوس.

كـان يقول فـي الجاهليـة: إن للخلق خـالقًـا لا أعلم من هو، فلمـا بعث الرسول ﷺ خرج في خمسة وسـبعين رجلا، حتى أتى النبي ﷺ فأسلم وأسلموا وكان جندب يقربهم إلى النبي ﷺ رجلا رجلا، فـيسلمون. وأورد ابن حجر نقلا عن ابن دريد أن سائلا سأل ابن عباس عن قول الشاعر:

لِذي الحكم بعد اليوم مـا تُقْرَع العصا ... ومـا عُلِّمَ الإنسـان إلا ليـعـلمـا

فقـال: ذاك عمر بن حمـمة الدوسي، قضى بين العـرب ثلاثمائة سنة(؟!) فكبر، فألزموه السابع أو التاسع من أولاده، فكان إذا غفل قرع له العصا.

٨- جندب بن كعب الغامدي: قال الحـافظ ابن حَجَر: جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن دهمان الأزدي الغامدي أبو عبد الله- وربما نسب إلى جده وهو جندب الخـير وهو قاتل الساحر- قـال ابن حبان: جندب بن

كعب الأزدي له صحبة، وقال أبو حـاتم: جندب بن كعب قاتل الساحر. ويقال: جندب بن زهير فـجعلهما واحـداً. وقال ابن سعد عن هشـام بن الكلبي: حدثنا لوط بن يحيى قال: كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومـه، فأجاب في نفر من قـومه منهم مخنف وعـبد الله وزهير بنو سليم وعـبد شمس بن عفـيف بن زهير، هؤلاء قدموا عليه بمكة وقـدم عليه بالمدينة جندب بن زهير وجـندب بن كعب والحـجن بن المرقع، ثم قدم بعـد مع الأربعين الحكم بن مغفل، وروى البخاري في تاريخه من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان قال: كان عند الوليد رجل يلعب، فذبح إنسانًا وأبان رأسه، فعجبنا فأعاد رأسه فجاء جندب الأزدي فقتله، ومن طريق عـاصم عن أبي عثمان، قال: قـتله جندب بن كعب. وروى البيهقي في «الدلائل» من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود أن الوليد بن عقبة كان أميـراً بالعراق وكان بين يديه ساحر يلعب، فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقـوم خارجًا فيرتد فيه رأسًا فقال الـناس: سبحان الله يحيي الموتى، ورآه رجل صالح من المهاجرين فنظر إليه، فلمـا كان من الغد اشتمل على سيفه، فذهب يلعب لعـبه ذلك فاخترط الرجل سيفه فـضرب عنقه، وقال إن كان صادقًا فليحي نفسه، فأمر به الوليـد فسجن، وكان صاحب السجن يسمى دينارًا، وكان صالحًا فأعجبه فـأقبل نحو الرجل فقال له: انطلق لا يسألني الله عنك أبدًا. وسيأتي في ترجـمة زيد بن صوحان له طريق أخـرى من حديث بريدة، وقال ابن الكلبي: اسم الساحـر المذكور بستـاني وفي الاستيعـاب أبو بستان، وقال صـاعد اللغوي في «الفصوص» اسمه بطرونا- (انتهى).

ونكتفي بهذا القدر وبمن ذكرنا من غامد وزهران من الصحابة والتابعين.

وقـال الجـاسـر عن القـرى والمواضـع المأهولة في بلاد غـامـد وزهران بالمملكة العـربيـة السعودية:

١- لم أذكـر إلا المواضع والقرى الـتي مررت بهـا أو بقـربها، وكلهـا في السراة.

٢- قـد تسمـى القرية باسـم سكانها مـثل (بلجـرشي) و(بني جـرة) و(آل موسى) والفقهاء.

٣- قد يطلق الاسم الواحد على مـجموعة من المساكن متـفرقة أو على واد يجمع قرى، أو على واد وجبل في آن واحد.

إن ضبط الاسم قد لا يكـون صحـيحًـا، وذاك أن الأخ الذي كـان معنا من أهل نجـد، وهو عـامي. وتخـتلف لهجـة أهل هـذه البـلاد عن غيـرهم، فقـد يملي علي صاحـبنا (الصقرة) وينطقها غـينا، أو العكس. وقد ينطق الكاف سينا.

٤- أضفت أسماء مواضع قليلة ذكرت في المؤلفات القديمة.

يقول الأمير سعود بن عبـد الرحمن السديري: إن عدد القرى في بلاد غامد وزهران ٧٩٨ قرية وهناك مـحلات صغيـرة ترتبط بتلك القرى، يسـميها بعـضهم قرية، وهي في الحقيقـة جزء من تلك القرى، ولو أدخلت في الحساب ربما وصل عدد القرى إلى ٣٠٠٠ قرية[1] كما يقـول الأستاذ محمد بن مـسفر الزهراني أن القرى في بلاد زهران تقارب ٨٠٠. وكلا القولين يـنطبق على مجموع القرى في تهامة والسراة، وهنا يجد القارئ وصـفًا لـ ١٤٠ موضعًا في بلاد غامد و٢١٥ في بلاد زهران، أكثرهـا قرى وأودية فيها كلهـا في السراة، وهناك مواضع كـثيرة لم أذكرها لأنـني لم أحط بها خـبرًا، وقـرى وأودية كثيـرة تابعة لـبعض قبـائل هذه المنطقة، تقع في تهـامة، وفي سفوح السـراة المتصلة بتهامـة، لم أذكرها لأنني لم أصل إليها.

وها هو البيان:

آل الجدلان (ويـقال قرية الجِـدْلان): هي أكبـر قرى وادي أبيـدة، وهي في الجزع المعـروف من الوادي باسم وادي بطحـان، وفيـها مقـر الدوائر الرسمـية، الإمارة والمحكمـة وغيرهما، وتبـعد عن الباحـة عشرين ميـلاً، ويقام فيهـا سوق أسبوعي.

آل حُمَيد: قرية سكانها من غامـد، وبها يقام سوق الثلاثاء من كل أسبوع، وتقع جنوب بلجرشي على مسافة ١٣ ميلا تقريبًا.

---

(١) المنهل جزء ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ (حزيران سنة ١٩٧٠) ص٥٢٥ و٥٣٠.

آل حميدان: من قُرى زهران جنوب الأطَاوِلة.

آل دُغْمَـان: قرية من قـرى بطحان في وادي أبيدة، وتبـعد عن البـاحة ١٧ ميلا.

آل دُهَيْس: قـرية باسم سكانهـا من فَهْم مـن دوس في أسفل وادي الغِـرَبَة بقرب برحرح، ثلاثة أميال بينها وبين الجحَّاف (مقر سوق بَرَحْرَح).

آل رياد: قرية في بطحان (وادي بيدة) شرق آل جدلان مقر الدوائر الرسمية بأربعة أميال.

آل زراع: قرية من قرى غامد بقرب وادي مَوْطِف.

آل سرور: قرية لبني جندب في وادي الجِنْش.

آل سُعَيْدان: من قرى بني حُرير، من عدوان في بلاد زهران.

آل سَقيطة: من قرى بني ظبيان من غامد، تقع جنوب الباحة بما يقارب ستة أميال.

آل صِقَاع: قرية لبني جُندب في وادي الجِنْش.

آل عَيْفة: قرية لدوس في غربي ثُروق.

آل موسى: من قرى زهران، تقع جنوب الأطاولة والمسافـة بينهما ٢٠ كيلا تقريبًا.

آل نعمان: من قرى فهم من دوس في وادي بَرَحْرَح.

ابن عَرَار: اسم قرية لبني حسن من زهران، في وادي الشاعر.

الأبْنا: بفتح الهمزة وإسكان الباء فنون مفتوحة ممدودة: من قرى بالشهم من غامد في جـنوب بلجرشي على مسافـة ستة أميـال، وشيخ القرية أحمـد بن عبد العزيز اللخـمي رئيس بلدية بلجرشي ووالده عبد العـزيز من مشاهير رجـال غامد وشعرائهم.

أبيدة: (انظر وادي أبيدة).

أُثْرُب: جبل عظيم يمتد من الغرب إلى الشرق، مُطِلا على تهامة، وبارزًا في سلسلة السـراة، ويفصل بين بلادهم بالشـهم -غامـد- وبين وادي شُـرَا في بلاد

خشـعم التابعين في شؤونهم الإدارية لإمـارة بيشة، ويبـعد عن بلجرشي ٢٢ مـيلا تقريبًا.

أثلى: قـال الهـمـداني[١]: ومن بلد دوس اثـلى وصـحـبـة، وذنب، فراجل.

الأَثِمَّةُ: (بفتح الهـمزة وكسر الثاء، فميـم مفتوحة مشددة فـهاء) قرية لبني حسن من زهران، تقع مجاورة لبلاد غامد، وتبعد عن البـاحة شمالها بسبعة أكيال تقريبًا.

الأَثَمَّةُ: (بفـتح الهمزة وكسـر الثاء المثلثة وتشديد الميم بعـدها هاء) وتضاف فيـقال: أَثَمَّةُ الصـدر للتفريق بينهـا وبين قرية أخرى بهـذا الاسم، وهذه من قرى صَدْر وادي تربة في بلاد زهران.

الأجاعدة: قرية لبني ظبيان من غامد جنوب فيق في الطريق إلى بلجرشي، تبعد عن الباحة ١٥ ميلا تقريبًا.

أراخ: (وينطق وراخ وهي لهجة معروفـة قديمة مثل أضاخ ووضاخ)واد يقع بين وادي كرا ووادي بيـدة، وهو من روافد وادي كرا. وتـنحدر فروعـه من جبل عيان في سـراة زهران، ويتجه صوب الشمال، وفي الوادي مـزارع وآبار ومساكن قليلة، ويبعد عن العقيق ٤٤ كيلا.

أُرَيْمَةُ: بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة، فياء مثناة تحتية ساكنة، فميم مفتوحة فهاء، قرية لبلخزمر من زهران، تقع في وادي تربة، شرق إيل نعمة بما يقارب ٢٠ ميلا.

الأزاهرة: من قرى بلاد غامد الواقعة جنوب بلـجرشي يدعها الطريق المتجه إلى الجنوب يسـاره، وتشاهد منه بعـد قطع عشـرين ميـلا من بلجرشي وينـعرج طريقها ذات اليسار بعد قطع ١٤ميلا من بلجرشي.

الأشْتَى: (بفتح الهمزة فشين ساكنة فتاء مـفتوحة، فألف مقصورة) قرية من قرى زهران، تقع جنوب الأطاولة وتبعد عنها ٧ أكيال.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»- ١٢٣.

الأطاولة: من أكـبر قرى زهران، وتقع علـى الطريق العام من البـاحة إلى الطائف، وتبعد عن الباحة ٣٣ كيلا.

ويقام فيها سوق أسبوعي يوم الأربعاء.

وتقع الأطاولة بقرب الدرجة (١٥/ ٢٠ طولا و١٧/ ٤١ عرضًا).

أم عمرو: قرية لبني كنانة في وادي مُسَيِّر.

الأنْصَبُ ويسمى أنْـصَبُ عنازة: من قرى بلخزمـر، بقرب المندق شـرقه بما يقارب ستة أميال.

أنْصَبُ بَلْحكَم: وادٍ وجبل، لبني كنانة من زهران، فيه قرى منها:

١- العامِيَة بكسر الميم وتخفيف الياء. ٢- القَزَعة - بفتحات ثلاث.

٣- الوَسَط. ٤- دار المسِيد (أي المسجد). ٥- بني حَرِيم.

ويقع هذا الوادي على مقربة من المندق، حوالي أربعة أميال.

إيل نعمة (أو آل نعـمة): واد لدوس، فيه قرية إيل نعمـة، على سفح جبل مطل على الوادي، ويبعد الوادي عن ثُروق ثلاثة أميال.

ويقام فيها سوق أسبوعي، وفي هذه القرية المركز الحكومي.

وقد كتب الاسم في الخريطة (النعامة) خطأ، وتقع بقرب الدرجة (١٠/ ٢٠ طولا و١٥/ ٤١ عرضًا).

الباحة: هي قـاعدة إمارة غامد وزهران، وهي مدينة حـديثة، تقع في باحة من الأرض في سفوح جـبال يخترقهـا وادٍ، (بقرب الدرجة ٢٩/ ٢٠ طولا و٢٩/ ٤١ عرضًا).

وقد يقال فيـها: باحة رغدان[1]، مضافة إلى رغدان البلدة الواقـعة شمالها والمدينة مضاءة بالكهـرباء، وفيها مباني حكومـية لمختلف الدوائر الرسميـة، وفيها دارات على الطراز الحديث، وسوق عامر.

---

(١) «في ربوع عسير» للأستاذ عمر رفيع ص٢٢٨.

ويقام سوقها الأسبوعي يوم الخميس.

والمسافة بينها وبين الطائف ٢٢٠ كيلا تقريبًا.

بَدَادَا: من قرى دوس يدعها طريق ثروق إلى إيل نعمة يمينًا، وسيلها يفضي إلى عمضان، وتبعد عن ثروق ما يقارب ميلين.

بَرَحْـرَحُ: بفتح البـاء والراء وإسكان الحاء الأولى: واد سكانه بنو فـهم من دوس من زهران، وهو في منبـسط واسع من الأرض، تجـتمع فـيه سـيول جـبل سيحـان، ويطل عليه هذا الجبل من الشـمال الشرقي ووادي الهدة وما بيـنهما من الجبال، ويقع فيه عدد من القرى منها:

١- آل نعمان. ٥- الصمّاء. ٩- السُّنَّة.

٢- القَزْعة. ٦- غرابة. ١٠- السلاطين.

٣- الهَرَّاء. ٧- سَيْحان. ١١- المقارنة.

٤- الحجَّاف. ٨- العُسيلة. ١٢- العشور. ١٣- بني عمران.

وهذا الوادي من روافـد وادي تربة. ويبـعد عن الطـائف ٢٢٦ كيـلا وعن الباحة ٣٢ كيلا. وقد ورد ذكر عقبة بَرَحْرَح.

بَرْوَقَةُ: قرية لبني عـامر من زهران، يدعها طريق البـاحة إلى الصدر يمينه، بعيدة عن الطريق، والمسافة بينها وبين الباحة ٢٢ ميلا.

بَشير: إحـدى قرى غامد، تقع جنوب البـاحة على مقربة منـها، بما يقارب خمسة أكيال، وهي من قرى عبد الله من غامد.

بطحان: من أشهر أودية السراة، وهو وادي بيـدة (أبيدة) ويبتدئ من شمال بلدة الباحة بما يقارب الـ ١٧ ميلا، ويتجه صوب الشمال ويسمى أسفله وادي بيدة وفيه قرى منها:

١- قرية آل دغمان (في بيدة) تبعد عن الباحة ١٨ ميلا.

٢- قرية آل جدلان (وفيها مركز الحكومة) تبعد عن الباحة ٢٠ ميلا.

٣- قرية الحظيري تبعد عن الباحة ٢٣ ميلا.

٤- قرية آل رياد تبعد عن الباحة ٢٤ ميلا.

٥- قرية الغتامية تبعد عن الباحة ٢٥ ميلا.

٦- قرية الخرصان تبعد عن الباحة ٢٧ ميلا.

٧- قرية معشوقة تبعد عن الباحة ٣٧ ميلا.

٨- قرية الوقرة (وفيها آثار حصن متهدم) تبعد عن الباحة ٤١ ميلا.

وبعضهم لا يطلق اسم بطحان إلا على جزع من الوادي في وسطه حيث توجد أهم القرى، وهناك بساتين جميلة، ويقولون بأن رمانه يفضل على رمان الطائف.

بَطيلة- بفتح الطاء- قرية لبني عامر من زهران، تقع على يسار طريق الباحة إلى المندق، وتشاهد على مسافة ٢٢ ميلا من الباحة من الطريق وسبعة أميال من المندق.

البعرة- على اسم بعرة البعير- قريتان متقارنتان، في أعلى واد بهذا الاسم، غرب المندق بمسافة ميلين، وواديهما ينحدر شرقًا، فيجتمع بوادي المندق، وهما مطلتان على تهامة في الشفا، أعلى وادي غليلة والحمام ثم وادي الشعراء من أودية تهامة. وأهل البعرة بنو الطفيل من دوس، من زهران.

البقعة: واد يقع شرق الباحة بـ ١٣ كيلا في الطريق إلى العقيق.

البُكير: ثلاث قرى متقاربة لقبيلة بلجرشي، وتبعد عنه خمسة أميال في الجنوب.

الجرشي: بفتح الباء بعدها لام ساكنة، فجيم مضمومة فراء مفتوحة، فشين مكسورة، فياء النسبة- وكأن أصل الاسم بنو الجرشي، وهذا الاسم أطلق على البلدة لأن سكانها يسمون بها، وقد تسمى سوق بلجرشي، أو السوق بدون إضافه، عند سكان تلك الناحية القريبين منه.

وتبعد مدينة بلجرشي عن الباحة ٢٢ ميلا (٣٢ كيلا تقريبًا). وتقع هذه المدينة على تل صخري مرتفع في براح واسع من الأرض، تحيط به القرى والأودية

من جميع الجهات، وفـيها مبانٍ حديثة، وهي مضاءة بالكهـرباء وهي مجموعة من القرى المتفرقة، مثل قرية بني عامر، والعامر، والبركة.

بلعذمة- بفتح الباء وإسكان اللام وفـتح العين المهملة وإسكان الذال المعجمة بعدها ميم مفـتوحة فهاء-: قرية للرهوة من غامـد في جنوب بلجرشي، تبعد عنه سبعة أميال تقريبًا.

بني جرة: ثلاث قرى متجاورة يشملها هذا الاسم، في بلاد غامد، تقع بين الباحة وبلجرشي، وتبعد عنه أربعة أميال.

بني حدا: من قرى غامد في جنوب وادي فيق، وتبـعد عن الباحة ١٢ ميلا تقريبًا.

بني حَرِيم: من قرى كنانة زهران، في وادي أنصب بَلحكم.

بني سار: قـرية باسم سكانها وهم من غامد ويظهـر أن صواب الاسم بني يسار، واحـدهم يدعى يساري، وأهل هذه الجهة يسـقطون الياء من أول الاسم إذا سبقتها ياء فيقولون بني سيد، وإذا طلبت منهم النسبة قالوا يسيدي.

وتبعد قرية بني سـار عن الباحة بـ ١١ كيلا تقريبًا في شـمال الباحة (وتقع بقرب الدرجة ٤/ ٢٠ طولا و٢٨/ ٤١ عرضًا).

وانظر (حمى بني سار).

بني سعد: قريتان متجاورتان لبني ظبيان من غامد، بقرب الطريق بين الباحة وبلجرشي، وتبعدان عن الباحة بـ ١٥ ميلا تقريبًا.

بني عَمَار: قـرية تابعة للنصباء، على يمين الطريق من المـندق إلى الباحة بما يقارب ميلين من المندق.

بني عمران: من قرى دوس، في برحرح.

بني فروة: من قرى بني عـبد الله من غامد شـرقي الباحة، بخمسـة أكيال على طريق العقيق.

بني مشهور: من قرى بني خُثَيم من غامد في وادي فيق.

بني هُرَيْرَة: ويظهر أنهما عرفتا باسم سكانها الذين هم من بني عُويف من زهران، ومنهم من يزعم أنهم من ذرية أبي هريرة الصحابي، والقريتان على طريق المتجه إلى المَنْدق من الباحة، وتبعد عن هذه: ١٣ ميلا.

بني والبة: قرية بوادي بني والبة، ويقام فيها سوق أسبوعي كل يوم أحد، وتقع في المنتصف بين الباحة وبلجرشي بطريق بلاد بني كبير.

بني هلال: قرية للرهوة من غامد، تبعد عن بلجرشي ثمانية أميال.

بني يزيد: قرية لدوس في واد يدعى وادي بني يزيد، في أعلى وادي إيل نعمة.

بني يزيد: واد يبعد ميلين عن وادي إيل نعمة وهو في أعلاه، بعده المتجه إلى بَرَحْرَح.

بيده: (انظر وادي أبيدة).

بيضان: من أودية بلاد زهران ينحدر إلى تربة، فيه قرى منها المبارك، والدارين، والجُرَّة، وغيرها، ويبعد عن الباحة بعشرة أميال تقريبًا بينها وبين المَنْدَق.

بَيْضَانُ: قال الهجري[1]: أنشدني أبو محمد بن دُحيم الثقفي:

ألا بِأَنَا الرَّيْمُ الذي أنا آلفُه ... ومن هو عني ذاهل القلب عازبُهُ
ومن بالحشا من حُبِّه مالو انَّهُ ... ببيضان طاحت من ذراه شَنَاخِبُهُ

بيضان: موضعان أحدهما جبل غامد، وهو المشهور عند العرب، والآخر موضع بناحية السوارقية، لا أدري ظاهرة أو بلد. انتهى.

البيضاني: من قرى إيل نعمة مجاورة لها، لفهم من دوس.

تُرَبَة: (انظر وادي تُرَبَة).

التُّيُوس: بضم التاء والياء قرية لعدوان بوادي الكلبة.

---

(١) التعليقات والنوادر، ٢١١.

ثُرُوق: ينطق هذا الاسم بضم الثاء والراء بعدها واو ساكنة فقاف وجاء في «تاج العروس»: ثَرْوَقُ: كجعْفَرٍ بلدة عظيمة لدوس. وقوله كجعفر غلط صوابه: كَصَبُورٍ. انتهى.

ويطلق اسم ثروق عند أهل تلك الجهة على أرض واسعة فيها قرى ومزارع، يحدها من الجهة الشرقية جبل يدعى (ظهر الغدا) بفتح الغين المعجمة والدال المهملة- وهذا الجبل يمثل نصف قوس كامل الشكل، يمتد من الجنوب إلى الشمال محاذيًا لأرض ثروق، بمسافة تقرب من خمسة أكيال، ويقدر ارتفاعه بـ ٤٥٠٠ قدم عن سطح البحر. ومن الجنوب جبل (غَمضَان) بفتح العين المهملة بعدها ميم فضاد معجمة مفتوحة، فألف فنون- ويحدها من الجنوب الغربي الشَّفا- ويقصد بكلمة الشفا عند سكان السراة طرف الجبل المطل على تهامة، فمن الشفا في ثروق تشاهد جبال تهامة وأوديتها رأي العين، ويرى من أرفعها جبل نيس- في الجنوب- ونيس بكسر النون فياء مثناة تحتية ساكنة، فسين مهملة، وهذا الجبل من أشهر جبال تهامة، وفيه من الوحوش النُّمور (جمع نمر) بينما هذا الحيوان قد انقرض من أكثر أنحاء الجزيرة سوى بعض جبال تهامة- ويحدُّ ثروق من الجهة الشمالية الغربية الشَّفا المطل على قرية الشُّعيرة في تهامة، ومن جهة الغرب الشفا المطل على جرداء بني علي بن زهران. ويحدها من الشمال: جبال تفصل بينها وبين وادي آل نعمة.

وسيل ثروق منه يتجه صوب الجنوب منحدرًا إلى وادي رَما في تهامة، وقسم يتجه إلى الشمال الغربي منحدرًا إلى جرداء بني علي في تهامة أيضًا.

وفي ثروق من القرى:

١- غُدَي (بضم الغين وفتح الدال ثم ياء). ٢- قرية الزُّرقان.

٣- الحُصنين (كذا ينطقونها بضم الحاء) وهذه القرى فى جنوب ثروق.

٤- العَيفَة (في الغرب). ٥- قرن بَلحَشحاش (ثلاث قرى).

٦- رَمَس (بفتح الراء والميم). ٧- الحَبِشة (بفتح الحاء وكسر الباء).

٨- الرَّيحان - وهذه القرى في وسط ثروق وشمالها.

وبعضهم يضيف إلى هذه القرى: آل سعيدان، زَعْنَة، رَيْعان، الدُّولان، آل عَيفَة.

وفي ثروق واد واحد هو وادي الخَلَصَة.

وثروق: سكانها بنو علي من دوس، مَن زهران.

وقد ورد اسم ثروق في «معجم البلدان» بهذا النص: ثَروق: مرتجل لم أر هذا المركَّب مستعملا في كلام العرب وهو اسم قرية عظيمة لبني دوس بن عدثان ابن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد، جاء ذكرها في حديث حممة الدوسي، وفي حديث وفود الطفيل بن عمرو على النبي ﷺ أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل ثروق وهي قرية عظيمة لدوس، فيها منبر، فلم يبصر أين يسلك فأضاء له نور في طرف سوطه، فبهر الناس ذلك النور، وقالوا: أنار أحدثت على القدوم ثم على ثروق لا تطفأ- الحديث، وقال رجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين بني الحارث بن كعب:

قد علمتْ صفراء حوساء الذيلْ ... شرَّابة المحض تروك للقيلْ
ترخي فروعًا مثل أذناب الخيلْ ... أن ثروقا دونها كل الويلْ
ودونها خَرط القتاد بالليلْ ... وقد أتت واد كثير السَّيلْ[1]

الجادِيَةُ: قرية في بلاد غامد جنوب رهوة البُرْ، والمسافة بينهما كيل واحد.

جافانُ: قرية لبني حسن من زهران، مشهورة بزراعة اللوز، تقع غرب الباحة بما يقارب عشرين ميلا.

جَبْر: بفتح الجيم وإسكان الباء بعدها راء- من قرى غامد الواقعة على مسافة عشرة أميال جنوب بلجرشي.

الجُبُور: يطلق على قَرْية ووادٍ سميا باسم السكان وهم من بني فهم من دوس، بقرب وادي الحَرَاء، والجُبور يقولون: إن أبا هريرة الصحابي الجليل منهم (انظر ترجمته).

الجحَّاف: قرية في أعلى وادي بَرَحْرَح، وبها يقام السوق أسبوعيًا يوم الخميس، وتبعد عن إيل نعمة عشرة أميال تقريبًا.

---

(١) «معجم البلدان» و«الأغاني» ١٢/ ٥١.

الجَحَـافين:- بتخفيف الحـاء- قرية لبالشَّـهْم من غامد تبعـد عن بلجرشي إحدى عشر ميلا تقريبًا، وفي جنوبه.

الجدْلان: أكـبر قـرية في وادي بيدة فـيها المركـز الحكومي، وهي من بلاد زهران، وتبعد عن الباحة ١٧ ميلا.

جَدْرَةُ:- بالجيم المفتوحة، فدال ساكنة فراء مفتوحة فهاء- قرية لبني عبد الله من غامد شرق الباحة بما يقارب ١٠ أكيال، يسار طريق العقيق.

الجَرْداء: من أودية دوس، بين قرية الكاحلة وبين جبل العرنين، يدعه طريق برحرح من إيل نعمة يمينه، ويبـعد عنها خمسة أميال تقريبًـا فيه قرية بهذا الاسم، ويقام فيه السوق كل يوم سبت من كل أسبوع.

الجُرة- بالجيم مضمومة، بعدها راء مشـددة مفتوحة فهاء- قرية لبني عُوَيْف من زهران، تقع يسار الطريق إلى بلاد غـامد من الباحة بما يقـارب ١٠ أميال من الباحة.

الجَرِيرة: من قرى عدوان في وادي الكلبة.

الجَلْحِيَّةُ: من قرى غامد، بقرب قرية الابْنا.

الجَمَاجِم: من قُرى بَلْخزمر، على يمين طريق المندق إلى الباحة، بعد مسيرة ستة أميال.

الجِمْسُ: واد لبني كبير، فيه قرية بهذا الاسم، ويقع هذا الوادي جنوب فيق بـ ١٤ ميلا تقريبًا.

الجِمْعُ: بكسـر الجيم وإسكان الميم بعـدها عين مهـملة. قرية لبـالشَّهْم من غامد، يمرُّ بها طريق الجنوب بعد ١٨ ميلا من بلجرشي.

الجِنْش: بكسـر الجيم وإسكان النون بعـدها شين معـجمة، واد ينـحدر من الرهوتين إلى وادي تربة، حيث يجـتمع به عند قرية الحُـباري، وسكانه آل جندب من زهران، وفيه من الـقرى: ١- آل صِقَاع. ٢- آل سرور. ٣- السَّـهْسَاه، ويقع الوادي شرق إيل نعمة بمسافة تقرب من ١٨ ميلاً.

الجَوْفَاء: من قرى بني حسن من زهران في وادي رهاوة.

الحَالُ: من قرى غـامد الواقعة بقـرب بلجرشي في الطريق منه إلى الجنوب وتبعد عنه مسافة ميلين.

الحُبارَى: من قرى وادي تربة لزهران، شرق إيل نعمة بـ ١٧ ميلا.

الحبشة:- بفتح الحاء وكسر الباء وفتح الشين ثم هاء- قرية في وسط ثروق لدوس.

الحبشة- بكسر الحاء وفتح الباء والشـين المعجمة فهاء-: من قرى بني حرير من عدوان في بلاد عدوان.

الحبشي: قرية لبني خثيم من غـامد، خلف جدرة شرق الباحة، يسار طريق العقيق، والمسافة بينها وبين الباحة تقرب من عشرة أكيال.

الحبواء: قرية لدوس أسفل وادي الغربة، وادي الحوية.

حَجْرَة دوس: قـبيلة من الأزد منها أبو هريرة، ولهم موضع يقـال له حجرة دوس، كان بين كنانة ودوس فيه وقعة، وهـو إلى اليوم يعرف بحجرة دوس، قال ابن وهب الدوسي:

إن تؤتَ حَجْرتنا نعقد نواصيها ... ثم نكن كالذي بالأمس يعتدلُ
نُحب روضاتنا جُدبًا وممْرعَةً ... كما نحب إذا ما صحت الإبلُ
نحن حفرنا بها حفراء راسية ... في الجاهلية أعلى حوضها طَحل[1]

الحِدَّانُ: من قرى غامد القريبة من بلجـرشي، المسافة بينهما تقرب من أربعة أميال.

الحَدب: قرية لغامد تبعد عن الباحة ١٣ ميلا في الطريق إلى بلجرشي.

الحدباء: قرية لبني كـنانة من زهران، تابعة للنصباء، تبـعد عن المندق ميلين أيسر طريق المتجه للباحة.

حَدِيد:- بفتح الحاء المهملة وكسر الـدال بعد ياء فدال أخرى- قرية لبلخزمر بقرب قرية أريمة، بينهما ميل، في وادي تربة.

الحَرَّاء: وادٍ لدوس، فيـه قرية الخاجة على يمين الطريق من لإيـل نعمة إلى برحرح بمسافة تقرب من ستة أميال من إيل نعمة.

---

(١) «معجم البلدان» مادة: روضة حجرة دوس.

حَزْنة: جبل أسود مرتفع يطل على بلدة بلجرشي من الجنوب الغربي، وفي سفحه قرية تسمى باسمه.

حزنة: قرية في سفح جبل حزنة، مجاورة لبلدة بلجرشي: وقد تمنى الشاعر الأزدي يعلى الأحول- وهو محبوس بمكة- شـربة من ماء حزنة. وقال ياقوت[1]: جبل فـي ديار شكر، إخوة بارق من الأزد. وقـد أخذ هذا من ورودها في شـعر يعلى الأحول الشَّكْري.

الحسن: من قرى زهران، جنوب سبيحة بما يقارب ١٣ كيلا.

الحشرج: واد فـيه مزارع لرفاعة من غـامد، ويقع بعد العقيق للمـتجه إلى الطائف، ويبعد عنه ٢٠ كيلا.

الحصن: من قرى بلجرشي البلدة، مجاورة لها.

حصن أبا الزين: قرية من قرى عرا لغامد، تبـعد عن الباحة بما يقارب ستة أميال.

حصن المضحاة: من قرى غامد يبعد عن الباحة عشرة أميال تقريبًا.

الحصنين- مثنى-: قرية في الجنوب الغربي من ثروق.

الحطوري:- بفتح الحاء المهملة وإسكان الطاء المهـملة وفتح الواو وكسر الراء بعدها ياء- قريـة لبني حرير، تابعة للزعيـة، تبعد عن إيل نعمـة ١٢ ميلا بطريق الوادي.

حظا: بضم الحـاء المهملة وفـتح الظاء المعـجمـة:- قرية لبني حـرير، من عدوان.

الحظيرى: من قرى بطحـان (وادي بيدة) يبعد عن آل جدلان مـقر الحكومة بثلاثة أميال، شرقه، وعن الباحة ٢٣ ميلا.

حِظوَةُ: بكسر الحاء المهملة فظاء مـعجمة ساكنة، فواو مفتـوحة فهاء: قرية لبني فَهْم من دَوْس، تبعد عن المندق ثمانية أميال.

---

(١) «معجم البلدان»

الحُكْمـان- بإسكان الكاف بعدها مـيم- قـرية لبني جندب من زهران، في وادي تربة، وفيها مـزرعتان إحداهما الزير والأخرى الملهِّي، وتبـعد عن إيل نعمة ١٢ ميلا- بطريق وادي تربة.

الحَلاةُ: قرية بقرب المَنْدَق لزهران، تبـعد عنه ما يقارب الميل في الطريق منه إلى الباحة.

الحَلاةُ: من قرى زهران في وادي المَرَار على يمين الطريق، بمسافة تقارب ١٣ ميلا عن الباحة.

الحِلَّةُ: قرية بقرب الباحة تبعد عنها بما يقرب من ميلين في طريق بلجرشي، من قرى غامد.

الحُلَيَّةُ: بالحاء المهملة المـضمومة فلام مفتوحـة فياء مفتوحة مـشددة، فهاء: قرية للرهوة من غامد على مسافة عشرة أميال من بلجرشي جنوبه.

حمى بني سار، هذا الحمى يقع فـي بلاد بني سار (يسار) ويحسن أن نورد ما كتبـه الدكتور عمر عبـد المجيد دراز- خبير المراعي في وزارة الزراعـة في كتابه «المراعي ووسائل تحسينها في المملكة» قال:

«وقد كانت محض مصادفـة أثناء سيري في واحد من ثلاثة طرق توصل ما بين طريق الطائـف- بيـشـة إلى بلدة بلجـرشي أن لاحظت وجـود مـنطقـة تكاد الأعشاب تغطيها غطاء كامـلا وذلك على غير ما كنا نشاهد على طول الطريق في رحلتنا هذه أو ما قـبلها من رحلات- فاستـوقفت قافلة سياراتنا، لـنستطلع الأمر فكانت المفاجـأة أن أجد نفسي على أطراف واحـد من أهم الأحميـة المتبقيـة بهذه البلاد ونموذج جيـد للأحمية وهو (حمى بني سار) الذي ظل الرعي مـحظورًا فيه تمامًا لسنوات طويلة.

وقد أمكن جمع بعض المعلومات عن هذا الحـمى من عدة مصادر وتتلخص فيمـا ذكره لنا أحد المعمرين بالمنطقـة هو السيد مسفر بن مـبارك الزهراني وكذلك ولده محمد من أن هذا الحمى كان لبني سار منذ القدم وأنهم كانوا قد اختلفوا في أمره مع بني حسن، فقتل في سبيله من الأخيرين سبعة، ثم احتكموا إلى الشريف حيـدرة (مندوب الشريف حسين) فـحكم لبني سار بأن (المسيـكة) لهم، والمسيكة

منطقة الحـمى الحاليـة وعاد بنو سار فـرحين بالحكم، ولكنهم أنشـدوا متفـاخرين يقولون:

حكم لنـا قـدام سـيـدي حـيـدره ولا درى أن الحكـم عندي فـي البـلد
وطيت فـي ريع المسـيكـة مـجـزره مـجـزرة يعلم بـهـا الجـد الولد
يا عم سـعـيـد يا كـلامك مـا اكـبـره لا تأمن الـدنيـا تـرى الدنيـا بـعـد
والله مـا تعـدى الردم فـأنا مـره واسـقيك من شـي كمـا حـشو البـرد

ومن يومهـا أصبحت (المسـيكة) مرة أخرى حـمى لبني سار، فقـاموا على حمايتها من الرعـي وجعلوا لاستغلالها نظامًا مرسومًـا له أصول متوارثة تدل على سعـة فهم لطبـيعة المراعي ووسـائل تحسيـنها عن طريق حمـاية النباتات الجـيدة، الصالحة للرعي لتنمو وتتكاثر ولتستمر البيئـة متقدمة في تطورها نحو عشيرة نباتية أرقى وأنفع من الناحية الرعوية.

ويمكن اعتـمادًا على ذكـر اسم الشريف حـيدرة في الأنشودة التـي ذكرناها بعاليه وعلى ذكـر (حشو البرد) في آخر بيت منها، والمقـصود به نوع البارود الذي كان مـستعمـلا في البنادق القديمة، أن هذا الحمى قـد أصبح مصانًا منذ أكـثر من أربعين سنة تقـريبًا، أي إلى مـا قبل بدء الحكم السـعودي إلى الآن. وقـد أمكن دراسة منـطقة (حمـى بني سار) واتضح أن مـساحـته تتراوح مـا بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ فدان إذ إن طوله ٤ كيلو مترات تقريبًا وعرضه اكثر من كيلو متر واحد في أكثر من مكان، ويقع الحمى إلى الشمال من بلـجرشي في منطقة جبلية تقع ضمن البيئة النباتيـة التي ينمو فيها العتم (أي شجرة الزيتـون البري والمعروفة باسم Olea chrysoppylla).

وقد يكون ارتفاع المنطقة عن سطح البحر حـوالي ٢٠٠٠ متر، وقد سبقت الإشارة في بحث مناخ هذه المنطقة وتوزيع أمطارها إلى أن مـتوسط ما تناله سنويا من المطر قد يكون ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليمتر.

وقطاعات التربة السطحية على طول الطريق الذي مـهد حديثًا إلى بلجرشي مارا بالناحية القـريبة من الحمى توضح المدى الذي تراكمت فيه التـربة الخصبة بين جذور الأعشاب نتيجة لما أضفته أو كلفته من الحماية ومنع التآكل والانجراف.

وطبيعي أن هذه التربة الخصبة المتراكمة سنة بعد أخرى بما تحويه من مواد عضوية ورطوبة مختزنة قد زادت في مقدرة النباتات على الحصول على حاجتها من المياه.

والصور الفوتوغرافية التي أخذت للمنطقة داخل الحمى وخارجه ثم مقارنة العشائر النباتية فيهما تظهر مدى الفرق الكبير بين داخل الحمى وخارجه، فهي في منطقة الحمى قد أصبحت تغطيها الحشائش المختلفة بغطاء كثيف، كما تقل فيها بشكل واضح الأشجار والشجيرات وأكثرها لا تصلح غذاء للماشية في حين تزداد الأشجار والشجيرات خارج الحمى مع قليل من بقايا الحشائش.

وهذه الظاهرة الأخيرة، أي تناقص عدد الأشجار والشجيرات، (وأغلبها لا قيمة غذائية له) داخل الأحمية عما هو الحال في المناطق غير المحمية، تعتبر ظاهرة هامة ومرغوبة وهي تدل على مدى مقدرة حشائش المراعي الجيدة على القضاء على النباتات غير النافعة إذا ما أعطيت الفرصة واتبعت سياسة سليمة تسمح بحدوث ذلك، فلنعط الفرصة للنافع للتغلب على عديم الفائدة وكانت أهم النباتات في داخل الحمى هي الفرقاء Themcda Triandrac تعتبر من أهم نباتات الرعي ذات القيمة الغذائية والرعوية العالية. والتي قد تكون ذات أثر كبير في تحسين المراعي وكذلك بعض أنواع النصي Aristida spp، والسخبر Cymbopogon Scheamanthus والحمرور Hyparrhenia. Sp، وقليل من نبات السواسي Polygala Sp وكلها حشائش أو نباتات لها أهميتها من الناحية الرعوية، في حين أن المنطقة خارج الحمى كانت تنتشر فيها أشجار العرعر Juniprus Procera، وأشجار العتم، وشجيرات الشث Dodonea Viscosa، وهذه الأخيرة قد تكون أكثر النباتات انتشاراً في هذه المنطقة خارج الحمى، ويبدو أن عدم قابليتها للرعي قد أعطاها فرصة للتكاثر، وهي لذلك قد احتلت مكان الحشائش والأشجار المختلفة التي أزيلت من بيئتها الطبيعية، إما عن طريق الرعي الجائر أو لأي سبب آخر وهي في ذلك تنتشر لتملأ الفراغ الذي تركته هذه النباتات، وهذا مثل لما يحدث من خلل في التوزيع الطبيعي للنباتات نتيجة لسوء الاستغلال أو الاستعمال، وقد يحدث نظير له في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية بانتشار شجرة المسكيت Prosopis Juliflora وبعض أنواع العرعر.

ويمكننا القول نتيجة لما شاهدناه ان هذا الحمى قد كـفل له صيانة حقيقية وأن هناك حراسة دائـمة تتغير بالتناوب بـين المنتفعين بالحمى، ومن ثم فـإن نفقات أو تكاليف الحمـاية بالأسوار الشـائكة أو الحراس المأجورين نعـتبر مـعدومة تقـريبًا، بالإضافة إلـى أن التقاليد المرعيـة بين أهالي هذه المناطق تكفل منع التعدي عـليها وإتلافها أو تدميـرها إذ إن كل من يتعدى عليها بالرعي أو مخالفـة النظم والتقاليد الموضوعة فإنه يعاقب بعقوبات عرفية كذبح شاه أو أكثر» انتهى.

الحمى:- بكسـر الحاء وفتح الميم بعدها ألف- واد لبنـي كبير (غامـد) تمتد فروعـه من ريع الرهوة (رهوة رفيق) الواقعـة جنوبه فيما بـينه وبين بلجرشي على يسار الطريق، والرهوة تفصل بينه وبين فيق، ويقع في شرق بلجرشي بمسافة تقرب من ١٢ ميلا.

ويتجه وادي الحمى نحو الجنوب الشـرقي حتى يفيض بوادي رنية ومن قرى وادي الحمى:

١- الغبـر. ٢- الحبيس. ٣- الحـدَب. ٤- الظفير (ظفـير بني كبير). ٥- العبادل. ٦- الدهامشة (والثلاثة الأخيرة على ضفته اليمنى).

٧- بني والبة. ٨- الزرقـاء (زرقاء بني كبيـر). ٩- الأحامِر (فيـها مسـتوصف بني كبـير). ١٠- الكدفة. ١- الـسيَّار (بكسـر السين المشددة وفتح اليـاء مخفـفة). ١٢- آل فلاح. ١٣- آل سـرور. ١٤- النعيم (بضم النون وفـتح العين). ١٥- صُبر (بضم الصـاد وكسـر الباء). ١٦- المرزوق. ١٧- مَيْسان.

الحمَّاد: من بلاد بني عبد الله من غامـد، شرق الباحة بما يقارب ٨ أكيال، يمين طريق المتجه للعقيق بما يقارب الكيل الواحد عن الطريق.

الحَمَـدَة: من قرى غامـد الواقعة جنوب البـاحة بمسافة خـمسة أكـيال، في الطريق إلى بلجرشي.

الحمراء: قـرية بين قذانة وبلجرشي، من بلاد غامد، وتبـعد عن قذْانة ٢١ ميلا تقريبًا- غربًا-.

الحُمْرَان: قـرية تسمى باسم مكانها من غامد (واحـدهم حُمراني) وهي من أجمل قـرى غامد، وأعـمرها، منارة بالكهـرباء، وفيهـا بنايات حديثة، ومـفرق الطريق إليها من طريق بلجرشي إلى الجنوب يمينًا، مـغروس بالأشجار وأهلها ذوو عناية بتجميلها، وهي مطلة على واد جـميل يدعى وادي الحمران، وأسفله شكران وعلى مسافة أقل من ميل غربيها أرضٌ مستوية تطل على تهامة وتبعد عن بلجرشي خمسة أميال تقريبًا، ويقام فيها سوق أسبوعي.

الحُـمَرَةُ: بضم الحـاء المهملة وفـتح الميم والراء فـهاء: قـرية لبني كنانة من زهران، على سـفح جـبل مطل على وادي قـرية، يمين القادم من إيـل نعمـة إلى الباحة.

الحُمْض: بضم الحاء وفتـح الميم بعدها ضاد معجمة قـرية تابعة لقرن ظبي، وسكانها بنو حسن من زهران، وتقع يـسار الطريق للمتجه ليلا لبلد زهـران مسافة خمسة أميال تقريبًا.

الحُمَيدان: من قرى بني حُرير من عدوان في بلاد زهران.

حُمَيم- بضم الحاء وفتح الميم- من قرى غامد الواقعة في الطريق بين الباحة والظفير، وتبعد عن الباحة ثلاثة أميال.

حُمَيم- بضم الحـاء وفتح الميم بعدها ياء ساكنة فميم- قـرية لبني عامر من زهران، غرب الباحة بما يقارب ٢٢ ميلا، يدعها طريق الصدر يمينه.

الحنادير: من قرى بني عويف من زهران الواقعة على الطريق من الباحة إلى المندق، وتبعد عن الباحة ١٥ ميلا.

الحَنْوَةُ: وادٍ في بلاد زهران، يقع بين قريتي ربوع الحسن وشِبرقة.

ومن روافـده شعب يُدعى شـعب العَـرْعر يكثـر فـيه نبـات هذا النوع من الشجر.

حوالة: قريتـان متجاورتان لبـالشهم من غامد على يمين المتـجه من الطريق العام من بلجرشي إلى الجنـوب، ويتجه إليها طريقـها عند الميل الـ ١٩ على وجه التقريب، وتقع في سفح جبل أقرب من الناحية الشمالية.

الحَوْشبية: قرية من قرى إيل نعمة مجاورة لها لفهم من دوس.

الحَوِيَّةُ: واد لـبني دَوس، أعلاه الفصـيلة، ثم ينحـدر حتى يجتـمع بوادي بَرَحرَح. وفيه المثل: (كل شيء من الله إلا هراوي الحوية)[1].

ويطلق على هذا الوادي أسمـاء الفصيلة أعلاه، ثم الحـوية، ثم الغربة، ثم الحَبوَاء، ثم الكاحِدين، ويمتد مسافة تقارب خمسة أميال.

الخَاجَة: من قـرى دوس، يدعها طريق برحرح من إيل نعمـة يمينه، ومفرق الطريق إليها بعد سير خمسة أميال من إيل نعمة.

الخالة: وادٍ من أودية غـامد، يقع جنوب بلجرشي بمسـافة تقرب من سبـعة أميال.

خرصان من قرى بطحان (وادي أبيدة) شرق آل جدلان بسبعة أميال.

الخُرْقـان: واد من روافد وادي العقـيق، يبعد عن العـقيق- البلدة- خمـسة أكيال غربًا.

خَفَة: - بفتح الخاء والفاء مخفـفة بعدها هاء- من قرى غامد الواقعة جنوب وادي فيق، وتبعد عن الباحة ١٢ ميلا.

الخَلَصَةُ: وادٍ في بلاد دوس، يقـع غرب ظهر غدا، وتـقع قرية رمس على جانبه الشرقي، وهو في فرعة دوس، وسـيله ينزل إلى وادي الشعراء في تهامة من أعالي وادي عليب، وعلى ضفته الغربيـة تقع أكمة مطلة على تهامة كان صنم ذي الخلصة مـبنيًا فوقـها. وقد ورد اسم هذا الموضع في خـبر أم شريك الدوسـية في قولها- وسـيرد في ترجمتها-: فـارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخَلَصةِ وهو موضعنا[2].

الخُوَيْتم: من قـرى غامد الواقعـة بقرب الباحة بما يقـارب خمسة أمـيال في الجنوب منها.

---

(١) هذا قول سيئ: إذ كل شيء من الله بدون استثناء ومثل هذا الكلام لا يجوز، غير أن هذا القول من أناس جهال قبل انتشار التعليم، والجهل موجود في كل زمان ومكان.

(٢) «الطبقات» ج٨ ص٥٥- الطبعة البيروتية.

خياصَةُ: واد لفـهم بني ظبيان، ولبلجرشي، ولغيـرهم، وكلهم من غامد، يقطعه الطريق بين الباحة وبلجرشي، ويبعد عن هذا ثلاثة أميال.

خَيْرَة:- من الخير- من قرى بني حسن من زهران، ويطلق هذا الاسم على خمس حلل، أو قرى صـغيرة متجاورة، تقـع يمين الطريق القاصد إلى بلاد زهران من الباحة القاعدة، وتبعد عنها بما يقارب ثمانية أميال ولها سوق أسبوعي.

دار بني هلال: قرية للرهوة من غامد جنوب بلجرشي، بمسافة ثمانية أميال.

دار الجبل: ثلاث قرى يشملها هذا الاسم وهي لبلجرشي، وتبعد عن المدينة (بلجرشي) بما يقارب الميل، في الجنوب.

دار الجبل: من قرى غامـد: تبعد عن الباحة في جنوبها الغربي سـبعة أميال تقريبًا.

دار الرَّمادة: يقصد بكلمة دار قرية: وهذه قريـة لبني ظبيان من غامد، تبعد عن الباحة سبعة أميال تقريبًا.

دار المَسيـد:- بكسر السـين ويبدلون الجيـم ياء أي المسجد- وهـي من قرى كنانة زهران، في وادي أنـصب بَلْحكم، في أعـلاه، على الطـريق من المندق إلى الباحة، وتبعد عن المندق أربعة أميال تقريبًا.

الدارَيْن: لبني عويف من قرى زهران الواقعـة يمين الطريق المتجه من الباحة إلى بلاد زهران، وتبعد عن الباحة بما يقارب تسعة أميال.

دُحيْس:- وينطقـون الدال بين الفتحة والضمـة والحاء مفتـوحة- واد بقرب قرية ربوع الحَسَن شمالها في بلاد زهران فيه بساتين.

الدِّرَكة- بكسر الدال وفتح الراء- من قرى بلخزْمر، من زهران بقرب المندق يمين المتجه منه إلى الباحة، بمسافة عنه تقرب من ستة أميال.

الدْعَبَةُ: من قرى بني جُرير، من عدون في بلاد زهران.

دَكَّه: (بفتح الدال وتشديد الكاف المفتوحـة بعدها هاء) قرية لغامد تقع على يسار الطريق من بلجرشي إلى الجنوب، بعد مسافة ١٩ ميلا تقريبًا، ومفرق الطريق إليها يبدأ بعد ١٤ ميلا من بلجرشي.

دَوقةُ: وادٍ للأحلاف من زهران فـرعه يمتد من غرب البـاحة بما يقارب ١١ ميلا، ويسمى شفا وادي دوقة، وفرع وادي دوقة.

الدُّولان: من قرى ثروق.

الدهامة: من قرى بني كبير في الحمى، تبعد عن بلجرشي ١٥ ميلا تقريبًا.

ذنب: من بلد دوس (أنظر أثلى).

راجل: من بلد دوس (أنظر أثلى).

رأس ضان- بالضاد المعجمـة- جبل في بلاد دوس، له ذكر في حديث أبي هريرة[١].

الراصعة: من قرى بني خُثَيم من غامد في وادي فيق.

الراعِبُ: قـرية في بلاد غامـد، تقع جنوب الباحـة بشرق، وشـرق رغدان (كتبت في الخريطة الراغب بالغين خطأ) وتبعد عن الباحة بما يقارب خمسة أكيال.

رَباع: بفتح الراء والباء الممدودة وآخره عين مـهملة- قرية سكانها بنو حسن من زهران، واقعة على الطريق بين الباحة والمندق، على مسافة ١٣ ميلا تقريبًا من الباحة.

الربَقة: قرية لبلجرشي من غامد، بقرب بلدة بلجرشي.

رُبُوع قُـرَيْش: وتسمى أيضًـا قريش الحـسن: من قرى غـامد فـيهـا سوق أسبوعي يقام كل يوم أربعاء.

رُبُوع الصَّفْـح: قرية لبلخزمـر من زهران، في الطريق بين البـاحة والمَنْدق- تبعد عن المندق ستـة أميال تقريبًا، ويقام سوقهـا الأسبوعي يوم الأربعاء، ومن ثَم سميت ربوع الصفح، والصفح هو اسمها.

الرَّبيَان: قرية لبني عامر من زهران، تقع يمين الطريق من الباحة إلى الطائف أو أبيدة- وتبعد عن الباحة بمسافة تقارب خمسة أميال.

رُحْبان: - بضم الراء- قرية لغامد في وادي العلي، تبـعد عن الباحة خمسة أميال تقريبًا.

---

(١) معجم البلدان.

روَسَبَة: قرية لبني كنانة في وادي تربة على يمين الطريق، شرق إيل نعمة بما يقارب ١٧ ميلا.

رَسَبَةُ: قرية بأسفل وادي الشاعر.

رغدان: من أكبر قرى غامد، ويقـام فيه سوق الأحد من كل أسبوع، ويقع شمال الباحة، والمسافة بينهما خمسة أكيال (أو ميلان ونصف تقريبًا).

وقد كان في عهد الحكومة التركية قاعدة إمارة بلاد غامد وزهران.

رَمس- بفتح الراء والميم- أكبر قرى ثروق في وسطها، وفيها المدرسة، ويقام سوقـها دورة واحدة فـي السنة، في يوم الثلاثاء، أول شهـر ذي الحجـة، لعرض الأضاحي.

الرومي:- بضم الراء بعدها واو فميم مكسورة فـياء- من أكبر قرى زهران، ويقام فيـه السوق يوم السبت من كل أسبوع، ويقع غرب بني سـار، منحرفًا ذات اليمين عن الطريق، وتبعد عن الباحة سبعة أميال تقريبًا.

رُهاوة- تفتح الراء وتضم وتسكن- من أودية بلاد زهران، يقع يسار الطريق من الباحة إلى المندق، ويبعد عن الباحـة بما يقارب ٢٠ ميلا، وفيه قرى، هي من أعلاه إلى أسفله:

١- الجوفاء. ٢- السهلة وهاتان لبني حسن.

٣- القبل. ٤- الدخيلة.

٥- المحاميد (والثلاث لبلخزمر).

٦- ذيب (لبني حسن).

ويجتمع وادي رهاوة بوادي الشـاعر فوق قرية رسبـة، فيكونان واديًا واحدًا ينحدر إلى وادي تربة.

الرّهْوة: رهوة البر: قرية تقع شمـال الباحة بينهما تسعة أكـيال تقريبًا، (أو أربعة أميال).

وتقع بقرب الدرجة ٢/ ٢٠ طولا و١٨/ ٤١ عرضًا.

والرهوة في اللغة ما اطمأن وارتفع ما حـوله، وهي شبه تل يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال[١].

وقـد أورد الزمـخـشري- وعنـه نقل ياقـوت- اسم رهوة القلتين من قـرى عردات (عردة) أحد روافد وادي تربة العظام.

وعد الهـمداني من بلاد العذمين من شِـهْر رهوة بني قاعـد، قرية شعفـية، على رأس من السراة[٢]. وهي على ما أفادني الأستاذ الجليل مـحمد بن عبد الله ابن حمـيد المالكي العـسيري: قـرى، لا قرية واحدة وبنو قـاعد من بني العـذمة (بالعذمة) بالذال المعجمة.

رهوة فيق: جبل مطل على وادي فيق من الناحيـة الجنوبية، وفيه ثنية (ريع) يمر منه الطريق إلى بلجرشي، وتبعد الرهوة عن الباحة ١١ ميلا.

الريحان: قوية في وادي عرا من بلاد غامد تبعد عن الباحة خمسة أميال في جنوبها الغربي.

ريعان: قرية في وسط ثروق، وتسمى ريحان أيضًا.

الريعة- بفتح الراء وإسكان الياء المثناة التحتيـة بعدها عين مفتوحة فهاء-من قرى بني حرير من عدوان في بلاد زهران.

الزاوية: واد لبني كبير من غامد يقـع جنوب وادي فيق، والمسافة بينهما ١٤ ميلا تقريبًا.

الزرقاء: قرية لغـامد تقع شمال البارحة مـجاورة لها والمسافة بينهـما كيلان تقريبًا، وهناك زرقاء أخرى غير هذه.

الزرقاء: قـرية بقرب وادي والبة من غـامد، تبـعد عن بلجرشي ١٥ مـيلا تقريبًا وعن الباحة مثل ذلك.

الزرقان: من قرى ثروق- لدوس.

زَعنة: من قرى ثروق.

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) «صفة الجزيرة»، ١٢١.

سبيحة- بفتح السين وكسر الباء بعدها ياء ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فهاء- قرية كبيرة يتبعهـا عدد من المزارع، تقع في سفح جبل شمرخ، أول سراة زهران، وسبيحـة في بلاد عدوان منهم. ويحف الطريق العام بسبيحة من اليـمين للمتوجه إلى الباحة، وتبـعد عن الطائف ١٦٠ كيلا، وعن الباحة ٥١ كـيلا، وسيل واديها من روافد عردة.

وتقع سبيحة بقرب الدرجة ٢٠/ ٢٠ طولا و١٥/ ٤١ عرضًا.

السرفة- بكسـر السين وإسكان الراء- قرية لبلخزمر، مـن زهران بين الباحة والمندق عن يمين الطريق من الباحة، وتبعد عن المندق بما يقارب سبعة أميال.

سُعَيْدَة: وادي سـعيدة (بإسكان السين وبعضهم يضمـها وفتح العين) تنحدر أغلب فروعه: (١) من الزاوية، لبني كبير. (٢) من بلاد بني سعيد. (٣) من بلاد بني جُرَّة - بضم الجيم وتشديد الراء المفتوحة - وكل هؤلاء الثلاثة من بني ظبيان.

ومن قرى وادي سعيدة:

١- بني سعيد. ٢- الأجاعدة. ٣- قرن المغسل.

٤- بني جُرة. ٥- مقمور (من الرهوة).

٦- العـسَلة (من الرَّهوة الفخـذ المعروف)، والـعسلة: بفـتح العين والسين وتسمى أيضًا: دار الهضبة. ٧- القَرَى (بفتح القاف والراء ممدودة).

٨- العَذْبة (بفتح العين وإسكان الذال). ٩- الفرشة. ١٠- الجرَّار.

ومن فـروع وادي سعـيـدة: وادي شِكران، ووادي الخـالة، ووادي الأبناء، ووادي الحمران، ووادي البُكير، ووادي الأبلم. وكلهـا تجتمع في وادي العذبة في أسفل وادي سعيـدة. ووادي سعيدة يقع بين الباحة وبلجرشـي ويبعد عن الأخيـر ٤ أميال شماله بشرق، يقطعه الطريق عرضًا.

السكراء: من أودية غامد الواقعة جنوب بلجرشي على مسافة ١٤ ميلا.

السَّلاطين: اسم قرية لفهم من دوس في وادي برحرح.

السنة- بضم السين وفتح النون مـشددة فهاء- قـرية لفهم دوس في الجنوب الغربي من جبل سيحان.

السَّوَاد: من قرى بني عبد الله بن غامـد، تبعد عن الباحة كيلين في الطريق منها إلى العقيق.

السُّوق: اسم يطلق على بلدة بلجرشي.

السهاه- بكسر السين بعدها هاء ساكنة، فسين معجمة مفتوحة ممدودة فهاء- قرية لبني جندب في وادي الجنش.

السَّهلة: قرية لبني حسن من زهران في وادي رهاوة.

سَيْحـان: جبل يقع مطلا على وادي تُربة ووادي بَرَحْرَح من الشـمال، وهو الحـدُّ الفاصـل بين بلاد بني مـالك وبلاد زهران. وسكانه من فـهم من دوس من زهران، وفيه ثلاث قرى:

١- سيحان في رأسه. ٢- العُسَيْلة في الشمال الغربي منه.

٣- الغُرَابة - في الجنوب الشرقي منه، ويبعد عن بَرَحْرَح قرابة ميلين.

سيحان: قرية في أعلى جبل سيحان، لفهم من دوس.

الشاعر: وادٍ من أودية بلاد زهران، فيه مجموعة من القرى منها:

١- المشايعـة. ٢- العِمَـدة. ٣- ابن عرار. ٤- وادي المعـارجة - وكلها لبني حسن، ويقع على يمين الطريق من الباحة إلى المندق، ويبعد عن الباحة بما يقارب عشرين ميلا.

ويجتمـع سيل وادي الشاعر بسيـل وادي رهاوة قبل قرية رسبة الـواقعة في أسفله، ثم ينحدران في واد واحد إلى تربة.

الشُّبْرُقَة: بضم الـشين وإسكان الباء فراء مضمومة، من قـرى غامد تقع في واد بهذا الاسم جنوب الأطاولة والمسـافة بينهمـا ١٥ كيلا. وبعـضهم يورد الاسم غير مُعرَّف (شبرقة).

شَدَا: من أشهر جبال تهامة وهما شدوان مثنى شدا، أحدهما لغامد والآخر لزهران.

وقد ورد اسم جبل شَدَا مَثَنًّى في شعر يعلى الأحول الأزدي[١]:

أرقت لبَـــرْق دونه شَـــدَوان ... يمان وأهوى البـــرق كل يماني
جرى منه أطراف الشَّرَى، فمشيَّعٌ ... فأبيَان، فالحيان من ذمران
فمران فالأقباص أقباص أملح ... فماوان من واديهما شطنان

ومنها

وليت لنا من ماء حَزْنة شربة ... مبرّدة باتت على الطهيان

وورد أيضًا في قصيدة سبها الهمداني لأبي الجياش الحَجْري

فجبال السراة فالفرَع الوسـ ... ـطى حَكَيْنَ الجنانَ، فالحيفاءُ
فالشداوان من سقامة فالمر ... حلة المرجحنّة النجلاء
فقرى مغسل فأودية النهب ... ين فالوادي ذي النجول، العذاء
فالذُّرَى من سراة غامد ... فالنمر فأجبال دوسها طخياء[٢]

وقد ذكرنا هذا الجبل وهو في تهامة حرصًا على تسجيل ما يتعلق به من شعر.

شَرْبان: واد يقع في الطريق من العقيق (عقيق غامد) إلى الطائف، ويبعد عن العقيق ٣٠ كيلا وأهل هذا الوادي رفاعة من بادية غامد

وهو بين وادي الحشرج ووادي الطويّ، وتجتمع الأودية الثلاثة حتى تفيض في وادي كَرَا.

الشريق- بفتح الشين المعجمة وكسر الراء بعدها مثناة تحتية فقاف- من قرى الصدر، صدر وادي تربة في بلاد زهران.

الشَّطَّةُ: بشين وطاء مفتوحتين مشدَّدتين بعدها هاء: من قرى زهران، تبعد عن الأطاولة أربعة أكيال تقريبًا.

---

(١) «الأغاني» ١٩/ ١١١ و«العرب» السنة الثالثة ص١٨٣.

(١) «صفة الجزيرة» ٢١٧.

الشُّعَبَةُ: واد لعَدوان، من روافد تُربة، في بلاد زهران، وفيه قريتان: الشعبة العليا، والشعبة السفلى.

الشُّعبة: من قرى غامد مجاورة للجَلحيْة.

الصخرة: من قرى: وادي العلي، لـغامد، تبعد عن الباحة اثني عـشر ميلا في جنوبها الغربي.

الصخـرة: من قرى بني عبد الله مـن غامد، شرق البـاحة في الطريق إلى العقيق والمسافة بينها وبين الباحة ٦ أكيال.

الصـدَاقُ: بفتح الصـاد والدال الممدودة بعـدها قاف: قـرية مطلة على أيمن وادي تُربة للمتجه شرقًا، لبني كنانة من زهران، والمسافة بينهما وبين إيل نعمة ١٦ ميلا تقريبًا.

الصَّدْر: صَدْر وادي تربة فيه قرى:

١- الفقهاء. ٢- الصَّدر. ٣- الشَّريق. ٤- القَطّارة.

٥- الأثمَّة: أثمَّةُ الصَّدر، الغَربة. وسكان الصَّدر بنو حسن من زهران.

ويقع الصدر شرق إيل نعمة بما يقارب ٢٣ ميلا وغرب الباحة بمثل ذلك أى أنه متوسط بينهما.

الصَّدر: قرية في صدر وادي تربة، في بلاد زهران.

الصَّمَّاءُ: قرية بأعلى وادي بَرَحرَح لفهم من دوس، تبعد عن إيل نعمة تسعة أميال، وهي بقرب الجحاف سوق بَرَحْرح.

الصُّنَّة: بضم الصاد وتشـديد النون بعدها هاء، واد يقع يمين طريق العـقيق ويبعد عن الباحة شرقًا ١٤ كيلا.

ضان: جـبل تهـامي، كأنه من جـبال دوس، لأنه في حـديث أبي هريرة: انحدر من رأس ضـأن: - يذكر في القـاف في قدوم ضان، ورأس ضـان ذكر في الراء[1].

---

(١) «معجم البلدان».

الضَحوات- بفتح الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة بعدها واو مفتوحة فألف فتاء- قرية لعدوان بواد بهذا الاسم، يقام فيها سوق أسبوعي.

الضحوات: بفتح الضـاد المعجمة والحاء المهملة: واد لعدوان، فـيه قريتان، قـرية بهذا الاسم، والأخـرى الكرادسـة. وهو من بلاد عدوان يقع بقـرب وادي الكلبة.

الطرف: قرية بأسفل وادي الشاعر لبلخزمر- من زهران-.

الطرفين- مثنى طرف- قريتـان متجاورتان، تقعان بقـرب الطريق بين الباحة وبلجرشي. وتبعد عن الباحة ميلين، وهما من قرى غامد.

الطَّلقية: قرية للرهوة من ضواحي بلجرشي، على مسافة ميل منه.

الطَّويلة: - ضد القصيرة- قرية لغامد يسكنها منهم بنو خُثَيْم وبنو سعد وبنو عبد الله وغيرهم، وتقع شمال الباحة، بما يقارب الميلين.

الظفيـر- بفتح الظاء وكسـر الفاء بعـدها ياء فراء- من أكبـر قرى بلاد بني عبدالله بن غامد، وكان يومًا ما هو قاعدة الإمارة.

وبين الظفيـر وبين الباحة- القـاعدة الآن- ما يقـارب الكيلين، وهذه البلدة مضاءة بالكهرباء، وفيها بيوت مبنية على الطراز الحديث.

ولم أر لاسم الظفير في الكتب القديمة سوى ما جاء في «معجم البلدان» من أنه يطلق على حصن في اليمن، وهو غير المذكور هنا.

الظفير: قرية لبني كـبير من غامد، فيما بين بلجـرشي والباحة وليست على الطريق.

عالقة: من أودية غامد، وهو واد صغير، بين الباحة وبلجرشي، ويبعد عن هذا أربعة أميال.

عالقة الرهوة: قرية مضافـة إلى سكانها من غامد في الطريق من الباحة إلى بلجرشي، والمسافة بينها وبين بلجرشي سبعة أميال.

عالقه العـباس: قرية في بلاد عامد بفع في الطريق بين البـاحة وبلجرشي، وتبعد عن الباحة ١٥ ميلا.

العاميـة: بتخفيف اليـاء من قرى بني كنانة من زهران، في وادي الأنصب، أنصب بلحكم.

العبادلة: قرية بقرب الباحة بينهما ميلان في الطريق إلى بلجرشي، في بلاد غامد.

العذبة: من القرى القـريبة من بلجرشي، والمسافة بينهمـا ٣ أميال وتقع في واد بهذا الاسم من أخصب أودية بلاد غامد.

عرا: من قرى بني ظبيان من غامـد في الجنوب الغربي من الباحة بما يقارب خمسة أميال.

العِرق: عـرق بني سار جبل ينحـدر سيله إلى وادي أبيـدة وهو أعلى فروع ذلك الوادي، وفي هذا الجبل مزارع، وفيه يقـع حمى بني سار (انظر حرف الحاء) ويبعد العرق عن الباحة ١٢ كيلا تقريبًا.

العملة: مـن قرى الرهوة، من غامـد، بين الباحـة وبلجرشي، وتبـعد عن بلجرشي ٥ أميال.

العُسَيلة: قرية في الشمال الغربي من جبل سيحان لفهم دوس.

العَصْداء: من قرى بني حسن من زهران، غـرب الباحة بما يقارب ١٩ ميلا في الطريق إلى الصدر.

العطَّارة: من قرى غامد التي لا تبـعد عن الباحة أكثر من خمـسة أميال في الجنوب منها.

العطاشين: من ضواحي بلجرشي على ميل منه، وسكانها بلجرشي القبيلة.

العُفُـوص: اسم يطلق على خـمس قرى لبني حـسن من زهران، تقع يمين الطريق للمتجه من الباحة إلى المندق، والمسافة بينهما وبين الباحة تقارب ٧ أميال.

العقشان- بضم العين بعدها قاف ساكنة فشين مفتوحة ممدودة بألف فنون-: قرية لغامد تبعد عن الباحة في جنوبها سبعة أميال تقريبًا.

العُقلة- بضـم العين وفتح القاف واللام-: من قـرى بني جندب من زهران في وادي تربة، تبعد عن إيل نعمة ١٣ ميلا بطريق الوادي.

العقـيق: واد ينحدر من السراة، فيـه بلدة ونخل، وهو لغامد، وقـد تقدم الكلام عليه.

العَلِي: (انظر وادي العلي).

العَمَدة: من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر.

عَمَضَانُ: قرية لبني منهب من دوس، في أعلى وادي عـمضان، وتبعد عن المندق اثني عشر ميلا تقريبًا.

عَمَـضَانُ: بالعين المهملة المفـتوحة، بعـدها ميم مفـتوحة، فضـاد معجـمة مفتوحة فألف فنون: واد لبني مُنْهِب من دوس، يبعد عن المندق ستة أميال تقريبًا- في الغرب منه.

عَنَازَة- بتخفيف النون- من قرى بلخزمر من زهران، على يسار طريق المتجه من المندق إلى الباحة، وتبعد عن المندق ستة أميال تقريبًا.

العُنُق: من قرى زهران القريبة من المندق، والمسـافة بينهما تقارب الميل على طريق المتجه إلى الباحة.

عَوِيْرَة: بفـتح العين وكسر الواو، قريـة لزهران في واد بهذا الاسم تقع في الطريق بين المندق وبلاد دَوْس، ويقام فيها سوق أسبوعي.

عَوِيرة: بفتح العين وكسر الواو- واد ينحدر سيله إلى عَمَضَان.

عَيْسان: جبل يشاهد من الطريق بين الباحـة وأبيدة، بعد سَيْر ما يقارب ١٥ ميلا، ومن هذا الجبل تنحدر بعض سيول وادي أراخ، أحد روافد وادي كَرَا.

العِيْص: بكسر العين بعدها ياء فصاد مهملة- قرية لبَلْخِزْمر من زهران، تقع يمين الطريق بين الباحة ٢٢ كيلا. وهذه القرية تقع في واد يسمى وادي العيص.

العِيْصُ: واد- فيـه قرية بهذا الاسم، وهو من فروع وادي الشـاعر يقع في الطريق بين الباحـة والمَنْدق، يبعـد عن الباحة ٢١ مـيلا تقريبًـا وثمانية أمـيال من المندق.

ويطلق العيص على واديين غير هذا هما:

١- العـيص واد يقع في الشـمال الغـربي من ينبع، وهو ينحـدر في وادي الحمض.

٢- العيص واد من روافد وادي بيشـة يصب فيه من الجنوب الشرقي، وهو في بلاد رفيدة فيه قرى لرفيدة ولبني بشر.

غابة حَزْنة: في سفح جبل حزنه بقرب بلدة بلجرشي.

غابة الخـالة: غابة كثـيفة من أشـجار العرعـر تقع في وادي الخالة، جنوب بلجرشي، وتبعد عنه سبعة أميال تقريبًا.

غابة رَغْدان: غابة كثيفة مطلة علـى تهامة وعلى وادي الباحة الذي فيه قرية رغدان.

غابة السَّكْرَاءِ: تقع جنوب بلدة بلجـرشي على مسافة ١٤ مـيلا في الطريق إلى الجنوب.

غابة قِذانة: تقع في أسفل وادي قذانة، ويمر بها الطريق العام، من بلجرشي إلى الجنوب بعد ٢٠ ميلا.

الغَبَرُ:- بفتح الغين المعجمة والباء الموحدة ثم راء- قرية لبني كبير في وادي الصَّدْعة.

الغَتَامِيَةُ: قرية تقع في وادي أبيدة جنوب قرية معشوقة.

(كتبـت في الخريطة: الغتمـية خطأ) وتبعد عن آل جـدلان بخمسة أمـيال، وعن الباحة ٢٥ ميلا.

غَثْرَان- بالغين المفتـوحة فثاء ساكنة، فراء مـفتوحة ممدودة، فنون: واد لآل حِلَّة (بكسر الحاء المـهملة وتشديد اللام المفتوحـة فهاء) من بادية غامـد، يبعد عن الباحة شرقها عشرة أكيال.

غُدَيٌّ- بضـم الغين وفتح الدال فـياء مشـددة: قرية في ثروق في جنـوبها، لدوس لبني علي منهم.

الغُرَابة: قرية في الجنوب الشرقي من سَيْحان، لدوس، في وادي بَرَحْرَح.

الغَرَبَة- بفتحات ثلاث: من قرى الصدر في بلاد زهران.

الغِرَبَةُ: بكسر الغين وفتح الراء- واد هو جُزء من وادي الحويَّة، أسفله، وفي السراة يطلق على الوادي الواحد عدة أسماء، ولعل هذا بسبب كثرة سكان الوادي، فكل قوم يسمون الجزع الذي يسكنونه باسم.

الغُرَيَري: قرية لزهران مجاورة لِعَوِيْرة، في واديها.

غَزِيْر- بفتح الغين وكسر الزاي-: من قرى غامد الواقعة تطل على وادي فيق وتبعد عن الباحة بما يقارب ثمانية أميال، في جنوبها.

الغشامرة: من قرى غامد، وكأنها مسماة باسم سكانها، وفيها سوق أسبوعي.

الغِمْدَةُ: وبعضهم بفتح الغين- وادٍ في بلاد بني ظبيان من غامد، ذو أشجار ملتفة من العرعر وغيره، ويقع في الجنوب الغربي من قرية الباحة على مقربة منها.

غيلان: قرية تقع بقرب بلجرشي- من قرى غامد- لقبيلة بلجرشي.

الفَرَاء- بفتح الفاء والراء الممدودة- قرية تقع يمين الطريق للمتجه من الباحة إلى بلجرشي بعد أن يتجاوز ١٣ ميلا.

الفِرْحُ: بكسر الفاء وإسكان الراء بعدها حاء مهملة: قرية تقع في واد بهذا الاسم، سكانها بالشهم من غامد ويدعها الطريق المتجه إلى الجنوب يمينه، وتشاهد منه، بعد أن يسير المرء ١٧ ميلا من بلجرشي.

الفِرْحُ: بكسر الفاء وإسكان الراء بعدها حاء مهملة- من أودية بلاد غامد الواقعة جنوب بلجرشي، ويقطعه طريق الجنوب بعد تجاوز ١٨ ميلا وفيه قرية بهذا الاسم لبالشهم.

فَرعَةُ بني حسن: منبسط واسع من الأرض، فيه مزارع، وأشهر قراء القَرْن، والفرعة هذه من بلاد زهران، وتبعد عن الباحة في شمالها ١٢ كيلا.

الفِرِيَة: بالفاء بعدها راء مهملة فياء مشددة فهاء: قرية لبالشهم من غامد. على مسافة ١٤ ميلا من بلجرشي.

الفِرَيْة: بالـفاء والراء مفـتوحة: واد مـن أودية غامد فـيه قريـة بهذا الاسم سكانها بالشهم، ويبعد جنوب بلجرشي ١٤ ميلا تقريبًا.

الفَصِـيلة: قريـة لزهران، في الطريق بين الباحـة والمندق وتبعـد عن المندق سبعة أميال.

الفَصيلة: قـرية لدوس من زهران، في واد بهذا الاسم يبعـد عن إيل نعمة خمسة أميال.

الفَصيلة: من أودية دوس في المنتصف بين برحرح وإيل نعمة، وهو فرع من وادي الحَوِيْة، وفي الفصلية قرية بهذا الاسم.

الفقهاء: قرية بقرب بلجرشي من بلاد غامد.

الفقهاء: من قرى الصّدْر- صدر تربة، في بلاد زهران.

الفلاح: من قرى بني كـبير من غامد، تقع بوادي الحمى حِمَـى بني كَبير، وتبعد عن بلجرشي ١٣ ميلا.

الفِلَعَة: بكسر الفـاء وفتح اللام والعين المهملة بعدها هاء: قـرية لبلخزمر، يدعها طريق الصدر من الباحة يمينه، والمسافة بينها وبين الباحة ٢٠ ميلا تقريبًا.

فيق: واد لبني خُثَيم من غامد يبعد عن الباحة في جنوبها بسبعة أميال، وفيه من القرى:

١- الراصعة. ٢- بني مشهور. ٣- قَمْهَدة.

٤- غَزِير (لبني ظبيان مطلة على الوادي).

٥- صُبْح (للـغشامـرة من بني ظبيـان تطل على الوادي)، وهذا الوادي من أجمل الأودية لكثرة بـساتينه وأشجار وفروع الوادي من الرهوة الواقـعة جنوبه بينه وبين وادي الحمَى، وينحدر حتى يـجتمع بوادي قوب في أسفل بلاد غامد مـتجهًا صوب وادي رَنْيَة.

القـامَة: قريـة تقع على اليسـار من قرية عـمضـان لبني منهب من دوس، والمسافة بين القريتين تقارب الميل.

القَبَل: قرية لبالخزمر من زهران في وادي رهاوة، في الطريق من الباحة إلى المندق، وتبعد من الباحة ٢١ ميلا تقريبًا.

القِدَحَـة: من قرى بني كنانة، تتبع مُـسيِّر، في وادي تُرَبَة، وتبـعد عن إيل نعمة عشرة أميال، بطريق وادي تربة.

قَدُوم - بفتح أوله: ثنية بالسراة، وهو [في] بلد دوسٍ، وفي حديث الطفيل ابن عمرو الدوسي ذي النُّور: فلمـا أوفيت من قَدُوم سطع من كَدَاء نورٌ - وروى البخاريُّ في كـتاب الجهاد في (باب الكافر يقـتل المسلم ثم يسلم) وساق السند أن أبان بن سعيد أقبل إلـى النبي ﷺ وهو بخيبر، بعدما افتتـحوها، فقال: يا رسول الله أسهم لي. فقال أبو هريرة: لا تسـهم له يا رسول الله، هذا قاتل ابن قوقل. فقـال أبان لأبي هريرة: واعجبـا لوَبر تدلَّى علينا من قدوم ضـأن، ينعي عليَّ قتل رجل مسلـم، أكرمه الله على يدي، ولـم يُهِنِّي على يديه. هكذا رواه الناس عن البخاري: قـدوم ضأن- بالنون- إلا الهمداني فـإنه رواه: من قدوم ضال- باللام- وهو الصواب إن شاء الله[1].

قَدُوم ضان: قـال القاضي عياض في كتـاب «مطالع الأنوار»: قدوم ضأن، ويُروى: ضان غـير مـهموز- مـفتـوح القاف مخـفف الدال وعند المروزي: بضم القاف. وفي كتاب «المغازي»: من رأس ضان قال الحربي: هو جبل ببلاد دوس.. ورواه أحمد بن سعيد الصـدفي أحد رواة الموطأ: بضم القاف وتشديد الدال: ثنية بجبل من بلاد دوس[2].

قِذانة: بكسر القاف وتشديد الذال المفتوحـة بعدها ألف فنون مفتوحة فهاء، من أكبـر قرى غامـد وأحسنها، تقع على الطريق من بلـجرشي إلى الجنوب على مسافة ١٩ ميلا، وتقع في سفح جبل أثرب شـماليه، وسكانها بالشهم من العوامر (بقرب الدرجة ٤١/٤٥ طولا، ١٩/٥٠ عرضًا).

قِذَّانة: واد من أوديه غامد، تقع فيه قرية قِذَّانة.

---

(١) «معجم ما استعجم» ١٠٥٣.

(٢) «معجم البلدان».

قِرَانُ: بـالتخـفيف- قـال نصر: ناحـية بالسـراة من بلاد دوس، كان بهـا وقعة[١].

قُرَّان: بضم القاف وتشديد الراء الممدودة بألف بعدها نون، جبل في سفحة قرية قرّة لزهران، ويبعد عن الباحة في غربها بما يقارب ١١ ميلا.

القَرْنُ: قرن الفَـرعة: قرية لزهران تقع جنوب الأطاولة والمسافـة بينهما ٢١ كيلا.

قَرْنُ بني الحشحاش: قرية لدوس في وسط ثروق.

قَـرْنُ ظبي:- قـرية لبني حـسن من زهران- في وادٍ يدعى بهـذا الاسم من روافد وادي تربة، وتقع على يمين طريق بلاد زهران مـن الباحة- قاعدة المـقاطعة- بما يقارب ٨ أميال.

وقد جـرى في هذا الموضع وقعة أورد خبـرها العصامي ويحـسن أن تسوق الخبر بنصه، كما أورده في تاريخه- قال في الكلام على غزوات الشريف حسن بن أبي نمي:

ومن ذلك غزوة سوق الخميس ويسـمى زهران، يتصل به قرن ظبي والصفا والمخـواة وجبل عظـيم يسمى مَلَـس. كان من شـأن هذه المواضع أن سكانهـا لا يورثون النساء جـملة كافة وخـصوصًا البنت التـي منعها من أعظم سنن الجـاهلية ومانعوها هم الكفار شرعًا، ومن عـادتهم أن يمنعوا كل من وصل إليهم وخصوصًا العـصاة لولاة الأمور، والـذين يأكلون أموال الناس بالبـاطل والفجـور، ثم تكرر منهم ما ذكر من القبائح، ونصحهم مولانا الشريف المشار إليه وهددهم فلم ينقادوا للناصح والنصائح، فبرز أمره المطاع إلى أكـبر أولاده الكرام، السيد الحسين الأسد الضرغام بدر التمام، أن يقصدهم في محالهم فقاتلهم وقتل أعظم رجالهم، وحاز نفائس أموالهم، وفـاز بأسر نسائهم وأطفالهم. فلما ملك البـلاد والعباد، ووصل البشير بنصرته إلى والده وجده خير والد من خير أجداد، برزت أوامره المطاعة. أن ينصَّب حاكمًا شـرعيًا وأميرًا ليقيم نظام السنة والجمـاعة، فتم ذلك على الأوضاع الشرعية، ونقل خراجها إلى الخزائن الشريفة العلية.

---

(١) «معجم البلدان».

ثم غزا معكال[1]. وذلك أنه بعد مـدة قريبة برز مولانا الشـريف حسن إلى غزو معكال بأقصى البـلاد الشرقية لأمور فعلوها فيهـا طعن على الدولة الإسلامية وحسبك السنة النبوية المبرورة، «الفتنة من ها هـنا» وأشار إلى الجهة المذكورة، فقام مولانا المشار إليه في ذلك حماية لبيضة الإسلام وخصوصًا حجاج بيت الله الحرام، وزوار جده محمد ﷺ، فوصل دارهم وقاتلهم فيها احتقارًا بهم، وعساكر الإسلام الله تعالى يـحميـها ويبلغهـا بسعـده أقصى أمانيـها في جمع كـذلك يزيدون على خمسين ألفًا، وطال مـقامه فيهم حتى استـأصل أهل الدار رجالا وأموالا وكل من كان إليهم إلفًـا، فتحدث أعـداؤه المخذولون أنه مات وعسكره انكسـر نظير ما وقع لجده ﷺ بخيبر، فلما خبـر ذلك لأهل سوق الخميس، سول لهم عدو الله أخوهم إبليس، فقتلوا الحاكم الشرعي والأمير المذكورين شقاقًا منهم في الدارين، فلما عاد مولانا الشريف من الشرق سالمًا، في النفس والأهل والآل، غانمًا ملك معكال، وما قرب منه من سائر المحال، دخل مكة على أجمل الأحوال، ومشايخهم بين يديه في الحديـد والأغلال، ثم أقـاموا في ظل نعـمة مـدى عام كـامل، فطلبوا من فـضله وإحسانه الشامـل أن يكونوا خدامه في محل سلطانهم، وأن يحملوا إليـه ما يرضيه كل عام من مـحصول أوطانهم، فـأجابهم إلى مطلوبهم. وأمـر عليهم محـمد بن عثمان بن فضل حيث لم يبق من بين سلطنتهم إلا هذا النسل.

ثم عزم على غزو سوق الخميس لفعلهم المذكـور الخسيس، فقصدهم بنفسه الزكية افتتـاح سنة سبع وثمانين وتسعمائة، فاجتمع بـسوحه من بادية مكة المشرفة طوائف هذيل وغطفـان وعدوان وبني سعـد وما اتصل بهم من المؤلفة فـاجتمـعوا بناديه الفسيح رحابه، المنيع جاره وأحزابه، فنظر إليـهم أمير دار المضيف، فاستكثر ما يجب لهم من المصاريف، فقال على لسانهم لمولانا الشريف: لعل سيدي يعجل بالمسير، فإن الجيش كبير. فقال له الشريف: أجبهم عني بأني أطعم صغيرهم حتى يشب، وشـابهم حتى يشـيب. ثم سار بهم بعـد مدة فلمـا وصل واديهم، ونزل مـخيـمه المعظم في ناديهم، قـال لهم بعض عـقلاء الرجـال: اطلبوا من مـولانا الصلح. فأجابوا جواب أهل الغرور والهوس على سبيل التهكم: اسألوا عن الصلح في جبل ملس فقبل تمام الفال، ثم صعدت الرجال على الجبال، وعم القتل معظم

(١) إحدى محلات مدينة الرياض الآن

الرجال، وأسر النساء والأطفال، ثم قبض على مـائة وسبعين من أشرافهم وكبلهم في الحديد في أعناقهم وأطرافهم فأحضـروا له من الدروع والأموال جملا كثيرة لا يحولها المقـال. فأخذ ذلك من الغنائم، وأقام شـريعة جده سيـد العوالم. ثم عاد إلى مكة المشرفة، فدخلهـا في شهر رمضان في موكب عظيم لم يسـمع بمثله فيما مضى، وبين يديه الجماعـات المقبوضون كل عشرة في كبل حـديد، وشيخهم مع ولديه في الحديد، راكب في حال غير جمـيل. ثم أمر بذبح أربعة عن الحاكم كما ذبحوه، وذلك بسوء ما فعلوه[1].

قَرْنُ المَغْسِل: بفتح الميم وإسكان الغين وكـسر السين بعـدها لام- من قرى غـامد، ويـقام به سـوق أسـبـوعي، يوم الإثنين، ويقع في الطريق بين الـساحـة وبلجرشي، ويبعد عن بلجرشي بستة أمـيال. والقرن في اللغة الجبل، أما المغسل فيظهر أنه الوارد في قـصيدة أوردها الهمداني في «صـفة الجزيرة»[2] ونسبها لأبي الجياش الحَجْرِي من الحجر بن الهنو ومنها:

فـجبـال السراة فـالفـرَع الوسـ ـطى حَكَيْنَ الجنانَ، فـالحـيـفـاءُ
فـالشـداوانِ من سـقـامـة فـالمر حـلة المرجـحنّة النجـلاء
فـقـرى مـغسـل فـأودية النهـب ـين فـالوادي ذي النجـول، العـذاء
فـالذُّرَى من سـراة غـامـد فـالنمر فـأجبـال دوسـها طخيـاء

ولا أستبعد أن يكون الصواب: فقرا مغسل، والقرا: هو مظهر الجبل الممتد.

القُرُنْطَة: بضم القـاف والراء وإسكان النون، وفتح الطاء بعـدها هاء: قرية لبني كنانة في وادي تُرَبَة، تبعد عن إيل نعمة شرقًا ١٤ ميلا.

قُرَة: من قرى بلاد زهران تـقع بعد وادي بيضان للمتـجه إلى المندق، على اليسار، وهي في سفح جبل يُدعى قُرَّان، ويبعد عن الباحة بما يقارب ١١ ميلا.

قُرَيدة- بالتـصغيـر: قرية لبني منهب من دوس، بين وادي عمـضان ووادي الوكف.

---

(١) «سمط النجوم العوالي» ج٤ ص٣٦٧/ ٣٦٩.
(٢) ص١٢٧.

القُرَيع: قرية لغامد جنوب بلجرشي، تبعد عنه بما يقارب خمسة أميال.

قرية العباس: لبني محمد من غامد، تبـعد عن آلباحة بما يقارب سبعة أميال في الجنوب الغربي.

القَزَعَة: في أنصب بلحكم من قرى كنانة من زهران.

القَزْعَة: من قرى فهم دوس في برحرح.

القِسـمَةَ: بكسر القاف وفـتح السين: قرية مجـاورة لقرية محـوية جنوبها، بينهما كيلان، وبجوار هذه القـرية آثار معدن قديم، وهي في بلاد زهران، يمرُّ بها الطريق.

القَطَّارة- بتشديد الطاء- من قرى الصَّدر، في بلاد زهران.

القَعْرَة: من بلاد بني حُرَير من عدوان في بلاد زهران.

قَمْهَدَة: من قرى بني حُثَيْم من غامد في وادي فيق.

القوارِيْرُ: من قرى زهران، في جنوب الأطاولة بينهما ١٢ كيلا.

قُوْب (تنطق القاف بحـركة بين الفتحة والضـمة وسكون الواو، بعدها باء): هو وادٍ من فروعه رَهْوَةُ البُرِّ والجادية، الحد الفاصل بين زهران وغامد.

وتصب فيه أودية من أشهـرها وادي (الغَمَدَة) بفتح الغين والميم والدال- من الجهة الجنوبية، ووادي مَرَارة، من الجنوب الشرقي.

ثم يتـجه الوادي جنوبًـا بشرق مـارًا بمحل يدعى الجـوف، فيـه جبل بهـذا الاسم، ويجتمع بوادي فيق ثم يتصل أسفل الوادي بوادي رَنْية.

وفي وادي قُوب من القُرَى:

١- رَهْوَةُ البُرّ
٢- الجادِية.
٣- الطَّويلة.
٤- بني سَعْد.
٥- رغْدَان.
٦- الزَّرْقَا.
٧- الباحة (قاعدة تلك الجهة)
٨- الظَّفير.
٩- المَلَدُ.
١٠- حُمَيْم.

القَهَادُ: قرية لبني محمد من زَهْران بقرب الأطاولة.

الكاحلة: قرية لدوس، يدعها المتجه إلـى بَرَحْرَح من إيل نعمة يمينه، وتبعد عن إيل نعمة أربعة أميال.

الكاحِدَيْن: قرية لفَهْم من دوس قبل ملتقى وادي الحويَّة بوادي بَرَحْرَح بميل واحد.

كتابل- بالكاف بعـدها تاء مفتوحة ممدودة فباء مـوحدة فلام- من أودية بلاد غامد، يبعد عن الباحة بما يقارب ١١ ميلا في الجنوب الغربي.

الكَدَفة: قرية في حمى بني كبير، تبعد عن بلجرشي ١٤ ميلا.

الكَرَّاء: بفتح الكاف وفتح الراء مشددة ممدودة بعدها همزة: قرية لبني خُثَيم من غامد، شرق الباحة بما يقارب ٩ أكيال، يسار طريق العقيق.

الكَرادسة: قرية لعدوان في وادي الضحوات.

الكَعامِر: من قـرى زهران الواقعة يمين طريق الباحـة إلى المندق، وتبعد عن المندق ستة أميال تقريبًا.

الكلبة- بكسر الكاف وبفتح اللام والباء- واد لعدوان فيه أربع قرى:

١- الجريرة. ٢- الدار. ٣- التُّيـوس. ٤- اليَمَنَةُ. وهذا الوادي في بلاد زهران، يدعه طريق الطائف إلى الباحة يمينه بقرب سبيحة.

الكليبة: قرية لبني كـبير من غامد في الحمى، تبعـد عن بلجرشي ١٥ ميلا تقريبًا.

الكَوْرَسُ:- بفتح الكاف وإسكان الواو بعدها راء مفتوحة فسين مهملة- من قرى زهران في وادي عويرة.

المبارك: قرية لبني عـويف من زهران، واقعة يمين الطريق الممتـد من الباحة إلى بلاد زهران، وتبعد عن الباحة عشرة أميال تقريبًا.

المِثيلة: من قرى بني حرير، من عدوان في بلاد زهران.

مَحْـوِيَّة:- بفتح الميم وإسكـان الحـاء وكسـر الواو فـياء مشـددة مفتـوحة فهاء-: قـرية تقع جنوب سبيحة بينهـما (٥) خمسة أكيـال تقريبًا، وهي في بلاد زهران.

المخالدة: من قرى الرهوة من غامد، وتبعد عن بلجرشي أربعة أميال..

مَدْخَلة: وادٍ يقع شـمال الباحة بما يقـارب الـ ١٣ ميلا، ويبتـدئ من نهاية الجبل المعروف باسم (عرق بني سار) وهو من روافد وادي بيدة.

المَرَار- بفتح الميم والراء مخففة-: واد من أودية بلاد زهران، يقطعه الطريق بين الباحة والمندق، ويبعد عن الأولى بـ ١٢ ميلا.

مَرَارَة: من أودية بلاد غامد، يقع جنوب البـاحة، ويقطعه طريق المتجه إلى بلجرشي، ويبعد عن الباحة خمسة أميال.

مرَاوة: قرية لبني حسن من زهران في أعلى وادي تربة فوق الصدر.

المُردَّد: قرية بقرب البـاحة، تبعد عنها ميلين في الـطريق منها لبلجرشي من قرى غامد.

المَرْضَاةُ: قرية لغـامد يدعها الطريق المتجـه من بلجرشي إلى الجنوب يمينه، وتشاهد من الطريق رأى العين بعد قطع ١٣ ميلا من بلجرشي.

المَرْوة: من قرى بني حُرَير من عدوان في بلاد زهران.

مُسَيَر: قـرية تقع في سفح جـبل بهذا الاسم، من بلاد زهران، تبـعد عن المندق بما يقارب الميلين في الطريق إلى بلاد دوس.

مُسَيَر: وادٍ لبني كنانة من زهران يـنحدر إلى وادي تربة، يبعـد عن المندق خمسة أميال.

المشارق: من قرى بني حرير من عدوان، في بلاد زهران.

المشايعة: من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر.

مَثنِيَّة: قـرية لبني كنانة من زهران في وادي تربة، تبعد عن إيل نعـمة شرق ١٦ ميلا.

المصاعبة: - كـأنها جمع مصعب- قرية لبني عـويف من زهران على اليسار في الطريق بَين الباحة والمندق، وعلى مسافة ١٥ ميلا من الباحة تقريبًا.

المصاقيـر: قرية لبني عويف على يمين طريق بلاد زهران من الباحـة، وتبعد عنها بما يقارب الـ ٧ أميال.

المَصْرخُ: قرية لبني عامر من زهران، بقرب قرية الرومي، غرب بني سار.

المصْنعـة: قرية في سـفح جبل حـزنة، بها مـقاطع للأحـجار من الجـبل، مجاورة لبلجرشي.

المِضْحاة: (حصن).

مطاول: تل صخري ممتـد يعترض الطريق من الباحة إلى وادي أبيـدة ويبعد عن الباحة سبعة أميال. ويسمى ظهر مطاول، وعرق مطاول، وقرا مطاول.

المُظْلِمَات- بكسـر اللام- قرية لبني جندب من زهيـر في وادي تربة، شرق إيل نعمة بما يقارب ١٧ ميلا.

المعارجة: من قرى بني حسن من زهران، في وادي الشاعر.

معشوقة: اسم يشـمل مزارع وبساتين حسنة وقصيرات متـفرقة، تقع أسفل وادي أبيدة، وتبـعد عن الباحـة ٣٧ ميلا، ويشـاهد بقربها آثار حـصون متهـدمة منتشرة على جانبي الوادي.

(وتقع بقرب الدرجة ٢٠/ ٢٠ طولا و٢٢/ ٤١ عرضًا).

المَغْثَة: قرية في ظهر مسير- الجبل- تبعد عن المندق خمسة أميال تقريبًا.

المَقَارنة: من قرى فِهم دوس في بَرَحرح.

مَقْصَرة: من قرى وادي تربة لزهران شرق إيل نعمة بما يقارب ١٧ ميلا.

مَقْمور: قرية لآل الرهوة من غامد، بين الباحة وبلجرشي وتبعد عن الأخير ٤ أميال.

المكَارِمة: من قرى غـامد مجاورة للجلحية، تبـعد عن بلجرشي جنوبًا بميل ونصف تقريبًا.

المَلدُّ: بفتح الميم واللام وتشديد الدال المهملة: من قرى غامد الواقعة جنوب الباحة بمسافة ثلاثة أميال، بطريق بلجرشي.

مُليكة: قرية لبني حسن، من زهران، تقع بقرب قرية بني سار.

مَنْحَلُ: قرية صغيرة تقع جنوب القسمة، وتبعد عنها بأربعة أكيال.

المِندَحَةُ: قرية في بلاد غامد بين محوية والقسمة.

المَنْدَقُ: (مفعلٌ من ندق) وهو فعل لم أجد له ذكـراً فيما بين يدي من كتب اللغة، ولا أستبعد أن يكون أصله نتق الذي هو فعل مستعمل بمعنى الجذب، كنتق الغرب من البئر، ونتقت المرأة كثر ولدها، ومنه الحديث: «عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاما، وأرضى باليسير».

ومن المعروف أن التاء والدال كـثيراً ما يتعـاقبان في اللغة العـربية مثل: نتل وندل ونتق وندق وأهلِ هذه البـلاد يخرجون القـاف في (المندق) من مخـرج بينها وبين الكاف، ولهـذا يتبادر إلى السـامع أنها كـاف (المنك) ومن هنا رسمـت بهذا الاسم في بعض المصورات الجغرافية. ومادة (ندك) مهملة في العربية.

والمندق (يقع بقرب الدرجة ٤/ ٢٠ طولا و١٦/ ٤١ عرضا) ويبعد عن الباحة ثلاثين ميـلا في غربهـا (٦٢ كيلا تقـريبا) وهو قاعـدة إمارة بلاد زهران، التـابعة لإمارة بلاد غامد وزهران، وفيه أمير.

ويقع في سـفح جبل مطل على واد يدعى المندق أيضًـا، وهو من بلاد بني كنانة من زهران، وسوقه الأسبوعي يقام يوم السبت.

مَنْهُوجاء: بفتح المـيم وإسكان النون بعدها هاء مضمومة فـواو ساكنة فجيم مفتـوحة ممدودة، فهمزة: شعـبة تقع غربي جبل سَيْـحَان تفصل بين بلادي زهران وبني مالك.

الموسى: من قرى غامد، كأنها مسماة باسم سكانها.

مُوطف: (بضم المـيم وبعضهم بفـتحـها بعدها واو وتنطق الطـاء بين الفتح والضم): واد ينحدر من قرب قرية الحُلِيَّة مـاراً بقرية بني هلال، وجبر، وهما من

قرى بلجرشي- وبقرية المحالية (للـرهوة) وقرن أبا الحصـين، والجحافين- وأحدهم جحافي- وآل زراع والمرْباة وآل حميد وسوق الثلاثاء، شرق بلجرشي.

ويفيض الوادي في أعلى وادي رَنية.

وهذا الوادي تكثر فـيه الأشجار الباسـقة من العرعر والعُـتم، بحيث تكون غابات صغيرة، وهو من أنظر أودية بلاد غامد، وأحسنها.

ويقطعه طريق المتجه جنوبًا وشرقًا من بلجرشي بعد ١٢ ميلا.

مهَاب: من قرى غامد، بقرب حصن المضحاة.

نُخال: قال الهمداني: إضم واد عظيم تفـزره أودية كثيرة، وهو من أعراض الحجاز الكبار كنُخال[1] انتهى ولم يحدده. أما ياقوت فـقد ذكر: نخال شعب من شُعبٍ، وشُعْـبُ وادٍ يصبّ في الصفراء بين مكة والمدينة، وأورد شاهدًا مـن شعر كثير. وهذا غير ذاك. وأقول وادي نُخال وادٍ ينحـدر من جبل شُمرخ متجهًا صوب الشمال، حـتى يجتمع بوادي عَرَدَة. وقد يطـلق على وادي عَرَدة اسم نُخال، لأن هذا من فروع وادي عَرَدة.

نُعاش: بضم النون وفتح العين الممدودة فشين مـعجمة، من قرى بني حسن من زهران، تقع يسار طريـق الباحة إلى المندق، وتبـعد عن الباحـة بما يقارب ١٦ ميلا.

نِقَاعُ بني حسن: أرض زراعـية واسعة تزرع عَشـريًا، تقع على طريق الصدر من الباحة، وتبعد عنها ١٨ ميلا.

النقعة: من قرى زهران، يقام فيها سوق أسبوعي كل يوم سبت.

وادي أبيدة: تقدم الكلام عليه.

وادي تُرَبَة: يطلق بعض المتقدمـين على وادي تُربة اسم وادي أبيدة، بحيث يُظنَّان واديًا واحدًا، وهذا فيه جـانب من الحقيقة، غيـر أن الصحيح أن وادي أبيدة هو أحد فـروع وادي تربة الكبار، وله فـرع آخر هو وادي عَـرَدَة (أو عردات عند المتـقدمين) وهناك فـرع ثالث يخـترق سـراة زهران يدعى هذا الفـرع وادي تربة.

---

(١) «صفة» ١٧١.

وينحدر أعـالي هذا الفرع من وسـط سراة زهران (بالقرب مـن الدرجة ١٥/ ٤١ طولا شرقـيًا و٣/ ٢٠ عرضًا شـماليًا) ويمتد حـتى يجتمع بفرع وادي عَـرَدة بقرب الدرجة (١٥/ ٤١ طولا و١/ ٢٠ عرضًـا، ويجتمع الفرعان بفـرع أبيدة، فيكونان وادي تربة. وبعد اجتـماع الفروع الثلاثة يتكون وادي تربة، فيسـير حتى يمر ببلدة تربة، وهذه تقع بقرب الدرجـة ٢٣/ ٢١ طولا شرقيـا، و٣٨/ ٤١ عرضًا شمـاليا وعند الدرجـة ٤٣/ ٤١ عرضًـا شمـاليا يجـتمع بهـا وادي كراء، فـيكونان واديًا واحدًا، يتجه نحو الشمال الشرقي حتى يفيض إلى الخُرمة (بقرب الدرجة ٥٨/ ٢١ طولا شرقيا و١/ ٤٢عرضًا شماليا)، ويأتي من جهة الجنوب وادي حدق، يجتمع به، فيكونان واديًا يدعى وادي سُبيع، فيتجـه شرقًا حينئذ، تاركًا جبل برام يمينه ثم يفيض في صحراء واسعة، غرب منهل القنصلية، وشمال جبل التين وتنضاف إليه أودية كثيرة، تفيض في تلك الصحراء، ومن ثم يقف المجرى.

وادي العامر: واد سكانه بنـو عامر، يقع غرب الباحـة، يدعه طريق الصدر منها يمينه، ويبعد عن الباحة ٢٢ ميلا تقريبًا.

وادي العلي: وادي لبني ظبـيان من غامـد، يقع جنوب الظفير، بمسـافة لا تزيد على الميلين وبقربة من القرى:

١- الطرفين: قريتان متقابلتان.

٢- العبالة والحلة: قريتان متقابلتان أيضًا.

٣- المردد. ٤- رحبان. ٥- الريحان - في وادي عرا.

٦- العكشان. ٧- الخويتم. ٨- العطاردة. ٩- عرا.

١٠- غزير. ١١- حصن أبا الزين (في عرا).

١٢- قرية العباس (من بني محمد).

١٣- دار الرمادة(*) (لبني ظبيان).

١٤- دار الجبل. ١٥- دار الحصن. ١٦- حصن المضحاة.

١٧- الغمر. ١٨- وادي كنابل. ١٩- قرية العلي.

(*) يقصدون بكلمة (دار) . قرية.

وكل هذه القرى بقرب بلدة الظفير، بحيث لا تزيد أقصاها على مسافة تسعة أميال من الظفير.

الوَسط: من قرى أنصب بلحكم من قرى كنانة زهران.

الوَقْرة: قرية ومزارع شرق معشوقة، وتبعد عنها أربعة أميال، وفيها قصر قديم متهدم.

الوَكَفُ: بفتح الواو والكاف بعدها فاء: وادٍ أعلاه لبني فهم من دوس، وأسفله لبني مُنهب منهم، وهو من روافد وادي عمضان، يبعد عن المندق عشرة أميال تقريبًا، وفروعه فيما بين ثروق، ووادي إيل نعمة من ظهر الغَدا (اسم جبل لدوس).

الهتافرة: من قرى زهران الواقعة يمين طريق الباحة إلى المندق، عند الوصول إلى وادي الشاعر، وهي بعيدة عن الطريق.

الهَدَة: قرية بوادي عويرة، وبقرب قرية عَويرة.

الهدةُ: بفتح الهاء والدال فهاء: واد لبني منهب من دوس، ينحدر إلى عمضان، يبعد عن المندق ١٢ ميلا تقريبًا.

وهناك موضعان بهذا الاسم:

١- الهدة في سراة الطائف يمر بها الطريق من الطائف إلى مكة وتعرف قديمًا بهدة بني زليفة من هذيل.

٢- الهَدَة: بقرب عسفان، وهي التي ورد ذكرها في خبر سرية الرَّجيع، ولاتزال معروفة.

الهرَّاء: من قرى فهم دوس في بَرَحْرَح.

هَمْلانُ: واد صغير بين قريتي سبيحة ومحوية في بلاد زهران، فيه سكان وحدائق صغيرة.

اليَمَنَةُ: بفتحات ثلاث من قرى عدوان في وادي الكلبة.

وقال الجاسر عن العشائر والبطون لغامد وزهران:

لا يجد البـاحث مصـادر يوثق بها تتعلـق بتسجـيل أنساب قبـائل المملكة، وتفرع العشائر والبطون والأفخاذ، وتوضح الصلات من حيث النسب مع أن كثيراً من القبائل تعني بحفظ أنسابها عنايه عظيمة، وقل أن توجد قبيلة لا يكون فيها من يعرف كـل فروع قبـيلته، بل يوجـد من بين هؤلاء من يعرف الصـلات والروابط النسبية بين تلك الفروع

ولا شك أن حـيـر من يجب أن يلتـفت إلى هذا الجـانب من حـياة الأمـة بالدراسه والتسجيل هم أبناء العشائر أنفسهم، ولا سيما بعد أن انتشر بينهم التعليم وحصل كثيرون منهم على نصيب وافر منه

ولقد وقفت موقف الحائر وأنا أدون هذه المـعلومات عن هذا الجزء الحبيب من بلادنا- حيث لم أجد مـا أعتمد عليه في تفصـيل الحديث عن أنساب السكان في العهد الحاضر سوى ما كتبـه الأستاذ فؤاد حمزة قبل أربعين سنة- تقريبًا- وهو رجل لم يزر هذه الجهة عند تدوين ما كتب، وليس من الخـبيرين بأحوالها، ولكن لصلته الـقوية بالدولة استـقى معلومـاته من مصـادر مختلفـة فصـارت أقرب إلى الصحـة مما كتبه آخـرون جاؤوا بعده وهم ليـسوا من أهل هذه البلاد. إن مـبعث الحيرة هو هل أهمل ذكر هذا الجانب الحـيوي في بحث أردت منه أن يكون شاملا لمختلف أوجه الحـياه في هذه البلاد؟ أم أكتفي بما كـتبه الأستاذ فؤاد؟ لقـد اخترت الأخير، وأضفت إليـه بيانًا مفصلا، يحوي كل أسماء العـشائر والبطون والأفخاذ التي سمعت بها أثناء تنقلي في جوانب سـراة غامد وزهران. وإنني لأرجو أن أقرأ قريبًا في كتابات مـثقفي الغامديين والزهرانيين- أمثال الأستاذ مـعجب بن سعيد، والأستاذ محمد بن مسفر الزهراني، والأستاذ علي بن صالح الزهراني، وإخوانهم عن هذه البلاد مـا يفي ويكفي ويشفي، ويصحح الأخطاء، في كـتابتي هذه وفي غيرها من كتابات غيري

قال الأستاذ فؤاد حمزة: بطون زهران:

البطن الأول: دوس وفيه فخذان:

١- بنو منهب. ٢- بنو فهم.

البطن الثاني: بنو عمرو وأفخاذه:

١- بنو حُرَير وبنو عَدوان. ٢- قريش. ٣- بنو بشر وبنو جندب.

البطن الثالث: بنو يُوْسى وأفخاذه:

١- بنو حسن. ٢- بَلْحِزْمِر. ٣- بنو كنانة.

٤- بنو عامر. ٥- أهل بيضان.

البطن الرابع: بطَيْل.

البطن الخامس: بنو سُلَيم وأفخاذه:

١- بلْمفْضِل. ٢- أولاد سعْدِي. ٣- الشغبان. ٤- الجَبْر.

البطن السادس: الأحلاف وفيه من الأفخاذ:

١- بَلْعُور. ٢- بنو نُقْمة. ٣- بنو خُرَيص. ٤- بنو الأسود.

وقال عن غامد: القسم المتبدّي يسمى آل صيّاح.. وأما القسم المتحضر فأهم أقسامه: بنو ذبيان، بنو كبير، الحُمْران، الظافر، الرمادة، الزُّعَلة، القرزعة، بنو عُمَر، بنو لام، المنتظر. انتهى ما كتبه الأستاذ عن العشائر الزهرانية والغامدية، أو الفروع الكبيرة للقبيلتين. والذي ألاحظ ورود أسماء لم أسمع بها أثناء رحلتي مثل (بطيل) الذي عده البطن الرابع من بطون زهران، وقرأت ما جاء في «المنهل» نقلا عن كتاب للأستاذ محمد بن مسفر الزهراني عن قبيلته فلم أره ذكره، ولقد سمعت باسم (بطيلة) من قرى زهران لبني عامر منهم بقرب وادي العيص لا اسم بطن أو عشيرة منها. ورأيت الأستاذ محمد مسفر يكاد يتفق مع الأستاذ حمزة فيما ذكر، إلا أن مسفرًا يقول: قبائل الأحلاف ثلاثة مشايخ، وبنو عمر الأشاعيب، وبنو عمر العلي، وناوان (لعله يقصد سكان ناوان فهو وادٍ معروف) ودوقة المشايخ[1]. وهو لا يذكر بلعور، ومن بعدهم ممن ذكرهم فؤاد. وفي فروع قبيلة غامد أورد الأستاذ فؤاد أسماء غريبة لم أسمع بها مثل: (الزعلة والقرزعة والمنتظر) أما الرمادة فاسم قرية من قرى غامد. ومهما يكن فالأستاذ فؤاد ممن لا ينكر فضله في عنايته بتاريخ بلادنا بمؤلفات ثلاثة تعتبر أساسًا لتاريخنا الحديث، أما ما

(١) «المنهل» السنة الـ٣٦ ص٥٣١.

يشوبها مـن نقص، أو يقع فيها من أخطاء فـإن التبعة في إكمـال النقص وإصلاح الخطأ تقع على أبناء البلاد أنفسهم، ومن قدم لك مـا يستطـيع تقديمه لم يهضمك حقك.

وها هو بيان بأهم العشـائر والبطون والأفخاذ في عهدنا- أمـا أصول أنساب القبيلتين زهران وغامد، في القديم فقد أوردناه في مكان آخر.

ويحسن عند الـبحث عن أي اسم تجريده من الزوائد مـثل (بنو- بني- آل- أل).

ويلاحظ أن عدداً كبـيراً من تلك الأفخاذ اختـصرت فيها كـلمة (بنو) بالباء وحدها. فيـقال في (بني الحكم) وبني الجرشي: (بَلْحكم) و(بَلْجُـرَشي) من قبيل التخفـيف وهي قاعدة عربيـة قديمة، وعند البحث عن اسم من هذا القـبيل تحذف الباء.

قال في «تاج العروس»[1]: (بَلْقَيْن). كما قـالوا: بلحارث وبَلْهُجَيْم وأصله بنو القين وبنو الحارث وبنو الهُجَيْم، وهو من شواذ التخفيف.

قال ابن الجوَّالي: العرب تعتمد ذلك فـيما ظهر في واحدة النطق باللام مثل الحارث والخزرج والـعجلان، ولا يقولون فـيما لم يظهر لامـه لذلك لا يقولون: بَلْنَجَّار في بني النجـار لأن اللام لا تظهر في النطق بالنجار فلا تجـوزه العربية ولم يقل في الأنساب. انتهى.

وهذا البيان يحوي جُل أسماء العشائر وفـروعها، ولا أقول كلها إذ كثيراً ما تختلط- في السراة- أسماء القرى بأسماء فروع القـبائل، ولا يستطيع التمييز بينها إلا من كان ذا خبرة ومعرفة، ومرور عابر لا يمكنه من الاتصاف بهاتين الصفتين.

الأجاعدَةُ: من ظبيان من غامد.

الأحلاف: من فروع قبيلة زهران من سكان تهامة وأفخاذ هذا الفرع:

١- بَلعور. ٢- بنو نقمة. ٣- بنو خرَيص. ٤- بالأسود.

الأزاهِرَة: من غامد.

---

(١) مادة (قين).

بَالأسْوَدِ (بنو الأسود): من الأحلاف من زهران ولعلهم ينسبون إلى الأسود ابن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم.

الأشاقِرُ: من دوس، من زهران، وهم بنو سعد بن عائذ بن مالك بن عمرو ابن مالك، من فهم[١].

بنو بشر: من زهران.

بنو بشير: من زهران.

بُطَيْل: من فروع قبيلة زهران على ما ذكر الأستاذ فؤاد حمزة، ولم أسمع بهذا الاسم أثناء رحلتي.

الجبْرُ: من بني سليم، من زهران[٢].

الجبُور: من دوس من زهران.

الجحافِين: من بَالشهم من غامد.

بَلجرشي (بنو الجُرَشي): فرع كبير من قبيلة غامد.

بنو جُرَّة: من غامد.

آل جَدْلان: من زهران في بيدة.

بنو جُندُب: من زهران.

الحجَّاف: من فهم من دوس من زهران، سكان بَرَحْرَح.

بنو حَريم: من كنانة من زهران.

الحشحاش: من بني علي من دوس من زهران.

بَلحشحاش (بنو الحشحاش): من دوس من زهران.

بَلحكم (بنو الحكم): من كنانة من زهران.

الحُكمانُ: من بني جندب من زهران.

---

(١) كتب الأنساب.

(٢) «قلب جزيرة العرب».

آل حِلَّة- بكسر الحاء المهملة وفتح اللام المشددة بعدها هاء-: من فروع غامد الكبيرة من البادية.

الحُمَرَة: من بني كنانة من زهران.

الحُمَيْدانُ: من حُرَير من عدوان من زهران.

حَوَالة: سكان قريتي حوالة في سفح جبل أثرب من العوامر، ومن بالشهم من غامد.

بنو خُثيم- بضم الخاء وفتح الثاء بعدها ياء مثناة تحتية فميم-: من غامد سكان وادي فِيْق.

الخُرْصان: من زهران في وادي بيدة.

بنو حُرَير- بضم الحاء المهملة، وفتح الراء المهملة أيضًا-: من زهران.

بنو حسن: من زهران.

الحُمْرَان: من فروع قبيلة غامد الكبيرة.

الخرصان: من سكان أبيدة من زهران.

بنو خُريص: من الأحلاف من زهران.

بَلْخَزْمَر (بنو الخزمر) بالخاء المعجمة المفتوحة، بعدها زاي ساكنة فميم مفتوحة فراء: من زهران.

الدِّعبة- بكسر الدال وفتح العين والباء الموحدة فهاء-: من بني حُرَير من عدوان من زهران.

آل دغمان: من زهران من سكان وادي بيدة.

بنو دكة: بفتح الدال وتشديد الكاف المفتوحة بعدها هاء- من غامد.

دوس: فرع كبير من فروع قبيلة بني زهران، ينقسم إلى قسمين هما:

١- بنو فهم. ٢- بنو منهب. ولكل قسم أفخاذ عديدة.

ودوس هو ابن عدثان بن عبد الله بن زهران.

آل دهيس (الدهسة) من فهم من دوس.

ذبيان: من فروع غامد الكبيـرة، وهو ذبيان بن ثعلبة بن سعد مناة بن الدول بن غامد.

بنو ذيب: من بني حسن من زهران.

رفاعة: من فروع غامد الكبيرة من البادية.

الرهوة: من غامد (واحدهم رهاوي).

آل زارع: من غامد بقرب وادي موطف.

الزرقان: من بني علي من دوس من زهران.

الزهران: من غامد سكان جبل عيسان.

آل زياد: في بيدة من زهران.

بنو سار (كذا ينطقون هذا الاسم ولكنهم عند النسبة يقولون: يساري): من زهران.

آل سرور: من بني جندب من زهران.

بنو سعد: من ظبيان من غامد.

أولاد سعدي[1]: من بني سليم من زهران.

آل سُعَيدان: من بني حُرير من عدوان من زهران.

آل سُعيدان: من بني علي من دوس من زهران.

سُفيان: من زهران.

آل سَقِيطَة: من بني ظبيان من غامد.

السَّلاطينُ: من فهم من دوس من زهران من سكان بَرَحْرَح.

بنو سلامان: من زهران، وهو سلامـان بن مفرج بن مالك بن زهران، ورد ذكره في كتب النسب.

---

(١) «قلب جزيرة العرب».

بنو سُليم: من فروع زهران من سكان تهامة، وأقسام هذا الفرع:

١- الشعبان. ٢- بالمفضل. ٣- الجبر. ٤- أولاد سعدي.

بنو سَليمَة- بفتح السين- بطن من دوس من زهران، كما ذكره النسابون.

السِّهْسَاه- بكسر السين الأولى:- من بني جندب من زهران.

بنو سِيْد (يَسِيد) واحدهم يَسيدي، من غامد من البادية.

شبابة: من دوس من زهران، وهو شبـابة بن مالك بن فهم بن دوس، ذكر في كتب النسب.

الشُّغْبانُ: من بني سُلَيم من زهران.

بالشَّهْم (بنو الشَّهم): من غامد.

الصُّعدان: من بني حُرَير من عدوان من زهران.

آل صِقاع- بكسر الصـاد وفتح القاف مخففة بعـدها عين مهملة-: من بني جُندبٍ من زهران.

آل الطُّفيل: من بني منهب من دوس وهم ينتسبون إلى الطُّفيل بن عمرو بن طريف الصحابي الجليل الوافـد على رسول الله ﷺ (وسيأتي ذكر نسبـه وترجمته في قسم أصول الأنساب).

الظافر[1]: من فروع قبيلة غامد على ما ذكر الأستاذ فؤاد حمزة، ولم أسمع بهم.

بنو ظبيان: من غـامد، وهو ظبيان بن غامد، ومن هذا البطـن رجال عرفوا في صدر الإسلام سيأتي ذكر بعضهم.

بنو عامر: سكان قرية بطيلة من زهران.

بنو عبد الله: من فروع غامد الكبيرة.

عَدوانُ: من زهران- من الفروع الكبيرة.

---

(١) «قلب جزيرة العرب».

بَلعَذْمَة (بنو العَذْمة) من الرَّهْوَةِ من غامد.

بنو عليّ: أحد فروع دوس الكبيـرة، من بني مُنهب، قسم يسكن في فرعة دوس (ثروق) وقسم في وادي الجرداء في تـهامـة إليه تنـحدر سـيول ثروق ومـا حولها، وفيه عدد من القرى، وسيله يفضي إلى عِلْيَب.

بنو عَمَّار: من كنانة من زهران.

بنو عُمـر: من فروع قبيلة زهران من سكان تهـامة في المخواة وما حـولها، ومن هذا الفرع:

الأشاعيب. ٢- العلي.

بنو عُمَر: من فروع قبيلة غامد.

بنو عَمرو: أحد فروع قبيلة زهران الكبيرة، ومن أفخاذه:

١- بنو حُـرير. ٢- بنـو عـدوان. ٣- قـريش. ٤- بنو بشـر. ٥- بنو جندب.

بنو عُمران: من فهم من دوس سكان برحرح من زهران.

العوامر: سكان قرية حوالة من غامد- وتقدم أن حوالة فرع منهم.

بلعور: (بنو العور) من الأحلاف من زهران.

بنو عريف: من زهران، وقريتهم المصاعبة في السراة.

آل عياش: من بني منهب من دوس.

آل عَيْفة: من بني علي من دوس من زهران.

الغَتامية: بتخفيف الياء- في بيدة من زهران.

الغَثَـامِرَة (بالغين المعـجمة بعـدها شين معجـمة): من غـامد، ثم من بني ظبيان.

بنو فَرْوَةَ: من غامد.

الفُقَـهاءُ (جمع فقـيه): من بني حسن من زهران من سكان الصَّـدْر- صَدْر تُرَبَة.

الفقهاء- جمع فقيه- من غامد، سكان قرية باسمهم، بقرب بَلْجُرَشي.

فَهْم: من دوس من زهران سكـان أعلى وادي الوَكف من روافد عَمـضَان، وسكان وادي الحَوِيَة ووادي بَرَحْرَح وإيل نعمة.

وفَهْمٌ هو ابن غنم بن دوس بن عدثان.

فَهْمُ: من ظبيان من غامد، سكان وادي خيَاصة، بقرب بَلجُرشي.

قُريش الحسن: من زهران.

قريش: ومن قبيلة- غامد فخذ- يسمى بهذا الاسم على ما حدثني أحدهم.

بنو كَبير: من فروع قبيلة غامد الكبيرة وكبير هو ابن الدُّول بن سعد مناة بن غامد- على ما في كتب النسب.

الكِلَبَةُ:- بالباء الموحدة بعد اللام والكاف- من عدوان من زهران.

كنَانَة: من قبيلة زهران. وكـنانة هو ابن عامر بن حفين بن النمر بن عـثمان ابن نصر بن زهران- على ما ذكر النسَّابون-.

بنو لامٍ: من فروع قبيلة غامد، على ما ذكر الأستاذ فؤاد حمزة.

اللَّهَبَةُ: بطن من غامد، ذكره علماء النسب.

المحاميدُ: من بلخزمر (بنو الخزمر) من زهران.

بنو محمد: من زهران سكان قرية القهاد بقرب الأطاولة.

بنو محمد: من غامد سكان قرية العباس، بقرب وادي العلي.

المشايعة: من بني حسن من زهران.

المشاييخ: من زهران، يسكنون في تهـامة، وتضاف إليهم دوقة فيـقال دوقة المشاييخ ودوقة الأحلاف.

بنو مشهور: من بني ظبيان من غامد.

المصاعِبَةُ: من بني عُوَيْف من زهران.

المعارجَةُ: من قرى بني حسن من زهران في وادي الشاعر.

بالمُفَضَّل (بنو المُفَضَّل): من سُلَيم من زهران.

المنتظر: من فروع قبيلة غامد، ذكرهم فؤاد حمزة.

بنو مُنْهِب: من فروع دوس من زهران.

ومُنْهِب هو ابن دوس، أخو غَنْم- على ما في كتب النسب-.

آل مُوسَى: من زهران.

آل نعْمَة (ويميلون الألف إيْل نعمة): من فهم من دوس.

بنو نُقْمَة: من الأحلاف من زهران.

والِبَةُ: من غامد، وهو والبة بن ثعلبة بن سعد مناة بن غامد- كما في كتب الأنساب.

الهَتَافِرَةُ: من بني حسن من زهران.

بنو هِلال: من الرخوة من غامد.

بنو يَزِيْدَ: من دوس من زهران، مسكنهم في وادٍ باسمهم، بأعلى وادي إيل نِعْمة.

بنو يَسَارٍ: (انظر سار).

بنو يُوْسَى: فرع كبير من فروع قبيلة زهران ومنه:

١- بَلْخَزْمَر. ٢- بنو كنانة. ٣- بنو عامر.

٤- أهل بيضان، ذكر هذا الأستاذ فؤاد حمزة في كتاب «قلب جزيرة العرب» انتهى.

ج- ما ذكره الأستاذ/ محمد مسفر الزهراني عن قبيلته «زهران»[1]:

قال عن جغرافية ديار زهران:

الموقع والحدود والسكان:

تقع بلاد زهران في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية في أواسط جبال الحجاز وتهامة أي بمحازاة الليث شرقًا، وتبعد عن مدينة الطائف مائة

(١) عن كتاب بلاد زهران في ماضيها وحاضرها- طبعة عام ١٣٩٠هـ.

وثمانين كيلو متراً تقريبًا، وهي بالنسبة لها في الجنوب الشرقي، كما أنها تبعد عن أبها مركز منطقة عسير ١٢ مرحلة للمشاة أو تزيد[١].

ويحدها شمالا بالحارث «بنو الحـارث» وبنو مالك، وجنوبًا بلاد غامد وزبيد وغربًا إمارة الليث والبحر الأحمر، وشرقًا بادية غامد (جبال عيسان).

ويقدر سكانها بثلاثمـائة وخمسين ألف نسمة تقريبًا، جمـيعهم من الحضر، ويسكنون ما يـقارب خمـسمائة قـرية، منتشرة في كـافة أنحـاء بلاد زهران سراة وتهامة.

السطح:

ينقسم سطح بلاد زهران إلى قسمين رئيسيين هما:

أ - مرتفعات جبال السراة.

ب- سهل تهامة.

أ - مرتفعات جبال السراة:

تقع هذه المرتفعات شرق سهل تهامة، وهي جزء من سلسلة جبال السروات الممتـدة على طول ساحل المملكـة العربية السـعودية الغـربي، وهي جبـال شديدة الانحدار -نحو الغرب- قليلة المنافذ، صعـبة المسالك، يزيد ارتفاعها على ٢٢٠٠ متر تقـريبا فوق سطح البحر. ومن أهم جبـالها وأشدها ارتفاعًا: جبـال بيضان، وجبـل الأنصب، وجبل سـيحـان والعرنين وجـبل الأزهر وجبل شـمرخ وجـبل البراقة، وتحصر هذه الجبال فيما بينها أوديـة كثيرة جدًا أهمها:

١ - وادي تربه:

وهو أطول أودية بلاد زهران وأوسعها حوضًا، ويبدأ من سفوح جبال بيضان وبني حسن، ويتجه شمالا حتى ينتهي في تربة النخل ويزيد طوله على ٣٠٠ كيلو متر على وجه التقريب، ومياه هذا الوادي لا تنقطع معظم أيام السنة.

---

(١) عن كتاب بلاد عسير ص٨٧ لفؤاد حمزة.

٢- وادي بطحان:

ويبدأ من سـفوح جبال بني عـامر وبني حسن، ويتـجه أيضًا نحو الشـمال حيث يلتقي مع وادي تربة على بعد ١٥٠ كيلو مترا من منبعه، ويكونان معا واديًا واحدًا، وهذا الوادي في شرق بلاد زهران.

٣- أودية قصيرة أهمها:

أ - أودية رمس والحوية والشاعر والحباري ومعداه والجنش وتصب في وادي تربة.

ب- أودية منضحة ومنحل والتويمات، وتصب في وادي بطحان.

وقد قامت سلسلة جبال السراة سدًا منيـعا من الغرب، بحيث يتعذر عبورها إلا من فجوات حفرتها الطبيعة، ونحتتها بين ملتقى الجبال وتقاطع الأودية. ويطلق سكان بلاد زهران على تلك الفجـوات اسم العقاب ومن أهمـها: عقبـة ذي منعة وعقبة السعبـرة بدوس، وعقبة بعرة، وعقبة بلخزمر، وعـقبة الجوفاء ببني حسن، وعقبة مساعد ببيضان.

وقد قامت هذه العقـبات حارسًا أمينًا على البلاد، فظلت بـعيدة عن سيطرة الفاتحين[1] وهذا مكنها من الاحتفاظ بعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة.

ب- سهل تهامة:

سهل تهامة زهران جزء من سهل تهـامة الذي يمتد من أقصى شمال المملكة العربية السعـودية إلى أقصى جنوبها، والمنحصر بين سلسلة جبـال السروات شرقا والبحـر الأحمـر غربًا، ويتـراوح طول سهل تهـامة زهران من تهـامة بني مـالك شمـالا، إلى زبيد وغـامد الزناد جنوبًا، مـا بين ١٥٠ و٢٠٠ كيلو مـتر تقـريبًا. ويتراوح عرضـه من جبال السراة شـرقًا إلى الحدود الإدارية لإمارة الليـث والبحر الأحمر غربًا ما بين ١٠٠ و١٥٠ كيلو مترا تقريبًا.

وبأخذ سهل تهامة زهران في الارتفـاع التدريجي كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق ولهذا نجد سطحه يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١- تهامة الساحل في الغرب[2].

---

(١) فؤاد حمزة- المصدر السابق- ص٩١.

(٢) يطلق الأهالي على هذا الجزء من سهل تهامة (الخبت).

٢- تهامة العروض في الوسـط، وتكثر فيها الجبال المعـترضة ذات الارتفاع الشاهق.

٣- تهامة الإصدار في الشرق.

ويوجد فيها جبال شاهقـة الارتفاع، غزيرة المياه، خصبة التربة آهلة بالسكان أهمها: جبل شـدا زهران وجبل نيس وجبل ربا وجبل نخرة، وتشتـهر هذه الجبال بزراعـة البن والموز والليمـون، وفي قمـمهـا تعيش الوحـوش الكاسرة كـالذئاب والنمور.

وتتجـه أودية سهل تهامـة زهران من الشرق إلى الغرب وتصب في البـحر الأحمر ومن أهمـها: وادي دوقة ووادي ناوان ووادي الأحسـبة ووادي رما ووادي غليلة ووادي لقط، وعلى حوافها تقوم قرى تهامة.

المناخ:

مناخ بلاد زهران غني عن التعريف، ويمتاز بلطفه واعـتداله مما سيجعل هذه البلاد في المستقبل القريب من أكبر وأجـمل مصائف المملكة العربية السعودية التي يؤمها الناس هربا من حرارة الصيف ورطوبته.

ويمكن أن نفرق هنا بين نوعين من المناخ هما:

١- مناخ مرتفعات جبال السراة.

٢- مناخ سهل تهامة.

١- مناخ مرتفعات السراة:

وهذا المناخ يشبـه إلى حد كـبير مناخ (الهـدي) وهو عمومـا معتـدل جاف صيفا، بارد ممطر شـتاء، وتهب في فصل الصيف الرياح الشماليـة الشرقية، وهي رياح جافـة، لأنها تهب من مناطـق جافة. أمـا في فصل الشـتاء، فتـهب الرياح الجنوبية الغربية، وهي رياح ممطرة تشبع بالرطوبة أثناء مرورها على البحر الأحمر.

٢- مناخ سهل تهامة:

حار شديد الرطوبة صيـفا، معتدل غزير المطر شتاءً، ويتـعرض سهل تهامة لهبوب الرياح الشمـالية الشرقية الجافة في فصـل الصيف، وهبوب الرياح الجنوبية

الغربية الممطرة في فصل الشتـاء وتقل كمية الأمطار الساقطة على بلاد زهران على وجه العمـوم بالتدريج كلما اتجهنا مـن الغرب إلى الشرق، وبالتالي تتـدرج الحياة النباتية من أشـجار ضخمة كثيـفة في الغرب إلى أشجار ونباتات فـقيرة في أقصى الشرق.

وقال عن زهران عبر التاريخ الجاهلي والإسلامي:

نزوح زهران من اليمن ضمن قبائل الأزد:

أنجب سبأ بن يشـجب بن يعرب بن قحطان: حمْـيرًا وكهلان وأربعـة عشر ولدا سواهما، فيقال لبني سبأ جميعهم السبئيون ما عدا حميْر وكهلان، فإن جميع قبائل اليمن تحدرت منهما[1] فمن بطون حِمْيَر: معدان وملحان وشرعب والدرون والأوزاع والتبـابعة وقُـضاعة. ومن بطون كـهلان: همدان وكنـدة ومَذْحِج وطيئ ولخم وجذام والأزد، وتعتبر زهران بطنا من الأزد.

وتروي لنا الكتب التاريخية قصة توضح سبب نزوح الأزد من اليمن، وتفرق قبائلها في أنحاء الجزيرة العربية، وتتلخص القصة في أن عمرو «الملقب مزيقياء» ابن عامـر «الملقب ماء السـماء» ابن حـارثة الغطريف، كان من أعظم ملـوك مأرب في الزمن القـديم، وكان له حول سـد مأرب من الحـدائق ما لا يحـاط به، لدرجة أن الجارية كانت تمشي من بيتها، وعلى رأسها مكتل، فيمتلئ فاكهة من غير أن تلمس شيئا منها[2] وكانت له ولآبائه من قبله بادية كهلان باليمن تشاركهم فيها حِمْيَر، ثم استقلوا بالملك بعد حِـمْيَر. ويلقب عمرو أيضًا بالبهلول، وقـد قال عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت شاعر رسول الله (عليه أفضل الصلاة والسلام):

ورثنا من البـهلول عـمـرو بن عـامـر وحـارثة الغطريف مـجـدا مـؤثلا

وقد خـرج عمرو ذات يوم يتنـزه حول سد مـأرب- الذي كان يحفظ مـياه الأمطار لأهل اليمن، فيصرفونها كيـف شاءوا- فرأى جرذا يحفر في السد، فعلم أنه لا بقاء للسـد، وعزم على الانتقال من اليـمن إلى بلاد أخرى[3] فدبر مكيدة

(١) ابن عبد ربه- العقد الفريد- ج٣- ص٢٨٥.
(٢) خير الدين الزركلي- الأعلام- ج٥- ص٢٤٩.
(٣) ابن هشام- سيرة النبي- ج١- ص٩.

تمكنه من الارتحال دون أن يتـأثر قومه، فـأمر أصغر أولاده بأن يتـشاجر معـه أمام الناس، وإذا أغلظ عليه ولطمه رد عليه اللطمة، فـفعل ابنه ذلك فقال عمرو: «لا أقيم ببلد لطم فـيه وجهى أصغر ولدي» ثم باع أمـلاكه لأشراف اليمن من حِـمْيَر ونزح. فقالت الأزد: «لا نتخلف عن عمرو بن عامر» وخرجوا معه، وافترقوا إلى ست وعشرين قبيلة[١] منها غسان وجفنة والأوس والخزرج وخُزَاعة ومازن وثمالة وزهران وغـامـد وألمع ووالبـة وبارق. فنزلت الأوس والخـزرج يثـرب «المدينة»، ونزلت خُزاعة بطن مـر بالقرب من مكة المكرمة، ونزل أزد عُمـان عُمان، ونزلت زهران وغامد مرتفعات السراة.

وأنا أعـتقـد أن هذا السبب ليـس كافـيًا لنزوح الأزد من اليـمن، وأرى أن السبب الصحيح هو ما رواه خير الدين الزركلي[٢] ومؤداه أن دولة سبأ ضعفت في عهد عمرو بن عامر، فتغلب بدو كهلان على أرض سبأ، وعاثوا فيها فسادا فذهب الحفظة القائمون بأمر السد، وأهمل أمـره، فتصدع وخرب وبدأت هجرة الأزد من تلك الديار برفقة عـمرو بن عامر، ونزلوا بماء غـسان، ثم انتقلوا إلى وادي عك، وفيه مرض عمرو ومات، فتفرق الأزد في البلاد.

نسب زهران ومنازلها:

زهران قبـيلة أزدية قحطانيـة تنتسب إلى جـدها الأكبر زهـران بن كعب بن الحارث بن كعـب بن عبد الله بن مالك بن نصـر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كـهلان بن سبـأ بن يشجب بن يعـرب بن قحطان[٣] وقد أنجب زهران بن كعب سـتة أولاد هم: عبد الله ونصـر والنمر ومالك وعبـره وصقل[٤] ومن نسلهم تكونت قبائل زهران، وهي اليوم من أكبـر القبائل في بلاد عسير[٥]، وتقع ديارها في أواسط جبال الحجاز وتهامـة بمحاذاة الليث شرقًا، ويحدها شمالا

---

(١) جواد علي- تاريخ العرب قبل الإسلام- ج٤- ص٢٦٠.
(٢) المصدر السابق- ص٢٤٩.
(٣) الطبري محمد بن جرير- تاريخ الرسل والملوك- ج١- ص٦١٣.
(٤) ابن حزم الأندلس- جمهرة أنساب العرب- ص٣٧٩.
(٥) الزركلي خير الدين- الأعلام- ج٣- ص٨٥.

بنو الحارث وبنو مـالك، وجنوبا غامـد وزبيد، وشرقـا بادية غامد، وغـربا إمارة الليث والبحر الأحمر.

ومما يجدر ذكـره أن ست قبائل من زهران تقطن حـاليا سهل تهـامة زهران الخصيب، وقد نزحت إليه- كما أعتـقد- هربا من المجاعات التي سادت مرتفعات السراة في العهـود القديمة، فاستصلحت أراضيـه الخصبة واستقـرت به نهائيًا، زد على ذلك أن جزءًا كبيرًا من أفراد بعض قبائل السراة، مثل بيضان ودوس بني على ودوس بني منهب وبني كنانة يقيمـون حاليًا في تهامة، ولهم فيهـا مزارع لا حصر لها. وهذا يدلنا على أن أولئك الأفـراد قد نزحوا إلى تهامة بسبب الجـدب وكثرة النسل وأقاموا بها، ولا زالوا محافظين على تبعيتهم وانتمائهم لقبائلهم الأصلية في سـراة زهران. كمـا يلاحظ أن لفظ (دوس) قـد طغى إلى حـد كبـيـر على لفظ (زهران) في الجاهلية وصدر الإسلام، باعتـبار أن دوسا تمثل جزءًا كبيرًا من زهران من حـيث العدد والانتـشار في بلاد زهران سـراة وتهامـة، وهذا ما جـعل بعض المؤرخين يكتفـون بذكر (دوس) بدلا من زهران، بينما ظن آخرون أن دوسـا قبيلة مستقلة تمام الاسـتقلال من زهران، وهذا خطأ فاحش جدا فدوس قـبيلة من قبائل زهران، وبطن من بطونها، وجزء لا يتجزأ منها[1].

وعلى هذا الأساس إذا قلنا الطفيل بن عمـرو الدوسي أو الزهراني، فالنسبة في كلتا الحالتين صحيحة تمام الصحة.

زهران وعبادة الأصنام:

كانت عبادة الأصنام هي العبـادة السائدة في بلاد زهران في الجاهلية، وكان لزهران أصنامهـا المشهورة، شأنها فـي ذلك شأن قبائل العرب آنـذاك، ومن أشهر تلك الأصنام: ذو الكفين وذو الشرى وذو الخلصة، وسنتـحدث عن الصنم الأخير بالتفصيل.

ذو الخلصة:

جرت عـادة العرب في جـاهليتـها أن تشـترك بضع قـبائل في عبـادة صنم واحد، فكان ذو الخلصـة لدوس «زهران» وخثعم وبجيلة ومن جـاورهم من قبائل

(١) ابن دريد- الاشتقاق- ص٤٩٦.

العرب[١] وكانت هذه القبائل تعظمه وتهدي له وتستقسم عنده بالأزلام. ويقال أن امرأ القيس بن حجر الكندي استقسم عنده بعد مقتل أبيه، فخرج السهم ينهاه عن طلب ثأره فقال:

لـو كـنـت يـا ذا الخـلـص المـوتـورا
مـثلي وكـان شـيـخك المـقـبـورا
لم تـنه عن قـتـل الـعـداة زورا[٢]

وكان ذو الخلصة عبارة عن مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج، وكان يطلق عليه الكعبة اليمانية[٣] وقد أرسل رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي في مائة وخمسين فارسًا إليه، فهدمه جرير وأحرقه بالنار. ولما اضطرب حبل الأمن في جزيرة العرب في العصور الأخيرة، وساد الفقر وافتقد الناس الراحة والطمأنينة، وعادوا إلى التمسح بالأحجار والأشجار رجع بعض ضعاف النفوس من رجال دوس إلى عبادة ذي الخلصة وشجرة العبلاء[٤]. وبعد أن استولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الحجاز في عام ١٣٤٣هـ عين عبد العزيز بن إبراهيم أميرًا على منطقة الطائف، وانتدبه لقيادة حملة سيرها إلى سراة الحجاز لإخضاع بعض القبائل القاطنة بها، وبعد انتهاء الحملة من مهمتها عرجت على دوس، وذلك في ربيع الثاني عام ١٣٤٤هـ وكانت جدران ذي الخلصة قائمة، وبجوارها شجرة العبلاء، فأحرق رجال الحملة الشجرة وهدموا البيت.

وفي عام ١٣٧٥هـ تكونت لجنة حكومية برئاسة علي بن جنيدي، وذهبت إلى جبال دوس، وذلك لإزالة ما تبقى من صخور معبد ذي الخلصة، ويقال أن ذا الخلصة عتبة باب مسجد بتبالة بخثعم[٥].

---

(١) ابن هشام- المصدر السابق- ص٩١.
(٢) الكلبي هشام بن محمد- كتاب الأصنام- ص٣٤.
(٣) الأزرقي محمد بن عبد الله- أخبار مكة- ج١- ص٣٧٨.
(٤) المصدر السابق- ٣٨١.
(٥) ابن الكلبي- المصدر السابق- ص٣٦.

إسلام زهران:

لما بعث رسول الله ﷺ ودعا الناس إلى الدخول في الإسـلام، كانت قبائل زهران من السبَّاقة إليه، فأسلمت وحسن إسلامها.

وتروي لنا الكتب التاريخـية قصة طويلة توضح دعـوة زهران إلى الإسلام، ودخولها فيه. وتتلخص القصة في أن الطفيل بن عمرو الدوسي قدم مكة المكرمة، ورسول الله ﷺ بها فمشى إلـيه رجال قريش وقالوا له[1]: «يا طفيل إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل[2] بنا وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قـوله كالسحـر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخـيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنَّا نخشى عليك وعلى قـومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمه، ولا تسمعن منه شيئا».

وما زالوا به حتى صمم على أن لا يسمع منه شيئا ولا يكلمه، وحشى أذنيه بالقطن، حـتى لا يبلغه شـيء من قول رسـول الله ﷺ. ولما دخل المسجـد (أي الطفيل) رأى رسول الله ﷺ قـائما يصلي بجوار الكعبة فجلس قـريبا منه، فسمع كلامـا حسنا ألان قلبه، وملك عـليه جوارحـه ومكث في المسجد حـتى انصرف رسول الله ﷺ إلى داره، فـتبعـه ودخل عليه وقال له: «يا مـحمد إن قـومك قد قالوا لي كـذا وكذا، ثم أبى الله إلا أن يسـمعني قولك، فـسمـعته قـولا حسنًا، فاعرض علـي أمرك». فعرض عليه رسـول الله ﷺ الإسلام، وتلا عليه مـا تيسر من القرآن فأسلم الطفـيل وشهد شهادة الحق، وقـال: «يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليـهم فداعيـهم إلى الإسلام، فادع الـله أن يجعل لي آية، تكون لي عونا عليهم فـيما أدعوهم إليه» فقـال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل له آية» فسطع نور بين عينيه، فقال: «يا رب أخـاف أن يقولوا مثلة» فتحول النور إلى رأس سوطه، فكان يضيء له في الليلة المظلمة، فأطلق عليه لقب ذي النور.

ولما علمت قريش بإسلامه هددوه فخاطبهم قائلا:

ألا أبـلـغ لـديـك بـنـي لـؤي ... عـلى الـشنـآن والـعـضب المرد

---

(١) ابن هشام- المصدر السابق- ج١- ص٤٠٧.

(٢) أعضل- اشتد.

بـأن الـلـه رب الـنـاس فـــــرد تعـــالى جـــده عن كـل جـــد
وأن مـــحـــمـــداً عـــبـــد رســـول دليـل هدى ومـــوضح كـل رشـــد
وأن الـلـه جـلـلـه بـهـــــــاء وأعلـى جـــده في كل جـــد[١]

ثم عاد الطـفيل إلى زهران، ودعا أهل بيـته إلى الإسـلام فأسلمـوا ثم دعا قومه فتباطأوا عليه، فـعاد إلى رسول الله ﷺ وقال له: «يا نبي الله إنه قد غلبني على دوس الزنى فادع الله عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اهد دوسا. ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم» فعاد الطفيل إليهم ودعاهم إلى الإسلام فأسلم كثير منهم، وقدم معه إلى المدينة المنورة سبـعون أو ثمانون أهل بيت، وفيهم أبو هريرة (رضي الله عنه) وعبد الله بن أزيهر، وكان رسول الله ﷺ آنذاك في غزوة خيبر، فيقال أنه قسم لهم من غنيمتها[٢] ثم صحبهم معه وأنزلهم حرَّة الدجاج. وقد قال أبو هريرة في هجرته تلك:

يـا طولـهـــــا من لـيـلة وعـناءهـا على أنهـــا من بلدة الـكفـــر نجت

ولما أحـرق الطفيل بن عـمـرو الدوسي ذا الكفين صنم عـمرو بن حـممـة الدوسي اتضح لرجـال زهران طريق الحق، وأيقنـوا أن الأصنام لا تملك أن تدافع عن نفسها فأسلمـوا جميعا[٣] وانضم كثير منهم إلى جـيوش رسول الله ﷺ بعد فتح مكة[٤] وشاركوا إخـوانهم المسلمين في معظم الحروب الإسلامـية إن لم تكن جميعها.

مشاهير رجال زهران في الجاهلية والإسلام وأهم أعمالهم:

برز من زهران رجال كـثيـرون اشتهـروا بالكرم والشجـاعة والعلم والأدب والحكمة والملك العـريض، فكان منهم الملك المهيب، والـقائد الباسل والصـحابي الجليل، والخطيب اللامع، والراوية الموثوق في روايته، والشاعر المجيد.

---

(١) ابن حجر العسقلاني- الإصابة في تمييز الصحابة- ج٢- ص٢١٦.
(٢) ابن سعد- الطبقات الكبرى- المجلد الأول- ص٣٥٣.
(٣) ابن الجوزي جمال الدين-صفوة الصفوه- ج١- ص٢٤٦.
(٤) محمد حسين هيكل- حياة محمد- ص١٧٢.

وفيما يلي بعض أولئك الرجال:

أ - في الجاهلية:

١- جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس:

قال عنه محمد بن جرير الطبري[١]: «كان جذيمة من أفضل الملوك العرب رأيا، وأبعدهم مغارا، وأشدهم نكاية، وأظهرهم حزما، وأول من استجمع له الملك في أرض العراق، وضم إليه العرب، وغزا بالجيوش». ويعتبر جذيمة بن مالك من أشهر القدماء في الحكمة والخطابة والرياسة، وهو أول من أسرج الشمع، ورمى بالمنجنيق[٢] وكان به برص فهابت الناس أن تسميه به تعظيما له، فقالوا جذيمة الوضّاح، وجذيمة الأبرش. وكانت منازله له بين الحيرة والأنبار، وكانت تفد إليه الوفود، وتجيء له الأموال.

وله قصة مذكورة في كتب التاريخ والأدب- مع الزبّاء بنت عمرو بن ظرب ابن حسان الذي كان يحكم في الجزيرة ومشارق بلاد الشام.

٢- حممة بن الحارث بن رافع الدوسي:

سيد دوس في الجاهلية، ومن أسخى رجال العرب كافة آنذاك، وهو مطعم الحاج بمكة المكرمة في موسم الحج[٣] وقد اشتهر بالحكمة. ويروي لنا أبو علي القالي[٤] القصة التالية التي تدل على حكمته وتبصره ببواطن الأمور: «اجتمع عامر بن الظرب العدواني وحممة بن الحارث بن رافع الدوسي عند ملك من ملوك حِمْيَر، فقال: تساءلا حتى أسمع ما تقولان. فقال عامر لحممه: أين تحب أن تكون أياديك؟ قال: عند ذي الرثية العديم[٥] وذي الخلة الكريم[٦]، والمعسر الغريم، والمستضعف الهضيم. قال: من أحق الناس بالمقت؟ قال: الفقير المختال،

---

(١) تاريخ الرسل والملوك- ج١- ص٦١٢- ط١٩٦٠م.

(٢) الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر- البيان والتبيين- ج١- ص١٩١.

(٣) ابن عبد ربه- المصدر السابق- ج١- ص٣٠٢.

(٤) الأمالي- ج٢- ص- ٢٧٦.

(٥) الرثية: وجع المفاصل.

(٦) الخلة: الحاجة.

والضعيف الصـوَّال، والعيي القوَّال. قال: فمن أحق الـناس بالمنع؟ قال: الحريص الكاند[١]، والمستميد الحاسد، والملحف الواجد. قال: فمن أجدر الناس بالصنيعة؟ قال: من إذا أُعطي شكر، وإذا مُنع عذر، وإذا موطل صبر، وإذا قدَّم العهد ذكر. قال: من أكرم الناس عـشيرة؟ قال: من أن قُرِّب مـنح، وإن بَعُد مدح، وإن ظُلم صَفَح، وإن ضويق سمح. قـال: من ألأم الناس؟ قال: من إذا سأل خضع ، وإذا سُئل منع وإن ملك كنع[٢]. ظاهره جـشع، وباطنه طبع[٣]. قـال: فـمن أحلم الناس؟ قال: من عـفا إذا قدر، وأجمل إذا انتـصر، ولم تطغه عزة الظفـر. قال: فمن أحـزم الناس؟ قال: من أخـذ رقاب الأمـور بيديه، وجعل العـواقب نصب عينيه، ونبـذ التهيب دبر أذنيه. قال: فـمن أخرق الناس؟ قال: من ركب الخطار، واعتسف العثار[٤] وأسرع البدار قبل الاقتـدار. قال: فمن أجود الناس؟قال: من بذل المجـهود، ولم يأس على المعـهود. قـال: فمن أبلغ الناس؟ قـال: من جلى المعنى المزيز[٥] باللفظ الوجيز، وطبق المفصل قـبل التحزيز. قال: فمن أنعم الناس عيشـا؟ قال: من تحلى بالعفـاف ورضي بالكفاف وتجاوز إلى ما لا يـخاف. قال: فمن أشقى الناس؟ قـال: من حسد على النعم، وتسخط على القسم، واسـتشعر الندم على فوت ما لم يحـتم. قال: من أغنى الناس؟ قال: من استشـعر اليأس، وأبدى التجمل للنـاس، واستكثر قليل النعم ولم يسخط على القـسم. قال: فمن أحكم الناس؟ قال: من صـمت فادكر ونظر فاعـتبر، ووعظ فازدجـر. قال: من أجهل الناس؟ قال: من رأى الخرق مغنما، والتجاوز مغرما».

٣- عمرو بن حممة بن الحارث بن رافع:

أحد حكـام العرب في الجاهلـية، ويقال أنه عـاش ثلاثمائة وتسـعين سنة، فاعتبر من المعمرين، ولقبـه العرب بذي الحلم، وله قصيدة طويلة كلها حكم وعبر نقتطع منها قوله:

كـبـرت وطـال العـمـر مني كـأنني ... سليم أفـاع لـيلة غـيـر مـودع

---

(١) الكاند: الجاحد.

(٢) كنع: بخل.

(٣) طبع: حسد.

(٤) اعتسف العثار: أي سلك الطريق على غير هدى.

(٥) المزيز: الطيب.

وما السقم أبلاني ولكن تتابعت ... على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين من سنين كوامل ... وها أنذا أرتجيَ مر أربع
فأصبحت بين الفخ والعش نادبا ... إذا رام تطيارا يقال له قع
أخبر أخبار القرون التي مضت ... ولابد يوما أن أصار لمصرعي

وقال ابن دريد عن السكن بن سعيد[١]: «كنا جلوسا عند ابن عباس وهو يفتي الناس في ضفة زمزم، فقام إليه أعرابي فقال: أفتيتهم فأفتنا. قال: هات. قال الأعرابي: ما معنى قول الشاعر:

لذي الحكم[٢] قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الإنسان إلا ليعلما

قال ابن عباس: ذاك عمرو بن حممه الدوسي، قضى بين العرب ثلاثمائة سنة فألزموه السابع أو التاسع من أولاده، فكان إذا غفل قرع له العصا، فينتبه فلما حضره الموت اجتمع إليه قومه، فأوصاهم بوصية حسنة».

وقد ضرب العرب المثل بحلم عمرو بن حممه فقال الحارث بن وعلة الذهلي:

وزعمت أن لا حلوم لنا ... أن العصا قرعت لذي الحلم

وقال الفرزدق:

وإن أعف استبقي حلوم مشاجع ... فإن العصا كانت لذي الحلم تقرع[٣]

ولما توفي عمرو بن حممه ودفن، مر بقبره نفر من أهل المدينة وهم حاطب ابن قيس، والهدم بن امرئ القيس بن الحارث، وعتيك بن قيس بن هيشة فنحروا رواحلهم عليه[٤] وقال كل واحد منهم قصيدة في رثائه، فقال حاطب بن قيس:

سلام على القبر الذي ضم أعظما ... تحوم المعالي حوله فتسلم
سلام عليه كلما ذر شارق ... وما امتد قطع من دجى الليل مظلم

---

(١) ابن حجر- المصدر السابق- ج٣- ص٣٠٢.
(٢) صحتها الحلم.
(٣) المرزباني محمد بن عمران- معجم الشعراء- ص ٢٠٩.
(٤) أبو علي القالي- المصدر السابق- ج٢- ص١٤٤.

فـيا قـبر عـمـرو جاد أرضـا تعطفت ... عـلـيك مـلـث دائـم القـطر مـــرزم
تضـمنت جـسمـا طاب حـيـا ومـيتـا ... فـأنت بما ضـمنـت في الأرض مـعلم
فلـو نطقـت أرض لقـــال ترابـهـــا ... إلى قـبـر عـمـرو الأزد حـل التكرم
إلى مـــرمـس قـــد حـل بين تـرابه ... وأحـجـاره بـدر وأضـبط ضـيـغم

إلى أن يقول:

لقـد هدم العلـيـاء مـوتك جـانبـا ... وكـــان قـــديما ركنـهـــا لا يهـــدم

وقال الهدم:

لقـــد ضـمـت الأثراء منك مـــرزا ... عظيم رمـاد النار مـشـتـرك الـقـدر
حليـمـــا إذا مـا الحلم كـان حـــزامـة ... وقـورا إذا كـان الوقوف على الجـمـر
إذا قلت لـم تتـرك مـقـــالا لـقـائل ... وإن صلت كنت الليث يحمي حمى الاجر
ليـبكك من كـــانت حـيـاتك عـــزه ... فـأصبح لما بنت يغـضي على الصغـر

وقال عتيك:

برغم العـلى والمجـد والجـــود والندى ... طواك الردى يا خـيـر حـــاف وناعل
لقـــد نال صـــرف الدهـر منك مـــرزأ ... نهـوضـــا بأعـبـــاء الأمـــور الأثاقل
يضـم العـــفـــاة الطـارقين فـناؤه ... كـمـا ضم أم الرأس شـعب القـبـائل
ويسـرو دجى الهـيجـاء مـضاء عـزيمة ... كـما كـشف الصبح أطراق الغيـاطل
ونستـهـزم الجيش الـعرمـرم باسـمـه ... وإن كـان جـــرارًا كـثـيـر الـصـواهل
ويمضـي إذا مـــا الـنقع مـــد رواقـــه ... على الروع وأرفضت صدور العوامل

٤- سواد بن قارب الدوسي:

كان سـواد بن قارب من أعلم أهل وقته، وأشـهرهم في الكهانة والشـعر، وأطولهم باعا في جميع المكارم[1] وكان له مقام رفيع فـي دوس، وقد اشتهر في الإصابة في التعبـير، ويقال أنه خرج خمسة نـفر من طيئ من ذوي الحجا والرأي وهم برج بن مسهر، وأنيف بن حارثة، وعبد بن سعد بن الحشرج أبو حاتم طيئ،

(١) الآلوسي- بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب- ج٣- ص٢٩٩.

وعارق الشاعر، ومرة بن عبد رضى، يريدون سواد بن قارب ليختبروا علمه. فلما قربوا من السراة قالوا: ليخبأ كل واحد منا خبيئا ولا يخبر به أصحابه، لنسأل سواد عنه، فإن أصاب عرفنا علمه، وإن أخطأ ارتحلنا عنه. فخبأ كل واحد منهم شيئا، ثم ذهبوا إلى سواد وأهدوا إليه إبلا وطرفا من طرف الحيرة، فاستقبلهم أحسن استقبال ونصب لهم القباب، ونحر لهم النياق. فلما انتهت أيام الضيافة حضروا عنده، فتكلم برج بن مسهر وكان أسن أصحابه فقال:

جادك السحاب، وأمرع لك الجناب[١] وضفت عليك النعم الرغاب[٢] نحن أولو الآكال[٣] والحدائق والأغيال، والنعم الجفال[٤] ونحن أصهار الأملاك، وفرسان العراك. فقال سواد: والسماء والأرض، والغمر والبرض[٥] والقرض والغرض إنكم لأهل الهضاب الشم، والنخيل العم[٦] والصخور الصم، من أجا العيطاء، وسلمى ذات الرقبة السطعاء[٧]. قالوا: صدقت. ثم سألوه عما خباؤه فأخبرهم بالأشياء المخبأة، وبما واجههم في طريقهم. فقالوا: صدقت وأنت أعلم من تحمل الأرض[٨] ثم ارتحلوا عنه بعد أن ظهر لهم أن ما قيل لهم عنه لا يساوي شيئا مع سعة علمه وتبصره بالأمور فقال عارق الشاعر:

ألا لله علم لا يجارى ... إلى الغايات في جنبي سواد
أتيناه نسائله امتحانا ... ونحسب أن سيعمد بالعناد
فأبدى عن خفى مخبآت ... فأضحى سرها للناس بادي
حسام لا يليق ولا يثأئي ... عن القصد الميمم والسداد[٩]
كأن خبيئنا لما انتجينا ... بعينيه يصرح أو ينادي

---

(١) أمرع: أخصب.
(٢) الرغاب: الواسعة.
(٣) الآكال: الأرزاق.
(٤) الجفال: الكثيرة.
(٥) الغمر: الماء الكثير. البرض: الماء القليل.
(٦) العم: الطوال.
(٧) العيطاء والسعطاء: الطويلة.
(٨) الآلوسي- المصدر السابق- ص٣٠٢.
(٩) يليق- يمسك- يثأئي- يحبس.

فـأقـسم بالعـثـائر حـيـث فلس ومن نسك الأقـيـصـر مـلعـبـاد[١]
لقـد حـزت الـكهـانة عن سـطيح وشـق والمـرفـل مـن إيـاد

ويروي ابن هشام[٢] قصة إسلام سواد بن قارب فيقول: «بينما عمر بن الخطاب ذات يوم جالسا إذ مر به رجل، فقيل: يا أمير المؤمنين، أتعرف هذا المار؟ قال: ومن هذا؟ قالوا: هذا سواد بن قارب الذي أتاه رئيه[٣] بظهور النبي (عليه الصلاة والسلام) قال فأرسل إليه عمر فقال له: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم. قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ قال: فغضب، وقال: ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أميرالمؤمنين. فقال له عمر: سبحان الله!! ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك. فأخبرني ما نبأ رئيك بظهور رسول الله ﷺ. قال: نعم يا أمير المؤمنين بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رئي فضربني برجله، وقال: قم يا سواد بن قارب، واسمع مقالتي، واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشد يقول:

عـجـبت للجن وتطلابها وشـدها العـيس بأقـتـابها
تهـوي إلى مكة تبـغي الهـدى مـا صـادق الجن كـكذابها
فـادخل إلى الصـفـوة من هاشم ليس قـدامـاها كـأذنابها

قال: قلت دعني أنام، فإني أمسيت ناعسا. فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب، فاسمع مقالتي، واعقل إن كنت تعقل، وأنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب، يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشد يقول:

عـجـبت لـلجن وتـخـبـارها وشـدها الـعـيس بـأكـوارها
تهـوي إلى مكة تبـغي الهـدى مـا مـؤمنو الجن ككفـارها
فـارحل إلى الصـفـوة من هاشم بين روابيـهـا وأحـجـارها

---

(١) العثائر: جمع عثيرة وهو ذبح كان يذبح ويقدم للأصنام، في الجاهلية. فليس: صنم الأقيصر: صنم.

(٢) المصدر السابق- ج١- ص٢٢٧.

(٣) الرئى: التابع من الجن.

قال: قلت: دعني أنام، فإني أمسيت ناعسا. فلما كنت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله، وقال: قم يا سواد بن قارب، فاسمع مقالتي، واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب، يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشد يقول:

عجبت للجن وتجساسها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما خير الجن كأنجاسها
فادخل إلى الصفوة من هاشم ... وأرم بعينيك إلى رأسها

فقمت فقلت: قد امتحن الله قلبي، فرحلت ناقتي ثم أتيت المدينة «وفي رواية حتى أتيت مكة، وهي أقرب إلى الصحة، لأن الجن إنما جاءت إليه عليه الصلاة والسلام للإيمان به في مكة، فإذا رسول الله ﷺ وأصحابه حوله، فلما رآني قال: مرحبا يا سواد بن قارب، قد علمنا ما جاء بك، فقلت: يا رسول الله، قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يا رسول الله، فقال: هات فأنشأ يقول:

أتاني رئي بعد هدء ورقده ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت ... بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره ... وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة ... إلى الله يا بن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما تأتيك يا خير مرسل ... وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال: ففرح النبي (عليه الصلاة والسلام) هو وأصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم، وضحك رسول الله حتى بدت نواجذه وقال: أفلحت يا سواد. فرأيت عمر (رضي الله عنه) التزمه، وقال: كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك. فهل يأتيك رئيك اليوم؟ قال سواد بن قارب: أما منذ قرأت القرآن فلا، ونعم العوض كتاب الله عز وجل. انتهى».

ويعتبر سواد بن قارب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولما توفي رسول الله ﷺ خاف أن يرتد قومه فخطب فيهم الخطبة البليغة التالية:

«يا معشر الأزد، إن سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم، ومن شقاوتهم ألا يتعظوا إلا بأنفسهم، وإن من لم تنفعه التجارب ضرته، ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل، وإنما تسلمون اليوم بما أسلمتم به أمس وقد علمتم أن رسول الله ﷺ قد تناول قوما أبعد منكم فظفر بهم، وأوعد قوما أكثر منكم فأخافهم، ولم يمنعه منكم عدة ولا عدد، وكل بلاء منسي إلا ما بقي أثره في الناس، ولا ينبغي لأهل البلاء إلا أن يكونوا أذكر من أهل العافية للعافية، وإنما كف نبي الله عنكم ما كفكم عنه، فلم تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء داخلين فيما فيه أهل العافية، حتى قدم رسول الله ﷺ خطيبكم ونقيبكم فعبر الخطيب عن الشاهد، ونقب عن الغائب، ولست أدري لعله تكون للناس جولة، فإن يكن فالسلامة منها الأناءة، والله يحبها فأحبوها» فأجابه القوم، والتزموا بقوله[1] فقال في ذلك:

جلت مصيبتك الفداة سواد ... وأرى المصيبة بعدها تزداد
أبقى لنا فقد النبي محمد ... صلى الإله عليه ما يعتاد
حزنا لعمرك في الفؤاد مخامرا ... وهل لمن فقد النبي فؤاد
كنا نحل به جنابا ممرعا ... جف الجناب فأجدب الرواد
فبكت عليه أرضنا وسماؤنا ... وتصدعت وجدا به الأكباد
كان العيان هو الطريف وحزنه ... باق لعمرك في النفوس تلاد
أن النبي وفاته كحياته ... الحق حق والجهاد جهاد
لو قيل تفدون النبي محمدا ... بذلت له الأموال والأولاد
وتسارعت فيه النفوس ببذلها ... هذا له الأغياب والأشهاد
هذا وهذا لا يرد نبينا ... لو كان يفديه فداه سواد
إني أحاذر والحوادث جمة ... أمرا لعاصف ريحه أرعاد
إن حل منه ما يخاف فأنتم ... للأرض إن رجفت بنا أوتاد
لو زاد قوم فوق منية صاحب ... زدتم وليس لمنية مزداد[2]

في هذه القصيدة الرائعة دليل كبير على تمسك رجال زهران الشديد بإسلامهم، وحبهم لرسول الله ﷺ وحزنهم العظيم لفقده، في وقت ارتد فيه

(١) ابن هشام- الروض الأنف- ج١- ص١٤٠.
(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب- مختصر سيرة الرسول ﷺ - ص٦٢.

عامة العرب[١]- إلا قليلا منهم- عن الإسلام وفي مقدمتهم القبائل التي اعتنقته لا عن إيمان بمبادئه، بل رهبة من سيوف رجاله، ولو أن قبائل زهران «دوس» كما يقول البعض[٢] أسلمت خوفا من السيف، لنهجت نهج القبائل الأخرى، كأسد وغطفان وبكر بن وائل، وهي القبائل السبَّاقة إلى الارتداد عن الإسلام.

ب- في الإسلام:

١- الطفيل بن عمرو الدوسي:

وهو من المهاجرين الأولين إلى الإسلام ومن كبار القواد الذين فازوا بثقة رسول الله ﷺ فعهد إليهم بمهام الأمور. كما كان الطفيل شاعرا غنيا كريما مطاعا في قومه[٣] وقد صحب رسول الله ﷺ حتى قبضه الله. ولما ارتدت العرب خرج مع المسلمين لقتال المرتدين، تحت راية خالد بن الوليد (رضي الله عنه) وشارك في حروب نجد كلها، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل، فرأى في المنام أنه حلق رأسه، وأنه خرج من فمه طائر، وأنه لقيته امرأة، فأدخلته في فرجها، ورأى ابنه يطلبه طلبا حثيثا ثم حبس عنه، وقد عبر رؤياه بنفسه كالتالي: أما حلق رأسه فقطعه، وأما الطائر الذي خرج من فمه فروحه، وأما المرأة التي أدخلته في فرجها، فالأرض يحفر له ويدفن فيها، وعبر طلب ابنه إياه، وعدم لحاقه به، باجتهاد ابنه بأن يصيبه ما أصابه، ثم قتل رحمه الله شهيداً في معركة اليمامة[٤].

بعثه رسول الله ﷺ في سنة ٨هـ ليهدم ذا الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي، فذهب بقومه، وهدمه، وجعل يوقد النار في وجهه وهو ينشد قائلا:

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أقدم من ميلادكا

إني حششت النار في فؤادكا

---

(١) المصدر السابق- ص٤١٠.

(٢) يقول بعض المؤرخين أن دوسا أسلمت خوفا من قول كعب بن مالك:

قضينا من تهامة كل وتر ... وخيبر ثم أحجمنا السيوفا

نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسًا أو ثقيفا

(٣) الزركلي- المصدر السابق- ص٣٢٩.

(٤) ابن هشام- المصدر السابق- ص٤١١.

ثم أخذ معه أربعمائة مقاتل من زهران، ومعهم منجنيق ودبابة، وذهبوا إلى الطائف حيث وافوا الرسول ﷺ بها، وشاركوا المسلمين في غزوتها[١]، فكان لهم دور كبير في نجاح تلك الغزوة.

ويقول محمد حسين هيكل[٢] أن قدوم الطفيل بن عمرو الدوسي وقومه إلى الطائف كان بدعوة من رسول الله ﷺ وذلك بعد أن طال حصار المسلمين لثقيف التي تحصنت في حصونها، ودافعت عنها دفاعا شديدا أدى إلى ضجر المسلمين، ونقص مؤونتهم. ولما كان لرجال دوس علم في الرماية بالمنجنيق، وبمهاجمة الحصون في حماية الدبابات، فقد استنصرهم رسول الله ﷺ، فجاء طائفة منهم ومعهم أدواتهم، وشاركوا إخوانهم المسلمين في فتح الطائف.

وسواء صحت هذه الرواية أم لم تصح، فهي تقدم لنا الدليل الواضح على مدى خبرة رجال زهران وتمرسهم في فنون الحرب وأساليبها، وبالتالي مساهمتهم الفعالة في الحروب والفتوح الإسلامية، يدفعهم إلى ذلك عقيدة راسخة وشجاعة نادرة، وعزيمة صادقة، لا تنال منها الأحداث والمحن. ولا نبالغ إذا قلنا أن هذه الصفات كانت ميزة لكل جندي من جند المسلمين، وبها تمكنوا من نشر الإسلام على نطاق واسع في أنحاء المعمورة، وقوضوا أركان أكبر إمبراطوريتين آنذاك، وهما إمبراطوريتا الفُرس والروم اللتان كانتا تسيطران على العالم بأسره وقتئذ.

٢- أبو هريرة رضي الله عنه:

هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى الدوسي الزهراني، صاحب رسول الله ﷺ ومن كبار رواة حديثه. وقد اختلف أهل النسب في اسمه، فقال بعضهم، اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى، وقال آخرون اسمه عبد الرحمن بن صخر، وقال بعض ثالث: اسمه عبد نهم بن عامر ويقال إنه اجتمع في اسمه واسم أبيه أربعة وأربعون قولا.

---

(١) النويري- المصدر السابق- ج١٧- ص٣٣٥.

(٢) محمد حسين هيكل- المصدر السابق- ص٤٣٥.

وروى الترمذي عن عبيد الله بن أبي رافع قال: «قلت لأبي هريرة لم كنيت بأبي هريرة؟ قال: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغيرة، فكنت أضعها في الليل في شجرة، وإذا كان النهار ذهبت بها معي، فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة».

وقد أجمع أهل الحديث أن أبا هريرة أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له؛ وذلك لأنه كان جريئا على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يجرؤ أحد غيره على السؤال عنها، بالإضافة إلى أنه منذ أن أسلم في الفترة الواقعة بين صلح الحديبية، وغزوة خيبر كان ملازما لرسول الله (عليه الصلاة والسلام) يغزو معه، ويحج برفقته، ويسير بجانبه حيث سار. ويقال أن له خمسة آلاف وثلاثمائة حديث. ويكفيه فخرا واعتزازا شهادة سيد الأنام له بالحرص على العلم والحديث[١].

وقد أرسله رسول الله ﷺ برفقة العلاء بن الحضرمي لدعوة المنذر بن ساوي العبيدي- ملك البحرين- إلى الإسلام. كما استعمله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على البحرين ثم عزله. ولما تولى الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) مهام الخلافة أراد أن يستعمله فرفض[٢] ولم يزل يسكن المدينة المنورة حتى توفى (رحمه الله) في سنة ٥٧ هـ وقيل سنة ٥٨هـ.

٣- معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي:

صحابي جليل، من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية[٣] ومن أهل بدر، وقد شهد خيبر مع رسول الله ﷺ وكان على خاتم النبي واستعمله أبو بكر وعمر على بيت مال المسلمين، وروى عن النبي ﷺ بعض الأحاديث. ومات في زمن عثمان ابن عفان (رضي الله عنه)[٤].

---

(١) ابن حجر- المصدر السابق- ج٤- ص٢٠٠.

(٢) أبو عمر القرطبي- الاستيعاب في أسماء الأصحاب- ج٤- ص٢٠٦.

(٣) ابن سعد- الطبقات الكبرى- ج٤- ص١١٦.

(٤) الزركلي- المصدر السابق- ج٨- ص١٩٤.

٤- جنادة بن أبي أمية الزهراني الأزدي:

صحـابي جليل، وقـائد بحري محـنَّك، وهو من كبـار الغزاة في العـصر الأموي وقد شهـد فتح مصر[١] وكان قائدا على غزو الروم من خـلافة عثمان بن عفان (رضي الله عـنه) حتى زمن يزيد بن معاوية بن أبي سـفيان[٢] وروى بعض الأحاديث النبـوية دعاه معـاوية ليستـشيره في إرسـاله في غزوة بحرية، فـقال له جنادة: «إنما أنا سهم من كنانتك، فارم بي حيث شئت».

وقال في أول غزوة له في البحـر: «اللهم إن الطاعة علي وعلى هذا البحر، اللهم إنا نسـألك أن تسكنه وتسيـرنا فـيه»[٣] وقـد فتح جنادة جـزيرة رودس سنة ٥٣هـ[٤] وجزيرة أرواد سنة ٥٤هـ[١] ويقال أن معاوية أراد استلحاقه أخا كما فعل بزياد، فرفض جنادة ذلك[٦].

٥- عمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي:

صحابي جليل، ومحارب باسل، وكـان من أصحاب الرايات، وقد قطعت يده في معركة اليمـامة ثم صحت. وبينما كان جالسا في مجلـس الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ أتي بطعام، فتنحى عمرو. فقال له عمر بن الخطاب: «مالك؟ لعلك تتحفظ لمكان يدك». قال أجل. قـال عمر: «لا والله لا أذوقه حتى تسوطه بيـدك» ففعل ذلك ثم أكـلا سويا[٧]. وقد شـارك رحمـه الله في حروب العراق، ولما توجـه خالد بن الوليد لنجدة أبي عـبيدة عامر بـن الجراح في الشام، أرسله ليخبره بتـوجه النجدة إليهم. وفي معركة اليـرموك كان يحمل راية دوس، وقد أبلى في تلك المعـركة بلاءً حسنا، ثم استـشهد رحمـه الله على يد جبلة بن الأيهم الغساني.

---

(١) ابن الأثير- اللباب في تهذيب الأنساب- ص٥١٣.
(٢) القرطبي- المصدر السابق- ج١- ص٢٤٤.
(٣) ابن عساكر- التاريخ الكبير- جـ٣- ص٤٠٩.
(٤) الطبري- تاريخ الأمم والملوك- ج٤- ص٢١٤.
(٥) المصدر السابق- ص٢١٨.
(٦) ابن حزم- المصدر السابق- ص٣٨٦.
(٧) ابن حجر- المصدر السابق- ج٢- ص٥٣٦.

٦- جندب بن عمرو بن الطفيل الدوسي:

حمل راية قومه في معركة اليرموك بعد استشهاد والده عمرو، ثم سلمها لأحد أصحابه، وخرج لقتال جبلة بن الأيهم وهو ينشد ويقول:

سأبذل مهجتي أبدا لأني ... أريد العفو من رب كريم
وأضرب في العدا جهدا بسيفي ... وأقتل كل جبار لئيم
فإن الخلد في الجنات حق ... تباح لكل مقدام سليم

ثم حمل على جبلة وقاتله قتالا شديدا ، وكاد يستظهر عليه، إلا أن جبلة تمكن من قتله، فصاحت دوس: الجنة الجنة وهجمت على كلاب الروم وتبعتها الأزد فكان لحملتهم أثر كبير في انتصار المسلمين(١).

٧- الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة:

صحابي جليل، وهو أخو عائشة بنت أبي بكر الصديق زوجة رسول الله ﷺ من أمها أم رومان، وهو أسن منها، وكان أبوه عبد الله بن الحارث بن سخبرة قد قدم مكة المكرمة، فحالف أبا بكر (رضي الله عنه) ولما توفي خلفه أبو بكر على أم رومان، فأنجبت له عائشة وعبد الرحمن(٢).

٨- جندب بن عمرو بن حممه الدوسي:

صحابي جليل، ومقاتل شجاع، وكان يقول في الجاهلية: «إن للخلق خالقا ولكن لا أدري من هو»(٣) وقوله هذا يدلنا على ميله لدين الحنيفية في الجاهلية، وعزوفه عن عبادة الأصنام والأوثان. ولما علم ببعثة رسول الله ﷺ قصد إليه مسلما، وشارك في كثير من الحروب الإسلامية. وكان في معركة اليرموك أميراً على بعض الكراديس فرفع رايته وقال: «يا معشر الأزد أنه لا ينجو من الإثم والقتل والعدو إلا من قاتل، ألا وإن المقتول لشهيد، والخائب من فر» فقاتل

---

(١) محمد الواقدي- فتوح الشام- ج١- ص١٥٦.
(٢) ابن حجر- المصدر السابق- ج٢- ص٢١٦.
(٣) المصدر نفسه- ج١٠- ص٢٥٠.

(رضي الله عنه) حتى قتل[١]. وقد ترك جندب رضي الله عنه ابنته أم أبان عند الخليفة عمر بن الخطاب وذلك قبل مضيه للمشاركة في حروب الشام وقال له إن وجدت لها كفؤا فزوجها ولو بشراك نعله وإلا فأمسكها حتى تلحقها بدار قومها. فبقيت أم إبان عند عمر تدعوه أباها إلى أن زوجها من عثمان بن عفان فولدت له ابنه عمرو بن عثمان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢] ثم أنجبت له خالدا وأبان بعد ذلك.

٩- الحارث بن الطفيل بن عمرو الدوسي:

شاعر فارس، من مخضرمي شعراء الجاهلية والإسلام، قدم مع أبيه الطفيل ابن عمرو وقومه إلى المدينة المنورة، في السنة السابعة من الهجرة، وجدد إسلامه على يد رسول الله ﷺ. ومن أشهر قصائده هذه القصيدة:

يا دار من مأوي بالسهب ... بنيت على خطب من الخطب
إذ لا ترى إلا مقاتلة ... وعجانسا[٣] يرقلن بالركب
ومدججا يسعى بشكته ... محمرة عيناه كالكلب
ومعاشرا صدأ الحديد بهم ... عبق الهناء[٤] مخاطم الجرب[٥]
لما سمعت نزال قد دعيت ... أيقنت أنهم بنو كعب

إلى أن يقول:

جانيك من يجني عليك وقد ... تعدى الصحاح[٦] مبارك الجرب

وقد قال الحارث هذه القصيدة في الحرب التي وقعت بين دوس وبين بني الحارث بن عبد الله بن عامر بن يشكر. وكان سببها أن غلامين من بني الحارث قتلا شيخا من مشايخ دوس غدرا فعمدت دوس إلى شيخ بني الحارث فقتلوه،

---

(١) ابن عساكر- المصدر السابق- ج٣- ص٤١٢.
(٢) ابن حجر- المصدر السابق- ج١- ص٢٥١.
(٣) الجمال الضخمة.
(٤) الهناء: القطران.
(٥) مخاطم الجرب: خطام الإبل.
(٦) الصحاح: الصحيح من الإبل.

فعلم بنو الحارث بالخبـر فجمعوا جموعهم، وغـزوا دوسا، فقاتلوهم. ولم يزالوا يتغـاورون حتى كـان يوم (حضرة الوادي)، فـتقـاتلت دوس وبني الحارث قـتالا شديدا، فأبيدت بنو الحارث[١] وقال الحارث بن الطفيل قصيدته في تلك المناسبة.

١٠- الحرث بن عبد الله بن وهب الدوسي:

صحابي جليل، قـدم مع أبيه عبد الله بن وهب على الـنبي ﷺ ضمن وفد دوس، فـأقـام مع الرسـول ﷺ، وعـاد أبوه إلى السـراة. وهو جـد أبي زهيـر عبدالرحمن بن مغر بن عياض بن الحرث المحدث.

١١- النعمان بن رازية الأزدي اللهبي:

عـريف دوس، وصـاحب رايتـهم في غـزوة الطائف. وذكـر في المغـازي للواقدي أن دوسا عندما قدمت للمشاركة في غزوة الطائف، قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأزد من يحمل رايتكم؟» فقال الطـفيل بن عمرو: «من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن رازية اللهبي»[٢].

١٢- حذيفة بن عبد الله بن عوف الزهراني:

صحابي جليل، ومقاتل شجاع لا يهاب الردى، وكان قائد جيش زهران في معركة القادسية، وحامل رايتهم، وكانوا في خمسمائة وألفي مقاتل[٣].

١٣- خباب بن عمرو بن حممة الدوسي:

أخـو جندب، أمّـره خـالد بن الوليـد على بعض الكراديس في مـعـركـة اليرموك.

١٤- مروان بن قيس الدوسي:

صـحابي جليـل، خرج من دوس مـهـاجرًا إلى المدينة المـنورة، فمـر بإبلٍ لثقـيف، فاسـتاقهـا، فتبـعه رجـال ثقيف، وأخذوا له امـرأتين، وارتدوا إبلهم، واستـولوا على إبله، فـشكى حاله إلى الرسـول ﷺ فقـال له: خذ أول غـلامين

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني- الأغاني- ج١٣- ص٢٢٥.

(٢) ابن حجر- المصدر السابق- ج٣- ص٥٣١.

(١) ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب- ص٣٨٤.

تلقاهمـا من هوازن، فأغـار مروان على ثقيف، وأخـذ غلامين من بني عـامر من هوازن هما: أبي بن مالك وحيدة الجرشي، فأتى بهـما رسول الله فأمره بحفظهما حتى ترد عليه ثقيف مـاله وعياله، وأوصاه بالإحسان إليهما. فـقصر في أمرهما، فشكيـا إلى رسول الله ﷺ فأمـر بلالا بأن يقوم بنفقـتهمـا. ثم توسط بعد ذلك الضحَّاك بن سـفيان الكلابي العامري في الأمـر وذهب إلى الطائف، واسترد أهل مروان ومـاله، فـأطلق مروان الغـلامين ثم حصل خـلاف بين الضحَّـاك وأبي بن مالك، فقال الضحاك يعاتبه:

أتنسى بـلائي يـا أبي بـن مـــالك غداة الرسـول معـرض عنك أشوس
يقــودك مــروان بن قــيس بـحـبله ذليـلا كـمـا قـيـد الرفـيع المحبس

١٥- فضالة بن وهب الليثي الزهراني:

صحـابي جليل، روى الكثـير من أحاديث الـرسول صلوات الله وسـلامه عليـه، وروى عنه داود بن أبي هند، وقد اخـتلف في صـحبـته المؤرخـون فقـال بعضهم أنه صحابي، وقال البعض الآخر أنه تابعي.

١٦- أبو أمية[1] الدوسي الزهراني:

زوج أم قحافة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق، وله منها بنت تسمى أميمة تزوجها عبد الله بن الزبير.

حالة بلاد زهران قبل قيام المملكة العربية السعودية:

في الفتـرة التي سبقت عـهد الأمان والرخـاء والاستقـرار، عهد آل سـعود الكرام، كـانت بلاد زهران تتـبع لمتـصـرفيـة عـسـير، وذلك أثـنـاء حكم الدولة العثمانية[2] وبطبيعـة الحال كانت تلك التبعـية اسميا فـقط، لبعد بلاد زهران عن مركز الدولة العثمانية ولصعوبة الطرق المؤدية إليها بالإضافة إلى عدم اعتراف رجال زهران بتلك التبعية وفي تلك الفتـرة طغى الجهل في بلاد زهران، وسيطرت عليها العصبية القبلية، وضعفت العاطفة الدينية، وسادت الحروب القبلية المدمرة، فعاش

---

(١) وقيل أبو أميمة، وهو الأصح.

(٢) عمر رضا كحالة- جغرافية شبه جزيرة العرب- ص٢٨١.

الأفراد والجماعات، في قلق دائم، وخوف متزايد. فترتب على ذلك انعدام الأمن، وافتقاد الطمأنينة، وانخفاض مستوى المعيشة، مما جعل السكان في جميع القرى يلجأون إلى بناء قراهم في أعالي الجبال، ويقيمون فيها الحصون الحربية- التي نشاهدها اليوم منتشرة في جميع أنحاء بلاد زهران سراة وتهامة- لحماية أنفسهم من خطر الغارات الفتاكة التي يشنها رجال القبائل الأخرى.

وقد استمرت الحالة كذلك حتى قامت المملكة العربية السعودية، فساد الأمن، وعم الرخاء وقضى على البدع والخرافات الدينية.

أعمال زهران الحربية في عهد آل سعود الكرام:

تعرضت جزيرة العرب في بداية القرن الثالث عشر الهجري لحملات الأتراك التي قام بها محمد علي باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية، يساعده ولداه طوسون وإبراهيم باشا. وكان الهدف من تلك الحملات هو إظهار مصر بمظهر الحامي لمقدسات المسلمين في مكة والمدينة لتكسب الرأي العام الإسلامي إلى جانبها، بالإضافة إلى رغبة محمد علي باشا في القضاء على الجنود الألبان الذين كانوا عامل شغب في مصر، وفتح أسواق جديدة لمصر في الحجاز.

وقد قاومت الدولة السعودية الأولى تلك الحملات، وكبدت الأتراك خسائر فادحة في الرجال والأموال، إلا أنهم زحفوا إلى مكة واستولوا عليها بعد استيلائهم على جدة والمدينة، ثم واصلوا زحفهم- أي الأتراك- إلى الطائف وبلاد زهران وغامد وعسير، فكان نصيبهم الفشل الذريع. وكان يقود جيش زهران في تلك الأثناء بخروش بن علاس الزهراني من قرية العدية بقبيلة قريش. وقد أظهر في حروبه ضد الأتراك شجاعة نادرة وإخلاصا صادقًا لآل سعود الكرام، وكان بالتالي حجر عثرة أمام توسع الأتراك في منطقة عسير سراة وتهامة.

وفي سنة ١٢٢٨هـ اشتبكت قبائل زهران وغامد مع جيوش الأتراك في القنفدة فهزم الأتراك شر هزيمة، ثم تجددت هزائمهم في زهران وغامد، فطلبوا النجدة من محمد علي باشا، فأمدهم بقوات كبيرة يقودها ولده طوسون، ومع ذلك فقد توالت هزائمهم وعادوا يجرون ذيول الخيبة والفشل برا إلى الطائف وبحرا إلى جدة، وغنم رجال زهران ما كان معهم من المؤونة والذخيرة، ومن أهم تلك المعارك الحاسمة المعركة الكبرى التي وقعت في وادي قريش ببلاد زهران،

حيث هاجم بخـروش بن علاس بجيـش زهران المتواضع في عدده وعـدته جيش الأتراك الذي يقدر بحـوالي عشرين ألف مـقاتل، فهـزمه شر هزيمة، وقـدر عدد القتلى من الأتراك بألف رجل[١] تقريبا، فانسحب الأتراك إلى الطائف ما يتمتع به من بطولة حقة وحنكة حربية بارعة.

التقى بعـد ذلك جيش آل سعـود بقيادة الإمام عـبد الله بن سعـود بجيش الأتراك بقيـادة محمـد علي باشا في معـركة «بسل» بالقـرب من الطائف، وكانت نتيـجة تلك المعركة فـي صالح الأتراك لتفوقـهم على الجيش السعـودي في العدد والعدة. وقد شدد الأتراك الضغط عـلى جناحي الجيش السعودي اللذين تكونا من غامد وزهران. وأعتـقد أن ضغط الأتراك المباشر على زهران وغامـد، يرجع سببه إلى حنق محـمد علي باشا، وعزمـه على الانتقام من رجال زهران وغـامد الذين أذاقوا جيوشه مرارا عديدة طعم الهزيمة المرة ومزقوهم شر ممزق.

وبعد معركة بسل استولى محمد علي باشا على تربه وبيشة وما جاورهما ثم زحف إلى عسير، فقبض على طامي بن شعيب وبخروش بن علاس. ويحكى لنا أحمد علي[٢] نقلا عن كتاب «حكام مكة» للكولونيل ديجوري وصـفا لنهاية حياة القائد الزهراني بخروش بن علاس على يد محمد علي باشا فيقول: «كان بخروش عبـوسا سـاكنا، وفي ليلة من الليالي وجـد بخروش حـراسه نيـاما، فحـل وثاقه وهرب، وعندما درى الحراس بهـروبه تعقبوه ولما اقتربوا منه قـتل بعضهم، وجرح كثيرين مـنهم، وأخيرا وقع في أسرهم، وجيء به عند محمـد علي باشا، وسأله لماذا هربت وقتلت الجنود؟ فقال له: ما دمت حرا مطلقا أعمل كما أشاء. فرد عليه الباشا سـأعاملك بنفس المعاملة. وأمر برد الأغلال عليـه، وإيقافه وسط الجنود ثم أمر الجنود المحيطين به أن يطعنه كل واحد منهم طعنة غير قاتلة برأس خنجرة إطالة في تعذيبه. وتلقى الزعيم تلك الطعنات بصمت وشـجاعة ولم ينبس بكلمة تشعر بأنه نادم على مـا وقع منه، أو يستعـطف الباشا وأخـيرا قطع أحـد الجنود رأسه، وأرسل إلى إستانبول مع طامي بن شعيب الذي أعدم هناك»[٣].

---

(١) صلاح الدين المختار- تاريخ المملكة العربية السعودية- ج١- ص١٤٧.

(٢) آل سعود- ص٦٤، ٦٥.

(٣) يقول أحد أحفاد بخروش أن جثته دفنت في وادي الأحسبة بتهامة زهران.

ولم تقف سخرية الأتراك عند هذا الحـد، بل تعدت إلى أنهم عند وصولهم إلى مصر في طريقهم إلى إستانبـول، علقوا رأس بخروش بين كتفي زميله طامي، وطافوا به في شوارع الـقاهرة. وهكذا انتهت حياة هذا البـطل ولكن ذكره ما زال ملء الأسماع، وخاصة في بلاد زهران مسقط رأسه ومجال شجاعته.

وبعد عودة محمد علي إلى مـصر، هاجم رجال زهران وغامد وألمع جنوده المقيمين في تهامة والسراة، ودحروهم عدة دحرات. فانهزموا حاسرين إلى الطائف وجدة[١].

وفي الثلاثينيات من القـرن الرابع عشر الهجري، استـبدت أسرة آل عايض بشئون الحكم في بلاد عسـير، وكان الأمير حسن بن عائض مسـتبدا ظالما، فنفرت منه القبائل -وخصوصا قحطان وزهران[٢]- وأرسلت وفودها إلى مدينة الرياض، وشكوا إلى الملك عبـد العزيز بن عبد الرحمن آل سـعود (غفر الله له) مـا يعانيه الأهالي في عسـير من ظلم واستـبداد آل عائـض. فأرسل الملك عبـد العزيز إلى حسن بن عـائض ستة من علمـاء نجد ينصـحونه، ويدعونه إلى التـزام جادة الحق والصواب، ولكنه كابر ولم يستمع لنصحهم، واستمر في سياسة الظلم والعدوان. فبعث إليه الملك عبد العزيز جيشا يـقوده الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي، فتمكن من القبض على حسن بن عائض وابن عمـه محمد، وأرسلهما بالتالي إلى الملك عبد العزيز بالرياض فـأكرمهما أحسن إكرام واتفق معـهما على أن يعودا إلى عسيـر، ويلتزما الهـدوء والسمع والطاعة. فعـادا إلى بلادهما راضيين مغـتبطين. ولكن حسن بن عائض عـاد من جديد إلى إثارة الشغب والفوضى، فـجهز الملك عبد العزيز (رحمه الله) حملة كبيرة ووجهها إلى عسير بقيادة ابنه الأمير فيصل بن عبد العزيز. وعند وصول الحملة إلى بلاد زهران انضم إليها أربعة آلاف مقاتل من زهران[١]. واستمـرت الحملة في زحفها إلى عـسير، حيث تمكن الأميـر فيصل من القضـاء على آل عائض نهـائيا، وأراح الناس من ظلمهم وتعـسفـهم. وفي وقتنا الحاضر تنعم بلاد زهران- بفضل الله ثم بفضل الحكم الرشيد والقيادة الحكيمة من

---

(١) أمين الريحاني-نجد وملحقاته وسيرة الملك عبد العزيز- ص٨٣.

(٢) نفس المصدر- ص٣٠٠.

(١) المصدر السابق- ص٣٠٢.

آل سعـود- تنعم بالرخاء والأمن والاسـتقـرار. وهاهم شباب زهران يعـملون في جميع أجهزة مملكتنا الفتية، وفي مقـدمتها الأجهزة العسكرية، يدفعهم إلى ذلك، إيمان بالواجب، وتقـدير للمسـئوليـة، وإخلاص كـبيـر في خدمـة الدين والوطن والمليك.

وقال عن الحياة الاجتماعية في بلاد زهران:

سنلقي في هذا الفصل شـيئا من الضوء على النواحي الاجـتماعيـة التالية، لنتعرف من خلالها على سير الحياة الاجتماعية في بلاد زهران:

١- المجتمع في بلاد زهران.

٢- الأسرة.

١- المجتمع في بلاد زهران:

مجتمع بلاد زهران مجتمع قبلي بسيط، محافظ على عاداته وتقاليده العربية الأصيلة، والقبـيلة هي الوحدة وحجر الأساس الذي بني عليه النظـام الاجتماعي في هذه البلاد، وهي عبارة عن أسرة كـبيرة، يعتقد أفرادها أنهم يتحـدرون جميعا من أب واحد وأم واحدة، ولذلك فالقبيلة عادة تسمى باسم الأب الأكبر لها.

وبما أن القبـيلة في حاجة مـاسة إلى رئيس أكـبر لها يشـرف على أمورها، وينظم أحوالها، فـقد استوجب الأمر اخـتيار رئيس لها من أبنائها، يسـمى بلهجة زهران: «شيخ القـبيلة». ويتم اختيـاره إذا تأكد رجال القـبيلة من سمو أخـلاقه، وحصافة رأيه، بغض النظر عن ثروته وكبر سنه.

وشيخ القبيلة هو المسـئول الأول فيها، والناطق باسمها، والمطالب بـحقوقها لدى الجهات المختصة. ولا يجوز لأفراد قبـيلته البت في أي موضوع يتعلق بالقبيلة إلا بعد عرضه عليه وأخذ موافقته.

ولكي توزع المسئوليـة، وتنظم أعمال القبيلة تنظيما لائـقا يعود على أفرادها بالخير والفائدة، فقد اختيـر لكل قرية نائب من قبل شيخ القبيلة يطلق عليه اسم: «عريفـة القرية» وعن طريق هذا النائب يتـم الاتصال بشيخ القـبيلة لنقل رغـبات ومطالب أهل القرية إليه ليعمل بدوره على تحقيق ما يمكن تحقيقه منها.

وإلى وقت قريب جدا كـان لكل قبيلة من قبائل زهران شاعـرها الذي يشيد بمفـاخرها وأمـجادها، ويهـجو أعـداءها ويندد بهم، ثم أخـذت هذه الظاهرة في التلاشي تدريجيا حتى انعدمت تماما في الوقت الحاضر.

وقد تحـدرت قبائل زهـران كما ذكـرنا سابقا من أبناء زهـران بن كعب بن الحارث السـتة وهم: عـبد الله ونصـر والنمر ومـالك وعبرة وصـقل ومن نسلهم تكونت قبـائل زهران وكان يطلق علـى بني عبرة وصـقل بنو خنيس[1] نسبة إلى رجل تولى حضانتهم، وقام بالإشراف على أمورهم.

ومما يجـدر ذكـره أن هناك اختـلافـا كـبيـرا بين قـبـائل زهران في الماضي والحاضر، وذلك من حيث التوزيع الجغرافي والأسـماء، فقبائل زهران حاليا تقطن في أواسط جبـال الحجاز وتـهامة، بينمـا انتشرت في الماضـي في الحجاز وتهـامة وعُمان والبـصرة والأندلس. ومن أهم بطون زهران في الجاهلية والإسـلام: دعثة وسليـمة، وبـنو شاهر بن زرعـة وبنو هارون بن زرعـة[2] ومـعن وهناءة والجنابذ وشبابة والنمـر بن عثمان واليحـمد وبنو الحدان وبنو معولـة وبنو عامر وبنو هلال وبنو عبـد الله وبنو الخصـاصة، وبنو فـاحش وبنو ربعة وبنو بـرسان والأوس بن شمس ومـحضب بن شمس وبنو سلامـان. ومنهم كان الشاعر الشنفـري الفاتك ثابت بن أوس العداء المشهور في الجاهلية[3] وكان يغير عليهم لأن رجلا منهم قتل أباه، ولم يساعدوه على أخـذ ثأره فلحق بأخواله، وأقسم ليقـتلن من بني سلامان مـائة رجل فقـتل منهم تسـعة وتسـعين ثم أمـسكوا به وقتـلوه، فمـر رجل منهم بجمجته فضربها تشفيا منه فدخلت فيها شظية من الجمجمة فمات فتمت المائة وقد قال عند لحاقه بأخواله:

جـزينا سـلامان بن مـفـرج قـرضهـا ... بمـا قـــدمـت أيـديهـم وأزلـت
وهنئ بي قـــوم ومـــا إن هنأتـهم ... وأصـبـحت في قـوم وليـسوا بمنبـتي

وقد تبـوأ الشنفري مكانة مرمـوقة في الشـعر، وله (لاميـــة العرب) التي وجد فيـها المؤرخون والأدباء صورة حـقة للحياة العـربية الأصيلة التي يرى فـيها

(١) ابن حزم الأندلسي- نفس المرجع- ص٣٧٩.
(٢) سكن بنو شاهر بن زرعة وبنو هارون بن زرعة تدمير بالأندلس.
(٣) ابن حزم الأندلسي- نفس المرجع- ص٣٨٦.

العربي يـطوي الصحراء مـؤتزرا بعبـاءته ضامر الـبطن يبحث عن العـزة والكرامة والأنفة.

وقال عن قبائل زهران وشيوخها وقراها:

١- قبائل زهران في السراة

عدد (١)، القبيلة: دوس بني فـهم، شيخها وأهم القرى التابعـة له: سعيد محمد الداموك.

فى السراة:

آل نعمة- بنو فهم (آل خاجة)- سيحان- بنو زيد- حظوة- الجبور- عسيلة- الكاحدين الكاحلة- الهرة- الحجاف سنه- العراق- غياض الصماء- قزعة.

عدد (٢)، القبيلة: دوس بني علي، شيخها وأهم القرى التابعة له: عبد ربه ابن فرحة. رمس - الحبشة - الريحان.

في تهامة:

الجرداء- القـزعة- الفرعة- قـرية سوق السبت- السند- الكف- السـعبرة- المربي- الحنكة- سند الميلح- الجناب.

عدد (٣)، القبيلة: دوس بني منهب آل عياش، شـيخها وأهم القرى التابعة له: عيـسى بن مسفـر. عذى - الحصنين الـزرقان - العقب - قـرية أبي شواك - قرعة - الكلبات - معيود.

عدد (٤)، القبيلة: دوس بني منهب وبالطفيل، شيـخها وأهم القرى التابعة له: مفرح بن خضران.

في السراة:

عمـضان- بدادا- الوكـف القرن- قريـدة- القامة عـويرة- بعرة- الـهدي- الغرير- سلامان- الكورس- الردمة.

في تهامة:

فضالة العليا- فضالة السفلى- عياس- آل حمامة.

عدد (٥)، القـبيلة: بنو كنانة، شـيخهـا وأهم القرى التـابعة له: ذياب بن سعيد.

في السراة:

مسير- المندق- العنق النصباء- الحلاه- بلحكم دار المسيد- مشنيه- القرنطة- الحبارى- آل مزاح.

في تهامة:

قرى وادي ثمران:

عدد (٦)، الـقبيـلة: بيضـان، شيخـها وأهم الـقرى التابـعة له: خـضران الصفير.

في السراة:

قرى البارك- الدارين بنو هريرة- قراء- الحلاه المصاعبة- الحناديد المصاقير.

في تهامة:

الصـور- الصقـران- العرباء- الوسـطة- العرضي- قـرى حصن الحـبس- العين- قرى الإصدار.

عدد (٧)، الـقبيلـة: قريش، شيـخهـا وأهم القرى التـابعة له: جـابر بن الحسين.

الأطاولة- بنو محمد- القهاد العدية- الحسن- القسمة- منضحة- التويمات- منحل- الثراوين- القصعة- الهدوان- آل دكان- الرهوتين.

عدد (٨)، القبيلة: بـنو جندب، شيخها وأهم القرى التابـعة له: فيصل بن علي بن زنان.

الحكمـان - آل طاهر - المكاتيم - العـقلة - آل سـرور - المظلمـات - آل صقاعة.

عدد (٩)، القبيلة: بنو بشير، شيخـها وأهم القرى التابعة له: عبد الوهاب الصعيري.

الأشتـاء- الوهدة القامـرة- آل سلمان- الجـدلان- العقـاربه- أهل الرأس- الحضيري- آل دغمان- أهل الزربه.

عدد (١٠)، القبيلة: بنو عدوان وبنو حرير، شيخها وأهم القرى التابعة له: جمعان السبيحي.

سبيحة الـعليا- سبيحة السفلى- الكرادسة- الضـحوات- الكلبة- الجريرة- العبـارية- الشعـبة- المثـيلة- الحبـشة- الدعبـة- المشارق- الريعـة- آل سعـيدان- الصعدان- القعرة- آل حميدان.

عدد (١١)، القـبيلة: بلخزمـر، شيخهـا وأهم القرى التابعـة له: عيظه بن صالح.

القبل- الصـفح- المحاميـد- الرخيلة- الفـصيلة- مولغ- السـرفة- عنازة- الجماجم- رسبا- حديد- أريمه- الطرف- الكعامير.

عدد (١٢)، القبيلة: بنو عامر، شيخهـا وأهم القرى التابعة له: عبد المجيد أبي الرقوش.

بنو سار- الرومي- المصرخ- حميم- بروقة- الربيان.

العدد (١٣)، القبيلة: بنو حسن، شيـخها وأهم القرى التابعة له: منسي بن عصيدان.

الصغرة- قرن ظـبي- خيرة- الجوفاء- رباع- العصداء- الـعفوص- نعاش- المشايعة- قرى وادي الصدر- مراوة- شـبرقة- القحف- آل موسى القرن- مليكة- الأثمة.

٢- قبائل زهران في تهامة

عدد (١)، القبيلة بنو سُلَيْم

أ - بنو سُلَيْم الشغبان، شيخها وأهم القرى التابعة له: أحمد بن مفطي.

آل مقبل- آل يسلم- آل سهلة بنو عطا- المضحاه.

ب- بنو سُلَيْم أولاد سعـدي، شيخهـا وأهم القرى التابعة له: رمـضان بن أحمد.

قرى وادي غليلة- قرى وادي الحبيبة- قرى وادي رما- قرى آل بعاج- قرى وادي الزرعة- قرى وادي الخرايت- قرى العصمة- ذنايب- قرى وادي لقط.

جـ- بنو سُلَيْم بالمفضل، شيخها وأهم القرى التابعة له: مطر بن رزق الله.

قرى وادي ريم- قـرى وادي الشعراء- قرى وادي سـمعة- قـرى وادي بير الغميمة.

د - بنو سُلَيْم الجبـر، شيخـها وأهم القرى التابعـة له: عبد الله بن أحـمد العواجي.

النجيل- وادي دو- الخليف مضماة المشايخ- آل سويدي- آل بالريان.

عدد (٢)، القبيلة: قبائل الأحلاف «ثلاثة مشايخ»:

١- محمد أبو القرون.

الغبـشة- المضحـاة- الطولة- وادي يحر- النوزة- بالأسود- آل ظهـيرة- آل فلاح- بنو زرعة.

٢- مستور بن أحمد.

قلوة- حبس بن زينة- الحوية بنو زهير- آل سلطانة.

٣- محمد بن جمعان النفناف.

البدلة- كيدي- العجرة- المرصـاد- الرهفة- الذويب- الفرع- جبل أحمار- جبل الرهوة.

عدد (٣)، القبـيلة: بنو عمر الأشاعيـب، شيخها وأهم القـرى التابعة له: محمد بن عبد الله بن موالي.

الجوة- العياش- ذو عين- بنو عاصم- قرى وادي ممني- قرى وادي منجل- قرى وادي سـقامة- قـرى وادي راش- قرى وادي بني دحـيم- قرى وادي الجنش وحواز.

عدد (٤)، القبيلة: بنو عمر العلي، شيخها وأهم القرى التابعة له: علي بن محمد.

المخواة- المشايعة- العياش- منيان- القزة- قرى وادي الأحسبة.

عدد (٥)، القبيلة: قـرى وادي ناوان، شيخها وأهم القرى التـابعة له: عبد الكريم بن هيال.

عدد (٦)، القبـيلة: دوقة المشاييخ، تتبع إداريا لإمـارة القنفذة، وأهم قراها مشرف- الفرع- آل ثواب- الوحشة- الفرع- النقار- الصقعة.

٢-الأسرة:

الأسـرة هي الخلية الأولـى في المجتـمع، والنظام الأسـري في بلاد زهران أوسع بكثيـر منه في غيرهـا، فالأسرة عادة تـتكون من الأب والأم والأبناء ذكورا وإناثا، وإذا تزوج أحد أبناء الأسـرة فإنه ينفصل عنها ليكوّن بـدوره أسرة جديدة، وهكذا بالنسبة لبقية الأبناء.

أما في بلاد زهران فـلا يحصل شيء من هذا القـبيل، بل يبـقى الابن بعد زواجه ضمن أسرته، ولا ينفصل عنها إلا نادراً جدا، وفي ظروف قاسية يقتنع بها الأب فيسمح لابنه بالانفصال. وينتج عن هذا- بالطبع- اتساع نطاق الأسرة وتزايد أفرادها بصفة مستمـرة، وقد يصل عدد أفراد بعض الأسر في بلاد زهران إلى أكثر من ثلاثين شخصا.

ومن الجدير بالذكر أن هذه العادة متأصلة في نفوس السكان، يحرصون على بقائها، ويعتبرون كل من يخالفها شاذا ومارقا عن عادات وتقاليد مجتمعه. وأعتقد جازما أن سبب تمسك السكان بهذه العادة يرجع إلى ما يأتي:

أولا- طبيعـة المجتمع الزراعي الذي يعيش فـيه سكان بلاد زهران، والذي يستدعي تضافر جهود جميع أفراد الأسرة وخاصة الشباب لتتمكن الأسرة من توفير ما يحـتاج إليه أفرادهـا من الغذاء والكساء، وما يجـري مجراهمـا من ضروريات الحياة المعيشية.

ثانيًا- انخفاض المستـوى المادي في بلاد زهران، وقلة دخل الأسر مما يحتم على أفرادها التمسك والحرص الشديد على بقاء الحياة الجماعية والتكافل بين أفراد الأسرة الواحدة.

د- ما ذكره علي بن صالح السلوك الزهراني عن غامد وزهران[1]:

١- قال عن غامد:

غامد كما هو معروف- اسم جد قبيلة غامد من أزد شنوءة وهو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث، وقد غلب الاسم على البلاد التي يسكنها بنوه، فسميت البلاد باسم جد القبيلة وكانت تعرف في كتب الأقدمين بسراة غامد بالنسبة للسراة. وتنقسم قبيلة غامد إلى ثلاثة أقسام:

الأول: غامد الحاضرة بالسراة.

الثاني: غامد البادية بسفوح السراة.

الثالث: غامد الحاضرة والبادية بتهامة.

أولاً: قبائل غامد الحاضرة بالسراة:

١- قبيلة بني عبد الله- بكسر الدال وترقيق لفظ الجلالة.. يقدر أفرادها بـ ١٣٨٠٠ نسمة يسكنون في ٢٥ بلدة وقرية، عدا القسم الذي يسكن في تهامة وسنأتي على ذكره في القسم الثالث.

٢- قبيلة بلجرشي «بني الجرشي» يقدر أفرادها بـ ١٦١٥٠ نسمة يسكنون في ٣٥ بلدة وقرية.

٣- قبيلة بني ظبيان يقدر أفرادها بـ ١٤١٠٠ نسمة يسكنون في ٣٧ بلدة وقرية.

٤- قبيلة بني خُثيم- بضم الخاء- يقدر أفرادها بـ ١٠٥٠٠ نسمة يسكنون في ٢٣ بلدة وقرية.

٥- قبيلة بالشهم- بتشديد الشين (بني الشهم) يقدر أفرادها بـ ١٠٣٥٠ نسمة يسكنون في ١٦ بلدة وقرية.

٦- قبيلة الرهوة يقدر أفرادها بـ ٨٦٥٠ نسمة يسكنون في ١٩ بلدة وقرية.

---

(١) عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد غامد وزهران) - طبعة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض.

٧- قبيلة بني كبير- بفتح الكاف- يقدر أفرادها بـ ٧٦٨٠ نسمة يسكنون في ٢٠ بلدة وقرية عدا قسم البادية الذي سنأتي على ذكره في القسم الثاني.

ثانيًا: قبائل غامد البادية:

١- قبيلة رفاعة- بكسر الراء المهملة وفتح الفاء- يقدر أفرادها بـ ٢٥٠٠ نسمة ويكونون ٢٨ فخذا وحاضرتهم العقيق (بفتح العين).

٢- قبيلة الزهران- بضم الزاي المعجمة وسكون الهاء- يقدر أفرادها بـ ٢٥٠٠ ويكونون عشرة أفخاذ، وحاضرة هذه القبيلة الغتامية، ومعشوقة بوادي أبيدة.

٣- قبيلة الحلة بكسر الحاء- يقدر أفرادها بـ ألف وخمسمائة نسمة ويكونون ١٣ فخذًا.

٤- قبيلة آل طالب يقدر أفرادها بخمسمائة نسمة ويكونون أربعة أفخاذ.

٥- قبيلة القنازعة بفتح القاف وكسر الزاي المعجمة- يقدر أفرادها بخمسمائة نسمة ويكونون ستة أفخاذ.

٦- قبيلة بني كبير- البادية- يقدر أفرادها بألفي نسمة ويكونون ثلاثة عشر فخذًا. ويعودون في الأصل لقبيلة بني كبير الحاضرة.

٧- قبيلة الهجاهجة- بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية- يقدر أفرادها بألف نسمة ويكونون خمسة عشر فخذًا.

٨- قبيلة آل مسلم- بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام- يقدر أفرادها بستمائة نسمة ويكونون ثمانية أفخاذ.

٩- قبيلة الزوايع- بفتح الزاي والواو وكسر الياء قبلها ألف- يقدر أفرادها بألف نسمة ويكونون ١٧ فخذا.

ثالثًا: قبائل غامد في تهامة:

١- قبيلة غامد الزناد- بكسر الزاي المعجمة- يقدر أفرادها بـ ٨٠٠٠ نسمة يسكنون في ٤٦ قرية ومنها قسم بادية يطلق عليها العطوة من بني سعد.

٢- قبـيلة بني عبد الله- الـقسم التهـامي- ويقدر أفرادها بـ ٨٥٠٠ نسـمة تقريبًا، يسكن أفرادها في ١٥ بلدة وقريـة بجنوب شرقي جبل شدا الأعلى وبشدا الأسفل وبوادي نيرا، وجبل قُراما.

٢- وقال عن زهران:

سميت البـلاد باسم جد القبيلة، زهران بن كـعب بن الحارث بن كعب من أزد شنوءة ويجـتمع زهران وغامـد في كعب، وكـانت تعرف في كـتب الأقدمين بسـراة دوس وسراة بني فـهم وبني عدوان «بالـنسبـة للسراة» وتقـسم زهران إلى قسمين:

الأول: زهران الحاضرة بالسراة.

الثاني: زهران الحاضرة والبادية بتهامة.

أولا: قبائل زهران الحاضرة بالسراة:

١- قبيلة بني حسن يقدر أفرادها بستة وعشرين ألف وثمانماية نسمة يسكنون في ٤٠ بلدة وقرية.

٢- قبيلـة بني كنانة- بكسر الكاف- يقدر أفرادها بـ ١٠٦٣٥ بعشرة آلاف وستـمائة وخـمسة وثلاثين نسـمة يسكنون في ٣٤ بلدة وقـرية منها خـمس قرى صغيرة بوادي ثمران بتهامة.

٣- قـبيلة بلخـزمر (بني الخـزمـر)- بفتح البـاء وسكون اللام وفتح الخـاء وسكون الزاي المعجـمة- يقدر أفـرادها بـ ١٤٥٦٠ بأربعة عشـر ألف وخمسـمائة وستين نسـمة، يسكنونها في ٣٧ بلدة وقرية منهـا ١٥ قرية صغيـرة بوادي أشحط وبوادي سبة بتهامة- ستذكر في قسم تهامة.

٤- قبـيلة دوس بني فهم يقدر أفـرادها بعشرة آلاف نسـمة يسكنون في ٢٧ بلدة وقرية.

٥- قبـيلة دوس بني علي يقـدر أفرادها بثـلاثة آلاف نسمـة يسكنون في ٤ بلدان وقـرى عدا القسم الذي يـنزل بتهامـة بوادي الجرداء وسنأتي علـى ذكره في القسم الثاني.

٦- قبيلة بيضـان يقدر عدد أفرادها بـ ٨٠٠٠ بثمانيـة آلاف نسمة ويسكنون في ١١ بلدة وقرية عدا النازلين بتهامة وسيذكرون في القسم الثاني.

٧- قبـيلة بني عامـر يقدر أفرادها بسـتة آلاف نسمـة يسكنون في ١٦ بلدة وقرية منها ست قرى بوادي النشم- بفتح الشين- بتهامة.

٨- قبيلة قريش- بضم القاف- يقدر أفرادها بـ ٨٠٠٠، بثمانية آلاف نسمة يسكنون في ١٨ بلدة وقرية.

٩- قبيلة بني عـدوان وبني حُرير يقدر أفرادها بعشـر آلاف نسمة ويسكنون في ٢٣ بلدة وقرية.

١٠- قبيلة بني بشير- بفتح البـاء وكسر الشين- ويقدر أفرادها بعشرة آلاف وتسعمائة وخمسين نسمة يسكنون في ١٦ بلدة وقرية أغلبها في وادي بيدة.

١١- قبـيلة دوس بني منهب وبالطفيـل (بني الطفيل) يقدر أفـرادها بسبـعة آلاف نسمة يسكنون في ١٧ بلدة وقرية منها أربع قرى بتهامة دوس.

١٢- قبيلة دوس العـياش- بفتح العين المهملة وتشديد اليـاء- يقدر أفرادها بسـتة آلاف نسمـة يسكنون في سـبع قرى منهـا أربع بأعلى وادي حرباء- بكـسر الحاء- بتهامة دوس.

١٣- قبيلة بني جـندب- بضم الجيم المعجمة وسكون الـنون- يقدر أفرادها بخمسة آلاف نسمة يسكنون في ١٧ بلدة وقرية.

ثانيًا: قبائل زهران الحاضرة والبادية بتهامة:

١- قبيلة بني عمر الأشاعيب أو بني عمر العياش، يقدر أفرادها بتسعة آلاف نسمة يسكنون في ٣٩ بلدة وقرية.

٢- قبيلة بني عمر العلي- يقـدر أفرادها بأربعة آلاف نسمة يسكنون في ٢٠ بلدة وقرية أهمها المخواة.

٣- قبيلة الشغبان- بضم الشين وسـكون الغين- يقدر أفرادها بخمسة آلاف نسمـة يسكنون في ٢٧ بلدة وقـرية أهمهـا الحجرة- حـجرة دوس- وثلثـهم بادية رحل.

٤- قبيلة الجبر- بضم الجيم وتشديد الباء - يقدر أفرادها بخمسة آلاف نسمة يسكنون في ٢٦ بلدة وقرية ولهم بادية رحل.

٥- قبيلة الأحلاف - يقدر أفرادها بـ ٣٠٠٠ نسمة يسكنون في ١٦ بلدة وقرية.

٦- قبيلة باللسَوْدَ (بني الأسود)- بفتح الباء وتشديد اللام المفتوحة وسكون السين وفتح الواو- يقدر أفرادها بـ ٢٥٠٠ نسمة يسكنون في ٣ قرى أهمها بلدة قلوة، أما الباقون فبادية رحل.

٧- قبيلة آل عبد الحميد- يقدر أفرادها بـ ٢٠٠٠ نسمة يسكنون في ١٠ قرى.

٨- قبيلة أولاد سعدي يقدر أفرادها بـ ٣٠٠٠ نسمة يسكنون في خمسة وعشرين قرية.

٩- قبيلة آل سعد يقدرون بـ ٣٠٠٠ نسمة، وهم بادية رحل لهم قرية تسمى الدنادنة جنوب غربي المخواة ويسكنون في وادي ناوان شمال وادي الأحسبَة.

١٠- قبيلة بالمفضل (بني المفضل)- بفتح الباء وسكون اللام وفتح الميم والفاء، وتشديد الضاد- يقدر أفرادها بـ ٢٠٠٠ نسمة يسكنون في ٣٣ بلدة وقرية.

١١- قبيلة دوس بني علي- بوادي الجرداء- القسم التهامي يقدرون بـ ٢٠٠٠ نسمة ويسكنون في ٢٣ قرية صغيرة.

١٢- قبيلة بيضان بشدا الأعلىَ وبوادي نيرا وبالأصدار القسم التهامي يقدرون بـ ٢٠٠٠ نسمة ويسكنون في ١٣ قرية كبيرة وصغيرة.

١٣- قبيلة بالخزمر بتهامة بوادي أشحط وسبَّة يقدرون بـ ١٠٠٠ نسمة يسكنون في ١٥ قرية صغيرة.

١٤- قبيلة المشايخ قرب مصب وادي دوقة في البحر الأحمر يتبعون إداريًا القنفدة. وعدد أفرادها ٣٠٠٠ نسمة يسكنون في ٧ قرى.

١٥- قبيـلة بني شهاب في الساحل قـرب مصب وادي دوقة يتبـعون إداريًا القنفـذة ويقـدر أفـرادها بـ ٢٠٠٠ نسـمة وهـم بادية رحل ولهم قـرى صغـيـرة ويرجعون في الأصل لقبيلة بالطفيل (بني الطفيل) من بني سليم من زهران.

حدود بلاد غامد وزهران الإدارية

من الشرق: إمارة بيشة.

من الغرب: إمارتا الطائف والليث.

من الشمال: إمارات رنية؛ تربة، والطائف.

من الجنوب: إمارة القنفذة.

موقع بلاد غامد وزهران:

تقع بين خطي الطول ٤١، ٤٢ وخطي العرض ١٩ و٢٠.

أراضي بلاد غامد وزهران:

تنقسم إلى الأقسام الآتية:

١- المنطقة المرتفعة في السراة وتقع في آخـر الشمال، والشمال الغربي وفي الغرب وفي الجنوب، والجنوب الغـربي من المنطقة، ارتفاعها عن سطح البـحر ما بين ٢٣٠٠ إلى ٢٥٠٠م، وبهـا قـمم عـاليـة مـا بين ٢٨٠٠ إلى ٣٠٠٠م، وخصـوصًا في جبـال دوس، وبيضان، وقـرن ظبي، وجبال بني ظبـيان وجنوب غربي بلجرشي (مرتفعات حزنة) وتتخللها أودية زراعية تقع على جوانبها القرى.

٢- المنطقـة المتوسطة الارتفـاع في السراة، في الشـمال الشرقـي، والشرق والجنوب، والجنوب الشـرقي من المنطقـة، ارتفـاعهـا من ١٨٠٠م إلى ٢٢٠٠م، تتخللها الأودية الزراعية.

٣- منطقة منخفضة نسبيًا (شبه السراة) وهي واقعة في آخر الشرق والشمال الشرقي من المنطقة، والجنوب الشـرقي من المنطقة، تقطنها بادية غامد ارتـفاعها لا يزيد عن ١٦٠٠م، وهي غنية بالمراعي.

٤- منطقـة الأصدار- جـمع صدر- وهي بين السـراة وتهامـة من النواحي الشمالية الغربية، والغربيـة والجنوبية، وتقع في أواسط الجبال المنحدرة إلى تهامة، وهي التي تزود المنطقة بالموز والبن والليمون وأنواع الرياحين.

٥- منطقة تهامة وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أ - منطقة ساحلية.

ب- منطقة موازية للمنطقة الساحلية.

جـ- منطقة جبلية توازي جبالها السراة وهي:

١- شَدَوان، الأعلى، والأسفل، والحياة فيهما كالحياة في السراة.

٢- جبل نيس- بكسر النون.

٣- جبل ربا- بالفتح.

٤- منطقة «شبه سراة» وهي فرعة غامد الزناد ونباتاتها كنباتات المنطقة الثالثة في السراة.

مساحة بلاد غامد وزهران:

يبلغ طول المنطقة من الغرب إلى الشرق ٢٠٠ كيل.

يبلغ عرض المنطقة من الجنوب إلى الشمال ١٨٠ كيلا.

وتمثل مساحة مقدارها ٣٦,٠٠٠ كيل مربع تقريبًا.

الأقسام الإدارية في بلاد غامد وزهران في المملكة العربية السعودية:

القاعدة الإدارية لبلاد غامد وزهران حاليا هي بلدة الباحة لوقوعها في منطقة أقرب إلى الوسـط بين بلاد غامد من الجـنوب والشرق، وبلاد زهران من الشـمال والغرب والجنوب الغربي، وبـها جميع الأجهزة الحـكومية السعودية الرئيـسية التي نقلت إليها من بلجرشي في أواخر ١٣٨٣هـ الآتي بيانها:

١- إمارة المنطقة (إمارة منطقة الباحة) ويتبعها من الإمارات والمراكز الإدارية إحدى عشر إمارة هي:

- إمارة مركز بلجرشي في بلدة بلجرشي- بسراة غامد.

- إمارة مركز المندق في بلدة المندق- بسراة زهران.
- إمارة مركز قلوة في بلدة قلوة- بتهامة زهران.
- إمارة مركز العقيق في بلدة العقيق حاضرة بادية غامد.
- إمارة مركز بيدة في بلدة الجدلان بوادي بيدة بسراة زهران.
- إمارة مركز القرى في بلدة الأطاولة بسراة زهران.
- إمارة مركز دوس في بلاد دوس- آل نعمة- بسراة زهران.
- إمارة مركز بني حسن في بلدة الصغرة بسراة زهران.
- إمارة مركز الحجرة في بلدة الحجرة بتهامة زهران.
- إمارة مركز المخواة في بلدة المخواة بتهامة غامد وزهران.
- إمارة مركز غامد الزناد في بلدة آل عاطف بتهامة غامد.

٢- محكمة شرعية كبرى ويتبعها التالي:

محكمة مستعجلة، وكتابة عدل، وبيت مال، ومحكمة في بلجرشي، ومحكمة في العقيق، ومحكمة في بيدة، ومحكمة في القرى، ومحكمة في المندق، ومحكمة في قلوة، ومحكمة في المخواة.

وقال عن المناخ في بلاد غامد وزهران:

يختلف باختلاف الارتفاع والانخفاض.

فالمناخ في المناطق المرتفعة معتدل صيفا بارد نسبيًا شتاءً، وفي المناطق الأقل ارتفاعًا معتدل صيفًا بارد شتاءً وفي تهامة وخصوصًا المنطقة الساحلية، شديدة الحرارة صيفًا معتدلة شتاءً.

وفيما يلي بيان تفصيلي عن متوسط الحرارة الكبرى والصغرى والضغط الجوي ومتوسط الأمطار للأعوام من ١٣٨٢هـ(١٩٦٢م) إلى عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) كما سجلته الإرصادات الجوية بالوحدة الزراعية في بلجرشي (بني الجرشي) ولا يعتبر هذا حكمًا للسراة فهناك مناطق أكثر ارتفاعًا من بلجرشي إذا علمنا أن ارتفاع بلجرشي عن سطح البحر هو ٢١٠٠م في حين أن المنطقة الأولى يتراوح ارتفاعها ما بين ٢٣٠٠م إلى ٢٥٠٠م.

هـ- ما ذكره إبراهيم بن أحمد الحسبل عن غامد وزهران[1]:

أولا: غامد

غامد: أبو قبيلة، نسب إليها الغامديون، والنسب إليه: غامدي، وهو عمرو ابن عـبد الله بن كـعب بن عبـد الله بن مالك بن نصـر بن الأزد. ولقب بغـامد لإصلاحه أمرًا كان بين قـومه فسمي غامدًا من قوله: غمـد الشيء أي ستره، وقد تقدم نسب غامد وعن جميع البطون والأفخـاذ والفصائل والعشائر التي نسبت إلى ذلك الأصل. وفيما قدمته عن الماضي (تاريـخ غامد) ابتداء من العهد الجاهلي إلى العهـد الإسلامي وحـتى عهـدنا الحاضـر كذلك عن منازلهـم في السراة وتهـامة وجغـرافيـة بلادهم وأحوالهم الاجـتمـاعيـة، وعن سيـر أسلافهـم وعن الحروب والأحداث، ومـشاركـتهم في الفـتوحـات الإسلاميـة، وعن القادة، والعـلماء، والشعراء، والأدباء، وعن الحضارة، والحداثة والتطورات . . . إلخ.

غامد الزناد:

إن الجهد الذي بذلتـه والمعلومات التي نقلتها عن بلاد غـامد وزهران ما هي إلا نزر يسيـر عن القبـائل المنتشـرة في هذه الرقعة الواسـعة من الأرض وسـراتها وجبالها الشامخـة، فأنا وقد تعذر علي الوصول إلى بعض المنازل والديار والأودية لظروف خاصة فألتمس العذر. لقد أسـعدني لقائي بالشيخ عثمان بن علي الزندي شيخ قبائل غامد الذي قابلته في بعض جولاتي في تهامة والذي تفضل بشرحه عن بلاد غامد الزناد وقد تفضل مشكورًا بتقديم نبـذة تاريخية وجغرافية عن بلاد غامد الزناد.

١- الموقع: تقع غامد الزناد فـي الجنوب الغربي لمنطقة الباحة على مـساحة من الأرض تقدر بحوالي (٢٧٠٠كم) وحدوها كمـا يلي: شمالا محافظة المخواة، وجنوبًا العرضية الشمالية، وشرقًا العرضية الشمالية، وغربا ديار حرب وبني عيسى وزبيد.

---

(١) انظر غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان.

٢- المناخ: حار صيفًا ودافئ شتاءً، أما المناطق المرتفعة فيمتاز مناخها بالاعتدال صيفا ويميل إلى البرودة النسبية شتاء كما هو الحال في فرعة غامد الزناد وجبل المسودة.

٣- أقسام القبيلة: تنقسم قبيلة غامد الزناد إلى أربعة أقسام كما يلي:

القسم الأول: اللحمات، والزناد، ويسكنون قرى وادي بطاط.

القسم الثاني: آل نجاد، وآل عبيد، والجنادية، والمقاشة، واللحمات، وهؤلاء يسكنون قرى فرعة غامد الزناد.

القسم الثالث: المسودة وبني هلال ويسكنون القرى التابعة لنصبة وجبال المسودة.

القسم الرابع: آل عطاف، وآل شميلة، والشعابين، وآل سوادة، وآل داحشة، يسكنون القرى التابعة ليبس.

ويذكر الشيخ عثمان أن قرى غامد الزناد تزيد عن مائة وخمس وثلاثين قرية، ترتبط بأربعة مراكز حكومية وقد أشاد بما نفذ فيها من مشاريع حكومية وخدمات ومرافق عامة وبمناسبة برنامج التنشيط السياحي لربيع عام (١٤١٤هـ) بغامد الزناد صدر كتاب (غامد الزناد درة تهامة) أسهم فيه أبناء المنطقة بالمعلومات عن القبيلة ومنازلها وقد سجل العلماء والأدباء والمثقفون في ذلك الكتاب مقالات تفيض بالعطاء المتميز.

وبهذه المناسبة يطيب لي أن أتحدث عن النقلة الحضارية الكبرى، والنهضة العمرانية الحديثة المميزة التي شملت كل مناطق المملكة العربية السعودية وما ذلك إلا بالمجهودات التي بذلت من قبل حكومتنا الرشيدة حرصًا منها على مسايرة الركب الحضاري المتطور. وقد وضعت الحكومة خطتها الخمسية للنقلة الحضارية والتطورات المستقبلية الحديثة، ووضعت في حسبانها كل المشاريع والمستلزمات والمتطلبات للقطاعات الخاصة والعامة وكانت الأولوية في التنفيذ للبنية الأساسية والمشاريع الهامة، وبالتالي حظيت كل منطقة بنصيبها من الاعتمادات لتنفيذ مشاريعها ومستلزماتها، من خدمات عامة، كل ذلك برعاية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله وحكومته الرشيدة، وقد

حظيت منطقـتنا (منطقـة البـاحـة) بالقسم الـوافر من المشـاريع الحـيويـة الهامـة والاعتمادات العـامة فيما يختص بالمنطقة والمحافظة والمراكـز وخلافها وذلك بدعم وجهود ومسـاعي أمير المنطقة صاحب السـمو الملكي الأمير: محمـد بن سعود بن عبـد العزيز، ونائبـه صاحب السمـو الملكي الأمير فـيصل بن مـحمد بن سـعود حفظهما الله.

بادية غامد:

الحقيقـة إنه لم يعد هناك بادية بالمعنى الصحيح في وقتنا الحـاضر فحكومتنا الرشيـدة بفضل نشرها للمـدارس والعلم والتعليم حولت حـياة البادية إلى حـياة حضارية مستقرة ونقلت أبناء البادية من الرعي، وتربية المواشي إلى أفضل مجالات الحياة العصرية الحديثة. وحمل أبناء البادية في هذا العصر الشهادات العليا وأوسمة الشرف يديرون أعـمالا مهمة في الدوائر الحكـومية وفي القطاعات المخـتلفة. وقد تحولت منازل البادية في وقتنا الحـاضر من بيوت الشعر إلى قصور فـخمة وبساتين وارفة، وعلـى طول الطرق الحديثـة التي كانت أرضًـا قفـرًا نجد محطـات الوقود والمطاعم والمقاهي والاستـراحات والبقالات وقد توفـرت فيها جمـيع المستلزمات. وما ذلك إلا بما تنعم به هذه البلاد من أمن وأمان في ظل رعـاية حكومتنا الرشيدة أدام الله عزها. وحاضـرة بادية غامد مدينة العـقيق، ويقال عقيق غـامد، وكانت العقـيق إلى عهـد قريب بلدة صـغيرة تحـفهـا أشجار الـنخيل وبيوتهـا من الطين وسقوفها من الخشب وجريد النخيل وكانت مـحاصيل العقيق من التمور والحبوب قليلة، لا تقارن مثلا بمحاصيل بيشة وتربة من التمور والحبوب وغيرها.

كانت أول رحلة لنا إلى العقيق في عام ١٣٨٣هـ في مهـمة قضائية وأجمل مشهد استمتعنا به في تلك الرحلة هو وقوفنا على وادي العقيق ذلك المسيل العظيم وقفنا على حافته والمياه تنحدر وكأنهـا سلاسل الفضة تنساب في حرية كاملة حيث لا حواجز ولا مـوانع. ولا نعلم إلى أين تسير وإلى أين تنتـهي. وقد اصطدنا من بين منعطفات ذلك المـسيل ورواكده وغدرانه سـمكًا كان لنا وجبـة عشاء دسـمة، ومدينة العقـيق في وقتنا الحاضر غـيرها بالأمس. فالالتفاتة الملكيـة الكريمة بإنشاء مطار منطقة الباحة في العـقيق غير معالمها حيث أصـبحت محط وإقلاع الرحلات الجوية وواجـهة لمدخل المنـطقة ولذلك كـان لها الأولوية في التـخطيط، والتنظيم

والعناية التامة، في جميع المرافق الحكومية والخدمات العامة بفضل الجهود المبذولة، من جهة ومساهمة صندوق التنمية العقارية من جهة أخرى حيث تحول العمران القديم إلى مبان فخمة وانتشر العمران في كل مكان وأقيمت المحلات التجارية على جوانب الشوارع الفسيحة الممتدة وبرزت العقيق كمدينة عصرية حديثة تتوفر فيها كل الإمكانات والمستلزمات اللازمة لمتطلبات الحياة.

وتمتد منازل بادية غامد من بلدة العقيق إلى أباد وليف وغثران، وقملا، وبهر، وعيسان، والمعشوقة، ونخال الأعلى ونخال الأسفل، والسوسية إلى لغبة وشريان والطوى والحشرج وليف الموالي للشعبة ومبايع الأعلى ومبايع الأسفل بالقرب من وادي تربة إلى القوعاء والجبجبة وهذه المنازل والمراعي والمناهل تنتقل فيها البادية من جهة إلى جهة أخرى حيث مساقط الأمطار ووفرة المراعي، وللبادية نظم وعادات وتقاليد تلتزم بها كل قبيلة ومعروف عنهم الكرم والوفاء وحماية الجار.

مشايخ قبائل غامد البادية

١- الشيخ/ بخيت بن طاحوس المكي، شيخ قبيلة رفاعة.

٢- الشيخ/ علي بن عليبي، شيخ قبيلة الهجاهجة.

٣- الشيخ/ مطلق بن عبد الله الحمر، شيخ قبيلة الحلة.

٤- الشيخ/ عبد الله بن بسيس، شيخ قبيلة الزهران.

٥- الشيخ/ مناحي بن عتيق بن هندي، شيخ قبيلة القنازعة.

٦- الشيخ/ محمد بن عوض بن جبار، شيخ قبيلة آل مسلَّم.

٧- الشيخ/ مدشوش بن ناهض، شيخ قبيلة آل طالب.

٨- الشيخ هندي بن منسي بن عبد العزيز، شيخ قبيلة الزوايع.

ثانيًا: زهران

صفة وتعريف:

زهران: لغـة صفـة للبيـاض كأن له بريقًـا ونورًا يزهر كمـا يزهر النجم أو السراج ويقال: قد أزهر الشجر والنبات إذا نوَّر وظهر زهره، والزاهر أيضًا المشرق من ألوان (الرجال) قال ابن سيده: زهرة الدنيا حسنها وبهجتها وعندنا مثل يقول: زهران زهرة الأرض أي نور كل نبات والجمع زهر، وزهران: صفة لكل مزهر كان له بريق ونور والزاهر المشرق من الـرجال قال ابن سيـده: الأزهر: الحسن الأبيض من الرجال وقيل هو الأبيض فيه حمرة ورجل أزهر أي أبيض مشرق الوجه كأن له بريقًـا ونورًا يزهر النجم أو السـراج، فـالزاهر: الحـسن من النبات ويـقال مـزهر والزاهر: المشرق من ألوان الرجال.

زهران: هو زهران بن كعب بن الحارث بن كعـب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، ومـن زهران بطون وأفخاذ وفـصائل كـثيرة انتـشرت في جـهات متعددة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها منذ العهد الجاهلي إلى عهد الفتوحات الإسلامـية وقد شرحت ذلك في الجـزء الأول من هذا الكتاب. ومجـال بحثنا هذا يتعلق بالوضع الحالي لقبائل زهران التي مازالت مستقرة في مواطنها، والمنتشرة في السراة وما والاها وهي تابعـة في وقتنا الحاضر إداريًا لمنطقـة الباحة جنوب المملكة العربية السـعودية ولكل قبيلة من هـذه القبائل شيخ: وهو المسئـول أمام السلطات الحكومية كما هو مـسئول عن طلباتها ومستلزماتهـا وحل مشاكلها، ولكل قرية أو فصيلة عريفه وهو ما يسمى حاليًا بالعمدة أو شيخ الحارة في بعض البلدان الأخرى حيث يرجع الأمـر إليه فيمـا يختص بجمـاعته في إدارة شؤونهم وحل مـشاكلهم وهي عادة متبعة في النظام القبلي، وهذه البطون أو الفخوذ أو الفصائل من زهران يحمل كـل منها في وقتنـا الحاضر اسم قـبيلة قلَّت أم كـثرت. وبسـبب الأوضاع الحاليـة من حضارة وتغيـر في ظروف المعيشـة والتطور العلمي والفكري الذي عم الجيل الحاضر في المملكة هو سبب الانتقال من القرى إلى المدن ونورد لذلك أسبابًا كثيرة منها: الوظائف الحكومية فـي شتى المجالات التي لا يمكن حصرها والأعمال التجارية، ومع ذلك فـالمنطقة التي تضم بلاد زهران وغامد مازالت عـامرة بسكانها الأصليين ومازالت هذه القبائل محتفظة بأنسابهـا وأحسابها وعاداتها وتقاليدها على

الرغم من اختلاطهم بغيرهم من الشعوب نتيجة التطورات الحضارية وحاجة الناس إلى العمالة واستقدامهم للرجال والنساء من بلدان مـختلفة عربية وغير عربية وقبل الشروع في التـفاصيل عن هذه القـبائل العريقـة في النسب والعظيمـة في الحسب يجدر بنا أن نقدم نبذة عن منازل هذه القبيلة في السراة وتهامة وما والاها.

بلاد زهران الموقع والحدود والأقسام

تقع بلاد زهران في أواسط جبال السروات الجنوبيـة الغربية وما والاها وهي واسعة الأرجـاء مترامية الأطراف مـتباعدة الجوانب ترتبط في وقـتنا الحاضر إداريًا بمنطقة البـاحة وتقع بين بلاد بني مـالك في الشمال، وبلاد غـامد في الجنوب من الجنوب الشرقـي، وغربًا ناحيـة تهامـة ديار بني حسن وذوي بركـات، وهما من الأشراف وفي الجنوب الغربي ديار زبيـد غير أنها تمتد في منحدرات جـبال السراة الغربيـة، وفي تهامة قسم من جـبال شدا الغربيـة وسهل يمتد بمحاذاة الليـث شرقا يعرف بتهامة زهران. كما أنها تمتد امـتدادًا واسعًا في الجهة الغربية إلى الغور وهو السهل الساحلي ناحية دوقة. وجمـيع أودية دوقة تصب في البحر الأحمر، وقديمًا كان يسـمى مرفأ دوقـة إلا أنه لا يوجد لدوقـة مرفأ على البـحر الأحـمر بالمعنى الصحيح، وإذا أمعنا النظر في جغرافيتهـا وأهم مناطقها ومدنها وقراها فهي تنقسم إلى أقسام أبرزها ما يلي:

١- القسم الأول من بلاد بني زهران:

المنطقة الواقعة على مرتفعات جبـال السراة الغربية الجنوبية، وتمتد من جبال بيضـان الموالية لبلاد غامـد في الجنوب حتى بلاد بني مالك وبالحارث في الـشمال وهذه المنطقة ترتفع عن سطح البحر بحـوالي ٢٥٠٠م تقريبًا. ومناخها بارد رطب في الشتاء ومـعتدل في الصيف وهذا الجـزء من بلاد زهران يشتمل على كـثير من المدن والقرى ومعظم قراها على سفوح الجبال المرتفـعة، أما أوديتها فأكثرها مزارع وأرضها خـصبة، ويتمـيز هذا القسم من بلاد زهران بجـمال الطبيعـة من: جبال شاهقة، وغابات كثيفة، وأراضي خضراء إنها بحق من المصايف الجميلة والمتنزهات الوارفة الظليلة، وتقع معظم المدن الرئيسيـة على الخط العمومي المتجه من الطائف إلى الباحة عبر سلسلة جبال السراة الجنوبية الغربية مارًا ببلاد بني سعد وميسان في

بلاد بالحارث والقـريع من بلاد بني مالك، ثم برحـرح في بلاد دوس من زهران، وهو بداية الدخول إلى بلاد زهران من الناحية الشـمالية ويمر الخط بالبلدان والقرى الجمـيلة في بلاد دوس حتى بلاد زهران. وتبـرز المباني الحديثـة كمعلم حـضاري نتيجـة التطورات الحديثة أما المباني القـديمة على المرتفعات الجبلية فـهي رمز المتانة والقوة. وتذكرنا بما كـان عليه الأسلاف من الفطانة والبراعـة والإتقان فهل لنا أن نحافظ على هذه الآثار الجميلة؟!

وأبرز مـدن هذا الجـزء المشـار إليه مـن بلاد زهران هو مـدينة المندق وهي حاضرة تلك الجـهات ومقر الدوائر الحكومية، وفي المندق فـروع البنوك والشركات والمحلات التجارية الهامة، وخلافـه من المرافق العامة وقد أخذت مدينة المندق في التوسـع والانتشار من حـيث التنظيـمات والتطورات الحـديثة والمبـاني الفخـمة. وحظيت من قبل حكومـتنا الرشيدة كـغيرها من مدن المملكـة بالعناية والرعاية في جميع المرافق والخدمات العامة والمشاريع وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره وهي عامرة بسكانها وأسواقها. وتعتـبر من المصايف الجميلة التي يرتادها الزوار لما يتوفر فيها من الإمكانيات والخدمات وجميع المستلزمات.

٢- القسم الثاني من بلاد زهران:

وهو الجزء الشـرقي من سراة زهران وهو أقل ارتفاعًا وسـهل المسالك وهي منطقة واسعـة ولكنها أقل خصوبة من سابقـتها، ومن أشهر مـدنها: ربوع قريش ويقال أيضًا الأطاولة وتقع ربوع قريش على الخط العـمومي المتجه من الطائف إلى أبها المار من جبل شمـرخ وقد مهدت عقبة شمـرخ ويسر الله منها طريق المسلمين بفضل حـكومتنا الرشـيدة. أما ربوع قـريش فهي قـاعدة تلك الجـبهة ترتـبط بها مجمـوعة من القرى والقـبائل، وفي ربوع قريش سوق أسـبوعي يرتاده الناس في القديم وكانت تأتي إليه القبائل من كل مكان. أمـا في الوقت الحاضر فقد انتشرت المحلات التجارية في كل مدن المنطقة والبلدان المجاورة للخط العمومي ويوجد في ربوع قريش الدوائـر والمرافق- الحكومية والخـدمات العـامة، وقد انتـشر العـمران الحديث فـيهـا بشكل يفوق الوصـف حتى أن الأرض التي كـانت معدة لـلزراعة أقيمت عليها المباني المتطورة، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على حسن أحوال الناس المادية في هذا العـهد الميمـون. وفي الجزء الشـرقي الجنوبي من بلاد زهران

تقع بلدة بني سار وهي مقـر آل الرقوش مشايخ قبائل زهران سابـقًا، أما في وقتنا الحاضر فتنحصر مشيخة آل الرقوش على قبيلة بني عامر حيث تفرقت قبائل زهران على عدة مـشايخ ويترأس قـبيلة بني عامـر في الوقت الراهن الشيخ عـبد الله بن عـبدالمجـيد بن رقـوش، وامتـد العمـران الحديث في بـلدة بني سـار في الوقت الحـاضر بهندسـته الجـميلة وفـخـامتـه على جانبي الخط العـمـومي عـشـرات الكيلومترات بالإضافة إلى الأسواق والخدمات والمرافق العامة وقد شملها التخطيط والتنظيم ويرجى لها مسـتقبل زاهر مشرق بإذن الله لأنها في منطقـة واسعة وقابلة للتطور.

بطون وأفخاذ وفصائل زهران بمنطقة السراة وتهامة

سبق أون أشـرنا إلى قبيلة زهران ومـا انحدر منهـا في الجزء الأول من هذا الكتاب غـير أن بطون وفخوذ وفصـائل زهران أكثر من أن تحصـر، ويرى البعض أنني لم أتعـرض لهم وليس الأمر تجـاهلا مني بل من باب الاختـصار لأن قـبائل زهران كثيرة الانتشار في جهات واسعة من جبال السراة إلى شرقها وما انحدر منها غربًا في غور تهامـة حتى ساحل البحر الأحمر، واستكمـالا لما سبق نشره أضيف هذه المعلومـات عن بطون وأفخـاذ وفصـائل زهران في السراة ومـا والاها وذلك حـسبـما ورد فـي الوثائق القديمة عـن تاريخ زهران. راجيًـا من الله أن يلهـمني الصواب.

أ - سكان السراة اثنا عشر بطنًا كما يلي:

١- بنو حرير فخذ، وبنو عدوان فخذ وهما بطن واحد.

٢- قريش فخذ وهم بطن واحد.

٣- بنو جندب فخذ، وبنو بشير فخذ وهم بطن واحد

٤- دوس بني فهم، وبني منهب جملتهم بطنان مع تهمهم.

٥- بنو كنانة بطن واحد.

٦- بلخزمر وهم بطن واحد.

٧- بنو حسن خمسة فخذان من بطنين ونصف.

٨- أهل بيضان وأتباعهم بطن واحد.

٩- دوس بالطفيل نصف بطن.

١٠- بنو عامر بطن واحد.

ب- أهل تهامة وهم سبعة فخوذ من ثلاثة بطون كما يأتي ذكرها:

١- بنو سليم منهم بالمفضل فخذ، وأولاد سعدي فخذ والشغبان فخذ والجبر فخذ وهؤلاء الفخوذ الأربعة من بطنين.

٢- **الأحلاف**: منهم بلعور فخذ، وبنو نقـحة فخذ، وبنو خريص، وبلسود فخذ واحد والجميع بطن واحد.

وما عـدا: هؤلاء من القاطنين بتـهامة فـهم تبع لأهل الحجـاز أي السراة[1] راجع الملاحق.

جـ- قبائل زهران ومشايخهم في الوقت الحاضر:

١- بنو عامر، الشيخ/ عبد الله بن عبد المجيد بن رقوش.

٢- بنو بشير، الشيخ/ عبد الوهاب بن بخيت الصعيري.

٣- بنو جندب، الشيخ/ محمد بن فيصل بن زنان.

٤- قريش، الشيخ/ جابر بن الحسن.

٥- بنو حرير وبنو عدوان، الشيخ/ سيعد بن جمعان السبيحي.

٦- بيضان، الشيخ/ عطية بن خضران بن علي.

٧- بنو حسن، الشيخ/ مبارك بن منسي عصيدان.

٨- بلخزمر، الشيخ/ عيظة بن صالح.

٩- بنو كنانة، الشيخ/ فهد بن ذياب بن سعيد.

١٠- دوس بني منهب بالطفيل، الشيخ/ عوض بن خضران بن عطية.

---

(١) هذا ما ورد عن مشايخ زهران سابقًا وعلى رأسهم الشيخ راشد بن جمعان، وقد وجدته في وثيقة قديمة موقعة منهم.

١١- دوس بني منهب آل عياش، الشيخ/ يحيى بن أحمد بن يحيى.

١٢- دوس بني علي، الشيخ/ عبد ربه بن فرحة.

١٣- دوس بني فهم، الشيخ/ فراج بن سعيد الداموك.

د- قبائل زهران في تهامة ومشايخهم:

١- قبيلة بني سليم وأقسامها:

١- بالمفضل، الشيخ/ رزق الله بن مطر بن رزق الله.

٢- أولاد سعدي، الشيخ/ رمضان بن أحمد.

٣- الشغبان، الشيخ/ سعد بن عطية الطيار.

٤- الجبر، الشيخ/ عبد الله بن أحمد العواجي.

٢- آل سعد/ ناوان: الشيخ/ عائض عوض عبد الله عبد الكريم

هـ- الأحلاف:

١- الأحلاف، الشيخ/ يحيى بن أحمد أبو القرون.

٢- الأحلاف باللسود، الشيخ/ إبراهيم بن مستور بن أحمد.

٣- آل عبد المجيد، الشيخ/ عبد الله بن محمد بن جمعان النفناف.

٤- بنو عمر الأشاعيب، الشيخ/ أحمد بن عبد الله بن موالا العمري.

٥- بنو عمر العلي، الشيخ/ حسين بن علي بن محمد.

دوقة المشايخ من زهران يتبعون إداريًا لمدينة القنفدة، هذه قبائل زهران وأحلافهم في تهامة والحقيقة أن هناك فخوذًا وفصائل من زهران داخلة في قبائل أخرى في منطقة تهامة نذكر منها القارزي الزهراني، وألسني الزهراني، والمفضلي الزهراني، والمشايخي الزهراني.

(معنى الأحلاف)

يسأل بعض القراء الكرام عن الأحلاف وصلتهم بالقبائل والجواب هو:

الحلف في اللغة والمعنى: هو الحلف والعهد والميثاق وقد ورد في اللسان: الحلف بالكسر، العهد يكون بين القوم وقد حالفه أي عاهده، وتحالفوا أي تعاهدوا[١].

وفي الحديث عن أنس: حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار. قال ابن الأثير: أصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق. إذن فالحلف هو العهد والميثاق باختصار هو اتفاقية ملزمة للطرفين: قال تعالى: ﴿... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء]. فالحليف يدخل في القبيلة بالاتفاق والمعاهدة على التعاضد والتساعد ويجمع بين الحلفاء الجوار والتواصل والتعامل والمصالح المشتركة ثم يأتي دور المصاهرة ويحصل الارتباط بوشائج القرابة والنسب حتى لا تكاد تميز بين الحلف وحليفه ولكن في العرف العام عند القبائل يقال للداخلين في القبيلة عن طريق الحلف يقال لهم (الأحلاف) بما معناه أنهم ليسوا من أصل القبيلة بل صلتهم بها هو عن طريق الحلف والجوار ثم وشائج القرابة والنسب[٢].

الأحلاف في تهامة وصلتهم بزهران وغامد

سبق التعريف بتهامة وهي الأرض الواقعة بين منحدرات السروات والمناطق الساحلية المجاورة للبحر الأحمر ويقال لها أيضًا غور تهامة والذي يعنينا منها في هذا البحث هو القسم الموالي لسراة غامد وزهران، وأغلب سكانه من زهران وغامد وأحلافهم، والحقيقة أن هذه القبائل جميعها تنحدر من أصل واحد وهو الأزد؛ فقد ورد عن قبائل الأزد حين خروجها من مأرب أنهم أقاموا في تهامة حتى وقعت الفرقة بينهم فصار كل فخذ منهم إلى بلد فمنهم من سكن السروات ومنهم من نزل مكة وما حولها ومنهم من خرج إلى العراق ومنهم من ذهب إلى الشام ومنهم من ذهب إلى اليمامة والبحرين وعُمان، وقد ذكر الهمداني من سكن السروات فقال: (أما من سكن السروات فالحجر بن الهنوء، ولهب، وناه، وغامد، ودوس، وشكر، وبارق، وحاء، وعلي بن عثمان، والنمر، وحوالة، وثمالة، وسلامان، والبقوم، وشمران، وعمرو، ولحق كثير من ولد النصر بن

(١) اللسان ج٩ ص٥٣.

(٢) النسب هنا مقصود به المصاهرة يقال فلان نسيبي، ورحيمي، وصهري وهكذا.

الأزد بنواحي الشحـر وريسوت وأطراف بلد فارس فالجويم فـموضع آل الجلندي) وأكثر هذه القبـائل مازالت تحتفظ بأسمائهـا ما عدا ناه وحاء لعلها محرفـة أو فيها نقص في الحروف، وقـد ورد في شعـر أبي الحياش الحـجري أسمـاء بلاد العرب والمناهل والأودية التهامية والسراوية المعروفـة والمشهورة التي حلت فيها العرب في السراة وتهامـة وقد ذكر ضمن تلك المسميات الشدوان من سقامـه فقرى الدارتين أرض علي، ولعل علي المشار إليها هي في وقتنا الحاضر ديار بني عمر العلي لأنها تقع في منحدرات الشدوان الشرقية وبالقرب من وادي سقامة ولعل بني عمر العلي هم نسبـة إلى علي بن عثـمان السالف ذكـره، وهذه قرائن ودلائل، وعمـومًا إن سكان تلك المنطقة في اعتقادي هم من أصل واحد من أزد شنوءة وهم من القبائل التي تخلفت عن الأزد حين تفـرقهم في البلدان وقـد تخلفوا مع أبناء عـمومـتهم غامد وزهران وخلافهم من القبائل التي أشار إليها الهمداني.

و- ما ذكره علي بن أحمد عيسى العسيري عن غامد وزهران[1]:

قال عن قبيلة غامد:

هي بطن من الأزد من قحطان: «وهم بنو عامر واسمه عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كـعب بن عبد الله بن نصر «وهم أزد شـنوءة، وكانت تعرف في كتب الأقدمين بسراة غامد»[2].

وتعتبر قبيلة غامد قبيلة قوية، تمتد أرضها لتحوي نطاقًا واسعًا من المرتفعات بين خـطي عـــرض ١٩/ ٣٠ و ١٥/ ٢٠، وبـين خطـي طول ٣٠/ ٤١ و ٤٢، ويحـدهم من الشمـال قبـيلة شـلاوة ومن الشرق شـمران، ومن الجنوب بالقـرن وبلعريان ومن الغرب بلاد زهران وبلاد زبيد[3].

وتنقسم قبيلة غـامد إلى ثلاثة أقسام: غامد الحاضرة بالسـراة، وغامد البادية بسفوح السراة. وغامد الحاضرة والبادية بتهامة[4].

---

(١) عن كتاب عسير من عام ١٢٤٩ حتى ١٢٨٩هـ/ ١٨٣٣- ١٨٧٢م طبعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٢) علي بن صـالح الزهراني، بلاد غـامـد وزهران، ط١ منشـورات اليمـامـة، الرياض ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص٤.

(3) Ibid, p Cornwallis, sir Kirahan, 45.

(٤) علي بن صالح الزهراني، المرجع السابق، ص٤.

أولا: قبيلة غـامد البادية بالسراة وتشـمل: رفاعة، والزهران، والحلة، وآل طالب، والقنازعة، وبني كبير، والهجاهجة، وآل مسلم، والزوايع.

ثانيًا: قبيلة غـامد الحاضرة بالسراة وتشمل سبعة أقـسام هي: بنو عبد الله، وبلجرشي، وبنو خثيم، وبالشهم، والرهوة وبنو كبير، وبنو ظبيان.

ثالثًا: قبيلة غامد في تهامة وتشمل: الزناد، وبني عبد الله[١].

وتشتهـر قبيلة غامـد بالتجارة حيث يذهب عـدد كبير من القـبيلة إلى مكة وجدة والطائف للتجارة أثناء موسم الحج. وأهم القبـائل الصديقة لغامد بنو مالك وزبيد[٢].

وتنقسم أراضي بلاد غامد وزهران إلى أربعة أقسام:

١- المنطقة المرتفعة في السراة وتقع في أقـصى الشمال الغربي، وفي الغرب وفي الجنوب، والجنوب الغـربي من المنطقـة: يصل ارتفاع بعض القـمم إلى ثلاثة آلاف متر، وخصـوصًا في جبال دوس، وبيضان، وقرن ظبي، وجـبال بني ظبيان وجنوب غرب بلجرشي.

وتتخلل هذه المرتفعات أودية زراعية تقع على جوانبها القرى.

٢- المنطقة المتوسطة الارتفاع في السـراة وارتفاعها من ١٨٠٠م- ٢٢٠٠م. تتخللها الأودية الزراعية[٣].

٣- منطقة منخفضـة نسبيًا (شبه السراة)، وتقطنها بادية غـامد، ارتفاعها لا يزيد عن ١٦٠٠ متر، وهي غنية بالمراعي.

٤- منطقـة الإصدار، وهي بـين السراة وتهـامـة، وتقع في أواسط الجبـال المنحدرة إلى تهامة، وهي التي تزود المنطقة بالموز والبن والليمون وأنواع الرياحين.

٥- منطقـة تهامـة وهي تشمل مناطق سـاحلية، ومنطقـة موازية للمنـطقة الساحلية ومنطقة جبلية[٤].

---

(١) علي بن صالح الزهراني، المرجع السابق، ص٤- ٦.

(2) op. cit, p Cornwallis, sir Kirahan, 45.

(٣) علي بن صالح الزهراني، المرجع السابق، ص١١، ١٢.

(٤) علي بن صالح الزهراني، نفسه، ص١٢.

أهم قرى غامد: رغـدان: وكانت قائمقاميـة يتبعها قبـائل: غامد، وزهران وشمـران، وبني سُليم، وقبائل وادي بيـشه. وكان هذا في العـهد العثـماني[١]. ويبلغ عدد سكان غامد حوالي مائة وعشرين ألف نسمة[٢].

وقال عن قبيلة زهران:

زهران قبـيلة أزدية قحطانيـة تنتسب إلى جـدها الأكبر زهـران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عـبد الله بن مالك بن نصر بـن الأزد بن الغوث، وقد أنجب زهران بن كعب ستة أولاد ومن نسلهم تكونت قبائل زهران[٣]. يقول السويدي[٤] عنهم: «هم بطن من مزيقياء من الأزد». كما ورد ذكر سراة في كتاب صفة جزيرة العرب حيث يقول الهمداني[٥]: «ثم سراة زهران من الأزد، دوس وغامد والحر، نجدهم بنو سواءة بن عامر وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو».

وتعتبر قبيلة زهران قوية ومحاربة، تتمركز في أقصى شمال عسير، ويحدها من الشمـال ديار بني مالك الحـجازية، ويحـدها من الشرق غامـد، ومن الجنوب قبائل زبيد، ومن الغرب ذوي بركات وذوي حسن. وتمتد منطقتهم غربًا عدة أميال باتجاه الساحل، وتمتـد في الداخل إلى منطقة الجبال الرئيسـية حتى الطريق الموصل بين أبها والطائف. ولخصوبة الأرض الزراعية فقد ارتفعت الكثافة السكانية في هذه القبيلة[٦].

---

(١) شرف بن عـبد المحسن البـركاتي، الرحلة اليمـانية، ط٢، المكتب الإسـلامي بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩، ص٧٩.

(٢) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص١٠٩.

(٣) محـمد مـسفـر الزهراني، بلاد زهران في ماضـيها وحـاضرها، ط١، مكة المكـرمة ١٣٩٠هـ، ص١٥، ١٦.

(٤) محـمد أمين البغـدادي السويدي، سبائـك الذهب في أنساب العرب، طبع في الآسـتانة (بدون تاريخ)، ص٦٥.

(٥) الحسن بن أحمد الهمـداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكـوع منشورات اليمامة، الرياض ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٢٦٠.

(6) Cornwallis. sir Kirahan . Aser before Warld War I. a hardbooh. Cambridye, Enyland, p 44.

وتنقسم قـبيلة رهران إلى بطون كـثيرة: البطن الأول بنو منـهب وبنو فهم. والبطن الثاني بنو عمـروَ. والبطن الثالث بنو يوس. والبطن الرابع بطيل، والبطن الخـامس بنو سُلـيم. والبطن السـادس الأحـلاف. وينقـسـم كل بطن إلى عـدة أفخاذ[١].

وتنقسم قبيلة زهران إلى قسمين كبيرين هما: المستقرون والبدو. ويقدر عدد المستـقرين بخمـسة عشـر ألف نسمة. وتكرس قـبيلة زهران كل قوتهـا للحروب والاستـعداد للقتـال، ويحتـقرون أي عمل يدوي باسـتثناء الزراعـة. وأهم قراهم الدوس في منطقة جـبال دوس، وبهـا قلعة راشد بن جـمعان وبهـا سوق زهران الرئيسي[٢].

ز- ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد عن غامد وزهران[٣]:

قال عن قبيلة غامد:

يحد بلاد غـامد من الشمـال- قبيلة بلحـارث البدو، والبُقُـوْم، والشَّلاوَى وزَهْرَان، وجنوبًا بنو سَهْم، والعَوَامِر، وبنو بُحَير، وشـرقا بنو مَيْمُون، وغربًا بنو عُمـر، وزهران، وزُبَيْد، وتقع بلادهم على طريق الطائف وأبـها، ولهم ولزهران إمارة لجميع المنطقة مقرها مدينة البَاحَة، وينقسمون إلى قسمين حاضرة وبادية:

أ - فالحاضرة ينقسمون إلى بطون هي:

١- أبا الشَّهَم. ٢- الرَّهْوَة. ٣- بنو كَبِيْر.

٥- بنو ظَبْيَان. ٦- بنو خُثَيْم. ٧- بَلْجُرَشي.

وكل هذه البطون يسكنون في جبال السروات.

ب- وبادية غامد لهم بطون هي:

١- رِفَاعة. ٢- الهجاهِجة. ٣- الحِلَّة.

---

(١) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، منشورات اليمامة الرياض ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(2) Op. cit, p Cornwallis, sir Kirahan, p. 44

(٣) عن تحقـيقه كـتاب المنتخب للمـغيري (انظر الملحق في نـهاية الكتب) . طبعـة ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤- المُسَلَّم. ٥- الزُّهْرَان. ٦- العبيدات.

٧- القَنَازِعة. ٨- بادية بني كَبِيْر. ٩- الزوابع.

ولكل بطن شيخ خـاص بهم، ويتبع قبيلة غـامد في تهامه، غـامد الزِّنَاد، وهم بادية وحاضرة، ومن أهم بلدان غامد، بَلْجُرَشِي، والباحة.

أخذت هذه المعلومات من الشيخ عبد الـكريم بن محمد بن حسين الناصري التميمي.

وقال عن قبيلة زهران:

تسكن هذه القبيلة في جـبال السروات، وتمتد إلى تهامـة، ويخترق بلادهم الطريق الرئيـسي الممتـد من الطائف إلى أبها، وتبـعد بلادهم عن مـدينة الطائف (١٨٠كم) تقريبًـا، ويحدهم من الشمال- قـبيلة بني مالك، وقبـيلة بني الحارث، وجنوبًا قبيلة غـامد وبني عُمر، وشرقًـا بادية غامد، وغربًا قـبائل اللَّيث، ودَوْقَة، وأكبر بلدانهم الأطَاوِلَة، والمَنْدَق، وتنقسم قبيلة زهران إلى بطون كبيرة هي:

١- بنو حـسـن، ويسكنـون شرق وغـرب زهران في السـراة، وقـريتـهم شُبْرُوقَة.

٢- بنو عامر، ومنهم راشد بن جُمَـعَان بن رَقُوْش، كان يرأس قبيلة زهران منذ العهد العثماني حتى عام (١٣٥٣هـ) ثم تشعبت زهران لكل بطن رئيس بسبب منازعات قبلية، ويرأس بني عامر الآن ابنه عبد المجيد، ويسكنون في السَّرات.

٣- بنو جُنْدُب في السَّراة.

٤- بنو بَشِيْر في السَّراة.

٥- قُرَيْش في السَّراة.

٦- بنو كنانة في السَّراة.

٧- بنو عَدْوان وبنو حُرير، في السَّراة.

٨- بَلْخَزْمَر في السَّراة.

٩- دوس بني فَهْم في السَّراة.

١٠- دَوْس أبا الطُّفَيْل، جماعة عامر بن الطُّفَيْل، في السَّرات وفي تهامة.

١١- دوس آل عَيَّاش في جبل ثُرُوْق.

١٢- دوس رَمَس.

ويسكن تهامة من زهران البطون التالية:

أ - بنو سُلَيْم، في قرية الحَجْرة وما جاورها.

ب- بنو سُلَيْم بَلْمُفَضَّل، أهل الشَّعْراء، والنُّجَيْل.

جـ- الأحلاف ويسكنون بلد قِلْوة.

د- بنو عمرو ويسكنون بلد المَخْواة وما جاورها.

هـ- بنو سعد سكان، نَاوَان، في تهامـة، أخذت هذه المعلومات من الشيخ عبد الكريم بن محمد بن حسين الناصري التميمي توفي عام (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م) الذي كان يتنقل بين قراهم مُرْشِدًا دينيًـا مدة عشرين سنة، ثم سكن مدينة الطائف وبها توفي.

ح- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن غامد وزهران[1]:

قال عن قبيلة غامد:

غامد، وهي قـبيلة أزدية تنسب إلى غامد بن عبـد الله بن كعب ين الحارث بن عبـد الله بن مالك بن نـصر، وهو شنوءة بن الأزد. وكـذا أثبتناه في (مـعجم قبائل الحجاز) وقيل: بل غامد هو عبد الله؟ ثم بقية النسب، وقيل: بل هو عمرو بن عبد الله. تمتد ديارهم من بلاد خثعم جنوبًا- بحيث تفصل بينهم وبين بلقرن- إلى بلاد زهران شمالا وراء رغـدان، وتمتد من الشرق إلى الغرب فلـها في الشرق أعالي وادي رنية، وتهبط إلى تهامة جنوب دوقة.

وهذه ديارهم من عهد الجـاهلية؛ أكثر غامد أهل حـضارة وتجارة ولهم مدن كبيرة عامرة، مثل: الباحة وبلجرشي والظفير، وقد مرت معنا.

---

(١) عن كتاب بين مكة وحضرموت- رحـلات ومشاهدات- طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م دار مكة للنشر والتوزيع.

ومن أهم فـروعهـا: بلجـرشي، وبنو عـبد الله، وبنو كـبـير، بطن قـديم مذكور- وبنو ظَبْيَان- وبنو خُثَيم، وبالشهم، والرهوة، وكلها حاضرة.

ومن بادية غامد: رفاعـة، الزُّهران، والحلَة، وآل طالب، والقنازعة، وقسم من بني كبير، والهجاهجـة، وبنو سُلَّم، والزوايع، ومنها في تهامة: غامد الزناد، يطلق على قسم منها (العطوة).

وقال عن قبيلة زهران:

قبـيلة من الأزد، هم إخوة غامـد نسبًا، وجـيرانهم ديارًا، مع اخـتلاف في العادات والسجايا، وهم بنو زهران بن كعـب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة بن الأزد، وقد تقدم نسب الأزد.

تقع ديارهم جنوب الطائف على قـرابة ١٩٠ كيـلا، بين غامـد في الجنوب وبالحارث شـمالا شرقيـا، وبني مالك شمالا وجنوبًا شـرقيا غامـد أيضًا، وجنوبًا غربيا زبيـد من حرب، وغربًا الأشراف ذوو حسن والبحـر. وقاعدتهم بلدة المندق على ظهر السراة شمال غربي.

فروع زهران:

أتينا على تفصـيلها في (معـجم قبائل الحجـاز)، وهنا عجالة يقتـضي المقام ذكرها، فمن فروع زهران:

١- بنو يُوْس: ومنهـا: بنو حسن، وبلخـزمر (بنو الخزمـر)، وكنانة، وبنو عامر، والأحلاف.

٢- بنو سُلَيم: وهم بنو سليم بن قطرة بن دوس بن عُـدْثان بن عبد الله بن زهران. ومنهم: بنو المفضل، وآل مـقبل، وآل يحمد، وولد سعـدى، وبالطفيل، وبنو بشير، والمشايخ؛ حلفاء. وآل يحمد: هم بنو اليحمد بن حمي بن عثمان بن نصر بن الأزد. ومبشر، وهو: مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر.

٣- بنو عُمَر: ومنهم: الجبر، وآل سويدي، وبنو جندب، وبنو حرير، وبنو عدوان، وقريش (حلفاء).

٤- دَوْس: وهم بنو دوس بن عدثـان، وبقية النسب مـضى في بني سُلَيم. ومن فروعهم: بنو منهب، وهم بنو منهب بن دوس، وبقـية النسب كما هو، وآل عيـاش، وبنو علي، وبنو فـهم؛ وهم بنو فهم بن غنم بـن دوس. وتتمـيز قبـيلة زهران بالكرم الزائد والشـجاعـة، وجلها غـير ذي مـال، بخلاف إخـوتها غـامد المشهورين بالغنى والترف. (انتهى)

ط- ما ذكره عبد الرحمن بن زين المرشدي العتيبي عن غامد وزهران[1]:

قال: تتمـيز قبائل السـراة (الحجاز) بالصراحـة في النسب، والمحافظة على الاسم القديم، وقد لفتت صراحتهم هذه نظر الرحالة والمؤرخين القدماء، مما جعل أحد أئمة اللغـة يقول: (أفصح الناس أهل السروات) وفصـاحة اللسان من أوضح الدلائل على صراحة النسب، وعدم الاختلاط وقد أُعْجِب بهم الرحالة العربي ابن جُبَيْر فختم كلامه عنهم بقوله: (والقوم عـرب صرحاء، فصحاء جُفَاةٌ أَصِحَّاءُ)[2] ويقول الشيخ حمد الجاسـر في كتابه «في سراة غامد وزهران»: (.. إلا أنه مما لا شك فيـه أن قبائل السراة أصْـفَى أنسابًا من قبائل نَجْـد وشمال الحجـاز، وأصرح وأقَلُّ تَدَاخُلا)[3] وقال: (لعل أبرز ظـاهرة تتضح لمن يُعْنى بدراسـة أحوال سكان هذه السروات صـراحة نسـبهم) إلى أن قال: (حـيث يتضح بقـاء أسماء القـبائل الأخيرة ثابـتة منذ العهود القـديمة بخلاف أسماء القـبائل الأخرى)[4] وهذه ظاهرة تبدو أكثر وأوضح في قبائل السراة اليوم، فمن حيث الأصول لازالت مترابطة مثال ذاك قبائل رجال الحجر، عدة قـبائل قديمة الاسم، ولازالت في بلادها وبأسمائها، والاسم الجامع (الحجر) ومن حيث الفروع لازالت بعض بطون هذه القبائل معروفة أيضًا، وفي مساكنها لم تُغادرها.

ولي بهذه القبائل صلة وثيقة وقديمة فعرفت عنها وأحببت إيضاح ما أعرفه.

قبيلة غامد: غامد لقب لعمرو بن عـبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبـد الله بن مالك بن نصر بن دِرَاء (الجد الجـامع لقبائل الأسد) فـهم إحدى

(١) عن مجلة العرب السعودية ج٣، ٤س ٣٠- رمضان، شوال ١٤١٥هـ/ مارس إبريل ١٩٩٥).

(٢) «في سراة غامد وزهران»- حمد الجاسر ٤٨٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) مجلة العرب س٢٤ ج٢٢١.

قبـائل شنوءة من الأسد من سبـإ من القبائل القـحطانية[١] وهم اليوم سبـع قبائل نوردها هنا مختصرة[٢].

١- بنو كبير: وعزوتهم (آلاد قابوس) وهم بـنو كبير بن الدؤل بن سعد بن غامد[٣] والنسبة إليهم (الكَبَري) على غير القياس، وكعادة العرب في النسبة قديمًا، وهم ثلاثة أفـخـاذ: بَلْحَـارث، وآل جـابر، وآل علي وهم بادية وقـرو (حَـضـر بالسراة).

٢- بنو ظبـيان: لازالوا على أسـمهم القـديم ظبيـان بن غامـد، والنسـبة (الظَّبياني).

٣- بَلْجُـرَشِـي- أي بنو الجُـرَشِي- وغلب الـيـوم اسم البلد علـى البطن، وعِزوتهم (صِبـيَان قُرَيش) ويسمون (قـريش غامد) ربما وصفوا بقـريش لشرفهم، والعرب كانت تصف بعض بطونها وقبائلها وخصوصًا من القحطانية باسم (قريش) كما قـالوا في الأنصار رضي الله عنهم: (قريش اليـمن) وفي بني غطيف (قريش مراد) يريدون بَيْتَهُم ووجاهتهم وشرفهم في تلك القبيلة كشرف قريش.

٤- بَالشَّهم- أي بنو الشـهم- والنسبة (الشـهمي) أقصى بلاد غـامد جنوبًا وهم خلطاء خثعم.

٥- بنو عبد الله: أهل الباحة، ووجوه غامد اليوم، والنسبة (العَبْدَلي) وهي عِزوَتُهم.

٦- بنو خُثَيْم: (الخثيمي) وهم أهل رغدان، وعزوتهم (آلاد قاطع) وهم في السراة وتهامة، ويقال لبني عبد الله وبني خثـيم مجتمعين (ثعلبة) وثعلبة من بطون غامد الشهيرة قديمًا، وفيهم كانت رياستهم وكانوا قسمين ذُبْيَان وبكر، واسم ذبيان لازال معروفًا كَعِزْوَة لأهل (حَزْنَة) اليوم يقال لهم (بني ذبيان).

٧- بنو طلق: وتنطق القـاف نطقًا تعسـر كتابـته أقرب مـا يكون إلى حرف الزاي ويشكل بنو طلق وهم بعض بنـي كبيـر بادية غامـد التي تحل (العقـيق) وما حوله، ولهم فيه هجر وبنو طلق ثلاثة أفخاذ كبرى:

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ,١٩٤

(٢) انظر «العرب»، س٢٧، ج٣، ٤ عام ١٤١٢هـ.

(٣) نسب معد واليمن لابن الكلبي ١٩٤.

(أ) بنو سِيَـار: وهم فرع قديم من وَالبـة، وفي النسب سيـار بن والبة بن الدؤل بن سعد بن غامد[١].

(ب) الزُّهران: بضم الزاي على صيغة الجمع.

(ج) آل حلة: وفروع بني سيار هي: الهجاهجة، والعُبَيدات، ورفاعة، فمن العـبيدات: - الـزوايع- بالياء- وآل طالب، والبـشابشـة والقنازعة، وآل مـسلّم، والدَّعَاجين، وهم من دعاجـين عُتَيْبَةَ بقـولهم وقول غامد، ولا زال وسمـهم كما هو، لا يسمـون وسم غامـد رغم حلفهم معـهم، ووسم غامـد الشعب هكذا[٢] (وعِزوَتهم) إلى اليوم (آلاد مفلح) وهم قرابة ٥٠٠ رجل وحلفـهم للعبيدات، أما رفاعة فهم: المغانية، وآل غنيم، والحناتيش، واللقيان، والقعاطرة.

ومن بطون غامد التي اندثـرت وتفرقت (بني سِيْد) والنسبـة (سيدي) وأصل الاسم أسِيْـد، وهم متفرقون مـع بلجرشي (الحمران منهم) وفي بني ظبـيان وبني عبدالله، وباديتهم قليلة مع بني طلق.

ويعد من غامد القـرو اليوم (أهل السراة) حيث تقسم غامـد إلى غامد البدو وهم (بنو طلق وبنو كبيـر) وغامد القَرْو (أهل السراة) وغامـد الزِّنَاد، أهل تهامة، وهذا تقسيمهم حسب الموقع، أما حسب النسب والفروع فهم سبعة كما تقدم.

ويعـد من أهل السـراة الرّهْوة، وهي منطقـة تعـرف بهـذا الاسم وليـست بنسب، إذ يسمـون (بني معـجل) قيل: إنهم من بطون غامـد السابقـة وقيل بطن مستقل والله أعلم.

ويدخل في غـامد اليـوم قـبائل من قـبـائل شنوءة ممن يشـاركهـا النسب، كـ(شكر) مع بني كـبيـر (وبني لِهْب) مع بني عـبد الـله و(حوالة) مع بالشـهم، و(طاحية) وقد أصـبح موضعًا لا قبيلة مثل وادي (الأثبـات) كانوا قبيلة من شنوءة و(حميم) و(الحدّان) أسماء قبائل، واليوم أصبحت مواضع في السراة معروفة.

قبيلة زهران: زهران أخت غامد وهي من القبائل القليلة التي حافظت على اسمها، بل لازال بعض بطونها على اسمه أيضًا وفي بلادها الأولى، وهي منسوبة

---

(١) نسب معد واليمن لابن الكلبي ٢١٩٩.

(٢) نسب معد واليمن لابن الكلبي ١٩٩.

إلى زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبـد الله بن مالك بن نصر كما تقدم في نسب غامد.

وتنقسم زهران قديمًا إلى خمسة بطون هي: دَوْس وُدعة، ودُهْنة وبنو نَصْر، وبنو خنيس. فـمن قبائل نصـر بن زهران: النمر والندب والحـدان والمعاول ملوك (عُمان) في الجاهلية، ولازالوا معروفين في (عُمَان) والغطاريف، وهم الذين أنزلوا أزد شنوءة السراة، وقـد طغى مسـمى فرع (دوس) على زهران، واسـتقلت دوس المهاجرة إلى عُمان والعراق عن زهران اسمًا ودارًا.

وفـروع زهران حال التـاريخ أربعة كـبـرى هي: دوس، وبنو سُليم، (وهم أصلاً فرع من دوس) والثالث بَنيُوس، والرابع بنو عمرو.

قال شاعرهم الكبير محمد بن ثامرة الزهراني الذي قاد غامد وزهران لحرب الترك عام ١٢٣٥هـ:

انْـحن (زهـران) أبـونـا واحـــد ... وأولاده أربـعـــــة
(يوس) والثـاني (عـمـرو) والثـالث ... (الدوسـي) الذي مـن شـامَـا
و(سـلـيـم) أخـــوهـم الـرابـع ... وهـم جـبـــرا مـعـالمه

وهذا تفصيل بطونهم الأربعة:

١- دوس: لا زالوا باسمهم في السراة وعلى تفريعهم القديم (فَهْم ومُنْهِب) ولهم طريقة في التـفريع غير المـعروفة فبـدلا من أن يقولوا: دوس قسمـان؛ فَهْم ومُنْهِب يضيفـون القبيلة إلى الفرع فيـقولون (دوس بني فهم) و(دوس بني مُنْهِب) و(دوس العيَّاش) و(دوس بني علي) ومعـروف أن العياش وبني علي من فروع بني مُنْهب. وينتـمي إلى دوس اليوم قبـائل عديدة في (عُـمَان) كَالمَعَـاول، والهناوية، واليحمد، وبلـحارث، وبني خروص، وبني عبرة وغيـرهم، وغالب أزد (عُمان) من زهران ومن دَوْسٍ خاصة.

٢- بنو سُليم: يعدون اليوم بطنا مسـتقلا من زهران برأسه، وهم أصلا من دوس من فَـهْمٍ، فـهم: بنو سُليم بن فـهم بـن غنم بن دوس، قـال في «النسب الكبـير»[1]: فولـد فهم بن غنم بن دوس مـالك وهم بعُمـان، و(سُلَيم) وطريف

(١) نسب معد واليمن لابن الكلبي، ١٩٩.

وهما بالحـجاز آي بالسراة وهناك سليم آخـر في زهران هو سليم بن نمر بن نمر بن عـثمـان بن نصر بن زهران، ولكن لم يذكـر أنه بطن، ومما يؤيد كـون بني سليم هؤلاء هم سليم (دوس) لا سليم بن نمر أنهم وإلـى اليوم يسكنون (حَـجْرة دوس) بتهامة، ولا زال لهم صلة بدوس، فأحد بطونهم لا زال بالسراة يعرف باسم دوس بَالطُّفَيْل، وهم سلالة الطفيل بن عمرو السلمي الدوسي رضي الله عنه، ونسبه من بني سليم، وسليم هؤلاء من أكـثر بطون زهران، وأعـزها، وهم الذين أخـرجوا قومهم من بني فَهْم، فألحقوهم بِعُمَان وكان لهم بتهامة إمارة لبني عمر بن الأشْيَم السلـمي الزهراني، وجـاء في الـنقش[1] سلسلـة نسب لهم باسم السـلطان بن السلطان إبراهيم بن عمر بن محمد بن سليم بن الجابر بن علي بن عمر بن الأشيم السلمي الزهراني، ويظهر والله أعلـم أن عمر بن الأشيم هذا جد المـعروفين اليوم في (وادي الأحسبـة) وما حوله ببني عمر أو بني عمـرو الآتي ذكرهم، وهم اليوم مسـتقلون بالاسم عن بـني سليم، بل عن زهران، وهناك من ينسبـهم إلى زهران والله أعلم.

ومن بطون بني سُلَيـم اليوم، الجُـبّر، والمـشاييخ، وبالمُفَـضّل، وبَالطُّفَـيل، والشُّغْبَان، وولد سَـعْدي، ومن الشُّغْبَان (اليحـمد) وهو بطن من قديم من زهران لازال على اسمه، وبعض بني سُلَيم بادية في تهامة، وبادية زهران قليلة إذ أكثرهم أهل قرى بالسراة وتهامة وجميع بني سُليم فـي تهامة عدا بالطفيل بالسراة، ويظهر أن سبب خروجهم إلى تهامة بسبب يوم (حَضْوَة) حيث قيل: إنهم تنحّوْا زمنًا إلى تهامة[2].

٣- بنيوس: النسبة إليهم (البنـيوسي) وفصيح الاسم (بني أوس) تدغم الياء في الألف فتكتب وتنـطق (بنيوس) ومثلهـا (بنيوس) في بني شِهْـر وفي بلحارث وفي جنب بن سعد من قحطان، وفي فروع زهران القديمة فرعان يسمى كلّ منهما (بنيوس) الأول بني أوس بن عامر بن حفين بن نمر بن عثمان بن نصر بن زهران، فهم أحد بطون النمر، من بني نصر بن زهران، والفـرع الآخر بنو أوس بن مبشر ابن صعب بن دهمان بـن نصر بن زهران، لكني أرجح أنهم الأوّلون بنو أوس بن عامر بن حفين، لعدة أسباب:

---

(١) «مخلاف عثم» لحسن الفقي.

(٢) الأنساب للصحاري ٣٠٣/ ج٢.

١- أن بلادهم اليوم لا زالت هي هي بلاد النمر من زهران بسراة النمر التي ذكرها الـهمداني بـعد سراة غـامد فـقال: «. . . ثم غـامد ثم بلد النمـر ثم بلد دوس»[١] وبلاد بنيوس اليوم تقع في السراة بين سراة دوس وسراة غامد.

٢- إن في بنيوس اليـوم بطون قريبة النسب من أوس بن عامـر بن حفين، فمن فروعـهم اليوم بني كنانة الذين هم كنانة بن عامـر بن حفين أخي أوس هذا، ومن بطونهم التي لا زالت على اسمـها أيضًا: بني صخبرة بن جـرثومة بن عادية ابن مرة بن جشم بن أوس (البطن).

وذكرهم في «نسب مـعد واليمن» باسم بني الأوس، حيث ذكـر أن بعضهم حالف تَنُوخ مع من حالف من دوس وغيرهم[٢].

وبطون بنيوس اليوم أربعة هي:

(أ) كنانة: تقدم نسبهم وهم فرعان: صخبرة وبنو مروان.

(ب) بنو حسن: ومن فروعـهم: بلحارث وبنو مسعـود، ومن قراهم اليوم بالسراة: العفوص والجوفاء والمشايعة وجافان والهتافرة وبراع، والعصداء وهي قرية جاهلية قديمة جاء ذكرها في شعر حاجز:

بقـارعـة الغـريف فـذات مـشي ... إلى العَـصْـداء ليس بهـا مُـقـيم
منـازل عـــذبة الأنيـــاب خَـــوْد ... فـمـا إن مـثلهـا في النـاس نِيْمُ[٣]

(جـ) بَالْخِزْمِر: والنسـبة إليهم (الخزمري) ويقال لهم (الخـزامرة) وهم سراة وتهامة.

(د) الأحلاف: أهل (دَوْقَة) و(قلوة) وكلهم بتـهامة عدا بيضـان وبني عامر وفروعـهم: بني زرعة وبَلَّسـود (بنو الأسود) بادية بتـهامـة ولهم قرى وبنو نقـمة وبَلَّعور وبيضان، وهي فخذ وقرية بالسـراة، وطغى مسمى القرية على الفخذ نظير بلجرشي من غامد. وبنو سعد - أهل ناوان - والمشايخ -أهل (دوقة الأحلاف)-

---

(١) صفة جزيرة العرب ٢٦٢- للهمداني.

(٢) نسب معد واليمن ج٢/ ٤٠٧.

(٣) قصائد جاهلية نادرة- يحيى الجبوري ص٧١.

وبنو زهير وبنو عـامر وهي أكبر أفخـاذهم وأشهرها، وفيـهم الرياسة على زهران قديمًا، حيث منهم (الرقوش) مفردهم (أبا الرقوش) كانت لهم شيخة زهران، وبنو عامـر هؤلاء أحد بطون يشكر بن مبـشر بن صعب بن دهمـان بن نصر بن زهران قال في «النسب الكبـير»: فولد يشكر بن مبـشر: بكر وعامر بطن وربيـعة بطن. انتهى[١]. وهؤلاء إخوة الغطاريف، وورثوا رئاستهـم بل رئاسة شنوءة كلها حيث كانت في الغطاريف لـبني الحارث منهم وبني عامـر هؤلاء الذين يقول فيـهم أحد الشعراء الغطاريف[٢]:

أَبَتْ فـضـلاتُ الأزد إلا تكـرمـا ... كـمـا سبـقت أولادهم بـالمكارم
لهم سـرة البطحـاء من سـرّ مـجـدها ... وحـيث انتمت أعـراقهـا في الظواهر
أَبَى الله أنْ يرعـى حـمـاكم وأن يرى ... لكم حـوزة مـوطوءة بالعـسـاكـر
فـإن تَـهْلكوا تُصْـبح شنُوءة بعـدكم ... تَحنُّ قـواصـيـهـا حنين الأباعـر
بكم أُحْـرِزَتْ من بـطن نَجْـد وغَـوْره ... بلادٌ وأسـدادُ الشـعـاب الغـوابر
بني عـامـر مَجْـدًا عـمـرتمَ أرومَـه ... وأعلـى بِنَـاه عَـدْمَـلِيّ الـزوافـر

وقوله:

أبى الله أن يـرعى حـمـاكم وأن يرى ... لكم حـوزة مـوطوءة بالعـسـاكـر

يصدقه قتلهم للتـرك في القرن الثالث عشر الهجري عندمـا غزوا بلاد غامد وزهران في حملتهم على الجـزيرة العربية فقادهم (أبا لرقـوش) العامري الزهراني وأجلى الترك من بلاد زهران.

٤- بنو عمـرو: ينطق الاسم عُمْر، ويظهر أن المقـصود (عَمْرو) لا (عُـمَر) حيث جمعهم العـمارية ويقال لهم عَمْرو القرا، والقرا ظهر السـراة المستوي وأكبر قراهم فيه الأطاولة وهم خمس قبائل هي:

(أ) قـريش: وهم من قريـش مكة، ومنهم بخـروش بن علاس صـاحب الترك.

---

(١) النسب الكبير ج٢/ ٢٣١.

(٢) قصائد نادرة من كتاب «منتهى الطلب من أشعار العرب» د. صالح الضامن.

(ب) عدوان: وهم البقية الباقية من عدوان أهل السراة حيث كانت بلادهم قبل خروج الأزد للسراة تمتد من سراة الطائف حتى (المعدن) و(بُقْرَان) و(السّرين) بتهامة وفي أعلاه وادي أبيدة (بيدة) اليوم واختلاطهم بزهران قديم، حيث يقال: إن دوسًا منهم والله أعلم.

(جـ) بنو جندب: ويظهر أنهم بنو جندب بن عمرو بن حُمَمَة، من دوس، استقلوا باسمهم كما استقل بنو سُليم من قبل، وجندب في أسماء الأزد كثير، وجنادبة الأزد معروفون لكن أكثرهم من غامد.

(د) بنو حرير: النسبة إليهم (الحْريري) وتُقْرن مع عدوان فيقال (بني حرير وعدوان).

(هـ) بنو بَشِير ولهم ذكر في «تاريخ الموصل» قال مالك بن فهم بن غنم دوس حين غاضب قومه، ورحل من السراة إلى (عُمَان):

ألا مَنْ مُبْلِغٌ أبْنَاءَ فَهْمٍ ... مُغَلْغَلَةً عَنِ الرّجُلِ اليَمَاني
ومُبْلِغٌ (مُنْهِبًا) و (بني بَشِيْرٍ) ... و(سَعْدَ الله) وَالْحَيّ المُدَانِيْ
تَحِيَّةَ نَازِحٍ أمْسَى هَوَاهُ ... بِجُنْحِ الْبَحْرِ من أرْضِ (عُمَانِ)

وكان سبب نزوحه أنه كان له جار له كلبة فرماها بنو أخيه (بنو سليم) فقتلوها فغضب، فقال: لا أقيم ببلد يُهضم فيه حقُّ جاري، وكان بنو أخيه، أعزّ من بنيه وأكثر. فخرج بمن معه من زهران إلى (عُمان) فَهم (أزد عُمان) وكانت قريتُهُم التي خرجوا منها تُسَمَّى (الكلبة) قال الأزدي: فسمي الفخذ فخذ الكلبة، وقيل بنجد الكلبة وهو اسمه بالسراة اليوم. قلت: (الكلبة) قرية مشهورة إلى اليوم من قرى بني عمرو هؤلاء، لعدوان منهم، وهذا مِما يرجح أن بني عمرو أو بني جندب منهم من دوس.

بنو عمرو العلي، والأشاعيب: وهذه قبيلة مستقلة باسمها اليوم، قبيلة برأسها من قبائل السراة، وليست من غامد ولا من زهران في العدد، أما في النسب فهناك خلاف هل هي من زهران أو من غيرها؟ ويظهر أن من أرجعها إلى زهران في النسب ظن أنهم من بني عمرو السابقين أحد بطون زهران، والمعروفون بعمرو (القرا) وقد يكون هذا تشابه بالاسم، وكيفية نطقه فَهُمْ لا ينطقونه (عَمْرو)

ولا (عُمَر) بل (عُمْـر) فهو أقرب إلى (عَمْرو) وقد ألّف بعض أبنائها كـتابًا نسبهم فيـه إلى قبـيلة (شكْر) قوم الشـاعر يعلى الشـكري، معتـمدًا على كـونهم حلُّوا بلادهم، وهذه القرينة اليوم يعتمدها بعض الباحـثين، لكنّها لا تثبت أمام التحقيق إذْ كَمْ من قبيلة غادرت بلادها وحلّت محلها قبيلة أخرى لا صلة لها بالنسب.

والخلاف في النسب قديم بل هو سمة من سماته وليستْ هذه القبيلة الكريمة بأول من اختلف في نسبها ولا يؤثر هذا الخلاف في نسـبها في صَرَاحَتِهِ، فهي من قبائل شنوءة من الأزد، لكن من أيّ بطونها، في هذا أقوال:

القول الأول: أنهم بطن من زهران، استَقَلَّ عنها كما استقل دوس قديمًا من أهل (عُمـان) وغيـرهم، وله ما يؤيده من قـربهم من زهران في البـلاد والعادات والموالاة لهم ولغامد من بين قبائل السـراة اليوم وخصوصًا أن في زهران إلى اليوم بطنا كبيرا ذا فروع وعشائر يسمى ببني عـمرو القرا قال لي بعضهم: إن بني عمرو هؤلاء منهم والله أعلم.

القول الثاني: أنهم من الأسد بن عمران بن عمرو من شنوءة، وهم المسمون (دوسر) الـدواسر اليوم وفـيهم بـطن لا زال معروفًـا يسمـى (العمـور) نسبتـهم (العَمْروي) نسبة إلى (عمرو) قال الهـمداني: ثم سراة الحال لِشكْر نَجْدُهم خثعم، وغـورهم قبـائل من الأسد بن عـمران، ثم سـراة زهران من الأزد دوس وغامـد والحر؟[1] نَجْدُهم بـنو سواءة بن عامـر، وغورهم لِهْب وعَـوِيل من الأزد، وبَنُو عمرو، وبنو سواءة خليـطي والدعوة عامرية[2] وهذا تحديد دقيق لبـلاد بني عمرو اليوم. وسراة الحال جبال ليس بالعالية، قامـت عليها قرية سميت قرية (الحال) مَدَّ عليها عمران (بَلْجُرشي) فأصبحت حيًا من أحيائها، ودخل أهلها وهم (شكْر) في غامد في بني كـبير منهم، وغور (الحال) وبَلْجُرشي اليـوم بلاد بني عمرو هؤلاء، (حَزْنَة) و(الصَّدر) و(المخواة) ومن بطون الأسد بن عـمران المسمون الأسد الدوسر في بعض كتب النسب من بطونهم بنو عمرو بن الأسْـد بن الحارث بن العَتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مُزَيْقيا، وذكر في «النسب الكبير» أنهم بطن من العَتيك من الأسد من الدوسر من شنوءة.

---

(١) هكذا وردت (الحر) يظهر أنها الحجر القبائل المعروفة في جنوب المملكة العربية السعودية

(٢) صفة جزيرة العرب للهمداني.

القـول الثالث: أنهم بنو عـمرو بن الأزد، أو بنو عـمرو بـن مازن الأزد، وعمـرو في الأزد وفي العرب كـثيـر، ويستبـعد كـونهم من بني عمـرو بن مازن لكونهم كانوا من غـساسنة الشـام بخلاف بني عمـرو بن الأزد والذين ذكرهم في «النسب الكبير»[١]، وذكر بطونهم فقال: ولد عمرو بن الأزد: ماوية بطن بعُمَان، وربيعـة وامرأ القيس وهم غسّـانيون، وألمع بطن بالحجـاز أزديون، وحُدْجُنَة بطن بالحجاز أزديون، وعرمان بطن بعُمان، وسعدًا والصّيْق الذين في عبد القيس هؤلاء بنو عمرو من الأزد. انتـهى، والحجاز المذكور هنا هو السراة. وذكر الشـيخ حمد الجاسر[٢] «في سراة غـامد وزهران» بني عمرو هـؤلاء فقال: بنو عمـرو قال في كتاب «وصايا الملوك» المنسوب لعلي بن مـحمد بن دعبل الخزاعي: وأما من سكن السراة فبجـيلة وخثعم والحجر ولهب وباه، وغامـد وشكر وبارق وحاء وسَنْحان، وعلي بن عثمان، ودوس، ونمر، وحوالة، والبقوم، وشمران، وعمرو، ومثل هذا الكلام في «صفة جزيرة العـرب» غير أن الهمداني يذكر بني عـمرو مرة أخرى من سكان تهامة فيقول بعد ذكـر سراة دوس وغامد: (وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو)، وهذا يدل على أنهم انتـقلوا إلى تهامة في زمن متقـدم، وبنو عمرو هؤلاء لا يزالون في موطنهم القديم وهم من الأزد) انتهى.

قلت: وبنو عـمرو اليـوم أكثـرهم في تهـامة، وقليل منهم في السـراة في (حزنة) وما حـولها وتقدم قول الهمـداني ونصه: «... ثم سراة زهران من الأزد دوس وغامد والحـر نَجْدُهم بنو سواءة بن عامر وغـورهم لهب وعويل من الأزد، وبنو عمرو وبنو سواءة خليطي والدعوة عامرية)[٣]، وقوله: وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو وبنو سـواءة. مضطرب، فلم يتقدم ذكـر لبني عمرو هؤلاء، ولا يعـرف في الأزد (عويل؟) ويظهـر أن عويل تصـحيف عـمرو حـيث أراد أن يقول: وغـورهم لهب وعمرو من الأزد ثم استـأنف قوله وبنو عمـرو وبنو سواءة الذين هم في نجدهم خلطاء، والدعوة أي النصـرة والحلف مع بني سواءة بن عامر أما (لِهْب) فلا زالت ببلادها من أغوار بني عمرو هؤلاء ودخلت (لهب) اليوم في بني عبد الله من غامد أهل (شدا) بتهامة.

---

(١) النسب الكبير.

(٢) في سراة غامد وزهران للجاسر ص٤٧٧.

(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني.

وأكـبر قـرى بني عمـرو اليوم (المِـخواة) وهي مـركزهم بتـهامـة، ووادي (الأحسبة) ووادي (مَمْنَى) ووادي (ضـيان) ووادي (راش) و(الجوَّة) و(حزنة) وهي اليوم بينهم وبين غامد وبعضهم في السراة مخالطين لغامد.

فروع بني عمـرو: ينقسمون إلى قسمين؛ العلي، والأشـاعيب، وهم كأهل السراة، يقولون في الـتفريع: بني عمرو العلي، وبنـي عمرو الأشاعيب يضـيفون اسم القبيلة إلى الفرع فـيظنها من لا يعرفها قبـيلتين، وهي واحدة كقولهم: دوس بني مُنْهِب، ودوس العيَّاش.

أ - العلي:

١- منهم آل حسين وفيهم مشيخـة بني عَمْرو العلي، ومركزهم (الخربة) في (المخواة) وهم حضر. ٢- آل موسى (حضر). ٣- الشماسية (حضر). ٤- الخرفة - بالفاء - وهم بادية في (الخـريق). ٥- آل سعد. ٦- المكـاتلة - بالتاء (بادية). ٧- السباطنة ويسمون العثمة قديما. ٨- البلاغثة. ٩- آل دُمَيْنَة وهؤلاء بادية بوادي (الأحسبة) بتهامة ومن آل دُمَيْنة (المشاة) وهم: آل سلامة والعباشة والربعان.

١٠- بنو ناشر: في (حـزنة) و(المصنعة) و(الربقـة) ومنهم: الربعان تفـرقوا بقي بعضهم في قـومهم بني عَمرو، ونزح أغلبهم إلى آل دُمَيْنـة بوادي (الأحسبة) وفي بني ظبيـان، ومن أسرهم: آل طعمـان وآل محلان وآل سـعيد وآل الخيـثمي والهزعة والسـباعية وآل بدران وال مسفـر وآل مقبول في (يفاعـة) مع الحمران من غامد ويقال: إن الربعان أصلا من قبيلة ربيعة اليمن المعروفون في عسير، ويلاحظ أن في بطون الغطاريف من زهران بنو ربيعة بن الحـارث الغطريف، وكانوا يسمون (الربعة) والربعان هؤلاء من أشرف بطون بني عَمْرٍو اليوم بالسراة.

ب- الأشاعيب:

وهم الفرع الثاني من بني عمرو، وهم أكثر من العلي، ومنهم:

١- بنو عـاصم. ٢- الرواشدة. ٣- بنو زيدان. ٤- العيـاش ولشهـرتهم يقال أحيانا بنو عمرو العياش بدلا من قـولهم بنو عمرو الأشاعيب. ٥- الصُعَبَة. ٦- الجهابلة. ٧- الحمرة وأغلب هؤلاء بادية في وادي (ممنى) و(منجل) و(هوران) و(سقامة) و(سـيالة)، ويدخل بنو عمرو اليوم ضمن حلف شـبابة فهم أقرب إلى زهران المنتمية إلى حلف خندف. انتهى.

آل مـــرة

أصل القبيلة:

من مُـرة بن جـشم بن يام[١] بن أصـبـا بن دافع بن مـالك بن جـشم بن حاشد[٢] بن جشم بن حبران[٣] بن نَوْف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعـة بن الخيـار بن مالك بن زيد بن كـهلان بن سـبأ بن يشجب بـن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود «عليه السلام».

ما قاله المؤرخون والباحثون عن آل مرة:

١- ما ذكره فؤاد حمزة في «قلب جزيرة العرب» عن آل مرة[٤]:

قال: آل مرة من أقـدم القبائل وأصحهـا نسبًا وأشدها مراسًـا وأكثرها بداوة وأبعدها عن الحضارة، ومنازلها تمتد من جنوبي الطريق الموصلة بين الحسا والرياض إلى جهات الخرج وجـهات العقير إلى واحتي الجافـورة ويبرين حتى أواسط الربع الخالي.

ولهذه القبيلة فـخذان رئيسان هي: شبيب بن مرة، وعلي بن مـرة، فالفخذ الأول (بشر) تتبعه العشائر الآتية:

---

(١) عن قبيلة يام وفروعهـا قد فصلنا عنها في المجلد السابع من الموسوعة، وعن قـبيلة العجمان التي انفصلت عن يام فـقد ذكرناها في المجلد السادس، وآل مرة شـأنها شأن العجـمان انفصلت عن يام؛ ولذلك خصصنا لها بحثًا مستقلا في هذا المجلد.

(٢) عن قبائل حـاشد الأخرى فلسوف نفصل عنهـا إن شاء الله في المجلد الثاني عشـر من الموسوعة الذي يجمع قبائل اليمن وعُمان والإمارات.

(٣) حبران: ذكرت في عدة مراجع خيران.

(٤) انظر: قلب جزيرة العرب طبعة ثانية بالرياض ص ٢٠٢.

العذبة، وبحيح، وبريد، وداوي، وفهيدة، وغفران، وهادي، وآل حسنة، وجحيش، وشبيب، وآل زقية، دمنان بن جشم.

والفخذ الثاني تتبعه عشائر: الغياثين والجرابعة وآل نجم.

والفخذ الثالث تتبعه عشائر: الغضبان وأهل نعام.

وقد تفضل سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود بذكر الأقسام الآتية لآل مرة:

يقسمون إلى بطنين: علي، وشبيب، ويلحقهم في جشم كل من: آل دمنان وآل هتيلة وآل هندي.

أما آل علي بن مرة فينقسمون إلى فرعين هما: الغياثين والجرابعة.

وأما شبيب فينقسمون إلى فرعين هما: آل سعيد وآل غفران.

وآل سعيد ينقسمون إلى آل بشر وآل جابر.

وآل بشر ينقسمون إلى آل فاضل وآل البحيح وآل بريد.

وآل فاضل ينقسمون إلى آل فهيدة وآل عذبة.

٢- ما ذكره الشيخ حمد الحقيل في «كنز الأنساب ومجمع الآداب» عن آل مُرّة[١]:

قال: وصفت هذه القبيلة واشتهرت بالقيافة، ومنازلها من جنوب الطريق الموصلة بين الأحساء والرياض؛ إلى جهة الخرج وجهات العقير إلى واحتي يبرين والجافورة حتى وسط الربع الخالي، ولها فخذان رئيسان هما:

١- شبيب بن مرة. ٢- علي بن مرَّة.

قال: ومن أمراء هذه القبيلة: المرضف، وأبو ليلة، وابن شريم، وابن نديله، وابن نقادان، وابن اصعاق، المحنا.

٣- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر- رحمه الله- في «معجم المملكة العربية السعودية» عن آل مرّة[٢]:

قال: آل مرَّة واحدهم مَرِّي[٣]، منهم الفروع الآتية:

---

(١) انظر كنز الأنساب ص١٩٣، الطبعة الحادية عشر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٢) انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ص٦٥٧ وما بعدها.

(٣) هكذا قال الجاسر- بفتح الميم- لأن المتداول في النطق مَرِّي وليس مُرِّي.

١- آل علي بن مرة ومن فروعهم:

(أ) الغيـاثين واحدهم غيـثاني وهم آل حرير واحـدهم حريري، وآل بزام واحدهم بزامي.

(ب) الجرابعة واحدهم جربوعي وهم آل جـبران واحدهم جبراني، وآل نجم واحدهم نجمي، وآل طييران واحدهم طييراني.

٢- آل شبيب ومن فروعهم:

(أ) الغفـران واحدهم غفراني ومـنهم آل عوير وآل جلاب وآل عيـثا وآل حثلين وآل مهران وآل درعة وآل معيان وآل جغران وآل مرصاع وآل فرج.

وآل هادي بن زايد (زايدي) منهم: آل شري وآل نتيـفة وآل مانع وآل جذنان وآل غبشان وآل جغران وآل بريس وآل بقيعة وآل بنا.

وآل جابر منهم آل زقيمة، وآل مقـلم، وآل غضبان، وآل غضيف، وآل ابن نعام، وآل شاجع، وآل بحيح. منهم: آل سمرة، وآل سويحيت، وآل سنيد، وآل حسنا، والسحالين، وآل سعيد بن ضـرفاس، وآل صالح بن ضرفاس، وآل حنيتم ابن ضرفاس. وآل جحيش، وآل نابت، وآل فهيدة ومنهم آل شفيع.

وآل شـافع، وآل عازب، وآل غـانم بن هادي، والسوالمة، وآل نميـان، وآل عذبة واحدهم عذبي وهم:

(أ) آل منصور ومنهم التالي:

١- آل فارس، وآل دمثة، وآل سعيد منصور، وآل قريع.

٢- آل جفيش.

(ب) آل هتيلة واحدهم هتيلي.

وبلاد آل مرة في المنطقـة الشرقية بالمملكة العـربية السعودية فـي حرض وما حوله والجافورة ويبرين والخن والسكك ونباك.

ولآل مرة في الدكاكة عدد من الآبار التي حفرها أو أحيوها ومنها التالي:

بئر سـالم، وبئر معـمورة، وبئر الأذانـي، وبئر هادي، وبئر الحـارة، وبئر الخشـبي، وبئر صبـغة، وبئر طريوه، وبئـر شنّة، وبئر زويرة، وبئر القـعدة، وأبو

رويقة، وبئـر مبـارك، وخور ابن رشدان، وأبا الحـيايا، والقـعاميـات، والحوايا، والشويكة، والأوراك، وكرش البعير.

وقال الجاسر أيضاً عن آل مرة في كتاب «أصول الخيل»[1]:

آل مرة قبيلة قحطانية من يام من همـدان وانتقالها من جنوب الجزيرة العربية (بلاد يام) في عهود متـأخرة، وهذه القبيلة منتشرة فيـما بين يبرين وحرض وبلاد قطر ونواحي الأحسـاء، وتتوغل جنوبًا إلى حدود عُـمان وحضـرموت في (الربع الخالي) المعـروف قديمًا باسم (صـيهد) و(الـفج الخالي) وهي تقتنـي بعض أصول الخيل من (الصويتيات) ومنها خيل (دبلان) أحد آل مرة.

وورد في كتاب «الأصول»: نقل عن اثنين منهم عبد الله بن نقادان شيخ آل مرة في عُـمان تحدث عن الدُّهْم، وسالم بن عـويضة عن كحيلة الرعـيل وكروش الغندور.

٤- ما ذكره الأستاذ سعود الهاجري عن آل مرة[2]:

قال: يرجع نسب آل مـرة إلى جشم بن يام من همدان القـحطانية، ويدعى مؤسسهم مرة بن جشم بن يام وأعقب علي بن مرة، وشبيب بن مرة.

وقد سـكن آل مرة قديمًـا في الجنوب الغربي من الجـزيرة العربيـة، ولكنهم نزحوا حتى استوطنوا أجزاء من الربع الخالي في الجهة الشمالية الشرقية، ولا تزال لهم إلى يومنا هذا صلات ببعض الأفخـاذ من آل مرة الذين بقوا في تلك النواحي ومنهم آل دمنان وآل هتيلة وآل هندي.

ويتجـول آل مرة بإبلهم في جزء كـبير من الربع الخـالي ويصلون نجران في الجهة الغربية منه وكذلك حتى الظفرة في الجهـة الشرقية، كما أن كثيراً من آل مرة يقـاسمـون بني هاجر والعـجمـان في مـراعي الربيع الخصب بوادي الميـاه، ومن الأماكـن التي توجد بهـا آبارهم: يبرين، الجـافورة، الجـوب، السنام، الوسـعة، الكرسـوع، اللبدة، البـوح، الدكاكـة. ومن هجـرهم: يبرين، السكاك، نبـاك، اليدوع.

---

(١) انظر ص١٤١ من كتاب أصول الخيل العربية الحديثة.

(٢) عن كتاب بني هاجر.

وقد اشتهر أبناء هذه القبيلة بتقفي الأثر وبالأخص منهم فخذ آل دمنان وكان منهم اثنان أسهما في اكتشاف الربع الخالي مع فلبي ولذلك تستخدمهم الحكومات في تقفي أثر المطلوبين للعدالة قبل نهضة البترول، وهناك مثل شائع في الجزيرة العربية يقول: «في السماء برقية وفي الأرض مرية».

وتُكنُّ قبيلة آل مرة الولاء للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله فكانت من أشد القبائل في ذلك وكانوا من بين المناصرين له، فقد وجدت أسرته من آل سعود الملاذ والأمان عندما التجأت عند قبيلة آل مرة، بعد خروجهم من الرياض عندما سيطر عليها ابن رشيد، وقد اكتسب الملك عبد العزيز من آل مرة كثيراً من التجارب والمعلومات التي استقاها من رجالاتهم الأشداء في السيطرة على الرياض. وزار العديد من الباحثين والرحالة الأوروبيين قبيلة آل مرة لدراسة أحوالها ومعرفة سر تعلقها وحبها للصحراء ومنهم دنيال بول كول في كتابه «آل مرة بدو الربع الخالي» وكذلك الكاتبة كلوس فردناند في كتابها «بدو قطر» وقد نشرت العديد من المقالات في الصحف الأجنبية والدوريات الشهرية.

وقال عن فروع آل مرة التالي:

١- آل علي بن مرة وهم أفخاذ:

أ - الغياثين ومنهم آل حرير آل بزام.

ب- الجرابعة ومنهم آل جبران، آل نجم، آل طبيران.

٢- آل شبيب بن مرة وهم أفخاذ:

الغفران وآل جابر وآل بحيح وآل فهيدة وآل عذبة وآل بريد وآل زيدان.

الغفران: ومنهم آل عوير، وآل هادي بن زايد، آل بريص، آل بقيع، آل بنا. ومن آل عوير: آل جلاب، آل ميثاء، آل حثلين، آل مهران، آل درعة، آل معيان، آل جغران، آل مرصع، آل فرج. ومن آل هادي بن زيد: آل نتيفة، آل مانع، آل جذنان، آل غبشان، آل جفران.

آل جابر: ومنهم آل زقيمة، آل مقلم، آل غضبان، آل غضيف، آل ابن نعام، آل شجع.

آل بحيح: ومنهم آل سمرة، آل سنيد، آل حسنا، آل سعيد بن ضرفاس، آل صالح بن ضرفاس، آل منيتم بن ضرفاس، آل جحيش، آل نابت.

آل فهيدة: ومنهم آل شفيع، آل شافع، آل عازب، آل غانم بن هادي، السوالمة، آل نميان.

آل عذبة: ومنهم آل منصور، آل جفيش، نقادان.

آل دمنان: ومنهم آل جبعة، آل الصقور، آل هتيلة.

٥- قال صاحب «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر» عن آل مرة:

آل مرة كبيرهم ابن نقادان، وسقمانهم خمسة عشر ألف وخيلهم ألفين.

وأضاف الأستاذ سعود بن غانم الجمران العجمي محقق الكتاب التالي:

قال عنهم مؤلف «لمع الشهاب» سنة ١٢٣٣هـ في صفحة ٦٥ ما يلي:

(وطايفة أخرى من يام، يقال لهم آل مرة، تارة يسكنون اليمن وأخرى نجدا، بحسب ما يصلح أحوالهم لمواشيهم، وهم أهل إبل فقط، وشجعان ولشجاعتهم لا ينازلون أحدا من (. . .)- كذا- ولا يخالفونهم وإن كانوا قليلين، وربما نزلوا أرض الأحقاف من مشارق اليمن، مما يلي عُمان، وهم يبلغون ألفي رجل أو أكثر، وتلك الديار التي يسكنها هؤلاء أرض فيافي وقفار، شديدة الحر جدًا، وأما الماء ففيها عزيز الوجود، وربما وجد فيها ماء أملح من البحر، لكن يشربونه هؤلاء، وغالب قوتهم من لبن الإبل، وبينهم وبين الدرعية مسافة اثنين وثلاثين يومًا للراكب المجد السير، وهم في طاعة آل سعود) انتهى. وآل مرة هؤلاء قبيلة عربية عريقة اشتهرت بالشجاعة المنقطعة النظير يقال أنهم لم يهزموا في أية معركة، كما اختصوا بعلم ألقيافة والأثر وهم حنبليو المذهب. ومن آل جشم هؤلاء ملوك عدن آل زريع أول من تولى الملك منهم العباس بن الكرم اليامي وله حصن التعكر وما يأتي من البر وما جاوره وشقيقه المسعود بن الكرم اليامي وله حصن الخضراء وما يليه من البحر وذلك في عام ٤٧٠ هـ وقد عظمت مملكة آل زريع هؤلاء واتسعت وشملت مدنًا كثيرة ومساحات واسعة من اليمن، وقد استمر ملكهم مائة عام حيث انتهى سنة ٥٦٩هـ عندما غزا السلطان شمس الدولة (توران

شاه) الأيوبي، اليمن واحـتلها، وكان آخر ملوكـهم عمران بن محمـد بن سبأ آل زريع اليامي، ذو كرم فياض ومآثره خالدة.

وقبيلة يام التي تنتمـي إليها مرة تضم بطونًا كثيرة منهم العـجمان وآل هبرة وآل مواجـد والغز والأسلوم وآل الهندي والصـقور وآل مفلح وغـيرهم، ومن يام عبيدة بن الأجدع الفقيه ومنهم الصحابيان المشهوران زبيد بن الحارث اليامي وطلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جخدب اليامي وكلاهما فقيهان.

(لاحظ تاريخ اليمن لعـمارة اليمني وتاريخ الجنـدي وكتاب الاشتـقاق لابن دريد).

أما بطون آل مرة فقد حدثني عنهـا راشد بن صالح بن راشد بن مقارح بما يلي:

(١) آل بحيح: بن بشر بن شبيب بن سـعيد بن مرة من ولد جشم بن يام، وأفخاذ آل بحيح هم:

آل حنيتم كبيرهم متعب المنخس.

آل سنيد وكبيرهم ابن نحيان.

آل سمرة، وكبيرهم ابن الصعاق.

آل مريزيق، وكبيرهم المحنا.

آل صالح بن ضرفاس، وكبيرهم ابن نوره.

آل سعيد بن ضرفاس، وكبيرهم ابن الأسود.

آل حسنا، وكبيرهم بن نديلة ومحمد بن جار الله.

آل نابت، وكبيرهم المغرز.

آل مقارح، وكبيرهم راشد بن مقارح ثم ولده علي.

آل هيضة، وكبيرهم سعيد بن القوز.

آل جحيش، وكبيرهم عبد الله أبو صلعا.

آل بريد، وكبيرهم ابن ذروة ومنهم أيضًا ابن رميص مقطع الحق لكافة رجال يام.

(٢) بطن آل فهيدة: ابـن بشر بن شبيب بن سعيد بـن مرة من أفخاذهم: آل شفيع كبيرهم في القديم الرواشدة، وآل عازب وكبيرهم بن حران، وشيخ آل فهيدة كافة محـمد بن شريم ثم ولده راشد ثم لاهوم ثم طالب بن شريم الموجـود حاليًا، ويليه في المشيـخة الأمير فيـصل بن محمد بن شريم، وأسرة آل شـريم ذات زعامة ومجد وسؤدد، وقد مكث عندهم الإمام عبـد الرحمن بن فيصل آل سعود- رحمه الله- وأسرته عند خـروجه من الرياض سنة ١٣٠٨هـ وبقي عندهم فـترة من الزمن مكرمًا معززًا مبجلا ولم ينس لهم هذه المـأثرة المجيدة فأحاطهم هو ونجله الملك عبد العزيز آل سعود بكل رعـاية وعطف وتقدير بعد استعادتهم المُلك من خصـومهما، وكان الملك عبد العزيز- رحمه الله- كثير الإطراء لهم في مجالسه الخاصة.

(٣) آل جابر: بن سعيد بن مرة.

منهم: الشيخ العام المرضف، وقـد اشتهر منهم في التاريخ مـحمد المرضف ثم علي المرضف ثم فـيصل المرضـف ثم حمـد بن فيـصل المرضف الذي مدحـه الشاعـر سالم بن خرمان العـجمي، وشيـخهم اليوم جـابر المرضف وبلدته يبرين المشهورة غرب جنوب الأحساء بحوالي ٢٣٠ كيلا.

(٤) الغفران: بن شبيب بن سعيد بن مرة وكبيرهم حمد بن جلاب.

(٥) الجرابعة: بن علي بن مرة.

(٦) الغياثين: بن سعيد بن مرة، وكبيرهم الحرير.

(٧) آل هتيلة: بن سلمان بن شبيب بن سعيد بن مرة.

(٨) آل بريص: بن شبيب بن سعيد بن مرة، وكبيرهم ابن الأحيمر.

(٩) آل زبدان: بن سعيد بن مرة، وكبيرهم ابن شابل.

(١٠) آل عذبة: بن فـاضل بن بشر بن شبـيب بن سعيد بن مـرة، والشيخ العام ابن نقادان، ومن أمرائهم: ابن فاضل، وابن حنزاب، وابن هدفه.

أما مدن آل مـرة اليامين وقراهم فهي: (يبـرين) وهي بلدة مأهولة بالسكان يملكهـا الشيخ جابر بن حـمد المرضف وهي تقع عـلى مسافـة ٢٣٠ كيـلا غرب جنوب الأحساء، وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان والهمداني في صفة جزيرة العرب ووصفاها بكثرة المياه والنخيل والزروع وكانت عامرة منذ القديم.

ومن قرى مرة أيضًـا (انباك) تبعد أربعين كيلا عن سلوى جنوبًـا شرقًا قرب الحدود السعودية القطرية وأميرها فيصل بن عبد الله آل نقادان.

٦- مـا ذكـره الأستـاذ إبراهيم جـار الله بن دُخنة الشـريفي في «الموسـوعـة الذهبية» عن آل مرة(*):

المُرَة من قبائل جشم من يام: قال الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعـاني الصيفي الشُّريفي التميمي المتوفى في القـرن السادس الهجري: المُرِّي نسبة إلى مـر بن الجبار بن عبد الله بن قـادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيـوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن زيد ابن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبـأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويلتقون مع قبيلة يام في جشم بن حاشـد، وهو يام بن أصفي بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد(١).

قال الحيـدري: آل مرة من أعظم عشائر نجد وهم من أهل القوة والشـجاعة والكثرة ولهم قبـائل كثيرة منهـا آل جابر وآل عذبة والغفران وآل علي، وشـيخهم الأكبر في هذا العصر فيصل المرضف وهم مع العجمان على حد واحد(٢).

قال حمـد الحقيل: ومن أمراء القبـيلة: المرضف، أبو ليلة، ابن شريم، ابن نديلة، ابن نقادان(٣).

قال حمـد الجاسر: وبلاد آل مرة في المنطقـة الشرقية: حـرض وما حوله، والجافـورة، ويبرين، والخن، والسكك، ونبـاك. ولآل مرة في الدكاكـة عدد من

(*) انظر الموسوعة الذهبية ج٨ ط ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(١) الأنساب للتميمي ج٥/ ٢٦٩؛ لب اللباب ج٢/ ٢٥٣.

(٢) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد/ ٢٠٤.

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل/ ٢٢١- ٢٢٢.

الآبار التي حفروها أو أحيوها، ومنها: بئر سـالم، وبئر معمورة، بئر الأذاني، بئر هادي، بئر الحارة، بئر الخشبي، بئر صـبغة، بئر طريوه، بئر شنة، بئر زويره، بئر القعدة وأبو وريقة، بئر مبارك، خور ابن رشـدان، أبا الحيانا، القعاميات، الحوايا، الشويكلة، الأوراك، كرش البعير[١].

وأضاف الجاسر: ومن القبائل التي لا تزال تتمسك بالمميزات القبلية القديمة: آل مرة والعجـمان، فبعد ضعف قـبيلة بني خالد، انساح إلى المنطقة الشـرقية من جنوب الجـزيرة آل مرة والعـجـمان، فـأزاحوا سكانـها من البـادية، إلامن رضخ لسيطرتهم، وانتشروا فيها، فحلت قـبيلة العجمان في وسطها في أريافها، ونزلت قبيلة آل مـرة في ناحيتها الجنوبيـة، في أطراف الرمال، وفيما بين الأحسـاء وشبه جزيرة قطر[٢].

ومن موارد ومواطن آل مرة[٣]:

إمباك هجرة لبني مرة، أميرها ابن نقادان.

أمُّ الضُّـرُوس: جمع ضـرس، مـاء يقع في شمـال الربع الخـالي الشمـالي الغربي، شرق الخن في الطرف الغربي من أرض الجَوْف، الواقعة جنوب الجافورة، من موارد آل مُرَّة[٤].

أمُّ عِدْوَة: من مياه واحة يبرين، في بلاد بني آل مُرَّة.

أمُّ العَمَـد ماء يقع في غربي السَّنام، شـمال العُبَـيْلة، في الرَّبع الخالي، من موارد آل مرة.

أمُّ النَّصِيِّ: من مياه يبرين في وسط الواحة، من موارد آل مرة.

بَخْراء: مـاءٌ يقع في شرقي الجَوْب الذُّويي في الربع الخـالي، من موارد آل مرة، ويبعد عن يبرين نحو ٤٠ كيلا.

بُنيَّان: في الجيبان، من بلاد آل مرة.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر ج٢/ ٦٥٧- ٦٦٠.

(٢) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، لحمد الجاسر، القسم الأول/ ٥٨.

(٣) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، لحمد الجاسر.

(٤) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، لحمد الجاسر، القسم الأول/ ١٧٣.

البُوْح: من مياه آل مُرَّة، بمنطقة الدكَاكَة، وفي الرَّبع الخالي.

بيـر آل جُحَـيش: وآل جحـيش من آل مُرَة، وتبـعد عن يبـرين من الجهـة الجنوبية الشرقية بنحو ٤٥٠ كيلا.

بير ابن جهـيم: في الجنوب من يبرين، شرقي صبيـحا، وجنوب القصب، في غربي قارة العُشر، وتبعد عن يبرين بنحو مائة كيل، من موارد آل مرة.

بير فارس: من مـوارد آل مرة، في الجنوب الشرقي من يبرين، ويبـعد عنها بنحو ٤٠٠ كيل، وهو بئر إرتوازي ماؤه مُرٌّ.

بير فاضل: مـاء في وسط الربع الخالي الشمالي الغربي، ويبـعد عن يبرين نحو ١٥٠ كيلا، من موارد آل مرة.

بير آل منصور: جنوب كذمة وجنوب يبرين للشرق ١٧٠ كم.

بير مريزق: من مياه السنام، في الربع الخالي، من موارد آل مرة.

بير هادي: مـاءٌ يقع في غربي الدكاكة، في الربع الخـالي الشرقي الجنوبي، من موارد آل مرة.

الجافورة: صحـراء واسعة جداً، رملية، صعبة المسـالك لغزارة رملها، تمتد شمالا من العُقير، شرق الأحسـاء من قرب بقيق بلسان ضيق، ثم يعرض تدريجيًا بعـد تجاوز سـواد الأحسـاء جنوبًا حتى يبلغ اتسـاعهـا قرب حـرض في الجنوب الغربي، فيـبرين، فتتصل بالربع الخـالي. وتمتد شرقًا إلى ساحل البـحر، فخليج سلوى، وفي جانبهـا الشرقي مياه كثـيرة، أما في وسطها فهي قـليلة المياه. ويحد الجافورة من الغـرب منطقة الأحساء، ومن الشرق رمال الربع الخـالي ومن الشمال ساحل البحر. قال الجـاسر: وقد غامر العجمان بارتياد الحـد الشمالي للجافورة، غير أن قبـيلة آل مرة القوية هي التي استطاعت التردد على الجـافورة بصورة دائمة بحيـث إنها لا تتوقـف عن دخولها إلا فـي فصل الشـتاء أو بحثًـا عن هارب من أعدائهم الأشـد منهم قوة؛ ويقال أن آل مرة عنـدما يكونون في الجافورة يلبـسون نعـالا من نوع غليظ مـصنوعة من شـعر الإبل، وقـال: وعند إقـامة آل مـرة في الجافورة، لا يشربون شيئًا سوى لبن إبلهم، ويستخدمونها أيضًا في الطبخ بدلا من الماء، وإذا اضطروا لشـرب المياه من الآبار، فإنـهم يخلطونها بالتـمر حتـى يصبح طعمها مقبولا[1].

---

(١) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، لحمد الجاسر، القسم الأول/ ٣٥٦- ٣٥٨.

حَرَض: مـورد ماء قديم لقبـيلة آل مرة، ويقع على بعد ١٥ كـيلا من بلدة حَرض، وهو الماء الذي عناه الأزهري في كتاب التهذيب قائلا ما نصه:

«حرَض: ماءٌ معروف في البادية».

الحفائر: من مياه يبرين في جنوبي الواحة، من موارد بني مرة.

الحلْفَاء: على اسم النبات المعروف، من موارد بني مُرّة بمنطقة إمارة حرض.

خربْقَاء: من مياه يبرين، وتقع في وسطه، من موارد آل مرة.

الخُشُّ: في إمارة حَرَض، هجرة لبني مرَّة.

الخَشَبيّ: في سلوى، من موارد بني مُرَّة.

الخِ: منخـفض واسع من الأرض تحيط به الرمـال من كل الجهـات، والخن ويبرين مـتشابهتـان في طبيعة الأرض، ومـتقاربتان في المسـاحة، وفي الخِن آبار، ويسمى البئر «بدْع»، وفي شمـال المنخفض قرية الخِن وتقع في طرف مرتفع يدعى خشم الخن. ومـن سكان الخن آل حسنا من آل بحـيح من آل مُرَّة وغـيرهم من آل مرة.

خـور آل جُـحيش: مـاءٌ في الجنوب الشـرقي من الربع الخـالي الشـمـالي الشرقي، وآل جحيش من بني مُرَّة.

خور ابن خويران: من موارد آل مُرَّة بمنطقة سلوى.

خور ضاحية: من مناهل منطقة الدكاكة في الربع الخالي، لآل مُرَّة.

الخيسـة: ماءٌ يقع غرب السكك، على مقـربة من رأس سلوى، من غربه، من موارد آل مُرَّة.

الدَّكَاكة: في الربـع الخالي الجنوبي الشرقي، وفيهـا مناهل لآل مُرَّة، من آل عوير، وآل جفران، من آل غفران، منها: بئـر سالم نسبة إلى سالم بن صالح بن جهامان من آل جفران. ومن آبار الدكاكة الأخرى: بئر أبا الحيانا، بئر الأداني، بئر ابن رشدان، أو خـور ابن رشدان، بئر أبو وريـقة، بئر الحـارَّة، بئر الخشـبي، بئر زويرة، بئر شنة، بئر صبغة، بئر طريوة، بئر القعدة، بئر مبارك، بئر معمورة، بئر هادي، غُمَيْغمة.

ومن آبار الربع الخالي: الأوراك، الحوايا، الشويكلة، القعاميات، كرش البعير.

الذُنيب: في إمارة حرض، من هُجر آل غفران من آل مُرَّة.

رُمَيْحَة: من هجر آل مُرَّة، التابعة لإمارة حَرَض.

سَبْع: في منطقة سلوى، من مياه آل مُرَّة.

السُكَك: تقع على حدود دولة قطر الجنوبية، بمحاذاة سلوى جنوبًا، وهي آبار ثلاث متقاربة، من هجر آل مُرّة، سكانها آل عَذْبة.

السَّنَام: من مناطق الربع الخالي، وماء لآل مرة في منطقة الدكاكة.

سُوْدة: في جنوب الهفوف، وتبعد عنها نحو ثلاثين كيلا، من موارد آل مُرَّة.

الشَّلْفَا: ماءٌ يقع جنوب بئر فاضل، وجنوب شرق بئر آل منصور، في الربع الخالي، من موارد آل مُرَّة.

صُبيحَا: ماء في جنوب يبرين، في الرمال، في الشمال الشرقي من مُقِينمَة، من مناهل قبيلة آل مرة، وسُمِّي في أحد البيانات الرسمية: صُبُيْحَة، وعدَّ من هجر بني مُرَّة، الملحقة بإمارة حَرَض.

ضَاحِيَة: خَوْر ضاحية من مياه آل عوير من الغفران من بني مرة، ويقع في الدكاكة.

الطرفاء: من موارد آل صالح من آل بحيح من آل مرة.

الطُرَيْفَاء: ماء يقع في شرقي الربع الخالي الشمالي الغربي، من موارد بني مُرَّة.

طُرَيْوَة: جنوب شرق يبرين على بعد ٤٥٠ كيلا تقريبًا في الربع الخالي، من موارد آل مرة.

الطُّويرف: من مياه يبرين في جهته الشمالية، من موارد آل مُرَّة.

الطويرفَة: من موارد آل مرة، وتقع جنوب يبرين بنحو ٢٥٠ كيلا، وهي هجرة لآل نقران من آل مرة في منطقة إمارة حرض.

الطويلة: من مـوارد آل نقـران من آل مـرة في منطقـة حـرض في المنطقـة الشرقية.

العِشاوي: في منطقة حرض، هجرة لآل جابر من آل مرة.

العضيليَّـة: من موارد آل مرة القديمة، وتقع في الأغـوار في الجنوب الغربي من الأحساء.

عَطْسَـة: من موارد آل مـرة، وتقع في الجانب الغـربي الشمـالي من الربع الخالي.

العِكْرِش: في منطقة سلوى، من موارد آل مرة.

العُوْج: في جنوب يبرين، في الربع الخالي، من موارد آل مرة.

غُمَيْغمة: في الدكاكة، في الربع الخالي، من موارد آل مرة.

القَصَب: ماء لآل مرة، ويقع في الجنوب الشرقي من يبرين.

القعاميات: من نواحي الربع الخالي، الذي تتجول فيه قبيلة آل مرة.

القلايب: في سلوى، من موارد آل مرة.

القليبة: هجرة بمنطقة حرض بـقرب يبرين، جنوب جبل ضَبع، لآل عذبة، وآل عازب، وآل فهيدة، من آل مرة.

الكرسُوع: في منطقة الدكاكة، بالربع الخالي، من مياه قبيلة آل مرة.

وتنقسم قبيلة آل مرة إلى التالي:

الجرابعة، آل دمنان، بني شبيب، آل علي بن مرة، آل نجم، آل هتيله.

الجرابعة: من بني مرة، ومنهم:

آل جبران: واحدهم جبراني.

آل طييران: واحدهم طييراني.

آل معمور: واحدهم معموري.

آل دمنان: في نجران، من بني مرة، ومنهم: آل جبعة، الصقور.

بني شبيب: من بني مرة، ومنهم:

آل سعيد: من بني شبيب، ومنهم:

آل بريد، آل بشر، آل جابر.

آل بحيح: من آل بشر من آل سعيد، ومنهم:

آل جحيش ومنهم: آل حميد، آل سفران، آل سويحيت، السحالين، آل محمد بن بحيح ومنهم:

آل حَسْنَا، السعيد، آل سمره، السنيدي، آل ضرفاس، آل مريزيق؛ ومن آل ضرفاس من آل محمد بن بحيح: آل سعيد، آل صالح، آل منيتم.

آل نابت ومنهم: آل عزيز، آل غانم، آل معيوف.

عيال فاضل: من آل بشر من آل سعيد، ومنهم:

آل عذبة من عيال فاضل، ومنهم: آل منصور، وآل جفيش، وآل نقادان.

آل نقادان من آل عذبة، ومنهم:

آل سندا، آل عيسى في الكويت، آل نقادان منهم الشيخ عبد الرحمن بن محمد آل نقادان، آل هدفه منهم سالم بن حمد بن هدفه، آل هويمل.

آل فهيده من عيال فاضل، ومنهم:

السوالمة، آل شافع، آل شفيع، العلي، المسعود.

ومن آل علي من آل فهيدة: آل عازب، آل غانم بن هادي، آل نميان.

ومن آل جابر من آل سعيد:

آل زقيمة، وأحدهم زقيمي.

آل شفيع ويقال شاجع، واحدهم شاجعي.

آل غضبان، واحدهم غضباني.

آل غضيف، واحدهم غضيفي.

آل مقلم، واحدهم مقلمي.

آل ابن نعام.

آل هادي بن حمد.

آل غفران، من بني شبيب، ومنهم:

آل بريص، ويقال بريص، واحدهم بريصي.

آل بقيع، ويقال آل بقيع، واحدهم بقيعي.

آل بناء، ويقال آل بنا، واحدهم بناني.

آل جفران، واحدهم جفراني.

آل جلاب، واحدهم جلابي.

آل حثلين، واحدهم حثيلي.

آل درعه من آل غفران.

آل عوير، واحدهم عويري.

آل غياثين واحدهم غيثاني.

آل فرج.

آل مرصاع، واحدهم مرصاعي.

آل معيان، واحدهم معياني.

آل مهران، واحدهم مهراني.

آل هادي بن زايد، واحدهم زايدي، من آل غفران، ومنهم:

آل جذنان، واحدهم جذناني.

آل جفران، واحدهم جفراني.

آل شري.

آل غبشان، واحدهم غبشاني.

آل مانع.

آل نتيفه، واحدهم نتيفي.

آل علي بن مرة، من بني مرة، ومنهم:

الغياثين، واحدهم غيثاني، من آل علي بن مرة، ومنهم:

آل بزام، واحدهم بزامي.

آل حرير، واحدهم حريري.

آل هتيله: من بني مرة، ومنهم:

آل عطية، آل قحيز.

قال صاحب صهوة الفارس:

آل مـرة، منهم من كان يـرافق آل سفـر في هجـرتهم، وهم من بطون يام القبيلة القحـطانية المشهورة[١]. وقد انتقلت عشيـرة النجدي، من نجد في الجزيرة العربية عن طريق البحـرين إلى بر فارس ليستقروا في قرية هميـران، وقد انضموا لقبيلة عبـيدل، أيام حكم الشيخ محمد سلطان بن عبد الحـسين وكان يرافقهم في هذا التنقل البصار، وينتـسبون جميعًـا إلى آل مرة القبيلة المعروفة في شـبه الجزيرة العربية[٢]. ومن آل مرة في بر فـارس: آل يحيى الذين هاجروا إليهـا من الجزيرة العربية[٣].

وانتقل من الجزيرة العربية إلى بر فارس بعـض بني بشر، وينتمون إلى قبيلة مرة بصحـبة آل علي، وكان نزولهم في مكان يقال له رأس بستـانة، ومنها انتقلوا إلى قرية تـاونة الواقعة على سـاحل الخليج وتبعـد عن قرية جـارك مسـافة ٧كم غربًا[٤]، وأول من حكم من بني بشر، هو الشـيخ محمد بن مفلح البـشري عام ١١٦٥هـ حيث استمر حكمه حتى عـام ١١٨٧هـ ليتولى حكمهم ابنه عبد الله بن

---

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ١٧.

(٢) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٢٠.

(٣) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٢١٧.

(٤) صهوة الفارس في تاريخ عـرب فارس، لعبد الرزاق محمد صـديق/ ٢٨، جريدة اليوم/ صالح الذكير.

محمد وكـان كأبيه كريمًا ونبيلا ويتـصف بالصلاح والعدل والزهد والورع، والذي استـمر حكمه حتـى عام ١٢١٩هـ، ومن ثم آلت إلى ابنه صالح بن عـبد الله بن محمد الذي اتصف بصـفات أبيه وحده من قبله، واستمر حكمـه حتى وفاته عام ١٢٤٤هـ، ليتولى ابنه عـبد الله بن صالح الحكم، تابعًا سيرة أبيـه وأجداده، كما اشتهـر بالشجاعة والبلاغـة، وكان صديقًا حمـيمًا للشيخ سلطان القـاسمي حاكم الشارقـة، كمـا قام الشيخ عـبد الله بن صـالح البشري بتـزويج اختـه إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة عام ١٢٥٠هـ.

استمر الـشيخ عبد الله في الحكم حتى وفاته عـام ١٢٧٢هـ، فتولى الحكم بعد ذلك ابنه الشـيخ صالح بن عبـد الله بن صالح حتى ١٢٩٣هـ، وكان رحـمه الله محبًا للخير داعيًا إليه، ومن ثم تولى ابنه الشيخ رحمة بن صالح الحكم وكان ذا أخلاق حميـدة، حتى وفاته في قرية تاونة عام ١٣١٧هـ ليتـولى ابنه محمد بن رحمـة الحكم، وفي عهده ولقلة الموارد، تفـرق بنو بشر بين قرى المنطقـة وجزيرة قيس وخور فكان في إمارة الشارقة وإلى قطر.

وهذا نسب محمد بن رحـمة: هو محمد بن رحمـة بن صالح بن عبد الله ابن صـالح بن عبـد الله بن محـمد بـن مفلح البـشري، ومنه ولده: غـضبـان، وعبدالرحـمن، وأحمد. ومن ولد عبد الرحـمن بن محمد: رضوان، وغـضبان. ومن ولد أحمد بن محمد: محمد، وأحـمد. ومن ولد أحمد بن محمد: حسن، ورضوان.

استمـر حكم الشيخ محمد بن رحـمة في قريته حـتى وفاته عام ١٣٤٨هـ، ليتولى بعد ذلك الشيخ غضبان بن محمد الحكم في قرية نخل نمير، أما ابنه أحمد ابن محـمد فـقد تولى حكم قـرية تاونة، ويسـاعدهم أخوهـم عبد الرحـمن في ذلك. توفي أحمد ابن الشيخ محمد في قرية تاونة عام ١٣٥٠هـ.

كما تولى الشيخ عـبد الرحمن بن محمد البشـري حكم قرية تاونة بعد وفاة أخيه الشيخ أحمـد بن محمد البشري، وكان ذلك بولاية من أخيـه الشيخ غضبان ابن محمـد بن رحمة. واستمـر حكم الشيخ غضبان حـتى وفاته عام ١٣٦٠هـ،

ودفن في قرية نخل نمير، ليتولى أخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن رحمة بن صالح بن عبد الله بن صالح بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن بشر الحكم مكانه، كما قام بإنابة أبناء أخيه محمد بن أحمد وأحمد بن أحمد البشري حكم قرية تاونة[١]، وقد استمر حكم الشيخ عبد الرحمن حتى انتقاله إلى إمارة الشارقة عام ١٣٨٦هـ، توفي الشيخ عبد الرحمن عام ١٤٠٢هـ وله من الولد: رضوان.

كما انتقل من الجزيرة العربية إلى بر فارس آل علي: قال محمد صديق: هم من سبيع نجد، من آل عمرو بن سبيع بن مصعب بن معاوية بن كثير من مالك بن مرة بن يام[٢]، والصحيح هنا أن بنى السبيع هؤلاء بطن من همدان، وهم من السبيع بن صعب، وفي معجم البلدان وتاج العروس: السبيع بن سبع بن صعب ابن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان، وتنسب إليهم خطة بالكوفة تعرف بجبانة السبيع[٣].

أما سبيع نجد فهم من بني سُبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٤]. كما أن آل علي هؤلاء حسب ما ورد من بني عمومة العجمان، فيكون نسبهم الصحيح هو آل علي من بني علي بن مرة، وعموم آل مرة ينتسبون إلى جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن زيد بن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ويام هو بن أصفي بن مانع بن مالك بن

---

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٤٤، ٢٣٨- ٢٤٣.

(٢) المنتخب/ ٢١٤، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٢٤٥.

(٣) معجم البلدان لياقوت ج٢/ ٢٩٤، الأغاني للأصفهاني طبعة دار الكتب المصرية ج٩/ ١٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢/ ٧٩، القاموس للفيروزآبادي ج٣/ ٣٦، تاج العروس للزبيدي ج٢/ ٥٤٧، ج٥/ ٣٧٤، لسان العرب لابن منظور ج١٠/ ١٣، الأنساب للسمعاني التميمي في ٥٩١-١، اللباب لابن الأثير مخطوط، الاشتقاق لابن دريد/ ٢٥٤، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط في ٢٧- ١، معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج٢/ ٥٠٢- ٥٠٣.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم/ ٢٤٩- ٢٥٠.

جشم بن حاشد[١]. وآل علي هؤلاء غير قبيلة بني بو علي التميمية في سلطنة عُمان.

ويذكر أن انتقال قسم من آل علي من نجد إلى بر فارس كان بسبب الخلاف بينهم وبني عمومتهم العجمان، حيث رافقهم آل ابن بشر من نجد عن طريق القطيف عام ١١٥٢هـ، إلى رأس بستانة، ثم إلى دوان الشرقية، ومنها إلى قرية جارك[٢]. وكان انتقال آل علي تحت قيادة كبيرهم الشيخ علي بن خلفان والذي انتخب حاكمًا لقرية جارك وما حولها، وقد اتسعت منطقتهم حتى شملت قيسا وغيرها. توفي الشيخ علي بن خلفان عام ١١٦٥هـ، وكان له من الولد: حسن وطريف وأحمد.

تولى الشيخ حسن بن علي الحكم في قرية جارك وتوابعها ما بين ١١٦٥-١٢٠٧هـ، ١٧٥٢- ١٧٩٣م، كما حكم الشيخ طريف بن علي جزيرة قيس، وبذلك انفصل عن حكم أخيه، ومن تولى بعد وفاته ابنه الشيخ عيسى بن طريف بن علي حكم جزيرة قيس حتى عام ١٢٥٨هـ- ١٨٤٢م، لينتقل بعدها وبسبب الخلافات مع النصوريين إلى دولة قطر، وبذلك عادت جزيرة قيس إلى تبعية منطقة جارك.

وكان يساعد الشيخ حسن بن علي، أخوه الشيخ أحمد بن علي بن خلفان في إدارة حكم المنطقة. وبعد وفاة الشيخ حسن بن علي، تولى الحكم ابن أخيه الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي. وفي عام ١٢٣٧- ١٨٢٢م، قام الشيخ جبارة ابن محمد النصوري الخالدي بعزل الشيخ عبد الله بن أحمد، ليتولى من بعده الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن خلفان أمور الحكم حتى وفاته في جارك عام ١٢٥٧هـ- ١٨٤١م.

تولى الحكم الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بعد وفاة أبيه، وكان رحمه الله مشهورًا بالتقوى والصلاح، ليستمر حكمه مدة ست سنوات ليتنازل

---

(١) الأنساب للسمعاني الشريفي التميمي ج٥/ ٢٦٩، لب اللباب ج٢/ ٢٥٣.

(٢) المنتخب/ ٢١٤، تاريخ جهانكيرية/ ١٣٠، جريدة اليوم/ صالح الذكير، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٢٦.

بعدها عن الحكم عام ١٢٦٣هـ- ١٨٤٧م، لابن أخيه الشيخ محمد بن حسن بن أحمد وكان هذا كريمًا شجاعًا وسياسيًا محنكًا، وكان له الكثير من الأصدقاء، منهم: الشيخ مذكور النصوري الخالدي حاكم منطقة بني خالد، والشيخ حمد بن إسماعيل حاكم منطقة عبيدل. وفي عام ١٢٩٧هـ، أبعد الشيخ محمد من قبل الحكومة المركزية إلى جزيرة قيس، ولكنه عاد إلى جارك في نفس العام ليتولى حكمها حتى وفاته عانم ١٣٠١هـ- ١٨٨٤م، ليتولى الحكم ابن عمه الشيخ صالح ابن محمد وهو صالح بن محمد ابن الشيخ صالح بن حسن بن عبد الله، وكان حاكمًا تقيًا مشهورًا بالفطنة والحنكة السياسية، فقد آخى بين القبائل المتناحرة، وأنهى الكثير من الخلافات التي وقعت بينها، كما قام بمصاهرة الكثير منهم، ليستمر حكمه حتى وفاته في قرية جارك عام ١٣٤٠هـ- ١٩٢٢م.

بعد وفاته، قام ابنه الشيخ محمد بن الشيخ صالح آل علي حكم قبيلة آل علي، ومقر حكمه مدينة جارك الساحلية، وكان ينوب عنه الشيخ عبد الله بن صالح والشيخ محمد بن صالح في إدارة قرى المنطقة، وفي عام ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥، تنازل الشيخ محمد بن صالح لابنه عن الشيخ حسن عن الحكم وانتقل إلى (أبو ظبي) في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبعدها بعام واحد، تبعه ابنه الشيخ حسن ليسكن إمارة الشارقة ليجتمع فيها أغلب شمل آل علي[1].

وهذه سلالة حكام آل علي بن خلفان:

طريف: هو طريف بن علي بن خلفان.

أحمد: هو أحمد بن علي بن خلفان، ومن ذريته: محمد بن هارون بن بركات بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن طريف، ومن ولد محمد بن هارون: علي، فريد، هارون، حسن، عبد الرحمن، فيصل.

---

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرزاق محمد صديق/ ٤٥- ٤٦، ١١٣، ٢٤٥- ٢٥٣، جريدة اليوم الإثنين ١٠ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٧ مايو- أيار- يونيو ١٩٩٦م، العدد ٨٣٨٢، جريدة اليوم الثلاثاء ١١ محرم ١٤١٧هـ، الموافق ٢٨ مايو ١٩٩٦م، العدد ٨٣٨٣، بقلم صالح الذكير، جريدة اليوم، الإثنين، ٢٨ ربيع أول ١٤١٧هـ الموافق ١٢ أغسطس- آب- ١٩٩٦م، العدد ٨٤٥٩، بقلم محمد بن دخيل العصيمي.

حسن: هو حسن بن علي بن خلفان، ومنه ولده:

عيسى، عـبد الله. ومن ذرية عبد الله بن حـسن: محمد وهو مـحمد بن حسن بن أحمد بن عبد اللـه بن حسن. إبراهيم وهو إبراهيم بن أحمد بن خلفان ابن أحمد بن عبد الله بن حسن، ومنه: خلفان، وصالح.

سالم: وهو سالم بن محمد بن عبـد الله بن أحمد بن عبد الله بن حسن، ومنه ولده: أحمد بـن سالم، ومنه: محمد، وعـبد الرحيم، ومحـمد بن سالم، ومنه: سالم. صالح: وهو صـالح بن محمد بن صالح بن حـسن بن عبد الله بن حسن، ومنه ولده: محمـد وعبد الله. ومن محمد بن صالح: حـميد، وحسن، ومن حسن بن محمد: فريد، وعلي. ومـن عبد الله بن صالح: خالد، وصالح، ومن صالح بن عبد الله: يوسف، ويونس.

٧- ما ذكره الأستاذ محمد بن راشد بن علي آل عذبة عن قبيلة آل مرة[١]:

قال عن مواطنهم ووسومهم وعزاويهم ونداءاتهم التالي:

كانت قبائل يام عمومًا لا تقطن في الجهـة الشرقية من شبه الجزيرة العربية، بل كانوا في نجران وما حولها حتى عهد قريب، وعندما نقول عهدًا قريبًا فلا يعني أننا نقصد أنه عـقود من الزمن، بل نستطيع القول أن ذلك العهـد هو قرابة القرن ونصف القرن من الزمان.

ولو رجـعنا لعـام (١٢٣٨) للهجـرة، ذلك العـام هو بداية نهـاية حكم آل عريعر، وذلك بعد وقعة الرضيمـة بين يام ومن معهم من القبائل ضد ابن عريعر، حيث انتهت المعـركة بهزيمة ساحقـة لابن عريعر وقد انتهى عـصره بعدها بسنة أو

---

(١) وينتمي الأخ الباحث/ محمد بن راشد بن علي إلى آل عذبة من قبيلة آل مرة المشهورة وقد أصدر كتـابًا عن قبيلتـه آل مرة عام ٢٠٠١م أسمـاه: «الدرة من أخبار قـبيلة آل مرة»، وقـد سمح لنا مشكورًا بالنقل منه ما نراه مفيدًا عن آل مرة في المجلد التاسع من الموسوعة، وذلك لإحياء تراث قبيلته العريقة ونشره على مستوى دولي، فجزاه الله خيرًا عن قبيلته.
والأخ الأستاذ محمد بن راشد من مواليد ١٩٦٤م، وله كتابات في الصحف والمجلات الشعرية. وصاحب أول موقع لآل مرة على شبكة الإنترنت.

سنتين، بالتحديد عـام (١٢٤٠) للهجرة. والقصد من ذكـر هذه الوقعة هو أن آل مرة كـانوا في نجران عندمـا استنجد بهم العـجمان والـقبائل الأخـرى لحرب ابن عريعر، كما أن يام كانوا هناك.

منازل قبيلة آل مرة قديمًا في نجران، تحد الديرة العرفية لآل مرة برمال الدهناء مشرقًا، وتمتد جنوبًا عبر الجزء الأوسط من الربع الخالي.

قل أن تجد ديرة من ديار القبائل العربية أوسع من ديرة آل مرة، وإن اتساعها من عدة وجوه ليس من الصـعوبة تحديده وتكون رمال الدهناء على وجـه التقريب الحد الغربي لآل مرة، وأن سهول ريداء وأبو بحر ومنطقة الحجر الجيري الواقعة في القسم الجنوبي من الصمـان في الحداب (السهول الحصائية) الواقـعة حول (يبرين) وحَرَض هي دون منازع جزء من ديرة آل مرة.

وآل مرة يتجولون حسب مشيئتهم في جزء كبير من الربع الخالي، ويطوفون في الجهة الغربية حتى نجران وفي الجهـة الشرقية حتى الظفرة. وعلى أي حال فإن ديرتهم تقع ما بين خط الطول ٤٨ درجة و٥٣ درجة شرقًا[١].

وكانـت الأرض التي تدعي قبـيلة آل مرة ملكيـتهـا واسعـة جدًا، وكـانت مساحتـها بما فيها الربع الخالي تقـرب من مساحة فرنسا أو مـساحة ولاية تكساس الأمريكية[٢].

قال فؤاد حمزة: «أما القسم الغربي ففي ملكية آل دمنان من آل مرة، وواحة يبرين[*] الكبرى تخص آل جابر أيضًا من آل مرة، بينما آل بحيح منهم من يقطنون الجافورة، وهي قسم من الربع الخالي»[٣].

---

(١) مجلة العرب لحمد الجاسر.

(٢) المملكة المؤلف روبرت كيسي ص٥.

(*) وقد ذكر يبرين في كتاب راشد الخلاوي في أكثر من موقع حيث قال:

لك الله ما سنعت لسهيل ناقتي ولولاها ما نوّخت (يبرين) شاربه

(٣) قلب جزيرة العرب ص٤٠٠ فؤاد حمزة.

التوزيع:

آل مرة يسكنـون الأرض الواقعة جنوب «سنجق الحسا» والأرض الملاصقة لحدودها الخارجيـة، في نفس الجهة وبعضهم يوجد غالبًـا في (الخرماء) بجوار آبار الزرنوقة، وهم يزورون بر الظهـران وأحيانًا يغزو فدائـيوهم وادي «الفروق»، وهم وحدهم الذين يسكنون صـحراء الجافورة وجبرين مـن أملاكهم وهم يزورون قطر أحيانًا في أثناء ارتحالهم، كما يترددون على منطقة «عقل» ويوجد قليل من آل مرة بين البدو الذين يترددون سنويًا على «عنك» في واحة «القطيف» والذين لهم علاقة دائمة بهذا المكان[١].

سنذكر بعض مناطق آل مرة حسب التفاصيل الموجودة لدينا، أما باقي مناطق وهجَر وقرى آل مـرة سنكتفي بسرد أسمـائها ونستميح القـارئ العزيز إن لم نكن على دراية كاملة بها وهي كالتالي:

١- منطقة الشهامة:

تبعد منـطقة الشهامة من الأحـساء جنوبًا حوالي ثلاثين كـيلا، وهي بقرب الزرنوقة، وشمالي جبل (أبرق الخلفات)، وسلسلة جبـال (الخرماء) تكون متاخمة لها من جـهة الغرب، يحدهـا من الشمال الشرقي منـطقة (عالية)، ومن الشـمال منطقة (الغويبة) حيث تبـعد عنها عشرين كيلا تقريبًـا، ومنطقة الشهامة تكون في طرف الجافورة الشمـالي، وبئر هادي البعير تبعد عن منطقة الشـهامة حوالي ثلاثة كيلو مترات فقط، وتقع جنوب بئر (الكرنتيلة).

٢- منطقة أمباك:

تقع منطقة أمباك جنوب غرب منطقة (سلوى) السعودية المتاخمة لحدود دولة قطر. وتبعد أمباك من هـذه المنطقة الحدودية تقريبًا خمسين كيلو مـترًا، ويتفرع لها طريق عن طريق (سلوى- البطحاء)، وتبعد عن هذا الطريق الحيـوي مسافة خمسة وثلاثين كيلو مترًا، وتمتاز منطقة أمباك بأنها زراعية، وأميرها هو فيصل بن عبدالله آل نقادان.

---

(١) دليل الخليج/ تأليف: ج. ج لوريمر- القسم الجغرافي- الجزء الرابع ص٢١٣٦.

٣- منطقة السكك:

تقع منطقة السكك بقـرب المنطقة السعودية الحـدودية المتاخمة لمـنفذ الحدود القطري (بوسمـرة)، وتقع غرب سلوى الحـدودي السعودي بعـدة كيلو مـترات، ويتفرع لها طريق عن طريق الإمارات- سلوى.

٤- منطقة القراين:

وهي هِجْرة تبعد عن طريق (الأحساء- سلوى) حوالي ثمانية وعشرين كيلو مترًا فـي جهة الجنوب، وتقع في الجنوب الشرقي مـن منطقة (تماني)، وتقع على أرض منبسطة غربًا من خيوط المشورة.

حيث إنها تقع في شرقي الجافورة ويمتاز موقعها أنها تكون من الجهة الشرقية تطل على أرض منبسطة تصلح للزراعة، ومن الغرب تكون الجافورة حيث الكلأ، ويمر بهـا طريق (الجلوجـيـة) وهذا الطريق قـديم، كـان قـد قام بعـمله عـمـال (الچيولوچيا) في الستينيات من القرن الماضي.

٥- بئر منصورة:

تقع في السنام، وتبـعد من منطقـة (يبرين) حوالي المائة وسـبعين كـيلا في الجنوب الشرقي، ومن منطقة (الغزاله) جنوبًا بحدود مـائة كيلو مترًا، وتقع شمال غرب منطقة (الشلفاء) ويحدها من جهة الشرق (بئر فاضل) بحدود ثمانية وعشرين كيلو مترًا.

٦- بئر شويرب المجاحيد:

تقع في الجانب الغربي من منطقة (أمـباك)،والمعلوم أن منطقة (أمباك)، تقع جنوب غرب منطقة سلوى الحدودية، وبئر شـويرب تقع غربي منطقة أمباك حوالي ثمانية وعـشرين كيلو مترًا، حيث إنـها تمتاز بموقع جيد في (سيح)، فـإن الجافورة تكون في جهة الغرب منها.

٧- بئر فاضل:

تقع بئر فاضل شـرقًا من (منصورة) تقريبًـا بحوالي ثمانية وعشـرين كيلا، ويحدها من جهة الجنوب منطقة (الشلفاء) ويحدها من الغرب (عرق الغنم).

ونذكر بعض الأماكن والآبار التي تخص آل مرة غير ما تقدم:

فضيلة- الطويلة- خشم الزينة- المحدار- بعيج- محفورة- تماني- الفردانية- العصلاء- السيح- مريطبة- الباهية- عالية- الغويبة- الثوير- سودة- عجايب- شجعة- هجرة آل عازب- الزايدية- معمورة- سبلاء- شطوة- صبغة- آبار الرملة (الدكاك)- العوج- القليبة- القصب- زميع- ندقة- ندقان- قلمة آل جحيش- بئر هادي آل مفافي- طريوه- مطيوي- طمن- العبيلة- الشلفاء- مَطْربه- بئر ابن جهيم- مقينمة- الغزالة- الكرنتيلة- بوعرزيلة- بئر هادي البعير- دعيكة- الزرنوقة- العاقولة- عطسة- العديد- العضباء- الغبيطين- قلمة فيصل- لبدة- هكشة- هيضة- أم أثلة- الخن- نميلة- أم الحديد- الطريقاء- منفية- الحفاير- بئر بو ليلة- بئر ابن بخيته- بئر آل ريدان- بئر آل نابت - أبرق.

وسوم آل مرة

تعريف الوسم:

وكلمة الوسم متداولة عند البدو عامة؛ (الوسم) وجمعها (وسوم) هي آثار كي بالنار على الماشية كالإبل والأغنام، وهي علامات تأخذ أشكالا خاصة تنفرد بها كل قبيلة عن الأخرى، وفخيذة عن أخرى. وقد تتشابه الوسوم من حيث الشكل تقريبًا أو قد يتطابق وسم مع آخر من كافة النواحي وذلك في العصبة الواحدة من القبيلة فيعمدون إلى وضع (عزلة) وجمعها (عزلات) وهي علامات صغيرة تضاف إلى الوسم الأصلي ليميزه عن غيره، وكل وسم يحمل اسمًا خاصًا به.

فوسم أفخاذ آل عذبه مثلاً:

آل جفيش:

وعادة يسمى وسمهم (الجلم) وعند غير آل مرة يسمى (المقص)؛ والمعنى واحد، ويتغير شكله مع تغيير موقعه، فمنهم من يضعه على الفخذ الأيمن ومنهم من يضعه على الفخذ الأيسر ومنهم من يجعله مقلوبًا ومنهم من يجعل له رجلين

ومنهم من يجعل لـه رجلا واحدة ومنهم من يضـعه على الخد الأيمن، وبعـضهم يضعه على الخد الأيسر، وتضاف إليه العزلات.

ويأخذ هذه الأشكال التالية:

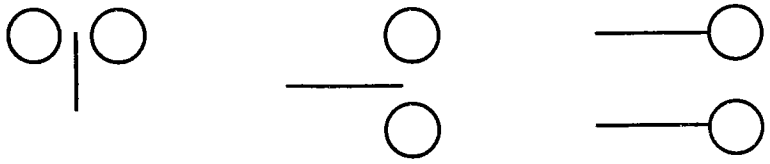

آل نقادان:

أغلب وسمهم (آل نقادان) الحلقة والمطرق، وتكون دائمًا معًا، وموقعها على الرقبة مـن جهة اليسار، ويكـون متقدمًا في مـقدمة الرقبـة، وتكون الحلقة خلف المطرق، والمطرق يكون أقرب للأذن، وهذه الحلقـة تكون كبيرة واضـحة وتقع في مقـدمة الرقـبة، أما المـطرق فيكون كبـيرا واضـحا قـد قطع الرقبة تمـامًا، وهناك (عزلات) وهي تسـمى(شُهّد) وهي تفرّق بـين الناس من أفراد الفخيـذة الواحدة، وأسم هذا الوسم (الحلقـة والمطرق)، أو حلقـة ومطرق آل نقادان. ويتـغيـر شكل الوسم من عـائلة أخـرى، فـمنهم من يجـعل للحلقـة (ذيلا)، أي تكون كـرقم (التسعة) وهذا يختصون به آل هويمل، إضافة إلى العزلات فيما بينهم.

ويأخذ هذه الأشكال:

وسوم آل منصور:

عرف عند آل مرة أن وسـم آل عذبة (الباب) أو (حلق)، أما البـاب فهو لا يتغير، أما (الحلق) (الجلم) يتغيـر من فخيذة لأخرى، فمنهم من يكون الحلق ثلاثًا ومنهم من تكون اثنتـان بمطارق ومنهم من تكـون واحدة مـجرورة ونحـوه، إليك عزيزي القارئ بعض التفاصيل.

الباب: هو عـبارة عن مـربع غير مـغلق من الأسفل، ويوجـد به نقطة في وسط المربع، ويوضع هذا الوسم على فخـذ الناقة من جهة اليـمين فوق (الثفنة)، وتضاف إليه (عـزلات) فمنهم من يضع (الغويبي) والغـويبي هي عزلة مع الوسم فوق الرأس من الخلف وسمي الغويبي لأنه غـابيًا أي خافيا لا يرى إلا لمن أراد أن يتحقق منه، ووسم الباب خاص بآل فارس فقط من آل عذبة.

والجدير بالذكر أن هناك وسـمًا شبيهًا بالبـاب عند آل مرة ولكن في موضع آخر، ففخيذة آل شري من الهـادي بن زايد من الغفران يضعون وسمهم بابًا ولكن على الرقبة من جهة اليمين، ويسمى (العلق).

الحلق: هي عبارة عن ثلاث حلق صغيرة اثنتان متقابلتان وتحتهما واحدة في نفس حجمهما وبجانبهما مطرق؛ وهذا الوسم قد يسمى عند غير آل مرة (المقص) وعند آل مرة البـعض يسميـه (الجلم)، وهذا الوسم خاص بآل (منصـور بن غانم) وهم آل سعيد بن منصور وآل دمثـة، ويختلف مكان الوسم بين الفخيذتين، فكما أن آل سعيد بن منصور يضعونه على الخـد الأيمن فإن آل دمثة يضعونه على الفخذ الأيمن للناقة، وعلى أذن الشاه وهناك عزلات للتفـريق بين أفراد الفخيذة الواحدة، فعندما نأتي لآل سعيد بن منصـور مثلا، فإن منهم من يضع (اللآحي) وهو شاهد على اللحي الأيمن أمـام الوسم، ومنهم من يضع (العـاضد) وهو مطرق صـغيـر (مرتكز) قـائم على اليد اليـمنى للناقة فوق (الكرسـوع) الكوع، ومنهم من يضع (شخطه) وهو مطرق (أفقي) على الفخذ الأيمن للناقة (فوق الثفنة) ومنهم من يضع (معراض) وهو مطرق صغير على الرقبة من جهة الوسم.

ومنهم من يضع (قرعة) واحدة أو (قرعـتين) اثنتين، والقرعات عادة توضع فوق العين وهـي عبارة عن نقط صـغيـرة. ومنهم من يضـع (رقمـة) وهي نقطة كبيرة.

أما آل دمثة، فيضيفون عَزَلان يختلف في مسماها لاختلاف مواقعها، فمنهم من يضع (شـخطة) فوق الوسـم، ومنهم من يضع (لطمـة) شخطة على السـاق، ومنهم من يضع (شخطتين) ومنهم من يضع (رقمة) أو رقمتين تختلف في مواقعها وهكذا.

وكانت (الحلق) على الخد (وسم آل سعيد بن منصور) ليست حكرًا على آل سعيد منصور فقط، بل كان أغلب آل عذبة يعتمدونه وسمًا لهم حتى عهد قريب.

ويأخذ هذه الأشكال:

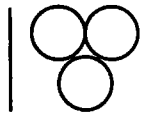

آل قريع:

ووسمهم (العمود)، وهو عبارة عن مطرق كبير واضح ونقطة (رقمة) أمامه. وموقعه على الرقبة من اليسار ويكون متقدمًا قريبًا من أذن الناقة، وتكون (الرقمة) أمامه تستقر على الخد الأيسر للناقة، ويكون المطرق يقطع الرقبة من أعلى إلى أسفل.

وعندما يكون ذلك الوسم على الغنم فإنه يكون صغيرًا على أذنها ويكون المطرق بجانب الرقمة تمامًا.

أما وسوم آل مرة كثيرة ومختلفة ونذكر منها ما قد تم الحصول عليه.

وهذه وسوم آل فهيدة

القلادة	-ا∪	آل شفيع
القلادة المبعوحة	ψ	الغانم بن هادي
القلادة والردعات	ا ψ	آل عازب
قلادة	∪	آل مسعود
كلوب	⊓	آل شافع

وهذه وسوم آل بحيح

حلقة آل سمرة	O	آل سمرة
مغزل آل حسناء	ا T	السحاليل
مغزل آل حسناء	ا T	آل شيبة
مطارق	ا ا	آل حنيتم
الدامع (حنيتم)	:ا	آل حنيتم
مغزل	T	آل هيضه
مغزل	T	آل مشقف
مغزل	T	آل مريزيق
مغزل	T	آل علي بن سعيد
هلال	◌	آل أسود
دامع آل سنيد	.ا	آل سنيد
مشغار	V	آل مقارح
مشغار	V	آل هميمي
وسم آل جميدان	ا○ا	آل جحيش
مخلب	ا○ا	آل سفران
هلال	◌	آل سفران
هلال	◌	آل ميعوف
مخلب	ا	آل غانم
كلوب	.ا.	آل نابت
مطارق	ا ا	آل بريد
كلوب	.ا.	آل بريد

وهذه وسوم آل مرة الغفران

العلق	⌈ •	آل جغران
المشط	⌈⌉	آل جذنان
مغزل	.T:	آل شري
وشمة	÷—	آل جغران
مطارق	‖	آل معيّان
الطحيحي	⌊	آل ميثاء
الطحيحي	‖.	آل جلاب
القرعات	‖:	المهران
القرعات	‖.	آل بناء
الحنيّة	U	آل بريص
قلادة	∪	آل بريص
حلقة ومطارق	‖O	آل دماغ + آل مسعود
حلقة آل درعة	‖.O	آل درعة

عزاويهم

تعريف: يقـال لها (العزوة) عند آل مـرة، وعند غيرهم يقال لهـا (نخوة)، والعزوة والنخوة هي تلك الكلمة أو الكلمـات التي تصدر من الشخص في أقصى حـالات خاصـة، فأمـا الغضب الشـديد، أو الإقدام في المعـركة أو عندمـا يُراعَ الشخص فجأة، وهذه (العزوة/ النخوة) تختلف من قوم لآخرين، فمن الناس من يعتزي بأخته أو قبيلته أو ناقتـه أو فخيذته أو فرسه وهكذا، فمن الناس كما أسلفنا يعتزي بأخته كقوله (أخو نوره)، (وأخو جوزاء) (وأخو مزنة) ونحو ذلك، ومنهم من يعتزي بفخـيذته كقول آل هتيلة (بن هاتل) وكقـول آل سنيد من آل بحيح (ابن سنيـد) وهكذا، وقد يصطنع الرجل له عـزوة في وقت الرخاء ولكن عندمـا تأتي ساعة الـصفر فإنه ينسى العـزوة المصطنعة ويتلفظ بعزوته الأصليـة ونورد هنا أمثلة فقط.

العزوة:

الشرفاء- الهدلاء- الحرشاء- أخو جوزاء- خيال الهدلاء- أخو نوره- خيال القضعاء- ابن سنيد- خـيال الكحلاء- خيال الحجباء- خيال العليـاء- أخو صيته- خيال الشدقاء- ابن علي- أخو صبره- ابن مطير- ابن هاتل- أخو زملة.

نداؤهم

النداءات قديماً:

تعـريف: هو نداء ينادي به الرجل أو الطفل بصـفة نداء، عندمـا يكون في الليل أو عندما تنعدم عـنده الرؤية وذلك لمعرفة فئة من الناس حـوله، سواء كانوا على ماء (بئر) أو في تجمع مـا، أو نحو ذلك، ويريد أن يعرف إن كان هؤلاء من قومه أم لا، فينادي بنداء قومه (نداء متعارف عليه مسبقًا)، فإن كان هؤلاء الجماعة من قـومه ردوا عليـه بنفس النداء، فـإن ردوا عليـه بنداء آخر، أو لم يردوا فـإنه يوجس منهم خيفة ولعله قد يرجع أدراجه.

وإليك أمثلة لتلك النداءات:

الرقم	النداء/ الدعاء	خاص لـ ...		
١	يبرين	لآل مرة قاطبة		
٢	العجرفي (آل بقير)	آل قريع	آل منصور	العذبة
٣	قضعان	آل سعيد منصور	آل منصور	العذبة
٤	سعيّد		آل نقادان	العذبة
٥	فرحان		آل نقادان	العذبة
٦	أقبل عليّ		آل عازب	آل فهيدة
٧	وصيم		آل فارس	آل عذبة
٨	عليان		آل راشد بن سعد	آل عليان آل عذبة

سلوم آل مرة وأمثال عنهم وعن كرمهم

كلمة (سلوم) مفردها (سلم) بكسر السين، ومعناها عند آل مرة وغيرهم (اصطلاحًا) قانونًا أو عرفًا، وهذه السلوم تمثل دستورًا يرجعون إليه في حالة حدوث نزاعات أو اختلافات فيما بينهم.

وهذه السلوم مازال يعمل بها عند البدو، وهي عادة لا تتعارض مع الشريعة السمحاء.

والجهات المختصة في الدولة لا ترى ضيرًا في العمل بها أو تفعيلها، لأن فيها نوعًا من حقن الدماء، وكف الأذى، وعندما يقومون عرّافو آل مرة بإنهاء إشكال أو حل خلاف على موجب هذه السلوم فإنهم يعمدون أحيانًا إلى تصديقها من جهات الاختصاص لكي يكون ذلك رسميًا.

وهذه السلوم الكثير من الناس يجهلها، وخصوصًا في وقتنا الحالي، وذلك راجع لعدم الرجوع إلى تلك السلوم إلا في حالات خاصة ولأن الجهات الأمنية أخذت على عاتقها حفظ الأمن والأخذ بزمام الأمور.

ومن سلوم آل مرة نذكر بعضا منها:

الزبن: الزبن هو لجوء شخص آخر يريد الحماية، أو فئة من الناس لفئة أخرى وموافقة الأخير (حسب سلم القبيلة) ما لم يكن ذلك الشخص أو الفئة قد

حشمت أحداً حشم عمد، فإنهـا في هذه الحالة لا تزبن (إلا في حالة خاصة) كما حـدث مع آل منصور من آل عـذبة عندمـا قامـوا وزبّنوا عرب من آل مـرة (زبن بالخطأ)، وهم قـد حشمـوا حشم عـمد، ومع ذلك زبنوهم آل منصـور لمدة سنة وشهرين، والذي قـام بالزبن هما الفارسان حمـد مسعود آل حثلة وجابر البـعير، ومن دافع ذلك الزبن هو أن آل منصـور في ذلك العـام قد توفـي منهم نخبـة من فرسانهم؛ فـقيل: «آل منصور ذا الزمان انكسر عزهم» فـردت هذه الكلمة للفارس جابر البعيـر، فقال مقولته المشـهورة: «والله ذا الزمان إن نزبن بالخطأ، ولا نعطي الحق طالبه»ونحن نذكر هذه الحالـة الاستثنائية فليس معناه أنها الوحيـدة، كلا فقد حدثت حادثتين مماثلتـين قام بها آل عذبة وزبنوا أناس من آل مرة، كـما زبن سالم بوشريده، وكمـا زبن أبا النفوس، وغيرها في تاريخ آل مرة، ولكن عدم مـعرفتي بتفاصيل هذه الحوادث فإني أكتفي بذكرها فقط.

ونعود لموضوع الزبن.

أما إذا كان هؤلاء الناس غير حاشمين حشم عمد فإنهم يزبنون سنة وشهرين (أربعة عشرة شهراً)، وتتجدد بعدها لمدة مماثلة عند أناس آخرين، حتى تحل الأمور بواسطة عراف آل مرة.

ويجب على الشـخص (الزابن) أن يقـوم بمجـاورة (المزبن) ويقـوم الأخيـر بالتنبـيه على الجـميع بذلـك وهو بمثابة إعـلان، ومن اعتـدى بعد الإعـلان على (الزابن) فقد حشم حشم عمد.

مقولة «المري ما يهمل» ومعنى هذه المقولة كما أسلفنا يجب أن يكون الزابن جاراً للمزبن. وأغلب القبائل تتبع هذا السلم، عـدا قبيلة الدواسر، فإن المزبن يقوم (بوسم) عضا الزابن ويتركه يذهب حيث شاء.

مقولة يقـول المري «أنا ماني بحالف ما أحـشم!!! ولكني حالف أن أتنقى» ومعنى هذا أنه لن يحلف يميناً أن لا يُعتدَى على من هـو في لزمه، فجهال الناس كثير، ولكنه قد حلف يميناً أن يأخذ بثأره ويرد اعتباره.

الحـشم: هو اعتـداء من شـخص على آخـر أو من فئـة على أخـرى وهي مسحوبة على شخص آخر أو فئة أخـرى كأن يكونوا جيرانا أو ضيوفا أو أخوياء،

أو حتى (الملحـة)، فالرجل الذي (يتناول معك مـن زادك) يكون في لزمك ما لم (ينقض) تلك الملحة، ونقضها هو تناول بعـدها أكلا أو شرابًا، وعليه فيجب على الرجل (المحشوم) أن (يثور) (يأخذ حق من هو في لزمه).

الحشم العمد: هو كـسابقه ولكن الفرق بينهما أن الشخص المعـتدي قد قام بالاعتداء علـى دخيلك بعد تنبيهـك بذلك فقد حشم (حشم عـمد) وهو في هذه الحالة لا يزبن، بل يعطى (المهربات) وهي ثلاثـة أيام وقيل سبعة حيث يسـير معه (مسيّر) حتى يخرجه من القـبيلة فإن انتهت المدة جدد له بأخرى مماثلة من شخص آخر وحتى تحل الأمور نهائيًا.

العاني: العنوة هي (مـصطلح)، وهي صلة تجمع بين شخصين من قـبيلة أو حتى من قبيلتين مختلفـتين، ويمكن أن تكون الصلة بين فئتين من قبيلتين، والعاني هو عم الأولاد أو خالهم، ولا يكون العاني (عانيًا) بمجرد المصاهرة فقط (النسب) إلا بوجود أبناء من أخت ذلك العاني، وهذا العاني عنـدما يتعرض لأذى من قول أو فعل من قبيلة أو فخيذة عانية (نسيـبه) فإنه وجب على نسيبه (المثار) (أخذ حقه له)، وعندما يـكون للعاني عوان كـثيـر فإن أحدهم إن قـام وأخذ بحـقه فكفى، ويسقط حق الآخرين بالمثار.

أما إن كان العاني هو المعتدي فإنه يخـرج من العنوة، وهناك مقولة مشهورة عند آل مرة وهي (إذا ظهرت شحمه زغنه) أي إذا ظهر بياض إبطه.

الخوي: هو الشخص الذي يلـزم خويه إذا أكل وشرب معه فـهو يلزمه وإن كان خوي طريق ولم يشرب معه ولم يأكل فلا يلزمه.

قصة نادرة:

كانت هناك حملة متجهـة إلى الرياض ولم يكن فيها إلا رجل واحد من آل مرة وهو ابن (همام) من الجرابعة، وكان من ضمن هذه الحملة رجل من آل عرجاء العجمان وكـان له ناقة ضمن الحملة، واثناء مسيرهم كـان ابن همام يلبس بشتًا أو عباءة، فقام وحملها على ناقـة العرجاني، وفي هذه الأثناء أغار عليهم قوم من آل مرة وأخذوا الحملة، ومن ضـمنها ناقة العرجاني، فقام ابن هـمام مطالبا برد الناقة بحجة أنها تلزمه وأن بشته كان عليها.

فذهب العرجـاني (لابن جميلة) ولعله كبـير قومه وهو من الجـرابعة أيضًا، وأخبـره بما حدث، فقـال ابن جميلة: لك بدلا منهـا ناقة، فرفض العـرجاني في ذلك. فقـام ابن جمـيلة وذهب لآل مرة الذين أخـذوا الحملة، وطالب بـرد ناقة العرجـاني، فرفضـوا رد الناقة لأن ابن همام ليس في وجـهه شيء، ولما رأى ابن جميلة ذلك، رجع وبعدها بفترة بسيطة قام هو وأربعة بأخذ سبعة من الإبل ومعها (فحلهـا) عوضًا في ناقة العـرجاني وما لبثـوا حتى لحق الطلب، ولما لم يكن لهم قوة في مقابلتهم فـقد كانوا قليلا بالنسبة للطلب، فقد قـاموا وعقروا الإبل السبع وتركوا الفحل لم يعقروه.

ونحن إذ نذكر هذه القـصة لا نهدف إلا أن نبين جانبًا مـن الشيم والأخلاق الحميدة عند البدو من آل مرة.

الجار (القـصيـر): فهو يـلزم جاره وقد أوصى به الرسـول الكريم ﷺ في الحـديث الشريف حـيث قال: «لقـد أوصانـي جبـريل في الجار حـتى ظننت أنه سيورثه».

إلا جار الحجر والمدن فلا يلزم جاره إلا بتعنزه.

ومن السلوم قديما:

* إذا طاح الجذاب على المايح في البئر ومات الاثنان، فأهل الجذاب يدفعون الدية لأهل المايح، بينما يكون الجذاب (الميت) (هميان).

* إذا جاءك أحد يطلب منك دلو الـبئر، فقبل أن تعطيـه إياه قل له «اشتره» فيـقول: «اشـتريتـه» ثم قل «اشـهـدوا يا حاضـرين» وذلك دون تحديد سـعـر، فعندهـا تكون في منأى من تبعـات ما قد يـحصل من الدلو من ضـرر لأحد، إن حصل.

* إذا قام رجل بحفر بئر ولم يضع عليـها حواجز أو نحو ذلك، فإنه يكون مسؤولا مسئولية كاملة عن كل من يقـع فيها من آدمي أو حيوان، وعليه فإنه يدفع الدية والتعويض حسب الحالة.

هذه بعض سلوم القبائل في السابق وكثير من الناس يجهل هذه السلوم.

نظام الرئاسة عند قبيلة آل مرة

(الإمارة)

نظام الرئاسة عند قبيلة آل مرة كغيرها من القبائل، فهو وراثي يؤول إلى الابن أو الأخ شريطة أن يكون هذا الخلف مؤهلا لذلك، وللرئاسة (الإمارة) صفات من أهمها أن يكون فارسًا مقدامًا، كما أن الكرم والغنى صفتين أساسيتين، وعندما يكون الأمير ذا سجايا حميدة فإنه يكون مقبولا عند أفراد القبيلة بقناعة وعن رضا نفس، وكانت المعارك هي المناسبات التي تعتبر محكًا وفرصة لظهور علامات الزعيم، كما حدث في أحد المعارك والتي أظهر فيها الغيهبان شجاعة مفرطة أهلته للإمارة من ذلك اليوم.

وعندما نعود بالذاكرة للخلف قرنين من الزمان فقط فإننا نذكر من أمراء قبيلة آل مرة الشيخ علي المرضف آل جابر ويكنى (بالمرضف) وكذلك يكنى براعي الرضيمة، وقد كانت إمارته لا تقتصر على قبيلة آل مرة فقط بل كان يكف قبائل يام في نجران، حيث قد صال بهم في يوم الرضيمة، ويوم الوجاج ويوم وقعة (بدع طوق).

ثم جاءت مشيخة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل نقادان، ومن ثم الأمير الشيخ محمد بن شريم آل شريم.

القضاء عند قبيلة آل مرة:

قديمًا كان عُرَّاف القبيلة هم قضاتها، العرَّاف هو جمع (عارفه)، وهو الرجل الذي يتميز بالحكمة والفطنة والذكاء والحلم، فعندما يكون هناك نوع من الخصومة بين شخصين أو فئتين من القبيلة فإنهم يلجأون إليه، وعادة عندما يحتكمون إليه في أي نزاع فإنهم يقرون بما يحكم به ويأخذون بكلامه، ومن عراف آل مرة نورد هنا على سبيل المثال.

الضلعان: من آل جابر.

آل شفيع: من آل فهيدة.

آل رميص: آل بريد.

الحالة الاقتصادية لآل مرة

كانت قبيلة آل مرة كغيرها من القبـائل التي تعيش في شبه الجزيرة، وتعتمد على تربية الإبل والخيل وبما أن بعض القبائل التي توجد في نجـد قد امتهن بعضها الزراعة، ممن هم في البلـدان والهِجَر إلا أن قبـيلة آل مرة لم يكن لهـا ميل لذلك الاتجاه، وليس آل مرة وحدهم في هذا، بل أغلب القبائل البدوية، وبما أن قبيلة آل مرة تجوب الربع الخـالي شمالا وجنوبًا فإن الزراعـة لا تصلح أن تكون نشاطًا لهم كبدو رحل ينتـقلون من مكان لآخر على مدار العام، كما أنهم لـيسوا أهل زراعة من قبل.

فنجد جل اهتـمامهم في تربية الإبل والخـيل وتنشأتها والمحافظة علـيها من الغزاة والخوف.

والإبل تعتبـر عند البدو مصدرا مهمـا بل رئيسيًا للبن، فهم يعتـمدون عليه كمادة غـذائية، إذ لا يوجد غيره إلا التمـر إن وجد، والأغنام قليلة عندهم وذلك لعدم ملاءمتهـا لوضعهم كبدو رحل، فهي قد تعوق حركـتهم في الرحيل كما أن الغنم أقل تحمـلا من الإبل في قطع المسافات الطويلة وفي حـالة شح الماء أو حتى في تحملها هجير القيظ.

وإضافـة إلى ذلك فإن الإبـل هي الوسيلة المناسـبة للتنقل وهي أفـضل من الخيل في التنقل لمسافات طويلة، فهي على تحمل الظمأ أقدر من الخيل.

والإبل تضـفي على صاحـبها نوعـا من الهيـبة والوجـاهة، وينظر له بعين الاحترام، ويحسب في مصاف الأثرياء، والإبل لـها مكانة في نفوس البدو، فعادة يذكرونهـا في شعرهم، ويفـخر فرسانهـم في الذود عنها وحمايـتها، ويفتـخرون بامتلاك أعمقها أصولا.

والإبـل منذ القـدم هي مـقيـاس لكثيـر من الأمـور عند البدو، كـالمهور والدية وكثـير من الأمور الاجـتماعيـة، ومن أصول الإبل عند آل مرة نذكـر أمثلة منها:

آل شرفاء- وآل عشواء- وآل هدلاء- وآل حرشاء- وغيرها.

أما سلالات الإبل (العُمانيات) النجائب فعلى سبيل المثال:

آل رجماء- بنات ضبيان- الجوالية وغيرها الكثير.

ومن مرابط الخيل عند آل مرة:

سودة عند المقارح (آل بحيح).

الدليماء عند اللواء (الغفران).

الصقلاوية عند بوقحف (آل عذبة).

الحصان زيدان عند الصعاق (آل بحيح).

من قصص الوفاء بالوعد

قصد أحد آل مرة[1] البحر ويدعى حمد المري، ولعله يجد له ركوبًا مع أحد نواخذة البحر في موسم الغوص لعل الله أن يكتب له من تلك (الدشة) رزقًا يعود به إلى أهله وعياله.

فقصد البحرين، ووجد أصحاب السفن على وشك دخول البحر، وكلما أستأذن أحد النواخذة ليركب معه أبى؛ بحجة أن العدد مكتمل، وأنهم ليسوا بحاجة، فرأى أن هناك سفينة قد تأخرت عن دخول البحر، فأستأذن نوخذها أن يكون أحد أفراد سفينته، غيصًا أو سبيًا أو أي مهنة كانت، فأبى نوخذة تلك السفينة، وبعد إلحاح منه، وافق ذلك النوخذة، وقال أنه لا يستطيع أن يحمله معه في هذه المرحلة، ولأنه متوجه لقطر، فقال له ذلك النوخذة: أنا ذاهب الآن لقطر بهذه الحمولة وبعد تفريغها في قطر سوف أدخل الغوص، وعليك أن توافيني في قطر إن رغبت في دخول البحر معي.

كان يجب عليه أن يبحث عمن يوصله لقطر، وبعد بحث واستجداء لبعض النواخذة الذين ما زالوا على السِّيف - قبل أحد النواخذة أن يوصله لقطر فقط وكان من أهل البحرين، ولم يجد موضع ركوب إلا في مقدمة السفينة[2]، وبعد

---

(١) لم نتمكن من معرفة اسمه بالكامل.

(٢) هذا المكان لا يقبل إلا على مضض، لعدم ملاءمته

أن وصلوا إلى إحدى الـهيرات، نزل بعض الغـاصة من جـانبي السفـينة، وكانت بالقربَ منهم سفينة أخرى في نفس الهير ولهـا غاصة في الهير أيضًا، وهي سفينة من قطر، فنزل أحـد غاصة النوخـذة البحريني وأقـبل عليه أحـد غاصة السـفينة القطرية وكان رجلا قوي البـنية له خبرة في الغوص، وأخذ منه ما قـد جمعه من مـحار بالقـوة، فمـا كـان منه إلا أن عاد إلى السطح لـيشكي لنواخـذاه من ذلك الغيص، ونزل غاصة آخرون، فقابلهم ذلك الرجل وأخذ محصولهم.

فـقال حـمـد المري للنوخـذة (ما رأيـك أن أنزل وآتيك بذلك الرجل»؟.. فاسـتغرب النوخذة من هذا الرجل ومن تلـك الثقة فهـو لا يريده أن يأتيه به، بل يريد الفكاك منه، وليخـلّص غاصته منه. فـقال له النوخذة: كـيف، لن نستطيع؟ فقال المري: لي شروط؛ وهي أن تجعل لي مكانـا على أحد جانبي السفينة[1] وأن تسـمح لي بالغوص مـادمت معـكم وأن تجعل لي حـصة من المحـصول. فـوافق النوخذة البحـريني على تلك الشروط، ونزل حمد المري، ومـا إن نزل حتى أقبل عليه ذلك الرجل، فـمد يده كالعادة كأنه يريد أن يصـافحه، فمـد يده حمد المري وما إن قبض يده حـتى أدارها خلفه بقوة وبسرعة شـديدة وأمسك يده الأخرى ثم قام بطي الحبل عليه ثم نفضه، وما إن نفض الحبل حتى جذبه السيب.

وكانت المفاجأة!! إنه رجل قد لُفَّتْ الحبـال على يديه، وما لبثوا حتى خرج حمد المري على سطح السفينة، وإذا بذلك الرجل من السـفينة القريبة منهم وعرفه ذلك النوخذة البحريني ووبخـه وندم ذلك الرجل وقال لذلك النوخذة: أنا أحلف بالله أن ذلك الغيص ليس من أهل البـحرين». وأخلى النوخذة سبـيله ليعود إلى سفينته.

وبعـد وصول ذلك النوخـذة البحـريني لقطر، أراد حمـد المري النزول من السفينة ليـوفي بوعده للنوخذة القطري، فطلب منه النوخذة البحـريني أن يرافقهم في الرحلة، فرفض قائلا أن بيني وبين النوخذة القطري وعدًا وسوف أوفي بوعدي له، وأعطاه حصة مغرية من المحصول فرفض، فحاول فيه جاهدًا وحاول أن يغريه بشتى الطرق إلا أن ذلك الرجل أصر على موقفه.

---

(١) جانبي السفينة: هي الأماكن المناسبة للغاصة.

القصة الثانية:

كان الفارس سالم بن هضبان المري ومعه أحد فرسان ربعه[١] في طريقهما على بعيرين اثنين، فعلم بهما ركب من قبيلة بني هاجر، وكان عقيدهم الفارس عبد الرحمن بن محيا[٢] فأغاروا عليهما، فلما رآهما سالم وخويه أناخا بعيريهما وعقلاهما وأتيا بينهما فأقبل عليهما القوم والتحموا معهما في قتال، وكان الفارسان في شبه (محجى)[٣] فتشتوا الركب وعملوا عليهما كالدائرة، ولكن لم يستطيعوا أن يقتربوا منهما فعقر سالم بن هضبان فرس ذلك العقيد، ووقعت بالقرب منهما، وما إن وقع حتى عاجله سالم بن هضبان بطلقة أصيب بها إصابة بالغة، فجذبه سالم بن هضبان بين البعيرين ووضع (الجنبية)[٤] على رقبته وهدده إن لم يمنعه هو وصاحبه وبعيريهما وإلا قتله، فمنعه ذلك العقيد، فأقبل ابنه، فقال له أبوه: «تكفى تراني منعت الرياجيل!! لا تخلي الرياجيل يذبحونهم حتى لو مت»!!. فنبه قومه قائلا: «إن هؤلاء قد منعهم أبي»، ولكن ما لبث أن مات أبوه في تلك الأثناء. وأخذ بعض القوم يحرضه على قتل سالم وخويه بحجة أنهما قتلا أباه، إلا أنه أبى، وهدد بقتل من يقتلهما، فمنعهما في حياة أبيه وبعد موته، وأعطاهما بعيريهما وأخلى سبيلهما.

هذه من القصص النادرة التي تتجلى فيها الشهامة والوفاء عند البدو وقد اشتهرت قبيلة بني هاجر بذلك أيضًا.

قهوة حارب

هذه مقولة يستخدمها العرب قديمًا وهي القهوة التي بعدها أحد أفراد القبيلة أو فرسانها أو من شيوخها ويتأنى في صنعها حتى يكتمل جميع فرسان قبيلته فيسكب أول فنجان ويضعه على الأرض فيقول هذا فنجان الفارس المشهور الذي

---

(١) لم نتمكن من معرفة اسم ذلك الفارس.

(٢) هو فارس وصنديد من فرسان قبيلة بني هاجر المعروفة.

(٣) محجى: كل مكان ممكن أن يكون فيه المقاتل في مأمن من خصمه فهو محجى، قد يكون ذلك المحجى من الحجارة ونحو ذلك، وقد يكون من الشجر، وحتى الراحلة تكون محجى لصاحبها في بعض الأحيان.

(٤) الجنبية: هي الخنجر.

من القبيلة المعـادية، فيشربه إحدى فـرسان القبيلة ويتحـارب هو والفارس المذكور (المشهور) حتى يقتل أحدهما الآخر.

الطفل رد أباه في العنوة[١]

كان (محمـد بن نقادان) متزوجًا من امرأة من إحـدى بطون آل مرة، وكان نسيبه يدعى (هديب) وقيل (صالح) وذات يوم قتل هديب رجلا من (فخيذة أخرى من آل مـرة)، فلمـا علم آل عـذبة بالأمـر تـدخلوا لإصـلاح ذات البين وتسـوية الأمور، فذهبوا لفخيذة المقتول، فطلبوا قتل صاحبهم، فكان طلبًا صعبًا لآل عذبة فهـو صهـرهم، فرفض آل عـذبة أن تأخذهم الدنيـة في (عانيـهم) ولكنهم على استعداد لتقبل جميع الوساطات. وبعد أن فشلت جهود آل عذبة في إيجاد مخرج لصهرهم لم يبق أمامهم إلا (المهربات)[٢]، فأعد (هديب) العدة للرحـيل فقد قرر أن يجلى بعيـدًا، وبينما هو كذلك، فإذا بابن أخـته يصيح (رضـيعًا) فقـال لأخته (زوجة ابن نقـادان) خذي طفلك. قالت: لا، الطفل الذي مـا يعنوي خاله ليس بولدي ولا أنا بأمٍّ له»، فتركت طفـلها وجلت مع أخيها ومكثـوا في الرملة بضعة أشهر، يعيـشون على لبن الإبل والصيد، وقد بحث عنه أهل القـتيل فلم يجدوه، وكان الرجل مـتحرصًـا كل الحرص، وكانت أخـته حُبلى، ولم تظهـر آثار الحمل عليها، وسرعان ما علمت وبشرت أخاها، ومعنى هذا أنه سيعود في (العنوة) من جديد، بعد أن خرج منها[٣]، وسينتهي عنه الطلب ثم أتت بطفلها، فركب هديب ورجع متسللا لآل عذبة وأقبل على (ابن نقادان) وأخـبره بالأمر، فما كان من ابن نقـادان) وآل عذبة! إلا أن ركـبوا لأهل القـتيل وأخـبـروهم بأمر الطفل الوليـد،

---

(١) العنوة: هي صلة تجمع بين الرجل وخال أبنائه أو عمهم عندما يكون من غير عصبته، ولا يكون الرجل عاني إلا بعد أن يولد لصهره أطفال من زوجته التي هي أخت لذلك العاني.

(٢) المهربات: هي مدة ثلاثة أيام، وقيل سبعة بأن تقوم بمرافقة الشخص المطلوب من قبل فئة أخرى، حتى توصله لمن يقبل أن يلجأه.

(٣) خرج من العنوة: بمجـرد أن يعتدي فإنه يخـرج من العنوة، شريطة أن يكون المعتدي علـيه أبعد جدًا من صهره ويقول آل مرة: (إذا ظهرت شـحمه زغنة) أي إذا ظهر بياض إبطه فإنه يخرج من العنوة، أي بمجرد أن يرفع يده ليضرب بها.

ونبهوهم أن الرجل عاد في العنوة من جديد وقال العذبة لأهل القتيل: لكم «حكم وشيخة»[١] وفعلا تمت تسوية الأمر بالطرق السلمية[٢].

خلوه في حلو المنام يتهنى

قال الشاعر سعدون محمد بن بصيص العذبة المري الملقب بـ (القروي):

(عـــذبيـــة) عنـد المتلّى تـثنّى ... لا طار ستر البيض والصوت غـاير
يـازى بـهـم راعـى الظـعـين المجنّـى ... إلا لفـــاههم قـد ركـــابه نحـــاير
خـلّوه فـي حـلو المـنـام يتـــــهنـى ... عـقب السـهـر ومـراقـبـة كل سـاير

وقال الشاعر (صالح بن دماغ المري):

مـا يـضـربون إلا النحـر والنخـاعـه ... على النقى مـا هم باخـوّانة الجـوار[٣]

وقال الشاعر/ محمد ناصر الفويران المري:

من فـوقـهـا لابتـي تشـهـر عـزاويهـا ... عـقّالهم في نهـار الهـوش جهـالي[٤]

يا نخى جهال لابتي ذربين الأفعالي

قال العقيد محمد بن جار الله آل حسناء المري:

لعيـــون منهـو نخـاني يوم قـفـوابه ... نأتـي بمطلـوبه ولو كـــان غـــالي
إلى وزى «مـصلح» فحـقـه ومطلوبه ... بانخي جـهال لابـتي ذربين الافعـالي
كم واحـــد في نـحـــانا يدهّر ثـوبه ... نثـني عـــاد المحـــبّب له تعـــزالي

وقال الشاعر/ محمد الشمالي المري:

ناطا عـلى الموت مـا مـاتـت عـزيمـتنا ... واللّه إن يموت الحنش والسم في نابه[٥]

---

(١) حكم وشيخة: هو مصطـلح دارج في قضايا الاعتداء، وبموجبه يقوم المعتـدي بالخضوع لما يطلبه المعتدى عليه من شروط منها مالية ونحوه شريطة أن يتنازل عن حقه، أو ينهي القضية من طرفه.

(٢) سمي الطفل (عليًا) وكني في ما بعـد بـ (عير الجافور) وهو جد الأمير عـبد الرحمن بن نقادان، أما أخوه الأول الذي تركتـه أمه عند أبيه فـسمي (هويمل) لأن أمه أهملتـه وجلت مع أخيها وهو جد (آل هويمل) الموجودين الآن.

(٣) كتاب مهرجان الشموخ لقبيلة آل مرة ويام ص٩٢.

(٤) نفس المصدر السابق ص٨١.

(٥) نفس المصدر السابق ص٨١.

رفقها مري

هذه المقولة قديمة جدًا، ويقال كذلك (البَل رفقها مري)، وعندما يكون (المري) مرافقًا للإبل فإنها تكون في مأمن من القوم (خصوصًا عندما يكون أولئك القوم من آل مرة). ومن منطلق هذه المقولة جاءت هذه القصة النادرة الغاية في الشهامة والشيمة. كان رجل من قبيلة آل مرة قد جلا عند قبيلة الدواسر المعروفة، ووجد عندهم كل كرم وترحيب وحسن ضيافة، إلى درجة أنهم اعتبروه أحدهم وزوجوه من بناتهم، وبعد مرور فترة من الوقت وبعد وساطات و(جاهيات) من آل مرة يرجون رجوعه لقبيلته، قرر الرجوع لآل مرة ورجع، وكانت امرأته في ذلك الأثناء حُبلى، وبعد أشهر من سفر زوجها لآل مرة وقبل أن تضع طفلها عرضت على أخيها أن يوصلها لزوجها، فقبل أخوها طلبها وجهز ذلولين وتوجها لديار آل مرة، وفي أثناء الطريق صادفا في طريقهما حملة متجهة إلى الأحساء، وهذه الحملة عليها ما غلى ثمنه وخف وزنه من الذهب والفضة، فأستأذنا من أمير الحملة ليصحبوهما طيلة الطريق فوافق، وبعد أن أسدل عليهم الليل ستاره شعرت المرأة بآلام الوضع، وفي الصباح قال أخ المرأة لأمير الحملة: «أستأنفوا مسيركم فنحن اليوم لا نستطيع إكمال سفرنا معكم». فأمر أمير الحملة حملته بالتحرك، وبعد أن ابتعدت الحملة شيئًا قليلا رأى أمير الحملة أنه من غير اللائق أن يتركوا خويهم وأخته، فأمر الحملة بالرجوع ونزلوا في مكانهم لمدة يومين، وفي أثناء إقامتهم وضعت المرأة مولودها وكان (ذكرًا)، ثم أستأنفوا سفرهم جميعًا، ولكن كانت المفاجأة، وهي أنه أقبل عليهم قوم مدججين بالسلاح يريدون الحملة وما عليها من الذهب والفضة، فتذكرت المرأة المقولة فقالت لأخيها: اذهب إلى القوم، فإن كانوا من آل مرة فقل (الحملة رفقها مري) وهي تقصد طفلها الوليد، فأقبل عليهم وقال لهم: «هل أنتم من آل مرة؟» قال عقيدهم: «نعمْ». قال: «الحملة رفقها مري». فقال: «عنّز نفسك»! ظنًا منه أنه يقصد نفسه فأبلغهم أن معهم طفلا من قبيلة آل مرة وأبيه مع قبيلته وهم ذاهبون به إليه، فلم يصدقوه وذهبوا إلى المرأة التي يرونها تحمل الطفل وأكدت كلام أخيها، فقال كبير القوم لقومه: «استخيروا بالله من هذه الحملة»، فسلمت الحملة بما فيها وما عليها بسبب إرادة الله أولا ثم ذلك الطفل وشيمة القوم وشهامة أمير الحملة الذي آثر الإقامة يومين حتى تمكن

الدوسري وأخـته استئناف سـفرهما معـهم، فكانت النتيجة أن سلمت حـملته بما عليها.

حسن بن حمرة

كان الفارس حسن بن حمرة البزام وهو من الغـياثين آل مرة؛ كان معه أحد ربعـه، وكان الاثنان عند إبـل حسن، فلمـا أصبـحـا ذات يوم وكانت الإبل قـد سرحـت. قال حـسن لصاحـبه: (أنا سـوف ألحق الإبل وأنت شد على ركـايبك والحقني)، وكانا قـد حملا ركايبهـما من (شريح) الضبـاء، وكان على أثرهما في تلك الساعة قـوم غزاة يقتفـون آثارهما؛ وما هي إلا ساعة حـتى أطبق القوم على خوي حسن بن حـمرة وأخذوه وكتفـوه وأخذوا سلاحه وركـايبه. ولما رأى القوم (الشريح) أكلوا منه وكانوا جياعًا، ثم توجهوا في طلب حسن والإبل.

علم حـسن أن في الأمر شـيئًا، فـقام وأدخل الإبل في شـعيب وقـيل في (صدع) ثم عقّلهـا كلها وأزهب بندقيته وأخـذ (محجاه) وعندما اقـترب القوم منه وكانوا لا يرونه خاطبهم قـائلا «المنع يالربع.. المنع» فقال أحدهم «أمنع وأنت في وجهي». فقال له حـسن «إن كنت صادقا فاقترب حـتى أعرفك، ولا يقرب معك أحد من ربعك»، فاقترب منه حتى قـال له حسن: «عندك» وكان في مرمى بندقية حسن، وقـال له الرجل «أنت وبندقك في وجهي» فـقال له حسن «وإبلي» فـتردد الرجل من أن يرد الإبل فهي غنيمة كبيرة فقال: «أنا معي قوم ما هم بطايعيني»؟!! «قال له أمنع أخير لك» فلبى له الرجل طلبه، فقال حسن «وخويي وبندقه وركايبه» فتردد الرجل لأنه لم يـبق من الطمع إلا ذلك فقال «الرجال ما هـم على كيفي أنا وياك كسبهم ومعهم» وكان الرجل في موقف حرج جدًا وهو الآن هدفًا سهلا قريبًا من حسن، وكان حسن في محجي لا يظهر منه إلا رقـبه بندقيته، فما كان منه إلا أن أعطاه المنع، فقال حـسن «والشريح؟!! فالتفت الرجل لربعـه فقال «لم يبق إلا الشريح»، فردوا الشريح عليهم.

وهكذا أنقذ حسن بن حـمرة نفسه وبندقـيته وإبله وخويه وسلاحـه وركايبه وشريح الضباء كذلك.

الجمي باللي في الجابية اليوم غاويه ولا مندله

وقعت معركـة بين آل مرة وإحدى القبائل، وكانوا آل مـرة قد نزلوا بالقرب من إحدى الوديان، وكان الوادي يسمى (الجـابية)، وهذا الاسم كان دارجًا عن آل مرة ويام أهل نجران، وكانوا يعلمون أن القوم في الوادي، فألجم البصيّص[١] فرسه عنانها (مـقلوبًا) وظنوه أنه لم ينتبـه، فقيل له «غاوي يالبـصيص» فقـال: «الجمي باللي في الوادي اليوم غاويه ولا مند له».

تعاذلوا عيال همدان

وهذا المثل له قصة وهي:

أن أهل اليمن من قبيلة دهم[٢] أغاروا على جماعة من آل مرة وكانوا قلة، فعلقـوا «الشلايل»[٣] لآل مرة ويام. فـجاءهم المدد من آل مـرة والوعلة ويام أهل نجران فنوخوا دهم ومن معهم على «الخضراء»[٤]، بينما نوخوا آل مرة ومن معهم على «دحضة»[٥] وهو موقع بينهم وبين نجران، وأخذت خيل يام تعرض، وكانت حوالي تسعة آلاف فرس، أي تسعة آلاف خيال، دون أهل الهجن. فلما رأت دهم ما رأوا من تلك القوة، تشـاوروا بينهم وسرعان ما عزموا على الرحـيل، فما كان منهم إلا أن انسحبوا من أرض المعركة ليلا.

فقال الشاعر المري هذه القصيدة بهذه المناسبة:

يا كـــون يا همـــدان فـــيكم عـــارف ... يفطن لضـــرّاب الحـديد إلى ضـرب
إلى ضـرب «يامي» يلين بهم الحـجـر ... يعطب بـهم زبر الحـديد إلـى ضـرب
مـــا تســـعـــة آلاف تـســـاس بلادهم ... شـــرّابـه الكدر الذي مـــا ينشـــرب
خـيـالهم يعطى الـبـشـاير في اللقـاء ... رمـــحـه يفـــري الدروع إلى ضـــرب

---

(١) هو محمد بن علي البصيصي آل عذبة.

(٢) دهم: قبيلة كبيرة عرفت بالشجاعة وهم أهل اليمن، ويجمعهم مع يام الجد الأكبر ((همدان)).

(٣) الشلايل: جمع شليلة، وهي قطع من القماش باللون الأحمر تعـلق في رقبة الناقة التي صاحبها يطلب النجدة لمن خلفه فإن قطعت فإنهم قد عزموا على نصرته.

(٤) الخضراء: بئر في طرف وادي نجران.

(٥) دحضه: بين الوادي ونجران.

حـــقنا فـــرخ السنام وغـــيـــرنا تلـطم قـــدوره بالريايا والعـــصب
يـالـلـه إني طـالـبك رايح لـيلـه أحلى من الذاوي وطـراف العنب[١]

نعتة بن رملان[٢]

هذه المقـولة متداولـة عند آل مرة وكـثير من الـناس كان الفـارس المعروف أحيبس بن صالح بن رملان في غـزوة ضمن ركب من آل مرة وكان ضمن الركب الفارس والعقيد المعروف تويم بن خصوان آل بحيح المري، وأغاروا على قوم قرب سبـخة مطي[٣] وأخذوا إبلهم ومـا لبثوا إلا أن لحـقوا أهل الإبل بالغـزاة وصارت معركة بين الطرفين وصوب ابن رملان في رجليه ثم أخذ (ينعت)[٤] قومه فرد عليه اثنان من آل نابت[٥] من آل مرة، وهم إخوة وقتلا هذين الرجلين عنده، فرد تويم ابن خصوان واستركب ابن رملان.

فأنشد أحيبس بن صالح بن رملان الغياثين المري:

ردوا علـى ربعي ســـهـــوم المنـايا وأنا كـسيـر وأرفع الصوت وأصـيح
يـا ربـعنـا يـا راكـــــبين المطـايـا رزّوالهم البـيـضـاء إلى هـبت الريح
وحطّوا علـى قـبـور النشـامـى هنايا يسـقـيـهم الغـربي بمزونٍ مـروايح[٦]

وما لبث أن مات ابن رملان متأثرًا بجراحه بعد وصولهم لخشم الزينة.

مقولة من هيبته في غيبته خلي الفؤاد على الوضم[٧]

جمع أمـير آل جابر ربعـه وأخبرهم أنه ينوي الـغزو، وطلب منهم التجـهز للغزو، ولما جهزوا وسار القوم وكان من ضمن القوم الفارس (علي بن هادي) من

---

(١) الذاوي: الرطب.

(٢) هو أحيبس بن صالح بن رملان الغياثين المري.

(٣) هي أرض سبـخة متـرامـيـة الأطراف جنوب شرق المملكة العـربية السعـودية وجنوبي دولة قطر وشمالي دولة الإمارات.

(٤) ينعت: يطلب النجدة.

(٥) آل نابت: هما آل تمران.

(٦) الهنايا: كانوا قديمًا يحـيطون القبر بالأحجار من جـميع الاتجاهات، إلا الجهة المرتفعـة من القبر فإنها تترك لتسمح بمرور السيل إذا نزل المطر ليسقي القبر.

(٧) مقولة مشهورة للغيهبان حتى يومنا هذا.

آل هادي بن حمـد وهو الأخ الأكبر للغيـهبان، ولما انتصف النهـار فإذا بهم يرون رجلا يتبعهم من بعيد وكان راجلا، وكان علي قد ترك أخاه الغيهبان نائمًا كعادته، وكان من عادة البدو عندما يغزون يأخذون مـعهم إبلا من الحِيل السمان ليذبحوها للقوم، فلما جاء العصر عسكروا وذبـحوا إحدى تلك الحيل، وقطع لحمها ووضع على الوضم[١] وتقاسمه القوم وأخذوا يشوون منه، ومن المعروف أن لحمه (الفؤاد) لا يأكلها إلا من أراد منازلة الفارس الصنديد أو العقيـد من القوم المعادية، فتركت تلك القطعة من الـلحم، فأقبل الغـيهبان (وكـان ذلك الرجل الذي يتبـعهم طيلة النهار)، فلما رأى أن تلك القطعة من اللحم لم تمس، أقبل عليها وكان معه قطعة من الخشب قد جعلها كالرمح وتسمى (شوحط)[٢]، فطعن بها تلك اللحمة وابتعد بها قائلا: «من هيبته في غيبته خلّي الفؤاد على الوضم»!!، وفي الصباح استأنفوا مسيرهم فـوجدوا في طريقهم إبلا فأخذوها، وسرعـان ما لحق الطلب، وكان في مقدمتهم عقيدًا (مجوَّخ)[٣]، فمرَّ على الغيهـبان كالسهم، ولم يكن يلتفت لذلك الأبله الذي يسير على قدميه وليس معـه سلاح، بل كان جل اهتمامه بمن هم مثله من الفـرسان (المجـوخين) ومن عتـاة القـوم وعلى ظهور الخـيل، وما إن حـاذي للغيهبان حتى خاطفـه بضربه بالشوحط من تحت إبطه نافذة من إبطه الآخر، فخر صريعًا وأخذ الغـيهبان فرسه وسلاحه، ودارت المعـركة وانتهت بأن ذهب آل جابر بالإبل، وبعـد أن ابتعدوا وكـانوا في مأمن جـاء وقت تقسـيم الغنائم، فـقال عم الغيهبان «أولا يأخذ حمد الغيهبان غزيزته[٤]، ثم يقسم لكم الإبل».

نجدة آل مرة للعجمان في وقعة الرضيمة

ومقولة «ما جاءت به حوبة»

عندمـا أرسل العجمـان الفارس (علي بن سـريعة) إلى آل مـرة ويام لطلب النجدة، علَّق (الشلايل)[٥] فلما وصل إلى الأمير علي المرضف[٦] قطع الشلايل،

(١) الوضم: وهو الحطب يجمع ويوضع تحت اللحم لرفعه من الأرض يسمى (وضم).

(٢) شوحط: أداة حرب أقرب ما تكون للرمح وهي من الخشب.

(٣) مجوخ: عليه (الجوخ) وهي حُلة تصنع من الجوخ ولا يلبسها إلا العقداء أو الفرسان.

(٤) غزيزته: يختار من الإبل الطيبة قبل القسمة.

(٥) الشلايل: جـمع شليلة، وهي قطع من القماش تربط حـول رقبة الذلول التي يركبـها من يطلب النجدة، فإن قطعت هذه الشلائل من قبل القوم الذي استنجد بهم، فقد أثابوه.

(٦) علي المرضف: هو الشيخ علي المرضف ويكنى (المرضوف) وهو أمير آل مرة، ويام أهل الجنوب.

وتوجه بآل مرة ويام لنصرة العجمان، وكان المرضف يكف يام أهل الجنوب قاطبة، وقد التحق مع المرضف أهل (حوبة)[١] وهم أهل فلاحة، وكانوا في فصل الخريف، وبما أن نجران وما حولها تكون درجة حرارتها عالية بالنسبة إلى نجد، فقد أحسوا ببرودة الجو كلما تقدموا جهة الشمال، وكانت المسافة طويلة، فما إن انتصفوا في الطريق حتى حلّ الشتاء وكانوا يواصلون المسير ليلا ونهاراً.

وذات ليل قال أهل حوبة فيما بينهم لماذا لا نستأذن الأمير لنستريح بعض الوقت ونوقد النار لنصطلي عليها، فأرسلوا أحدهم لذلك، فأخذ يخوض الجيش والخيل ليقابل الأمير، وكان الأمير في مقدمة القوم فلما لحقهم، رأى الأمير راكبًا فرسه وكان يرافقه ابن سريعة، وكان ابن سريعة (حاسر) الرأس، وكان القمر بدراً، ويرى انعكاس ضوء القمر على رأس ابن سريعة، ولما رأى ذلك رجع. ولما قدم إلى قومه سألوه عما إذا كان استأذن الأمير أم لا؟ فقال «لا» وأخبرهم عما رأى من ابن سريعة وقال «حصلت رجال ما جات به حوبة» أي أن هذا الرجل لا يحس بالبرد مثل أهل حوبة.

مقولة

يرقد سمين العين في ضف غيره وذي سواه من كِف الهموم ينام

كان الغيهبان، واسمه (حمد)[٢] في نشأته أبله، وكان مسفهًا بنفسه، وكان أخوه الأكبر يدعى (علي)، وكان أخوه هو من تكفل به وبشؤون والدتهما المسنة، فإذا جاء وقت الرحيل أخذ الغيهبان عباءته ثم نام على المراح، أما عليًا فيقوم بالحمل على الجمال وطي البيت ثم يركب والدته على البعير ويقوده بها، وإذا نزل منزلا جديدًا قام ببناء البيت وجلب الحطب وأشعل النار وعمل القهوة لأمه، وكانت أمه لا تشرب القهوة إلا بوجود الغيهبان، وذات مرة رفضت أن تشرب القهوة إلا بحضور حمد فقال لها علي: «با والدتي أنت تعرفين حمد، هو الآن

---

(١) حوبة: منطقة زراعية في نجران.

(٢) الغيهبان: هو عقيد وشاعر وحكيم، عاش في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تقريبًا وهو حمد بن هادي بن حمد بن علي بن جابر بن سعيد بن شبيب بن مرة، أما سبب كنيته بالغيهبان؛ فقد كان منذ طفولته وفي شبابه شبه مخبول، وقد بلغ سن الشباب وهو يلعب ويلهو مع الأطفال جاعلا من جذع شجرة فرسًا يركبه ويسحبه خلفه.

على الدار، وإذا شبع من النوم تبع آثارنا وإذا جاء ذهب يلعب من الأطفال»، فألحت عليه أن يأتي به، فقال إنه «خبل» فقالت له «اذهب إليه فإن كان نائمًا ورأسه في اتجاه الريح فهو خبل»، وأما إذا كان نائمًا ورأسه في عكس اتجاه الهواء فهو غير ذلك» فذهب للمراح فوجده نائمًا ورأسه في عكس اتجاه الهواء، فأيقظه وقال له: «يا حمد يا أخي، عذبتني هل أكون عند الركاب والإبل أو الوالدة أو أبحث عنك»؟ فقال الغيبهان قولته المشهورة:

يرقد سمين العين في ضف غيره وذي سواه من كِف الهموم ينام

ثم ذهب لوالدتهما، فأقبل الغيهبان وقبل رأس أمه ثم شرب معها فنجانًا من القهوة ثم ذهب كعادته يلعب مع الصبيان، وكان قد اتخذ له غصنًا من الشجر جاعلا منه فرسًا له، وذات يوم رغب عليّ في الزواج لعله يجد زوجة تساعده، ويرزقه الله بالأولاد، فلما أخبر والدته أمرته أن يستشير أخاه. فقال لها: هل أستشير من يلعب مع الصبيان؟! فألحت عليه. فرضخ لأمرها وذهب لأخيه حمد فأخبره عما يريد، وكان الغيهبان يهز ذلك الغصن وقد ركبه ثم قال: «احذر من أم الحرس، واحذر من أم الجرس، واحذر من عشبة الدار، ورغ من طريق الفرس، جهلا، جهلا، جهلا»، فهز الغصن واستأنف اللعب مع الأطفال، فوقف أخوه علي برهة ثم عاد لوالدته وأخبرها، فقالت هل علمت ما معنى كلامه؟ فقال: لا. فقالت: «أم الحرس هي الزوجة التي لها أولاد من غيرك، أما أم الجرس فهي المرأة البلهاء الثرثارة، وأما عشبة الدار[1]، فهو يقصد المرأة الجميلة التي أباها ردي»[2].

«وعد ابن بنا»

ابن بنا[3] هو من الغفران من آل مرة، وقد عرف بوفائه للوعد، بل بدقة الوفاء في وعوده دائمًا- وهذه من خصال المؤمن- فقد قال رسول الله ﷺ «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» صدق رسول الله ﷺ.

---

(١) عشبة الدار: عادة العشب الذي ينبت في أماكن سبق وأن نزلت من قبل يكون فيه نضارة أكثر من غيره وذلك بفعل وجود السماد في مكان الإبل أو الغنم.

(٢) ردي: أي لا خير فيه.

(٣) لم نتمكن من معرفة اسمه كاملا.

وقيل: إن ابن بنا قد أعطى وعدًا لرجل، وذلك الوعد بعد عام كامل من ذلك اليوم وقال له: «وعدك دور اليوم في المكان الفلاني» وقيل أنه واعده عند حواير الزكرت، ولما جاء ذلك اليوم، وبينما الرجل في الموعد المحدد (وكان الموعد جبلا) فبينما هو يرقى ذلك الجبل من جهة، كان ابن بنا يرقاه من الجهة الأخرى.

وقيل: إن له قصة مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وهو أنه ذهب من عنده ووعد الملك أن يأتيه في موعد (كذا)، ولما جاء وقت الموعد أتاه في موعده، فقال الملك عبد العزيز «هذا وعد ابن بنا»[١].

وأصبح مثلا شائعًا عند آل مرة خصوصًا، فعندما يذكر شخص ما بعدم وفائه للوعد. فيقال عنه: «وعده مهو بوعد ابن بنا». وإذا أراد شخص أن يؤكد على موعد مع آخر فيقول له: «أريد وعد ابن بنا».

مقولة (من همل أمه فلاني بالوصي)

ومقولة (اصبري على ما أصبرت عليه خيل يام)

أقبل العقيد الغيهبان من الرملة، ومعه أربعة بيوت من ربعه فقط، وهم أخوه من أمه سعيد بن شفيع وهو من آل فهيدة وابنه شفيع وثلاثة من آل جابر ورجل من العجمان[٢]، وكانوا قاصدين الربيع، ولما اقتربوا من (المقرن)[٣] وجدوا أرضًا خصبة وفيها مرعى طيب، وبما أنها لم تكن فسيحة فقد نزلوا في طرفها. فقال الغيهبان لجماعته: «سرحوا حلالكم حادر، إيلين نبور الأرض»[٤].

ولكن سعيدا نسي كلام أخيه، فسرح الإبل شرقًا، وما لبثت حتى أغار عليها قوم كثير وأخذوها فقال سعيد: «يالربع أنا طالبكم ما تلحقونها أنا حنج

---

(١) ولا نعلم هل هذه العبارة هي من الملك عبد العزيز في القصة الثانية، أم أنها قيلت في قصته الأولى، أختلف الرواة في ذلك.

(٢) قيل إنه من آل عرجاء وقيل من آل حبيش وقيل إنه من الشواولة.

(٣) المقرن: هو ملتقى وادي العجرية مع وادي السليل، وهما يسيران متوازيان، ووادي العجرية يكون شمالي وادي السليل ويلتقيان ويكون ملتقاهما أرض منبسطة وتسمى بالفرش.

(٤) نبور الأرض: أي تقوم بالكشف لتتأكد من خلو الفلاة من القوم والمعادين، وكان الغيهبان يعلم أن الغزاة والقوم المعادين سيأتون على أثرهم، فهو يريد أن يكونوا من قبل القوم وليس الحلال، ولعلمه بأن الأرض (القافرة) مرمى للغزاه دائمًا والذين يبحثون عن الطمع.

بروسكم»[١]. فغضب الغيهبان فقال: «البل اليوم مهي بإبلك يالغبره!! البل اليوم إبل الغيهبان»[٢].

وكان آل جابر الثلاثة إخوة ووالدتهم عجوز مسنة، فأخذ كل واحد منهم يشير على أخيه أن يمكث عند والدتهم ولا يذهب معهم في طلب الإبل، فطلب الأخوان الكبيران من أخيهما الصغير المكوث عند والدتهما لأنهم قد لا يعودان، فغضب وقال: «من يبقى أمه يقعد عندها... من هَمَّل أمه فلاني بالوصي» وسارت مثلا دارجًا عند آل مرة. فلحقوا الإبل وكانوا سبعة فرسان فقط، وخاضوا غمار المعركة فخرجوا منها ناجين بعد أن خلفوا خلفهم (جريرة)[٣]، ثم عادوا واخترقوا صفوف القوم للمرة الثانية وخرجوا من الجهة الأخرى وقد أكثروا من القتلى والعقاير، وفي المرة الثالثة عُقرت الخيل كلها عدا فرس العجمي وكان القوم قد دخلهم الرعب والوهن، ومنهم من عقرت فرسه ومن قتل عدا الذين أصيبوا أو فروا. فردها العجمي (فهابت)[٤] فرسه فما كان منه إلا أن (عممها)[٥] ثم أغار عليهم فعقرت فرسه هي الأخرى فقال: «اصبري على ما أصبرت عليه خيل يام» فأصبحت مقولة معروفة عند آل مرة ويام. وردوا الإبل ومنعوا الكثير من القوم. وكان حصان الغيهبان واقفًا فظنوه حيًا، فقال لهم الغيهبان: «روحوا صوبه» فلما أتوه وجدوه قد طعن بثمانية رماح متخالفة فيه، من كل جهة أربعة، وقد ثبتته في الأرض ومنعته من الوقوع فأنشد الغيهبان:

يالله يأملهم الطلبات يا ربي ... يا رؤوف يا كاتب الحسنات يا والي
اليوم نهيا لنا كون على طرف ... يا ليت حن عندها في طارف المالي
حلفت باللي ترجى الحجّاج مغفرته ... ما به غير السّبع في الإقفاء والإقبالي
شربت بحوض المنايا ثم علّت به ... شربت حثالة عقب ما شربت زلالي

---

(١) حنج بروسكم: أي لا يريدهم أن يفدوا بأنفسهم دون إبله فهم سبعة فرسان فقط، والقوم كثير.

(٢) الغبرة: كان سعيد بن شفيع في إحدى عينيه (غبرة) بياض في حبة العين، ولما كان الغيهبان لم يتمالك نفسه فقد نعته بهذه الصفة: ولكنه ندم على ذلك وذكره في القصيدة.

(٣) جريرة: ما خلفوه خلفهم من الجنائز والعقائر من الخيل.

(٤) هابت: جفلت.

(٥) عممها: ربط على عينيها بقماش.

خيّالنا (بوشفيع) طالت أمهاله ... خيّال وأنا بأذكر الرحمن خيالي
شلفاه تشنى على اليَمنى ضرايبها ... أما على اليسرى فضربه ماله أمثالي
خمسة وعشرين براس الرمح كزّيته ... ضرب براس القنادز وحوّالي
ربي تجير فهيد من بلاء الدنيا ... اللي إلى شّفته حوّل العز يهيالي
جعله على الحق يسير مقبول ... وجعله حل الصلاة يقوم بعجالي
يا فهيد بأوصيك في كبار روس هجمتنا ... يومك تهم عندها يا فهيد بالغالي
حاذرو في يوم الورد لا تغايبها ... لا تكتفي نهار الورد بالخالي
علّه إلى سرى بارق ليله ... نوّ رزين وبرقه يشعل شعالي(*)

الكرم في شعر آل مرة

علي بن عبد الهادي المدحوس البريدي المري

نذبح لها الحيران قدر وسفطان ... ولا إن خرفان الشواوي رهيّه

يذكر الشاعر أن الضيوف يقام لهم بكل واجبات الكرم، وأنهم يعمدون إلى الذبح من الإبل مع وجود الغنم.

القهوة عند العرب:

كان الشاعر سعيد بن علي المدحوس المري آل بريد في رحلة من رحلاته، وكان شرابًا للقهوة، وصاحب كيف، وبعد أن طالت رحلته ونفذ ما معه من القهوة، تذكر مجالس ربعه وما فيها من الكيف وما هو عليه في تلك اللحظة من اللهفة للقهوة فأنشد:

يا لله بقرم سنافي ما حسب هيله[1] ... مكبّر طبخته والماء عرف قدّه
يصك نجره ويبغي المشرب يجي له ... ويقول ما راح عند الله يجي ردّه
ثلاث دلات والرابعة فناجيله ... تبري خوى اللي مشوّش لاحق حدّه
إلى ضوى الضيف ما الخائب يومي له ... وما حرمته من بعض الاسناع بتّرده

(*) هذه الأبيات نقلت من قوافي (جريدة الراية القطرية) عدد بتاريخ ٣/ ١٠/ ١٩٩٩ حمد بن العبيد.
(١) القرم هنا هو رجل بمعنى الكلمة، ما حسب هيله أي لا يحسب حساب للهيل (البهار) الذي يضعه على القهوة.

أكرم من ابن سنداء

هذا مثل قديم في الكرم ومشهور عند البادية، كان (ابن سنداء) وهو من آل عذبة من آل مرة لا يملك إلا ناقة واحدة ذلول (عُمانية)، وكانت هي بالنسبة له كل شيء، فكان يغزي علـيها، وكـانت الوسيلة الوحيـدة لتنقله، وكان يذهب عليـها للصيد ليعيش نفسه وعـياله، وذات ليلة كان عند أهله نائمًا، فإذا به يسمع (خبط) الركـاب فإذا بامـرأتين، فأمـر زوجتـه أن تشعل النـار ليصطلوا عليـها من البـرد القارص، وبـينما هو جـالس في (الربعة)، سـمع إحداهن تقـول للأخرى: (ارخ الحزام من بطنك لتدخلك حرارة النار).

قالت الأخرى: «إننـي أخاف أن تضيع نفسي»، وكان قـد ربطت الحزام من شدة الجوع، فلمـا سمع ذلك قام إلى ذلوله وكانت تبرك خلف البـيت ورد رأسها ثم نحرها، وأخرج فؤادها وبعض الشواء وأعطاها لزوجته لتعمل منه عشاء للنساء وكانت هذه القصة مثلا. ويقال «أكرم من ابن سنداء».

كرم ناصر بن سوده

كـان الفارس ناصـر بن سودة، وهو من آل نابت من آل مـرة كريمًا، وكـان كرمه من عسـر، وكان معدمًا إلا من أربع من الإبل وكانت كلـها لقحات، ثلاث منها صغـار في السن والرابعة كبيـرة، فرأى مركوبة فأشـار لهم بيده، ولم يكونوا ليقـصدوه فأومأ لهم، فـأقبلوا عليه ورحب بهم، فـذهب في الحال إلى رجل من ربعه كان عنده إبل كـثيرة فأراد منه (قعـودًا) ليذبحه للمركـوبة، فرفض أن يعطيه وكان مـغتاظًا من ابن سـودة لأنه منع أن يقصـدوه، فرجع بن سودة وقـد غضب غضبًـا شديدًا ولما وصل منزله قال لابنه: «مـحمد يا ولدي اذبح مريفـه». وكانت هي الكبيرة من الإبل وكـانت عزوتهم من قبل ذلك التاريخ حتى اليـوم، فقال له ولده: «لبيك». فقام على الفور وعقر عـرقوبها بالسيف دون أن يسأل والده فعشى ضيفانه وجماعته.

راشد العليان

كان راشـد بن راشد بن العليـان كريمًا، وكـان لا يملك إلا ثلاث من الإبل وهي خلفات (أضوار)[١] على (بكرة) واحدة، وكـانت تلك الخلفات فيهـا قوت يومه وعياله، وكـان يحلبها لأهله ولجماعته، وكـان ابنه (علي) طفلا وكان يحب البكرة حبًـا شديدًا وكان قـد وضع في رقبتهـا (قلادة) وهي عبـارة عن خيط من الصوف، وذات يوم أقبل عليه ضيوف منهـم (عويضة آل هلال) فقلّطهم وقهواهم وذهب يسعى لهم بالعشـاء، وقصد راعي غنم كثيـر؛ كان بالقرب منه وطلب منه ذبيـحة، ولم يكن يملـك في ذلك الوقت نقودًا، فـرفض راعي الغنم أن يعطيـه، فرجع غضبـان حزينا، ولم يدر في خلده أن يترك ضيوفه دون عشـاء، فعمد إلى تلك البكرة وهي تبرك بالقرب من أمهاتهـا الثلاث ورد رأسها وطعنها بالسكين ثم ذبحـها، فـأخذ ابنـه علي يصيح حـزنًا على بكرته الغـاليـة عنده، ولا يعلم لماذا ذبحت؟ وعاتبـه ضيوفه على فـعلته وكانوا يفـضلون أن يبيتوا بدون عـشاء من أن يذبح تلك البكرة التي هي بمثابة العصب الشرياني لحياته هو وعائلته، إذ بغير تلك البكرة لن تدر الإبل الثلاث وسوف يحرمـون من لبنها السنة كاملة، لأن اللبن هو قوت يومهم ولا غيره إلا التمر إن وجد.

كرم ابن نديلة

جمع العقيد راشد بن نديلة آل بحيح بين الكرم والـشجاعة، فقد كان كريمًا جوادًا، وكـان غالبًا ما تكون ذبائحـه من الإبل مع وجود الغنم، وله قصـيدة في الكرم ولكن لا نعرف منها إلا هذين البيتين، ونرجـو ممن يعرف تكملتها أن يوافينا بها مشكورًا.

---

(١) أضوار: الخلفـات: هي جمع خلفه وهي الناقـة الحلوب، أضوار: أي أنها أخـذت حيرانهـا فور ولادتها ووضع بدلا منها (حورًا) من ناقة أخرى، ليوهموها أنه ابنها، ولتكون أكثر من ناقة وأمًا لـ(حوار) واحد، والهدف من ذلك هو أن يستفـيدوا من لبن اثنتين من الخلفات، حيث يحلبونها دون أن يكون للحوار نصيـب منها مما يوفر كميـة كبيرة من اللبن، بينمـا الحوار يرضع من الناقة الثالثة مناصفة بينهم وبينه.

كم خلوجٍ تروّم كـــاسع البـــيت يـذبح ولـدهـا لخطار الـزمـــــان
يا مـحـــلا سـوقـهم إلى منـي الفـيت بفنـجـال بنٍ خـــالطه زعـــفـــراني

وهذه القصيدة للشاعر صالح بن حلاص آل الفهيدة المري

في عبد الله ابن الزقيبا المري، وهي تدل على كرم عبد الله:

يأهل الهـجن يا عـشّـاقـة أكـوارها لا لفـيـتوا من الغـربة وطول المسيـر
عند بيـت الزقـيبـا حطّوا قـشـارها لا تعـدّون بيت صبي للمناره عـشيـر
مـا يجي للحـليله يأخـذ أشـوارها ومـا يطيع المشـيـره يوم طلّق الأمـيـر
حنـة العـــرب يـوم ذبح حـــوارها قـــال هذي عـوايـدنا نطيّح الكـبـيـر

والأمير الذي ذكر هذه القصيدة هو الشيخ محمد بن لاهوم بن شريم المري.

الشيخ محمد بوليلة

كان لمحمد بن صالح أبو ليلة نصيبه من قصص الكرم، فهو شيخ من شيوخ آل مرة وذات مرة غـاب فترة من الزمن، وكان أبوه الشـيخ صالح بوليلة ينظر إلى الغنم فرأى الخرفان تـسرح وتمرح معها فتذكـر ابنه (محمد) في غيبـته، فقال هذه القصيدة لم نحصل منها إلا على هذين البيتين:

يا ذا البـهـم أفـرح بغـيـبـة مـحـمـد عـلـيـك ردّي الـبـــــراء يـوم يأتـي
حُـرٌ على ذبـح الـسـمـينة مـعـوّد خـذا من حـاتم جـمـيع الصـفـاتي

من عادات العرب في البادية إكرام الجار:

كان عبد الله بـن حمد بن صبحان البريدي المـري وهو رجل شجاع وكريم وشاعر، وكان له جار من قـبيلة سبيع يقال له (رتيبان)، وبعـد فترة رحل شاعرنا عبدالله بن صبحان لجماعته، وتذكر (رتيبان) السبيعي مجلس جاره بن صبحان أنه كان مفتوحا للمسايير والضيوف فأنشد هذه القصيدة في جاره يشيد فيها بكرمه:

الكيف عـقبك خـارب يابن صبـحان مـا عـــاد عـقـبـك مـجلس يـدهلونه
كـيف الرجـــال وكـيفٌ ذربين الإيمان أهل البـراقع شـفـتـهـم يشـربونه

وبعد أن وصلت القصيدة للشاعر عبد الله بن صبحان رد بهذه القصيدة التي لم نحصل منهـا إلا على هذا البيت ومعـها هدية لجاره السـبيعي وهي عـبارة عن دلال قهوة.

الله علـى شبّتـهـا مع وقت الأذان ونجـرٍ يصـوّت للنشـامى يجـونه

وهذه من عادات العرب وشيمهم الطيبة.

ومن قصائد الحلم والأناة:

العقـيد الفـارس حمد بن هادي الملقب (بـالغيهـبان) له قصـائد في الحكم والأناة، وقد كان حكيمًـا حليمًا، وهناك بيت من الشعر له، نادر ومـشهور جدًا، إلى درجة أنه يستشهد به في كثير من المواقف وكذلك يستشهد به الخطباء من على أعواد المنابر، وهو قوله:

إبليـس والدنيـا ونفـسي والهـوى كـيف النجـاة وكلـهم أعـدائي

وله أيضًا:

لا جـاك مـن ابن عـمـك أول زلة احـذر مـن الزلات واحـذر تجـهلي
لا جـاك من ابن عـمك ثاني زلة عـرْضـه على العـقّـال كـانه يعـقلي
لا جـاك مـن ابن عـمك ثـالث زلة ابعـد ضعـونك عن ضعـونه وارحلي
لا جـاك من ابن عـمك رابع زلة فـعـرْضه على حـد الحـديد المصـقلي
الحـوض لامنه كـشف عن غـطاته كلٍ على جـال القليب بيـدهلي(*)

(*) وقيل أن القصيدة للضويلع.

بعض ما قيل في آل مرة

آل عذبة:

آل عذبة هو بطن من بطون قبيلة آل مرة، ويتفرع آل عذبة إلى ثلاث فخائذ وهم آل نقادان وآل جفيش وآل منصور، وجدهم الأعلى هو منصور، ويجمعهم الجد (فاضل) مع فخيذة آل فهيدة، كما أن (بشر) يجمعهم مع آل بحيح و(سعيد) يجمعهم مع آل جابر (وشبيب) يجمعهم مع الغفران والجد علي بن مرة يجمعهم مع الغياثين والجرابعة، وقيل: إن نسب آل عذبة قد انحدر من أشراف مكة، والله أعلم.

وهناك روايات تؤكد ذلك، ومن هذه الروايات كان ركب من آل عذبة في الرياض ولعلهم في ضيافة الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله، وكانوا يستمعون لرجل يسرد أنساب القبائل، وفي نهاية كلامه قال: «والله، إن هناك فخيذتين من قبيلتين يتحاربون ويتواخذون وهم عيال رجل واحد»! قيل: من هم؟ قال: «آل عذبة من آل مرة وآل حبيش من العجمان وأصلهم من الأشراف»[1].

وفي عام ١٩٦٤ للميلاد عندما انتقل فوج الأمير طالب بن راشد آل شريم المري لنجران، ذهب الأمير طالب ومعه أخوياه للشيخ (أبو ساق) وهو شيخ كبير وله مكانته وعنده شجرة للقبائل، وبصفة أن آل مرة والعجمان كانوا في نجران قبل نزوحهم إلى شرق شبه الجزيرة العربية، فقد سأله الأمير طالب بن راشد عن الشجرة والأنساب ودار الحديث في ذلك، فقال: «هنا بديدتين من قبيلتين جدهم واحد وهم آل عذبة وآل حبيش وأصلهم من الأشراف». فقال الأمير طالب: «هؤلاء ربعنا وغير بعيد (يقصد آل حبيش) وهؤلاء ربعنا ومعنا».

ومن هذه الروايات:

ذهب مسعود بن علي آل حثلة من آل عذبة إلى السودان في الثمانينيات من القرن الماضي في رحلة عمل، وعندما كان في مطار جدة تقابل مع شابين

---

(١) يقال: إن الذي ذكرها وعاصرها هو محمد بن محمد آل حبينة من آل عذبة.

سعوديين فجلسا بجانبه، فدار الحديث بينهما وبينه حتى عرفا منه أنه من آل مرة، حينها سألاه من أي آل مرة؟ فقال: من آل عذبة. فقالا له أنتم ربعنا وجماعتنا، ولكنكم نزحتم للشرق. فقال لهما سعود: ممن أنتما؟ قالا: نحن من الأشراف، ونعلم أن هناك نزيعة منا قد نزحوا للشرق وهم آل عذبة. قلت: وعمومًا فإن آل عذبة إن كانوا من الأشراف من قريش فنعما هي، وإن كانوا من آل مرة من يام فيكفيهم فخراً نسبهم لإحدى أعرق القبائل القحطانية وأصحها نسبًا، أما اسم (عذبة) فقيل: إنه اسم أمهم وقيل: إنها من آل رزق من العجمان من يام.

آل مرة إخلاصهم ما فيه شك

هذه قصيدة قالها الشاعر الشيخ مشعل بن قاسم آل ثاني في عرضة آل مرة ويام مشاركة منه في فرحتهم بعد عودة القوات القطرية بعد تحرير دولة الكويت(*):

قال الذي في محفل العيد غنا ... في كلمة يطرب لها كل قصيد
والحمد للي عزنا في وطنا ... في العام عيدين وذا ثالث العيد
في ظل قايدنا زبون المجنّا ... النادر اللي في المهمات صنديد
شيخ الشيوخ اللي بأمانة ومنّا ... (خليفة) المنصور وإخوانه العيد
هو درعنا كان الليالي رمنّا ... اللي فرد بالطيب والمجد تفريد
مفراص ماص ماضٍ مستسنّا ... اليَن من الماهود وأقسى من الحديد
ويعيش شيخ هو ذرانا وأملنا ... سبع السباع وكيد من ينقل الكيد
(حمد) حميدَ الراي في كل فنّا ... ولي عهد الدار سعد المضاهيد
قايد جموع في اللقا ماتونّا ... خذ من كرم (حاتم) وسطوات (أبو زيد)
يعيش شيخ نزّح الغدر عنا ... وجيشٍ على أمره يخضع السيّد والبيد
واليوم جازتلي على ما أتمنا ... والشعرَ جاله في ضميري مواريد
مع لابة في العز منا وعنا ... (مرية) تستاهل المدح وتزيد
يشهدَ لها التاريخ وأنس وجنّا ... لطّامةً العايل بكشح البواريد
ظفران يوم الشر منا ومنا ... أهل المناسب والدلال البغاديد

(*) كتاب مهرجان الشموخ لسالم صالح بن جهامان المري.

عـــــدوهم لازارهـم مـــا تـهنـا وصـديقـهم له فـي الثـريا مـقـاعـيـد
حـنا وهـم من يـوم عـــشنـا وكنـا سـيف لنا نلطـم به الخـصـم ويبـيـد
(يا مـــيّـــة) يـوم الســـوابق تعـنا فـازوا على العـالم بكثيـر التـحـاميـد
واخـــلاصـهم مـا فـيـه شـك وظنّا لا دوّر الزلّـة كـثـيـر المناقـيـد
يفـــداهم اللـي بالمـواجـيـبً قـنّا أهل الوفى والجـود والجـد والجـيـد
(ويـام) ســـواة طويـق ظـلٍ وكنّـا خـضّـاعـة لروس الطغـاة النـمـاريد
أهل بـيـــوت في الحـــرايـبً تبـنّا ريف على الصاحب وللخـصم تنكيد
واليـــوم حنا في فـــرحكم حـفـلنا يَا منً بكم نفـخر على الخصم ونسيد
تمت بحـمـد اللي بعـطفـه شـمـلنا والعـفـو لا قـصـر كـلامي عن الميـد
وصلّـوا عـــدد مـزن رعـــوده تحـنا علـى رسـول حـــدد الحق تحـــديد

علي بن سمره آل مطلق اليامي

يـا عـلـي المـرضـف يـاوثـنـا يا عنـا الهـجن تـنقل كل ســاعـه

زرع القلب إن جاوك اجراد

الشاعر عيلان المصراني العجمي[1]

تلـفي لابتي صـبـيـــان (يام) زرع القـلب إن جـــاوك اجـــراد
(يام) مـــوطيـــه لـلنجـــوس إلى منه نـهق عـــيـــر الـرشـــاد
هم ذرعـــانـا وحنـا الكتـــوف وهـم صـــــوّانـا وحـنـا الـزنـاد
هـم دائـم لـنـا غـــــار كـنـين وهم الـبـــيت وحـنا لـه ابجـــاد

وله كذلك[2]

سـرنا عليـهم بسـقم الحرب (يـاميـه) لا عـــاد نســمع ولا بنطيـع عـــذّالي
سـرنا عليـهـم بصـبـيـان العـواجـيـه جـــمـع رزين ومنـه الدم شـــلالي
هل سـربةٍ تخلف العـشـاق من غـيـه تقـدع شـبـا الأوله وتـنجي التـالي

(١) ديوان ابن فردوس ص٢٧٤.
(٢) نفس المصدر ص٢٦٣.

ميــه وتسعين فـي وجـه العكيليـه واللي ومـــرنا عليـــهـم قـــادر والي
كن الجنـايز خـــشب بيـــرنـسع طيّـــه يؤخـذ من الجم ويحذف به على الجّالي

يستاهلون الإبل

هذه القصـيدة قديمة لشاعرة تـدعى رحمة[١] من آل مرة وهي تثني على آل (عذبة) وتمدحهم بعد معركة جرت بينهم وبين إحـدى القبائل، وكان العذبة خمسة عشـر خيالا فقـط وكانوا كلهم من الشبـاب حديثي السن كمـا أوردت في البيت الخامس من القصيدة:

يســتــاهلون البَن شــرّب خــوالي اللي لشــيـخــان القـبــايل يدربون
أقــبل عليــهم شــيخ قــوم يثــاري زادوا عـلـي طـلابـه الـديـن بـديـون
ودربوا «ســعـيــدان» زبون التــوالي شيخ على شيخ له الركب ينصون[٢]
«ومجيحيد» يقـهرهم سواة النـهالي قـهـر النهـال اللـي لهلهـا يعـدون[٣]
خـمسـة عشـر ما فـوقهـا إلا العيـالي جـهّـال مـا هم للمـلاقى يـعـرفـون
يا ليت ابـن حـثلـة حظر الاعــتكالي ولا «البصيّص» حـاضر هية الكون[٤]
آلاد منـصـــور عـــزاز المجـــالي اللـي على حـــوض المنايـا يردون[٥]
مـــا حـــقـهم بـاللي تعـــد بالمجـــالي مـــا كـان هم بالـغـزيزه يروحـــون[٦]

بعد قصيدتها هذه أقبل عليهـا رجل من تلك القبيلة وقال لها: «أنت رحمة أم الإنشاد؟» منتقدها في تلك القصيدة فقالت له:

«يا ويـش عندك يـومني أم الانـشـــاد خـــوالـي اللي مـطـلـقين لســـاني»

---

(١) قيل أنها من آل زيدان آل مرة وقيل أنها بنت فهد آل سلامة بن زرعة.

(٢) سعيدان: هو شيخ من شيوخ القبيلة المعادية قتل في تلك المعركة.

(٣) مجيحيد: هو محمد حـمد آل منصور العذبة المري وهو فارس فحل. النهال: هي الإبل الظمئى التي تُرد من الحوض.

(٤) ابن حثلة: هو فارس من آل منصور العذبة وكذلك البصيص ويتمنون حضورهما تلك المعركة.

(٥) آل منصور: إحدى فخائذ آل عذبة الثلاث.

(٦) الغزيـزة: هي أطيب الإبل عندما يأخـذها القوم، حـيث يقوم الفـارس ويخرج تلك الناقـة من الكسب قبل غيره إن أمكن له ذلك.

وأراد أن يستفزها فقال هذا البيت وهو من نوع المباغتة «سيلي جاش، تعداش، سيل يطم الجرفان» فقالت: «سيلك جاني، تعداني، أنا الدهناء والصمان، وأنا جافورة ندقان» فما لبث إلا أن انصرف، دون أن يرد(*).

عذيبة يشكي المعادي خطرها

كان الشاعر/ فهيد بن مريح القحطاني، مع آل عذبة، وأقام معهم مدة ليست بالقصيرة، وقد وجد عندهم كل محبة وتقدير، وكانوا يعتبرونه منهم، وكان له الأولوية في كل شيء وكان يقدم في صدر المجلس دائمًا، وكانت صبة القهوة الأولى له، وكانوا يقلطونه على الكرامة أولا أن يذكر هذا التقدير في هذه الأبيات، فأنشد هذه القصيدة:

لي فاطر كثرت فيها الأشاوير ... يوم أكتسى بالتي عالي ظهرها
يا زينها مع الخلفات يبرى لها ضير ... ولا إلى هاج الجمل ما شطرها
يا زينها في خايع له نواوير ... لادرّعوا جرد المهر في شهرها
ترعى (بآل جفيش) ربع مناعير ... (عذبية) يشكي المعادي خطرها
قصيرهم إلى جرى له تعاثير ... يمشي وينزّل ما زما من قورها
لو كان تلحقهم عليه المخاسير ... حمّاله ما جاءه في محتظرها

شيخ ومارث شيوخ ترذي النيب

كان الشاعر سالم بن خرمان آل ضاعن وهو من قبيلة العجمان مع آل جابر آل مرة. وكان الشاعر في منزل الأمير (حمد المرضف) ضيفًا مكرمًا معززًا طيلة إقامته معهم، وقد مكث معهم مدة ليست بالقصيرة، فقد دل البيت العشرون من قصيدته أنها قد طالت إقامته في بيت الأمير حمد المرضف.

وأراد الشاعر أن يترجم أحاسيسه إلى أبيات تبين ما كان يلاقيه من حسن الضيافة والكرامة والتقدير عند آل جابر فأنشد هذه القصيدة:

يا من يقرّب الينا عود المصاليبي ... خلوا (سهيل) لمسرى الجيش ماريه
ارب ركب النضا يبرد لواهيبي ... حيث عيني (لنجران) شقاويه

(*) رواية محمد بن حمد المعنس.

وأنا علـى فـــاطر لي يوم تـدوي بي ... كنها من الصيد إلى ذارت وضـيحيه
جذوى الفخذ ما اعتبيت لها المشاعيبي ... ومـقطّب فـوقهـا للكيـفـات نشـميـه
وخـرجٍ جديـد وكيـفـات تعاجـيـبي ... وشـديّد مـنـا يـدور الورك راعـيـه
لا روحت بي مع خطـوى اللهـابيـبي ... العب لـهـا لـعب جـهـال هلاليـه
فإلى رفعت العصا والصوت يا شيبي ... تدوي كـما السبـع في حزت معـاديه
خمسة عشـر وجبة في الجو تدوي بي ... تصـبح وتمسي بي الـفـاطر خـلاويه
مـا خـايلـت عـينهـا نشـر المـعـازيبي ... يا مـحـلا البـيت تبنيـه السنافـيـه
يالله بـعـقب الصـلف قـرمٍ يـهلي بي ... مـا هو يحسب مـخـاسيـره ولا شيّـه
قد حن علـى كيفـة المشكل مواجـيبي ... الا كـون من حـاط للضـيفـان مـاليـه
اللي إلـى مـرّته بـيض المحـاجـيـبي ... راحت ورقـــابهـــا بـالدم مملـيـــه
فـاطري دون أهلنـا فـرجـة الـذيبي ... أمـا مـسـيـر الشـهـر ولا حـراويه
فـــاطري لا لـويت الورك هجّـى بي ... هجّى هجيج القـطا في يوم هيـفـيـه
يا جعل عظمش امجـار من الأسابيبي ... قـد ذا الشـهـر ثالث وانـت خـلاويه
مـوسّم فـوق كـتـفش بـالعـراقـيـبي ... والبشت يا فـاطـري نجـحت مـلاويه
عقب الشحم غاربش كنه قرى الذيب ... ومـعـذرش مـسـتـدق بالعـمـانيـه
من عقب الـشمال قـد حن مجـانيبي ... من دار هجـر نبي (سنح) وحـراويه
اللـه يثنـي عليـكم يا مـــعـــازيـبي ... ودياركم جـعلهـا بالغـيث مـاليـه
غـربت وابطيت فـي ديرة الأجـانيـبي ... في دار (بو فـيـصل) ريف الخـلاويه
إن أقـبلت فـاطري لا هو بهـلّي بي ... وإن دبّرت قـال: (يا مـسـعـد النيـة)
الله عـسى عـارضه يبـدي به الشـيب ... كم مـجـرمٍ زبّنه عـامين وضـحـيـه
شـيخٍ ومـارث شيـوخٍ ترذي النيب ... أهل صـحـون تملى فى المعـسـريه
له مـنزل في البـيـان مـن القناتيب ... زيـزوم بدو ولا يـنوي لـتشـــاويـه
فـإلى وعـد لأهل عـوج المـصـاليـبي ... كم قـاد نمرًا تشـادي للتـهـاميـه
من صلب يـام مـيبـسـة المشـاريبي ... كم نشـر قوم غـدوا به من مـضـاميـه
يعطـي ويهـدي مـرازيم الحنـازيبي ... مـا نـاشت يده فـلا هو له بماليـه
يا مـن يودي سـلامـي يا مناديبي ... صوب (المرضف) يودي هرجتي ليه
واخـوانه بعـد اللي من ماكـر الطيـبي ... مـاكـر حـرار مـداغـيش نداويه

فـرسـان خـيل ومـبندقـة مـعـاطيـبي يردون الـبـــلاء بـالنفس كلـيـــه
أهل رباع تشـــادي للمـــهـاضيـــبي ودلالهم دايم عـلى النار مـــركـيـــه
ما ازين على ضوهم هرج التـعاجيبي ربع تدلّـه بعـيـــد الحي مـن حـيـــه
مـــا هم نقّـــاله للكبـــر والـغـيـــبي مـارث شيـوخ وشيـختـهم على خيّـه
لا سرت فوق الانضاء بأذكر معازيبي بالخـــيـــر ولا كـل ضـــاربٍ نيـــه

سبع قبايل فرقتهم قبيلة[1]

كان الشاعر الفـارس نغيمس بن هادي الشولاني[2] من العجمان، مع قبيلة آل مرة، وكان محل احـترام وتقدير، وكان قد شارك معهم في مـعركة بين آل مرة وعدة قبـائل مجتمعـة، كانت تنوي إبادة قبيلة آل مـرة وأن يغنموا الإبل والخيل؛ والتي كانت عـند آل مرة بكثرة قل أن توجـد عند غيـرهم من القبـائل، وكان لا يوجد مقـارنة بين آل مرة وتلك القبائل؛ كـما قال الشاعر ولكن الـله كتب النصر لآل مرة، بعد أن كثر القتل والإصابات بين الطرفين، وقد أبلوا آل مرة بلاءً حسنًا، وكسروا الجمـوع المعادية، فأرسل الشاعر الفارس نغـيمش بن هادي الشولاني هذه القصيـدة لضيدان وسلطان وهمـا من كبار العجـمان ويمدح فيها الأمـير لاهوم بن شريم شيخ آل مرة:

يا راكب الـلي كنهـــا فـــرد غـــزلان لا صـــاعـــهـــا مـن يمة الريح زيـله
تيـــاســـرت مع يمة (الجـــدي) لابان هجـن عليـــهـــا بـالمســـاري دليـله
فـإذا لفيـتـوا شيّعـوا ذكـر (ضيـدان) اللي تـعـدى الجـيل الأول وجـــيله
قولوا (سلام الحـرص يا طير حوران) بحـفـــوة يا اللي عـلومك جـمـيله
أنا بشـــيـــر للمـــعـــادي بخـذلان عـــز لـرأسك يـا ذعـــار الـدبيـله
من هازنا زرنـاه بخشـوم الاضـعـان ومـــروبعـــات فـي المنـازل ظليـله
يبـرى لهـا من يمـة الخـوف فـرسـان ومـال إلى نـوّخ يشـيـبك عـــويله
تراوحت صـم الحـوافـر بفـرســان وتخـالفـوا ضـرب اليـدين الـطويله

---

(١) شطر من القصيدة.

(٢) هو من فخذ الشواولة والتي عرفت بالشجاعة وقوة المراس.

سرنا عليهم والسفر ما بعد بان ... فعل الله الماضي على كل حيله
يا ميّه في حومة السوء ظفران ... يا ما ذهب في وردهم من قبيله
يا من يبشر بالخبر ابن سلطان ... سبع قبايل فرقتهم قبيله
يا ليتكم شوفتوا طلقي الإيمان ... تنخاهم انساهم وروحوا سحيله
حنا انتصرنا والمعادي بخذلان ... ولا يأمن الأحكام راعي دغيله
زيزومنا بو راشد ذيب الاقران ... حييت يا شيخ علومك مهيله
شيخ ليام إلى امتلى الجو دان ... (لاهوم) شيّال الحمول الثقيله
يتلاه طوابير وخيل وفرسان ... ويقود نمرا مثل وصف المخيله
إلى اقبلت غادي رعدها له تحنحان ... الموت اللي في نحرها تشيله

(حمر شعر) زبن الحصان العزومي

كان هناك رجل من قبيلة سبيع ويقال له (عامر) مع آل عذبة قد جمعته الجيرة الطيبة معهم وكان محل ترحيب ووقار عندهم، وهذه من عادات البدو، وذات يوم عزم بالرحيل لربعه سبيع، وفعلا رحل منهم، في نفس اليوم الذي رحلوا فيه لطلب الرعي، ولكنه فضل ألا يبتعد عن (العد) الماء الذي كان عليه إلا بعد أن يتزود بالماء، ورجع على بعير لذلك، فرأى ديار آل عذبة وقد خليت منهم، وأخذ يتذكر أنه كان (يسير)[1] عليهم وكانوا يقومون من أماكنهم احترامًا له ليجلس فيها فأنشد قائلا:

صدّرت أنا والعد قادي دواوير ... ووردت أنا والعد غادي ثلومي
يا وين بأسير إلى جيت بآسير ... من عاد توّي من محله يقومي
أقفى سلفهم واقتفاهم مظاهير ... وظعونهم في شف الأقطاع تومي
يتلون حامى مقلعات المسامير ... (حمر شعر) زبن الحصان العزومي
(عذبية) يروون حد القناطير ... لا طار ستر مردوعات الوشومي
أقفوا من الصمان يبغون الجوافير ... في شف كل ملحاء ردومي

---

(١) يسير عليهم: يزورهم.

لولاب حربٍ للواليب مفتاح

هذه الأبيات من قصيدة الشيخ محمد بن شريم المري، بعث بها إلى الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري:

قم يا نديبي وارتحل فوق سرساح ... سوّاج موّاج كما الريم لونه
لابن عفيشة بشره بالحيا طاح ... توّمن القبله تحدّر مزونه
قلت أتطلب طلبة الصاحب الصاح ... يا جعل رب البيت يطلق عيونه

فرد الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري:

يا راكبٍ من عندنا فوق مصلاح ... نابي سنامه ما رقات متونه
اللي كمًا وصف الجريده بالأدباح ... عوجٍ كراسيعه تفاجّح زغونه
مفتّل الذرعان ومن الخلل صاح ... ما قلب خفه من حف يرقعونه
يومي براسه لامشى كنه نفّاح ... لولا خزامٍ فيه ما يقّهرونه
يجعل مسير العشر ليلٍ ومصباح ... والعصر عند محمد يمرحونه
يفز وقشارك على النضو ما طاح ... ويقلطك ويقول لك: (والمعونه)
أبشر بكبش ما بغى فيه الأرباح ... والبَن وقافي البَن ما يذخرونه
سلم على ترثة شبيب ومرّاح ... وثنّه على اللي كلهم يتبعونه
لولاب حربٍ للواليب مفتاح ... وله ماقف تجذي المشاكيل دونه
تركض مراكيضه مقاليم الأجناح ... راعي الصّعاد اللي وساع طعونه
إن كان تطري لي سنا بارقٍ لاح ... فالمنوه اللي لابتي يمتنونه

راحوا مع العذبة على قحص المهار

حدث سوء فهم بين آل هادي من قبيلة العجمان وبين أبناء عمومتهم، مما حدى بهم بالذهاب بعيداً حتى تصفى الأجواء وتهدأ الأنفس.

ونزلوا مع آل عذبة من آل مرة ومكثوا معهم مدة ليست بالقصيرة، وقد لاقوا من العذبة كل الإكرام والتقدير، وكان الفارس الشيخ راكان بن فلاح آل حثلين قد حز في نفسه فراق ربعه وأبناء عمومته آل هادي، ولكن عزاه فيهم أنهم مع آل عذبة، وهاضت قريحته بهذه القصيدة وإن كنا لم نحصل منها إلا على النزر اليسير:

يا ربعنا اللي يجعلون الشحم حار لا زوّت العرفج هبوب الشمالي
راحوا مع العذبة على قحص الامهار يا والله جاءوا في راس عالي

مقولة:

«بديدتين ما تؤخذ إبلها؛ آل نابت والمشاعلة من قحطان.

بديدتين إليا لحقوا البل ردوها؛ آل نابت في آل مرة، والمشاعلة من قحطان.

إذا قال: خيال الكحلاء أنا بن نابت، إلى لحقناها وسيق عطفت.

وإذا قال: خيال البويضا المشعلي تفرح بنا يوم النهار المشمعل.

هذه المقولة قيل أنها لأحد آل سعود.

إلى آل بشر وأجعلهم مناخ الركايب

قيلت هذه القصيدة بمناسبة ما حدث من تمرد بعض القبائل القطرية على حكم الشيخ قاسم، وشقوا عصا الطاعة فحاصرهم في قصر الربيجة مدة وأخذ خيلهم وتولاهم وعفا عنهم، ومرة أخرى في قصر الزبارة تولاهم وعفا عنهم ثم في آخر الأمر شوشوا في الفويرط، فحل الشيخ قاسم بساحتهم قتل بعضهم وصادر أموالهم ثم عفا عنهم واستقل بالإمارة(*).

أرى الجفن يجفو النوم ما يالف الكرى إذا همّ في بعض الهمم والمطالب
قم يا نديبي وارتحل عيدهية عمانية من ساس هجن نجايب(١)
عليها قطّاع الفرج ما يهابها دليل في الظلماء إذا النجم غايب
فانا لي على كل البوادي قدايم إذا نابهم سنة الغلا والحرايب(٢)
ابذل لهم نفسي ومالي وعصبتي وحصن لهم في موجبات النوايب
فاركب ومر بها المخاضيب ساعة ولا تكثر المهروج في غير صايب(٣)

(*) ديوان الشيخ قاسم ص١٦.

(١) نجايب: الهجن الطيبة.

(٢) قدايم: يعني معروف سابق- الحرايب الحروب وما يتبعها من تلف وشدة.

(٣) المخاضيب: عشيرة من بني هاجر من قبائل قحطان.

سبعة عشر عام وانا قايم بهم ... وانا لهم درع حصين القطايب[١]
وحاربت فيهم الأقربين وحفهم ... مع ذا وعجز القلم بالكتايب[٢]
فإن رحبوا بك فاطرح الرحل عندهم ... وطرش إلى الباقين منك النبايب[٣]
فإن كان هابوا فاخلط السير بالسرى ... إلى البشر وأجعلهم مناخ الركايب[٤]
ثم قل لهم ربعي تراخى أحزامهم ... إلا شغاميم القروم العطايب
رقوا مرتقى العليا مع من رقى بها ... حرار الدم بأنيابها والمخالب

كم عقيدٍ لا عرفهم راح ناير

قال هذه الأبيات الشيخ علي بن عدوة الهاجري موجهها لأحد بني هاجر، بعد أن سمع منه كلامًا قدحًا في آل مرة، وكان علي بن عدوة صهرا لآل مرة:

أشهد أن حمود ما عنده بصاير ... يحسب أن علي غشيم في نسيبه
ما درى إني له على العيرات زاير ... وخابر ربعه مواقفهم تعيبه
(وآل مرة) سمهم في العظم ساير ... وخابرين وقعهم يوم الحريبه
كم عقيد لا عرفهم راح ناير ... نشرهم لا شيف من كلٍ يجيبه
جارهم ما خَششوا منه الذخاير ... وكل منهم ناقته تمنحٍ قريبه
عادهم لا حولوا عند العشاير ... جنوبها أهل الغزايز في الكسيبه

الشاعر الفارس فهيد بن صبيح الضاعن العجمي

يا ناصر المشهور ليتك تخايل ... الجمع عند العصر يوم التحظناه
بمصقلات تودع الراس مايل ... واللي جديد مشط راسه تربناه
كله لعني دقها والجلايل ... اللي إيضفك زاهي العشب ترعاه
وكله لعنى ناقصات الجدايل ... الكل منهم صافي الدمع تنعاه
ذوقوا عملكم يا خباث العمايل ... واللي عمل سوء لزوم إنه يلقاه

---

(١) حصين القطايب: سياج حصين لهم من كل شدة.
(٢) الأقربين: الأهل- وحفهم عدوهم.
(٣) النبايب: جمع نبا.
(٤) البشر: إحدى بطون قبيلة آل مرة الرئيسية.

وحـمـوا لنا اللي يـقـحـمـون الدبايل جـوابـر مـثل الـفـهـود المغـذاه
لعل مـا نعـتـاض فـيـهـم بدايل الـكـل مـنـهـم تـدفـق الـدم يمـنـاه

والجـوابر الذين ذكـروا في البيت قـبل الأخير هم فـخيـذة آل جابر من آل مرة.

تنصى العذبة زبنها في التديواس

كان هناك رجل من قبـيلة قحطان المشهورة عانيًا لآل عـذبة، وبالتحديد لآل (قرنه)، ومر غزو آل مرة وأخذوا إبل ذلك الرجل، فأخبرهم أنه عاني لآل عذبة، وفي سلم آل مرة أن إبـل العاني لا توخذ وإن أخـذت فترد، ولـكن هؤلاء الغزو رفضوا ردها لعـدم معرفتهـم به، بل ظنوا أنه يتحايل عليهم، فـما كان منه إلا أن هب لآل عذبة، حـيث قاموا باسـترداد إبله من آل مرة فـأنشد هذه القصـيدة ولم نحفظ منها إلا هذه الأبيات:

يا راكـب من عندنـا فـوق نعـاس نضـو يبـدل سـيـرته بالخـبـيب
حدّر مع (برك)[1] وجنّب هل الفاس قطاعـة (الـعَـرْس) شـوك الزريب
تنصى (العـذبه) زبنهـا في التـديواس لا زعـزعـوا في مـعـتكلهـا الشـبيب
أدّوا لوايمهم[2] من الربـع الأنجـاس مـا رقـبـوها بعـد باللي فـي المغيب
عند اللـوايم لبسـوا الدرع والطاس لزم تجـيك مـن المواوي هـريب[3]
أنا من آل دهيم[4] ساس علـى ساس مـاني من اللي ترثـه جـدوده قـريب
أنا من آل مـحـمـد كم صـعب راس عـاقـوا شـبـابـه قـبل يأتي المشـيب
شـرقي بـين عـمي يطارد بـني باس وغـربيـهم حـامي جـوانب طريب
وأنا عـوانيي[5] على قب الأفـراس (عـذبيـه) دايم نـحـاس الحـريب

---

(١) (برك) وادي في ديار قحطان- العرس: صغار الماعز، وكانوا يـقطعون الشجر ذا الشوك لها لتأكل منه وذلك لارتفاع الشجر من الأرض.

(٢) لوايمهم: يعني الإبل المأخوذة، أي لو لم ترد لكانت لومًا على العذبة.

(٣) الأبيات الخمسة الأولى أوردها حمد بن جفين العذبة.

(٤) آل دهيم: فخذ من فخوذ قبيلة قحطان المشهورة.

(٥) عوانيي: يقصد العذبة.

من كـان عـوانيه عـوانيي فـلا باس لابـد تـأتـي المـواوي هـريـب
تَبنى لهم البيضاء على روس الأطعاس عـداد مـا هل وبل صـبـيب
(ابن القرنه)[١] شوق مدقوق الالعاس يسـتـاهل الفنجـال قـبل السـريب

الشاعر/ سالم بن حوشان العجمي:

صـبيـان مـذكر وسـقم الحـرب ياميـه ربعٍ تمنـى المواجـه وحن كـفـيـناها

يا سعد من هم لابته في الحرايب[٢]

قام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - طيب الله ثراه - بزيارة للبحرين في ربيع أول لسنة ١٩٣٩م، وكان في مقدم مستقبليـه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة رحمه الله، وأقام على شرف الملك عبد العزيز حفل عشاء، وكان من ضمن رجال الشيخ سلمان اثنان من آل بوشريدة العذبة[٣]، وكانا قد لبسا الجوخ وركبا حصانين وكانا أقوياء الـبنية، فظن الملك عبد العـزيز أنهما من أولاد الشيخ حـمد وأعجب بهما، وسأل الشيخ حمد قائلا: «يا حمد هؤلاء العيال عليك»؟

فقال الشـيخ رحمه الله: «هؤلاء من آل عذبة»... فقال الملك عـبد العزيز رافعًا صوته «آل عذبة أخو الأنور!! إي والله العذبة..

يا سـعـد منهم لابتـه في الحـرايب لا انشق ثوب الصـلح عـقب المساداه

هذا ما قال راكان فيهم[٤].

(ما أخبر ميت يأخذ حي إلا آل نابت)[٥]

قيل: إن هذه المقولة للملك عـبد العزيز بن عبد الرحمن آل سـعود يرحمه الله وهي في آل نابت من آل مرة.

---

(١) القرنه: من آل جفيش العذبة.

(٢) بيت ضمن قصيدة للشيخ راكان بن فلاح آل حثلين العجمي وهذه القصيدة في آل عذبة آل مرة.

(٣) هما مسعود وسالم بن سعيد بن فارس بن غانم المنصور العذبه، وسالم يكنى بأبي شريده، ولهذه التسمية قصة سوف نتطرق لها في هذا الكتاب لاحقًا.

(٤) روى هذه القصة أحد كبار قبيلة بني هاجر للراوي علي محمد المري والذي رواها للمؤلف.

(٥) وقيل أن هذه المقولة للأمير عبد الله بن جلوي آل سعود.

وذلك بعد معركة وقعت بين آل نابت وبين إحـدى القبائل وكتب الله النصر لهم، حـيث كان آل نابت نيـامًا، وفي وضع اللاحـرب، بينما أقـبل عليهـم قوم يفوقونهم أضعاف الأضعاف بالعدد والعدة وكتب الله النصر لهم.

من جاء يبيها عرضوه أشهب اللظى

قال الشاعر راشد بن عفيشـة الهاجري ضمن قصيدة طويلة هذه الأبيات في آل مرة:

(بشـريـة) يا سـعـد مـنهم رفـاقـتـه ... وهل البل لا منـهـا تبـرّت رفـوقـهـا
من جاء يبّـيها عرّضـوه أشهب اللظى ... برمـاحٍ تشـايز ضـربهـا من مـروقـهـا

قال: من أنت منه يا ولد؟!! قال: أنا من مزدية العـسيف، نايشة الحفيف. قال: هاذولا آل مرة ولا أنت منهم.

قال: من أنت منه يا ولد؟!! قال: أنا من نزّالة العدام، حمّاية الجهام. قال: هاذولا آل مرة ولا أنت منهم.

قـال: من أنت منه يا ولد؟!! قـال: أنا من بعـيـدين المغـازي، مصـيـدة الجوازي. قال: هاذولا آل مرة ولا أنت منهم.

عساهم أولاد ابن مرة

كان هناك راع عند إبل محمد بن رشـيد حاكم نجد الأول وكان ذلك الراعي في حدود شـعيب حفـر الباطن من جـهة العراق، وكـان وقت المغرب وفي أرض خلية، وكان قد طلب الرخصة من معزبه ولم يرخص له، فتملل من رعيته، وكان يسمع بقبيلة آل مرة أنهم (بعيدين المغـازي، مصيدة الجوازي)، وكان لا يتوقع أنهم يغزون على من هم في ذلك الموقع الذي هو فيه، وأخذ ينشد ويقول:

قـم يـا نـديـبي عـلـى الحـــــره ... زيـنه تـواصـــيـف وقـــراني
شـــرّفـت والكبـــد مـــحـــتـــره ... ولا ســـفّـــروا لي بـضـــيـــان
عـــســـاهم أولاد ابـن مـــره ... تفـــجـــر بهـم قـــبـل الأذاني

وفي تلك اللحظة كان هناك غزو من آل مـرة على مقربة منه، وهو لا يعلم بهم، فأقبلوا عليه فقال أحدهم: هل تعلم بوجودنا؟ حتى تقول هذه الأبيات؟ قال الراعي: لا والله ولكن الله أنطقنـي لأنني متملـل من الرعية. وأعـلم أن آل مرة بعيدين المغازي. فقال كبيـرهم: إذًا ذلولك وما عليها لك، وخذ من إبلك ما تشاء ولك حرية الرجوع، أما باقي إبلك فسوف نأخذها. وفعلا أخذوها، وأخلوا سبيله وذلوله وما كان عليها وكذلك ما شاء له أخذه من إبله.

غدا بها جابر زبون الحصاني

غـزا الفـارس جابر بن دجـران من جنوب قطر حـتى وصل إلى القـصـيم وبريدة، وجابر بن دجـران من الفرسان البارزين، وفي هذه الغـزوة أخذ جابر بن دجران (مـعاويد)[1] لرجل يدعى (رحـيم)، فقـال رحيم هذه القـصيـدة التي لم نحصل منها إلا على هذه الأبيات:

يا زين حـسن غـروبـهـا والسـواني ... لا دبّرت هـاذي وهاذي مـعـرواه
غـدى بهـا (جـابـر) ربون الحـصـاني ... الـلي خـج ربـوعنـا فـعـل يمناه
وأنا (رحـيم) عـيـد من كـان واني ... مـاني بهـتّـام لمن طاب مـجناه

والحق هذا البـيت بعـد أن لامـه ربعـه على مـدح جـابر بن دجـران وهو عـدوهم، وبعد مـا وصلت هذه القـصـيدة إلى ابن دجـران وأوصى على رحـيم واستضافه وأحسن إكرامه ورد إليه إبله.

يام هل الناموس والأسناع

وقال الشاعر الفارس على الخفيف[2] ضمن قصيدة له:

من لابةٍ في الضـيق بنشـاف فـعلهـا ... يـام هل الـنـامـــوس والأسـنـاع

وقال فيهم الشـيخ راكان بن فلاح بن حثلين ضمن قصـيدته عندما كان في السجن:

---

(١) المعاويد: هي الإبل التي تسني وتسقي الغرس.
(٢) هو فارس وشاعر ويذكر أن خاله هو (الغيهبان) المري.

ليـتك لنا يا شيـخ بالعين تشـتـاف يوم أقـبلت دولة صـبـيـان يام

وكذلك قال:

ومن سـايلـك مني فـأنا من بـني يام من لابة فـي الضـيـق تقـضـي اللزوم

وله فيهم:

كم ثار عـند ركـابنا مـن كـتـامـه ياما هـلك من ضـدنا من سـبب يام

وكذلك:

نرجي مـهـا شـيلك تعـدي تـهـامـه لا سـاقك الـله والقـدم نـاحـرٍ يام

وكذلك:

(يامـيـه) زبّـدوا في الكيل مـكيـال ومن شـد شـدٍ رمـوا له فـوق ديوانه

يبنون بيت الحرب إلى جاء نذيرها

كان الشاعـر عبيد بن ناصـر آل شامر العجـمي بينه وبين الشاعر سـعيد بن سنيد الدعـية المري جيرة استـمرت لسنوات عدة، وبعد هذه الجـيرة الطويلة رغب سعيد بن سنيد بالرحيل، فلما رحل سعـيد ورأى الشاعر عبيد بن ناصر ديار جاره خاليـة أنشد هذه القـصيدة الطويلـة، ولكن لم نتمكن من الحـصول إلا على هذه الأبيات:

تشـــدي اللـقطـا إلى مـن روحت لا طارت من مـشرع جـميع مطيـرها
إلى جـاء نهـار مـثل يوم المبـرمس ثم أغـتـشى روس النوايف غـشيـرها
(مـربـة) يا سـعـد من هم لابـتـه يبنون بـيت الحـرب إلى جـاء نذيرها

تسعين ليل عندكم مابي خلاف

حدثت مـعركة جزئية بـين جماعة من آل مـرة، وجماعة من سبـيع، وكان الطرفان متكافئين تقريبًا وانتهت بهزيمة سبيع ومنـع كبيرهم ومعه قوم من جماعته، وفي سلوم القبائل قديمًا أنه عندما يمنع فإنه يسلم على نفسه ومن معه ويعطي له ما يحتاجه من راحلة ومتاع ويخلي سبيله ليعود إلى قومه.

فكان الفـارس، مـحمـد بن جـابر آل منصـور العـذبة هو الذي منع ذلك الفارس، ومن معه وهو يلقب براعي السويداء؛ وهي فرسه.

وبعد أن منعهم عاد بهم إلى قومه وكـرمهم وأحسن وفادتهم وجهزهم بكل ما يلزم ليعـودوا لقومهم، إلا كبيـرهم الذي قد أصيب في المعركـة فقد مكث في منزل راعي السويداء معـززاً مكرمًا، ويقومون على علاجـه حتى برئ، وقد مكث في ضيافتهم حوالي ثلاثة أشهر ونيف وقد أنشد هذه القصيدة المعبرة، يذكر ما لقيه من كل معاني الاحترام والتقدير:

شـرّفت في رأس النقا وأبدع القـاف ... في بـيت مـن هو لابتـــه يـدهلـونه
وأخـيـل برّاق سـرى له تكـشّـاف ... جـــعـله عـلى ديرانـا يذكـــرونه
راعي السويداء (محـمد) نسل الأشراف ... (عـذبيـة) حـريبـهـم يقـهـرونه
يا حـــامـي الدنّاوز بـن من خـــاف ... وعـــاد هشّـــال الخـــلا يمتنـونه
إلى قـبلت خـيل وجـمعٍ له أرداف ... حـرز لتـــالي خـيلـهم ينعـــتـونه
نقّـال سيف للعـدا مـالـه أوصـاف ... ورمح ثقـيل مـا تعـالج طـعـونه
تسـعين ليلٍ عنـدكم مـا بي خـلاف ... على فُـقـار مـتـيـه تفـعـلونه
وعلى لبن بكْر من الذود مـشـعـاف ... إلـى غـــزاهـا طامـعٍ يمنعـــونـه
يا خـوك دنّوا لّي مـن الهـجن هيـاف ... أمـبـرم الذرعـــان فَـج ازغـــونه
أبغى بنـي عم مـا حـلّوا بالأسيـاف ... من الجـبل إلى الـنفـوذ يحـمـونه

ويقصد في البيت الأخير أبناء عمه من السبيع.

لا ساسوا الجاره ولا حسّوا الجار

الشاعرة/ جدعة الهاجرية

جدعـة آل هادي كانت جـارة لآل عذبة من آل مـرة، وكانت تنعم بـحسن الجيرة والعشـرة معهم، ورأت من آل عذبة ما يثلج الصدر من كل مـا تحتاجه من حق الجيـرة، وذات يوم رحلت إلى قومـها، وبعـد أن نزلت مع قومـها، رأت أن إبلها لا تـرغب في أن تسرح إلا في جهـة آل عذبة وكـان ابنها يدعى (عـامرا)، وكانت إبلها قد تـعرضت للأخذ من إحدى القبائل عندمـا كانت جارة لآل عذبة، فلحقها آل عذبة وردوا إبلها عليها فأنشدت هذه القصيدة:

الذود يا عـامـــر ترازم على الدار تبـغـي مـراح لآل عـذبة يسـارا
والله يا لـولا حب طبخ ونشـار والله يا هم مـا عليـهم خـيـارا
لا جـاهم المجـرم ينزل ويخـتـار عند ابـن (حنزاب) منجّي الـشبـارا
(وحمـر شعر) اللـي تجي منه الاذكار يـطلـق لسـان اللـي تدور المارا
لا جاء نهـار فـيـه قـبس البلاء ثار رمـحـه دريع والقـلايـع تبـارا
لازرفلت الأنضـاء وجاء عندها عـار حلف عليـهـا (جـعـمل) مـا تزارا
و(خجيم) شوق اللي تلبس بالأسوار إلى حـصـل عند الركـايب إمـارا
(عـذبيـه) الحف يـأتونه جـهـار حـريبـهـا تسـقـيـه كـاس المرارا
لا سـاسـوا الجاره ولا حسـوا الجـار تبنـى لهم البـيـضـاء بـروس الزبارا
قـصيـرهم يدعي على كـبش وحـوار علـى السنـام مـقلط بـالقـفـارا

الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري[1]

لا شك مـا اتعـبـنا يكون مـحلـفنا (يام) مُكتّـفَـة الجمل في الحـريبـه[2]
اللـي إلى لقّـوا لنا الوجـه خـفـنا من حـيث لقّـواهم علينا تعـيبـه
وإلى تـصـالحنا جـحـدنا جنفـنا وكلٌّ والآخـر سكّـرٍ في حليـبـه[3]

عذبية يروون حد القناطير

وقال العاصمي القحطاني:

صـدّرت أنا والـعـد قـادي دواوير ووردت أنا والـعـد غـادي ثلـومي
يا وين بأسـيـر إلى جيت بآسـيـر من عـاد توّي من مـحله يقـومي
أقـفى سلـفـهم وأقـتـفـاهم مـظاهيـر وظعـونهم في شف الأقطاع قـومي

---

(١) ديوان العفيشة.

(٢) محلفنا: المحلف، حلف ضم مجموعة من القبائل منها بني هاجر وآل مرة. ويام: أبو عدة قبائل منها العجمان وآل مرة.

(٣) جنفنا: انحيازنا (فصيحة)، ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [البقرة].

يتلون حـامي مـقلعـات المسـاميـر (حمـر شعر) زبن الحصـان العزومي
(عـذبيـة) يروون حـد القنـاطيـر لاطار سـتـر مـردوعـات الرقـومي
أقـفوا من الصـمان يبـغون الجـوافيـر فـي شف كـل مـلحـــاء ردومـي

قال الفارس الشاعر: ليل المتلقم آل هادي العجمي.

بآلاد (يام) مـوطيـه كل شـيـطان كم راس شـيخ في المـعـارك جـدعناه

معارك وأحداث عن آل مرة

الوضع السياسي لآل مرة قديماً

كانت قبـيلة آل مرة كغيرها من قـبائل شبه الجزيرة العـربية لها دور بارز في سير الأحداث السياسية وخصوصًـا في القرنين الماضيين، فقبيلة آل مرة لها نفوذ لا يسـتهـان به، ولهم من المكانة بين القـبـائل والجرأة مما يجـعل لهم ثقـلا بين تلك القبائل، وكما أسلفنا أن لهم دورا مهـما في سير تلك الأحداث، فكانوا هم القوة العسكرية لأحد أطراف النزاع على السلطة في عهـد الدولة السعودية الثانية فكانوا مع سعود ابن فيصل آل سـعود ومعهم أبناء عمومتهم العجمـان، وقد خاضوا معه عدة حروب ضد أخيه عبد الله بن فيـصل منها معركة (المعتلى) و(البرة) و(جودة) و(الوجاج) وغيـرها، كما أن لقبـيلة آل مرة دورا مهمـا في مقارعة العثـمانيين مع سعود بن فيصل إبان احتلالهم الأحساء والقطيف.

ولم يكن ذلك الدور فقط مع سـعود بن فيـصل، بل كانت لهم مواقـعات داميـة مع الأتراك على شكل وقـعات ومناوشات وإثـارة القلاقل والفـوضى، وما وقعة (قـهدية) منا ببعيد، فـقد قتلوا من الأتراك تقريبًا خـمسين عسكريًا في تلك الوقعة فقط وغنموا منهم تقريبًا مليون روبية، وذلك ما أكدته المصادر التاريخية فقد كانوا بعبعًا مرعبًا للأتراك وخصوصًا فخيذة آل بحيح الذين عرفوا بالجرأة والإقدام، فبعد وقعـة قهدية استطاع أحد الجند أن ينجو على فرسه، فـأقبل بها على جدول صغير فلمـا رأت صورتها في الماء جفلت، فهاب ذلك التـركي وقال: «بحيح في الماء» وذلك من كثرة ما قد سمع من نخوتهم في تلك الوقعة.

أما دور قبيلة آل مرة في دور الدولة السعودية الثالثة فهو لا يقل عن دورهم في ما سبقه. وذلك بدأ بإيواء الإمام عبد الرحمن بن فيصل وعائلته في وقت كانت كل القبائل تخشى شدة بأس ابن رشيد الحاكم آنذاك، وقد نشأ الملك عبدالعزيز في مضارب قبيلة آل مرة مع آل شريم وتعلم الكثير من فنون القتال، مروراً بمساعدتهم الفعلية والعسكرية للملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله في المعارك التي خاضها لتوحيد المملكة.

كما أن الدور السياسي للقبيلة لم يقتصر على شبه الجزيرة العربية، بل تعدى إلى البحرين، إذ استنجد بهم شيخ البحرين آنذاك (عبد الله بن خليفة) في عام (١٢٥٨هـ) بعدما حدث خلاف بينه وبين أخيه (محمد) وخاضوا معه حرباً ضروساً مما مكنه من الحكم بعد أن كان سيؤول إلى أخيه لولا الله ثم نصرة آل مرة له، وذلك كما ذكرته كتب التاريخ.

حكام الدولة السعودية[1]

(١) عبد الله الفيصل حكم من ٢/ ١٢/ ١٨٦٥م حتى ٩/ ٤/ ١٨٧١م، وحكم من ١٥/ ١/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ١/ ١٨٧٣م.

(٢) سعود الفيصل حكم من ١٠/ ٤/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ٨/ ١٨٧١م، وحكم من ١٥/ ١/ ١٨٧٣م حتى ١٦/ ٤/ ١٨٧٥م.

(٣) عبد الله بن تركي حكم من ١٥/ ٨/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ١٠/ ١٨٧١م.

(٤) عبد الرحمن بن فيصل حكم من ٢٦/ ١/ ١٨٧٥م حتى ٢٨/ ١/ ١٨٧٦م.

(٥) سعود بن فيصل حكم من ٢٨/ ١/ ١٨٧٦م حتى ٣١/ ٣/ ١٨٧٦م.

قال ج. ج. لويمر[*]:

آل مرة بينهم وبين الإدارة التركية في سنجق الحسا مشاكل مزمنة، وفروع آل بحيح على وجه الخصوص كثيرو الشغب وشديدو العداء مع جيرانهم، ففي

---

(١) كتاب فاسيليف ص ٢٣٨.

(*) كتاب دليل الخليج- القسم الجغرافي- تأليف: ج. ج لويمر- الجزء الرابع ص ٢١٤٠.

سنة ١٩٠٠م ذبحوا شيخ الأسرة الحاكمة في البحرين مع عدد من أتباعه عند بئر ابن عقدان في بر الظهران حيث كان يمارس رياضته، وفي سنة ١٩٠٢ مزقوا قوة تركية بجانب العقير، وفي سنة ١٩٠٥ شنوا هجومًا غادرًا على قوارب البحرين في خليج حويقيل في بر القارة، وفي سنة ١٩٠٦ أعادوا فعلتهم الجريئة ضد الأتراك في نفس مكان سنة ١٩٠٢ وتحت نفس الظروف إلى حد بعيد.

نشأة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

ولد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود عام ١٨٨٠م وأمه سارة بنت السديري.

قال فؤاد حمزة عن ميلاد الملك عبد العزيز: «ولد عبد العزيز في الرياض في ذي الحجة عام سبع وتسعين ومائتين وألف للهجرة، في ديسمبر عام ثمانمائة وثمانين وألف للميلاد»(١).

خرج الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وابنيه محمد وعبد العزيز وابنته نورة وعبد الله بن جلوي لديار آل مرة حيث وجدوا عندهم الأمن والمنعة، في وقت كانت أغلب القبائل قد تخلت عنهم مخافة بطش ابن رشيد حاكم نجد آنذاك ومكث مع آل مرة حوالي أربع سنوات، وعن نشأة الملك عبد العزيز قال الزركلي: اتجه الإمام عبد الرحمن إلى البادية، يلتمس مأوى ينأى به وبمن معه عن العدوان.

ولما صار في عرض البر، استشعر من القبائل المخيمة في المناطق القريبة من الرياض ذعرها الكبير من كبير آل رشيد إذ هي آوت كبير آل سعود، فانطلق بمن معه موغلا في منازل آل مرة والعجمان بين يبرين والأحساء(٢).

ويقول روبرت كيسي: «وعندما طرد آل سعود من موطنهم في الرياض عام ١٨٩١م لاذوا بالفرار إلى الربع الخالي، وكانت هناك روابط وصلات تربطهم بقبيلة آل مرة التي كانت تجوب قفار منطقة الربع الخالي»(٣).

---

(١) قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة ص٣٦٧، وذكر أن الملك عبد العزيز توفي في نوفمبر ١٩٥٣م.
(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، تأليف خير الدين الزركلي ج١ ص٢٦.
(٣) كتاب المملكة ص٤ للمؤلف روبرت كيسي ترجمة دهام العطاونة.

وقـال: «لذا كانت مـضارب قـبيلة آل مرة عـام ١٨٩١م الملجـأ الطبيـعي لعبدالرحمن الذي كان يبحث عن مـلاذ من آل رشيد المنتصرين، وتوقف آل سعود من الهرب في مكان يقع إلى الجنوب من واحة يبرين».

وأضاف:

لم يقض ذلك الصـبي البـالغ من العـمر ١٥ عـامًا، أكـثـر من سنتين في الصحراء، إذ انتـقل عبد العزيز وعائلتـه عام ١٨٩٣ أو ١٨٩٤ إلى سواحل الخليج العربي وإلى الحياة الأكثر راحة في ميناء الكويت.

دأب ابن سعود في أواخر سني حياته على القول بأن العامين اللذين عاشهما بين المرة كانا الفترة التي استحوذ خـلالها على كافة المهارات التي تمكن بفضلها من إرساء قواعد وتشييد المملكة[١].

وقال العلامة حمد الجاسر يرحمه الله:

«إذ إنه عندما كان صغيرًا (يقصـد الملك عبد العزيز) وكانت أسرته في المنفى عن الرياض. فقـد ألجأه آل شريم، وهم الأمراء الرئيسـيون لآل مرة، وكثـيرًا كان الملك عبد العزيز يتجول مع البدو من آل مـرة في الصحاري الجنوبية، حينما كانت الحظوظ لا تزال تتعثر بآل سعود، وإلى هذه التجربة يرجع الفضل لقصد عظيم من المعلومات التي أخذها الملك عبد العزيز من البدو[٢].

وقال فـاسيليف في كـتابه: «كانت الشـهور التي قضـاها عبـد الرحمن في التجوال بين قـبائل آل مرة، قد هيـأت للأمير الشاب إمكانية التـضلع في العادات والأخلاق البدوية، وأساليب وحيل العمليات الحربية للرحَّل»[٣](*).

وفي أثناء وجود عبد الرحمن بـن فيصل وأولاده مع آل شريم ولما كان وقت العشاء، فـقدوا الطفل (عبـد العزيز)، فأمر الأمـير (محمد بن شـريم) أحدهم أن

---

(١) كتاب المملكة ص٤ للمؤلف روبرت كيسي ترجمة دهام العطاونة.

(٢) مجلة العرب للعلامة الشيخ/ حمد الجاسر يرحمه الله.

(٣)كتاب فاسيليف ص٢٣٨.

(*) لقد طالت إقامة الإمام عبد الرحمن بن فـيصل مع آل مرة لسنوات كما أثبت ذلك كبار السن من آل مرة، وليس أشهر كما قال فاسيليف (المؤلف).

يأتي به، فذهب (سعد بن سعد آل شريان) وبحث عنه ووجده يلعب مع الصبية فأتى به، (وكان الطفلَ قد غلبه النعاس) ورفض تناول العشاء، وحاولوا إقناعه، فقال سعد: يا عبد الرحمن يمكن عاد يحكم عبد العزيز؟ وهو يقولها من باب الطرفة، قال عبد الرحمن: «حن ذا الحين نبغيه يتعشى ما نبغيه يحكم» فقال عبدالعزيز: «الحكم والله في ذا الرأس» وأشار إلى رأسه. وبعد أن دخل الملك عبدالعزيز الرياض ووحد المملكة، وكان في إحدى غزواته، وكان (سعد بن سعد) رديفًا له على الناقة، وقد تعبا من الركوب والسفر، قال الملك عبد العزيز «يا سعد تعال في محلي (على الشداد) فقال سعد «ماني براكب» فضحك الملك عبد العزيز وقال «لا تظن إني نسيت كلمتك (وذكرها) فضحك سعد بن شريان.

وقال الكاتب قدري قلعجي:

«وفي جوار آل مرة وقبائل الربع الخالي، حذق عبد العزيز أساليب النزال وفنون القتال، وألف معيشة البدو والشظف والعذاب، والحياة تحت خيمة من جلد الماعز، وغدا سريع الوثبة، رشيق الخطوة، خبيرا بمسالك الصحراء ومواقع المياه وتتبع الأثر وسياسة الإبل، لا يخشى هجير الصيف ولا زمهرير الشتاء، وتعوَّد القناعة ببعض التمر واللبن قوتا يقي من الموت»[1].

عملية جراحية بدائية

وقد عاش الملك عبد العزيز - يرحمه الله - حياة بسيطة منذ نشأته، وكان متأقلمًا مع شظف العيش والبداوة والصحراء، وقد ذكر ذلك كثير من المؤرخين والكتَّاب، فقد أورد قدري قلعجي في كتابه هذه القصة التي جرت أحداثها في قبيلة آل مرة، وكان عبد العزيز ممن عاصرها حيث ذكر أن داكوبرت فون ميكوش قال إن ابن سعود روى أنه اضطر في تلك الأيام إلى المساهمة في عملية جراحية خطرة، فقد أصيب أحد أفراد قبيلة المرة بطعنة رمح في معدته أحدثت فيها جرحًا بليغًا، وكان الجريح شابًا قويًا، فحرص أفراد القبيلة على إنقاذ حياته، وأرسلوا

(١) كتاب موعد مع الشجاعة قبس من حياة عبد العزيز آل سعود ص ٧٠.

بضعة رجال ينقبون في الصحـراء عن نوع من النمل الكبير له فكان قويان كبيران، فتغيب هؤلاء يومـين كان على الجريح أن يبقى خلالهمـا ممددًا فوق الرمال لا تبدو منه أية حركـة، ثم عادوا وهم يحملون نحـوا من ثلاثين نملة، وأصبح إذ ذاك من الممكن إجراء العملية على يد عجوز من آل مرة عليم بأساليب المعالجة والشفاء.

وفي الوقت الذي كانوا يذيبـون فيه كـمية من زبد الناقة في وعـاء أضرمت تحته النار، كشف «الجراح» عن موضع الإصابة، وهو يتمتم بالتعاويذ، وكان على ابن سعـود أن يطرد الذباب بقطعة من الجلد، وعلى أخـيه محـمد وابن جلوي أن يمسكا بالجريح الذي كان يتلوى من الألم من غير أن تصدر منه آهة أو أنة.

وفي هذه الأثناء غمس «الجراح» يديه وفي إحداهما سكين طويل، في الزبد الحار، وسـكب كمـية في مـوضع الجرح، ثم شق بطن المصـاب بضربـة واحدة، وعمل على إيقاف النزيف من الأوعية المتقطعة بصب الزبد الحار عليها، ثم مد يده إلى داخل البطن فأخـرج منه المعدة وناولهـا لابن سعود الذي كـان عليه أن يمسك بهذه الكتـلة الدموية ويضغط في الـوقت نفسه على طرفي الجـرح ليقـرب ما بين شقيه، في حين كان شخص آخر يقدم للطبيب نملة بعد أخرى، جاعلا كل واحدة تعقص شـقي الجرح بفكيهـا، ثم يهرس جسمـها بإبهامـه فيظل الفكان مع الرأس ضاغـطين على الشقين، وإذ ذاك تبـدأ عمليـة الخيـاطة في الجرح إلى أن تنتـهي، فيـقفل جـدار البطن ببعض الأشـواك الكبيـرة، ويصب الزبد فوقه مـن جديد ثم يضمد بقطعة من القماش.

ولما انتهت العـملية وضع الجـريح الذي أزرقَّ جلده بين جملين لوقـايته من البرد أثناء الليل. وأما مـا عدا ذلك من أسباب العناية فتـرك أمره إلى الله. وكان الله رحيمًا فشفي المصاب بعد بضعة أسـابيع شفاء تامًا، وأصبح فيما بعد من أتباع ابن سعود ورئيسًا لحرسه الخاص.

ومما قيل عن حياته يرحمـه الله: أنه رغب في مصاهرة الأمير علي المرضف أمير آل مـرة آنذاك، وقيل أنه تزوج بصبرة بنت المرضف، ولكنهـا رفضت القدوم إليه في الرياض بعد دخوله، وفي رواية أخرى أنه لم يتزوج بها لأنها تريد ابن عم لها، وعندما سئلت عن رفضها لتلك الزيجة قالت هذين البيتين:

يايمه مـــا أبغي الشـــيـــخـــان مـــــالي بـرفـع الـبـــــابـه
شـــــــــفّي ولـد عـمٍ لـي حـــــرٍ علي مـــــركـــــابـه

ثم توجـه للكويت ومـكث فـيه طويـلا، ثم عـاد من الكويت وأقـام عند (المرضف) قبل انطلاقته لدخول الرياض من (صمـان يبرين)، وكان الفارس محمد ابن فهيـد بن عزرة آل جابر معـه عندما انطلق لدخول الرياض، فلمـا أقبلوا على (مغززات) وكان عبد العزيز يريد دخول الرياض خلسة دون أن تكون الركايب معه فأمـر على (ابن عزرة) ومعـه (ابن معين) وهو من آل عـرجاء أن يحرسـا الهجن والخيل، فقال ابن عزرة «يا عبد العزيز ماني بقاعد خلافكم».

فقال عبد العزيز «والله لو إني مـاني بخابرك وراي عند الركاب ما سريت!! حنا بنسري إن انتـصرنا، جاكم البـشير، وإن قـتلنا، فالخيل والجـيش أمانة عندك تسلمهـا لعبد الرحمن» يقصـد والده فدخلوا الرياض، وقتلوا عجـلان وكتب الله لهم النصر، وأذن مؤذن بأن الحكـم لله ثم لعبد العزيز، وفي الصبـاح أرسل عبد العزيز البشير إلى ابن عزرة».

قيل أن هذين البيتين للملك عبد العزيز عندما انطلق لدخول الرياض:

يا فـــاطري هجّـي من الجـافـــوره ذي ديرة مـــالـك قـعـــاد فـيـــهـــا
هـوايتـش في ديـره (أخـــــونـوره) في ديرة (عـــجـــلان) وامـر فـيـــهـــا

معركة قنا وقني[1]

وقـعت هذه المعركـة في عام (١١٨٢هـ) حـوالي (١٧٦٨م) بين سعـود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود وآل مرة، وهم على عد يعرف (قنا وقني)، فالتحم القتال بين الجمعين ووقعت الهزيمة على سعود وجيشه.

ذكر حـسين خلف خزعل: «جهـزت الدرعية قـوة عام ١١٨٢هـ ١٧٦٨م تولى قيادتها الأمير سعود وسير بهـا لغزو آل مرة، فأدركهم الأمير سعود على الماء والمعروف «قنا وقني»[2].

---

(١) ابن بشـر ١/٥٣، تاريخ نجد ص١٠٧، العـزاوي تاريخ العراق بين احـتلالين ٦/٤، من وقـائع وأحداث البدو ص١٨٦ وكذلك تحفة المشتاق للبسام ص٢١٠- ٢١١ تحقيق الخالدي.

(٢) حياة الشيخ محمد عبد الوهاب، تأليف حسين خلف الشيخ خزعل ص٣٠٤.

وذكر «أن الدائرة على قوة الدرعية وأنه قتل منهم نحو عشر رجال، منهم ناصر بن عثمان بن معمر، وعلي الفصام وفوزان بن ناصر المدلجي».

وقعة مخيريق سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م)

سار عبد العزيز غازيًا ناحية الجنوب، فأغار على آل مرة، ودارت رحى المعركة بين الطرفين فسارت الهزيمة على جيش عبد العزيز، حيث ألجأوا جيش عبدالعزيز إلى عقبة ضيقة في جبل تسمى (مخيريق الصفا) فوقع في العقبة كثير من ركاب المسلمين، وقتل حوالي ستين رجلا من جيش عبد العزيز منهم أمير القصيم (عبد الله بن حسن) وهذلول بن نصير، وتسمى وقعة (مخيريق)[1]:

وذكر البسام في تحفة المشتاق:

«أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود على آل مرة في الخرج، فصارت الهزيمة على عبد العزيز ومن معه، لحقهم البدو إلى عقبة وعرة تسمى «مخيريق الصفا» وقتل من جنود عبد العزيز نحو خمسين رجلا منهم «عبد الله آل حسن أمير بريدة، وهذلول بن ناصر وهذه الوقعة يسمونها «وقعة مخيريق الصفا»[2].

معركة الخرج(*)

وقعت هذه المعركة في عام (١١٩٠هـ) بين آل مرة وعبد العزيز بن محمد ابن سعود، في الخرج، فهزم عبد العزيز بن محمد ومن معه.

قال الشاعر وهو من آل نابت آل مرة.

والله يا لولا قوله «مستردي» ... ما شافت «المخلف» قصور اليمامه
يوم نصدرها ويوم تعدي ... ويا قلبي اللي ما بقى به حشامه
نمشي على ثر شيخنا المستجدي ... يومٍ على ظبيٍ ويوم نعامه

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص٦٦ وحياة الشيخ محمد عبد الوهاب، تأليف حسين خلف الشيخ خزعل ص٣٠٤، طبعة بيروت.

(٢) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق للبسام- تحقيق إبراهيم الخالدي ص٢١٨.

(*) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث ص١١٧، من وقائع وأحداث البدو ص١٨٨.

نهاية حكم آل عريعر - يوم الرضيمة (١٢٣٨هـ)[١]

أرسل العجمان سبعة فرسان منهم لابن عريعر. وذلك ليستصلحوا لكي يسمح لهم بالرعي في الجبل وقد كان ابن عريعر الخالدي حامي الجبل حماية كاملة، إلى درجة أن بيض الحباري والنعام لا يؤخذ ألبتة.

فما كان من ابن عريعر إلا أن قتل منهم ستة وترك السابع يرجع ليخبرهم بما جرى لرفاقه، وكان كبير العجمان آنذاك (محمد الطويل) فرحل العجمان ونزلوا بالقرب من ابن عريعر وأخذوا يقومون بمناوشات خفيفة ثم طلبوا النجدة من سبيع، فأقبلوا ولكن دون جدوى، ثم أرسلوا يطلبون النجدة من مطير، فطلب كبير مطير وهو الدويش من العجمان (المارج) وهي كل فرس لا يعرف من قلعها (حذف راكبها منها)، فأعطوه ما طلب ثم أرسلوا بطلب النجدة من الدواسر، وكان كبيرهم ابن قويد، فاشترط عليهم أن يعطوه الريشة (بيت ابن عريعر وحاشيته)، فرفضوا في بادي الأمر ثم وافقوا، ولكن رغم حضور هؤلاء لم يتمكنوا من هزيمة ابن عريعر، فطلب العجمان النجدة من آل مرة بأن أرسلوا إليهم (ابن سريعة) وهو من العجمان، فأقبل الأمير المرضف (علي)[٢] ومعه أهل الجنوب، وكان آل مرة في (العبر) قرب نجران، وكان أهل نجران يحبون المرضف ويتبعونه»، فلما رأى جند ابن عريعر آل مرة مقبلين ومن معهم من يام، وكانوا يلبسون ثيابًا سودًا تسمى (الهندية) وجمعها (هنادي) قالوا له: «لقد أقبل آل مرة بنسائهم ليكثروا جموعهم» فقال «لا والله.. إلا جاءكم أهل الجنوب وهناديهم السود»، ودارت معركة الرضيمة وانتهى حكم ابن عريعر من ذلك الوقت.

قال ابن فردوس: «طلبوا النجدة من الدويش وكان بالأرطاوية فاشترط الدويش على العجمان بأن يعطوه الطوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة وطلب الودايع وهي الشرف إبل ابن عريعر الخاصة وأيضًا طلب فلو العمود وأعطوه ما

---

(١) الرضيمة: موقع شمالي الرياض- قرب رماح.

(٢) هو الشيخ علي المرضف أمير آل مرة آنذاك وأمير يام أهل نجران ويكنى بـ (المرضوف) وسمي من ذلك اليوم بـ (راعي الرضيمة).

أراد وهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمه واحتموا بالسهول وأرسلوا إلى الدواسر وطلب ابن قويد على العجمان الريشة المعروفة ببيت ابن عريعر وبالظلة وأعطوه ما أراد واستمرت الحرب ولكنهم لم يقدروا على ابن عريعر فأرسل العجمان برسول يستنجد بقبائل نجران وهي مذكر ويام حضروا وتم لهم النصر بحضورهم» انتهى[1].

وأنشد الخفيف حيث قال:

قامت مخاييل مع الصبح ركبت ... ملت ملازمها وغبت ترابها
ترعد بخفّان المحبب والقنا ... وتمطر بدرج ودارج الدم سحابها
لكن العاقير بين ذولا وذولا ... نصال تدربا من علاوي هضابها
ولكن طرحان المناعير بيننا ... جذوع نخل قطعت من عقابها
تسعين ليل والخلايا معقله ... من الجوع والهزل تشنت رقابها
رحنا وجينا بالدويش المسمى ... له ركضة عند الضحى ينحكى بها
وجينا بخطلان الأيدي آل زايد ... ربع ترعى بالأحدة ركابها
ورحنا وجينا بالسهول وخلطهم ... برازية في الضيق تروي حرابها
وجانا من (العبر) المسمى مخيلة ... مخيّلة يا سعد منهو عدا بها
كم وردوا في وردهم من عوقليه ... وجنبيّةٍ ما ردها إلا نصابها

وهذه القصيدة للشاعر محمد بن سالم بن ريحان آل جابر المري:

بعد يوم الرضيمة وبعد أن انتصروا ورجع آل مرة ونزلوا في يبرين وأرسل ابن ريحان هذه القصيدة إلى رجال يام في نجران ويذكر فيها ديار آل مرة وحدودهم:

طالبك بارق ليلة تنثر الحيا ... على وديعة خرب السيل جالها
تلاحت كن سيلها يوم حدرت ... ترعد وينثر بارد الماء اسبالها
وسمية كن سيلها يوم حدرت ... مجافر حياض عقب ما راح مالها

---

(١) ديوان ابن فردوس ص٢٧٥ (ذكرت هذه المعركة في وقائع وأحداث البدو ص٢٠٣) كذلك ابن بشر ج٢ ص١٢.

ولكن بيـاض الريم طرحت عـقـابه ... إلى لحـقت الـقناص لما رفى لهـا
وعلى (المنخلي) لـيل حقـوق نخـايله ... دار إلى جـاها الحـيـا ينـعنى لهـا
إلى جـاته البـل بين هزلا وضـالع ... تسلم حـطامـهـا وتسـمن هزالهـا
أثاري حناشلـهـا مـجـاريح صـيـدها ... وتفـرخت بيض النـعـامـة ريالهـا
وسقى لنا ما حدرت (حراضات) مشرق ... ومـا رفـعت (مـرخ) تملا اهجـالهـا
وما رفـعت (عيوه) إلى (سـد مآرب) ... ومن لامـنا يلتـام في حـبنا لهـا
دكاك من الـرمضى دماث مـن الحفى ... ومـا جـيت بالنور حـتى اجبـالهـا
ابغي القـبض فـيهـا (قلتـه) قـرقـفيـة ... وإن جاء الشتـاء فيها الدفى فـي رجالها
خله ويا راكـب على اكـوار ضـمـر ... دواريب فـدغ الروس تومي حـبالهـا
إلى اقرع المشـعاب في الشن هو ذلت ... اهـذال ربد يـوم بان الـعنـى لهـا
من عـقب عـشـر ولك بالجـود ملفى ... دواوير (يام) قـرّب الله حـلالـهـا
هل الفـرش والترّحيب والمجـد والثنا ... وهل صـحـون عـجلة في مـثـالهـا
سلم عليـهـم عـد مـا ذعـذع الهـوى ... ذواري سـهـيل حـثـهـا وانتـقـالهـا
وسلم عـلـيـهـم من سـلام تنـشـره ... سـوالف تاتـيك يا لـك ويالهـا
(فيام) كما الـعارض ونجد وما حوى ... إلى الصبحّ شلْ من الرواسي جبـالها
(ويام) كمـا ليلٍ غطّى الأرض بالدجى ... وحنا كـمـا شـمس ينوض اشتـعالهـا
(ويام) كـمـا موّج البـحـر في تقـلابه ... وحنا جـلاب مـوردتهـا احـبـالـهـا
فـمـا ينفـع الحـراب العنـاف بالحظا ... لا عـاد ما اليـمنى اتصـافق اشـمالهـا
وما يكسـر الحيـده سوى جال هضـبه ... خطر علـى من صكهـا من هيـالهـا
وخـتـامـهـا مني صـلاة علـى النبي ... عـد المطـر واعـداد ذاري رمـالهـا

وثائق تبين مدى نفوذ يام(*)

هذه الوثائق تبين مـدى القـوة التي يتـمتـعون بـها (يام) آنذاك، وكـيف أن حكومة مـحمد علي باشـا يحسبون لهم كل حـساب، فهـذه الرسائل من إبراهيم توفيق وصاحـب الدولة للتشاور بأمر يام، وكـيف أنهم يقضُّون مضـاجعهم، إلى

(*) المجلد الأول- وثائق شـبه الجزيرة العـربية في عصـر محـمد علي ١٢٤٣ - ١٢٥٦هـ/١٨١٩-١٨٤٠م ص٤٠٢ ص٤٠٣.

درجة أنهم يخشون من حلف محتمل بين يام وابن عايض بن مرعي، وكذلك تبين هذه الوثائق أنهم يطلبون المدد من صاحب الدولة لزيادة عدد الجنود.

مصدر الوثيقة: دار الوثائق القومية- القاهرة.

وحدة الحفظ: محفظة (٢٦٢) عابدين.

رقمها في وحدة الحفظ: (٨٨) حمراء.

تاريخها: ٦ صفر ١٢٥٣هـ/ ١٢ مايو ١٨٣٧م.

موضوعها: رسالة من إبراهيم توفيق، إلى المعية السنية، عن نقل الجنود المكلفين بالمحافظة على، «أبو عريش»، و«صبيا»، لسوء صحتهم وإقامة طائفة الحضارمة محلهم.

ولي النعم مولاي حضرة، صاحب الدولة:

«لما تلقينا كتابكم السامي، المرسل إلينا من قبل، بنقل الجنود المكلفين، بالمحافظة على «أبو عريش»، و«صبيا»، لتوعكهم، بسبب سقامة الجو، في ذينك الموضعين، وإقامة طائفة الحضارمة مكانهم، دعونا الشريف حسين بن علي حيدر، إلى الحضور لدينا، لنتخذ قرارًا حسنًا، في هذا الشأن، فتشاورنا في الأمر، وبلغ كل منا القرار، الذي اتخذناه، إلى الشريف علي بن حيدر.

ونقدم إليكم طيه الكتاب الوارد، من الشريف المشار إليه، بخصوص نقل الأورطة الأولى، إلى هذا الجانب، وإبقاء الأورطة الرابعة، في قلاع «أبي عريش»، و«صبيا»، لتطلعوا عليه، وقد جاءنا يوم كتابنا هذا؛ كتاب من الشريف حسين بن علي حيدر، يشعرنا بالاتفاق الذي أبرم بين أشقياء يام، وبين المدعو عائض بن مرعى، وقد أرسلناه، طيا لتطلعوا دولتكم على ما حكى فيه. وأن لدينا جنودًا مستعدين لصد الأعداء، ومهاجمتهم، إلا أن الظروف تحتم علينا مراعاة الحزم والاحتياط، فالحاجة تدعو إلى وجود، مائتي فارس، من الأشداء لتثبيت عمل الطائفتين المشئومتين، لأن الفرسان الذين «بأبي عريش» ليس فيهم إلا مائتا فارس أصحاء تقريبا، والباقون لا يستطيعون قياما ولا قعودا، فلنلتمس من دولتكم أن تتكرموا بإرسال مائتي فارس على جناح السرعة».

صورة الكتاب الذي حرر في ٢١ صفر سنة ١٢٥٣هـ/ ٢٧ مايو ١٨٣٧م.

إلى حضرة إبراهيم باشا، سر عسكر اليمن:

في العشرين من هذا الشهر، وصل إليّ كتابكم المحرر في ٦ صفر ١٢٥٣هـ، الذي جاء فيه، إنكم دعوتم الشريف حسين للتشاور في إقامة فريق من طائفة الحضارمة بقلعتي «أبي عريش» و«صبيا»، وإنكما اتخذتما قرارًا في ذلك فبلغتماه الشريف علي بن حيدر، فاطلعت على مفاده، وعلى مضمون مرفقين الوارد أحدهما إليكم من الشريف المشار إليه (علي بن حيدر)، في نقل الأورطة الأولى إلى طرفكم، وإبقاء الأورطة الرابعة، في قلعتي «أبي عريش» و«صبيا» والثاني من الشريف حسين بن علي حيدر، مخبرا قيام «طائفة يام» متحدين مع أشقياء عسير، وقد علمت من كلامكم أن لديك الكفاية من الجنود بصد العدو ومهاجمتهم، وأن الفرسان الذين «بأبي عريش» ليس فيهم إلا مائتا فارس، وأن الباقين عاجزون، إلى حد لا يستطيعون قياما ولا قعودًا، وأنه ينبغي أن نرسل إليكم سريعا مائتي فارس أقوياء لصد الأشقياء المشئومين، وتفريق جمعهم، وقد كنت كتبت في ٢٩ محرم سنة ١٢٥٣هـ إلى دولتكم، وإلى الشريف علي بن حيدر، ومرة أخرى في ١٨ صفر سنة ١٢٥٣هـ إلى دولتكم، وإلى الشريف علي بن حيدر، وبينا لكم، أننا مطلعون على اتفاق الأشقياء، وإقدامهم على ارتكاب الأعمال السقيمة، وأننا نعلم تفاصيل أفعالهم الخبيثة، لأن جواسيسنا يغدون ويروحون في كل مرة، فيجب أن لا يخفى عليكم ذلك، وأن تكونوا على حذر، وأننا سنرسل إليكم ما تشاءون من الجنود، إذ دعت ألف، لكن حيث سبق إرسال دفاتر محاسبة الشونة، لسنة ثمان وثلاثين، وتقديمها إلى خزينة دولتكم، نجترئ على إفادة من محاسبة، سنة تسع وثلاثين ستقدم بعد الآن.

وقد أفيد في الورقة الواردة في هذه الأيام من عبدكم جمعة أغا، حاكم قنفذة، إلى عبدكم هذا، أن الشريف علي بن حيدر، أمير أبي عريش، كانت عادته منذ القديم أن يرسل إلى أهل صبيا وأهل طريف ووادي أهل بيشي، (هكذا في الأصل)، الذين هم تحت حكم ابنه حاكما عليهم، لكن القبائل المذكورة لم يقبلوا الحاكم المذكور في هذه المرة، وأعادوه إلى طرف والده، فعلى ذلك عين الشريف المومى إليه، حاكمًا غير ابنه، وأرسله إليهم، ولكنه لم يقبل أيضًا

وأرجع، فبقى الشريف المومى إليه بهذه الصورة.. لا يستطيع أن يعمل شيئا، ولا يقدر على الزحف إلى القبائل المذكورة، لعدم القوة عنده، فكتب خطابا إلى عربان يام يسلطهم على تلك القبائل، فكتب عربان يام إلى القبائل المذكورة خطابات عدة مرات على قصد التوسط في إصلاح ما بينهم وبين الشريف المومى إليه، لكنها أثرت وسلكوا سبيل الحيل والفتن، ولما علم عربان يام ذلك قاموا ضد القبائل المذكورة وحاربوهم، وكان عون الله في جانب يام، وانتصروا على القبائل المذكورة، وقتلوا منهم كثيراً، وأخربوا قرية لهم، فقام مشايخ تلك القبائل، وذهبوا إلى علي بن مجثل يستنجدونه، فأرسل علي بن مجثل من طرفه أخاه سعيد بن مسلط ومعه كثير من أهالي عسير ورجال ألمع اليمانيين، إلى طرف علي بن حيدر تظاهرا بمظهر أن هذا الإرسال لتأليف ما بين الشريف المومى إليه والقبائل المذكورة، لكن يقال أن ذلك على أمل ضبط أبي عريش، بحيلة بالنظر إلى ما جبل عليه علي بن مجثل من خبث الضمير، لأنه سبق أن طلب أبا عريش من ولدكم الباشا، وكان ولدكم الباشا رد هذا الطلب قائلا له: أن مولانا ولي النعم الأعظم، هو الذي أعطى أبا عريش للشريف علي بن حيدر، وقد اجترأنا على تقديم هذه العريضة، لإحاطة ولي النعم، علما بذلك فالأمر والإدارة في هذا الشأن، وسائر الشئون لمولاي صاحب الدولة، والمرحمة، ولي نعمتي، من غير امتنان.

عبدكم/ رستم

انضمام آل مرة لفيصل بن تركي في «حليوين»

في عام سنة ١٨٥٠ للميلاد، فكر محمد بن خليفة أمير البحرين بالامتناع عن دفع الزكاة لفيصل بن تركي فما كان من فيصل إلا أن نزل على مكان يسمى (حليوين) بين الأحساء والقطيف فوفدت عليه جموع آل مرة، ولكن أمير البحرين عاد ودفع الزكاة مجدداً لفيصل بن تركي آل سعود.

قال محمد عرابي نخلة[1]:

«وساد الأمن والسلام منطقة الأحساء حتى سنة ١٨٥٠م حين فكر محمد بن خليفة في الامتناع عن أداء الزكاة، مما جعل فيصل يعد العدة لإخضاع آل خليفة

(١) تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣م، تأليف الدكتور محمد عرابي نخلة ص١٢٨، ١٢٩.

فرحل إلى الأحساء وعسكر في مكان يسمى «حليوين» حيث تكثر المياه في المنطقة بين الأحساء والقطيف وطلب من أتباعه أن يفدوا عليه، فاجمعت عساكر الأحساء بقيادة «أحمد السديري» وجاءت جموع آل مرة.

معركة الطبعة ١٢٧٧هـ[١]

وقعت هذه المعركة بين عبد الله الفيصل ومن معه من جهة، وبين العجمان (آل معيض) وجماعة من آل عذبة من جهة أخرى وهم (الأمير عبد الرحمن بن عبد الله آل نقادان وآل جفيش والفارسان والبصيص ومجيحد)، ودارت المعركة جنوب الكويت، وأبلوا (يام) بلاء حسنا وقاتلوا قتال المستميت ولكن كثر جند عبدالله وعتاده حسمت المعركة لصالحه، وقد كان البحر من خلفهم وجيش عبدالله من أمامهم، وحصرهم عبد الله وقد غرق منهم عدد من الفرسان.

وقد كان الفارس (مجيحد بن سعد بن منصور) وهو من آل عذبة قد اعتلى ظهر فرسه (الصقلاويه) قائلا: «خيال الجرباء مجيحد.. حرداء وخيل الشيوخ مقافي».

فنقم منه فلاح بن حثلين شيخ العجمان في عصره وكان في لفظة همهمة.

فقال «هم. هم. والله يا لولا فعل شفته منك إن أجازيك، لكن فعلك يبطل الألسنة».

وأنشد الفارس ركان بن حثلين:

يا ربعنا وين المطير جمعين والثالث بحر
بأبوج للسربة طريق لعيون براق النحر

وبعدها قام أمير البحرين فأرسل (خشبا) سفنا شراعية لآل عذبة والعجمان ونقلتهم إلى البحرين وقد أعطى العذبة (الزلاق)[٢].

---

(١) أما فاسليف فذكرها أنها في مارس عام ١٨١٦ للميلاد، ص٢١٥.

(٢) الزلاق: إحدى مدن مناطق البحرين، وحكام البحرين عادة يربطون اسم الزلاق بآل عذبة يعتبرونها لآل عذبة حتى الآن (عرفًا).

وسرعان ما أرسل لهم أمير البحرين الخيام والمؤن.

ولم يمكث آل عذبة والعجمان (المعيض) في البحرين طويلا، بل غادروها، فآل عذبة غادروا لقطر ومن ثم منه للأحساء، حيث أقبل عليهم الأمير (علي المرضف)[١] مقبلا بيام من (براد)[٢] ثم وقعت الوجاج، عندما كان يترجز المرضف:

يا يام يا سقم الحريب ردوا لعبد الله جزاه[٣]

معركة المعتلى[*]

قام سعود ينازع أخاه الإمارة بعد موت أبيهما، لجأ إلى ابن عائض في أبها فرده خائبا لأن آل عائض في تلك الأيام كانوا موالين لآل سعود، ثم عاد سعود ابن فيصل من أبها إلى نجران وكان العجمان هناك، فاجتمعوا حوله ينصرونه على أخيه، وانضم إليهم عدد كبير من الدواسر وآل مرة.

وكان محمد بن فيصل مع أخيه عبد الله على أخيه سعود، فاحتربوا في وقعة المعتلى، فجرح سعود وانهزم، ثم سار بعد أن داوى جراحه عند آل مرة، إلى عُمان يستنجد صاحبها فلم ينجده، وراح من عُمان إلى البحرين فلباه شيخها، ثم حالف العجمان.

قال محمود شاكر: «وفشل سعود في تأييد آل عايض له فغادرهم متجهًا إلى قبائل (يام) في نجران حيث وجد هناك دعمًا من المكرمي وآل مرة، فجمع جمعًا، واتجه نحو أخيه، إلا أنه هزم ورجع، فالتجأ إلى الشرقية وإلى البريمي[٤] وانضم عدد كبير من الدواسر وآل مرة».

ذكر الظاهري: «أنه قدم فيصل المرضف على سعود ومن معه من آل مرة، وحاربوا، معه في المعتلى، وحصلت معركة شديدة وانهزم فيها سعود وجرح في بدنه، وأقام عند آل مرة حتى برئ[٥].

---

(١) علي المرضف: هو أمير آل مرة آنذاك ويام أهل الجنوب كافة.

(٢) براد: جبل في نجران.

(٣) رواها للمعد: حمد بن جفين العذبة وعلي محمد المداد العذبة أيضًا.

(*) في تحفة المشتاق للبسام، تحقيق إبراهيم الخالدي ص٣٤٥ ذكر أنها وقعت في سنة ١٢٨٣م.

(٤) شبه جزيرة العرب نجد. المؤلف محمود شاكر ص٢٠٣.

(٥) العجمان وزعيمهم راكان ص٧٠.

وقال الدكتور محمد عرابي نخلة بعد معركة المعتلى، وبعد إصابة سعود:

«حيث لجأ إلى بني مرة الذين ضمدوا جراحه وأخفوه إلى حين بينهم»[١].

وفي تحفة المستفيد قال:

«وقدم عليه من آل مرة فيصل المرضف»[٢].

معركة الوجاج[٣]

(١٢٨٧هـ/١٨٧٠م)[٤]

أقبل «فيصل المرضف» صائلا بآل مرة ويام والوعلة وبني سلمان وآل دمنان، وكان معه «إبراهيم السلوم» من الشواولة العجمان، ونزل المرضف بمن معه على «الذليقية»[٥] جنوب الأحساء، وأخذ يتابع الغارات على الأحساء وهو يريد مقابلة الإمام عبد الله الفيصل، وكان في الأحساء بقايا من العجمان وكان جيش سعود الفيصل بالقرب من الأحساء.

فأرسل المرضف أحد رجاله وأمره أن يدخل الأحساء و«يترجز» ويقول:

يا يام يا سقم الحريب ... ردوا لعبد الله جزاه[٦]
من كان له حق مصيب ... يوم أسعفت يأخذ قضاه[٧]
يا طول ماني في المغيب ... وأسحن لعبد الله دواه[٨]
من كان منكم لا يغيب ... ترى الوعد «خشم الصراه»[٩]

---

(١) تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨- ١٩١٣م) للدكتور محمد عرابي نخلة ص١٤٠.

(٢) تحفة المستفيد/ أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي سنة ١٦٧٠.

(٣) الوجاج: موقع ماء أو جدول صغير شرقي الأحساء.

(٤) يصادف (١٢٨٧هـ) بالتاريخ الهجري وحاولنا مقارنتها بالميلادي اجتهاداً.

(٥) الذليقية: جنوب الأحساء حوالي العشرين كيلا.

(٦) ردوا لعبد الله جزاه: أنه يريد أخذ الثأر بعد الطبعة، وقيل إن الفارس الذي أرسله المرضف هو (ابن راية آل عذبة).

(٧) أسعفت: الفرصة سارت مواتية ومتاحة.

(٨) أسحن لعبد الله دواه: أي إنني أعد العدة لمقابلته.

(٩) خشم الصراه: موقع قرب الأحساء.

وبعـد أن سمع العـجمـان صوت ذلك الـفارس وهو يرتجـز أقبلوا عليـه، فأخبرهم أن المرضف قـد أقبل وأنه سوف يدخل الأحساء، فقـال له العجمان إننا سنضع في بيـرقنا مارية وسنكون مع جـيش عبد الله، فـإن كان النصر لـكم فإننا سوف نكفيكم جهة جيش عبد الله الموالية لنا، بينما كان سعود الفيصل ضد جيش عبـد الله الفيصل وكـتب الله النصر لهم، فأخـذ (سليـمان بن عبـد الحي) ينشد قائلا:

يا حـيـسـفـا يا ثلاثة تحت الألحـادي ... ربعنا اللي غـدوا في مـقـدم الهيـه[1]
يوم حطوا لـنا «الوجـاج» مـيـعـادي ... وحطوا لنا الـبـيـرق اللي فـيـه مـاريه
يـوم خـــــانـوا بـنـا له بـين بـادي ... مـجـمع السـرق (عـجـمـان ومـريه)

فرد عليه المرضف:

(يا سـلـيـم) وراك تذم الأجـــوادي ... يا ولـد قـــينـه بالملح مـــشـــريه
خـيـلنا مـا نضـــرّيهـا بـالأسنادي ... نقـصـر الشـيخ الأكـبـر من هقـاويه
وجـمـعنا فـي الحـرايب يرد مـيـرادي ... ربعـي صلب (يـام) يالحـــــاويه

وذكر أحمد بن علي الأحسائي الوجاج وقال:

«وفي رجب من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من البـحرين متوجهًا إلى الأحساء، ومـعه من آل خليفة أحـمد بن الغتم في عدة رجال مـن أهل البحرين، ولما وصل العقير انضم إليه العجمان وآل مرة فتوجه إلى الأحساء وقاتل أهل الجفر حتى دخل قريتهم عنوة وانتهبها الجند».

وأضاف: «وجماعة قليلة من العجمـان وآل مرة والتقوا مع الأمير سعود في الوجاج الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية[2](*).

---

(١) يفيد البيت أن جـيش عبد الله الفيصل قد قتل من كبـارهم ثلاثة، وكان المحقق إبراهيم الخالدي في كتاب تحفة المشتاق للبسام قد حذف البيتين الأخيرين، ولكنه ذكر أن الشيخ راكان هو الذي رد عليه.

(٢) تحفة المستفيد للشيخ أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي ص١٦٨.

(*) فكيف يكون آل مرة جماعة قليلة وقد أقبلوا عن بكرة أبيهم مع المرضف من نجران ومن معه من يام؟

قالت إحدى فتيات الأحساء بيتا من الشعر:

يا خوفتي كون البريسم قدى صوف عبد الله الفيصل يطرّد جلاوي

وكان راكان بن حثلين قد أرسل قصيدة للإمام عبد الله الفيصل وهو في البحرين «مستصلحًا» وذلك بعد حرب الطبعة، وقصيدة راكان هي:

قال المعيضي في الضحى يبدع القاف طول لسانه فعل ولد الأمامي
والله يا لولا جمعك اللي له أرداف بدولة هل العوجا سواه النظامي
إنا نعد لهم على كل مزغاف بفعل يعرفونه جديد وعامي
وعاداتنا عند المظاهير ننشاف لا طار ستر معورجات الوشامي
بين الظفير والمطيري وعسّاف ننزل ولا نرد البري والزحامي
حنّا كما حرب بدى راس مشراف صيده من جل الجوازي الجسامي
جاه أسمر في مخلبه سم الأتلاف طقه وخلى روس ريشه عدامي

معركة جودة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م

هي بعد معركة الوجاج بحوالي الشهر تقريبًا، فبعد أن علم الإمام عبد الله الفيصل بما جرى في الوجاج، جمع أهل نجد ونزل على جودة، وهي آبار مياه شمالي الأحساء حوالي المائة كيلو متر، فخرج عليه أخوه سعود الفيصل وفيصل المرضف ومن معه من آل مرة والوعلة وإبراهيم السلوم من الشواولة العجمان وأهل نجران، وكذلك العجمان بقيادة حزام بن مانع، وكان جيش الإمام عبد الله بقيادة أخيه محمد ويكنى بالمطوع، فدارت رحى المعركة واشتدت بين الطرفين وأسر فيها محمد الفيصل وانهزم جيش عبد الله وقتل منهم حوالي التسعمائة فارس[1] وكان أحد فرسان آل مرة وهو (صنيتان) من آل فهيدة وقد طعن في السن وتهدلت جفونه على عينيه ولم يعد يرى إلا الأشياء القريبة منه، أخذ هذا الفارس يرعد ويزبد ويقول ليرفع معنويات القوم «راس ما به دوخة خل الضبع تشله» فقال أحد القريبين منه «عمي صنيان ما يشوف الجموع المرزية والسيوف اللي تبارق من (المشاف إلى صفراء جودة) وهو يقصد جيش الإمام عبد الله.

---

(١) من أحد المصادر شريط كاسيت لابن رفعه العجمي.

وقيل في جودة الكثيـر من القصائد، منها هذه الأبيات من قصـيدة قيل أنها لابن هويدة آل جابر آل مرة:

يـا من خـــبـــر يـوم جـــوده ... مـــا حـن نهـــاب الخـــيـــام
جـــيـــنـا بجـــمـع نـذوده ... مـــثـل القـطيع الحـــيـــام
الحـــرب حنـا وقـــوده ... بـالله وصـــبـــيـــان يـام

وقال الأحسائي[1]:

وسار بالعـجمان وآل مرة، وأحـمد بن الغتم، وجـمع من أهل المبرَّز وأهل الطرف، وقصد الماء المسمى جودة شمال الأحـساء، لأن طريق محمـد بن فيصل عليه، فنزل سعود علـى الماء قبل وصول محمد، ووصل محـمد في اليوم السابع والعشرين من رمضان، والتحم الفريقان.

وأضاف:

وقتلوا من جند الأمـير محمد أربعـمائة رجل، من مشاهيرهـم عبد الله بن بتال المطيري، ومجـاهد بن محمد أمير بلدة الزلفي، وإبراهيـم بن سويد أمير بلدة جلاجل، وعـبد الله بن مشاري بن مـاضي، وعبد الله بن علي آل عبـد الرحمن أمير بلدة ضرمى، وأسر محمد بن فيصل قـائد الحملة، فأمر سعود بتقييده وأرسله إلى سجن القطـيف، وأقام سعـود في محل الوقعـة، وكتب إلى أهل الهـفوف، يأمرهم بالتسليم، والمبـايعة على السمع والطاعة، فساروا إليـه وبايعوه، فرحل من جودة.

قال الدكتور عبد الله السبيعي[2]:

اغتاظ سـعود بن فيصل من ترحـيب العثمانيين بـعبد الله بن فيـصل وأخيه محمد وإظهـار الاحترام والحماية لهمـا، وقرر الانتقام من العثمـانيين، فخرج من الدلم ونزل على قبيلة العجمان بجـودة في أواخر شهر جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، والتي لم تكن على ود مع أخيه عبد الله بن فيصـل، إذ إنها لم تنس ما

---

(١) تحفة المستفيد للأحسائي ص١٦٩.

(٢) الحملة العسكرية العثمانية على الأحساء والقطيف وقطر د. عبد الله بن ناصر السبيعي ص ١٤٠.

أنزله بها في مـوقعتي ملح والطبعـة، كما أنها لم تكن سـعيدة بقدوم العـثمانيين وإحكام قبضتهم على القطيف والأحساء وما حولهما.

وقد قوي معسكر سعود أثناء إقامـته بنواحي الأحساء، حين وفد إليه شيوخ قبيلـة آل مرة يعرضون الولاء ويحـسنون الانقضاض على العثـمانيين وطردهم من الأحساء ويقللون من شأنهم.

قال محمد عبد القادر: «إن مع سعود أحمد بن الغتم وآل مرة والعجمان».

وقال فـاسليف: «عقد سعـود تحالفا مع آل مـرة والعجمان واسـتولى على الأحساء».

ذكر وقعة الخويراء - ١٢٨٨هـ

هذه الوقعـة حدثت بين سعود بن فـيصل آل سعود وأخـيه عبد الله ومـعه الأتراك حيث كـان مع سعود آل مـرة والعجمان وبعض القـبائل وانتهت المعـركة بانهزام سعود الفيصل.

«قال الأحسائي»[1]:

وفي آخر جمادى الآخرة خـرج سعود بن فيصل من بلدة الدلم، ونزل على قبيلة العجـمان، ووفد إليه رؤساء قبـيلة آل مرة، وحسنوا إليه مهاجـمة الأحساء، وإنقاذها من الأتراك.

وأضاف «فخرج إليهم قائد الجيش التركي، ومعه الإمام عبد الله، بجميع ما لديهم من الجيوش والمدافع، فوقع بينهم القتال في الموضع المسمى الخويراء (الواقع جنوبي مدينة الهـفوف) وانهزم جند الأمـير سعود بن فـيصل، بعد مـا قتل منهم رجال، وأمنت البلاد وشملها الاستقرار».

وصول الحملة العثمانية

تحركت القـوات العثـمانيـة من بغداد في أول شـهر صفـر سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وكانت الحملة مكونة من ثلاثة آلاف جندي وألف وخمـسمائة من رجال

---

(١) تحفة المستفيد ص١٧٢.

القبـائل العربية، ومـعها تسـعة مدافع، وكـان الفريق محـمد نافذ باشـا هو قائد الحملة، وقد راجت شائعات أن سعود بن فيصل قد أرسل أحمد بن خليفة آل غتم مع محمد بن ثاني إلى قطر يقصد تمكينه من حكمها[١].

عززها ما أكده شيخ البحرين عيسى بن علي الخليفة في رسالة بعث بها إلى المقيم السياسي البـريطاني في الخليج في ١٨ رجب ١٢٨٨هـ/ ٣ أكتوبر ١٨٧١م، قال فيها:

«عين فيما مضى أحمد بن خليفة بن غتم من قبل سعود بن فيصل للبقاء في قطر.. وعندما قدم البدو إلى جوار البدع خاصة آل مـرة والعجمان قام محمد بن ثاني بأمر أحمد الغـتم بمغادرة البدع، ودعوة ناصر بن مبارك بن عـبد الله الخليفة وبني هاجر إلى البدع بعد تلقي خبر قدوم العثمانيين»[٢].

واصل الجنود العثمـانيين زحفهم نحو قلعة الدمام وإطلاق سـراح محمد بن فيصل الذي كان محتجزًا في أحد أبراجها، وكان طحنون هو المسؤول بتلك القلعة من قبل سعود بن فيـصل فاستسلم بعد معرفته بمصـير قلعة القطيف التي كانت قد استـسلمت أيضًا، وتم إخلاء سـبيل محمـد بن فيصل، فـدخل الجيش العثـماني القلعة ورفع العلم عليها[٣].

أفاد الفـريق محمد نافـذ باشا في برقيتـه تلك أن عبد العزيز بن سـعود بن فيصل الموجود في قلـعة الدمام قد تمكن من الفرار ليلا من قلعة الـدمام بعد تيقنه من عدم إمكانية الصمود في وجه القوات العثمانية إلى جهة غير معروفة.

وربما كان عبد العزيز بن سعود بن فيـصل موجودًا في المنطقة مع أخيه سعد الذي تذكر الوثائق الرسمية وصوله إلى قطر قادمًا من الأحساء مع ناصر بن مبارك الخليفة في ٢٥ صفر ١٢٨٨هـ/ يونيو ١٨٧١م[٤].

---

(١) الحملة العسكرية- د. عبد الله السبيعي ص٦٦.

(٢) نفس المصدر ٦٧ السابق.

(٣) نفس المصدر ٦٧ السابق.

(٤) الحملة العسكرية- د. عبد الله السبيعي ص٧٨.

وقد تبين فيـما بعد أن عبد العـزيز بن سعود بن فيـصل قد فر إلى قطر مع عبد الله بن عبـد الله بن ثنيان آل سعود الذي فر إلى جنوب الأحـساء، ثم انتقلا من هناك إلى قطر بعد استيلاء العثمانيين على الأحساء مع جمع من العجمان وآل مرة ومنها عبـر إلى البحرين ومعه حوالي ١٥ رجلا من أتـباعه في ١٩ ربيع الثاني ١٢٨٨هـ/ ٧ يوليـو ١٨٧١م، وقد استـقبله الشـيخ عيـسى بن علي الخليفـة شيخ البحرين الذي كان عائدًا لتوه من رحلة قنص في قصره في الأول من شهر جمادي الثانية ١٢٨٨هـ/ ١٨ أغسطس ١٨٧١م، وكان والده حفيًا به ومتابعًا لأموره بإرساله الرسل إليه وكان أولهم قد وصل إلى البحرين في ٦ جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ ٢٣ أغـسطس ١٨٧١م. وقد تردد في البـحـرين في ٢١ جمـادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ٨ أغسطس ١٨٧١م حرص عـبد العزيز بن سعـود بن فيصل على تأمين احتـياجات أتباعه من العجمان وآل مرة في قطر، وأن شيخ البحرين سيسمح له بذلك مما أثار مخـاوف الإنجليز من أن ينظر العثـمانيون إلى ذلك باعـتباره تدخلا من قـبل شيخ البحرين إلى جانب سعود بن فيصل، وقد صدق حدس الإنجليز فيما بعد[١].

معركة البرة

معركة بين سعود ومن معه من آل مـرة والعجمان وبعض القبائل وبين أخيه عبد الله بن فيصل، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الأمير عبد الله.

ذكر أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي في كتابه التالي:

«وفي ربيع الأول من سنة ثمان وثمانين، خرج من الريـاض (يقصد سعودا) غازيًا لأخيه عبـد الله وقبائل قحطان، ومعه العجمان وآل مـرة، وسُبيع والسهول والدواسر، وأهل الرياض والخـرج والحوطة فوافاهـم على البرة (قرية معـروفة في نجد) فالتقى الجمعان يوم السابع من جـمادى الأولى، وبعد معركة حامية الوطيس انهزم جيش الإمـام عبد الله وقتل منهم عـدد كثير، ومن مشاهـير القتلى من هذا الجيش عبد العزيز بن محمـد بن ناهض، ومن جيش سعود منصور الطويل، أحد فرسان العجمان المشاهير»[٢].

---

(١) نفس المصدر السابق ٧٨.

(٢) كتاب تحفة المستفيد للشيخ / محمد عبد الله العبد القادر الأحسائي ص ١٧٠.

قـال الظاهري. «في ربيع الأول عـام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، خـرج من الرياض الأميـر سعـود بن فيصل ومـعه قـبائل قحطان، والعـجمـان، وآل مرة، وسبيع، والسـهول، والدواسر، وأهل الرياض، والخرج، والحوطة قـاصدين غزو الإمام عبـد الله الفيصل الذي كان مـعسكراً في إحدى قرى نجـد وتسمى «البرة»، وفيها التقى الجمـعان يوم ٧ جمادى الأولى عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيهـا فرسان الإمام عبد الله وقتل منهم عدد كبير، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمـام عبد الله هو الفارس عبد العـزيز بن محمد بن ناهض، ومن فرسان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل»[١].

محاولة سعود استرداد حكم الأحساء من العثمانيين(*)

رغم تسارع إجراءات العثمانيين إحكام قبضتهم على الأحساء والقطيف، إلا أن سعـود بن فيصل لم يسلـم بالأمر كمـا كان يتمناه العـثمانيـون، جاءت أولى محـاولاته للتصدي للوجود العـثماني عندمـا قرر استخـدام القوة الحربية لمجـابهة استيلاء العثـمانيين على المنطقة مستفيداً من تعمـقهم في الداخل بعيداً عن خطوط إمداداتهم البحرية، وكان هذا الخيار أحد إستـراتيجيات سعود بن فيصل منذ علمه بمسير الحملة العـثمانية، فقد كان يرى أن استدراجـهم إلى العمق هو أفضل السبل المتاحة أمامه لمجابهة فعالة واختـبار حقيقي لقوتهم لا سيما وهم لا يزالون حديثي عهد بالمنطقة، وقد كان العثمانيون يترقبون رد فعل سعود بقلق بالغ حتى أن وجود ابنه عبـد العزيز في البحـرين - رغم صغـر سـنه - إد ذكر أن عمـره يتراوح بين ١- ١٢ سنة قد أثار مـخاوف العـثمانيين ومـعهم أيضًا الإنجلـيز الذين ظنوا أن تواجده في البـحرين كـان بقصد إرسـاله أو قيـادته لحملة بحرية تهـاجم القطيف بواسطة القوارب أو بهدف إرساله أسلحـة وذخيرة لوالده في نواحي الأحساء رغم تطمينات شـيخ البحرين لهم بأن صغـر سن عبد العزيز لا يؤهله للقـيام بمثل تلك المهمات

ظن سعود بن فيـصل بعد هزيمته لأخيه الإمام عبد الله بن فـيصل في وقعة البرة فـي ٢ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، أن الأمـر قد دان له، مما حـمله

(١) العجمان ورعيمهم راكان - أبو عبد الرحمن الظاهري. ص١٥٣- ١٥٤.

(*) التصدي السعودي للحكم العثماني- د. عبد الله السبيعي ص٢٩، ٣٠.

على إرسال مندوب من قِبله إلى البحرين يحمل رسالة منه يزف فيها خبر انتصاره، وقد تردد مندوبه على البحرين مرتين كان آخرها في شهر رجب ١٢٨٨هـ/ أكتوبر ١٨٧١م، والتي حمل خلالها رسالة إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي جاء فيها أن أهل الرياض وبادية نجد قد انحازوا إليه، وقد اشتكى سعود بن فيصل في تلك الرسالة من نكوث المقيم السياسي البريطاني بوعده بأن لا يسمح بنشاط حربي في البحر، بينما قدمت الحملة العسكرية العثمانية بحرًا وأخذت بلاده (الأحساء والقطيف)، وقد ختم سعود بن فيصل رسالته بقوله أنه سيقدم إلى الأحساء في ١ رجب ١٢٨٨هـ/ ١٦ سبتمبر ١٨٧١م، وقد أدى تشكك سعود بن فيصل في إمكانية الحصول على عون من الإنجليز ولو كان دبلوماسيًا إلى طرقه كافة الأبواب الممكنة قبل أن ترسخ جذور العثمانيين في بلاده، مما حمله على إرسال مندوب من قبله إلى والي بغداد في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٧١م، يحمل رسالة منه مرفقا بها مضبطة وقع عليها أغلب أعيان نجد تطالب بإيجاد تسوية مقبولة بين سعود بن فيصل والعثمانيين حين زيارته للأحساء.

طال انتظار سعود بن فيصل لرد من العثمانيين فلما يئس طلب من القبائل المؤيدة له في منطقة الخرج الخروج معه إلى الأحساء، وخرج من الدلم ونزل على قبيلة العجمان في جودة في أواخر جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ سبتمبر ١٨٧١م، فزينوا له فكرة الهجوم وأظهروا له تأييدهم لا سيما وهم لم يكونوا على ود مع أخيه الإمام عبد الله بن فيصل إذ لم يغفروا له ما أنزله بهم في موقعتي «ملح» و«الطبعة»، كما أن العجمان لم يكونوا راضين عن إحكام العثمانيين قبضتهم على الأحساء ونواحيها، وشاركهم في ذلك قبيلة آل مرة في إبداء التأييد والوعد بالمساندة، ولقي ذلك هوى في نفس سعود بن فيصل لمقارعة العثمانيين ومحاولة إخراجهم من المنطقة أو على الأقل التوصل إلى تسوية مقبولة معهم، وأرسل سعود بن فيصل في جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ سبتمبر ١٨٧١م إلى عبد الله بن ثنيان آل سعود الموجود في البحرين مندوبه شريدة يطلب الحصول على أسلحة وسيوف ومسدسات وأن يعمل على إرسال خيوله الموجودة في البحرين مع محمد ابن هجرس مع أعلاف ومياه وأن يبعث بها دون تأخير إلى الخرج، مخبرًا إياه أنه

موجود حين كتابته الرسالة في الرياض، وأوصاه بعدم التوقف عن العمل أو الاستسلام والبقاء في البحرين للمساندة، ومما جاء في تلك الرسالة فيما يتعلق باستعداد سعود بن فيصل للجهاد لتخليص البلاد من الوجود العثماني قوله:

أن أهل جميع المدن صغيرها وكبيرها قد انضموا إلى جانبي وسيعلنون معي الجهاد ضد عدوهم لحماية بلادهم وأبنائهم وأرواحهم.. وأنني أشعر أن موقفي قوي وأن الله سيمنحني القوة. وإبلاغ سلامي إلى الابن عبد العزيز وكافة أصدقائه.. ويسلم عليكم كل الأبناء وعبد الرحمن بن فيصل وتركي وسعود بن جلوي وفهد بن عبد الله (ابن صنيتان) ومشهود وثنيان والشيخ عبد اللطيف آل الشيخ[١].

ومن محاولات سعود بن فيصل الاتصال بالحكومة البريطانية لطلب مساندتهم له بمنع وصول إمدادات للعثمانيين، وكذلك طلب أن يكونوا طرفًا ثالثًا بينه وبين العثمانيين، ولكن جاء الرد مخيبًا لآماله[٢].

فبعد أن عرف سعود بحصول قطيعة بين أخيه عبد الله والعثمانيين سارع إلى جس نبض الدولة العثمانية تجاه إمكانية التعامل معهم في مساعي تفضي إلى استعادته لحكم المنطقة[٣].

فقد طلب سعود بن فيصل من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أحد أمرين إما أن يؤمن له مساعدة تمكنه من التخلص من العثمانيين أو أن يقرضه مبالغ مالية قد يُرضى بها العثمانيين ضريبة سنوية في حال موافقتهم على الانسحاب من المنطقة.

استمرارا في تلك المساعي أرسل سعود بن فيصل مبعوثًا آخر وصل إلى البحرين في ١٢ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٢ مارس ١٨٧٢م قادمًا من معسكر سعود بن فيصل في الحني هو فيصل المرضف أحد شيوخ آل مرة البارزين إلى منصرف لواء

---

(١) التصدي السعودي للحكم العثماني- د. عبد الله السبيعي ص٣٠، ٣١.
(٢) نفس المصدر ص٣٥، ٣٦.
(٣) نفس المصدر ص٣٧.

الأحساء حيث وصلها في صباح يوم ٤ محرم ١٢٨٩هـ، حاملا معه هدية من سعود بن فيصل عبارة عن حصان وناقتين قبلها الفريق محمد نافذ باشا، ولم يضع فيصل المرضف الوقت فاجتمع في مساء يوم وصوله بالمتصرف حيث تم الاتفاق على إرسال مندوب من قبل المتصرف إلى سعود بن فيصل شريطة بقاء فيصل المرضف مع المتصرف حتى عودته سالما. بعث متصرف لواء الأحساء في مساء اليوم مندوبًا من قبله هو محمد رفعت بك يرافقه جنديين وأحد رجال سعود بن فيصل لحمايته حاملا معه هدية المتصرف عبارة عن ملابس وعباءات ومسدسات وسيوف وثمانية أكياس أرز وتمور وكتب رسالة لسعود بن فيصل جاء فيها:

«إذا أردت أن يعهد إليك بحكم البلاد فيجب عليك أن تعترف بتبعيتك للدولة العثمانية ودفع المصاريف التي أنفقتها الدولة على الحملة ويمكن أن تدفعها على أقساط علاوة على أن تدفع مبلغًا سنويًا مثل ما كان يدفعه والدك، على أن تدفع المبالغ المستحقة التي توقف دفعها إلى الوقت الحاضر، وإرسال اثنين من أبنائك كرهائن إلى بغداد، وأن لا تمارس أية سلطة في مينائي القطيف والعقير.. وأن تعترف بأن سلطتك محصورة في الأحساء ونجد.. فإذا وافقت على هذه الشروط فيمكنك القدوم إلى العقير مع قليل من الأتباع حيث ستتم مقابلتك، أما إذا لم تعجبك الشروط فإمكانك الحضور إلى الأحساء، إذ ستعيد لك الدولة العثمانية أملاك والدك من النخيل في الأحساء والقطيف ولن تفرض عليك ضرائب وسيخصص لك مرتب شهري قدره ألف ريال، وعلى أن تمضي فترة ستة شهور بعد الانفاق للتأكد من الطاعة وتنفيذ الاتفاق، وإذا لم تقبل هذه الشروط فإمكانك أن تستمر في الثورة حتى يحين وقت القبض عليك بالقوة وعندها ستعامل كمنشق على الدولة العليا»[1].

وقال أحمد بن خليفة الغتم: «إنه إذا فشلت مهمة فيصل المرضف واتضح لسعود أن العثمانيين غير راغبين في تسوية تضمن انسحابهم من الأحساء والقطيف فإن سعودًا سوف يسير ليخيم في جودة وينتظر أخاه الإمام عبد الله بن فيصل هناك ومعه شيوخ نجد الآخرين ليقرر القرار الذي يختاره الله».

---

(١) التصدي السعودي للحكم العثماني- د. عبد الله السبيعي ص ٤٠.

«ويبدو أن سعود بن صنيتان كان في مهمة لجلب سلاح من البحرين لسعود ابن فيصل»[١] فشلت تلك المراسلات في بناء الثقة بين الطرفين لا سيما بعد أن عرف سعود بأن المتصرف قد بعث يستدعي الإمام عبد الله بن فيصل في ١٣، ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٢٣ فبراير ١٨٧٢م، وتكراره دعوته رغم رفض الإمام عبد الله الذي عرف العثمانيين وتعامل معهم عن كثب فتابع اتصاله بشقيقه مبرراً رفضه بحجج عدة وبأمور تمنعه من القدوم ومنها المرض[٢].

وكان سعود بن فيصل حينئذ على وشك الهجوم على القطيف يصحبه جمع من قبائل بني هاجر والعجمان وآل مرة وقد أزعجت تلك الانتفاضة السلطات العثمانية وخاصة التفاف قبيلتي العجمان وآل مرة حول آل سعود واحتمالية عودة الألفة والتقارب بين الإمام عبد الله وأخيه سعود[٣].

مال الإمام عبد الله بن فيصل إلى الموافقة على المبادرة التي أطلقها أخوه سعود بتوحيد جهودهما للتصدي للعثمانيين وكان عبد الله يتجاهلها فيما مضى. فقد كتب سعود لأحد رجال الوكالة السياسية البريطانية في البحرين في ٢٠ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ١مارس ١٨٧٢م، رسالة جاء فيها:

«وصل ناصر بن حمد المبارك إلى هنا مندوبًا من أخي عبد الله وطلب مني التوصل إلى سلام والدخول في ترتيبات معه وقد وافقت... ولأنكم أصدقائي رأيت من الضروري إحاطتكم بهذه التطورات»[٤].

كما أفادت الأخبار القادمة إلى البحرين من الرياض أن الإمام عبد الله بن فيصل قد نصب رايته خارج الرياض وأعلن استعداده للجهاد، وأن شيوخ قبيلتي شمر وعنزة وابن قرملة شيخ قبيلة قحطان قد أعلنوا استعدادهم للانضمام إليه والرغبة في المسير معه للانضمام إلى سعود بن فيصل في عيون الجبيل[٥].

وكان الإخوة الثلاثة قد قسموا جيشهم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يقوده الإمام عبد الله بن فيصل ويتكون من رجال من قبيلتي بن هاجر والدواسر وعهد له

---

(١) نفس المصدر ص٤٣.

(٢) نفس المصدر ص٤٤.

(٣) نفس المصدر ص٤٦.

(٤) نفس المصدر ص٤٧.

(٥) نفس المصدر ص٣٥، ٣٦.

بمهاجمة الحساء، والقسم الثاني بقيادة سعود بن فيصل ومعه أفراد من قبائل العجمان وآل مرة وسبيع والسهول وبني هاجر وأسند إليه الهجوم على القطيف، والقسم الثالث بقيادة محمد بن فيصل مع مجموعة من المقاتلين عهد لهم بقطع طريق العقير- الهفوف في حالة قدوم إمدادات عثمانية، وقد تمكن محمد بن فيصل ومن معه الاستيلاء على قافلة من الفرسان قوامها ٣٠ رجلا في ذلك الطريق في ١٥ صفر ١٢٨٩هـ، قبل توجهه بعد ذلك إلى قطر. وقد جاء في تقريرين إخباريين عن تطورات الأحداث في المنطقة وصلا إلى البحرين في ١ و ١٥ صفر ١٢٨٩هـ/ و١٠ و٢٤ أبريل ١٨٧٢م، على التوالي وصول سعود بن فيصل إلى مكان يبعد مسيرة يومين عن مدينة الكويت ومعه رجال من قبائل العجمان وآل مرة والدواسر وعدد من أهل نجد وأنه يخطط للهجوم على البصرة. ويبدو أن سعودا كان يريد جس نبض العثمانيين وإثارة مخاوفهم من هجومه عليهم في البصرة لعل ذلك يدفعهم للبحث الجدي معه حول الجلاء من الأحساء والقطيف.

آثار سعود منذ البداية خوفًا كبيرًا بين صفوف العثمانيين في القطيف وانعكس على سكانها، فقد اقترب جيش سعود بن فيصل من مشارف القطيف حيث عسكر في ملح قرب القطيف وكان معه أخوه محمد والشيخ عبد الرحمن آل الشيخ وحشد كبير من العجمان وآل مرة[١].

فقد أرسل مندوبًا إلى البحرين في ١٨ صفر ١٢٨٩هـ/ ٢٧ أبريل ١٨٧٢م ومعه رسالتان إحداهما للشيخ عيسى بن علي الخليفة شيخ البحرين والأخرى لشقيقه الشيخ أحمد الخليفة وذكر المندوب أنه قد التحق ٥٠٠ رجل من قبيلة سُبيع و٢٠٠ من السهول و٢٠٠ من آل مرة وقد التحقوا به وعاهدوه وفي شروط معينة[٢].

وأضاف سعود بن صنيتان أن سعود بن فيصل بادر بإرسال فيصل المرضف أحد شيوخ قبيلة آل مرة في ٢١ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٣ مارس ١٨٧٢م، مندوبًا من قبله يحمل رسالة إلى الفريق محمد نافذ باشا متصرف لواء الأحساء بخط سعود بن صنيتان نفسه[٣].

---

(١) نفس المصدر ص٤٩.

(٢) نفس المصدر ص٥١.

(٣) نفس المصدر ص٦٠، ٦١.

راقبت الدولة العثمانية بقلق بالغ أنباء التصالح بين الإمام عبد الله بن فيصل وأخيه سعود بن فيصل، فقد سارع الصدر الأعظم في ٢٣ محرم ١٢٨٩هـ إلى الكتابة إلى ولاية بغداد يفيدها بورود رسائل تفيد بتقارب عبد الله وسعود والتفاف قبيلتي العجمان وآل مرة حولهما[١].

وصول عبد الرحمن بن فيصل من بغداد ومحاولة استعادة الأحساء:

تم تعيين بزيع بن محمد بن عريعر متصرفًا للواء الأحساء في ٨ محرم ١٢٩١هـ/ مارس ١٨٧٢م[٢].

جاءت الضربة القاصمة لحكم بزيغ بن محمد بن عريعر وللعثمانيين الذين اعتمدوا عليه وعلقوا عليه آمالا من مطالب سعودي جديد بحكم الأحساء وتوابعها هدف إلى إخراج العثمانيين بالقوة المفاجئة. كان القادم الجديد هو عبد الرحمن بن فيصل الذي أصدر أمرا سلطانيا برفع قيود الإقامة الجبرية عنه وعن مرافقه فهد بن صنيتان والتي كانت مفروضة عليهما في بغداد في ٢ صفر ١٢٩١هـ/ أكتوبر ١٨٧٤م ومنحه مخصصًا شهريًا وقد نص الأمر على تخصيص راتب وإيجار منزل لهما في بغداد إن أراد الإقامة بها أو السماح لهما بمغادرتها[٣].

وصل عبد الرحمن بن فيصل البحرين في ١٢٩١هـ/ شهر أغسطس ١٨٧٤م البحرين وأقام بها شهرين تحسس خلالها أمور الإدارة العثمانية من خلال اتصاله برجال قبائل الداخل وسكان المدن فوجد أخبارًا مشجعة واحتمالات لأماني يمكن تحقيقها[٤].

بدأ عبد الرحمن بن فيصل على الفور الاتصال عن طريق رسائل بعثها مع من يثق بهم إلى شيوخ قبيلتي العجمان وآل مرة يسألهم عن تأييدهم لو حاول تخليص الأحساء من العثمانيين، فجاء ردهم مشجعًا[٥].

---

(١) نفس المصدر ص٨٤.
(٢) نفس المصدر ص٨٧.
(٣) نفس المصدر ص٨٨.
(٤) نفس المصدر ص٨٨.
(٥) نفس المصدر ص٨٩.

ذكر أن عبـد الرحمن الفيصل قد تمكن من جـمع حوالي ٦٠٠ رجل حوله من البحرين عبـر بهم إلى العقير ميناء الأحساء الرئيسي وهناك التـحق به كثير من أنصاره من قبائل المنطقة خاصة العجمان وآل مرة[١].

جمع عـبد الرحمن حوله في الأحـساء حوالي ٨٠٠٠ مـقاتل بينهم ٥٠٠ فارس وهاجم بهم العثمانيين في الأحســاء في شهر رمضان ١٢٩١هـ، وكان هدفه إخراج الجنود العثمـانيين من قلاعهم وتحصيناتهم، فبدأ بقلعـة خزام الواقعة خارج أسوار مدينة الهـفوف مقر الإدارة العثـمانية في لواء الأحساء، وكـانت قلعة خزام هدفًا جيدًا واختيارًا ذكيًا لبدء المحاولة بسبب موقعها وقلة عدد أفراد حاميتها، وقد تمنعت القلعة في بداية الأمر بسبب إحاطتها بخندق يعـيق تسلقها بتأثير مدافع قلعة الكوت التي أمنت المساندة لها، لكن عبد الرحمن بن فـيصل عالج تحصينات قلعة خزام بصنع سلالم مناسبة مكنته من اقتحامها في ١٥ شوال ١٢٩١هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٨٧٤م، وقد قتل من الجند العثماني المدافع عن القلعة ١١ رجلا وإن كانت بعض المصادر تقلل العدد إلى ٦ أفراد من العثـمانيين و١١ رجلا من الجنود العرب الذين كانوا بداخل القلعـة، كما قـتل قائد حاميـة القلعة دخيل آل عـريعر ابن عم بزيغ العريعر متصرف لواء الأحساء ومن جـانب قوات عبد الرحمن بن فيصل قتل اثنان وجرح مثلهـما. وقد وصلت في تلك الأثناء نجدات من آل سعود، فـوصل سعود بن جلوي ومعه أحد أبناء سعـود بن فيصل كما بدأ سعود في تجهيز نفـسه للمسير إلى القطيف التي كان عبـد الرحمن بن فيصل يخطط للمسير إلـيها بعد تمكنه من السيطرة على الوضع في الأحساء[٢].

نجدة ناصر باشا السعدون وبطشه بالأحساء:

قدم المدد العثماني على نوعين، أولهما قوة عسكرية نظامية مكونة من ثلاثة أفواج تعداد كل منها حوالي ثمـانمائة رجل تساندها ثلاثة مدافع، وعدد من الجنود غير النظاميين. أرسلت هذه القـوات محمولة على ظهر سفينتين حـربيتين وسفينة نقل إلى ميناء القطيف، وصل آخرها في نهاية شهر ديسمبر ١٨٧٤م، وعلى متنها

---

(١) نفس المصدر ص٩٢.

(٢) نفس المصدر ص٩٣.

ستمائة جندي بقيادة ناصر باشا السعـدون شيخ المنتفق يعاونه الفريق محمد باشا، وكان ناصر باشا السعدون قد تكفل بمهمة إنجـاد بزيغ وإخماد انتفاضة عبد الرحمن ابن فيصل[١].

ومن أجل حشد قـوات أكبر بادر عبـد الرحمن بن فيصل بإرسـال ابن أخيه سعد بن سعود إلى جودة وابن عمه فهـد بن صنيتان إلى الهفوف لاستنهاض مزيد من التعـزيزات، وقد بذل جهده للاحـتماء من وطأة نيران المدفـعية العثمـانية التي ميـزت قوات ناصر باشا السـعدون حيث كـان بحوزته ثلاثة مدافع ظل محـاصراً للأحساء مـدة أربعين يومًا، وما لبث الجيشـان أن التحما في معـركة ضارية دامت أربعـة أيام بدأت في اليـوم الأول من شـهـر ذي القـعـدة في الحـويرات. وكـان عبدالرحـمن بن فيصل قد اختار مـجموعة خاصـة مكونة من ١٦ فارسًا و٨٠ من راكبي الهجن وعهد إليهم بمهمة تعقب ناصر باشا السعدون ومحاولة قتله، ولكنهم عندما اقتربوا منه أطلقت عليه النيران بكثافـة فقتل رأسين من الإبل ففر الجميع في اضطراب مما أربك من كان مـع عبد الرحـمن بن فيصل وأدى إلى تفـرق من كان معه، عندما أيقن عـبد الرحمن بن فيصل أنه لا فائدة من الاستـمرار في التصدي بسبب تفوق الجيش العثماني عدداً وعـدة، ففر مع فهد بن صنيتان وعدد قليل من أتباعه الذي ثبتوا معه قاصدين جودة، فقد ذكر إبراهيم بن محمد أحد مرافقي عبد الرحمن بن فيصل الذي وصل إلى البحـرين قادمًا من جودة عن طريق الزبارة مع أربعين من مرافقيه في شهر ذي الحجة ١٢٩١هـ/ يناير ١٨٧٥م أن عبد الرحمن بن فيصل لا يزال في جودة وأن أخاه سعود بن فيصل موجود في الرياض[٢].

سارع عـبد الرحـمن بن فيـصل بعد الهـزيمة من جودة إلى الريـاض حيث وصلها في وقت مناسب، إذ وجد أخاه سعودا مـريضًا يعاني من جرح بليغ أصابه في إحدى مـعاركه بجوار حـريملاء، ولم يمض وقت طويل حتى مات سـعود بن فيصل في ١٨ ذي الحـجة ١٢٩١هـ/ ٢٥ يناير ١٨٧٥م، فتسلم عـبد الرحمن بن فيصل الإمامة، إذ ذكر أن محمد بن سعود بن فيصل قد أخبره أن والده قد أوصى قبل وفاته بأن يعهد بالحكم من بعده لأخيه عبد الرحمن[٣].

---

(١) نفس المصدر ص٩٧.

(٢)نفس المصدر ص٩٩.

(٣) نفس المصدر ص١١١.

لم تقعد هزيمة عبد الرحمن بن فيصل في الأحساء ولا وفاة سعود بن فيصل في عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م، بآل سعود عن استمرار محاولاتهم لاستعادة حكم الأحساء والقطيف من العثمانيين، رأوا رغم الهزيمة العسكرية ضرورة استمرار مساعيهم المتواصلة لمقارعة العثمانيين وتوقعوا إمكانية نجاحهم إن هم وحدوا جهودهم وحشدوا إمكانياتهم لمجابهة العثمانيين. وكان الإمام عبد الله بن فيصل أكثر المتحمسين وأنشط العاملين لتحقيق ذلك الهدف مستشعرًا واجبه ومستفيدًا من تجاربه وراغبًا لتصحيح أخطائه في الاستعانة بالعثمانيين وما جره ذلك من انفرادهم بحكم الأحساء والقطيف وتعميق الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي[1].

تمرد آل مرة على الأتراك

كان لقبيلة آل مرة دورهم في قض مضاجع الأتراك، فهم يعتبرونهم مستعمرين.

فبعد أن شاركوا في عدة حروب مع سعود الفيصل ضد الأتراك، فإنهم يشنون غارات خاطفة وجريئة على عسكر الأتراك بين الفينة والأخرى، كما حدث ذلك في هذه الوقعة التي قتل فيها قاسي وهو كبير جند الأتراك في تلك الوقعة وكذلك وقعة قهدية التي أربكت العثمانيين ومناوشات أخرى سنتطرق لها لاحقًا.

مقتل قاسي باشا:

يذكر أن تسعة رجال من الحسناء من البحيح من آل مرة أثناء خروجهم من الأحساء لحق بهم العسكر الأتراك، فحدثت بينهم معركة وقتل منهم رجلين أحدهما (ابن محسنه) فاشتدت المعركة بينهم بالقرب من جبال (الأربع) وكان العسكر الأتراك يفوقونهم بالعدد وكان معهم رجل يدعى (محمد بن فهد) وهو كذلك من آل بحيح وكان مصابًا بمرض ولم يستطع المشاركة لشدة مرضه، فما كان منه إلا أن طلب سلاحًا لما أعطوه سلاحه شارك في خوض المعركة وسرعان ما قتل أحد جند العسكر الكبار وهو يدعى (قاسي) باشا، وبعد أن قتل كبير العسكر انسحب الأتراك، تاركين بعض الغنائم والمصابين.

---

(١) نفس المصدر ص١١٥.

وقال الشاعر سالم الحايف المري في هذه المعركة هذه الأبيات:

يا شيب عيني رأيت أنا الخيل طفّاح ... شابت عيوني وأنبت الشيب رأسي
مثل الجراد إلى نشر عقب مصباح ... دافي وقد هو عايف المماسي
يا عون يا اللي يوم الأنياب كلاح ... ما عودوا في منع طابورٍ (قاسي)
طقه شميمي فلاوينه طاح ... متحدر من فوقها بنت كاسي
يستاهلون مزعفر البن لا فاح ... وإن حبّوا العذرا فلا فيه باسي

جاءت أول مواجهة كبرى بين القبائل في الأحساء والقوات العثمانية النظامية والتي كانت بمثابة اختبار لفعالية الجنود العثمانيين واستعدادهم للقتال بعد أن تمكنوا من دخول القطيف والأحساء، عندما احتشدت جموع من قبائل العجمان وآل مرة وغيرهم مبدية استعدادها لمناصرة سعود بن فيصل الذي كان يسعى لإخراج القوات العثمانية من الأحساء، وقد أثار هذا الحشد الكبير على مشارف الأحساء فزع قيادة القوات العثمانية في الأحساء وجعل قائدها الفريق محمد نافذ باشا يسارع إلى تغطية قلة عدد جنوده تحسبا لتطور الموقف فيعمد إلى تجنيد أفراد محليين كما سارع يستغيث بولاية بغداد لسرعة نجدته فأمدته على عجل[1].

استمر تحدي رجال القبائل للسلطة العثمانية في لواء الأحساء؛ ففي مطلع عام ١٢٨٩هـ/ أبريل ١٨٧٢م لم تتردد قبائل العجمان وآل مرة وبنو هاجر وسُبيع في الانحياز إلى محاولة آل سعود لاستعادة المنطقة من العثمانيين، وخاصة عندما هاجم سعود بن فيصل القطيف وضيق الخناق على العثمانيين فيها.

ففي عام ١٩٠٠م أخرج جماعة من أقارب شيخ البحرين للصيد على ساحل الحساء، وفي ٣ ديسمبر من ذلك العام هوجموا من قبل عصابة من «آل مرة» وكان يقودها «راشد بن مقارح» زعيم فرع آل «بحيح»من تلك القبيلة، ولقد ارتكبوا جريمة شنعاء إذ قتلوا ثلاثة من شيوخ البحرين وحوالي عشرين خادمًا كانوا يرافقونهم انتقامًا لمقتل أحد أبناء ابن مقارح الذي كان قد قتل من قِبل رعايا شيخ البحرين في السنة السابقة. وفي أغسطس من عام ١٩٠١م تقدمت السلطات

(١) الأمن الداخلي في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني - د. عبد الله بن ناصر السبيعي ص٦٣.

البريطانيـة باحتجاجاتهـا إلى السلطات العثمانيـة في البصرة التي اهتمت بالقـضية وأرسلت أوامرها المشددة إلى المسؤولين العثمـانيين في الأحساء بإلقاء القبض على القتلة وإنزال العقاب الرادع بآل مرة في جميع أنحاء الأحساء وقطر[١].

معركة قهدية[٢]

وقعت هذه المعـركة بين آل مرة والأتراك وأغلـبهم من آل بحيح وقـد قتلوا الأتراك شر قتلة وقتل منهم مـا يقارب خمسين شخصًا وغنموا خـيلا كثيرا وغنائم أخرى كثيرة.

وفي كتاب راكان بن حثلين ذكـر أنه في عام ١٩٠٢م أن آل مرة ومعهم بني هاجر هاجموا الأتراك عند قهدية؛ حـيث أظهروا البطش في القوافل التجارية التي اعتادت التردد بين العـقير والأحساء أسبـوعيًا، فكمنوا لها بقهدية وانقـضوا عليها فنهبوها واسـتولوا على ما قيمـته مليون روبية، وقتلوا خـمسين من الشرطة الذين كانوا حراس للقافلة[٣].

بعد هذه المعركة أنشد الشاعر محمد بن ثانيه الجربوعي هذه القصيدة:

شـرفت مـشـرافي وأعـدل الـقـافي ... وحـمـدت أنا اللي عطا قـلبي تمانيـه
من هيـة زلّت في الـصـيف واشـتلت ... على نظـام العـسـاكـر والعـقـيـريه
كـبيـرهم قـال بركب علـى الحـايل ... يمشي مـعـاها مع الحـملة سـواريه
ربي فـتل قـيـده وأطفـاء بواريده ... شافـوا المناكر من عـيال (البحـيحـيه)
جـاوهـم كـمـا نو بمـطر ولا هوّن ... عـمـود وبله مـخـابيط (القـريزيه)
نو لـه أردا في يبـرق وكـشـافي ... والدم سـيله جـرى في القـاع جـاريه
ذيّب الخلاء الجافي قد لاب الأسيافي ... عيّن زهاب السنه في خيط (قـهديه)
جـيش وصـبيـاني وأطوال الأرسـاني ... مـثل الجراد المروكـب في طرف حيـه
والضـبع والحـايم لـه مـرزق دايم ... والضبع شـبعت وهي كانت شـقاويه
شـبـعـانة وهي كـان مـا تـعطي ... شـبـعت من الجـوع والخـيـران مـمليـه

---

(١) نفس المصدر ص٦٤.

(٢) من ضمن الرواة علي محمد المداد، وذكر أن منها أربعين فرسًا عند آل عذبة فقط.

(٣) كتاب راكان بن حثلين ط١٩٩٥ ص٨١.

ذكر الدكتور/ محمد نخلة التالي: «ويبدو أن السلطات العثمانية كانت تدفع رواتب لشيوخ القبائل، وذلك لتأمن شرهم، ولكن تلك الرواتب كانت قليلة، وفي أوائل عام ١٩٠٢م طالب زعماء «آل مرة» و«بنو هاجر» بزيادة رواتبهم.. ولكن مطالبهم رفضت فقاموا بالاستيلاء على قافلة تابعة للدولة العثمانية كانت عبر الطريق بين الهفوف والعقير بالقرب من مكان يسمى «قهدية» ولقد نكل البدو بحرس القافلة، واستولوا على ما قيمته مليون روبية، بالإضافة إلى جميع البضائع التي كانت تحملها القافلة، وخسر العثمانيون في تلك الغارة العديد من رجال الشرطة الذين كانوا يقومون بحراسة تلك القافلة مما آثار سخط الوالي فراح يعزل متصرف الأحساء آنذاك «موسى كاظم باشا»، وعين بدلا منه السيد «طالب النقيب» الذي عمل بحزم لإقرار الأمن في ربوع الأحساء، وقام بمهاجمة معسكر «آل مرة» المسؤولة عن مهاجمة القافلة الآنفة الذكر»[١].

وكان متصرف لواء الأحساء آنذاك هو موسى كاظم الحسيني الذي فوجئ بالحادث فبدا مرتبكًا ومحتارًا فيما يتخذ، فلما بلغ أمر الهجوم والي البصرة بادر بطلب عزل المتصرف لعجزه وطلب تعيين طالب باشا النقيب وإرسال قوة عسكرية معه مكونة من ٥٠٠ جندي مشاة وأربعة مدافع خفيفة لإعادة فرض هيبة الدولة العثمانية التي تزعزعت إن لم تكن قد زالت. وعندما وصل طالب باشا النقيب مدحه الشيخ عبد العزيز العجلي أحد مشائخ الأحساء البارزين في قصيدة عصماء حثه فيها على بذل الهمة في إعادة الأمن إلى ربوع الأحساء، ومما قاله:

قبائل سوء بالإهانة عودوا ... وقد طال عن لقيا الهوان عهودها
وغرهم الإكرام منكم وهكذا ... تجور باكرام الملوك عبيدها
وظنوا بأن الملك ليس لرعيه ... حماة ولا يحوي رجالا تسودها
فهان ولي الأمر فيهم وقدره ... ولم يحترمه وغدها ورشيدها
وقادوا إليه كل يوم بلية ... قوافل تسبيها وقتلى تبيدها
ومن عسكر السلطان خمسين غادروا ... على وهدات الرمل يجري صديدها
ولا ردهم عهد توثيق ولايد ... عليهم من الإحسان يجري مزيدها[٢]

---

(١) تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨- ١٩١٣م- د. محمد عرابي نخلة ص٢٠٣.
(٢) المؤلف لكتاب آل مرة.

قد يكون عدد بنو هاجـر في تلك الوقعة قليلا بالنسبـة لآل مرة. لأن السيد طالب النقيـب اعتبـر آل مرة مسئولون عن وقعـة قهدية، مما دعـاه للقيـام بعمل عسكري ضد آل مرة فقط في الزرنوقة؛ مستخدمًا المدفع في ذلك الهجوم[١].

عمدنا إلى ذكر قـصيدة العجلي على ما فيها من الهـجاء والنيل من قبيلة آل مرة خاصـة حيث ذكر ما حـدث منهم في قهدية وكذلك نال من بعـض القبائل، وذلك للأمانة التاريخية.

رغم تعدد القبـائل التي تحدت سلطة الدولة العثمانيـة في لواء الأحساء، إلا أن التحدي الكبـير الذي واجهته السلطة العـثمانية في المنطقة كان مـعظم مصادره قبيلتي العجمان وآل مرة أقوى قبائل المنطقة وأكثرها ميلا للنزعة الهجومية[٢].

فقد شن أفراد من قبـيلة آل مرة في عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م غارة على قافلة تجارية كانت متجهـة من ميناء العقير إلى مدينة الهفوف ونهبـوا ما فيها من بضائع وأموال[٣].

هنا تقرير يسجل حالات (أعمال) القرصنة التي وقعت على ساحلي القطيف وقطر منذ شهر يوليو والمدونة في رسالة المقيم في الخليج الفارسي رقم ٢٤٥ تاريخ ٤ نوفمبـر ١٨٧٨ يقول آغا محمـد رحيم أنه بناء على معلومات تـلقاها من شيخ البدع ومن شيخ الزبارة، فإن القراصنة كانوا اثني عشر من بني هاجر وثلاثة من آل مرة، أما قائدهم فكان البعير المري AL BOA AL MURRI.

استـولت مجمـوعة من البـدو من بني هاجر وآل مرة عـلى قارب من نوع شوعي تملكه قبـيلة العماير المقيمـة في القطيف، وكان القارب مؤجرًا لجـماعة من قبيلة الدواويدة DAWAUIDH لاستخدامه في صيد اللؤلؤ.

ونورد هنا تقـريرًا عسكريًا بريـطانيًا عن الجـزيرة العربيـة سنة ١٩٠٤م وهو يستعرض أعداد القبائـل التي يمكنها أن تحمل السلاح نظير دعم مادي من الأتراك، وكما ذكر في التقـرير «ولكن بالاسم» أي أنهم على غير ولاء مع الأتراك.. وذكر

---

(١) تحفة المستفيد لمحمد بن عبد الله الأنصاري الأحسائي ص١٨٧- ١٨٨.

(٢) الأمن الداخلي/ عبد الله السبيعي ص٦٩.

(٣) نفس المصدر ص٧٨.

قبيلة آل مرة وعددهم (٣٠٠٠) فرد تقريبًا، حاملو السلاح فقط (٦٠٠) فرد فقط[١].

التقرير الإداري لعام ١٩٠٢م.

طريق القوافل بين العقير والأحساء لم يكن آمنًا معظم أيام السنة، وقد هوجمت ثلاث قوافل كبيرة ونهبت من قبل البدو، واحدة من هذه القوافل تحركت من الأحساء نحو العقير في ٢٩ أبريل ١٩٠٢، وكانت مرافقة من قبل ٢٣٠ جنديًا نظاميًا وغير نظامي، وقد هوجمت القافلة من قبل فرع الغفران- المرة، ومن قبل بني هاجر، قيل أن كل المرافقين قتلوا تقريبًا، وأن القلة الذين هربوا أمسكوا كرهائن لضمان سلامة المسجونين البدو في الأحساء، المتصرف سيد طالب ابن نقيب البصرة، والذي استلم منصبه في يوليو ١٩٠٢ أعاد قدرًا من الأمان في المقاطعتين (الأحساء والقطيف)، وفهم أن سلسلة من المواقع العسكرية ستؤسس بين الأحساء والعقير، وستحمى من قبل مدفعين وضبطية أتراك.

التقرير الإداري السنوي لعام ١٩٠٣م.

قالت التقارير أن الطرق بين القطيف والأحساء، وبين العقير والأحساء غير آمنة كالعادة، وأن بدو القبائل يسببون متاعب جمة للسلطات التركية[٢].

قال د. عبد الله السبيعي واصفًا عدم استكانة القبائل باستهتارهم بالسلطات العثمانية: «استمرت القبائل في نهج الأسلوب الذي اعتادت عليه، إذ لم تلق حسمًا من السلطة العثمانية يوقفها عند حدها، ففي عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، استدرج أفراد من قبيلة آل مرة قافلة بريد في طريقها بين القطيف والهفوف ونهبوها[٣].

وقد دل هذا الهجوم المكثف على مدى استهتار رجال القبائل بالسلطات العثمانية، وتحديهم لها ولا سيما بعد طلب شيوخ قبائل آل مرة وبني هاجر والعجمان من الإدارة العثمانية في لواء الأحساء زيادة مرتباتهم الشهرية مقابل استمرارهم في حماية القوافل، التجارية والبريد[٤].

---

(١) مجلة الواحة الالكترونية العدد ٥ ساحل القرصنة.

(٢) مجلة الواحة الإلكترونية العدد ساحل القرصنة.

(٣) الأمن الداخلي/ د. عبد الله السبيعي- ص٩٢.

(٤) المصدر السابق ص٩٣

قضية الحزم(*)

وهي الحادثة المشهورة التي وقعت في عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، والتي ذكر أن محمد سعيد باشا قد أمر الجنود العثمانيين بإحراق مساكن آل مرة والعجمان في الحزم وهي موقع لسكنى البادية خارج أسوار مدينة المبرَّز، والتي اشتكى منها كل من عبد الرحمن النقيدان أحد شيوخ قبيلة آل مرة وشلاش بن حجرف أحد شيوخ قبيلة العجمان فقد وجه المتصرف محمد نزيه بن أحمد عطا سؤالا لمحمد سعيد باشا حول تلك المسألة جاء فيه:

إن فهد السعدون وفرقة عسكرية قد وقعت (وقع) منهم هجوم وتعديات بحق الأهالي نتج عنه قتل نفوس، ونهب أموال وهتك أعراض وفق الإفادات التي رفعها عبد الرحمن النقيدان شيخ قبيلة آل مرة وشلاش بن حجرف شيخ العجمان عن الوقائع وقد ورد استفسار من نظارة الداخلية للولاية حول القضية آمل الإفادة.

وقد جاء رد محمد سعيد باشا مقتضبا حيث ذكر:

أن واقعة الهجوم المذكورة والقتل المزعوم قد حصل منذ سنتين بسبب الجراءة على استخدام السلاح في مواجهة العسكر السلطاني والضابطة وإظهار الشقاوة والتمرد وما وقع أمام قلعة صاهود بناحية المبرَّز وتمرد البدو في منطقة الحزم وقد تم إشعار ولاية بغداد بأول تفصيلات صورة التأديب وآخرها وأوراق كامل التحقيقات محفوظة في إدارة التحريرات والرجوع إليها يوضح منشأ الواقعة وأحداثها وبمطالعتها يمكنكم الوقوف على حقيقة الحال المطلوب للإجابة.

ثم بدأت الإدارة العثمانية منذ عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، بتوسيع قاعدة الحماية للقوافل التجارية والبريد بوضع ميزانية مستقلة يصرف منها رواتب وإكراميات ومعايدات لبعض كبار شيوخ قبائل العجمان وآل مرة وبني هاجر والمناصير، حيث حاز شيوخ العجمان على نصيب الأسد من تلك المخصصات المالية، إذ جاء في آخر كشف للمخصصات للصرف أعد سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، لثمانية أشخاص من شيوخ القبيلة يتراوح المخصص الشهري لهم ما بين ٣٢٥ قرشا و١٤٦ قرشا وثلاثين بارة، تلاهم شيوخ آل مرة حيث

(*) الحكم والإدارة في الأحساء والقطيف وقطر/ د. عبد الله السبيعي ص٧٦.

صرفت الإدارة العثمـانية لأربعة شيوخ من القبيـلة وبمعدل ٢٤٣ قرشا وثلاثين بارة لكل واحد منهم.

وظلت السلطة العثـمانية في لواء الأحســاء تعتمد على البـريد البري في نقل بريدها الرسـمي إلى البصرة وبغـداد حيث كـانت تعهد بـنقله إلى سعاة يحـملونه بحراسة رجال القبائل وخفرائها وخاصة بني هاجر وآل مرة والعجمان مقابل مكافآت مالية منتظمة لهم مقابل تعهدهم بتأمين متعهدين لهذا النوع من الخدمة البريدية[١].

قال ج. ج. لويمر في كتابه: ويدفع الأتراك معونة مالية لشيخ آل مرة عامة ولشيوخ تسمى العذبة والغفران ولمحـمد الصعاق من آل بحيح والمعونة المالية ترتبط بخدماتهم البريدية في سنجق الحسا ولكن ذلك لا يضمن حسن تصرف القبيلة كما أن الحكومة العثمانية لا تستطيع الحصول على أي دخل منهم[٢].

معركة الصريف[٣]

وقعت هذه المعركة في العام (١٣١٨) للهجرة حوالي (١٨٩٧) للميلاد، بين الشيخ مـبارك آل صباح وعـبد الرحمن بن فيـصل آل سعود وبعض القبـائل ضد الأمير محمد بن رشيد، وكان آل مرة قد شاركوا مع الشيخ مبارك في تلك المعركة مع غيرهم من القبائل، ودارت رحى المعركة وانتهت بانتصار جيش ابن رشيد وقتل من الطرفين الكثير[٤].

قال مـحمد شاكـر في كتابه: «فهـزم ابن رشيد في بداية الأمر، أمـا شيخ الكويت ومعه مطير والعجمان وآل مـرة وعشائر العراق، وأمراء بريدة من آل مهنا وأمراء عنيزة من آل سليم، وذلك في القصيـم، ثم انتصـر ابن رشيد في الصريف في القصيم في دي القـعدة سنة ١٣١٨هـ، وعادت نجد كلها لابن رشـيد، فرحل عبد الرحمن بن فيصل آل سعود للكويت»[٥]

---

(١) الأمن الداخلي د. عبد الله السبيعي.

(٢) كتاب دليل الخليج- القسم الجغرافي- الجزء الرابع- تأليف. ج- ج لويمر ص٢١٤١

(٣) كتاب وقائع من أحداث البدو ص٣ ٢

(٤) تحفة المشتاق/ للسام- تحقيق إبراهيم الخالدي ص ٣٨٣، حيث ذكر أن محمد بن شريم قدم على جابر مبارك الصباح ومعه آل مرة.

(٥) شبه جزيرة العرب نجد/ محمود شاكر ص٣٢٢

قال الشاعر/ محمد بن حمد المجاحيد الملقب بشويرب بعد وقعة الصريف

يوم لحق الرشيد هو وقيمانه ... حولوا لابتي ذربين الأفعالي
الكل منهم شجاع ويكسب الناله ... واقفت الخيل فيها الدم شلالي
(البصيّص) وابن (غابان) وأمثاله ... (ومحمد) اللي يعوج الروح للتالي
(وهزّاع) من طاح منا عوّد وشاله ... يا من من الموت كنه في الخلا الخالي
حولت والموت بينا كلح أنيابه ... لعيون من هو عزيز وعندنا غالي

وقال عبد الله المزين في وقعة الصريف:

«كما انضم إليه قسم كبير من آل مرة وسبيع والسهول، فغزى بهم على قبيلة مطير وقحطان وغنم منهم أموالا كثير، فعزم التوجه إلى الرياض»[1]

حصار الملك عبد العزيز لإمام اليمن(*)

أخرج الملك عبد العزيز للقبائل هيئة الأمر بالمعروف لحثهم على الجهاد بالمال والنفس فاستجابت قبائل نجد، ومنهم قبيلة آل مرة، وقد ذهب من آل نابت فقط أربعون رجلا، وتم محاصرة إمام اليمن في قلعة محصنة على حدود السعودية مع اليمن، وطال عليه الأمد وهو محاصر وقطع عليه خط المؤنات من جهة اليمن ومكثوا خمسة سنين على هذا الحال، وكان الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله هو القائد للقوات المسلحة آنذاك، وفي اثناء الحصار قام أربعة رجال من آل مرة بالتسلل لهذه القلعة ليلا وهم: حمد بن هدفه العذبة، ومحسن بن حبيشة وابن الضعيف كلهم من آل نابت والكربي من آل عازب من آل فهيدة، قاموا وتسللوا إلى القلعة ليلا، ودخلوا في غار تحت البرج الذي يتحصن فيه الإمام وكان ذلك البرج له (مزاغيل) ينظر منها الرماة ويصوبون بنادقهم لأهدافها، وانتظروا يتحينون الفرصة لدخول للقلعة، وأخذ العطش منهم مأخذه ولا يستطيعون مغادرة موقعهم، ولن يستطيعون الصبر على الظمأ. فتشاوروا فمنهم من يشير عليهم الخروج مندفعين مجازفين بأنفسهم، ومنهم من يقول لا يمكن ذلك، وبينما هم كذلك فإذا هم يسمعون صوتًا عرفوا منه أنه صوت (السقاي) وكان يمتطي حمارًا

---

(١) كتاب تاريخ وأمجاد لعبد الله المزين ص١١٣، (فتح الرياض٢ من الملك عبد العزيز).

(*) رواها سعيد بن سلمى آل نابت المري.

عليه قربًا ملأى بالماء إمدادًا لأصحاب البرج، فكان طريق الحمار من أعلى منهم، ولما اقترب السقاي وحماره من البرج فإذا بقومه يؤدون صلاة العشاء فربط الحمار ورقى إليهم ليصلي معهم، فرقى أحدهم للحمار وأخذ منه قرب الماء وذهب بها لربعه وشربوا، وكان في أعلى البرج سراج، وبعد أن انتصف الليل وهدأ وهدأت أصوات الناس وسكن الليل، قام الإمام وأخرج رأسه من إحدى المزاغيل لينظر فرأى ابن هدفه وربعه ظلال رأسه، وظلال البندق وكان فوقهم مباشرة، فرفعها ابن حبيشة إليه وضربه وأصابت رأسه مباشرة فوقع في البرج صريعا ووقعت البندقية خارج البرج، حيث وقعت على ابن هدفه وجماعته ولم يكونوا يعلمون أنه الإمام، وبعد أن أطلقت تلك الرصاصة التحمت الجيوش وانهزمت جيوش الإمام معنويًا قبل انهزامهم عسكريًا، وأمكن الله منهم وفتحت أبواب القلعة وهرب من هرب منهم وأسر من أسر، فلما نظروا إلى البندقية فإذا بها تحمل اسم الإمام وهي من نوع (ام تاجين)، ودارت معركة بين الجمعين، وفي الصباح وجدوا القلعة قد خليت من أصحابها، وبعد فترة من انتهاء المعركة نادى منادي الملك عبد العزيز أنه من يريد البقاء معنا فله ذلك ومن أراد الذهاب فهو مرخوص، إلا ابن هدفه وربعه فإنهم غير مرخوصين (وذلك بعد علم الملك عبد العزيز بقصة ابن هدفه وربعه) ومكثوا مع الأمير فيصل بن عبد العزيز مكرمين معززين ووجدوا عنده كل حفاوة وتكريم طيلة فترة بقائهم عنده، وقد مكثوا عند الأمير فيصل سنة كاملة، ثم طلبوا السماح لهم بزيارة أهليهم.

وممن شارك من آل مرة نذكر منهم (بخيت بن بخيت العليان- راشد بن سعد العليان - محمد بن فهيد الهويمل- الكحيلي من آل هادي بن زايد- العطيب من الغياثين وراشد بن عمير) وكانت هناك جبهتان؛ الجبهة الأولى في خميس مشيط، والأخرى في نجران وقال راشد بن عمير هذه الأبيات:

في خميس مشيط دوّجنا بسوقه	يا ليتني ما شفت شين الحلايا
كم طويل نايف ذبّت بروقه	إيلين قد هي مثل طيران الحنايا
عز والي بارق رّينا شعوقه	جعل يسقي دار مجلي الثنايا
ضامر السرجوّف عهده ما يبوقه	جعل يفدونه مطرده الحكايا

معركة قدام[١]

بعد مقتل فلاح بن مانع آل حـثلين من قبل عسكر الأتراك في الأحساء كان ابنه راكبًا في «الخرج» جنوب الرياض، وكان «يقـيّض» خيله، وبعد أن علم بمقتل أبيه أراد أخذ ثأره فأرسل «الشلايل»[٢] لآل مرة، فأقبل راعي الشلايل على الأمير «علي المرضف» فـقال لـه المرضف: اذهب لآل مرة و«آل بشـر»[٣] فإن «قطـعوا الشلايل» فأبشر بسعدك_ فإن لم يفعلوا فلن أثيـبك». وفعلا ذهب راعي الشلايل لآل بشر وقاموا بتقطيع الشلايل، وأقـبل المرضف وآل مرة على العجمان في موقع في «الحبل» واسمـه «قدام» وكانت مُطير في ذلك الموقع، فأقـبل المرضف فقال له الفارس المعـروف «محمد الطويل»: حَـوْلوا تقهووا !!. فقـال له المرضف: الخيل تيك لنا ولا للقوم؟ فـقال له الطويل: إلا للقوم. قال المرضف: الفـزعة اللي تأتي تأكل وتشرب مهي مسـويه شي!! والله ما نمالحكم إلا بعد أن نمالحهم»[٤] وركض وركضـوا (آل مرة) معـه على مُطير ومـا هي إلا لحظات حتى أتوا بخـمسة عـشر «قلاعة»[٥] ثم دارت رحى المعركة وهزم الدويش زعيم مُطير ومن معه.

قال الشاعر الفارس/ عيلان المصراني العجمي:

---

(١) قدام: بين يام ومُطير ومعهم قبائل أخرى، وهذه الوقعة في عهد الإمام فيصل بن تركي، وبما أن هذه الوقعة هي ردة فعل يام بعد تسليم مُطير ابن حثلين للأتراك ومن ثم قتله في عام ١٢٦٢هـ، فإن هذه الواقـعة حدثت تقـريبًا حوالي ١٢٦٤هـ، وسـميت زبارة الجبـلان من ذلك اليوم لأنهم قتلوا فيها. أحد المصادر شريط كاسيت لفهيدة بن رفعة من آل مفلح من العجمان، في مقابلة مع أحد أصحاب السمو «آل سعود».

(٢) الشلايل: قطع من القماش تربط حول عنق البعير الذي يمتطيه من يطلب النجدة، فإن قطعت من قبل صاحب النجدة فمعنى ذلك أنه سوف يقوم بنجدته.

(٣) آل مرة وآل بشر: كانوا في موطنهم في الجافورة، بينما المرضف كان في نجران.

(٤) فتهـايقت سلمى بنت محمد الطويل من وراء الرواق وقـالت: يا علي المرضـــف تـــرى إن الله أسلمك من ذاليوم تراك محـجور على بنات آل مرة ويام_!! فقال علي المرضف: متى ذالشحنة جاتش جـعل أبيش في النار؟! ما هذا كله بحب لي، غيـر قومش، الجموع اللي وارش!! غـير والله إن أمالحهم ما بعد ما مالحت أبيش.

(٥) القلاعة: خيل منهوبة من الخصم.

تنصى لابتي صـبـيـان (يام) ريف القلب لا جـاوك جـراد
يام كـفـنا وحنا الزنود يام بيـتنا وحنا البـجـاد
أشـهـد إن جدنا الأول عـريب وإن ذبح المطيـري في سـداد
جـانا شـافي وأبو اثنين كن جـمـوعـهم كـتف الجراد
وجـانا باشـة البدو الدويش كنه الغـوج منقطع القـيـاد
(الدهام) باع روحه بيع المرخصين حطينا له الصـفـراء وسـاد

وقال الفارس علي محمد بن طفلة الفهيدة المري في تلك المعركة:

ترى الوعـد شـمـالي قـدام ترّك اللي للوعـد مـا حـضـر
ضـربنا في الراس ولا في الظهـر

وقال الفارس الشاعر/ سالم الحايف البحيح المري:

كم ذبحنا في المضامي من عقـيـد ربعي اللي مـا أخلفـوا علمـانهـا

حتى قال:

دبّروا والحـرب مـصـقـول جـديد حن سكـانهـا لارقـص شـيطانـهـا

وهذا البيت قيل أنه للفارس محمد بن الدعية آل سنيد المري:

أن سـيقت البل فـالمسـاوق رؤسنا نرخص عـمـارٍ عند أهلها غـاليـه

وهذا الشاعر من قبيلة آل مرة ولكنه لم يعرف قال:

إن كان ما حمينا العرب حسكات الوبر ولا جلينا صـوب ديره وابلـه
يا لاد مـرة يا مـخـابيط الكـفـر ياللي على الموت الحمر متـمـايله

يردونها غصبًا على ذرع القنا

الشاعر الفارس/ فرج بن الحنزاب العذبة في وقعة جنيح:

قال الشبيبي والذي بات ساهر ... على الضو يلحق ما جذي من وقودها
اللي مهيضني جموع تزبرت ... تسعة شيوخ في نحانا تذودها
لو أنهم يوم أقبلوا صوب مثلهم ... كان الجنايز ما حصينا عدودها
عيال الهدا ركبوا على كل عندل ... ثلاثين حسبي نقصها هي وزودها
يردونها غصبًا على ذرع القنا ... إلى جفرة خلج الثميدي ورودها
إلى دبرت كنها تضالع بلا ضلع ... وإن أقبلت كن العيازي ورودها
خمسة وثلاثين طرحنا عقاير ... وخمسة وعشرين هي ذي نقودها
ليته جرى عند الطريقاء دويسه ... يوم اختلط حمر المنايا وسودها

وحنا نطحناهم على ظهور زلبات

قال الفارس والشاعر محمد بن حمد المجاحيد المنصور العذبة الملقب (بشويرب) بعد وقعة جنيح وقد انتصروا وهم ثلاثون فارسا فقط، بينما القوم حوالي الثلاثمائة فارس من بني هاجر والمناصير:

يا راكب وجنا عليها كلافات ... تشدي لهيق حقّق الشوق ذاير
تلفي على راعي الحكايا الجميلات ... فإن كان فكره في التماثيل حاير
إن (...) ميت ما بعد مات ... الله جعل يومه قد العج ثاير
متوسد عيد الركاب الونيات ... ومتلحّف من لابسين الشهاير
غاروا علّينا جامعين عوانات ... طامعين في خلفاتها والعشاير
وحنّا نطحناهم على ظهور زلبات ... نعطي على يوم الملاقى البشاير
عقيدهم مطروح قدم المغيرات ... ومقابله جمله خيول عقاير
يا ما رمى عنده شجاع له أصيات ... عليه شقّن الصبايا الستاير
فعل نفلنا به جميع البداوات ... مع كثر مربت غاير
هل سربة تقبل على الموت عجلات ... وإن دبرن لاكن قدهي نحاير
نطعن لعيون الفتايا الجميلات ... لاطار ستر البيض والصوت غاير

لعيون طرعات العشاير وخلفات ... في وردنا ما حن نهاب الخساير
يستاهلون مقند البن الأفوات ... وحنا السنام مشمرخ والفقاير
صلنا وقدنا للسرايا هل أبيات ... مع هجمة فيها تضيع الفكاير
سرنا وجيناهم على خمس شدات ... نسبق بها الغارات قبل النذاير
وأقفت بهم طوعات الأرسان عجلات ... من الوهد ومعكفات الجماير
يا سر قلبي يوم راحت بهم أفوات ... متغانمين بالشفن للحواير
خلوا المباني والصبايا الستيرات ... عقب المباني يجعلون الحضاير
نزلنا (...) نزلةٍ ما بعد جات ... يرسم بها كبد الحفيف المقاير

رايات الحرب

كما هو معلوم أن للحرب راية وهي عبارة عن سارية في أعلاها قماش ويسمى (البيرق) وعادة هذه الراية لا تعطى إلا للفارس المقدام الذي يخوض غمار الحرب غير مبال بكثرة القوم المعادين ويحافظ عليها ألا تقع، لأن وقوع الراية يضعف من معنويات الفرسان، بل يجب عليه أن ينطلق بها وينصبها بجانب راية القوم المعادين.

ومن بعض أسماء حملة رايات الحرب عند آل مرة للمثال فقط لا للحصر.

فخيذة آل بحيح راعي البيرق هو الحوير.

آل سنيد راعي البيرق هو كل من اسمه صالح من آل حميدة.

آل جابر راعي البيرق هو جابر بن بريك ويقال لهم آل دوكر.

آل عذبة: راعي البيرق هو بن أعمر.

آل فهيدة: راعي البيرق هو بني يحيى[1].

راعي السويداء يرد إبله من القوم وحده

راعي السويداء هو محمد بن حمد من آل منصور العذبة المري، ذهب ذات يوم لـ (بني هاجر) ليرد زوجته بعد أن طلقها وزوجته هي (منية بنت سعيد الهاجري)[2]، وبعد أن رجع بزوجته، قدم قوم على إبله وأخذوها، وكان راعي

(١) المصدر: محمد بن سيف العليان.

(٢) والد منية هو سعيد الهاجري فارس ومن كبار قبيلة بني هاجر.

السـويداء يكنى كـذلك بـ (دويش) أي أن نظره ضـعـيف، فـإذا بهم يرون الإبل المأخوذة، فـدخلته الريبه مخـافة أن تكون إبله، وظن أن زوجته لن تخـبره بذلك خوفا عليه من ملاقاة القوم وحده، وكانت زوجـته (منية) لها قوة نظر خارقة فقال لها: «أما نتش أمانه، إذا كانت تلك الإبل إبلي، فـلا تجحدينها عليّ»، وكان لابد لها إلا أن تخـبره فقال لهـا «سأبيع نفسي دون إبلي، ولكن إن قتلت فـلا تتركين الطيور الجارحة تأكلني» فـركض على القوم وأقبل على كبيرهم فـقال له «أخرجوا من البل»، فقال كبيرهم مسـتهزئًا به لكونه وحده، «ما هذا بكلام رجل يلحق إبله مأخوذة وعشيـقته تنظر» فركض عليه راعي السويداء وضرب رأسـه بالسيف فقتله وخاض غمارهم وخـرج من الجهة المقابلة، ثم عاد عليهم كـالسهم وضرب الآخر فخر صريعًا، وبعد أن رأوا منه ما رأوا قـال أحدهم: «نحن نستر فعك» فقال له: «عطني وجهك؟» فأعطاه وجهه، ثم رد إبله.

هذه الأبيات لزوجته منية بنت سعيد عندما طلبت منه الطلاق:

يا محمد يا حامي الدنا ويا زين من خاف ... وأي هـشـــال الخـــلاء يمتـنونـه
غـزيت وكل غـزّاي تاليـه الانكاف ... وكـل غـــزّاي هلـه يرتجـــونـه
عطـني طـلاقي دام الهـــجن زلاف ... عـاد الجـمـاعـة كلـهم يسـمـعـونه
يا شـيخ طالبـتك من الزمل هيـاف ... من إبلـكم مـا أبغـيكم تشـتـرونه
حـتـى نسـوي حـمـايم من الـقـاف ... بنصـى هلي كم مـجـرمٍ هـم زبونه

وقد قتل راعي السويداء يوم وقعة الطبعة وكان مخرفًا.

مساعدة آل مرة لعبد الله آل خليفة لتثبيت حكمه

جمادى الأولى ١٢٥٨هـ[1]

وقع خلاف بين عـبد الله بن خليفـة (رئيس البحرين) وبين أخـيه محـمد، وعلم عبد الله أن الحرب واقعة لا مـحالة، فطلب المساعدة من آل مرة، فأتوا (آل مرة) وحاربوا معه ضد أخيه (محمد) فوقعت حرب ضروس قتل فيها رجال وسبي فيهـا أطفال ونساء وأخذ فيـها أموال فهرب (مـحمد) إلى ابن ثنيان في الرميـحية

(١) عنوان المجد الجزء الثاني ص٩٧ لابن بشر، وكذلك تحفة المشتاق للبسام ص٣٢٠ المحقق/ إبراهيم الخالدي.

آنذاك، ومكنوا (آل مرة) الشيخ عبد الله من استعادة ملكه، فرخص عبد الله لآل مرة ذلك اليوم بأخذ الغنائم.

قال البسام: «وقع الاختلاف بين عبد الله بن خليفة شيخ البحرين وبين أخيه محمد في جماد أول، وحصل فيهم حرب عظيم ونهب للأموال، واستلحق عبدالله عربان آل مرة، ونهبوا البحرين، وقتل من الفريقين خلق كثير»[1] انتهى.

حمد مسعود وابن هاشل وعسكر الترك

كان الفارس حمد في الأحساء يصلح على آل مرة من الأتراك والعكس[2]، وفي يوم من الأيام جاءه حمد بن هاشل من آل سمرة من آل بحيح وكان ابن هاشل فقيرًا معدمًا كغيره من الناس في ذلك الوقت، فكان الصلح معناه حرمانه ومن هم على شاكلته من القوة والجرأة من أن يغنموا من الأتراك بين الفينة والأخرى في غارات خاطفة بطريقة أو بأخرى.

فقدم ابن هاشل إلى حمد مسعود وشكى له الحال مما هو فيه من الفقر والفاقة وطلب منه أن يستثنيه من ذلك الصلح وأن يرد به البرى على العسكر، وفعل الفارس حمد مسعود ما طلب منه ابن هاشل، وقال للعسكر: أن ابن هاشل ليس لنا عليه سلطان وهو خارج عن الصلح. وكان حمد مسعود يريد أن يضرب عصفورين بحجر فهو في حال قد سمح لابن هاشل في شن الغارات على الأتراك الذين هم بمثابة مستعمرين للجزيرة.

ولمعرفته من أن ابن هاشل لن يقع في أيدي العسكر وذلك لمعرفة ابن هاشل لكافة الأراضي والطرق التي يسلكها في حالة تتبعه من قبل العسكر الأتراك، وفي المقابل جهل أولئك العسكر في تلك الدروب والطرق، ومن جهة أخرى قد أبقى على الصلح بينه وبين الأتراك وما فيه من فوائد لآل مرة.

أخذ ابن هاشل يتابع الغارات على الأتراك ويقطع طريق القوافل بين العقير والأحساء، ويدخل الأحساء ويقوم بأخذ ما قد يقع تحت يده من مؤنة العسكر،

---

(١) ما ذكر أن آل مرة نهبوا البحرين فهذا غير صحيح أنهم لم يتعدوا غنائم الحرب فقط.

(٢) يصلح الصلح اتفاق يمنع بموجبه الاعتداء، ومصلحة آل مرة منه (مصلحة مشتركة) وقيل أنه ليس حمد مسعود بل هو حمد بن راشد الغانم الملقب بـ (ابن غابان).

وقد حـاولوا النيل منه دون فائدة، وقد أصبـح ابن هاشل مثل (الذيب المعنوز)[١] وبعد أن أعيـاهم مطاردته وفشلهم في القبض عليه، قالوا لابن مـسعود: ائتنا بابن هاشل واجعله يصالحنا ونعطيه كل مـا يريد شريطة أن يكف غاراته. وبما أن حمد مسعـود لم يكن ليصدق كلامـهم! إلا أنه قرر أن يرى نهاية القصـة، فأرسل لابن هاشل وطلب منه الحضور إليه، فأخـبره بما أراد العسكر فوافق ابن هاشل على أن يذهب ويصلح معـهم، فذهب في الغد مع حـمد مسـعود للعسكر فـدخلا على الباشا ولعـل اسمه (ابن سلمى)، وبعد أن نظروا لهـيئة ابن هاشل وضآلة جـسمه فقالوا: أنت ابن هاشل الذي فـعل كذا وكذا وتقطع الطرق وتأخذ القـوافل»؟ فما كـان منهم إلا نقضـوا عهـدهم وأمروا بأخـذه للسـجن وأمروا اثنان من العـسكر باقتياده، وكان مقبلا على (الدروازه) بوابة الكوت الكبيرة، وعندما سنحت الفرصة لابن هاشل وكانت (الجنبيه) في (حقوه) وسـرعان ما رد لها ردة خاطفة أسرع من البرق الخاطف فقتل بها من عن يمينه بضربة قوية أنزلت أمعاءه في الأرض وأصاب الآخر ثم أقبل على البـوابة مشهراً سلاحـه فصاحت الصافرة فمـا كان من حرس البوابة إلا أن همـوا بإغلاق مصـراعيهـا، فأقبل عليـهم وكانوا قد رأوا مـا حدث لصاحبهم، فما كان منهم إلا أن هربوا منه فخرج مسرعا ودخل على حمد مسعود وأخبره بأمره.

فقـام حمد مسـعود واستردفـه على الذلول وخرج به من الأحسـاء، وبعد لحظات لحقت بهم خيل العسكر، فقال حمد مسعود لابن هاشل أنزل في هذا البئر وأنا سوف أرجع لهم وعندمـا يظلم الليل سآتيك وفعلا نزل حـمد هاشل في (بئر جراد) وحرفـها حمد مسـعود للعسكر، فقـالوا له: «نحن نبحث عن ابن هاشل» فقال: «وأنا كذلك» ولما حل المساء ذهب حمد مسعود لابن هاشل ووجده قد غادر مكانه متوجهـًا لجماعته عند (الحفايـر) فلحقه حمد مسعـود حتى وجده قد وصل أهله سالما.

---

(١) مثل عند آل مرة.

يا هل الهجن درمات السماري

هذه القصيدة قالها الفارس المعروف/ ظافر بن عمير السحايل آل حسناء البحيح المري. عندما غزا هو والفارس المعروف زيد بن دلوان وهو كذلك من السحايل إلى نجد، فهجموا على أحد حكام نجد القدماء وأخذوا بعض الغنائم ومن ضمنها الإبل ووقع الفارس/ ظافر بن عمير أسيراً في يد ذلك الحاكم ووضعه في سجن مظلم وأغلق عليه الأبواب، ولم يكن مع القوم من أبناء عمه إلا زيد بن دلوان.

وفي أثناء ذلك كتب ظافر بن عمير قصيدة في ابن عمه زيد بن دلوان كي يعيد الغنائم إلى الحاكم ليخرجه من السجن وأرسلها مع أحد الناس الذي أوصلها إليه وعندما قرأها زيد أبلغ القوم بالأمر وطلب منهم العودة إلى الحاكم وإرجاع الغنائم من أجل ابن عمه ظافر فرجع زيد بالغنائم، وعندما أقبل على بوابة الحاكم الكبيرة ودخلت الإبل والخيل، رجعت اثنتان من الإبل مقرونتان بحبل فضرب أحداهما بالسيف ففصل رأسها عن جسمها وبقي رأسها معلقًا بالأخرى، وحينها كان الحاكم يشاهد ذلك المنظر فقال لجنده أطلقوا السجين ظافربن عمير ولا تصيبوه بأذى وأعطوه كل الغنائم التي أخذوها. وقصيدة ظافر بن عمير التي أرسلت لزيد ابن دلوان هي:

يا هل الهجن درمات السماري ... سلموا لي على حي تجونه
إن بغوني فأنا في ذ المكاني ... وإن كان بغوا فيدهم فيخرفونه
حزة العصر كني في غداري ... والسفر حالت البيبان ودونه

يا ما حديناهم مع رأس لهبوب

أغار قوم على إبل آل نابت ولحق آل نابت الإبل فآثر القوم ترك البل لأهلها، إلا أن كل واحد منهم استغز له غزيزة من البل (أي رضوا بالغنائم من البل بالقليل بواحدة أو باثنتين) فقام أحد القوم واستغز (الزعوج الثنو) فلحقه المغرز فضربه بما في بطنها (بطن البندق) وكانت البنادق آنذاك (فتيل) وبعد أن أخلى ضربه بذاتها، أما ابن فروان فكان أثناء لحقاهم بالإبل، وأثناء قصّهم لأثرها ليلا، كان يرى أثر الإبل وهي (الرجماء) كان يرى أثرها وهي قد تعبت من اللحاق

بالإبل، فكانت تشطح يمنة ويسرة، وكان يرى أثر لبنها ينزل في الأرض، فكلما رأى ابن فروان ذلك اعتزى ثم قام بشحن بندقيته تسمى (روم) وهي طويلة ومخزنها لا يتسع إلا لطلقة واحدة فقط، ولغياب فكر ابن فروان خصوصًا عندما يرى أثر ناقته فإنه يعود ويشحنها مرة أخرى، ولما لحقوا وقام وضرب على الزناد انفجرت البندقية، وبعد أن ردوا الإبل وردوا على (القصب) ولما أرادوا سقي الإبل ولم يجدوا مخطرًا لجاره المقام، جعلوا من سبطانه تلك البندقية (مخطرًا للجاره) وأنشد ابن فروان قصيدة حصلنا منها فقط على هذا البيت:

(روم) على (الرجماء) فداها حديده ... عند الوسيق وعند رد الدراريج

وقال الفارس حمد بن جابر المغرز آل نابت المري هذه القصيدة يصف ما حدث في المعركة:

جاءنا الجميش بسربة مستنيره ... مثل الحدايا يوم شافت عشاها
شبيت مثل الفرد قبًّا ظهيره ... مذعورة المقدم كبير قفاها
شبهتها عنز أدم مستذيره ... عقب (...) ممرس في غذاها
أرخيت باليسرى حبال المريره ... وأرفق عليها لا تمزع ضناها[1]
يبغى (الزّعوج الثنو) رضوة عشيره ... وأنا معي ما شحنّي زراها
ساعة لحقته فحق الكسيره ... عند الزعوج (وراجح) قد بغاها
كسرت عليه السيف حتى جفيره ... وثورت فيه اللي جديدٍ غراها[2]

وله أيضًا:

صاح المصيح واعتلى رأس مشذوب ... كز التراب وجاه دقل الفزاعي
وأنا مع أولهم على كور مرعوب ... لاني من ذهني ولاني بواعي
كل أبلجٍ متدوخل في سمل ثوب ... نقله من البارود في القرن صاعي
ياما حديناهم مع رأس لهبوب ... ضيق وهو قبل (عطسه) وساعي
شبهتهم حشو مع السوق مجلوب ... وطي عليه الحد يوم استباعي

---

(١) ضناها: كانت فرسًا مبطحًا.

(٢) جديد غراها: الغراء آنذاك هو من فرث الضباء وكانت رائحته طيبة فيقومون بلياسته على جانبي البندقية.

الفارس الشاعر صالح بن ضميد آل حثلة

ذهب الفارس الشاعـر صالح بن ضميد آل حـثلة من آل منصور، ذات مرة ومعه ابن عزرة من آل جابر، وبعد أن وصلا ديار الدواسر، وجدا رجلا (حشاش) فقـبضاه ومنعـاه ولم يأخذا سـلاحه منه، وبينما هم كـذلك ظهرت عليـهم خيل الدواسر وفيها ابن (قويد)، وبعد أن رأى الدوسري خيل ربعه (انقلب عليهم) وبما أنه لم يسلب من سلاحه فقال لهم: يا لربع هذي خيل ربعي وأنتو الآن (ممنوعين) أنا بأمنعكم، وبما أن الموقف ليس في صالحهما وجدا أنهـما ليس أمامهما إلا ذلك الأمر، وأخذا ناقتهما وسلاحهمـا، وأقبل عليهم ابن قويد وعلم أنهما (قد منعا)، وأخذوا يسيرون متجهين للبيوت كلهـم جميعًا وأثناء ذلك تحين (صالح بن ضميد) الفرصة فلاذ في ظهر الفرس ودفعهـا بقوة فقذفوه بالرماح، ومن حسن حظه علق أحد الرماح في (ثوبه) من تحت أبـطه في (المفرّج) فقبض عليه وابتـعد عن مرمى الرماح ثم وقف واستدار بالفرس وردها عليهم ثم (اعتزى) انتخى (خيال العصلاء أنا أخو عفـره أمنع منع طري وإلا والله إن يتمثناك) (يقصد ابن قـويد)!!؟ فأقبل عليهم بالفرس (مطلق) ورمحه في يده، فـقال ابن قويد (ارفع الحد وأنت في وجه ابن قويد) وعند ذلك (أمن) على نفسه وصاحبه، وهذه عادات البدو الطيبة، فنزل من فرسه وأخبر ابن قويد بشـأن صاحبهما أنه منعهما وأخذ سـلاحهما، فقال ابن قويد: «اللي بيسرق بننقـيه» ورد ناقتهما وسلاحهـما. وعاد (ابن عزرة) لآل مرة، بينما مكث صالح بن ضميد مع الدواسر فـترة بسيطة ثم طلبوا منهم أن (يسيرهم) لديار آل مرة للرعي فـيها حيث كـانت ديار الدواسر ممحلة في ذلك الوقت. ومن سلوم آل مـرة أن من يريد الرعي في ديارهم من القبـائل الأخرى فـإنه يحتـاج لـ (المسيـر) وذلك المسير يجب أن يكون قـد تزوج من نساء تلك القبـيلة التي تطلب الرعي، وفعـلا تزوج صالح بن ضـميـد من الدواسر و(حدر) بهـم لديار آل مرة ومكثوا مـعه فيـها مدة عام كـامل، وهذه القصيـدة كان قد أرسلهـا مع ابن عزرة لربعه:

يا فـهـيـد مـا عـاونتني يوم ونيت ... ونّـه علـيـل شـــاكـي من الأذيّـه
أبشـر وبـشـرهم إلا منك الـفـيت ... بظـهـور حـيـران وحـيل طـريه
يا والله اللي يا أسـمـر العـرف ذليت ... قـد فكوا المحـزم وخـذوا المطيـه

لا عـاد تقـبل هـرجـتي لا تحـاكـيت ... لو كـان بألبس كـسـوه القـصـيـريه
جـاورت مـن الدواسـر مـائـة بيت ... وحـولـتـهم يم الـديار العـذيه

العقيد/ محمد بن جار الله المري

ارتحل العقيد محمد بن جار الله[1] ومعه نفر قليل من جماعته إلى نجد، في حين كانت ديارهم ممحلة، وكانت نجد فيها من القبائل التي لها صولات وجولات في ذلك الوقت وكان فيها ريف. فرحل العقيد محمد قاصداً تلك الديار وهو يعلم أن الذهاب لتلك الديار نوع من المجازفة، وفعلا تمكن من أن ينزل فيها ونزل في (وادي الريحان)، وهاضت قريحته بتلك الأبيات:

يا مـن يخـبـر نازل الجـيـبـان ... في الحـمض ترعى جلهـا[2]
إن حـن نزلـنـا وادي الريـحـان ... دار الحـفـيف نـحـلهـا
لعـيـونهم زرفل ضـعن (فـيـحـان) ... ريشـه حنيـه شـلهـا
لعـيـون من هو يلبس السيـهـان ... أبـو قـذيله هـلهـا

وحر من ماكر حرار تعلّى

غزى الفارس عبيد بن حران المري، وكان معه الفارس حميد بن راشد وهو من آل فلاح من أهل الإمارات ويثني عليه عبيد بن حران لما رأى منه من حسن الخوة والعشرة فأنشد عبيد:

شـفي من الـشـيـخـان لبـاسـه الكار ... شـيّـالة الحـمل الـثـقـيل المعلّى
وحميد بن راشـد ريف الخوي والجار ... وحـر من مـاكـر حـرار تعـلّى

وهذان البيتان لوالد عبيد بن حران المري:

وجـودي عليكم بالتـواجـيد يا حـرّان ... ومن صوبكم يا بـوك في خاطري هنّه
ولا مثلكم يا بوك يرضى لنا بالحـقران ... ومن رضي بالحـقـران مـا ريعـوا منّه

---

(١) هو أمير وعقيد وفارس مغوار لا يشق له غبار، وله مواقف بطولية ذكر بعضها في هذا الكتاب، وهو فخيذة آل حسنا بحيح.

(٢) جلها: الجل هي كبار الإبل سنّا.

في الصلب والصمان ماش لنا كاد

قصيدة لحمد آل سلامة آل ثابت المري (بعد معركة رد إبل نفل) مع الدواسر وكان لا يخلو قصيدة من ذكـر الإبل حيث فزعوا على أثر الإبل على الهجن دون أن يضعوا عليها الأشدة:

ظهـورها جـازت وإلى هي خـوالي ... من زينها كن حن على فـرش ابن حمّاد
لا كـثـروا فـينا الحكا والمجـالي ... أبشـر بذودك يا (نفل) عـقب الأبعـاد
كلـه لعـين الفـاطر ام الـوشـالي ... قـمـوص مـا تحلب إلا بقـيّـاد[1]
كنه مـزينهـا بصـيـر الـعـيـالي ... سـبع فـقـايرها وفـيـهـا تـسنّاد
نقـصْـهـا بالمشـعل عـقب الـهـلالي ... وغـتـرنا الدنسة قـادي لهـا تويقـاد[2]
والـله لـو هو تـوقّـى الصـلالـي ... في الصلب والصمان ماش لنا كاد[3]

ما ردنا من ذب رأس القلاله

تحالفت عدة قبـائل واجتمعت وأضمرت البطش لقـبيلة آل مرة في المبرنس، وعزمت علـى إبادتها، فجـهز آل مـرة لهم، وإن كان آل مـرة ليسوا بكـثرة تلك الجيـوش. وتقابلت الجمـوع. وأثناء ذلك وبينما الجمـوع (مرزيه)[4]، كان الأمير لاهوم بن شـريم (يحكل)[5] جـمـوع آل مـرة لكي لا تنقض على الفـوم حـتى يكتملوا، فـأقبل عليـه الأمير فيـصل المرضف فقـال: لا تحكلهم!!! فقال الأمـير لاهوم: «أخو صافيه!! جعل أبيه في النار اللي فرسه ما تذب مع الريع ذاك!!». . وما كاد أن ينهي كلمـته حتى انقض جمع آل مرة وبدأت المعـركة وحمي الوطيس

---

(١) الوشالي: اللبن القليل في الناقـة قبل (إدرارها). قموص: تنفر عندمـا تحلب وتضطرب وكذلك يقولون غير آل مرة (نحوس).

(٢) كانت رؤوسـهم دائمًا مشبـعة بالدهن وكذلك غـترهم وبعد أن نفـذ الحطب من المشعل هو إناء يوضع فيه رمل وفيـه نار ليضيء لهم عندما (يتبعون) أثر الإبل، وكـانوا يقصدون أثر الإبل على نور القمر ثم عـمدوا للمشعل ولكن نفذ منـهم الحطب فعمدوا إلى غتـرهم وكانت تضيء بفعل الدهن الذي فيها من رؤوسهم.

(٣) الصلالي: الصخر الكبير، وهو يقصد عقيد القوم.

(٤) مرزيه: أي أن الجموع متقابلة على أهبة الاستعداد.

(٥) يحكل: يمنع.

واشتـدت وقتل فيـها الكثـير من تلك القبـائل، وكان القـوم المعادين قد وضـعوا (بيرقهم)[١] في رأس (قلاله)[٢]، فعمـدوا عليه من شباب آل مـرة واعتلوا تلك القلالة وقتلوا صاحب البيرق، وكـتب الله النصر لآل مرة على قلة عددهم بالنسبة للقوم المعادين فأنشد الشاعر مسلم بن ريحان هذه القصيدة:

يـا الـلـه يـا والـي عـلـى كـل والـي ... يا كـاتب للـعـبـد رزقـه وآجـاله
دافـوا لـنا جـمـع تواخـذ الأهـالي ... من طـق منـهم ذاك يـنهب حـــلاله
ودفنا لـهم جـمـع ضـرير مـصـالي ... وتمت علـى جـد غـزاوي عـيـاله
لا كن بارود الـكفـر له أشـعـالي ... مـــاردنا من ذب راس الـقـــلاله
باعـوا عليـهم رامـسين العـيـالي ... غـدى بالهم مـن عـيـال الجـهـاله

ولشويرب المجاحيد العذبة المري هذه القصيدة العصماء:

يـا راكب الـلي تـومـــا شـق نابـه ... مـا فـوقـه الا الميـركـه والشـدادي
منصـاه بو (تركي) مـجرّى المهـابه ... زبن الحدور اللي جـذت في الطرادي
(...) شـبـشب علـينا الحـرابه ... وربي جـعـل حـربه لجنده نفـادي
حـرب مـقـرود اللـي سـعـى به ... الأول جـاهم وتـاليـه عـادي
جـمع علينـا من سبـاع الشـعـابه ... من كل فـج جـاءوا مـثل الجـرادي
جـاءوا (...) من عـلاوي هـضـابه ... (...) جـــاءوا مـن كـل وادي
(...) مـعـهم تعـاوي كـلابه ... (...) و (...) جـاءوا معـهم جـرادي
والـلـه يا لولا سـايتـه وانقـلابه ... ان حل هل العـيـلات واهل المعـادي
من جـاء يبـغـيـهـا خـذينا ركـابه ... نجـمـع عليـهـا من حـلال الـبـوادي
مطاولـتنا من عـصـور الصـحـابه ... ونعطي لـبنهـا للي له الوقت حـادي
الـكل مـنهـم جـاك يـنقـل زهابـه ... يـبـغـون خـلفـات عليـهـا العـتـادي
سـرنا عليـهـم سـيـر راعـي طلابه ... ضـمنيـها حـرص وجـاء في البـلادي
كم جـودلٍ مـنا درع في ثيـابه ... من وقع أهلـهم يلبـسـون الجـدادي

---

(١) بيرقهم: علمهم.

(٢) القلاله: الجبل. أو ما اعتلى من الأرض.

من عـــقب ذا كل يهـــمل ركـــابه ... في الحـبـل خلوها بليـا قـيـادي
لو إن ابن (...) صـدق فـي جـوابه ... مـا كـان دسنا للمشـوره حـمـادي
أول شـبـبـنا يوم ربـي حـدى به ... وجـمع (...) حـل فـيـه الحـصـادي
يبـغي إبلـنا في بـاله إنهـا نهـابه ... وهو مـا درى إنه من قنصـها يصـادي
وأنا مع أولـهم ولا أسـمع الإجـابه ... وأقـدع مداغـيش النشـامى العـوادي
أول شـبـبـنا الشـيخ ربي حـدى به ... غـدى عـشـاء لسبـاعـهـا والحنادي
حـوّل به اللـي مكـنّ به صـوابه ... رمى بجـفّـه فـي نحـور العـوادي
بقـديمي مـا رده إلا نصـابه ... حـشن الضلوع اللـي تحـمي الشنادي
كم كـاعب عليـه شـقق ثيـابه ... لبست سمل مـن عقب لبس الجدادي
وصيـاحـهـا تأتي به جـابه وجـابه ... البـيت مطوي والجـهـامـه تقـادي
كم فـارس عنده قـصـرنـا شبـابه ... وحـريمـتـه لبـست ثيـاب الحـدادي
ذيب (...) لا سـحـبـت الذيـابه ... رزق جـاك بليـا عـدادي
كم سـابـق يؤخـذ رسنهـا نـهـابه ... من فـارس يجـعـل بردنه قـنادي
اللا بـه اللي العـدو مـا تهـابه ... بيـاعـة لنفـوسنا في الـطرادي
لعـيـون مـجـمـول حـسين جـوابه ... ولعـيـون خلفـات عـليـهـا العـتـادي

وهذه القصيدة للشاعر أبا الزمات آل سنيد آل بحيح المري:

صدير من (بعـيج) والجنب عندها (هزاع) ... و(سعـيد البعـير) بالكمي في جوانبـها
صناديد (آل بشر) خيلهم عجلة المفزاع ... يا سـعـد من هم لابتـه في حـرايبـهـا
يحـمون الجـهامـة في المرابيع والمفـراع ... بخـيلٍ عـلى حـوض المنايا تـورّدها
بني عمي اللي ذكرهم في القـبائل شاع ... أهل سربة مـا أحـد يتـجـرأ يهم بهـا
مـجاهيم قطـعان إلى شـافـها الطمـاع ... وهو خـابـر الربع لـزم يجنبـهـا
إلى جـاء نهـار فـيـه طمّـاعـه وفـزاع ... وتناخى بـبـشـر يا مـقـلم شـواربهـا
يسـير الطـمع بركابهم والـثقـيل ارتاع ... وتبـغي الركـايب نشـمي مـا يغـايبـهـا

وقعة بئر العوامر(*)

بينما كان آل نابت يحفرون بئر العوامر وإذا بهم يتفاجئون بالجيش والقوم وهم من قبيلة نعيم من قد عاثوا في الإبل، وكان سالم بن جروة آل نابت لم يكن ضمن الذين على البئر بل كان قد أخذ بندقيته وذهب للصيد وفور عودته تفاجأ بالمشهد وكان سلاحه مازال معه ففزع على القوم ولم ينتظر ربعه الذين بدأوا يلبسون ملابسهم وسلاحهم (لأنهم كانوا قد خلعوا ملابسهم أثناء حفر البئر) فلحق سالم بن جروة القوم ولكن سرعان ما أصيب من قبل أمير القوم ويدعى (متيعب). لحقوا آل نابت وكان أحدهم قد لحق القوم رأسا والآخرين (شطروا) الإبل وأتوا القوم من أمامهم، فأما الذي لحق القوم من خلفهم وجد سالم بن جروة مصابا إصابة بالغة ومات فسأله قائلا: يا سالم أربك داري باللي قومك: (أي هل تعرف من هو الذي قتلك؟) قال: «نعم إنه صاحب الجوخة الحمراء». فلحق ربعه وكانوا ظانين أن سالم بن جروة أمامهم ولكن هذا الرجل أخبرهم بأمره فقال لمبارك وهو شقيق سالم بن جروة يا مبارك: لا تدور سالم اليوم، سالم اليوم يفداك، ويقول تراه عند راعي الجوخة الحمراء. قال مبارك: «اسمعوا يا ربع تراه من رمى راعي الجوخه الحمراء اليوم ترعى بندقي بتقوع فيه ولا تقولون إني ما قلت لكم، إلا أن أقتل أو تروح فرسه سبق على فرسي». وبعد أن لحقوا الإبل، قرع القوم في نحورهم فقال ابن جروة: «من قوادكم يمنعكم»؟ فقال متيعب: «قوادهم متيعب ولا هو بالغبي».

قال ابن جروة: (قم بسالم) وكانت بندقية ابن جروة لا تخطئ هدفها ألبتة، فسبلوا آل نابت عليهم فأقاموا منهزمين القوم عن بعد، وأخذوا يرمون آل نابت دون أن يمنعهم من أن يلحقوا بهم، فضرب ابن جروة متيعب فأصابه، فأخذ متيعب يصيح بأعلى صوته: يا حمران العيون.. تكفون يا عيال أبي، ومن أراد منهم أن يرجع عليه إما أن يقتل أو أن تعقر ذلوله، فما كان منهم إلا الهروب ولكن لم يتركوهم (آل نابت) فلحقوهم وردوهم وقتل من منهم ومنع من منع وأخذوا جيشهم وتغنموا منها فقال ابن جروة هذه القصيدة:

(*) بئر العوامر: هي بئر شويرب المجاحيد، وعندها عدة آبار لآل مرة.

بقعـا كـفى الله شـرها مـا أعـجلهـا ... تأتي العـرب بغت وهـم ليت يدرون
يا بيـرقـوش عـدة تويم مـا أعـجلهـا ... وقلبي مع قـطّانه العـد مـشـحـون[١]
بيـر ابن جـروة سـالـم اللي نزلهـا ... واليـوم مـا شـفـتـه مع الـلي يزولون
كم قـايدة صـيـد (بمزيمه) قـتلهـا ... ويقـلد أوجـابه مع الـلي يغـنون[٢]
يدلـهـا الليل غـاشـي قـذلهـا ... خصر البطون اللي من البعد يسرون[٣]
سـاعـة لحـقـناهم فـخلّوا جـثلـهـا ... طرنـابهـم ولا بالعـون يرمـون
كله لعـين اللي (كـحـيل) فـحلهـا ... ياسم بهـا من قـبـل أهلهـا يهـدون[٤]
إبل زرايبـهـا مـناعـيـر أهلهـا ... دفـاقـة للـدم مـا هم يـذلون[٥]
أكـبـارنا مـا تـنقـصـر من فـعلـهـا ... واصـغـارنـا على أزرق الموت يردون
(ومـتـيـعب) خلوه في مـجـتـولهـا ... مـا عـاد ربـع الشـيخ عـنده يردون
خـذنـا خناجـرهم بليـا ثمنـهـا ... ولا مـا هم لـلغـوالي بيـعـطون
ريت القطـارى دبرت مـا أعـجلهـا ... ورقـابهم عـوج على المنع يدعـون[٦]

هذه القصـيدة حفظت عند الشيخ عـبد الله بن قاسم آل ثاني، وابنه حـمد وقال أن البيت (يقصد البل زرايبها مناعير أهلها) قال عنه أنه لم يسبق عليه.

كله لعين اللي تهل دموعها

جرت معركة بين إحـدى فخائذ آل مرة وهم (آل جابر)[٧] وليسوا كلهم بل آل (شاجع)[٨] والدواسر فقط، وانتـهت المعركة بنصرهم ولكنهم قتل منهم سـبعة

---

(١) يا بيرقوش: من كلمة قوة، وهي كنتيجة أو سلام.

(٢) مزيمة: اسم بندقية سـالم بن جروة. يقلد أو جابه: كان القوم بعد أن يغنـموا من المعركة، فكل فارس منهم قتل فارسًا، أو عقر ذلولا أو رسًا أو فعل فعلا يفوق غيره فإنه يكون له (وجب) وهو نصيب قبل القسمة.

(٣) خصر البطون: الهجن الضمر بعد المسافات التي تقطعها.

(٤) ياسم بها: أي أن الفحل يهيج في البل مبكرًا.

(٥) زرايبها: مفردها (زرب) وهو الحجر، وهو يقصد البل حماتها أهلها، وكل نوع من الحيوانات له مكان يحتمي فيه، إلا الإبل فزرايبها (جمع زريبه) هم فرسانها.

(٦) القطارى: يقصد أن القوم جاؤوا من قطر.

(٧) آل جابر: إحدى بطون آل مرة.

(٨) آل شاجع: إحدى فخائذ آل جابر.

فرسان وكلهم يدعون في بني جابر وكان الفارس (بورقبة) لم يحضر المعركة، ولكن أخبره رجل من آل مرة، كان قد حضرها وعندما استفسر أبو رقبة عن المعركة قال له ذلك الفارس «أبشر بالعز.. انتصروا آل جابر ولم يقتل منهم أحد»!!: ولكن أبو رقبة لم يصدق فقال هذا البيت:

أبيك في النار .. عامٍ وذا العام من حي منهم في المدوسة ومن مات؟

فقال له ذلك الرجل: «أتلعن أبي؟!!. أجل والله إنهم سبعة كلهم بني جابر دخلوا المعركة ولم يخرجوا منها أحياء».

يا زين عقب العمس لا شرف البادي[١]

كان الفارس سالم محمد الريحان المري[٢] ضمن ركب من آل جابر في غزوة، وكانوا لا يقصدون قبيلة معينة، بل كان همهم هو (الطمع) فقط، ويعلمون أنهم سوف يقدمون على الخطر في حال أخذهم للبل لأنهم سيجدون عندها مقاومة، وأثناء ذلك أنشد الفارس سالم بن ريحان هذه الأبيات ليرفع من معنويات ربعه ويتمنى وجود الطمع مهما كانت المقاومة عنده:

يا زين عقب العمس.. لا شرف البادي وأقبل (يزقّف) (مخيّرته) ويلعبها[٣]
قال: أبشروا بالطمع ما ني بحسادي البل (عروض) ومعطتكم مناكبها[٤]
في ضربنا المسعد اللي ترث الاجوادي يا زينها تتبع الحكال يجذبها[٥]
غرنا على البل وخذينا كل محشادي وأخذت وهو عند الحليله ما يغابها[٦]

---

(١) البادي: الشخص الذي يرقى الجبل.
(٢) هو سالم بن محمد بن ريحان آل جابر.
(٣) يزقّف: زقف البندقية بأن يقذفها في السماء ثم يمسكها قبل أن تقع على الأرض عدة مرات مخيرته: بندقيته، لأنه يتخيرها من ضمن البنادق.
(٤) عروض: يقصد أن الإبل منتشرة وكثيرة ورتع.
(٥) الحكال: هو الراعي عندما يرد الإبل عندما تسير في غير وجهته التي يرغب.
(٦) محشادي: هي الناقة (الخلفة).

معركة أم أثله[١](*)

كان آل جابر[٢] على آبار أم أثله، وكان سعود الكبير على خلاف مع الملك عبد العـزيز بن عبد الرحمن، وذات مرة قـال عبد العزيز: «هنا قبـيلتين إن صفوا لسعود فـالحكم مخطور، وإن غزى بإحداها على الأخـرى فحظي وأنا أخو نوره» وهو يقصد قبيلتي العجمان وآل مرة.

وقد عزم سعود على أن يتـمركز في يبرين لكي يكونون (يام وأهل المشرق) تحت إمرته، وبعد ذلك أعـد العدة لغزوهم، وكانوا (آل جابر) فقط ثمـانية بيوت ومعهم رجل من آل دمنان وقد أبلى بلاءً حسنًا في ذلك اليوم، ومن ضمن فرسان آل جابر كل من:

حمد بن نوطان بن أحقي حمد بن علي الجهيم، وأبو رقبة وابنه[٣].

ودارت رحى المعـركة بين الطرفين وعـقرت فـرس (سلمان) شـقيق سـعود الكبير، وكتب الله النصـر لآل جابر، وكان (بورقبة) شابًا في مقتـبل العمر، فلما سمع الصايح قام واغتسل وأخذ ينشد:

تـلهـــمـــوا يا غـــمـــار ... هـو بـه حـــد مـــا تـوفّـى
طـالت عـليـــه الحـــيـــاة؟! ... المـوت مـــا هـو بـعـــور
الـعـــور اللـي قـــفّـى ... والمـدح لـلـي شـــراه...

وقد سمي من ذلك اليوم بـ (سايم روحه)، وقـتل في المعركة. أما حمد بن علي آل جـهيم فقـد سمي من ذلك الـيوم براعي (العـضدية) وهي إحـدى خيل سعود، وكان الدمناني لم يبق معه إلا طلقة واحدة، فلم يرد أن يخسرها فقال أحد جنود سعود: تراه أخلى!! ما عاد معه ذخـيرة» فقال له الدمناني: «إن كنت صادقا إني ما معي ذخـيرة فارفع رأسك!!» وكان الاثنان كل منهما في (مـحجى)، فرفع

(*) رواها علي بن جابر بن تفيان المري.

(١) هي آبار ماء لآل مرة في غربي الجافورة وشـرقًا للجنوب من يبرين وهي الآن منطقة قائمة، وهي ملك للأمير زيد بن راشد بن نديلة.

(٢) إحدى فخائذ آل مرة وهم قوم أولو قوة وبأس شديدين.

(٣) حمد بن نوطان: هو عقيد من آل جابر.

رأسه، فبادره الدمناني بطلقة فقتلـه. وقد وقع بيرق سعود وانكسر، ولكن ما لبث أن عاد سـعود كالسهم وقـومه منكسرين حـتى أقبل على البيـرق وحمله ثم لحق بقومه.

فأنشد الفارس حمد البطين:

يا نديبي فــوق حـرٍ زهى زين الولام ... إلى الفيت الشيخ (بوتركي) فسلم عليه
(.....) ... اسـتـعنا بالولي يـوم سـبـلنا عليـه
يوم هج (....) مـا نـفع ولد الإمـام ... خـايف من الضـبـعـه لا تدرج عليـه
ضربنا في الراس ولأعلى حـد الحزام ... حكمه البندق لنا مـابغيناها جات فـيه

وأنشد بورقبة يقول حيث قتل ولده في المعركة:

جـانـا مع البيـرق نحـايـا جـرودي ... وأقـبل علينا يوم صـواحـة العـود[1]
يوم خلى الـبـيـرق وشله سـعـودي ... يوم عليـهم ساعي ساعي فـيه مـقرود
مـعـقـلات في الضـبـابـه تنودي ... لجّت ولج بـهـا حـوار ومـفـرود
كله لـعنا ناقـضـات الجـعـودي ... ولا لعـين ناظر العـين مـجـهـود
(يامٍ) لـنا بيت وحـن له عـمـودي ... والحـيـد مـا تنكسـر كـون بـحـيـود
يا وي والـلـه غـلمـه مـن جنـودي ... هل سـربةٍ تركض على الخيل بالعـود

فعلنا سمر الذوايب تماري به

وهذه القصيدة قيل إنها للدمناني الذي كان معه وقيل إنها لأبورقبة الجابر:

يوم جـانا بيـرق الـشـيخ يمشي به ... مـا تقـهـقـر إلين عـقـرت بـسلمـان
فـعلنـا سـمـر الذوايب تمـاري به ... مـا ارتهـقنا يوم زوغـات الأذهاني[2]
بشـروا جـوب الغـضـا لا عـوى ذيبـه ... العـشـاء يلقـاه في خـشـم بركـان[3]
والله يا لـنامـوس مـا أقـفى بـغني به ... هملوا في الحـيش خـيل وصـبيـان[4]

---

(١) صواحة العود: مصطلح يفيد أنهم في آخر فصل الربيع.
(٢) سمر الذوايب: الفتيات.
(٣) خشم بركان: هو جبل في الرملة.
(٤) الحيش: شجر كبير عادة ما ينبت قرب آبار المياه.

قصة أخرى مع ابن رشيد:

كان الأمير عبد الرحمن[1] في رحلة صيد وكان قد صاد ظبيا وحمله تحت إبطه، وبينما هو في طريق العودة أقبل عليه قوم من جيش ابن رشبد وكانوا يريدون الظفر به وقتله ولكنه أخذ يطاردهم وكان الظبي ما زال في إبطه، وبعد أن أعياهم وجرح بعضهم ولم يظفروا به تركوه.

وقال عن ذلك شعرًا:

شليت ظبيي والتقيت المغيره ... فكيت زملي من عيال السناعيس
ابن رشيد اللي ما يمثل بغيره ... أقفى وجنوده من طمعهم مفاليس
كم عقبوا في المعركة من عقيره ... من خيلهم ومن عيال مدابيس
أنا عنا (صيته) إذا جات ذيره ... آقف لي ما قف ما بعد قيس
اقود نمرا في نحا كل ديره ... معي نشامى فوق حيل عراميس
والى التقينا بالوجيه الشريره ... انكّس الفارس على الأرض تنكيس
ربعي هل العادات في كل سيره ... (مريه) عند الملاقى مدابيس
(عذبية) يثنون يوم الكسيره ... تعرف فعول فروخهم القرانيس
ياما عقّرنا من جواد ظهيره ... وكم فارس في ملتقى خيلنا ديس
الجار ما نذخر عليه الذخيره ... خشيرنا في الماء واللبس والكيس
وبيوت للضيفان فيها ذخيره ... فيها الدلال متعبات المحاميس
وسوالف صدق ولا هي بغتيره ... ما حن بأهل نشر العلوم الحماميس

وبعد أن استلم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود دفة الحكم، وكان مشغولا مع كبار أمراء آل مرة والقبائل الباقية، وكان الأمير عبد الرحمن بن نقادان، وقد طعن في السن، وكان ينتظر السماح له بالدخول على الملك فطال عليه الانتظار، ولما سمح له أخذ يصيح بأعلى صوته: «هملتني يا عبد العزيز، هملتني يوم كبرت وقديت شيبه»، فقال الملك عبد العزيز: «إيه، عبد الرحمن لو

(١) هو الأمير عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن سالم بن نقادان العذبة المري.

أنك اليـوم مثـلك يومك تطارد الخـيل وظبيـتك في أباطك»!!!. فـقـال الأميـر عبدالرحمن: والله لو أني اليوم مثلي ذاك الحين إن تنتبه لي وتنشد مني..».

يوم الخشعانية

معركة بين آل مرة وابن رشيد، كـان بين ابن رشيد والشيخ عبد الرحمن آل نقادان عهد وصلح، وبعد فترة أغار جيش ابن رشيد على جماعة من آل مرة وأخذ بعض الحلال ودارت بينهم معركة وكانت الغلبة للكثرة، وغنم ابن رشيد من حلال آل مرة مـا غنم، وقد احتـمى بعضهم على إبله وحلّتـه. ومن أشهر الذين حـموا حلالهم وحلّتهم، الأميـر عبد الرحمن آل نقادان ومحمـد بن سنيد آل بحيح وقد قتل في هذه المعركة الفارس هادف بن طيثاب، وكسرت قدم سالم آل نقادان، فلم يجرؤ أحد من خـيل ابن رشيد على عبـد الرحمن آل نقادان لأنه يعـقر كل فرس تقترب من البيت والحلة، فـما كان منهم إلا أن رجعوا منه القهقـراء، وقد عقرت جواد الأمير عـبد الرحمن، ولكنه غنم عددا لا بأس به من خيل ابن رشـيد، فما كان من قـوم ابن رشيد إلا أن أخـبروه بذلك قائـلين: «أن هناك فارسًا عـمل كذا وكذا بنا». فقال ابن رشيد لأحد حاشيته ويدعى (دغيم): «اذهب وقل له يأتي في وجـهي»، فأتى الأمـيـر عبـد الرحمن لابـن رشيـد فعـرفـه ابن رشيـد. فقـال عبدالرحمن: لماذا نقضت العهد؟ فـقال ابن رشيد: أنا لم أقصد أن أغزوكم ولكن قصدت قبيلة (كـذا) وأسماها، ولكن (أبشر بالعوض) فقال الأمـير عبد الرحمن: كيف أبشر بالعوض؟ وقد أخذ بعض حلالنا؟ فـقال ابن رشيد: لك بيضاء اللهدة، وهي الركاب والهجن والخيل، أما ما تبقى من الحلال فكيف أرجعه لك وقد أخذه ناس غير معروفين، فجيش ابن رشيد عبارة عن لفيف من القبائل.

ومن فرسـان آل مرة الذين حمـوا حلالهم وبيوتهم وحلتـهم من جيش ابن رشيد، الفـارس محمد بن سنيد آل سنيـد آل بحيح وقام بعقر خمـسة أفراس من خيل ابن رشيد وغنم فرس من الفداويات هـي من خيل ابن رشيد الأصلية، وبعد أن انتهت المعـركة وتقـابل الفارس محـمد بن سنيد مع الـشاعر الفـارس شويرب النجاحيد آل منصـور من آل عذبة وصف محمد بن سنيد المعركـة للشاعر شويرب فهاضت قريحته فأنشد هذه الأبيات واصفًا المعركة على لسان محمد بن سنيد:

يا مـعـيكل قـوم الرشـيـد لحـقـونا يبـغـون جل خلـوفـهـا والمعـاشـيـر
ولو أنهـم من ورث جـدي عـــدونا يحـرم علينا اللي نهـوده مـزابيـر
خـذنـا الفـداويه غـصب مـا عطونا منهـا حـذفنا لابسين المشـاهيـر

ومعيكل الذي ذكر في القصيدة هو راعي عند محمد بن سنيد الدعية المري.

معركة حرض

حصلت معركة بين خمسة من آل مرة وهم من آل بريد وآل فهيدة فقط مع قوم آخرين، من قبيلة أخرى، وقد قتلوا عقيد أولئك القوم، بينما أصيب أحد الخمسة في قدمه.

وبعد نهاية المعركة أنشد أحد فرسان آل مرة هذه القصيدة، لم نحصل إلا على بيت فقط:

ترعى بنا (السرّاء) نبات المسايل يا من يرد العلم لاخوان ساره؟[1]

فجاوبهم عبد الله بن حمد بن صبحان آل بريد المري حيث لم يكن معهم في تلك المعركة:

تستاهل الخمسة شحم عقّر الحيل ما قلّط النسنوس صوب الفقاره
يستاهلون مقنّد البن بالهيل وغنّوا لهم بالابسات الغياره
غاروا عليهم مثل ورد مفاليل وكل ضيف نحتسي له وقاره
وقارهم سرنا لهم بالمسايل بضرب الركاد اللي عليهم دماره

أنا ربعي الجبلان حماية التالي

غزى ركب من الجبلان[2] على فخيذة من آل جابر آل مرة وكانوا في الصمان، ووجدوا الإبل قبل أن يجدوا أهلها، فأخذوها فصاح الصايح ففزع أهل الإبل، وكانت الإبل لـ (أبو رقبه)[3]، وكان هو من ضمن الفزعة (الطلب)،

(١) السراء: هي إبلهم، وتكنى آل السراء وهي من خيرة الإبل المجاهيم.
(٢) الجبلان: فخيذة من فخائذ قبيلة مطير المشهورة.
(٣) أبورقبة: يلقب بسابق الخيل، وهو من فرسان آل جابر المعروفين.

وراشد ابن فهيد آل دحباش[١]، وكانوا قليلا في العدد لعلهم لا يتجاوزون العشرة فرسان، وردوا الإبل وقتلوا من قتل ومنعوا الآخرين، وكان هناك فارس من الجبلان اسمه (علي)، قد منعه (بوميه)[٢] بعد أن أصيب، فقام بوميه بمعالجته حتى برئ، وأكرم وفادته، ومكث معهم قرابة العام، ولما برئت رجله أنشد يقول هذه الأبيات، وسمعها مضيفه (بوميه)، ولما جاء الصباح قام بوميه بتجهيز ذلول لضيفه بكل ما يلزم وقال: هذه الذلول وما عليها لك متى أردت الرحيل:

علمي بخلّي حزه المغرب التالي ... على زمزم يشرب بدلو اليمانيه
أنا ربعي الجبلان حمّاية التالي ... لا ضيّقوا بالجيش خيل الجنوبيه
يشدون نو زمي تالي ... بالرجل سروال وبالراس حدريه[٣]
بيّن الذليل وبيّن من يمنع التالي ... وتبيّن عشير الطامح المعشرانيه
نهار تجول الخيل والعج يجتالي ... وعج الفتايل مثل برّاق ليليه

أخو صبرة

غزى قوم من المناصير على بيوت من آل مرة وأخذوا إبلا لآل مرة، وقتلوا الأطفال وقتلوا كذلك رجلا قد طعن في السن، وسلبوا إحدى نساء آل مرة.

وكان الشيخ علي المرضف في نجران، لما أخبر بذلك صاح «أخو صبره!!» ترى حين يا يام غزو.. وفعلا جهز وغزى ومعه آل مرة ويام. وقال لآل مرة: «ترى الكسب والطمع ليس لكم في هذه الغزوة، بل هو ليام الذين معكم، وأنتم غزوتكم لأخذ ثأركم فقط»، ثم حرك الجيوش ضاربًا الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية متوجهًا لعُمان، وقد أتى من جنوب من (الرملة) حتى وصل عُمان فلما وصلوا قال لهم المرضف: ترى عزوتكم اليوم بشهرة[٤].

---

(١) ابن دحابش: فارس من فرسان آل جابر المعروفين.
(٢) بوميه: فارس من فرسان آل جابر المعروفين.
(٣) حدرية: طاقية.
(٤) شهره: هي المرأة التي سلبت.

ثم تقابل الفريقان، وقتلوهم (آل مرة) ومن معهم من يام شر قتلة وأبادوهم. وكانوا (المناصير) قد دبحوا الأطفال والطاعن في السن وزادوا (آل مرة) عليهم بأن بقروا بطون الحوامل، وغنموا (آل مرة) غنائم كثيرة[١].

وبعد أن انتهت المعركة أدركوا (المناصير) خطورة الوضع، ورأوا أنهم قد بدأوا بأمر غير مألوف وهو ذبح الأطفال والكهول وكذلك رأوا من آل مرة ما زاد على ذلك وهو بقر بطن الحامل، وعلموا أن المعارك والمواجهات سوف لن تنتهي بينهم وبين آل مرة، وإذا كل منهم أخذ في التحدي بعمل مشين تجاه الآخر فإن ذلك ليس في صالحهم، فركبوا للأمير المرضف واعتذروا له عما بدر منهم في قصة المرأة وقتل الأطفال والكهول فقال لهم المرضف: «من بدأ بهذه السنة؟ فعليكم أن تحملوا تبعاتها». فقالوا: «نحن طالبينك من اليوم فما بعده».

وإلا فعدوني، ذعور القنادي

حدث بين الفارس المشهور عبد الهادي بن طيثاب المري من فخيذة آل حسناء من آل بحيح وبين جماعته خلاف، ورحل عنهم لفخيذة آل جابر من آل مرة ومكث معهم فترة من الزمن ثم عاد لربعه. وأثناء وجوده مع فخيذة آل جابر حصل على جماعته غزو من إحدى القبائل المعادية لهم ودارت معركة شرسة، وقتل بعض الرجال من كلا الطرفين، وكان النصر حليفًا لجماعة فارسنا عبد الهادي بن طيثاب آل حسناء المري، ووصل الخبر إلى الأمير ابن (دحباش) من آل جابر الذي يقيم عنده الفارس عبد الهادي بن طيثاب وقال الأمير: (لا تخبروا عبد الهادي بالرجال الذين قتلوا في المعركة حتى نصبح) ولكن أثناء كلامهم تصادف قدوم عبد الهادي عليهم وسمع ما يقول الأمير ابن دحباش فطلب من الأمير أن يخبره بالأمر فأخبره بما حصل على جماعته وأنهم انتصروا على القوم المعتدين فقال الفارس ابن طيثاب هذه القصيدة متمنيًا أنه معهم وحاضر المعركة:

القلب هاض وهيّضه يا بن دحباش ... أربوعنا اللي فوق قب عيادي
ياليتني معهم على كور مرهاش ... بأمات خمس اللي فشقها جدادي[٢]
وإن كان ما قالوا هل الخيل: «سوي آش» ... وإلا فعدوني، ذعور القنادي

---

(١) قلت لا أعاد الله هذه الأيام مرة أخرى على العرب والمسلمين.

(٢) أمات خمس هي البنادق الألمانية الصنع وسميت هكذا لأنها تحمل خمس طلقات في خزنتها.

وخذنا الخناجر والسيوف البواتير(*)

كانوا (آل فطيس) وهم من آل بحيح تسعة فقط ومعهم امرأة، فغزاهم المناصير وبنو ياس، وكانوا يقدرون بـ (٢٥) فارسا وأثناء مسيرهم ليلا لحقوهم (المناصير وبنو ياس) وكانوا نيامًا أو شبه نيام على ظهور الإبل وهي (سواري) بهم فأقبل أحدهم على المرأة وهي على ظهر الناقة وكان هو يمشي فأمسك برجلها يريد أن يوقعها، لأنها كانت في تالي البل، فظنت أنه أحد إخوانها فقالت له: «يا علي هذا مهو وقت مزاح» فسمعها أبوها وكان حذقا في تالي البل. فأخذ بندقيته وأطلق منها عيارًا ناريًا في الهواء، وما لبثوا ثم قامت المعركة بينهم، ولم يكن هناك وجه مقارنة، وأبلى آل فطيس بلاءً حسنًا، وكانت المرأة إذا رأت شيئًا من الرماح قد وقع أخذته وأعطته إخوانها، وكان القوم يرون ما فعله بهم آل فطيس بتلك الرماح، فقال أحدهم. «اذبحوا المرأة»وفعلا قتلوها، وأصيب أبوها وقتل اثنان من إخوانها وكانت إصابة الأب خطيرة، حيث إن رئته خرجت من مكانها وكان يردها وقد أكمل الطراد.

يا لله ياللي طلبته ما نساها ... يا عالم الدنيا عليك التدابير
يا الله يا خلاق نفس ولاها ... يا خالق لعبده عسر وتيسير
طالبك الجنة وأنا في رواها ... ولا فأنا صوب مرضاتك أسير
عين مع الرقده كثير قلاها ... على إبلنا اللي عجوم وأباكير
لقحت بنا الدنيا وحن في ذراها ... وولدت مع الأذان بهلال وتكبير
جانا جموع ما عرفنا لغاها ... جردة بني ياس وجردة مناصير
راحوا بهجنا وخذنا قضاها ... مراكب الحكام هجن مغاتير
وسيوف هند غالي مشتراها ... وخذنا الخناجر والسيوف البواتير
ما دامت الرملة تطرى وماها ... تعرس بنا اللي قيل فيها عواذير
لو كان نطبخ ما غدينا عشاها ... حن تسعة في وردها والمصادير
منا (علي) عزوته ما نساها ... جنبيته درعا وعوده تكاسير
يدوي دواية نجمة من سماها ... دواية تطلق حلوق الشعاعير
كن شوف الدمى في ملتقاها ... فج الوزور من البكار المعاشير

(*) حدثت هذه المعركة إبان حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أي أوائل القرن العشرين

وبعد حولان الحول غزوا آل مرة لأخذ الثأر وكان عقيدهم حمد بن جلاب. وقال لقومه قبل بدء المعركة: «تراكم غزوتكم اليوم كلكم مفلحة» وهو يقصد بنت آل فطيس التي قتلت.. مما حدى بأحد المناصير يقول: «أبوش يا مفلحة ما كثر أخوانش اليوم» عندما سمع كل القوم يعتزون بها.

وفي رواية قيل: (أخذوا إبل آل فطيس، وبما أن العدد ليس فيه مقارنة، فقد آثروا (آل فطيس) ألا يدخلوا الحرب مع القوم فحملوا متاعهم على (١٢) بعيرا وتركوا الإبل، فلحق بهم ابن مشغونة وهو منصوري، وقد نهي عن لحاقهم، ونوخ أمامهم هو ومن معه، فلما رأى آل فطيس ذلك نزعوا ملابسهم ليعرف بعضهم بعضًا، ودارت رحى المعركة، قتلت المرأة، وقتل معها أخوها (علي) وكذلك الشيبان فطيس والبزر، وقد ذبح ابن مشغونة وأخذت بندقيته) وقتل معه (١٢) فارسًا وقد حملوا (آل فطيس) جيشهم وإبلهم، وإن كان قد خسروا شيئًا من الإبل فقد غنموا جيشًا وسلاحًا كما ورد في القصيدة.

الشاعر الفارس الحوف آل معيان المري

يا نديبي فوق زاهية الأواني ... ضمر من جيش زايد مطعمات
تيّهوها في الحياء تسعين ليل ... ما تصوع في النبات مغفلات
نصها شيخ ظهر توه جديد ... أمّروه وشك يبغي الفيهات
يوم (...) يلعب بالنشيد ... خابر منا فعول ماضيات
يحسبنها مثل لعبه في السراج ... ضربة الدمام عند الغانيات
جاء بقيمان مثل وصف الجراد ... أو كما وصف الجبال الراسيات
يوم صالوا من شمال باحتمال ... جالب ربي نفوس حاينات
ثم نطحنا هم مثل السيل الجذوب ... بالمصقل أو حد المرهفات
نحمد الله لابتي مثل الفهود ... مغذيات بالطراد مغلثات
تحتهم خيل كما وصف الوحوش ... فوقها مثل الحرار الصارمات
نتعذر عن جرعات الحنين ... عندها نرخص عمار غاليات
ما حضر مع (...) ربع يوم ... يوم هم مثل الجذوع مدانيات
قيمة الطيحان غير اللي مكان ... ما قطبهم كيتب حسبه ثبات

ضـبـعـة الجـامـور آتينا حـدور — أشـهـد أنه حط لـعـيـالش مـقـات
من طفـر قـدره فـسـيـوره يـغـوض — من طغـى بالكبـر سـيـوره يلات
(.....) — وأحـمـد الله بالعلوم الـطـيـبـات
ضـبـعـة الجـيـبـان والله المسـتـعـان — غـبـبت عـقب الدحـول مـمليـات
شـيـخـهم (...) قـفى واسـتـخـار — خـاف من قـرب المنايا والممـات
(...) نـاير قـد هـو صـويـب — (...) ذايـق ضـرب المـمـات
(...) مـارد الجـواد — مـاثـنى عـند تـالي الجـاذيـات

وتعوهم مثل وتاع الضمايا

قال العقيد الفارس/ عبيد بن حران المري بعد إحدى غزواته:

لحـقـوا هل البل علـى هجن سـمـاني — مـتـعـبين جـيـشـهم قـادي سـقـايا
وين خـلان البنـات أهل الفـهـاني — كل قـرمٍ مـا يـخـاف من المنايا
حـولوا ربـعي بتـفـاق امـاني — ونّعـوهم مـثل ونّاع الضـمـايا
طمـرتـي لعـيـون مـجلى الثـمـاني — أو لعـين اللـي نخـانـي من ورايـا
خـايف من هرجـة وقـت الفـهـاني — في مـجـالسـهم كـثـيـريـن الحكايا
أبغـي المبـغض إلى منه قـفـاني — يقـمـعـه من كـان زيـن في قـفـايا
قلت «ابـن دبسـه» خـويي ويعـناني — يوم سـهـوم الموت تومـي بالمنـايا
والله مـا أخلّي خـويي إلى نخـاني — الخـوي الـزم عـليّ مـن الـدنايـا

حذفت بالروح كنه غير عاريه

حصلت مـناوشات بين ركبـان آل مرة وكـانوا في غزوة وبين قـوم آخرين، وكان من ضمن الركب الفارس المعروف والشاعر علي بن راشد المقارح آل بحيح، وبعد أن أقـفوا ركب آل مرة بالـكسب لحقوا أهل البل، وحـصلت بينهم معـركة وحمي وطيسها، وأخذ أحد فرسان آل مرة ينخى على ابن المقارح بأعلى صوته.

وبعد أن انتهت المعركة أنشد الشاعر قـصيدة جيدة ولكن لم نحصل منها إلا على هذا البيت:

حـذفت بالروح كنّـه غـيـر عـاريّه — كله لعين صـبيٍ نهار الهوش يـنخاني

وقال الشاعر الفارس/ مبارك المغرز آل نابت المري:

يوم على (عطسه) قليل مثيله ... وأنا أحمده نصر الشيب فيه ثاير
يوم اتجهنا فوق حدّ النثيله ... حل البلاء فيهم وجات الحشاير[١]
كم واحد منهم تربّنا[٢] جديله ... بمصقّلات من الأحفاء دثاير
كله لعين بوقرون جثيله ... ولا لعين غارزات العشاير[٣]

شبهتم حشو مع السوق مجلوب

غزا المناصير مكتملي العدد والعدة على آل مرة، على بئر (عطسه) والمعلوم أن عطسه تقع غربا من بئر عزيز، والأخيرة تقع في الجنوب الشرقي من ندقان بمسافة تبلغ ١٠كم، وأثناء سير المناصير قاصدين آل نابت، وجدوا رجلا من آل نابت فقبضوه (قبيض) وأجبروه أن يدلهم على العرب، فخدعهم بأن سلك بهم طريقًا آخر، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد رأوا إبلا قاصدة الماء تسير عكس اتجاههم فعلموا انه خدعهم فرجعوا على أثر الإبل ولكن لم يعد الوقت من صالحهم، فقد وصلوا وقت الظهيرة وقد أخذ العطش منهم مأخذه،وكانت (عطسه) عبارة عن بئرين إحداهما في الجنوب والأخرى في الشمال، وكانوا قد وصلوا للبئر الجنوبية وكان فيها مايح[٤] وكان كثرة آل نابت على البئر الشمالية، فصاح الصايح من البئر الجنوبية، وكانت امرأة قد جلست على إحدى الكثبان الرملية المرتفعة وتصيح وتحمس الرجال، كان أحد آل نابت في قاع البئر (مائحا) أي يملأ (القلوص) جمع دلو - بالماء، وذلك لقلة الماء في البئر، وكان اسمه (فرج بن فريج)، فعمدت أمه بأن ألقت (جنبيته)[٥] عليه في البئر، وما كان من نساء آل نابت بعد أن التحم رجالهم في القوم إلا أن قاموا بإفراغ (القرب)[٦] من الماء في الأرض حتى لا يشرب منها المناصير، وقام (فرج بن

---

(١) جات الحشاير: حلت المذبحة في القوم المعادين.

(٢) تربّنا: مشتقة من كلمة (تراب) أي أنهم يوقعون روس المعادين بالارض.

(٣) غارزات العشاير: الإبل.

(٤) مايح: وهو من ينزل في البئر يملي الدلو عندما يشرف ماؤها أن ينضب.

(٥) جنبتيه: خنجره.

(٦) القرب: جمع قربه.

فريج) بقطع كـل دلو ينزل عليه في البئـر ولا يملؤه بالماء، ودارت المعركـة وانتهت بخسارة فـادحة للمناصير وغنموا منهم غـنائم كثيرة، ومنعوا منهم آل نابت كـثير وقتلوا منهم من قتلوا.

وهنا الشاعـر الدوّاي يصور المشهـد بعد أن وصل وقد كان ضـمن من كان على البئر الشمالية وأنشد يقول:

صاح المصيّح واعـتلى راس مشذوب ... نفّ التـراب وجـاه وقل الفـزاعي[1]
وأنا مع أولهـم على كـور منجـوب ... لانـي مـن ذهـنـي ولانـي بـواعـي[2]
كل أبلـجٍ مـودخـل في سـمل ثوب ... نقله من البـارود في القرن صـاعي[3]
يا مـا حـديناهم مع ضنك لهـبـوب ... ضـيق وهو قـبل عـطسـه وسـاعي[4]
شبـهتـهم حشـو مع السوق مـجلوب ... وطيّ علي الحـد يوم اسـتبـاعي[5]

يتلون مثل اللي طويل صهيله

قصيدة حمد بن سلامة آل نابت (ابن جروة)

في معركة بين آل نابت وإحدى القبائل، وكان كبير القوم يتغزل بإحدى بنات عشيرته اسمها (منيرة) وعندما لحقوا الإبل قال العقيد: «عندما أكفيكم هذا الفارس» ويقصد ابن جروة هل ستخبرون منيرة بذلك؟ قالوا له: «اللي عندك هاته أهل الإبل لحقوا» فمـا كان منه إلا أن صوّب سلاحه وأطلق رصاصـة فأصاب بها ذلول من آل نابت، ولكن كان الوقت لا يسـعفه، فـضربه أحد فـرسان آل نابت (بذات البندق) دون أن يطلق عليـه الرصاص، وقـام الآخر وسـحب بندقيـة من يده ودارت رحى المعركة وقتل ذلك العقيد فتمثل حمد بن سلامة بن جروة بهذه الأبيات:

---

(١) مشـذوب: التل الصغيـر (الجبل) مرتفع نسبـة ما. نف التراب: يحـثو بالتراب الأعلى (عـلامة استغاثة).

(٢) منجوب: جمعها نجائب، وهي الإبل الهجن الأصيلة.

(٣) السمـل: ثوب سمل عكس جـديد، والسمل القـديم. القرن: هوما يوضـع فيه البـارود وينقله الفارس على جنبه مرافقًا للبندقية.

(٤) ضنك: ضـيق، وهي (فـصحى) وقـد وردت في القـرآن الكريم، في سـورة طه الآية (١٢٤). عطسه: هي بئر ماء.

(٥) حشو: جمع حاشي، وهي صغار الإبل، وقد شبه انهزام القوم بالحشوان التي تساق للقصب.

يا الـله الـلي مـــدّته لي جـــزيـله ... إلى طلبـه حاجـه من عقب هوجـاس
سـبـحـانه يعطي الـعطايا الجـزيله ... والله إلى منـه عطى العـبـد مـا قـاس
أنا أحـــمـــد الـله علـى ذالوهيـله ... اللي اطربتني عـقب طول التعـوماس
شـوف (المسـارب) يوم ذبّوا سـحـيله ... ثم لا يموهم على قفـا حزم الاطعاس
واللـي ندر منهـم عـشـر في شليـله ... وأشلى له غـيـر انه بالـرجل مـاداس
مـا نسّمـوا هجن عليـهـا عـضـيله ... أهل الرحـال أبطوا على الهجن جـلاس
حـــول (...) لـعنى (منيـــره) ... ثم أخلـفـه ربع تـعـرف الـتـرمّـاس
كلـه لعين كل مـلحـــاء جـشـيـله ... سبع فـقـايرهـا وفـيـهـا تقـيـعـاس
يدهـا مـــضـــراة بهـــدم النشـيـله ... تجمل إلى وردت من عقب الأخماس
عـــزوة بني عـــمّي نهـــار الدبيـله ... مـــا عنـدها نفش نهـــار الـتـديواس
يا راكـب فـوق ســـمـــراء طويـله ... درهامهـا عقب الصلف يقلب الراس
أرب في مـــضـــواك للـربع حـيـله ... آلاد بشـــر مـــسـندي بدة الـناس
يتلـون مـثل اللي طويـل صـهـيله ... إلى انصرم عقب التصراع ما انقاس(*)
عـيـد الركـاب إلى صـوت بالـشليله ... وزبن الرجال إلى غـدى عندها حاس

عتيق البيضاء

هده القصة حدثت على رجل من آل مرة ويدعى «علي» ففي يوم من الأيام غار عليه قوم وأخدوا إبله وقتلوه وسلبوا النساء وكان في يد إحدى النساء حلي من الفضة فحاولوا نزعها من يدها فلم يستطيعـوا فقطعوا يدها، وجاء الخبر لـ «محمد ابن هادي» ربما أنه «المربع الغانم ابن هادي الفهيدة المرة» فطلب من بني يام والمكارم أهل نجران المساعدة وكان معه من المرة حوالي (٢٠) عشرين خيالا فقط وكانوا في الجنوب بالقرب من حضرموت وكـانت المرأة التي قطعت يدها تدعى «البيضاء بنت علي»، وكان الغزاة من قبائل الجنوب ويقطنون بالقرب من حضرموت وشيخ تلك القبيلة (الغزاة) يدعى «غريب» وجرت المعـركة، وكانوا (بني يام) قد تواصوا بقطع الزبن (العلاقات) بينهم وبين هذا الرجل، فقامت قبيلة يام بأسر أحد أبناء «غريب» والذي أسره رجل يدعى «الثعيلب»وهومن بني يام، وقال سوف آخذ هذا الرجل

(*) يقصد الأمير عبد الرحمن بن نقادان.

إلى البيـضاء بنت علي فإن شاءت قطعنا يـده وإن شاء أن تعفو عنه أخلينا سـبيله فعفت عنه.

وقال شاعرهم هذه القصيدة، سمي الرجل عتيق البيضاء:

عـم (يام) و(المكارم) بـالســـلام لابتـي سـقم المعـادي والحـريب
مـا تنـام العين والأخـرى مـا تنام صلب جـدي لاعـوى ذيـب لذيب
زين لـعب عـيـالنا يـوم الزحـام فـوق خـيل مـا تذوق إلا الحـليب
لابتي تحـمي الظعـينه والجـهـام في نهـار الهـوش والـيـوم الصـعيب
ضـربـنا في الرأس من فـوق الحـزام لاتبـرى صـحـيب من صـحـيب
سلمنـا مـا هوب سلـمك يا الخـمـام نشـرب الـصـافي ولعـدانا الـسـريب
يوم جـيـناكم مـع رؤوس العـدام خـيـلكم من خـيـلنا راحـت هريب
لا عنى (البـيـضـاء) رمـينا به شـمـام تأكله سـحم الضـواري في الشعـيب

وقال الفارس عبد الله الطريبيل البريدي المري:

يا اللـه المعـبـود يا والي السـرايـر يا عـليم ويـا كـريم نقـتـدي به
انصـر اللي مـا يخـونون القـصـايـر ون وزاهم مـجـرم قـامـوا بـنوبه

شرف السيل[1]

كان الأمير/ عبد الرحمن بن عـبد الله بن نقادان، غازيًا ومعه آل عذبة وآل مرة، وبينمـا هو بالقرب من (تثليث) بالقـرب من وادي (طريب)، إذ وجدوا إبلا كثيرة فأخذها وحدر بها لديار آل مرة، ولحقوا أهل الإبل، ولكن قدر الله أن تمطر في ذلك اليوم فأقبل سيل قوي حال بين الأمير ومن معه وكسبه وبين القوم، فأقبل فارس من القوم يقال له (مرباد) وعبر السيل بحصانه وغرق، وسار مثلا حتى اليوم يقال (همزة مرباد)، واستمر السيل خمسة أيام وهو يجري.

وقيل: إن هذه القصيدة لرحمة آل سلامة بعد إحدى المعارك، حيث استنجد العجمان بآل مرة.

---

(١) هي إبل مسميّة من خيرة البل وأعراقها سلالة، بقي منها عند فهيد بن خميس من آل خميس.

يـوم النعـــيـــريه علـى (...) والخـــيـل من صـلب يـام مطـاويع
يافـــز قلبي يـوم راحـوا مـقـــافي مـــتـــغـــانمين بالشـــفق ذبّة الـريع
على لـهم مـثـل المرض في العـــوافي مـثل الـضـروس اللي دواها المقـــاليع

ربي مقدرنا على الشيخ تقدير

قال الشاعر الفارس شويرب المجاحيد المري بعد وقعة جنيح:

يا راكب حـر شـدوده تغـايـر[1] ولـد آرك مـــا قـلّـطوا لـه زواره
ينصـا قـروم يحتـسـون المسـايير بالـشـحـم والبن اللي يـزيد بهـــاره
يسـتـــاهلون مـبـهـر البن لا دير وحنـا السنام الـلي يتـيّـه حـــواره
جـــاوا (...) عـــانـة (...) وأرخـوار قاب الخيل والجيش غـاره
أمـا عطيتـوا الخيـل بيض الغنادير[2] ولا سـعـيتـوا في دروب الحـضـاره
ويقـول ناصر «غـافل الصيد مـاذير» ويدورنـا وسط الـقـــبـــايل دواره
صيـده رمى به والسـبـايا مـدابيـر هل سـربـة تجـعل بكـبـده مـراره
أقـفى مـثـل العلق من علـى البيـر يرفـع بصـوته مـــاحـد زيد زاره
ربّي مـقـدّرنـا على الشـيخ تقـدير كم شـــيـخ قـــوم قـــدينا وداره
ربعي تحـــرص عند تـالي المظاهيـر تحـــريص طيب ذمّـــه في دباره
إن أقـبلوا كـنهم عيـال السـفـافيـر وإن دبّروا مـا شيف فـيهـا نيـاره
يا ذيب فـودة ناد ذيـب الجـوافيـر دونش (...) واهتـجي من فـقـاره
حـتى سـبـاع (بحيلق) عـينت خيـر تسـبن وتلبن وأمـتلن الحـجـــاره
أشلى له إنـه قـاعـد في المقـاصـيـر في دار عـيـسى سـعـد من زيد زاره
يبـغي إبلنا مـن دونهـا يـنعق الطيـر وهو يحسب إنها من جـواني العماره
كلهـا لعين خلـفـهـا والمعـاشـيـر والكـاعب اللي طـار منه قـشـــاره
أرخـصت شـيبي عند تالي المظاهيـر يوم الذلـيل جـاعل روحـــه تجـاره

---

(١) شدوده تغـايير: يقـصد الجمل الذي يـركبه من يطلب النـجدة، والشد يقـصد (الشـلايل) جمع (شليلة). ولد آرك: الآرك هي نوع من الإبل النجائب (الهجن).

(٢) الغنادير: النساء الجميلات.

وقيل: إن البيتين الأولين وردا هكذا:

ملفـاه ربـع يعـتـبـون المسـايـيـر يحـيـل وفـنجـال يـكن بهـاره
بشـريه تـروي رقـاب الغـناطيـر لا ثار قـبس الحـرب واشـتب ناره

يا لاد مرة يا صلايب جدودي

كـان رجال على (القظـيم) ماء في الجنوب وهم عـلي بن فاضل بن غـانم العذبة وأخوه سـعيد وحمـد بن جابر المغرز وضماد وهـما من آل نابت، وأغاروا ذات يوم على قوم كثير وأخذوا إبلهم، ووقعت بينهم معركة شرسة وقال سعيد بن محمد بن فاضل هذه القصيدة: وقيل: إنها للأجفش آل فهيدة:

يا لاد مـرة يا صـلايـب جـدودي أولاد شـبـيب كـل قـرمٍ وتبـاع
أولاد بشـر مـحـزمي والعـضـودي كل أبـلجٍ في الهـوش رزعٍ وقـطاع
لولا المـغـرز كـان راحـو بذودي لا بندق تـرمى ولا حـبل مـصـراع
رزّوا له البـيـضـاء برأس النفـودي ما دام نور الـشمس يبدى على القاع

ترى الهجن ستر للنشامى وفضّاحه

الفارس الشاعر عبيد بن حران المري يقول عن الهجن:

ترى الهجـن ستر للنشـامى وفضّـاحه ولاكل من ركب النضا جاء بالأجهالي
كم واحـد لاركـبـهـا قلت امـداحـه وكم واحـد لا ركـبهـا يطرب البـالي
شجاع إلى من قربوا القوم في الساحه صـبور عـلى ما جـاء ولا هو بعـذالي
لا وهنـيك يا أريش الـعين بالراحـه وأنا في سموم وأنت يالعذب بضلالي
ولايشتهب للجيش إلى قرب مرواحه ولا هو يحـاتي مـيله الفي لا مـالي
ولا خـذ قطيع قـد شـفـاياه كـلاحـه ولا هو يحـاتي عـوجـه الروح للتـالي
ولا درجت به فـاطره من وراء الباحـه ولا وردت به مـشـرع مـن هله خـالي
عـزي لمن تقصـر حـبالـه عن الشاحـه ومن كـان حـبله وارد شـربه زلالي

قد حن على قبضه الشيخ شفقين

جرت معركة بين أحد عشر بيتا من آل البحيح وآل عذبة وبين إحدى القبائل وقال الشاعر فيها هذه القصيدة، وهذه القصة رواها فهيد بن سعيد بن سلعان آل بحيح المري، وكذلك فهد بن قعيس آل سنيد للشاعر/ سعيد بن رهمه البحيح المري:

يا الله من يوم جرى يوم الاثنين ... يوم على (جو النعامه) إقتامه
ساروا علينا ما بعد حن داريين ... مثل الجراد إذا انتشر من إتهامه
وخيلنا ما غير تسع وثنتين ... ومن عانه الله ما تردى مقامه
قد حن على قبضه الشيخ شفقين ... أشفق من الجرناس قبض الحمامه
أقفى يصيح وينعت الربع الأدنين ... عقب الطمع يقول (يا لله السلامه)
(...) أبو عباتين ... إن حربنا للروح يأتي سقامه
قطعاننا ترعى الخطر بين حدين ... وننزل إذا كثر الخطر وازدحامه
ما تبعت الجيران بدو (بن لوذين) ... وترعى بها إلى قطر والشهامه
يا ضبعت الجيبان يا اللي تجوعين ... دونش لحم صيد إجسام عظامه
خذ الله روحه ما أنت تجازين ... فهو دش اللي كل يوم كرامه

حن ما غير خمسة والزود ما فينا

كان هناك شيخ وتاجر من تجار بني غافر يتوعده الفارس عبيد بن حران لأخذ الثأر منه وذلك بعد مقتل أحد فرسان آل مرة، فلما علم ذلك التاجر أخذ يتوعد عبيد ويقول: «والله يا من جانبي برأس عبيد بن حران إن أدفن فقره، ذالرجال اللي يروعون به البزران» وكان نسوة قبيلتي بني غافر والهناوية يخوفن أطفالهن إذا أردن منهم النوم فيقلن لهم: «أرقد ولا بيجيك عبيد بن حران».

وعندما كان الفارس عبيد بن حران في عُمان ومعه الفارس صالح بن قحيصان المري وكانا في طريقهما وقد تركا خلفهما كل من (محمد وسالم) وهما أخوان عبيد وراشد العطيب من آل حسناء آل مرة كانا قد ذهبا بحثًا عن الماء، فإذا بحملة ذلك التاجر مكونه من أربعين جملا محملة.

فقال عـبيد: صالح يا ابن أبي هذا الرجال اللـي يتمنى رأسي»!!! وفي الحال سبلا عليهم بالبنادق، وتناوخا معهم وعقروا جيش عبيد وصالح فجعلاها (محاجي) لهما، حتى غابت الشمس، فإذا بالأفزاع تأتيهم من ربعهم، فأنشد عبيد:

لحـقـوا أهل الإبل ثلاثـين ترامـينا ... والكل منا يقـاس الطول بحـبـاله
حن مـا غيـر خـمـسه والزود مـا فـينا ... أل مـعـونه راعي البـيـت ونسـأله
صنع الكفـر من قـديم كسـوت أيدينا ... تورّع اللـي من الشـرهين عـيـاله
لعـيـون من يبـتـجح إلى جـاه طارينا ... خـذنا قضـاء شيـخنا قـرم من أمثـاله
والله إن يخلّى التعـرّض وإن يصافينا ... وأن يخلـى المري الطرّاش فـي حـاله

عبور حمر شعر للبحر[1]

غزى قاسم بن ثاني ومـعه الهواجر والمناصير من قطر يريـدون آل مرة شرقًا من الأحساء، وكـان الفارس حمد بن جـابر العذبة الملقب بـ (حمـر شعر)[2] في طريقه ذاهبًا لقطر، فوقع في أيدي القوم فـأمسكوا به وربطوه وأخذوه معهم، لكي لا (ينذر)[3] بهم، وقيل: إن يقبلوا على المنفذ البري الذي يدخل على شبه جزيرة قطر، استطاع أن يهرب منهم فقصد البحر وخاضه سباحة قاصدًا آل مرة لينذرهم، فوضع يندقيته على رأسه وربطها وخـاض البحر، فإن أحس بالتعب سبح مع تيار الأمواج، فـإذا استرد أنفـاسه عكس التيـار متجـهًا للغرب، حـتى وصل الشاطئ الغربي، وكان قـد بلغ منه التعب والإرهاق مبلغه، فـرأته امرأة عند (ركاب)[4]، فذهبت لأبيها وأخـبرته، فركب من فوره ومن معه فـوجوده وحملوه، ولما وصلوا (عقروا)[5] لهم حوار من جـيران الإبل (كرامة) له، وأخـذوا (يمسدونه)[6] بدهن الحوار والودك على (المله)[7]. وفي الصباح أصـبح حمر شعـر في حال تمكنه من ركوب الخيل، فقال: أعطوني فرسا». فقالوا: والله ما يعطيك إلا يدك، اختر لك

(١) عبره من الشاطئ الشرقي للغربي سباحة وكانت المسافة التي قطعها من (٢٠-٢٥) كيلا.
(٢) حمر شعر: هو حمد بن جابر آل جفيش العذبة وهو فارس وشاعر.
(٣) ينذر: يبلغ قومه ليستعدوا.
(٤) ركاب: الجمال.
(٥) عقروا: ذبحوا له حوار كرامة له.
(٦) يمسدونه: بأن يضع خرقة بها دهن ويضعونها قرب النار ثم يضغطون بها على عروق جسمه.
(٧) المله: هي رمادة النار الحارة.

فرسًا» واختار فرسًا من الخيل، وكان أول من قابل جيش ابن ثاني والهواجر والمناصير يوم غد، ودارت رحى المعركة وكانت النتيجة بالنصر لآل مرة[١].

أقبل عليه الموت ينفض ربابه

ذهب الأمير/ علي المرضف وهو أحد أمراء آل مرة ويام أهل الجنوب ومعه حاشيته إلى الإمام عبد الله الفيصل آل سعود على عهد الدولة السعودية الثانية، فاستقبلهم خير استقبال وأكرمهم وسألهم عن حلالهم الذي لم يُزَكْ، حيث كانت القبائل تأتي بإبلها إلى اليمامة عند عبد الله الفيصل وبعد أن تؤخذ زكاة إبلهم يعودون أدراجهم، وعندما سألهم عبد الله الفيصل قال الأمير/ فيصل المرضف: «لم نأت بالبل ولكم ذلك إن ارغبتوا فيه». فقال عبد الله الفيصل: سوف نعفيكم من هذه المهمة، سنرسل أفرادا من أخويانا ليأتوا بالحلال وتبقون أنتم بضيافتنا، وفعلا أمر عبد الله الفيصل على عدة أفراد من أخوياه للذهاب لـ (جابر) وهو شقيق الأمير علي المرضف لجلب الحلال لقصر اليمامة في الرياض، وقبيل ذهابهم أعطى علي المرضف رئيس الحملة رسالة شفهية لأخيه جابر فقال: قل لـ (جابر) أن يحمل البيت على (وذكر اسم موضع دون نجران) وقال (فلانه) وكأنه يقصد بهذا اسم ناقة وهو في الأصل ليس كذلك، وقل له (يحمل الوراد) على (فلانان) (وذكر اسم جبل بعد ذلك الموضع وهو في اتجاه نجران) وكأنه يعني اسم أحد الجمال القوية، وقل لهم ينزلون في (مشق شخر الدهماء)[٢] وخرب نايش العقاب قفاه» وفعلا ذهب رجال عبد الله الفيصل كما أمرهم أميرهم وأبلغوا الرسالة الشفهية من الأمير/ علي المرضف لأخيه (جابر) ففهمها أخوه، ونفذ فحواها، ورحل باتجاه نجران ورجع أخوياه عبد الله بن فيصل وأخبروه فأرسل سرية على أثرهم ولكن لم يستطيعوا أن يأتوا بالحلال لعبد الله الفيصل، فرجعوا فأرسل السرية الثانية ثم الثالثة وكانوا في وادي (نساح)، فرأى كبير رجال عبد الله

---

(١) قيل: إنه بن يتيمة من آل بحيح وهو الذي وجد حمر شعر على الشاطئ. وفي رواية أخرى قيل: إن حمر شعر لم يتمكن من المشاركة في المعركة لسوء حالته الصحية بعد عبوره للبحر.

(٢) مشق شخر الدهماء: مكان سبق وأن نزلوا فيه بالقرب من نجران، وكانت إحدى الأفلاء تعرض (تلعب) فأنشق شخرها (ما بين رجليها)، خرب نايش العقاب قفاه: أي هموا في السير وجدوا، والخرب هو ذكر الحباري.

الفيصل ناقـة تسمى (العشواء أم قـرون) وكان صحمة ومن خـيرة الإبل، فأراد أن يستأثرها لنفسه، فقال «ائتوني بها»؟ ورفـضوا فذهب ليطلق عقالها فأطلق العقال الأيمن، ثم انحنى ليطلق العـقال الأيـسر فـعاجله جـابر المرصف بضربة بالسـيف شطرته نصفين، حـتى أن كلتا كليـتيه انشطرت كل واحـدة منهما إلى جـزئيتين. فالتحـموا مع السرية، وانسحـبت السرية بعد أن اثخنوا بالجراح، بيمـا اتجه جابر المرضف نحو نجران

فأنشد عامر البطين هذه القصيدة وإن لم نكن نحفظ منها إلا هذه الأبيات

قـال ابـو رهمـه بيـوت نقـدها ... نقـد المصـرّف للذهب عنـد بابه[١]
يوم بنى الخـيـمـه وركّـز عـمـدها ... أقـبـل عليـه الموت ينفـض ربابه[٢]
كله لـعين اللي يـتـعـمـهـم زبدها ... في الشعب يوم أكـثر عليها ضـبابه[٣]
وكلـه لعين اللـي تنقض جـعـدها ... سـود عكاريـشـه وبـيض عـذابه[٤]

وأنشد الشيخ علي المرضف

يا فـاطـري خـبي برد الـعلـومي ... اسـتبـدلي سيـر المروفـه بدرهام
شـفق عـلى شـوف الربوع الـقـرومي ... والعـيـد جـاء دونـه سـبـعـة أيام
شـرفت حـوران طـوال الرجـومي ... مـهـو يـقطع جـوها كـل نوّام
أبغـي ثمن طـعـمـش ثلاثين يـومي ... سـير نـهـار العـيـد مـعـهم وسـلام

كان هناك راعٍ عند أحد آل مرة واسمه (مـحمد)، ولا يعرف تفاصيل أخرى عنهما وقـد أنهى هذا الراعي خدمتـه عند المري وذهب لقومه، وكان مـحمد هذا عنده إبل طيبة من خيرة الحلال وكان يتمنى أن يظفر بها ولكن يعلم أن محمدًا لن يمكنه منها، فأخذ يصف الإبل لخاله بهذه القصيدة

---

(١) أبو رهمه هو عـامر البطين، وليس له إلا ابنة واحدة تسـمى رهمة، وقد حـاولت إطلاق عقل الناقة (عشيـر) بعد أن قتل جابر المرصف رجل عبد الله الفيصل لتـتمكن باللحاق بالقطيع ولم تستطع فأقبل عليها (صالح بوشدوق) وأطلق عقال الناقة

(٢) يقصد السرية عند ما أقبلت وبنت خيمتها

(٣) يتعمم زبدها يقصد الناقة

(٤) تنقض جعدها يقصد ابنته رهمه

إلى ذبّت مع القرنين يا خـال وانتحت ... إلى عـرفت كن الوضـيحـيـة روسهـا
من دونهـا سـتـه وسـبـعين شـقـه ... والسـابعـة تلقى جـدايد رمـوسـهـا
لا واهني يـا خـال من يـجنب بهـا ... لا سار (محـمد) غايب من حـروسها
مـحـمـد عـيـد المـواجـيب لا أقـبلت ... يامـا حـمـاها من عـراير نجـوسـهـا

(عبيد) بعدنا لا عمست الأشاوير

الفارس الشاعـر/ سالم بن حران المري: قال الفـارس سالم بن حران المري وهو أحد إخوة الفارس المعروف والشاعر عبيد بن حران المري، وبعد إحدى معارك آل حران مع أهل المشرق في عُمان هاضت قريحة الفارس بهذه الأبيات:

(عـبيـد) بعدنا لا عـمست الأشـاوير ... وعـادة بعـدنا إلى سمّيت الأسـامي
وأنا «الرقـيـبـه» وأنا «سبـر المناعـيـر» ... يا سـعـد ربـعي إلى طال الزحـامي
أرعى الركـايب وأجي بالماء من البيـر ... كلـه لعـيـناك يا قـاني الوشـامي
لحقـوا بني «ياس» وعـيال «المناصـير» ... واللـي لحـقـنـا ثـلاثين تمـامي
خـذنا من الـبل نجـايبـهـا وأبـا كـيـر ... يامـا غلينا علـيـهـا كـل رامي

عيوا علينا في الطراد الغياثين

قال بخـيت بن الأجفش وهو آل نميان من آل الفـهيدة وبعد إحـدى المعارك الضروس وقد رأى من الغياثين إقداما وجرأة:

عـيّـوا علينا فـي الطراد الغـيـاثين ... أهل المهـار إللي تجـبب أقـذلهـا
عـيّـوا علينـا وهم مـا غـيـر عـشـرين ... يوم النفـوس الحـايـنه قـرب أجلـهـا
مـخـيـله هـلّت علينـا بجـمـعين ... يوم أسـبلت وأبل الـثـمـيـدي هللهـا
وربعـي أهل العـادات عند المخـلين ... مـا أحلى هدد شـبـانـهـا مع جـهلهـا

ستين ليل والنضا مقفيات

الفارس العقيد علي الفاضل له عدة أبيات وجدت من قصيدة طويلة، ولعله قالها في مغزاه من نجران وهو شيخ عقيد ودليله.

أغار قوم من (آل ذوي)[١] على حلال لآل مـرة وأخذوه، وكان الفـرسان مغـيبين[٢]، وأقـبلت (مفلحـة) بنت الأمـير ابن (نقـادان)[٣] على كـبير الـقوم (تستشفع)[٤] عنده لعله يرد عليها بعض الحلال، وكان على ظهر جواده فقال لها: اقتربي، فلما اقتربت منه ضربها بعاقب بندقيته على فمها وحطم أسنانها الأمامية، فمـا كان منها إلا أن جـمعت أسنانها في صُـرة وأرسلتهـا للعقيـد علي آل فاضل العذبة المري[٥]، وكان آنذاك في نجران، فلما فتح علي آل فاضل الصرة قال: خيال العوجاء أنا ابن فضيل!!! ثم جهـز غازيًا لأخذ الثأر من (آل ذوي)وفعلا غزى من نجران عبر الربع الخالي حتى وصل (العبر)، وأخذوا ثأرهم، وغنموا غنائم كثيرة، بعد مـعركة شرسـة مع (آل ذوي) قتل فيهـا الكثير من آل ذوي، وبعـد أن انتهت المعركة، ضرب علي آل فاضل بنت كبير القوم على فمها بعاقب بندقيته، وذلك رد ما فعل أبوها في مفلحة بنت ابن نقـادان. وقال: «هذا فعل سنة أبيش» وكان أحد الفرسان طيلة الغـزوة يتأفف من طول المسافة، وكـان يقول (فاطر جوماء وراعـيها شايب) يقصد الناقة التي كان العقيد علي الفاضل يركبها، بل ظن ذلك الرجل أن العقيد قد تاه الطريق، وكان ذلك الرجل قـد جعل شعر رأسه على شكل جديلتين وتسمى (صنيفين).

فسمعه العقيد علي آل فاضل فأنشد قائلا:

غـزيت مـغـزى يقـصـر اللآش دونه ... يعـود منـه نفّـاح الصنيـفـين تايب
تلـومني الأنذال وتـلوم فـــاطـري ... ويقـولون «جـوما» وراعـيش شـايب
كم عـــقلة جنّبـــتـهـــا داري بـهـــا ... لاســد حس الطيــر والنجم غــايب
كم عــقلة وردتهـــا شـبــه ضـمّــر ... لا ســار جـفن اللاش بالنـوم طايب

---

(١) آل ذوي: إحدى قبائل جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، وهذه القبائل تطلق على آل مرة والقبائل المتاخمة لها بـ (أهل الغرب).

(٢) مغيبين: غائبين سواء كانوا في غزوة أو نحو ذلك.

(٣) هي بنت ابن نقادان ولا أعرف هل هو الأمير (عبد الرحمن).

(٤) تستشفع: لعله يرد بعض الحلال بعد أن سار في حوزة القوم.

(٥) هو عقيد ودليله ول مغازي بعيدة حتى أنه غزى الحرة على ضفاف البحر الأحمر.

حتى قال:

(.....) وكم دل شيبي من شباب وشايب

إلى أن قال:

كم ذود مصلاح خذيتها ثم بزيتها لا قابل القن المجافي الترايب

وقال أيضًا:

ستين ليل والنضا مقفيات مع مثلهن ما عاجب رقابهنه
استيأس المشتاق ما عاد يأتي في باله العيرات ما يصلنّه
صدرتها من زمزم شاربات مثل النعام إلى احتمى جفلهنّه
حفيت مواطيها ومتجمرات من طول محاني وادي يتبعنه(*)
كم صبي عشقة للبنات عقب التبسم بدل الضحك ونّه(*)
ما دام اللّه كاتب لي حياة فالعمر ما طول الغرب يدركنه

(الفقار لآل عذبة)

معركة محمد بن جابر الطويل للدويش(١)

ذهب الفارس المعروف محمد بن جابر الطويل وهو من آل حبيش العجمان في غزوة وكان معه حوالي مائتي فارس من العجمان وكذلك (ستون فارسًا) من الخبيلان من قبيلة الدواسر. وفي الطزيق تقابلوا مع الأمير عبد الرحمن آل نقادان وهو أمير آل مرة في ذلك الوقت وكان غازيًا وكان مع الأمير عبد الرحمن تسع وعشرون فارسًا من آل عذبة فقط، عرف منهم (الفارس المعروف محمد بن البعير) وكان فتى لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره وكانت أول (خيالته) في تلك المعركة، وكانوا في الصمان وقد أخذوا إبلا لمطير. وفي بداية المعركة قتل (هندي) وهو ولد محمد الطويل فأخذ محمد الطويل يطرد (شقير) وهو من الدوشان

(*) البيتان الأخيران أوردهما حمد بن جفين العذبة.

(١) حدثت حوالي سنة ١٢٦٠هـ، وقد ذكرها ابن بشر في الجزء الثاني ص١١٠، رواها محمد بن البعير بنفسه لعلي محمد المداد.

وهومن قـتل ولده (هندي) ويصيح يا عـيال عـذبة يا خوان هـندي فأخـذ شقـير (يقصر) الفـرس له ليرغبه بمطاردته حتى ابتـعد عن قومه فمالت عليـه خيل مطير وعرقوها به فـوقع فردها الأمير عبـد الرحمن ومن معه من آل عـذبة ورجع معهم ابنه (منصور الطويل) وجويعد آل سفران. فأقبل عليه الأمير عبد الرحمن ونزل من فرسـه فوقه وأخذ يقـاتل فوق رأسه، حـتى تمكن آل عذبة من حمله ووضـعه في حجر ابنه منصور وخرجوا من أرض المعركة. وقتل الأمير عبد الرحمن ستة فرسان أحدهمـا شطره نصفين بالسـيف حتى أن سـيف الأمير عـبد الرحمـن لم يعد في جفـيره بعـد تلك المعركة لـقوة الضرب به للدروع. وبـعد انتهـاء المعركـة لصالح الطويل ومن معه، قال لولده منصـور «اذبح تلك الناقة السمينة أم الدبدوب وأعط ظهرها ونسانيسها لآل عذبة».

وصار لحم الفقار لآل عذبة من ذلك اليوم حتى الوقت الحاضر(*).

تسعين ليل ما ترقع جسدها

وقعة حمض ركبه

وقعت معركة بين ركب من آل مرة من فخيذة آل بريد وقوم من قبيلة أخرى وكانوا قرب (ركبـه) وهي بئر ماء تقع جنوب منطقة الخفجـي في السعودية، وكان آل بريد في طريقهم في غـزوة، وكان معهم الفارس دايس الـعذبة وأخوه (علي)، وتقابلوا مع الـقوم وكأن القـوم قد طمعـوا في ركايب بريد وأرادوا أخـذها بالقوة فدارت بينهـم معركـة، لكن تمكن آل بريد من أن يحمـوا ركايبهم فـقال الشـاعر الفارس عبد الهادي بن سعيد المدحوس البريدي هذه القصيدة:

(*) عندما عـمدنا ذكر هذه الوقعـة ليس استنقاصًـا من شجاعة الـعجمان والدواسـر، كلا، فقبـيلتا العجمان والدواسر قـبيلتان مشهورتان بالشجاعة والإقدام. ولكن جـاء ذكر هذه القصة للتاريخ، كما أن آل حبيش يعـمدون لذكر هذه الوقعة بين وقت لآخر وهذه صفة كـمال في الشجاع، فلا ضير عندهم في ذكر أخبار من هم على شاكلتهم في الشجاعة.

عيناش يـا لدجرة[١] سبعنا السبيّه تسـعين ليل[٢] مـا ترقّع جسـدها
لعـيـون صـافي الخـد جـثل الزويه اللي دمـوعـه مغـرقـات نهـدها
ولا لعـنا كل بـكرٍ[٣] مـعنيـه عـزوة بني عـمـي إذا إش ضـهـدها

نشق شق مارقته الرافيه

قال الفارس الشاعر محمد بن حمد المجاحيد العذبة:

يا (...) ويش أنـت منا تسـتـفـيـد (...) مـثلك يسـتـتم العـافـيـه
من كـان مـثلك عـانتـه سوداء لبـيـد يظهـر جـمـوع من جـموع صـافـيـه
من صـلب (يام) يـلين بهـم الحـديد نشـق شق مـا رفـتـه الرافـيـه
والله ... إن توزّى وراء كوت العـبيد تتـبع قـصـيـرك والمنازل هافـيـه
(...) في حـربـنا مـا هو يـزيد نقطف غـصونه عـقب ما هي عـافيه

(مرية) في نهار الهوش وثقين

كان الأمير فيصل بن عبد الله آل نقادان أمير آل عذبة معه تسعة من الفرسان كلهم من آل عذبة عدا اثنين.

أحدهمـا هو ناجي[٤] بن حمـدة من الغفران، والآخـر رجل من العداوين وكـان من ضمنهـم: بخيت بن بخـيت العليـان، وجـار الله بن علي آل هويمل، وكانوا منكفين من الريـاض وقاصدين أهلهم في الدبدبة، وكـانوا في أواخر الربيع سراة ليـلا، وبعد أن انفلق الصبح فـإذا بهم بالقرب من مـخيم للشيخ مـبارك بن صباح، فلما رأى هجن الأمير وربعه ظن أنهم أكـثر مما توقع فأمر عليهم بخمسين خيالا يأتوا بهم.

فأقبل عليهم جـيش الشيخ مبارك ودعوهم بأمان الله. فقال الأمـير فيصل: «خيـال الهدلاء أنا أخو صـيته.. تكفـون يا لربع أمان الله مـعكم، سلاحكم في

---

(١) الدجرة: اسم ذلوله.

(٢) تسعين ليل: مدة غزوتهم.

(٣) بكر: الفتاة من الإبل، وعادة ما يذكرونها البدو في قصيدتهم.

(٤) قال المداد إن ابن حمدة اسمه مسعود.

يديكم وهجنكم في نحوركم.. قرنوا الهجن». وفعلا نزلوا وقرنوا الهجن كلها، ما عدا العدواني رفض أن يقرن ذلوله في جيشهم، وأخذوا يطاردون طراد قفا، وكلما اقترب منهم أحد من فرسان ابن صباح عقروا فرسه، وقتل العدواني في الحال، فأخذوا سلاحه واستمروا في حماية أنفسهم وهجنهم.

وما لبثوا إلا أن كسرت ساق ابن هويمل، فصاح قائلا: الأرض يا فيصل الأرض» وكان يقصد أن يتحاجون في الهجن. فقال الأمير له: «لا، لا مهو بالأرض» فنزلوا عليه ربعه وحملوه على إحدى الهجن ودبروا به ثم قتل ابن حمدة، وأصيب الأمير بعشر مخابيط كلها نافذة وكتب له الله السلامة، وكلما عقر سمعوا نخوته «أخو صيته أخو صيته».

وعقرت هجنهم التسع. وكلما عقرت ذلول حملوا سلاحهم على الأخرى حتى لم يتبق إلا ذلول ابن حمدة ولكنهم عقروا وقتلوا وأصابوا معظم رجال ابن صباح، فرجعوا إليه. فلما رأى منهم ما رأى، تعجب واندهش فقال: «كم هؤلاء القوم؟ ومن هم؟ قالوا: فقط هم عشر، ولا نعلم إلا أنهم جنوبيين (أي من بلاد جنوب الجزيرة العربية)، ونخوتهم واحدة» وفي رواية أن الخمسين فرسًا قد أصيبت إصابات متفاوتة، وفي الأخير علموا أنهم من آل مرة وكان في المجلس عبد لآل جابر[1] (عتيق) فتبجح بما عمله آل مرة، فأنشد هذه القصيدة:

شافوا ركيب مع صلاة الصبح قازين ... متبينين مع قلال الصبح وهو ساعه
أرسل عليهم أمام الدار خمسين ... ومن ضربهم جاتك الفرسان مرتاعه
قالوا: هلا بالنضاء. قالوا: معيين ... أهلها بعيد وراء الجافور نجّاعه
عيّوا على الجيش عيال دياقين ... عيال عم على العدوان بتّاعه
(مريّة) في نهار الهوش وثقين ... ندّر حرار بسوء الموت قطّاعه
لو قيل: كم هم؟ قالوا: نصف عشرين ... أهل عشر ما اعطوا فيهم سمع ولاطاعه

العقيد/ حمد بن جلاب

هو فارس وعقيد ودليله، عاصر العقيد علي آل فاضل[2] ولكن كان العقيد علي آل فاضل أكبر منه سنًا وكان رجلا ذا حظ، فلا يستغنون (أمراء آل مرة) من

---

(١) قال المداد: إن العبد من عبيد آل جابر وقال في شريط سابق أنه من عبيد آل منية آل جابر

(٢) هو العقيد حمد بن هادي بن جلاب من الغفران.

مشـورته في الحروب، وقد كان هو عـقيد آل مرة بـعد وقعة آل فطيس والمناصـير وكذلك في بدع طوق ومـعارك أخرى وقـيل: إنه هو والعقيـد علي آل فاضل في وقت واحد.

ولكن الدليل على أن عـلي الفاضل أكـبـر من ابن جـلاب سنّا هو أن ابن جلاب وقـد غزى لحـضرموت أو وادي (جـعلان) ووجد إبلا وأخـــذها، ووجد عندها رجلا كهلا قـد طعن في السن، فسأله عما إذا كان أحـد قد غزاه من قبل، فـقال ذلك الرجل الـكهل: «نعم، سبـق وأن غزانا علي آل فـاضل عندمـا كنت طفلا».

وكان يملك إحـدى خيـرة مرابط الخيل وهي (كـحيلة ابن جـلاب) وتسمى (كحيـلات الجلابية) ومربـطها من عند الشيخ عبـد الله بن حمد آل خليفـة شيخ البحرين[١].

إبليس والدنيا ونفسي والهوى

كان العقـيد (الغيهبـان) في الرملة، وكانت معه زوجتـه وعبده، وذات يوم سرح العبد عند الإبل، وذهب الغيهبان إلى بئر ماء قريبة منهم تسمى (الأطواء)[٢] ولما عـاد، فإذا بإبله قـد أخذها القـوم وزوجـته قـد سلبت ووجدها قـد جلست وطمرت نفسهـا بالتراب لتستر نفسهـا، فأقبل عليها وهو على فرسـه، ومد عليها الرمح وأمرها أن تمسكـه، فمسكتـه فجذبهـا فإذا بها واقـفة، وكانت قـد نقضت شعرها وأسدلته على مقدمة جسمها ليـسترها، فأخذ يضحك عليها ويداعبها وهي تبكي، أعطاها عبـاءته، ولحق بالقوم، وقتل منهم سـبعة عشر فـارسًا، ورد الإبل ورد عبده وغنم منهم ورد بعضهم (منيع)، وأنشد يقول:

يا اللـه يا لمطلـوب يا جـزل الـعطاء ... يا لـلي بســـد الكـامـــتين أدراي
اللي إلى من قلت: (كن)، كان الحـياء ... مـحـيي الـعـضـاة البـايده بالماء[٣]
أنا بـليـت بغـلمـــة لـم يخلـقـــوا ... مـا خلـقـوا الا لشـقـوتـي وعنائي[٤]

(١) كتاب الخيل عند العرب عز وكبرياء ص١١٧.
(٢) الأطواء- مورد ماء شرقي السليل، في طرف الرملة من الجبل.
(٣) العضاة العظام البالية.
(٤) غلمه طغمه

إبليس والدنيا ونفسي والهوى ... كيف النجاة وكهلم أعدائي
النفس توزى بي على درب مهونتي ... وإبليس يرمي بي على البلوائي
قال الشبيبي والذي له سابق ... من خيل نجد مهرة شعوائي[1]
أبرْها ولا بعد ذقت ركوبها ... إلا نهار ميرادنا (الأطواء)
كود على الرجل القصير يعنْها ... إلا يعرّضها شباء السندائي
العين منها مثل عين مجرّب ... شاف الخطأ من واحد متعائي[2]
لأذنين من تو المعذّر كنها ... أجذاع نخل سقيت بالماء
وحوافر كنها الزلف متجفيه ... صم ثقال تجرح البيدائي[3]
معارف فوق المناكب كنها ... قطعة حرير في يد الشرّائي
كن ذيلها شختور رايح مزنه ... إلا أنشت وهلّت الوبلائي
تلقاها وراء فرقان (يام) سابر ... بمسارجٍ وطويلة العلباء[*]
يوم جيت لاذى كاعبي مسلوبه ... تذرف بدمعة عينها النجلائي
قلت كاعب عليش بسترش ... والستر تحت العمامة الصعوائي
بيضاء ومخالطة البياض بصفرة ... مثل الذهب في الفضة البيضائي
إن قلت قصيرة فالقصيرة شينه ... ولا هي بالطويلة العنبائي
سميت باسم الله ثم ركبتها ... وحولت براعي الجوخة الصفراء
إن كاني لحقت البل ولا رديتها ... فأنا رقيد القينة السوداء
فإن كاني لحقت ثم رديتها ... فأنا رقيد الكاعب البيضاء
لحقت كبير القوم ثم قضعته ... قضع الجمال الصدر في الظلمائي
ذبحت منهم تسعة مع ثمانية ... ورديت جزلاهم على الهزلائي
وأنا كما رص ربا في رصوص ... مطعومة الداء والندى والداء[4]

---

(١) الشبيبي: (شبيب) وهو جد آل مرة، وهو دون الجد (علي بن مرة).
(٢) عين مجرب: الفارس المغتاض.
(٣) الزلف: جمع زلفة وهو إناء عادة يستعمل للشرب.
(*) قصاصة وردت إليّ من علي مبارك الكاموخة المري مشكوراً.
(٤) أنا كما راص ربا في رصوص: مطعومة الداء والنداء والداء. يقصد الثعبان (الحنش). فهناك نوع من الثعابين سمها شديد الفتك بالضحية، مطعومة الداء والنداء والداء: أي أن الثعبان يعيش على الداء يقصد أن سم الثعبان يعيشه بأن يحميه من أعدائه، وقوله (الندى) أظهرت الدراسات أخيراً أن هناك نوعًا من الثعابين تأكل من الرمل، بل وتعيش عليه.

لا جـاك ذكري فـلا ماني مـدرّج ضلّع ولا راعي فـرقـة مـعـزائي[١]
لا جـاك ذكـري فـلاني علـى شلوانه طويـلة السـمـحـاق والـعلبـاء
إلى تقابلت روس الـشيوخ وجلهـموا فـالعـلم تحت العـمـامـة الصـعـواء
خـتـمـا منهـا قـولي صـلاة على النبي أعـداد مـا هلت حـقـوق المخـايلي

عينوا ضربنا في الملعبي

قال الشاعر الحوف آل معيان المري:

يالله يالمعبود يا ناعش الهزل الضعيف يا قـبل سـوال الـتـايـبي[٢]
يا سـلامي عـلى مـن هولي ولـيف كـل صـبي يـشـل المغـربـي
يـوم بانـوا لـنـا مـثـل الـقنيـف عـيّنـوا ضـربنا فـي الملعـبي
كن هوا شـيـل دمـهـم وبل صـيف يـا بس الـقـاع مـنه يـشـربـي
مـا يفك الحـفـيف من الحـفـيف كـون درج حـداه الـلـولبـي

سرنا على القوم ونخنا وناخوا(*)

كان الفـارس المعروف صالح بن مـسعود الغـيثاني المري ويـلقب بصالح بن مهرة الغـيثاني نسبه لأمـه مهرة، كان صالح بن مـهرة في مقتـبل العمر وله ذلول أصيل وكان يكرمها غاية الإكرام وقد حيّلها ست سنوات متتابعة وفي السنة السابعة قام ودربها (عسفها) وأحسن تدريبها ثم غزى ومـعه قوم كثير، ومشوا شهراً كاملا حتى أخذ منهم من التعب والعطش مأخذه، وتشاور القوم بينهم بعدما حصل لهم من التعب والنصب وقل مـعهم الماء وهموا أن يرجعـوا فقال لهم صالح بـن مهرة وهو عقـيدهم: «انتظروني في هذا المكان لكي أكشف الأرض التي أمـامنا» ومشى من عندهم وقت الظهـر إلى أن اقتـربت الشمس للغـروب حيث أقبل عـلى جبل صغير ونزل من الذلول ثم عقلها واعـتلى الجبل وارتقى ورأى حلالا كثيراً وعربان ثم رجع إلى قومه وأخبرهم.

---

(١) الصفات التي ذكرها في هذا البيت هي صفات الراعي، ونفى أن تكون من صفاته.

(٢) قيل. إن تكملة البيت هي (يا علبم بسد الغايب).

(*) ديوان الغيثاني ص١٥٦ - ١٥٧ مع بعض التصرف.

فمشـوا في الليل حتى اقتربوا من المكان الذي رأى فيـه الإبل، وفي الصباح صبحوا القـوم وسرعان ما هرب أحد الرعاة فلحقه صـالح فأمسك به وقص أذنيه وقال له: «اخبر قومك بأن صالح بن مهرة وقومه قد وصلوكم» وذهب الراعي إلى قومه وصاح بهم ففز القوم وقـالوا له (عسى ما هو شر) فقال الراعي: «هل به شر غير هذا» فإذا بهم يـرون الدماء تتقاطر من أذنيه، والتقى الطرفـان وقامت المعركة بينهما وكان النصر لصالح بن مهـرة وقومه وأخذوا الإبل والقلايع ثم أنشد صالح ابن مهرة الغيثاني المري هذه القصيدة:

قـال ابن (مـهـرة صـالح) ضم عـيـره ... وغـدا لهـا عـقـب الحـيـال نكال
حيّلتـهـا ست وسـبعٍ عـسـفـتـهـا ... واسـتـبـدلت عـقب الرباخ اقـفـال
روّحـتـهـا من عنـد ربعي مـشـيـحـه ... وشـفت الخـلايا بـالعـصـيـر ثقـال
ومع غـروب الشمس عـدّيت مـعتـلا ... وحـقـقت بـعـيـوني طوارف مـال
ومع صـلاة الصـبح حـولـت لابتي ... للـقـوم واشـتـد الـنهـار وطال
سـرنا عـلى القـوم ونخنـا وناخـوا ... ثم صـار من بين الجـمـوع قـتـال
سـرنا علـى جـمع المعـادين بالـقنا ... وفـرنجي يشـضـي العـضـام نوال
خـذنا قـلايـعـهم وخـذنا حـلالهم ... واللاش كـسـبـه فـيـه وضـلال
وقـد ريت ذا يدرج حـوار وريت ذا ... يلـقي البكـار المسـمـنات جـمـال

سجن دواهم ترثه (الغيهباني)(*)

وقعة أم أثلة:

وقعت هذه المعركة بين ركب من آل مـرة وأهل الشارقة و(أم أثلة)، هي بئر تقع في (الجوب) في السنام في ديرة آل مرة، كان بعض آل مرة قد نزلوا على هذه البئر وهـم ثلاثة بيوت فقط فأقـبل عليهم أهل الشارقة وأخـذوا الإبل من المضمى وساروا بها قـبل أن يلحق بهم الطلب حيث قال عقـيدهم: كل منكم يوسم إبله، أمـا هؤلاء (المأخوذين) فـقد أرسلوا رجلـين من الرجال الأشـداء على ذلولين من خيـرة الهجن إلى آل مـرة الذين هم أمـام القوم الذين أخـذوا الإبل وسرعـان ما

(*) ديوان الغيثاني ص١٦٩- ١٧٠ مع بعض التصرف.

اعترضوا طريق القوم وقصوا أثرهم وفي نفس اليوم لحقوا بهم وقال أحد فرسان آل مرة: «وهني عين حصلت ما تمتني».

وكان عدد القوم يقارب مائتين وثلاثين فارسًا، فالتقوا من قبل الظهر إلى بعد العصر وكان النصر لآل مرة ولم يسلم من ركايب القوم إلا ثمان فقط واسترجع آل مرة الإبل وأرسلوا البشير، وبعدما وصل البشير قال جميان الغفراني هذه القصيدة وهو من الذين لم يحضروا المعركة ويصف القصة كاملة ويمدح فيها مرسل الغيهبان المري وهي:

علمٍ لفاني مثل وصف التماني ... حييت به وأنا على حوض الادراك
زمزم (سويد) جردة من عماني ... ثم جات يا زبن المناعير تتلاك
تبغي مكان (محمد) يوم كاني ... يومه دخل في غبة الموت ثم جاك
سحن دواهم ترثة (الغيهباني) ... شيخٍ على شيخٍ ولا فيه شكّاك
اختار في الصبيان ربع زياني ... ومطلوبة من حسينات الاسلاك
راحت من أم إثلة قد الليل داني ... والعصر بأدنى السيف يالقرم تنخاك
تنخى (آل مرة) ناقلين الوحاني ... زرايب البل من على عصر الاشراك
حطّوا طماميع إبلهم مرمهاني ... ذيّا على ذيّا وهذا على ذاك
ما راح منهن كون حسبة ثماني ... حظ لهم ولا فهم كنهم أولاك
كله لعين مشرهفات الاذاني ... الي توسم عادها بين الادراك
زينات ما بين البدن والشفاني ... وزينات ما بين الغوارب والاوراك

إلى تقابلت روس الشيوخ وجلهموا

قام عم الغيهبان وهوأمير ربعه ذات يوم وأشعل النار وجمع فرسان قبيلته، ليخبرهم بعزمه القيام بغزو إحدى القبائل وأخذ يعد ويحسب الفرسان المشهورين وكان عمر (حمد) آنذاك ستة عشر عاما ولم يلقوه بالا، فطلب من عمه أن يعده مع الفرسان (المرشحين للقتال يوم غد) فقال له عمه: «أنت قاصر يا ولدي» فغضب وأخذ يخاطب عمه في هذه القصيدة:

يا عم لا عـديت الرجـال فـعـد لي ... من الراية العـلياء ثمـان خـصـايلي
الأولـى: مـــاني بـقن قـــامـح ... بين الرجـال مـحـايل ومـسـايلي
والثـانيـة: دمّـاح عـجـفـاء جـاري ... حـتـاه إلى راح يذكـر جـمـايلي
والثـالـثـة: فـأنا زيـزوم سـربه ... ومـصـبّح قـبـايل بـقـبـايلي
والرابعـة: ركّـاب غـوج أدهم ... يحـمي الحـدور من الطمـور الحـايلي
والخـامسـة: نقّـال سيف قـاطع ... منـه الدمي تحت الدروع هشـايـلي
والسـادسـة: لـبّـاس ثوب أبـيض ... ومن لبس ثوب الشاش وجهه طايلي[1]
والسـابعة: للسـمن والسـمين مسيّل ... دب الدهر مـن جـاه يـلقـاه سـايلي
والثامنة: ما أصغـيت صوب قصيرتي ... ولاني عليـهـا مـرقب ومـخـايلي
ولاني بخـاطي خـايب من خـايب ... اللي عـلى الجـاره يحطّ حـبـايلي
ذا قـول منهـو زاعلٍ ومـزعل ... تعـدد الفـرسـان وهو يخـايلي
وآنسـت في قـلبـي سـواه المليلـه ... بين الضـمـاير قـايم شـعـايلي
وأنا برجـوا واحـد مـا غـيـره ... وهو راعي الخـيرات والـفـضـايلي
أرجـيـه يـفـجـعـهم صبـاح بغـاره ... خـيـلٍ تجي الفين والـكل أصـايـلي
من فـوقـهـا اللي بايعين أرواحـهم ... والكـلٍ منهـم بايـنٍ له فـعـايـلي
وأنا علـى صـفـراء عـريب جـدها ... ملحـيّـة الذرعـانٍ وأيضـا حـايلي
البس عليـهـا الـدرع مع طاسـة اللقـا ... وإلى ضـربـت الشـيخ يأتيك مـايلي
حـتـاهم إلى عـدوا يعـدون مـوقـفي ... وإلى قبـضـت السيف أبري الغـلايلي
وترى صـبـي مـا يـثـمن قـوله ... يعـد من صُفر العـيـون الهـزايلي[2]
سـر في الرجـال مـحـبّـل مـا ينحبل ... يصـدر بحـمله فـوق غيـره مـايلي[3]
سـر في الرجـال مـسـفّح زين القـبل ... مـخـلـوط بين النسـاء والرجـايلي
في الرجـال مـثل الهنـادي قـاطع ... يأخـذ على قـروم الـرجـال نفـايلي

---

(١) لباس ثوب أبيض: ومن لبس ثوب الشاش وجهه طايلي: هو لا يقـصد الثوب بمعناه، بل يقصد ثوب (النقا) وهذا البيت استوقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن يرحمه الله حيث قال. «هذا البيت لم يتطرق له الشعراء في قصيدهم إلا الغيهبان».

(٢) صفُر العيون الهزايلي يقصد الغنم.

(٣) سر في الرجال: كلمة (سِر) بكسر السين، هذه من الكلمات التي كانت دارجة عند آل مرة فقط، وتعني (ترى) كأن لو قال (ترى في الرجال)

فلما سمع عـمه هذا الكلام وعرف أنه سيفعل وأنه من الفـرسان المعدودين فحيره بالخيل وأحضر له جميع ما يلزمه من الأسلحة، وفي الصباح حدثت المعركة ففعل فـعلا مشهوراً وكان انتـصار جماعته في ذلك اليـوم على الله ثم عليه وبعد ذلك أعطاه عمه من الإبل

وقفة الأربع ودخنة[1]

أقبل قوم من المشرق على ست بيـوت من آل جابر شرقي الأحساء[2]، فلما اقتربوا قام رقـيبهم وارتقى جبلا فرأى ست بيوت وفيـها ست رجال فقط وعندها ستـة قطعان من الإبل، فرجع إلى قـومه يبشـرهم بالطمع، وقال هنا صـيده لا تتعب اللقـاف، فأغاروا عليهم ودارت بينهم مـعركة شرسـة لم ينالوا منها أولئك القوم إلا الهزيمة فأنشد أحدهم هذه القصيدة والتي تعتبر ملحمة

جـانا من المشـرق جـمـوع هـايله ... الـكـل منـهـم نـاوي الأتـلافـي
شـرّف رقـيبـتـهم وقـال مـشـيـرهم ... ذي صـيـده مـا تتـعب الـلقـافي
تم صـبـحونا حـزة صـبـحـه بعشـيـه ... من قـبل أن ينبـاج الـنهـار الصـافي
فنطحـتـهم بالجنبـيـه المـلحـوحـه ... رافع بـعـالي الصـوت للأطـرافي
جـابني زبـن القليـل مـحـمـد ... مـحـمـد المشـهـور له مـيـقـافي
وعـيـالنـا مـاهي تغـور أصـواتهم ... يروون مـذلوق الحـديد أرهـافي
كلـه لعين الـفـاطر الجـرمـيـه ... اللي لـهـا مـن مـشـيـهـا زفـزافي
ولا لـعين ربـعنـا المتـقـيظـة ... اللـي تراوز مـخـرف الخـرافي

كله لعين فيصل ذيب الأقران

اجتـمع ركبان من آل مـرة والعجمان واتحـدوا وغزو ليأخـذوا ثأرا لآل مرة حيث قتل الشـيخ فيصل المرصف، كان قد قتل في غـزوة وتناوخوا مع القوم من الصباح حتى الظهر، وقتلوا منهم من قتل وهرب الآخرون

---

(١) هي أربعه حبال متشابهه بالشكل واللون، ودخنة هي هضبه سوداء بجانبـها، وتقع شرقي منطقة الأحساء حوالي عشره أكيال تقريبًا

(٢) من هؤلاء الفرسان محمد الصامل، وأبو ميه وعويضة الأدرم وكلهم من آل جابر

وكـان الفـارس قـريع يتمـنى حـضـور آل غضـبان المعـركة وهم من آل جابر.

فأنشد نهار بن ليل المتلقم العجمي قائلا:

لعنا (قـريع) مـا تـنينا (آل غـضـبـان) ومن كـــان منـا غـــايب مـــا تنيـناه
من خشم (عوصـاء) إلى ما قف (العان) تســعين لـيل ودثرهـا مـــا رمـيـناه

وهنا قصيدة أخرى لا نعرف من قائلها:

يا شيـخنا اللي عند (هيـت) وطيناه ليـتـه بعـينه يـوم سـرنا يشـوفي
يا شيـخنا اللي تفـعل الشـحم يمناه لاهبت الـنكبـاء وجـانا الحـفـوفي

ما نربي الخيل والجهال

الشاعر الفارس علي محمد بن طفلة آل فهيدة المري بعد المبرنس:

بعد إحدى المعـارك الحاسمة والتي ليست الأطراف فـيها متكافئـة وهذه المعركة أبلى فيـها آل مرة بلاء حـسنًا ضـد ألوف مؤلفة من قـبائل شتى، وكـتب الله النصر الموزّر لآل مرة، فأنشـد الشاعر يقول ضـمن قصيدته التي حصلنا منـها فقط على هذه الأبيات:

راكب اللي مـشـيـهـا زرفـال صـــــوب (...) بـرد عـلـوم
خـبـره وإن جـمـعنا العـيـال يجـعل الجـمع الـكبـيـر ثـلوم
بيـرق يمشي بقـصف آجـال والمحـرج للعـمـار يسـوم
مـا نربيّ الخـيـل والجـهـال كـون نبـغـيـهـا لمثل اليـوم
بشـروا سـبع طواه الحـال بالعـشـاء من ضـربنا المسـمـوم
غـصـنهم لو قـالـوا إنه طـال لا أصبـحوا لاغـصنهم مـصـروم
صـابهم عـقب (العـريق) جـفـال من ضـربنا مـا أهتنوا بالـنوم

العقيد عامر البطين يغزو من المنخلي[١]

غزى العقيد عامر البطين من المنخلي، ولما كان في السنام[٢] وجدوا على إحدى المياه، حلالا فأغاروا عليه وأخذوه، وكان أهل الحلال (غُيَّب)[٣] ولعلهم في غزوة. فأقبلت بنت شيخ القوم على العقيد عامر البطين تستشفعه لرد بعض حلالها، فقال لها: «خذي ما شئت» فأخذت ناقتين (أضوار)[٤] على حوار، وبعيرين فقط، وطلب منها أن تأخذ المزيد فرفضت. فقالت للعقيد عامر: «جزاء صنيعك هذا عندي لك نصيحة، ولن أقولها إلا في منأى من الناس، وفعلا ابتعد قليلا من القوم ونصحته أن لا يقفي بالحلال اليوم، بل يتركه يشرب اليوم وغدًا من الماء، ويقوم بتحميل ما معه من (مزاد)[٥]، إضافة إلى أربعين مزادة من عندها، ثم أوصته أن يقوم على عشر من الإبل ويقطع ألسنتها بعد أن ترتوي من الماء[٦]، ثم يستأنف المسير. ولكن حذرته أن يسلك الطريق الأقل وعورة والذي يمر على آبار المياه، مخافة من أن يقابل أهل الحلال فيردونه، بل أوصته قائلة: «أضرب مهلكة[٧]، وأقبض أبو بحر[٨]، إيلين تضرب ريداء[٩]، فإذا كنت في النصيفة بينا وبين المنخلي، وضمأ الحلال والخيل والرجال، فاسق الرجال من المزاد واسق الخيل من بطون الإبل، واجعل الرملة والدهناء بينك وبين القوم» وفعلا عمل بنصيحتها ثم استأنف مسيره، حتى وصل المنخلي ولم يمت معه ناقة ولا فرس.

---

(١) هو عامر البطين من آل جابر وهو عقيد ودليله وشاعر، وله غزوات كثيرة. المنخلي: ماء بالقرب من نجران وكان آل مرة والعجمان في نجران آنذاك.

(٢) السنام: أرض مستوية تقع من يبرين جنوبًا وشرقًا.

(٣) غُيَّب: غير متواجدين.

(٤) أضوار: مفردها (ضير) وهي الناقة الحلوب، يعمدون على إخفاء ولدها ساعة ولادته، ويأتون بولد ناقة أخرى فتظن أنه ولدها، وذلك ليستفيدوا من لبن الناقتين.

(٥) مزاد: مفردها: مزاده. وهي تصنع من جلد الإبل وذلك لنقل المياه فيها على ظهور الإبل.

(٦) والقصد من قطع ألسنة الإبل لكي لا تجتر مما قد يعكر صفو الماء في بطونها، فيبقى الماء صافيًا.

(٧) مهلكة: قطعة واسعة من الأرض لا يوجد فيها ماء وقليل مرور القوافل معها لأنها ليست من السبل الآمنة، وهي في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية.

(٨) أبو بحر: وادي في جنوب شبه الجزيرة وشمالي عُمان.

(٩) ريدا: أرض مستوية قليلة الوعورة جنوب شرق الجزيرة العربية.

وقعة البحث(*)

وقعـة بين الغيـاثين آل مرة وآل عـوير الغفران وكـبيـرهم المهري من جـهة والمناصير من جهة أخرى والبحث هو موضوع ماء جنوب ماء ندقان في الجافورة، وقد قتل من الغيـاثين ثمانية وعشرين فارسًا بينمـا قتل من المناصير أربعين ونيف. ولكن الفارس سعيد الحرير استطاع أن يمتنع ومعه إحدى عشر فارسًا.

العقيد محمد بن جار الله

يا طويل العـمـر... عـبد الله جـفـانا ... يا طول مـا حن بالغـبـاين صـابرينا
يا عـوينه، يـحـسب إن قـد ذا جـدانا ... مـا درى إن قـاسي الحـديد بنا يـلينا
إن قربنا.. قـال: «جاونا في حـمـانا» ... وإن بعـدنا.. قـال: أولا مـخـاونينا
والله إن يـشكي مـبـتنا ومـعـدانا ... إليـه تـأتيـه الطـوارف مـشـتكـينا

معركة صبخة آل محرم(*)

أقبل اثنان من آل مـحرم لآل مرة يبـحثون عن إبل لهم قـد ضاعت ولما لم يجدوها أخذا إبلا لآل شـافعة من آل حثلين من آل عـوير وكان عند الإبل راع من بني راشد وهو كـذلك من أهل المشرق، ولكنـهما قـاما وربطاه وأخذاه مـعهـما، وقامت أحد خيـرة الهجن الأصيلة واسمها (الذهبـية) وهربت ورجعت، ولما حل عليهم الظلام وقعت إحدى الإبل في أحد الكثبـان الرملية فقاما بفك قيود الراعي ليسـاعدهما، ولكنه سـرعان ما هرب، ولما جـاء قبل ظهر يوم غـد وصلت الناقة لأهلها فـعلما أن في الأمر شيـئًا وسرعـان ما وصل الراعي وأخبرهمـا بما جرى. فركب آل شافعـة الناقة وهما إخوة (شيناح) و(شافي) ولحقـا الإبل، ولكنهما تركا أثر الإبل وقصدا ماء يسمى (المنصى) لعلمهما أن القوم سيقصدانه، وفعلا لما وصلا الماء وجد أحد القوم يروي قربته فقتـلاه وسرعان ما أقبل الآخر فقتلاه وردا الإبل، وبعد فـترة، أقبل آل مـحرم وهم من المشرق بسـرية وكان آل عويـر هم من يليهم

(*) رواها ناصر بن علي القوبان المري.

(*) رواها ناصر بن علي القوبان المري.

فأرادوا أخذ إبل لهم فلم يستطيعوا فرجعوا أدراجهم، فلحق بهم آل عوير وقت الغروب ومعهم سبعة عشر فارسًا من آل بحيح واثنان من الجرابعة حاملين معهم المشعل، ولما جاء الصباح ولم يلحقوا بهم قال أحدهم: «لماذا» لا نرجع فلم يؤخذ لنا ناقة ولا جمل؟» فقال حمد آل نورة: «بل سنلحق بهم فأنا قد أصبت منهم ست عشرة طعنة ولن نرجع، وفعلا لحقوا بهم وجعلوا سبورا عن يمين القوم وسبورا عن يسارهم، وسرعان ما وجدوهم في صبخة أمامهم قد أشعلوا النار ليتناولوا الغداء فانهالوا عليهم وكان آل مرة قد منعوا المنع فيما بينهم ولكن قام جابر الجرود ومنع ابن ربيع وهو كبيرهم ومعه أربعة ودارت رحى المعركة وقتل أكثر آل محرم وسميت الصبخة بهم».

خـــزاعـة

نسب القبيلة:

يرى بعض النسابين أن خُزاعة من الأزد، ويرى البعض الآخر أن خُزاعة من مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان؛ من ذرية عمرو بن لُحي بن قمعة بن خندف.

قلت: وأميل إلى الرأي الثاني لما ورد في ذلك من أحاديث نبوية سيأتي بيانها واستعراضها.

ما ذكره المؤرخون والنسابون عن خُزاعة

١- ما قاله ابن حزم الأندلسي في الجمهرة:

قال: وهؤلاء بنو قَمَعة بن إلياس:

وبهم تمَّ الكلام في خِنْدِف، وهم بنو إلياس بن مُضَر بن نَزار بن مَعَد بن عدْنان. أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهَمْداني، قال: نا إبراهيم بن أحمد البلخي، نا محمد بن يوسف الفِرَبْري: نا محمد بن إسماعيل البُخاريُّ: نا أبو اليمان[1]، هو الحَكَم بن نافع: نا شُعيب، هو ابن أبي حَمزة، عن الزُّهْري: سمعت سعيد بن المسيب قال: قال أبو هُرَيْرة: قال النبيُّ ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر بن لُحي يجرُّ قُصْبَهُ في النار. وكان أول من سيب السوائب».

حدثنا عبَّاد بن أحمد: نا عبد الله بن إبراهيم: نا أبو زيد بن المَرْوزي: نا البخاري: نا إسحاق بن إبراهيم، هو ابن راهويْه: نا يحيى بن آدم: نا إسرائيل، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرة، أن النبيَّ ﷺ قال: «عمرو بن لُحَيّ بن قَمعَة بن خِنْدِف أبو خزاعة»[2].

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢: ٤٤١.

(٢) الحديث في البخاري ج٤: ١٨٤ من الطبعة السلطانية ببولاق. وهو فيه بإسناد ثالث ٦: ٥٤-٥٥. وانظر فتح الباري شرح البخاري ج٦ ص٣٩٨- ٤٠٠ وج٨ ص٢١٣. طبعة بولاق. القصب، بضم القاف وسكون الصاد: الأمعاء.

قال عليّ: ليس هذا مخالفًا لما قبله، إذ قد ينسبه إلى والد جده نسبة إضافة كما قال عليه الصلاة والسلام: «أنا النَّبيُّ لا كَذِبْ، أنَا ابن عَبْدِ المُطَّلِبْ».

حدثنا عبد الله بن يوسف بن نامي: حدثنا أحمد بن فتح المَعَافِري: نا عبدالوهاب بن عيسى بن ماهان: نا محمد بن عيسى بن عمر الجلودي: نا إبراهيم ابن محمد بن سفيان: نا مُسْلِم بن الحجاج: نا زُهير بن حَرْب: نا جرير، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن خِنْدِف - أبا بني كعب هؤلاء - يجر قُصْبَهُ في النار».

حدثنا أحمد بن عمر بن أنس العَدَوِيّ: نا أبو ذر عبد بن أحمد الهَرَوِيُّ الأنصاريُّ: نا عليّ بن عمر الدَّرَاقُطْنِي: نا الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي الضَّبِّيُّ: نا سعيد بن يحيى الأمويُّ: نا أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ النار، فرأيت فيها عمرو بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن خِنْدِف يجرُّ قُصْبَهُ في النار، وهو أوَّلُ من غيَّر دين إبراهيم عليه السلام، وأشبهُ من رأيت به أكْثَم بن أبي الجَوْن». فقال أكْثَم: «أيضرّني شبهُه يا رسول الله؟»: قال: «لا، لأنَّه كافرٌ، وأنت مسلمٌ».

حدثنا عبد الله بن ربيع التميميُّ: نا محمد بن أحمد بن مفرّج: نا سعيد ابن السكن: نا الفِرَبْرِيُّ: نا مُسَرَّد: نا يحيى، هو ابن سعيد القطَّان، عن يزيد بن أبي عُبيد[1]: نا سلمة بن الأكْوَع، قال: خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسْلم يتناضلون بالسوق؛ قال: «ارموا، يا بني إسماعيل؛ فإنَّ أباكم كان راميًا».

قال عليّ: أمَّا الحديث الأول، والثالث، والرابع، ففي غاية الصحة والثبات؛ وأما الثاني: ففيه إسرائيل، ولكن الأحاديث الثلاثة حجة قاطعة وكافية، ولا يجوز تعدي القول بما فيها. فخزاعة من ولد قَمَعَة بن إلياس بن مُضَر بلا شك، وليس لأحد مع مثل هذا كلام. وأسلم إخوة خزاعة بلا شك عند أحد من النسابين.

---

(١) هو مولى سلمة بن الأكوع. تهذيب التهذيب ١١: ٣٤٩.

قال عليّ: فـولد قَمَعَة بـن إلياس: عامر بن قَـمَعَة، فـولدُ عامر بن قَمَـعَة أفْصَى، وربيـعة، وهو لُحَيّ، ابنا عـامر بن قَمَـعَة، فولد لُحَيّ: عـامر بن لُحَيّ. فولد عـامر بن لُحَيّ: عـمرو بن عامـر بن لُحَيّ، وهو عمـرو بن لُحَي نسب إلى جده؛ وهو أوَّلُ من غـير دين إسمـاعيل- عليه السـلام- ودعا العرب إلى عـبادة الأوثان، فولد عـمرو بن عامر بن لُحَيّ: كـعب، بطنٌ، ومُلَيح، بطنٌ؛ وعَوْف، بطنٌ، أمـهم أسَديَّة؛ وعَديٌّ، بطـن: أمه أيضًا أسـديَّة؛ وسَعْـد: أمه أم خـارجة البَجَليَّة، التي يُقال لها: «أسرع من نكاح أم خارجة».

وهؤلاء بنو كعب بن عَمْرو بن عامر بن لحَيّ بن قَمَعَة بن إلياس.

ولد كعب بن عمرو: سَلُول، بطن؛ وسَعْد، بطن ومازن بطن؛ أمهم بنت لُوَيٍّ بن غالب من قـريش؛ وحُبْـشيَّة؛ أمـه من بني جُشَم بن معـاوية بن بكر بن هوازن.

وهؤلاء بنو سَلُول بن كَعْب بن عَمْرو بن عامر بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن إلياس:

ولد سَلُول بن كعب: حُبْـشيَّة، والحِرْمِز، وعديّ. فولد حُـبْشيَّة بن سلول: قُمَـيْر، بطن؛ وحُلَيْل، بطنٌ، وهو الذي كـان حاجب الكعبـة، وتزوج قُصَيّ بن كِـلاب ابنته حُـبَّى بنت حُليل؛ وضاطر، بـطن، وكلَيْب، بطنٌ. فولد قُـمَيْـر بن سلول: عبد الله، وعبد مناف، وعبد العُزَّى، منهم: بِشْر بن صفوان بن عمرو بن عُويمر بن صِـرمة بن عـبد الله بن قُـمَيْر، كـتب إليه رسـول الله ﷺ يدعـوه إلى الإسلام؛ وعمـرو بن خالد بن عمرو بن عُويمر بـن صرمة بن عبد الله بن قُـمَيْر، كان حلف في الجاهلية أن لايدع ثارًا لكَعْبيّ إلا وطَلَب به؛ وَذُؤيْب بن حَلْحَلة بن عمرو بن كلَيْب بن أصرم بن عبد الله بن قُمَيْر، له صحبة، وكان على بُدْن رسول الله ﷺ؛ وابنُه قَبيصة بن ذُؤيْب الفقيه، صاحب عبد الملك بن مروان؛ ومالك ابن الهَيْثم بن عوف بن وَهْب ابن عـميرة بن عمير بن هاجر بن عبـد العُزَّى بن قُمَيْر، أحد نُقَباء بني العـبَّاس؛ وبنوه: نصر، وحمزة، وعبد الله: ولي حـمزة وعبد الله الشرطة؛ وأحمد بن نصر بن مالك الفقيه، الذي قتله الواثق في المحنة.

مضى بنو قُمَيْـر بن حُبْشيَّة بن سَلول بن كعب بن عـمرو بن عامر بن لُحَيّ ابن قَمَعَة.

وهؤلاء بنو ضاطِر بن حُبْشيَّة بن سَلول:

منهم: طلحة بن عبد الله[١] بن كُرَيْز بن جابر بن ربيعة بن هلال بن عبد مناف بن ضاطِر، وهو غيرُ طَلْحة الطَّلَحات.

وهؤلاء بنو حُلَيْل بن حُبْشيَّة بن سَلُول:

ولد حُلَيْل بن حُبْشيَّة: أبو غُبشان، واسمه المُحتَرِس؛ باع الكَعْبة بزقٍّ خَمْر من قُصَي بن كلاب؛ وهلال بن عامر؛ وعبد نُهْم. كان لبني أبي غُبشان عَدَدٌ عظيمٌ وأحياءٌ جمَّةٌ، ومن بني عبد نُهم كان كُرْز بن عَلْقَمة بن هِلال بن جريْبة بن عبد نُهْم بن حُلَيْل، الذي قفا أثر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الغار: فرأى عليه نسج العنكبوت وعُشَّ الحَمَامة ببيضها؛ فقال: «ها هنا انقطع الأثر؛ فإما غاص في الأرض، أو ارتفع إلى السماء، فانصرفوا!». وهو الذي وضع معالم الحرم في زمن معاوية، والقيَافة إلى اليوم باقية في ولده بالحجاز، ويُعرفون بذلك.

مضى بنو حُلَيْل بن حُبْشيَّة.

وهؤلاء بنو أخيهم كُلَيْب بن حُبْشيَّة:

منهم: خِراش بن أمية[٢] بن ربيعة بن الفضل[٣] بن عفيف بن كُليب بن حُبْشيَّة، حليفُ بني مخزوم.

مضى بنو حُبْشيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ.

وهؤلاء بنو عَدِيّ بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ:

ولدُ عديّ بن سَلُول: حَبْتَر، بطن؛ وهِينة[٤]، بطن، من بني هينة بن عديّ: أبو قِصاف حَرَّاب بن عمرو[٥] بن عامر بن صبرة بن هِينة، الذي أصاب سهْمُه الوليدَ بن المغيرة المخزومي. ولبني حَبْتَر أيضًا عددٌ جم.

---

(١) وهو الذي يصح أن يلتبس بطلحة الطلحات، واسمه أيضًا طلحة بن عبد الله. الاشتقاق ٢٨٠.

(٢) والصواب بالراء كما في الإصابة ٢٢٢٩ والسيرة ٧٤٥، ٨٢٣.

(٣) في الإصابة: «بن الفضل بن منقذ بن عفيف» بإضافة «منقذ».

(٤) فسره ابن دريد في الاشتقاق ٢٧٨ بأنه من الهدو والسكون، يقال: فلان يمشي على هينته، وكذا وردت في نهاية الأرب ٢: ٣١٨ لكن في مختلف القبائل: «هنيئة» من الهناءة، ولم أجد لها سندا آخر

(٥) في الاشتقاق ٢٧٨ «حراب بن عامر». ولم يصرح ابن إسحاق في السيرة ٢٧٣ باسمه، بل ذكر أنه رجل من بني كعب بن عمرو.

وهؤلاء بنو أخيه حُبْشِيَّة بن كَعب بن عَمْرو بن عامر بن لُحَيّ:

ولد حُبْشِيَّة بن كعب بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ: حرام، بطن؛ وغاضرة، بطن، فمن بني غاضرة: عِمْران بن الحُصَيْن بن عُبيد بن خَلَف بن عبد نُهْم بن خزيمة بن جَهْمة بن غاضرة بن حُبْشِيَّة بن كعب، صاحب رسول الله ﷺ؛ ومن ولده: نُجَيد بن عِمْران[1]، ومحمَّد بن عِمْران، ويعقوب بن عبد الله بن نُجَيد بن عِمْران بن الحُصَيْن، محدث، وخالد بن طليق بن محمد بن عمران بن الحصين، قاضي البصرة؛ وسَعْد بن سارية بن مُرَّة بن عِمْرَان بن رباح بن سالم بن غاضرة ابن حُبْشِيَّة بن كعب، ولي شرطة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ثم ولاه أذْرَبيجان؛ وسليمان بن صُرد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن عبد العُزَّي بن مُنقذ[2] بن ربيعة بن أصْرَم بن ضَبيس[3] بن حرام بن حُبْشِيَّة بن كعب، له صحبةٌ، وكان من شيعة علي، قتل يوم عين الوردة، وهو رئيس التوابين يومئذ. ومنهم: حُبيش، وهو الأشْعَر، بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرَم، قتل يوم فتح مكة، وعاتكة بنت خليف بن قُنْفُذ بن أصْرَم بن حُبْشِيَّة بن كعب، وهي أم مَعْبَد، صاحبة الخَيْمَتَيْن[4].

مضى بنو حُبْشِيَّة بن كعب بن عمرو.

وهؤلاء بنو سعد بن كعب بن عمرو بن القَيْن بن رزاح:

منهم: عمرو بن الجموح بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القَيْن بن رزَاح ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن لُحَيّ، له صحبة: كان ممَّن أجْلَب على عثمان رضي الله عنه، وكان من شيعة علي رضي الله عنه، قُتل أيَّام معاوية رحمهما الله، ورأسُه أول رأسٍ مُسلم حُمل في الإسلام من بلد إلى بلد.

مضى بنو كعب بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن إلياس، وهم جُمْهورُ خُزاعة.

---

(١) نجيد بالتصغير وآخره دال، كما في تهذيب التهذيب ١: ٤٢٢ والاشتقاق ٢٧٨.

(٢) انظر نسب قريش ٣٦٩.

(٣) انظر الاشتقاق ٢٧٩.

(٤) انظر خبر ذلك في السيرة ٣٣ والإصابة ١٥٠٠ من النساء.

وهؤلاء بنو مُلَيْح بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن إلياس:

منهم: طَلْحة الطَّلحات بن عبد الله بن خلف بن سَعْد بن عامر بن بيَاضة ابن سُبيع بن جُعثمةُ[1] بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو بن عامر بن لُحَي، قُتل أبوه مع أم المؤمنين -رضي الله عنهما- يوم الجَمَل؛ والشاعر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عُوَيْمر بن مَخْلَد بن سُبيع بن جُعْثُمَة. ويقال: إن بني مُلَيْح هؤلاء من ولد الصَّلْت بن مالك بن النَّضْر بن كَنانة، أخي فِهْر بن مالك؛ ولذلك كان كُثَيِّر ينتمي إلى قُرَيْش.

مضى بنو مُلَيْح بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ.

وهؤلاء بنو عدي بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ:

منهم: بُدَيْل بن وَرْقاء بن عبد العُزَّى بن ربيعة بن جُزَى بن عامر بن عبد بن مازن بن عَدي بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ، وكان أدْهَى العَرَب؛ وابنه عبد الله، قتل يوم صِفِّين مع علي، ونافع بن بُدَيْل أخوه، له صحبة، قتل يوم بئر مَعُونة؛ وأخوهما أبو عمرو بن بُدَيْل، كان من المصريين الذين حصروا عثمان -رضي الله عنه- والحَيسْمان بن عبد عمرو بن ضُبيعة بن عمرو بن رِمَّان بن عدي بن عمرو بن عامر بن لُحَي، الذي أتى بقتل كفار قريش يوم بدْر إلى مكة، ثم أسلم بعد ذلك[2].

مضى بنو عدي بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ.

وهؤلاء بنو سَعْد بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ الذي أمه أمُّ خارجة:

ولد سعد بن عمرو: الحَيَاء، المُصْطَلِق: اسم الحَيَاء عامر، واسم المُصطلِق جذَيمَة، منهم: أم المؤمنين جُوَيرية بنت الحارث بن أبي ضرار، واسمه حبيب، ابن الحارث بن عائد[3] بن مالك بن جذيمة؛ وأخوها عمرو بن الحارث، له صحبة.

---

(١) انظر الاشتقاق ٣

(٢) السيرة ٤٦٠ والإصابة ١٨٩٣.

(٣) وكذا في سيرة ابن سيد الناس ٢ ٥ ٣

وهؤلاء بنو عَوْف بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ:

ولد عوف بن عمرو بن عـامر بن لُحَيّ: نَصْر[١]، بطن وجَفْنة، وهم عباد بالحيرة. فمن بني نَصْر: علقمة بن الفَغْواء، صاحب رسول الله، ﷺ.

مضى بنو عمرو بن عامر بن لُحَيّ، وهو ربيعـة بن عامر بن قَمَعَة بن إلياس ابن مُضَر. ولا يُعلم لجده لُحَيّ عقبٌ من غيره.

وهؤلاء بنو أفْصَى بن عامر بن قَمَعَة بن إلياس بن مُضَر:

وهو أخو لُحَي بن عامر بن قَمَعَـة بن إلياس، ولَدُ أفْصى بن عامر: أسْلَم، بطن، ودارُهم بالأندلسُ: ألْش[٢] وأعـمالهـا ومـا حوالـيهـا، منهم بنو الشـيخ وغيرهم، ومالك بن أفصى، وملْكان بـن أفصَى؛ وهؤلاء الثلاثة ممن تخزَّع، فهم مع خُزاعـة، وامرؤ القـيس، وجهارة؛ وعَـدِي، وعمـرو؛ والحريش؛ وخطَّاب؛ ولائذ؛ وخَثْم، وخُثَيْم؛ وسوادة؛ هؤلاء كلهم ينتمون إلى غَسَّان.

وهؤلاء بنو أسْلَم بن أفْصَى بن عامر:

ولد أسْلَم بن أفْـصَى: سَلامـان بن أسْلم، بطن؛ وهوازن بن أسلم، بطن، منهم: مالك والنعمان ابنا خَلَف بن عوف بن دارم بن عد[٣] بن وائلة بن سَهْم بن مازن بن الحـارث بن سَلامان بن أسلم. كانا طليـعتَيْن للنبي ﷺ يوم أحـد، قتلا فدفنا في قـبر واحد، وبُرَيْدة بن الحُـصَيْب الأسْلَمي، وهو بُرَيْدَة بن الحُـصَيب بن عبد الله بن الحـارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عـدي بن سهم بن مازن بن الحـارث بن سلامـان بن أسْلَم، وابناه: عبـد الله، وسليـمان، لهـما عـقب بمرو وعددٌ، ولدا في يوم واحد توأمين، وماتا في يوم واحد، ولعبد الله بنون: سهل، وأوْس، وصَخْـر، ومنهم: مالك بن جُبيـر بن حِبال بن ربيعـة، شهد الحُدَيبـية، وجَرهَد[٤] الأسْلَميّ، وهو من بني رزاح بن عدي بن سَـهم، وسلمة بن الأكْوَع، واسم الأكْوَع سِنان بن عبـد الله بن قُشَيْر بن خزيمة بن مـالك بن مازن بن الحارث

---

(١) «نضر» بالضاد المعجمة في هذا الموضع وتاليه

(٢) ألش من أعمال تدمير بالأندلس

(٣) في الإصابة ٧٦١٤ «عمير»

(٤) ذكره في الإصابة ١١٢٧ والقاموس

ابن سلامـان بن أسلم، وأخواه أهْبان بن الأكـوع، وعامر بـن الأكوع، لهم كلهم صحبة وتقدُّمٌ، وابنه سنان بن سلمة، ولد زمـان النبي ﷺ وعُقبة، وإياس ومحمد ويزيد: بنو سلمـة بن الأكُـوَع. ومن ولده: عبـد العزيز بـن عُقْـبة بن سلمـة بن الأكُـوَع، محـدثٌ، والشـاعـران دِعْبل بن علـي بن رزين، وابن عمـه لَحًـا أبو الشيص، وهو لقبٌ، وكنيـته أبو جعفر، واسـمه محمد بن علـي بن عبد الله بن رزين بن سليمـان بن تميم بن بهز[1] بن حراس بن خلف[2] بن عبد بن دعْبل بن أنس بن مالك بن خُزَيْمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم، ولد عبل ابن أخ شاعر اسـمه علي بن رزين؛ والقائد محمد بن الأشـعث بن عقبة بن أهبان مكلم الذئب بن عباد[3] بن ربيعة بن كعب بن أمـية بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحـارث بن سلامان بن أسلم، كانت له ولآله آثـار عظيمة في دعوة بني العـباس؛ وبنوه: جعفر بن مـحمد، وعبـد الله بن محمد، وغـيرهما؛ وهزال بن ذئاب من يزيد بن[4] كُلَيْب بن عامـر بن خُزَيْمة بن مـالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم، وابنه نُعَيم بن هزال له صـحبة، وهو الذي جاء فيه الأثر: «يا هزَّال لو سترته بردائك!» وزُرْعة بن عامر بن مـازن بن ثعلبة، من بني هوازن بن أسلم، أول من قتل من المسلمين يوم أحد، وأبو حَـدْرَد، واسمه سلامة ابن عُمير ابن أبي سلامة[5] بن سعد بن مُساب بن الحارث بن عَبس[6] بن هوازن ابن أسلم؛ وابنه عبد الله بن أبي حَدْرَد، صاحب رسول الله ﷺ وابنه القَعْقَاع بن عبد الله، له أيـضًا صحبة، وأم الدرْداء خـيْرة بنت أبي حَدْرد المذكور، صـحابيَّةٌ فاضلةٌ عالمة -رضي الله عنها- وهـي أم الدَّرْداء الكبرى، وعبد الله بن أبي أوفى، واسمه علقمـة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد، له صحبة، آخـر الصحابة موتًا بالكوفة.

مضى بنو أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر.

---

(١) في الأغاني ١٥: ١٠٤: «بن نهشل، وقيل ابن بهيش».

(٢) في الأغاني: «بن خراش بن خالد».

(٣) هذا الصواب من الإصابة ٣٠٢.

(٤) في الإصابة ٨١٥٤: «هزال بن بريد بن ذئاب».

(٥) انظر الإصابة ٤٦١٢.

(٦) انظر مختلف القبائل ٢١.

وهؤلاء بنو مِلكان بن أفْصَى بن عامر بن قَمَعَة:

وهم مع خزاعة. منهم: الحارث، وهو غُبْشان بن عبد عمرو بن بُوَى بن مِلكان بن أفْصَى. وقد حجب البيت منهم ذو الشِّمالَيْن[1]، واسمه عَمِيرة بن عبد عمرو بن غُبْشان بن عبد عمرو بن بُوَى بن مِلْكان بن أفْصَى، بدري، حليفٌ لبني زُهرة، قُتل يوم بَدْر؛ وسباع بن عبد عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن غُبْشان، قتله حمزة بن عبد المطلب، ومال بن الطُّلاطلة[2] بن عمرو بن غُبْشان، كان من المستهزئين؛ ونافع بن الحارث بن حبالة بن عمير بن الحارث، وهو غُبْشان، ولي مكة لعمر بن الخطاب، ومن ولده: المحدث الخُزاعي بمكَّة، وهو إسحاق بن أحمد ابن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله بن نافع بن الحارث بن حبالة بن عمير بن الحارث بن غُبْشان.

مضى بنو ملكان بن أفْصَى.

وهؤلاء بنو مالك بن أفْصَى:

منهم: أسماءُ بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن عتَّاب[3] بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفْصَى، له صحبة: وسليمان بن كثير بن أميَّة ابن سعد بن عبد الله بن المؤْتَنِف بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفْصَى، رئيس دُعاة بني العبَّاس، وابنه محمَّد بن سليمان؛ ضرب أبو مُسْلم عُنق سليمان وابنه هذا صَبْرا.. مَضَتْ خُزاعة كلها.

مضى بنو قَمَعَة بن إلْياس بن مُضَر بن نِزار، وبهم تَمَّ الكلامُ في خِنْدِف وفي أبيهم إلياس بن مُضَر بن نِزار. (انتهى).

٢- ما قاله محقق كتاب المنتخب للمغيري: الدكتور إبراهيم محمد الزيد عن خزاعة:

قال: انتقلت خزاعة من الجنوب في هجرة الأزد الكبرى، قبيل القرن الخامس الميلادي، وأقامت بالقرب من مكة، ثم دارت معارك بينها وبين جُرْهم انتهت بزوال سيطرة جُرْهم من مكة، وانتقال سدانة الكعبة وحكم مكة إلى

---

(١) نسب قريش ٣٩٤، ٢٤٥٤.

(٢) في القاموس (طلل).

(٣) في الإصابة ٣٦: «غياث».

خزاعة، وظل الأمر كذلك حتى اختلف قُصي سيد قريش مع خُزاعة بسبب سدانة الكعبة اختلافًا سالت فيه الدماء، وانتهى بانتقال السدانة وحكم مكة لقُصي والسماح لخزاعة بالإقامة مع قريش في مكة، وقد اشتركت خزاعة في فتح مصر، وفي أوائل القرن الثاني الهجري تتابع أفراد منها على حكم مصر، فكان منهم محمد بن الأشعث أمير مصر (١٤١- ١٤٣هـ) وبعد القرن الثالث الهجري ضعفت القبيلة لأن قوة قريش وارتفاع نجمها حد من نشاط خزاعة فتناساها المؤرخون[١] فيما بعد شأن القبائل التي تضعف بزوال سلطانها، وهي الآن في وقتنا الحاضر بقية قليلة من تلك القبيلة لا يزيد عدد أفرادها عن مائة وعشرين يقيمون في أماكنهم القديمة في مكة وما حولها، إذ يحدهم من الشمال من القبائل السادة فلية، ومن الجنوب قبيلة لحيَان، ومن الشرق الشُّيوخ آل زَيْني، ومن الغرب- الأشراف البَرَكَات، وأكبر قرية لخُزَاعة دَفُّ خُزَاعة، التي تبعد شملا عن مكة (٢٢كم) وبسبب الجفاف الذي أصاب العيون انتقلوا إلى داخل مكة، وبدأت هجرتهم إلى مكة منذ عشرين سنة، وما تزال أرضهم وبلادهم ملكًا لهم، وخلَّفوا فيها أربعة رجال منهم لاستثمارها وصرف غلتها على فقرائهم من خُزاعة، والذين بقوا هم أحمد بن عبد الكريم الخُزَاعي، وعلي بن عِيْضَة الخُزَاعِي، وجَميْل أحمد الخُزَاعِي، وعبد الله بن سالم الخُزَاعِي، وسكن مهاجروهم في حي الطَّنْدبَاوِي، من جنوب مكة، ومنهم يسير يسكن في حي، جَرْول، بمكة، وخزاعة الآن تنقسم إلى ثلاثة أفخاذ:

١- خُزَاعة وادي فَاطِمَة، والمسمى في المعاجم العربية، مَرُّ الظَّهْرَان، ويسمون ذوي مَدَّة، ولهم من الفصائل:

أ - آل مُفَرِّح. ب- ذو محمد.

ج- ذو حامد، وكان رئيسهم في السابق عيد بن مُبارك الخُزَاعِي، أما اليوم فيرأسهم عبد الخالق بن سعيد الخزاعي الذي يسكن حي الطَّنْدباوي في مكة المكرمة.

---

(١) البري، عبد الله خورشيد، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ص١٢٥، ١٢٦.

٢- الطُّلَحـة، ويسكنون جنوبي مكة على بعـد (٣٠كم) في وادي مَلْكان، وهو ينسب في القـديم إلى مَلْكان بن أفْصَى، بطن من خُـزَاعة[١]، ولا يزال هذا الاسم باقـيًـا على أصله لم يتـغيـر، وسكانه خُـزاعـة إلى الآن، وهم بادية أهل مـواشي، ولكنهم في السنوات الأخيـرة هاجـروا منه بقصـد العمل في المصـالح الحكومية، وتعليم أبنائهم في المدارس، واستوطنوا مكة في حي الطَّنْدباوي، حول بستان الكَعكِي، وفصائلهم هي:

أ - ذو مُطَيْر.

ب- آل سِرَاج.

ج- آل رَدَّاد، وعريفتهم الآن مَبْـروك بن أحمد الخُزَاعي، ولم يبق في وادي مَلْكان منهم سـوى أربعـة من الرجال، ويـرأس الطلحة الآن مـبـارك بن أحمـد الخزاعي.

الشَّـمَارِيْن، كـانوا يسكنون وادي مَلْكان سـابقًـا، ثم انتـقلوا إلى مكة منذ عشرين سنة، وفصيلتهم آل عَوَّاد، ورئيسهم مرزوق بن عَبْدُوْن الخُزَاعي الساكن في حي الهِنْداوية بمكة، وكـان شيـخهم في السـابق كافـة عيْـد الخزاعي المتـوفى عام (١٣٩٥هـ) ولهم عَـرِيفَة آخر يدعى مَـبْروك بن أحـمد الخزاعي، أدلى بمـعلومات أفخاذهم مُبَارك بن أحمد بن مـبارك الخُزاعي سنة (٥٥) وهو رئيس فخذ الطُّلَحة، عُمْدَة مَحَلَّة الطَّنْدَبَاوي بمكة.

٣- ما ذكره الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي عن خزاعة في معجم قبائل الحجاز:

قال: قبـيلة عريقة شغلت حيـزًا من تاريخ الحجاز، وملأت كثـيرًا مما حول مكة، ووليت البيت الحرام زمنًا. واختلف في نسبـها، فقيل: إنها من عدنان، من ولد قمـعة بن إلياس بن مـضر بن نزار بن معـد بن عدنان. واسم قمـعة عمـير، ورجح ذلك ابن حزم في الجمهرة، واحتج له بأحاديث تقوم بها الحجة، وقيل من ولد الصلت بن النضـر بن كنانة وعن ابن إسحاق قـال وخزاعة بن ربيـعة ابن

---

(١) ابن حزم، ٤٦٨

حارثة بن عمـرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبـة بن مازن بن الأسد ابن الغوث، وخندف أمهم، وإنما سميت خـزاعة لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر، حين أقـبلوا من اليمن يريدون الشام، فنزلوا بمر الظهران فـأقاموا به. وممن ذكر أن خزاعـة من قحطان، أبو عبيدة مـعمر بن المثنى، لأنه قال- فـيما نقله عنه الزبير بن بكار-: فلما لم تتناه جرهم عن غيـهم وتفرق أولاد عمرو بن عامر (من اليمن، فانخـزع بنو حارثة بن عمرو بن عامـر) فأوطنوا تهامة. وسمـيت خزاعة: خزاعة كعب، ومليح وسعد وعوف وعدي بنو عمرو بن ربيعة بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو بن عامر، وأسلم وملكان ابنا أفصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر. وقال ابن الكلبي: عـمرو بن لحي هو أبو خزاعـة كلها منه تفـرقت، وذكر أن لحـيًا هو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مـالك بن زيد بن كهلان بن سبـأ. وقال ابن الكلبي: قوله عمرو بن ربيـعة يعني عمرو بن لحي كعبًـا بطن، وملحًا بطن، وعديا بطن، وعوفًا وسعـدًا وكل من ولد ربيعة بن حارثة فهم خزاعـة. وإنما قيل لهم خزاعة: لأنهم تخزّعـوا من ولد عمرو بن عامـر وتخلفوا عنهم وفارقوهم. وكـذلك يقال أيضًا: لبني أفصى بن حارثة لأنهم تخـزعوا من ولد مازن بن الأزد في إقبالهم من اليمن. ثم تفرقوا في البلدان، وفي خزاعة بطون كثيرة.

قال محمد بن عبدة بن سليمان النـسابة: افترقت خزاعة على أربعة شعوب: فالشـعب الأول ربيعـة بن حارثة بن عـمرو بن عـامر الأسن ابن ربيعـة، وهم بنو جفنة. ويقال: جـفنة الذين بالشام من غسان. والشعـب الثاني: أسلم بن أفصى. والشعب الثالث: ملكان. والشعب الرابع: مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامـر. وقال: إنما قـيل لها خـزاعة لأنهـا تخزعت عن عظم الأزد، والانـخزاع: التقاعس والتخلف، فأقامت بمر الظهران، بجنبات الحرم وولوا حجابة البيت دهرًا.

ولايتهم للبيت:

واختلف في سـبب ولايتهم للبـيت، وأرجح ما رأيت، قـيل: كانت ولاية البيت في إياد بن نزار بن معد بن عدنان. فلما ثارت الفتن بين إياد ومضر أجليت إياد عن الحرم فحاولوا أن يحملوا الحجـر الأسود فكانوا لا يحملونه على بعير إلا برك وعجز فعمدوا إلى دفنه تحت شجـرة نكاية في مضر، وكانت امرأة من خزاعة

متزوجة في مضر فرأت ما فعلت إيـاد بالحجر الأسود ورأت أن فقد الحجر قد شق على بني مضر، فقالت لقـومها خزاعة خذوا ميثاقًـا على القوم ليولونكم البيت إن أنتم دللتموهم على الحجر وأنا أخبركـم به، فوافقت مضر وأعطت خزاعة المواثيق فدلت تلك المرأة خـزاعة على مكان الحجـر، فكان من يومها لخزاعـة ولاية البيت إلى أن أجلاهم قصي جد النبي ﷺ.

وفي أخبارهم وتأريخهم اخـتلاف كثير. وفي خبر تخـزعهم يقول عوف بن أيوب الأنصاري الخزرجي، وقيل غيره:

فلمـا هـبطنا بطـن مـرٍّ تخـزعت ... خـزاعـة منا فـي حلول كـراكـر
حـمت كل وادٍ من تهـامة واحـتـمت ... بصـم القنـا والمرهفـات البـواتر

وقيل: إن ولاية البيت دامت في عمرو بن لحي وولده خمسمائة سنة، حتى كان آخرهم حليل بن حـبيشة بن سلول بن كعب، وقيل: إن عـمرو بن لحي عَمَّرَ ثلاثمـائة وخمـسًا وأربعين سنة، وهو أول مـن غيـر ملة إبراهيم ونصب الأصنام فتابعته العرب.

مساكنهم:

وقد مـلأت خزاعـة المنطقة الممـتدة من جنوب غربي مـكة إلى قرب وادي الصـفراء في شـريط من تهامـة ممتد على جـانبي الطريق العـام بين مكة والمدينة، فكانت تجاورها من الغرب بنو كنانـة، ومن الشرق هذيل في جنوب مكة، وقريش حول مكة، وسليم بن منصور شمال مكة، وكانت لهم من المواضع: مر الظهران، وعُسفان، وخليص، وقُديد، والجحـفة، والسائرة (حجر الآن) وشطر من الأبواء. وعد صاحب معجم قبائل العرب من بطونهم: بنو المصطلق، وبنو سعد بن عمرو ابن لحي، وبنو كعب بن عمرو، وبنو عدي بن عمرو، وبنو مليح بن عمرو، وبنو عوف بن عمرو.

ومن حوادثهم التاريخية:

إن ولاية البيت كانت في كعب بن عمـرو بن لحي، فرغبت قيس بن عيلان في البيت، وطمـعوا أن ينزعوه منهم، فسـاروا ومعهم قبائـل من العرب، ورأسوا

عليهم عـامر بن الظرب العـدواني، فساروا إلى مكة في جـمع، فخـرجت إليهم خزاعـة، فاقتتـلوا فهزمت قيس. وكـان بين خزاعة وكنانة حـلف على التناصر، والتعـاضد على سـائر الناس، فاقتـتلت خزاعـة وبنو أسد، فاعـتلتهـا بنو أسد، فاستعانت خزاعة ببني كنانة، فذكر الشداخ قرابة بني أسد، فخذل كنانة عن نصرة خزاعة. وعدت بنو بكر بن عبد مناة على خزاعة، وهم على ماء لهم بأسفل مكة، يقال له الوتيـر، فاقتتلوا، وقـد أعانت قريش بني بكر على خزاعـة. وبعد صلح الحديبـية دخلت بنو بكر في عـهد قريش، ودخلت خـزاعة في عهـد رسول الله ﷺ. وشاركت خـزاعة في فـتح مكة، ويوم حنين، وانضمت إلى علـي كرم الله وجهه سنة ٣٧هـ. ويروي صاحب مـعجم قبائل العرب، وقال أبو عبـيد: وعمرو هذا -يعني مُزْيقيـاء- أبو خزاعة كلها، وقال القاضي عـياض: المعروف في نسب خزاعة أنه عـمرو بن لحي بن قمعة بن إلـياس بن مضر، وإنما عامـر عم أبيه أخو قمعة. وقال ابن عبد البر في الأنباء: اخـتلفوا في خزاعة بعد إجماعهم على أنهم ولد عمرو بن لحي، فقال ابن إسحق ومصـعب بن الزبير: خزاعة في مضر، وهم من ولد قمعة بن إلياس.. إلخ.

وقال ابن خلدون: خزاعة من قمـعة من خندف بن إلياس بن مضر[1] وهم بنو خزاعة بن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعـة بن عامر بن قمعة واسمه حارثة ابن عمرو بن لحي، وفي عـون الباري على هامش نيل الأوطار: اختلف في نسب خزاعة مع الاتفاق على أنهم من ولد عمرو بن لحي.

وكان كُثَير عَزّة الشاعر قـد انتسب إلى كنانة فقال: إن قومه من ولد الصلت ابن النضر (قريش) بن كنانة. فـأنكرت عليه خزاعة ذلك، وهجاه كثـيرون بسبب هذا الانتسـاب. وقال له عـبد الملك بن مـروان: ويحك، الحق بقومك خـزاعة، فأخبره أنه من كنانة قريش، وأنشد:

أليس أبـي بالصلت أم لـيس أسـرتي ... لكل هـجـال من بني الـنضـر أزهرا

ويظهر فـي هذه الرواية أن كثيـراً لم ينسب كل خزاعـة إلى كنانة، وإنما أرد قومه بني مليح بن عمرو. وقد تواترت عن النسابين أن الصلت لم يعقب[2].

---

(١) المشهور أن خندف امرأة إلياس بن مضر.

(٢) (الاشـتقاق لابن دريد ص٣٥ إلى ٤٨١، مـعجم قـبائل العـرب، شفـاء الغرام ص:٤٤، ٤٥، ٤٨ج٢، ديوان كثير عزة ص٢٣٣).

وتقسم بقايا خزاعة اليوم إلى:

١- خزاعة الوادي:

وهم سكان دف خزاعة بمر الظهران شمال غربي مكة، ولهم زراعة في بر صمدة كانت تسقى بعين البحرين فانقطعت فاستوطن أكثرهم مكة. وقال شيخ خزاعي وجدته في الساقية من عرنة، يوم ١٩ ربيع الثاني سنة ١٤٠٠هـ: يقال لخزاعة الوادي: ذوو مَدَّة.

٢- خزاعة البر:

وهم بادية رُحَّل يسكنون المنطقة الواقعة بين الحديبية شمالا إلى قرب وادي البيضاء جنوب مكة، ولهم حجة تذكر دياراً كثيرة خرجت اليوم من أيديهم، وهذه الحدود: درب الحب شمالا، وجنوب وادي ملكان جنوبًا، والسوق الصغير بمكة ودرب المعرفات شرقًا، وغربًا جبل عَمَر وسمته مما أشرف على الساحل، راجع معجم معالم الحجاز عن هذه الأماكن. وقد دخلت جالية من الموركة من البقوم ديار خزاعة فاستوطنتها، وثار النزاع بين القبيلتين فخسرت خزاعة القضية، كما استوطن هذه الديار بطن من زبيد من حرب يسمى المجانين دخلوا في لحيان. وتقسم خزاعة البر إلى: الطُّلَحة، والنسبة إليهم طليحي والصقارية، والنسبة إليهم صقري، وأضاف الخزاعي صاحب الساقية، الآنف ذكره: الشمارية، واحدهم شمراني، أهل إبل، من فروعهم: آل عوَّاد، وآل عايد، وآل مبارك، والغطشان. ومن فروع الطلحة: ذوو رداد، وذوو سراج، وذوو عويض، وذوو حنيش، والقواسية. ثم قال: أما الصقارية فهم ثلاثة (رجاجيل) أي رجال، وقد نزلوا الوادي -أي مر الظهران- ولم يبق منهم أحد في البر. وقد تحضر أكثر خزاعة البر في مكة، ويقدر من بقي منهم في دياره بمائة وخمسين بيتًا فقط.

وأضاف البلادي: أنه يوجد فرع صغير يسمى خزاعة يسكن المليح شمال الطائف وشرق السيل الكبير، وينتسبون إلى قبيلة خزاعة المشهورة.

٣- ما ذكره عبد القادر فياض حرفوش عن خزاعة(*):

قال عن خزاعة في المعجم العربي: خَزَعَ: خَزَعَ عن أصحابه يَخْزَعُ خَزْعًا وتَخَزَّعَ: تخلَّف عنهم في مسيرهم. وخَزَعَ عنهم إذا كان معهم في مسير فَخَنَسَ عنهم، وسميت خزاعة بهذا الاسم لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب فانتهوا إلى مكة تَخَزَّعوا عنهم، فأقاموا وسار الآخرون إلى الشام.

وقال ابن الكلبي: إنما سموا خُزاعة لأنهم انخزعوا من قومهم حين أقبلوا من مأرب، فنزلوا ظهر مكة.

وقيل: خُزاعة حَي من الأزد مشتق من ذلك لتخلفهم عن قومهم، وسموا بذلك لأن الأزد لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة وأقامت بها.

قال الشاعر حسان بن ثابت:

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ، تَخَزَّعتْ ... خُزاعةُ عنا في حُلُول كَراكِرِ(١)

وهم بنو عمرو بن ربيعة وهو لُحَي بن حارثة، فإنه أوّل من بَحَّر البحائر وغَيَّرَ دين إبراهيم(٢).

وجاء: خُزاعة: من قولهم انخزع القوم عن القوم، إذا انقطعوا عنهم وفارقوهم، وذلك أنهم انخزعوا عن جماعة الأسد(٣) أيام سيل العرم، لما أن صاروا إلى الحجاز، فافترقوا بالحجاز فصار قومٌ إلى عُمان، وآخرون إلى الشام(٤) ومن بني عمرو بن لُحيّ تفرقت خُزاعة.

وحول ولاية خزاعة البيت في مكة المكرمة يقول الشاعر الجاهلي عمرو بن الحارث بن عمرو الخُزاعي:

(*) وهو مؤلف سوري ينتسب إلى آل خرفوش من خُزاعة في بلاد الشام، وله كتاب «خزاعة في الجاهلية والإسلام».

(١) وقيل: إن الشعر هو لشاعر آخر هو عون بن أيوب الأنصاري.

(٢) لسان العرب (خزع) ٨/ ٧٠.

(٣) أي: الأزد.

(٤) الاشتقاق/ ٤٦٨.

نَحنُ وَلينَا البَيت منْ بَعْد جُرهم ... لنَمْنَعَهُ منْ كُلِّ بَاغٍ وآثم
ونَقْبَلُ ما يُهدى لَهُ لانَمَسه ... نَخَافُ عِقَابَ اللّه عِنْدَ المَحَارِمِ[1]

وحول مسير خزاعة قال الشاعر الإسلامي عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي:

فَلمَا هَبطْنَا بَطْنَ مَرٍّ، تَخَزَعَتْ ... خُزَاعَةُ منّا في حُلول كَراكِر[2]
حَمَتْ كل واد منْ تهامة واحْتَمتْ ... بصُمّ القَنَا والمُرْهَفَات البَواتر
خَزَاعَتُنَا أَهْلُ اجْتَهَاد وَهجْرَة ... وَأنْصَارُنَا جُندُ النبيّ المُهَاجِر
وَسرْنَا إلى أنْ قَدْ نَزَلْنَا بيَثْرِبَ ... بلا وَهَن منّا وغير تَشَاجُر
وسَارَتْ لَنَا سَيّارةٌ ذَات مَنظر ... بَكَوم المَطَايَا والخيول الجَماهر
يَرومُونَ أهلَ الشام حتى تمكنوا ... مُلوكًا بأرض الشام فَوقَ المنَابر
أولاكَ بَنُو مَاءِ السَمَاءِ تَوارثُوا ... دِمشقَ بِمُلك كَابراً بَعْدَ كَابرِ[3]

مساكن خزاعة وتوزعها

من المعروف أن قبيلة خزاعة من الأزد ومن سكان اليمن نزحوا عنها بسبب خراب سد مأرب، وعن مواطن سكنها، جاء في صفة جزيرة العرب فيقول: «ويلملم، وطيبة، ومَلْكَان، والبيضاء، والمدارج، ووادي رحمة، وأسفل عُرنة، ومكة، أحوازها لقريش وخزاعة، ومنها مَرّ الظهران، والتنعيم، والجعرانة، وسرف، وفَخ، والعصم، وعسفان، وقديد، وهو لخزاعة، والجُحفة، وَخُم إلى ما يتصل بذلك في جُهينة ومحال بني حرب»[4].

وقد قال الشاعر[5] عن توزعهم ومغادرتهم اليمن:

وَقَدْ فَارَقَتْ منهَا مُلوكُ بلادَها ... فَصَاروا بأرض الشَام مَبْدى وَمَحْضر
وَقَدْ نَزَلَتْ منا خُزاعةُ مَنزلا ... كريمًا لَدَى البَيتِ العَتيق المُستّر

---

(١) معجم الشعراء/ ص٥٧.
(٢) مرّ: بين مكة والمدينة (موضع) معجم البلدان ٥/ ١٢٣
(٣) معجم البلدان ٥/ ١٢٣.
(٤) صفة جزيرة العرب/ ٢٣٢، ٢٣٣.
(٥) قول آل سعد بن ملك يكرب تبع- صفة جزيرة العرب/ ٣٢٥.

وكان حزن أهل اليمن شديداً من الذين تضرروا بخراب السد، وتفرقهم في البلاد، حيث قال أحد روادهم وهو رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم رائداً إلى بلاد إخوتهم في همدان، فرأى بلاداً لا تقوم مراعيها بأهلها وبهم فأقبل آيبًا حتى وافاهم وقام منشداً فقال:

تَرَكْنَا مَأْرِبًا وَبِهِ نَشَأْنَا ... وَقَدْ كُنَّا بِهَا فِي حُسْنِ حَالِ
وَكُنَّا نَحْنُ نَسْكُنُ جَنَّتَيْهَا ... مُلُوكًا فِي الحَدَائِقِ وَالظِّلَالِ
فَوَسْوَسَ رَبُّنَا عَمْرٌو مَقَالًا ... لِكَاهِنِهِ المُصَرِّ عَلَى الضَّلَالِ
فَأَقْبَلْنَا نَسُوقُ الخُورَ مِنْهَا ... إِلَى أَرْضِ المَجَاعَةِ وَالهُزَالِ
أَلَا يَا لِلرِّجَالِ لَقَدْ دُهِيتُم ... بِمُعْضِلَةٍ أَلَا يَا لِلرِّجَالِ[1]

والقصيدة تفيض بالألم والحسرة، وهم يحملون مسؤولية نزوحهم عن أرضهم إلى سيدهم عمرو الذي سمع رأي الكهنة بخراب السد، وأعطى أمره بالرحيل؟ وكذلك قال الشاعر عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد حول هجرة العرب خوفًا من انهيار سد مأرب في اليمن:

عَلَامَ ارْتِحَالُ الحَيِّ مِن أَرْضِ مَأْرِبِ ... وَمَأْرِبُ مَأْوَى كُلِّ رَاضٍ وَعَاتِبِ
أَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَاهِنٌ لَمَلِيكِنَا ... فَمَا هُوَ فِيمَا قَالَ أَوَّلُ كَاذِبِ[2]

وحول توزع العرب عامة وخزاعة خاصة التي توجهت إلى مكة وطردت جرهمًا منها بالقوة وحلت محلها ففي ذلك يقول جماعة البارقي:

حَلَّتْ الأَزْدُ بَعْدَ مَأْرِبِهَا الغَوْرَ ... فَأَرْضُ الحِجَازِ فَالسَّرَوَاتِ
وَاحْتَوَتْ مِنهُم خُزَاعَتُهَا الكَعْبَةَ ... ذَاتَ الرُّسُومِ وَالآيَاتِ
أَخْرَجَتْ جُرْهُمَ بنَ يَشْجُبَ مِنْهَا ... عُنْوَةً بِالكَتَائِبِ المُعْلَمَاتِ
فَوَلَاةُ الحَجِيجِ مِنْهَا وَمِنْهَا ... قُدْوَةٌ فِي مِنًى وَفِي عَرَفَاتِ
وَإِلَيْهَا رِفَادَةُ البَيْتِ وَالمِرْبَاعِ ... يُجْبَى لَهَا مِنَ الغَارَاتِ
نَحْنُ أَهْلُ الفَخَارِ مِنْ وَلَدِ الأَزْدِ ... وَأَهْلُ الضِّيَاءِ وَالظُّلُمَاتِ
هَلْ تَرَى اليَوْمَ فِي بِلَادٍ سِوَانَا ... مِنْ مُلُوكٍ وَسَادَةٍ وَوُلَاةٍ؟[3]

---

(١) صفة جزيرة العرب/ ٣٢٧.

(٢) صفة جزيرة العرب/ ٣٢٨.

(٣) صفة جزيرة العرب/ ٣٢٩.

والشاعر هنا في قصيدته يبين مسير قبائل الأزد ومنها خزاعة، وهو بذلك يثبت الروايات التاريخية التي تتحدث عن نزوح جماعي عن جنات اليمن، وكان ذعرهم أعجلهم بالرحيل خوفًا من مصيبة تحل بهم من جراء انهيار سد مأرب؟

وبعد الفتح الإسلامي، كان شأن خزاعة شأن القبائل العربية الأخرى، توزعت في بلاد ما بين النهرين، ومن ثم إلى بلاد الشام، ومصر حتى وصل بعض رجالاتها مع الجيوش العربية إلى بلاد المغرب.

فهذا مثلا: الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأسلمي الخزاعي، ثائر في العصر الأموي بالأندلس أراد الاستقلال بحصن قليوشة (من كورة تدمير) ثم خضع لأمير الجماعة (عبد الله بن محمد الأموي) وجاءه التقليد بالولاية على الحصن، ولما صارت الخلافة (بقرطبة) إلى الناصر عبد الرحمن بن محمد، استمر مدة قصيرة يظهر الطاعة له، ثم جاهر بعصيانه واستعد لحربه وتحصن بحصن (لَقَنْت) فوجه إليه الناصر جيشًا قتل ابنًا له اسمه عبد الرحمن، وضعف أمره فاستسلم فأقدمه الناصر إلى قرطبة فتوفي بها عن نحو مائة عام سنة ٣٢٩هـ[١].

وهكذا كان شأن قبائل العرب في الأندلس وغيرها من الأمصار التناحر على المُلك.

ربوع خُزاعة في مكة

الرَّبع: المنزل والدار بعينها، والوطن متى كان وبأي مكان كان! وهو مشتق من ذلك، وجمعه أَرْبُعٌ ورِباعٌ ورُبُوعٌ وأَرْبَاعٌ. وربَع بالمكان يَرْبَعُ رَبْعًا: اطمأنَّ. والرَّبعُ: المنزل ودار الإقامة، والمحلة[٢].

وبعد شرح معنى الكلمة من لسان العرب، ورد في أخبار مكة بأن لبعض أفراد من قبيلة خُزاعة منازل مشهورة مازالت قائمة في مكة ومعروفة إلى اليوم منها:

دار الأسود بن خلف الخزاعي وهي دار طلحة الطلحات باعها عبد الله بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخُزاعي، من جعفر بن يحيى البرمكي بمائة ألف دينار،

(١) المقتبس لأبي حيان- أعلام ٦/ ١٩٠.
(٢) لسان العرب (مادة ربع).

وهي دار الإمارة وسميت بذلك لنزول الأمراء فيها، وهي التي عند الحذائين بناها حماد البربري للرشيد هارون أمير المؤمنين.

ولهم أيضًا دار القدر التي هي في زقاق أصحاب الشيرق، باعها عبد الرحمن بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعي من الفضل بن الربيع بعشرين ألف دينار.

وللملحيين الخزاعيين أيضًا دار أم إبراهيم التي في زقاق الحذائين اشتراها معاوية منهم، وكان يقال لها دار أوس، ويقال لها اليوم: دار سلسبيل - يعني أم زبيدة[١].

وللملحيين أيضًا دار ابن ماهان في زقاق الحذائين.

ولآل نافع بن عبد الحارث الخزاعي، دار حمزة، اشتراها من آل أبي الأعور السلمي، فكانت له حتى كانت فتنة ابن الزبير[٢]، فاصطفاها ووهبها لابنه حمزة ابن عبد الله بن الزبير، فهي تعرف اليوم بدار حمزة وهي اليوم في الصوافي ولآل نافع بن عبد الحارث الخزاعي، أيضًا الربع المتصل بدار شيبة بن عثمان، ودار الندوة إلى السويقة، إلى دار حمزة التي بالسويقة، إلى ما دون السويقة، والزقاق الذي يسلك منه إلى دار عبد الله بن مالك وإلى المروة، وينقطع ربعهم من ذلك الزقاق عند دار أم إبراهيم التي في دار أوس ومعهم فيه حق الملحيين وهو الربع الذي صار لابن ماهان[٣].

ودار أبي خلف، ودار السجن سجن مكة، كانت لصفوان بن أمية فابتاعها نافع بن عبد الحارث الخزاعي وهو أمير مكة، ابتاعها لعمر بن الخطاب بأربعة آلاف درهم[٤].

ودار بديل بن ورقاء الخزاعي التي في طرف الثنية[٥].

---

(١) أخبار مكة ٢/ ٢٣٤، ٢٣٨، و«زقاق أصحاب الشيرق كان بالقرب من زقاق الحجر».

(٢) أخبار مكة ٢/ ٢٤٠.

(٣) أخبار مكة ٢/ ٢٥٤.

(٤) أخبار مكة ٢/ ٢٦٣.

(٥) أخبار مكة ٢/ ٢٦٤.

خزاعة وولاية البيت

بعد أن استقرت خزاعة في مكة، وكانت جرهم تملك زمام إدارة المركز الديني فيها، ويظهر أنهم أساءوا معاملة أهلها والحجاج القادمين إليها «ثم إن جرهمًا بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة فظلموا من دخلها من غير أهلها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها»[١]. ويظهر أن جرهمًا لم تعد تطاق لسوء تصرفها مع الناس فاضطرت قبائل أخرى للتدخل ورفع الظلم «فلما رأت بنو بكر ابن عبد مَنَاة بن كنانة، وغُبشان من خزاعة ذلك، أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة. فآذنوا لهم بالحرب فاقتتلوا، فغلبتهم بنو بكر، وغُبشان فنفوهم من مكة»[٢].

وقال عمرو بن الحارث يذكر بكرًا وغُبشان وساكني مكة الذي خلفوا بعدهم:

كُنَّا أُناسًا كما كنتم فغيَّرنا دَهرٌ فأنتم كمَا كنَّا تكونونا[٣]

ثم إن غُبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغُبشاني، وقريش إذ ذاك حلول وصرم[٤] وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة، فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابرًا عن كابر، حتى كان آخرهم حُليل بن حُبشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي[٥].

وفي رواية أخرى: فلما خرج عمرو بن عامر مزيقياء من اليمن حين أحسوا (بسيل العرم) في ولده وقرابته ومن تبعه من الأزد، فساروا حتى انتهوا إلى (مكة) وأهلها يومئذ (جرهم) وهم ولاة البيت فنزلوا (بطن مُرّ) وسألوهم أن يأذنوا لهم في المقام معهم فقاتلتهم (جرهم) فنصرت (الأزد) عليهم فأجلوهم عن مكة ووليت

---

(١) سيرة ابن هشام ١/ ١١٣.

(٢) سيرة ابن هشام ١/ ١١٤.

(٣) سيرة ابن هشام ١/ ١١٦.

(٤) الصرم: الجماعات المتقطعة.

(٥) سيرة ابن هشام ١/ ١١٧.

خزاعـة البيت فلم يزالوا ولاته واشـتدت شوكـتهم وعظم سلطانهم حـتى أحدثوا أحداثًا ونصبوا أصنامًا[١].

ولقـد وردت رواية الأزرقي في أخبـار مكة حول وجـود خزاعـة في مكة، سأذكـرها رغم تشابه المعلومـات وذلك لتوضيح الصـورة واستكمـال المعلومات، فيقول: «وانخزعت خزاعة بمكة فأقام بهـا ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحي، فولى أمـر مكة وحجـابة الكعبـة، وقال حـسان بن ثابت الأنصـاري يذكر انخزاع خزاعة بمكة ومسير الأوس والخزرج إلى المدينة وغسان إلى الشام[٢].

فَلَمَّـا هَبَطْنَـا بَطْنَ مَـرٍّ تَـخَـزَعَتْ ... خُـزَاعَـةُ مِنَّا فـي حُلُولٍ كَـرَاكَـرِ[٣]
حَـمـوا كل واد منْ تُهـامـة واحْتَـمـوا ... بصُـم القَنَـا والمرهَفَـاتِ البَـواتِرِ
وكـانَ لهـا المَرْبَاعُ في كلِ غَـارة ... تُشن بنَجْـد والـفـجـاجِ العَـوابرِ
خُـزاعَـتُنَا أهْـل اجتـهـاد وهجـرةٍ ... وأنْصـارُنَـا جند النبـي المُهَـاجـرِ[٤]

ويقول الأزرقي: فـلما حازت خـزاعة أمـر مكة وصاروا أهلها جـاءهم بنو إسماعيل وقد كانوا اعتـزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك، فسألوهم السكن معهم وحولهم فأذنوا لهم، فلما رأى مـضاض بن عمرو بن الحارث، وقد كان أصابه من الصبابة إلى مكة ما أحزنـه، أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول عليهم والنزول معهم بمكة في جوارهم، ومت إليهم برأيه وتوديعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله الحرب، فأبت خزاعة أن تقررهم ونفتهم عن الحرم كله ولم يتركـوهم ينزلون معهم، فقـال عمرو بن لحي: وهو ربيعـة بن حارثة بن

---

(١) المعارف/ ٦٤٠.

(٢) أخبار مكة ١/ ٩٥.

(٣) ديوان حسان ص٢٦٤ هذا البـيت في ديوان حسان. بطن مر: موضـع. فالحلول: جمع حل من حل بالمكان، وذلك نزول القوم بمحلة نقيـض الارتحال. والكراكر: الجماعات واحـدتها كركرة. والكركرة الجماعة من الناس.

(٤) في حاشيـة أخبار مكة ص٩٥ ونسب صاحب التيجـان بأن القصيدة إلى الشاعـر عمرو بن أنيف الغساني.

وقال أيضًا بنفس الحاشية بأنها وردت في يـاقوت إلى الشاعر عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي. والقصيدة طويلة اخترت الأبيات المذكورة أعلاه لأنها تتعلق بقبيلة خزاعة.

عمـرو بن عامر لقـومه، من وجد منكم جـرهميًا قـد قارب الحرم، فـدمه هدر، فنزعت إبل لمضـاض بن عمـرو بن الحارث بن مـضاض بن عـمرو الجـرهمي من (قنونا) تريد مكة، فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة، فمضى على الجبال من نحو أجـياد حتى ظهر على جبل أبي قبيـس يتبصر الإبل في بطن وادي مكة. فأبصـر الإبل تُنحر، وتأكد بأنه لا سـبيل إليها، فـخاف إن هبط الوادي أن يقتل فولى منصرفًا إلى أهله وأنشأ يقول:

فكـنا ولاة البـيت من بـعـد نـابت ... نطوف بهـذا البيت والخيـر ظاهر
فَـأخْـرَجنَا منهـا المليك بـقـدرةٍ ... كـذلـك بين الناس تجـرى المقـادر

واحتازت خـزاعة بحجابة الكعبـة وولاية أمر مكة وفيهم بنو إسـماعيل بن إبراهيم بمكة ومـا حولها لا ينازعـهم أحد منهم في شيء من ذلك ولا يـطلبونه، فتزوج لُحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، فهيرة بنت عمرو بن الحارث ابن مضـاض بن عمرو الجرهمي ملك جـرهم، فولدت له عَمْرًا، وهو عـمرو بن لحي، وبلغ بمكة وفي العـرب من الشـرف ما لـم يبلغ عربي قـبله ولا بعـده في الجاهلية، وهو الذي قسم بين العرب في حطمـة حطموها عشرة آلاف ناقة، وكان أول من أطعم الحـاج سدايف الإبل ولحـمانهـا على الثـريد، وعم في تلك السنة جميع حاج العرب بثلاثة أثواب من برود اليـمن، وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب. وكـان قوله فـيهم دينًا متـبعًا لا يخـالف، وهو الذي نصب الأصنام حول الكعـبة، وهو أول من غيـر الحنيفيـة دين إبراهيم وكان أمـره بمكة مطاعًا لا يُعصَى[1].

وكان بمكة شـاعر مـن جـرهم على دين إبراهيم فقـال يناشد عـمرو بن لُحي:

يـا عـمـرو لا تظـلـم بمكـة ... إنـهـا بـلـد حـرام
سـائـل بـعـاد أيـن هـم ... وكـذاك تحـتـرم الأنـام
وبـنو الـعـمـالـيق الذيـن ... لهـم بهـا كـان السـوام[2]

(١) أخبار مكة ١/ ١٠٠، ١٠١.
(٢) أخبار مكة ١/ ١٠١.

ويقول الأزرقي عن خزاعة بمكة:

وكانوا هم حـجابه، وخزانه، والقوام به، وولاة الحكم بمكة وهو عـامر لم يخرب فـيه خراب ولم تبن خـزاعة فيـه شيئًـا بعد جرهـم، ولم تسرق منه شيـئًا علمناه، ولا سمعـنا به وترافدوا على تعظيمه، والذب عنه، وقـال في ذلك عمرو ابن الحارث بن عمرو الغبشاني:

نـحن ولـيناه فـلم نـغـشـه ... وابن مـضـاض قـايم يهـشـه
يا خـذ مـا يُهـدى له يفـشـه ... نتـرك مـال الله مـا نمـشـه[1]

زواج قصي من خزاعة - وولايته البيت

كان قُـصي -جد النبي ﷺ- مع أمـه في أخواله «عُذرة مـن قُضاعـة» وقد بلغ، فَعَـيَّره رجلا من قُضاعـة قائلا: ألا تلحق بنسبك وقـومك فإنك لست منا، فرجع قـصي إلى أمه وقد وجـد في نفسه مما قـاله القُضاعي فسـألها عمـا قال له فقـالت: والله أنت يا بني خير مـنه وأكرم، أنت ابن كلاب بن مُـرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مـالك بن النضر بن كنانة، وقومك عند البيت الحرام وما حوله، فـأجمع قُصي للخروج إلى قومه واللحـاق بهم وكره الغربة في أرض قُضاعة، فقالت له أمه: يـا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخـرج في حاج العرب فإني أخشى عليك، فأقام قُـصي حتى دخل الشهر الحرام، وخرج في حاج قُـضاعة حتى قدم مكة فلما فـرغ من الحج أقام بها وكان قُصي رجلا جلـيدًا حازمًا بارعًا فـخطب إلى حُليل بن حُبشيـة بن سلول الخُزاعي ابنته حبى، فعرف حليل نسبه فزوجـه حبى، وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة، فأقـام قُصي معـه حتى ولدت حبى لـقُصي؛ عبـد الدار، وهو أكبر ولده، وعـبد مناف، وعبد العُزَّى، وعبد بن قُـصي. فكان حليل يفتح البيت، فإذا اعتل أعطى ابنته حبى المفتاح فتفتحه، فـإذا اعتلت أعطت المفتاح زوجها قُصيا أو بعض ولدها فيفتحه، وكان قُصي يعمل في حيازته إليه وقطع ذكر خُزاعة عنه[2].

فلما حـضرت حليلا الوفـاة نظر إلى قُصي وإلى ما انتـشر له من الولد من ابنته فرأى أن يجـعلها في ولد ابنته فدعـا قُصيًا فجعل لـه ولاية البيت وأسلم إليه

---

(١) أخبار مكة ١/ ١٠٢.

(٢) أخبار مكة ١/ ١٠٤، ١٠٥.

المفتاح وكان يكون عند حبى فلما هلك حليل أبت خُزاعة أن تدعه وذاك، وأخذوا المفتاح من حـبى فمشى قُصي إلى رجال من قومـه من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى أن يقومـوا معه في ذلك وأن ينصـروه، ويعضدوه فأجـابوه إلى نصره وأرسل قُصي إلى أخيه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قُضاعة يدعوه إلى نصره ويعلمه ما حالت خُزاعة بينه وبين ولاية البيت ويسأله الخروج إليه بمن أجابه من قومه فقام رزاح في قـومه فأجـابوه إلى ذلك فـخرج رزاح بن ربيـعة ومعـه إخوته من أبـيه حسن، ومحمود، وجلهمة، وبنو ربيعة بن حرام فيمن تبعهم من قُضاعة في حاج العرب مجـتمعين لنصر قُـصي والقيام معـه، فلما اجتمع الناس بمكـة خرجوا إلى الحج فوقفوا بعرفة وبجمع[1]، ونزلوا منى، وقُصي مجمع على ما أجمع عليه من قتالهم بمن معه من قريش؛ وبني كنانة، ومن قدم عليه مع أخيه رزاح من قُضاعة، فلما كان أخر أيام منى أرسلت قُضاعـة إلى خُزاعة يسألونهم أن يسلموا إلى قُصي ما جعل له حُليل، وعظموا عليهم القـتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي بمكة وذكروهم مـا كانت فيه جـرهم وما صارت إليـه حين ألحدوا فيـه بالظلم والبغي، فأبت خُزاعة أن تـسلم ذلك فاقتتلوا بمفضى مأزمي منى. قـال: فسمي ذلك المكان المفجر[2] لما فجر فيه وسـفك من الدماء، وانتهك من حرمته فاقتـتلوا قتالا شديدًا حتى كثـرت القتلى في الفريقين جـميعًا وفـشت فيهم الجراحـات، وحاج العرب جمـيعًا من مُضَـر واليمن مسـتكفون ينظرون إلى قتـالهم، ثم تداعوا إلى الصلح ودخلت قبائل العرب بينهم وعظموا على الفريقين سفك الدماء والفجور في الحرم فاصطلحوا على أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه فحكموا يعمر بن عوف بن كـعب بن عامر بن الليث بن بـكر بن عبد مناة بن كنانة وكـان رجلا شريفًا فقال لهم: موعدكم فناء الكعبة غدًا فاجتمع إليه الناس وعدوا القتلى فكانت في خُزاعـة أكثـر منها في قـريش وقُضـاعة وكنانة وليس كل بني كنانة قـاتل مع قُصي، إنما كانت مع قريش من بني كنانة قبائل يسيرة، واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة، فلما اجـتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عـوف فقال: ألا إني قد

---

(١) عرفة: أرض مستوية تبلغ ميلين طولا في مثلهـا عرضًا وحدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبالها إلى قصور آل مالك. وجمع: هي المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها، وحدها بين بطن محسر والمأذمين.

(٢) المفجر: مكان خلف الجبل المقابل لثبير.

شدخت ما كـان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعـة لأحد على أحد في دم وإني قد حكمت لقُـصي بحجابة الكعـبة وولاية أمر مكة دون خُزاعـة لما جعل له حُليل وأن يخلي بينه وبين ذلك وأن لا تخـرج خُزاعـة عن مساكنهـا من مكة[1].

وهذه الرواية مع غيرها من الروايات المماثلة لها والتي ذكرت، تثبت بأن قصة «أبو غبشان» وزق الخمـر غير صحيحة وباطلة، فخُـزاعة تخلت عن ولاية البيت بالقوة كما تقول الروايات.

وفي رواية هامة عن الحالة التي كانت بين خُزاعـة وقريش، قال البيهقي: لما صار مفتاح البيت إلى قُصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضـر، ووقعت الحرب بين خُـزاعة وبين فِهْر فـأخرجتهم بنو فـهر (قريش) من مكة، وصار لهم المفتاح والسلطنة إلا أن خُزاعة لم تَدِن بسلطتهم ولا سائر كنانة، ولم يَـنقَدْ بعض رؤسائهم إلى بعض فـاتفقوا على الـرياسة بأشطارها المعلومة عندهم وهي ستة:

الأولى: السِّدانة، وهي ولاية مفتاح الكعبة.

الثانية: الرفادة، وهي الطعام الذي يُصنع في الموسم لفقراء الحجاج.

الثالثة: السـقاية، وهي حياض من أدم كانت على عـهد قريش توضع بفناء الكعبة ويشرب الحجاج منها.

الرابعة: دار النَّدوة، كانوا يجتمعون فيها للمشاورة.

الخامسة: اللواء.

السادسة: إمارة الجيوش والكتائب.

وأعلى هذه من جهة الدين الكعبة، ومن جهـة الدنيا الإمارة وكان قُصي قد جمعها كلها.

وقيل في قريش:

أبوكُمْ قُـصَيٌّ كـانَ يُدْعَى مُـجَـمِّـعًـا ... به جَـمَّعَ اللهُ الـقـبـائل من فِـهْـرِ

---

(١) أخبار مكة ١/ ١٦، ١٧.

وقال البيهقي: إن العرب أرَّخت بموت جده كعب بن لؤي لعظمته عندها ثم أرخت باجتماعها لقصيٍّ وأخذه مفتاح الكعبة.

وهنا تظهر رجاحة عقل قُصي عندما رأى أن الحرب طالت مع خُزاعة، وأن الوسطاء لم يفلحوا في حل الخلاف بينهما بل زادوها تعقيداً ، فكانت وجهة نظره أن يباشر بنفسه بحل خلافه مع خُزاعة، وحول هذا الموضوع الهام قال البيهقي: وكان قصيٌّ معدوداً في السَّلطنة، ولما كثرت الحروب بين قريش وخُزاعة، وكانت الرسل تتردد بين الفريقين فلا يؤدي من الكلام ما يقضي بانفصال الحرب، فقال لقومه: لقد طال الخطب بيننا وبين هؤلاء القوم، وسببه أن الرسل الذين تتردد بيننا تقصر في الكلام، فيطول أمد الحرب.

فقالوا: فما الرأي؟

قال: أن أكون المتكلم معهم.

قالوا: وكيف ذلك؟

قال: نرسل إلى إخواننا من قبائل كنانة ويدخلون بيننا، وأكون أنا المتكلم والحيَّان متقابلان.

وهنا كان الحكم الفصل في اجتماع حاشد بين خُزاعة وقريش، وجاء على رأس وفد كنانة يعمر بن عامر الليثي، وإليك الرواية كما وردت. وحضرت كنانة وأميرها الشَّدَّاخ الشاعر البطل، وحضرت خُزاعة، وحضرت قريش، وتقابلوا على هيئة الحرب، فبرز قصيٌّ على فرسه وقال: يا معشر خُزاعة، لما كان لكم مفتاح البيت والمُلك علينا، أنازعناكم في شيء من ذلك؟

قالوا: لا.

قال: فلما أعاد الله لنا بيت آبائنا، لم حسدتمونا فيه وجعلتم تقاتلونا عليه؟ وايم الله، لو قاتلنا عليه ولم نكن نأخذه بحق، لكنا في ذلك معذورين، فإن طلب الوراثة في الرياسة بالسيف مكرمة، وقد علمتم أنا لا نخليه أبداً!

وهؤلاء إخواننا بنو كنانة معنا لا معكم، وأنتم غرباء بعداء من اليمانية في أرض المعدية، فإن جنحتم إلى السلم وطلبتم القرار في مهاد العافية، فأقيموا ما

شئتم في بطـن مَرٍّ ولكم رياستكم، ونحن لا نؤمر عليكم ولا نعـترضكم، ولسنا طالبي مُلك، ولا حاجـة لنا في غير هذا البـيت وجواره، فإن انقدتم إلى مـا قلته انقدنا إلى حـسن جواركم وشدخت هذه الدماء التـي بيننا وإن أبيتم فالسيـوف لها الحكم، والنصر من السماء، وللأمور دلائل، وللإقبال علامات، والشقيُّ من عاند السَّعد عند إقباله!

قـال: فامـتلأت أسـماع خـزاعة بهـذا الكلام، وعلم عقـلاؤهم أنه الحق، فقالوا: ومن يَشْـدخ هذه الدماء، ويضمن ما سلف منهـا ألا يطالب أحد به، وما يستقبل ألا يُراق هدرًا؟

فقال قُصيٌّ: يتولى ذلك سيد بني كنانة يَعْمَر بن عامر الليثيُّ وهو شَدَّاخُها، فـسمـي من ذلك الحين بالشَّـدَّاخ وعقـدوا الأيمان على ذلك، وقـر كل أحـد في مكانه[1]. ولقب بالشَّدَّاخ لأنه شَـدَخ من قريش وخُزاعة الدماء التـي كانت بسبب حروبهم على البيت أي هدرها، وتمم الصلح[2].

وكلام قُصي لخُـزاعة: «أنتم غُرباء بُعداء من اليمـانية في أرض المعدية» هذا يقطع الشك باليقين حول نسب خزاعة بأنها يمانية.

وهناك روايات متعددة الوجـوه مختلفة المضمون، وضعيفـة أريد بها التشويه منها أن قصـيًا خدع أبا غبشـان بأن أسكره بالطائف وأخذ منه مفاتـيح الكعبة بزقّ خمر[3]؟ ولقد أوردت الروايات الأقرب للحقيقة والواقع.

وفي زمن ولاية خُـزاعة للبيت ذُكـر أن وادي مكة سال في الجـاهلية سـيلا عظيمًا، وأن السـيل هجم على أهل مكة فدخل المسجد الحرام، وأحـاط بالكعبة، ورمى بالشجـر بأسفل مكة، وجاء برجل وامرأة مـيتين، فعرفت المرأة كـانت تقيم بأعلى مكة، ويقال لهـا فارة، وإنها امرأة من بني بكر، ولم يعـرف الرجل، فبنت خُزاعة حول البيت بناء أداروه عليه، وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من السيل

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب١/ ٣٢٣.

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب١/ ٣٧٨.

(٣) ثمار القلوب ١/ ٢٤٣، ٢٤٤، مجمع الأمثال للميداني ١/ ٢١٦.

فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبة فسمي ذلك السيل (سيل فارة)[١].

ديانة خزاعة في الجاهلية

فكان أول من غير دين إسماعيل عليه السلام، ونصب الأوثان، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وبحَّر[٢] البحيرة، وحمى الحامية[٣]، عمر بن ربيعة، وهو لُحيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، وهو أبو خزاعة.

وكانت أم عمرو بن لُحيٍّ فُهيرةُ بنت عمرو بن الحارث، ويقال: قمعة بنت مُضاض الجرهمي.

وكان الحارث هو الذي يلي أمر الكعبة، فلما بلغ عمرو بن لُحَيٍّ نازعه في الولاية وقاتل جُرهمًا ببني إسماعيل، فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة، ونفاهم من بلاد مكة، وتولى حجابة البيت.

ثم إنه مرض مرضًا شديدًا، فقيل له: إن بالبلقاء من الشام حَمَّةً إن أتيتها تبرأت، فأتاها فاستحم بها، فبرأ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال ما هذه؟ فقالوا: نستقي بها المطر، ونستنصر بها على العدو، فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا، فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة[٤]. وإن الأصنام التي أحضرها عمرو ابن لُحَيٍّ هي خمسة أصنام «ود - سواع - يغوث - يعوق - نسر»[٥].

وقام بتوزيعها بعد أن وصلت بسلام وأجابت عمرو بن لُحَيٍّ مُضر بن نزار، فدفع إلى رجل من هُذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة بن

---

(١) أخبار مكة ١/ ١٦٦- تحيط بمكة جبال صخرية شاهقة قلما ينفذ الماء إليها، أو تقوى على إمساكها، فإذا هطلت الأمطار بشدة انحدرت المياه إلى الوديان بسرعة فكونت منها سيولا تنساب في أزقتها وشوارعها ولكثر ما تأتي هذه السيول من جهة الأبطح وتنحدر من منى، ومن الجبال القائمة في جهة العدل في طريق الطائف.

(٢) بحر: فمعناه شق الأذن للناقة تنجب خمسة أبطن- وسيأتي شرح ذلك فيما بعد.

(٣) الحامية: الحامي: فحل الإبل فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى.

(٤) كتاب الأصنام/ ٨/ انظر السيرة النبوية ١/ ٧٦، ٧٧.

(٥) كتاب الأصنام/ ٢٧.

إلياس بن مـضر (سُواعًا) بأرض يـقال له رُهاط من بطن نخلة يعبـده من يليه من مضر، فقال رجل في العرب:

تَرَاهُمْ حَـول قَـيْلِهِم عُكوفًـا كـمـا عَـكَفَتْ هُذيلُ عـلى سُـواعِ

وأجابتـه مُذحج، فـدفع إلى أنعم بن عمرو المرادي (يـغوث) وكان بأكـمة اليمن، يقال لها: مذحج تعبده مذحج ومن والاها.

وأجابته همدان: فدفع إلى مالك بن مرثد بن جُشم بن حاشد بن خبران بن نوف بن همدان (يعوق) فكان بقـرية يقال لها: خيوان، تعـبده همدان ومن والاها من أرض اليمن.

واجابته حِـمْيَر: فدفع إلى رجل من ذي رعين يقال له: مـعد يكرب (نسرًا) فكان بموضع من أرض سبأ يقال له: بلخع، تعبده حمير ومن والاها[١].

فلما صنع هذا عمرو بن لُحَيٍّ دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها[٢]. فكان أقدمهـا كلها «مَنَاة» وقد كانت العرب تُسمي «عـبد مناة» و «زيدة مناة» وكان منصوبًا على سـاحل البحـر من ناحية المُشلَّل بُقـديد بين المدينة ومكة، ومناة هذه كانت لهُذَيْل وخُزاعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه[٣].

وكان لها منحـرٌ ينحرون فيه هداياهم يقـال له الغَبْغَبُ، وفيه يقـول الشاعر قيس بن الحُدادية الخزاعي:

تَلَـيْنَـا بِبَـيـتِ الـله أوّلَ حَـلْفَـة وإلا فـأنصـاب يَسُـرْنَ بغَـبْـغَبِ

وكانت قريش تخصها بالإعظام[٤].

إساف ونائلة:

حـدَّث الكلبي عن أبي صالح عـن ابن عبـاس أن إسافًـا ونائلة «رجل من جرهم يقـال له إساف بن يَعْلى، ونائلة بنت زيد مـن جُرهم» وكان يتـعشقـها في

---

(١) كتاب الأصنام/ ٥٧.

(٢) كتاب الأصنام/ ١٣.

(٣) كتاب الأصنام/ ١٤.

(٤) كتاب الأصنام/ ٢٠، ٢١.

أرض اليمن، فأقبلا حُجَّاجًا، فدخلا الكعبة، فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت، فمسخا، فأصبحوا فوجدوهما مسخين، فأخرجوهما فوضعوهما، فعبدتهما خُزاعةُ وقُريش ومن حجَّ البيت بعد من العرب[١].

بالإضافة إلى عبادة الأصنام في الجاهلية عند قبائل العرب ومنها قبيلة خزاعة فكانت بنو مليح من خزاعة، وهم رهط طلحة الطلحات يعبدون الجن[٢].

فلم تزل هذه الأصنام تعبد حتى بعث الله النبي ﷺ فأمر بهدمها[٣] وانطوت صفحة من الضياع في تاريخهم.

رؤيا النبي ﷺ:

عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: رفعت لي النار فرأيت عَمْرًا رجلا قصيرًا أحمر أزرق يجر قصبه في النار. قلت: من هذا؟ قيل: هذا عمرو بن لُحَيٍّ، أول من بحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وسيب السائبة، وحمى الحامي، وغير دين إبراهيم، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان.

قال النبي ﷺ: أشبه بنيه به قَطَنُ بن عبد العُزَّى. فوثب قَطَنٌ فقال: يارسول الله أيضرني شبهه شيئًا؟ قال: لا أنت مسلم وهو كافر[٤].

ولقد جاءت روايات تاريخية كثيرة حول عمرو بن لُحَيٍّ وديانته، ولقد ذكر في نشوة الطرب[٥] «وكان عمرو بن لُحَيٍّ حين غلبت خُزاعة على الحرم قد جعلته ربًا لا يبتدع بدعة إلا اتخذوها شريعة وربما كان ينحر في الموسم عشرة آلاف بدنة[٦]، ويكسو عشرة آلاف ثوب، وكان يلت السويق[٧] على صخرة اللات[٨]،

---

(١) كتاب الأصنام/ ٩.

(٢) كتاب الأصنام/ ٣٤.

(٣) كتاب الأصنام/ ٥٧، ٥٨.

(٤) كتاب الأصنام/ ٥٨.

(٥) نشوة الطرب ١/ ٢١٢.

(٦) البدنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة.

(٧) السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

(٨) اللات: ربة وثنية عبدت في بعض أنحاء جزيرة العرب في الجاهلية وقد مثلت بعدة أشكال منها الشكل الذي ذكره ابن الكلبي وهو الصخرة المربعة البيضاء وكانت في الطائف.

ثم أمرهم بعبادتهـا وأن يبنوا عليها بيتًا سمـوه اللات، ويقال: دام أمره وأمر ولده على هذا ثلاثمائة سنة».

وذكر الأزرقي في أخبار مكة[١] «أن عمرو بن لُحَيٍّ فقأ أعين عشرين بعيرًا، وكانوا من بلغت إبله ألفًا فقأ عين بعير»، وفيهم قيل:

وكـــان شُكْـرُ القـــومِ عـند المِـنَنِ كَيَّ الصَّـحيـحـاتِ وَفَـقْءَ الأعْـيُنِ

وكانت التلبـية في عهـد إبراهيم عليه السلام: اللهم لبـيك لا شريك لك، حتى كان عمرو بن لُحَيٍّ، فبينما هو يلبي إذ تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو: لبيك لا شريك لك[٢]، فقال الشيخ: إلا شريكًا هو لك! فأنكر ذلك عمرو، فقال الشيخ: تملكه وما ملك؛ فإنه لا بأس بهذا! فقالها عمرو ودانت بها العرب[٣].

الإفاضة في الجاهلية

جعل حُـبشـية بن سلول بن كعب بـن عمرو بن ربيـعة في الجـاهلية، إلى صوفـة- وصوفة رجل يقـال له أخزم بن العـاص بن عمرو بن مـازن بن الأسد، وكان أخزم قد تصـدق بابن له على الكعبة يخدمهـا، فجعل إليه حبشـية الإفاضة بالناس على الموقف، وحُبشية يومئـذ يلي حجابة الكعبة، وأمر مكة يصطف الناس على الموقف فيقول حبـشية: أجيزي صوفة . فيقـول الصوفي: أجيزوا أيها الناس فيجوزون[٤].

وجاء في جمهرة النسب لابن الكلبي: عن صوفه ونسبها:

وولد حميس بن أد: حربًا، كانوا مع أبرهة الأشرم فهلكوا يوم الفيل، ونجا منهم ستون رجلا، وهم في بني عـبد الله بن دارم، وأمهم الخثناء بنت وبرة أخت كلب، وبقي عددهم محدودًا دون زيادة.

---

(١) أخبار مكة ١/ ١٠٠.

(٢) في الروض الأنف ١/ ٣٥٧ لبيك لا شريك لك لبيك.

(٣) نشوة الطرب ١/ ٢١٢، ٢١٣.

(٤) أخبـار مكة/ ١٨٦/ ويقال إن امـرأة من جرم تزوجهـا أخزم بن العـاص بن عمـرو بن مازن بن الأسد، وكانت عـاقرًا فنذرت إن ولدت غلامًا أن تصدق به عـلى الكعبة عبدًا لهـا يخدم ويقوم عليها، فولدت من أخزم (الغوث) فتصدقت به عليها فكان يخدمها (أخبار مكة)/ ١٨٧.

وصوفة بن مر؛ منهم: شرحبيل بن حسنة وهم حلفاء في جمع، فهم ينسبون وليس لهم بقية وكان لهم عز وشرف.

وحكى عن ابن الحربود قال: قال رسول الله ﷺ: «هل بقي أحد من صوفة يدفع بالناس» فقالوا: لا، إلا امرأة.

فقال: «لا ينبغي لامرأة أن تدفع بالناس»[١].

وزيادة في الإيضاح حول صوفة ذكر ابن الكلبي ما يلي:

والغوث بن مر، وهو الربيط، وهو صوفة، كانت أمه نذرت، وكان لا يعيش لها ولد، لئن عاش لتربطن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة، ففعلت، وجعلته خادمًا للبيت حتى بلغ، ثم نزعته، فسمِّي الربيط[٢].

وأما الغوث بن مر فهم الذين كانوا يجيزون بالحاج حتى فنوا ودرجوا فتحول ذلك إلى كرب بن صفوان، وله يقول أوس بن مغراء:

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صفوانا[٣]

وجاء في جمهرة أنساب العرب: «وبطون صغار إخوة لتميم بن مر، ليسوا قبائل وهم ضاعنة، والشعيراء، وصوفة، ومحارب بنو مر بن أد»[٤].

البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي[٥]

هذه الكلمات وردت بحق عمرو بن لُحي الخُزاعي من حديث عن رسول الله ﷺ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأكثم بن الجون الخُزاعي: «يا أكثم، رأيت عمرو بن لُحي بن قمعة بن خندف يجر قُصْبَه في النار فما رأيت رجلا أشبه منك به ولا بك منه»: فقال أكثم: عسى أن يضرني شبهه يارسول الله؟ قال: «لا، إنك مؤمن وهو كافر، إنه أول من غير دين إسماعيل،

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٣٠٢.

(٢) جمهرة النسب/ ١٨٩.

(٣) جمهرة النسب/ ١٩٠.

(٤) جمهرة أنساب العرب ص٢٠٦- ٤٨٠- وهناك من توهم بأن صوفة قبيلة. وذكر عارف العارف أن الصوفة مع قبيلة الترابين من خزاعة، والله أعلم.

(٥) سيرة ابن هشام ١/ ٨٩، وانظر أسد الغابة ١/ ١٣٣

فنصب الأوثان، وبحَّر البحيرة، وسيَّب السائبة ووصل الوصيلة، وحمى الحامي».
وإن هذه الكلمات تحتاج إلى توضيح لأنها قد تبدو غريبة على القارئ، ولقد جاء هذا التوضيح في السيرة النبوية على النحو الآتي:

قال ابن إسحاق: فأما البحيرة فهي بنت السائبة، والسائبة: الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر، سيبت فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف؛ فما نُتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها، ثم خلى سبيلها مع امها فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها، فهي البحيرة بنت السائبة.

والوصيلة الشاة إذا أتأمت[1] عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن، ليس بينهن ذكر، جعلت وصيلة.

قالوا: قد وصلت، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم، إلا أن يموت منها شيء فيشركوا في أكله ذكورهم وإناثهم.

قال ابن هشام: ويروى: فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بنيهم دون بناتهم.

قال ابن إسحاق: والحامي: الفَحْلِ إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر، حمي ظهره فلم يركب، ولم يجز وبره، وخلي في إبله يضرب فيها، لا ينتفع منه بغير ذلك.

قال ابن هشام: وهذا كله عند العرب على غير هذا إلا الحامي، فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق. فالبحيرة عندهم: الناقة تشق أذنها فلا يركب ظهرها، ولا يجز وبرها، ولا يشرب لبنها إلا ضيف، أو يتصدق به وتهمل لآلهتهم.

والسائبة: التي ينذر الرجل أن يسيبها إن برئ من مرضه، أو إن أصاب أمرًا يطلبه، فإذا كان أساب ناقة من إبله أو جملا لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها.

---

(١) أتأمت: جاءت باثنين في بطن واحد.

والوصيلة: التي تلد أمها اثنين في كل بطن، فيجعل صاحبها لآلهته الإناث منها، ولنفسه الذكور منها، فتلدها أمها ومعها ذكر في بطن، فيقولون: وصلت أخاها، فيسيب أخوها معها فلا ينتفع به[١].

قال ابن إسحاق: فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا ﷺ أنزل عليه ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (١٠٣)﴾ [المائدة].

ونزلت عدة آيات بهذا الموضوع، وهذا يعتبر من العادات السيئة في الجاهلية وهي من الترهات الباطلة التي رفضها الإسلام.

ولما أكثر عمرو بن لحي من نصب الأصنام حول الكعبة وغلب على العرب عبادتها، وامحت الحنيفية منهم إلا لمعًا، قال في ذلك الشاعر شحنة بن خلف الجرهمي:

يا عمرو؛ إنكَ قَدْ أحْدَثْتَ آلِهَةً ... شَتى بمكة حَولَ البيت أنْصَابًا
وَكَانَ للبيت رَبٌّ واحدٌ أبَدًا ... فَقَدْ جَعَلتَ له في النَّاسِ أرْبَابًا
لَتَعْرِفنَّ بأنَّ الله في مَهَلٍ ... سَيَصطَفي دُونكم للبَيتِ حُجَّابًا

وقيل: إن عمرو بن لحي هو من المعمرين لأنه عاش ثلاثمائة سنة وخمسًا وأربعين سنة[٢].

وإذا قيس ذلك العمر بالنسبة لعمر الإنسان من أول السنة الميلادية أو من أول السنة الهجرية إلى الآن، فإن ذلك التقدير مبالغ فيه جدًا.

رجال خزاعة وبطونها في الاشتقاق اللغوي

والاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى وقد عرف كتاب الاشتقاق لابن دريد، كما سماه الأزهري في مقدمة التهذيب «كتاب اشتقاق الأسماء» وياقوت الحموي قال عنه «كتاب اشتقاق القبائل» وابن دريد يقول في مقدمة كتابه: «فشرحنا في كتابنا هذا أسماء القبائل والعمائر

---

(١) سيرة ابن هشام ١/ ٩٠.

(٢) مروج الذهب ٢/ ٦٢، ٦٣، ٦٤.

وأفـخاذها وبطونهـا، وتجاوزنـا ذلك إلى أسمـاء ساداتهـا وثنيـاتها، وشـعرائهـا وفرسانها، وجراري الجيوش من رؤسائهم، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر بينها، وانقادت لأمره في تدبير حروبها ومكايدة أعدائها».

وحين سئل العتبي: ما بال العرب سمَّت أبـناءها بالأسماء المستشنعة وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟

فقال: لأنها سمت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها.

ورأى ابن دريد تدفعـه الغيرة العربيـة أن يرد على الشعوبيـة ونحوهم بعض مطاعنهم على العرب، وأن يبين لهؤلاء القوم مذهب العرب في هذه التسمية مبينًا أسبابهـا وعلاتها معرجـا في ذلك على الاشتقاق، وبذلك أفـاد ابن دريد الأجيال العربية فـائدة مركبة، في اللغة والتـاريخ بأن حفظ لنا أنساب القبائل واجـتهد في الاشتقاق اللغوي وربما حدث بعده الجدل في نقده وإنما ترك لنا أثرًا طيبًا، منه ننهل الفائدة والمتعة والمعرفة.

ولد حارثة بن عمرو[1] بن عامر؛ رَبيعَة وهو لُحَيٌّ.

فولد ربيـعة: عمرًا، وهو أبو خُزاعـة، وهو أول من بَحَّر البحـيرة، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي.

واشتـقاق (خُزاعة) من قـولهم: انخَزَعَ القوم عن القـوم، إذا انقطعوا عنهم وفارقوهم؛ وذلك أنهم انخزعوا عن جماعة الأسد[2] أيام سيل العرم لما أن صاروا إلى الحجاز فافترقوا بالحجاز فصار قوم إلى عُمان، وآخرون إلى الشام.

قال حسَّان:

فلمـــا قَطَعنـا بطنَ مَـرٍّ تَـخـزَّعَتْ خُـزاعـةَ منافي جُـمـوعٍ كَـرَاكِـرِ

ومن بني عمرو بن لُحيّ تفرقت خُزاعة.

ومن قبائل بني عمرو: كعب، ومُليحَ، وسَعد.

---

(١) هو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

(٢) الأزد- في نسب معد/ نهاية الأرب ٢٤٤.

ومنهم: بنو سَلُول بن عمرو. و(سَلُول): فعول إما من السلة وهي السرقة، وإما من قـولهم: سللت الشيء من الشيء، أسله سـلا، ويقولون: في بـني فلان سَلَّة وفتك، أي سرقة. وسليل الرجل: ولده، وهو السُّـلالة أيضًا. والسالُّ: سيل ماء دقـيق. والجمع سُلاَّنٌ. والأسل: الرِّمـاح، شبهت بنبـات الأسل المعروف في الآجام.

ومنهم: بنو حُبْشيَّة بن كعب. و(الحُبْشيَّة) ضربٌ من النمل الكبار.

ومنهم: بنو الحِزمِر، و(الحِزمرُ) اشتقاقه من الحزمرة، وهي الضيق[1].

ومنهم: بنو حُلَيْل. و(حُليل) إمَّا مـن تصغير حَلٍّ، أو تصغـير أحَلّ، وهو المسترخي العصب من القوائم في الدواب، فـرسٌ أحَلّ، والحلّة: القوم المجتمعون في مَحَلّتهم، والحِلالُ جمع. والحَـلال: ضدُّ الحرام. والحُلُّ: ضد الحرم. والحِلّ: ضـد الحِرْم. وأحلَّ المحْـرِم إحـلالا، وحلَّ بالمكان حُلولا، وحلَّ الدَّيْـن مَحَـلا، وحللت العَقْد حلا.

ومنهم بنو ضاطِر. و(الضَّاطر) اشتقاقه من قوم ضَياطِر، وهو الضَّخم الذي لا منفعة فيه ولا غناء، والجمع ضَياطر وضياطرون.

وكان حُلَيلُ سادن الكعبة، فزوَّج ابنته حُبَّى بقُصيٍّ بن كلاب، وأوصى عليها وأعطاها مفتاح الكعبة، فأعطته زوجها قُصيًا، فتحولت الحِجابة من خُزاعة إليهم.

ومنهم: بنو قُمير و(قُمير) تصغير قَمَر، قال الشاعر[2]:

وَقُـمـيـرُ بدا ابنَ خَـمسٍ وعِـشْـرِينَ لهُ قـالت الفـتـاتان قُـومـا[3]

فمن بني قُمير: الحجّاج بن عامر بن أقرَم، شَرِيف.

و(أقْرَمُ) أفـعلُ إما من قـولهم: قَرَمت الشيء، أي قطعتُـه، أو من البصـير المُقْرَم، وهو الفَحل، أو البـعير المقروم، وهو الذي تُجَلف جلدةٌ من خَطْمـه فيقع عليهـا الخطامُ ليَذِلْ، والفـصيل القارم: الـذي يتناول البقل بعد رضَـاعه، يقـرمه

---

(١) الاشتقاق/ ٤٦٨.

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة.

(٣) أي قم لئلا يراك الناس ويفضحك القمر.

ويأكله، والقُرَامة: كلُّ شيء قرمتَه بفيك فألقيته، وقرمَ إلى اللَّحم قَرْما إذ اشتهاه، والاسم القَرم، والمِقرمة: إزار يُطرح على الفراش، نحو المِحْلسَ وما أشبهه[١].

ومنهم: حلحلة بن عمرو بن كُليب، شريفٌ، من ولده: قَبيصة بن ذُؤيب، كان على خاتم عبد الملك بن مَرْوان.

ومنهم: مالك بن الهيثم، أحد نقباء بني العباس.

ومن بني ضاطر: حَفْص بن هاجر بن عبد مناف الشاعر.

ومنهم: قُرّة بن إياس، كان شريفًا.

ومنهم: طلحة بن عُبيد الله بن كريْز كان شريفًا فاضلا.

ومنهم: قيس بن عمرو بن مُنْقِذ الشاعر، الذي يقال: ابن الحُداديَّة جاهليٌّ وبنو حُداد من بني كنانة.

ومنهم: المحترش، وهو أبو غُبْشان[٢] الذي يزعمُون أنه باع البيت من قُصيٍّ، وله حديث، و(المُحترش): مفتعل من الحَرْش. و(غُبْشان): فُعلان من الغبش، والغَبَش: باقي ظُلمة الليَّل، والجمع أغباش.

ومنهم: طارق بن تَلهيَة بن يَعْمرَ.

و(طارق): فاعل من طرقْته أطرُقه ليلا. والطَّرْق أيضًا: فعل الكاهنة تَطرقُ الحصَى. والطَّرق أيضًا: طرقُ الصوف وغيره بالمطرقة، وجئتك طُرقةً أو طُرقتين، أي مرّة أو مرتين، والطارق: نَجْم[٣].

وقولهم: «نحن بنات طارق»[٤].

أي بنات الواضح والمكشوف. والناقة طَروقة الفحل، إذا بلغت أن يطرقها الفحل، وجاء القومُ مَطارِيقَ، إذا جاء بعضهم في إثر بعض، وطَارقَ بين درعين،

---

(١) الاشتقاق/ ٤٦٩.

(٢) أبو غبشان بن سليمان بن عمرو، كان قد حج البيت، ومن ولده ذو الشمالين، صحب النبي ﷺ، وشهد بدرًا. وهو غير ذي اليدين الذي ذكر في حديث السهو في الصلاة.

(٣) الاشتقاق/ ٤٧. وانظر سورة الطارق في القرآن الكريم/ الآية الأولى.

(٤) القول يعود إلى هند بنت عتبة/ الأغاني ١٤/ ١٦ وقيل لهند بنت بياضة.

مثل ظَاهَر سواءُ، إذا لبسهما، وما يفعلان طِرْقُ، أي قُوة، وأصل الطَّرق الشَّحمُ. والنَّخلُ الطريق، وقالوا: المُطرَّ، وقالوا: الطَّوال، وقالوا: الذي يُنال باليد. وأطرق الرجلُ يُطرِقُ إطراقًا، وأطرقًا: اسم موضع[1]. وأطرقتُ النَّصل فهي مُطْرَقة. ورجل به طِرِّيقه، ورجل مَطروقُ: الذي به استرخاءُ وبَلَهُ. وبعير أطرقُ، وكذلك الفرسُ إذا كان في عصبه استرخاء.

و(تَلهِيَة) تَفعِلة من اللَّهو. قال الشاعر[2]:

«بتَلهيةٍ أرِيشُ بها سهامي»[3]

ومنهم: كُرز بن عَلقمة، وهو الذي قَفَا النبي ﷺ إلى الغار فرأى عليه نسج العنكبوت، فقال: ها هنا انقطع الأثر.

ومنهم: السَّفّاح بن عبد مَنَاةَ الشاعر. و(السَّفّاح) فعَّال من سفَحت الماء سفحًا، إذا صببته. وسَفْح الجبل: حيث ينسفح عليه ماء السَّيل[4].

والسِّفَاح: ضدُّ النِّكاح، لتسافُح الرجل المرأة ماءهما إذا اجتمعا. وقد سمت العرب سفيحًا، ومُسافحًا، وسفَّاحًا.

ومنهم: بنو الضَّريبة بن عمرو بن الحِزْمِر، لهم شرفُ.

ومنهم: مسروحُ بن قَيس بن الضَّريبة: الشاعر. و(الضريبة): ما ضُرب بالسيف وهو ضريبةٌ، والضريبة أيضًا: حدُّه. يقولون: ماضي الضَّريبة. والضَّريب: الجليد. والضَّريب: العسلِ الجامد. وضَرَبَ البعيرُ الناقةَ ضِرابًا، إذا قَرَعها. والضَّارب: عِرقُ غليظ يمرُّ في أرض سهلة، ومن قولهم: انزل ذاك الضارب. وأضربتُ عن الشيء إضرابًا، إذا أعرضت عنه، والضَّريبة: ما كان على الإنسان من خراج أو نحوه. وفلانُ مَحْضُ الضَّريبة، أي كريم الأخلاق، والضُّرَباء: الذين يَضربون بالقداح. قال الشاعر[5]:

كَمَقَاعِدِ الرُّقَباءِ للـ ـضُّرَبَاءِ أيديهمْ نَواهِدْ

---

(١) اسم موضع من نواحي مكة، وهو من منازل هذيل أيضًا.

(٢) المثقب العبدي كما في المفضليات/ ٢٨٩.

(٣) عجزه «تبذ المشرقات من القطين».

(٤) الاشتقاق/ ٤٧١.

(٥) هو أبو داود الإيادي، كما في المسير والقداح لابن قتيبة ص١٣٣.

ويقال: استضربَ اللَّبنُ، إذا خثُر وغَلظُ. وضَرَب فلان في الأرض إذا سافَرَ فيها مسترزقًا أو تاجرًا. والمضارب: الخيام وما أشبهها للمسافرين.

ومنهم: بنو حَبْتَر، وبنو هينة. و(الحَبْتَر): القصير: رجلُ حَبتُر وحُباتر. و(الهِينَة) من الهدوء والسكون. يقال: فلان يمشي على هِينَته، أي على هُدوّه. والهُون: الهَوَان.

ومنهم: بُدَيْل بن أمِّ أصرمَ، شريف. و(بُدَيْل): تصغير بَدَل، من قولهم: هذا بَدلُ من هذا. والإبدال: قوم زُهَّاد، زعموا، لا تخلو الأرض منهم، إذا مات واحد، أبدل الله عز وجل به آخر. وزعموا أنهم سبعون: أربعون بالشام، وثلاثون في سائر البلاد[1].

ومنهم: أبو قِصَاف، واسمه حَرَّاب بن عامر، الذي أصاب سهمه الوليدَ بن المغيرة فقتله؛ وله حديث.

ومنهم: بنو غاضرة، منهم: زُنَيم بن صَيْفِي بن فَروة، كان شريفًا.

و(زُنَيم): تصغير أزْنَم، من قولهم: تيسٌ أزنُم: له زَنَمتان. وبنو أزْيَمَ: بطن من بني تميم.

ومنهم: عِمْرَان بن الحُصين بن عُبيد بن خَلَف، صحب النبي ﷺ. وهو أبو نُجَيد، وكانت تصافحه الملائكة وتناجيه، لداء كان به، فاكتوى فذهب عنه ذلك، وذهب ما كان يسمع ويرى.

ومنهم: تميم بن سُويد الشاعر.

وأبو رُمح الشاعر[2]، الذي رثى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ومنهم: الأشيم، وهو أبو جُمعة، وهو جدُّ كُثَيِّر عَزة، وهو أبو أمه وإليه ينسب كثير.

ومنهم: جَعدة، وأبو الكُنُود، الشاعران: ابنا عبد العُزَّى.

---

(١) الاشتقاق/ ٤٧٢.

(٢) واسمه عمير بن مالك.

و(الكَنُود): الكَفُور للنِّعمة. ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الإِنسان لِربِّهِ لكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات].

ومنهم: بنو ضَبِيس. و(ضَبِيسٌ): فعيل من قولهم: رجلٌ ظَبِيسٌ، إذا كان سيئ الخُلق.

ومنهم: أكثَم بن أبي الجَوْن[1] وهو الذي قال النبي ﷺ: «فرأيت عمرو بن لُحَيٍّ يجر قُصْبَه في النار وأشبه بني عمرو به أكثم»[2].

و(الأكثم): العظيم البطن

ومنهم: سُليمان بن صُرَدَ، رأس التوابين، قتل يوم عين وردة.

ومنهم: جُندَب بن وهبٍ، حامل لواء خُزاعة.

ومنهم: الحُصَين بن نَضْلَةَ الكاهن، سيد أهل تهامة.

ومنهم: معتِّب بن أكوع الشاعر. و(الأكوع): الذي في كوع يده اعوجاجٌ. والكُوع: المَفصِل بين الذِّراع والكفّ مما يلي الإبهام. الرجل أكوع والمرأة كوعاء.

ومنهم: عاتكة بنت خُليف[3]، وهي أمُّ معبد التي نزل بها النبي ﷺ لما هاجر. ولها حديث.

ومنهم: مطرود بن كعب بن عُرْفُطة الشاعر، الذي رَثَى هاشمًا وعبد شمس ونوفلا والمطلب: بني عبد مناف. و(العُرفُط): ضرب من الشجر.

ومنهم: عمرو بن الحَمِقِ الكاهنُ، صحب النبي ﷺ وشهد المشاهد مع علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وقتله معاوية بالجزيرة، وكان رأسه أول رأس نصب في الإسلام. و(الحَمِق) زعموا: الخفيف اللِّحية.

---

(١) أكثم بن الجون بن أبي الجون بن منقذ، واسم أبي الجون عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم ابن ضبيس بن حرام، بن حُبشية بن سلول/ الاشتقاق ٤٧٣.

(٢) أخرجه الحافظ في الإصابة، وزاد: «فقال أكثم: يا رسول الله، أيضرني شبهه؟ قال: لا إنك مسلم وهو كافر».

(٣) في الإصابة: «اسمها عاتكة بنت خالد» وورد في السيرة (أم معبد بنت كعب).

والانحماق: الجزع. قال الشاعر:

«والشَّيخُ يُضرَبُ أحيانًا فَيَنْحَمِقُ»(١)

والحُمْق معروف. والحُمَاق: بثر يخرجُ على الصّبيان. وامرأة مُحْمِقة، إذا ولدت الحَمْقَى. قالت امرأةٌ من العرب:

لستُ أبالي أن أكونَ مُحمِقَهْ إذا رأيتُ خُصيةً مُعلَّقَهْ

أي إذا ولَدتْ غلامًا.

ومنهم: أبو مالك، وهو أسيد بن عمرو بن الأجْحَم. و(الأجْحَم): الجاحظ العينين. وجحمتا الأسد: عيناه، بكل لغة. والأجحم هذا، هو الأجحم بن دِنْدِنة(٢)، أحسب أن أمه خالدة بنت هاشم بن عبد مناف.

و(الدِّنْدِن): يبيس الشجر البالي. قال الشاعر(٣):

والمالُ يَغْشى رجالا لا خَلاقَ لهم كالسَّيل يَغْشى أصولَ الدندنِ البالي(٤)

ومن بني مُلَيح بن عَمرو: عبد الله بن خَلَف بن أسعد بن عامر بن بيَاضة. وابنه: طلحة بن عبد الله، الذي يُقال له طلحة الطَّلحات. وهم أصحاب قصر بني خَلَفٍ بالبصرة، وكان طلحة أجود أهل البصرة في زمانه غير مدافع.

ومنهم: عمرو بن سالم بن حَصيرة، الذي يقول للنبي ﷺ يوم فتح مكة:

لا هُمَّ إنِّي ناشدُ محمّدَا حِلفَ أبينَا وأبيه الأتْلَدا(٥)

ومنهم: كُثَيِّر بن عبد الرحمن الشاعر. وهو تصغير (كثير) والكَثير: ضد القليل. والكثر: الجُمَّار، ومنه حديث النبي ﷺ: «لا قطع في ثمر ولا كثر» وعدد كثار، أي كثير، وكثر بنو فلان بني فلان، إذا كانوا أكثر منهم. واشتقاق الكوثر من الكثرة، والواو زائدة. ويقال: عدد كثر، في معنى كثير.

---

(١) صدره كما في الجمهرة / ١٨١٢. «مازال يضربني حتى استكنت له»، الاشتقاق ٤٧٤.

(٢) قال النسابة العمري: بيت الأحجم في خزاعة أسيد بن عمرو بن الأحجم وهو ابن دندنة.

(٣) هو حسان بن ثابت- ديونه ٢٣٧.

(٤) الديوان واللسان (دنن): «أناسا لا طباخ لهم». وفي طبخ: «رجا بهم» الطباخ، بالفتح والضم: العقل.

(٥) السيرة ٨٠٦/ الاشتقاق ٤٧٥.

ومنهم: بُديل بن ورقاء بن عبد العُـزّى، شريفٌ كتب إليه النبيُّ ﷺ يدعوه إلى الإسلام، وكان له قدرٌ في الجاهلية بمكة.

ومنهم الحَيْـسُمَان بن عمـرو، وهو الذي جاء بخبـر قَتلَى بدر إلى أهل مكة وكان يومـئذ مشـركًا ثم أسلم. و(الحَيْـسُمان): فَـيعُلان من الحَـسْم، من قولهم: حَسَمت الشيء: قطعـته. وحسمت الجُرح: كـويته. واشتقاق السَّـيف الحُسام من الحسم.

ومنهم: المُصطلق، واسـمه جَذيمة. وسـمى (المُصطَلق) لحسن صـوته، كأنه مفتعل من الصَّلْق. والصَّلْق: شدة الصَّوت وحدّته، من قوله عز وجل: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ... ﴿١٩﴾﴾ [الأحزاب]. ويقال: صَلَقَ بنو فـلان بني فلان، إذا أوْقَعوا بهم فقتلوهم قتلا ذريعًا. قال الشاعر[١]:

فـصلَقْنـا في مُـرادٍ صَلقـةً وصُـدَاءٍ ألحقـتْـهم بالثَّـلَلْ[٢]

والصَّلائق: ما صُلِق من اللَّحم بالنار، وهو الذي تقول العامة: سُلِق[٣].

وفي حـديث عمـر بن الخطاب رضي الله عنه: «لو شـئت أمرت بصـلائق وصناب» وهو الخليط من الأصباغ. والصليق[٤]، من النبت. قال الشاعر:

تسـمَعُ منهـا في الصَّليقِ الأشـهبِ مَـعْـمَـعـةً مـثل الحـريق المُـلْهِبِ

ومنهم: الحارث بن أبي ضِرَار، أبو جُوَيرية زوج النبي ﷺ.

ومنهم: علقمة بن الـفَغْو، صحب النبي ﷺ. و(الفَغْـو): أول ما يبدو من نور الشجر إذا تفتح. يقال: فَغَا الشجر وأفْـغَى، ومنه اشتقاق الفاغية المعروفة من النور. وأفغَى النخل، إذا ركِبتْه القشرة التي تسمى القَفَنْدُور. قال الشاعر[٥]:

أحَـسَّـانُ إنّا يـا بنَ أكِلـة الفَـغَـا لعـمـرُك نَغـتـالُ الحـروبَ كـذلِكِ

---

(١) هو أمية بن أبي الصلت، وقيل الأصح أنه للبيد والبيت في ديوانه ص١٦.

(٢) الاشتقاق ٤٧٦.

(٣) كلام فصيح كما في اللسان والقاموس، ويقال سلقت الشيء إذا أغليته بالنار.

(٤) «وهو الذي أكل أعاليه».

(٥) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

وممن انخزع مع خُـزاعة أسْلَمُ بن أفْصَى، ومالك بن أفـصى وإخوته، وهم يسمون أسْلَمُ: فولَدَ أَسْلَمُ سَلامان[١].

ومنهم: مالكُ والـنُّعمان: ابنا خَلَف، كـان طليعتين لـلنبي ﷺ يوم أحد، فقتلا فدفنا في قبر واحد.

ومنهم: جَرْهَـد بن خُويلد[٢]، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «غط فـخذك فإن الفخذ عورة»[٣] واشتقاق (جَرهَدِ) من قولهم: اجْرهَدَّ بنا السَّير، أي طال.

واجْرهدَّت ليلتنا، إذا طالت.

ومنهم: بُريدة بن عبد الله بن بُريدة الفقيه، وهو بُريدة بن الحُصَيْب.

ولبُريـدة صُحبـة. و(بُريدة) إما تصـغيـر بُردة، وإما تصـغير بَـرَدة. والبَرد معـروف. والبَـرَد من قولهم: ثورٌ أبْرَدُ، إذا كـان في طرف ذنبه بيـاض، والأنثى بَرداء. ومنه اشـتقـاق الأبَيْـرِد الشاعـر. والبَرْد: النَّـوم. وفسـروا في التنزيل ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا (٢٤)﴾ [النبأ] واحتج أبو عبيدة في هذا بقول الشاعر:

بَرَدَتْ مَـرَاشِـفُـهـا عليَّ فَـصَـدَّني عَنهـا وعن قُـبُـلاتهـا البَـرْدُ[٤]

والإبْرِدة: داء معروف. والبريد عربي معروف. قال الشاعر[٥]:

بَرِيدَ السُّرَى باللَّيل من خيل بَرْبَرَا[٦]

وبَرَدَى: نهرٌ بِدمَشق معروف. قال الشاعر[٧]:

بَرَدَى يُصـفَّق بالرَّحـيق السَّلْسَلِ[٨]

---

(١) الاشتقاق/ ٤٧٧.

(٢) هناك اختلاف في تسلسل النسب انظر الاستيعاب١/ ٢٥٤.

(٣) رواه أبو داود في (الحمام) والترمذي في (الاستئذان).

(٤) فسره في الجمهـرة ١/ ٢٤١ بقوله: «يعني أنها كانت نائمة فسكنت مراشفهـا فامتنع من أن يقبلها كراهة أن ينبهها».

(٥) هو امرؤ القيس بن حجر. ديوانه ١٠١.

(٦) صدره: «على كل مقصوص الذنابي معاود».

(٧) هو حسان بن ثابت. ديوانه ٣٠٩.

(٨) صدره: يسقون من ورد البريض عليهم.

والبَرْدِيُّ: نبتٌ معروف. والأبْرَدَان: طرفَا النَّهار. قال الشاعر[١]:

إذا الأرْطَى توسَّدَ أبْرَدَيْهِ خُدودُ جوازيءٍ بالرَّملِ عِينِ

ومنهم: عامرُ الشاعر[٢]، استشهد يوم خَيْبَر. ومحمد بن مسلم، أول من قتل من المسلمين يوم أحد.

ومنهم: الحارث، وهو غُبْشان بن عَبد عمرو، وكان قد حجب البيت.

من ولده: ذو الشمالين، واسمه عمر بن عبد عمرو، شهد بدرًا، وحلفه في بني زُهرة.

ومنهم: أسماء بن حارثة، الذي قاله له النبي ﷺ: «مر قومك ليصوموا عاشوراء»[٣] قال: ومن أكل؟ قال: «ومن أكل».

ومنهم: ذؤيب بن هلال الشاعر.

ومنهم: بنو دِعْبل، وإليه البيت، منهم الحارثُ بن حبال بن دِعبل، شهد الحديبية. واشتقاق (دِعبل) من البعير الدِّعبل، وهو العظيم الخَلْق.

ومنهم: نَصْلة بن عبد الله، الذي قتل هلال بن خَطل الأدْرَميَّ يوم الفتح[٤] وهو متعلق بأستار الكعبة، أمر النبي ﷺ بقتله، وقتلت إحدى قَيْنَتَيْه اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي ﷺ وأسلمت الأخرى.

ومنهم: أُهْبانُ، وهو مُكلم الذِّئب، وهو ابن عياذ بن ربيعة وله حديث.

ومنهم: عبد الله بن أبي أوْفَى صحب النبي ﷺ.

ومنهم: بنو بُوَيٍّ. و(بُويٌّ): تصغير بَوٍّ. والبَوّ: أن يسلخ جلد الفصيل ويحشى تبنًا ويقدم إلى أمه لترأمه وتدر عليه.

---

(١) هو الشماخ، انظر ديوانه ٩٤.

(٢) هو عامر بن الأكوع وهو الذي قال له الرسول ﷺ يوم مسيره إلى خيبر: «أنزل يا ابن الأكوع فخذ لنا من هناتك» فنزل يرتجز برسول الله ﷺ يقول:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تَصدقنَا ولا صلينا

ورجع سيفه عليه في يوم خيبر فكلمه كلمًا شديدًا فمات منه. السيرة ٧٥٦.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك. الإصابة ١٣٦.

(٤) الاشتقاق ٤٧٩.

ومنهم: أبو قيلة، وهو وَجْز بن غـالب، وفد إلى النبي ﷺ. و(القَيلُ): ما كان دون الملك نفسه، كأنه بعد الملك.

و(وَجْز) من قولهم: كلامُ وجز وكلام وجيز، أي سريع. وأوجز الرَّجلُ في كلامه، إذا اختصره وأسرع فيه.

ومنهم: سُليمان بن كثير، كان من نقباء بني العباس، قتله أبو مسلم[١].

الخلاف حول نسب خزاعة

اختلف بعض النسـابة أمثال ابن إسـحاق ومصعب الـزبيدي مع ابن الكلبي حول نسب خزاعة؟

فقال ابن الكلبي: هي قحطانية[٢].

وقال الاثنان: هي عدنانية[٣].

ومهما وقـع من اختلافات بين علماء النسب حول ذلك فـهذا لن يقدم ولن يؤخر؛ فخزاعـة قبيلة عربية أصيلة لعبت دورًا هامًـا في الجاهلية، ناف على ثلاثة قرون في حـماية الكعبة وخـدمتها، وتحـالفت مع قريش، وكانت من الدعـامات القوية والمساندة للرسول ﷺ ورسالته، ومن حلفه فنصرته ونصرها، واشتركت في الفتوحـات الإسلامية، وكان لرجالهـا من الأهمية بمكان في عصور كـثيرة، وبرز منهم القادة والـشعراء الذين سـجلهم التاريخ. ولنضع الخـلافات أو الاختـلافات جانبًـا لكي لا يضيـع القارئ في هذه المتـاهات التي هو بغنى عنها أصـلا وتكفي الإشارة لذلك.

وربما خضع بعض الرواة والمؤرخين إلى اعتبارات قبليـة أو سياسية معينة في تثبيت أو تبديل الحقائق وفق رغباتهم، ومن خلال التناقضات الحاصلة لديهم يسهل على الباحث اكتشاف ذلك.

وفي خزاعة بطون كثيرة ونرى ذلك من سياق النسب عندها.

---

(١) الاشتقاق ٤٨٠.

(٢) الإنباه على قبائل الرواة، ص ٨٢.

(٣) الإنباه على قبائل الرواة، ص ٨٢.

نسب خزاعة وبطونها

وولَدَ حـارثة بن عمـرو بن حَارثة بن امـرئ القـيس بن ثَعلبَة بن مَـازِن بن الأزد: رَبيعة، وهو لُحَيٌّ[١]، وأفصى، وهُما خُزاعة[٢]، وعَديًا وكعبًا أمهم بنت أُد ابن طَابخة بن إلياس بن مُضر.

فولد رَبِيـعةُ بن حَـارِثة: عَمرًا، وهو الذي بَحَّـر البحيـرة، وسيب السـائبة ووصل الوصيلة، وحـمى الحامى[٣]، وغيـر دين إسماعـيل عليه السـلام، ودعا العرب إلى عـبادة الأصنام[٤]؛ أمه: فُـهيـرةُ بنت عامـر بن الحارث بن مُـضاضٍ الجُرهُمي[٥]، ومنه تفرقت خُزاعةُ، وكان صاحب الكَعْبة.

فولد عمرو بن ربيعة بن حَارِثَةَ: كَعْبًا، بطن، وهو صاحب الكعبة، وعَوفًا، ومُليحًا، بطن، أمهم: تماضر بنت الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد.

---

(١) في الإنباه على قبائل الرواة ص٨١: اختلفوا في نسب خزاعة بعد إجماعهم على أنهم ولد عمرو ابن لحي، فقال ابن إسحق ومصعب الزبيري: خزاعـة في مضر وهم من ولد قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن عدنان.
قال ابن إسحاق: خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف.
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: خزاعة كعب ومليح وسعد وعوف وعدي بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر.
وقال ابن الكلبي: خزاعة هم ولد عـمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو. فـعلى هذا القول خزاعة قحطانية من اليمن، وعلى القول الآخر خزاعة مضرية من عدنان.

(٢) وإنما قيل لهم خزاعة لأنهم انقطعوا عن قومهم وفارقوهم، وذلك أنهم انخزعوا عن جماعة الأزد أيام سيل العـرم. فأقبل بنـو عمرو فـانخزعوا من قـومهم فنزلوا مكة ثم أقبـل بنو أسلم ومالك وملكان بنو أفصى بن حارثة فانخزعوا فسموا خزاعة.

(٣) في الأصنام لابن الكلبي ص٨: حمى الحامية.

(٤) في الأصنام ص٨: وكـان الحارث هو الذي يلي أمـر الكعبـة. فلما بلغ عـمرو بن لُحي نـازعه الولاية، وقاتل جـرهما ببني إسماعـيل. فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبـة ونفاهم من بلاد مكة، وتولى صحابة البيت بعـدهم ثم إنه مرض مرضًا شديدًا فقيل له: إن بالبلقـاء من الشام حمة إن أتيتها برأت فأتى فاسـتحم بها فبرأ. ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقـال: ما هذه؟ فقالوا نستقي بها المطر ونستنصر بها علـى العدو، فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا فقدم بهـا مكة ونصبها حول الكعبة. / نسب معد ٢/ ٤٤٠.

(٥) في الأصنام ص٨: وكانت أم عمرو بن لحي فهيرة، ويقال قمعة بنت مضاض الجرهمي.

وعَديّا، بطن، أمه: رُحْمُ بنت كاهل بن أسد. وسَعدًا، أمه أم خارجة بنت سعد بن عبد الله بن قُداد البَجَلي[١].

فولد كَعبُ بن عَمرو: سَلُولَ، وهو حَاجبُ الكعبة، وسَعدًا، بطن، ومازنا أمهم: تُماضر بنت لؤي بن غالب بن فهر.

وحُبشيَّة، أمه: القَدُود بنت غُزيَّة بن جُشَم بن بكر بن هوازن[٢].

فولد سَلولُ بن كعب بن عمرو بن ربيعة: حُبشيَّة، حاجب الكعبة، والحزمر، وعَديّا، أمهم: تَعْمرُ بنت مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة بن حَارثة.

فولد حُبشيَّة بن سَلول: قُميرًا، بطن، وحُليلا، بطن، وهو حاجب الكعبة[٣]، بطن، وضاطرًا، بطن، وكُليبًا، أمهم: المحضُ بنت عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة.

بنو قمير بن حبشيَّة

فولد قُمَيرُ بن حُبشيَّة: عبد الله، وعَبْد مَنَاف، وعَبْد العُزَّى، أمهم وَحشية بنت جَبْر بن عَدِي بن سَلُول.

فمن بني قُمير: بشر بن سُفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمة بن عبد الله بن قُمير[٤]، وكتب إليه رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام.

وعمرو بن خالد بن عمرو بن عويمر، الذي حلف ألا يترك ثأرًا لكعبي إلا طلب به في الجاهلية[٥].

---

(١) في مجمع الأمثال ١/ ٣٤٨: «وأسرع من نكاح أم خارجة» هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة، تزوجت نيفًا وأربعين زوجًا، وولدت في عامة قبائل العرب- ثم تزوجها عمرو ابن ربيعة- فولدت له: سعدًا أبا المصطلق، والحيا، وهما بطنان في خزاعة.

(٢) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٥: أمه من بني جُشم بن معاوية بن بكر.

(٣) في العقد الفريد ٣/ ٣٨٢: حُليل بن حُبشية، وهو كان صاحب البيت قبل قريش.

(٤) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٥/ بشر بن صفوان، وفي العقد الفريد ٣/ / ٣٨٢ بُسر بن سُفيان.

(٥) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٦/ كان حلف في الجاهلية أن لا يدع ثأرًا لكعبي إلا وطلب به.

والحجَّاج بن عامر بن أرقم[١] بن يَعْمُر بن صِرمة بن عـبد الله بن قُمير كان شريفًا. وحَلْحلة[٢] بن عمـرو بن كليب بن أصرم بن عـبد الله بن قُمـير، الذي ذكره أبو الكنود في شـعره من ولده: قبيـصة[٣] بن ذؤيب بن حَلْحَلة، كان على خاتم عبد الملك بن مروان بن الحكم.

ومَالك بن الهَيْثم بن عوف بن وهب بن عَـميرة، وهو ذو السيفين، كان من نُقباء الدعوة[٤]. وولده: نصر، وحمزةُ، وعَبْـدُ الله، وجعفر، وداود، بنو مالك بان الهيثم ولَوا الشُّرط للخُلفاءِ[٥].

وأخوه عَوف بن الهيثم بن عوف، من قُواد الدعوة، إليه ينسب مسجد عوف بمصر.

بنو ضَاطر بن حُبْشيَّة

وولد ضَاطر بن حُبْشَيَّة: عَبْد مَنَاف، وعُبـيدًا، وحَبيبًا، وثُريّا، أمهم: تَعْمُر بنت جُبير بن سَلُول.

منهم: حَفْصُ بن هَاجر بن عبد مناف بن ضاطر الشاعر.

وقَرَّةُ بن إياس بن ربيعة بن منقذ بن هاجـر، ، وكان شريفًا. وابنه يحيى بن قَرَّة، سيد قومه.

وطَلحةُ بن عُبيد الله بن كُريز بن هاجر بن ربيعة بن هلال بن عبد مَناف بن ضَاطِر[٦]، كان فاضلا.

---

(١) في الاشتقاق ص٤٦٩: أقرم.

(٢) في العقد الفريد ٣/ ٣٨٢/ جلجلة بن عمرو، وفي الطبري ٥/ ٢٣٩/ حَلْحَلة.

(٣) قبيصـة بن ذؤيب، ويكنى أبو إسحاق، وكان على خاتم عبد الملك بن مـروان، وكان عبد الملك قد تقـدم إلى صُحَّابه فقـال: «لا يحجب عني قبيـصة أي ساعة جـاء من ليل أو نهار، إذا كنت خاليًـا أو عندي رجل واحد، وإن كنت عند النساء أدخل المجلس وأعلمت بمكانه فـدخل» وكان الخاتم إليه وكانت السكة إليه، تأتيه الأخبـار قبل عبد الملك، ويقرأ الكتب قبله، وهو الذي نهى عبد الملك حين عزم على خلع أخيه عبد العزيز.

(٤) مالك بن الهيثم من نقباء دعوة بني العبَّاس.

(٥) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٦: ولي حمزة وعبد الله الشُرطَة.

(٦) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٦/ طلحة بن عبد الله بن كريز بن جابر.

وقَيس بن عـمرو بن سعد بن عـمرو بن ضاطر الشَّاعـر، الذي يقال له ابن الحُداديَّة[١].

بنو حُليل بن حُبْشيَّة

وولد حُليل بن حُبْشـيَّة: المُحترش، وهو أبو غُبشـان، وهو آخر من حَجَب البيت من خُزاعة، وهو الذي باع البيت من قُصي بن كلاب[٢].

وَهِلالا، وعَامِرًا، وعَبْد نُهْم.

منهم: الحائلُ بن سفيان بن ضابئ بن المُحترِش، لهم شَرَفُ وعَدَدُ.

وبنو السَّفَّاح بن سَلَمةَ بن خالد بن عُبيد بن عبد الله بن يعمر بن المُحترش. وكُرْزُ بن عَلقـمة بن هِلال بن جُـرَيبة بن عَـبْد نُهْم بن حُليل، وهو الذي قَـفَا أثر النبي ﷺ حتى انتهى إلى الغار الذي كان فيه، فرأى عليه نسج العنكبوت، فقال: «ها هنا انقطع الأثر»[٣]، فانصرفوا، وهو الذي وضع معالم البيت أيام معاوية[٤]، وولده اليوم قافة في مكة[٥].

بنو كليب بن حُبْشيَّة

وولد كُلَيب بن حُبْشـيَّة: عفيفًـا، وعَمرًا، أمهم: دَعْدُ بنت حَبْـتَر بن عَدِي فولد عَفِيفُ بن كُليب: الفضل، أمه: نُعْمُ بنت عبد الله بن قُمير.

---

(١) في الاشتقـاق ص٤٧٤/ هو قيس بن عمرو بن منقـد الشَّاعر الذي يقال له ابن الحُـداديَّة جاهلي وبنو حُداد من كنانة، وفي الأغاني ١٤/ ١٤٤: هو قـيس بن منقذ بن عمرو بن عبـيد بن ضاطر ابن صالح بن حُـبشية، والحُداديَّـة أمه، وهي امرأة من مُحارب بـن خصفة بن قيـس عيلان بن مضر، ثم من قـبيلة منهم يقال لهم بنو حداد، شاعر من شـعراء الجاهلية، وكان فاتـكًا شجاعًا صُعلوكًا خليعًا، خلعته خُزاعة بسوق عكاظ، وأشهدت على أنفسها بخلعها إياه، فلا تحمل جرة له، ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه. نسب معد ٢/ ٤٤٢.

(٢) في الاشتقاق ص٤٦٩/ وكـان حُليل سادن الكعبة، فزوج ابنته حُـبَّى بقُصي بن كلاب، وأوصى إليها وأعطاها مـفتاح الكعبة، فأعطتـه زوجها قصيًا، فـتحولت الحجابة من خزاعـة وفي جمهرة أنساب العرب ص٢٣٦: وباع أبو غُبشان بن حُليل الكعبة بزق خمر من قُصَي بن كلاب.

(٣) في جمهـرة أنساب العرب ص٢٣٦: «هاهنا انقطع الأثر، فإمـا غاص في الأرض، أو ارتفع إلى السماء فانصرفوا».

(٤) في جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٦/ معالم الحرم في زمن معاوية.

(٥) في جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٦/ والقيافة إلى اليوم باقية في ولده بالحجاز ويعرفون بذلك.

ونهيكًا، أمه بنت حارثَةَ بن تيم بن مُـرَّة بن كعب بن لُؤيّ بن غالب بن فهر ابن مالك بن النَّضْر

وعَامرًا ، أمه الفُرقةُ بنت سعيد بن سهم

فولد عامر بن عَفِيف عوفًا، وعُثمان، وعفيفًا، وعفّان، أمهم هُجيرة بنت أداة بن رياح بن عَدي بن كعب بن لُؤي بن غالب

منهم السَّفَّاح بن عبد مناف[١] بن عوف بن عامر الشَّاعر

وولد مُنقذ بن عَفِيف الفطْمَةَ

منهم خِرَاش بن أمـية بن ربيعة بن الفـضل، كان حليفًا لبـني مخزوم[٢]، وولده بالمدينة

وولد عمرو بن كليب خَشْرَمًا

فولد خَشرمُ بن عمرو بن كُليب وَديعَةَ، وشِهَابًا، والسَّفاح

فولد وَديعَـةُ بن خَشرم عَـمْرًا، وهو أبو دِرَاع[٣]، ومالكًا، ومـسعُودًا وأبَا صَبْرة، وأبا غني، وهو خالد، أمهم أميَّةُ بنت نعمان بن وهب بن أصرم بن عبد الله بن قُمير.

بنو الحِزمِر بن سَلول

وولد الحِزْمِر بن سَلُول: ذِرَاعًا وعَبْدًا، وعَمْرًا[٤]، أمهم ليلى بنت سعد بن كعب بن عمرو.

وَروَة، أمه من القَارة

منهم: عبد الله بن عمرو بن سعد بن ذراع، كان شَريفاً

وبَنو الضَّريبة بن عَمرو بن الحِزْمِر، لهم شرف.

---

(١) في العقد الفريد ٣/ ٣٨٣، والاشتقاق/ ص٤٧١/ السَّفَّاح بن عبد مناة

(٢) في الإصابة ١/ ٤٢١ خراش بن أمية، ويكنى أبا نضلة، وهو حليف بني مخزوم، شهد المريسيع والحديبية، وحلق رأس النبي ﷺ يومئذ

(٣) في المقتضب ٩١/ أبو دراع، بالذال المعجمة

(٤) في المقتضب ٩١/ فولد الحزمر بن سلول رراحًا، وعبدًا، وعمرًا، وروحًا

منهم: مَسْرُوحُ بن قَيْس بن الضَّريبة الشَّاعر.

ومُحَمَّدُ بن فضيلة بن عبد الله بن عَـمرو بن عبد الله بن الحِزْمِر كان شريفًا بالعراق، وولي ولاياتٍ.

بنو عَدي بن سَلول

وولد عَديُّ بن سَلُول: حَـبْترًا، بطن، أمه: الرَّبَعـةُ بنت حُبشيَّـة بن كعب. وهَنيَّة[1]: أمه بنت سلول بن صعـصعة بن مُعاوية بن بكر بن هوزان. فولـد حَبْتر ابن عَدي: عَبدًا، وحَبيبًا، وخَشْرَمًا، ومقباسًا، وكعبًا. منهم: مَالك بن مُؤَمَّل بن سُويد بن أسـعد بن خـشرم، وكان شـريفًا. وتَميمُ بن أسـد بن سُويد بن أسُـعد الشاعر.

ويَزيد بن سلمة بن خلف بن عَمرو بن الأحب بن مِقباس، وهو يَزيد بن أم أصرم.

وأبو رُمْحٍ: وهو عُمير بن مَالك بن حَنطب بن عـبد شَمس بن سَعد بن أبي غنم بن حبيب بن حَبتر، الشَّاعر، رثى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

بنو هَنيَّة بن عدي

وولد هَنيَّة بن عَدي: صَبْرةَ، ومِقباسًا، ومَازنًا، وزَيدًا.

منهم: أبو قـصاف، وهو حَرَّاب بن عَـامر بن عَامـرة بن صَبـرة بن هَنيَّة[2] الذي أصاب سَهْمهُ الوَليد بن المُغيرة فقتله.

بنو غَاضِرة بن حُبْشيَّة

وولد حُبْشيَّـة بن كَعب بن عَمرو: حَرامًا، بطن، وغَاضِـرةَ، بطن، أمهما: عاتكة، من جهمة، بنت مُرَّة بن عبد مَناةَ بن كِنانة.

---

(١) في الاشتـقاق/ ص٤٧٢/ هِيَنة، يقـال: فلان يمشي على هينـته، أي على هدوء، وفي مـختلف القبـائل ومؤتلفهـا ص١١ هنية. وفي جمـهرة أنساب العـرب/ ص٢٣٦/ هينة/ وفي نهاية الأرب ٢/ ٣١٨هينة./ نسب معد ٢/ ٤٤٦/.

(٢) في جمـهرة أنسـاب العرب ص٤٧٣/ أبو قـصاف حَرَّاب بن عـمرو بن عـامر بن صـيرة، وفي الاشتقاق ص٤٧٣/ أبو قصاف واسمه حَرَّاب بن عامر.

فولد غَاضرةُ بن حُبشيَّة: سالمًا، وبَدا، وَجَهمة، والمُحصِر، ومُنقذًا، أمهم: أم مُنقذ بنت نَصر بن عَمرو بن عوف بن ربيعة بن حارثة.

منهم: زُنَيْمُ بن صَيفي بن فَروة بن خُويلد بن خالد بن عبد نُهم بن جُريبة من جَهمة، كان شريفًا.

وعمرانُ بن الحُصين بن عُبيد بن خَلف بن عَبد نُهم صَحبَ النبي ﷺ وهو أبو نُجيد[1].

من ولده: خالد بن طَليق بن مُحمد بن عمران بن حُصين، ولي القضاء بالبصرة.

وسَعيد بن سَارية بن مُرَّة بن عمران بن رباح بن سالم بن غاضرة[2]، ولي شرط علي بن أبي طالب، ثم ولاه أذربيجان.

وجعفر بن خِراش بن عُبيد بن خويلفة بن مُبشِّر بن رباح كان شريفًا مُمدحًا.

والأشيمُ، وهو أبو جَهمة[3] بن خالد بن عُبيد بن مُبشِّر بن رباح، وهو جَدُّ كُثيِّر بن عبد الرحمن صَاحب عزَّة أبو أمه إليه يَنْتسبُ.

وجَعْدة، وأبو الكُنود، الشَّاعران ابني عَبد العُزَّى بن عَمرو بن زَيد بن جَهمة ابن غاضرة.

بنو حَرام بن حُبْشيَّة

وولد حَرام بن حُبْشيَّة: ضَبيًا، ورياحًا؛ أمهما: واقدة بنت ذراع بن الحِزْمِر.
فولد ضبيٌّ بن حَرَام: أصْرَمَ، وَعَديًا، أمهما بنت منقذ بن غاضرة.

---

(١) في الاشتقاق/ ص٤٧٣/ كان أبو نُجيد تصافحه الملائكة وتناجيه لداء كان به فاكتوى فذهب عنه ذلك وذهب ما كان يسمع ويرى.

(٢) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٧/ سعد بن سارية بن مرة بن عمران بن رباح بن سالم بن غاضرة. وفي العقد الفريد ٣/ ٢٨٣/ سعيد بن سارية.

(٣) في الاشتقاق ص٤٧٣ أبو جمعة، وكذلك في العقد ٣/ ٣٨٣، والشعر والشعراء ١/ ٤١٠.

منهم: أَكْثَمُ بن أبي الجَـوْن، وهو عَبْدُ العُـزَّى بن مُنقذ بن رَبيعَـة بن أَصْرم الذي قال له النبي ﷺ: «وأشبه بني عمرو به أكثم»[١].

ومنهم: سُليمـان بن صُرَد[٢] بن الجَوْن بن أبي الجـون، صَحِبَ النبي ﷺ وقتل يوم «عين الوردة» وكان رأس التوابين الأربعة آلاف.

ومنهم: حُـبيش، وهو الأشعـرُ بن خَالد بن خُليـف بن مُنقذ بن رَبيـعة بن أصرم، قتل يوم فتح مكة.

ومُعتِّبُ بن أكوع بن عبـد الله بن منقذ بن خُليف الشاعر وجُندب بن وَهْب ابن ضبيس بن رياح بن حِزام، حامل لواء خُزاعة. وعاتكة بنت خُليف[٣] بن مُنقذ ابن رَبيعة بن أصرم بن ضبيس[٤] لها يقول الشاعر[٥]:

جَـزَى اللَّهُ رَبُّ النَّـاس خَيـر جَـزَائه ... رَفيـقَـيْن حَـلا خَـيْـمَـتي أُمِّ مَـعْـبَـد
لِيَـهْنِ بني كَـعْب بأَن فَـتَـاتَـهُمُ ... وَمَـقـعَـدَهَـا للمُـسلمينَ بِمَـرصَـدِ

وكان النبي ﷺ حيث هاجر نزل بها، وأبو بكر الصديق معه.

---

(١) وهو الذي قال له النبي ﷺ: «يا أكثم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار، فما رأيت رجلا أشبه به منك» فقـال أكثم: «يا رسول الله أيضرني شبهه؟ قـال: لا، إنك مسلم وهو كافر، وإنه كان أول من غـير دين إسـماعـيل، فنصب الأوثان، وسيب السـائبة، وبحـر البحـيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي.

(٢) كان سليمان بن صرد خيرًا فاضلا، كان اسمه في الجاهلية يسارًا فسماه النبي ﷺ سليمان، شهد مع علي، صفين، فلما قتل الحسين بن علي، ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله ثم خرجوا يطلبون بدمه فسموا التـوابين وكانوا أربعة آلاف فاقتتلوا بموضع يقال له عين الوردة مع جند أهل الشام فقتل سليمان والمسيب.

(٣) في جمـهرة أنساب العـرب ص٢٣٨/ هي عاتكة بنت خليف بن قنفذ بن أصـرم بن حُبشـية بن كعب وهي أم مـعبد صـاحبـة الخيمـتين وفي سيرة النبي ١/ ٤٨٧/ أم مـعبـد بنت كعب، وفي الاستيعاب ٤/ ٤٧١ أم معبد الخُزاعيـة اسمها عاتكة بنت خالد أخت حُبيش بن خالد. وهي التي نزل عليها النبي ﷺ لما هاجر.

(٤) في الإصابة ١/ ٣٠٩ حُبيش ويقـال ابن الأشعر، والأشعر لقب، وهو حُبـيش بن خالد بن سعد ابن منقذ بن ربيعة بن أصرم، استشهد يوم الفتح.

(٥) في سيرة النبي ١/ ٤٨٧ والاستـيعاب فأصبح صوت بمكة عاليًا يسـمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول الشعر: جزى...

بنو سَعْد بن كَعْب

وولد سَعْد بن كَعْب بن عَمرو بن ربيعة: عـمرًا، وتيمًا ، أمهما: ليلى بنت عَائش بن ظَرب بن الحارث بن فِهْر.

منهم: جَبلـةُ بن سُويد بن عمـرو بن عُرقَطةَ بن النَّاقِـد بن مُرَّة بن تَيم[١]، بايع النبي ﷺ.

ومَطرودُ بن كعب بن عُرقطة الشَّاعر، رَثى هاشـمًا، ونَوفلا، وعَبْد شمس، والمُطَّلب بني عبد مَناف بن قصي[٢].

وعَمـرو بن الحمـق بن الكاهن بن حبـيب بن عمـرو بن القين بن رزاح بن عَمرو بن سَعْـد، صحب النبي ﷺ وشهد مع علي مَشاهده، قـتله مُعاوية بن أبي سُفيان بالجزيرة، وكان رأسه أول رأس نُصب في الإسلام[٣].

والحارث بن أسد بن عـبد العُزَّى بن جَعْونَـة بن عمرو بن القَين[٤] صحب النبي ﷺ وأبو مـالك، أسيد بـن عبد الله بـن الأجْحَم بن أسد بن الأجـحم بن دَنْدَنَة بن عمرو بن القين بن رِزاح بن عَمْرو، ولي خُرَاسان.

وشِمْرُ بن عُـبَيْد بن الأجحم بن أسيد بن الأجـحم بن دَنْدَنَة، له سَابقة في الدَّعوة وكانت حيَّة بنت هاشم عند الأجـحم بن دَندنَة، فولدت له أسِيدًا، وزرعة ومُرَّة، ووَرَقَة، وسَلمى، والمحض.

والحُصينُ بن نضلة بن زيد بن أبي حَرَّاد بن الكاهن، كـان سَيِّد أهل تِهامة، هلك قبل الإسلام[٥].

---

(١) في الإصابة ١/ ٢٢٥/ جبلة بن جـنادة بن سويد بن عمرو بن (عرفطة- بالفـاء) ابن الناقد بن تيم ابن سعد بن كعب.

(٢) لجأ مطرود بن كـعب الخزاعي إلى عبد المطلب بن هاشم بن عـبد مناف لجناية كانت له، فـحماه وأحسن إليه، فأكثر مدحه ومدح أهله ورثى بني عبد مناف وابنه المغيرة:

وقال: هم سادة الناس إذا حصَّلوا ونَسْلُ سَادات لسَادات

(٣) في جمهرة أنسـاب العرب ص٢٣٨/ عمرو بن الجموح الكاهن له صـحبة، كان ممن أجلب على عثمان، وكان من شيعة علي، وفي الاشتقاق/ ٤٧٤ عمرو بن الحمق الكاهن.

(٤) كان أسيد بن عبـد الله من سادات القوم بخراسان. كان مؤيدًا قويًا للدعوة العبـاسية ولاه قحطبة قيادة الجند ومطاردة أنصار الأمويين ومؤيديهم. نسب معد ٢/ ٤٥١.

(٥) نسب معد ٢/ ٤٥٢.

بنو مُلَيح بن عَمرو بن رَبيعَة

وولد مُلَيح بن عمرو بن رَبيعَةَ بن حَارثَة: سَعْدًا، وغَنْمًا، أمهم: حَيَّة بنت تيم بن مُرَّة بن كَعْب بن لؤي بن غالب بن فِهْرٍ.

منهم: عَبْد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بَياضة بن سُبيع بن جَعثمة ابن سعد بن مُليح، قتل يوم الجمل مع عَائشة أم المؤمنين، أمه: حَبيسةُ بنت أبي طلحة بن عبد العُزَّى بن عُثمان بن عبد الدّار.

وابنه طلحةُ بن عبد الله، الذي يقال له طَلحة الطَّلحات[1]، وكان أجود العَرب أمه: صَفيَّة بنت الحارث بن طلحة بن أبي طَلحة العَبدريّ.

والأسود بن خَلف بن أسعد، كان شريفًا

وعثمان بن خلف، كان شريفا

وعمرو بن سالم بن حصيرة بن سالم الشَّاعر، الذي يقول يوم فتح مكَّة:

اللَّهُمَّ إنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حلفَ أبينا وأبيه الأتلَدَا

وكُثيِّر بن عبد الرَّحمن بن الأسود بن عُويمر بن مَخلد بن سَعيد بن سُبيع بن جعثمة بن سعد بن مُليح الشَّاعر[2]، صاحب عَزَّة.

وولد غَنَمُ بن مُليح حَانَ، وأُسَامَةَ

منهم كَلَدَةُ بن بشر بن حَابل بن خالد بن ضَبيس بن ثَعلَبَةَ بن حان[3] كان شريفًا.

بنو عدي بن عَمرو بن رَبيعَة

وولد عَدِي بن عمرو بن ربيعة بن حَارثَة: مَازِنًا، وزِمَانًا، وكَاهِلا.

---

(١) في الاشتقاق/ ص٤٧٥/ طلحة بن عبد الله، الذي يقال له طلحة الطلحات، وهم أصحاب قصر بني خلف بالبصرة، وكان طلحة أجود أهل البصرة في زمانه غير مدافع.

(٢) كان شاعر بني مروان وخاصًا بعبد الملك، وكانوا يعظمونه ويكرمونه/ معجم الشعراء/ ٢٤٢

(٣) نسب معد ٢/ ٤٥٣

منهم: بُديل بن وَرقَاءَ بن عَبْـد العُزَّى بن رَبيعة بن جُزيّ بن عَـامِر بن مَازِن الذي كتب إليه رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام[١].

وابنه عبد الله بن بُديل، قتل يوم صفِّين مع علي بن أبي طالب[٢].

وأبو عمـرو بن بُديل كان من رؤوس المصـريين الذين ساروا إلى عثـمان بن عَفَّان[٣] ونَافِعُ بن بُديل، قتل يوم بئر مَعُونَةَ.

ومُحمَّـد بن ضَمرة بن عمرو بن نَضلةَ بن مـعوِّد بن الأخنس بن كلاب بن حَرام بن عامر بن عبد بن مازن، كان شريفًا بالعراق.

والحَيْسُمَانُ بن عَبْد عَمرو بن ضـبَيعة بن عمرو بن مازن بن عَدي[٤]، الذي جَاءَ بقتل أهل بَدْر إلى مكَّة، وكان كافرًا فأسلم يومئذ.

بنو سَعْد بن عَمْرو

وولد سَعْـد بن عَمْـرو رَبِيعَـة بن حَارِثَة جَـذِيمَة، وهو المُصطلق[٥]، بطن، وعامر وهو الحَيَا، بطن.

---

(١) أسلَم بُديل هو وابنه عـبد الله يوم فـتح مكة، وقيـل أسلم قبل الفـتح، وشهـد حُنينًا والطائف وتبوك، وكان النبي ﷺ كتب إليـه كتابًا، فقال: يا بني هذا كتاب رسول الله ﷺ فـاستوصوا به فلن تزالوا بخير مادام فيكم/ الإصابة ١/ ١٦٤.

(٢) كان هو وأخوه عبد الرحمن رسولا رسول الله ﷺ إلى اليمن ثم شهدا صفين مع علي وقتلا بها وكان عبد الله على الرجالة.

(٣) كان أهل مصـر الذين ساروا إلى عثمـان ستمائة رجل على أربعة ألويـة لها رؤوس أربعة مع كل رجل منهم لواء، وكـان جمـاع أمرهم جـميعًـا.. إلى عمـرو بن بديل بن ورقاء الخـزاعي من أصحاب النبي ﷺ وإلى عبد الرحمن بن عـديس التجيبي/ الطبري ٤/ ٣٦٩ وفي ٤/ ٣٤٨/ أبو عمرو بن بديل.

(٤) في سيرة النبـي ١/ ٦٤٦ كان أول من قدم مكة بمصاب قريش، الحَـيْسُمان بن عـبد الله الخزاعي وفي الطبري ٢/ ٤٦١ الحَـيْسُمان بن عـبد الله بن إياس بن ضبيـعة بن مازن بن كعب بـن عمرو الخُزاعي، وفي جمهرة أنساب العرب/ ص٢٣٩/ الحَيْسُمان بن عبد عمرو بن ضبيعة بن عمرو بن زِمَّان بن عدي بن عـمرو بن عامر بن لُحي، الذي أتى بقتلى كـفار قريش يوم بدر إلى مكة، ثم أسلم بعد ذلك، وفي الإصابة ١/ ٣٦٥ الحَـيْسُمان بن إياس بن عبد الله ابن إياس بن ضـبيعة بن عمرو بن زَمَّان بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي/ نسب معد ٢/ ٤٥٤.

(٥) في الاشتقاق/ ص٤٧٦/ سُمِّي المُصطلق لِحُسن صوته.

فولد الحَيَا بن سَعْد: حَرَامًا، ومُرَّةَ؛ دَرَجَ.

منهم: عَبْدُ بن خَلَف بن كِلاب بن غَاضِرَةَ بن حَرَام، كان شريفًا.

وعَلَيَاءُ بن عُمَيْر بن الأعظَم بن جَذيمة بن حَرام بن الحيا، حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ.

وولد المُصطَلَقُ بن سَعْد: مَالِكًا، وقيسًا، ومازنًا.

فولد قَيْسُ بن المُصطلق: عُوَيَّةَ، ومَعْوِيًا.

منهم: جُلَيْحةُ بن قُديد بن عُبيد بن حَلْف بن إياس بن حَيَّة بن عُوَيَّة بن مَالِك بن جَذيمَة، وهو المصطلق.

وجُويريَّةُ بنت الحارث بن أبي ضِرَار[1] زوج النبي ﷺ.

بنو عَوف بن عمرو بن رَبيعة

وولد عَوف بن عمرو بن رَبِيعةَ بن حَارِثَة: نصرًا، بطن، وجفنة، وهم عِبادٌ بالحيرةِ.

فمن بني نَصر: عَلْقَمةُ بن الفَغْواءِ[2] صحب النبي ﷺ وهم آخر بني رَبيعة ابن حَارثة[3].

بنو أفصَى بن حارثة

وولد أفْصَى بن حارثة[4]: أسْلَمَ، بطن، وقد انْخَزَعَ، ومَالِكًا، بطن وقد انْخَزَعَ، ومِلكَان وقد انْخَزَعَ، وامرأ القيس، وجَهَادَةَ[5] وَعَديًا وعَمرًا،

---

(١) في الاستيعاب ٤/ ٢٥١ جُويريَّة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة، وجَذيمة هو المُصطلق. سباها رسول الله ﷺ يوم المريسيع، وهي غزوة المُصطلق، وكان اسمها بَرَّة فغير رسول الله ﷺ اسمها، وسماها جُويرية، حفظت جُويرية عن رسول الله ﷺ ورويت عنه، توفيت سنة ست وخمسين هجرية.

(٢) في الاشتقاق، ص٤٧٧، عَلقَمة بن الفغو، و(الفَغْو) أوَّل ما يبدو من نور الشجر إذا تفتح.
وفي الإصابة ٢/ ٤٩٨ علقمة بن الفَغْواء، بفاء مفتوحة وغين معجمة ساكنة، ويقال ابن أبي الفَغْواء له صُحبة.

(٣) نسب معد ٢/ ٤٥٦.

(٤) في جمهرة أنساب العرب/ ص ٢٤٠: أفصى بن عامر، وفي الإنباه/ ص٩٩ أفصى بن حارثة.

(٥) في جمهرة أنساب العرب/ ٢٤٠/ جهارة.

وحُرَيشًا، وخطَّابًا، وزيدًا، وجُشَمَ، وسَوادَة، كُلُّهم من غَسَّان، إلا أسْلَمَ ومَالكًا، ومَلِكان فإنهم من خُزاعة[١].

بنو أسلم بن أفصى

فولد أسْلَم بن أفْصى بن حَارِثَة: سَلامان، وهَوازن، بطن. فولد سَلامَانُ بن أسْلَم: الحَارث فولد الحَارث بن سَلامان: مَازنًا، ودُهْمَانَ، وهو المُجرَّ، بطن. فولد مَازِنُ بن الحَارث: سَهمًا، بطن، وحَديدة.

منهم: مَالك ونُعمان ابنا خَلف بن عوف بن دارم بن عنز[٢] بن وائلة بن سهم كانا طَليعَتي[٣] النبي ﷺ يوم أُحدٍ، فَقُتلا وَدُفِنا في قبر واحد.

ومنهم: جَرْهَدُ بن رِزاح بن عَدي بن سَهم، كان شريفًا[٤].

وبُريدةُ بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد[٥]، شهد النبي ﷺ وتوفي بمرو خُراسان. وابنه عبْدُ الله بن بُريدةَ الفقيه.

وولد حَديدةُ بن مَازن: عامرًا، وخُزيمة.

وولد الهِرُّ بن الحَارث بن سَلامان: سَعْدًا.

وولد خُزيمةُ بن حَديدةَ: أَنَسًا، ويقظة وقيسًا.

فولد أَنَسُ بن خُزيمةُ: دِعْبلا، إليه البيت، وثعلبة.

---

(١) في جمهرة أنساب العرب/ ص٢٤٠/ أسلم بن أفصى، ومالك بن أفصى وملكان بن أفصى، وهؤلاء الثلاثة ممن تَخَزَّع، وفي الإنباه/ ص٩٩ افترقت خزاعة على أربعة شعوب: فالشعب الأول ربيعة بن حارثة بن عمرو، والشعب الثاني أسلم بن أفصى، والشعب الثالث ملكان بن أفصى والشعب الرابع مالك بن أفصى. نسب معد ٢/ ٤٥٦.

(٢) في جمهرة أنساب العرب/ ص٢٤٠: عدّ، وفي الإصابة ٣/ ٤٢٢/ عُمير.

(٣) في الاشتقاق/ ص٤٧٨، وجمهرة أنساب العرب/ ص٢٤٠ طليعتين للنبي ﷺ وفي الإصابة ٣٢٣/ قال ابن الكلبي: كانا طليعين يوم أحد فاستشهدا فيها ودفنا في قبر واحد.

(٤) في الاشتقاق/ ص٤٧٨/ جَرْهَد بن خُوليد، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «غط فخذك فإن الفخذ عورة»، واشتقاق «جرهد» من قولهم: اجرهدَّ بنا السير أي طال، واجرهدت ليلتنا، إذا طالت

(٥) في الإصابة ١/ ١٥٠ أسلم بريدة بن الحصيب بن منصرف النبي من بدر، وسكن البصرة، وغزا خراسان زمن عثمان، ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات سنة ثلاث وستين، وفي الطبقات لخليفة بن خياط/ ص١٠٩/ من ساكني الكوفة، ثم أتى خراسان/ نسب معد ٢/ ٤٥٧.

منهم: مُخلع بن مُخـلع بن قَيس بن عَبد بن دِعبل بن أنس، كـان شريفًا، من ولده: مَجْـزأةُ بن زاهر بن الأسود بن مُـخلع، كان شـريفًا بالكوفـة وكان من أصـحـاب عمـرو بن الحـمق. والحـارثُ بن حِـبَال بن رِبيـع بن دعبل، شَـهِـد الحُديبية[١].

ومَالِكُ بن جُبير بن حِبال شهد الحُديبية[٢].

ونَضَلَةُ بن عبد الله بن الحارث بن حِبال، الذي قتل هِلال بن خَطل يوم فتح مكَّة[٣].

ومنهم: الأكوعُ بن عـبد الله بن قُشـير بن خُزيمة بن مَالك بن سَـلامان بن أسلم، وبَنوه أهْبانُ، وسَلمة[٤] صَحَب النبي ﷺ.

وعَامر الشَّاعر[٥] واستشهد يوم خَيْبَر.

وولد يَقَظَةُ بن خُزيمةُ بن حَديدةَ: أُميَّةَ.

---

(١) في الإصابة ١/ ٢٧٦ «الحارث بن حبان بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن جبلة بن مالك بن سلامان ابن أسلم الأسلمي، ذكره ابن الكلبي فيمن شهد الحـديبية، وتبعه ابن جرير وابن شاهين» وورد: حبان بدل حبال وهم من الناسخ أو الطابع.

(٢) في الإصابة ٣/ ٣٢١/ مالك بن جبير بن حبـال بن ربيعة بن دعبل بن أنس، وهو وعمه الحارث ابن حبال ذكرهما الطبري، ونقله ابن الأثير عن ابن الكلبي وهو في الجمهرة.

(٣) نضلة بن عبد الله وهو الذي قتل هلال بن خطل الأدرميُّ يوم الفتح وهو مـتعلق بأستار الكعبة، أمر النبي بقتله، وقتلت إحـدى قينتيه اللتين كانتا تُغنيَّـان بهجاء النبي ﷺ وأسلمت الأخرى، ثم تحول نضلة إلى البـصرة وولده بها، وغزا خراسـان ونزل بمرو ومات بها ودفن في مقـبرة كلاباذ وولده بمرو، وقيل مـات بالبصرة، وقـيل مات بمغازة سـجستـان وهراة وذلك سنة أربع وستين/ الاستيعاب ٣/ ٥١٣/ طبقات خليفة بن خياط ١٠٩.

(٤) في جمـهرة أنسـاب العرب/ ص ٢٤٠/ سلمـة بن الأكوع، وأخوه أهبـان بن الأكوع وعـامر بن الأكوع، لهم كلهم صُحبة وتقدم ذكرهم.

(٥) هو عامر بن الأكوع، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ يوم مسيره إلى خيبر «يا ابن الأكوع فخذ لنا من هناتك» فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

والله لولا اللهُ ما اهتَدَينا ... ولا تَصَدَّقنـا ولا صَلَّينَـا

إنَّا إذا قَومٌ بَغَوا عَلَيْنَـا ... وإن أرادوا فتنَـةً أبَيْنَـا

وقتل يوم خيـبر شهيدًا، رجع سـيفه عليه وهو يقاتل فكلـمه كلمًا شديدًا فمـات منه نسب معد ٢/ ٤٥٨/ مسيرة النبي ٢/ ٣٢٩/.

منهم: مُحـمَّدُ بن الأشعث بن عُقـبة بن أُهبان، مُكلَّم الذئب بن عَـبَّاد بن رَبيعة بن كَعب بن أُميَّة بن يَقظةَ كان من قواد الدَّعوة العباسية[١].

من ولده: عَبْدُ الله وجعفر ابنا مُحمد بن الأشعث.

وولد هَوَازنُ بن أَسْلَم بن أفصى: ثَعلبةَ، والحارث، وعَيْشًا، ومَازنًا.

منهم: عبد الله بن أبي أوفى، وهو عَلْقمةُ بن خالد بن الحَارث بن أسِيد بن رِفَاعة بن ثَعْلبةَ بن هوازن[٢]، صَحبَ النبي ﷺ.

وعُبيد الله بن مالك بن يَعْمُر بن أبي أَسيد بن رِفَاعة بن ثعلبةَ بن هوازن[٣]. صحب النبي ﷺ وزُرعةُ بن عامـر بن مَازِن بن ثَعلبةَ بن هَوازن، أوَّل من قُتل من المسلمين يوم أُحُد[٤].

وولد عَبسُ بن هوازن: الحَارث، وعَامِرًا.

منهم: سَـلامةُ، وهـو أبو حَدْرَد بن عُـمـير بن أبي سَـلامـةَ بن سَعـد بن مُساب[٥] بن الحارث بن عَبس.

وابنُه عُبيد الله بن سلامةَ، صاحب خَالد بن الوليد في غَزوة بني جَذيمَة[٦].

---

(١) في جمهرة أنساب العرب/ ص٢٤١/ مُحَمَّد بن الأشعث بن عُقبة بن أُهبان مُكلم الذئب بن عباد ابن ربيعة بن كعب بن أمية بن يقظة القائـد، وكانت له ولآله آثار عظيمة في دعوة بني العباس. الطبري٢/ ٣٧، ٣٨.

(٢) عبد الله بـن أوفى، له ولأبيه صحبة، وشـهد عبد الله الحُـديبية، وروى أحاديث شـهيرة، نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمـانين وكان آخر من مات بها من الصحابة ويـقال مات سنة ثمانين. الإصابة٢/ ٢٧.

(٣) في الإصابة ٢/ ٤٣/ عبيد الله بن مالك بن النعمان بن يعـمر بن أبي أسيد، بالتصغير، ذكره ابن ماكولا، ونقل عن ابن الكلبي أن له صحبة، وهو في الجمهرة.

(٤) زُرعة بن عامر بن مازن بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي، قال ابن الكلبي: له صحبة قديمة وشهد أحدًا واستشهد بها وهو أول قتيل من المسلمين، ورد فـي الإصابة، ولم يذكره ابن هشام في السيرة، ولا في طبقات ابن خياط.

(٥) في طبقـات ابن خياط/ ١١٠/ يسـاف، وفي الإصابة ٤/ ٤٢ مسـآب بكسر الميم، وفي جمـهرة أنساب العرب ٢٤١/ مُساب.

(٦) في سيرة النبي ٢/ ٤٣٣ كان ابن حدرد في خيل خالد بن الوليد. نسب معد ٢/ ٤٦٠.

بنو مِلكان بن أفصَى

وولد مِلْكان بن أَفْصَى: بُويًا.

فولد بُوَيَّ بن مِلكان: عَمْرًا، وسُليمًا، ومالكًا، ومازنًا.

منهم: الحَـارث، وهو غُبشـان بن عبـد عمـرو بن سُليم، كان قـد حَجَب البيت.

من ولده: ذو الشِّمالين، وهو عَـميرةُ بن عبد عمـرو بن نَضلة بن عمرو بن غُبشان[1]، شهد بدرًا مع النبي ﷺ وهو حليف بني زُهرة بن كلاب.

وسبَـاعُ بن عَبد العُزَّى بن نَضـلةُ بن عَمرو بن غُبـشان[2]، قتله حَمزةُ بن عبدالمُطَّلب يوم أحُد، ثم أكبَّ ليأخذ دِرعهُ فزرقَهُ وَحشيٌّ بالحربة فقتله.

ومالك بن الطَّلاطلة بن عمرو بن غُبشان كان من المستهزئين بالنبي ﷺ.

ونافع بن عبد الحَارث[3] بن حبالة بن عُمير بن غُـبشان، ولي مكة لعمر بن الخطاب.

وأبو قَيلة، وجَزْ بن غالب بن غُبشَان[4] وفد إلى النبي ﷺ.

---

(١) في الاشتقاق/ ص٤٧٩/ ذو الشَّمـالين، واسمه عُمير بن عبد عمـرو، شهد بدرًا وحلفه في بني زُهره، وفي جمهرة أنساب العـرب/ ص٢٤٢/ عميرة بن عبد عمرو بن غُبشـان بن عبد عمرو، وفي الإصابة ١/ ٤٧٤ عُمـير بن عبد عـمرو بن نضلة بن غَسَّان بن مـالك بن أفصى ثلاثة كلهم أضبط: ذو الشَّمالين، وعمر بن الخطاب وأبو ليلى، والأخبط هو الذي يعمل بيديه جميعًا.

(٢) في جمهرة أنساب العـرب/ ص٢٤٢/ سِباعُ بن عبد عمرو بن ثعلبة بن عـمرو بن غبشان، وفي سيرة النبي ٢/ ٧١ قال وحـشي: فلما التقى الناس، خرجت أنظر حمزة وأتبـصَّره إذ تقدمني إليه سباع بن عبـد العُزَّى، فلما رآه حمزة، ضربه ضربة كأن مـا أخطأ رأسه، قال: وهززت حربتي، دفعتها عليه.

(٣) في تاريخ اليعـقوبي ٢/ ١٥١ وجمهـرة أنساب العرب ص٢٤٢ والعقـد الفريد ٣/ ٣٨٤ نافع بن الحارث.

(٤) لا ذكر لأبي قيلة في الاستيعاب ولا في الإصابة وكذلك في طبقات بن خياط، ولا يذكره سوى ابن دريد في الاشتقاق/ ص/ ٤٨٠/. نسب معد ٢/ ٤٦١.

بنو مَالِكُ بن أفصى

وولد مَالِكُ بن أفصى: ثَعلبَةَ، ودُهمان، والأوس، وغَنْمًا.

فولد ثَعْلبةُ بن مَالِك: عَامِرًا.

منهم: أسماءُ بن حَارثة بن سعيد بن عبد الله بن عتَّاب بن سَعد بن عمرو ابن عامر بن ثعلبة بن مَالك بن أفصى[١]، الذي قال له النبي ﷺ: «مر قومك فليصوموا يوم عاشوراء» قال: «ومن أكل يا رسول الله؟» قال: «ومن أكل»[٢].

ومن ولده: غَيلانُ بن عبد الله بن أسماء من قُوَّاد الدعوة العباسية.

وهند وحِمرَان أبناء حَارثة بن سعد، إليهم البيت.

ومنهم: عويمر بن حَارثة بن مالك بن بُهثة بن قُصبَّة بن عوف بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى، الذي يقول له حسان بن ثابت:

أَسْلَمُ أَفصى غَيْرَ آل عُويمر ... بقَيَّةُ عدوان دقَاق أُيُورُهَا
مَرازيحُ مِن فِعْلِ الكرامِ مَسَارِعُ ... إلى اللؤْمِ أَنْذالُ ثِمَادُ بُحُورِهَا[٣]

ومنهم: ذُؤَيب بن هلال بن عُويمر[٤].

وشَعْثَاءُ بنت هلال، لها يقول حسَّان بن ثابت الأنصاري[٥]:

لَعمرُ أبيكِ الخَير يا شَعْثَ مَا نَبا ... عَليَّ لساني في الخُطُوبِ ولا يَدي

---

(١) في الاستيعاب ١/ ٨١: أسماء بن حارثة الأسلمي، ويكنى أبا محمد، ينسبونه! أسماء بن حارثة ابن هند بن عبد الله بن غياث، وهو أخو هند بن حارثة، وكان هند وأسماء من أهل الصُّفَّة، توفي سنة ست وستين بالبصرة وهو ابن ثمانين سنة، وقيل توفي في خلافة معاوية وفي ولاية ابن زياد.

(٢) الاشتقاق/ ص٤٧٩، الإصابة ١/ ٥٥ نسب معد ٢/ ٤٦١.

(٣) انظر ديوان حسان بن ثابت ١/ ١٧٧.

(٤) هو ذؤيب بن هلال الشاعر. الاشتقاق/ ص٤٧٩.

(٥) انظر ديوان حسان بن ثابت ١/ ٢٥.

وسُليمان بن كـثير بن أميـة بن سعد بن عبد الله بن المؤتَـنِف بن عمرو بن ثعلبة بن مـالك بن أفصى، كـان من نقباء الدعـوة العباسـية[١]. قتله أبو مسلم وهؤلاء بنو أفصى وهو آخر خُزاعة.

خزاعة وقبائل العرب

حلف خزاعة وعبد المطلب سيد قريش

لقد ذكرت في سـياق الكتاب أن خزاعة دخلت مكة بالقـوة وأمسكت بزمام السلطة الدينية والإشراف على الكعبة والحجيج قرابة ثلاثة قرون، ثم أخرجت منها بالقوة على يد قـريش، وهذا العداء القديم لم يمنع من عودة الصـفاء والوفاق بين قريش وخـزاعة، بعـقد حلف يضع الماضي ويـنظر إلى المستـقبل، لقـد كان هذا التحالف في الجاهلية، فألقى بظل ثقل الماضي ومآسيه، وأعطى ثماره في الإسلام عندما نصـرت خزاعـة النبي محمـد ﷺ والوقوف خلف قيـادته ونشر رسـالته، ووقوفه ﷺ مع خزاعة ونصرتها فكان ثمرة ذلك فتح مكة.

أمـا رواية التحـالف في كـتـاب أنساب الأشـراف[٢] بين قـريش بزعامـة عبدالمطلب وبين قبيلة خزاعة يمثلها بعض قادتها:

فلما نصر بنو الخزرج عبد المطلب، قالت خُزاعـة، وهم يومئذ كثير قد قووا وعزّوا: والله ما رأيـنا بهذا الوادي أحدًا أحسن وجهًـا، ولا أتم خلقًا، ولا أعظم حلمًا، ولا أبعد من كل موبقة ومذنبة تُـفسد الرجال من هذا الإنسان- يعنون عبد المطلب- ولقد نصره أخـواله من الخزرج، ولقد ولدناه كما ولدوه- وأن جـده عبد مناف لابن حُبَّى بنت حُليل بن حُبشية سـيد خُزاعة - ولو بذلنا له نصرنا وحالفناه انتفعنا به وبقومه وانتفع بنا، فأتاه وجوههم، فقالوا: يا أبا الحارث، إنا قد ولدناك كما ولدك قـوم من بني النجار؛ ونحن، بعدُ، متجـاورون في الدار، ولقد أماتت الأيام ما كان يكون في قلوب بعضنا على قـريش من الأحقاد، فهلم، فلنحالفك،

---

(١) في الاشتقاق/ ص٤٨٠ سُليمان بـن كَثير، وفي العقد الفريد ٣/ ٣٨٤ سُليمان بن كُثـير بالتصغير وهو وهم. وفي الطبري ٧/ ١٠٧ سُليمان بن كثير، وكـان سليمان هذا رئيس دُعاة بني العباس، وهو أحد النقباء الاثنى عشر لتلك الدعوة. نسب معد ٢/ ٤٦٣.

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٧٠.

فأعجب ذلك عبد المطلب وقبله وسارع إليه فأجابهم إلى حلف، فأقبل ورقاء بن عبد العزى أحد بني مازن بن عدي بن عمرو بن لُحيّ، وسفيان بن عمرو القميري، وأبو بشر، وهاجر بن عُمير القميري، وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر، وعبد العزيز بن قطم المصطلقي في عدة من وجوههم، فدخلوا دار الندوة وكتبوا بينهم كتابًا، وكان عبد المطلب في سبعة نفر من بني عبد المطلب، والأرقم بن نضلة بن هاشم، ولم يحضر أحد من بني نوفل ولا عبد شمس، فلما فرغوا من الكتاب، علقوه في الكعبة، وكان الذي كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب وتزوج عبد المطلب يومئذ لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر، فولدت له أبا لهب، وتزوج أيضًا ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل، فولدت له الغيداق.

أما نص كتاب التحالف ففيه زيادة أو نقصان، واختلاف في الكلمات، بين مرجع وآخر، دون المساس بالمعنى المقصود، حيث تبقى الصيغة نفسها تؤدي إلى الغرض المطلوب، والنص يتسم بالوضوح، وسأورده كما ذكر في أنساب الأشراف: «هذا[1] ما تحالف عليه عبد المطلب بن هاشم، ورجالة عمرو بن ربيعة، من خزاعة، ومن معهم من أسلم ومالك ابني أفصى بن حارثة، تحالفوا على التناصر والمؤاساة ما بل بحر صوفة[2]، حلفًا جامعًا غير مفرق، الأشياخ على الأشياخ، والأصاغر على الأصاغر، والشاهد على الغائب، وتعاهدوا وتعاقدوا أوكد عهد، وأوثق عقد، لا ينقص ولا ينكث ما شرقت شمس على ثبير[3]، وحنّ بفلاة بعير، وما قام الأخشبان[4] وعمّر[5] بمكة إنسان، حلف أبد، لطول أمد، يزيده طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدًا، وإن عبد المطلب وولده ومن

---

(١) ورد في مفتاح الأفكار ٣١ وجمهرة رسائل العرب ١/ ٢٤ (باسمك اللهم)، ورجالة (ورجالات).

(٢) مابل بحر صوفه: صوف البحر على شكل الصوف الحيواني واحدته صوفة، ومن الأبديات قولهم: لا آتيك مابل بحر صوفه، وحكى اللحياني: مابل البحر صوفه والمفهوم من صوف البحر أنه الأسفنج (لسان العرب).

(٣) ثبير: جبل بقرب مكة. والفلاة: البادية.

(٤) والأخشبان: جبلا مكة، أبو قبيس والأحمر.

(٥) واعتمر بمكة.

معـهم دون سائر بني النضـر بن كنانة، ورجال خزاعـة متكافئـون، متضـافرون، متعاونون، فعلى عبد المطلب النصرة لهم ممن تابعه على كل طالب وتر، في بر أو بحر، أو سهل أو وعر، وعلى خزاعة النصـرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العـرب، في شرق أو غرب، أو حَزْن[1] أو سهب، وجعلوا الله على ذلك كفيلا، وكفى به حميلا»[2].

فقال عبد المطلب شعراً بهذه المناسبة:

سـأوصي زُبيـراً إن أتتني منيـتي ... بإمسـاك مـا بيني وبين بني عـمـرو
وأن يحـفَظَ العـهـدَ الوكـيدَ بجـهـده ... ولا يُلحـدْن فـيـه بظلم ولا غـدرِ
همُ حـفـظوا الإلَّ القـديم وحـالفـوا ... أباك وكـانـوا دون قـومك من فِـهرِ

وكان عـبد المطلب وصى ابنه الزبير، ثم أوصى الـزبير إلى أبي طالب، ثم أوصى أبو طالب العباس. أي بالحفاظ على هذا الحلف مع خزاعة.

وقال ابن الكلبي: وهذا الحلف هو الذي عناه عمـرو بن سالم الخزاعي حين قال لرسول الله ﷺ:

لا همَّ إنـي نَاشـدٌ مُـحـمّـدا ... حـلف أبـينَا وأبـيـه الأتْلَـدَا[3]

يوم ذات نكيف

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغـضين لقُرَيْش مضطغنين عليهم ما كان من قُصي حـين أخرجهم من مكـة مع من أخرج من خزاعـة حين قسـمهـا رباعًا وخططًا بين قريش، فلما كان على عهد عبد المطلب هموا بإخراج قريش من الحرم وأن يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليـه، وَعَدَتْ بنو بكر على نعم لبني الهُون بن خُزيمة فاطَّردوها، ثم جمعوا جمـوعهم وجمعت قريش جموعها واستـعدت، وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش وهم بنو الحـارث بن عبد مناة وبنو الهون بن

---

(١) الحزن: ما غلظ من الأرض.

(٢) حميلا: والحـميل بالحاء المهملة، وهو المعتـمد عليه. وورد في مصادر أخرى جـميلا. (أنساب الأشراف ١/ ٧٢).

(٣) أنساب الأشراف ١/ ٧٢.

خُزيمة بن مُـدركة، وبنو المُصطلق من خُـزاعة، فلقوا بني بكر ومـن انضم إليهم، وعلى الناس عـبد المطلب، فـاقتتلوا بذات نـكيف، فانهزم بـنو بكر وقتلوا قـتلا ذريعًا، فلم يعودوا لحرب قريش، قال بن شعلة الفهري:

فللـه عـينًـا مَن رأى من عـصـابة ... غَـوَتْ غَـيَّ بكر يـومَ ذات نكـيفِ
أناخـوا إلى أبيـاتنـا ونسـائنـا ... فكانوا لـنا خـيـفًـا بشـرّ مـضـيفِ

فقتل يومئـذ عبد بن السفاح القاري من القارة؛ قتـادة بن قيس أخا بلعاء بن قيس، واسم بلعاء مُساحق.

ويومئذ قيل: قد أنصف القارة من راماها، والقارة من ولد الهُون بن خُزيمة، ومن ولد عَضَل بن الدِّيش، وقال رجل منهم:

دعـونـا قـارةً لا تُـنْفِـرونـا ... فَنُجْـفِـلَ مـثل إجـفـال الظلـيم

وقيل: بهذا البيت سموا قارة، وكان يقال للقارة رماة الحدق[١].

خزاعة[*] وقيس عيلان

زعموا أن قـيس عيلان رغبت في البيـت، وخزاعة يومئذ تليـه وطمعوا أن ينزعوه منهم، فـساروا ومعـهم قبائل من العـرب ورأّسوا عليهم عـامر بن الظرِّب العدواني، فسـاروا إلى مكة في جمع لُهام[٢]، فخرجت إلـيهم خزاعة فاقـتتلوا، فهزمت قيس، ونجا عامرٌ على فرس[٣] جواد له فقال قيس بن الحدادية الخزاعي في ذلك:

لقـد سُمتَ نـفسك يـا بن الظَّربْ ... وَجَشَّمْتَـهمْ مَـنْزِلا قـد صَعُبْ[٤]
وَحـمَّلْتَـهـمْ مَـركـبًـا بَاهِـظًا ... من العبء إذ سُـقـتَـهم للشَّغَبْ[٥]
بِحَـرْبِ خُـزَاعَـة أهل العَـلا ... وأهـل الثَّـنَـاء وأهـل الحَـسَـبْ

(١) الكامل في التاريخ ١/ ٥٨٧/ ٥٨٨.
(*) الأغاني ١٤/ ١٤١.
(٢) لُهام: كثير عظيم.
(٣) فرس جواد: رائع.
(٤) يريد لقد سمت نفسك خسفًا، أي أوليتها إياه.
(٥) بهظه الأمر: غلبه وثقل عليه.

هم المانعـــو البـــيت والذائدون ... عن الحُـرمَـات جـمـيع القَـربْ
نَفَـوا جُـرهُمَـا ونَفَـوا بَعْـدهم ... كنانـة غـصـبًـا بيـض الـقـضب
وَهُمْ ألحـــقـــوا أســـدًا عـنوةً ... بأحـيـاء طيء وحـازوا السلب[1]
خُـزاعـة قـومي فـإن أفـتـخـر ... بهم يَـزكُ مُـعـتَـصري والنسب[2]

خزاعة(*) وقبيلة هوازن

أغارت قبيلة هوازن علـى خُزاعة وهم بالمحصَّب[3] من منى، فأوقعوا ببطن منهم يقال لهم: بنو العنقـاء، وبقوم من بني ضاطر، فقتلوا منهم عـبدًا، وَعَوفًا، وأقرم، وغبشان، فقال بن الأحب العدواني يفخر بذلك:

غَـداةَ التَـقـينَا بـالمَحَـصَّـب منْ منَى ... فَـلاقَتْ بَنُـو العنقـاء إحْـدَى الـفَطَائم
تَركْنَا بـهـا عَـوفًـا وَعَـبـدًا وَأقْـرَمًـا ... وَغُـبْشَـانَ سُؤرًا للنُّسـورِ القَشَـاعِمِ[4]

فأجابه قيس بن الحدادية الخزاعي، فقال يعيره أن فخر بيوم ليس لقومه:

فَـخَـرْتَ بيـوم لم يَكنْ لك فـخـرُه ... أحَـاديـثَ طَسم إنما أنت حـالمُ[5]
تُفَـاخـرَ قـومًـا أطْرَدَتْكَ رمـاحُـهمْ ... أكعب بَن عمرو: هَلْ يُجَابُ البَهَائمُ[6]
فلو شَـهـدتْ أمُّ الصـبـيِّين حـملنا ... وَرَكـضـهـم لإبيضٍ منهـا المقَـادمُ
غَـداة تـولَّيـتمْ وَأدْبَـرَ جَـمْـعُكُمْ ... وأبنا بـأسْـراكم كـأنَّـا ضـراغمُ[7]

ثم أغارت هوازن على بني ليث، فـأصابوا حيًا مـنهم يقال لهم: بنو الملوح ابن يعمر بن عوف، ورعاء لبني ضاطر بن حُبشية، فقتلوا منهم رجلا وسَبَوا منهم كثيرًا واستاقوا أموالهم، فقال في ذلك مالك بن عوف النَّصري:

---

(١) عنوة: قهرًا. والسلب: ما يسلب.
(٢) زكا يزكو: نما، ويقال: رجل كريم المعتصر: جواد عند المسألة كريم.
(*) الأغاني ١٤/ ١٤١.
(٣) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى.
(٤) السؤر: البقية والفضلة. والقشاعم: جمع قشعم، وهو من النسور، المسن الضخم.
(٥) طسم: قبيلة من عاد انقرضوا.
(٦) أطرده: صيره طريدًا.
(٧) ضراغم: جمع ضرغم، وهو الأسد.

تلقَّطن ضَـيطَاري خُـزاعـة بـعـدمـا أَبَرْنَ بصَـحْـراء الغـمـيم الملوَّحَـا[١]
قَـتَـلْنَاهمُ حـتى تركْـنَا شَـريـدهم نسـاء وأيتـامًـا ورجـلا مُـسـدَّحَـا[٢]

الحرب بين كنانة(*) وخزاعة

قال الشاعـر الأخزَر بن لُعْط الدّئلي، فيما كـان بين كنانة وخزاعة في تلك الحرب فخلدها في شعره إذ قال:

ألا هَلْ أتى قُـصْـوَى الأحَـابيش أنَّنا رَدَدْنا بنـي كَـعْـب بأفْـوَق نَاصل[٣]
حَـبَـسْنَاهُمُ فـي دَارَة العَـبْـد رَافع وَعنْدَ بُدَيْل مَـحْبسًـا غَـيـر طَائل[٤]
بدَار الذَّلـيـل الآخـذ الضَّـيْم بَعْـدَمَـا شَـفَـيْنا النّـفُـوسَ منهُمُ بـالمَنَاصل[٥]
حَـبَـسْنَاهُمُ حـتَى إذا طَالَ يَوْمُـهُمْ نَفَـخْـنَا لَهُمْ منْ كلِّ شـعْب بوَابل[٦]
نُذَبِّـحُـهُمُ ذَبْـحَ التُّـيُـوس كـأنَّـنا أُسُـودٌ تَبَـارَى فـيـهُمُ بالـقَـواصل[٧]
هُمُ ظَلَمُـونا واعْـتَـدَوْا في مَـسـيرهمْ وكَـانوا لَدَى الأنْصَـاب أوَّلَ قَـاتل
كـأنَّهُـمُ بالجِـزْعِ إذْ يَـطْرُدونَـهُم بفـاثور حُـفَّـان النِّعام الجَـوافِل[٨]

ورد عليه الشاعر بديل[٩] بن عبد مناة الخزاعي يكذبه فيقول

---

(١) الضيطار. الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده. أبارهم: أهلكهم.
الغميم: موضع بين مكة والمدينة قرب المدينة بين رابغ والجحفة
(٢) السدَّح وهو الصرع بطحًا على الوجه أو إلقاء على الظهر (الأغاني ١٤/ ١٣٩)
(*) السيرة النبوية ٣/ ٣٩٢
(٣) قصوى الأحابيش: قصوى: أبعد، والأحابيش كل من حالف قريشًا، ودخل في عهدها من القبائل. وبريد يقول: (بأفوق ناصل): أنها ردت خالية. والأفوق في الأصل: السهم الذي انكسر فوقه وهو طرفه الذي يلي الوتد. والناصل. الذي زال نصله، أي حديدته التي تكون فيه
(٤) الدارة: الدار.
(٥) الضيم: الذل.
(٦) نفحنا: وسعنا. والشعب: المطمئن بين جبلين. والوابل: المطر الشديد، وأراد به هنا دفعة الخيل.
(٧) يريد بالقواصل هنا: الأنياب.
(٨) الجزع: ما انعطف من الوادي. وفاثور: موضع بنجد، وقيل اسم جبل بمكة. وجفان النعام: صغارها والجوافل. المولية المسرعة (السيرة النبوية ٣/ ٣٩٢)
(٩) ورد اسمه: بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأحب، وكان يقال له: بُديل بن أم أصرم -وورد في حاشية السيرة «بُديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخنس بن مقياس بن حبتر بن عدي بن سلول بن كعب الخزاعي» وهو غير بديل بن ورقاء

كَـذَبْـتُمْ وبَيت اللّـه مَـا إنْ قَـتَـلْتُمُ ... ولَكـنْ تَرَكْنَـا أمْـرَكمْ في بَـلابل[١]
تَفَـاقَـد قَـوْمٌ يَفْـخَـرُون ولم نَدَعْ ... لَهمْ سَـيِّـدًا يَنْدُوهُمُ غَـيـرَ نَافل[٢]
أمِنْ خَـيـفَـة القـوم الأُولَـى تَزدَريهم ... تُجيـز الوَتِـير خَـائفًـا غَـيـرَ آثل[٣]
وفي كَلّ يَوْم نَـحنُ نَحْبُـو حبـاءنا ... لعَـقْـل ولا يُحْبَى لنَا في المَعَـاقل[٤]
ونحن صَـبَّحْنَـا بالتَّـلاعَـة دارَكُمْ ... بأسْـيـافنا يَسْـبِـقْن لَوْم العَـواذل[٥]
ونحـنُ مَنَعْـنا بين بَيْـض وعَـنْـوَد ... إلى خَيْف رَضْوَى من مَجَرّ القَنابل[٦]
ويَوْمَ الغَـمـيم قـد تَـكَفَّتَ سَـاعِـيًـا ... عُـبَـيْـسٌ فَـجَـعناه بجَـلْد حُـلاحل[٧]
أأنْ أجْـمَـرتْ في بيـتِـهـا أمُّ بَعـضكُمْ ... بجُـعْـمُوسِـهـا تَنْزُونَ أنْ لم نُقَـاتِلِ[٨]

خزاعة(*) وبنو مخزوم

لما حضرت الوليد بن المغيرة المخزومي الوفاة، دعا بنيه، وكانوا ثلاثة: هشام ابن الوليد، والوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، فقال لهم: أي بني، أوصيكم بثلاث، فلا تضيعوا فيهن دمى في خزاعة، فلا تطلنه[٩]، والله إني لأعلم أنهم منه براء، ولكني أخشى أن تسبوا به بعد اليوم؛ ورباي في ثقيف، فلا تدعوه حتى تأخذوه، وعقري[١٠] عند أبي أزيهر[١١]، فلا يفوتنكم به، وكان أبو أزيهر قد

---

(١) البلابل: اختلاط الهم ووساوسه.

(٢) يندوهم: يجمعهم في الندي، وهو المجلس. (أي النادي).

(٣) الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة وغير آثل: غير راجع.

(٤) نحبو: نعطي. والعقل: الدية.

(٥) التلاعة: ماء لبني كنانة بالحجاز. ويسبقن لوم العواذل: يشير إلى المثل المعروف: سبق السيف العذل.

(٦) بيض (بالفتح): من منازل بني كنانة بالحجاز. وعنود (بكسر أوله وسكون ثانيه) ماء لكنانة أيضًا. والخيف ما انحدر من الجبل. ورضوى: جبل بالمدينة. والقنابل: جمع قنبلة: قطعة من الخيل.

(٧) الغميم: موضع بين مكة والمدينة. وتكفت: حاد عن طريقه، وعبيس: رجل. والجلد: القوي. والحلاحل: السيد.

(٨) الجعموس: العذرة. وأجمرت... أي رمت بسرعة وهو كناية عن ضرب من الحديث يسمح وصفه. ويريد الفزع وعدم الاطمئنان.

(*) سيرة ابن هشام ٣/ ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، وردت هذه الرواية في أنساب الأشراف ١/ ١٣٥.

(٩) طل الدم وأطله: هدره فلم يثأر به.

(١٠) العُقر «بضم العين»: دية الفرج المغصوب.

(١١) أبي أزيهر الدوسي بن أنيس بن الخيسق، من ولد سعد بن كعب بن الغطريف (أنساب الأشراف ١/ ١٣٥).

زوجه بنتًا، ثم أمسكها عنه، فلم يدخلها عليه حتى مات. فلما هلك الوليد بن المغيرة، وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقل[١] الوليد وقالوا: إنما قتله سهم صاحبكم- وكان بني كعب حلف من بني عبد المطلب بن هشام- فأبت عليهم خزاعة ذلك، حتى تقاولوا أشعارًا وغلظ بينهم الأمر- وكان الذي أصاب الوليد سهمهُ رجلا من كعب بن عمرو من خزاعة.

قال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

إني زعيم أن تَيسروا فهربُوا ... وأن تتركوا الظَّهْرانَ تَعوي ثَعالبُهُ[٢]
وأنْ تَتركُوا مَاءً بجزعة أطرْقَا ... وَأَنْ تَسألُوا: أيُّ الأراك أطَايبهُ[٣]
فإنَّا أناسٌ لا تُطَلّ دِمَاؤُنَا ... ولا يتَعَالى صَاعِدًا مَنْ نُحارِبُهُ[٤]

وكانت الظهران والأراك منازل بني كعب، من خزاعة، فأجابه الجون بن أبي الجَون، أخو بني كعب بن عَمرو الخُزاعي فقال:

والله لا نُؤْتِي الوَليدَ ظُلامةً ... ولَمَّا تَرَوْا يومًا تَزُولُ كَواكِبُهْ

ثم إن الناس ترادوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة، فأعطتهم خزاعة بعض العقل، وانصرفوا عن بعض وقال الجون[٥] الخزاعي:

فَنَحْنُ خَلطنا الحربَ بالسِّلم فاستوت ... فأمَّ هواه آمنًا كلُّ رَاحِلِ

مقتل أبي أزيهر الدوسي: ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أُزيهر، وهو بسوق ذي المجاز، وكان عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) بنت أبي أزيهر، وكان أبو أزُيهر رجلا شريفًا في قومه، فقتله الوليد لوصية أبيه إياه، فغضب يزيد بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف، وأبو سفيان بذي المجاز، وأخذ يحرضهم على الانتقام وعلم أبو سفيان وذهب إلى ولده وأحضره وهو في الحديد وأخذ الرمح

---

(١) العقل الدية.

(٢) الزعيم هنا: الضامن، والظهران، واد قرب مكة.

(٣) الجزعة والجزع: معظم الوادي، وقيل: ما انثنى منه. وأطرقا: اسم علم لموضع، سمي بفعل الأمر للاثنين، فهو محكي لا يعرب.

(٤) طل دمه (بالبناء للمجهول): هدر ولم يثأر به.

(٥) وسيأتي الجون وشعره في باب شعراء خزاعة- ورده على الشاعر المخزومي.

من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هدَّه منها، ثم قال له: قبحك الله! أتريد أن تضرب قريشًا بعضهم ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوه وأطفأ ذلك الأمر.

وأخذ حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر، فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال: يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس! بئس والله ما ظن، وحجز الإسلام بين الناس.

غزوة المسلمين لبني المصطلق(*) من خزاعة

كانت غزوة بني المصطلق في شهر شعبان من سنة خمس للهجرة، وكان سببها أن الحارث بن أبي ضرار سيد خزاعة جمع جموعًا واستعد للمسير إلى رسول الله ﷺ وعلم النبي ﷺ بالأمر، فسار في المسلمين، إلى أن وصل إلى ماء لهم يقال له المريسيع بناحية قديد فنزل عليه، وأمر عمر بن الخطاب، أن يعرض على المشركين التوحيد، فأبوه، فحمل عليهم المسلمون، فقتلوا منهم جمعًا وأسروا أسرى كثيرة وغنم المسلمون أموالا وسبيًا، وكانت جويرية[1] ابنة الحارث بن أبي ضرار في السبي، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها، وكان اسمها برّة، فسماها جويرية، ويقال إنه أعتقها وتزوجها على عتق مائة من أهل بيت قومها، فلما عتقوا انصرفوا إلى منازلهم[2].

وفي رواية ثانية فجاء أبوها فافتداها ثم أنكحها رسول الله ﷺ، وقيل: إنها دخلت على النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من الأمر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على تسع أواق فأعني في فكاكي، فقال: أو خير من ذلك؟ فقالت: ما هو؟ فقال أودي عنك كتابتك وأتزوجك، قالت: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: قد فعلت. وخرج الخبر إلى الناس فقالوا: أصهار رسول الله، يُستَرقُّون! فأعتقوا ما

(*) أسد الغابة ٧/ ٥٦، الطبقات الكبرى ٨/ ١١٦ أنساب الأشراف ١/ ٣٤٠ تاريخ الطبري ٢/ ٦٠٤. ووردت بالكامل في التاريخ (سنة ٦ هـ).

(١) هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة بن المصطلق من خزاعة (الطبقات ٨/ ١١٦) انظر ترجمتها.

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٧٠.

كان في أيديهم من سبي بني المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه[١] إياها.

ولقد أورد صاحب الأغاني[٢] عن يوم المريسيع الرواية التالية قال:

أصيب قوم من بني جُندع بن ليث بن بكر رهط أمية بن الأشكر يقال لهم بنو زُبينة، أصابهم أصحاب النبي ﷺ يوم المُريسيع في غزوة بني المُصطلق، وكانوا جيرانهم يومئذ، ومعهم ناس من بني لحيان من هُذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة يقال له طارق، فاتهمه بنو ليث بهم، وأنه دل عليهم، وكانت خزاعة مُسلمها ومشركها يميلون إلى النبي ﷺ على قريش فقال أمية بن الأشكر لطارق الخزاعي:

لعمرك إني والخزاعيَّ طارقًا ... كَنَعجة عَاد حَتْفَها تَتَحفَّرُ
أثارتْ عليها شَفْرةً بكُراعها ... فَظَلّتْ بهَا منَّ آخر الليل تُجزَرُ
شمتَّ بقوم هم صديقك أهلكوا ... أصابهمُ يومٌ من الدّهرِ أعْسَرُ
كأنك لم تُنبأ بيومِ ذُؤالة ... ويوم الرَّجيع إذ تنحرّ حَبْتَرُ
فهلا أباكمْ في هُذيل وعمكمْ ... ثَأرتم وهم أعدى قلوبًا وأوتر
ويوم الأراكِ يوم أردف سيبكم ... صميم سراة الديل عبدٌ ويعمرُ
وسعد بن ليث إذ تُسلُّ نساؤكم ... وكلب بن عوف نحّروكم وعقّروا
عَجبتُ لشيخٍ من ربيعة مُهتَرٍ ... أُمرَّ له يومٌ من الدهرِ مُنكَرُ[٣]

فأجابه طارق الخزاعي فقال:

لعمرك ما أدري وإني لقائل ... إلى أيِّ مَن يظنني أتعذَّرُ[٤]
أُعنّف إن كانت زُبينةُ أُهلكتْ ... ونَالَ بني لحيان شرٌّ ونُفّروا[٥]

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/١١٦- ولجويرية ترجمة تخصها

(٢) الأغاني ٢١/٢٥ ولقد جاء تعليق صاحب الأغاني على هذه الرواية هو الآتي: وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوليد فيه بيّن وشعره شعر ركيك غث لا يشبه أشعار القوم، وإنما ذكرته لئلا يخلو الكتاب من شيء قد روي.

(٣) مهتر: الذاهب العقل والمخطئ في كلامه.

(٤) وجاء هذا البيت أيضًا في الأغاني ٢١/٢٧ على الشكل التالي

فوالله ما أدري وإني لصادق ... إلى أي من تظنني أتعذَّر

وفي مخطوط: ظننتني أتعذر وتعذر الرجل احتج لنفسه وتعذر من الذنب: تنصل. وتعذر إليه: اعتذر وهو المراد هنا.

(٥) الأغاني ٢١/٢٦، ٢٧.

القتال بين بكر وخزاعة
ونصرة النبي ﷺ لخزاعة

كان القتال ينشب بين القبائل العربية في الجاهلية لعدة أسباب منها:

- الخلاف على مواطن الماء والكلأ.
- الغزو الذي تبغت فيه القبيلة القوية، القبيلة الأضعف.
- الثأر، لأشخاص قتلوا غدرًا أو عمدًا.
- هجاء شاعر من قبيلة يطعن قبيلة ثانية في شرفها.
- وأحيانًا تقع الحرب لأسباب تافهة، لمخاصمة بين رجلين فتثور ثائرة القبائل فتسقط ضحايا ويدوم القتال سنوات عدة، وقد يفنى المتقاتلون وخلافهم مازال على أشده، وفي هذا الإطار كان الخلاف بين بكر وخزاعة، ولما جاء الإسلام وهذب نفوس العرب، ووسع من تفكيرهم ووحد صفوفهم وصهرهم في بوتقة الشعب الواحد الذي ينظر إلى تحقيق طموحات وتأدية رسالة سامية، تلاشى معظم التفكير القبلي بمعناه العدائي، وأصبحت الرابطة الأقوى هي رابطة الدين، ثم تطورت العلاقات بينهم وبين الشعوب التي نشروا رسالتهم الإنسانية فيها، إلى أن أصيب العرب في تراجع وهزائم في أماكن عديدة نتيجة خلافاتهم على الزعامات، وشعروا بأن العالم يتجه إلى الفكر القومي مهما كانت ديانة هذه الشعوب. أي عادت إليهم عصبية الجذور في الانتماء، وهكذا كان شأن العرب، كغيرهم من الأمم..؟

وما حدث في الجاهلية بين بكر وخُزاعة هو أن بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوتير، وكان الذي هاج ما بينهما، أن رجلا من بني الحضرمي اسمه مالك بن عبَّاد وكان حليفًا للأسود بن رزن الدِّئلي ثم البكري، خرج تاجرًا فلما توسط أرض خُزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خُزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن الديلي، وهم مَنْخَر[1] بني بكر

(١) المنخر هنا المتقدمون، لأن الأنف هو المقدم من الوجه.

وأشرافهم، سلمى، وكلثوم، وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم[١]

فبيـما بنو بكر وخُزاعـة على ذلك حجَز الإسلام بينهم، واشـتغل الناس به فلما كان صلح الحـديبية ودخلت خُزاعة في عـهد النبي ﷺ ودخلت بنو بكر في عهد قريش، اغـتنمت بكر تلك الهدنة وأرادوا أن يصيبوا من خـزاعة ثأرهم بقتل بني الأسود، فـخرج نوفل بن معاوية الدُّئلـي بمن تبعه من بكر حتى بيت خـزاعة على ماء الوتير، فـأصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتـتلوا، ورفدت قريش بني بكر بالسلاح، وقاتل مـعهم من قريش من قاتل بالليل مسـتخفيًا، حتى حـازوا خُزاعة إلى الحـرم، وكان ممن أعـان من قـريش بني بكر على خـزاعة ليلتـئـذ بأنفسـهم متنكرين، صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، مع غيرهم وعبيدهم.

ودخل بنو بكر إلى مكة خلف خـزاعة، فقال بنو بكـر يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم إلهك إلهك، فقال: كلمة عظيمة إنه لا إله له اليوم!

يا بني بكر أصيبوا ثأركم، فلعمري إنكم لتسـرقون في الحرم، أفلا تصيبون ثأركم فيه! وقد أصابوا بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه، وكان رجلا مفئودًا خرج هو ورجل من قومـه، يقال له تيم بن أسد، فـقال له منبـه: يا تيم، انج بنفسك، فأما أنا فوالله إني لميت قتلوني أو تركوني، لقد انبت فؤادي، فانطلق تميم فأفلت، وأدركوا منبهًا فـقتلوه، أما خزاعة فقد لجـأوا إلى دار بُديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع[٢].

فلما تظاهرت بنو بكر وقُريش على خُزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كـان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العـهد والميثـاق بما استحلوا من خُـزاعة، وكانوا في عقده وعـهده، خرج عمرو بن سالم الخُزاعي ثـم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، وكان ذلك ممـا أهاج فتح مكة، فوقف عليه وهو في المسجد جالسٌ بين ظهراني الناس فقال:

---

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣.

(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣- ومفئود ضعيف الفؤاد

لا همّ إنّي نَاشـدٌ مُـحـمَّـدا حـلفَ أبينَا وأبيـه الأتلـدَا[١]
فـوالـدًا كُنَّا وكُنْتَ وَلَـدا ثـمَّت أَسلَمْنَا فلم ننزعْ يَدَا[٢]
فـانصُـر رَسُولَ الله نَصْرًا أعْـتَـدا وادْعُ عِـبَـادَ اللَّه يأتوا مَـدَدَا[٣]
فـيـهـم رسـول الله قـد تَجـرَّدَا أبيضَ مثل البَدْرِ يَنْمي صُـعـدَا[٤]
إن سـيم خَـسْـفًـا وَجْـهُـهُ تَرَبَّدَا في فَيْلَقٍ كـالبَحْـرِ يجري مُـزْبَدَا[٥]
إنّ قـريشًـا أخلَفُـوكَ الموعـدَا ونَقَـضُـوا مـيـثَـاقك المؤكَّـدَا[٦]
وجَـعَـلوا لي فـي كَـدَاءٍ رَصَـدَا وَزَعَـمـوا أن لسْتُ أدْعُـو أحَـدَا
وَهُـمْ أذَلُّ وأقَـلُّ عَـدَدَا هُمْ بَيَّتُـونَا بالوَتـيـرِ هُجَّـدَا[٧]
فَـقَـتَّلونا رُكَّـعًـا وَسُـجـدَا

فقال رسول الله ﷺ حين سمع ذلك: قد نُصرت يا عمرو[٨] بن سالم! ثم عرض لرسول الله ﷺ عَنَانٌ من السماء، فقال: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب.

---

(١) في السيرة (يا رب إني) ناشد: طالب ومذكر، والأتلد: القديم.

(٢) في السيرة (قد كنتم ولدًا وكنا والد) يريد أن بني عبد مناف، أمهم من خزاعة، أسلمنا: من السلم.

(٣) في السيرة (فانصر هداك الله). اعتدا: أي حاضرا، من الشيء العتيد وهو الحاضر، والمدد: العون.

(٤) يُجردا: تشمر وتهيأ.

(٥) الفيلق: العسكر الكبير. سيم: طلب وكلف. والخسف: الذل. تربد: تغير السواد.

(٦) أي أن قريشًا: خلفو الموعد معك ونقضوا الميثاق المؤكد باعتدائهم على خزاعة.

(٧) الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. والهجد: النيام وقد يكون الهجد أيضًا: المستيقظين وهو من الأضداد.

القصيدة من تاريخ الطبري ٣/ ٤٥، وكذلك في السيرة ٣/ ٣٩٤ وفي كتاب من اسمه عمرو من الشعراء ١٤٥/ وقال عمرو بن سالم يوم وفاة النبي ﷺ هذه الأبيات وهي من الحماسة البصرية١/ ١٩٦:

لَعَمري لئنْ جَادتْ لكَ العينُ بالبُكَا لمحقوقةٌ أن تستهلَ وتَدْمَعَا
فيَا حَفْصُ إنَّ الأمرَ جَلَّ عن البُكَا غَداةَ نعَى الناعي النبي فأسْمَعَا
فوالله لا أنساهُ ما دمتُ ذاكرًا لشيءٍ وما قَلبتُ كفًا واصبَعَا

(٨) وورد اسمه في نسب معد ٢/ ٤٥٤، ٤٥٣ «عمرو بن سالم بن حصيرة بن سالم الخزاعي، والكعبي وعمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي، وهو من كعب خزاعة.

وهناك رواية ثانية أوردها ابن الأثيـر يقول فيها: «كـان سبب ذلك أن رجلا من خزاعـة سمع رجلا من بكر ينشـد هجاء النبي ﷺ فشـجه فهـاج الشر بينهم وثارت بكر بخزاعة حتى بيتوهم بالوتير.. إلخ.

بديل والرسول ﷺ:

خرج بُديل بن ورقاء في نفـر من خُزاعة حتى قـدموا على رسول الله ﷺ المدينة، فأخبـروه بما أصيب منهم، وبمظاهرة قريش بني بكر عليـهم، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة، وقد كان رسول الله ﷺ قال للناس: كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العَقْد ويزيد في المدة.

ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه، فلقوا أبا سفيـان بعُسفان، قد بعثته قريش إلى رسول الله ﷺ ليشـدد العقد ويزيد في المدة، وقد رهبـوا الذي صنعوا، فلما لقي أبو سفـيان بديلا قـال: من أين أقبلت يا بديل؟ وظنَّ أنه قـد أتى رسول الله ﷺ.

قال: سِرْت في خُزاعة في الساحل وفي بطن هذا الوادي.

قال: أوما أتيت محمداً؟

قال: لا.

فلما راح بُديل إلى مكة قال أبو سفيـان: لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى، فعمد إلى مبرك ناقته، فأخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى، فقال: أحلف بالله لقد جاء بُديل محمدا[1].

بعد أن استنجـدت خزاعة بالرسول ﷺ حزم أمره بالمسـير إلى مكة وأمرهم بالجد والتـهيـؤ وقال: اللهم خـذ العيـون والأخبار عن قـريش حتى نبـغتـها في بلادها[2]. فتجهز الناس، وأخذ شاعر الدعوة الإسلامية حسان بن ثابت يحرضهم ويذكر مصاب رجال خزاعة وقال:

أتَاني ولَـمْ أشْـهـد بِبَطحـاءِ مَكَّةٍ ... رِجَـالُ بني كَـعْـبٍ تُحَـزُّ رِقَـابُهـا[3]

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٦.

(٢) الطبري ٣/ ٤٧.

(٣) عناني: أهمني. وفي تاريخ الطبري أتاني- وبني كعب: من خزاعة.

بأيْدي رجـال لم يَسُلُّوا سُيـوفَهم وَقَتْلَى كَثيـرٌ لم تُجَنَّ ثيَـابُهـا[١]
ألا ليتَ شِعْـرِي هل تَنَالنَّ نُصْرَتي سُهَيْل بْنَ عَمرو وحدُّهَا وَعُقَابُهـا
وَصَفْوانُ عَوْدًا حُزَّ مِن شُفْرِ إسْتِه فَهذَا أوانُ الحَرب شُدَّ عِصَابُهـا[٢]
فَـلا تَأمَنَنَّا يا بن أُمِّ مُجَالِد إذا احتُلِبَتْ صرفًا وأعْصَلَ نَابُهـا[٣]
ولا تَجْزَعُوا منَّا فإنَّ سُيُوفَنا لهَا وَقَعَةٌ بالمَوْتِ يُفتَحُ بَابُهـا[٤]

التجسس على الرسول ﷺ:

عن ابن عباس قال: لما نزل رسول الله ﷺ مرّ الظهران، قال العباس بن عبد المطلب، وقد خرج النبي ﷺ من المدينة: يا صباح قريش! واه لئن بغتها في بلادها، فدخل مكة عَنْوة، إنه لهلاكُ قريش آخر الدهر! فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، وقال: أخرج إلى الأراك لعلّي أرى حطابًا أو صاحب لبن، أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله، فيأتونه فيستأمنونه، فخرجت، فوالله إني لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له، إذ سمعت صوت أبي سفيان ابن حرب وحكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء، وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله ﷺ فسمعتُ أبا سفيان وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيرانًا.

فقال بُديل: هذه والله نيرانُ خُزاعة، حَمَشَتْها الحرب!

فقال أبو سفيان: خزاعة ألأم من ذلك وأذلُّ[٥]!

وكان أبو سفيان يبحث عن المخرج لأنه أدرك نهاية الأمر أن النصرة للنبي ﷺ الذي صفح عنه، وكان من المبايعين هو وغيره من زعماء القبائل له وكذلك بديل بن ورقاء الخزاعي.

---

(١) بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم: يعني قريشًا. لم تجن ثيابها: لم تستر. يريد أنهم قتلوا ولم يدفنوا.

(٢) العون: المسن من الإبل.

(٣) ابن أم مجالد: يعني عكرمة بن أبي جهل. الصرف اللبن الحامض هنا. وأعصل: أعوج.

(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٤٨، سيرة ابن هشام ٣/ ٣٩٧.

(٥) تاريخ الطبري ٣/ ٥٢.

توحدت الجـزيرة، وتحطمت الأصنام واعتنق الجـميع دين الإسـلام وأصبح للعرب دولة، سقطت أمامها أعتى الدول، ونشرت رسالتها إلى العالم كله.

ومن أراد أن ينظر إلى رواية فتح مـكة فليرجع إلى كتب التـاريخ، فهي في السنة الثامنة للهجرة. وهنا أخذنا ما يتعلق بقبيلة خزاعة.

الخيل عند خزاعة

كان للخـيل أهميـة خاصـة عند العرب، فهم يـسمونهـا بأجمل الأسـماء ويقولون فيـها أحلى الأشعار، ولكنها كـانت قليلة قياسًا على اقـتنائهم للجمال، لأنها شديدة التحمل على أعباء السفر، وصبورة تعيش في ظروف مختلفة، إلا أن الخيل أكثر سرعة وحركة وخـاصة في الحروب، ولذلك كان كل فارس في قبيلته، يحاول شراء فرس أو حصان؛ لذا اقترنت أسمـاء الخيول بأسماء فرسانها، كما أن المؤرخين اهتموا بتدوين المعارك والفرسان، فلم تكن الخيول بمعزل، عن رواياتهم، بل ذكروها أيضًا: فهذا ابن غادية الخُـزاعي ثم الأسلمي، كان عنده فرس يقال لها (مَصَادٌ) يقول لها:

صَـبَـرْتُ مَـصَـادًا إزاءَ اللَّطيـ ـم حـتى كـأنَّـهـمـا في قَـرَنْ[1]
خَـضَـبْـتُ به زَاعـبيَّ السِّنَانِ فُـوَيْـقَ الإزار وَفَـوقَ العُكَنْ[2]

ويزعم أن ابن غادية هو الذي قـتلَ ربيعة بن مُكدِّم يوم الكَديد، وأنه كان حـليفًا لبني سليم، وكان في الخيل التي لقيته، كما نسب قتله إلى نُبيشة بن حبيب السلمي[3].

أما ذؤيب بن هلال الخزاعي الكاهن، فكان عنده فرس يـقال لها: (صَعدَةُ) وفيها يقول يوم أخذت منه:

لَعـمْـرُكَ إنِّي يومَ حـانَـتْ بجُـدَّةٍ وصَـعْـدَةَ إذْ لاقَـيْـتُـهُم لـذَليلُ[4]
يَرَاني نِـسَـاءُ الحَـيِّ فَـارِسَ صَـعْـدَةٍ لفَـارِسِـهـا بالحَـرَّتَيْنِ صَـلَيلُ[5]

---

(١) اللطيم: فرس ربيعة بن مكدم (نسب الخيل/ ٣٥).

(٢) الإزار: القميص. والعكن: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنًا.

(٣) نسب الخيل/ ٣٥.

(٤) صعدة: فرس هلال.

(٥) الحرتين: اسم مكان. والصليل: صوت وقع الحديد بعـضه على بعض، وغلب على وقع السيف مطلقًا. (نسب الخيل ٥٨).

آل حرفوش وانتسابهم إلى خزاعة

قال الأستاذ عبد القادر حرفوش:

جاء في تاريخ بعلبك[١] ما يلي: الحرافشة في بعلبك والبقاع:

«ينتهي نسبهم إلى حرفوش الخُزاعي من خُزاعة العراق سار جدهم حرفوش الخُزاعي مع سرايا الفتوح واستقر في غـ طة دمشق ولما توجه أبو عبيدة بن الجراح إلى بعلبك عقد للخزاعي راية بقيـادة فر ويبدو أن السكنى طابت له في بعلبك فأقام مع رافع السهمي يدرأ عنها أخطار الروم»[٢].

«وتكاثر أبناؤه وأحفـاده وقد اتصفـوا بالشجاعـة، والكرم، والبطش والظلم أحيانًا»[٣].

وعن حكمـهم في لبنان جـاء في تاريخ بعلـبك «إنهم حكمـوا بلاد بعلبك والبقاع قرابة ثلاثة قرون. . . وحكومة بعلبك متوارثة لبني الحرفوش»[٤].

ولمؤرخ آخر في كتاب سماه «تاريخ بعلبك»[٥] يقول:

«ثم دانت بعلبك وقراها لحكم أمراء بني الحرفوش، وهم عائلة من الشيعة، كانوا من البأس والسطوة والفروسية في مكان عظيم».

وعن نسبـهم يقول: إن الأمير حرفـوش الخُزاعي جد هذه العيلـة عُقدت له راية بقيادة فرقة من حملة أبي عبيدة بن الجراح على بعلبك واستوطن بعدئذ المدينة وكثر نسله، وكانوا من أعظـم الأعيان فيها إلى أن تيسـر لهم الاستقلال في المدينة وأقاليمها وبلاد البقاع في أواخر حكم سـلاطين مصر من المماليك فسادوا وحكموا ثم ظلموا وعتوا وتسلطوا على الرعية[٦].

وجاء لمؤرخ ثالث في كتاب (دواني[٧] القطوف):

---

(١) تاريخ بعلبك- دكتور حسن عباس نصر الله.

(٢) تاريخ بعلبك- ١/ ٢٢٤.

(٣) تاريخ بعلبك- ١/ ٢٢٤.

(٤) تاريخ بعلبك- ١/ ٢٢٥- ٢٢٦.

(٥) تاريخ بعلبك- ميخائيل موسى ألوف البعلبكي.

(٦) تاريخ بعلبك- صفحة ٨٦ ويذكر شعرًا عاميًا لهم في صفـحة(١٠٠) سأذكره فيما بعد، ميخائيل ألوف البعلبكي.

(٧) دواني القطوف في تاريخ بني معلوف (عيسى المعلوف).

«وكان الأمـراء الحرافشـة يتولون بعض شؤون هذه البـقعة في أول عـهدهم للحكم ومسكنهم في بعلبك وكـرك نوح، وهم فرقة من الشيعـة نسبت إلى جدها الأمير حرفوش الخـزاعي الذي عقدت له راية بقيادة فرقة في حـملة أبي عبيدة بن الجـراح علـى بعلبك، قـدمـوا من بغـداد إلى غـوطة دمـشق ثم إلى بـعلبك وسكنوها»[١].

وهناك رواية وردت في موسوعة أعيان الشيعة[٢] تؤكد على اتصال أمراء آل حرفوش ببعلبك مع أقاربهم من قبـيلة خُزاعة بالعراق: والرواية تقول: «إن الأمير جهجـاء ابن الأمير مصطفى الحـرفوشي الخُزاعي، ذهب إلى العراق إلى بـني عمه من قبيلة خُزاعة، بسبب ضـغط بني عمه عليه وأخذهم الإمارة منه وأنه ذهب إلى العراق كـفًا للشر ورعاية لحـرمة أخت الأمراء، وهي أخـته، وكان لها نفـوذ عليه وعلى غيره ولم يذكر اسمها.

وأن والي الشام أرسل حاكمًا إلى بعلبك محمـد أغا العبد أثناء غياب الأمير جهجاه بالعـراق، فأرسلت أخت الأمراء كتابًا إلى جهجـاه تعلمه بذلك، فحركت فيه الحميـة العربية فرجع من العراق إلى سورية وجمع عساكـره وهاجم محمد آغا العـبد في بـعلبك وقتل أصـحـابه وهرب إلى دمـشق وذلك في سنة (١٢٠١هـ) واستعاد الإمارة، أما والده الأمير مصطفى فقد قتله الأتراك[٣].

وقال الأمير جهـجاه حرفوش الخُزاعي قصيدة يفتخـر بشعره الشعبي المألوف وانتمائه إلى خُزاعة، وأذكر بعضًا منها:

أنَا بِبَـغْـدَادْ مَـا عندِيْ عَـلا يمْ ... بهـذَا الأمْـر مـا عنـدي اطّلاعِ
كَـفَّـيْت الشَّـرْ وأنْطَيـهُمْ قَـفَـايَا ... ارْحَـمهُ، اللَّهُـمْ منْ حرُوب الخُـزاعي
نَهـرتْ العَـبْـد هَـاتْ المعْنَقـيَّـة ... عَليـهـا اعـتَلَى رَهْط الخُـزاعي
ورُمـحي منْ جَبلْ بَغـدادْ جَبْـتُـه ... وسَـيـفي حَـربَتُـه سمَّ الأفَـاعي
عطَسْـت وجِـيت مـن بَغْـداد لـيكُمْ ... تُشِـيْل الضَّـيم عنكـم في ذِرَاعي[٤]

(١) دواني القطوف صفحة ١٥٥.
(٢) أعيان الشيعة للشيخ الأمين.
(٣) أعيان الشيعة ٤/ ٢٥١.
(٤) أعيان الشيعة ٤/ ٢٥٠.

وهو يذكر وجوده عند أبناء عمومته من خُزاعة وأنه قادم إليهم ليخلصهم مما هم فيه، وأعاد إليهم إمارتهم في لبنان.

لمحة عن أصل الحرافشة:

تناقل الآباء عن الأجداد نسبهم القبلي وتاريخهم جيلا بعد جيل، ومسيرة حياتهم من موطنهم الأصلي في بعلبك حتى حطموا رحالهم في إقليم الجولان، وجذورهم القديمة الراسخة في عمق التاريخ وصولا إلى قبيلة خُزاعة القحطانية اليمانية التي كانت تقيم قبل الإسلام في ظاهر مكة، وكان لها سدانة الكعبة قبل بني هاشم من قريش.

وقد مرت كتب التاريخ في العصور الوسطى والحديثة على ذكر الحرافشة وإمارتهم، فذكرهم المحبي في تاريخه، والمعلوف، والأمير الشهابي وحسن عباس نصر الله، وميخائيل البعلبكي، وكتب كثيرة، على أنهم كانوا من الذين حكموا في لبنان فترة طويلة، وكانت علاقتهم بالسلطة التركية الممثلة بوالي الشام سيئة بسبب قهر وظلم الأتراك للناس وتحصيل الأموال الطائلة منهم، وكثيراً ما اقتتل الحرافشة مع الأتراك الذين نظموا حملات عديدة لإخضاعهم، كما تحالف الحرافشة أكثر من مرة مع المعنيين والشهابيين، لصد غارات الأتراك على لبنان وأوقعوا بهم خسائر كبيرة، ودام هذا الصراع السياسي والعسكري حتى فترة متأخرة من القرن التاسع عشر.

وتعرض الحرافشة إلى عدة حملات عنيفة من العساكر التركية تعرضوا فيها للقتل والتشرد فبعضهم اختبأ في جبال لبنان وجرود الهرمل، وتوجه البعض الآخر إلى طرطوس واللاذقية (مقرمدة) وسكنت جماعة منهم حوالي حمص، وفي جبل العرب بمدينة شهبا، ونزلت جماعة منهم في إقليم الجولان (سكوفيا، فيق، الياقوصة) وهؤلاء إخوة وأبناء عم. وفر آخرون إلى مصر وسكنوا مدينة بنها، ونزل قسم منهم في الأردن (إربد) ووصلت جماعة منهم إلى الجزائر (صطيف) وجميع هؤلاء على اختلاف مذاهبهم ومواطنهم المتباعدة يلتقون في جدهم حرفوش الخُزاعي الذي يتصل نسبه بقبيلة خُزاعة.

وكان الشيخ فياض - رحمه الله (نسابة في العشائر) ويحفظ نسبه في آل حرفوش ويسلسله حتى يصل إلى قبيلة خُزاعة، ولقد ثبت لنا صحة روايته في المراجع القديمة والحديثة.

لم نرغب في التوسع بذكر أخبار إمارة آل حرفوش في لبنان لأن الأخ الأستاذ عبد العزيز حرفوش أحاطنا علمًا بأن مخطوطًا لديه شمل كل أخبارهم وسيعمل على نشره قريبًا، ونحن نشكره جزيل الشكر لتقديمه بعض المصادر لنا بما يخص آل حرفوش.

خزاعة والحكم التركي

لم يحل القرن الثاني عشر الهجري حتى كانت الثورات تعم العراق وخاصة لواء الحلة الثائر ضد الحكم التركي الذي أنهك الشعب بالضرائب والتجنيد الإجباري، فقام كثيرون من رؤساء القبائل بالثورة والاحتجاج على هذه المعاملة القاسية، وظهر الشيخ سلمان الخزاعي ولم يكن جيشه جيشًا قبليًا، بل كان فيه شيء من التنظيم والإدارة، وقد انضم إليه جماعات من شمَّر وحاصر الحلة بقصد الاستيلاء عليها، فقام أهل الحلة ببناء سور حولها وتأهبوا للطوارئ، وأرسل والي بغداد جيشًا إلى الحلة لحمايتها من الشيخ سلمان الخزاعي فلم يفلح الشيخ سلمان بالاستيلاء عليها[١].

لما أسندت ولاية العراق إلى حسن باشا أخذ على نفسه إخماد الثورات في لواء الحلة، فجعل منها قاعدة عسكرية لمكافحة القبائل الثائرة مثل خُزاعة وآل جشعم من شمَّر، وبهذا الإجراء تمكن من حماية المدينة[٢].

الكولات (المماليك):

كانت الحلة في عهد الكولات (المماليك) وهم قوم من الرقيق اشتراهم حسن باشا واتخذهم خاصة وحرسًا يعتمد عليهم في أيام الشدة، وقد اعتنى بتدريبهم العسكري فنبغ منهم في فنون الحرب، وتولى بعضهم إدارة لعدد من المدن العراقية، والأعمال الحكومية الأخرى، وكان أغلبهم من الكرج، فلما كثروا

(١) تاريخ الحلة ١/ ١٢٠.
(٢) تاريخ الحلة ١/ ١٢١.

وتدربوا على الأعـمال الحكومة سـمت نفوسـهم إلى الولاية على العراق وتبـتدئ حكومتـهم في العراق في سنة (١١٧٢هـ) بسليـمان باشا وتنـتهي سنة (١٢٤٧هـ) بداود باشـا؛ كـان العراق فـي عهـد هؤلاء الكولات في حـالة يرثى لهـا لكثـرة تعديـاتهم وما ارتكبـوه من الفظائع التي تقشـعر لهـا الأجسام، وكـان الأمن في عـهدهم مـفـقودًا والـثورات الأهليـة غـير منقـطعة، وذلك لسـوء تدبيـر هؤلاء (الكولات) فلم تر الحلة وأريافهـا في عهدهم راحة، وكانت الثـورة ضد الحكومة تصبح في كل مكان وتـقوم بها القبـائل العربية مـتعاونة مـثل عقيل وآل جـشعم وخفاجة وخـزاعة. . . لأن الشعب كان ينظر إلى حكامه نظرة لصـوص يسرقونهم ولا يقومـون بأية مشـاريع عامـة مثل المدارس والمشـافي. . إلخ، وأبلت المقـاومة العربية بلاء حسنًا ضد حكومة (الكولات)[١].

في عهد عـمر باشا والي بغداد أخذ نفـوذ خزاعة يقوى ويشتد في مـقاومة الحكم التركي، وكان زعيم خزاعة حينـذاك، الشيخ حمود الخزاعي، فأرسلت إليه الحكومة التركية قوة كـبيرة من الجيش، ودمرت (الملوم)[٢] ثم عفي عنه وأعيد إلى المشيخة.

ولم تهدأ قبيلة خزاعة عن الاستعدادات والمقاومة، وأخذ أمرها يستفحل في ذلك، وكانت زعامة القـبيلة قد آلت إلى حمد الحمود الخـزاعي وكانت ولاية عمر باشا قد انتهت، ووصف الشيخ الخزاعي بالرجل الداهية، والحليّون يتناقلون أخباره بالإعجاب، عن ذكـائه وفراسته وحنكتـه، ولقد رفض الشيخ رفضًـا باتًا الخضوع للسلطة التركية ولم يحفل بالاستـعدادات الحربية ولا بوصول الإنذار النهائي إليه، فلما أفضت ولاية العراق إلى سليمان بـاشا سنة (١١٩٤هـ) قاد الجيش بنفسه إلى حرب قبـيلة خزاعة، فلما قاربهم كـسر الشيخ الخزاعي سـدود المياه ليوقف زحف الجيش التركي، ولكن تمكن سليـمان باشا من سد المياه وتقدم نحو خزاعـة، فعبر الشيخ الخزاعي إلى الجـانب الغربي من الفرات، وبذلك نجا وأخيـرًا تمكن سليمان باشا من أخذ الضرائب من خزاعة[٣].

---

(١) تاريخ الحلة ١/ ١٢٤.

(٢) الملوم: يظهر أنها مقر لقوات خزاعة (لم توجد في معجم البلدان).

(٣) تاريخ الحلة ١/ ١٢٨.

في سنة (١٢١١هـ) كان أحد رجال الحكم في الحلة شخصًا اسمه (محمود) وكان ظالمًا فتاكًا بطش ببعض رجالات الحلة وهدم دورهم ورحلهم إلى بغداد تنكيلا بهم بسبب ميلهم وتعاطفهم مع خزاعة، ولكن في النهاية تم قتله[١].

ما كادت حكومة الكولات (المماليك) تنتهي من صد غارات الوهابيين التي كانت تهاجم العراق، حتى أخذت قبائل العرب في الحلة تظهر العصيان على الحكومة وبلغت أشدها منذ العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري. فأخذت الحكومة تعد العدة لإخضاعهم وتأديبهم، فتوجه سعيد باشا والي بغداد إلى الحلة لتأديب قبيلة خزاعة، ولكنه توقف في الحلة لأنه رأى أن لا قبل لجيشه بمقابلة خزاعة لنقص في الإدارة[٢].

وفي سنة (١٢٣١هـ) انتشرت قبيلة خزاعة في أرياف الحلة وأساد أفراد القبيلة التصرف مع سكان القرى والمقاطعات الزراعية فأرسلت الحكومة جيشًا إلى الحلة للمحافظة على الأمن وكبح جماح خزاعة[٣].

هذا، وسقطت حكومة الكولات (المماليك) في العراق بسقوط داود باشا سنة (١٢٤٧هـ)[٤].

وفي سنة (١٢٧٥هـ) تولى أمر الحلة شبلي باشا العريان في آخر أيام عمر باشا والي العراق وكان هذا الوالي شديدًا يعامل الشعب بقسوة ووحشية. وساعد شبلي العريان وهو سوري من جنوب سورية الأتراك على إخماد الثورة في الحلة، وكانت قبيلة خزاعة في ولاية الحلة ذات نفوذ كبير، فحاربهم وأخمد ثورتهم[٥].

وفي سنة (١٢٩٥هـ) أعيدت الحلة متصرفية وجعلت الديوانية تابعة لها وممن شغل متصرفية الحلة في هذا الدور أشرف باشا في الخامس من شهر أيلول سنة

---

(١) تاريخ الحلة ١/ ١٣٠.
(٢) تاريخ الحلة ١/ ١٣٢.
(٣) تاريخ الحلة ١/ ١٣٣.
(٤) تاريخ الحلة ١/ ١٣٩.
(٥) تاريخ الحلة ١/ ١٤٣.

(١٢٩٥هـ) هذا المتصرف هو ابن أخت المشير نافذ باشا، قام بحملة عسكرية، وشتت فيها شمل قبيلة خزاعة وآل شبل، واشتد في إهانتهم وإذلالهم[١].

كانت قبيلة خزاعة قوة لا يستهان بها في العراق وخاصة في الفرات الأوسط وكان قادة القبيلة لهم مهابة وقوة أمثال محمد وعباس وحمود أولاد حمد آل عباس الخزاعي، وكانوا يغدقون على الشعراء ويكرمونهم، ولكن الأتراك أثاروا بين القبائل العربية النعرة الطائفية المذهبية بين السنة والشيعة، وبذلك ظهر الأدب الطائفي، واتهم بعض الأدباء والشعراء بموالاتهم لقبيلة خزاعة، فحرقت السلطة دورهم ولحقهم أذى كبيراً وعاشوا ردحًا من الزمن في ظل قبيلة خزاعة، وهكذا أخذت الروح الأدبية تنمو وتشتد، بعد ذهاب العوامل التي أوجدتها الطائفية والتي أحيانًا ما كانت توقع بين القبائل العربية بعضها ببعض، هذا، وكان الشاعر صادق ابن علي بن الحسين بن هاشم... له مراسلات ومدائح مع عدد من القبائل العربية ومنها رؤساء خزاعة، ذات السلطة والنفوذ حينذاك[٢].

شعراء خزاعة

أمية[*] بن خلف الخزاعي

شاعر من شعراء خزاعة هجا الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري فقال:

ألا من مُبلغ حسَّانَ عَنِّي ... مُغَلْغَلَةً تَدبُّ إلى عُكاظ[٣]
أَلَيْسَ أَبُوكَ فَينَا كان قَيْنًا ... لَدَى القَيْنَات فَسْلا في الحفاظ[٤]
يَمانيًا يَظَلُّ يَشُدُّ كيرًا ... ويَنْفُخُ دَائِبًا لَهبَ الشُّواظِ[٥]

---

(١) تاريخ الحلة ١/ ١٤٧.

(٢) تاريخ الحلة ١/ ١٣٤.

(*) لم أعثر على ترجمة له. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري/٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) مغلغلة: أي رسالة. وعكاظ: سوق من أسواق الجاهلية. ويقول أبلغه رسالة تشتهر وتشيع، يعني أبياته التي يهجوه بها.

(٤) القين: الحداد والصناع، وقان الحديدة يقينها: عملها وسواها. وقان الإناء: أصلحه.

(٥) الكير: كير الحداد، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه الحداد. والشواظ: اللهب الذي لا دخان فيه.

ورد عليه حسان بن ثابت الأنصاري بقصيدة جوابية سأذكر أبياتًا منها:

أتاني عَنْ أُمَـيَّـة ذَرْوُ قَـوْل ... وَمَـا هُوَ بالمغَـيب بذي حفـاظ[١]
سـأنشُـرُ إنْ بَقِـيْتُ لكم كـلامًـا ... يُنَشَّـرُ في المجـامع مَنْ عُكاظ
تَـغُضُّ الـطَّرْفَ أنْ ألْـقَـاكَ دُوني ... وتَـرْمِي حِينَ أُدْبِرُ بـالـلِّحـاظِ[٢]

أهبان[*] بن غادية الخزاعي

قتل أهبان بن غادية الخزاعي، رَبيعةُ[٣] بن مُكَدَّم، وهو من بني كِنَانَة، بينما تقول قيس: قتله نُبَيْشَةُ بن حَبيب السُّلميُّ، وأُهبَان هذا أخو نبيشة لأمه، وكانا أتاه زائرًا، وأغار ربيعة بن مُكدم على بني سُليم، فخرج أُهبان مع أخيه نبيشة، فحمل عليه فقتله، وحمل أخو ربيعة على أُهبان ففاته. وفي ذلك يقول أهبان الخزاعي:

وَلَقَـدْ طَعَنْتُ رَبِيـعَـةَ بنَ مُـكَدَّمٍ ... يَوْمَ الكَـديد فَـخَـرَّ غَـيـرَ مُـوَسَّـد
في عَـارِض شَـرِق بنَات فُـؤاده ... منه بأَحْـمَـرَ كـالـنَّقيع المُجَـسَّد[٤]
وَلَقَـدْ وَهَبْتُ سِـلاحَـهُ وَجَـوادَهُ ... لأخي نُـبَـيْـشَـةَ قَـبلَ لَـوْمِ الحُـسَّـدِ

وقال أخو ربيعة يجيبُه:

فَـاتَ ابنُ غَـادِيَةَ المَنِيَّـةَ بـعـدَمَـا ... رَفَّـعْتُ أسْـفَلَ ذَيْـله بالمطْرَد[٥]
قُلْ لابـنِ غَـادِيَةَ المُتَـاحِ لِقَـتْلِنَا ... مَـا كَـانَ يَقْتُلُنـا الوَحِـيدُ المُفْـرَدُ[٦]

يُريدُ أن أُهبانَ مُفردٌ من قومه في أخواله.

---

(١) قوله ذرو قول: أي طرف من قول لم يتكامل، قال ابن الأثير، الذرو من الحديث ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه من قوله ذرا لي فلان أي ارتفع والحفاظ: المحافظة على العهد.
(٢) ديوان حسان بن ثابت. ص٢٩٧، ٢٩٨.
(*) الكامل للمبرد ٣/١٤٥٨ الأغاني ١٦/٢٤.
(٣)هو أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين.
(٤) صدر البيت «في ناقع شرقت بما في جوفه» والمسجد: المخلوط بالزعفران. (أغاني ١٦/٤١).
(٥) المطرد: رمح قصير يطارد به الفارس.
(٦) في البيت إقواء.

أوس(*) بن رَبيعة الخزاعيّ

شاعر من شعراء خزاعة، بلغ من العجز ما جعله يسأم عمره لكبر سنه فقال يشكو حاله:

لَقَـدْ عُـمِّـرْتُ حَـتَّى مَـلَّ أَهْلي ثَوَائي عِنْدَهُـمْ وَسَـئِـمْتُ عُـمْـري(١)
وَحُقَّ لِمَـنْ أَتَى مِـئَـتَـانِ عَـامًـا عَلَيْـهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَـعْـدِ عَـشْـرِ(٢)
يَمَـلُّ مِنَ الـثَّـوَاءِ وَصُـبْـحِ يَوْمٍ يُغَـادِيه وَلَيْـلٍ بَعْـدُ يَسْـرِي(٣)
فَـبَلَّى جِلْدَتِـي وَتَرِكْـتُ شِلْـوًا وَبَاحَ بِمَا أُجَنُّ ضَـمِـيرُ صَـدْرِي(٤)

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى في هذا الاتجاه:

سـئـمـتُ تكاليفَ الحـيـاةِ ومن يَعِشْ ثمـانين حـولا لا أبـا لكَ يَسْـأمِ

لقد سئم الحياة وتكاليفها أي مشاقها لأنه بلغ الثمانين، ومن لا يسأم لمسيرة هذا العمر الطويل وما احتمله خلالها من مصاعب وآلام، حتى أصابه العجز والوهن وانتهى به ذلك إلى أرذل العمر، فكيف بأوس الذي يخبر عن نفسه وعن عمره.

وَحُقَّ لمن أتى مـئـتـان عـامًـا عليـه وأربعُ من بـعـد عـشـرِ

وفي هذا العمر يفقد الإنسان كثيرًا من حواسه، وخاصة القدرة على التفكير؟

بُجَيْد(**) الخزاعي

هو بُجيد بن عمران الخزاعي، شاعر من شعراء خزاعة، كان ممن حضر فتح مكة التي غصت برجال(٥) المسلمين وعلى رأسهم النبي ﷺ، وتنادى الشعراء إلى أم القرى يسجلون هذا الفتح العظيم الذي أرسى أركان الدعوة الإسلامية.

(*) حماسة البحتري/ ص١٤٧.

(١) ثوى بالمكان: أقام واستقر وأطال الإقامة به. سئم الشيء: مله وضجر منه.وأحس نحوه فتورًا.

(٢) أتى: قرب ودنا. وأتى عليه الدهر. أهلكه.

(٣) يغاديه، غدا، غُدُوًا: ذهب غدوة، ويقال اغد عني، وعليه غدوًا، وغدوة: بكر فهو غاد وهي غادية. والغادية: السحابة تنشأ فتمطر غدوة.

(٤) الشلو: كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية.

(**) سيرة ابن هشام ٣/ ٤٢٨.

(٥) ذكر ابن هشام في السيرة ٣و٤/ ٤٢١ (كان جميع من شهد فتح مكة عشرة آلاف).

وكان على رأس الشعراء حسان بن ثابت الأنصاري، وبجير بن زهير بن أبي سُلمى المُزني، وعباس بن مرداس السُّلمي، وجعدة بن عبد الله الخُزَاعي وبجيد بن عمران الخزاعي[١]، الذي قال:

وَقَدْ أنْشَأَ اللَّهُ السَّحابَ بنَصْرِنَا ... رُكامَ صَحاب الهَيْدَب المُتَراكب[٢]
وهجْرَتَنا في أرْضِنَا عندَنَا بهَا ... كتابٌ أتى منْ خيرِ مُمْلٍ وكَاتب
ومِنْ أجْلنا حَلَّتْ بمَكَّةَ حُرْمَةٌ ... لِنُدْرِكَ ثَأرًا بالسيوفِ القواضِبِ[٣]

تميم(*) بن أسد الخزاعي

عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرَّصاص، فجعل النبيّ ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: ﴿... جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء] فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع. فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك.

وفي الأصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وَعِلْمٌ ... لِمَنْ يَرْجُو الثَّوابَ أو العِقَابَا[٤]

من المعروف في كتب التاريخ أن خزاعة دخلت في عهد الرسول، وبكر دخلت في عهد قريش وذلك قبل انتصار الدعوة الإسلامية وحسم الموقف لصالح الإسلام، وكان بين القبيلتين ثارات لا تهدأ.

وبينما كان تميم بن أسد الخزاعي بمكة يصحبه رجلٌ من قومه يدعى منبه وكان مفئودا أي ضعيف الفؤاد (القلب) أراد جماعة من بكر قتلهما فاعترض بعضهما وقال: «إنَّا قد دخلنا الحرم، إلهكَ إلهكَ» فقال نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر وهو يومئذ قائدهم، كلمة عظيمة لا إله له اليوم يا بني بكر، أصيبوا ثأركم، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه.

---

(١) إن الشعراء الذين ذكرناهم على سبيل المثال لا الحصر (السيرة ٣/٤٢٨).
(٢) المتراكب الذي يركب بعضه بعضا. والهيدب: المتداني من الأرض.
(٣) القواضب: القواطع. سيرة ابن هشام ٣/ ٤٢٨.
(*) الطبقات الكبرى ٥/ ٤٥٩، أسد الغابة ١/ ٢٥٥، حماسة البحتري ص/ ٦٦.
(٤) سيرة ابن هشام ٣/ ٤١٧.

وشعر منبه بالخطر فقال: يا تميم أُنج بنفسك، فأما أنا فوالله إني لميت قتلوني أو تركوني، لقد انبَثَّ فؤادي وانطلق تميم فأفلت، وأدركوا مُنَبِّها فقتلوه[١].

فقال تميم[٢] يعتذر من فراره عن منبه:

لَمَّـا رأيْتُ بَني نُفـائَةَ أقْـبَلوا ... يَغْـشَـوْنَ كُلَّ وَثيـرَةٍ وَحِجَـابِ[٣]
صَـخْـراً وَرَزْنًا لا عَـريبَ سِـواهُمُ ... يُزْجُـونَ كُلَّ مُـقَلَّصٍ خَنَّابِ[٤]
وذَكَـرتُ ذَحْـلا عندنَـا مُتَـقَـادِمًـا ... فيما مَضَى من سَالف الأحْقَابِ[٥]
ونَشَـيْتُ رِيحَ المَوتِ مِنْ تلقـائهم ... وَرهبْتُ وَقْعَ مُـهَنَّدٍ قَـضَّـابِ[٦]
وَعرفتُ أنَّ مَنْ يَثْقَـفُوهُ يَتْـرُكُوا ... لَحْـمًـا لمُجْـرِيَـةٍ وَشِلوَ غُـرَابِ[٧]
قَـوَّمتُ رجْـلا لا أخـاف عِثـارَها ... وطَرَحتُ بالمَتْنِ العَـراءَ ثيـابي[٨]
ونَجَـوتُ لا يَنجـو نَجـائي أحْـقَبٌ ... علجٌ أقَـبُّ مُـشَـمِّـرُ الأقْـرَابِ[٩]
تَلحَى ولـو شَـهِـدَتْ لكان نكيـرُها ... بَولا يَبُلُّ مَـشَـافِـرَ القَـبْـقَـابِ[١٠]
القَـومُ أعْلَم مَـا تَركْتُ مُنَبِّـهًـا ... عن طيب نَفْسٍ فاسْـأَلِي أصْحَابِي[١١]

---

(١) سيرة ابن هشام ٣/ ٣٩٠.

(٢) قال ابن هشام: وتروى لحبيب بن عبد الله الأعلم الهذلي. وبيته «وذكرت ذحلا عندنا متقادعًا» عن أبي عبيدة، وقوله «خناب» و«علج أخب مشمر الأقراب».

(٣) وثير: الأرض اللينة الرطبة، ومنه يقال: فراش وثير: إذا كان رطبا. وثير: الأرض الممتدة. والحجاب: ما أطمأن من الأرض وخفى.

(٤) لا عريب: أي لا أحد، يقال: ما بالدار عريب. ويزجون: يسوقون. والمقلص: الفرس المشمر. والخناب: الفرس الواسع المنخرين. ويروى خباب: أي مسرع، من الخبب: السرعة في السير.

(٥) الذحل: طلب الثأر. الأحقاب: السنون.

(٦) نشي: شم. والمهند القضاب: السيف القاطع.

(٧) المجرية: اللبؤة التي لها جراء أي أولاد. والشلو: بقية الجسد.

(٨) المتن: ما ظهر من الأرض وارتفع. والعراء: الخالي لا يخفى فيه شيء.

(٩) نجوت: أسرعت. وأحقب: أي حمار وحش أبيض المؤخر، وهو موضع الحقيبة. وعلج: غليظ. وأقب: ضامر البطن. ومشمر الأقراب: منقبض الخواصر وما يليها.

(١٠) تلحى: تلوم. والمشافر: النواحي والجوانب. والقبقاب من أسماء الفرج. ونكير: أمر شديد صعب.

(١١) سيرة ابن هشام ٣/ ٣٩١.

وجاء عنه في الطبقات الكبرى: تميم بن أسد بن سُويد بن أسعد بن مشنوء ابن عبد حَبْتَر من خزاعة، وكان شاعرًا، وأمره النبي ﷺ يوم فتح مكة أن يجدد أنصاب الحرم(١).

أما في أسد الغابة جاء: تميم بن أسيد وقيل تميم بن أسد بن عبد العُزَّى بن جَعونَة بن عمرو بن القين بن رِزَاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي.

أسلم وولاَّه النبي ﷺ تجديد أنصاب الحرم وإعادتها، نزل مكة. وروى عنه عبد الله بن عباس أنه قال: «دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح فوجد حول البيت ثلاثمائة ونيفًا أصنامًا قد شددت بالرصاص فجعل يشير إليها بقضيب في يده ويقول: ﴿... جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء] فلا يشير إلى وجه الصنم إلا وقع لقفاه ولا يشير إلى قفاه إلا وقع لوجهه فقال تميم:

وفي الأنْصَابِ مُعْتَبِرٌ وَعِلمٌ ... لمن يَرْجُو الثَّوابَ أو العِقَابَا(٢)

ثعلبة(*) بن موسى الخزاعي

قال في الشيب والتشاؤم منه:

قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ للبيضَاء أُبصرُها ... منْ شَعر رأسي وَقَدْ أَيْقَنْتُ بالبَلَق(٣)
الآنَ حينَ خَضَبْتُ الرأسَ زَايَلَني ... ما كنتُ أَلْتَذُّ من عيشي ومن خُلُقي(٤)
إنَّ الشَبَابَ إذا ما الشيبُ حَلَّ به ... كالغُصْنِ يَصْفَرُّ فيه نَاعمُ الوَرَق
شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ عَمَّن تَغُرُّ به ... كَبَيْعك الثوبَ مَطويًا على حَرَق
فإن سَتَرْت مشيبًا أو غَرَرْت به ... فليس دَهْرٌ أكلناه بمُسْتَرَق

---

(١) الطبقات الكبرى ٥/ ٤٥٩.

(٢) أسد الغابة ١/ ٢٥٥.

(*) جاء في الأمالي إن القصيدة لرجل من خزاعة وأنشدها له أبي بكر بن الأنباري. والتوضيح بهامشه، هو ثعلبة بن موسى كما في حماسة البحتري ص٢٩١ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩م.
إن الشاعر يقول: بأنه فزع من الشعر الأبيض عندما رآه في رأسه لأنه نذير بتقدم العمر، فهو أصبح كالغصن الذي يصفر ورقه، ويتحسر على الشباب ونضارته. ولكن هذه هي الحياة.

(٣) البلق: كان في لون شعره أسود وأبيض.

(٤) خضب: الخِضابُ: ما يخضب به من حناء ونحوه. وخضب الشيء: غير لونه.

أفْنَى الشَبَابَ الذي أفْنَيْتَ مَيْعَتَه ... مَرُّ الجَديدَين من آت ومُنْطَلَق[١]
لم يَتْرُكا مِنْكَ في طُولِ اخْتلافِهمَا ... شيئًا يخَافُ عَليهِ لَذْعَةَ الحَرَقِ[٢]

وقال أيضًا:

مَا زلْتُ أصْنَعُ للمشيب أكيدُهُ ... عنِّي وأَرْدَعُ لونهُ بخضَاب
فَيَعُودُ ثُمَّ أعُودُ ثُمَّ يَعُودُ لِي ... فأعُودُ ثُمَّ مِلْتُ من أتْعَابِي[٣]

جَعْدة(*) بن عبد الله الخُزاعيُّ

شاعر مخضرم أدرك الإسلام وقال يوم فتح مكة:

أكَعبَ بن عَمْرو دَعْوةً غَيرَ بَاطل ... لحَيْن لَهُ يومَ الحَديد مُتَاحِ[٤]
أُتيحَتْ لَهُ منْ أرْضه وسَمَائه ... لتَقْتُلهُ لَيْلا بغَير سلاح
ونَحنُ الأُلَى سَدَّتْ غَزَالَ خُيولُنَا ... ولَفْتَا سَدَدْنَاهُ وَفَجَّ طَلاح[٥]
خَطَرْنَا وَرَاءَ المُسْلِمينَ بِجَحْفَلٍ ... ذَوِي عَضُدٍ مِنْ خِيلِنَا وَرِمَاحِ[٦]

وقال جعدة في (أسد بن كُرز) وما كان سنّه في نجدة ابن عمه ـ جرير بن عبد الله ـ على شدة ما كان بينهما من تنافر عندما تجهزت قضاعة لمحاربته، وكان جرير قد ارتاع عندما رأى أسدًا وأصحابه في السلاح ظنًا منه أنه قد جاء ليعين عليه، وعندما رآه جاء عونًا له قال جرير: ليت لي بكل بلد ابن عم عاقًا مثل أسد، لجفوة كانت بينهما، فقال جعدة يذكر فعل أسد:

تَدَارَكَ رَكْضُ المَرْءِ مِنْ آلِ عَبْقَرٍ ... جَرِيرًا وَقَدْ رَانتْ[٧] عَلَيهِ حَلائِبُهُ

---

(١) ميعة الشباب: أوله.
(٢) أمالي القالي ١/ ١١١.
(٣) حماسة الحتري ٢٩١.
(*) السيرة النبوية ٤/ ٤٢٧، أغاني ٢٢/ ١٠، معجم البلدان/ ص٧٩٤٣.
(٤) الحين: الهلاك. ومتاح: مقدر.
(٥) الألى: الذين. وغزال: اسم موضع ولفت: موضع أيضًا. وفج طلاح: موضع. ويحتمل أن يكون طلاح جمع طلح، الذي هو الشجر، وأضيف الفج إليه.
(٦) خطرنا: اهتززنا. ويروى حظرنا. ومعناه: منعنا. والجحفل: الجيش الكبير.
(٧) ويروي وقد رثت عليه. هذا ورانت عليه: غلبت عليه.

فَنَفَّسَ واسْتَرْخَى به العقْدُ بَعْدَمَا ... تَغَشَّاهُ يَوْمٌ لا تَوارَى كَواكِبُهْ[١]
وَقَاكَ ابنُ كُرْزٍ ذُو الفَعَالِ بنَفْسِه ... وَمَا كُنْتَ وَصَّالا لَهُ إذْ تُحَارِبُهْ
إلى أسَدٍ يَأوِي الذَّلِيلُ بِبَيْتِهِ ... ويَلْجأُ إذْ أعْيَتْ عَلَيْه مَذَاهِبُهْ
فَتىً لا يَزالُ الدَّهْرُ يَحْمِلُ مُعْظَمًا ... إذا المُجْتَدَى المَسْئولُ ضَنَّت رَواجِبُهْ[٢]

وقال جعدة بن عبد الله يفخر:

ونَحْنُ مَنَعْنَا العَبْدَ إذ صَافَ سَهْمُهُ ... منَ القَومِ حَتَّى خُلِّصَ العَبْدُ سَالِمَا[٣]
وَقُلْتُ لَهُمْ: يا قَوْمَنَا إنَّ خَطْبَهُ ... دَقِيقٌ، ولَكِنْ لَيْسَ نُسْلِمُ جَارِمَا
وَغَيْطَلَة فيها رِماحٌ وَخِلَّةٌ ... مُقَطَّعَةٌ، أوْسَاطَهَا الدَّمُ جَازِمَا[٤]
حَبَسْنَاً بهَا حَتَّى إذَا ما تَزَيَّلَتْ ... نُقَطِّعُ أوْصَالاً بها ومَعَاصِمَا
صَبَرْنَا ولَمْ نَجْزَعْ على كُلِّ شَرْمَحٍ ... طَوِيلِ اليَدَيْنِ لا يُقِرُّ المَظَالِمَا[٥]
وكُنَّا إذا ما الحَرْبُ شُبَّ وَقُودُهَا ... ضَرَبْنَا بأثْمَانِ المَخَاضِ الجَمَاجِمَا[٦]

أبو جندب(*) بن مُرّة وحاطم الخزاعي

اشتكي أبو جُنْدَب بن مُرة شكْوى شَديدةً، وكان يُقال له المَشؤوم، وكان له جارٌ من خُزاعة يُقال له حاطِمُ بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر، فوقعت به بنو لحيان فقتلوه، قبل أن يَسْتبل أبو جندب من مرضه، واستاقوا أمواله وقتلوا امرأته، وقد كان أبو جُندب دعى قومه فَجمعوا له غَنمًا، فلما أفاق من مرضته خرج من أهله حتى قَدِم مكة، ثم جاء يمشي حتى استلمَ الرُّكن وقد شَقَّ عن استِه فعرف الناسُ أنه يريد الشَّر، ثم صاح فقال:

---

(١) يريد أنه أمضى يومًا أحس به أنه طويل بلا نهاية، وذلك لشدة الرعب الذي حل به، ولكن تنفس الصعداء حين علم بالحقيقة.

(٢) الرواجب: جمع الراجبة: مفصل أصل الأصبع- أغاني ٢٢/ ١٠.

(٣) صاف السهم عن الهدف يصيف ويصوف: عدل.

(٤) الغيطلة: أراد بها غيطلة الحرب، وهي كثرة صوتها وجلبتها وغبارها، والتفاف الناس فيها كغيطلة الشجر، وهو الكثير الملتف. والخلة: البطانة يغشى بها جفن السيف، تكون من أدم وهي معطوفة على قوله: رماح. ومقطعة: يعني جفون السيف تقطعت من قدمها.

(٥) الشَّرمُح من الرجال: القوي الطويل (لسان).

(٦) الوحشيات أو الحماسة الصغرى ص/٨.

(*) أشعار الهذليين ٢/ ٨١٠.

إنِّي امْـــرُؤٌ أبكي عَـلَى جـــاريَهْ
أبْكي عـلى الكَعْـبيِّ والـكَعْـبيـهْ
فَـلَوْ هَـلَكْـتُ بَـكَيْـــا عَـلَيْـــهْ
كَـانَا مَـكَانَ الثَّـوبِ من حَـقْـوِيَّهْ

فلمَّا فَـرَغَ من طوافِه وقـضى حاجتـهَ من مكة، خرج في الخُلَعـاء من بكْر وخزاعة فاستجاشهم على بني لحيان، فقتل قتلىَ وَسَبى نِساءً من نسائهم وذَراريهم فقال في ذلك سُـويد بن عُمير بن عـامر بن أسود بن بياضـة الخُزاعيُّ، وكان من الخُلعاء:

أفـــرَدَ جَـــامِعٌ للـقَـــومِ حَـــزْنًا وَعَـــمْـــرًا إذْ يَنُوءُ وَلا يَـقُـــومُ[1]
أَجُـــبْنٌ مَـــا أتَـاكَ وأنتَ تُـدْعَى وَقَـــدْ يَحْنُـو عَلَـى الكُرْهِ الـكَرِيمُ[2]
نَجَـوْتَ بقُـوف نَفْـسكَ غَـيْـرَ أنِّي أخَـالُ بـأنْ سَـتُـوتمُ أو تُـثَـيمُ[3]
فـــإنِّي غَـيْـــرُ هَـاجَـيكُمْ وَلَـكِنْ أقُـــولُ عُـرَاكُـمُ الحَـدَثُ الأَلِـيمُ[4]

وقال سويد الخزاعي في ذلك أيضًا:

القَـــوْمُ أعْلَمُ لَـوْ ثَقِـفْـنَا مَـالِـكًا لاصْطَـافَ نسْـــوَتُهُ وَهـنَّ أوَالِي[5]
أفَـــرَرْتَ لَمَّـــا أنْ رَأَيْـتَ عَـدِيَّـنَا وَنَسِـيتَ مَـا قَـدَّمْتَ يَوْمَ غَـزَالِ[6]
يَابَا خُـصَـيْلَةَ لَنْ يُمِـيـتَكَ بَعْـدَهَا يَابَا خُـصَـيْلَةَ غَـيْـرُ شَـيْبِ قَـذَالِ[7]

---

(١) حزن: رجل منهم. ينوء: ينهض.

(٢) يحنو: يعطف.

(٣) نجا بقوف نفسه، وبظوف نفسه: إذا كان يقتل أو يموت، وأخذت بقوف رقبته، وبقاف رقبته، أي أخذت برقبته. ستؤتم: من اليتم. وتثيم: تقتل عن امرأتك. أو تثيم: أي تبقى غير امرأة تسبيها.

(٤) عراكم: أتاكم يعرو. يقول: لا أهجوكم، ولكني أحدث بأخباركم السيئة، أقول قد نزل بهم كذا وكذا، وفعل بهم كذا، فهذا شر من الهجاء. الأليم: الموجع.

(٥) لاصطاف: من الصيف. أوَالي: «فواعل» من ألَوتُ، أي وهُنّ حِزانٌ أي لا يجتهدن. ولغة هذيل ألوت: أي قدرت واستطعت.

(٦) يوم غزال: من أيام العرب سيأتي ذكره في هذا الكتاب.

(٧) أشعار الهذليين ٢/ ٨١٢.

الجون(*) بن أبي الجون الخزاعي

هو الجون بن أبـي الجون، أخو بني كـعب بن عَمـرو الخُزاعي، شـاعر من شعراء خزاعة، قال يرد في شعره على الشـاعر المخزومي عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخـزوم، الذي هدد في شعره خزاعة بسبب سهم أصاب الوليد بن المغيرة ثم أدى إلى مقتله فقال:

إني زَعـيمُ أن تَسيـرُوا فَـتَـهْـربوا ... وأنْ تَتركُـوا الظَّهرانَ تَعْوي ثعـالبُهُ(١)
وأَنْ تَتْـرَكُـوا مـاءً بـجزْعَـة أطـرقَـا ... وأنْ تَسْـألوا: أيُّ الأراك أطَايبُـهُ؟(٢)
فـــإنَّا أُنـاسٌ لا تُطَـلّ دمـــاؤُنَـا ... ولا يتـعـالى صَـاعـداً مَنْ نُحـاربُهُ(٣)

وكانت الظهران والأراك منازل بني كعب من خُـزاعة، فأجابه الجَوْنُ بن أبي الجَوْن الخزاعي قائلاً:

واللّـه لا نُؤْتـي الوَلَيـــد ظُلامـــةً ... ولَمَّا تَرَوْا يَـوْمًـا تَزُولُ كـواكَـبُـهْ
ويُصْـرَعُ منكم مُسْـمنٌ بعد مُسْـمن ... وتُفْتحُ بَعْدَ المَوْت قَسْـراً مشـاربُهْ(٤)
إذا مـا أكَلْتُمْ خُـبـزَكم وخَـزيركَم ... فَكـلُكـم بَاكـي الوَلَيـــدَ ونَـادبُهْ(٥)

واصطلحت خزاعة وبني مخزوم فقال الجَوْن بن أبي الجون الخزاعي:

وَقَـائلَةً لَمَّا اصْطَلَحْنَا تَعَـجُّبًـا ... لمـا قـد حَـمَلْنَا لـلوَلَيـد وقَـائل
ألم تُقْسـمـوا تُؤْتوا الوليـد ظُلامـةً ... وَلَمَّا تَروْا يَومًـا كـثيـرَ البَـلابل(٦)
فَنَحْنُ خَلَطْنَا الحربَ بالسِّلم فاستوتْ ... فـــأمَّ هـواهُ أَمـنًـا كـلُّ رَاحِـلِ

(*) سيرة ابن هشام ٢/ ٤١٢.

(١) الزعيم (هنا): الضامن، والظهران: واد قرب مكة.

(٢) الجزعة والجـزع: معظم الوادي، وقيل ما انثنى منه. وأطرقا: اسم علم لموضع سـمي بفعل الأمر للاثنين، فهو محكي لا يعرب.

(٣) طل دمه (بالبناء للمجهول): هدر ولم يثأر به.

(٤) قسرًا: قهرًا.

(٥) الخزير، شـبه عصيـدة بلحم، وبلا لحم، قيل: هي حسـاء يتخذ بشحم، أو هي مـرقة من بلالة النخالة.

(٦) يريد أن تؤتوا، ومـعناه: أن لا تؤتوا. كما جـاء في التنزيل ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ... ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء]. البلابل: وساوس الأحزان.

ثم لم ينتـه الجونُ بن أبي الجـون حتى افـتخر بقـتل الوليد، وذكـروا أنهم أصابوه، وكان ذلك باطلاً فقال:

ألا زَعَم المُغـيـرةُ أنّ كَـعْـبًـا ... بمكَّةَ منهمُ قَـدْرٌ كَـثـيـرُ[1]
فـلا تَفْـخَـرْ مُـغـيـرةُ أنْ تَراها ... بهـا يَمْـشي المُعَلهِجِ والمَهـيـرُ[2]
بـهـا آبَاؤُنـا وبـهـا ولدْنـا ... كـمـا أرْسَى بمشْـتَـبـه ثَبـيـرُ[3]
وَمَـا قَـالَ المُغـيـرةُ ذَاكَ إلا ... لِيَـعْلَمَ شَـأننا أو يَسْـتَـشـيـرُ
فـإنّ دَمَ الـوَلـيـد طَـلٌّ إنّـا ... نَطُـلُ دمـاءً أنْـتَ بهـا خَـبـيـرُ
كـسـاهُ الفـاتكُ المَيـمونُ سَـهْـمًـا ... زُعـافًـا وهو مُـمـتَـلِئٌ بَهـيـرُ[4]
فَـخَـرَّ بـبطَن مَكَّـةَ مُـسْلَـحِـبًـا ... كـأنَّـهُ عنْدَ وجـبَـتْـهُ بَعـيـرُ[5]
سَـيَكْـفـيـني مِطَالَ أبـي هشَـامٍ ... صـغّـارٌ جَـعْـدةُ الأوْبَار خُـورُ[6]

الحسين(*) بن دعبل الخزاعي

لقد روى ابن المعتز رواية عن أبي الورد قال:

رأيت محمد بن واصل وقد عرض جيشًا من الأعراب من بني تميم بفارس، وكانوا من عشيرته فوجدهم على غاية الرثاثة وقُبْح الهيئة، وانصرف عنهم إلى قوم من عـبد القـيس من أهل البحـرين، فعـرضهم فـوجدهم أحسّ زيًا وأردأ ثيـابًا، فالتفت إلى الحسين بن دعبل ـ وكان أتاه زائرًا فأكـرمه وقدمه وقَبلَ شعره ورعى له في أبيه ـ فقال يا دِعْبليّ، قال: لبيك أيهـا الأمير، قال: إن أنشدتني في قرب شبه

---

(١) الوليد بن المغيرة المخزومي وكعب من خزاعة.

(٢) المعلهج: المطعون في نسبه، كأنه منحوت من أصلين، من «العلج» لأن لأمه علجة ومن «اللهج» كأن واطئ الأمة قد لهج بها. والمهير. الصحيح النسب ير أن أمه حرة تزوجت بمهر.

(٣) ثبير جبل بمكة

(٤) الزعاف: السم، أو سم الساعة والبهير المنقطع النفس، من البهر بضم الباء.

(٥) المسلحب الممتد والوجبة السقطة

(٦) الخور: الغزار اللبن.

وردت القصة في الكتاب بأن أبي أريهر الدوسي هو الذي أصاب الوليد بن المغيرة بسهمه وليست خزاعة «سيرة ابن هشام ١و ٢/ ٤١٢»

(*) طبقات الشعراء / ٨ ٤

هؤلاء الأعراب بعضهم ببعض وصلتُك بعشرة آلاف درهم، قال: أيها الأمير رجوتُ أني قد وُفقّت لما تريده، هم كما قال حبيب بن أوس الطائي:

لئامٌ طَغَامٌ بل كِرامٌ بِزَعْمِهم ... سواسيةٌ ما أشْبَه الحُولَ بالقُبْلِ[١]

قال ابن واصل: أحسنت والله، ما عَدوْتَ ما في نفسي، وأمر له بعشرة آلاف درهم. ومما اخترنا له قوله:

دَمعٌ تُصوِّبه الأنفاس والحُرَقُ ... من ناظريّ على خديَّ يَستبقُ
يَرْقَى إلى مقلتي بالشوق مجتمعًا ... من الحشا بزفير ثم يَفتَرِقُ
ربيعُ خَدّيَّ من عَينيَّ مُتَّصل ... وماءُ عينيّ من فَرْط الهوى غَدِقُ
لم أدرِ أنَّ سبيل النوم منقطع ... حتى رأيت جفوني ليس تتَّفقُ

وقال في الحارث بن سيما:

هذا زئيرُ الليث فاستقيما ... ولا تَناما ولا تُنيما
سِيرَا حثيثًا ودعا التَّهويما ... واستعملا العُنيق والرَّسيما[٢]

وقال ابن معتز: والدَّعبليّ مليح الشعر جدا[٣].

حنظلة[*] الخزاعي

حنظلة من شعراء خزاعة، وقد بلغ به العمر الكِبَر، فرغب ابنه قُرة الهجرة فهاجت قريحة حنظلة الشعرية وعاتب ابنه عتابًا رقيقًا، صوَّرَ فيه حياته بعد فراقه إياه فقال:

أقُولُ لقُرَّةَ إذْ سَوَّلَتْ ... له النفسُ تَرْكَ الكَبيرِ اليَفَنْ[٤]
أقُرَّةُ ربَّتَما لَيْلةٍ ... غَبَقْتُكَ فيها صَرِيحَ اللَّبَنْ[٥]

---

(١) والقبل: جمع أقبل وهو من إقبال سواد العين على الأنف. والقبل في العينين أيضًا هو إقبال نظر كل من العينين على الأخرى.

(٢) العنيق: نوع من السير السريع. والرسيم نوع من سير الإبل.

(٣) طبقات الشعراء ٧٠ ٤/ ، ٨٠ ٤.

(*) أمالي القالي ٢/ ٥٠ ٣.

(٤) اليَفَنُ: الكبير في السن.

(٥) الغَبُوقُ: شربُ العشي. والصَّبوح: شُرب الغداة. والجاشريةُ: حين جَشر الصُّبح. والقيلُ: شُرب نصف النهار.

أحينَ فَشَا الشَّيْبُ في لِّمتي ... وأفْنى شَبَابيَ مَرُّ الزَّمَنْ
تَروَّحْتَ في النَّفَرِ الرائحين ... وخَلَّيْتَ شَيخَكَ بَادي الحَزَنْ
وأفْردْتَهُ والهَا في الدِّيار ... يُصرِّفُهُ الدهرُ في كُلِّ فنْ
قَليلَ الكلام بَطيءَ القيا ... م يَبْكي لوَحْدته ذا شَجن
أَرَدْتَ به الأجر فيما زَعَمتْ ... وتَركُكَ شَيْخك عَينُ الغُبنْ(١)

دِعبل(*) بن علي الخُزاعي

هو أبو علي دِعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور، وذكر صاحب الأغاني، أنه دِعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل، ابن بهنس بن خراش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: هو دِعبل بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبد الله بن بُديل بن وَرقاء الخزاعي(٢).

أصله من الكوفة، ويقال: من قرقيسيا وأقام ببغداد، وقيل إن دِعبلا لَقَبٌ واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل محمد، وكنيته أبو جعفر...؟

كان شاعرًا مجيدًا، إلا أنه كان بذيء اللسان، مولعًا بالهَجو والحطّ من أقدار الناس وقد هجا الخلفاء ومَنْ هم دونهم.

---

(١) والغبنُ: في البيع، والغَبنُ: في الرأي، يقال: غَبن رأيه يغبن غَبنًا، وغبنتُ فلانًا أغبنُه غبنًا. أمالي القالي ٢/ ٣٠٥.

وعلى الأبناء أن يتمثلوا قول الله تعالى في رعاية الوالدين ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ... ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء] ولقد صور الله تعالى الوالدين في كبرهما صورة حقيقية، وأمر الابن أن يقول لهما قولا كريمًا ويخفض لها جناح الذل من الرحمة، ويطلب الرحمة لهما كما ربياه صغيرًا، إنها الطريقة الفضلى وإنه توجيهٌ إلهي في التواد والتراحم والتواصل، وكل ذلك يؤدي إلى المحبة إلى المجتمع الإنساني الذي يبدأ من الأسرة.

(*) الأغاني ٢٠/ ٦٨، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦، سير أعلام النبلاء ١١/ ٥١٩، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٢، الكامل لابن الأثير ٧/ ٥٩٤، تاريخ ابن عساكر ٨/ ١٧٢، الحماسة الشجرية ١/ ٢٦٢.
ولدعبل ديوان مطبوع.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦.

جرأة دعبل:

ومن الأدلة القاطعة على جرأة دعبل في حياته التي عاشها أنه قال: «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي، أدور على مَنْ يصلني عليها فما أجد مَن يفعل ذلك».

ولم يزل مرهوب اللسان، خائفًا من هجائه للخلفاء، وبقي دهرَه كلَّه متوارٍ هاربًا.

ودخل إبراهيم المهدي إلى مجلس المأمون مرة فشكى إليه حاله من هجاء دعبل الذي قال فيه:

نَعَرَ ابنُ شكَلة بَالعِراقِ وَأهْلِه ... فَهَفَا إليه كلُّ أطلَسَ مَائق

فقال المأمون: لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيَّ:

أيَسومُني المامون خُطةَ جَاهلٍ ... أو مَا رأى بالأمْسِ رأس مُحَمَّد
إنِّي منَ القومِ الذينَ سُيوفُهُمْ ... قَتَلَتْ أخَاكَ وشَرَّفَتْكَ بمَقعَدَ
شَادُوا بذكْرِكَ بَعدَ طولِ خُمُولِه ... واستنقَذُوكَ من الحَضِيضِ الأوهَدِ

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير، وعليه تخرَّج دعبل في الشعر، فاتفق أن وليّ مسلم جهةَ في بعض بلادِ خُراسان هي جرجان، فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما، فلم يلتفت إليه مسلم، ففارقه، وقال فيه:

غَشَشْتَ الهَوَى حتَّى تَدَاعَتْ أُصولُهُ ... بنَا وابتَذَلْتَ الوصْلَ حتى تَقَطَّعا
وأنزَلْتَ من بين الجوانحِ والحَشَا ... ذَخيرةَ وُدٍّ طالما قد تمنّعَا
فَلا تَعْذلَنِّي لَيسَ لي فيك مَطمَعُ ... تَخَرَّقْتَ حتى لم أجد لك مرقَعَا
وهبك يميني استأكلَتْ فَقَطعْتُها ... وصَبَّرْتُ قلبي بعدها فتشجعا[1]

الهجاء في شعر دعبل:

كانت رؤية الشاعر للهجاء نابعة من تجربته، إذ سئل يومًا: من قبل أبي خالد الخزاعي: ويحك يا دعبل قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد، ووترت

(١) وفيات الأعيان/ ٢٦٨.

الناس جميعًا، فأنت دهرك كله شريد طريد هارب خـائف، فلو كففتَ عن هذا، وصرفت هذا الشعر عن نفسك.

فقال دعـبل، بل أجاب: ويحك إني تأملت ما أقول، فوجـدت أكثر الناس لايُنقطع بهم إلا على الرهبـة، ولا يبالي بالشـاعر وإن كـان مجيـدًا إذا لم يخفْ شرَّه، ولمن يتقـيك على عَرضه أكثرُ ممن يرغب إليك في تشريفـه، وعيوبُ الناس أكثر من محاسنهم، وليس كل من شرفته بشعر شَرُفْ، ولا كل من وصفته بالجود والمجد والشجـاعة ولم يكن ذلك فيه انـتفع بقولك، فإذا رآك قـد أوجعت عرض غيره وفضحته اتقاك علـى نفسه، وخاف من مثل ما جـرى على الآخر، ويحك يا أبا خالد إن الهجاء المقذع آخذُ بِضَبُع الشاعر من المديح المُضرع.

قال أبـو خالد: فـضحكت من قـوله وقلت: هذا والله مقـال من لا يموت حتف أنفه[1].

وهجا دعبل أبا نُضير بن حميد الطوسي فقال:

أبا نُضَـيـر تحلحَـل عن مـجـالـسنا ... فـإن فـيكَ لمن جـاراكَ مُنتـقَـصَـا
أنت الحـمـارُ حـرونًا إن وقـعتَ به ... وإن قـصـدتَ إلى مـربوعـه قـمَـصـا
إني هززتُـكَ لا آلوكَ مـجـتـهـدًا ... لو كنتَ سيفًـا ولكني هززتُ عصا[2]

كما هجا الرشيد بعد مـوته، ولم يترك من محسن أو مسيء إليه إلا هجاه، وقد زار مصر وحـمل كتبًا إلى المطلب بن عبد الله بن مـالك الخزاعي عندما كان واليًـا عليهـا، ثم إن المطلب ولى دعـبلاً أسـوان، فنالَ المطلبُ منه المدحَ والقـدحَ والهجاء المر، وما حمل الهجاء إليه إلا سوء سمعته وكان حتفه في هجائه.

وفي حياته مواقف مخزية عندما جنى جناية بالكوفة وهو غلام، فأخذه قائد شرطتها حينذاك منظورُ الأسدي، ثم ضربه ثلاثمائة سوط، فخرج من الكوفة ولم يدخلها إلاَّ نادرًا، كمـا قتل رجلاً صيرفيًـا وكل ظنه أن كيسه معه فـوجد في كمه رمانًا فهرب[3].

---

(١) الأغاني ٢٠/ ٧٤.
(٢) الأغاني ٢٠/ ٧٩.
(٣) الأغاني ٢٠/ ٨٣

وكانت الشُّراة والصعاليك يلقونه فلا يوذونه، ويواكلونه ويشاربونه، ويبرُّونه، وكان إذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم إليه، ومن الأمثلة على ذلك: أنه دعا بغلاميه ثقيف وشغف وكانا مغنين، فأقعدهما يغنيان، وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم، فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة أسفاره، يواصلونه ويَصلونه[١].

هجاؤه للمعتصم:

وهجا دعبل المعتصم، عندما أبلغه أنه يريد اغتياله فهرب إلى الجبل. وكان المعتصم يكرهه لطول لسانه فقال:

بَكى لشَتات الدِّين مُكْتئبٌ صَبٌّ ... وفاضَ بفَرْطِ الدّمع من عَيْنه غَرْبُ[٢]
وقَامَ إمَامٌ لَمْ يكنْ ذا هداية ... فليس له دينٌ وليس له لُبُّ
وما كانت الأنْباءُ تأتي بمثلهَ ... يُمَلِّك يومًا أو تَدينُ له العُرْبُ
ولكنْ كما قالَ الذين تَتابعوا ... من السَّلَف الماضين إذ عَظُمَ الخطبُ
مُلوكُ بني العبَّاس في الكُتُب سبعةٌ ... ولم تأتنا عن ثامنٍ لهمُ كُتْبُ
كذلكَ أهْلُ الكَهْفَ في الكَهْفَ سبعةٌ ... كرامٌ إذا عُدُّوا وثامنُهم كلْبُ
وإنِّي لأُعلي كلبَهم عنك رفعةً ... لأنكَ ذو ذَنْب وليس له ذَنْبُ
لقد ضاعَ مُلكُ الناس إذْ ساسَ ملكهُم ... وَصيفٌ وأُشناسُ فقد عَظُم الكربُ[٣]
وفَضْلُ بني مَرْوَان يُثلم ثَلمةً ... يَظلُّ لها الإسلام ليس له شَعْبُ[٤]

المدح:

ومن أهم قصائده في المدح القصيدة التائية المشهورة في مدح أهل البيت:

مَدارسُ آيات خَلتْ منْ تَلاوة ... ومَنْزلُ وَحيٍ مُقْفرُ العَرَصَات
دِيارُ عليٍّ والحُسَيْنِ وَجَعْفرٍ ... وَحَمزةَ والسجَّادِ ذِي الثَّفنات[٥]

---

(١) الأغاني ٢٠/ ٨٣.

(٢) الغرب: عرق في العين يسقي لا ينقطع، والدمع، أو سيله. والغرب في الأصل: الدلو العظيمة.

(٣) وصيف وأشناس: من الموالي الأتراك الذين اختارهم المعتصم قوادًا في جيشه وحكامًا في ملكه فأفسدوا أمور الدولة وكانوا من عوامل القضاء عليها.

(٤) شعب: اجتماع والتئام. وفي الأصل يثلم ثلمة. الأغاني ٢٠/ ٩٦.

(٥) الثفنات: جمع ثفنة، وهي الركبة، يعني أن طول السجود أثر في ثفناته. والسجاد ذو الثفنات (علي بن الحسين «زين العابدين» وجعفر الطيار).

ديارٌ عَـفَـاهـا جَـورُ كُلِّ مُنابذ ... ولَـمْ تَـعْـفُ لـلأَيَّـامِ والسَّـنَـوات
قَـفَـا نَسْـأَل الدارَ التي خَفَّ أهْلُـهـا ... مَـتى عَـهْـدُها بالصَّـومِ والصَّلَوات[1]
هَمُ أهلُ مـيـراث النَّبيِّ إذَا اعْـتَنروا ... وَهمْ خَـيـرُ قَـادات وَخَـيـرُ حُـمـاة[2]
وَقَـدْ كـانَ منهم بالحِـجَـاز وأهلـهـا ... مَـغَـاويرُ نَـحَّـارُونَ في السَّنوات[3]
إذا أَوْرَدُوا خَـيـلا تَسـعَّـرُ بالقَنَا ... مساعـرُ جَـمْرِ المـوْتِ والغَمَـرات[4]
فَـيَـا ربِّ زِدْني منْ يَقـيني بَصـيـرةً ... وَزِدْ حُـبَّـهـم يَا رَبِّ في حَـسَـنَاتي
تَخـيَّـرتُهُم رُشْـدًا لأَمْـري فـإنَّهُمْ ... علَى كلِّ حَـال خـيـرةُ الخَـيَـرات[5]
فَلَولا الذي أَرجُـوهُ فـي اليـومِ أو غَـد ... تَقَـطَّعَ قَـلبي إثْـرَهُمْ حَـسَـرات
فـيـا نَفْسُ طِـيـبي ثـم يا نَفْسُ ابْشِـري ... فَـغَـيـرُ بَعـيـدٍ كلُّ مَـا هُوَ آتٍ[6]

نهاية دعبل:

لقد كان هجـاءَ دعبلاً السوط الذي جُلد به فأدماه وأذله، عندمـا هجا مالك ابن طوق قائلا:

سـألت عـنكم يـا بني مـالك ... فـي نازح الأرض وفـي الدانيـهْ
طُرًّا فـلم تُعـرف لكـم نسـبـةٌ ... حـتى إذا قـلتُ بـنو الـزانيـهْ

وبلغت مـالك الأبيات فطلبـه فهـرب، فأتى البـصرة وعليـها إسـحاق بن العباس... وقد كان بلغه هجاء دعـبل وعبد الله بن أبي عُيينة نزارًا، فأما ابن أبي عيينة فقبض علـيه، ودعا بالنَّطع والسيف ليضرب عنقه، فجـحد القصيدة وحلف عليها بـالطلاق ثلاثًا، وبكل يمين تبرئ من الدين أنه لم يقلها، وإن عـدوًّا له قالها وجعل يتضـرع إليه ويقبّل الأرض ويبكي بين يديه، فرقّ له وقال: أمَّا إذ أعـفيتك من القتل فلا بد من أن أشـهرك، ثم دعا له بالعصا فضرب بـها حتى سلح، وأمر

(١) خف القوم خفوفًا: ارتحلوا.
(٢) اعتنرى: انتسب.
(٣) السنوات: مفردها سنة الأزمة أو القحط.
(٤) المساعر: مفردها مِسْعَر: موقد الحرب.
(٥) خار الشيء: اختاره، والاسم الخيرة والخَيرة.
(٦) تجريد الأغاني ج٣ ص٢٠٨٠.

به فأُلقي على قفاه وفتح فمه، فـردَّ سلحه فيه، والمقارعُ تأخذ رجليه، وهو يحلف ألا يكفَّ عنه حتى يَستـوفَيه ويبلعه أو يقتله فما رُفـعت عنه حتى بلع سلحه كله، ثم خلاه، فهرب إلى الأهـواز، وبعث مالك بن طوق رجلاً حصيفًـا مقدامًا أعطاه سمًا وأمـره أن يغتاله كيف شاء، وأعطاه علـى ذلك عشرة آلاف درهم، فلم يزل يطلبه حتى وجـده في قرية من نواحي السوس فاغتـاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتـمة، فضرب ظهرَ قدمـه بعكاز لها زجٌ مسموم، فـمات من غد، ودفن بتلك القرية، وقيل: بل حُمل إلى السوس فدفن فيها[١].

وكـانت ولادة دعـبل سنة ثمـان وأربعين ومائة، وتـوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز[٢].

رزين(*) بن علي الخزاعي

هو رزين بن علي بن رزين بن سليمان. . . . الخزاعي، شقيق الشاعر دعبل الخزاعي، شاعر مقل، كان يصحب أخاه دعبلاً في بعض أسفاره، ويجتمع بشعراء العصـر فيناشدهم الشـعر، ولم يسلم من لسان أخـيه حينًا، فـإن لدعبل فيـه مُرّ الهجـاء، وقد زار مصـر وهو عائد من الحج مع أخـيه دعبل. ومن هجـاء دعبل لشقيقه قوله فيه[٣]:

مَـهَـدْتُ لَهُ وُدّي صَـغـيـراً ونُصْـرَتي ... وقَـاسَـمْـتُـه مـالـي وبَوَّأْتُهُ حـجْـري
وَقَـدْ كـانَ يَكفيـه مِنَ العَـيْشِ كُلِّه ... رَجـاءٌ ويأسٌ يَرْجـعـانِ إلـى فَـقْـرِ
وفـيـه عُيـوبٌ لَيْسَ يُحْـصَى عـدَادُها ... فـأصْـغـرُها عَـيْـبًـا يَـجلُّ عنِ الكَفْـرِ
ولو أنَّـني أبديتُ للنَّـاس بَعْـضَـهـا ... لأصْـبَحَ مِنْ بَصْـقِ الأحِـبَّـةِ في بَحْـرِ
فَدوتكَ عِـرْضِي فَاهجُ حَـيًا وإنْ أمُتْ ... فـأُقْـسِمُ إلا ما خَـرِيتَ على قَـبْـرِي!

ويظهر أن شـقيقـه رزين، كان ذا عقل وفهم وروية فلم يرد على دعبل لا بشتيمة ولا هجاء حتى ولا عتاب.

---

(١) الأغاني ٢٠/ ١٤٣.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٠.

(*) ديوان دعـبل ١٤٨، ٢٨٦، ٥١١، ٥٦٦، والحـمـاسة البـصـرية ٢/ ١٥١ والأغـاني ١٠/ ٤٩، ٢٠/ ٦٧.

(٣) ديوان دعبل ١٤٨.

وإلى جلسة شعرية خرج إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي الخزاعي وأخوه رزين في نُظرائهم من أهل الأدب رَجَّالةً إلى بعض البساتين في خلافة المأمون، فلقيهم قوم من أهل السواد من أصحاب الشَّوك «كانت توقد به التنانير في العراق» قد باعوا ما معهم من الشوك، فأعطوهم شيئًا، وركبوا تلك الحمير، فأنشأ إبراهيم يقول:

أُعيضَتْ بعد حَمْلِ الشَّوك أحمالاً من الحُرْف[1]
نَشاوى لا من الصَّهْباءِ بَلْ مِنْ شدَّةِ الضُّعْفِ[2]

فقال رزين:

فلو كنتم على ذاكَ تَؤولونَ إلى قَصف
تَساوتْ حَالُكم فيه ولم تَبقَّوْا على خَسفِ[3]

فقال دعبل:

وإذ فَاتَ الذي فَاتَ فَكُونوا من بني الظَّرْف[4]
ومُرُّوا نَقصِف اليومَ فإنِّي بَائعٌ خُفِّي[5]

فانصرفوا معه فباع خُفَّه وأنفقه عليهم.

ولقد وردت ثلاثة أبيات من الشعر نسبت إلى رزين بن علي الخزاعي في الحماسة البصرية وفيها يقول:

فَوَا حَسْرَتَا لَمْ أقْض منكمْ لبانة ولم أتمتع بالجوارِ وبالقربِ
يَقُولونَ هذا آخر العهد منهم فقلت وهذا آخر العهد من قلبي
ألا يا حمام الشعب: شعب مرهق سَقَتْكَ الغوادي من خمام ومن شَعبِ[6]

---

(١) أحمالا: في الديوان أوقارًا (٢٨٧).
(٢) في الديوان: نشاوى لا من السُّكر ولكن من أذى الضعف
(٣) عجز البيت في ديوان دعبل ٢٨٧ «ولم تعنوا على الخسف».
(٤) ورد في الديوان: فإذ فات الذي فات فكونوا من ذوي الظَّرف
(٥) القصف: اللهو واللعب، يقال: إنه مولد (الصحاح).
(٦) الحماسة البصرية ٢/ ١٥١.

سليمان(*) بن أبي دُباكل الخزاعي

شاعـر إسلامي عـاش في العصـر الأموي، وعاصـر الشاعـر الأحوص بن محمد الأنصاري، ولكنه قليل الشعر أوضاع شـعره، وذكرت له قصيدة كانت لها مناسبة. قال عـبد الله بن عمَّار بن ياسر: خرجت أنا والأحـوص مع عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللـه عنه، إلى الحج، فلمـا كنا بُقدَيد قلنا لـعبد الله بن الحسن: لو أرسلت إلى سليمـان بن أبي دُباكِل الخزاعي فأنشدنا من رقيق شعره، فأرسل إليه فأنشدنا قصيدة له يقول فيها:

يَا بيتَ خَنْسَـــاءَ الَّـذي أَتجَنَّبُ ... ذَهَبَ الزَمَّانُ وَحُبُّـهَـا لا يَذْهَبُ(١)
أَصْـبَـحْتُ أَمْنَحُكَ الصُّـدُودَ وإنَّني ... قَسَمًـا إلَيْكَ مع الصُّدُود لأجْنَبُ(٢)
مَـالي أَحنُّ إلـى جـمَـالُك قُـرِّبَتْ ... وَأَصُـدُّ عنْك وأَنـت منِّيَ أَقْـرَبُ(٣)
للَّـه دَرُّكَ! هَلْ لَـدَيْك مُـعَـوَّلٌ ... لمُـتَـيَّم أَمْ هَـلْ لَوُدِّك مَطْلَبُ(٤)
فَلَقَـدْ رَأَيتُـك قَـبْلَ ذَاكَ وإنَّني ... لَمُـوكَّل بِـهَـوَاك لَوْ يُتَـجَنَّبُ(٥)
إذْ نَـحنُ في الـزَمَـن الـرَخيِّ وَأَنْـتُم ... مُتَـجَاوِرُونَ كَـلامُكُمْ لا يُرْقَبُ(٦)
تَبْكي الحَـمَـامَةُ شَـجْـوَهَا فَـيَهيـجُني ... وَيَرُوحُ عَـازبُ هَمِّيَ المُتَـأَوِّبُ(٧)
وَتَهـبُّ سـاريـةُ الرِّيَاحِ من أَرْضِـكُمْ ... فَـأَرَى البـلادَ بـهَـا تُطَـلُّ وَتُجْنَبُ(٨)
وأرى السَّـمِـيَّـةَ باسْـمِـكُمْ فَـيـزِيدُني ... شَـوْقًـا إلـيك سَـمِـيُّك المُتَـغَـرِّبُ(٩)

(*) المنازل والديار ٣٩٢، خـزانة الأدب ٢/٥٢، ٥٣، حمـاسة أبي تمام ٢/١٣٣/أشـعار الهـذليين ١/٢٠٥/ والأغاني ٢١/١٠٨.

(١) في أشعار الهذليين (يا بيت دهماء).

(٢) لم يرد هذا البيت في أشعار الهذليين.

(٣) قال السكري في شرحه: «أكره أن يقول الناس في وفيك وأنت قريبة مني».

(٤) في الهذليين: (لمكلف أم هل لودك مطلب). ما عليـه معول: أي ما عليه محمل ومـعتمد. ولله درك: أي خير، أو لله ما تعمل.

(٥) و (٦) لم يرد البيت الخامس والسادس لا في الهذليين ولا في المنازل والديار.

(٧) ورد صدر البيت في الهـذليين (تدعو الحمامة شجوهـا فتهيجني). وشجوها حـزنها. والمتأوب: الذي يرجع بالليل.

(٨) ورد هذا البيت في الهـذليين (وتهيج... فأرى الجناب لهـا يحل ويجنب). وفي المنازل (وتهب جارية... لها تطل وتخصب).

(٩) هذا البيت لم يرد في الهذليين.

وَأرَى الصَـــديقَ يُودُّكُـمْ فَـــأُودُّهُ ... إنْ كـــانَ يُنسَبُ مـنْك أوْ يَتَنَسَّبُ[١]
وأُخَـالِقُ الـوَاشِينَ فـيك تَجَـمُّـلا ... وَهُمُ عَـلَيَّ ذَوُو ضَـغَـائِنَ دُؤَّبُ[٢]
ثُمَّ اتَّخَـذْتِهِـمُ عليَّ وَلَيـجَـةً ... حَتَّى غَـضِبْتِ وَمِثْـلُ ذَلِكَ يُغْضِبُ[٣]

وردت القصيدة في خزانة الأدب.

وجاء فـي أشعـار الهذليين زيادة بيـتين من الشعـر على ما ورد في الخـزانة والمنازل والديار وهما:

وَأرَى البِـلادَ إذا سَكَنْتِ بِغَـيْـرِهَا ... جَـذْبًا وإنْ كـانَتْ تُـطَلُّ وتُخْـصِبُ[٤]
وَيَـحُلُّ أَهْـلِي بـالمَكَانِ فَـــلا أرَى ... طَرْفي لِـغَـيـرِكِ مَـرَّةً يَتَـقَلَّبُ[٥]

وقال أيضًا:

يَطُـولُ اليَـوْمَ لا أَلْـقَـاكِ فـيـه ... وَيَوْمٌ نَلْـتَـقي فـيـه قَـصـيـرُ[٦]
وَقَـالوا لا يَـضـيـرُكَ نَأيُ شَـهْـرٍ ... فَـقُلْـتُ لِصَـاحِـبـيَّ فَـمَنْ يَضِـيـرُ[٧]

سويد(*) بن عامر الخزاعي

هو سويد بن عامر من بني المصطلق من خزاعـة، شاعر جاهلي قيل: روى مُسلم بن الحَارث الخُزاعي ثم المُصطلقي، روى يزيد بن عـمرو بن مسلم الخزاعي،

---

(١) في الهذليين (وأرى العدو بحبكم فأحبه... أولا ينسب). وفي المنازل (وأرى البعيد...).

(٢) ورد صـدر البيت في الهـذليين (وأصانـع الواشين). وفي المنازل جاء القـافيـة (درب). ودؤب: يدأبون في ذلك.

(٣) هذا البيت لم يرد في الهذليين. والوليجة: بطانة الإنسان وخاصته.

(٤) تُطَلُّ: يصيبها الطَّلُّ.

(٥) شعراء الهذليين ١/ ٢٠٥.

(٦) أي: يطول يوم الفراق، ويقصر يوم التلاق.

(٧) يقول: إن صاحِبَيَّ ادعيا عدم الضر لي بالبعـد ولو كان شهرًا فقلت لهما ولو كانت دعواكم هذه صحيحة فمن الذي يضره البعد غيري. (حماسة أبي تمام ٢/ ١٣٣).

(*) أسد الغابة ٥/ ١٦٧ وقال الزبير بن بكار هذا الشعر لأبي قلابة الشاعر الهذلي واسمه: الحارث بن صعصعة... بن هذيل.

قال أبو عمر ورواية يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي أثبت من قول الزبير بن بكار، أي أن الشعر لسويد بن عامر.

عن أبيه قال: كنت عند رسول الله ﷺ ومنشد ينشد قول سُويد بن عامر المصطلقي:

لا تَأمَنَنَّ وإنْ أمْسَيتَ في حَرَمٍ ... إنَّ المَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إنْسَانِ[١]
وَاسْلُك طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ ... حَتَّى تُلاقِي مَا يَمْنِي لَكَ المَانِي[٢]
وَكُلُّ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ ... وكُلُّ زَادٍ وَإنْ أبْقَيْتَهُ فَانِي[٣]
وَالخَيْرُ والشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ ... بِكُلِّ ذَلِكَ يَأتِيكَ الجَدِيدَانِ[٤]

فقال رسول الله ﷺ: لو أدرك هذا الإسلام لأسلم، قال: فبكى أبي، فقلت: يا أبت، أتبكي لمشرك مات في الجاهلية؟! فقال: يا بني والله ما رأيت مشركًا خيراً من سويد بن عامر.

عمرو بن هُميل الخزاعي(*)

أغار بنو لحيان في الجاهلية على خُزاعة وبني بكر وأدركوا ثأرهم وقتلوا منهم قتلى كثيرة، فقال شاعرهم عمرو بن هُميل في هذه الغزوة (يوم غزال) بنيل بني لحيان من خزاعة وبني بكر:

أَبَانَا بِيَوْمِ العَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ ... غَدَاةَ غَزَالٍ بالخَلِيطِ المُزَيَّلِ[٥]
فَقَتْلاً بِقَتْلانَا وَسُقْنَا بِسَبْيِنَا ... نِسَاءً وَجِئْنَا بالهِجَانِ المُرَعَّلِ[٦]
فَأَصْبَحْنَ أَخْلامَ العِبَادِ عَوانِيًا ... يُرَسَّفْنَ شَتَّى فِي الحَدِيدِ المُسَلْسَلِ[٧]

---

(١) يقول: لا تأمنن أن تأتيك منيتك، وإن كنت بالحرم، حيث تأمن الطير.
(٢) في اللسان: (واسلك طريقك فيها غير محتشم). ويمنى لك الماني: يقدر لك المقدر.
(٣) يرى أن البقاء ودوام الحال من المُحال.
(٤) أسد الغابة ٥/ ١٦٧ والاستيعاب ٣/ ٤٥٣.
(*) أشعار الهذليين ٢/ ٨١٥.
(٥) أبانا: كافأنا، أخذنا البَواء وأبأت هذا بهذا: قتلته به من البواء. وهو القود. وغَزَالٌ: ثنية عُسفان. والمُزيَّل الذي ذهب بعضه من بعضن أو المفرَّق.
(٦) يقول: قتلنا بمن قتل منا. الهجان: من الإبل البيض الكرام. مُرَعَّلٌ: وهو أن يُشقَّ في آذانها شقيق صغير توسم بذلك. ويقال المُرَعَّل: الخيار السِّمان ذواتُ الأسمنة وهذه لُغتهم يقال: جاءنا برعائل: أي قطع من الشحم واللحم واحدتها رعيلةٌ.
(٧) الخلم: الصديق. عوان: أسرى. والرَّسيف: مَشيُ المُقَيَّد. مُسلسَلٌ: له سَلاسِلُ.

وَكُنَّا إذَا مـا الحَـرْبُ ضُرِّسَ نَابُـهَـا نُقَـوِّمُـهَـا بالمَشْـرَفيِّ المُقَلَّلِ(١)
بَنِيهَـا تَرَبَّتْهَـا صِغَـاراً نُقِيمُهَـا وَنَضْـرِبُ رَأسَ الأبلَخِ المُتَخَيِّلِ(٢)
أَلَمْ يَعْلَمِ التَّيْسُ الخُزَاعِيُّ أَنَّنَا ثَأَرْنَا أبَا عَمْرٍو وأَصْحَابَ جَنْدَلِ(٣)
قَتَلْنَا بِقَتْلانَا خُزَاعَةَ كُلَّهَا وَبَكْراً فَفِي كِلا الفَرِيقَين نَعْتَلِي(٤)
نَغَاوِرُ فِي أَهْلِ الأرَاكِ وَتَارَةً نُغَاوِرُ أَصْرَامًا بِأَكْنَافِ مَجْدَلِ(٥)

فأجابه الشاعر سويد بن عُمير عامر الخُزاعي حيث قال:

أَلا أَبْلِغَا أَفْنَاءَ لحْيَانَ آيَةً وَكُنْتَ مَتَى تُجْهِلْ خَصِيمَكَ يَجْهَلِ(٦)
عَجِبْتُمْ لشَأنِ الحَرْبِ أَنْ أَعْقَبَتْكُمُ وَآيَةُ أُنْثَى حَامِلٍ لَمْ تُحَوَّلِ(٧)
وَتَنْسَى الأُلَى جِئْنَا بِهِمْ فَتَرَكْتَهُمْ لَدَى خَلَفٍ يَسْعَوْنَ فِي كُلِّ مَرْمَلِ(٨)
وَكَنَّ يُرَاكِلْنَ المُرُوطَ نَوَاعِمًا يُمَشِّينَ وَسْطَ الدَّارِ فِي كُلِّ مُنْعَلِ(٩)

عامر(*) بن عُبيد الخزاعي

عامر هذا رجل من خزاعة يقال له «مُجَمِّع» واسمه عامر بن عُبيد، وكان سيِّدَ قومه، وإنما سُمِّيَ «مُجمِّعا» لأنه جمع خُزاعة من أفناء القبائل من بطون بني

---

(١) ضُرِّس نابها: ساء خُلقُها. مُقَلَّل: له قُلةٌ، أي قبيعةٌ تقله.
(٢) الأبلَخُ: المُتعظِّم. مُتَخَيِّل: يختال، أي يتبختر في مَشيه، يريد الرؤساء.
(٣) ثأرنا: أدركنا قاتله فقتلناه.
(٤) نعلتي: لنا العلاء والشَّرَفُ والزِّيادةُ.
(٥) نُغاور: من الغارة. يريد نغير مرة في هؤلاء، ومرة في هؤلاء. أصرامٌ: جماعات من الناس. مجدلٌ: واد.
(٦) آيةٌ: علامةٌ، رسالة مشهورة، أي متى تطلب ذلك منه تجده.
(٧) امرأة مُحَوَّل: إذا ولدت مرة ذكراً ومرة أنثى. أعقبتكم: أي صارت لكم الدولة يقول: عجبتم من أن صارت الدولة لكم، وأي قوم ولم يدل منهم ولابد من يوم ويوم.
(٨) الألى: الأشراف. وخلف بن أسعد بن عامر، جد طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف. والمرمل: قيد صغير، وقالوا حيث يرملون فيه، كأنه قال: في كل معدي: تركتهم: فلم تطلبهم.
(٩) المرط: ثوبٌ تلبسه المرأة قد لبس قبل ذلك، ويقال الثوب المُعْلَمُ. وقوله مُنْعَلٌ: مِرْطٌ طويل تطؤه المرأة فيصير لها نعلا، أي تطؤه كأنه نَعْلٌ. «أشعار الهذليين ٢/ ٨١٨».
(*) أشعار الهذليين ٢/ ٨٦٠ .

كنانة منهم حُلفَاء، فـجَمعهم على حِلفٌ بني مُدْلِـج، فَغزَاهم هو وابنُ أخ له في غَزاةٍ عظيمة، حـتى صبَّحوا داراً من بني سَهم بن معـاوية، وداراً من بني سعد بن بكر وقُتِلَ عامر بن عُبيد، وقام عنده ابن أخٍ له يرتجز:

إنِّي لَـعَـمْـرُ طَيْـرِكَ الكُـنُوس(١)
وَأَمْـرِكَ المُلَجْلَجِ الـرَّمِـيس(٢)
لأرفـعـن ذِكْـرَ بني ضَـبِـيس(٣)
بِضَـرْبَـةٍ أَوْ طَعْـنَـةٍ خَـلُـوسِ
نَفـاخَـةٍ كـذَنبِ الشَّـمُـوسِ

وقُتل عامر بن عُبيد مع ابنِ أخيه وبقيت جثة عامر في العراء، والنسور تأكل منها، وأُخـذ رجل من بني سعـد بن بكر يقال لـه: «ابنُ جاع قَمْلُهُ» كـان يصطاد على جيفة عامر النسور، هذا، وقد رثته جَنُوبُ بنت الحَزِن بن مُرَّة فقالت:

أَلا يَا عَـيْـنُ مَـا جُـودي بهَـمْـرٍ على قَـتْلَى بَني كَـعْب بْنِ عَـمْـرو(٤)
أَصَـابَتْـهُـمْ قَـبَـائِلُ مِنْ هُـذَيْلٍ وآدَتْهَـا بَنُو سَـعْـدِ بْنِ بَـكْرِ(٥)

وفي ذلك يقـول أُميـةُ بنُ الأَسْكَرِ، أخو بني جُنْدُع بن لَيْث، حـين أغارت عليـهم وعلى بني لحـيانَ خَـيْلُ رَسـولِ الله ﷺ بالكَديد، ودلَّهم عليـه رجُلٌ من خُزاعة يقال له طارقٌ، فَوجَدَتْ عليه بنو بكْرٍ وبنو لحيان، فقال طارقٌ:

والـلَّه مَـا أَدْري وَإِنِّـي لَقَـائِـلٌ إلـى أيِّ مَنْ يَـطَّـنُني أَتَـعَـذَّرُ(٦)
أُعَنِّـفُ أَنْ كَـانَتْ زُبَـيْـنَـةُ أُهْلِـكَتْ وَنَالَ بني لِحْـيَـانَ شَـرٌّ وَنَـفَّـرُوا

وقال أُمَيَّةُ بن الأسكَرِ:

لَعَـمْـرُكَ إِنِّي والخُـزاعيَّ طَـارِقًـا كَنَعْـجَـةِ عَـادٍ حَـتْـفَـهَـا تَتَحَـفَّـرُ

---

(١) الكُنُوس: التي تكنِسُ.
(٢) الرميس: المدفون: رَمَسْتُه، أرمُسُهُ رَمْسًا.
(٣) بنو ضبيس: من سهم بن هُذيل.
(٤) بني كعب: من خزاعة.
(٥) آدتها: أعانتها.
(٦) يَطَّنُني: يتهمني. أتعذر: اعتذر.

أَثَارَتْ عَلَيْـهـا شَفْـرَةً بِكُرَاعِـهَـا ... فَبَـاتَـتْ بِهَـا مِنْ آخِـرِ اللَّيْلِ تُجْزَرُ
وَمَـا خِلْتُنِي شَـمِـتُّ يَوْمَ بُـدَالَةٍ ... وَلا الشَّـجَرَاتِ إِذْ تُنَحَّـرُ حَـبْـتَـرُ
وَلا يا بْنَ جَـاعَ قَـمْلُهُ عِنْدَ عَـامِـرٍ ... مُـقِـيـتًـا عَلَيْـهِ قَـاعِـدًا يَتَنَسَّـرُ(١)
فَـهَـلا أَبَاكُمْ فِي هُذَيْلٍ وَعَـمَّكُمْ ... ثَأَرْتُـمْ وَهُمْ أَعْـدَى قُلُوبًا وَأَوْتَرُ
وَسَـعْـدُ بْنَ لَـيْثٍ إِذْ تَشُلُّ رِجَـالُكُمْ ... وَكَلْبَ بْنَ عَـوْفٍ نَحَّرُوكُم وَبَقَّـرُوا(٢)
وَيَوْمَ الأَرَاكِ يَـوْمَ أَرْدَفَ سَـبْـيَـكُمْ ... صَـمِـيمُ سَرَاةِ الدِّيلِ عَـبْـدٌ وَيَعْـمَـرُ

وقد قتل بنو سَهْم بن معاوية من بني حَبْتَر في تلك الأيَّام أربعين أو خمسين رجُلاً، وكـان معقل بنُ خويلد بن واثلة بـن مُطْحِل قد قتل من خزاعـة قبل ذلك عَشرة رَهْـطٍ منهم المُحتطبُ وعامرُ بنُ أَقـرم، فقال عبـدُ مناف بن ربعٍ الهُذَليُّ ثم الجُربيُّ، يذكر ذلك:

أَنَّى أُصَـادِفُ مِـثْـلَ يَوْمِ بُـدَالَةٍ ... وَلِقَـاءُ مِـثْـلَ غَـدَاةِ أَمْسِ بَـعِـيـدُ
شَـدَّ الرِّجَـالُ ذَوُوا الحَـدِيـدِ فَـأَفْلَحُـوا ... إِنَّ المُحَـاوَلَ لِلعَـلاءِ شَـدِيدُ(٣)

عبد الغفار(*) الخزاعي

قال عبد الغفار الخزاعي يصف الفرس:

ذاكَ وقـد أَذْعَـرَ الوحـوشَ بِصَلْـ ... ـتِ الخَـدِّ رَحْبٍ لَبَـانُه مُـجْـفَـرُ(٤)
طويلُ خَـمْسٍ قَـصِـيـرُ أربعـةٍ ... عَـرِيضُ ستٍ مُـقَلَّصٌ حَـشْـوَرُ(٥)
حَـدَّتْ له تِـسْـعَـةٌ وقـد عَـرِيَتْ ... تِسْعٌ فَـفِـيَّـه لِمَنْ رأى مَنْظَرُ(٦)

---

(١) المقيت: الجادُّ فيه، وهو المقَفِّي أثره. عليه، أي على عَامِر، يتنسر: يصطاد النسور.
(٢) تَشُلُّ؟: تَطردُ. سعد بن ليث، وكلب بن عوف: من كنانة.
(٣) المحاولة: الالتماس، يقول: طلب الشَّرف شديدٌ. ويروى: بالعلاء عَتِيدُ: أي يَسِيرٌ (أشعار الهذليين ٢/ ٨٦٣) ومن خلال الشعر ان هذا اليوم هو يوم بُدالة.
(*) ذيل الأماني للقالي/ ١٩١- لا يوجد له ترجمة.
(٤) لَبَانُه مُجْفَرٌ: واسع الجُفرة وهي من الفرس وسطه. ولبان الفرس صدره.
(٥) الخمس الطويلة هي: وظيفا الرِّجلين والذراعين، والشثن، «الشعر الذي في مؤخر الرسغ» والأربع القصيرة هي: أرساغه ووظيفا يديه وعسيبه وساقاه، والست العريضة هي الفخذان والوركان والأوظفة. والحَشْوَرُ: منتفخ الجنبين.
(٦) التسعة التي حَدَّت هي: عرقوباه، وأذناه، وقلبه، ومنكباه. والتسعة العارية من اللحم هي خداه وجبهته والوجه كله وقوائمه.

ثم لـه تسـعـةٌ كُـسـيْنَ وقـد ... أرْحَبَ مـنه اللَّبَـانَ والمَنْخَـرُ(١)
بعَـيـدُ عـشـر وقـد قَـرِبْنَ له ... عَـشْرٌ وخَـمْسٌ طالت ولم تَـقْصُـرُ(٢)
نُقَّـفـيـه بالمَحْض دون ولْدَتنا ... وعـضُّـهُ فـي آريِّه يُـنْثَـرُ(٣)
نَصْـبُـحُـهُ تـارةً ونَغْـبَـقُـه ... ألـبـانَ كُـوْمٍ رَوائم أظْـؤُرُ(٤)
حـتى شَـتَـا بـادنًا يقـال ألا ... يطوون مـن بُدنه وقـد أُضْـمِـرُ(٥)
مُـوثَّـقُ الخَلْق جُـرْشُعٌ عَـتْـدٌ ... مُنضَـرِجُ الخُضْـر حين يُسْتَحضَرُ(٦)
خَـاظِي الحَـمَـاتَيْن لحـمُـهُ زِيَمٌ ... نَهْـدٌ شـديدُ الصِّـفَـاق والأَبْـهَـرُ(٧)
رقـيقُ خَـمْسٍ غليظُ أربعـةٍ ... نائـي المَعَـدّين لـيِّنُ الأَشْـعَـرُ(٨)

عبد الله بن أبي أوفى(*) الخُزاعي

هو عبـد الله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى: علقمـة بن خـالد بن الحارث ابن أبي أسـيد بن رفـاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلـم الأسلمي الخزاعي، يكنى أبو معاوية وقيل: أبو إبراهيم، وقيل أبو محمد.

---

(١) التسعـة المكسوة هي الفخذان وحاميتاه، ووركاه وحصيـرا جنبيه وفهداه وهمـا في الصدر «هما اللحمتان اللتان في الزَّوْر كالفهدين واللبان الصدر.

(٢) يريد بالعشر التي قربت عشر خصال صالحة قـربن منه وعشر خصال رديئة بعدن منه فليست فيه، والخمس التي طالت ولم تقصر هي خمس خصال رديئة.

(٣) العُضُّ: العجين تُعْلفه الإبل والشـعير والحنطة لا يشركهما في شيء والآريُّ الآخيَّة وهي محبس الدابة.

(٤) الكُوْم: جمع كَوْماء وهي الناقة الضخمة السنام. والروائم: جمع رائمة، وهي الناقة العاطفة على ولدها: والأظْؤُر: ج ظِئْر وهي الناقة التي تعطف على ولد غيرها المرضعة له.

(٥) ضمر الخيل تضميراً: علفها القوت بعد السمن فأضمرها.

(٦) الجُرْشُع: العظيم الصدر المنتفخ الجنبين. ومُنْضَرِجُ الخُضْر: شديد العَدو.

(٧) الحَماتان من الفرس هـما اللحمتان المجتمـعتان في ظاهر الساقين من أعاليهـما والخاظي: المكتنز اللحم أو الغليظ الصلب. ولحمه زيم مكتنز، والصِّفَاق: هو الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر. والأبهر: عرق في الظهر.

(٨) المَعَدان: موضع دفتي السَّرْج. والأشعر: ما استدار بالحافر من منتهى الجلد. عيون الأخبار. ذيل الأمالي للقالي ص١٩١.

(*) سير أعلام النبلاء ٣/٤٢٨، الوافي بالوفيات ١٧/٧٨، أسد الغابة ٣/ ١٨٢.

شهد الحديبية، وبايع بيعة الرضوان، وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قُبض رسول الله ﷺ ثم تحول إلى الكوفة، وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب النبي ﷺ.

قال عبد الله: غزونا مع الرسول ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد وقيل ست غزوات.

وروى عنه عمرو بن مرة، وإسماعيل بن أبي خالد، والشعبي، وعبد الملك ابن عمير وأبو إسحاق الشيباني، والحكم بن عُتيبة، وسلمة بن كهيل، وغيرهم.

توفي عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي سنة ست وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وكف بصره في آخر حياته.

قال عبد الله بن أبي أوفى شعراً في امرأته، ويظهر لنا من خلاله أن حياته الزوجية كانت قلقة فبث همومه قائلاً:

نكَحْتُ ابنةَ المُنتَصَى نَكْحَةً ... عَلَى الكُرْهِ ضَرَّتْ ولَمْ تَنفَعِ(١)
ولَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا ... ولَمْ تُجْدِ خَيْراً ولَمْ تَجْمَعِ(٢)
مُنَجَّذَةً مِثْلَ كَلْبِ الهِرَاشِ ... إذا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ(٣)
مُفَرِّقَةً بَيْنَ جِيرَانِها ... ومَا تَسْتَطِعْ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ(٤)
بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لِمَا لا تَرَى ... وقِيلَ سَمِعْتُ ولَمْ تَسْمَعِ(٥)
فَإِنْ تَشْرَبِ الزِّقَّ لا يُرْوِها ... وإنْ تأكلِ الشَّاةَ لا تَشْبَعِ(٦)

---

(١) ابنة المنتصي: زوجة الشاعر- والمعنى أنه تزوج بها عن كره منه وأن تزوجه بها ضره ولم ينفع.

(٢) الفاقة: الفقر: والمعنى أن تزوُّجه بامرأته لم ينفع في وجه من الوجوه فما أغنى فقيراً ولا أنال خيراً ولا جمع شملا.

(٣) المنجذة: المجربة المعلوم ما عندها، والهراش: تحريش كلب على كلب آخر. وقوله إذا هجع الناس لم تهجع: يصفها بأنها تمشي بالنمائم بين الناس. والمعنى: أن الناس عرفوا ما عندها وأنها مثل كلب الهراش في تهييج الشر لحرصها على أذاهم.

(٤) والمعنى أن امرأته لحرصها على أذى الناس تفرق بالنميمة بين الخلطاء وتقطع الأرحام بين الأقارب مهما استطاعت إلى ذلك.

(٥) والمعنى أنها تباهت وتكابر فتدعي رؤية ما لم تره وسماع ما لم تسمعه لتقطع بذلك علائق المودة بين الأصحاب والقرابة بين الأقارب.

(٦) تشرب الزق: أي تشرب ما في الزق- والمعنى انها تأتي بأفعال المسرفين في الأكل والشرب، لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها.

وليْـسَتْ بِتَـارِكَـةٍ مَـحْـرَمًـا وَلَـوْ حُفَّ بـالأَسَلِ الشُّـرَّعِ[١]
وَلَوْ صَـعِـدَتْ فِـيَّ ذُرَى شَـاهِقٍ تَزِلُّ بِـهـا الـعُـصْمُ لَمْ تُصْـرَعِ[٢]
فَـبِـئْـسَتْ قِـعَـادُ الفَـتَى وَحْـدَهَا وَبِئْـسَتْ مُـوَفِّـيَـةُ الأَرْبَعِ[٣]

عبد الله بن بديل(*) الخزاعي

هو عبد الله بن بُديل بن ورقاء بن عبـد العُزَّي الخُزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح، وقـال ابن إسحاق: إن قـريشًا يوم فتح مكة لجـأوا إلى دار بُديل بن ورقاء الخزاعي، وشهد بديل وابنه عبد الله، حُنينًا والطائف وتبوك.

وقتل عبد الله وشقيقـه عبد الرحمن بصفين مع الإمام علي رضي الله عنه، وكان على الرَّجَّالـة، وهو من أفاضل أصحاب عليّ وأعيـانهم. وهو الذي صالح أهل أصبهان مع عبد الله بن عامر، في خلافة عثمان سنة تسع وعشرين[٤].

وعبد الله صحابي، كان من الدهاة الفصحاء، انتهت إليه السيادة في خزاعة ويعتبر عبد الله من دهاة العرب[٥].

كان بصفين وعليه درعين ويحمل سـيفين، ولم يزل يضرب حتى انتهى إلى معاوية فـأزاله عن موقفه فتكاثر عليـه أصحاب معاوية، فقـتلوه. فكان يقول قبل قتله:

---

(١) محرما: أي حراما، والحرمة ما لا يحل انتهاكه، وحفَّ: أي أحاط، والأسل: الرماح. والشرع: جمع شارعة من أشرعت الرُّمح نحوه فشرع إذا سددته نـحوه وصوبته. ومعناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولا يمنعها من إتيانه مانع.

(٢) الذري: جمع ذروة وهي أعـالي الشيء. والشاهق: الجبل المرتفع. والعصم: جـمع أعصم وهو الوعل الذي في يده بياض. والمعنى أنها قليلة اللحم يابسة البدن إذ صعدت في أعلى الجبل الذي نزل به الوعول، لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه.

(٣) القعاد: ما يقعده الإنسان في بيته. ومـوفية الأربع: أي معها ثلاث نسوة فتكون هي تمام الأربع- والمعنى أن الذم لا يفارقـها بوجه، فـإن كانت مفـردة فهي مذمـومة وإن كان معـها غيـرها فهي مذمومة أيضًا. حماسة أبي تمام ٢/٢٢٩/ شرح التبريزي.

(*) أسد الغابة ٣/ ١٨٤، وقعة صفين ٢٠٥- ٢٤٥، المحبر ١٨٤، أسد الغابة ١/ ٢٠٣.

(٤) أسد الغابة ٣/ ١٨٤.

(٥) المحبر/ ١٨٤.

لم يَبْقَ إلا الصَّبْرُ والتوكُّلُ ثُمَّ التَّمَشِّي في الرَّعيلِ الأوَّلِ
مَشيَ الجِمَالِ في حياض المَنْهَلِ والله يَقضي ما يشاءُ ويفعل

فلما رآه معاوية قال: والله لو استطاعت نساءُ خزاعة لقاتلننا فضلاً عن رجالها، وتمثل بقول حاتم:

كَليث هزبر كَانَ يَحمي ذمَارَهُ رَمَتْه المَنَايَا قَصْدَهَا فَتَقَطَّرا
أَخُو الحَرْبِ إنْ عَضَّتْ بِهِ الحربُ عَضَّها وإن شَمَّرا يومًا به الحربُ شَمَّرا[1]

وكانت صفين سنة سبع وثلاثين بعد الهجرة.

وفي كتاب وقعة صفين جاء الشعر الذي قاله عبد الله بن بديل على خلاف ما جاء في كتاب أسد الغابة كما ورد في تقديم العجز على الصدر:

لَم يَبْقَ إلا الصَّبرُ والتَّوكلْ وأَخْذُكَ التُّرْسَ وَسَيفًا مقْصَلْ[2]
ثم التَّمشيَّ فِي الرَّعيلِ الأوَّلْ مَشيَ الجِمَالِ فِي حِيَاضِ المَنْهَلْ[3]
واللَّهُ يقضي ما يَشَاء ويَفْعَلْ[4]

عبد الله(*) بن أبي الشيص الخزاعي

والده الشاعر محمد بن رزين بن سليمان الخزاعي، وذكر صاحب الأغاني فقال: «ولأبي الشيص ابنٌ يقال له عبد الله شاعر أيضًا، صالح الشعر، وكان منقطعًا إلى محمد بن طالب[5].

كان أبو سعد المخزومي يدخل إلى المأمون فينشده هجاء دعبل له وللخلفاء ويحرضه وينشده جوابه، فلم يجد عند المأمون ما أراده فيه، وكان يقول: الحق في

(١) أسد الغابة ٣/ ١٨٥.
(٢) مقصل: يقال سيف قاصل ومقصل وقصال: قطاع.
(٣) التمشي: المشي.
(٤) وقعة صفين/ ٢٤٥.
(*) الأغاني ١٦/ ٣١٩، ٢٠/ ١٣ وطبقات الشعراء ٣٦٤، والمحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١/ ٨٧ و٢/ ١١٧، ١٢٠، جاء عنه: من شعراء بغداد عاصر أبا تمام ورثاه.
(٥) ولقد ورد اسمه في ترجمة عمه دعبل الخزاعي ينافح عنه، وورد اسمه أيضًا في ترجمة والده في الأغاني ١٦/ ٣١٩ وله أخبار في طبقات الشعراء ٣٦٤.

يدك والباطل في يد غيرك، والقول لك ممكن، فقل ما تكذبه به، فأمَّا القتل فإني لست أستعمله إلا فيمن عَظُم ذنبه أفأستعمله في شاعر؟ فاعترض بينهما ابن أبي الشيص، فقال يهجو أبا سعد:

أَنَا بَشَّرْتُ أَبَا سَعْـ ... ـدٍ فأعطاني البشارَهْ
بأبٍ صِيدَ لَهُ بالأمْـ ... ـسِ في دارِ الإمارَهْ
فهو يومًا من تَمِيمٍ ... وهو يومًا من فَزَارَهْ
كل يوم لأبي سَعْـ ... ـدٍ على الأنساب غَارَهْ
خَزَمَتْ مَخْزِمُ فَاه ... فادَّعاها بالإشَارَهْ[1]

وقال فيه أيضًا:

أبا سعد بحق الخَمس ... والمفروض من صَومكْ
أَقُلتَ الحقَّ فيَّ النسبة ... أمْ تَحلمُ في نومكْ
أَبِنْ لي أيها المغرو ... ر ممَّنْ أنت في يَومكْ
فَولَّى قَائلاً لو شئتَ ... قد أقصرتَ من لَومكْ
وَدَعني أكُ من شئتُ ... إذا لم أك من قَومِكْ[2]

يقول ابن معتز: حدثني النَّوْفليّ قال:

كنا بواسط ومعنا ابن أبي الشيص، فتجارينا أمر الشعراء، ففضلنا بعضًا على بعض، فقال ابن أبي الشيص: أنا أشعر الناس، وكان أَشعرَ منِّي أبي ومن جميع من مضى ومن بقى، فقلت له: كذبت في نفسك خاصَّةً، فأما أبوك فلعمري إنه كان أشعر أهل زمانه. وكانت بابن أبي الشيص لُوثة، لأنَّ السوداء غلبتْ عليه، فاخْتَلَطَ واشتاط[3] وخرق ثيابه، ثم زجّ نفسه في دجلة وكان فينا جماعة يسبحون فأخرجناه وهو لا يعقل لما به من البرد ـ وكان يوم شديد البرد ـ فَدثَّرناه حتى تماسك وقوي قليلاً، فلما أصبح مات ومما يستحسن له:

(١) الأغاني ٢٠/ ١٣٠.
(٢) الأغاني ٢٠/ ١٣١.
(٣) اشتاط: التهب غيظًا.

أظن الدهر قد آلى فبرا ... بأن لا يكسب الأموال حُرّاً
كأنّ صفائح الأحرار أرْدَتْ ... أباه فحارب الأبرار طُرّاً
وأمكنَ من رقاب المال قَوماً ... وملّكهم بها نَفعاً وضَرّاً
وأصبحَ كلُّ ذي شَرف رَكُوباً ... لأعناق الدُّجَى بحراً وبَرّاً
يُهتِّك جَيْبَ درْع اللّيل عنه ... إذا ما جَيبُ درعِ الليل ذُرّاً
يُراقب للغنى وجهاً ضحوكاً ... ووجهاً للمنيّة مكفهِرّاً
ليكْسبَ من أقاصي الأرض مالاً ... يَحُلُّ به المحلَّ المُشْمَخرّاً
ومن جَعل الظلامَ له قَعُودا ... أصاب به الدُّجَى خيراً وشَرّاً

وله أيضًا:

كفى حزنًا أني أرى من أحبه ... [لدي][1] صريعًا لا أُطيق له نفعا
سوى أنني أدعو له الله مخلصًا ... وأُذرى على خدّي بمصرعه دمعا[2]

وقال عبد الله أيضًا:

حَذرْتُ الهوَى حتى رُميتُ منَ الهوَى ... بأصْرَدَ سَهمٍ في قسيِّ الحواجب
رَمَيْنَ فَأصْمَيْنَ القلوبَ مكَانها ... وتُخْطي يَدُ الرامي له في المغايب[3]

وقال أيضًا:

جَعلَتْ تُواصلُ بالدمُوع دُموعا ... جَزَعًا ولَم تَكُ قَبْلَ ذاك جَزُوعا
وَجَرى لَهَا دَمْعٌ يُعصْفِرُهُ دَمٌ ... في صَحنِ وَجْنَتِها فَعَادَ نَجيعا
فَكَأنَّهُ خَرَزُ العَقيقِ مُفَصّلا ... بالدُّرِ يُحسَبُ سِلكُهُ مَقْطُوعَا[4]

وقال أيضًا:

ومُعرضة تَظنُّ الهجرَ فَرضًا ... - تَخَالُ لحاظَها للضَّعْف مَرْضى
كأني قَتَّلتُ لها قَتيلا ... فَمَا مَني بغيرِ الهَجْرِ تَرْضَى[5]

---

(١) زيادة ليستقيم الوزن مأخوذة من المختصر.
(٢) طبقات الشعراء٣٦٤/ ، ٣٦٥.
(٣) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١/ ٨٧.
(٤) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٢/ ١١٧.
(٥) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٣/ ١٢٠.

عبدالله(*) بن طاهر الخزاعي

هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب بن رزُيق بن ماهان الخزاعي أبو العباس، وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء، إذ كان جدهم رزيقًا مولى لطلحة الطلحات الخزاعي والي سجستان، وأصل عبد الله من «باذغبس» بخراسان، كان أبو العباس عبد الله بن طاهر سيّدًا نبيلاً عالي الهمة شهمًا، فهو وأهله نشأوا في ظل القيادة العباسية، وأخلصوا لها؛ لذلك كان الخليفة المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه لذاته، ورعاية لحق والده وما أسلفه من الطاعة في خدمته.

ولد عبد الله بن طاهر سنة اثنتين وثمانين ومائة، وتأدب في صغره وقرأ العلم والفقه وسمع من وكيع وعبد الله المأمون، وروى عنه إسحاق بن راهويه وهو أكبر منه، ونصر بن زياد وخَلْقٌ سواهم. وكان بارعا في الأدب حسن الشِّعر وتقلَّد الأعمال الجليلة، ولاّه المأمون الشام حربًا وخراجًا فخرج من بغداد إليها واحتوى عليها، ثم ولاّه مصر ودخلها في يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرةً ومائتين فقمع المفسدين بها ومهّدَ البلادَ ورتب أحوالها وأقام على إمرة مصر سنة واحدة وخمسة وعشرة أيام وخرج منها لخمس بقين من شهر رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين بعد أن طرد منها عُبيد الله بن السري واستخلف على مصر عيسى بن يزيد الجُلُودي، وركب البحر وتوجه إلى العراق، فلما قارب بغداد تلقاه العباس ولدُ الخليفة المأمون والمعتصم محمد أخو المأمون وأعيان الدولة وقدم عبد الله بغداد وبين يديه المنغلبون على الشام ومصر مثل ابن أبي الجمل وابن أبي أسقر وورد (الصقر) وغيرُهما، فأكرمه المأمون ثم ولاه بعد ذلك خُراسان وفي خراسان كسّرَ الملاهي وعمر الرِّباطات ووقف لها الوقوف وافتدى الأسرى من الترك بنحو ألفي درهم، وكانت سيرته محببًا عادلاً عظيم الهيبة حسن المذهب شجاعًا مقدامًا، ولما مات خلّف في بيت ماله أربعين ألف ألف درهم سوى ما في بيت مال العامة وكانت وفاته بمرو في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين وله ثمان وأربعون سنة[1].

(*) تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٣، النجوم الزاهرة٢/ ١٩١ وفيات الأعيان ٣/ ٨٣ المحبر ٣٨٦، انظر تاريخ الطبري ج٨ وج٩ والكامل في التاريخ ج٦، وج٧، والديارات ومروج الذهب.

(١) النجوم الزاهرة ٢/ ٢٠١.

حروبه:

لما خرج بابك الخُرّميُّ على خراسان وأوقع الخوارج بأهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور، وأكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث إلى عبد الله وهو بالدِّينَوَرِ يأمره بالخروج إلى خراسان، فخرج إليها في النصف من شهر ربيع الآخر سنة (٢١٣هـ) وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة (٢١٥هـ)[١].

شاعريته:

أعطى المأمون عبد الله بن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وفرقه في الناس ورجع صفراً من ذلك فغاظ المأمون فِعله، فدخل إليه يوم مقدمه فأنشده أبياتًا قالها في هذا المعنى:

نَفسي فداؤُكَ وَالأعناق خَاضعةٌ ... للنَّائبَات أبيّا غير مُهتَضمِ
إليكَ أقْبَلت من أرضٍ أقَمْتُ بها ... حَولَين بعدك في شَوقٍ وفي ألَمِ
أقْفو مَساعيك اللاتي خُصصتَ بها ... حَذوَ الشِّراك على مَثَلٍ من الأدمِ
فكان فضليَ فيهاَ أنني تَبَعٌ ... لما سننتَ من الإنعامِ والنِّعَمِ
ولو وُكِلتُ إلى نفسي غَنيتُ بها ... لَكن بَدأتَ فلم أعجز ولم أُلَمِ[٢]

فضحك المأمون وقال: والله ما نَفسْتُ عليك مكرُمةً نلتها ولا أُحدوثة حَسُن عنك ذكرها، ولكن هذا شيء إذا عوَّدتَه نفسك افتقرتَ ولم تقدر على لَمِّ شَعَثِك وإصلاح حالك، وزال ما كان في نفسه.

قصته مع محمد بن يزيد الأموي:

قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يفخر فيها بمآثر أبيه وأهله ويفخر بقتلهم المخلوع (الأمين) عارضه محمد بن يزيد الأموي الحصني، وكان رجلاً من ولد مسلمة بن عبد الملك، فأفرط في السَّب وتجاوز الحد في قبح الرد، وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأربى في التوسط والتعصب، فكان مما قال فيه:

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٨٣.

(٢) الأغاني ١٢/ ٩٢.

يـا بنَ بَـيتِ الـنار مـــوقـــدُهـا ... مَـــا لجـــاذَيه سَـــراويـلُ[١]
مَـن حُـــسَينٌ مَـن أبـوك ومَـن ... مُـــصـعـبُ! غـالـتكم غـــولُ
نَسَبٌ في الـفَـخْـــرِ مُـــؤتَـشبٌ ... وأبـــــواتٌ أراذيـــــلُ[٢]
قَـــاتلُ المَخلـوعِ مَـــقْـــتـــولٌ ... ودَمُ المقـــتـــولِ مَطلـولُ[٣]

وبعد ذلك ظفر عبد الله بن طاهر بالأموي وصفح عنه، بعد أن كان يعيش في قلق واضطراب وخوف دائم من أن يلقى حتفه على يد عبد الله بعد أن ولي مصر وردَّ إليه تدبير الشام، واعتذر الأموي اعتذاراً شديداً وقبل منه عبد الله بن طاهر ذلك، ثم عاش بعدها بأمان.

وفي خراسان زاره دعبل ونادمه، وكان دعبل على صلة بأسرة طاهر يدُل عليها بخزاعة، إن أعطوه مدحهم، وإن منعوه ذمهم وهجاهم، وقد نال على يد عبد الله وحده أموالاً طائلة، ولعبد الله ظن في دعبل شديد القبح وكان يخاف لسنه، ولكنه أحب الأدب والنغم والشعر والشعراء وعطف عليهم، وإلى أولاده انتهت رياسة آل طاهر.

وقال دعبل حينما دخل مجلس عبد الله بن طاهر ببغداد:

جـئتُ بلا حُـرمـة ولا سَـبَب ... إليكَ إلا بحُـــرمَـــة الأدَب
فـــاقضِ ذِمـــامي فـــإنني رَجُلٌ ... غـــيـــرُ مُلحٍّ عليك في الطَلبِ[٤]

وقال يذكر عبد الله بن طاهر وقد وعده غلامًا فأخلف.

يا جـواد اللِّسـان منْ غـير فـعْل ... ليت في راحَتَـيْكَ جُـودَ اللِّسـان
عَيْـنَ (مـهْـرانَ) قَـدَ لَطَمْـت مَـراراً ... فـاتَّقِ ذا الجَـلال في (مـهْـران)[٥]
عُـرْتَ عَـيْنًا، فَـدَعْ (لِـمَـهْـرانَ) عَـيْنًا ... لا تَدَعْـهُ يَطوفُ في العُـمـيـانِ[٦]

---

(١) الحاذان من الدابة: ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين.
(٢) نسب مؤتشب: (بفتح الشين) غير صريح.
(٣) الأغاني ١٢/ ٩٥.
(٤) ديوان دعبل الخزاعي/ ٦٥.
(٥) ديوان دعبل الخزاعي/ ٢٦١ يضرب المثل للرجل الذي يكذب في حديثه فيقال: هو يلطم عين مهران. ومهران رجل يضرب به المثل في الكذب.
(٦) عار العين يعورها: ذهب ببصرها.

عبيد الله(*) بن عبد الله الخزاعي

أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحُسين بن مُصعب بن رُزَيق ابن ماهان الخُزاعي بالولاء، كان لأبيه وجده علو المنزلة عند المأمون فولاهما خراسان وغيرها، وكان عبيد الله أميراً ولي الشرطة ببغداد خلافةً عن أخيه محمد ابن عبد الله، ثم استقل بها بعد موت أخيه، وكان سيداً، وإليه انتهت رياسة أهله، وهو آخر من مات منهم رئيسًا. وله محمل من الأدب والتصرُّف في فنونه ورواية الشعر وقوله، والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الأوائل من الفلاسفة والموسيقى والهندسة، وله صنعة في الغناء حسنةٌ متقنة وتوصل إلى ما عجز عنه الأوائل من جمع النغم كلها في صوت واحد، وكان على علاقة طيبة بالمعتضد بالله الذي أظهر له المودة وتفقده بالصلات لما اختلت حال عبيد الله، وقيل عنه: كان مترسلاً شاعراً لطيفًا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية. ومن شعره:

وَاحَـربَا مِنْ فِـرَاقِ قَـوْمٍ ... هُمُ المصَابيحُ والحُصُونُ
والأُسْـدُ وَالمزنُ والرواسي ... والأمنُ والخَفْضُ والسكونُ
لم تَتَنكَرْ لَنَا اللَّيَالي ... حَتَّى توفَّتهُمُ المَنُونُ
فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ ... وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيونُ(١)

وقوله:

إنَّ الأميرَ هو الذي ... يُضحي أميراً يومَ عَزْله
إنْ زَالَ سُلطانُ الوَلا ... يةِ لم يزلْ سلطانُ فَضْلَهِ

وقوله:

اقْضِ الحوائجَ ما استطعـ ... ـتَ وكنْ لهمٍّ أخيكَ فَارِجَ
فَلَخَيرُ أيامِ الفتى ... يومٌ قضَى فيه الحوائجَ

(*) الأغاني ٩/ ٤٩ العمدة ١/ ٥٥٠، وفيات الأعيان ٣/ ١٢٠، الديارات/ ٧١ تاريخ بغداد ١٠/ ٣٤٠.

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٢١.

وقال وهو ينظر إلى قبور أهله:

النفسُ تَـرقَى بحـزنٍ في تراقـيـهـا ودَمْـعَـةُ العين تجري فيـهـا مـآقيـهـا
لبـقـعـةٌ مـا رأتْ عَيني كـقِلّتِـهـا ولا ككثـرةِ أحبـابٍ ثَوَوْا فـيـهـا

مؤلفاته:

ومن الكتب المصنفة له ـ الإشـارة في أخبار الشـعراء ـ ورسالة في السيـاسة الملوكية، وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعـتز، وكتاب البراعة والفصاحة. وكانت حياته مليئة بالشعر والأدب والسـياسة والفن، ولد سنة ثلاث وعشـرين ومائتين، وكانت وفـاته ليلة السبت لاثنتي عـشرة ليلة خلت من شوال سـنة ثلثمائة ببـغداد ودفن بمقابر قريش(١).

علي(*) بن إبراهيم الخزاعي

هو علي بن إبراهيم الخُزاعي يكنى أبو الحسن، نشأ في بادية خزاعة بالحجاز وقدم العـراق فصحب إسمـاعيل بن بلبل، فقدمـه على سائر شعراء زمـانه ومدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم ومحمد بن داود بن الجراح مديحًا كثيراً.

وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وقيل: في سنة خمس وثمانين ومائتين، وهو القائل:

لَجَّ الـفُـؤَادُ فَـليس يَـنْفَـعُـهُ عَـذلٌ وَلا النَكَبـاتُ تَرْدَعُـهُ(٢)
أَوْهَى مَـعـاقِـدَ صـبـرِه كَـلَفٌ لَـمْ يُوهِـه يومًـا تَـمَنُّعُـهُ(٣)
بِمُـمَنَّعٍ تَمَّتْ مَـحَـاسِنُـهُ يُخْـفَى بِـهَـا بَدْرًا وَيُـطلِعُـهُ(٤)

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٢٢ تاريخ بغداد ١٠/ ٣٤٤.

(*) معـجم الشعراء للمـرزباني/ ص١٤٨، لم أعثر لهـذا الشاعر على أية أشـعار غيـر المذكورة رغم البحث في مراجع عديدة ومتعددة، ولم أدخر جهدًا في ذلك.

(٢) لجَّ: لَجَّ في الأمـر- لجاجا، ولَجَـاجة: تمادى. ويقـال لج في الخصـومة: أي لازمـها وأبى أن ينصرف عنها. والعَذْلُ: الملامة.

(٣) وَهِي الرَّجُلُ: يَهِي، وَهْيًا ضعف، والواهي: الضعيف.

(٤) المنعَةُ: العزُّ والقُوَّة. يقال هو في مَنَعَةٍ، أي: في قُوَّة يمتنع بها على من يريده.

عمرو(*) بن المبارك الخزاعي

كُوفي طَيِّبُ قال يصف الحالة التي وصل إليها:

مَـنْ لأُذْنـي بِـمَـــــلامٍ وبِـكَـفِّـي بِـمُـــــدَامِ(١)
رَقَّ عَـظْـمُ الجَـــــهْـلِ مِنِّي وانْـحَـنَـى مَـــتْـنُ عُـــرامَـي(٢)
وتَـمَـشَّ الفَـــذُّ مِـن شَـــيْـبِـي إلـى الـشَّـــيْـبِ الـتُّـــوم(٣)
نَـــظْـمَـكَ الـــدُّرُّ إلـــى الـــدُّرَّةِ فـــي سِـــلْـــلِ الـــنِّـــظَـــامِ(٤)

ومن قوله:

لَم يَـنْتَظِرْنَ فَـتَـــسْـتَـبِلَّ قُـلوبُ حَـتَّى رَمَـيْنَ فَـرَشْـقُـهُنَّ مُـصيبُ(٥)
نُجْلٌ يُـتَـبِّـعْنَ السِّـهـامَ لأسْـهُمٍ فَلَـهُنَّ من بَـعْـدِ النُّـدوبِ نُدوبُ(٦)

وله أيضًا:

أمَـــا يُحْـــسِـنُ من يُـحْـــسِنُ أنْ يَـغْـــضَـبَ أنْ يَـرْضَـى
أمَـــا يَـرْضَـى بـأنْ صِـــرْتُ عَـــلـى الأرْضِ لـــه أرْضَـــى!(٧)

عمرو بن جُنادة(*) الخزاعي

كان من شأن عمرو بن جُنادة الخُـزاعي، هجاء الناس، وكان ذَرِبَ اللسان، وكان شبيهًا له شاعر من بنـي لِحْيَان بن هُذيل فاحش القول سليط اللسان يقال له

(*) عيون الأخبار ٢/ ٣٥٣ ومن اسمه عمرو من الشعراء (٢٢٥) وأمالي اليزيدي (١٢٣).

(١) ورد عجز البيت في عيون الأخبار (ولكفي بمدام).

(٢) ورد البيت في عيون الأخبار: دق عظم الجهل مني وإنثنى سـن عرامي
والعرام: الشدة والقوة.

(٣) الفذّ: الفرد. والتُّؤامُ: جـمع توأم، وأصله المولود مع غيره في بطن، ويستعار للمـزدوجات كما وقع في هذا البيت.

(٤) من اسمه عمرو من الشعراء (٢٢٥).

(٥) بَلَّ وابلَّ من مرضه: صَحَّ وبَرئ.

(٦) النَّدبة: أثر الجرح الباقي في الجلد (جمعها أنداب ونُدوبٌ).

(٧) من اسمه عمرو من الشعراء (٢٢٦).

(*) شعراء الهذليين ٢/ ٨١٨ معجم الشعراء ٦٥ ومن اسمه عمرو من الشعراء/ ١٠١.

عمرو بن هُميل، فذكر لعمرو بن جُنادة، فبينا هو بسوق مني لم يجد إلا رجلا قد أخـذ بمنكبه ثم قـال له: من أنت، قال: أنـا رجل من بني لحيـان من هذيل وأنا عمرو بن هُميل.

قال الخزاعي: مرحبًا بك، وقد ذكـرت لي، وقد أحببت أن أكسوك ردائي هذا لبُرْدٍ له مَطْـوِيٌّ جديد. ولا يريد الخُزاعي إلا أن يهـجوه، قـال اللحيانـي: أحسنت جزاك الله خيرًا، فقد كنت أريد أن أشتـري رداءً، ثم أخذ البرد، فجعله على منكبيه ثم رجع به إلى منزل أهله، فلمـا رأوه قالوا له: ما هذا الثـوب يا عمـرو بن هُميل؟ قال: هذا ثوب كسانيه رجل صالح لقيتـه. قالوا: ما اسمه؟ قال: زعم أنه عمرو بن جُنادة قـالوا: ففي الخـيبـة سقطت! فـذلك أفحش الناس وأمـوته على الشيء! أي أحرصـه، يستمـيت على الشيء. قال: فمـاذا تأمرونني أن أفـعل؟ قالوا: أطو هذا الثوب عندك حتى يعلم أنك قـد أبليته، ثم تسمع! فوالله لتسـمعن منه أذى! ففعل، فبينما هو قاعـدٌ لم يفجأه إلا رجل يتغنى بهجائه فخرج عـمرو بن هُميل بالبرد حتى جاء به سـاحة الدار التي فـيهـا عمرو بن جُنـادة، فربطه بين شجـرتين وترك الريح تضرب به، فـأصبحوا فـرأوا الثوب فقالـوا له: هذا الثوب الذي كسوت عـمرو بن هُميل، والله ليقطعنا وإياك بالهجاء، ولا والله ما علا جلده حين أخذه!

فقال عمرو بن جُنادة:

فَـلا والـله لا أكْـسُـو غُـلامًـا ... دَعَـا لحْـيَـانَ يَوْمًا مـا حَـيـيتُ
وَقَـالُوا خَـيْـرُنا عَـمْـروٌ فَـلَمَّـا ... كَـسَـوْتُ الثَّوبَ خَيْـرَهُمُ لُحيتُ(١)
لَقَـدْ أسْرَفْتُ حين كَـسَـوْتُ ثَوبِي ... مَـزَابِدَ بالحِـجَـازِ لـهـا كَـتـيتُ(٢)
يَظَلُّ رَئيـسُـهُمْ بـالسَّـيْفِ صَـلْتًـا ... إذا مـا قـيلَ قـد ضَـحِيَ الحَـمـيتُ(٣)

ولقد رد عمرو بن هُميل ردًا مقذعًا عليه ومن قصيدة له يقول فيها:

ألا مَنْ مُـبْـلِغُ الـكَعْـبـيَّ عَنِّي ... رَسُـولاً أصْلُهَـا عِـنْدِي ثَبِـيتُ(٤)

---

(١) لُحيت: وقع فيَّ، وهُجيتُ وشتمت.

(٢) مزابدُ: أسقية، ويقال: جرار، وجعل بـطونهم بمنزلة الأسقية. ومِزْبَدٌ وهو الذي يمخض فيه اللبن والزبد، وسقاء أو جرة. وكتيت: غليان.

(٣) ضحي: أصابته الشمس. حَميتٌ: زق فيه زبد أو سمن. صلتا: قد شهره.

(٤) الكعبي: من بني كعب من خزاعة.

فَـــلا وَاللَّه أَلْـبَسُ ثَوْبَ عَـمْـــرو ... وَلَوْ قَلَّ الثِّـيَـابُ وَلَوْ عَـــرِيتُ[١]
تَـعَلَّـمْ أَنَّ شَـــرَّ فَـــتًى أُنَـاسٍ ... وَأَرْضَـعَـــهُ خُـزَاعِيٌّ كَـتِـيتُ[٢]
وَيَمْـنَعُـكَ الوَلاءَ وَأَنْـتَ عَـبْـــدٌ ... وَأُمْنَعُ حَـيْثُ كُنْتُ إذا لُـقِـيتُ[٣]

ويستطرد بالهجاء تارة وبالفخر تارة أخرى...

عَمرو(*) بن الحَارث الخُزاعيُّ

هو عـمرو بن الحارث الخـزاعي، شاعـر جاهلي، يـقول في ولاية خـزاعة للبيت:

وَنَحْنُ وَلِينَـا البَيْتَ من بَعْـد جُرْهُم ... لِـنَمْـنَعَـــهُ مِـن كـلِّ بَاغٍ وآثِـمِ[٤]
وَنَتْـــرُكُ مَـــا يُهْـــدَى لـه لاَ نَمَسُّـــه ... نَخَـافُ عِـقَـابَ اللَّـهِ عِندَ المَحَـارِمِ[٥]

---

(١) البس: أي لا البس.

(٢) كتيت: بخيلٌ، يقال: إنه لكتيت اليدين: أي بخيل.

(٣) يقول: يمنعني قومي وعـزي حيث لقيت، يجوز أن يكون في حرب وفي غـيرها. أي إذا قاتلت منعني قومي. شعراء الهذليين ٢/٨١٩، ٨٢٠.

(*) معجم الشـعراء ص/ ٧٥ ومن اسمه عمرو من الشـعراء ص٨١ والإيناس بعلم الأنساب ص/ ٦٤ وفيه يخاطب بكر بن غالب... بن مضاض الجـرهمي، شاعراً من خزاعة هو عمرو بن الحارث ابن عمرو فيقول له:

يا عَـــمْـــرو لا تَفْـــجُـــرْ بمكَّةَ ... إنـهـــــا بـلـدٌ حَـــــرَامْ
واسْـــــأَلْ بـعـــــاد أين هُـمْ ... أَمْ كـــيف تُـخْـــتَـــرَمُ الأنام
أو بـالعـــــمـــــاليق الَّذيـن ... لهـم بهـــا كـــان الـسَّـــوَام

ومخاطبـة بكر... الجرهمي لعمرو الخـزاعي، يعني أهمية عمرو فـي خزاعة ذاك الوقت، وهنا يؤرخ الشاعر وجود العماليق في مكة، وذلك في البيت الثالث.

(٤) كما أن عمرو بن الحارث الخزاعي، يذكـر بأنهم أخذوا البيت الحرام من جرهم وذلك ليمنعوه من كل باغ وآثم، وبذلك أرخ الشاعر مجيء قبيلة خزاعة من بعد جرهم.

(٥) ولقد جاء صـدر البيت في معجم الشعراء (ونقـبل ما يهدى له لا نمسه) وهنا يذكر الشـاعر عفة خزاعة وأنفة نفوسهم من أن يمسوا ما يهـدى إلى البيت الحرام، لأنهم مؤمنون يخافون عقاب الله لهم.

عمرو(*) بن سنة الخزاعي

قال في عُبيد الله بن زياد:

عـبـيـدُ اللّه لا أخْـشَـاكَ إنّي ... أبى لـي مَنْـصـبي وأبَى بَيَـاني
فَـمَـا لـكَ قـد حَليتَ بذكْـر عَـمْـرو ... كـمَـا حَليَ اللِّسَـانُ بِهِـذْرِيَانِ(١)

ومن قوله:

لا عِـشْـتُ إنْ لمْ أتَّخِـذْ بَـوَاقِـرَا ... حُـمْـرَ الـفُـروعِ صُـيَّبًـا خَنَاجِـرَا(٢)

عمرو(**) بن عبد مناة الخزاعي

هو عمرو بن منـاة الخزاعي، ويقال هو ابن عبد مناف. جـاهلي، وذكر عنه بأنه أول عاشق في العرب، وهو القائل في ليلى بنت عيينة الخزاعية:

أرَى العَـهْـدَ منْ لَيْلَـى حَـديثًـا ونَائيًـا ... هو النَّأيُ لا ينـأى الحـبيبُ لياليَـا(٣)
هو النـأي لا أن تَشْـحُطَ الـدارَ مَـرَّةً ... ولكـنَّ نأي الدهرُ أن لا تَـلاقـيَـا(٤)

(*) معجم الشعراء / ٤٧ لا يوجد للشاعر ترجمة، ولكنه يظهر أنه كان من أصحاب الشأن في العصر الأموي لأنه يرد على أحد قادتهم عـبيد الله بن زياد ويتحدى سلطته بأنه لا يخشـاه. وعبيد الله ابن زياد، كان أمـير العراق ولي البـصرة سنة خمس وخـمسين وله اثنتان وعـشرون سنة، وولي خـراسـان، فكان أول عـربي قطع جـيـحـون، وافتـتح (بيكـند) قـرب بخارى (سـيـر أعـلام النبلاء٣/ ٥٤٥).

(١) هذر الرجل في منطقه- هذرًا، وتهذرًا: هذى وأكثر في كـلامه وتكلم بما لا ينبغي، وهذر كلامه هذرًا: كَثُر فيـه الخطأ والباطل. معجم الشعراء (٤٧) وورد بيت الشعر الأخـير في كل من اسمه عمرو من الشعراء وكانت القافية (بَهْيذبان) وذلك في الصفحة (١٨٩).

(٢) من اسمه عمرو من الشعراء (١٨٩).

(**) معجم الشعراء / ٥٦ لا يوجد له ترجمة.

(٣) العهـد: العلم. يقـال: هو قريب العـهـد بكذا : أي قريب العلم. وعـاهـده: أعطاه عـهدًا وميـثاقًا. وجاء عـجز البيت في من اسـمه عمـرو من الشعراء (٧٩) (هو النأي لا ناي الحـبيب لياليا).

(٤) نأي عنه- نأيا: بعد عنه فـهو ناء، ويقال: نأتك فلانة، أي: فـرقتك، والنأي: البعـد والمفارقة، وتناءوا: تباعـدوا. شحط: شحطـت الدار شحوطًا: بعـدت، وشحط المزار: نأى. وجاء عـجز البيت في من اسمه عمرو من الشعراء (٧٩) (ولكن نأي الدار أن لا تلاقيا).

وجاء في كتاب من اسمه عمرو[١] من الشعراء رواية ثانية تقول: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، عن أبي عبد الرحمن الغلابي عن علي بن صالح، عن ابن داب قال: كان أول عاشق في العرب، صدق في عشقه، عمرو بن عبد مناة، وكان مذكوراً بحسن الحديث وجودة الشعر، فرأى ليلى ابنة عُيينة الخُزاعية تجتازُ إلى بيت لها فعشقها، وهام حتى كان النوم قد امتنع عليه إلا بحيث يرى بيوت أهلها وفي ذلك يقول:

أُوَسَّدُ أَحْجَاراً وَدَقْعاءَ نَائِمًا ... مَبِيتَ عَسِيفِ الحيِّ غيرِ المُكَرَّمِ
أَرَى بَيْتَ لَيْلَى حينَ أُغْلِقَ بَابُهُ ... أَلَذَّ وأَشْهَى من مِهَادٍ مُقَرَّمِ

وليلى كانت متزوجة، مما دفع زوجها الذي كان يحبها ويغار عليها إلا أن يقتل عمراً الخزاعي، وبذلك أنهى الحب حياة الشاعر.

عمرو(*) المتنكِّب الخُزاعي

هو عمرو بن جابر بن كعب من بني عدي بن عمرو.

شاعر قديم، لقب بالمتنكب لقوله:

تنكبْتُ للحَربِ العَضوضِ التي أَرَى ... ألا مَنْ يُحارِبْ قَومَهُ يَتنكَّبِ[٢]

هذا في رواية ابن دريد وأبي العباس الأحول. وقال الهيثم بن عدي ولقيط: سُمّي بذلك لقوله:

فإن يَخرجُوا فِي الحَربِ أَفرَحْ بِخَرْجهمْ ... وإن يَنكبُوا يَومًا من الدهرِ أَنكُبِ[٣]

وذكر محمد بن الهيثم عن أبيه أنه سمي المتنكب لقوله:

فَإِنْ يَخْرُجُوا في القومِ أَفْرَحْ بِخَرْجِهِم ... وأن يَنْكُثُوا يَوْمًا من الدَّهْرِ أنكُثِ[٤]

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء (ص٧٨).

(*) معجم الشعراء /٥٦ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص٧٨.

(٢) الحرب العضوض: الشديدة الضروس. نكب: المَنْكِبُ: مجتمع رأس الكتف والعضد، أو ما بين الكتف والعنق. المنكبية: ما يوضع على الكتف في الكسوة العسكرية. وتنكب بارودته أو قوسه: ألقاها على منكبيه.

(٣) النكبة: المصيبة، ونكبة الدهر نكبًا ونكبًا: أصابه بنكبة.

(٤) من اسمه عمرو من الشعراء ص٧٨، وروي أيضًا (فإن يخرجوني...).

عُمَيرُ(*) بن الجَعْد الخزاعي

خرج عُمَير بن الجَعْـد بن القَهْد الخزاعي من ذي غُلائل، بمائة من كعب بن عمـرو حتى صبَّحوا بني لحْيَان بالحُشـاش، يوم حُشاش، فـوجدوا الناس غَـيْر مُفترقين، وعُمير صاحب الرَّاية، فاقـتتلوا، فقتلتهم بنو لحيان، ولم ينج منهم أحد إلا عمير، وعـمير صاحب الراية، تلفَّت حين رأى أصحابه قـد قُتلوا ثم قال: من ذو حاجة في أهل غلائل؟ ثم رمى بالراية وأعجز، فـقال في ذلك عمير بن الجعد حين أعجز:

صَـدَفَتْ أُمَـيمَـةُ لاتَ حينَ صُـدُوف ... عَنِّي وَآذَنَ صُـحْبَتِي بخُـفُـوف(١)
أَأُمَـيْمَ هَلْ تَـدْرِينَ أَنْ رُبَّ صَـاحِبَ ... فَـارَقْتُ يَوْمَ حُـشَـاشٍ غَيْـرِ ضَـعِيف
يَسَـــرٍ إِذَا كَـانَ الشِّـتَـاءُ وَمُـطْعَمٍ ... لِلَّحْمِ غَـيْـرِ كُـبُـنَّةٍ عُلْفُـوف(٢)
يُرْوِي النَّـدِيمَ إِذَا تَنَاشَى صَـحْـبُـه ... أُمَّ الصَّـبِـيِّ وَثَوْبُهُ مَّـخْـلُوفُ(٣)
لَمَّا رَأَيْتُـــهُمُ كَـــأَنَّ نِبَـــالَهُـمْ ... بالجِـزْعِ مِنْ نَقَـرَى نجَـاءُ خَـرِيف(٤)
وَعَـرَفْـتُ أَنْ مَنْ يَشْـقَـفُـوهُ يَتْـرُكُـوا ... لِلضَّـبْعِ أَوْ يَصْطَفْ بِشَـرٍّ مَـصِـيف
أَيْـقَـنْتُ أَنْ لا شَـيْءَ يُـنْجِـي مِنْـهُـمُ ... إِلا تَـفَـــاوُتُ جَمِّ كُـلِّ وَظِـيف(٥)
رَفَّـعْتُ رِجْـلا لا أَخَـافُ عِـثَـارَهَا ... وَنَجَـوْتُ مِنْ كَثَـبٍ نَجَاءَ خَـذُوفِ(٦)

(*) ورد اسمه في حـماسة البحـتري ص٦٧، ومعجم الشعـراء ص٥٧ عمرو بن جعـدة بن فهد بن عبدالله الخزاعي، أما في أشعار الهذليين ١/ ٤٦٣ وفي معجم البلدان، ورد اسمه عمير بن الجعد بن الفهد الخزاعي (معجم ٢/ ٣٠٢و٥/ ٣٤٥) والقصيدة كاملة في ديوان الهذليين.

(١) صدفت: أعرضت، كأنه جاء طيفها، خُفوفٌ، رحيلٌ.

(٢) اليَسَرُ: واحد الأيسار وهو صاحب الميسر، يريد أن ييسر في الشتاء ويقامر ويطعم اللحم. وكُبُنَّة: جاف. والعلفوف: الجافي أيضًا.

(٣) تناشى: يريد انتشى. يقول: إذا انتشى أصحابه وتغافلوا عن الشراب اشترى هو فأرواهم. وقوله وثوبه مـخلوف: والمخلوف الذي إذا بلي وسطه قطع من وسطه، ثم جـمع رأساه يقـال: أخلف ثوبك، أي لا يزال يعطي ثوبه ويهبه. (والبيت فيه إقواء).

(٤) يقول: كأن نبالهم مطر الخريف، من شدته وتتابعه وكثرته وسرعته.

(٥) تَفَوُت: تعاون. وَظِيفُ الساق: عظمه. تغاوث: يُغيثه. وجَمُّ الوظيف ما جَمَّ من عَدوه. يقول: علمت أنه لا ينجيني منهم في هذه الحال شيء إلا العـدو الشديد، وأن يخرج كل وظيف لي ما جم من عدوه.

(٦) خَذُوفٌ: أتان سمـينة. ويروى: «إن النجاء لراهب معروف». راهب: خـائف ويقال: خذوف: تخذف بالحصا إذا عدت.

وَإذَا أرَى شَـخْـصًـا أمَـامِي خِلْتُـهُ رَجُـلا فَـحُلْتُ كَـمِيلَةَ الخُـذْرُوفِ(١)

عُمير(*) بن الصماء الخزاعي

وعمير هو من الذين نسب إلى أمه والصماء أمه، وهو عمير بن عياض أحد بني مشنوء بن عبـد حَبْتَر بن عدي بن سلول، وهو القـائل في حرب كانت بينهم وبين كنانة في الجاهلية:

إلا تُعَـاجِلْني المنيَّـةُ أسـتـقَـدْ مـقـادَ جـيـادي من عُـمير وَمَـعْـبَـدِ
ولو أدْرَكَتْ خيلي عُـمـيـرًا ومعبـدًا ونُعـمـانَ مـا آبوا بـنافلةٍ بَـعْـدي
لكـانوا بأطـرافِ القنـا أو تنازعـوا إلى الحيِّ أعـناقَ المطيِّ المـعَـضَّـدِ(٢)

وقال أيضًا:

فـلمـا أن تفـرَّقَ آلُ لـيلـى جَـرَت بـيني وبينهم الظبـاءُ
جَـرتْ سُنُحًـا فَـقلتُ لهـا أجِـيري نوىً مَـشْـمُـولةٌ فـمـتَى اللقـاءُ(٣)

عوف بن مُحَلم(**) الخزاعي «أبو المنهال»

قال عنه ياقوت في معجمه: أحد العلماء الأدباء، والرواة الفهماء، والندامى الظرفاء والشعراء الفـصحاء، كان صاحب أخبار ونـوادر، وله معرفة بأيام الناس،

---

(١) يقول: عدوت عدواً شديداً على أحد جانبي كـالخذروف، وهي الخوَّارة التي يلعب بها الصبيان. وخذرف الحيوان أسرع. والخذروف: عود صغير مشقوق في وسطهن يشد بخيط ويدور، فيـسمع له خفيف، ويشبه به كل سريع في جريه، والجمع خذاريف.
ويروى: أن صدر البيت «وإذا أرى شرفًا أمامي خلته...» كما وردت القصيدة في كل من اسمه عمرو من الشعراء (ص٨٠). انظر الحاشية.

(*) معجم الشـعراء/ ٧١ وورد في نوادر المخطوطات في كتاب من نسبْ إلى أمـه من الشعر/ ٨٧ بأن اسمه عمرو بن الصماء الخزاعي.

(٢) ورد هذا البيـت في نوادر المخطوطات على هذا الـشكل: (لكانوا لأطراف القنـا أو لنازعـوا). ومعنى (استـقد) في صدر البيت الأول: واسـتقدت الحاكم. أي سـألته أن يقيد القاتل بـالقتيل. والقود: قتل النفس بالنفس أي القصاص (لسان).

(٣) معجم الشعراء/ ٧١. ومشمولة: مكروهة كما تكره الشمال في الشتاء لبردها.

(**) طبقات الشعـراء ١٨٥، ٣٩٣، معجم الأدباء ١٥٣٤، ٢١٣٧، ٢١٤٠ تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٣، ٤٨٣/ أمالي القالي ١/ ٥٠. =

اختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته، واختاره لمسامرته، وكان لا يخرج في سفر إلا أخرجه معه، وجعله زميله وأنيسه وعديله، لحبه إياه وإعجابه بشخصه وكان طاهر من قادة الدولة العباسية في زمن الخليفة المأمون وكذلك ابنه عبد الله ابن طاهر.

وأصله من حران، فبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه، وكان يستأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه فلا يأذن له ولا يسمح به، ولا يجيبه إلى ذلك، وجمع من الأموال حتى أصبح من أهل الثروة والغنى، فلما مات طاهر، ظن عوف أنه قد تخلص وأنه سيرجع إلى وطنه، ولكنه عبد الله بن طاهر، قربه من نفسه وأنزله منزلته من أبيه، وكان عبد الله أديبًا فاضلا عالمًا بأخبار الناس، فلما وقف عبد الله على أدب عوف وفضله تمسك به وأفضل عليه كثير ما له وحسن حاله، وتلطف بجهده أن يأذن له عبد الله في العود إلى وطنه فلم يكن إلى ذلك سبيل، وحفزه الشوق إلى أهله، فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد يريد خراسان، فصير عوفًا عديله يستمتع بمسامرته ويرتاح إلى محادثته إلى أن دنا من الري، فلما شارفها سمع صوت عندليب يغرد بأحسن تغريد وأشجى صوت، فأعجب عبد الله بصوته والتفت إلى عوف بن محلم فقال له: يا ابن محلم هل سمعت قط أشجى من هذا الصوت وأطرب منه؟ فقال: لا والله أيها الأمير وإنه لحسن الصوت شجيُّ النغمة مطرب التغريد فقال عبد الله: قاتل الله أبا كبير حيث يقول:

ألا يا حمامَ الأيك إلفُكَ حاضرٌ ... وَغُصنُكَ مَيَّادٌ فَفيمَ تَنوحُ
أَفِقْ لا تَنُحْ من غيرِ شيءٍ فإنَّني ... بَكيتُ زَمَانًا والفؤادُ صَحيحُ

فقال عوف: أحسن والله أبو كبير وأجاد، ثم قال: أصلح الله الأمير، إنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرًا ما فيهم إلا مفلق، وما كان فيهم مثل أبي كبير، فإنه يبدع في شعره، ويفهم آخر قوله أوله، وما شيء أبلغ في الشعر من الإبداع فيه.

= وهناك قد وقع خلط بين عوف بن محلم الشيباني وهو من أشراف العرب في الجاهلية، كان مطاعًا في قومه توفي سنة (٤٥ق هـ). وبين عوف بن محلم الخزاعي الشاعر أبو المنهال والذي توفي سنة (٢٢٠هـ) في زمن الدولة العباسية.

قال عبد الله بن طاهر: أقسمت عليك إلا أجزت شعر أبي كبير.

قال عوف: أصلح الله الأمير قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كل ما كنت أعرفه.

قال عبد الله: سألتك بحق طاهر إلا فعلت، وكان لا يسأل بحق طاهر شيئًا إلا ابتدر إليه لما كان يوجبه له.

وكانت قريحة عوف الشعرية فياضة تدفقت بما تجيش به نفسه واختلج به صدره وتحركت عواطفه، ورمضت لواعج شوقه فبادر الأمير بقوله:

أفي كلِّ عام غُربةٌ ونُزوحُ ... أمَا للنَّوى من ونْيَة فَتُريحُ[1]
لَقَدْ طَلَّحَ البَين المُشتُّ رَكائبي ... فَهَلْ أرَيَنَّ البَيْنَ وهو طَليحُ[2]
وأرَّقَني بالرَيِّ نَوحُ حَمامة ... فَنُحتُ وذو البَثِّ الغَريب يَنُوحُ[3]
على أنَّها نَاحَتْ ولَمْ تُذْرِ دَمعة ... ونُحتُ وأسرابُ الدُموعِ سُفُوحُ[4]
ونَاحتْ وفَرخاها بحيثُ تَراهُما ... ومَنْ دون أفراخي مَهامهُ فيحُ
ألا يا حَمامَ الأيْكِ إلفُكَ حَاضرٌ ... وغُصنكَ مَيَّادٌ فَفيمَ تَنُوحُ
عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّه أنْ يَعكسَ النَّوى ... فَتُلْقَى عَصَا التَّطواف وَهي طَريحُ[5]
فَإنَّ الغِنَى يُدْني الفَتَى مِنْ صَديقِه ... وَعُدْمُ الغِنَى بالمُقتَرِينَ طَرُوحُ[6]

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له: والله إني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك، ولكن والله لا أعملت معي خُفًا ولا حافرًا إلا راجعًا إلى أهلك ثم أمر له بثلاثين ألف درهم.

---

(١) غربة ونزوح: الابتعاد عن الوطن. والنوى: البعد. ونية: أي فترة.

(٢) طلح: أي أعيا.

(٣) وأرقني: في بعض المصادر وهيجني، وذو البث: في طبقات ابن معتز: ذو اللب، وفي مصادر وذو الشجو الحزين.

(٤) ولم تذر: أي لم ترسل دمعة. وأسراب الدموع: جماعتها. وسفوح: مصدر سفحت الدمع، كمنعت. صبته. أو سفح الدمع: كقعد: انصب، ومثله السفح فيهما.

(٥) التطواف: في طبقات ابن المعتز: التسيار. التطواف: مصدر طافن الكثير السيرن وعصا التطواف، كناية عن الاستقرار، وترك السفر، وطريح: بمعنى مفعول، أي مطروح.

(٦) المقترين: في طبقات ابن معتز: للمعسرين. والمقترين: جمع مقتر. المضيق على عياله في النفقة. وطروح: رام وقاذف. صيغة مبالغة. (معجم الأدباء ٥/ ٢١٣٨).

فقال عوف يمدح عبد الله وأباه:

يا ابْـنَ الَّذي دَانَ لَـهُ المشْـرِقَـان ... وأَلْبسَ الأمْـنَ بـه المغْـرِبَـانْ(١)
إنَّ الثَّـمَـانِينَ وبُلِّغْـتُـهَـا ... قَـدْ أحْـوَجَتْ سَمْعِي إلى تُرْجُمَانْ
وأبدلـتـني بَـالـشَّـطَـاط أنحْـنـا ... وكُنْتُ كـالصَّـعْـدَة تحتَ السِّنَانْ(٢)
وعَـوَّضـتـني منْ زَمَـاعِ الفَـتَى ... وهمّـتي هَـمَّ الهـجَـان الهـدَانْ(٣)
وقَـارَبَـتْ منِّي خُـطَى لَـمْ تَكُـنْ ... مُـقَـارِبَـات وثَنَـتْ منْ عِـنَانْ(٤)
وأنْشَـأَتْ بَيـني وبَـيْنَ الـوَرَى ... عَنَـانَةً منْ غَـيْـرِ نَسْجِ العَنَانْ(٥)
ولَمْ تَـدَعْ فِيَّ لُمَـسْـتَـمْـتَعٍ ... إلا لسَـاني وبَحَـسْـبي لسَـانْ
أدْعُـو بـه اللَّـهَ وأُثْـني بـه ... عَلَى الأمِيرِ المُصْعَبيِّ الهِجَانْ(٦)
وهِمْـتُ بالأوطَـانَ وَجْـدًا بـهَـا ... وبالغَـواني أيْـنَ منِّي الغَـوَانْ(٧)
فَـقَـرِّبَـاني بأَبي أنْتُـمَـا ... منْ وَطَني قَبْـلَ اصْـفِـرَار البَنَانْ(٨)
وقَـبْلَ مَنْعَـاي إلى نسْـوة ... أَوْطَانُـهـا حَـرَّانُ والرَّقَّـتَـانْ(٩)
سَـقَى قُـصُـورَ الـشَّـاذِيَـاخِ الحَيَـا ... منْ بَعْـد عَـهْـدي وقُصُـورَ المِيَـانْ(١٠)
فَكَـمْ وكَمْ مِـنْ دَعْـوَةٍ لِـي بِهَـا ... أَنْ تَتَـخَطَّـاهَا صُـرُوفُ الزَّمَـانْ(١١)

---

(١) المشرقان والمغربان: أي يا من حكم المشرقين والمغربين، وأحل الأمن فيهما.

(٢) الطول وحسن القوام أو اعتداله. أنحنا: في الأصل (الحنا) يريد الانحناء أي تقوس الظهر. والصعدة: القناة المستوية. والسنان: حديدتها.

(٣) الزماع: كسحاب: المضاء في الأمرن فهو اسم من الزميع: أي الشجاع الذي يزمع بالأمر ثم لا ينثني عنه. همتي: ورد في طبقات ابن معتز (١٨٧) همّه. والهدان: الأحمق الثقيل.

(٤) العِنَان: سير اللجام، فهو يكنى عن الانقياد. (بكسر العين).

(٥) العِنَان: السحاب واحدته عنانه (بفتح العين).

(٦) الهجان: الحسيب.

(٧) همت بالأوطان: أحببتها وتعلقت بها من الوجد والحزن. والغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة الناعمة المستغنية بجمالها.

(٨) اصفرار البنان: كناية عن الموت.

(٩) المنعى: خبر الوفاة. وحران والرقتان: موضعان. وورد في طبقات ابن معتز (الرقمتان ١٨٨).

(١٠) الشاذياخ والميان: موضعان بنيسابور. وهي قصور بخراسان لآل طاهر.

(١١) معجم الأدباء ٥/ ٢١٣٩.

بعد هذه القصيدة الشعرية التي لامست مشاعر عبد الله، أطلق سراح شاعره الذي كانت أشعاره تخبر الأمير بأن عوف بن محلم يدنو من أجله، قرباني من وطني قبل اصفرار البنان، ولكن الموت عاجله في طريق عودته وقبل أن يصل إلى وطنه وأهله. وعلم الأمير بالخبر فاشتد ذلك عليه وجزع له.

وكان عوف بن محلم سخيًا على الطعام جدًا، صاحب لهو وشراب وخلاعة، وكان له إخوان يتمتع بهم ومعهم، ويعاشرهم ويفضل عليهم، وكان الشعراء الأصاغر يقصدونه ويمدحونه، فيعطيهم ويصلهم، ويتوسلون به إلى طاهر فيشفع لهم ويخرج جوائزهم[١].

كانت وفاته على وجه التقريب كما ذكر صاحب الأعلام ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م[٢].

فاطمة(*) بنت الأحجم الخزاعية

هي فاطمة بنت الأحجم الخزاعية، كان أبوها أحد سادات العرب في الجاهلية وهو زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب، وفاطمة هذه تعد في الصحابة قالت شعرًا تمثلته فاطمة الزهراء، أو عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما يوم وفاة الرسول ﷺ:

يا عَين بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَباحِ ... جُودي بأرْبَعةٍ عَلَى الجَرَّاحِ[٣]
قَدْ كُنتَ لِي جَبَلا ألُوذُ بِظِلِّهِ ... فَتَرَكْتَني أضْحَى بِأجْرَدَ ضَاحِ[٤]

(١) طبقات ابن معتز ٩٠، وله فيه متفرقات من اشعاره.

(٢) الأعلام ٥/ ٩٧ .

(*) ورد في الحماسة والتنبيه ٨٧، والحماسة البصرية ١/ ٢٢٨ فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية، وكذلك في أمالي القالي ٢/ ١ فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية، ففاطمة هي من خزاعة تحديدًا وليس من الخزرج كما ورد في نشوة الطرب١/ ١٩٧، ١٩٨. كما وردت أخبارها في أسد الغابة ٧/ ٢١٩ وبلاغات النساء ٢٠٧، وحماسة أبي تمام ١/ ٣٧٦.

(٣) بكي: أكثري البكاء عند كل صباح. والمراد بالأربعة قبائل الرأس وهي مجاري الدمع إلى العين وتريد بهذا الكثرة- والمعنى: يا عيني أكثري البكاء كل صباح على الجراح واستنزلي الدموع الكثيرة عليه.

(٤) الأجرد: الأملس. والضاحي: البراز للشمس- والمعنى كنت لي ملجأ أعتصم به والآن قد تركتني غرضًا لسهام الأيام.

قـدْ كُنتُ ذَاتَ حميـة ما عـشْتَ لي ... أمْشي البَـرازَ وكُنْتَ أنتَ جَناحي (١)
فـاليَـوْمَ أخْـضَعُ لِـلذَّليلِ وأتَّـقي ... مـنـهُ وأدْفَـعُ ظـالمـي بـالـرَّاحِ (٢)
وأغُـضُّ من بَـصَـري وأعْـلَمُ أنَّـهُ ... قَـد بَـانَ حَـد فَـوارِسي ورِمـاحي (٣)
وإذَا دَعَتْ قُـمْـريَّةٌ شَـجَنًا لَـهَـا ... يومًـا عَلَى فَـنَنٍ دَعَـوْتُ صَبَـاحِي (٤)

وقالت فاطمة أيضًا:

إخْـوَتـي لا تَبْـعَـدُوْا أبَـدًا ... وَبَـلَى وَالـلَّه قَـدْ بَـعِـدُوا (٥)
لَوْ تَـمَلَّـتْـهُـمْ عَـشِـيـرَتُـهُمْ ... لاقْـتَـنَاءَ الـعِـزِّ أوْ وَلَـدُوا (٦)
هـانَ مِـنْ بَـعْـضِ الـرَّزِيَّـة أوْ ... هـانَ مِنْ بَـعْـضِ الَّذي أجِـدُ (٧)
كُـلُّ مَـا حَـيٍّ وَإنْ أمِـرُوا ... واردُوا الحَـوضَ الَّـذي وردُوا (٨)

---

(١) الحمية: الأنفة والعزة. والبراز: الفضاء. وجناحي: أي قوتي- والمعنى: قد كنت لي في حياتك صاحبة عزة وأنفة أقطع الفلاة الواسعة وحيدة لا أرهب أحدًا لأنك قوتي وحصني.

(٢) الراح: الكف- والمعنى: أني أصبحت اليوم ذليلة خاضعة لكل امرئ ليس لي ما أدفع به ظالمي إلا كفي.

(٣) بان: انفصل: والمعنى: أني أعرض عمن نالني بسوء لعلمي أن الذي كان قائدًا للفوارس وكان كحد الرمح في الشدة والقوة انفصل عني.

(٤) الشجن: الحزن. والفنن: الغصن الناعم. والمعنى أني إذا سمعت نوح القمرية حزنًا على إلفها فوق الغصن ناديت واسوء صباحاه. (حماسة أبي تمام ١/ ٣٧٦).

(٥) إخوتي: منادى- والمعنى يا إخوتي لا أريد هلاككم طول الدهر ولكن قدر الله ضد مرادي.

(٦) تملتهم تمتعت بهم زمنًا طويلا.

(٧) الرزية: المصيبة. ومعنى البيتين الثاني والثالث: لو تمتعت بهم عشيرتهم زمنًا طويلا حتى حازت العز أو خلفوا أولادًا لخف بعض المصيبة أو بعض ما أجده من الحزن.

(٨) ما: زائدة: وأمروا: أي عمروا. والضمير يرجع إلى كل. والمعنى: كل الأحياء وإن عمروا طويلا لابد أن يردوا الحوض الذي ورده إخوتي. حماسة أبي تمام ١/ ٣٧٨, وورد في نشوة الطرب أنها قالت الأبيات المذكورة: كان لها إخوة فاطلعت في بئر، فسقطت لها مدرى من فضة، فنزل أحدهم يخرجها فأسن فمات، ومازال ذلك دأبهم واحدًا بعد واحد إلى أن هلك السبعة، وفيهم قالت الأبيات. ومعنى المدرى والمِدْراة: ضرب من الأمشاط. وأسن: غشي من شدة ريح البئر.
وقال زهير:

يغـادرُ القِرْنَ مُصْفـرًا أنَامِلُهُ ... يميدُ في الرُّمحِ سَيْدَ المائحِ الآسنِ

نشوة الطرب ١/ ١٩٧، ١٩٨.

الفضل(*) بن العباس الخزاعي

هو الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي الكوفي. له أشعارٌ كثيرة، وذكر أنه ولي بَلْخَ وطُخارستانَ من كُور خُراسان فغزا كابُلَ، وكان له بها أثر حسن، فقال في ذلك:

إنَّا على الثَّغْرِ نَحميه ونَمْنَعُه ... بنُصْرَةِ اللَّه، والمنصورُ مَنْ نَصَرَا
كم وقعة بحمى إسْكينَ مُشْعَلَة ... وبالمنوحار أُخْرَى تَقْدَحُ الشَّرَرَا(١)
يا أَهْلَ كابُلَ هَلا عاذَ عائذُكُم ... بالبُدِّ يَمْنعُ منَّا من به انْتَصَرَا
لو كانَ يَدْفَعُ ضَيْمًا عَنكُم لَدَرَا ... عَنْه القسيُّ التي غادَرْنَه كَسِرَا
تَصبُنا نقْمَةٌ للَّه بالغةٌ ... رضْوانَه فاصْبِرُوا لا تَهْلَعُوا ضَجَرَا
بالَلَّه يَطْلُبُ ثأرَ الدِّينَ طالبُنَا ... وبالرَّسُول وبالفُرْقَان إذ نُشِرا
لَا نَمْنَعُ الوارِدِينَ الوِرْدَ مَا نَهَلُوا ... إلى اللِّقَاءِ ولكن نَمْنَعُ الصَّدَرَا(٢)

والعباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي صاحب الإيغار(٣) الذي يسقي الفرات من عمل كُوثي والفلُّوجة، أجراه الرشيد كما أجرى المنصور بقطين بن موسى وقاطعه عنه، فصار عملا مفرداً، وكان قد قلده خُراسان، وصير محمد الأمين في حجره، واستخلفه بمدينة السلام في وقت خروجه عنها. وكان الرشيد لا يقيم بمدينة السلام من السنة إلا شهراً أو شهرين، ومنزل جعفر بن محمد بن الأشعث بالباب المحوَّل من الجانب الغربي بإزاء الميل.

ولقد نال الفضل ثقة المأمون، فولاه جرجان وطوس وعراق العجم، ولقد تأدب الفضل في مدرسة دعبل الخزاعي لصلته الجيدة بوالده العباس، وقد ساءت العلاقة بين دعبل والفضل حينًا فذكره دعبل بفضله عليه وتهدده وأوشك أن يهجوه. واعتبر ابن النديم في الفهرست(٢٣٦) أن الفضل من الشعراء المقلين، وقال: إن له رسائل مروية كثيرة. الفهرست(١٧٦).

(*) معجم الشعراء ص١٨١. الورقة ٣٨.

(١) اسكين والمنوحار: أسماء مواضع.

(٢) القصيدة في كتاب الورقة، وفي معجم الشعراء غير كاملة.

(٣) الإيغار: أوغر العامل الخراج أي استوفاه. ويقال: أن يوغر الملك الرجل الأرض يجعلها له من غير خراج وقد سمي ضمان الخراج إيغاراً وهي لفظة مولدة.

قيس ابن الحُدادية(*) الخزاعي

هو قيس بن مُنقذ بـن عمرو بن عبيـد بن ضاطر بن صالح بن حبيـشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وهو خزاعة.

والحُدادية أمه وهي امرأة من مُحارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مُضَر من قبيلة منهم يقال لهم: بنو حداد.

شاعـر من شعراء الجاهليـة، وكان فاتكًا شـجاعًا صُعلـوكًا خليعًا، خلعـته خُزاعة بسوق عكاظ، وأشهدت على نفسها بخلعها إياه، فلا تحتمل جريرة له، ولا تطالب بجريرة يجرها أحدٌ عليه.

أغار على بني قمير وقتل ابن عش:

جمع قيسٌ شُذَّاذًا[١] من العرب وفُتَّاكًا من قـومه، وأغار عليهم بهم، وقتل منهم رجلا يقال له ابن عُش، واستاق أموالهم، فلحقه رجل من قومه، كان سيدًا وكان ضلعه[٢] من قيس فيـما جرى عليه من الخلع، يقال له ابن محـرّق، فأقسم عليه أن يرد ما استاقه، فقال: أما ما كـان لي ولقومي فقد أبررت قسمك فيه وأما ما اعتورته[٣] أيدي هذه الصعاليك فلا حـيلة لي فيه، فرد سهمه وسـهم عشيرته وقال في ذلك:

فَـأقْـسمُ لَولا أسـهم ابن مُـحـرِّق ... مع اللَّه مَـا أكْـثَرتُ عَـدَّ الأقَـارب[٤]
تَرَكْتُ ابـن عُش يَرْفَـعُـونَ برأسـهِ ... يَنُوءُ بسـاق كـعـبهـا غـير رَاتَب[٥]
وأنْهَـاهُمُ خَلْـعي على غَـرِ مِـيـرَةٍ ... مِنَ اللَّحْمِ حتى غُيِّبوا في الغَوَائِبِ[٦]

(*) الأغاني ١٤/١٣٦، ١٥٢ الاختيارين/٢١٦، معجم الشعراء ٢٠٢، معجم البلدان ٦/٢٦٦.

(١) الشذاذ: الذين ليسوا في حيهم ومنازلهم أي أصابهم التشرد.

(٢) أي ميلك وهواك.

(٣) اعتوروا الشيء وتعاوروه: تداولوه.

(٤) والمعنى: لولا أن ابن محرق جعل لله سهـمًا في هؤلاء القوم أي لولا أنه أقسم على بالله أن أرد إليهم ما غنمـته منهم، ما أكثرت عد الأقـارب: أي لقلت عدد أقاربي فلم أبق على هؤلاء الذين نالوني بالأذى منهم ويقصد بني قمير من خزاعة.

(٥) غير راتب: أي غير منتصب.

(٦) نهى من اللحم: شبع منه واكتفى. الميرة: الطعام يمتاره الإنسان أي يجلبه.

ثم أغارت هوازن وأصابت، رعاء لبني ضاطر بن حبيشية من خزاعة، فقتلوا منهم رجلا وسبوا منهم سبيًا كثيراً واستاقوا أموالهم وقد قال مالك بن عوف النصري في ذلك:

تَلقَّطنَ ضَيطاري خُزاعة بعدما ... أَبَرْنَ بصَحْراء الغَميم الملوَّحا[١]
قَتَلْنَاهمُ حَتَى تَرَكْنَا شريدهم ... نِسَاءً وأيتامًا ورَجُلاً مُسدَّحا[٢]

ثم أغار قيس على هوازن وقتل أبا زيد وعروة:

فلما صنعت هوازن ببني ضاطر ما صنعت جمع قيس بن الحُدادية قومه، فأغار على جُموع هوازن، فأصاب سبيًا ومالا، وقتل يومئذ من بني قشير: أبا زيد وعروة وعامراً ومُروحًا، وأصاب أبياتًا من كلاب خُلوفًا[٣]، واستاق أموالهم وسبيًا ثم انصرف وهو يقول:

نحنُ جَلَبْنَا الخَيلَ قُبّا بُطُونها ... تَرَاهَا إلى الدَّاعي المُثوِّب جُنَّحا[٤]
بكلِّ خُزاعيٍّ إذا الحرب شمَّرتْ ... تَسَرْبَلَ فيها بُرْدُهُ وتَوَشَّحَا
قَرَعْنَا قُشيراً في المحَلِّ عَشيَّةً ... فَلَمْ يَجدُوا في وَاسعِ الأرْضِ مَسْرَحا
قَتَلْنَا أَبَا زَيد وَزَيداً وَعَامراً ... وَعروة أقْصَدْنَا بهَا ومروَّحا[٥]
وأُبنا بإبلِ القوم تحدى، ونَسوَة ... يبكّينَ شلواً أو أسيراً مُجَرَّحا[٦]
غَداةَ سَقينا أرضهم مِنْ دِمَائِهمْ ... وأُبْنَا بأَدمٍ كُنَّ بالأمْسِ وضَّحا[٧]

---

(١) الضيطار: الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده. أبارهم: أهلكهم. الغميم: موضع بين مكة والمدينة قرب المدينة بين رابغ والجحفة.

(٢) السدح: ذبحك الشيء وبسطه على الأرض، أو هو الصرع بطحًا على الوجه، أو إلقاء على الأرض كالتسديح.

(٣) الخلوف: الحي إذا خرج الرجال وبقي النساء.

(٤) القبب: دقة الخصر وضمور البطن. التثويب: تثنية الدعاء. جنح: جمع جانحة أي مائلة إليه مقبلة عليه (وفي البيت خرم).

(٥) أقصده: طعنه فلم يخطئه.

(٦) تحدى: تساق. والشلو: كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية.

(٧) بأدم: أي بسبايا من النساء، وأدم جمع أدماء، وصف بالأدمة بالضم وهي في الناس: السمرة. وضحا: أي بيضًا جمع واضحة، صرن أدمًا لشدة ما قاسين من ذل السبي والغلبة.

وَرُعْنَا كِلابًا قَبلَ ذَاكَ بِغَارَةٍ ... فَسُقْنَا جِلادًا فِي المُبَارِكِ قُرَّحَا[١]
لَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ بكر بن عَامِرٍ ... بِأَنَّا نَذُودُ الكَاشِحَ المُتَزَحْزِحَا[٢]
وأنَّا بِلا مُهرٍ سِوَى البِيضِ والقَنَا ... نُصِيبُ بِأَفْنَاءِ القَبَائِلِ مَنْكَحَا

قيس بن عيلان وخزاعة:

هذا، وقد زعموا أن قيس بن عيلان رغبت في البيت، وخزاعة يومئذ تليه، وطمعوا أن ينزعوه منهم، فساروا ومعهم قبائل من العرب ورأسوا عليهم عامر بن الظرِّب العدواني، فساروا إلى مكة في جمع لُهام[٣] فخرجت إليهم خزاعة فاقتتلوا، فهزمت قيس، ونجا عامرٌ على فرس له جواد[٤]، فقال قيس بن الحُدادية في ذلك:

لَقَدْ سُمتَ نَفْسكَ يا بنَ الظَّرِبْ ... وَجَشَّمتهم مَنزلا قَدْ صَعُبْ[٥]
وَحَمَّلْتَهُم مَركَبًا بَاهِظًا ... منَ العبء إذ سُقْتَهم للشَّغبْ[٦]
بِحَرْبِ خُزَاعَةَ أهلِ العُلا ... وَأهلِ الثَّنَاء وأهلِ الحَسَبْ
هم المانعو البيت والذائدون ... عن الحرمات جميعِ العَرَبْ
نَفَوا جُرهُمًا ونَفَوا بَعْدهم ... كَنَانَة غصبًا ببيضِ القُضَبْ
وَسُمر الرماح وَجُرد الجياد ... عليها فوارسُ صدق نُجَبْ
وهم ألحقُوا أسدًا عَنوةً ... بأحياء طيء وَحَازوا السَّلَبْ[٧]
خُزاعةُ قومي فإن أفتخرْ ... بِهِمْ يَزْكُ مُعْتَصَري وَالنَسَبْ[٨]

---

(١) رعنا: افزعنا. والجلاد من الإبل: الغزيرات اللبن، أو التي لا لبن لها ولا نتاج، والقرح والقوارح: جمع قارح وهي الناقة أول ما تحمل.

(٢) الأفناء: الأخلاط، والكاشح: مضمر العداوة، والمتزحزح: المتباعد، يريد المتباعد عن محبتنا المتجافي عن مودتنا. (الأغاني ١٤/ ١٤٠).

(٣) لهام: كثير عظيم.

(٤) فرس جواد: رائع.

(٥) يريد لقد سمت نفسك خسفًا، أي أوليتها إياه.

(٦) بهظه الأمر: غلبه وثقل عليه.

(٧) عنوة: قهرًا والسلب، ما يسلب.

(٨) زكا يزكو: نما، ويقال: رجال كريم المعتصر: جواد عند المسألة كريم.

هُمُ الرأسُ والنَّاسُ مِنْ بَعْـدِهِمْ ... ذُنَابى، وَمَـا الرأسُ مِـثْلَ الذَّنَبْ[١]
يُواسَى لِدَى المَحْلِ مَـوْلاهُمُ ... وتُكْشَفُ عَنْهُ غُـمُـومُ الكَرَبْ[٢]
فَـجَـارهُـمُ آمِـنٌ دَهْـرَهُ ... بهـم أن يُضَـامَ وأن يغْـتَـصَبْ
يُلَبُّـونَ في الحَرب خَوفَ الهِـجَاء ... ويَبْـرُونَ أعْـدَاءَهُـم بالحَـرَبْ
ولَوْ لَـمْ ينجّكَ مِـنْ كَـيْـدِهِمْ ... أمينُ الفُصوصِ شديدُ العَصَبْ[٣]
لَـزُرْتَ المَنَايَا فَـلا تَكْفُـرَنْ ... جَـوادكَ نُعْـمَـاهُ يا بنَ الظَّرَبْ
فَـإنْ يَلْتَـقُـوكَ يَـزُرْكَ الحِـمَـام ... أو تَـنْجُ ثَـانِيَـةً بالهَـرَبْ[٤]

قال أبو الفرج: هذه القصيدة مصنوعة والشعر بيِّن التوليد.

ثم أعادت هوازن الكرة وأغارت على خزاعة وهم بالمحصَّب من منى، فأوقعوا ببطن منهم يقال لهم بنو العنقاء، وبقوم من بني ضاطر، فقتلوا منهم عبداً، وعوفًا، وأقرم، وغبشان فقال ابن الأحب العدواني يفخر بذلك:

غَداة التَقَينَا بالمحصَّب من منًى ... فَلاقَتْ بَنُو العنقاء إحدى العَظَائم[٥]
تَرَكْنَا بها عَوفًا وَعَبْداً وَأقرمًا ... وغبشانَ سُؤراً للنُّسورِ القَشَاعِمِ[٦]

فأجابه قيس بن الحدادية فقال يعيره أن فخر بيوم ليس لقومه:

فَخَرْتَ بيَومٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ ... أحَاديثَ طَسمٍ إنما أنْتَ حَالِمُ[٧]
تُفَاخِرُ قَومًا أطْرَدَتْكَ رِمَاحُهُم ... أكعب بن عمرو: هل يُجَابُ البَهَائمُ[٨]
فَلَو شَهِدَتْ أمُ الصبيِّنَ حَمْلَنَا ... وَرَكْضَهم لأبْيَضَ منهَا المَقَادمُ
غَداة تَولَّيتُمْ وَأدْبَرَ جَمْعُكُمْ ... وأبْنَا بأسْرَاكمْ كأنَّا ضَرَاغِمُ[٩]

---

(١) الذنابي: الذنب.
(٢) المحل: الجدب. والموالى: الجار والحيف.
(٣) الفصوص جمع فص، وهو ملتقى كل عظمين، والأمين: القوي.
(٤) الأغاني ١٤/ ١٤٢.
(٥) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى.
(٦) السؤر: البقية والفضلة، والقشاعم: جمع قشعم، وهو من النسور: المسن الضخم.
(٧) طسم: قبيلة من عاد انقرضوا.
(٨) اطرده: صيره طريداً
(٩) ضراغم: جمع ضرغم وهو الأسد. الأغاني ١٤/١٤٣.

وقد كـان ابن الحدادية أصـاب دمًا في قـوم من خُزاعـة هو وناس من أهل بيته، فهربوا فنزلوا في فراس بن غنم، ثـم لم يلبثوا أن أصابوا أيضًا منهم رجلا، فهربوا ونزلوا في بجيلة على أسد بن كرز، فآواهم وأحسن إلى قيس وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة وفي فراس، فقال قيس بن الحدادية يمدح أسد بن كرز:

لا تَعْـذليني سَلْـمَى اليـومَ وانتظري ... أن يجـمعَ اللَّهُ شَـملاً طَالَمَـا افْـتَرَقَـا
إنْ شَـتَّتَ الدَّهْرُ شَـمْلا بَينَ جيـرتكم ... فَطَالَ في نـعْـمَـة يَا سَـلمُ مَـا اتفَـقَـا
وَقَـدْ حَـلَلْنَا بِـقَـسْـرِيٍّ أخي ثـقَـة ... كـالْبَدرِ يَجْلو دُجَى الظلمـاء والأفُقَـا
لا يَجْـبُـرُ النَّاسُ شـيـئًـا هَاضَـهُ أَسَـدٌ ... يَومًـا لاَ يَرْتَقُـونَ الـدَهْرَ مَـا فَـتَـقَـا[1]
كَمْ مِـنْ ثَنَاءٍ عَـظِيمٍ قَـــد تَدَارَكَـــهُ ... وَقَـدْ تَـفَـاقَمَ فـيـهِ الأمْـرُ وانْخَـرَقَـا

قال صاحب الأغـاني: هذه الأبيات من رواية أصحابنا الكوفـيين، وغيرهم أنها مصنوعة، صنعهـا حمّاد الراوية لخالد القسري[2] في أيام ولايته، وأنشده إياه فوصله، والتوليد بيّن فيها جدًا.

غزا الضريس القشيري بني ضاطر في جماعة من قومه، فثبتوا له وقاتلوه حتى هزموه، وانصرف ولم يفز بشيء من أموالهم، فقال قيس بن الحدادية في ذلك:

فـــدًى لبني قـيس وأَفْـنَاءَ مَـــالك ... لدَى الشّمعِ مِنْ رِجْلي إلى الفَـرق صَاعدَا[3]
غَـداة أتَى قَـومُ الضَّـريس كَـأنَّهُمْ ... قَطَا الـكُدرِ من ودّانَ أصْـبَحَ وَارِدَا[4]
فَلَمْ أرَ جَـمْـعًـا كـانَ أكْـرمَ غَـاليًـا ... وأحْـمَى غُـلامًـا يَـومَ ذَلكَ أطرَدَا[5]
رَمَـيْـنَـاهُمُ بالحَـوّ والكُـمتِ والقَـنَا ... وَبيضٍ خِـفَـافٍ يَخْتَلِينَ الـسَوَاعِـدَا[6]

---

(١) هاض الشيء: كسره.

(٢) هو خالد بن عـبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البـجلي ثم القسري، ولاه الوليد بن عـبد الملك وتوفي سنة ١٢٦هـ.

(٣) الشمع. أحد سيور النعل. والفرق: موضع المفرق من الرأس أي وسطه الذي يفرق فيه الشعر.

(٤) الكدر: موضع قـرب المدينة، والكدري: ضرب من القطا. وودان: قريـة بين مكة والمدينة، قرية من الجحفة.

(٥) وفي البيت سناد التأسيس، وهو عيب من عيوب القافية ولعلها «طاردًا».

(٦) الحو: جـمع أحوى، وحـواء وصف من الحوة: وهي حـمرة إلى السـواد، والكميت مـن الخيل يستوي فـيه المذكر والمؤنث، وصف من الكمتـة، وهي لون بين السواد والحمرة وجمـعه كمت. يختلين السواعد: يقطعن ويذهبن بسواعد المضروبين بها.

مديح قيس لبني عدي بن عمرو من خزاعة:

لما خلعت خزاعة قيسًا، تحول عن قومه، ونزل عند بطن من خزاعة، يقال لهم بنو عدي بن عمرو بن خالد، فآووه وأحسنوا إليه وقال يمدحهم:

جَزَى اللَّه خَيراً عن خَليعٍ مُطَّرد ... رجالاً حَموهُ آلُ عمرو بن خَالد
فَلَيسَ كَمنْ يَغْزو الصَديقَ بنَوكهِ ... وَهمته في الغَزْو كَسب المَزَاود[1]
عَليكم بعَرصات الديار فإنني ... سواكُمُ عَديدٌ حينَ تُبلى مَشَاهدي[2]
ألاوَذتم حَتَّى إذَا مَا أمنتُم ... تَعَاوَرتُم سَجعًا كَسَجع الهَدَاهد[3]
تجنَّى عليَّ المَازنَان كلاهُمَا ... فَلا أنَا بالمغضي وَلا بالمُسَاعدَ[4]
وَقَدْ حَدَبَتْ عَمرو عَلَيَّ بعزِّهَا ... وأبْنَائها منْ كَلِّ أرْوَعَ مَاجدَ[5]
مَصَاليتُ يومِ الرَّوعِ كسبهمُ العُلا ... عظامُ مقيلِ الهام شعرُ السواعدَ[6]
أولئكَ إخواني وجُلُّ عَشيرَتي ... وثَروتهم والنصر غير المحاردِ[7]

خزاعة واليمامة:

أغارت خزاعة على اليمامة[8]، فلم يظفروا منها بشيء فهزموا وأسر منهم أسرى فلما كان أوان الحج، أخرجوهم من أسرهم إلى مكة في الأشهر الحرم

---

(١) فليس كمن يغزو: أي فلي هذا الحي كمن يغزو. والنوك بالفتح والضم: الحمق. والمزاود: جمع مزود: وهو وعاء الزاد.

(٢) العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع عَرَصَات. عديد: معدود. تبلى: تختبر. مشاهد جمع مشهد، أي شهود القتال وخائضي غماره.

(٣) لاوذ: استتر، وتعاوروه: تداولوه، وسجعت الحمامة: طربت في صوتها ووالته على طريق واحد.

(٤) تجنى عليه: ادعى ذنبًا لم يفعله.

(٥) حدب عليه: عطف. والأروع: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته.

(٦) مصاليت: جمع مصلات. وهو الماضي في الأمور. الهام: الرؤوس، جمع هامة، ومقيل الهامة: مستقر الرأس أي العنق، يقول: إنهم غلاظ الأعناق وهو كناية عن قوة البأس. شعر: جمع أشعر وهو كثير الشعر طويله.

(٧) الثروة: كثرة العدد بين الناس. والمال غير المحارد: أي غير المنقطع. وأصله من حاردت الإبل حرادًا: انقطعت ألبانها.

(٨) اليمامة: صقع شرقي الحجاز ويعد من نجد.

ليبتاعهم قومهم، فغدوا جميعًا إلى الخلصاء[١]، وفيهم قيس بن الحدادية، فأخرجوهم وجعلوهم في حظيرة ليحرقوهم، فمر بهم عدي بن نوفل فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم، فقال قيس يمدحه:

دَعَوتُ عَديًا والكبولُ تَكبُّني ... ألا عَديٌّ يَا عَديُّ بنُ نَوفَلِ[٢]
دَعَوتُ عَديًا والمَنَايَا شَوَارِعٌ ... ألا يَا عَديٌّ الأسيرُ المُكَبَّلِ[٣]
فَمَا البحرُ يَجرِي في السَّفين إذَا غَدَا ... بأجودَ سيبًا منهُ في كُلِّ مَحفَلِ[٤]
تَداركَت أصحَابَ الحظيرَة بَعدَمَا ... أصَابَهُم منَّا حَريقُ المُحَلَّلِ[٥]
وَاتبَعتَ بينَ المشعَرَينِ سِقَايَةً ... لحجَّاجِ بيتِ اللهِ أكرَمَ مَنهَلِ[٦]

شوق وحنين:

قال قيس بن الحُدادية:

بَانَتْ سُعَادُ، وأمسَى القَلبُ مُشتاقا ... وَأقلَقَتهَا نَوَى الإزمَاعِ، إقلاقَا
وَهَاجَ بالبَينِ، منها، مهجَسٌ فَجِعٌ ... قَدْ كانَ، قدمًا، بفَجعِ البَينِ نَعَّاقَا
أضحَتْ مَنَازِلُها، بالقَاعِ، دارِسَةً ... إلا نُئيًا، كَوَشمِ الجَفنِ، أخلاقَا[٧]
أدنَى الإماءُ جِمالاتٍ قَراسِيَةً ... كُومَ الذُّرَى، مُورَ الأعضَادِ، أفنَاقَا[٨]
أنَّى أُتيحَ، لَهَا، حِربَاءٌ تَنضُبَةٍ ... لا يُرسِلُ السَّاقَ، إلا مُمسِكًا سَاقَا[٩]

---

(١) الخلصاء: بلد بالدهناء، والدهناء من ديار بني تميم بنجد.

(٢) هو عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة. والكبول: جمع كبل، وهو أعظم ما يكون من الأقياد. وكبه: قلبه وصرعه.

(٣) شوارع: جمع شارعة، أي مسددة، من شرعت الرماح أي تسددت.

(٤) السيب: العطاء.

(٥) المحلل: أي من حلل إحراقنا في الأشهر الحرم.

(٦) الأغاني ١٣/ ١٤٦.

(٧) النئي: جمع النؤي، وهو الحفيرة حول الخيمة تمنع عنها ماء المطر. والجفن: غمد السيف والأخلاق: البالية.

(٨) القراسية: الضخمة الشديدة. والكوم جمع أكوم. وهو البعير العظيم السنام. ومور: جمع مائر وهو المائج السريع الحركة. والأفناق: الفحول: المكرمة.

(٩) تنضبة: شجرة تألفها الحرابي، والحرباء إذا لجأ إلى شجرة فزالت عنها الشمس تحول إلى أخرى أعدها لنفسه. وهذا مثل يضرب للمحلف، أي لا يدع حاجة إلا سأل عنها.

ويقول في امرأة اسمها قسيمة:

قَضَيتَ القَضَاءَ، من قَسيمةَ فَاذْهَب ... وَجَانِبْتَها، يا لَيْتَ أَنْ لَمْ تَجَنَّب[١]
وأَعْقَبْتَها هَجْراً، وَشَفَّكَ دُونَها ... مَناطِقُ رَهْط، في قسيمةَ، خُيَّبَ[٢]
إذا استَحْلَفُوني، في قَسيمةَ، أَجْنَحَتْ ... يَداي، إلى جَوفِ الرِّتاجِ، المُضَبَّبَ[٣]
يَمينًا، بربِّ الرَّاقصَات، عَشيَّةً ... وإلا فأنصَاب، يَمُرْنَ، بغَبغَبَ[٤]
فَوَيلٌ، بهَا، لمَنْ تكُونُ ضَجيعَهُ ... إذَا ما الثُّريَّا، ذَبْذَبَتْ كُلَّ كَوكَب
إذَا اشتَدَّ إرهَامُ النَّدَى فَهو سَاقطٌ ... خَضَولٌ، كَظَهْرِ البُرْجُد، المُتَصبِّب[٥]
مُبتَّلةٌ، بَيضَاءُ، تُؤتيكَ شِيمَةً ... عَلَى حَصَرٍ، فِي صَدْرِهَا، وتَهيُّبِ[٦]

وقال أيضًا:

هَلْ يُبلغَنَّ الجارتَين، تَحيَّةً ... ذَوا سَفَرٍ، قَد أَجْمَعَاهُ، كلاهُما؟
على حُرَّتَين، استَعْلَيَا كُلَّ قَفْرة ... سَديسَين، قَد تَنفي الرِّجَالَ ذُرَاهُما[٧]
كأَنَّ القُطُوعَ والأَشلَّةَ عُلِّقَتْ ... علَى آبدَين، لاحَق إطلاهُما[٨]
يَكادان بَعدَ الأين، والشَّأوِ منهُمَا ... تَفُضُّ، قُوى نسعَيهِمَا، زَفْرتاهُما[٩]
يَبُوسَان، لَمْ تَطمثْهُما كَفُّ حالب ... على السَّوط، والأنساعِ، كانَ مراهُما[١٠]
كَأَنَّ عُمُودَي قَامَتَين تَدانتَا ... بِمَنزلةٍ، أُهْوِيَّةٍ، عُنقَاهُما[١١]

---

(١) قسيمة: اسم امرأة.

(٢) مناطق: جمع منطق، وهو الكلام. والخيب: جمع خائبة.

(٣) اجنحت: مالت.

(٤) يمرن: أي تمور بدماء العتائر. وغبغب: منحر ينحرون فيه عتائرهم.

(٥) الإرهام: من قولك: أرهمت السماء إذا أمطرت. والخضول: الندى يترشش من نداه. والبرجد: كساء غليظ من صوف أحمر مخطط. والمتصبب: المتحدر.

(٦) المبتلة: الجميلة التامة الخلق. والحصر: البخيل. وضيق الصدر الأختيارين ٢١٦، ٢٢٠.

(٧) الحرَّة: الناقة الكريمة. والسديس: التي ألقت السن التي بعد الرباعية، وذلك في السنة الثامنة.

(٨) القطوع: جمع قطع، وهو الطنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي الناقة.

(٩) تفض: تقطع. والقوي: جمع قوة، وهي الطاقة الواحدة من حبل أو وتر. والنسع: سير يضفر عريضًا، تشد به الرحال.

(١٠) المرا: أصله المراء فقصره وهو في الأصل المحالبة، كأن كل راكب يحلب ما عند الناقة من الجري.

(١١) القامة: البكرة يستقى عليها. والأهوية: الهوة البعيدة القصر. ارتفاع عنقيهما.

كـأنَّ مَبيـتًا من ثَمان من القطا ... مُناخُهُما، يَنفي الحَصا كَلَكلاهُما
هُما جَارتَايَ، لا تَعُودَان هَالكًا ... على سَفَر، فَكُلُّ حَيٍّ يَطاهُما[1]
هُما نَعْجَتان، من نعاجِ قَصيمَة ... إذَا مارَتا يأتيهما جُؤذَراهُما[2]
هُما ظَبْيَتان، من ظِباء تَبالة ... يُساقطُ مَرْدًا، يَانعًا، مدْرَياهُما[3]
إذَا هَزَّتا قَرْنيهِما، من ذُبابة ... يَصيبُ الغُصُونَ، الدَّانياتِ، نَساهُما[4]

وقال أيضًا:

إنَّ الفُؤادَ قَد أمسَى هائمًا، كَلِفًا ... قَد شَفَّهُ ذكرُ سَلمى، اليَومَ، فانْتَكَسَا
عَناهُ ما قَد عَناه، من تَذَكُّرها ... بَعدَ السُّلُوِّ، فأمسى القَلْبُ مُختَلَسَا
وبَعْدَ ما لاحَ شَيبٌ، في مَفارقه ... وبانَ عَنهُ الصِّبَا، والجَهْلُ فانْمَلَسَا[5]
تَذَكَّرَ الوَصْلَ، منها، بَعدَما شَحَطَتْ ... بهَا الدِّيارُ، فأمس القَلْبُ مُلْتَبسَا[6]
فَعَدِّ عنكَ هُمُومَ النَّفسِ إذْ طَرَقَتْ ... واشدُدْ، برَحلكَ، مذْعانَ السُّرَى سُدُسًا[7]
عَيرانةً، عَنْتَريسًا، ذاتَ مَعْجَمة ... إذا الضَّعيفُ وَنَى، في السَّير، أو رَجَسا[8]
تَجْتابُ كُلَّ مَطًا، ناء مَسافتُهُ ... ومَهْمَه، ما به حَبْسٌ، لمَنْ حَبَسا[9]
إذَا تَرَدَّى السَّرابُ القُورُ، فالتَمَعَتْ ... أشباهُ بيضٍ، مُلاء، لَم تُصبْ دَنَسا[10]
خاضَتْ بنا غَولَهُ، والعِيسُ وانيةٌ ... وقَدْ تَخَبَّى بها اليَعْفُورُ فاكْتَنَسَا[11]

---

(١) يطا: أصله يطأ، فأبدل من الهمزة ألفًا على غير قياس.
(٢) القصيمة: الرملة تنبت الغضى. ومار: تحرك بسرعة وجاء وذهب. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.
(٣) تبالة: اسم موضع، على طريق اليمن من مكة.
(٤) الاختيارين/ ٢١٨.
(٥) الملس: تخلص وانفلت.
(٦) الملتبس: أي الملتبس عليه الأمر.
(٧) المذعان: المطواع. والسدس: البالغة الثامنة من عمرها.
(٨) العيرانه: المشبه بالعير لنشاطها. والعنتريس: الوثيقة الغليظة الصلبة. والمعجمة: الصبر والصلابة، والشدة على الدعك. رجس: هدر.
(٩) تقطع. والمطا: الظهر. استعاره للطريق.
(١٠) القور: جمع قاره، وهي الجبيل الصغير الأسود.
(١١) الغول: المشقة وبعد المسافة. والعيس: الإبل يخالط بياضها شقرة. واليعفور: الظبي: واكتنس: دخل كناسه، وهو مستتره في الشجر.

كـأنَّهـا، بَعـدَ مـا طـالَ النَّجـاءُ بهـا ... مُحاذرٌ، ظَلَّ يَحْدُو ذُبَّلا، عُجُسـا[١]
أو مُـفْـرَدٌ، أَسْـفَعُ الخَدَّين ذُو جُـدَدٍ ... جادَتْ لَـهُ مِنْ جُمـادَى لَيَةٌ، رَجَسـا[٢]
وبَاتَ ضَـيـفًـا، لأَرْطاة، يَـلُوذُ بهـا ... في مُرْجَحِنٍّ، مَرَتْهُ الرِّيحُ، فـانبَجَسَا[٣]
حَـتَّى إذَا لاحَ ضَـوءُ الصُّـبْحِ باكَـرَهُ ... مُعـاوِدُ الصَّيـدِ يُشْلي أَكْلُبًـا، غُبُسـا[٤]
فانـصاعَ، وانصَـعْنَ أمثَـالَ القِداحِ مَـعًا ... تَخـالُ أَكْـرُعَهَـا، بالبِيـدِ مُرْتَـعَسـا[٥]

كان قيس ابن الحُدادية يهوى نُعم أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي، وتوقدت نار حبه وزادت لوعته وفاض حنينه وشوقه، عندما أحس برحيلها مع بطون من خزاعة جالين إلى مصر والشام لأنهم أجدبوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا البوارق خلفهم، وأدركهم من ذكر لهم كثرة الغيث والمطر وغزارته، فرجع عمرو ابن عبد مناة في ناس كثير إلى أوطانهم، وتقدم قبيصة بن ذؤيب ومعه أخته أم مالك، معشوقة قيس، ومفجرة عواطفه الشعرية في الحب، والشوق والحنين متأثراً بفراقها، فتدفقت عبقريته الشعرية بقصيدة بث فيها كل أحاسيسه ومشاعره الصادقة حتى أصبحت حديث المجالس فأنشدتها عائشة بنت طلحة في مجلسها، وبعد أن فرغت منها، قالت: من يزيدني فيها بيتًا فله خلعتي فلم تر أحداً فعل ذلك:

أَجِـدَّكَ، أَنْ نُعْمٌ نَـأَتْ، أَنْتَ جَـازِعُ؟ ... قَـد اقْـتَـرَبَـتْ، لَو أَنَّ ذَلكَ نَـافِعُ
قَـدَ اقْـتَـرَبَتْ، لو أَنَّ في قُـرْبِ دَارِها ... جَـداءً، ولَكِنْ كُلُّ مَـنْ ضَنَّ مَـانِعُ[٦]
فَـإِنْ تَلقَـيْنَ أسـماءَ، يَوْمًـا، فَحَـيِّـهَـا ... وَسَلْ: كَـيفَ تُرْعَى، بالمَغيبِ، الوَدَائِعُ

---

(١) النجاء: السرعة في السير. والمحاذر: يريد به حمار وحش يتوقع شرًا. والذبل: الأتن الضوامر. والعجس: جمع عجساء وهي الشديدة الوسط.

(٢) المفرد: ثور الوحش. الأسفع: من السفعة، وهي السواد إلى حمرة. والجدد: جمع جدة وهي الخطة في ظهر الثور، تخالف لونه. ورجس: هدر.

(٣) الأرطأة: ضرب من الشجر. والمرجحن: السحاب المستدير الثقيل. وانبجس: انفجر وتصبب المطر.

(٤) معاود الصيد: صياد درب معتاد الصيد. ويشلي الأكلب: يدعوها ويغريها بالصيد. والغبس: الذي لونه لون الرماد.

(٥) القداح: السهام قبل أن تنصل وتراش. والمرتعس: مصدر ارتعس، إذا ارتعس ورجف. الاختيارين/ ٢٢٤.

(٦) الجداء: النفع.

فَظَنِّي بِهَا حِفْظٌ لِغَيبي وَرَغْبَةٌ ... لما استُرعيتْ، والظَّنُّ بالغَيب وَاسِعُ
وَقَدْ يَحْمَدُ اللَّهَ العَزَاءَ، مِنَ الفَتَى ... وقَدْ يَجْمَعُ الأمْرَ، الشَّتيتَ، الجَوامِعُ
ألا قَدْ يُسَلَّى ذُو الهوى عن حبيبه ... فيَسْلُو، وَقَدْ تُرْدي الرجالَ المَطَامِعُ
كَمَا قَدْ يُسَلَّى، بالعِقَال، وبالعَصَا ... وبالقَيد، ضِغْنُ الفَحْلِ، إذْ هُوَ نَازِعُ(١)
فَمَا رَاعَني إلا المُنَادي: ألا اظْعَنُوا ... وإلا الرَّواغي، غُدوةً، وَالقَعَاقِعُ(٢)
فَجِئْتُ، كمَخْفِي السِّر، بيني وبينها ... لأسألَها: أيّانَ مَنْ سارَ راجِعُ
فَقَالَتْ: لقاءٌ، بَعْدَ حَول، وَحِجَّة ... وَشَحْطُ نَوًى، إلا لذي العَهْد قَاطِعُ(٣)
وقالَتْ: تَزَحْزَحْ، لا بنا خُلْتَ خَلَّةً ... إلَيْكَ، ولا منّا لفَقْرِكَ رَاقِعُ
بحَسْبِكَ، مِنْ قُرْب، ثَلاثةُ أشْهُر ... ومِنْ حَزَن، أنْ زادَ شَوقَكَ رَابِعُ
وَقَد يَلتَقي بَعدَ الشَّتَات، أُولُو النَّوى ... ويَسترجِعُ، الحَيَّ، السَّحابُ اللَّوامِعُ(٤)
فما زلتُ تَحتَ السِّتر حَتَّى كأنَّني ... من الطَّلِّ، ذُو طِمْرَين في البَحْر شارِعُ(٥)
وهَزَّت إليَّ الرَّأسَ، منِّي تَعَجُّبًا ... وعُضِّض، ممَّا قَدْ أتيتُ، الأصابِعُ
سَعى، بينَهُمْ، واشٍ بأفلاق بَرْمَة ... ليَفْجَعَ، بالأظعان، مَن هُوَ جازِعُ
بَكَتْ، من حَديث بَثَّهُ، وأشَاعَهُ ... وَرَصَّفَهُ واشٍ، من القَوم رَاصِعُ
بَكَتْ عَيْنُ مَنْ أبكاكَ، لا يَشْجُكَ البُكى ... ولا تَتَخالَجْكَ الأمُورُ، النَّوازِعُ
فَلا يَسْمَعَنْ سِرِّي، وسِرَّكَ، ثَالثٌ ... ألا كُلُّ سِرٍّ، جَاوزَ اثنَين، شَائِعُ
وكَيفَ يَشيعُ السِّرُّ، مِنِّي، ودُونَهُ ... حجابٌ، ومِنْ دُونِ الحِجَابِ الأضالِعُ؟
وحُبٌّ بهذا الرَّبْع، يَمضي، أمامَهُ ... قَليلُ العَلى، منه جَليلٌ، ورادِعُ!
لَهَوتُ به، حتَّى إذا خِفتُ أهلَهُ ... وبيَّنَ منهُ لِلحَبيب، المَخادِعُ
نَزَعْتُ، فَمَا سِرِّي لأوَّل سائل ... وذُو السِّرِّ، مَا لَمْ يَحفَظِ السِّرَّ مَاذِعُ
وما إنْ خَذُولٌ، نَازَعَتْ حَبلَ حابِلٍ ... لِتَنْجُوَ، إلا استَلَمتْ وَهيَ ظالِعُ(٦)

---

(١) الفحل النازع: الذي حَنَّ واشتاق اشتياقًا شديدًا.

(٢) الرواغي: من قولك رغت الناقة، إذا صوتت.

(٣) الخلَّة: الحاجة.

(٤) وقوله: يسترجع الحيَّ السحاب، يشير به إلى رجوع قبيصة بن ذؤيب وأخته نعم إلى أوطانهما، بعد أن بلغهما كثرة الغيث فيها.

(٥) الطل ههنا: العرق. والشارع: الداخل.

(٦) الخذول: البقرة الوحشية تخذل صواحباتها، وتنفرد مع ولدها.

بأحسنَ منها، ذاتَ يَوْمٍ، لَقيتُها ... لهَا نَظَرٌ نَحوي، كَذي البَثِّ خاشعُ
رأيتُ لهَا ناراً، تُشَبُّ، ودُونَها ... طَويلُ القَرا، مِنْ رأسِ ذَرْوةَ فَارعُ(١)
فَقُلْتُ لأصحابي: اصطَلُوا النَّارَ، إنَّها ... قَريبٌ فقَالُوا: بَلْ مَكانُكَ نَافعُ(٢)
فيا لَكَ من حَادٍ، حَبَوتَ مُقيَّداً ... وأنحَى على عرنين أنفكَ جادعُ(٣)
أغيظاً، أردتَ أنْ تُخبَّ جمالَها ... لتَفْجَعَ، بالإظعَانِ مَنْ أنتَ فَاجعُ(٤)
فما نُطفةٌ بالطَّود، أو بضَريَّة ... بقَيَّةُ سَيلٍ، أحرزَتْها الوَقائعُ(٥)
يُطيفُ بها، حَرّانُ، صَادٍ، ولا يَرَى ... إليهَا سَبيلاً، غَيرَ أنْ سيُطالَعُ(٦)
بأطيَبَ مِنْ فيها، إذا جئتَ طارقاً ... منَ اللَّيلِ، واخضَلَّتْ عليكَ المَضَاجعُ(٧)
وقَد جَاورَتْنَا، في شُهُورٍ، كَثيرَةٍ ... فَما تَولَّتْ، واللَّهُ راءٍ، وسَامعُ
فَجئتُ، كأنِّي مُستَضيفٌ وسَائلٌ ... لأُخْبِرَهَا كُلَّ الَّذي أنَا صَانعُ
فَأيَّهما ما أتبَعَنَّ فإنَّني ... حَزينٌ على إثرِ الَّذي أنَا وادعُ
بَكَى مِن فِراقِ الحَيِّ قَيسُ بنُ مُنقذٍ ... وإذ راءُ عَينَيْ مِثلَه الدَّمعُ شائعُ
بأربعةٍ تَنْهَلُّ، لَمَّا تَقَدَّمَتْ ... بهِم طُرقٌ شَتَّى وهُنَّ جَوامعُ
وما خلتُ بَينَ الحَيِّ حتَّى رأيتُهُم ... بِبَينُونَةَ، السُّفلى وهبَّتْ سَوافعُ
كأنَّ فُؤادي بَينَ شَقَّين مِنْ عَصًا ... حِذارَ وُقوعِ البَينِ، والبَينُ وَاقعُ
يَحُثُّ بهِمْ حَادٍ، سَريعٌ نَجاؤهُ ... ومُعْرًى عَنِ السَّاقَين، والثَّوبُ واسعُ
فَقُلتُ لَهَا: يا نُعْمُ، حُلِّي مَحَلَّنَا ... فإنَّ الهَوَى، يا نُعمُ، والعَيشُ جامعُ
فَقُلْتُ لهَا: تاللَّه، يَدري مُسافرٌ ... إذَا أضمَرَتْهُ الأرضُ، ما اللَّهُ صَانعُ
فشَدَّتْ على فِيهَا اللِّثَامَ وأعرَضَتْ ... وأمْعَنَ بالكُحْلِ السَّحيقِ المَدامعُ

---

(١) تشب: توقد. والقرا: الظهر. وذروة: اسم جبل. والفارع: العالي.
(٢) وقوله: اصطلوا النار: أي جدوا في السير لنصطلي النار.
(٣) وقوله: حبوت مقيداً وأنحى... يدعو عليه.
(٤) أردت: يخاطب الحادي. ورواية الأغاني: اردت. وتخب جمالها: تجعلها تسرع. والإظعان: مصدر أظعنته إذا سيرته.
(٥) والنطفة: الماء الصافي. والطود: الجبل. وضربة: بئر.
(٦) وسيطالع أي: سيطلع عليها.
(٧) واخضلت: نديت.

وإنِّي لِعَـــهـــدِ الـوُدِّ راعٍ وإنَّنِي بِوَصْلِكَ، مـا لَمْ يَطْـوِنِي المَوْتُ طامِعُ[١]

إن الشاعر قيس ابن الحدادية يذكر بألم ولوعة فراق نعم أم مالك له ويصور حاله بعدها وما قد يصيبه إذا ما صروف الليالي مستها بسوء، فهو شغوف يحبها حتى ملت عليه حياته، فهو كثير الوقوف على الأطلال وفي هذه القصيدة يقول:

سَـــقَى اللَّـهُ أطْلالا بِنُعْمٍ تَرَادَفَتْ بِهِنَّ النَّوَى حَـتَّى حَلَلْنَ المطَالِيَـا[٢]
فَـــإنْ كَـــانَت الأيَّامُ يـا أُمَّ مَـــالك تُسَلِّيكُمُ عَنِّي وتُرْضِي الأعَـــادِيَا
فَـلا يَأمَنَنَّ بَعْـدِي امْـرؤٌ فَـجْعَ لَذَّةً منَ العَيْشِ أو فَجْعَ الخُطُوبِ العَوَافِيَا[٣]
وَبُدِّلْتُ مِنْ جَـــدْواكِ يـا أُمَّ مَـــالكَ طَوارِقَ هَمٍّ يَحْـتَـضِـرْنَ وسَـادِيَا[٤]
وَأصْبَـحْتُ بَعْـدَ الأنسِ لابِسَ جُـبَّـةً أُسَاقِي الكُمَاةَ الدَّارِعِينَ العَـوَالِيَا[٥]
فَـيَـوْمَـاي يَوْمٌ فِي الحَـدِيدِ مُسَـرْبَلاً ويَوْمٌ مَعَ البِـيضِ الأوَانِسِ لاهِيَـا
فَـلا مُـدْرِكًـا حَـظًّا لَدَى أُمِّ مَـالك ولا مُسْتَرِيحًا في الحَيَاةِ فَقَاضِيَا[٦]
خَلِيلَيَّ إنْ دَارَتْ عَلَى أُمِّ مَـالِكَ صُرُوفُ اللَّيالِي فابْعَثَا لِي نَاعِيَا
وَلاَ تَتْرُكَـانِي لا لِخَـيْـرٍ مُـعَـجَّلٍ وَلا لِبَـقَـاءٍ تَنْظُرَانِ بَقَـائِيَـا
وإنَّ الَّـذِي أمَّلْتُ مِنْ أُمِّ مَـالِكَ أشَابَ قَـذَالِي واسْتَهَامَ فُؤَادِيَا[٧]
فَلَيْتَ المَنَايَا صَـبَّحَـتْنِي غَـدِيَّةً بِذَبْحٍ ولَمْ أسْمَعْ لِبَيْنٍ مُنَادِيَا[٨]

---

(١) القصيدة وردت في الاختيارين ٢٢٥، وفي الأغاني ١٤/ ١٣٦ وجاء التعليق في حاشية الاختيارين بأن اختلافًا ورد بين الرواة حول عدد أبيات القصيدة بين زيادة ونقص. منهم من قال عن أبي عمرو الشيباني أربع وأربعون بيتًا، ورواها اليزيدي عشرة أبيات وقال أبو العباس: قلت لأبي عبد الله بن الأعرابي: إنها ثمانون بيتًا. قال: أنشدها فإنه ليس فيها غير هذه العشرة الأبيات، فأنشدتها، فكان كما قال وحكى لنا أن عائشة بنت طلحة أنشدتها، فقالت: من زادني على هذه العشرة الأبيات فله بدنة. الاختيارين ٢٢٥، ذكر الحاشية عن أمالي اليزيدي ص١٥٣، ١٥٤.

(٢) المطالي: الأرض السهلة اللينة تنبت الغضاة. ترادفت: تتابعت عليها الرحلة.

(٣) العوافي: جمع عافية وهي الطامسة.

(٤) الجدوى: العطية.

(٥) الجبة: الدرع. والكماة: جمع كمي، وهو الشجاع المتكي في سلاحه أي المتغطي المتستر بالدروع والبيضة. ورجل دارع: عليه درع. والعوالي جمع عالية، وهي أعلى الرمح ورأسه.

(٦) قاضيًا. ميتًا من قضى، أي مات.

(٧) القذال: جماع مؤخر الرأس. واستهام فؤاده: أذهبه.

(٨) غدية مثل عشية: والجمع غدايا كعشية وعشايا. والبين الفراق.

نَظَـرتُ وَدُونِي يَـذْبُلٌ وَعِـــمَـــايَـةٌ إلى آل نُـعم مَـنْظَـراً مُـــتَنَائِيَـــا[١]
شَكَوتُ إلـى الرَّحْـمَنِ بُعْـدَ مَـزَارِهَا وَمَـا حَـمَّلَتْني وانقطَـاعِ رَجَـائِيَـا
وَقُلْتُ وَلَمْ أَمْـلِكْ أَعَـمْـرو بن عَـامِـر لحَـتْف بِذَاتِ الرَّقْـمَتَين يرَى لِـيَـا[٢]
وَقَـدْ أَيْقَـنَتْ نَفْسِي عَـشِيَّةَ فَـارِقُـواً بِأَسْـفَلِ وادِي الدَّوْحِ أنْ لا تَـلاقَـيَـا
إذَا مَـــا طَـواكَ الدَّهْـرُ يَا أُمَّ مَـــالِكٍ فَـشَـأنُ المَنَايَا الـقَـاضِـيَـاتِ وَشَـانِيَـا[٣]

مقتل قيس ابن الحدادية:

كان من خبر مقتل قيس ابن الحـدادية أنه لقي جمعًا من مزينة يريدون الغارة على بعض من يجدون منه غرّة، فـقالوا له: استأسر، فقـال: وما ينفعكم مني إذا استأسـرتُ وأنا خليع؟ والله لو أسـرتموني ثم طلـبتم بي من قـومي عنزًا جـرباء جَذماء[٤] ما أعطيتموها، فقالوا له: استأسر لا أم لك! فقال: نفسي عليّ أكرم من ذاك، وقاتلهم حتى قُتل وهو يرتجز ويقول:

أَنَـا الَّذِى تَـخْلَـعُـــهُ مَـــوالِيَـــهْ وكُلُّهم بعـد الـصـفـاء قَـالِيَـه[٥]
وَكُـلُّهَـم يُقَـــسِمُ لا يُبَـــالِيَـــهْ أَنَـا إذَا الموت يَـنُوبُ غَـــالِيَـــه[٦]
مُـــخْـتَـلِطٌ أَسْـــفَلَـهُ بِعَـــالِيَـــهْ قَـدْ يَعْلَمُ الفـتـيـان أني صَـالِيَـهْ
إذَا الحـــديد رَفَـــعَـتْ عَـــوالِيَـــهْ

ويروى أنه كان يتحدث إلى امرأة من بني سُليم، فأغاروا عليه وفيهم زوجها فأفلت ونام في ظل وهو لا يخشى الطلب، فاتبعـوه فوجدوه، فقاتلهم، فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتى قُتل[٧].

---

(١) يذبل وعماية: جبلان في بلاد نجد.
(٢) الرقمتان: روضتان إحداهما قريب من البصرة، والأخرى بنجد.
(٣) الأغاني ١٤/ ١٥٠.
(٤) الجذماء: المقطوعة اليد.
(٥) قاليه: مبغضة.
(٦) والغالي في أمره. المبالغ فيه.
(٧) الأغاني ٤/ ١٥٢.

كثير(*) عزّة الخزاعي

هو كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عـويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع ابن جعثمـة بن سعد بن مليح[١]... الخزاعي... بن الصَّلت بن النضر بن كنانة وفي ذلك يقول:

أَلَيسَ أَبِي بالنَّضـرِ أم ليسَ والدي ... لكلِّ نَجِيبٍ من خُـزاعـةَ أزْهَرَا

ويكنى أبا صخر واشتهر بكُثَيِّر عَزَّة[٢]، وعَزَّة هذه محبوبته، وغالب شعره تشبيب بها.

نشأة كُثَيِّر:

نشأ كُثَيِّر وشب في حـجر عمٍّ له صـالح، فلما بلغ الحُلُم أشـفق عليه أن يسفه، وكان غير جيد الرأي ولا حـسن النظر في عواقب الأمور، فاشترى له عمه قطيـعًـا من الإبل وأنزله فـرش ملل[٣] فكان به، ثم ارتفع فنـزل فرع المِسـوَر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جبل جُـهَينة الأصغر، وكان قبل المِسورَ لبني مالك بن أفصى، فضيَّقوا على كُثَيِّر وأساءوا جواره فانتقل عنهم وقال:

أَبَتْ إبلـي مـاءَ الرَّادة وَشَـفَّـهـا ... بنو العَمِّ يـحـمـون النَّضـيحَ المُبَـرَّدا
وَمَـا يَـمْنَعُـونَ المـاءَ إلا ضَنَـانَةً ... بأصْلاب عُـسْرَى شوكـها قَـدْ تَخَدَّدَا
فَعَـادَتْ فَلَمْ تَجتـهدْ على فَـضْلِ مَائِه ... رِياحًـا ولا سُقيـا ابن طَلقِ بن أَسْـعَدَا

(*) حماسـة أبي تمام ٢/ ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٢وعيـون الأخبار ٢/ ٢٣٥، ١٩٩، والأغـاني ٩/ ٣ وخـزانة الأدب ٥/ ٢٢١. وأمـالي القـالي ١/ ٤٦، ٢/ ١٠٧ والشعر والشعراء ٣٣٤، ونسب معد ٢/ ٢٥٣، وطبقات فحول الشعراء / ٥٤٠.

(١) نسب معـد ٢/ ٢٥٣ وورد في معجم الشعـراء ٤٢ كثير بن عـبد الرحمن بن عامـر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن جعثمة.

(٢) وعزة بنت حَمَيل بن حفص من بني حـاجب بن غفار وكنيتها أم عمرو الضَّمـريَّة نسبة إلى قبيلة ضمرة وكثيراً ما يطلق عليها الحاجبية نسبة إلى جدها الأعلى كقوله:

خليليَّ إن الحاجبيةَ طَلَّحتْ ... قلوصيكما وناقتي قد أكَلَّتِ

(خزانة٥/ ٢٢١).

(٣) فرش ملل: واد بين عميس الحمائم، وصخيرات الثمامة بالقرب من ملل قرب المدينة.

ويروى أنه أول شعر قاله[١].

شخصية كُثَيِّر وشعره:

قال الوقاص: رأيت كُـثَيِّرًا يطوف بالبيت، فـمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فكذبه، وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له: طأطئ رأسك لا يصبه السقف[٢].

وقال جرير لكُثَيِّر: أي رجلٍ أنت لولا دمامتك.

فقال كُثَيِّر:

إن أك قَـصْـدًا فِي الرِّجَـالِ فـإنَّنِي إذا حَلَّ أمـرٌ سَـاحـتي لَـطَوِيلُ[٣]

وقيل لكُثَيِّر: يا أبا صخر كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر؟

قال: أطوف بالرِّباع المُخْلِيَة[٤] والرِّياض المُعشبة، فيسهل عليَّ أرصنه ويسرع إليَّ أحسنه.

وقيل له أيضًا: ما بقي من شعرك؟

فقال: ماتت عَزَّةُ فما أطرب، وذهب الشـباب فما أعجب، ومات ابن ليلى فما أرغب- يعني عبد العزيز بن مروان- وإنما الشعر بهذه الخلال[٥].

وكان لكُثَيِّر في التـشبيب نصيب وافر، وجميل مقـدم عليه وعلى أصحاب النسيب جميعًا، وله في فنون الشعر ما ليس بجميل، وكان جميل صادق الصبَّابة. بينما كان كُثَيِّر يتقول ولم يكن عاشقًا، وكان راوية جميل[٦].

عقوقه لأبيه:

كان أبوه قد أصابته قرحة في أصبع من أصابع يده فقال له كُثَيِّر: أتدري لم أصابتك هذه القـرحة في أصبعك؟ قـال: لا أدري. قال: مما ترفعـها إلى الله في يمين كاذبة[٧].

---

(١) الأغاني ٩/ ٢٣.

(٢) الأغاني ٩/ ٦.

(٣) الأغاني ٩/ ٧. والقصد: الربعة من الرجال.

(٤) المخلية: الخالية من السكان، يقال: خلت الدار وأخلت.

(٥) عيون الأخبار ٢/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٦) طبقات فحول الشعراء ٥٤٥. وكان كُثَيِّر راوية جميل بثينة، ونقد شعره وفضل نفسه عليه.

(٧) الأغاني ٩/ ١٩.

وقيل في شعره: قدم كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان الشَّام فأنشده والأخطل عنده، فقال عبد الملك: كيف ترى يا أبا مالك! قال: أرى شعراً حجازيًا مقروراً لو ضغطه بَرْدُ الشَّام لاضْمحل[١].

وقيل أيضًا: ما قصد القصيد ولا نعت الملوك مثل كُثَيِّر[٢].

وسئل من أشعر الناس؟

فقيل كُثَيِّر بن أبي جمعة، هو أشعر من جرير والفرزدق والراعي وعامتهم (يعني الشعراء) ولم يدرك أحد في مديح الملوك ما أدرك كُثَيِّر.

وجاء عنه أيضًا: كان كُثَيِّر شاعر أهل الحجاز، وهو شاعر فحل، ولكنه منقوص حظه بالعراق، وقيل: أشعر أهل الإسلام.

وكان كُثَيِّر يستقصي المديح، وكان فيه مع جودة شعره خُطلٌ وعُجب وقالوا: أيضًا: ما ضرَّ من يروي شعر كُثَيِّر وجميل ألا تكون عنده مغنيتان مطربتان[٣].

معرفة كُثَيِّر بعَزَّة:

نسب كُثَيِّر إلى عزَّة لكثرة تشبيبه بعزَّة الضَّمرية، وعُرف بها وقيل كُثَيِّر عزَّة وأول عشق كُثَيِّر لها، أنه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جَلَبُ غنم، فأرسلن إليه عزَّة وهي صغيرة، فقالت له: يقلن لك النسوة: بعنا كبشًا من هذه الغنم وأنسنا بثمنه إلى أن ترجع، فأعطاها كبشًا وأعجبته، فلما رجع جاءته امرأة منهن بدراهمه، فقال: وأين الصبية التي أخذت مني الكبش؟ قالت: وما تصنع بها! هذه دراهمك.

قال: لا آخذ دراهمي إلا ممن دفعت الكبش إليها وخرج وهو يقول:

قَضَى كلُّ ذِي دَينٍ فوفَّى غَريمه ... وَعزَّةُ مَمْطُولٌ مُعنًّى غَرِيمُها[٤]

وهناك رواية ثانية تؤدي المعنى نفسه، فلما تأبى كُثَيِّر أن يأخذ الثمن إلا من عزَّة فقال لهن: عزَّة غريمي، ولست أقتضي حقي إلا منها، فمزحن معه وقلن:

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٤١.

(٢) الأغاني ٩/ ٥.

(٣) الأغاني ٩/ ٣.

(٤) الأغاني ٩/ ٢٤.

ويحك! عزَّة جارية صغيرة وليس فيها وفاء لحقك فأحله على إحدانا، فإنها أملأ به منها وأسرع له أداء.

فقال: ما أنا بمحيل حقي عنها. ومضى لوجهه، ثم رجع إليهن حين فرغ من بيع جلبه فأنشدهن فيها:

نَظَرتُ إليها نَظرةً وهي عَاتقٌ ... على حين أن شَبَّتْ وبَانَ نُهودُهَا
وَقَدْ درَّعُوها وهي ذات مُؤصَّد ... مَجوب ولمَّا يَلبَسُ الدّرعُ رِيدُهَا[1]
من الخَفِراتِ البيض وَدّ جليسُها ... إذا ما انْقَضَتْ أُحْدُوثةٌ لو تُعيدُها[2]

فقلن له: أبيت إلا عزَّة! وأبرزنها إليه وهي كارهة، ثم أحبَّته عزَّة بعد ذلك أشد من حبه إياها[3].

وصف عزة:

عن قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلمية، وكنيتها أم البنين قالت: سارت علينا عزَّة في جماعة من قومها بين يدي يربوع وجُهينة، فسمعنا بها فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر أنا فيهن، فجئنا فرأينا امرأة حلوة حُميراء نظيفة فتضاء لنا لها، ومعها نسوة كلهن لها عليهم فضل من الجمال والخلق إلى أن تحدثت ساعة فإذا هي من أبرع الناس وأحلاهم حديثًا، فما فارقناها إلا ولها علينا الفضل في أعيننا، وما نرى في الدنيا امرأة تروقها جمالا وحسنًا وحلاوة[4].

الشك في عشق كُثَيِّر:

قال ابن سَلام: كان كُثَيِّر مدعيا ولم يكن عاشقًا، وكان جميل صادق الصبابة والعشق... عن أبي عبيدة قال: كان جميل يصدق في حبه وكان كُثَيِّر يكذب.

---

(١) المؤصد: صدار تلبسه الجارية (الفتاة الصغيرة). والمجوب: الذي جعل له جيب. وريدها: تربها وندها.

(٢) والخَفَارَةُ: شدة الحياء. وخَفِرَت المرأة خَفَرًا: اشتد حياؤها.

(٣) الأغاني ٩/ ٢٥.

(٤) الأغاني ٩/ ٢٨.

أنه نظر إلى عزَّة ذات يوم وهي متنقبة تميس في مشيتها، فلم يعرفها كُثَيِّر وقال: يا سيدتي! قفي حتى أكلمك فإني لم أر مثلك قط، فمن أنت ويحك؟قالت: ويحك! وهل تركت عزَّة فيك بقيةً لأحد؟

قال: بأبي أنت! والله لو أن عزَّة أمة لي لوهبتها لك.

قالت: فهل لك في المخاللة؟

قال: وكيف لي بذلك؟

قالت: أنى وكيف بما قلت في عزة؟!

قال: أقلبه فاحوله إليك.

فسفرت عن وجهها ثم قالت: أغدراً يا فاسق وإنك لهكذا! فأبلس[1] ولم ينطق وبهت، فلما مضت أنشأ يقول:

ألا ليتني قبل الذي قلتُ شيبَ لي ... من السُّمِّ جَدْحَاتٌ بماء الذَّرَارِحِ[2]
فمتُّ ولم تعلم عليَّ خيانةً ... وكم طالب للربح ليس برابح
أبوءُ بذنبي إنني قد ظَلَمْتُها ... وإنِّي بباقِي سِرِّها غيرُ بائحِ[3]

لقاء عزَّة وكُثَيِّر:

. . . عن أبي عمرو الجُهنيّ عن أبيه قال:

سارت علينا عزَّة في جماعة من قومها، فنزلت حيالنا، فجاءني كُثَيِّر ذات يوم فقال لي: أريد أن أكون عندك اليوم فاذهب إلى عزَّة، فصرت به إلى منزلي، فأقام عندي حتى كان العشاء، ثم أرسلني إليها وأعطاني خاتمه وقال: إذا سلَّمتَ، فَستَخرُج إليك جارية، فادفع إليها خاتمي وأعلمها مكاني، فجئت بيتها فسلَّمت فخرجت إليَّ الجارية فأعطيتها الخاتم فقالت: أين الموعد؟ قلت: صَخَراتُ أبي عُبيد الليلةَ، فواعدتها هناك، فرجعت إليه فأعلمتُه فلما أمسى قال لي: انهض بنا، فنهضنا فجلسنا هناك نتحدّث حتى جاءت من الليل فجَلَسَتْ فتحدّثا فأطالا،

---

(١) أبلس: سكت وتحير.

(٢) الجدحه: اللته. والذرارح: دويبات أعظم من الذباب.

(٣) الأغاني ٩/ ٣١، ٣٢.

فذهبت لأقوم، فقال لي: إلى أين تذهب؟ فقلت: أُخْليكما ساعةً لعلكما تتحدثان ببعض ما تكتُمان. فقال لي: اجلس! فوالله ما كان بيننا شيءٌ قطُّ، فجلستُ وهما يتحدّثان وإن بينهما لَثُمامةً عظيمة هي من ورائها جالسة حتى أسْحَرَنَا، ثم قامت فانصرفت، وقمت أنا وهو، فظلّ عندي حتى أمسى ثم انطلق[1].

عتاب عزَّة لكُثَيِّر:

... عن سائب رواية كُثَيِّر قال:

خرجتُ معه نريد مصر فمررنا بالماء الذى فيه عزَّة فإذا هي في خباء، فسلّمنا جميعًا فقالت عزّة: وعليك السلام يا سائب، ثم أقبلت على كُثَيِّر فقالت: ويحك! ألا تتَّقي اللَّه! أرأيتَ قولك:

بآيةِ ما أتيتُكِ أمَّ عمرِو ... فَقُمتِ لحَاجَتِي والبيتُ خَالِي

أخَلوتُ معك في بيت أو غير بيت قطُّ؟!

قال: لم أقُلْه، ولكنني قلتُ:

فأُقسمُ لو أتَيتُ البحرَ يومًا ... لأشربَ ما سَقَتْني من بِلالِ
وأقسمُ إنَّ حُبَّكِ أمَّ عمرِو ... لَداءٌ عند منقطع السُّعالِ

قالت: أمَّا هذا فَنَعمْ.

وقال سائب: ثم أتينا عبد العزيز بن مروان بمصر وعدنا، فقال كثير عليكِ السلام يا عزَّة. قالت عليك السلام يا جملُ، فقال كُثَيِّر:

حيتك عزة بعد الهجر فانصرفت ... فحي ويحك من حياك يا جَملُ
لَو كُنْتَ حيَّيتَها ما زلتَ ذا مقَة ... عندي وَمَا مَسْك الإذلاجُ والعَمَلُ[2]
ليتَ التحيَّةَ كانت لي فاشكُرهَا ... مكَانَ يَا جَملٌ حُيِّيتَ يا رَجُلُ[3]

---

(١) الأغاني ٩/ ٣٠.

(٢) المقة: المحبة.

(٣) الأغاني ٩/ ٣٢.

عزَّة وغلام كثيِّر:

كان لكُثَيِّر غلام تاجرٌ، فباع من عـزَّة بعض سلعه، ومطلتـه مُدة وهو لا يعرفها فقال لها يومًا: أنت والله كما قال مولاي:

قَـضَى كلُّ ذِي دَيـنٍ فَـوَفَّى غَـرِيمَه وَعَـزَّةُ مَـمطُولٌ مـعنًى غَـرِيمُهَـا

فانصرفت عنه خَجلة.

فقالت له امرأة: أتعرف عزَّة؟

قال: لا والله!

قالت: فهذه والله عزَّة.

فقال: لا جَـرَمَ والله لا آخذ منها شـيئًا أبدًا ولا أقتـضيها ورجع إلى كُـثَيِّر فأخبره بذلك، فأعتقه ووهب له المال الذي كان في يده[1].

عزَّة وبثينة:

قالت عزَّةُ لبُثينةَ: تصدّي لكُثَيِّر وأطمعيه في نفسك حتى أسمع ما يجيبك به فأقبلت إليه وعزة تمشي وراءها مختفيةً، فعرضت عليه الوصل، فقاربها ثم قال:

رَمَـتْـني على عَـمْـدٍ بُثـينَةُ بعْـدَمَـا تولَّى شَـبـابِي وارْجَـحَنَّ شَـبَـابُهَـا

فكشفتْ عزَّةُ عن وجهها، فبادرها الكلامَ ثم قال:

ولكنَّـمـا تَرمِينَ نَفْـسًـا مَـريضَـةً لِعَـزَّة منهـا صَـفْـوهـا ولُبَـابُهـا

فضحكت ثم قالت: أولى لك بها قد نجوت، وانصرفتا تتضاحكان[2].

عزَّة وسكينة بنت الحسين:

خرج كُثَيِّر في الحـاجّ بجمل له يبيعه، فمرّ بسُكينة بنت الحـسين ومعها عزَّة وهو لا يعرفـها، فقالت سُكينة: فـسُومُوه بالجمل، فـساموه فاستـام مائتي درهم فقالت: ضَعْ عنَّا فـأبى، فدعت له بتمر وزُبد فأكل، ثم قـالت له: ضع كذا وكذا

---

(١) الأغاني ٩/ ٢٧.

(٢) الأغاني ٩/ ٣٥.

(لشيء يسير) فـأبى، فقالوا له: قد أكلت يا كُثَـيِّر بأكثر مما نسألك! فـقال: ما أنا بواضع شيئًا، فقالت سكينة: اكشفوا عنها وعن عزَّة، فلما رآهما استحيا وانصرف وهو يقول: هو لكم هو لكم[1].

عائشة بنت طلحة وكُثَيِّر:

بعثت عائشة بنت طلحة إلى كُثَيِّر فقالت له:

يا ابن أبي جمعـة ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعـر في عزة وليست على ما تصف من الحسن والجمال؟ لو شئت صرفت ذلك إلى غيرها ممَّن هو أولى به منها، أنا أو مثلي، فأنا أشـرف وأوصل من عزَّة (وإنَّما جرَّبته بذلك) أي أرادت اختبار صدق حبه لعزَّة:

فقال:

إذا مَـــا أَرَادَتْ خُـلَّـةً أن تَـزيلـنَـا ... أَبَيـنا وَقُلنَـا الحَـاجِـبِـيَّـةُ أوَّلُ[2]
سَنُولـيك عُـرْفًـا إنْ أَرَدْت وصَـالنَا ... وَنَحنُ لـتلك الحـاجِـبِـيَّـة أوْصَلُ
لهـا مَـهْلٌ لا يُسْـتَطَاعُ دِرَاكُـهُ ... وسَـابِـقَـةٌ فِي الحُبِّ مـا تَتَـحَـوَّلُ[3]

فقالت عـائشة والله لقد سميتني لك خُـلَّةً وما أنا لك بخُلَّة وعرضت علي وَصْلك وما أريد ذلك وإن أردت، ألا قلت كما قال جميل:

ولَرُبَّ عـارِضَـة عَـلَيْنَا وَصْـلَهـا ... بالجِـدِّ تَخْـلُطُه بـقـول الهَـازل
فـأجَـبْـتُـهـا فِي الحُبِّ بعـد تَسَـتُّرٍ ... حُـبِّي بُثَـيْنَةَ عـن وصـالك شـاغلي[4]

أم الحويرث وكُثَيِّر:

... عن إبراهيم المهدي قال: قدم علي هشام بن محمد الكلبي فسألته عن العشاق يومًا فقـال: تَعَشَّق كثير امرأة من خزاعة يقـال لها أم الحويرث فنسب بها،

---

(١) الأغاني ٩/ ٣٠.

(٢) الشعر والشعراء ٣٣٨، وورد صدر البيت في الخزانة (إذا وصلتنا خلة كي تزيلها) ٥/ ٢٢٢.

(٣) ورد في خزانة الأدب ٥/ ٢٢٢ عجز البيت (وسابقة مِلحُبّ لا تتحول). والمهل: التقدم في الخبر والنسب.

(٤) الشعر والشعراء ٣٣٨، ٣٣٩، وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٢.

وكرهت أن يسمع بها ويفضحها، كما سمع بعزة، فقالت له: إنك رجل فقير لا مال لك فابتغ مالا يُعفي عليك، ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام، قال لها: فاحلفي لي ووثقي أنك لا تتزوجين حتى أقدم عليك، فحلفت، ووثقت له، فمدح عبد الرحمن بن إبريق الأزدي، فخرج إليه، فلقيته ظباء سوانح ولقي غرابًا يفحص التراب بوجهه، فتطير من ذلك حتى قدم على حي من لهب[١] فقال: أيكم يزجر؟

فقالوا: كلنا فمن تريد؟

قال: أعلمكم بذاك.

قالوا: ذاك الشيخ المنحني الصلب، فأتاه فقص عليه القصة، فكره ذلك وقال له: قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني عمها فأنشأ يقول:

تيمَّمتُ لهبًا أبتغي العلمَ عندَهم ... وقَدْ رُدَّ علمُ العائفينَ إلى لهب
تَيمَّمتُ شيخًا منهمُ ذَا بَجالة ... بَصيراً بزَجْرِ الطَيرِ مُنْحَنَى الصُّلب[٢]
فَقُلتُ لَهُ مَاذا تَرَى في سَوانحٍ ... وَصَوتَ غُرابٍ يَفْحَصُ الوَجْهَ بالتُّرب
فَقَالَ جَرى الطَّيرُ السَّنيح بيَنْهَا ... وَقَالَ غُرابٌ جَدَّ مُنْهَمرَ السَّكب
فَإلا تَكُنْ مَاتتْ فَقَدْ حالَ دُونَهَا ... سِواكَ خَليلٌ باطنٌ من بَني كَعْبَ

فمدح الرجل الأزدي ثم أتاه فأصاب منه خيراً كثيراً، ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلا من بني كعب، فأخذه الهلاس[٣] فكشح[٤] جنباه بالنار، فلما اندمل[٥] من علته وضع يده على ظهره فإذا هو برقمتين فقال: ما هذا؟ قالوا له: إنه آخذك الهلاس وزعم الأطباء أنه لا علاج لك إلا الكشح بالنار فكشحت بالنار، فأنشأ يقول:

عَفَا اللَّهُ عَن أُمِّ الحُويرث ذَنْبَها ... عَلامَ تُعنِّيني وَتكمي[٦] دَوائيَا
فَلَو آذَنُوني قَبْلَ أن يرقُمَوا بِهَا ... لَقُلْتُ لَهُمْ أُمُّ الحُويرث دَائيَا

---

(١) لهب: قبيلة من اليمن معروفة بالعيافة وزجر الطير.

(٢) ذا بجالة: يبجله الناس ويعظمونه.

(٣) الهلاس: داء يهزل الجسم أو هو السل.

(٤) الكشح: الكي بالنار.

(٥) أي تماثل للشفاء.

(٦) تكمي: تستر.

وجاء كُثَيِّر إلى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير، فقال له عبد الله: ما لي أراك متغيراً يا أبا صخر؟

قال: هذا ما عملت بي أم الحويرث، ثم ألقى قميصه فإذا به قد صار مثل القش وإذا به آثار من كي[١].

كُثَيِّر[٢] في الكوفة:

وصل كُثَيِّر إلى الكوفة، فأتى إلى مسجد بارق، فقالوا له:

أنت من أهل الحجاز؟

قال: نعم.

فقالوا: فأخبرنا عن رجل شاعر ولد زنا يدعى كُثَيِّر.

قال: سبحان الله أما تسمعون أيها المشايخ ما يقول الفتيان!

قالوا: هو ما قاله لنفسه.

فانسل منهم وجاء إلى والي الكوفة حسَّان بن كيسان، فطيره على البريد.

وقال عمر بن شبَّة في خبره: أن سُراقة[٣] البارقي هو المخاطب له بهذه الشتيمة وإنه عرفه وقال له: إن قلت هذا على المنبر قتلتك قحطان وأنا أولهم، فانصرف إلى منزله ولم يعد إلى عبد الملك بن مروان بالشَّام.

كُثَيِّر في مصر:

خرج كُثَيِّر إلى مصر وعزَّة بالمدينة فاشتاق إليها فقام إلى بغلة له فأسرجها وتوجه نحو المدينة لم يعلم به أحد، فبينا هو يسير في التيه بمكان يقال له فيفاء خريم إذ هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة في أوائلها محامل فيها نسوة وكُثَيِّر متلثِّم بعمامة له وفي النسوة عزَّة فلما نظرت إليه عرفته وأنكرها فقالت لقائد قُطارها[٤]: إذا دنا منك الراكب فاحبس: فلمّا دنا كُثَيِّر حبس القائد القطار فابتدرته عزَّة فقالت: من الرجل؟ قال: من الناس. قالت: أقسمتُ؟ قال: كُثَيِّر.

---

(١) الأغاني ٩/ ٣٣، ٣٤، ٣٥.

(٢) الأغاني ٩/ ١٣.

(٣) سراقة البارق من ظرفاء وشعراء أهل العراق (الأغاني٩/ ١٣).

(٤) القطار: القافلة من الجمال.

قالت: فأين تريد في هذه المفازة؟

قال: ذكـرت عزَّة وأنا بمصـر فلم أجد أن خـرجت نحوها على الحـال التي ترين.

قالت: فلو أن عزَّة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي؟

قال: نعم.

فنزعت عزَّة اللثـام عن وجهها وقالت: أنا عـزَّة فإن كنت صادقًا فـافعل ما قلت، فأفحم.

فقالت للقائد: قد قطارك فقاده وبقي كُثَيِّر مكانه لا يحير[1]: ولا ينطق حتى توارت، فلما فقدها سالت دموعه وأنشأ يقول:

وَقَـضَّيْن مـا قَـضَّـيْنَ ثم تَـرَكْنَني ... بفَـيْـفَـا خُـرَيْم قـائمًـا أتَلدَّدُ[2]
تأطَّـرْنَ حـتَّـى قلْتُ لـسْنَ بوَارحًـا ... وَذُبْنَ كمـا ذابَ السَّديفُ المسَرهَدُ[3]
أقُـــولُ لماء الـعين أمْـــعنْ لَعَـلَّهُ ... لما لا يُرى من غـائب الوجْـد يشْـهَـدُ
فَلَـم أرَ مـثْـلَ العينَ ضَنَّـتَ بمائهَـا ... عَليَّ ولا مـثْلي على الدَّمْع يَحْـسُـدُ
وَبينَ التَّـراقي واللَّهـاة حَـرارَةٌ ... مَكانَ الشَّجَى مـا إن تَبُـوحَ فَـتبـرُدُ

وعادت عزَّة إلى مصر وخرج كُثَيِّـر يريد مصر فوافاها والناس ينصرفون عن جنازتها[4].

كُثَيِّر والحزين الدّيليّ:

التقى كُثَيِّر والحزين الدّيليّ بالمدينة في دار ابن أزهر في سوق الغنم، فضمهما المجلس، فقال كثير للحزين: ما أنت بشاعر يا حزين، إنما توصل الشيء.

فقال له الحزين: أتأذن لي أن أهجوك؟

قال: نعم.

---

(١) لا يحير: لا يدري ماذا يفعل.

(٢) الفيفا: الصحراء الواسعة. وأتلدد: أتلفت يمينة ويسرة في حيرة.

(٣) تأطرن: جاء فـي لسان العرب: تأطرت المـرأة إذا لزمت بيتهـا وأقامت فـيه. والسـديفُ: شحم السنام، والمسرهد: السمين.

(٤) الشعر والشعراء: ٣٤٠، ٣٤١.

وكان كُـثَيِّـر قبل ذلك وهو ينتسب إلى بني الصلت[١] بن النضر بن كنانة وقال:

أليسَ أبي بالنَّضـرِ أو ليس إخـوتي ... بكلِّ هجـان من بني الـصَّلت أزْهَرَا
فإن لم تكونوا من بني الصَّلت فاتركوا ... أَرَاكًا بأذيالَ الخمائل أخْضَرا[٢]

فلما أذن كُثَيِّر للحزين أن يهجوهن قال الحزين:

لَقَـدْ عَلِقَتْ زُبَّ الذُّباب كُـثَيِّـرًا ... أَسَـاودُ لا يُطنينه وأَراقمُ[٣]
قَصيرُ القَميصِ فَاحشٌ عندَ بيته ... يَعَضُّ القُرادُ باسْتِهِ وهو قَائمُ

فقام كُـثَيِّر فحمل عليه فلكزه، وكان الحزين طويلا أيّدًا، فقال له الحزين: أنت عن هذا أعجز، واحتمله فكان في يده مثل الكرة، فضرب به الأرض، فخلصه منه الأزهريون، فبلغ ذلك أبا الطُّفيل عامر بن واثلة وهو بالكوفة، فأقسم لئن ملأ عينيه من كُثَيِّر ليضربنه بالسيف أو ليطعننه بالرمح، وكان خندف الأسدي صديقا لأبي الطفيل، فطلب إلى أبي الطفيل في كُثَيِّر واستوهبه إياه فوهبه له، والتقيا بمكة وجلسا جميعًا مع عمر بن علي بن أبي طالب، فقال: أما والله لولا ما أعطيت خندفًا من العهد لوفيت لك، ولقد رثى كُثَيِّر خندفًا بقصيدة مطلعها:

يَنَالُ رجَالا نفعه وهو منهمُ ... بعيدٌ كَعيُّوقِ الثريَّا المُحلِّقِ[٤]

ولم يخطر بفكر كُـثَيِّر بأن الحزين الديلي سيبلغ منه ما بلغ في هجائه له ببيت واحد، وهو من الهجاء المقذع المر:

قَصيرُ القَميصِ فَاحشٌ عندَ بيته ... يَعَضُّ القُرادُ باسْتِهِ وهو قَائمُ

وهذا ما أثار حفيظته وانتهى الأمر إلى تدارك الموقف بينهما؟

---

(١) الصلت بن النضر كان كُثير يدعي الانتساب إلى قريش.

(٢) الخميلة: المهبط الغامض من الرمل والتي يشبه نبتها خمل القطيفة.

(٣) الساود: الحيات ولا يطنينه: لا يبقين عليه والأرقم: أخبث الحياة وأطلبها للناس.

(٤) العيوق: كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال، ويطلع قبل الجوزاء أغاني ٩/٧، ٨

مذهب كُثَيِّر:

ورد عنه «كان كُثَيِّـر شيعيًا غاليًـا يزعم أن الأرواح تتناسخ ويحتج بقول الله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار].

«وكان كُثَيِّر كيسانيًا يرى الرجعة».

كان كُثَيِّر يتشيع، ويزعم أن محمد ابن الحنفية لم يمت وقال في ذلك:

ألا إنّ الأئمَّـــة من قُـــريش ... وُلاةُ الحقِّ أربعـــةٌ ســـواءُ
عـليٌّ والثّـــلاثَةُ من بَنيـــه ... همُ الأسبـــاطُ ليس بهم خَـفَـاءُ
فَـــسِـــبْطٌ ســـبطُ إيمان وبِـرٍّ ... وسِـبطٌ غَـيَّـبـتـه كَـرْبَلاءُ
وَسِـــبطٌ لا تـراه العينُ حـــتى ... يَقُـود الخيلَ يقـدُمـهـا اللِّواءُ
تَغَـــيَّب لا يُرَى عـنهم زمَـــانًا ... برَضْـوَى عنده عـسلٌ ومـاءُ[1]

ولقد وردت روايات طريفة حول ما قاله كُثَيِّر في مثل هذه الأمور لابد من ذكرها لاكتمال صورة البحث التي تتعلق به:

دخل عبد الله بن حسن على كُثَيِّر يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له كُثَيِّر: أبشر! فكأنك بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق. فقال له عبد الله بن حسن: مالك عليك لعنة الله! فوالله لئن مت لا أشهدك ولا أعودك ولا أكلمك أبدًا.

ورواية ثانية: كان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي قد وضع الأرصاد على كُثَيِّر فلا يزال يؤتى بالخبر من خبره، فيقول له إذا لقيه: كنت في كذا وكنت في كذا إلى أن جرى بين كُثَيِّر وبين رجل كلام فأتي به أبو هاشم: فأقبل به على أدراجه فقال له أبو هاشم: كنت الساعة مع فلان فقلت له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا، فقال له كُثَيِّر. أشهد أنك رسول الله[2].

ورواية ثالثة وقعت له مع عمته:

كان كُثَيِّر يدخل على عمة له برزة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها، فقال لها يومًا: لا والله ما تعرفينني ولا تكرمينني حق كرامتي!

(١) الأغاني ٩/ ١٤.
(٢) الأغاني ٩/ ١٦، ١٧.

قالت: بلى والله إني لأعرفك.

قال: فمن أنا؟

قالت: ابن فلان، وابن فلانة، وجعلت تمدح أباه وأمه.

فقال: قد عرفت أنك لا تعرفينني.

قالت: فمن أنت؟

قال: أنا يونس بن متى[١].

والروايات كثيرة عن كُثَيِّر ومنها عن... عن طلحة بن عبد الله قال: ما رأيت قط أحمق من كُثَيِّر، دخلت عليه يومًا في نفر من قريش، وكنا كثيراً ما نتهزأ به، وكان يتشيع، فقلت له: كيف تجدك يا أبا صخر؟ وهو مريض.

فقال: أجدني ذاهبًا.

فقلت له: كلا!

فقال: هل سمعتم الناس يقولون شيئًا؟

فقلت: نعم! يتحدثون أنك الدَّجال.

قال: أنا لئن قلت ذاك إني لأجد في عيني ضعفًا منذ أيام[٢].

أخباره مع الأمويين:

المقابلة الأولى بين عبد الملك وكُثَيِّر.

دخل كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان، فقال عبد الملك:

أأنت كُثَيِّر عزَّة؟ قال: نعم.

قال: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

فقال: يا أمير المؤمنين، كل عند محله رحب الفناء، شامخ البناء عالي السناء، ثم أنشأ يقول:

---

(١) الأغاني ٩/ ١٩.

(٢) الأغاني ٩/ ٢٠.

تَرَى الرَّجُلَ النَّحيفَ فَتَزْدَريه ... وفي أَثْوابه أَسَدٌ هَصُورُ(١)
وَيُعْجِبُكَ الطَّريدُ إذا تَراهُ ... فَيُخلفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّريرُ(٢)
بُغَاثُ الطَّيرِ أطوَلُها رِقَابًا ... وَلَمْ تَطُلِ البُزَاةُ ولا الصُّقُورُ(٣)
خَشَاشُ الطَّيرِ أكثرُها فِراخًا ... وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نزورُ(٤)
ضِعافُ الأُسْدِ أكثَرُها زَئيرًا ... وأصْرَمُها اللواتي لا تَزيرُ
وَقَدْ عَظُمَ البَعيرُ بغَيرِ لُبٍّ ... فلم يَسْتَغْنِ بالعظَمِ البَعيرُ
يُنَوَّخُ ثم يُضْرَبُ بالهَراوَى ... فلا عُرْفٌ لَدَيْهِ ولا نكيرُ(٥)
يُقَوِّده الصَّبيُّ بكُلِّ أرضٍ ... ويَنْحَرُه على التُّربِ الصغيرُ(٦)

فقال عبد الملك: لله دره، ما أفصح لسانه، وأضبط جنانه، وأطول عنانه! والله إني لأظنه كما وصف نفسه.

من خلال مسار الحديث أرى أن هذه هي المقابلة الأولى لكُثَيِّر مع عبد الملك ابن مروان حتى قال له: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، ورد كُثَيِّر بالشعر عليه.

لم ينظر الأمويون إلى كُثَيِّر نظرة عدائية لاعتناقه مذهبًا يخالف مذهبهم، ولتظاهره بحب الإمام علي بن أبي طالب وأولاده وأحفاده، بل كانوا لا يصدقونه بمسألة ما، إلا إذا اقسم لهم به، لأنهم يعرفون مدى إخلاصه له، فكان يأتي ولد حسن بن حسن فيهب الدراهم لهم، ثم يأتي إلى معاوية بن عبد الله بن جعفر فيقبله ويقول له: أنت من الأنبياء الصغار ورب الكعبة.

---

(١) وردت القصيدة في حماسة أبي تمام بأنها لعباس بن مرداس، وفي حاشية الحماسة ٢/ ٢٠ قال: إن هذا الشعر لمعاوية بن مالك، أما المصدر الذي نسبه إلى كُثَيِّر هو أمالي القالي ١/ ٤٦ وهو مرجعنا، وقد ورد في الحماسة قافية البيت... مزير- والاختلاف هنا بين المرجعين. الحماسة وأمالي القالي.

(٢) صدر البيت (ويعجبك الطرير فتبتليه).

(٣) صدر البيت (ضعاف الطير أطوالها جسومًا).

(٤) صدر البيت (بغاث الطير أكثرها فراخًا).

(٥) ويضربه الوليد بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير.

(٦) ولقد ورد (يصرفه الصبي بكل وجه ويحسبه على الخسف الجرير).

ولقد ورد في حماسة أبي تمام ٢/ ٢٠ زيادة:

فإن أكُ في شراركمُ قليلا ... فإني في خياركمُ كثير

مع كل مودته تلك، كان كُثَيِّر ينتسب إلى الأمويين ويمدحهم بشعره وينال أعطياتهم، وهم يدركون بأن كُثَيِّرًا لا يشكل عليهم أية أخطار متوقعة، فهو مجرد شاعر قزم الشخصية لا يزيد طوله على ثلاثة أشبار، يبحث عن العشق والغرام وينشد أشعاره حوله، ومنظره يوحي إلى السخرية والتندر فهم أحبوا شعره وعطفوا عليه، ومدحهم وكان صادقًا في مدحه إياهم.

كُثَيِّر وعبد الملك بن مروان:

دخل كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضًا لك يقال لها غُرَّب ربما أتيتها وخرجت إليها بولدي وعيالي فأصبنا من رطبها وتمرها بشراء مرة وطعمة مرة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعمرنيها فعل؟ فقال له عبدالملك: ذاك لك.

فندمه الناس وقالوا له: أنت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة، فهلا سألت الأرض قطيعة!

فأتى الوليد فقال: إن لي إلى أمير المؤمنين حاجة فأجلسني قريبًا من البرذون فلما استوى عليه عبد الملك قال له: إيه! وعلم أن له إليه حاجة، فقال كُثَيِّر:

جَزَتْكَ الجَوازي عن صَديقكَ نَظرةً ... وَأدْنَاكَ رَبِّي في الرَّفيقِ المُغرَّبِ
فإنَّكَ لا يُعطى عَليكَ ظُلامةً ... عَدوٌّ ولا تَنْأى عن المُتَقرِّبِ
وإنَّك مَا تَمْنَع فإنَّك مَانعٌ ... بحقٍّ وَمَا أعْطَيتَ لمْ تَتَعَقَّبِ

فقال له: أترغب غربًا[1]؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: اكتبوها له ففعلوا[2].

وروى أن عبد الملك بن مروان قال له: ويحك! الحق بقومك من خزاعة فأخبر أنه من كنانة قريش وأنشد كُثَيِّر قوله:

---

(١) غرب: ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير.
(٢) الأغاني ٩/ ١٠.

أليسَ أبي بـالصَّلْت أم ليس إخـوتي ... بكل هـجـان من بـني النَّضـر أزْهَرَا
فإنْ لمْ تَكُونُوا من بنِي النَّضـر فاتركوا ... أَرَاكًـا بأذْنَابِ الـقَـوابلِ أخْـضَـرَا
أَبيتُ التي قَـدْ سُـمـتَـني ونَكْرتُهـا ... ولو سُـمـتَـهـا قـبلي قَـبيـصَـةَ أنْكَرَا
لَبسْنَا ثيـابَ العَصْبِ فاخْتَلطَ السَّدَى ... بنَا وبِهـمْ والحَـضْـرَميَّ المخَـضَّـرا[1]

فقال له عبد الملك: لابد أن تنشد هذا الشعر على منبري الكوفة والبصرة، وحمله وكتب إلى العراق في أمره، فأجابته خُزاعة الحجاز إلى ذلك وقال فيه الأحوص، ويقال: بل سراقة البارقي:

لَعَمْرِي لَقَدْ جَـاءَ العـراقَ كُـثَيِّرٌ ... بأحْـدُوثـة من وَحـيـه المُتكَذَّب
أيـزعـمُ أنـي مـن كِـنَـانـةَ أوّلـي ... ومَـــالِـيَ من أمٍّ هُـنـاكَ ولا أبِ

وأجابه كُثَيِّر وقيل أبي علقمة الخزاعي فقال:

أبَـا خُـبَـثٍ أكـرمْ كِـنَانَـةَ إنَّهـم ... مَـواليك إنْ أمـرٌ سَـمـا بِكَ مُـعَلَقُ

ورد عليه الأحوص في قصيدة نذكر منها:

فـإنَّكَ لا عـمـرًا أبَاكَ حَـفِـظْتَـهُ ... ولا النَّضَرَ إن ضَيَّعتَ شيخَكَ تَلْحَقُ
ولَم تُدرِكِ الـقَـومَ الذينَ طَلَبْـتَـهُمْ ... فَكُنْتَ كَـمَـا كـانَ الـسِّـقـاءُ المُعَلَّقُ[2]

خرج عبد الملك بن مروان لحرب مصعب بن الزبير فنظر إلى كُثَيِّر في ناحية من عسكره يسير مطرقًا، فدعا به وقال: لأعلم ما أسكتك وألقى عليك بثك، قال كثير فإن أخبرتك عنه أتصدقني؟ قال نعم:

قال: قل وحق أبي تراب لتصدقني.

قال: والله لأصدقنك.

قال: لا أو تحلف به، فحلف به.

فقال تقول: رجلان من قريش أحدهما صاحبه فيحاربه، القاتل والمقتول في النار، فما معنى سيرى مع أحدهما إلى الآخر ولا آمن سهمًا عاثرًا لعله أن يصيبني فيقتلني فأكون معهما!

---

(١) العصب: برود يمينة يعصب غزلها (أي يجمع ويشد).

(٢) الأغاني ٩/ ١١، ١٢.

قال: والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت[١].

قال: فارجع من قريب. وأمر له بجائزة.

بين عبد الملك وكُثَيِّر:

سأل عبد الملك بن مروان كُثَيِّرًا: من أشعر الناس اليوم يا أبا صخر؟ قال من يروي أمير المؤمنين شعره، فقال عبد الملك: أما إنك لمنهم.

وقال كُثَيِّر لعبد الملك: كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين؟

قال: أراه يسبق السحر ويغلب الشعر.

وكان عبد الملك بن مروان يخرج شعر كُثَيِّر إلى مؤدب ولده مختومًا يرويهم إياه ويرده[٢].

عبد الملك بن مروان وكُثَيِّر:

دخل كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان فقال له: نشدتك بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدًا قط أعشق منك؟

قال يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك أخبرتك؟

فقال: نشدتك بحقي إلا أخبرتني؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، بينا أنا أسير في بعض الفلوات فإذا أنا برجل قد نصب حباله فقلت له: ما أجلسك ههنا؟

قال: أهلكني وأهلي الجوع. فنصبت حبالتي هذه لأصيب لهم ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا.

قلت: أرأيت إن أقمت معك فأصبت صيدًا أتجعل لي منه جزأ؟

قال: نعم، فبينا نحن كذلك وقعت فيها ظبية، فخرجنا نبتدر، فبدرني إليها فحلها، وأطلقها فقلت: ما حملك على هذا؟

---

(١) الأغاني ٩/ ٢١، ٢٢.

(٢) الأغاني ٩/ ٢٢، ٢٣.

قال: دخلتني لها رقة لشبهها بليلى. وأنشأ يقول:

أيا شـــبـــه ليلى لا تَـراعي فـــإنَّـني لك اليـومَ من وحْـشـيَّـة لصَـديقُ[١]
أقُـولُ وقَـدْ أطـلَقْـتُـهـا من وِثَـاقِـهـا فـأَنْتِ للَيْـلَى إن شكَرْتِ عـتـيقُ[٢]

كُثَيِّر وأعجب أخباره:

سأل عبد الملك كُثَيِّرًا عن أعجب خـبر له مع عزَّة؟ فقال: حججت سنة من السنين وحج زوج عزَّة بها، ولـم يعلم أحد منا بصاحبه، فلمـا كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعامًا لأهل رفقته، فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حـتى دخلت إلي وهي لا تعلم أنها خيمتي، وكنت أبري أسـهمًا لي، فلما رأيتها جعلت أبري وأنا أنظر إليها ولا أعلم حتى بريت عظامي مرات ولا أشعر به والدم يجري، فلما تبينت ذلك دخلت إلى فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها، وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتـأخذنه، فأخذته وجاءت إلى زوجها بالسمن، فلما رأى الدم سألهـا عن خبره فكاتمته، حتى حلف لتصـدقنه، فضربها وحلف لتشتمنيه في وجهي.

فوقـفت علي وهو معها فـقالت لي: يا بن الزانية وهي تبكي، ثم انصـرفا فذلك حين أقول:

يُكَلِّفُـهَـا الخِنزيرُ شَـتْـمي وَمَـا بهَـا هَواني ولكـنْ للْمَليكِ اسْـتَـذلَّتِ[٣]

يجوز أنه جرح نفسه، أما أنه برى عظامـه وهو لا يشعر، فهذه رواية مبالغ فيها؟

عزَّة وعبد الملك بن مروان:

دخلت عزَّة على عـبد الملك بن مـروان وقد عجـزت، فقال لهـا أنت عزة كُثَيِّر؟

فقالت: أنا عزَّة بنت حُميل.

---

(١) تراعي: من الروع وهو الخوف.

(٢) الشعر والشعراء: ٣٣٩.

(٣) خزانة الأدب ٥/٢١٦، والأغاني ٩/٢٨.

قال: أنت التي يقول لك كُثَيِّر:

لِعَـزَّةَ نَـارٌ مـا تَبُـوخُ كـأنهـا ... إذا ما رَمَقْتَـاها من البُعْـدِ كوكَبُ[١]

فما الذي أعجبه منك؟

قالت: كلا يا أمير المؤمنين! فوالله لقد كنت في عهده أحسن من النار في الليلة القرة.

وفي رواية ثانية:

فقالت له: أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة.

فضحك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها، فقالت له: هذا الذي أردت أن أبديه.

فقال لها: هل تروين قول كُثَيِّر فيك:

وقـد زَعَـمتْ أني تَغَـيَّرتُ بَعْـدَها ... وَمَن ذا الذي يـا عـزُّ لا يتـغـيَّـرُ
تغـيَّـر جـسـمي والخَـليـقَـةُ والتي ... عَـهِـدْتِ ولم يُخَـبرْ بسـرِّك مُـخْـبَـرُ

قالت لا! ولكني أروي قوله:

كـأني أُنادي صَـخْـرَةً حينَ أعـرضت ... من الصُّمِّ لو تمشي بهـا العُـصْمُ زَلَّت
صَـفُـوحًـا فَـمَـا تلقـاك إلا بَخِـيلَةً ... فَـمَنْ مَلَّ منهـا ذلـكَ الوصْلَ مَلَّتِ[٢]

فأمر بها فأدخلت على عاتكة بنت يزيد، وفي رواية ثانية: أنها أدخلت على أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان- فقالت لها: أرأيت قول كُثَيِّر:

قـضـى كلُّ ذي دَينٍ فـوفّى غَـريمَهُ ... وعـزَّةُ ممطولٌ مُـعـنًّى غَـريمُهـا

ما هذا الذي ذكره؟

قالت: قبلة وعدته إياها.

قالت: أنجزيها وعلي إثمها[٣].

---

(١) نبوخ: تسكن.

(٢) صفوحًا: معرضة صادة.

(٣) الأغاني ٩/ ٢٦، ٢٧.

عبد العزيز بن مروان وكُثَيِّر عزَّة:

دخل كُثَيِّر على عبد العـزيز بن مروان وهو مريض وأهله يتمنون أن يضحك فلما وقف عليه قال له: والله أيهـا الأمير لولا أن سرورك لا يتم بأن تسلم وأسقم لدعوت ربي أن يصرف مـا بك إليَّ، ولكني أسأل الله أيها الأمير العـافية ولي في كنفك النعمة، فضحك وأمر له بمال:

وأنشد له:

وَنعـودُ سـيِّـدَنا وسـيِّـدَ غـيْـرنا ... ليْتَ التَـشَكِّي كـان بالعُـوَّاد
لو كـانَ يَقْـبَـلُ فِـدْيَةً لـفـدَيْتُـهُ ... بـالمُصْـطـفَى مـن طـارِفي وَتِـلادِي[1]

يزيد بن عبد الملك وكُثَيِّر:

وقدم كُـثَيِّر على يزيد بن عـبد الملك وقد مـدحه بقصائـد جياد مشـهورة، فأعجب بهن يزيد، وقال له: احتكم.

قال: وقد جعلت ذلك إلي!

قال: نعم.

قال: مائة ألف.

قال: ويحك! مائة ألف!!

قال: على جود أمير المؤمنين أبقي أم على بيت المال؟

قال: ما بي استكثارها، ولكني أكره أن يقول الناس: أعطى شاعرًا مائة ألف ولكن منها عروض؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

وكان كُثَيِّر يحضر سَمَـر يزيد ويدخل عليه، فقال له ليلة: يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله:

إذَا عَـرِقَتْ مَـغـابنُهـا وَجَـادَتْ ... بدرَّتِهـا قِـرَى جـحنٍ قَـتينِ[2]

---

(١) المصطفى: المختار. والطارف: المال الحديث. والتلاد: المال الموروث. الشعر والشعراء: ٣٤٣.

(٢) مغابنها: أي بواطن الأفخاذ: قراد قتين: قليل الدم واللحم من جوعه. طبقات الشعراء: ٥٤٣.

فسكت عنه يزيد فقال: بَصبَصنَ إذ حُدين! ثم أعاد، فسكت عنه يزيد، فقال بَصبَصن إذ حُدين! فقال له يزيد وما على أمير المؤمنين أن لا يعرف هذا؟ هو القراد أشبه الدواب بك، وكان كُثَيِّر قصيراً متقارب الخلق، فحجب عن يزيد فلم يصل إليه، فكلم مسلمة بن عبد الملك يزيد فقال: يا أمير المؤمنين، مدحك؟ قال: بكم مدحنا؟ قال بسبع قصائد: قال: سبعمائة دينار، والله لا أزيده عليها.

نهاية كُثَيِّر:

قال لما حضرته الوفاة:

بَرئتُ إلى الإله من ابن أرْوَى ... وَمِنْ دينِ الخَوارجِ أجمعينا
ومن عُمرٍ برئتُ ومن عَتيقٍ ... غداة دُعي أميرَ المومنينا[1]

بكى بعض أهل كُثَيِّر عليه وهو في رمقه الأخير يودع الحياة، فقال كثير: لاتبك فكأنك بي بعد أربعين ليلة تسمع خشفة نعلي من تلك الشعبة راجعًا إليكم.

مات كُثَيِّر وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فاجتمعت قريش في جنازة كُثَيِّر ولم يوجد لعكرمة من يحمله، وذلك في سنة خمس ومائة.

فقال الناس: مات اليوم أفقه الناس، وأشعر الناس.

وجاء أيضًا: فما تخلفت امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتيهما، وغلب النساء على جنازة كُثَيِّر يبكينه ويذكرون عزة في ندبتهن له، وقد جاوز ثمانين سنة، بسنة أو اثنتين. وكانت وفاته في خلافة يزيد بن عبد الملك[2].

وكان كُثَيِّر متزوجًا وله أولاد، ولكن العشق عنده فجر قريحته وله قصيدة جميلة نذكر منها عدة أبيات ويمكن العودة إلى ديوانه:

خَليليَّ هذا ربعُ عَزَّةَ فاعْقلا ... قلوصَيكما ثم أبكيا حيثُ حَلَّت
وما كنتُ أدري قبل عزَّةَ ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولَّتَ
فَقلتُ لهَا يا عزَّ كلُّ مصيبة ... إذا وُطِّنت يومًا لها النَّفسُ ذَلَّتَ
وواللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ ما حلَّ قبلها ... ولا بَعْدَها من خُلَّةٍ حيث حَلَّتِ[3]

---

(١) خزانة الأدب ٥/ ٢٢٤.

(٢) الأغاني ٩/ ٤، ٣٦، ومعجم الشعراء ٢٤٢.

(٣) خزانة ٥/ ٢١٧.

محمد(*) أبو الشيص الخزاعي

هو محمد بن رزين بن سليمان، وأبو الشيص لقب غلب عليه، وهو عم دعبل[١] الخزاعي، وورد عنه أيضًا «هو أبو الشيص محمد بن علي بن رزين الخزاعي» من أهل الكوفة شاعر مطبوع، سريع البديهة، وبارع في وصف الشراب، وأبو الشيص لقب وكنيته أبو جعفر، توفي سنة (١٩٦هـ)[٢].

وجاء عنه أيضًا هو «محمد بن عبيد الله... أبو الشيص الخزاعي»[٣].

وقال عنه أبو تمام: كان أبو الشيص شاعرًا إسلاميًا متوسط المحل من شعراء عصره غير نابه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس، فخمل ذكره وعمي في آخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابهما وبعده وهو سريع الهاجس جدًا، والشعر عنده أهون عليه من شرب الماء على العطشان، ويعتبر من أوصف الناس للشراب وأمدحهم للملوك[٤].

وقال صاحب الأغاني عنه هو «محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل، وقيل ابن نهيس بن خراش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة ابن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ثعلبة[٥].

كان أبو الشيص يقول عن قصيدته هذه «إنها أجمل ما قلت» وأثنى عليها الشعراء كأبي نواس:

وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَليس لي ... مُتأخَّرٌ عَنه ولا مُتَقَدَّمُ[٦]

(*) زهر الآداب ٢/٥٢٦، ٤/١٠١٣، ١٠٢٩ العقد الفريد ٥/٣٤٧، عيون الأخبار ١/٤١، ١٤٧٨ طبقات ابن معتز ٧٢، حماسة أبي تمام ٢/١٤٣، الأغاني ١٦/٣١٩. وورد في كتاب نكت الهميان في نكت العميان ٢٩٥ هو محمد بن عبد الله... الملقب بأبي الشيص وهو ابن عم دعبل الخزاعي.

(١) حماسة أبي تمام ٢/١٤٣.

(٢) عيون الأخبار ١/ ١٠٠.

(٣) زهر الآداب ٤/١٠١٣، ١٠٢٩.

(٤) حماسة أبي تمام ٢/ ١٤٣.

(٥) الأغاني ١٦/٣١٩.

(٦) المعنى: وقف بي الهوى حيث أنت واقفة فليس لي متأخر عن موقفك ولا متقدم عليه.

أجـــدُ المَلامَـــةَ فـي هَوَاكَ لَـذيذَةً حُـبّـا لذكْـرِك فَلْـيَلُمْني اللُوَّمُ[١]
أَشْـبـهت أعْـدَائي فَـصَـرْتُ أُحِـبُّـهُمْ إذْ كـــانَ حَظِّي مِنْـك حَظِّي مِنْـهُمُ[٢]
وَأَهْنتِنـي فـأهَنْـتُ نَفْـسِـي صَـاغِـرًا مَـا مَنْ يَهُـونُ عَلـيكِ مِمَّنْ أُكْـرِمُ[٣]

انقطع أبو الشيص إلى عقبة بن جعـفر بن الأشعث الخزاعي وكان أميرًا على الرَّقة فمدحه بأكـثر شعره، فقلما يروى له في غيره، وكان عـقبة جوادًا فأغناه عن غيره، ولأبي الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر أيضًا صالح الشعر، وكان منقطعًا إلى محمد بن طالب، فـأخذ منه جامع شعر أبيه، ومن جـهته خرج إلى الناس، وكان أبو الشـيص سريع الهاجس جـدًا فيما ذكـر عنه، ولأبي الشيص كغـيره من الشعراء الرثاء والغزل والهجاء والمديح.

قال أبو الشيص: لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي التي أولها:

لا تَنْكري صَـــدّي ولا إعـــراضي لـيس المُقِلُّ عـن الـزمـــان بِـراضِ

أمر بأن تعد وأعطاني لكل بيت ألف درهم[٤]، إذ قال:

أبقى الـزمـانُ به نـدوب عـضَـاضِ وَرَمَى سـوادَ قُـرونـه ببـيـاضِ[٥]
نَفَـرتْ به كـأسُ الـنديم وأَغـمـضتْ عنه الـكواعبُ أيَّمـا إغـمـاضِ[٦]
ولربما جُـعلتْ مـحـاسن وَجـهـه لجـفـونهـا غَـرضًـا مـن الأغـراضِ
حَـسـرَ المشـيبُ قنـاعـه عن رأسـه فـرمـيْـتَـه بـالصـدِّ والإعـراضِ
إثنان لا تصـبـو الـنسـاء إليـهـمـا ذو شيـبـة ومُـحـالـف الإنفـاضِ[٧]

---

(١) المعنى: أني أجد اللوم الذي يتضجر منه غيري لذيذًا في هواك لحبي لذكرك فليكثر اللائمون اللوم حتى تزداد اللذة.

(٢) أشبهت أعدائي: أي وافقت في معاملتي أعدائي. وقوله حظي منهم: يريد التشبيه.
والمعنى: وافقت أعـدائي في معاملتك لي فـأخذت فيمـا أكرهه، وأعرضت عـما أحبه فـصرت أحبهم لأن حظي منك فيما أرومه يماثل حظي من أعدائي.

(٣) المعنى: أردت ذلتي فذللت نفـسي لك مصغرًا لهـا ولا كرامة لمن يهون عليك «حـماسة أبي تمام ٢/ ١٤٣، ١٤٤».

(٤) أغاني ١٦/ ٣١٩.

(٥) النَّدَبَة: أثر الجُرح الباقي على الجلد ج أنداب، وندوب.

(٦) والكعوب: نُهود ثدي الجارية، وجارية كعاب، وكعب الثدي، نهد.

(٧) نفض القوم: ذهب زادهم. أي لم يبق لديه شيء.

فـــوعـــودهنَّ إذا وعـــدْنكَ بـاطل ... وبُرُوقُـــهـن كـــواذب الإيماضِ[١]
لا تُنكري صَـــدِّي ولا إعـــراضي ... ليس المقلُّ على الزمـــان براضِ
حُلِّي عـــقـــال مطيـتي لا عـن قلًى ... وامـضي فـإني يـا أميـمـة مـاضِ
عُـــوِّضَت عن بُرْد الشـبـاب مُـلاءةً ... خَلَقًـا وبئس مَـعـوضَةُ المعـتـاضِ
أيَّام أفـــراسُ الشـــبـــاب جـــوامحٌ ... تأبى أعنَّـتـــهـــا على الرُّوَّاضِ
وركـائب صـرفتْ إليك وجـوهَهَـا ... نَكبـاتُ دهر للـفـتى عـضَّـاضِ
شَـدَّوا بأعـــواد الرِّحـال مَطيَّـهم ... من كل أهـوجِ للحـصَى رضَّـاض
يـرمـينَ بـالمرء الـطـريـق وتَـارة ... يَحْـذفن وَجْـهَ الأرضِ بالرضـاض[٢]
قَطَـعُـــوا إليك رِيـاض كل تَنُـوفـة ... ومـهـامـه مُـلْس المنون عـراض[٣]
أكلَ الوجيفُ لحُـومَـهـا ولحـومَـهمْ ... فـأتوك أنْقَـاضًـا علي أنقَـاض[٤]
ولقـد أتتك على الـزمـان سـواخطًا ... فـرجـعـن عنك وهنَّ عـنه رواضِ
إن الأمـــانَ من الزَمَـــانَ وريبـــه ... يا عُـقْـبَ شَطًّا بحـرك الـفـيَّـاض
بحـــر يـلوذ المُعْـتَـــفُـــون بنَيْله ... فَـعمْ الجداول مُـترَع الأحـواض[٥]
ثَبْت المقـــام إذا الـتـــوى بـعـــدوّه ... لم يـخش منْ زلل ولا إدحـــاض[٦]
غـيث توشَّـحت الرياض عـهـاده ... ليثٌ يـطوف بغـابة وغـيـاض[٧]
ومـشـمِّـر للموت ذيلٍ قـمـيصـه ... قَـاني القَنَاة إلى الرَّدى خـوَّاض[٨]
لأبي مـــحَـــمـــد المرجَّى راحـــتـــا ... مَلك إلى أعلى العُـــلا نهَّـــاض
فَـــيَـــدٌ تدفَـقَ بالنـدى لوليِّـــه ... ويدٌ عَـلى الأعـــداء سمٌّ قـــاض
وجناح مـقـصـوص تحيَّفَ ريشه ... ريبُ الـزمـــان تحـيُّف المقـــراض
أنْهَـضَـتـه ووصـلت ريش جناحـه ... وجـبـــرته يا جـــابر المُنهـاض[٩]

---

(١) ومض البرق: يمض، ومضًا، ووميضًا، وأومض: لمع خفيفًا ولم يعترض في نواحي الغيم.
(٢) الرضراض: الحصى أو مادق منه.
(٣) التنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس.
(٤) الوجيف: السير السريع.
(٥) المعتفون: طالبوا المعروف. والفعم: المملوء.
(٦) الإدحاض: الانزلاق.
(٧) العهاد: جمع عهد وهو أول مطر الربيع.
(٨) القاني: الأحمر.
(٩) المنهاض: المنكر.

نفسي فداؤك أيّ ليث كتيبة ... يُرمَى بها بين القنا المرفاضِ[١]

ومما طرأ لأبي الشيص في الدنيا وسارت به الركبان هذه القصيدة وهي من عيون شعره إذ قال:

أشاقكَ والليلُ مُلقي الجِران ... غُرابٌ ينوحُ على غُصن بَان
أحمُّ الجَناح شديد الصِّياح ... يُبكِّي بعينين لا تَهْمُلان[٢]
وفي نَعَبات الغراب اغترابٌ ... وفي البَان بَيْنٌ بعيدُ التَّدان[٣]
لعَمْري لئنْ فَزعَتْ مُقلتا؛ ... إلى دمعة قَطْرُها غيرُ وانَ[٤]
فَحُقَّ لعينيك ألا تجفَّ ... دموعُهما وهمات طَرفانَ[٥]
ومن كان في الحيِّ بالأمْس منك ... قريبَ المكان بعيدُ المكَان
فَهَلْ لكَ يا عيشُ من رَجْعَة ... بأيَّامك المُونقات الحسانَ
فيا عيشَنا، والهوى مُورق ... له غُصنٌ أخضرَ العود دان[٦]
لعلَّ الشباب وَرَيْعانَهُ ... يُسَوِّدُ ما بيّضَ القادمَان
وهيهات يا عيش من رجعة ... بأغْصَانكَ المائلات الدَّوَاني
لقد صَدَعَ الشيبُ ما بيننا ... وبينك صَدْعَ الرِّداء اليماني
عليك السلام فكم ليلة ... جموحٍ وليلٍ خَليع العنان[٧]
قَصَرْتُ بك اللَّهوَ في جانبيه ... بقَرْع الدُّفوف وعَزْف القيان
وعذراءَ لم تَفْتَرِعْها السُّقَاهُ ... ولا اسْتَامها الشَّرْبُ في بيت حانَ
ولا اخْتَلَبَتْ دَرَّها أرْجُلُ ... ولا وَسَمَتْها بنارٍ يَدانِ[٨]

---

(١) هكذا بالأصل ولعلها الأرفاض وهو ما تحطم من الشيء وتفرق. ويريد به: القنا التي يحطمها ويفرقها. (طبقات الشعراء ٧٦).

(٢) ورد في عيون الأخبار ١/ ٤١ أحص الجناح. أي قليل الريش، والغراب عند العرب نذير شؤم.

(٣) نعب الغراب: نعبًا ونعيبًا: أي صوّت.

(٤) الونى: الضعف والفتور والكلال والإعياء.

(٥) طرف عينه أصابها بشيء فدمعت.

(٦) داني بين الأمرين: قارب بينهما. والدَّنى: القريب، وتدنَّى فلان أي دَنَا قليلا قليلا، وتدانوا دنا بعضهم من بعض.

(٧) العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابَّة.

(٨) الدَّرّ: اللبن، ودَرَّ الضَّرع باللبن يدر درورًا، وأدرت الناقة فهي مُدِرّ: أي دَرَّ لبنُها.

ولكن غـذَتْهَـا بألبـانهـا ضُـرُوعٌ يَحُفُّ بـهـا جـدولان[١]
إلى أن تحـوّل عـنهـا الصِّبـا وأهدى الفطامَ لهـا المرضـعـان
فلم تَزَلْ الشـمسُ مَـشْـغُـولَةً بصـبـغـتـهـا في بطـون الدنان[٢]
تُرَشـحـهـا للثَـامِ الرجـال إلى أن تصـدّى لـهـا السـاقـيـان
فَـفَـضَّـا الخـواتيمَ عن جَـوْنة صَدوف عـن الفحلِ بكـرٍ عَـوَان[٣]
عَـجُـوز غـذا المسكُ أَصْـدَاغَـهـا يـطوف عَـلينـا بهـا أحـورٌ
ليـاليَ تُحْـسبُ لـي من سِنيَّ ثـمـان وواحـدةٌ واثنتـان
غـلامٌ صـغـيـر أُخـو شـرَّة يَطيـرُ مـعي للهـوى طَـائران
جَـرُور الإزار خَليل العـذَارَ عليَّ لعـهـد الصِّبـا بُـرْدتانَ[٤]
أُصـيـب الذنـوبَ ولَا أتـقـي عُـقـوبةَ مـا يَكْتبُ الكـاتبـان
تَنافسَ فـيَّ عـيـونُ الرجـال وتعـثـر بي في الحـجُول الغـواني
فـأقْـصَـرتُ لما نَهـاني المشـيبُ وأقْـصَـر عن عـذلي العـاذلان
وعـافـتْ عُـيـوف وأترابهـا رُنُوِّي إلـيـهـا وملَّت مكـاني
وراجـعتُ لما أطـارَ الشـبـاب غـرابـان عن مـفـرقي طـائران
رأت رجـلا وَسَـمـتْـه السِّنونَ بريْب المشـيب وريب الزمـان[٥]
فَـصَـدتْ وقـالتْ: أخـو شـيبـة عـديمٌ. ألا بِئْـسَت الحـالتـان
فـقلـت: كـذلك مـن عَـضَّـه مـن الدهر نـابـاه والمخلبـان
وعُـجْـتُ إلى جـمل بـازل رحـيب رَحى الزور فَـحل هجـان[٦]
سَـبـوحُ اليـدين طمـوح الجَـرانَ غَـؤول لأنسـاعـه والبطانَ[٧]

---

(١) الضَّرُع: لكل ذات ظِلْف أو خُفّ.

(٢) الدَّن: الجرَّة الضخمة للخمر والزيت والخل، ج دِنانٌ.

(٣) العَـوَانُ: النَّصف في سنها من كـل شيء والجمع عـون. وبقرةٌ عـوانٌ لا فارضٌ مـسنة ولا بكر صغيرة.

(٤) البُرْد: من الثياب جمعه بُرُودٌ، والبُرْدة كساء مربع فيه صغر تلبسه العراب.

(٥) وسمته السنون: أي تركت اثرها عليه. والوسم: العلامة.

(٦) رحى الزور: هي كركرة البعير التي إذا بركت أصابت الأرض. والهجان من الإبل الكرام.

(٧) في الأصل: الحران. هذا، والجران هو مـقدم العنق من مذبح البعير إلى منحـره. والنسع: سير مضفور يجعل زمامًا للبعير وغيره. والبطان: الحزام الذي يجعل تحت البطن.

فـعـضَّـيـت أعـواد رحلي به ... ونـاباه من زمـع يـضـربـان[١]
فلمـا اسـتـقلَّ بأجْـرانه ... ولانَ على السَّيْـر بعضَ اللِّيـان
قَـطـعـتُ بـه من بـلاد الشـامِ ... خُـرُوقًـا يضَلُّ بـهـا الهـاديان[٢]
إلـى مَـلـكٍ من بـنـي هـاشـم ... كـريم الضـرائب سـبط البنان
إلى عَـلمِ البـأس، في كـفِّـه ... من الجـوِ عـيـنـان نضَّـاخـتـان[٣]

ومن قلائد أبي الشيص قصيدته التي مدح بها عقبة بن الأشعث الخزاعي فقال:

مَـرَتْ عينُهُ للشـوق فـالدمْعُ مُنْسكبْ ... طُلولُ ديار الحيِّ والحـيُّ مـغـتـربْ[٤]
كـسـا الدّهرُ بُرْدَيْهـا البلَى ولربَّـمـا ... لَبسْنا جَـديديْهـا وأعـلامنا قُـشُبْ[٥]
فـغـيَّـر مـغناهـا ومـحَّتْ رُسـومَـهـا ... سَـمـاءٌ وأرواحٌ ودهرٌ لـهـا عَـقَبْ[٦]
تبـدَّلت الظُّلْمـان بعـد أنيـسـهـا ... وَسُودًا من الغـربان تبكي وتنتحبْ[٧]
وعـهـدي بـهـا غنَّاء مـخـضَـرَّة الرُّبا ... يَطيبُ الهوى فيهـا ويستحسن اللَّعب
وفي عَـرَصَـات الحيِّ أظْـب كـأنَّهـا ... مـوائدُ أغـصـان تأوَّدُ في كُـثُبْ[٨]
عَـفـائـفُ لم يكشـفن سـتـرًا لغَـدْرَة ... ولـم تَنْـتحِ الأطـرافُ منـهنَّ بـالرِّيـبْ
فـأدْرجَـهـم طيُّ الجـديدين فـانطَوَوْا ... كذاك انصداعُ الشَّعْب ينأى ويقترب
وكـأس كسـا الساقي لنا بعـد هجعـة ... حواشَـيهـا ما مَجَّ من ريقـه العنبْ[٩]
كُمَيْت أجادتْ جَمـرةُ الصيف طبْخَها ... فـآبَتْ بلا نار تُحَـشُّ ولا حَطَبْ[١٠]
لَطيـمـة مِـسكٍ فُتَّ عنْهَـا خِـتَـامُـهـا ... معتَّـقـة صَـهـباءُ حِـيـريَّة النَّسَبْ[١١]

---

(١) عضيت مخفف عضضت بصاحبي: لزمته ولزقت به. وفي الأصل: نابان. هذا والزمع: الدهش.
(٢) الخروق: جمع خرق وهو الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح.
(٣) عين نضاخة: فوارة غزيرة. طبقات الشعراء ٨٠.
(٤) مرت عينه: مسحها لتدر الدمع.
(٥) قشب: جمع قشيب وهو الجديد.
(٦) الرواح: جمع ريح. والعقب: الجري بعد الجري.
(٧) الظلمان: جمع ظليم وهو ذكر النعام.
(٨) العرصات: ساحات الديار. وموائد جمع مائدة وهي المائلة. وتأود: تنحي وتنعطف.
(٩) هجع: الهُجُوعُ: النوم ليلا، ويقال: أتيت فلانًا بعد هجعة: أي بعد نومة خفيفة من الليل.
(١٠) الحمراء: شدة الظهيرة، وحمارة القيظ: شدة الحر. وحش النار، إذا أوقدها.
(١١) اللطيمة: وعاء المسك.

ربيبةُ أحقابٍ جلا الدهرُ وجهها ... فليس بها - إلا تلألؤها - ندبُ[١]
إذا فُرُجاتُ الكاسِ منها تُخيِّلتْ ... تأمَّلت في حافاتها شُعَلَ اللَّهَبْ
كأنَّ اطِّرادَ الماء في جَنَباتها ... تَتبُّعُ ماءِ الدَّرِّ في سُبُكِ الذَّهَبْ
سَقاني بها والليلُ قد شابَ رأسُه ... غزالٌ بحنَّاءَ الزجاجة مُخْتَضَبْ
يكادُ إذا ما ارْتَجَ ما في إزارِه ... مَالتْ أعاليه من اللين يَنْقضبْ
تَرَبَّعَ في أطلالها بعدَ أهلها ... مَانٌ يُشتُّ الشَمْلَ، في صرفه عَجَبْ
عَواتقُ قد صَانَ النَّعيمُ وُجُوهها ... رخفَّرها خَفْرُ الحواضن والحُجُبْ
لطيفُ الحشى عَبْلُ الشَّوَى مُدْمَجُ القَرَى ... مريضُ جُفونِ العين في طيِّه قَبَبْ[٢]
أميلُ إذا قائد الجهل قادني ... ـيه وتلقاني الغواني فَتَصْطَحِبْ
فورَّعني بعد الجهالة والصِّبا ... عن الجهل عهدٌ بالشبيبة قد ذَهَبْ
وأحداثُ شَيْبٍ يَفترعْنَ عن البلى ... ودَهرٌ - تَهرُّ الناسِ أيَّامُهُ - كَلِبْ
فأصبحتُ قد نكَّبْتُ عن طُرق الصِّبا ... وجَانَبتُ أحداثَ الزُّجاجة والطَّرَبْ
يحطَّان كأسًا للنديم إذا جَرَتْ ... عليّ وإن كانت حَلالا لمن شَرِبْ
ولو شئتُ عاطَاني الزجاجة أحورٌ ... طويلٌ قَناة الصُّلْب مُنْحَزِلُ العَصَبْ
ليالينَا بالطَّفِّ إذْ نحن جيرةٌ ... وإذ للهوَى فينا وَفي وَصْلنا أَرَبْ
ليالِيَ تسعى بالمدامة بيننا ... بناتُ النَّصارى في قلائدها الصُّلُبْ
تُخالسني اللذات أيدي عواطل ... وجُوفٌ من العبدان تبكي وتَصْطَخِبْ[٣]
إلى أن رمى بالأربعين مُشيبُها ... ووقَّرني قرع الحوادث والنَّكَبْ[٤]
وكَفْكَفَ من غربي مَشيبٌ وكَبْرَةٌ ... وأحكمني طولُ التحارب والأدبْ[٥]
وبحرٍ يحارُ الطرفُ فيه قطعته ... بمَهْنُوءَةٍ من غير غُرٍّ ولا جربْ[٦]

---

(١) الندب: آثار الجرح.

(٢) الشوى: الأطراف، والقرى: الظهر. وأطواء البطن: مكاسر طيه. والقبب: دقه الخصر، أو رقته وضمور البطن.

(٣) العاطل: هي المرأة التي لا حلى عليها.

(٤) أشب لك الرجل إشبابًا: إذا رفعت طرفك فرايته من غير أن ترجوه أو تحسبه ويقال أشب لي كذا: أتيح لي. وأشبه: جعله يشبه أو يقدر.

(٥) في الأصل: عن عبري مشيب وكبره. هذا ويقال: علته كبرة إذا أسن.

(٦) المهنوءة: التي طليت بالهناء وهو القطران. والغر: داء يتمعط منه وبر الإبل.

مُلاحكة الأضلاع محبوكة القَرى ... مُداخلة الرَّايات بالقار والخشب[١]
مُوثَّقة الألواح لم يُدْمِ متنَها ... ولا صفحتيها عَقْدُ رَحْلٍ ولا قَتَب[٢]
عَريضةُ زَوْرِ الصدر دَهْماء رَسْلة ... سنَادٌ خَليعُ الرأس مزمومة الذَّنَب[٣]
جَموحُ الصَّلا موارة الصدر جَسْرةٌ ... تَكادُ من الإغْرَاق في السير تَلْتَهِب[٤]
مُجفَّرة الجنبين جَوفَاءُ جَوْنة ... نَبيلةُ مجرى العرْض في ظهرها حَدَب[٥]
مُعلَّمةٌ لا تَشْتكي الأيْنَ والوَجى ... ولا تَشْتكي عَضَّ النُّسوعِ ولا الدَّأب[٦]
ولم يَدْمَ من جَذْبِ الخشَاشة أنفُها ... ولا خَانَها رَسْمُ المَناسب والنَّقَب[٧]
مُرَقَّقةُ الأخْفَاف صُمٌّ عظامُها ... شديدة طَيِّ الصُّلْب معصوبة العَصَبْ
يَشقُّ حُبابَ المَاء حَدُّ جَرانها ... إذا مَا تَفَرَّى عن مَناكبها الحَبَبْ
إذا اعْتَلَجَتْ والريحُ في بَطْنِ لُجَّة ... رأيتَ عَجاجَ الموت من حولها يَثِبْ
تَرامى بها الخُلْجانُ من كلِّ جانبٍ ... إلى مَتن مُقتِّر المَسَافة مُنجَذِبْ[٨]
ومَثْقُوبة الأخفاف تَدْمَى أُنُوفها ... معرَّقَة الأصلاب مطويّة القُرُب[٩]
صَوارِعُ للشَّعْبِ الشديدِ التيَامُهُ ... شَواعبُ للصَّدْعِ الذي ليسَ يَنْشَعِبْ[١٠]

---

(١) اللحك والملاحكة والتلاحك: شدة التئام الشيء. والقرى: الظهر.

(٢) وثقه توثيقًا فهو موثق: أحكمه، وأنه موثق الخلق، أي محكمه.

(٣) ناقة رسله: سهلة السير، والسناد: الناقة القوية.

(٤) الصلوان: مكتنفا الذنب من الناقة. ومار الشيء مورًا: تهيأ أي تحرك وجاء وذهب، ومارت الناقة في سيرها: ماجت. والجسرة: العظيمة من النياق.

(٥) جفر الجنبان: اتسعا، وهو ما يناسب وصف السفينة.

(٦) الأين: الإعياء. والوجى: الحفاء.

(٧) الخشاشة: ما تدخل في عظم أنف البعير. والشطر الثاني قد يكون محرفًا عن: ولا شانها وسم المناسم. والوسم: الكي بعلامة في البدن. والمنسم: طرف خف البعير. والنقب: رقة الأخفاف. وقد تكون محرفة عن: ولا خانها رسم النياسب. من الرسيم وهو ضرب من المشي والنياسب جمع نيسب وهو الطريق الواضح.

(٨) مقتر: كذا بالأصل ولعلها من اقترت الإبل: شبعت وسمنت غاية السمن والمسافة تحريف المشافر.

(٩) القرب: الخاصرة، وتوصف الإبل فيقال مطوية القرب والأقراب.

مطوية الأقراب أما نهارها ... فسبت وأما ليلها فذميل

(١٠) الشعب: من معانيه القبيلة العظيمة وموصل قطع الرأس. والصدع: من معانيه: الشق والتفريق. صوادع للشعب: مفرقات للجماعات. وشواعب للصدع: جامعات للمتفرق الذي لا يجتمع. طبقات الشعراء ٨٣.

ومن قلائد أبي الشيص البالغة السائرة في الأرض قوله:

يا دَارُ مَـــالَكَ لـيسَ فـــيك أنيسُ ... إلا مـــعـــالـم آيُهـنَّ دُرُوسُ[١]
الدهـرُ غَـــالَكَ أم عـــراك من البلى ... بعـدَ النَّعـيم خُشُـونةٌ ويُبُـوسُ[٢]
مـا كـانَ أخْـصَبَ عَـيشَنَا بك مـرةً ... أيـامَ رَبْعُـك آهـلٌ مَـــأنُوسُ
فَـسَقَـاكَ يا دارَ البلى مُـتَجَـرِّفٌ ... فـيـه الـرَّواعـدُ والبـروق هجـوسُ
دَارٌ جَـلا عنهـا النعـيمُ فَـرَبْعُـهـا ... خَـلَـقٌ تمرُّ بـه الـريـاحُ يبـيـسُ
طَلَلٌ مَـحتْ أيُّ السـمـاء رُسُـومَـه ... فكـأنَّ باقـي مَـحْـوهنَّ دُروسُ
مـا اسْـتَـحلَبتْ عـينيـكَ إلا دمْنَةٌ ... ومَـخـربٌ عنه الشَّـرى مَنْكُوسُ
ومـخـيَّسٌ في الـدار يَنْدبُ أهْـلَهُ ... رثُّ القـلادة في التـراب دَسـيسُ[٣]
أنس الوحـوشُ بـهـا فليسَ بربعـهـا ... إلا النعـامُ تَـرُودُه وتَحـوسُ[٤]
رَبْعٌ تَـربَّعَ فـي جَـوانبـه البلى ... وَعَـفَتْ مَعَـالمُهُ فَـهُنَّ طُمُـوسُ[٥]
يَدْعُـو الصَّـدى في جَـوفـه فـيُجيبـهُ ... رُبْدُ النعـام كـأنَّهُـنَّ قُـسُـوسُ[٦]
ولربّـمـا جـرَّ الصِّـبَـا ليَ ذَيلَهُ ... فـيـه، وفـيـه مـأنَفٌ وأنيسُ
مِنْ كُلِّ ضَـامرة الحشَـا مهضومة ... لحـبـالهَـا بحـبـالنا تَلْبيسُ
مُـتَسـتِّـراتٌ بالحـيـاء لوابسٌ ... حُلَلَ العفَاف عـن الفواحش شُوسُ[٧]
وسـبـيـئةٌ من كَـرْمـهـا حَـبـريَّةٌ ... عـذراءُ منْ لَمس الرِّجَـال شَـموسُ[٨]
لم يَفْـتق النُّعـمـانُ عُـذْرتَهـا ولم ... يَرْشفْ مُـجَاجَـةَ كَاسـهَـا قَـابُوسُ[٩]
كَـتبَ اليَـهـودُ علـى خـواتم دنّهـا ... يَا دنّ أنتِ عـلى الزمَـانِ حَـبـيسُ

---

(١) دَرسَ الرَّسمُ دُرُوسًا: عفا وذهب أثرهُ، وتقادم عهده فهو دارسٌ ج دوارس.

(٢) الدهر غالك: أي خانك أو غدر بك.

(٣) خيسه تخيسًا: ذلله أو حبسه. والدسيس: ما دس في التراب.

(٤) ترودُه: تتفقده وتطلبه. وتحوس: تتردد بينه بمعنى تجوس.

(٥) لعلها (تريع) بمعنَى جرى.

(٦) الصدى: نوع من البوم عظيم الرأس ينادي في الأماكن الخربة.

(٧) في الأصل: سوس. والشوس: إظهار والتيه والنخوه.

(٨) شموس: ممتنعة.

(٩) العُذرةُ: البكارة.

ذمِّـيـةٌ صلَّى وزَمْـزَمَ حَـولَهـا ... من آل بَـرمكَ هَرْبـذٌ ومَـجُـوسُ[١]
تَجلُو الكَئُوسَ- إذا جَلَتْ عن وجهِهَا ... شمسًا غَذَاهَا الشَّمْسَ فهي عَروسُ
عَكَفَتْ بـهـا عُـفْـرُ الظِّبَـاء كـأنَّـهـا ... بأكـفـهنَّ كـواكبٌ وشـمـوسُ[٢]
من كـلِّ مـرتَجٍّ الـروادف أحـور ... كـسْـرى أبوه وأمـه بَلْقـيسُ
رَخْـو العنان، إذا ابتـديت فـخـادمٌ ... وإذا صـبـوت إليـه فـهـو جَليسُ
يَسْـعَى بإبـريق كـأنَّ فـدَامَـه ... من لونهـا في عـصـفـرٍ مَغـمـوسُ[٣]
يسـقـيـكَ ريقَ سَبـيـئـةٍ حـيـريَّةٍ ... مما اسْـتَـبَـاهُ لفصْـحَـه القسّيس
بين الخَـورنْـق والسَّـديرِ مَـحـلَّةٌ ... للَّهْـو فـيـهـا منزلٌ مَطْمُـوسُ[٤]
فـالنَّدُّ مـن ريحـانهـا مُـتَـضَـوِّعٌ ... والظَّهـر من غـزلانهـا مَـدْحُـوسُ[٥]
نَحسَ الزَّمَـانُ بأهْلهـا فَـتَـصَـدَّعُـوا ... إنَّ الـزَمَـانَ بـأهْلـه لَـنَحـوسُ
كُـنَّا نَـحُـلُّ بـه ونحـنُ بغـبـطـة ... أيامَ لـلأيَّام فـيـه حَـسـيسُ
فَـبَنَى عَليـه الدهـرُ أبْنيـة البلـى ... فَـعَلَى رُبَـاه كـآبـةٌ وعـبـوسُ
وَصَـريعِ كـأسٍ بتُّ أرقـبـهُ وَقَـدْ ... نَهَـشَـتْـهُ من أفْـعَى المدام كَـئُـوسُ
عَـقلَ الزُّجَـاجُ لسَـانَـه وتَخَـاذَلَتْ ... رجْـلاهُ فـهـو كـأنَّهُ مَطْسُـوسُ[٦]
سَطَتِ الـعُـقـارُ بِهِ فَـرَاحَ كـأنَّمـا ... مَجَّ الرَّدَى في كـأسِـهِ الفَـاعُـوسُ[٧]

ومما يستحسن له قوله:

نَـهَـى عَنْ خُلَّـة الخَـمْـرِ ... بَـيـاضٌ لاحَ فـي الشَّـعْـرِ
وَقَـدْ أغْـدو وَعينُ الشـمـ ... ـسِ في أثوابهـا الصُّـفْـرِ
عَـلَى جَـرْداءَ قَـبَّـاءَ الـ ... ـحَـشـا مُلْهِـبـة الحُـضْـرِ[٨]

---

(١) الزمزمة: كلام المجوس عند أكلهم. وآل برمك من الفرس - كان لهم صولة في العهد العباسي. والمجوس عبدة النار.

(٢) عَفِرَ الظَّبي - عَفَرًا: خالط بياضه حُمرةٌ فصار لونه كالعفر، فهو أعفر. وهي عفراء ج عُفْرٌ.

(٣) الفدام: خرقة توضع على فم الإبريق ليصفى بها.

(٤) الخورنق والسدير: باني الخورنق والسديد النعمان الأول (المناذرة) في الحيرة.

(٥) مدحوس: دحس الشيء، ملأه فالشيء مدحوس، أو لعلها مدخوس: من الدخس، وهو الإكتناز.

(٦) مطسوس: طعنة طاسة: طعنة تبلغ الجوف.

(٧) الفاعوس: الحية. طبقات الشعراء / ٨٥.

(٨) قباء الحشا: دقيقة الخصر. والحضر: اسم من احضر الفرس أي عدا شديدًا.

بسيف صارم الحدِّ ... وزقٍّ أحدبَ الظَّهرِ
وظبيٍ يعطفُ الأُزْرَ ... ويثنيها على الخصرِ
عَلَى ألطف ما شُدّتْ ... عليه عُقَدُ الأُزْرِ
مَهَاةٌ ترتمي الألبا ... بَ عَنْ قَوْسٍ منَ السِّحْرِ
لها طَرْفٌ يَشوبُ الخمـ ... ـرَ للنُّدمانِ بالخَمْرِ
عَفيفُ اللَّحظ والأعضا ... ء في الصَّحْوِ وفي السُّكْرِ[1]
عَلَى عَذراءَ لَمْ تُفتَقْ ... بنارٍ لا ولا قِدْرِ
عَجُوزٌ نَسَجَ الماءُ ... لَهاً طَوْقاً من الشَّذْرِ[2]
كأنَّ الذَّهبَ الأحمـ ... ـرَ في حافاتها يَجْري
وَليلٍ تَرْكَبُ الرُّكبا ... نُ في أجْوافِه الخُضْرِ
بأرضٍ تُقطعُ الحَيْرَةُ ... فيها بالقَطَا الكُدْرِ[3]
تمسَّكتُ على أهْوا ... لها باللَّه والصَّبْرِ
وإعمالِ بنات الريـ ... ـحِ في المَهْمَهِ والقَفْرِ
شَماليلَ يُصافحنَ ... مُتُونَ الصِّخْرِ بالصَّخْرِ
بإيجافٍ يَقُدُّ الليـ ... ـلَ عَنْ ناصيةِ الفَجْرِ[4]

أنشد لعدد من الشعراء في مجلس المأمون مثل بشار ومسلم ابن الوليد ونظرائهما فلم يهش لشيء من ذلك، وفضل عليهم أبا الشيص الخزاعي لقصيدته التي يقول فيها:

جَلا الصبحُ أوْنيٌّ[5] الكرَى عَنْ جُفونه ... وفي[6] صَدْره مثل السِّهَامِ القَواصد
تَمكَّنَ من غِراتِه الحبُّ فانتحَى ... عَليه بأيدٍ أيِّداتٍ حواشدِ[7]

---

(١) في الشعر والشعراء: الإغضاء. وكلاهما ذو معنى.
(٢) الشذر: الخرز وقطع الذهب.
(٣) القطا: طائر يضرب بها المثل في الهداية.
(٤) الإيجاف: الإسراع. ويقد: يقطع. طبقات الشعراء - لابن معتز (٧٧).
(٥) آن يؤون أونًا: استراح، والأوني نسبة للاستراحة. وفي المختصر (لذات).
(٦) في الأصل: وعن.
(٧) الأيد: القوي.

إذا خَـضَـرَاتُ الشَـوقِ قلَّبْنَ قَلْبَـهُ شَـدَدْنَ بأنْفـاسٍ شـداد المَصَاعِـد
يُذكِّـرهُ خَفْضُ الـهوى ونعـيمـهُ سَـوالفَ أيـامٍ وليسَ بعَـائِدِ(١)

لما مات الرشيد رثاه ومدح محمد الأمين فمما قال في ذلك:

جَـرَتْ جَـوار بالسَّـعْد والنَّحْس فَنَحْنُ في وحـشَـة وفي أُنْسِ
العَينُ تَبْكي والسنُّ ضَـاحكةٌ فَنَحنُ في مَـأتم وفيَ عُـرْس
يُضْـحكُنَا القـائمُ الأمين ويُبـ ـكينا وَفَـاةُ الإمـامِ بالأمس(٢)
بدْران: بـدرٌ هذا ببـغـداد في الـ ـخُلْدِ وبدر بطُوسَ في الرَّمْسِ(٣)

وقال أبو الشيص يخاطب امرأة كان يعشقها:

وقـائلة وقـد بَصُـرَتْ بدَمْع على الخـدين مُنْحَـدر سَكوب
أتكذبُ في البكاء وأنْتَ جَلْد قديمًا ما جَسَرْتَ على الذُنوب(٤)
قـميصُكَ والدموعُ تجولُ فيه وقلبك ليس بالقلب الكَئيب
كمثل قميص يوسف حينَ جَاءوا عليه عشيةً بدَم كَذُوب
فقلت لها: فداك أبي وأمي رَجَمْت بسوء ظنك في الغيوب(٥)
أما والله لو فتّشت قلبي لسرَّك بالعَويلِ وبالنحيب
دموعُ العَاشقين إذا تَلاَقَوْا بظهر الغيب ألسِنَةُ القلوبِ(٦)

وقال يمدح أبا بشر:

يا من تمنّى على الدنيا مبَالغَهَا هلا سَألْتَ أبا بشْر فَتُعْطَاهَا
ما هبّت الريحُ إلا هَبَّ نَائلُهُ ولا ارْتَقَى غايةً إلا تَخَطَّاها(٧)

---

(١) سوالف أيام: أي حكايا أيام ماضية. وسلف الشيء، مضى وانقض. والسالفة: الماضية ج سوالف. طبقات الشعراء لابن معتز (٨٦).
(٢) محمد الأمين ابن الخليفة هارون الرشيد.
(٣) الخلد: قصر كان للخليفة العباسي ببغداد-الرَّمسُ: القبر أو ترابه. وطوس: هي مدينة بخراسان، وبها قبر علي بن موسى الرضا، وبها أيضًا قبر هارون الرشيد (معجم البلدان ٤/٥٦).
(٤) ما جسرت: أي ما اجترأت.
(٥) الرَّجْمُ: القتلُ، والقذف، والعيب، والشتم، والطرد.
(٦) زهر الآداب ٤/١٠١٣.
(٧) زهر الآداب ٤/١٠٢٩.

وكانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تبر وكان يتعشقها وفيها يقول:

لَمْ تَنْصِفي يا سَمِيَّةَ الذَّهَبِ ... تَتْلَفُ نَفْسي وأَنْتِ في لَعِبِ
يا ابْنَةَ عَمِّ المِسْكِ الذَّكيِّ ومَنْ ... لولاكِ لم يُتَّخَذْ ولَمْ يُطَبِ
نَاسَبَكِ المسك في السّواد وفي الريـ ... ـحِ فأَكْرِمْ بذاكَ مِنْ نَسَبِ[1]

نهاية الشاعر:

كان أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي يشرب، فلما ثمل نام عنده، ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب إلى خادم له، فوجأه بسكين، فقال له: ويحك قتلتني والله، وما أحب أن أفتضح أني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي، ولكن خذ دستجه[2] فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح، فإذا سئلت عن خبري فقل: إني سقطت في سكري على الدستجة فانكسرت فقتلتني، ومات من ساعته، فلما كان بعد أيام سكر الخادم فصدق عقبة عن خبره وأنه هو قتله، فلم يلبثه أن قام إليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله.

محمد(*) بن عبد الله الخزاعي

هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسن بن مصعب، أبو العباس الخزاعي بالولاء كان شيخًا فاضلا، وأديبًا شاعرًا، وهو أمير، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل، وكان مالفًا لأها العلم والأدب، وقد أسند حديثًا عن أبي الصلت الهروي.

عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الحج، فخرجت إليه جارية شاعرة فبكت لما رأت السفر، فقال:

دَمْعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْـ ... ـبِ عَلَى الخَدِّ الأَسْيَلِ[3]
هَطَلَتْ في سَاعَةِ البَيْـ ... ـنِ مِنَ الطَّرْفِ الكَحِيلِ[4]

---

(١) الأغاني ١٦/ ٣٢٥.

(٢) الدستجه: إناء كبير من الزجاج، الأغاني ١٦/ ٣٢٦.

(*) تاريخ بغداد ٥/ ٤١٨.

(٣) أَسُلَ الخَدُّ - اسالَةً: مَلُسَ ولانَ واستوى، فهو أسيلٌ وهي اسيلَةٌ.

(٤) الكحيل والكَحْلاءُ: الشَّديدةُ سواد العين، أو التي كأنَّها مكحولةٌ وإن لم تُكحلْ. وكَحِلَتِ العينُ - كحلاً: اسودَّت أجفانُها خِلقةً ويقال: فهو أكحل وهي كحلاءُ.

ثم قال لها أجيزني فقالت:

حينَ هَمَّ القَمرُ البَاهرَ عَنَا بالأُفُولْ[١]
إنَّمَا تفْتَضحُ العُشَّاقُ في وَقْتِ الرَّحِيلْ

وكتب إلى جارية يحبها:

مَاذَا تَقُولِينَ فيمَا شَفَّهُ سَقْمُ مِنْ جَهْدِ حُبِّكِ حَتَّى صَارَ حَيرَانَا؟

فأجابته:

إذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ جَهْدُ الصَبَابةِ، أَوْلَيْنَاهُ إحْسَانَا

وقال من قصيدة له:

أُواصِلُ مَنْ هَوِيتُ عَلَى خلال أَذُودُ بهنَّ أَسْبَابَ التَقَالي
وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَالغَيبَ منْهُ وَأَرْعَى عَهْدَهُ في كُلِّ حَالِ
وَمَا أَنَا بِالمُلولِ، ومَا التَّجَنِّي وَلا الغدرُ المذممُ مِنْ شِمَالِي[٢]

وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين- لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي. ورثاه الشعراء.

محيي الدين بن قرناص(*) الخزاعي

ذكر في المنهل الصافي وفي نفحة الريحانة أن ممن يكنى بابن قرناص جماعة كثيرون كلهم من حماة، وكأنهم أسرة واحدة، منهم أبو إسحاق مخلص الدين، إبراهيم بن محمد بن هبة الله الخزاعي، الحموي، ابن قرناص[٣] الذي قال:

---

(١) أفل القمرُ - أفولا: غاب فهو آفلٌ.

(٢) الشّمالُ (ج) شمائلُ: الطّبعُ والخُلُقُ. أي ليس الغدر من طبعه وخلقه.

(*) نفحة الريحانة ٢/ ٤٠ و ٤/ ٤٧، وخزانة الأدب ٨/ ٣٧٩. وجاء في لسان العرب: قرنص: ويقال: القرانيصُ خرز في أعلى الخف، واحدها قُرنوصٌ. ويقال للبازي إذا كَرَّز: قد قُرْنِصَ قرنَصَةً وقُرنِسَ. وبازٍ مُقَرنَصٌ أي مقتنى للاصطياد وقد قَرْنَصته أي اقتنيته. وربما جاءت لنسبة قرناص من هذا الأمر.

(٣) انظر حاشية المنهل الصافي ١/ ١٢٢. وكذلك حاشية نفحة الريحانة ٢/ ٢٠.

أنْظرُ إلى خَيمَةٍ وَقَدْ نُصِبَتْ ... خَضْرَاءَ عِنْدَ الصَّبَاحِ مُبْيِضَّهْ
كأنَّهَا قُبَّةٌ لِرَاهِبَةٍ ... وَقَدْ كَسَتْهَا صُلْبَانُ من فِضَّهْ(١)

أما محي الدين بن قرناص فقال بحضرة شرف الدين الحلي ملغزًا الشبابة:

وَنَاطِقَةٍ خَرْسَاءَ بَادٍ شُجُونُهَا ... تَكَنَّفَهَا عَشْرٌ وَمِنْهُنَّ تُخْبِرُ
يَلَذُّ إلى الأسْمَاعِ رَجْعُ حَدِيثِهَا ... إذا سُدَّ منها مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ(٢)

وقال أيضًا:

وَحَدِيقَةٍ غَنَّاءَ يَنْتَظِمُ النَّدَى ... بفُرُوعِهَا كالدُّرِّ في الأسْلاكِ
والبَدْرُ مِن خلَلِ الغُصُونِ كَأنَّهُ ... وَجْهُ المَلِيحَةِ طَلَّ مِنْ شَبَّاكِ(٣)

مطرود(*) بن كعب الخزاعي

هو مطرود بن كعب الخزاعي، شاعر فحل جاهلي لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف لجناية كانت معه، فحماه وأحسن إليه، فأكثر مدحه، ومدح أهله. وكان صادق العاطفة والمحبة لهم في حياتهم وبعد رحيلهم وشعره ينبئ بذلك فقال فيهم خيرة أشعاره، نذكر منها أهمها وهي كثيرة ومتناثرة في كتب التاريخ والأدب، ولكن ابن هشام في السيرة جمع أكثر شعره...

قال يبكي المطلب وبني عبد مناف(٤) جميعًا حين أتاه نعي نوفل بن عبد مناف، وكان نوفل آخرهم هُلكًا:

يا ليلةً هَيَّجتْ ليلاتي ... إحدى لياليَّ القَسيَّاتِ(٥)

---

(١) نفحة الريحانة ٢/ ٤٠.

(٢) خزانة الأدب ٨/ ٣٧٩. والشبابة: قصبة الزمر المعروفة.

(٣) نفحة الريحانة ٢/ ٤٧.

(*) الطبري ٢/ ٢٥١، ٢٥٦، آمالي القالي ١/ ٢٤١، وفيات الأعيان ١/ ٦١، أمالي المرتضى ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، معجم الشعراء/ ٢٨٢، أنساب الأشراف ١/ ٦٢، المحبر ١٦٣، سيرة ابن هشام ١/ ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٧٨.

(٤) كان اسم عبد مناف المُغيرة، وكان أوَّلَ بني عبد مناف هُلْكا هاشم، بغزة من أرض الشام، ثم عبد شمس بمكة، ثم المطلب بردْمان من أرض اليمن ثم نوفلا بسلمان من ناحية العراق.

(٥) القسيات: الشدائد. ويروى العشيات. والعشيات: المظلمات.

وما أُقاسِ منْ هُمُومٍ وما ... عالجتُ من رُزْءِ المنيَّات
إذا تذكَّرتُ أخي نوفلاً ... ذكَّرني بالأوَّليَّات
ذكَّرني بالأُزُرِ الحُمْرِ والسـ ... ـأرْدية الصُّفْرِ القَشيبات[1]
أربعةٌ كلُّهمُ سَيِّدٌ ... أبناءُ سادات لسادات
مَيْتٌ بردْمان ومَيْتٌ بسَلْـ ... ـمانْ ومَيتٌ عند غزَّات
ومَيِّتٌ أُسكن لحْداً لدى ... المَحْجوب شَرْقيّ البنيَّات[2]
أخْلصهمُ عَبدُ مناف فهمْ ... منْ لَوْمِ مَنْ لامَ بمَنْجاة
إنَّ المُغيراتِ وأبناءَها ... مِنْ خَيْرِ أحياءٍ وأمواتِ[3]

فقيل لمطرود: انظرني ليالي، فمكث أيامًا، ثم قال:

ياعينُ جُودي وأدْري الدمعَ وانهمري ... وابكي على السِّرِّ من كَعْبِ المُغيرات[4]
يا عينُ واسْحَنْفري بالدمع واحتفلي ... وابكي خبيئةَ نفسي في المُلمَّاتَ[5]
وابكي على كُلِّ فيَّاضٍ أخي ثقَةٍ ... ضَخْمِ الدَّسيعة وهَّابِ الجَزيلاتَ[6]
مَحْضِ الضَّريبة عالي الهَمِّ مُخْتَلقٌ ... جَلد النَّحيزة ناء بالعَظيماتَ[7]
صَعْبِ البديهة لا نكْسٌ ولا وُكلٌ ... ماضي العَزيمة متْلاف الكَريماتَ[8]
صَقْرٍ توسَّط من كعبٍ إذا نُسبوا ... بَحبوحَةَ المَجْدِ والشُّمِّ الرفيعات[9]
ثم اندبي الفيضَ والفيَّاضَ مُطَّلبا ... واستَخْرطي بعدَ فَيْضات بجمَّات[10]
أمْسَى بردْمان عنَّا اليومَ مُغْتربا ... يا لهفَ نَفْسي عليه بين أمْواتِ

---

(١) القشيبات: الجديدات.

(٢) البنيات: الكعبة.

(٣) المغيرات: بنو المغيرة - سيرة ابن هشام ١/١٣٨.

(٤) السِّر: الخالص النسب.

(٥) واسحنفري: أديمي. واحتفلي: أي اجمعيه، من احتفال الضرع، وهو اجتماع اللبن فيه.

(٦) الفياض: الكثير المعروف. وضخم الدسيعة: كثير العطاء. والجزيلات: الكثيرات.

(٧) الضريبة: الطبيعة. والمختلق: التام الخلق. والنحيزة: الطبيعة أيضًا. وناء: ناهض.

(٨) النكس: الدنيء من الرجال. والوكل: الضعيف الذي يتكل على غيره.

(٩) البحبوحة: وسط الشيء. والشم: العالية.

(١٠) استخرطي: استكثري. والجمات: المجتمع من الماء، فاستعار هنا الدمع.

وأبكي لك الـويْلُ أمـا كـنت باكيـة ... لعَـبْـد شَـمْس بشَـرْقيّ الـبنيـات
وهاشم فـي ضـريـح وَسْطَ بَلقـعـة ... تَسْـفي الرياحُ عَـليـه بـين غَـزَّات
ونوفلٍ كـان دون القـوم خـالـصتيً ... أمسَ بسَلْمـان في رَمْس بمومـاة[1]
لم ألْقَ مـثلَهُمُ عُـجْـمـا ولاَ عـربا ... إذا اسـتـقلَّتْ بهـم أُدْمُ المَطيَّـات[2]
أمْـسَتْ ديـارُهُمُ منـهم مُـعَطَّلةً ... وقـد يكونون زيْنـا في السـريَّاتَ[3]
أفْناهُـمُ الدَّهْرُ أم كَلَّت سـيـوفُـهُمُ ... أم كلّ مَنْ عـاش أزوادَ المَنيَّـاتَ[4]
أَصْبحتُ أرْضى مـن الأقوام بعـدَهُم ... بَسْطُ الوجـوه وإلقـاءُ التـحـيَّـات
يا عينُ فـابكي أبًا لشُّعث الشـجيَّات ... يَبْكـينه حُـسَّـرًا مـثل الـبَلِيَّـات[5]
يبكينَ أكـرمَ مَنْ يَمْـشي على قَـدَم ... يُعْـولْنَهُ بـدُمـوع بـعـد عَـبَـرات[6]
يبكين شـخـصًا طـويلَ الباعِ ذا فَـجَـر ... آبى الهَـضـيـمـةَ فـراجِ الجَليـلاتَ[7]
يبكين عـمرو العُـلا إذ حانَ مَـصْرعُـه ... سَـمحَ السَّجيَّـةَ بسَّـامَ العـشيَّـاتَ[8]
يبكـينه مُـسـتكـينات علـى حَـزَن ... يا طولَ ذلـك منْ حـزن وعَـوْلاَت
يبـكين لَمَّـا جـلاهُـنَّ الزَّمـانُ لهَ ... خُـضْرُ الخـدودَ كأمـثال الحَـميَّـات[9]
مُـحـزمـات على أوسـاطهنّ لمَـا ... جـرّ الزَّمـانُ منَ أحْـداثَ المُصَـيبـاتَ
أبِيتُ لَـيْـلي أُراعـي النَّـجـمَ من ألـمٍ ... أبكي وتبكـي مـعي شَـجْـوِى بُنيَّـاتي

---

(١) المومـاة: القفر.

(٢) أدم المطيات: الأدم من الإبل: البيض الكرام.

(٣) السريات: جـمع سرية وهي القطعة من الجـيش أقصاها أربعمـائة تبعث إلى العدو. وهم خـيار العسكر.

(٤) أزواد المنيات: ويزوى (أزواد). يريد القوم الذين يريدون الموت، شبههم بالذين يردون الماء.

(٥) الشجيات: الحزينات. وينكر بعض أهل اللغة تشديد ياء الشـجي ويقولون بأن ياء الشجي مخففة وياء الخلي مشددة. البليـات: جمع بليه وهي الناقة التي كانـت تعقل عند قبر صاحبـها إذا مات حتى تموت جوعًا وعطشًا.

(٦) كان الوجه أن يقول «عبرات» بالتحريك: إلا أنه أسكن للتخفيف ضرورة.

(٧) الهضيمة: الذل والنقص. والجليلات: الأمور العظام.

(٨) السجيـة: الطبيعة. وبسام العـشيات: يريد أنه يبتسم عند لقـاء الأضياف لأن الأضياف أكـثر ما يردون عشية.

(٩) الحميات: الإبل التي حميت الماء: أي منعت.

مـا في القُـروم لهم عـدْلٌ ولا خَطَرٌ ... ولا لمن تركـو شَـرْوى بَقـبَّـات[١]
أبناؤُهـم خـيـرُ أبـناءَ وأنفُـسـهم ... خيرُ النُّفوس لدى جَهْد الأليَّاتَ[٢]
كم وهبـوا من طـمـرٍّ سـابح أرن ... ومن طـمـرَّة نَهْب في طَمـرَّاتَ[٣]
ومن سُـيـوف من الهِنْديّ مُـخْـلَصَة ... ومنْ رِمَـاحٍ كَـأشطـان الرَّكَـيَّـاتَ[٤]
ومن توابعَ مـمَّـا يُـفْـضلون بـهَـا ... عنـدَ المسـائل مـنْ بَذْل العَـطيَّـات
فلو حَسبْتُ وأحْصَى الحاسبون معي ... لَم أَقْضِ أفـعـالَهم تلك الـهَنيَّـاتَ
هم المُدلُّـونَ إمَّـا مَـعْـشَـرٌ فَـخَـروا ... عند الـفـخـار بأنسـاب نَـقـيَّـاتَ
زَيْنُ البَيـوت التي خَلُّوا مـسـاكنَهـا ... فـأصبحتْ منهُـم وَحْشًـا خَلِيَّـاتِ[٥]
أقـولُ والعينُ لا ترقـا مـدامِـعُـهـا ... لا يُبْـعـدُ اللَّهُ أصحـابَ الرَّزِيَّاتَ[٦]

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف:

يا أيـهـا الـرَّجُلُ المُـحَـوِّلُ رَحْلَهُ ... هَلا سـألتَ عـنْ آل عَـبـد مَناف
هَـبَلـتَـكَ أُمُّـك لو حَـلَـلْـتَ بدَارهـم ... ضَـمنُوك منْ جُـرْمٍ ومن أقْـرَاف[٧]
الخـالـطينَ غنيـهُم بفَـقـيـرهم ... حـتَّى يَعُـودَ فَـقـيـرُهُمْ كـالـكَافي
المُنْـعِـمِينَ إذا الـنُّجـومُ تغـيَّـرت ... والـظَّـاعِـنـينَ لـرِحْـلـةِ الإيـلافِ

---

(١) القروم: سادات الناس، وأصله الفحول من الإبل. والعدل: المثل. والخطر: القدر والرفعة. وشروى: مثل، يقال: هذا شروى هذا، أي مثله.

(٢) الأليات: الشدائد التي يقصر الإنسان بسببها، وهي أيضًا جمع ألية وهي اليمين.

(٣) الطمر: الفرس الخفيف. وسابح: كأنه يسبح في جريه أي يعوم. وأرن: نشط. والنهب: ما انتهب من الغنائم.

(٤) الأشطان: جمع شطن، وهو الحبل. والركيات: جمع ركية وهي البئر.

(٥) في سائر الأصول (حلوا) بالحاء المهملة.

(٦) لا ترقا: لا تنقطع، وأصله الهمز فخفف في الشعر. والرزيات: جمع رزية، لغة في الرزيئة بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقاص. ويريد بأصحاب الرزيات: من أصيبوا وانتقصوا وأصبح شأنهم كما وصف. السيرة النبوية ص١/١٤٨.

(٧) هبلتك: فقدتك. وهو على جهة الإغراء لا على جهة الدعاء، كما نقول: تربت يداك. ولا أبا لك، وأشباههما. والإقراف: مقاربة الهجنة. أي منعوك من أن تنكح بناتك وأخواتك من لئيم فيكون الابن مقرفًا للؤم أبيه وكرم أمه فيلحقك وصم من ذلك.

والمُطعـــمينَ إذا الـرِّياحُ تـناوحـت حـتَّى تغـيبَ الشَّـمسُ في الرَّجَّـاف[١]
إمَّـا هلَكْـتَ أبا الفعـال فـمَـا جَـرَى من فـوق مـثلـكَ عَـقْـدُ ذات نطاف[٢]
إلا أبِـيكَ أخـي المَـكـارِمِ وحـــدَهُ والفـيضِ مُطلَّبُ أبـي الأضْـيَـافِ[٣]

مُعاذ(*) بن صِرْمِ الخُزَاعي

كان معاذ فـارس خزاعة، وأمه من عك، ومن خلالها توطـدت علاقته مع أخواله، فبين الحين والآخـر كان معاذ يقوم بزيارتهم، وفي إحدى زياراتـه استعار منهم فرسًا، وأتى قومه، فقال له رجـل يقال له جُحَيش بن سودة وكان له عدوًا: أتسابقني على أن من سبق صاحـبه أخذ فرسه؟ فسابقه، فسـبق معاذ، وأخذ فرس جُحيش، وأراد أن يغيظه فطعن أيطل الفرس بالسيـف، فسقط، فقال جُحيش: لا أم لك قتلت فرسًـا خيرًا منك ومن والديك؟ فرفع مـعاذ السيف فضرب مـفرقه، فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحي ما صنع، فـركب أخ لجحيش وابن عم له فلحقاه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله.

وقال في ذلك:

ضَـربْتُ جُـحَيْـشًـا ضَـربةً لا لئيـمـةً ولَكنْ بصَـاف ذي طَرَائقَ مُسْـتَكٍّ
قَـتَلْتُ جُـحَـيْـشًـا بعـد قَـتْلِ جَـوَاده وَكنتُ قَـديمًا في الحَـوَادث ذا فَـتْك
قَـصـدتُ لعـمـرو بَـعْـدَ بَدْرٍ بضَـربَةً فَـخَـرَّ صَـريعًـا مـثلَ عَـائدة النُّسْكَ
لكَـي يَعْلَـم الأقَـوامُ أنـيَّ صَـارمٌ خُـزاعَـةُ أجْـدَادي، وأنْـمي إلى عَكٍّ
فَقد ذُقْتَ يا جَحْشُ بنَ سَودةَ ضَربَتي وَجَـرَّبْتني إن كنـتَ من قَـبلُ في شَكٍّ
تَركْتُ جُـحَـيـشًـا ثَاوِيًـا ذا نَوائِحَ خَـضيبَ دَم جَـارَاتُهُ حـولـه تَبْكي

---

(١) تناوحت: تقابلت. والرجاف (هنا): البحر.

(٢) النطاف: جمع نطفة، وهي القرط الذي يعـلق من الأذن. هذا على رواية من روى «عِقد» بكسر للعين، ومن رواه بفتح العين جعل النطاف جمعًا لنطفة وهي الماء القليل.

(٣) يريد أنه كـان لأضيـافه كـالأب. والعـرب تقول لكل جـواد: أبو الأضـياف. (السـيرة النبـوية ١/ ١٧٨).

(*) مجمع الأمثال ١/ ٣٢٢، ٣٢٣.

تَرِنُّ عليه أمُّهُ بانتحابِها ... وتقشر جلْدَيْ مَحجريها من الحَكّ
ليرفَعَ أقوامًا حُلُولي فيهمُ ... ويُزري بقوم - إن تركْتُهم - تَرْكي
وَحصني سَراةُ الطَّرف والسَّيفُ مَعْقَلي ... وعطري غُبَارُ الحرْب لا عَبَقُ المسْك
تَتُوق غَداةَ الرَّوع نَفسي إلى الوغَى ... كَتَوق القَطَا تَسْمُر إلى الوَشل الرَّكّ
ولَسْتُ برعْديد إذا راعَ مُعْضلٌ ... ولا في نَوادي القَوم بالضَّيِّق المُسْك
وكَمْ مَلَكٍ جَدَّلْتُه بمُهَنَّد ... وسَابغَة بَيْضَاءَ مُحْكَمَة السَّكّ[1]

هذا هو سبب فرار معاذ إلى أخواله لأنه ارتكب جرمًا في أهله؟

فأقام في أخواله زمانًا، ثم إنه خرج مع بني أخواله في جماعة فتيانهم يتصيدون، فحمل معاذ على عير، فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان، فقال: خل عن العير.

فقال معاذ: لا، ولا نعمت عين.

فقال له الغضبان: أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك.

فقال معاذ: زُرْ غِبًا تزدد حبًا، فأرسلها مثلا، وهو أول من قال ذلك، ثم أتى قومه فأراد أهل المقتول قتله، فقال لهم قومه: لا تقتلوا فارسكم وإن ظلم فقبلوا منه الدية.

ومن هذا المثل قال الشاعر:

إذا شئتَ أن تُعْلَى فَزُرْ متواترًا ... وإن شئت أن تَزْدَادَ حُبًا فَزُرْ غِبّا[2]

مَعْبَدُ(*) الخُزَاعي

مَعْبَدُ الخُزَاعي، الذي رد أبا سفيان يوم أحد عن الرجوع إلى المدينة: ولقد وردت الرواية في سيرة ابن هشام والكامل في التاريخ، وأسد الغابة وكانت واحدة، وأخذت الرواية من أسد الغابة، والشعر من سيرة ابن هشام:

---

(١) مجمع الأمثال ١/ ٣٢٢.

(٢) أمثال الميداني ١/ ٣٢٣.

(*) سيرة ابن هشام ق٢/ ١٠٢، ٣/ ٢١٠. الكامل في التاريخ ٢/ ١٦٤. أسد الغابة ٥/ ٢١٧.

جاء: أن معبدًا الخُزاعي مر برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد، وكانت خُزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة[١] رسول الله ﷺ بمكة، صَغْوهم[٢] معه، لا يخفون عليه شيئًا كان بها. فقال معبد، وهو يومئذ مشرك: يا محمد، أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك، لوددنا أن الله أعفاك فيهم. ثم خرج ورسول الله بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان بن حرب، ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا بالرجعة إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: «أصبنا حَدَّ أصحابهم وقادتهم، ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم ـ لنُكرَّن على بقيتهم فلنفرغن منهم».

فلما رأى أبو سفيان معبدًا قال: ما وراءك يا معبد؟

قال معبد: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثلهم، يتحرقون[٣] عليكم تحرقًا قد أجمع معه من كان تخلف عنه، وندموا على ما صنعوا، فلهم من الحنق[٤] عليكم شيء لم أر مثله قط!

قال أبو سفيان: ويلك ما تقول؟

فقال معبد: والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل.

قال أبو سفيان: فوالله لقد أجمعنا على الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم.

قال معبد: فإني أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتًا من الشعر.

فقال أبو سفيان: ماذا قلت؟

قال معبد: قلت.

وهنا يقول معبد:

كَادتْ تُهَدُّ منَ الأصْوَاتِ رَاحِلَتِي ... إذ سألتِ الأرضُ بالجُرْدِ الأبابِيلِ[٥]

---

(١) ولفظ ابن هشام «عيبة نصح لرسول الله ﷺ» والمعنى «أي موضع سره».

(٢) صغوهم: أي ميلهم معه. ولفظ السيرة «صففتهم معه» أي اتفاقهم معه. وحمراء الأسد تبعد عن المدينة ثمانية أميال (الاستيعاب، ٣/ ٤٨١).

(٣) يتحرقون: يلتهبون من الغيظ.

(٤) الحنق: شدة الغيظ.

(٥) تهد: تسقط لهول ما رأت من أصوات الجيش وكثرته. والجرد: الخيل العتاق. والأبابيل: الجماعات.

تَرْدي بأُسْـــد كـــرَام لا تَـنابِـلَة ... عند الـلِّقـاء ولا مـيلٍ مَـعَـازيلِ[١]
فَظَـلْتُ عَـدْوًا أظُـنُّ الأرْضَ مَـائِـلَةً ... لَمَّا سَـمَـوْا برئيس غـيـر مَـخْـذولِ[٢]
فـقلتُ: ويْلَ ابْنِ حَـرْبٍ من لقـائكُمُ ... إذا تَغَطْـمَطَت البَطْـحَـاءُ بالجـيلِ[٣]
إنِّي نَذيـرٌ لأهلِ البَـسْلِ ضَـاحِـيَـةً ... لكلِّ ذي إرْبَـةٍ منهم ومَـعْـقُـولِ[٤]
من جَـيْشِ أحْـمَـدَ لا وَخْشٍ تَـنَابِلَة ... وليس يُوصَفُ مـا أنْـذَرْتُ بالقِيلِ[٥]

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه.

قال معبد شعرًا في ناقة للرسول هوت:

فأقام رسول الله ﷺ ينتظر أبا سفيان، فمـر به معبد بن أبي معبد الخُزاعي، فقال، وقد رأى مكان[٦] رسول الله ﷺ وناقته تهوي[٧] به:

قَـدْ نَفَـرَتْ مـن رُفْـقَـتي مُـحَـمَّـد ... وَعَـجْـوَة منْ يَثْـرِب كـالعَنْـجَـد[٨]
تَهْـوي عـلى دينِ أبِيـهـا الأتْـلَدَ ... قَـدْ جَـعَلَتْ مـاءَ قُـدَيد مَـوْعِـدي[٩]
وَمَـاء ضَـجْنان لهَـا ضُـحَى الغَـدِ[١٠]

---

(١) تردى: تسرع. والتنابلة: القصار. والميل: جمع أميل، وهو الذي لا رمح أو لا ترس. وقيل هو الذي لا يثبت على السرج. والمعازيل: الذين لا سلاح معهم.

(٢) العدو: المشي السريع. وسموا: علوا وارتفعوا.

(٣) ابن حرب: هو أبو سفيان. وتغطمطت: اهتزت وارتجت، ومنه: بحر غطامط إذا علت أمواجه. والبطحاء: السهل من الأرض. والجيل: الصنف من الناس وفي سائر الأصول: إذا تعظمت البطحاء بالخيل. وهو ظاهر التحريف.

(٤) أهل السبل: قريش لأنهم أهل مكة، ومكة حرام. والضاحية: البارزة للشمس. والإربة: العقل.

(٥) الوخش: رذالة الناس وأخساؤهم. والتنابلة: القصار. والقيل: القول. سيرة ابن هشام ج٣ ص١٠٢.

(٦) في سائر الأصول «وقد كان رسول الله ... إلخ».

(٧) تهوي: تسرع.

(٨) العنجد: حب الزبيب، ويقال: هو الزبيب الأسود.

(٩) الدين: الدأب والعادة. والأتلد: الأقدم. وقديد: موضع قرب مكة.

(١٠) ضجنان: بالفتح والتحريك، جبل بناحية تهامة، وقيل على بريد مكة. وجاء في معجم البلدان بين ضجنا ومكة خمسة وعشرون ميلا. (سيرة ابن هشام ٣/ ٢١٠).

هاجر(*) بن عبد العُزى الخزاعي

عاش هاجر بن عبد العُزَّى الخُزاعي دهرًا فيما ذكر ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي قال: حدثني به طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي، وقال غيره هو عُمَيْرة بن هاجر بن عُمير بن عبد العُزَّى بن قُمير الخزاعي، وهو جد عبدالله بن مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عُميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العُزّى بن قُمير الخزاعي عاش سبعين ومائة سنة. وقال:

بَليتُ وَأَفْنَاني الزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ ... هُنَيْدَةُ قَد أَنْضَيْتُ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرَا
وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الفَرْخِ لا أَنَا مَيِّتٌ ... فَأُسْلَى ولا حيٌّ فَأُصْدرُ لي أَمْرَا
وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا أَهْزِمُ الجَيْشَ وَاحِدًا ... وَأُعْطِي فَلا مَنًّا عَطَائِي ولا نَزْرَا
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لا تُجِنُّ عَشِيرَتِي ... لَهَا مَيِّتًا حَتَّى أَخُطَّ لَهُ قَبْرَا(١)

علماء وقادة من خزاعة

أحمد(**) بن ثابت الخزاعي

هو أبو الحسن أحمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي المروزي ابن «شبوية».

الإمام القدوة المحدث، شيخ الإسلام.

سمع عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عُيَينة، والفضل بن موسى، وأبا أسامة، وطبقتهم.

(*) المعمرون / ٩٢/ .

(١) معنى القصيدة: المعمرون من الشعراء، يصابون بالملل واليأس ويضيقون ذرعًا في الحياة، لعجزهم وخور قوتهم، فيتذكرون الماضي ويندبونه ويتمنون الموت، فالشاعر زهير بن أبي سلمى يقول: (سئمت تكاليف الحياة) وهذا الشاعر الخزاعي يقول: بأن الزمان: فنى عمره وأبلاه، مشبهًا نفسه بالفرخ الصغير العاجز الذي لا حول له ولا قوة، كقول: لا أنا ميت فأسلى، ولا هو حي قوي كعادته صاحب أمر ونهي، ثم يتذكر الماضي البعيد في أعماقه، فيفخر بأنه أمضى دهره يهزم جيش الأعداء وحده ويعطي الهبات الكثيرة دون مِنَّة، وكان لدهر، لا تجن عشيرته لها ميتًا إلا أن يخط هو له القبر.
وجَنَّ الميت جنًا، وأجنَّه: ستره. والجَنَنُ بالفتح: القبر لستره الميت. والجَنَنُ أيضًا: الكفن. وأجنَّه: كفنه. وأجْنَنْتُهُ: أي واريته (لسان العرب).

(**) سير أعلام النبلاء ١١/ ٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٤، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٩٩.

حـدث عنه: أبو داود، وأبو زُرعـة الدمشـقي، وأحـمد بن أبي خـيـثمـة وجماعة.

وحدث عنه من أقرانه يحيى بن مُعين، وغيره.

وثقه النسائي وغيره.

قال عبـد الله بن أحمـد الخزاعي (شَبُّوية) سـمعت أبي يقول: من أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم الخبز، فعليه بالرأي.

. . . قال ثابت بن أحمد الخزاعي (شبـوية): كان يخيل إلي أن لأبي فضيلة على أحمد بن حنبل لجهاده، وفكاك الأسرى، فسألت أخي عبد الله فقال: أحمد ابن حنبل أرجح، فلم أقنع، فأريت شـيخًا حوله الناس يسألونه، ويسـمعون منه، فسألـته عنهما، فـقال: سبحـان الله!! إن أحمد بن حنبل ابتلى فصـبر، وإن ابن شبوية عوفي، المبتلى الصابر كالمُعافي؟! هيهات.

قال البـخاري وأبو حاتم: توفي سنة ثلاثين ومـائتين وهو ابن ستين سنة[١] وورد في النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٤ تـوفي سنة ثمان وعشـرين ومائتين[٢] وجاء في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:

أحمد بن شَبُّويَهْ بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد الأكبر ابن كعب بن مالك بن الحارث بن قرط بن مازن بن سنان بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو ابن عامر أبو الحسن الخُزاعي.

كان يسكن طرسـوس، وقدم دمشق، وهو ثقة، وشـبوية لقب، ونسب إلى الماخزاني، وهي قرية من قـرى مرو يقال لها ماخزان، ويقـال هو مولى لبديل بن ورقاء الخزاعي.

مات أحمـد بطرسوس سنة ثلاثين أو تسع وعشرين ومـائتين وهو ابن ستين سنة[٣]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٧، ٨

(٢) النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٤

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/ ٩٩، ١٠٠

أحمد(*) بن محمد الخزاعي

هو أحمد بن محمد بن علي بن أسيد، الخُزاعي الأصبهاني (أبو العباس): الشيخ الصدوق، المحدث.

حدث عن: القصنبي، ومُسْلم بن إبراهيم، وقُرَّة بن حَبيب، وأبي الوليد الطَّيالسي، وأبي عمرُ الحَوْضي، وعِدَّة.

حدث عنه: القاضي، وأحمد العسَّال، وعبد الرَّحمن بن سِبَاه، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو الشَّيخ بن حَيَّان، وآخرون.

قال أبو الشيخ: هو ثقة مأمون. توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين - في شهر صفر(١).

أحمد بن نصر(**) الخزاعي

هو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، ومالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس، وهو (جد) أحمد بن نصر، وكذلك كان لأبيه نصر أثر طيب(٢).

في سنة إحدى وثلاثين ومائتين تحرك ببغداد قوم مع أحمد نصر الخزاعي وكان سبب هذه الحركة أن أحمد، كان يغشاه أصحاب الحديث، كيحيى بن معين، وابن الدَّورقي وابن خيشمة، وكان يظهر المباينة لمن يقول: القرآن مخلوق، ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك.

وكان الخليفة الواثق بالله يؤمن بذلك ويجاهر به ويعاقب من ينكره، فغاظ من هذا الأمر أحمد بن نصر الخزاعي فذكر عنده الواثق، فجعل يقول: ألا فعل هذا الخنزير أو قال هذا الكافر، وفشا ذلك من أمره، فخوف بالسلطان، وقيل له: قد اتصل أمرك به، فخافه.

وعُرف أحمد بن نصر الخزاعي بمعارضته، فالتف حوله من أهل بغداد كل من يعارض الخليفة، وأن الناس بايعوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(*) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٠٥.

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٠٦.

(**) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٨٢، تاريخ الموصل ١٧٨، ٢٩٤، ٣٤١. الكامل في التاريخ ٧/ ٢٠، ٢٣، ٦٥، الطبري ٩/ ١٣٥.

(٢) الكامل في التاريخ ٧/ ٢٠.

والسمـع له، كما كـثر الدعّـار بمدينة السـلام (بغداد) وظهـر بها الفـساد، وهذه المعارضة زادت عليه حنق الواثق وكاد له واعتقل أحمد بن نصر الخزاعي ورفاقه إثر إخبارية وردت عنهم بأنهم سيحركون الشعب بعد قرع الطبول في ليلة الخميس في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين لثلاث خلون منه، وقرعت الطبول يوم الأربعاء وانكشف السر بفضل جماعـة منهم ثملوا بفعل النبيذ[1] بعد أن خضعـوا للتحقيق واعترفوا تحت وطأة العنف، وقيدوا جميعهم وزعيمهم الخزاعي بسلاسل الحديد.

وأعد الواثق لهم مـجلسًا عامّـا ليمتحنوا امـتحانًا مكشـوفًا، فحضـر القوم واجتمعوا عنده، وكان أحمد بن أبي دؤاد متنفذًا لدى الواثق، فلما أتي بأحمد بن نصر لم يـناظره الواثق في الشغب ولا فـيما رفـع عليه من إرادته الخـروج عليه، ولكنه قال له: يا أحمد ما تقول في القرآن؟

قال أحمد بن نصر: كلام الله، وأحمد «مستقتل قد تنور وتطيب».

قال الواثق: أفمخلوق هو؟

قال أحمد: هو كلام الله.

قال الواثق: فما تقول في ربك، أتراه يوم القيامة؟

قال أحمد: يا أمير المؤمنين جاءت الآثار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ترون ربكم يوم القيامة كـما ترون القمر لا تضامون في رؤيتـه» فنحن على الخبر، قال: وحدثني سفيان بن عيينة بحـديث يرفعه: «أن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله يقلبه». وكان النبي ﷺ يدعو: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقال له إسحاق بن إبراهيم: ويلك! انظر ماذا تقول!

قال الخزاعي: أنت أمرتني بذلك.

فأشفق إسحاق من كلامه وقال: أنا أمرتك بذلك!

قال الخزاعي: نعم أمرتني أن أنصح له إذ كان أمـير المؤمنين، ومن نصيحتي له ألا يخالف حديث رسول الله ﷺ.

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ١٣٦.

فقال الواثق لمن حوله: ما تقولون فيه؟

فأكثروا، فقال عبد الرحمن بن إسحاق- كان قاضيًا على الجانب الغربي فعزل، وكان حاضرًا، وكان أحمد بن نصر الخزاعي ودًا له-: قال: يا أمير المؤمنين هو حلال الدم.

وقال عبد الله الأرمني صاحب ابن أبي دؤاد: اسقني دمه يا أمير المؤمنين.

فقال الواثق: القتل يأتي على ما تريد.

قال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين كافر يُستتاب، لعل به عاهة أو تغير عقل- كأنه كره أن يقتل بسببه-.

فقال الواثق: إذا رأيتموني قد قمت إليه، فلا يقومن أحد معي، فإني أحتسب خُطاي إليه، ودعا بالصَّمصامة- سيف عمر بن معد يكرب الزّبيدي وكان في الخزانة، أهدي إلى موسى الهادي، فأمر سلمًا الخاسر الشاعر أن يصفه له، فوصفه فأجازه- فأخذ الواثق الصّمصامة وهي صفيحة موصولة من أسفلها مسمورة بثلاثة مسامير تجمع بين الصفيحة والصلة. فمشى إليه وهو في وسط الدار، ودعا بنطع فَصُيِّر في وسطه، وحبل فشد رأسه، ومد الحبل، فضربه الواثق ضربة، فوقعت على حبل العاتق، ثم ضربه أخرى على رأسه، ثم أخذ سيما الدمشقي سيفه، فضرب عنقه وحز رأسه[1].

وقد ذكر أن بغا الشرابي ضربه ضربة أخرى، وطعنه الواثق بطرف الصَّمصامة في بطنه فحمل معترضًا حتى أتى به الحظيرة التي فيها بابك فصلب فيها وفي رجله زوج قيود، وعليه سراويل وقميص، وحمل رأسه إلى بغداد، فنصب في الجانب الشرقي أيامًا، وفي الجانب الغربي أيامًا ثم حول إلى الشرقي وحظر على الرأس حظيرة، وضرب عليه فسطاط، وأقيم عليه الحرس، وعُرف ذلك الموضع برأس أحمد بن نصر، وكتب في أذنه رقعة: هذا رأس الكافر المشرك الضال، هو أحمد بن نصر بن مالك، ممن قتله الله على يدي عبد الله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين، بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القرآن ونفي التشبيه، وعرض عليه

(١) تاريخ الطبري ٩/ ١٣٨.

التوبة، ومكنه من الرجـوع إلى الحق، فأبى إلا المعاندة والتصـريح والحمد لله الذي عجل به إلى ناره وأليم عقابه وإن أمير المؤمنين سـأله عن ذلك فأقر بالتشبيه وتكلم بالكفر، فاستـحل بذلك أمير المؤمنين دمه ولعنه. وأودع السجن من له صحـبة معه وذاقوا ألوان العذاب في السجون[١]، وكان ذلك سنة (٢٣١هـ).

توفي الواثق سنـة (٢٣٢هـ) وتولى بدلا منه المتـوكل على اللـه، فنـهى عن الجدال في القرآن وغيره ونفذت كتبه بذلك إلى الآفاق.

ثم سمح بجمع جثـة أحمد بن نصر الخزاعي، فحـمله ابن أخيه موسى إلى بغداد وغسل ودفن وهكذا كانت نهايته[٢]؟

إنهـا نهاية مـحزنة ومؤسـفة أن يقـتل الإنسان من أجـل مخالفـة رأيه رأي الآخرين أو معارضـتهم، وليس بالضرورة أن تكون أفكار أمة بكاملها مـتوافقة أيًا كان مـوقعها حـتى ولا بالقهر؛ لأن العـقول والأفكار المنبثـقة متفـاوتة بين إنسان وآخر، فالأفكار الضـحلة تسقط معها حاملوها قلوا أم كـثروا، وليس الخزاعي هو الأول ولن يكون الأخير في مثل تلك المجتمعات.

إسحاق(*) بن إبراهيم الخزاعي

هو إسحـاق بن إبراهيم بن مصـعب بن زريق بن أسعـد بن زاذان الخزاعي بالولاء، وهو ابن عم طاهر بن الحسين، ولي الشرطة ببغداد من أيام المأمون[٣] إلى أيام المتوكل، وكان جوادًا ممدحًا، وكان يعرف بصاحب الجسر[٤] وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون وأكرهوا.

وكان صارمًـا خبيرًا سائسًا حـازمًا وافر الفعل جوادًا له مـشاركة في العلم، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. وولي بعده ابنه محمد.

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ١٣٩.

(٢) تاريخ الطبري ٩/ ١٩٠.

(*) الديارات/ ٤٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٤١، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧١ الوافي بالوفـيات ٨/ ٣٩٦، ٣٩٧، بغية الطلب/ ١٤٠٨-١٤٠٩، الكامل في التاريخ ٦/ ٣٦٣.

(٣) كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل.

(٤) كان يسمى بصاحب الجسر، لأنه كان يتولى أمر الجسرين ببغداد.

ومن القصص المرعبة التي تدل على وحشية إسحاق وجبروته القصة التي وردت في كتاب الديارات ومفادها، قال: وكنا يومًا عند إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب فقدمت المائدة، وكان قد تقدم بعمل هريسة، فقدمت إليه الهريسة، فنظر إليها، فرأى شعرة، فأومأ إلى بعض غلمانه بشيء لم نفهمه، فما لبث أن جيء له بطيفورية[1] عليها مكبة، فوضعها ورفع المكبة، فإذا يد الطباخ بدمها في الطيفورية، فرفعنا أيدينا، وتنغص أكلنا مما ورد علينا وقمنا وليس منا أحد ينتفع بنفسه[2].

إنه الظلم بعينه، بل إنها لجريمة أن تقطع يد مقابل شعرة؟!

إسحاق(*) بن أحمد الخزاعي

هو أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخُزاعي المكي، شيخ الحرم، جوَّد القرآن على البَزِّي، وعبد الوهاب بن فُليح.

وحدَّث عن: ابن أبي عمر العَدَني بمسنده، وعن محمد بن زُنْبور، وأبي الوليد الأزرقي.

وكان متقنًا، ثقة، ذكر أنه تلا على ابن فليح مئة وعشرين ختمة، وله مصنفات في القراءات.

قرأ عليه ابن شَنَبُوذ، والمطَّوِّعي، ومحمد بن موسى الزَّينبي وعدّة، وحدَّث عنه ابن المقرئ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي وآخرون.

مات بمكة في ثامن رمضان سنة ثمان وثلاثمائة[3].

إسحاق(**) بن قُبيصة الخُزاعي

هو إسحاق بن قُبيصة بن ذؤيب الخزاعي.

---

(١) ضرب من الأواني شبه الصحاف أو الأطباق يتخذ لوضع الطعام أو الفاكهة فيه.

(٢) الديارات/ ١٢٤.

(*) الوافي بالوفيات ٨/٤٠٣ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٩، البداية والنهاية ١١/١٣١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٩.

(**) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٣٠٨.

كان عـلى ديوان الزَّمني بدمشق، وهو من أهلهـا، وسكن الأردنَّ، ووليـها لهشـام بن عبد الملك. أي كـان إسحاق علـى ديوان الصدقات أيام هشـام. سمع وأسمع.

قال إسحـاق: إن أباه قبيصـة كان بدمشق، وداره بباب البـريد، وكان على ديوان الزمني بدمشق في أيام الوليد بن عبد الملك.

وقال الوليد: لأدعن الزمن أحب إلى أهله من الصحيح.

وقال: وكان يؤتى بالزمن حتى يوضع في يده الصدقة.

روى عن أبيه، عن عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبايعـوا الذهب إلا مثلا بمثل، ولا الفـضة إلا مثلا بمثل، لا زيادة بينهـما ولا نظرة».

وكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية: لا إمرة لك على عُبادة، واحمل الناس على ما قال، فإنه هو الأمر.

عن إسحاق بن قبـيصة، قال: قال كعب: لو غيـر هذه الأمة أنزلت عليهم الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه فاتخـذوه عيـدًا يجتمعون له: فقيل له: أي آية يا كعب؟

فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ... ﴿٣﴾﴾ [المائدة].

فقال عـمر: فالحمـد لله، قد عرفت اليوم الذي أنزلت فـيه، والمكان الذي أنزلت فيه، يوم عرفة في يوم الجمعة، وكلاهما بحمد الله لنا عيد[١].

أسيد(*) بن عبد الله الخزاعي

هو أسيد بن عـبد الله بن الأجْحَمْ بن أسد بن الأجَـحم بن دندنة بن عمرو ابن القين بن رزاح بن عمرو الملقب بأبي مـالك. ولي خراسان[٢]. كان أسيد بن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٩.

(*) تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٩٠، الكامل فـي التاريخ ٥/ ٣٦٤، عيون الأخـبار ٣/ ١٢٩، ١٤٣.

(٢) نسب معد ٢/ ٤٥١، هناك اختلاف في تسلسل النسب بين مصدر وآخر.

عبد الله من سادات القوم بخراسان، وهو أول من سَوَّد بمدينة (ينسا) وكان مؤيداً قويّا للدعوة العباسية، ولاه قُحطبة قيادة الجند ومطاردة أنصار الأمويين ومؤيديهم[١].

وجاء في الاشتقاق هو أبو مالك أسيد بن عمرو بن الأجحم. والأجحم: الجاحظ العينين. وجحمتا الأسد: عيناه، بكل لغة. والأجحم هذا هو الجحم بن دِنْدَنَة، أحسب أن أمه خالدة بنت هاشم بن عبد مناف. والدِّندِن: يبيس الشَّجر البالي.

وبيت الأجحم في خزاعة أسيد بن عمر بن الأجحم وهو ابن دندنة.

قال الشاعر:

والمالُ يَغْشى رجالا لا خَلاقَ لهم كالسَيلِ يَغْشَى أصولَ الدِّندنِ البالي[٢]

وأسيد بن عبد الله الخزاعي هو أحد القادة الشجعان، من ذوي الرأي، صحب أبا مسلم الخراساني قبل ظهور الدعوة العباسية فخدمه برأيه وسعيه، وقيادته للجيوش هناك، وجعله أبو مسلم على مقدمة جيشه حين دخل مدينة مرو وولي بعد ذلك خراسان وتوفي بها وكان قبل ذلك بمدينة (بنسا) من خراسان، وهو الذي نشر ولبس اللباس الأسود الذي أصبح شعار بني العباس[٣].

سأل رجل أسيد بن عبد الله فاعتل عليه، فقال: إني سألت الأمير من غير حاجة.

قال: وما حملك على ذلك.

قال الرجل: رأيتك تحب من لك عنده حسن بلاء فأحببت أن أتعلق منك بحبل مودة[٤].

---

(١) نسب معد ٢/ ٤٥١.

(٢) الاشتقاق/ ٤٧٥.

(٣) الكامل في التاريخ ٥/ ٣٦٤، تاريخ الطبري ٧/ ٣٩٠، ٣٩١.

(٤) عيون الأخبار ٣/ ١٤٢.

أصيل(*) الخزاعي

هو أصيل بن سفيان -وقيل بن عبد الله- الهذلي، وقيل الغفاري، وقيل الخزاعي. وأصيل بالتصغير.

قال النبي ﷺ لأصيل الخزاعي: «يا أصيل، كيف تركت مكة؟» قال: تركتها وقد أحجن[١] ثُمامُها، وأمْشَرَ[٢] سَلمها، وأعْذَقَ[٣] إذخرها» فقال ﷺ: «دع القُلوب تَقِرَّ». وهذه الرواية الأولى.

وهناك رواية ثانية تقول: «قدم أصيل الغفاري قبل أن يُضرب الحجاب على أزواج النبي ﷺ فدخل على عائشة، رضي الله عنها، فقالت له: يا أصيل، كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها قد أخصب جنابها وابيضت بطحاؤها. قالت: أقم حتى يأتيك رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن دخل عليه النبي ﷺ فقال: يا أصيل، كيف عهدت مكة؟

قال: عهدتها والله قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها وأعذق إذخرها[٤]، وأسلب ثمامها[٥] وأمشر سلمها.

فقال: حسبك يا أصيل، لا تحزنا».

أقرم(**) الخزاعي

هو الأقرم بن زيد أبو عبد الله الخزاعي.

روى حديثه داود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي عن أبيه عبد الله قال: كنت مع أبي بالقاع من نَمِرَةَ[٦]، فمر بنا ركب فأناخوا بناحية

(*) البيان والتبيين ٢/١٥٦، وأسد الغابة ١/١٢١، والرواية الأولى هي من كتاب البيان والتبيين، والثانية هي من كتاب أسد الغابة.

(١) أحجن: أي بدا ورقه.

(٢) أمشر: خرج ورقه واكتسى به أي أورق واخضر.

(٣) أعذق: صار له عذوق وشعب، وقيل أزهر.

(٤) الإذخر: نبت معروف بالحجاز.

(٥) وأسلب ثمامها: أي أخوص وصار له خوص، والثمام نبت معروف بالحجاز ليس بالطويل.

(**) الاستيعاب١/٢٢٥، وأسد الغابة ١/١٣١، وقيل أرقم والصحيح أقرم.

(٦) نمرة: ناحية بعرفة، وموضع بقُديد.

الطريق، فقال لي أبي: كن في بهمك[١] حتى آتي هؤلاء القوم فإني سائلهم، قال: فخرج وخرجت في أثره، قال: فإذا رسول الله ﷺ.

... عن عبيد الله بن أقرم عن أبيه قال: «صليت مع رسول الله ﷺ فكنت أرى عُفرة[٢] إبطه إذا سجد».

إياس[*] بن زيد الخزاعي

هو إياس بن زيد ويقال ابن زيد أبو زكريا الخزاعي، والد عبد الله بن أبي زكريا الدِّمشقي من التابعين، أدرك عمر بن الخطاب وكان عمر يثني عليه.

روى أبو زكريا الخُزاعي عن سَلْمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «رباط يوم وليلة في سبيل الله عز وجل كصيام شهر وقيامه، إن مات جرى له أجر المرابط إلى أن يبعث، وأومن من الفتان[٣]، وقطع له من الجنة رزق».

وعن أبي زكريا عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المعروف لا يصلح إلا لذي دين، أو لذي حسب، أو لذي حلم». قال سعيد بن عبد العزيز: كتب عمر بن الخطاب إلى يزيد بن أبي سفيان أو إلى أبي الدرداء: وأقرئا مني الرجل الصالح السلام- يعني أبا كريا والد عبد الله بن أبي زكريا[٤].

أمية[*] الخزاعي

هو أمية بن مخشي الخزاعي، يكنى أبا عبد الله بن بصري، من الأزد كان من أصحاب رسول الله ﷺ روى عنه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشي، وهو ابن أخيه، له حديث واحد في التسمية على الأقل، قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا، ورجل يأكل ولم يسم، حتى لم يبق إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله

---

(١) البهم: جمع بهمة، وهي ولد الضأن الذكر والأنثى. وفي الإصابة كن ههنا.

(٢) العفرة: بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عفر الأرض وهو وجهها. (أسد الغابة ١/ ١٣١).

(*) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ٩١.

(٣) الفتان: يروى بضم الفاء وفتحها، فالضم جمع فاتن ويكون للجنس، أي يؤمن كلَّ ذي فتنة، وبالفتح هو الشيطان. انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٢٦٢.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٥/ ٩١.

(*) الاستيعاب ١/ ١٩٦، أسد الغابة ١/ ١٤٣.

أوله وآخره. فقال النبي ﷺ: «مازال الشيطان يأكل معه حتى إذا ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه».

رواه أحمد بن حنبل عن ابن المديني، عن يحيى بن سعيد، ولا يعرف له غير هذا الحديث (أخرجه الثلاثة)[١].

بُدَيل(*) بن وَرْقاء الخُزاعي

هو بُديل بن ورقاء بن عبد العُزَّى بن ربيعة بن جُزَي بن عامر بن عبد مازن ابن عدي بن عمرو بن عامر بن لُحي... وكان أدهى العرب[٢].

وكان بُديل شريفًا وله قدر في الجاهلية بمكة، وكتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام[٣].

وقال ابن إسحاق: إن قريشًا يوم فتح مكة لجأوا إلى دار بُديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولاه رافع، وشهد بديل وابنه عبد الله حنينًا والطائف وتبوك، وكان من كبار مسلمة الفتح، وقيل أسلم قبل الفتح[٤].

وأبناء بُديل هم عبد الله قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ونافع بن بديل قتل يوم بئر معونة، وأبو عمرو بن بديل وكان على رؤوس المصريين الذي ساروا إلى الخليفة عثمان بن عفان، وكانوا يأتمرون بأمره[٥].

وندب النبي ﷺ بُديل الخزاعي للإشراف على سبي هوازن من حنين إلى الجعرانة حتى يقدم[٦] عليه.

---

(١) أسد الغابة ١/ ١٤٣.

(*) السيرة النبوية جـ٣+٤/ ٣١١، ٣١٢، ٣٩١- ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٢ والكامل في التاريخ ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٦/ طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٤، نسب معد ٢/ ٤٥٣، جمهرة النسب ٢٣٩، أسد الغابة ١/ ٢٠٣.

(٢) جمهرة أنساب العرب (٢٣٩) ورد تأخير أو تقديم في تسلسل نسب بديل في كتب النسب والتاريخ وهذا يعود إلى نقل الرواة قد يسقط منهم بعض الأسماء؟

(٣) الاشتقاق/ ٤٧٦.

(٤) أسد الغابة ١/ ٢٠٣.

(٥) نسب معد ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤، وانظر الحاشية. وجمهرة أنساب العرب ٢٣٩.

(٦) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٤ وأسد الغابة ١/ ٢٠٤. والجعرانة: منزل بين مكة والطائف نزله النبي ﷺ وقسم بها غنائم حنين.

كما بعثه رسول الله ﷺ وعمرو بن سالم الخزاعي، وبسر بن سفيان إلى بني كعب يستنفرونهم إلى عدوهم حين أراد أن يخرج إلى تبوك، وشهدوا جميعًا مع النبي ﷺ تبوك.

وشهد بُديل بن ورقاء حِجة الوداع مع رسول الله ﷺ[١].

وتوفي بديل[٢] قبل النبي ﷺ.

وورد نص كتاب[٣] في أسد الغابة قيل إنه من الرسول ﷺ إلى بديل بن ورقاء الخزاعي.

وجاء السند عن... عن عبد الله بن سلمة عن أبيه سلمة قال: دفع إلى أبي بُديل بن ورقاء الكتاب وقال: يا بني هذا كتاب رسول الله ﷺ فاستوصوا به، فلن تزالوا بخير ما دام فيكم:

النص:

بسم الله الرحمن الرحيم

«من محمد رسول الله إلى بديل بن ورقاء، وَسَرواَت بني عمرو، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد:

فإني لم آثم بإلكم[٤] ولم أضع في جنبكم، وإن أكرم أهل تِهَامة علي أنتم، وأقربهم لي رحمًا ومن معكم من المطيبين، وإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي، ولو هاجر بأرضه غير ساكن مكة إلا معتمرًا أو حاجًا، وإني لم أضع فيكم إذا سلمت، وإنكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين».

وجاء التعليق في أسد الغابة: هذا حديث غريب، وكان الكتاب بخط علي ابن أبي طالب، رضي الله عنه[٥].

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٤.

(٢) أسد الغابة ١/ ٢٠٤.

(٣) أسد الغابة ١/ ٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) الإل: العهد، والمعنى: لم أخن عهدكم فآثم.

(٥) أسد الغابة ١/ ٢٠٤.

بُديل وَعُمْرة الحُديبية:

في السنة السادسة للهجرة خرج النبي ﷺ معتمراً في ذي القعدة لا يريد حربًا ومعه جماعة من المهاجرين والأنصار ومن تبعه من الأعراب (البدو) وقد أنذر النبي من قبل المخلصين له بأن قريشا ترفض قدومه، ومن بين الذين قدموا إليه وأحاطوه علمًا بالتحركات المعادية له بُديل بن ورقاء الخزاعي الذي جاء في نفرٍ من قومه خُزاعة وكانوا عَيْبَةَ[1] نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة فقال:

إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا أعداد[2] مياه الحديبية، معهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت.

فقال النبي ﷺ إنا لم نأت لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين، وإن قريشًا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فإن شاءوا ماددناهم مدة ويخلّو بيني وبين الناس، فإن أظهر، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا قد جَمُّوا، وإن هم أبوا، فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي[3]، أو لينفذن الله أمره.

فقال بُديل: سنبلغهم ما تقول:

فانطلق بديل حتى أتى قريشًا فقال:

إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا.

فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تحدثنا عنه بشيء، وقال ذو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول، قال: سمعته يقول: كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ ثم انتدبت قريش عروة بن مسعود الثقفي لمقابلة النبي ﷺ وعاد ليقل لقومه بعد أن شاهد إخلاص المسلمين للنبي ﷺ: «إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها»[4].

---

(١) عيبة نصح: أي خاصته وأصحاب سره.

(٢) الأعداد: جمع عدد بالكسر، وهو الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها.

(٣) السالفة: صفحة العنق، وهما سالفتان من جانبيه.

(٤) تاريخ الطبري ٢/ ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧/ وفي سيرة ابن هشام ٣/ ٣١١ «وإن كان جاء ولا يريد قتالاً، فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبداً ولا تحدث بذلك عنا العرب».

لما رجع عُروة بن مسعود الثـقفي إلى قريش بعث رسول الله ﷺ خراش بن أمية الخزاعي إلى قريش على جمل له يقال له الـثعلب ليبلغ عنه، فعقروا به جمل رسول الله ﷺ وأرادوا قتله فـمنعته الأحابيش وخلوا سبـيله حتى أتى رسول الله ﷺ.

ثم بعـثت قريش سـهيل بن عـمرو أخـا بني عامـر بن لؤي إلى النبي ﷺ ليصالحـه على أن يرجع عنهم عامه ذلك، وجرى بينهم الـصلح، ودخلت خُزاعة في عهد رسول الله ﷺ ودخلت بنو بكر في عهد قريش[1].

وفي السنة الثامنة للهجرة قبيل فتح مكة كان بديل على اتصال مع النبي ﷺ ونذكر ذلك في يوم فتح مكة.

بُسْر(*) الخُزاعي

هو بُسر بن سفيـان بن عمرو بن عُويمر بن صرمة بن عبـد الله بن قُمير بن حُبشيَّـة بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لُحي الخـزاعي الكعبي. كان شريفًـا، كتب إليه النبي ﷺ يدعـوه إلى الإسلام، فأسلم سنة ست من الهـجرة، وبعثـه النبي ﷺ عينًا إلى قُريش بمـكة، وهو الذي لقي رسول الله ﷺ لما اعتـمر عمرة الحديبية، وساق معه الهَدْيَ، فـأخبره أن قريشًا خرجت بالعوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمور. أي أخبره خبر قريش وجموعهم. ولقد شهد الحُديبية[2].

تقي(**) الدين الخزاعي

هو القاضي تقي الديـن أبو بكر الخزاعي الحنبلي ومن أعيـانهم، كان كثـير الاشتغـال بالعلم، كثير التـلاوة حفظًا، وقراءة الحديث النبـوي، وباشر في الحكم سنين كثيرة مع العفة والديانة.

---

(١) الكامل في التاريخ ٢/ ٢٠٤

(*) الاستيعاب ١/ ٢٤٦ وأسد الغابة ١/ ٢١٦.

(٢) أسد الغـابة ١/ ٢١٦ وقوله: العوذ المطافـيل: يريد النساء والصـبيان. والعـوذ: في الأصل جمع عائذ: وهي الناقـة إذا وضعت، وبعدما تضع أيامًـا حتى يقوى ولدها، والمطافـيل: جمع مطفل وهي الناقة التي معها ولدها.

(**) تاريخ البُصروي ٨٥.

توفي في رجب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة يوم السبت ودفن بسفح قاسيون[١] (والموافق -٤ نيسان- ١٤٧٨م) وذلك في عهد الخليفة العباسي (المستنجد بالله يوسف)، والسلطان الملك الأشرف قايتباي الظاهري، والأتابكي أزبك الظاهري.

جعفر(*) بن عبد الله الخزاعي

هو جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بُونة الخزاعي. جاء عنه: من أهل شرق الأندلس من أعمال دانية[٢]، يكنى أبو أحمد الولي الشهير كان أحد الأعلام المنقطعي القرين في طريق كتاب الله، وأولى الهداية الحقة، فذ شهير، شائع الخلة، كثير الأتباع، بعيد الصيت، توجب حتى الأمم الدانية بغير دين الإسلام، عند التغلب على قرية مدفنه بما يقض منه بالعجب.

قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير عند ذكره في الصلة: أحد أعلام المشاهير فضلا وصلاحًا؛ قرأ ببلنسية، وكان يحفظ نصف «المدونة»[٣] وأقرأها، ويؤثر الحديث والتفسير والفقه، على غير ذلك من العلوم. أخذ القراءات السبع عن المقرئ أبي الحسن بن هُذيل، وأبي الحسن بن النعمة، ورحل إلى المشرق، فلقي في رحلته جلّة، أشهرهم وأكبرهم في باب الزهد وأنواع سنى الأحوال، ورفيع المقامات، الشيخ الجليل الولي لله تعالى العارف أبو مدين[٤] شعيب بن الحسين المقيم ببجاية! صحبه وانتفع به، ورجع من عنده بعجايب دينية، ورفيع أحوال إيمانية، وغلبت عليه العبادة، فشهر بها حتى رحل إليه الناس بدعائه والتيمن برؤيته ولقائه، فظهرت بركته على القليل والكثير منهم وارتوا زلالا من ذلك العذب النمير، وحظه من العلم مع عمله الجليل موفور وعلمه نور على نور. وحدث

(١) جبل قاسيون: يطل على مدينة دمشق من جهة الشمال، وإن المنازل تسلقت سفوحه حتى كادت أن تصل قمته، وقد أصلح حاليًا وشقت فيه الطرقات المعبدة وغرست عليه الأشجار الحراجية، وإن منظر دمشق من فوق قمته تبدو أكثر ساحرية في ليالي الصيف المنعشة.

(*) الإحاطة في أخبار غرناطة / ٤٦١.

(٢) دانية من ثغور الأندلس القديمة، تقع جنوبي بلنسية على لسان بارز وقد كانت أيام الطوائف قاعدة لمملكة مجاهد العامري أمير دانية والجزائر الشرقية.

(٣) المدونة: هو كتاب للإمام مالك.

(٤) العلامة الأندلسي الشهير توفي سنة (٥٩٤هـ).

قريبه الشيخ أبا تمام غالب بن حسين بن سيدَ بُونة حين ورد غرناطة، فكان يحدث عنه بعجائب دخوله غرناطة: وذكر المعتنون بأخباره بالحضرة إلى طريقه، أنه دخل الحضرة وصلى في رابطة الربط من باب[١]... وأقام بها أيامًا، فلذلك المسجد المزية عندهم إلى فيما بعد...

وانتقل الكثير من أهله وأذياله عند تغلب العدو على الشرق على بلدهم، إلى هذه الحضرة، فسكنوا ربض البيازين، على دين وانقباض وصلاح فيحجون بكنوز من أسراره ومبشراته مضنون بها على الناس، وبالحضرة اليوم منهم بقية تقدم الإلماع بذكرهم.

توفي بالموضع المعروف بزناته في شوال سنة أربع وعشرين وستمائة وقد نيف على الثمانين[٢].

جويرية(*) بنت الحارث الخزاعية

هي جُويرية بنتُ الحارث بن أبي ضِرارِ بن حَبيب بن عائذ بن مالك بن جَذيمة- وهو المصطلق- بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وعمرو هو أبو خزاعة[٣].

وقعت جويرية في سبي رسول الله ﷺ يوم المُرَيسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة خمس، وقيل سنة ست وكانت تحت ابن عم لها يقال له مسافع بن صفوان بن مالك بن جذيمة ذو الشفر فقتل عنها، فكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق، وكانت امرأة حلوة ملاحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه.

فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها، أو تسأله.

قالت عائشة: فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهتها وقلت: يرى منها ما قد رأيت! (أي جمالها الفائق).

---

(١) بياض في الأصل. تركت النص كما ورد في كتاب الإحاطة ١/ ٤٦٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ١١٦، أسد الغابة ٧/ ٥٦- المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٦١ والاستيعاب ٤/ ٣٦٦.

(*) أسد الغابة ٧/ ٥٦. الطبقات الكبرى ٨/ ١١٦ والمنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٦١ والاستيعاب ٤/ ٣٦.

(٣) أسد الغابة ٧/ ٥٧.

فلما دخلت جويرية على رسول الـله ﷺ قالت: يا رسول الله، أنا جُويرية بنت الحارث، سيد قومه، وقد أصـابني من البلاء ما لم يخف عليك، وقد كاتبت على نفسي، فأعني على كتابتي.

فقال رسول الله ﷺ: أو خير من ذلك، أؤدي عنك كتابك وأتزوجك.

قالت: نعم.

ففعل رسول الله ﷺ فبلغ الناس أنه قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقـد أعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق، «فمـا أعلم امرأة، أعظم بركة منهـا على قومهـا». هكذا قالت عائشة.

ولما تزوجها رسول الله ﷺ حـجبها، وقسم لها، وكان اسمهـا بَرَة فسماها جويرية[1].

روت جويرية عن النبي ﷺ روى عنها ابن عباس وغيره.

وجاء في الـطبقات الكبـرى: سبى رسـول الله ﷺ بني المصطلق فـوقعت جويرية في السبي فجاء أبوها فافتداها ثم أنكحها رسول الله ﷺ.

وفي رواية أخرى: فجاء أبوها إلى النبي ﷺ فقال: إن ابنتي لا يسبى مثلها فأنا أكرم من ذاك فـخل سبيلها، قـال: أرأيت إن خيرناها أليس قد أحـسنا؟ قال: بلى وأديت ما عليك. فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا.

فقالت: فإني قد اخترتُ رسول الله ﷺ. قال: قد والله فضحتنا. وتوفيت جُويرية سنة ست وخمسين وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة وصلى عليها مروان ابن الحكم[2] في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

لقد كان هذا الزواج زواجًا سياسيًا كونها ابنة سيد قومها وبزواجه منها انتهى العداء حيث أطلق الأسرى من بني المصطلق وأصبح الجميع في خندق المسلمين.

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٥٧.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ١١٧ والاستيعاب ٤/ ٣٦٦.

الحارث(*) بن أبي ضرار الخزاعي

الحَـارث بن أبي ضِرَار، وهو حـبـيب، بن الحارث بن عـائد بن مـالك بن جَذيمة، وهو المصطلق، بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي المصطلقي، أبو جويرية، زوج النبي ﷺ بنت الحارث.

تزوج الرسول ﷺ جويرية بنت الحارث وكـانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة (روايتها مذكورة في الكتاب) فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار لفداء ابنته، فلما كـان بالعقـيق نظر إلى الإبل التي جاء بهـا للفداء فـرغب في بعيريـن منها، فغيبهـما في شعب من شعاب العقيق، ثم أتى النبي ﷺ فقـال يا محمد، أخذتم ابنتي وهذا فداؤها، فقـال رسول الله ﷺ فأين البعيران اللذان غيـبت بالعقيق في شعب كذا كذا؟

قال الحـارث أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسـول الله ما اطلع على ذلك إلا الله، وأسلم الحارث، وابنان له، وناس من قومه(١).

حَارثة(**) بن وَهب الخُزاعي

هو حارثة بن وهب الخزاعي أخو عبيد بن عمر بن الخطاب لأمه. روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ومعبد بن خالد الجهني.

.. عن معـبد بن خـالد الجهني قال: سـمعت حارثـة بن وهب الخزاعي، يقـول: سمـعت سول الـله ﷺ يقول: «ألا أخـبركم بـأهل الجنة؟ كل ضعـيف مسـتضـعف لو أقسـم على الله لأبره، ألا أخبـركم بأهل النار؟ كل عتـل جواظ متكبر»(٢). هذا حديث صحيح أخرجه الثلاثة.

(*) أسد الغـابة ١/ ٤٠٠ الوافي بالوفيات ١١/ ٢٥٢، المحـبر ٨٩، الطري ٢/ ٦٠٤، مـعجم البلدان ٤/ ٥١٥.

(١) وردت هذه الرواية في المحبر وأسد الغابة، والوافي بالوفيات، وفي تاريخ الطبري ذكر المعركة مع بني المصطلق على ماء لهم يقال له: المُريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا قتالا شديدًا، فانهزم بنو المصطلق من خزاعة وانتصر المسلمون عليهم وسبوا منهم.

(**) أسد الغابة ١/ ٤٣٠.

(٢) العتل: هو الشديد الجافي. والجواظ: قيل هو الجموع المنوع، وقيل الكثير اللحم المختال، وقيل: القصير البطين.

حَبَّة(*) الخزاعي

هو حَبَّة بن خالد الخزاعي، أخو سواء بن خالد الخزاعي، يعد في الكوفيين، روى حديثه سلام أبو شرحبيل أنه سمع حبة وسواء ابني خالد، قالا دخلنا على النبي ﷺ وهو يعالج بناء، فقال لهما: هلما فعالجا، فلما أن فرغا أمر لهما بشيء[١]، ثم قال لهما: «لا تأيسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما فإن الإنسان تلده أمه ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه». ويعد في الكوفيين[٢].

حُبيش الخزعي(**)

هو حُبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة [ومنهم من يقول حُبيش بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيب بن حرام الخزاعي الكعبي أحد بني كعب بن عمرو].

وقيل: حبيش بن خالد بن ربيعة، لا يذكرون منقذاً. وينسبونه: حبيش بن خالد بن ربيعة بن حرام بن ضُبيس بن حرام بن حُبيشة بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي حليف بني منقذ بن عمرو، ويكنى أبا صخر، وهو صاحب حديث أم معبد الخزاعية، وأبوه خالد يقال له الأشعر يعرف بذلك، وحبيش هذا هو أخو أم معبد الخزاعية، واسمها عاتكة بنت خويلد بن خالد، وأخوها خويلد بن خالد، ومن نسبهم قال: بنو خالد بن خليفة بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبيشة بن كعب بن عمر، وهو أبو خزاعة[٣].

وفي أسد الغابة[٤] ورد اسمه خُنيس بن خالد، وفي الوافي بالوفيات[٥] حبيش وأكثر الذين ينسبونه يقولون حُبيش.

(*) الاستيعاب١/ ٣٨٠، أسد الغابة ١/ ٤٤٠.

(١) أسد الغابة ١/ ٤٤٠.

(٢) الاستيعاب ١/ ٣٨٠ ولقد ورد الحديث في أسد الغابة «لا تأيسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما فإنه ليس من مولود يولد من أمه إلا أحمر ليس عليه قشر، ثم يرزقه الله عز وجل». والقشر بالكسر اللباس. (أخرجه الثلاثة).

(**) الاستيعاب ١/ ٤٥٣ والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٧ وأسد الغابة ٢/ ١٤٧.

(٣) الاستيعاب ١/ ٤٥٣.

(٤) أسد الغابة ٢/ ١٤٧.

(٥) الوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٧.

قتل حُبيش يوم الفتح هو وكَرز بن جـابر، وكانا مع خالد بن الوليد، فَضَلا عن الطريق فقتلا جميعًا ولما قتل حُبيش جعله كرز بين رجليه، ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز ويقول:

قـد علمـتْ صـفـراء من بني فـهـر نقـيَّـة الوجـه نَـقـيـة الـصَّـدرِ
لأضـربنَّ اليـوم عـن أبي صَـخـرِ

وكان حبيش يكنى أبا صخر[١].

ويقال له ولأبيه: قتيل البطحاء[٢].

حَرْمَلة(*) بنت عبد الأسود الخزاعية

حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة.

أسلمت بمكة قديمًا وبايـعت وهاجرت إلى أرض الحبشـة الهجرة الثـانية مع زوجها جهم بن قـيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عـبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

هلكت حـرملة بأرض الحبـشة وولدت لجـهم بن قيس حُـرَيْملة وعبـد الله وعمراً.

وكان يقال أم حُريملة، وأمها أمة لعمـرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي[٣].

الحسن(**) بن الحسين الخزاعي

هو الحسن بن الحسين بن مـصعب الخزاعي، أحد القادة الشـجعان في زمن المأمون العباسي، كان مقامه بخراسان، وغضب لأمر، فانصرف إلى كرمان عاصيًا

---

(١) أسد الغابة ٢/ ١٤٧- الرجز في سيرة ابن هشام ٢/ ٤٠٨.

(٢) الوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٧.

(*) سيرة ابن هشام ٣/ ٣٦١، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٨٦، أسد الغابة ٧/ ٦٣.

(٣) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٨٦.

(**) الكامل في التـاريخ ٦/ ٣٨٦، ٤٩٧، ٥٠٤، تاريخ الـطبـري ٨/ ٥٩٧، ٩/ ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٤٥.

وذلك سنة ثمان ومائتين، فسار إليه من قادة المأمون على رأس جيش أحمد بن أبي خالد، فأخذه وأتى به المأمون فعفا عنه، وعاد إلى ممارسة عمله كقائد في طبرستان، وهزم جيش سرخستان وقتله وذلك سنة أربع وعشرين ومائتين.

وكان سرخستان هذا ألزم نفسه بشاعر من أهل العراق يقال له أبو شأس وهو القطريف بن حُصين بن حَنْش، لكي يتعلم منه أخلاق العرب مذاهبها واعتقل ثم أدخل إلى الحسن الخزاعي فأكرمه وأحسن معاملته، وقال له: قل في الأمير قصيدة، فقال أبو شأس: والله لقد امحى ما في صدري من كتاب الله من الهول، فكيف أحسن الشعر؟

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين مات الحسن بن الحسين بطبرستان في شهر رمضان، وهو من آل طاهر الخزاعي بالولاء[1].

الحصين(*) الخزاعي

هو الحُصين بن عُبيد بن خلف بن عبد نُهم بن حُذيفة بن جُهمة بن غاضرة ابن حُبشية بن كعب بن عمرو الخزاعي، والد عمران حصين، مختلف في صحبته وإسلامه.

عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لأبي: يا حصين كم تعبد اليوم إلهًا؟

قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء.

قال: فأيهم تعبد لرغبتك ورهبتك؟

قال: الذي في السماء .قال يا حصين، أما إنك لو أسلمت لعلمتك كلمتين ينفعانك.

قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني.

قال: قل: اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي.

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ١٤٥.

(*) الاستيعاب ١/ ٤٠٨، وأسد الغابة ٢/ ٢٦، وتجريد أسماء الصحابة ١/ ١٣٢.

وفي رواية ثانية: وروى ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين، عن أبيه، قال: قلت يا رسول الله، أو يا محمد، إن عبد المطلب كان خيراً منك لقومك، كان يطعمهم السَّنام والكبد، وأنت تنحرهم. فلما أراد أن ينصرف قال: ما أقول؟ قال: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري، فانطلق ولم يكن أسلم.

فلما أسلم قال: يا رسول الله، كنت أتيتك فعلمتني كذا وكذا، فما أقول الآن وقد أسلمت؟

قال: قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما عمدت وما جهلت[1]. أخرجه الثلاثة.

الحَيْسُمان(*) بن عبد الله الخزاعي

كان الحيسُمان أول من قدم مكة بمصاب قريش يوم غزوة بدر الكبرى.

فقالوا: ما وراءك؟

قال: قتل عُتبة بن ربيعة، وشَيبة بن ربيعة، وأبو الحكم بن هشام، وأمية بن خلف، وزمعة بن الأسود، ونُبيه ومُنبه ابنا الحجَّاج، وأبو البختري بن هشام، فلما جعل يُعدد أشراف قريش قال صفوان بن أميَّة وهو قاعد في الحجر: والله إن يعقل هذا فاسألوه عني، فقالوا وما فعل صفوان بن أمية؟ قال: ها هو ذاك جالسًا في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا[2].

أما ابن الحيسُمان، فقد قتله اللصوص في داره بمدينة الكوفة سنة (٣٠هـ) فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في أمرهم بعد أن تعرف عليهم فجاء الأمر بقتلهم[3].

---

(١) أسد الغابة ٢/ ٢. «وعزم الله لي: خلق لي قوة وصبراً».

(*) تاريخ الطبري ٢/ ٤٦١، وجمهرة أنساب العرب/ ٢٣٩، الإصابة ١/ ٣٦٥، نسب معد ٢/ ٤٥٣، الاشتقاق/ ٤٧٦.

(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٤٦، الكامل في التاريخ ٢/ ١٣١.

(٣) وجاء في الاشتقاق ٤٧٦/ من خزاعة: الحَيْسُمَان بن عمرو، وهو الذي جاء بخبر قتلى بدر إلى أهل مكة وكان يومئذ مشركًا ثم أسلم. والحَيْسُمان: من الحَسْم، من قولهم: حسمت الشيء: قطعته. وحسمت الجُرح: كويته واشتقاق السيف الحُسام من الحسم. وجاء في نسب معد ٢/ ٤٥٣. والحِيسمان بن عمرو بن ضُبيعة بن عمرو بن مازن بن عدي الذي جاء بقتل أهل بدر إلى مكة وكان كافراً فأسلم يومئذ. الكامل في التاريخ٣/ ١٠٥.

خالد بن طليق(*) الخزاعي

هو خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي.

إخباري، راوية، نسَّابة، وكان معجبًا تياهًا.

ولاه المهدي قضاء البصرة، وبلغ من تيهه أنه كان إذا أقيمت الصلاة قام في موضعه، فربما قام وحده، فقال له إنسان مرة سوِّ الصف فقال بل يستوي الصف بي.

مصنفاته: كتاب المآثر، كتاب المتزوجات، كتاب المنافران، كتاب الرهان[١].

وجاء أيضًا في سنة ست وستين ومائة، عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة وولى مكانه خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي، فلم تحمد ولايته فاستعفى أهل البصرة منه[٢].

خِراش(**) بن أمَيَّة الخزاعي

هو خراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عفيف بن كليب بن حُبشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لُحَي الخزاعي، كان حليفًا لبني مخزوم، ولده بالمدينة، يكنى أبو نضلة، وهو الَّذي حلق للنبي رأسه يوم الحديبية وكان حجامًا، وهو الذي رمى نفسه على عامر بن أبي ضرار أخي الحارث يوم المُرَيْسيع[٣] مخافة أن يقتله الأنصار، وكان رمى رجلا منهم بسهم[٤].

بعثه رسول الله ﷺ في الحديبية إلى مكة وحمله على جمل يقال له الثعلب، فأذته قريش وعقرت جمله وأرادت قتله، فمنعته الأحابيش، فعاد إلى

(*) معجم الأدباء ٣/ ١٢٣٦- الفهرست/١٠٧. وقضاة وكيع ٢/ ١٢٣، ١٣٣.

(١) معجم الأدباء ٣/ ١٢٣٦.

(٢) تاريخ الطبري ٨/ ١٥٤ والكامل في التاريخ ٦/ ٩٦، ٧٤.

(**) نسب معد ٢/ ٤٤٥، أسد الغابة ٢/ ١٢٥، الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٠١ سيرة ابن هشام ٣/ ٣١٤، ٤١٤، تاريخ الطبري ٢/ ٦٣١، ٣/ ٦٣ طبقات ابن سعد ٢/ ٩٦، ٩٨.

(٣) كان في السنة الخامسة من الهجرة ويدعى هذا اليوم أيضًا بغوة بني المصطلق.

(٤) أسد الغابة ٢/ ١٢٥، ١٢٦، نسب معد ٢/ ٤٤٥ طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٤ ويوجد اختلاف في تسلسل النسب في المراجع. وهذا يعود إلى تعدد الرواة والفواصل الزمنية بينهم.

رسول الله ﷺ فحينئذ بعث رسـول الله ﷺ عثمان بن عفان[١]، إلى أبي سفيان وأشراف قـريش يخبرهـم أنه لم يأت لحرب، وإنما جاء زائراً لهـذا البيت مـعظمًا لحرمته[٢].

خراش قتال:

لما كـان عام الفـتح دخل ابن الأثوع الهذلي مكة وهو علـى شركه، فـرأته خُزاعة، فـعرفوه، فأحـاطوا به وهو إلى جنب جدار من جُدر مكة لثـأر لها عنده يقولون به أأنت قاتل أحمر؟

قال: نعم، فَمَه؟ «أي فما الذي تريدون أن تصنعوه؟».

إذْ أقبل خـراش بن أمية مُـشتمـلا على السيف فـقال هكذا عن الرجل... فطعنه بالسيف في بطنه وابن الأثوع الهذلي يـقول أقد فعلتموها يا معـشر خُزاعة؟ وقال رسول الله ﷺ يا معشر خُزاعة، ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد كثر القتل إن نفع، لقد قتلتم قتيلا لأدينَّه.

ولما بلغ رسول الله ﷺ ما صنع خراش بن أميَّة قال: إن خـراشا لقتال يعيبه بذلك[٣].

وجاء في وفيات الأعيان شـهد خراش بيعة الرضوان وحلق رأس النبي ﷺ ولم يرو شيئًا وتوفي سنة[٤] (٦٠هـ).

خُويلد(*) بن عمرو الخزاعي

هو خويلد بن عـمرو بن صخر بن عـبد العُزَّى بن معاوية بـن المحترش بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة، أبو شريح الخزاعي.

---

(١) أسد الغابة ٢/ ١٢٥.

(٢) تاريخ الطبري ٢/ ٦٣١.

(٣) سيرة ابن هشام ٣/ ٤١٤.

(٤) وفيات الأعيان ١٣/ ٣٠١.

(*) أسد الغابة ٢/ ١٥٢، طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٥، طبري ٤/ ٢٧٢، ٥/ ٣٤٦، الكامل في التاريخ ٤/ ١٨، ٢٩٦، الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٤١ وقعة صفين/ ٣٨٢.

اختلف في اسمه فقيل: كعب بن عـمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: هانئ، والأكثر أي الأصح خويلد[١]، نزل المدينة.

أسلم قبل الفتح أي فـتح مكة وكان يحمل أحد ألوية بني كـعب من خزاعة الثلاثة وقد روى عن رسول الله ﷺ أحاديث وله صحبة[٢].

ثم تحول أبو شريح من المديـنة إلى الكوفة ليدنو من الغزو، فبـينما هو ليلة على السطح، إذا استغاث جاره، فأشرف فـإذا هو بشباب من أهل الكوفة قد بيتوا جاره؟ وجعلـوا يقولون له لا تصِحْ، فإنما هي ضربة حـتى نريحك من روعة هذه الليلة فقتلوه فصـاح بهم أبو شريح، وكتب فيهم الوليد بن عقبـة إلى عثمان، بعد أن تعرف عليهم، فكتب إليـه في قتلهم، فقتلهم على باب القصـر في الرَّحبة[٣]، وهم زهيـر بن جندب الأزدي، ومورع بن أبـي مورع الأسـدي، وشُبَـيل بن أبي الأزدي؟ أما الذي اعتدوا عليه وقتلوه، هو ابن الحيسمان الخزاعي.

أبو شُريح الخُزاعي:

قال: يوم صفين:

يـا ربِّ قـــاتـلْ كلَّ مَـنْ يَـريدُنَـا ... وكـــدْ إلـهي كـلَّ مَنْ يَـكيـــدُنَا
حـتَّى يُرَى مـــعـتـدلا عَـمُـودُنَا ... إنَّ عَـليّـــا لَـلَّـذي يَقُـــودُنَـا
وَهوَ الـذي بِفِـــقْـــهِـــهِ يَـؤودنَا[٤] ... عَنْ قُـــحَـم الفـــتْنَـةِ إذْ تَريـدُنَا[٥]

وجاء عنه في رواية ثانية:

كان أبـو شريح من عـقلاء أهل المدينة فكان يقـول: إذا رأيتمـوني أبلغ بمن أنكحت إليه السلطان فاعلموا أني مجنون فـاكووني، وإذا رأيتموني أمنع جاري أن

---

(١) أسد الغابة ٢/ ١٥٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٥.

(٣) الطبري ٤/ ٢٧٢، الكامل في التاريخ ٣/ ١٠٥.

توفي أبو شريح سنة (ثمان وستين هـ) بالمدينة.

(٤) آده: عطفه وثناه.

(٥) وقعة صفين ص٣٨٢.

يضع خشبة في حائطي فاعلموا أني مجنون فاكوني، ومن وجد لأبي شريح سمنًا أو لبنًا أو جداية[١] فهو له حل فليأكله وليشربه.

قال الواقدي وكان له مال بالمدينة فيه ما ذكر فكان الناس يرعون فيه[٢].

وجاء أيضًا: أبا شريح الخزاعي، نصح عمرو بن سعيد فقال لا تغز مكة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما أذن الله لي في القتال بمكة ساعة من نهار، ثم عادت كحرمتها فأبى عمرو أن يسمع قوله، وقال: نحن أعلم بحرمتها منك أيها الشيخ»[٣].

ذُؤيب بن حَلحلة[*] الخزاعي

هو ذؤيب أبو قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قمير بن حُبشية بن سلول بن كعب[٤].

هو صاحب بُدن رسول الله ﷺ وكان يبعث معه الهدي ويأمره إذا عطب منها شيء قبل محله أن ينحره، ويخلي بينه وبين الناس وبينه.

عن ابن عباس: أن ذؤيبًا أبا قبيصة حدثه: أن رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبُدن، ثم يقول: إن عطب منها شيء قبل محله، فخشيت عليه موتًا، فانحرها، ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها، ولا تطعم منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك.

شهد الفتح مع رسول الله ﷺ، وكان يسكن قُدَيدًا[٥]، وله دار بالمدينة وعاش إلى زمن معاوية.

وذؤيب والد قبيصة، له صحبة ورواية، وجعل أبو حاتم الرازي ذؤيب بن حبيب غير ذؤيب بن حلحلة، فقال: ذؤيب بن حبيب الخزاعي، أحد بني مالك

---

(١) الجداية: الغزال.

(٢) الموفقيات/ ص٥١٢.

(٣) كان ذلك سنة (٦٠هـ) بين عبد الله بن الزبير والأمويين (طبري٥/ ٣٤٦).

(*) أسد الغابة٢/ ١٨٢.

(٤) طبقات خليفة/ ١٠٧.

(٥) قديد: موضع قرب مكة.

ابن أفصى، أخي أسلم بن أفصى، صاحب هَدْي رسول الله ﷺ وروى عنه ابن عباس.

ثم قيل: ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخزاعي، أحد بني قُمير، شهد الفتح مع رسول الله ﷺ وهو والد قبيصة بن ذؤيب، روى عنه ابن عباس.

ويقول صاحب أسد الغابة: ومن جعل ذؤيبًا هذا رجلين فقد أخطأ ولم يصب الصواب، والحق ما ذكرناه[1].

رفاعة بن زيد الخزاعي(*)

وقدم على رسول الله ﷺ في هُدْنة الحُديبية، أواخر سنة ست للهجرة رفاعة بن زيد الخُزاعي[2]، فأسلم وحسن إسلامه، وكتب له رسول الله ﷺ كتابًا إلى قومه وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ من محمد رسول الله ﷺ لرفاعة بن زيد إني بعثته إلى قومه عامة، ومن دخل فيهم، يدعوهم إلى الله ورسوله، فمن أقبل منهم، فمن حزب الله وحزب رسوله، ومن أدبر فله أمان شهرين.

فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا، ثم ساروا إلى الحَرّة[3] حَرَّة الرحلاء فنزلوها.

ريطة(**) الخزاعية

هي ريطة بنت سفيان الخزاعية، زوجة قُدامة بن مظعون، حديثها عن النبي ﷺ أنها شهدت بيعة النساء للنبي ﷺ وابنتها معها عائشة بنت قدامة بن مظعون.

---

(١) أسد الغابة ٢/ ١٨٢.

(*) صبح الأعشى ٦/ ٣٨٢، ١٣/ ٣٢٣ وسيرة ابن هشام ٣/ ٦١٥.

(٢) في الطبري وسيرة ابن هشام: «الجذامي» وفي السيرة الحلبية: الخزاعي.

(٣) علم الحرة في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشام.

(**) الاستيعاب ٤/ ٤٠٥ وتجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٦٧، ٢٧٠.

زيد(*) بن يحيى الخزاعي

هو زيد بن يحيى بن عُبيد، أبو عبد الله الخزاعي الدمشقي.

سمع مالك بن أنس وغيره، وقدم بغـداد وحدث بها، فروى عنه أحمد بن حنبل وغيره.

وقيل عنه: زيد بن يحيى بن عـبيد الخزاعي دمشـقي قدم بغداد، فكتب عنه البغداديون، وكان ثقة.

وله أكثر من حديث نقلت عنه.

توفي سنة سبع ومائتين[1].

وجاء عنه أيضًا:

حدث زيد بن يحيى الدمشقي عن أبي معبد عن مكحول عن أنس بن مالك قال: قيل: يا رسول الله، متى ندع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر؟.

قال: «إذا ظهـر فيكم مثلما ظهـر في بني إسرائيل، إذا كانت الفاحـشة في كباركم، والمُلك في صغاركم، والعلم في رُذَّالكم»[2].

سلامة(**) بنت مَعْقِل الخُزاعية

قيل عنها أيضًا: الأنصارية، وقيل هي من خارجة قيس عيلان.

... عن الخطاب بن صالح عن أمه قالت: حدثتني سَلامة بنت معقل امرأة من خارجة قيس عيلان - قالت: قدم بي عمي في الجاهلي فباعني من الحباب بن عمـرو الأنصاري أخي أبي اليَسَـر، فولدت له عبـد الرحمن بن الحـباب ثم هلك فقالت لي امرأته: الآن والله تبـاعـين في دينه، فأتيت رسـول اللـه ﷺ فقلت:

(*) تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٤.

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٤.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٩/ ١٧١ وفي حاشيته- تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٨١ وفيه حدثنا أبو زرعة قال: وشهدت جنازة زيد بن يحيى بن عـبيد بباب الصغير سنة (٢٠٧هـ) بعد المغرب - وانظر تقريب التهذيب ١/ ٢٧٧.

(**) أسد الغابة ٧/ ١٤٦ وانظر الاستيعاب ٤/ ٣٤١٣ ترجمة.

يا رسول الله إني امرأة من خارجة قيس عـيلان، قدم بي عمي المدينة، فباعني من الحباب بن عمـرو، أخي أبي اليَسَر بن عمرو فولدتُ له عبـد الرحمن بن الحباب، فقالت امرأته: الآن تباعين في دينه.

فقال: مَنْ ولي الحباب؟

قالت: أخوه أبو اليسر بن عمرو.

فبعث إليـه وقال: أعتقوها وإذا سـمعتم برقيق قدم عـلي فأتوني أعوضكم منها.

قالت: فأعتقوني، وقدم على رسول الله ﷺ رقيق فعوضهم مني غلامًا[1].

أخرجه الثلاثة[2].

سُليمان بن صُرَد[*] الخُزاعي

هو سُليمان بن صُـرد بن الجون بن عبد العزّى بن منقذ بن ربيـعة بن أصرم ابن ضُبَـيس بن حَرام بن حُبـشية بن سَلُول بن كـعب بن عمرو بن ربيـعة، وهو لُحَيّ، الخُزاعي.

كان اسـمه في الجـاهلية يَسَارًا فـسمـاه رسول الله ﷺ سُليمـان، يكنى أبا المُطرِّف، وكان خيرًا فاضلا، له دين وعبادة، سكن الكوفة أول ما نزلها المسلمون، وكان له قـدر وشرف في قـومه، وشهـد مع علي بن أبي طالب كرم الله وجـهه مشاهده كلها، وهو الذي قتل حَوْشبا ذا ظليم الألهاني بصفين مبارزة، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي بعد موت معاوية، يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحـسين ندم هو والمُسيب بن نَجَبَةَ الفَزاري، وجميع من خَذَله ولم يقاتل مـعه، وقالوا: ما لنا توبة إلا أن نطلب بدمه فخـرجوا من الكوفة

---

(١) أسد الغابة ٧/ ١٤٦، ١٤٧.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ٢/ ٤٢٠، وكـتاب العتق، باب في عتق أمـهات الأولاد، حديث رقم ٣٩٥٣، وأحمد في المسند ٦/ ٣٦٠.

(*) طبقات ابـن سعد ٤/ ٢٩٢، ٦/ ٢٥، طبقات خلـيفة بن خياط ١٠٧، ١٣٦ المحـبر ٢٩١ تاريخ الطبري ٥/ ٥٨٣ جـمهرة أنـساب العـرب ١٥٦، أسد الغابة ٢/ ٤٤٩ الوافي بالوفـيات ١٥/ ٣٩٢ سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٤ وقعة صفين ٢٠٥، ٥١٩ الكامل في التاريخ ٤/ ١٥٩- ١٨٩.

مُستهَل ربيع الآخر من سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بن صرد، وسموه أمير التوابين وساروا إلى عبيد الله بن زياد، وكان قد سار من الشام في جيش كبير، يريد العراق، فالتقوا بعين الوردة، من أرض الجزيرة، وهي رأس العين، قتل سليمان بن صرد، والمُسيَّب، وكثير ممن معهما، وحُمل رأس سليمان والمسيب إلى مروان بن الحكم بالشام، وكان عُمر سليمان حين قتل ثلاثًا وتسعين سنة.

وكان ممن كاتب الحسين بعد موت معاوية فقال[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

لحسين بن علي من سُليمان بن صُرد والمسيب بن نجَبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد:

فالحمد لله الذي قصم عدوَّك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزَّها أمرها وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعدًا له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق[٢].

ومن شعر سليمان بن صُرد الخزاعي يوم صفين:

يَا لك يَومًا كاسفًا عَصَبْصَبا ... يَا لَكَ يَومًا لا يُوارى كَوْكَبا[٣]
يَأيُّها الحَيُّ الذي تَذَبْذَبا ... لسنا نَخَافُ ذا ظُلِيم حَوْشَبا
لأنَّ فينا بَطَلا مُجَرَّبا ... ابنَ بُديلٍ كالهِزَبْرِ مُغْضَبا
أمسَى عليٌّ عندنا مُحَبَّبا ... نَفديه بالأُمِّ ولا نُبْقِي أَبَا[٤]

---

(١) أسد الغابة ٢/ ٤٤٩.

(٢) الكامل في التاريخ ٤/ ٢٠ تاريخ الطبري ٥/ ٣٥٢، وقعة صفين ٥١٩.

(٣) الكاسف: العبوس. عصبصب: يوم عصبصب وعصيب: شديد الحر. وكوكبا: كأن نجومه ظاهرة لشدة ظلامه واحتجاب شمسه، لما ثار من الغبار.

(٤) وعة صفين ص ٤٠٠.

سليمان(*) بن عبد الله الخزاعي

هو سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو أيوب الخزاعي، وآل طاهر هم من خزاعة بالولاء ولقد خدموا في الدولة العباسية، وأخلصوا لها وتسلموا مناصب رفيعة، وسليمان هذا ولي طبرستان، ثم ولي شرطة بغداد والسواد في وقت حدثت فيه حوادث شغب كثيرة من الصعاليك الذين قدموا مع سليمان من طبرستان بعد حربه هناك مع المتمردين الذين لاذوا بالفرار، فلم يجد من المال لديه أن يدفع معاشات لهم فأقطعهم الأرض فأساءوا إلى أهل بغداد وجاهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والعبيد والغلمان[1].

وكان سليمان أديبًا شاعرًا روى عنه المبرد وأبو مالك الضرير وغيرهما ومن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وكان عليلا فقال:

بإخْوَانكَ الأدنين لا بكَ كانَ مَا ... شكوتَ إليّ اليومَ منْ ألَمِ الوَجْدِ
لِكُلّ امرىءٍ مِنْهم بِقَدْرِ احْتِمَالِه ... فإنْ عَجزوا عَنْهُ تَحَمَّلْتُه وَحْدِي

وروى له الأخفش علي بن سليمان:

حَتَّى إذا ما أتَتْ لمَجْلسها ... وصارَ فيه من حُسنها وَثَنُ
غَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ فيَّ جَارِحَةٌ ... إلا تَمنَّيْتُها أنَّها أُذُنُ[2]

حج سليمان في سنة (٢٢٨هـ) وذلك في خلافة هارون الواثق أبي جعفر ومات في سنة (٢٦٦هـ) شهر محرم.

سُليمان بن كَثير(**) الخزاعي

هو سُليمان بن كَثير بن أُميَّة بن سَعد بن عبد الله المُؤتَنف بن عمرو بن ثعلبة ابن مالك بن أفصى، الخزاعي.

(*) الطبري ٩/ ١٢٤، ٢٧١، ٢٧٥، ٣٠٧، ٣٤٢، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٤٠، ٥٤٩.
(١) تاريخ الطبري ٩/ ٣٩٢.
(٢) الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٩٦.
(**) نسب معد ٢/ ٤٦٣، وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٢، عقد فريد ٤/ ٢١٨، تاريخ الموصل ٢٦، ٣٨، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ١٦٥، ٢٤٥، رسائل الجاحظ ١/ ٢٢ الكامل في التاريخ ٥/ ١٩٠، ٣٤٨، ٤٣٦، ٤٧٥، ٤٧٦. تاريخ الطبري ٦/ ٥٦٢، ٧/ ٣٤، ١٠٧، ١٤١، ١٩٨، ٢٢٧، ٣٤٤.

كان سليمان هذا رئيس دعاة بني العبَّاس، وهو أحد النقباء الآثني عشر لتلك الدعوة[١]، وهو من النشطاء المخلصين لها ولقد تعرض للهلاك في العهد الأموي وفي سنة (١١٧هـ) أخذ أسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان، فقتل بعضهم، وحبس بعضهم، وكان فيمن أخذ سليمان بن كثير وآخرون معه، فذكر أن سليمان بن كثير قال: أتكلم أم أسكت؟

قال أسد: بل تكلم.

قال سليمان بن كثير نحن والله كما قال الشاعر:

لو بِغَيرِ الماءَ حَلْقي شَرِقٌ كنتُ كالغَصَّانِ، بالماءِ اعْتِصَاري

تدري ما قصتنا؟ صيدت والله العقارب بيدك أيها الأمير؛ إنا أناس من قومك، وإن هذه المضرية إنما رفعوا إليك هذا لأنا كنا أشد الناس على قتيبة بن مسلم؛ وإنما طلبوا بثأرهم[٢].

فاستشار الأمير أصحاب الرأي لديه، فمنَّ بهم على عشائرهم منهم سليمان بن كثير الخزاعي، فأطلق منهم أهل اليمن، ومن كان من ربيعة لحلفهم مع اليمن[٣].

وكان سليمان يحظى باحترام العباسيين لإخلاصه ونصيحته لهم، ولكن أبا مسلم الخراساني أساء الظن به فأحضره وقال له: أتحفظ قول الإمام لي: من اتهمته فاقتله؟

قال: سليمان نعم.

قال: أبو مسلم فإني قد اتهمتك.

قال سليمان: أنشدك الله!

قال أبو مسلم: لا تناشدني، فأنت منطو على غش الإمام، وأمر بضرب عنقه[٤] وكان أبو مسلم يقتل على الظن والشبهة حتى بلغ عدد قتلاه مئات الألوف.

---

(١) نسب معد ٢/٤٦٣.

(٢) تاريخ الطبري ٧/١٠٧.

(٣) الكامل في التاريخ٥/ ١٩٠.

(٤) الكامل في التاريخ٥/٤٣٦، ٤٣٧.

ولقد عـرض إبراهيم الإمام الإمارة على سليمـان بن كثير فـأبى، ثم أجمع رأيه على أبي مـسلم وأوصـاه بسليمـان فـقال: «ولا تخـالف هذا الشـيخ، يعني سليمان بن كثير، ولا تعصه، وإذا أشكل عليك أمر فاكتف به مني»[١].

ولكن أبا مسلـم تعجل الأمر فـأنفذ حكمه ومـات الشيخ النقـيب وغضب العباسيـون من أجله، وعندما وقع أبو مسلم بين يدي الخليفة المنصـور أبو جعفر، قال له: «ما دعـاك إلى قتل سليمان بن كـثير مع أثره في دعوتنا وهو أحـد نقبائنا قبل أن ندخلك في شيء من هذا الأمر؟.

قال أبو مسلم: أراد الخلاف وعصاني فقتلته.

فقـال المنصور: وحاله عندنا حـاله فقتلتـه، وتعصيني وأنت مـخالف عليَّ قتلني الله إن لم أقتلك[٢].

وقُـتل سليمـان بن كـثيـر سنة (١٣٢هـ) بضرب عـنقه، ولم ير أبو مـسلم الخراساني أحداً ممن ضرب عنقه غيره[٣]، وذلك ليتأكد من موته.

كانت نهاية سليمان بن كثير الخزاعي محزنة أن يقتل لمجرد الشبهة على يدي أبي مسلم الخراساني، وهو الرجل المخلص الذي عمل جاهداً ضد الدولة الأموية، وكان من النقباء الأشراف، وموضع ثقة الإمامين محمد بن علي ومن بعده إبراهيم ابن محـمد، ولقد كان حـساب أبى مسلم عسـيراً على يدي أبي جعفـر المنصور، ولكن بعد أن بلغ السيل الزبى وأخذ يشكل خطراً على الدولة العـباسية، وهذا ما أدركه المنصور حين قدومه لبغداد عائداً من خراسان؛ إذ قال كلمة مشهورة إلى أبي العباس السفاح: «لست خليفة ولا آمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقتله، قال وكيف؟ قال: والله ما يصنع إلا ما أراد، قال أبو العباس اسكت فاكتمها[٤] ولكن الذي قتله المنصور.

---

(١) الكامل في التاريخ ٥/ ٣٤٨.

(٢) تاريخ الطبري ٩/ ٤٩١، الكامل في التاريخ٥/ ٤٧٥.

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٤٥٠.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٤٥٠.

أم سنبلة(*) الخزاعية

هي أم سنبلة المالكية إخوة أسلم من خُزاعة أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ بعد الهجرة.

... عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لما قدمنا المدينة نهانا رسول الله ﷺ أن نقبل هدية من أعرابي، فجاءت أم سنبلة الأسلمية بلبن فدخلت به علينا فأبينا أن نقبله فنحن على ذلك إلى أن جاء رسول الله معه أبو بكر فقال: ما هذا؟ فقلت: يا رسول الله هذه أم سنبلة أهدت لنا لبنًا وكنت نهيتنا أن نقبل من أحد من الأعراب شيئًا.

فقال رسول الله ﷺ: خذوها فإن أسلم ليسوا بأعراب هم أهل باديتنا ونحن أهل قاريتهم إذا دعونا أجابوا وإن استنصرناهم نصرونا، صبي يا أم سنبلة، فصبت فقال: ناولي أبا بكر، فشرب، ثم قال: صُبي، فصبت فشرب رسول الله، ثم قال: صُبي فصبت فناوله عائشة فشربت، فقالت عائشة: وابردها على الكبد! كنت نهيتنا أن نأخذ من أعرابي هدية. فقال الرسول:

إنَّ أسلم ليسوا بأعراب، هم أهل باديتنا ونحن أهل قاريتهم إن دعوناهم أجابوا وإن استنصرناهم نصرونا[1].

وجاء في أسد الغابة قال الرسول ﷺ «خذوا هدية أم سنبلة فهي أهل باديتنا، ونحن أهل حاضرتها»[2].

شمس الدين(**) الخزاعي

هو القاضي شمس الدين الخزاعي الحنبلي، كان في عهد الخليفة (المستنجد بالله أبو المظفر يوسف) العباسي، والسلطان الأشرف قايتباي الظاهري، وقضاة دمشق قُطب الدين الخضري الشافعي... وغيره، وذلك في سنة أربع وسبعين وثمانمائة أي في سنة ١٤٦٩ م».

(*) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٩٤، أسد الغابة ٧/ ٣٤٨.

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٩٤.

(٢) أسد الغابة ٧/ ٣٤٨.

(**) تاريخ البُصروي ٣٩، ٤٦

وفي السابع عشرة من شوال[١]، توجه الركب الشامي إلى الحجاز وسافر معهم من الأعيان قاضي القضاة جمال الدين الباعوني الشافعي، والقاضي شمس الدين الخزاعي وغيرهم.

ضَمْرة(*) بن عَمْرو الخُزاعي

هو ضَمْرة بن عمرو الخزاعي، وقيل: ضَمْرة بن جُنْدب، وقيل ضَمْم[٢].

عن ابن عباس: أن عبد الرحمن بن عوف كتب إلى أهل مكة الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ... (٩٧)﴾ [النساء][٣]، فلما قرأها المسلمون قال ضَمْمَ بن عمرو: والله لأخرجن، وكان مريضًا، وقال آخرون: تمارض عمدًا ليخرج. فقال: أخرجوني من مكة فقد آذاني فيها الحُر، فخرج حتى انتهى إلى التنعيم فتوفي، فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ... (١٠٠)﴾ [النساء].

وجاء عن ابن عباس قال خرج ضَمْرَة بن جُنْدب من بيته فقال لأهله: احملوني فأخرجوني من أرض الشرك إلى رسول الله ﷺ فمات في الطريق قبل أن يصل إلى رسول الله فنزل الوحي ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ... (١٠٠)﴾ [النساء]، وكذلك وردت الرواية في الاستيعاب لضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي[٤].

طاهر(**) بن الحسين الخزاعي

هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان... وقيل: رزيق بن أسعد بن رادويه، وقيل: أسعد بن زادان، وقيل: مصعب بن طلحة بن رزيق

---

(١) سنة (٨٧٤هـ=١٤٦٩م) وكان عدد الحجاج يتراوح بين (١٦٠٠٠ و٢٠٠٠٠) حاج، ومتوسط كلفة الحاج ثلاثون دينارًا.

(*) أسد الغابة ٣/ ٦١ الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦٧ والاستيعاب ٢/ ٣٠١.

(٢) جاء بالوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦٧ هو ضَمْرَة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي.

(٣) أسد الغابة ٣/ ٦١.

(٤) انظر الاستيعاب ٢/ ٣٠١.

(**) وفيات الأعيان ٢/ ٥١٧، تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٣، الديارات، ٩١، ٩٥.

الخزاعي بالولاء، كان جـده رزيق بن ماهان مولى طلحة الخـزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط.

لُقِبَ طاهر بن الحسين ذو اليمـينين: لقبه بذلك المأمون واختلفوا في تـلقيبه هذا لأي معنى كان، فقيل: لأنه ضرب شخصًا في وقعته مع علي بن ماهان فقده نصفين، وكانت الضربة بيساره، فقال فيه بعض الشعراء.

«كلتا يديك يمين حين تضربه»

وكان جده مصـعب بن رزيق، وقيل: زريق كاتبًا لسليمان بن كـثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس.

وكان أولاد طاهر طلحة وعـبد الله وعلي[1] وحفـيده عبـيد الله من الذين تسلموا قـيادات هامة في الدولة العباسـية، تقديرًا لطاهر الذي حاصـر بغداد سنة (١٩٨هـ) وقتل الأمين، ثم ولي خراسان سنة (٢٠٥هـ) وبقي فيها حتى مات سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: إن المأمون اغتـاله وكان آل طاهر الخزاعي بالولاء من المناصرين للمأمون في حربه مع أخيه الأمين.

وأحب طاهر الشعر والشعـراء وبذل لهم، وكان بعين واحدة أي أعور العين وقال الشاعر:

يا ذا الـيـمـينـينِ وعينٌ واحـدة ... نـقـصـانُ عـينٍ ويمينٌ زائـدة

ووصفه الجهشياري بقوله: «أعور كريه الوجه»[2].

ويظهـر أن خـلافًا وقع بين آل طـاهر الخزاعي بـالولاء، وبين الشاعـر دعـبل الخزاعي، صاحب اللسان السليط البذيء الذي قال يهجو طاهر بن الحسين وأولاده:

تَولّـى طاهـرٌ مِنْ بَعْـد أنْ قَـدْ ... أقـامَ فـلا يُسـامُ ولا يَسـومُ[3]
وأبـقى بعـدَهُ فـينـا ثَلاثًـا ... عَجـائِـبَ تُسْتَـخَفُّ لهـا الحُلومُ[4]

---

(١) عليٌ هذا ولي خراسـانة سنة ٢١٣ ولاية مؤقتة بـعد موت أخيـه طلحة الذي كان نائبًا عن أخـيه عبدالله، حتى وصل عبد الله إلى خراسان سنة (٢١٤هـ). ديوان دعبل.

(٢) الوزراء والكتاب- ٢٩١.

(٣) طاهر بن الحسين... فارسي الأصل، وكان من قادة المأمون.

(٤) الحَلوم: العقول، ومفردها حلم.

ثَـلاثـةُ أعـــبُـــد لأب وأُمٍّ تَمَـيَّـزُ عن ثَلاثَـتِـهِمْ أُرومُ![1]
فَبعـضُهُمُ يَقـولُ: قُـريشٌ قَـوْمي وتَدفـعُـهُ الموالـي والصَّـميمُ[2]
وبعضُ في خُـزاعـةَ مُنْتَـمـاهُ وَلاءٌ غَـيـرُ مَجْـهـول، قَـديمُ[3]
وبعـضُـهُمُ يَـهَشُّ لآل كـسـرى ويَـزْعُـم أنَّـه عِـلْجٌ لئـيـمُ[4]
لقـدْ كَـثُـرت مناسِـبُـهُمْ علينا فكلُّـهُـمُ عـلى حـالٍ زَنيمُ[5]

طلحة(*) بن عبد الله الخزاعي

هو طلحة الطلحات أحد الأجواد المشهورين في الإسلام، واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي[6]، وأضيف إلى الطلحات لأنه فاق في الجود خمسة أجواد اسم كل واحد منهم طلحة، وهو طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الجود، وطلحة الدراهم، وطلحة الندى.

وقيل سمي بذلك لأنه كان أجودهم، وقيل لأنه وهب في عام واحد ألف جارية، فكانت كل جارية منهن إذا ولدت غلامًا تسميه طلحة على اسم سيدها وقيل سمي طلحة الطلحات بسبب أمه، وهي صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة وأخوها طلحة بن الحارث.

قال سحبان بن وائل البليغ المشهور في طلحة الطلحات:

يا طلْحُ أكـرمَ من مَـشَى حَـسَـبًـا وأعطاهُ لتـالدْ
منك العطاءُ فـأعطني وعليَّ حـمـدُك في المشاهدْ

---

(١) الأرم: الأصول، ومفردها: أرومة. وأولاد طاهر الثلاثة هم: طلحة، وعبد الله وعلي. وفي تاريخ دمشق والسماوي والحمدونية وبعض المصادر الأخرى: (أخوة).

(٢) في الأغاني: (فبعض في قريش منتماه) وفي غير الأغاني: (يدفعه).

(٣) أي كانوا ينتمون إلى خزاعة بالولاء منذ القدم.

(٤) العلج: الواحد من كفار العجم، والجمع: علوج.

(٥) الزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم. (ديوان دعبل ٢٣٢).

(*) خزانة الأدب ٨/ ١٥، ١٦، ١٧، ١٠/ ٣٧٢، طبري ٦/ ١٧٩.

(٦) كان أجود أهل البصرة في زمانه، ذهبت عينه في سمرقند وكان يميل إلى بني أمية فيكرمونه، وولا زياد بن مسلمة على سجستان، فتوفي فيها واليًا سنة (٦٥هـ) وسجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة واسم مدينتها (زَرَنج).

فحكَّمه فـقال فرسك الورد، وقصرك بزرنج، وغلامك الخـباز وعشرة آلاف درهم. فقـال طلحة: أف لك، لم تسـألني على قدري وإنما سألـتني على قدرك، وقدر قبيلتك باهلة! والله لو سألتني كل فـرس وقصر وغلام لي لأعطيتك ثم أمر له بما سأل وقال: والله ما رأيت مسألة محكم ألأم منها.

وقال قيس الرُّقيات يرثي طلحة الطلحات:

كـــانَ لا يـحـــرم الخـليلَ ولا يَـعْـ ـتـلُّ بالنُّجلِ طـيبَ العَـــذرات[١]
سَـــبِطَ الـكَفِّ بـالنـوال إذا مـــا كـان جُـودُ البـخـيل حَـبْسَ العِـدَاتِ

وجاء أيضًـا: في سنة (٦١هـ) كان طلحـة بن عبد الله بـن خلف الخزاعي تحت إمرة سلم بن زياد والي خراسـان وسجستان، وكان يقـود أحد الجيوش، ثم أصبح واليًا على سجستان، فجبى المال وأعطى زواره ومات فيها[٢].

ولقد كان والده عبد الله من قبله كـاتبًا على ديوان البصرة لعمر بن الخطاب وعثمـان حتى قتل في معـركة الجمل[٣]. كما أن عائشـة زوج الرسول ﷺ أنزلها شقيقها محمد بن أبي بكر رضي الله عنـهما في دار عبد الله الخزاعي بالبصرة بعد انتهاء المعركة، على صفية بنت الحرث وهي أم طلحة الطلحات[٤].

طلحة[*] بن عُبيد الله الخزاعي

هو طلحة بن عبيد الله بن كريز الخُزاعي أبو المطرف[٥].

---

(١) العذرة: فناء الـدَّار. والعَذِرات: أفنية الدور وكـانوا فيـما مضى يطرحـون النَّجاسـات في أفنية دورهم، فسـموها باسم الموضع،وكذلك الغـائط هو عند العرب ما اطمـأن من الأرض، وكانوا فيما مضى إذا أراد الرجل قضاء حاجـته طلب الموضع المطمئن من الأرض فكثر هذا، حتى سموا الحدث باسم الموضع، وكذلك الكنيـف في كلام العرب: الحظيرة التي تعمل للإبل فـتكنفها من البرد، فسموا ما حظروه وجعلوه موضعًا للحدث بذلك الاسم تشبيهًا به.

(٢) الكامل في التاريخ ٤/ ٩٧، ٩٨.

(٣) المحبر.

(٤) الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٥.

(*) الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٠، الاشتـقاق/ ٤٧٠ طبقات بن سعد ٧/ ٢٢٨، مخـتصر تاريخ دمشق لابن عـساكر ١١/ ٢١٠.

(٥) ورد في مختصـر تاريخ دمشق ١١/ ٢١١ هو طلحة بن عبيد الله بن كـريز بن جابر بن ربيعة بن هلال بن عبـد مناف بن ضاطر بن حُبْشـية بن سلول بن كعب أبو المطرف الخـزاعي الكوفي كان شاعرًا فاضلا.

وكان يقال له الكوفي لإقامته بالكوفة.

جاء عنه في الاشتقاق / ٤٧٠، كان شريفًا فاضلا.

وورد عنه في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٨، كان قليل الحديث.

وجاء عنه في الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٠: روى عن أبي عمر وأبي الدرداء وعائشة وأم الدرداء هجيمة.

وروى عنه: أبو حازم وحماد بن سلمة وإبراهيم بن أبي عيلة وحميد الطويل وغيرهم.

وكان يكثر غشيان أم الدرداء.

وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: ثقة[1].

عاتكة أم معبد(*) الخزاعية

هي عاتكة بنت خُلَيف بن مُنقذ بن رَبِيعَةَ بن أَصْرَم بن ضبيس الخزاعية.

... عن حُبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة إلى المدينة مهاجرًا هو وأبو بكر، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما اللَّيثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء القُبّة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك، وكان القوم مُرملين مُسنتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر[2] الخيمة فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.

قال: «هل بها من لبن»! قالت: هي أجهد من ذلك قال: «أتأذنين لي فأحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها، وسمى الله، ودعا لها في

---

(١) الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٠.

(*) في جمهرة أنساب العرب ص٢٣٨: هي عاتكة بنت خُليف بن قُنفُد بن أصرم بن حُبشية بن كعب. وهي أم معبد صاحبة الخَيمتين، وفي سيرة النبي ١/ ٤٨٧: أم معبد بنت كعب، وفي الاستيعاب ٤/ ٤٧١: أم معبد الخزاعية، عاتكة بنت خالد، أخت حُبيش بن خالد وهي التي نزل عليها النبي ﷺ لما هاجر. هذا، وقد أخذت نسبها من نسب معد لابن الكلبي ٢/ ٤٤٩.

(٢) كسر الخيمة: جانبها.

شاتها فتفاجت عليه، ودرت واجترت، ودعا بإناء يربض الرَّهْط، فحلب، فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم، ثم أراحوا، ثم حلب ثانيًا فيها بعد ذلك حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، وبايعها، وارتحلوا عنها، فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافًا يتساوكن هزالا مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت؟

قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا.

قال: صفيه لي يا أم معبد.

قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم، قسيم، في عينيه دَعَج، وفي أشفاره عطف، وفي عنقه سَطَع، وفي صوته صَحَل، وفي لحيته كثاثة، أزجٌ، أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأجمله من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نَزرٌ ولا هَذْر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لابائن من طول، ولاتقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إن قال: أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لاعابس ولامُفند.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذكر من مكة ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا[1].

وجاء أيضًا في رواية ثانية.

هي عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضُبيس بن حرام بن حُبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة الخزاعية.

وعن زوجها: هناك اختلاف في ذكر اسم زوجها، في الطبقات الكبرى.

قال: كانت تحت ابن عمها، ويقال له تميم بن عبد العزَّى بن منقذ بن ربيعة ابن أصرم بن ضُبيس بن حرام بن حُبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة.

---

(١) الاستيعاب ٤/٥١٣، وردت القصة في كتاب فصيحات العرب في الجاهلي والإسلام ص٧١ بشكل موسع ومناقش.

وفي أسـد الغـابة قال: وكـان زوجها أكثم بن أبي الجـون الخزاعي وهـو أبو معبد.

معنى ذلك أن عاتـكة تزوجت من ابن عمها تميم وكـان ذلك زواجها الأول وكان فراقه إياها إما بموته أو بطلاقها منه.

أما زواجـها الثاني فكان من أكـثم بن أبي الجون الخزاعي، ويقـول في أسد الغابة وهو أبو معـبد، وزوجهُ أم معبد هي التي نزل بهـا رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة، ومنزلها يعرف اليوم بخيمة أم معبد[١].

وفي الطبقات الكبرى قال: كان منزلها بِقُدَيد، وقُديد اسم موضع قرب مكة.

وعن أم معـبد، عندما مر رسـول الله ﷺ بقديد وأتى منزلها ومـعه بعض صحبه قالت: نظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر البيت فقال ما هذه الشاة يا أم معبد؟

قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.

قال: هل لها من لبن؟

قالت: هي أجهد من ذلك.

قال: أتأذنين أن أحلبها؟

قالت: بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلبًا فاحلبها.

فمـسح ضرعها وذكـر اسم الله، ودعا بإناء يربض[٢] الرهط، فحلب فـيه فسقاها حتى رويت وسقى أصحابه فشربوا حتى رووا وشرب آخرهم وقال: ساقي القوم آخرهم شربًا فشربوا جميعًا عَلَلا بعد نَهَل حتى رضوا[٣].

عبد الرحمن (*) بن أبزى الخزاعي

له صحبة، ورواية، وفقه، وعلم.

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٨٨، أسد الغابة ٧/ ١٨٢.

(٢) يُربض: أي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض.

(٣) أسد الغابة ٧/ ١٨٢.

(*) المحبر/ ٣٧٩، طبقات خليفة بن خـياط ١٠٩، الطبقات الكبرى ٥/ ٤٦٢، أسد الغابة ٣/ ٤٢٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠١، الطبري ٢/ ٦٢٢.

وجاء عنه في المحبر: كان عبد الرحمن بن أبزى كاتبًا لدى نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة[١].

وجاء عنه في طبقات خليفة بن خياط: هو مولى نافع بن عبد الحارث من ساكني الكوفة، روى أحاديث[٢].

وجاء في الطبقات الكبرى: كان عبد الرحمن بن أبزى على مكة خلفه عليها نافع بن عبد الحارث حين خرج إلى عمر بن الخطاب[٣].

وجاء في أسد الغابة: هو مولى نافع بن عبد الحارث سكن الكوفة واستعمله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على خُراسان، أدرك النبي ﷺ وأكثر روايته عن عمر، وأبي بن كعب، رضي الله عنهما.

وقال فيه عمر بن الخطاب: عبد الرحمن بن أبزى من رفعه الله بالقرآن. .بعد أن قال عنه نافع حين استخلفه على مكة، وذلك بين يدي عمر: إني وجدته أقرأهم لكتاب الله وأفقههم في دين الله. فتواضع لها عمر وقال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله سيرفع بالقرآن أقوامًا ويضع آخرين»[٤].

عاش إلى سنة نيف وسبعين هجرية[٥].

أما نافع الخزاعي:

هو نافع بن عبد الحارث بن حُبالة بن عُمير بن الحارث، وهو غُبشان بن عبدعمر بن عمرو بن بُوي بن مِلْكان بن أفصى من خُزاعة. وكان نافع بن عبدالحارث والي عمر بن الخطاب على مكة[٦].

وعبد الله بن أبزى مولى عنده وهو خزاعي بالولاء.

أما أبْزَى الخزاعي. هو أبزى والد عبد الرحمن الخزاعي.

---

(١) المحبر ٣٧٩.

(٢) طبقات خليفة ١٠٩.

(٣) الطبقات الكبرى ٥/ ٤٦٢.

(٤) أسد الغابة ٣/ ٤٢٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠١.

(٦) الطبقات الكبرى ٥/ ٤٦٠.

لم تصح لأبزى صحبة ولا رؤية، ولابنه عبد الرحمن صحبة ورؤية.

عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنه خطب الناس قائمًا، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر طوائف من المسلمين فأثنى عليهم ثم قال: «ما بال أقوام لا يعلّمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم، وما لأقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتفطنون، والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانهم وليفقهنهم وليفطنهم وليأمرنهم ولينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم وليتفقهن وليتفطنن أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا، ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته. وقيل رواه عبد الرحمن بن أبزى عن النبي ﷺ[1].

عبد الله(*) بن بُديل الخزاعي

هو عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزّى بن ربيعة الخزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح وشهد حُنينًا والطائف وتبوك وكان سيد خُزاعة، وخزاعة عيبة رسول الله ﷺ. وقيل: بل هو وأخوه عبد الرحمن من مُسلمة الفتح والأول أصح وشهد الفتح.

وكان له قدرٌ وجلالة، ويملك نخلا كثيراً، ومن وجوه الصَّحابة، وهو الذي صالح أهل أصبهان مع عبد الله بن عامر، وكان على مقدمته، وذلك في زمن عثمان بن عفان سنة تسع وعشرين من الهجرة.

وبعد مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه كان بديل الخزاعي من أفاضل أصحاب علي كرم الله وجهه وأعيانهم وفي معركة صفين كان عليه درعان وسيفان، وكان يضرب أهل الشام، أي جيش معاوية وهو يقول:

لَمْ يَبْقَ إلا الصَّبْرُ وَالتَّوكُّلُ ثُمَّ التَّمشِّي في الرَّعيلِ الأوَّلِ
مَشْيَ الجِمَالةِ في حِيَاضِ المَنْهَلِ واللَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلَ

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية، فأزاله عن موقفه، وأزال أصحابه الذين كانوا معه، وكان مع معاوية يومئذ عبد الله بن عامر واقفًا، فأقبل أصحاب معاوية على ابن بديل يرمونه بالحجارة حتى أثخنوه، وقتل، فأقبل إليه

---

(١) أسد الغابة ١/ ٥٦.

(*) أسد الغابة ٣/ ١٨٤ والاستيعاب ٣/ ٩ والطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٤.

معاوية وعبد الله بن عامر معه، فألقى عبد الله بن عامر عمامته غطى بها وجهه، وترحم عليه فقال معاوية: اكشفوا عن وجهه، فقال له ابن عامر: والله لا يمثل به وفيَّ روح، وقال معاوية اكشفوا عن وجهه فقد وهبناه لك.

ففعلوا، فقال معاوية: هذا كبش القوم وربِّ الكعبة، اللهم أظفر بالأشتر والأشعث بن قيس، والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر:

أَخُو الحَرْبِ إنْ عَضَّتْ بِهِ الحربُ عَضَّها ... وإنْ شَمَّرتْ يَوْمًا بِهِ الحَربُ شَمَّرَ
كليثِ هِزَبْرٍ كانَ يَحمي ذِمَارَهُ ... رَمَتْهُ المَنَايَا قَصْدَهَا فَتَقَطَّرَ

ثم قال معاوية: إن نساءَ خزاعة لو قدرت أن تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلن.

... عن زيد بن وهب الجهني أنَّ عبد الله بن بُديل قام يوم صفين في أصحابه، فخطب، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: ألا إنّ معاوية ادَّعى ما ليس له، ونازع الأمر أهله، ومَنْ ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقَّ، وصال عليكم بالأحزاب، والأعراب، وزيَّن لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حُبَّ الفتنة، ولبس عليهم الأمر، وأنتم والله على الحقِّ، على نُورٍ من ربكم وبُرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفاة، ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ... ﴿١٤﴾﴾ [التوبة]، وتلا الآية، قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الأمر أهله، وقد قاتلتموهم مع رسول الله ﷺ فوالله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبر، قوموا إلى عدوِّ الله وعدوكم، رحمكم الله[1].

هذا، ولقد قتل معه شقيقه عبد الرحمن في هذه المعركة[2].

عبد الله[*] بن جُبير الخزاعي

هو عبد الله بن جُبير الخُزاعي، ويكنى أبا عبد الرحمن، مختلف في صحبته، سكن الكوفة.

---

(١) الاستيعاب ٣/ ١٠.

(٢) أسد الغابة ٣/ ١٨٤ (معركة صفين).

(*) الاستيعاب ٣/ ١٣ وأسد الغابة ٣/ ١٩٤.

وروى سَمَاك بن حَرب أنه قال: طعن النبي ﷺ رجلا في بطنه إما بقضيب وإما بسواك، فقال: أوجعتني فأقدني[١]، فأعطاه العود الذي كان معه، ثم قال: استقد، فقبل بطنه، ثم قال: بل أعفو عنك، لعلك تشفع لي بها يوم القيامة.

أخرجه الثلاثة، وقال أبو عمر: عبد الله بن جبير هذا هو الذي يروي عن أبي الفيل[٢].

وقد قيل إن حديثه مرسل[٣].

إذا كانت الرواية صحيحة فهي تواضع النبي ﷺ مع أصحابه في مداعبتهم لأن الله سبحانه وتعالى خاطب رسوله ﷺ فقال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم] وقال له أيضًا: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران]، من هنا يُنظر إلى أخلاق النبي ﷺ.

عبد الله(*) بن الحارث الخُزاعي

هو عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار - واسمه حبيب - بن الحارث بن عائذ بن مالك بن حَذِيمة - وهو المصطلِق، وإنما سمي المصطلق لحسن صوته - ابن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، يقال لولد عمرو بن ربيعة: خزاعة.

وعبد الله أخو جُويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ.

قدم على النبي ﷺ في فداء أسارى من بني المصطلق، وغيب في بعض الطريق ذودًا[٤] كن معه وجارية سوداء، فكلم رسول الله ﷺ في فداء الأسارى، فقال رسول الله ﷺ: نعم بما جئت به؟ فقال عبد الله: ما جئت بشيء!.

قال النبي ﷺ: فأين الذود والجارية السوداء التي غيبت بموضع كذا؟ فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، والله ما كان معي أحد ولا سبقني إليك أحد. فأسلم.

---

(١) أقدني: أي مكني من الاقتصاص؛ وأقدت القاتل بالقتيل أي قتلته به (اللسان ٥/ ٣٧٧١).

(٢) ووردت أبي القيل، أسد الغابة ٢/ ١٩٣.

(٣) الاستيعاب ٣/ ١٣.

(*) أسد الغابة ٣/ ٢٠٥، والاستيعاب ٣/ ٢٠.

(٤) الذود: من الإبل ما بين الخمس إلى التسع، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر.

فقال رسول الله ﷺ: لك الهجرة حتى تبلغ بَرك الغِماد[١]

عبدالله[*] بن أبي زكريا الخزاعي

الإمام القدوة الرَّباني أبو يحيى الخُزاعي الدمشقي.

قال أبو مُسْهِر: كان سيد أهل المسجد، فقيل: بِمَ سادهم؟

قال: بحسن الخلق.

قال الواقيُّ: كان يُعْدَلُ بعمر بن عبد العزيز، وقال يمان بن عدي: كان عبدالله بن أبي زكريا عابد أهل الشام، وكان يقول: ما عالجت من العبادة شيئًا أشد من السكوت.

قال الأوزاعيُّ: لم يكن بالشام رجل يفضل على ابن أبي زكريا. وروى بقية، عن مسلم بن زياد، قال: كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد يتكلم إلا أن يسأل، وكان من أكثر الناس تبسمًا، قال: ما مسست دينارًا ولا درهمًا قطّ، ولا اشتريت شيئًا قطّ، ولا بعته إلا مرة، وكان له إخوة يكفونه.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث صاحب غزو، وكان عمر بن عبدالعزيز يجلسه معه على السرير.

أرسل عن سلمان الفارسي، وأبي الدرداء وعُبادة بن الصامت وطائفة، وسمع من أم الدرداء، وغيرها. حدث عنه صفوان بن عمرو، وعلي بن أبي حملة، والأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد وعدد كثير غيرهم.

توفي سنة سبع عشرة ومائة[٢] في خلافة هشام بن عبد الملك.

عبد[*] بن علقمة الخزاعي

هو عبد الله بن علقمة: أبي اوفى الخُزاعي الأسلمي[٣]، وكنيته أبو محمد وقيل أبو معاوية وقيل: أبو إبراهيم. وشهد الحديبية وخيبر.

---

(١) بَرك الغِمَاد: موضع وراء مكة بخمس ليال بما يلي البر، وقيل بلد باليمن.

(*) طبقات خليفة بن خياط ٣١٢، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٦٤، سير أعلام النبلاء ٥م٢٨٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٦، الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٦.

(*) أسد الغابة ٣/ ١٨١، والإستيعاب ٣/ ٧، ونكت الهميان ١٨٢، وسير أعلام النبلاء ٣م٤٢٨، ٤٣٠ والمحبر ٢٩٨، والبرصان والعرجان ٣٦٢.

(٣) نكت الهميان ١٨٢.

وجاء حـول نسبـه أيضًـا: هو عبـد الله بن أبي أوفى الأسلمي، واسم أبي أوفى علقمة بن خـالد بن الحارث بن أسد بن رفاعـة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بـن عامر. هو أخو زيد بن أبـي أوفـى، يكـنى أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل أبا محمد. شهد الحديبية وخيبر[١].

وجاء عن نسبه أيضًا: هو عـبد الله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى: علقمة ابن خـالد بن الحـارث بن أبي أسـيـد بن رفـاعة بـن ثعلبـة بن هوازن بن أسلم الأسلمي، يكنى أبا مـعاوية، وقيل: أبو إبراهيـم. وقيل: أبو محـمد[٢]. شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان وشهـد خيبر وما بعدها من المشاهد. ولم يزل بالمدينة حتى قبـض رسول الله ﷺ ثم تحول إلى الكوفة، وهو آخـر من بقي بالكوفة من أصحاب النبي ﷺ، وكان ابتنى بها دارًا في أسلم، وكُفّ بصره وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء، وكان له ضفيرتان[٣].

وسئل عبد الله بن أبي أوفى عن الجـراد. فقال: غزوت مع رسول الله ﷺ ست غزوات نأكـل الجراد. وكذا رواه سـفيـان بن عيينة، ورواه الـثوري عن أبي يعفور قال: سبع غزوات[٤].

وروى حديثًا عن الرسول ﷺ قال: «اعلم أن الجنة تحت ظلال السيوف»[٥].

وتوفي عبد الله بالكوفـة سنة ست وثمانين وقيل سبع وثمـانين بعد ما كف بصره[٦]. وقيل سنة ثمان وثمانين.

عُبيد(*) بن نضلة الخزاعي

جاء في طبقات خليفة بن خيـاط: ومن خزاعة وهم ولد عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة، عُبيد بن نضلة، مات في ولاية بشر بن مروان سنة ثلاث أو أربع وسبعين[٧].

---

(١) الاستيعاب ٣/ ٧.

(٢) أسد الغابة ٣/ ١٨١.

(٣) أسد الغابة ٣/ ١٨٢.

(٤) أسد الغابة ٣/ ١٨٢.

(٥) أسد الغابة ٣/ ١٨٢.

(٦) نكت الهميان/ ١٨٢ وأسد الغابة ٣/ ١٨٢ والاسيعاب ٣/ ٨.

(*) طبقات خليفة بن خياط/ ١٥٠، طبقات ابن سعد ٦/ ١١٧ وأسد الغابة ٣/ ٥٤٢.

(٧) طبقات خليفة/ ١٥٠.

وجاء في طبقات ابن سعد: عُبيد بن نُضيلة الخزاعي ويكنى أبا معاوية، روى عن عمرو عبد الله، وروى عن علي في الفريضة.

وقال يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال: قرأ يحيى بن وثاب، على عُبيد بن نُضيلة، وقرأ عبيد بن نُضيلة على علْقمة، وقرأ علقمةُ على عبد الله فأي قراءة أصح من هذه؟

وقال غير يحيى بن آدم: إن عبيد بن نُضيلة قد قرأ على عبد الله بن مسعود، ثم قرأ على علقمة بعد ذلك، قالوا: وتوفي عبيد بن نضلة بالكوفة في ولاية بشر بن مروان[١].

وجاء في أسد الغابة: عُبيد بن نُضيلة الخُزاعي، سكن الكوفة، مختلف في صحبته، روى الأوزاعي، عن أبي عبيد- حاجب سليمان بن عبد الملك- عن القاسم بن مُخيمرة، عبيد بن نُضيلة: أنهم قالوا في سنة: سَعِّر لنا يا رسول الله. فقال: «لا يسألني الله عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها، ولكن سلوا الله من فضله»[٢].

روى شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيد بن نُضيلة، عن المغيرة بن شعبة قصة المرأتين اللتين رمت إحداهما الأخرى بعمود فسطاط، فقتلتها وما في بطنها، فعلى هذا يكون «عبيدًا» تابعيًا، والله أعلم. أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى[٣].

العباس(*) بن جعفر الخزاعي

هو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي أبو نصر، وهو أيضًا أبو الشاعر الفضل بن العباس الذي أدبه دعبل الخزاعي.

كان العباس موضع ثقة الرشيد، فأوغر له بعض أعمال الفرات فسمي في التاريخ صاحب الإيغار، ولي له خراسان سنة (١٧٣هـ) وكان أبوه جعفر بن

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ١١٧.

(٢) أسد الغابة ٣/ ٥٤٢.

(٣) أسد الغابة ٣/ ٥٤٣.

(*) معجم الشعراء/ ١٨١/ ديوان دعبل الخزاعي ٥٣٥- الورقة ٧٦.

محـمد بن الأشعث واليًـا عليها من قـبل، ثم العباس وليـها للمأمـون ثانية سنة (١٩٣هـ) وقد صير الرشيد الأمين في حجره زمنًا، واستخلفه في بغداد، في وقت خروجه عنها.

وقد جمـعته بدعبل الخزاعي قبـيلته فمدحه وأثنى عليـه وهجاه أيضًا، وهو الذي ولاه سمنجان من أعمال خراسان.

ولقد غضب دعبل من العباس بن جعفر فقال يهجو أباه:

مـا جَعْـفـرُ بنُ مـحمـد بنِ الأشـعث ... عندي بـخَـيْـر ابوةً من عَـثْـعَث
عَـبَثًـا تُمـارسُ بـي، تُمَـارسُ حيّـةً ... سَـوّارةً، إن هجْـتَـهـا لم تَـلْبَث[1]
لو يَعـلمُ المغـرورُ مـاذا حـازَ مِن ... خِـزيٍ لـوالدَه، إذن لم يَعْـبَثِ[2]

وقال من قصيدة يمدح بها العباس بن جعفر:

أما في صُروف الدَّهْرِ أن تَرْجعَ النَّوى ... بهمْ، ويُدالَ القُـربُ يَوْمًا من البُـعْد[3]
بَلى، في صُروفَ الدَّهرِ كُلُّ الذي أرى ... ولكنّمـا أغـفَلـنَ حَظيّ على عَـمْـد
فَـوَالـلهِ مـا أدْرِي: بأيِّ سِـهَـامِـهـا ... رَمَـتْني، وكُلٌّ عِنْدنَـا لَيْسَ بالمُكْدِي[4]

أم عجرد(*) الخزاعية

لها ذكر في حـديث المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شـعيب، عن أبيه عن جده قال: سمـعت أم عجرد الخُزاعية تسأل رسـول الله ﷺ قالت: يا رسول الله أمر، كنا نفعله في الجاهلية ألا نفعله في الإسلام؟

قال: ما هذا؟

قالت: العقيقة.

قال: «فافعلوا، عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة».

---

(١) الممارسة: المعالجة: والسوّار: الذي تسور الخمرة في رأسه سريعًا، يريد سرعة الهيجان.
(٢) ديوان دعبل الخزاعي/ ١٠٠.
(٣) النَّوى: البعد، وهي مـؤنثة لا غير، وفي غير الورقـة: (أن تسعف النوى بنا). وفي الدر وبذاك القرب منا على البعد) وفيه تصحيف.
(٤) أكدى الرجل: أخفق، ولم يظفر بحاجته/ ديوان دعبل ١٢٦.
(*) أسد الغابة ٧/ ٣٦٦، الاستيعاب ٤/ ٥٠١.

مثل حديث أم كرز والمثنى ضعيف جداً[١].

عزّة(*) بنت خابل الخزاعية

عزّة هي من المبايعات للرسول ﷺ قالت: قدمت على رسول الله ﷺ فبايعني قال على: (أن لا تزنين، ولا تسرقين، ولا تؤذين فتبدين أو تخفين).

قالت: عزة: فأما الإيذاء، فقد عرفته وعلمته، وهو قتل الولد، وأما مُخْفَى فلم أسأل عنه رسول الله ﷺ ولم يخبرني به، وقد وقع في نفسي أنه إفساد الولد، فوالله لا أفسد لي ولداً أبداً.

فلم تفسد لها ولداً حتى ماتت. يعني الغيل[٢].

وجاء اختلاف على اسم والدها فقيل (كامل) انظرالإصابة ٤/ ٣٥٢، انظر الاستيعاب ٤/ ١٨٨٦.

علقمة بن الفغواء(**) الخزاعي

هو علقمة بن الفَغْوَاء- وقيل: ابن أبي الفَغْواء - بن عُبيد بن عمرو بن مازن ابن عَدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي[٣].

وجاء في نوادر المخطوطات: تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير ابيه، أي نسب إلى أمه فهم: علقمة بن الفَغْواء، صحابي، وقيل: ابن أبي الفغواء، وهو عَلقمة بن عُبيد الخُزاعي. والفغواء، بالفاء والغين المعجمة: لقب أمه والفَغَا: مَيَل في الفم[٤]. وعمرو بن الفغواء أخو علقمة صحابيان.

وجاء في أسد الغابة: أن لعلقمة صحبة، سكن المدينة. وهو أخو عمرو بن الفَغْواء، بعثه رسول الله ﷺ بمال إلى أبي سفيان بن حرب ليقسمه في فقراء

---

(١) الإستيعاب ٤/ ٥٠١.

(*) أسد الغابة ٧/ ١٩٦.

(٢) أسد الغابة ٧/ ١٩٣.

(**) نوادر المخطوطات ١م١٠٧، أسد الغابة ٤/ ٨٦.

(٣) أسد الغابة ٤/ ٨٦.

(٤) نوادر المخطوطات ١/ ١٠٧.

قريش، وكـان دليل النبي ﷺ إلى تبوك. وروى عنه ابنه عـبد الله بن علقـمة بن الفغواء، عن النبي ﷺ(١).

وجاء في الطبقات الكبرى: هو عَلقمـة بن القعواء (بالقاف والعين) بن عُبيد ابن عمرو بن زمان بن عدي بن عمرو بن ربـيعة، كان قديم الإسلام ينزل بثأر ابن شُرَحـبيل وهي فيـما بين ذي خُشُب والمدينة. وكـان يأتي المدينة كثـيراً وهو دليل رسول الله ﷺ إلى تبوك(٢).

عِمْرَان(*) بن حُصَيْن الخزاعي

هو عِمْرَان بن حُصَـيْن بن عُبيد بن خلف بن عبد نُهم بن حُذَيْفـة بن جَهْمة ابن غَاضرة بن حُبَشية بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي.

وقال الكلبي: عبد نُهم بن جرمة بن جهـيمة. وقال أبو عمرو: عبد نُهم بن سالم بن غاضرة واتفقوا في الباقي.

يُكنى أبو نُجيد، أسلم عـام خيبر، وغزا مع رسول الله ﷺ غـزوات. بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة، ليفقه أهلها، وكـان من فضلاء الصحابة، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة، فأقام قاضيًا يسيرًا، ثم استعفى فأعفاه.

قال محمد بن سيرين: لم نَرَ في البصرة أحدًا من أصحاب النبي ﷺ يفضل على عمران بن حُصين.

---

(١) أسد الغابة ٤/ ٨٦، ٨٧/ وجاء في الاشتقاق/ ٤٧٧/ علقمة بن الفَغو صحب النبي ﷺ و(الفغو) أول ما يبدو من نور الشجر إذا تفتح. يقال فَغَا الشَّجـرُ وأفغى، ومنه اشتقاق الفاغية المعروفة من النَّوْر وأفغى النخل إذا ركبته القشرة التي تسمى القـفندور. قال الشاعر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

أحَسَّانْ إنّا يا بنَ آكلة الفَغَا ... لعمرُك نَغْتَالُ الحرُوبَ كَذلِكِ

وبذلك يكون إلى كلمة (الفغو) أكثر من معنى.

(٢) الطبقات الكبرى ج٤/ ٢٩٥. والأخطاء لابد من وقوعها في الإملاء أو النقل أو الطباعة، أو في سقوط بعض الكلمات، وإن ذلك لا يخفى على القارئ خاصة عندما يكون سير الرواية صحيحًا في المصادر، وأحـيانًا يقع الاشتـباه أو الإلتبـاس في الأسماء وهذا يرد كـثيرًا في كـتب التراث، فبالتدقيق يصح ذلك، أو يذكر ما ورد.

(*) الطبقات الكبرى ٧/ ٩ أسد الغابة ٤/ ٢٨١، الكامل في التاريخ ٣/ ١٠١، ٢٤١، ٤٩٢، ٢١٢، ١٦٠ و٤/ ٤٥١.

وكان مـجاب الـدعوة، ولم يشـهد الفـتنة، روى عن النبي ﷺ وروى عنه الحسن، وابن سيرين وغيرهما.

وعندما افـترق أهل البصرة ثلاث فرق: فـرقة مع طلحة والزبيـر وفرقة مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفرقـة لا ترى القتال، منهم الأحنف وعمران ابن حصين وغيـرهما. .سار عمران بن حـصين وأبي الأسود الدؤلي بإصلاح ذات البين قبل وقـوع معركـة الجمل، وأوعز لهـما بهذه المهـمة عثـمان بن حُنيف لأن الحصين كـان رجل عامة وأبي الأسـود رجل خاصة، ولم تـنفع وساطتهـما لدى الأطراف، فقـال عمران عن الحـرب القادمة: أي والله لـتعركنكم عـركًا طويلا، وأشار عمـران على صحبه أن يعتـزلوا هذه الحرب بعد أن لم يستطع منع وقـوعها وأقام في البصرة ومعه مالك بن أنس وغيرهم من الصحابة والتابعين.

ولقد اشترك عمران بن الحصين عندما انتفض أهل فارس على الدولة وذلك سنة تسع وعشـرين، اشترك مع عبـد الله بن عامر عندما سـار بالناس إلى فارس فالتـقوا بأصطخر وكـان على ميـمنته أبو برزة الأسلمي وعلى مـيسرته مـعقل بن يسار، وعلى الخيل عمران بن الحصين ولكلهم صحـبة واشتد القتال وانهزم الفرس وكان النصر للمسلمين[١].

توفي عمران سنة اثنتين وخمسين بالبصرة[٢].

عَمْرة[*] الخزاعية

هي عـمرة بنت الحـارث بن أبي ضرار الخـزاعيـة المُصطلقيـة، وهي أخت جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ[٣].

روى عنها ابن أخـيها[٤] محـمد بن عمرو بن الحـارث بن أبي ضرار، عن عمته عمرة بنت الحارث، أن النبي ﷺ قال: «الدنيا خضرة حلوة فمن أصاب منها

---

(١) الكامل في التاريخ ٣/ ١٠١، ٢٤١، ٢١٢.

(٢) الكامل في التـاريخ ٣/ ٤٩٢ وذكر في كتـاب البرصان والعـرجان/ ٨، ٢٨٠/ «وكـان ممن سقي بطنه- ومن المفاليج».

(*) الاستيعاب ٤/ ٤٤١، وأسد الغابة ٧/ ٢٠٠.

(٣) أسد الغابة ٧/ ٢٠٠.

(٤) الاستيعاب ٤/ ٤٤١.

من شيء من حله بورك فيه» وروى عنها أيضًا «وَرُبَّ متخوض في مال الله ومال رسوله، له النار يوم القيامة»[٣].

عمرو بن الحَمِق(*) الخزاعي

عمرو بن الحمق من خزاعة وهم ولد عمرو بن عامر بن حارثة، أي هو عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي[٢]. توفي سنة (٥١هـ).

وجاء في نسب معد: عمرو بن الحَمِق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد، صحب النبي ﷺ وشهد مع علي كرم الله وجهه مشاهده[٣].

وفي جمهرة أنساب العرب: عمرو بن الجموح بن الكاهن له صحبة، كان ممن أجلب على عثمان، وكان من شيعة علي[٤] كرم الله وجهه.

وفي الاشتقاق: عمرو بن الحمق الكاهن[٥].

هاجر عمرو بن الحمق الخزاعي إلى النبي ﷺ بعد الحديبية، وصحب النبي ﷺ وحفظ عنه أحاديث، وسكن الكوفة، وانتقل إلى مصر، وقيل أنه سكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة، فسكنها، والصحيح أنه انتقل من مصر إلى الكوفة.

وكان ممن سار إلى عثمان بن عفان، وهو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار، وادعى بأنه طعنه تسع طعنات.

وشهد مع علي مشاهده كلها: الجمل، وصفين، والنهروان، وأعان حجر ابن عدي، وكان من أصحابه، فخاف زيادًا، فهرب من العراق إلى الموصل

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٢٠٠ أصل الخوض المشي في الماء وتحريكه، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه، أي: رب متصرف في مال الله تعالى مما لا يرضاه.

(*) طبري ٤/ ٣٩٣/ ابن الأثير ٣/ ١٤٤، ١٦٨، صبح الأعشى ١٤/ ٨٢، معجم البلدان/ ٥٠٠٠، بغية الطلب/ ٣٦٧٢/ الطبقات الكبرى ٦/ ٢٥ أسد الغابة ٤/ ٢١٦، ابن عساكر ١٩/ ٢٠١.

(٢) طبقات خليفة بن خياط/ ١٠٧، ١٣٦.

(٣) نسب معد ٢/ ٤٥١.

(٤) جمهرة أنساب العرب/ ٢٣٨.

(٥) الاشتقاق/ ٤٨٤.

واختفى في غار بالقرب منها، فارسل معاوية يطلبه من عامله عبد الرحمن ابن أم الحكم، فأرسل له رأسه، وهناك رواية تقول أن حية نهشته في الغار فوجد ميتًا، ورواية ثانية تقول: بأن عامل معاوية اعتقله، وطعنه تسع طعنات، على قدر الطعنات التي طعنها لعثمان بن عفان وعلى كلتا الحالتين. مات الرجل وأرسل رأسه سنة خمسين[١] وقبره مشهور بظاهر الموصل.

قال عمرو[٢] بن الحمق الخزاعي يوم صفين:

بؤسًا لجُند ضَائعٍ يَمانِ ... مُستوسقين كاتِّساقِ الضَّانِ[٣]
تَهوي إلى رَاعٍ لها وَسْنَانَ ... أَقْحَمَها عَمْرو إلى الهَوانِ[٤]
يا ليتَ كَفِّي عُدِمَتْ بِناني ... وَأَنَّكم بالشِّحْرِ من عُمَانِ[٥]
مثل الذي أفْنَاكُمُ أَبْكَاني[٦]

---

(١) أسد الغابة ٤/٢١٧، وقيل سنة (٥١) قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي وبعث برأسه إلى معاوية (الطبقات ١٠٧).

(٢) إن عليًا رضي الله عنه عقد ألوية القبائل فأعطاها قومًا منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم وجعل على خزاعة عمرو بن الحمق.

(٣) الاستيساق والاتساق: الاجتماع. وفي اللسان (١٢: ٢٦٠): اتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت.

(٤) كان الشاعر عمرو بن الحمق يخاطب جند أهل اليمن الذين يقودهم عمرو بن العاص ويشبههم بالأغنام وأن عمرو بن العاص يقودهم إلى الذل والهوان.

(٥) وجاء في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص٢٩١) تحقيق الدكتور ثروت عكاشة- دار المعارف- ما يلي:

عمرو بن الحمق رضي الله عنه هو من خزاعة بايع رسول الله ﷺ في حجة الوداع وصحبه بعد ذلك وروى حديثًا وكان من ساكني ٠٠الكوفة» ومن شيعة علي بن أبي طالب وكان ممن سار إلى «عثمان» وشهد مع «علي بن أبي طالب» مشاهده وأعان «حجر بن عدي» ثم هرب إلى الموصل ودخل غارًا فنهشته حية فقتلته وبعث إلى الغار في طلبه، فوجدوه ميتًا، فأخذ عامل الموصل رأسه فحمله إلى زياد وبعث به زياد إلى معاوية وهو أول رأس حمل من بلد إلى بلد في الإسلام.

(٦) وقعة صفين ٣٩٩.

وقال عمرو أيضًا يوم صفين:

تَقُـولُ عِـرْسِي لَمـا أَنْ رأَتْ أَرَقِي ... مـاذا يَهِيجُك منْ أصْحَاب صفِّينَا
ألستَ في عُصَبَـة يَهدي الإلهُ بهمْ ... لا يَظْلمـونَ ولا بَغْـيًـا يُريدُونَا
فَقُلْتُ: إنِّي عَلَى مَا كَانَ منْ سَدَر ... أخْـشَى عَواقبَ أمـر سَوفَ يَأتينَا
إدَالَةَ القَـوْمِ في أمْـرٍ يُرادُ بِنَا ... فـأقْنَيْ حَيـاءً وكُفِّي مـا تَقُولِينَا[1]

ومن قوله يفخر بنسبه:

يَا عَمْـرو يَا ابنَ الحَمِقِ بن عَـمْرِو ... مِنْ مَـعْـشَـرٍ شُمِّ الأنُوفِ زُهْرِ[2]

إن التطاحن السياسي على امتلاك السلطة له نتائج سلبية على مدى العصور. وهكذا كان في صدر الإسلام وفي الدولتين الأموية والعباسية وما جاء بعدهما...!

ولزوج عمرو بن الحمق، آمنة بنت الشريد، قصة مع معاوية بن أبي سفيان، ذكرت في كتاب فصيحات العرب وبليغاتهم (ص٣٠) تعطي صورة عن ذلك الصراع المرير، الذي شتت شمل العرب من مشرقه إلى مغربه؟! إلى حد الانهيار الذي كاد أن يفقدهم هويتهم ووجودهم على مدى قرون متتالية.

عمرو(*) بن القعْواء الخزاعي

... عن عبد الله بن عمرو بن القعواء الخزاعي عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ، وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحبًا.

قال الخزاعي: فجاءني عمرو بن أمية الضَّمْري (من كنانة) فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا، قلت: أجل، قال: فأنا لك صاحب.

قال الخزاعي: فجئتُ رسول الله ﷺ فقلت: وجدت صاحبًا.

---

(١) وقعة صفين/ ٣٨١، ودال الدهر- دولا، ودولة: انتقل من حال إلى حال، ودالت الأيام: دارت وتحولت من قوم إلى آخرين، ويقال دالت له الدولة.

(٢) في كتاب من اسمه عمرو من الشعراء ص١٣٩، أي هو من قبيلة خزاعة.

(*) الطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٦، وجاء في أسد الغابة ٤/ ٢٥٠ هو ابن الفعواء بن عُبيد بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخُزاعي أخو علقمة، وقيل ابن أبي الفعواء.

وكان رسول الله ﷺ قال: إذا وجدت صاحبًا فآذني.

فقال النبي ﷺ من؟

فقلت: عمرو بن أمية الضمري.

فقال النبي ﷺ: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل أخوك البكري ولا تأمنه.

قال الخزاعي: فخرجنا حتى إذا جئت الأبواء قال عمرو بن أمية الضمري: إني أريد حاجة إلى قومي بودان فثُلِّبتْ لي.

قال الخزاعي: قلت راشدًا، فلما ولى ذكرت قول رسول الله ﷺ فشددت على بعيري، ثم خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط، وأوضعت فسبقته فلما رآني قد فته انصرفوا وجاءني فقال: كانت لي إلى قومي حاجة، قلت: أجل. فمضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان[1].

علي[*] بن أحمد الخزاعي

هو أبو القاسم. علي بن أحمد بن محمد بن الحسن، الخزاعي، من ولد مكلم الذئب أهبان بن عياذ الخزاعي[2]، رضي الله عنه.

وقيل عنه: الشيخ الصدوق، والعالم المحدث.

سمع من: الهيثم بن كُلَيب الشاشي «مُسنَده» وكتاب «الشَّمائل» وكتاب «غريب الحديث» لابن قُتيبة، وغير ذلك، وطال عمره، وتفرد. وحدث أيضًا عن أبيه، والاستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، وعبد الله بن محمد بن طَرْفان البَلْخي، ومحمد بن أحمد بن خَنْب، وأبي عمرو محمد بن إسحاق

---

(١) الطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٦.

(*) سير أعلام النبلاء ١٧م١٩٩.

(٢) هو أهبان بن الأكوع بن عياذ بن ربيعة الخزاعي، وكان من أصحاب الشجرة، وكان يضحي عن أهله بالشاة الواحدة، وهو الذي كلمه الذئب- انظر الإصابة ١/ ٧٨، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٨٠، وقيل: إن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي- قال: كنت في غنم لي، فشد الذئب على شاة منها، فصاح عليه فأقعى على ذنبه، فقال: من لها يوم تشغل عنها؟. «تبقى مثل هذه الحوادث مجرد روايات خيالية».

العصفري، وأبي جعفر محمد بن محمد بن عبد الله الجمّال، ومحمد بن أحمد السُّلَمي، وطائفة غيرهم.

وارتحل في كبره، فحدث ببُخاري، وبلخ وسمرقند ونسف. حدث عنه جماعة من أهل تلك الديار وآخر أصحابه موتًا أحمد بن محمد الخليلي الدَّهْقان.

كان مولده في رجب سنة ست وعشرين وثلاث مائة.

مات ببُخارى في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

علي(*) بن محمد الخزاعي

(٧١٠-٧٨٩هـ/ ١٣١٠-١٣٨٧م)

هو علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود، أبو الحسن بن ذي الوزارتين، الخزاعي: بحاثة، مؤرخ، أديب، أندلسي الأصل، مولده بتلمسان، ووفاته بفاس، استكتبه السلطان إبراهيم المريني، ثم كتب في ديوان زيان بتلمسان، واستقر أخيراً في بلاط بني مرين، وصنف للسلطان المتوكل على الله أبي فارس المريني سنة (٧٨٦هـ) كتابه «تخريج الدلالات السمعية، على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية» اطلع عبد الحي الكتاني على نسخة منه غير تامة، فأضاف إليها زيادات كثيرة، ونسب الكتاب كله إليه، وسماه «التراتيب الإدارية - ط» في مجلدين. ولقد فات الكتاني من كتاب الخزاعي نحو ربعه، وإن هذا الربع هو في إحدى خزائن تطوان الخاصة، ونقلت عنه خزانة الرباط نسخة بالتصوير الشمسي(١).

غالب(**) بن حسن الخزاعي

هو غالب بن حسن بن غالب بن حسن بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه الخزاعي يكنى أبا تمام، جاء عنه ما يلي:

(*) فهرست السراج- التراتيب الإدارية ١- ٢٦- ٧٤- تاريخ الجزائر العام ٢- ١٠٢ وشجرة النور، رقم ٨٥٤، وتذكر المحسنين- خ وهو فيه «علي بن مسعود» نسبة إلى جده، أخذ ذلك عن درة الحجال ٢/ ٤٤٢. ونشر في مجلة المكتبة «أيلول ١٩٦٢» أن تخريج الدلالات طبع في تونس في عهد الحماية الفرنسية. ومازال بعيداً عن جمهور الباحثين؟

(١) انظر الأعلام/ ج٥/ ص.

(**) الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٢٣٩.

أصل سلفه من بونه[١]، واستوطن جده بالأندلس قرية زنيتة من وادي لستة شرقي الأندلس من أعمال قسنطانية[٢]، ومالك فيها أموالا عريضة، ولما ظهر سبطه ولي الله أبو أحمد شيخ المريدين بذلك الصقع، وظهرت عليه البركات، وشهدت بولايته الكرامات، غمرتهم بركته، ونوَّهت بهم شهرته، إلى أن استولى العدو على تلك الجهات، بعد وفاة الشيخ، فهاجرت ذريته إلى غرناطة بعد استيطانهم ألش[٣] وبنوا بالرَّبض المعروف بربض البيّازين[٤]. واقتطعوا وامتطوا، واتخذوا دار إقامة، وانتشرت به نحلتهم الإرادية وانضم إليهم من تبعهم من جالية أهل المشرق، وتقدم هذا الشيخ ويعد شيخًا ويُعْسوبًا وقاضيًا وخطيبًا به، بعد خاله، فقام بالأعباء سالكًا سنن الصالحين من أهل الجلدة والجدة والقوة والرجولة من الإيثار والمثابرة على الرباط، والحفوف إلى الجهاد، وكان مليح الشيبة كثير التخلق، جم التواضع، مألفًا للغرباء، مبذول البشر، حسن المشاركة، رافضًا للتصنع، مختصر المطعم والملبس بقية من بقايا الجلة، معتمدًا في مجالس الملوك بالتجلة.

حمل عن والده أبي علي، وعن خاله، وعن الخطيب أبي الحسن بن فضيلة وغيرهم.

له تأليف في تحريم سماع البيراعة المسماة بالشبابة، وعلى ذلك درج جمهورهم.

مولده: في القعدة من عام ثلاثة وخمسين وستمائة.

وفاته: توفي عاشر شوال من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة، وكان الحفل في جنازته يشذ عن الوصف ودفن بمقبرتهم[٥].

---

(١) بونة هي ثغر أفريقي يقع على شاطئ البحر المتوسط في منتصف المسافة بين تونس وبجاية وكان أيام الدولة الحفصية من ثغور مملكة تونس، وهو الآن من ثغور الجزائر ويسمى عنابة اشتقاقًا من اسمه القديم (بلد العناب).

(٢) قسنطانية: بلدة صغيرة من أعمال شرق الأندلس تقع غربي ثغر دانية وجنوى مدينة شاطبة.

(٣) ألش: بلدة أندلسية تقع على مقربة من أوريونة في شرقي الأندلس.

(٤) البيازين: أهم أحياء غرناطة الإسلامية.

(٥) الإحاطة في أخبار غرناطة٤/ ٢٤٠.

الفضل(*) بن غانم الخُزاعي

في سنة ١٩٨هـ ولى القضاء على مصر من قبل المطَّلب بن عبد الله الخزاعي وليها في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان ممَّن قدم على المطَّلب من العراق.

كان الفضل بن غانم كبير اللحية جدّاً فكان يجعل في لحيته عوذةً خوفًا من عين لَهِيعة[1]، كان يفعل ذلك يوم الجمعة إذا خطب.

وقيل أن الفضل بن غانم كان متهمًا[2] فجاءَه سعيد بن تَليد في السَحَر فوجد على بابه غُلامًا أسود فانصرف ولم يدخل فقال له الفضل بعد ذلك: أرسلت إليك فلم تأت؟. قال: قد جئت بكذا والغلام الأسود على الباب.

فسكت الفضل ولم يعد إليه سعيد.

وكان مُطَّلب الخزاعي أجرى على الفضل بن غانم مائة وثمانية وستين ديناراً في كل شهر وهو أوَّل قاضٍ أُجري عليه هذا.

... حدَّث عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: أقام الفضل على القضاء سنة أو نحوها ثم غضب عليه المُطَّلب فعزله.

وكان سليمان بن يحيى بن وزير التجيبي أول أهل المسجد وثب على الفضل ورفع عليه إلى مُطَّلب الخزاعي حتى عزله.

وجاء: أن الفضل صُرف عن توليه القضاء في المحرم سنة تسع وتسعين ومائة ولم يتم سنة.

قبيصة بن ذؤيب(**) الخُزاعي

هو قبيصة بن ذؤيب بن حَلحلة بن عمرو بن كعب بن أصرم بن عبد الله بن قُمير بن حُبشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن

(*) الولاة والقضاة ٤٢٠، ٤٢١، وتاريخ ولاة مصر وقضاتها ص,٣١٤٥

(١) في التلخيص كان معيانًا. (أي كان الرجل يصيب بالعين).

(٢) في التلخيص: يميل إلى الغلمان.

(**) الطبري ٢/٢٣٩، ٢٤٠، ٥/٢٣٩، ٦/٤٣، ١٨٠، ٤١٢، ٤٦٦، الكامل في التاريخ ٣/٦، ٤٦٤، ٤/٢٩٩، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٥٥، سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٢، طبقات ابن سعد ٥/١٧٦، أسد الغابة ٤/٣٨٢، طبقات خليفة ٣٠٩، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/٦٣.

عمرو بن عامر، يكنى أبو إسحاق من خزاعة[١]. ولد أول سنة للهجرة وقيل عام الفتح.

سمع من عثمان بن عفان وله دار بالمدينة في التمارين في زقاق النقَّاشين وكان تحول إلى الشام فكان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان، وكان على خاتم عبد الملك، وكان البريد إليه فكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها[٢].

وقال عنه الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء: الإمام الكبير الفقيه، أبو سعيد[٣] الخُزاعي المدني ثم الدمشقي الوزير، مولده عام الفتح سنة ثمان ومات أبوه ذؤيب بن حلحلة صاحب بُدن النبي ﷺ في آخر أيام النبي ﷺ فأتى بقبيصة بعد موت أبيه فيما قيل فدعا له النبي ﷺ ولم يع هو ذلك.

وروى عن أبي بكر - إنْ صح - وعن عُمر، وأبي الدَّرداء، وبلال وعبد الرحمن بن عوف، وتميم الداري، وعبادة بن الصامت، وعِدَّة.

حدث عنه ابنه إسحاق، ورجاء بن حَيوة، وأبو الشعثاء جابر بن زيد وآخرون وكان على الختم والبريد للخليفة عبد الملك، وقد أصيبت عينه يوم الحرَّة وله دار معتبرة بباب البريد[٤] وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث.

ولقد سمع قبيصة أبا الدرداء وزيد بن ثابت، وورد عنه أن قبيصة بن ذؤيب كان معلم كتاب، وجاء تعليق الذهبي يعني في مبدأ أمره.

وقيل عن قبيصة: كان أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت، وكان من علماء هذه الأمة. ما رأيت أحدًا أعلم من قبيصة.

وقيل أيضًا: كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه والنسك هو وسعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير.

توفى سنة ست وثمانين، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وثمانين[٥]

---

(١) طبقات خليفة/ ٣٠٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ١٧٦.

(٣) ورد يكنى أبا إسحاق وفي مصدر آخر أبا سعيد؟

(٤) باب البريد: اسم لأحد أبواب. جامع دمشق من جهة الغرب وبه سميت محلة باب البريد وهي من أنزه المواضع (قديمًا) ودار قبيصة هي في موضع دار الحكم.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٢، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٦٣.

قبيصة والخليفة[١]:

تقدم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إلى حجابه فقال:

«لا يحجب عني قبيصة أي ساعة جاء من ليل أو نهار إذا كنت خاليًا أو عندي رجل واحد، وإن كنت عند النساء أدخل المجلس وأعلمت بمكانه فدخل، وكان الخاتم إليه، وكانت السكة إليه، تأتيه الأخبار قبل عبد الملك، ويقرأ الكتب قبله ويأتي بالكتاب إلى عبد الملك منشورًا فيقرؤه، إعظامًا لقبيصة فدخل عليه فسلم عليه وقال: آجرك الله يا أمير المؤمنين في أخيك عبد العزيز ! قال وهل توفي؟ قال: نعم، فاسترجع عبد الملك، ثم أقبل على روح فقال: كفانا الله أبا زرعة ما كنا نريد وما أجمعنا عليه، وكان ذلك مخالفًا لك يا أبا إسحاق، فقال قبيصة: ما هو؟ فأخبره بما كان (يريد خلع عبد العزيز).

فقال قبيصة: يا أمير المؤمنين، إن الرأي كله في الأناة والعجلة فيها ما فيها. وكان عزم عبد الملك بن مروان، على خلع أخيه عبد العزيز، فنهاه قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل هذا فإنك باعث على نفسك صوت نعار، ولعل الموت يأتيه فتستريح منه! فكف عبد الملك عن ذلك»[٢].

في مجلس الخليفة:

قال قبيصة بن ذؤيب الخُزاعي: كنت عند عبد الملك بن مروان أنا وحسان ابن مالك بن بحدل الكلبي وولده وإخوته وأبو الزعيزعة مولاه فجاء الآذن فاستأذن لعمرو بن سعيد، فأذن له وجعل يقول:

إحْذَرْ عَدُوَّكَ أَنْ يكونَ صَدِيقَا ... وإذا هَمَمْتَ بقَتْله فَتَمَكَّنِ
أَدْنَيْتُه منّي لِيَسْكُنَ رَوْعُهُ ... فَأصولَ صَوْلَةَ حَازِمٍ مُسْتَمكِنِ
غَضَبًا ومَحْمِيَةً لِديني إنَّهُ ... ليس المُسيءُ سَبِيلُهُ كالمُحْسِنِ

ثم التفت إلي وإلى حسان فقال: إن شئتما فقدما فلما نهضنا وقد أقبل عمرو وقال عبد الملك وهو يتضاحك: يا حسان أنت أطول من قبيصة، ثم خرجنا

---

(١) تاريخ الطبري ج ٦ - ص٤١٢.

(٢) ورد في ج ٤ - ص٥٢٥ الكامل في التاريخ لابن الأثير- ولد قبيصة بن ذؤيب الخزاعي أول سنة من الهجرة وحنكه النبي ﷺ وكان فقيهًا وتوفي سنة سبع وثمانين هجرية.

فقـال حسّـان: هو والله قاتـله، إن عبـد الملك رجل ليس في منطقه فـضل وإنما مازحنا ليؤنسه ثم يثب به.

قال: وسلَّم عـمرو ثم جلس مع عبد المـلك على سريره فحادثه سـاعة ثم أقبل أبو الزعيـزعة فأخذ السيف عن عاتـقه فقال: يا أمير المؤمنين أيؤخـذ سيفي؟ فضحك عبـد الملك ثم قال: أوتطمع لا أبا لغيرك أن تقعد مـعي بسيف بعد الذي كان منك؟

فأطرق عمـرو ثم قال له عبد الملك: يا أبا أميـة إني كنت أعطيت الله عهدًا إن ملأت عيني منك مـستمسكًا أن أجمع يديك إلى عنقك ثم أثقلك حـديدًا فقال عبد العزيز بن مروان: ثم تصنع ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال:

ثم أطلقه وما عسـيت أن أصنع بأبي أميّة؟ قم يا أبا الزعيزعة فـأت بجامعة وقيـد، فأتى بهما وكـانا قد أعدّا له فصـيرهما في عنقـه ورجليه، فقال عـمرو: نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تخرجني فـيهما على رؤوس الناس، فقال: أومكرًا يا أبا أمية، لعمري ما أخرجك فيهـما ولا أخرجهما منك إلا صُعُدًا، ثم جذبه أبو الزعيزعـة جذبة سقط منها على وجـهه فأصابت قـائمة السرير ثنيتـه فانكسرت، فقال: يا عـبد الملك نشدتك الله أن يدعوك كسر عـظيم مني إلى أن تركبني بأشد منه، فقال: يا أبا أمـية علمت أن العرب والعجم يبقون همـلا ويصلح أمر قريش فقط لفـديتك بدم النواظر ولكنه والله ما اجـتمع فـحلان في هجمـة قط إلا قتل أحدهما صاحبه قم يا عبد العزيز فـاضرب عنقه، وخرج عبد الملك لصلاة العصر فإذا يحيى بن سـعيد قد وافى في ألف من مواليـه من أهل حمص، فلما أحس به عبـد الملك أمسك أنفـه بيده كالرعـيف وقدم ابن أم الحكم الثـقفي وكـان خلفه، فصلى ابن أم الحكم بالناس ودخل عبد الملك القصر فقال لعبد العزيز: ما صنعت؟ قال: يا أمير المؤمنين ناشدني الله والرحـم فكرهت قتله فقال: أخزى الله أمك[1] البوالة على عقبـيها فإنك لم تشبه غيرها، ادنه يا غلام، فـأضجع له ثم ذبحه بيده بالسيف ذبحا وهو يقول:

يا عَـمْرُو إلا تَدَعْ شَـتْـمي ومَنْقَصَـتي ... أَضْرِبْكَ حَـيْثُ تَقولُ الهامَةُ اسْـقُوني

---

(١) كانت أمه ليلى بنت زبّان بن الأصبغ الكلبي.

قال: وانقضت الصلاة وخرج يحيى بن سعيد إلى الباب في مواليه وأصحابه فكثر ضجيجهم وجعلوا يقولون: أسمعنا صوتك يا أبا أمية فخرج إليهم الوليد بن عبد الملك في موالي عبد الملك وغيرهم فناوشوهم فأصابته ضربة على أليته، فأخذه ابن أرقم فأدخله بيتًا وأجاف عليه الباب، ودخل عبد الرحمن بن أم الحكم من باب المسجد فقال لعبد الملك: أيها الرجل ما صنعت فقد جل الخطب؟

قال: قتلته، قال: أصاب الله بك الخير والرشد، فأخذ ابن أم الحكم الرأس فرمى به إلى أصحاب الأشدق فانكسروا حين يئسوا منه وأمر عبد الملك ببيت المال ففتح ونادى الناس أن أحضروا أعطياتكم فأقبل الناس وتركوا ما كانوا فيه.

ووضع لعبد الملك سرير فخرج فجلس عليه وهو يقول: أين الوليد والله لئن كانوا أصابوه لقد أدركوا ثأرهم فأخبر بمكانه وأنه لم يصب بأذى فأمسك، وأمر عبد الملك فنودي: من أتى بيحيى بن سعيد أو بأحد ولد سعيد فله ألف دينار فأخذوا جميعًا من ساعتهم فأمر بأشخاصهم إلى الكوفة فصار يحيى مع مصعب ابن الزبير[1].

وجاء في أنساب الأشراف[2] بأن عبد الملك خرج في غزوة وخلف بعقبه عمرًا الأشدق فغلب على دمشق وأغلق أبوابها وأعطى أهلها عطايا كثيرة، فرجع عبد الملك حين أتاه الخبر: فأغلق عمرو أبواب المدينة وتحصن فقال له عبد الملك: إنك قد أفسدت أمر أهل بيتك وأطمعت فيهم عدوهم فيما صنعت قوة لابن الزبير، ارجع إلى بيعتك وطاعتك، فإني أجعل لك العهد وأنفذ كل ما أعطيت من الأموال فرضي وفتح الأبواب ودخل عبد الملك المدينة.

هذه قصة حقد عبد الملك على عمرو بن سعيد الأشدق، وكان حسابه له في منتهى الشدة والقسوة، لاتهامه إياه بخيانته والتمرد عليه.

لقد أوردت القصة لأن راويتها هو قبيصة الخزاعي الذي كان الخليفة يدنيه من مجلسه، ولأهميته عند الأمويين.

---

(١) أنساب الأشراف ٤/٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، وجاء أن عمرو بن سعيد الأشدق هو ابن عم عبد الملك بن مروان، وكان يلقب بابي أمية.

(٢) أنساب الأشراف ٤.

الكاهن الخزاعي(*)

كان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ذا مال، فتكلف أن يفعل كما فعل عمهُ هاشم في إطعام قريش، فعجز عن ذلك، فشمت به ناس من قريش وعابوه لتقصيره، فغضب، ونافر هاشمًا على خمسين ناقة سوداء الحدق تنحر بمكة، على الجلاء عشر سنين، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي، وهو جد عمرو[1] بن الحمق وكان منزله عسفان، وكان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهري، وكانت ابنته عند أمية.

فقال الكاهن الخزاعي: «والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغمام الماطر، وما بالجو من طائر، وما اهتدى بعلم مسافر، في منجد وغائر، لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر، أول منها وآخر، وأبو همهمة بذلك خابر».

فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضر، وخرج أمية إلى الشام[2] فأقام بها عشر سنين، فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية، في الجاهلية، وكانت أسباب هذه الخلافات هي المنافسة على الكرم والجود والزعامة والإشراف على الكعبة والحجيج الذي يرد إليها من كل صوب وحدب.

وقال الأرقم بن نضيلة يذكر هذه المنافرة ويذكر تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية:

لما تَنَافَرَ ذو الفضائل هاشم ... وأميةُ الخيرات نفر هاشمُ

وقال أيضًا:

وقبلك ما أردى أميةَ هاشمٌ ... فأورده عمرو إلى شر مورد[3]

كرزُ(**) بن علقمة الخُزاعي

هو كرز بن علقمة بن هلال بن جُريبة بن عبد نُهم بن حُليل بن حُبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لُحي، الخزاعي الكعبي، وعمرو بن لُحي هو أبو خزاعة يرجعون كلهم إليه.

(*) أنساب الأشراف ١م٦٠.

(١) وجاء نسب عمرو وجده كما يلي: عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد... من خزاعة (نسب معد ٢/ ٤١٥).

(٢) قلت: ومن حُسن الطالع وعجيب الأقدار أن يكون مُلك ذرية أُمية للخلافة الإسلامية فيما بعد من مناصرة أهل الشام لمعاوية من أحفاد أمية الذي حوّل عاصمة الخلافة إلى دمشق كما هو معروف.

(٣) أنساب الأشراف ١/ ٦١.

(**) أسد الغابة ٤/ ٤٦٩، طبقات ابن سعد ٥/ ٤٥٨.

أسلم كرز يوم الفتح، وعُمِّر عُمرًا طويلا، وهو الذي نصب أعلام الحرم أيام مُعاوية في إمارة مروان بن الحكم على المدينة.

... عن عروة بن الزُّبير قال: حدثنا كُرز بن علقمة الخزاعي قال:

«أتى أعرابي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هل للإسلام من منتهى؟ قال: نعم فمن أراد الله به خيرًا من عرب أو عجم أدخله عليه، ثم تقع فتن كالظلل، يضرب بعضكم رقاب بعض، فأفضل الناس يومئذ معتزل في شعب من الشعاب، يتقي به ويدع الناس من شره»[١].

وهذا كرز هو الذي قفا أثر النبي ﷺ ليلة الغار، فلما رأى عليه نسج العنكبوت قال: ها هنا انقطع الأثر، وهو الذي قال حين نظر إلى قدم النبي ﷺ فقال: «هذا القدم من تلك القدم التي في المقام، يعني قدم إبراهيم ﷺ»[٢].

أم كرز(*) الخزاعيَّة

هي أم كُرز الكعبية الخزاعية أتت رسول الله ﷺ، يوم الحديبية وهو يقسم لحوم بُدنه فأسلمت وروت عنه ﷺ قالت: سألت رسول الله ﷺ، عن العقيقة فقال: عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة.

روى عنها ابن عباس وغيره.

مالك بن خداش(**) الخزاعي

لقد وردت عن مالك حكاية فيها غاية الطرافة والمصادفة إذا كانت القصة حقيقية وهي تقع في باب التنجيم:

خرج عمر[٣] بن عبيد الله بن معمر، ومالك بن خداش الخزاعي غازيين، فمرا بامراة وعليها جماعة، وهي تخط لهم، فنظر إليها وضحك مستهزئًا بها (أي مالك الخزاعي).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي المغيرة عن الأوزاعي بإسناده: المسند ٣/ ٤٧٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٤٥٩، أسد الغابة ٤/ ٤٦٩.

(*) الطبقات الكبرى ٨م٢٩٤، أسد الغابة ٧/ ٣٨٢.

(**) الموفقيات/ ص٣٦٦.

(٣) هو عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي، من القادة الشجعان الأجواد، وكان من رجال ابن الزبير، وقد ولاه البصرة وولاه مصعب بلاد فارس سنة (٦٨هـ).

فقالت: أيها الضاحك، أما والله لا تخرج من سجستان حتى تموت فيتزوج هذا الرجل امرأتك وأشارت إلى عمر، فمات بسجستان، وتزوج امرأته، وهي رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي.

مالك(*) بن علي الخزاعي

كان مالك قائدًا من أشراف عصره، فقد ولاه الخليفة هارون الرشيد واليًا على البصرة، ثم ولاه على طريق خراسان، واستمر إلى أن نشبت معركة بينه وبين الشراة، فردهم، ولكنه أصيب في رأسه مات على أثرها.

ومدح الشعراء مالك بن علي فهذا أبو الشمقمق يمدحه ويذم سعيد بن مسلم الباهلي فيقول:

قالَ لي النَّاسُ: زُرْ سَعيدَ بن سَلْم ... قُلْتُ للنَّاسِ: لا أَزُورُ سَعيدَا
وأَميري فَتَى خُزَاعَةَ بالبَصْـ ... ـرَةِ قَدْ عَمَّها سَمَاحًا وَجُودَا
ولَنِعْمَ الفَتى سَعِيدٌ ولَكنْ ... مَالكٌ أكْرَمُ البَرِيَّةِ عُودَا

وقال سعيد: لوددت أنه لم يكن ذكرني مع مالك وأنه أخذ مني أمنيته وقال أبو الشمقمق أيضًا:

قد مَرَرْنَا بمَالك فَوَجَدْنَا ... هُ جَوادًا إلى المَكَارِمِ يَنْمي
ما يُبَالي أَتَاهُ ضَيْفٌ مُخِفٌّ ... أم أتَاهُ يَاجُوجُ مِنْ خَلْفِ رَدْمِ(١)

قال أبو بكر النطاح:

فَتَى شَقِيتْ أمْوَالَهُ بسَمَاحِه ... كمَا شَقِيتْ قَيسُ بأرْمَاحِ تَغْلب
فلو أنَّني أَصْبَحْتُ في جُودِ مالكٍ ... وعِزَّتِه ما نَالَ ذلك مَطْلَبي(٢)

(*) الكامل في التاريخ ٦/ ٢١٥، تاريخ الطبري ٨/ ٣٤٦.

(١) الكامل للمبرد ٢/ ٨٩٣.

(٢) وورد في حاشية الكامل ٢/ ٨٨٨: بهامش الأصل ما نصه: «الصحيح أنه في مالك بن طوق التغلبي». والأبيات في زهر الآداب ٢/ ١٠١٧ في مالك بن طوق.

محمد بن أحمد(*) الخزاعي

هو محمـد بن أحمد بن عثمـان بن أحمد[١] الخُزاعيُّ (أبو الفتح) المطيري وعرف بالباهر[٢] الخطيب أبو الفتح.

كان خطيب قصر عُروة[٣]، وله نظم جيد.

سمع بسامـراء من علي بن أحمد بن يوسف البزاز، والحسن بن مـحمد بن يحيى الفحام، وببـغداد عبد الملك بن بشران، وبالكوفة من أبي الحـسن محمد بن جعفر النحوي التميمي.

روى عنه: أبو العز بن كـادش، وغيره. وفي روايته عن علي الرفـاء مقال: توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وله أربع وتسعون سنة[٤].

وجاء عنه في المنتظم: روى الحديث ونظم الشعر، وكانت له يد في القرآت إلا أنهم حكوا عنه تسامحًا في الرواية[٥].

محمد بن الأشعث(**) الخزاعي

محمد بن الأشعث بن عقبة الخُزاعي كـان من كبار القادة الذين اعتمد عليها الحكم العبـاسي في أوائل حكم العبـاسيين، وله تاريخ مـشرف وخـاصة في ندبه للمهام الصعبـة لقتال الخارجين عن الحكم في أفريقيا وفي بلاد فـارس، ومشاركته في مـعارك كـثيـرة. (في سنة ١٣٠هـ وجه أبو مـسلم محـمد بن الأشـعث إلى الطَّبسين وفارس، وفي سنة ١٣هـ عين واليًا على فارس)[٦].

(*) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٢، والمنتظم ١٦/ ٢٦٤.

(١) في (المنتظم) محمد بن أحمد بن القزاز المطيـري، والمطيري نسبة إلى مطيرة وهي قرية من نواحي سر من رأى.

(٢) انظر المنتظم ٩/ ٣٣.

(٣) هي قرية من نواحي بغداد من ناحية بين النهرين، وقصر عروة أيضًا بالعقق منسوب إلى عروة بن الزبير انظر معجم البلدان ٤/ ٣٦٠.

(٤) في المنتظم: توفي المطيري عن مئة وثلاث عشرة سنة.

(٥) المنتظم ١٦/ ٢٦٤.

(**) صبح الأعـشى ٥/ ١١٩، ١٨٠ الكامل في التاريخ ٥/ ٣١٧، ٣١٨ تاريـخ الطبري ٧/ ٣٨٩، ٤٦٠، ٤٩٧ .

(٦) تاريخ الطبري ج٧- ص٣٨٩- ٤٦٠.

(وفي سنة ١٣٨هـ خلع جهور بن مرار العجلي، وكان سبب ذلك فيما ذكر أن جَهْور لما هزم سنباذ حوى ما في عسكره وكان فيه خزائن أبي مسلم التي خلفها بالري فلم يوجهها إلى أبي جعفر، وخاف فخلع، فوجه إليه أبو جعفر محمد بن الأشعث الخزاعي في جيش عظيم، فلقيه محمد فاقتتلوا قتالا شديدًا، ومع جهور نخب فرسان العجم، زياد والاشتاخنج، فهزم جمهور وأصحابه وقتل من أصحابه خلق كثير وأسر زياد والاشتاخنج وهرب جهور فلحق بأذربيجان فأخذ بعد ذلك باسبا ذور فقتل)[١].

(في سنة (١٤١هـ) عُزل موسى بن كعب عن مصر ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل عنها ووليها نوفل بن الفرات)[٢].

(في سنة ١٤٢هـ عزل عن مصر نوفل بن الفرات، ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل عنها ووليها نوفل بن الفرات، ثم عزل عنها نوفل ووليها حميد ابن قحطبة)[٣].

(في سنة (١٤٣هـ) سير العباسي المنصور؛ محمد بن الأشعث الخُزاعي أميرًا على إفريقية فسار من مصر سنة (١٤٣هـ) فوصل إليها في خمسين ألفًا ووجه معه الأغلب بن سالم التميمي لقتال الخوارج، وبعد عدة معارك انتصر عليهم وقتل قادتهم، أبو هُريرة الزناتي، وأبو الخطاب وذلك سنة (١٤٤هـ)، وكتب إلى المنصور بظفره ورتب الولاة في الأعمال كلها وبنى سور القيروان فيها وتم سنة (١٤٦هـ) وضبط إفريقية وأمعن في طلب كل من خالفه من الأمور).

وعند عودة ابن الأشعث لقيته رسل المنصور بالبر والإكرام)[٤].

---

(١) تاريخ الطبري ج٧- ص٤٩٧.

(٢) تاريخ الطبري ج٧- ص٥١١- ورد في كتاب أمراء دمشق/ ٩٥ أنه ولي دمشق سنة أربعين ومائة بعد صالح بن علي، وكان ممن حضر حصار دمشق في أول سلطان بني هاشم، وقال الشاعر في أمر توليته دمشق:

وقد تولى أمرها ابن الأشعث فاصغ لما أقوله وحدّث

أمراء دمشق ١٣٣.

(٣) تاريخ الطبري ج٧ ص٥١٤.

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٥ ص٣١٧- ٣١٨ وذكر صاحب الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢٨ فقال: الأمير محمد بن الأشعث بن يحيى الخزاعي أحد قواد بني العباس، ولي دمشق للمنصور ثم ولي مصر ودخل القيروان لحرب الاباضية، وكان شجاعًا مهيبًا.

(وفي سنة (١٤٩هـ) كانت غزوة العباس[١] بن محمد، الصائفة أرض الروم ومعه الحسن بن قطحبة ومحمد بن الأشعث فهلك محمد بن الأشعث في الطريق)[٢].

محمد(*) بن جعفر الخزاعي

هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفضل، ركن الإسلام، الخزاعي الجرجاني: عالم بالقراءات، له فيها «المنتهى» و«تهذيب الأداء» و«الواضح» و«الإبانة في الوقف والابتداء - خ» ذكر في منجزات وأهداف ٥٥.

كانت وفاته سنة ٤٠٨هـ تقريبا - ١٠١٧م[٣].

محمد(**) بن راشد الخزاعي

هو محمد بن راشد، أبو يحيى الخزاعي الشامي، من أهل دمشق ويعرف بالمكحولي، سمع مكحولا أبو عبد الله الهذلي، وسليمان بن موسى الدمشقي.

روى عنه سفيان الثوري، ويحيى بن القطان، وآخرون انتقل من دمشق إلى البصرة فنزلها، ثم قدم بغداد وحدث بها.

وقيل عنه: ثقة وصدوق ولكنه شيعي، أو قدري، ولكنه مستقيم الحديث. وقيل عنه أيضًا: هو شامبي دمشقي خزاعي، وهو ممن هرب من مروان بن محمد ونزل العراق فأقام بها حتى هلك أيام المهدي، وكان ممن طلبه مروان بدم الوليد بن يزيد، وذلك أن أهل دمشق قتلوا الوليد. وقيل عنه أيضًا: إنه معتل الحديث، وكان يرى الخروج على الأئمة. وقيل عنه: مات بعد سنة ستين ومائة[٤].

وجاء رأي علماء عصره به متناقضا: وثقه الإمام أحمد، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال الدَّارقُطني: يعتبر به، وقال

---

(١) تاريخ الطبري ج٨- ص٢٨.

(٢) «العباس ابن عم المنصور».

(*) غاية النهاية ٢/ ١٠٩، الأعلام ٦/ ٧١.

(٣) الأعلام ٦/ ٧١.

(**) تاريخ بغداد ٥/ ٢٧١ن وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٤٣، وجاء بالوافي بالوفيات ٣م ٦٨ توفي سنة ١٧٠هـ).

(٤) تاريخ بغداد ٥م٢٧١.

أحمد بن عـدي: ليس بحديثه بأس إذا حدث عنه ثقـة، فحديث مستـقيم، وقال عبدالرَّزَّاق: ما رأيت رجلا أورع منه، وقال عنه أبو النضر: أما إنه صدوق، ولكنه شيعي قدري، وقال الفـلاس: قدري، وقـيل عنه: معتـــزلي رافضـي، وقـــال أبو مُسهـر: لم يكن ثقة، كان يصحف، وكان يرى السـيف فلم أكتب عنه. وقال الجوزجاني: يشتمل على غير بدعة، وكان متحريًا للصدق[1].

محمد(*) بن مزيد الخزاعي

هو محـمد بن مَزْيَدْ بن مـحمود بن منـصور بن راشد بن نَعْـشَرة، أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر.

حدث عن: الزبير بن بكار، ومحمد بن يزيد المبرد المبرد وآخرين. وروى عن حـمـاد بـن إسـحـاق الموصلي، وروى عـنه أبو بكر بن شـاذان، وأبـو الحـسن الدارقطني.

قيل عنه: كان غيـر ثقة يضع الأحاديث على الثقات. وله شعر كـثير وكان ضعيفًا فيما يرويه، وكتب عنه أحاديث منكرة، وقيل عنه ليس بالمرضي، وكذاب. ووردت أحاديث عنه في تاريخ بغداد، أنكرها العلماء.

محمد(**) بن مقيم الخزاعي

هو محمد بن مـقيم بن درويش بن محمد الحامدي الخزاعي: فـقيه إمامي، من أهل أصفهان، أقام وتوفي بالنجف حوالي (١١٦٥هـ / ١٧٥٢م).

له كتب منها «حاوي نخب الأدلة والأقوال، فيما لا يجوز جهله من العقائد والأعمال- خ» شرح به «بداية الهداية» للشيخ الحر، شرحًا مزجيًا.

المطلب(***) بن عبد الله الخزاعي

هو المطلب بن عبد الله بن مالك بن الهيثم الخُزاعي؛ أمير مصر ولاه المأمون على مصر سنة ثمان وتسعين ومائة، وقدم إلى مصر من مكة في النصف من شهر

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٤٣.

(*) تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٨.

(**) الذريعة ٦/ ٢٣٧.

(***) النجوم الزاهرة ٢/ ١٥٧، الولاة والقضاة/ ١٥٢ وما بعدها/ تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٤٤ وورد أن

ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومـائة، وسكن المعسكر وأقر على شرطتـه هبيرة بن هاشم مدة قليلة، ثم عزله بمحمد بن عامة، ثم عزل محمداً بعبد العزيز بن الوزير الجروي، ثم عزل عبد العزيز بإبراهيم بن عبد السلام الخزاعي، ثم عزله بهبيرة بن هاشم المذكـور أولا، كـل ذلك لما كـان في أيامـه من كـثـرة الاضطراب والفتن والحروب قائمة في كل ديار مصر، فإن أهل مصر كانوا يوم ذاك فرقتين: فرقة من حزب الأمين، وفـرقة من حزب أخـيه المأمون، فـقاسى المطلب الشـدائد، وعزل ودامت ولايته حوالي سبـعة أشهر ونصف. وكان والي مصـر قبل المطلب عباد بن محمـد، الذي عزل وأودع السجن، وكذلك ولي بعد المطلب العـباس بن موسى، وأودع المطلب السـجن بإذن المأمون وذلك سـنة ثمان وتسـعين ومائة وفـيهـا ولي المأمون الخلافة وقتل الأمين وعلقت رأسه وطيف بها[1].

وثار أهل مصر وأخرجوا المطلب الخزاعي من حبسه وأقاموه على إمرة مصر لأربع عشـرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع وتسـعين ومائة وطردوا عـبد الله بن العباس والحـسن بن عبيد وأخرجوهمـا من مصر وقيل قتلوا عبـد الله بن العباس وولوا عليهم المطلب هذا فاسـتولى على مصر ورفق بالرعيـة وأجزل لهم أعطياتهم وأحسن إليهم، فانضم عليه خلائق من الجند ومن أهل مـصر وغيرهم، فاستفحل أمره بهم وقويت شوكته، وأخرج من أصـحاب العباس وابنه عبد الله، ثم وقعت بينهما معارك، ويقال بأن العباس بن موسى مات بالسُّم.

ولما بلغ المأمون ذلك لم يجد بدّاً من أن يقره على إمرة مصر، ثم عزله سنة مائتين وولي مكانه السري بن الحكم. ثم جرت معارك طاحنة بين السري والمطلب الخزاعي، وقـتل بين الطرفين خلائق كـثيرة، فـهرب المطلب من مـصر إلى مكة، ودخل السري مصر واستولى عليها، وكان حكم المطلب هذه المرة الثانية على مصر سنة واحدة وسبعة أشهر[2].

= = والده عبد بن مـالك (أبو العباس) كان صاحب الـشرطة في أيام المهدي فالهادي فـالرشيد، وتولى أرمينية وأذربيجان. أما المطلب فقـد ولاه الأمين الموصل سنة (١٩٦هـ) فأخذ له البيعة بها ومن ثم استماله المأمون. وورد عنه أيضًا ترجـمة في ديوان دعبل الخزاعي، الذي مدحه وهجاه، وفي الأغاني مدحه محمد بن وهيب ١٩/ ٣.

(١) النجوم الزاهرة ٢: ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.

(٢) النجوم الزاهرة ٢/ ١٦٢.

المطلب بن عبد الله الخزاعي والشعراء:

لما قدم المطلب الخزاعي من الحج لقيه الشاعر محمد بن وهيب مستقبلا مع من تلقاه، ودخل إليه مهنئًا بالسلامة فأنشده قصيدة طويلة نذكر منها:

وما زلتُ أسترعي لكَ الله غائبًا ... واظهرُ إشفاقًا عليكَ وأكتمُ[1]
وأعلم أن الجودَ ما غبتَ غائبٌ ... وأنَّ الندى في حيث كنت مخيّمُ
سَيفخُر ما ضمَّ الحطيمُ وزمزمٌ ... بمُطَلِب لو أنَّه يتكلم
أعدتَ إلى أكناف مكةَ بهجةً ... خزاعيَّةً كانت تُجلُّ وتعظم
ليالي سُمَّارُ الحجَونِ إلى الصَّفَا ... خُزاعةَ إذ خَلَتْ لها البيتَ جُرهم
وحنَّ إليك الركن حتى كأنه ... وقد جئتهُ خلٌّ عليكَ مُسلِّمُ[2]

وقال دعبل الخزاعي يهجوه:

اضْرِبْ ندى طلحة الطَّلحات مُبْتَدئًا ... بلُؤمِ (مُطَّلب) فينا، وكن حكَمَا
تَخْرجْ (خُزاعةُ) من لُؤمٍ ومِنْ كَرَمٍ ... فلا تَعُدُّ لهَا لُؤمًا ولا كَرَمَا[3]

وبينما كان المطَّلب الخزاعي في مجلسه وبحضرته الشاعر أبي سعد، أقبل دعبل، فالتفت المطلب إلى أبي سعد فقال له: حرّكْ دعبلا- وكان المطلب حقد على دعبل قوله:

تُنوّطُ مِصْرُ بك المُخْزِياتِ ... وتَبْصُقُ في وجهك المَوْصِلُ

في يوم ما تزاحم الشعراء أمام مجلس أمير مصر المطلب الخزاعي وكان سخيًا، فنظر إلى رجل رث الحال في أطمار خلقان، وقد انتهى الشعراء إلقاء ما جادت به مواهبهم الشعرية، ومن كانت له حاجة قضاها له، فقال عبد المطلب: أيها الرجل، إن كانت لك حاجة فاذكرها وإلا فانصرف، فنهض الرجل وأنشأ يقول:

---

(١) أسترعي الله: أطلب منه أن يرعاك ويحفظك.

(٢) الأغاني ١٩/٨.

(٣) ديوان دعبل الخزاعي/ ٢٣٩/ ولقد ذكرنا الشعر من باب التعريف بالشخصية المترجم لها.

مَـــا زرتُ مُطَّلبًـــا إلا بمطَّلَبِ ... وهمّـــة بَلغتْ بي غـــاية الرُّتبِ
رَحَلْتُ عنسي إلى البيت الحرام على ... مـا كـان من تَعب فـيـهـا ومن دأبِ
حتى إذا ما انقضى نُسكي عطفت لها ... ثنْيَ الزمـام فـأمّت سـيـد العَـربِ
إني اعـتصـمت بإسـتـارين مُستلمًـا ... رُكنين مُطَّلبًـا والبـيتَ ذا الحُـجبِ
هذا رجـائي وهذي مـصـرُ سـانحـة ... وأنتَ أنتَ وقـد نَاديتُ من كـثَبِ

والقصيـدة أكثر من ذلك، ولكنني اختـرت أهم الأبيات الشعرية فيـها فلما سمع المطلب أعجبه ما قد سمع فقال المطلب: لبيك لبيك من أنت؟ قال أنا أحمد ابن الحجاج مولى المـنصور، قال: مرحبًا بك وأهلا، قد أمـرت لك بمثل ما أمرت به لجميع الشعراء، فإذا شئت فاقبض ذلك[1].

ولقد مدح المطلب الخزاعي الشاعر المعلى الطائي بقوله:

يا شَـــاهرَ الســـيف إلى فـــتنة ... يَؤُوبُ مَـــســـعَـــاهَا إلـى فَـــوْتِ
أخـطُـبْ إلى مُـطَّـلـب ضَـــــربـةً ... إنْ كنـتَ مُـشـتـــاقًـا إلـى الموتِ
تَـرى فـــتًـى يروى الـقـنا مـن دَم ... يكـســوك منـهـا خلـعـة الفَـــوتِ
إذا انتـــضى أســـيـافـــه سـخـطةً ... عـــجّلن عن سَـــوْفٍ وعَنْ لـيتِ[2]

والشعراء الذي امتدحوا المطلب كثـرة، وهذا شأن الشعراء، يمتدحون المعطاء الكريم.

مُعتّب(*) بن الحمراء الخزاعي

هو مُعتِّب بن عوف بن عامر بن الفضل بـن عَفيف بن كليب بن حُبْشية بن سَلول بن كعب بـن عمرو بن الخـزاعي السلولي، حليف بني مخـزوم من قريش ويعرف بابن الحمراء، ويكنى أبا عوف.

---

(١) طبقات الشعراء لابن معتز/ ٣٠٢.

(٢) طبقات الشعراء لابن معتز/ ٣٣٣.

(*) أسد الغابة ٥/ ٢٢٤، سيرة ابن هشام ١/ ٣٢٧، ٣٦٧، ٦٨٣. الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٤.

وذكر في تسمية من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم: معتب بن عوف من خزاعة وهو الذي يدعى (عَيْهَامَة)[١].

وذكر فيمن شهد بدراً، من بني مخزوم بن يقظة، ومعتب بن عوف حليف لهم من خزاعة[٢].

لما هاجر عوف من مكة إلى المدينة نزل على مبشر بن عبد المنذر وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين ثعلبة بن حاطب الأنصاري.

لا عقب له، وقيل إنه توفي سنة سبع وخمسين هجرية، وكان عمره كما ذكر ثمانية وسبعين عامًا.

وذكر الطبري بأن عمره عند وفاته كان ثماني وخمسين سنة، وهذا فيه نظر لأن من شهد بدراً وهي في السنة الثانية من الهجرة لا يجوز لأنه سيكون حسب ذلك عمره ثلاث سنين، والرواية الأولى أصح[٣].

منصور(*) بن سلمة الخزاعي

هو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح الخزاعي (أبو سلمة) سمع مالك بن أنس وغيره وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره.

جاء عنه: بأنه ثقة وكان من أبصر الناس بأيامهم لا تسأله عن أحد إلا جاءك بمعرفته، وكان يتفقه.

وقيل أيضًا كان أبو سلمة الخزاعي أحد الثقات الحفاظ الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال، ويؤخذ بقوله فيهم.

وقال عنه ابن أبي خيثمة «كتبت اليوم عن كبش نطاح».

---

(١) العيهامة: الطويل العنق.

(٢) أسد الغابة ٥/ ٢٢٤. وجاء الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٤ شهد معتب بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

(٣) أسد الغابة ٥/ ٢٢٤، والطبقات ٣/ ٢٦٤.

(*) تاريخ بغداد ١٣/ ٧٠، وجاء في سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٠ بأنه ولد بعد (١٤٠هـ) وتوفي (٢١٠هـ).

قال محمـد بن سعد: منصور بن سلمة كان ثقة سمع من غـير واحد وكان يتمنع من الحديث، ثم حدث أيامًا، ثم خرج إلى الثـغر، فمات بالمصيصة[١] سنة عشر ومائتين في خلافة المأمون[٢].

قال عنه الذهبي: الحـافظ النَّاقد الحُجـة أبو سلمة الخُزاعي البغـدادي، وثقه يحيى بن مُعين وغيره، وكان من أئمـة هذا الشأن، بصيرًا بالرِّجال والعلل، حدَّث عن: عبد العزيز بن أبي سلمة، وحمَّاد بن سلمة، ومالك بن انس، وطبقتهم.

وحدَّث عنه: أحـمد بن حنبل، وعبَّاس الدُّوريُّ، وأحـمد بن أبي خيثـمة، وخلق كثير[٣].

نافع(*) بن عبد الحارث الخزاعي

هو نافع بن عبد الحارث بن حِبَالة بن عَمـير بن غبشان - واسمه الحارث بن عمرو بن بُوَي بن مِلْكان بن أفصى الخُزاعي.

نسبوه كلهم إلى خـزاعـة، وساقوا نسـبه إلى مِلْكـان، وهو أخـو خزاعة وأخـو أسـلم، ويقـال لبعض ولـده: خزاعي، لقـلـة بني مِلْكان، فنسـبـوا إلى خزاعة.

ولنافع صحبة ورواية، واستعمله الخليفة عمر بن الخطاب على مكة والطائف وفـيهـما سـادة قريش وثـقيف، وخـرج إلى عمـر واسـتخلف على مكة مـولاه عبدالرحمن بن أبزى، فقال عمر: اسـتخلف على آل الله مولاك! فعزله واستعمل خالد بن العاص بن هشام.

أسلم نافع يوم الفتح، وأقـام بمكة ولم يهاجر، وكـان من فضلاء الصـحابة وكبارهم روى عنه أبو سلمة، وحميد، وأبو الطفيل.

---

(١) المصـيصة: هـي مدينة على شـاطيء جيـحان من ثغـور الشام بين أنطاكـية وبلاد الروم تـقارب طرسوس (معجم البلدان ٥/ ١٦٩).

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٧٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٠.

(*) أسد الغابة ٥/ ٣٠٠ تاريخ الطبري ٤/ ٢٤١.

وأخبر عن وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي أثاث، عن حميد بن عبدالرحمن، ومجاهد عن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء»[١].

روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن النبي ﷺ دخل حائطًا من حوائط المدينة، فجلس على قُف[٢]، فجاء أبو بكر يستأذن فقال: لأبي موسى الأشعري: «ائذن له» وبشره بالجنة، ثم جاء عمر يستأذن، فقال: «ائذن له» وبشره بالجنة، ثم جاء عثمان يستأذن، فقال «ائذن له» وبشره بالجنة، وسيلقى بلاء[٣]. وأنكر الواقدي أن يكون لنافع بن عبد الحارث صحبة، وقال: حديثه هذا عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ (أخرجه الثلاثة).

نصر(*) الخزاعي

هو نَصر بن وهب الخزاعي، روى عنه أبو المليح الهُذلي عن النبي ﷺ نحو حديث معاذ في الإيمان قوله: «ما حق الله على الناس. . .» الحديث[٤].

وجاء أيضًا: أن نصر بن وهب الخزاعي، رأى النبي ﷺ. روى عنه أبو المليح الهُذلي أن رسول الله ﷺ ركب حمارًا مرسُونًا بغير سرْج مؤكف عليه قطيفة، وأردف معاذ بن جبل[٥]. أخرجه الثلاثة.

نضرة(*) الخزاعي

هو نَضْرة بن أكثم الخزاعي، ويقال الأنصاري، حديثه عند يحيى بن أبي كثير، عن يزيد بن أبي نعيم، عن سعيد بن المسيب، عن نضرة بن أكثم، أنه

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٠٧، ٤٠٨.

(٢) قثف البئر: هو الدكة التي تجعل حولها.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٠٨، أسد الغابة ٥/ ٣٠٠.

(*) أسد الغابة ٥/ ٣١٦، الاستيعاب ٤/ ٨٥.

(٤) الاستيعاب ٤/ ٨٥.

(٥) أسد الغابة ٥/ ٣١٦. والمرسون: الذي جعل عليه الرسن. وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره، والإكاف: البرذعة وأكف الحمار تأكفًا: شد عليه الإكاف.

(*) أسد الغابة ٥/ ٣١٩ والاستيعاب ٤/ ٨٦.

تزوج امرأة، فلما جامعها وجدها حُبلى، فرفع شأنها إلى النبي ﷺ فقضى أن لها صداقها، وأن ما في بطنها عبدٌ له، وجلدت مائة، وفرق بينهما.

وروى ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن المسيب، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له نضرة، قال: تزوجت امرأة بكرًا في سترها، فدخلت عليها فإذا هي حبلى، فقال النبي ﷺ: «لها الصداق بما استحللت من فرجها، والولد عبدٌ لك، فإذا ولدت فاجلدها»(١).

قال الحسن: فاجلدها، وقال ابن أبي السري: فاجلدوها، أو قال: فحدُّوها.

هذه مشكلة: يعني أن المرأة حملت سفاحًا قبل زواجها فهي (زانية) لابد من إقامة الحد عليها بعد ولادتها، على أن يدفع لها زوجها الأخير الصداق بما استحل من فرجها عند طلاقها.

أما المولود القادم: مجهول الأب، وألزم زوج أمه بتربيته مقابل أن يصبح الطفل ملكه أو عبدًا له وبذلك حُلت المشكلة حلا شرعيًا.

نعيم(*) بن حماد بن معاوية الخزاعي

هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي ويقال له (أبو عبد الله) ولقب بالأعور الفارض المروزي.

سمع من إبراهيم بن طهمان حديثًا واحدًا، وروى عنه يحيى بن معين، وجماعة آخرهم حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب.

وكان نعيم قد سكن مصر ولم يزل مقيمًا بها حتى أشخص للمحنة في القرآن إلى سر من رأى في أيام المعتصم، فسئل عن القرآن فأبى أن يجيبهم إلى القول بخلقه، فسجن ولم يزل في السجن إلى أن مات، وفي السجن سمع منه حمزة بن محمد الكاتب.

ويقال: إن أول من جمع المسند وصنفه نعيم بن حماد. وكان نعيم كاتبًا لأبي عصمة، وكان أبو عصمة شديد الرد على الجهمية وأهل الأهواء ومنه تعلم

---

(١) الاستيعاب ٤/ ٨٦ انظر الحاشية، كما وردت الرواية ذاتها في أسد الغابة ٥/ ٣١٩.

(*) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٥، ٦٠٠.

وكان نعيم يلقب بـالفارض، لأنه أعلم الناس بالفرائض. ويقول نعـيم عن نفسه: أنا كنت جهـميًا فلذلك عـرفت كلامهم، فـلما طلبت الحديث عـرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل.

ووردت أحاديث نقلت عنه، وقـالوا عنه: بأنه غير ثقة وضـعيف، وآخرون شهدوا به بأنه ثقة.

وعن أبي بكر الطوسي قال: «أخذ نعـيم بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث وعشرين - أو أربع وعشرين - وألقوه في السـجن، ومات في سنة سبع وعشرين ومائتين وأوصى أن يدفن في قيوده[١].

وجاء عنه أيـضًا: «نعيم بن حـماد كـان من أهل مرو وطلب الحديـث طلبًا كثيرًا بالعـراق والحجاز، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشـخص منها في خلافة أبي إسحـاق بن هارون، فسئل عن القـرآن، فأبى أن يجيب فـيه بشيء مما أرادوه عليه، فـحبس بسامـراء فلم يزل محبـوسًا بها حـتى مات في السـجن سنة ثمان وعشرين ومـائتين، وكذلك قيل في السجن ببـغداد غداة يوم الأحد لثـلاث عشرة حلت من جـمادى الأولى سنة ثمان وعـشرين ومـائتين، وكان مـقيدًا مـحبـوسًا لامتناعـه من القول بخلق القرآن، فجـر بأقياده فألقي في حـفرة، ولم يكفن ولم يصل عليه[٢].

قال عنه الـذهبي: الإمام العلامـة الحافظ أبو عـبد الله الخـزاعي، صاحب التصانيف.

قال عنه أحمـد بن حنبل: لقد كان من الثقات، وقـال عنه يحيى بن معين: يروي عن غير الثقات.

وقال أبو زرعة الدمشقي: يصل أحاديث يوقفها الناس.

وقال العـباس بن مُـصعب: وضع نعـيم بن حمـاد كتبًـا في الرد على أبي حنيفة، وناقض مـحمد بن الحسن ووضع ثلاثة عـشر كتابًا في الرد على الجهـمية وكان من أعلم الناس بالفرائض.

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٦، ٣١٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٣١٤.

قال ابن المبارك: نعيم هذا وقد جاء بأمر كبير يريد أن يُبطل نكاحًا قد عقد ويبطل بيوعًا قد تقدمت، وقوم توالدوا على هذا، ثم خرج إلى مصر، فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة، وكتبوا عنه بها وحمل إلى العراق في امتحان (القرآن مخلوق) مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالعسكر سنة (٢٢٩هـ) قلت: نعيم من كبار أوعية العلم لكنه لا تركن النفس إلى رواياته[١].

لقد وردت عنه من علماء عصره شهادات مختلفة بين مشكك به ومصدق في رواياته لأحاديث منها صحيحة، ومنها غير صحيحة ولم يروها غيره.

نعيم(*) بن حماد بن محمد الخزاعي

هو نعيم بن حماد بن محمد بن عيسى بن الحسن بن نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي (أبو القاسم) من أهل الدينور قدم بغداد وحدث بها عن عيسى بن علي بن زيد الدينوري، وأحمد بن محمد بن خالد القاضي. كتبوا عنه في مسجد أبي عمر مهدي في سنة تسع وأربعمائة، قال نعيم بن حماد الخزاعي، حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن زيد حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو سلمة المنقري حدثنا صدقة ابن موسى أبو المغيرة عن ثابت البنائي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «أفضل الصدقة، صدقة رمضان»[٢].

نمير(**) بن أبي نُمير الخزاعي

هو نُمير بن أبي نُمير، واسم أبي نُمير، مالك الخزاعي، وقيل الأزدي، أبو مالك، سكن البصرة وله صحبة، روى عنه ابنه مالك: أخبرنا أبو منصور بن مكارم بإسناده عن المُعافي بن عمران، عن عصام بن قُدامة، عن مالك بن نُمير الخزاعي عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ قاعدًا في الصلاة واضعًا يده اليمنى على فخذه اليمنى[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠.

(*) تاريخ بغداد ١٣/ ٣١٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٣١٤، ٣١٥.

(**) الاستيعاب ٤م ٧٣ وأسد الغابة ٥/ ٣٦١.

(٣) أسد الغابة ٥/ ٣٦١- أخرجه النسائي في كتاب السهو، باب (الإشارة بالإصبع في التشهد): ٣/ ٣٨ من طريق، المعافى بإسناده نحو. وذكر في الاستيعاب (في الجلوس بالصلاة) ٤/ ٧٣.

هاشم(*) بن محمد الخزاعي

هو أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي، كان في العراق بمدينة البصرة سنة خمس وثلاثمائة هجرية، وكانت بالبصرة فتنة عظيمة، وسببها أنه كان الحسن بن الخليل بن رمال متقلدًا أعمال الحرب بالبصرة، وأقام بها سنين، وجرت بينه وبين العامة من مضر وربيعة فتن كثيرة، وسكنت، ثم ثارت بينهم فتنة اتصلت، فلم يمكنه الخروج من منزله برحبة بني نمير، واجتمع الجند كلهم معه، وكان لا يوجد أحد منهم في طريق إلا قتل، حتى حوصرت وغورت القناة التي يجري فيها الماء إلى بني نُمير، فاضطر إلى الركوب إلى المسجد، فقتل من العامة خلقًا كثيرًا.

فلما عجز عن إصلاحهم خرج هو ومعه الأعيان من أهل البصرة إلى واسط، فعزل عنها واستعمل أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي عليها فبقي نحو سنة وصُرف عنها(١).

ويظهر أن هاشمًا الخزاعي كان يقرض الشعر إذ يقول في دير القائم الأقصى، على شاطئ الفُرات، بطريق الرَّقَّة:

بِدَيْرِ القَائمِ الأقْصَى غَزَالٌ شَادِنٌ أحْوَى(٢)
بَرَى حُبِّي لهُ جِسْمي ولا يَدْري بِمَا ألْقَى(٣)
وأُخْفي حُبَّهُ جُهْدِي ولا واللهِ لا يخْفَى

هُمَينة(**) بنت خلف الخزاعية

هي هُمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سُبيع بن جُعثمة بن سعد بن مُليح بن عمرو بن ربيعة من خزاعة.

(*) الكامل في التاريخ ٨/١٠٨، نفحة الريحانة ٢/٩٨.

(١) الكامل في التاريخ ٨/١٠٨.

(٢) نسبت الأبيات في الريحانة إلى هاشم بن محمد الخزاعي وكذلك نسبها ابن شاشو في تراجم بعض أعيان دمشق، ونسبها ياقوت إلى عبد الله بن مالك المغني، ثم قال: وقال الخالدي: هو لإسحاق الموصلي.

(٣) في تراجم بعض أعيان دمشق «برى جسمي له حبي» نفحة الريحانة ٢/٩٨.

(**) أسد الغابة ٧/٢٨٧، طبقات ابن سعد ٨/٢٨٦. الاستيعاب ٤/٢٥٣.

أسلمت بمكة قديمًا وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، فولدت له هناك سعيدًا وأمة. فتزوج الزبير بن العوام أمة، فولدت له خالدًا وعمرًا[١].

وهُمينة هي أخت عبد الله بن خلف، والد طلحة الطلحات، وفي رواية ثانية في أسد الغابة، بأن هُمينة هي عمة طلحة الطلحات، وطلحة هو ابن عبدالله ابن خلف. وقيل فيها أيضًا: أميمة، وأمينة[٢].

هُنيدة(*) بن خالد الخزاعي

هو هُنيدة بن خالد الخزاعي، وقيل النخعي، مختلف في صحبته، كانت أمه تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نزل الكوفة.

روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي أنه قال: نشأت سحابة، فقال النبي ﷺ: «رعدت هذه بنصر بني كعب».

وروى ان النبي ﷺ قال: «من يأخذ هذا السيف بحقه» فأخذه رجل من القوم فقاتل حتى قتل، وقال:

أنا الذي عاهدني خليلي[٣]

وَجْز(**) بن غالب الخزاعي

هو وَجْزٌ بن غالب بن عامر بن الحارث، وهو غُبشان، وغبشان هو أبو كبشة ابن عبد عمرو بن ملكان بن أفصى من خُزاعة[٤].

وهو أول من عبد الشِّعْري، كان وَجْز يقول: «إن الشِّعرى تقطع السماء عرضًا، فلا أرى في السماء شيئًا، شمسًا ولا قمرًا ولا نجمًا يقطع عرضًا» والعرب تُسمى الشِّعرى «العبور» لأنها تعبر السماء عرضًا.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٨٦.

(٢) أسد الغابة ٧/ ٢٨٧، ٢٨٨، وذكر أيضًا همينة بنت خالد.

(*) الاستيعاب ٤/ ١١٠، وأسد الغابة ٥/ ٤٢٠.

(٣) أسد الغابة ٥/ ٤٢٠ وانظر ترجمة «أبي دجانة سماك بن خرشة».

(**) نسب معد ٢/ ٤٦١، والاشتقاق/ ٤٨٠، ونسب قريش/ ٢٦٥.

(٤) نسب قريش/ ٢٦٥.

وكان لوجز ابنة يقال لها قـيلة، وقيلة هذه تمت إلى الرسول ﷺ بصلة قربى الرحم، ولقب وجز بأبي قيلة وكذلك بأبي كبشة، وكان سيدًا في خُزاعة[١].

وجاء عنه في الاشتـقاق: ومن خزاعة: أبو قيلة، وهو وجـز بن غالب وفد إلى النبي ﷺ والقـيل: ما كـان دون الملك نفـسه، كـأنه بعد الملك، ووجـز من قولهم: كلام وجز وكلام وجيز: أي سـريع، وأوجز الرجل في كلامه إذا اختصره وأسرع فيه[٢].

وجاء أيضًـا في نسب معد: وأبو قيلة وجـز بن غالب بن غبشـان وفد إلى النبي ﷺ[٣].

ويذكر وجز الخزاعي أنه كان يراقب كوكب الشعري في السماء وشاهده وهو يقطع السمـاء عرضًا ولا يوجد غيـره من الكواكب يسير بهذا الاتجـاه، ويظهر من ذلك أن وجـزًا كان يحـسن علم الفلك حتى قـام بهذه المراقـبة الدقـيقـة، ولكن مـلاحظاته هذه لم تدون، واتهم بعـبـادة الكوكب المذكـور لأن عـبـادة الكواكب والأصنام منتشرة في الجاهلية في جـزيرة العرب وما جاورها من بلاد العجم والتي كانت سباقـة في هذا المضمار إلى أنواع مختلفة من الآلهـة، من نار وشمس وقمر وأحجار. . . إلخ.

يحيى(*) بن غيلان الخزاعي

هو يحيى بن غيلان بن عبد الله بـن أسماء بن حارثة، الأسلمي من خزاعة سمع مالك بن أنس، وأبا عوانة ويزيد بن زريع. إلخ.

روى عنه أحمد بن حنبل وغيره كثيرون. . .

قيل عن يحـيى: كان ثقـة نزل بغداد، ثم خرج إلى البـصرة في حـاجة له فمات هناك سنة عشر ومائتين.

---

(١) نسب قريش/ ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥.

(٢) الاشتقاق/ ٤٨٠.

(٣) نسب معد ٢/ ٤٦١ وجاء في الحاشية لا ذكر لأبي قـيلة في الاستيعاب ولا في الإصابة كذلك لا أثر له في طبـقات خليفـة ولا يذكره سـوى ابن دريد في الاشتـقاق ص٤٨٠. بينمـا وجدت له الترجمة المذكورة في نسب قريش، وذكر في أسد الغابة ٥/ ٤٣٨.

(*) تاريخ بغداد ١٤/ ١٥٨.

المراجـــع

- قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، عمرو بن غرامة العمروي.
- صفة جزيرة العرب، الهمداني.
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم.
- المنتخب في ذكر أنساب العرب، المغيري.
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، الجاسر.
- فى بلاد عسير، فؤاد حمزة.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي.
- الإكليل، الهمداني.
- تاريخ ابن لعبون في نجد، ابن لعبون.
- تاريخ المخلاف السليماني، العقيلي.
- بلوغ المرام، العرشي.
- المختلف من تاريخ اليمن، الجرافي.
- معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي.
- اليمن الخضراء، الحوالي.
- القبائل المعاصرة في جنوب وشرق عسير، الشرعبي.
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر.
- نسب معد واليمن الكبير، ابن الكلبي.
- بين مكة وحضرموت، البلادي.
- سبائك الذهب، السويدي.
- نسب حرب، البلادي.
- الطبقات الكبرى، ابن سعد.

- منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، عثمان القاضي.
- تاريخ عسير في الماضي والحاضر، هاشم النعمي.
- الموسوعة الذهبية، الشريفي.
- كنز الأنساب، الحقيل.
- الأنساب، السمعاني.
- تاريخ الأفلاج، عبد الله الجذالين.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، رضا كحالة.
- أصول الخيل العربية، حمد الجاسر.
- أخبار القبائل في نجد، فايز البدراني.
- البرهان في أنساب قبائل قحطان المعاصرة، علي بن شداد آل ناصر.
- سراة غامد وزهران، الجاسر.
- في ربوع عسير، عمر رفيع.
- بلاد زهران في ماضيها وحاضرها، محمد مسفر الزهراني.
- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، علي بن صالح السلوك.
- غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان، إبراهيم بن أحمد الحسبل.
- عسير، علي أحمد العسيري.
- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة.
- كنز الأنساب، حمد الحقيل.
- بنو هاجر خلان الأشدة، سعود الهاجري.
- الدرة في أخبار قبيلة آل مرة، محمد بن راشد العذبي.
- معجم قبائل الحجاز، البلادي.
- خزاعة في الجاهلية والإسلام، عبد القادر حرفوش.

المحتـويات

الموضوع	الصفحة
قحطان - ونسبها إلى مَذْحِج	٣
ما قاله الباحثون والمؤرخون عن مذحج	٣
ما ذكره عمرو بن غرامة عن مذحج	٣
ما ذكره المغيري عن مذحج	٢٢
ما ذكره الشرعبي عن مذحج وقبائلها	٣٩
ما ذكره عاتق البلادي عن مذحج	٦٨
ما قاله المؤرخون عن قحطان	٧٨
ما ذكره محمد عثمان القاضي عن قحطان	٧٨
ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد عن قحطان	٨٠
ما ذكره الأستاذ علي بن أحمد بن عيسى عسيري عن قحطان	٨٥
ما ذكره هاشم بن سعيد النعيمي عن قحطان	٨٨
ما ذكره فؤاد حمزة عن قحطان	٩٥
ما ذكره إبراهيم جار الله الشريفي عن قحطان	١٠٩
ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن قحطان	١١٣
ما ذكره الشيخ حمد الحقيل عن قحطان	١١٧
ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز الجذالين عن قحطان في الأفلاج	١٣٤
ما ذكره رضا كحالة عن قحطان	١٣٨
ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن قحطان	١٣٩
ما ذكره فايز البدراني عن وقائع قحطان في الجزيرة العربية	١٦٤

ما ذكره علي بن شداد آل ناصر عن قحطان ١٦٥
غامد وزهران - ونسبهم للأزد ٢٨٦
ما قاله المؤرخون عن غامد وزهران ٢٨٦
ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن غامد وزهران ٢٨٦
ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن غامد وزهران ٢٩٧
ما ذكره محمد بن مسفر الزهراني عن زهران ٤٢٤
ما ذكره علي بن صالح السلوك الزهراني عن غامد وزهران ٤٦٠
ما ذكره إبراهيم بن أحمد الحسبل عن غامد وزهران ٤٦٨
ما ذكره علي بن أحمد عيسى العسيري عن غامد وزهران ٤٧٩
ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد عن غامد وزهران ٤٨٢
ما ذكره عاتق البلادي عن غامد وزهران ٤٨٤
ما ذكره عبد الرحمن العتيبى عن غامد وزهران ٤٨٦
آل مرة - ونسبهم في يام ٤٩٧
ما قاله المؤرخون والباحثون عن آل مرة ٤٩٧
ما ذكره فؤاد حمزة عن آل مرة ٤٩٧
ما ذكره الشيخ حمد الحقيل عن آل مرة ٤٩٨
ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن آل مرة ٤٩٨
ما ذكره سعود الهاجري عن آل مرة ٥٠٠
ما ذكره صاحب الدرر المفاخر عن آل مرة ٥٠٢
ما ذكره إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي عن آل مرة ٥٠٥
ما ذكره محمد بن راشد آل عذبة عن آل مرة ٥١٨

خزاعة - ونسبها ٦٦٨
ما قاله المؤرخون والنسابون عن خزاعة ٦٦٨
ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن خزاعة ٦٦٨
ما ذكره الأستاذ عبد القادر فياض حرفوش عن خزاعة ٦٨٣

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد العاشر

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

باهلة

نسب القبيلة:

من مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، ونسبوا إلى أمهم باهلة وهي امرأة من مذْحِج من قحطان.

في كتاب باهلة للشيخ العلّامة السعودي حمد الجاسر - رحمه الله تعالى - الكفاية عن هذه القبيلة العدنانية العريقة، ونستعرض في هذا المجلّد من الموسوعة أهم ما ورد فيه.

قال الجاسر عن صراحة نسب باهلة:

اسم القبيلة الذي عرفت به منذ أقدم عصورها إلى هذا العهد، ولعل من أثر اعتزاز أبنائها بهذا الاسم أن كثيراً من أسماء القبائل القديمة المنتشرة في بلاد العرب خَفِيَت وتغيرت، وحل محلها غيرها سوى اسم (باهلة)، فتجد من ينتسب إليها حين يسأل عن أصله لا يذكر غيره (باهلي) مفخمًا الباء، رافعًا رأسه باعتزاز وترفع.

وباهِلَةُ - في الأصل - اسم امرأة هي بنت صَعْب بن سَعْد العَشِيرة من مَذْحِج، ومِذْحِج يعرفون في عصرنا باسم قحطان، ومنازلهم شرق جنوب بلاد عَسِير.

كانت باهلة زوجة مالك بن أعصر - ويقال يَعْصُر - بضم الصاد فيهما - ابن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأعْصُرُ له ولدان هما مالك وعَمْرُو، فمالك هو أبو قبيلة باهِلة، وعَمْرو هو أبو قبيلة غَنِي[1].

---

(١) قبيلة غني لم يعد لها وجود في الجزيرة العربية أو خارجها ولعلها تفرقت ودخلت في القبائل وذكر ابن حزم في الجمهرة أن منهم ظاعنة ضخمة بطفوف الشام.

ومعروف أن مضر الجد الثالث للقبيلتين هو الجد السادس عشر للرسول ﷺ.

ولمالك بن أعصر أبناء، منهم: سعدُ مناة وأمه باهلة، ومَعْنٌ وأمه هند بنت شباب بن عبد الله بن غطفان، وقد خَلَف معنُ أباه مالك بن أعْصرُ فتزوج باهلة زواج مَقْت، وكان هذا الزواج متعارفًا في الجاهلية حتى أنزل الله سبحانه وتعالى تحريمه بقوله جل ذكره: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ... ﴿٢٢﴾﴾ [النساء].

وقد أتت باهلة من مَعْن بابنين هما: أوْدُ وجِثَاوة - ويقال جاوة بغير همز، وقد تبدل الهمزة عينًا فيقال جِعَاوة -.

ولِمَعْنٍ من غير باهلة أبناء هم: شَيْبَان وهو فَرَّاصُ، وزَيْد، وهو لُحَيَان، والحارث، وهو لَيْلُ، وحرب وَوُهَيْبَة وعَمْرو، وأمهم أرْنَبُ بنت شَمْخ بن فَزَارة.

ومن أبناء مَعْنٍ أيضًا: قُتَيْبَةُ وقَعْنَبُ، وأمهما سَوْدَةُ بنت عَمْرو بن تَمِيم، ولكن باهلة حضنت كل أبناء معْنٍ، فغلبت عليهم، فنسبوا جميعًا إلى باهلة.

ويقال في اسم القبيلة: باهلة بن أعصر، يذكر (ابن) فيراد الحَيُّ، ويقال: باهلة بنت أعصر، كما يقال: تميم بنت مُرٍّ، بالتأنيث بقصد القبيلة سواء كان الاسم في الأصل لرجل أو لامرأة.

ولكلمة (بَهَل) وما اشتق منها معانٍ كثيرة، لا داعي للتوسع في إيرادها ومنها: الباهلة الأيِّم من النساء، قال الفرزدق:

غَدَتْ مِنْ هِلالٍ ذَاتُ بَعْلٍ سَمِينَةٌ ... وعَادَتْ بِثَدْيٍ بَاهِلِ الزَّوْجِ أَيِّم

وناقة باهل، لا صِرَار على أخلافها، أو لا خِطام عليها، طلق تسير حيث شاءت، أو غُفْلُ لا سمة عليها لأحد.

والنسبة إلى باهلة باهليٌّ، وقد تكون هذه النسبة إلى غير باهلة القبيلة، كما جاء في كتاب «سير أعلام النبلاء»[1] قيل: إنه أحضر إلى المُعِزِّ بمصر كتاب فيه

---

(١) أعلام النبلاء ١٥/ ١٦٤.

شهادة جدهم عبيد الله بِسَلَمِيَّة. وفيه: كتب عبيد الله بن محمد بن عبد الله الباهلي، فقال: نعم هذه شهادة جدنا، وأراد بقوله (الباهلي) أنه من أهل المباهلة لا أنه من باهلة. انتهى. والمباهلة الملاعنة وهي اجتماع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا.

ولئلا يلحظ في استعمال اسم القبيلة مؤنثًا ضعف أو ضعة، تحسن الإشارة إلى أن كثيرًا من القبائل العربية تضاف وتنسب إلى أمهاتها، وما كانت ترى في ذالك أي مساس بعزها وشرفها.

وقال عن تفريع نسب باهلة - كما ورد في كتب متقدمي العلماء -:

لعل أوثق وأشمل من ألف عن أنساب العرب في عصورهم القديمة محمد ابن السائب الكلبي، ثم ابنه هشام الذي ورث علم أبيه، وأضاف إليه، ودونه وجمعه في مؤلفات وصل إلينا بعضها، في تلك الأصول من المؤلفات التي دونها، وبعضها بطريق رواة عاصروه فنقلوها عنه ورووها، وها هو نص ما ورد في تفريع نسب باهلة من كتاب «جمهرة النسب» من كتاب هشام، برواية محمد بن حبيب، مع إضافات أوردها البَلاذُري في كتابه «أنساب الأشراف» وقد نقل جل ما ذكره ابن الكلبي بغير رواية ابن حبيب، وأضاف إليه إضافات أخرى، بحيث يعد كتاب البلاذري كالشرح لكتاب ابن الكلبي.

ومعروف أن قبائل العرب في العصور المتأخرة تنتمي إلى جِذْمين هما: عدنان، وقحطان، أما قضاعة فيختلف النسابون في نسبتها إلى أي الجذمين المتقدمين، وإن رَجَّح الهمداني وغيره من نساب اليمن أنها من حِمْيَر من قحطان.

ومن عدنان: تفرعت القبائل العدنانية، فكان منها ربيعةُ ومُضَرُ وإيَادُ وأنمار.

ومن مُضر: إلياسُ وقيس عيلان، واسمه (الناس) ومن قيس عيلان سعدُ ابن قَيْس، ومن سَعْد هذا غطفانُ، وأعْصُرُ، واسمه مُنَبِّه، ومن أعْصُرَ باهِلَة وغني، فأقرب القبائل إلى باهلة أختها غني، وكانوا قديمًا مجتمعين متناصرين على عدوهم، دارهم واحدة، وكلمتهم واحدة. ويظهر أن كثرة تفرع القبيلتين هو سبب التفرق.

ولد مُنَبِّهُ - وهو أعصرُ بنُ سعدٍ - مالكًا وعَمْرًا - وهو غَنِيٌّ - وأمهما مُلَيكة بنت ناشج بن وداعة من همدان، وثعلبة وعامرًا ومعاوية، وأمهم الطُّفاوَة بنت جَرْمِ بن ربَّان، بها يعرفون.

قال الكلبي - بعد هذا: ولد أعصرُ أيضًا حِبالا، فولد حِبَالُ بن أعصرَ جَرِيًا، وسَرِيًا، وسنانًا، وأمهم الطفاوة.

فولد مالك بن أعصُر سَعْد مناة، وأمه باهلةُ بنت صعب بن سَعْد العَشِيرة من مَذْحِجَ، ومَعْنا، وأمه هند بنت شَبَابِ بن عبد الله بن غطفان.

فولد مَعْنُ أَوْدًا وجِثَاوَة، قال عبَّاسٌ: جاوة بغير همزٍ، وجعاوة، وأمهما باهلة، خلف عليها مَعْنٌ بعد أبيه - نكَاح مَقْت - وشَيْبَان وهو فُرَّاض، وزَيْدًا، وهو لحْيَانُ، ووائلا، والحارث وهو لَيْل، وحَرْيًا وَوُهَيْبَة، وعَمْرًا، وأمهم أرنب بنت شَمْخ بن فزارة، وقُتَيْبَة، وقَعْنَبًا، وأمهما سَوْدَة بنت عمرو بن تميم، فحضنتهم كلهم بَاهِلَة فغلبت عليهم باهلة.

فولد قتيبة بن مَعْنٍ الحارِث وغَنْمًا، وأمهما السوداء بنت أُسَيِّد بن عَمْرو بن تميم.

فولد غَنْمُ ثَعْلَبَة، وكَعْبًا، وعَبْدًا، وعَمْرًا.

فولد ثعلبة بن غَنْم عَمْرًا، فولد عَمْرو بن ثَعْلبة ثعلبة، وسَهْمًا، وعامرًا.

منهم حاتِمُ بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن جابر بن عمَّارة بن عبد العُزَّى بن عامر ابن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قُتيبة بن مَعن، كان سيِّد أهل الجزيرة[1]، وابنه عبد العزيز كان سيدًا. زاد البلاذري: وولى معاوية حاتم بن النعمان أرمينية، ثم عبدالله ابنه، فمات بها في أول أيام يزيد، ثم ولى يزيد عبد العزيز بن حاتم أرمينية. . . وحصها، وقال الواقدي: بنا عبد الملك بَرْذَعة على يد حاتم بن النعمان أو ابنه، وولى عمر بن عبد العزيز أرمينية بعض ولد حاتم بن النعمان، وروى أبو اليقظان أن حاتمًا فتح هراة أيام ولاية عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ. وذكر

---

(١) الجزيرة الفراتية المتصلة بالشام والعراق بين دجلة والفرات.

أن عبد العزيز بن حاتم كان على حرب قَيْسٍ أيام قاتلوا بني تَغْلِب، وكان يقال له: أصَمَّ باهلة، وكان عبد الملك بن حُميد كاتب أبي جعفر أمير المؤمنين مولاهم. انتهى.

ومنهم الأحْدَبُ بن عَمْرو بن جابر بن عَمَّارة بن عبد العزى بن عامر بن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قتيبة الذي أخَذ عِفَاقَ بن مُرَيٍّ بن سَلَمَة بن قُشَيْر فشواه وأكله، فقال الشاعر:

إنَّ عِفَاقًا أكَلَتْهُ بَاهِلَهْ تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وَكَاهِلَهْ
وَتَرَكُوا أُمَّ عِفَاقٍ ثَاكِلَهْ

ونَاسٌ من بني فَرِير بن عُنَيْن من طَيء جاورتهم امرأة من بني تميم، فأصابتهم سنة فأكلوها، وقوم من هذيل أكلوا جارًا لهم في سنة أصابتهم، وأكل بنو عُذْرة أمة لهم.

ومن بني سَهْم بن عَمْرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن: سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة. ومن زيادات البلاذري: كان يقال له سلمان الخيل، وَجهه عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أرمينية، ففتح بها فتوحًا كثيرة، ولقي خاقان عظيم الخَزَر، وهو في خيوله خلف نهر البَلَنْجَر، فقتل في أربعة آلاف من المسلمين، وكان سلمان أول من استقضى بالكوفة، فأقام أربعين ليلة لا يأتيه خصم، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيه يقول ابن جُمانة الباهليُّ:

وَإِنَّ لَنَا قَبْرَيْنِ قَبْرَ بَلَنْجَرٍ وَقَبْرًا بِصِيْنِ اسْتَانَ يَالَكَ مِنْ قَبْرِ

يعني قبر قتيبة.

وكان الذي جاء بنعيه إلى عثمان قرطُبَة بن كعب الأنصاري، وكان سليمان وحبيب بن سلمة وُجها في وجه لمحاربة العدو، فتنازعا الإمارة، فقال بعض أهل العراق لأهل الشام، وكانوا قد هموا بسلمان:

إنْ تَقْتُلُوا سَلْمَانَ نَقْتُلْ حَبِيْبَكُمْ وَإِنْ تَرْحَلُوا نَحْوَ ابْنِ عَفَّانَ نَرْحَلِ

وقال أبو اليقظان: يقال لقوم سلمان: الكواسجة، قالوا: وعرض سلمانُ الخيل، فقال لفرس منها: هذا هَجِين، فقال عَمْرُو بن مَعْدي كَرِبَ: هو عَتيق، فدعا بطَست فيه ماء وسقى الخيل، فثنى الفرس يده، وكذلك تفعل الهُجُنْ، فقال عَمْرو: إن الهَجين يعرف الهَجين، فبلغ ذلك عُمَرَ بن الخطاب، فقال لعَمْرُو: بلغني ما قلت لأميرك، وعندك سيف تسميه الصَّمْصَامة وعندي سيف أسميه مُصَمِّمًا، فإن سرك أن أضعه على رأسك حتى أبلغ جاعرتك فَعُد!!

وكان سَلْمَان يقول: من حسنت مدارارتُه الناسَ سلم منهم، وحسن عَيْشُهُ معهم.

ومنهم أبو أمَامَة وهو صُدي بن العجلان، صحب النبي ﷺ - قال البلاذريُّ: وصحب النبي ﷺ وروى عنه، وكان ممن توجه إلى الشام في أيام أبي بكر غازيًا، ومات سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة.

ومنهم بكْر بن حبيب، ويكنى أبا سهل، ولي السُّوْس لابن هُبيرة، ودعاه إلى عمل وَولاه السوس فأباه، وقال: العنوق بعد النوق(؟) ومات بالبصرة، وكان عبد الله بن بكر بن حبيب محدثًا، ومات ببغداد سنة سبع ومائتين.

وولد عبد بن غَنْم سَعْدًا وعَمْرًا ومنفذًا.

فولد سعد أعيَا وصَحْبًا. قال البلاذري: منهم حرّيٌّ بن ريَاح بن عمرو بن عَبْشَمْس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غَنْم بن قتيبة بن معن، وابنه عبد الرحمن بن حَرِّي بن حُرِّيٌّ بن رياح بن عمرو، كان سنان بن سلمة بن المُحَبِّق يوليه أمر السرايا بالهند، وفيه يقول الشاعر:

لَوْلا طِعَانِيَ بِالنُّوْقَانِ مَا رَجَعَتْ ... مِنْهَا سَرَايَا ابْنُ حَرِيٍّ بِأَسْلابِ

وقال غير الكلبي: ولى عبيد الله بن زياد حَرِّي بن حَرِي الباهليَّ ثغر الهند، ففتح الله على يده، والأول أثبت.

ومنهم دريد بن رياح بن عمرو، قتله رداد بن جوش من بني عبد الله بن غطفان، فوثب مُظَهِّر بن رياح على رداد فقتله فقالت الغطفانية:

إنَّا وَبَاهِلَةَ بْنِ أَعْصُرَ بَيْنَنَا ... دَاءُ الضَّرَائِرِ بُغْضَةٌ وَتَقَافِ
مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِآيِبٍ ... أَبَدًا وَقَتْلُ بَنُو قُتَيْبَةَ شَافِ
قَتَلَتْ قُتَيْبَةُ فِي النَّوَائِبِ فَارِسًا ... لا طَائِشًا رَعْشًا وَلا وَقَّافِ

ومنهم مُصَرِّف بن الحجاج بن أوفى بن مالك بن زيد بن نضلة بن صبح بن عبد الله بن عمرو بن عبد غنم بن قتيبة بن معن.

ومن بني صَحْبٍ: مالك بن زُغْبَة بن ربيعة بن هبة بن مرة بن صحب بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن مَعْن الشاعر الذي يقول:

بِضَرْبٍ كَآذَانِ الفِرَاءِ فُضُولُهُ ... وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ تُبُورُهَا

ومنهم جَحْل بنُ نَضْلَة بن صُبح بن عبد الله بن عَمْرو بن عَبْدٍ، كان شاعراً رئيسًا وفيهم البيت.

ومن بني أعيا بن سعد بن عبد غَنم بن قتيبة: أصْمَعَ بن مُظَهِّر بن رِيَاح بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غَنْم، أبو بَني الأصْمَع.

ومن ولده عليُّ بن أصْمَعَ كان شريفًا. زاد البلاذريُّ: ونزل عليه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد حين قدم البصرة، وقد ذكرنا خبره في خبر الجُفْرَة. انتهى.

ومنهم الأصْمَعِيُّ الراوية، وهو عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن عليٍّ ابن أصْمَع، من أهل البصرة، كان في صحابة هارون الرشيد أمير المؤمنين، وكان الأصمعيُّ يقول: لستُ من باهلة لأن أم قتيبة بن مَعْن تميمية، ولكن باهلة حضنته، فغلبت عليه.

وولد عَمْرُو بن غُنْم قَعْنبًا وسُوَاءَة.

وولد وائل بن مَعْنٍ ثعلبة، فولد ثعلبة سلامة وعوفًا، فولد عَوْف عَمرًا.

وولد سلامة عَصِيَّة وعَمْرًا، وكَعْبًا وهِلالا، فولد هِلالُ كَرَائَة وقُضَاعِيًا.

منهم قُتَيْبَة بن مُسْلِم بن عَمْرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن أسيْد الخَيْر بن كعب بن قُضَاعِيٍّ بن هلال - زاد البلاذري: وكان مسلم بن عَمرو خاصًا بيزيد بن معاوية، وقيل: إنه كان يغنيه، فقال الشاعر في قتيبة ويزيد بن المهلب:

شَتَّان مَنْ بِالصَّنْجِ أَدْرَكَ وَالَّذِي ... بِالسَّيْفِ قُدِّمَ وَالحُرُوْبُ تَسَعَّرُ

واسترسل البلاذريُّ في ترجمة قتيبة بما نقلناه هناك.

ولأسَيْد الخير أخ يقال له أسيْد الشَّرِّ بن كعب.

والمنتشرُ بن وهب بن عجلان بن سلمة بن كَرَائَة بن هلال، كان شريفًا قتلته بنو الحارث بن كعب.

وأدْهَم بن مُحْرز بن أسيد بن أخْشنَ بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد ابن عَمْرو بن سلامة، ممن أمَدَّ به عُبَيْد الله بن زيادٍ حُصَيْنَ بن نُمَيرٍ يوم عَيْنِ الوردة، وأدهم الذي يقول ولم يقل شعرًا غيره:

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ شَانَ أَهْلَهُ ... تَفَتَّيْتُ وَابْتَعْتُ الشَّبَابَ بِدِرْهَمِ

وابنه مالكُ بن أدْهَم بن مُحْرِزٍ، كان في صحابة أبي جعفر المنصور، وكان عالمًا فصيحًا، وقد كان بلغ مئة سنة. زاد البلاذريُّ: وقال غير الكلبي: كان أدْهَمُ أثيرًا عند الحجاج، وأقطعه دَارَ عبيد الله بن عبد الرحمن بن زياد لخروجه مع ابن الأشْعَثِ وأنه قتل معه، ودخل على الحجاج وهو أشْيَبُ فأمره بالخضاب فاختضب، وقال البيت: لما رأيت الشَّيْبَ. وأضاف البلاذريُّ: وقال الكلبي: ومن بني سلامة أيضًا الأعْشى أعْشَى باهلة، وهو عامر بن الحارث بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن الشاعر. انتهى.

وولد لَيْلُ بن معنِ عَبْد كَعْب، وهم قليل.

وولد عَمْرو بن مَعْنُ عديًا، فولد عَديٌّ عُلَيْمًا بطن، وعَبْدًا فولد عَبْدُ جابرًا، ومنفذًا - عند البلاذري: (وزيان) بدل منفذ، ويقال: ديان.

فولد عليم بن عَدي كليبًا، فـولد كليب جندبا ووهبا، فولد جندب عامرًا - عند البلاذري: عديا - ونُبَيشة ومالكًا، فولد نبيشة معاوية وعبد العُزَّى وعبد الله، فولد معاوية بن نبيشة مظهرًا.

ومن بني عُليم: مُظَهِّـر بن معاوية بن نُـبيشَـة بن جُنْدب بن كليب بن عُلَيْم ابن عديٍّ، وهو جد بكر بن معاوية والي ديوان الجند.

منهم معـاوية بن بكر بن معاوية، والي ديوان الجند أيضًـا - زاد البلاذري: وكان بكر من قواد أبي جعفر - وعلقمة بن معاوية.

وولد وهب بن كليب جُوَيَّة وربيعة.

وولد أوْدُ بنُ مَعْن عَديًا، وكعبًا، وسعدًا.

منهم الحارث بن حبيب الذي عُمِّرَ فقال:

أَلا هَلْ شَـبَـابٌ يُـشْـتَـرَى بِرَغِـيْـبِ يُدَلُّ عَلَيْـهِ الحَـارِثُ بْنُ حَـبِـيْـبِ

وولد فُرَّاض بن مَعْنٍ حرامًا.

منهم عَمْرُو بن أحْمَـرَ بن الْعمَرَّد بن عامر بن عَمْـرو بن عَبْد بن فُرَّاص بن معن بن مالك بن أعْـصُرَ، الشاعر. وساق البلاذري طرفًا من ترجـمته تراجع في محلها.

وولد جنَّاوة بن مَعَنٍ عِتْبَان، وحُمَيْسًا، وغَيْلانَ.

فهؤلاء بنو مالك بن أعصر، وهم باهلة.

وزاد البلاذري: ومن باهلة مسلم بن الشَّمَرْدَل الذي دخل على بلال بن أبي بردة، فجلس متربعًا بين يديه، فقال له: لقد جلست جلسة بَغِيٍّ! قال: إنك لعالم بجلوسهن. قال: يا ابن اللخناء. قال: بل أنت.

ومن باهلة ثم من بني سهم المستورد بن قدامة، وكان من الذين شهدوا على نسب زياد أيام معاوية.

ومن بني سَهْم حيَّان بن يزيد الذي قال له أبو موسى الأشعريُّ: إن باهلة كانت كراعًا، فجعلناها ذراعًا. قال: ألا أدلُّك على الأم من باهلة: عَكٌّ وأخلاطُها من الأشْعَرِيين. فغضب أبو موسى -رضي الله عنه- ثم قال: يا سَابَّ أميره.

ومن باهلة ثم من بني عمرو بن عبد: جَحْلُ بن نضلة، كان شريفًا في الجاهلية، وعرض ابنه شبيب على أبي موسى وهو شيخ، فقال: أنت بال على بال. فقال شبيب بن جَحْل بن نضلة:

رآني الأشْعَرِيُّ فَقَالَ: بَالٍ ... عَلَى بَالٍ ولَمْ يَعْلَمْ بَلائي
وَمِثْلُكَ قَدْ كَسَرْتُ الرُّمْحَ فيهِ ... فَآبَ بِدائِهِ وَشَفَيْتُ دَائي

ومن بني عَمْرو بن عبد: قُرَّة بن حيان، صاحب قنطرة قوة بالبصرة وكان من وجوه قومه، قال: ومن مواليهم عبيد الصيد الصيرفي.

قال: وكان علي بن أصمع الباهلي يقرأ الكتب على منبر البصرة، ووجه بنو عقيل مولى لهم يقال له زياد، ليمتار لهم، فأتاهم ولم يَمْتَرْ لهم، فسألوه عن أخبار أهْل البصرة، فحدثهم أن علي بن أصمع تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة، فقال شاعرهم:

بَعَثْنَا زِيَادًا مَائِرًا لِيَمِيرَنَا ... فَمَا جَاءَنَا إلا بِصِهْرِ ابْنِ أَصْمَعَا

ومن بني قتيبة ومن باهلة حاتم بن حمران، ولي بعض أمر البصرة، فمنع إبلا للفرزدق من الرعي فقال:

وَتَمْنَعُ إبْلِيْ أَنْ تَجُوزَ إلَى الحِمَى ... وَأَنْتَ تُجِيزُ الحُمْرَ يَا عَبْدَ حَاتِمِ
قَرَابَتُهُ شَرْطُ ابْنِ حِمْرَانَ دُونَهَا ... إذَا نَفَذَتْ قَامَتْ عَلَيْهَا المَآتِم

ومن باهلة بنو حبيب بن زيد يذكرون أنهم من بني الأعرج، قال شاعر منهم:

فَإِنْ تَكُ عَنْ نَسَبِيْ غَافِلاً ... فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي الأَعْرَجِ
وَمِنْهُمْ خُلِقْتُ وَمِنْهُمْ أَبِي ... كَمَا لُزَّتِ العُنْقُ بِالمِنْسَجِ

فشخص هذا الشاعر إلى قتيبة بخراسان، فقال له: ألم تزعم أنك من بني الأعرج من تميم؟ فقال: إنما قلت:

فَإِنْ تَكُ عَنْ نَسَبِي غَافِلاً ... فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي وَائِلِ
وَمِنْهُمْ خُلِقْتُ وَمِنْهُمْ أَبِي ... كَمَا لُزَّتِ العُنُقُ بِالكَاهِلِ

ومن باهلة عبد الرحمن بن منقذ، كان مع مروان بن محمد من خاصته، وقتل بالخشب ليلة قتل مروان، وقال: كان سلمان بن ربيعة من الكواسجة، وقتل على بَلَنْجَرَ، قال: ومنهم سليمان بن أبي زُهير، خال قتيبة بن مسلم، وفيه يقول الشاعر:

أَلَيْسَ مِنَ الخَيْرِ لَوْ تَعْلَمِينَ ... سُرَادِقُ سَلْمَانَ مِنْ بَاهِلَهْ

ومن باهلة حَجَّاج بن الفرافصة، كان عابدًا، وقضى ابنُ له على جُنْد يسابور.

ومن وائل باهلة سحبانُ، وهو الذي أوْفد إلى معاوية فتكلم، فقال معاوية: أنت السَّحُّ. فقال: إي والله، وغير ذلك، فقال سحبان:

لَقَدْ عَلِمَ الوَفْدُ العِرَاقِيُّ أَنَّنِي ... إِذَا قِيلَ عِنْدَ البَابِ أَنِّي خَطِيبُهَا

وذكره حُمَيْد الأرْقَطُ، وابنه عجلان بن سحبان، وهو الذي يقول لطلحة الطَلَحَات بِسِجِسْتَان:

مِنْكَ العَطَاءُ فَأَعْطِنِي ... وَعَلَيَّ شُكْرُكَ فِي المَشَاهِدْ

ومن وائل باهلة الحطيمُ الخارجي، واسمه زيد.

ومنهم قاتلُ بِشْر بن أبي خازِم بسهم، فقال بِشْرٌ:

وَأَنَّ الوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي ... بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يُكْسَى لُغَابَا

ويقال: إن الذي قتله من بني صعصعة.

ومن بني جاوة مُطَرِّف بن سيدان. كان مصعب بعثه إلى عبيد الله بن ظبيان، وهو بالأهواز، فقتله ابنُ ظبيان وقد ذكرت خبره في كتاب «البلدان» في أيام المصعب بن الزبير وله عقب بالبصرة.

ومنهم مضارب بن عبيد الله، كان يخلف صاحب الشرطة.

ومنهم عطية بن عمار، كانت ابنته أم عبَّاد عند عَدِيِّ بن أَرْطَاةَ.

ومن بني فَرَّاصٍ المُثَلَّم، دسَّت إليه الخوارج فقتلوه، فقال أبو الأسود:

آلَيْتُ لا أَمْشِي إِلَى رَبٍّ لَقْحَةٍ أُسَاوِمُهُ حَتَّى يَؤُوبَ المُثَلَّمُ
وقَالَ لَهُ: حَمْرَاءُ كَوْمَاءُ جَلْدَةٌ وَقَارِبَهُ فِي السَّوْمِ، والغَدْرَ يَكْتُمُ

ومنهم عبد الملك بن جُمانة، كان شاعراً وهو القائل لقتيبة:

أَمْ كَيْفَ يَرْجُوكَ البَعِيدُ وَقَدْ أَضَعْتَ لَهُ قَرِيبَكْ؟!

انتهى. وستأتي ترجمة ابن جمانة - مع الشعراء -.

هذا مجمل ما ذكره متقدمو علماء النسب عن تفريع بطون هذه القبيلة، وعن أصولها حين كانت ذات كيان متميز، تجمعها رابطة النسب، وكان ذلك في عهود سابقة لظهور الإسلام، وقد طرأ عليها ما طرأ على غيرها من القبائل من تفرق فروعها تفرقًا نشأ عنه انحلال أقوى الروابط الاجتماعية وهو النسب، بعد أن تناءت المنازل بين الفروع، وحدث اندماج منها واختلاط في القبائل المجاورة وغيرها، كالحال بالنسبة لجميع القبائل العربية.

انحلال الرابطة القبلية بالتحالف ثم في التفرق في المنازل

من المعروف أن أية قبيلة كانت بعد أن تبلغ درجة من القوة، يدركها الضعف، فيحدث فيها التفرق، وهكذا شأن قبيلة باهلة، كما يستدل على وجود فروع من هذه القبيلة فارقوا قومهم، ونزلوا بلاداً بعيدة عن بلادهم، ومنهم بنو وائل الذين جاء الإسلام وهم مستقرون في بيشة.

ولا شك أن ما يحدث بين فروع القبيلة من عداوة يسبب تفرقها، كما أن محاربتها لقبيلة أقوى منها تحدث لها من الضعف ما يضطر فروعًا منها إلى الالتجاء إلى من يؤويهم من فروع القبائل القوية، ومن أمثلة ذلك ما أورده

صاحب «الأغاني» وملخصه[1]: أن المنتشر الباهلي كان له ابن يقال له سيدان، قتلته بنو جَعْدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فأغار عليهم، ثم على بني سُبَيْع، فقتل ثلاثة نفر، وكانت باهلة قد انضوت إلى بني كعب، فلما قتل المنتشر من قتل من جعدة، تصدَّعت باهلة، فلحقت فرقة منهم وهم بنو وائل بعقال بن خويلد العُقَيْليِّ، فأجارهم، ولحقت بنو قتيبة ورئيسهم جَحْل الباهلي بيزيد بن عمرو بن الصَّعق الكلابي فأجارهم، فلما أرادت بنو جعدة قتال باهلة قال عقَالٌ: لا تقاتلوهم فقد أجَرتهم، فأما أحد القتلى الثلاثة منكم فهو بالمقتول، وأما الآخران فعليَّ ديتهما، فقالوا: لا نقبل إلا القتال، ولا نريد من بني وائل دية، فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية، وانتقلت وائل إلى قومهم، وفي ذلك يقول النابغة الجعديُّ - وذكر عقالا - وحذَّرهُ حربًا كحرب البسوس -:

فَأَبْلِغْ عِقَالاً أَنَّ غَايَةَ دَاحِسٍ ... بِكَفَّيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ
تُجِيرُ عَلَيْنَا وَائِلاً فِي دِمَائِنَا ... كَأَنَّكَ عَمَّا نَابَ أَشْيَاعَنَا عَمِ
كُلَيْبُ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا ... وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ

إلى آخر القصيدة التي ذكر فيها قصة قتل كليب.

وما نقل صاحب «الأغاني» من أن بني وائل انتقلوا إلى قومهم ليس صحيحًا، فحادثة ابن المنتشر التي سببت التجاء بني وائل بالعقيلي كانت في العهد الجاهلي، وسيأتي ما يدل على أن الوائليين أولئك استقروا بعيدًا عن قومهم في بيشة ونواحيها وكانت من منازل بني عقيل، ولما جاء الإسلام وفد من بني وائل من باهلة وافد كتب معه الرسول ﷺ أن لباهلة ما أحيت من بلاد بيشة.

وقد تكون هناك فروع من القبيلة فارقتها قبل حادثة ابن المنتشر، فبنو جثاوة استقر كثير منهم على ضفاف وادي التَّسْرير (الرشاء الآن) في أعاليه بجوار غَنِيٍّ أبناء عمومتهم، بحيث إن بعض النسابين لم ينسبهم في باهلة، ولا شك أنهم منهم، وأن استقرارهم في تلك البلاد في عهود متقدمة.

---

(١) ٥/٢٨ ط الثقافة - بيروت.

ولقد كان تحالف باهلة مع بني عامر من أهم الأسباب التي نشأ عنها من قهر العامريين وإذلالهم للقبيلة، ما سبب ضعفها وتفرق فروعها، مما يجد القارئ آثاره فيما اتخذه الفرزدق منفذاً واسعًا للنيل من هذه القبيلة، وما كان صاحب كتاب «الممتع» حين سمى هذا التحالف بحلف الذل والقهر[١]؛ بمجانفٍ للصواب. إذ القبيلة لا تلجأ إلى التحالف إلا عندما تكون مقهورة - وهي في تلك الحالة تتحمل من حيف المحالف - بكسر اللام - ما يفرضه عليها، ولا شك أن هذا من الأسباب التي دفعت بفروع من القبيلة أن تلتجي بقبائل أخرى بطرق شتى من التقرب كالجوار والمصاهرة وغيرهما، وما أكثر ما تدخل فروع من قبيلة في قبيلة قوية.

مِن بطون باهلة قديمًا

قد يقال: وما الفائدة من ذكر هذه البطون التي لا يعرف منها أحد في عصرنا الحاضر؟ والجواب أن المشاهير من قد يقتصر في نسبته في كتب المتقدمين على البطن دون ذكر القبيلة، كأن يقال: سَحْبَان وائل، فيتوهم متوهم أن سحبان هذا من وائل الفرع الرَّبَعي الذي منه بكر وتغلب وعنز، ولا يدرك أنه منسوب إلى وائل الفرع الباهلي، وقد وقع مثل هذا، ولهذا حَسُن ذكر أشهر الفروع الباهلية.

الأبناء:

جاء في هامش «مختصر جمهرة النسب» ما نصه في فصل ملحق بآخر الكتاب عن ابن الأعرابي في ذكر الأبناء من قبائل، قال: والأبناء يعني من باهلة ولد معن بن مالك ما خلا قتيبة[٢]. انتهى. والأصل في هذا ما نقله الحسن الطوسي عن شيوخه: سموا الأبناء لأنهم قبائل صغار، تحالفوا على أخيهم لكثرته، وكل قبيلة كبيرة لها إخوة صغار يقال لهم الأبناء[٣].

---

(١) «الممتع في صنعة الشعر»: ١٥٤ ط دار الكتب العلمية ببيروت.

(٢) مخطوطة راغب باشا - هامش نسب باهلة الورقة ٦٧.

(٣) انساب البلبيسي رسم (الأبناء).

أصمع:

قال ابن خبيب[١]: في باهلة بنو أصمع بن مُظَهرٌ بن رياح بن عبد شمس ابن أعيَا بن عبد غَنْمٍ.

وقال ابن قتيبة[٢]: رهط الأصمعي، هم من بني سعد ثم من بني صَحْبٍ، من بني قتيبة بن معن بن أعْصُرَ.

أعيَا:

أعيا بن سعد قُتَيْبة، رهط شَفيق بن جَزْءٍ الباهلي، فارس باهلة في الجاهلية، ورهط بني النعمان رؤساء بني أعْصُر في الجزيرة الفراتية.

أمامة:

كان هذا البطن من باهلة هو الذي كان يتولى سِدَانة (ذِي الخُلاَصَة) من أشهر الأصنام في العهد الجاهلي، قال ابن الكلبي[٣]: وكان من تلك الأصنام ذو الخَلَصَة، وكان مَرْوَةً بيضاء منقوشة، عليها كهيئة التاج، وكانت بِتَبَالة، بين مكة واليمن، على مسيرة سبع ليال من مكة، وكان سدنَتُها بني أُمامة من باهلة بن أعْصُر، وكانت تعظمها وتَهْدي لها خَثْعُم وبَجِيلة وأَزْدُ السَّرَاةِ ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن.

فلما فتح رسول الله ﷺ مكة وأسلمت العربُ، وفدت عليه وفودها، وقدم عليه جرير بن عبد الله البَجَلي مُسْلِمًا، فقال له: يا جرير ألا تكفيني ذا الخُلَصة؟ فقال: بلى. فوجهه إليه، فخرج حتى أتى بني أحْمَسَ من بَجِيلة فسار بهم إليه، فقاتلته خثعم وباهلة دونه، فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل، وأثرَّ القتل في خَثعم، وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم، فظفر بهم وهزمهم، وهدم بنيان ذي الخُلَصَة، وأضْرَمَ فيه النار، فاحترق، فقالت امرأة من خثعم:

---

(١) «مؤتلف القبائل ومختلفها» ٣٤٢ وانظر «الإيناس» ٧٤.

(٢) «المعارف»: ٨١.

(٣) «الأصنام»: ٣٤.

وبَنُو أُمامةَ بالوَلِيَّةِ صُرِّعُوا ثَمَّ لا يُعَالِجُ كُلُّهُمْ أَنْبُوبَا
جَاءُوا لِبَيْضَتِهِم، فلاقَوْا دُونَهَا أُسْدًا تَقِبُّ لَدَى السُّيُوفِ قَبِيبَا
قَسَمَ المَذَلَّةَ بَيْنَ نِسْوَةِ خَثْعَمٍ فِتْيَانُ أَحْمَسَ قِسْمَةً تَشْعِيبَا

وذو الخُلَصَة اليوم عتبة باب مسجد تبالة. انتهى.

أود:

منهم أم الأحْنَفِ بن قيس وهي حُبًّا - بضم الحاء المهملة وتشديد الباء المفتوحة بعدها ألف - بنت قُرْطٍ - وسيأتي ذكرها في الشعر، وأود هو ابن مَعْن ابن أعْصُر[١].

جِئاوة:

ويقال: جاوة بدون همز - بطن من باهلة وأبوهم معن بن أعصر، ذكر ابن قتيبة أن لهم بقية. وهم رهط الأصم الشاعر عبد الله بن الحجاج[٢] ومنهم الصحابي الجليل جُنادة بن جراد. وقال في «تاج العروس»: جأوْت القدر جَأْوًا، جعلت له جأوة - عن ابن بَرِّي لغة في جَأَيْتُ - وقال ابن حمزة: جأوة بطن من العرب وهم إخوة باهلة، وقال الليث: حيٌّ من قيس قد دَرَجُوا لا يعرفون. انتهى. وقول الليث بأنهم قد درجوا ليس صحيحًا، فالهمداني وقد عاش في القرن الرابع الهجري ذكرهم من سكان السَّوْد في بلاد باهلة. (كما سيأتي)، كما ذكرهم الهجريُّ وهو مُعاصِرٌ للهمداني.

الحارث:

في قبيلة باهلة حارثان: الحارث بن قُتيبة، والحارث بن سَهْم بن عَمْرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة[٣].

---

(١) «المعارف» لابن قتيبة: ٤٢٣ و«نسب عدنان وقحطان» للمبرد: ١٩.

(٢) «المعارف»: ٨١ و«نسب عدنان وقحطان»: ١٩ و«المؤتلف والمختلف» ٥٣ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٣) «لسان العرب» رسم (حزث).

وكان بنو الحارث معروفين في القرن الرابع الهجري، فقد عدَّهم الهمداني من سكان السَّود - سَوْد باهلة - فقال بعد ذكر جَزالاء ومُريفق[١]: ومأسَلُ، وحضنُ - غير حَضَنِ عُكَاظ - من أرض باهلة، والفرعة وادي نخل لبلحارث من باهلة.

حَزِيمة:

بالحاء المهملة مفتوحة -: قال الأزهريُّ: بطن من باهلة، قال فيها أبو معدان الباهلي[٢]:

جاءَ الحَزائِمُ والزَّبائنُ دُلْدُلا ... لا سَابِقَيْنَ ولامَعَ القُطَّانِ
فَعَجِبْتُ مِنْ عَوْفٍ ومَاذَا كُلِّفَتْ ... وتَجِيءَ عَوْفٌ آخِرَ الرُّكْبَانِ

قال: والحزيمتانِ والزَّبينتان من باهلة، وهما حَزِيمة وزَبينة، جمعهما الشاعر، أي يتدلدلون مع الناس، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

حَضَن:

بطن من باهلة، كان يسكن السَّوْد في القرن الرابع الهجري، ذكرهم الهمداني بعد أن ذكر جزالا وأنها لبني عصم ومواليها، قال[٣]: ومرتفق (مريفق) فهو لبني حِصْنٍ.

ذُبْيَان:

هو ابن جِنَّاوة، منهم عبد الله بن الحجاج (الأصَمُّ) الشاعر[٤].

زَبِينة:

فخذ من باهلة، تقدم ذكره مع خزيمة، وقد جمعهما الشاعر، فقال: الحزائم والزبائن[٥].

---

(١) «صفة الجزيرة»: ٣١٠.

(٢) «تهذيب اللغة» ١٤/ ٦٧ و«لسان العرب» رسم (حزم).

(٣) «صفة جزيرة العرب» ٣١٠.

(٤) «المؤتلف والمختلف» - ٥٣ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٥) «تهذيب اللغة» ١٤/ ٦٧.

زياد:

عدَّهُم الهمداني من بطون باهلة المعروفة في عهده، من سكان السَّوْد - سَوْدِ باهلة - وذكر أنهم يسكنون القُوَيْع أو سواد باهلة من مشرقة[١]، والقُوَيْعُ من الأمكنة التي لا تزال معروفة هناك.

سعد:

عدَّ ابن قتيبة بني سعدٍ من بني صحب، وقال: ومنهم بنو أصمع رهط الأصمعي[٢].

سهم:

الذين منهم أبو أمامة - صُدَيُّ بن عجلان - والهِرْماس بن زياد، الصحابيان الجليلان، قال البلبيسي في «الأنساب»[٣]: ومنهم الحارث بن عمرو بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعْصُر، أبُو سُفينة، رفع خليفةُ نسبه إلى باهلة له حديث واحد، سمع من النبي ﷺ بمنى أو عرفات يخطب، فذكر المواقيت والضحية والعتيرة، وروى عنه ابنه... وحفيده زرارة بن كريم بن الحارث، وعند ابن حِبَّان: عداده في أهل البصرة، ومنهم سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم القتيبي، ذكره العُقَيْلي في الصحابة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة، يقال له سلمان الخيل، كان على خيل عمر، واستقضاه بالكوفة قبل شُرَيْحٍ، فلما ولي سعد الولاية الثانية أبقاه... وقال: قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم، كلهم يَعْبُدُ غير الله، ما قتلت منهم رجلا صبراً كأنه يقول: إنما قتلتهم مبارزة. انتهى كلام البلبيسي.

وعدَّ ابن قتيبة في سهم باهلة عبد الله بن بكر السهمي، من أصحاب الحديث، من أهل البصرة، ومات في بغداد سنة ٢٠٨، وبكر بن حبيب السهمي.

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ٣١٠.

(٢) «المعارف» ٨١.

(٣) مخطوط رسم (السهمي).

صَحْب:

بطن في باهلة[١]، وقال ابن قتيبة[٢]: ومن بني قتيبة بنو صَحْبٍ، وهم ينزلون اليمامة، ومنهم: عمرو بن عبد وأعبد وقعنب وسعد بن عبد وعامر بن عبد، وقال ابن حبيب: وفي باهلة صَحْب - بالفتح - بن سعد بن عبد بن غنم ابن قتيبة بن معن[٣].

بنو عامر بن عوف:

ابن وائل بن معن، رهط أعشى باهلة الشاعر[٤].

بنو عبد الخالق:

قال ابن حزم في الكلام على قبيلة باهلة[٥]: وكان منهم بِحَيَّان بنو عبد الخالق بن محمد بن أحمد (قاضي) بن الوليد (قاضي) بن عبد الخالق (قاضي) بن عبد الجبار بن قيس بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قُتَيْبَة بن مسلم.

عَبْشَمْس:

قال ابن الوزير المغربي[٦]: وفي باهلة عَبْشَمْسُ بن أعْيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعْصُر - وهو مُنَبِّه بن سعد بن قيس عيلان - كذا أثبت أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه، بفتح العين وكسر الباء، وغيره ينطق بهذه الكلمة محققة الإضافة «عبد شمس».

ومن بني عبشمس: شقيق بن جزء بن رياح بن عمرو بن عَبشمس بن أعيا، كان شاعراً. ومنهم علي بن أصمع بن مُظهِّر بن رياح[٧]، كان خطيبًا، لما ورد

---

(١) «لسان العرب» - رسم (صحب).

(٢) «المعارف» ٨١، و«المؤتلف والمختلف» - ٥٦ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٣) «مؤتلف القبائل» - ٢٣١ -.

(٤) «المعارف» - ٨١ - و«المؤتلف والمختلف» - ٢٤ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٥) «جمهرة أنساب العرب» - ٢٤٦- تحقيق عبد السلام هارون.

(٦) «الإيناس» - ٢١٥ -.

(٧) تقدم في «الإيناس» - ٧٤ - رباح - بدون ضبط.

كتاب عثمان على عبد الله يخبره بمسير الناس إليه، أمر علي بن أصمع أن يقرأ الكتاب على الناس، ويحضهم على نصرة عثمان، فذكره الفرزدق عرضًا فقال:

والا رسوم الدار قفرا كأنها ... كتاب تلاه الباهلي ابن أصمعا

وذكره آخر من العرب فقال:

فإن شئت حكَّمنا المغيرة بيننا ... وإن شئت حكَّمنا علي بن أصمعا

ومن ولده الأصمعي الراوية عبد الملك من قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، وشهرته تغني عن وصفه. انتهى، ولم أجد هذا في كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري في نسب باهلة، ولعله ذكره في موضع آخر من الكتاب.

عثمان:

ذكره الهجري في «النوادر» زِرْبِي بن سبَّاق أنه أحد بني عثمان الباهلي[1].

آل عِصَام:

قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وهو يتحدث عن سواد باهلة[2]: أوله من مشرفة بلد يقال له القويع، يعرف ببني زياد من باهلة، ثم أعلى منه حصن آل عصام، وهو من ولد عصام خادم النعمان، ومنهم أبو المنيع شاعر من أهل عصرنا، وفي عصام يقول النابغة:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

وقوله:

فَخَبِّرْ مَا وَرَاءَكَ يا عصامُ

وجزالاء عن يمين ذلك. انتهى، وسيأتي ذكر الاختلاف في ذكر عصام هذا عند ذكر الاسم في تراجم (الأعيان).

---

(١) - ١٦٨ - مخطوطة دار الكتب المصرية.

(٢) - ٣١٠ -.

عُصَم:

ذكرهم الهجري والهمداني[١] بأنهم سكان جزالاء التي قال فيها الشاعر:

أَلا يَا بَنِي عُصْمٍ جَزَالاءُ جَنَّةٌ مَرَاطِيبُ تَجْنِي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ جَرْبَا
إِذَا أَرْطَبَتْ مِنْهَا المَبَاكِيرُ هَيَّجَتْ صُدُورَ رِجَالٍ لَمْ تَرُوعُوا لَهُمْ سِرْبَا

وسياتي الكلام على جزالاء عند ذكر بلاد باهلة.

عُلَيم:

- بضم العين - ابن معمر بن أعْصُر، قال ابن قتيبة[٢]: وأما بنو عليم فلهم عدد في الجزيرة، منهم بكر بن معاوية صاحب ديوان الجند وكان من قواد أبي جعفر، وعد الآمدي الشاعر عبد الملك بن جُمَانة من بني عُلَيْم[٣].

فرّاص:

بالفاء مفتوحة وتضم، والراء مفتوحة مشددة بعدها ألف فصاد: هو ابن معن من باهلة، منهم عَمْرو بن أحمر الشاعر[٤].

ومن بني فَرَّاص مُطَرِّف بن الكاهن، الوافد على رسول الله ﷺ من بِيْشَة - على ما ذكر البلاذري وغيره-.

قتيبة:

هو ابن معن بن أعصر، وأخوه وائل، أمهما من فزارة، ومن ولد قتيبة غَنْم ابن قُتَيْبة، وولد غنم سهم بن غنم، ومن بني قتيبة بنو صَحْب[٥]. ومنهم بنو عمرو بن عبد بن قتيبة رَهْط جَحْل بن نَضْلة الفارس الشاعر، وبنو سعد بن عبد، وبنو أعيا بن عبد.

وسيأتي ذكر هذا الفرع في الكلام على ما جاء الفرزدق.

---

(١) «أبو علي الهجري» - ٢٢٣ - و«صفة جزيرة العرب» - ٣١٠ -.

(٢) «المعارف» - ٨١ -.

(٣) «المؤتلف والمختلف»: - ١٠٩ - تحقيق عبد الستار فراج.

(٤) «المعارف» لابن قتيبة - ٨١ -.

(٥) «المصدر السابق» - ٨١ - .

قريض:

نقل ابن حجر في «الإصابة»[١]: قال ابن شاهين مطرف بن الكاهن الباهلي من بني قُريض - ثم ساق خبر وفاته على النبي ﷺ، وأنه كتب له كتابًا نصه: «من محمد رسول الله لمُطَرِّف بن الكاهن، ولمن سكن بِيْشة من باهلة: أن من أحيا أرضًا مواتًا فيها مراح الأنعام فهي له، وعليه في كل ثلاثين من البقر فارض، وفي كل أربعين من الغنم عَتود، وفي كل خمسين من الإبل مسنة، - كذا ورد الاسم (قريض) ولكن البلاذري في «أنساب الأشراف» عد مطرفًا من بني فراض، ولم يذكر من فروع باهلة من اسمه (قريض) والبلاذري من علماء النسب الموثوق بهم فيه فقوله أصح.

قنينة:

قال صاحب «الخزانة»[٢]: كان بنو قنينة الباهليون أسروا شبيب بن جعيل التغلبي في حرب بينهم وبين تغلب، فقال: لما رأى أمه أنَّتْ، وهي بنت عمر بن كلثوم:

حَنَّتْ نَوارُ ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ ... وَبَدَا الَّذي كَانَتْ نَوار أَجَنَّتِ

وقيل: قائلها جَحْل بن نضلة الباهلي حين أسر نوارًا ابنة عمرو بن كلثوم.

كذا ورد الاسم: قنينة، وضبطه صاحب «الخزانة»[٣] بضم القاف ونونين، ولكن المحقق الفاضل الأستاذ عبد السلام محمد هارون - رحمه الله - علق على هذا قائلا: الصواب: قتيبة كما في «المؤتلف» و«جمهرة ابن حزم»[٤] والاشتقاق»[٥] وهم بنو قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر، وهم باهلة.

وقد أوردت هذا الاسم للتنبيه على ما وقع في كتاب «الخزانة».

---

(١) «الإصابة» - القسم الثالث.

(٢) ٤/١٩٩.

(٣) ٤/٢٠١.

(٤) ٢٤٥.

(٥) ٢٧١.

معن:

هو ابن أعصر، منه تفرعت فروع باهلة، ولما نبه بنو مُسْلم بن عَمْرو الوائلي قتيبة وإخوته وبنوه، كثر التقرب إليهم بالانتساب، أو ادعاء نسبتهم في قبائل أخرى، فقد ذكر ابن جرير في حوادث سنة ١٠٦[١] خلافًا وقع بين المضرية واليمانية وربيعة في (البروقان) من أرض بَلْخ، وأن ربيعة والأزد خرجتا إلى عمرو ابن مسلم، وأن مضر خرجت إلى نصر بن سيار، وأن تغلب أرسلت إلى عمرو ابن مسلم الباهلي أخي قتيبة بن مسلم: إنك منا، وأنشدوه شعرًا قاله رجل عزا باهلة إلى تغلب، وكان بنو قتيبة من باهلة، فقالوا: إنا من تغلب، فكرهت بكر أن يكونوا في تغلب، فتكثر تغلب، فقال رجل منهم:

زَعَمَتْ قُتَيْبَةُ أَنَّهَا مِنْ وَائِلٍ نَسَبٌ بَعِيدٌ يَا قُتَيْبَةَ فَاصْعَدِي

وذكر عن شريك بن قيلة المعني أن عَمْرو بن مسلم كان يقف على مجالس بني معن فيقول: لئن لم نكن منكم ما نحن بعرب. وقال عَمْرو بن مسلم حين عزاه التغلبي إلى بني تغلب: أما القرابة فلا أعرفها، وأما المنع فإني سأمنعكم - وساق بقية القصة، وفيه انتصار نصر، وانهزام الأزد وفيهم عمرو بن مسلم - وذكر في موضع آخر[٢] ما وقع من التباعد بين نصر وبين الباهليين، وإحضار عمرو بن مسلم إليه بحالة زريئة. وورد في «شعر الأخطل»[٣] ما نصه من قصيدة:

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا في المَوَاطِنِ أَوْثَرَتْ عَلَيَّ بِمَعْنٍ والسَّعِيدُ سَعِيدُ؟

هذا معن بن مالك بن يَعْصُر، زوج باهلة يقول: إن معنًا من بني تغلب، وأوثرت قيس به فصار فيها. وذلك أن معنًا جاور تغلب في الجاهلية، ثم رجعوا إلى قومهم.

لَقَدْ عَلِمُوا: مَا يَعْصُرُ بِأَبِيهِمِ ولكنَّهُ جَارٌ، لَهُمْ وعَدِيدُ

---

(١) «تاريخ الأمم والملوك»: ٧/ ٣٠.

(٢) «تاريخ الأمم والملوك»: ٧/ ٦٩.

(٣) ٢/ ٥٦١ - تحقيق ف. قباوة.

العديد: أن يكون دعوته في القوم، وليس منهم.

هُمَا أَخَوَانِ من غَنِيٍّ وأَعْصُرٍ فَكَيْفَ يُعَزَّى عِنْدَ ذَاكَ جَلِيدُ

ويروى: هم إخوتي: أخوا غنيّا وأعصراً. وهو أجود. انتهى.

ومن المعروف أن المرء إذا برز في عمل من الأعمال كثيراً ما يتجاذب نسبه بعيدون عنه وخاصة عند اشتعال أوار العصبية بين القبائل كما حدث بين المُضَرِيَّة واليمانية وربيعة في عهد عمرو بن مسلم أخي قتيبة.

ولا شك أن عمراً وآله كانوا في حاجة إلى أن يجدوا بين القبائل من يتقوُّون بهم في وقت انتصار أعدائهم، وكان من بينهم الخليفة الأموي ودولته.

وليس في قول عَمْرو بن مسلم لبني معن اليمنيين: (لئن لم نكن منكم ما نحن بعرب) فقد يريد: إن لم نستعن بكم فإننا سنغلب. أو ما هذا معناه، إذ هو أجل من أن يجهل نسبته إلى قبيلة باهلة.

وائل:

- هو ابن معن بن مالك بن أعصر - منهم الصحابي نهشل بن مالك الوائلي الباهلي، كتب له رسول الله ﷺ كتابًا أورده ابن سعد في «الطبقات» ونصه[1]: «باسمك اللهم، هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل، لمن أسلم وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغْنَم خُمس الله وسهم النبي، وأشهد على إسلامه، وفارق المشركين فإنه آمن بأمان الله، وبرىء إليه محمد من الظلم كله، وإن لهم أن لا يُحشَروا ولا يُعشَّرُوا وعاملهم من أنفسهم». وكتب عثمان بن عفان.

ومنهم سَحْبان وائل الخطيب المشهور.

وقال ابن قتيبة[2]: فأما وائل بن معن فهم بنو سلم وبنو هلال بن عمرو، وبنو زيد وبنو عامر بن عوف، وبنو عصية.

---

(١) ١/ ٢٨٤.

(٢) «المعارف» ٨١.

هلال:

عد ابن قتيبة من بني هلال بن عمروٍ من وائل: قتيبة بن مسلم الباهلي[١].

وقال المبرد[٢]: وهم رهط الحجاج بن الفرافصة الفقيه. وقال ابن دُرَيْد[٣] ومن بني هلال بن عمرو سلمان بن ربيعة، قضى على الكوفة في خلافة عمر، بلنجَر ناحية الصين فقتل هو وأصحابه بها - كذا قال ابن دُرَيْد عن سليمان وهو يخالف ما ورد في «جمهرة النسب»[٤] لابن الكلبي حيث ساق نسبه إلى بني سهم من قتيبة ولم يرد فيه (هلال بن عفر). وهلال هو ابن سلامة بن وائل بن معن عند ابن الكلبي - وعد ابن دُرَيْد سَحْبَان الخطيب المنتشر الفارس من بني هلال[٥].

فروع قبيلة باهلة في الوقت الحاضر

من المعروف أن العناية بالأنساب في قلب جزيرة العرب، وإن أصبحت القبائل تعتز بأنسابها وتحافظ عليها، إلا أن الاتجاه لتدوينها قد وقف منذ القرن الثالث الهجري، بالنسبة لسكان قلب الجزيرة؛ ولهذا أصبحت العناية بها مقتصرة على الحفظ، حيث يتناقل الأبناء والأحفاد أنساب أسرهم ممن سبقهم، ومعروف أن الذاكرة عرضة للضعف وللنسيان، كما أن تسلسل النساب طيلة قرون من الصعب على كل ذاكرة اختزانه وحفظه.

ولكن مما يستغربه المرء أن كثيراً من القبائل العربية القديمة قد درست أسماؤها فجهلت، إلا قبيلة باهلة، فقد بقيت طوال القرون الماضية منذ أن عرفت إلى عهدنا الحاضر، بحيث تجد من ينتسب إليها ينطق اسم (الباهلي) معتزاً، رافعاً رأسه. كما تجد كثيراً من فروعها ينتسبون إلى الأصل الأعلى، وإن وجدت فروع كثيرة لهذه القبيلة، ولكن من الصعب إيجاد الصلات بين تلك الفروع، وكأنها

---

(١) المصدر السابق.

(٢) «نسب عدنان وقحطان» ١٩ وانظر «الاشتقاق» - ٢٧٣.

(٣) ٢٧٣ كذا ورد فيه (هلال بن عفر).

(٤) - ٤٥٩ -.

(٥) ٢٧٣.

اكتفت من ذلك بالانتساب إلى الأصل، وتلك الأسر متفرقة في قرى نجد، في المِذْنب والأثْلة والمُرَبَّع ونَبْعة من بلاد القصيم، وفي الدَّوَادمي وفي البرود وفي المجمعة والخرج وغيرها من القرى، قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[١]: ومساكن هذه القبيلة من العهد الجاهلي إلى الآن هو المعروف بسواد باهلة، ويسمى الآن العرض، وهو يشمل منطقة القُوَيْعِيَّة وقراها، ومن مساكنهم المَخَامِر، وهي الأودية والجبال التي حول نفي والأثْلَة، حتى حمى ضرية المشهور، والآن منهم حاضرة كبيرة في مدن نجد، وفي مدن الحجاز في قلة، وفي المدينة والرياض والقصيم والوَشْم وسُدَيِّر وغيرها، والمعروف من حاضرة قبيلة باهلة نحو عشرة أفخاذ. انتهى.

ومن المعروف أن أنساب القبائل العربية تشابكت واتصلت، فقل أن توجد قبيلة لم تكن ذات صلة بقبيلة أخرى، ومن ذلك أن قبيلة باهلة كانت لها صلات ببعض القبائل القحطانية، فباهلة التي تنتمي إليها القبيلة هي بنت صَعْب بن سعد العَشِيرة من مذْحِج، ويضاف إلى هذا أن من فروع مَذْحج من دخل في باهلة: قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب»[٢] في نسب أوْد بن عبد بن سعد بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة قال عن أود هذا: وهو في باهلة. انتهى، ومعروف أن سَعْدًا من مَذْحج، ومذْحج يعرفون الآن باسم قحطان في وادي تَثْليث وفروعه.

واسم باهلة شمل كل بني مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان، وأم مالك وأم أخيه عَمْرو وهو غَنِيٌّ الذي تنسب إليه القبيلة هي سليكة بنت ناشج بن وادعة من همدان[٣].

وهناك تقارب بين باهلة وبجيلة، فقد ذكر بعض المتقدمين أن بجيلة وهي اسم أم بني أنمار[٤] بن إراش من سعد العشيرة، وأن أختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين.

---

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون» ١٣١.

(٢) ١/ ١٣٣ تحقيق العظم.

(٣) «أنساب الأشراف» للبلاذري - نسب بني أعصر.

(٤) «الأنساب» للسمعاني: ٢/ ٩١، وكتاب «الجوهرة»: ١/ ٣٤٤.

ويشير المتقدمون إلى أن باهلة وغَنِيًّا قد انفصلتا عن بني قيس عيلان، وانضمتا إلى قيس جديلة كما جاء في «المختلف والمؤتلف»[١] للدارقطني من قول الزبير بن بكار: جديلة بنت مر ولدت فهما وعدوان ابني عَمْرو بن قيس عيلان، وإليهما ينسبون، يقال لهم قيس جديلة، وعن أبي عبيدة: جسر بن محارب وغني وباهلة وفهم وعدوان وجديلة يد واحدة كلهم من مضر انتهى.

وهذا يدل على تباعد قبيلة باهلة عن قبيلة غطفان التي هي أقرب إليها نسبًا ودارًا، وقد حدث هذا التباعد في عهد متقدم - كما ستأتي الإشارة إليه في خبر مشاركة باهلة في يوم جبلة.

وسيأتي في أنباء مجاولات هذه القبيلة مع غيرها أنها كانت داخلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، حتى قتل ابن المنتشر الباهلي، فحدث بينهما وبين بني جَعْدة ما كان سببًا في تفرقها، ولعل استقرار بعض فروعها في بلاد بِيْشَةَ كان من أثر ذلك، وقد ذكر المتقدمون أن باهلة لما قتل المنتشر ثلاثة نفر من جعدة استجارت بعقال بن خويلد بن عامر بن عقيل العُقَيْلي فأجارها[٢]، ومعروف أن من بلاد بني عُقيل العَقِيْق المعروف الآن باسم وادي الدواسر، ولعل هذا يبين لنا الصلة بين باهلة وبين قبيلة الدواسر سكان الوادي الذين هم أخلاط من القبائل العدنانية والقحطانية. ومن النصوص القديمة ما يشير إلى صلة بين بني نُمَيْر وبين باهلة، فقد جاء في كتاب «جمهرة النسب» في الكلام على نسب نمير[٣]: وخليف بن عبد الله بن الحارث بن نُمير، كان سيد نُمَيْر في زمانه، وهو الذي عقد الحلف بين بني عامر وبين قبائل بَجِيْلة الذين صاروا في بني عامر وفيه يقول القائل:

إن خُلَيْفًا خَلَّفَ الخَوَالِفَا
وأَلَّفُوا بَاهِلَةَ الزَّعَانِفَا
وكَانَ فِينَا يَضْرِبُ الكَتَائِفَا

---

(١) ١/ ٥٢٩.

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ٢/ ٣٠ وعقال هذا هو قاتل دهر الجعفي يوم النخيل «الأغاني» ٥/ ١٨.

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ٢/ ٦٠ - ط العظم - وص: ٣٧٣ - ط: ناجي حسن -.

فيفهم من هذا الرجز أن باهلة ممن حالفت نُمَيْرًا. بل هناك ما هو أوضح من هذا ففي يوم جبلة انضمت باهلة إلى بني عامر، وفيهم بنو نمير، كما انضمت قبائل بجيلة[1].

وليس بين يدي الباحث ما يتمكن بواسطته من معرفة انحلال الرابطة القبلية في قبيلة باهلة، ولا شك أن من هذه القبيلة طوائف نزحت أثناء الفتوحات الإسلامية، فاستقر بعضها في البصرة، وبعضها في سامراء في العراق، ونزح بعض فروعها إلى الموصل، وإلى مصر، بل منها من انتقل إلى الأندلس، كما أشار ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» إلى أن قضاة جيان من هذه القبيلة.

ولا شك أن محافظة القبيلة على اسمها القديم يدل على تماسك كيانها وليس من المستبعد أيضًا أن يكون إخوتها بنو غَنِيٍّ قد اندمجوا فيها، فشمل الجميع اسم باهلة الذي استمسكت به، وحافظت عليه الفروع الباقية في نجد من هذه القبيلة، ولكن ليس معنى هذا أن ذلك التماسك استمر إلى العصور الأخيرة، فالتمزق بدأ في هذه القبيلة قبل الإسلام، حيث نجد بني أمامة منهم سَدَنَة ذي الخَلَصة في تَبَالة - ويفد وافدهم على الرسول ﷺ من بِيْشَة فيكتب له ولقومه بأن لهم ما أحيَوا في تلك البلاد، ثم نجد في خبر المنتشر - وهو جاهلي - أن باهلة التجأت إلى سيد بني عُقَيْل بن خويلد فأجارها، ومعنى هذا أن منها فروعًا انتقلت إلى بلاد بني عُقَيْل التي تقرب من بلادهم كالْعَقِيق (وادي الدواسر).

ثم نجد من المتناقل عند أهل العصر أن هذه القبيلة كانت تسكن في العصور الأخيرة بلدة (لُغَاط) ثم انتقلت إلى المِذْنَب في القصيم، ومن القصيم انتقلت إلى الأثْلة ونَفْي، وقد يكون بقي منها من استقر بقرب بلاد المذنب حيث لا يزال أناس منهم يستقرون في بلدة المُرَبَّع.

ومعلوم أن تفرق القبيلة وتباعد منازلها يسبب التقاطع حيث تجهل الوشائج التي تربط بين فروعها، وهذا يفسر لنا أن كثيرًا من فروع باهلة الحديثة - وإن حافظت على الانتساب إلى القبيلة - بل كانت تعتز بذلك - لا تدرك صلات النسب التي تربط بعضها ببعض، وإنما تلتقي بالنسبة الأولى (الباهلي) لعل هذا

---

(١) «نهاية الأرب في فنون الأدب»: ١٥/ ٣٥٢.

يفسر لنا المثل المتداول عند العامة (قَطِيْعة باهلة) حين يدعون على أحد بأن يقطعه الله كالقطيعة بين فروع قبيلة باهلة الذين لا تواصل بينهم من حيث النسب لجهلهم بأسباب التقارب بينهم.

ومن المعروف أيضًا أن كل قبيلة عندما تضعف تتفرق فروعها وتتداخل مع قبائل أخرى في أنسابها، وفي منازلها، وهكذا كانت قبيلة باهلة بعد أن أدركها الضعف، وكان ذلك في عهود متقدمة، إذ في صدر الإسلام لم تكن كل فروعها مجتمعة في بلادها المعروفة باسم سواد باهلة، بل كانت بعض الفروع تحل بلادًا خارجة عنه، كبني جِنَاوَة الممتدين على وادي التَّسْرِيْر (الرِّشاء الآن)من أعاليه بقرب التير وثَهْلان، إلى حيث تنتشر بلاد إخوتهم من غني في أسافل حمى ضرية.

ومن باهلة من استوطن بِيْشَة، وكتب لهم الرسول ﷺ كتابًا بأن لهم ما أحْيَوا في تلك البلاد، ومنهم من استقر في تبالة، حيث كان منهم سدنة ذي الخُلَصَة.

من هنا يتضح أن تفرق هذه القبيلة كان في عهد قديم.

ولهذا فليس من المستغرب أن لا يجد الباحث بين سكان بلادها القديمة من فروعها أحدًا، ولا شك أن من بين تلك الفروع من اندمج في فروع قبائل أخرى كبني نُمَيْر، جيران باهلة، الذين لا تزال فروع منهم تحل في بعض أجزاء من بلادهم القديمة، كوادي الرَّيْبِ وما حوله (الرَّيْن) وإن أصبحت الفروع النُّمَيْرِيَّة في عهدنا تنتسب إلى قحطان، ولعل هذا ناشئ عن كون أشهر تلك الفروع يُدعى (عَبِيْدَة) في العهد القديم، ولما صار لقبيلة عَبِيْدة في العهود الأخيرة من الشهرة وارتفاع الصيت، وجهل ذلك الفرع أصله، انتسب إلى عَبِيْدة القحطانية للاتفاق في الاسم، وهذا معروف في قبائل العرب منذ عهودها القديمة كما ذكر ذلك الهمداني في «صفة جزيرة العرب» في كلامه على الأجْعُود من حِمْيَر، وأنهم ينتسبون إلى جَعْدَة من بني عامر العدنانيين قال[1]: وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيرًا.

---

(١) «صفة جزيرة العرب» - ١٨٠ - طعة دار اليمامة.

وليس المقام مقام تعمق في بحث هذا الموضوع.

ولا تمدنا المصادر التي بين أيدينا بتفاصيل عن أمكنة استقرار الباهليين بعد تشتت فروعهم. أما ما يتناقله العامة منهم، من غيرهم فملخصه: أنهم كانوا يسكنون في الغاط (لِغَاط) وهذا في القديم كان من منازل بني ضَبَّة القبيلة التي اندمجت فروعها في بني تميم - وأنه حدث بين الباهليين وبين جيرانهم نزاع اضطروا على أثره إلى الارتحال إلى المذنب في القصيم، وكان يحدث بينهم وبين جيرانهم الأولين في الغاط مناوشات، ولهذا لا يزال خلٌ يقع في النفوذ الشرقي من المِذْنَب يعرف باسم (سُوَيْق باهلة) لأنهم كانوا يسلكونه في الإغارة على بلدة الغاط، فبيتوا فيه ومنه انهزموا فعرف بهم - كذا يتناقل بعض العامة -.

وبعد خلاف ونزاع بينهم وبين سكان بلدة المذنب من النواصر من بني تميم، ارتحلوا من البلدة، وباعوا أملاكهم، ولا يزال في تلك البلدة (قصر البواهل) معروفًا، وهو الآن خراب، وقد سلكوا في طريق ارتحالهم من المِذْنَب خلا في رمال الشُّقَيِّقَة لا يزال يعرف بهم (خَلَ البواهل)[1] واستقروا في بلدة وادي نفي، وحفروا فيه آبارًا وزرعوا، وجرت بينهم وبين أهل الدوادمي بعض مناوشات حيث قتلوا رجلا يدعى (الزُّويكي) حمله قومه أهل الدوادمي حتى دفنوه في هضبة عرفت باسم (هضبة الزويكي) شمال هِضَاب (السَّمَنَات) المعروفة هناك.

ونشأ عن نزاعهم مع أهل الدوادمي أن انتقلوا إلى وادي الأَثْلَة، وباعوا آبارهم في وادي نفي (نَفْء) على آل سُوَيْلم من العوازم، وقد استقروا في الأثلة وعمروها، وكانوا أربع أسر، ولكل أسرة فروع:

١- آل سُبَيِّل. ٢- آل عبد اللطيف: وجدهم مَعْيُوف.

٣- آل عُوَيْوِيَد: وجدهم يعيد - بالياء المثناة التحتية فالعين المهملة مكسورة بعدها ياء أخرى فدال مهملة.

٤- المطاويد: واسم جدهم صَقْرٌ.

---

(١) يقول فيه الشاعر العامي سليمان بن شُرَيم:

ومَمْشاه مع (خَلّ البواهل) سَفَارَهْ ومِقَيَالُها فِي مَرْبَخٍ فِيه مِشْجَار

ويسمى أيضًا هذا الخل (خلّ السُّلَيْمة).

ومن الأثلة تفرقوا، فعاد آل سُبَيِّل إلى نفي، وتفرق الآخرون في قرى نجد سوى آل عُوَيْوِيْدٍ فقد استقروا في الأثْلَةِ إلى هذا العهد، والأسر الأربع أبناء رجل واحد.

هذا ما كتب به إلى الأستاذ سعد بن عبد الله بن جنيدل، وذكر أنه من إملاء محمد بن علي بن عُوَيْويدٍ، الذي تحدث عنه في كتاب «عالية نجد»[1] ووصفه بالحفظ والتثبت في رواية الأخبار.

وعرف لرجال هذه القبيلة الكريمة مواقف بارزة في مناصرة الدعوة السلفية الإصلاحية منذ قيام الدولة السعودية الأولى بنشرها واستمروا على ولائهم لهذه الدولة الكريمة.

فمن رجال تلك القبيلة الذين عرفوا بأفعالهم من أهل الدرعية:

١- سليمان بن موسى الباهلي: ممن شارك في وقعة البَطْحاء سنة ١١٦٣هـ مع محمد بن سعود، ضد دهام بن دَوَّاسٍ، على ما ذكر ابن بشر في «عنوان المجد»[2].

٢- يوسف بن سليمان الباهلي: الذي استشهد في وقعة الدرعية سنة ١٢٣٣هـ.

٣- عبد العزيز بن سليمان الباهلي: قتل في وقعة الخرج سنة ١٢٥٤هـ بين الإمام فيصل وبين خورشيد - على- ما ذكر ابن بشر في «عنوان المجد».

٤- محمد بن حسن الباهلي: قتل في الأحساء.

٥- إبراهيم بن زيد الباهلي ذكره ابن بشر في حوادث سنة ١١٦٣هـ.

٦- عبد ربه بن سليمان الباهلي: من مرافقي الإمام فيصل بن تركي، رافقه في خروجه في المرة الأخيرة من مصر.

---

(١) ج١ ص٩٥.

(٢) ١/ ٦١ - طبعة دارة الملك عبد العزيز سنة ١٤٠٣هـ.

وقد عرفت الدولة السعودية الكريمة لهذه القبيلة موقفها في مؤازرتها إبان نشأتها منذ عهدها الأول - فأسندت إمارة مدينة الدرعية إلى رجل كفء من أبناء تلك القبيلة هو الأمير محمد بن عبد الرحمن الباهلي.

وها هي أشهر الفروع المعروفة في عهدنا من قبيلة باهلة مرتبة على حروف المعجم:

آل الباهلي:

مع أن انتساب كثير من الأسر الباهلية إلى القبيلة من الأمور الشائعة، إلا أن اسم (الباهلي) أصبح على إحدى أسرها المشهورة منذ عهد قديم، وهذه الأسرة يظهر أن استيطانها في (العارض) في العيينة، ثم في الدرعية قبل القرن الثاني عشر الهجري، فقد عرف منها رجال استجابوا لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية إبان ظهورها، واستقروا في الدرعية منذ ذلك العهد، ولا تزال الأسرة في هذه البلدة ومنهم أميرها، وقد انتقل بعضهم إلى الأحساء وهم من أبناء محمد ابن عبد العزيز الباهلي، ويعرف بالقصير، ومحمد بن عبد العزيز الباهلي ويعرف بالطويل، وفي بلدة المصانع - بمنطقة الرياض - من أسرة الباهلي لم يبق سوى عبد الله بن محمد بن حسن الباهلي، وله ثمانية أبناء.

وأسرة الباهلي هذه يجمعها جدها سليمان بن موسى الباهلي، الذي ذكره ابن بشر في تاريخه.

آل بَطي:

فخذ من آل سالم يسكنون الدَّوادمي والرَّسِّ والرياض، ومنهم فرع يدعى آل عُليَّان، وهو ابن بطي بن علي بن محمد.

الحَامِدي:

وهم أبناء حامد بن عبد الله بن محمد بن ردَّاس بن عُوَيْويد الآتي ذكرهم - وهم الآن يسكنون في السُّلَيِّل وعَرْعَر، ومنهم من هو في جُدَّة.

آل حجَي:

آل حجَّي بكسر الحاء المهملة والجيم مشددة بعدها ياء.

أسرة باهلية استوطنت بلدة جلاجل من إقليم سدير، ومن مشاهيرهم: محمد بن إبراهيم آل حجي توفي على وجه التقريب في أول النصف الثاني من القرن الماضي وله بقية من ذريته منهم أناس في المجمعة وفي الكويت.

آل حمَّاد:

في الأثلة وفي نَفْي والدوادمي والرَّسِّ، ثم في الدمام.

الخضارا:

واحدهم خُضَيْرِي - بضم الخاء -: في المِذْنَب.

آل دُخَّان:

في المجمعة، ذكر الشيخ حمد الحُقيْل في كتابه «كنز الأنساب» أنهم في سُدَير، وذكر لي أن لهم بقية قليلة العدد في إحدى قرى المجمعة، وهي قرية (ظَلْمَاء)، ويرى بعض النسابين أن هؤلاء احتفظوا بالاسم القديم لقبيلتي باهلة وغني، إذ كان يشملهما اسم (آل دُخَان)، وذكر في أوراق منقولة عن خط الشيخ عبد الله بن زاحم[1] جاء فيها ما نصه: وأهل الأثْلَة باهلة بن يَعْصُرَ، وكذلك يلحق بهم من غني آل دخان في بلدة المجمعة، لأنهم لقوا ملكًا في غارٍ، فما تجاسروا عليه. وأشار إلى قصة تقدمت في أول الكلام على النسب. وما أرى الاسم إلا حادثًا وافق الاسم القديم، مع اختلاف في نطق الخاء.

وذكر الأخ عبد الرحمن بن صالح آل عبد اللطيف وكيل إمارة الدرعية أن آل دَخَّان انتقلوا أولا من بلدة أشيقر ولا يزال لهم هناك بقية أملاك، ومنهم أناس انتقلوا إلى دُبي وإلى الكويت وإلى سلطنة عُمان، وهم يلتقون في الجد الخامس مع آل حجي الذين في جلاجل وفي حرمة.

---

(١) انظر عن تلك الأوراق كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»: ٩١٦ط: ٢.

آل رُشَيد:

- بضم الراء - في المربَّع والدوادمي وتبعه البُرُود، وهم فرع من آل وُفيَّان أمراء الأثلة في القرن الحادي عشر الهجري.

آل رُكْبَان:

- بضم الراء - إحدى الأسر الباهلية، عرف من أول مواطن استقرارها أشيقر في أقليم الوشم ومنه انتقلت إلى المجمعة حيث استقرت فيها وبما حولها من القرى مثل (جوي) و(راشي) تمتهن الفلاحة والتجارة، وانتشر أفراد منها في الزمن الأخير في كبريات مدن المملكة وبرز منها رجال معروفون منهم:

حمد بن محمد آل ركبان المتوفى سنة ١٣٣٠هـ عرف بالشجاعة والكرم ونظم الشعر العامي.

وحمد بن عثمان آل ركبان المتوفى سنة ١٣٥٠هـ من أعيان المجمعة وتولى أمره حجاجها حتى عرف بأمير الحاج.

والشيخ عثمان بن عبد العزيز آل ركبان المتوفى سنة ١٣٦١هـ ولي القضاء في بلدة نُمير ثم في بلدة محايل ثم في النماص، وكان ذا اطلاع واسع، وخط حسن، وسيأتي ذكره في القضاة. وهناك آخرون من مشاهير الأسرة لا يتسع المجال لذكرهم.

آل رُمَيْح:

في المجمعة أيضًا وفي الرَّسْ وبُرَيْدَة، وكان معظمهم يسكنون الأثلة، ومنها تفرقوا ومن مشاهيرهم الشاعر صالح الرُّمَيْح، ويلقب (الشَّابُوص) وكان من أهل الأثلة.

آل سالم:

في بلدة الأثلة، وفي المذنب، وفي بلدة الرس، ومن آل سالم هؤلاء آل بطيء والمطرود وهم فرع آخر غير آل مطرود الذين سيرد ذكرهم في حرف الميم، وآل سالم متفرقون في الأثلة والرس وفي المِذْنب وفي الشَّنَانة بقرية تدعى الجُنَيْزِرِية، منسوبة إلى جد آل سالم يلقب جُنَيْزر.

آل سُبَيْل:

في الأثْلَةِ، وفي نَفْي، وفي الدوادمي، ومن هؤلاء الشاعر المشهور عبد الله ابن سُبَيْل المتوفى سنة ١٣٥٧هـ، ومن آل سُبَيْل بنو عمهم في قصر ابن عُقَيْل في الرَّسِّ، وهذه الأسرة نزحت من المذنب في أواخر القرن الحادي عشر الهجري إلى نفيٍ، وعمرت قرية، وحفرت آباراً زراعية، واستقرت هناك. ولما وفد الشاعر عبد الله بن حمود بن سُبَيِّل على الملك عبد العزيز - رحمه الله - سنة ١٣٢١هـ أكرمه ثم ولاه سنة ١٣٢٢هـ إمارة بلدته نَفْيٍ، ولا تزال الإمارة في أسرته، ومن هذه الأسرة الشيخ حمود بن عبد العزيز بن حمود بن سبيل بن أخي عبد الله الشاعر.

آل سند:

سَندُ ومطرود - جد المطاريد - أخوان أبوهما صَقْر، وصَقْر هذا ورداَّس جَدُّ آل عُوَيْوِيْد أخوان - وآل سَندٍ هم أبناء سند بن محسن بن سند، ارتحلوا من المذْنب فاستقروا في الأثلة، وعمروها مع من عمرها من قبلهم، ولا يزال من آثارهم برجٌ يعرف باسمهم، وهم فرعان: آل محمد، ويعرفون باسم (المِذْيان) وهؤلاء في الأثلة وفي الرسّ وفي الرياض.

وآل محسن: ويعرفون سند (العكارد) وهم يسكنون الرس الآن.

ومحسن ومحمد أخوان. ومن مشاهيرهم الشاعر عبد الله بن علي بن حمد آل محسن المعروف بـ (الْعُبَيْدي).

آل سُوَيْدان:

في أثَيْثِيَة (أثَيْفِيَة) في الوشم، ومنهم من رحل إلى الزبير طلبًا للرزق، ومنهم عبد العزيز بن محمد بن سعد بن صالح بن سويدان، الذي استقر في الرياض وكان حسن الخط، فأصبح كاتبًا لدى الإمام فيصل بن تركي.

وسليمان بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن عبد الله بن سويدان، وكان ممن استقر في مدينة الزُّبير، وأسهم في تأسيس (مدرسة النجاة الأهلية) والمكتبة الأهلية العامة في الزبير. وعبد الرحمن بن سليمان بن صالح بن سويدان، ولد

في أثيثية سنة ١٣٣٣هـ، وعرف بجودة الخط، وجمال الرسم، وكان ذا ولع باقتناء الأشياء الأثرية والتحف النادرة.

وتولى وظائف كتابية في عهد الملك عبد العزيز وعمل في خاصته، وتوفي في ٢٣ رمضان سنة ١٤٠٥هـ.

الشعابا:

واحدهم شُعَيْبي، في الخرج، ومنهم عبد الرحمن الشعيبي كان من كتاب ديوان الملك عبد العزيز -رحمه الله- على ما كتب به إلى الأمير محمد بن عبدالرحمن الباهلي أمير الدرعية.

آل صقر:

ومنهم آل سَنَد وآل مطرود (المطاريد) وصقر جدهم ورداس جَدُّ آل عُوَيْويد أخوان.

آل صلهام:

في الفيضة (فَيْضَةِ السِّرِّ) وهم من آل عويويد - وسيأتي ذكرهم -.

آل عبد اللطيف:

هؤلاء من أشهر هذه القبيلة الكريمة وأثراها، وهم في الوشْم - في شقراء وفي أُشَيْقِر - وفي الدوادمي، وقد انتشروا في بلاد أخرى، ومنهم في مدينة الدرعية وكيل الإمارة عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن آل عبد اللطيف، ووالده صالح من الرجال المعروفين بكرم الأخلاق ومحبة فعل الخير وكان ممن شارك في الفتوحات التي قام بها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - لتوحيد المملكة، وقد مرض أول عام ١٤٠٩هـ بمرض أقعده على الفراش وأسرته انتقلت في عهد متقدم من أشيقر إلى قرية الجُرَيفة في إقليم الوشم، وكان منها إمام أهل هذه القرية إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد آل عبداللطيف حتى توفي سنة ١٤٠٥هـ ولا يزال في هذه القرية للأسرة بقية.

ومنهم في أشيقر محمد بن عبد اللطيف وكيل المعارف المساعد، وعبد العزيز ابن محمد بن مرزوق آل عبد اللطيف عميد مدارس تحفيظ القرآن في جامعة الإمام سابقًا، وأخوه عمر مدير التوجيه التربوي في جامعة الإمام ومن آل عبد اللطيف الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف (١٢٧٠ - ١٣٥٢هـ) وعرف من أسرة آل عبداللطيف من العلماء المشايخ إبراهيم بن عبد اللطيف، وعبد العزيز بن إبراهيم وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن إبراهيم، وتفرع من كل واحد منهم فروع ذكرت أثناء تراجمهم، أما الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمد بن معيوف بن سعد بن يوسف بن ناصر الباهلي - فله ابن هو عبدالرحمن المتوفى سنة ١٢٩٨هـ، ولعبد الرحمن هذا ابنان هما عبد العزيز وسليمان.

فأما سليمان بن عبد الرحمن بن عبد العزيز فقد كان حافظًا لكتاب الله تعالى، تلقاه على جده الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم، وكان ذا صوت جهوري، حسن القراءة، ذا تأثير في خطابته، ويحفظ الكثير من الأشعار والخطب وينظم الشعر الشعبي ويجيده، وقد تولى التدريس في مدرسة الفرعة - في الوشم - وإمامة جامعها بعد انتقال أخيه عبد العزيز إلى بلدة الشعراء، وما زال كذلك إلى أن انتقل إلى عُنَيْزة عام ١٣٤٨هـ، وتولى التدريس في إحدى مدارسها حتى توفى - رحمه الله - سنة ١٣٥٠ وله أربعة بنين:

١- عبد الرحمن: وقد ولد في الفَرْعة، وحفظ القرآن في حياة والده، ثم انتقل إلى الرياض فطلب العلم فيها فترة بعدها انتقل إلى المدينة، وتلقى تجويد القرآن فيها، وتولى إمامة مسجد الإمارة فيها إبان إمارة الأمير عبد العزيز بن إبراهيم، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، وتولى إمامة مسجد قصر الإمارة فيها، ثم انتقل بعد سنوات إلى بلدة الشعراء حيث تولى إمامة جامعها، والتدريس في مدرستها بعد وفاة عمه عبد العزيز، وفي عام ١٣٦٧هـ طلبه أمير بُرَيْدة عبد الله بن عبد العزيز بن مُسَاعِد ليتولى الإمامة في مسجد قصر الإمارة فقام بذلك حتى طعن في السن، فانتقل إلى الدَّوَادمي في عام ١٣٩٥هـ واستقر فيها حتى توفي يوم الخميس أول يوم من المحرم سنة ١٤٠٢هـ وقد خلف ابنًا واحدًا يتولى التدريس الآن في مدينة الدوادمي.

٢- إبراهيم: ولد في الفَرْعَة، وحفظ القرآن على والده وهو على قيد الحياة الآن، وله ابنان يعملان في التعليم في مدينة الدوادمي.

٣- عبد العزيز بن سليمان: من حفاظ القرآن وتولى الإمامة والخطابة في بعض هجر البادية فترة من الزمن، ثم انتقل إلى الرياض، وفي آخر عمره انتقل إلى بلدة الدَّوادمي، وتوفي فيها في ٥/ ١٠/ ١٣٩٩هـ وله ابن يعمل في (إدارة تعليم البنات).

٤- صالح بن سليمان: ولد في الفَرْعَة - في الوشم - وحفظ القرآن بتدريس عمه عبد العزيز بن عبد الرحمن، في الشَّعْرَاء، وتولى الإمامة والخطابة في بعض هُجَر البادية، ولا يزال مقيمًا في الدَّوادمي، وله ثلاثة أبناء: سليمان يرأس تعليم البنات في مدينة الدوادمي، وعبد الرحمن - مدير معهد الدوادمي معهد المعلمين الثانوي - وعبد اللطيف، لا يزال طالبًا في المرحلة الجامعية.

ومن آل عبد اللطيف: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد اللطيف، خلف ابنًا اسمه عبد اللطيف، وخلف عبد اللطيف عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد اللطيف، وقد حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم الدينية، وتولى إمامة جامع الأمين طيلة حياته، ودرس في مدرستها، وبعد أن فتحت المدرسة الحديثة ضُمَّ إلى هيئة التدريس، ودرس فيها العلوم الدينية إلى أن توفى عام ١٣٨٥هـ، وله ثمانية أبناء يعمل بعضهم في وظائف الدولة، وآخرون في الأعمال الحرة. ومن آل عبد اللطيف أيضًا عمر بن سليمان العبد اللطيف وحمد بن إبراهيم العبد اللطيف من رجال الأعمال.

آل عفك:

جاء في كتاب «معجم قبائل العرب» ما نصه: عفك من عشائر لواء الديوانية بالعراق، يرجع أصلها لباهلة، وقد قصدت العراق من نجد. ويبلغ عدد نفوسها ١٦٠٠٠ نسمة تقريبًا. وعرفت هذه العشيرة بالثراء، وتتألف من آل غانم، والبحاحثة، وآل حمزة، والمخاضرة، وآل شيبة، والبوناشي، والبراجع، والمجاتيب، وآل حاجي، وطرفة. انتهى ولا شك أن بعض الأسماء وقع فيها تحريف.

آل عَقل:

من أسر باهلة المعروفة ويسكنون في قرية الفيضة من إقليم السر في قريتين تابعتين لها هما صَفَيَّة العليا وصفية السفلى، ومن هذه الأسرة رجلين فاضلين هما: عقل بن راشد يسكن في صفية السفلى وقد تزوج ابنة عمه هيا بنت علي بن جاسر آل جاسر، وله منها أولاد أكبرهم راشد وعبد الله وعبد الرحمن. . والرجل الثاني هو عقل بن إبراهيم صاحب صفية العليا وقد عرف عن هذا الرجل الكرم والإحسان إلى المحتاجين، وكان من أبرز أهل تلك الناحية في ذلك وله أبناء وقد انتشر آل عقل في مدن المملكة الأخرى كالرياض وغيرها، ومن آل عقل آل هجرس وسيأتي ذكرهم.

آل عكارد:

عكارد لقب أطلق على أحد فرعي أسرة آل سند (السند) وعلى الآخر (المديان) وآل عكارد هم أبناء محسن بن سند، ويسكنون الرَّسَّ الآن.

آل عُوَيْويد:

في الأثلة وفي البُرود، وقد انتقل آل عويويد إلى الأثلة من المذنب في القرن الحادي عشر، واستقروا فيها.

وتنسب هذه الأسرة إلى عويويد بن رَدَّاس بن يَعْبد بن محمد بن بدران الباهلي.

ولمحمد هذا ثلاثة أبناء هم: محمد وعبد الله ، إبراهيم.

ولمحمد ثلاثة أبناء أيضًا هم: حمود وعبد الله وعلي، ومن هؤلاء الثلاثة الأسر الآتي إيضاحها:

الحامِديُّ: وهم أبناء حامد بن عبد الله بن عويويد، وتقدم ذكرهم.

آل صِلْهَام: وهم أبناء محمد بن حمد بن إبراهيم العويويد، لقب جدهم بـ (صلهام) لأنه هجم عليه لصوص (حَنْشَلْ)، لأخذ ما معه، فلما سئل عنهم قال: صَلْهَمْتُهُمْ - أي غلبتهم - وآل صِلْهَام: يسكنون في الفيضة (فيضة السر) وفي الرياض:

آل هَذَّال: وهم أبناء هذال بن عبد الله بن محمد العويويد، وهم في البرود في السر وفي الأثلة، وفي الدَّوادمي.

ومن آل عويويد: آل محمد، وآل حمود، وآل علي، وآل إبراهيم في الأثلة وفي الدوادمي وفي الرُس، وفي الرياض، وفي نَفْي، وفي شقراء، وفي البرود، وفي الدمام.

ولآل عويويد: موال يعرفون بالباهلي في عُنَيْزة والعوشزية، وهم أبناء سَدَّاح مولى محمد بن حمود العويويد.

وآل عُوَيْويد: هم أمراء بلدة الأثلة منذ عهد قديم حتى عهدنا، وممن تولى الإمارة منهم:

١- محمد بن عويويد بن ردَّاس بن يعبد بن محمد بن بدران .

٢- حمود بن محمد بن عويويد - تولى الإمارة عام ١٢٥٩هـ في عهد الإمام فيصل.

٣- محمد بن حمود بن محمد بن عويويد - تولى الإمارة عام ١٢٩٠هـ.

٤- حمود بن محمد بن حمود بن محمد بن عويويد، تولى الإمارة في ٢٥ جمادى الأولى عام ١٣٠٣هـ، وتوفي عام ١٣٣٧هـ، وكان كريمًا ممدحًا قال فيه أحد شعراء عُتيبة:

كَـريْم يَـانَوٌّ نَهَضْ منْ حَـدْرَا نَوَّ الخَـرِيْف مُلَيِّمَ الحَيَّـانْ[1]
يَسْقِي غَرِيْسِ حْمُود هُو والقَصْرَا ويَحْدِّرْعَلَى قَرَّايَةَ الضِّيْفَانْ

٥- عبد الله بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن عويويد - عام١٣٢٢هـ.

٦- فهد بن ناصر بن فهد بن محمد بن حمود بن محمد بن عويويد - تولى الإمارة بأمر من الملك عبد العزيز - رحمه الله - في ٢٢/١٢/١٣٦٨هـ.

---

(١) «المعجم الجغرافي» - عالية نجد - ١/٩٥: كلمة كريم يقصد بها التفاؤل بقوة هذا النوء أي السحاب - وشموله أراضي واسعة، حَدْرا: من الشرق. نو الخريف: سحاب فصل الخريف.
مُلَيِّم: جامع الحيَّان: الأحياء - جمع حيّ وهو البطن من بطون العرب، فإذا أصاب الأرض مَطَر الخريف اجتمعوا لرعي أنعامهم فيها. قراية الضيفان: الذين يقرون ضيوفهم من القرى.

ومن أدباء هذه الأسرة وشعرائها:

١- محمد بن علي بن محمد من العويويد: ولد في بلدة الأثلة، وتوفي في عيد الأضحى عام ١٣٨٦هـ وصفه الأستاذ سعد بن جنيدل[١] بأنه كان (موسوعة) نادرة في أخبار الأسر وأشعارها حافظًا لأخبار الوقائع التاريخية وتفاصيلها، وحفظه للشعر الشعبي مضرب المثل، وكان يؤتى إليه من البلاد للرواية عنه، وكان كثير التحفظ في رواية الأخبار فلا يتحدث إلا بما يتأكد من صحته.

٢- ناصر بن فهد بن محمد بن عويويد.

٣- عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد: قال عنه الأستاذ سعد بن جنيدل[٢]: شاعر مجيد رصين العبارة، دقيق الوصف، ولم يحفظ من شعره إلا القليل.

وفي الأسرة كثيرون ممن ينظم الشعر الشعبي لا يتسع المقام لذكرهم.

آل غانم:

كانوا في أشيقر، ثم انتقلوا إلى ثَرْمداء منذ نحو ثلاثة قرون، ومنهم من نزح إلى الكويت وإلى الزُّبير، ومن استقر في القصب، وفي ثرمداء حيث يعدون من وجهاء البلدة، فقد تولى إمارة البلدة أحدهم، وهو ناصر بن حمد بن غانم، تولاها في ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ، بعد أن استولى الملك عبد العزيز - رحمه الله - عليها وحبس أميرها مشاري العنقري، وتولى بعد ابن غانم عبد المحسن بن عبد الله بن عثمان العنقري، ثم عبد الرحمن بن ناصر بن إبراهيم، ثم سلطان بن عبد الرحمن، ثم محمد بن عبد الرحمن.

ومن مشاهيرهم: عبد الله بن دخيل بن محمد الغانم، ولي بيت المال قبل عهد الإمام فيصل بن تركي، ثم في عهده، وعهد ابنه عبد الله.

ومن شعرائهم (بالعامية): فهاد بن عبد الله بن دُخَيْل الغانم وابنه إبراهيم ودُخَيْل بن محمد بن عبد الله الغانم، ومحمد بن عبد الله بن دخيل الغانم من

---

(١) «المعجم الجغرافي» - عالية نجد - ١/ ٩٨.

(٢) «المعجم الجغرافي» - عالية نجد - ١/ ٩٩.

أهل ثرمداء، ومحمد بن ناصر بن محمد الغانم، وابنه عبد الله من أهل القصب. وانظر عفك.

آل فايز:

من الأسر التي هي من آل سالم، وهم من المِذْنب، وفي الرس، وفي الرياض.

المِديَان:

بلفظ جمع مَذِي - فرع من آل سند، ومِذْيَان لقب عبد الله بن حسين بن محمد بن حسين بن سند بن محسن الباهلي.

كان حين انتقال أبيه إلى بلدة الرس يقوم بزراعة الخضر على سواق، يسمى واحدها مَدِي[1]، وتجمع على مديان، ولكثرة ترديده كلمة المديان لقب بهذا اللقب. ومن هذه الأسر من يقيم في الرياض.

آل مَطرُود (المطاريد):

ذكر في الأستاذ سعد بن جُنَيْدل، أن مما نقل عن عبد الله بن رُشَيْد الباهلي، أن المطاريد والسند (آل سند) من الصقر (آل صقر)، وأن صَقْرًا ورداسًا، جد آل عُويْويد أخوان.

ولا يزال اسمه (المطرود) يطلق على أسرة تسكن في الأثْلَة وفي الرُّس وفي الطائف وفي الرياض، ولكن هؤلاء يعدون الآن فخذًا من آل سالم على ما كتب به إلى الأخوان: على بن بطيٍّ الباهلي وسالم بن عبد الله الباهلي.

آل مَعْيُوف:

نسبة إلى جَدهم مَعْيوف بن سعد بن يوسف بن ناصر الباهلي، على ما كتب به إلى الأستاذ سعد بن جُنَيْدل، وذكر أنه منقول عن الشيخ إبراهيم بن

---

(١) المدى هو الساقي الذي تزرع فيه الخضر كالبطيخ والقرع ونحو ذلك.

صالح بن عيسى - المؤرخ المعروف - ومنهم آل عبد اللطيف، الذين منهم الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف. وأبناؤه في شقراء[١] - وتقدم ذكرهم.

آل وُقَيَّان:

ووُقَيَّان أخ لمَعْيُوف - على ما نقل الأستاذ سعد بن جُنيدل عن عبد الله بن رُشَيْد الباهلي، فهو ابن سعد بن يوسف بن ناصر الباهلي.

وآل وُقَيَّان منهم أمراء الأثلة، في أول القرن الحادي عشر، بعد نزوح باهلة إليها، والاستقرار بها[٢]، وكان أميرها حسن بن رُشَيْد الوُقَيَّان، ثم بَعْده فهد الرُّشَيْد الوُقَيَّان، ومن آل وُقَيَّان تفرع آل رشيد - تقدم ذكرهم -.

آل هِجْرس:

أبناء هِجْرس بن عبد الله بن حمد من آل عقل، في الأثلة وفي الرس، وفي الدوادمي، ومن مشاهيرهم حمد بن هجرس كان إمامًا لمسجد الأثلة من عام ١٣٣٦هـ حتى سنة ١٣٥٨هـ حيث عين إمامًا لجامع بلدة أضاخ حتى توفي في شعبان سنة ١٤٠٥هـ وقد عرف بالكرم - رحمه الله.

آل هَدَّال:

فرع من آل عُوَيْوِيْدٍ - تقدم ذكرهم -.

باهلة في العهد الجاهلي

كان ابنا يعصر (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان وهما غَنِيٌّ وباهلة قبيلة واحدة تجمعها دار واحدة، ثم لما أثرت القبيلة وكثرت فروعها واتسعت بلادها، افترقت إلى قبيلتين، غني وباهلة ولكن افتراقهما هذا لم يؤثر فيما بينهما من تآخ وتناصر وتعاون، بحيث كانت كلمتهما واحدة، وعدوهما واحدا، وكان أعداؤهما

---

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون» - ١٣١ -.

(٢) معلومات بعث بها إلى: علي بن بطي، وسالم بن عبد الله.

يطلقون على القبيلتين اسم (ابني دخان) كما في أهاجي الفرزدق والأخطل لهما، وكانتا معروفتين بـ (آل يَعْصُر) كما في قول جرير[١]:

وَحَيَّيْ آلِ يَعْصُرَ قَدْ بَلَوْتُمْ فَلا كُشُفُ اللِّقَاءِ وَلا الجَنَانِ

ويظهر أن قبيلة غني كانت أثرى عددًا، وأنبه ذكرًا، ولهذا فإن جل ما ينسب إلى القبيلتين من الحوادث التي وقعت في العهد الجاهلي كان يكتفي فيه بذكر قبيلة غني، ولأن باهلة كانت تشارك أختها غنيا في حروبها فقد خفيت كثير من أخبار قبيلة باهلة، وخاصة في الوقائع التي تعرف باسم أيام العرب، ومن أمثلة ذلك ما وقع بين القبيلتين وقبيلة طيئ من عراك في العهد الجاهلي، ولولا أن الشعر القديم أشار إلى مشاركة باهلة أختها غنيا في تلك الحروب، لما عرف ذلك.

وسأحاول إبراز جوانب مما قامت به هذه القبيلة في العهد الجاهلي من مصاولة بعض القبائل ومحاربتها مما يدل على ما تتصف به من شجاعة وإقدام.

ومن المعروف بداهة أن التئام القبائل في العهود القديمة كان على أساس التقارب في النسب، ولا يحدث تباعد بين قبيلتين متقاربتي النسب إلا لأسباب عارضة كما قال الجاحظ[٢]: إن تباغض الأقرباء عارض دخيل، وتحابهم واطد أصيل، والسلامة من ذلك أعم، والتناصر أظهر، والتصادق في المودة أكثر، فلذلك القبيلة تنزل معًا، وتحارب من ناوأها معًا، إلا الشاذ النادر، كخروج غني وباهلة من غطفان، وكنزول عَبْسٍ في بني عامر، وما أشبه ذلك. انتهى.

لقد كانت قبيلة باهلة مع غطفان التي يجمعها بها قيس عيلان، ثم انفصلت عنها لسبب نجهله، ويظهر أن صلتها بقيت في القبيلة الأم قيس عيلان، لأننا نجدها قد شاركت في يوم جَبَلة منضمة هي وغني إلى بني عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن قيس عيلان، بينما بعض إخوتها من غطفان مع بني تميم ضد بني عامر وذلك أن لقيط بن زرارة - سيد تميم - لما انقضت وقعة رَحْرَحان التي هزمت فيها بنو عامر بني تميم - وبين يوم رَحْرَحَان ويوم جَبَلة سنة، ويوم

---

(١) «ديوان جرير».

(٢) «رسائل الجاحظ» من كتاب «النساء»: ٣/١٤٩.

جَبَلة قبل الإسلام بأربعين سنة، وكانت بنو عبس يومئذ في بني عامر حلفاء، فاستعدى لقيط ببني ذُبْيَان لعداوتهم لِعْبس من أجل حَرْب دَاحِس، فأجابته غطفان كلها - غير بني بدر - وكان مع بني عامر بنو عبس وغني، وباهلة، وكان رهط مُعَقِّر البارقي يومئذ في بني نمير بن عامر، وكانت قبائل بجيلة كلهم فيهم غير قَسْر[1]، وقد صارت الهزيمة على تميم فقتل لقيط رئيس القوم، وقتل آخرون من مشاهيرهم، وأسر حاجب بن زرارة - أخو لقيط - ويظهر أن لباهلة في تلك الوقعة مقامًا محمودًا، فقد بقي حاجب أسيرًا عندهم كما يفهم من قول جرير:

وَيَوْمَ الشِّعْبِ قَدْ تَرَكُوا لَقِيطًا ... كَأَنَّ عَلَيْهِ خَمْلَةَ أَرْجُوَانِ
وَكُبِّلَ حَاجِبٌ بِشَمَامَ حَوْلا ... فَحَكَّم ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهْوَ عَانِي

وشَمَامُ جبل باهلة المشهور في بلادها، المطل على هجرة (عَرْوا) وحرفت العامة اسمه من (ابني شمام) إلى (أذني شمال) كما حرفوا اسم (أسنان بلالة) وهي شناخيب بارزة من العَرَمَة بين الرياض وبين الخرج فسموها (ثنايا بلال).

وتقدمت الإشارة إلى أن أخبار العرب قبل الإسلام لم يدون منها إلا اليسير؛ ولهذا يرد في الشعر ذكر حوادث لا يجد الباحث تفصيلا لها فيما بين يديه من المؤلفات. ومما ورد فيه افتخار الباهليين بانتصاراتهم على أعدائهم في الحروب في أيام منها:

١- أرمام: وتقدم أنه في بلاد باهلة في جنوبها - كما سبق ذكره في الكلام على بلاد باهلة في رسمه ورسم (بدر).

٢- ساجر: والموضع لا يزال معروفًا، وقد أصبح منذ عشر الأربعين من القرن الماضي هجرة مسكونة.

٣- سِلَّى: وقد قرن بالموضع الذي قبله مما يدل على تقارب الموضعين، ويؤيد هذا أن صاحب كتاب «بلاد العرب» قال في الكلام على بلاد ضَبَّة[2]: ثم في رملة يقال لها جراد ماءة يقال لها الربَّاء.. وسلى وساجر لأخلاط ضَبَّة.

---

(١) «نهاية الأرب»: ١٥/ ٣٥٢.

(٢) ٢٨٨.

ورَمْلة جُراد تعرف الآن باسم (نفود السر) وساجِر غرب هذا غير بعيد، ولا أستبعد أن تكون سلى هي الروضة التي تعرف الآن باسم (أم هِلِّي) بتحريف سِلَّى.

٤- الْعَقِيق: وقد يكون عقيق بني عُقيل (وادي الدواسر) أقرب الأعِقَّة إلى بلاد باهلة، ولباهلة صلة بأهله من عُقَيْل.

٥- الكوم: ورد ذكره في شعر ابن زغبة وأنه بين باهلة وبين بني الحارث ومراد وخثعم فهو بقرب بلاد هؤلاء.

هي أيام ورد ذكرها في أشعارهم في مقام الافتخار، إلا أن تفصيل أخبارها مما لم تتضمنه المؤلفات المعروفة الآن.

ثم كانت باهلة في بني كعب، وغني في بني كلاب[1]، ولا نعرف متى انضوت باهلة إلى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولكن مما لا شك فيه أن فروع بني كعب كانت تجاور باهلة في منازلها، بل قد تختلط معها في بعض الأمكنة كما تقدمت الإشارة عند ذكر بلاد باهلة، لقد كان بنو العجلان ابن عبدالله بن كعب يشاركون باهلة في القعقاع، ويجاورونها في عَمَاية، وكذلك إخوتهم نهم - وهم بنو عبد الله بن كعب - وكانت قُشَيْر بن كعب تشترك هي وباهلة في فلاة حائل الواسعة، الواقعة شرق عرض باهلة، جنوب غرب بلاد المَرُّوت، ويشاركهم فيها بنو نُمَير، وكانت قُشَيْرُ أيضًا تحل الريب (الرين) المنطقة الواقعة شرق عرض باهلة، والتي تفضي إليها سيول العرض، كما أنها كانت تنتشر شرق هذه البلاد في رملة الوركة (الميركة) إلى المجَازة (حوطة بني تميم) وتنتشر مع إخوتها بنو جعدة في الفلج (الأفلاج) إلى المجازة[2].

حَمِيَة ونجْدة

كانت العرب في الجاهلية على درجة من التماسك والتواصل، بحسب التقارب في النسب، وقد يحدث بين فرعي القبيلة الواحدة خلاف يجر إلى

---

(١) «الأغاني»: ٥/ ٢٨ و«العقد الفريد»: ٦/ ١١.

(٢) انظر عن هذه المواضع كتاب «بلاد العرب».

حرب، ويسبب عداوة بين الفرعين، ولكن تلك العداوة سرعان ما تزول إذا اعتدى عدو بعيد على قبيلة أخرى فإن ذينك الفرعين ينضمان معًا لمؤازرة القبيلة التي يجمعهما بها النسب، وهكذا يتسع التناصر والتعاون كل ما كان العدو بعيداً.

ومن أمثلة ما اتصفت به هذه القبيلة من نجدة وحمية أن قبائل اليمن حينما علمت بأن قبيلة بني تميم قد قتل كثير من رجالها في وقعة الصفقة - صفقة باب المشقر - الحصن الذي كان في هجر (الأحساء) أرادت تلك القبائل أن تستغل ضعف بني تميم، وأن تغير على أموالها حين قل المدافعون عنها، فماذا كان موقف قبيلة باهلة من مؤازرة هذه القبيلة التي تجمعها بها في النسب (المضرية) ضد قبائل اليمن؟

قدم رجل من بني قيس بن ثعلبة من ربيعة على بني الحارث بن كعب في نجران، فسألوه عن الناس، فأخبرهم بأن بني تميم قتلت المقاتلة منهم، وبقيت أموالهم وذراريهم في مساكنهم، لا مانع لها، فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغ ثمانية آلاف، لا يعلم في الجاهلية جيش أكثر منه، ومن جيش كسرى بذي قار ومن يوم جَبَلة[1].

ويظهر أن بني تميم اتخذوا للأمر أهبته، واحتاطوا من مفاجأة العدو، فارتحلوا من مكان يسهل عليه اجتياحهم، كما في صَحَاري الدهناء والصَّمَّان المكشوفة أمام المهاجمين، إذ لا جبال فيها فانتقلوا إلى العالية بعد أن أنزلوا بني حنظلة بن مالك منهم في الدَّهناء، وبني سعد والرباب في الكلاب، لكي يقوم هؤلاء بحماية الطريق، وكانت بلاد باهلة واقعة في طريق الجيش القادم من نجران وما حوله، فمضى الجيش حتى إذا كان ببلاد باهلة قال جزء بن جزء بن جزء الباهلي لابنه[2]: يا بني هل لك في أكرومة لا يصاب أبداً مثلها؟ قال: وماذاك؟ قال: هذا الحي من تميم قد ولجوا هناك مخافة، وقد قصصت أثر الجيش يريدونهم، فاركب جملي الأرحبي، وسر سيراً رويداً عقبة من الليل - يعني ساعة - ثم حل عنه حبليه وأنخه، وتوسد ذراعه، فإذا سمعته قد أفاض بجرته وبال

---

(١) «الكامل لابن الأثير» ١/ ٦٢٢ ط دار صادر بيروت سنة ١٣٨٥هـ.

(٢) «العقد الفريد» ٦/ ٨١.

فاستنقعت ثفناتُه في بوله فشد عليه حبله، ثم ضع السوط عليه، فإنك لا تسأل جملك شيئًا من السير إلا أعطاك، حتى تصبِّح القوم. ففعل ما أمره به.

قال الباهلي: فحللت بالكُلاب قبل الجيش وأنا أنظر إلى ابن ذكاء - يعني الصبح - فناديت: يا صباحاه، فإنهم ليثبون إلى ليسألوني من أنت؟ إذ أقبل رجل منهم من بني شقيق على مهر كان في النعم، فنادى: يا صباحاه قد أتى على النعم!! ثم كر راجعًا نحو الجيش، فلقيه عبد يغوث الحارثي وهو أول الرعيل، فطعنه في رأس معدته فسبق اللبن الدم، وكان قد اصطبح فقال عبد يغوث: أطيعوني وامضوا بالنعم، وخلوا العجائز من تميم ساقطة أفواهها. قالوا: أما دون أن تنكح بناتهم فلا.

تجالد الجمعان، وتلاقى الفرسان فكان النصر لبني تميم بعد أن قتل بعض فرسانهم، وشغلت مَذْحِج ومن معها بانتهاب النعم.

وكان على رأس المأسورين عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثى رئيس مَذْحِج الذي قتل بالنعمان بن مالك أحد رؤساء بني تميم المقتولين في أول المعركة، وعبد يغوث هو صاحب القصيدة التي تعد من عيون الشعر، فيحسن إيرادها[1]:
- دَرْءًا لدفع السأم من الاسترسال في البحث -:

أَلا لا تَلُومَاني، كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا ... فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلا لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المَلامَةَ نَفْعُهَا ... قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخًا مِنْ شِمَالِيَا
فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلا تَلاقِيَا
أَبَا كُرَبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا ... وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اليَمَانِيَا
أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ: ... مَعَاشِرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا مِنْ لِسَانِيَا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ ... لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً مِنْ وَرَائِيَا
وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ... لأَيْسَارِ صِدْقٍ عَظِّمُوا ضَوْءَ نَارِيَا
وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي ... أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

---

(١) «الكامل» لابن الأثير ١/ ٦٢٥ ط دار صادر بيروت سنة ١٣٨٥هـ.

لَحَى الله قَـوْمًـا بِالْكُلابِ شَـهِـدتُّهُمْ صَـمِـيْـمَـهُمُ والتَّـابِعِـينَ المَوَالِيَـا
وَلَوْ شِئْتُ نَـجَّـتْنِي مِنَ القَـوْمِ شَطْبَـةٌ تَرَى خَلْفَـهَـا الكُـمْتُ العِـتَـاقُ تَوَالِيَـا
وَكُنْتُ إِذَا مَـا الخَـيْلُ شَـمَّـصَـهَـا القَنَا لَبِـيْـقًـا بِتَـصْـرِيفِ القَنَـاةِ بَنَانِيَـا
فَـيَـا عَـاصِ فُكَّ القَـيْـدَ عَنِّـي فَـإِنَّنِي صَبُـورٌ عَلَى مَـرِّ الحَـوَادِثِ نَاكِـيَـا
فَـإِنْ تَقْـتُلُونِـي تَقْـتُلُوا بِي سَـيِّـدًا وَإِنْ تُطْلِـقُـونِي تُحْـرِبُونِـي مَـالِيَـا

وقد حدثت الوقعة في وادي الكلاب، وهو وادٍ في عالية نجد، يرى بعض الباحثين أنه هو وادي الشَّعْراء المنحدر من نَهْلان، لقربه من حُذنَّة ومُجَيْرات، وهي قُوْرٌ ورد ذكرها في خبر يوم الكلاب في شعر محرز بن المُكَعْبر الضبِّي حيث قال:

ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجَيْرَاتٍ يَلُذْنَ بِهِمْ وأَلْحَـمُـوهُنَّ مِنْهُمْ أَيَّ إِلْحَـامِ
سَـارُوا إِلينَا وهُمْ صِيدٌ رُؤُوسُهُمُ فَـقَـدْ جَـعَلْنَا لَهُمْ يومًـا كَـأَيَّامِ
حَتَّى حُـذُنَّةُ لَمْ نَتْـرُكْ بِهَا ضَبُعًا إِلا لَهَـا جَـزَرٌ مِنْ شِلْوِ مِـقْـدَامِ

ولكن قول لبيد:

لاقَى الكُلابُ البَـدِيَّ فَـاعْـتَـلَجَـا سَـيْلُ أَتِيَّـيْـهِـمَـا لِمَنْ غَـلَبَـا
فَـدَعْـدَعَـا سُـرَّةَ الـرَّكَـاءِ كَـمَـا دَعْـدَعَ سَـاقِي الأَعَـاجِمِ الغَـرَبَا

يدل على أن وادي الكلاب يفيض سيله في وادي السرة، وليس كذلك وادي الشعراء.

لهذا فليس من المستبعد أن يكون وادي الكلاب هو ما يعرف الآن باسم وادي عُصَيْل.

ويلاحظ أن هذه الوقعة هي يوم الكلاب الثاني، وهناك يوم الكلاب الأول، وقع بين شُرَحْبِيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي في حدود العراق.

موقف آخر...

وشبيه بموقف باهلة من تميم في يوم الكُلاب ما جرى من قبيلة غَنِيٍّ في إنْجَاد بني ضبة حين أخذ النعمان بن المنذر إبل أحدهم، ويظهر أن باهلة مع غنيّ، إذ القبيلتان كانتا في العهد الجاهلي متحدتين، قال الأصمعي[١]: خرج النعمان بن المنذر - وكان كسرى عمله على العرب - فمر على إبل لسنان بن عائذ الضبي من بني عبس بن ضبيب، فقال: ما رأيت كاليوم إبلا ليست لملك، وكانت العرب إذا بلغت إبل الرجل ألفًا فقأ عين جمل منها، فأمر بها فاستيقت فأتى غنيًا الصريخ وهم بالرخيمة بين سلمى ورَمَّان، فجاءت غني حتى ردتها وأخذوا إبلا للملك واستاقوها، وكانت تعرف في إبلهم حتى جاء الإسلام، فقال طفيل في هذه القصة قصيدته التي مطلعها[٢]:

أَبَيْتَ اللَّعنَ والرَّاعي مَتَى مَا ... يَضِعْ تَكُنِ الرَّعِيَّةُ لِلذِّئَابِ
فَيُصْبِحِ مالُه فَرْسَى ويُفْرَش ... إلى ما كان من ظفرٍ ونَابِ

ولباهلة موقف مشرف شبيه بموقفها مع بني تميم، افتخر به شاعرها ابن أحمر حين قال[٣]:

ومَا الَّذي يَحْمي بِمُهْجَةِ نَفْسه ... ببَني عَامرٍ يَوْمَ المُلُوك القَمَاقِمِ
فَوَرَّطَهُمْ وَسْطَ البَيَاضِ كَأَنَّهُمْ ... عَلَى الشَّرَفِ الأَقْصى الضِّرَاءُ اللَّوازِمِ[٣]

وأوضح الخبر البكري فيما أورده في «معجم ما استعجم» قال: وجاء قوم من أهل اليمن يطلبون بني عامر، فقال رجل من بني صَحْب وهم من باهلة: تعالوا أدلكم عليهم، فركب بهم هذه الفلاة حتى مات، وماتوا. انتهى.

ويظهر من شعر ابن أحمر أن أولئك الغزاة كانوا ملوكًا، ومن عادة ملوك اليمن محاولة بسط نفوذهم على العدنانيين، وأقرب من يلي بلادهم بنو عامر، ويظهر أن الباهلي التقى بهم في حدود منازل القبائل اليمنية من مَذْحِج، على

---

(١) «ديوان طفيل الغنوي»: ٩٠.

(٢) ديوانة: ١٤٤.

(٣) اللوازم: التي تلزم الصيد. يعني قحمهم كما تطلب الكلاب الصيد «معجم ما استعجم»: رسم (البياض).

مقربة من أسافل وادي الدواسر (العَقِيق قديمًا) فشرَّق بهم في صحراء البياض الواقعة بين مرتفعات جبل طُوَيْق (عارض اليمامة) وبين رمال صَيْهَد (الربع الخالي) حتى توغلوا في الرمال فضلوا سبيلهم فهلكوا.

مع القبائل اليمنية

وبين القبائل العدنانية بوجه عام وبين قبائل اليمن حروب وغارات كثيرة، ولكن المحفوظ منها كغيرها من أخبار الجاهلية قليل.

ولا يعني الباحث هنا إلا ما له صلة بقبيلة باهلة.

باهلة ومَذْحِج

قال عبد الله بن حمزة في قصيدة «ذات الفروع»[1] في ذكر مفاخر قيس:

وَفِي مَذْحِجٍ مِنْهُمْ وَقَائِعُ لَمْ يَزَلْ ... لَهَا نَدَبٌ دَامٍ وَآخَرُ يَحْلِبُ
وَفِي مَذْحِجٍ مِنْ يَعْصُرِ ابْنَةَ يَعْصُرِ ... قَتِيلٌ وَمَأْسُورٌ لَدَيْهِمْ مُكَلَّبُ

أغارت مُذْحِجُ في الجاهلية على باهلة فهزمتهم باهلة، قال الباهلي في ذلك:

وَنَهْدِيَّةٍ شَمْطَاءَ أَوْ حَارِثِيَّةٍ ... تُؤَمِّلُ يُهْنَا مِنْ بَنِيهَا بَعِيرُهَا
تَوَاتَعُ أَثْنَاءَ الحَنِينِ فَرَاعَهَا ... بَوَادِرُ خَيْلٍ لَمْ يُدَرَّعْ بَشِيرُهَا
فَآبَتْ إِلَى تَثْلِيثَ تَدْمَعُ عَيْنُهَا ... وَعَادَ عَلَيْهَا صَمْغُهَا وَبَرِيرُهَا

انتهى كلام ابن حمزة.

وهذه الأبيات التي أوردها من قصيدة لمالك بن زُغْبة مذكورة في ترجمته، وقد أشار إلى تلك الحرب أبو محمد الأسود الأعرابي في كتابه «فرحة الأديب»[2] بما هذا نصه:

قال ابن السيرافي: قالت بنت أبي الحصين من مَذْحِج:

---

(١) مخطوطة.

(٢) ١٤١.

إنَّا وبَاهِلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ بُغْضَةً وتَقَافِي
مَنْ يُثْقَفَنْ مِنَّا فَلَيْسَ بِآيِبٍ أَبَدًا وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي

قال: قالت هذه الأبيات في حرب بينهم وبين باهلة.

قال س[1]: هذا موضع المثل:

هَيْهَاتَ تَطْلُبُ شَيْئًا لَسْتَ مُدْرِكَهُ مَنْ لِلأَصَمِّ بِصَوْتِ البَمِّ والزِّيْرِ؟

هيهات أن ينتفع المستفيد مما ذكره ابن السيرافي في هذا الشعر بشيء.

ليس هذا الشعر لبنت أبي الحصين من مَذْحِج، وإنما هو لابنة مرة بن عاهان، قالته حين قتلت باهلة أباها بأرمام، وهو:

إنَّا وبَاهِلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ بُغْضَةً وتَقَافِي
مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَائِلٍ أَبَدًا وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي
ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فِي اللِّقَاءِ بِفَارِسٍ لا طَائِشٌ رَعِشٌ ولا وَقَّافِ

ويفهم مما تقدم أن الوقعة حدثت في موضع يدعى (أرمام)، وقد جاء في «خزانة الأدب»[2]: كان المنتشر رئيسًا فارسًا، وكان رئيس الأبناء يوم أرمام، وهو أحد يومي مضر في اليمن، كان يومًا عظيمًا قتل فيه مرة بن عاهان وصلاءة بن العنبر والجموح ومعارك، واسم (أرمام) يطلق على موضعين:

أحدهما في بلاد باهلة بقرب وادي الركاء، على مقربة من وادي السُّرة وجبل يذبل (صَبْحا الآن) ولعله هو المذكور في الوقعة لتوسطه بين بلاد القبائل اليمنية، والقبائل المضرية.

أما الموضع الثاني فيقع في شمال القصيم وهو وادٍ من روافد وادي الرمة الشمالية ومن المستبعد أن تكون الوقعة حدثت فيه.

---

(١) أي: الأسود الأعرابي المؤلف.

(٢) ١٠/١٨٨.

وتحسن الإشارة إلى أن مرة بن عاهان الوارد في الخبر كان قتله المنتشر بن وهب الباهلي ومُرَّة من بني الحارث بن كعب على ما جاء في «خزانة الأدب»[١] فقد ذكر أن الأبيات الثلاثة: رواها أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب «أشعار النساء»، قال: كتب إلى أحمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا عمر بن شَبَّة قال: قالت بنت مرة بن عاهان أبي الحصين لما قتلته باهلة:

إِنَّا وَبَاهِلَةَ بْنَ أَعْصُرِ

ثم أورد الأبيات، وقال بعدها: ومرة بن عاهان بن الشيطان بن أبي ربيعة ابن خيثمة بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، أحد قبائل اليمن، وكان عاهان شريفًا عظيمًا بينهم، ويقال له: هاعان أيضًا، وهو جاهلي قديم.

ومعروف أن قبيلة بني الحارث بن كعب من مَذْحِج، وكانوا يسكنون نجران، وما حوله، ولا يزال لهم فيه بقية، وقد حالفت بنو الحارث مَذْحِج، و(مَذْحِج) هم المعرفون الآن باسم (قحطان) جنوب شرق بلاد عسير.

وأورد صاحب «الخزانة»[٢] أيضًا عن المرزباني في كتاب «أشعار النساء»[٣] بالسند إلى أبي عُبيدة، قال: كان المنتشر بن وهب الباهلي يُغاور أهل اليمن، فقتل مرة بن عاهان الحارثي فقالت نائحته:

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمُرَّةَ بْنِ عَاهَانَا ... لَوْ كَانَ قَاتِلُهُ مِنْ غَيْرِ مَنْ كَانَا
لَوْ كَانَ قَاتِلُهُ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ ... لَكِنَّ قَاتِلَهُ بَهْلُ بْنُ بَهْلَانَا

قال أبو عبيدة: ما هجوا بمثله، لأنها صغرت بهم، وإنما أرادت باهلة.

انتهى ومعروف أن أبا عبيدة هو مؤلف كتاب «مثالب باهلة» فلا يستكثر منه هذا القول، وقد يكون هذا القول من كتابه؛ وهجاء باهلة هذا من قبيل (أوسعتهم ذَمًّا وأودوا بالإبل).

---

(١) ١١/ ٤٠٣.

(٢) ١١/ ٤٠٠.

(٣) طبعت قطعة من كتاب «أشعار النساء» ليس فيها هذا الخبر.

ويظهر أن الإغارات بين باهلة ومذحج بسبب تقارب القبيلتين في المنازل قد تكررت، فقد ذكر المبرد في كتاب «الكامل»[١] في خبر المنتشر بن وهب الباهلي أنه أسر صلاءة بن العنبر الحارثي، فقال: افتد نفسك. فأبى، فقال: لأقطعنك أنملة أنملة، وعضوا عضواً ما لم تفتد نفسك. فجعل يفعل ذلك به حتى قتله، ثم حج من بعد ذلك المنتشر ذا الخلصة - وهو بيت كانت خثعم تحجه، زعم أبو عبيدة أنه بالعَبَلات[٢]، وأنه مسجد جامعها، فدلت عليه بنو نُفَيْل بن عَمْرو بن كلاب الحارثيين، فقبضوا عليه، فقالوا: لنفعلن بك كما فعلت بصلاءة، ففعلوا ذلك به، فألقى راكب أعشى باهلة، فقال له أعْشى باهلة: هل من جائبة خبر؟ قال: نعم، أسرت بنو الحارث المنتشر، وكانت بنو الحارث تسمى المنتشر مُجَذِّعا، فلما صار في أيديهم قالوا: لنقطعنَّك كما فعلت بصلاءة، فقال أعشى باهلة يرثى المنتشر:

إنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِهَا ... مِنْ عَلُ لا عَجَبٌ مِنْهَا وَلا سَخَرُ

وأنشد الأصمعيُّ للحارثية ترثى من قتل من قومها في يوم كان لباهلة على بني الحارث ومراد وخَثْعَم[٣]:

شَقِيقٌ وَحَرْمِيٌّ أَرَاقَا دِمَاءَنَا ... وَفَارِسُ هَدَّاجٍ أَشَابَ النَّوَاصِيَا

أرادت بشقيق وحرمي شقيق بن جزء بن رياح الباهلي، وحرمي بن ضمرة النهشلي.

فهل كان لباهلة يوم - أو أيام غير يوم قتل عاهان - على القبائل الثلاث المذكورة؟

ولصلة خبر ذلك اليوم بالمنتشر الفاتك الباهلي الذي كان كثير الغارة على اليمانيين يحسن الرجوع إلى ترجمته مع الأعيان.

ومن أيام باهلة على اليمانيين يوم الكوم، وهو يوم افتخر به جزء بن رِيَاح الباهلي، فقال: من قصيدة أوردها الأخفش الصغير في كتاب «الاختيارين» قال[٤]:

---

(١) ٤/ ٦٤ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) المعروف أنه بتبالة، وانظر عنه وعن ذي الخلصة الذي كان ببلاد جوس كتاب «في سراة غامد وزهران».

(٣) «لسان العرب» رسم (هدج). (٤) ١٩٧.

أَلا زَعَمَتْ عَلاقَةُ أَنَّ سَيْفِي يُفَلِّلُ غَرْبَهُ الرَّأْسُ الحَلِيقُ
فَلَوْ شَهِدَتْ غَدَاةَ الكُوْمِ قَالَتْ: هُوَ العَضْبُ المُهَذْرِبَةُ العَتِيقُ

وقال في شرح البيت الأخير: الكوم: يوم كان لباهلة على بلحارث ومراد وخثعم. انتهى.

وكان صاحب جيش بلحارث يوم الكوم هو أبو طلق، قال فيه الشاعر:

يَسُوقُهُمُ أَبُو طَلْقٍ إِلَيْنَا وَمَا يَدْرِي وَرَبِّكَ مَا يَسُوقُ

ثم وصف في هذه القصيدة المعركة، وذكر بعض من قتله من الأعداء، وليس في المستطاع تفصيل ما وقع بين الفريقين إلا أن الغلب كان لباهلة كما يظهر من سياق القصيدة.

باهلة وطيئ

نقل صاحب «الأغاني»[1] عن أبي عمرو الشيباني والطوسي فيما روياه عن الأصمعي وأبي عبيدة أن رجلا من غني يقال له: قيس الندامى، وفد على بعض الملوك، وكان قيس سيداً جواداً، فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال: لأضعن تاجي هذا على رأس أكرم رجل من العرب. فوضعه على رأس قيس. وأعطاه ما شاء ونادمه مدة، ثم أذن له في الانصراف إلى بلده، فلما قرب من بلاد طيئ خرجوا إليه وهم لا يعرفونه فلقوه برَمَّان[2]، فقتلوه، فلما علموا أنه قيس، ندموا لأياد له كانت فيهم، فدفنوه برَمَّان، وبنوا عليه بيتًا ثم إن طفيلا جمع جموعًا من قيس فأغار على طيئ؛ فاستاق من مواشيهم ما شاء، وقتل منهم قتلى كثيرة، وكانت هذه الوقعة بين القَنَانِ وشرقي سَلْمَى، فذلك قول طفيل في هذه القصيدة:

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ مِنَ الغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ
فَبِالقَتْلِ قَتْلٌ وَالسَّوَامُ بِمِثْلِهِ وَبَالشِّلِّ شَلٌّ الغَائِطِ المُتَصَوِّبِ

(١) ١٥/ ٢٨٢ ط الثقافة ببيروت.

(٢) رَمَّان من أشهر جبال منطقة حائل، لا يزال معروفًا انظر قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية».

هذا نص ما ذكره الأصفهاني، وليس فيه إشارة إلى قبيلة باهلة، إذ شهرة غني فيما يظهر طغت على أختها باهلة، ولكن إذا رجعنا إلى الشعر العربي القديم وجدنا ما يدل على أن قبيلة باهلة كانت قد شاركت أختها في هذه الحروب، فزيد الخيل يقول في قصيدة له:

فَخَيْبَةُ مَنْ يُغِيرُ عَلَى غَنِيٍّ ... وَبَاهِلَةَ بْنِ أَعْصُرَ وَالرِّكَابِ
وَأَدَّى الغُنْمَ مَنْ أَدَّى قُشَيْراً ... وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَسْرَى كِلابِ

وقد أجابه طفيل الغنويُّ فقال[1]:

سَمَوْنَا بِالجِيَادِ إِلَى أَعَادٍ ... مُغَاوَرَةُ بَجِدٍّ واعْتِصَابِ
نؤمهم على رعب وشحط ... بِقُودٍ يَطَّلِعْنَ مِنَ النِّقَابِ
طِوَالُ السَّاعِدَيْنِ نَهُزُّ لُدْنًا ... يَلُوحُ سِنَانُهُ مِثْلُ الشِّهَابِ
وَلَوْ خِفْنَاكَ مَا كُنَّا بِضَعْفٍ ... بِذِي خُشُبٍ نُعَزِّبُ والكِلابِ
وقَتَّلْنَا سَرَاتَهُمُ جِهَاراً ... وَجِئْنَا بِالسَّبَايَا والنِّهَابِ
سَبَايَا طَيِّءٍ مِنْ كُلِّ حَيٍّ ... بِمَنْ فِي الفَرْعِ مِنْهَا وَالنِّصَابِ
وما كانتْ بَنَاتُهُمُ سَبِيّاً ... وَلا رُغْبًا يُعَدُّ مِنَ الرِّغَابِ

وقال الأصمعي[2]: كان غَنِيٌّ قد أغارت على طيئ بعد وقعة محجر ودخلوا سَلْمى وأجَا - وهما من جبال طيئ - وسبوا سبايا كثيرة، فقال طفيل في ذلك من قصيدة طويلة:

قَبَائِلُ من فَرْعَي غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ ... بِهَا الخَيْلُ لا عُزْلٌ ولا مُتَأَشِّبِ
ألا هَلْ أتى أهل الحِجَازِ مُغَارُنَا ... على حَيِّ وَرْدٍ وابن رَيَّا المُضَرِّبِ
جَلَبْنَا مِنَ الأَعْرَافِ أَعْرَافَ غَمْرَةٍ ... وأَعْرَافَ لُبْنَى الخَيْلَ يَا بُعْدَ مَجْلَبِ
بَنَاتِ الغُرَابِ والوَجِيهِ وَلاحِقٍ ... وأَعْوَجَ تَنْمِي نِسْبَةَ المُتَنَسِّبِ

---

(١) ديوان: ٩٦.

(٢) «ديوان طفيل»: ١٧.

وراداً وحُوّاً مُشْرِفًا حَجَبَاتُهَا ... بضنَات حصَان قَدْ تُعُولِمَ مُنْجِب
وَكُمْتًا مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا ... جرَى فَوْقَهَا واسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَب
فَلَمَّا بَدَا حَزْمُ القَنَانِ وَصَارَةٌ ... وَوَازَنَ مِنْ شَرْقِيِّ سَلْمَى بِمَنْكِب
أَنَخْنَا فَسُمْنَاهَا النِّطَافَ فَشَارِبٌ ... قَلِيلاً وآبٍ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَب
يُرَادِي عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ كَأَنَّمَا ... يُرَادِي به مِرْقَاةُ جِذْعٍ مُشَذَّب
وَشَدَّ العَضَارِيطُ الرِّحَالَ وَأُسْلِمَتْ ... إِلَى كُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى مُتَلَبِّب
فَلَمْ يَرَهَا الرَّاؤُونَ إلا فُجَاءَةً ... بِوَادٍ تُنَاصِيهِ العِضَاهُ مُصَوَّب
ضَوَابِعُ تَنْوِي بَيْضَةَ الحَيِّ بَعْدَمَا ... أَذَاعَتْ بِرَيْعَانِ السَّوَامِ المُعَزَّب
رَأَى مُجْتَنُو الكُرَّاثِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... رَعَالاً مَطَتْ مِنْ أَهْلِ شَرْجٍ وتُنْضُب
فَأَلْوَتْ بِغَايَاهُمْ بِنَا وَتَبَاشَرَتْ ... إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكَتَّب
فَقَالُوا: أَلا مَا هَؤُلاء وَقَدْ بَدَتْ ... سَوَابِقُهَا فِي سَاطِعٍ مُتَنَصِّب
فَقَالَ بَصِيرٌ يَسْتَبِينُ رِعَالَهَا ... هُمُ وَالإِلَهِ مَنْ تَخَافِينَ فَاذْهَبِي
فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ ... من الغَيْظِ فِي أَجْوَافِنَا والتَّحَوُّب
أَبَانَا بِقَتْلانَا مِنَ القَوْمِ مِثْلَهُمْ ... وَمَا لا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّب
نُخَوِّي صُدُورَ المُشْرَفِيَّةِ مِنْهُمُ ... وكُلَّ شُرَاعِيٍّ مِنَ الهِنْدِ شَرْعَب
بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ ... وَيَنْقَعُ مِنْ هَامِ الرِّجَالِ بِمَشْرَب
فَبِالقَتْلِ قَتْلٌ والسَّوَامِ بِمِثْلِهِ ... وبالشَّلِّ شَلٌّ الغَائِطِ المُتَصَوَّب
وَجَمَّعْنَ خَيْطًا من رِعَاءٍ أَفَأَنَّهُمْ ... وَأَسْقَطْنَ مِنْ أَقْفَائِهِمْ كُلَّ مِحْلَب
فَرُحْنَ يُبَارِينَ النِّهَابَ عَشِيَّةً ... مُقَلَّدَةً أَرْسَانَهَا غَيْرَ خُيَّب

لابد أن زيد الخيل حين وصف من يغير على قبيلتي غني وباهلة بالخيبة، قد أحس بأحد أمرين: إما أن تكون القبيلتان على درجة من القوة والشجاعة، بحيث يخيب من يغير عليهما، أو أن أموال القبيلتين محرزة محمية، كالحال في الغالب من مال باهلة، إذ هي قبيلة متحضرة يقل عندها النعم، وتكثر العقارات كالآبار

والنخيل والبساتين والمعادن، كما هو الحال في بلاد باهلة، وأيًا كان فشعر زيد يحتمل المدح والهجاء، وهو في الوقت نفسه صادر من ند، يغاور القبيلة ويحاربها، فليس عجيبًا ولا غريبًا أن يهجوها، وليكن ذلك ما دامت تأخذ حقها وتحمي حماها، فليهجها من يهجوها، وأكثر من يهجي الأقوياء (أوسعتهم ذمًا وأودوا بالإبل). بل إن زيدًا - عفا الله عنه - لم يتورع من هجو قومه فضلا عن أعدائه فقد قال[1]:

لَوْ كنْتُ أَنْهَضُ في مُلَمْلَمَةٍ ... شُمِّ المَفَاخِرِ مِنْ بَنِي قُرْطِ
أو مِنْ بَنِي شَكَلٍ الَّذِينَ هُمُ ... مَنَعُوا الحَرِيمَ بأَذْرُعٍ شَمْطِ[2]
لكِنَّمَا قَوْمِي هُمُ خَذَفٌ ... يَرْغَبْنَ فِي أَشِبٍ مِنَ الخَمْطِ

فجعل قومه جِدَاء صغارًا (خَذَفًا) همها ملء بطونها من الخمط.

إن أبيات طفيل في الإغارة على طيئ بعد وقعة مُحَجَّر وقعت من فرعي غني ولعله أراد أن يقول فرعي (أعْصُر) فلم يستقم له الوزن، إذ ليس من المعقول أن تغير قبيلة غني على طيئ وحدها، في عقر دارها المحصنة، ولا تهبّ أختها باهلة لنصرتها، كيف لا وهي على ما يفهم من شعر زيد الخيل بينها وبين طيئ غارات.

وهناك نص صريح على مشاركة باهلة في هذه الغارة، فصاحب «الأغاني»[3] في الكلام على شعر لطفيل الغنوي من هذه القصيدة قال ما نصه: والذي عندي أنه لطفيل الغنوي، قاله في ابن زيد[4] الخيل أغار على بني عامر فأصاب في كلاب، وبني كعب واستحر القتل في غني بن أعصر، ومالك بن أعْصر - وأعصر هو الدخان ولذلك قيل لهما ابنا دخان - وكانت غني مع بني عامر في دارهم، موالي لنمير، وكان فيهم فرسان وشعراء، ثم إن غنيا أغارت على طيئ وعليهم سيَّار بن هُرَيْم فقال في ذلك قصيدته الطويلة[5]:

وَبِالقَفْرِ دَارٌ مِنْ جَمِيلَةَ هَيَّجَتْ ... سَوَالِفَ شَوْقٍ فِي فُؤَادِكَ مُنْصِبِ

---

(١) «الإيناس» - ١٩٢.

(٢) بنو شكل ابن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٣) ٨/ ٢٣٣ ط (دار الكتب المصرية).

(٤) كذا ولعل كلمة (ابن) مقحمة في غير محلها.

(٥) يقصد طفيلاً.

باهلة مع بعض القبائل العدنانية

مع قبائل ربيعة:

ومعروف ما كان قديمًا بين المُضَريينَ والرَّبَعِيِّين من إحن وحروب، استمرت إلى ما بعد ظهور الإسلام، ممثلة فيما جرى بين بني تميم وبني بكر وائل، في يومي النَّبَاجِ وثَيْل (قرية العليا) و(قرية السفلى) في شرق الجزيرة.

ولكن مما يثير الدهشة والاستغراب ما جرى بين قبيلة باهلة وبين بعض قبائل ربيعة بعد أن انتقلت إلى شرق الجزيرة، فأصبحت بلادها بعيدة عن بلاد باهلة، فكانت هذه القبيلة تغير على الربعيين، وتحدث فيهم من النكايات ما يقف الباحث أمامه حائرًا، كيف يتصور أن تلك القبيلة القليلة العدد تحدث منها تلك الأفعال كأسر النَّوار بنت عمرو بن كلثوم الفاتك المشهور الذي كانت قبيلته تعد من أشد الناس في الجاهلية ويقول عنها أحدهم: لو أبطأ الإسلام قليلا لأكلت بنو تغلب الناس[1].

ويتبجح عَمْرو من قصيدته المشهورة فيقول:

ألا لا يَجْهَلَنْ أحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

ويقول:

وَأَنَّا المُنْعِمُونَ إِذَا قَدِرْنَا ... وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا

باهلة وتغلب

لعل من المناسب إضفاء القول بما كان يتمتع به عمرو بن كلثوم بين معاصريه من شجاعة وإقدام، بحيث حيكت حوله قصص أشبه بالأساطير ومنها فتكه بعمرو ابن المنذر بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة على ما ذكر الرواة[2].

---

(١) «شرح القصائد السبع الطوال» لابن الأنباري: ٣٦٩.

(٢) «الكامل» لابن الأثير ١/ ٥٤٨ ط دار صادر بيروت سنة ١٣٨٥هـ.

قالوا: كان عَمْرو ولقبه مُضَرِّط الحِجَارة لشدة ملكه، وقوة سياسته، وأمه هند بنت الحارث بن عمرو، عمة امرئ القيس بن حُجْرٍ، كان عَمْرو هذا قال يومًا لجلسائه: هل تعلمون أن أحدًا من العرب من أهل مملكتي يأنف أن تخدم أمه أمي؟! قالوا: ما نعرف إلا أن يكون عَمْرو بن كلثوم التغلبي، فإن أمه ليلى بنت مهلهل، وعمها كليب بن وائل، وزوجها كلثوم، وابنها عَمْرو، فسكت مُضَرط الحجارة على ما في نفسه، وبعث إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويأمره أن تزور أمه ليلى أمه هند بنت الحارث، فقدم عمرو في فرسان من تغلب، ومعه أمه، فنزل على شاطئ الفرات، وبلغ عَمْرو بن هند قدومه، فأمر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته، فصنع لهم طعامًا، ثم دعا الناس، فقرب إليهم الطعام على باب السُّرَادِق، وجلس عَمْرو وعَمْرو بن كلثوم وخواصه وأصحابه في السرادق، ولأمه هند قبة في جانب السرادق، وليلى أم عمرو بن كلثوم معها في القبة، وقد قال مضَرِّط الحجارة لأمه: إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلا الطرف فنحي خدمك عنك، فإذا دعوت بالطرف فاستخدمي ليلى، ومريها فلتناولك الشيء بعد الشيء، ففعلت ما أمرها به ابنها، فلما قالت: ليلى ناوليني ذلك الطبق - من الطرف - قالت: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها، فألحت عليها، فقالت ليلى: واذلاه يا آل تغلب!!، فسمعها ولدها عَمْرو فثار الدم في وجهه، فعرف عمرو بن هند الشر في وجهه، وثار ابن كلثوم إلى سيف بن هند وهو معلق في السرادق، وليس هناك سيف غيره، فضرب به رأس مضرط الحجارة فقتله، وخرج فنادى آل تغلب، فانتهبوا ماله وخيله، وسبوا النساء ولحقوا بالحيرة، فقال أفنون التغلبي:

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا ... لِتَخْدِمَ لَيْلَى أُمَّهُ بِمُوَفَّقِ
فَقَامَ ابْنُ كُلْثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصْلِتًا ... وَأَمْسَكَ مِنْ نُدْمَانِهِ بِالْمُخَنَّقِ

أما خبر باهلة مع بني تغلب، فقد ذكر الآمدي[1] أن شبيب بن جعيل التغلبي أسره بنو قتيبة بن معن الباهليون في حروب كانت بينهم وبين تغلب، فقال شبيب يخاطب أمه بنت عمرو بن كلثوم:

---

(١) «المؤتلف والمختلف»: ١١٥.

حَنَّتْ نَوَارُ وَأَيُّ حِينٍ حَنَّتِ ... وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبًا ... وَالفَرْثُ يُعْصَرُ فِي الإِنَاءِ أَرَنَّتِ[1]

كذا ذكر الآمدي سبب قول الشعر، ولكن الأنباري في «شرح القصائد السبع الطوال»[2] أورد سببًا آخر عن الأصمعي أنه قال: أخبرني أعرابي من بني وائل من باهلة قال: مر رجل من بني ضبة على بني قتيبة وقد عطفوا الثلاث والأربع على حوار واحد، وذبحوا البقية من أولادها، وأكلوا ليفضل اللبن للخيل فتسقى فتسمن ويغار عليها، وهي الغارة التي أغارت فيها وعلى بني تغلب، فأصابوا النوار وذلك اليوم يسمى يوم ذي طلح.

وقد أورد صاحب «خزانة الأدب»[3] ما ذكره الآمدي ثم عقب عليه بأن قائل هذه الأبيات هو جحل بن نضلة وهو جاهلي أيضًا وهو قول أبي عبيد وتبعه ابن قتيبة في كتاب «الشعراء» وأبو علي في «المسائل البصرية» قالوا: قالهما - جحل ابن نضلة في نوار بنت عمرو بن كلثوم لما أسرها يوم طلح، فركب بها الفلاة خوفًا من أن يلحق به.

ولعل ما في كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة أصح، لقدم مؤلفه، وسعة اطلاعه حيث نسب البيتين إلى جَحْل بن نضلة قائلا: كان أسر بنت عمرو بن كلثوم، وركب بها المفاوز واسمها النوار.

واطلح - الوارد في الخبر - أوضحت في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» موقعة، وأنه شرق الدهناء على مقربة من التيسية.

---

(١) نقص حرف من صدر البيت، قال عنه ابن قتيبة: سمي إقواء لأنه نقص من عروضه قوة، وكان يستوي البيت بأن تقول (متشربًا): يقال: أقوى فلان الحبل إذا جعل إحدى قواه أغلظ من الأخرى، وهو حبل قوٍ. انتهى.

(٢) ٣٠٥.

(٣) ٤/١٩٩.

باهلة وبكر بن وائل

ولباهلة مع قبيلة بكر بن وائل مجاولات ومصاولات، ولكن المؤلفات التي بين أيدينا لا تمدنا إلا بإشارات موجزة؛ من ذلك ما جاء في كتاب «فرحة الأديب» ونصه[1]: قال ابن السيرافي: قال سيبويه في باب المصادر: قال المرار:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُوْلَى المُغِيرات أَنَّنِي ... كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكَلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَعَا

قال ابن السيرافي: وجدت في هذا الباب بيتًا منسوبًا إلى المرار، ورأيته في شعر مالك بن زغبة الباهلي، وكان بنو ضبيعة قد أغارت على باهلة فلحقتهم باهلة وهزمتهم:

قال س[2]: هذا موضع المثل:

وَهَلْ يَشْفِيَنَّ النَّفْسَ مِنْ سَقَمٍ بِهَا ... غِنَاءٌ إِذَا مَا فَارَقَتْ وَرُكُوبُ

لا يكاد يشفي المستفيد ما ذكره ابن السيرافي سيما والقليل الذي ذكره مختل، والبيت لمالك بن زغبة الباهلي، يعني مسمع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة، وكان خرج هو وابن كَدْرَاء الذهلي يطلبان بدماء من قتلته باهلة من بكر بن وائل، يوم قُتِل أبو الأعشى بن جندل، فبلغ ذلك باهلة فلقوهم، فاقتتلوا قتالا شديدًا، فانهزمت بنو قيس ومن كان معها من بني ذهل وضرب مسمع بن شيبان فأفلت جريحًا.

وفي «خزانة الأدب»[3] البيت من قصيدة لمالك بن زغبة الباهلي، وبعده:

وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ ... لَغَادَرْتُ طَيْرًا تَعْتَفِيهِ وأَضْبُعَا
وَفَرَّ ابْنُ كَدْرَاءَ السَّدُوسِيُّ بَعْدَمَا ... تَنَاوَلَ مِنِّي فِي المَكَرَّةِ مَنْزَعَا
وَمَا كُنْتُ إِلا السَّيْفَ رَقَّى ضَرِيبَةً ... فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعَا
وَإِنِّي لأُعْدِي الخَيْلَ تَعْثُرُ بِالقَنَا ... حِفَاظًا عَلَى المَوْلَى الحَرِيدِ لِيَمْنَعَا
وَنَحْنُ جَنَبْنَا الخَيْلَ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرٍ ... إِلَى أَنْ وَطِئْنَا أَرْضَ خَثْعَمَ نُزَّعَا

---

(١) ٣٠.

(٢) أي الأسود الأعرابي مؤلف كتاب «فرحة الأديب».

(٣) ٧/ ١٣٢.

أَجِئْتُمْ لِكَيْمَا تَسْتَبِيحُوا حَرِيمَنَا فَصَادَفْتُمُ ضَرْبًا وَطَعْنًا مُجَدَّعَا
فَأَبْتُمْ خَزَايَا صَاغِرِينَ أَذِلَّةً شَرِيجَةَ أَرْمَاحٍ لأَكْتَافِكُمْ مَعَا

ثم أورد كلام أبي محمد الأعرابي في «فرحة الأديب» وستأتي قصيدة مالك بأكملها في ترجمته.

مع بعض القبائل الأخرى

كثيراً ما تثور الحرب بين قبيلتين متقاربتين في النسب، متجاورتين في المنازل، لسبب قد ينظر إليه باعتباره يسيراً، ولكنه بالنسبة لحالة أولئك الذين كانوا ينظرون إلى كل ما يرون فيه إهانة أو خدش كرامة، وإن كان يسيراً يرونه عظيمًا، ومن هنا كان شاعر ذلك العهد - القطامي التغلبي - يقول:

وأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلا أَخَانَا

وهو يقصد الأخوين بكرا وتغلب.

ولقبيلة باهلة معارك مع بعض القبائل من ذلك القبيل.

مع بني تميم

قال أبو هلال العسكري في كتاب «جمهرة الأمثال»[1]: قولهم: لو لك عَوَيْت لم أعو.

يقوله الرجل يطلب الخير فيقع في شر. قالوا: وأصله أن رجلا بقي في قفرٍ، فنبح لتجيبه الكلاب إن كن قريبًا، فيعرف موضع الأنيس، فسمعت صوته الذئاب فأقبلن يردنه فقال: لو لك عويت لم أعو.

وقال آخرون: أصله أن بني سعد أغارت على باهلة، ورئيسهم الزِّبْرقان بن بَدْر، والأهتم المِنْقَرِيُّ، فلما دنا الأهتم من محلتهم متقدمًا لأصحابه، ليعلم علم القوم، وكانت لعمرو بن ميسم الباهلي غنم لا يزال الذئب يعترضها، فبينا عمرو يفوِّق سهمه ينتظر الذئب عوى الأهتم عواء الكلب، كيما تجيبه الكلاب إن كن قريبًا، فرماه عمرو فأصاب بطنه فسلح، وقال: لو لك عويت لم أعو. وولى هاربًا، واتبعهم باهلة، فأخذوا الأهتم، وقالوا: ما جاء بك؟ فأخبرهم الخبر،

(١) «جمهرة الأمثال»: ج٢ ص١٥٩.

وركبوا مع الصبح، فهزموا بني تميم، وأسروا الزِّبْرِقَان، فافتدى الأهتم نفسه ومنُّوا على الزِّبْرقان، فقال عمرو بن مِيْسَم:

غَزَتْنَا بَنُو سَعْدٍ فَدُسْنَا مُقَاعِسًا ... وَأَشْحَيْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ مَلادِسَا
قَرَيْنَاهُمْ زُرْقَ الأَسِنَّةِ والظُّبَا ... وَلَمْ نَقْرِهِمْ كُومًا جِلادًا قَنَاعِسَا
عَوَى أَهْتَمٌ ثُمَّ انْثَنَى فَأَصَابَه ... دَرِيرٌ يُثِيرُ البَطْنَ رَطْبًا ويابِسَا

وهذا اليوم يسمى يوم العَرِيض. انتهى.

وتقدم في الكلام على بلاد باهلة[1] أن حاجب بن زرارة سيد بني تميم، أسر يوم جَبَلَة، وبقي في الأسْر في شَمَام عند باهلة حولا حتى افتدى بفدية عظيمة، وافتخر الشاعر الباهلي ببقائه في أسرهم حتى دفعت فديته.

بين باهلة وضَبَّة

بلاد ضَبَّة بن أُدٍّ بن طابخة بن الياس بن مضر كانت تمتد إلى منطقة السر، جنوب شرق بلاد باهلة، والمسافة بين القبيلتين قصيرة، وقد وقع بينهما احتكاك بل غزو وانتصرت فيه قبيلة باهلة، وكانت الغازية على ما جاء في كتاب «فرحة الأديب» ونصه[2]: قال ابن السيرافي:

قال شقيق بن جزء بن رِياح الباهلي:

وعاد عليه أن الخيل كانتْ ... طَرَائِقَ بَيْنَ مُنْقَيَةٍ وَرَارِ
كَأَنَّ عِذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّى ... نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قَفَارِ

قال: سِلَّى موضع بعينه، وكانت بنو ضبة غزت باهلة وعليها حكيم بن قبيصة بن ضرار الضبي، فهزمتهم باهلة، وجرحوا حكيمًا وقتلوا عبيدة الضبي.

قال س[3]: هذا موضع المثل:

آب الكِرَامُ بِالسَّبَايَا غَنِيمَةً ... وَآبَ بَنُو نَهْدٍ بِأَيْرَيْنِ فِي سَفَطْ

---

(١) رسم شمام.

(٢) ٧٦.

(٣) أي الأسود لقب أبي محمد الأعرابي مؤلف الكتاب.

جاء ابن السيرافي بغلطتين فاحشتين في تفسير هذا الشعر، لأنه ذكر أن بني ضبة أغارت على باهلة فهزمتهم باهلة، وهذا بجهله بسِلي أنها في بلاد باهلة أو ببلاد ضبة، وجاء بالأبيات أيضًا متفرقة لا متوالية، وفيها أيضًا تقديم وتأخير.

والصواب ما ذكره أبو الندى - رحمه الله - قال: أغار شقيق بن جزء الباهلي على ضبة بِسِلَّى وسَاجِرٍ وهما روضتان لِعُكْلٍ، وإياهما عني سُوَيْد بن كُرَاع بقوله:

أَشَتَّ فُؤادِيْ مِنْ هَوَاهُ بِسَاجِرٍ ... وآخَرُ كُوفِيٌّ هَوًى مُتَبَاعِدُ

وضبَّة وعُكْلُ وعَدِيٌّ وتَيْمُ حلفاء متجاورون، وفيهم يقول لقيط بن زُرَارة:

أَلا مَنْ رَأَى العَبْدَيْنِ إِذْ ذُكِرُوا لَهُ ... عَدِيٌّ وتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ
فَحَالِف فَلا والله تَهْبِطُ تَلْعَةً ... مِنَ الأَرْضِ إلا أَنْتَ لِلذُّلِّ عَارِفُ
وَضَبَّةُ عَبْدٌ ثَالِثٌ لا أَخَا لَهُ ... كَمَا زَيَّفَ النُّمِّيَّ بِالكَفِّ صَارِفُ

فهزمهم، وأفلت عوفُ بن ضرار في ذلك اليوم، وحكيم بن قَبِيصة بن ضرار بعد أن جرح، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبي. وقال شقيق بن جزء في إفلات عوف بن ضرار:

أَفْلَتَنَا لَدَى الأَسْلاتِ عَوْفٌ ... لَدَى الوَرْهَاءِ تَطْعَنُ فِي اللِّجَامِ
وكَانَ هُوَ الشِّفَاءَ فَأَحْرَزَتْهُ ... صَنِيعَ المَتْنِ رَابِيَةَ الجِزَامِ
كَأَنَّ حَمَامَةً وَرْقَاءَ يُرْمَى ... بِهَا الرَّجَوَانِ مِنْ وُرْقِ الحَمَامِ
أَهَانَ لَهَا الطَّعَامَ فَلَمْ تُضِعْهُ ... غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزْمَتْ أَزَامِ

وقال شَقِيقُ في يوم سِلَّى:

لَقَدْ قَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي بِسِلَّى ... وَرَوْضَةِ سَاجِرٍ ذَاتِ العَرَارِ
جَزَيْتُ المُلْحِبِينَ بِمَا أَزَلَّتْ ... مِنَ البُؤْسَى رِمَاحُ بَنِي ضِرَارِ
نُكَسِّرُ فِي مُتُونِهِمُ العَوَالِي ... وتَمْضِي السَّمْهَرِيَّةُ فِي انْئِطَارِ
وأَفْلَتَ مِنْ أَسِنَّتِنَا حَكِيمٌ ... جَرِيضًا مِثْلَ إِفْلاتِ الحِمَارِ

وَعَادَ عَلَيْهِ أَنَّ الخَيْلَ كَانَتْ ... طَرَائِقَ بَيْنَ مُنْقَيَةٍ وَرَارِ
كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّى ... نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قَفَارِ
وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا حُدَيْرٍ ... صَرِيعَ القَوْمِ حَقَّ بِهِ حِذَارِي
وَلَمْ أَكُ نَافِسًا شَيْئًا عَلَيْهِ ... وَلَمْ يَكُ نَافِعِي إِلا اتِّيَارِي
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... كَمَا عَكَفَ النِّسَاءُ عَلَى دُوَارِ
وَلَوْلا اللَّيْلُ عَادَ لَهُمْ بِنَحْسٍ ... بِأَشْأَمِ طَائِرٍ رَاقٍ وَجَارِ
فَإِمَّا تَقْتَلَنَّ أَبَا حُدَيْرٍ ... فَإِنِّي قَدْ شَفَى نَفْسِي انْتِصَارِي
تَرَكْنَ عُبَيْدَةَ الضَّبِّيَّ يَكْبُو ... عَلَى الكَفَّيْنِ مُرْتَمِلَ الإِزَارِ

- انتهى. والموقع المذكور في الشعر هو (ساجر) لا يزال معروفًا، قد أحدثت فيه هجرة في عشر الأربعين من القرن الماضي، وأصبحت الآن أكبر بلدة في منطقة السر.

بين باهلة وبني أسد

لعل من أشهر ما عرف مما جرى بين القبيلتين من الاحتكاكات قتل بشر بن أبي خازم الأسدي، شاعر قبيلة بني أسد، قال ياقوت في «معجم البلدان» في الكلام على ترج: وقيل تَرْجُ وادٍ إلى جنب تبالة، على طريق اليمن، وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته، رماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي، فمات بالرَّدْه من بلاد قيس، فدفن هناك، وفي ديوان بشر قصيدة يرثى بها نفسه(١):

أَسَائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ أَبِيهَا ... خِلالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا
تُؤَمِّلُ أَنْ أَؤُوبَ لَهَا بِنَهْبٍ ... وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا
فَإِنَّ أَبَاكِ قَدْ لاقَى غُلامًا ... مِنَ الأَبْنَاءِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا
وَأَنَّ الوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي ... بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يُكْسَى لُغَابَا

(١) ديوانه تحقيق الدكتور عزة حسن ص٢٤.

فَرَجِّي الخَيْرَ وانْتَظِري إيابي ... إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبَا
فَمنْ يَكُ سَائلاً عن بَيْت بِشْر ... فَإنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدْه بَابَا
ثَوَى في مُلْحَد لابُدَّ منْهُ ... كَفَى بِالمَوْت نَأيًا واغْتِرَابَا
رَهِينَ بِلًى، وكلُّ فَتًى سَيَبْلَى ... فَأَذْرِي الدَّمْعَ وانْتَحِبي انْتِحَابَا
مَضَى قَصْدَ السَّبِيلِ، وكُلُّ حَيٍّ ... إذا يُدْعَى لِمِيتَتِه أَجَابَا
فَإنْ أَهْلِكْ عُمَيْرَ فَرُبَّ زَحْف ... يُشَبُّهُ نَقْعُهُ عَدْوًا ضَبَابَا
سَمَوْتُ لهُ لأَلْبِسَه بِزَحْفٍ ... كَمَا لفتْ شَآمِيَةٌ سَحَابَا
عَلَى رَبَذ قَوائمُهُ إذا ما ... شَأَتْهُ الخَيْلُ يَنْسَرِبُ انْسِرَابَا
شَدِيد الأَسْر يَحْمِلُ أَرْيَحِيًّا ... أَخَا ثِقَة إذا الحَدَثَانُ نَابَا
صَبُورًا عِنْدَ مُخْتَلَف العَوَالِي ... إذا ما الحَرْبُ أَبْرَزَت الكَعَابَا
وَطَالَ تَشَاجُرُ الأَبْطَال فِيهَا ... وَأَبْدَتْ ناجِذًا منْها وَنَابَا
فَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ عَجِلَ المَنَايا ... ولَمَّا أَلْقَ كَعْبًا أو كِلابَا
وَلَمَّا أَلْقَ خَيْلا مِنْ نُمَيْرٍ ... تَضِبُّ لِثَاتُها تَرْجُو النِّهَابَا
ولما تَلْتَبِس خَيْلٌ بِخَيْلٍ ... فَيَطْعَنُوا ويَضْطَرِبوا اضْطِرَابَا
فَيَا للناسِ إنَّ قَنَاةَ قَوْمِي ... أَبَت بِثِقَافِها إلا انْقِلابَا
هُمُ جَدَعُوا الأُنُوفَ فَأَوْعَبُوها ... وهُم تَرَكُوا بني سَعْدٍ يَبَابَا

على أن الجاحظ في كتاب «الحيوان»[1] يرى أن القصيدة مصنوعة.

وفي ديوان بشر ثلاثة أبيات مطلعها[2]:

إنَّا وَبَاهِلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا ... دَاءُ الضَّرَائِرِ بُغْضَةً وتَقَافِي

---

(١) ٦/٢٧٩.

(٢) ١٦٠.

وهذه الأبيات لو صحت نسبتها إلى بشر لكانت دليلا واضحًا على ما بين القبيلتين من مناوشات وحروب. ولكن سبقت الإشارة إلى أنها لابنة مُرَّة بن عاهان من مَذْحِج، فيما جرى بين هذه القبيلة وبين قبيلة باهلة.

على أن البَلاذري أورد في كتابه «أنساب الأشراف»[١] في الكلام على بني رِيَاح بن عَمْرو بن عبشمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم ما نصه: ومنهم دُرَيْد ابن رياح بن عمرو، قتله رداد بن جوش من بني عبد الله بن غطفان، فوثب مُظَهِّر ابن رياح على رداد فقتله، فقالت الغطفانية:

إنَّا وبَاهِلَةَ بْنَ أَعْصُرَ بَيْنَنَا - الأبيات -

وقد ذكر البلاذريُّ في «أنساب الأشراف»[٢]: ومن وائل باهلة قاتل بشر بن أبي حازم الأسدي بسهم، فقال بِشْرُ:

وأَنَّ الْوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يُكْسَى لُغَابَا

وقيل: إن الذي قتله من بني صعصعة انتهى. ولعل منشأ الاختلاف كون القاتل من الأبناء، كما في «مختارات ابن الشجري»[٣]. والأبناء فرع من بني صعصعة، وفرع من باهلة أيضًا، كان بنو وائل الباهليون يحلون بيشة في ذلك العهد، وتَرْج الوادي الذي أصيب فيه بشر من أشهر روافد واديها؛ ولا يزال معروفًا مأهولا.

بين باهلة وقبيلة جعدة

مع أن قبيلة باهلة كانت قد انضمت إلى بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لأسباب مجهولة، وهذا يستلزم أن تسالم هذه القبيلة التي انضوت إليها، وكانت بلاد بني جعدة هؤلاء تقع شرق بلاد باهلة في إقليم الأفلاج، وتمتد إلى ما يقرب من المجازة (حوطة بني تميم الآن) وقد حدث بين القبيلتين احتكاك كان أثره على قبيلة باهلة سيئًا، وقد أشار إلى ذلك الأصفهاني حين أورد للنابغة الجعدي قوله[٤]:

---

(١) نسب باهلة - والكتاب لا يزال مخطوطًا.

(٢) في الكلام على نسب باهلة.

(٣) ٢/ ٣١.

(٤) «الأغاني» ٥/ ٢٨ ط دار الثقافة - بيروت.

فَأَبْلِغْ عِقَالا أَنَّ غَايَةَ دَاحِسٍ بِكَفَّيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ

وأضاف: قال أبو عمرو الشيباني: كان السبب في قول الجعدي هذه القصيدة أن المنتشر الباهلي خرج فأغار على اليمن، ثم رجع مظفراً، فوجد بني جعدة قد قتلوا ابنًا له يقال له سَيْدَانُ، وكانت باهلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم في بني جعدة، فلما أن علم المنتشر وأتاه الخبر أغار على بني جعدة، ثم على سُبَيْع في وجهه ذلك، فقتل منهم ثلاثة نفر، فلما فعل ذلك تَصدَّعت باهلة فلحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي، ولحقت فرقة أخرى يقال لهم بنو قتيبة وعليهم جَحْل الباهلي بيزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي، فأجارهم يزيد، وأجار عقال واثلا، فلما رأت ذلك بنو جعدة أرادوا قتالهم، فقال لهم عقال: لا تقاتلوهم فقد أجرتُهم، فأما أحَدُ الثلاثة القتلى منكم فهو بالمقتول، وأما الآخران فعلى عقلهما، فقالوا: لا نقبل إلا القتال ولا نريد من وائل غيرا - يعني الدية - فقال: لا تفعلوا فقد أجرت القوم، فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية، وانتقلت وائل إلى قومهم، فقال النابغة في ذلك قصيدته التي ذكر فيها عقالا.

من هنا يتضح أن قبيلة باهلة تصدع كيانها، وتفرقت بعد أن حدث بينها وبين جيرانها الأدنين - من بني كعب بن ربيعة، الذين انضمت إليهم - ما حدث، بسبب قتل ابن المنتشر، إذ انتقلت بعض فروعها بعيدة عن بلادها فحلت في بيشة وما حولها من الأودية، حيث نجد أن بني أمامة وهم من فروع قبيلة باهلة، كانوا سَدَنَة ذي الخَلَصة، أشهر الأصنام في جنوب الجزيرة، والذي كان يعرف باسم كعبة اليمانية، وكان في تبالة البلدة المعروفة بمنطقة بيشَة.

ولما جاء الإسلام وفد أحد رؤساء باهلة الذين يسكنون في جهات بيشة، وهو مُطَرِّفُ بن الكاهن، وفد على رسول الله ﷺ، فأسلم وأخذ لقومه أمانًا وكتابًا من رسول الله ﷺ، فيه أحكام الزكاة، وفيه نص صريح على سكنى الباهليين في تلك الجهة، وأن لهم منها ما ملكوه.

وليس معنى هذا أن الضعف قد تمكن من تلك القبيلة، حتى أزال مقوماتها وقضى على كيانها، وإنما كان سببًا من أسباب تفرقها مع احتفاظها بمقوماتها قبيلة متماسكة ذات بلاد خاصة، حتى جاء الإسلام.

بلاد باهلة قديماً

كانت القبائل العربية قبل ظهور الإسلام تحل بلادًا خاصة بها في جزيرتها، فلما استقر الإسلام في الجزيرة قام الخلفاء الراشدون بنشره خارجها، فبعثوا الجيوش إلى بلاد العراق والشام ومصر، حتى نشروا الإسلام في تلك الأقطار، وقد وجد الغزاة المجاهدون وكلهم من العرب في هذه البلاد التي نشروا الإسلام فيها مستقرًا وموطنًا على بلادهم القديمة، فاستقر كثير منهم في تلك البلاد، وانتشروا فيها، وملكوا فيها الأملاك الواسعة.

ثم لما امتدت الفتوحات الإسلامية إلى بلاد المشرق، فبلاد المغرب فبلاد الأندلس انتشر العرب في هذه البلاد واستوطنوها؛ ولهذا قل أن توجد قبيلة من قبائل العرب القديمة لم ينتشر من فروعها في خارج الجزيرة من استقر في تلك البلاد، ومن تلك القبائل قبيلة باهلة التي كانت تحل اليمامة، كما في كتاب «بلاد العرب»[١]: فأما عُقَيل والعجلان وقُشَير ونُمير ونُهْم وباهلة، وكل قيس، فإلى اليمامة انتهى، فهم من أهل العالية التي قال عنها ياقوت[٢]: العالية ما جاوز الرمة إلى مكة، وهم عُكْل وتَيْم وطائفة من ضَبَّة، وعامر كلها، وغني وباهلة - إلى آخر ما ذكر - وفي «معجم ما استعجم»[٣]: ونزل نُمَير بن عامر وباهلة بن يَعْصر وتميم كلها بأسرها باليمامة، وبها دارهم، إلا أن حاضرتها لربيعة.

ولقد استوطن بعض فروع باهلة العراق وغيره أثناء الفتوحات الإسلامية، فكان لهم في تلك البلاد أمكنة تضاف إليهم، ولكن ليس معنى هذا أنهم كلهم هجروا بلادهم القديمة، واستوطنوا البلاد التي نسبت إلى بعض أفرادهم كما جاء في «دائرة المعارف الإسلامية»[٤] حيث جاء في ذكر باهلة: وكانت مراعيهم في القديم جنوب اليمامة، ويقال: إنهم ظلوا هناك إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ثم نجدهم بعد ذلك يحتلون الحُفَيْر على مسيرة أربعة أميال من البصرة، وهذه البئر على جانب من الأهمية لوقوعها في طريق الحجاج. انتهى.

---

(١) ٣٢٦.

(٢) «معجم البلدان» رسم اليمامة.

(٣) ١/ ٩٠.

(٤) ٦/ ١٥٥ الترجمة العربية رسم (باهلة) وسيأتي في الكلام بعد قليل ما يوضح ما هنا من خطأ.

لا شك أن بعض الباهليين استقروا في البصرة؛ ولهذا نجد عند ذكر بعض الصحابة من هذه القبيلة أنهم من أهل البصرة، والواقع أنهم انتقلوا إلى البصرة من بلادهم القديمة، واستقروا فيها بعد عمرانها، كما استقروا في نواح أخرى في جهات العراق، ونجد مثالا لذلك ما ورد في كتاب «تاريخ الموصل»[١] للأزدي، قال: وقرأت في كتاب أن سرمرَّي أخذ اسمها من اسم سام بن نوح، وذكروا أن رجلا من باهلة الذين ابتاع المعتصم منهم قيل له: كيف صبرتم على هذا الخراب وليس حوله عُمَّارٌ ولا معاش ولا خضرة؟ فقال: نتوقع أن تبنى هاهنا مدينة يكون فيها مربط الفرس بألف درهم. انتهى.

وقد ذكر كثير من الباحثين استقرار فروع من باهلة في مدينة البصرة، بحيث كان لهم من النفوذ والسيطرة ما برزت آثاره أثناء حوادث القرن الأول الهجري، مما لا يتسع المقام لتفصيله، ولكنه يدل على ما كان لهذه القبيلة في تلك المدينة من نفوذ وقوة تصرف.

أما ما ورد في «دائرة المعارف الإسلامية» من أن باهلة كانت تحال (الحُفير) على مسيرة أربعة أميال من البصرة، فلا يعدو الأمر أن يكون حادثة فردية، فقد ورد في كتاب «المناسك»[٢] في الكلام على الحُفَيْر الذي هو أول المنازل في البر من البصرة وبينه وبينها أحد وثلاثون ميلا: وكان يقال للحفير: حُفَيْر الملح، فلم يزل كذلك حتى أرعى محمد بن سليمان بالحُفَيْر إبلا، وغلب عليه أهله، فأتاه رجل من باهلة فاستأذنه أن يحفر بئرًا بالحُفَيْر، فأذن له، فأنبط بئرًا عذبة فاشتراها محمد ابن سليمان منه بعشرة آلاف درهم، فشرط أن يأذن له في حفر أخرى فأذن له، فأنبط عذبه، ثم حفر محمد فأنبط عذبه. انتهى.

وإذن فالحُفَيْر كان في ذلك العهد تحت تصرف محمد بن سليمان بن علي أحد مشاهير الدولة العباسية في أول أمرها، فسمح للباهلي بأن يحفر بئرًا بالحفير، ومصدر ما ورد في «دائرة المعارف» هو ما جاء في كتاب «معجم البلدان»[٣]

---

(١) ٤١٦ تحقيق د. علي حبيبة - القاهرة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م).

(٢) ٥٧٦.

(٣) رسم (الحفير) وتجد تنبيهًا على ما في كلام ياقوت هنا في رسم (الحفير) من حواشي كتاب «البلدان» للحازمي وفي «العرب» س٢٥ ص١٢٥.

ونصه: الحُفَيْر أيضًا: ماء لباهلة بينه وبين البصرة أربعة أميال: إلى آخر كلامه، ولكن ما جاء في كتاب «المناسك» أصح وأوضح.

ويظهر أن نفوذ القبيلة في مدينة البصرة وما كان لبعض مشاهيرها الذين تولوا في الدولة الأموية كثيرًا من الأعمال، كان لكل ذلك أثره في أن تنتشر فروع القبيلة في العراق وما حوله، حتى تكونت منها جالية كبيرة في الجزيرة الفراتية، بقيت فروعها زمنًا طويلا.

ويلاحظ أن كثيرًا من قواد الجيوش وولاة المدن والأقاليم أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى كانوا يولون الناحية العمرانية لما يلونه من البلاد اهتمامًا كبيرًا، لأنهم يجدون فيها ما يرغبهم في استيطانها، ومن ثم يتخذونها بلادًا لهم ويستقرون فيها، فعبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن عمرو الباهلي والي أرمينية وأذربيجان من قبل معاوية بنى مدينة (دَبِيل) وحصنها وكبر مسجدها وبنى (النَّشَوَا) ورم مدينة (بَرْذَعَة) وأحكم حفر (الفارقين) حولها، وجدد بناء مدينة (البيلقان)، وكانت هذه المدن متشعثة مستهدفة كما يقول البلاذري[1].

وليس هذا الأمر الباهلي وحده هو الذي كان يقوم بمثل هذه الأعمال.

ومن هنا نجد أن آل حاتم بن النعمان قد رسخت أقدامهم في الجزيرة الفراتية التي كان لعدد من أفرادهم من النفوذ فيها ما مكن أقاربهم في النسب من قبيلة باهلة وغيرها أن ينتقلوا إليها من البصرة وأن يستقروا فيها[2]، بحيث نرى الأخطل - هو وقومه كانوا من سكان الجزيرة - يقول في ذكر وقعة الثرثار[3]:

وأما عُمَيْرُ بْنُ الحُبَابِ فَلَمْ يَكُنْ ... لَهُ النِّصْفُ فِي يَوْمِ الهِياجِ ولا العُشْرِ
فإنْ تَذْكُرُوهَا فِي مَعَدٍّ فإنَّما ... أَصَابَكَ بالثَّرثَارِ راغِيَةُ البَكْرِ
وكَانَ يُرَى أَنَّ الجَزِيرَةَ أَصْبَحَتْ ... مَوَارِيثَ لابْنَيْ حَاتِمٍ وأبي صَخْرِ

ابنا حاتم بن النعمان وأبو صخر جميعًا من باهلة.

---

(١) «فتوح البلدان»: ٢٤٢ ط المنجد.

(٢) «الاشتقاق»: ٢٧٢.

(٣) «شعر الأخطل» ٢/ ٤٥٧.

وينسى الأخطل أنه قال عن حاتم بن النعمان[١]:

وَسَوَّدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهَا إذا مَا تُوقَدُ النِّيرَانُ نارُ

ولا يمدُّني ما لدي من مصادر عن امتداد استقرار الأسر الباهلية في هذه الجزيرة، ولكن نجد أن أحد موالي باهلة وهو أحمد بن العلاء بن هلال كان قاضيًا على ديار مُضَر، أي هذه الجزيرة، ما ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[٢] في سنة ست وأربعين ومائتين، مما يدل على رسوخ أقدام الباهليين في هذه البلاد.

كما نجد في كثير من تراجم مشاهير القبيلة ما يفهم منه استيطان فروع منها خارج بلاد العرب في الشام وفي مصر - وفي خُراسان وفي الأندلس وغيرها من البلاد، بحيث اندمجت تلك الفروع في السكان حتى جهلت أنسابهم.

لقد كانت باهلة منذ العهد الجاهلي حتى جاء الإسلام تحل بحبوحة واسعة من بلاد نجد، واقعة في مسمى اليمامة قديمًا[٣] تدعى العرض، فيما بين خطي الطول: ٠٠/ ٤٤ْ و١٥/ ٤٥ْ، وخطي العرض: ٠٠/ ٢٣ْ و٢٠/ ٢٤ْ، هذا التحديد يشمل وسط بلاد تلك القبيلة ولا شك أنها تتجاوز هذا التحديد من كل الجهات، تبعًا لتوسعها وقوتها، وتنكمش تبعًا لضعفها وانحسارها في هذه الأرض المحدودة، فجبل يذبل المعروف باسم (صَبْحا) الآن وهو من أشهر أعلام بلاد هذه القبيلة - كما سيأتي في الكلام عليه - يقع في جنوب بلادها على الجانب الشمالي الشرقي من رَمْل السُّرَّة (نفيذ السُّرَّة) بقرب خط الطول: ٤٥/ ٤٤ْ وبقرب خط العرض: ١٥/ ٢٣ْ. وبلاد باهلة تتجاوز هذا حيث تبلغ صاحة وعماية الواقعتين بقرب خط العرض: ١٠/ ٢٢ْ وخط الطول: ٢٦/ ٤٤ْ.

ونجد من أعلام بلاد القبيلة في الجهة الشرقية (سُوفَة) ورد في الخبر عن الصحابي جهم بن كلدة الباهلي: لما أتانا نعي النبي ﷺ ونحن بسُوفَة، وهي جرعاء من أرض باهلة، فقوض الناس بيوتهم، فما بنيت سبع ليال[٤].

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ٤٧٤.

(٢) ١٣/ ٣١٠.

(٣) «معجم ما استعجم»: ٩٠.

(٤) «الإصابة» حرف الألف القسم الأول.

وسوفة هذه لا تزال معروفة، تقع شمال بلدة القويعية بخمسة وثلاثين كيلا، والاسم الآن يطلق على وادٍ وعلى أَكَمَةٍ صغيرة، وأرض واسعة، تقع شرق وادي الحَرْمَلِيَّة، شمال بلدة القويعية، وغربَ نُفُودِ السِّرِّ بقرب خط العرض: ٠٠/ ٢٤ وخط الطول: ١٠/ ٤٥ْ أما الجُبيل المعروف باسم سوفة فعلى مقربة من ذلك الوادي الصغير في شرقه قرب خط العرض: ٢٠/ ٢٤ْ وخط الطول: ١٥/ ٤٥ْ، وسوفة هذا من أشهر المواضع التي تكرر ذكرها في الشعر القديم، وقد ترد في بعضها مصحفة بالقاف (سوقة).

أما من ناحية الشمال فإنَّ بلاد العِرْض وما يتصل بها شمالا حتى نواحى ثَهْلان ومُجَيْرَات وَحُذُنَّةَ، وما حولها بمنطقة الدَّوَادمي لابُدَّ أن تكون داخلةً في اسم السَّوْدِ سَوْدِ باهلة.

على أنَّ بلادها من تلك الجهة قد تمتد في بعض الأحيان، فقد جاء في كتاب «النقائض»[1]: عَاقِلُ وادٍ ببلادِ قَيْسٍ، وهو اليَوْمَ لِبَاهِلَة بن أَعْصُرَ. ومؤلف «النقائض» أبو عبيدة عاش في القرن الثاني الهجري، وأدرك أول القرن الثالث، وعاقِلُ وادٍ لا يزال معروفًا باسم (العَاقِلي) في جنوب غرب القصيم، من روافد وادي الرُّمَّةِ، يقع شرق مدينة الرَّسِّ، بقرب خط العرض: ٤٥/ ٢٥ْ، وشرق عاقِلٍ رَمْلٌ يدعى العقار، نُسِب في بعض الكتب إلى باهلة - كما سيأتي في الحديث عنه.

ومن الناحية الغربية يظهر أن بلادها لا تتعدى المرتفعات الغربية من منطقة العرض، هذا في الغالب الأعم، فتلك البلاد التي عُرِفَتْ منذ القديم باسم سَوْدِ باهلة كما عُرِفَتْ باسم عِرْضِ شَمَامٍ هي بُحْبُوحَة بلاد تلك القبيلة التي استقرت بها بعد أن عمرتها فاستوطنتها، وتمكنت من حمايتها والدفاع عنها.

ويظهر أن قبيلتي غني وباهلة كانتا تحلان على مقربة من بلاد غطفان أقرب القبائل إليهما نسبًا، وأن منازل القبائل الثلاث كانت متصلة لأن الهجري[2] نقل عن مشايخ من أهل ضرية أن الإسلام جاء، وكل ماء من الحَمْضَتَيْن لِغَنِيٍّ،

---

(١) ٢٣.

(٢) «أبو علي الهجري»: ص٢٦٤.

والحمضتان حمضة التَّسْرير وحمضة الجَرِيب كذا قال. ومعروف أن بلاد فروع غطفان تتصل إلى وادي الجَرِيْب مما لا يتسع المجال لتفصيله.

ويشير الهجري إلى أن من بطون باهلة من بقي مع غني في بلادها فيقول - وهو يتحدث عن النير وما بقربه من الجبال والأودية فيعد منها نضاد[1]: وفي ناحية نضاد دار غني التي فيها النقب وفيها حقوق بني جأوة بن معن الباهلي، وحقوق غني فاختلطوا هناك. وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي ثهلان، وذكرها بما سيأتي مفصلا.

فكان منازل باهلة لم تنتقل في أول الأمر إلى العرض بل بقيت فروع منها مستقرة في مواطنها القديمة القريبة من منازل قبيلة غطفان أقرب القبائل إليها نسبًا، حتى زحزحت عنها بفروع من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

ولقد أدرك قبيلة باهلة ما يدرك غيرها من القبائل من الضعف بعد القوة، والقلة بعد الكثرة، مما سبب تفرق كثير من فروعها فارتحلت إلى بلاد أخرى، كالحال في بني وائل أحد فروعها، فقد كان هذا الفرع يحل بيشة في العهد النبوي، وكبني أمامة الذين تولوا سدانة ذي الخلصَة في العهد الجاهلي، حتى جاء الإسلام فقتل عدد منهم عند هدم الصنم.

وترد إشارات في كتب المتقدمين تدل على أن قبيلة باهلة تنضم في بعض الأحيان إلى قبيلة كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة التي تجاور بعض فروعها قبيلة باهلة، وقد تخالطها في بعض البلاد مما سبب مزاحمة تلك الفروع لقبيلة باهلة، أدت تلك المزاحمة إلى احتلال بعض بلادها، وقد يكون من بين تلك الفروع من يندفع لأسباب نجهلها لمؤازرة فروع أخرى يجاورون باهلة في البلاد كبني نمير الذين تقع بلادهم في الجنوب، وفي الغرب من بلاد باهلة، بحيث نجد عُقَيْليًا يخاطب باهلة بقسوة فيقول[2]:

بَاهِلَ زِيْحِي عَنْ نُمَيْرٍ واخْنَسِي ... إنَّ نُمَيْرًا لَكِ أَنْ تُكَبَّسِي
يَطَاكِ واطِيْهَا بِخُفٍّ مُلْطَسِ ... وتُنْحَسِي وتُنْخَسِي وتَنْخَسِي

(١) «أبو علي الهجري»: ص: ٢٧٠.

(٢) «بلاد العرب»: ٢٣٩.

وتُفْـرَسِي بِالسَّـوْدِ كُلَّ مَـفْـرَسِ وَقَـبْـلَ وِرْدِ العَـرَكِ المُعْلَنْطِسِ

مما يدل على أن العُقَيْليين وهم من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الذين انضوت إليهم باهلة، أصبحوا ينظرون إليها نظرة كراهية، وكان ذلك في آخر القرن الثالث الهجري.

إن تلك الإشارات توضح أن قبيلة باهلة لم تستطع الاحتفاظ ببلادها منذ عهد مبكر، وأن جيرانها - ومنهم من كانت تؤمل منه نصراً وحماية - قد تكالبوا عليها حتى اقتطعوا كثيراً من بلادها، وهي بلاد تتميز بصفات تجعلها مطمعًا لأعداء القبيلة من حيث وفرة المياه وخصوبة الأرض وكثرة المعادن.

وسأورد أسماء ما وقفت عليه فيما اطلعت عليه من المؤلفات من المواضع المنسوبة إلى قبيلة باهلة، ومن دراستها بتعمق يتضح للباحث أن تلك القبيلة كان لها من القوة والانتشار ما أحلها مكانة بارزة بين قبائل الجزيرة، على أن مما تجب ملاحظته أن بني باهلة هم وإخوتهم غني كانوا زمنًا طويلا يجمعهم كيان واحد، ويشتركون في منازلهم، وكثيراً ما تنسب بعض المنازل إلى أحد الفرعين (غني) أو (باهلة) وهو للفرع الثاني، أو يتشاركان فيه؛ ولهذا لم أذكر المواضع المنسوبة إلى غَنِيٍّ لكثرتها، وإنما اقتصرت على ما خصت به باهلة فيما اطلعت عليه، ويلاحظ كثرة التصحيف والتحريف في هذه المؤلفات عند إيراد أسماء المواضع، وقد أوردتُ كثيراً منها كما ورد في تلك المؤلفات، وإن كانت مواقعها مجهولة لدي، فقد يهتدي بعض الباحثين إلى وجه الصواب فيها.

ومعلوم أن تلك المواضع تحلها الآن فروع من قبائل أخرى بعد أن تشتت قبيلة باهلة وحل ما بقي من فروعها بلادًا أخرى متباعدة متفرقة، إلا أن تلك المواضع القديمة مما قد يحتاج الباحث إلى معرفة موقعه بصرف النظر عن سكانه لوروده في النصوص القديمة التي لا تختص دراستها بقبيلة دون أخرى أو في زمن دون آخر.

الأبطة:

كذا ورد الاسم على لفظ مؤنث الأبط، بعد الهمزة باء موحدة ثم طاء مهملة - بدون ضبط في كتاب «صفة جزيرة العرب»[١] - معدوداً من قرى باهلة في سوادها، وهو العِرْض عِرْضُ شَمَام ونص كلامه: من قرى باهلة مُرَيفِقُ وعسيان وواسط وعُويسجة والعوسجة، والإبطة وذو طلوح إلى آخر ما ذكر.

الأجْرَعَان:

مثنى الأجرع الموضع الذي فيه سهولة ورَمْلُ - والأجْرَعَان: عدهما الهمداني يدفعان في وادي ذي خُشُب، وهو فرع العرض[٢]، وسيأتي الكلام عليه في موضعه، ولم أر ذكرهما عند غيره، وقد ألزمت نفسي إيراد ما نسب إلى باهلة من المواضع، ولو كان مجهولا.

الأجْفُرُ:

بضم الفاء جمع جَفْرٍ وهو البئر الواسعة لم تُطْوَ - وأشهر موضع عرف بهذا الاسم هو الواقع بطريق الحج الكوفي القديم، شرق منطقة حائل، وقد فُصِّل الكلام عنه في «المعجم الجغرافي» - قسم شمال المملكة - قال الهَجْرِيُّ[٣]: وهناك مياه عدة لبني جاوة في غربي ثهلان، ماء يسمى الرحيضة، وماء يسمى الأجْفُر، وماء يسمى العوسجة، وماء يدعى العريض. انتهى.

وبنو جأوة من فروع قبيلة باهلة، ويظهر أنه بقي لهم بقية مع غني إخوة باهلة في بلادهم بعد انفصال قومهم في المنازل، ومنهم من انفصل معهم فسكنوا العرض - كما سيأتي في الكلام على عَرْوا - وثَهْلانُ من أشهر جبال عالية نجد المعروفة، والمياه المذكورة في الجبل في غربيه، إذ ذكر الهَجْرِيُّ بعدها مياهًا نص على أنها خارجة عنه.

---

(١) ٢٩٣.

(٢) «صفة الجزيرة»: ٢٩١.

(٣) «أبو علي الهجري»: ٢٧٠ و(معجم ما استعجم» ٨٧٤.

الأخفاء:

- بالفاء أخت القاف، على وزن أفعال، مفتوح الأول - : بَلَدٌ، قال طفيل:

شَرِبْنَ بِعُكَّاشِ الهَبَابِيدِ شَرْبَةً وكانَ لَهَا الأخْفَا خَلِيطًا تُزَايِلُهْ

قصر الأخفاء ضرورة، ويروى: الأخفا - بالخاء المعجمة - وعُكَّاشُ والهَبَابِيدُ: ماءان لباهلة، الأول في بطن السر، ويقال: هَبُّود: اسم ماء، فجمعه[1]، وسيأتي في الكلام على هَبُّود ما يدل على قربه من منطقة الدوادمي.

ولا شك أن الشاعر يعبر عن سرعة سير راحلته بكونها قطعت المسافة بين الموضعين، ولكن هل الشاعر مشرِّقًا من عكاش أو مغرِّبًا؟

الأخرَمَان:

قال البكريُّ[2]: تثنية أخْرَم بالراء المهملة والميم - : جبلان من ديار بني باهلة، قال عَمْرُو بن أحمر:

فَيَا رَاكِبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ قَبَائِلَنَا بالأخْرَمَيْنِ وَجَوْرَمِ
وَبَلِّغْ أَبَا الوَجْنَاءِ مَوْعِدَ قَوْمِهِ بِحَوْرِيْتَ يَظْعَنْ رَاغِبًا غَيْرَ مُقْحَمِ

جَوْرَمُ: موضع أيضًا في ديارهم، وحُوريت: موضع بالجزيرة، قال أبو محمد الفقعسيُّ:

خَلَّفَتِ العِيْسُ رِعَانَ الأخْرَمِ فَأَصْبَحَتْ بالعُرْفَتَيْنِ تَرْتَمِي

وجاء في شعر أوْسٍ الأخْرَم مُفردًا، قال يخاطب الطُّفَيل بن مالك:

والله لولا قُرْزُلٌ إذْ نَجَا لَكَانَ مَأوَى خَدِّكَ الأَخْرَمَا

وقال أبو عبيدة: إنما أراد أن يقطع رأسه، فيسقط على أخْرَم كتفه، وأخْرَمُ الكَتِف: مَخَرٌّ في طرف عيرها، والأخْرَمُ: موضع لا شك فيه، قال ربيعة بن مكدم:

---

(١) «معجم ما استعجم»: ١١٨.

(٢) «معجم ما استعجم»: ١٢٢.

إنْ كَانَ يَنْفَعُكَ اليَقِينُ فَسَائِلِي عَنِّي الظَّعِينَةَ يَوْمَ وَادِي الأَخْرَمِ

انتهى كلام البكريّ، وما أرى الأخرَمَيْن وجَوْرَم -في شعر عَمْرِو بن أحْمَرَ- إلا في الجزيرة الفراتية التي استقرت فيها بطون من باهلة منذ القرن الأول الهجري.

أرْمَام:

وقال ياقوت[1]: أرْمَامُ: اسم جبل في ديار باهلة بن أعْصُر، وقيل: أرمامُ وادٍ يصب في الثَّلْبُوت من ديار بني أسد، وقيل: أرْمامُ وادٍ بين الحَاجِرِ وفَيْدَ، ويوم أرْمامُ من أيام العرب قال الراعي:

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى منْ ظَعَائِنٍ تَجَاوَزْنَ مَلْحُوبًا، فَقِلْنَ مُتَالِعَا
جَوَاعِلَ أَرْمَامٍ شَمَالاً، وصَارَةً يَمِينًا، فَقَطَّعْنَ الوِهَادَ الدَّوَافِعَا

وفي كتاب «فرحة الأديب»: أرمام: موضع وراء فَيْدَ، بين الحاجر وفَيْد، وهو وادٍ، وقال نصر: أزْمام: بالزاي المعجمة، وادٍ بين فَيْد والمدينة على طريق الجادة، بينه وبين فَيْد دون أربعين ميلا. انتهى كلام ياقوت ولم يضبط الألف في أوله ويظهر أنها مفتوحة.

والاسم يطلق على موضعين أحدهما يقع شمال القصيم فيما بين الحاجر وفَيْد، قد تحدثت عنه في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» والثاني في بلاد باهلة، وهو المقصود هنا، وسيأتي في الكلام على (بدر) في كلام ياقوت أن أرمام: جبل عند بدر الجبل الواقع في بلاد باهلة وأنهما يقال لهما: (بَدْرَان) في أرض الحَرِيْش، وبَدْر الجبل لا يزال معروفًا. وهو على ضفة وادي الرَّكَاء الشمالية، وبلاد الحَرِيْش تجاور بلاد باهلة من الجنوب الشرقي، ومن هنا يقع الاختلاف في نسبة مواضع لهذه القبيلة إلى الأخرى، لعدم وجود حدود فاصلة بين منازل القبائل في العهد القديم. فأرْمَامُ في جنوب بلاد باهلة على مقربة من قُسَاسَ وبتران، ومادَامَ هو أحَدُ (البَدْرَيْن) فإنه لا يَزَال معروفًا - كما سيأتي في رسم (بَدْر).

---

(١) «معجم البلدان».

أهْوَى:

بفتح الهمزة والواو وبعدها ألف - قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»[١]: أهْوَى ماء لبني قُتَيْبَة من باهلة. انتهى. وأهْوَى على ما يفهم من كلام صاحب «بلاد العرب» تقع غرب الغُزَيْز ورَمْلة الوَرِكَة إذ قال[٢]: ثم تجوز الغُزَيْزَ فتأخذ على رملة يقال لها الوَرِكَة فيها قُشَيْر ونُمَيْر وغيرهم، فإذا جَزَعْتَهَا وردت أهْوَى وإن شئْتَ إذا خرجت من أهْوَى وردت العُفَافَةُ وهي لباهلة، ثم ذكر تِبراك والمَرُّوت وأهْوَى والأسْوَدَة وذكر أن بين أهوى وحَجْرٍ أربع ليال ورَمْلُ الوركة يعرف الآن باسم نفود قنَيْفذَة الآن، وفي وسطه تِبْرَاك، وغربه المَرُّوْت، وأهوى من مياه المَرُّوت - على ما ذكر الهمداني، قال[٣]: فمن أول مياهه تِبْرَاك ومنبه، ثم أهْوَى ثم العُوَيْند، ومن المعروف أن أكثر المياه القديمة قد غارت، واستعيض عنها الآن بالآبار العميقة (الارتوازية) ولهذا جهلت تلك المياه، وإن عرفت مواقعها، ومنها أهوى التي من مياه المَرُّوت الصحراء الواقعة جنوب الوَشْم وشرق العرض، وباهلة كانت بلادها قد امتدت إلى صحراء المرُّوت وكان منها سُوقَة في المروت كما تقدم، وكما سيأتي في الكلام على المَرُّوت ومما ينبغي ذكره أن أهْوَى من المياه التي أقطعها الرسول ﷺ حُصَيْن بن مُشْمِت الحِمَّاني التميمي ومنها أصَيْهِب والسُّدَيْرَة والأخيرة لا تزال معروفة، وكلها من مياه المَرُّوت.

بَدْرُ:

قال ياقوت[٤]: وبَدْرُ جبل في بلاد باهلة بن أعصر، وهناك أرمام الجبل المعروف، وأحد جبلين يقال لهما: بَدْران في أرض بني الحريش، واسم الحريش: معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. انتهى، وتقدم ذكر هذا الجبل عند ذكر أرمام. انتهى.

وأقرب جبل يدعى بهذا الاسم إلى بلاد باهلة قديمًا جبل يقع في بطن وادي الرَّكَاء، بمنطقة الريب (الرين الآن) في إمارة العِرْض - عرض القويعية - وهو

---

(١) رسم (أهْوَى).

(٢) ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٨، ٢٩٩ - ط: دار اليمامة.

(٤) «معجم البلدان».

عرض باهلة، وبقرب بَدْر هذا الجبل بئـر تنسب إليه البَدْرية، يزعم (البدارين) من الدواسر أنهما منسوبان إلى جدهم بَدْران، وكذا حالة أبناء البادية في الأسماء التي تشابه أسماء أجدادهم. واسم بدر يطلق على جـبلين الجنوبي منهما يبعد عن بلدة القويعيـة - قاعدة العرض - نحـو سبعين ومائة كـيل، والشمالي يبعد عـنها نحو ستين ومائة كيل، وأحدهما هو أرمام.

البَيَاض:

قال البكري[1]: - على لفظ الذي هو ضد السواد - : موضع باليمامة، من وقع فيه هلك، قال ابن أحْمَرَ:

وَمنَّا الَّذي يَحْـمي بمُـهْـجَـة نَـفْـسه ... بَني عَـامـر يَوْمَ المُلُوك الـقَـمَـاقِم
فَـوَرَّطَهُمْ وَسْطَ البَـيَـاضِ كَـأَنَّهُمْ ... عَلَى الشَّرَفِ الأَقْـصَى الضَّرَاءُ اللَّوازِمِ

ويروى: فَشجَّ بهم وسط البـياض. أي علا بهم، قال: وجـاء قوم من أهل اليمن يطلبون بني عامر فقال رجل من بني صَحْبٍ، وهم من باهلة: تعالوا أدلكم عليهم، فركب بـهم هذه الفلاة، حتى مات وماتوا، واللوازم: الـتي تلزم الصيد، يقول: قحمهم كما تطلب الكلاب الصيد. انتهى كلام البكري، وليس فيه ما يدل على أن البيـاض من بلاد باهلة، ولكنني أوردته لئلا يتوهم مـتوهم أنه من بلادهم لذكره في شعر شاعرهم ابن أحمر، ولكون الصـحبي الباهلي زَجَّ بالقوم فيه حتى هلكوا وهلك معهم، دفـاعًا عن حلفاء باهلة. والبياض: صحـراء واسعة تمتد من شرق الأفلاج الجنوبي حتى تتصل بالرمال المعروفة الآن باسم (الربع الخالي) وقديمًا بصَيْهَدَ وَوَبَارٍ، وجانبه الجنوبي الغربي متصل ببلاد بني كعب بن ربيعة حُلفاء باهلة وخلطائهم في بعض البلاد.

بيشة:

يدل ما أورده مـتقـدمو العلماء الذين تـصدوا لتاريخ الصـحابة في ترجـمة مُطَرِّفٍ بن الكاهن البـاهلي أن قـبيلة باهلـة انتشـرت منها فـروع فـسكنت بيشـة

---

(١) «معجم ما استعجم»: ٢٨٦.

ونواحيها، ويؤيد هذا أيضًا أن من أفخاذ باهلة بنو أمامة الذين كانوا سدنة (ذي الخُلَصَة) كما جاء ذلك مفصلا في كتاب «الأصنام» وتقدم ذكره في فصل الأنساب.

وأوضح دليل على ذلك كتاب رسول الله ﷺ الذي أورده ابن سعد في «الطبقات»[1] وهذا نصه: «هذا كتاب من محمد رسول الله لِمُطَرِّف بن الكاهن، ولمن سكن بِيْشَة من باهلة أن من أحيا أرضًا مواتًا بيضاء فيها مناخ الأنعام، ومراح فهي له، وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض، وفي كل أربعين من الغنم عَتُود، وفي كل خمسين من الإبل ثاغية مُسنة، وليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها وهم آمنون بأمان الله». انتهى، وهذا مما يدل على أن مطرفًا ومن معه ممن سكن بيشة من باهلة.

وبِيْشَة عرض من أعراض نجد الواسعة، كثير القرى كثير السكان، وشهرته تغني عن التفصيل في تحديده.

تيشر:

كذا ورد الاسم في «صفة جزيرة العرب» وتشر وتَسر مهملان في العربية، وقد يكون الاسم محرفًا قال الهمداني[2]: وبشط العرض الأيسر ماء تَيْشَر في ناحية البُرْم، وعد البُرْمَ لِضِنَّة من نُمَيْر مما يدل على أن هذا الماء في شمال العرض حيث تقع بلاد ضِنَّة التي تمتد شمال ثَهلان حتى حمى ضَرِيَّة.

ثجر:

قال البكري[3]: - بفتح أوله وإسكان ثانيه والراء المهملة -: اسم ماء لباهلة، وقال الجُلَيْحُ بن شديد التغلبي:

فَصَبَّحَتْ والشَّمْسُ يَجْرِي آلُهَا ... مِنْ ثَجْرَ عَيْنًا بَارِدًا سِجَالُهَا

---

(١) ١/ ٢٨٤ ط بيروت.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٣) «معجم ما استعجم»: ٣٣٦.

وقال أيضًا:

بِثَجْـرَ أَوْ تَيْـمَـاءَ أَوْ وَادِي القُـرَى

وقال ابن أحْمَر:

كَـوَدِيْعَـةِ الـهَـجْـهَـاجِ بَـوَّأَهَا بِيـرَاقِ عَـاذِ البَـيْضِ أَوْ ثَجْـرِ[1]

أضاف عاذ إلى البَيْض، لكثرته بها، وقال عبد الله بن سَلِيْمَة:

وَلَـمْ أَرَ مِـثْلَ بَـيْتِ أَبِي وَفَـاءٍ غَـدَاةَ بِرَاقِ ثَجْـرَ وَلا أَحُـوبُ
وَلَمْ أَرَ مِـثْلَهَـا بِأُنَيْـفِ فَـرْعٍ عَلَـيَّ إِذَنْ مُـدَرَّعَـةٌ خَـضِـيْبُ

وقال في رسم (النباك) بعد إيراد قول البَعيث:

وَرُحْنَا بِـهَـا عَنْ مَـاءِ ثَجْـرٍ كَـأَنَّمَـا تَرَوَّحْنَ عَـصْرًا عَنْ نُبضَـاكِ وَعَنْ نَقْبِ

ثَجْرُ: ماء من بلاد باهلة، وهو بظهر تبالة على محجة اليمن من مكة إليها. انتهى.

ثَجْرُ: اسم لمواضع أشهرها المذكور في شعر الجُلَيْح - وأراه الثعلبي من ثعلبة غطفان لا التغلبي كما ورد في مطبوعة كتاب البكري، وثجْرُ هذا وادٍ عظيم في شمال الجزيرة، فُصِّل عنه في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» ولا يزال معروفًا، وكان من بلاد بني القين.

أما الواقع على محجة اليمن إلى مكة فأخشى أن يكون البكري أراد (نَجْرًا) - بالنون - فصحفه - وما أكثر التصحيف في كتابه، ولكن نَجْرًا هذا لا يقع بين تبالة ومكة، بل يقع بين بيشة - شرق تبالة - وبين يَنْبَمَ (ابن ابن الآن) شرق بَيْشَة، كما يتضح من تحديد الهمداني في «صفة جزيرة العرب» لذلك الطريق الذي هو أعرف به لسيره فيه لنقل الحجاج والتجار من صعدة إلى مكة.

أما الوارد في شعر ابن أحمر فهو من بلاد بني الحارث بن كعب، لأنه قرنه بِعَاد وهو من مياههم على ما ذكر صاحب «معجم البلدان».

---

(١) ديوانه ١١١ - والهجهاج: الظليم والوديعة هنا بيضة النعام.

وهناك موضع ثالث لبني قشير، بفُوهَة وادي بِرْكٍ، والثلاثة ذكرها الهجريُّ، ولعل باهلة حلت يومًا بالذي في فم بِرْكٍ فهو أقرب تلك المواضع إلى بلادها، وبنو قُشَيْرٍ حلفاؤها، هذا إذا لم يكن قول البكري أنه ماء لباهلة استنادًا على وروده في شعر شاعرها ابن أحمر، كما يفعل هو وغيره كالهمداني من إضافة الموضع الوارد في شعر شاعر إلى قبيلة ذلك الشاعر وهذا ليس صحيحًا دائمًا، فقد يذكر الشاعر مواضع كثيرة بعيدة عن منازل قبيلته.

الثُّرَيَّا:

قال الهمداني في ذكر قُرَى سَواد باهلة[1] -: وجَزَالاء والثُّرَيَّا والجَوْزَا في واد عن يمين ذي طُلُوح، فيه نخل وقرى، وأورد الهجريُّ لأحد النميرين شعرًا في جَزَالاء - فيه[2]:

فَلَوْلا صَوَادٍ منْ جَزَالاء دُلَّحٌ وهُدْلُ الثُّرَيَّا مَا وَجَدْنَا لَكُمْ ذَنْبَا

ولا تعرف الثُّرَيَّا بين قرى العِرْض الآن، ولا الجَوْزَاء، أما جَزَالاء فلا تزال معروفة، وسيأتي الكلام عن واديها الذي تقع فيه الثُّرَيَّا.

الثَّنِيَّة:

الثَّنِيَّة لغة واحدة الثَّنايا وهي الطريق في الجبل، وفي بلاد باهلة تكثر الجبال فتتعدد الثنايا التي تسلك بينها، ومن أشهر ما ورد منها في كتب المتقدمين:

١- ثنية ابن عصام الباهلي.

٢- ثنية الحُفَيْر.

٣- ثنية السَّوْد.

٤- ثنية القوَيع.

ذكر الثَّنَايا الأربع الهمداني في «صفة جزيرة العرب» فقال عن الأولى: ثنية حصن ابن عصام معدن ذهب، وقال عن الثانية: وفي ثنية الحُفَيْر نَخْلٌ. وعن الثالثة قال: وفي فرع الثنية ثنية السود باهلة، عن يمينه من دون الثنية ماء يقال له

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٢) «النوادر والتعليقات» المخطوطة المصرية: ١٠٤.

المغيراء. وقال عن الرابعة[١]: والقويع في ثنية انتهى كلام الهمداني. والثنايا يعبر عنها في هذه الجهة بكلمة (الرِّيْعَان) جمع رِيْعٍ، مثل (ريع العتيبي) ويدعى أيضًا (ريع الفَقِيسة) وقد تستعمل كلمة (الثَّنِيْة).

ويرى الأستاذ سعد بن جنيدل - بعد استقرائه نصوص المتقدمين أن ثنية ابن عصام هي الثنية الواقعة في أعلى وادي مُحَيْرقة، بل يجزم بذلك قائلا[٢]: إنها هي بدون شك، وتدعى في هذا العهد (ريع العُتَيْبي) والبعض يسميها (ريع الفَقِيسة) - بفتح الفاء وكسر القاف - وهي إحدى الثنايا المشهورة في جبال العرض، وهي امتداد لأعلى وادي مُحَيْرقة غربًا إلى أعلى وادي السِّرْدَاح، وتشاهد آثار التعدين من حفر وأحجار مكسرة وغيرها على طول امتداد هذا الطريق، وتقع هذه الثنية غرب بلدة القويعية بنحو ثلاثين كيلا.

أما ثنية القُوَيع[٣]: فالقُوَيْع لا يزال معروفًا، يبعد عن بلدة القُوَيْعيَّة غربًا بنحو خمسة عشر كيلا في أعلى الوادي، وادي القُوَيْعية، والثنيَّة واقعة بقربه، وتدعى في هذا العهد (ريع المِشْعَرِ) - بكسر الميم وإسكان الشين. وفتح العين وآخره راء - وهو جنوب ريع الفقِيسة، ويبعد عن بلدة القويعية أربعين كيلا في الجنوب الغربي.

ثهلان:

- بفتح الثاء المثلثة وإسكان الهاء وبعدها لام ألف فنون، قال صاحب «الأغاني»[٤]: ثَهْلانُ: جبل كان لباهلة ثم غلبت عليه نُمير، وخيم جبل يناوحه من طرفه الأقصى وبين مطلع الشمس به ماء ونخل. انتهى، قال هذا في شرح قول جرير:

أَقْبَلْنَ مِنْ ثَهْلانَ أَوْ وَادِي خِيَمْ عَلَى قِلاصٍ مِثْلِ خِيْطَانِ السَّلَمْ

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٢) «عالية نجد»: ٦٤١.

(٣) «عالية نجد»: ١١٩٧.

(٤) ج٨ ص١٤ ط: دار الثقافة في بيروت. و«خزانة الأدب» ج٥ ص١٦٦ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

وفي «معجم ما استعجم»[١] عن ثهلان: ولِضِخَم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل فتقول: أثقل من ثهلان. انتهى.

- وثهلان: هذا من أشهر جبال عالية نجد. ولا يزال معروفًا وفيه تقع بلدة الشعراء، والعامية يبدلون الثاء ذالاً فيسمونه (ذهلان).

- وقول صاحب «الأغاني»: إن بني نُمَيْر غلبت على الجبل، يدل على تزاحم القبيلتين في المنازل، ومعروف أن بني نُمير يجاورون باهلة من الناحية الشمالية الغربية. ولعل سكنى باهلة في ثهلان قبل استقرارهم في العرض، وقبل انفصالهم عن إخوتهم غني التي كانت بلادهم تمتد من أسافل النير الجنوبية وأعالي وادي الرشاء حتى تتجاوز حمى ضَرِيَّة، وقد بقي من فروع باهلة من استوطن ثهلان وأعالي وادي الرشاء مجاورًا لقبيلة غني كما سيمر عند ذكر بعض المواضع - الأجفر، والعوسجة والشبيكة والعويند وغيرها.

الجَدْرُ:

من المياه التي عدها الهجري من مياه جأوة من باهلة - الواقعة غربي جبل ثهلان قائلا[٢]: وفي غربيه النبخاء والجدر. ولا أعرف شيئًا عن هذا الماء.

جَزْلاءُ:

أورد الهَجَرِيّ في نوادره ما هذا نصه[٣]: للنُّمَيْري يقولها لبني عُصْم من باهلة أهل سَوَاد باهلة، وكانوا عِرْضًا لهم، نَخْل يدعى جزلاء - ممدودًا - بسواد باهلة، وجَزْلاء أيضًا ساحل من حد البصرة إلى البحرين بين الظُّلَيْفَيْن، وليس في أرض غيرهما:

---

(١) رسم (ثهلان).

(٢) «أبو علي الهجري» - ٢٧١ - و«معجم ما استعجم» رسم شربة - ٨٧٤.

(٣) «النوادر والتعليقات» المخطوطة المصرية: ١٠٤.

أَلا يَا بَنِي عُصْمٍ جَزَالاءُ قَرْيَةٌ مَراطيبُ تَبْغي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ حَرْبَا
فَلَوْلا صَوَادٍ مِنْ جَزَلاء دُلَّحٌ وهُدْلُ الثُّرَيَّا مَا وَجَدْنَا لَكُمْ ذَنْبَا
إِذَا أَرْطَبَتْ مِنْهَا المَعَاجِيلُ هَيَّجَتْ حُرُوبَ رِجَالٍ لَمْ يَرُوعُوا لَكُمْ سِرْبَا
أَقِيمُوا حُدُودَ المَشْرَفِيَّةِ دُونَهَا وَإِلا فَخَلُّوهَا لأَعْدَائِكُمْ غَضْبَا

وفي كتاب «بلاد العرب»[١]: وعن يسارك إذا كنت بأعلا الهَلْباء مياه لباهلة من السَّود، وعلى تلك المياه نخيل، منها مُرَيفقُ وجزالاء والخَنْفَسُ والغَوْسجة، وهي معدن بها تجار ونخيل.

ولما ذكر الهمدانيُّ حِصْن آل عصام - كما تقدم - قال[٢]: وجَزَلاء عن يمين ذلك، وفيها يقول الشاعر:

أَلا يَا بَنِي عُصْمٍ جَزَالاءُ جَنَّةٌ[٣] مَراطيبُ تَبْغي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ حَرْبَا
إِذَا أَرْطَبَتْ مِنْهَا المَبَاكِيرُ هَيَّجَتْ صُدُورَ رِجَالٍ لَمْ تَرُوعُوا لَكُمْ سِرْبَا

يقول: تحسدون عليها، وهي لبني عصم من باهلة، وعندما ذكر ذا طلوح وأن أعلاه حصن بني عصام قال[٤]: والقُوَيعُ وجزالاء والثُّرَيا والجَوْزَاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح، فيه نخل وقرى. انتهى ولا تزال جَزَالاء قرية معروفة، وتقع غرب بلدة القُوَيْعية - قاعدة المنطقة - بنحو عشرين كيلا، والقُوَيْعُ قرية بقربها، ووادي جَزَالاء فرع صغير من شَعِيب مُحَيْرَقَة الذي يمتد من الجنوب حتى يفيض في وادي الخَنْقَة، الوادي الثاني من حيث العظم في المنطقة، أعلاه وادي عَرْوا (عَرْوان) وأسفل فروعه شعيب محيرقة. ويظهر أن ذا طُلُوحٍ هو وادي الخنقة.

الجُعُوْر:

كأنه على لفظ جمع جَعْر وهو للإنسان كالروث للحيوان وكذا الجعموس-، قال الهمداني[٥]: ذكر الخنفس من مياه الشريف، وهو من مياه مأسل جأوة ومن

---

(١) ٢٦٨ . (٢) «صفة الجزيرة»: ٣١٠.

(٣) في المطبوعة (جزالا وحنة) تحريف.

(٤) «صفة الجزيرة»: ٢٩٣.

(٥) «صفة جزكيرة العرب» ٢٩٢.

مياه الشريف ذو سقوف والجعور - وهي الجعوسة - وطويلة الخطام وعُصير وطُحي. انتهى ولم أر من ذكره غير الهمداني، أما الجعوسة بالسين المهملة فقد عدها صاحب «بلاد العرب»[١] من مياه بني ضَبِينَة من غني بقرب جَبَلة، وإعجام السين في مطبوعة كتاب الهمداني خطأ ولعله قصد بها التفسير، فالجعور بعيد عن جبلة، وفي جهة مأسل جأوة (موسيل) جبل اسمه الجعير، على اسم الضَّبُع عند بعض عامة البادية شمال هجرة عَرْوا وغرب جبل (ابني شَمَام) في أسفله ماء عذب يدعى الخويطرية يقع جنوب بلدة الدوادمي بنحو ٦٠ كيلا.

الجَوْزاء:

من قرى سوادِ باهلة على ما ذكر الهمداني، وتقدم كلامه عند ذكر الثُّريا، مما يفهم منه تقارب الموضعين، وأنهما بوادٍ ذي نخل وقرى عن يمين ذي طُلوح، فكأنهما في شعيب جَزَالاء أو بقرية تقع قرية مُحَيْرِقَة في شعيب يتفرع منه شعيب جَزَالاء.

الجوف:

قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[٢]: وبطن المعرس، وبطن الجَوْف حد بين ضِنَّة وباهلة انتهى، وضِنَّة من بطون بني نُمير، ويظهر أنهم هم الموالون لباهلة في المنازل من تلك البطون فقد ذكر الهمدانيُّ أن أول سواد باهلة من الشمال الخاصرة ماء بينه وبين المغرب البرم، برم ضِنَّة، والمشقرية نخل لضنة أسفل من ذلك - ثم ذكر قرى السواد -، مما يدل على أن ضِنَّة تُحادُّ منازل باهلة من ناحية الشمال والشمال الغربي، كما أن بلاد بني نُمَيْر تقع مجاورة لبلاد باهلة من ناحية الشمال والشرق أيضًا، فقد ذكر الهجري[٣] أن سيول التَّسْرِيْر وسيول نضاد تخرج من النير في أرض غني حتى يصير وادي التسرير في ديار نُمَيْر، ولما ذكر نَضَاد أن حقوق بني جأوة - وهؤلاء من باهلة - وحقوق غَنِيٍّ مختلطة هناك، وسمى المياه كما سيأتي في الكلام على نضاد.

---

(١) ٨٧.

(٢) - ص٢٩٢ و٢٩٣ - على التوالي.

(٣) «أبو علي الهجري»: ٢٧٠ و٢٧١.

حائل:

قال ياقوت[١] - الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك، ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيراً - قال الحفصيُّ: حائل موضع باليمامة لبني نُمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، وقال غيره: حائل من أرض اليمامة لبني قُشَيْر، وهو واد أصله من الدهناء، وقد ذكر في الدهناء، وقال أبو زياد: حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة، أرض واسعة قريبة من سوفة، وهي قارة هناك معروفة، وحائل أيضًا ماء في بطن المَرُّوت من أرض يربوع، قاله أبو عُبَيْدة، وأبو زياد، وأنشد أبو عُبَيْدة:

إذا قَطَعنَا حَائِلاً والمَرُّوْتَ فَأَبْعَدَ الله السُّوِيْقَ المَلْتُوتْ

وقال ابن الكلبي: حائل واد في جبلي طيئ، قال امرؤ القيس:- ثم أورد الشاهد من شعره.

حائل - في الكلام المتقدم - ينطبق على موضعين: أحدهما واد وأصبح الاسم يطلق على مدينة في بلاد طيئ، واقعة على ضفاف ذلك الوادي، وهو الوارد في شعر امرئ القيس، والوادي يمتد إلى الدهناء، والموضع الثاني: أرض واسعة تقع جنوب غرب الوشم متصلة بالمَرُّوْت، كانت تشترك فيها قُشَيْرُ من بني عامر، وبنو حمَّان من تميم. وسيأتي في الكلام على سُوْفَة أن حائلا ببطن المَرُّوْت، وأن سُوْفَة تضاف إليها كما في قول الراعي:

بِقَارَةَ أَهْوَى أَوْ بِسُوفَةِ حَائِلِ

وتقدم الكلام على أهوى وأنها من مياه بني قُتَيْبة الباهليين، وسيأتي في الكلام على سوفة أن بعض الباهليين كانوا ينزلونها عند وفاة النبي ﷺ مما يدل على امتداد بلادهم شرقًا إلى حائل والمَرُّوت، بل قد نص على ذلك صاحب كتاب «بلاد العرب»[٢] حين قال: وحائل فلاة واسعة، فيها لقُشير وباهلة ونُمَيْر وغيرهم.

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) ٣٦٧.

وتنطبق أوصاف المتقدمين على صحراء واسعة، تعرف الآن باسم (حَدْباء قَذْلَة) وكلمة حدباء قد تكون تحريفًا لكلمة هلباء التي سيأتي الكلام عليها، و(قَذْلة) أجهل مدلولها هنا.

حَزْمُ النميرة:

جاء في «بلاد العرب» و«معجم البلدان»[١]: قال الأصْمَعيُّ: هو حزم أبيض ظاهر، قرب ضَرِيَّة، وبه ماءة يقال لها نُمَيْرَة، وقال في موضع آخر: حَزْم النميرة: قرية كانت لِعَمْرو بن كلاب ولباهلة، انتهى. ويظهر أن حَزْم النَّميرة يقع في غرب بلاد باهلة، حيث اتصالها ببلاد بني عمرو بن كلاب، وبلادهم مع بلاد إخوتهم بني عبد الله بن كلاب في عالية نجد غرب بلاد باهلة، وتمتد غربًا حتى جبل ظَلْم، ورَمْلَتُهُم المعروفة الآن باسم (نفود سُبَيْع)أسافل أودية تُرَبَة والخُرْمة ورَنْيَة، ولكن الموضع كما في كلام الأصمعي قرب ضرية، ولعله يقصد حمى ضرية، أي على مقربة من حده الجنوبي الموالي لبلاد باهلة. وورد اسم (التميرة)[٢] بالتاء المثناة الفوقية بدل النون، ويظهر أن أحد الاسمين مُصحَّف عن الثاني، وكلاهما مجهول الآن.

حِصْنُ باهلة:

ذكر ابن جرير في خبر[٣] محاربة بغا الكبير لبني نُمَيْر سنة اثنتين وثلاثين ومائة في خبر طويل أنه لما هزمهم بوقعة بطن السر، سار من موضع الوقعة ثم رجع إلى حصن باهلة، وكرر مرة أخرى أن بغا أقام بحصن باهلة يتتبع من شذ منهم في جبال ثَهْلان والسَّوْد وغيرهما. ولعل حِصْن باهلة هذا يقع في الثنية - ثنية ابن عصام - فقد ورد في بعض المؤلفات ذكر حصن ابن عصام - قال الهجريُّ[٤]: سألت الباهلي عن تَيْمنَ فقال: هضبة برأس الذَّرْو ذَرْوِ الشَّرَيْف،

---

(١) ١٤٦ - ورسم (حزم النميرة).

(٢) «بلاد العرب»: ٣٨٢.

(٣) «تاريخ ابن جرير»: ٩/١٤٧، ١٤٩.

(٤) «أبو علي الهجري»: ٢١٦ و٣٧٣.

مغـرب الشمس من حِصْن ابن عـصام بيوم. وأورد من قـصيدة لِعَدَّاء بن مَـضَاء القُشَيْرِيِّ:

وَيَوْمًـا بِحِـصْنِ البَـاهِلِيِّ ظَلَلْتُـهُ أُكَفِّفُ عَبْـرَاتٍ تَفِـيْضُ غُـرُوبُـهَـا

ويظهر أنه حِصْن ببني عصام الآتي ذكره بعد هذا.

حِصْنُ بني عصام:

ذكر الهمداني[١] أن أعلى ذي طُلوح حصنُ بني عصـام صاحب النعمان بن المنذر والقُوَيْعُ ثنيَّةٌ، وأن جَزَالاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نَخْل وقرى.

وقال عن سواد باهلة[٢]: وأوله من مَشْرقـه بلد يقال له القُوَيْع. . ثم أعلى منه حصن آل عصـام، وهو من ولد عصام خادم النعمـان، ومنهم أبو المَنِيْع شاعر من أهل عصرنا، إلى آخر ما ذكر.

حَضَنٌ:

قال الهمداني[٣]: وحَضَنُ باهلة وادي نَخْل كَحَضَنِ نَجْرَان، وحَضَنُ عكاظ جَبَلٌ، وفيه يقول الشاعر:

كَـخَلْقَـاءَ مِنْ هَضَـبَـاتِ الحَـضَنْ

وقال الراجز:

لَمَّـا بَدَا شَـــعْـفُ[٤] بِـأَعْلَـى السِّـيِّ وحَـــضَنٌ مِـــثْـلُ قَـــرَا الزِّنْـجِيِّ

وقال: ومأسل[٥]، وحضن غير حضن عكاظ من أرض باهلة.

اسم حَضَنٍ يطلق على مـواضع أشهرها الجـبل الواقع في عالية نجد، وفـيه المثل: «أنجد من رآى حضنًا» وشهرته تغني عن الحـديث عنه، والثاني جبل متصل

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣ ط دار اليمامة.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٣١٠.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٣١١.

(٤) في الأصل: (سعف) ولكن شعفا بالشين المعجمة موضع معروف وفيه المثل: (لكن بشعفين كنت جدودا) وهو مكان مرتفع في صحراء ركبة (السي) شمال حضن.

(٥) «صفة جزيرة العرب»: ٣١٠.

بجبل أجأ في جنوبه، وقد يعرف (الحضن)، والثالث: وادٍ ذو قرى بمنطقة نجران لايزال معروفًا.

والرابع: حَضَنُ باهلة هذا الذي وصفه الهمداني بأنه وادٍ ذو نخل كَحَضن نجران، وهو لا يعرف الآن بهذا الاسم. والخامس: موضع في بلاد وادعة بطريق الحج من صعدة - ورد ذكره في أرجوزة الرداعي[١].

الحَفِيرُ:

لم أر لهذا الاسم ضبطًا: ذكر الهمداني في كلامه على قرى السَّوْد الحَفير[٢] قائلا: وفي ثَنِيَّة الحَفِير نخل، وفي أسفله المقترب، والتخر، ثم تحفة البَيْضَةُ قف أبيض فيه مياه ونخل ومزارع، من مياهه عُشَيْرة والكفافة والغاضرية والخلائق. وذكر أن البيضة تحف الريب. وإذن فالحُفَيْر هذا في أسفل العرض مما يلي الرَّيْب جنوب بلدة القُويعية، وينبغي ملاحظة أن اسم الحفير يطلق على آبار عدة، إذ الاسم في الأصل كان وصفًا لما يحفر من الآبار - كالحفر والحفيرة - ثم أصبح علمًا لآبار اشتهرت وعرفت.

وفي «معجم البلدان» لياقوت بلفظ التصغير: والحفير أيضًا: مادة لباهلة بينه وبين البصرة أربعة أميال يبرز الحاج من البصرة بينه وبين المنجشانية ثلاثون ميلا. انتهى، والحُفَيْر هذا الأخير قد أوضح صاحب «المناسك»[٣] صلة باهلة به فذكر أن محمد بن سليمان أرْعى بالحُفَيْر إبلاً فأتاه رجل من باهلة فاستأذنه أن يحفر بئرًا بالحُفَيْر فأذن له، فأنبط بئرًا عذبة فاشتراها محمد بن سليمان منه بعشرة آلاف درهم بشرط أن يأذن له في حفر بئر أخرى فأذن له، فأنبط عذبة، ثم حفر محمد فأنبط عَذْبة. انتهى، وإذن فهي بئر واحدة لرجل من باهلة في ذلك المكان، أذن له في حفرها محمد بن سليمان بن علي العباسي أحد رجال الدولة العباسية ولعله أثناء إمارته على البصرة فيما بين سنتي ١٤٦ و١٧٣ - والمسافة بين الحُفَيْر هذا وبين

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٤١٩.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٦٢ و٢٩٣.

(٣) ٥٧٦.

البصرة أحد وثلاثون ميلا كما جاء في كتاب «المناسك» وهو بعد المنجشانية من البصرة لا قبلها، فالمنجاشية تبعد عن البصرة ثمانية أميال - كما أوضح ما تقدم صاحب كتاب «المناسك» وكما ورد في «معجم البلدان» في الكلام على المنجشانية.

حُليمة:

- بضم الحاء وفتح اللام، تصغير حَلمة - قال في «بلاد العرب»[1] وبِيَذْبُل ماءة يقال لها حُليمة، وقال الهمداني[2]: يَذْبُلُ: فأول مياهه القُرَادُ وحُلَيْمَةُ والعَطَائِيَّة ماء ببطن السُّرَّة. إلى آخر ما ذكر، وقال الهجريُّ[3] - في شرح قول ابن أحمر الآتي: - أوْضَاحُ النَّصِيِّ طرائدُ منه قليلة، حُلَيمة: ماء بِيذْبُل - بضم الحاء.

ولكن حُليمة الآن من أشهر الأوْدية المُنْحَدرة من جبل يذبل (صُبحا) متجهًا نحو الغرب حتى يجتمع سيله في السرة، ويدعى الآن حُلَيْمين - بضم الحاء وفتح اللام وإسكان المثناتين التحتانيتين بينهما ميم مكسورة وآخره نون - ويكثر هناك نبات أوضاح النصي وهو اليابس منه، عند أبناء البادية في هذا العهد.

وفي شعر ابن أحمر:

تَتَبَّعُ أَوْضَاحًا بِسُرَّةِ يَذْبُلِ وتَرْعَى هَشِيْمًا مِنْ حُلَيْمَةَ بَالِيَا

- الأوضاحُ النُّصِي اليابس -.

السرة أعلاه وادي عُضيل - بضم العين مصغرًا - يأتي عُصَيْلُ من الشمال الغربي بالنسبة لجبل يَذْبُل (صَبْحا) ثم يدعه شرقًا متجهًا جنوبًا ثم جنوبًا شرقيًا حتى يفضي في الرَّكاء، وقد يكون اسم الماء لشهرته أطلق على الوادي الذي يقع فيه أو العكس.

---

(١) ٢٣٥.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٣) «أبو علي الهجري»: ٢٣٨.

ذو خُشُب:

لعل التسمية ناشئة من كونه ينبت من العضاة الكبيرة ومنها تتخذ الخشب قال الهمداني[١]: والخَنْفَسُ وخلص مشرفتان على الرَّهْط ووادي ذي خُشُب وهو فرع العرض يدفع فيه الأجرعان، انتهى. واسم ذي خُشُب يطلق على وادٍ أشهر من هذا بقرب المدينة، له ذكر كثير في الأخبار والأشعار ولكن الوادي الذي هو فرع العرض له ذكر أيضًا، ففي شعر طُفَيْل الغَنَوِي يخاطب زَيدَ الخيل الطائي[٢]:

فَلَوْ كُنَّا نَخَافُك لَمْ تَنَلْهَا ... بِذِيْ بَقَرٍ فَرَوْضَاتِ الرِّبَابِ
وَلَوْ خِفْنَاكَ مَا كُنَّا بضُعْفٍ ... بِذِيْ خُشُبٍ نُعَزِّبُ والكِلَابِ

وورد ذكر ذي خُشُب في أشعار النُّميريين كما في نوادر الهجري.

واسم هذا الوادي ليس معروفًا الآن، ولكن أحد فروع الأودية القريبة من الرويضة يدعى الخشبي على ما ذكر الشيخ حسين بن جُرَيْس - وهذا على مقربة من أبي الجرْفَان، ولهذا فقد جزم الأستاذ سعد بن جُنيدل[٣] بأن أبا الجرفان هو ذو خُشُب، وأبو الجَرْفَانَ - وله روافد كثيرة - يقع في منطقة العرض الغربية، غرب وادي السِّرْداح، وترفده سيول أودية كثيرة، وينحدر حتى يصب في وادي السِّرْدَاح.

خلصُ:

ورد غير مضبوط، وقد قرن الهمداني الخَنْفَسَ وخلصا هذا وقال[٤]: هما مشرفتان على الرهط، ووادي ذي خُشُب، ولم أر ذِكْرًا له عند غيره، والاسم يطلق على مواضع أشهرها خَلْص آراه، بمنطقة المدينة، والثاني في خَيْبر، على ما ذكر البكري[٥] وقال: قسمت خَيْبَر على الوطِيحِ وخَلْص، فَخَلْصُ بين قرابة النبي

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

(٢) «معجم ما استعجم» رسم (الرباب) وديوان الطفيل: ٩٧.

(٣) «عالية نجد»: ٣٧.

(٤) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

(٥) «معجم ما استعجم» ٥٢١ و٥٢٤.

ﷺ وبين نسائه، وقال: إنه من أودية خَيْبر متصل بالوَطِيح - أما خَلْصَ الذي قرنه الهمداني بالخَنْفَس فينبغي أن يكون بقرب هذا الموضع الذي لا يزال معروفًا في سواد باهلة.

الخَنْفَس:

- بفتح الخاء وإسكان النون بعدها فاء وسين مهملة - جاء في كتاب «بلاد العرب» للأصفهاني[1]: وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السود وعلى تلك المياه نخيل، منها مُرَيْفِق وجَزَالاء والخَنْفَسُ والعَوسَجَةُ وهي معدن بها تجّار ونخيل. انتهى.

وقال الهمداني[2]: الخَنْفَسُ من مياه الشُّرَيْف، وهو من مياه مأسل جأوة وقال: الخَنْفَسُ وخلص مشرفتان على الرهط ووادي ذي خُشُب، وهو فَرْع العرض يدفع فيه الأجرعان. انتهى، وفي «معجم البلدان» نقلا عن نَصْر: الخَنْفَسُ ناحية من أعمال اليمامة، قريبة من جَزَالاء ومُرَيْفِق، بين جراد وذي طلوح، بينها وبين جَحْر سبعة أيام أو ثمانية. انتهى.

الخَنْفَسُ هذا لا يزال معروفًا، ولكنه بتحوير يسير في الاسم - فهو يدعى (خُنَيْفسة) بالتصغير، والاسم يطلق الآن على قرية ذات نخل، تقع شرق رويضة العرض تابعة لمركز هذه القرية، إحدى قرى القويعية التي هي قاعدة العرض وتقع غرب هذه القاعدة بنحو ٧٥كيلا، على مقربة من قرية مُوَيْسل دون مأسل بنحو عشرة أكيال، وتقع غرب بلدة القُوَيْعية بنحو خمسة وسبعين كيلاً.

الرُّحَيْضَة:

قال الهجري[3]: وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي ثَهْلان، ماء يسمى الرحيضة. ومعروف أن أكثر المياه القديمة قد غارت فجهلت مواقعها، ولكن ثهلان - الجبل العظيم - لا يزال معروفًا والاسم عرضة للتصحيف لأنه لم يضبط في

---

(١) ٣٦٨.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

(٣) أبو علي الهجري»: ٢٧٠.

الأصل، ولكن ياقوتًا أورده رحيضة - بالتصغير[١] -: ماء بغربي ثَهْلانَ وهو من جبال ضرية، ويقال بفتح الراء وكسر الحاء. انتهى، وليس ثَهْلانُ من جبال ضَرِيَّة ولكن يظهر أن هذا ناشىء عن ورود اسم رحيضة - استطرادًا - في كلام الهجري على حمى ضَرِيَّة، مع أن ياقوتًا لم يطلع على كلامه لأنه لم ينقل أسماء كثير من المواضع التي وردت فيه.

الرَّهط:

ذكر الهمداني[٢] عن الخَنْفَسِ وخَلْص أنهما مشرفتان على الرهْطِ ووادي ذي خُشُبٍ. وليس هذا الموضع معروفًا بخلاف الخنفس.

الزَّعَابة:

قال في «صفة جزيرة العرب»[٣]: ثم ستار الشُّرَيْف الذي في طرف ذي خُشُبٍ، فوراءه العَبْلاء والزَّعابة يُزْرعان ويوردان النعم، ثم مأسل جأوة. وعد ياقوت الزَّعابة من قرى اليمامة[٤] ولم يضبط الاسم، ولكن صاحب «القاموس» قال[٥]: كَسَحَابة قرية باليمامة.

ولا يزال اسم الزَّعابة - والعامة يشددون الباء - يطلق على جبل في العرض، يقع شرق قرية الرُّوَيْضة، ويشاهد منها (بقرب خط الطول ٤٥/ ٤٤ْ وخط العرض ٥٠/ ٢٣ْ) ولعل الاسم قديمًا كان يشمل الرُّوَيْضَة - تصغير روضة - التي في الغالب تحفر فيها الآبار.

سِتار الشُّرَيْف:

نقل ياقوت عن أبي الكلابي[٦]: ومن الجبال سُتُرٌ، واحدها الستارُ، وهي جبال مستطيلة في الأرض، ولم تطل في السماء، وهي مطرحة في البلاد، ترى الواحد منها ليس فيه وادٍ ولا مسيل، ولست ترى احدًا يقطعها ويعلوها.

---

(١) «معجم البلدان» - رحيضة -. و«معجم ما استعجم» ٨٧٤.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

(٣) ٢٩٢.

(٤) «معجم البلدان».

(٥) رسم «زعب».

(٦) «معجم البلدان» رسم (الستار).

وقال الهمداني[١]: ثم سِتَار الشُّرَيْف الذي في طرف ذي خُشُب فوراءه العَبْلاء والزَّعَابَةُ. . ثم مأسل جاوة. ويظهر أن الهمداني يقصد بستار الشُّرَيْف جانبه الممتد فوق المواضع الذي ذكرها، والذي ينطبق عليه وصف أبي زياد، والشُّرَيْفُ ممتد شمال العرض إلى تلك الجهة كما يأتي في الكلام عليه.

سَخِين:

ذكر الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[٢] أن سَخِيْن وسخينة قريتان ونخل لباهلة، يشرف عليهما ابنا شمام، انتهى. ولا تعرفان الآن، ويظهر من هذا التحديد أنهما على وادي عَرْوَان على مقربة من هجرة عَرْوا.

السرْداحُ:

بكسر السين وإسكان الراء بعدها دال فألف فحاء مهملة، والسرداح في اللغة والسردح: الأرض المستوية اللينة التي تنبت العِضاه.

أورد الهجريُّ للنميريِّ سعيد بن أشلخ (؟) القطني يرثى حميد بن أبي لطيفة وقتلته بنو قشير ثم بنو قُرَّة:

عَسَى أَنْ يَرُوْعَ اللَّه قُرَّةَ رَوْعَةً ... بِجَيْشٍ مِنَ السِّرْدَاحِ تَهْفُو عصائبُهْ
تَنَزَّى بِأَكْنَافِ السَّوَادِ ابنُ دَلْهَمٍ ... بِقَتْلِ حُمَيْدٍ حِيْنَ أَخْلَتْ جَوَانِبُهْ

وفي «معجم ما استعجم»[٣]: دَارَةُ مِحْصَنٍ لبني قُشَيْر، قال دُرَيْد:

فَإِنَّا بَطَنَ غَوْلٍ لَنْ تَضِلُّوا ... فَحَائِلَ سَوْفَتَيْنِ إِلَى نَسَاحِ
فَدَارَةَ مِحْصَنٍ فَبِذِي طُلُوْحٍ ... فَسِرْدَاحِ المَثَامِنِ فَالضَّوَاحِي

وقال: إنه في بلاد بني تميم.

وقال الهمداني[٤]: ثم من فوق ذلك يحف بالرِّيب، إلى بلاد باهلة الضَّواحي، وهي فَسْحَاءُ من الأرض ليس فيها قِرَان، ثم الفرْعُ وهو يصب في بطن

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) المصدر السابق ٢٩٣.

(٣) «معجم ما استعجم» رسم - دارة محصن وسرداح.

(٤) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

السِّرْدَاح، مقابل للقهاد، وبين شطِّ السرداح وبين القِهَاد سَهْبٌ يقال له الملاطيط، واحدة الملطاط، سَهْبٌ يقطع بينه وبين مثله قرانة الجبال، وذكر أن معد العوسجة من أرض غني فوق المغيراء ببطن السِّرْداح.

إن وادي السِّرْداح لا يزال معروفًا، وفروعه تنحدر من مرتفعات العرض على نحو أربعين كيلا غرب بلدة القويعية، وترفده أودية العرض الغربية وأودية الحمرة، وهي شفا العرض الشرقية، ويتجه الوادي في مجراه نحو الجنوب، تاركًا جبل العرض شمالاً منه، وجبلي صَبْح (يذبل) واليَنْكِير يمينًا حتى يفيض بوادي السُّرَّة في الجنوب الشرقي من جبل صَبْحًا.

ذوسقيف:

عد الهمداني[1] ذا سقف من مياه الشُّرَيْف كمأسل جاوة، وعصير (عصيل) وطُحَيٍّ، مما يفهم منه قربه من هذه الأمواه، وليس معروفًا الآن.

سِلْعُ:

قال في «القاموس» وشرحه[2]: وسلع أربعة مواضع: ثلاثة منها ببلاد بني باهلة، وهن سلع مرشوم الكلدية، وسلع الستر، والأول وادٍ، والثاني جبل أو واد.

وفي «معجم البلدان»[3]: سلع - بكسر أوله وسكون ثانيه -: هذا سلع هذا ومثله وشراوه، والسلع: شق في الجبل، وسلع موشوم: واد في ديار باهلة، وسلع الكلدية لباهلة أيضًا جبل أو واد. وسلع السُّتر موضع في ديار بني أسد، كله عن نصر. ونص ما في كتاب نَصْرٍ[4]: باب سَلْعٍ وسِلْعٍ وسَلَعٍ ونِسْعٍ: أما بفتح السين وسكون اللام -: جبل بالمدينة، وبكسر السين -: وادٍ في ديار باهلة يقال له سِلْع مَوْشُومٍ، وسِلْعُ الكلدية لهم أيضًا جبل أو وادٍ، وسِلْعُ السُّتر، وقيل: سِلْعُ في ديار بني أسد. وأما بفتح السين واللام: ذو سَلَعٍ بين نجد والحجاز. وما أوله نون مكسورة وسين ساكنة -: وادٍ. انتهى.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) رسم: (سلع).

(٣) رسم: (سلع).

(٤) في باب (السين).

السَّوادُ: سوادُ باهلة:

جاء في كتاب «بلاد العرب»[١] والسَّواد، سواد باهلة وهي جبال سواد.

وابنا شَمَام: بالسَّوادِ يدفع عليهما عرض السَّوْدِ وهو غير عِرْض اليمامة.

والرَّيْمُ: وادٍ لبني معاوية بن قشير. انتهى، كذا (الريم) والمعروف الريب بالباء - وينطق الآن (الرين).

وقد يطلق اسم السواد على السَّوْد، كما يتضح من كلام الهمداني، فإنه بعد أن تحدث عن السواد بقوله: سواد باهلة[٢]: فأوله الخاصرة من الشمال، ماء بينه وبين المغرب البُرْم بُرْم ضِنَّة، والمشقرية نخل لِضِنَّة أسفل من ذلك، وشِمام قرية عظيمة الشأن، هي من شط العرض الأيسر إلى المنحدر، وابنا شَمَام جبلان طويلان مشرفان على سخين وسخينة قريتين، ونخل لباهلة، وعلى عَرْوَان والشَّطَّ، كل ذلك قرى ومزارع ونخيل، ثم من قرى باهلة مُرَيْفِق وعسيان وواسط وعُوَيْسجة والعوسجة، والإبْطة، وذو طلوح، أعلاه حصن بني عصام، صاحب النعمان بن المنذر، والقُوَيْع في ثنية، وجَزالاء، والثُّرَيَّا والجوزاء، في وادٍ عن يمين ذي طُلُوح فيه نخيل وقرى.

وبعد ما تقدم أضاف الهمداني - دون أن يقطع الكلام[٣]: ومنها ومما يعد في حَوْزَتِها سَوادُ باهلة وأوله من مشرقه بلد يقال له القُوَيْعُ يعرف ببني زياد من باهلة، ثم أعلى منه حصن آل عصام وهو من ولد عصام خادم النعمان، ومنهم أبو المنيع شاعر من عصرنا. وجَزَالاء عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر - وأورد الشعر المتقدم - وهي لبني عصم من باهلة ومواليها، ومُرَيْفِقُ فهو لبني حصن، والشَّطُّ لموالي عصام، وماسل وحضَنُ - غير حضن عكاظ - من أرض باهلة، والفرعة وادي نخل لبلحارث من باهلة، ثم أيمن من ذلك الرَّيْب فهو لبني مُرَيْح، ولبني عبيدة، ولحيدة وهذه البطون من معاوية بن قشير.

---

(١) ٢٣٥ و٢٣٦.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٣١٠.

وقال - وقد ذكر السود[١] -: ثم من فوق ذلك مما يحف الرَّيب إلى بلاد باهلة الضواحي وهي فسحاء من الأرض ليس فيها قران، ثم القرع وهو يصب في بطن السرادح، مقابل للقهاد وبين شط السرداح وبين القهاد سَهْب يقال له الملاطيط واحده المِلْطَاط، سَهْبٌ يقطع بينه وبين مثله قِرَانة الجبال، وفي فرعه الثَّنيَّة ثَنِيَّةُ سَوْد باهلة، عن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المُغَيْراء، وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهي معدن، وكذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس، وكان به ألوف من المجوس يعملون المعدن، وكان به بيتَا نار يعبدان، والثنية ثنية حصن بن عصام معدن ذهب. انتهى ملخصًا.

السَّوْدُ:

وقد يفهم من كلام بعض المتقدمين التفريق بين السَّوْد وبين السواد الموضعين المعدودين في بلاد باهلة، فالسواد - كما في كتاب «بلاد العرب»[٢] - سواد باهلة جبال سواد، وابنا شمام بالسواد، يدفع عليهما عِرْض السَّوْدِ، وجبل يَذْبُل قريب من السَّوْد، وجبل الينكير أظنه من السواد سواد باهلة - على ما في ذلك الكتاب-

.

وذكر ابن جرير[٣] في حوادث سنة ٢٣٢هـ في حرب بُغَا الكبير بني نُمَيْر، أنه سار مع مرأة فاحتملت بنو ضِنَّة من نُمَيْر فركبت جبالها مَيَاسِرَ جبال السَّوْدِ، وهو جبل خلف اليمامة، أكثر أهله باهلة. انتهى. والقول الذي أورده صاحب كتاب «بلاد العرب» عن أبي الأزهر - وسيأتي - أن السَّوْد قرية لباهلة بِالوَشْم بأطرافه ليس صحيحًا، إذ يفصل بين إقليم الوشم وبين إقليم العِرْض الذي يقع فيه السَّودُ إقليم السِّر، وصحراء المَرُّوت، والذي يظهر لي أن اسم السود يشمل ما يعرف قديمًا بعرض السَّوْد وهو عرض شَمَام - عرض القويعية - الآن - فهو منطقة واسعة تحوي قرى وجبالا منها شَمَام وخزبَة، وهما معدنان، وتقدم الكلام عنهما، والعوسَجَة معدن أيضًا، ومن القرى: جزَالاء ومُرَيْفِق والخَنْفَسُ وذو طلوح، وكلها عليها نخيل، كما في كتاب «بلاد العرب».

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

(٢) ٢٣٥.

(٣) «تاريخ ابن جرير»: ج٩ ص١٤٧ - طبع دار المعارف بمصر.

ومما أورد صاحب كتاب «بلاد العرب» في السَّود قول أبي الأزهر[١]: السَّوْد قرية لباهلة بالوشم بأطرافه، وهي التي يقول فيها الشاعر:

أُحِبُّ ثَنَايَا السَّوْدِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا ... يَكُنَّ لَعَمْرِي مِنْ حُمَيْدَةَ مَرْبَعَا

وأنشد لرجل من بني عُقَيْل يقوله لباهلة:

بَاهِلَ زِيْحِي عن نُمَيْرٍ واخْنَسِي ... إنَّ نُمَيْرًا لك أَنْ تُكَبَّسِي
يطاكَ واطيها بِخُفٍّ مُلْطس ... وتُنْحَسِي وتَنْخَسِي وتُنْخَسِي
وتُفْرَسِي بالسُّوْدِ كل مفرس ... وَقَبْلِ وِرْدِ العَرَكِ المُعْلَنْطِس

سيأتي هذا الرَّجزِ عند ذكر (المثالب) وأنه من قبيل ما يقع بين القبائل من احتكاك قد لا يقف عند حد التهاجي.

وقال ياقوت[٢]: السَّوْدُ - بفتح أوله: جبل لبني نَصْر بن معاوية - وقيل: السَّوْدُ جبل بقرب حَضَنٍ في ديار جُشَم بن بكر، قال الحَفْصِيُّ: سَوْدُ باهلة قرية ومعادن باليمامة، وقال أبو شِرَاعة القيسيُّ: وكان محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن سعيد بن سَلْم الباهلي قال: إنما معاش أبي شِرَاعة من السلطان:

عَيَّرْتَنِي نَائِلَ السُّلْطَانِ أَطْلُبُهُ ... يَا ضَلَّ رَأْيكَ بَيْنَ الخَرْقِ والنَّزَقِ!
لولا امْتِنانٌ مِنَ السُّلْطَانِ تَجْهَلُهُ ... أَصْبَحْتَ بِالسَّوْدِ فِي مُقْعَوعِسٍ خَلَقِ

سُوفَة:

قال ياقوت في «معجم البلدان»: سُوفَةُ - بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء، لعله من السافة وهي الأرض بين الرمل والجلد، والسائفة: الرملة الرقيقة - قال أبو عبيدة: سُوفَةُ موضع بالمَرُّوت وهي صَحَاري واسعة بين قفين أو شرفين غليظين، وحائل في بطن المَرُّوت، قال أبو عبيدة: ويروى سوقة، وكذا قال ابن حبيب - وقال جرير -:

---

(١) ١٣٥، ١٣٧، ٣٨٢، ٣٦٩، ٣٦٨، ٢٣٧، ٢٣٩، على التوالي والمعلن طس: المجتمع المتراد.

(٢) «معجم البلدان»: - رسم السود -.

بَنُو الخَطَفَى والخَيْلُ أَيَّامَ سُوْفَةٍ جَلَوْا عَنْكُمُ الظَّلْمَاءَ فَانْشَقَّ نُورُهَا

بالفاء يروي، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب:

تَهَانَفْتَ واسْتَبْكَاكَ رَسْمُ المَنَازِلِ بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حَائِلِ

صواب الاسم سوفة - بالفاء - وورد مصحفًا بالقاف في كثير من الكتب - وورد مثنى في شعر دريد بن الصمة الذي أورده البكري مصحفًا سوقتين.

فَإِنَّا بَيْنَ غَوْلٍ أَن تَضِلُّوا فَحَائِلِ سُوقَتَيْنِ إلى نَسَاحِ[1]

وهو يقصد سوفة، لأنه أضاف حائلا إليها، وحائل - كما تقدم الكلام عليها - صحراء واسعة تقع سوفة فيها، وسوفة تشاهد عن بعد لها رأسان بارزان، ومن هنا يظن الرائي أنهما أكمتان، وهي في الواقع واحدة، قال الهمداني[2] - بعد كلامه على سواد باهلة: وعن يمين سواد باهلة بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح، ويرى فيه الراكب من مسيرة نصف نهار، في وسطه رميلة يقال لها رملة الأطهار، وفي أعلاه سوفتان ويحفه رمل جراد، وهو منقطع وحده بين المرُّوت وبين جراد إلى آخر ما ذكر - وحائل والمروت تنزله بطون من بني عامر، ومن باهلة ومن تميم، كما تقدم في الكلام على حائل، وسيأتي في خبر الصحابي الباهلي جهم بن كلدة: لما أتانا نعي النبي ﷺ ونحن بسوفة وهي جرعاء من أرض باهلة فقوض الناس بيوتهم.

ولا تزال سوفة معروفة بهذا الاسم، تقع في الشمال الشرقي من بلدة القويعية، وأقرب المناهل منها الحرملية غربها بما يقارب عشرين كيلا، ودلقان شرقها، وهي واقعة في صحراء واسعة تعرف الآن باسم حدباء قذلة، وتقدمت الإشارة إلى أن هذه الصحراء هي ما يعرف قديمًا باسم حائل.

الشُبَيكة:

تصغير الشبكة، والشباك البئار الصغار في بطون الأودية وفيها ماء كثير[3]، فهي في الأصل وصف، ولهذا كثر إطلاق الاسم على مياه عدة.

---

(١) «معجم ما استعجم» رسم (نساح) وتقدم في رسم (السرداح).

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٣) «بلاد العرب»: ١٨٧.

قال الهجريُّ[١]: في ذكر مياه بني جأوة بن معن الباهلي: ولهم ماءان خارجان عن ثهلان بواد يقال له الرشاد، يقال لأحدهما العُوَيْند، وللآخر الشَّبَكة، وهما ملحان والرَّشادُ وادٍ رغيب يصب في التسرير. انتهى. يظهر أن اسم الرشاد، تصحيف (الرشاء) فوادي الرّشاء هو الذي عرف به وادي التَسْرِير الذي حدده المتقدمون، وأطلق اسم التَسْرير على وادٍ آخر صغير من فروع وادي القِرْنة، وفي شرقي ثَهْلان ماء يسمى الشُّبَيْكة، ولكنه لا يقع في وادي الرِّشاء بل في وادي الشَّعْراء، وهو يلتقي بوادي الرِّشاء، أما العُوَيْند فماء مر لا يزال معروفًا بجانب رَملة تضاف إلى الماء، في الجنوب الشرقي من النِّير، تابع لإمارة الدَّوادمي، وليس من المستبعد أن يكون ماء الشُّبَيْكة قد درس، وبقي العويند.

الشَرَف:

قال البكري[٢] - بفتح أوله وثانيه بعده فاء -: ماء لبني كلاب وقيل لباهلة - إلى آخر ما ذكر - ليس الشرف ماء بل منطقة واسعة من بلاد نجد، أكثر المتقدمون الكلام عنها، ومما أورده ياقوت عن الأصمعي: الشرف كبد نجد، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك وفيها اليوم حمى ضرية، وحمى الرَّبذة، وهو الحمى الأيمن، والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التَّسْرير، فما كان مشرقًا فهو الشريف، وما كان مغربًا فهو الشرف. انتهى، وبلاد باهلة كانت تمتد شمالا حتى تتصل بالشرف، وكثير من فروع أودية العرض تنحدر من الشرفة - التي هي جانب الشُّريف الجنوبي.

الشُرَيْف:

بضم الشين وفتح الراء تصغير الشرف[٣]، مأخوذ من ارتفاع -: وللعلماء المتقدمين فيه كلام كثير، ومن أوجزه قول الأصمعي: الشرف كبد نجد والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التَّسْرير، فما كان مشرقًا فهو الشريف، وما كان مُغربًا فهو الشريف. انتهى، والتَّسْرِير المذكور هنا وادٍ ينحدر من جبال النِّير صوب الشمال

---

(١) «أبو علي الهجري»: ٢٧٠ و«معجم ما استعجم»: ٨٧٤.

(٢) «معجم ما اتعجم»: رسم (الشرف).

(٣) «معجم البلدان»: ١٨٧.

حتى يتجاوز جبلة، ويعرف الآن باسم وادي الرِّشاء فما كان شرقه فهو الشريف، ويمتد جنوبًا حتى يدخل فيه عرض شمام، كما في كلام الهمداني[١]: ومن مياه الشريف الخَنْفَس وهو من مياه مأسل جاوة، ذو سقيف والجعور وعصير وطحي - وذكر الزعابة - وغيرها من مواضع في العرض حين قال: ثم سار الشريف الذي في طرف ذي خُشُب فوراءه العبلاء والزعابة ثم مأسل جاوة - إلى آخر ما ذكر - ولعل ستار الشُّريف ما يعرف الآن باسم الشرفة، وهي الأراضي المرتفعة الواقعة شمال تلك المواضع وغربها، ممتدة جنوبًا وشمالا، ومنها تنحدر سيول العرض.

الشَطُّ:

عد الهمداني الشط: في سواد باهلة وقال - بعد ذكر جزَالاء ومُريفق[٢]: والشط لموالي عصام ومأسل وحضن والفرعة، وادي نخل لبلحارث من باهلة، وقال: وابنا شَمَام جبلان طويلان مشرفان على سَخين وسَخينة، قريتين ونخل لباهلة، وعلى عران (عروان) والشَّطُّ، كل ذلك قرى ومزارع ونخيل.

ويفهم من إشراف ابني شمام على تلك المواضع وقوع الشطِّ بقربهما في منطقة عَرْوان وادي عَرْوا الهجرة المعروفة.

ابنا شَمَام:

يرى صاحب «معجم البلدان» أن اسم شَمَام للجبل المعروف مشتق من الشمم وهو العلو، وجبل أشم طويل الرأس، وقد تقدم في الكلام على السواد أن ابني شمام بالسواد، يدفع عليهما عرض السَّوْد، وسيأتي في الكلام على العرض إضافته إلى شمام، وذلك أن جبل شمام من أبرز الجبال الواقعة على شاطئه، فقمتا ذلك الجبل - ويدعيان قديمًا (ابنا شمام) - تشاهدان من أمكنة بعيدة من جميع جهاتها، فاكتسبتا شهرة في الشعر القديم كقول لبيد:

فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا ... عَلَى الأَحْدَاثِ إلا ابْنَيْ شَمَامِ

وقول النابغة الجَعْديِّ:

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٣١٠.

لَقَدْ أَخْزَيْتُهُم خِزْيًا مُبِينًا مُقِيمًا مَا أَقَامَ ابْنَا شَمَامِ

ومع أن جبل شمام لا يتميز بضخامة، ولا بسموق وامتناع عن غيره من كثير من جبال الجزيرة، إلا أن شهرته - لوقوعه في منطقة خصبة مأهولة - حمل الشعراء على التمثيل به كقول امرئ القيس:

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى المُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى البَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ

وقال جرير:

عاينتُ مُشْعَلَةَ الرِّعال كأنَّها طيرٌ تُغاولُ في شمَامَ وكُورا

ومع وقوع جبل شمام في وسط بلاد باهلة، وعده من أشهر جبالهم إلا أن البكري - في «معجم ما استعجم»[1] - نقل قولاً غريبًا ونصه: قال ابن الأعرابي: شمام لبني حَنِيْفة، وقال جرير يعير الفرزدق:

وكُبِّلَ حَاتِمٌ بِشَمَامَ حَوْلا فَحَكَّمَ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهْوَ عَانِي

يعني مالكًا ذا الرقيبة القُشيري - انتهى، و(حاتم) صوابه كما في «النقائض»[2]: (حاجب) وهو حاجب بن زُرارة التيمي الذي أسره يوم شِعْب جَبَلَة مالك ذو الرُّقَيْبة بن سلمة بن قُشَيْر فافتدى منه بألف ناقة، وزعمت قيس في أشعارها أنها أخذت منه ألف عبد وألفي ناقة ومعها أولادها وقد افتخر بذلك أصمُّ باهلة إذ قال:

حَتَّى افْتَدَوْا حَاجِبًا منَّا وَقَدْ جَعَلَتْ سُمْرُ القُيُود برِجْلَيْ حَاجِبٍ أَثَرَا
بِأَلْفِ عَبْدٍ وأَلْفَيْ رَائِمٍ جَعَلُوا أَوْلادَهُنَّ لَنَا مِنْ لُؤْمِهِمْ جَزَرَا[3]

ويظهر أن اسم شمام لم يكن محصوراً في الجبل وحده، بل توسع فيه، حتى شمل ما حوله من الجبال، كما في قول الفرزدق[4]:

ثَقُلَتْ عَلَيَّ عَمَايَتَانِ وَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا يُحَوِّلُ لِي جِبَالَ شَمَامِ

---

(١) رسم (شمام).

(٢) ٦٧٠.

(٣) «النقائض»: ٣٨٠.

(٤) «النقائض»: ٣١٢.

كما عرفت باسم شَمَام قرية لباهلة إلى جنب الجبل[١]، وعرف المعدن المشهور، المتقدم ذكره في المعادن - قال الهمداني[٢]: وشَمَامُ قرية كانت عظيمة الشأن، هي من شَطِّ العِرْض الأيسر إلى المنحدر، وابنا شَمَام جبلان طويلان جداً مشرفان على سخين، وسخينة قريتين ونخل لباهلة وعلى عروان والشط، كل ذلك قرى ومزارع ونخيل. انتهى.

وفي «لسان العرب»: وشمام: اسم جبل، قال جرير[٣]:

عَايَنْتُ مُشْعَلَةَ الرِّعَالِ كَأَنَّهَا - البيت المتقدم -

ويروى بكسر الميم، قال ابن بَرِّيّ: الصحيح أن البيت للأخطل، قال: وشمام جبل بالعالية قال ابن بَرِّي: وقد أعربه جرير حيث يقول:

فَإِنْ أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ ذَاكَ فَانْقُلْ شَمَامًا وَالمِقَرَّ إِلَى وُعَالِ

وعال بالسَّوْد سَوْد باهلة، والمقرُّ بظهر البصرة، قال: ولِشَمَام هذا الجبل رأسان يسمسان ابني شمام، قال لبيد:

فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا - البيت المتقدم -

قال ابن بري: وروى ابن حمزة هذا البيت:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلا ابْنَيْ شَمَامِ

وقال ياقوت[٤]: يروى شَمَام مثل قَطَام، مبني على الكسر، ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو مشتق من الشمم وهو العلو، وجبل أشم طويل الرأس، وهو اسم جبل لباهلة، قال جرير:

عاينت مشعلة - البيت المتقدم.

وله رأسان يسميان ابني شمام، قال لبيد:

---

(١) المصدر: حاشية.

(٢) «صفة الجزيرة»: ٢٩٢.

(٣) «لسان العرب»: رسم (شمم).

(٤) «معجم البلدان».

وَفِتْيَانٍ يَرَوْنَ المَجْدَ غُنْمًا صَبَرْتُ بِحَقِّهِمْ لَيْلَ التَّمَامِ
فَوَدِّعْ بِالسَّلامِ أَبَا جَرِيرٍ وَقُلْ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلامِ
فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الأَحْدَاثِ إلا ابْنَيْ شَمَامِ
وَإِلا الفَرْقَدَيْنِ وَآلَ نَعْشٍ خَوَالِدَ مَا تُحَدَّثُ بِانْهِدَامِ

ولا يزال ابنا شمام معروفين، ولكن العامة حرفت الاسم إلى (أذني شمال) كعادتهم في كثير من الأسماء التي يقربونها إلى أفهامهم بتغييرها مثل (أسنان بلابة) يقولون: (ثنايا بلال) بين الرياض والخرج، وابنا شَمَام رأسان مرتفعان لجبل واحد على مقربة من هجرة عَرْوا، وقرية نُخَيْلان، في أعلى واد يعرف الآن باسم الحنفة - ويظهر أنه العرض قديمًا - من أعلى فروعه وادي عَرْوا (عَرْوان). ويبعد جبل ابني شمام عن بلدة القويعية نحو أربعين كيلاً في الشمال الغربي.

صاحة:

فَسَّر ياقوت صاحة بأنها[1]: اسم جبل أحمر بالرَّكَاء والدُّخُول، ويجوز أن يكون من الصَّوْحِ، بالفتح: جانب الجبل، وقيل: الصَّوْحُ وجه الجبل القائم كأنه حائط صوح، وصوح لغتان فيه، وقال نصر[2]: صاحة هضاب حمرٌ لباهلة بقرب عقيق المدينة، وهو أحد أوديتها الثلاثة، قال بشر بن أبي خازم:

لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ وَهْنًا مُدَامُ
وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الخَدَّيْنِ فَخْمٍ يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِهِ القَسَامُ
تَعَرُّضَ جَابَةِ المِدْرَى خَذُولٍ بِصَاحَةَ فِي أَسِرَّتِهَا السِّلامُ
وَصَاحِبُهَا غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى يَضُوعُ فُؤَادَهَا مِنْهُ بَغَامُ

انتهى كلام ياقوت.

ويظهر أن في كلام نصر سقطًا، فصاحة بقرب عُقَيْق تَمْرة - عقيق عُقَيْل - لا عقيق المدينة، وعقيق تمرة هو المعروف الآن باسم وادي الدواسر، وصاحة تقع شماله غرب الأفلاج، وهي قريبة من هضب الدخول، ومن وادي الركاء.

(١) «معجم البلدان».

(٢) لم أجد في كتاب نصر.

وجبل صاحة لا يزال معروفًا باسمه، يقع بين خطي العرض: ٢٠/ ٢١ و٢٥/ ٢١ وبقرب خط الطول: ٥٠/ ٤٤، واسم صاحة الآن يطلق على جبلين أحمرين متقاربين واقعين على ضفة وادي الرِّكاء الجنوبية، بين جبال أخرى في بلاد بني عُقَيْل، ومعروف أن باهلة قد حالفت هؤلاء، والتجأت إليهم بعد قتل ابن المنتشر، ووقوع الخلاف بينهم وبين بني جَعْدَة، كما أن بلاد باهلة قد تكتد جنوبًا بازدياد قوة القبيلة حتى تبلغ هضاب صاحة - كما يفهم من كلام نصر -.

طاحية:

عد الهمداني[١] هذا من مياه الشُّرَيْف، وذكر معه الخنفس وطُحَيًّا المعروفين، مما يدل على قربه منهما، ونقل ياقوت عن أبي زياد[٢]: ومن مياه بني العجلان طَاحية كثيرة النخل، بأرض القعقاع. انتهى. ولا أستبعد أن تكون طاحية القرية الواقعة بقرب طحي المسماة الآن القُصورية.

طحيٌّ:

قال الهمداني[٣] - بعد عد الخنفس من مياه الشُّرَيْف: ومن مياه الشُّرَيْف سقيف والجعور، وطويلة الخطام وعصير وطُحَي وعَصَنْصَر وطَاحية. وأورد ياقوت[٤] الاسم معرفًا (الطُّحَي) في شعر المُلَيْح الهذلي، وهو موضع آخر، في بلاد هذيل، أما طُحَيٌّ الذي ذكر الهمداني، فلا يزال معروفًا في العِرْض بقرب الخنفس، وعُصَيْل، باللام، وهو قرية بين قريتي الرويضة والقصورية، الأولى تقع شرق قرية طحي، والثانية غربها (طحي بقرب خط الطول: ٤٠/ ٤٤ وخط العرض: ٤٥/ ٢٣) وتبعد عن الرويضة نحو خمسة عشر كيلا.

ذوطلوح:

قال في كتاب «بلاد العرب»[٥]: في ذكر سَوْد باهلة: ومن السَّوْد ذو طُلُوح: ماء عليه نخيل، قال الشاعر:

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) «معجم البلدان»: رسم (طاحية).

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٤) «معجم البلدان».

(٥) ٣٦٩.

مـــــــا أَنَـا وَالـنَّـوْمُ بِـذِي طُـلُـوح

وقال الهمـداني - في الكلام على سود باهلة وقراها[١]: وذو طُلُوح أعلاه حِصْنُ ببني عصامٍ، صاحب النعمـان بن المنذر، والقُوَيْعُ في ثَنِيَّةٍ، وجَزَالاءُ والثُّرَيَّا والجَوْزَاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى. انتهى.

ويلاحظ وجود وادٍ بهذا الاسم أشهـر من هذا شرق الدهناء، فُصّل عنه في قسم (شـمال المملكة) من «المعـجم الجغـرافي». وموضع في بلاد آل ضـبَاب في حِـمَى ضَرِيَّةَ، ذكـره ياقوت، ولعل تـكرار الأسمـاء ناشئ في الأصل عن وصف تتفق فـيه المسميـات، وهو كونها مما ينبت فيـه الطلح، والذي يعنينا هنا الماء الذي عليه نخيل لباهلة، ولا يعـرف الآن بهذا الاسم، ولكن ما دام في السَّوْد، وما دام أعلاه حـصن ابن عصام، وأنه على مـقربة من القُـوَيْع الذي لا يزال معروفًـا فإن موقعه ينبغي أن يكون هو الوادي الذي أعـلاه ثَنِيَّةُ ابن عصام التي تعرف باسم رِيْع العتيبي، كما تـقدم ذكر هذا في رسم (الثنية) وهذا الوادي يعرف الآن باسم وادي القُوَيْعِيَّة.

طويلة الخطام:

عدها الهـمداني مع الخَنْفس وعُـصَيْل وطُحَي من مـياه الشُّـرَيْف - وتقدم كلامـه - مما يدل على قربها منهـا، وإن كانت غير مـعروفة بهـذا الاسم، وكلها بمنطقة رُوَيْضة العِرْض.

عاقل:

قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[٢]: وعاقل البحرين. وعاقل لباهلة أيضًا وفي «النقائض»[٣]: عاقل وادٍ ببلاد قَيْس، وهو اليوم لباهلة بن أعصر. وذكر الهمداني[٤] أن غَول يقال له عـاقل، كما ذكر أن في عاقل قَـبْر الحارث الملك ابن عَمْرو المقصور الكِنْدي.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٢) ٣٣٢.

(٣) ٢٣.

(٤) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٠ و ٣٣٠.

وفي «معجم البلدان»: عاقل - بالقاف واللام بلفظ ضد الجاهل - وهو التحصن في الجبل، يقال: وَعِلٌ عاقل إذا تحصن بوزَرِه عن الصياد، والجبل نفسه عاقل أي مانع، وعاقل: وادٍ لبني أبان بن دارم من دون، بطن الرُّمة وهو يُناوح منعجا من قُدَّامه وعن يمينه - أي يُحاذيه - قال ذلك السكريُّ في شرح قول جرير:

لَعَمْرُكَ لا أَنْسَى لَيَالِيَ مَنْعِجٍ وَلا عَاقِلاً إذْ مَنْزِلُ الحَيِّ عَاقِلُ

وقد أورد ياقوت في «معجم البلدان» أقوالا كثيرة في عاقل، وما أرى تلك الأقوال إلا منطبقة على موضع واحد هو وادٍ يعرف الآن باسم (العاقلي) يقع في غرب منطقة القصيم، شرق بلدة الرَّس، وهو تابع لها. فقد يكون نفوذ باهلة إبان قوتها امتد إليه، أو لكونه واقعًا بطريق الحج البصري، نسبه أحد الباهليين المرافقين للحجاج إلى قبيلته.

العَبْلاء:

الأعبل والعبلاء حجارة بِيْض - والاسم يطلق على مواضع أشهرها في بلاد خَثْعَمَ - أما العبلاء التي في بلاد باهلة فقد عدها الهَمْدانيُّ[1] من مياه الشُّرَيْف التي في عرض باهلة مع طُحَيٍّ والخنفس وعُصَيْر ومأسَل جأوَةَ، وكلها قرية الرُّوَيْضَة، وقد قرنها بالزَّعَابَة قائلا: ثم ستار الشُّريف الذي في طرف ذي خُشُب، فوراءه العبلاء والزعابة، يزرعان ويوردان النَّعَم ثم مأسل جأوَةَ وهو حصنان ونخل وزروع.

عِرَار:

ونقل ياقوت عن كتاب نصر[2]: عِرَار - بالكسر - وقال: مَوْضع في ديار باهلة من أرض اليمامة. وهو نص ما في كتابه (باب عِرَار وعَزَّان وغُرَان) إلى آخر ما ذكره، وأضاف نصر: وهناك ذو طُلُوح، ولم أجد من يعرف هذا الموضع الآن من أهل تلك الجهة، وكونه بقرب ذي طُلُوح يفهم منه موقعه مما تقدم عن ذي طلوح.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) «معجم البلدان».

عران:

في «معجم البلدان» لياقوت: عران: موضع قرب اليمامة عند ذي طُلُوحٍ من ديار باهلة. كذا قال، وأراه الموضع الذي قبله، ولولا ضبط نصر له لقلت بأن أحدهما مُصحَّف عن الآخر، وقد ورد في «صفة جزيرة العرب»[١] في النسخ المخطوطة التي هي أصل المطبوعة: وابنا شمام جبلان مشرفان على سخين وسُخَيْنة وعلى عران والشط، إلى آخر الكلام - ولكن عران هذا تحريف (عروان) وادي (عَرْوا) ويشرف على الموضعين ابنا شمام، ولو صح ما في مخطوطات الكتاب لكان (عران) هذا موضعًا آخر، لبعده عن ذي طلوح.

العِرْض:

كل وادٍ فيه قرى ومياه عِرْض[٢] - على ما نقل ياقوت عن الأزهري - ونقل عن نصر: العِرضان واديان باليمامة، وهما عِرْض شَمَام، وعرْض حَجْرٍ، فالأول يصب في برك، وتلتقي سيولهما بجو، في أسفل الخِضْرِمَة، فإذا التقيا سميا مخَفقًا[٣]، وهو قاع يقطع الرمل، وبه وَسِيعٌ، وتنهيته عُمان. انتهى، وهذا الكلام في كتاب نصر[٤]، ولكن سيول العرضين لا تلتقي في جو الخِضْرمة - أسفل الخرج - فسيل عرض شَمَام تحجزه رمال ومرتفعات من الأرض عن اتصاله بوادي بِرْكٍ، وبِرْكُ يفيض في المجازة روضة شرق حوطة بني تميم، جنوب جو الخِضْرَمة بمسافات واسعة من الأرض، ذات جبال وآكام ورمال، أما عرض حجر فيمر بجو الخضارم - الخضرمة - مشرقًا حتى تحجزه رمال الدهناء في روضة السَّهْبَا، وتدل آثار مجراه في الرمل أنه كان يتجه صوب الخليج ويقع منهل وسيع شمال مجرى الوادي، ومفيضه ليس في الرمل، بل شماله في آكام مرتفعة هي امتداد لمرتفعات منطقة العَرَمَةِ الجبلية، وسيل الوادي الذي يقع وسيع في أعلاه يتجه جنوبًا حتى يجتمع بعِرْض حَجْرٍ المعروف بـ (وادي حنيفة) وقديمًا عرض بني حنيفة.

---

(١) ٢٩٢.

(٢) «معجم البلدان» - رسم عرض -.

(٣) في الأصل: (محققًا) بالحاء المهملة بعدها قافين، وانظر لإيضاح هذا (قسم المنطقة الشرقية) من «المعجم الجغرافي» - رسم (محقق).

(٤) باب عرض وعرض.

أما عِرْضُ شَمَام، فيعرف قديمًا أيضًا بعرض السَّوْد، وبعرض باهلة، وأضيف إلى شمام لوقوع جبل بني شمام المتقدم ذكره على شاطئه، وإلى السود، إذا الجبال الواقعة في منطقته ومنها تنحدر أغلب سيوله تدعى السود، لسمرة ألوانها، وهي سود باهلة، وقد ذكرت فيما تقدم، ويعرف هذا العرض الآن باسم وادي (الخُنَقَة) والعرض يشمله وادي القويعية. ووادي القويعية هو أعظم وادٍ في العرض بعد وادي الخنقة (عرض شمام).

ووادي الخنقة بعد أن تنحسر عنه الجبال والآكام، وتتسع له الأرض البراح يفترق إلى شعبتين الجنوبية منها تفيض في عُشَيْرَان، والشمالية تتجه صوب السِّدْريات والحرْمليَّة.

ووادي القويعية بعد انحسار الجبال والمرتفعات عنه يتجه شرقًا فيفيض في حَدْبَاء قِذْلَةَ، (حايل) و(الهلباء) قديمًا، وإن جاد السيل قد يجتاز الحدباء إلى نفود المَجَاذِم غربي الجِلْه، وقول الأستاذ سعد بن جُنيدل[1]: إن لهذا الوادي فرعين: وادي التَّنِيَّة - اسم ماء في بطن هذا الوادي - ووادي عَرْوَا، يلتقيان شرقًا من قريتي موقان ونُخَيْلان في مجرى محصور بين جانبين من جبال عالية، تختنق مجراه، وتسمى جبال المخناق، وبه سمي وادي الخنقة.

عِرْضُ السَّوْد:

ذكر صاحب «بلاد العرب»[2] أن عرض السَّوْد يدفع على ابني شمام، وأن ابني شمام بالسَّواد، وهي جبال سود. وهذا القول يوضح أن عرض السود هو عرض شمام، وهو ما يعرف الآن باسم وادي الخنقة.

عَرْوَان:

ذكر الهمداني[3] أن ابني شمام مشرفان على عروان ومواضع أخرى، وصفها بأنها قرى وزرع ونخل، وقد ورد الاسم في كتاب الهمداني (عران) بحذف

---

(١) «عالية نجد»: ٤٧٥.

(٢) ١٣٥، ١٣٦.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

الواو، ولكن عروان - الذي يشرف عليه جبل ابني شمام - وادٍ لا يزال معروفًا، وفيه تقع هجرة عَرْوا الآتي ذكرها.

عَرْوا:

بفتح العين وإسكان الراء، بعدها واو مفتوحة ثم ألف -: قال الهجري[١]: هضبة جِذاء مأسل، بها جأوة بطن من باهلة، وليست بِعَرْوا التي قرب وَحْفَةِ القهر، من دار العتيك، هذه أمنع وأشمخ. انتهى.

وفي «صفة جزيرة العرب»[٢]: وابنا شمام جبلان طويلان جدًا مشرفان على سخين وسخينة قريتين ونخل لباهلة، وعلى عروان والشط، كل ذلك قرى ومزارع ونخيل. انتهى.

وعروا[٣] التي كانت من بلاد باهلة على شاطئ عروان الذي هو واديها، وابنا شمام (أذني شمال) مشرفان عليها، ولا شك أن عروا كانت قديمًا معمورة، لخصب واديها ووفرة مياهه، كما يفهم من كلام صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» حيث ذكر القرى والزروع والنخيل، ويظهر أن اندثار عمران عروا قديم، ثم عمرت حديثًا في عشر الأربعين من القرن الرابع عشر عندما استقر أبناء البادية في الهجر، فكانت عَرْوا المكان الذي اختاره جَهْجَاهُ بن بِجَاد بن حُمَيْد، أحد كبار شيوخ عشيرة المُقَطَة من عُتيبة هجرة استقر فيها ومعه طائفة من قومه. وقد يكون الاسم يطلق في الأصل على هضبة حولها ماء شمله ذلك الاسم، كما يفهم من قول الهجري: (بها جثاوة) إذ استقرار القبيلة لا يكون إلا على ماء.

العريض:

وعد الهجريُّ العريض من مياه جَاوَة - أحد بطون باهلة - في غربي ثَهْلان[٤]، ويفهم من كلامه أنه داخل الجبل لأنه قال بعده: ولهم ماءان خارِجَان عن ثَهْلان بوادي الرِّشَاد العويند والشبيكة.

---

(١) «أبو علي الهجري»: ٣٤٠.

(٢) ٢٩٢.

(٣) أثرت كتابة الاسم بالألف (عروا) دفعًا للبس.

(٤) «أبو علي الهجري» - ٢٧٠ - و«معجم ما استعجم» رسم ضرية - ٨٧٤ - و(الرشاد) تقدم القول بأنه يعرف باسم (الرشاء) فلعل ما هنا تصحيف.

عُرَيْقَة:

قال ابن الأعرابي: عُرَيْقة بلاد باهلة بيذبل والقعقاع[١]. انتهى. وقال الهمداني[٢]: ويحُفُّ الرِّيب من عن يساره جبل يقال له جبل عُرَيْقَة.

وقد نقل صاحب «معجم البلدان» عن أبي زياد: ومن مياه بني العجلان عُرَيْقَةُ. وفرق ياقوت بين هذا وبين عُريقة الذي قال عنه: يوم عريقة من أيامهم، وقد ورد في نوادر الهجري عريقة في مواضع، فأورد لحباب بن بكير القشيري[٣]:

وَلَقَدْ أَقَمْنَ فَيِمَا قَضَيْتَ لُبَانَةً ... بِلِوَى عُرَيْقَةَ مَرْبَعًا ومَصِيْفَا

ولعبيد الله القشيري:

أَنِّي دَبَبْتُ لَهُ بِنَعْفِ عُرَيْقَةٍ ... بَعْدَ الدِّيَاتِ بِذِي حُسَامٍ مُقْضِبِ[٤]

ولقشيري لم يسمه:

أَوِ العَمْقُ أَوْ أَكْنَافُهُ مِنْ عُرَيْقَةٍ ... أَوِ الحَزْمُ أَوْ تَرْعَى جَنَاحًا فَصَمْعَرَا[٥]

وقال نَصْرٌ (باب عُرَيْقة وغرِيْفة): - أما بضم العين وفتح الراء وسكون الياء وبالقاف - : موضع في ديار بني نُمَيْر - إلى آخر ما ذكر -.

وقد تكرر ذكر عُرَيْقَةَ في شعر جِرَان العَوْد النُّمَيْرِيُّ فقال:

يُذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بِعُرَيْقَةٍ ... وَهَضْبِ قُسَاسٍ والتَّذَكُّرُ يَشْغَفُ

وقال:

بِأَسْفَلِ شَعْبٍ مِنْ عُرَيْقَةَ قَابِلٍ ... يَكَادُ بِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ يَضِيقُ
عَشِيَّةَ كَرَّ البَاهِلِيَّاتُ وَارْتَمَتْ ... بِرِجْلَيَّ مِقْدَامُ العَشِيِّ زَهُوقُ
وَآخِرُ عَهْدِي مِنْ حُمَيْدَةَ نَظْرَةٌ ... وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ خُفُوقُ
بِبَرِيَّةٍ لا يَشْتَكِي السُّلَّ أَهْلُهَا ... بِهَا العَيْشُ مِثْلُ السَّابِرِيِّ رَقِيقُ

---

(١) «لسان العرب» - عرق -.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

(٣) ١٣٤ (المخطوطة المصرية).

(٤) المخطوطة المصرية (١٣٤) و(١١٨).

(٥) المخطوطة الهندية (٢٠٢).

وهذا الشاعر من بني ضِنَّة النُّميريين جيران الباهليين، ولا شك أن له صلات بصُوَيحِباته في هذا الموطن الذي وصفه بالرقة والنعومة والبعد عن الأمراض.

يفهم مما تقدم أن (عريقة) غير (عريقية) فَعُرَيْقَةُ - على ما ذكر الهمداني - جبل يحفُّ بالرَّيبِ، وهذا وصفه الأستاذ سعد بن جنيدل بقوله[١]: عُرَيْقِيَةُ جبل بني اللون، داكن، يحف بوادي الرين من الجنوب. انتهى. فالاسم إذن غير إلى عريقية - بزيادة الياء الأخيرة - ويظهر أنه الوارد في أشعار القشيريين التي أوردها الهجري، فقد كانوا يجاورون قبيلة باهلة في المنازل من الناحية الشرقية.

أما عريقية الوارد في كلام أبي زياد بأنه ماء، فقد يكون غير الذي قبله، وقد حدثني الشيخ أبو حبيب الشثري - رحمه الله - بأن عُريقية من أودية الرين المعروفة، والشيخ قد أقام في تلك البلاد سنين فعرفها، ومنازل بني العجلان كانت متصلة ببلاد باهلة من الجنوب.

غسّيان:

ورد هذا الاسم في «صفة جزيرة العرب»[٢] معدودًا من قرى باهلة في سوادها، بما هذا نصه: ثم من قرى باهلة: مُرَيفق وعَسْيان وواسط وعُوَيْسِجَة. ولم أر له ذكرًا عند غير الهمداني، وكتابه فيه تصحيف كثير بحيث لا يطمأن إلى كثير من الأسماء التي ينفرد بذكرها وقد يكون من المواضع التي درست، وما أكثرها!

عَصَنْصَرُ:

من مياه العِرْض المجهولة الآن، عده الهمداني[٣] مع الخنفس وطحي وعصير والزعابة من مياه الشُّرَيْف، وتلك المياه بمنطقة الرويضة، وورد الاسم في شعر ابن مقبل[٤]. مقرونًا بذي خُشُب المتقدم ذكره -:

---

(١) «عالية نجد»: ٩٤٩.

(٢) ٢٩٢.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٤) «ديوان تميم بن أبي مقبل»: ١٢٣.

يَا دَارَ كَبْشَةَ تِلْكَ لَمْ تَتَغَيَّرِ بِجُنُوبِ ذِي خُشُبٍ فَحَزْمِ عَصَنْصَرِ

عُصَيْر:

ورد في كتاب الهمداني اسم (عصير) آخره راء[١]: عُصَيْر وطُحَيّ، بعد ذكر الخنفس ومأسل جاوة، ولكن الذي بقرب المياه المذكورة عُصَيْل - آخره لام - وتصحيف اللام في آخر الكلمة راء، يحدث كثيراً لتشابه صورتي الحرفين، وعُصَيْل شعيب ينحدر من هضاب القصورية وما بقرب طُحَيٍّ، ويتجه نحو الجنوب الغربي حتى يفيض في وادي حَلَبَان، وفيه آبار تزرع تدعى البدايع.

العَفَافة:

جاء في كتاب «بلاد العرب»[٢]: قال أبو المُسَلَّم: الغُزَيْزُ لبني سعد، فتأخذ على رملة يقال لها: الوَرِكَةُ، وهي رملة يزعمون أن طرفيها في البحر، فيها قُشَيْر ونُمَيْر وغيرهم، فإذا جزعتها وردت أهوى، وأضَيْمر ماءان لبني حِمَّان، قال أبو المُسَلَّم: وإن شئت إذا خرجت من أهوى وردت العَفَافَة وهي لباهلة، وكثيراً ما يتخطونها إلى عُكَّاش. انتهى.

ويظهر أن العَفَافة تقع غرب المَرُّوت، وغرب الرمل المعروف بنفود تِبْرَاك، بل غرب نُفُود السِّر (رملة جراد قديمًا) وكلام أبو المُسَلَّم في وصف الطريق من حجر (الرياض) إلى مكة، فالعَفَافَةُ على ذلك ينبغي أن تكون بمنطقة الدوادمي على مقربة من عُكَّاش كما حدده صاحب «بلاد العرب»[٣] بعد أن تجوز الهَلْباء (حدباء قذْلَة) إلى العِيْصان، والعِيْصان هو الدوادمي حسب وصف المتقدمين. وسيأتي الكلام على عُكَّاش.

العَقَار:

بفتح العين والقاف مخففة - قال ياقوت[٤]: رملة قريبة من الدهناء عن العمراني، وقال نصر: العَقَار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة[٥]، وقيل: العقار رمل بالقريتين، وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق:

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) ٣٦٣ - ٣٦٥ (٣) ٣٧٠. (٤) «معجم البلدان».

(٥) كتاب نصر: (باب العقار والعقار وعَفَار وغِفار).

أَقُولُ لِصَاحِبَيَّ من التَّعَزِّي وقد نَكَّبْنَ أَكْثِبَةَ العَقَارِ

- أكثبة: جمع كثيب، والعقار: أرض ببلاد بني ضَبَّة.

الأقوال كلها متقاربة في تحديد هذا الموضع، فالقريتان وبعض بلاد ضَبَّة تقع كلها غرب الدَّهنَاء، ويظهر أن العقار هذا هو الرمل الواقع على طريق الحج البصريِّ بعد القريتين في وادي الرُّمَة قرب عُنَيْزَة، وقبل رامة، وهو قديمًا من بلاد ضَبَّة، ويسمى الآن نفود الشُّقَيِّقة.

ولكن هذا بعيد عن بلاد باهلة، فهو بعد عاقل بمرحلة على طريق الحج، وتقدم تعليل نسبة عاقل إلى باهلة، ولا أستبعد أن يكون الأمر بالنسبة للعقار مثل ما هو في عاقل.

عُكَّاش:

بضم العين وفتح الكاف مشددة بعدها ألف فشين : - لما وصف صاحب «بلاد العرب» الطريق من حَجْر إلى مكة، فذكر أهوى - وتقدمت - قال[١]: وإن شئت إذا خرجت من أهوى وردت العُفَافَة وهي لباهلة، وكثيراً ما يتخطونها إلى عُكَّاش. وقال[٢]: فإذا جزت الهلباء وقعت في واد حرج، ثم تجوز ذلك فترد عُكاشًا ماء لبني نُمَيْر، عليه نخل، فإذا جزت عكاشًا وردت العِيصَان. انتهى، وعد الهمدانيُّ عكاشًا من مياه بطن السِّر فقال[٣]: بطن السر ومياهه وهو واد فيه المياه عُكَّاشُ وخُفُّ والنِّطاف، وقال[٤]: وخانع والنشَّاش ماءان مقابلان لجُمْرَان وهو جُبيل مطروح، من دونه السَّمَنَات، وتزيد وعكاش ماءان، وعد البكري عكاشًا من مياه باهلة[٥].

ويظهر أن عكاشًا كان تتنازعه باهلة ونُمير المتجاورتان، وهو كما اتضح كلام الهمداني - من مياه بطن السِّر - وهو يقصد فيما يظهر وادي القِرْنَةِ أعظَمَ أودية

---

(١) ٣٦٥.

(٢) ٣٦٩.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٠.

(٤) منه: ٢٩١.

(٥) «معجم ما استعجم» ١/١١٨.

السِّرَّ، وقد قرن عُكَّاشًا بِخُفٍّ الواقع في بطن هذا الوادي، والذي أصبح الآن قرية، والهلباء صحراء غرب المَرُّوت بقرب نفود السِّر، وهي الحدباء (حدباء قذلة) على ما يفهم من تحديد المتقدمين، أما العِصان فيظهر أنه هو ما يعرف الآن باسم (الدوادمي) المدينة الواقعة غرب السِّر، كما أوضحت ذلك في الكلام على معدن (العصيان) في تعليقي على كتاب «الجوهرتين».

عَمَايَة:

قال ياقوت[1]: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه وياء مثناة من تحت: اسم جبل يجوز أن يكون من العما، وهو الطول، يقال: ما أحسن عما هذا الرجل، أي طوله. وقال الهجريُّ: عَمَاية جبل ضخم، أعظم جبال النجد، أعظم من ثَهْلان، ومن قَطَنَيْن، وعماية برمل السُّرَّة بين سواد باهلة وبيشة.

وقال نصر[2]: عمايتان: جبلان، عماية العليا فيها الحَرِيْشُ وقُشَيْر وبَلْعَجْلانِ، والقُصيا هي لِنُهْمٍ شرقيها كله، ولباهلة جنوبيها، وللعجلان غربيها، وقيل: هي جبال حُمرٌ وسود، سميت به لأن الناس يضلون فيها يسيرون فيها مرحلتين، ونقل ياقوت عن السكري: عماية جبل معروف بالبحرين، قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجاج، فقال:

وَخِفْتُكَ حَتَّى اسْتَنْزَلَتْنِي مَخَافَتِي ... وَقَدْ حَالَ دفونِي مِنْ عماية نِيقُ
يُسِرُّ لَكَ البَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ ... كَمَا كُلُّ ذِيْ دِيْنٍ عَلَيْكَ شَفِيقُ

وعن أبي زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش حق، والعجلان وقشير وعقيل، قال: وإنما سمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره، وهو مستدير، وأقل ما يكون العرض والطول عشرة فراسخ، وهي هضبات مجتمعة متقاودة حمر، ومعنى متقاودة متتابعة، فيها الأوشال وفيها الأوى[3]، وفيها النَّمِرُ، وأكثر شجرها البان، ومعه شجر كثير، وفيه قلال لا تؤتي

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) في كتاب: (باب عيابة وعنابة.. وعماية) حرف العين ونهم بنو عبد الله بن كعب إخوة العجلان بن كعب.

(٣) لعله (الأروى) أي بقر الوحش.

أي لا تقطع، وقال السكريُّ: قتل القَتَّال الكِلابِيُّ عبد الله بن مجيب رجلا وهرب حتى لحق بعماية، فأقام به، قيل: عشر سنين، وأنس به هناك نَمِرُ فكان إذا اصطاد النَّمِرُ شيئًا شاركه القتَّال فيه، وإذا اصطاد القتَّال شيئًا شاركه النمر فيه، إلى أن أصلح أهله حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله فعارضه النَّمر ومنعه من الذهاب حتى هم بأكله، فخاف على نفسه فضربه بسهم فقتله، وقال فيه:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا، والجَزَاءُ بِكَفِّهِ ... عَمَايَةَ عَنَّا أُمَّ كُلِّ طَرِيْدِ
فَلا يَزْدَهِيْهَا القَومُ أَنْ نزلُوا بِهَا ... وَإِنْ أَرْسَلَ السُّلْطَانُ كُلَّ بَرِيْدِ
حَمَتْنِي مِنْهَا كُلُّ عَيْطَاءَ عَيْطَلٍ ... وَكُلُّ صَفًا جَمِّ القِلاتِ كَؤُوْدِ

وقال يذكر النَّمِير فيما ذكر الهجْرِيُّ وياقوت:

وأَرْسَلَ مَرْوَانٌ إِلَيَّ رِسَالَةً ... لآتِيَهُ إِنِّي إِذَنْ لَمُضَلَّلُ
ومَابِي عِصْيَانٌ ولا بُعْدُ مَزْحَلٍ ... ولَكِنَّنِي عَنْ سِجْنِ مَرْوَانَ أَرْحَلُ
وَفِي صَاحَةَ العَنْقَاءِ أَوْ فِي عَمَايَةَ ... أَوِ الأُدَمَى مِنْ رَهْبَةِ المَوْتِ مَؤْئِلُ
وَلِي صَاحِبٌ فِي الغَارِ هَدَّكَ صَاحِبًا ... أَبُو الحَوْزِ إِلا أَنَّهُ لا يُعَلِّلُ
إِذَا مَا التَقَيْنَا كَانَ أُنْسَ حَدِيْثِنَا ... سُكَاتٌ وَطَرْفٌ كَالمَعَابِلِ أَطْحَلُ
كِلانَا عَدُوٌّ لَوْ يَرَى فِي عَدُوِّهِ ... مَهَزًا، وَكُلٌّ فِي العَدَاوَةِ مُجْمِلُ
تَضَمَّنَتِ الأَرْوَى لَنَا بِشَوَائِنَا ... كِلانَا لَهُ مِنْهَا سَدِيْفٌ مُرَعْبَلُ
ومَشْرَبُنَا قَلْتٌ بِأَرْضٍ مَضَلَّةٍ ... شَرِيْعَتُهَا لأَيِّنَا جَاءَ أَوَّلُ
فَأَغْلِبُهُ فِي صَنْعَةِ الزَّادِ إِنَّنِي ... أُمِيطُ الأَذَى عَنْهُ، وَمَا إِنْ يُهَلِّلُ

وساق الهجري نسب القتال: عبادة بن مجيب بن المضرحي بن الهصار بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، وأورد قصة مماثلة لقصة القتال جرت بعده لرجل لبيني قُشَيْري اعتقل بعماية وأورد له شعرًا.

وَعَمَايَةُ: لا تزال معروفة وإن تغير اسمها فأصبحت تدعى الحَصَاة، وهي في جبال تدعى السَّوادة غرب نفود الدحي (رمل الدُّبَيْل قديمًا) وشمال وادي الدواسر (عَقِيق عُقَيْل) وجنوب وادي الرَّكاء وَرَمْل السُّرَّة.

وعَمَاية (الحُصَاةُ) آكام ومرتفعات وحُزُون واسعة، فالجانب الشمالي الشرقي منها يدعى حصاة ابن حُوَيْل، نسبة لأمير سُكانها من قحطان، والجانب الجنوبي الغربي يدعى حصاة قحطان مضافة إلى سكانها، وفي الحُصَاتَيْن هُجَر (مستوطنات للبادية، ومياه) ويخترقها وادٍ سعته تقرب من أربعة أكيال، ويمتد من الشرق إلى الغرب نحو خمسة عشر كيلًا يفيض سيله في وادي السُّرَّة (الرَّكاء) وتقع عَمَاية (الحصاة) بين خطي العرض: ٣٠/ ٢٢ْ و٥٠/ ٢٢ْ وبين خطي الطول ٤٥/ ٤٤ْ و٠٠/ ٤٥ْ - وقد كتب اسمها في المصور الجغرافي (الحوشة) تحريف الحصاة. وهي تابعة لإمارة القويعية، وتبعد الحصاة الشمالية عن بلدة القويعية نحو ١٥٠ كيلا والجنوبية نحو مائتي كيل.

العَوْسَجَة:

عدها الهمدانيُّ من قرى باهلة في سوادها إذ قال[1]: ثم من قرى باهلة مريفق وعسيان وعويسجة والعوسجة والإبطة، وقال أيضًا: وفي فرع الثنية ثنية السَّوْد وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المُغَيْراء وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهي دون معدن.

وفي «لسان العرب» قال أبو عمرو: في بلاد باهلة معدن من معادن الفضة، يقال له: عوسجة[2]. ولم يزد عليه ياقوت في «معجم البلدان» سوى تحلية العوسج قائلا: عَوْسجة بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة، والعوسج: شجر كثير الشوك وهو الذي يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التسرق منه، له ثمر أحمر، انتهى فكأن الاسم في الأصل لما ينبت هذا النوع من النبات، وهو يكثر في منطقة سواد باهلة ويسمى العوشز، بإبدال الجيم زايًا واحدته (عوشزة) بلغة العامة، وفي الكلام على (المعادن) ترجيح أحد أبناء الباحثين بأن العوسجة هذه هي في الوادي المعروف باسم (أبا الرُّحِي) أي ذو الرُّحِي جمع رَحَا المستعملة لتكسير الأحجار لاستخراج المعادن، حيث آثار التعدين تكثر في هذا الوادي الواقع غرب بلدة القُوَيْعيَّة ثمانية وعشرين كيلا.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٢) رسم - عوسج -.

العَوْسَجَة أيضًا:

وهذا اسم ماءٍ من مياه باهلة خارج العرض لبني جأوة أحد بطون القبيلة الكبيرة، كان يقع في غربي ثَهْلان في الجبل نفسه على ما يفهم من قول الهجري[١]، وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي ثهلان، ماء يسمى الرحيضة، وماء يسمى الأجْفُر، وماء يسمى العوسجة، وماء يدعى العَرِيض ثم قال: ولهم ماءان خارجان عن ثهلان. انتهى، ولم يبق من المياه القديمة إلا القليل، وهذا الماء لا يعرف الآن.

عويسجة:

بالتصغير - ذكر الهمداني: عويسجة والعوسجة من قرى باهلة في سوادها[٢]. وتقدم كلامه. ويرى الأستاذ سعد بن جنيدل أن هذه القرية هي المعروفة الآن باسم (العوشزية) غرب القويعية بنحو خمسة وثلاثين كيلا، وهي شمال قرية (أبا الرُّحِيِّ) التي رجح أنها العوسجة[٣].

العُوَيْنِدُ:

قال الهجريُّ[٤] - في الكلام على مياه جأوَة البطن المعروف من باهلة -: ولهم ماءان خارجان عن ثهلان بوادٍ يقال له الرشاد، يقال لأحدهما العُوَيْنِد، وللآخر الشبيكة، وهما مِلْحَان. انتهى.

والعُوَيْنِدُ: اسم لمياه عدة، ولكن أقربها إلى ثهلان ماء مُرٍّ يقع في وسط رمل يدعى نفوذ العويند، في الجنوب الشرقي من النِّير، غرب ثهلان، بقرب أعالي وادي الرِّشاء - الذي وقع فيما نقل عن الهجريِّ (الرشاد) بالدال، ويظهر أن الهمزة صُحِّفَت دالا لتقارب صورتي الحرفين.

---

(١) «أبو علي الهجري» - ٢٧٠ - و«معجم ما استعجم»: رسم (ضربة).

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٣) «عالية نجد» رسم (أبا الرحي) و(العوشزية).

(٤) «أبو علي الهجري» - ٢٧٠ - و«معهجم ما استعجم» - ٨٧٤.

الفُرْع:

بضم الفاء وإسكان الراء في «صفة جزيرة العرب»[١]: الفُرْعُ يصب في السِّرْدَاح، مقابل للقهاد انتهى. والسِّرْدَاح والقِهَاد داخلان في سواد باهلة، ولا يزالان معروفين وكذا الفُرْع، فهو واد يتجه سيله مغربًا حتى يصب في وادي السِّرْدَاح بين جبال متصلة بجبال العِرْض، جنوب بلدة القُويعية بما يقرب من خمسة وخمسين كيلا، وفيه قرية تدعى الفُرْع.

الفرعة:

عد الهمداني - في سواد باهلة -: مأسلا وحَضَنًا من أرض باهلة، والفَرْعَةَ وادي نَخْلٍ لبلحارث من باهلة، ثم أيمن ذلك الريب[٢]. والفَرْعَةُ - في الأصل - أعلى الوادي، فهو وَصْف أطلق على كثير من القرى والأماكن التي تقع في فروع الأودية، وفي منطقة سواد باهلة الآن قريتان إحداهما في وادي الفَرْع المتقدم ذكره، جنوب بلدة القويعية بنحو خمسة وخمسين كيلا، والثانية الفَرْعَةُ وتقع غرب القويعية بنحو خمسة وثلاثين كيلا، والفرع أقرب إلى تحديد الهمداني.

القتادة:

قال الهجري[٣] في ذكر مياه بني جأوة من باهلة: ولبني جأوة شرقي ثَهْلان ثلاثة أمواه المصعد ومُخَمِّر والقتادة، وفي غربيه النَّبَخَاء، وفي طرفه الجَدْر. انتهى. ولا أعرف عن المياه المذكورة أكثر مما أورد الهجري.

قسا:

قال البكري في «معجم ما استعجم»[٤]: قَسَا : - بفتح أوله مقصور على وزن فعل، يكتب بالألف -: جبل ببلاد باهلة، قال ابن أحْمَرَ:

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفِرُ الخُزَامَى ... تَدَاعَى الجِرْبِيَاءُ بِهِ الحَنِينَا

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

(٢) المصدر: ٣١٠.

(٣) «أبو علي الهجري» - ٢٧١ - و«معجم ما استعجم» رسم ضرية - ٨٧٤.

(٤) ١٠٨٥.

قال أبو سعيد الضرير: قَسَا: - مقصور - علم بالدهناء، جبيل صغير لبني ضبة، وأنشد لِمُحْرِز بن المُكَعْبِر الضَّبِّي:

حَتَّى أتَى عَلَمَ الدَّهْنَا بواعسه والله أعْلَمُ بِالصَّمَّانِ مَاجَشَمُوا

إلى آخر ما ذكر مما يتصل بالناحية اللغوية، وأورد ياقوت من الأقوال ما يدل على نحو ما تقدم وأنه موضع بالعالية، وعد الهمداني قَسَا من بلاد تميم، وأورد ياقوت ما يدل على ذلك، وبلاد تميم وضبَّة مختلطة. ومجمل القول أن الاسم يطلق على مواضع أشهرها العلم الذي في الدهنا، والثاني الذي في بلاد باهلة، وهو الذي في العالية، وكلا الموضعين غير معروف الآن.

قساس:

حرف الاسم هذا إلى (دساس) إذ بعض العامة في نجد ينطقون القاف الساكنة أو المكسورة بقرب مخرج الدال مثل (قْساس) ويسكنون الأول أو يكمرونه في مثل (قِمِيْن) ويحسن الرجوع عن هذا الجبل في الكلام على المعادن.

القعاقع:

في كتاب «بلاد العرب»[١] قال الأصمعي: يذبل والقعاقع وابنا شمام لباهلة وقال البكري[٢]: القعاقع: على لفظ جمع (القعاقع): أرض من بلاد باهلة، قال النابغة:

فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لا عِتَابَ عَلَيْهِمُ هُمُ أَلْحَقُوا عَبْسًا بِأَهْلِ القَعَاقِعِ

وقال البَعِيْثُ:

وَأَنَّى اهْتَدَتْ لَيْلَى لِعُوجٍ مُنَاخَةٍ وَمِنْ دُوْنَ لَيْلَى يَذْبُلٌ فَالقَعَاقِعُ

وأورد ياقوت في «المعجم» عن الأزهري: وبالشُّرَيْف من بلاد قَيْس مواضع يقال لها القَعْاقع، وعن أبي زياد الكلبي: القعاقع بلاد كثيرة من بلاد العجلان. ونقل ابن قُتَيْبَة عن أبي عَمْرو بن العلاء[٣]: كان ابن أحْمَرَ في أفصح بقعة من

---

(١) ٢٣٨.

(٢) «معجم ما استعجم»: ١٠٧٢.

(٣) «الشعر والشعراء»: ٣٥٩.

الأرض أهلا: يَذْبُل والقعاقع. هذا مجمل ما ورد في كتب المتقدمين عن هذا الموضع، وليس فيه ما يحدده، ولكن قول أبي زياد أنه من بلاد العجلان، ثم وروده مقرونًا بيذْبُل يدلان على وقوعه في بلاد باهلة خارجًا عن السُّود جَنوبًا على مقربة من بلاد بني العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة، وهؤلاء من حلفاء باهلة ومن خلطائها في المنازل، وبلادهم تقع في جنوب بلاد باهلة حول عَمَاية بحيث يخالطون بني عُقَيْل بن كعب في بعض بلادهم[١]، وتتصل بلاد باهلة جنوبًا بِعَمَاية - كما تقدم ذكر هذا - ويزيد هذا إيضاحًا أن أبا زياد الكلابي، عد ذا الحليفة من مياه بني العجلان يردها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل - عدها من أرض القعاقع[٢].

وفي منطقة الحصاة (عماية قديمًا) يطلق اسم الحلقة على موضعين مأهولين، ولعل لهذا الاسم صلة بذي الحليفة. وتقدم ذكر عماية (الحصاة الآن) في منازل باهلة، ويظهر أن أرض القعاقع واسعة، هي الواقعة فيما بين جبلي يَذْبُل (صبحا) وعماية، بما فيها الجبلان المذكوران وما حولهما، إذ الوصف اللغوي ينطبق على تلك الأرض فالقَعاقِعُ جمع قَعْقاع، ومن معاني القعقاع الطريق الذي يكون السير فيه متعبًا لامتداده، والأرض الملساء المستوية تسميتها العامة قاعًا قعقَاعًا، وأكثر تلك الأرض تتصف بهذا.

القُوَيْع:

بضم القاف تصغير القاع - ذكر الهمداني أن القُويع في ثنية بعد أن قال[٣]: ذو طلوح أعلاه حصن بني عصام، ثم ذكر جَزَالاء وقال: ومما يعد في حوزها - يعني اليمامة - سواد باهلة، وأوله من مشرقه بلد يقال له القُويع، يعرف ببني زياد من باهلة، ثم أعلى منه حصن آل عصام انتهى. والقُوَيْع لا يزال معروفًا يطلق على وادٍ فيه قرية ومزارع ونخيل تمتد بامتداد الوادي، وهو في أعلى وادي القَوَيْعِيَّة البلدة التي هي قاعدة بلاد العِرْض، وبوادي القُوَيْع سُمِّيت، وقرية القويع فوقها

---

(١) انظر الحصيص في «بلاد العرب» و(حرسين): في «معجم ما استعجم».

(٢) «معجم البلدان» - الحلقة -.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩١.

على نحو خمسة عشر كيلا، أما الثنية التي تضاف إليه فتعرف الآن بريع المِشْعَرِ، وقرية جَزَالاء على مقربة منه.

القِهَادُ:

ورد في كلام الهمداني عن الفرع[١]: ثم الفرع وهو يصيب في بطن السرداح مقابل للقهاد، وبين شطِّ السِّرْدَاح وبين القهاد سَهَّبُ.

وفي شعر تميم بن أُبيّ بن مقبل العامري[٢]:

فَجُنُوبِ عَرْوَا فَالْقِهَادِ غَشِيْتُهَا وَهْنًا فَهَيَّجَ لِي الدُّمُوعَ تَذَكُّرِي

واسم القهاد لا يزال يطلق على قويرات تقع شرق قرية الرويضة (رويضة العِرْض) جنوب هجرة عَرْوا.

ويظهر أنها هي المقصودة بكلام الهمداني، ولعل الاسم مأخوذ من عدم صفاء اللون، فالأبيض القَهْد والقَهْبُ وهو الكَدِرُ الذي لونه ليس صافيًا.

مأسل:

- بفتح الميم - جاء في كتاب «صفة جزيرة العرب»[٣] ذكر الخنفس من مياه الشُّرَيْف، وهو من مياه مأسل جأوة، ومن مياه الشريف ذو سقيف والجُعُور، وهي الجعموسة، وطويلة الخطام، وعصير، وطحي، وعصنصر والزعابة - يزرعان ويوردان النعم - ثم مأسل جأوة، وهو حصنان ونخل وزرع، وبشط العِرْض الأيسر ماء تيشر في ناحية البرم، ثم مأسل الجُمح، وفي فرعها صحراء جُراد والرملة، ومن ورائهما هضيبات حمر يقال لهن مُجَيْرات، وعن أيمانهن هضب يقال له: هضب السَّمَنات، وقال أيضًا - قبل ذلك[٤] -: ومأسل جأوة لباهلة، ومأسل الجمع لبني ضِنة من بني نمير.

وقال بعد ذكر جَزَالاء[٥] -: ومُرَيْفق والشط ومأسل وحضن. انتهى.

---

(١) ووقع في المطبوعة (القرع) خطأ.

(٢) ديوانه: ١٢٣.

(٣) ٢٩١.

(٤) ٣١١.

(٥) ٣١٠.

ومأسل الجمع لا يزال معروفًا، وهو واقع في الطرف الغربي الشمالي من سواد باهلة - عرض شَمام - وفيه نزل الإخوان أهل الغطغط سنة ١٣٤٧هـ - بعد وقعة السبلة، وجلائهم من هجرتهم، وأحدثت فيه هجرة للدعاجين من بَرْقا، من عُتَيْبَة بعد ذلك، تبعد عن بلدة الدَّوادمي نحو خمسين كيلا، هذا مأسل الجُمَح، والجُمَح جبل أضيف إليه وكان لبني نُمَيْر كما في «القاموس وشرحه» ومأسل هذا لبني ضِنَّة منهم، (يقع بقرب خط الطول ٤٥/ ٤٤َ وخط العرض ١٢/ ٢٤ْ) ويبعد عن بلدة القويعية غربًا ٨٥ كيلا.

ونُمَير كانت تجاور باهلة، وتزاحمها في المنازل، كما تقدم في الكلام على (الجوف) و(جزَالاء) ولكن الهمداني فرق بين المأسلين مما يدل على أن اسم مأسل يطلق على أكثر من موضع، وفي عرض باهلة، وغير بعيد من عَرْوَا، التي كانت من منازل جأوة - أحد بطون باهلة - شعيب فيه قرية تدعى مُوَيْسلا - تصغير مأسل، يقع شرق عَرْوا وبقربه الخنفس الذي عده الهمداني من مياه مأسل جاوة، فيظهر أن مُوَيْسِلا هذا هو المعدود من بلاد جأوة، وتبعد قرية مويسل عن بلدة القويعية غربًا ٧٥ كيلا.

مُخمَر:

- بفتح الميم الثانية بعد خاء معجمة مضمومة -: تقدم قول الهجري أنه ماء بشرقي ثَهْلان لبني جأوة. واسم مُخَمَّر يطلق على غيره، فهو واد لبني قشير بمنطقة الريب (الرين) ورد في شعرهم[1] وفي شعر غيرهم. وركن من أركان ثهلان - ويظهر أن الماء الذي لبني جأوة في هذا الركن.

المرُوت:

- بفتح الميم وضم الراء مشددة بعدها واو ساكنة فمثناة فوقية - مأخوذة من المَرْت المفازة القليلة النبات، والمُرُوْت جمع مَرْت، وبتشديد الراء صيغة مبالغة لا تزال مستعملة عند بادية نجد بنحو المعنى القديم، والمَرُّوت صحراء واسعة واقعة بين الوشم شمالا، ونفوذي قُنَيْذة (رملة الوركة قديمًا) والسِّرِّ (رملة جراد) ثم تمتد غربًا حتى تشمل الجِلْة جنوب نفوذ السِّرِّ، والأراضي الواقعة غرب جنوب نفوذ السِّرِّ

(١) «أبو علي الهجري» - ٣٦٣ - و«معجم البلدان»: رسم (مخمر).

حيث سُوْفَة والحرملية، أما جانبها الجنوبي فيضيق حيث تتقارب سفوح جبال العرض الشرقية وسفوح جبال العارض الغربية، وتلك الصحراء بهذا التحديد تشمل الهَلْباء وحائل (حَدْباء قَذْلة) وفي المَرُّوت أودية ومياه وآكام وأراض منبسطة وليس جبلا - كما في كلام بعض المتقدمين ولكن ما يعرف باسم الجُلُوه (واحدها جِلْهُ) داخلة في مسماه، وهي أرض خشنة مرتفعة (آكام) وفيها منهل يَبْرَاك، وهو معدود من مياه المَرُّوت قديمًا وكذا سُدَيْرة.

ويفهم من نصوص المتقدمين أن مسمى المَرُّوت يشمل أرضًا واقعة بين خطي الطول ٠٠/ ٤٤ْ و٠٠/ ٤٦ْ، وخطي العرض ٠٠/ ٢٤ْ و٣٠/ ٢٤ْ، فَسُوْفَةُ تقع بقرب خط العرض ١٥/ ٢٤ْ وخط الطول ٥/ ٤٤ْ وهي معدودة من المَرُّوت، وتِبْرَاك يقع بقرب خط العرض ١٥/ ٢٤ْ وخط الطول ٥٥/ ٤٥ْ وهو من مياهه.

وجاء في «لسان العرب»[1]: المَرُّوت بلد لباهلة، وعزاه الفرزدق والبعيث إلى كليب - ثم أورد شواهد من شعرهما - وبنو كليب بن يربوع من تميم، والواقع أن باهلة وبني كليب لا يختصان بالمروت، بل تشاركهما فروع قبائل أخرى من حِمَّان من تميم، ومن بني نُمَيْر وبني قُشَير، فقد ورد الخبر أن الرسول ﷺ أقطع حُصَيْن بن مُشمِت - وهذا حماني تميمي - مياهًا في المروت منها أهوى وأصيهب والسُّديرة والماء الأخير لا يزال معروفًا.

ولوقوع المَرُّوت متوسطًا بين بلاد تميم من الجنوب حيث الوشم، وفروع من بني عامر كبني قُشَيْر من الشرق والجنوب، وكبني نُمَيْر من الغرب، وكذا باهلة من الغرب التي تقدم ذكر امتداد بلادها إلى سُوفَة، من هنا كان الموضع مشتركًا بين تلك القبائل، ولا يتسع المجال لإيراد نصوص المتقدمين في تحديده، أو ذكر ما يتعلق به من الأخبار أو الأشعار القديمة، ويمكن الرجوع إليها في مظانها.

مُرَيْفِق:

قال في «بلاد العرب»[2]: وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السَّوْدِ، وعلى تلك المياه نخيل، منها مُرَيْفِق وجَزَالاء والخنفسُ والعوسجة، وهي معدن بها تجّار ونخيل.

---

(١) مادة (مرت). (٢) ٣٦٨.

وعد الهمداني[١] مريفقًا من قرى باهلة في سوادها وأنه لبني حصن(؟) ولكنه ورد في كتابه في صورتين (مريفق) و(مرتفق)[٢] وأرى أن الأخيرة مصحفة عن الأولى لورود الاسم الأول في مصادر أخرى، وقال ياقوت[٣]: مُرَيْفق اسم قرية في سواد باهلة من أرض اليمامة، عن الحفصى، وقد أنشد:

أَلا يَا حَمَامَ الشِّعْبِ شِعْبِ مُرَيْفِقٍ سَقَتْكَ الغَوَادِي مِنْ حَمَامٍ وَمِنْ شِعْبِ
سَقَتْكَ الغَوَادِي رُبَّ خَوْدٍ غَرِيْرَةٍ أَصَاخَتْ لِخَفْضٍ مِنْ عِنَانِكَ أَوْ نَصْبِ
فَإِنْ يَرْتَحِلْ صَحْبِي بِجُثْمَانِ أَعْظُمِي يُقِمْ قَلْبِي المَحْزُوْنُ فِي مَنْزِلِ الرَّكْبِ

واسم مريفق يطلق على غير هذا الماء، ولا داعي لإيراد كلام المتقدمين عنه، أما هذا الماء الذي فوقه نخل، ذكر مقرونًا بِجَزَالاء وغيرها، فلا يعرف الآن حسب علمي -.

ويرى الأستاذ سعد بن جنيدل[٤] أن مريفقًا هذا هو وادي المُرَيْفِد، وهو في أسفل وادي جَزَالاء غرب القويعية بنحو عشرين كيلا وهو وادٍ فيه آثار زراعية ومساكن قديمة.

المصعد:

كذا ورد الاسم فيما نقل عن الهجري - غير مضبوط[٥] - وأنه ماء لبني جأوة شرقي ثَهْلان - وليس لديَّ زيادة إيضاح، وجبل ثهلان أشهر من أن يعرَّف.

المَغيْرَاءُ:

بضم الميم وفتح الغين المعجمة - تصغير المَغْراءِ كالحَمْرَاء من المَغْر، وهو طين أحمر يصنع به، وقد ورد اسم المغيرا - غير مهموز - في «صفة جزيرة العرب»[٦]

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٢.

(٢) ٢٩٣ و ٣١٠.

(٣) معجم البلدان.

(٤) «عالية نجد»: ١١٨٢.

(٥) «أبو علي الهجري» ٢٧١.

(٦) ٢٩٤ و٢٩٩.

في موضعين فقال: وفي فرع الثنية ثنية السود - سود باهلة - وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيرا، وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهي معدن. وقال[١]: ومعدن العوسجة من أرض غني فُوَيْق المغيرا، ببطن السرداح... ويقابل المُغيرا قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي. انتهى، إذن المُغيرا بقرب معدن العوسجة فأين يقع هذا المعدن؟ جاء في كتاب «بلاد العرب» في الكلام على بلاد بني قُشَيْر[٢]: ولهم الشبيكة من معادن اليمامة بين الحفيرة والعوسجة. وفيه[٣]: وعلى يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السود، وعلى تلك المياه نخيل، منها مريفق وجَزَالاء والخنفس والعوسجة، وهي معدن بها تجار ونخيل. انتهى. وفي «معجم البلدان» عن أبي عمرو: عوسجة في بلاد باهلة معدن الفضة.

وإذن هما معدنان باسم العوسجة في جهة السود أحدهما يدعى الشُبيكة بين الحفيرة والعوسجة والثاني يدعى المتجه إلى مكة بعد مجاوزة الهلباء (حدباء قذلة) يساره، وهذا في السود بقرب جَزَالاء والخنفس وهذا الأخير هو القريب من بطن السِّرْدَاح، وهناك قرية تدعى المغرة يقول عنها الأستاذ سعد بن جنيدل[٤]: إنها واقعة في وادٍ أَفْيَحَ، ينحدر من الغرب إلى الشرق حتى يدفع في السِّرْدَاح، ولها علم بارز قرن أحمر، وهي بناحية السرداح وليست في بطنه بل في أيمنه جنوب بلدة الرويضة (رويضة العرض) على بعد عشرين كيلا منها، ويبدو أن في هذه المنطقة موضعا آخر يدعى مغيرا، يقع شمال شرق العرض، أحدثت فيه هجرة للدعاجين من عتيبة تقع في الجنوب الشرقي من بلدة الدوادمي على نحو ثمانين كيلا، ويظهر أن معدن العوسجة الذي في بلاد قُشَيْر بقرب مغيرا هذه، ولزيادة إيضاح يحسن الرجوع لما أورده الأستاذ ابن جنيدل عن تلك المواضع.

الملاطيط:

بميم فلام فألف فطاءين أولاهما مكسورة بينهما ياء - واحدهما ملطاط، ومن معانيها اللغوية: الطرف الأعلى للجبل، والاسم علم لموضع ذكره

---

(١) ٢٢٩.

(٢) ٢٤٠.

(٣) ٣٦٨.

(٤) «عالية نجد» رسم (مغرة) ورسم (مغرا).

الهمداني[١] فقال: وبين شط السِّرْداح وبين القهاد سَهْبُ يقال له المَلاطيط - واحده الملطاط - سَهْبُ يقطع بينه وبين مثله قرانة الجبال. انتهى.

إذن هذا الموضع سَهْبُ - أي أرض سهلة مستوية، وليس حرف جبل، والقهاد كما تقدم يقع غرب السِّرداح، فينبغي أن تكون الملاطيط الأرض المنبسطة الممتدة بينهما التي تخترقها جبال مقترنة.

النَّبْخاء:

وهذا من المياه التي عدها الهجري لبني جأوة الباهليين غربي جبل ثهلان، وتقدم كلامه - برسم القتادة - ولا يعرف هذا الماء على حد معرفتي.

نضاد:

بفتح النون بعدها ضاد معجمة مفتوحة فألف فدال مهملة - قال الهجري في الكلام على حمى ضرية[٢]: وفي ناحية نَضَّاد دار غني التي فيها النقب، وفيها حقوق بني جأوة بن معن الباهلي وحقوق غني فاختلطوا هناك، وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي ثهلان، ماء يسمى الرحيضة، وماء يسمى الأجْفُر، وماء يسمى العوسجة، وماء يدعى العريض.

ولهم ماءان خارجان عن ثهلان بوادٍ يقال له الرشاد، يقال لأحدهما العويند، وللآخر الشبيكة وهما ملحان. والرشاد وادٍ رغيب يصب في التسرير.

ولبني جأوة بشرقي ثهلان أمواه: المصعد، ومخمر، وقتادة، وفي غربيه النبخاء، وفي طرفه الجد. انتهى.

نضادُ لا يزال معروفًا جبل أسود كبير في طرف النير الشمالي الشرقي شمال قرية القاعية يشاهد من الطريق المتجه من الدوادمي إلى عفيف.

ويفهم من كلام الهجري أن بني جأوة امتدت منازلهم إلى تلك الجهة مع أن من بلادهم عَرْوا كما تقدم ذكر هذا.

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٤.

(٢) «أبو علي الهجري»: ٢٧٠.

النمَيْرة:

قال في «معجم البلدان»: تصغير نمرة، قد تقدم الكلام على هذا الموضع[١] عند ذكر حزم النميرة، وأن فيه قرية كانت لعمرو بن كلاب ولباهلة[٢].

نواظِر:

على لفظ جمع ناظرة - نقل ياقوت في «معجم البلدان» عن الخارزنجي: نواظر آكام معروفة في أرض باهلة. انتهى، واسم نواظر يطلق على مواضع أشهرها أنقية مرتفعة من رمل الدهناء. تحدثت عنها في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي». وتلك بعيدة عن بلاد باهلة.

وَاسِط:

عَدَّه الهمداني من قرى باهلة مع مُرَيْفق وعُوَيْسِجَة، وذي طُلُوح، والقُوَيع وجَزَالاء[٣]، ولكن لا يعرف الآن هناك قرية بهذا الاسم. ورجح الأستاذ سعد بن جنيدل أن قرية واسط هي قرية النسق التي تقع غرب القويعية بنحو خمسة وثلاثين كيلا. وأسفل شعيبها يلتقي بشعيب العوشزية، ثم يدفع في وادي الخنقة، فهذه القرية قريبة من عوسجة (العوشزية) وهي من القرى القديمة - على ما ذكر الأستاذ سعد[٤] - واسم واسط يطلق على عدة مواضع.

الوتِدة:

بفتح الواو وكسر التاء - يطلق هذا الاسم على مواضع لبعضها ذكر في أيام العرب والذي يعنينا الآن موضع ذكره الهمداني[٥] حين قال: عن المغيراء التي تقدم الكلام عليها: ويقابل المغيراء قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي. انتهى.

---

(١) انظر. حزم النميرة.

(٢) انظر النميرة في الكلام على المعادن.

(٣) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٣.

(٤) «عالية نجد» رسم (النسق) و(واسط).

(٥) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٩.

وقد تقرأ هذه الجملة: (وبقابل المغيرا) وإذا صح أن المغيرا هي ما يعرف الآن باسم (المغيرة) فإن بقربها قرنا أحمر يرى من مسافة بعيدة يقع في بطن واديها.

هَبُّوْدُ:

بفتح الهاء وضم الباء الموحدة مشددة بعدها واو ساكنة فدال -: سيأتي الحديث عن هذا الموضع في الكلام على المعادن، وأنه يفهم من النصوص التي حددته أنه يقع في منطقة الدوادمي، واسم هَبُود ليس معروفًا الآن، وعُكاش يضاف إلى الهابيد الذي نقل ياقوت[1] عن الأزهري أنه ماء يقال له هبود فجمعه بما حوله في بيت طفيل الغَنوي:

شَرِبْنَ بِعُكَّاشِ الهَبَابِيْدِ شَرْبَةً .....

وتقدم في رسم الأحْفَا، وذكر لي أحدهم أنه سمع بذكر عكاش في بلاد الرُّوْسَان الواقعة شمال شرق الدوادمي. وهو قريب من هذه البلاد من حيث وصفه في النصوص المتقدمة.

الهَلْبَاءُ:

نقل ياقوت في «معجم البلدان» عن الحفصي الهلباء موضع بين اليمامة ومكة، وإنما سميت الهلباء لكثرة نباتها وأنها تنبت الحلي والصِّلِّيان، وحدد صاحب كتاب «بلاد العرب»[2] موقع الهلباء قائلا: فإذا جزت جُرَاد في مكان من حائل يقال لها الهلباء وحائل، فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم، قال: والهَلْباء أظنها لنُمَيْر وباهلة، وهي فلاة، وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السُّود، وعلى تلك المياه نخيل منها مُريفق وجزالاء والخنفس... إلى آخر ما ذكر.

وعلى هذا فهي غرب نفوذ السِّر (رملة جُرَاد) وهي جزء من حائل التي رجحنا أنه تعرف الآن باسم (حَدْباء قِذلَة) وهي جانب المَرُّوتِ الغربي شمال غرب سُوْقَة.

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) ٣٦٦.

يَذْبُلُ:

في كتاب «بلاد العرب» قال الراجز[١]:

قَدْ طَالَ مَا مَاشَى المَطِيَّ يَذْبُلُ وَهْوَ مُقِيمٌ، وَالمَطَايَا تَنْسِلُ

قال: وهو جبل لباهلة، وتراه من مسيرة يومين وهو قريب من السُّود، ونقل عن الأصمعي أنه من جبال باهلة.

ويروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: كان ابن أحْمَر في أفصح بقعة من الأرض أهلا، يذبل والقَعْاقِع[٢].

وقال عمرو بن أحمر[٣]:

تَتَبَّعُ أَوْضَاحًا بِسُرَّةِ يَذْبُلٍ وَتَرْعَى هَشِيمًا مِنْ حُلَيْمَةَ بَالِيَا

وفي «معجم البلدان» يذبل - بالفتح ثم السكون والباء موحدة مضمومة: - هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يَذْبُلُ جبل لباهلة، مضارع ذَبَل إذا استرخى، وله ذكر في شعرهم، وأورد منها، والمقام لا يتسع للإكثار من الشواهد.

وتكاد جميع أوصاف المتقدمين لجبل يَذْبُل تنطبق على جبل يعرف الآن باسم (صَبْحَا) ذو ريعان وقمم عالية، وفيه مياه، ويحف به من الغرب وادي السُّرَّة، ومن الشرق وادي السِّرْدَاح الذي يلتقي بوادي السُّرَّة.

ويقع جبل يَذْبُل جنوب العرض، ويبعد عن بلدة القويعية بما يقرب من مائة وخمسين كيلا، ويقع بقرب خط العرض ١٥/ ٢٣ْ، وخط الطول ٤٠/ ٤٤ْ.

الينكير:

في كتاب «بلاد العرب»[٤] جبل الينكير أظنه أيضًا من السَّواد سواد باهلة، ولكن الهمداني[٥] عده من ديار بني لبينى من قُشَيْر، وقال: الينكير قُنَّة خضراء(؟)

---

(١) ٢٣٧.

(٢) «الشعر والشعراء»: ٣٥٩.

(٣) «شعر عمرو بن أحمر الباهلي»: ١٠ و١٧٣.

(٤) ٢٣٧. (٥) «صفة الجزيرة» ٢٩٧.

لا طريق فيها وفيها مياه أوْشال وماءٌ عِدٌّ، يقال له حُنْجُران، وعن يمين الينكير مياه متقاودة للينكير ثم ذكر تلك المياه.

وجبل الينكير لا يزال معروفًا ولكنهم حرفوا اسمه إلى (الأنكير) وهو يقع شرق جبل صَبَحا (يذبل) ويقع في الجنوب الغربي من بلدة القُوَيْعيَّة بما يقرب من مائة كيل.

خصب هذه البلاد

ولعل من أقوى الأسباب التي ربطت القبيلة ببلادها أنها امتهنت حياة التحضر منذ عهد قديم، فاشتغلت بالزراعة كما استفادت من صناعة المعادن الكثيرة في أرضها، وهذه البلاد تمتاز بخصب التربة وكثرة المياه، ولهذا ازدهرت الفلاحة فيها وكثرت البساتين والزروع، حتى أصبحت مطمعًا لغير أهلها، كما ذكر أحد الشعراء يخاطب بني عُصْمٍ من فروع تلك القبيلة، وذكر قريتين من قراها، هما جزالاء والثُّرَيَّا، قال(١):

أَلا يَا بَنِي عُصْمٍ جِزالاءُ جَنَّةٌ ... مَرَاطِيبُ تَبْغِي كُلَّ عَامٍ لَكُمْ حَرْبَا
فَلَوْلا صَوَادٍ مِنْ جَزَلاءَ دُلَّحٌ ... وَهُدْلُ الثُّرَيَّا مَا وَجَدْنَا لَكُمْ ذَنْبَا
إِذَا أَرْطَبَتْ مِنْهَا المَعَاجِيلُ هَيَّجَت ... حُرُوبَ رِجَالٍ لَمْ يَرُوعُوا لَكُمْ سِرْبَا
أَقِيمُوا حُدُودَ المَشْرَفِيَّةِ دُونَهَا ... وَإِلا فَخَلُّوهَا لأَعْدَائِكُمْ غَصْبَا

أي إنكم تحسدون على ما في بلادكم من نخل حينما ترطب معاجيلها، تُهيِّج في نفوس أعدائكم الحرب، فذودوا عنها بحدود المشرفية، وإلا فإنهم سيأخذونها منكم غصبا.

ولا شك أن بلادًا بهذه الصفة.. غزارة مياه، وخصوبة أرض، استوطنتها منذ عهد بعيد فروع من قبيلة تخلت عن مميزات البداوة، قد وجدت فيها مجالا واسعًا لاحتراف الزراعة، ولا أدل على ذلك من أن تحدثوا عنها من المتقدمين

---

(١) «النوادر والتعليقات» للهجري المخطوطة المصرية ص١٠٤ و«صفة جزيرة العرب» ٣١٠ - مع اختلاف في بعض الكلمات.

كالأصفهاني صاحب «بلاد العرب» والهمداني صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» وغيرهما حينما يعددون قرى العرض يصفونها بأنها ذات نخيل.

ومعروف أن غرس النخل والقيام عليه يستلزم خبرة، كما يتطلب عناية تنشأ عن طول ممارسة، وغير ذلك من الأمور التي لا يقوى عليها إلا من كان ذا خبرة طويلة، وصبر وجلد على الاشتغال بالزراعة.

هذا جُلّ ما اطلعت عليه مما ذكره المتقدمون عن بلاد باهلة، ومن المعروف أن هذه القبيلة كان مقر تجمعها هو العرض، المعروف الآن باسم عرض القويعية، وقديمًا باسم سواد باهلة وعرض شمام.

وإذا تعمق الباحث في أحوال القبائل قبل ظهور الإسلام وجدها لا تستقر، بل هي دائمًا عرضة للتنقل وللحِلّ والترحال، ولا يقتصر هذا على البادية منها، بل قد يشمل الحاضرة، بحيث يحدث لهم من التمزق والتفرق ما يضعف كيانهم إضعافًا يسبب زوال السمات التي عرفوا بها قديمًا، ومن ذلك اسم القبيلة، فقد يشطرهم الضعف إلى الاندماج في قبيلة قوية بواسطة الحلف أو الجوار، ومن ثم يفقدون اسمهم.

من هنا فليس من المستغرب أن تصبح تلك البلاد التي كان من المعروف قديمًا أنها من بلاد باهلة، تحلها أسر متحضرة من ألفاف القبائل المتباعدة في النسب.

لقد اعترى باهلة ما يعتري أية قبيلة من أطوار الحياة: النشوء، فالقوة، فالضعف، فالاندماج في قبائل أخرى، وقد تبقى فروع محافظة على اسم القبيلة، كما حدث لباهلة، وهذا من الأمور الغريبة حقًا، إذ لا يكاد الباحث في تاريخ قبائل قلب الجزيرة يجد من بين سكانها من لا يزال محافظًا على الاسم القديم سوى قبائل معدودة من بينها باهلة وتميم.

إن سكنى القبائل في قلب الجزيرة مُعرَّض دائمًا للتغير، فبصرف النظر عما يعتري القبيلة من ضعف في آخر أطوارها، بسبب اندماجها في قبيلة أخرى، فإن وسط الجزيرة ممر لموجات هجرات القبائل المتتابعة التي تأتي من الجنوب، متجهة إلى الشمال، فتتخذ من بلاد نجد في قلب الجزيرة مقرًا لها في أول الأمر، بحيث تزاحم سكانها من القبائل، وكثيرًا ما تتغلب عليهم، لأنها في حالة من القوة تمتاز

على حالة القبائل التي سبقتها في الاستيطان والتحضر في هذه البلاد، يضاف إلى هذا خلو وسط الجزيرة من الأمكنة التي تتصف بالمناعة كالجبال كما هو الحال في سروات الحجاز، التي لا يزال أهلها ثابتين فيها.

من هنا فإن مقاومة القبائل المستوطنة في هذه البلاد عندما تغزوهم قبيلة مهاجرة تكون ضعيفة، وهذا يوضح جانبًا من جوانب عدم بقاء كثير ممن كان معروفًا من القبائل القديمة في منازلها، في قلب الجزيرة.

أما بالنسبة لقبيلة باهلة، فيضاف إلى هذا أنها قد اعتراها الضعف قبل أن يحدث الخلاف بينها وبين جيرانها من بني كعب بن ربيعة بن عامر، فالتجأت كما تقدمت الإشارة إلى محالفة تلك القبائل العامرية، قال النهشلي[1]: وكانت غني وباهلة توالي عامر بن صعصعة في الجاهلية بالحاجة إليهم في الاعتصار والانتصار، وكانت بنو عامر تحمل عنهم النوائب والديات، وكذلك يشترطون عليهم في حلف الذُّل والقهر. انتهى.

إذن فكيان هذه القبيلة قد ضعف منذ العهد الجاهلي، فتفرقت وتمزق شملها، ولم تستطع المحافظة على بلادها القديمة.

ولكن ليس معنى هذا انمياع أفنائها وفروعها كلها في غيرها من القبائل، بل بقيت فروع محافظة على اسم القبيلة، وإن لم تكن في مواطنها الأصلية في سواد باهلة وما حولها. ينقل صاحب كتاب «عسير في مذكرات سليمان الكمالي»[2] عن كتاب «النجوم اللوامع» للمقدادي وهذا من رجال القرن السابع الهجري على ما ذكر أن الأمير حسان بن سليمان قد ربط قبائل يام وعبيدة بحلف ضد قبائل اليمن التي تدعو للفاطميين، كما شكل حلفًا في بيشة يضم قبائلها من بني قيس وباهلة وتيم وسلول ومعاوية ومخزوم وواهب ونهد وخثعم وبقية قبائل النخع للوقوف في وجه الغزو. انتهى. وهذا يدل على أنه لا زال هناك بقية من باهلة التي كان أحد فروعها في بيشة في العهد النبوي، وقبله كان منها سدنة (ذي الخلصة) في تبالة.

---

(١) «الممتع في صنعة الشعر» ١٥٤ ط بيروت.

(٢) ٢٩.

ويتناقل العامة في نجد أنباء عن حرب وقعت بين باهلة وبعض جيرانها في بلدة المِذْنب من منطقة القصيم، ولا شك أن بعض فروع باهلة قد استقرت في بلدة المذنب، وبعد هزيمتها في حرب وقعت هناك انتشرت في بعض القرى القريبة منه، مثل نبعة والمُرَبَّع، بحيث لا يزال لها بقية في هاتين القريتين.

وقد نقل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (١٢٧٠-١٣٤٣هـ) ما نصه[١] - عن سكنى باهلة في المذنب من القصيم: «وحصن البواهل هو القصر المعروف شمال الجامع وهو خارج عنه، بينهم سوق عرضه ستة عشر ذراعًا، والقصر له باب واحد، وغزاهم بعد ذلك السُّدَيْري، وحاصرهم، فلما طال عليهم الحصار استعانوا عليه بقبيلة من بلدة عُنَيْزة تدعى الفُضُول، وأعطوهم نصف القصر ونصف عقارهم من نخل وأرض وآبار، فلما شدد عليهم السُّدَيْري الحصار قدم عليهم عبد الله بن إبراهيم الخُرَيْدِلي، وذلك في القرن العاشر، وقدوم عبد الله الخريدلي من الفرعة القرية المشهورة في الوشم بقرب أشيقر، فاشترى نصف المِذْنَب من البواهل، وكذلك اشترى أخوه معجل وأبناء عمهم آل إبراهيم المعروفين بآل شامخ الآن - اشتروا ماله(؟) ثم تتابعت هجرة النواصر وهم من ذرية رحمة، ثم ازدادت هجرة النواصر إلى المذنب فاشتروا نصيب الفضول منه، وتولى الإمارة فيه عبد الله الخريدلي، ثم بعده ابنه إبراهيم». انتهى.

ويروي العامة أن من آثار تلك الحرب طريقًا يعرف بدرب البواهل في النفود الواقع شرق المذنب فيما بينه وبين الزُّلْفي.

ولعل ما ذكره بعض المؤرخين عن موسى بن حَنْتَم الباهلي له صلة بتلك الحرب، فهل كان الفضول الوارد ذكرهم في كلام ابن عيسى هم الفضول المنتمين إلى بني لام، وكان هؤلاء أعداء لأمير باهلة موسى بن حنتم، أم هم فضول آخرون؟!!

---

(١) «علماء نجد خلال ستة قرون» ٦١٩.

وبعد أن يورد أحد أفراد هذه الأسرة ما نقل عن ابن عيسى يضيف: نزح البواهل نحو الغرب حيث توفي أحدهم في النفود (الشقيقة) غرب المِذْنب، ويعرف الآن بخل الباهلي القبلي. قال أحد شعراء البواهل بعد مغادرتهم بلدة المِذْنب:

يَا دِيرتي بين الوَدَيّ وخَرْطَمْ يلذّ على بالِي مُرَاعَى قِصُوْرَهْ

ونزلوا الأثلة وعمروها وكانت الأثلة آبارًا قديمة وفي جنوبها مكان قديم يدعى (المنزلة). وكان نزولهم الأثلة بعد نزوحهم من المذنب في القرن الحادي عشر (عام ١٠٢٥هـ) كان أميرًا من حمولة الوقيان (الرُّشيْد) حسن الرُّشيْد الوُقَيَّان الباهلي، وبعده فهد الوقيان الرشيد الباهلي.

ولا تزال أسر كثيرة من باهلة منتشرة في القرى القريبة من بلادها القديمة، كالدوادمي والشعراء وفي القويعية وفي قرى العِرْض، وفي الوشم، كما في بلدة نَفْءِ (نَفْيِ)، وكانت في القديم من بلاد بني غَنِي إخوة باهلة، الذين يظهر أن اسم باهلة غمرهم، وفي بلدة الأثلة المجاورة لبلدة نَفْءِ (نَفْيِ) وفي أُضاخ وفي قرى السِّر، وكل تلك القرى ليست بعيدة عن مواطن باهلة القديمة.

يضاف إلى هذا انتشار أسر أخرى في الوشم وفي سدير.

أما انتشار هذه القبيلة في الأقطار العربية التي فتحها المسلمون في أول العهد الإسلامي فمن الأمور التي لا يستطيع الباحث أن يتمكن من تحديد جميع البلدان التي استوطنتها فروع تلك القبيلة، فقد بلغت أقصى المغرب في بلاد الأندلس، قال الإمام ابن حزم في «جمهرة النسب»[1]: وكان منهم بِجَيَّان: بنو عبد الخالق ابن محمد بن أحمد (القاضي) ابن الوليد (قاضي) بن عبد الخالق (قاضي) بن عبدالجبار بن قيس بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قتيبة بن مسلم.

ويجد الباحث في المؤلفات الأندلسية ذكرًا كثيرًا لعلماء من هذه القبيلة، ومنهم عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي، وهو من مشاهير العلماء الذين أخذ

---

(١) ٢٤٦.

عنهم بعض علماء الأندلس كما في كتاب «المرقبة العليا»[١] للنباهي، وكما في «نفح الطيب»[٢].

ومن العلماء المشهورين محمد بن يحيى الباهلي، المعروف بابن المسفر ذكره المقري في «نفح الطيب» في مواضع.

معادن بلاد باهلة

وكما امتازتْ بلاد باهلة بالخصب حتى حسدها أعداؤها من القبائل، امتازت أيضًا بكثرة المعادن. ولعل وجود التعدين في بلادها دعا إلى اشتغال بعض أفراد منها بصناعته، ومعروف أن العرب قديمًا كانوا ينظرون إلى مختلف الصناعات نظرة احتقار، وهي نظرة لا تقوم على أساس من الحكمة وحسن التقدير.

وها هي أشهر المعادن المعروفة في بلاد تلك القبيلة.

١- معدن ثَنِيَة ابن عِصَام:

ذكر الهمدانيُّ في كتابيه «الجوهرتين» و«صفة جزيرة العرب»[٣] من معادن الذهب في نجد: معدن ثَنِيَّة ابن عصام الباهلي، حاجب الملك النُّعمان بن المنذر[٤]، الذي قال فيه النابغة بيته المشهور:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا وعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقْدَامَا

وفيه المثل العربي القديم: كن عصاميًا، ولا تكن عِظَاميًا. وحدد الهمدانيُّ في «صفة جزيرة العرب» موقع المعدن بقوله - في ذكر بلاد باهلة -: ومعدن الثَّنِيَة

---

(١) ١٢٧، ١٤١، ١٥٤.

(٢) ٧/ ٣٨٠ و ١٠/ ٢٧٥.

(٣) ٢٩٤/ ٢٩٩/ ٣١٠.

(٤) على أن البنبيسي في كتابه في الأنساب - رسم الذبياني - نقل عن ابن الأثير: ذبيان بن سعد بن عذرة، من ولد عصام بن سهر بن الحارث بن ذبيان من فرسان العرب وفصحائهم، وفيه قيل:

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما

ثَنِيَة حِصْن ابن عصام الباهلي معدن ذهب وقال: ذو طلوح: أعلاه حصن بني عصام صاحب النعمان بن المُنْذر، وقال عن سواد باهلة: أوله من مشرقه بلد يقال له القُوَيْع، ثم أعلى منها حصن آل عصام، وهم من ولد عصام خادم النعمان - إلى آخر ما ذكره - وكان هذا المعدن مستغلا حتى آخر القرن الثالث الهجري، كما يُفهَم مما ورد في كتاب «المناسك» في ذكر المنابر في نجد، قال: ومنبر بالحصن حصن بني عصام، وهو لباهلة. انتهى. يعني أنه كان في ذلك العهد مقر اجتماع تُصَلَّى فيه الجمعة. ولم يذكر في بلاد باهلة منبرًا غيره.

وهذا المعدن يقع بمنطقة القُوَيْعِيَّة، وتلك الجهات تكثر فيها المعادن التي لا تزال آثارها باقية، وهي في القديم من بلاد باهلة، وسيأتي ذكر معادن أخرى فيها لا يزال بعضها معروفًا باسمه القديم.

وقال الأستاذ سعد بن جُنيدل[1]: ويبدو لي أن ثنية ابن عصام هي الثنية الواقعة في أعلى وادي مُحَيْرقة، وتدعى في هذا العهد ربع العُتَيْبي، والبعض يقولون لها: ربع الفُقَيْسَة، وأن وادي مُحَيْرِقَة هو وادي ذي طُلُوح، لأن تحديد ذي طُلُوح وثنية ابن عصام ينطبق عليهما، وتقع غرب بلدة القويعية على بعد ٣٠ كيلا.

وقال أيضًا: ربع العُتَيْبي ثَنِيَّةٌ بين جبال سُود، وهي امتداد لأعلى وادي مُحَيْرقة، يمتد غربًا ويفيض في أعلى وادي السَّرْداح، تحف به جبال سود غير عالية، ويطل عليه حين ينتحي غربًا صوب السرداح جبل العتيبي عاليًا، فيه مياه وآثار تعدين قديم، كما يقابله من الجنوب جبل أسود يدعى (أم الفُهُود) فيه آثار تعدين قديم، وعلى طول امتداد هذا الربع (الثنية) ترى آثار التعدين وحُفَر المناجم العميقة، وحولها كتابات بالخط الكوفي أدعية وأسماء وصلوات على النبي محمد ﷺ، ويبعد عن القويعية غربًا بنحو ٣٠ كيلا. وكرر القول بأن ثنية ابن عصام هي ربع العُتَيْبي في رسم (العتيبي) وقال عن ربع المشْعر: وقد غلط من قال: إن ربع المشعر هو ثنية ابن عصام، ومن زار هذه الثنايا وشاهد معالمها يتبين له بدون شك أن ثنية ابن عصام هي ربع العتيبي.

---

(١) «عالية نجد» ٦٤٢.

٢- مَعْدِنُ الحُفَيْر:

ذكر الهمداني من معادن اليمامة في الديار التي توطنتها بنو عُقَيْل بن كعب في عهده: معدن الحُفَيْر بناحية عماية، وهو معدن ذهب غزير[١]. وأضاف الحُفَيْر إلى الضبيب (حفير الضبيب) في موضع آخر[١]. وبلاد عُقَيل هؤلاء تقع في جنوب نجد، في أسفل الأودية المنحدرة من سراة الحجاز، الواقعة شرق الطائف، بل شرق بلاد بِيْشَة وجهاتها، في نواحي ما يعرف الآن باسم وادي الدَّواسر، الذي يعرف في القديم بعَقِيْق بني عُقَيْل، وعَقِيْق تَمْرَة. وهي بالنسبة لبلاد باهلة تقع جنوبًا بحيث إن بلاد باهلة تبلغ عَمَاية (الحصاة) بقرب بلاد عُقَيْل الذين حالفتهم باهلة منذ العهد الجاهلي بعد قتل ابن المنتشر الباهلي.

على أن صاحب كتاب «بلاد العرب» عَدّ الحفير من معادن اليمامة، وذكر أنه في بلاد باهلة - جاء هذا في مخطوطة لدى الأستاذ زهير الشاويش، فهل الاسم يطلق على أكثر من موضع؟

وينبغي إدراك التقارب في الاسم بين هذا المعدن وبين معدن الحفيرة الآتي ذكره، فقد يكونان واحدًا إذ معدن الحفير هذا - على ما ذكره الهمداني - يقع بناحية عماية، وعلى ما ذكر صاحب كتاب «بلاد العرب» في بلاد باهلة، وهذه البلاد شمال عماية غير بعيدة عنها، وعماية هذه تعرف الآن باسم الحَصَاة، وضعت في المصور الجغرافي باسم (الحوشة) وهما حصاتان: حصاة قَحْطَان، وحصاة (ابن حُوَيْل) وهو من شيوخ قحطان أيضًا، وفي جبل حصاة ابن حُوَيْل توجد آثار معدن، لا يستبعد أن يكون هو معدن الحفير قديمًا، أما الضُّبَيْب الذي أضاف الهمداني إليه الحُفَيْر فقد ذكر أنه من معادن اليمامة التي توطنتها عُقَيْل بن كعب - في عهده[٢] - وذكر في موضع آخر أنه ماء ملح في بطن مُنِيم، ويظهر أن اسم مُنِيم يطلق على مواضع منها الموضع الذي فيه المياه الأملاح[٢]، وهذا على ما يفهم من تحديد الهمداني يقع شرق عرض شَمَام وغرب رمال الدّشحي، ومنها موضع أورد ذكره في بيت للقطامي[٢]، وهذا في بلاد الشام أو ما حولها،

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ٢٩٩، ٢٩١.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: ٢٩٩، ٢٩٣، ٣٩٦.

والموضعان بعيدان عن عماية، فهل المعدن يسمى بالحفير وبالضبيب؟ إن التباعد بين عماية وبين بطن العُبْرى على ما حدد الهمداني موقعي المعدنين - ينفي هذا.

وموقع معدن الحفير على ما ظهر لي من كونه بقرب عماية بقرب خط العرض: ٤٥/ ٢٢ْ وخط الطول ٥٥/ ٤٤ْ تقريبًا.

٣- معدن الحفيرة:

يوجد معدن يسمى الحفيرة، وهو معدن قديم، ولكنه يبعد عن عماية بمسافة طويلة، حيث يقع على خط العرض: ٣٥/ ٢٢ْ وخط الطول: ٢٠/ ٤٢ْ - أي أنه يقع غربًا عن عَمَاية بمسافة بعيدة، ثم إن الحَفِيْر والحَفِيْرة والحُفَيْرة من الأسماء المشتركة التي هي إلى الأوصاف أقرب منها إلى الأعلام، وتوجد مواضع كثيرة تسمى بهذه الأسماء، مثل (الحُفَيْرة) بالتصغير، وهي هجرة للدُعاجِين من عُتَيْبة، وحُفيرة ابن درْعَان من النَفْعَة من عُتَيْبة أيضًا، وهذان الموضعان بعيدان عن عماية.

وبقرب عماية موضع يسمى الحُفَيْرة - بلفظ التصغير - قال الأستاذ سعد بن جنيدل[1]: الحُفَيْرة أُسِّست فيها هجرة لآل حُوَيْل، من آل رَوْق من قحطان، في ناحية الحصاة الشرقية حصاة ابن حُوَيْل، وقد ذكر الهمداني أن بها معدن ذهب غزيرا، وذكر معدن تِيَاس القريب منها، ويلاحظ أن الهمداني ذكر الحفير بدون هاء، وقد يكون ذلك من قبيل التحريف.

وذكر الأستاذ سعد أيضًا: الحفيرة - بصيغة التصغير - قرية في حُمْرَةِ العرض تقع جنوبًا من بلدة الرويضة، وفيها آثار مساكن قديمة. وفيما بينهما وبين قرية المغرة (المغيراء قديمًا) آثار تعدين قديم. وأضاف: الحفيرة -بصيغة التصغير-: ماء يقع شمالا غربيًا من ماء الأرَوَسَةِ جنوبًا من جبل كَرِش، غرب عرض شَمَامِ، ويحف به من الغرب بُرَقُ فيها آثار تعدين قديم، وقديمًا كانت في بلاد بني أبي بكر بن كلاب، لكعب بن عبد الله منهم. ثم أورد نقولا عن المتقدمين تتعلق بحفيرة الأغر، وقال: تبعد عن عفيف جنوبًا بـ (١٧٥) كيلا.

---

(١) «عالية نجد» ٣٩٥.

٤- معدن السَّوْد:

نقل ياقوت عن ابن أبي حفصة اليمامي[١]: سَوْدُ باهلة قرية ومعادن باليمامة. وذكر ياقوت أنه يسمى سَوْد شَمَام.

والواقع أن سود باهلة - ويسمى سواد باهلة أيضًا[٢] - بلاد واسعة، تشمل كثيراً مما يطلق عليه الآن اسم العرض (عرض القويعية).

وشَمَام - ويسمى ابنا شمام - جبل يقع في تلك الجهة - شمال هجرة عَرْوَا، ويشاهد منها رأي العين، وهو جبل له رأسان؛ ولهذا حرفته العامة من ابني شمام إلى (أذني شمال) مثنى أذن.

والسَّوْد هذا فيه معادن كثيرة منها معدن شَمَام وغيره، مما سيأتي ذكره، بل إن كلمة السَّوْد تعني أرضًا مستوية كثيرة الحجارة التي يغلب على لونها السواد، وتبدو خشنة قَلَّ ما تكون إلا عند جبل فيه معدن - كما ذكر الصاغاني في كتاب «التكملة»[٣] وغيره من علماء اللغة في تعريفه: السَّوْدُ - بالفتح - مستوٍ في الأرض كثير الحجارة، خَشِنُها، والغالب عليه لون السواد، وقل ما يكون إلا عند جبل فيه معدن، والجمع: الأسواد، والقطعة منها سودة. ومن أوفى من كتب عن تحديد سود باهلة من المتقدمين صاحبا كتابي «بلاد العرب» و«صفة جزيرة العرب».

٥- معدن الشُّبَيْكة:

قال صاحب كتاب «بلاد العرب» في ذكر بلاد بني قُشَيْر: ولهم جبل يقال له بَتْران، وهو قريب من معدن يقال له الشُّبَيْكة من معادن اليمامة، بين الحفيرة والعوسجة. انتهى.

ويفهم من هذا الوصف أن هذا المعدن يقع في طرف العرض الشرقي - عرض القويعية - وهناك مكان يعرف باسم (الحُفَيْرة) وهو الآن هجرة (بلدة)

---

(١) «معجم البلدان».

(٢) «بلاد العرب»: ٢٣٥.

(٣) ٢/ ٢٥٧.

للدعاجين، من فروع قبيلة برقا من عتيبة، وتقع شرق الدَّوَادِمي، شمال جبل مَأسَل الجمع، وهي تنطق بالتصغير - الحُفَيْرة مضمومة الحاء مشددة الياء مكسورة-

.

أما جبل بَتْرَان الواقع بقرب معدن الشبيكة فإنه لا يزال معروفًا باسمه، وهو في شرقي العرض، غرب بلدة الرِّين (الريب قديمًا) بنحو ثلاثين كيلا بقرب خط الطول: ١٣/ ٤٥ْ وخط العرض: ٢٩/ ٢٣ْ وبهذا التحديد يتضح موقع المعدن.

والعَوْسَجَة - قديمًا - من أرض غَنِي، بقرب مُغَيْرا وغَنِي وباهِلَة وقُشَيْر متجاورون، ويختلطون في كثير من الموارد في العهد القديم.

وينبغي التفريق بين هذا المعدن وبين المعدن الذي ورد ذكره باسم (الحفيرة)، إذ ذاك على خط العرض: ٣٥/ ٢٢ْ وخط الطول: ٢٣/ ٤٢ْ.

٦- معدن شمام:

قال الهمداني في كتاب «الجوهرتين»[١] في كلامه على معادن الفضة: ومنها معدن شَمَام الفضة والصُّفْرُ، من أرض نجد، وكان فيها بيتَا نارٍ، وابنا شمام جبلان بها، وقد خربت، وكان عمرانها في الجاهلية وأكثر مدة الإسلام. انتهى. وقال عنه في «صفة جزيرة العرب»[٢]: شمام: معدن فضة ومعدن نحاس، وكان به ألوف من المجوس الذين يعملون المعدن، وكان به بيتَا نار يعبدان، وقال: ومعدنا شمام: الفضة والصفر. انتهى.

وفي كتاب «بلاد العرب»[٣]: وابنا شَمَامٍ بالسَّوْد، يدفع عليهما عِرْض السَّوْد، وهو غير عرض اليمامة، ومن معادن اليمامة: خَزَبَة، وشمام، وهو بسود باهلة. انتهى.

وتقدم الكلام على شمام في ذكر معدن السود، وأنه جبل ذو رأسين، ويقع في بطن العرض، ويسمى الآن (أذني شمام) تحريف (ابني شمام). والعرض -

---

(١) ٨٩.

(٢) ٢٩٤، ٢٩٩.

(٣) ٢٣٦، ٣٨٢.

لغة - الوادي الواسع الذي يحوي قرى ومزارع، ومنه عرض شمام - وعرض حنيفة (باطن الرياض) وعرض المدينة.

ويقع هذا المعدن على خط العرض: ٥٠/ ٢٤ْ، وخط الطول: ٥٠/ ٤٤ْ على وجه التقريب.

٧- معدن العَوْسَجَة:

قال في كتاب «بلاد العرب»[١]: وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهَلْبَاء مياه لباهلة، من السود وعلى تلك المياه نخيل، منها مُرَيْفِق، وجَزَالاء، والخَنْفَسُ، والعَوْسَجة، وهي معدن، بها تجار ونخيل.

وقال الصاغاني في «التكملة»[٢]: ومن بلاد باهلة معدن من معادن الفضة يقال له: عوسجة. انتهى.

وقال ياقوت في «معجم البلدان» - رسم العوسجة -: قال أبو عَمْرو: في بلاد باهلة من معادن الفضة يقال له: عوسجة، وفي «صفة جزيرة العرب»[٣]: الفَرْع وادٍ يصب في بطن السِّرْدَاح، بين شط السِّرْدَاح وبين القِهَاد سَهْبٌ يقال له الملاطيط، وفي فرعه الثِّنيَّة، ثنية سود باهلة، وعن يمينه من دون الثَّنْيَة ماء يقال له المُغَيْرَاء، وقرية عظيمة يقال لها العوسجة، وهي معدن، وقال أيضًا: ومعدن العَوْسَجَة: من أرض غَنِي، فويق المُغَيْراء ببطن السِّرْدَاح. انتهى.

ومعدن العَوْسَجة هذا يسمى (العَوْشَزِية)[٤] العَوْسَجية في إقليم عرض القويعية المعروف قديمًا باسم (عرض شمام) وباسم (سود باهلة) يقع هذا المعدن شرق وادي السِّرْدَاح وجنوب قرية (مُحَيْرِقَة) يدعُهُ طريق المتجه من صبحا (يذبل قديمًا) إلى القويعية على يمينه [طريق الحجاز الجديد] ويقع شمال مَعْدِن (قُسَاسٍ) على خط العرض: ٥٧/ ٢٣ْ، وخط الطول: ٠٢/ ٤٥ْ.

---

(١) ٣٦٨.

(٢) ١/ ٤٦٧.

(٣) ٢٩٤، ٢٩٩، والفُرْع هذا واد لا يزال معروفًا.

(٤) العامة في نجد يسمون (العوسج) الشجر المعروف (العوشز) فيبدلون الجيم زايًا.

على أن الأستاذ سعد بن جنيدل يرى أن العوسجة هي ما يعرف الآن باسم (أبا الرُّحِيِّ) وهو واد يقع في (عرض شمام) غرب بلدة القويعية على بعد ٢٨ كيلا منها، وهو معمور الآن من أعلاه إلى أسفله، وفي الفرع الشمالي من أعلى الوادي ترى آثار التعدين والعمران، آثار قرية قديمة، وعندها معالم مقبرة، وكثير من بقايا الرُّحِي الحجرية (جمع رَحَا)، والمساحيق قال: ويبدو أن هذه البلدة المندرسة المعالم هي التي كانت قديمًا تدعى العوسجة، وأن تسميتها بهذا الاسم كان نسبة لكثرة شجر العوسج في هذا الوادي[١].

وقال الأستاذ سعد أيضًا: في الجانب الشمالي من وادي (أبا الرُّحِي)[٢] قرية صغيرة تدعى العوشزية - بمعنى العوسجة - وهذه القرية فيما يبدو لي هي التي ذكرها الهمداني باسم العويسجة، تصغير عوسجة، ولا ينطبق عليها ما ذكره الهمداني والأصفهاني عن العوسجة وإنما ينطبق على ما في (أبا الرُّحيِّ) من آثار ومعالم قديمة ومن شاهد هذه البلاد وتأمل في معالمها وتتبع ما كتبه المؤرخون عنها لابد أن يطمئن إلى القول بأن (أبا الرحي) هو بلدة العوسجة القديمة.

٨- معدن قُسَاس:

هذا من أشهر معادن الحديد في بلاد العرب، ذكره كثير من اللغويين، ومن كتبوا في تحديد الأمكنة، فقال عنه ياقوت في «معجم البلدان»: قُسَاس: جبل لبني نُمَيْر.. - وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضًا - فيه معدن حديد تنسب السيوف القُسَاسية إليه، قال الراجز يصف فأسًا:

أَخْضَرَ مِنْ مَعْدِنِ ذِيْ قُسَاسِ ... كَأَنَّه فِي الحَيْدِ ذِي الأَضْرَاسِ
يُرْمَى بِهِ فِي البَلَدِ الدِّهَاسِ

وقال أبو طالب بن عبد المطلب:

فَلَسْنَا وَرَبِّ البَيْتِ نُسْلِمُ أَحْمَدًا ... لِعَزَّاءَ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ وَلا كَرْبِ
وَلَمَّا تَبِنْ مِنَّا ومِنْكُمْ سَوَالِفٌ ... وأَيْدٍ أُتِرَّتْ بِالْقُسَاسِيَّةِ الشُّهْبِ

(١) «عالية نجد».

(٢) جمع رحا التي يطحن بها، وسمى بهذا لوجود أجار بهيئة الرحا، يظهر أنها كانت تستعمل لسحق الأحجار لاستخراج التبر ونحوه.

وقال أبو منصور: ذكر أبو عبيد عن الأصمعي من أسماء السيوف القُسَاسي، ولا أدري إلى ما نسب، وقال شِمْرُ: قُساس يقال إنه معدن الحديد بأرمينية، نسب السيف إليه، قال جرير:

إنَّ القُسَاسيَّ الَّذي تُعْصَى بِهِ ... خَيْرٌ مِنَ الأَلفِ الَّذي تُعْطَى بِهِ

وقال جِرَانُ العَوْدِ النُّمَيْرِيُّ:

تُذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بُسَوْيقَةٍ ... وَهَضْبِ قُسَاسٍ والتَّذَكُّرِ يُسْعِفُ

ولما أورد المبرد في «الكامل»[1] قول الراجز - المتقدم - أضاف: يصف مِعْوَلا. وذو قُسَاس معدن للحديد الجيد، وهو يقرب من بلاد بني أسد. انتهى.

وأقول: قساس بعيد عن بلاد بني أسد، فتلك تقع في شمال نجد، وهذا يقع في جنوبها، وجبل قُسَاس لا يزال معروفًا، ولكن العامة لا يخرجون القاف من مخرجها، بل من مخرج يقع بينه وبين مخرج السين[2]، فيظنها السامع (دالا) ولهذا وقع الغلط في كتابه هذا الاسم في الطبعة الأولى لخريطة (جزيرة العرب) إذ وقع (ادْسَاس) ثم حرف وصحف عدة تصحيفات.

ويقع هذا الجبل في إقليم العرض (عرض القويعية) المعروف قديمًا بعرض شَمَام، وسواد باهلة، غرب وادي العَمْقِ، وشرق جبل صَبْحا (يذبل قديمًا) وهو جنوب بلدة (القُوَيْعِيَّة) قاعدة العرض بنحو ثمانين كيلا. وقد عثر على معدنه، وعرف في عهدنا.

٩- معدن هَبُّود:

جاء في كتاب «بلاد العرب»[3] قال المُسَلَّم: ومن معادن اليمامة: خَزْبَةُ وشَمَام وهو بسود باهلة، والعِيصَانُ وهو بأرض نُمَيْر، وهَبُّود والتَّمِيْرَةُ وقُسَاس والحُفَيْر بأرض باهلة، والتميرة لبني أبي بكر بن كلاب، وهبود لبني نمير. انتهى.

---

(١) ص٨٨٦ تحقيق أحمد محمد شاكر سنة ١٣٥٦هـ.

(٢) كما ينطقون (فمين) ويكسرون القاف.

(٣) ٣٨٢.

وبلاد بني نُمَير واقعة بجوار بلاد باهلة شرقًا وشمالا، بالنسبة للعرض عرض شَمَام المعروف الآن بعرض القويعية، وتمتد بلادهم إلى أعالي السِّرِّ حيث تشمل ما حول جبل حَقيل.

ولعل جبل هَبُّود الذي فيه المعدن واقعًا بمنطقة الدوادمي، حيث تكثر آثار التعدين، ولم أسمع باسم هبود في جبال تلك الناحية، ولكن مما يؤيد هذا أن البَكْري قال في رسم (الأحفاء) من «معجم ما استعجم»: عكاش والهَبَابِيدُ ماء لباهلة، وهو هَبُّود، فجمعه، يشير إلى قول طفيل الغنوي:

شَرِبْنَ بِعُكَّاشِ الهَبَابِيد - البيت.

ويدل على ذلك أيضًا بيت أورده البكري غير منسوب ونصه[١]:

وأُمُّهُمْ ضَبُعٌ بَاتَتْ تَجُرُّ سَلا بِالجِزْعِ بَيْنَ مُجَيْرَاتٍ وَهَبُّودِ

وهذا البيت يدل على قرب هبود من مجيرات التي لا تزال معروفة فيما بين بلدتي الشعراء والدوادمي، ويدل على ذلك أيضًا أن عكاشًا الذي أضيف إلى الهبابيد واقع في الطريق من اليمامة إلى مكة المكرمة، كما جاء في كتاب «بلاد العرب»[٢] في وصف ذلك الطريق حيث قال: فإذا جزت الهلباء ترد عكاشًا وهو ماء لبني نمير، عليه نخل، فإذا جزت عكاشًا وردت العيصان وهو معدن. وجاء فيه أيضًا[٣]: من معادن اليمامة خزبة وشمام وهو بسود باهلة والعيصان وهو بأرض نمير، وهبود والتميرة وقساس والحفير بأرض باهلة.

والتميرة لبني أبي بكر بن كلاب وهبود لبني نمير، كذا ورد الكلام في إحدى مخطوطات الكتاب. وبنو نمير وباهلة منازلهم متجاورة.

وكل ما تقدم يدل على أن معدن هبود يقع في الجانب الشرقي من العرض غير بعيد من منطقة الدوادمي - وتقدم ذكر هبود في ذكر بلاد باهلة.

---

(١) «معجم ما استعجم»: ٤٦٠.

(٢) ٣٦٩.

(٣) مخطوطة زهير الشاويش.

الصناعة:

تكثر المعادن في بلاد باهلة كما تقدم ذكر هذا، وذلك يتطلب أن يكون أهل تلك المعادن ذوي خبرة وسِعَة اطّلاع على معادن بلادهم، هذا يستلزم أن يكون بين أفراد هذه القبيلة من اشتغل بصناعة التعدين، يضاف إلى هذا أن بلاد القبيلة على درجة حسنة من الخصب، وبلد هذا شأنه يكون أهله أقرب إلى التحضر، وإلى مزاولة أعمال الحياة الحضرية، مما يجعل الأكثرين من العرب الذين كانوا يمارسون حياة البداوة ينظرون إلى مَنْ هذه صفته نظرة استهانة، وهذا أمر مألوف ومعروف في العهود القديمة.

وقد أورد الأبيْورديُّ في كتاب «زاد الرفاق»[1] ما نصه: «ذكر علماؤنا - رحمهم الله - أن عامر بن صعصعة بن ثور الدُّئَارِيَّ تزوج أميرة بنت واصل بن عطبية العوذية، وكانت من أهل المعدن، فعيره قومه بها، وقالوا: تزوجت امرأة سكنت القرى، وجاورت أهلها، وليسوا بعرب، فلم يلتفت إلى قولهم، وقال فيها:

لَهِنَّك مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَكَرِيمَةٌ[2] على مَضَوات كَاذبٌ مَنْ يَقُولُهَا
ومن يَغْشَ أَبْوَابَ المَعَادِنِ يَلْتَمِسْ لَهُ مُصْمَئِلاتٌ تَهَوَّلُ غُولُهَا

فولدت له كوثرًا، فتزوج كوثر امرأة يقال لها أسماء بنت خارجة بن قرار، ثم خرج إلى العراق لبعض شأنه، فوقع بينها وبين أمه لحاء، فقوضت[3] بيت أمه وضربتها فقالت:

---

(١) مخطوطة دار الكتب المصرية الورقة ٧٤ب.

(٢) في «تتمة الغربيين» أنشد الكسائي: لهنك من عبسية لوسيمة: يريد الله إنك فأسقط إحدى اللامين من الله وحذف الألف من الهنك فصار لهنك. انتهى.

[وأقول: البيت في «الخزانة» ١٠/ ٣٤٠ بلفظ: لهنك من عبسية لوسيمة على هفوات.. إلخ وأشار المحقق إلى وروده في «الإنصاف» - ٢٠٩ - و«الهمع» ١/ ١٤١ و«اللسان» - رسم لهن - وقبله في «اللسان».

وبى من تباريح الصبابة لوعة قتيلة أشواقي وشوقي قتيلها

ولم ينسب الشعر لقائل

(٣) تقويض الخيمة: انحلال أطنابها.

هَلْ رَاكِبٌ مُسْتَعْجِلٌ ذُو أَمَانَةٍ ... يُبَلِّغُ عَنِّي بِالرَّسَاتِيقِ كَوْثَرَا
بِأَنَّ الَّتِي أَعْطَيْتَ فِيهَا حَرِيبَتِي ... وعَاصَيْتَ فِيهَا مَنْ نَهَاكَ فَأَكْثَرَا
أَغَارَتْ عَلَى بَيْتِي تَقُوِّضُ سَمْكَهُ ... وتَشْتِمُنِي أَنْ كَانَ أَمْرٌ تَغَيَّرَا
تَجَاوَزَتِ الحُجَّاجَ نَحْوِي فَأَنْشَبَتْ ... أَظَافِيرَهَا فِي الرَّأْسِ حَتَّى تَعَفَّرَا[1]
فَوَاللهِ لا أَنْسَى بَلاءً لَقِيتُهُ ... طِوَالَ اللَّيَالِي أَو أَمُوتَ فَأُقْبَرَا

فبلغت الأبيات كوثرًا، فرحل من وقته حتى وافى الحي فوقف عند باب أمه، ودعا بامرأته فطلقها، وحلف أن لا يجلس حتى ترحل، وتغيب عن عينه، فما جلس حتى ساقها السائق وقادها القائد، فضرب المثل بعزيمته فقيل: أَجَدُّ من عزيمة كوثر». انتهى.

ولا بأس من إطراف القارئ بخبر أورده صاحب «الأغاني» ليس من المستبعد أن يكون مختلقًا، ولكن فيه ما يخفف من جفاف البحث، نقل عن إسحاق الموصلي. أنه قال: وقف على بَشَّار بعض المُجَّان، وهو يُنشِد شعرًا، فقال له: استر شعرَك هذا كما تستر عورتك! فصفق بشَّار بيديه، وغضب، وقال له: ويلك ومن أنت؟ قال: أنا - أعزك الله - رجل من باهلة، وأخوالي سَلولُ، وأصهاري عُكْلُ، واسمي كلب، ومولدي بأضَاخ، ومنزلي بظفر بلال، فضحك بشار، وقال: اذهب - ويلك - فأنت عتيق لُؤْمك قد علم الله أنك استترت مني بحصون من حديد. انتهى. ولا أستبعد أن يكون هذا الخبر من اختلاق الموصلي أو لعله من كُتّاب شيخه أبي عبيدة في «مثالب باهلة» الذي ألفه إبان تكالب الشعوبيين على الأصمعي وقبيلته باهلة.

ولم أجد نصًا صريحًا من نصوص العلماء يدل على احتراف هذه القبيلة الكريمة حرفة منبوذة عند العرب، مع أنه شاع بين المتأخرين من أهل عصرنا أن قبيلة باهلة كانت تصنع البرم (جمع بُرْمَة) وهي الأواني التي كان يطبخ بها إلى عهد قريب، وكان معدنها في بلدة (أضاخ) البلدة المعروفة بقرب بلدة نَفْء (نَفْي) في عالية نجد، وليس هذا من المستبعد، فقد كان معدن البرم قريبًا من بلاد باهلة،

(١) تغبَّر بالتراب.

بل كان مجاوراً لبلاد إخوتهم من غني، والقبيلتان كثيراً ما تشتركان في المنازل، بل إن عمل البرم كان معروفًا حتى عصرنا في جهة أضاخ، وما يقربه من القرى كالأثلة ونَفْي.

ثم أية غضاضة بأن تمتهن باهلة حِرْفَةً من الحرف الحضرية، كالصناعة والزراعة وغيرهما؟! إن نظرة العرب القائمة على احتقار الصناعات نظرة ليست مستقيمة، بل هي متأثرة بحياة طبيعتهم الأولى عندما كانوا يعيشون على الكر والفر والسلب والنهب، فهم لا يرغبون الارتباط بالأرض في أي عمل من الأعمال، من حراثة أو صناعة، بل يحتقرون ذلك، ويتبعون ما يجدون فيه حياة لإبلهم وأنعامهم، ومنأى عن أعدائهم، وإذا وجد في بلادهم التي استقروا فيها قبيل الإسلام من يمتهن شيئًا من الحرف فإن نظرتهم إليه بالاحتقار لم تتغير. وقد أشار ابن خلدون في مقدمته[1] إلى أن العرب أبعد الناس عن الصناعات.

وبالإجمال فإن الحضارة لا تقوم إلا على أساس المهن الناشئة عن الاستقرار والتحضر وقد جاءت الأديان بالحث على الأخذ بها، وهناك من الأنبياء - عليهم السلام - من كان ذا حِرْفَة، فداود - عليه السلام - كان حداداً يصنع الدروع، قال الله - عز وجل - في حقه: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ⑩ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ... ⑪﴾ [سبأ].

ونوح - عليه السلام - كان نجاراً، فقد صنع السفينة بأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ... ㉗﴾ [المؤمنون].

ومحمد ﷺ اشتغل بالتجارة وهي من مقومات أعمال الحضارة، فأي وصمة لهذه القبيلة حين توصف بأن منها من يحترف الصناعة، في وقت كان العرب يحتقرونها، بل إن هذا مما يدل على أنها بلغت من الوعي وعمق الإدراك وسعة المعرفة ما جعلها تستفيد من وسائل الحياة الممكنة، ولا تقتصر على ما ورثته عن الآباء والأجداد من أمور الحياة كالبداوة وما ينشأ عنها.

---

(١) «مقدمة ابن خلدون» ٢/ ٤٨٦ ط الدار التونسية سنة ١٩٨٤م.

خيل باهلة

منزلة الخيل في نفوس العرب في عهودهم القديمة كانت تسامي منزلة أبنائهم عندهم، لأنهم يرونها حصونًا لهم، يمتنعون بظهورها من أعدائهم، ويعدونها من أقوى وسائل العز التي تحمي كيانهم، قال ابن قتيبة[1]: الخيل حصون العرب، ومنبت العز، وسلم المجد، وثمال العيال، وبها تدرك الثأر، وعليها تصيد الوحش، وكانوا يؤثرونها على الأولاد باللبن، ويشدونها بالأفنية للطلب والهرب، وقد كنى الله عنها في كتابه بالخير لما فيها من الخير، فقال حكاية عن نبيه سليمان - عليه السلام: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾ [ص]. يعني الخيل، وبها كان شغل سليمان عن الصلاة حتى غربت الشمس، وقال طفيل:

وَلِلْخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرْ لَهَا ... وَيَعْرِفْ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرَ يُعْقَبِ

ولا يزال العرب يتمثلون: (الخيل عز للرجال وهيبة)، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية من ذكر الخيل وإبراز محاسنها ما يدل على عظم شأنها عند العرب ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ... ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال] وأقسم الله بالخيل في قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾ [العاديات] فقد أقسم الله بخيل الغزاة التي تعدو فيرتفع صوت أنفاسها عند العَدْو، وبالموريات التي حين تضرب أقدامها الأحجار توري نارًا، وبالمغيرات التي تصبِّح الأعداء، وفي الأثر «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، ويقول شاعر عامري[2]:

بَنِي عَامِرٍ إِنَّ الْخُيُولَ وِقَايَةٌ ... لِأَنْفُسِكُمْ، وَالْمَوْتُ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ
أَهِينُوا لَهَا مَا تُكْرِمُونَ وَبَاشِرُوا ... صِيَانَتَهَا وَالصَّوْنُ لِلْخَيْلِ أَجْمَلُ
مَتَى تُكْرِمُوهَا يُكْرِمِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْ قَوْمِهِ حَيْثُ يَنْزِلُ

---

(١) «الرد على الشعوبية»: ٣٤٩.

(٢) «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»: ٢/ ٧٧.

وقال عنترة بن شداد[١]:

وَيَمْنَعُنَا من كُلِّ ثَغْرٍ نَخَافُهُ أَقَبُّ كَسِرْحَانِ الأَبَاءَةِ ضَامِرُ
وكُلُّ سَبُوحٍ فِي العِنَانِ كَأَنَّهَا إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالمَاءِ فَتْخَاءُ كَاسِرُ

فلا غرو - وللخيل تلك المنزلة في النفوس - أن تكون هذه القبيلة النابهة في الذكر في أيام المجاولة، والمصاولة بين العرب في عهودهم الأولى ذات عناية شديدة بها.

ولحرص العرب على انتقاء خيولهم واختيارها كانوا يحافظون على أصولها من حيث تسلسل تلك الأصول، كما يحافظون على أنسابهم، ولابن الكلبي كتابه المعروف، «نسب الخيل» ذكر فيه أهم أصول الخيل. ولابن الأعرابي، وللأسود الغندجاني الأعرابي ولغيرهما المؤلفات المشهورة عن الخيل، ولا يزال هذا شأن العرب في هذا العصر من حيث المحافظة على أصالة أنساب ما يقتنون من الخيل.

ولقد امتازت قبيلة باهلة بأنها كانت تملك من الخيل أعرقها أصولا حتى ظهر الإسلام، وفي خبر أورده ابن الكلبي في كتاب «نسب الخيل»[٢] ما يشير إلى ذلك، قال: أخبرني بعض علماء أهل اليمامة أن هشام بن عبد الملك كتب إلى إبراهيم بن عربي الكناني أن اطْلُب في أعراب باهلة لعلك أن تصيب لي فيهم من ولد الحَرُون شيئًا، فإنه كان يطرقهم، ويجب أن يبقى فيهم نسله.

ويظهر أن ابن عربي تتبع الخيل المعروفة عند العرب، فبعث بها إلى الشام، كما تدل على ذلك الأخبار المتعلقة بالخيل في العهد الأموي.

وقد كان لإبراهيم بن عربي من الصولة وقوة النفوذ في نجد حين ولي اليمامة ما هو معروف، إذ كان يترسم سياسة الحجاج بالشدة والصرامة في حكمه، وهو الذي أنشأ السجن المعروف (دَوَّار) الذي طالما جأر منه من سجن فيه[٣].

ولا شك أنه كان من أثر اقتناء باهلة للخيل الأصيلة أن تمكنت من معرفة السمات التي تتسم بها الفرس الأصيلة دون غيرها، ولعل في هذه القصة الطريفة

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ٧٨.

(٢) ٦٩ ط المجمع العلمي لعراقي.

(٣) انظر «العرب» س١١ ص٧٣ وس٢٣ ص٨٢٢.

ما يبرز جانبًا من جوانب معرفة قبيلة باهلة بشئون الخيل وأحوالها: قال أبو هلال العسكري في كتاب «الأوائل»[١]: بعث عمر سلمان بن ربيعة على جيش، وسار معه عمرو بن مَعْد يكرب وطلحة الأسدي، فلقوا العدو فهزموه، وأصابوا غنائم كثيرة، فلما قفل قسمها، وأمر أن تعرض عليه الخيل، فكان يسهمها ولا يسهم إلا لكل عتيق، فمر به فرس لعمرو فيه غلظ، فقال سلمان: إنه لهجين، وما أريد أن أسهمه، فغضب عَمْرو وقال: أجل ما يعرف الهجين إلا الهجين!!، فقام إليه الأشْتَر وكان من رهطه فقال: يا عَمْرو ما نراك إلا سلبت الماء الذي نكون عليه بالبادية، أما تعلم أن هذا الإسلام وأن أمر الجاهلية قد اضمحل، أما لو أمرنا بك لأخذناك له. فقال عَمْرو: ما عرفت الذل قبل اليوم، وبلغ أمرهما عمر فكتب إلى سلمان: أما بعد: فلقد بلغني صنيعك بِعَمْرو، وأنك لم تحسن بذلك، ولم تجمل فيه، فإذا كنت بمثل مكانك من دار الحرب فانظر عَمْرًا وطَلْحَة وقربهما منك، واسمع منهما، فإن لهما بالحرب علمًا وتجربة، وإذا وصلت إلى دار السلم فأنزلهما منزلتهما التي أنزلا أنفسهما بها، وقرب أهل الفقه والقرآن. وكتب إلى عَمْرو: أما بعد فقد بلغني إفحامك لأميرك وشتمك له، إن لك سيفًا تسميه الصمصَامة، وإن لي سيفًا اسمه المُصَمِّم، وإني أحلف بالله لو قد وضعته على هامتك لا أرفعه حتى أقدك به.

فلما جاءه الكتاب قال: والله إنْ هَمّ ليفعلن. انتهى.

وسلمان بن ربيعة الباهلي هو سلمان الخيل، كان أبصر الناس بعتق دابة، وأبصرهم بإقراف وهجنة كما قال الجاحظ[٢]. ومن علماء الخيل من باهلة شبيب ابن جحل.

---

(١) ٢/ ٤٤

(٢) الجاحظ في كتاب (البرصان والعرجان» - ٣٣١ - تحقيق عبد السلام هارون.

بعض أسماء خيل باهلة

ومن أشهر ما عرف لباهلة من الخيل:

١- الأشقر[١]:

فرس قتيبة بن مسلم، وكان الحجاج كتب إلى قتيبة: إنه قد اجتمعت جياد العرب بخراسان، فاكتب إلى أهل الكُوْر ومرهم بإجراء الخيل، وابعث إلى بسوابقها، ففعل، فبعث إليه قتيبة بالأشقر والرؤاسي وهما ابنا الحُميراء لبطنها، فجاءت بهما رسله، فعرض لهما أشكاب اللص بجوخى، فسرق الأشقر، فذهب به وجاءوا بالرؤاسي إلى الحجاج، فبعث به الحجاج إلى عبد الملك، فاستوهبه منه بشر بن مروان أخوه، فوهبه له، فكانت خيل عبد الملك بن بشر من بنات الرؤاسي، فكانت سوابق الخيل بالعراق.

وكان يوسف بن عمر يجري الخيل فسبقه عبد الملك بن بشر ببنات الرؤاسي، وقيل ليوسف بن عمر: ألا تجري الخيل؟ فقال: ألا أتغني وأبعث بالسبق إلى عبد الملك، فلم تزل عند عبد الملك بن بشر، فحمل بعضهن على بعض فرقهن وقادهن عبد الملك بعد إلى بنات الذائد بالشام، فسبقتها الذائدية، فما قصبت الرؤاسية مع الذائدية، وذلك لأنهن رققن وضعفن.

وكانت الذائدية أغلظ منها وأقوى، فاعترتها بقوتها، قال أبو يحيى: وإنما سمي الرؤاسي لأن رجلا من بني سُليم يقال له عبد الملك رؤاس، استوهب ما في بطن الحُمَيراء من مَعْقِل بن عروة فوهبه له، فلما وضعته أعجب معقل بن عروة، فقال لعبد الملك رؤاس: دعه العام وأهب لك ما شئت. فأبى، فقال معقل: إذًا لا أُلَبِّنه لك. قال: هاته، فأخذه واشترى له برذونة حين وضعت فألباه منها ثم صنعه حتى أجذع فأرسله فلم يصنع شيئًا، ثم أثنى، فأرسله فلم يصنع شيئًا فأعاره رجلا من دَهَاقين أهل خُراسان، فابتذله الدهقان حتى أربع، فانتسب الفرس بعدما ابتُذِل، فكان سابقًا مُبِرّا - انتسب أي رجع إلى نسبه وعرقه -.

وقال أبو يحيى: كانت الحُميراء لمعقل بن عروة، وكانت سابقة وبناتها سوابق، وكان معقل بصيرًا بالخيل، وكان إذا أجريت الخيل استدبرها فأيها كان أدنى سنبكا من الأرض سبقه عليها.

---

(١) «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» ٢/ ١٠٦.

٢- أعوج:

فرس عدي بن أيوب بن شبيب العليمي[١].

٣- الجموح:

لمسلم بن عمرو الباهلي، قال فيه القائل[٢]:

نَحْنُ سَبَقْنَا حَلْبَةَ العِرَاقِ عَلَى الجَمُوحِ وَعَلَى العَنَاقِ

٤- الحَرُون:

قال ابن الكلبي[٣]: فرس عَمْرو بن مسلم الباهلي، اشتراه من رجل من بني هلال، من نتاجهم، وهو الحَرُون بن الخُرز بن الوَثيمي بن أعْوَج، وكَان الوَثْيمي والخُزَرُ جميعًا لبني هلال، وكانوا يزعمون أنهما كانا أجود من أعوج جميعًا.

وكان مسلم تزايد هو والمهلَّب بن أبي صُفْرَة على الحرون حتى بلغا به ألف دينار، وكان مسلم أبصر الناس بفرس وصنعة له، إنما كان يلقب السائس من بصره بالخيل لها، فلما بلغ صقلاه وهما خاصرتاه، وكان صاحبه يبرأ من حِرَانه، فضن عنه المهلب، وقال: فرس حَرُون مخطف بألف دينار؟ قيل له: إنه ابن أعوج، قال: لو كان أعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى هذا الثمن. فاشتراه مسلم ثم أمر به فعطش عطشًا شديدًا، وأمر بالماء فبرد، حتى إذا جهده العطش قرب إليه الماء البارد العذب، فشرب الفرس حتى حبب وامتلأ. ثم أمر رجلا فركبه ثم ركضه حتى ملأ ربوًا فرجعت خاصرته، ثم أمر به فصنع فسبق الناس دهرًا لا يتعلق به فرس، ثم افتحله فلم ينجل إلا سابقًا، وليس في الأرض جوادٌ من لدن زمن يزيد بن معاوية ينسب إلا إلى الحرون.

وكان مسلم قد رأى فيما يرى النائم أنه يخرج من إحليله طائر يطير، فأرسل إلى محمد بن سيرين فاستعبره، فقال: إن صدقت رؤياك لتنتجن خيلا جيادًا لا يتعلق بها. فنتج البطين والبطان بن البطين، لم ير مثلهما قط، والقتادي،

---

(١) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ٦٧.

(٢) المصدر السابق: ٦٦ و«التكملة» ٢/ ٢٧.

(٣) «نسب الخيل»، ط المجمع العلمي العراقي: ٦٥.

وكانت ترسل الخيل فيجيء السابق لمسلم بن عَمْرو، والمصلي الثاني، ثم توالى له عشرون فرسًا معًا ليس لأحد فيها شيء، فقال بعض الشعراء لما رأى ما عليه مسلم ابن عَمْرو من السابق:

إِذَا مَا قُرَيْشٌ خَوَى مُلْكُهَا ... فَإِنَّ الخِلافَةَ فِي بَاهِلَهْ
لِرَبِّ الحَرُوْنِ أَبِي صَالِحٍ ... وَمَا تِلْكَ بِالسُّنَّةِ العَادِلَهْ

فلما مات مسلم وورد الحجاج أخذ البطين من قتيبة بن مسلم، فبعث به إلى عبد الملك بن مروان، فوهبه عبد الملك لابنه الوليد، فسبق الناس عليه، ثم استفحله فهو أبو (الذائد) والذائد أبو أشقر مروان.

وحدث أبو عبيدة قال: سبق الناس قتيبة بن مسلم بخراسان وخيل العرب من أهل الشام متوافرة بخراسان، فتوالى لقتيبة ثمانية عشر فرسًا، وجاءت أمامها (جَلْوَى) فرس كانت لعبد الرحمن بن مسلم، وهي بنت الحرون لصلبه، فقال في ذلك فُضَالة بن عبد الله الغَنْوِيّ:

خَرَجَتْ سَوَاسِيَةً مَعًا وأَمَامَهَا ... جَلْوَى تَطِيْرُ كَمَا يَطِيْرُ الشَّوْذَقُ
فَلَمَحْتُ أَنْظُرُهَا فَمَا أَبْصَرْتُهَا ... مِمَّا تَرَفَّعُ فِي السَّرَابِ وَتَغْرَقُ

ومن ولد الحرون: مُنَاهِب، وكان لبني يربوع، والضَّيْف، وكان لبني تغلب، قال الشمردل اليربوعي:

تَلْقَى الجِيَادَ المُقْرَبَاتِ فِيْنَا
لأَفْحُلٍ ثَلاثَةٍ يَنْمِيْنَا
مُنَاهِبًا وَالضَّيْفَ وَالحَرُوْنَا

وأضاف ابن الكلبي قائلا[1]: أخبرني بعض علماء أهل اليمامة أن هشام بن عبد الملك كتب إلى إبراهيم بن عَرَبِيٍّ الكناني أن اطلب في أعراب باهلة لعلك أن تصيب لي فيهم من ولد الحرون شيئًا، فإنه كان يطرقهم ويجب أن يبقى فيهم نسله. فبعث إلى مشايخهم فسألهم، فقالوا: ما نعلم شيئًا غير فرس عند الحكم

(١) «نسب الخيل» ط المجمع العلمي العراقي ٦٩ وما بعدها.

ابن عرعرة النُّمَيْري، يقال له: (الحموم)، فبعث إليه فجيء بها، وجاء رجل من بني سعد بفرس أشقر أقرح، من ولد (لاحق)، فلما نظر إليه الحكم بن عرعرة، ويقال: إنه كان أبصر الناس بفرس، فقال: ما له قاتله الله، إن سبقنا شيء فهذا خليق، وكل يحاكها عشر غلاء ويتقدمها، ثم تغضب وتدركها عروق كرام، فسبقه، فلما أرسلت الخيل صدر الأشقر السعدي عليها، وانقطعا من الخيل، فرجز السدي فأنشأ يقول:

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِراً فِي دَارِهَا ... أَرْوَعَ يَطْوِي الخَيْلَ مِنْ أَقْطَارِهَا
يُغَادِرُ الخَيْلَ عَلَى انْبِهَارِهَا ... مَقْوَرَّةً تَعْثُرُ فِي غِبَارِهَا

قال: فوالله لكأنها فهمت رجزه، فصَرَّتْ أذنيها ثم اعتمدت في اللجام، فبدرت بين أيديها، فجاءت كأنها كُشَابُ أعسر، والكُشَابُ مثل المِعْرَاض، فنهض النُّمَيْرِيُّ يرتجز:

مَا إِنْ صَبَحْتَ عَامِراً فِي دَارِهَا ... إلا جِلالاً كُنْتَ مِنْ مُيَّارِهَا
مُنْخَرِقَ المِئْزَرِ مِنْ تَجْرَارِهَا ... قَدْ تَرَكَتْ عَودَكَ فِي غُبَارِهَا
خَيْفَانَةً لا يُصْطَلَى بِنَارِهَا ... تَحْمِي بَنَاتَ أُمِّهَا مِنْ عَارِهَا

قال: فكلمه فيها إبراهيم بن عَربي، فقال: إن أمير المؤمنين كتب إليَّ أن أصيب له فرسًا من نسل الحرون، قد جلت عن نفسها بالسبق، فخذ مني ثمنها. فقال الحكم: إن لها صحبة وحقًا، وهي عندي نفيسة، ما تطيب نفسي عنها، ولكن أهب لأمير المؤمنين ابنًا لها سبق الناس عامًا أول، وإنه لرابض. قال: فضحك القوم. فقال: ما يضحككم؟ أرسلت أمه عامًا أول بجو في حلبة ربيعة، وإنها لعقوق به، قد ربض في بطنها، فسبقت، فبعث به إلى هشام، فسبق الناس عليه، وما اتغر.

وقال القالي[1]: حدثنا أبو بكر عن الأصمعي، قال: كان الحرون من خيل العرب، حدثني رجل من أهل الشام قال: كان من مسلم بالري، ثم جاء فشهد معه وقعة إبراهيم، قال: حدثني بهذا النسب مسلم، قال: الحرون بن الأثاثي بن

---

(١) «النوادر - ذيل الأمالي»: ١٨٤/ ١٨٥ ط دار الكتب.

الخُزَر بن ذي الصُّوفَة بن أعْوَج، فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الإسلام، وكان مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم، معاوضة بمتاع، وذكر أنه كان في عنقه رَسَنٌ حين أدخله الأعرابي يطير عفاؤه، فسبق الناس عليه عشرين سنة، وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل، فإذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها، وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له: (البِطَان) إلى الوليد بن عبد الملك، فصيره لمحمد ابنه، وولد البطانُ البَطِيْن، وولد البطينُ الذائد، وكان هشام بن عبد الملك يشتهي أن يسبق الذائدُ، فأتوه بفرس بَرْبَري يقال له (المكانب) بعدما حطم الذائد، وسبق أيضًا عشرين سنة، قال: فضمه إليه فكان سائسه يقول: جَهَد المكانب الذائد، جهده الله، أي في الجري وهو متفسح، قال: فجاء معه يتقدمه بشيء، والذائد ابن البطين، وأشقر مروان من نسل الذائد.

قال الأصمعي: كان عبد الله بن علي قدم بأشْقر مروان البصرة، قال: فرأيته أشقر أعور، من نسل الذائد، قال: وحدثني جعفر بن سليمان قال: كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن يحرك له مخلاةً فيها شعير، فإن تحمحم دخل عليه، وإن هو دخل قبل أن يفعل ذلك شد عليه، وكذا كان يصنع بالفرس إذا جرى معه يكدمه.

قال الأصمعي: الوجيه ولاحق والغراب وسَبَل وهي أم أعْوج كانت لغني، وأعْوَج كان لبني آكل المُرَار، ثم صار لبني هلال بن عامر، وجروة فرس شداد بن عَمْرو، أبي عنترة بن شداد، ومَيَّاسُ وهَدَّاج لباهلة لبني أعْيَا، قالت الحارثية:

شَقِيقٌ وَحَرْمِيٌّ هَرَاقَا دِمَاءَنَا ... وَفَارِسُ هَدَّاجٍ أَشَابَ النَّوَاصِيَا

وقد انتشر نسل الحَرُون بين العرب فكان من نسله[1]:

البطان لمحمد بن الوليد بن عبد الملك.

والبطين بن البطان للوليد بن عبد الملك.

والحليل لرجل من حِمْيَر.

---

(١) انظر عن هذه الخيل كتاب «خيل العرب وفرسانها» للأسود الغندجاني وكتاب «العمدة» لابن رشيق: ٢/٢٣٦.

وحميل لبني عِجْل.

وذو المَوْتَة لبني سلول، وكان يأخذه شبه الجنون في بعض الأوقات.

والزليف.

والصاحب لغني.

والضيف لتغلب.

والعصفوري لمحمد بن يوسف أخي الحجاج.

وغطيف لعبد العزيز بن حاتم الباهلي.

والقدح لغني.

ومناهب لبني يربوع.

واليحموم لهشام بن عبد الملك[١].

٥- الحرون أيضاً:

اسم فرس عقبة بن مدلج العليمي الباهلي على ما ذكر ابن الأعرابي[٢].

٦- خصَاف:

لسُمَيْر بن ربيعة بن خلف بن مرة بن صحب الباهلي، ويسمى فارس خصاف، ويضرب به المثل فيقال: أجْرأ من فارس حِصَاف، قال بعض الشعراء[٣]:

إذَا وَجَّهَ الدَّهْرُ السِّهَامَ إلَى امْرِئٍ ... أَصَابَ وَلَمْ يُخْطِئْ وَيَمَّمَ قَاصِدَا
وَرَبُّ خَصَافٍ قَدْ أَصَابَتْ سِهَامُهُ ... وَأَيُّ امْرِئٍ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ خَالِدَا

وقال آخر:

أو مثل رب خصاف حين يحمله ... على الكماة يقد الهام والقصرا

وقال الميداني في «مجمع الأمثال»[٤]: أجرأ من خاصي خَصَاف.

---

(١) «أسماء خيل العرب» للغندجاني: ٢٧٠.

(٢) «نسب الخيل» لابن الكلبي ٦٧ ط دلافيدا.

(٣) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي ٥٠ والأسود الغندجاني: ٨٩.

(٤) ١/ ٣٢٥.

فإنه رجل من باهلة، وكان له فرس اسمه أيضًا خَصَاف، فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه.

قال أبو المندى: هو حمل بن يزيد بن ذُهْل بن ثعلبة، خَصِي خَصَاف بحضرة ذلك الملك، وفيه يقول الشاعر:

تالله لو ألقى خصاف عَشِيَّة لكنت على الأملاك فارس أشأما

أي فارس شؤم.

٧- الرَّقعَاء:

فرس عَمْرو بن عامر بن معبد الباهلي، قتله بنو عامر، وله يقول زيد الخيل:

وأُنْزِلَ فَارِسُ الرَّقْعَاءِ كُرْهًا بِذِي شُطَبٍ يُحَادَثُ بِالصِّقَالِ

والرقعاء أخت خصاف[١].

٨- السَّرْحان:

فرس سالم بن أرطأة العُلَيْمي[٢].

٩- الصَّبَحَاء:

لرجل من باهلة يقال له: كلدة[٣].

١٠- العتاق:

فرس لمسلم بن عَمْرو الباهلي[٤].

١١- عَطِيف:

من ولد الحَرُون، فرس لعبد العزيز بن حاتم الباهلي[٥].

---

(١) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ١١١.

(٢) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي ٦٧.

(٣) «أسماء خيل العرب»: ١٤٨ و«التكملة» للصاغاني: ٢/ ٥٧.

(٤) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ١٧٥.

(٥) «الخيل لابن الكلبي» ٦٨ ط المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٦هـ و«أسماء خيل العرب» للأسود الغندجاني ١٨٦.

١٢- عَطِيف أيضًا:

فرس للنعمان بن عمرو الباهلي[١].

١٣- الكُمَيْت:

فرس دَيْسَمَ بن رُومي الباهلي، ذكره ابن الأعرابي[٢]، وفيه يقول ديسم لعُمَيْر بن الحُبَاب:

فَأَدْرَكَهُ الكُمَيْتُ بِشَمَّرِيٍّ ... مِنَ الأَبْطَالِ مِغْوَارٍ نَجِيبِ

والشَّمَّرِيُّ: المُشَمِّرُ. المِغْوار: من الغارة. النجيب: الكريم.

١٤- المعلَّى:

فرس عقبة بن مدلِجِ العُلَيْمي[٣].

١٥- مَنْدُوب[٤]:

لمسلم بن ربيعة الباهلي، وقف عليه بدمشق مجللا مبرقعًا، فقال: سابق، فابتاعه، وصنعه فأجراه، فلم يصنع شيئًا، فباعه، ووقف عليه مرة أخرى، فقال: سابق، فابتاعه، ثم صنعه فأجراه فلم يصنع شيئًا، فباعه، واشتراه الثالثة فصنعه فسبق عليه أهل دمشق، فقال:

نَظَرْتُ وَمَنْدُوبٌ عَلَيْهِ جِلالُهُ ... أَمَامَ رِعَالِ الخَيْلِ مستتلا يَعْدُو

فَقُلْتُ: جَوَادٌ أَوْ صَبُورٌ مُلازِمٌ ... عَلَى الغَايَةِ القُصْوَى إِذَا بَلَغَ الجَهْدُ

فَمَا خَانَنِي لُبِّي لَدُنْ أَنْ وَزَنْتُهُ ... وَبِالبَابِ أَقْوَامٌ، وَلا بَصَرِي بَعْدُ

١٦- مَيَّاس:

لشقيق بن جزء الباهلي، أحد بني قتيبة، قال فيه ابن أحمر:

---

(١) المصدر الأخير: ١٨٨.

(٢) «أنساب خيل العرب» لابن الأعرابي: ٥٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) «أسماء خيل العرب» للأسود الغندجاني: ٢٢٦.

مُنًى لَكَ أَنْ تَلْقَى ابْنَ هِنْدٍ مَنِيَّةٌ وَفَارِسَ مَيَّاسٍ إِذَا مَا تَلَبَّبَا
وَجَحْلًا أَبَا عَمْرٍو وَقُرَّةَ ذَا النَّدَى وَزَهْرًا وَغَلَّاقًا وَيَالَكَ مَقْنَبَا[١]

١٧- مياس أيضًا:

فرس شقيق بن جزء[٢]، وفيه قال الشاعر:

عَرَانِينُ مِنْ عَبْدِ بْنِ غَنْمٍ أَبُوهُمُ هِجَانٌ، فَسَامَى فِي الهِجَانِ وَأَنْجَبَا
فَوَارِسُ سُلَّى يَوْمَ سُلَّى وَسَاجِرٍ وَفَارِسُ مَيَّاسٍ إِذَا مَا تَلَبَّبَا

وقال ابن الكلبي في «نسب الخيل»[٣]: ميَّاس فرس شقيق بن جزء الباهلي وعليها قتل ابن عاهان في يوم أرْمَامٍ، وفيه يقول الأعشى:

وَأَعْرَضَ مَيَّاسٌ يَؤُمُّ بِفَارِسٍ لَيَالِيَ لا يَنْفَكُّ يَرْأَسُ مِقْنَبَا[٤]

وأورد ابن الكلبي في الكلام على هدَّاج: فرس الرَّيب بن الشريق السعدي، وله يقول في يوم أرمام:

شَقِيقُ بْنُ جَزْءٍ مَنْ هَرَاقَ دِمَاءَنَا وَفَارِسُ هَدَّاجٍ أَصَابَ النَّوَاصِيَا

١٨- الوَرْدُ[٥]:

فرسُ حاتِم بن النعمان الباهلي.

الصحابة من باهلة

أبي بن عجلان الباهلي - أدهم بن محرز الباهلي - أصمع بن مظهر - أنس بن قتادة - أنيس بن قتادة الباهلي - جنادة بن جراد الباهلي - جمانة الباهلي - جهم بن كلدة الباهلي - الحارث بن عمرو بن ثعلبة - زياد الباهلي - سلمان

---

(١) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ٢٢٨.

(٢) المصدر السابق: ٤٩.

(٣) ٢٨ ط دلافيدا.

(٤) «النوادر» للقالي: ١٨٤.

(٥) «أسماء خيل العرب» لابن الأعرابي: ٦٧.

ابن ربيعة الباهلي - سحبان وائل - شبيب بن جَحْل بن نضلة - شقيق بن جزء ابن رباح - صخر بن القعقاع - صدي بن عجلان (أبو أمامة) - عباية بن بحر الباهلي - عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي - عبد الله بن أبي سبقة - عبد الله بن معاوية الباهلي - عبد الله بن معرض الباهلي - عمرو بن أحمر الشاعر - كريم ابن الحارث السهمي - لاحق بن ضمير الباهلي - مالك بن أخامر الباهلي - أبو مجيبة الباهلي - محرز بن أسيد الباهلي - محمد بن إبراهيم الباهلي - مطرف بن خالد بن نضلة - نهشل بن مالك الوائلي - الهرماس بن زياد الباهلي - يزيد بن عباية -.

العلماء من باهلة

إبراهيم بن عبد اللطيف - إبراهيم بن معالي - إبراهيم بن معاوية - إبراهيم ابن معاوية - إبراهيم بن يوسف البلخي - أحمد بن حاتم الباهلي - أحمد بن سعيد بن سلم - أحمد بن معاوية - أحمد بن الوليد - أدهم بن محرز الباهلى - إسحاق بن الضيف الباهلي - إسماعيل بن أحمد بن معاوية - إسماعيل الباهلي - إسماعيل بن محمد بن معاوية - الأصمعي - الباهلي العلامة - بشر بن محمد الباهلي - بكر بن حبيب الباهلي - جعفر بن أحمد بن بهرام - حبان بن هلال الباهلي - حجاج بن حجاج الباهلي - حجاج بن فرافصة الباهلي - أبو الحسن الباهلي - حمدان بن يحيى الباهلي - حمود بن عبد العزيز بن سبيل - خلاد بن المبارك الباهلي - خلاد بن يزيد الباهلي - ربيع بن عبد العزيز الربيع - زكريا بن يحيى الباهلي - سحبان وائل - سلام بن عبد الله الباهلي - سلمان بن ربيعة الباهلي - سويد بن حجر الباهلي - شريك بن معاوية الباهلي - صالح بن عبدالله بن ذكوان - أبو طلحة الباهلي - عامر بن عبيدة الباهلي - العباس بن الوليد - عبد الأعلى بن حماد النرسي - عبد الخالق بن عبد الجبار - عبد الرحمن ابن يزيد الباهلي - عبد الرحمن بن عبد الله الأصمعي - عبد الرحمن بن مصبح الباهلي - عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف - عبد العزيز بن الربيع الباهلي - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف - عبد اللطيف بن إبراهيم الباهلي - عبد الله بن بكر السهمي - عبد الله بن محمد بن حبان - عبد الملك بن قريب (الأصمعي) - عبيد الله بن المظفر الباهلي - عثمان بن عبد العزيز بن ركبان -

عجلان بن سهل البـاهلي - عقبة بن أبي الصهباء الـباهلي - العلاء بن موسى بن عطيـة - علي بن أصمع البـاهلي - علي بن مـسعـدة الباهلي - علي بن مـسلم الباهلي - عمرو بن علي الباهلي - عمرو بن مـرزوق الباهلي - عمرو بن ميمون الباهلي - أبو عمرو الباهلي - أبو عوانة - عيسى بن حاضر الباهلي - الفضل بن خالد الباهلي - الـفلاس (عمرو بن علي) - قتـيبة بن حبان البـاهلي - قريب بن أصمع الباهلي - قـزعة بن سويد الباهلي - قعنب بن محـرز (أبو عمرو) - كريز ابن معقل الباهلي - مـالك بن أدهم الباهلي - مجيبة الباهليـة - محرز بن قعنب الباهلي - مـحمد بن الحسن الباهلـي (أبو عوانة) - محمد بن حـفص الباهلي - محمد بن أبي زرعة الباهلي - محمد بن سعيد الباهلي - محمد بن سنان الباهلي -محمد بن عبد اللطيف الباهلي - محمد بن عمر الباهلي - محمد بن محمد بن مرزوق - محمد بن محمد النفاخ - محمد بن محمد بن يحيى - مخلد بن يحيى ابن حاضر - أبو مـروان الباهلي - معقل بن مالك الباهلي - منصـور بن مصبح الباهلي - منصـور بن يحيى الباهلي - نصر بن عـثمان الباهلي - الوليـد بن عبد الخالق الباهلي - هـشام بن عبد الملك الباهلي - هلال بن الـعلاء الباهلي - هلال ابن النجم الباهلي - يحيى بن المتوكل الباهلي - يزيد الباهلي.

الأمراء والقادة والولاة وذوو المناصب

إبراهيم بن زيد البـاهلي - إبراهيم بن سلم بن قتـيبـة - أحدب بن عـمرو الباهلي - أحمد بن سعيد بن سلم - الأخطل بن عـمرو بن قرط - أدهم بن محرز الباهلي - أعصـر بن النعمان الباهلي - إياس بن بيهس البـاهلي - بشار بن مسلم الباهلي - بكر بن حبـيب السمهي - بكر بن معاوية الباهلي - جـارية بن النعمان الباهلي - جحل بن نضلة الباهلي - أبو جزء البـاهلي - حاتم بن حمران الباهلي - حاتم بن حمـد النعمان الباهلي - حبـيب بن عبد الله بن عمـرو - الحجاج بن قتيبـة بن مسلم - حري بن حري الباهلي - حوثرة بن سهـيل الباهلي - حيان بن يزيد الباهلي - السري بن الحصين الباهلي - سعيـد بن أحمد الباهلي - سعيد بن سلم الباهلي - سلم بن قـتيبة - سلمـان بن ربيعة الباهلي - سليـمان بن موسى

الباهلي - سمير بن ربيعة الباهلي - شبيب بن جحل بن نضلة - شداد بن خالد الباهلي - شريك بن الصامت الباهلي - شريك بن عمرو الباهلي - شقيق بن جزء الباهلي - شماس بن هوذة الباهلي - صالح بن مسلم الباهلي - صدى بن عجلان (أبو أمامة) الباهلي - ضرار بن مسلم الباهلي - طريف بن نافع الباهلي - عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي - عبد الرحمن بن مسلم الباهلي - عبد العزيز بن حاتم الباهلي - عبد الكريم بن مسلم الباهلي - عبد الله بن حاتم بن النعمان - عبد الله بن مسلم الباهلي - عبد الملك بن دثار الباهلي - عصام الباهلي - عصام ابن عبد الله الباهلي - علي بن أصمع الباهلي - عمرو بن أصمع الباهلي - عمرو بن سعيد بن سلم - عمرو بن مسلم الباهلي - عمرو بن يربوع الباهلي - أبو الفوارس الباهلي - قتيبة بن مسلم الباهلي - قرة بن حبان الباهلي - قطن بن قتيبة بن مسلم - قعقاع بن فضالة الباهلي - كليب بن عمرو الباهلي - مالك بن أدهم الباهلي - المثلم بن مسروح الباهلي - المثنى بن الحجاج الباهلي - محرز بن أسيد الباهلي - محمد بن عبد الرحمن الباهلي - محمد بن المثنى بن الحجاج - المستورد بن قدامة الباهلي - مسلم بن سعيد الباهلي - مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم - مسلم بن عمرو الباهلي - المسور بن عبد الله الباهلي - أبو المضاء الباهلي - مطرف بن سيدان الباهلي - معاوية بن بكر الباهلي - مكرم بن سيدان الباهلي - المنتشر بن وهب موسى بن حتم الباهلي - نعيم بن عبد مناف الباهلي- ورقاء بن نصر الباهلي - أبو هوذة (شماس بن هوذة) - يزيد بن سعيد الباهلي - يزيد بن مالك الباهلي - يوسف بن سليمان الباهلي.

من شعراء باهلة

أدهم بن محرز الباهلي - الأزرق بن مطرفة - الأشعث الباهلي - أعصر جد القبيلة - بديل بن المضرب - بكر بن حبيب السهمي - بكر بن حماد الباهلي- ثعلبة بن يقظان الباهلي - جحل بن نضلة - جزء بن رباح الباهلي - الجمالي الباهلي - ابن جمانة (عبد الملك بن جمانة) - الحارث بن حبيب الباهلي- حبي بنت قرط الباهلية - الحسن بن علي الباهلي - الحسين بن الضحاك - حفص

ابن عمرو الباهلي - أبو الحيال الباهلي - أبو الخثارم الباهلي - الدعجاء بنت وهب بن سلمة - ديسم بن رومي الباهلي - ربيعة الباهلي - رؤية بن العجاج الباهلي - رباح بن عبيدة الباهلي - الزرافة الباهلي - زربي بن سباق - زغبة الباهلي - زياد بن ربعي الباهلي - سياق الباهلي - سحبان وائل - أبو سحمة الباهلي - شبيب بن جحل - شتيم بن عمرو الباهلي - شقيق بن جزء الباهلي - صفية الباهلية - الطرماح الباهلي - عامر بن الحارث (الأعشى) - عبد الحميد بن سعد بن نويرة - عبالة بن عمرو الباهلي - عبد الله بن الحجاج بن الحارث (الأعشى) - عبد الحميد بن سعد بن نويرة - عبالة بن عمرو الباهلي - عبد الملك ابن قريب (الأصمعي) - عبد الواحد بن جدير الباهلي - عبيد الله بن المظفر الباهلي - العجاج بن شدقم الباهلي - عجلان بن سحبان الباهلي - العلاء بن عمرو الباهلي - عمرو بن أحمر الباهلي - عمرو بن خلف الباهلي - عمرو بن عبد الرحمن (أبو هشام الباهلي) - عمرو بن ميسم الباهلي - القتال الباهلي (الحسن بن علي) - قتيبة بن مسلم الباهلي - القعقاع بن عطية الباهلي - مالك ابن أنس الباهلي - مالك بن زغبة ابن محرز (أدهم بن محرز) - محرز بن أسيد الباهلي - محمد بن حازم الباهلي - محمد بن محمد أبو أمامة الباهلي - مسلم ابن ربيعة الباهلي - ابن المضرب (بديل بن المضرب) - مطرف بن خالد الباهلي - أبو معدان الباهلي - أخت المقصص (ميسون) - أبو المنيع الشاعر - ميسون أخت المقصص الباهلية - نمير بن قنفد الباهلي - الهرماس بن زياد - أبو هشام (عمرو ابن عبد الرحمن) - هلال بن العلاء الباهلي.

قبائل الحَجْر

باللحمر - باللسمر - بنو شهر - بنو عمرو

نسب قبائل الحجر:

من الحَجْر بن الهنو من الأزد القحطانية.

ما قاله المؤرخون والنسابون عن قبائل الحَجْر:

أولا: ما ذكره أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر في القرن الرابع الهجري: قال: أنشدني الخيار بن محمد بن المشيع العَذْمي من شهر الحَجْر لجَعْفر ابن عبد الله الجَبْهِيِّ من جُبَيْهَة الأوْس من الحَجْر بن الهنو بن الأزد من أهل السَّراة وهم فصحاء - وذكر له شعرًا[١].

ثم قال: وأنشدني الجُهَنِيُّ من جُهَيْنة الحَجْر بطن من الأسد، من أهل السراة فصحاء[٢].

---

(١) (٣٥٩هـ).

(٢) (٥٧م) علق الشيخ حمد الجاسر قائلا: تقدم القول في جُبَيْهَة وجُهَيْنَة في حرف الجيم، والحجر فرع كبير من فروع الأسد منسوبون إلى الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وقد ذكر الهمداني في «صفة جزيرة العرب» عددًا من بطون الحجر منهم.

١- بنو أثلة رؤوس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجر.

٢- بنو الأسمر من شهر. ٣- ثَعْلَبَة بن مالك بن شَهْر. ٤- بنو ثَوْر بن شهر.

٥- بَلْحَارث بن شَهْر. ٦- رَبِيْعَة بن الحَجر. ٧- شِهْر بن الحَجْر.

٨- عَامر بن الحَجْر. ٩- عبد بن عَامِر بن الحَجْر. ١٠- قاعد من العذمين من شهر.

١١- مالك من شهر بن الحَجْر. ١٢- مروان من مالك بن شِهْر. ١٣- نَازِلةُ من مالك بن شِهْر.

١٤- نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجر.

كما فصل منازلهم التي لا يزالون مستقرين فيها، وهي سراة الحجر وما يتصل بها من تهامة غربًا أو من نجد شرقًا. وفي كتاب«في سراة غامد وزهران» تفصيل عن قبيلة الحجر. =

ثانيًا: ما ذكره الشرعبي عن قبائل الحجر:

قال: رجال الحجر، واحدهم حَجْري، وجمعهم حَجْرِيُون.

وهم عمارة من عمائر الأزد ويتكونون من أربع قبائل كبرى:

بنو الأحمر - باللحمر، وبنو الأسمر - باللسمر، وبنو شَهْر، وبنو عَمْرو: وهم أبناء الحَجْر بن الهنؤ بن الأزد.

أولاً: بنو الأحمر - باللحمر: وهم ثلاث قبائل: المَجْنب، وآل محمد، ونَازِلَة.

فأما المَجْنب فهم ثلاثة بطون كبيرة هي:

- بنو ثعلبة، وبنو سفَار، وآل لَعْبان، وهم حاضرة وبادية، فأما بنو ثعلبة: الحاضرة فتقع قراهم فيما بين وادي عِبْل وصَلَحْلَح، وأما البادية فينتشرون على أودية عبل وصلحلح وابن هشبل.

- وأما بنو سفْار: فالحاضرة تقع قراهم على ضفاف وادي عبل الكبير من جانبيه، وهم على الحد الفاصل فيما بين قبائل عسير، وباللحمر من الجنوب والغرب، وأما باديتهم فينتشرون على وادي عبل وعلى أحد روافده ويسمى حاليًا الوادي الأخضر.

وأما آل محمد فهم بطنان: آل صدام وآل مُعَلَوي، والماوَيْن، وهم حاضرة وبادية، فأما قرى آل صدام وآل معلوي فتقع في منطقة بيجان حيث وادي بيجان ووادي آل صدام، وأما الماوين الحاضرة فتقع قراهم على ضفاف وادي الماويين وبعضها في شمال بلاد باللحمر. وأما البادية فينتشرون على السهود الشرقية المحاذية لوادي ابن هشبل من غربه.

= وأكثر البطون التي ذكرها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» لا تزال معروفة في مواطنها القديمة أو بقربها، ومن الملاحظ أن قبيلة الحجر من القبائل العربية التي لا تزال مستقرة في موطنها القديم، ولعل من أقوى الأسباب في ذلك وقوعها في السراة التي هي في الغالب مما يصعب الاستيلاء عليه من القبائل الغازية وهكذا أكثر قبائل السراة، ومثلها قبائل اليمن بحيث يصح القول بأن أصفى القبائل العربية نسبًا هم سكان السراة وما يتصل بها من البلاد في جنوب الجزيرة.

وأما نازلة فبطونهم ثلاثة: بنو بجاد، والبَهَشة، وبنو هشام، وهم حاضرة وبادية، فأما الحاضرة: فإن قرى بنو بجاد تقع قراهم بوادي آل حُسين ووادي عياء ووادي آل عمر، وأما باديتهم فينتشرون على المنحدرات الشرقية وعلى ضفاف أودية عياء وابن هشبل وغيرها.

وأما البَهَشَة: فتقع قراهم على ضفاف وادي بهوان، وأما البادية وهم الغالبية الكثيرة فينتشرون على وادي صبح وعياء، والسهول الشرقية المحاذية لهما.

وأما بنو هِشَام: فهم حاضرة فقط وتقع قراهم على أودية بيجان وشظي وصَبْح. ويحد بلاد باللحمر من الجنوب: عسير، ومن الشمال: باللسمر، ومن الغرب: عسير وباللسمر، ومن الشرق: قبائل شهران.

كما أن لهم قرى في تهامة تقع على ضفاف وادي فرشاط، الذي يصب في وادي حلي بن يعقوب، وقاعدتها قرية: مكثر.

ثانيًا: بنو الأسمر - باللسمر - وهم ست قبائل ثلاث في السراة، وثلاث في تهامة.

أ - فأما الذين في السراة:

فبنو منبح اليمن - الجنوب - وبنو العذمة، وبنو منبح الشام في الشمال من بلاد باللسمر.

- فأما بنو مُنْبح اليمن وهم جنوب بلاد باللسمر فهم آل عبيد، والمضفاة، كلهم حاضرة، وتقع قراهم على أشعاف بلاد باللسمر وأصدارها وأغوارها المطلة على تهامة، وعلى أودية العيص مع إخوانهم باللحمر.

وأما بالعُذَمَة: فهم آل خُريم، وبنو قاعد وهم: حاضرة أيضًا وتقع قراهم على أودية: ذنوب، وآل عُمَيْر، والمَطْرق، وعَمْق، وكُبدا، وآل عَينين، والعُطْفَة، وقاعدتهم مدينة اثنين باللسمر.

وأما بنو منبح الشام- الشمال - فهم آل حَوْراء، وآل زَايد، وآل سريع، وآل الفَيْح، وهم حاضرة، وبادية، فأما الحاضرة فتقع قراهم على أودية: آل حَوْراء، وخُرَص، وسَدوان. وأما البادية فهم: آل جَبَلي، وآل حَمَامة، وآل عِيَاء، وتنتشر

قراهم على ضفاف أودية: خارف، وعَياء، والسهول الشرقية لبلاد بللسمر، إلى وادي ابن هشبل.

ب- وأما الذين في تهامة فهم:

آل سَعْد، وبنو مالك، وبنو مُعْتب.

فأما آل سَعْد، فهم: آل السعدي، وآل غَرَاء، وتنتشر قراهم على جبل ضَرَم من جميع جهاته ومن أعلاه إلى أسفله.

وأما بنو مالك فهم: ثَمَران، والمَجنب، آل مُطير، وآل أم نامِس، وتقع قراهم: على ضفاف وادي: المِخَاضة، ووادي فَيَّاح، وحاضرتهم بلدة خَميس مُطَيْر.

وأما بنو مُعْتب، فهم: آل حسين، وبنو رافع، والضحي، وآل علي، والعُمَرَة، وآل قَابِل، وتقع قراهم على جبل هَادا من جوانبه وعلى ضفاف وادي فُرشَاط.

ويحد بلاد بللسمر من الجنوب، إخوانهم باللحمر، ومن الشمال: إخوانهم من بني شَهْر، ومن الغرب: بلاد رجال ألمع، ومن الشرق: شَهْران وباللحمر.

وفي بلاد باللسمر: مركزان إداريان الأول: في مدينة اثنين باللسمر في السراة وفيها جميع مرافق الدولة؛ الصحية، والاجتماعية والزراعية والتعليمية والإدارية. والثاني: في بلدة خميس مطير في تهامة وفيه المرافق اللازمة كذلك.

ثالثًا: بنو شَهْر: وهم قسمان أساسيان: سَلامان وبنو أثلة.

فأما سلامان فهم سلامان بن ربيعة بن شهر واحدهم سَلاماني، وأما بنو أثلة: واحدهم أثلي، فهم ابنا نصر بن ربيعة بن نصر بن شهر وجمعهم: بنو شِهْر بكسر وفتح الشين المعجمة، وهم نصف رجال الحجر ويعتبرون من الناحية العددية، عمارة ذات قبائل وبطون وأفخاذ كثيرة.

وينقسمون إلى ثلاثة أقسام: في السراة وفي تهامة وفي البادية، ويتكونون من سبعة بطون كبرى، فأما بطونهم في السراة فهي: بنو التيْم، وبالحارث، وشهر ثَرَامَيْن، وشهر الشَّام، والعَوَامر.

أ - **في السراة**: بنو التَّيم بن مالك بن شهر وهم إحدى عشرة قبيلة في السراة وفي تهامة.

فأما التي في السراة فهي: خَشْرَم، وآل زَيْدان، وآل لَيْلَح بن علي، وآل الوَليد، وتقع قراهم على وادي زيد، فوادي آل خشرم، فوادي المرحب، فوادي آل رحمة، فوادي حضرين، فوادي حضر، وبأعلى منطقة الباحة، وفي لحبي وجبل مرير.

- بالحارث: وهم بنو الحارث بن ربيعة بن الأوس بن نصر بن شهر ويتكونون من سبعة أقسام هي:

١- آل دحمان. ٢- الشَّعَفَيْن.

٣- آل الصَّعْدي. ٤- العُمرة.

٥- الجَهَاضِمة. ٦- جَبِيْهَة.

٧- العَوْصَاء.

وتقع قراهم على أشعاف تنومة المطلة على تهامة، وعلى ضفاف أودية تنومة: وهي الملح، والغَبر، والشَّعْب، والحصون، والتي تصب في وادي تَرْجس، وكذا وادي تنومة ووادي الدَّهناء، وعَرْعَرة.

وسكان واحة تنومة يحدهم من الجنوب: إخوانهم بنو الأسمر، ومن الشمال: إخوانهم قبائل العوامر، ومن الغرب: تهامة حيث قبيلتي بقرة، ونعص، ومن الشرق: بادية بني شهر.

وفي مدينة تنومة كافة المرافق الإدارية، والصحية، والزراعية، والاجتماعية، والتعليمية، والأمنية، وغير ذلك.

شَهْر ثِرَامِيْن - وهم سلامان - بن شهر وهم خمس قبائل هي: آل ابن رَيَّاع، وبنو بكر، وبنو جُبَيْر، وبنو قُشَيْر، والكَلائِمة، وتنتشر قراهم من شمال

وادي نشيـان ونحيان جنوبًا إلى جنـوب وادي صدر أيْد شمـالا، وهم أهل منطقة النماص والجـهوة أول مدينة بالسـراة وقراهم على ضفـاف وادي النَّماص، ووادي نَحْيَان، ووادي بني قُشَيْر.

وفي بلادهم مديـنة النماص وبها كـافة المرافق الحكومـية من شـئون إدارية واجتماعية، وزراعية، وصحية، وتعليمية، وأمنية وغير ذلك.

شَهْـر الشَّام - الشمـال - وهم ثلاث قبـائل: بنو ثابت، وبنو يَوْس، وبنو هاشم، وتقع قـراهم في منطقة حلبـاء وفي أودية: الحَمَّام والعِـدْوة والعَيْـمَة وهم شمال بلاد بني شهر.

ويتبعون لمركز السرح الواقع في حلباء.

العوامر: بنو عَبْد وهم آل بالحصين، وبنو لام، ودُحيم وهم: آل بَهَيْش وآل النهي وبنو مَشْهور وكنانة والجميع يرجع نسبهم إلى الملك علي بن الحصين العبدي العامري السلاماني بن شهر، وهم سبع قبائل.

وتقع قراهم على أودية نَشْيَان ونَحْيَـان والحَراء والظَّهارة والنهي، ويجمعهم جميعًا اسم: العَوَامِر.

يحدهم من الجنوب: تنومة، ومن الشمـال: النماص، ومن الشرق إخوانهم البادية، ومن الغرب تهامة.

ب) **وأما تهـامة**: بني شهـر فإنها تنقسم إلى أربع عـشرة قبيلة، كل قـبيلة تنقسم إلى بطون وأفخاذ عدة، وإليك بيانها على حروف المعجم:

١- قبيلة أثْرُب.
٢- قبيلة بَقْرة.
٣- قبيلة بنو الأجدَع.
٤- قبيلة بنو حُسَيْن.
٥- قبيلة بنو زُهَيْر.
٦- قبيلة بنو مُلَيْح.
٧- قبيلة ثَرْبَان.
٨- قبيلة آل شُغَيْب.
٩- قبيلة آل صُمَيْد.
١٠- قبيلة عَبْسي.
١١- قبيلة آل كُمَيْت.
١٢- قبيلة المَجَارِدَة.
١٣- قبيلة مَمْلَح.
١٤- قبيلة نُعْص.

فأما قبيلة أثْرُبْ: فإنها تقع قراهم على جبل أثرب من جميع جهاته، وعلى ضفاف وادي شَرْي.

وأما قبيلة بَقْرَة: فتقع قراهم على وادي بقرة، وعلى جانبي جبل ريدان - الجنوب - من شماله، وغربه.

وأما قبيلة بني الأجْدَع: فإنها ثلاثة بطون تنتشر قراهم على جوانب أودية صِيْوى، وقن، وخَتْبَة، وخَاط.

وأما قبيلة بني حُسَيْن: فإنها أربعة أفخاذ تنتشر قراهم على جوانب جبل رَيْمَان، وما حوله.

وأما قبيلة بني زُهَيْر: فإنها ستة بطون: تنتشر قراهم على أودية العيْص، وجُرِيَة، ولعَقص، والبَدَلَة، والقَضِي، والملاحَة، وعلى جبال: رَيْمَان من غربها، والتلال الواقعة جنوب وادي العِيْص، والبَشَامَة والخَبْت الواقع بين وادي لَعقَص والبَدَلَة.

وأما قبيلة مُلَيْح: فإنها تقع قراهم في المنطقة الواقعة ما بين جبلي عَيْران جنوبًا، وصُعيب شمالا وبأعلى وادي بنو مُلَيْح المنحدر من أغوار السراة.

وأما قبيلة ثَرْبان: فإنها بطنان يسكنون على جانبي جبل ثربان الشرقي والجنوبي، وهو من أشهر جبال تهامة.

وأما قبيلة آل شُغَيْب: وهي قسمان: وتقع قراها على جوانب وادي الضَّمُو، ووادي خاط.

وأما قبيلة آل صُمَيْد: وهي قسمان: وتقع قراها على جبل تَهْوى من جنوبه وشطره الأسفل الشمالي ووادي الضّمو.

وأما قبيلة عَبْس: فإنها أربعة بطون كبيرة تنتشر قراهم على أودية البَيْضَاء، ويَرَاد، والمَرْحَب، ووَثْنة، وجبال: البَيْضَاء، والقَوْس وغيرهما من التلال.

وأما قبيلة آل كُمَيْت: فهي قسمان: تقع قراهما على جوانب وادي الضمو من جنوبه، وبأسفل جبل ريمان من الجنوب الغربي.

وأما قبيلة المَجَارِدَة: فتقع قراها على جوانب وادي الخُطْوَة ووادي الضُمو، وهي قاعدة قبائل تهامة بني شهر الإدارية، وترتبط بأبها، وبها كافة المرافق الإدارية، والصحية والاجتماعية والأمنية وغير ذلك.

وأما قبيلة مَمْلح: فتقع قراها على جوانب وادي جُرَيَّة الذي يسيل في خاط.

وأما قبيلة نُعْص: فهي خمسة أفخاذ تقع قراهم على جوانب وادي الغيل الذي يسيل من وادي بَقْرَة ويصب في حلي بن يعقوب، وعلى منحدرات السراة والسهول المجاورة للوادي.

حدود تهامة من بني شهر: يحدهم من الشرق: إخوانهم من بني شهر وبني عمرو سكان السروات ومن الغرب: بلاد حرب وزُبَيْد وبارق والقَوْز، ومن الشمال: بلاد بالقرن ومن الجنوب: بلاد باللسمر تهامة.

جـ- **وأما بني شهر البادية**: فتنقسم إلى خمسة أقسام هي:

١- بادية بني أثلة: وهم قسمان: آل الشيخ وآل مُحيا ومنازلهم على جوانب أودية تنومة التي تسيل في وادي خارف ثم إلى ترجس.

٢- بادية آل بَرْيَّاع: وهي ثلاثة أقسام: آل سَخَيْطة، وآل السَّعْدية وآل الشيخة. ويحلون بأسفل وادي نحيان وملتقى واديي ترجس وترج حيث يلتقيان في الشمال الشرقي لجبل (عَنْس) بفتح العين وسكون النون ثم سين: انظره في أشهر الجبال.

٣- بادية بني بكر: أربعة أقسام: آل بالفلاح وآل برية وآل سعاد وآل غَشَام، وهم على جوانب وادي ترج وبامتداده نحو بيشة.

٤- بادية العُمْرة: وهم ستة أفخاذ: آل سُرَيحة، آل صالح، آل فرحة، آل القَذَال، آل لَصَم، آل هَدِيَة، وهم على جوانب ترجس وترج.

٥- بادية بني قُشَيْر: وهي ثلاثة أقسام: آل الخَمَصَة، والزُكَرَة، والغُونَة، ويحلون على جوانب تَرْجَس وتَرْج.

٦- بادية الكَلاثِمَة: واسمهم (المَوَادِعة): ويحلون على امتداد وادي ترجس وترج إلى البهيم.

وبادية بني شهر وبني عمرو مختلطون حيث ينتشرون على أودية ترجس وترج إلى بيشة ووادي ابن هشبل، وفي منطقة تبلغ مساحتها نحو مائتين وخمسين كيلا طولا وعرضًا تسعون كيلا، ويحدهم من الشرق: بادية شهران على وادي ابن هشبل، ومن الغرب: سراتهم، ومن الشمال: بيشة وبالحارث ترج، ومن الجنوب: إخوانهم باللسمر وبالمحمر[1].

رابعًا: بنو عمرو بن الحجر: وهم قسمان في النسب وقسمان في الطبيعة: فأما النسب فهم: تميم - حبيب الدار - بن عمرو، وكعب بن عمرو. وأما الطبيعة فهي: عمرو الشام - الشمال - وعمرو اليمن - الجنوب.

(أ) فأما عمرو الشام فهم خمس قبائل:

بنو رافع، آل سليمان، الشق، آل الشَّيْخ، وعُضَيْدَات، وإذا جمع آل الشيخ وعضيدات عرفوا بأولاد محمد بن تميم بن عمرو.

وتقع قرى قبائل عمرو الشام على وادي الحَصْبَاء، ورَنَمَا، ووادي عيَّاش، ووادي شَث ووادي غُضَار، والعَيْمَة، ومِيتَاة، والكَنْهَبْلَة، والأصْفَاء، والسَّهوة، وذي عِتَيْم، والفَرْشَة، وجبل المَطْلي، من كافة جوانبه، وغيره من الجبال المتعددة.

ويتبعون إمارة بني عمرو وبها كافة المرافق الإدارية، والزراعية، والاجتماعية، والتعليمية، والأمنية وغيرها، ولهم بادية سيأتي ذكرهم في بني عمرو البادية.

(ب) عمرو - اليمن - الجنوب:

وهم ثلاث قبائل: بنو عِمَارة، وبنو كَرِيم، وكَعْب: وهؤلاء يختلطون مع إخوانهم من بني شهر في بلاد شهر الشام وبني التيم، وتقع قراهم على ضفاف وادي صَدْر أيد، فوادي حَضر، فوادي العِيْمَة، فوادي السَّهْوَة، وفي منطقة حلباء،

---

(١) انظر بيانهم في كتاب: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - بلاد رجال الحجر.

فأما قبيلتا كَعْب، وبني كريم، فترجعان لإمارة النماص الإدارية، وأما أهل الغرة من بني كريم، وبني عمارة فيرجعون لمركز السرح الإداري بمنطقة حلباء.

ولهم بادية: سيأتي ذكرهم في بني عمرو البادية.

وحدود بلاد بني عمرو في السراة كالتالي: يحدهم من الجنوب: إخوانهم من بني شهر، ومن الشمال: إخوانهم بلاد بالقرن، ومن الغرب: تهامة بني شهر وبني عمرو، ومن الشرق: بادية بني عمرو وبني شهر.

(جـ) بنو عمرو البادية وهم ثلاثة أقسام:

أولا: بلحرث بن ربيعة بن عمرو بن الحجر، ويقال لهم بالحارث وكنايتهم المشهورة بين قبائل (الخَشَارِمة).

وينقسمون إلى أربعة أقسام رئيسية بحسب حروف المعجم.

١- الشَّحوف: وهم الحِجَيرات، وآل زَيَاد، وآل الرُومي.

٢- آل الصمَّاء: وهم آل الصَمَّاء، والضمود.

٣- العِرَمَة: وهم، آل عَاطِف، والقَنَافِذَة، وهَمَّاس.

٤- آل عيسى.

فأما الشحوف فتقع هجرهم على ضفاف وادي ذي العَيْن، ووادي سَنُومَة الحَمْرَاء، ووادي سَنُومة الوسطى، ووادي سَنُومة الحجَيْرات، ووادي العِزْبلاء.

وأشهر جبالهم: جبل الصُّلَيْعَاء، وجبل حَامي نفسه - وهو جبل صخري سمي بذلك لأنه لا يرقى إلى قمته أي مخلوق -، وجبال العُضَيْبات، وجبل الحَلاة - مَرْحبًا -، وقاعدتهم هي: بلدة البهيم.

-وأما آل الصمَّاء: فتقع هجرهم على وادي توحد، ووادي حَيْرة، ووادي الفِطْحَة، ووادي وُثَال الأعلى، والأسفل، ووادي كُتْنة، ووادي الكَتَل، ووادي الوحي، وقاعدتهم هي: هجرة الفِطْحَة.

والضمُود: وتقع هجرهم على وادي قطبة، ووادي اللحيان، ووادي المرخة، ووادي الحجل، ووادي القصاء، ووادي البيرة، ووادي الكتل، ووادي الوحي، وقاعدتهم هي: هجرة قطبة.

وأشهر جبالهم: جبل حلْحَال، وجبل الأزهر، وجبل الأشْقَر، وجبل الرَّضِيْع، وجبل الحَمَاء السَّوداء، وجبل النَّخل وجبل السَّدْر، وجبل الحَمَاض، وجبل جَنْدَف (يَنْدف) وفيه العيون الجارية، وبه الوحوش مثل الفهد، والنمر، والضبع، والذئاب، وبه الوعول والغزلان، والوبران، والحجل، والقطاء، وغير ذلك، وجبل صُلَيْلي، وجبال الخَشْرَفَة، وجبل الجَلَد.

وأما العِرَمَة: فينتشرون على الأودية التالية: وادي الحَمِيْل، ووادي مَغْنَمَة، ووادي طلال، ووادي الزَّهْمَقَة، ووادي مَطَي، ووادي عَرْعَرَة، ووادي زَعْمَة، ووادي وَقْثَمَاء، ووادي (يَمْح) جَمَح وهو أقصى حدهم، في نجد.

وأشهر جبالهم: جبل الظور الصغير، وجبل عَجَارم، وشمال جبل شَثَر، وجبل الرِّسيْس، وجبل الرُّكْبَة، وجبل رَبَة، وجبل مَشْرَب النَّاقة، وقاعدتهم: طَلالا.

وأما آل عيسى: فتقع هجرهم وباديتهم على أودية: عَرَاء، ووادي ظِهَاء، ووادي فَرْعَة، ووادي الرُجَيْفة، ووادي جَلْبَة وَفاء.

وجبالهم: جبل فَرَعة، وجبل البَزَم - وله قمتان هرميتان - وجبل الحِمَّاء، وجبل الصَّفْرَاء، وجبل أبو حَقْبَة، وجبل الغُرَابة، وجبل المَرِيْد، وقاعدتهم الغفرات.

هذه بادية بني عمرو أصولا ومحالفًا، وكلهم إخوة يشتركون في وادي ترج الكبير من جانبيه مع إخوانهم من بني الحارث، وسيأتي بيانهم في قبائل بالحارث المعاصرة إن شاء الله.

ثانيًا: آل جُمْعَة: وهم آل بالحفاء وآل طاهر، وهم من تميم.

ثالثًا: كعب البدو: وهم الجوابرة، والأخاوصة، هذه الأفخاذ تنتشر على:

أودية ترجس، والباحة وترج، والقوباء، وعلى المنحدرات الشرقية.

وترتبط بادية بني عمرو إداريًا بالمراكز الإدارية في السراة، وبعضهم في ترج، والآخر في النماص.

وحدودهم هي: من الشرق: بلحارث النخع، وشهران، وجنوبًا: إخوانهم من بني شهر، وشمالا: قبائل خثعم (تبالة) وبالقرن، وغربًا: إخوانهم أهل السراة.

(د) تهامة بني عمرو، وهم أقسام ستة:

١- آل المَاشي (أم ماشي).

٢- آل خُشَيْل.

٣- آل الدّضهِيْس.

٤- بني قُبَيْس.

٥- آل محمد.

٦- آل يَثَيْبَة.

تنتشر قراهم على ضفاف وادي (الغَيْل) الخصيب، ووادي (لحُف) ووادي (حِضَوَة) أحد روافد وادي لحف، ثم وادي (خَاط) الشهير، ذو العيون والأشجار الجميلة النادرة.

وتقع تهامة بني عمرو إلى الغرب من مدينة النماص، وهي من أشهر المناطق في جزيرة العرب، بها العيون والشلالات وأشجار البن والكادي، والرياحين والورود والحناء والشيح والبرك وكافة أنواع الفواكه، ومن أشهرها الموز.

ويحدهم من الغرب والشمال والجنوب: بني شهر، ومن الشرق: بني شهر وبني عمرو السراة.

أشهر الأودية والجبال

بلاد رجال الحجر كما يعرفها الذين ساروا فيها، جبلية وعرة المسالك علاوة على ذلك يوجد في هذه البلاد جبال تعلو عما يليها من الجبال ومنها:

١- **جبل أثرُب**: -بضم الألف وسكون المثلثة الفوقية-وضم الراء المهملة فباء: وهو من جبال تهامة بني شهر ويقع في شمال بلاد بارق وعلى جانب وادي شري الذي يسيل في وادي حلي بن يعقوب وفي هذا الجبل سكان كثيرون وهو يرتفع عن سطح البحر بـ (١٨٥٠) مترا، وبه عدد من العيون والمزارع والأشجار.

٢- **جبل بَرْكوك**: -بفتح الباء وراء ساكنة- ويقع بأعلى وادي نُعْص من الشمال الشرقي يرتفع عن سطح البحر بـ (٢٠٠٠) متر ويشتهر هذا الجبل بكثرة الوحوش كالنمور والفهود والضباع والذئاب، وبه مغارات كثيرة واسعة، وتنبت فيه أشجار البن والزيتون البر، والقيصوم، والعرعر، والحناء، والروائح العطرية، مثل: الكادي، الرياحين، البرْك[1]، الورود الفواكه بأنواعها. وتزرع فيه الحنطة، الشعير، الذرة، السمسم، وفيه معامل (النحل).

٣- **جبل تَهْوى**: -بفتح المثناة الفوقية وسكون الهاء وكسر الواو فياء- جبل يقع في تهامة بني عمرو وبني شهر، وهو شمال وادي خاط والغَيل، وتحله بعض عشائر بني عمرو تهامة وآل صُمَيد من بني شهر تهامة، ويرتفع عن سطح البحر بـ (١٩٥٠م) متر ويشتهر بما يشتهر به جبل بركوك من الوحوش، والأشجار والعيون والمزارع، والمغارات.

٤- **جبل ثَرْبان**: -بفتح المثلثة وراء ساكنة- جبل من أعظم الجبال في المملكة العربية السعودية من حيث الكبر والارتفاع والسكان، ويقع في شماله وغربه بعض قبائل بالقرن تهامة، وفي شرقه وجنوبه بعض قبائل بني شهر تهامة.

ويقع في الشمال الغربي لبلاد بني شهر تهامة ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر بـ (١٤٠٠) متر يبعد عن جبال السراة إلى الغرب نحو أربعين كيلاً، وهو على جانب وادي يَبَة من شرقه، يشتهر بكثرة العيون الجارية، والمزارع، والكهوف، التي يستخدمها السكان منازل لهم.

٥- **جبل الجَعْد**: -بفتح الجيم وسكون العين المهملة- جبل يقع في وسط سراة بلاد باللحمر ويطل على تهامة يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر بـ (٢٩٣٠) مترا تكسوه غابات العرعر الكثيفة وهو بين منطقتي صبح جنوبًا وبيحان شمالا.

٦- **جبل حَرْفَة**: -بفتح الحاء المهملة وراء ساكنة وفتح الفاء- جبل ذو قمة صخرية تقدر مساحتها بحوالي (١٥٠٠٠٠) متر مكعب يقع هذا الجبل في بلاد عمرو الشام بالسراة، ويقع شماله بلاد بني رافع، وجنوبه بقية الفروع العمروية، ويرتفع عما يليه من جبال السراة بحوالي (٣٠٠) متر تحف بأسفل الصخرة من كافة النواحي غابة من أشجار العرعر، ويروي بعض السكان المجاورين للجبل أن فيه سكانًا من الجن تسمع ليلا؛ لذلك يقول من أراد أن يدعو على أحد (أخذوك يا فلان أهل حرفة)، ويرتفع عن سطح البحر بـ (٢٦٠٠) متر، وهذا الدعاء من المناذير المحرمة شرعًا، إلا أن السكان لا يعتقدون ذلك، وإنما يعدونها ألفاظًا وهمية.

٧- **جبل حضّو**: -بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة- جبل عال ينافس جبل المَطلي الآتي ذكره في الارتفاع، ويقع في الشمال الغربي لمدينة (اثنين باللسمر) وهو مطل على تهامة تكسوه غابات العرعر الكثيفة ومن رأسه يشاهد البحر الأحمر عند غروب الشمس بالعين المجردة. ويتبادل الرؤية مع جبل المطلي وبينهما أكثر من تسعين كيلاً، ويرتفع عن سطح البحر بـ (٢٩٥٠) مترا.

٨- **جبل رَيْمان**: -بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية- جبل يقع في الجنوب من جبال سميعة والقوس، وفي الشمال الغربي بالنسبة لجبل تهوي ويقع على وادي الضَّمو الذي يسيل في وادي يَبَه، ويسكنه بنو حسين وبعض فخوذ بني زهير ومن آل صُمِيد، وفيه عدد من المزارع والعيون الجارية والأشجار والرياحين والكهوف ويرتفع عن سطح البحر بـ (١٦٠٠) متر، وله صفة لا توجد في غيره من الجبال، وهي أن الصواعق والبروق تقذفه حين نزول الأمطار مخلفة بعدها قضبانا من الحديد الصلب (في موقع الإصابة)، ومعظم سكانه يموتون بهذا السبب.

٩- **جبل طَلا**: -بفتح الطاء المهملة واللام وألف مقصورة- وهو جبل يقع في بلاد بلحارث وسط منطقة تنومة، يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر بـ (٢٦٠٠) متر وفي غربه جبل منعاء الموازي له في الارتفاع وكلاهما من الصخور البيضاء.

١٠- **جبل الظُوْر**: -بضم الظاء المعجمة- يقع في شمال بلاد بني عمرو الشام وإلى الشرق من جبل حرفة، ويرتفع عما يليه من جبال السراة بنحو ألف متر وقد اكتشفت شركة للتنقيب الحديد والمعادن فيه، وأعلاه عار من الأشجار وينبع من أعلاه وسطه من كافة النواحي عدد من العيون وتكسو أسفله أشجار الزيتون، وهو على جانب وادي رَنما من الشمال.

١١- **جبل ضَرم**: -بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء ثم ميم- جبل أشَمُّ، يقع في تهامة (باللسمر) وإلى الشمال من جبل هَادَا، يسكنه آل سعد من باللسمر تهامة ويقع في غربه مركز خميس مُطير الإداري. ويبلغ ارتفاعه حوالي ٢٢٠٠ متر وهو وعر المسالك، كثير الحاصلات الزراعية والأشجار المتنوعة وفيه العسل بأنواعه والبن والفواكه المتنوعة والرياحين كالكادي والشيح والبرك وغيرها، والزيتون البري والعيون الجارية، ومن مزروعاته الحنطة، والدخن، والشعير، والسمسم، والذرة بأنواعها.

١٢- **جبال الظّهَارة**: -بفتح الظاء المعجمة المشددة- وهي مجموعة جبال منها لَنْبش -بفتح اللام وسكون النون- وألقامة وهذه الجبال تطل على منطقة تنومة حيث تقع في شمالها ومن أعلاها تشاهد تنومة بكاملها وتهامة، وهذه الجبال يتغنى بها بعض الشعراء لكونها تشرف على تنومة كالذي يقول:

يا جبال الظهارة سلّمي لي على منعا ثم منَعا تسلم لي على وادي تنومه

وترتفع جبال الظهارة عن منطقة تنومة بحوالي ٥٠٠ متر.

١٣- **جبل عَنْس**: -بفتح العين المهملة ونون ساكنة- ويقع في ملتقى وادي بدوة وتَرْجَس وإلى الشرق من النماص وعلى بعد ثلاثين كيلاً، به مراعي لبادية بني شهر خالٍ من المزارع والسكان يرتفع عما يليه بنحو ٦٠٠ متر.

١٤- **جبل القَوس**: ويلاصقه جبال سميعة والسدرة وشيبان وكل هذه الجبال الأربعة تقع في شمال بلاد بني تهامة ويسكنها بللجدع وبعض من عبس

وارتفاعاتها من ١٢٠٠ إلى ١٦٠٠ متر يشقها وادي (صِيْوي) أحد فروع وادي خَتْبة.

١٥- **جبل مَرِيْر**: -بفتح الميم وكسر الراء الأولى- يشرف على تهامة ويقع إلى الشمال من النماص تكسوه غابات العرعر وتقع في شرقه قريتا آل قحطان ولحُيي من بني شهر (بني التيم) السراة.

١٦- **جبل المَطْلي**: -بفتح الميم وطاء مهملة ساكنة وفتح اللام ثم ألف مقصورة- جبل من أعلى جبال السراة، يرتفع عن سطح البحر بـ (٢٩٠٠) متر وليس في ذلك مبالغة فمن قرية الفرعة التي تقع في شرقه وهي أعلى قرى بني عمرو تشاهد مدينة بيشة وحركة السيارات فيها ليلا واضحة بالعين المجردة، وتبعد مدينة بيشة عن المطلى بنحو (١٣٥) كيلاً كما تشاهد بلدة بَلْجَرشي في بلاد غامد ليلاً وحركة السيارات فيها، وأيضًا حركة السيارات في سراة بني الأسمر (بللسمر)، وقد شهد جبل المَطْلى بعض المعارك التي صارت بين بني عمرو وجيوش الأتراك (العثمانية) بقيادة المقدم علي رضا باشا، وإشراف العقيد رديفي باشا قائد القاعدة الحربية في النماص عام (١٣٣٢هـ).

قال فيه أحد الشعراء:

غنى الحمام على أفنان غيطلة ... من سدر بيشة ملتف أعاليها
ادعى الأراك قلوصي ثم أوردها ... ماء الجزيرة والمطلى فأسقيها

١٧- **جبل هَادَا**: -بفتح الهاء بعدها ألف فدال مهملة بعدها ألف أيضًا- جبل أشم ملتم يقع في تهامة باللسمر، وفي الجنوب الشرقي لوادي المخاضة ومركز خميس مُطير، ويسكنه بنو مُنْبح تهامة يدعون (بني مُعْتِب) بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر المثناة الفوقية وباء موحدة منونة: وهم ست عشائر: قبائل والضحي وآل الحسين وآل علي والعمرة وبنو رافع، وارتفاعه مثل ارتفاع ضرم المناضر له، وما في ضرم في هادا من المزروعات والأشجار وغيرها.

١٨- **جبل يَنْدَف**: - جَنْدف - بفتح المثناة التحتية ونون ساكنة وفتح الدال المهملة ثم فاء- جبل ممتد يرتفع عما يليه بحوالي (٥٠٠) متر، ويقع في الجنوب الشرقي من أرض القَوْبَاء وفيه المراعي والعديد من الوحوش مثل: النمور

والفهود والضباع والذئاب وتحيط الصخور بأسفله وهو إلى الشرق من وادي ترج الكبير وغرب الجبل منطقة ووادي القوباء الذي يلتقي مع ترج أسفل جبل يندف في شماله الغربي.

الأودية في السراة

لقد كنت أحاول أن أرتبها على حروف المعجم ولكن ذلك لا يساعد القارئ على فهمها على الطبيعة، فتحدثت عنها مبتدئًا من الشمال إلى الجنوب فأقول:

١- **وادي الحَصْباء**: بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة: والذي ينحدر من جبل حرفة ومن شعاف بني رافع وجبل يافع ويلتقي مع وادي عياش في وادي رنما.

٢- **وادي عَيَّاش**: بفتح العين المهملة: وهو واد كبير من أشهر الأودية الزراعية في السراة ويلتقي مع وادي الحصباء في رنما، وينحدر من غرب جبل المطلى وشعاف الشق وآل الشيخ وعضيدات ومن وادي العاسرة ثم يصب في وادي الضَّيْق.

٣- **وادي رَنَماء**: بفتح الراء المهملة والنون: وهو يجمع وادي الحصباء وعياش وعدة أودية صغيرة منها وادي (شث). ويسيل وادي رنماء في وادي الضيق ثم في القوياء ثم في وادي ترج الكبير.

٤- **وادي وضَاعَة**: بكسر الواو. وينحدر أصلاً من قرية الفرشة ويسيل في وادي الدومة ثم إلى وادي الضيق.

٥- **وادي غُظَار**: بضم الغين المعجمة والظاء المعجمة المفتوحة: وينحدر شرق جبل المطلى، ومن وادي ذا الخورم ووادي العيمة، ثم يسيل في وادي العرين.

٦- **وادي طَرِيف**: بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة فالمثناة التحتية ثم فاء: وينحدر من جنوب المطلى الشرقي حيث وادي لَصْفَاء، ومن جبال السهوة والعدوة والعرش، ثم يلتقي مع وادي غظار والكنهبلة في العرين.

٧- **وادي العَرين**: بفتح العين المهملة وكسر الراء المهملة: وهو مجمع وادي غظار وروافده، ووادي طريف وروافده ويسيل في وادي الدومة ثم إلى الضيق.

٨- **وادي الضَّيق**: بالضاد المعجمة المفتوحة المشددة فالمثناة التحتية الساكنة فقاف: وهو مَجْمَع الأودية المتقدم ذكرها، وسمي الضيق لكون الأودية تجتمع فيه ولا تنفذ إلا من مضيق فيه، ثم يصب في وادي ترج في منطقة القَوْباء.

٩- **وادي السَّرْو**: بفتح السين المهملة المشددة وسكون الراء المهملة فواو: ويسمونه السكان وادي الحَمَام أيضًا: ويسيل في وادي الجَارة ثم يجتمع أسفل الجارة مع وادي حَلْبَاء في وادي عُوْص.

١٠- **وادي حَلْبَاء**: بالفتح: ينحدر من منطقة حلباء ثم يسيل ويلتقي مع وادي السرو والجارة في وادي عوض.

١١- **وادي عُوْص**: بضم العين المهملة: وهو وادٍ كبير يجتمع فيه واديا السرو وحلباء ثم يسيل في وادي الضيق.

١٢- **وادي العَيْمَة**: (الغَرَّة) وهو واد ينحدر من شعف حلباء ويسيل في وادي البَاحَة ثم في ترج.

١٣- **وادي خَشْرَم**: واد صغير ينحدر من شعف خشرم إلى الشمال الغربي من بلدة الخضراء، ويلتقي مع وادي آل رحمة في وادي زيد ثم إلى وادي بَدْوة.

١٤- **وادي زَيْد الكبير**: اسم علم: وهو واد زراعي ينحدر من خشرم وشعف الخضراء، وآل رحمة ويصب في وادي بدوة.

١٥- **وادي حَضْرْ**: وينحدر من شعف آل قحطان ولحي وآل زيدان والريامة ويسيل في وادي بدوة.

١٦- **وادي صَدْر أيْد**[1]: بفتح الصاد المهملة وسكون الدال المهملة: وهو واد كبير ينحدر من شعاف صدر أيد والصريف - غابة ناصر - ويسيل في بدوة.

---

(١) هو الوادي الذي ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب.

١٧- **وادي بَدْوة**: بفتح الباء وسكون الدال المهملة: هو واد كبير زراعي تجتمع فيه أودية خشرم وزيد وحضر وصدر أيد ونحيان الآتي ذكره ثم يسيل وادي بدوة ملتقيًا مع وادي ترجس في ترج الأكبر.

١٨- **وادي ترْج**: بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء المهملة وجيم: واد عظيم يعد من أعظم الأودية في المملكة العربية السعودية، وله ذكريات وذكر كثير في كتب الأدب ومعجمات الأمكنة، فقد كانت تجارة اليمن تمر منه ما بين اليمن والحبشة ومكة المكرمة، وفيه المثل القائل: (أجرأ من الماشي بِتَرْج) وكان في سابق الزمان توجد الأسود في هذا الوادي بكثرة وفيه تقول أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحيٌّ حاجز أم ليس حي ... فيسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترج ... فيصدر مشية السبع الكليم

١٩- **وادي رُدَيْحَة**: بضم الراء المهملة وفتح الدال والحاء المهملتين: وينحدر من شعاف الخاضرة وآل عمر ويسيل في وادي نحيان.

٢٠- **وادي النماص**: وينحدر من شعاف النماص ويسيل في وادي نحيان.

٢١- **وادي بني مَشهُور**: وهو إلى جنوب النماص وينحدر من شعاف ومنازل بني مشهور وهو أعلى وادي نحيان المشهور.

٢٢- **وادي نَحْيَان**: بفتح النون وحاء مهملة ساكنة: واد كبير ينحدر من وادي القرى وبلاد بني مشهور ويلتقي فيه واديا النماص ورديحة. ويسيل وادي نحيان في وادي بدوة بعد التقائه بالأودية المذكورة آنفًا.

٢٣- **وادي الغَرْ**: وينحدر من عقبة القامة ولنبش أسفله يسميه سكان المنطقة ترج، وله فرع آخر ينحدر من قرية قنطان، يسمونه أيضًا ترجس، وفرع ثالث ينحدر من منطقة الظهارة تفيض جميعها في وادي ترج المشهور، ثم ترج الكبير.

٢٤- **وادي سَدْوان**: بفتح السين المهملة: وهو واد ينحدر من شعاف آل سريع من باللسمر ويلتقي مع وادي تنومة والدهناء في وادي خارف.

٢٥- **وادي خَارِف**: بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة: ويجمع وادي حوراء وخرص ثم يسيل في وادي ترجس ومنه إلى ترج.

٢٦- **وادي آل حَوْراء**: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو: وينحدر من شعاف آل حوراء ويلتقي معه وادي خرص في وادي خارف في مكان يقال له (هانا).

٢٧- **وادي خُرَص**: بضم أوله: واد موازي لوادي حوراء من جنوبه وينحدر من قرية آل مداد في شمال مدينة اثنين باللسمر، ثم يسيل في وادي خارف.

٢٨- **وادي ترجس**: بفتح التاء المثناة وسكون الراء المهملة وفتح الجيم المعجمة: وهو الوادي الثاني بعد وادي ترج حيث تجتمع فيه أودية: تنومة، وسدوان، وخارف، وآل حوراء، وخرص. ومن ترجس إلى ترج الكبير الذي يجمع الـ ٢٨ واديًا من سراة رجال الحجر التي تقدم ذكرها.

٢٩- **وادي لاع**: بفتح اللام ثم ألف وعين: وينحدر من شعف اثنين باللسمر ويسيل في ذبوب مارًا ببلدة الاثنين ثم إلى وادي عياء.

٣٠- **وادي ذُبُوب**: بفتح الذال المعجمة: وينحدر من شغف غاشرة ومن وادي الجاضع شعف المضفاة ومن وادي لاع المتقدم ذكره، أسفله يسمى وادي آل عمر، يسيل في وادي عياء إلى وادي بيشة.

٣١- **وادي بَيْجَان**: (مجمع أودية منطقة بيجان) المعروف والذي ينحدر من وادي آل صدام وشعف آل مَعلَوي وآل عَزَّة وجذم وآل عبيد الشعف ويسيل في عياء بعد التقائه بوادي شظى وعمق ثم إلى وادي ابن هشبل.

٣٢- **وادي عَمْق**: بفتح العين المهملة والميم الساكنة ثم قاف: وهو واد ينحدر من أشعاف آل لَعْبان شمال جبال الضحي ويسيل في وادي عياء ثم إلى وادي ابن هشبل.

٣٣- **وادي صَبَّح**: بفتح الصاد المهملة والباء: ينحدر من منطقة صبح وله رافد هو وادي آل أم شاعر الذي ينحدر من جبل الجعد، ويسيل وادي صبح في وادي عياء.

٣٤- **وادي عِيَاء**: بكسر العين المهملة وفتح المثانة التحتية فألف وهمزة: وهو وادٍ كبير يجمع أودية: ذبوب وبيجان والعيص وشظي[١] وعمق وصبح ثم يسيل في وادي بن هشبل الكبير.

٣٥- **وادي المَاوِيْن**: بفتح الواو وسكون المثناة التحتية: وينحدر من شمال جبل الضحي ويسيل في وادي صَلَحْلَح بعد التقائه بوادي عبل.

٣٦- **وادي عِبْل**: بكسر العين المهملة وباء ساكنة ولام: وهو آخر أودية رجال الحجر من الجنوب. وهذا الوادي ينحدر من جبل الضحي مارًا بقرية مسفرة وهي أقصى قرية من رجال الحجر جنوبًا وقاعدة بلاد بللحمر جنوبًا.

٣٧- **وادي صَلَحْلَح**: بفتح الصاد المهملة واللام وحاء ساكنة وفتح اللام الثانية: واد منبسط بجمع وادي الماوين، وعبل، ومنهما إلى وادي ابن هشبل.

٣٨- **وادي ابن هَشْبَل وهو مجمع أودية**: ذَنُوب، وبَيْحان، وعَمْق، وصَبَح، وعِياء، والماوين، وعِبْل، وصَلَحْلح، وينحدر وادي ابن هشبل من بلاد شهران، وقحطان، وعسير، وهو المعروف بوادي بيشة.

الأودية في تهامة

١- **وادي يَبَة**: بفتح المثناة التحتية والباء ثم هاء: هو واد عظيم من أكبر وأخصب أودية المملكة العربية السعودية، حيث يبلغ طوله نحو ٢٣٠ كيلا، وينحدر من إشغاف وأصدار بلاد شمران وبلاد بلقرن وبلاد بني عمرو ثم يسيل في البحر الأحمر ويجمع أربعة أودية سيأتي ذكرها.

٢- **وادي عَبْس**: بفتح العين المهملة وسكون الباء: والذي ينحدر من أغوار وشعاف بلاد عمرو الشام ومنطقة حلباء، ويسيل في وادي يبة الكبير.

٣- **وادي خَتْبَة**: بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة الفوقية وفتح الباء: واد ينحدر من عدة أودية أشهرها وادي بني مليح. وتنحدر روافد ختبة من شعاف وأغوار بني التيم السراة ويسيل في وادي يبة.

---

(١) العيص وشظي: واديان تقدم بيانهما ويقعان في شمال باللحمر.

٤- **وادي الضُّمُو**: بفتح الضاد المعجمة المشددة وضم الميم ثم واو: وينحدر من أغوار آل زيدان وآل قحطان ولحُي من بني التيم، ويسيل في وادي يَبَة مخترقًا بلاد المجاردة، ويسمونه من بلادهم إلى وادي يبة الخطوة، باسم بلدة الخطوة التي تقع على جانبه وهي قاعدة بني شهر تهامة (الإدارية).

٥- **وادي الغَيْل**: بفتح الغين المعجمة وياء ساكنة ثم لام: وهو أخصب واد في تهامة بأسرها ولعله الوحيد في المملكة والذي من حاصلاته الزراعية (البن) والموز والحمضيات بأنواعها. والتفاح والخوخ والفرسك وكافة الروائح العطرية. كالكادي والورود والرياحين والحِناء، وفيه بعض النخيل وله فرع اسمه لحُف، وينحدر من أغوار النماص ويسيل في وادي خاط ثم إلى يبة.

٦- **وادي خَاط**: وينحدر من وادي الغيل ولحف وعدة أودية صغيرة ويسيل في وادي يبة وذلك عند جبل ثربان من شماله.

٧- **وادي شَرْي**: بفتح الشين المعجمة وراء ساكنة ثم مثناة تحتية: واد ينحدر من شعاف بلاد بالحُصين والعوامر في السراة، ويجتمع مع وادي العرضي في بقرة.

٨- **وادي العرْضي**: بكسر العين المهملة: واد ينحدر من جبل أثرب ويسيل في وادي شَرْي ثم في وادي بقرة.

٩- **وادي بَقَرة**: بفتح الباء وسكون القاف: وينحدر من عدة أودية تنحدر من عقبة ساقين شعاف تنومة الشمالية ويسيل في وادي حلي بن يعقوب.

١٠- **وادي نُعْص**: بضم النون وسكون العين المهملة: واد ينحدر من شعاف تنومة الجنوبية. وشعاف بني مُنَبِّح من باللسمر. ويسيل في وادي حلي.

١١- **وادي المخَاضة**: بفتح الميم والخاء والضاد المعجمتين: وينحدر من شعاف آل خريم وما حولهم ويفصل جبلي هَادا جنوبًا عن ضَرَم شمالاً ويسيل في وادي حلي.

١٢- **وادي فُرْشاط**: بضم الفاء وراء ساكنة: وينحدر من شعاف باللحمر حيث يجمع سيول أغوار وإصدار باللحمر وله فرع صغير في الشمال منه اسمه فرشاط أيضًا. يجتمع مع وادي المخاضة ثم يسيلان إلى وادي حلي.

١٣- وادي حَلِي: اسم علم وهو بفتح الحاء المهملة: ويقال حلي بن يعقوب طوله أكثر من مائة وعشرين كيلاً وتجتمع فيه أودية: شَرْي، والعِرْضي، وبَقْرَة، نُعْص، المَخَاضَة، فُرْشَاط.

ومن الواضح أن أودية تهامة قليلة الشعب والفروع لقلة الجبال والتلال ولكن هذه الأودية أوسع من أودية السراة لوجود السهول المنخفضة الواسعة التي تخترقها الأودية بسهولة.

ثالثا: ما ذكره علي أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير عن قبائل الحجر:

قال: ورد ذكر بلاد الحجر في صفة جزيرة العرب حيث يقول الهمداني[١]. «ثم يتلو سراة الحجر بن الهنو بن الأزد، ومدنها الجهوة ومنها تنومة والشرع بن باحان، ثم يتلوها سراة غامد، ثم سراة دوس ثم سراة فهم وعدوان»، ويقول[٢] في موضع آخر، وتنومة والأشجان وغيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة بن الحجر وعاشرة العرق وأيد خضر ووراءه قرى لبني ربيعة من أقصى الحجر أيضًا، وحلبًا قرية لبني مالك بن شهر قبلة الحجر على هذا يمانيها مصال لعنز ومن شاميها بلد ألوس من خثعم وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خثعم وأكلب وغوريها بلد بارق فآل عيدة من الأزد حلالهم حرام بن كنانة» ثم يستمر الهمداني واصفًا قرى بلاد الحجر ووديانها وجبالها وحدودها وجيرانها. ويعتبر كلام الهمداني عن بني شهر أدق وأوسع ما كتبه عن جبال السروات، بل ومنطقة عسير قاطبة، وذلك لكونه بسط القول عن بلاد الحجر قاطبة وبني شهر خاصة، ويعود ذلك إلى كون تلك في أقصى ازدهارها وقوتها، ويظهر ذلك من أعداد القرى التي كانت موجودة، وكثرة فروع القبائل.

ويطلق اسم (رجال الحجر) على أربع قبائل هم: بنو شهر وبنو عمرو بللحمر وبللسمر، وكلهم أولاد للحجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان، وقد سميت هذه البلاد التي يسكنونها باسم جدهم حجر، ويقدر عدد سكانها بحوالي ثلاثمائة ألف نسمة[٣].

---

(١) الحسن بن أحمد الهمداني، المصدر السابق، ص٢٥٨.

(٢) الحسن بن أحمد الهمداني، نفسه، ص٢٦٠، ٢٦١.

(٣) عمر غرامة العمروي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد الحجر جـ ٣، ط١، منشورات اليمامة، الرياض ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٥١.

قبيلة بني عمرو:

ينتسبون إلى جدهم عمرو بن حجر بن الهنو بن الأزد[١]. ويحدهم من الشمال بلقرن، ومن الغرب عمارة والنواشر، ومن الشرق بيشة، ومن الجنوب بنو شهر[٢].

وتنقسم بلاد بني عمرو إلى ثلاثة أقسام: بنو عمرو السراة، وبنو عمرو البادية، وبنو عمرو تهامة. وينقسم بنو عمرو السراة إلى قسمين، عمرو الشام، وعمرو اليمن حسب الموقع[٣].

أما بنو عمرو البادية فينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية هم: بالحارث وآل جمعة وكعب البدو، وهم بادية رحل ليس لهم أي حاضرة إلا قرية واحدة اسمها (معراة)، وينتقلون على المنحدرات الشرقية من قريتهم إلى موقع يقال له خشيم الذئب يقع إلى الغرب من بيشة، وتسمى المناطق التي ينتقلون فيها: ماسرة وبطحان الشامي وبطحان اليماني[٤].

أما بنو عمرو تهامة فينقسمون إلى ستة أفخاذ، لهم عشرون قرية تنتشر على جوانب وادي الغيل ووادي لحف ووادي خاط، وعلى جبل تهوى، وهو من أشهر جبال الجزيرة العربية بالكهوف، وتقع تهامة بني عمرو غرب النماص، وتشتهر بخصوبة أوديتها الثلاثة وبنباتاتها ومنها البن والكاذي والرياحين والورود والفواكه، ويقدر عدد سكان هذه القبيلة بسبعين ألف نسمة[٥].

قبيلة بني شهر:

تقع قبيلة بني شهر على جبال السروات، وما انحدر منها إلى تهامة حتى بارق، ويحدها من الجنوب بللسمر والريش، ومن الشمال بن عمرو، ومن الشرق بيشة وشهران ومن الغرب بارق ويبة[٦].

---

(١) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٦١.

(٢) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص١٥٨.

(٣) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص١٥٨.

(٤) عمر غرامة العمروي، نفسه ص١٦٢، ٢٦٣.

(٥) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص١٦٢.
هاشم النعمي، المصدر السابق ص٥١.

(٦) هاشم النعمي: نفسه، ص٤٨.

وينقسم سكان بني شهر إلى ثلاثة أقسام: قسم يسكن السراة، وقسم يسكن تهامة، وقسم يسكن البادية. . أما الذين يسكنون السراة فينقسمون إلى خمسة أقسام رئيسية هي: بنو النعيم، وبالحارث، وشهر ثرامين، وشهر الشام، والعوامر، وينقسم كل قسم إلى عدد من القبائل. أما تهامة بني شهر فينقسمون إلى أربعة عشر قسمًا، وكل قسم ينقسم إلى عدد من الأفخاذ[١]. وتنقسم بادية بني شهر إلى خمسة أقسام رئيسية هي: بنو أثلة، وآل برياع، وبنو بكر، والعمرة، وبنو قشير، والكلائمة (الموادعة). وبادية بني شهر وبني عمرو مختلطون حيث ينتشرون على أودية ترجس وترج إلى بيشة ووادي ابن هشبل ويتنقلون في منطقة يبلغ طولها ٢٥٠ كيلو مترًا وعرضها ٦٠ كيلو مترًا[٢].

وكل القبيلة بشقيها المستقر والبدوي غنية ومسلحة وذات سمعة حربية جيدة ولكن لا يوجد هناك ترابط بين فروع القبيلة إلا في حالة وجود خطر يداهم القبيلة بأكملها[٣].

وتنقسم القبيلة إلى قسمين كبيرين هما: سلامان، وبنو أثلة، ويتبع كل منهما فروع كثيرة، وعلى الإجمال فسكان القبيلة يبلغون مائتي ألف نسمة[٤]. وأهم مدن القبيلة النماص: وكانت قائمقامية يتبعها قبائل بني شهر وبني عمرو وبلقرن وبللسمر[٥].

تنومة: وهي مبنية من الحجر، وكانت في السابق مركزًا للعثمانيين وهذه القرية هي من مجموعة قرى تقع في وادي تنومة المشهور. ويجري في هذا الوادي الكبير نهر يتفرع إلى عدة فروع، ويزرع عندهم الحنطة والشعير والعدس بكثرة وثمنها رخيص جدًا لكثرتها، وكانت مصدر الحبوب لأهل المشرق

---

(١) نظرًا لكثرة تلك التقسيمات فإن المجال لا يتسع لذكرها. ولمزيد من التفاصيل ارجع إلى: عمر غرامة، نفسه: ص١٠٩.

(٢) عمر غرامة العمروي، نفسه، ص١٠٢ - ١١٦ .

(3) Cornwallis, Sir Kirahan, op.cit., p. 50.

(٤) شرف بن عبد المحسن البركاتي، المصدر السابق، ص٥٥ - ٦٦.

(٥) شرف بن عبد المحسن البركاتي، المصدر السابق، ص٧٨.

من بيشة ونجد[١]. وكان يوجد في هذا الوادي ستون قرية عامرة على أيام الهمداني[٢].

وكان يتنازع الزعامة في بني شهر شخصيتين، كل واحد منهما ينتمي لأسرة هامة في بني شهر. الأول هو سعيد بن غرم، والثاني هو عبد الله بن ظافر. وكانت الأسرتان تتقاسمان الزعامة في بني شهر، وغالبًا ما يراعى الأمير القائم ذلك التنافس فيوزع السلطة بين الأسرتين[٣].

قبيلة بللسمر:

تنسب هذه القبيلة إلى أسمر بن حجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٤]. وتقع منازل هذه القبيلة على سلاسل جبال السراة الممتدة من قمة شعف بيجان حتى مشارف تنومة شمالا، ويحدها من الشمال بنو شهر ومن الجنوب بللحمر ومن الغرب الريش ومن الشرق شهران[٥].

تنقسم بلاد بللسمر إلى قسمين هما: بنو منبح، وبالعذمة. وينقسم هذان القسمان إلى ثلاثة أقسام بحسب موقع البلاد وهي: بللسمر السراة، وبللسمر البادية، وبللسمر تهامة[٦].

وتتكون بللسمر السراة من: منبح الشام، وبني منبح اليمن، وبالعذمة وكذلك بللسمر البادية وبللسمر تهامة يتكون كل منهم من ثلاثة فروع[٧]. وتنقسم بللسمر تهامة إلى عدة أقسام صغيرة بلغ عددها سبعة وثلاثون قسما[٨]. ويستقر أغلب تهامة بللسمر في جبل (هادا) وما حوله[٩]. وبلاد بللسمر جميلة وغنية

---

(1) Cowauis Sir Kinahan, op.cit., p. 50.

(٢) انظر صفة جزيرة العرب، ص٢٦١.

(٣) مذكرات سليمان باشا، مجلة العرب، مج٦، جـ٦، ذي الحجة ١٣٩١هـ، ص٤١٧.

(٤) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص٧٠.

(٥) هاشم النعمي: المصدر السابق، ص٤٧.

(٦) عمر غرامة العمروي، المصدر السابق، ص٧٠.

(٧) عمر غرامة العمروي، نفسه، ص٧٣، ٧٤.

(٨) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٥٩.

(9) Cowauis Sir Kinahan, op.cit., p. 56.

بالزراعة ومن منتجاتها: البر والشعير والذرة وجبالها مملوءة بأشجار العرعر واللوز والتين والعنب والخوخ وغير ذلك من الفواكه. ويوجد بهذه البلاد ينابيع طبيعية خارجة من جوف الصخور، وبها عيون ماء تجري على وجه الأرض[١]. وأهم قرى بللسمر: قرية المصفي: وبها منزل شيخ القبيلة. وقرية البطن لبني قاعد ويقدر عدد سكان هذه القبيلة بحوالي أربعين ألف نسمة[٢].

قبيلة بللحمر:

تقع منازل قبيلة بللحمر على ضفاف وادي عبل وبيجان والماوين. ويحدها من الجنوب عسير وشهران، ومن الشرق شهران، ومن الشمال بللسمر، ومن الغرب بني ثوعة وآل مشول وآل الحارث[٣]. وتنتسب قبيلة بللحمر إلى جد القبيلة وهو: أحمر بن حجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان يشجب من سبأ من يعرب بن قحطان وقد سميت هذه البلاد التي يسكنها بنوه باسمه[٤].

تمتد أراضي بللحمر من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وتبدأ من الشمال الشرقي لعقبة شعار وهي أراضٍ جبلية منيعة وجميلة، مملوءة بالغابات ويمتد طولها خمسة وثلاثين كيلو مترًا. ويمتاز أهلها بطول القامة، وكثافة الشعر، ويمكن تمييزهم بسهولة عن سائر أفراد القبائل[٥] الأخرى. وتعد منطقتهم أخصب بقعة في عسير، وتنتج الحبوب والفواكه بكميات وفيرة[٦].

تنقسم بلاد بللحمر إلى ثلاثة أقسام رئيسية: بللحمر السراة، وبللحمر البادية، وبللحمر تهامة. وتنقسم أهل السراة إلى: آل المجنب، آل محمد ونازلة، والبادية إلى بادية المجنب وبادية آل محمد وبادية نازلة. والبادية عبارة عن أقسام لأهل السراة[٧]، ويتبعهم في تهامة فريق يسكن قرية فرشاط الواقعة في آخر ما

---

(١) شرف بن المحسن البركاتي، المصدر السابق، ص٦٢.

(٢) مذكرات سليمان باشا، التي نشرتها مجلة العرب، نقلا عن جريدة الأهرام، القاهرة.

(٣) هاشم النعمي، نفسه، ص٣٦.

(٤) عمر غرامة العمروي، المرجع السابق، ص٥٢.

(٥) مذكرات سليمان باشا: مجلة العرب، مجلد ٧، جـ ٤ شوال ١٣٩٢ ص٣٠٣.

(6) Cowauis Sir Kinahan, op.cit., p. 57.

(٧) عمر غرامة العمروي، المصدر السابق، ص٥٢- ٥٦.

يمتد إليه بصر الواقف في أعلى عقبة شعار، إلى جهة مجرى الوادي عن طريق محائل[١].

وأهم المدن في قبيلة بللحمر هي: عبل وهي مركز بللحمر الرئيسي، إضافة إلى ثلاثين قرية أخرى، ويقدر عدد سكان هذه القبيلة بثلاثين ألف نسمة[٢].

رابعاً: ما ذكره إبراهيم الزيد محقق كتاب المنتخب للمغيري عن قبائل الحجر من الأزد:

يطلق هذا الاسم على أربع قبائل كبيرة في جبال السروات وفي تهامة، وتحتل منطقة واسعة، وهم في مساكنهم القديمة، وهذه القبائل هي:

١- بنو شِهْر.

٢- وبنو عمرو.

٣- وبللسمر.

٤- وبللحمر، وديارهم تعتبر ضمن حدود منطقة عسير الإدارية، وكل قبيلة منها مستقلة عن الأخرى، ويمكن تقسيم بطونها وأفخاذها، وفصائلها على النحو التالي:

١- بنو شِهْر

هذه القبيلة لا تتبع خثعمًا، وإنما هي قبيلة مستقلة عنها، ولا تنتسب إليها، وكذلك قبيلة باللسمر، وقبيلة باللحمر، وبنو عمرو، تنتمي هذه القبيلة إلى شَهْر ابن الحجر بن الهِنْو بن الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشْجُب بن يَعرُب بن قحطان[٣]، يحدهم من الشمال - أكرم، ومن الجنوب - قريش بِلْحَارث، ومن الشرق - بِيْشة، ومن الغرب - جبل ثُرْبان في تهامة، وتنقسم القبيلة إلى أربعة بطون:

أ - بنو شِهْر ثِرَامِيْن، ويلتحق بهم بنو شِهْر الشَّام، وعَبْس.

---

(١) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٢) مذكرات سليمان باشا: مجلة العرب، حلقة ١٨، مجلد ٧، جـ ٤ شوال ١٣٩٢ ص٣٠٤.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب ١١٩، ١٢١.

ب- بنو التَّيم في السروات وفي تهامة.

جـ - العوامر، في السروات وتهامة.

د - بِلْحارث، في السروات وتهامة.

أ - بنو شِهْر ثِرَامِيْن، ينقسمون إلى أفخاذ هي:

١- الكَلاثِمَة بادية وحاضرة.

٢- بنو بكر، بادية وحاضرة.

٣- بنو قُشَيْر، بادية وحاضرة.

٤- بنو جُبَير.

٥- آل ابن رَبَّاع، وبنو شِهْر الشام لهم من الفصائل:

١- بنو ثابت، السَّرو، والعدوة، وأكرم.

٢- ويانِفْ، والعُرُش، أما بنو عبس، فلهم أربع فصائل:

١- آل عبيد. ٢- والحَيْد.

٣- والعَمَّار. ٤- والحُصنَة.

ب- بنو التَّيْم، وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ:

١- آل لَيْلَح. ٢- آل وليد.

٣- وآل زيدان - آل خشْرم في السرات، أما من يسكن تهامة فهم فصائل:

أ - بَلْمَيْدع. ب- بنو زُهير.

جـ- بنو حسين د - آل حُمَيْد

هـ- آل شُغَيْب و- المَجَارِدة

ز- بنو مَخْلد حـ- آل مَمْلَح

جـ- العوامرة، ولهم فخذان:

أ - سكان السرات، وفصائلهم:

١- كِنَانة ٢- بنو مشهور

٣- بَلْحُصَيْن ٤- آل بِهَيْش

٥- أهل النّهِيْ ٦- آل بيضان

ب- سكان تهامة، وفصائلهم:

١- لفَاجِمَة ٢- سفيان

٣- أثْرب ٤- مَحَبَّة

د - بلحارث، وينقسمون إلى حاضرة وبادية ولهم من الأفخاذ:

١- الشَّعَفَيْن، حاضرة وبادية

٢- آل الصَّعْدي ٣- اليهاظِمَة

٤- يبيهة ٥- آل دَحْمَان

٦- العِمَارة، حاضرة وبادية في السرات، وفي تهامة منهم:

١- الشَّهَارية، حاضرة وبادية في السرات، وفي تهامة منهم:

٢- أهل بَقرة ٣- آل العَلا

٤- آل امْجَحِيْني، وسكان جبل ثَرْبان، في حدود القنفذة من بني شِهْر، وسكانه ينقسمون إلى خمسة أفخاذ:

١- الطلاليع. ٢- آل إمجامد

٣- آل غيلان

٤- الزُّوكَة، ومشيخة القبيلة قديمًا في شيخين:

١- فَرَّاج بن سعيد بن فايز العَسْيلي، ويرأس بني شهر سرات وتهامة، ويرأسهم الآن تُرْكي بن شاكر العسبلي، ويرأس بني شهر سرات وتهامة، ويرأسهم الآن تركي بن شاكر العَسْبَلي، ومن أعيانهم فراج بن شاكر العَسْبَلي شقيق شيخهم.

٢- شُبَيْلي بن محمد العَرِيْف، ويرأس بني الأثلة في السرات، وآل العَلا، وامْجَحِيْني في تهامة، ومركز بني شهر، وقاعدتهم مدينة النَّماص، أملى هذه المعلومات عنهم علي بن عبد الرحمن العَسْبَلي، وهو من عقلائهم والعارفين بشؤونهم.

٢- بني شهر

تقع بلاد هذه القبيلة شمالا عن مدينة النَّماص، وقبيلة بني شهر، على جبال السرات على الطريق الموصل بين أبها والطائف، وتمتد بلادهم إلى تهامة، تبعد عن الطائف (٢٨٠كم) وعن مدينة أبها (٢٨٠كم)، ويحدهم من الشمال - بلاد بَلْقَرن، وجنوبًا بلاد مَحَائِل، ومن الشرق بادية بَلحَارث، وتمام الحد بادية آل جُمْعَة، وغربًا - سهول تهامة، وتنقسم إلى بطنين رئيسيين:

أ - تميم، وتندرج تحتها الأفخاذ التالية:

١- عضيدات ٢- آل الشيخ

٣- آل سليمان ٤- غرة تميم

٥- الشق ٦- بادية آل جمعة وهم فخذ من تميم

ب- كعب، ولهم من الأفخاذ:

١- بنو رافع.

٢- بنو عمارة، وبنو رافع، وبنو عمارة تابعان للنَّماص إداريًا، أما باديتهم فلإمارة بني عمرو.

٣- بنو قيس في خاط، والمركز الإداري للقبيلة في بلدة، آل الشيخ، ومشيختهم في آل حُسَيْكة.

٣- قبيلة بللسمر

تقع ديارهم على خط الطائف أبها، ويحدهم شمالا العَمرة بنو شهْر، وجنوبًا باللحمر، ومن الشرق - باللحمر - نازلة ومن الغرب بنو شهْر تَنْومة، وحدود باديتهم، آل حمامة، وآل عياء، تمتد إلى بلاد شَهْران شرقًا، وجنوبًا باللحمر، وشمالا حدود بيشة، وتنقسم القبيلة إلى بطنين:

أ - بنو منبح، وفيهم الأفخاذ التالية:

١- آل عبيد
٢- المُضْفَاة
٣- آل الصدر
٤- آل ابن شَعْف
٥- آل محرز
٦- آل عثمة
٧- آل سريع
٨- آل زيد
٩- آل عياء
١٠- آل حمامة
١١- آل جبل

ب- بالعذمة، وأفخاذهم:

١- ذبوب
٢- آل خريم
٣- آل اللجم
٤- بنو قاعدة الفرسة
٥- آل عنين
٦- العطفة
٧- آل مداد
٨- آل معتلي
٩- آل قراعة
١٠- آل ميطن
١١- آل معلم

١٢- غاشرة، وفي تهامة فصائل من هذين البطنين، حيث تمتد حدودهم شمالا إلى بلاد بني شِهْر، وجنوبًا فَرْشاط، وباللحمر، وآل مَحَاثِل، وغربًا الرَّيْش والسُّهُول، وشرقًا جبال السروات ويعودون إلى بطني: منبح، وبالعذمة، وأهم مركز لهم مدينة، اثنين باللسمر، وفيها مقر إمارتهم، وكانت رئاستهم في جِرْمَان ابن عبد الله في السابق ويوجد الآن خلاف كبير على زعامة القبيلة من بعده وقدم هذه المعلومات مكتب إمارتهم.

٤- قبيلة باللحمر

يحدهم من الشمال وادي حُبكان، ووادي عيَا، وجبل شَهْم، وجنوبًا خُطمة في تهامة بلادد باللسمر، ثم قبيلة آل مَشْول العائدة لمَحَائِل، ثم وادي تَيَّة، ثم بني مالك عَسِيْر السرات وشرقًا وادي ابن هَشْبَل، وبطنة آل حبيب، وغربًا مركز إمارة باللسمر حاليًا وسرات باللسمر، وتنقسم القبيلة إلى البطون التالية:

١- بنو هشام
٢- البَهْشة، بادية
٣- آل محمد الحجاز
٤- آل غطاه المَاوَيْن، بادية
٥- فرشاط في تهامة.
٦- آل لَعْبان
٧- آل قاسم
٨- آل لَصْلَع، بادية
٩- بنو ثعلبة، بادية
١٠- آل زيان ومركز إمارتهم في بلدة صَبَح، أخذت هذه المعلومات من مكتب إمارتهم.

خامسًا: ما ذكره فؤاد حمزة في بلاد عسير عن قبائل الحجر:

قال: يطلق اسم «رجال الحجر» على ثلاث قبائل تقطن السروات الواقعة بين بلاد عسير وشهران جنوبًا، وبلاد بني شهر وبالقرن شمالا وشهران شرقًا، وقبائل محائل وبارق غربًا، والقبائل الثلاث هي: باللحمر، وباللسمر، وبنو عمرو.

وهنالك من يقول أن اسم «رجال الحجر» لا يشمل غير قبيلتي باللحمر وباللسمر، وأن بني عمرو ينسبون إلى الشلاوة وغيرهم.

أولا- قبيلة باللحمر: أقرب القبائل إلى عسير، وتبدأ حدودها اعتبارًا من عقبة «شعار» وبلاد بني مالك عسير إلى أن تتصل بقبيلة باللسمر، وتقسم القبيلة إلى الأقسام الصغيرة الآتية:

(١) المجنَّب
(٢) بنو ثعلبة
(٣) آل الأصلح
(٤) آل القاسم
(٥) آل الزيان
(٦) أهل لعبان

(٧) نازلة (٨) أهل هبح

(٩) آل عزّام (١٠) أهل بهلوان

(١١) آل محمد (١٢) الغاربين

(١٣) آل مخلد (١٤) آل العلوي (امعلوى)

ويتبعهم في تهامة فريق يسكن قرية «فرشاط» الواقعة في آخر ما يمتد إليه بصر الواقف في أعلى عقبة شعار إلى جهة مجرى الوادي على طريق «محائل».

وتسكن القبيلة قرى شبيهة بقرى عسير وعددها ٣٠ قرية، عدا قرية فرشاط في تهامة، وهي:

(١) عبل. (٢) آل الضلع.

(٣) آل الزيان. (٤) مسفرة.

(٥) بنو ثعلبة. (٦) آل عصاة.

(٧) الهيشة. (٨) الخللة.

(٩) أهل عبالهم. (١٠) آل مخلد.

(١١) آل مبارك. (١٢) أهل الطويب.

(١٣) صبح. (١٤) آل عامر.

(١٥) آل رشيد. (١٦) قرابنة.

(١٧) آل رافع. (١٨) جذام.

(١٩) بيحان. (٢٠) آل كامل.

(٢١) آل عزة. (٢٢) آل الصدامي.

(٢٣) آل العلوي. (٢٤) الزَّبِيَّة.

(٢٥) عبالة. (٢٦) آل مورق.

(٢٧) آل حسين. (٢٨) آل عمر.

(٢٩) المادين. (٣٠) آل الشاعر.

ثانيًا - قبيلة باللسمر: كبير هذه القبيلة عبد الله بن علي بن حرمان، وديرتها إلى الشمال من ديرة بللحمر، وفيها الأقسام الآتية:

(١) ذبوب. (٢) آل خريم.

(٣) سدوان (٤) بنو قاعد.

(٥) أهل حوران. (٦) أهل الفيح.

(٧) آل عياء. (٨) بنو جنادة.

وأما قرى هذه القبيلة فهي:

(١) بنو مالك. (٢) أهل حزم.

(٣) القواعد. (٤) آل الطير (أمطير).

(٥) أهل الفاحتية. (٦) أهل الشبين.

وفي تهامة فروع كثيرة تتبع «باللسمر»، وبعضهم يحسب أهل «فرشاط» منهم، غير أنها في الواقع تابعة لقبيلة باللحمر، أما الذين في تهامة من باللسمر فهم:

(١) آل حماد. (٢) السوق.

(٣) ذبوب. (٤) عاشرة.

(٥) وعلام. (٦) آل عمير.

(٧) عطيفة. (٨) الحظيرة.

(٩) آل رزق. (١٠) القرى.

(١١) آل مطرق. (١٢) محور.

(١٣) أبو حشرة. (١٤) آل خالد.

(١٥) آل غماد. (١٦) آل أم عفيف.

(١٧) شغب. (١٨) مصوعي.

(١٩) أم قشيع. (٢٠) الجزعة.

(٢١) العطفة. (٢٢) رحي.

(٢٣) الفرسة. (٢٤) عينين.

(٢٥) البطين. (٢٦) القرعة.

(٢٧) آل معلم. (٢٨) آل ليم.

(٢٩) آل مداد. (٣٠) آل المعتلى.

(٣١) شثة. (٣٢) عتمة.

(٣٣) محرز. (٣٤) آل مسهل.

(٣٥) أسود. (٣٦) ريدان.

(٣٧) مارد.

ثالثًا: قبيلة بني عمرو: تقع ديار هذه القبيلة إلى الشرق من ديار باللحمر وباللسمر.

٤- قبيلة بني شهر

قبيلة بني شهر من أهم القبائل العربية على السراة، ويحدها من الشمال: غامد وزهران وبالقرن، ومن الجنوب: رجال الحجر، ومن الشرق: بيشة وشهران، ومن الغرب: قبائل القنفذة. وكانت بلاد هذه القبيلة أيام الحكومة العثمانية «قضاء» فيه قائمقام مركزه بلدة «النَّحَاص» أكبر قرى القبيلة، وكانت القبيلة وقتًا ما تابعة للسيد محمد علي الإدريسي، غير أنها كانت أقرب إلى مكة منها إلى صبيا أو أبها، وذلك بسبب أواصر النسب بينها وبين الأشراف في مكة، ومنذ قيام الحكومة الحاضرة أتبعت لإمارة عسير، أسوة بالقبائل السابق ذكرها فيما مر من الكتاب، وبالقبائل التي سنذكرها في النبذة الآتية.

وقد اختلف في تقسيم القبيلة وتفريعها، فبعضهم يعتبرها أربعة أقسام والبعض الآخر يعتبرها قسمين، إذ إن الإدريسي - حينما كان حاكمًا - قسم بني شهر إلى قسمين:

١- سلامان، ويتبع العَسْبَلي. ٢- بنو أثلة، ويتبع الشبيلي.

ولكنه لم يتبع طريقة معينة في إدخال الفروع في هذين الأصلين، ولم يتبع التسلسل بالميلاد، بل كان تقسيمه على حسب اجتهاده، وقد ألغي هذا الترتيب الآن، وعادت التقسيمات إلى ما كانت عليه من قبل تبعًا للمعتقدات التي ورثتها القبيلة والتي تقضي بقسمتها إلى الأقسام الموضحة فيما يلي:

أولا: بطن شهر الأمين أو الكلاثمة: وتتبعه الأفخاذ الآتية:

(١) بنو بكر. (٢) بنو قشير.

(٣) بنو جبير. (٤) آل ابن ريَّاع.

ولهذا البطن أتباع في تهامة هم: فخذ عَبس، وفيه من العشائر:

(١) أهل الحيد. (٢) الحصنة.

(٣) آل عبيد. (٤) آل عمَّار.

ثانيًا: بطن العوامر، وتتبعه الأفخاذ الآتية:

(١) بنو مشهور. (٢) بالحصين.

(٣) آل بهيش. (٤) آل سودة.

(٥) مليح. (٦) دحيم.

(٧) كنانة. (٨) بنو لام.

وأتباع العوامر في تهامة هم: أهل أترب، وصيون وأقسامهم:

(١) آل يحمد. (٢) آل يعلى.

(٣) آل محجوبة. (٤) آل محباشي.

(٥) العصمة.

ثالثًا: بطن بالحارث أهل الشعفين، أو أهل وادي تَنُومة، وفيه الأقسام الآتية:

(١) أهل تنومة. (٢) آل دحمان. (٣) حبيهة.

(٤) الجهاضمة. (٥) آل الصعدي. (٦) الحصون.

ولهذا البطن في تهامة أتباع في نَعْص والمنظر وبَجرة؛ وأكثرهم من البدو الرُّحَّل .

رابعًا: بطن بني التميم، وفيه الأقسام الآتية:

(١) آل وليد. (٢) آل ليلح.

(٣) آل زيدان. (٤) خشرم.

وأتباعهم في تهامة:

(١) بنو حسين. (٢) بالمجدع.

(٣) بنو زهير. (٤) المجاردة.

(٥) بنو مخلد. (٦) آل شغيب.

(٧) آل حميت. (٨) آل الأملح.

وللقبيلة فريقان آخران يتبعانها هما:

أ - شهر الشام. وفيه ثلاثة أقسام:

(١) بنو ثابت، وقريتهم السروة.

(٢) بنو الأوس.

(٣) أهل القبل.

ب- قبيلة ثربان: وهم بدو رحل مازالوا على الفطرة يسكنون المغاور والكهوف وحالتهم الاجتماعية في غاية الانحطاط.

ولقبيلة بني شهر أسواق أسبوعية شهيرة، نذكر أهمها فيما يلي:

١- سوق تنومة في قرية آل صفوان يوم السبت.

٢- سوق عبس يوم الأحد.

٣- سوق المجازة يوم الإثنين.

٤- سوق النماص في قرية العسابلة يوم الثلاثاء.

٥- سوق شهرة الأمين في السرو يوم الأربعاء.

٦- سوق بني التيم في قرية الخضرة يوم الخميس.

٧- سوق أترب يوم الجمعة

أما قرى القبيلة فتزيد على المائة، مما يدل على غناها وأهميتها، وهي:

(١) التمامى
(٢) منعا.
(٣) المركبة.
(٤) آل ثابت.
(٥) النظوف.
(٦) شعيبة.
(٧) المتن.
(٨) النصاب.
(٩) روق.
(١٠) الحفير.
(١١) الصمدة.
(١٢) سدومة.
(١٣) خصيري.
(١٤) الوهدة.
(١٥) الحلقة.
(١٦) بيضان.
(١٧) آل عمر.
(١٨) آل حفس.
(١٩) ربع هزاع.
(٢٠) الوطا.
(٢١) ما ولد علي.
(٢٢) السوق.
(٢٣) المهد.
(٢٤) الصبيات.
(٢٥) الفنان.
(٢٦) التيس.
(٢٧) القرعة.
(٢٨) آل محمل.
(٢٩) الفضول.
(٣٠) حِبِّي.
(٣١) القلت.
(٣٢) مجاوب.
(٣٣) البزوة.
(٣٤) آل أيدي.
(٣٥) العماسية.
(٣٦) محذل.
(٣٧) العامسة.
(٣٨) آل سعد.

(٣٩) العرف.
(٤٠) آل حسين.
(٤١) اللهبة.
(٤٢) الميغي.
(٤٣) معمع.
(٤٤) آل صفوان.
(٤٥) زينب.
(٤٦) البردة.
(٤٧) مليح.
(٤٨) آل مرحب.
(٤٩) الحدب.
(٥٠) العلا.
(٥١) آل سلام.
(٥٢) منعا المجدل.
(٥٣) الطرف.
(٥٤) شَرِي.
(٥٥) آل حشاة.
(٥٦) آل يسار.
(٥٧) رزيق.
(٥٨) الحلاة.
(٥٩) جرادة.
(٦٠) آل ذخران.
(٦١) الشهوم.
(٦٢) صعبان.
(٦٣) عصيين.
(٦٤) آل معافى.
(٦٥) الأحَض.
(٦٦) صخيف.
(٦٧) قويس.
(٦٨) آل مروح.
(٦٩) آل عريف.
(٧٠) الشرف.
(٧١) الدحمان.
(٧٢) العوصا.
(٧٣) جار.
(٧٤) علبة.
(٧٥) فيلتة.
(٧٦) الدهنا.
(٧٧) آل بهيش.
(٧٨) القرية.
(٧٩) الفذال.
(٨٠) الخربة.

(٨١) منزل العشر.
(٨٢) أهل عرعرة.
(٨٣) الحصون.
(٨٤) عطية.
(٨٥) مرزوق.
(٨٦) آل رحمة.
(٨٧) آل ناشر.
(٨٨) آل عقيقة.
(٨٩) المدانة.
(٩٠) العرق.
(٩١) مسلمة.
(٩٢) آل قحطان.
(٩٣) خصرا.
(٩٤) مجيرة.
(٩٥) آل طوير.
(٩٦) الشبرقة.
(٩٧) قبيس.
(٩٨) الحلقة.
(٩٩) الحباوة.
(١٠٠) القيم.
(١٠١) أريامة.
(١٠٢) لجج.
(١٠٣) خشرم.

سادسًا: ما ذكره هاشم بن سعد النعمي عن قبائل الحجر:

أولا: عن فروع القبائل:

قبيلة بللحمر:

تقع منازل قبيلة بللحمر على ضفاف وادي عبل وبيجان والماوين ويحدها من الجنوب عسير وشهران، ومن الشرق شهران، ومن الشمال بللسمر، ومن الغرب بنو ثوعة وآل مشول وآل الحارث، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

١- آل لصلع.
٢- بنو سفار.
٣- نازلة.
٤- آل محمد.
٥- بهوان.
٦- آل عبد العزيز.

٧- البهشة.
٨- الطرفة.
٩- آل مخلد.
١٠- آل عياش.
١١- الضاربين.
١٢- آل تمام.
١٣- آل علقة.
١٤- آل تاجر.
١٥- آل عبيد.
١٦- آل حارس.
١٧- بنو ثعلبة.
١٨- آل زائد.
١٩- آل الزيان.
٢٠- آل جحدل.
٢١- آل سالم.
٢٢- آل منامس.
٢٣- آل دهيس.
٢٤- آل إسحاق.
٢٥- آل خشاف.
٢٦- آل عامر بن مسفر.
٢٧- آل حسين.
٢٨- آل عمر.
٢٩- آل مبارك.
٣٠- آل أمعلوي.
٣١- آل صدام.
٣٢- آل عبالة.
٣٣- آل عزة.
٣٤- آل كامل.
٣٥- آل رافع.
٣٦- آل عامر.
٣٧- آل أمشاعر.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي ثلاثين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها حاليًا الشيخ سويد بن محيا[1]، وهو من بيت عريق في النسب يتعاقب مشيخة بللحمر من عصور قديمة ويبلغ من العمر حوالي خمسين عاما، وكانت مشيخة قبيلته تكاد تنضم إلى الشيخ جرمان الأسمري لولا أن سويدا هذا برز له مغاضبًا في ميدان الإقطاع العشائري.

(١) توفي سويد بن محيا، فخلفه في منصب مشيخة بللحمر ابنه عبد الله بن محمد، وهو من بيت عريق.

قبيلة بللسمر:

وتقع منازل هذه القبيلة على سلاسل جبال سراة الحجر الممتدة من قمة شعف بيجان حتى مشارف تنومة شمالا، ويحدها من الشمال بنو شهر، ومن الجنوب بللحمر، ومن الغرب الريش، ومن الشرق شهران. وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

١- آل خالد.
٢- آل بني مشعب.
٣- آل عفيفي.
٤- آل بني مشعف.
٥- آل الفيح.
٦- آل مغوي.
٧- آل الصدر.
٨- آل مداد.
٩- آل المتعلي.
١٠- آل محرز.
١١- آل جبل.
١٢- بنو قاعد.
١٣- آل مارد.
١٤- آل عثمة.
١٥- آل سل.
١٦- آل يم.
١٧- آل المعلم.
١٨- آل البطين.
١٩- آل قراعة.
٢٠- آل عيش.
٢١- الفرسة.
٢٢- آل مطرق.
٢٣- آل عمير.
٢٤- آل خثرم.
٢٥- آل روق.
٢٦- آل محمد.
٢٧- آل يعلا.
٢٨- غاشرة.
٢٩- الروق.
٣٠- آل حماد.
٣١- البهشة.
٣٢- آل خشيم.
٣٣- آل عبيد.
٣٤- آل شخطة.
٣٥- آل محيط.
٣٦- آل سالم.

٣٧- آل جرمان. ٣٨- بنو رافع.

٣٩- بنو مالك. ٤٠- آل أمحسين.

٤١- آل شيخ. ٤٢- آل أمنامس.

ويقدر عـدد أفراد هذه القبـائل بحوالي أربعين ألف نسمـة، ويشغل منصب مشيختها حاليًا الشيخ عبد الله جرمان[1]، وهو معروف بالكرم والشجاعة، وقبيلة بللسمر هذه قحطانية من الأزد من بني الحجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قبيلة بني شهر:

وتقع منازل قبيلة بني شهر على سطح سلاسل سراة الحجر، وما انحدر منها إلى أغوار تهامـة حتى بارق، ويحدها من الجنوب بللسمـر والريش، ومن الشمال بنو عـمرو، ومن الشـرق بيشـة وشهران، ومـن الغرب بارق ويبـه. وحاضرتـها النماص، وهي قبيلة كـثيرة العدد، ورجالها من أشد رجال العـرب بأسا وأكرمهم قرى وأشجعهم في مواطن اللقاء، وتنطوي هذه القـبيلة على عمائر كبار، وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما: سلامـان وبنو الأثلة، ويمكن حصر عمائر هذين القسمين فيما يلي، ونبدأها بسلامان، وتتألف من العمائر التالية:

١- الكلاتمة. ٢- اليهاضمة.

٣- دحيم. ٤- بنو مشهور.

٥- بنو رياع. ٦- آل زيدان.

٧- آل لجلح. ٨- بنو ثابت.

٩- الحصون. ١٠- آل الصعدي.

١١- قريش. ١٢- دحيم.

وفيما يلي عمائر بني الأثلة وهم:

١- آل دحمان. ٢- بنو لام.

---

(١) توفي الشيخ جرمان - رحـمه الله - فانقسمت قبيلة بـللسمر على نفسها، ولم يعد في الإمكان جـمعها على شيخ واحد.

٣- بالحصين.
٤- كنانة.
٥- بنو بكر.
٦- بنو قشير.
٧- الأخاضرة.
٨- آل وليد.
٩- آل خثرم.
١٠- بنو يوس.
١١- جبيهة.
١٢- الشعفين.
١٣- العوامر.
١٤- بنو التيم.

وتتألف عمائر سلامان وبني الأثلة من الأفخاذ الآتية:

١- بنو جبير.
٢- آل فليتة.
٣- آل بهيش.
٤- آل علية.
٥- آل العريف.
٦- آل سيارة.
٧- بلحصين.
٨- آل العمر.
٩- آل العصدى.
١٠- آل دحمان.
١١- آل عمر.
١٢- آل زخران.
١٣- آل مرحب.
١٤- آل صفوان.
١٥- آل مجدل.
١٦- آل رزيق.
١٧- كنانة.
١٨- آل مروح.
١٩- آل امحارب.
٢٠- آل معافا.
٢١- آل جبرة.
٢٢- القربة.
٢٣- نازلة.
٢٤- القذال.
٢٥- أهل الخرة.
٢٦- أهل الفرعة.
٢٧- الحلس.
٢٨- أهل لنبش.
٢٩- آل فويس.
٣٠- الهراينة.

٣١- آل الشقرة.
٣٢- آل حصين.
٣٣- آل إيدي.
٣٤- آل ثابت.
٣٥- آل بن جرادة.
٣٦- آل يسعد.
٣٧- أهل البردة.
٣٨- آل علا.
٣٩- آل احنش.
٤٠- آل سلام.
٤١- آل عمر.
٤٢- آل خظاري.
٤٣- آل ميمل.
٤٤- آل حسين.
٤٥- آل طلح العبيدة.
٤٦- آل عامر.
٤٧- الشهين.
٤٨- آل سودي.
٤٩- آل صحيف.
٥٠- آل بيضاء.
٥١- آل سلام.
٥٢- آل بنية.
٥٣- آل مفلت.
٥٤- آل معمع.
٥٥- آل عرق.
٥٦- العماسية.
٥٧- بنو بكر.
٥٨- الأعامشة.
٥٩- آل عمر.
٦٠- بنو روق.
٦١- آل سلامة.
٦٢- ما ولد علي بن بكر.
٦٣- آل زينب.
٦٤- الفضول.
٦٥- الأخاضرة.
٦٦- آل زينب.
٦٧- آل حشيش.
٦٨- آل مرزوق.
٦٩- آل خشرم.
٧٠- آل سالم.
٧١- آل بو قبيس.
٧٢- آل مسلمة.
٧٣- الناشر.
٧٤- آل طوير.

٧٥- آل حبيش.
٧٦- آل جبرة.
٧٧- الرحمة.
٧٨- القحطان.
٧٩- الريامة.
٨٠- آل الزفيل.
٨١- آل ميسري.
٨٢- آل نشوان.
٨٣- أكرم.
٨٤- العرش.
٨٥- آل مغلق.
٨٦- آل مروح.
٨٧- آل عتيبة.
٨٨- آل عبيد.
٨٩- آل عمار.
٩٠- الفقهاء.
٩١- آل حميد.
٩٢- الحصنة.
٩٣- آل يعلا.
٩٤- آل سعيد بن علي.
٩٥- آل يحيى.
٩٦- الطلحة.
٩٧- آل العلا.
٩٨- آل غليان.
٩٩- العواجرة.
١٠٠- آل عقلان.
١٠١- آل حزبة.
١٠٢- آل القحمة.
١٠٣- آل ذهيب.
١٠٤- آل المشحكة.
١٠٥- آل محرز.
١٠٦- آل مجرد.
١٠٧- آل الحديلة.
١٠٨- الشعبين.
١٠٩- آل جميل.
١١٠- آل أمعنقاء.
١١١- آل قبيب.
١١٢- آل موسى.
١١٣- آل املحجين.
١١٤- آل يعلا.
١١٥- آل صارم.
١١٦- آل أمشغيب.
١١٧- آل سعد.
١١٨- آل مسور.

١١٩- آل يماني.
١٢٠- آل عاضض.
١٢١- آل امجايش.
١٢٢- آل لجدع.
١٢٣- آل وحيشي.
١٢٤- المسلمة.
١٢٥- آل عيسى.
١٢٦- المشايخ.
١٢٧- آل شغيب.
١٢٨- آل جمال.
١٢٩- بنو قيس.
١٣٠- شعشاع.
١٣١- آل الدهيس.
١٣٢- آل أماشي.
١٣٣- لفاقمة.
١٣٤- آل خميس.
١٣٥- آل حقين.
١٣٦- آل جودة.
١٣٧- آل فلاح.
١٣٨- بنو حسين.
١٣٩- آل بللجدع.
١٤٠- بنو التيم.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بقسميها بسراة وتهامة حوالي مائتي ألف نسمة[١]، ويشغل منصب مشيختها في الأغلب الأعم شيخان كبيران حاليًا هما: العسيلي ويتبعه سلامان، والثاني[٢] ابن العريف ويتبعه بنو الأثلة، وتحت هذين الشيخين مشايخ أقل منهما منزلة وللشيخين المذكورين وأسرتيهما منزلة عظيمة بين أفراد هذه القبيلة والمشيخة في بيتيهما بالتعاقب، وهذه القبيلة من أصل قحطاني من الأزد، إذ هم سلائل شهر بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قبيلة بني عمرو:

وتقع منازل هذه القبيلة شمالي سراة الحجر، وهم وبنو عمهم بنو شهر مختلطون في المساكن والمناشر والحروث، ويحد هذه القبيلة من الشمال بلقرن، ومن الغرب عمارة والنواشرة، ومن الشرق بيشة، ومن الجنوب بنو شهر. وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

---

(١) قام المؤلف بجولة ميدانية لمعرفة حقيقة ما كتب عن هذه القبائل.

(٢) يرأس قبيلة بني شهر شيخان كبيران هما: الشيخ العسيلي علي سلامان والشيخ ابن العريف على بني الأثلة، ويتبع كلا منها عدة نواب أقل رتبة من رتبة مشيخة القبيلة.

١- كعب.
٢- زهير.
٣- بنو رافع.
٤- آل الشيخ.
٥- آل ميسر.
٦- آل شيبان.
٧- آل بسام.
٨- الجعادبة.
٩- آل سحيم.
١٠- آل الصناع.
١١- لعاسرة.
١٢- الطلحة.
١٣- آل حسيكة.
١٤- آل دعيا.
١٥- آل سعد.
١٦- آل عمار.
١٧- آل الشاعر.
١٨- آل ذات العلب.
١٩- آل نيح.
٢٠- آل عطية.
٢١- آل جاهل.
٢٢- آل حنيشة.
٢٣- بنو عمارة.
٢٤- الجوابرة.
٢٥- آل هلال.
٢٦- آل ساعد.
٢٧- آل عذال.
٢٨- آل سكون.
٢٩- آل مقبول.
٣٠- آل حيدة.
٣١- آل مكمل.
٣٢- آل عليان.
٣٣- مدريد.
٣٤- آل وليد.
٣٥- الحفار.
٣٦- عاكسة.
٣٧- آل طارق.
٣٨- آل ظاوي.
٣٩- آل عريف.
٤٠- آل طلحة.
٤١- آل نبيلة.
٤٢- جابعة.
٤٣- آل قرين.
٤٤- آل محجوب.

٤٥- المشايخ.
٤٦- آل شغيب.
٤٧- آل جمال.
٤٨- آل بنو قيس.
٤٩- آل شعشاع.
٥٠- آل الدهيس.
٥١- آل أماشي.
٥٢- لفاقمة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي سبعين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها علي بن ياري و«ياري»لقب يطلق على كل من يشغل منصب مشيخة هذه القبيلة من هذه الأسرة[١]، ويتبعه عدة مشايخ أقل منزلة منه. وتنحدر قبيلة بني عمرو من أصل قحطاني، غذ هم وبنو عمهم بنو شهر يجمعهم الحجر بن الهنو ابن الأزد من قحطان.

ثانيا: عن ديار قبائل الحجر:

قال عن أودية قبيلة بللحمر:

يلي أودية عسير من الشمال أودية بللحمر، وأهمها وادي عبل فوادي الماوين[٢]، ومآتيها من قمم أغوار الحجاز الغربية المطلة على تية فمرة، وتتجه في امتدادها إلى الشرق حتى تنتهي بمسائل وادي بيشة، وترفدها روافدِ عديدة وتقوم على ضفافها عدة قرى من أهمها ما يلي:

١- قرية بهوان.
٢- قرية آل عبد العزيز.
٣- قرية البهشة.
٤- قرية الطريشة.
٥- قرية آل مخلد.
٦- قريةْ آل عياش.
٧- قرية الماوين.
٨- قرية الكضامة.
٩- قرية آل تمام.
١٠- قرية قطرة.
١١- قرية مسفرة.
١٢- قرية آل علقمة.

---

(١) انقسمت قبيلة بني عمرو على نفسها، ويرأس كل قسم من أقسامها شيخ مستقل عن الآخر، الأول يحمل اسم ابن جاري «ياري» والثاني يحمل اسم زهير، وليس هناك شقاق على منصب المشيخة.

(٢) من قرية ص عرور يترك أودية وقرى عسير لكي يتجه شمالاً حيث تقع أودية رجال الحجر بن الهنو بن الأزد نبدأها بأودية وقرى بللحمر من بني الحجر.

١٣- قرية آل ناجر.
١٤- قرية آل لمبيد.
١٥- قرية آل بغال.
١٦- قرية آل حرس.
١٧- قرية آل زائد.
١٨- قرية السرة.
١٩- قرية آل الزيان.
٢٠- قرية آل جحدل.
٢١- قرية آل سالم.
٢٢- قرية آل منامس.
٢٣- قرية آل بهيس.
٢٤- قرية مسحاة.
٢٥- قرية آل حسين.
٢٦- قرية آل عامر.
٢٧- قرية الحسين.
٢٨- قرية عمر.
٢٩- قرية حومان.
٣٠- قرية ذات يومين.
٣١- قرية آل مبارك.
٣٢- قرية قرائينة.
٣٣- قرية آل معلوي.
٣٤- قرية آل صدام.
٣٥- قرية آل عبالة.
٣٦- قرية آل عزة.
٣٧- قرية آل كامل.
٣٨- قرية آل رافع.
٣٩- قرية آل عامر.
٤٠- قرية آل مشاعر.
٤١- قرية صبح.
٤٢- قرية فرشاط.

وقال عن أودية قبيلة بللسمر:

ثم يلي أودية بللحمر من الشمال أودية بللسمر، وأهمها وادي عيا ومآتيها من قمم جبال السراة متجهة إلى الشرق حتى تصب في مآتي بيشة وترفدها عديدة، وتقوم على ضفافها عدة قرى من أهمها ما يلي[1]:

١- قرية المضفاة.
٢- قرية العطفة.
٣- قرية الجزعة.
٤- قرية غما.

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف لإحصاء هذه القرى.

٥- قرية آل خالد.
٦- قرية بن مشغب.
٧- قرية آل عفيف.
٨- قرية آل مقشع.
٩- قرية الفيح.
١٠- قرية آل امغوي.
١١- قرية الصدر.
١٢- قرية آل مداد.
١٣- قرية آل المغيلي.
١٤- قرية آل محرز.
١٥- قرية آل جبل.
١٦- قرية آل شتة.
١٧- قرية آل مارد.
١٨- قرية عتمة.
١٩- قرية آل مشي.
٢٠- قرية العطنة.
٢١- قرية آل ليم.
٢٢- قرية آل المعلم.
٢٣- قرية آل الطين.
٢٤- قرية آل قراعر.
٢٥- قرية آل لطين.
٢٦- قرية آل عينين.
٢٧- قرية الفرسة.
٢٨- قرية المطوق.
٢٩- قرية آل عمير.
٣٠- قرية القرى.
٣١- قرية آل خشرم.
٣٢- قرية آل رزق.
٣٣- قرية الحضيرة.
٣٤- قرية آل أمد.
٣٥- قرية آل وعلان.
٣٦- قرية غاشرة.
٣٧- قرية ذبوب.
٣٨- قرية آل حماد.
٣٩- قرية عيد.
٤٠- قرية البهشة.
٤١- قرية ال خشيم.
٤٢- قرية آل بيد.
٤٣- قرية آل شخطة.
٤٤- قرية آل محيط.
٤٥- قرية آل سالم.

وقال عن أودية قبيلة بني شهر:

ثم يلي وادي بللسمر من الشمال أودية بني شهر منها تنومة، ومآتيها من قمم جبال السروات المطلة على أغوار تهامة الغربية مما يلي وادي نعص وبقرة وخاط، ويمتد متجهًا نحو الشرق حتى يصب في بطن وادي ترج المشهور في التاريخ ثم منه إلى بيشة وبني شهر وبني عمرو، ويطلقون عليه اسم «تري» على لغتهم، إذ هم يبدلون الجيم ياء، وقد ورد اسم «ترج» في كثير من المعاجم وفي بعض أشعار العرب، وجاء ذكر «ترج» في «صفة جزيرة العرب» للهمداني بأنه مأسدة ضمن الجهات التي كانت تأوي إليها الأُسد[1]. وجاء في «معجم البلدان» لياقوت الحموي ما لفظه: «وترج بالفتح ثم السكون وجيم جبل بالحجاز كثير الأسد». وقال أبو أسامة الهذلي:

ألا يا بؤس للدهر الشعوب ... لقد أعيا على الصنع الطبيب
يحط الصخر من أركان ترج ... وينشعب المحب من الحبيب

وقال أوس بن مدرك:

تحدث من لاقيت أنك قاتلي ... قراقر أعلى بطن أمك أعلم
تَبَالةُ والعرضان ترجٌ وبيشة ... وقومي تيم اللات والاسم خثعم[2]

وقالت أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحيٌّ حاجزٌ أم ليس حيا؟ ... فيسلك بين خِنْدِفَ والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترجٍ ... فيصدر مشية السبع الكليم

وقيل: ترجٌ واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن، وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته فرماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي الذي قيل فيه: «أجرأ من الماشي بترج»، فمات بالردة من بلاد قيس فدفن بها، ويحتمل أن يكون المراد بقولهم: «أجرأ من الماشي بترج» الأسد لكثرتها فيه... إلى

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٠٥.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٢ ص٢١.

آخره[1]، ويرفد وادي تنومة عـدة روافد من أهمها سدوان ونحيان ومـنعا وغيرها من الروافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى منها ما يلي:

١- قرية آل عاضة.
٢- قرية دهنا.
٣- قرية العوصاء.
٤- قرية الحصون.
٥- قرية آل صعدى.
٦- قرية آل دحمان.
٧- قرية عمر الشعف.
٨- قرية آل زخران.
٩- قرية آل مرحب.
١٠- قرية آل صفوان.
١١- قرية آل محدل.
١٢- قرية آل زريق.
١٣- قرية آل حسن.
١٤- قرية آل مروح.
١٥- قرية مجادب.
١٦- قرية آل معافا.
١٧- قرية آل سيار.
١٨- قرية آل جبر.
١٩- قرية آل العريف.
٢٠- قرية الفرسة.
٢١- قرية نازلة.
٢٢- قرية القذال.
٢٣- قرية الحزبة.
٢٤- قرية الفرعة.
٢٥- قرية آل بهيش.
٢٦- قرية آل فليتة.
٢٧- قرية بني جار.
٢٨- قرية علية.
٢٩- قرية آل سلام.
٣٠- قرية صعبان.
٣١- قرية ال نبيه.
٣٢- قرية وديع.
٣٣- قرية آل منفلت.
٣٤- قرية آل معمع.
٣٥- قرية العرق.
٣٦- قرية العمارية.

---

(١) المصدر السابق.

وفيما يلي قرى العوامر من بني شهر وأهمها[١]:

١- قرية آل حلس.
٢- قرية الفرعة.
٣- قرية المهد.
٤- قرية نحيان.
٥- قرية آل لتيس.
٦- قرية نويس.
٧- قرية الهراينة.
٨- قرية بنى مشهور.
٩- قرية آل لشقرة.
١٠- قرية آل حصين.
١١- قرية آل يدى.
١٢- قرية آل ثابت.
١٣- قرية بنى جرادة.
١٤- قرية آل يسعد.
١٥- قرية البردة.
١٦- قرية آل علاء.
١٧- قرية اليفاء.
١٨- قرية آل حنيش.
١٩- قرية آل سلام.
٢٠- قرية آل عمر.
٢١- قرية النصاب.
٢٢- قرية آل حظارى.
٢٣- قرية الوطاء.
٢٤- قرية آل مجمل.
٢٥- قرية آل حيسى.
٢٦- قرية مليح.
٢٧- قرية آل عامر.
٢٨- قرية العبيدى.
٢٩- قرية مليح.
٣٠- قرية المتن.
٣١- قرية شعف.
٣٢- قرية آل سواء.
٣٣- قرية صحيف.
٣٤- قرية آل بيضاء.
٣٥- قرية المركبة.
٣٦- قرية الحثاة.

وفيما يلي بعض قرى شهر ثلامين وبني التيم:

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف لإحصاء هذه القرى.

١- قرية الدحض.
٢- قرية منع.
٣- قرية الشهوم.
٤- قرية الشنضوف.
٥- قرية إلهية.
٦- قرية البزوى.
٧- قرية شعبة.
٨- قرية الحقير.
٩- قرية الوهدة.
١٠- قرية بنى بكر.
١١- قرية آل عاشة.
١٢- قرية النماص.
١٣- قرية العمر.
١٤- قرية بني روق.
١٥- قرية آل سلام.
١٦- قرية أولاد علي.
١٧- آل زينب.
١٨- قرية الفضول.
١٩- قرية آل ظافر.
٢٠- قرية آل زريف.
٢١- قرية المعوطة.
٢٢- قرية الحلفة.
٢٣- قرية القيم.
٢٤- قرية آل حنبش.
٢٥- قرية آل مزرق.
٢٦- قرية لحبي.
٢٧- قرية الريام.
٢٨- قرية العمطان.
٢٩- قرية آل حبيشي.
٣٠- قرية آل حميدة.
٣١- قرية آل طوير.
٣٢- قرية العقيقة.
٣٣- قرية آل خشرم.
٣٤- قرية المدانة.
٣٥- قرية آل بوقبيس.
٣٦- قرية الخضر.
٣٧- قرية بني حليم.
٣٨- قرية العرق.
٣٩- قرية العفية.
٤٠- قرية آل ناشر.
٤١- قرية المسلمة.

وفيما يلي قرى بني شهر الشام وأهمها[١]:

١- قرية الدعوة.
٢- قرية أكرم.
٣- قرية القبل.
٤- قرية آل ميسرى.
٥- قرية رزنا.
٦- قرية السرو.
٧- قرية يانف.
٨- قرية القرش.
٩- قرية الدقائق.
١٠- قرية آل الزيتين.
١١- قرية آل نشوان.

هذا ما حضرني من أسماء قرى بني شهر رغم أن عددها بلغ مائتين وخمسين قرية تقريبًا.

وقال عن أودية بني عمرو:

ثم يلي أودية بني شهر من الشمال أودية بني عمرو، ومآتيها من قمم جبال السروات المطلة على تهامة الأجاردة الغورية، ويمتد في الاتجاه الشرقي حتى تصب في بطن وادي ترج، ثم منه إلى بيشة، ويرفده عدة روافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي[٢]:

١- قرية الغرة.
٢- قرية الفرعة.
٣- قرية آل غثران.
٤- قرية لزمة.
٥- قرية الفرشة.
٦- قرية آل سلامة.
٧- قرية النيفة.
٨- قرية آل جراد.
٩- قرية نابط.
١٠- قرية ال يسر.
١١- قرية ذات الصلب.
١٢- قرية مشنية.
١٣- قرية آل شيبان.
١٤- قرية آل يسام.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) جولة ميدانية تطبيقية على هذه الأودية والقرى قام بها المؤلف.

١٥- قرية الجعادية.
١٦- قرية آل سحيم.
١٧- قرية الصناع.
١٨- قرية نمران.
١٩- قرية العاسرة.
٢٠- قرية الطلحة.
٢١- قرية آل حبكة.
٢٢- قرية الشمالية.
٢٣- قرية ال مقرى.
٢٤- قرية آل سعد.
٢٥- قرية آل عمار.
٢٦- قرية آل الشاعر.
٢٧- قرية آل محفظ.
٢٨- قرية آل منيح.
٢٩- قرية عطيفة.
٣٠- قرية آل جاهل.
٣١- قرية الخشبة.
٣٢- قرية آل حصن.
٣٣- قرية الصفا.
٣٤- قرية الجوابرة.
٣٥- قرية الغرة.
٣٦- قرية آل هلال.
٣٧- قرية آل سعد.
٣٨- قرية عذالة.
٣٩- قرية آل سكوت.
٤٠- قرية آل مقبول.
٤١- قرية الحيدة.
٤٢- قرية آل مكمل.
٤٣- قرية آل علبان.
٤٤- قرية مدريد.
٤٥- قرية آل وليد.
٤٦- قرية ذا المعز.
٤٧- قرية الحنر.
٤٨- قرية عاكسة.
٤٩- قرية أبو جبال.
٥٠- قرية قفعة.
٥١- قرية آل طارق.
٥٢- قرية آل قرش.
٥٣- قرية محذرة.
٥٤- قرية آل ظاوي.
٥٥- قرية الطريف.
٥٦- قرية يانبف.
٥٧- قرية آل نيهان.
٥٨- قرية الشعب.
٥٩- قرية القربة.

سابعًا: ما ذكره عمر غرامة العمروي عن قبائل الحجر:

قال: تنقسم بلاد رجال الحَجْر إلى أربعة أقسام أساسية:

(١) بلاد بَللحَمر.

(٢) بلاد بَللسمر.

(٣) بلاد بني شَهْر.

(٤) بلاد بني عَمْرو.

تقع بلاد رجال الحجر في جنوب المملكة العربية السعودية ما بين مدينتي الطائف وأبها. وما بين خطي العرض ١٨,٥ و١٩,٦ شمالا وخطوط الطول ٤١,٣ و٤٣,٠ شرقًا. ويحدها من الشرق بلاد شهران وبالحارث فمدينة بيشة ومن الغرب تهامة عسير وبلاد زبيد. ومن الشمال بلاد بالقرن، ومن الجنوب بلاد عسير.

بلاد بللحمر

أحْمِر: هو جد قبيلة بَلْحْمير وهو: أحْمِر بن حَجْر بن الهنؤ بن الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان - وقد سميت هذه البلاد التي سكنها بنوه باسمه وتنقسم بلاد بني الأحمر إلى ثلاثة أقسام بحسب موقع البلاد:

- بللحمر السراة.
- بللحمر البادية.
- بللحمر تهامة.

بللحمر السَرَاة

أولا: بللحمر في السراة: وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي:

أ - المَجْنَبْ.

ب- آل مَحَمّد.

جـ- نَازِلة.

أ - المَجْنَبِ: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- بنو ثَعْلَبَة: في السراة فقط قسمان: بنو ثَعْلَبَة، الخَلَلَة.

- بنو ثَعْلَبَة: وهما قريتان كبيرتان تقعان بأسفل وادي عبل الكبير وعند بداية وادي صلحلح الذي هو أسفل وادي عبل، ولهم بادية رحل أنظر أقسامهم في بادية بللحمر.

الخَلَلَة: بفتح الخاء المعجمة: واللامين: وهي قرية كبيرة تتبعها قرية صغيرة اسمها قرية الطرفة. وتقع الخللة والطرفة وسط قبيلة آل محمد بوادي الماوين الذي يسيل في صلحلح ملتقيًا مع عبل المنحدر من شمال جبل الضحي.

٢- بنو سفَار: السكان يلفظونها بسكون السين وبكسرها: وهي بفتح السين والفاء: وهم ثلاثة أقسام:

آل زَيَان: بفتح الزاي والياء: ولهم بلدة كبيرة (آل زيان) ويحدهم من الجنوب عسير ومن الغرب نخلين وهو الحد الفاصل ما بين بلّحمر وعسير ومن الشمال والشرق آل قاسم الآتي ذكرهم.

آل لَصْلَع: بفتح اللام وسكون الصاد المهملة: وتتكون قراهم من خمس تقع على جوانب وادي عبل الكبير من أعلاه ولهم بادية (انظر أقسامها في بادية بلحمر).

آل قاسم: ولهم سبع قرى على وادي عبل وهم مختلطون مع آل لصلع في وادي عبل.

٣- آل لَعْبَان: بفتح اللام وسكون العين المهملة: وهم (القسم الثالث) من المَجْنَب[1] وتتكون قراهم من ثمان تقع على وادي العيص[2] ووادي لعبان المنحدر من وادي عمق (بفتح العين المهملة وسكون الميم ثم قاف) وضواحيه ويسيل الوادي في وادي عياء ثم إلى وادي ابن هشبل.

---

(١) المجنب: بفتح الميم وسكون الجيم المعجمة ونون مفتوحة ثم باء.

(٢) البيض: واد ذا غابات كثيفة ومياه جارية ينحدر من آل عبيد الشعف ويسيل ملتقيا مع بيحان في شظي: بفتح الشين والظاء المعجمتين: ثم إلى عياء وهو شمال بلاد بللحمر.

ب- **آل محمد**: وينقسمون إلى قسمين هما: (آل صِدَام وآل مَعْلَوي) والماوين.

١- آل صِدَام وآل مَعْلَّوي: وتسكنان (بيجان) وتتكونان من عشر قرى. وتقعان بأعلى وادي بيحان من وادي آل صدام ويسيل في وادي ابن هشبل. (وآل صِدَام وآل مَعْلَّوي) شمال بلاد بللحمر حيث يحدهما آل عبيد الشعف من بللسمر ومن الجنوب بعض قرى قبائل المجنب ومن الشرق نازلة ومن الغرب تهامة.

٢- المَاوَيْن: بفتح الواو: وتتكون بلادها من سبع قرى تقع بأعلى وادي الماوين المنحدر من جبل الضحى ويسيل في وادي صلحلح ثم إلى وادي ابن هشبل وتقع بعض قرى الماوين: في شمال بلاد بللحمر ولهم بادية رحل (انظرهم في بادية بللحمر).

جـ- **نازلة**: بكسر الزاي: وفتح اللام: وهم سكان وادي صبح الكبير ووادي آل حسين وجبل هبهة ووادي آل عمر. وهم ثلاثة أقسام كبيرة بزيادة آل عزة الآتي ذكرهم:

١- بني بِجَاد.

٢- البهشة.

٣- بني هِشَام.

١- بني بِجَاد: بكسر الباء: وينقسمون إلى قسمين: آل حُسَيْن: وقراهم اثنتان وعشرون قرية ولهم بادية رحل. تقع قراهم بوادي آل حسين[1] الذي يسيل في وادي عياء ملتقيًا مع وادي آل عمر وتنتشر بأوديتهم على المنحدرات الشرقية إلى وادي ابن هشبل.

آل عمر: العامة تنطق الاسم بسكون العين المهملة وفتح الميم: وتتكون قراهم من أربع عشرة قرية وتقع بوادي آل عمر والمنحدر من وادي ذبوب الكبير والذي يسيل في وادي عياء ولهم بادية رحل مختلطون مع إخوانهم آل حسين على

---

(١) هو واد منقطع يوازي وادي ذبوب وآل عمر.

أودية المنحدرات الشرقية ووادي عياء ويحد آل عمر من الشمال بللسمر ومن الجنوب بني هشام من نازلة ومن الغرب ذبوب من بللسمر.

٢- البهشة: وهي قسمان على البادية والسراة ففي السراة ولهم قرية كبيرة اسمها بهوان وتقع بوادي بهوان، الذي ينحدر من الجنوب الشرقي لجبل الضحى ويسيل في وادي الماوين وهو مواز لوادي صبح.

٣- بني هشام: بكسر الهاء ولهم أربع عشرة قرية تقع في واديي صبح وشظي. باستثناء آل عزة والذين يكونون قسمًا كبيرًا قد تكون في المستقبل قسمًا رابعًا من نازلة. وآل عزة قرية كبيرة تقع برأس جبل هبهبة المطل على تهامة ومنها يبدأ وادي بيجان ويتبع لآل عزة قرية صغيرة اسمها (بَضْعَة) بفتح الباء وسكون الضاد المعجمة. وبلاد بللحمر مختلطة القبائل في كافة الأودية الأمر الذي لا يسمح لي بتحديد منازل وفروع القبيلة. وليكون القارئ على بينة. فبلاد بللحمر تقع في جنوب بلاد رجال الحجر حيث تحاد بلاد عسير في تَيّه والمسواح وشعار وبلاد شهران البادية شرقًا. وشمالاً إخوانهم بللسمر ومن الغرب (محائل (المشول) من عسير في تهامة.

بَللحمر البادية

كما تنقسم بلاد بللحمر السراة إلى ثلاثة أقسام، فإن باديتهم تنقسم إلى ثلاثة أقسام. وما البادية سوى أقسام من القبائل في السراة يفرق بينهما الموقع والبعد والطبيعة. وهذه أقسامهم الثلاثة:

أ - بادية المَجْنَب.

ب- بادية آل محمد.

جـ- بادية نَازِلة.

أ - **بادية المجنب**: وهم قسمان:

بادية بني ثَعْلَبَة: وهم أربعة أفخاذ:

١- الجبرة بضم الجيم وفتح الباء والراء.

٢- آل بن جلحة[١]: بفتح الجيم وسكون اللام ثم حاء مفتوحة.

٣- الدوحة بالدال المشددة الفاتحة وإسكان الواو وفتح الحاء.

٤- الظورة بكسر الظاء المشددة وفتح الواو والراء. وتقع هذه الأقسام على جانبي وادي عبل من أسفله حتى وادي صلحلح ثم وادي بن هشبل.

بادية بني سفَار: وهي من قبيلة آل لَصْلَع واسمها بادية آل لصَلْع وهم خمسة أقسام:

١- آل صَلْفيح بفتح الصاد المهملة ولام ساكنة.

٢- آل عَازب.

٣- آل مِزْهر: بكسر الميم.

٤- آل مَقْطع: بفتح الميم وسكون القاف.

٥- آل مَهْجِي: بفتح الميم والهاء وكسر الجيم المشددة. ويسكنون وادي عبل الكبير وأحد فروعه والمسمى الوادي الأخضر حيث لهم بعض القرى الصغيرة الحديثة على الوادي وتسمى (قرى الوادي الأخضر الحديثة).

ب- **بادية آل محمد**: وهم قسم واحد تابع لقبيلة الماوين ويسمون آل عظة بسكون العين وفتح الظاء وهم مع إخوتهم على المنحدرات الشرية حتى وادي ابن هشبل.

جـ- **بادية نَازلة**: وهم قسمان:

أ - قبيلة البُهشَةَ: ستة أفخاذ:

١- آل عمر بسكون العين وفتح الميم.

٢- آل ربيع.

٣- آل الربيع بالراء المشددة المفتوحة وكسر الباء.

٤- آل سالم.

---

(١) يدعون باسم يعمهم هو (الدوحة).

٥- آل ظعين بفتح الظاء المعجمة والعين المهملة.

٦- آل مسفر بن سعيد.

ب) بادية آل حسين وهم فخذ واحد واسمهم (آل حسين) تنتشر بادية نازلة بصفة عامة على أودية صبح وعياء إلى مصب سيلهما في وادي بن حشبل ويحدهم من الشرق بادية بلاد شهران. ومن الجنوب إخوانهم بادية بللحمر ومن الشمال إخوتهم من بادية بللسمر.

تهامة بَللحمر

تهامة بللحمر ضيقة فهي تتكون من أعلى وادي فرشاط وحده ينحدر من جبال السروات في بللحمر وبه فرشاط من بللحمر. لها ثماني قرى حاضرة هذه القبيلة بلدة (مِكَثَّر) بكسر الميم وكاف مفتوحة وثاء فاتحة مشددة، بها مستوصف ومدرسة للبنين ابتدائية فيها حوالي مائة طالب ووادي فرشاط: بضم الفاء وراء ساكنة - هو واد ينحدر من إصدار وأغوار بللحمر ويسيل ملتقيًا مع وادي المخاضة في حلي بن يعقوب، وينزله عدد من أفخاذ بللسمر تهامة وهو من أكبر روافد حلي.

حرف الألف

آل إسحاق: اسم علم لقرية من قرى قبيلة نازلة من بني هشام بمنطقة صبح.

الأطْرَاف: بسكون الطاء المهملة وهي جمع طرف: قرية من قبيلة بني هشام بوادي صبح.

حرف الباء

البَارِك: بكسر الراء المهملة: هي إحدى قرى وادي فرشاط بتهامة بللحمر.

بَضَعَة: بفتح الباء وسكون الضاد المعجمة: قرية تابعة لآل عزة من بني هشام السراة.

بَهْوَان: بفتح الهاء وسكون الهاء: قرية كبيرة سكانها قبيلة البهشة السراة تقع في وادي بهوان الذي يسيل في وادي الماوين.

بَيْجَـان: منطقة بأعلى وادي بيجان ويقـال وادي (آل صَدَام) حيث فيـها آل صدام وعدد من أفخاذ القبيلة بالسراة.

حرف التاء

آل تَاجِـر: اسم علم لقـرية من قرى آل قـاسم من بني سـفار بوادي عـبل السراة.

آل تَمَام: بفـتح المثناة الفوقيـة: قرية كبـيرة من منازل آل محـمد من وادي الماوين وبها سوق أسبوعي هو يوم الخميس واسمه (خميس الماوين).

حرف الجيم

الجُبَرة: بضم الجـيم وفتح الباء: قسم من قبيلة بـني ثعلبة من البادية الرحل ينزلون مـا بين وادي عبل ووادي صـبح وأسفل وادي بهـوان. ولأنهم رُحَّل وراء الكلأ فلا يمكن تحديد منازلهم.

آل جَحْـدَل: بفتح الجيـم المعجمـة وسكون الحاء المهملـة وفتح الدال: اسم يطلق على قرية كـبيرة متـفرقة منازلها ومـتباعدة. وآل جحـدل من بني هشام من نازلة تقع بأعلى وادي صبح تجاه الشعف (الشفاء) وبها جميع الدوائر الحكومية.

(انظر تفصيلها في الأقسام الإدارية).

جَذَم: بفتح الجيم والذال المعجمتين ثم ميم: وهي إحدى آل صدام وتقع في شمال قرية آل عزة. وقد كانت مقراً لإمارة بللحمر وبللسمر معًا في الماضي حيث إنها منطقة وسط بين القبيلتين.

آل جَعَال: بفتح الجيم المعجـمة والعين المهملة المشددة وهي قرية من قرى آل قاسم من بني سفار وتقع بوادي عبل.

جَلْحَة: أو بني جَلْحَـة: وهي بفتح الجيم وسكون اللام وفتح الحـاء المهملة هم قـسم من قـبيلة بني ثـعلبة. باديـة رحل على الأودية الشـرقيـة إلى وادي بن هشبل.

آل الجنب: ويلفظونهـا السكان (آل أم جَنْب) وهي قـرية لآل صدام بمنطقـة بيجان.

حرف الحاء

آل حَازِب: بكسر الزاي: هي إحدى قرى وادي فرشاط بتهامة بللحمر.

آل حِرْسَ: بكسر الحاء المهملة وراء ساكنة: قرية من آل قاسم من بني سفار بوادي عبل.

الحَفْر: بفتح الحاء والفاء الساكنة: إحدى قرى بني ثعلبة.

الحَمَـدَة: بفتح الحاء المهملة والميم والـدال: قرية من قبيلة آل عـمر من بني بجاد من قبيلة نازلة بوادي صبح آل عمَر أسفل بوب.

آل حَوْمَان: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو: إحدى قرى آل حسين من بني هشام من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين.

آل حِوَيْرث: بكسر الحاء المهملة وفتح الواو: قرية من قبيلة آل حسين أيضًا.

الحَيْمَة: بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية الساكنة: قرية لبني ثعلبة بالسراة.

حرف الخاء

الخَرِب: بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء: إحدى قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين شرق ذبوب.

الخَرِب: كسابقتها: قرية من قرى آل أعمر من بني بجاد من نازلة.

آل خُرَيم: بضم أوله إحدى قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة.

الخَشْم: بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة: قرية لآل لصلع من بني سفار بوادي عبل السراة.

الخَلَصَة: بفتح الخـاء المعجمة واللام والصاد المهملة: قـرية من قرى آل عمر تكون حاضرة للقبيلـة من بني بجاد من نازلة. وتقع بأسفل وادي ذبوب شرق بلدة اثنين بللسمر.

حرف الدال

الدَّعَارمة: بفتح الدال المهملة المشددة وفتح العين المهملة ثم ألف وكسر الراء المهملة وفتح الميم: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة.

آل دَعْشُوش: بفتح الدال المهملة وسكون العين المهملة وضم الشين الأولى: قرية لآل حسين أيضًا بالسراة.

آل دِقَاقَة: بكسر الدال المهملة وفتح القاف الأولى فألف ثم قاف: قرية لآل صدام وتقع بمنطقة بيجان شمال منطقة صبح بالسراة.

الدَّوحة: بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الحاء المهملة: هم ثالث أقسام بادية بني ثعلبة الرحل ويقعون عبر المنحدرات الشرقية.

حرف الراء

آل رَايح: من الرواح: اسم علم لقرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين.

الربُو: بكسر الراء المهملة: قرية من قبيلة آل عمر من بني بجاد أيضًا.

الربيْع: بالراء المفتوحة المشدة وكسر الباء: ويقال آل الربيع: قسم من أقسام قبيلة البَهَشَة من بادية المجنب. وهم عبر المنحدرات الشرقية.

الرَجْمَة: بفتح الراء المهملة المشددة وسكون الجيم المعجمة وفتح الميم: قرية في وادي فرشاط بتهامة بللحمر.

آل رُزَيْقة: بضم الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة فالمثناة التحتية الساكنة: قرية لبني هشام بوادي صبح.

آل رَشيد: بفتح الراء: اسم علم لقرية لآل لعبان بأعلى وادي آل لعبان الذي يسيل في عياء.

الرِقو: قرية لآل عمر من بني بجاد من نازلة تقع بوادي آل عمَر أسفل ذبوب.

آل رَقْوَان: بفتح الراء وسكون القاف: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة.

الرّيْمان: بفتح الراء المشددة وياء ساكنة: قرية لآل عمر من بني بجاد من نازلة.

الرَّهْوة: بفتح الراء المشددة: قرية لآل معلوي بمنطقة بيجان.

حرف الزاي

آل زَايِد: اسم علم لقرية لآل قاسم من بني سفار بوادي عبل جنوب بللحمر السراة.

الزَّرْعِي: بفتح الزاي المشددة وسكون الراء المهملة وكسر العين المهملة: هي إحدى قرى لعبان وتقع بوادي عَمْق شمال صبح.

آل زَيَان: بفتح الزاي والمثناة التحتية فألف ثم نون: بلدة كبيرة تكون قبيلة من قبائل بني سفار وتقع على الحد الفاصل ما بين عسير وبللحمر ويقع جنوبها نخلان من بلاد عسير. السراة.

زَيْدان: بفتح الزاي وسكون المثناة التحتية: اسم علم لقرية آل حسين بن بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين شرق آل عمرَ.

حرف السين

آل سَالم: بفتح السين المهملة: اسم علم لقرية من قرى بني هشام بوادي صبح ويقال لها (آل سالم بن علي) بالسراة.

آل سَحْبَان: بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة: إحدى قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة السراة.

حرف الشين

آل الشاعر: بالشين المشددة المفتوحة وكسر العين: قرية من قرى آل لعبان بأعلى وادي آل الشاعر الذي يسيل في وادي صبح. ويقال لهم (آل أم شاعر).

آل شِنَيْف: بكسر الشين والنون الفاتحة وياء ساكنة: قرية لآل صدام بوادي آل صدام (بيجان) السراة.

شِعْبْ رَفِيْع: بكسر الشين المعجمة: اسم علم لقرية من قرى آل عمر من بني بجاد من نازلة بوادي آل عمرَ.

حرف الصاد

صَبَح: بفتح الصاد المهملة والباء ثم حاء: وهي منطقة متوسطة الانبساط سهلة المسالك نسبيًا بها الدوائر الحكومية في بلاد بللحمر (انظر الأقسام الإدارية). بها وادي صبح وهي مستهل الوادي. أنضر الأودية في رجال الحجر.

الصُرَّة: بضم الصاد المهملة والراء المهملة المشددة المفتوحة: وهي قرية لآل قاسم من بني سفارة السراة.

آل صَلْفيْح: بفتح الصاد وسكون اللام وكسر الفاء: أحد أقسام قبيلة آل لصلع من البادية ومنازلهم بأسفل وادي عبل.

حرف الضاد

الضَّارِبَيْن: بفتح الضاد المعجمة المشددة وكسر الراء وفتح الباء: قرية من قرى آل محمد بوادي الماوين وفي الجنوب الشرقي لصبح بالسراة.

الضَّحْيَة: بفتح الضاد المعجمة المشددة وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية: وهي قرية من لبني هشام وتقع بمنطقة صبح بالسراة.

حرف الطاء

آل طَالع: اسم علم لقرية من قرى آل عمر من بني بجاد من نازلة.

الطَّرفة: بفتح الطاء المهملة وسكون الراء المهملة وفتح الفاء: قرية صغيرة تابعة لقرية الخللة لبني ثعلبة.

حرف الظاء

الظُّوَرَة: بكسر الظاء المعجمة المشددة وفتح الواو والراء: إحدى فخوذ قبيلة بني ثعلبة البادية وينتشرون على الأودية الشرقية.

حرف العين

آل عازم: اسم علم لقسم من آل لصلع. وهم بادية رحل على المنحدرات الشرقية جنوب بللحمر.

آل عامـر: اسم علم لقرية من قـرى آل لعبـان وتقع في وادي عمق شـمال الجعد بالسراة.

آل عبَاسَ: اسم علم لقرية من قرى الماوين تقع على وادي الماوين السراة.

آل عبَالَّة: بفتح العين المهملة وفتح البـاء فألف ولام مشددة فاتحة: قرية من قرى آل لَعبَان تقع في شمال بللحمر ويقال لها (صَوْلا) وهي بالسراة.

آل عَـبْـدُه: اسم علم لقـرية من قـرى آل حـسين من بـني بجـاد من نازلة بالسراة.

آل عُبَيد: اسم علم لقرية من قرى آل قاسم من بني سفار بالسراة.

العَجَـمَة: بفتح العين المهـملة والجيم والميم: إحدى قـرى آل لصلع بالسراة وتقع على ضفاف وادي عبل.

العَجَمَة: كسابقتها: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل عراف: بفتح العين المهملة: قرية في وادي فرشاط من بللحمر بتهامة.

عَرْعَرَة: قرية من آل صدام بوادي بيجان شمال صبح: بالسراة.

العِرْق: بكسر العين المهملة وسكـون الراء: قرية من آل حسين من بني بجاد بالسراة.

العِرْق: كسابقتها: قرية لآل عمر من بني بجاد أيضًا بالسراة.

آل عَزَّة: بفتح الـعين المهملة والزاي المعجمـة المشددة: قرية كبـيرة من قرى نَازلَة: وهي القسم الثاني من أقسام نازلة. (انظرها في أقسام نازلة).

العَسَف: بفتح العين المهـملة والسين ثم فاء: قرية في وادي فرشاط بتـهامة بلاد بللحمر.

آل عَشِيَة: بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة المشددة: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

العَطْف: بفتح العين المهـملة وسكون الطاء المهملة ثم فاء: قـرية لآل حسين بوادي آل حسين.

العَطْف: كسابقتها: قرية لآل عمر بني بجاد من نازلة. بالسراة.

العطُوف: بكسر العين المهملة وضم الطاء المهملة ثم واو وفاء: وهي جميع عطف: قرية من آل لصلع وعلى ضفاف وادي عبل بالسراة.

آل عَلِيْب: بفتح العين المهملة وكسر اللام فالمثناة التحتية الساكنة ثم باء: قرية من قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل عِيْسى: اسم علم لقرية من قرى وادي فرشاط بللحمر تهامة.

العِيْص: بكسر العين المهملة وسكون المثناة التحتية ثم صاد مهملة: قرية تقع بوادي آل لعبان وهي من قرى آل لعبان بالسراة.

حرف الفاء

الفَرْش: بفتح الفاء وراء ساكنة: قرية لآل حسين من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين بالسراة.

الفَضْفَاء: بفتح الفائين وسكون الضاد الواقعة بينهما: قرية من آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل فهاد: اسم علم لقرية من قرى آل حسين أيضًا وهي بالسراة.

حرف القاف

القَرَاة: بفتح القاف: قرية من آل عمر من بني بجاد من نازلة بالسراة.

القَرْن: بفتح القاف وراء ساكنة: قرية من قرى وادي فرشاط بتهامة بللحمر.

القَزَعَة: بفتح القاف والزاي المعجمة والعين المهملة: قرية من آل حسين من بني بجاد بوادي آل حسين شرق ذبوب.

القَن: بفتح القاف ثم نون: قرية من قرى بني هشام وتقع بوادي صبح.

حرف الكاف

آل كامل: اسم علم لقرية من قرى آل لعبان وتقع بأعلى وادي (عَمْق) شمال جبل الجعد بالسراة.

الكِظَامة: بكسر الكاف: أكبر قرى الماوين وتقع بأعلى وادي الماوين بالسراة.

حرف الميم

آل مبارك: اسم علم لقرية وقسم كبير لبني هشام وتقع على جانب وادي شظى أسفل بيجان.

المَحَابِشَة: بفتح الميم وكسر الباء: قرية من آل عمر من بني بجاد.

آل مِحْرز: اسم علم أيضًا قرية آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

مَخْشُوش: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وضم الشين الأولى: وهي قرية من قرى بني هشام من نازلة من وادي صبح بالسراة.

آل مخْلد: اسم علم لقرية من قرى آل محمد من وادي الماوين بالسراة.

المَرَابع: بفتح الميم قرية لبني هشام من نازلة بوادي صبح بالسراة.

آل مِزْهِر: اسم علم لقسم من أقسام آل لصلع البادية ويتزلون على المنحدرات الشرقية بأسفل وادي عبل.

آل مُسَاعِد: اسم علم لقرية لبني هشام من نازلة وتقع بوادي صبح بالسراة.

مُسْفِرة: بكسر الميم أو ضمه وسكون السين المهملة وكسر الفاء وفتح الراء: قرية كبيرة من قرى آل لصلع وتقع في جنوب بللحمر حيث هي أقصى قرى رجال الحجر من الجنوب وتقع بأعلى عبل وبالقرب من وادي (تيّة) من الشمال، وهذه القرية حاضرة بلاد بللحمر حيث بها شيخ شمل مشائخ بلاد بللحمر كافة وهو الشيخ علي بن عبد الله بن مُحَيال الأحمري. وقد قال الشاعر محمد الرافعي العمروي محددًا رجال الحجر:

حِنا رِجَال الحَجْر مِنْ مِسْفِرَة إلى رَهْوْكَر[1]

جَيْش خَالِد كُلنَا والوَطَنْ نَحْمِي حِمَاه

---

(١) رهوكر: منطقة منبسطة صغيرة تقع في أقصى بلاد بني عمرو من الشمال.

والعَلَمْ لاخْضَر نُصِبْ الدِّمي دُونَه فَدَاوِي
وَالمَذَاهِبْ كُلهَا لازِيَة مِنْ سَدَنَا[١]

آل مِسْيَاب: بكسر الميم وسكون السين المهملة: هي إحدى قرى آل حسين من بني بجاد من نازلة بالسراة.

آل مَشْني: بفتح الميم اسم علم لقرية من آل حسين أيضًا بوادي آل حسين.

آل مَعْلَوي: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام: قرية كبيرة تكون قاعدة لقبيلة آل مَعْلوى. وتقع بوادي بيجان بالسراة.

آل مَعْلَيْن: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام: هي قرية لآل معلوي وتقع بمنطقة بيجان.

مَقْطَع: بفتنح الميم وسكون القاف وفتح الطاء الهملة: قسم من أقسام آل لَصْلَع منازلهم بأسفل عبل وهم بادية رحل.

مكثَّر: بفتح الميم والكاف وفتح الثاء المشددة: قرية من قرى وادي فرشاط بتهامة وهي قاعدة تهامة بللحمر[٢].

آل مُورِق: بضم الميم وكسر الراء المهملة: قرية وقسم من بني هشام إحدى قبائل نازلة بوادي شظى أسفل بيجان ويسيل في عياء.

حرف النون

النامَة: بالنون المشدة وفتح الميم: قرية من آل حسين من بني بجاد من نازلة بوادي آل حسين.

النامة: كسابقتها: قرية لآل عمر وتقع بوادي آل عمر أسفل ذبوب.

آل نَامِس: بفتح النون وكسر الميم: قرية لبني هشام من وادي صبح بالسراة.

آل نُفَيْل: بضم أوله: قرية من آل معلوي وتقع بمنطقة بيجان.

---

(١) لازية من سدنا: لازية بمعنى (موثقة. ومحصة) من سدنا أي من قبلنا.

(٢) تهامة بلحمر هي أصلا قسم من آل محمد من بلحمر السراة، نزحوا إلى تهامة الاتساع منازلهم في السراة.

النّقِيل: بالنون المشددة وكسر القاف: قرية من آل قاسم من بني سفار جنوب بلاد بللحمر بالسراة.

النّمَصَة: بفتح النون المشددة وفتح الميم والصاد المهملة: قرية من قرى آل لصلع بوادي عبل بالسراة.

بلاد بللسمر

الأسْمَر: هو جد قبيلة بللسمر: وهو أسْمَر بن حَجْر بن الهنوء بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان: وقد سميت البلاد التي يسكنها بنوه باسمه. وتنقسم بلاد بني الأسمر إلى قسمين هما: بنو منبح وبالعذمة. وينقسمان هذان القسمان إلى ثلاثة أقسام بحسب موقع البلاد وهي:

١- بللسمر في السراة.

٢- بللسمر في البادية.

٣- بللسمر في تهامة.

بللسمر السراة

أولا: بللسمر في السراة وهم ثلاثة أقسام:

- بنُو مُنْبَح الشام.
- بنُو مُنْبَح اليمن.
- بَالعُذمَة.

أ - **بنُو مُنْبح الشام**: وهم سكان بلاد بللسمر من الشمال وكلمة الشام تعني الشمال ويستخدمون هذه الكلمة للتمييز حتى في المزارع والمنازل وغيرها وبنو منبح الشام ينقسمون إلى أربع عشائر هي:

١) آل خَوْرَاء: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو: وتكون من أربعة أفخاذ هم: آل بَشِشَة، آل الصَّدر، آل مَارِدو آل عِتْمة، آل مُحْرِز: ولهذه الأقسام تسع عشرة قرية يقع منها على جوانب وادي حوراء خمس عشرة قرية والأربع الباقية تقع على وادي خُرْص، بضم الخاء وفتح الراء وخُرَص يلتقي مع وادي حَوْرَاء

الذي ينحدر من قمم السراة لبنو منبح ويسيل في وادي خَارِف المشور ومنه إلى ترجس.

٢) آل زَيْد: ولهم خمس قرى تقع بأسفل وادي سَدَوان الكبير. وهم مختلطون مع آل سَرِيْع في وسط وادي سدوان الذي ينحدر من قمم سراة بني منبح ويسيل بعد اجتماعه مع وادي تَنُومَة (الدهناء) في وادي تَرْجَس ومنه إلى تَرْج.

٣) آل سَرِيع: ولهم ثمان قرى يقع منها سبع على شطري وادي سدوان من وسطه وأعلاه مختلطة مع آل زَيْد السابق ذكرهم في وسط الوادي. أما القرية الثامنة فهي في وادي خُرص المتقدم ذكره، وفي وادي سدوان قرية صغيرة أخرى اسمها رَحب وهي قسمان قسم لآل زيد والآخر لآل سريع.

٤) آل الفَيْح: بفتح الفاء وسكون المثناة التحتية: ولها أربع قرى تقع بأسفل وادي خُرص بضم الخاء. والمنحدر من السراة ويلتقي مع حَوْراء في خَارف.

ب- **بنو مُنْبَح اليَمن**: وهم سكان جنوب بلاد بَللسْمَر ويسمون (بنو جُنَادة) بضم الجيم وينقسمون إلى قسمين:

- آل عُبَيْد. - المَضْفَاة.

١) آل عُبَيْد: قسمان الأول باشعاف السراة ويقال لهم آل عبيد الشعف. والثاني آل عبيد تهامة والإصدار حيث يحلون بالمنحدرات الغربية وأغوار وإصدار السراة، وللقبيلة بقسميها، إحدى وثلاثون قرية منها بالشعف إحدى عشرة قرية وعشرون قرية بالمنحدرات والسهول الغَوْرِية الغَرْبية.

٢) المضَفَاة: بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة: ولها خمس قرى كبيرة تقع بالسراة وفي جنوب بلاد بللسمر ويختلطون بقرى إخوتهم في بللحمر في وادي العيص، ومنطقة عبالة.

جـ- **بَالعُذمَة السراة**: وهم قسمان: آل خُرَيْم. وبنو قاعد.

١- آل خُرَيْم بضم الخاء وفتح الراء المهملة: ولهم ثلاث عشرة بلدة وقرية تقع بأعلى وادي ذَبُوب ووادي آل عُمَيْر والمَطْرَف وتنحدر هذه الأودية من قمم

السراة ثم يسيل في واديي ذبوب وعمق، حيث تجتمع مع وادي بَيْجَان، وغيره من الأودية من بلاد بللحمر والتي تسيل جميعًا إلى وادي عياء ثم إلى ابن هشبل ثم إلى بيشة.

٢- بنو قاعد: وهم قسمان: السقف، الشَّعَف.

أ) السقف: ولهم خمس قرى تقع على واديي خرص والعطفة.

ب) الشعف: ولهم ثماني قرى تقع بواديي كبدا وآل عَيْنَين اللذين يسيلان في وادي العُطْفَة ثم إلى موضع يقال له (المَطْرِق) ثم إلى عياء.

بللسمر البادية

وينقسمون إلى ثلاث عشائر هي:

١- آل جَبَل: بفتح الجيم والباء: وهم قسمان: آل مِنَيع، آل الشَّقَيْف وهم بادية رحل يوجد لهم بعض البيوتات الصغيرة وينزلون على جوانب وادي خارف الكبير وهو إلى الشرق من آل حَوْراء وخُرْص وهم من بني مُنْبِح الشام.

٢- آل حَمَامة: اسم علم للعشيرة: وهم بادية رحل ولهم قريتان هما: المَعْمَلة وتبَاشَعَة: وهجرة حديثة تنزل هذه القبيلة بأسفل المنحدرات الشرقية إلى نهايتها تجاه وادي بن هشبل حيث تحاد هذه القبيلة بلاد شهران البادية.

٣- آل عيَاء بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية فألف وهمزة: وهم قسمان: الرَّهْوة ويقال لهم (آل عَبْد العَلي) والجَحُور ويقال لهم (آل السُمَيْر) بضم السين المهملة المشددة وفتح الميم ولهم قريتان تقعان في نهاية منحدرات السراة الشرقية وبأسفل وادي عياء الذي يسيل في وادي بن هشبل حيث هذه القبيلة تحاد أيضًا بلاد شهران البادية.

تهامة بللسمر

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

- آل سَعْد (جبل ضَرِم).

- بني مالك تهامة.

- بني مُعْتِبْ (جبل هادي).

أ) **آل سعد**: وهم سكان جبل ضِـرَم ويقال لهم (بالعُذمَة) وينقـسمون إلى قسمين:

١- آل السعَيْدي.

٢- آل غَرَاء.

١- آل السّعَيْدي: بفتح السين المشدة وفتح العين: وتنقسم إلى خمسة أقسام وتتكون قراها من أربعين قرية تنتشر على جـانبي الجبل الشرقي والغربي بالاشتراك مع إخوانهم آل غَرَاء.

٢- آل غَرَاء: بفتح الغين المعجمة: وتمثل ثلثي سكان الجبل وهم سبعة أقسام ولهم تسع وأربعون قرية تنتشر على جانبي الجبل من غربه وجنوبه.

ب- **بني مَالك تهامة**[1]: وينقسمون إلى أربع عشائر: ثَمرَان، المَجنَب، آل مُطَيْر، آل النَامِس أو آل أم نَامِس.

١- ثَمرَان: بفتح الثاء والميم: ولها اثنتـا عشرة قرية وتقع على جانب وادي المخاضة من كافة جوانبه وإلى الشرق من قبيلة آل مطير.

٢- المَجنَب: بفتح الميم وسكون الجـيم وفتح النون: ولها ثلاث عـشرة قرية تقع جنوب آل مطير وعلى جوانب وادي فياح الذي يسيل في وادي المخاضة.

٣- آل مُطَيْر: اسم علم لهـذه العشيـرة: ولها ثلاث عشـرة بلدة وقرية تقع على جـوانب وادي المخاضة الذي يفـصل جبلي ضـرم في الشمـال منه وهادة في الجنوب.

٤- آل أم نَامِس: وقراها ست قرى تقع غرب آل مطير وعلى جوانب وادي المخاضة (انظره في أشهر أودية رجال الحجر - تهامة).

جـ- **بنو مُـعْتب**[2]: بضم الميم وسكون العين المهـملة وكسر المثناة الفوقـية بعدها باء مـوحدة تحتيـة: وهم من بني منبح تهامة: ويـنقسمون إلى ست عـشائر

---

(١) هم بني منبح تهامة وصلتهم بالسراة، التوسع إلى تهامة.

(٢) هم بني منبح تهامة وصلتهم بالسراة، التوسع والنزوح إلى تهامة.

منتشرة على جبل هادا الكبير وهي: آل حُسَيْن، بني رافع، الضَّحِي، آل علي، العُمَرَة، آل قابل.

١- آل حُسَيْن: ولها ثماني قرى على قمة جبل هادا في منتصفه الغربي.

٢- بني رَافع: وينقسمون إلى قسمين قراهم ثلاث وعشرون قرية تقع أسفل الجبل من الجنوب الغربي وعلى وادي فرشاط.

٣- الضَّحي: بفتح الضاد المعجمة المشددة: ولهم ثماني قرى تقع على قمة الجبل من الجنوب الشرقي.

٤- آل عَلي: اسم علم لهذه العشيرة وهي قسمان وقراهم ست عشرة قرية وتقع في الشمال الغربي من الجبل.

٥- العُمَرَة: بضم العين المهملة وفتح الميم والراء ثم هاء: وتنتشر قراهم على جنوب وغرب الجبل من أسفله وتتكون من اثنتي عشر قرية.

٦- آل قَابِل: بفتح القاف فألف وكسر الباء ثم لام: وتتكون قراهم من عشر قرى وتقع في قمة الجبل من جنوبه والمطل على وادي فرشاط.

وجبل هادا جبل كبير شامخ ملتم. (انظر ما كتبت عنه في الجبال).

حرف الألف

أبو حَشْرَة: بفتح الحاء وسكون الشين المعجمة: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع على ضفاف وادي ذبوب.

أبو عَدَش: بفتح العين المهملة والدال والشين المعجمة: قرية لآل سارية من آل علي من بني معتب في جبل هادا وتقع في شمال غرب الجبل.

أبو هَطَفَة: بفتح الهاء والطاء المهملة والفاء: من قرى العَتَبة من آل السعيدي من آل سعد من جبل ضرم.

أتْعَاب: بسكون المثناة الفوقية وفتح العين فألف ثم باء: قرية للفي من آل غراء من آل سعد من جبل ضرم.

آل إسْحَاق: بسكون السين: اسم علم لقرية لبني قاعد من بالعذمة بالسراة.

الأطْبَاق: بسكون الطاء المهملة: قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

الأطراف: بسكون الطاء وفتح الراء: قرية للمجنب من بني مالك تهامة وتقع جنوب آل مطير.

الأطْرَاف: كسابقتها: قرية لآل سارية من آل علي من جبل هادا.

الأفْطَح: بسكون الفاء وفتح الطاء: قرية للقراة من آل علي من جبل هادا.

أمطَار: بسكون الميم وفتح الطاء: قرية من ألفي من آل غراء من آل سعد في جبل صرم.

إمطرق: بفتح الألف وسكون الميم وفتح الطاء: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بوادي ذبوب بالسراة.

آل أمْعَفيف: بفتح العين المهملة وكسر الفاء: وهي إحدى قرى آل سريع من بني منبح الشام وتقع على ضفاف وادي سدوان.

أيُوب: اسم علم لقرية لآل خريم من بالعذمة جنوب بلدة اثنين بللسمر بالسراة.

حرف الباء

الباب: اسم علم لقرية المعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

البارِك: بكسر الراء المهملة: قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

البازم: بالفتح: قرية كبيرة وهي قاعدة المجنب إحدى قبائل بني مالك وتقع على وادي فياح الذي يسيل في وادي المخاضة.

بَحْران: بفتح الباء وسكون الحاء المهملة: قرية لآل ثمران من بني مالك وتقع على وادي المخاضة شرق آل مطير.

البَزْخَاء: بفتح الباء وسكون الزاي: قرية لثمران تقع على وادي المخاضة.

آل بَشِثَّة: بفتح الباء وكسر الشين المعجمة وفتح الثاء المشدة: قرية وقسم لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي آل حوراء بالسراة.

البطن: بفتح الباء والطاء: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

آل البَطِيْن: بفتح الباء وكسر الطاء فياء: قرية لبني قاعد من بالعذمة وتقع بوادي خرص في أعلاه.

ابن رمضَان: اسم علم لقرية لآل سريع من بني منبح الشام وتقع على جانب وادي سدوان بالسراة.

بياضة: بفتح الباء والمثناة التحتية والضاد المعجمة: قرية للشعاونة من بني رافع من بني معتب من جبل هادا وتقع بوادي فرشاط تهامة.

حرف التاء

تَرْيَمَة: بفتح التاء وسكون الراء المهملة وفتح المثناة التحتية والميم: قرية من قرى آل الشيخ من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

تبَاشَعَة: بفتح الاسم قرية من قبيلة آل حمامة وتقع بالمنحدرات الشرقية.

حرف الجيم

جَائِزة: اسم علم لقرية للفي من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

جَرْجَرَة: فتح الجيمين وسكون الراء الأولى وفتح الثانية: قرية للشعاونة من بني رافع وتقع بجانب وادي فرشاط.

الجَرْدَان: بكسر الجيم وسكون الراء: قرية لثمران من بني مالك تهامة.

الجَزَع: بفتح الجيم والزاي: قرية للشعاونة من بني رافع بوادي فرشاط.

الجَفْرَة: بفتح الجيم وسكون الفاء: قرية للمضفاة جنوب بلاد بللسمر بالسراة.

الجلاة: فتح الجيم واللام: قرية لآل محابس من بني رافع وتقع بأسفل جبل هادا.

الجِمَار: بكسر الجيم: قرية من آل قابل من بني معتب بجبل هادا.

الجَمَايْم: قرية من آل ثمران من بني مالك بوادي المخاضة.

آل جُمْعَان: قرية لآل محابس من بني رافع بأسفل جبل هادا من غربه.

الجَوّ: بفتح الجيم ثم الواو المشددة قرية من آل مطير من بني مالك وتقع بجانب وادي المخاضة.

الجَوّ: كسابقتها قرية للفي من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

حرف الحاء

حَارَة الشّفَاء: قرية لآل خريم من بالعذمة بالسراة.

حَاه: بفتح الحاء فألف ثم هاء: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع القرية بتهامة.

الحَبِيْل: بفتح الحاء وكسر الباء: قرية لآل خريم في تهامة.

الحَبِيْل كسابقتها: قرية لثمران من بني مالك في تهامة بللسمر بوادي المخاضة.

الحَبِيْل كسابقتها: قرية لآل علي من بني معتب في جبل هادا في تهامة.

الحَدَب: بفتح الحاء والدال المهملتين فباء: قرية للرهوة من آل غراء من آل سعد من جبل ضرم.

الحَرَاء: بفتح الحاء والراء: قرية من آل الفيح وتقع بأسفل وادي خرص بالسراة.

الحَرَشَةَ: بالفتح: قرية لثمران وتقع بوادي المخاصة من بني مالك تهامة.

الحَضِيْرَة: بفتح الحاء وكسر الضاد: وهي قرية من آل خريم من بالعذمة وتقع على وادي ذبوب وضفاف وادي آل عمير بالسراة.

الحَضِيْرَة: العليا: قرية من آل خريم أيضًا وتقع بتهامة (الأصدار).

الحَضِيْرة السفلى: قرية من آل خريم أيضًا وتقع بتهامة (الأصدار).

الحَضَن: بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة: قرية للضحي من بني معتب في جبل هادا وتقع بقمة الجبل الشرقية.

الحَضَن: كسابقتها: قرية لآل الحسين من بني معتب في جبل هادا.

الحَضَن: كسابقتها: قرية للزرائب من آل غراء من آل سعد في ضرم.

الحَضَن الأبيض: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بأغوار تهامة.

حَضَن السنان: قرية أيضًا لآل خريم وتقع بأغوار تهامة.

حَضْن القَرْن: قرية من ثمران من بني مالك وتقع على ضفة وادي المخاضة تهامة.

حِضْوَة: بكسر الحاء وسكون الضاد المعجمة: قرية قديمة العهد يقال أنها للعداء والشاعر المشهور صاحب اللامية المشهورة (الشَنْفَرَي) وقد كان يرصد في هذه القرية ويقتل السلامانيين المارة إلى اليمن، وهي من آل عبيد الشعف من بالعذمة وتقع على ضفاف وادي العيص من أعلاه.

حَضَن المَحْجَاة: قرية لآل الحسين من بني معتب من جبل هادا.

حَضَن الغُرَاب: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد من جل ضرم.

الحَفَائِر: قرية من آل مطير من بني مالك وتقع بوادي المخاضة بتهامة.

حَقْو السَيَال: بفتح الحاء وسكون القاف والواو والسين والياء المشددتين: قرية للمجنب من بني مالك جنوب آل مطير.

آل حَمَاد: اسم علم لقرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بوادي ذبوب بالسراة.

الحَمَدَة: بفتح الحاء والميم والدال: قرية من العتبة لآل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

آل حِلان: بكسر الحاء المهملة ولام ألف ثم نون: قرية لآل مطير من بني مالك وتقع بوادي المخاضة.

الحُمْرة: بضم الحاء وفتح الميم والراء: قرية من آل خريم من بالعذمة وتقع بأغوار تهامة.

الحُمْرَة: كسابقتها: وهي قرية للمجنب من بني مالك تهامة وتقع على ضفاف وادي المخاضة جنوب آل مطير.

الحَوِيَة: بفتح الحاء وكسر الواو وفتح المثناة التحتية المشددة بفتح قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الحَيَاري: بفتح الحاء والياء والراء: قرية للعمرة من بني معتب في جبل هادا بأسفل الجبل من الغرب.

آل الحن: بفتح الحاء المهملة والنون المشددة: وهي قرية من وفاعدة لثمران إحدى عشائر بني مالك تهامة وتقع بوادي المخاضة وإلى الشرق من قبيلة آل مطير.

حرف الخاء

آل خَالِد: اسم علم لقرية لآل حوراء من بني منبح الشام على ضفاف وادي حوراء.

آل خَالِد: كسابقتها: قرية لآل سريع من بني منبح الشام وتقع بوادي خرص.

الخُبَيْن: بضم الخاء وفتح الباء وياء ساكنة: قرية للقراة من آل علي من بني معتب في جبل هادا شمال غرب الجبل.

آل خُثَيْم: بضم الخاء وفتح الثاء المثلثة: قرية كبيرة من المضفاة وتقع إلى الغرب من طريق الطائف أبها.

آل خَشْرَم: بفتح الخاء وسكون الشين المعجمة وفتح الراء المهملة: قرية لآل خريم من بالعذمة السراة.

الخَشْرَة: بفتح الخاء وسكون الشين: قرية لآل سارية من آل علي تقع في الشمال الغربي من جبل هادا من بني معتب.

الخَشْم: بفتح الخاء وسكون الشين: قرية للشعاونة من بني رافع من جبل هادا والشَعَاوِنَة يسكنون التهم بوادي فرشاط.

الخُضَارِيَات: بضم الخاء: قرية للطرقة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الخُلْف: بضم الخاء وسكون اللام: قرية للشرف من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

الخَطِيم: بفتح الخاء وكسر الطاء: قرية للشعاونة من بني رافع من وادي فرشاط.

خِلان: بكسر الخاء وفتح اللام فألف ثم نون: قرية لآل الشيخ من آل غراء من آل سَعْد من جبل ضرم.

خَمِيس مُطَيْر: وهي بلدة كبيرة تقع في شمال وادي المخاضة وتسمى الخمس لقيام سوق أسبوعي في يوم الخميس.

الخَوَاف: بكسر الخاء: قرية للضحي من بني معتب من جبل هادا.

حرف الدال

الدُّرَّس: بضم الدال وفتح الراء المشددة: قرية كبيرة للمضفاة تقع في السراة على ضفاف وادي الجاضع الذي يسيل في ذبوب جنوب بلاد بللسمر.

الدَّوَش: بالفتح: قرية لآل منامس وتقع غرب آل مطير وعلى وادي المخاضة.

حرف الذال

ذَا العِشَاء: بكسر العين: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد من جبل ضرم.

ذَا المَرْواء: بفتح الميم: قرية لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي حوراء.

ذَبُوب: بفتح الذال: قرية لآل خريم من العذمة وتقع بوادي ذبوب المسماة به.

ذِي صُلْب: بضم الصاد المهملة: قرية لثمران من بني مالك تهامة بوادي المخاضة.

ذِي صُلْب: كسابقتها: قرية للشرف من آل غراء من آل سعد من ضرم.

ذِي قَفِيل: بفتح القاف وكسر الفاء: قرية لآل محابس من بني رافع بأسفل جبل هادا من غربه.

ذِي القِنَاع: بكسر القاف وفتح النون: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

ذِي نِشَام: بكسر النون: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

حرف الراء

الرَّابِغَة: بكسر الباء وفتح الغين المعجمة: قرية لآل منامس من بني تهامة قرب آل مطيري.

الرَّادِفَة: قرية من العتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الرَّجْمَة: بفتح الراء المشددة وسكون الجيم وفتح الميم: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد من جبل ضرم.

آل رُزَيْق: بضم الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بوادي ذبوب بالسراة .

الرَّدَة: بالراء المشددة وفتح الدال: قرية لآل خريم وتقع بأغوار تهامة ويقال قرية آل ردة.

الرَّفْرَفَة: بالراء المشددة وسكون الفاء وفتح الراء الثانية: قرية لآل علي من بني معتب بجبل هادا.

الرَّكْس: بالراء المشددة وسكون الكاف: قرية لآل خريم وتقع بالأغوار.

الرُّكْبَة: بضم الراء وسكون الكاف: قرية لآل منامس من بني مالك تهامة غرب آل مطير.

الرِّهَاء: بكسر الراء: قرية للضحي من بني معتب من جبل هادا.

الرَّهْط: بالراء المشددة وسكون الهاء: قرية لآل محابس من بني رافع بأسفل جبل هادا.

الرَّهْوَة: بفتح الراء المشددة وسكون الهاء: قرية لآل حوراء وتقع بوادي حوراء.

الرَّهْوَة: كسابقتها: قرية لآل مطير من بني مالك تهامة بوادي المخاضة.

الرَّهْوَة: كسابقتها: قرية لآل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

الرَّهْوة: كسابقتها: قرية للعتبة: من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الرَّهِيْط: بالراء المشددة وكسر الهاء: قرية للرهوة من آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

رَيِّس: بفتح الراء والياء المشددة: اسم علم لقرية من آل الشيخ من آل غراء من آل سعد من جبل ضرم.

حرف الزاي

الزَّرَائب: بالزاي المشددة وفتح الراء المهملة: قرية لقسم من أقسام آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

آل زَرْع: بفتح الزاي المعجمة وسكون الراء المهملة: قرية لآل خريم بالسراة.

الزَّرِيبَة: بالزاي المشددة وكسر الراء: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

الزريبة: كسابقتها: قرية لبني قاعد (الشّعف) بوادي آل عينين الذي يسيل في العُطفَة ثم إلى عياء

حرف السين

آل سَارِية: قسم كبير من أقسام آل علي من بني معتب من جبل هادا.

السبَايح: بالسين المشدة المفتوحة: وهي قرية لآل خريم وتقع بأغوار تهامة.

السّحِيْر: بالسين المشددة وكسر الحاء قرية من آل خريم وتقع بأغوار تهامة.

السّر: بكسر السين المشددة: قرية من آل مطير من بني مالك وتقع بوادي المخاضة بتهامة.

آل سَعَيْدان: اسم علم لقرية للقراة من آل علي في جبل هادا.

آل سَفَرَة: سفرة: بالفتح قرية لآل محابس من بني رافع وتقع أسفل جبل هادا من غربه.

السّقَاف: بالسين والقاف المشددتين: قرية لآل الشيخ من آل غراء من آل سعد في جبل هادا.

آل سُلْطَان: اسم علم لقرية لآل سريع من بني منبح الشام وتقع على روافد وادي سدوان.

السّلَعَة: بالفتح: قرية من آل محابس من بني رافع وتقع بأسفل جبل هادا من غربه.

آل سِنَان: بكسر السين قرية من آل حسين من جبل هادا.

السُّوق: بلدة كبيرة هي قاعدة بللسمر (واسمها إثنين بللسمر (سميت بهذا الاسم لقيام سوق أسبوعى بها في يوم الإثنين. من كل أسبوع وبها جميع الدوائر الحكومية ويشقها طريق الطائف إلى أبها.

السِّيْب: بكسر السين المشددة قرية لآل خريم وتقع بأغوار تهامة.

حرف الشين

شَاط: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم ويقال لها (شاط الحمر).

آل شَافي: قرية للقراة من آل علي في جبل هادا.

آل شَاهِر: اسم علم لأحد أقسام آل جبل وقرية كبيرة لبني منبح الشام البادية وتقع بأسفل المنحدرات الشرقية بأسفل وادي حوراء.

الشّاهِق: بكسر الهاء: قرية لآل الحسين من جبل هادا.

آل شِتَاي: بكسر الشين: قرية للشعاونة من بني رافع في وادي فرشاط.

الشّرَف: بالشين المشددة: قرية كبيرة هي قاعدة آل غراء خاصة ولقبائل جبل ضرم عامة لوجود مقر الشيخ العام للقبائل جبل ضرم فيها وهو الشيخ: محمد بن شفلوت الأسمري. وتقع في الجنوب الغربي من الجبل.

الشّرِبَة: بالشين المشددة وكسر الراء وفتح الباء: قرية للعتبة من آل السعيدي من ضرم.

الشَطَيْن: بالشين المشددة وفتح الطاء: قرية لآل محابس من آل علي من جبل هادا.

الشّعْبَيْن: مثنى: مفردها شعب: قرية للضحي من بني مالك من ضواحي خميس مطير.

شِعْب الحَايِّط: بكسر الشين: قرية من قرى آل حوراء وتقع بوادي حوراء (والحاط) بفتح الحاء المهملة فألف وطاء مهملة.

شِعْب ضَاع: قرية للشرف من آل غراء في جبل ضرم.

شِعْب سَالم: قرية للشرف من آل غراء في جبل ضرم.

شِعْب الشّاف: قرية من القراة من آل غراء في جبل ضرم.

شِعْب شَائِع: قرية من المقراة من آل غراء في جبل ضرم.

شِعْب آل مَحَابس: قرية من العمرة في جبل هادا.

شَفَاء المَسِيْد: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

آل الشّقِيْف: بالشين المشددة وفتح القاف: قرية لآل جبل من بني منبح البادية بوادي خرص شرقًا.

آل الشّمَيْلَة: بالشين المشددة: قرية لبني قاعد الشعف وتقع بوادي كبداء الذي يسيل في العطفة مع وادي آل عينين ثم إلى غياء.

الشّنُو: بفتح الشين المشدة: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

الشّوَاطي: جمع شاطي: وهي قرية لآل سارية من آل علي في جبل هادا.

آل الشّيْخ: قرية وقسم من أقسام آل غراء في الجنوب الغربي من جبل هادا.

حرف الصاد

الصَّالِف: بالصاد المشددة قرية للعتبة من آل السعيدي من قبائل جبل ضرم.

الصَّدر: بالصاد المشددة وسكون الدال: قرية لآل حوراء وتقع في الشمال الغربي لوادي حوراء وفي منتصف الوادي.

الصَّدْر: كسابقتها: قرية للشرف من تال غراء في جبل هادا.

الصَّدْعَاء: بالصاد المشددة وسكون الدال: قرية لآل قايل من بني متعب في جبل هادا.

الصَّفَاء: قرية للشرف من قبيلة آل غراء من آل سعد في جبل ضرم.

صَمْعَة: بفتح الصاد المهملة وسكون الميم: قرية للمجنب من بني مالك تقع جنوب خميس مطر.

الصَّوَافي: بفتح الصاد المشددة: قرية للمجنب من بني مالك وتقع جنوب آل مطير.

الصُّوبَة: بضم الصاد وفتح الباء: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

حرف الضاد

الضِّحْيَان: بكسر الضاد المشددة وسكون الحاء المهملة: قرية للعتبة من آل السعيدي من جبل ضرم.

الضِّحْيَان: كسابقتها: قرية لآل محايس من بني رافع وتقع في جبل هادا من غربه.

الضَّحِي: بفتح الضاد المشددة وكسر الحاء ثم ياء: هي قرية قاعدة للضحي وتقع في الجنوب الشرقي من جبل هادا.

ضَحَى ابن وَاطِيَة: كسابقتها: وكسر الطاء وفتح الياء: قرية للقراة من آل السعيدي في جبل ضرم.

ضَحِي آل سُودَة: كسابقتـها: بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الدال: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

الضَّرب: بفتح الضاد المشددة وسكون الراء: قرية لآل خريم وتقع في أغوار تهامة.

حرف الطاء

طَرَف الظَّهَرَة: بالفتح: قرية للشـعاونة من بني رافع وتقع بوادي فرشاط من جنوبه الغربي.

الطَّرَف: بالطاء المشددة وسـكون الراء قرية الرهوة من آل غراء من آل سـعد في جبل ضرم وتقع في الجنوب الغربي من الجبل.

الطَّرْفَـة: بالطاء المشددة وسكون الراء وفـتح الفاء: قـرية من آل السعـيدي وقسم من أقسام القبيلة في جبل ضرم.

الطَّريق: قرية للفي من آل غراء في جبل ضرم وتقع غرب الجبل.

الطَّفَّة: بالطاء والفـاء المشددتين: وهي قرية للـفي من آل غراء وتقع جنوب غربي الجبل (ضرم).

الطَّوِي: بالطاء المشددة وكـسر الواو: قرية لآل مـحابس من بني رافع وتقع بجبل هادا من جنوبه.

حرف الظاء

الظَّاهرة: بالظاء المشـددة وكسر الهـاء: قرية لآل مطير من بني مـالك قرب خميس مطير. تهامة.

الظَّهْرَة: بفتح الظاء المشددة وفتح الهـاء والراء: قرية من آل مطير من قبائل بني مالك بضفاف وادي المخاضة.

الظَّهْرَة: كسابقتها: قرية للمجنب وتقع بأسفل جبل ضرم بجانب وادي فياح الذي يسيل في وادي المخاضة.

ظَهَرَة الجَبْهَة: ويقال ظهر الجبهة: وهي قرية لآل الشيخ من آل غراء في جبل ضرم.

ظَهَرَة المَلْحَة: بالفتح قرية لمجنب من بني مالك وتقع على ضفاف وادي المخاضة من أعلاه.

حرف العين

العَارِضَة: بكسر الراء وفتح الضاد: قرية من آل خريم من بالعذمة السراة وتقع بإصدار تهامة.

آل عبد المَعِيْن: اسم علم لقرية من آل خريم وتقع بالسراة.

آل عِتْمَة: بكسر العين وسكون التاء: قرية لآل حوراء وتقع بوادي حوراء بالسراة.

العَتَبَة: بالفتح: قرية كبيرة وقسم من أقسام قبيلة آل السعيدي وقاعدة للقبيلة أيضًا وتقع بجبل ضرم.

عثٌّ: بكسر العين وثاء مثلثة مشددة منونة: واللفظ تهامي: وهي إحدى قرى القَرَاة من آل السعيدي في جبل ضرم.

آل عَرَايض: بفتح العين: قرية لآل قابل من بني معتت بجبل هادا.

العَرَايض: كسابقتها: قرية لآل الضحي من جبل هادا.

العِرْق: بكسر العين المهملة وراء ساكنة: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بالسراة.

العِرْق: كسابقتها: قرية لآل سارية من آل علي وتقع في جبل هادا من شماله.

عِرْق القَانَة: بفتح القاف والنون: قرية للضحي إحدى عشائر جبل هادا.

العُروض: بضم العين والعامة تسكنها: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

العَـرِيْش: بفتح العين وكـسر الراء: قـرية لآل محـابس من بني رافع وتقع بالجبل من الجنوب.

آل عَرِيْض: بفـتح العين وكسر الراء: قـرية لآل مطير من بني مالك تهـامة وتقع بجانب وادي المخاضة.

العَشّة: بفتح العين والشين المشـددة: قرية من آل حسين في جبل هادا وتقع غرب الجبل.

العصَاء: بكسر العين وفتح الصاد: قرية للعمرة من جبل هادا.

آل عَصية: بفـتح العين وكسر الصاد والمثناة التحتيـة المشددة: قرية لآل مطير وتقع بضفاف وادي المخاضة.

عَطْف ابن زاهية: قرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حوراء ببني منبح الشام.

عَطْف ابن قرضان: قرية لآل حوراء وتقع بوادي خرص ببني منبح الشام.

عَطْف آل مُشَارِي: قرية لآل حوراء وتقع بوادي حوراء ببني منبح الشام.

عَطْف مُصَفّر: قرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حوراء ببني منبح الشام.

عَطْف ابن خَالِد: قرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حوراء ببني منبح الشام.

عَطْف مُضَـحَى: قرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حـوراء ببني منبح الشام. وقـد تكررت عدة قـرى باسم عطف. والعطف هنا، هو جـانب الجبل أو جـانب الطريق.

العَطَفَـة: بالفـتح قرية لآل الفـيح من بني منبح الشـام وتقع بأسـفل وادي خرص.

آل عَطِيْفَة: بفتح أوله وكسر الطاء: قرية لآل خريم وتقع إلى الشمال الغربي لبلدة إثنين بللسمر.

العَطَفَـة: بالفتح: قـرية لبني قاعـدة بوادي العُطْفَـة الذي في المطرق ثم في عياء.

العَطْف الأسْفَل: قرية لآل قابل من قبائل جبل هادا (بني معتب).

آل عُطَيْف: بضم العين وفتح الطاء: قرية للقراة من آل علي من جبل هادا وتقع شمال الجبل.

العُقَرَة: بضم العين وفتح القاف والراء: قرية للرهوة من آل غراء من قبائل جبل ضرم.

العُقْدَة: بضم العين وسكون القاف: قرية لآل خريم وتقع بتهامة.

العَقِيْق: بفتح العين: قرية لآل خريم أيضًا بتهامة ويقال لها (العقيق الأعلى).

العَقِيْق الأسفل: قرية لآل خريم أيضًا بتهامة.

العِلْب: بكسر العين وسكون اللام قرية لآل قابل من بني معتب بجبل هادا.

آل علي: اسم علم لقرية لآل حوراء وتقع بوادي آل حوراء ويقال (آل علي ابن معتق).

العَلِيب: بفتح العين وكسر اللام: قرية لآل خريم وتقع بتهامة.

العِمَارة: بكسر العين: قرية للعمرة من قبائل جبل هادا وتقع في الجنوب الغربي من الجبل.

عُمَيْر: اسم علم لقرية للعمرة من قبائل جبل هادا وتقع جنوب الجبل.

آل عُمَيْر: كسابقتها: قرية لآل خريم وتقع بوادي آل عمير المسمى بها. وهو فرع لوادي ذبوب.

عُوَيْدين: بضم العين وسكون الياء وكسر الدال: قرية لآل مطير إحدى قبائل بني مالك تهامة.

آل عَيْزَاء: بفتح العين: قرية لآل قبائل من قبائل هادا.

العَيْن: اسم علم لقرية لآل خريم بالسراة.

آل عَيْنَين: مثني عين: وهو اسم علم لقرية لبني قاعد من بالعذمة وتقع بوادي آل عينين الدين يسيل في العطفة ثم إلى عياء.

حرف الغين

غَاشِرَة: بكسر الشين المعجمة: قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع إلى الجنوب الغربي من بلدة إثنين بللسمر ويحف بها غابات من أشجار العرعر وهي من أكبر الغابات في سراة الأزد.

الغُرَابَة: بضم الغين: قرية للعمرة من هاد بجبل هادي الأشم.

الغَرَائب: بفتح الغين: قرية لآل الحسين من جبل هادا.

الغَرِ: بفتح الغين: قرية للعتبة من آل السعيدي من جبل ضرم.

الغَرْسَة: بفتح الغين وسكون الراء وفتح السين المهملة: قرية لبني قاعد وتقع بوادي آل عينين الذي يسيل في وادي العطفة ثم إلى المطرق ثم إلى عياء.

غَما العُلْيَا: بفتح الغين والميم المشددة: قرية لآل سريع من بني منبح السراة وتقع بأعلى وادي سدوان.

غَمّا السُّفْلى: قرية لآل سريع أيضًا وتقع بوادي سدوان.

حرف الفاء

الفاجِي: بكسر الجيم: قرية للعمرة من جبل هادا وتقع جنوب غرب الجبل وإلى أسفله.

آل فاضِيَة: بكسر الضاد المعجمة وفتح الياء: قرية وقسم من أقسام آل السعيدي في جبل ضرم.

الفَجْرَة: بفتح الفاء وسكون الجيم وفتح الراء: قرية للعمرة من جبل هادا.

الفَجْرَة: كسابقتها: قرية لآل قابل من جبل هادا وتقع بقمة الجبل من الجنوب.

الفَجْرَة: كسابقتها: قرية للضحي من جبل هادا وتقع بأعلى الجبل من الشرق.

الفَرْعة: بفتح الفاء وسكون الراء وفتح العين المهملة: قرية لآل حوراء وتقع بوادي حوراء من غربه.

الفقِي: بفتح أوله وقسم من أقسام آل غراء من جبل هادا وتقع بقمة الجبل من جنوبه.

فلقَاة: بفتح الفاء وسكون اللام: قرية للزرائب من آل غراء جبل ضرم.

الفي: بفتح الفاء والمثناة التحتية المشددة: قرية كبيرة وقسم من أقسام آل غراء في جبل ضرم الكبير.

حرف القاف

القابِل: بكسر الباء قرية للفي من آل غراء في جبل ضرم.

القارِية: بكسر الراء قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

آل قرَاعة: بفتح القاف وفتح العين: قرية لبني قاعد من العذبة وتقع بوادي كبدا.

القَرَى: بفتح القاف والراء فألف مقصورة: لآل خريم من بالعذمة وتقع بوادي ذبوب بالسراة.

القَرَى: كسابقتها: قرية للزرائب من آل غراء في جبل ضرم.

القَرَاة: بفتح القاف: قرية وقسم من أقسام آل السعيد في جبل ضرم.

القَرَاة: كسابقتها: قرية لآل خريم بالعذمة وتقع بالسراة.

القَرَاة: كسابقتها: قرية من العمرة من جبل هادا من بني معتب.

القراة: كسابقتها: قرية لبني رافع وتقع جنوب غرب جبل هادا.

القَرَاة: كسابقتها: قرية وقسم من أقسام آل علي من قبائل جبل هادا.

القَرَيَات: بفتح القاف والراء: قرية لآل الشيخ من آل غراء بجبل ضرم.

القَرْن: بفتح القاف وسكون الراء: قرية من آل مطيري من بني مالك تهامة.

القَرْن: كسابقتها: قرية من آل الفيح من بني منبح الشام وتقع بأسفل وادي خرص.

القَرْن الأبيض: قرية لآل منامس من بني تهامة.

قَرْن الرَّهْوة: قرية لآل محابس من بني رافع وتقع بجبل هدا.

قَرْن يَبَس: الأعلى: بفتح الياء والياء: قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

قَرْن يَبَس الأسْفَل: بفتح الياء والباء: قرية لآل خريم وتقع بإصدار تهامة.

القَزَعة: بفتح القاف والزاي والعين المهملة: قرية لآل سريع بوادي سدوان بني منبح الشام.

القَزَعة: كسابقتها: قرية للعمرة من جبل هادا (بني معتب).

قَشْعَة: بفتح القاف وسكون الشين: قرية لآل مطير من بني مالك تهامة.

آل قُشَيْع: بضم القاف وفتح الشين: قرية لآل سريع من بني منبح الشام:

القَصَّة: بفتح القاف والصاد المشدة: قرية للمجنب من بني مالك بتهامة.

القَصَّة: كسابقتها: قرية للزرائب من آل غراء في جبل ضرم.

القَصَبَة: بالفتح: قرية لآل الحسين من جبل هادا.

القَضَبَة: بالفتح: قرية من آل السعيدي في جبل ضرم.

القَفِيْل بكسر الفاء: قرية وقسم من أقسام آل غراء قرب مركز خميس مطير.

قَلٍ: بفتح القاف وتشديد اللام وهم ينونونها: وهي قرية لآل السعيدي في جبل ضرم.

القَمّة: بفتح القاف والميم المشددة: وهي قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

القَمَع: بالفتح: قرية لآل خريم وتقع بالسراة.

القَوَاعد: قسم من أقسام آل السعيدي من آل سعد في جبل ضرم.

القَوْز: بفتح القاف وسكون الواو: قرية لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي آل حوراء بالسراة.

آل قَيّاس: بفتح القاف والمثناة التحتية مشددة وآخره سين مهملة: قرية لثمران أحد فروع بني مالك تهامة.

حرف الكاف

كَدَّاة: بفتح الكاف والدال: قرية لآل خريم من بالعذلة وتقع بالإصدار.

آل كَدَشَة: بفتح الكاف والدال والشين: قرية للضحي من بني معتب بجبل هادا:

الكُعْمَة: بضم أوله: قرية لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي حوراء.

حرف اللام

لجَم: أو آل لجم: قرية لبني قاعدة بالعذمة وتقع على وادي خرص.

لُقْمَان: اسم علم لقرية للشرف من آل غراء وتقع بجبل ضرم ويزعم أهلها على ما يتناقلون عن أسلافهم. أنها تنسب إلى (لقمان عليه السلام): وكذلك قمة جبل ضرم الغربية. بصخورها الشماء اسمها (لقمان).

اللّبِيْجَة: قرية لبني قاعد من بالعذمة وتقع بإصدار تهامة.

اللّفُوج: قرية لآل منامس من بني مالك وتقع على ضفة وادي المخاضة.

حرف الميم

آل مَارِد: بكسر الراء: قرية[1] لآل حوراء من بني منبح الشام وتقع بوادي حوراء.

المَبْرَك: بفتح الميم وسكون الباء: قرية لآل قابل من جبل هادا.

المَتْنَة: بفتح الميم وسكون التاء وفتح النون: قرية لآل خريم بالسراة.

المُثْلات: بضم الميم وسكون المثلثة وفتح اللام: قرية للقفيل من آل غراء من آل سعد من جبل ضرم.

آل المَجْنَب: بفتح الميم وسكون الجيم وفتح النون: قرية لآل خريم من بالعذمة السراة.

---

(١) قرية يتبعها عدة قرى ذكرناها في الأحرف تباعًا.

آل مُحْرز: قسم من أقسام آل حوراء يضم عدد من القرى تقع بوادي حوارى.

المَحلَة: بالفتح: قرية للمجنب من بني مالك تهامة.

آل مِحْوَر: بفتح الميم أو كسره وسكون الحاء وفتح الواو: قرية من آل خريم تقع بضفاف وادي ذبوب بالسراة.

مُخَارِيْق: بفتح الميم والخاء وكسر الراء: قرية المعمرة من جبل هادا.

آل مَدَاد: بفتح الميم والدال فألف ثم دال: قرية لبني قاعد من بالعذمة ومنها بداية وادي خرص. ووادي العُطَفة حيث تتوسطهما.

مَدْعَنَة: بفتح الميم وسكون الدال وفتح العين: قرية للمجنب من بني مالك تهامة.

آل مِدْمَاك: بكسر الميم وسكون الدال: قرية للمضفاة تقع جنوب بللسمر بالسراة.

المَرْوَة: بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو: قرية لآل علي من جبل هادا.

المُر: بضم أوله: قرية من آل الشيخ من آل غراء في جبل ضرم.

مَزْمَة: بفتح الميم وسكون الزاي: قرية لآل خريم من بالعذمة السراة.

مَزْمَة الصَّيد: كسابقتها: قرية ليني قاعد الشعف وتقع بوادي كبداء الذي يسيل في وادي العطفة ثم إلى وادي المطرق ثم إلى غياء.

آل مُسفِّر: اسم علم لقرية من آل سريع من بني منبح الشام وتقع بسدوان.

آل مُسْلم: اسم علم لقرية للمضفاة وتقع جنوب بلاد بلسمر بالسراة.

آل مُسَهِل: بضم الميم وفتح السين وكسر الهاء: قرية من آل حوراء وتقع بوادي حوراء..

المشبّة: بفتح الشين والباء المشددة: قرية لثمران من بني مالك تهامة.

المَشْرَف: بفتح الميم وسكون الشين: قرية لآل خريم من بالعذمة بالسراة.

المَشِي: بفتح الميم وكسر الشين: بعدها ياء مثناة تحتية: قرية لآل سارية من آل علي من جبل هادا.

مَصَاع: بفتح الميم والصاد: قرية لآل الشيخ من آل غراء من جبل ضرم.

المُصْطَلِي: بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام ثم ياء، قرية للمجنب من بني مالك تهامة.

المَطْرَفَة: بفتح الميم وسكون الطاء وفتح الراء: قرية من آل خريم بالسراة.

المِطْلاع: بكسر الميم وسكون الطاء المهملة: قرية للمقراة من آل غراء من ضرم.

المُعْتَرَضَة: بضم الميم وسكون العين: قرية من العتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

آل المَعْتَلي: بفتح الميم وسكون العين: وهي قرية من قرى لبني قاعد من بالعذمة وتقع بأعلى وادي خرص جنوب (بلدة إثنين بللسمر) ولفظ السكان (آل أم معتلي).

مَعْرَج: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الراء: قرية للقابل من جبل هادي.

آل مُعَلِّم: اسم علم لقرية لبني قاعد من بالعذمة وتقع على الشفاء (بالشغف).

آل مِغَوْغِي: بكسر الميم وفتح الغين المعجمة وسكون الواو: قرية من آل سريع وتقع بوادي سدوان.

آل مُفْلَح: اسم علم لقرية للضحي من جبل هادا الأشم.

آل مُقَاتِل: بضم الميم وكسر التاء: قرية للعتبة من آل السعيدي من آل سعد من قبائل جبل ضرم.

المَقْراء: بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها ألف: قرية لآل الفي من آل غراء في جبل ضرم.

المَقْرَا: كسابقتها: قرية وقسم من أقسام آل غراء في جبل ضرم.

مُكَيلة: بضم الميم وفتح الكاف: قرية لآل خريم وتقع بالمنحدرات الغربية الغورية للقبيلة.

المَلاحَة: بالفتح قرية للمجنب من بني مالك تهامة.

آل مُنَيّع: بضم الميم وفتح النون وياء مشددة ثم عين: قسم من بادية آل جبل من بادية بني منبح الشام وينزلون على المنحدرات الشرقية.

المُنْتَطَح: بضم الميم وسكون النون وفتح التاء: قرية للعتبة من آل السعيدي في ضرم.

مُنْذِر النّقَب: الأول اسم علم والثاني: بالنون المشددة وفتح القاف: قرية لآل مطير من بني مالك تهامة.

المَنْشاة: بفتح الميم وسكون النون: قرية لآل مطير أيضًا بضفاف وادي المخاضة.

المَنْزِل: اسم علم لقرية لآل مناس من بني مالك تهامة.

المَنْزِل: كسابقتها: قرية للمقرا من آل غراء في جبل ضرم.

المَنْظَر: قرية للعمرة في جبل هادا. وفي الجنوب الغربي للجبل من أسفله.

حرف النون

النّباة: بالنون المشددة قرية للفي من آل غراء في جبل ضرم.

نَبَش: بفتح النون والباء: قرية لآل خريم من بالعذمة بالسراة.

النّجاد: بالنون المشدة قرية لآل محابس من بني رافع وتقع في جبل هادا.

النّصَبَة: بالنون المشددة المفتوحة وفتح الصاد: قرية للزرائب من آل غراء في جبل ضرم.

النِضُوح: بكسر النون وضم الضاد المعجمة: قرية للعتبة من آل السعيدي في جبل ضرم.

نَصْب عاطف: بفتح النون وسكون الصاد ثم باء: أطلال قرية قديمة العهد تقع برأس أغوار بني قاعد المطلة على وادي البن المشهور وبه ست حلال لبني قاعد في السراة.

حرف الهاء

هَدَّة: بفتح الهاء والدال المشددة: قرية لآل الشيخ من آل غراء من ضرم.

الهَرَار: بفتح الهاء: قرية لآل محابس من بني رافع في جبل هادا.

حرف الواو

وَابِل: بكسر الباء: قرية للشرف من آل غراء في جبل ضرم.

آل وِعْلان: بكسر الواو وسكون العين: هي قرية لآل خريم من بالعذمة وتقع بوادي ذبوب. بالسراة.

حرف الياء

اليَلَهَة: بفتح الياء واللام: قرية لآل خريم من بالعذمة من إصدار تهامة.

اليَهَيْفَة: بفتح الياء والهاء وسكون الياء الثانية وفتح الفاء: قرية لآل الفيح من بني منبح الشام. وتقع بأسفل وادي خرص.

آل يوسف: اسم علم لقرية لآل حوراء من بنو منبح الشام وتقع بوادي حوراء بالسراة.

بلاد بني شهر

شَهْر: اسم جد شَهْر بني قبيلة: وهو شَهْر بن حَجْر بن الهنوء الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقد سميت هذه البلاد التي يسكنها بنوه باسمه. وتنقسم بلاد بني شهر إلى ثلاثة أقسام بحسب منازلها هي:

١- بنو شهر السراة.

٢- بنو شهر تهامة.

٣- بنو شهر البادية.

١- بنو شهر السراة

أولا: بنو شهر السراة وينقسمون إلى خمسة أقسام رئيسية هي:

أ - بنو التيم.

ب- بالحارث.

جـ- شهر ثرامين.

د - شهر الشام.

هـ- العوامر.

أ - بنو التّيْم وهم أربع قبائل هي:

١- خَشْـرَم: ولها سبع قرى ثلاث بالسـراة وأربع بإصدار[١] تهامة أكـبرها بلدة خشرم بالسراة. والتي تقع بأعلى وادي خشـرم المنحدر من قمة السراة ويسيل في وادي زَيْد حيث يلتقي معه شمال شرق بلدة الخضراء من آل ليلح.

٢- آل زَيْدان: ولها تسع قرى بالسراة خـمس أو أربع بإصدار تهامة. وتقع قرى السـراة بأعلى وادي حضـرين ووادي حضر ولحـبي والعيـمة والقـيم والحلقة والريامة.

٣- آل لَيْلَح بن علي: ولها ست قرى منها بلدة الخضراء الكبيرة وتقع قراهم على وادي زيد وبأعلى الباحة وجبل مرير ذي الغابة الكبرى.

٤- آل وَلِيْـد: ولهم ست قرى وتقع على وادي زيد ووادي العـيمـة ووادي الرحمة وشوحطة.

وبنو التَيْم يحلون إلى الشـمال من مدينة النِّمَاص ويحـدهم من الشرق بادية بنو عمرو وبنو شهر ومن الشمـال بلاد بنو عمارة من عمرو اليمن[٢] وقريتا الغرة والشبارق من بني كريم من عمرو اليمن. وبني شهر الشام. ومن الجنوب إخوانهم من قبائل عمرو اليمن ومن الغرب تهامة بني شهر (بني التيم).

---

(١) إصدار جمع صدر وهي المنحدرات الغربية تجاه تهامة.

(٢) يقصد بكلمة اليمن: الجهة الجنوبية من البلاد وكذا الشام جهة الشمال.

ب- بلحارث وهم ست عشائر هي:

١- آل دَحْمَان: ولها ثلاث قرى كبيرة تقع بمنطقة تنومة مختلطة مع قبيلتي الشعفين وآل الصعدي.

٢- الشّعَفَيْن: وتتكون من قسمين هما آل محمد بن يزيد وبني غراب، وتبلغ قراهم ثلاث عشرة قرية هذه القرى بمنطقة تنومة وعلى الشفاء المطل على تهامة.

٣- آل الصّعْدِي بفتح الصاد المشددة وإسكان العين: ولها ست قرى مختلطة مع قرى قبائل بالحارث الأخرى بمنطقة تنومة، ومنها ما يقع على جوانب أودية تنومة.

٤- العُمْرة: وهي قسمان حاضرة وبادية: وتتكون حاضرتهم من قرية كبيرة ويتبعها أربع قرى صغيرة تقع ما بين جبلي البَضْعة (بفتح الباء وإسكان الضاد) والمشارق وعلى أودية المَلَحْ والغَبَر والشّعَبْ ووادي الحصون الذي يسيل في وادي ترجس.

٥- الجَهَاضِمَة: بفتح الجيم وكسر الضاد: ويقال لهم (قريش) وتتكون قراهم من خمس قرى تقع هذه القرى بأعلى وادي تنومة من الجنوب وهم أقصى بني شهر من الجنوب بالسراة حيث يحادون بلسمر.

٦- جَبِيْهَة: بفتح أوله وتتكون بلادها من أربع قرى على جبال ومرتفعات وادي الدهناء الذي يسيل في وادي تنومة وهذه القبيلة تحاد بللسمر. وقبائل بالحارث تقع في منطقة تنومة جنوب بلاد بني شهر السراة ويحدهم من الغرب قبيلتا بقرة ونعص (أم شَهَارِيَة) ومن الجنوب بلاد بللسمر ومن الشرق بادية تنومة ومن الشمال قبائل العوامر.

٧- العَوْصَاء: بفتح العين المهملة وسكون الواو ثم صاد وألف: قرية كبيرة تتبعها قرية صغيرة اسمها (آل يحمد) وتنفرد العوصاء عن قبائل بالحارث المذكورة آنفًا لتكون قسمًا بذاتها متحدًا حيث لها شيخ يقوم بكافة إجراءاتها كغيرها من بالحارث تنومة وتجاور الشعفين.

٨- بنو جَار: وكـان اسمهم - آل جُهَـيْل - ويكونون قرية كبيـرة هي قرية أروى: بفتح الألف وسكون الراء المهملة بعدها واو ثم ألف مقصورة: ويقال أنهم من قبيلة الجهاضمة والحقيقة لم تظهر بالوضوح.

جـ- شهر ثَرامَيْن: وهم خمس قبائل هي:

١- آل بِنْ رَيَّاع: بفتح الراء واليـاء المثناة التحتيـة فألف ثم عين: وهي ثلاثة أقسـام: الدحض، والشهوم، وآل ليمـان. ولهم ست عشرة قـرية منها ثلاث في جبلي منعاء ولنبش في شمال تنومة، والباقية بضفاف وادي نحيان شرق النماص.

٢- بنو بِكْر: وتتكون بلادهم من خـمس قرى وتقع بأعلى وادي الـنماص وجنوب وادي عاكسة وفي الشمال الشرقي لمدينة النماص.

٣- بنو جُبَيْـر: وتتكون بلادهم من ثلاث قرى كبيـرة حيث تقع على وادي رديحة بضم الراء وفتح الدال وإسكان الياء: وهو واد ينحدر من شمال النماص ثم يتجه إلى الجنوب الشرقي حيث يسيل في وادي نحيان.

٤- بنو قُشَـيْر: بضم القـاف وفتح الشين: ولهم من القـرى أربع تقع على جوانب وادي النماص الـذي يسيل في وادي نحيان وكذلك تقع أيـضًا قراهم على وادي نحيان وعلى وادي رديحة.

٥- الكَلاثِمَة: وتـتكون بلادهم من مدينة النمـاص قاعدة بني شـهر وعـمرو اليمن وأربع قرى أخرى تقع على وادي رديحة وإحدى قراهم تقع على وادي نحيان.

وشهر ثَرَامَيْن يحلون وسط بلاد بني شهر وتجاور مدينة النماص قاعدتهم من الجنوب والشرق والشـمال ومواقـعهم سهلة حـيث تخلو من الجبـال الوعرة وهي أقرب إلى الامتـداد المسطح وترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٢٠٠ مـتر ويحدهم من الجنوب العوامر ومن الشـمال بني عمرو اليمن. ومن الغرب تهـامة بني عمرو ومن الشرق باديتهم.

د - شهر الشّام وهم ثلاث عشائر هي:

١- بنو ثَابِتْ: وتنتشر قراهم على وادي الـسرو بفتح السين المشددة وبأعلى منطقة السهوة وهي أقصى بلاد بني شهر شمالاً والمحادة لإخوانهم بني عمرو الشام وتتكون بلادهم من ست قرى كبيرة.

٢- بنو يَوْس: بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الواو: ولهم كناية هي (عابس) وتتكون قراهم من أربع قرى كبيرة تقع بمنطقة حلباء وعلى وادي العيمة من شماله.

٣- بنو هَاشِم: اسم علم للقبيلة والمسماة حاليًا القَبل نسبة إلى قريتهم الكبرى. ولهم قريتان كبيرتان تقعان في الشمال الغربي لوادي العيمة وإلى الشرق من بلدة بن جَمِيْل من بني عمرو، وكذلك في الشمال في منطقة حلبا. وبلاد شهر الشام تقع في شمال بلاد بني شهر ويحدهم من الشمال إخوانهم بنو عمرو الشام ومن الجنوب بنو التيم ومن الغرب بعض قرى قبيلة بني عمارة من بني عمرو والشعف ومن الشرق بادية بني عمرو وبني شهر.

هـ- **بنو شهر العَوَامِر**[1] وهم خمس عشائر: هي:

١- آل بَالحُصَيْن: بضم الحاء وفتح الصاد المهملة: وتتكون بلادهم من ثمان قرى شمال وادي الغر وعلى جبل العقار والقامة.

٢- بنو مَشْهُور: وتتكون بلادهم من خمس قرى تقع على جوانب وادي بني مشهور والذي يسيل في نحيان وهو بداية وادي نحيان.

٣- بنو لام: باللام والألف والميم (بفتح اللام) وتتكون بلادهم من أربع قرى تقع على وادي غبيب ووادي الشعب وتسيل هذه الأودية في وادي صليح ثم في وادي نحيان.

٤- دُحَيْم: بضم أوله: وتنقسم إلى قسمين هما:

أ - آل بهيش بفتح أوله ولهم خمس عشرة قرية.

ب- النهي بفتح النون المشددة ولهم ست قرى أيضًا تقع قراها على وادي الغر. بفتح الغين المعجمة: وتقع أيضًا على جبلي لنبش والقامة. المطلة على تنومة وشعف آل سودة ومنطقة الظهارة وشعف العوامر.

---

(١) تنقسم العوامر أصلا إلى قسمين رئيسيين: بني عبد وهم آل بالحصين ودحيم ويرجع هذا القسم نسبًا إلى علي بن الحصين الذي كان حاكمًا في زمانه على الأشجان وما حولها. أما القسم الآخر منهم بنو سعد ويشمل بني مشهور وكنانة. كما تعد بنو لام من بني عبد أيضًا. وبذلك يكونون جميعًا اسم العوامر حسب الموضح أعلاه.

٥- كَنَانَة: بكسر الكاف: وتتكون بلادهم من ثمان قرى تقع على جبل ثابت وبأعلى وادي نحيان.

وتقع قبائل العوامر جميعها جنوب النماص مختلطة المزارع والمناهل في بعض الأماكن ويحدهم من الجنوب قبائل بالحارث تنومة ومن الشمال شهر ثرامين (النماص) ومن الشرق بادية العمرة ومن الغرب قبائل أثرب تهامة وخاط.

٢- بنو شهر تهامة

تنقسم تهامة بنو شهر إلى الأقسام الآتية:

١- أثْرُب. ٢- بَقْرَة.
٣- بنو الأجْدَع. ٤- بنو حُسَيْن.
٥- بنو زَهَيْر. ٦- بنو مُلَيْح.
٧- ثَرْبان. ٨- آل شُغَيْب.
٩- آل صُمَيْد. ١٠- عَبْس.
١١- آل كُمَيْت. ١٢- المَجَارِدَة.
١٣- مَمْلَح. ١٤- نُعْص.

١- **أثْرُب**: بضم ألف وسكون الثاء وضم الراء ثم باء: وتتكون من تسعة أفخاذ[١] وهم آل بَقْرة، سُفْيَان، آل عَاصِم، آل مَحْجُوبَة، آل لَعْلاء، آل مَحَبَة، آل يَحْمَد، آل يَمْنَى، آل وَحِيْش، وتبلغ قراهم ست عشرة قرية تقع منتشرة على جبل أثرب من جميع جهاته وعلى وادي شرى بفتح الشين وسكون الراء فياء ويقع غرب أثرب الجبل. ويحد قبيلة أثرب من الشمال وادي خاط فبنو عمرو وبنو شهر، ومن الشرق قبيلة الحصنة ومن الغرب عشائر بَارِق[٢] ومن الجنوب بقرة.

---

(١) أفخاذ جمع فخذ: والفخذ هو جزء من القبيلة.

(٢) بارق: يزعم الكثير أن بلاد بارق من رجال الحجر. وبارق: هو بن الهنوء بن الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان: وهم سبعة أقسام هي: آل حجري، آل سالم، آل عرام، آل فيصل، آل موسى بن علي، آل جبلي، آل سباعي، وأفراد هذه البلاد فرقتهم الجوازات والجنسية، حيث من أراد أن يحصل على حفيضة نفوس من أبها ويكتب عسيري أعطي، ولما صارت الجوازات في النماص، صار الفرد يكتب نفسه شهرى تقريبًا، وفي الأخير صاروا يكتبون بارقي. لهذا أصبحوا ثلاثة أصناف: عسيري وشهري وبارقي.

٢- بَقْرَة: بفتح البـاء وسكون القاف وراء مهملة: وتتكون قـراهم من سبع عشرة قـرية تقع على وادي بقرة الذي يسيل في وادي الغيـل ثم وادي حلي. كما تقع بعض القرى على جانـبي جبل ريدان من شماله وغربه ويحـدهم من الشمال جبل ريدان وقبيلـة نعص. ومن الغرب بلاد بارق ومن الجنوب نعص ومن الشرق بالحارث تنومة بالسراة.

٣- بنو الأجْدَع أو بـني لجْدَع: ويمكن الأصح: بَلَجْدَع: بفـتح الباء واللام المشددة المفـتوحة وسكون الجيم وفـتـح الدال ثم عين مهملة: وهم ثلاث عـشائر هي:

١) آل حَسَن أو آل صِـيْوي والاسمان صـحيحـان: وتكون قراهم من أربع عشرة تنتـشر هذه القرى على جوانب وادي صيـوى ووادي قن بفتح القاف فنون: وعلى جوانب جبال شَـيْبَان والقَوْس وسَمِيْعَة والسّدْرَة. ويحـدها من الشرق قبيلة خشـرم السراة، من بني التيـم، ومن الغرب آل خارج ومن الشـمال الجبـال منها سميعة ومن الجنوب آل فارس.

٢) آل خارج: بكسر الراء: وهي قسمـان: آل مُغَلّف وآل شَعْثَاء: ويكونون ثلاث عشـرة قرية تقع على جانب جـبل مغلف من جنوبه وعلى جبل عـيران من شرقه وعلى جـانب وادي (خَتَبَة) من الجنوب ووادي خاط من جـبل حصان ومن الشرق بـنو مليح ومن الجنوب بنو عمـرو وتهامـة، ومن الغرب بنو حـسين ومن الشمال آل فارس.

٣) آل فارس: وتتكون قـراهم من عشر قـرى تقع جانب وادي ختـبة بخط أفـقي من شمـاله ويحـدهم من الجنوب الوادي وآل خـارج ومن الشمـال جبـال السروات وبنو التيم السراة ومن الشرق بنو مليح ومن الغرب آل خارج (الغراء).

٤- بنو حُسَيْن: وهي أربعة أقسام:

١) آل مُفْلَح.

٢) آل مُلَيْح.

٣) آل نَاجِيَة.

٣) آل يَحْمَد:

وتتكون قرى هذه الأقسام من ست عشرة قرية تنتشر على جوانب جبل ريمان الذي يرتفع عن سطح البحر، ويحدهم من الشمال وادي ختبة ومن الجنوب وادي الضمو وآل صميد ومن الشرق بنو زهير من الغرب بنو زهير أيضًا. وآل كميت.

٥- بنو زُهَيْر: وهي ست عشائر:

(١) آل جَرَادَة: وتتكون من أربع قرى وتقع على جبل ريمان من غربة جنوب وادي ختبة ويحدهم من الشرق بنو حسين ومن الغرب الملاحة. ومن الشمال آل فلاح ومن الجنوب آل كميت.

(٢) آل جَوْدَة: وتتكون من أربع قرى تقع في مجموعة التلال الواقعة على جنوب وادي العيص الذي يسيل في وادي جرية ويحدهم من الشمال آل خميس ومن الجنوب لملاحة ومن الشرق آل فلاح ومن الغرب قبيلة مملح.

(٣) آل حُقَيْن: بضم الحاء وفتح القاف وياء آخر فنون: وتتكون بلادهم من أربع قرى تقع على جبل البشامة جنوب وادي لعقص. الذي يسيل في وادي خَتَبَة والذي يفيض في وادي يبة الكبير. ويحدهم من الشمال وادي البدلة بفتح الاسم. الذي يسيل في لعقص. ومن الجنوب آل فلاح وآل جودة ومن الشرق أيضًا آل فلاح. ومن الغرب آل خميس.

(٤) آل خَمِيْس: وتتكون بلادهم من ثلاث قرى كبيرة يحلون ما بين واديي لعقص والبدلة. ويحدهم من الشمال (دلوة) منطقة شهرية (قرنية) وهذه العشيرة أقصى بلاد بني شهر تهامة في الشمال. ومن الغرب قبيلة مملح، ومن الشرق آل حقين، ومن الجنوب آل جودة.

(٥) آل فَلاح: وتتكون قراهم من سبع تقع على جانبي وادي القضي الذي يسيل في وادي ختبة ويحدهم من الشرق بني حسين وبلجدع، ومن الغرب آل جودة وآل حُقَيْن ومن الشمال جبل القوس ومن الجنوب آل جرادة.

(٦) الملاحة: بفتح الميم واللام: وتتكون قراهم من ثمان قرى تقع على وادي الملاحة الذي يسيل مجتمعًا معوادي الضمو في اثنين المجاردة، ويحدهم من

الشرق قبيلة آل جرادة من الغرب المجاردة ومن الشمال قبيلة آل حقين ومن الجنوب وادي الضمو.

٦- **بنو مُلَيْح**: ولها اثنتا عشرة قرية تقع ما بين جبلي عيران وهو في جنوبهم وصعيب في شمالهم وبأعلى وادي بنو مليح المنحدر من أغوار السراة ويسيل في ختبة ويحدهم من الشمال آل فارس وآل خارج من بني الأجدع ومن الجنوب وادي خاط بني عمرو تهامة ومن الشرق بنو التيم ومن الغرب آل خارج من بلجدع.

٧- **جبل ثَرْبَان**: وهما قسمان رئيسيان هما آل قريع ولهم ثلاث وعشرون قرية. ومشيعة بكسر الميم وتتكون من تسع قرى جميعها على جوانب جبل ثربان من الشرق والجنوب والسطح الجبل وهذا الجبل من أشهر الجبال، ويحده من الغرب خميس حرب وجمعة وربيعة من بلاد زبيد ومن الشمال جبال ثميدات لبلاد بالقرن تهامة ومن الشرق وادي يبة الكبير والمسمى (النخْل) ويقع على شمال وغرب الجبل قبائل من بالقرن تهامة ويمتد الجبل من الشمال إلى الجنوب.

٨- **آل شُغَيْب**: وهم قسمان: آل شُغَيْب الضَّمُو (الحَدْبَاء) وآل شُغَيْب القُف (خاط) وتتكون قرى كل منهما من أربع قرى وتقع قرى الضمو على وادي الضمو وتقع قرى القف على وادي خاط ويفصل القسمين عن بعضهما البعض جبل تهوى ويحدهم من الشرق آل صميد وبنو عمرو تهامة ومن الغرب المجاردة ومن الشمال آل كميت وبعض قرى بني زهير ومن الجنوب آل فصيل من بارق.

٩- **آل صُمَيْد**: بضم الصاد المهملة: وهما قسمان: الرهوة والملحاء. وقرى الرهوة قريتان كبيرتان لها فروع صغيرة، تقع القرى على جبل تهوى من جنوبه والملحاء وهي قرية كبيرة يتبع لها بعض القرى الصغيرة وتقع في شطر جبل تهوى الأسفل من الشمال وعلى وادي الضمو ويحدهم من الجنوب وادي خاط ومن الشمال بنو حسين ومن الغرب آل شغيب ومن الشرق جبل تهوى.

١٠- **عَبْس**: وهم أربع عشائر هي:

١) الحُصَنَة: ولها سبع على أودية براد والبيضاء ويحدها من الشمال جبال البيضاء وبالقرن تهامة ومن الجنوب جبل القوس وآل حسن (صيوى) ومن الشرق آل عبيد والحيد وآل عمار من عبس. ومن الغرب بالقرن.

٢) الحَيْد: ويقال لهم (حَيْد عَبْس) وتتكون بلادها من سبع قرى تقع على وادي المَرْحَب الذي ينحدر من جبال السراة ويسيل في الجوفاء ثم إلى وادي يبه. ويحدهم من الشرق السراة بنو عمرو الشام. وشهر الشام ومن الغرب آل عمارة من بالقرن والحصنة ومن الشمال آل عمارة أيضًا من بالقرن ومن الجنوب آل عبيد.

٣) آل عُبَيْد: وتتكون قراها من ست تقع على واديي المرحب ووثنة وبعض الأودية الصغار الأخرى تنحدر من جبال السراة. ويحدها من الشمال الحيد ومن الجنوب آل حسن (صيوى) ومن الشرق جبال السراة ومن الغرب الحصنة.

٤) آل عَمَار: فتح العين والميم: وتتكون بلادها من خمس قرى وتقع ملتقى أودية المرحب وبراد والبيضاء. ويحدها من الشمال الحصنة ومن الغرب الحصنة وبالقرن ومن الجنوب الحصنة والحيد وآل عبيد ومن الشرق جبل كرفوس.

١١- **آل كُمَيْت** وهي قسمان هما: آل كميت وآل صعب: بفتح الصاد وسكون العين وباء منونة تحتية: وبلادهم ثمان قرى تقع بأسفل جبل ريمان الكبير من الجنوب الغربي وعلى جانب وادي الضمو من الجنوب، ويحدهم من الشرق بنو حسين، ومن الجنوب وادي الضمو، ومن الشمال بنو زهير، ومن الغرب المجاردة وبنو زهير. ولهم كناية هي (آل مخلد).

١٢- **المَجَارِدَة**: ولها تسع عشرة قرية منها بلدة الخطوة قاعدة القبيلة ومرجع القبائل في تهامة حيث بها الإمارة وكافة الدوائر الحكومية، وقرى هذه القبيلة على جوانب وادي الخطوة ووادي الضمو وهو أعالي ختبة. ويحدهم من الشرق آل كميت، ومن الغرب آل مملح وقضريمة من بارق، ومن الشمال بنو زهير، ومن الجنوب خاط ونعص.

١٣- **مَمْلَح**: بفتح الميم الأول وإسكان الثاني: وتتكون قراها من ست قرى وتقع على جانب وادي جرية بفتح الجيم أو ضمه. والياء المشددة والذي يسيل في وادي خاط ويحدهم من الشرق بنو زهير، ومن الغرب بارق (آل حميضة)، ومن الجنوب المجاردة، ومن الشمال الحصنة وبعض بني زهير.

١٤- **نُعْص**: بضم النون وسكون العين المهملة ثم صاد: وهي خمسة أقسام: آل أحمد بن ذهيب، وآل بركات، وآل الحرب، وآل سليمان، وآل طفافة.

ولهذه الأقسام سبع عشرة قرية تقع على جوانب وادي الغيل ويحدهم من الجنوب القاضية والقواعد من بللسمر، ومن الغرب قبائل بارق (آل حُمَيْضَة)، ومن الشرق الجهاضمة من بالحارث بالسراة، ومن الشمال بقرة.

١- بنو شهر البادية

تنقسم بادية بني شهر إلى ستة أقسام هي:

١- بادية بني أثْلَة، أو بني يَثْلَة: وهم قسمان: آل الشَيْخ وآل مُحَيَا ومنازلهم على جوانب أودية تنومة التي تسيل في وادي خارف ثم إلى ترجس.

٢- بادية آل بَرَيَّاع: وهي ثلاثة أقسام: آل سَخَيْطة، وآل السعْدِيَة وآل الشَيْحَة. ويحلون بأسفل وادي نحيان وملتقى واديي ترجس وترج حيث يلتقيان في الشمال الشرقي لجبل (عَنْس) بفتح العين وسكون النون ثم سين.

٣- بادية بني بِكْر: أربعة أقسام: آل بالفَلاح وآل بَرِيْه وآل سَعَاد وآل غَشَام، وهم على جوانب وادي ترج وبامتداده نحو بيشة.

٤- بادية العُمْرَة: وهم ستة أفخاذ: آل سُرَيْحة، آل صَالح، آل فَرَحَة، آل القذَال، آل لَصَم، آل هَدِية.

٥- بادية بني قُشَيْر وهي ثلاثة أقسام: آل الخَصَمَة، والزُكَرَة، والغُونَة، ويحلون على جوانب وادي تَرْجَس وتَرْج.

٦- بادية الكلاثِمَة واسمهم (الموادِعَة):

ويحلون على امتداد واي ترجس وترج إلى البهيم.

وبادية بني شهر وبني عمرو مختلطون حيث ينتشرون على أودية ترجس وترج إلى بيشة ووادي بن هشبل. وفي منطقة تبلغ مساحتها نحو مائتين وخمسين كيلا طولاً وستين كيلا عرضًا. ويحدهم من الشرق بادية شهران على وادي ابن هشبل ومن الغرب سراتهم. ومن الشمال بيشة وبالحارث ترج ومن الجنوب إخوانهم بللسمر وبللحمر.

حرف الألف

أبو زَعَيَّة: بفتح الزاي والعين المشددة: وهي قرية من قرى المجاردة بتهامة وعلى جانب وادي الخطوة (ختبة).

آل حزام: (انظر حرف الحاء).

أرْوَى: بإسكان الراء المهملة وفتح الواو ثم ألف مقصورة: قرية كبيرة وفروع من فروع بلحارث في تنومة، ويقال أن اسم القرية حاليًا بني جار، وكان اسمهم آل جُهَيْل.

أشْقَاء: بسكون الشين المعجمة وفتح القاف ثم ألف: إحدى قرى آل شُغيب القُف (خاط) وتقع على ضفاف وادي صافِقَة بكسر الفاء وفتح القاف وهو أحد فروع خاط.

أظْلَم: بفتح أوله وسكون الظاء المعجمة وفتح اللام: هي قرية من بقرة. وتقع هذه القرية على ضفاف وادي بقرة.

أغْنِيَة: بضم أوله وسكون الغين المعجمة وكسر النون وفتح المثناة التحتية: وهي قرية لآل فارس من بلجَدْع في تهامة.

الأفَاقِمَة: بكسر القاف وفتح الميم: هي إحدى قرى بني مشهور، وتقع بأغوار بني مشهور جنوب شرق وادي الفيل بني عمرو تهامة.

أكْرُم: بضم أوله وسكون الكاف وضم الراء: إحدى قرى بني ثابت من شهر الشام وتقع غرب منطقة السهوة - ويتبع بعض القرى الصغيرة. وأكْرُم أقصى قرية في شمال بلاد بني شهر.

إمْرِدَان: بكسر أوله وسكون الميم وكسر الراء: هي إحدى قرى نعص في تهامة وتقع على ضفاف وادي نعص.

آل امْعَاضَة: بسكون الميم وفتح العين المعجمة: هي قرية لآل صِيْوِي من بلجدع بتهامة وهي على ضفاف وادي صِيْوِي.

أمْكَاك: بسكون الميم: قرية من قرى بقرة على وادي بقرة.

آل انْفَلَت: بسون النون وفتح الفاء واللام ثم تاء مثناة فوقية: قرية من قرى النهي من دُحَيْم من العوامر.

آل أَيْدِي: بسكون الياء المثناة التحتية وكسر الدال ثم ياء النسبة إحدى قرى بني مشهور من العوامر، وتقع على جانب وادي مشهور الشرقي الذي يسيل في وادي نحيان.

حرف الباء

بَاكِر: ويقال آل باكر: بكسر الكاف: إحدى قرى آل خارج من قبائل بلجدع بتهامة.

البَتلَة: بالفتح وهي قرية لآل الشعفين من بالحارث بتنومة.

بَجْرَى: بفتح الباء وسكون الجيم: قرية من قرى بقرة تقع بجانب وادي بقرة توالي جبل ريدان.

آل بَخِيْت: اسم علم لقرية: من قرى بني مليح وتقع بأغوار بني التيم وعلى وادي بني مليح المنحدر من أغوار[1] السراة ويسيل في وادي الخطوة.

البَدْلَة: اسم علم لقرية من قرى آل جرادة من بني زهير بتهامة.

البَدْلَة: كسابقتها: اسم علم لقرية من قرى آل فلاح من بني زهير بتهامة.

البرْدَة: هي قرية وقاعدة لبالحصين من العوامر جنوب النماص وتقع على وادي الغر الذي يسيل في ترجس.

بَرْقَاء: بفتح الباء وسكون الراء: هي قرية للشهوم من آل بن رَيَاع ولإدغام النون في الراء تكون (برياع) ورياع هذا هو جد قبيلة آل رياع وهو (رَيَاع بن نَزَار المَسْوَدي).

البَرَكَات: بالفتح: قرية من قرى مملح وتقع على وادي جرية الذي يسيل في وادي خاط.

بَسِ: بفتح الباء وسين مهملة منونة تحتية: وهي إحدى قرى جبل ثربان.

---

(١) الأغوار: الأودية والأمكنة الشديدة الانحدار نحو تهامة.

البَزْوَاء: بفتح الباء وسكون الزاي: قرية كبيرة لبني قشير وهي حاضرة القبيلة وتقع شرق النماص وبجانب وادي النماص من الشمال.

بَطْحَة: بفتح الباء وسكون الطاء وفتح الحاء: هي إحدى قرى آل لعلا من قبيلة آل محمد من جبل ثرباي.

البَطنِ: بفتح الباء وكسر الطاء ثم نون: قرية من آل ليمان من آل برياع شرق النماص وتقع القرية بأعلى قمة جبل منعاء والمسمى محليًا (عسكران).

بَقْرَة: بفتح الباء وسكون القاف وراء مهملة: قرية من قرى أثرب بجبل أثرب ويقال: اسم قديم لقبيلة هو سفيان.

بني بكْر: بكسر الباء الثانية وسكون الكاف: هي بلدة كبيرة تجاور مدينة النماص من الجنوب وتبعد عن النماص بمسافة قليلة تعد بالأمتار وتسمى محليًا فيما بين السكان (بكر النماص).

آل بكِيْرَة: هي إحدى قرى آل ليلح من بني التيم. السراة.

بَهْلان: بفتح الباء وسكون الهاء: قرية من قرى أثرب من جبل أثرب تهامة.

آل بُهَيْش: بفتح الباء والهاء: قرية من قرى جبيهة من بالحارث تنومة وتقع في الجنوب الغربي من قرية الدهناء.

البَوَاطِن: بفتح الباء وكسر الطاء المهملة: قرية من قرى آل خميس من بني زهير وتقع بوادي القضي بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة.

بُوعَة: بضم الباء ثم واو وفتح العين المهملة: إحدى قرى الشعفين وهي حاضرة القبيلة وتقع في شعاف تنومة.

بُو زَهية: بضم أوله وفتح الراء المعجمة والهاء والياء المشددة التحتية: وهي قرية من المجاردة وتقع على وادي الخطوة بتهامة.

بنو مشهور: قرية كبيرة وقاعدة للقبيلة تقع بوادي بني مشهور الذي يسيل في وادي نحيان.

بنو يَزِيْد: اسم علم لقرية من قرى الشعفين وهي أكبر قرى القبيلة وقسم من أقسامها بمنطقة تنومة.

البَيْضَاء: بفتح الباء وسكون المثناة التحتية وفتح الضاد المعجمة فألف وهمزة: قرية للحصنة من عبس تهامة.

البَيْضَان: كسابقتها: قرية من قرى بني لام من قبائل العوامر بالسراة.

حرف التاء

تَالبَةَ: أو آل تالبة: بفتح أوله فألف ولام وباء مفتوحتين: قرية من قرى آل ليمان من آل برياع وتقع بقمة جبل منعاء في شمال منطقة تنومة.

تَلاع: منطقة في إصدار وأغوار بني التيم بها مجموعة قرى تسمى قرى تلاع وهي لخشرم من قبائل بني التيم بالسراة. وتلاع: بفتح التاء واللام فألف وعين مهملة.

آل التّيْس: بفتح المثناة الفوقية المشددة وسكون المثناة التحتية ثم سين مهملة: قرية لبني مشهور من العوامر وتقع بمنطقة القُرا جنوب وادي بني مشهور.

ترتع: بفتح أوله: قرية من قرى الشعفين بالحارث تنومة.

حرف الثاء

آل ثَابت: اسم علم لقرية من كنانة من العوامر وتقع بضفاف منحدرات وادي نحيان بالسراة. ويتبع لها قرية صغيرة هي (آل سروي).

ثلوث المَنْظَر: تماثل قرية نعص بالكبر فهي بلدة فيها سوق أسبوعي وهي من قبيلة نعص. وهذه البلدة وضع اسمها في خريطة الجزيرة العربية باسم (ثلثاء بني شهر[1] أو سوق الثلاثاء).

---

(١) الثلاثاء: سوق أسبوعي يقام أيضًا في مدينة النماص كل يوم ثلاثاء.
الإثنين: سوق أسبوعي يقام في بلدة المجاردة بتهامة كل يوم إثنين.
الإثنين: سوق أسبوعي يقام في منطقة الظهارة كل يوم إثنين (أنظر حرف الظاء).

حرف الجيم

آل جبار: اسم علم لقرية لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع بوادي مليح.

آل جبران: بضم أوله: اسم علم لقرية من بني لام من العوامر وتقع بوادي غبيب.

جَدَعا: بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وعين مهملة فألف. وهي قرية للشهوم من آل برياع شرق النماص.

آل جبر: اسم علم لقرية من كنانة من العوامر وتقع بسراة العوامر، جنوب النماص.

آل جَرَادَة: بفتح الجيم والراء والدال: هي قرية لكنانة من العوامر بأعلى وادي نحيان. بالسراة.

آل جَعْرُود: بفتح الجيم وسكون العين المهملة وضم الراء ثم واو ودال: وتلفظ آل يعرود لأن معظم السكان ينطقون الجيم ياء: وهي قرية من آل مليح من بني حسين وتقع بجبل ريمان بتهامة.

الجَلَة: بفتح الجيم واللام المشددة ثم هاء: قرية للزوكة من جبل ثربان الكبير. تهامة.

آل جَمَال: اسم علم لقرية من قرية آل خارج من بلجدع تهامة.

آل جُمْعَة: بضم أوله: اسم علم لقرية من قرى آل خميس من بني زهير وتقع بوادي القضي. تهامة. الذي يسيل في وادي ختبة. تهامة.

الجَمَّة: بفتح الجيم المعجمة المشددة والميم أيضًا: وهي قرية لآل جرادة من بني زهير وتقع بجبل ريدان بتهامة.

آل جُمَيْرة: بكسر الجيم وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح الراء: وهي قرية من آل ليلح من بني التيم. وتقع بأعلى شعف بني التيم حيث تطل على تهامة.

آل جَمِيْل: اسم علم لقرية من قرى نعص وتقع بوادي الغيل جنوب تهامة بني شهر. وليس وادي الغيل بني عمرو غرب النماص بتهامة.

الجَوْفَاء: بفتح الجيم وسكون الواو: قرية لآل حقيين من بني زهير وتقع جنوب وادي القضي الذي يسيل في وادي ختبة تهامة.

الجَوَّة: بفتح الجيم والواو المشددة: وهي قرية للزوكة من جعيد إحدى عشائر جبل ثربان.

الجَوَّة: كسابقتها: إحدى قرى آل عاصم أحد أقسام أثرب من جبل أثرب بتهامة.

الجَهْنَة: بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح النون: قرية من بقرة وتقع بوادي بقرة غرب جبل ريدان.

الجَهْوَة: بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو ثم هاء: مدينة قديمة لعلها أول مدينة تحدث في السراة (بني شهر) والجهوة[1] تابعة لبني بكر من شهر ثرامين وهي إلى الشرق من مدينة النماص.

الجَهْمَة: بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الميم: قرية للمجاردة بتهامة.

حرف الحاء

حَارب: بكسر الراء المهملة: قرية من قرى بقرة وتقع على جانب وادي بقرة الذي يسيل في وادي خاط تهامة.

الحَبَاون: بفتح الحاء المهملة والباء فألف ثم واو مفتوحة ونون: قرية من قرى مملح من تهامة وتقع على وادي جرية.

آل حَبْشَي: بفتح الحاء وسكون الموحدة التحتية وكسر الشين: إحدى قرى بني مليح وتقع بوادي بني مليح الذي يسيل من إصدار آل ليلح من بني التيم بالسراة.

آل حِبِّي: بكسر الحاء والباء الموحدة ثم ياء: إحدى قرى بني مشهور من العوامر بالسراة.

---

(١) ورد ذكرها في العديد من كتب التاريخ والأدب. وكتبت عنها في مجلة العرب وقد أوضحت عنها في كتابي (سراة الحجر).

حَبْوة: بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وفتح الواو: قرية لآل ناجية أحد أقسام بني حسين وتقع ما بين جبل ريمان في الغرب والقوس في الشمال الشرقي. تهامة.

الحَبَقَة: بالفتح: قرية من قرى بني مليح وتقع بأعلى وادي مليح الذي ينحدر من شعف آل ليلح بالسراة.

حَبِيْل: بفتح الحاء وسكون المثناة التحتية ثم لام: قرية للحصنة من عبس وتقع القرية ما بين واديي براد والبيضاء وهما من فروع وادي يبة الكبير بتهامة.

الحِجِي: بكسر الحاء المهملة والجيم المعجمة ثم المشددة ياء النسبة: قرية من قرى بقرة وتقع بضفاف واديي بقرة والغيل. تهامة.

الحَدب: بفتح الحاء والدال المهملتين ثم باء موحدة: قرية من قرى المجاردة وتقع ما بين واديي الخطوة والضمو تهامة.

الحَرْشَاء: بفتح أوله ثم راء مهملة ساكنة: قرية من آل خارج من بَلْجْدع: باللام المشددة المفتوحة: وتقع بين جبلي عيران وآل مغلف: بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة ثم فاء.

آل حِزام: قرية من قرى آل صِيْوى من بالأجْدَع، في تهامة.

الحَزْم: بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم ميم: وهي إحدى قرى آل حقيين من بني زهير وتقع بضفاف وادي القضي أحد فروع وادي ختبة تهامة.

آل حِزْمَة: بكسر الحاء وسكون الزاي وفتح الميم: هي قرية من قرى آل محمد من جبل ثربان الكبير تهامة.

الحَسْرِيْن: بفتح الحاء وسكون السين المهملة وفتح الراء المهملة ثم ياء ونون: قرية من قرى مشيعة من جبل ثربان تهامة.

الحُسْن: بضم الحاء وسكون السين المهملة فنون: قرية للمجاردة وتقع ما بين أودية الخطوة والضمو تهامة.

آل حُسْبي: اسم علم لقرية لآل مفلح من بني حسين وتقع بأسفل جبل ريمان من الشمال. تهامة.

آل حُسَيْن: اسم علم لقرية من قرى الشعفين من بالحارث تنومة.

آل حُسَيْن: اسم علم لقرية من قرى آل بهيش من دحيم من العوامر وتقع بمنطقة الظهارة.

الحَشَاة: بفتح الحاء والشين المعجمة فألف وهاء: قرية من بني مليح وتقع بوادي مليح المنحدر من أغوار بلاد بني التيم (آل ليلح).

الحَشَاة: كسابقتها: وهي قرية لآل فارس من بلجدع وتقع بين جبلي عيران وآل مغلف.

آل حَشِيْش: بفتح الحاء وكسر الشين المعجمة الأولى وسكون المثناة التحتية: وهي قرية من قرى آل زيدان من بني التيم وتقع بأعلى وادي حضرين.

الحَضن: بفتح الحاء والضاد المعجمة: قرية من آل عمار من عبس وتقع بضفاف واديي الرحب وبراد ويسيلان في وادي يبة.

الحَضن: كسابقتها: قرية لآل مليح من بني حسين وتقع بجبل ريمان.

الحِصُون: بكسر الحاء وضم الصاد المهملة: قرية كبيرة من العمرة من بالحارث تنومة يتبعها أربع قرى هي آل رَبْوان، آل عَيْفان، لقظاف المنزل وتقع جميعها على وادي الحصون الذي يسيل في ترجس.

الحُصين: بضم الحاء وفتح الصاد وسكون المثناة التحتية: قرية وقاعدة لقبيلة كنانة من العوامر وتقع بأعلى وادي نحيان وفي بدايته بالسراة.

آل حُطَمِن: بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وكسر الميم المشددة فنون: قرية لآل صيوى من بلجدع وتقع بين جبالهم (القوس وسميعة) تهامة.

الحَفِيْر: بفتح الحاء وكسر الفاء فالمثناة التحتية الساكنة: قرية من قرى آل ليمان أحد أفخاذ آل برياع شرق النماص.

الحَقْو: بفتح الحاء وقاف ساكنة ثم واو: قرية لقبيلة بقرة وتقع بوادي بقرة: بتهامة.

الحَقْو: كسابقتها: قرية من قرى الملاحة من بني زهير وتقع على وادي الملاحة الذي يسيل في وادي الضمو تهامة.

الحَقْو: كسابقتها: قرية من قرى آل محجوبة أحد فخوذ قبيلة إثرب وتقع بجبل أثرب تهامة.

آل حلس: قرية لبني مشهور من العوامر وتقع على ضفاف وادي بني مشهور.

آل حِلْس: بكسر الحاء وسكون اللام ثم سين مهملة: قرية من مملح بتهامة وتقع على وادي جرية الذي يسيل في وادي خاط بتهامة.

الحِلْقَة: بكسر الحاء وسكون اللام وفتح القاف: قرية من آل زيدان من بني التيم وتقع على ضفاف وادي قعوان من الشمال بالسراة.

آل حَلاي: بفتح الحاء واللام المشددة ثم ياء: قرية لآل ليمان من آل برباع شرق النماص.

الحِنَاء: بكسر الحاء وفتح النون المشددة: وهذا اسم علم مشتق من شجرة الحِنَاء الكريمة ويقال أن هذه القرية تشتهر به وهي من الزوكة بجبل ثربان الكبير تهامة.

آل حنش: قرية من بالحصين من العوامر وتقع بمنطقة الظهارة.

الحَواجر: بفتح الأول والثاني وكسر الجيم: قرية للمجاردة وتقع بين واديي الضمو والخطوة تهامة.

آل حَوْدِل: قرية من قرى آل الصعدي من بالحارث تنومة.

الحَيْد: بفتح الحاء وسكون المثناة التحتية: بلدة كبيرة يطلق عليها اسم (حَيْد عَبْس) وهي قاعدة قبائل عبس وتعد مدينة حيث يوجد بها نحو ثلاثة آلاف منزل وبها سوق أسبوعي يوم الأحد ومدرسة للبنين ومستوصف.

حَيْد: كسابقتها: قرية للشهوم أحد فخوذ آل برياع شرق النماص.

حرف الخاء

الخَاضِرَة: بكسر الضاد المعجمة وفتح الراء: وهي إحدى قرى بني جبير جوار النماص وتقع الخاضرة على وادي رديحة الذي يسيل في نحيان شمال النماص

آل خُثَيْم: بضم الخاء وفتح الثاء المثلثة التحتية: قرية لآل وليد من بني التيم وتقع بشغف بني التيم ويتبعها قرى صغيرة منها قرية المدانة.

الخَرِبَة: بفتح الخاء وكسر الراء المهملة: قرية للجهاضمة من بالحارث في تنومة. وتقع شمال شرق قرية الفرعة بجبل قريش.

خَرِيب: بفتح الخاء وكسر الراء وسكون الياء: قرية من قرى مشيعة في جبل ثربان.

خِرْواع: بكسر أوله وسكون ثانيه: قرية من آل محمد في جبل ثربان.

خَشْرَم: بفتح أوله وسكون ثانيه قرية كبيرة تقع في الشمال الغربي لبلدة الخضراء وبأعلى وادي خشرم الذي يفيض في وادي زيد الكبير وخشرم قاعدة قبيلة خشرم من بني التيم بالسراة.

الخَضْراء: بلدة كبيرة على جانب وادي زيد من شماله وهي قاعدة لقبيلة لَيْلَح بن علي. بها مدرستان للبنين ابتدائية ومتوسطة وأخرى بنات ومستوصف. وسوق أسبوعي كل يوم خميس شهر بعد شهر.

الخَضْرَاء: بفتح الخاء وسكون الضاد المعجمة: قرية للمجاردة وتقع على وادي الضمو تهامة.

الخَطْوَة: بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة وفتح الواو ثم هاء: ومن السكان من يكسر الخاء: وهي قاعدة لتهامة بني شهر ولقبيلة المجاردة خاصة ووجود كافة الدوائر الحكومية بها، وتقع على وادي الخطوة المسماة بها.

آل خضاري: قرية من كنانة من العوامر بالسراة. وهي بضم أوله.

آل خَلِيفَة: اسم علم لقرية من قرى آل جرادة من بني زهير وتقع بجبل ريمان في تهامة.

خُوعَة: بضم الخاء المعجمة ثم واو ثم عين مهملة مفتوحة: قرية للملاحة من بني زهير وتقع على وادي الملاحة أحد فروع وادي خاط.

الخُوْط: بضم الخاء وسكون الطاء المهملة: قرية لآل يمنى في جبل ثربان. وآل يَمْنَى (بفتح المثناة التحتية وسكون الميم ثم نون وألف مقصورة).

حرف الدال

آل دبَاب: بفتح الدال المهملة: وهي إحدى قرى آل كميت وتقع على جانب وادي الضمو من الناحية الجنوبية.

الدَّبَر: بفتح الدال المشددة وفتح الباء: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان تهامة.

الدَّحْض: بفتح الدال المشددة وسكون الحاء المهملة: قرية كبيرة وقسم من أقسام آل برياع والدحض تقع على جانب وادي نحيان.

آل دَحْمَان: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الثالث: وهي قرية لآل دحمان وهي قاعدة للقبيلة المسماة بها من بالحارث تنومة.

الدَّخْلَة: بفتح الدال المشددة وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام: قرية وتلفظ (أم دَخْلَة) من آل يحمد من بني حسين وتقع بجانب جبل ريمان من الشرق.

دَخُول: بفتح أوله وضم الثاني: قرية للحصنة من عبس تهامة.

دَرْب عَيْنَاء: بفتح الدال وسكون الراء المهملتين وسكون الباء وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية ثم نون وألف وهمزة: قرية كبيرة لآل خميس إحدى قبائل بني زهير وقاعدة للقبيلة بتهامة.

الدَّقَائِق: اسم علم لقرية من قرى بني يوس من شهر الشام، ومن المعروف أن كلمة دقائق هو جمع دقيقة والدقائق من دقائق الساعة وقرية الدَّقائق قرية كبيرة تكون قاعدة لبني يوس وقديمة العهد وتقع بمنطقة حلباء من الشمال الغربي.

آل دَهْمَان: بفتح أوله وسكون الثاني: إحدى قرى آل اشغيب القف (خَاط) وتقع على وادي صافقة. فرع لخاط. تهامة.

الدَّهْنَاء: بفتح الدال المشددة وسكون الهاء: قرية من قرى جبيهة من بالحارث تنومة وتقع بجانب واديها المسمى بها وهو وادٍ خصب يقع بأعلاه شلال تنومة المعروف (واسمه لدى السكان غدير الدهناء). وهو الصحيح. ويبعد الغدير عن القرية نحو خمسمائة متر وهو جنوبها.

حرف الغين

غَـالبة: بكســـر اللام وفتح البـاء الموحـدة: قرية لبـني (لام) من العوامـر بالسراة.

آل غُبَيْش: بضم الغين وفـتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتـية: قرية لآل عبيد من عبس بتهامة.

الغَرَاء: بفتح أوله: قرية لآل صيوى (آل حسن) من بلجدع بتهامة.

آل غُرَان: بضم الغين وفتح الراء المهمـلة المشددة فألف ونون: هي قرية لآل ليلح بن علي من بني التيم. وتقع بأعلى وادي المرحب الذي يسـيل إلى تهامة من السراة.

الغَرَبَة: بالفتح: قرية من قرى الجهاضمة (قريش) من بالحارث تنومة.

بني غزوان: بفـتح الغين وسكون الزاي: قرية كـبيرة من قـرى الحيد حـيد عبس تهامة.

آل غَطِيْفَة: بفتح أوله وكسر الطاء المهـملة وسكون المثناة التحتية: قرية لبني مليح بتهامة.

آل غَلَفَة: بـفتح أوله وسكون ثانيـه وفتح الثـالث: قرية لآل شغـيب القُف (خَاط) وتقع بواد صافقة أحد فروع خاط بتهامة.

حرف الفاء

الفُجَيْرَة: بضم الفـاء أو كسره وفتح الجيم وسكون المثناة التحـتية: قرية من بني لام من العوامر بالسراة.

الفَجِي: بضم الفاء وكسر الجيم ثم ياء: قرية من قرى مشيعة في جبل ثربان بتهامة.

الفَحَمَة: بفتح الفاء والحاء المهـملة والميم: وهي قرية من آل محمد في جبل ثربان أيضًا.

حرف الذال

ذو الحَلاة: بضم الذال وفتح الحاء المهملة واللام: قرية لآل برياع إلى الشرق من النماص.

ذو الحلاة: كسابقتها: قرية لآل بهيش من دحيم من العوامر وتقع بمنطقة الظهارة.

ذَرَنَا: بالفتح قرية من قرى بني يوس من شهر الشام وتقع بمنطقة حلباء.

آل ذِقَال: بكسر الذال وفتح الفاء: وهي قرية لآل مفلح من بني حسين وتقع بأسفل جبل ريمان من الشمال الجنوبي. تهامة.

الذَّنُوب: بفتح الذال المشددة وضم النون: قرية من آل زيدان من بني التيم تقع بأغوار بني التيم.

الذَّنُوب: كسابقتها: وهي قرية من قرى الملاحة من بني زهير.

ذَنُوب المَرْوَة: قرية لآل صِوِى (آل حَسن) من بَلَجَدْع: بفتح الباء واللام المشددة وسكون الجيم وفتح الدال ثم عين. وتقع في جبال سَمِيْعَة وشَيْبَان والقَوْس بتهامة وهذه الجبال لا تفصل عن بعضها أثناء التسمية.

حرف الراء

الرَّاحَة: بالفتح: قرية لآل عاصم في جبل أثرب بتهامة.

رَافِعَ: اسم علم لقرية من قرى المجاردة وتقع ما بين وادي الخطوة ووادي الضمو تهامة.

الرَّجَع: بفتح الراء المشددة وفتح الجيم ثم عين: قرية للمجاردة وتجاور قرية رافع في الموقع.

آل رَحَال: بفتح الراء والحاء المهملة المشددة: قرية لآل وليد من بني التيم بالسراة

الرَّحْبَات: بفتح الراء المشددة وسكون الحاء المهملة: قرية من قرى آل صِيْوى (آل حسن) من بلجدع بتهامة.

آل رَحْمَة: بفتح الأول وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية لآل وليد من بني التيم بالسراة.

الرَّحْمَة: بفتح الراء المشددة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم: إحدى قرى الملاحة من بني زهير بتهامة.

الرَّدم: بفتح الراء المشددة وسكون الدال المهملة ثم ميم: قرية من قرى مملح وتقع على ضفاف وادي جرية بتهامة.

آل رُزَيْق: بضم الراء وفتح الزاي المعجمة وسكون المثناة التحتية: قرية للشعفين من بالحارث تنومة.

آل رُزيق: كسابقتها: قرية لبني جبير من شهر ترامين شرق النماص.

آل رَشِيْد: اسم علم لقرية من آل عبيد من عبس بتهامة.

الرَّمِيْح: بفتح الراء المشددة حسب منطوق السكان: وبضمها أو كسرها وهو الصحيح مع التشديد وفتح الميم وياء ساكنة: قرية لآل مليح من بني حسين وتقع في جبل ريمان تهامة.

رَهَاوِيْن: بفتح أوله: إحدى قرى آل جودة من بني زهير تهامة.

رَهْو مِسْيَال: بكسر الميم: قرية لآل خارج من بلجدع تهامة.

الرَّهْوَة: بفتح الراء المشددة وسكون الهاء: قرية من آل الصعدي من بالحارث تنومة.

الرَّهْوَة: كسابقتها: قرية لآل صميد كبيرة الحجم تكون القسم الأول للقبيلة ويتبعها بعض القرى الصغيرة، والرهوة قاعدة القبيلة وتقع بجبل تهوى بتهامة.

الرَّهْوَة: كسابقتها: قرية لآل مليح من بني حسين وتقع في جبل ريمان.

بنو روق: بفتح الراء وسكون الواو هي قرية كبيرة للكلائمة إلى الشرق من مدينتهم النماص.

رُؤس شَرْي: جمع رأس وشرى بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة: قرية من قرى بالحصين من العوامر بالسراة.

الرِّيَامَة: بكسر الراء المشددة وفتح الميم: وهي قرية لآل زيدان من بني التيم بالسراة: وتقع جانب واديها المنحدر من آل زيدان وآل حشِيْش ولحُيىَ وهو وادي حضرين.

رَيْدَان: بفتح الراء وسكون المثناة التحتية: قرية من قرى بقرة وتقع بجبل ريدان من الغرب بتهامة. وتسمى باسم الجبل.

حرف الزاي

آل زَخْرَان: بفتح الزاي وسكون الخاء المعجمة: قرية للشعفين من بالحارث تنومة وتقع بضفاف وادي تنومة.

آل زَرْعَي: بفتح أوله وسكون الراء المهملة وكسر العين: قرية من نعص وتقع بوادي الغيل أحد أفرع وادي نعص بتهامة.

آل الزَّفَيْن: بالزاي المشددة وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية: قرية لبني يوس وتقع إلى الجنوب الغربي لقرية الغرة ومنطقة حلباء وبني يوس من شهر الشام.

آل زِمَام: بكسر الزاي: قرية تابعة لقرية أكرم الكبيرة وتقعان في منطقة السهوة وآل زمام: هي قرية لبلاد بني شهر في الشمال بالسراة.

آل زَهْبَان: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية من قرى آل صيوى من بلجدع بتهامة.

الزَّهْرَاء: بفتح الزاي المشددة وسكون الهاء: قرية لآل محمد في جبل ثربان بتهامة.

آل زَيْنَب: اسم علم لقرية لبني قشير من شهر ثرامين وتقع شرق النماص.

آل زَيْدان: قرية كبيرة. وقاعدة لقبيلة آل زيدان من بني التيم وتقع في وادي آل زيدان الذي يسيل في وادي حضرين ثم إلى وادي حضر.

حرف السين

سَارِي: ويقال شِعْب سَارِي: هي قرية لآل فارس من بلجدع بتهامة.

سَاقَيْن: بفتح القاف وسكون المثناة التحتية: وهي مثنى (ساق) قرية من قرى بقرة وتقع في منحدر أغوار تنومة وفي نهاية عقبة ساقين المسماة بها وعقبة ساقين. هي ممر للانتقال من تهامة إلى السراة عبر ساقين للمشاة. وللراكبين على الدواب.

آل سَبْتِي: بفتح العين وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة وياء: قرية لآل خارج من بلجدع بتهامة.

سبت تنومة: بلدة كبيرة انظرها في الأقسام الإدارية.

السّحْل: بفتح السين المشددة وسكون الحاء المهملة ثم لام: من قرى بني ثابت تقع إلى الغرب من قرية السرو. الآتي ذكرها بسراة بني شهر الشام.

آل سَخِيْف: بفتح السين[1] وكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية: وهي قرية لآل بهيش من دحيم من العوامر وتقع بوادي الغر شمال تنومة.

السّرْو: بفتح السين المشددة وسكون الراء المهملة فواو: قرية كبيرة هي قاعدة بني ثابت تقع على مرتفع متوسط إلى الشمال من وادي السّرو المسمى بها. ويقال للوادي (الحَمَام) لكثرة العيون والتي يستحم الناس فيها. وقرية السرو فيها سوق أسبوعي يقام يوم الأربعاء وبذلك تدعى ربوع السرو. وفيها مركز صحي. ومدرستان وموقع السرو من الشمال من منطقة حلباء. وهي قرية تاريخية قد شهدت في عام ١٣٣٢هـ أروع المعارك بين الأتراك وبني عمرو (الشام) استدل على ذلك بقول الشاعر سحيم من عمرو (اليمن).

ولا هَاضَني وَانْثَنَى في علُومِيْ ... سِوَى هَجَّة جَاتْ في السّرْوِ يَوْمِيْ
وَلَوْ زَحْمَة الحِجّ يَوْم الزَّحُومِي ... وَلا تَحْتِ رَبِي جُنُودٍ قَوِيَّة

(١) آل سخيف، أو آل صخيف وكلاهما صحيح.

إلى قوله:

عُضَيْدي وشَيْخي وأَوْلادُ رَافَع[١] وَفي دَقْلهَمْ سَبّلوا بالنَوَافِع[٢]
ولا رَدَ مِنْهُم زَفِيْر المَدَافِع[٣] وَبضارُودَهُم ضَلَّ عَالسَّرْو فَيّة[٤]

آل سَعْدِيَة: اسم علم لقرية من قرى الدحض من آل برياع شرق النماص.

آل سَعِيْد بن علي: اسم علم لقرية للمجاردة ومن كبريات القرى للقبيلة.

آل سِفْيَان: بكسر أوله: قرية من قرى أثرب وتقع على وادي شرى. بفتح الشين المعجمة ويقال لها قرية شرى أيضًا نسبة إلى الوادي. بتهامة.

آل السُّلْطَان: بضم السين: وهي إحدى قرى آل زيدان من بني التيم بالسراة.

آل سَلْمَان: اسم علم لقرية من قرى آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

سَلْمَى: اسم علم لقرية من قرى مشيعة في جبل ثربان بتهامة.

آل سَلامَة: اسم علم لقرية للكلائمة وتقع على وادي رديحة من جنوبه وهو إلى الشمال من النماص.

آل سُلَيْمَان: بضم أوله اسم علم لقرية للعمرة من بالحارث تنومة.

سَمِيْعَة: بفتح أوله وكسر ثانيه: قرية من قرى آل فارس من عبس تهامة.

السَّنْد: بفتح السين المشددة وفتح النون: قرية للمجاردة وتقع بوادي الخطوة بتهامة.

آل سِنَّة: بكسر أوله وتشديد الثاني: قرية لآل بهيش من دحيم من العوامر وتقع بمنطقة الظهارة.

السَّواعد: بالسين المشددة وكسر العين المهملة قرية لآل فلاح من بني زهير بتهامة.

---

(١) بعض قبائل بني عمرو الشام.

(٢) أي وقت هجومهم على الترك شهروا النوافع وهي جمع واحدها نافعي وهي الخناجر ذات الحد الطويل المشابه للسيف.

(٣) يقصد أنه لم يرتد من العمريين أثناء ضرب المدافع التركية أحد.

(٤) أي بارود القبائل العمروية حين المعركة وكان سلاحهم بنادق الفتيل والمقمع والهطفاء.

السّوَادَة: أو السواد: والأول أصح: بفتح السين المشددة: قرية لآل حُقَيْن: بضم الحاء المهملة وفتح القاف ثم يائين فنون: من بني زهير بتهامة.

السُّودَة: وتلفظ (أم سُودَة) حسب اللهجة التهامية. وهي قرية من قرى المجاردة من ضفاف وادي الخطوَة. بتهامة.

آل سَوْدَة: بفتح أوله إحدى قرى آل بهيش من دحيم إحدى فروع العوامر جنوب النماص. وتقع القرية بشعف آل سودة غرب تنومة ويتبعها بعض القرى.

السُّوق: بالسين المشددة: بلدة للمجاردة وهي مقر سوق أسبوعي يقام يوم الإثنين بتهامة.

السُّوق: كسابقتها: قرية كبيرة لها أسماء كثيرة منها: آل عريف وسبت تنومة. والسوق وسبت تنومة - هو لإقامة سوق أسبوعي فيها في يوم السبت. وأما آل عريف: فهي نسبة إلى أجداد الشيخ شبيلى بن العريف وأسرته وهو شيخ مشائخ القسم الثاني من بني شهر وهم بني (يثلة) أو أثلة وهم بالحارث تنومة وباديتهم.

آل سيَارة: اسم علم لقرية للشعفين من بالحارث تنومة.

حرف الشين

الشَّارة: بفتح الشين المشدة وفتح الراء المهملة: قرية من آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

شَجَن: بفتح الشين والجيم المعجمتين فنون: هي قرية أيضًا من آل محمد في جبل ثربان تهامة.

شَحْد: بفتح أوله وسكون الحاء ودال منونة تحتية: وهي قرية من قرى مشيعة في جبل ثربان.

الشَّرَف: بالشين المشددة: اسم علم لقرية للمجاردة تقع بوادي الخطوة بتهامة.

الشِّعْبَيْن: بكسر الشين المشددة وسكون العين المهملة وفتح الباء فياء ونون: وهو مثنّى شعب: قرية من قرى نعص بتهامة.

الشِّعْب: ويقال أم شِعْب: قرية من قرى نعص بتهامة.

شِعْب جُبْرَان: بكسر الشين: وضم الجيم: قرية آل فلاح من بني زهير بتهامة.

شِعْب سَعْدَان: قرية من قرى آل مفلح من بني حسين وتقع بأسفل جبل ريمان بتهامة.

شِعْب المَعْدَى: قرية من آل صيوى من بلجدع بتهامة.

آل شَعْثَاء: بفتح الشين وسكون العين المهملة: وفتح المثلثة: قرية كبيرة هي لآل خارج من ولجدع وتقع على وادي آل شعثاء أحد فروع وادي خاط الكبير بتهامة.

الشّعْف: بفتح الشين المشددة وفتح العين المهملة ثم فاء: قرية من قرى بني مليح بتهامة.

آل الشّنْظُوف: بفتح الشين المشددة وسكون النون وضم الظاء المعجمة: قرية للكلاثمة وتقع على ضفاف وادي نحيان إلى الشرق من النماص.

آل الشّنَيْف: بفتح الشين المشددة المعجمة وفتح النون وسكون الياء المثناة التحتية: قرية من شَعف آل سودة لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع غرب منطقة تنومة.

آل الشّنَيْن: بفتح الشين المعجمة المشددة وفتح النون الأولى: قرية من قرى نعص بتهامة.

الشّهُوم: بفتح الشين المشددة وضم الهاء: قرية كبيرة وقسم من أقسام آل برياع وهو القسم الأول للقبيلة لكونه قاعدتها أيضًا. ويقع شمال وادي نحيان الكبير بها مدرسة ابتدائية بنين وهي إلى الشرق من النماص.

الشّوَاف: بفتح الشين المشددة المعجمة والواو المشددة يليها ألف وفاء: قرية للحيد من عبس بتهامة.

شَوْطَان: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية من آل فلاح من بني زهير بتهامة.

آل شُونَة: بضم الشين وفتح النون: قرية لآل خارج من بلجدع تهامة.

آل الشَّيْخَة: اسم علم لقرية من قرى آل برياع إلى شرق النماص.

آل الشَّيَع: بفتح الشين المشددة وفتح المثناة التحتية ثم عين مهملة: قرية من قرى الشعفين من بالحارث بتنومة.

آل شِيْعَة: بكسر الشين أو فتحها وسكون المثناة التحتية وفتح العين: قرية لبني مليح وتقع على وادي مليح في أغوار بني التيم.

حرف الصاد

الصَّبيات: بفتح الصاد المشددة وفتح الباء الموحدة: قرية من قرى آل برياع وتقع على ضفاف وادي نحيان شرق النماص.

صَبِيْحَة: بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الحاء المهملة: قرية من قرى آل شغيب (الحدباء) والحدباء قاعدة لآل شغيب وتقع على وادي صافقة أحد فروع وادي الضمو الذي يسيل في وادي ختبة.

آل صخيف: قرية لآل بهيش من أدحيم (انظرها في حرف السين).

آل صَعْبَان: بفتح أوله وسكون ثانيه: قرية من قرى آل خشرم من بني التيم بالسراة وتقع القرية بأغوار بلاد خشرم.

آل صَعْبَان: كسابقتها: قرية للحيد من عبس تهامة.

آل صَعْبَان[1]: كسابقتها: قرية لآل بهيش من دحيم من العوامر بالسراة.

آل صَعْب: بفتح أوله وسكون ثانيه: قرية من قرى آل كميت تقع بأسفل جبل ريمان من جنوبه بتهامة.

صَفَاء: بالفتح: قرية للمجاردة تقع على ضفاف وادي الخطوة بتهامة.

صَفْوَان: بفتح الصاد وسكون الفاء فواو وألف ونون: قرية للشعفين من بالحارث تنومة.

الصَّلْبَة: بفتح الصاد المشددة وسكون اللام أو فتحها وفتح الباء: قرية من قرى بقرة بتهامة.

---

(١) قرية كبيرة وهي حاضرة آل بهيش وتقع بمنطقة الظهارة. أنظر حرف (الظاء).

الصَّدة: قرية من شعف آل سودة وهي من آل بهيش من دحيم وتقع غرب تنومة.

صِيوِى: بكسر الصاد وسكون المثناة التحتية وكسر الواو فياء نسبة: قرية كبيرة وقاعدة لبني آل حسن ويقال قبيلة صيوى وكلا الاسمين صحيح وهي من بلجدع وتقع بوادي صيوى المسمى بها والذي ينحدر من جبال القوس وسميعة وشيبان ويسيل في ختبة.

حرف الضاد

آل الضَّبْيَة: بالضاد المشددة المفتوحة وسكون الباء: وهي قرية من كنانة من العوامر جنوب النماص.

ضَعْفَان: بفتح الضاد وسكون العين المهملة: قرية من قرى آل يمنى وآل (يَمْنَى) بفتح الياء وسكون الميم ثم نون وألف مقصورة: في جبل أثرب في الجنوب الغربي لبلاد بني شهر بتهامة.

آل ضَيْف الله: اسم علم لقرية من آل فارس من بلجدع بتهامة.

حرف الطاء

الطَلْحَة: بفتح الطاء المشددة وسكون الحاء المهملة وفتح اللام: وهي إحدى قرى الحصنة من عبس بتهامة.

آل طَفْرَة: بفتح الطاء المهملة وسكون الفاء: قرية لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع بوادي مليح.

طَوَارِف: بفتح أوله: قرية من نعص وتقع في أقصى بلاد بني شهر من الجنوب بتهامة.

الطُّوَال: بضم الطاء المشددة وفتح الواو فألف ولام: وهي قرية من قرى نعص وتقع على ضفاف وادي نعص بتهامة.

الطّوف: بفتح الطاء المشددة وسكون الواو ثم فاء: قرية من آل صيوى وتقع بوادي صيوى من بلجدع بتهامة.

آل طوَيْر: قرية لآل ليلح وتقع بشعف آل ليلح وآل خشرم من بني التيم ويقال (الطَّوَيْر) بتشديد الطاء وفتح الواو وسكون المثناة التحتية ثم راء مهملة.

حرف الظاء

ظَفْرَاء: بفتح الظاء وسكون الفاء: قرية من قرى الحصنة من قبائل عبس بتهامة.

الظّهَارة: بفتح أوله المشدد: وهي منطقة للعوامر تقع وسط بلادهم إلى الشمال من قرية الميفاء برأس عقبة القامة. المطلة على وادي الغَرْ وهو أعلى أودية تنومة من الشمال، ومركزها آل صعبان وتسمى (السوق) نسبة إلى السوق الأسبوعي الذي يقام في كل يوم إثنين وهذه القرية هي حاضرة آل بهيش (انظرها في حرف الصاد)، وموقع الظهارة شبه منبسط يخترقها وادي الظهارة الذي يسيل مع وادي الغرفى ترجس. بها مدرستان ابتدائية ومتوسطة بنين.

الظَهْر: أو إمْظَهْر كذا يلفظ الاسم في تهامة. بفتح أوله وسكون الثاني: وهي قرية من قرى مَمْلَح وتقع على وادي جرية الذي يسيل في وادي خاط بتهامة.

الظّهِيْر: بالظاء المشددة وكسر الهاء: قرية للحيد من عين تهامة.

حرف العين

عَاتِقَة: بكسر المثناة الفوقية وفتح القاف: قرية لآل جرادة من بني زهير بتهامة.

العارية: بكسر الراء: قرية لبلحصين من العوامر جنوب النماص.

آل عَازِب: بكسر الزاي: قرية من آل خشرم من بني التيم وتقع بأغوار منازل القبيلة (إصدار تهامة).

آل عَاطِف: اسم علم لقرية من آل كميت: وتقع على جانب وادي الضمو من الجنوب بتهامة.

العَامِشَة: بكسر الميم وفتح الشين المعجمة: لبني قشير من شهر ثرامين إلى الشرق من النماص.

آل عَبْد الله: اسم علم لقرية كبيـرة لآل شغيب الضمو (الحدباء) وتقع على وادي صافقة. بتهامة.

العَذْرَة: بفـتح العين وسكون الذال المعجـمة وفتح الراء المهـملة: قرية لآل محمد في جبل ثربان بتهامة.

العِدْوَة: بكسر العين وسكون الدال المهملة وفتح الواو: قرية كبيرة ذات قرى صغيرة وبويتات مجاورة لها تتممها لتكون جميعًا (العدوة)، وتقع إلى الشمال من بلدة السرو، وفي منطقـة السهوة من الجنوب الغربي والعدوة لبـني ثابت من شهر الشام.

عَرَبَة: بالفتح: ويقال لها أم عربة: وكذا يلفظ الاسم في تهامة. هي إحدى قرى نعص وتقع بوادي نعص. وقد وجدت السكان فيما بينهم يسمونها (حارم).

العِرْق: بكسر العين وسكون الراء المهملتين ثم قاف: قـرية كبيرة قاعدة لآل وليد من بني التيم بالسراة: ويقال لها قرية خـميس العرق نسبة إلى سوق أسبوعي يقام فـيها كل يوم خـميس لمدة شهر بعـد شهر حـيث يقام الشهـر الثاني في بلدة الخضـراء المجاورة لها من الغـرب. وقرية العرق هذه أسسـها جابر بن الضـحاك. وكان قبلها في الجهوة[1].

عَرْعَرَة: بفتح العين الأولى وسكون الراء وفـتح العين والراء مهملات: قرية من آل الصعدي من بالحارث تنومة وتقع في منطقة تنومة جنوب شرقي جبل منعاء شرقها قرية الحصون وغربها قرية آل زخران من نفس القبيلة آل الصعدي.

العَـرْقُوب: بفـتح أوله وسكون الراء المهملة: قـرية لآل صيـوى وتقع على وادي صيوِى من بلاد بلجدع بتهامة.

العِرُوض: بكسر العين وضم الراء المهملة: قرية لآل عبيد من عبس بتهامة.

العَرِيْض: بفـتح أوله وكسر الراء المهـملة: قرية من آل خـارج من بلجدع تهامة.

آل عَزِيز: اسم علم لقرية: وهي قرية من قرى بني مليح بتهامة.

---

(١) كذا في صفة جزيرة العرب للهمداني.

العُشَرَ: بضم العين وفتح الشين المعجمة: قرية لآل الصعدي من بالحارث تنومة بالشعف.

العَشَة: بفتح أوله وتشديد الثاني مفتوحًا: قرية لآل محمد في جبل ثربان بتهامة.

العشة: قرية للشعفين من بالحارث تنومة.

العَشَة: كسابقتها: قرية من قرى أثرب في جبل أثرب بتهامة.

العَطْف: بفتح أوله وسكون الثاني: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان.

العَطْف: كسابقتها: قرية لآل خارج من بلجدع بتهامة.

آل عَطِيْفَة: بفتح أوله وكسر ثانيه: إحدى قرى بني مليح بتهامة.

آل عَطِيْفَة: كسابقتها: وهي قرية من بالحصين من العوامر جنوب النماص.

عِظَاة: قرية للشعفين من بالحارث تنومة.

آل عِظْيَة: بكسر العين وفتح الظاء المعجمة وياء مشددة: قرية من آل وليد إلى الجنوب من بلدة الخضراء، بالسراة من بني التيم.

آل عفراء: قرية لبلحصين من العوامر جنوب النماص.

العقيقة[1]: قرية كبيرة لآل وليد وتقع في شغف بني التيم مطلة على تهامة.

عليَة: بفتح العين وسكون اللام وفتح المثناة التحتية: قرية من الجَهَاضِمَة (قُرَيْش) من بالحارث تنومة.

عِلْبَة: بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية من قرى جبيهة تقع قرب الحد الفاصل ما بين بلاد شهر جنوبًا وبلاد بللسمر شمالاً بالسراة.

العَلايَة: بالفتح: قرية من بقرة بتهامة (بلاد أم شهارية) كمال يقول السكان.

---

(١) بفتح العين المهملة وكسر القاف وياء مثناة تحتية ساكنة ثم قاف مفتوحة ثم هاء.

آل علاء: بسكون العين وفتح اللام بعدها إلى ثم همزة: قرية من بالحصين من العوامر جنوب النماص.

آل عْمَر: بسكون العين المهملة وفتح الميم وراء ساكنة: قرية لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع في وادي مليح والذي يسيل في وادي الغر.

آل عْمِر: بسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الراء: إحدى قرى الكلاثمة وتقع على جانب وادي رديحة من الجنوب الشرقي وهي القرية المجاورة للنماص من الشمال.

العَنَقَة: بالفتح: وهي قرية من قرى الحصنة من عبس بتهامة.

عَنَقَة صِيْوِى: بالفتح وكسر الصاد المهملة: قرية من قرى آل صيوى (آل حسن) وهي حاضرتها وهي من بلجدع. تهامة.

العَوَاجِر: بفتح أوله وكسر الجيم: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

العَوْصَاء: قرية كبيرة وأحد أقسام بالحارث بتنومة. والعوصاء: بفتح العين المهملة وسكون الواو: وتمثل قريتين هما العوصاء وأصلهم آل عاصي، وآل يحمد.

حرف الغين

غالبة: بكسر اللام وفتح الباء الموحدة: قرية لبني لام من العوامر بالسراة.

آل غبيش: بضم الغين وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية: قرية لآل عبيد من عبس بتهامة.

الغراء: بفتح أوله: قرية لآل صيوى (آل حسن) من بلجدع بتهامة.

آل غران: بضم الغين وفتح الراء المهملة المشددة فألف ونون: هي قرية لآل ليلح بن علي من بني التيم، وتقع بأعلى وادي المرحب الذي يسيل إلى تهامة من السراة.

الغربة: بالفتح: قرية من قرى الجهاضمة (قريش) من بلحارث تنومة.

بني غزوان: بفتح الغين وسكون الزاي: قرية كبيرة من قرى الحيد حيد عبس تهامة.

آل غطيفة: بفتح أوله وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية: قرية لبني مليح بتهامة.

آل غلفة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الثالث: قرية لآل شغيب القف (خاط) وتقع بوادي صافقة أحد فروع خاط بتهامة.

حرف الفاء

الفجيرة: بضم الفاء أو كسره وفتح الجيم وسكون المثناة التحتية: قرية من بني لام من العوامر بالسراة.

الفجي: بفتح الفاء وكسر الجيم ثم ياء: قرية من قرى مشيعة في جبل ثربان بتهامة.

الفحمة: بفتح الفاء والحاء المهملة والميم: وهي قرية من آل محمد في جبل ثربان أيضًا.

آل فَرْزَان: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح الزاي فألف ونون: قرية من بني مليح بتهامة من بني التيم بتهامة.

فَرْعَة صِيْوى: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح العين: قرية لآل صيوى (آل حسن) من بلجدع بتهامة.

الفَرْعَة: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية لبني حسين وتقع على جبل ريمان بتهامة.

الفَرْعَة: كسابقتها: وهي قرية من قرى الجهاضمة وتقع على شفاء تنومة الجنوبي حيث تسمى فرعة (قريش) وفي قمة جبل قريش.

آل فَرِيْنَة: بفتح الفاء وكسر الراء المهملة وسكون المثناة التحتية فنون مفتوحة وهاء: قرية لآل خارج من بلجدع بتهامة.

الفَصِيْلة: بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة فالمثناة التحتية الساكنة ولام فاتحة: قرية من قرى أثرب وهي قاعدة القبيلة وأكبر قراها وتقع بجبل أثرب بتهامة.

الفِضُول: بكسر الفاء وضم الضاد المعجمة: قرية من قرى بني بكر من شهر ثرامين وتقع هذه القرية على جانب وادي رديحة من الجنوب وإلى الشرق من النماص.

آل فُقْهَاء: ويقال الفقهاء: وهذا اسم علم لقرية من قرى كنانة من العوامر بالسراة والفقهاء: بضم الفاء وسكون القاف.

الفُقَهَاء: كسابقتها: قرية من قرى آل عمار من عبس بتهامة.

الفَقِيْقَة: بفتح أوله وكسر الثاني: قرية من قرى خشرم من بني التيم وتقع بأغوار تهامة.

آل فَلاح: اسم علم لقرية كبيرة لآل فلاح من بني زهير وتقع على جانب وادي آل فلاح من الجنوب وقرية آل فلاح قاعدة لقبيلة آل فلاح كما يتضح للقارئ تسميتها باسم القبيلة وهي تهامة.

آل فُلَيْته: بفتح أو ضم الفاء وفتح اللام وسكون المثناة التحتية ثم المثناة الفوقية ثم هاء: وهي قرية للجهاضمة من بالحارث بتنومة وتقع في جنوب بلاد بني شهر قرب الحد الفاصل بين بني شهر وبللسمر وإلى شرقها قرية آل عذبة.

الفَنان: بفتح الفاء والنون فألف ونون: وهي قرية لبني بكر من شهر ثرامين بضواحي النماص.

حرف القاف

القَابِر: بكسر الباء الموحدة: قرية للمجاردة تقع على ضفاف وادي الخطوة بتهامة.

القابل: قرية لآل بهيش من دحيم العوامر وتقع بالظهارة.

القبل: بفتح القاف والباء الموحدة: قرية كبيرة وقاعدة (لبني هَاشِم) من شهر الشام تقع في منطقة حلباء وعلى ضفاف وادي حلباء من الشرق. وبنو هاشم هم الموجودون حاليًا باسم قريتهم (القَبَل) بدلاً من بني هاشم.

آل قَحْطَان: اسم علم لقرية كبيرة من قرى ليلح وتقع شرقي جبل مَرِيْر جنوبيها قرية لحي: بفتح اللام وسكون الحاء. انظر حرف اللام وشماليها بلدة الخضراء.

القَـدَح: بفتح القـاف والدال المهـملة ثم حاء: إحـدى قرى المجـاردة وتقع بضفاف وادي الخطوة. بتهامة.

القَذَال: بفتح القاف والذال المعجمة فألف ولام: قرية لجهاضمة من بالحارث تنومة بالسراة وتكون قريتين هما الطرف والطرق وهما غرب قرية الفرعة.

القَرَا: بفتح القاف والراء المهملة فألف: قرية لآل كميت في تهامة.

القُرا: بضم القـاف: قريتان لقبيلة الـنهي من دحيم أحدهما تسـمى الفرعة والثـانية تسـمى المهـد والقريتـان أصل الأشجـان[1] التي كـان يحكمهـا علي بن الحصين.

القَرَا: كـسابقتـها: قرية لآل ناجـية من بني حسين وهي غـرب جبل ريمان تهامة.

القَرْن: بفـتح القاف وسكون الراء المهملة فنون: هي إحـدى قرى بني مليح بوادي مليح باغواء بني التيم.

القَرْن: كسابقتها: هي قرية من قرى مملح وتقع بوادي جرية بتهامة.

قَرْن الضبَاح: بفـتح الضاد المعجمة المشددة: وهي قـرية آل عمار من عبس تهامة.

قَرْن المِيـفَاء: بكسر المـيم وسكون المثناة التحتـية: قرية مـن قرى مملح وتقع بوادي جرية الذي يسيل في وادي خاط بتهامة.

القُرَيَّة: بفتح القاف أو ضمه أو كسره والسكان يلفظون الاسم بذلك والضم هو الأصبح وفـتح الراء المهملة المشددة والمثناة التـحتية المشـددة وهي قرية تقع في أقصى بلاد بني شهـر جنوب قرية القذال وهي لقبيلـة الجهاضمة وقد قـال الشاعر سحيم العمري محدداً بلاد بني شهر وهذا البيت من قصيدة له:

وارْتَدْ في شَـهْـرْ شَـهْـر بن نَصْـرَا ... رَجَـالْ لـهَـا الحَظْ والحَظ يَـشْـرَا
رَجَـالْ الـشِّـيمَ وَقْت عُـسْـرٌ ويُـسَـرَا ... من أكْرُم[2] إلى خَارِفْ إلى الـقُرَيَّة[3]

(١) ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب أنظرها في تقديم الكتاب للعلامة حمد الجاسر.

(٢) قرية في شمال بلاد بني شهر تقدم ذكرها في حرف (الألف).

(٣) هي القرية المقصودة.

القَزَعَة: بفتح أوله وثانيه وثالثه: قرية لبني مليح بتهامة.

القَضَاف: بفتح القاف والضاد المعجمة بعدها ألف وفاء: قرية لآل الصعدي من بالحارث تنومة.

القَظَبَة: بفتح أوله وثانيه وثالثه: إحدى قرى آل كميت وتقع بجبل ريمان بتهامة.

القَطَن: بالفتح: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

القَظِيْف: بفتح القاف وكسر الظاء المعجمة: قرية للمجاردة وتقع على ضفاف وادي الخطوة بتهامة.

قِعْوَان: بفتح القاف وسكون العين المهملة: قرية لبني مليح بتهامة.

القفيل: بفتح القاف وكسر الفاء وسكون المثناة التحتية فلام: قرية من قرى بقرة بتهامة.

آل قُلَيْل: بضم القاف وفتح اللام الأولى بعدها ياء مشددة ثم لام: قرية من قرى بني حسين وتقع بجبل ريمان بتهامة.

قِنَاع: أو آل قِنَاع: بكسر القاف: قرية من قرى آل خارج من بلجدع بتهامة.

آل قَوَيْس: بفتح أوله وثانيه: قرية من قرى كنانة من بلحارث تنومة.

القَيْم: بفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها ميم: قرية من آل زيدان: من بني التيم وتقع غرب الحلقة وعلى وادي قعوان بالسراة.

قَيْسَة: بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وفتح السين المهملة: وهي قرية من قرى آل عبيد من عبس بتهامة.

حرف الكاف

كَحِيْلَة: بفتح الكاف والحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام قرية من آل كميت وتقع بأسفل جبل ريمان بتهامة.

الكَعَمَة: بالفتح: هي قرية من قرى آل جودة من بني زهير بتهامة.

الكَلْبَيْن: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الباء الموحدة: قرية كبيرة وقاعدة لقبيلة آل جودة من بني زهير بتهامة.

حرف اللام

لحُبَي: بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها ياء: قرية من قرى آل زيدان من بني التيم وتقع في شرق جبل مرير وفي شمالها قرية آل قحطان من آل ليلح. وهي على منبسط من شعف آل زيدان بالسراة تطل بعض مزارعها على تهامة وبها مدرسة (لحُبَي) الابتدائية للبنين.

لربوعة: قرية من الشعفين من بالحارث تنومة ذات غابة من العرعر (أشهر الغابات).

آل لِسَان: اسم علم لقرية من قرى آل دحمان من بلحارث وتقع وسط منطقة تنومة وهذه القرية هي قاعدة القبيلة.

آل لَعْلا: بفتح اللام وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم ألف: قرية لآل يمنى من عشائر جبل ثربان بتهامة.

آل لَعْلَم: بفتح اللامين الأولى والثانية وسكون العين الواقعة بينهما المهملة وهي قرية من آل برياع شرق النماص.

لقضاف: بفتح أوله وسكون القاف: قرية من قرى آل الصعدي وتقع شمال قرية عرعرة.

الأنصاب: قرية لكنانة من العوامر جنوب النماص وهي بسكون النون.

لِيْط: بكسر اللام وسكون المثناة التحتية ثم طاء مهملة: قرية للملاحة من بني زهير بتهامة.

آل لَيْمَان: بفتح اللام وسكون الياء المثناة بعدها ميم وألف فنون: قرية وقسم من أقسام آل برياع من شهر ثرامين شرق النماص.

حرف الميم

آل مُبَارك: اسم علم لقرية من قرى بني حسين وتقع بجانب جبل ريمان من الشرق تهامة.

المَبَرَّة: بفتح الميم والبـاء الموحدة والراء المشددة المهملة: قرية لآل مـحمد في جبل ثربان تهامة.

المبنى: بفـتح الميـم وسكون البـاء: قـرية لآل بهـيش من دحـيم العـوامـر بالظهارة.

مَتْنَة: بفـتح الميم وسكون التاء المثناة وفـتح النون: قرية للحـصنة من عبس بتهامة.

المتن: بفتح أوله وكسر التاء المثناة الفـوقية بعدها نون: قرية لآل بهيش وتقع بوادي مليح.

مَثلة: بفتح الميم وكسر الثاء المثلثة وتشديد اللام: قرية لآل مجاحد في جبل ثربان بتهامة.

آل مُحَـادِبْ: بضم الميم وكسـر الدال المهملة: قـرية من قرى الشـعفين من قبائل بالحارث بتنومة.

آل مَحِبَّة: بفتح الميم وكسر الحاء المهـملة وباء موحدة مشددة: قرية من قرى أثرب كبيرة وتمثل إحدى عشائر جبل أثرب ويتبعها عدة قرى صغيرة. تهامة.

آل مُحَـدِل: بضم الميم وفـتح الحاء المهـملة وكسـر الدال وآخره لام: قـرية للشعفين من بلحارث تنومة.

آل مَحْرِز: اسم علم لقرية من قرى آل شغيب الضمو (الحدباء) وتقع بوادي الضمو تهامة.

آل مُحَيا: بضم أوله وفتح الثاني: قرية للشعفين من بلحارث تنومة.

المَدَانة: بفتح الميم والدال المهملة فألف ونون مفـتوحة: قرية لآل خشرم من بني التيم وتقع بأغوار بني التيم.

مَذْبِح: بفـتح الميم وسكون الذال المعجـمة وفتح البـاء الموحدة وكسـر الحاء المنونة: قرية من آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

المَرْصَد: بفتـح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الصاد المهـملة ثم دال: قرية للمجاودة وهي من قراها الرئيسية وتقع على وادي الخطوة بتهامة.

المَرْكَبَة: بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الكاف والباء: قرية لآل بهيش من العوامر بالسراة.

المَرْوَاء: بفتح الميم وسكون الراء المهملة: قرية من قرى بقرة الرئيسية وتقع بوادي بقرة بتهامة.

آل مُرَوَّح: بضم الميم وفتح الراء المهملة فواو مفتوحة مشددة وحاء مَهْمَلَة: قرية لآل فارس من بلجدع تهامة.

آل مُرَوَّح: كسابقتها: وهي إحدى قرى الشعفين من بالحارث تنومة.

آل مَسْتُور: اسم علم لقرية من قرى آل خشرم من بني التيم وتقع غرب بلدة الخضراء بالسراة.

المَسْحَم: بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة: هي إحدى قرى آل جودة من بني زهير بتهامة.

آل مُسْلَمة: بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر اللام وفتح الميم: قرية لآل وليد من بني التيم وتقع إلى الشرق من قرية خميس العرق من بني التيم السراة.

مُسْلِمَة: كسابقتها: قرية لآل لعلا في جبل ثربان بتهامة.

آل مسيد: بفتح الميم وكسر السين المهملة فالمثناة التحتية بعدها دال: هي حقيقة آل مسيد، ولعل القارئ يفكر أنها (آل مسجد) لكون بني شهر من الذين ينطقون الجيم ياء: كالجمل يقولون له يمل وترج يقولون ترى: وهى قرية من حيد من عبس بتهامة.

المَشْرَف: بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء المهملة: قرية لآل صيوي من بلجدع وتقع بوادي صيوى بتهامة.

مُشْرِقَة: بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفتح الفاء وهي قرية لآل عمَار من عبس تهامة.

المُشْرِقَة: بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفتح القاف: وهي قرية لآل دحمان من بلحارث تنومة وتقع شمال قرية القُرية من الجهاضمة.

المُشْرِقَة: كسابقتها: قرية لآل كميت وتقع على جانب وادي الضمو بتهامة.

المَشَار: بفتح الميم والشين المعجمة فألف وراء: قرية من قرى آل مجاحد في جبل ثربان.

آل مَشْنِي: بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وكسر النون ثم ياء: قرية للنهي وهذه القرية هي قاعدة القبيلة وهي من دحيم من العوامر السراة.

آل مَشْنِي: كسابقتها: قرية من آل فارس من بلجدع تمامة.

مَشِيْعَة: بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح العين المهملة: قرية كبيرة من قرى آل مجاحد في جبل ثربان تهامة.

المَصَافَح: بالفتح: قرية لآل صيوي من بلجدع وتقع على ضفاف وادي صيوى بتهامة.

مِطْوَاف: بكسر الميم وسكون الطاء المهملة: قرية من قرى آل خارج من بلجدع بتهامة.

آل معاضي: بفتح أوله: قرية من قرى الشعفين من بالحارث بتنومة.

معقر: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف ثم راء: قرية لآل محمد في جبل ثربان بتهامة.

آل مَعَوَّطَة: بفتح الميم والعين المهملة والواو المشددة والطاء المهملة: قرية لبني جبير من شهر ثرامين بجانب النماص.

آل مَعْيَاء: بفتح الميم وسكون العين المهملة فياء مثناة تحتية مفتوحة بعدها ألف: قرية لآل فارس من بلجدع بتهامة.

آل مَغَلف: بفتح الميم أو ضمه وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة بعدها فاء: وهي قرية من آل خارج من بلجدع بتهامة.

مَغْلُوف: بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وضم اللام: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان بتهامة.

المَقْرَاة: بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء المهملة - قرية من قرى آل حقين من بني زهير بتهامة.

مكَيْلَة: بفتح الميم والكاف وتشديد المثناة التحتية وفتح اللام: قرية قديمة العهد كما يقولون وكبيرة وهي موضحة على خريطة الجزيرة العربية وهي من نعص وتقع بوادي نعص بتهامة.

المَلْحَاء: بفتح الميم وسكون اللام: قرية لآل الصعدي من بلحارث تنومة.

آل مِلْحَان: بكسر الميم وسكون اللام: إحدى قرى آل عبيد من عبس تهامة.

مِلَيْح: بكسر الميم وفتح اللام وياء مثناة تحتية مفتوحة مشددة وآخره حاء: وكسر أوله لهجة سكان هذه الجهة والصواب ضم أوله: قرية تقع بوادي مليح المسمى بها وهو أعلى وادي الغر وهي من قبيلة آل بهيش وتقع جنوب الصخرة الكبرى (غَلامَة) شرق الوادي مليح.

مَلِيْحَة: بفتح أوله وكسر اللام: وهو اسم علم لقرية من قرى آل فلاح من بني زهير بتهامة.

المِلْسِن: بكسر الميم وسكون اللام وكسر السين المهملة فنون: قرية من بني حسين وتقع في جبل ريمان بتهامة.

المَنْزل: اسم علم لقرية من قرى نعص ونقع على ضفاف وادي نعص بتهامة.

المِنْسَلة: بكسر الميم وسكون النون وفتح السين المهملة واللام: قرية لآل يمنى من عشائر جبل ثربان بتهامة.

آل مَهْدي: اسم علم لقرية من قرى الحيد من عبس بتهامة.

المَوَادِعَة: بفتح الميم: وهو قسم من قبيلة الكلاثمة بادية رحل ينتشرون على وادي ترجس وضواحيه.

المَوْقَعَة: بفتح الميم وسكون الواو وفتح القاف والعين المهملة: قرية لآل مليح أحد أقسام بني حسين وتقع بجبل ريمان بتهامة.

مَوْلَعْلا: بفتح الميم وسكون الواو وفتح اللام وسكون العين المهملة وبعدها لام مفتوحة فألف: وقد كان اسمها (أولاد علي) وهي قرية لبني بكر بجوار النماص.

المِيْزَاب: بكسر الميم: قرية كبيرة من قرى بقرة وتقع بوادي بقرة بتهامة.

آل مَيْسَري: بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين المهملة بعدها راء ثم ياء: قرية كبيرة من قرى بني هاشم واسمهم حاليًا (القَبل) وتقع قرية آل ميسري إلى الغرب من القبل القاعدة وعلى بعد كيل ونصف ببلاد شهر الشام (منطقة حلباء).

المَيْفَاء: بكسر الميم وسكون الياء المثناة التحتية بعدها فاء مفتوحة فألف: وهي قرية لآل بالحصين وتقع بقمة جبل القامة. وسبق أن تحدثت عنها في مجلة العرب.

المِيْفَاء: كسابقتها: قرية للمجاردة وتقع على وادي الخطوة بتهامة.

حرف النون

آل نَاشِر: بكسر الشين المعجمة: إحدى قرى خشرم من بني التيم وتقع إلى الغرب من بلدة الخضراء أو إلى الجنوب الغربي.

نَازِلَة: بكسر الزاي: قرية للجهاضمة من بالحارث تنومة.

نَبْعَة: بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح العين المهملة: وهي قرية مقسومة إلى قسمين أحدها نبعة العليا والأخرى نبعة السفلى والمسافة بينهما لا تتجاوز نصف الكيل وهما من بقرة بتهامة.

آل نُبَية: بضم أوله: قرية لآل بهيش وتقع بالظهارة.

نَتْرَة: بفتح النون وسكون التاء المثناة الفوقية وفتح الراء: قرية من نعص وتقع على ضفاف وادي نعص بتهامة.

آل نَشْوَن: بفتح أوله وسكون الثاني: وهي قرية لبني يوس من شهر الشام وتقع إلى الشمال الغربي لقرية بن جميل بمنطقة حلباء.

نَضِيْد اللِّوى: بفتح النون وكسر الضاد المعجمة فياء ساكنة ودال مهملة قرية لآل مجاحد في جبل ثربان بتهامة.

نُعْص: بضم النون وسكون العين المهملة وآخره صاد مهملة: قرية كبيرة وقاعدة نعص المسماة بها وتقع بوادي نعص أيضًا المسمى بها بتهامة.

النِّمَاص: بكسر النون المشددة: وهي مدينة النِّمَاص الآن.

حرف الواو

الواديِين: مفردها وادي: قرية من قرى آل محجوبة من أثرب وتقع على جبل أثرب بتهامة.

وَاشِرَة: بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المهملة ثم هاء: قرية من قرى بقرة بتهامة.

الوَحَاشِيَة: بفتح الواو والحاء المهملة بعدها ألف وكسر الشين المعجمة فالمثناة التحتية المفتوحة ثم هاء: قرية يتبعها عدد من القرى الصغيرة من آل صميد بتهامة.

الوَحْجَة: بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم المعجمة: قرية من قرى أثرب بجبل أثرب بتهامة.

آل وَحيش: بفتح الواو والحاء المهملة وياء مثناة تحتية ساكنة ثم شين معجمة: قرية من قرى أثرب في جبل أثرب بتهامة.

وَذْرَة: بفتح الواو وسكون الذال المعجمة وفتح الراء المهملة ثم هاء: قرية من قرى آل شغيب القف بخاط بتهامة.

الوَشْعَة: بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة: قرية من قرى آل عمار من عبس تهامة.

الوَصْط: هكذا تنطق في تهامة: بفتح الواو وسكون الصاد المهملة ثم طاء مهملة: هي قرية للملاحة من بني زهير بتهامة.

الوَفْرَيْن: بفتح الواو وسكون الفاء وفتح الراء المهملة ثم ياء ونون: قرية للملاحة أيضًا وتقع قرية الوفرين وقرية الوصط على وادي الملاحة بتهامة.

وَيْنَة: بفتح الواو وسكون اليـاء المثناة التحتية وفـتح النون ثم هاء: قرية من قرى آل فارس من بلجدع بتهامة.

حرف الهاء

آل هَادي: اسم علم لـقـرية لبني ملـيح وتقع على وادي بني مـليح والذي يسيل في وادي ختبة بتهامة.

الهَبَطَة: بالفتح: قرية من قرى آل محمد في جبل ثربان.

هَدَّة: بفتـح الهاء والدال المهملة المـشددة ثم تاء مربوطة: هـي قرية من آل محمد أيضًا في جبل ثربان بتهامة.

آل هِلال: اسم علم لقرية لآل كميت وتقع بأسفل جبل ريمان بتهامة.

الهَوَاجِر: بفـتح أوله: قرية للملاحة من بني زهيـر وتقع على وادي الملاحة بتهامة.

آل هَيْدَة: بفـتح الهاء وياء مثناة تحتـية ساكنة وفتح الدال المهـملة: قرية من قرى بني قشير من شهر ثرامين بضواحي النماص.

حرف الياء

يَأنف: بكسر النون: منطقـة صغيرة فيـها قريتان لبني عمـارة من بني عمرو اليـمن (انظرها في حـرف الياء بني عـمـرو) وهذه لبني ثابت من شـهر الشـام. والقريتان مـشتركتان فـي المزارع والفلا والكلأ وتقعان إلى الشمـال من بلدة السرو (ربوع السرو).

آل يَحْمّـد: بفتح أوله وياء مثناة تحتـية وسكون الحاء المهـملة وفتح الميم ثم دال: قرية من قرى آل فارس من بلجدع (بالأجدع) بتهامة.

آل يَحْمَـد: كسابقتـها: وهي قرية من قـرى سفيـان من أثرب بجبل أثرب بتهامة.

آل يَحْمَد: كسابقتها: وهي قرية تابعة للعوصاء من بالحارث تنومة.

اليَحُور: بفتح أوله وضم الثاني: قرية لآل لعلاء في أثرب بتهامة.

آل يَحيَى: اسم علم لقرية من قرى آل شغيب الضمو (الحدباء) وتقع بوادي صافقة بتهامة.

آل يَحيَى: كسابقتها: قرية لآل صيوى من بلجدع وتقع على وادي صيوى بتهامة.

آل يَحيَى: كسابقتها: قرية للمجاردة وهي قرية كبيرة من أكبر قرى القبيلة وتقع بضفاف وادي الخطوة.

آل يَرْبُوع: بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الراء المهملة: قرية من قرى نعص وتقع بوادي نعص. بتهامة.

آل يَزِيْد: اسم علم لقرية من قرى آل دحمان من بالحارث تنومة.

آل يَسْعَد: بفتح أوله وسكون الثاني وفتح الثالث: قرية من قرى بالحصين من العوامر بالسراة.

بلاد بني عَمرو

عَمْرو: اسم جد قبيلة بني عَمْرو: وهو عَمرو بن حجر بن الهنوء بن الأزد ابن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان. وقد سميت هذه البلاد التي يسكنها بنوه باسمه. وتنقسم بلاد بني عمرو إلى ثلاثة أقسام بحسب منازلها هي:

١- بنو عَمْرو السراة. ٢- بنو عَمْرو البادية. ٣- بنو عَمْرو تهامة.

١- بنو عَمرو السَرَاة

أ - بنو عمرو في السراة وينقسمون إلى قسمين:

١- عَمْرو الشَام. ٢- عَمْرو اليَمَن.

أولاً: عمرو الشام:

وقد سموا بهذا الاسم لكونهم سكان القسم الشمالي من البلاد وكل ما كان ناحية الشمال سمي (شام) حتى ركن المنزل والمزرعة ونحو ذلك. وعمرو الشام ينقسمون إلى خمسة أقسام هي:

١- **بنو رَافِع**: بفتح الراء المهملة بعدها ألف ثم فاء مفتوحة ثم عين: وتتكون بلادهم من ثمان قرى وهي أقصى بني عمرو من الشمال حيث بلاد بالقرن. وتقع قراها على وادي الحصباء الذي ينحدر من جبال حرفة ويافع وقمة السراة (شعف بني رافع) ويحدهم من الشمال بلاد بلقرن ومن الجنوب قبيلة عضيدات ومن الشرق بادية بالحارث ومن الغرب تهامة.

٢- **آل سُلَيْمَان**: وتتكون بلادهم من إحدى عشرة بلدة وقرية وهي ثلاثة أقسام:

١- آل عَطِيْفَة: وبلادهم على شعف آل سليمان والشق وفي مستهل وادي عياش يتبع آل عطيفة قرى في نواح أخرى.

٢- الأصْفَاء أو لَصْفَاء: وتقع شمال وادي طريف وفي الجنوب الشرقي من جبل المطلى. ولها أيضًا قرى في مواقع أخرى هي قاعدة قبيلة آل سُلَيْمَان.

٣- الكَنَهْبِلَة: وهي منطقة صغيرة بها خلط من قرى الشق وبني عمارة وقسم آل سليمان الثالث وله قرى من نواحي أخرى، يحد آل سليمان من الشمال قبيلة الشق ومن الجنوب بني شهر ومن الشرق البادية ومن الغرب تهامة.

٣- **الشِّقّ**: بكسر الشين المعجمة المشددة ثم قاف: وهي ستة أقسام:

١) آل سَعْد بفتح السين وسكون العين المهملة.

٢) آل سَلامَة.

٣) آل الشَاعر.

٤) آل الشَمَيْلَة.

٥) آل مَحْفُوظ.

٦) آل النَيْح بفتح النون ويائين ثم حاء.

وتتكون بلاد الشق من تسع عشرة قرية وتنتشر على وادي السهوة ووادي غظار وأعالي وادي عياش ووادي الفرشة وأعلى وادي شث وجبل المطلي: بفتح الميم وإسكان الطاء المهملة بعدها لام مفتوحة فألف مقصورة. وعلى وادي ذا الخورم ويحدهم من الشمال قبيلة آل الشيخ وبعض قرى عضيدات ومن الجنوب آل سليمان ومن الغرب تهامة ومن الشرق بادية بني عمرو.

٤- آل الشَيْخ: وهم ثلاثة أقسام:

١) آل حِيْكة. ٢) الشَيْخَين. ٣) آل طَلْحَة.

وبلادهم: الشيخيين بفتح الشين المشددة وسكون المثناة التحتية وكسر الخاء المعجمة بعدها ياءين ثم نون. وبها إمارة بني عمرو وكافة الدوائر الحكومية الأخرى (انظر الأقسام الإدارية) والشيخيين قاعدة لبني عمرو وبني شهر الشام ويتبعها عدة قرى أخرى وتقع على جوانب وادي عياش من شرقه وجنوبه ومن غربه بأعلاه. ويحدهم من الشمال عضيدات ومن الجنوب الشق ومن الشرق البادية ومن الغرب تهامة.

٥- عُضَيْدَات: بضم العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة التحتية بعدها دال مهملة فألف ثم تاء: وهي ثلاثة أقسام:

١) الضَفِيْرَة (آل يَرَار). ٢) العَاسِرَة: بكسر السين.

٣) نَابِطْ: بكسر الباء: وتتكون من أربع عشرة بلدة وقرية تقع على جوانب وادي عياش ووادي شث بفتح أوله ووادي العاسرة. ويحدهم من الشمال بنو رافع ومن الجنوب آل الشيخ والشق ومن الشرق البادية ومن الغرب تهامة.

ثانيًا: عَمْرو اليمن:

وقد سموا بهذا الاسم لأنهم يسكنون جنوبي البلاد وكذلك كلما كان تجاه الجنوب سمى به. وينقسم عمرو اليمن إلى ثلاث قبائل هي:

١- بنو عِمَارة بكسر العين: وتتكون بلادهم من إحدى عشرة بلدة وقرية تنتشر على وادي العيمة من شماله وعلى وادي حلباء ومنطقة حلباء وشعف حلباء ووادي العين الذي يسيل في وادي السرو ويحدها من الغرب تهامة عبس ومن الشرق بادية بني عمرو وبني شهر ومن الشمال بنو ثابت ومن الجنوب وادي العيمة فبنو التيم.

٢- بنو كَرِيْم: بفتح الكاف وكسر الراء المهملة: وتتكون بلادهم من سبع قرى تنتشر على أودية حضرين والمعداة وذا المظر وقعوان وأعالي وادي صدر أيد الذي يسيل في بدوة كذلك منهم قريتان تقع بمنطقة حلباء وعلى جانب وادي

العيمة. ويحدهم من الشمال بنو التيم الذين يخالطونهم ومن الجنوب كعب من عمرو اليمن ومن الغرب تهامة بني شهر وبني عمرو ومن الشرق بادية بني شهر وبني عمرو.

٣- كَعْب: بفتح الكاف وسكون العين المهملة ثم باء موحدة: ولها من القرى إحدى عشرة قرية وتقع على أودية صدر أيد وعاكسة وقفعة وبدوة والعطف ويحدهم من الشمال بنو كريم وبنو التيم ومن الجنوب شهر ثرامين ومن الغرب تهامة بني عمرو ومن الشرق بادية بني عمرو وبني شهر. وعمرو اليمن مختلطون مع إخوتهم بني شهر في المزارع والمواقع والأماكن.

٢- بنو عمرو البادية

تنقسم بادية بني عمرو إلى ثلاثة أقسام رئيسية هم:

أ) بَالحَارث.

ب) آل جُمْعَة.

جـ) كَعْب البَدو.

أ) بَالحَارِث: وهم بادية عمرو الشام وينقسمون ويتقسمون إلى أربعة أفخاذ:

١- آل عَاطِف: ويرأسهم شيخهم: محمد بن قذان.

٢- القَنَاقِذَة: ويرأسهم شيخهم: هضبان بن سعيد.

٣- آل هَمَّاس: ويرأسهم شيخهم: واكد بن شائق.

٤- اللَّحْمَتَيْن: أو اللَّحمتَان: والأول حسب لهجة السكان السائدة محليًا. ويرأس هؤلاء شيخهم: محمد بن مُبشر.

وهؤلاء الأقسام الأربعة بادية رُحَّل ليس لهم أي حاضرة إلا قرية واحدة اسمها (مِعْرَاة) بكسر الميم وسكون العين المهملة بعدها راء مهملة فألف ثم تاء مربوطة: وتقع هذه القرية إلى الشرق من قبيلة دحيم وعلى جانب وادي دحيم الذي يسيل في وادي ماسرة من جنوبه. وكثيرًا ما ترددت الأقوال في بالحارث حتى قالوا إنهم قبيلة خامسة لرجال الحجر. مستدلين ببيت الشعر القائل:

وأحمر وأسمر ثم شهرى وعمروى وصلب بالحارث .....)

دون أن يكون البيت كاملاً حتى يظهر للقارئ والباحث معرفة المقصود. أما أصل البيت الشعري هذا فهو كالتالي:

وأحْمرْ وأسْمرْ ثم شَهرِي وَعَمْرَوي وَصُلبْ بَالحَارِثْ تراهُمْ عَمَارِيّة

هذا هو البيت أصلاً. وبالحارث لهم اسم مشهور هو (آل خَشْرَمْ) حيث يقول شاعرهم حينما قال له أحد الشعار أنهم قرانية أو من شمران أو غير ذلك:

آل خَشْرَمْ ولَوْ ذَرْبَانْ فإنْ تَرْهِمْ عَمَارِيَة
والحَلافَاتْ من شُمْرَانْ وآل خَالِدْ قَرَانِيَة

وتنتشر بالحارث على المنحدرات الشرقية من قريتهم معراة إلى موقع يقال له خُشَيْم الذئب بتصغير الاسم وهو إلى الغرب من بيشة وتسمى المناطق التي يتنقلون بها: ماسرة وبطحان الشامي وبطحان اليماني والي القوباء والبهيم ويمح وترج الكبير. ولعل من أكبر الدلائل على أنهم عمارية هو أنهم قاموا قبل ثلاثة قرون أو أربعة ببناء أحد قصور آل عثمان أمراء بني عمرو ولا يزال القصر باسمهم (حارث).

ب) آل جُمْعَة: وينقسمون إلى قسمين: آل بالحَفَاء، آل طَاهِر.

١- آل بَالحَفَاء وهم: آل صَخِيْف وآل مَصَالَة.

٢- آل طَاهِر وهم: آل ثَابِر، آل مَسْعُود، آل وِطَيْفَة، آل النَاطِقْ.

جـ) كَعْب البَدُو: وينقسمون إلى قسمين: الجَوابِرَة والأخَاوِصَة.

١- الجَوَابِرَة وهم: آل سيْن، آل صَالِح، آل فِطْرَة.

٢- الأخَاوِصَة وهم: آل عِضاة، الرَافِعة، آل مُحِي، آل قُدَيْع.

وهذان القسمان آل جُمْعَة وكَعْب البَدو ينتشران على منحدرات أفرع واديي تَرْجَس وتَرْج الكبيرين إلى وادي بن هشبل.

آل الصَّمَاء: وهذا القسم ينقسم إلى قسمين: آل حجاب بن فيصل والضمود وسبق وأن كتبت عنهم في مجلة العرب. وقلت أنهم عائدون لعمرو الشام هذا القول حقيقة وكانوا يدفعون الزكي لشيخ بني عمرو. ولكن فهمت بعد دراسة

عميقة أنهم يريدون أن لا يكون بينهم وبين بني عمرو أي صلة. وهنا لا أريد أن أذكر أي أسباب دعت إلى ذلك لكني أقول إن أرادوا هم أو غيرهم الانفصال أو الانتقال - فقبلهم من انتقل، ولو جمعنا الأفرع التي انتقلت من بني عمرو أو غيرهم لوجدنا منهم في بلاد المغرب والشام.

٣- بنو عمرو تهامة

بنو عمرو في تهامة ينقسمون إلى ستة أفخاذ كبرى وهي:

١- آل إمَاشِي. ٢- آل خُشَيْل.

٣- آل الدَّهِيْس. ٤- بني قُبَيْس.

٥- آل مَحَمد. ٦- آل يَثَيْبَة.

ولهذه الفخوذ عشرون قرية تنتشر على جوانب وادي الغيل الشهير ووادي لحف ووادي خاط الذي يضم الواديين (الغيل ولحف) كذلك وادي حضوة فرع صغير للحف وعلى جبل تهوى وهو من أشهر جبال الجزيرة العربية بالكهوف الكبيرة. وجبلي حيمة والأفاقمة.

وتهامة بني عمرو[1] تقع في غرب مدينة النماص وهي غور النماص وتشتهر بخصبة أوديتها الثلاثة (الغيل ولحف وخاط) وبنباتها ومنها البن (القهوة العربية البرية) والكادي والرياحين والورود والعطور والحناء والشيح والبرك. ومن الفواكه العنب بأنواعه والموز والليمون والرمان والتين.

حرف الألف

الشعب: بسكون الشين المعجمة: وكَسْر العين المهملة ثم باء: قرية لكعب وتقع بأعلى وادي بدوة الذي يسيل في ترج عمرو اليمن.

آل مَاشِي: قسم من أقسام بني عمرو تهامة ويقع بوادي الغيل.

آل نَفَرِي: كما ينطقه السكان وهي آل انفْرَج: بكسر الألف وسكون النون وفتح الفاء وكسر الراء المهملة المشددة ثم جيم: قرية من قرى آل الشيخ وتقع على وادي عياش من الجنوب الشرقي بلاد عمرو الشام.

---

(١) ما تهامة بني عمرو إلا جزء من قبيلتي بنو كريم وكعب في السراة امتدت إلى تهامة للتوسع.

حرف الباء

آل بَاحِص: بكسر الحاء المهملة: ويقال لهم آل ضيعي بفتح أوله: قرية للشق تضم عدة بويتات وتقع على جانب وادي العيمة الذي يسيل في وادي غظار وهي إلى الشمال من قرية لفت. بلاد عمرو الشام.

آل بَالحَفَاء: بفتح الحاء المهملة: قسم كبير من بادية آل جمعة وهو ذو أقسام ويحلون بوادي ترج وفروعه الجنوبية.

بدوَة: بفتح الباء وسكون الدال المهملة وفتح الواو: قرية من كعب وتقع بوادي بدوة الذي يسيل في ترج. بلاد عمرو اليمن.

آل بَسَام: بفتح أوله: قرية لبني رافع وتقع إلى الغرب من جبل حرفة الأشم ببلاد عمرو الشام.

البسِسْ: بكسر الباء الموحدة بعدها سين مهملة مكررة: قرية في وادي خاط بتهامة.

بو حِبَال: بكسر الحاء المهملة: قرية لكعب وتقع بوادي العطف الذي يسيل في وادي حضر. بلاد عمرو اليمن.

بَيْضَة: بفتح أوله: اسم علم لقرية من بني عمرو تهامة وتقع بجانب صخرة بيضة المشهورة بتهامة بني عمرو.

حرف التاء

تَنْورَة: بفتح التاء وسكون النون وكسر الواو: قرية لبني عمرو في تهامة وتقع بوادي لحف شرق جبل تهوى.

حرف الجيم

الجَارة: بالفتح قرية لبني عمارة وتقع جنوب شرق قرية ربوع السرو وعلى وادي الجارة المنحدر من وادي السرو وهي شرق منطقة حلباء.

آل جَاهِل[1]: انظر حرف الياء.

الجَعَادِيَة: بفتح الجيم والعين المهملة فألف ودال مهملة مكسورة وباء موحدة مفتوحة ثم هاء: قرية لبني رافع عمرو الشام وهي أكبر القرى وتقع بسفح جبل الشفاء المطل على تهامة وبها أصحاب الحرف اليدوية.

آل جَعَيْد: بفتح أوله وثانيه: قرية لآل سليمان من عمرو الشام وتقع إلى الجنوب من بلدة لصفاء بوادي طريف.

بن جَمِيْل: اسم علم لقرية من بني عمارة كبيرة تقع في منطقة حلباء بها عدد من المدارس الابتدائية للبنين والبنات وسوق أسبوعي يقام كل يوم إثنين.

الجِنُوب: بكسر الجيم: قرية من تهامة بني عمرو وتقع على جانب وادي خاط من غربه.

الجَوَابِرَة: بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة: قرية لبني عمارة وتقع بوادي السهوة من الشمال الغربي.

جِوَالَة: بكسر الجيم أو بفتحها. والأول أصح: قرية صغيرة في تهامة بني عمرو وتقع بأسفل جبل تهوى.

حرف الحاء

حَبَقَة: بالفتح: قرية لعضيدات صغيرة وتقع إلى الشرق من بلدة آل الشيخ (مركز بني عمرو).

الحِتَار: بكسر الحاء: قرية لكعب من عمرو اليمن وتقع بوادي آبق بسكون الياء المثناة التحتية ثم قاف. والذي يسيل في وادي بدوة ثم إلى وادي ترج.

آل حَسَيْكَة: بكسر الحاء وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الكاف: قرية كبيرة وقسم من أقسام قبيلة آل الشيخ وتقع على ضفاف وادي عياش الكبير من غربه.

---

(١) يبدل سكان هذه الجهات الجيم ياء مثل (جاهل) (والجحور) و(ترج) و(الرجال) فينطقون هذه الأسماء (آل ياهل) و(اليحور) و(ترى) و(الريال) وهكذا وقد ذكرت الأسماء في حرف الياء مراعاة لنطق أهل هذه البلاد والصواب ذكرها هنا.

الحَشَاة: بالفتح: قرية في تهامة بني عمرو وتقع بأسفل جبل تهوى.

آل حُضْن: بضم الحاء وسكون الضاد المعجمة: قرية لآل سليمان وتقع بوادي السهوة.

الحَقِيْرَة: بفتح الحاء وكسر القاف: قرية من تهامة بني عمرو وتقع بأعلى جبل تهوى.

آل حِلَة: بكسر الحاء وفتح اللام المشددة: ويقال لها التَيْدَة: والاسم الأول نسبة إلى جد القرية الذي أسسها ثم سميت الآن المنتزة. وهي للشق بكسر الشين المشددة المعجمة. ويحتضنها أودية غُضَار والعَيْمَة وذلك من الشرق والغرب والجنوب.

حَلَبَاء: بفتح الحاء واللام والباء الموحدة فألف وهمزة: منطقة منبسطة مملوءة بالقرى والسكان والمزارع. يحل فيها عدد كبير من القرى لقبيلة بني عمارة من عمرو اليمن. وقريتان لقبيلة بني كريم من عمرو اليمن أيضًا. وقبيلة بني يوس. وقبيلة بني هاشم (القبل حاليًا) وهي ذات مساحات زراعية مساحتها أربعة أكيال من الشمال إلى الجنوب وخمسة أكيال من الغرب إلى الشرق.

الحِيْرَة: بكسر أوله: قرية لبني عمارة وتقع إلى الجنوب من قرية آل عُلَيَان بشعف بني عمارة السراة. من عمرو اليمن.

حَيْمَة: بفتح الحاء وسكون المثناة التحتية وفتح الميم: قرية في تهامة بني عمرو وتقع على جبل حيمة بوادي خاط وهو جبل صغير بوادي خاط.

حرف الخاء

الخَبَطَة: بالفتح: قرية في تهامة بني عمرو، وتقع وسط وادي خاط.

آل خُرَيْم: بالفتح: قرية صغيرة لنابط من عضيدات وتقع بأسفل وادي (شَث) بفتح الشين والذي يسيل في وادي رنما.

الخَيْشَة: بفتح الخاء وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الشين المعجمة قرية لآل سليمان من عمرو الشام وتقع شرق قرية آل غثران شمال جبل المطلى. وعلى جانب وادي العيمة من أعلاه.

حرف الدال

آل دَعْبَـاء: بفتح الدال وسكون الـعين المهملة: قـرية لآل الشيخ من عـمرو الشام وتقع إلى الجنوب الشرقي من وادي عياش بالسراة.

الدِّية: بفتح الدال المشددة وفتح الياء المثناة التحتية: قرية في تهامة بني عمرو وتقع على جانب وادي حضوة من جنوبه والذي يسيل في وادي خاط.

حرف الذال

ذَا المَظِر: بفتح الذال وفتح الميم وكسر الظاء المعـجمة: قرية لبني كريم وتقع بوادي ذا المظر الذي يسيل في حضرين ويجـاور القرية (غابتي دَاؤد والمَعْدَاة). بلاد عمرو اليمن.

ذَات العِلْب: بفـتح الذال وسكون التاء المثناة الفـوقيـة وكسر العين المـهملة وسكون اللام: قـرية لآل الشيخ وتقع بـواديها ذات العلب الذي يسـيل في وادي عياش وهي إلى الجنوب من مركز بني عمرو.

الذَنُوب: بفتح الذال المشـددة وضم النون فواو ثم باء موحـدة: قرية للشق من عمرو الشام وتقع في ملتقى واديي غظار والكنهبلة شرق القبيلة.

ذِي عِتَـيْم: بكسر الذال والعين المهملة وفـتح التاء المثناة الفوقيـة: قرية لآل سليمان وتقع بوادي ذي عتيم الذي يسيل في وادي العرين بلاد عمرو الشام.

حرف الراء

آل رَوْضَان: بفتح الراء وسـكون الواو وفتح الضاد المعجمـة فألف ثم نون: قرية لآل الشـيخ وتقع بأسفل وادي ذات العلب وتقع جنوب مـركز بني عمـرو ما بين المركز وقرية ذات العلب.

حرف السين

آل سَاحَة: بفـتح أوله: قرية لعضيـدات وتقع بأعلى وادي شث الذي يسيل في وادي رغا بلاد عمرو الشام.

آل سَحيْم: بفتح السين والحاء المهملتين: قرية لبني رافع وتقع على الشفاء المطل على تهامة غرب جبل حرفة.

آل سَعْد: اسم علم لقرية كبيرة وقسم من الشق وتقع غرب جبل المطلى وبأعلى وادي عياش وآل سعد: بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة ثم دال. بلاد عمرو الشام. ويسمون آل سعد الحتار.

آل السّلِيْم: بفتح السين أو كسره وفتح اللام: قرية من العاسرة لعضيدات جنوب جبل حرفة وشمال غرب عياش. بلاد عمرو الشام.

آل سْكُوت: بسكون السين أو فتحها وضم الكاف: قرية لبني كريم وقاعدة لهم حيث بها شيخ شمل القبيلة وهي شمال قرية صدرايد بلاد عمرو اليمن.

آل سَمَلَة: بالفتح: قرية لآل الشيخ وتقع بجانب وادي عياش من الشرق وغرب قرية ذات العلب ببلاد عمرو الشام.

آل سُودَان: بضم أوله: قرية صغيرة لعضيدات وتقع شرق مركز بني عمرو.

حرف الشين

آل الشاعر: بفتح الشين المعجمة المشددة وكسر العين المهملة: قرية وقسم من أقسام قبيلة الشق وتقع في بداية وادي عياش غرب جبل المطلي بالشغف.

الشبارق: بفتح الشين المشددة وكسر الراء المهملة: قرية لبني كريم من عمرو اليمن وتقع بمنطقة حلباء شمال قرية الغرة.

آل شَيْبَان: بفتح أوله: قرية لبني رافع وتقع سفح جبل الحدب شمال غرب جبل حرفة بلاد عمرو الشام.

الشَيْخَيَيْن: بفتح الشين المشددة وسكون المثناة التحتية وكسر الخاء المعجمة بعدها مثناة تحتية مكررة ثم نون: بلدة كبيرة تكون قاعدة لآل الشيخ خاصة ولبني عمرو عامة. بها شيخ مشائخ قبائل بني عمرو (جاري بن علي بن جاري) وبها الدوائر الحكومية، ويقام فيها سوق أسبوعي كل يوم ثلاثاء مدة شهر ثم يقام في قرية الظفير (آل يرار) بالتناوب. شهر آخر.

حرف الصاد

صَدْرَيْد: بكسر الصاد وسكون الدال المهملة وفتح الراء المهملة أيضًا: وهي قرية كبيرة من قرى كعب وتقع بوادي صدرايد الذي يسيل في وادي عاكسة ثم إلى وادي بدوة. وصدرايد إلى الشمال من مدينة النماص.

صُرَّة: بضم الصاد وفتح الراء المهملة المشددة: قرية من قرى الشق وتقع بأسفل جبل المطلى من الشمال الغربي.

آل الصَّنَّاع: بفتح الصاد المشددة وفتح النون: قرية لبني رافع بوادي الحصباء وهي قاعدة بني رافع بلاد عمرو الشام.

حرف الضاد

آل ضَاوِي: اسم علم لقرية من قرى كعب عمرو اليمن وتقع شرق قرية صدرايد.

حرف الطاء

آل طَارِق: اسم علم لقرية من قرى كعب وتقع بجانب وادي ذا المظر من الشمال والذي يسيل في وادي حضر. بلاد عمرو اليمن.

آل الطَّبَقَ: بفتح الطاء المشددة وفتح الباء الموحدة: قرية من قرى الشِّق وتقع إلى الشرق من قرية الفرعة وهي قرية صغيرة. بلاد عمرو الشام.

آل طَلْحَة: بفتح الطاء وسكون اللام وفتح الحاء المهملة: قرية لآل الشيخ وقسم من أقسامهم وتقع بوادي عياش من أعلاه بلاد عمرو الشام.

حرف الظاء

الظَّفِيرة: بفتح الظاء المشددة وكسر الفاء وسكون المثناة التحتية وفتح الراء المهملة: قرية كبيرة وقسم من أقسام عضيدات ولها اسم آخر (آل يَرَار) بفتح الياء المثناة التحتية وبها سوق أسبوعي يقام يوم الثلاثاء لمدة شهر بالتناوب بينها وبين مركز بني عمرو الشيخين وتقع بجانب وادي عياش من الشمال يفصل الوادي بينها وبين الشيخين فقط.

الظُّور: انظر ما كتب عنه في أشهر الجبال.

حرف العين

العَاسِرَة: بكسر السين المهملة وفتح الراء المهملة أيضًا: قرية وقسم من أقسام عضيدات. واسم العاسرة ليس للقرية هذه فقط بل يشمل عددا من القرى المجاورة لها بذلك تسمى العاسرة وهي شمال غرب وادي عياش وفي منعطفه المتجه من الجنوب إلى الشمال ثم إلى الشرق ويقع جبل حرفة شمال العاسرة مباشرة وعلى وادي العاسرة الذي ينحدر من أشعافهم.

آل عَاطِف: اسم علم لقرية من قرى تهامة بني عمرو وتقع جانب وادي الغيل من شرقه.

عَاكِسَة: بكسر الكاف وفتح السين المهملة: قرية كبيرة وقاعدة لكعب من عمرو اليمن. حيث يوجد بها شيخ القبيلة العام. وتتبعها قريتان صغيرتان هما آل كعب وآل فاطمة. وتقع عاكسة بأسفل صدرايد وما بين واديي عوطب وآبق من الشمال.

آل عَرِيْف: بفتح أوله: اسم علم لقرية من تهامة بني عمرو وتقع على جانب وادي لحف الذي يسيل في وادي الغيل ثم إلى خاط وهي قريتان متجاورتان تعرف باسم كعب.

آل عريف أو العَرِيْف: كسابقتها: قرية لبني عمارة وتقع جنوب قرية ربوع السرو وإلى الشمال من قرية بن جميل.

العَسَاكِر: بفتح العين والسين المهملتين وكسر الكاف: وتقع في وسط وادي خاط وهي من قرى تهامة بني عمرو ويلتقي فيها واديا حظوة ولحف.

آل عَطِيْفَة: بفتح العين وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الفاء: قرية كبيرة وقسم من أقسام آل سليمان وتقع في الشفاء مطلة على تهامة.

حرف الغين

آل غَانِم: اسم علم لقرية من تهامة بني عمرو وتقع بجانب وادي خاط من شرقه.

آل غُثْرَان: بضم الغين وسكون الثاء المثلثة: قرية من قرى عضيدات وتقع شرق جبل المطلي. بلاد عمرو الشام.

الغَرَّة: بفتح الغين والراء المشددة المهملة: قرية كبيرة لبني كريم وتقع بجانب وادي العيمة أو الغرة لوجودها عليه. وهي في جنوب منطقة حلباء وإلى الغرب من قرية بن جميل. بلاد عمرو اليمن.

الغَزَالة: بالفتح: قرية لبني رافع وتقع في سفح جبل الدماء في الشمال الغربي لجبل حرفة. بلاد عمرو الشام.

غَزَّة: بفتح الغين والزاي المشددة المعجمة: قرية حديثة للشق وهي أصلا لقرية لزمة الآتي ذكرها. وتقع شمال وادي الغربة وهو مجمع أودية العيمة وذا الحورم وتفيض في غظاز بلاد عمرو الشام.

آل غَيْهَب: بفتح الغين وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء: قرية من قرى بني كريم وتقع على وادي آل غيهب الذي يسيل في وادي حضر. ثم إلى وادي بدوة. بلاد عمرو اليمن.

آل غِوَالَة: بكسر الغين وفتح الواو فألف ولام مفتوحة: قرية من بني كريم وتقع بوادي قعوان والذي يسيل في وادي حضرين ثم إلى حضر بلاد عمرو اليمن.

حرف الفاء

آل فَاطِمَة: اسم علم لقرية لعاكسة من كعب من عمرو اليمن.

الفَرْش: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة: قرية لكعب وتقع في شرق القبيلة بلاد عمرو اليمن.

الفَرْشَة: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح الشين المعجمة: قرية من قرى الشق وتقع في شرق القبيلة على وادي الفرشة الذي يسيل في وادي وضاعة ثم إلى وادي عوص. بلاد عمرو الشام.

الفَرْعَة: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح العين المهملة: قرية من قرى الشق وتقع وسط جبل المطلى من شرقه ولعلوّ هذه القرية فمنها تشاهد مدينة بيشة ليلاً بالعين المجردة والتي تبعد عن هذه القرية ١٣٥ كيلا إلى الشمال الشرقي.

آل فُظّة: بضم الفاء والضاد المعجمة المشددة المفتوحة: قرية من قرى قبيلة الشق وتقع إلى الشرق من قرية لزمة. بلاد عمرو الشام.

حرف القاف

القَاع: قرية في تهامة بني عمرو وتقع بأعلى جبل تهوى وعلى قمته الشماء.

القَاع: كسابقتها: قرية من تهامة بني عمر أيضًا وتقع بأسفل جبل تهوى من شماله.

القَرْن: بفتح القاف وسكون الراء المهملة قرية من قرى بني عمارة وتقع بوادي الكنهبلة والذي يسيل في وادي العرين بعد التقائه بوادي غظار بلاد عمرو الشام.

القَرْن: كسابقتها: قرية صغيرة لنابط من أقسام عضيدات بلاد عمرو الشام.

قِفْعَة: بكسر القاف وسكون الفاء وفتح العين المهملة: قرية من قرى كعب وتقع بوادي قفعة الذي يسيل في وادي بدوة. بلاد عمرو اليمن.

القَنَاة: بفتح القاف والنون فألف وهاء: قرية في تهامة بني عمرو وتقع بوادي الغيل وعلى جانبه الغربي.

حرف الكاف

آل كُرَاع: بضم الكاف: قرية من قرى كعب وتقع بوادي عوطب بفتح العين وسكون الواو وفتح الطاء. والذي يسيل في وادي آيق.

آل كَعْب: بفتح الكاف وسكون العين المهملة: قرية من قرى كعب وهي تابعة لقرية عاكسة. بلاد عمرو اليمن.

الكَنَهْبِلَة: بفتح الكاف والنون وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة: منطقة تضم عددًا من القرى يخترقها وادي الكنهبلة: الذي يسيل بوادي العرين. بلاد عمرو الشام.

حرف اللام

لأشْعِبْ بتخفيف الاسم: حسب لفظ السكان هنا. انظرها في حرف الألف.

لَزْمَة: بفتح اللام وسكون الزاي وفتح الميم: قرية هي قاعدة بها أسرة آل مناع منهم شيخ شمل الشق محمد بن سعيد بن محمد[١] بن محسن آل مناع العمري ومما قاله الشاعر سحيم في قافه المشهور:

وتلْقَى آلَ مَنَاع بَيْتْ الشِّيَارَة لهْمَ قَبْل عَمْرَيْنَ حَظ وَشَارَة
إذَا نَبْ[٢] فِينَا المَسَارِي وَغَارَة فَلا شَيْخ إلا مَقَدَم سَرِيّة[٣]

وتقع قرية لزمة شرق جبل المطلى بمنحدراته الشرقية ويضمها واديي العيمة وذا لخورم اللذين يسيلان في غظار.

لَصْفَاء: بفتح اللام وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء فألف وهمزة: قرية كبيرة لآل سليمان بها مدرستا بنين؛ ابتدائية ومتوسطة ومركز صحي. وتقع على وادي لصفاء الذي ينحدر من الجنوب الشرقي لجبل المطلى ويسيل في وادي طريف بلاد عمرو الشام.

لِفْت: قرية من قرى الشق: وهي بكسر اللام وسكون الفاء ثم تاء مثناة فوقية: بها مدرسة ابتدائية تقع شرق المطلى وهي غرب قرية لزمة. بلاد عمرو الشام.

آل لهِيْفَة: بفتح اللام وكسر الهاء: بويتات تمثل قرية صغيرة من قرى آل الشيخ وتقع بشعف عمرو الشام مطلة على تهامة.

حرف الميم

آل مَحْفُوظ: بفتح أوله: اسم علم لقرية من قرى الشق وتقع على حافة الشفاء المباشر لتهامة: بلاد عمرو الشام.

---

(١) هو الذي تزعم قبائل عمرو الشام وصد هجوم القوات التركية وهزيمتهم وكان ذلك سببًا في جلاء الأتراك من جنوب المملكة.

(٢) إذا نب: أي دعى أو نادي أو صاح.

(٣) يعني أن أي فرد منهم مستعد لقيادة القبيلة أو القبائل عمومًا لحسن أخلاقهم وسداد آرائهم

مَخْدَرَة: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال والراء المهملتين: قرية من قرى كعب بلاد عمرو اليمن.

آل مَشْنِيّة: اسم علم لقرية من قرى بني رافع وتقع على سفح جبل صَعْبَان: بفتح الصاد المهملة وسكون العين. وهي إلى الغرب من قرى القبيلة. بلاد عمرو الشام.

مِعْرَاة: بكسر الميم وسكون العين: قرية لبادية بالحارث تقع بوادي دحيم.

آل مَقْبُول: اسم علم لقرية من قرى بني كريم وتقع بوادي المليصة أحد فروع حضرين. بلاد عمرو اليمن.

المَقْصَرَة: بفتح الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة: قرية من قرى عضيدات وتقع بجانب وادي عياش من شماله. بلاد عمرو الشام.

المَلْوِيَة: بفتح الميم وسكون اللام وكسر الواو، والياء المثناة التحتية المشددة. بويتات تمثل قرية صغيرة لآل سليمان وتقع ما بين قريتي آل غثران والخيشة شرقًا. بلاد عمرو الشام.

حرف النون

نَابِط: منطقة تشمل عدة قرى وتكون قسمًا من أقسام عضيدات وتنتشر على وادي (شث) بفتح أوله. الذي يسيل في وادي رغا ووادي حبقة الذي يسيل في وادي عياش، وهذه المنطقة إلى الشرق من مركز بني عمرو ونَابِط: بفتح النون فألف وباء مكسورة موحدة ثم طاء مهملة.

آل نَبْهان: بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء: قرية من قرى بني عمارة وتقع شمال منطقة حلباء وفي الشمال الغربي لربوع السرو. بلاد عمرو اليمن.

آل نَبِيْلَة: بفتح النون وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة تحتية ولام مفتوحة قرية من العاسرة لعضيدات وتقع شمال وادي عياش بلاد عمرو الشام.

النَقْبَة: بفتح النون المشددة وسكون القاف وفتح الباء: قرية الباء: قرية من قرى آل الشيخ وتقع على جانب وادي عياش من الشرق. بلاد عمرو الشام.

نِمْرَان: بكسر النون وسكون الميم: قرية من قرى بني رافع وتقع جنوب بني رافع وشرق جبل حرفة.

النَّيِّفَة: بفتح النون المشددة وفتح الياء المثناة التحتية والفاء: قرية من قرى الشق وتقع بأعلى وادي (شَث) الذي يسيل في رغا.

النَّيْح: أو آل نَيْح: بفتح النون وياء مثناة تحتية مكررة ثم حاء مهملة: قرية كبيرة من قرى الشق يقسمها واديهم الذي يسيل في وادي السهوة والوادي مسمى بالقرية وهي جنوب بلاد عمرو الشام.

حرف الواو

آل وَلِيْد: بفتح الواو وكسر اللام: قرية من قرى كعب وتقع بأعلى وادي رديحة من شماله وهذه القرية آخر قرى بني عمرو اليمن من الجنوب وتبعد عن النماص إلى الشمال بحوالي كيلين فقط.

حرف الهاء

آل هِلالَة: بكسر الهاء وفتح اللامين: قرية من قرى بني كريم وتقع بوادي آل هلالة: الذي يسيل في وادي حضرين وذلك من شماله. بلاد عمرو اليمن.

حرف الياء

يَأنِف: بكسر النون: قرية تقع بمنطقة ضيقة وتختلط مع شقيقتها قرية يانف الشهرية. وهاتان القريتان يجمعهما واد واحد وتقع إلى شمال السرو.

آل يَاهِل: بالياء: ومن أهلها من يسمونها آل عارف والأول اسمها: قرية لآل سليمان وتقع بأعلى وادي الكنهبلة. بلاد عمرو الشام.

اليَحُور: بفتح الياء وضم الحاء المهملة: قرية من قرى الشق وتقع بوادي اليحور الذي يسيل في وادي غضار. بلاد عمرو الشام.

بنو وائل
- بكر وتغلب -

نسب بني وائل:

من وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جُديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن المعروف-أن بكر بن وائل من أكبر قبائل العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، وتفرعت منها قبائل عديدة في شرق الجزيرة العربية والعراق ووصلت فروع منها: في شرق الأناضول وسميت باسم ديار بكر حتى الوقت الحاضر.

وقد تحضرت معظم فروع بكر وسكنت قرى نجد والعراق ومنها في مصر وغيرها، ودخلت فروع منها في قبيلة عَنَزة والتي تشترك معها في النسب؛ لأن عنزة هو ابن أسد بن ربيعة بن نزار.

ومن أشهر قبائل بكر: شيبان وبنو حنيفة وسيأتي بيان عن فروعها في المملكة العربية السعودية.

أما عن تغلب فأغلبها سكن بلاد الجزيرة الفراتية وبقيت منها بقايا في نجد دخلوا في عنزة. وسيأتي بيانها حسب أقوال المؤرخين والنسابين المتأخرين.

استعراض ما ذكره المؤرخون والنسابون

١- ما ذكره ابن حزم الأندلسي في الجمهرة عن بني وائل:

قال: وهؤلاء بنو وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعمي بن جُديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

ولد وائل بن قاسط: بكرا؛ ودثارا، وهو تَغْلب؛ وعبد الله، وهو عَنْز؛ والشُّخَيْص، دخل في بني تَغْلب؛ والحارث، دخل في بني عائش بن مالك بن

تَيْم الله، بني ثعلبة بن بكر بن وائل: أمهم كلهم هِنْد بنت مُر بن أد بن طابِخة بن إلياس بن مُضَر.

وهؤلاء بنو عَنَز بن وائل بن قاسِط[١]

منهم: عامر بن ربيعة، صاحب رسول الله ﷺ؛ كان حليفًا لآل الخطاب؛ وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حجير[٢] بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة بن عَنَز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، كان الخطاب قد تبناه؛ فلما نزل: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ ... ۝﴾ [الأحزاب]، رجع إلى نسبه.

وبنو عَنَز بن وائل بجهة الجند من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف.

وهؤلاء بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصَى ابن دُعميّ بن جُديلة بن أسَد بن ربيعة بن نزار

ولد تَغْلب بن وائل: غنما؛ والأوس؛ وعِمْران. فمن ولد عمران قوم غير مشاهير. ومن ولد الأوس بن تغلب: القَرْثَع الشاعر[٣]؛ وأرى أن تميم بن جميل الخارج على المتوكل بديار ربيعة كان منهم، لقوله في أبياته المشهورة:

يَعِزُّ على الأَوْسِ بْن تَغْلِب مَوْقِفٌ ... يُسَلُّ عَلَيَّ السَّيْفُ فيهِ وأَسْكتُ

وهؤلاء ولد غنم بن تغلب

وفيهم البيت والعدد من بني تَغْلب، ولد غنْم بن تَغْلِب: عَمْرا، ووائل. فمن ولد وائل بن غَنْم بن تَغْلب: شَيْبان، ولَوْذان؛ وهم غير مشاهير.

---

(١) هذه القبيلة تيامنت ودخلت في القبائل القحطانية في عسير وسيأتي ذكرها في ج١١ من الموسوعة.

(٢) والنسب هنا يخالف ما في الإصابة ٧٣٧٤.

(٣) الاشتقاق ٢٠٢.

وهؤلاء ولد عمرو بن غنم بن تغلب

وفيهم بيت تَغْلب وعددها: ولد عمرو بن غنْم بن تَغْلِب: حُبَيبا، وفيه البيت والعدد، ومعاوية؛ وزيدا؛ لهم بقية، ليسوا بالمشاهير. فولد حُبَيْب بن عمرو[1] ابن غنم بن تَغْلب: بكرا، وفيه البيت والعدد، وجُشَما، ومالكا. فود مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب قوم غير مشاهير. ومن بني جُشَم بن حبيب بن عمرو بن تَغْلب: الأخْزَل النسَّابة، وهو مالك بن عبد بن جُشَم بن حُبَيْبٌ.

وهؤلاء ولد بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

ولد بكر بن حبيب: جشَم، وفيه البيت والعَدَد؛ ومالك؛ والحارث؛ وعمرو؛ وثَعلبَة؛ ومُعاوية. وهؤلاء الستة يسمون الأرَاقم.

وهؤلاء بنو جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

منهم: عمرو بن كُلْثُوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب؛ وبنوه: عبد الله، والأسْود، شاعران سيدان؛ وعبَّاد، وهو قاتل بِشْربن عمرو بن عُدَس. ومن ولده: العَتَّابيُّ الشاعر، واسمه كُلْثُوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حُبَيْش بن أوْس بن مسعود بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك؛ ومالك، وعمرو، والقاسم، بنو طَوْق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم المذكور؛ وابنا مالك بن طَوْق: طَوْق، وأحمد، كانت لهم جلالة ربيعة، وإليهم تنسب رَحْبة مالك بن طَوْق؛ ولعمرو بن كلثوم أخٌ اسمه مُرَّة بن كُلْثُوم، فارس بطل؛ وأبو حَنَش عُصْم[2] بن النعمان بن مالك بن عتَّاب، وهو ابن عم عمرو بن كُلْثُوم لحًا، وعُصْم هذا هو قاتل شُرَحْبيل ابن الحارث الملك آكل المُرَار، يوم الكُلاب.

ومن بني كعب بن زُهير بن جشَم بن بكر بن حُبَيْب: جميل، قاتل عمير ابن الحُباب السُلَمي؛ وامرؤ القيس بن أبان، الذي قتله الحارث بن عُباد البكريُّ بابنه بُجَيْر بن الحارث. ومن بني الحارث بن زُهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب:

---

(١) انظر: مختلف القبائل.

(٢) انظر المحبر ٢٠٤، ٢٠٩ والاشتقاق ٢٠٤.

كُلَيْب، ومُهَلْهل، وعَدِي، وسَلَمَة، بنو ربيعة بن الحارث بن زُهير بن جُشَم؛ ولا نعلم لمُهَلهل ولدا ذكرًا؛ ولا عقب له إلا من قبل ابنته ليلى، وهي أم عمرو بن كُلْثُوم؛ ولا نعلم لكُلَيْب ولدًا إلا الهجِرس بن كُلَيْب، ولا نعرف له عقبًا مذكورًا ولا لعدي، ولا لسَلَمة.

وهؤلاء بنو مالك بن جُشَم بن بكر بن حَبيب

منهم: القَطَاميُّ الشاعر، وهو لقبٌ؛ واسمه عمرو بن شُيَيْم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جُشَم. ومن بني عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر: الأخْطَل الشاعر[1]، واسمه غِيَلث بن غَوْث بن الصَّلت بن طارق[1] بن السيْحان بن عمرو بن السَّيْحان[2] بن فَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حبيب.

وهؤلاء بنو سعد بن جُشَم بن حبيب

منهم: عُتْبة بن الوَغْل[3] بن عبد الله بن عَنْز بن حبيب بن الهِجْرِس بن تَيْم ابن سعد بن جُشَم.

وهؤلاء بنو مالك بن بكر بن حُبيب
ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل

منهم: النُّعْمان بن زُرْعة بن هَرْمي بن السَّفَّاح - واسم السَّفَّاح سلمة - بن خالد بن كعب القُنْفذ بن زُهَيْر بن تَيْم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو؛ ومنهم: صاحب السنْد، هشام بن عمرو بن بِسْطام بن سفيح بن مروان بن يَعْلى بن سفيح بن السَّفاح سلمة بن خالد بن كعب القُنْفذ؛ وحَنْظَلة بن قيس بن هَوبر، قائد بني تَغْلب أيَّام عمر بن الخطاب، وهو من بني كَنانة بن تَيْم بن أسامة

---

(١) صوابه من صدر ديوانه والمقتضب ٦٠ ونوادر المخطوطات ٢: ٣١٧ والأغاني ٧: ١٦١ والمؤتلف ٢١ والخلزنة ١: ٢٢٠.

(٢) الأخطل التغلبي له ديوان مطبوع لمن أراد الرجوع إليه.

(٣) المقتضب ٦٠ والاشتقاق ٢٠٣ وقد جعل اشتقاقه من الوغل: الداخل في القوم ليس منهم.

ابن مالك بن بكر بن حبيب؛ وشَعْيب بن مُلَيْل الخارجيُّ، من بني صباح[١] بن مالك بن بكر بن حبيب؛ وناشرة بن أغْواث[٢] بن قُعَيْن بن مالك بن بكر بن حُبَيْب، قاتل همام بن مُرَّة الشَّيباني.

وهؤلاء بنو عَوف بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب

منهم: كَعْب بن جُعَيْل بن قُمَير[٣] بن عُجرة[٤] بن عوف بن بكر بن حُبيب ابن عمرو بن غَنْم بن تَغْلب الشاعر.

وهؤلاء بنو عَمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب

منهم: الوليد بن طَريف بن عامر الخارجيُّ، وهو من بني صيفى بن حُبَي ابن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب؛ واخته لَيْلى، القائلة:

أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقًا ... كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابنِ طَرِيفِ[٥]

وكانت تركب الخيل وتقاتل، وعليها الدرع والمِغْفَر؛ والأخْنَس بن شهاب الشاعر[٦] الفارس؛ والفِنْد بن أوس، الفارس المشهور.

---

(١) صوابه في المقتضب ٦١. وقد جعله ياقوت «صباح بن مالك بن مالك بن بكر».

(٢) صوابه في نوادر المخطوطات ٢: ١٣٠ والقاموس (نشر).

(٣) صوابه المؤتلف ٨٤ ومعجم المرزباني ٣٤٤ والخزانة ١: ٤٥٨.

(٤) في معظم المراجع: «بن هجرة بن ثعلبة بن عوف».

(٥) انظر حماسة ابن الشجري ٨٩ والبحتري ٤٣٥ وأبي تمام ١٠٤٤، ١٠٩٢ بشرح المرزوقي والأمالي ٢: ٢٧٤ والعقد ٣: ٢٧٩ والأغاني ١١: ٨ وتاريخ الطبري ١٠: ٦٥. وقد روى ابن خلكان في ترجمة الوليد بن طريف قصيدة البيت كاملة.

(٦) من شعراء المفضليات. له المفضلية رقم ٤١.

وهؤلاء بنو مُعاوية بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب

منهم أعْشَى بَني تَغْلب[١].

وأما بنو الحارث بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تَغلب، فغير مشاهير.

وهؤلاء بنو ثعْلبَة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب

منهم: الهُذَيْل بن هُبَيْرة بن قَبِيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرْفَة[٢] بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب؛ ومَعْبَد بن حَنَش بن مالك؛ وعَمِيرة بن جُعل الشاعر.

وهؤلاء بنو بكر بن وائل بن قاسط

ولد بكْر بن وائل: عليا؛ ويَشْكُر؛ وبَدَن[٣]، دخل بنوه في بني يَشْكر.

وهؤلاء بنو يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط

منهم: أسْوَد بن مالك بن عبد الله بن عبد ود بن عبد عَوْف بن كعب بن مالك بن مالك بن كعب بن حُرْفَة[٤]، من بني غَنْم بن حُبَيِّب[٥] بن كعب بن يَشْكُر، صاحب النَّخْل المَوْقُونة، التي تُصْرَم في كل سنة مرتين؛ وفيها قبره.

ومنهم: صاحب الفَرْخ العُقاب[٦]، وهو الحارث بن غُبَر بن غنم بن حبيِّب ابن كعب بن يَشْكُر؛ وأم غُبَر هي الناقمِيَّة، وهي بنت ناقم، وهو عامر بن جَدَّان ابن جديلة بن أسد بن ربيعة[٧]؛ وقال أبو زياد الكِلابيُّ: هي من تَغْلِب؛ وهو

---

(١) اسمه نعمان بن نجوان، أو ربيعة بن نجوان. المؤتلف ٢٠. وفي نوادر المخطوطات ٢: ٣١٧: «يعمر بن نجوان» وانظر الأغاني ١٠: ٩٣.

(٢) حرفة، بالفاء كما في نص ابن حبيب في مختلف القبائل ٢٠.

(٣) هذا الصواب من الاشتقاق ٢٠٥ والمعارف ٤٣.

(٤) صوابه من مختلف القبائل ٢٠.

(٥) في المزهر ٢: ٤٥: «كل شيء في العرب فهو حبيب، سوى حبيب بن عمرو في تغلب، وحبيب بن جذيمة في قريش بالتصغير والتعفيف. وسوى حبيب بن الجهم في النمر، وحبيب بن كعب في بني يشكر، وحبيب بن الحارث في ثقيف، فإن الثلاثة بالتصغير والتشديد».

(٦) كذا بتعريف «الفرخ» وفي المقتضب ٥٩: «صاحب الفرخ».

(٧) هذا الصواب من مختلف القبائل ٣.

أصحُّ. وكان الحارث سيد ربيعة إلى أن قتل الفَرْخ المذكور عمرو الأعْمَى بن شَيْبان ابن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل؛ وكان اسم الفَرْخ عنه.

ومنهم: أمين بن أحمر بن مسهر بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن غُبَر بن غنم، ولى خُراسان.

ومنهم: عامر بن جُشَم بن حبيِّب بن كعب بن يَشْكر، وعامر هذا هو ذو المَجَاسِد؛ وهو أول من أعطى الذكر حظين والأنثى حظًا.

ومنهم: الأرْقم بن علباء بن عوف بن الأسعد بن كَعْب بن عِجل بن العتيك ابن كَعْب بن يَشْكُر، الذي ذبح كَبش النعمان.

ومنهم: ابن الكَوَّاء، واسمه عبد الله بن عمرو بن النعمان بن ظالم بن مالك بن أبي بن عُصم[1] بن سعد بن عمرو بن جُشَم بن كنانة بن حِرْب بن يشْكُر.

ومنهم: الشاعر الحارث بن حِلِّزة بن مكروه بن بُدَيد[2] بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم بن ذُبْيان بن كنانة بن يَشْكُر؛ ومن ولده: شهاب بن مذعور بن الحارث بن حلزة، كان عالمًا بالأنساب.

ومنهم: سُوَيْد بن أبي كاهِل، من بني حارثة بن حِسْل بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم بن ذُبيان بن كِنانة بن يَشْكُر.

ومنهم: عبَّاد بن جَهْم، من بني جهارة بن ذُبيان بن كنانة بن يَشْكر، قاتل ناشرة التغلبي طلبًا بثأر همَّام بن مُرة.

ومنهم: الرَّيَّان اليَشْكُريُّ، سيد بني بكر في آخر أمرهم، في حربهم مع بني تَغْلب.

---

(١) صوابه من المقتضب ٦٠، وفي نهاية الأرب ٢: ٣٣٠: «عصيم». وانظر لابن الكواء: ابن النديم ١٣٣ والمعارف ٢٣٣ والاشتقاق ٢٠٥ والأغاني ١٣: ٥٢.

(٢) انظر المقتضب ٦٠ والآلئ ٦٣٨. وفي القاموس (بدد): «وكزبير: جد حلزة بن مكروه». وانظر شرح الأنباري للمفضليات ٥١٥.

ومنهم: عطيَّة العوفي، المحدث، وهو من بني عوف بن سعد، فَخْذ من بني عمرو بن عبَّاد بن يَشْكُر بن بكر بن وائل.

وهؤلاء بنو علي بن بكر وائل

ولد عليّ بن بكر بن وائل: صَعْب بن عليّ، لم يعقب له غيره. فولد صَعْب بن علي: مالكا، ولجُيْما؛ وعُكابة، فيه البيت والعدد. فمن ولد مالك بن صعب: شَهْل بن شيبان بن زمَّان بن مالك بن صَعْب بن عليّ، وهو المعروف بالفِنْد.

وهؤلاء بنو لجُيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل

ولد لجُيْم بن صَعْب بن علي بن بكر: حَنِيفة؛ وعِجْل.

وهؤلاء بنو حَنِيفة بن لجُيْم بن صَعْب

وهم أهل اليمامة، وهم أصحاب نخل وزرع. فولد حنيفة بن لجُيْم: الدُّول، وفيه الثروة من بني حَنيفة والعَدَد؛ وعَدِيا؛ وعامرا.

فمن بني عامر بن حنيفة: عبد الرحمن بن مَحْدُوج[١] بن ربيعة بن سمير ابن عاتك بن قيس بن سعد بن الحارث بن عامر بن حنيفة.

ومن ولد عَدي بن حنيفة: عبد الله، وعبد الحارث، وعبد مناة، ومُرَّة، وسعد: أمهم[٢] ضُبَيعة بنت عِجل بن لجُيْم. ومنهم؛ مُسَيْلِمة الكذَّاب بن ثمامة ابن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عَدي بن حنيفة، يكنَّى أبا ثُمامة؛ ونَجْدة بن عُوَيمر بن عبد الله بن سيَّار بن المطَّرح بن ربيعة بن الحارث ابن عبد الحارث بن عَديٍّ بن حنيفة الخارجيُّ؛ الشاعر العبَّاس بن الأحنف بن الأسْوَد بن طلحة بن حدان[٣] بن كَلَدَة بن جذيم[٤] بن شهاب بن سالم بن حيَّة[٥] ابن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة.

---

(١) انظر الاشتقاق ٢٠٩.

(٢) انظر المقتضب ٥٧ والمعارف ٤٣ والمجسر ٢٣٥.

(٣) وفي وفيات الأعيان في ترجمته «حزدان». وفي تاريخ بغداد ١٢: ١٢٧ والأغاني ٨: ١٤: «جدان».

(٤) هذا ما في تاريخ بغداد. وفي ابن خلكان: «خزيم».

(٥) ابن خلكان: «حبة»، تأريخ بغداد: «دحية».

وهؤلاء بنو الدُّول بن حنيفة بن لجيم بن صعب

ولد الدُّول بن حنيفة: مُرَّة، وعبد الله، وذُهْل، وثَعْلَبَة.

وهؤلاء بنو مرّة بن الدُّول بن حنيفة

منهم: هَوْذَة بن علي بن ثُمامة بن عمرو بن عبد العُزَّى بن سُحَيْم بن مُرَّة ابن الدُّول، توجه إلى كسرى: وعمرو [ابن عمرو[1]] بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزَّى سُحَيْم بن مُرَّة بن الدُّول، قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ؛ وفيه يقول أوْس بن حَجَر:

أنْبِئْتُ أنَّ دَمًا حَرامًا نِلْتَهُ ... وهُرِيق فِي بُرْدٍ عَلَيْك مُحَبَّرُ[2]

ومنهم: طَلْق، وشيبان، ومالك، بنو عمرو بن عبد الله، إخوة عمرو بن عمرو المذكور: أمهم عوانة المُلافظة بنت زيد بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول ابن حنيفة، سميت بذلك لسخائها؛ وقد مدحهم الأعشى. ومن ولد طَلْق بن عمرو المذكور: طَلْق بن عليّ بن طَلْق بن عمرو، له صحبة ورواية، وابنه عبد الرحمن بن طَلْق. روى عنه.

وهؤلاء بنو عبد الله بن الدُّول بن حنيفة

منهم: أبو مَرْيم صُبَيْح بن المحترش بن عبد عمرو بن عبيد بن مالك بن المغيرة بن عبد الله بن الدُّول، يقال إنه قاتل زيد بن الخطَّاب - رضي الله عنه - وأسْلَم بعد ذلك، وصلُحت حاله، ووفد على أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في عشرة من بني حنيفة؛ ففقه في الإسلام والقرآن والعلم، وولاه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قضاء البصرة.

وهؤلاء بنو ذُهْل بن الدُّول بن حنيفة

منهم: جَبَلة بن ثَوْر بن هِيْمان بن جثاوة بن عبد مناة بن هفَّان بن الحارث ابن ذُهْل بن الدُّول بن حنيفة، تزوج كبشة بنت الحارث بن كُرَيْز بن ربيعة بن

---

(١) انظر المقتضب ٥٧: أن قاتل النعمان «شمر بن عمرو بن عبد الله».

(٢) ديوان أوس بن حجر ص٩ والحماسة بشرح المرزوقي ٤٣٢، ١٤٤٠.

حبيب بن عبد شمس؛ ثم خلف عليها بعده مُسَيْلمة الكذَّاب؛ ثم خلف عليها بعد مُسَيْلمة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فولدت له؛ وأبو راشد نافع بن الأزْرَق بن قيس بن نهار بن إنسان بن أسد بن صَبْرة بن ذُهْل بن الدُّول بن حنيفة، الذي تنسب إليه الأزارقة من الخوارج؛ وكان في أول أمره من أصحاب ابن عباس - رضي الله عنه - ثم غلب عليه الشقاء، فاستعرض المسلمين بسيفه، وقتل النساء والأطفال، وعطل الرحم، وفارق الإسلام.

وهؤلاء بنو ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة

منهم: ثُمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عُبيد بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة، أسْلَمَ، وله صحبة؛ وعمه مطرِّف بن النعمان، كان سيدًا؛ وابن عمهم حرُيث بن جابر بن مسلمة بن عبيد، كان سيدًا؛ وخليد بن عبد الله بن زهير بن سارية بن مسلمة بن عُبيد، ولي خراسان؛ والمُعْترض بن عزال بن سُبيع بن مسلمة ابن عُبيد، قتل يوم اليَمامة؛ وابن عمه مُحكِّم[1] بن الطفيل بن سُبيع بن مسلمة، قُتل يوم اليمامة، وكان أشرف قومه من مُسَيْلمة، وابن عمه: الفُرافصة بن عُمير ابن شيبان بن سبيع بن مسلمة، حليف لقُريش؛ ومُجاعة بن مُرَارة بن سلمى بن زيد بن عُبيد بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن ثعلبة بن الدُّول، أسره خالد بن الوليد، وعلى يده كان صُلْحُ أهل اليَمامة؛ ومن ولده: الدَّخيل بن إياس بن نوح بن مُجَّاعة بن مُرَارة، رُوى عنه.

وهؤلاء بنو عِجْل بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر

منهم: ثعلبة بن حنظلة بن سيَّار بن حُيّي بن حاطبة بن الأسعد[2] بن جذيمة ابن سعد بن عِجْل بن لُجَيْم، صاحب القُبَّة يوم ذي القار[3]؛ وأخواه عبد الأسود، ويزيد؛ سادوا كلهم؛ والحكَمْ بن عُتَيْبة بن النَّهاس (واسم النَّهَّاس عبدل) ابن حنظلة بن تامر بن الحارث بن سيَّار بن حُيّي بن حاطبة، فقيه أهل الكوفة؛ وسعيد بن مُرَّة، الذي غلب على أذْرَبيجان، هو من بني عبد الله بن سيَّار بن الأسعد بن

---

(١) انظر المقتضب ٥٧ والاشتقاق ٢١٠.

(٢) انظر المقتضب ٥٧.

(٣) المقتضب. «صاحب الفتنة يوم درقان».

الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لُجَيم، وإياس بن مُضارب؛ وابنه راشد ابن إياس؛ كان إياس على شرطة ابن مُطيع، قتلهما المختار يوم جبَّانة السبيْع؛ ولإياس بن مضارب عقب بالكوفة غالية خناقون؛ وأبو دُلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن مَعْقِل بن سيَّار بن شيخ بن سيَّار[١] بن عبد العُزَّى بن دُلَف بن جشم ابن قيس بن سعد بن عِجْل بن لُجَيْم، كان جدُّه إدريس بن مَعْقل عطَّارًا، ثم جلت حال ولده؛ منهم: عبد العزيز بن دُلَف بن أبي دُلَف، ثار بإصبهان، وبنوه: دُلَف ابن عبد العزيز، ثار بفارس أيضًا. وإخوته أحمد، وبكر، وعمرو والحارث، ثاروا كلهم بأصبهان؛ ولهم عقب كثير؛ وكانت مدتهم، مذ ثار عبد العزيز بن دُلف بالجبل إلى أن مات بكر بن عبد العزيز، ثلاثًا وثلاثين سنة؛ وكان لهم أخٌ اسمه هطَّال[٢] بن عبد العزيز؛ والأغلب العِجْلي الراجز، وهو الأغلب بن جُشَم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دُلَف بن جُشم بن قيس بن سعد بن عِجْل بن لُجَيْم، له صحبة[٣]؛ والراوية خداش بن إسماعيل بن خداش بن جُبير بن هلال بن مُرَّة ابن عبد الله بن معاوية بن عبد سعد[٤] بن جُشَم بن قيس بن سعد بن عِجْل بن لُجَيْم، له صحبة؛ والمحدث عبد الله بن الوليد الوصَّافيُّ، من ولد حنظلة بن قيس [بن سيار] بن سلمة بن مالك بن الحارث الوَّصاف بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضُبَيْعة بن عشجْل، سُمي الوصَّاف لإشارته على المنذر ابن ماء السماء يوم أوَارَة بصب الماء على الدم، حتى يبلغ أسفل الجبل ليَبَرَّ بيمينه[٥]. ومنهم: النُّسَير ابن ديسم بن ثور بن عَرِيجة[٦] بن مُحَلِّم بن هلال بن ربيعة بن ضُبَيعة بن عِجل، صاحب قلعة النُّسَيْر. ومنهم: جابر، وعامر، وعبد الله، وعبد المنذر، وعبد النعمان، وحنظلة، وعرفجة[٧]، وخليفة، ومسروق، وضرار، ويزيد؛ رأسوا

---

(١) بدله عند ابن خلكان: «بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاني». ومثله في تاريخ بغداد ١٢: ٤١٦ بابدال: «عمرو» بعمير.

(٢) في بعض المراجع عطال.

(٣) الإصابة ٢٢٣ والاشتقاق ٢٠٨ والمؤتلف ٢٢ والأغاني ١٨: ١٦٤ والخزانة ١: ٣٣٢ واللالىء ٨٠١ والشعراء ٥٨٥. في المقتضب ٥٨: «الأغلب بن جعشم»، تحريف.

(٤) انظر المقتضب ٥٨.

(٥) المقتضب ٥٨ والاشتقاق ٢٠٨.

(٦) أثبت الصواب من القاموس (عرج). ومعجم البلدان (النسير).

(٧) «عرفجة»، صوابه من المقتضب ٥٩.

كلهم، وهم بنو بُجَيْر بن عائذ بن شُرَيط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عِجْل بن لُجَيْم؛ ولد جابر المذكور منهم: أبَجر؛ فولد أبْجَر: حجار بن أبْجَر، رأس بالكوفة؛ ومات أبوه نصرانيًا؛ والراجز أبو النجم واسمه الفضل بن قدامة بن عبيد ابن عبد الله بن عَبَدَة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة ابن عِجْل بن لُجَيْم؛ والشاعر العُدَيْل بن الفَرْخ (بالخاء المنقوطة على رأسها وإسكان الراء) بن مَعْن[1] بن أسْوَد بن عمرو[2] بن جابر بن ثعلبة بن شُنَى بن العَيَّاب[3]، واسمه الحارث، بن ربيعة.

وهؤلاء بنو عُكابة بن صَعْب

ولد عُكابة بن صَعْب: ثعلبة، وهو الحِصْن[4]؛ وقيس، دخل بنوه في بني ذُهْل بن ثعلبة. فولد ثعلبة بن عُكابة: شَيْبان؛ وذهْل، وقَيْس؛ والحارث دخل بنوه في بني أنمار من دُب بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان بن ثعلبة؛ وأمهم رَقاش، وهي البَرْشاء بنت الحارث بن العتيك بن غَنْم بن تَغْلب؛ وتيم الله بن ثعلبة، وأمه الجَذْماء، وهي أسماء بنت جَل بن عدي بن عبد مناة بن أدّ بن طابِخة بن إلياس ابن مضَرَ؛ سميتا بذلك لأنهما كانتا ضرتَيْن، فقعدتا تصطليان، فتشاجرتا، فنضحت أسماء على وجه رَقاش الجمر، فتبرَّش وجهها، فسميت البَرْشاء، فضربتها رَقاش، فقطعت يدها، فسميت الجَذْماء.

وولد ثعلبة أيضًا: أتَيْد[5]، واسمه مالك؛ وضِنَّة. فأما أتَيْد، فدخل بتوه في بني هِنْد من بني شَيبان؛ وأما ضِنَّة، فدخل بنوه في بني عُذْرة: فهم يقولون ضِنَّة

---

(١) هذا الصواب من المقتضب ٥٩ والأغاني ٢٠: ١١.

(٢) وكذا في المقتضب. وبينه وبين تالية في الأغاني: «بن عوف بن ربيعة».

(٣) انظر المقتضب ٥٩ والأغاني، وفيه: «كان العباب اسم كلب للحارث بن ربيعة بن عجل، فلقب باسم كلبه».

(٤) في المقتضب ٦٢: «الحضر».

(٥) وكذا في المعارف ٤٤، ونظيرهم في قبائلهم: «أثيد بن خطام بن صهيبة «في نهاية الأرب» ٢: ٣١١. لكن في المقتضب: «أسيد» مضبوطًا بالتصغير.

بن عبد بن كبير بن عُذْرة بن سَعْد هُذَيم، إلا أن البيت والعدد في ولد شيبان بن ثعلبة، ثم في ولد ذُهل وقيس وتيم الله بن ثعلبة.

وهؤلاء بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ابن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل

ولد تَيْم الله بن ثعلبة: الحارث، ومالكا، وهلالا، وعبد الله، وحاطبة، وعامرا. فولد الحارث بن تَيْم الله بن ثعلبة: ثعلبة، وهو الغَياب[1]، سمي بذلك يوم التَّحَاليق بقوله:

أَضرب ضربًا غير تغبيب[2]

ومالك؛ وعامر؛ وشيبان: أمهم عَديَّة بنت شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة؛ ومنهم: أوس بن مِحْصَن بن عامر بن عبد الله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تَيْم الله بن ثعلبة، وهو الذي أطلق له السَّبي يوم أوَارة؛ ونَهَار بن تَوسعة بن تميم[3] بن عرفجة بن عمرو بن حَنْتَم بن عدي بن الحارث بن تَيْم الله بن ثعلبة بن عُكابة؛ وصُعَيْر[4] بن كلاب بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، كان من فرسان بكر؛ ومن ولده: لسان الحُمرة، واسمه حصن بن ربيعة بن صُعَيْر[4] بن كلاب؛ والنسَّابة هو عبد الله بن لسان الحُمَّرة؛ وعبيد الله بن زياد بن ظَبْيان بن مطر بن الجعد بن قيس بن عمرو بن مالك بن عائش بن مالك بن تَيْم الله بن ثعلبة بن عُكابة: قاتل المُصَعب بن الزبير - رحمه الله - ؛ وكان المُصَعَب قد قتل النابئ بن زياد، أخا عُبيد الله المذكور، وإلى عائش بن مالك هذا ينتسب العائشيون؛ وأوْس بن ثعلبة بن زُفَر بن عمرو بن أوْس بن وديعة بن مالك بن تَيْم الله بن ثعلبة بن عُكابة، ولي بعض خُراسان وقُتل بناحية هَرَاة.

---

(١) انظر في المقتضب: «أسيد» مضبوطًا بالتصغير.

(٢) انظر في المقتضب. والميداني ٢: ٣٥٢ والمعارف ٤٥ ومعجم البلدان.

(٣) انظر المقتضب والمؤتلف ١٩٣. وانظر ترجمة نهار في المؤتلف، والشعراء ٥٢١ واللآلئ ٨١٧ والمؤتلف ١٩٢ والحماسة بشرح المرزوقي ٩٥٢.

(٤) انظر الاشتقاق ٢١٣.

وهؤلاء بنو ذُهْل بن ثعلبة بن عكابة

ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل

ولد ذُهْل بن ثعلبة: شَيْبَان؛ وعامر؛ وذُهْل بن ذُهْل، دخل بنوه في بني ضَبَّة.

وهؤلاء بنو عامر بن ذُهْل بن ثعلبة

ولد عامر بن ذُهْل: معاوية، وثعلبة، وعوف، ومالكا، وهو البُطَاح[١].

فمنهم: عبد الكريم بن أبي العَوْجاء، الذي صلبه محمَّد بن سُليمان بن علي بن عبد الله بن العبَّاس بالبصرة على الزندقة، وهو من بني عمرو بن ثعلبة بن عامر ابن ذُهْل بن ثعلبة؛ وحسَّان بن مَحْدُوج[٢] بن بشر بن خُوط بن سَعْنة بن عُتود بن مالك بن الأعْور بن مالك بن ثَعْلبة بن عامر بن ذُهْل بن ثَعْلبة، كان صاحب لواء علي - رضي الله عنه - يوم الجَمَل، فقُتل؛ فأخذه أخوه حُذَيْفة بن مَحْدُوج، فقتل؛ فأخذه عمه الأسْوَد بن بشر، فقتل، فأخذه ابن عمهم عبد بن بشر بن حَسَّان بن خوط بن سَعْنة، فقتل: فأخذه عمه الحارث بن حَسان بن خُوط، فقتل، فأخذه ابنه عُدَيْس[٣] بن الحارث بن حسان بن خوط، فقتل؛ فأخذه ابن عمهم زهير بن عمرو بن خوط، فقتل: فتحاماه زهير بن عمرو بن مالك بن ثَعْلَبة بن عامر بن ذُهْلٍ؛ فأخذه خَصَفَة بن قيس بن مرة بن شراحيل بن عَوْف بن شعثَم[٤] الأكبر بن معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة، وقال لسائر قومه، وقد سلموا له اللواء: «أما والله لو كان بردتين، ما حبوتموني بهما!»؛ فضرب بالسيف، فقطع أنفه وبعض [أحد] لحييه، وعاش بعد ذلك زمانًا؛ واسم الشَّعْثَم الأكبر: حارثة؛ وأخوه عبد شمس هو الشعْثم الأصغَر[٥]؛ وفيهما يقول مُهَلْهِل:

---

(١) المقتضب ٥٦ وشرح التبريزي للحماسة ٢: ٢٧١ وحواشي شرح المرزوقي ٧٧٢. وقد ضبط في نسخة المقتضب بضم الباء. وبيت الحماسة:

ألا أبلغ بني ذهل رسولا وخص إلى سراة بني البطاح

(٢) نص على اشتقاقه في الاشتقاق ٢٠٩. وانظر الإصابة ١٧٠١ والأغاني ١١: ٢٨ والطبري ٥: ٢١٢.

(٣) في الإصابة: «عنبس».

(٤) في المقتضب ٥٦: «وولد معاوية بن عامر: الحارث أو حارثة - وهو شعثم - وعبد شمس، وعمرا - وشعيثا - وهو شعثم الصغير».

(٥) انظر المقتضب.

بِيوم الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنًا وكيفَ لِقاءُ مَنْ تَحْتَ القُبورِ[١]

ومن بني البُطاح، وهو مالك بن عامر بن ذُهْل بن ثعلبة: بنو كسر، وبنو خيبري ابنا عمرو بن البُطَاح، وهم اليمامة.

وهؤلاء بنو شَيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب

ولد شَيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة: سَدُوس (بفتح السين؛ وكذلك هي في جميع العرب حاشا في طيء[٢] وحدها: فإنهم سُدوس بالضم)؛ ومازن؛ وعلى؛ وعامر؛ وعمرو، وأم هؤلاء الخمسة من بني تَغْلِب، ومالك؛ وزيد مَناة: أمهما رَقاش بنت ضبيعة بن قَيْس بن ثعلبة، فنسبوا إليها، فهم الرَّاشيون. فمنهم: الحُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة بن المُجالِد بن اليَثْرِبي بن لريَّان بن الحارث ابن مالك بن شَيْبَان بن ذُهْل بن ثعلبة، صاحب راية ربيعة كلها لعلي - رضي الله عنه - يوم صِفين؛ وفيه يقول علي - رضي الله عنه:

لِمَنْ رايةٌ سَوْداء يَخْفُقُ ظِلُّهَا إذا قِيلَ: «قدّمْها حُضَيْن» تَقَدَّمَا[٣]

وطال عمره حتى أدرك إمارة سليمان بن عبد الملك؛ وابنه يحيى بن الحُضَيْن، كان أثيرًا عند بني أمية، قتله أبو مسلم مع المُضَرية، وله ابن آخر اسمه غياظ بن الحُضَيْن. وقتل أبو مُسْلم أيضًا الحُضَيْن بن يحيى بن الحُضَيْن مع اليمانية، يوم قتل على بن جديع[٤] الكَرْماني، وكان قتله لأبيه مع المُضَرية، إذ هرب نَصر بن سيَّار، وخرج عبد الله بن يحيى بن الحُضَيْن مع إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن [بن الحسن] بالبصرة. ومن بني سَدوس: أبو فَيْد مُؤرِّج، صاحب الخليل بن أحمد، واسمه مَرْثد[٥] بن الحارث بن ثَوْر بن حَرملة بن عَلْقمة بن عمرو بن دُوس، وهو القائل:

---

(١) انظر أمالي القالي ٢: ١٣١ والأغاني ٤: ١٤٦.

(٢) يشير بذلك إلى سدوس بن أصمع، من طيء. مختلف القبائل ٤.

(٣) وقعة صفين ٣٢٥ والطبري ٦: ٢٠ والكامل ٤٣٦ واللسان (حضن) واللآلىء ٨١٧.

(٤) انظر الاشتقاق ٢٩٥ والطبري ٩: ٩١، ٩٧ وانظر نوادر المخطوطات ٢: ١٨٦، ١٩١

(٥) ابن خلكان: «وقيل: أن اسمه مرثد، ومؤرج لقب له». وانظر إنباه الرواة ٣: ٣٢٧ وما في حواشيه من المراجع.

رُوِّعْتُ بالبَيْنِ حتَّى ما أُراعُ به ... وبالمَصائبِ في أَهْلي وإخوانِي
لم يَتْرُكِ الدَّهْرُ لي عِلْقًا أَضَنُّ به ... إلا اصْطَفاه بنَأْيٍ أو بهَجْرانِ

وبَشير بن معبد، وهو المعروف ببشير بن الخَصَاصيَة؛ وكان اسمه زَحْم[١]؛ فسماه النبيُّ ﷺ بشيراً. ومنهم: خالد بن المُعَمَّر بن سلمان[٢] بن الحارث بن شُجاع بن الحارث بن سَدُوس بن شَيْبان، الذي يقال فيه لمعاوية - رحمه الله:

مُعاوِيَ أكرِم خالدَ بنَ مُعَمَّرِ ... فإنَّكَ لَوْلا خالدٌ لم تُؤَمَّرِ

وقتادة بن دِعَامة بن عزيز بن كريم[٣] بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدُوس بن شَيْبَان، الفقيه البصريُّ، الأعْمَى، ومجْزأة، وشقيق، ابنا ثَوْر بن عُفَيْر[٤] بن زُهَيْر بن كعب بن سَدُوس؛ وابن أخيهما سُوَيْد بن منجوف بن ثور؛ قتل مَجْزأة أيام عمر - رضي الله عنه - وكان سيدًا فاضلا؛ وساد شقيق بعد ذلك، وكذلك سُوَيْد بن منجوف. ومن بني ثعلبة بن سَدُوس: عِلْباء بن لهَيْثم، كان سيدًا بالكوفة، وهو أول من دعا إلى علي بها.

وذكر الكَلْبيُّ أن عمران بن حِطَّان من بني سَدُوس؛ والذي رَوَيْنَاه في نسبه أن عمان بن حِطَّان بن عبد الله الرقاشي كان أبوه من أصحاب أبي موسى الأشعري وعبادة بن الصامت.

ومن بني عمرو بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة: أبو داود خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قَعْبل[٥] بن الحارث، أحد النقباء لبني العبَّاس، وهو ولي خُراسان بعد أبي مسلم. ومنهم: دَغْفَل النسَّابة، وهو دَغْفَل بن حَنْظَلة بن يزيد ابن[١] عَبَدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة؛ والقَعْقاع

---

(١) انظر الإصابة حيث نص على أنه بالزاي وسكون المهملة.

(٢) في الإصابة ٢٣١٧: «سليمان».

(٣) كريم، ساقط من نسبه في تهذيب التهذيب ٨: ٣٥١ وابن خلكان. وانظر نكت لهميان ٢٣٠.

(٤) انظر الاشتقاق ٢١٢.

(٥) انظر الطبري ٩: ١٦٩.

(٦) وكذا في المقتضب ٥٦. وفي الإصابة ٢٣٩٥ وتهذيب التهذيب ٣: ٢١٠: «زيد». وانظر ابن النديم ١٣١ والميداني ٢: ٢٧٣ والمعارف ٢٣٢ والاشتقاق ٢١١ وتاريخ الإسلام ٢: ٢٨٧.

ابن شَوْر[١] ومُطَير بن القعْقاع بن شَوْر، حكم بجهة المَوْصل؛ والفقيه الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل بن هلال بن أسَد بن إدريس بن عبد الله ابن حيَّان بن عبد الله بن أنس بن عَوْف بن قاسط بن مازن بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة؛ وابناه: عبد الله، قاضي حِمْص، وصالح، قاضي الثَّغْر؛ وابن ابنه: زُهَير ابن صالح، ومحدث؛ وابن أخيه: محمد بن أحمد بن صالح، محدث.

وهؤلاء بنو قَيْس بن ثعلبة بن عُكابة

ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل

ولد قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب: ضُبَيْعة: وتَيْما؛ وثَعْلَبة؛ وسعْدا. فولد ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثعلبة: مالكا: وربيعة، وهو جَحْدَر، وعُبادا: وسَعْدا؛ رَهْط الأعْشَى؛ واسم الأعْشَى ميمون بن قيس بن جَنْدل بن شَراحِيل بن عوْف بن سَعْد بن ضُبيعة، وقيل أيضًا: مَيْمون بن قَيْس بن شَراحِيل بن عوف بن ثعلبة بن سَعْد بن ضُبَيْعة؛ فأسْقَط هاهنا جَنْدلا وزاد ثَعْلَبة.

فمن بني مالك بن ضُبَيْعة: المرقِّش الأكْبَر، واسمه عمرو بن سعد بن مالك ابن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثعلبة؛ والمُرقَّش الأصْغَر، وهو ابن أخي المُرَقَّش الأكبر، واسمه ربيعة بن قَيْس بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعَة[٢]؛ وطَرَفة الشاعر، وهو طَرَفة ابن العَبْد بن سُفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة؛ وله أخ اسمه مَعْبَد بن العَبْد؛ والشاعر عمرو بن قميئَة بن سَعْد بن مالك وهو أيضًا ابن أخي المرَقش الأكْبَر؛ وابن عمه لحا عمرو بن مَرْثَد بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعة، كان سيدًا، وكان له عشرون من الأبناء ذُكور، منهم بِشْر، ومَرْثَد، والفَيْض، وذُهْل؛ أمهم زُهَيْرة بنت عائذ ابن عمرو بن ربيعة بن ذُهل بن شَيبان ومنهم أيضًا: شُرَحْبيل[٣]، ومحمود، وحسان أمهم ماوية بنت حُوَى بن سفيان بن مُجاشع بن دارم، من بني تيم، وغيرهم؛ ساد منهم ومن بينهم جماعة، منهم: الحُصَم[٤] صاحب المشركين في

---

(١) انظر الاشتقاق ٢١١ والمعارف ٤٥ ولسان الميزان ٤: ٤٧٤ والعقد ٣: ٣٦٢.

(٢) في ترجمة المرقشين خلاف كبير. انظر له اللآلئ ٨٧٣ ومراجع الراجكوتي، وما في شرح المفضلية ٤٥، ٥٥ طبع المعارف.

(٣) انظر المحبر ٤٦٣.

(٤) انظر المحبر.

الردة، وهو شُرَيْح بن ضُبَيْعَة بن شُرَحْبيل بن عمرو بن مَرْثَد؛ وعبد عمرو بن بشر ابن عمرو بن مَرْثَد؛ وعُبادة بن مَرْثَ بن عمرو بن مَرْثَد؛ وصَعْصَعة بن محمود بن عمرو بن مَرْثَد.

ومن بني عُباد بن ضبيعة[١] بن قَيْس بن ثَعْلبة بن عُكابة الحارث بن عُباد، وأخواه عمرو، وجرير، وابنه بُجَيْر بن الحارث، المقتول في حرب بكْر وتغْلب وقيل بل هو ابن عمرو بن عُباد ومن بني جُرَيْر بن عُباد الجُرَيري المحدث[٢].

ومن بني ربيعة، وهو جَحْدر بن ضُبَيْعة مالك بن مِسْمَع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عبَّاد بن جَحْدَر بن ضُبَيْعَة، لبنيه وبني إخوته بالبصرة عدد وثروة؛ وأخواه مقاتل بن مِسْمَع، وكان فارسًا، وعامر بن مِسمَع، وكان جَبَانًا؛ وابناه الجبَّار، ومالك، ابنا مُقاتل بن مِسْمع، قتلهما يزيد بن المُهَلَّب إذ قام بالبصرة؛ فولد مالك بن مِسْمَع: مسمعا، يكنَّى أبا سيَّار؛ وسُفيان بن مالك؛ فولد مِسْمع ابن مالك بن مِسْمَع عبد الملك، ومالكا، قتلهما معاوية بن يزيد بن المُهَلَّب إذ بلغه قتل أبيه؛ فولد عبد الملك بن مِسْمع بن مالك بن مِسْمَع شَيبان، وشهاب؛ ومسْمَع، لقبُه كُرْدين؛ وغسَّان؛ وعامر النَّسابة، بنو عبد الملك؛ قام شهاب ومسْمَع مع إبراهيم بالبصرة؛ وولد شيبان بن عبد الملك بن مِسْمَع بن مالك بن مِسمَع عبدالله بن شيبان، خرج مع إبراهيم بالبصرة، وولد مالك بن مِسْمَع بن مالك بن مِسْمَع بن مالك بن مِسْمَع عون؛ ومسمع، يكنى أبا سيَّار، ابنا مالك، خرجا مع إبراهيم أيضًا ومن ولد مُسْمَع هذا الأمير المِسْمَعي صاحب فارس، وهو إبراهيم ابن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن عبد عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مِسْمَع ابن شهاب بن قَلْع وولد سفيان بن مالك بن مِسْمع، محمد بن سُفيان؛ فولد محمد ابن سفيان محمَّد.

وبنو مَطْرُوح كانوا بقُرْطُبة، بيت لها نباهة، لم يبق منهم إلا محمد بن خَلَف بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن مَطْرُوح بن أبي السِّيرَاء[٣] عبد العزيز بن عبد الله بن مهران بن عدي بن وائلة بن زيد بن ربيعة بن سعد بن

---

(١) انظر المقتضب ٥٦.

(٢) هو سعيد بن إياس الجريري. تهذيب التهذيب ٤: ٥٠.

(٣) انظر ابن الفرضي ٢ ١١ في ترجمة «محمد بن يوسف بن مطروح»

مالك بن تيم بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة، وبنوه أحمد، وعبد الله، وإسماعيل وهم بأونبه[١] من ليلة .

وهؤلاء بنو شَيْبان بن ثعلبة بن عُكابة

ابن صعب بن علي ابن بكر بن وائل

ولد شيبان بن ثعلبة بن عُكابة: ذُهْل، وتَيْم، وثَعْلبة، وعَوْف، وهم بنو الشقيقية، دخلوا في بني أخيهم ثعلبة بن شيبان، وليس في بني تَيْم بن شيبان كبير اشتهار. ومن بني ثعلبة بن شيبان: مَصْقلة بن هُبيرة بن شِبْل بن يَثربي بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب، وأخوه نُعَيْم بن هُبَيْرة.

وهؤلاء بنو ذُهْل بن شَيْبان بن ثعلبة

وفيهم البيت والعدد. ولد ذُهل بن شيبان: مُحَلم؛ ومُرَّة؛ وأبا ربيعة؛ والحارث؛ ومازن؛ وعبد غَنْم؛ وعوف؛ وعمرو؛ وشَيْبان. ولده بنجران، ليس في ولد عوف وعبد غَنْم وعمرو كبيرُ اشتهار؛ ولهم عَدَدٌ جَمٌ.

وهؤلاء بنو مُحَلم بن ذُهْل بن شَيْبان

ولد مُحَلم بن ذُهل عوف بن مُحَلِّم، الذي يقال له: «لا حُرَّ بوادي عَوْف»[٢]؛ وعمرو بن مُحَلِّم؛ وربيعة؛ وأبو ربيعة؛ ابنا مُحَلِّم وثعلبة بن مُحَلِّم، رَهْطُ سُكَيْن الخارجي.

فمن بني عمرو بن مُحَلم: ثَوْر بن الحارث بن عمرو بن مُحَلِّم بن ذُهْل، وهو أخو آكل المُرار لأمه؛ ومن ولد ثَوْر المذكور: البطين الخارجي، الذي كان مع شبيب. ومن بني ربيعة بن مُحَلم الضحَّاك بن قَيْس بن الحُصَيْن بن عبد الله بن ثعلبة بن زَيْد مناة بن أبي عمرو بن عَوْف بن ربيعة بن مُحَلم بن ذُهْل الخارجيُّ الذي بايعه مائة وعشرون ألف مقاتل على مذهب الصُّفْرِيَّة، وملك الكوفة

---

(١) في غربي الأندلس.

(٢) أمثال الميداني ٢: ١٦٧، ١٩٩ في (لا حر بوادي عوف) و(أوفى من عوف) والحيوان ١: ٣٢٠ والاشتقاق ١٥ والمحبر ٣٥٠ والعقد ٣: ٣٦٢.

وغيرها، وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قريش، منهم: عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، وسليمان ابن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، وغيرهما؛ وفي ذلك يقول شاعر الخَوَارج[1]:

أَلم تَرَ أَنَّ اللَّه أَظْهَر دِينَهُ وصَلَّتْ قُرَيْشٌ خَلْفَ بَكْر بن وائل

وقتله مروان بن محمد.

وولد عَوْف بن مُحَلم: أبو عمرو؛ ومالكا؛ وأم أناس، تزوجها عمر بن آكِل المُرَار؛ فولدت له الحارث الملك: أمهم من بني تَغلب؛ ومن ولده: عمرو بن عوف بن أبي عمرو [بن عوف] بن مُحَلم: أمه جُماعة بنت همَّام بن مرة؛ ومنهم مَعْد يكرب بن سلامة بن ثَعْلبة بن أبي عمرو بن عوف بن محلم، لم يأته قط أسير إلا فكه.

وهؤلاء بنو الحارث بن ذُهْل بن شيبان

منهم هلال بن علاقة بن كُريب بن راشد بن غِيرَة بن مالك بن محلم بن سيَّار بن أبي عمرو بن الحارث بن ذُهْل بن شيبان، كان جد جد جده: محلم بن سيار بن أبي عمرو، قد قتله رجل من طيء كان يسكن بعين التَّمْر؛ ثم نزل على ذلك الطائي على سبيل الاستضافة الممكا بن عمير بن جُنْدب بن عمرو بن الحارث ابن ذُهْل بن شَيبان، وكل واحد منهما لا يعرف الآخر، ووالد الممكا المذكور ووالد محلم بن سيار المقتول. ابنا أخوين، يجتمعان في الحارث بن ذُهل بن شيبان؛ فذبح له الطائي، وأطعمه، وسقاه، فبينا هما يشربان، إذ تذاكرا السيوف؛ فأخرج الطائي سيفه، وقال: «بهذا السيف، والله، قتلتُ مُحلم بن سيار». فقال الممكا: «هاته!» فأعطاه إياه؛ فهزه؛ ثم ضرب به رأس الطائي، فندر في الإناء الذي بين أيديهما[2]، ثم هرب. ومن بني الممكا هذا الخارجي المشهور البرذون بن البغل بن الممكا. وعمرو بن الحارث بن ذُهْل بن شَيْبان، جد أبي الممكا هذا، هو الذي قتل كُلَيْب بن ربيعة، مع جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل، الذي فيه كانت حرب بَكْر وتَغْلب؛ وفيه يقول المُهَلْهل:

---

(١) هو شبيل بن عزرة الضبعي، كما في تاريخ الطبري ٩: ٦٤. وانظر البيان ١: ٣٤٣.

(٢) ندر ندورًا: سقط.

قَتيلٌ مَا قَتِيلُ المَرء عَمْرو وجَسَّاسُ بن مُرَّةَ ذو ضَرِيرِ[١]

وهؤلاء بنو أبي ربيعة بن ذُهْل بن شيبان

منهم المُزْدَلِف، واسمه عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهْل، سمى المُزْدَلِف لأنه قال لهم يوم التحاليق: «يا بني بكر! ازْدَلفوا مقدار رميتي برمحي هذا»، وأمه: هنْد صائدة النَّعام، وذلك أنها كانت امرأة جزلة عاقلة سديدة، فكانت يومًا والحي خُلُوف، فإذا بخيط نعام، فركبت فرس أبيها، وصادت عدة من النعام؛ وهي بنت عاصم بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب. فولد عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبَان: حارثة ذا التاج، كان على بني بكر يوم أزارة، إذ قتلوا المُنْذر بن ماء السماء. ومن ولد حارثة ذي التاج هذا المبلد الخارجي أيام أبي جعفر المنصور؛ وهانئ بن مسعود، الذي أهاج القتال بين بني بكر وبين بني تميم وضَبَّة والرِّباب يوم ذي قار[٢]؛ والزَّعوم بنت إياس بن شعبة بن هاني بن قبيصة بن هانئ ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة، تزوجها عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان، فولدت له، ثم هلك عنها، فخلف عليها عبد الرحمن بن المنذر بن الجارود؛ فولدت له عبد الكريم، وعبد الرحمن، ومحمدًا، وخلفا؛ ثم خلف عليها محمد ابن المُهلَّب بن أبي صُرة ثم طلقها؛ فخلف عليها قُتَيْبة بن مُسْلِم، فولدت له سلم والحجاج بني قُتَيْبة؛ ثمَّ خلف عليها بعده عبد الله بن إياس بن أبي مريم الحنفي ومنهم مفروق، واسمه النعمان بن عمرو الأصم بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شَيْبان، وهوالذي قتل الربيع بن زياد في بيته ومنهم أعشى ابن أبي ربيعة، وهو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة، الشاعر.

وهؤلاء بنو مرة بن ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة

ولد مُرَّة بن شَيْبان؛ وهمام: أمه أسَدِيَّة؛ وجَسَّاس، قاتل كُليب التَّغْلبي أمه تَمِيميَّة من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تَميم، ونَضْلَة أمه من بني أبي مالك

---

(١) عجزه في اللسان (ضرر) بدون نسبة. والضرير: الصبر على الشر والمقاساة له.

(٢) انظر الأغاني ٢٠: ١٣٢ - ١٤٠ والعقد ٣: ٦١ - ٣٦٢، ٥: ٢٦٢ - ٢٦٨ والعمدة ٢: ١٦٩.

ابن عكرمة بن خَصَفَة بن قَيْس عَيْلان؛ وسَعْد؛ ودُبٌّ؛ وكسر؛ وبُجَيْر؛ وجُنْدَب؛ وسيار؛ والحارث، يعرفون ببني هِنْد، وهي أمهم، وهي من بني تَغْلب[١].

فمن بني سَعْد بن مُرَّة بن ذُهْل المُثنَّى بن حارثة بن سَلَمة بن ضَمْضَم بن سعد بن مُرَّة بن ذُهْل، أوَّل من حارب الفرس أيام أبي بكر - رضي الله عنه - وهو قاتل مهْران؛ وحوشب بن زيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيْم بن عبد الله بن سعد بن مرة بن ذُهْل، ولي شرطة الحجَّاج؛ وابنه العَوَّام بن حَوْشب المحدث؛ وقتل يزيد بن رُوَيْم المذكور سُلَيْك بن السُّلكة؛ ومن ولده عليُّ بن الفضل بن حَوشَب، الذي ساد بأصبهان أيام بني العباس؛ ومنهم عدي بن الحارث بن رُوَيْم ابن عبد الله بن سعد بن مُرَّة بن ذُهْل، ولاه علي - رضي الله عنه - بَهُرَسِير[٢] ومنهم: بنو مكحول بن الخندق بن أسود بن عبد الله بن البراء بن سعد[٣] بن مُرّ ابن ذُهْل، وهم ببيت بني هِنْد بالبادية.

ومن ولد بن مُرَّة بن ذُهْل عِمْران بن مُرَّة بن الحارث بن مُرَّة بن دُب بن مُرة ابن ذُهْل، كان رئيسًا؛ ومنهم بنو أَفَّار[٤] بن دُب، لهم عدد.

وأما ولد سيَّار، وجُنْدَب، وكسر، وبُجَير، ونَضْلة، فقليل.

وهؤلاء بنو جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان بن ثَعْلبة

ولد جَسَّاس بن مرة شهاب، ولأي، والفِرْز، وماعِز؛ وعَبْد عَدي؛ منهم القائم بأمر أحمد بن عيسى بن الشيخ.

وهؤلاء بنو همَّام بن مُرَّة بن ذُهْل

ولد همَّام بن مُرة، وفيه البيت، والعدد الأسعد، ومُرَّة، والحارث، وعَوْف أمهم من بني تَغْلب؛ وعمرو: أمه من بني الحارث بن كَعْب؛ وأبو عمرو، وثَعْلَبة، وعائشة، ومازن، وعبد الله: أمهم من بني قيس بن ثَعْلبة بن عُكابة

---

(١) هي هند بنت دهل بن عمرو بن عبد بن جشم، كما في المقتضب ٥٣.

(٢) بفتح الباء والراء وضم الهاء: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن. كما في ياقوت.

(٣) في المقتضب ٥٢: «ابن البراء بن عبد الله بن سعد»، بتكرار عبد الله.

(٤) انظر المقتضب. وانظر اللسان (أفر).

منهم بنو الشَّقيقة، وهم بنو سيار وسمير وعبد الله وعمرو بني الأسعد بن همَّام، نسبوا إلى أمهم، وهي الشقيقة بنت عبَّاد بن عمرو بن ذُهْل بن شَيْبان؛ ومنهم: يزيد بن مُسْهِر بن أصْرَم بن ثعلبة بن الأسعد بن همَّام بن مُرَّة؛ ومنهم: بنو مُرَّة ابن الحارث بن هَمَّام، وهم بخُراسان؛ ولبني عمرو بن الحارث بن همَّام عدد، منهم عبد الله ذو الجدين[1] بن عمرو بن الحارث بن هَمَّام؛ وبسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين بن عمرو بن الحارث بن همَّام؛ وابنه زيق بن بسطام، والد حَدْراء التي تزوجها الفَرَزْدَق، وبها يشبب؛ وبجاد بن قيس، أخو بِسْطَام بن كعب بن قيس؛ وابنه قَيْس بن بجاد؛ وهُدبة الخارجي، واسمه حُريث بن إياس بن حَنْظَلة بن الحارث بن قَيْس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين.

ومن بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل الصلب، وهو عمرو بن قيس بن شَرَاحيل بن مُرَّة بن همَّام بن مُرَّة بن ذُهْل؛ مفروق، واسمه الحارث بن الصّلب[2] وهو عمرو بن قيس بن شراحيل المذكور آنفًا؛ وابن أخيه الحَوْفَزَان واسمه الحارث ابن شريك بن الصلب؛ ومعن بن زائدة بن عبد الله بن مَطر بن شريك بن الصلب، وبنوه عبد الله، والفضل، وزائدة؛ أخذ زائدة هذا في الزندقة أيام المهدي، هو وداود بن رَوح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، فتابا وأطلقا؛ وابن أخيه القائد أيام بني العبَّاس يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مَطَر؛ وابنه القائد المشهور خالد بن يزيد الذي يرثيه حبيب بقوله:

ءاللَّهِ أَنى خَالِدٌ بَعْدَ خَالِدٍ[3]

وآخر اسمه محمد، ولي أرمينية بعد أبيه يزيد بن مزيد، وهو ابن عشرين سنة؛ وعبيد الله، وأحمد، وأسد، بنو يزيد بن مزيد، كلهم قواد لهم رياسة؛ كان لخالد بن يزيد من الولد محمد، وأحمد، ويزيد، كانوا أيضًا قوادًا، اتصلت

---

(١) سمي به لأنه كان أسر أسيرًا له فداء كثير، فقال رجل: إنه لذو جد في الأسر، أي حظ، فقال آخر: إنه لذو جدين. جني الجنتين ١٥٧.

(٢) انظر الاشتقاق ٣٦١.

(٣) الله: تعبير قسمي استفهامي، الهمزة الأولى فيه للاستفهام، كما تقول: أبالله. انظر شرح الرضي للكافية ٢: ٣١٢.

الرياسة فيهم من أول أيام مروان بن محمد، ثم جميع دولة بني العبَّاس، إلى آخر أيام المعتضد[١]. وذكر القاضي أحمد بن كامل، صاحب أبي جعفر الطَّبري، أن دار خالد بن يزيد بن مزيد بيعت في أيام المُطيع بعد إدبار بغداد والدولة بعشرة آلاف درهم. قال: ولو بيع بهذا الثمن مساميرها، لكان من الغَبْن بحيث يباع الشيء المسروق. قال: وكان فيها مسجد كبير لصلاة خدمه وحشمه داخل الدار قال وكان في أقسام دورها أزيد من مائة بئر، ولله الأمر من قبل ومن بعد. والخارجي المشهور شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن الصَّلت بن قيس المذكور[٢]؛ وكان أبوه من مهاجرة الكوفة؛ وولد شبيب سنة ٢٦ يوم النحر؛ وأمه جهيزة، التي يضرب بها المثل، فيقال: «أحمق من جَهيزة»[٣]: أمه من سبي سلمان بن ربيعة أيام عثمان[٤] - رضي الله عنه - وذلك أنها لما تحرك شبيب في بطنها، قالت: «أحس في بطني شيئًا ينقر»[٥]؛ وابنه الصحاريُّ بن شبيب، وبه كان يكنى شبيبٍ، خرج أيضًا أيام خالد بن عبد الله القسريّ.

ومن موالي بني مازن بن همام بن مرة، كان أبو عثمان بكر بن محمد المازنيُّ النحويُّ البصريُّ المشهور، وقيل بل من موالي بني مازن بن ذُهْل بن شَيْبان.

٢- ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن بكر بن وائل:

أولا: ما ذكره عن بكر بن وائل:

قال: بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان فيها الشهرة والعدد، فمنها: يَشْكُر بن بكر بن وائل، وبنو عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل، وبنو حنيفة، وبنو عجل بني لُجَيْم بن صعب.

---

(١) هو أحمد بن طلحة بن جعفر - أبو العباس - المعتضد بالله ابن الموفق بالله ابن المتوكل خليفة عباسي، توفي سنة (٢٨٩هـ - ٩٠٢م).

(٢) المعارف ١٨٠ والأغاني ١٦: ١٤٩/٢١: ٨ ووفيات الأعيان.

(٣) أمثال الميداني ١: ٢٠٠ والحيوان ١: ١٩٧ وإصلاح المنطق ٢٧٥ واللسان (جهز) وابن خلكان.

(٤) انظر الطبري ٥: ٤٦ في حوادث سنة ٢٤، ٧: ٢٥٧ في حوادث ٧٧.

(٥) ويروي: «ينقر»، من النقز، وهو الوثب.

بلادها: كانت ديار بكر بن وائل، من اليمامة، إلى البحرين، إلى سيف كاظمة، إلى البحرين فأطراف سواد العراق، فالأبلة فهيت[١].

وقد تقدمت شيئًا فشيئًا في العراق، فقطعت على دجلة، في المنطقة المدعوة حتى يومنا هذا باسمهم ديار بكر، وهي بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل، وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين، إلى دجلة، ومنه حصن كيفا، وآمد، وميًّا فارقين، وقد يتجاوز دجلة، إلى سعرت، وجيزان، وحين، وما تخلل ذلك من البلاد، ولا يتجاوز السهل[٢].

ومن جبالها: أسود، والطور البري ومن أوديتها الثَّرثار[٣] وسَلْمان[٤].

تاريخها: تعد قبيلة بكر بن وائل من أعظم القبائل المحاربة، فقد استعرت نيران الحرب بين بكر وتميم، عرفت بأيام مشهورة، منها يوم ذي احثال، يوم السنار، يوم سَلْمان، يوم الهِزَيْر[٥]، يوم زبالة، يوم الجفار، ويوم سَفار، ويوم ظَهْر، ويوم خوى، ومن وقعاتها الحربية وقعة كانت بين بكر وتميم في موضع يقال له: السفح كانت[٦] به وقعة بين بكر وتميم، ووقعة كانت بينهما في الصليب[٧]. ومن أيامهم مع بني تميم يوم المُظالي، وهو آخر وقعة كانت بينهما في الجاهلية، ومن أيامهم مع تميم في الإسلام يوم القريقط.

وقد غزت هذه القبيلة تخوم الإمبراطورية الفارسية، فجهز الملك شابور حوالي سنة ٣٣٠م جيشًا لتأديبها، فقتل، وسبي، وأسر عددًا كبيرًا من الأسرى في فارس. وكانت بكر بن وائل مع امرئ القيس بن المنذر، يوم أغار عليه حجر

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ص١٦٩.

(٢) معجم البلدان لياقوت ج٢ ص٦٣٦ - ٦٣٧.

(٣) واد عظيم بالجزيرة الفراتية يمد إذا كثرت الأمطار فأما في الصيف فليس فيه إلا منافع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة وهو في البرية بين سنجار وتكريب كان في القديم منازل بكر بن وائل ثم اختص بأكثره بنو تغلب، ويحسن للباحث أن يرجع إلى مقالة شليفر في المعلمة الإسلامية، حيث ذكر فيها عدة مواطن لبكر بن وائل.

(٤) كان من مياه بكر بن وائل وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير في النجع.

(٥) مجمع الأمثال للميداني وفي القاموس ج٢ ص١٦٠ الهزير.

(٦) انظر: معجم البلدان ج٣ ص٩٧.

(٧) جبل عند كاظمة.

الكندي، فردته، وقتلت جنوده وأغارت بكر على بعض بوادي الشام فقتلوا ملكًا من ملوك غسان واستنقذوا امرأ القيس بن المنذر. ونجح الأمير حجر آكل المرار الكندي أن يعقد تحالفًا بين قبائل العرب الوسطى، ومنها بكر وتغلب، وقد أخذ هذا التحالف يتماثل للانحلال، وذلك لما دبَّ الفساد والاضطراب بين القبائل المتحالفة، واختلف أمراء كندة على الملك، بعد وفاة الحارث بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار، فوقعت حرب بين شُرحبيل بن الحارث ومعه بكر والرباب، وبني يربوع، وسلمة بن الحارث ومعه تغلب والنمر وبهراء، أسفرت عن قتل شرحبيل وانهزام شيعته.

وكان للنعمان بن المنذر من ملوك لخم بالعراق، كتيبة يقال لها الصنائع، وهم صنائع الملك، أكثرهم من بكر بن وائل.

ومن وقعاتها الحربية يوم الوقَبي، كان بينها وبين مازن، ويوم قُرازَ كان لمجاشع على بكر. ووقعة كانت بين بكر وبني سليط، في موضع يقال له: حداب في حزن بني يربوع، فسبوا نساءهم، فأدركتهم بنو رياح وبنو يربوع، فاستنقذوا منهم نساءهم، وجميع ما كان في أيديهم من السبي. ويوم الفلج كان بين بكر بن وائل وبني كعب بن ربيعة.

واشتعلت نيران الحرب بين بكر وتغلب حوالي أوائل سنة ٤٩٠م، وذلك أن البسوس امرأة من تميم، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني، كان لها ناقة يقال لها: سراب، فرآها كليب وائل في حماه، وقد كسرت بيض حمام، كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب، فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابنى وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بشؤمها المثل[1].
ومن أيام بكر وتغلب يوم واردات، يوم الذنائب، يوم التحالق، يوم الحنو، ويوم قضَّة.

---

(١) في معجم البلدان ج٤ ص١٢٩: كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل كليب والجاهلية تسميها حرب البسوس وفيه كان يوم التحالف فكانت الدبرة لبكر بن وائل على تغلب فتفرقوا من ذلك اليوم وبعد تلك الوقعة كانت الوقائع التي جرها قتل كليب بن ربيعة حين قتله جساس بن مرة فشتتهم أخوه المهلهل في البلاد.

ووقعة كانت بينهما عند سويقة[١]. ووقعة كانت بينهما بجبل أسود كانت الديرة فيه على بكر.

وقد أصلح بين بكر وتغلب ابني وائل، الملك عمرو بن هند[٢]، فقد أخذ من الحيين رُهنا من كل حي مائة غلام، ليكف بعضهم عن بعض، فكان أولئك الرُّهن يكونون معه في مسيره، ويغزون معه، فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم، فهلك غلمة التغلبيين، وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر أعطونا ديات أبنائنا، فإن ذلك لكم لازم، فأبت بكر بن وائل، فحكم عمرو بن هند أنه لا يلزم بكر بن وائل، ما حدث على رهائن تغلب، فتفرقوا على هذه الحال.

ومن أعظم الأيام الحربية التي خاضتها يوم ذي قار، وكان على عهد رسول الله ﷺ، وهو لبني بكر بن وائل، وقادمة بني شيبان، وبعدهم بنو عجل، على الأعاجم جنود كسرى، ومن معهم من العرب، ورئيسهم إياس بن قبيصة الطائي وكان مكان النعمان بن المنذر بعد قتل كسرى إياه وتحت يديه طيئ وإياد وبهراء وقضاعة والعباد وتغلب والنمر بن قاسط قد رأس عليهم النعمان بن زرعة أعني النمر وتغلب. وكان سبب يوم ذي قار طلب كسرى تركة النعمان بن المنذر وكان النعمان قد تركها وترك ابنًا له وبنتًا عند هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني فمنع رسول كسرى من الوصول إلى ما طلب وكتب كسرى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وكان عاملاً له على الطف بأن يعين إياسًا فأنفذ إلى قومه ليلا وحرضهم على القتال وتواطأت العرب على العجم فطارت إياد عن العجم حين تشاجرت الرماح كأنهم منهزمون وقتل الهامرز وخلابزر عامل كسرى وأسر النعمان بن زرعة التغلبي وبسبب ما صنع قيس بن مسعود استدرجه كسرى حتى أتاه فقتله[٣].

واتبعتهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليلتهم، حتى أصبحوا من الغد، وقد شارفوا السواد، ودخلوه في طلب القوم، فلم يفلت منهم كبير،

---

(١) في معجم البلدان ج٣ ص١٩٩: هي هضبة طويلة مصعلكة ولا يعرف بنجد جبل أطول منها في السماء.

(٢) الأغاني طبعة دار الكتب ج١١ من ٢٢ وفي الأغاني ج١١ ص٤٤ و٤٥: ذكر ابن الكلبي أن صلحهم مع تغلب كان عند المنذر ابن ماء السماء.

(٣) العمدة لابن رشيق ج٢ ص١٦٩.

وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم، فقسموا بينهم تلك اللطائم بين نسائهم، فكان أول من انصرف إلى كسرى بالهزيمة إياس بن قبيصة وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر، ورسول الله ﷺ بالمدينة، فلما بلغه ذلك قال: هذا يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا[١].

وفي السنة التاسعة من الهجرة النبوية اعتنق قسم من بكر بن وائل الإسلام، وبعد وفاته ﷺ، خرج الحطم بن ضبيعة، فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة، فأرسل أبو بكر الصديق إليهم، حملة بقيادة العلاء الحضرمي، فأعادهم إلى حظيرة الإسلام. وقد نصرت بكر بن وائل خالد بن الوليد سنة ١٢هـ ضد الفرس. وحاربت مع المثنى سنة ١٤هـ في العراق، وكان عددهم ستة آلاف.

وفي حروب الجمل سنة ٣٦هـ انقسمت بكر إلى قسمين: قسم انضم إلى علي، وقسم حارب مع عائشة، فقتل منهم ٥٠٠ رجل، ثم صارت بكر بن وائل من أنصار علي بن أبي طالب وشيعته.

وفي سنة ٦٥هـ غلب عبد الله بن خازم، بعد موت يزيد بن معاوية، ومعاوية بن يزيد، على مرو، وقتل سليمان وعمر ابني مرشد من بني قيس بن ثعلبة، ثم رجع إلى مرو، وهرب من كان بمرو من بكر بن وائل إلى هراة، وانضم إليها من كان بكور خراسان من بكر بن وائل، فكان لهم جمع كثير، عليهم أوس بن ثعلبة، فقالوا له: نبايعك على أن تسير إلى ابن خازم، وتخرج مضر من خراسان كلها، فقال لهم: هذا بغي، وأهل البغي مخذولون، ثم اقتتلوا ساعة فانهزمت بكر بن وائل، حتى انتهوا إلى خندقهم، وأخذوا يمينًا وشمالا، وسقط ناس في الخندق، فقتلوا قتلا ذريعًا، وهرب أوس بن ثعلبة وبه جراحات[٢].

وقد اشتركت بكر مع المهلب بن أبي صفرة عامل عبد الله بن الزبير، في قتال الخوارج سنة ٦٥هـ، فقد أمر المهلب على خمس بكر بن وائل، عبيد الله بن

---

(١) الأغاني ج٢٠ ص١٣٢ - ١٣٨.

(٢) تاريخ الطبري ج٧ ص٤٤ - ٤٧.

زياد بن ظبيان[١]. وحاربت بكر مع مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ ضد المختار، وكان على خمس بكر مالك بن مسمع[٢].

وأقبل داود بن قحذم سنة ٧١هـ، بعد مقتل مصعب بن الزبير، في مائتين من بكر بن وائل، عليهم الأقبية الداودية، وبه سميت، فجلس مع عبد الملك بن مروان على سرير، فأقبل عليه عبد الملك، ثم نهض، ونهضوا معه، فأتبعهم عبد الملك بصره، فقال: هؤلاء الفساق، والله لولا أن صاحبهم جاءني، ما أعطاني أحد منهم طاعة[٣] وحاربت بكر مع ابن الأشعث الكندي، الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢هـ وكان على خمس بكر بن وائل مقاتل بن مسمع[٤].

وبلغت مقاتلة بكر بن وائل بخراسان سنة ٩٦هـ سبعة آلاف مقاتل[٥].

وحاربت بكر سنة ١٠١هـ مع عدي بن أرطأة الفزاري عامل يزيد بن عبد الملك بالبصرة، وذلك أن يزيد بن المهلب مضى إلى البصرة، وقد جمع عدي بن أرطأة إليه أهل البصرة، وخندق عليها وبعث على كل خمس من أخماسها[٦] رجلا، فبعث على بكر بن وائل عمران بن عامر بن مسمع من بني قيس بن ثعلبة، فاقتتلوا وانتصر يزيد بن المهلب، وغلب على البصرة، وأخذ عامل يزيد فحبسه، وخلع يزيد بن عبد الملك[٧].

عبادتها: عبدت بكر بن وائل صنمًا يقال له: ذو الكعبين والمحرّق[٨]، وأوال، وعوض، وكانت تعبد كعبة شداد، واعتنق قسم من بكر النصرانية.

وذكر كحالة أيضًا عن بني حنيفة من بكر بن وائل:

---

(١) تاريخ الطبري ج٧ ص٨٧، ٨٨

(٢) تاريخ الطبري ج٧ ص١٤٧.

(٣) تاريخ الطبري ج٧ ص١٨٩.

(٤) تاريخ الطبري ج٨ ص١٣.

(٥) تاريخ الطبري ج٨ ص١٠٦.

(٦) في الأغاني للأصفهاني طبعة دار الكتب ج٨ ص٣٠٢: أخماس البصرة خمسة فالخمس الأول العالية والخمس الثاني بكر بن وائل والخمس الثالث تميم والخمس الرابع عبد القيس والخمس الخامس الأزد.

(٧) انظر تاريخ الطبري ج٨ ص١٤٤.

(٨) هو صنم كان بسلمان لبكر بن وائل وساير ربيعة وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له ولدًا.

قال: حنيفة[١] هو ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. تتفرع إلى بطون كثيرة، وكانت تقطن اليمامة ثم تفرقت في كثير من البلدان فسكنت الزوراء ورصافة الشام[٢] وكانت في أوائل الإسلام أدنى بلاد الشام إلى الشبح والقيصوم وأثال من أرض اليمامة ووادي العِرض باليمامة وفيشان من قرى اليمامة بنجد.

وتعد بنو حنيفة من القبائل المحاربة ذات البأس، فمن أيامهم وقعة كانت في موضع يقال له الظهر بينهم وبين عمرو بن تميم، ويوم ذي أراضي كان بين بني حنيفة وحلفائها من بني جعدة وبني تميم، ويوم ذي ذرائح كان بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة، ويوم ملهم كان بين تميم وبني حنيفة، ويوم الفلج الأول كان لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الثاني لبني حنيفة على بني عامر، ويوم النشناش كان بينها وبين عقيل.

وقدم وفد من بني حنيفة سنة ٩هـ على رسول الله ﷺ وكان فيهم مسيلمة ابن حبيب الحنفي المشهور بالكذاب. وكانت بنو حنيفة من أشد العرب شوكة في حروب الردة، فسار خالد بن الوليد إلى بني حنيفة يحاربهم وسار مسيلمة في جمع من قومه فنزل حذاء، وكانت بينهما وقعات دامية انهزم فيها مسيلمة شر هزيمة.

وأما عباداتهم في الجاهلية فكانوا يعبدون الأوثان فكان لهم صنم يعبدونه فلحقتهم في بعض السنين فأكلوه، وقد كان مصنوعًا من الحلوى والسمن والعسل، وكانت منهم جماعة قد اعتنقت النصرانية.

قلت: وقد تزوج الإمام علي بن أبي طالب من بني حنيفة وأعقب ابنه محمد ابن الحنفية ومنه فرع مشهور في العلويين.

وقال كحالة عن شيبان وهي أشهر قبائل بكر بن وائل:

---

(١) في نهاية الأرب للنويري أن الزبير بن بكار قال: حنيفة امرأة نسب إليها ولدها وهي حنيفة بنت كهل بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وفي روض الأنف ج٢ ص٣٤٠ أن اسم حنيفة (أثل).

(٢) ومن بني حنيفة في الزبير في العراق أيضًا نزحوا إليها في عصور متأخرة قبيل الحكم العثماني وبعده.

بنو شيبان من شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومن فروع شيبان: بنو رقاش، وآل عمرو بن مرثد، وبنو مازن بن شيبان.

وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرق دجلة في جهات الموصل، وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة بن نزار من شيبان، وكان سيدهم في الجاهلية مُرة بن ذهل ابن شيبان وكان له أولاد عشرة أنسلوا عشر قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهما الأخير بعد أبيه.

وتنسب لشيبان هؤلاء محلة بالبصرة جنوب العراق.

قلت: ولبني شيبان تاريخ طويل في الجاهلية وكان منهم هانئ بن مسعود الشيباني الذي تحدى كسرى ملك فارس وقصته مشهورة.

ولبني شيبان مع بني عجل[1] من بكر بن وائل وقعة ذي قار التي انتصرت فيها بكر بن وائل على جيوش الفُرس في بداية البعثة النبوية وقال النبي ﷺ: «وبي نصروا»، وقيل: شعارهم في القتال: «وامحمداه»، وذي قار أول يوم تنتصف فيه العرب من العجم، وكان بداية طيبة لبزوغ نجم العرب بفضل ظهور الإسلام وأفول نجم الفُرس من عَبدة النيران.

وقال عن بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، كانت منازلهم من اليمامة إلى البصرة، وقد دثروا، وخلفهم بنو عامر من المنتفق بن عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن، ورعوا ما بين فلج والصمان.

وكانت من مياه عجل: الشبروم في طرف البرية من الكوفة، والهجيرة بين الكوفة والبصرة، وزم فيما بين أداني طريق الكوفة إلى مكة والبصرة، والرويثة بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة، ومحضرة بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة ومن حوادثهم التاريخية أنهم هزموا الفُرس بمؤتة يوم ذي قار.

---

(١) قيل أن بني عجل هؤلاء أول من اقتحموا صفوف الفُرس بخيولهم ولما دخلوا في جيوش العجم، قال من خلفهم من شيبان: لقد ضاع والله بنو عجل أي أبيدوا.. ولكن فرسان عجل نفذوا من جيش الفُرس بعد قتال مرير ولم يقتل منهم إلا القليل ثم أعقبهم هجوم شيبان.

وقال عن بني يشكر من بكر بن وائل:

هم بنو يشكر بن بكر بن وائل وكانوا يقطنون باليمامة، ومن قراهم ملهم والقلتين بأرض نجد.

ولم يعد في العرب حاليًا من ينتسب إلى بني عجل أو بني يشكر، ولعل فروعهما قد دخلت في قبائل أخرى أو تحضرت والله أعلم.

وقال رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن بني تغلب بن وائل:

تغلب هو ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، تتفرع منها فروع عديدة منها: بنو شعبة بالطائف (هم غير شعبة كنانة)، وبنو حمدان كانوا ملوك الموصل، ومنهم الدولة الحمدانية في حلب التي ورثها بنو مرداس الكلابيين، ومن تغلب الأراقم.

مساكن تغلب في الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وقال البكري: منازل تغلب بن وائل ما بين خفان والعذيب[١].

ومن أوديتها ظبي الأحص وهو على نهر الفرات.

ومن مياهها البشر، قُبَلقِب[٢]، البني[٣]، والثُّوَيْر[٤].

تاريخها: تعد قبيلة تغلب من القبائل الحربية، التي لا يهدأ لها بال، إلا بالقتال والغارات والغزوات، فقد اشتبكت بالقتال مع كثير من القبائل، فقد خاضت مع بكر عدة حروب على أثر قتل جساس لكليب، فنشب الشر بينهما أربعين سنة. ومنها: يوم واردات، ويوم الذئاب، ويوم الحنْو، ويوم التَّحَالق ووقعة كانت بينهما في الأحص.

واشتعلت نيران الحروب بين تغلب وبني يربوع من تميم، منها وقعة كانت بينهما في ثَيْرة، ويوم إراب، ويوم اللوَى، ويوم زَرُود.

---

(١) في معجم ما استعجم، ج٢، ص٥٠٥.

(٢) معجم البلدان ج٤ ص٢٦ وفي القاموس ج١ ص١١٣ فيات.

(٣) ماء بالجزيرة.

(٤) ماء بالجزيرة.

وخاضت تغلب مع بني شيبان من بكر وقعات منها: وقعة كانت بينهما في فطيمة بالبحرين، ظفرت فيها بنو تغلب على شيبان، ووقعة كانت بينهما في دير لُبنى[١] ويوم عنيزة.

ومن أيام تغلب مع سعد بن تميم، يوم ذي يُهْدى، كان على تغلب، ومن الأيام التي اشتركوا فيها يوم الكلاب الأول لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور، ومعه بنو تغلب، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة، والصنائع على أخيه شرحبيل بن الحارث بن عمرو، ومعه بكر بن وائل بن حنظلة بن مالك، وبنو أسد، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب[٢].

ويوم أوراة الأول لتغلب والنمر بن قاسط مع المنذر بن ماء السماء، على بكر بن وائل[٣].

ويوم الحُسَيْن لتغلب على لخم، وعمرو بن هند.

وهناك أيام كانت بين تغلب وقيس، وكان أغلبها في الإسلام، ومنها: يوم سِنْجار، يوم تل مجرى، يوم الحَشَّاك، يوم الثرثار، يوم تل عبدة، يوم البِشْر، ووقعة كانت بينهما في حزة[٤].

وقد حاربت تغلب ضد جيش المسلمين، وذلك لما اجتمع المسلمون بالفراض سنة ١٢هـ، وحميت الروم واغتاظت، فاستعانوا بمن يليهم من مسالح أهل فارس، وقد حُموا واغتاظوا، واستمدوا تغلب، وإياد، والنمر، فأمدوهم.

وقد قاتلت تغلب سنة ١٣هـ بجانب العرب، لما قدم ابن مِرْدَى، الفِهْر التغلبي في أناس من بني تغلب، فقالوا حين رأوا نزول العرب بالعجم نقاتل مع قومنا.

---

(١) دير قديم على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها.

(٢) انظر العمدة لابن رشيق ج٢ ص١٦٢، ١٦٣.

(٣) انظر العمدة لابن رشيق ج٢ ص١٦٨.

(٤) موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور.

وغزا المسلمون سنة ١٣هـ كَبَاثا بالجزيرة، لما رجع المثنى سنة ١٣هـ من بغداد إلى الأنبار، فسرح المضارب العجلي وزيد إلى الكباث، وعليه فارس العناب التغلبي، ثم خرج في آثارهم، فقدم الرجلان الكباث، وقد ارفضوا وأخلوا الكباث، وكان أهله كلهم من بني تغلب، فركبوا آثارهم يتبعونهم.

وسار سعد بن أبي وقاص سنة ١٦هـ، إلى تكريت حتى نزل في الانطياق، ومعه الروم وإياد وتغلب والنمر، ومعه الشَّهارجة، وقد خندقوا بها، فحصروهم أربعين يومًا، فتزاحفوا فيه أربعة وعشرين زحفًا، وكانوا أهون شوكة وأسرع أمرًا من أهل جلولاء.

وكتب عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ إلى ملك الروم: أنه بلغني أن حيًا من أحياء العرب ترك دارنا، وأتى داركم فوالله لتخرجنه أو لتنتبذن إلى النصارى، ثم لنخرجنهم إليك، فأخرجهم ملك الروم، وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل من بني تغلب إلا الإسلام فقالوا له: أما من نقب على قومه في صلح، ومن كان قبله، فأنتم وذاك، وأما من لم ينقب عليه أحد، ولم يجر ذلك لمن نقب فما سبيلك عليه، فكتب فيهم إلى عمر، فأجابه عمر إنما ذلك لجزيرة العرب لا يقبل منهم فيها إلا الإسلام، فدعهم أن ينصروا وليدًا وأقبل منهم إذا أسلموا، فقبل منهم على أن لا ينصروا وليدًا ولا يمنعوا أحدا منهم من الإسلام فأعطى بعضهم ذلك، فأخذوا به، وأبى بعضهم إلا الجزاء، فرضي منهم بما رضي من العباد وتنوخ.

وقد حارب خالد بن الوليد تغلب بن وائل في اللصيخ، وهزمت شر هزيمة، وحاربت جيش المسلمين في عين التمر، فهزمت ونجد بني تغلب سنة ٧٧هـ قد حاربوا مع الحجاج بن يوسف ضد شبيب، بقيادة عتاب بن ورقاء الرياحي، وقد كان على ثلثهم قبيصة بن والق.

ولمع ذكر بني تغلب في دخول المغول بلاد الشام وذلك لما دخل المغول الشام سنة ٦٨١هـ في خمسين ألفًا؛ فالتقى بجند الشام بين حماة وحمص، فقوى جانب المغول على جانب الشاميين، ولما قارب نصر المغول على الشامين خرج على المغول كمين العرب من بني تغلب من مسيرتهم، فتوهم المغول أن جنودًا كثيرة قد أحاطت بهم من قدامهم ومن خلفهم؛ فانهزموا[1].

---

(١) انظر تاريخ ابن العبري ص٥٠٤.

ما ذكره الباحثون المتأخرون عن بقايا بني وائل في الجزيرة العربية

١- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني حنيفة من بكر بن وائل في جمهرة الأسر المتحضرة في نجد:

قال: حنيفة هو ابن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هِنْبِ بن أفْصَى بن دُعْمَيٍّ بن جَديْلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد استقر بنوه في اليمامة بعد انتقال بطون ربيعة إلى شرق الجزيرة، ثم إلى خارجها عند ظهور الإسلام، واستطاعوا أن يحافظوا على بقائهم في واديهم المعروف باسم العِرْض (باطن الرياض الآن) بين قبيلتين من أعظم القبائل وأقواها وأكثرها عدداً وهما بنو تميم من الشرق والشمال والغرب، وقيس عَيْلان في الغرب أيضًا - الجنوب الغربي، وإلى هذا يشير شاعرهم موسى بن جابر الحنفي - أزَيْرق اليمامة - في قصيدته الرائية قال:

وَجَدْنا أَبَانا كان حَلَّ بِبَلْدَة ... سُوى بَيْن قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلان والفزْرِ[1]
وَرَابِيَة إمَّا العَدُوُّ فَحَوْلها ... مُطِيْفٌ بِنَا في مِثْلِ دَائِرَة المُهْرِ
فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا العَشِيرَةُ كُلُّها ... أَقَمْنَا وَحَالَفْنَا السُّيُوْفَ عَلَى الدَّهْرِ
فَمَا أَسْلَمَتْنَا بَعْدُ فِي كُلِّ وَقْعَة ... وَلا نَحْنُ أَغْمَدْنَا السُّيُوْفَ على وِتْرِ

وكانت قاعدة بلاد نجد مدينة حجر في وسط بلادهم - التي قامت مدينة الرياض مكانها.

قال الهمداني[2] في ذكر قرى حنيفة: أرض اليمامة حَجْرٌ وهي مصرا ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء.

ثم جَو وهي الخضرمةُ وهي اليمامة، وهي من حجر على يوم وليلة، وفيها بنو سحيم وبنو ثمامة وبنو عامر بن حنيفة وبنو عجل.

---

(١) الفزر بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، وبلادهم شرق بني حنيفة، ومنهم من كان في الوشم في المروت.
(٢) «صفة جزيرة العرب» ص٣٠٧.

والعِرْض وهو واد باليمامة من أعلاها إلى أسفلها، وفيه قرى بنو حنيفة وأسفله الكرش قرية بها بنو عَدِيّ بن حنيفة، وإلى جنبها قرية يقال لها منفوحة لبني قيس بن ثعلبة، وفوق ذلك قرية يقال لها وبرة بها ناس من البادية، وفوق ذلك يقال لها العوقة[1] فيها ناس من بني عدي بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها غبراء بها بنو الحارث بن مسلمة بن عُبيد، وفوق ذلك قرية يقال لها مُهمشة والعمارية مقرونة بها، بها بنو عبد الله بن الدؤل، وفوق ذلك قرية يقال لها فيشان بها بنو عامر بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها أباض بها كانت وقعة خالد بن الوليد ومسيلمة لبني عدي بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها الهَدَّار بها بنو هفَّان بن الحارث بن الدُّؤل.

وفوق ذلك واد آخر يقال له وادي قُرَّان، وبه قرية يقال لها قُرَّان وهو الذي يعني علقمة بن عبدة بقوله:

سُلاءَةَ كَعَصَا النَّهْديِّ غُلَّ لها ذُوْ فَيْئَةٍ منْ نَوَى قُرَّان مَعْجُوم

وبقُرَّان هذه بنو سُحَيم، وأسفل منها قرية يقال لها مَلْهَمُ قال مُرَقِّشٌ:

بَلْ هَلْ شَجَتْكَ الظُّعْنُ باكرةً كأنَّهُنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلْهَمِ

وقال طرفة:

وأنَّ نِسَاءَ الحَيِّ يَرْكُدْنَ حَوْلَهُ يَقُلْنَ عَسِيبٌ من سَرَارَةَ مَلْهَمَا

وبها بنو غبر بن يَشْكر، وفوق ذلك قرية يقال لها القُرَيَّة بها بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة. انتهى.

وذكر لُغْدَة الأصبهانيُّ في كتاب «بلاد العرب» كثيراً من قرى بني حَنيفة ما لا نُطيل بذكره.

وكان يجاور بني حنيفة في أسفل واديهم بعض إخوتهم من بني وائل.

وما زال الوائليون المذكورون إلى عصرنا يحلون في بلادهم القديمة، ومنهم آل مُقرن الأسرة التي تنسب إليها الأسرة السعودية الكريمة.

---

(١) كذا ورد الاسم هنا وفي «معجم البلدان» وصوابه (عرقة) بالراء لا بالواو، ولا تزال قائمة.

ومنهم آل حمود - وآل دِرْع، وآل دُغَيْثِر، وآل رَيس، وآل زَيد (في المصانع) وآل شاشات، وآل الشمَيْسِي، وآل عُثمان، الذين من آل مدهش، وآل مقرن (في الباطن)، والنُّمُوْر - من الدروع[1].

وممن كانوا - إلى عهد قريب - من سكان هذه البلاد من الوائليين - الجلاليل أهل منفوحة، وآل شعلان الذين منهم دهام بن دَوَّاس، وآل سُحَيْم - في معكال - وآل زرعة - ومنهم من تولى إمارة مُقْرن (الرياض الآن) وآل مُدَيْرس، وكانت لهم إمارة أيضًا.

ومن قبل هؤلاء: آل يزيد، وآل مزيد، والموالفة، والدروع، والمُرَدَة.

وفي ص ٣٤١ قال عن آل سعود من بني حنيفة من بكر بن وائل وهم حكام المملكة العربية السعودية:

ما ذكر هذا الاسم الكريم (سعود) إلا خطر في ذهني قول ابن الرُّومي:

كَمْ مِنْ أبٍ قَدْ عَلا بِابْنٍ لَهُ شَرَفًا

إنها أسرة قد أغناها الله عن الإطراء والثناء، بما وهبها من الحول والطول - وما منحها من العز الذي به أعلى شأن الأمة العربية وأشاد صرح العَدْل راسخًا في هذه المملكة، وأيد الدين الإسلامي الحنيف في جميع أنحاء المعمورة.

ثم هي بما لها - بين العرب، من أصالة في الحسب والنسب، تعتبر أرفع أسرة سامقة الفروع، راسخة الأصول، في الجذم الربعي العدناني، الذي سما بانتساب تلك الأسرة إليه.

فسعُود - الجد الذي تنتمي إليه هذه الأسرة هو ابن محمد بن مُقرن.

وسيأتي الكلام مفصلا عن آل مُقْرن بن مانع المُرَيْدِي الوائلي الرَّبَعِي، وعن المُرَدة ووايل في محلها من هذا المجلد.

ولا يتسع المجال للحديث عن هذه الأسرة الكريمة التي ألفت عنها المؤلفات الكثيرة، وما زالت تؤلف منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري إلى هذا العهد،

---

(١) عنوان المجد ص١١ ج٢ - طبعة وزارة المعارف عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

فالكتاب مخصص لذكر الأنساب، لا للتاريخ، الذي يحسن الاكتفاء بعرض جمل موجزة منه.

قال ابن بشر ما ملخصه: فأما محمد بن مقرن فخلف من الوليد مُقرِن وسعود.

ومقرن هذا ليس له ذرية إلا عبد الله الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض يوم فتحها.

وأما سعود فخلف أولاداً منهم محمد ومَشَاري وثُنَيَّان وفرحان. فأما محمد فهو كما ذكرنا صَفَتْ له ولاية الدرعية بعد قتل ابن مُعَمَّر لزيد وأصحابه.

فلما تبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب - قدس الله روحه - بهذه الدعوة في بلد العُيَيْنة عند عثمان بن مَعْمَر، ورأى منه الجفاء، قصد محمد بن سعود فآواه ونصره، وجهز الجيوش لنصر دعوته كما سبق ذلك مفصلا.

ومن أولاده الإمام المجاهد، والبطل المجالد، مجهز الغزوات والجنود، ورافع الرايات والبنود، عبد العزيز بن محمد بن سعود، قاد الجيوش العرمرمية لنصر الدعوة المحمدية.

ثم ولده الإمام سعود بن عبد العزيز الذي قاد الجيوش المنصورة، والخيل العتاق المشهورة، حتى اذعنت صناديد العربان، وذلت رؤساؤهم لأحكام القرآن.

وكذا صار في زمن أبيه بل هو فيه أعظم أمْنًا وإيمانًا.

ثم ابنه الإمام عبد الله بن سعود، الذي قاد الجيوش شرقًا وغربًا، وكابد عساكر محمد علي باشا حربًا وضربًا، فتتابعت عليه الحروب والكروب، وصبر حتى تفرق الناس عليه شعوب، وحارب الترك في الحجاز وفي الدرعية، حتى مضى عليه حكم رب البرية، وانتقض نظام الجماعة والائتلاف، بعدما قاتل قتالا ما قاتله أحد من الأسلاف.

ومن أبناء سعود فيصل وقتل في حرب الدرعية وكان له شجاعة وشهرة.

وناصر وتركي ماتا قبله.

وإبراهيم قتل في تلك الحرب.

وسعد وفهد ومشاري وعبد الرحمن وعمر وحسن نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر، بأولادهم ونسائهم وماتوا هناك.

ومن أولاد عبد الله بن سعود سَعْدٌ الذي اشتهر في حرب الدرعية.

ومن أبناء محمد بن سعود أيضًا عبد الله بن محمد بن سعود الذي آزر أخاه عبد العزيز، وقاتل معه أشد القتال.

ثم ابنه الإمام، والشجاع الهمام، تركي بن عبد الله، الذي أطفأ الله به نار الفتنة بعد اشتعال ضرامها.

ثم ابنه الإمام، الشجاع الثابت الضرغام، فيصل بن تركي، الذي استنقذ الملك، وظهر من حبس الترك مرتين، وأخذ الملك قسراً وقَهْراً كرَّتين.

وأما أولاد فيصل فالأكابر منهم عبد الله ومحمد وسعود.

وأما جلويٌّ بن تركي فاستعمله الإمام فيصل عن ناحية عظيمة وسيأتي ذكره والتعريف بفخره وأمره.

وأما عبد الله بن تركي فشجاعته مشهورة وفضائله معروفة منشورة، وقد استعمله الإمام فيصل في سراياه، فظهر منه شجاعة وإقدام، ورأي ونقض وإبرام.

وكان لعبد الله بن محمد[1] أولاد كبار مات أكثرهم في مصر، ومنهم عبدالله بن إبراهيم بن عبد الله المؤازر لابن عمه الإمام فيصل في بلدة الرياض.

وأما مشاري بن سعود بن محمد بن مُقرن فإنه الذي آزر أخاه محمد بن سعود، في نصر هذا الدين، وابنه حسن بن مشاري الذي قاد السرايا وقاتل مع عبد العزيز بن سعود وله أولاد فرسان شجعان، قتلوا في حرب إبراهيم باشا في الدرعية، وابنه أيضًا عبد الرحمن، وابنه مشاري بن عبد الرحمن هو الذي قتل ابن عمه الإمام تركي رحمه الله.

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن جد الأسرة المالكة الكريمة، ونسل أخيه عبد العزيز محمد انقرضوا.

وأما ثُنَيَّان بن سعود بن محمد بن مقرن فإنه ضرير البصر، ولكن الله فتح بصيرته لهذا الدين، وكان عَضداً لأخيه محمد بن سعود والمشير عليه بالقبول والمؤازرة للشيخ على هذه الدعوة.

ومن ذريته عبد الله بن ثُنَيَّان بن إبراهيم بن ثنيان المذكور.

ومنهم فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثُنَيَّان الذي قتل مع الإمام فيصل في حرب الدَّلم. ومنهم محمد بن يوسف بن ثنيان جاء من مصر وسكن عند الإمام فيصل.

وأما فرحان بن سعود فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن فرحان.

وأجمل ما فَصَّله ابن بشر صاحب كتاب «تحفة المشتاق»[1] فقال: وأما مقرن ابن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المُرَيْدي فله من الولد: محمد وعياف وعبد الله -جد آل ناصر- ومات محمد بن مقرن سنة ١١٠٦هـ.

فأما محمد بن مقرن، فله من الولد مقرن وسعود، ومقرن هذا ليس له ذرية إلا عبد الله، الذي جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميراً في الرياض حين استولى عليها.

وأما سعود بن محمد بن مقرن، فله أربعة أولاد، وهم: محمد ومشاري وثنيان ومرخان، ومات سعود المذكور سنة ١١٣٧هـ.

فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن فهو الذي قام في نصرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكانت له الولاية بعد أبيه، وتوفي محمد بن سعود المذكور شهيداً سنة ١١٩٧هـ.

وتولى بعده ابنه عبد العزيز وتوفي يوم الإثنين ٢٢ رجب سنة ١٢١٨هـ.

وتولى بعد عبد العزيز ابنه سعود وتوفي ليلة الإثنين ٢١ جمادي الأولى سنة ١٢٢٩هـ.

وتولى بعده ابنه عبد الله بن سعود بن عبد العزيز وأمسكه إبراهيم باشا في الدرعية وأرسله إلى مصر سنة ١٢٣٣هـ.

---

(١) الكتاب لا يزال مخطوطاً.

وكان لسعود بن عبد العزيز عـدة أولاد غير عبد الله المذكور، وهم: ناصر، وتركي، ماتا في حياة أبيهما.

وفيصل، وإبراهيم، قتلا في حرب الدرعية.

وسعد، وفهد، ومشاري، وعـبد الرحمن، وعمر، وحسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم ونسائهم.

ومن أولاد محمد بن سعود أيضًا عبد الله بن محمد بن سعود.

ولعبد الله المذكور عدة أولاد.

منهم: الإمام تركي بن عبد الله.

وإبراهيم - وولده عـبد الله بن إبراهيم بن عـبد الله بن محـمد بن سـعود الملقب صُنَيْتَان.

وباقي أولاد عبـد الله بن محـمد بن سعـود نقلهم إبراهيم باشا إلى مـصر وماتوا هناك.

وأولاد الإمام تركي بن عبد الله بن محـمد بن سعود ثلاثة، وهم: فيصل، وجلوي، وعبد الله.

وأولاد الإمام فيـصل أربعة[1] وهم: عبـد الله، صار في الملك بعـد أبيه، ومات ولم يعقب إلا إناثًا.

ومحمد، ومات ولم يعقب.

وسعـود، وأولاده خمـسة: مـنهم عبـد الرحمن - قـتله برية، في واقعـة مشهـورة، ولم يعقب ومحمـد، وعبد الله، وسعـد، قتلهم سالم بن سـبهان في الخرج سنة ١٣٠٥هـ بأمر محمد بن عبد الله بن رشيد، ولهم أولاد معروفون.

وعبد العزيز توفي في حايل سنة ١٣٢٢هـ وله أولاد معرفون[2].

---

(١) بل خمسة ويظهر أن هذا الكلام، قيل قبل ولادة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

(٢) لم يذكر الإمام عبد الرحمن بن فيصل - رحمهما الله.

أما مشاري بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، وهو الذي قتل خاله تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، بعد صلاة الجمعة في بلد الرياض، وهو خارج من المسجد، وذلك في سلخ ذي الحجة سنة ١٢٤٩هـ.

وأما ثُنَيَّان بن سعود بن محمد بن مقرن فإنه ضرير البصر، وأولاده ثلاثة، وهم: إبراهيم وعبد الله ويوسف.

فإبراهيم هو جد عبد الله بن ثُنَيَّان بن سعود المشهور، وعبد الله هو جد فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثُنَيَّان بن سعود، ويوسف هو أبو أحمد بن يوسف ابن ثنيان بن سعود.

وأما مرخان بن سعود بن محمد بن مقرن فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن مرخان.

انتهى ما ذكره ابن بسام صاحب كتاب «تحفة المشتاق» بنصه.

ومن أبناء الإمام فيصل بن تركي: الإمام عبد الرحمن أبو بطل الجزيرة وموحد أقطارها الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، أعلى الله في الفردوس مقامه، وإخوته الغر الميامين، ثم أبناؤه الملوك والأمراء، سعود وفيصل وخالد - رحمهم الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد المفدى أيده الله بالتوفيق، وسدد خطاه، وجعل له من إخوته أمراء البلاد وقادتها خير بطانة تؤازره على الحق والعدل، لتنعم الأمة بما شملها في هذا العهد الميمون من صنوف السعادة والأمن والاطمئنان والرفاهية.

ومجمل القول عن نسب هذه الأسرة السعودية الكريمة أنها من آل مُقْرِنٍ، المتصل نسبه بربيعة المُرَيْدِيِّ.

والمُرَدَةُ من بني وائل من أسد بن ربيعة، هذا باتفاق علماء النسب من أهل نجد.

والقول بأن آل سعود من بني حنيفة القبيلة الكريمة التي وصفها الله في القرآن الكريم بالبأس الشديد - قول معروف عن بعض مؤرخي نجد، وبعض الباحثين من آل سعود - كالأمير عبد الله بن عبد الرحمن، رحمه الله - ومن غيرهم من العلماء المعاصرين من يرجحه.

وهذا لا ينافي انتساب الأسرة إلى قبيلة عَنَزَة، كما أوضحته في الكلام على (وائل) الجد الذي لا خلاف في انتساب الأسرة إليه - كما في كتاب «مثير الوجد» و«شجرة آل سعود».

وما هي الأنساب العريقة وما جدواها إذا لم تكن الأفعال الكريمة؟!

وذكرت محاورة جرت بين الكاتب المؤرخ المعروف أمين الريحاني[1] وبين الملك عبد العزيز - رحمه الله - حول قول المتوكِّل الليثي:

لَسْنَا - وإنْ أحْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا على الأحْسَابِ نَتَّكِلُ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي ونَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

فقاطع الملك عبد العزيز الرَّيْحَانيَّ حين قرأ البيتين قائلا: نحن نبني يا حضرة الأستاذ كما كانت تبني أوائلنا، ولكننا نفعل فوق ما فعلوا.

فقال الريحاني: أحسنت يا طويل العمر، أحسنت!! أصلحوا البيت حتى إذا قرأ كل من تشرف بالمثول لديكم:

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا نَبْنِي ونَفْعَلُ (فَوْقَ) مَا فَعَلُوا

تحتدم فيه شعلة الحياة الجديدة، فيسعى وهو يحترم الأجداد في ما يؤهله لاحترامهم.

٢- ما ذكره الأستاذ الباحث الكويتي سعود بن غانم بن جمران العجمي محقق كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر للشيخ محمد البسام التميمي النجدي عن آل سعود من بني حنيفة من بكر بن وائل، قال في حاشية الكتاب عن سعود مؤسس العائلة المالكة في المملكة العربية السعودية:

هو سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي من عشيرة المردة من قبيلة بني حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أهل حِجْر من وادي اليمامة كما قال ذلك

(١) «ملوك العرب» ج٢ ص٩٧ط ١٩٥١ في بيروت.

المؤرخ النجدي عثمان بن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ على نفقة الملك عبد العزيز في الجزء الأول ص٢٤ وفي الجزء الثاني ص٦ و١٢، فقد قال ابن بشر في ص١٢ من الجزء الثاني أثناء تسجيله لنسب آل سعود وتاريخهم المجيد: (وقد رأيت نقلا من كلام محمد بن سلوم: أن قبيلة المردة من بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل، وذكر أنه نقله من كلام راشد بن خنين قاضي الخرج والله أعلم).

أما المؤرخ النجدي إبراهيم بن صالح بن عيسى فقد قال في كتابه (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) قال في ص٣٦ أثناء تسجيله حوادث سنة ٨٥٠هـ، قال: (وفيها قدم مانع بن ربيعة المريدي - من بلد الدروع، المعروفة بالدرعية، من نواحي القطيف، ومعه ولده ربيعة - على ابن درع رئيس الدروع، أهل وادي حنيفة، وكان بينهم مواصلة، لأن كلا منهما ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة، فعمر ذلك هو وذريته وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد من بني حنيفة، وكان جميع الوصيل مما فوق سمحة، ومن الجبيلة إلى الأبكين، الجبلين المعروفين، وموضع حريملا لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة، وصارت له شهرة، وكثرت جيرانه من الموالفة وغيرهم وحارب آل يزيد.

ثم قال ابن عيسى أيضًا: (ذكر راشد بن خنين في تاريخه أن المردة من بني حنيفة) انتهى.

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري نظم الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قصيدة عصماء أشاد فيها بمفاخر آل سعود وأمجادهم وحثهم فيها على وحدة الصف ووحدة الكلمة لاستعادة أمجادهم السابقة وقد نشرها الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى في كتابه (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر) ص٨٦. وفي هذه القصيدة يشير الشيخ إلى قبيلتهم: بني حنيفة ويذكر بطولة أسلافهم من فرسان هذه القبيلة العربية الشهيرة، قال:

وفي آية في الفتح قد جاء ذكركم ... وقد حرر التفسير فيها أكابر
وفتيان صدق من رجال حنيفة ... بأيديهم سُمْرَ القنا والبواتر
يرون شهود البأس أربح مغنم ... لدى مأزق فيه يرى النقع ثائر

إلى أن قال:

وجدكم الأعلى لدى حومة الوغى ... به قطعت للمعتدين دوابر
وكم لكم من فاتك تعرفونه ... أوائلكم معروفة وأواخر
فما فارس الشهبا وما الحارث الذي ... أباد لظاها والرماح شواجر

ومدحهم شاعر نجد المشهور محمد العبد الله العوني بقصيدة طويلة وصف فيها وقائع معارك البكيرية الفاصلة بين جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد سنة ١٣٢٢هـ، قال:

الميمنة دارت وصارت خفيفة ... راحت عن الإسلام صارت خفيفة
والترك لاقتهم موارث (حنيفة) ... ما خايروا يوم أن بعض العرب خار
عنوي أهل العوجا تعداهم اللوم ... أركو جموع الحضر والبدو والروم
لولا زهبهم كملت تالي اليوم ... ما خيشروا بالمدح بشهود الأخيار
يوم أكمل القصدير عيوا يطيعون ... قاموا بحدب مصقلات يهوشون
يوم انهم خانوا بهم من تعرفون ... استعصموا بحدود عطبات الاذكار

(من الشعر الشعبي النجدي).

وقبيلتهم بنو حنيفة قبيلة عربية مشهورة في التاريخ، كانوا ملوك اليمامة قبل الإسلام منهم عبيد بن ثعلبة ومنهم الملك هوذة بن علي السحيمي الحنفي وثمامة ابن آثال الحنفي، ولما بعث النبي ﷺ رسله إلى ملوك العرب يدعوهم للإسلام بعث سليط بن عمرو إلى هوذة وثمامة ملكي اليمامة، وهذا نص كتابه إلى هوذة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي: سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر؛ إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك».

أما ثمامة فقصد مكة معتمراً، وأهلها إذ ذاك مشركون، فوافقه خيل النبي ﷺ فأسرته فأتى به إلى النبي ﷺ فأمر بربطه بسارية من سواري المسجد وكان إذا مر به قال له: «ماذا عندك يا ثمامة؟» فيقول: عندي خير إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تُعط.. فأمر النبي ﷺ بإطلاقه فأعلن ثمامة إسلامه، وذهب إلى مكة معتمراً فقالت له قريش: صبأت يا ثمامة؟ فقال: لا ولكني أسلمت، ووالله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن محمد.

ثم عاد إلى اليمامة فمنع أهلها أن يحملوا إلى مكة شيئًا فكتب أهل مكة إلى النبي ﷺ: إنك تأمر بصلة الرحم، وقد قطعت أرحامنا قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع.

فكتب النبي ﷺ إلى ثمامة أن يخلي بين أهل اليمامة وبين حمل الطعام إلى مكة.

ولما استقام الأمر للنبي ﷺ في المدينة قدم عليه عام الوفود (العاشر من الهجرة) وفود من جزيرة العرب ومن ضمنهم وفود اليمامة ووادي حنيفة، فأعلنوا إسلامهم وكان فيهم مجاعة بن مرارة بن سلمى والرحال بن عنفوة ومسيلمة بن حبيب فأكرمهم النبي ﷺ وحباهم، وكتب لمجاعة كتابين: أحدهما يتضمن إعطاءه مائة من الإبل من أول غنيمة يغنمها المسلمون من بني ذهل بن وائل جيران بني حنيفة وأبناء عمهم وأعدائهم. وثانيهما أقطعه فيه مقاطعات من أرض حنيفة وهذا نصهما:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي إلى مجاعة بن مرارة بن سلمى: إني أعطيتك مائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل».

والكتاب الثاني:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمى إني أقطعتك الغورة وغرابه والجبل فمن حاجك فإليّ».

وتحدث ابن دريد في كتابه الاشتقاق عن بني حنيفة فقال:

منهم: بنو الدؤل.

ومن رجالهم: حسان وعبد الرحمن ابنا محدوج.

ومنهم: نجدة بن عامر.

ومنهم: بنو هفان.

ومنهم: هوذة بن علي ذو التاج، كان كسرى أعطاه قلنسوة فيها جوهر، فكان يلبسها، فسمي ذا التاج، ولهوذة أحاديث وشرف ووفادة إلى الملوك من الأعاجم.

ومنهم: عمير، وقرين، ابنا سلمى، كان عمير أوفى العرب، قتل أخاه قرينًا بقتيل من جيرانه، وله حديث.

ومنهم: بنو سحيم.

ومنهم: شمر بن يزيد، وهو الذي قتل المنذر الأكبر، جد النعمان بن المنذر يوم عين أباغ، وكان شمر في جند الملك الغساني.

ومنهم: مجاعة بن مرارة الذي تقدم ذكره.

ومن رجالهم وأشرافهم: بنو السمين. وهم الذين يقول فيهم أبو النجم:

أو كالسمين إذا الرياح تزعزعت والمحل مثل مجرد الجرباء

ومنهم: مُحكِّم اليمامة. (واسمه المحكم بن طفيل).

وفي آخر القرن الأول الهجري حدثت معركة برقان بين بني حنيفة وبين مسعود بن أبي زين العبدي الخارجي التي أشار إليها الفرزدق بقوله:

ولولا سيوف من حنيفة جردت ببرقان أضحى كاهل الدين أزورا
تركن لمسعود وزينب أخته رداء وجلبابًا من الموت أحمرا

وقد انتصر بنو حنيفة فيها.

وبرقان موضع لا يزال معروفًا بجوار الكويت، وفيه حقول النفط.

وقد ذكر الدكتور منير العجلاني في كتابه القيم «تاريخ البلاد العربية السعودية» ص ٧٧ أنه سأل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل عبد الله بن عبدالرحمن الفيصل، نسَّابة آل سعود، ومن أفقههم وأعرفهم بالتاريخ، عن رأيه في نسب آل سعود، فكان جواب سموه: (نحن حنفيون).

ثم قال المؤرخ العجلاني: (وما يقوله سموه، في اعتقادنا، هو الحق).

كما أكد العلامة السعودي المعاصر الأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس أن آل سعود من عشيرة المَرَدَة نسبة لجدهم مريد من قبيلة بني حنيفة، وذلك في مقال قيم له نشرته مجلة العرب - السعودية عدد تموز وآب ١٩٨٠م ص٢٩٩ و٣٠٠ وقال إنهم من مردة بني حنيفة، وأن الدروع الذين يسكنون (الجزعة) و(حجرًا) من وادي حنيفة هم بنو عمهم الدروع الذين يسكنون الدرعية الأولى من المنطقة الشرقية، وبهم سميت درعية العارض، والكل من بني حنيفة من بكر بن وائل).

وقد نشرت مجلة العرب في نفس عددها هذا مقالا هامًا للأستاذ أحمد بن سليمان العنقري وهو من أهالي الرياض، وذكر فيه أصول الأسر القديمة في مدينة الرياض، وقد جاء فيه ذكر عدد من الأسر التي ترجع في أصولها ونسبها إلى قبيلة بني حنيفة المشهورة من أهالي مدينة الرياض وهم: آل تركي من آل سعود، وآل ثنيان من آل سعود، وآل حمود وآل درع الدروع، وآل دغيثر من آل يزيد، وآل ريس من الدروع، وآل زيد أهل المصانع من الدروع، وآل زرعة، وآل شاشات، وآل الشميسي، وآل عثمان من آل مدهش، وآل عياف من آل مقرن. وآل فرحان من آل سعود، وآل مدهش، وآل مديرس، وآل مقرن من آل سعود، وآل مقرن من أهل الباطن، وآل مشاري من آل سعود، والنمور ويدعون آل عبد الوهاب من الدروع، وآل هذلول من آل ثنيان آل سعود. وإذا كانت هذه الأسر الحنيفية في مدينة الرياض فقط فلا شك أن الكثير من أسر بني حنيفة منتشرة في مدن وقرى نجد الأخرى وهم أهل اليمامة من قديم الزمان.

أمـا ملوك آل سعـود فهم أعظم من تـولى الملك في جزيرة العـرب، فقـد اتصف ملوك هذه الأسـرة الكريمة بالصلاح والتقـوى الشديدة والشـجاعة الخـارقة والبطولة الحقـة والكرم الذي تضرب به الأمثـال والفكر السياسي الفذ. وقـد نصر الله بهم دين الإسـلام الشريف منذ اليـوم الذي وفـد عليهم فـيه شـيخ الإسلام المجـدد مـحـمد بن عـبـد الوهاب - طيـب الله ثراه - في الدرعـيـة في سنة ١١٥٨هـ، فـقادوا الجـيـوش الجـرارة في كل اتجـاه وأعادوا الناس إلـى الشريعـة الغراء، شـريعة الله التي أنزلها على نبـيه محمـد ﷺ. وهم منذ ذلك التاريخ لا يحكمون إلا بشريعة القرآن. والملك اليوم زعـيـم العرب وكبيرهم صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعـود خادم الحرمين الشريفين أيده الله بنصره وتأييده وولي عهده صاحب السـمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العـزيز وفقه الله وسدد خطاه.

ولا غرو فهـما من أبناء صقـر الجزيرة العربية الملك الراحل والبطل الـهمام والشجاع المقدام عبد العـزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي[1] آل سعود ذلك البطل الذي جاهد طيلـة ٥٣ عامًا حتى اسـتطاع أن يوحد جزيرة العـرب ويقضي على التجزئة والتناحر ويوحدهم في دولة عربية مسلمة واحدة تظلهم شريعة القرآن والأمن والسلام، وهذا الإنجاز سيذكره لجـلالته - رحمه الله تعالى - التاريخ بمداد الشكر الجزيل والثناء الجم مدى الدهر.

٣- ما ذكره عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي في المنتخب عن آل سعود حكام الجزيرة العربية:

ومن مشـاهير ربيعة بن نزار من حـاضرة نجد، آل سعـود، وكان لهم الملك القديم على اليمامـة ونجد، أما في القديم فقد قدمنا في الكتـاب، ملوك اليمامة، من بني حَنِيْفـة ومنازلهم، أما هَوْذَة فبلدة، جَـوٌّ، المعروف، وأما بنو حَنِيْـفَة أهل

(١) في سنة ١٢٤٠هـ أعـاد الإمام تركي بن عبـد الله بن محـمد بن سعـود الدولة السعودية عـندما نجح في استخلاص الرياض وإجلاء أبي علي المغربي رئيس قوات أحمد علي باشا منها. ولم يلبث تركي بعد هذا النصـر أن بسط سلطته الكاملة عـلى جمـيع ممالك آبائه وأجداده في جـزيرة العرب وأقـام بذلك الدولة السعودية الثانية.

الوادي فدار ملكهم حَجْر، والجِزْعَة[١]، ثم غلب على ذلك آل سُعُود، فملكوا حَجْر اليمامة وغيرها من قرى نجد.

وأول من ذكرت أخباره، مانع[٢] المُرَيْدي في سنة ٨٥٠هـ، خمسين وثمانمائة، ثم ولد لمانع، ربيعة، ثم إنه لما مات مانع المُرَيْدي، تولى بعده ابنه ربيعة فصار أشهر من أبيه، ثم جمع المُوَالفة، والمُرَدَة، وغيرهم فحارب آل يزيْد، وآل يزيد بطن من آل حنيفة، بقاياهم آل دُغَيْثر الموجودون الآن، وكان ملك آل يزيد، النُّعْمِيَّة[٣]، والوَصيل وما فوق المذكور، وهي العُيَيْنة، والجُبَيْلة، لحسن بن طَوْق، ثم ولد لربيعة بن مانع، موسى وكان أشهر من أبيه، وتحارب مع آل يَزِيْد وجمع جموعًا من جماعته، المُرَدة، والمُوالفة، وصبّح آل يزيد، وقتلهم قتلا شنيعًا، واستولى على منازلهم، وكان يضرب المثل بهذه الوقعة في زمانهم، فولد لموسى، إبراهيم وتولى بعد أبيه على جميع ملك آل يزيد، وكان أشهر من أبيه، وكان لإبراهيم من الولد: عبد الرحمن، وعبد الله، ومَرْخَان، فأما عبد الرحمن فاستوطن بلد ضَرَما، ومن ذريته آل عبد الرحمن أمراء ضَرَمَا، وهم فخذ منهم آل عبد العزيز فخذ، وآل حَمَد وهم المدابلة من آل رومي من عَنَزة، وأما عبد الله، فمن ذريته آل وَطِيْب، وآل حسين، وآل عيسى.

وأما مَرْخَان، فأولاده ربيعة، ومُقْرن، أما ربيعة فمن ذريته آل وطْبَان أهل الزُّبير، وآل ربيعة الذين منهم [عبد الله] بن ربيعة [بن وَطْبَان][٤] الشاعر، وآل إدريس، ومنهم مَرْخَان، الذي تولى في الدَّرْعِيَّة، وغَدَر به محمد بن حمد بن عبدالله بن مُعَمر، وأما مُقْرن بن مَرْخان بن إبراهيم بن ربيعة فكان له من الولد: محمد، وعيَّاف، وعبد الله، أما عيَّاف، فمن ذريته، آل عَيَّاف، وعبد الله ذريته آل ناصر، وأما محمد المذكور فله من الولد: مُقْرن، وسُود، أما مُقْرن، فليس له

---

(١) في الأصل: والجزء التصحيح من ابن بشر، ١، ٢٠؛ حوادث نجد، ٣٦، عقد الدرر، ٦٤؛ مدينة الرياض، ٨٣.

(٢) ابن بشر، ١، ١، ٢٠، ٢، ٧؛ حنبلي، راشد، مثير الوجد، القاهرة، ١٣٧٩هـ، ٣١؛ حوادث نجد، ٣٥، ٣٦.

(٣) في الأصل: النعيمية؛ التصحيح من ابن بشر، ١، ٢١، ٢، ٨؛ حوادث نجد، ٣٥، ٣٧؛ المجاز، ٣٣٧

(٤) الزيادة من عقد الدرر، ١٩.

ذرية إلا عبد الله الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض يوم فتحها، وكان مقر رئاستهم بلدة الدِّرعِيَّة، فلما كانت الرئاسة في محمد بن سُعُود، وقد كان من أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفا الله عنه ما كان حين دعا الناس إلى التوحيد، رموه بالعداوة والبغض لكثرة ما ارتكبوه من البدع المضلة، وضاقت عليه الأرض بما رحبت وهو إذ ذاك في بلدة العُيَيْنة، ورئيسها عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد[1] بن مُعَمَّر، فخرج منها قاصداً الأمير محمد بن سُعُود في الدرعية لما أراد الله من سعادته، ونصرة دينه، فقام بالجد والاجتهاد لنصرة دين الله، وردع أهل الفساد، فكانت نعمة من الله عمت الحاضر والبادي، فنسأل الله أن يرحمهم ويجمعنا بهم في دار المعاد، إنه كريم جواد.

فكان لمحمد من الولد، عبد العزيز، [ولعبد العزيز][2]، سُعُود، ومبتدأ ذلك القيام في سنة ١١٥٨هـ، ألف وثمان وخمسين ومائة، ثم قام بالأمر بعده ابنه عبدالعزيز، واستولى على جميع نجد، وذلك سنة ١١٦١هـ، إحدى وستين ومائة وألف[3] وتوفي رحمه الله سنة ١١٧٩هـ، التاسعة والسبعون بعد المائة والألف، والمتوفى في هذه السنة المذكورة، الإمام محمد بن سُعُود، وقام بالأمر ولي عهده ابنه عبد العزيز ثم توفي الإمام عبد العزيز، وتولى بعده ابنه سُعُود، واشتدت وطأته وملك نجدا، والأحساء، وبعض اليمن، والحجاز، وبعض قرى الشام، وتوفي -رحمه الله- في آخر السنة التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف، وقام بالأمر بعده ولي عهده، ابنه عبد الله، ثم نقلته الترك بعد حرب الدِّرْعيَّة، في سنة ١٢٣٣هـ إلى مصر، وتوفي سنة ١٢٣٥هـ، وفي سنة ١٢٣٥هـ رجع الملك إلى تُركي بن عبد الله بن محمد بن سُعُود بن محمد فسدد الله به، وجمع أمر المسلمين، وكان لتُركي من الولد: الإمام فَيْصَل، وجَلُوي، وعبد الله، فمن ذرية جَلُوي بن تُرْكي، آل جَلُوي، منهم آل عبد الله، وآل مُسَاعد، ومن ذرية عبد الله ابن تُرْكِي، آل تُرْكِي، منهم عبد العزيز بن تُرْكِي وأولاده.

---

(١) الزيادة من ابن بشر، ١٢؛ حوادث نجد، ١٠٩.

(٢) الزيادة من ابن بشر، ٢، ٩؛ مثير الود، ٣٥، ٣٦؛ حوادث نجد، ٤١.

(٣) في ذلك الوقت كان يقاتل مع والده. انظر ابن بشر، ١، ٢١، ٢٦.

وقام بالأمر بعد الإمام تُرْكِي، ابنه فَيْصل واستولى رحمه الله على جميع نجد، وبعض اليمن، والبحرين، وعُمَان، وكان له من الولد: عبد الله، وسُعُود، ومحمد، وعبد الرحمن، وقام بالأمر بعده، ابنه عبد الله، ثم استولى بعد الإمام عبد الله أخوه سُعُود، ثم استولى بعد سُعُود أخوه الإمام عبد الرحمن بن فَيْصَل رحمه الله، وكان لسُعُود من الولد: عبد العزيز، ومحمد، وعبد الله، وسعد، فمن أولاده عبد العزيز بن سُعُود، ومحمد، وفَيْصَل[١]، ولمحمد بن سُعُود من الولد، سلمان[٢]، ولعبد الله بن سُعُود من الولد، تُرْكِي[٣].

وللإمام عبد الرحمن - رحمه الله - من الولد: الملك عَبْد العَزيز، والأمير محمد، وسُعُود، وسعد، وعبد الله، ومُسَاعِد[٤]، وأحمد، وسعد الثاني[٥].

وفي سنة ١٣١٩هـ - قام بالأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فَيْصَل أيده الله بنصره، فبذل جهده واجتهاده في جمع شمل المسلمين، وكان قصده ومراده أن تكون كلمة الله هي العليا، فرفعه الله بسبب نيته واعتقاده، وكان رأس العرب كلها، وبه عزوا وكثروا، وكان لهم ذكر وصيت، وهابتهم الأمم النائية، والملوك الطاغية، وكانت الشعراء تترنم بمدحه، والدهر يرتاح لذكره، فهذه نعمة عمت العرب، وكان جواداً لا يشبه جوده أحد من الملوك الماضية، فإن الملوك الماضية يعطون الشعراء، وولاة الأمور، وهذا الملك يعطي سائله، ويعطي من لا يسأله، وكان يبعث بالصدقات في أدنى مملكته وفي أقصاها، فرحم الله ابن عُثَيْمين الشاعر حيث قال فيه:

خَبِيْئَةُ الله هذا الوقت أخْرَجَها ... وللمهيمنِ في تأخيرها شأنُ[٦]

---

(١) في شجرة آل سعود، وجدنا: وتركي.

(٢) شجرة آل سعود: أعطى، وفهد، وخالد، وسلطان، وتركي، وبندر، وسعود، وعبد الله.

(٣) شجرة آل سعود: قال: وسعود.

(٤) كلهم توفوا، ما عدا الأمير مساعد، والأمير أحمد.

(٥) الزيادة من شجرة آل سعود

(٦) ديوان ٧

وأمره، وفضائله أشهر من ذكرنا، ونعلم أننا لو بذلنا جهدنا في تحصيل مناقبه لم نبلغ عشر معشارها، ونسأل الله أن يتغمده برحمته، آمين يا رب العالمين[١].

وأما من يدخل في عمود هذا النسب فيما فوق تُرْكي وهم، آل ثُنْيَان، وآل فَرْحَان، وآل هُذْلُول[٢]، ومن قدمنا ذكره.

ومن بطون ربيعة، الرِّيَّس[٣]، المذكورون من سكان الرياض، ومن ربيعة، آل عِمْران[٤]، وهم ثلاثة أفخاذ: آل محمد فخذ وهم آل راشد، وآل عبد الرحمن سكنه الأحساء، وآل عُبَيْكان فخذ، منهم آل ثُنَيَّان سكان الأحساء، وآل عبد القادر فخذ، منهم صالح بن يوسف، ومنهم عبد الرحمن بن سعد بالأحساء، وممن ينتسب إلى ربيعة، آل حَوْشَان سكان ضَرمَا، والصُّقُور، وآل زَامِل، والبركَات، وآل حَمَد المدابلة من الرومي، سكنة الزُّلْفي المذكورين فخذ، وممن ينتسب إلى ربيعة، آل عَسْكَر[٥]، سكنة المَجْمَعَة، وهم ثلاثة أفخاذ: المُدَيْهِيم فخذ، والثَّابت فخذ، وآل جِعُوان فخذ، وممن ينتسب إلى ربيعة، التَّواجِر، سكنة المَجْمَعَة، والخُيَلَة الذين منهم الخَيَّال، ومن بكر بن وائل بن ربيعة، آل بُورَبَّاع، أهل حُرَيْملاء، وهم ثلاثة أفخاذ: آل مُبارك، وآل راشد، وآل ناصر، وممن ينتسب إلى ربيعة، آل جُلْعُود[٦]، سكنة القصب من الوَشْم، ومن بطون ربيعة، آل أبي الخَيْل، سكنة بلدة بُرَيْدة، الذين منهم آل مُهَنَّا أمراء بُرَيْدة، وممن ينتسب إلى ربيعة، الخُيَلَة المذكورون في القصيم من أهلها.

وأما بنو حَنِيفة فقال ابن بطوطة: قدمت اليمامة في [اثنتين وثلاثين][٧] وسبعمائة بعد الهجرة، في رحلته قال: ودخلت، حَجْر اليمامة، فوجدتها كثيرة

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر شجرة آل سعود ففيها تفصيلات كثيرة.

(٢) لمزيد من التفصيل، انظر شجرة آل سعود.

(٣) الحقيل، ٢٩، أعطى: هم من عَنَزَة.

(٤) تاريخ الأحساء، ١، ٣٧، ٤٣، وقال: آل عمران من عَنَزة..... وبعضهم يقول: من بني حنيفة.

(٥) محوادث نجد، ٣٤، قال: آل عسكر من البدور من عَنَزة.

(٦) علماء نجد، ٢، ٣٤٠؛ أعطى جلعود العنزي.

(٧) الزيادة من ابن بطوطة، الرحلة، بيروت، ١٩٦٤م، ١١٧، مدينة الرياض، ٨، ٨١.

العمران، وكثيرة النَّخل، وأطال في ذكرها إلى أن قال: فوجدت رئيسها في تلك السنة، طُفَيل بن غانم الحَنَفي، وحج معه ابن بطوطة وأثنى عليه، وتفرق بنو حنيفة في هذا الوادي وغيره، وذكر السُّيوطي في قلائد الجُمَان: أن بني ربيعة بن نزار بطون دخل بعضها في بعض[١]، وذلك مشهور في زماننا بانتساب بطون ربيعة إلى عَنَزَة، ومن بطون حَنِيفَة، آل دُغَيْثر، ومن بني حَنِيفة عائذ الذين مساكنهم في القديم العُيَيْنة ولهم بقايا في الدِّرعيَّة[٢]، ومن ربيعة آل مَرْشَد سكنة الرياض، وآل عبد الوهاب حَمُولة الشيخ النمر، ومن ربيعة آل مُلْحم سكنة التُّوَيْم من قرى سُدَيْر[٣]، وممن ينتسب إلى ربيعة آل عَفَالِق سكنة الأحساء[٤]، ومن ربيعة آل حويدان ومنهم آل إبراهيم وآل حَمَد بالأحساء، ومن ربيعة آل دَرْويش ومنهم آل دَرْوِيش في الأحساء[٥]، ومن ربيعة آل زَرْعَة منهم آل زَرْعَة أهل الأحساء[٦]، ومن ربيعة آل ابن صالح المُقْرني، ومن ربيعة آل عزاز في الأحساء[٧]، ومن ربيعة آل جَلاَّل سكنة المُبَرز، وآل بُثَيْر، فهؤلاء المشهورون من ربيعة في نجد والأحساء.

ومن بطون ربيعة، آل خليْفَة أمراء البحرين، وآل صباح أمراء الكويت.

٤- ما ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري في الإفادات عما في تراجم علماء نجد لابن بسَّام التميمي من التنبيهات:

قال: في حاشية صفحة (٩٣٨) ذكر المؤلف أن جذمي القبيلة الدواسر تغلب وزايد كلاهما من القحطانية إلا أن بعضهم، وهم تغلب من عدنان كما يقول

---

(١) الجمان، ١٢٩؛ مخطوطة الجمان، ٢٨؛ شاكر، محمود، شبه جزيرة العرب، دمشق، ١٩٧٦م، ٩٥.

(٢) ابن لعبون، ٣١.

(٣) شبه جزيرة العرب، ٩٦، أعطى: ولد علي المنابهة بن مسلم بن عنزة منهم آل مُلجم.

(٤) في نص الكتاب المطبوع، ١٢٠، نسبم المؤلف إلى قحطان (انظر أيضًا حوادث نجد، ٤٣، ١٠١؛ تاريخ الأحساء، ١، ٤٣؛ علماء نجد، ٢، ٥٩٧) بينما نسبهم هنا إلى عدنان، لأنهم يعودون إلى أكلب بن ربيعة بن نزار الذي دخل في خثعم من قحطان (انظر ابن الكلبي، ٧؛ ابن حزم، ٢٩٢؛ القلقشندي، ٢٦١؛ الجمان، ١٢٩؛ ابن لعبون، ٣٥؛ سبائك ٢٠).

(٥) تاريخ الأحساء، ١، ٣٢، أعطى: ينتهي نسبهم إلى محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب.

(٦) حوادث نجد، ٧٢، قال: وآل زرعة من بني حنيفة؛ لكن في تاريخ الأحساء، ١، ٣٨، وجدنا: آل زرعة ينتمون إلى عنزة بن أسد.

(٧) تاريخ الأحساء، ١، ٢٤، علماء نجد، ١، ٣٢٩، قالا: آل عزاز تميم.

بعض الناس فتغلب عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قبيل الإسلام ولم يبق منهم من له اسم يذكر انتهى. قلت: أن بني تغلب الذين في الأفلاج والأحساء ينتسبون إلى تغلب بن وائل وقد بحثت مع بعضهم فقال: إن الدواسر معهم بالحلف وهم أفخاذ كثيرة منهم العمور والخيالات والمشاوية والمصارير والحقبان والجميلات فمنهم حاضرة ومنهم بادية والخيالات والمشاوية في الأحساء والحقبان والجميلات ومنهم الكبرا في الأفلاج وآل خليفة رؤساء البحرين من تغلب أهل الأفلاج من الكبرا من قرية في الأفلاج يقال لها البديع وآل صباح أمراء الكويت من التيفات أهل الهدار هكذا ذكره لي بعض من يسكن الأفلاج وقد انتشر في تغلب أناس كثير في الرياض والخرج وسدير والأحساء وغيرها. قال حمد بن لعبون رحمه الله في تاريخه في الأنساب لما ذكر بعض بني وائل ذكر بني تغلب أهل الأفلاج قال: ومن حاضرتهم في هذا الزمان الجميلات في الأفلاج كان لهم في الماضي رياسة وسيادة وممن ينتسب إلى وائل آل خليفة أهل البحرين وممن ينتسب إلى وائل في هذا الزمان التيفات أهل الهدار. انتهى.

وأما قول المؤلف أنهم ذهبوا عن نجد قبيل الإسلام إلى العراق ولم يبق منهم من له اسم يذكر.. إلخ. فالجواب أنهم وإن ذهبوا عن نجد إلى العراق فلا مانع من بقاء بعضهم في نجد، فأنت ترى قبائل من العرب نزحوا من نجد إلى العراق مثل الفضول والظفير وبعض قبائل عَنَزَة نزحوا من نجد إلى الشام والعراق، وقد بقي من هؤلاء القبائل الذين نزحوا بقية في نجد ينتسبون إليهم ولا مانع أيضًا من رجوع الذين نزحوا أو رجوع بعضهم فإن الناس قد تلجئهم الأحوال إلى الانتقال من موضع إلى آخر لرغبة أو لرهبة خصوصًا البدو الرُّحل فإنهم لا يستقرون في مكان دائمًا فهم يتبعون الأرض الخصبة أينما حلها القِطْر وقد حفظوا أنسابهم، وأما الذين سكنوا المدن والقرى من تغلب في العراق فيمكن أنهم لم يتحولوا ولكنهم قد ضيعوا أنسابهم كغيرهم ممن سكن الأمصار من العرب في العراق والشام ومصر والمغرب وغيرها فلم يكن لهم اسم يذكر، وقد غلب على بادية بكر بن وائل وتغلب بن وائل اسم عنزة وليسوا كلهم من عنزة بن أسد كما يتوهمه بعض الناس، وقد ذكر بعض النسابين أن بني بشر القبيلة الكبيرة من قبائل عنزة هم من تغلب بن وائل وقد رأيت من قبائل بشر من يرفع نسبه إلى تغلب بن وائل، وبنو

بشر قبيلة كبيرة يتفرع منها بطون وأفخاذ كثيرة منها الدهامشة آل دهمش الذين منهم آل مجلاد ومن يتبعهم من ذرية علي غريب الدار ومن ذرية على غريب الدار ذوو سعدون والشتيلات والحمادين وأفخاذ غيرهم في نجد، ومن بشر آل هذال ومن يلتحق بهم في العراق ونجد، ومن بشر الفدعان وآل مهيد والسبعة وولد سليمان ضنا عبيد والمطارفة وآل مضيَّان وآل حسين وآل أبي رباع ومن بشر الصقور والختارشة وآل هيازع، ومن بشر غير من ذكرنا من البطون والأفخاذ الكثيرة الذين هم من تغلب، ولبشر حاضرة كثيرة في نجد منهم آل السناني في المجمعة من آل أبي رباع من آل حسني من بشر، ومنهم آل مبارك وآل راشد أهل حريملا من آل أبي رباع من بشر وآل ابن أحمد في المجمعة من السبعة من بشر وآل هويدي في المجمعة من بشر وآل سبهان في المجمعة من الصقور من بشر وآل سحيم في المجمعة من الحبلان من بشر وغير هؤلاء كثير في مدن نجد وقراها.

وقد كانت مساكن قبائل عَنَزَة الذين بعضهم من بكر وتغلب فيما سبق في نجد كما يظهر ذلك من ذكر وقائعهم في التواريخ مثل تاريخ الجد محمد بن عمر الفاخري وتاريخ ابن بشر وتاريخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ولهم مياه وموارد معروفة في نجد منها الحناكية وكذلك بريدة ماء لآل هذال اشتراها منهم راشد الدريبي الذي هو من آل أبي عليان وسكنها هو وعشيرته من تميم وذلك في آخر القرن العاشر وكذلك مران ماء لعنزة وغير ذلك من الموارد ولم يتحول أكثر بني وائل - المسمين اليوم عنزة - عن نجد إلى العراق وإلى الشام إلا في القرن الثاني عشر الهجري وبعضهم قبل ذلك.

وأما بنو تغلب أهل الأفلاج والذين في الأحساء والذين في عُمان فقد بقوا على اسمهم، وقد كان بنو تغلب في الأحساء زمن القرامطة لهم رئاسة وكانت القرامطة يستنجدونهم على أعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم وربما يحاربونهم ويقاطعونهم في بعض الأوقات هم وبنو سُلَيْم وبنو عُقَيْل. ذكر ذلك ابن خلدون في تاريخه ولكنه ذكرهم باسم بني ثعلب (بالثاء المثلثة والعين المهملة) وهو تصحيف من الطابع أو الناسخ. وقد ذكر ذلك غيره بالتاء المثناة والغين المعجمة ويدل على ذلك أنه ذكر أبا تغلب ناصر الدولة ابن حمدان بالثاء المثلثة والعين المهملة وسماه أبا ثعلب. ومن المعلوم أن ناصر الدولة ابن حمدان وأخاه سيف الدولة اللذين غلبا

على حلب والموصل وديار بكر هما من بني عدي بطن من تغلب بن وائل، وناصر الدولة ابن حمدان ذكره ابن كثير في تاريخه بالتاء المثناة والغين.

وقد نقل ابن عبد القادر في تاريخ الأحساء عن ابن خلدون هذا التصحيف باسم بني ثعلب (بالثاء المثلثة والعين المهملة) وهو غلط وقد ذكر أهل التاريخ أن مساكن بني عُقَيْل البحرين في كثير من قبائل العرب وأعظمهم عُقَيْل وسُلَيْم ثم غلبت عُقَيْل وتَغْلِب على سُلَيْم فأخرجوهم فسارت سُلَيْم إلى مصر والمغرب ثم اختلفت بنو عُقَيْل وبنو تَغْلِب بعد مدة فغلب بنو تَغْلِب وطردوا عُقَيْلا فساروا إلى العراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية وتغلبوا على الجزيرة وتلك النواحي، وكان من رؤسائهم المقلد وقريش وابنه مسلم المشهورة وقائعهم في التاريخ حتى غلبهم عليها الملوك السلجوقية فتحولوا عنها إلى البحرين حيث كانوا أولا فوجدوا تَغْلبًا قد ضعف أمرهم فغلبوهم وصار لا أمر لهم. قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين في سنة ٦٥١هـ حين لقيتهم بالمدينة عن البحرين فقالوا الملْك فيها لبني عُقَيْل وتَغْلِب من جملة رعاياهم. انتهى. والمراد بالبحرين الأحساء والقطيف وأما المسمى الآن بالبحرين فقد كان يسمى في الزمان السابق جزيرة أوال والمراد ببني تَغْلب هم العيونيون الذين تغلَّب عليهم بنو عُقَيْل في القرن السابع الهجري وأخذوا منهم الأحساء والقطيف. وقد ذكر صاحب إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان أن في عُمان قبيلتين من بني تغلب وهما آل حبس وآل المسيب وذكرهم في بني وائل. وقد بحثت مع الشيخ محمد بن ظافر الحقباني رئيس محكمة المجمعة وآل الحقباني من بني تَغْلِب أهل الأفلاج عما ذكره المؤلف أنهم من قبيلة قحطانية فقال: إن الذي نعرفه عن آبائنا عن أجدادهم وعن من له اهتمام بمعرفة الأنساب أن بني تغلب الذين في الأفلاج من عدنان قال وكثير من الناس يخلط بين قبيلة بني تغلب والدواسر والصحيح أن تغلبًا قبيلة مستقلة لها فروع وأفخاذ وهم ينتسبون إلى تغلب بن وائل قال شاعرهم:

حِنَّا بني تغلب ومن نسل وائل من قديم وشبوب الحرب منا

قال: وأما علاقتهم بالدواسر فهي علاقة مصاهرة وذلك أن زايد الملطوم بعد مجيئه من اليمن تزوج ابنة العرعير من قبيلة بني تعنب فأنجبت ابنًا فأعطاه العرعير حماية ورعاية ثم نشأت قبيلة الدواسر بجانب قبيلة بني تغلب على هذا الأساس.

هذا ما نعرفه عن الأوائل وبعض البقية الأحياء قال: وأما قول المؤلف أن بني تغلب الذين من عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قبيل الإسلام ولم يبق منهم من له اسم يذكر فليست هذه اللفظة صحيحة على إطلاقها حيث إن بني تغلب استقروا بالأفلاج وبعضها معلم عليه باسمهم وبعض بني تغلب سكنوا بلدة كمدة قرب وادي الدواسر ومازالت هذه البلدة عامرة وبها أطلال قديمة وآثار تاريخية، والحقبان من بني تغلب يوجدون بكثرة في الأفلاج وفي كمدة المذكورة وفي الخرج والرياض والأحساء كما أن العمور يسكنون بلدة تمرة بين الوادي والسليِّل والإمارة فيهم قديمًا وحديثًا والمصارير والنتيفات أهل الهدار والكبرا في الأفلاج هذا الذي نعرفه. انتهى كلام الشيخ الحقباني. وقد نشر محمد بن سعد الشويعر من أهالي جلاجل مقالا نشر في مجلة العرب المؤرخة في محرم وصفر سنة ١٤٠١هـ ذكر فيه عن تغلب أهل الأفلاج وأهل كمدة والمنتسبين إليهم من النازحين عنهم أنهم من تغلب العدنانية، وآل الشويعر المذكورون من الحقبان من تغلب بن وائل. وقد كتب بعض بني بشر من عنزة في عصرنا بيانًا لقبائل عنزة ذكر فيه بني تغلب أهل الأفلاج وذكر أنهم من تغلب بن وائل قلت: قد ذكر بعض المؤلفين في أنساب بني وائل في عصرنا أن بني تغلب أهل الأفلاج من بني بشر وبنو بشر كما ذكرنا من تغلب.

وفي صفحة (٩٣٩) و(٩٤٠) في ترجمة الشيخ محمد بن مقرن الودعاني ذكر المؤلف ان الإمام سعود بن عبد العزيز - رحمه الله - عينه قاضيًا في بلاده المحمل وعاصمة تلك المقاطعة حريملا.. إلخ، وقد خالف المؤلف ذلك بما ذكره في الحاشية أن حريملا هي عاصمة الشعيب وأن المحمل عاصمته ثادق وهو الصحيح وقد ذكر مثل ذلك في صفحة (٧٩٧) في ترجمة الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي ساكن ثادق فذكر أن ثادقًا هي عاصمة بلاد المحمل ولكنه وَهَم فذكر في الحاشية في الصفحة المذكورة أن ثادقًا هي عاصمة بلدان الشعيب ولعل ما ذكره في صفحة (٩٤٠) وفي حاشية (٧٩٧) سبقة قلم وأما قوله في موضعين من ترجمة المذكور بلدة القرنية بتقديم النون فصوابه القرينة بتقديم الياء على النون كما هو معروف ولعله غلط مطبعي.

وفي ترجمة مبارك بن مساعد صفحة (٩٤٤) قال المؤلف: حدثني محمد نصيف -رحمه الله- قلت: قد تقدم الكلام على مثل هذه اللفظة وأن هذا من الأمور الغيبية والذي ينبغي أن يدعى له بالمغفرة والرحمة.

وفي صفحة (٩٤٧) في ترجمة مربد بن أحمد ساكن حريملا ذكر المؤلف أنه سافر إلى صنعاء وأنه شوّه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - مما جعل الشيخ محمد بن إسماعيل ينقض قصيدته الأولى بقصيدة على رويها قلت: قد ذكرت في التعليق على صفحة (٣٧) ما يدل على أنها مزورة على الشيخ محمد بن إسماعيل - رحمه الله - فليراجع.

وفي صفحة (٩٢٥) في ترجمة مقبل بن عبد الله الذكير ذكر المؤلف أنه كان يكثر المطالعة والقراءة لا سيما في كتب التاريخ والأنساب والعلوم السياسية حتى عد من المثقفين قبل أن يعرف الناس في نجد الثقافة. قلت: إن لفظة الثقافة كلمة عصرية مولدة والمراد بها المعرفة في العلوم الدينية والدنيوية وكلاهما بحمد الله موجودان في نجد فلا داعي إذاً إلى ما ذكره المؤلف.

وفي صفحة (٩٥٩) في ترجمة ناصر بن سليمان بن سحيم ذكر المؤلف أن أحد أجداده كان بدويّا من فخذ الحبلان فجاء لينزل بلدة حرمة على أبناء عمه آل مدلج قلت: إن الحبلان من بشر وبشر من بني تغلب بن وائل. وأما آل مدلج فهم من بني وهب وبنو وهب من بكر بن وائل وبين كل من القبيلتين وبين وائل الذي يجتمعون فيه دهر طويل جداً قد انقطعت فيه قرابة العمومة بين المنتسبين إلى بكر بن وائل والمنتسبين إلى تغلب بن وائل إلا أن الجميع يشتركون في الانتساب إلى عنزة واشتراكهم في هذا الانتساب لا يلزم منه أن يكونوا أبناء عم. (انتهى).

٥- ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين اللامي عن فروع تغلب بن وائل المعدودة في عنزة في منطقة الأفلاج وهم بنو جُميلة (الجميلات)، قال التالي:

الجميلات وهم من البجايدة من العمارات من عَنَزَة و(عَنَزَة) قبيلة عدنانية كبيرة فيها أمراء وأعيان وفرسان وشجعان وأدباء وشعراء أفذاذ.

قيل نسبة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل غير ذلك[١].

بلاد عنزة:

قال ابن عبّار العَنَزي: (ومع مرور الزمن وتكاثر القبيلة توسعت في الأماكن حتى انتشرت عنزة من خيبر إلى منطقة القصيم واليمامة وبلاد الأفلاج)[٢].

وقال: (والمؤكد أن ديار عنزة في عام ألف للهجرة تمتد من الحناكية إلى الهدّار..).

وقال: (ويدل واقع عنزة في العصور الأخيرة أنها كانت منتشرة من خيبر إلى الأفلاج). قلت: والذي يظهر لي أن الجميلات وهم بطن كبير من عنزة كانوا يسكنون الأفلاج منذ القرن الثامن الهجري وخاصة الهدّار والبديع وما حولهما. وقد كان للجميلات في الهدّار والبديع وما جاورهما شأن وتأريخ في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري إذ كان فيهم مشاهير لهم صولة وجولة (سيأتي ذكر بعضم).

وفي الأفلاج حديثًا من الجميلات ثلاثة بطون هي:

١- النتيفات.

٢- الكبرا.

٣- آل عرفج[٣]، أما آل عبود وآل عمران فهم من عنزة وليسوا من جميلة.

وإليك بيان هذه القبائل بأفخاذها على التفصيل:

١- النتيفات:

وهم فخذ كبير من جميلة من عنزة يسكنون الهدّار وبعضهم يرجع نسبه إلى الرجل الشهير الشاعر (فيصل الجميلي) وهم خمسة أفخاذ:

---

(١) ويرى الشيخ حمد الجاسر أن الجميلات من تغلب قُضاعة من حِمْيَر من قحطان وليسوا من عَنَزَة.

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل ٩٨.

(٣) القديمات: اسم قديم لآل عرفج. وقد أورده صاحب معجم قبائل العرب ١/ ١٧٥ بلفظ (الجذيمات) وليس كما ذكر.

١- الهبعان: ومنهم آل نمشان (وفيهم الإمارة).

٢- آل عرفج «وليسوا آل عرفج أهل أسيلة».

٣- آل مرشد.

٤- آل فاضل.

٥- آل سويلم.

٢- الكُبَرَا:

وهم فخذ كبير من جميلة من عنزة كانوا في القرن العاشر والحادي عشر يسكنون البديع وما جاورها فنزحوا إلى جهات عديدة وتفرقوا ومنهم اليوم من يقيم في الخالدية والحضافة وغيرها. وأشهر أفخاذهم في الأفلاج آل محمد وآل طلة.

١- آل محمد وهم: آل ذيب وآل حسن.

٢- آل طلة وهم: آل المري، وآل زرقا، وآل مكمي، وآل مهدي، وآل سرحان.

ومن الكبرا آل صويلح، وفي الأفلاج منهم أسر قليلة.

٣- آل عرفج:

وهم من جميلة من عنزة ويسكنون أسيلة وهم آل حماد، وآل هتلان.

٤- آل عبود في الخرفة، وآل عمران في ليلى:

وهم من عنزة وليسوا من جميلة.

من مشاهير الجميلات:

١- حمّاد الجميلي: عاش حمّاد الجميلي في القرن العاشر الهجري، كان رجلاً كريمًا شجاعًا محنكًا أميرًا في قبيلة الجميلات على البديع. ولما أثقلته الإتاوة التي كان يدفعها للشريف حسن بن أبي نُمي بنى قصر سلمى بالبديع حماية لنفسه من هجوم شريف مكة ولما جاء الجيش عجز عن اقتحام القصر وقال الجند للشريف: «وجدنا سلمى أسفلها في الماء وأعلاها في السماء» وشاء الله سبحانه أن

يخرج الشريف بنفسه للقضاء على فتنة بالخرج فمر على البديع وتمكن من القضاء على جيش حماد فهزم حماد وجنده وأرغم على دفع الإتاوة وكان ذلك عام ٩٨٩هـ[١] ولا نستطيع تحديد وفاة حماد إلا أنه لم يعش طويلا بعد هزيمة الشريف له.

٢- فيصل الجميلي: هو شاعر شهير عاش في القرن الثاني عشر الهجري حيث سكن قصر أجداده في الهدار «قصر صبحا» وَعَمَره بالكرم والخصال الفاضلة ولا عجب فقد كان رجلا شجاعًا شاعراً ذاع صيته في بوادي نجد كلها وبين قبائلها وقد رحل في آخر حياته إلى الكويت فسمي قصره بـ (طفية) بعد الهجران. وقد وفد على عبد الله بن صباح بن جابر العتبي[٢] الجميلي الذي تولى إمارة العتوب في الكويت من عام ١١٧١هـ إلى ١٢٢٩هـ فأكرمه وأحسن وفادته وأبقاه عنده إلى أن توفي بالكويت[٣]، وقد أرسل فيصل الجميلي إلى أقاربه في الهدار قصيدة (نبطية) مشهورة يبكي فيها نفسه وحياته ويذكر أنه عاش في الهدار خمسة وتسعين عامًا كلها مليئة بالذكريات الجميلة والحياة الرفيعة الكريمة، وإلى فيصل ينتسب بعض من النتيفات سكان الهدّار حاليًا.

٣- جعيثن بن فردوس من آل عرفج من النتيفات: كان رجلَ شجاعةٍ وكرم، توفي عام ١٢٢٠هـ.

٤- هضيبان بن شافي آل مرشد النتيفات: رجل الجود والعطاء المعروف، سكن قصر صبحا في الهدّار، وكان يحب أهل الخير والصلاح، وتوفي عام ١٣٤٠هـ.

٥- راشد بن ظافي بن نمشان من الهبعان: تولى إمارة قبيلة النتيفات وكان مثلا للبذل والكرم، توفي عام ١٣٩٤هـ.

٦- معجب بن مفلح بن ذيب الكبرا الجميلي: كان قائدًا شجاعًا، شارك مع الملك عبد العزيز في بعض حروبه، وتوفي عام ١٤٠١هـ.

---

(١) السوابق لابن بشر، أحداث عام ٩٨٩هـ، ورد فيه قدوم الشريف إلى البديع.

(٢) العتبي نسبة إلى حلف العتوب مع جميلة وغيرها عام ١٠٨٥هـ تقريبًا.

(٣) وفاته بالكويت (سماعًا) تناقلها أحفاده.

٧- محمد بن علي آل عرفج الجميلي (من آل عرفج سكان أسيلة): اشتهر بالتقى والصلاح والكرم، توفي عام ١٣٠٥هـ.

٦- ما ذكره الأستاذ إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي[١] في الموسوعة الذهبية عن بكر وتغلب:

أولا: ما قاله عن بكر بن وائل:

وهم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن أفصي بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. قال ابن حزم الأندلسي: ولد وائل بن قاسط: «بكْر»؛ ودِثار وهو «تغلب»؛ وعبد الله وهو «عَنَز»؛ والشُّخيص دخل في بني تغلب؛ والحارث دخل في بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل؛ وأمهم هي هند بنت مُر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وهي أخت تميم بن مر القبيلة المشهورة[٢].

بطون بكر بن وائل:

التيّم وهم بنو تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر، منهم: الأشَمُّ، وهو عامر بن عبد الله بن عائذ الذي خُلِّيت له سبْي بني الحارث ابن تيم الله يوم أوراه[٣]، وولده أوس بن مِحْصَن بن عامر، ومنهم: (بنو زمان) وهم بنو زمان بن تيم الله بن ثعلبة، وهم قصر جابر ويقع بين الري وبحر قوين من ناحية دَسْتَبي. ومنهم (العائشيون) وهم بنو عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، و(بنو مالك) وهم بنو مالك بن تيم الله بن ثعلبة، ومنهم صُعير ابن عامر بن كِلاب بن عامر بن مالك، من فرسان بكر، وأوس بن ثعلبة بن زُفر ابن عمرو بن أوس بن وديعة بن مالك بن تيم الله، ولي خراسان وإليه ينسب قصر أوس بالبصرة. ومنهم (بنو هلال) وهو هلال بن تيم بن ثعلبة، منهم مجمع ابن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله الشاعر، ومنهم ظالم بن خالد بن مالك

---

(١) وهو من الأصدقاء الأعزاء في الكويت وتقابلت معه في منزله بالكويت عام ١٩٩٦م وقد أثرى المكتبة العربية بموسوعته الذهبية عن الجزيرة العربية.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ٢ ٣٠/ ٣١٥.

(٣) وفي جمهرة أنساب العرب ص٣١٥: أوس بن محصن بن عامر هو الذي أطلق له السبي يوم أوارة.

ابن هلال بن تيم الله الشاعر، وبِشْر بن عَبَدة بن المبتهر بن الحارث بن مالك بن عميرة بن هلال بن تيم الله الشاعر.

حنيفة: وهم بنو حنيفة بن لُجَيْم بن صَعب بن علي بن بكر بن وائل، وهم أهل اليمامة، منهم: (بنو ثعلبة) وهو ثعلبة بن الدُّؤل بن حنيفة بن لجيم، منهم: ثُمامة بن أثال بن النعمان بن مسيلمة بن عبيد بن الدُّؤل بن حنيفة، له صحبة، وعمه مطرف بن النعمان، كان سيدًا، وابن عمهم حُريث بن جابر بن مسلمة بن عُبيد، كان سيدًا، وخليد بن عبد الله بن زهير بن مسلمة بن عُبيد، والي خُراسان. ومنهم (بنو ذُهْل) وهم بنو ذُهل بن الدُّؤل بن حنيفة بن لُجَيْم بن صعب؛ و(بنو عبد الله) وهم بنو عبد الله بن الدُّؤل بن حنيفة؛ و(بنو عَديْ) وهم بنو عدي بن حنيفة؛ منهم: الشاعر العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حدان بن كلدة بن جذيم بن شهاب بن سالم بن حيّة بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة. ومنهم (بنو مرة) وهم بنو مرة بن الدُّؤل بن حنيفة، منهم: هَوْذَة ابن علي بن ثُمامة بن عبد العُزَّى بن سُحيْم بن مُرة بن الدُّؤل الذي توجه إلى كِسرى ملك الفُرْس.

ذهل: وهم بنو ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم، (بنو ذُهْل) بن ذُهل في بني ضبة بن أد بن طابخة، فيقولون ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة. ومنهم (بنو الخصاصية) منهم بشير بن الخصاصية الوافد على رسول الله ﷺ، نسبة إلى أمهم الخصاصية من الأزد. ومنهم: (بنو زيد مناة) وهو زيد مناة بن شيبان بن ذُهل، منهم دَغْفَل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان النسابة؛ ومنهم القعقاع بن شور بن عقال، كان أحسن وجهًا وأسخاهم كفًا. و(بنو سدوس) وهو سدوس بن شيبان ابن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة. و(بنو عامر) وهو عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة؛ منهم صاحب لواء بكر بن وائل يوم الجَمَل: حَسّان بن محدوج بن بشر بن حَوْط ابن سِعْنة بن ربيعة بن عبُودة بن مالك الأعور وهو ثعلبة بن عامر بن ذُهل. ومنهم (البطاح) بن عامر، ومن ولده عوف، وعمرو، وثعلبة، وجذيمة. فمن جذيمة: سيار؛ ومن سيار: حرملة، وعصام. ومن بني عمرو بن البطاح: كسر، وخيبري، وهم باليمامة

(شيبان) وهم بنو شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم: (بنو تيم) وهم بنو تيم بن شيبان؛ و(بنو ثعلبة) وهم بنو ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة؛ (بنو جذرة) بن ذهل بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة؛ و(بنو الحارث) بن ذُهل بن شيبان. ومنهم (بنو ذُهْل) وهم بنو ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وأغلبهم بنجران، منهم: (بنو أبي ربيعة) وهو بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، منهم: المُلَبِّد بن حَرْمَلة بن مَعْدَان ابن شيطان بن قيس بن حارثة بن عمرو ذي التاج بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان؛ ومنهم (بنو عبد غَنم) بن ذُهْل بن شيبان؛ و(بنو عوف) بن ذهل بن شيبان؛ و(بنو محلم) بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، منهم مَعد يكرب بن سلامة بن ثعلبة بن أبي عمرو بن عوف بن مُحلم، الذي لم يأته أسير إلا فكه؛ ومنهم (بنو مُرَّة) وهم بنو مُرَّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة، منهم الفارس المشهور جساس بن مرة، ومنهم القائد المشهور المثنى بن حارثة بن سَلَمة بن ضَمْضَم بن سعد بن مرة ابن ذُهْل، أول من حارب الفرس أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو قاتل القائد الفارسي مهران؛ ومنهم: (بنو همَّام) وهم بنو همام بن مرة بن ذهل؛ ومنهم: (بنو الشَّقيقة) وهم بنو سيَّار وسمير وعبد الله وعمرو بنو الأسعد بن همام، نسبوا إلى أمهم، وهي الشقيقة بنت عبّاد بن عمرو بن ذُهْل بن شيبان. ومنهم: (الرَّقاشيون) وهم ملك وزيد مناة ابنا شيبان بن ذهل، وقد لقبوا بذلك نسبة إلى أمهم رقاش بنت ضبيعة بن قيس. و(بنو سدوس) وهم بنو سدوس بن شيبان، ومنهم: الفقيه قتادة بن عزيز بن كريم بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس، ومنهم بشير بن الخصاصية واسمه زاحم بن معبد، فسماه رسول الله ﷺ بشيرا، ومنهم مُطير بن القعقاع بن شور من الحكام، ومنهم دَغْفل النسابة، وهو دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان، ومنهم الفقيه الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة، وابناه: عبد الله قاضي حِمص، وصالح قاضي الثغر. وابن ابنه: زُهير بن صالح المحدث، وابن أخيه: محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل المحدث.

عِجْل: وهم بنو عجل بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم عُتيبة، وعتاب، ومنهم الفقيه الحكم بن عُتيبة بن عَبْدِل وهو النهاس بن حنظلة بن ثامر بن الحارث بن سيّار بن حاطبة، ومنهم (بنو بُجَير) بن عائذ بن شُرَيْط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل؛ منهم (بنو حمصان) وهم ذرية كعب بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عِجل؛ ومنهم (بنو ربيعة) بن عجل، منهم صاحب قلعة النسير في ناحية بنهاوند، وهو النسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم ابن هلال بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل. ومنهم (بنو عبد الأسود) وهم بنو عبد الأسود بن حنظلة بن سيّار بن حيي بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة؛ ومنهم: (بنو كعب) بن عجل؛ ومنهم (بنو الوصّاف) وهم ذرية الحرث بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل، منهم عبيد الله بن الوليد بن عبد الرحمن بن قيس بن سلمة بن مالك الوصافي الفقيه، وإنما سُمي الوصّاف في يوم أوارة.

قيس: وهم بنو قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ومنهم:

بنو سعد: منهم الأعشى، واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

بنو مالك: منهم المُرقّش الأكبر، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة، والمرقش الأصغر، وهو ابن أخيه، واسمه ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك، ومنهم: طرفة الشاعر: وهو طرفة بن العبد بن سُفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ومنهم الشاعر عمرو بن قميئة بن سعد بن ضبيعة، ومنهم: (بنو مطروح) وهؤلاء في قرطبة بالأندلس، وقد ورد أن العقب فيهم من بني محمد بن خلف بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن مطروح بن أبي السيراء عبد العزيز بن عبد الله بن مهران بن عدي بن وائلة بن زيد ابن ربيعة بن سعد بن مالك بن تيم بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة.

يشكر: وهم بنو يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط، منهم: الشاعر الحارث ابن حلزة وابنه شهاب بن مذعور بن الحارث بن حلّزة والذي كان عالمًا بالنسب، ومنهم عطية العوفي المحدث، وهو من بني عوف بن سعد، فخذ من بني عمرو

ابن عباد بن يشكر بن بكر بن وائل، ومنهم عامر بن جُشم بن حبيب بن كعب بن يشكر ويقال له أبو المجاسد، وهو أول من أعطى الذكر حظين والأنثى حظًا.

ومن بني بكر بن وائل:

مانع بن ربيعة: قال الشيخ حمد الجاسر: ذكر مؤرخو نجد أن مانع بن ربيعة، جد الأسرة السعودية الكريمة من (المَرَدة)، وأن هناك صلة بينه وبين الدروع الذين كانوا يسكنون وادي حنيفة في القرن التاسع الهجري تقريبًا، كما أنهم يذكرون أن من سكان هذا الوادي (الموالفة)، وأضاف أن أكثر المؤرخين يرجعون المردة، والدروع، والموالفة، وآل يزيد إلى أصل واحد، وهو حنيفة القبيلة الربيعية التي كانت تسكن الوادي منذ القدم. أما انتساب الأسرة السعودية الكريمة إلى عنزة، فإن عَنَزة، وقد اختلطت قبائل بكر بن وائل ومنهم حنيفة مع عَنَزة وجميعهم من أصل واحد[١]. وأضاف حمد الجاسر، نقلا عن حمد الحقيل: إن المردة، جدهم مُرَيْد بن مالك الوايلي، وبه سُمي المردة، الذين هم فرع من بني بكر بن وائل المتمثل اليوم في (ولد علي) في عنزة، وما يتفرع منه[٢].

كما ورد عن رئيس محكمة الخرج سابقًا، حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل العنزي الوائلي، التالي:

عنزة من أكبر القبائل العربية، وفيها ملوك وأمراء وأعيان وفرسان وشجعان وقضاة وأدباء وشعراء، وفي الأنساب للسمعاني: عنزة حي من ربيعة، وهو عنز ابن وائل أخو بكر بن وائل وتغلب بن وائل. فمن عنز بن وائل: رفيدة بن عنز، وأراشة بن عنز، وبطون هؤلاء اليوم في عسير، وعبد القيس وبني حنيفة، دخلوا تحت اسم عنزة الأكبر [وهو عنزة بن أسد بن ربيعة].

وأضاف الحقيل: واسم عنزة اليوم يشمل بكرًا، وتغلبًا، وبني شيبان، وبني حنيفة، فقبيلة تغلب هم بشر في عنزة وهم ضنا عبيد والعمارات، وأما بنو شيبان وفيهم بنو حنيفة، فهم (وهب)[٣]، وهم من ضنا مسلم من قبيلة عنزة، ويضم

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٧٤٦.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٧٦٤؛ كنز الأنساب. الطبعة السابعة/ ٦١.

(٣) كنز الأنساب لحمد الحقيل. الطبعة ١٢/ ٦٢

ولد علي والمنابهة والشراعبة، منهم (آل سعود) ملوك الجزيرة العربية من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم. ومن بني حنيفة أيضًا: (الزرعة) في الرياض والأحساء، وكان لهم إمارة في بلدة مقرن عام ١٠٩٩هـ، وكان أميرها يحيا بن سلامة أبا زرعة.

وقال ومن أشهر بكر بن وائل بنو حنيفة، ومن بني حنيفة:

آل جفال في الرياض، من بني حنيفة.

الحماد في الرياض، من بني حنيفة.

الحمود في ضرما، من بني حنيفة.

الحويدان في الدرعية ثم الأحساء، وهم آل إبراهيم، من بني حنيفة.

الدخيل في الرياض، من بني حنيفة.

الدخيّل في جلاجل ثم القوارة، من بني حنيفة.

الدويسري في الرياض، من بني حنيفة.

الذهيبي في الرياض، من بني حنيفة.

الرعوجي في الرياض، من بني حنيفة.

السرحان في منفوحة وفي الرياض، من بني حنيفة.

آل شاشات في الرياض، من بني حنيفة.

الشَّماسا في الرياض، واحدهم شميسي، من بني حنيفة.

العساكر في الرياض، من بني حنيفة.

العطية في البكيرية، من بني حنيفة.

العقيل في الدرعية، من بني حنيفة.

العملا في الرياض، وهم آل عميل، من بني حنيفة.

الفياض في الرياض، من بني حنيفة.

آل مُدهش في منفوحة، وفي الرياض، وهم آل عثمان، من بني حنيفة.

المقرن في الباطن، من بني حنيفة.

الموالفة من بني حنيفة.

اليزيد: من بني حنيفة. قال الجاسر: وهم أقدم من عرف في العصور الأخيرة من بقايا سكان وادي حنيفة القدماء، واشتهر لدى الناس أنهم من بني حنيفة. قال صاحب معجم البلدان، قال ابن أبي حَفْصَة: غائط بني يزيد: نخل وروض باليمامة. قال الجاسر: وقد يكونون هم أصحاب هذا الموضع، إذ إن ابن أبي حفصة، محمد بن إدريس، من أهل اليمامة الخيرين بها، وله مؤلف عنها، وهو من أهل القرن الثالث الهجري. ومما عرف من أخبارهم الأخيرة ما أورده ابن بشر في أثناء كلامه عن ربيعة بن مانع المريدي، وأنه لما قدم على ابن عمه ابن درع صاحب الدرعية، في منتصف القرن التاسع الهجري، أعطاه ابن درع أرض المليبيد وغَصيبة، بمنطقة الدرعية. قال ابن بشر: فاستقر فيهما، وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد (آل دغيثر)، فاستوطن مانع وبنوه وأصحابه إلى غصيبة؛ وما فوق ذلك من سمحة، وجميع الوصيل إلى بلد الجبيلة لآل يزيد؛ ومن الجبيلة إلى الأبكين إلى موضع حريملاء لحسن بن طوق جد آل معمر. وقال: أن ربيعة بن مانع حارب آل يزيد، وكذا ابنه موسى بن ربيعة، الذي جرحه آل يزيد، وضيقوا عليه، ولكنه جمع جموعًا من المردة وجميع من عنده من الموالفة، وصبح آل يزيد في النعمية والوصل.

ومن آل يزيد: والشيخ زامل بن سلطان بن زامل الخطيب اليزيدي، من أهل القرن العاشر الهجري؛ والشاعر جعيثن اليزيدي، من أهل القرن العاشر الهجري، والشيخ زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل الخطيب اليزيدي، من علماء القرن الحادي عشر.

ومن آل يزيد:

الجعيثن في سدير، من آل يزيد.

الحمود في الرياض، من آل يزيد.

آل دغيثر في الرياض وضرما والدرعية وحريملاء وعنيزة، من آل يزيد.

آل زرعة في الرياض والأحساء، من آل يزيد؛ منهم يحيا بن سلامة أبا زرعة الذي تولى رئاسة بلد الرياض عام ١٠٩٩هـ.

آل سُحيم في منفوحة، والرياض، وهم غير آل سحيم من الحبلان.

آل مُديرس في الرياض والأحساء والكويت والزبير، من آل يزيد، وهم الذين استولوا على مرن (الرياض)، وتولوا الرئاسة فيه عام ١٠٣٦هـ.

ومن بكر بن وائل:

الجلاليل: من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، منهم الشاعر المعروف طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة، ومنهم الأعشى، وهو ميمون بن قيس بن شراحيل بن جندل ابن عوف بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة. قال الشيخ حمد الجاسر: الجلاليل، في منفوحة، أصلهم من بني قيس بن ثعلبة، من بكر بن وائل وهم الآن معدودون في العفسة من مطير. وقال: العفسة، ومنهم الجلاليل أهل منفوحة - بالحلف من واصل من مطير، أما بالنسب فمن وائل[١].

ومن الجلاليل[٢]:

آل شعلان في الرياض، من الجلاليل، ومنهم:

الدواس ومنهم: دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان، من أهل القرن الثاني عشر الهجري، وكانت له سابق رئاسة في الرياض. ومن الشعلان: الزامل، العثمان، المفرج. ومن العثمان من آل شعلان: المدهش. قال الشيخ حمد الجاسر: آل عثمان في منفوحة من آل زامل من الجلاليل؛ وآل عثمان في الرياض من آل مدهش من بني حنيفة من بني وائل[٣].

العفسة وأدهم العفاسي، في مطير، ومنهم:

النفيسة في الرياض، وأحدهم نفيسي.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ١٠٣، ٥٥٣.

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل بن عبار الفدعاني/ ٢٢١.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر/ ٥١٦.

ومن بكر بن وائل:

الجناح في المشخاب، من بكر بن وائل.

الربيعة في ذي قار، والعمارة، من بكر بن وائل.

آل زامل في الرياض، من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل.

كنانة في العمارة، من بكر بن وائل، وهم غير كنانة قريش.

بنو بكر: وهم في رجال ألمع في عسير تهامة، من بني بكر بن وائل، من العدنانية، وينقسمون إلى بنو زيد، وآل صُلب؛ وهم من ذرية همام بن مرة بن ذَهْل. قال ابن حزم الأندلسي: ولد همام بن مرة بن ذهل: الأسعد، ومُرَّة، والحارث، وعوف، وعمرو؛ منهم بنو الشقيقة، ومنهم الصُّلب، وهو عمرو بن قيس بن شراحيل بن مُرَّة بن همام بن مرة بن ذهل[1]. [راجع رجال ألمع].

بنو زيد: في رجال ألمع، قيل من ذرية زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب أخو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. وقال النويري زيد من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، من العدنانية[2]. [راجع رجال ألمع].

بنو قيس: وهم ذرية قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله الملقب بذي الجدين بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل؛ منهم: السليل بن مسعود بن قيس بن مسعود الشيباني الوائلي، وأخوه بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس، ومنهم آل عبد المتعال في الحاضرة [راجع رجال ألمع] يقول الأعشى[3]:

أَقَيْسُ بن مَسْعُودِ بن قَيْس بن خَالِدٍ ... وأنتَ امْرؤٌ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ

---

(١) جمهرة أنساب العرب/ ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٢) نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣٣٣.

(٣) المحبر للهاشمي/ ١٤١ - ١٤٢، جمهرة النسب لابن الكلبي/ ٤٨٣، ٥٠٧.

وهؤلاء هم الدروع، والذين نسبت إليهم الدرعيَّة، وهم من بني حنيفة بن لجُيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

ومن الدروع[١]:

آل إسماعيل في الرياض، من الدروع.

آل درع في الرياض والقصيم والزبير وحماه، من الدروع.

آل ريّس: في الرياض، من الدروع.

آل زيد أهل المصانع في الرياض، من الدروع.

الشواعر في حائل وضرما والرياض، من الدروع.

الشيشات في الرياض، من الدروع.

آل عبد الوهاب في الرياض، وهم النمور، واحدهم نمر، من الدروع.

المبدل في الرياض وضرما والمزاحمية، من الدروع.

آل مهنا في الرياض، من الدروع.

وهؤلاء المردة من ذرية إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي من بني حنيفة[٢] منهم آل مرخان وهم بنو مرخان إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، ومنهم: آل مقرن آل ربيعة.

آل مقرن من ذرية مقرن بن مرخان بن إبراهيم، وهم: محمد، وعياف، وعبد الله، ومرخان. ومن محمد بن مقرن: سعود، ومقرن. ومن سعود الأول ابن محمد بن مقرن: آل محمد وهو الإمام محمد بن سعود الأول، وآل ثنيان وهو ثنيان بن سعود الأول، وآل فرحان وهو فرحان بن سعود الأول، وآل مشاري وهو مشاري بن سعود.

---

(١) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبّار الفدعاني/ ٢٢١، جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر/ ٢٤، ٢٣١، ٢٩٤، ٣١٦، ٤٢٢، ٨٢٢.

(٢) وقيل أن المردة من الدروع ورأي يقول أنهم أبناء عمومة من بني حنيفة وأقرب لبعضها البعض من الفروع الأخرى.

ومن آل مقرن بن مرخان بن إبراهيم:

آل محمد وهم ذرية محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، وهم: الإمام عبد العزيز، والإمام عبد الله، وسعود، وفيصل. ومن الإمام عبد الله بن محمد بن سعود الأول: الإمام تركي، ومنه: آل فيصل وهو فيصل بن تركي، وآل جلوي وهو جلوي بن تركي، وآل عبد الله وهو عبد الله بن تركي.

آل ثنيان في الرياض، وهم ذرية ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، منهم الأمير عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان أمير نجد المتوفى عام ١٢٥٩هـ، وابنه عبد الله بن عبد الله بن ثنيان الملقب بالباشا والمتوفي في الآستانة عام ١٨٨٠م، ومن ذرية عبد الله بن عبد الله: أحمد، إبراهيم، سعود، ولا عقب لهم؛ ومن عبد الله بن ثنيان: ثنيان وفيه العقب، ومحمد ولا عقب له. ومن ولد ثنيان بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم: إبراهيم من مواليد ١٨٧٦م، وسعود، ومحمد من مواليد ١٨٧٩م. ومن ذرية سعود بن ثنيان: عبد الله، ومنه: سعود بن عبد الله من مواليد ١٨٩٧م، وإبراهيم من مواليد ١٩٠١م، وفهد من مواليد ١٩٠٦م؛ ومن محمد بن ثنيان بن عبد الله: إبراهيم من مواليد ١٨٩٩م؛ ومن ثنيان بن عبد الله بن ثنيان: عبد الله ولا عقب له.

آل عياف في الرياض، وهم ذرية عياف بن مقرن، منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عياف بن محمد بن عياف بن مقرن المتوفى عام ١٣٨٩هـ.

آل ناصر وهم ذرية عبد الله بن مقرن.

آل مرخان وهم ذرية مرخان بن مقرن بن مرخان.

ومن آل ربيعة بن مرخان بن إبراهيم:

آل وطبان: وهم بنو وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، ولوطبان هذا من الولد: إبراهيم، محمد، ثاقب، زيد، عبد الله، منهم الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان، والشاعر عبد الله ابن ربيعة، ومنهم:

آل إدريس في الزبير، وهم بنو إدريس بن وطبان بن ربيعة.

آل ثاقب في حريملاء والزبير، من ذرية ثاقب بن وطبان، ومنهم:

البراهيم من ذرية إبراهيم بن ثاقب، ومن ولده ثاقب بن إبراهيم بن ثاقب، وكانت لإبراهيم جولات وصولات مع آل الزهير في الزبير وآل زهير من مزينة العدنانية. تولى إبراهيم بن ثاقب إمارة الزبير بمساندة من الشيخ حمود الثامر السعدون في عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م، واستمرت إمارته إلى أن قتل عام ١٢٣٧هـ، ١٨٢٢م، حيث اتفق أهل الزبير على تولية ابنه محمد بن إبراهيم الثاقب شيخًا على الزبير، وكان -رحمه الله- عاقلا حازمًا ومن دهاة الرجال في الزبير، لكن الأمر انتهى بالنزاع مع آل الزهير بسبب اتهامه لهم بقتل والده. ترك حمد الثاقب الزبير والتجأ إلى حمود الثامر السعدون. وبعد فترة من الزمن استطاع حمود السعدون أن يقبض على الشيخ يوسف الزهير في أحد المآدب التي أقامها له ويزجه في السجن حتى وفاته، وأعيدت مشيخة الزبير إلى محمد بن إبراهيم الثاقب وكان ذلك في عام ١٢٣٨هـ. وفي عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م، قام علي بن يوسف بن يحيى الزهير بمطالبة محمد الثاقب بدم أبيه واستثار الهمم حتى استطاع أن يخرجه من الزبير، حيث التجأ محمد الثاقب إلى شيخ الكويت جابر الصباح، ومن ثم صاهر آل صباح، حيث تزوج ابنته الشيخ صباح الجابر الصباح.

ومن آل وطبان:

آل خيال في المجمعة، من آل وطبان.

آل ربيعة في الزلفي والكويت والزبير، من آل وطبان.

آل رومي في الزلفي والكويت، من آل وطبان.

آل عبد الله من آل وطبان.

آل عريكان في الخبرا وبطين وضرما، من آل وطبان، ومنهم:

آل زيد، العبد المحسن، العقيلي، النجراني.

آل محمد من آل وطبان.

آل مرخان من آل وطبان.

آل موسى من آل وطبان.

آل نوح في حرمة والمجمعة والرياض، من آل وطبان.

آل وطبان في حريملاء والزبير، وهم ذرية وطبان بن ربيعة.

ومن المردة:

السيف من ذرية سيف بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، من الدروع، ومنهم:

آل يحيا في أبي الكباش سابقًا، ومن آل يحيا: آل تركي في القويع بحوطة بني تميم، والرياض، وقطر. قال الشيخ عبد الله بن محمد بن سعود آل تركي: انتقل جدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيا بن سيف بن إبراهيم ابن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي عندما هدمت الدرعية عام ١٢٣٣هـ، من أبى الكباش إلى الأفلاج وتزوج من الفرجان من الدواسر، من ذريته: تركي جد آل تركي، ومنه ولده: سعد، ومن سعد آل تركي في الرياض، سعود، وعبد الله، وذريتهم في حوطة بني تميم، معجب وذريته في قطر، منهم تركي بن معجب، محمد وذريته في قطر ومنهم فهد بن عبد الله بن محمد، فهد ولا عقب له.

العبد الرحمن في ضرما والزبير، من ذرية عبد الرحمن بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، من الدروع، منهم أمراء حرمة والتويم والزبير سابقًا، وفيهم إمارة ضرما، ومن مشاهيرهم: ابن مدلج، ابن عون، ابن زامل، ابن مفيز، ابن لعبون، ابن ماضي، الفارس أحمد الوائلي راعي الضبوح.

ومن العبد الرحمن الشيوخ:

آل عبد العزيز الشيوخ في ضرما، الإبراهيم آل محمد. ومن الإبراهيم من العبد الرحمن: المديل وبالجمع المدايلة، وهم آل حمد في ضرما، آل سليمات. ومن آل محمد: آل محمد في جلاجل.

العبد الله من المردة، من ذرية عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، ومنهم:

الحسين في الرياض والأحساء، العيسى في أبي الكباش الوطيب في الزبير.

آل سعود:

وهم بنو الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. ومنه العائلة المالكة في المملكة العربية السعودية.

ومن ذرية سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى ابن ربيعة: الإمام محمد، وثنيان، وفرحان، ومشاري. ومن ذرية ثنيان بن سعود الأول: آل ثنيان. ومن ذرية فرحان بن سعود: آل فرحان. ومن ذرية مشاري بن سعود: آل مشاري.

فمن ولد ثنيان بن سعود الأول بن محمد بن مقرن: ناصر وإبراهيم وعبد الله ومحمد لا عقب لهما. فمن ذرية ناصر بن ثنيان: فيصل ومنه: ناصر من مواليد عام ١٨٢٦م. ومن ناصر بن فيصل: حضليل الذي قتل في عام ١٩٠٦م، فيصل الذي قتل عام ١٨٨٩م، وفهد لا عقب له؛ ومن ذرية حضليل بن ناصر بن فيصل: فهد من مواليد عام ١٩٠٠م، ومن ذرية إبراهيم بن ثنيان: ثنيان ومنه: عبد الله وكان أميراً على نجد الجنوبي من عام ١٨٤٢م، إلى عام ١٨٤٣م. ومن ذرية عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان: عبد الله الذي عاش في البصرة من عام ١٨٧٦م، حتى عام ١٨٧٩م، ثم ارتحل للآستانة ومات هناك عام ١٨٨٠م، ثنيان، ومحمد لا عقب له. ومن ذرية عبد الله بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم: أحمد وإبراهيم وسعود ولا عقب لهم، وبهم انقطعت ذرية عبد الله بن عبد الله ابن ثنيان. ومن ذرية ثنيان بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان: إبراهيم من مواليد عام ١٨٧٦م، وسعود ومحمد من مواليد عام ١٨٧٩م، وعبد الله لا عقب له. ومن ذرية سعود بن ثنيان بن عبد الله: عبد الله الذي قُتل في المجمعة عام ١٩٠١م، ومن ذريته: سعود من مواليد عام ١٨٩٧م، وفهد من مواليد عام ١٩٠٦م، وإبراهيم من مواليد عام ١٩٠٦م، وإبراهيم من مواليد ١٩٠١م. ومن ذرية محمد بن ثنيان بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم: إبراهيم من مواليد عام ١٨٩٩م.

ومن ذرية فرحان بن سعود الأول بن محمد: إبراهيم ومنه: سعود. ومن سعود بن إبراهيم بن فرحان: تركي من مواليد عام ١٨٢٠م، إبراهيم لا عقب له،

ناصر من مواليد عام ١٨٦٠م. ومن ذرية تركي بن سعود بن إبراهيم بن فرحان: فيصل من مواليد ١٨٨٤م، محمد وعبد الله ولا عقب لهما. ومن ذرية فيصل بن تركي بن سعود: محمد من مواليد عام ١٩٠٢م. ومن ذرية ناصر بن سعود بن إبراهيم بن فرحان: سعود من مواليد عام ١٨٨٨م، وعبد الله من مواليد عام ١٨٩٤م، محمد من مواليد عام ١٨٩٦م.

ومن ذرية مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن: حسن بن إبراهيم. ومن حسن ابن مشاري: مشاري ومنه: عبد الرحمن. ومن عبد الرحمن بن مشاري بن حسن: مشاري. ومن مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن حسن: محمد بن حسن. ومن محمد بن مشاري بن عبد الرحمن: مقرن. ومن مقرن محمد بن مشاري بن عبد الرحمن: محمد من مواليد عام ١٨٨٧م. ومن حسن بن مشاري ابن عبد الرحمن بن مشاري: محمد، ومشاري ولا عقب لهما. ومن ذرية إبراهيم ابن مشاري بن سعود: عبد المحسن ومنه: إبراهيم. ومن إبراهيم بن عبد المحسن ابن إبراهيم: محمد المتوفي عام ١٨٧٥م، عبد المحسن من مواليد عام ١٨٧٦م، فهد المتوفي في أحد المعارك عام ١٩٠٤م.

ومن ذرية الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن: الإمام عبدالعزيز وهو من مواليد عام ١٧٢١م، وكان قائد الجيوش الوهابية في عهد أبيه، وقد تزوج -رحمه الله- من ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي، وأصبح أميراً عام ١٧٦٥م، توفي في الدرعية عام ١٨٠٣م، والإمام عبد الله بن محمد بن سعود وهو جد الأسرة الحاكمة اليوم، والذي قام بين عامي ١٨٢٣، ١٨٢٤م، بطرد الجيوش المصرية ومن ثم استلامه مقاليد الإمارة حتى عام ١٨٣٤م، وإبراهيم.

ومن ذرية إبراهيم ابن الإمام محمد بن سعود الأول: عبد المحسن ومحمد. ومن عبد المحسن بن إبراهيم: فهد بن عبد المحسن الذي ولد بعد وفاة أبيه. ومن فهد بن عبد المحسن: إبراهيم من مواليد ١٩٠١م. ومن عبد المحسن بن عبد المحسن بن إبراهيم: إبراهيم، عبد الله، محمد، فهد.

ومن ذرية الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود الأول: سعود الكبير من مواليد عام ١٧٦٤م، وأمه ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي، والذي أصبح أميراً عام ١٨٠٣م، واستمر حتى وفاته في الدرعية عام ١٨١٤م، وعبد الرحمن وهو شقيق سعود الكبير، وعبد الله شقيقه الثالث المتوفى عام ١٨١٤م، وعُمر وهذلول. ومن ذرية سعود الكبير ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد: عبد الله الذي تولى ولاية العهد عام ١٨٠٥م، ثم أميراً عام ١٨١٤م، وفي عام ١٨١٨م نقل إلى القسطنطينية وقتل هناك على يد الأتراك، ومشاري الذي استطاع الإفلات من المعتقل المصري عام ١٨١٨م، أو ١٨١٩م، ولا عقب له، وخالد الذي اعتقل من قبل المصريين عام ١٨١٨م، ثم أطلق سراحه عام ١٨٣٧م، ولا عقب له، وناصر، وفيصل الذي استشهد في الدفاع عن الدرعية عام ١٨٨١م، ولا عقب له، وتركي وهو أحد القادة المشهورين، وعبد الرحمن لا عقب له، وعمرو وإبراهيم وفهيد وغيرهم. ومن ذرية عبد الله بن سعود الكبير: سعد، ناصر، محمد.

ومن ذرية الإمام عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول: الإمام تركي وهو جد العائلة المالكة اليوم، ومحمد. ومن محمد ابن الإمام عبد الله: مشاري ومنه: حسن. ومن حسن بن مشاري: محمد.

ومن أبناء الإمام تركي بن عبد الله: فيصل وهو من مواليد ١٧٩٤م، وكان له دور كبير في سيطرة الوهابيين على الأحساء عام ١٨٣٠م. أصبح الإمام فيصل أميراً عام ١٨٣٤م، وفي عام ١٨٣٨م نقل إلى مصر، ومن ثم استطاع العودة واسترجاع الحكم عام ١٨٤٣م، واستمر في حكمه حتى وفاته رحمه الله عام ١٨٦٥م، وعبد الله المتوفى عام ١٨٨٠م، وجلوي المتوفى عام ١٨٥٣م. ومن عبدالله ابن الإمام تركي ابن الإمام عبد الله: محمد، تركي، عبدالرحمن، وعبدالعزيز وهو من مواليد ١٨٨٦م. ومن عبد العزيز بن عبد الله بن تركي: تركي من مواليد ١٨٩٢م، وفهد من مواليد ١٨٩٩م، وإبرهيم من مواليد عام ١٩٠٣م. ومن ذرية جلوي ابن الإمام تركي: سعود المتوفى ١٨٩٠م، ومحمد لا عقب له، وعبد المحسن المتوفى في ١٨٩٢م، ومساعد المتوفى عام ١٨٩٢م، وعبدالعزيز من مواليد عام ١٨٦٦م، وفهد المتوفى عام ١٩٠٣م ولا عقب له، وعبد الله من مواليد عام ١٨٨٨م، وسعد المتوفى عام ١٨٩٢م ولا عقب له،

ومنصور المتوفى عام ١٨٩٥م ولا عقب له. ومن سعود بن جلوي: مشاري من مواليد عام ١٨٩١؛ ومن عبد المحسن بن جلوي: جلوي المتوفى عام ١٩٠٣م، وعبد الله من مواليد عام ١٨٨٥م، وفهد المتوفى صغيراً. ومن ذرية مساعد بن جلوي: عبدالعزيز من مواليد عام ١٨٨٨م، وعبد الله من مواليد عام ١٨٩٠م، وأحمد من مواليد عام ١٨٩٢م. ومن ذرية عبد العزيز بن جلوي: سعود وهو من مواليد عام ١٨٩٠م، ومن ذرية عبد الله بن جلوي: محمد من مواليد ١٨٩٥م، وفهد من مواليد ١٨٩٩م، ومساعد من مواليد عام ١٩٠٢م، وسعود، وعبدالمحسن.

ومن ذرية الإمام فيصل ابن الإمام تركي ابن الإمام عبد الله ابن الإمام محمد: عبد الله بن فيصل الذي أصبح أميراً عام ١٨٦٥م، واستمر في حكمه حتى عام ١٨٧١م، ثم عاد للإمارة عام ١٨٦٥م وقد توفي رحمه الله عام ١٨٨٩م، ومن ذريته: تركي، وعبد العزيز المتوفى عام ١٨٨٠م، وفيصل المتوفى في نفس العام، ومحمد.

محمد بن فيصل الذي حكم الرياض عام ١٨٨٨م. ومن ذرية محمد بن فيصل ابن الإمام تركي: عبد العزيز الذي توفي صغيراً عام ١٨٧٣م.

سعود بن فيصل الذي تولى الإمارة عام ١٨٧١م، وحتى وفاته عام ١٨٧٥م، ومن ذريته: محمد قائد الجيوش الوهابية عام ١٨٨٣م، وعبد العزيز الذي أفلت من أسر الأتراك في الدمام عام ١٨٧١م والمتوفى عام ١٩٠٦م؛ سعد الذي قتل في الخرج عام ١٨٨٨م، وعبد الله قتل في الخرج أيضًا عام ١٨٨٦م، وعبد الرحمن الذي قاد حربًا ضد الأتراك في الأحساء عام ١٨٧٨م، والمتوفى عام ١٨٩٠م. ومن ذرية محمد بن سعود بن فيصل: سعود من مواليد عام ١٨٨١م، وعبد العزيز من مواليد ١٨٨٣م، وسليمان من مواليد عام ١٨٨٦م. ومن ذرية عبد العزيز بن سعود بن فيصل: سعود من مواليد ١٨٨١م، وفيصل من مواليد ١٨٨٦م، وتركي من عام مواليد ١٨٨٩م، ومحمد من مواليد عام ١٨٩٩م، ومشاري من مواليد ١٩٠١م، وعبد الله من مواليد ١٩٠٣م، وكان هؤلاء سجناء سياسيين عند ابن رشيد حتى عام ١٩٠٦م. ومن ذرية سعد بن سعود بن فيصل: سعود قتل عام ١٩٠١م، وفيصل قتل عام ١٩٠٣م، وفهد أحد سجناء ابن رشيد

السياسيين، وأفرج عنه عام ١٩٠٦م. ومن ذرية عبد الله بن سعود بن فيصل: تركي من مواليد ١٨٨٧م، وسعود من مواليد ١٨٩٩م.

أما عبد الرحمن بن فيصل وهو جد الأسرة الحاكمة اليوم، وهو من مواليد عام ١٨٥٦م، اعتقله الأتراك في بغداد من عام ١٨٧٢م، وحتى عام ١٨٧٤م. قاد الإمام عبد الرحمن بعد الإفراج عنه حملة ضد الأتراك في الأحساء عام ١٨٧٤م، وتولى حكم الرياض مؤقتًا عام ١٨٧٥م، كما كان رحمه الله مستشارًا لأخيه عبد الله من عام ١٨٧٥م وحتى عام ١٨٨٧م؛ ومن ذريته: فيصل المتوفى عام ١٨٩١م، وعبد العزيز وهو من مواليد ١٨٧٦م، والذي تولى حكم الرياض في عهد أبيه، وتولى قيادة الحملة الناجحة لاستعادة الحكم من آل رشيد وسميت بفتح الرياض، ومحمد من مواليد عام ١٨٧٨م والذي ساعد أخاه عبد العزيز في عملياته عام ١٩٠٥ و ١٩٠٦م، وخالد من مواليد عام ١٩٠٢م، وسعد من مواليد ١٨٨١م ومنه: فهد بن سعد من مواليد عام ١٩٠٤م، عبد المحسن من مواليد ١٨٨٤م، وسعود من مواليد ١٨٨٩م، وعبد الله من مواليد عام ١٩٠١م، وفهد من مواليد عام ١٩٠١م، ومشاري من مواليد عام ١٩٠١م، وتركي من مواليد ١٩٠٤م، وسعد الثاني أحمد مساعد.

وهؤلاء هم الحكام من آل سعود:

سعود الأول وهو سعود الأول بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، تولى حكم إمارة الدرعية عام ١١٣٢هـ - ١٧٢٠م بعد موسى بن ربيعة بن وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى ابن ربيعة بن مانع المريدي: توفي سعود الأول - رحمه الله - في عام ١١٣٧هـ - ١٧٢٥م وخلفه أكبر الأسرة سنًا وهو زيد بن مرخان بن وطبان بن ربيعة المريدي. ومن ذرية سعود الأول: محمد ثنيان فرحان مشاري.

الإمام محمد وهو الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، تولى إمارة الدرعية بعد زيد بن مرخان بن وطبان عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م وفي عهده ابتدأ دور الإمامة في آل سعود في عام ١١٦٦هـ / ١٧٥٣م وكانوا قبل ذلك يلقبون بالشيوخ والأمراء

وكان السبب في دعوته بالإمام هو اصطباغ سياسته وحروبه -رحمه الله- بالصبغة الدينية الخالصة، حيث في أيامه كانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي انتقل من العيينة إلى الدرعية[1]. وللإمام محمد بن سعود الأول من الولد: عبدالعزيز وعبد الله وإبراهيم.

الإمام عبد العزيز وهو الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، بويع بالإمامة عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م وتابع فتوحات أبيه، وفي عام ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م آثر التعبد فأخذ البيعة لابنه سعود الملقب بالكبير. وفي عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م توفي الإمام عبد العزيز حيث جددت البيعة لابنه الكبير. ومن ذرية عبدالعزيز: سعود وعبد الرحمن وعبد الله وعمر وهذلول.

الإمام سعود بن عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، تولى إمارة الدرعية عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م وفي نفس العام أصبحت مكة من ضمن إمارته إضافة إلى نجران، وعسير، والبادية إلى قرب دمشق وإلى شواطئ الفرات وإلى بلاد عُمان حيث كان أميره عليها سلطان بن صقر بن راشد. وفي عام ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م نشبت معارك كبيرة مع الدولة العثمانية كان النصر حليف الإمام في أكثرها، توفي -رحمه الله- بعدها في عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م. وللإمام سعود الكبير من الولد: عبد الله ومشاري وخالد المتوفى ١٢٣٤هـ الموافق ١٨١٨م؛ ناصر وفيصل وتركي وعبد الرحمن وعمرو وإبراهيم وفهيد، وغيرهم.

الإمام عبد الله بن سعود هو الإمام عبد الله ابن الإمام سعود الكبير ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، تولى الإمارة بعد أبيه -رحمه الله- وكان في طريقه إلى الحجاز وعسير على رأس الجيش حين علم بوفاة والده مما اضطره للعودة إلى الدرعية. تابع الإمام دفاعه عن الإمارة الكبيرة وكان شجاعًا باسلاً ولكن كثرة الجيوش العثمانية غلبت على شجاعته - رحمه الله - فحُمل

---

(١) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز لخير الدين الزركلي/ ١ - ١١

ومعه بعض من أقربائه إلى مصر حيث أعدم ومن معه في عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م. ومن ذرية الإمام عبد الله بن سعود: سعد وناصر ومحمد.

الإمام الأمير تركي بن عبد الله هو تركي بن عبد الله ابن الإمام ابن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، وكان فارسًا شجاعًا ظهر رحمه الله في أحرج الظروف التي كانت في عهد الإمام عبد الله بن سعود الكبير، حيث قام بعد إعدام الإمام باستنفار القبائل والمدن ليقود الجيوش ليحرر أرض آبائه وأجداده ويسترد الرياض وأكثر البلاد النجدية حيث استمر حكمه تسعة أعوام خلفه ابنه فيصل بعدها عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م. والإمام الأمير تركي هو جد العائلة المالكة اليوم. ومن ذرية الإمام تركي ابن عبد الله: فيصل وعبد الله وجلوي.

الإمام فيصل بن تركي هو الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، والذي تولى الحكم بعد والده -رحمهما الله- وقد نشبت حروب في عهده آثارتها الدولة العثمانية حتى اضطر إلى أن يعيش مبعدًا عن أرضه معتقلا في مصر والتي كانت تحت الاحتلال العثماني، وبعد مرور أربع سنوات استطاع الإمام الخروج من مصر بفطنته وحنكته ليعود إلى نجد عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م. توفي -رحمه الله- عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م وله من الولد: عبد الله ومحمد وسعود وعبد الرحمن وهو جد العائلة الحاكمة اليوم.

الإمام عبد الله بن فيصل هو الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل ابن الإمام تركي ابن الإمام عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، والذي تولى الإمارة والإمامة بعد وفاة والده -رحمه الله- عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م. أمضى في الحكم رحمه الله أربع سنوات ظهرت خلالها الخلافات مع محمد بن عبد الله بن علي ابن رشيد من شمر والذي كان قد تولى إمارة حائل التي أولاها الإمام لوالده عام ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م. توفي الإمام بعدها في الرياض عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م حيث آلت بعده إلى أخيه الأصغر وهو الإمام المبايع بالإمامة من قبل أهل الرياض

الإمام عبد الرحمن بن فيصل. ومن ذرية عبد الله بن فيصل: تركي وعبد العزيز وفيصل ومحمد.

الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي إمام نجد. ولد -رحمه الله- عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥٠م وبويع بالإمارة من قِبل أهل الرياض في ذي الحجة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، وبسبب النزاع مع آل بن رشيد، اضطر الإمام للنزوح لقطر وفيها شيخها قاسم بن ثاني التميمي من أغسطس إلى نوفمبر عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م ومن ثم إلى الكويت في نفس العام مع إبنه الملك عبد العزيز. توفي رحمه الله عام ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٢٨م. وللإمام عبد الرحمن من الولد: فيصل وعبد العزيز ومحمد وسعد وعبد المحسن وسعود وعبد الله وفهد ومشاري وتركي وسعد الثاني وأحمد ومساعد.

الملك عبد العزيز آل سعود هو عبد العزيز ابن الإمام عبد الرحمن ابن الإمام فيصل ابن الإمام تركي ابن الإمام عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود الأول ابن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي ملك المملكة العربية السعودية الراحل، ومن مواليد الرابع من ديسمبر ١٨٧٨م. انطلق الملك عبد العزيز رحمه الله من الكويت عام ١٩٠١ ليفتتح في يناير ١٩٠٢م بمساعدة أخيه أمير الكويت مبارك الكبير، ومع الإمام الملك ٤٠ فارسًا منهم أخوه محمد وأبناء عمه عبد الله وفهد أبناء جلوي بن تركي. بعدها أخذ الملك يوالي انتصاراته ليصبح سلطانًا على نجد عام ١٩١٦ ثم ملكًا على الحجاز عام ١٩٢٦م، ثم ملكًا على المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م.

والملك عبد العزيز، هو أول من لقب بالملك، فكان آباؤه من قبله يلقبون بالأئمة، وهو أول من وحّد البلاد النجدية، وأول من وحد المملكة من نجد والحجاز وعسير والأحساء والقطيف وملحقاتها. وفي عهد الملك عبد العزيز، تأسست أول مديرية للمعارف، وكان ذلك في عام ١٣٤٤هـ، حيث عين السيد صالح شطا مديرًا عامًا لها، ومن ثم أصبحت وزارة للمعارف، حيث عين سمو الأمير الملكي فهد بن عبد العزيز أول وزير لها. يقول الملك فيصل بن عبد العزيز

-رحمه الله- أثناء مقابلة تحدث فيها لمجلة المصور المصرية عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م عن والده عبد العزيز: ليس من اليسير أن أتحدث عن والدي كملك، لأن ذلك من حق التاريخ وحده... غير أني أستطيع أن أذكر بعض مزاياه التي هيأت له أن يبني هذا الملك والسلطان على الرغم مما صادفه من شدائد وأهوال لم تثنه عن الوصول إلى غايته ولم تصرفه عن تحقيق أهدافه. وأولى هذه المزايا، قوة الإيمان، فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصره، فقد أصيب في عنفوان صباه بضياع إمارة أبيه عبد الرحمن الفيصل على الرياض، وسقوطها في أيدي منافسيه من آل رشيد، فرحل ومن معه إلى الكويت، ونزلوا ضيوفًا على شيخها، وانضموا إليه في محاربته لابن رشيد، وبالرغم من هزيمتهم في عدة معارك، فإنه ما كاد يستعيد جيش أبيه الصغير في ذلك الحين، حتى هب لاستعادة بلاده تحدوه قوة إيمانه وثقته بالله، وقد صمم على الفوز بالرياض أو الموت دونها حتى استعادها وأعاد إليها مجد آبائه.

وثاني هذه المزايا: قوة إرادته وشجاعته التي كانت تبرز في أحرج المواقف وأحلك الظروف، منها على سبيل المثال، موقعة الحريق التي فيها دارت الدائرة على جيشه وهمّ جنوده بالفرار، فبرز -رحمه الله- في مقدمة الصفوف ممتطيًا جواده ومتشحًا بسيفه قائلا: من كان يحب عبد العزيز فليتقدم، ومن كان يؤثر الراحة والعافية فليذهب لأهله، فوالله لن أبرح هذا المكان حتى أبلغ النصر أو أموت. فسرت الحماسة والحمية فيهم، وعادوا فشدوا على عدوهم حتى خذلوه.

ومن مزاياه: حكمته وصبره في معالجة أمور دولته، حيث يتوخى -رحمه الله- حل المشاكل بالسِلْم والمعروف، وهو متسامح مع خصومه، واسع الصدر، لا يدخر وِسْعًا في استخدام اللين والمرونة، ولا يلجأ للشدة حتى تنفذ جميع الحلول المطروحة والمعروفة، فعلى سبيل المثال كفه عن القتال ضد ملك اليمن آنذاك حين توسط بعض سادة العرب لذلك. وأضاف الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، قائلا: أما عن جلالته كأب، فأستطيع أن أقول إن كل فرد في شعبه يعتبره أبًا له، لما عرف عنه من عناية بأبناء رعيته وعطفه الكبير وحنانه الواسع. إن والدي في تربيته لنا يجمع بين الرحمة والشدة، ولا يفرق بيننا وبين أبناء شعبه، وليس للعدل

عنده ميزانان يزن بأحدهما لأبنائه ويزن بالآخر لأبناء شعبه، فالكل عنده سواء، والكل أبناؤه.

توفي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- في ٢ ربيع الأول من عام ١٣٧٣هـ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، وله من الأبناء: تركي من مواليد عام ١٨٩٩م، وسعود من مواليد ١٩٠١م، وخالد من مواليد ١٩٠١م، وفيصل من مواليد ١٩٠٤م، ومحمد من مواليد عام ١٩٠٤م، وفهد وعبد الله وناصر وسعد ومنصور وبندر وسلطان ومشعل ومساعد وعبد المحسن ومشاري ومتعب وطلال وعبد الرحمن وبدر وتركي ونواف ونايف وفواز وسلمان وماجد وعبدالإله وأحمد وسطام وثامر وممدوح ومشهور وهذلول وعبد المجيد ومقرن وحمود.

ثانيًا: ما قاله عن تغلب بن وائل:

وهم بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وأغلب هذه القبيلة، وقبيلة بني بكر ابن وائل، قد دخل مع عنزة بن أسد القبيلة المشهورة، وقد ضمت قبيلة عنزة أغلب قبائل أسد بن ربيعة بن نزار حتى قيل عنهم القبائل الأسدية، نسبة إلى أسد ابن ربيعة بن نزار.

التغلبي وقد اشتهر بهذه النسبة: عبد الملك بن راشد التغلبي، يروي عنه المقدام، وأبو الحسن علي بن عبد الأعلى بن عامر التغلبي، والمسيب بن رافع التغلبي، وابنه العلاء بن المسيب، وأبو عبد الله أحمد بن يوسف بن خالد بن سليمان بن يزيد بن دارة بن سنان بن طارق بن شهاب بن حنيف بن النعمان بن حنيف بن النعمان بن يزيد بن مالك بن حرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل التغلبي، وأبو الحسن علي بن نصر بن الصباح ابن عبد الله بن مالك بن طوق التغلبي، وإلى مالك بن طوق هذا سميت رحبة مالك بن طوق وهي على نهر الفرات قرب دير الزور[1]. وتعد قبيلة تغلب من القبائل الحربية ويعزى لها سبب هزيمة المغول في الشام عام ٦٨١هـ عندما قاموا بمساعدة الشاميين الذين أوشكوا على الهزيمة.

---

(١) الأنساب للتميمي ج١/ ٤٦٩ - ٤٧٠، اللباب ج١/ ٢١٧ - ٢١٨؛ الإكمال ج١/ ٥٢٧، لب اللباب ١٧٣.

بطون تغلب بن وائل[١]:

الأراقم هم جُشم ومالك وعمر وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حُبيب ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

جميل هو جميل بن قيس من بني كعب بن زُهير بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

الحُبيني هو حُبَيْن بن سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمر بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

بنو ربيعة هم كُلَيْب ومُهَلْهِل وعَدِيٌّ بنو ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشم ابن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

بنو عتاب منهم: الشاعر عَمْرو بن كُلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل، ومنهم: طوق بن مالك بن عتاب بن زافرة بن مُرة بن شُريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم، ومنهم: سيد بني تغلب في زمانه وهو عبد يسوع بن حَرْب بن مَعْدِ يكرب ابن مُرَّة بن كلثوم.

بنو عِتْبان منهم: بنو خُزَيمة بن طارق بن شراحيل بن خِراش بن عِتْبان بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل، وهم بيت بني عِتْبان.

العتبي: هم رهط عتبة بن الوغل بن عبد الله بن عنز بن عمرو بن حبيب ابن الهِجْرس بن تيم بن سعد بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

العتوب هم عتاب وعُتْبَة وعِتْبان بنو سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل.

بنو القصماء هم أهل بيت يقال لهم بنو القصماء من بني عمرو بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل، وقد دخل بنو القصماء في بني الحارث بن جُشم

---

(١) جمهرة النسب للكلبي/ ٥٦٤ - ٥٧٥.

القُطامي هو عُمير بن شُبَيْم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنم بن تغلب بن وائل[١].

ومن تغلب بن وائل:

التغالبة من تغلب بن وائل، ضمن قبيلة الدواسر، وهم:

الحُقبان[٢] في ليا والصغـو في الأفلاج، وفي الرياض، ومنهم: آل جريس آل محمد آل ذيخان آل هزاع. ومن آل ذيخان: آل جابر.

بنو حمدان في العراق، من التغالبة.

الخييلات[٣] من التغالبة.

الرحبية في الرحبة، والحديثة، من تغلب.

الشّرافا[٤] في المراجيح، وهناك قرية باسمهم في وادي الدواسر، من التغالبة.

بنو شعبة في الطائف، من التغالبة.

جُميلة منهم آل الصباح، وآل الخليفة، وغيرهم، من تغلب بن وائل.

العمور[٥] في تمرة وكواكب في السُّلَيْل، من تغلب (ضمن الدواسر).

المشاوية ال الجاسر: من تغلب[٦] (ضمن الدواسر) والأصح من تميم، قال ابن دريد: عُمير بن عبد شمس، بطن من تميم، منهم بنو الدوسران، وبنو المشا[٧].

المصـارير[٨] في الهـدار من الأفـلاج، من دوسـر بن تـغلب، ومنهم: آل دُهيسان في حُريملا والخرج والمجمعة.

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٥٦٩، جمهرة أنساب العرب لابن حزم/١٠٩، ٣٠٥، الأنساب للسمعاني الشريفي التميمي ج٤/٥١٨، سبائك الذهب للسويدي/ ٢٣٣.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣ - ٦٥، ٩٩، ١٥٠، ٢٠٩، ٢٥٣.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣ - ٦٥.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٤٠٩.

(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣- ٦٥، ٥٨٠.

(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣- ٦٥.

(٧) الاشتقاق لابن دريد/ ١٦٠.

(٨) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣- ٦٥، ٢٤٦، ٧٦٨.

قال الأستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر: وهناك فروع كثيرة من الدواسر تنتسب إلى تغلب بن وائل أخي بكر وعنز إبنا وائل بن قاسط من ربيعة العدنانية. يقول أحد شعراء تغلب[١].

حِنّا بني تغلب نَسْل وايْل ... من قديم شُبوب الحرْب منّا
نشْتِهِرْ بالدُّواسِر الأوايل ... عَمْرو بن كلثوم وكليْب مِنّا

ومن قصيدة يمتدح فيها شاعر الأحساء المشهور حمد بن عبد اللطيف المغلوث صديقة الشيخ مبارك الصباح، والمعروف أن المغاليث من آل هيمص من الشريفات، يقول في بني عتبة[٢]:

على قب المهار المسرجات ... شهرهم مثل وصف الديد حاني
عليهم من بني عتبة قروم ... أسود الهيش لي ثار الدخاني
بني عتبة مطوعة المعادي ... بمصقول الهنادي والسناني
ومقدمهم هو الموت المصفا ... هو النمر البتوع الصيرماني

وهذا ما ورد في العتوب:

العتوب من أكثر القبائل نفوذاً في البحرين، فلهم بالعائلة الحاكمة صلة نسب[٣].

آل الصباح وآل الخليفة[٤] قال سيف الشملان: المشهور إن آل الصباح ورئيسهم جابر وأسرة آل خليفة ورئيسهم خليفة بن محمد، وأسرة السيف وأقربائهم آل الرومي ورئيسهم محمد الدارج وفي رواية أخرى محمد الزحاف، والجلاهمة وقد يكون رئيسهم جابر الجلاهمة والد الشيخ رحمة وغيرهم من الأسر والجماعات، كانوا يسكنون الهدار في الأفلاج في نجد وقد هاجروا إلى وادي

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر/ ٦٣- ٦٥.

(٢) ديوان الشاعر حمد بن عبد اللطيف المغلوث، بجامعة عبد الله عبد العزيز الدويش، الطبعة الأولى/ ١١.

(٣) معجم قبائل العرب لعمر كحالةج٢/ ٧٥١؛ جزيرة العرب في القرن العشرين لحافظ وهبة/ ١٠٤.

قلت: الصحيح أن الصلة هي حلف ما بين عائلات جميلة والعتوب والذين هم من بني سُليم (انظر عنهم في المجلَّد الثالث من الموسوعة).

(٤) من تاريخ الكويت لسيف مرزوق الشملان الطبعة الثانية/ ١٠٧.

الدواسر ثم إلى قطر في الزبارة ثم إلى رأس تنورة، بعدها تفرق من كان يتبعهم، وخرج آل الصباح وآل الخليفة ومن معهم إلى الصبية ثم غادروها إلى جزيرة فيلكا.

بعد مدة من الزمن، غادروا فيلكا إلى الكوت وكانت تحت حكم آل عريعر من بني خالد، وكانوا مجموعة من العشائر والأسر وهم: الجلاهمة والزايد وآل الصباح وآل الخليفة والمعاودة وآل رومي وآل سيف.

قال المؤرخ سيف بن مرزوق بن شملان بن علي آل السيف: والجدير بالذكر أن الكويت منذ تأسيسها حتى اليوم لم يحكمها أحد غير الذي أسسوها على الرغم من تكالب الطامعين بها. ثم أضاف الشملان قائلاً: والأسر الكويتية التي أعرف أنها تنتسب إلى قبيلة عنزة، هي: آل نصف الخالد البدر الرومي آل سيف آل غانم الجبر.

وفي رسالة من الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة إلى سيف الشملان، ورد التالي: فكما تعلمون إننا آل الخليفة وآل الصباح كلنا من قبيلة العمارات أبناء تغلب بن وائل[١]. وقد أضاف المؤرخ سيف الشملان: صحيح قول الشيخ محمد آل خليفة بأن آل الصباح من قبيلة عنزة من فرع العمارات أبناء تغلب بن وائل القبيلة المشهورة في الجاهلية خصوصًا والتي منها كُليب المشهور وأخوه المهلهل وعمرو بن كلثوم وغيرهم[٢].

العتوب[٣] قال أبو حاكمة: وإذا أمعنا النظر في المصادر التي تحدثت عن العتوب، نجد أنها تختلف في التسمية، إذ أن بعضها يشير إليهم باسم بني عتبة[٤]. ويسميهم آخرون بالعتوب[٥] وآخرون بالعتوبيين[٦]. ومهما يكن من أمر الاختلاف في ذلك الإسم، فكل التسميات ترجع إلى الأصل الثلاثي عتب. كما

---

(١) من تاريخ الكويت لسيف مرزوق الشملان، الطبعة الثانية/ ١٠٤.

(٢) من تاريخ الكويت لسيف مرزوق الشملان، الطبعة الثانية/ ١١٤.

(٣) تاريخ الكويت الحديث للدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة/ ٢١ - ٢٣.

(٤) سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، لعثمان بن سند/ ١٨.

(٥) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب/ ١١٠ - ١١٢.

(٦) الكويت وجاراتها لديكسون/ ٢٦ - ٢٧.

أضاف الدكتور أبو حاكمة: مهما يكن من اشتقاق اسم العتوب، فإن جميع المراجع التي تحدثت عن تاريخ الكويت قديمة أم حديثة، تتفق فيما بينها على أنهم جماعات كبيرة من القبائل يرجع أصلها إلى عنزة وغيرها من نجد. وأما عنزة فهي قبيلة عربية كبيرة تنزل اليوم شمالي الجزيرة العربية.

وائل قال المؤلف الأستاذ عبد الله بن عبار المعني العنزي: إن قبيلة عنزة المعروفة في هذا العصر هي من قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة وقد انتسب إلى وائل.

وقد ذكر أن هناك وائلا المشهور بالتاريخ وهو وائل بن قاسط، ووائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة ورجح الأخير في نسب قبائل عنزة الحاضرة. ثم أضاف: وقد حالفت عنزة، بكر بن وائل ثم برزت عنزة في القرن الثاني الهجري.. وشكلت عنصر ربيعة الباقي حيث انضم إلى مسمى عنزة كل وائلي. كما أن قبيلة عنزة انتسبت إلى وائل ولكون وائل بن قاسط هو المشهور بالتاريخ ومع وجود الصلة في ربيعة فقد عرفت عنزة بأبناء وائل[١]. وهو وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ومن ولده: بكر القبيلة، دِثَار وهو تغلب القبيلة، الحارث ودخل هذا في بني تيم الله بن ثعلبة، عبد الله وهو عنز القبيلة، الشخيص ودخل هذا في بني تغلب[٢]. قال المؤرخ ابن عبار العنزي: ومن ذرية مرعي الملقب رأس الجمل: الجميلات وهم من العبية من ولد قني من البجايدة من عقب محمد من طريف من سلامة السلقا من العمارات من بشر من عنزة[٣].

الجميلات في الكويت، والشرقية والهدار والحريق وأسيلة والقصيم والرياض، من التغالبة، ومنهم:

الصباح. أمراء وشيوخ الكويت، وهم ذرية صباح الأول، وهم: آل عبد الله وآل محمد وآل مبارك وآل مالك وآل سلمان.

---

(١) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل - قبائل عنزة لعبد الله بن عبّار المعني. الطبعة الثانية/ ١١٧.

(٢) جمهرة النسب لكلبي/ ٤٨٥؛ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي/ ٢٠٦، ٣٠٢ - ٣٠٣، ٤٠٨.

(٣) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبار عبد الله بن دهيمش الفدعاني العنزي/ ١٨٧

الجلاهمة في الكويت والبحرين والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وينتسبون إلى الجُميلات من المرعي من العبيَّة من البجايدة من المحمد من طريف من سلامة السلقا من العمارات، وهم من بني جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غتم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دُعمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، منهم: النوخذة أحمد بن دبوس الجلاهمة، والنوخذة عبد الله بن جبر الجلاهمة، والنوخذة مضحي الجلاهمة، والنوخذة محمد الجبر الجلاهمة، والنوخذة فهد بن مضحي الجلاهمة.

وهذا ما ورد في الجلاهمة:

الجلاهَم حي من ربيعة بن نزار من العدنانية[١].

الجلاهمة بطن من بني عُتبة يسكنون الزيارة في قطر على شاطئ البحر قبالة جزيرة البحرين[٢]. ومن الجلاهمة رحمة بن جابر بن عذبي الجلهمي من الشجعان، وهو من مواليد عام ١٢٤١هـ وهو شيخ الجلاهمة، اشتهر الشيخ رحمة بمساعدته لأهل البحرين على الخلاص من الاحتلال الفارسي عام ١٧٨٢م، توفي الشيخ عام ١٨٢٦م[٣].

ومن مشاهير الجلاهمة:

رحمَة بن جابر وهو رحمة بن جابر بن عذبي الجلهمي، من الشجعان، كان شيخ الجلاهمة. اشتهر - رحمه الله - بمساعدته لأهل البحرين في التخلص من الاحتلال الفارسي عام ١٧٨٢م. قيل أنه احترف القرصنة بعد أن توقف أهل البحرين عن دفع حصته من اللؤلؤ الذي كانوا يحصلون عليه، فهاجر إلى دارين واحترف القرصنة عام ١٨٠٢م. كان لابن جابر الجلهمي أسطول بحري مكون من خمس سفن ويزيد عدد بحارتها عن ألف نسمة. وقد حالف رحمة، آل سعود عام ١٨٠٩م حتى عام ١٨١٦م حيث تدخلت الحكومة العثمانية وفصلته عن آل سعود

---

(١) معجم قبائل العرب لكحالة ج١/ ١٩٩؛ تاج العروس للزبيدي ج٨/ ٢٣١؛ القاموس للفيروزآبادي ج٤/ ٩١.

(٢) معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج١/ ١٩٩؛ ملوك العرب لأمين الريحاني ج٢/ ٢١٨.

(٣) الأعلام للزركلي ج٣/ ١٨.

ومنحوه ملكية ساحل الدمام ونصبوه أميراً على خور حسن شمالي الزبارة. شيد رحمة بن جابر لنفسه قلعة في الدمام عام ١٨١٨م، وتابع أعمال القرصنة البحرية إلى أن تكالب عليه أعداؤه عام ١٨٢٦م، فأغار في آخر معركة بحرية له على سفن الأعداء ليحاصروه في سفينته حيث قام في نهاية المطاف بتفجيرها هو ومن معه على متنها، فقد قال عنه الكاتب الإنجليزي ويلسون، إن رحمة كان أجرأ وأنجح قرصان عرفته البحار على الإطلاق[1].

ومن أقسام الجلاهمة:

آل عذبي من الجلاهمة، ومنه: آل سليمان وآل شملان.

آل شاهين من الجلاهمة، ومنه: آل أحمد وآل محمد الوائلي.

آل محمد من الجلاهمة، ومنه: آل دبوس وآل زايد وآل صقر وآل مبارك وآل ناصر.

ومن آل ناصر من آل محمد الجلاهمة: ذرية محمد بن نصيف بن محمد بن ناصر الجلاهمة، وهم آل نصف وآل جاسم. قال أخي يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن راشد بن نصيف بن محمد بن ناصر، نقلا عن محمد بن يوسف النصف، وأحمد بن إبراهيم النصف، وعن ما ورد عن أهلهم أن هجرة آل نصف كانت مع جماعتهم الجلاهمة والصباح والخليفة، وهي الهجرة المعروفة من الهدار في الأفلاج إلى الكويت، وكان ذلك عام ١٧١٦م، ثم غادرها الجلاهمة وآل النصف إلى الزبارة عام ١٧٧٠م، ثم عاد آل النصف دون الجلاهمة إلى الكويت عام ١٨١٨م، وأول من قدم من آل نصف في هجرتهم الأخيرة، هم: راشد، وعبد الله أولاد نصف بن محمد، ومعهم بدر بن جاسم بن محمد بن نصيف.

ومن ذرية نصف بن محمد بن نصيف: عبد الله، المتوفي في الكويت عام ١٨٥٨م، ولا عقب له من الذكور، وراشد المتوفي قبل سنة الطبعة، حوالي عام ١٨٥٧م. ومن ذرية راشد بن نصف بن محمد: نصف، وأحمد، وناصر، ومحمد، وعلي، وعبد الرحمن؛ ومن نصف بن راشد بن نصف: عبد الله؛ ومن

---

(١) الإعلام للزركلي ج٣/١٨.

أحمد بن راشد بن نصف: يوسف، ومنه: أحمد، ونصف، ومحمد، وعبد اللطيف، وحمود؛ ومن أحمد بن يوسف بن أحمد: عبد الله، ومهلهل، وجاسم، ونزار، وصلاح؛ ومن مهلهل بن أحمد: قتيبة، درار، لؤي، أوس؛ ومنجاسم بن أحمد، ومروان، وحمد، وبشارة؛ ومن نزار بن أحمد: محمد، فيصل؛ ومن صلاح بن أحمد: أحمد، عدي.

ومن نصف بن يوسف بن أحمد بن راشد: عثمان، وعبد الوهاب، وخالد، ويوسف، وطارق، وغسّان؛ وعبد الوهاب بن نصف: عدنان؛ ومن خالد بن نصف: وليد، طلال، طارق؛ ومن وليد بن خالد: خالد، عمر؛ ومن غسّان بن نصف: نصف. ومن محمد بن يوسف بن أحمد بن راشد: يوسف، سالم، أسامة؛ ومن يوسف بن محمد بن يوسف: عمر، ومحمد؛ ومن سالم بن محمد ابن يوسف: خالد، مصعب، عمّار؛ ومن أسامة بن محمد بن يوسف: محمد، وهيثم.

ومن عبد اللطيف بن يوسف بن أحمد بن راشد: فيصل، عبد الرزاق، وليد؛ ومن فيصل بن عبد اللطيف: عبد اللطيف، مهند؛ ومن عبد الرزاق بن عبداللطيف: فهد، مشاري؛ ومن وليد بن عبد اللطيف: عبد اللطيف. ومن ذرية حمود بن يوسف بن أحمد بن راشد: عادل، يوسف، عماد؛ ومن عادل بن حمود: سالم، محمد؛ ومن يوسف بن حمود: راكان.

ومن ذرية ناصر بن راشد بن نصف بن محمد: راشد، ومنه: ناصر، وحمد، وحسين، ومحمود، وعبد الرحمن؛ ومن ناصر بن راشد بن ناصر: سعود، ومحمد؛ ومن سعود بن ناصر: بشار؛ ومن محمد بن ناصر: فهد، وبدر، وصلاح، وعبد الله، وراشد، وجاسم، وخالد، ونبيل؛ ومن راشد بن محمد: سعود؛ ومن جاسم بن محمد: محمد، وناصر، ونواف. ومن ذرية محمد بن راشد بن نصف بن محمد: راشد. ومن ذرية علي بن راشد بن نصف ابن محمد: بدر، وخالد. ومن ذرية عبد الرحمن بن راشد بن نصف بن محمد: راشد.

ومن ذرية جاسم بن محمد بن نصيف بن محمد بن ناصر الجلاهمة: محمد، ولا عقب له، وبدر ومنه العقب. فمن بدر بن جاسم بن محمد: جاسم،

ونصف؛ ومن جاسم بن بدر بن جاسم: محمد. ومن نصف بن بدر بن جاسم: عبد اللطيف، وجاسم، وإبراهيم، وبدر، وخليفة، وسلمان. ومن إبراهيم بن نصف بن بدر: أحمد، وعبد اللطيف؛ ومن عبد اللطيف بن إبراهيم بن نصف: خالد، وإبراهيم، وسامي، ومحمد؛ ومن خالد بن عبد اللطيف: مساعد؛ ومن سامي بن عبد اللطيف: عبد الوهاب، ونصف، وفواز. ومن خليفة بن نصف بن بدر: محمد، ومنه: خليفة، وعبد العزيز، وعبد الله؛ ومن عبد العزيز بن محمد ابن خليفة: خالد، وعبد الوهاب.

ومن سلمان بن نصف بن بدر: نصف، وجاسم. ومن نصف بن سلمان: محمد، وسلمان، وهشام، وسامي؛ ومن محمد بن نصف بن سلمان: قيس؛ ومن سلمان بن نصف بن سلمان: محمد، ويوسف، وبدر؛ ومن هشام بن نصف ابن سلمان: عبد الرحمن، وفواز. ومن جاسم بن سلمان بن نصف: أحمد، وعبد الوهاب، وخليفة، وخالد؛ ومن أحمد بن جاسم بن سلمان: جاسم، ويوسف، ووليد، وصلاح، ومحمد؛ ومن جاسم بن أحمد: محمد، ومن يوسف بن أحمد. ومن عبد الوهاب بن جاسم بن سلمان: سليمان، وإبراهيم، وأنور، وجاسم. ومن خليفة بن جاسم بن سلمان: عبد الله، ومحمد، وجاسم، وعصام. ومن خالد بن جاسم بن سلمان: وليد.

قال حمد بن محمد السعيدان[1]: آل نصف، في الكويت، منهم أحمد بن يوسف النصف المتوفي في ٢١ يناير ١٩٦٨م، مدير بلدية سابق؛ وحمود اليوسف النصف، وهو عضو المجلس البلدي عام ١٩٦٠م، عضو مجلس الأمة عام ١٩٦٣، ووزير الصحة العامة عام ١٩٦٤، ووزير الأشغال العامة عام ١٩٧١؛ ومحمد بن راشد النصف، نوخذة قديم؛ ومحمد اليوسف النصف، مدير سابق للأشغال، استقال في مايو من عام ١٩٥٣م، ثم أصبح عضواً في الهيئة التنظيمية للمجلس الأعلى لشئون إدارة البلاد من عام ١٩٥٩ وحتى عام ١٩٦٢، ثم عضواً في المجلس التأسيسي عام ١٩٦٢، ووزيراً للشئون الاجتماعية؛ والأديب والشاعر عبد اللطيف بن إبراهيم النصف، من مواليد ٧ يناير ١٩٠٦، والمتوفي في ١٦ نوفمبر من عام ١٩٧١م. عين عبد اللطيف عضواً في المجلس البلدي عام

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة ج٣/ ١٥٣٩ - ١٥٤٠.

١٩٥١م، ثم عضواً في مجلس الأوقاف عام ١٩٥٧م، وعضواً في مجلس المعارف عام ١٩٦٠م، وسكرتيراً خاصًا لسمو الأمير الراحل الشيخ عبد الله السالم الصباح؛ ومنهم نصف اليوسف النصف، من مواليد عام ١٩٠٢م، والمتوفى في ١٦ يناير عام ١٩٦٨م. تولى نصف منصب مدير بلدية الكويت عام ١٩٣٢م وحتى سبتمبر عام ١٩٣٨م، كما عين عضواً في مجلس المعارف عام ١٩٣٦، وعام ١٩٥١، وعضواً في مجلس الصحة عام ١٩٤١، ومديراً للصحة العامة ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٢م، ثم عضواً في لجنة التعمير عام ١٩٥٤، وعضواً في مجلس الشورى عام ١٩٥٥، وعضواً في لجنة تاريخ الكويت من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٢، وعضواً في الهيئة التنظيمية للمجلس الأعلى لإدارة شئون البلاد في نفس الفترة المذكورة، وقد نسب إلى نصف اليوسف شارع في الكويت؛ ويوسف ابن نصف اليوسف النصف، المتوفي في ٢٥ يناير من عام ١٩٦٧م، والذي تولى منصب وكيل ديوان الموطفين في ٢٦ مايو من عام ١٩٦٤م. ومن آل النصف: حمد بن راشد النصف، الذي تولى منصب الوكيل المساعد في وزارة الكهرباء والماء في ٢٧ من عام ١٩٦٤م.

ونسبة إلى آل نصف: نقعة النصف، مرسى للسفن في منطقة الشرق في الكويت، ومسجد النصف، مسجد أسسه ابن بطي عام ١١٩٠هـ، الموافق ١٧٧٦م، ثم عمره ابن نصف وراشد العسعوسي، والعسعوسي من بني خالد، وكان ذلك عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م في منطقة الشرق. وقد جددت دائرة الأوقاف المسجد عام ١٣٧٥هـ الموافق عام ١٩٥٦م.

ومن الجميلات:

آل عرفج في أسيلة، من الجميلات، ومنهم: آل هتلان وآل حماد.

الغررة في الحلوة وحوطة بني تميم والأحساء ودولة الإمارات العربية المتحدة، وهم بنو الفارس حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ومنهم[1]:

الحسن من ذرية حسن بن محمد بن سلطان بن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل، ومنهم: آل صقر في الرياض، وآل عبد العزيز في الحلوة والخرج والرياض، وآل فهد في دولة الإمارات العربية المتحدة.

---

(١) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبّار عبد الله بن دهيمش الفدعاني العنزي، الطبعة ٤/ ١١٩.

السلطان في الشرقية وبادية حرض، وهم ذرية سلطان بن محمد بن سلطان ابن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل، ومنهم: آل فالح وآل محسن وآل مسامح.

آل مراد في المنطقة الشرقية، من ذرية مراد بن حمد بن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير.

آل مقرن في القويعية والرياض، من ذرية مقرن بن سلطان بن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير.

آل مهدي من ذرية مهدي بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل، ومنهم: آل حزمي آل طفلان آل مرشد في المنطقة الشرقية، آل زهير في الخرج، آل هيزم في الكويت.

آل فاضل من الجميلات، وهم في البحرين، منهم سعادة الأخ عبد الرحمن ابن محمد الفاضل سفير دولة البحرين لدى الكويت.

الكبرى في ليلى الأفلاج، والبكيرية بالقصيم، من الجميلات، ومنهم: آل دحيلان والسنادا والصويلح، وآل طلة في الهدار، والكبيري والمحمد والمهازعة.

المداعمة في الكويت، من الجميلات.

آل مصري في الحريق، ويقال المصاري، من الجميلات، ومنهم: آل حسين في نعام.

المعاودة في الكويت والبحرين وعرعر بالمملكة العربية السعودية، من الجميلات، ومنهم: آل طويرش في الكويت، آل محمد وهو محمد بن سعود المعاودة في عرعر، ومن ولده: صالح، صقر، نواف[1].

النتيفات في الرياض والهدار وحوطة بني تميم، وهم ذرية عامر بن فيصل الجميلي، ومنهم: السويلم والعرفج والفاضل، والمرشد في الرياض وعنيزة، والهيعان. ومن آل عرفج: آل عميرة في حوطة بني تميم. ومن الهيعان من النتيفات: آل نمشان أمراء الهدار[2].

---

(١) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبّار عبد الله بن دهيمش الفدعاني العنزي، الطبعة ٤/ ١٩٠.

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبّار، ط٤/ ١٨٩، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٥٨٢.

ومن تغلب بن وائل:

آل خليفة:

قال النبهاني، وأمين الريحاني، وعمر كحالة: الخليفة من أكبر عشائر البحرين، منها حُكام البحرين[١]. قال الأستاذ عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي: الخليفة مشائخ دولة البحرين وعين دار القديمة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وهم من آل أبو رباع من ذرية يعقوب أخو شمسة الرباعي من قبيلة السلقا من العمارات من بشر من عنزة[٢]. والخليفة ضمن حلف العتوب، وينتسبون إلى الرباع من الحسني من الدغيم من سلامة السلقا من العمارات، وهم من بني جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن آل خليفة:

الشيخ خليفة بن محمد بن فيصل هو شيخ آل خليفة عند مغادرتهم الهدار بمنطقة الأفلاج في نجد، حيث استقروا في الكويت مع بني عمومتهم آل الصباح حُكام الكويت، وكانت الكويت في ذلك العهد تحت حكم آل عريعر من بني خالد القبيلة العدنانية، وللشيخ خليفة من الذرية ولدان، منهم الشيخ محمد. قيل إن فترة وجود جده فيصل في الكويت كانت بحدود عام ١٧١٦م. ومن ذرية خليفة بن محمد: محمد[٢].

الشيخ محمد بن خليفة هو الشيخ محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل الذي تولى مشيخة آل الخليفة بعد والده. وفي عهده حدثت موقعة الرقة الشهيرة، وفيها تغلب هم وحلفائهم من آل الصباح على بني كعب. وفي عام ١١٧٩هـ الموافق ١٧٦٦م، ارتحل الشيخ محمد وآله من بني خليفة إلى الزبارة في قطر، حيث كان سلطانها آنذاك من آل ابن علي العتوب ومن الجلاهمة والمعاودة وغيرهم من العشائر من جُميلة، وفي ذلك الحين، كانت قطر تحت إمارة آل مسلم والذين

---

(١) التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية لخليفة بن حمد النبهاني؛ ملوك العرب لأمين الريحاني ج٢/١٧٨؛ معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج١/ ٣٥٦.

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبار عبد الله بن دهيمس الفدعاني العنزي/ ١٨

حاولوا أن يجعلوا من الشيخ محمد نائبهم على الزبارة، فرفض طلبهم[١]. ومن ذرية الشيخ محمد -رحمه الله-: إبراهيم خليفة علي مقرن أحمد الفاتح.

ومن ذرية إبراهيم بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: عبد الوهاب، عبد الرزاق، محمد. ومن عبد الرزاق بن إبراهيم: سلطان، علي، محمد؛ ومن علي بن عبد الرزاق: محمد؛ ومن محمد بن عبد الرزاق: عبد الرزاق، ومنه: علي. ومن علي بن عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق: محمد بن علي، ومنه: عبد العزيز، وخليفة. ومن محمد بن إبراهيم بن محمد: خليفة، وفارس؛ ومن خليفة بن محمد بن إبراهيم: عبد الله، ومنه: خليفة؛ ومن خليفة بن عبدالله بن خليفة: عبد الله.

ومن ذرية علي بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: محمد بن علي، ومن ذريته: خليفة، وعيسى، وراشد، وصقر؛ ومن عيسى بن محمد بن علي: محمد.

ومن ذرية مقرن بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: محمد بن مقرن، ومن ذريته: خليفة، وخليفة، وسالم، وعبد العزيز؛ فمن ذرية خليفة بن محمد ابن مقرن: علي، ومنه: خليفة، ومن خليفة بن علي بن خليفة بن محمد: علي. ومن خليفة بن محمد بن مقرن: خليفة، ومنه: محمد؛ ومن محمد بن خليفة بن محمد: عبد الله، وخليفة؛ ومن عبد الله بن محمد بن خليفة بن محمد: أحمد، ومنه: خالد، خليفة، عبد الله، مقرن، محمد، راشد؛ ومن خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد: محمد. ومن سالم بن محمد بن مقرن بن محمد: موسى، ومنه: عبد الرحمن؛ ومن عبد الرحمن بن موسى: عبد الله، وفارس؛ ومن عبدالله بن عبد الرحمن: أحمد، وسلطان؛ ومن فارس بن عبد الرحمن: علي، سلطان، عبد الرحمن، حمد، راشد، عبد العزيز. ومن عبد العزيز بن محمد بن مقرن بن محمد: زيد، وعلي، وصالح، وعيسى؛ ومن صالح بن عبد العزيز: إبراهيم، ومنه خليفة؛ ومن عيسى بن عبد العزيز: عيسى، ومنه يوسف بن عيسى ابن عبد العزيز.

---

(١) البحرين، درة الخليج العربي، للزعيم المتقاعد محمود بهجت سنان/ ١٢٨ - ١٢٩.

الشيخ خليفة بن محمد هو الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل الذي تولى المشيخة بعد والده، وكان تقيًا ورعًا وأديبًا. وفي أواخر عام ١١٩٦هـ الموافق ١٧٨٢م، أناب الشيخ خليفة أخاه الشيخ أحمد وذلك لتأدية فريضة الحج، وهناك وافته المنية بعد أن أدى الفريضة، ليتولى أخوه أحمد زمام الأمور.

ومن ذرية الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة بن فيصل: عبد الله، ومنه: عبد الوهاب، ومحمد، وعبد اللطيف، وخليفة. فمن عبد الوهاب بن عبد الله: محمد، وعبد الله؛ ومن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله: خليفة، ومنه: محمد، وعبد الوهاب؛ ومن عبد الوهاب بن خليفة بن محمد: علي، ومحمد، وأحمد، وخليفة؛ ومن محمد بن عبد الوهاب بن خليفة: عبد الوهاب، وخليفة؛ ومن خليفة بن عبد الوهاب بن خليفة: عبد الله، وأحمد. ومن ذرية عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن خليفة: محمد، وأحمد، وخليفة؛ ومن أحمد بن عبد الله: عبد الله؛ ومن خليفة بن عبد الله، عبد الله. ومن ذرية محمد بن عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: خليفة، ومنه: أحمد، وإبراهيم؛ ومن إبراهيم بن خليفة بن محمد: عبد الله، وصقر، وناصر. ومن ذرية عبد اللطيف بن عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: عبد الرحمن، ومنه: خليفة بن عبد الرحمن. ومن ذرية خليفة ابن عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل: أحمد، ومحمد؛ ومن محمد بن خليفة: خليفة، ومنه: عبد الله بن خليفة بن محمد.

الشيخ أحمد الفاتح بن محمد هو الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل، الذي تولى الحكم بعد وفاة أخيه عام ١١٩٧هـ الموافق ١٧٨٣م. ويعتبر الشيخ أحمد الحاكم الأول لإمارة البحرين، حيث اتخذها مقرا له عام ١٧٨٣م، وجعل قلعة الديوان مقر حكمه وهي في جنوب المنامة، كما قام الشيخ بتأمين البحرين وتحصينها ليأمن شر أعدائه ومنافسيه. توفي رحمه الله عام ١٢٠٩هـ الموافق ١٧٩٤م، وقيل ١٧٩٦م، وله من الولد: سلمان ويوسف ومحمد وعبد الله.

الشيخ سلمان بن أحمد هو الشيخ سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل الذي تولى الحكم بعد وفاة والده الشيخ أحمد بن محمد الخليفة عام ١٢٠٩هـ، وقيل أن فترة حكمه هي من عام ١٧٩٦م، وحتى ١٨٢٥م. وفي عهده حدث نزاع مع حاكم مسقط سلطان بن أحمد، وكان ذلك في عام ١٢١٥هـ، الموافق ١٨٠٢م، مما نتج عنه استيلاء المسقطيون على البحرين وحجز الشيخ محمد أخو الشيخ سلمان رهينة لديهم ليأمنوا عدم تعرض الشيخ سلمان لهم ولعاملهم على البحرين، ولكن تجري الأمور خلافًا لما يشتهيه البعض حيث توفي الشيخ محمد بن أحمد الخليفة في الأسر عام ١٢٢٣هـ، الموافق ١٨٠٨م. وفي العام التالي استطاع الشيخ سلمان بن أحمد وبمساعدة أمير نجد، بأن يطرد عامل حاكم مسقط على البحرين واستعادة أرضهم. وفي سنواته الأخيرة، شاركه أخوه عبد الله في المشيخة، كما أناب عنه ولده خليفة في الحكم عام ١٨٢٣م.

توفي الشيخ سلمان بن أحمد -رحمه الله- عام ١٨٢٥م، وللشيخ من الولد: خليفة عبد الرزاق، وفهد ولا عقب له، وأحمد، وعبد الرحمن ولا عقب له، وجراح ولا عقب له، ومحمد من مواليد عام ١٨٠٣م وتوفي عام ١٨٧٨م، وصباح لا عقب له، وداود لا عقب له، وحمود من مواليد ١٨١٠م وتوفي عام ١٨٧٣م، وراشد لا عقب له، وعبد الوهاب من مواليد ١٨٢١م، وكان وزيرًا للشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان من عام ١٨٦٩م ولغاية ١٨٨٨م، وتوفي -رحمه الله- عام ١٨٨٩م.

ومن ذرية الشيخ خليفة بن سلمان: دعيج من مواليد عام ١٨٠٨م، قتل عام ١٨٤٢م وهو يثأر لمقتل أخيه محمد، محمد من مواليد ١٨١٣م، وتوفي في مكة عام ١٨٩٠م، إبراهيم لا عقب له، راشد لا عقب له، سلمان لا عقب له، علي الذي توفي دفاعًا عن البحرين عام ١٨٦٩م.

ومن ذرية دعيج بن خليفة بن سلمان: راشد سلمان وهو من مواليد ١٨٣٨م قتل في الظهران عام ١٩٠٠م، ومن ذرية راشد بن دعيج: عبد الرحمن، ومن ذرية سلمان بن دعيج: خليفة من مواليد ١٨٦٤م والذي قتل مع والده في الظهران عام ١٩٠٠م، وبشر من مواليد ١٨٧٥م جرح في حادثة الظهران عام

١٩٠٠م وتوفي عام ١٩٠٤م، ودعيج من مواليد ١٨٨٠م والمتوفي عام ١٩٠٠م، وإبراهيم وصباح ومحمد ولا عقب لهؤلاء.

ومن ذرية خليفة بن سلمان بن دعيج: محمد، من مواليد ١٨٨٦م، وعلي من مواليد ١٨٩٣م؛ ومن ذرية علي بن خليفة بن سلمان بن دعيج: عبد الله، وأحمد، وعبد الرحمن، وراشد، وسلمان، وعيسى، ويوسف، ودعيج، وخليفة؛ ومن أحمد بن علي بن خليفة: علي، وعبد الله، وسلمان؛ ومن عبد الرحمن بن علي بن خليفة: علي؛ ومن سلمان بن علي بن خليفة: خالد، وسعود، وصباح؛ ومن عيسى بن علي بن خليفة: خالد؛ ومن يوسف بن علي ابن خليفة: نواف، وراشد، وعلي؛ ومن خليفة بن علي بن خليفة: محمد، وإبراهيم، وعبد الله.

ومن ذرية دعيج بن سلمان بن دعيج بن خليفة: سلمان من مواليد ١٨٩٨م؛ ومن سلمان بن دعيج: أحمد، ودعيج، وخليفة؛ ومن دعيج بن سلمان: سلمان، وعبد الله، ومحمد؛ ومن خليفة بن سلمان: إبراهيم. ومن ذرية بشر بن سلمان بن دعيج بن خليفة: صباح، وفهد؛ ومن صباح بن بشر: مبارك؛ ومن فهد بن بشر: بشر، وسلمان؛ ومن سلمان بن فهد بن بشر: دعيج، وفهد، وخليفة، وإبراهيم، وراشد.

ومن ذرية عبد الرزاق بن سلمان بن أحمد الفاتح: إبراهيم وحسن ولا عقب لهما.

ومن ذرية أحمد بن سلمان بن أحمد: محمد من مواليد عام ١٨٠٥م، والمتوفى في الرفاع عام ١٨٤٣م، وسلمان لا عقب له، وفهد من مواليد عام ١٨٢٦م والمتوفى عام ١٨٧٧م. ومن ولد محمد بن أحمد بن سلمان: أحمد من مواليد ١٨٢٥م والمتوفى عام ١٨٦٩م، وعلي لا عقب له؛ ومن أحمد بن محمد ابن أحمد بن سلمان: عبد الله من مواليد عام ١٨٦٣م، ومحمد، وأحمد، وعلي ولا عقب لهم؛ ومن ولد عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد: أحمد من مواليد عام ١٨٨٥م، وحمد من مواليد ١٨٩٠م؛ ومن أحمد بن عبد الله بن أحمد: محمد، وعلي، ومحمد بن أحمد، ومنه: أحمد، وخالد، وحمد، وعبدالله. ومن ذرية فهد بن أحمد بن سلمان: أحمد من مواليد ١٨٧١م والمتوفى

عام ١٨٩٥م، وعبد الرزاق من مواليد ١٨٧٦م، وفيصل؛ ومن أحمد بن فهد بن أحمد بن سلمان: من مواليد ١٨٩٣من يوسف من مواليد عام ١٨٩٨م، وفهد من مواليد ١٩٠٠م؛ ومن ولد فيصل بن فهد بن أحمد بن سلمان: محمد، ولا عقب له.

ومن ذرية محمد بن سلمان بن أحمد: سلمان لا عقب له، حمد من مواليد عام ١٨٦١م، وصقر لا عقب له،و أحمد لا عقب له، وسلمان لا عقب له. ومن ذرية حمد بن محمد بن سلمان: محمد لا عقب له، ومحمد من مواليد ١٨١م، وسلمان من مواليد عام ١٨٨٤م، وأحمد من مواليد عام ١٨٨٦من عبدالله، وخليفة، وعلي. ومن أحمد بن حمد بن محمد بن سلمان: صقر، وسلمان، ويوسف؛ ومن صقر بن أحمد بن حمد: سلمان، وأحمد، ويوسف؛ ومن سلمان بن صقر بن أحمد: صقر، ومحمد؛ ومن أحمد بن صقر بن أحمد: صقر بن أحمد؛ ومن سلمان بن أحمد بن حمد: أحمد، ومنه: صقر، وحمد، وعبد الله، سلمان. ومن ذرية علي بن حمد بن محمد بن سلمان بن أحمد الفاتح: حمد، وسلمان، ومحمد، وعبد الله؛ ومن حمد بن علي بن حمد: سلمان، وخالد، وأحمد، وفيصل، وفواز؛ ومن سلمان بن علي بن حمد: أحمد، وطلال؛ ومن محمد بن علي بن حمد: خالد؛ ومن عبد الله بن علي بن حمد: خليفة، وخالد.

ومن ذرية حمود بن سلمان بن أحمد الفاتح: سلمان من مواليد ١٨٤١م، والمتوفي في ١٨٧٠م، وعبد الله، وخليفة لا عقب لهما، صباح من مواليد ١٨٤٢م. ومن ذرية سلمان بن حمود بن سلمان: راشد من مواليد ١٨٦٦م، وصقر لا عقب له؛ ومن راشد بن سلمان بن حمود بن سلمان: خليفة من مواليد ١٨٩٢م، وأحمد؛ ومن خليفة بن راشد بن سلمان: عبد الله بن خليفة، ومنه: خليفة، وأنوار؛ ومن أحمد بن راشد بن سلمان: سلمان، وجبر؛ ومن سلمان بن أحمد بن راشد: أحمد.

ومن ذرية صباح بن حمود بن سلمان: جابر من مواليد ١٨٧٥م، حمود من مواليد ١٨٨٠م، محمد من مواليد ١٨٨٢م؛ ومن ذرية جابر بن صباح: خليفة من مواليد ١٩٠٣م، وعبد العزيز؛ ومن عبد العزيز بن جابر: جابر، وراشد؛

ومن راشد بن عبد العزيز بن جابر: بدر. ومن ذرية حمود بن صباح بن حمود بن سلمان: سلمان من مواليد ١٨٩٩م، أحمد، ومبارك، وعبد والله، ومحمد، وصباح، وجابر، وفيصل؛ ومن سلمان بن حمود بن صباح: حسن، وخليفة، ومحمد، وعبد الرحمن؛ ومن خليفة بن سلمان بن حمود: دعيج، أحمد، خالد؛ ومن محمد بن سلمان بن حمود: سلمان؛ ومن عبد الرحمن بن سلمان ابن حمود: سلمان، وعلي. ومن أحمد بن حمود بن صباح: سلمان، ومنه: محمد، وحمود. ومن مبارك بن حمود بن صباح: سعود، وعيسى؛ ومن سعود ابن مبارك: عبد العزيز، وخالد، وعبد الله، ومحمد، وحمد. ومن عبد الله بن حمود بن صباح: محمد، وعلي، وحمد، وعلي، ودعيج؛ ومن محمد بن عبدالله: عبد الله، وناصر، وسلمان؛ ومن حمد بن عبد الله بن حمود: إبرهيم، وخليفة. ومن محمد بن حمود بن صباح: عبد الله، وخليفة. ومن صباح بن حمود بن صباح: راشد، ومبارك؛ ومن راشد بن صباح: خالد، وعلي، وإبراهيم. ومن جابر بن حمود بن صباح: خليفة، وإبراهيم، وعلي، وحمود؛ ومن خليفة بن جابر: خالد، ووليد، وطلال؛ ومن إبراهيم بن جابر: نايف، ومشعل؛ ومن علي بن جابر: خالد؛ ومن حمود بن جابر: سلمان. ومن فيصل ابن حمود بن صباح: حمد، وحمود، وإبراهيم، وخليفة.

ومن ذرية عبد الوهاب بن سلمان بن أحمد: عبد العزيز من مواليد ١٨٤٢م، والمتوفى عام ١٨٧٢م، عبد الرحمن من مواليد ١٨٤٤م، والذي أصبح وزيراً للشيخ عيسى بن علي، وقد ورد أنه يحمل الجنسية التركية، ويعيش في تاروت أو دارين، ودعيج، وحمود. ومن ذرية عبد العزيز بن عبد الوهاب بن سلمان: عبد العزيز، ومنه: أحمد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب. ومن ذرية عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن سلمان: راشد من مواليد عام ١٨٧٢م، والمتوفى عام ١٩٥٤م، وخليفة من مواليد عام ١٨٨١م، ودعيج من مواليد عام ١٨٨٣م، عبد الوهاب من مواليد ١٨٩٢م، وإبراهيم من مواليد ١٨٩٢م، وإبراهيم من مواليد ١٨٩٣م، وسلطان من مواليد ١٨٩٦م، وجابر من مواليد ١٨٩٧م، ومحمد من مواليد ١٩٠١م، وصقر من مواليد ١٩٠٣م، وعبد الله من مواليد ١٩٠٤م، وعطية الله، رزق، وخلفان، وعبد الرزاق، وعمر؛ ومن راشد بن عبد الرحمن

ابن عبد الوهاب: محمد، ومنه عبد الرحمن، وراشد؛ ومن عبد الرحمن بن محمد: محمد، وهشام؛ ومن راشد بن محمد بن راشد: ناصر، وأحمد، ومازن؛ ومن خليفة بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: راشد، ويوسف؛ ومن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: أحمد، وعبد الرحمن؛ ومن أحمد بن إبراهيم: عبد الله؛ ومن جابر بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: عبد الرحمن، وعبد الوهاب، وعبد العزيز؛ ومن عبد الرحمن بن جابر: جابر؛ ومن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: علي، ومنه: أحمد، والحسن؛ ومن صقر بن عبدالرحمن بن عبد الوهاب: عبد الوهاب، وسيف، وعبد الرحمن؛ ومن عبدالوهاب بن صقر: عبد الرحمن، وراشد، وسلمان، وعلي، وخالد؛ ومن سيف بن صقر: خليفة؛ ومن عطية الله بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: صباح، وعبد العزيز، وأحمد، وسلمان، ومحمد؛ ومن صباح بن عطية الله: عبدالرحمن، وسلمان، وراشد؛ ومن عبد العزيز بن عطية الله: أحمد؛ ومن رزق ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: حمد، وسلمان؛ ومن حمد بن رزق: خليفة، وعبد الرحمن، وخالد، ورزق؛ ومن خليفة بن حمد بن رزق: حمد؛ ومن سلمان بن رزق: محمد، وطارق؛ ومن خلفان بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: أحمد، ومنه: محمد، وسعد؛ ومن عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: عبد الرحمن بن عبد الرزاق، ومن ذريته: عبد الله، وأحمد، وزكريا؛ ومن عمر ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: عبد الرحمن.

الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل الذي تولى الحكم بعد أخيه الشيخ سلمان. شارك أخاه سلمان في الحكم لفترة من الزمن قبل عام ١٨٢٥م، وكان يساعده ابن أخيه الشيخ خليفة من عام ١٨٢٥م وحتى ١٨٣٤م، ثم شاركه ابن أخيه محمد بن سلمان في الحكم من عام ١٨٣٤م وحتى عام ١٨٤٢م، وفي هذا العام، نفي ابن أخيه محمد والذي عاد في عام ١٨٤٣م ليأخذ الحكم منه. انتهت هذه الفتن بوفاة الشيخ عبد الله -رحمه الله- عام ١٨٤٩م، وأغلب ذريته في الأحساء ودولة قطر.

ومن ذرية الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح: حمد، وراشد لا عقب له، ومبارك وكان حاكمًا للدمام في عهد والده، وكان ذلك من عام ١٨١٢م، وحتى

سقوطه عام ١٨٤٤م، وناصر من الذين دافعوا عن الرفاع عام ١٨٤٣م، وتوفي -رحمه الله- في الأحساء عام ١٨٤٧م،وحسن المتوفى عام ١٨٦٥م، وأحمد الذي كان زواجه سببًا في الحرب الأهلية التي وقعت في البحرين عام ١٨٤٢م، توفي -رحمه الله- في الأحساء عام ١٨٧٠م، ومحمد الذي قبض عليه القائد الوهابي في القطيف عام ١٨٤٣م بسبب الخلافات العائلية على الحكم في البحرين، وفي عام ١٨٥٢م عاد ليعيش مع الوهابيين في الدمام، ومن ثم ليغزو البحرين معهم في عام ١٨٥٩م، ومن ثم نفي من الدمام عام ١٨٦١م، كما تولى مسئولية حكم البحرين في عام ١٨٦٩م، وكانت فترة قد خلا فيها كرسي الحكم من الحاكم، وفي نفس العام استسلم للقوة البريطانية ونفي للهند، وكانت وفاته -رحمه الله- عام ١٨٧٧م، وعلي لا عقب له، وحمد وهو غير حمد الأول، توفي في الأحساء عام ١٨٩٦م، وراشد، وخليفة ولا عقب لهما.

ومن ذرية حمد بن عبد الله بن أحمد: خليفة، وعيسى ولا عقب لهذا؛ ومن ذرية خليفة بن حمد: إبراهيم الذي عاش في البحرين، وهو من مواليد ١٨٦٠، وحمد؛ ومن ذرية حمد بن خليفة بن حمد: عبد الله من مواليد ١٨٨٤م، وعاش في البحرين، وخليفة عاش في الكويت.

ومن ذرية مبارك بن عبد الله بن أحمد: محمد، قتل في الحرب الأهلية في البحرين عام ١٨٤٢م، دفاعًا عن جده عبد الله، وناصر من مواليد عام ١٨٤٨م، ومحمد الثاني، توفي في قطر عام ١٨٧٠م، ولا عقب له. أما الشيخ ناصر بن مبارك وأمه بنت شيخ مشايخ المخضبة من بني هاجر من شُرَيْف من قحطان، فقد غادر البحرين إلى الأحساء عام ١٨٦٩م، وتزوج من ابنة شيخ قطر في الدوحة، وتزوجت ابنته من الشيخ أحمد بن علي أخ الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، واستوطن -رحمه الله- دولة قطر، وهو جد آل عبد الله المعروفين اليوم. ومن ذريته: محمد من مواليد عام ١٨٨١، وأمه بنت الشيخ قاسم آل ثاني المعضادي الوهبي التميمي شيخ قطر آنذاك، ومبارك من مواليدعام ١٨٨٤م.

ومن ذرية الشيخ محمد بن ناصر بن مبارك بن عبد الله: عبد الله، سالم، عبد العزيز، ناصر؛ ومن عبد الله بن محمد بن ناصر: الشيخ حمد بن عبد الله،

أمير مركز عين دار القديمة، وهو أخو الشيخ عبد الله بن بعيث الحمراني الهاجري الشُّريفي، أمير مركز عين دار الجديدة، من الرضاعة، واخوته: مبارك، وناصر، ومحمد، وراشد؛ فمن حمد بن عبد الله: محمد، ناصر، وعبد الله، ومبارك، وعيسى، وراشد، وخليفة؛ ومن محمد بن حمد بن عبد الله: عبد الله، ومبارك، وناصر، وعيسى؛ ومن ناصر بن حمد بن عبد الله: عبد الله، ومحمد؛ ومن عبدالله بن حمد بن عبد الله: محمد. ومن مبارك بن عبد الله بن محمد بن ناصر: عبد الله، وحمد، وناصر، ومحمد، وفهد، وعبد العزيز. ومن ناصر بن عبد الله بن محمد بن ناصر: حمد، ومحمد، وعبد الله، ومبارك؛ ومن حمد بن ناصر بن عبد الله: عبد الله؛ ومن محمد بن ناصر بن عبد الله: سلطان. ومن محمد بن عبد الله بن محمد بن ناصر: عبد الله، وتركي. ومن راشد بن عبدالله ابن محمد بن ناصر: عبد الله، وعيسى. ومن ذرية سالم بن محمد بن ناصر بن مبارك: ناصر، وراشد، ومحمد، ومبارك، وسعود، وعبد الله، المقدم في الجيش القطري، وهو من أهل الكرم، وصديق لنا حميم، وحمد، وخليفة؛ ومن ناصر ابن سالم بن محمد: محمد، وحمد، وعبد الله، ومشعل، ومبارك؛ ومن حمد ابن ناصر: محمد؛ ومن راشد بن سالم بن محمد: ناصر، وعبد الله؛ ومن محمد بن سالم محمد: عبد الله، وحمد، ومبارك، وسالم، وراشد، وسعود، وناصر؛ ومن عبد الله بن محمد بن سالم: جاسم؛ ومن سعود بن سالم بن محمد: عبد الرحمن؛ ومن عبد الله بن سالم بن محمد: فهد، وعبد العزيز؛ ومن حمد بن سالم بن محمد: سالم. ومن ذرية عبد العزيز بن محمد بن ناصر ابن مبارك: محمد، ومبارك، وناصر، وعبد الله، وخالد، وفهد، وراشد. ومن ذرية ناصر بن محمد بن مبارك: محمد، ومبارك، وحمد، وعبد الله، وراشد، وفهد؛ ومن حمد بن ناصر بن محمد: عبد العزيز، وخليفة، ونواف، ومحمد، وعبد الرحمن.

ومن ذرية الشيخ مبارك بن ناصر بن مبارك بن عبد الله: محمد، وراشد، وحمد، من أهل العلم، وله معرفة ودراية في علم النسب، وناصر، وصباح، وأحمد، وعبد الله، وعلي. ومن ذرية محمد بن مبارك بن ناصر: حمد، وناصر، وعبد الله، ومبارك؛ ومن ناصر بن محمد بن مبارك: محمد، وحمد،

وعبد الرحمن؛ ومن عبد الله بن محمد بن مبارك: محمد. ومن راشد بن مبارك ابن ناصر: محمد، وعبد الله، وناصر، وجاسم، ومبارك؛ ومن محمد بن راشد ابن مبارك: راشد، وعبد الله، وعبد العزيز، وقاسم، وخالد، وناصر؛ ومن عبدالله بن راشد بن مبارك: فهد، وأحمد، وسعود؛ من ناصر بن راشد بن مبارك: راشد، وعبد الله. ومن حمد بن مبارك بن ناصر: محمد، وناصر؛ ومن محمد بن حمد بن مبارك: خالد، وعبد الله، وحمد. ومن ناصر بن مبارك بن ناصر: محمد، وحمد، وعبد الله، وراشد، وأحمد، وخليفة، وفهد، وحسن، ومبارك، وجاسم، وعلي، وعبد العزيز، وخالد؛ ومن حمد بن ناصر بن مبارك: عبد الله، وراشد، ومحمد؛ ومن راشد بن ناصر بن مبارك: طلال. ومن صباح ابن مبارك بن ناصر: ناصر، وأحمد، ومبارك؛ ومن ناصر بن صباح بن مبارك. ومن عبد الله بن مبارك بن ناصر: مبارك، ومحمد، وأحمد.

ومن ذرية ناصر بن عبد الله بن أحمد الفاتح: علي الذي نفي للهند عام ١٨٦٩م، ثم أطلق سراحه وعاد للبحرين ومات فيها عام ١٨٨٢م، وحمد ولا عقب له. ومن ذرية علي بن ناصر بن عبد الله: مبارك بن علي من مواليد عام ١٨٦٠م، ومن ذريته: خليفة من مواليد ١٨٨٤م، ومحمد من مواليد ١٨٩١م، وعبد الله، وراشد؛ ومن خليفة بن مبارك بن علي: حمد، ومبارك، وخليفة، وعبد الله، ومحمد؛ ومن محمد بن مبارك بن علي: خليفة، ومبارك؛ ومن خليفة بن محمد بن مبارك: راشد، وعبد الله.

ومن ذرية حسن بن عبد الله بن أحمد الفاتح: راشد المتوفى في البحرين عام ١٨٥٥م، وداود من مواليد عام ١٨٦١م وعاش في البحرين، وعبد العزيز من مواليد عام ١٨٦٣م، وعاش في البحرين أيضًا. ومن ذرية راشد بن حسن: حسن، من مواليد ١٨٧٦م، وعبد الله من مواليد ١٨٨٢م، وعبد الوهاب من مواليد ١٨٨٣م، وجميعهم عاشوا في البحرين؛ ومن ذرية عبد الوهاب بن راشد ابن حسن: محمد، ومنه: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

ومن ذرية أحمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح: سلمان المتوفى في الأحساء عام ١٨٩٣م، وإبراهيم المتوفي في البحرين عام ١٨٦٨م. ومن ذرية سلمان بن أحمد: أحمد من مواليد ١٨٧٠م، وأمه بنت شيخ آل محمد من بني هاجر من

شُريف من قحطـان، وهو أحد الفرسان المعروفين، وإبراهـيم من مواليد ١٨٧٧م، وعبد الله من مواليد ١٨٨٧م. ومن ذرية الشيخ أحمد بن سلمان بن أحمد: محمد من مواليـد ١٨٩١م، وسلمان من مـواليد ١٩٠٧م تقـريبًا، وعبـد الله؛ ومن ذرية سلمان بن أحمد بن سلمان: حمود، وأحمد، ومحمد، وعبد الله، وخليفة؛ ومن ذرية عبد الله بن أحمد بن سلمان: محمد، وأحمد، وخالد، وحمد.

ومن ذرية محمد بن عـبد الله بن أحمد الفاتح: خليفـة المتوفى في البحرين عام ١٨٦٥م، وعبد الله الذي قتل مدافعًا في الرفاع عام ١٨٦٩م. منهم في عُمان محمد بن عبـد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن أحـمد الفاتح، وابن عمه سالم بن عبد الحميد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح.

ومن ذرية حمد الثانـي ابن عبد الله بن أحمد الفاتح: عبـد الله من مواليد عـام ١٨٧٢م، علي من مـواليد ١٨٨٠م، مـحـمـد من مواليـد عـام ١٨٨٣م، وجميعهم يعيشون في قطر. ومن ذرية عبد الله بن حمد الثاني: أحمد من مواليد ١٨٩٧م، وراشد من مواليد ١٩٠٣م، وناصر، ومـبارك، ومن ذرية علي بن حمد الثاني: راشد، وحمد، وعبد الله، وخالد؛ ومن راشد بن علي بن حمد: حمد؛ ومن حمـد بن علي بن حمـد: علي، وعبد الله، ومـحـمـد، وخالد. ومن ذرية محمـد بن حمد الثاني: مـبارك، ومنه: محمـد بن حمد بن عبد الـله بن أحمد الفاتح.

الأسرة الحاكمـة في البحرين: من ذرية الشيخ خليفـة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن مـحمد بن خليفـة بن محمد بن فـيصل الجُميـلي التغلبي الوائلي، ولم يحكم من غـير آل سلمان غـير الشـيخ عبـد الله بن أحمـد الفاتح، أخو الـشيخ سلمان، وابن أخيه الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح الذي لم يدم حكمه طويلا، فقد تولى الإمـارة عام ١٢٨٦هـ، الموافق ١٨٦٩م بعد عزل الشيخ مـحمد ابن خليفة وأسره، وكانـت فترة حكم الشيخ محمد بن عبد الـله قصيرة حيث تم إطلاق سراح الشيخ محمد بن خليفة ومـبايعة الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد الخليفـة حاكمًا على البحرين وكان يومئذ شـابًا لم يتجاوز عمره ٢١ عامًا.

الشيخ محمد بن خليفة هو الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل، من مواليد عام ١٨١٣م، والذي اشترك مع عمه الكبير الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد في مشيخة البحرين من عام ١٨٣٤م، ثم اختلف معه ونفي من البحرين عام ١٨٤٢م. تولى الحكم عام ١٨٤٣م بعد أن هزم عمه الشيخ عبد الله بن أحمد. كان الشيخ محمد من أهل الشجاعة والبأس وله في أهل العلم والدين محبة. وفي عام ١٨٦٨م، عزل الشيخ عن دفة الحكم بواسطة البريطانيين، ليتولى الشيخ علي بن خليفة الحكم، ونفي للهند عام ١٨٦٩م ومكث فيها حتى عام ١٨٧٧م، ثم إلى عدن حتى عام ١٨٨٧م، ليطلق سراحه بشرط إقامته في الحجاز، وفيها توفي بمكة المكرمة عام ١٨٩٠م.

ومن ذرية الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان: خليفة من مواليد ١٨٣٣م، والمتوفى في عام ١٨٩٣م، أحمد لا عقب له، وعلي من مواليد عام ١٨٥٢م، وجابر من مواليد ١٨٥٥م، وحمد من مواليد ١٨٦٠م، وعبد الله لا عقب له، وعبد الله من مواليد ١٨٦١م والمتوفى عام ١٨٩٣م، وراشد من مواليد عام ١٨٦١م، وصقر من مواليد ١٨٦٢م، وسلطان لا عقب له، وفارس من مواليد ١٨٦٣، وسلمان لا عقب له، وعبد العزيز من مواليد عام ١٨٦٤م، وإبراهيم من عام مواليد ١٨٦٥، وعبد الرحمن راشد علي سلمان أحمد إبراهيم عبد الله حسن راشد ولا عقب لهؤلاء.

ومن ذرية خليفة بن محمد بن خليفة بن سلمان: راشد من مواليد ١٨٥٦م، وعلي من مواليد ١٨٦١م، وأحمد من مواليد ١٨٧٠م والمتوفى في عام ١٩٠٣م، وسلمان لا عقب له، ودعيج من مواليد ١٨٨٠، وعبد الله من مواليد ١٨٨٥م، وفارس من مواليد ١٨٨٧م. ومن ذرية علي بن خليفة بن محمد بن خليفة: محمد، ومنه: عبد الله، وسلمان، وإبراهيم، وراشد، وعلي، وأحمد، وخالد؛ ومن عبد الله بن محمد بن علي: علي، وخليفة، ومبارك، وحمد، ويوسف، وفواز؛ ومن سلمان بن محمد بن علي: حمد، وخليفة، ونواف، ومحمد؛ ومن إبراهيم بن محمد بن علي: سلمان؛ ومن راشد بن محمد بن علي: محمد. ومن ذرية أحمد بن خليفة بن محمد بن خليفة بن سلمان: خليفة

من مواليد ١٩٠٣م. ومن دعيج بن خليفة بن محمد بن خليفة: سلمان، وخليفة؛ ومن خليفة بن دعيج: دعيج، ومحمد، وخالد؛ ومن دعيج بن خليفة ابن دعيج: تركي، ومحمد. ومن فارس بن خليفة بن محمد بن خليفة: خليفة، وعبد الرحمن؛ ومن خليفة بن فارس: عبد الله، ومنه: خليفة، وفيصل، وحسن؛ ومن عبد الرحمن بن فارس: فراس.

ومن ذرية علي بن محمد بن خليفة بن سلمان: عبد الله أحمد حسن محمد. ومن أحمد بن علي بن محمد: عبد الله؛ ومن حسن بن علي بن محمد: عبد العزيز، وخليفة، وأحمد، ومحمد؛ ومن عبد العزيز بن حسن بن علي: أحمد؛ ومن محمد بن حسن بن علي: حسن، وعبد العزيز. ومن محمد ابن علي بن محمد بن خليفة: عبد الله، وأحمد، وعلي، وإبراهيم؛ ومن أحمد ابن محمد بن علي: محمد، وسلمان، وعلي؛ ومن محمد بن أحمد بن محمد: أحمد، وإبراهيم، ومشعل؛ ومن علي بن محمد بن علي بن محمد: محمد، خالد، وخليفة؛ ومن إبراهيم بن محمد بن علي: عبد الرحمن، ومحمد، وعيسى، وعبد الله، وحمد، وراشد؛ ومن عبد الرحمن بن إبراهيم: فيصل، ونواف.

ومن ذرية حمد بن محمد بن خليفة بن سلمان: خليفة من مواليد ١٨٨٥م، سلمان من مواليد ١٩٠٤م، وعبد الله، وجابر. ومن ذرية خليفة بن حمد بن محمد ابن خليفة: محمد من مواليد ١٩٠٢م، وسلمان، وعلي؛ ومن محمد بن خليفة بن حمد: أحمد، وعبد الله؛ ومن أحمد بن محمد بن خليفة بن حمد: عبد الله، وخليفة، وخالد؛ ومن عبد الله بن أحمد بن محمد: محمد؛ ومن عبدالله بن محمد بن خليفة بن حمد: خليفة، وأسامة، وأحمد. ومن سلمان بن خليفة بن حمد بن محمد بن خليفة: خليفة، وراشد، ومحمد. ومن علي بن خليفة بن حمد ابن محمد: خليفة، وخالد، ومحمد. ومن عبد الله بن حمد بن محمد بن خليفة: خليفة، وحمد، وعلي، ومحمد، وأحمد. ومن جابر بن حمد بن محمد بن خليفة: دعيج، وتركي، ومحمد، وعبد العزيز، ومشعل، وعبد الله.

ومن ذرية عبد الله بن محمد بن خليفة بن سلمان: أحمد من مواليد ١٨٨١م، وسلمان من موالي ١٨٨٧م، وعبد الله من مواليد ١٨٩٦م، ويوسف

من مواليد ١٨٩٨م. ومن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن خليفة: سلمان، ومحمد.

ومن ذرية راشد بن محمد بن خليفة بن سلمان: محمد ولا عقب له. ومن ذرية صقر بن محمد بن خليفة بن سلمان: محمد. ومن محمد بن صقر بن محمد: صقر، وخليفة، وعبد الرحمن. ومن صقرل بن محمد بن صقر: عبدالرحمن. ومن ذرية فارس بن محمد بن خليفة: عبد اللطيف من مواليد ١٨٨٧م، ومحمد من مواليد ١٨٩٠م، وصقر من مواليد ١٩٠٢م.

ومن ذرية عبد العزيز بن محمد بن خليفة بن سلمان: محمد أحمد. ومن محمد بن عبد العزيز بن محمد: عبد العزيز، وعلي؛ ومن عبد العزيز بن محمد ابن عبد العزيز: خليفة، ومحمد، وجابر، وإبراهيم. ومن علي بن محمد بن عبد العزيز: عبد الله، ومحمد، وحمد.

ومن ذرية إبراهيم بن محمد بن خليفة بن سلمان: ناصر من مواليد ١٨٨٥م، وسلمان من مواليد ١٨٩٣م، ومحمد من مواليد ١٨٩٨م، وعبد الله من مواليد ١٨٩٨م، وأحمد من مواليد ١٩٠١م. ومن ناصر بن إبراهيم بن محمد: ماجد، ومنه: ناصر، ومنذر، ونزار. ومن سلمان بن إبراهيم بن محمد: يوسف، ومنه: محمد، وسلمان، وخليفة، وإبراهيم؛ ومن محمد بن يوسف بن سلمان: علي، وعبد الله، وخالد. ومن محمد بن إبراهيم بن محمد: سلمان، وخليفة. ومن عبد الله بن إبراهيم بن محمد: إبراهيم، وعبد الرحمن، وأحمد، وجابر، وعلي؛ ومن إبراهيم بن عبد الله: محمد؛ ومن أحمد بن عبد الله: سلمان، ومحمد، وراشد. ومن أحمد بن إبراهيم بن محمد: راشد.

الشيخ علي بن خليفة أخو الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد الخليفة، والذي اشترك مع أخيه محمد في الحكم قبل عام ١٨٦٨م، ثم تولى المشيخة في هذا العام، كان رحمه الله من الفرسان وله باع كبير في فن القيادة والحرب، ولم تدم فترة حكمه أكثر من عام وفي إحدى المعارك البحرية يقتل الشيخ علي بن خليفة لتعود الإمارة إلى أخيه محمد بن خليفة الحاكم السابق، ولكن لم تدم إمارته طويلا، ليتولى الإمارة الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد الخليفة.

ومن ذرية الشيخ علي بن خليفة بن سلمان: عيسى من مواليد ١٨٤٨م، والذي خلف والده في مشيخة البحرين عام ١٨٦٩م، وكان يشاركه أخوه أحمد الذي يصغره بعامين في المشيخة حتى ١٨٨٨م، حسن، وراشد، وصقر، وعبدالله، وداود ولا عقب لهؤلاء، وأحمد الذي شارك أخاه عيسى في حكم البحرين والمتوفى عام ١٨٨٨م، وعبد الله إبراهيم ولا عقب لهما؛ وخالد، وجبر، ويوسف، وناصر، ومنصور ولا عقب لهم.

ومن ذرية الشيخ أحمد بن علي بن خليفة بن سلمان: علي لا عقب له، علي من مواليد ١٨٧١م، والذي نفي للهند عام ١٩٠٥م، بسبب الخلافات التي وقعت مع أخيه الشيخ عيسى بن علي، وإبراهيم، وسلمان لا عقب لهما، ومحمد من مواليد عام ١٨٧٣م، وراشد لا عقب له، وخليفة من مواليد عام ١٨٧٣م، وعبد الله لا عقب له، وأحمد من مواليد ١٨٨٨م، ويوسف، وعبد الرحمن، وعبيد ولا عقب لهم.

ومن ذرية علي بن أحمد بن علي بن خليفة: أحمد من مواليد عام ١٩٠٢م، ومحمد، وإبراهيم؛ ومن أحمد بن علي بن أحمد بن علي: سلمان، ويوسف، وعيسى، وحمد، وسالم، وعلي، ومحمد؛ ومن سلمان بن أحمد بن علي: خليفة، وراشد، وخالد؛ ومن خليفة بن سلمان بن أحمد: عبد الله، وفهد، وأحمد؛ ومن راشد بن سلمان بن أحمد: محمد. ومن ذرية محمد بن أحمد بن علي بن خليفة: أحمد من مواليد ١٨٩٩م، ومبارك من مواليد ١٩٠٩م. ومن ذرية خليفة بن أحمد بن علي: علي من مواليد عام ١٩٠١م، ومحمد من مواليد ١٩٠٢م؛ ومن علي بن خليفة بن أحمد: عيسى، ومنه: راشد، وحمد؛ ومن محمد بن خليفة بن أحمد: خليفة، وأحمد؛ ومن خليفة بن محمد بن خليفة: محمد، وعلي؛ ومن أحمد بن محمد بن خليفة: خليفة، وعبد الله، وخالد؛ ومن خليفة بن أحمد بن محمد بن خليفة: علي. ومن أحمد بن أحمد بن علي بن خليفة بن سلمان: محمد، وعبد الله، وسلطان، وعلي، ومحمد، ويوسف، وعبد الله، وخليفة؛ ومن سلطان بن أحمد بن أحمد: خليفة، ومنه: أحمد بن خليفة.

ومن ذرية خالد بن علي بن خليفة بن سلمان: إبراهيم من مواليد ١٨٧٣م، سلمان من مواليد ١٨٩٣م؛ ومن إبراهيم بن خالد بن علي: عبد الله من مواليد ١٨٩٤م، وراشد من مواليد ١٩٠١م، خليفة، وسلمان، وحسن، ومحمد؛ ومن عبد الله بن إبراهيم بن خالد: حمد، ومنه: إبراهيم، وعبد الله، ومحمد، وخليفة، وخالد؛ ومن إبراهيم بن حمد بن عبد الله: خالد، وسلمان؛ ومن سلمان بن إبراهيم بن خالد: إبراهيم؛ ومن حسن بن إبراهيم بن خالد: خالد، وإبراهيم، وخليفة، ومحمد؛ ومن خالد بن حسن: خليفة، وناهض، ووليد؛ ومن محمد بن إبراهيم بن خالد: خالد، وعبد الله؛ ومن خالد بن محمد بن إبراهيم: عبد الله، وإبراهيم، وسلمان؛ ومن عبد الله بن محمد بن إبراهيم: خليفة، وحمد. ومن ذرية سلمان بن خالد بن علي بن خليفة: خالد، وعبد الله، وأحمد، ومحمد، وحمد، وعيسى، وإبراهيم، وخليفة، وراشد؛ ومن خالد بن سلمان: سلمان؛ ومن أحمد بن سلمان: خليفة، وخالد، وعبد العزيز؛ ومن خليفة بن أحمد بن سلمان: علي، ومحمد؛ ومن خالد بن أحمد بن سلمان: ناصر، وسلمان. ومن عبد الله بن خالد بن علي بن خليفة: خالد، ومحمد، وإبراهيم، وعلي، ومبارك؛ ومن خالد بن عبد الله: خليفة، وسلمان، وعبدالله، وعيسى؛ ومن محمد بن عبد الله بن خالد: سلمان، وعلي.

ومن ذرية جبر بن علي بن خليفة بن سلمان: راشد من مواليد ١٨٨٩م، محمد من مواليد ١٨٩٨م، وناصر، وعلي؛ ومن راشد بن جبر: علي؛ ومن علي ابن جبر: عبد الله، وجبر؛ ومن جبر بن علي بن جبر بن علي: ناصر. ومن ذرية يوسف بن علي بن خليفة بن سلمان: يوسف من مواليد ١٨٩٢م ولا عقب له. ومن ناصر بن علي بن خليفة بن سلمان: حمد ولا عقب له. ومن ذرية منصور بن علي بن خليفة بن سلمان: محمد ولا عقب له.

الشيخ عيسى بن علي الخليفة هو الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان ابن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل التغلبي، من مواليد عام ١٢٦٥هـ، الموافق ١٨٤٨م، وتولى الإمارة عام ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٦٩م، وكان فطنًا كريمًا حيث قام بتقريب القبائل منه وقيامه بصلة رحمه وتكريمه لرعاياه مما نتج عنه عهد سلم واستقرار لتتقدم البحرين شوطًا كبيرًا في مجال الاقتصاد والتجارة

بفضل استباب السلم والاستقرار الذي عاشته إمارة البحرين آنذاك. وفي عهده تم توقيع إتفاقية الثاني والعشرين من ديسمبر عام ١٨٨٠م، ثم اتفاقية أخرى في مارس عام ١٨٩٢م، مع بريطانيا وذلك للأغراض الدفاعية. كما تأسست في عهده دائرة البلدية في المنامة حيث ترأسها نجله الشيخ عبد الله بن عيسى عام ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩١١م وبعد عام تولاها ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى. وفي عام ١٩٢٠م قامت الحكومة البريطانية بافتتاح فرع لأول بنك في الخليج وهو البنك الشرقي. دام حكم الشيخ عيسى بن علي ٤٥ عامًا ليتنازل بعدها لأكبر أبنائه وهو الشيخ حمد بن عيسى في مايو ١٩٢٣م. توفي الشيخ عيسى بن علي في فترة حكم ولده الشيخ حمد عام ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م.

ومن ذرية الشيخ عيسى بن علي: سلمان من مواليد ١٨٧١م، والذي عينه والده خليفة له حوالي عام ١٨٩٠م، توفي رحمه الله بالقرب من الرياض عند عودته من مكة المكرمة عام ١٨٩٣م، وحمد من مواليد ١٨٧٤م، والذي عينته الحكومة البريطانية في الهند خلفًا لوالده عام ١٩٠١م، وراشد توفي بالمرض عام ١٩٠٢م ولا عقب له، ومحمد من مواليد ١٨٧٧م، وعبد الله من مواليد ١٨٨٠م.

ومن ذرية سلمان بن عيسى بن علي بن خليفة: خليفة من مواليد ١٨٩٣م. ومن خليفة بن سلمان: عبد الله، سلمان، وراشد، وعيسى، ومحمد؛ ومن عبد الله بن خليفة بن سلمان: محمد، وخليفة، ومبارك؛ ومن راشد بن خليفة بن سلمان: علي، ومنه: عيسى، وخليفة، ومحمد؛ ومن عيسى بن خليفة بن سلمان: سلمان، وخليفة، وأحمد، وحسام؛ ومن حسام بن عيسى: دعيج؛ ومن محمد بن خليفة بن سلمان: علي، وخليفة.

ومن ذرية محمد بن عيسى بن علي بن خليفة: علي من مواليد ١٨٩٩م، وأحمد من مواليد ١٨٩٩م، وراشد من مواليد ١٩٠٤م، وحمد، وعيسى، وعبدالعزيز، وإبراهيم، وخليفة؛ ومن ذرية علي بن محمد بن عيسى: حسن، وخالد، وسلمان؛ ومن حسن بن علي بن محمد: خليفة، وراشد؛ ومن راشد بن حسن بن علي: سلمان، وحسن، ومن ذرية أحمد بن محمد بن عيسى: عبدالله، وعيسى، وحمد، وسلمان؛ ومن عبد الله بن أحمد بن محمد: راشد، ومنه:

عبد الله، وحمد؛ ومن عيسى بن أحمد بن محمد: محمد، وأحمد؛ ومن حمد ابن أحمد بن محمد: خالد، وأحمد؛ ومن سلمان بن أحمد بن محمد: خليفة، ودعيج، وخالد، وعبد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، وحمود؛ ومن خليفة ابن سلمان بن أحمد بن محمد: محمد. ومن ذرية راشد بن محمد بن عيسى: عبد العزيز. ومن ذرية حمد بن محمد بن عيسى: راشد، وخالد. ومن ذرية إبراهيم بن محمد بن عيسى: خليفة، وراشد، ومحمد، وحمد، وعلي، وعيسى؛ ومن راشد بن إبراهيم: محمد؛ ومن حمد بن إبراهيم: إبراهيم؛ ومن عيسى بن إبراهيم: أحمد، وسلمان، وحمد. ومن ذرية خليفة بن محمد بن عيسى: دعيج، وعلي، وراشد، وعبد الله، وخالد؛ ومن دعيج بن خليفة بن محمد: سلمان، وخليفة؛ ومن علي بن خليفة بن محمد: جابر، وخليفة.

ومن ذرية عبد الله بن عيسى بن علي بن خليفة: محمد من مواليد ١٩٠٠م، وراشد من مواليد ١٩٠٤م، وحمد، وعلي. ومن ذرية محمد بن عبدالله بن عيسى: عبد الرحمن، وخالد، وعبد العزيز، وإبراهيم، وعيسى، وسلمان، وخليفة؛ ومن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله: علي، وراشد، وناصر، ومحمد؛ ومن راشد بن عبد الرحمن: محمد؛ ومن خالد بن محمد بن عبد الله: محمد، وسلمان، وعبد الله؛ ومن محمد بن خالد بن محمد: خالد؛ ومن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله: هشام؛ ومن عيسى بن محمد بن عبدالله: سلمان، وعبد الله، ومحمد؛ ومن خليفة بن محمد بن عبد الله: حمود، ومحمد، ومتعب، ودعيج، وعلي؛ ومن محمد بن خليفة بن محمد: خالد، وهشام، وحسن؛ ومن دعيج بن خليفة بن محمد: خالد، وهشام، وحسن؛ ومن دعيج بن خليفة بن محمد: سلمان. ومن ذرية راشد بن عبد الله ابن عيسى: أحمد، وعيسى، ومحمد، ومبارك، وعبد الرحمن، وحسن، وخالد، وخليفة، وعلي، وعادل، وحمد؛ ومن أحمد بن راشد بن عبد الله: خليفة، وفهد، وخالد؛ ومن عيسى بن راشد بن عبد الله: سلمان، وعبد الله؛ ومن محمد بن راشد بن عبد الله: علي، وعبد الله؛ ومن مبارك بن راشد بن عبدالله: محمد؛ ومن عبد الرحمن بن راشد بن عبد الله: راشد. ومن ذرية حمد ابن عبد الله بن عيسى: خليفة، ومحمد، وصباح، وخالد، ودعيج؛ ومن خليفة

ابن حمد بن عبد الله: حمد؛ ومن محمد بن حمد بن عبد الله: أحمد. ومن ذرية علي بن عبد الله بن عيسى: عيسى، وأحمد؛ ومن عيسى بن علي بن عبدالله: علي.

الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة من مواليد المحرَّق عام ١٢٩١هـ الموافق ١٨٧٤م، والذي تولى الحكم بعد عزل والده من قبل البريطانيين عام ١٩٢٣م وفي عهده تمت بعض الإصلاحات الإدارية منها إنشاء دائرة الطابو في عام ١٩٢٧م وذلك للتوثيق العقاري. توفي - رحمه الله - عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م.

ومن ذرية الشيخ حمد بن عيسى بن علي بن خليفة: سلمان من مواليد ١٨٩٥م، وعلي من مواليد ١٨٩٨م، وراشد من مواليد ١٩٠٢م، ودعيج، وعبدالله، ومحمد، وخليفة، وإبراهيم، وأحمد، ومبارك. ومن ذرية علي بن حمد بن عيسى: عيسى، وحمد؛ ومن عيسى بن علي بن حمد: سلمان، وحمد؛ ومن دعيج بن حمد بن عيسى: سلمان، وحمد، ومحمد، وعيسى، وصباح؛ ومن سلمان بن دعيج: دعيج، وبدر؛ ومن محمد بن دعيج: دعيج، ومبارك، ومن صباح بن دعيج: دعيج. ومن ذرية عبد الله بن حمد بن عيسى: علي، وخالد، وحمد، ومحمد، وعيسى، وسلمان، وراشد، وخليفة، وعبد الرحمن؛ ومن علي بن عبد الله بن حمد: عيسى؛ ومن محمد بن عبد الله بن حمد: خليفة، وجابر، وخالد، وراشد، وحمد؛ ومن خالد بن محمد: إبراهيم، وعبدالله؛ ومن راشد بن محمد: سلمان، وفهد؛ ومن عيسى بن عبد الله بن حمد: نواف، وراشد، وحمد، وعبد الله؛ ومن سلمان بن عبد الله بن حمد: محمد، وفهد، وخالد؛ ومن راشد بن عبد الله بن حمد: عبد الله؛ ومن خليفة ابن عبد الله بن حمد: محمد، وعبد الله، وبدر؛ ومن عبد الرحمن بن عبد الله ابن حمد: عبد الله. ومن ذرية خليفة بن حمد بن عيسى: محمد، وسلمان، وحمد، وراشد، وخالد، وعيسى، وعبد الله؛ ومن محمد بن خليفة: فواز، وطلال؛ ومن سلمان بن خليفة: حمد، ومحمد. ومن ذرية إبراهيم بن حمد بن عيسى: خليفة، وعبد الرحمن، وحمد، وحمود، وعيسى؛ ومن خليفة بن

إبراهيم: سلمان، وعلي؛ ومن عبد الرحمن بن إبراهيم: حمد، وعبد العزيز، وراشد. ومن ذرية مبارك بن حمد بن عيسى: محمد، وخليفة، وعبد العزيز، وراشد، وعيسى، وناصر، وعبد الرحمن، وحمد، وسلمان؛ ومن محمد بن مبارك: طارق؛ ومن خليفة بن مبارك: حمد؛ ومن سلمان بن مبارك: دعيج.

الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى الخليفة من مواليد عام ١٣١٢هـ، الموافق ١٨٩٤م، والذي تولى الحكم من بعد والده الشيخ حمد بن عيسى؛ وفي عهده ازدهرت البحرين، وشيدت المدارس والمستشفيات والأندية، كما اهتم -رحمه الله- بالشعر الملحون وأمور المعرفة الأخرى. توفي الشيخ سلمان بن حمد عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١م.

ومن ذرية الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى الخليفة: عيسى أمير البحرين، ومحمد، وخليفة؛ فمن ذرية الشيخ عيسى بن سلمان: حمد ولي العهد، وراشد، ومحمد، وعبد الله، وعلي؛ ومن ذرية الشيخ حمد بن عيسى: خليفة، وعبدالله، وسلمان؛ ومن ذرية الشيخ راشد بن عيسى: تركي، ومحمد، وفيصل. ومن ذرية الشيخ محمد بن سلمان، وخليفة، وخالد، وحمد، وأحمد؛ ومن ذرية الشيخ خليفة بن سلمان: علي، ومحمد.

الشيخ عيسى بن سلمان هو الأمير عيسى بن سلمان بن حمد بن عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة بن محمد بن فيصل التغلبي الوائلي، الأمير السابق لدولة البحرين والذي تولى حكمها عام ١٩٦١م. والأمير عيسى من مواليد الجسرة في ١٠ صفر ١٣٥٢هـ، الموافق ٣ يونيو - حزيران ١٩٣٣م. قال خالد بن محمد القاسمي[1]: نشأ سموه في جو مفعم بالقيم الروحية والإنسانية، وكان والده يحثه دائمًا على الاستزادة من التراث في الكتب والمخطوطات التي تزخر بها مكتبته، وكان سموه يرى في والده المثل الأعلى والقدوة الصالحة في القيادة الحكيمة التي تنعم بمحبة شعبها والتفافه حولها، فاكتسب الكثير من الصفات التي تحلى بها والده -رحمه الله- فمنذ صغره عرف عن سمو الأمير عيسى حبه للثقافة والفنون والآداب، فكان يحرص على حضور

(١) البحرين .. قائد .. ومسيرة، لخالد بن محمد القاسمي، ووجيه جميل البعيني/ ٢٦.

المناسبات الدينية والثقافية والاجتماعية التي تنظمها المؤسسات المختلفة، كما برزت اهتماماته بالشعر في سن مبكرة، وله العديد من القصائد وخاصة في الشعر النبطي. وأوفده والده بعد أن أنهى دراسته في مدارس البحرين، إلى أوروبا لمواصلة دراسته والانفتاح على العالم الخارجي، وحين بلغ العشرين من عمره، عينه والده في مجلس الوصايا على الحكم أثناء تواجد والده خارج البلاد، وقد حدث هذا في عام ١٩٥٣م، في احتفالات تتويج الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا، وفي عام ١٩٥٤م، أثناء حضور والده رحمه الله احتفالات تتويج فيصل الثاني الهاشمي ملكًا على العراق. وفي عام ١٩٥٦م، عين سموه رئيسًا لمجلس بلدية المنامة، ثم وليًا للعهد في ١٧ ذي الحجة ١٣٧٦هـ، الموافق ٥ يوليو - تموز ١٩٥٦م، ثم الحكم في ٢ نوفمبر ١٩٦١م.

قام سموه، والذي تولى مقاليد الحكم في بداية الستينيات الميلادية في الدخول بالمفاوضات الخليجية والتي كانت ترمي إلى تأسيس دولة خليجية موحدة وخاصة الاتحاد مع دولة الإمارات العربية، ولكن وفي بيان سموه في ١٤ أغسطس ١٩٧١م، أعلنت البحرين دولة مستقلة، حيث بدأ سموه بتدعيم أسس الأمن والاستقرار والتفرغ للبناء والإعمار، مع تدعيم أواصر العلاقات مع دول الخليج والدول العربية الشقيقة، إضافة إلى دول العالم الخارجي بهدف رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشعب البحريني، والذي حظى أمير البحرين بمحبته، فكانت داره الأميرية مفتوحة لأفراد شعبه، ملبيًا طلباتهم الحقة، ساعيًا لتحقيق المصلحة العامة.

وفي الأول من ديسمبر من عام ١٩٧٢م، أعلنت البحرين إنشاء المجلس التأسيسي والمكون من ٢٢ عضواً منتخبًا من قبل الشعب، و٨ أعضاء معينين، و١٢ وزيراً ، حيث قام سموه بافتتاحه بمناسبة العيد الوطني للبحرين من ذلك العام. وفي عام ١٩٧٣م، بدأت انتخابات المجلس الوطني والتي استمرت حتى يوليو ١٩٧٥م. وفي ديسمبر من عام ١٩٩٢م، تم تأسيس مجلس الشورى والذي ضم ٣٠ عضواً لمساعدة الحكومة في إدارة شئون الدولة.

آل الصباح:

آل الصباح، هم أمراء وشيوخ دولة الكويت، فهم من (جُميلة) الجميلات من المرعي من البجايدة من المحمد من طريف من سلامة السلقا من العمارات من

بني جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد هاجر آل الصباح من الأفلاج إلى قطر عام ١٦٧٥م حيث نزلوا القرين ثم تركوه سنة ١٧١٣م وسكنوا الصبية وانتقلوا عنها بعد ذلك بعامين متجهين إلى جزيرة فيلكا في قرية الصباحية. وفي عام ١٧١٦م عادوا مرة أخرى إلى القرين وفيها الكوت قصر أمير بني خالد حيث مكث آل الصباح فيها ٣٥ عامًا وذلك في ظل حكم بني خالد. وفي عام ١٧٥٢م، تولى الإمارة عريعر بن دجين بعد أن استولى على الحكم من أعمامه وطرد الأمير سليمان المحمد. وفي هذا العام، أي ١٧٥٢م، سلم ابن دجين الإمارة إلى صباح الأول ليتولى شئون قومه بعد أن وجد فيه الصلاح والتقوى، ومن ثم كر عائدًا إلى الجنوب. كما ورد أن السبب في تسليم صباح الأول زمام الحكم هو تفكك حكم آل عريعر إثر النزاع الذي نشب بينهم، وفي نفس الوقت كان صباح الأول قد اكتسب شعبية كبيرة جعلت ممن حوله يرون فيه الحاكم الصالح والذي يستطيع أن يسيِّر دفة الحكم[1].

أولاد سالم وهي صيحة الحرب عند آل الصباح قيل إن بدايتها كانت في سبتمبر ١٨٢٧م إثر انتصار أهل الكويت في إحدى المعارك مع قبيلة النصار القاطنة في منطقة البريم جنوب البصرة على الضفة الشرقية من شط العرب حيث قتلو أحد الكويتيين مما أدى إلى قيام جابر العيش، (جابر الأول) بطلب الثأر.

إخوة مريم وهو نداء النخوة عند آل الصباح، وأخو مريم الأصلي هو الشيخ جابر الأول وهو جابر بن عبد الله الصباح حاكم الكويت الثالث والذي تولى إمارة الكويت في ٢٦ فبراير ١٨١٥م، حتى وفاته -رحمه الله- عام ١٨٥٩م، حيث خلف أباه عبد الله بن صباح الأول حاكم الكويت الثاني والذي تولى الإمارة عام ١٧٦٢م وتوفي في ٢٦ فبراير ١٨١٥م والذي في عهده حدثت معركة الرقة سنة ١٧٨٣م واخته مريم الصباح وقصتها وردت في معركة الرقة حيث طلب أمير بني كعب الزواج من مريم، إلا أن طلبهم قد رفض، وهدد أمير المحمرة بغزو الكويت

---

(١) تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد، من تاريخ الكويت لسيف مرزوق الشملان، تاريخ الكويت لحاكمة، صفحات من تاريخ الكويت للشيخ يوسف القناعي، الموسوعة الكويتية المختصرة لمحمد السعيدان، الكويت حقائق وأرقام الإصدار الخامس - وزارة الإعلام الكويتية.

على هذه الإهانة التي تمثلت بالرفض. هب جابر بعدها، وجرد سيفه قائلا: «أنا أخو مريم» وهي صرخة حرب ينتخي الأخ بأخته وخاصة إذا كانت هذه الأخت معروفة بالشجاعة والكرم وجميل الخصال، وقد درج على ذلك العرب في الجزيرة العربية وأصبحت عادة من عاداتهم. وقد عرف عن مريم الصباح بأنها كريمة وشجاعة وقد تبين ذلك عندما اشتركت في حرب الرقة والتي قامت بسببها.

جابر العيش قال الشيخ بندر السعدون، شيخ المنتفق يومًا لجلسائه: أتدرون من الكريم في هذه الجزيرة؟ قال: أنت يا بندر. قال: لا، إنه جابر العيش أخو مريم الذي يفرش الحصر في الطرقات لإطعام المحتاجين. كان نداء النخوة عند آل الصباح هو «عيال سالم» حتى وقعت معركة الرقة وتألقت مريم بنت آل الصباح في حرب الرقة واظهرت شجاعة نادرة وأصبح منذ ذلك اليوم نداء النخوة لآل الصباح «أنا أخو مريم» وذلك منذ عام ١٧٧٨م.

شجرة آل الصباح:

أعدها المؤرخ الشيخ نايف بن أحمد بن عبد الله المالك الصباح، بعد مراجعة الشيخ عبد الله الجابر الصباح - رحمه الله -، وكتاب تاريخ الكويت للأستاذ عبد العزيز الرشيد والحاج أحمد يعقوب المحميد، حيث صدرت الطبعة الأولى في ١ يناير ١٩٧٨م، والطبعة الثانية بتاريخ ١ يناير ١٩٨٨م، وتفصيلها كالآتي:

صباح الأول هو صباح الأول بن جابر الجميلي الحاكم الأول لدولة الكويت، تولى الإمارة ١٧٥٢ - ١٧٦٢م. هاجر صباح الأول مع والده جابر من الهدار في الأفلاج من نجد. ولصباح الأول من الولد: عبد الله ومحمد ومبارك ومالك وسلمان.

عبد الله بن صباح الأول هو عبد الله بن صباح الأول حاكم الكويت الثاني ١٧٦٢ - ١٨١٢م. وفي عهد الشيخ عبد بن صباح الأول حدثت معركة الرقة المشهورة وكان ذلك في عام ١٧٨٣م. وللشيخ عبد الله من الولد: جابر.

جابر الأول الصباح هو الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح الأول حاكم الكويت الثالث في الفترة من ١٨١٢ - ١٨٥٩. لقب جابر بن عبد الله بجابر

العيش لكرمه وسخائه، إذ كان يقوم بتوزيع العيش وهو الرز على الفقراء والمحتاجين، وكان رجاله يقومون بالمناداة في الأسواق حتى يعلم القاصي والداني بذلك. والشيخ جابر هو أول من قال: أنا أخو مريم وهي صرخة حرب ونخوة، ومريم هي بنت الشيخ عبد الله الفارسة الشجاعة المعروفة في موقعة الرقة. وللشيخ جابر الأول من الولد: صباح، وخليفة، وسلمان، ودعيج، ومجرن، ومبارك، وعلي، ومحمد، وحمود، وجرا، وشملان، وعبد الله.

صباح الثاني بن جابر الأول هو الشيخ صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح الأول، حاكم الكويت الرابع ١٨٥٩ - ١٨٦٦م، في عهده -رحمه الله-، وقعت معركة ملح بين ابن سعود والعجمان بقيادة راكان بن حثلين في ٣ مايو ١٨٦٠م، وملح واحة جنوب المقوع قرب الصبيحية فيها آبار صالحة للشرب وبعض الأشجار. وقد سميت ملح لتركيبة الأرض الجيولوجية وميل لون الأرض للبياض يخالطه بعض السواد. كما حدثت في عهده معركة الطينة بين ابن سعود والعجمان بقيادة راكان بن حثلين بالقرب من الجهراء على ساحل البحر في ٢٦ مارس ١٨٦١م، كما تسمى أيضًا معركة الطبعة. وللشيخ الراحل من الولد: عبد الله، ومحمد، ومبارك، وجراح، وأحمد، وعذبي، وحمود، وجابر.

عبد الله بن صباح الثاني هو الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر بن عبد الله ابن صباح الأول، حاكم الكويت الخامس ١٨٦٦ - مايو ١٨٩٢م، في عهده كانت سنة الطبعة وهي من السنن التي أصبحت تستخدم للتأريخ، وقد سميت سنة الطبعة لوقوع كارثة بحرية أدت لغرق العديد من السفن الكويتية المبحرة إلى شرق أفريقية والهند بسبب الأعاصير وذلك في عام ١٨٧٢م. وبين عامي ١٢٨٦ و١٢٨٨هـ، وقعت مجاعة سميت سنة الهيلق، كان رحمه الله كجده جابر العيش، فبالإضافة إلى ما عمله لمواجهة هذه المجاعة، دعا الموسرين من رعيته إلى فعل الخير. وللشيخ الراحل من الولد: خليفة، وجابر.

محمد بن صباح هو الشيخ محمد بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح الأول حاكم الكويت السادس مايو ١٨٩٢ - ١٧ مايو ١٨٩٦م. وللشيخ الراحل من الولد: علي، وصباح، وسعود، وعذبي، وخالد.

مبارك الكبير هو الشيخ مبارك بن صباح الثاني ابن جابر الأول ابن عبد الله ابن صباح الأول، حاكم الكويت السابع ١٨٩٦ - ١٩١٥م، ومن مواليد عام ١٨٥٣م. في عهده تم توقيع معاهدة الحماية مع بريطانيا في ٢٣ يناير ١٨٩٩م وذلك بسبب الصعوبات التي واجهها في بداية حكمه منها على سبيل المثال ادعاء الدولة العثمانية تبعية الكويت لها مما حقق الاستقلال الصريح للكويت عام ١٩١٤م.

كما وقعت في عهده عدة حروب منها معركة الصريف عام ١٩٠١م، والتي استشهد فيها الشيخ صباح الحمود الصباح، والشيخ حمود بن جابر الأول، ومعركة هدية عام ١٩١٠م. لقب الشيخ الراحل بأسد الكويت، ومبارك الكبير لحكمته وحنكته السياسية والعسكرية ولحميته وغيرته على أبناء شعبه. وفي عهده، ساند الملك عبد العزيز آل سعود في استعادة ملك آبائه وأجداده وكان ذلك في عام ١٩٠٢م. توفي -رحمه الله- في ٢٧ نوفمبر ١٩١٥م، كما ورد أنه توفي في ٢١ محرم ١٣٣٤هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر عام ١٩١٤م، وذلك في مرثية شاعر الأحساء، الشيخ حمد بن عبد اللطيف المغلوث، وللشيخ من الولد: جابر وسالم وصباح وناصر وفهد وحمد وعبد الله.

بنـــو لام

نسب القبيلة:

وهو لام بن عمرو بن طريف بـن عمرو بن ثمامة بن مـالك بن جدعاء بن ذُهل بن رومان بـن جندب بن خارجة بن جـديلة بن سعـد بن فطرة بن طيئ من القحطانية.

وطيئ من أعظم قبـائل القحطانية التي نزحت من اليمن قـبل الإسلام بعدة قرون بعد انـهيار سد مأرب ومـا زالت تحمل اسم فروع في العـراق والشام، وقد انفصلت منها قبائل كبيرة مـثل شمَّر وسنبس وثعلبة وجرم وبني لام وغيرها داخل الجزيرة العربية وخارجها.

وطيئ هو جُلهمة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر أو هود عليه السلام.

وبنو لام بمرور القرون انقسمت إلى قبائل سيأتي ذكرها في موضعه.

ما قاله المؤرخون عن بني لام من طيئ

١- ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عن بني لام[1]:

قـال: لام بن عمـرو وهم بطن من جديلـة من طيئ من زيد بن كهـلان من القحطانية. كانت مساكنهم المدينة النبوية ومـا حولها، وجبل أجأ وسلمى (شمالي نجد).

---

(١) انظر ج٣ ص١٠٠٧، وقـد نقل صـاحب المعجم عن تاريخ ابن خلدون، ونهـاية الأرب للقلقـشندي، والاشتقاق لابن دريد، وصبح الأعشى للقلقشندي.

وفي موضع آخر ذكر لام في العراق باسمها حيث قال[١]:

بنو لام من عشائر دجلة الكبيرة ذات الشأن في العراق، وتتعاطى زراعة الحنطة والشعير على ضفتي النهر، وتمتد أراضيها إلى الحدود الإيرانية بالقرب من مبردة والحويزة وترعى مواشيها بالقرب من الهضاب الإيرانية في الشهر الأول من السنة.

ويعتبر أفراد هذه العشيرة من المقاتلين الأشداء وهم فرسان أقوياء، أما اليوم فليس لهم قيمة قتالية تذكر، وإن بداوتها في أيامها السابقة مكنتها من السيطرة على لواء العمارة، أو أكثر بقاعه، ولكن العشائر التابعة لها قد تبدلت أوضاعها، والتزمت مواطنها، فاستقرت فيها وانحسر نفوذ بني لام رويدًا رويدًا.

وهي من عشائر طيئ، فقد امتدت سلطتها قديمًا من القرنة إلى الشاطئ الشرقي من نهر ديالي، مما هو قريب من بغداد، إلا أن هذا تقلص تدريجيًا وانتزعت سلطتها من بعض المواطن مثل لواء الكوت، وانقطعت الصلة إلا قليلا، فبقى موطنها محصورًا فيما هو لا يزال الآن بأيديها، كما أن عشائر أخرى في الجنوب قد حدت من سلطة بني لام عليها كما كادت تنعدم، وفي تاريخ وقائعها ما يثبت ويعين على إثبات توسع سلطان بني لام في الماضي وتقلصه في الحاضر. وكان يعد تاريخ اللواء مكونًا من حوادث بني لام، وعلاقتها بولاة بغداد كثيرة. وكانت عشائر بني لام تسكن الحجاز في جبال أجأ وسلمى، وأصل موطنها اليمن، والتاريخ مملوء وطافح بذكر الحوادث عنها أو ما يتعلق بها.

وقد سبقت عشائر بني لام عشائر شمر في سكن العراق، وكان سكانها نحو القرن الثامن الهجري. ومن عشائر بني لام في العراق: آل نصيري، وآل نصار، والحويفظ، والغزي، والجوارين، والقشعم[٢].

---

(١) انظر ج٥ ص١٦٥، وقد نقل عن كتاب العزاوي للقبائل العراقية.

(٢) وهذه العشيرة يذكر بعض المؤرخين أنها من شمَّر، والصحيح أنها من نبهان من طيئ، كما ذكر ابن حزم في الجمهرة.

٢- ما ذكره الشيخ محمد بن عثمان القاضي في منهاج الطلب[١]:

قال: هـذه القبـيلة من أشهـر القبـائل في أعالي وأسـافل نجد وتنتـهي إلى القحطانية، ويرأسـهم ابن عروج، والقلقشندي ينسبهم إلى طيئ، وذكـر الحمداني أن بني لام داخلون في أسرة آل ربيعة في عرب الشام.

وبنو لام ثلاثة بطون هي: فضل وكثير ومغيرة، وهم يسكنون في عالية نجد ثم سكن بعضهم وادي الشعراء ويرأسهم عـجل بن حنيتم، أما آل كثير وآل فضل فيرأسهم ابن عروج ويسكنون في أسافل نجد، ومن بقايا ذرية عجل أناس يسكنون حاليًا في مرات وفي الأحساء ومنهم بقايا نزحوا من نجد، والموجودون منهم بمرات آل سليم وآل ثاقب بضـرما وآل حـويل بسدير، والعـجاجـات بالقصـيم وضـرما وحريملا، وفضول آلِ عيسى بالخرج، وآل دعيج بمرات منهم الشيخ أحمد بن علي ابن دعيج قاضي الوشم بولاية الإمام فيصل بن تركي، وآل سند بثرمدا، وآل زامل بجلاجل، ومن مغـيرة آل سليمان بجلاجل، والكـثران أهل الرياض وأهل الحريق والمزاحمية.

٣- ما ذكره صاحب كنز الأنساب عن بني لام[٢]:

قال: قال النسابون بنو لام من القحطانية، ورفع القلقشندي نسبهم إلى طيئ وذكر الحمداني أن بني لام في إمرة آل ربيعة من عرب الشام.

وبنو لام ثلاثة بطون هي: آل مغيرة، وآل كثير، وآل فضل أو الفضول. فآل مغـيرة كانوا في القـرن التاسع العاشـر الهجري في عـالية نجد يرأسـهم عجل بن حنيتم، وسكن وادي الشعـراء، وهناك في بلدة الشعراء قصر له آثار يعـرف بقصر ابن حنيتم، أما آل كثير وآل فضل فيرأسهم ابن عروج ومساكنهم في أسافل نجد.

ومن بقايا ذرية عجل: آل شخيل؛ نزحوا إلى جهات الأحساء ومن أفخاذهم آل سليم، وجدهم الأكـبر موسى، وانتـقل من الأحساء، واستـوطن (مرات) وله فيها ذرية باقية حتى الآن.

---

(١) انظر ص٥٩ من كتاب منهاج الطلب عن مشاهير العرب، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، القاهرة.

(٢) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب، الطبعة الحادية عشر، حمد الحقيل، ص١٨٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

وكـان لبني لام شوكـة وصـولة في القـرن العاشـر وأواخـر القرن التـاسع الهجريين، وتقول إحدى نساء هذه القبيلة من قصيدة شعبية تمدح أميرهم:

مشـوا من العـارض بجيش يهيـفي يتلـون ابن عـروج مـقـدم بني لام
ياما انقطع في سـاقـتـه من عـسـيـفي ومن فـاطـر تقلط على الهـجن قـدام
عـقب الشـحم ومـلافحـتـهـا الرديفي قـدها تساسـي مثل مـسـعور الاقـدام

ومن بني لام الفروع التالية:

- الكثران في الرياض والحريق والمزاحمة.
- آل ثاقب في ضرما.
- آل عجاجي في القصيم وحريملا وضرما.
- آل دعيج في مرات والنسبة إليهم دعجمي، ومنه الشيخ أحمد بن علي بن دعيج، وكان قاضيًا لبلدة الوشم في عهد الإمام فيصل بن تركي آل سعود - رحمه الله - (الدولة السـعودية الثـانيـة) وقد تفـرع من ذريته خـمسـة أفخـاذ هم: آل عبدالرحمن، وآل عبد الله، وآل دعيج، وآل علي، وآل محمد.

وقد ذكر القلقشندي في نهـاية الأرب هذا الاسم آل دعيج، وقال إن جدهم مانع بن سليمان قد وفد إلى الديار المصرية سنة ثلاث وستمائة هجرية.

ومن كثير: آل بالغنيم أهل الضبط منهم الحـميدي والسويل وآل شايع، وآل محيـان في قرية السر، وآل مظهر في مسكة وضـربة، وآل منصور، وآل مسند في ثرمدا، وآل محطب في الزبير، وآل برخـيل في سدير، وآل سهو في سدير، وآل زامل في جلاجل والقصب والحمازي في الحريق من قرى الوشم، والقباشي، وآل كثير في الأحـساء، ومن آل المغيرة: آل فهد وآل بشـر في ليلى من قرى الأفلاج، والجبـارين في الوشم، وآل زيد في مرات من الوشم، وآل سليمـان في جلاجل، وآل حويل في جلاجل، وآل وكـيل من آل مغيرة، والقحـازي في الخرج، والمبرد في الخرج، وآل حمود وآل دبلان في ضرما، وآل جلعود وآل جليدان ومنه الشيخ علي بن سـالم من ظفيـر[1] من لام توفي ١٣١٠هـ، والعـودة في الخرج، وكـذا

(١) قلت: الظفير قبيلة من لام معها أحلاف عدة وقد انفصلت باسمها وقد سردنا عنها في المجلد السادس من الموسوعة.

عيسى في الخرج، وآل جساس في القويعية، وآل مريسي في المحرَّق من بلاد البحرين، وآل طراد، وآل كليب في الحلوة من الفضول من لام، وآل عساف أهل سدوس وآل سويلم والحجيلان في الخبرا من بلاد القصيم.

وذكر العقيل في حاشية ص١٨٥ قائلا في جليدان من الظفير من لام: وجليدان عربان بني لام المفارجة هم طوائف منهم آل سليم وهم أهل بيت العمر وآل حمود وآل سالم وآل قني منهم آل فواز وآل حسن وآل عيض القاطنون بحسما وآل حقر منهم آل دغيمان وآل شيهان وآل طليحة منهم آل زيان وآل نهيل وآل مسعود وآل حماد وآل واصل وآل واجد هؤلاء معروفون في القرن التاسع الهجري وأول العاشر.

وقال الشيخ حمد الحقيل عن الفضول التالي[1]:

وهم أبناء فضل بن ربيعة الطائي[2] وينتسب إليه من الحاضرة في نجد ما يلي: آل دغفق في المجمعة، وآل هداب وآل فضلي في الداخلة، وآل حمد بن عيسى في الأحساء، وآل صقر في المجمعة، وآل منيع وآل صلال وآل سويلم في القصب، وآل مسعر في الزلفي، والحزاما في المجمعة، وكذا آل جبر في المجمعة أيضًا وهم غير آل جبر الشمريين، وآل عيد وآل جديع وآل دعفس وآل صلال وآل مجبول في الزلفي، وآل عليوي في القصيم ومنهم في الزلفي، وآل عوداني الهلالية، وآل عقل والحبشي والمدا لله والزمَّامي والمعمَّر والفنيسان وآل حمدان وآل مسفر وآل لحيدان، وآل مطير والعمامرة في الرياض وضواحيه؛ وهم آل حمدن يعرفون بآل دحيم، وآل شملان في عنيزة، وآل ملوحي والعيطان وآل جراح في حرمة، وآل غزي ومنهم آل بورباح في القصيم؛ ومن آل بورباح آل يحيى ومنهم آل إبراهيم ذرية إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم منهم من سكن حائل ومنهم الأمير عبد العزيز بن إبراهيم، وكان من ولاة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل -رحمه الله-، وآل حسن، وآل الشيخ في ملهم وهم من آل يحيى ومنهم علماء، منهم العالم عبد العزيز بن حسن بن يحيى -رحمه الله-، والشيخ علي

---

(١) ص١٥٩ من كتاب كنز الأنساب ومجمع الآداب.

(٢) هنا هذا القول من الحقيل خطأ لأن الفضول من لام خلاف آل فضل بن ربيعة الطائي والذين هم أمراء العرب في بلاد الشام.

ابن جعفر الفضلي قاضي أوشيقر توفى عام ١٠١٥هـ، وآل دعيلج في حريملا والقرينة، والشباكا في ثرمدا، وآل بشر في الأفلاج وهم غير آل بشر من قضاعة وآل بشر من الأشراف، وآل حصنان في حريملا، وآل ناصر وآل ناجم، وآل مرشد في سدير، وفي سدير وثرمدا آل سعد أيضًا من الفضول، وآل طالب في حوطة الحريق، وآل شلال في القصب، وآل فضل في حريملا، وآل محمد في العمران من قرى الأحساء، وآل عبد ربه في الأحساء أيضًا، والشهوان في القصيم.

وأضاف الحقيل: وفي قضاء الجولان من سورية ببلاد الشام قبيلة كبيرة تدعى آل فضل[1] ذات زرع وضرع ورئاستها لآل فاعور ويلقبون بلقب الإمارة، وهم ينتسبون إلى آل فضل المشهورين في القرن السادس ويتفرع منهم: الهلالات والعطيراح والبلاحسة والنبهان، ومن فريق ثان: البحاترة والهوادجة والعجارمة والحروك، وآل بيوت والأخير يقول كبارهم أنهم من بني خالد وقد نزعوا بالحلف مع آل فضل، ويذكر صاحب السبائك أنهم من خالد الحجاز.

٤- ما ذكره البلادي في معجم قبائل الحجاز[2] عن بني لام:

قال: بطن من طيئ وهم بنو لام بن عمرو بن عليَّة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيئ.

كانت منازلهم بين المدينة النبوية وجبلي طيئ (أجأ وسلمى)، وهجاهم عنترة ابن شداد العبسي فقال:

عجلت بنو شيبان مدتهم والبقع أستاهًا بنو لأم

وقيل: لام بن عمرو بطن من جديلة من طيئ من زيد من كهلان من القحطانية، كانت مساكنهم حول المدينة النبوية وفي جبلي أجأ وسلمى، وكثرت بنو لام بعد هجرة بني هلال؛ فملأوا ما بين المدينة إلى الوشم بنجد، فكانت لهم منعة وقوة تضاهي ما كان لبني هلال حتى ضرب بهم المثل (يشبع بني لام) لكثرتهم.

---

(١) هنا قد خلط الحقيل ما بين الفضول من لام في بلاد نجد وما بين آل فضل في بلاد الشام وهم أمراء العرب في القرن الثامن والتاسع الهجريين.

(٢) انظر معجم قبائل الحجاز، ص٤٥١، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار بكة، بمكة المكرمة، لمؤلفه/ عاتق بن غيث البلادي الحربي.

وأوقعت بنو لام ببطون حرب حول المدينة فأجلتهم في القرن السابع الهجري تقريبًا. وقد نزحت بنو لام إلى العراق، ولها هناك وقائع وتاريخ حافل وذكر غير خامل. وكان الشريف حسن بن أبي نمي قد أوقع بهم سنة ٩٦٤هـ في جبلي طيئ ويظهر أن جلاءهم من الجزيرة العربية كان في القرن الحادي عشر الهجري فهو قرن حافل في تاريخ القبائل.

٥- ما ذكره ابن بسام التميمي النجدي في الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر[1] عن بني لام:

قال من قبائل العراق: بني لام، والتمام والإكرام لنزيلهم والأنعام، وهذه القبيلة السامية الجليلة تنقسم فرقتين وهما البلاسم وآل عبد الخان وشيوخهم عرار وعلي خان عددهم ثلاثة آلاف سقمان وأما الخيل فألفان كلهم فرسان.

وقال عن آل كثير من لام قبائل العراق أيضًا من ١٣٦: وهم شجة الكرم وأساة العدم وحماة الحرم، يولون جميلهم ولا يهبون قليلهم، خصالهم أشرف الخصال، وفعالهم أكرم الفعال، ورثوا المكارم والمفاخر كابراً عن كابر وما ونوا ولا آبوا بصفقة الخاسر، هم سراة الفضل ونجله نزلوا بين الحويزة والدجلة، فأصفت لهم هبوبها الأجسام وملكهم إقدامهم أقصى غاية المرام، حتى انتعلوا المشترى بأقدامهم وحلوا ذروة المجد بأعلامهم، وأفاضوا على العايل من فيضهم، وألفوا بذكائهم بين شتاهم وفيضهم، ذو جرد سلاهب وبيض قواضب، طوبى لمواليهم والويل كل الويل لمعاديهم، وهؤلاء المشار إليهم تبع للعجم، سقمانهم ألفان وفرسانهم ألف ومائتان.

وفي ص ٩٦ أضاف عن آل كثير في نجد: وقد أشبهوا من قبلهم في إدراك فضلهم وساروا ضدهم بالعوالي حتى أنزلوا أنفسهم المعالي يحملون إذا غضبوا ويغفرون إذا أعتبوا، وأما عدد سقمانهم فثلاثة آلاف إنسان، وعدد فرسانهم ألف. وقال عن الفضول من قبائل نجد (من لام): قبيلة مشهورة بوفاء العقول والكرم الجم، واللقا المانع لزفرات اليم، عدد سقمانهم ثلاثة آلاف وخيلهم سبعمائة فارس ضفضاف.

---

(١) انظر ص١٣٦، تحقيق سعود بن غانم بن جمران العجمي من دولة الكويت.

٦- ماذكر المغيري في المنتخب في ذكر قبائل العرب عن بني لام وفروعها[١]:

قال عن بني لام:

ومن بطون جَـديلَة، بنو لام، وهم بطون وأفخـاذ، وهو لام بن عمـرو بن طَرِيف بن عمرو بـن ثُمَامة بن مالك بن جَدْعـاء بن ذُهْل بن رُوْمان بن جُنْدُب بن خارجـة بن جَدِيْلَة بن سـعد بن فُطْرة بن طيـئ. قال الحَمْـداني: ومنازل بني لامٍ الجَبَلَيْـن إلى المدينة، وينزلون أكثـر أوقاتهم مدينـة يَثْرِب[٢]، ثم كـثروا وتفـرقوا وافتـرقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوْسُ، وهم الذين ذكـرهم أبو تَمَّام في قوله:

سَمَى بِيَ أوسٌ في السَّمـاح وحَـاتِم ... وزيـد القَنـا والأثـرَمـــان ونافِـعُ
وكـــان إيـاسٌ إيـاسٌ وعـــارِفٌ ... وحـــارثـة أوْفَى الوَرَى والأصـــابعُ
نجـــومٌ طـوالِيعٌ جـبـــال فَـــوَارِعٌ ... غُـيـوث هَوامـيـع سـيـول دَوَافِعُ
مـضـوا وكـــأنَّ المُكْرمـات لـديهمُ ... بكثـــرة مـا أوصَـــوْا بهن شَـــرَائِعُ
هم استودعـوا المعروف محفـوظ مالنا ... فَـضَـاعَ ومـا ضـاعت لديـنا الودَائعُ
بَهَـالِيْلُ لـو عَـايَـنْتَ بِيْضَ أكـفِّـهم ... لأيقـنت أن الـرِّزْقَ في الأرض واسـعُ
إذا خَـفَقَتْ بالبـذْل أرواح[٣] جودهم ... حـواها النَّدى واستنشـقتـهـا المَطَامِعُ
رياح كـريح العَنْبـر الـغَضِّ في النَّدَى ... ولكـنهـــا يوم الـلقـــاء زَعَـــازِعُ
إذا طيء لم تَـطوِ منشـــور بأســـهـــا ... فأنف الذي يُهْـدي لها السـخط جَادِعُ
هي الـسُّم مـــا تَـنْفَكُّ فـي كُلِّ بَـلْدَة ... تسـيـل بهـا أرمـاحـهم وهـو نَاقِعُ
أصـــارت لهم أرض العـــدو قطائعًـــا ... نفـــوس لحـــدّ المرهفـــات قطـائِعُ
إذا مـا أغاروا فـاحـتووا مـال مَـعْشَـرٍ ... أغـارت عليـهم فـاحـتـوتهـا الصَّنائعُ
فـتـعطي الذي تعطيـهم الخَـيْلَ والقنا ... أكف لإرث المكرُمـــات مـــوانِعُ

---

(١) انظر ص٢٥٥ إلى ص٢٧٥، والمغيري هو عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي حقق كتابه إبراهيم بن محمد الزير، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٢) ابن خلدون ٢/ ٥٣٠، القلقشندي ٤٤٨، صبح الأعشى١/ ٣٢٤، سبائك الذهب ٥٩.

(٣) في الأصل: أرماح؛ والتصحيح من ديوان، ٤٠٣، ٤٠٤.

وكان حارثة بن لام من أوفى الناس جسمًا. ومن بطون بني لام، بنو مَسْرُوق بطن، وبنو كِنديّ بطن، وبنو أوس بطن، وعَتُود بطن، فأما أوس ذكر ابن الأثير[1]: أنه أوس بن خالد بن حارثة بن لام، وكان يضرب به المثل في الفضل والجود، وكان اسم أمه سُعْدَى بنت حُصَيْن الطائية، وكانت سَيِّدَة، وكان أوس سيدًا مقدمًا، وذكروا أنه وفد وحاتم الطائي على عمرو بن هند، فدعا أوْسا فقال: أنت أفضل أم حاتم؟ فقال: أبيت اللعن لو ملكني حاتم أنا وولدي ولحمتي لوهبنا في ضحوة، ثم دعا حاتمًا فقال له: أنت أفضل أم أوس؟ فقال له: أبيت اللعن ولأحَدُ ولده أفضل مني، إنما ذُكِرْت بأوس. وكان النعمان قد دعا بحلة، وعنده وفود العرب من كل حي، فقال: احضروا من الغد، فسألبس هذه الحلة أفضلكم وأكرمكم، فحضروا جميعًا إلا أوسًا، فقيل له لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء أن لا أكون حاضرًا، وإن كنت المراد فسأطلب، فلما جلس النعمان لم ير أوسًا، فقال: اذهبوا فقولوا له: احضر آمنًا مما خفت منه، فحضر وألبسه الحلة فحسده قومه، فقالوا للحطيئة: اهج أوسًا ولك ثلاثمائة ناقة، قال: فكيف أهجو رجلا وما في بيتي زاد ولا متاع إلا من عنده، ثم أنشأ يقول:

كَيْفَ الهِجَاءُ وما تَنْفَكُّ صالحةٌ ... من آل لامٍ بظَهْرِ الغَيْبِ تأتيني؟

فقال لهم بِشْر بن أبي خَازِم، من بني أسد بن خُزَيمة: أنا أهجوه، فأعطوه الإبل، قال ابن الأثير: فهجا أوسا وذكر أمه سُعْدَى، فلما عرف أوس ذلك أغار عليه فاكْتَسَح الإبل وهرب بِشْر إلى بني أسَد، وكان لا يستجير بأحد إلا قالوا: أجرناك إلا من أوس، ولجأ إلى عشيرته في بني أسَد وكرهوا أن يسلموه لأوس، ورأوا ذلك عارًا عليهم، فجمع أوس قومه جَدِيْلة، وسار إليهم ولحقهم بظهر الدناء تلقاء، تيماء[2]، فاقتتلوا قتالا شديدًا، فانهزمت أسد وقُتلوا قتلا ذريعًا فهرب بِشْر، فجعل لا يأتي على حي يطلب جوارهم إلا امتنع من إجارته على أوس، ثم نزل على جُنْدَب بن حِصْن الكِلابي بأعلى الصُّمَّان، فأرسل أوس يطلب منه بِشْرًا فأرسله إلى أوس، فلما قدم به على أوس أشارت عليه أمه سُعْدَى أن

---

(١) أثير، ١/ ٦٣٥.

(٢) في الأصل: التيم، والتصحيح من أثير، ١/ ٦٢٧.

يحسن إليه ويرد عليه الإبل ويعفو عنه ويحبوه، فقال له أوس: يا بشر، ما ترى أن أصنع بك؟ فقال بشر شعراً:

إنِّي لأرجـو منك يـا أوس نعـمـةً ... وإني لأُخْـرَى منك يـا أوس رَاهِبُ
وإني لأمْـحُـو بالـذي أنا صـادق ... به كـلمـا قـد قُلْتُ إذ أنا كَـاذِبُ
فـهل نافـعي في اليـوم عنـدك أنَّني ... سأشكر إنْ أنْعَمْت والشُّكْرُ واجِبُ
فِدًى لابن سُعْدَى اليوم كل عشيرتي ... بني أسَـد أقـصـاهم والأقـارِبُ
تداركني أوس بـن سُعْـدَى بنعمـةٍ ... وقـد أمكَنَتْـه من يَدَيَّ العَـواقِبُ

فمن عليـه أوس جوداً، ورد عليه مـا كان أخذه منه، وأعطاه من مـاله مائة ناقة، فـقال بشر: لا جرم لا مـدحت أحداً غيـرك حتى أموت، وكان قـد هجاه بخمس، ومدحه بخمس، من مدحه القصيدة المشهورة أولها:

أتَعْـرِف من هُنَيْـدَة رسمَ دارٍ؟ ... بِخُـرْجَى[1] ذروة فـإلى لِـوَاها
ومنهـا مَنْزِل بِبِـراق جَنْبٍ[2] ... عَـفَتْ حُـقُـبًـا وغَـيَّـرها بلاها

ومنها:

إلـى أوسِ بـن حـارثـة بـن لامٍ ... ليقْضي حـاجتي فـيمـن قَضَـاها
فـلا وَطِيء الثَّـرى مـثل ابن سُعْـدَى ... ولا لَبِسَ النِّعَـال ولا احْـتَـذَاها[3]

وقال أبو الطَّمْحَان القَيْنِي، واسمه حَنْظَلة يمدح بني لام:

إذا قـيل أيُّ النَّاسِ خـيـر قـبـيلة ... وأصبـر يومًـا لا تَوَارَى كَـواكِـبُـهُ؟
فـإنَّ بَني لامٍ بن عـمـرو أرومـة ... سَمَتْ فـوقَ صَعْب لاتُـنَالُ مـراقـبهْ
أضاءت لهـم أحسابهـم وجدودهم[4] ... دُجَى اللَّيْلِ حـتى نَظَّمَ الجِـزْعَ ثَاقِـبُـهْ

---

(١) في أثير ١/ ٦٢٨ قال: بحرجي.

(٢) أثير ١/ ٦٢٨، قرأ: خبت.

(٣) المبرد ١/ ٢٣٢، البغدادي ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٤) نفس المصدر ١/ ٤٩، الحماسة ٢٧١، ٢٧٢، كلاهما قرأ: ووجوههم.

وفضل أوس بين العرب مشهور:

وقد حكى أن الحارث بن عوف المُرّشى سيِّد ذُبْيَان من غطفان قال يومًا لأخيه خارجة: أأخطب إلى أحد فيردني؟ قال: نعم ، أوس بن حارثة بن لام الطائي، فقال الحارث لغلامه: ارحل بنا إليه، فرحل الحارث وأخوه خارجة وغلامه، قال: فخرجنا نؤم بلاد طيئ، ترفعنا الطريق طورًا وتخفضنا طورًا، حتى أتينا ديار طيئ فوجدنا أوسًا خارج الحي فرحَّب بنا وقال: ما جاء بك يا حارث؟ قلت: جئت خاطبًا، قال: لست هناك، فانصرف عنا مغضبا فلم يكلمنا، فانصرفنا راجعين، ودخل أوس على زوجته مغضبًا، وكانت زوجته من عَبْس من غطفان فقالت: من الرجل الذي وقف عليك فلم يصل ولم تكلّمه؟ قال: ذلك الحارث ابن عوف المُرِّي سَيِّد ذُبْيَان، قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنه استحْمَقَني خاطبًا مني، قالت: لماذا لم تزوجه إحدى بناتك؟ هذا سيد العرب، فلم تزل به، ثم قال: كان ذاك، قالت: فتدارك ما كان منك والحقه فرده وقل له: إنك لقيتني وأنا مغضب بأمر لم تقدم فيه، فانصرف ولك ما أحببت، فلحقه أوس، ورجع الحارث مسرورًا، فدخل أوس على زوجته وقال: ادعي لي فلانة الكبرى -من بناته-، فأتته فقال: يا بنية، هذا الحارث بن عوف سيد من السادات قد جاءنا خاطبًا، وقد أردت أن أزوجك فماذا تقولين؟ فقالت: لا تفعل، واعتذرت منه بكلام، وقالت: في خلقي بعض الحدة، ولست بنت عمه فيرحمني، وليس بجاركم فيستحي منكم، فقال لها: بارك الله فيك، ادعي فلانة أختك الوسطى، فدعتها فقال لها مثلما قال لأختها الكبرى فردت عليه مثل ما قالت أختها الكبرى، وقالت: إني خرقاء وليست في يدي صناعة، ولم آمن أن ير مني ما يكرهه فيطلقني، فيكون علي فيها، فقال: قومي بارك الله فيك، ادعي لي أختك، بهيسة، الصغرى، فقال لها مثل ما قال لهما قالت: أنت وذاك، فقال: إني عرضت على أختيك فأبتاه، فقالت: إني والله لجميلة وجه، والصناعة يدًا، والرقيقة خلقًا، والنجيبة أبًا، فإن طلقني فإن خلف الله عليه خيرًا، فقال: بارك الله فيك، ثم رجع إلى الحارث وزوجه إياها وأصدقها من ماله مائة ناقة، وقال له: لن تبات عزبًا هذه الليلة، ثم أمر ببيت فضرب له وأدخلت إليه، قال خارجة: فلما دخل عليها هنيهة، فقلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله، لما مددت يدي

إليها قالت لي: مهلا عند أبي وإخوتي، هذا لا يكون، ثم أمرنا بالرحيل فسرنا، فقلت تقدم، فاعدل بنا عن الطريق، فعدلنا فأناخ، فتقدمنا فما لبث أن لحق بنا، فقلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله، قالت: كما يفعل بالأمة الجليبة والسبية الأخيذة، لا والله، حتى تنحر الجزر وتثلج الغنم، وتدعو العرب، وتعمل ما يعمل لمثلي، قالت: والله، إني لأدهمه وأرجو أن أكون نجيبة- إن شاء الله تعالى- فرحنا حتى جئنا ببلادنا، فنحرنا الجزر، وثلجنا الغنم، ودخل عليها فخرج، قلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله، دخلت عليها وقلت: قد نحرنا الإبل، وثلجنا الغنم، ودنوت منها فقالت لي: لا والله، لقد ذكرت من الشرف ما لا أراه فيك، اخرج إلى هؤلاء القوم، عَبْس، وذُبيان، فأصلح بينهم، فخرجنا حتى أتينا القوم، فمشينا بينهم بالصلح حتى اصطلحوا، وتحملنا الديات، وكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين، فانصرفنا فأجمل لنا الذكر فمدحنا بذلك، وكما ذكر عن زُهَيْر من المديح لهم، قال: وهذي لهم شرف إلى الآن. ثم ولدت له بعد ذلك بنين وبنات، وكان أوس هذا رأس جَدِيْلَة، وهم بأجأ وَسَلْمَى، ثم وقع الحرب بين جُدَيْلَة والغوث، وهو يوم اليحاميم ويعرف أيضًا، بقارات حُوق، وكان سبب ذلك أن الحارث ابن جَبَلة الغَسَّاني كان قد أصلح بين طيئ، فلما هلك عادت إلى حربها، فالتقت جَدِيْلَة والغوث بموضع يقال له غرثان، فقتل قائد جَديلة، وهو أسْبَع بن عمرو بن لام، وهم عم أوس بن خالد بن حارثة بن لام، وبعض النسابة يسقط، خالدًا[1]، فيقول: أوس بن حارثة بن لام، وكان مصعب رجلا من سنبس قطع أذن أسْبَع بن عمرو بن لام فخصف بها نعله، وقال أبو سورة السِّنبِسي[2].

نُخَصِّفُ[3] بالآذان منكم نعالنا ونَشْرَبُ كرهًا منكم في الجَماجِمِ

وتناقل الحيان في ذلك أشعارًا كثيرة. وعظم ما صنعت الغوث على أوس، وكان لم يشهد الحروب المتقدمة ولا أحد من رؤساء طيئ، كحاتم، وزيد الخَيْل، فعزم أوس على لقاء الحرب بنفسه، وأخذ في جمع جَدِيْلة ولفها، قال أبو جابر.

---

(١) ديوان حاتم، ص٢٥، ابن الكلبي، ص٧٠، العقد الفريد ٣/ ٣٩٩، أثير ١/ ٦٣٥، ابن لعبون، ص١١.

(٢) الإضافة من أثير ١/ ٦٣٥.

(٣) في الأصل: نخسف؛ والتصحيح من أثير ١/ ٦٣٥.

أقيموا علينا القَصْد يا آل طيءٍ وإلا فإنَّ العلْم عند التَّحاسب
فمن مثلنا يومًا إذا الحرب شَمَّرَتْ؟ ومن مثلنا يومًا إذا لم نحاسب؟

وبَلَغ الغوث جمعُ أوس لها، وأوقدت النار على، مَنَّاع وهو ذروة جبل أجأ، وذلك أول يوم توقد عليه النار، فأقبلت قبائل الغوث، وعليها رؤساؤها، منهم زَيْد الخَيْل وحاتم، وأقبلت جَدِيْلة مجتمعة على أوس، وحَلَف أوس أن لا يرجع عن طيئ حتى ينزل معها جَبَلَيْها، أجأ وسَلْمَى، والتقوا بقارات حُوق، على راياتهم، فاقتتلوا قتالا شديدًا، قال: فدارت الحرب على بني كيماد[1] بن جُنْدب ابن خارجة بن جَدِيْلة، قال عدي بن حاتم: إني لواقف يوم، اليحاميم، والناس يقتتلون وزيد الخيل يقول لبنيه: أبقيا على قومكما فإن اليوم يوم التفاني، فإن يكن هؤلاء أعمامًا فهؤلاء أخوال، قلت: كرهت قتل أخوالك، قال: فاحمرت عيناه غضبًا، وتطاول إلي فضربت فَرَسِي وتنحيت عنه، واشتغل بنظره إليّ عن[2] ابنيه، فخرجا كالصَّقْرَيْن، وحمل قيس بن عازب على بُجَيْر بن زيد بن حارثة بن لام فضربه على رأسه ضربة عَنّق لها بُجَيْر فرسه وولى فانهزمت جديلة، فقال زيد الخيل شعرًا:

تجيء بني لام جيادٌ كأنها عصائب طير يوم طل وحاصبِ
فإن تَنْجُ منها لم يزل بك شامة إناء حيًا بين الشَّجَا والترائب
وفر ابن لام واتقانا بظهره يُرَدِّعُه بالرمح قَيْس بن عَازِبِ
وجاءت بنو مَعْنٍ كأن سيوفهم مصابيح من سقف فليس بآيب
وما فَرَّ حتى أسلم ابن حُمَارِسٍ لوقعة مصقول من البيض قَاضِبِ[3]

وانتقلت جَدِيْلة من بلادها وتفرقت، وهذا الذي أشار إليه البُحْتُرِيُّ بقوله: نقلت جَدِيْلَة عن فضاء واسع- وقد تقدمت- وذكر الغلاييني، أن النصر كان لجديلة على الغوث، وكان عنترة بن شداد العبسي في حلف جديلة وشكاه الثُّعليون إلى غطفان.

---

(١) انظر هامش ٢، ص٢٥٣.

(٢) الإضافة من أثير ١/ ٦٣٥، ٦٣٦.

(٣) أثير ١/ ٦٣٦.

آل مغيرة

ومن بطون بني لام، آل مُغِيْرَة، من المُغيرَة بن شَدَّاد بن أوس بن خالد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريق بن عمرو بن ثُمَامَة بن مالك بن جَدْعاء بن ذُهْل ابن رُوْمَان بن جُنْدُب بن خارجة بن جَدِيلة بن سعد بن فُطْرة بن طيئ، وكان آل مُغيرة أشهر قبائل بني لام وأكثرهم بطونًا، ومنهم الملوك الشهيرة، وآخر ملوكهم عجل بن حُنَيْتم- يأتي الكلام عليه- ثم ارتحلوا من نجد إلى العراق والشام، ومنهم بالجزيرة آل عُبَيْد بطن من آل مغيرة، ورئيس آل عبيد، حسين آل علي، وينضم إليهم الدَّيْلَم، ومن آل مُغيْرة بطون في عرب العَمَارة، مع إخوتهم بني لام، ومن بطون آل مغيرة، آل سُمَيْط أهل العراق، وآل سُمَيط أهل قَطَر انتقلوا منه إلى لنجة من بلاد فارس بعد قتلهم لنُعَيْم، ومن بطونهم المَغَايرة البطن المعروف في الرُّوقَة جماعة (صالح) بن حَمَد، ومن بطون آل مُغيرة، العَشَاوِيْن ومن يلحق بهم من العُبَيَات في مطير، وقد نقلنا عن الأشياخ المعاصرين لِرِفَاعِي بن عَشْوان، وخالد ابن دُعَيْج، وعبد الله بن زَامِل، أن رِفَاعي بن عَشْوان ينتسب بهذا النسب.

وقد تمكنت آل مُغيْرة في نجد بعد بني هلال- كما سنذكر ذلك عند ذكر بني هلال- وكان آخر ملوك آل مُغيْرة، عِجْل بن حُنَيتم، ومسكنه بلد الشعراء من نجد وآثار قصر عِجْل باقية إلى الآن، ومن قوله في ذكر بلد الشعراء:

هَذي بلادي جَنْب تَيْمَا مُقيْمَةْ ... ما دَامَتْ الشَّعَرَاء هَيَام قُلِيْبَهَا
مَضَى حَقِّنا على الشَّرِيْف ابن هَاشِمْ ... على الحَوْضِ حِقَّة مِنْ وَرَدْها يِجِيْبَها

وهي قصيدة طويلة، وقد ذكر في زمن سُعُود بن عبد العزيز -رحمه الله- سنة مائتين وألف أن رجلا من أهل، سَمِيرا، لما مر بها غازيًا الإمام سُعُود رحمه الله، قال للرجل: ما عمرك؟ وكان كبير السن، قال: مائة سنة وأربع وعشرون سنة، قال له: من أشد قبيلة أدركتها بنجد؟ فقال له: آل مُغيرة، وكبيرهم عِجْل نزل بنا غازيًا وكانت عداد خيله خمسة عشر ألفًا، ومن قول شاعرهم في زمانهم قصيدته التي منها:

قَـــحْطـانْ أبونـا ثُمَّ هُـوْدٌ جَـــدَّنَا وبهم غـنينا عن سـيـاسـة غَـيْـدل
فـإذا ركـبنـا بالسُّـروج خـيـولنا يهـتـز مـصْـرٌ والعـراق الأسْـفَل
الطَّاعِـنون إذا الرمـاح تـشـاجَـرَتْ والمطْعِـمُـون إذا السَّـمـا لم تهـمل

ومما يؤثر أن بني عامـر بن صَعْصَعَة حبسـوا أخا عِجْل، وكـانوا بالوَفْرَاء، فغزاهم وقتلهم قتلا ذريعًا، وأطلق أخاه، وقال قصيدته التي أولها:

حَـدَّرْتْ من حِلِّيْت بْـلَيَّـا ضَـعَـايِن وَغَطَّى القَـوْمْ مِنْ كِـثْرْ الغُـبَـار عَسَـامْ

إلى قوله:

صَـبَّـحْت بالوَفْـرا دُوَاوير عَـامِـرْ وَغَـدَا مَـالْهم للـطامِـعِـيْن أقْـسَـامْ

ويقال: إن، المُبَيْحِص، سُـمى بعد هذه الغـزوة لكثرة الجيش والخـيل التي بَحَـصَتْـه بحوافـرها ومناسمـها. ويقـال: إنهم انحدروا مع برْك، في غـزوة من الغزوات وضاق بهم الوادي على سعته، وقد نزلت منهم طائفة، بيَبْرِين، وأصيبوا بمرض فهلكوا، وكان لهم سادات في القـرن التاسع في زمان ولاية أجْوَد بن زَامل العُقَيْلي على الأحساء، الذي مدح بقصيدة منها:

وَنَجْـدٌ رَعَى رِبْعِيْ زَاهِـيْ فَـلاتِهَـا على الرَّغْمِ من سَـادَاتِ لامٍ وَخَـالِدِ[1]

وخالد[2] ولام، كلها من بني لام.

ومن بطون آل مُغِيْرَة من الحاضـرة في نجد، السَّوَالِم، وهم من بقايا عجل، منهم آل حُمُوْد سكان بلد ضَرما، وقد تفرقـوا منها إلى القليل، وكان لحُمُود من الولد، عبد الله، فولد له، حُمُود، ومحـمد وحَمْدان، أما ذرية حَمْدَان فانقـرضوا، وأما حُمُود فله بقية في ضِرما، منهم آل إبـراهيم في الريَّاض، ومنهم آل راشد في ضِرَما، ومنهم علي بن حُمُود، وأخـوه المسَمَى سُعُود العَـارضي، ساكن بلد حَائل، وأما ناصـر أخو راشد فذريته في الشَّعَرَاء، وبقية آل حُمُوْد في قَصْرِ صَعْب من بلد المُزَاحِمِيَّة.

---

(١) ابن لعبون، ٣١، ٣٢.

(٢) ابن لعبون، ٣٢.

قلت: أخطأ المغيري هنا في نسب بني خالد ونسبهم إلى بني لام من طيئ (انظر عن بني خالد في المجلد السادس من الموسوعة)، وللمغيري شطحات معروفة للباحثين ويعتمد كثيرًا في النسب على تشابه الأسماء بين العشائر والقبائل.

وأما محمد بن عبد الله بن حُمُوْد فولد له ابنان: حَمَد، وفُهَيْد، وأما فُهَيْد فنزل بلاد الأفْلاج فولد له صالح، وولد لصالح، فُهَيْد، ومن فُهَيْد سكان العَمَار، تفرقت أفخاذهم من فُهَيْد بن صالح، وهم خمسة أفخاذ: آل شَبِيْب، وآل تَمِيْم، وآل صالح، وآل عبد الله، وآل حَبِيْب[١].

وأما حَمَد، فولد له محمد، وكانوا يسمون في ضَرَما: آل مُحَيْمِد، فولد لمحمد: حَمَد، وعبد الله، فمن ذرية عبد الله، آل دَبْلان أهل المُزَاحِمِية، وأما حَمَد أخوه فولد له زَيْد، وولد لزيد حَمَد، وحَمَد ولد له محمد، وهو الذي نزل بلدة مَرَات، فولد له ابنان: حَمَد، وزيد، وهم آل زيد المعروفون في بلد مرَات[٢].

ومن بطون آل مُغيْرة، الشَّخِيْل بطن، كان مسكنهم في القديم العثَيْنة المعروفة في وادي حَنِيْفَة، ومن الشَّخِيْل: آل موسى، سكان المُبَرَّز من الأحساء، وكان أول من انتقل منهم من العُيَيْنَة، عبد الله وأخوه سليمان ابنا موسى بن أحمد ابن حسين بن عِمْران الشَّخِيْل، سكنوا الأحساء في عشر الثمانين بعد الألف من الهجرة، فولد لعبد الله: حسين، وولد لحسين ثلاثة أبناء: صالح، وولد له الشيخ عبد العزيز، وولد لعبد العزيز الشيخ عبد اللطيف، الذي كان جَوْهر [جد آل جَوْهَر من مَوَالِيْه][٣]، وسالم، وسليمان، أما سليمان وصالح فانقطعت ذريتهما، وأما سالم فولد له ابنان: عبد اللطيف، وعبد الله، [وعلي الذي من مواليه الظُّمَّنْ وقد انقرضوا][٤]، فولد لعبد الله: محمد، وأحمد، فولد لأحمد، صالح، فولد لصالح، أحمد [وولد لمحمد عبد الرحمن وليس له غيره][٥] وعبدالوهاب فهؤلاء فخذ، فولد لعبد الرحمن: حسين، وعبد اللطيف، وعبدالوهاب، فهؤلاء فخذ، فولد لعبد العزيز: عبد اللطيف، وصالح[٦]، ومحمد فهؤلاء فخذ، فولد لأحمد: محمد بن أحمد.

---

(١) انظر ملحق القبائل ص٤٧٧.

(٢) ومؤلف هذه المخطوطة من هذه الأسرة.

(٣) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٧.

(٤) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٨.

(٥) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٨.

(٦) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٨.

وأما سليمان بن موسى بن أحمد بن حسين بن عِمْران الشِّخِيْل أخو عبد الله فولد له: مبارك، وسليمان، وولد لسليمان: موسى، وولد لموسى، سليمان، ومحمد، فولد لمحمد: عبد الرحمن، وولد لسليمان، عبد الله، وولد له، محمد فهؤلاء فخذ.

ومن أفخاذ الشِّخِيْل، آل سَلِيْم سكان بلد مَرَات، انتقلوا من بلد العُيَيْنَى، وهم من ذرية محمد وسليمان ابنا موسى بن إبراهيم بن سليمان بن سليم بن موسى بن عِمْرَان الشِّخِيْل فهؤلاء فخذ، ومن بطون آل مُغِيْرة، الجُبَارَى مسكنهم بلد مَرَات، وكانوا من أقدم أهلها فانقرضوا إلا القليل [ومن أشهرهم عبد الله بن حَمَد الجَبْري الذي ترأس في بلدة مَرَات في زمن الإمام تُرْكي بن عبد الله بن محمد بن سعود سنة ١٢٣٦هـ حين ظهور التُّرك على نجد، وقد عاون الجبري هذا آل دُهَيْش أهل الأحساء، وآل هُلَيِّل منهم آل سيف، جماعة إبراهيم بن سَيْف في الأحساء، فأخرجوا العَنَاقِر من مَرَات، وكانت لآل جَارَ الله من العَنَاقِر[1] ومن بطون آل مُغِيْرة، آل موسى سكان بلد أشَيقر، وآل موسى سكان بلد مَرَات، ومن آل موسى أهل أشَيْقر، آل سليمان سكان جُلاجل، منهم آل أبَا لحَوِيْل، وعثمان (آل موسى) ساكن الجَهَراء بقرب الكُوَيْت من آل موسى المذكورين، ومن بطون آل مُغِيْرة: آل بِشْر سكان الأفلاج، ومنهم إبراهيم بن مُسْفِر ساكن يَنْبُع الحجاز، ومن بطون آل مُغِيْرة: آل طِرَاد، وآل كُلَيْب، سكان بلد الحُلْوَة من بريْك ونَعَام، ومن أفخاذ آل مُغِيْرة، القَحَازَى، وهم آل قُحَيْز، مسكنهم الخرج، وآل مُبْرَد، والعِرده، وآل عيسى سكان الخَرْج، ومن أتباع آل مُغِيْرة من المَوَالي: الخَطَّاف، سكان الخَرْج والوَشْم وغيرهما، وآل أُحَيْمد سكان بلد القَصب مَوال لآل حُمُود، وآل نَبْهَان أهل الدِّرْعيَّة، يقال لهم آل عُبَيْد، وآل جَوْهر موالي آل موسى أهل الأحساء، والظُّمَّنْ في بلد الأحساء، وآل مُلَيْك موالي الظَّفِيْر من بني لام، فهؤلاء مَوَالي آل مُغِيْرَة، ومن آل مُغِيْرة آل جَسَّاس في القَوَيْعِيَّة والمُرَيْسي في بلد المُحَرَّق من البحر[2].

---

(١) الإضافة من مذكرات المؤلف.

(٢) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب، ٩٩.

الفضُول

ومن بطون بني لام، الفُضُـول، ويقال: إن فَضْلا، ومُـغيْراً وكَثِـيْراً إخوة، ومن الفُضُول بطون وأفخاذ، ومن أشهر بطونهم آل غِزِّي، وآل صَلال، ومساكنهم في العَارِض، وقـد ذكر ابن بشْر في القرن الحـادي عشر الهجـري بعض الحوادث بينهم وبين أشراف مكة[١] وآل غُرَيْر[٢]، وذكر من منازلهم العَمَّارِيَّة، وأبا الكبَاش فيـها الفُـضُول والكَثْران، وفي سـائر الوصيل، وآل مُـغيْرة والظَّفِـيْر في عَـقَربا، والجُـبَيْلَة ومـا حولـهمـا، وهم بُداةٌ يسكنونهـا في القَيْض، ثم انـتقلوا عنهـا إلى العراق، ولم يبق منهم بنجد إلا حاضرة.

ومن بطون الفُضُول، آل غِزِّي، ومن بطونهم آل بُوْرَمَّاح، ومن آل بُوْرَمَّاح، والشَّمْلان أهل القَصِيْم، ومنهم الدَّعْفَس في الزُّلْفي، ومن آل بُوْرَمَّاح، آل يحيى، منهم آل إبراهيم، وهم أبناء إبراهيم بن عـبد الرحمن بن إبـراهيم، وكان لإبراهيم من الولد، الشيخ مـحمد ساكن بلد حَائل، وابنه عـبد الله، ومن أولاد إبراهيم، عبـد العزيز بن إبراهيم بن عبـد الرحمن بن إبراهيم. كـان مشهـوراً بالكَرَم والحَزْم والسِّياسَة، وكـان لأبيه إبراهيم شهرة من ذلك، ولجده عبـد الرحمن، وكانوا بيت رئاسة الفُضُول[٣]، وأشبه الأصل الفرع كما قال أبو تمَّام الطَّائي:

أبالـي بحـــر الغَـــوْث أن أرأم الـتي ... أسب بهـا والنَّجْـرُ يُشْـبِـهُـه الـنَّجْـرُ
وهل خَابَ مَنْ جَذْماه في أصل طَيِّيء ... عَدي العـديين القلمس أو عـمرو؟[٤]

وقال:

لِـكُلّ مـن بنـي حَـــوَّاء عـــذر ... ولا عـــذر لـطـائي لَـئِـــيْـمِ[٥]
أحـق النـاس بـالـكرم امـــرؤ لـم ... يـزل يـأوي إلـى أصْلٍ كَـــرِيْـمِ

---

(١) المنقور، ٥٠، ٦٢؛ ابن بشر، ١، ٦٩؛ حوادث نجد، ٥٨، ٥٩.

(٢) في المخطوطة وابن بشر، ١، ١٦، عريعر؛ والتصحيح من المنقورن ٦٦؛ حوادث نجد، ٦٤.

(٣) انظر ملحق القبائل ص٤٨٢.

(٤) ديوان، ٤٠٠.

(٥) ديوان، ٢١٩.

ومن أبناء إبراهيم: سعد كان منزله بلد رَنْيَة، وَجَبْر بن إبراهيم له عدة أبناء، صالح، وعبد الله، وعبد الرحمن، ومن أولاد إبراهيم: حمود في بلد حَائل (لم يعقب)، ويلحق بهم آل يحيى أهل مَلْهَم، منهم عبد العزيز بن يحيى، وعبد ربه ببلد الأحساء، ومن بطون الفُضُول: آل الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، وهم من شجرة لهم سابقة قديمة في الإسلام، وهم رؤساء مَلْهَم، ألزمه الإمام فيصل القضاء في بلدان المَحْمَل عام ١٢٦٧هـ[١]، وآل حسن سكان مَلْهَم، وآل دُعَيْلِج سكان القَرِينَة بالقرب من حُرَيْمَلاء، والحصنان، ومنهم الشَّبَّاكا أهل ثَرْمَدَاء، وأهل الكُوَيْت.

ومن بطون الفُضُول، آل مَرْشَد أهل سُدَيْر، وآل طالب في بلد الحَوْطة من بريك ونَعَام والرِّياض، ومن الفُضُول: وآل شلال، والفيضلي من سكان القَصَب، ومن الفُضُول ببلد الأحساء، سُعُود العَايذي، وآل بويِّت سكان قرية العُيُون [اسمها المَرَاح قرب العُيُون الشَمالية][٢]، ومن الفُضُول حَمُولَة محمد بن أحمد، [وعيسى آل حسن][٣] سكان العمران من شرقي الأحساء. وأما بادية الفُضُول: آل غِزِّي، وآل صلال، وآل مُجَيْول، انتقلوا إلى العراق في عرب العَمَارة من بني لام، وكانت العَرَمَة التي بنجد تعرف بعَرَمَة آل غِزِّي، وآل صَلال.

آل كثير

ومن بطون بني لام، الكَثْرَان، وبنو خالد وهم خالد الحجاز، وهم من بني أبي بن غَنْم بن حارثة[٤] بن ثُوَب بن مَعْن بن عَتُود بن حارثة بن لام، وكان لغَنْم هذا من الولد، عَصْر، وأُبَيّ، وقال السُّوَيْدي: فمن بني[٥] عَصْر هذا، عمرو بن المسيح[٦] كان أرمى العرب، وإياه أراد الشاعر بقوله:

لَيْتَ الغراب رمى حمامة قلبه ... عمروا بأسهمه التي لم تُلْعَب

(١) الإضافة من ابن بشر، ٢، ١٦٣.

(٢) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١٠٠.

(٣) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١٠٠.

(٤) ابن لعبون، ٩، ٣٢.

(٥) في الأصل: أعصر؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٧٤؛ سبائك، ٦٠؛ معجم قبائل العرب، ٢، ٧٨٤.

(٦) ابن الكلبي، ٧٤؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠؛ سبائك، ٦٠؛ لكن في الاشتقاق، ٣٨٨، اسمه: المسيح.

وكان عمرو بن المسيح قد أدرك الإسلام وله من العمر مائة وعشرون[١] سنة، ومن بطون بني لام: بنو غراب، وهو غُراب بن جَذَيمَة بن ود بن معن بن عَتُود بن حارثة بن لام، ومن بني غُراب، أبو المقدام الشاعر، ومن بني غَنْم بن حارثة، بنو سِلْسِلة، وهم بطن من بني لام، ومنهم السِّلْسِلَة المذكورون في عُتَيْبَة، ومن بطون بني لام، بنو أفْلَت بن سِلْسِلَة بن عمرو بن سلسلة بن غَنْم بن حارثة ابن ثَوب بن مَعْن بن عَتُود بن حارثة بن لام، منهم الفِلتَة البطن المذكورون في عُتَيبَة، ومنهم بنو عدي بطن من لام من بني عمرو بن سِلْسِلَة، منهم عنترة بن الأخْرَس وابنه ريسان[٢] الشاعران، وبنو دَغْش بطن من بني لام، وأما أُبَيّ أخو عَصر بن غَنْم بن حارثة كان له من الولد، سيف، ومسعود، وحارثة، وحَضَنَتَهُم أمَة يقال لها غَزِيَّة فغلبت عليهم فسموا غَزِيَّة، قال الحَمْداني: منهم قوم بالشام والعراق والحجاز ونجد وفيما بينهما، قال: وهم بطون وأفخاذ ترجع إلى أصلين: البَطْنَان، وأجْوَد[٣]، فمن البطنان، آل كَثِيْر، وآل مسعود، وآل تميم، ومن الأجود، آل مَنِيع، وآل سنيد، وآل أبي الحَزْم[٤]، وآل علي، وساعدة، وبنو حُمَيْد، وخالد الحجاز، قال الحَمْداني: وخالد حِمْص من خالد الحجاز ذكره السُّيوطي[٥]، وآل عمرو من غَزِيَّة، وذكر السُّوَيْدي[٦]، بطون الأجْوَد هذا في غَزِيَّة هَوَازِن، وهو غلط منه، لأن بطون الأجْوَد اليوم في بني لام سكان العراق، وكبير الأجود غَضْبَان رئيس بني لام في العَمَارة، قال في مَسَالك الأبْصَار: ومنهم طائفة في طريق الحَجِيْج البغدادي، مياههم: اليَحْمُوْم، واللفيف، والمعينة، وديار الأجْوَد، الرخيمة، والدَّفِيْنَة، ولِيْنَة، وزَرُوْد، وديار آل عمرو بالجَوْف، كان يسمى

---

(١) ابن الكلبي، ٧٤؛ الاشتقاق، ٣٨٨؛ العقد الفريد، ٣، ٤٠٠؛ كلهم قالوا: خمسين ومائة.

(٢) في الأصل: وعنزة بن الأخرش وابنه دمسان؛ والتصحيح من ابن الكلبي، ٧٢؛ الاشتقاق ٣٨٨.

(٣) الجمان، ٨٨؛ ابن لعبون، ٩.

(٤) في الأصل: آل سعيد، وآل ابن حرام؛ والتصحيح من الجمان، ٨٨؛ صبح الأعشى، ١، ٣٢٣؛ سبائك، ٤٨، ٤٩؛ قبيلة الفضول، ٢٤٠.

(٥) ابن لعبون، ٩، ٣٠.

(٦) سبائك، ٤٨؛ (انظر أيضًا القلقشندي، ٣٨٧).

جَـوْف آل عمـرو، وديار بقاياهم، اللصـيف[١]، واليحـموم، واللام، والمعـينة، ويليـهم ديار سـاعدة، مـن الخضـراء[٢] إلى بَرِيَّة زَرُود، ثم آل خـالد وديارهم، التَّنُومَة، وحَنِيْذ، وأبو الدِّيْدان، والقـريع، والكوارة إلى الرسوس، إلى عُنَيْزَة إلى وَضَاخ، إلى جـبله، إلى الأنْجَل، إلى السَّر، إلى العودة، إلى عُـشَيْرة[٣]، انتهى كلام صاحب المَـسَالك. ومن بطون (البَطْنَان)، آل كَثِيْـر من بني غَزِيّة بن أُبَيّ ابن غَنْم بن حارثة بن ثَوْب بن مَعْن بن عَتُـود بن حارثة بن لام، وهم بطون وأفخاذ، بادية وحـاضرة، والمشـهور مـنهم قبـيلتان، آل نَبْـهَـان بطن، وآل عَسَّـاف بطن، وانحـدروا إلى العـراق بني لام سكان العَـمَـارة، وكـان لهم ملوك، وصـيت في القديم، منهم آل عَرُّوج، ويقال: إن آل عَرُّوج من آل غِزِّي من الفُضُول[٤]، وكان يسكن بلد العَمَّارِيَّة، وكان آخـرهم أدَيْد بن عَرُّوج، ترأس في بني لام بعد عِجْل، وهو الذي يقال فيه شعرًا:

ظَهَـرْ منَ العَـارِضْ ركـيْب تهيْـفي ... يَتْلـنْ ابن عَـرُّوج مِـقْـدِم بَـني لامْ
زَهَابُـهُمْ حَبْ الـقَـرَايَـا النِّظِيْـفي ... وسْـلاحُـهمْ مَخْ الفْـرَنْجي والارْوامْ
ياما انْقطَع فـي سَـاقِـتـهْ مِنْ عَـسِيْفِ ... ومِنْ سَابِـقٍ تَمْرِق عن الجَـيْشِ قِدَّامْ[٥]

ولهم في ذلك أشعار مشهورة.

ومن بني كثير بنجد، الكَثْران سكان بلد الحَرِيْق، ومنهم أناس في الرِّياض، ومن بني كَثِـيْر، آل ثَاقب في بلد ضَـرَمَا، وآل صَـامل في بلد المُزَاحِمِـيَّة منهم آل زَاحم، ومن بطون الكَثْران، العَجَاجَات، ويقال إن العَـجَاجَات من آل مُغِيْرة، وأن أخوالهم الكَثْـران، والعَجَاجَـات أفخاذ، منهم فخـذ في القَصِيْم، وفـخذ في بلد

---

(١) ابن فضل الله العمري، مسـالك الأبصار في ممالك الأمصار، مخطوطة أسطنبول، السليمانيـة كتبخانة .n 3417, 4, A. B، ابن لعـبون، ١٠، ذكـرًا: اللصف؛ لكن الجـمـان، ٨٨، ٨٩؛ صبح الأعـشى، ١، ٣٢٣، ٣٢٤؛ القلقشندي، ٩٨، قالا: النصف.

(٢) ابن لعـبون، ١٠؛ لكن مسـالك، ب، ٤ أعطى: حـضر، والجـمان، ٨٨، ٨٩؛ صبح الأعـشى، ١، ٣٢٣، ٣٢٤، قال الخضر.

(٣) في الجمان، ٨، ٨٩؛ وابن لعبون، ١٠، أورد: العشيرية.

(٤) قبيلة الفضول، ١٦، ٤٧.

(٥) قبيلة الفضول، ٩٠.

ضَرَمـا، وفخذ في حُرَيْمـلاء، ومن العَجَاجَـات، آل سيف بلده القديمة العُـيينَة، فتفـرقوا منها، ومن سيف، العَجَـاجَات أهل الأحساء: عبـد الله، وأولاد أخيه، [عبد العزيز] محمد وإخوته، [وإبراهيم، وعبد الرحمن، وحسن][1]، ومن بطون الكَثْران، آل مَظْهَـر سكان بلد مِسْكَة وَضَـرِيَّة في أعلا نجد، منهم آل يحـيَّان أهل السِّر.

ومن بطون الكَثْـران، آل دُعَـيْج، وآل منصور فـي بلد مَرَات، وآل دُعَـيْج خمسة أفخـاذ: آل عبد الرحمن فخذ، وآل عبد الله فـخذ، وآل دُعَيج فخذ، وآل محمد فـخذ، وآل علي فخذ، وهم من ذرية الشيخ أحمـد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عـبد الله بن راشد بن علي بن أحمد بن إبـراهيم بن موسى بن دُعَيْج البطن المعروف من الكَثْرانِ في غَزِيَّة طَيئ من بني لام، كان قاضي الوَشْم في زمن نقل الإمام فيـصل بن تُرْكِي -رحمه الله- إلى مصـر وبعد رجوعه، وكـان شاعرًا لسِنًا، وله في مدح الإمام فيصل قصائد يصفه بالعِفَّة والصلاح، ومن قوله ينْبئ أنه من بني لام:

ومـا بَدأتُ الـنَّظْمَ إلا مـحـبـة ... ومـا كـان مـقـصـودي بـذاك التَّنَوُّلا
لأن إله العـرش قـد سَـدَّ فـاقَـتي ... وعـار لـغـيـر الـله أن أتَـذَلَّلا
لأنيَ مـن قـومٍ كـرام أعـزة ... بني لام حـقّـا مـجـدها قـد تأثَّلا
إذا جـاء للـمـعـروف طالب حـاجـة ... بذلـنا له فـوق الـذي كـان أمَّـلا
إذا مـا أتى المعـروف قـبل سـؤاله ... فـلا خيـر في المعـروف إن جَا تَوَسُّلا

ومن بطون الكَثْران، آل سند في ثَرْمَدا منهم آل مِحْطَب في بلد الزُّبَيْر، ومن أفخاذ الكثران، آل سَنَد، وآل سُنَيْد، وآل برخيل، وآل سَهْو المذكورون في سُدَيْر، وآل زَامِل في جُلاجِل، ومن الكَـثْران، الحَمَازَا، والـقَباشـا أهل الحُرَيِّق من بلدان الوَشْم، ومنهم آل فالح في الأفـلاج، ومن الكَثْرَان في الأحساء، آل كَـثِيْر، وهم أولاد محمد ثلاثة: صالح، وعبـد الله، وعيسى، ولعيسى من الولد، صالح ولم يكن له عقب، ولعبـد الله من العقب، عبد اللطيف بن عبـد الله بن عبد اللطيف

---

(١) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١٠٢.

ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان، ولصالح من الولد أحمد انقرض، وعبد الرحمن، ولعبد الرحمن من الولد، محمد، وإبراهيم، وصالح، فأولاد محمد، صالح، وأولاد إبراهيم، محمد، وعبد اللطيف، وصالح له ابنه عمر، ولعمر، عبد الرحمن، ومن بطون (البَطْنَان) بن غَزِيَّة، الرَّوْق، منهم طائفة بالشام، وبنو تميم بطن من (البَطْنَان) من غَزِيَّة وقد اختلطوا بأهل السواد في العراق، وبقيتهم اختلطوا بتُمَيِّم بن مُر بن أد بن طَابِخَة، وأما بطون الأجْوَد- تقدم ذكرهم أنهم في غرب العراق في بني لام، ومن بطون الأجْوَد، آل شَمْرُوْد، وآل مسافر بطن، وآل سرية بطن، وآل رفيع بطن، وأولاد كافرة بطن ذكرهم في مَسالك الأبْصَار[1]، ومن بطون الأجود، ساعدة- المقدم ذكرهم- منهم بطن مع الظُّفِيْر، ومنهم أساعدة الزُّلْفِي من البطن المعروف في عُتَيْبَة.

٧- ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين عن بني لام[2] من طيئ:

قال الشيخ في تاريخ الأفلاج عن قبيلته العريقة:

بنو لام هم بطن من بطون وأفخاذ يرجع نسبهم إلى لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة، جديلة، (وجديلة هي أم خارجة وغلب اسمها على ولدها فقيل بنو جديلة) ابن سعد بن فطرة بن طيئ، وطيئ قبيلة عربية مشهورة من كهلان من القحطانية.

وبنو لام من أكبر القبائل الطائية كانت لهم صولة وجولة في نجد وغيرها منذ القرن السادس الهجري حتى صارت لهم السيادة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين.

قال الحيدري في كتابه (عنوان المجد في أخبار البصرة ونجد): من العشائر العظيمة بنو لام من أكابر الناس كرمًا ونجابة وبأسًا.

---

(١) القلقشندي ١٠٣، ١١٢- صبح الأعشى ١-٣٢٣، قلائد الجمان ٨٨- سبائك الذهب ٤٨.

(٢) انظر ص١٥٤/ ط ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢، والشيخ عبد الله ينتمي إلى الجذالين من آل كثير من لام في نجد وله كتاب تاريخ الأفلاج قدم له الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة -رحمه الله-، وكتاب آخر عن الجذالين من آل كثير؛ أهداهما لي الصديق الأستاذ/ عبد الله محمد المفلح الجذالين المدرس بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود.

قال علي بن موسى بن سعيد المغربي عام ٦٨٥هـ: أشهر الحجازيين الآن هم بنو لام وبنو نبهان والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق.

وقال لقيط بن وداعة:

إذا ما بنى الناس الحصون فإنما حصون بني لام مثقفة سمر
وأرض فضاء ليس فيها معاقل ولا وزر إلا الصوارم والصبر

وقال أبو الطحمان- واسمه حنظلة- يمدح بني لام:

إذا قيل أي الناس خير قبيلة وأصبر يومًا لا تواري كواكبه
فإن بني لام بن عمرو أرومة سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
أضاءت لهم أحسابهم وجدودهم دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومن أشهر رجالات بني لام في عصر النبوة: أوس بن حارثة ذكر ابن الأثير في كتابه (أسد الغابة): أن أوسًا وفد على النبي ﷺ في سبعين راكبًا من قومه فبايعوه على الإسلام.

ولقد حفل التاريخ برجال مشاهير من بني لام زمن سيادتهم وعلو شأنهم في قرون خلت إلى أن تفرقوا فرحل بعضهم إلى العراق وبعضهم إلى الشام مع تفرقهم داخل الجزيرة العربية.

ولا ريب أن قبيلة بهذا الانتشار وبتلك الكثرة في نجد أن تصل إلى الأفلاج وهي التي في قلب نجد. وقد وجدت صخرة في الغيل مكتوب عليها «مزرعة... ابن زيد المغيري ٨٦٤هـ» وهذا من أوضح الدلائل على وجودهم في الأفلاج، إلا أننا لا نعرف العشائر والأفخاذ التي من بني لام في الأفلاج قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ومن فيها اليوم من بني لام إنما وفدوا إليها بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ومن أشهر بطون بني لام في المملكة العربية السعودية: الفضول، (آل فضل)، والكثران (آل كثير)، وآل مغيرة.

وقيل إن فضلا وكثيرًا ومغيرًا إخوة - وهذا ما نرجحه - وقيل غير ذلك، وفي الأفلاج حاليًا من هذه البطون الثلاثة أفخاذ وأسر كثيرة سيأتي ذكرهم. ومن بطون بني لام الظفير، وقيل أن الظفير من آل مغيرة وقيل الظفير حلف، وقد ذكرهم السويدي فقال: الظفير بطن من بني لام والله أعلم.

وفي الأفلاج حاليًا من بني لام أفخاذ سبعة كالتالي:

الجذالين: وهم من آل كثير (الكثران) من بني لام من طيئ نسبة إلى جذلان ابن محمد بن ناصر بن علي الكثيري، وقد انتقلوا من الحريق[1] إلى ليلى في الأفلاج في عام ١١٩٩هـ، وكان أول من انتقل منهم دخيل بن جذلان بعد أن أرسله والده إلى الدرعية لطلب العلم على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله- ثم أرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١١٩٩هـ إلى الأفلاج مع وفد منهم معلمًا لهم وداعية إلى التوحيد.

والجذالين أربعة أفخاذ هم: آل مفلح، وآل فالح، وآل دخيل، وآل ناصر.

آل فهيد: وهم أبناء فهيد بن صالح بن فهيد بن محمد بن عبد الله بن حمود المغيري من آل مغيرة من بني لام من طيئ، سكنوا العمار بالأفلاج منذ عام ١٢٨٢هـ وبعضهم يسكن ليلى بالأفلاج أيضًا وأفخاذهم خمسة وهم: آل شبيب، وآل حبيب، وآل تميم، وآل صالح، وآل عبد الله.

آل بشر: وهم من آل مغيرة من بني لام من طيئ، ويسكنون الروضة وليلى بالأفلاج وأفخاذهم: آل سفر، وآل مسفر، وآل سفران.

آل كليب: وهم من آل مغيرة من بني لام من طيئ، ويسكنون ليلى بالأفلاج أيضًا.

آل تركي: وهم من آل مغيرة من بني لام من طيئ، ويسكنون ليلى.

آل رحمه: وهم من الفضول (آل فضل) من بني لام من طيئ، وهم: آل نمشان وآل محمد ويسكنون ليلى، وآل مفلح ويسكنون أسيلة بالأفلاج.

الخراسين: وهم من الفضول (آل فضل) من بني لام من طيئ وهم:

---

(١) الحريق: غرب حوطة بني تميم بناه وزرعه الهزازنة سنة ١٠٤٠هـ.

آل ماضي، وآل فالح ويسكنون أسيلة بالأفلاج أيضًا.

ومن مشاهير بني لام في منطقة الأفلاج نذكر البعض وهم:

دخيل بن جذلان الكثيري: الذي أرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الأفلاج معلمًا وداعية سنة ١١٩٩هـ، وتوفى عام ١٢٣٣هـ.

سعود بن مفلح الجذالين الكثيري: أحد علماء الأفلاج، اشتهر بالعلم والكرم والإنفاق على الفقراء والمحتاجين، توفى عام ١٣٣٥هـ.

سعد بن سعود الجذالين الكثيري: اشتهر بالعلم وحسن القضاء وكرم الضيافة، تولى القضاء في الأفلاج عام ١٣٣٧هـ ثم في وادي الدواسر عام ١٣٤٤هـ، كثيراً ما يطمئن الناس لفتواه، توفى عام ١٣٧٩هـ.

عبد الرحمن بن شبيب آل فهيد المغيري: اشتهر بكرمه وإنفاقه ومساعدته للفقراء والمحتاجين، توفي عام ١٣٦٧هـ.

إبراهيم بن مسفر آل بشر المغيري: ولد بالروضة وبها نشأ، ثم ارتحل إلى الرياض فينبع، شارك في جيش الملك عبد العزيز آل سعود في الحجاز، وقد اشتهر بالشعر والأدب.

حمد بن مفلح بن حمود آل رحمة الفضلي: اشتهر بالكرم والبذل، توفي عام ١٢٦٨هـ.

وقد ذكر الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين أيضًا تفصيلات عن طيئ وبني لام وكذلك عن الجذلان الذي ينتمي إليهم نذكرها إتمامًا للفائدة[١].

قال: الجذالين قبيلة من قبائل الأفلاج الشهيرة يرجع نسبهم إلى جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي، الذي عاش في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله تعالى- والمتوفى سنة ١٢٠٣هـ.

---

(١) نقلا عن كتاب الجذالين نسبهم وموجز عن تاريخهم - طبعة ١٤١٤هـ.

وقبل الحديث عن حياة جذلان وأبنائه وأحفاده، وعن أفخاذ الجذالين وفروعهم ومساكنهم، يُحسن بنا أن نتحدث عن نسبهم وعن أصولهم الضاربة في عمق التاريخ، عن قبيلة طيئ ثم عن بني لام ثم عن الكثران[١] الذين يرجع نسب جذلان إليهم، وسيكون ذلك بإيجاز مفيد بعون الله تعالى.

أولا: قبيلة طيئ:

طيئ قبيلة من قبائل العرب الشهيرة، كانت من أقوى القبائل العربية، ويذكر النسابون أنها قبيلة من كهلان القحطانية، وينتسب إليها عدد كثير من الأجواد والفرسان والشعراء، فطيئ من أرحاء العرب، وهي قادرة لقوتها وكثرتها أن تستقل بنفسها وتستغني عن غيرها، وطيئ هو (جُلْهُمة) بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن النبي هود -عليه الصلاة والسلام-، وهود من عاد، وعاد من إرم، وإرم من سام بن نوح، ونوح من آدم -عليهما السلام-. ومعظم المصادر تقول: إن طيئًا سُمي بطيئ لأنه أول من طوى المنازل أو المناهل، أي جاز منهلا إلى منهل آخر ولم ينزل[٢] وقال البَطْلَيوسي إنما اشتق طيئ من طاء يطوء إذا ذهب وجاء، والطاءة بعد الذهاب في الأرض والمرعى[٣]، وفي هذا الاشتقاق علاقة بهجرة قبيلة طيىء من مساكنهم الأولى باليمن إلى شمال الجزيرة العربية بالجبلين، إذ يقرر البكري أن بين الجوف (منازل طيئ باليمن) وبين الجبلين (أجأ وسلمى) حيث هاجروا واستقروا مسيرة شهر[٤].

أما مساكن طيئ فقلنا إنها في الجوف من بلاد اليمن وهو اليوم محله مراد وهمدان، وكان أكثر مساكنهم في واد يدعى ظريبا، وكان الوادي مسبعة، وفي ذلك يقول طيئ وقد حملوه من مكانه باليمن إلى بلاد الجبلين -وكان معمرًا- يقول:

---

(١) للاستزادة من أخبار طيئ وبني لام والكثران انظر ما يلي:

١- شعر طيئ وأخبارهم في الجاهلية والإسلام د/ وفاء السنديوني - دار العلوم.

٢- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب للمغيري.

(٢) معجم البلدان ١/ ١٢٢/ أجأ.

(٣) الاقتضاب للبطليوسي ١٢٦- ١٢٧. ولسان العرب طوأ.

(٤) معجم ما استعجم للبكري ٣/ ٧٨٢.

أنا من الحي اليمانينا إن كنتِ عن ذلك تسألينا
فقد ثَوَينا بظريب حينا ثم تفرقنا مودِّعينا

وكان سيد طيئ آنذاك أسامة بن لؤي الذي قاد رحلة طيئ من اليمن إلى الشمال حيث سكناها بالجبلين (أجأ وسلمى).

ويقال إن قبيلة طيئ أخرجت ببني أسد بن خزيمة من الجبلين وحلوا مكانهم، واستمروا بها ثم تفرق بعضهم في البلاد زمن الفتوحات الإسلامية، والذي يترجح عندنا أن هجرة طيئ من الجنوب إلى الشمال كانت في القرن الثاني الميلادي والله أعلم.

يقول أبو سعيد عن طيئ: وفي بلادهم الآن أمم كثيرة تملأ السهل والجبل حجازاً ونجداً وعراقًا وشامًا، وهم أصحاب الرئاسة في العرب إلى الآن في العراق والشام[١].

ويتفرع من طيئ ثلاثة بطون هم فطرة والغوث والحارث، وولد لفطرة سعد، ولسعد أربعة بطون هي: خارجة وتيم الله وحبش والأسعد، ويقال لبطن خارجة (جُدَيْلة)[٢]، ومن بطون جُدَيْلة بنو لام- وسيأتي نسبهم- ومن بطون الغوث قبيلة شمّر، وهو شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن الغوث ابن طيئ، وشمر من أكبر بطون الغوث، ولا تزال حتى الآن، وقد غلبت شهرتها في بلاد طيئ (الجبلين) وقد دخل مع قبيلة شمّر في أخريات السنين أفخاذ من قبيلة عبيدة القحطانية، وهم الآن فخذ (عبدة) المعروف في شمر، وأفخاذ شمر اليوم: سنجارة والأسلم وعبدة والدغيرات والتومان.

ولقبيلة طيئ لغة خاصة هي من اللغات المشهود لها بالتميز بين العرب، وفي كتب اللغة التي احتفلت بها احتفالا كبيراً، قال التبريزي: لأن بني ضبة وجدوا رجلا من طيئ فقالوا له: من أنت؟ فكتمهم فعرفوا لغته[٣]، وقد اعتمد اللغويون

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٥٢٩- ٥٣٠.

(٢) جُدَيْلة هذه هي بنت سُبيع بن حَمِيْر الأصغر زوج سعد بن فطرة وأم خارجة بن سعد بن فطرة غلب اسمها على نسل ولدها خارجة فسمي البطن باسمها.

(٣) شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٩٧.

كثيراً على أعراب طيئ وفصحائهم، فقد استشهد الجاحظ بلغتهم ونقدهم وبلاغتهم في القول[١]، وكذا أبو هلال العسكري[٢]، وسيبويه[٣]، وغيرهم كثير.

أما دخول قبيلة طيئ في الإسلام فمن المؤكد أنه لم يأت دفعة واحدة وإنما جاء متتابعًا حتى اكتمل دخول القبيلة كلها في الإسلام بوفاة زيد الخيل (الذي سماه الرسول ﷺ زيد الخير بعد إسلامه) على رأس قومه من طيئ سنة الوفود (السنة التاسعة للهجرة).

وقد اشتهر من قبيلة طيئ رجال كثيرون في الجاهلية والإسلام، ومنهم كريم العرب في الجاهلية حاتم بن عبد الله الطائي، وابنه عدي بن حاتم أدرك الإسلام وأسلم، وكذا سفانة بنت حاتم أسلمت بعد سنة الوفود، ومن طيئ كذلك الأسد الرهيص ابن سلمى الذي قتل عنترة بن شداد العبسي وفي ذلك يقول مفتخراً:

أنا الأسد الرهيص قتلتُ عمراً ... وعنترةَ الفوارس قد قتلتُ

ومن طيئ الصحابي الجليل زيد الخير - رضي الله عنه - وأوس بن حارثة ابن لام الرجل الأديب والجواد الكريم المشهور بين العرب قال ابن الأثير: وكان له صُحْبة. ومن طيئ آل حُمَيْد من بني نبهان من طيئ أمراء بني العباس على الثغور، وأشهرهم محمد بن حُميد الطوسي الطائي الذي رثاه أبو تمام الطائي بقوله:

كأنّ بني نبهان يومَ وفاته ... نجومُ سماءٍ خَرّ من بينها البدرُ
يُعزّون عن ثاوٍ تُعزى به العُلا ... ويبكي عليه البأسُ والجودُ والشعرُ
لئن لبست فيه المصيبة طيءٌ ... فما عريت منه تميم ولا بكرُ[٥]

---

(١) البيان والتبين ١/ ١٤٩.
(٢) الصناعتين ٣٢٧.
(٣) الكتاب ٤/ ١٨١.
(٤) ديوان أبي تمام ٣٠٩.

وكما ذكرت، فمن طيئ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر العباسي الشهير، وكذلك قرينه الشاعر أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي النحوي وكذا الشاعر صفي الدين الحِلّي.. وغير هؤلاء من النابغين والقادة والعظماء.

ثانيًا: بنو لام:

وهو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة (جُديلة) بن سعد بن فطرة بن طيء. وقد عاش لام في أواخر العصر الجاهلي وقُبيل بعثة النبي ﷺ، وإليه ينتسب بنو لام الطائيون.

وهم من أكبر القبائل العربية، كانت لهم صولة وجولة في نجد وأطراف الشام منذ القرن السادس الهجري حتى صارت لهم السيادة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين على نجد وجنوب الشام والعراق. قال الحيدري في كتابه عنوان المجد في أخبار البصرة ونجد: من العشائر العظيمة بنو لام من أكابر الناس كرمًا ونجابة وبأسًا، وقال علي بن موسى بن سعيد عن عام ٦٨٥هـ أشهر الحجازيين الآن بنو لام وبنو نبهان والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق[١] وما أنشئ حلفُ الدواسر في القرن التاسع إلا ضد بني لام لإضعاف قوتهم والحدّ من سيطرتهم على البلاد.

يقول لقيط بن وداعة:

إذا ما بنى الناسُ الحصونَ فإنما ... حصونُ بني لام مشقفةٌ سمْرُ
وأرضُ فضاءٍ ليس فيها معاقلٌ ... ولا وَزَرٌ إلا الصوارمُ والصبرُ

قال أبو الطمحان- واسمه حنظلة- يمدح بني لام:

إذا قيل أيُّ الناسِ خير قبيلة ... وأصبر يومًا لا توارى كواكبه؟
فإن بني لام بن عمرو أرومة ... سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
أضاءت لهم أحسابُهم وجدودُهم ... دُجى الليل حتى نظّم الجزعَ ثاقبُه[٢]

(١) حاشية علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٤٣٨.
(٢) المنتخب للمغيري ٢٧٥.

ويقول الحمداني:- ومنازل بني لام من الجبلين إلى المدينة، وينزلون أكثر أوقاتهم مدينة يثرب، ثم كثروا وتفرقوا وافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس، وهم الذين ذكرهم أبو تمام الطائي في قوله:

سما بيَ أوسٌ في السماح وحاتمٌ ... وزيدُ القنا والأثرمان ونافعُ
مضوا وكأن المكرماتِ لديهمُ ... لكثرة ما أوصوا بهن شرائعُ
إذا طيء لم تطوِ منشورَ بأسها ... فأنفُ الذي يُهدي لها السخطَ جادعُ

ومن أشهر رجال بني لام في عصر النبوة أوس بن حارثة بن لام سيد جواد وكريم مطاع، ذكر ابن الأثير في كتابه أُسْد الغابة: أن أوس بن حارثة وفد على النبي ﷺ في سبعين راكبًا من قومه فبايعوه على الإسلام، فله صُحبة هو وابنه جرير وابن ابنه عروة بن مضرس بن أوس.

ولقد حفل التاريخ برجال مشاهير من بني لام زمن سيادتهم وعلوّ شأنهم في قرون خلت إلى أن تفرقوا، فرحل بعضهم إلى العراق وإلى العمارة منه خاصة وإلى الشام كذلك مع تفرقهم في داخل الجزيرة العربية، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري، ومن أشهر بطون بني لام:

أ - الكثران. ب- الفضول.

جـ- آل مغيرة. د - الظفير.

ويقال إن كثيرًا ومغيرًا وفضلا إخوة - وهذا ما نرجحه - وقيل الظفير حلف أكثرهم من بني لام، وقد ذكرهم السويدي فقال: الظفير بطن من بني لام، وهذا ما نراه.

ومن أشهر بني لام آل عروج الكثران ومنهم لزّام بن عروج وأُدَيْد بن عروج الذي ترأس في بني لام بعد عجْل بن حنيتم، وكان مسكن أديد بلد العمارية[1] وسيأتي الحديث عنه. ومن مشاهيرهم كذلك عجل بن حنيتم المغيري آخر أمراء آل مغيرة، وكان مسكنه بلدة (الشعراء) من قرى الدوادمي في بلاد نجد وآثار قصره باقية إلى اليوم.

---

(١) العمارية تقع في الجزء الشمالي الغربي من الرياض.

ثالثًا: بنو كثير (الكثران):

عرفت أن الكثران[١] بطن من بني لام، وقد جاءت فيهم أمارة بني لام ردحًا من الزمن متمثلة في آل عروج.

وينتسب الكثران إلى كثير بن شداد بن أوس بن حارثة بن لام الطائي، وقد عاش كثير بن شداد في بداية الدولة الأموية. وقد استمر الكثران في رئاسة بني لام زمنًا مديدًا تعاقب فيها آل عروج، وكانت لهم بطولات وقصص تشهد لهم بمكانتهم ورفعتهم ومنهم لزّام بن عروج وأُديد بن عروج[٢] آخر أمراء بني لام في نجد، وقد امتدت رئاسته فيهم إلى القرن الحادي عشر الهجري حيث كانت هجرة أكثر بني لام إلى العراق، وكان مسكنه وقصره في العمارية بالقرب من الرياض قديمًا.

ولافتقار نجد وجدبها وقلة أمطارها وإحاطة الفقر بأهلها وبعد إغراء من الوالي العثماني على العراق رحل أمير بني لام أُديد بن عروج الكثيري ومعه رجال غير قليل من بني لام إلى العراق وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري، وتبعهم عدد كثير من بني لام في فترات زمنية متفرقة، وأعطاهم الوالي العثماني لواءً كاملا في الجيش العثماني برئاسة أميرهم أديد بن عروج الذي يقال فيه:

ظهر من العارض ركابٍ تهيفي ... يتْلنّ ابن عروج مِقْدَمْ بني لامْ
زهابهم حب القرايا النظيفي ... وسلاحهمْ مخ الفرنجي والأرْوَامْ
ياما انقطعْ في ساقتِهْ من عسيفي ... ومن سابقٍ تمرقْ على الجيش قدّامْ

ويقال في قبيلته الكثران:

انحر العليا جعل يعمّر جباها ... سَلِّمْ على ذيك الوجيه المِفَاليحْ
فيها المباني شاقْ عيني بناها ... والنجر فيها يجرّح القلب تجريحْ
دار كثرانٍ حظ منْهو نِصَاها ... مَهيبْ من دار الوجيه المكاليحْ

---

(١) ويوجد كثران غير البطن الذي من بني لام، فبنوا كثير في حضرموت من أعظم قبائلها، وفي عسير وليس كلهم من بني لام، ويوجد بني كثير من الظفير من بني لام.

(٢) المنتخب ٢٩٠.

وبعد رحيل أكثر بني لام إلى العمارة بالعراق تفرق الباقون في بوادي نجد وحواضرها، فقد تبدلت قوتهم ضعفًا برحيل أكثرهم إلى العراق.

وفي عام ١١٧٠هـ اختلف آل كثير فيما بينهم في العمارية (بالقرب من الرياض)، وحصل بينهم ذلك بعد دخول ابن معمر ولقائهم به[١]، وبعد هذا الخلاف رحل عنهم ناصر بن علي إلى الحريق[٢] يرافقه مولاه عبد السلام واستقر فيها وأنجب ابنه محمدًا، فأنجب محمد أبناءه السبعة وهم: جذلان ثم علي وحمد وإبراهيم وزيد وراشد ورشيد، وقد انقرضت ذرية الأخيرَيْن، وأما الباقون فيقال لهم (آل محمد) وهم اليوم في الأفلاج والحريق والرياض والخرج والمزاحمية...

ومن أفخاذ الكثران المعروفين اليوم لدينا:

- آل محمد في الحريق والأفلاج والرياض والخرج والمزاحمية.
- الجذالين من آل محمد في الأفلاج والرياض وتبوك والمجمعة.
- آل ثاقب في ضرما.
- آل دعيج وآل منصور في مرات.
- آل صامل وآل زاحم في المزاحمية.
- العجاجات في القصيم وضرما وحريملاء.
- آل سيف من العجاجات في الأحساء.
- آل سند في ثرمداء.
- آل يحيان في السر.
- آل زامل في جلاجل.
- الحمازا والقباشا في الحريّق في الوشم.
- آل محطب في الزبير.

---

(١) السوابق لابن بشر سابقة ١٠٩٧هـ.

(٢) الحريق مدينة تقع غرب حوطة بني تميم بنيت عام ١٠٤٠هـ.

- آل مظهر في مسكة وضريّة، وهم أبناء الشيخ إبراهيم بن علي الكثيري، ويلتقي آل مظهر وآل محمد في (علي) الكثيري فهم أقرب لبعض من غيرهم من بقية الكثران، علمًا بأنه لم يَتَّسم بالنسب إلى (كثير) في المعاملات والرسميات إلا الكثران سكان الحريق.

وخلاصة القول أن الجذالين من آل محمد من الكثران من بني لام من طيئ، والكثران قبيلة كانت أصولها في بلاد اليمن وفي الجوف منه خاصة، ثم انتقلت الأصول (طيئ) إلى بلاد الجبلين (أجأ وسلمى) وذلك في القرن الثاني الميلادي، وكانت النقلة برئاسة أسامة بن لؤي الطائي، وبقيت قرونًا في بلاد الجبلين وجعلتها مركزًا لها، وسارت الأيام فتمكنت الأصول (بنو لام) من السيطرة على نجد كلها وجنوب العراق والشام ومع مرور الزمن انتقل مركز قيادة بني لام إلى بلد العمارية ممثلة رئاستهم في آل عروج الكثران في القرن العاشر والقرن الحادي عشر الهجري، وشاء الله أن يرحل كثير من بني لام إلى العراق هم وإمارتهم في القرن الحادي عشر الهجري، ونتج عن تلك الرحلات المتتابعة ضعف من تبقى من بني لام وسط نجد وتفرقهم فيه وصدق الله تعالى القائل ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ... (١٤٠)﴾ [آل عمران].

وفي عام ١٠٩٧هـ اختلف من تبقى من الكثران في بلد العمارية - مركز الإمارة قبل الرحيل إلى العراق - فيما بينهم بعد لقائهم بابن معمر، وبعد ذلك رحل عنهم ناصر بن علي الكثيري خوف الفتنة، واتجه نحو الحريق هو ومولاه عبدالسلام وفيها أنجب محمدًا فأنجب محمد أبناءه السبعة وسُموا بعد ذلك بآل محمد وأكبر أبنائه جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري الذي عاصر الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب وأيدها هو ووالده محمد - رحمهم الله جميعًا-، وبعد أن أخذ دخيل بن جذلان حظًا وافرًا من تعلم القرآن والتوحيد أرسله والده جذلان إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليتعلم على يديه ويكون من جنوده، وفي عام ١١٩٩هـ قدم الشيخ دخيل بن جذلان إلى الأفلاج بطلب من أهلها وإرسال من الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي الأفلاج أنجب، وسُمى أبناؤه وأحفاده بالجذالين، وأفخاذ من بقي له ذرية منهم وفروعهم كالتالي:

رابعًا: أفخاذ الجذالين وفروعهم:

أولا: آل مفلح وهم:

آل عبد الله (الأول) بن سعود.

آل عبد الله (الثاني) بن سعود.

آل سعد بن سعود.

آل مفلح بن سعود.

ثانيًا: آل فالح وهم:

آل محمد بن فالح.

آل إبراهيم بن فالح.

آل عبد الرحمن بن فالح.

ثالثًا: آل دخيّل وهم:

آل عبد الله بن دخيّل.

آل عبد الله بن محمد.

آل إبراهيم بن عبد الله.

آل محمد بن عبد العزيز.

رابعًا: آل ناصر وهم:

آل عبد العزيز بن ناصر.

مشاهير الجذالين من آل كثير

في هذا الفصل سنتحدث عن مشاهير الجذالين والمقرئين منهم بحديث موجز يعطي صورة عامة عن هذه القبيلة ورجالها وصفاتهم، مُغْفلين بعض المعلومات الجزئية ومهتمين بحقائق الأمور، تاركين شيئا كثيرًا من القصص والأحداث الموثوقة التي تساعد في إعطاء تصور عام لأولئك الرجال، تركناها رغبة في الإيجاز.

ومن واقع حياة أولئك الرجال مما ستقرأ بعد قليل أو مما حصل من قصص وأحداث، تستطيع تحديد بعض صفاتهم وأخلاقهم، فعندهم يلتقي العلمُ الجمّ وحبُّه طلابه بالكرم الفياض، وتلتقي عندهم متابعة أحوال الفقراء والبؤساء بالزهد والتقى، والخوف من الله بالوقوف مواقف الرجال.

وقبل أن نبدأ الحديث عنهم يحسن بنا أن نتحدث ولو يسيراً عن محمد بن ناصر الكثيري والد جذلان الذي ينتسب إليه الجذالين.. فإليك ترجمته وتراجم مشاهير الجذالين من بعده مرتبين حسب سنة الوفاة:

أولا: تراجم المشاهير:

محمد بن ناصر الكثيري:

هو محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي، ولد في بلدة الحريق حيث قدم إليها والده ناصر بن علي في عام ١٠٩٧ هـ، وبها عاش وأنجب أبناءه السبعة أكبرهم جذلان ثم علي وحمد وزيد وإبراهيم وراشد ورشيد، وقد انقرضت ذرية الأخيرين، وكان -رحمه الله تعالى- مؤيداً لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- ومناصراً لها؛ ولذا أعان ابنه جذلان برأيه على إرسال ولده دخيل إلى الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب ليتعلم على يديه ويكون من جنوده في نشر الدعوة بين الناس، وبقي محمد بن ناصر في الحريق إلى أن توفي قبيل وفاة ابنه الأكبر جذلان، وكانت وفاة جذلان عام ١٢٠٣هـ.

جذلان بن محمد بن ناصر:

هو جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي، أكبر إخوانه، حيث ولد في بلدة الحريق وبها عاش وأنجب أبناءه الثلاثة أكبرهم دخيل ثم عبد الله وناصر، وإلى جذلان تنتسب قبيلة الجذالين، وقد كان -رحمه الله- مؤيداً لدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ومناصراً لها كأبيه، وقد أرسل ابنه الأكبر دُخيلا ليتعلم على الشيخ في الدرعية ويكون من جنوده في نشر الدعوة بين الناس، وقد أدرك جذلان إرسال ابنه إلى الأفلاج ليكون لهم معلمًا ومرشداً وذلك عام ١١٩٩هـ، وبقي جذلان في الحريق إلى أن

توفي بعد وفاة والده بقليل وكان ذلك عام ١٢٠٣هـ فرحمهم الله جميعًا وجزاهم عنا خير الجزاء.

أبناء جذلان:

لجذلان ثلاثة أبناء أكبرهم الشيخ دخيّل وستأتي ترجمته، وعبد الله بن جذلان، وقد انقرضت ذريته كما مر من قبل في فصل المنقرضين، والابن الثالث ناصر بن جذلان، الذي انتقل إلى المجمعة أحد أحفاده وهو ناصر بن محمد بن ناصر بن سعود بن ناصر بن جذلان، انتقل ذلك الحفيد إلى المجمعة عام ١٣٢٠هـ بعد أن شارك مع الملك عبد العزيز- رحمه الله- في فتحها وتوفي بها عام ١٣٣٧هـ، بعد أن أنجب عدة أبناء انقرضوا ولم يبق منهم إلا عبد العزيز بن ناصر وأبناؤه الخمسة ولازالوا يسكنون المجمعة.

الشيخ دخيّل بن جذلان:

هو دخيل بن جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي ولد ببلدة الحريق عام ١١٧٤هـ حيث كان يسكنها أبوه وبها نشأ، وقرأ القرآن وتعلمه في الكتاتيب في منطقة الحريق، وبعدها أرسله والده إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يطلب العلم على يده في الدرعية، وفي عام ١١٩٩هـ قدم وفد من أهل الأفلاج إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب لإعلان الدخول تحت لواء الدعوة المباركة، ثم طلبوا من الشيخ أن يرسل معهم مرشدا ومعلمًا للناس فأرسل معهم تلميذه دخيّل بن جذلان، وقد أخذ حظًا وافرًا من العلم وهو في سن الخامسة والعشرين، وبعد أن وفد إلى أهل الأفلاج استقبله أميرها آنذاك راشد بن بازع الفرجان الدوسري، وأكرمه ورغب في بقائه وزوّجه ابنته (نمشة) وأسكنه بجواره في المبرز بمدينة ليلى، وبعد وفاة والده جذلان عام ١٢٠٣هـ ذهب إلى الحريق وأتى بأمه وأخويه ناصر وعبد الله، وبقي الشيخ دخيّل في الأفلاج يعلم الناس القرآن والتوحيد ويرشدهم إلى العقيدة الصحيحة وينفرهم من البدع والخرافات التي كانت سائدة في ذلك الزمن، يصلي بهم ويخطب فيهم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بقي كذلك إلى أن توفي -رحمه الله- عام ١٢٣٣هـ في مدينة ليلى عاصمة الأفلاج.

أبناء الشيخ دخيّل:

أنجبت (نمشة) بنت الأمير راشد بن بازع الفرجان الدوسري للشيخ دخيّل ثلاثة أبناء هم: سعود ومرضي ومفلح، وقد انقرضت ذرية سعود ومرضي، وإلى مفلح ينتسب فخذ آل مفلح من الجذالين وستأتي ترجمته، أما فخذ آل فالح من الجذالين فينتسب إلى فالح بن مفلح، كما تزوج الشيخ دخيّل بنت أحمد بن شيبان من الأشراف حيث أنجبت له ابنًا سماه عبد الله ومن ذريته فخذ آل دخيل من الجذالين.

مفلح بن دخيّل بن جذلان:

هو مفلح بن دخيل بن جذلان ولد بالأفلاج، وكان صاحب فضل وعبادة. رزقه الله ثروة عظيمة فأصبح يتصدق منها على الفقراء والمساكين حتى اشتهر بذلك لكثرة إحسانه وعطاياه، وهو الذي حفر ساقي (موافق) بالسيح، وأول من غرس بالسيح الشمالي (نخل المعشرية)[1] وموقعه الآن غربي رفاع، وهو الذي بنى قصر (آل مفلح) الواقع شرقي المسجد المعروف بمسجد آل فالح، وإليه ينتسب فخذ آل مفلح من الجذالين، توفي في ليلى وهو في سن الشباب عام ١٢٥٠هـ وترك أموالا طائلة حفظتها زوجته هيا بنت خميس آل أبو راس الفرجان الدوسري لولديه الصغيرين فالح وسعود فكانت نعم المؤتمن على الأولاد والأموال فرحمهم الله جميعًا.

الشيخ فالح بن مفلح:

هو فالح بن مفلح بن دخيل بن جذلان ولد سنة ١٢٤٥هـ كان طالب علم وحافظًا للقرآن الكريم، اشتهر بكثرة العبادة والزهد والتقى وكثرة الصدقة على الأيتام والفقراء والمحتاجين، وإليه ينتسب فخذ آل فالح من الجذالين، توفي -

---

(١) لقد كان لنخل المعشرية زمان حافل بالعطاء والبذل، ففي وقت الصرام يمتلئ (الفدا) بالتمور وموازين التمر لا تتوقف إما تزن للناس عوائدهم أو للمحتاجين والفقراء أو هدايا الأقرباء والأرحام، وتظل الإبل تأخذ منه أربعين يومًا بل تزيد، وينتقل بعد ذلك إلى الجصص في القصر ليحفظ فيها حتى يقدم ضيف أو يطرق الباب فقيرٌ أو يُعلم مكان محتاج -والتمر هو كل الغذاء- وقد عاش ذلك النخل طويلا فقد دام ١٦٠ سنة وما غرس قبله من النخل مات قبله إلا هو فلم يمت بل تساقط على الأرض لفرط طوله. وتلك من بركات الصدقة.

رحمه الله- سنة ١٣١٤هـ وله أربعة أبناء هم: إبراهيم ومفلح ومحمد وعبد الرحمن وقد انقرضت ذرية مفلح، وسنذكر ترجمة للباقين.

إبراهيم بن فالح بن مفلح:

هو إبراهيم بن فالح بن مفلح بن دخيل بن جذلان ولد في مدينة ليلى سنة ١٢٦٨هـ، ونشأ وتربى عند والده في بيت تعمره التقوى والطاعة، ولما شبّ جلس لطلب العلم على يد عمه الشيخ سعود بن مفلح فتلقّى منه بعض علوم الشريعة، وكان -رحمه الله- عابدًا زاهدًا كثير الصيام والقيام توفي سنة ١٣٣٤هـ في مدينة ليلى.

الشيخ سعود بن مفلح:

هو الشيخ سعود بن مفلح بن دخيّل بن جذلان ولد في الأفلاج سنة ١٢٤٨هـ، وقرأ القرآن وحفظه وهو صغير وقد صرف همته في طلب العلم حتى عُدّ من كبار العلماء في زمانه، ارتحل إلى الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وطلب العلم على يده سبع سنين، ثم على ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن وغيرهما، ولما رأى الإمام عبد الله بن فيصل سعة علمه عرض عليه القضاء فاعتذر -رحمه الله- تورّعا. وقد اشتهر بالكرم وكثرة الضيوف، أظهر وقفًا للضيف قدرُهُ (١٠٠) نخلة وقد كان منفقًا على الفقراء والضعفاء والأيتام، ولما قدم الملك عبد العزيز آل سعود إلى الأفلاج سنة ١٣٢٩هـ نزل ضيفًا عند الشيخ سعود بن مفلح وطلب ابنته (جهيّر) لأخيه الأمير سعد بن عبد الرحمن آل سعود فلم يسع الشيخ إلا القبول والاستجابة، وقد كان ملمّا بعلم التفسير والفقه والحديث والتاريخ، واشتهر بتأويل الأحلام وعلم الحساب والفلك، وقد جلس لتدريس الفقه والتفسير والحديث أكثر من خمسة وأربعين عامًا.

فقدم إليه طلبة العلم، حيث كان يجلس لهم في اليوم ثلاث جلسات، في الصباح يجلس في المسجد الجامع بليلى، وبعد الظهر وبعد المغرب يجلس في بيته، أخذ عنه العلم عدد كثير وأشهرهم ابنه الشيخ سعد بن سعود وحفيده عبدالعزيز بن عبد الله بن سعود، وأبناء أخيه إبراهيم بن فالح وعبد الرحمن بن فالح وسعيد بن سعيد آل عيد وإبراهيم بن عبد الله خرعان وغيرهم. توفي -رحمه الله تعالى- في مدينة ليلى سنة ١٣٣٥هـ.

وللشيخ سعود أبناء ثمانية هم:

١- عبد الله (الأول) وكان صاحب تجارة، ذا كرم وبذل، بدت علامات الكبر عليه قبل أبيه وتوفي قبله كذلك عام ١٣١٢هـ.

٢- أحمد وقد ذهب إلى الهند عام ١٣٠٧هـ وبقي بها إلى أن توفي.

٣- مفلح وقد توفي عام ١٣٣٠هـ.

٤- سعد وسنذكر ترجمة له.

٥- عبد الله (الثاني) وقد توفي سنة ١٣٨٧هـ.

٦- محمد وقد توفي عام ١٣٤٠هـ.

٧- عبد العزيز وقد توفي عام ١٣٣٩هـ.

٨- إبراهيم وقد توفي عام ١٣٨٨هـ.

وقد انقرضت ذرية كل من: أحمد ومحمد وعبد العزيز وإبراهيم كما مر معك.

محمد بن فالح بن مفلح:

هو محمد بن فالح بن مفلح بن دخيل بن جذلان ولد عام ١٢٧١هـ ونشأ في بيت والده، كان -رحمه الله- كريمًا شهمًا شجاعًا، أعطاه الله بسطة في الجسم والمال، لا يمل مجلسه، ذا أنسٍ في حديثه ومعاملته، كان قائد برج آل فالح الجنوبي أيام قدوم ابن سبهان عام ١٣١٨هـ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٤٤هـ في مدينة ليلى.

دخيل بن عبد الله بن دخيّل:

هو دخيّل بن عبد الله بن دخيّل بن عبد الله بن دخيّل بن جذلان ولد في مدينة ليلى وبها عاش، وكان -رحمه الله- من الرجال الأفاضل المشهود لهم بالتقى والصلاح، كما اشتهر بكرمه ومتابعة أحوال الفقراء، توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٢هـ في مدينة ليلى.

عبد الرحمن بن فالح بن مفلح:

هو عبد الرحمن بن فالح بن مفلح بن دخيّل بن جذلان ولد سنة ١٢٦٩هـ في مدينة ليلى ونشأ في بيت والده، وقد جلس لطلب العلم على يد عمه الشيخ سعود بن مفلح فتعلم منه التوحيد والفقه، وكان -رحمه الله- صاحب فضل وتقى، توفي سنة ١٣٥٣هـ في مدينة ليلى.

عبد العزيز بن عبد الله (الأول):

هو عبد العزيز بن عبد الله الأول بن سعود بن مفلح الجذالين ولد سنة ١٣٠١هـ في مدينة ليلى، ولقبه أبوه بـ (عيسوب) على رجلٍ شجاع من قحطان، وقد قام برعايته جده الشيخ سعود بن مفلح، حيث مات أبوه وعمره إحدى عشرة سنة، ولما شب جلس للدرس عند جده مع طلبه العلم فنبغ في الحديث والفقه والسيرة النبوية، كما أخذ منه علم الفرائض والتاريخ والحساب والفلك فأجادها، وله من الأبناء اثنان هما: عبد الله، ومحمد، أمد الله في عمرهما، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٦٢هـ في مدينة ليلى.

الشيخ سعد بن سعود:

هو الشيخ الفاضل سعد بن سعود بن مفلح الجذالين ولد في مدينة ليلى بالأفلاج سنة ١٣٠١هـ وتربى ونشأ في بيت علم وفضل حيث كان والده الشيخ سعود من مشاهير العلماء كما بينا، وقد أخذ العلم من والده ومن بعض علماء نجد الأعلام، فقد تتلمذ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ والشيخ سعد بن حمد آل عتيق والشيخ عبد العزيز بن حمد آل عتيق.

تولى الشيخ سعد بن سعود القضاء في الأفلاج وذلك عام ١٣٣٧هـ، وقد اشتهر عند أهل البلاد بحسن القضاء، وكانوا يأخذون رأيه بالقبول، وقد جلس للتدريس في مدينة ليلى ومن أشهر تلامذته الشيخ سعود بن محمد آل رشود والشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين، وفي عام ١٣٤٤هـ انتقل إلى وادي الدواسر حيث تولى القضاء فيها، وقام بدور كبير في مجال التعليم في الوادي حيث جعل حلقتين: الأولى في الصباح، والثانية في المساء، وهما في الفقه والحديث والتفسير، وقد تتلمذ على يديه عدد كبير في وادي الدواسر منهم:

الشيخ بخيت بن ناصر العواجي، وكذلك أبناء الشيخ عبد اللطيف بن حمد آل عنيق وهم: الشيخ حمد وإبراهيم وعبد العزيز وسعد، وكذلك الشيخ عبد العزيز ابن إسماعيل وغيرهم...

كما قام الشيخ سعد بن سعود بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل في كل قرية من قرى الوادي مندوبًا محتسبًا منها، كما قام بإمامة جامع الخماسين وفتح بها مدرسة للقرآن الكريم وأسند إدارتها إلى محمد بن سفران، وللشيخ سعد ابن سعود دور في كتابة النصائح وإرسالها للقرى والهجر وأهل البادية، بل إن له عدة رسائل في الأسماء والصفات ورسائل في الفقه، وله تعليقات متفرقة في علوم مختلفة تحتاج إلى جمع، مما يدل على باعه الطويل في العلم وتمكنه منه، وفي عام ١٣٥٨هـ رجع إلى الأفلاج واستقر بها، كان -رحمه الله- تقيًا ورعًا عابدًا كريمًا حازمًا في الأمر، مسددًا في الأحكام، جهوري الصوت، توفي في مدينة ليلى سنة ١٣٧٩هـ فرحمه الله رحمة واسعة وأحسن مثواه.

وله أربعة أبناء هم: محمد وعبد العزيز وعبد الله، وسعود الذي انتقل إلى مدينة تبوك عام ١٣٧١هـ واستقر بها، أما عبد الله بن سعد فقد توفي عام ١٣٥٣هـ وهو شاب قبل أن يتزوج رحمه الله تعالى.

إبراهيم بن عبد الله بن دخيّل:

هو إبراهيم بن عبد الله بن دخيّل بن عبد الله الجذالين ولد في مدينة ليلى وبها عاش، كان -رحمه الله- رجلا فاضلا عرف بالتقى والصلاح وكثرة العبادة وقراءة القرآن، رحل في آخر حياته إلى الرياض، وتوفي بها عام ١٣٨٥هـ فرحمه الله رحمة واسعة، له من الأبناء اثنان هما: عبد الله، وعبد العزيز.

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فالح:

هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فالح بن مفلح الجذالين، ولد سنة ١٣١٩هـ في مدينة ليلى ونشأ في بيت صلاح وتقوى، وقد جلس للدرس عند الشيخ سعود بن مفلح وهو صغير فنبغ في علم الحديث ورجاله حتى عُرف بذلك، كان -رحمه الله- رجلا كريمًا سخيًا ذا علاقة قوية بقبيلة الخضران والكبرا، توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٦هـ في مدينة ليلى.

محمد بن فالح بن مفلح بن سعود:

هو محمد بن فالح بن مفلح بن سعود بن مفلح الجذالين ولد في مدينة ليلى ١٣٤١هـ ونشأ في بيت والده، قرأ القرآن وحفظه وهو صغير، وكان حسن الصوت بالقراءة، وقد بذل -رحمه الله- جهداً عظيمًا في تعليم القرآن للناس، فتخرج على يديه الكثير منهم في عدد من قرى الأفلاج، فقد درّس في مدينة ليلى والخرفة وواسط أعوامًا مديدة، توفي -رحمه الله- عام ١٣٩٤هـ في مدينة ليلى.

الشيخ سعد بن إبراهيم:

هو الشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح بن مفلح الجذالين ولد عام ١٣٣٠هـ في مدينة ليلى في بيت علم وورع وتقى وزهد، حفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة وطلب العلم على بعض مشايخ نجد المشهورين ومنهم: الشيخ عبد العزيز بن حمد آل عتيق والشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين، ثم سافر إلى الرياض عام ١٣٤٢هـ وتعلم مبادئ التوحيد على الشيخ سعد بن حمد آل عتيق والشيخ حمد بن فارس ثم رجع إلى الأفلاج، وفي عام ١٣٥٣هـ عاد إلى الرياض مرة أخرى لطلب العلم على يد الشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي لازمه كثيراً، وفي عام ١٣٦١هـ عينه الملك عبد العزيز إمامًا له في جامع المربع وقد عرض عليه القضاء فاعتذر تورعًا وكان ذلك في بلدة الخرمة، وعُين مشرفًا في دار الأيتام بالرياض، وفي عام ١٣٧٥هـ عين مدرسًا في معهد إمام الدعوة العلمي حيث يدرس الفقه والفرائض والحديث والتفسير إلى أن أحيل للتقاعد سنة ١٣٩٣هـ، وفي عام ١٤٠٥هـ طلب الإعفاء من إمامة الجامع، ويسكن الآن مدينة الرياض أحسن الله خاتمته وأجزل مثوبته، وله من الأبناء أربعة: إبراهيم، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، وعبد الله.

ثانيًا: المقرئون:

قد علمت شيئًا عن علماء ومشايخ الجذالين الذين أقاموا الدروس وحلقات التعليم في مختلف العلوم ووفد إليهم طلبة العلم ينهلون من معارفهم ويستقون من أفكارهم.

وإليك في هذا المبحث شيئًا عن أناس جندوا أنفسهم لخدمة كتاب الله الكريم وتعليمه للناس وخصوصًا الناشئة واليافعين، وقد ظهر من الجذالين من قام بهذه المهمة خير مقام، وتخرج على يديه أعداد من الناس، قد أتقنوا القرآن الكريم قراءة وضبطًا وقد يحفظون منه ما يحفظون وهم:

- محمد بن فالح بن مفلح الجذالين حيث درس القرآن في ليلى والخرفة وواسط وتخرج على يديه الكثير، توفي -رحمه الله- عام ١٣٩٤هـ.

- سعود بن محمد بن سعود بن مفلح الجذالين درّس القرآن في ليلى وتخرج على يديه الكثير، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٩٦هـ.

- إبراهيم بن فالح بن مفلح الجذالين، درس القرآن مع أخيه محمد بن فالح في ليلى، أمد الله في عمره وأجزل مثوبته.

ومن النساء:

- لطيفة بنت الشيخ سعود بن مفلح مكثت سنين طوالا في التدريس توفيت عام ١٣٨٨هـ- رحمها الله.

- حصة بنت الشيخ سعد بن سعود بن مفلح ، درّست نساء ويافعين، توفيت -رحمها الله رحمة واسعة- عام ١٤١٢هـ.

- لطيفة بنت إبراهيم بن سعود بن مفلح الجذالين.

- هيا بنت عبد الله (الثاني) ابن سعود بن مفلح الجذالين.

أولا: مساكن الجذالين:

استقر الشيخ دخيّل بن جذلان- بعد أن قدم إلى الأفلاج ١١٩٩هـ- في المبرّز في مدينة ليلى، حيث يوجد قصر إمارة الدواسر حينذاك بقيادة الأمير راشد ابن بازع الفرجان، واتخذ الشيخ مسكنه بجوار الإمارة، وبعد أن رغب في البقاء وتزوج (نمشة) بنت الأمير راشد بن بازع، اشترى عددًا من الآبار والأراضي ليقيم عليها حياته ومساكنه، ومنها: (الكليبي) وأعطاه لأخيه عبد الله بن جذلان و(القبيلية) وأعطاه لأخيه ناصر بن جذلان..

وله عدد من الأراضي والقلبان في ليلى وأسيلة وهي: قليب الرماحية شرقي ليلى، وقليب الدهيمي بجوارها، وقليب الرميلة شرقي المبرز، وقليب العزازي في الجو، وقليب الوذنانية بجوارها، وقليب الصبيخة شرقي الرابعي، وقليب أم أثلة التي جاءت أرضها هِبَةً من الأمير راشد بن بازع، وفي أسيلة أراضي تسمى الرفيعة -بالتصغير- هذا حصر لأملاك الشيخ دخيل وأخويه في الأفلاج قبل وفاتهم، وسنتحدث الآن عن مساكن آل ناصر وآل دخيّل وآل مفلح، وكل ما سنغفله من الأراضي والآبار قد كان لرجال انقرضت ذريتهم أمثال مرضي بن الشيخ دخيل، فقد ملك قليب الرماحية والرملية وورث من أخيه سعود قليب الوذنانية، وكل ذلك ذهب مع مرور الزمن وتفرق بين الورثة.

آل ناصر:

استقر ناصر بن جذلان في (القبيلية) في مدينة ليلى وزرعها بعد أن اشتراها له أخوه الشيخ دخيّل بن جذلان، ومكث آل ناصر فيها يجنون ثمارها ويأكلون ويطعمون ردحًا من الزمن، وتعاقب على رعايتها بعد ناصر بن جذلان ابنه سعود ابن ناصر، ثم أبناؤه من بعده، وكان آخر من قام عليها من آل ناصر: محمد بن ناصر بن سعود بن ناصر بن جذلان، الذي استمر يعطيها جهده ووقته حتى شابت مفارق رأسه، وفي ذلك الزمن رحل أبناؤه غزاة من الأفلاج مع الملك عبد العزيز -رحمه الله- وانضموا إلى جيشه، وكان ناصر بن محمد بن ناصر مع الجيش الذي فتح المجمعة عام ١٣٢٠هـ فاستقر بها إلى أن توفي عام ١٣٣٧هـ وذريته فيها باقية إلى اليوم.

أما مزارع القبيلية فقد عجز محمد بن ناصر (المتوفى عام ١٣٢٦هـ) عن رعايتها لكبر سنه فاشتراها منه ابن عمه الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل، وفيها وقف أوقفه الشيخ سعود لنفسه إلى اليوم، وورثها بعد وفاة الشيخ سعود أبناؤه، وأخيرًا تم بيعها من قبل الشيخ سعد بن سعود وأخيه عبد الله الثاني.

آل دخيّل:

بعد وفاة الشيخ دخيّل بن جذلان كان نصيب ابنه عبد الله بن دخيل قليب الدهيمي وقليب الصبيخة، وبقي عبد الله بن دخيل في تلك الأرض يزرعها

ويجني أطايبها، ينفق ويتصدق ويأكل ويُـهدي، وبقي أبناؤه من بعده يفعلون فعله بعد أن أقـاموا بجوار تـلك الأرض قصراً أطلاله باقـية إلى اليـوم في شرق ليلى، وبعد فـترة من الزمن انتقلوا إلى منازل لهم في المبـرز ومكثوا فيـها إلى أن هدمت أسوار المبرز وقـصوره عام ١٢٨٥هـ، فما كان منهم إلا أن جـاءوا إلى أبناء عمهم في أم أثلة عند آل مفلح وآل فالح فسكنوا بجوارهم في القصر، وبعد عمارة المبرز انتقلوا إليـه مرة أخرى واستقـروا فيه إلى أن انتقلوا إلى الريـاض، وكان ذلك عام ١٣٧٠هـ، وكان المنتقلون الشـيخ عبد الله بن دخيل، وعبد الله بن مـحمد -أمد الله في عمـرهما-، وإبراهيم بن عبد الـله بن دخيل حيث أخذه ابناه عـبد الله، وعبدالعزيز معهم إلى الرياض، أما عبد العزيز بن عبد الله بن دخيل فقد توفي في الأفلاج قبل الرحيل..

آل مفلح:

لما قدم الشيخ دخيّل بن جذلان إلى الأفلاج عام ١١٩٩هـ وهبه الأمير راشد ابن بازع أرضًا فحفر فـيها بئراً وقام بزراعتها سنة ١٢٠٠هـ وسمـيت فيما بعد (أم أثلة)، ولما توفي الشيخ دخيل -رحمه الله- عام ١٢٣٣هـ، ورث منه ابنه مفلح بن دخـيل بئر أم أثلة والعـزازي ثم ورث من أخـيه سـعـود بن دخيل أراضي أسـيلة (الرفيعة).

وقد قام مفلح بن دخيل ببناء قصر قريب من (أم أثلة) وذلك سنة ١٢٤٢هـ تقريبًـا، وجعل واجهة القـصر شرقيـة نحو قلب البلد وقتذاك، وفي اتجـاه السوق العام الذي يقـدم إليه الناس من كل مكان للبيع والشراء والأخـذ والعطاء، وحيث تقام مجالس القضاء وحل الخصومات..

وقد كان لهذا القصر مكانة مرمـوقة وموقع جيد لقربه من السوق ومن قلب البلد وغربهـا كذلك، وقد جعل له مفـلح بن دخيل أربعة أبراج قامت في وقـتها بدور حربي ضد القادمين للغارة على البلاد.

وقد بنى مفلح في القصـر (مقهاة) في الجهة الشرقية منـه أخذت في حياتها مكانة عالية حيث استقبال الأضياف وإكرامهم ودفء الفقير والمسافر وإطعام البائس والمعتر، ومـن بعده أحياها ابنه العـالم الشيخ سعود بن مـفلح بحلقات العلم التي

تقام فيها يوميًا بعد الظهر وبعد المغرب لتدريس الفقه والحديث والتفسير، وكذلك سار على نهج والده إكرامًا وإطعامًا..

وقد زار الملك عبد العزيز -رحمه الله- الشيخ سعود بن مفلح في تلك المقهاة سنة ١٣٢٩هـ فقام بإكرامه ومكث عنده أيامًا تزوج فيها الأخوة الأمير سعد ابن عبد الرحمن ابنة الشيخ سعود (جهيّر).

ولما كثر الأبناء رأى الشيخ فالح بن مفلح أن يجعل مقهاة ثانية في الجهة الجنوبية من القصر قام فيها- رحمه الله- بمهام الإكرام والإيواء للضيوف وذوي الحاجات.

وبعد وفاة الشيخ سعود بن مفلح عام ١٣٣٥هـ نهض الشيخ سعد بن سعود بمهام والده فأقام حلقات الدرس وأحيا المنزل إكرامًا وإطعامًا..

وبقيت (المقهاتان) رمزًا للكرم وعنوانًا للألفة وصلة الرحم، وشعارًا للعلم والتعليم واستقبال الأضياف يؤمها القاصي والداني من كل حدب وصوب.

وقد كان طول القصر شمالا وجنوبًا ٨٠ مترًا، وعرضه شرقًا وغربًا نصف ذلك، ولما كثر أبناء الأخوين الشيخ فالح والشيخ سعود رأوا أن يقوموا بتوسعة هذا القصر، فبنى آل عبد الرحمن بن فالح توسعة لهم ثم بنى آل محمد بن فالح وآل إبراهيم بن فالح توسعة لهم كذلك، ثم أبناء الشيخ سعود بن مفلح وهكذا.. وقد وصل سكان القصر ما بين عام ١٣٢٠هـ إلى عام ١٣٥٠هـ قرابة سبعين فردًا.

وأما قصة حفر بئر العسيلة- وهي البئر الشمالية- فإن مفلح بن دخيل وهو ذلك الرجل الثري الذي مات شابًا- قد بدأ في حفرها عام ١٢٤٩هـ ولكنه لم يتمها لأمرين: الأول: لأن أرضها صخرية، والثاني: أنه وافته المنية عام ١٢٥٠هـ، فما كان من زوجته الوفية (هيا بنت خميس آل أبو راس الفرجان) إلا أن أكملت حفرها وأخرجت منها ماء كالعسل حلاوة فسميت (العُسَيْلَة)، وحفظت ثروة زوجها لابنيها فالح، وسعود، ولا غرو فقد كانت على قدر كبير من التقى والصلاح.

هذه قصة بناء القصر وما حوله من آبار ومزارع لآل مفلح وهم: أبناء الشيخ فالح بن مفلح (آل فالح) وأبناء الشيخ العالم سعود بن مفلح، وقد ظل هذا القصر

شامخًا كـالطود عشرات السنين، وعلى وجه التقريب مـائة وسبعين سنة ولا يزال إلى اليوم قائم الجدر سامق الأركان.

ثالثا: صلات الجذالين:

الإنسان اجـتماعي بطبعـه يستضيف الناس ويـنزل ضيفًا عليـهم ويخالطهم ويتعلم منهم ويعلمهم، ولن نستطيع إحصـاء علاقات كل فرد من أفراد الجذالين، فلكل إنسان علاقاته الخاصـة به، ولكن المقصود من هذا الحديث هو أن نعرف ولو الشيء اليـسيـر عن صـلات كبـار الجذالين وعلمـائهم مع علمـاء البلاد الأخـرى ورجالها الذين برزوا في نجد في تلك الأزمان.

ومن أولئك الرجـال علماء (آل الشيخ) وعلى رأسـهم الإمام المجـدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-، فقد دعا الناس إلى العودة إلى الدين الصـحيح وترك البـدع والخرافـات، وكان من الـذين جندهم الشيخ مـحمـد بن عبدالوهاب لنشر دعوته في أرجاء نجد الشيخ دخيّل بن جذلان، حيث أرسله والده جذلان بن مـحمد بن ناصر الكـثيري إلى الدرعيـة ليتعلم هناك، حـرصًا منهم - رحمهم اللـه جميعًا- على تأييـد الدعوة الإصلاحيـة ونشرها في الناس، وأرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام عـبد العزيز بن محمد آل سعود إلى الأفلاج معلمًا ومرشدًا لهم وناشرًا للدعوة المباركة.

وتزداد الصلة بين الجذالين وبين أبناء الشيخ من بعده برحيل الشيخ سعود بن مفلح بن دخـيل إلى الشيخ عبـد الرحمن بن حسن بن عـبد الوهاب لطلب العلم على يديه وقد مكث عنده سـبع سنين، كما أخذ من ابنه الشيـخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن شيئًا من العلم.

وأما الشيخ سعد بن سعود بن مفلح فقد طلب العلم على يد الشيخ عبدالله ابن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ..

ولمفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ صلة وثيقة بالشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح حيث لازمه كثيرًا، وأما الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل الشيخ والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ فـقد أخذت عنهما علم الفرائض فكانا من أفضل من عرفت مكانة وتقى وعلمًا.

تلك أمثلة لقوة رباط العلم بين أهله ومحبيه، مع أن هناك اتصالا وثيقًا بين الجذالين وآل عتيق، إن من مشايخ الشيخ سعد بن سعود الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق الذي أخذ العلم عنه أيضًا الشيخ سعد ابن إبراهيم بن فالح.

وكان الشيخ حمد بن علي بن عتيق والشيخ سعود بن مفلح من طلاب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في زمن واحد. وكان الشيخ حمد بن علي بن عتيق يأتي من بلدة العمار إلى ليلى أسبوعيًا، فيمكث عند الشيخ سعود ابن مفلح من صباح يوم الجمعة إلى صباح يوم السبت، وعند آل فالح بن مفلح من صباح السبت إلى صباح الأحد رغبة في مجالس العلم، وحرصًا على تعليمه للناس حيث يجتمع طلبة العلم في مجلس الشيخ سعود بن مفلح ويأتي الشيخ حمد للاجتماع بهم ومحادثتهم.

ومن حرصهم -رحمهم الله- جميعًا على التواصل والتقارب أن أعطى أبناء الشيخ سعود بن مفلح الشيخ عبد العزيز بن حمد آل عتيق أرضًا في الجهة الجنوبية من قصر آل مفلح فأقام عليها بيتًا جُدره باقية إلى اليوم.. وصدق من قال: إن العلم يهذب النفوس ويزكيها.

كما كان لكبار الجذالين صلة وثيقة بالأسرة الحاكمة الكريمة منذ زمن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود حيث كان نتيجة الوفد الذي قدم من الأفلاج أن أرسل معهم الإمام عبد العزيز والشيخ محمد بن عبد الوهاب الشيخ دخيل بن جذلان معلمًا للناس وداعيًا إلى الله.

ومن بعدهم الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي، ولمعرفته بالشيخ سعود بن مفلح وقدرته عرض عليه القضاء، ولكن الشيخ -رحمه الله- اعتذر من الإمام تورعًا منه وحرصًا على التفرغ للتعليم والتدريس حيث كان يجلس ثلاث مرات يوميًا لطلبة العلم..

ولما عزم الملك عبد العزيز -رحمه الله- على توحيد الجزيرة العربية هب معه فتيان من الجذالين ومنهم ناصر بن محمد بن ناصر الجذالين الذي التحق بجيش الملك عبد العزيز بعد فتح الرياض مباشرة، واشترك في كثير من مهام الجيش حتى

وصل المجمعة عام ١٣٢٠هـ ففتحت وبقي ناصر فيها بأمر من الملك عبد العزيز هو وزمرة معه، وعاش ناصر فيها بقية حياته إلى أن توفي عام ١٣٣٧هـ وأحفادهم فيها إلى اليوم.

وكان صالح بن محمد بن فالح- رحمهم الله- مع جيش الملك عبد العزيز باتجاه أبها عام ١٣٣٨هـ، ومرة أخرى عام ١٣٤٠هـ، وثالثة باتجاه ينبع عام ١٣٤٤هـ، وكان سعد بن إبراهيم بن فالح مع الجيش باتجاه صبيا والحديدة، وقد توفي فالح بن مفلح بن محمد بن فالح في جيزان بين صفوت الجيش هناك، وقد كانت قيادته لابن مساعد، وقد كان مع الحملة السائرة باتجاه اليمن عام ١٣٥٣هـ بقيادة محمد بن عبد العزيز آل سعود، وقبل الالتحاق بالجيش عسكرت الحملة في وادي ابن هشبل ولكنها رجعت لرجوع الجيش إلى عسير.

ولما قدم الملك عبد العزيز آل سعود إلى الأفلاج عام ١٣٢٩هـ استضافه الشيخ سعود بن مفلح في منزله هو ورجاله، ومكث عنده أيامًا وقد طلب الملك عبد العزيز ابنة الشيخ (جهيّر) لأخيه الأمير سعد بن عبد الرحمن فلبى الشيخ طلبه وزوجها إياه.

وحينما تولى الملك سعود بن عبد العزيز الحكم وزار الأفلاج في شهر شوال عام ١٣٧٣هـ أرسل في طلب الشيخ سعد آل مفلح، فقدم إليه الشيخ وجلس إلى جواره وأعطاه أموالا ليقسمها على الفقراء في البلاد..

ولن نستطيع- كما قلنا- أن نحصي تلك العلاقات مع قبائل الأفلاج أو غيرها، ولكن ذلك مجرد أمثلة وشواهد للصلات الحاصلة بين الكبار والعلماء فيما بينهم، وإلا فلعشيرة الجذالين صلات وطيدة وقوية بآل حمدان منذ زمن الشيخ دخيّل بن جذلان وسودان بن راشد آل حمدان -رحمهم الله-، وكذلك بالعجالين منذ تزوج عبد الله بن عجلان (شيخة) بنت الشيخ دخيّل، وأنجبت له تركي وفالح وطامي، وللجذالين علاقة بآل مغيرة وآل فضل والشكرة والغياثات والكبرا والخضران وآل حبشان وآل رشود... وغيرهم كثير، حيث جمعت بين رجال الجذالين وهذه القبائل جلسات العلم وأخوة المصاهرة والتعاون على البر والتقوى والحياة كلها بمختلف ما فيها من سفر وتجارة واستضافة وتناصر. (انتهى).

٨- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - عن بني لام:

أولا: ما قاله في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد:

أصل بني لام من قبيلة طيئ قوم حاتم الطائي من بني بختر الفرع المعروف من تلك القبيلة منسوبون إلى لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك ابن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة ابن طيئ، وفي طيئ لامٌ آخر هو ابن عمرو بن عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر، وبحتر معروف النسب إلى طيئ ومنازل بني لام في القديم هي منازل إخوتهم من بني طيئ، ومن المواطن التي كانوا يسكنونها الغوطة وهي الأرض المنخفضة الواقعة غرب الجبلين، وكانت تعرف قديمًا بغوطة بني لام.

ثم لما انتشرت فروع قبيلة طيئ كان من بينهم بنو لام، وقد تحضر كثير منهم وتفرقوا في قرى نجد، في الشعراء التي كان ينزلها عجل بن حنيتم من رؤسائهم وفي ملهم وفي أبي الكباش وفي حايل وغيرها من بلدان نجد.

أما باديتهم فقد اتجهت إلى شمالي نجد، ثم انتشرت فيما بينه وبين الشام وأطراف الحجاز الشمالية.

وكانت فروع من قبيلة طيئ قد انتشرت في الشام (فلسطين- الأردن- سورية) وكونوا إمارة في فلسطين في القرن الخامس الهجري، وقد انتشرت تلك الفروع حول الطرق الممتدة بين الحجاز والشام.

وإذا تتبعنا أخبار بني لام منذ القرن السابع الهجري نجد أنهم كانت لهم صولة في تلك الجهات التي نزحوا إليها في شمال الحجاز وأطراف الشام (الأردن وفلسطين) ولا تزال لفروع قبيلة طيئ ومنهم بنو صخر في الشام في الأردن ونواحيه كما كان لآل فضل من القوة وسعة النفوذ في كل الجزيرة في خلال القرنين السابع والثامن مما هو معروف، وقد تحضر كثير منه واشتغلوا بالفلاحة، واستقروا ويحسن أن نورد طرفا مما ذكره المؤرخون عن بني لام بعد انتقالهم من نجد إلى الجهات الشمالية:

- سنة ٧١٣هـ قال صاحب كتاب «المختصر في أحوال البشر» في حوادث ٧١٣هـ: (فيها اجتمع جماعة من بني لام من عرب الحجاز وقصدوا قطع الطريق

على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد إلى تبوك، عند عود الحاج وساروا إلى ذات حج، والتقوا مع السوقة، فقتل من السوقة تقدير عشرين نفسًا وأكثر، ثم انتصروا على بني لام وهزموهم، وأخذوا منهم تقدير ثمانين هجينا، وعادت بنو لام بخفي حنين.

- وفي سنة ٨٣٨هـ ذكر ابن إياس في بدائع الزهور في حوادث ذي الحجة منها أن مبشر الحاج حضر مسلوب الثياب وقد عراه بنو لام في الوجه، وأخذوا ما معه من الكتب وغيرها.

- وفي سنة ٨٩٧هـ لما صعد الركب الأول إلى سطح العقبة خرج عليهم بنو لام ونهبوهم.

- وفي سنة ٩٠٠هـ لما رجع ركب الحج الشامي خرج عليه بنو لام فاحتاطوا عليه عن آخره وسبوا الحريم، ونهبوا الأموال وأسروا أمير الركب فانزعج السلطان بهذا الخبر.

- وفي سنة ٩٠٧هـ لما وصل ركب الحج إلى المويلح عائدًا خرج عليهم عربان من بني لام، وبني عطية، وبني عقبة، ووقفوا للحجاج وأرادوا أن ينهبوهم، فوقع الصلح بينهم على أن يأخذوا على كل جمل دينارا.

- وذكر ابن إياس في بدائع الزهور في حوادث سنة ٩١٢هـ ما نصه: وفي ذي القعدة وردت الأخبار أن العسكر المتوجه إلى يحيا بن سبع (أمير ينبع من الأشراف) قد انتصر عليه نصرة ثانية، وكان ملخص أخبار هذا النصر أن العسكر لما تواقع مع يحيا بن سبع وانكسر أولا توجه إلى طائفة من العربان يقال لهم عنزة[1] وهم من بني لام فالتجأ إليهم، واستمر مقيمًا في مكان بالقرب من ينبع ثم ذكر بقية الخبر.

- وذكر الجزيري أن العسكر المعين لخفارة الحجاج وحراستهم استجد سنة ٩٢٦هـ بعد واقعة سلامة بن فواز المعروف بجفيمان من عرب بني لام المفارجة.

---

(١) هنا ثمة خطأ من ابن إياس لأن عنزة قبيلة عدنانية، وهم خلاف بني لام من طيئ القحطانية.

- وذكر في حوادث ٩٢٦هـ- أيضًا- أن سلامة هذا تعرض للحجاج في نحو عشرة آلاف نفس في وادي سماوة بالقرب من الأزلم فأصيب ابن عمه برصاصة فانهزم، فمن تلك السنة عينت البلكات من العسكر الركبان.

ومن تلك السنة عينت السلطة لسلامة بن فواز كل سنة ألف دينار راتبًا له ولأولاده من بعده ليكف عن الركب المصري ودربه، وليكون من حراسه وحزبه، وضمنه فيما يأتي منه صهره الشيخ عمرو بن عامر بن داود أمير بني عقبة، وجعله وكيلا عنه في ذلك، وصارت لأولاده من بعده خلفًا عنه، وعمرو بن عامر على ضمانته وتناوله المعلوم.

وقال الجزيري في الدرر الفرائد المنظمة أيضًا: (وبالقرب من العقيق أول المضيق من الطلعة من يسار الركب محرس إلى حسمى وخرج منه بنو لام على الركب في سنة ٩٣٠هـ في ولاية الأمير جانم الحمزاوي، ولم تظفر منه بطائل.

وقال الجزيري أيضًا في حوادث سنة ٩٥٢هـ أن الركب حين نزل الأزلم في الذهاب، انقطع منه بحدرة دامة بعض جمال من الربايع التي تتأخر عادة عن الركب، فصادفهم مرور خيل بني لام صحبة شيخ من شيوخ بدناتهم يسمى دويعر في نحو السبعين فرسًا على ما قيل، فاستاق الجمال بأحمالها وكانت نحو العشرين أو دونها، فلما علم أمير الحاج حصل عنده رعب شديد، وكنت حاضرًا عنده، فثبته، وكان في المجلس عامر بن عمرو بن داود شيخ بني عقبة، وهو ملتزم بما يأتي من بني لام، فأشرت عليه بالقبض على المذكور وولده، وفعلنا ذلك، ثم أطلقنا عمرا لإحضار الإبل وأحمالها، فتوجه وأحضر غالبها، وما ادعوا ضياعه غرمه الأمير آيدين[1] لجماعة التجار بالقاهرة بعد شكاوى إلى داود باشا بلخاش، إلى الغاية).

وقال أيضًا الجزيري في «الدرر الفرائد المنظمة» في ذكر المحارس التي تكون طريقًا للمفسدين وقطاع الطريق، وأن على أمير الحاج حراسة ركب الحجاج فيها بالتهيؤ بما يلزم من فرسان وأسلحة.

---

(١) هو أمير الحاج آيدين بن عبد الله الرومي تكلم عنه الجزيري وذكر أنه أمير حج سنة ٩٥٢هـ وقد هجاه بشعر.

قال: (واعلم أن محارس بني لام بالدرب المصري متعددة: فمنها في دوار حقل، وادٍ يطلع إلى حسما.

وعند عش الغراب محرس إلى حسما، وبوادي عفال عند قبر السفاف بالشرفة إلى حسما، وبالقرب من عينونة بحذاء بروى محرس إلى حسما، وبالقرب منها أيضًا برنب وسدر، بمعشى الشرمة محرس.

وبالبنك المسمى بالمويلح محرس، وبالقرب من دار السلطان محرس يدعى الخريطة برد إلى حسما، وبالقرب من حدرة دامة محرس، وبالقرب من سماوة والدخاخين محرس، وبالصفحة من وراء اصطبل عنتر محرس، وبالوجه محرس، وبالقرب من أكرام حل يدعى الوفدية محرس، وباكر محرس، وبأول مضيق العقيق محرس. وقال الجزيري أيضًا في الكلام على (المويلح): والمرتبات على هذا المحل أكبر معلوم من سائر الأدراك فإن عمرو بن عامر بن داود خالص مقبوضه في كل سنة لنفسه وأولاد عمه من الفضة السليمانية تسعة عشر ألف نصف وأربع مائة وخمسة وثمانون نصفا. وما يقبضه عادة بطريق الوكالة لصورته أولاد سلامة ابن فواز عرف بجغيمان- شيخ عربان بني لام المفارجة إنعامًا عليهم من غير درك في كل سنة ألف دينار- إلى أن قال: ذكر عربان بني لام:

المفارجة: وهم طوائف عديدة منهم آل سليم- وهم آل بيت يعمر- وآل محمود، وآل سليم.

آل قني: منهم آل فواز وآل حسن وآل عياض القاطنون بحسما.

آل صقر: منهم آل دغمان وآل شيهان وآل طليحة.

آل قبين: منهم آل سهيل وآل زيان وآل حماد وآل مسعود وآل واصل وآل واجد.

ويظهر أن بني لام انضمت إليهم فروع من قبيلة طيئ بعد انتقال القبيلة إلى الشام في عصور قديمة، حيث كونوا إمارة في فلسطين في القرن الرابع الهجري، وهي إمارة بني الجراح، فاتسعت بنو لأم في نجد وكثرت وامتدت بلادها ونفوذها من الجبلين غربًا حتى قرب المدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين- كما ذكر صاحب «مسالك الأبصار» فيما نقل عن الحمداني.

ونجد أقدم خريطة رسمت للجزيرة في أول عهد الدولة التركية وضع فيها اسم «لأم» من القبائل المنتشرة حول المدينة شرقها وشمالها حتى الجبلين، وأعالي وادي الرمة.

كما نجد طرفًا من أخبار مناوشاتهم وتحرشهم بالحجاج، وبولاة مكة في تواريخ مكة في سنة ٩٠٠، ٩٠١هـ.

ومع انتشار ما ينسب إليهم من أخبار لدى العامة في نجد، فإن الباحث فيما هو مدون عن تاريخ هذه البلاد لا يجد لهم ذكرًا باستثناء أسماء بعض الأسر التي تنسب إليهم أو الفروع الذين تفرعوا منهم كآل كثير وآل مغيرة والفضول، وإن كان هؤلاء -في الغالب- يجمعهم مع بني لام الأصل وهو طيئ، لأن بني لام انضاف إليهم وقت قوتهم كثير من الفروع من قبائل شتى. (انتهى).

وقال الشيخ حمد الجاسر عن آل كثير في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة: فرع كبير من فروع بني لام من طيئ وكانوا- قديما- معدودين من الفضول- آل فضل- فانفصلوا عنهم.

وبرز ذكرهم في نجد على مسرح المعارك القبلية، منذ منتصف القرن التاسع، بحسب ما وصل إلينا مددنا من تاريخ تلك المعارك.

وآخر ما بين أيدينا من أخبارهم ما ذكره ابن بشر وغيره عما جرى بينهم وبين ابن معمر وقومه في سنة ١١٣٧هـ - حيث انتصروا عليه في وقعة الأصيقع، وقتلوا من أهل العيينة نحو عشرين رجلاً، وفي سنة ١١٣٩هـ ساروا مع صاحب الدرعية زيد بن مرخان لنهب العينة، فاحتال أميرها حتى تخلص منهم.

وفي سنة ١١٤٢هـ قتل آل نبهان منهم محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر أمير العيينة، ولهم مناوشات مع حكام الأحساء من آل غرير الذين كان نفوذهم يمتد إلى نجد، فيحاولون إخضاع قبائله لنفوذهم، وقد حاصروا نجم بن عبد الله صاحب الأحساء في بلدة العطار في سنة ١١٠٥هـ.

وفي سنة ١٠٨١هـ - غزا براك بن غرير، آل نبهان منهم على سدوس، فأخذهم.

ويظهر أن بادية آل كثير نزحت من نجد بعد منتصف القرن الثاني عشر إلى العراق- لأن الباحث في تاريخ نجد- وجله مدون من ذلك العهد- لا يجد من أخبارهم ما يستدل له على وجودهم قبيلة متماسكة، ولكنه يجد أسرًا متحضرة متفرقة في كثير من القرى، تنتسب إلى آل كثير منهم الكثران في الحريق،

والعجاجات وآل ثابت في ضرما، وآل سيف في العيينة، وآل يحيان في السر، وآل سند في ثرمداء، وآل زامل في جلاجل، وآل صامل في المزاحمية، وآل دعيج في مراة، وآل سهو في سدير، والحمازا والقباشا في الحريق في الوشم.

وقال الجاسر عن آل مغيرة:

فرع كبير من فروع الفضول من طيئ، نال من القوة ما دفع ألفافًا من القبائل المختلفة النسب تنضوي تحت اسمه، وفي آخر الأمر انفصل هذا الفرع من الفضول، كبني لام وآل كثير.

وتسلسل تاريخ القبائل في نجد منقطع الحلقات منذ القرن الثامن الهجري فما قبله، ولهذا فمن العسير على الباحث تحديد الزمن الذي انتشر فيه هذا الفرع في بلاد نجد، ولكن من المعروف على وجه الإجمال أن نفوذ آل فضل -وخاصة آل مغيرة منهم- حيث كانت في القرنين السابع والثامن الهجريين منتشرة في نجد، ولها السيطرة على قبائلها.

ومن طريف ما يجده الباحث من أخبار آل مغيرة أنهم في منتصف القرن التاسع الهجري- في سنة ٨٥١هـ- وقع بينهم صدام؛ بل ملاقاة وحرب- هم والفضول على مبايض، فنجا منهم الفضول بمكيدة وخدعة.

وهذا يدل على أن انفصالهم عن الفضول كان متقدمًا على ذلك الزمن.

ولكنهم عندما تكون الحرب بينهم وبين قبيلة أخرى يسيرون على طريقة (أنا وابن عمي على الغريب) كما حدث في بعض ما وصل إلينا مدونا من أخبارهم.

وفي سنة ٨٥٦هـ قام آل مغيرة بغارة على قبيلة عنزة في مبايض فلم يحالفهم الحظ، فهزموا وقتل رئيسهم لاحم بن مدلج الخياري.

ويظهر أن آل مغيرة في القرن التاسع الهجري بلغوا عنفوان قوتهم بحيث لم يقتصر خطرهم على بوادي نجد.

جاء في كتاب تحفة المشتاق في ذكر حوادث سنة ٨٦٦هـ قال: وفي هذه السنة غزا زامل بن جبر ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى نجد، وصبَّح آل مغيرة وسبيع وأخذهم.

وكان آل مغيرة قد أكثروا الغارات على بوادي الأحساء والقطيف، ثم توجه إلى الخرج، وأقام فيها نحو عشرة أيام، ثم رجع إلى وطنه (انتهى) ولعل أقوى القبائل التي كانت تتصدى لمواجهة آل مغيرة قبيلة عنزة، فقد قتلوا شيخهم شيخ آل مغيرة وطبان الخياري سنة ٨٧٠هـ، ولكنهم انتقموا منهم، فأخذوا قافلة لهم سنة ٨٧٦هـ قادمة من الأحساء بقرب (أبو جيفان) وقافلة أخرى في سدير سنة ٨٨٨هـ، وقتلوا في قافلة ثالثة أخذوها في العارض من مشاهير عنزة سهاج بن جفين وشخبوط بن عقل بن زايد سنة ٩١٩هـ.

ويظهر أن تعديهم على نهب القوافل أثر في الوضع الاقتصادي في شرق الجزيرة حيث يعيش سكان هذه الجهة على محصول الزراعة من التمر والأرز فأعاد حكام الأحساء الكرة لتأديبهم، ففي سنة ٩١٦هـ- على ما قال صاحب «تحفة المشتاق» عدا أجود على آل مغيرة وهم على عقرباء، فأنذروا به فهربوا فأتوه، فرجع إلى الخرج، وأقام فيه أيامًا، فأركب له آل مغيرة؛ يطلبون الصلح، فصالحهم.

وسبق هذا تصديهم لقوافل قادمة من الأحساء، ولكنهم لم يدوموا على الصلح، ففي سنة ٩٣٩هـ نهبوا قافلة لأهل الخرج؛ قادمة من الأحساء فيها من الأموال والأمتعة شيء كثير- كما يقول صاحب «تحفة المشتاق» وتستمر المحاولات بين آل مغيرة في القرن العاشر الهجري وبين بعض القبائل التي يظهر أنها حديثة العهد قدومها من بلادها في جنوب الجزيرة، وهي قبيلة الدواسر وينضم إلى آل مغيرة أبناء آل كثير، وقبيلة سُبيع العدنانية في (مناوختهم)[1] الدواسر خمسة عشر يومًا في العرمة أيام الربيع من عام ٩٦٧هـ فتكون الدائرة لهم. ثم يستعين الدواسر بآل مسعود من قحطان فيناوخون آل مغيرة الذين ينضم إليهم مع قومهم الأولين قبيلة السهول، في سنة ٩٨٠هـ على الحرملية فتنتهي (لمناوخة) بعد أن تتجاوز عشرين يومًا بهزيمة الدواسر، وقتل عدد من مشاهيرهم، منهم مسعود بن صلال، وزين بن رجا، وعايض بن عفنان، ويقتل من آل مغيرة جساس بن عمهوج، ومناوخة أخرى أطول زمنًا وأكثر عددًا، في آخر القرن العاشر سنة ٩٩٩هـ- يرويها

---

(١) المناوخة: كلمة مأخوذة من إناخة الإبل والاستعداد للحرب ثم الملاقاة أي أن كل فريق يستقر للتهيؤ لحرب عدوه، فينيخ ركابه مدة الحرب.

صاحب كتاب «تحفة المشتاق» على هذا النحو: في هذه السنة تنافخ الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب، وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ، ثم إنهم التقوا، واقتتلوا قتالا شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدد كثير، وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة وخليف بن عداي شيخ الغيثان، ومن قحطان مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود، ومن آل مغيرة راضي بن هزاع، ومخلف بن سرور، ومن سبيع جبر بن قاعد، وعلي بن سمحان، ومن السهول مغضب بن بشر.

ثم يبرز لآل مغيرة عدو قوي هو شريف مكة الذي نازلهم في عقر دارهم على عقرباء في سنة ١٠٦٣هـ ولم يفصل راوي الخبر ابن بشر النتيجة، ولا شك أنها من الأسباب التي أوهت قوة هذه القبيلة، ثم نراها- بعد ذلك- بعدما كانت تستعين بقبيلتي سُبيع والسهول في حربها ضد الدواسر تشن الحرب على هاتين القبيلتين، فتناوخهم في الحيسية سنة ١٠٧٣هـ فتهزمهم، وأغرب من هذا أن في سنة ١٠٩٨هـ جرت وقعة بين آل مغيرة وآل عساف من آل كثير، على حد قول الشاعر:

وأحيانًا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

وإذن فلا بد أن يجد صاحب الأحساء محمد آل غرير الفرصة سانحة له في سنة ١٠٩٨هـ فيصبحهم وهم على الحاير- حاير سبيع- في العارض ومعهم عائذ، ثم يصبحهم صباحًا آخر في الصيف، وهم حاير المجمعة، فتكون النتيجة بعد قتل رئيسهم وعدد كثير منهم أن تلاشت قوتهم، بحيث تختفي أخبارهم- فيما بين أيدينا مما هو مدون من الأخبار- فجأة، سوى ما يدور على ألسنة العامة، مما هو أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة، كأخبارعجل بن حنيتم شيخ آل مغيرة وأشعار ابنته شماء، وقد يكون لذلك أصل، ولكن ليس على ما يروى من المبالغات، ولا

تزال كثير من الأسر تنتمي إليهم من تحضَّر وانتشر في قرى نجد، بعد انتقال باديتهم إلى العراق.

ويروى أن أشهر بطونهم كان يحل عالية نجد، الشعراء وما حولها من المياه، ولهذا تذكر الروايات المتناقلة أن آل حمود ينتمون إلى عجل بن حنيتم، الذي يروون أن له قصراً في الشعراء ذا آثار باقية، ومن آل حمود تفرقت أسر كثيرة في قرى نجد.

وأضاف الجاسر في الجمهرة عن آل مغيرة في اشيقر وغيره من بني لام من طيئ قال: وقد اجتمعت بمكة سنة ١٣٥٣هـ بعالم يدعى ابن مغيرة من آل مغيرة، عاش خارج بلاد نجد وكان ذا عناية بالتاريخ، قدم للملك عبد العزيز -رحمه الله تعالى- كتابًا في تاريخ العرب، ورأيت هذا الكتاب- بعد ذلك- لدى الشيخ عبدالله بالخير الذي كان من موظفي الديوان الملكي في الإذاعة، ثم صار مستشاراً للملك سعود -رحمه الله تعالى- ثم مديراً للإذاعة والصحافة والنشر، رأيت الكتاب سنة ١٣٧٨هـ- وأغلب مباحثه مستقي من بعض المؤلفات الحديثة، ككتاب جرجي زيدان «تاريخ العرب قبل الإسلام».

وقال عن آل الفضل (الفضول) في الجمهرة[1]:

هؤلاء فرع من قبيلة طيئ المشهورة، بل كانوا أبرز فروعها في العصور الوسطى من القرن السادس الهجري حتى القرن الثاني عشر، وكان رؤساؤهم آل مهنا في القرن الثامن الهجري- كما قال عنهم ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الأبصار: سادات العرب، وقد أطال في ذكرهم والثناء عليهم.

وقبيلة الفضول -كغيرها من القبائل- التف بها فروع كثيرة مختلفة الأصول، لأنها سيطرت على الجزيرة حقبة طويلة من الزمن، بحيث كان أكثر قبائل الجزيرة في القرن الثامن الهجري يعد من أحلاف آل فضل، وبحيث كان ملوك مصر والشام يرجعون إلى شيوخ آل فضل - آل مهنا - في شئون القبائل الأخرى. وكان شيوخ القبيلة يقيمون في نواحي الشام، ويفدون على ملوك مصر الذين كانوا

(١) هنا خلط الجاسر ما بين الفضول من بني لام وآل الفضل من آل الجراح المشهورين من طيئ وهم أمراء العرب في الشام.

يتوددون إليهم بما يجزلون لهم من الصلات ويقطعونهم الأراضي الزراعية في الشام وكانت القبيلة تنتشر في بلاد نجد لرعي مواشيها مخضعة جميع قبائلها.

ثم أعقب قوتها من الضعف ما جعل القبائل التي كانت يومًا ما خاضعة لنفوذها بل ومعدودة منها - تتصدى بها بالغارات والحرب، حتى أضعفتها.

وذلك بحسب ما اطلعت عليه من أخبارها من منتصف القرن التاسع الهجري وما بعده مما لا يتسع المجال لتفصيله.

وكان آخر أمرها- كغيرها من القبائل الأخرى- أن غادرت الجزيرة- على فترات أولها في آخر القرن الحادي عشر (سنة ١٠٨٥هـ على ما ذكر ابن بشر وغيره) بعد أن انخزلت فروع منها وبقيت في نجد، كآل غزي، وآل مغيرة، وبقي لهذه الفروع ذكر في تاريخ نجد إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري في عراكها مع بعض القبائل.

وقد استقرت أسر كثيرة من تلك الفروع في نجد في إقليم العارض وغيره من الأقاليم كسدير والوشم والزلفي وفيه من أسر الفضول: الفنيسان والعبيد والعليوي والمسعر والجديع والحبشي والمد الله والزمامي والدعفس والمعمر.

وذكر أن آل فضل في حريملاء من الفضول من بني لام من طيئ.

وقال عن آل غزي من الفضول:

في العارض مساكنها ويظهر أن انتشار آل غزي في وسط نجد كان قبل منتصف القرن التاسع الهجري، ففي سنة ٨٥٧هـ على ما نقل ابن بسام في «تحفة المشتاق» أغارت قبيلة عنزة على آل غزي من الفضول، وهم على تبراك، فأخذوا إبلهم، ففزعوا حين جاءهم الصريخ فلم يلحقوهم فرجعوا إلى أهلهم، فلما وصلوا إليها أمر رئيسهم جاسر بن سالم آل غزي وقال لهم: اطلبوا إبلكم من عنزة، فلعلّ الله يبدلنا من إبلهم أكثر مما أخذوه منا.

وكان فيه شهامة وشجاعة، فاستعدوا بالخيل والركاب، وركبوا قاصدين عنزة، وهم إذ ذاك على جو أشيقر، فأغاروا على إبل عنزة، وهي غازية في المروت، وذلك بعد العصر فاستاقوها، وراح الصريخ إلى عنزة، فأخبرهم ففزعوا وتبعوا الفضول، فقاتلوهم تحت ظلام الليل، ورجعوا بغير شيء.

ويظهر أن رئاسة قبيلة الفضـول كانت في آل غزي. قال ابن عيسى في سنة ١٠٥٧هـ قتل مهنا بن جاسر آل غزي، ورئيس بوادي الفضول، وزاد ابن بسام في «التحفة» قتله عنزة في وقعة بينهم. ومما سجل من معاركهم في سنة ٩٣٨هـ حجر الفضول قوافل عنزة في سدير، فأظهرها رجل من آل غزي بوجهه، فوقع الشر بين الفضول، فأدى آل غزي لعنزة جميع الذي لهم، وكثرت الجراح بين آل غزي، وآل برجس وآل صلال.

وفي سنة ٩٧٦هـ أغار آل غزي علـى أهل المجمعة، فلحقـوهم في المشقر، وصارت الهزيمة على آل غزي، واستنفذ أهل المجمعة أغنامهم بعد قتل أربعة منهم وإصابة نحو العشرة وقتل من الفضول ثلاثة وأصيب آخرون.

وفي سنة ١١٠٤هـ تناوخ الظفـير وآل غزي على أشـيقـر، وصارت الدائرة على آل غزي.

وفي سنة ١١١٢هـ- حـاصر ابن سـويط شـيخ الظفيـر آل غزي في سـدير الحصار الثالث- على ما ذكر ابن بشر في سوابقه.

مما تقـدم يتضح أن آل غـزي من أبرز فروع قـبيلة الفـضول، ويظهـر أنهم ضعفوا بضعف قومهم في القرن الثاني عشر الهجري، فنزحوا إلى خارج الجزيرة- مع بقية قبيلتهم من الفضول.

وفي نجـد أسر مـتحـضرة من آل غـزي من أشهـرها أسرة آل (أبو رمـاح) وغيرها.

وقال الجاسر عن آل نبهان في الجمهرة التالي:

من أشهر فـروع طيئ- نبهان بن عمرو بن الغـوث بن طيئ، قوم زيد الخيل الطائي الشهـير. وبلادهم قديمًا في الجبلين أجـأ وسلمى، وكانوا في سلمى، وفي فيد؛ الذي أقطعه الرسول ﷺ سيدهم زيدًا.

وكان لبني نبهان صولة في القرن الخامس الهجري، وهم لم يغادروا بلادهم بعد، فقد تعرضوا لركب الحجاج في سنة ٤١٢هـ في فيد.

ويظهر أن النبهانيين انضموا إلى آل كـثير من لأم الذين يجمعهم بهم النسب إلى القبيلة الأم (طيئ)، عند اشتداد قوة الكثيرين واتساع نفوذهم في بلاد نجد.

فمنذ أول القرن العاشر الهجري يجد الباحث ذكراً للنبهانيين معدودين في آل كثير، ومن أمثلة ذلك:

في سنة ٩١٩هـ: صبحت عنزة بني نبهان من آل كثير في حاير المجمعة وأخذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال.

وفي سنة ٩٣٧هـ: أغار آل نبهان على أهل العيينة، فأخذوا أغنامهم، فلحق بهم أهل العيينة في الحيسية، وقتلوا شيخهم ثنيان بن جاسر، فانهزموا وتركوا ما أخذوا.

وفي سنة ٩٥٠هـ : صبح أهل العيينة آل نبهان من آل كثير- على عقبراء، فأخذوهم وكان آل نبهان قد أكثروا الغارات على أهل العيينة.

وفي سنة ٩٥٥هـ أغار آل نبهان من آل كثير على العيينة وأخذوا نحو عشرين بعيراً وذهبوا بها ثم أغاروا عليهم بعد أيام وأخذوا أغنامهم فلحقوهم في المبركة واستنقذوها منهم.

وفي سنة ١٠٨١هـ: ظهر إلى نجد براك بن غرير صاحب الأحساء، وأخذ آل نبهان من آل كثير على سدوس، فيما ذكر ابن بشر في سوابقه.

وفي سنة ١١٤٢هـ: قتل آل نبهان أمير العيينة، محمد بن حمد بن معمر الملقب خرفاش وتولى الإمارة بعده أخوه عثمان بن حمد.

ثم تنقطع أخبار بني نبهان في الوقت الذي تنقطع فيه أخبار قومهم آل كثير، ولا شك أنه بقي منهم من تحضر وسكن في قرى نجد مما ينتسب إلى آل كثير.

وذكر الشيخ حمد في الجمهرة نبذات عن عائلات وأسر من لام وملحقاتها من طيئ في المملكة العربية السعودية نذكرها حسب الحروف الأبجدية كالتالي:

- آل إبراهيم: في (أبا الكباش) والرياض وحائل من آل يحيى من آل أبو رماح، من آل غزي من الفضول من بني لام من طيئ.

قال في «عقد الدرر» سنة ١٢٧٧هـ: فأرسل الإمام فيصل، عبد الرحمن بن إبراهيم إلى بلدة بريدة واستعمله أميراً فيها، وهدم بيوت عبد العزيز المحمد وبيوت أولاده.

ثم قال ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٧٨هـ: ثم إنه حصل بين ابن إبراهيم وابن دغيثر وبين أهل عنيزة وقعة في (رواق) وصارت الهزيمة على ابن إبراهيم ومن معه، وقتل من أتباعه نحو عشرين رجلا منهم: عبد الله بن عبد العزيز بن دغيثر، وقتل من أهل عنيزة عدة رجال، وبعد هذه الواقعة غضب الإمام فيصل - رحمه الله تعالى- على ابن إبراهيم لأشياء نقلت عنه، فاستلحقه من بريدة إلى الرياض، وأمر بقبض جميع ما عنده من المال، فرجع إلى بلده أبي الكباش.

- الباني: في قرية مسكه يرجع نسبهم إلى الكثران (آل كثير) من لأم.

- آل برخيل: في عشيرة سدير من آل كثير من بني لام.

- آل بشر: في الروضة وليلى في الأفلاج من آل مغيرة من بني لام.

- آل تركي: في ليلى بالأفلاج من آل مغيرة من بني لام.

- آل تميم: في الأفلاج العمار وليلى، من آل فهيد من آل مغيرة من بني لام.

- آل ثابت: في ضرما من الفضول من بني لام.

- آل ثاقب: في ضرما وفي الرياض من آل كثير من بني لام.

- آل جبر: في المجمعة من الفضول من بني لام.

- آل جديع: في الزلفي من الفضول من بني لام.

الجذالين (آل جذلان): في الحريق ثم في ليلى في الأفلاج، وهم آل مفلح وآل فلاح وآل دخيل، وهم أبناء جذلان بن محمد بن ناصر الكثيري من بلدة الحريق من الكثران (آل كثير) من بني لام.

- آل جساس: في القويعية من آل مغيرة من بني لام.

- آل حبيب: في الأفلاج خاصة في العمار وليلى، من آل فهيد من آل مغيرة من بني لام.

- آل حجيلان: في الخبراء، من آل كثير من بني لام.

- الحرير: في القوعي قرب الرس، من المظهر من آل كثير من بني لام.

- الحزاما: في المجمعة من الفضول من بني لام.

- آل حسن: في ملهم منهم الشيخ عبد العزيز من حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن حسن ١٢٣١ - ١٢٩٨هـ ويلقب بحصام، وحفيده الشيخ عبدالرحمن بن سعد بن عبد العزيز ١٣٢٥هـ - ١٣٩٢هـ، من آل يحيى من آل أبي رماح من الفضول من بني لام.

- آل حصنان: في حريملاء وثرمداء، من الفضول (آل فضل) من بني لام.

- الحمازا: في الحريق- في الوشم- من آل كثير من بني لام.

- آل حمد بن عيسى: في الأحساء من الفضول من بني لام.

- آل حمود: في ضرما، قال المغيري: من السوالم فهم آل إبراهيم في الرياض، وآل راشد في ضرما- وآل فهيد في العمار في الأفلاج، وآل محيمد في ضرما، وآل دبلان في المزاحمية، وآل زيد في مرآة، وآل حمود من آل مغيرة من بني لام.

- الحميدي: (بكسر الميم) في عنيزة، من آل كثير (الكثران) من بني لام.

- الحنايا: في القصيعة بمنطقة بريدة في الفصيح، أبناء عم للمرشد، من الفضول من بني لام.

- آل حويل: (بفتح الحاء وكسر الواو) في جلاجل، في سدير، هم وأبناء عمهم الوكيل- بالتصغير- ويعرفون بآل سليمان من آل مغيرة من بني لام.

- الخراسين: في أسيلة، في الأفلاج، وهم آل ماضي وآل فالح من الفضول من بني لام.

- آل دبلان: في المزاحمية من السوالم من آل مغيرة من بني لام.

- آل دعفس: في الزلفي من الفضول من بني لام.

- آل دعيج: في مرآة وهم آل عبد الرحمن وآل عبد الله وآل دعيج وآل علي وآل محمد كلهم ذرية الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سلمان بن عبد الله ابن راشد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج ١١٩٠- ١٢٦٨هـ من آل كثير من بني لام.

- آل دعيلج: في حريملاء من الفضول من بني لام.

- آل دغفق: في المجمعة من الفضول من بني لام.

- آل أو رباح (رماح): في القصيم منهم آل يحيى ومنهم آل إبراهيم من آل غري من الفضول من بني لام.

- آل رحمة: في ليلى بمنطقة الأفلاج وهم آل غشان وآل محمد وآل مفلح من الفضول من بني لام.

- آل رشيد: في المجمعة من الفضول من بني لام.

- آل زامل: في جلاجل من آل كثير من بني لام.

- آل زيد: في ضرما ثم في مراة، أبناء زيد بن حمد بن محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن حمود من آل حمود من السوالم من آل مغيرة من بني لام. ومنهم مؤلف كتاب المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب.

- آل سفران: في الروضة في الأفلاج، من آل بشر من آل مغيرة من بني لام.

- آل سفر: في الروضة في الأفلاج، من آل بشر مغيرة من بني لام.

- آل سليم: في مراة، من أبناء موسى بن إبراهيم بن سليمان بن سليم بن موسى بن عمران بن شخيل، من آل شخيل من آل مغيرة من بني لام.

- آل سند: في ثرمدا وسدير، من آل كثير من بني لام.

- السويكت (السواكت): في عنيزة، وهم السويل، منهم الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز بن عبد الله بن سويل ١٣١١- ١٣٨٥هـ، من آل أبا الغنيم، من آل كثير من بني لام.

- آل سويلم: في القصب، من الفضول من بني لام.

- آل سهو: في التويم من سدير وهم من آل كثير من بني لام.

- آل سيف: في العيينة منهم العجاجات في حريملا وضرما والحساء، وهم من آل كثير من بني لام.

- الشايع: من أهل عنيزة، يرجع نسبهم إلى آل كثير من بني لام.

- الشباكـا: واحدهم شبيكي بضم الشين في ثرمـداء، من الفضول من بني لام.

- آل شبيب: في العمار وليلى من الأفلاج، ومن آل فهيد من آل مغيرة من بني لام.

- آل شلال: في القصب من الفضول من بني لام.

- آل شملان: في عنيزة والزلفي من الفضول من بني لام.

- آل شهوان: في عنيزة والمذنب من آل أبا الغنيم من آل كثير من بني لام.

- آل شهوان: في عنيزة هم والشملان والسويل من الفضول في بني لام.

- آل الشيخ: في ملهم، منهم الشيخ عبـد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى ١٢٩٩هـ الملقب حصام محرفة عن حسام، لحسمه الخصومات بين الناس وحفيده الشيخ عبد الرحـمن بن سعد بن عبد العزيز ١٣٩٣هـ من آل يحيى من آل غزي من الفضول من بني لام.

وقال ابن بشر في الكلام عن تلاميذ الشيخ مـحمد بن مقرن بن سند المتوفي سنة ١٢٦٧هـ، كان أطولهم باعا، وأبسطهم ذراعا، وأتقنهم علمـا، وأثقبهم فهما وأفصـحهم لسانًا، وأجـرأهم جنانا، وأحسنهم بيانا، وأكـثرهم إحسـانا، الشاب التقي، ذو العنصر الزكي، والبيت النقي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى- ثم تحدث عنه إلى أن قال: وهـو من شجرة لهم سابقة قـديمة في الإسلام، وهم من رؤساء بلد ملهم، من أعرق فروع بني لام.

- آل صالح: في الأفلاج - العـمار وليلى - من آل فهيد من آل مـغيرة من بني لام.

- آل صامل: في المزاحمية، من بني لام.

- آل صقر: في المجمعة، من الفضول من بني لام.

- آل صلال: في العارض والزلفي من الفضول من بني لام.

- آل طالب: في الرياض والحـوطة، حوطـة بني تميم ونعام والأفـلاج من الفضول من بني لام.

- آل عبد العـزيز: سكان ملهم من آل حسن من آل يحيى من الـفضول من بني لام.

- آل عبد الله: في الأفـلاج- العمار وليلى- من آل فهد من آل مـغيرة من بني لام.

- آل عبد المحسن: سكان ملهم، من الفضول من بني لام.

- العجاجات: واحدهم عجـاجي في ضرما وبريدة والأحساء، منهم الشيخ محـمد بن عـبد العـزيز بن سليمـان بن ناصر بن سليـمان العـجاجي (١٣٠٩-١٣٤٤هـ) من آل كثير من بني لام.

- العردة: في الخرج، من آل مغيرة من بني لام.

- العريقان: في عنيزة، يرجع نسبهم إلى آل كثير من بني لام.

- آل عساف: من آل كثير من بني لام.

- آل عليـوي: في الزلفي، ثم في عنيـزة، منهم راشد العـبد المحـسن بن عليوي بن شملان من الشملان من الفضول من بني لام.

- العواد: من أهل الهـلالية، وفي عنيـزة وبريدة، من العفـالق من قحطان كذا ذكـر العبـودي، ولكن أحد القـراء ذكر أن هذا خطأ والصـواب أن العواد من المظهر من آل كثير من بني لام.

- آل عيد: في الزلفي من الفضول من بني لام.

- آل عيسى: في الخرج من آل مغيرة من بني لام.

- آل غريقان: في عنيزة من آل أبا الغنيم من آل كثير من بني لام.

- آل أبا الغنيم: في الضبط في عنيـزة، منهم الحميدي والسـويل والغريقان والشهوان من آل كثير من بني لام.

- آل فالح: في ليلى في الأفلاج، أبناء فالح بن مفلح بن دخيل بن جذلان من الجذالين من الكثران (آل كثير) من بني لام.

- آل فالح: في أسيلة في الأفلاج من الخراسين من الفضول من بني لام.

- آل فضلي: في أشيفر ثم في القصب، منهم الشيخ علي بن جعفر الفضلي ١٠١٥هـ في أشيقر من الفضول من بني لام.

- الفنيسان: في الزلفي من آل غزي من الفضول من بني لام.

- آل فهيد: في ليلى والعمار في الأفلاج وفي عنيزة بالقصيم، من آل حمود من السوالم ومن أفخاذهم آل شبيب وآل حبيب وآل تميم وآل صالح وآل عبد الله من آل مغيرة من بني لام.

- القباشا: في الحريق بمنطقة الوشم من آل كثير من بني لام.

- القحازا (آل قحيز): في الخرج من آل مغيرة من بني لام.

- آل كليب: في ليلى وفي الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم، من آل مغيرة من بني لام.

- آل ماضي: في أسيلة، في الأفلاج، من الخراسين من بني لام.

- آل مبرد: في الخرج من آل مغيرة من بني لام.

- آل مجيول: في الزلفي من الفضول من بني لام.

- آل محطب: في ثرمدا ثم في الزبير في آل سند من آل كثير من بني لام.

- آل محمد: في العمران من الأحساء من الفضول[1].

- آل محمد: في ليلى من الأفلاج، من آل رحمة من الفضول من بني لام.

- المد الله: في الزلفي من الفضول من بني لام.

- آل مرشد: في عودة سدير من الفضول من بني لام.

- آل مرشد: في السلمية بمنطقة الخرج من آل مغيرة من بني لام.

- آل مرشد: (بكسر الشين) في سدير وفي بريدة في القصيعة من الفضول من بني لام.

---

(١) قد يكون هؤلاء من آل فضل من العيونيين من عبد القيس فهذه بلادهم قديمًا.

قلت: وقول الجاسر هنا أي أنه لا يجزم أن آل محمد هؤلاء من فضول بني لام من طيئ.

- آل مريسي: في المحرَّق بالبحرين، من آل مغيرة من الفضول من بني لام.

- آل مسعر: في الزلفي، من الفضول من بني لام.

- آل مسفر: في بريدة، من الفضول من بني لام.

- آل مسند: في ثرمداء من آل كثير من بني لام.

- آل مسيطير (المسيميري): أسرة من أهل الرس من المظهر من آل كثير من بني لام.

- آل مطير: في عنيزة من الفضول من بني لام.

- المظاهير (المظهر): في ضرية ومسكة من آل كثير من بني لام.

- آل مفلح: في ليلى في الأفلاج، أبناء مفلح بن دخيل بن جذلان من الجذالين في الكثران (من آل كثير) من بني لام.

- آل مفلح: في أسيلة في الأفلاج، من آل رحمة من الفضول من بني لام.

- آل مفيد: في القصب بمنطقة الوشم، من الفضول من بني لام.

- آل منصور: في مراة من آل كثير من بني لام.

- الموانع (آل مانع) أو آل موسى: في العيينة ثم في المبرز في الأحساء، أبناء موسى بن أحمد بن حسين بن عمران الشخبل من آل شخبل، من آل مغيرة من بني لام.

- آل موسى: في أشيقر، منهم آل سليمان في جلاجل، من آل مغيرة من الفضول من بني لام.

- آل ناجم: في القصب في الوشم من الفضول من بني لام.

- آل ناصر: في الزلفي، من الفضول من بني لام.

- آل نمشان: في ليلى في الأفلاج، من آل رحمة، من الفضول من بني لام.

- الوكيل: في الشعـراء ثم بلد جلاجل، والحويل لقب جد أسـرة عبد الله ابن سلمان آل سليمان وأقاربهم الحويل من آل مغيرة من بني لام.

- آل هداب: في الرياض، من الفضول من بني لام.

- آل يحيى: في ملهم من آل برجس من الفضول من بني لام.

منهم الشيخ حصام عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى آل حسن (. . ./ ١٢٩٩هـ) وقال ابن بسام في تـرجمته ما ملخصه: واشـتهر الشيخ عبد العزيز بلقب (حصام) محرَّفة عن حـسام لحسمه الخصومات بين الناس وكانت أسرته تقيم في بلدة القصب من بلدان الشـعيب، فولد المترجم له في ملهم، ونشأ بين أبويه وعمومته وعشيرته آل حسن الذين هم رؤساء قريتهم ملهم.

ولما ذكر ابن بشر تلاميذ الشيخ محـمد بن مقرن قال عن المترجم له: (وكان آخر من أخذ عنه من تلاميذه من كان أطولهم باعًا وأبسطهم ذراعًا وأرجحهم عقلا وأكثـرهم حلمًا وأتـقنهم علمًا وأثبـتهم فـهمًا وأفـصحـهم لسانًا وأقـواهم جنانًا وأحسنهم بيانًا وأكثـرهم إحسانًا الشاب التقي ذو العنصر الزكي الشـيخ عبد العزيز ابن حسن بن يحيى وكان مؤثراً بعلمه على الشيخ المذكور فقرأ عليه كثيراً من كتب المذاهب ثم رحل إلى الشيخ المـتقن عبد الرحـمن بن حسن فقـرأ عليه كثـيراً من العلوم النافعة الشرعية خصوصًا العـربية حتى علا فضله ومجده وارتفع في السماء نجم سعده وهو في شـجرة لهم سابقة فضل قـديمة في الإسلام وهم رؤساء بلده، فهم من أعرق بني لام، وإنمـا نوهت بذكرهم لنشر فضيلة هـذا الشيخ حرس الله نعمـته وعفـا عن زلله وعثرته وزوده التـقوى ووفقه لما يـرضى، ولما توفي الشيخ محمد- رحمه الله- ألزمه الإمام فيصل بالقضاء في بلدان المحمل فصار على عادة شيخه يكون في بلدة ملهم وقتًا ومـعظم وقته في حريملا. وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان عالما فاضلا متواضعًا حسن السيرة سخيًا) وكان له ابن نجيب قتل في معركـة المعتلى التي دارت بين سعود آل فيـصل وجيشه وبين جيش أخيـه عبد الله الفيصل بقيـادة محمد الفيصل، وولاه الإمـام فيصل قضاء المحمل وعـاصمته بلدة ثادق ثم صار قاضـيًا في بلده ملهم حتى وفاته وقد تعـاقب على ولايته عدة ولاة من أمراء آل سعود لأن وقت قضائه كان وقت اختلاف آل سعود على الحكم فتارة

يكون هذا وأخرى يكون ذاك. وكان قتل الشهيد في جيش الإمام عبد الله الفيصل فاحتسب أبوه ذلك وصبر. والشيخ المترجم له، له أربعة أبناء عبد الله وقد ولي إمارة ملهم، ولعبد الله ابنان هما: محمد وله رتبة كبيرة في وزارة الدفاع، والابن الثاني الشيخ ناصر بن عبد الله تخرج في كلية الشريعة في الرياض وصار مديرا للإشراف الديني بالمسجد الحرام ثم كان أمير مدينة حائل بالوكالة، أما الابن الثاني للمترجم له فهو الشيخ ناصر بن عبد العزيز، ورافق الجيش السعودي للاستيلاء على بلدان عسير وكان معروفًا بالعلم والصلاح، أما الابن الثالث للمترجم له فهو سعد بن عبد العزيز طالب علم وخلف ابنه الشيخ عبد الرحمن بن سعد من العلماء وقد ولي قضاء الزلفي ثم نقل إلى قضاء الرياض، وقد توفي ١٣٩٣هـ، وأما الابن الرابع للمترجم له فهو عبد الرحمن وله أربعة أبناء، توفي في بلدة ملهم وذلك عام ١٢٩٩هـ- رحمه الله تعالى.

وهذه الأسرة الكريمة من آل برجس من الفضول من بني لام.

- آل مجيان: في الفيضة في السر، من آل كثير من بني لام. (انتهى).

وقال الشيخ حمد الجاسر عن بني لام أيضًا في كتاب أصول الخيل العربية[1]:

فرع من أشهر فروع طيئ وكانوا مقيمين في بلاد نجد، وقد تحضر بعضهم، ثم انتقلت الفروع التي لم تتحضر إلى العراق والشام، ومن أصول الخيل المنسوبة إليهم:

(الشويمات وكحيلات العجوز والشويمة السبَّاحية) كما في كتاب «الأصول» وستجد فيه ذكرًا لخيل عجل بن حنيتم شيخ (آل مغيرة) بطن منهم، وأن «كحيلة نومة» كانت من مرابط خيله.

وقال أيضًا عن آل كثير (الكثران) في ص١٣٩، ص١٤٠:

الكثيريون من فروع قبيلة طيئ الشهيرة من بني لام، وكانت لهم شهرة في نجد وخاصة في القرن الثاني عشر الهجري، وقد تحضر عدد كبير منهم في الحريق والأفلاج، وفي قرى كثيرة من نجد، أما البادية فقد ارتحلت إلى العراق، وهي

(١) انظر من ١٤١.

كغيرها من قبائل العرب في اقتناء الخيل، إلا أن صاحب كتاب «الأصول» لم يذكر شيئًا من خيلهم، وإنما استشهد بقول أحدهم، ويبدو أن ارتحالهم من نجد كان في آخر القرن الثاني عشر، وقد تحدثت عنهم الرحالة الإنجليزية (الليدي آن بلنت) في طريق عودتها من حائل متجهة إلى النجف، فقالت: وركب الفرس ابن عمه -تعني مطلقًا- شطّي، الذي ذهب معنا وأمدنا بمعلومات قيمة، كان الكثيرون من قبل كغيرهم من قبائل نجد تحت حكم ابن سعود وهم فرع من بني خالد[1] الذين هم فرع لبني لام قبيلة قديمة ونبيلة، ولا يزال القسم الأكبر منهم بين العارض والقطيف واستقر فرع منهم منذ قرون وراء دجلة وفي نجد وفي البلاد الفارسية.

والكثيريون الآن قليلو العدد، ولكنهم كما يقول شطّي باعتزاز: يستطيعون جمع مائة خيال إذا دعت الظروف فهوجموا وأجبروا للقتال. وخيل الكثيريين أصولها من (وذنان) و(ريشان) وعندما اقتربنا من خيام الكثيريين قابلنا رجلان على ذلول يتقدمان حصانا صغيراً من أجمل ما رأيت، وقال لنا شطي: إنه (وذنان حرسان)[2]، ثم ذكرت حسن استقبال القوم، وأنها شاهدت هناك ستة أفراس جيدة متوسطة وليست نخبة أولى. وأضافت: كان الكثيرون يمرون بضائقة هذه السنة لعدم هطول الأمطار في الخريف، فلم يجدوا أعلافًا لخيلهم، ولولا الجراد الذي توفر بكثرة في الشتاء لهلكوا جوعًا، الجراد هو غذاؤهم الأساسي للإنسان والحيوان، ونرى أكوامًا كبيرة منه منشقة على النار، وفي كل خيمة. انتهى.

وقال الجاسر أيضًا في كتاب الأصول ص١٣٤، ص١٣٥ من الفضول[3]:

آل فضل فرع من فروع طيئ قال ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى (٧٠٠ - ٧٤٩هـ). وأما آل ربيعة وهم ملوك البر وأمراء الشام والعراق والحجاز

---

(١) ليس بنو كثير من فروع بني خالد بل من بني لام القبيلة الطائية الشهيرة، وبنو خالد من فروع عدنانية من ربيعة وغيرهم ولعل الكثيريين أثناء ضعفهم وقوة بني خالد حين حكمهم الأحساء ونواحيه انضووا إليهم بالحلف.

(٢) الصواب (خرسان) بالخاء- نسبة إلى الخُرسَة.

(٣) نقل الجاسر هنا عن ابن فضل العمري في مسالك الأبصار قوله عن آل الفضل من آل ربيعة من آل الجراح من طيئ أمراء العرب في الشام وقد خلط -رحمه الله- ما بينهم وبين الفضول من بني لام من طيئ في نجد.

فهم آل فضل وآل مِراَء وآل علي من آل فضل وهم كرام العرب وأصل البأس والنجدة منهم- إلى آخر ما ذكر في كلام طويل وقد انتشر نفوذ (آل فضل) في نجد من القرن السابع الهجري حتى العاشر الهجري، وكان لهم تاريخ حافل، وأخبار وأشعار متداولة، حينما كانت القبيلة ذات قوة وسيطرة، ثم انتقلوا من الجزيرة على فترات أولها سنة ١٠٨٥هـ على ما ذكر ابن بشر في سوابق تاريخه «عنوان المجد في تاريخ نجد» وقد انخذلت فروع استقرت في قرى متفرقة من نجد من أقاليم العارض وسدير والوشم والزلفي وغيرها، مما أشرت إلى بعضهم في موضع آخر.

وقد توسع ابن فضل الله العمري في الكلام على فروع (آل فضل) في كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ومما ذكر عنهم قوله: ساقت تصاريف الدهر الملك الظاهر بيبرس إلى بيوتهم، وهو طريد مشرد ولم يكن قد بقى معه سوى فرس واحد، يعول عليه، فسأل علي بن حديثه فرسًا يركبه، فلم يعطه شيئًا، وكان ذلك بمحضر من عيسى بن مهنا، فأخذه عيسى وضمه إليه وآواه وأكرمه وقراه، وخيره في رباط خيله، فاختار منها فرسًا، فأعطاه ذلك الفرس وزوده، وبالغ في الإحسان إليه، فعرفها له الظاهر، فما أن تملك انتزع الإمرة من أبي بكر ابن علي وجعلها لعيسى بن مهنا.

وقال ابن فضل الله أيضًا في أثناء حديثه عن هرب مماليك لسلطان مصر الملك الناصر: أن مهنا أمير (آل فضل) استعطفه، فلم يرق لهم، فقام مهنا فجهزهم إلى خربندا[1] وسيرهم مع ابنه سليمان، وبعث معهم من جهنه لـ(خربندا) ومن حوله خيولا مسومة فقوبلوا بالإكرام والرعاية.

وقد وصف ابن فضل الله العمري خيل (آل فضل) إبان عزهم، وشموخ مجدهم وعلو صيتهم- في أول القرن الثامن- بما لا يتسع المجال لإيراده، وختم ذلك الوصف الذي تأنق فيه ما شاء له التأنق، وبالغ ما شاءت له المبالغة نثرًا

---

(١) وهو ملك العراق من التتار، ويقع هذا الاسم مصحفًا في كثير من الكتب بصورة (خدا بندا) أي عبد الله واسمه (خربندا) عبد الحمار، لأن التتار وهو منهم يتفاءلون بأول حيوان يدخل البيت حين ولادة المولود، فيسمونه به، فكان حمارًا وهو (بندا) عندهم فسموه (عبدالحمار)- ذكر هذا ابن بطوطة المغربي في رحلته.

وشعراً بهذا الخبر فقال: وحكى لي شيخنا شهاب الدين أبو الثناء محمود أنه رأى (آل مرا) حين جاءوا تلك الكرة. قال: كنت جالسًا على سطح باب الإسطبل السلطاني بدمشق وقد أقبلوا زهاء أربعة آلاف فارس شاكين في السلاح على الخيل المسومة والجياد المطهمة، وعليهم الكزغندات الحمر من الأطلس المعدني، والديباج الرومي، وعلى رؤوسهم البيض، مقلدين بالسيوف، بأيديهم الرماح كأنهم صقور على صقور؛ وأمامهم العبيد تميل على الركائب، ويرقصون بتراقص المهاري، وبأيديهم الجنائب التي ظلت إليهم عيون الملوك صوراً ووراءهم الظعائن والحمول، قال: وكانت معهم مغنية لهم تعرف بالحضرمية، وكانت لها سمعة طائرة في زمانها، ورأيتها سافرة من الهودج وهي تغني:

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمةً ... ليالي لاقينا جذامًا وحميرا
ولما لاقينا عصبة تغلبيةً ... يقودون جرداً للمنية ضُمَّرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضهُ ... ببعض أبت عيدانه أن تكسرا
سقيناهم كأسًا سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت أصبرَا

فقال رجل كان إلى جانبي: هكذا يكون ورب الكعبة! فكان الأمر كما قال: فإن الكسرة كانت أولا على المسلمين، . . ثم كانت النصرة لهم، واستحر القتل بالتتار (انتهى).

ولا شك أن تلك الخيول بقيت أصولها متوارثة بين قبائل الشمال، كقبيلة شمَّر وقبيلة الظفير وقبيلة عنزة وغيرها.

ومما عرف من خيل الفضول في العصور الأخيرة (هدب النزحي) وهو من آل عيسى، وعوَّاض النزحي، وسليمان بن عفير النزحي، ومن خيلهم أيضًا فرع من (الصقلاويات) من (كحيلات العجوز) كانت لآل مهنا، ثم انتقلت للموالي، ومن خيل (آل فضل) المعروفة (الوذنات الخرسانية) إذا (الخرسان) بطن منهم، و(شويمة الودك) و(أم معارف الكحيلة) وهي أصل (الخيل الهدب). انتهى.

٩- ما ذكره الباحث السعودي فايز بن موسى البدراني الحربي عن فروع بني لام في نجد[١]:

قال عن قبيلة آل كثير:

قبيلة آل كثير من القبائل العريقة في نجد وهي تنحدر من بني لام الطائية القحطانية، استقلوا عن قبيلتهم بني لام وصار لهم كيان خاص في نجد، تتكون من بطنين كبيرين وهما آل نبهان وآل عساف، وكانت منازلهم في نجد أسفل وادي حنيفة مثل العمارية وأبى الكباش وما حولهما، ثم نزحت باديتهم إلى العراق بعد ضعف قبائل بني لام في نجد، وبقي منهم في نجد أسر متحضرة كثيرة مثل آل عجمان في بريدة والأحساء وحريملاء، وآل ثابت في ضرما، وآل سيف في العيينة، وآل يحيى في السر، وآل دعيج في مرات... إلخ[٢].

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث ٨٥٠ - ١٢٠٠هـ:

في عام ٨٦١هـ اشتراك آل كثير في مناخ[٣] السر في السر.

وفي عام ٨٧١هـ غارة لعنزة على آل كثير في سدير.

وفي عام ٨٨٣هـ مناخ بين سُبيع وآل كثير في ضرما.

وفي عام ٨٨٥هـ استيلاء آل كثير على قافلة لعنزة في الوشم.

وفي عام ٨٨٩هـ استيلاء الدواسر على قوافل آل كثير في بنبان.

وفي عام ٨٩١هـ اشتراك آل كثير في محاربة سبيع في العمارية.

وفي عام ٩٠١هـ غارة آل كثير على بلدة حرمة في سدير.

وفي عام ٩١٩هـ مهاجمة عنزة لآل نبهان من آل كثير في جابر المجمعة.

وفي عام ٩٣٧هـ وقعة بين آل كثير وأهل العيينة في الحيسية.

وفي عام ٩٥٠هـ مهاجمة أهل العيينة لآل كثير في عقرباء.

---

(١) انظر أخبار القبائل في نجد خلال الفترة ٨٥٠- ١٢٠٠هـ- الطبعة الثانية- الجزء الأول.

(٢) نقلا عن علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله البسام التميمي ٣/ ٨٢٢ط.

(٣) المقصود مناخ الإبل في مكان القتال بين الطرفين.

وفي عام ٩٦٧هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة في الحرملية.

وفي عام ٩٨٠هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة في الحرملية.

وفي عام ٩٩٨هـ اشتراك آل كثير في مناخ الدواسر وآل مغيرة في الخرج.

وفي عام ١٠٠٩هـ مهاجمة عنزة لآل كثير في سدير.

وفي عام ١٠٢٢هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول ومطير في العرمة.

وفي عام ١٠٣٠هـ اشترك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان في الحرملية.

وفي عام ١٠٦٨هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان في الخرج.

وفي عام ١٠٧٣هـ اشتراك آل كثير في قتال سُبيع في الحيسية.

وفي عام ١٠٧٤هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول وقحطان في تبراك.

وفي عام ١٠٧٥هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول وقحطان في الأنجل.

وفي عام ١٠٨١هـ إيقاع رئيس الأحساء بآل نبهان من آل كثير في سدوس.

وفي عام ١٠٨٨هـ إيقاع رئيس الأحساء بآل عساف من آل كثير في الدرعية.

وفي عام ١٠٨٩هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان في الحرملية.

وفي عام ١٠٩٧هـ اقتتال آل كثير وحوادث أخرى على آل كثير في العارض.

وفي عام ١٠٩٩هـ وقعة بين عنزة وآل كثير وغيرها في سدير.

وفي عام ١١٠٥هـ وقعة بين آل كثير وبني خالد في سدير.

وفي عام ١١١٣هـ إيقاع أهل العيينة بآل عساف من آل كثير في سدوس.

وفي عام ١١٣٣هـ حملة رئيس الأحساء الخالدي على آل كثير في العارض.

وفي عام ١١٣٧هـ وقعة بين آل كثير وابن معمر أمير العيينة في العارض.

وفي عام ١١٥٠هـ اشتراك آل كثير في مناخ بين قحطان والدواسر في الإنجل.

وقال عن قبيلة آل مغيرة:

ينطبق على هذه القبيلة النجدية ما قلناه عن قبيلة آل كثير، فهي إحدى القبائل المتفرعة من بني لام، كان لها تاريخ حافل بنجد وخاصة في نواحي العارض والخرج وجنوب سدير ولم يبق منها الآن إلا أسر متحضرة منتشرة في الحواضر النجدية[1].

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث من ٨٥٠ حتى ١٢٠٠هـ:

في عام ٨٥١هـ وقعة بين آل مغيرة والفضول في سدير.

وفي عام ٨٥٦هـ وقعة بين آل مغيرة وعنزة في سدير.

في عام ٨٦٦هـ حملة أجود بن زامل على آل مغيرة في سدير.

وفي عام ٨٧٦هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لأهل نجد في الدهناء.

وفي عام ٨٧٧هـ مناخ بين آل مغيرة والدواسر في الخرج.

وفي عام ٨٨٠هـ اشتراك آل مغيرة في مناخ بين الفضول في الخرج.

وفي عام ٨٨٥هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لعنزة في المستوي.

وفي عام ٨٨٨هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لعنزة في المستوي.

---

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون ص١٧٧، وص ٤٤٠ ط١، ومجلة العرب س٢٣ ص٣٧٠، س ٢٦ ص١٢٣.

وفي عام ٨٩٩هـ استيلاء الدواسر على قوافل آل مغيرة في بنبان.

وفي عام ٩١٦هـ وقع الصلح بين آل مغيرة ورئيس الأحساء في العارض.

وفي عام ٩١٩هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لعنزة في العارض.

وفي عام ٩٣٩هـ استيلاء آل مغيرة على قافلة لأهل الخرج في الخرج.

وفي عام ٩٤٠هـ اعتراض الدواسر لقوافل آل مغيرة في الدهناء.

وفي عام ٩٥١هـ اشتراك آل مغيرة في الدواسر والفضول في سدير.

وفي عام ٩٦٧هـ مناخ العرمة بين آل مغيرة والدواسر في الدهناء.

وفي عام ٩٨٠هـ مناخ بين آل مغيرة والدواسر في الحرملية.

في عام ٩٩٨ مناخ بين آل مغيرة والدواسر في الخرج.

وفي عام ٩٩٩هـ المناخ السابق يتكرر في الخرج.

وفي عام ١٠٢٢هـ اشتراك آل مغيرة في مناخ بين مطير والفضول في الدهناء.

وفي عام ١٠٦٦هـ مهاجمة الشريف لآل مغيرة في العارض.

وفي عام ١٠٧٣هـ وقع بين آل مغيرة وسبيع في الحيسية.

وفي عام ١٠٩٨هـ حملة رئيس بني خالد على آل مغيرة في العارض.

وقال عن قبيلة الفضول:

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ما مفاده: «وهم بطن من بني لام، وما تفرعا عنها من القبائل الطائية ثم الكهلانية ثم القحطانية، وكانت قبيلة الفضول تسكن نجداً، وهي قبيلة كبيرة قوية مرتحلة تتبع مواضع الحياء فتنزل فيه.

وكان أول ظهور قوتهم في نجد في القرن السابع الهجري ثم انتقلوا إلى العراق شيئًا فشيئًا ولم يأتي القرن الثاني عشر إلا وقد تكاملوا مرتحلين من نجد ولم يتبقى منهم فيه إلا الأسر المتحضرة وهي كثيرة[1].

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله البسام ٣/ ٧٠٩ط١ (حاشية)، والدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق مسعود العجمي ص٩٧ .

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث من ٨٥٠ - ١٢٠٠هـ.

في عام ٨٥١هـ موقعة بين الفضول وآل مغيرة في الخرج.

وفي عام ٨٥٥هـ حملة زامل بن جبر رئيس الأحساء على الفضول في حفر العتك.

وفي عام ٨٥٦هـ استيلاء الفضول على قافلة لعنزة في العارض.

وفي عام ٨٦٣هـ مناخ بين الفضول والدواسر في تبراك.

وفي عام ٨٨٠هـ مناخ بين الفضول والدواسر في الخرج.

وفي عام ٨٨١هـ استيلاء عنزة على إبل الفضول في ثرمداء.

وفي عام ٨٨٧هـ حملة أجود بن زامل على الفضول في تبراك.

وفي عام ٨٩٤هـ استيلاء عنزة على قافلة الفضول في سدير.

وفي عام ٩٠٥هـ أخذ قوافل الفضول في الخرج.

وفي عام ٩٠٦هـ استيلاء الدواسر على قافلة الفضول في الدهناء.

وفي عام ٩١١هـ وقع بين عنزة والفضول في المستوي.

وفي عام ٩٢٩هـ حملة أجود بين زامل على الفضول في حفر الباطن.

وفي عام ٩٣٨هـ اقتتال الفضول في سدير.

وفي عام ٩٤٠هـ اعتراض الدواسر لقوافل الفضول في الدهناء.

وفي عام ٩٥١هـ وقع بين الفضول والدواسر في سدير.

وفي عام ٩٦٧هـ استيلاء الدواسر على قوافل الفضول في الدهناء.

وفي عام ٩٧٦هـ غارة لآل غزي من الفضول على المجمعة.

وفي عام ٩٩٩هـ اشتراك الفضول في مناخ الدواسر وآل مغيرة في الخرج.

وفي عام ١٠٢٢هـ مناخ بين الفضول ومطير في الدهناء.

وفي عام ١٠٦٥هـ اشتراك الغزي من الفضول في مناخ النبقية بالقصيم.

وفي عام ١٠٧٤هـ مناخ بين الفضول وقحطان في تبراك.

وفي عام ١٠٧٥هـ مناخ بين الفضول وقحطان في الإنجل.

وفي عام ١٠٨١هـ وقعة بين الفضول والظفير في الملتهبة.

وفي عام ١٠٨٤هـ وقعة ثالثة بين الفضول والظفير.

وفي عام ١٠٨٥هـ انحدار الفضول للعراق.

وفي عام ١٠٩٩هـ حصار شيخ الفضول في سدير.

وفي عام ١١٠٠ هـ اشتراك الفضول في أخذ الحاج العراقي في التنومة.

وفي عام ١١٠٤هـ مناخ بين آل غزي والظفير في أوشيقر.

وفي عام ١١٠٦هـ أخذ آل غزي من الفضول في النبقية بالقصيم.

وفي عام ١١٠٨هـ مناخ بين الفضول والظفير في المستوي.

وفي عام ١١١٢هـ اشتراك الفضول في الحملة على الظفير في السليع.

وفي عام ١١١٢هـ حصار آل غزي في سدير.

وفي عام ١١٣٥هـ أخذ رئيس بني خالد لبوادي الفضول في سدير.

وفي عام ١١٤٨هـ أخذ عتيبة لغزو من الفضول في النير.

وفي عام ١١٥٤هـ فتنة الفضول في سدير.

كنـــانة

نسب القبيلة:

من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان وقريش تفرعت من كنانة وسنفرد لها بحثًا سيأتي في المجلد الحادي عشر.

وعن كنانة فقد تفـرقت في البلاد أيام الفتوحات وما بعـدها وقد تحدثنا عن دخول كنانة إلى مصر في المجلد الثاني من الموسوعة (انظر عنهم).

وعن كنانة في ديارها بالحجاز فقد كانت معـروفة باسمها حتى القرن التاسع الهجري ولها دويلة في تهـامة وقاعدتها حلي ثم بمرور القرون تفـرعت منها قبائل أخذت تسـميات أخرى ودخلت منهـا فروع في قبائل الحـجاز وعسيـر والمخلاف السليماني جهلت أصولها وانتمت إلى قبائل قحطانية أو عدنانية.

ومن أهم قبائل كنانة في المملكة العربية السعودية بنو شعبة[١] وقبائل أخرى سيأتي بيانها.

آراء الباحثين والمؤرخين في قبائل كنانة

أولاً: ما قيل عن كنانة من المؤرخين القدامى:

(١) ما ذكره ابن حزم الأندلسي في الجمهرة[٢]:

قال: وهؤلاء سائر بني كنانة بن خُزَيْمة:

---

(١) وهناك بنو شعبة أخرى من تغلب سيأتي ذكرها في هذا المجلد من الموسوعة، ذكر القلقشندي أن مساكنهم في القرن الثامن الهجري كانت بالطائف وهم من شعبة بن المهلهل من تغلب بن وائل.

(٢) انظر الجمهرة ١٨٠ - ١٨٩ - طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - دار الكتب العلمية - بيروت.

ولد كنانة بنين كثيرة، لم يعقب منهم أحد، إلا النَّضْرُ، وقد ذكرنا نسب بنيه[١]، وعبد مناة؛ ومالكٌ، ومَلْكَان؛ وحُدال[٢]، دارُهم بعدَن؛ وعمرو بن كِنانة، وهم قليل، ودارهُمُ بفِلَسْطِين.

وهؤلاء بنو عبد مناة بن كِنانة

ولد عبد منَاة بن كِنانة: بكْر، بطن ضخْمٌ؛ وعامر، بطن ضخمٌ؛ ومُرَّة، بطن ضخْمٌ. وكان علي بن مسعود بن مازِن بن ذنب الغسَّانيُّ أخا عبد مناة بن كنانة لأمه، وهي امرأة من بلي، فحضن علي بني عبد مناة بعد موته، فنُسبوا إليه. فولد بكر بن عبد مناة: لَيث، بطن، والدِّئل، بطن: أمهما أم خارجة البجلية، التي يُضرب بها المثل في سرعة النكاح[٣]؛ وضمرة، بطن، والعُرَيْج، بطن. فولد لَيْث بن بكر بن عبد مناة، عامر، وجندع، بطن؛ وسعد. فولد عامر ابن ليث: كعب، وشجع، بطن، وقَيْس، بطن؛ وعُتْوَارة، بطن. فمن بني كعب ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة: بنو الملوح بن يَعْمر، وهو الشدَّاخ، بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث؛ ومنهم:

قُباث بن أشْيَم بن عامر بن الملَّوح، كان على مجنَّبة أبي عُبيدة بن الجرَّاح - رضي الله عنه- يوم اليرْموك؛ وبُكَيْر[٤] بن شداد بن عامر بن الملوَّح، وكان من أهل الفضل والغَنَاء في الإسلام، وهو الذي رثاه الشَّماخ إذ يقول:

لَقَدْ غابَ عن خَيْل بموقان أسْلَمَتْ ... بُكَيرَ بَني الشدَّاخِ فَارِسَ أطْلال[٥]

وهو الذي قَتل اليهوديَّ إذ سمعه يقول:

وأشْعَثٌ غرَّهُ الإسْلامُ حتَّى ... خَلَوْتُ بِعِرْسِه لَيْلَ التمام[٦]

---

(١) انظر بدء الكلام عليهم في ص١١.

(٢) انظر مختلف القبائل لابن حبيب ٤٦ والاشتقاق ٣٢٨ والقاموس (حدل) ومعجم البكري ٤٢٩.

(٣) فيقال: «أسرع من نكاح أم خارجة». وانظر ص١٩٣. وقصتها في أمثال الميداني ١: ٣١٧.

(٤) ويقال أيضًا «بكر» في كما في الإصابة ٧٢٤.

(٥) البيت لم يرد في ديوان الشماخ، وأنشده ابن دريد في الاشتقاق ١٠٦. وهو من أبيات خمسة في معجم البلدان (موقان). وروايته: «غيبت عن خيل». وقبله:

وذكرني أهل القوادس أنني ... رأيت رجالا واجمين بأجمال

وأطلال: اسم فرسه.

(٦) أشعث، هو الأشعث الانصاري. وكان اليهودي قد خلا بامرأته وهو متخلف في إحدى الغزوات. الإصابة ٢٠٤.

فأهدر عمر بن الخطاب دم اليهودي إذ أخبره بُكير بما سمع منه. ومن بني الشدَّاخ: بَلْعاء بن قيْس بن عبد الله بن الشدَّاخ؛ وكان فارسًا، شاعرًا، سيدًا، أبرص؛ وهو القائل، إذ ذكر أنه أبرص: «سَيْف الله حلاهُ»[1]؛ وأخواه جثَّامة بن قيس، والمحجَّل بن قيس؛ فولد جثَّامة هذا: الصعب بن جثَّامة، له صحبة ورواية؛ ومُحلِّم بن جثَّامة، الذي قتل عامر بن الأضْبط الأشجعي؛ فدعا عليه رسول الله ﷺ؛ فمات ودُفن، فلفظته الأرض مرَّة بعد أخرى؛ وفيه نزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ... ﴿٩٤﴾﴾ [النساء]؛ والراوية المعروف بابن دأب [الأخباري]، وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب بن كرز بن الحارث بن عبدالله بن أحمد بن الشدَّاخ، وعمَّا أبيه: حُذَيفة، وسليمان، ابنا دأب بن كُرْز، قتلا يوم الحرَّة؛ وعُروة بن أذينة الشاعر، واسم أذينة: يحيى بن مالك بن الحارث ابن عمرو بن عبد الله بن أحمد بن الشدَّاخ؛ وشبيب بن حزام بن نبهان[2] بن وهب بن لقيط بن الشدَّاخ، من أهل الحديْبِيَة.

ومن بني كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة: نُميلة[3] بن عبد الله ابن فُقَيْم بن حزن بن سيار بن عبد الله بن عبد بن كعب بن عامر بن ليث، له صحبة، وقسيط بن أسامة بن عُمير بن أبي ربيعة بن عامرة بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، بعثه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعلم أهل البادية القرآن. ومِقْيَس بن صبابة[4]، الذي أهدر رسول الله - ﷺ - دَمه يوم الفتح، فقد لعنه الله، هو من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مَناة؛ وكان تولى قتله ابن عمه نميلة بن عبد الله المنسوب آنفًا - رضي الله عنه.

ومن بني شِجْع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة: ابن شَعوب؛ نُسب إلى أمه: وهو الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جَعونَة بن عويرة بن شِجع[5]،

---

(١) انظر الحيوان ٥: ١٦٧ وحواشيه.

(٢) انظر الإصابة ٣٨٢٨.

(٣) انظر الإصابة ٨٨٠٩.

(٤) في القاموس (قيس).

(٥) انظر نوادر المخطوطات ص٨٣ من المجلد الأول.

وهو قاتل حنظلة غسيل الملائكة - رضي الله عنه - يوم أحد؛ وابنه أبو بكر بن الأسود، هو القائل:

يُخَبِّرنا الرَّسُولُ بأن سَنَحْيَا وكيْفَ حَيَاةُ أَصداءٍ وهَامِ

ومنهم: أبو واقد الليثيُّ، له صحبة، وهو الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عويرة بن عبد مناة بن شجع.

ومن ولد عُتوارة بن عامر بن ليث بن عبد مناة: طَريف، وعبد شمس، وعبد الرحمن، وهو أول من سُمي في الجاهلية عبد الرحمن؛ منهم: عبد الله بن شدَّاد بن أسامة بن عمرو بن عمرو الهادي ابن عبد الله بن جابر بن عُتْوَارة: أمه سَلْمَى بنت عميس، زوجة حمزة بن عبد المطلب؛ وإنما جدَّه عمرو الهادي لأنه كان يوقد ناره للأضياف ولمن ضل؛ وعبد الله بن شدَّاد، فقيه راوية؛ والفقيه محمَّد بن عمرو بن علقمة بن وقَّاص بن محْصَن بن كلَدَة بن عبد يَالِيل بن طَريف ابن عُتْوارة.

وهؤلاء بنو سَعْد بن ليْث بن بكر بن عبد مَنَاة

ولد سعد بن لَيْث: غيرة، بطن، وحُميس، وجُدَى، وعوف. منهم:

أبو الطُّفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جُدي ابن سعد بن لَيْث، آخر من بقي ممن رأى رسول الله ﷺ، مات سنة ١٠٧هـ، وابنه الطُّفَيْل، قتل مع ابن الأشْعَث؛ وإياس، وخالد، وعاقل، وعامر، بنو البُكيْر ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن لَيْث، كلهم بَدْريون مهاجرون -رضي الله عنهم-؛ وابن أخيهم كُليب بن قيس بن بُكيْر الجزَّار، الذي قتله أبو لؤلؤة حين قَتْله لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وجده وهو يتوضأ للصلاة، فطعنه بالخنجر الذي طعن به عمر، فقتله. ومنهم: إبراهيم بن هارون بن محمد بن موسى بن إياس بن البُكيْر المذكور، مدني، محدث. ومنهم: عُروة بن شُيَم بن البيَّاع بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد أحد المُحاصرين لعثمان - رضي الله عنه؛ وواثلة بن الأسْقع بن عبد العُزَّى بن عبد ياليل، له صحبة.

وهؤلاء بنو جُنْدُع بن لَيْث

منهم: الشاعر أميَّة بن حُرْثان بن الأسْكر بن عبد الله سربال الموت بن زُهرة ابن زبينة بن جُنْدَع؛ وأخوه أبي بن حُرْثان؛ وأمية هذا هو الذي تفجَّع على ابنيه كلاب وأبي، إذْ هاجر إلى البصرة؛ وهو القائل:

لِمَنْ شَيخانِ قَدْ نشدا كلابا ... كتابَ اللّه لو حفظ الكتابا[1]

وأمير خراسان، نَصْر بن سَيَّار بن رافع بن حرّى[2] بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جُنْدع، وكان له ولدٌ كثير؛ منهم تميم: قتل في حرب أبيه، ومن ولده: اللَّيْث بن المظفَّر بن نصر بن سيَّار، قيل إنه أتم «كتاب العين» على ما كان الخليل رتبه، ورافع بن الليث بن نصر بن سيار القائم بسمرقند أيام الرشيد بدعوة بني أمية[3] وكان طاهر بن الحسين، وعجيف بن عنبسة، من ولده، ثم أستأمن إلى المأمون، وأخوه نصر بن الليث، ولي الشرطة بسر من رأى، وكان من قواد إسحاق بن إبراهيم، وعبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع فقيه أهل مكة، وابنه عبد الله بن عمير، وبنو كيمة: عمير وعمار وأخوهما.

وهؤلاء بنو عبيد
ابن بكر بن عبد مناة

منهم: أبو نوفل عمرو بن أبي عقرب بن خويلد بن خالد بن يحيى بن عمر بن حماس بن عريك بن بكر بن عبد مناة بن كنانة[4]، فقيه مدني محدث.

---

(١) انظر الأغاني ١٨: ١٥٧ والخزانة ٢: ٥٠٥ والإصابة، وأسد الغابة، وياقوت (وج).

(٢) هو نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني - أمير - من الدهاة الشجعان، كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ ثم ولي إمرة خراسان سنة (١٢٠هـ)، وولاه هشام بن عبد الملك وغزا ما وراء النهر. قويت الدعوة العباسية في أيامه. توفي سنة (١٣١هـ - ٧٨٤م).

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ٦: ٦٩ - ٧٥.

(٤) انظر المعارف ٣١.

وهؤلاء بنو الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

منهم: الأسود بن رزن[١] بن يعمر بن نوفاثة[٢] بن عدي بن الدئل، الذي بسببه كان فتح مكة، وسارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية ابن عبيد بن عدي بن الدئل، الذي يذكر قوم أن عمر ناداه، وهو بعيد، وهذا لا يصح، وأنس[٣] بن أبي أناس بن زنيم، شاعر، وأبوه أبو أناس بن زنيم الذي يقول في النبي ﷺ:

فما حَمَلَتْ من ناقة فَوق كُورِها ... أعفَّ وأوفَى ذمَّةً مِن محمَّدِ

وأنس بن أبي أناس هو القائل:

أحَار بن بَدْر قد وَلِيتَ إمَارة[٤]

وأبوه أبو أناس هو القائل يوم أحد في علي رضي الله عنه:

في كُل مجْمَعِ غاية أخْزاكم ... جَذَعٌ أبَرَّ علي المَذاكِي القُرَّحِ[٥]

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حِلْس[٦] ابن نُفاثة بن عدي بن الدئل، تابعي بصري، أوَّل من وضع فى النحو، وأخباره مشهورة، وابنه أبو حرب، محدث مشهور.

وهؤلاء بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة

ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة: كعب، وجدى، ومليل[٧]، وعوف، وجندب ومنهم: عمارة بن مخشى[٨] بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف

---

(١) الصواب من السيرة ٨٠٢ وجوامع السيرة لابن حزم ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٢) انظر معجم البلدان (ظراء). وانشد:

أبعد النفائين أزجر طائرا ... وآسى على شيء إذا هو أدبرا

(٣) انظر الإصابة ٢٦٥ والقاموس (أنس) والحيوان ٣: ١١٦/٥: ٢٥٥.

(٤) عجزه كما في الحيوان ومراجعه التي أثبتها في حواشيه:

«فكن جرذا فيها تخون وتسرق»

(٥) الجذع: الفرس في سنه الثالثة. أبر: زاد وغلب. المذاكي: جمع مذك، وهو ما كان في نحو العاشرة.

(٦) انظر مختلف القبائل لابن حبيب ٤١ قال: «وفي كنانة بن خزيمة: حلس - بالحاء المهملة - بن نفاثة بن عدي».

(٧) فتح الباري ٦: ٣٩٥.

(٨) الإصابة ٥٧٢٤ وقال: شهد اليرموك وكان من أمراء الجيوش.

ابن جدى بن ضمرة، وهو الذي وادع رسول الله ﷺ على قومه، وعمرو بن أمية ابن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن باشرة بن كعب بن جدى بن ضمرة، له صحبة ورواية، وابنه جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، والزبرقان بن عبد الله ابن عمرو بن أمية، والبراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدى بن ضمرة، وهو الذي يضرب به المثل، فيقال: (فتكة البراض)، إذ قتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، ففيه كانت وقعة الفجار.

وولدُ مُلَيْل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة: غِفار بطن ضخم[١]؛ ونُعيلة. منهم: الحكم بن عمرو بن مجدع[٢] بن حذيْم بن الحارث بن نُعَيْلة[٣] بن مُلَيْل، له صحبة ورواية، ولي خُراسان؛ وأبو سَرِيحة[٤] حُذيفة بن أمية بن أسيد ابن الأعوص[٥] بن واقعة بن حرام بن غِفار، له صحبة ورواية، وأبو ذَر الصاحب: أمه رملة، غفارية، وهي أيضًا أم عمرو بن عَبَسَة السُلَميّ الصاحب[٦] وكان أبو ذر خامسًا في الإسلام، لكنه رجع إلى بلاد قومه، فأقام حتى قدم النبيّ ﷺ المدينة؛ فتوفي لأربع سنين بقيت من أيام عثمان، وصلى عليه ابن مسعود بالربذة - رضي الله عنهما - وهو المشهور، واسمه جُنْدُب بن جنادة بن سُفيان بن عُبيد بن حرام [بن غفار]: وأخوه أنيس، له صحبة؛ لا عقب لأبي ذر، وابن عمهم بشْر بن سحيم بن حرام بن غِفَار، له صحبة ورواية؛ وصاحبة كُثَيِّر الشاعر، وهي عَزَّة بنت جميل بن حفص بن إياس بن عبد العُزَّى بن حاجب بن غِفَار، وآبي اللحم[٧]، له صحبة، وهو الحُوَيْرث بن عبد الله بن خلف بن مالك بن عبدالله بن حارثة بن غفار، قُتل يوم حُنَيْن -رضي الله عنه- وقيل: اسمه خَلَف ابن عبد الملك[٨]، وقيل: عبد الله بن عبد الملك، استشهد يوم حُنَيْن، وأبو نُوَيْرة

---

(١) السيرة ١٧٨.

(٢) وكذا في الإصابة ١٧٧٩.

(٣) انظر تاج العروس ٨: ١٤٠.

(٤) انظر الإصابة ١٦٣٩.

(٥) الإصابة: «الأعور».

(٦) الإصابة: ٥٦٩٨.

(٧) انظر الإصابة رقم ١.

(٨) ويقال: «عبد الله بن عبد ملك» بفتح الميم واللام، كما ذكر ابن حجر.

ابن شيطان بن عبد الله بن آبي اللحم، قُتل يوم اليرموك، وخالد بن سيار[١] بن عبد عوف بن مُعَيشر[٢] بن بدر بن أحيمس بن غفار، سائق بُدن النبي ﷺ؛ وأبو رُهْم كلثوم بن الحُصين بن خلاد بن مُعَيْشر بن بدر بن أحيْمس، جليل في الصحابة، قد استخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض خرجاته في غزوة الفتح، فتح مكة؛ وقيس بن أبي غرْزة[٣] بن عُمير بن وهب الغِفاري.

وهؤلاء بنو مُرّة بن عبد مَناة بن كِنانة

ولد مرة بن عبد مناة: مُدْلِج، بطن، وفيهم القيافة والعيافة؛ وشنوق[٤]، بطن، وشِنْظير، بطن. فمن بني مُدْلج، سُراقة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مُدْلج، الذي اتَّبع رسول الله ﷺ ليردَّه فظهرت فيه تلك الآية حتى صرفه الله تعالى عنه؛ ومَعْن بن حَرْملة بن جُعْشم[٥] من سادات أهل مصر؛ وأبو كلثوم بن مالك بن جُعْشم، من أشراف أهل الشام؛ ومجزِّز المُدلجيّ، الذي سُرّ النبي ﷺ بقيافته، وهو مجزِّز بن الأعْوَر بن جَعْدَة بن مُعاذ بن عُتْوَارة بن عمرو بن مُدْلج؛ وابنه علقمة بن مجزِّز، له صحبة، ومن ولده: عبدالله، وعُبيد الله، ابنا عبد الملك بن عبد الرحمن بن علقمة بن مجزِّز.

وهؤلاء بنو عامر بن عبد مَناة بن كنانة

ولدُ عامر بن مناة بن كنانة: مبذول، ومَعْن، وقمر، وجَذِيمة. ومنهم: أهل الغُمَيْصاء الذين أوقع بهم خالد بن الوليد؛ فوَداهم رسول الله ﷺ وأنكر فعْل خالد؛ وكان من جملتهم الفتى الذي قتله عبد الله بن أبي حدْرَد الأسلميُّ، بعد

---

(١) الإصابة ٢١٦٦.

(٢) في الإصابة «مصير».

(٣) صوابه بتقديم الراء المهملة، كما في الإصابة ٧٢١١.

(٤) تاج العروس ٦: ٤٠٢.

(٥) قال ابن حجر في الإصابة ٨١٥٢: «الهذلي»، جعله من هذيل.

أن خاطب الظعينة؛ والخبر منشور[١]، وكانوا من بني مُساحق بن الأقْوَم بن جذيمة ابن عامر.

وهؤلاء بنو الحارث
ابن عبد مَناة بن كِنانة

هم بنو الرُّشْد. وكانوا يُدعون بنو غَوِي؛ فسماهم رسول الله ﷺ بني الرُّشْد. وهم من بني عوف بن الحارث بن عبد مناة. ومنهم: الشَّماخ، وتيْم، ابنا عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مَناة: عقد الشمَّاخ حلْف الأحابيش مع قُرَيْش، وعقد تَيْم حلْف القارة معهم؛ والحُليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح[٢] بن عامر ابن جذيمة، رئيس الأحابيش يوم أحُد؛ وعمرة بنت عَلْقمة بن الحارث بن الأسود ابن عبد الله بن عامر، التي رفعت اللواء يوم أحد لكفار قُرَيْش؛ وفي ذلك يقول حسَّان بن ثابت رضي الله عنه:

ولَوْلا لواءُ الحارِثيَّة أصبَحوا ... يُباعُونَ فِي الأسواقِ بالثمَنِ الكَسْرِ[٣]

وهؤلاء بنو مالك بن كنانة

منهم: فِراس بن غنم بن ثَعلبة بن مالك بن كنانة، بطن ضَخْم[٤]. فولد فِراس بن غَنْم: علقمة جذل الطعَان، والحارث، وجذيمة: منهم فارس العرب، ربيعة بن مُكَدَّم بن عامر بن خُوَيْلد بن جَذيمة بن علقمة بن فراس؛ ومنهم كانت أم رومان أمُّ عائشة - رضي الله عنها -؛ وعبد الله بن جذْل الطعان من فرسان بني كنانة، ومن بني المطلَّب بن جديان: آل الأبْجَر[٥]، الأطباء الفقهاء بالكوفة.

---

(١) السيرة ٨٣٧ - ٨٣٨.

(٢) كذا في إمتاع الأسماع ١: ٢٨٨.

(٣) الكسر: الخسيس القليل، وفي مثله قول ذي الرمة:

إذا مولى بـاع بالكسر بنته ... فما ربحت كف امرىء يستقيدها

هذا البيت لم يرو في ديوان حسان، بل فيه ص٢٦ وكذا في إمتاع الأسماع ١: ١٢٧:

ولولا لواء الحارثية أصبحوا ... يباعون في الأسواق بيع الجلائب

(٤) قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه: لوددت أن لي ألف فارس من بني فراس بن غنم.

(٥) نسبة إلى رجل يدعى الأبجر. والبجر - بالضم - الأمر العظيم. والبجر: العجب.

ولبني مالك بن كنانة بطون جمَّة. ومنهم: بنو مخدَج[١] بن عامر بن ثعلبة ابن الحارث بن مالك بن كنانة، بطن. ومنهم نَسأةُ الشهور في الجاهلية[٢]، قام الإسلام منهم على جُنادة بن أمية بن عوف بن جُذيمة بن عبد نعيم بن عديّ بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك: وكل من صارت إليه هذه المَرتبة كان يسمى «القَلَمَّس». وأول من نسأ الشهور: سَرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة؛ ثم ابن أخيه عَدِي بن عامر بن ثعلبة؛ ثم في ولده. ومنهم: عَلقمة بن صفوان بن أمية بن جندة بن حَمل بن شقّ بن رقبة بن مخدَج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك بن كنانة، جد مروان بن الحكم لأمه، وأبو قِرصافة جندرة بن خَيشنة[٣] ابن مرة بن واثلة بن الفاكة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة، له صحبة؛ والرّماحس بن عبد العزيز بن الرُّماحس بن الرُّسارس بن السكران بن واقد بن وهيب بن هاجر بن عرينة بن واثلة بن الفاكه بن عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة، ولي شرطة مروان بن محمد، ثم دخل الأندلس، فولاه عبد الرحمن بن معاوية الجزيرة وشَذُونَة، وهي بلاد بني كنانة؛ فتمنع عليه فيها؛ فغزاه؛ فهرب إلى العُدوة ومات هنالك.

وهؤلاء بنو ملكان بن كنانة

ولد مِلْكَان بن كِنَانة: حرام، وثعلبة، وسعد، وأسيد، وغَنْم؛ ولهم بطون جمةٌ، منهم: الفضل بن عَميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبدالله بن مسلم بن نَوْفل بن ربيعة بن مالك بن عتيق بن مِلْكان بن كنانة[٤]؛ ولهم عدد، وثروة، ووجاهة بمُرْسيَة من بلاد الأندلس.

---

(١) نهاية الأرب ٢: ٣٥١ والعقد ٣: ٣٤٠.

(٢) انظر السيرة ٢٩ ونهاية الأرب ٢: ٣٥١.

(٣) الإصابة ١٢٢٩: «خيشة»، وأثبت ما في القاموس (قرصف). وانظر الاشتقاق ٢٤٥.

(٤) ترجم له ابن الفرضي ١: ٣٩٤ برقم ١٠٤٠.

(٢) ما ذكره أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب عن كنانة[١]:

قال: كنانة بطن من مُضر من العدنانية. وكنانة هذا كان له من الولد على عمود النسب النبوي: النضر، وخارجًا عن عمود النسب: مالك وملكان والحارث وعمرو وعامر وسعد وغنم وعوف ومجربة وجرول وجرال وعزوان.

قال أبو عبيد: وهم في جهة اليمن (أي جنوب مكة).

قال في العبر: وديارهم بجهات مكة المشرفة.

وبنو كنانة في الديار المصرية يقال لهم كنانة طلحة، ذكرهم القضاعي في «خطط مصر» وقال: إن منهم أخلاطًا في بلاد قريش في إخميم وما صاقبها في صعيد مصر، منهم أبو الليث بن كنانة بن طلحة.

ثانيًا: ما قيل عن كنانة من المؤرخين المعاصرين:

(١) ما ذكره عاتق بن غيث البلادي الحربي عن كنانة:

(أ) ما قاله في معجم قبائل الحجاز[٢]:

قال: قبيلة عظيمة من العدنانية، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت ديارهم تهامة الحجاز من حدود وادي بَيْض في الجنوب إلى وادي الصفراء في الشمال، ومن فروعها الكبيرة كانت: بنو ضمرة في الأبواء والبزواء ووادي الصفراء، ومنهم بنو غفار بوادي الصفراء وما حوله، وقريش في مكة وضواحيها، وبنو مالك وبنو الليث وبنو فراس بن غنم بنواحي خُليص، وبنو الدئل بأسفل مر الظهران.

وقيل: كان لكنانة بن خزيمة من الولد أربعة نفر: النضر بن كنانة، ومالك ابن كنانة، وعبد مناة ابن كنانة، وملكان بن كنانة. هذا قول ابن إسحاق في السيرة، وزاد الطبري: عامرًا، والحارث، والنضير، وغَنمًا، وسعدًا، وعوفًا، وجرولا، والجرال، وغزوان. فهؤلاء أربعة عشر ابنًا لكنانة. قيل أن طائفة منهم

---

(١) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ص٤٠٨، ٤٠٩، طبعة ثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ - دار الكتب الإسلامية.

(٢) انظر معجم قبائل الحجاز ص٤٤٦، ص٤٤٧ طبعة ثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - دار مكة - للنشر.

نزلت مصر سنة ٥٤٥م أي قبل الإسلام[١]. كانت لهم أيام وحروب مع بقية القبائل، من أشهرها: أيام الفجار، «ثلاثة أيام» الأول بينهم وبين عجز هوازن بسوق عكاظ، والثاني بسبب تعرض فتيان من كنانة لامرأة من بني عامر، كانت وضيئة، فسألوها أن تسفر لهم فأبت، فخل أحدهم ذيلها إلى ظهر درعها بشوكة، فلما قامت انكشفت. فقالوا: منعتينا وجهك وأريتينا دبرك! فصاحت: يا آل عامر، فتهايجوا وجرت بين الفريقين دماء يسيرة. وأما اليوم الثالث فكان بسبب دين لأحد بني نصر بن معاوية على أحد بني كنانة. ولهم أيام مع بني سُلَيْم كيوم البرزة، ويوم الكديد.

وكانت بينهم وبين خُزاعة أيام، منها: يوم عتود، ويوم الحريم، وظلت كنانة معروفة إلى أول القرن الثامن الهجري حيث روى ابن بطوطة أن مدينة حلي بن يعقوب تعتبر قاعدة بني كنانة، وكان سلطان حلي في عهده: عامر بن ذؤيب الكناني، سنة ٧٣٠هـ وظل لكنانة سلاطين معروفون إلى عهد الفاسي في القرن التاسع الهجري، في حلي، ولا نعلم متى انقرضت تلك الدولة، غير أن كنانة - كما تقدم- لازالت معروفة في حلي ونواحيها. ثم حلت ديارها الشمالية - بين مر الظهران والصفراء - قبيلة حرب في القرن الثاني الهجري، فاندمجت منها بطون كثيرة في حرب، وذابت بقيتها، وتوجد اليوم من كنانة: بنو شعبة، وبطن يقيم حول حلي بن يعقوب، لازال يحتفظ باسمه هناك، ومنهم أيضًا: الشوار، وبنو يحيى.

ولا نستطيع الجزم بأن كل ما يسمى كنانة اليوم يعود بنسبه إلى كنانة خزيمة.. ولكنانة حلي اليوم مرفأ مهجور يقال له مخشوش قرب حلي؛ وهؤلاء ثابت نسبهم في كنانة على مر العصور.

وذكر القلقشندي، أن من بطون كنانة: ملكان، والحارث، وعمرو، وعامر، وسعد، وغنم، وعوف، وجربة، وجرول، وجذال، وغزوان.

(ب) ما ذكره في الرحلة النجدية عن كنانة[٢]:

إحدى قبائل الحجاز العريقة، كانت عند بزوغ فجر الإسلام تمتد ديارها من بدر في وادي الصفراء شمالا إلى قرب جازان جنوبًا، ممتدة على الساحل. وهم: بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

---

(١) ومن كنانة طائفة نزلت مصر بعد الإسلام أيضًا (انظر ج٢ من الموسوعة).

(٢) انظر الرحلة النجدية ص١٤٩، ص١٥٠ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

من بطونها: قريش المتقدمة، وعبد مناة، وبنو مالك، وبنو الليث، وبنو ضمرة وكانت منازلهم وعامة بني بكر بالأبواء والبزواء وما حولهما، وبنو بكر بن عبد مناة بن كنانة منها: ضمرة، والليث، وغفار، ومن كنانة بنو فراس بن غَنْم، كانوا يسكنون قرب خليص، وهم الذين يقول فيهم الإمام علي رضي الله عنه: وددت أن لي بكم ألفًا من بني فراس. يعني جيشه، ومن بني فراس ربيعة بن مكدَّم حامي الظعينة. وكان من كنانة بنو شعبة حول إدام.

وتفرقت كنانة في الإسلام، وحلت قبيلة حرب ديار كنانة الشمالية - بين مكة والصفراء - فاندمجت أحياء من كنانة في حرب.

كنانة اليوم:

أكبر بقايا كنانة اليوم قبيلة بني شعبة: قبيلة تقع ديارها جنوب مكة تجاور هُذيلا من الجنوب الغربي، ممتدة من وادي إدام شمالا إلى ما وراء الليث جنوبًا.

ومن فروع بني شعبة:

١- الجحادلة: سكان أدام إلى سعيا، ومنهم: آل راشد والجملة والسليم.

٢- عَضَل: سكان وادي مركوب «١٢٧» كيلا جنوب مكة، وهذه دخلت في بقايا كنانة.

٣- الزنابحة - بالموحدة قبل الحاء المهملة-: سكان وادي الغال قرب الليث.

٤- رحمان: في أطراف وادي الليث الشمالية.

٥- الجُبرة: سكان بلدة غُمَيقة وما جاورها.

٦- بنو شهاب: شرق وجنوب شرقي الليث[١].

وليس لكنانة هذه صلة بكنانة زهران، فتلك ثابت نسبها في زهران قديمًا[٢]. وكانت لكنانة سلطنة على حلي، وكان أمراؤها من بني حَرَام، ظلت أخبارها

---

(١) التفاصيل أوفى انظر العرب م ٩ ص٦٤١.

(٢) ولازالت هناك قبيلة تحمل اسم كنانة بأسفل وادي حلي، ينتسب أفرادها كناني. وحلى كان من ديار كنانة قديمًا، كما يوجد فرع بهذا الاسم في بني شهر، ولا أعلم صلته بكنانة العدنانية. وديار بني شهر قريبة من ديار كنانة.

تتردد في تأريخ مكة حتى القرن التاسع الهجري، وهذا يؤكد لنا أن كنانة حلي اليوم وما حولها من بطون كنانية انتشرت بين القبائل المجاورة، هي كنانة بن خزيمة.

(جـ) ما ذكره في كتاب بين مكة وحضرموت[١]:

قال: كنانة إحدى كبريات القبائل العربية في الجاهلية، وأم لقبائل كبيرة في الإسلام، ظلت تخرج أجيالا من عباقرة الإسلام وقادته، فكان منها رسول الله ﷺ، وخلفاؤه الأربعة، ومنها خلفاء بني أمية وبني العباس، ومنها أسر حكمت بقاعًا عديدة من العالم الإسلامي، مثل الأندلس، والمغرب والفلبين وغانا والحجاز، وغيرها.

وكل من عددنا كان من قريش، لب كنانة وخلاصتها.

نسب كنانة:

هم بنو كنانة بن خزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن مَعَد بن عدنان.

كان لكنانة من الولد[٢]:

عبد مناة بن كنانة، وعامر بن كنانة، وعمرو بن كنانة، ومالك بن كنانة، والنضر بن كنانة، وهو أبو قريش.

وقال في الجمهرة: ولد لكنانة بن خزيمة بن مدركة: النضر، ومَلْك، وملكان، وعبد مناة، لم يعقب لكنانة ولد غير هؤلاء.

قلت: لعل (مَلْك) ذا هو مالك، وهو - كما سيأتي - ذو فروع وكان نسله قبيلة كبيرة.

وقال البلاذري[٣]:

ولد لكنانة بن خزيمة: النضر، ونضير، ومالك، وملكان، هذا عن الكلبي.

---

(١) انظر كتاب بين مكة وحضرموت من ص١٩٦ وما بعدها. ط ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٢) عن سبائك الذهب ص٦١، جمهرة أنساب العرب ص١١.

(٣) أنساب الأشراف ص٣٦.

ويقول غيره: ولد له: ملكان، وعامر، وعمرو، والحارث، وسعد، وعوف وغنم، ومخرمة، وجرول، وغزوان، وجذال.

قال المؤلف: بعض هؤلاء من الأحفاد كما سنرى في فروع كنانة.

فروع كنانة:

كانت كنانة، قبيلة واسعة الديار والانتشار، كثيرة الفروع، فمن فروعها:

١- عبد مناة بن كنانة، كانت ذات ديار واسعة وفروع كثيرة، فمن فروع بني عبد مناة: بنو بكر: قبيلة كبيرة، كانت تملأ ما بين بدر إلى ساحل جدة، ومنها بنو ضمرة: في وادي الصفراء وما حوله. والدئل بأسفل مر الظهران. ومدلج: بين أمج والجحفة، وفي وادي ينبع. وليث، ومن لَيْث: عامر: ذات فروع. أي أن بني عبد مناة بن كنانة تملأ ما بين مكة وينبع.

٢- مالك بن كنانة: كانت ديار بعض فروعها أمج وغران[1]، وبعضهم كان يقيم جنوبي مكة، وفي بني مالك هذا يقول مسافح الجمحي - يحرضهم على حرب رسول الله ﷺ:

يا مال، مال الحسب المُقدَّم ... أنشد ذا القُرْبَى وذا التَّذَمُّم
من كان ذا رُحْمٍ ومن لم يَرْحَم ... الحِلفَ وَسْط البلدِ المحرَّم
عند حطيم الكعبة المُعظَّم

ومن مالك كان بنو غنم، ومن بنو غنم كان بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

وفي بني فراس هؤلاء كان يقول علي رضي الله عنه - لجيشه يوم صفين وكان عشرة آلاف -: وددت والله أن لي بكم ألفًا من بني فراس بن غنم، صرف الدينار بالدرهم!

وكان من بني مالك بنو جذيمة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد على ماء يدعى الغميصاء جنوب مكة[2].

---

(١) انظر عن المعالم في كتاب معجم معالم الحجاز للبلادي.

(٢) انظر معالم مكة التاريخية والأثرية.

ومن بني جذيمة قبيلة بني شعبة لازالت في ديارها حتى اليوم.

٣- كان من فروع كنانة: ملكان، وبهم سمي وادي ملكان جنوب مكة[١]. ولعل بقاياهم دخلت في بني شعبة عدا بني حرام.

٤- وكان منهم (أي ملكان) بنو حرام، كانت باليمن وكونت دولة هناك، وقد تقدم الحديث عنها، قبيل هذا البحث[٢].

٥- على أن أشراف وأشهر قبائل كنانة: بنو النضر بن كنانة، وعرفوا بقريش، ومنهم كان بنو هاشم وبنو أمية[٣]، ولا يتسع المجال في هذا البحث لغير هذا.

ولازال لبني هاشم فروع تملأ كثيراً من بقاع الإسلام.

شرف كنانة:

رُوي عنه ﷺ، قوله: «اختار الله كنانة من العرب، واختار قريشًا من كنانة، واختار بني هاشم من قريش، واختارني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار».

وجاء عن الشافعي رحمه الله: إن الكنانية ليس لها كفء في الزواج إلا كناني أو قرشي، وليس لقرشية كفء إلا قرشي.

وبهذا وبانتساب صفوة الخلق إلى كنانة شُرِّفت كنانة على غيرها.

ديار كنانة:

كانت ديار كنانة تمتد من بطن ينبع شمالا أخذت على التهائم ملاصقة لسيف البحر إلى وادي بيض قرب بَيْش جنوبًا، وهي مسافة تقدر بما يقارب ألف كيل، وتدخل ديارها في تهامة الحجاز بخط متعرج، ففي الشمال كان لها معظم وادي الصفراء، والأبواء وأودية: دوران وكلية وأمج وغران، وأسفل مرّ الظهران، وفي كل هذه الناحية كانت تتداخل ديارها مع ديار خزاعة، ثم تتوغل في تهامة

---

(١) انظر عن هذه المعالم (معجم معالم الحجاز).

(٢) وهم بنو حرام بن ملكان بن كنانة.

(٣) انظر عن قريش (معجم قبائل الحجاز).

عند مكة حيث كانت تطيف بها إلى ذي المجاز والمغمس، وهكذا ديارها في الجنوب تميل إلى الساحل ثم تدخل في الأودية بين حين وآخر إلى ما حددناه من جهة اليمن.

بعض تأريخ كنانة:

١- في الجاهلية. نظراً لاتساع كنانة فإنه ما كان يمكنها أن تشترك في حادثة واحدة؛ ولذا فإننا نجد كل قبيلة منها أو قبائل متجاورة لها حوادث وأيام مع من يجاورها من القبائل.

وأعظم أيام كنانة كانت أيام الفجار، كانت بين كنانة وعلى رأسها قريش وبين هوازن.

كان اليوم الأول من أيام الفجار بين كنانة وعجز هوازن بعكاظ، أما الثاني فكان بينها وبين بني عامر وعموم هوازن، ثم كان الثالث مثل ذلك.

وينقل بعض المؤرخين أن بين كنانة وخزاعة يومًا بعتود؛ وفي هذا نظر، لأن ديار خزاعة ما كانت تصل إلى هناك.

وكان يوم البرزة، ويوم الكديد بين فراس بن غَنْم وبني سُليم[١] وكان يوم بين ربيعة بن مُكدَّم في الأخرم وبين دريد بن الصمّة من جُشم من هوازن، فيه سُمِّي ربيعة حامي الضغينة[٢]. وربيعة بن مكدّم من بني فراس بن غَنْم.

وكان بين كنانة وخُزاعة يوم بالتلاعة من جنوب مكة[٣].

وكانت لهم أيام مع هُذيل، ومع الأزد، ومع خولان، وغيرهم من القبائل.

٢- في الإسلام: ناصبت كنانة الدعوة عداءها عند أول انبثاقها، وحاولت وعلى رأسها كفار قريش وأد الدعوة في مهدها، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون فكان لهم يوم الوتير على خزاعة[٤]، وكان لرسول الله ﷺ معهم يوم بالأبواء بلا قتال، ثم يوم له معهم في ذي العشيرة بلا قتال أيضًا.

---

(١) انظر ذكره في موضعي لبرزة والكديد من معجم معالم الحجاز.

(٢) المرجع السابق (الأخرم).

(٣) نفس المرجع التلاعة.

(٤) انظر معالم مكة، الوتير.

وكـان لخالـد يوم على بني جُـذيمة بعـد الفتح، أوقع بـهم في مكان يدعى الغميصاء.

ثم كونت كنانـة ممثلة في بني حرام دولة لها بحـلي بن يعقوب، وقـد تقدم الحديث عنها. أما تأريخ قريش من كنانة فقد أصبح تأريخ العرب والمسلمين.

بقايا كنانة اليوم:

أدرك الإسلام كنانة وقد شاخت، وأصبح بعض فروعهـا مستقلا عنها تمامًا، كقريش مثلا.

وكانت هناك عوامل كثيرة جعلت مقـاومة هذه القبيلة للحفاظ على وحدتها مستحيلة، من أهمها:

١- فتح الإسلام مجالا للاندفاع نحـو الأرض الخضراء في مصر والشام والعراق، فهاجرت قبائل من كنانة كبني ضمرة ظلت قرونًا تعرف باسمها في مصر.

٢- اتساع ديار هذه القـبيلة ومـجاورتها لقـبائل عديدة قـوية أصبـحت تسدد إلى أطرافها ضربات قوية.

٣- موقعها المختار: شعرت قبـائل السراة وعرضية تهامة أنها في حاجة إلى الموانئ البحـرية التي تجلب منهـا الأرزاق، ثم وجدت كنانة حـاجزاً بينهـا وبين تلك الموانئ فأخذت تضغط عليها.

٤- تأثر وضع كنانة خلال قرون طويلة بقوة جيرانها وضعفهم، وكذلك قوة القبيلة نفسها وضعفها.

وكان أهم عاملين في تجزئة كنانة ودخولها في جيرانها هما:

١- في صدر القرن الثاني للهجـرة جاءت قبيلة حرب من اليمن[1] إثر قتال بينها وبين إخـوتها قبـائل خولان، فكانت قبـيلة مطعمة بتلك الحـرب تبحث عن وطن جـديد، فحطت رحـالهـا في وسط الحجـاز حـيث قبـائل كنانة وخزاعـة الشايخة.

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتاب الإكليل ج٢.

ومن هنا أخذت تبتلع تلك البطون التي ألجأها حب الوطن والمال والعشيرة إلى الانضمام إلى القبيلة الوافدة؛ ولذا فإننا نجد قبائل في حرب تحمل أسماء وسمات كنانية لا شك فيها، ومن هنا انمحى اسم كنانة مما بين مرّ الظهران إلى ينبع وكذلك خزاعة، وحلّت محلهما حرب.

٢- قويت قبائل زهران وبني شهر وبلقرن وعسير وغيرها في عصور قديمة - بعد القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر - وظهرت فيها مشيخات وصل بعضها مركزاً يحكم منه بمفرده، فتطلع هؤلاء الشيوخ إلى موانئ البحر ليجعل كل منهم له ميناء يصل إليه مباشرة.

وما كان هذا يحصل إلا بالاستيلاء على أرض كنانية.

فضغطت زهران على كنانة منحدرة مع وادي دوقة فضمت أقساماً من كنانة تسمى الأحلاف، فوصلت إلى دوقة واتخذتها ميناء تورد منها البضائع إلى المخواة وقلوة، وبقية مدن زهران وغامد.

وضغطت عسير على بني كنانة في أودية يبة وحلي وشفقة فضمت إليها قبائل من كنانة، ووصلت عن طريق وادي شفقة إلى البحر، ثم ضمّت كلا من بني هلال ومنجحة، ووصلت بواسطتهما إلى مينائي البرك والقحمة. وكانت ألمع الأزدية قد انضمت إلى عسير هي الأخرى، فضغطت على ساحل الشقيق، فضمت قبائل من كنانة إليها ووصلت إلى ميناء الشقيق.

وتتمثل لنا كنانة اليوم في العديد من القبائل الممتدة من مكة إلى بيش، بعضها صريح معروف وبعضها تدل عليه دلائل واضحة، وهنا نستعرض هذه القبائل ابتداء من جنوب مكة شارحين أوضاعها وحالتها الاجتماعية، وهي:

١- بنو شعبة[1] الشمال: هذه القبيلة من قبائل كنانة القديمة، وتقسم بنو شعبة في سكانها إلى: شعبة الشام، وشعبة اليمن، فشعبة الشام تمتد ديارها من وادي الأبيار(٥٥ كيلا جنوب مكة) جنوبًا إلى دوقة شمالا، مع فاصل جغرافي أما شعبة اليمن ففي الدرب وعتود.

---

(١) ذكر معجم البلدان لياقوت الحموي ج١ ص١٦٧ أن شعبة بطن من كنانة من آبارهم بين إدام على طريق اليمن.

وأهم فروع بني شعبة الشمالية[١]:

أ - الجحادلة[٢]: وديارها وادي الأبيار وإدام وطفيل، وما صاقب ذلك.

ب- عَضَل: القبيلة القديمة[٣]، انضمت إلى بني شعبة، وديارها حول وادي مركوب.

جـ- رحمان: على الجانب الأيمن لوادي الليث.

د- الزنابحة: حول الغالة.

هـ- الجبرة: والنسبة إليهم جُبيري، وديارهم حول غُميقة من وادي الليث وقد تقدم بعض الحديث عنهم، ومن الجحادلة قسم في حرب.

و- بنو شهاب: ديارهم في دوقة ابن خير، وقد تقدم الحديث عنهم هناك.

٢- بنو هلال عفف: هم اليوم ينتسبون إلى بني مالك، ولكن جيرانهم يقولون: إن أصلهم وبني هلال البرك واحد، فلما انقطعت هذه القبيلة هنا انضمت إلى جيرانها بني مالك تهامة (من بجيلة).

٣- الخيرة: في دوقة ابن خير، وإليهم منسوبة دوقة، وهم رأس لا ينضمون إلى أحد، وهذه ديار كنانة، فيغلب أنهم كنانيون.

٤- بلهيثم: جيران الخيرة، وينطبق عليهم ما ينطبق على الخيرة.

٥- المساعيد: وتجمعهم وبلهيثم مشيخة واحدة.

٦- الروايقة: هذه أسرة ليست كبيرة ولها شق في خُليص مع زُبيد، ويظهر أنها جذع قديم محتفظ باسمه، وأنه كناني.

٧- الأحلاف: سكان صدر دوقة من زهران يسمون الأحلاف، والقبائل العريقة كزهران إذا انضمت إليها مجموعة من القبائل حلفًا، تأنف أن تخلطها بنفسها، إنما تكون منها اتحادًا تطلق عليه اسم الأحلاف، وله ما للقبيلة المنضم إليها وعليه ما عليها.

---

(١) انظر عنها معجم قبائل الحجاز.

(٢) وهم غير الجحادلة من زبيد من حرب الساكنين في الدعيجية وساحل فول بين رابغ وجدة.

(٣) عضل هم إخوة القارة قبائل معروفة منذ الجاهلية وهم أقرب النسب لكنانة.

ويبدو أن فروعًا من كنانة آثرت الإبقاء على أملاكها والبقاء في ديارها فانضمت إلى زهران تحت هذا الاسم، مضاف إليها بطون من هُذيل أهل عُليب، لأن صدور عُلَيْب وحلية كانت من ديار هُذيل.

٨- اليعاقيب: واحدهم يعقوبي: ويسكنون وادي الأحسبة.

٩- الشملة: يسكنون أسفل وادي الأحسبة.

١٠- بنو زَيْد: قبيلة كبيرة تسكن وادي قنونا حوز الساحل من الجبل، وقد مرت هنا.

١١- الصفاصيف: فرع صغير يسكن ضواحي القنفذة الشمالية.

١٢- السوابطة: فرع صغير أيضًا يسكن ضواحي القنفذة.

١٣- بلعير: قبائل كبيرة تسكن وادي يبة وسيأتي التفصيل عنها.

١٤- بنو يعلي: من صريح كنانة وسيأتي التفصيل عنها.

١٥- العمور: ويقال عمور السبطة، ويسكنون وادي يبة حوز السهل من الجبل.

١٦- جر الأحمري: كلمة جر فلان عند أهل اليمن تعني (ذِرّ فلان)، وهذه القبيلة يجوز أن تكون من غير كنانة؛ وإنما نزلت ديار كنانة، مثل: قبائل حرب والأشراف المنتشرة هناك.

١٧- السلالمة: يجاورون جر الأحمري في وادي حلي.

١٨- بنو حرام: هؤلاء من صريح كنانة، ويسكنون قرية كياد بوادي حلي وسيأتي السرد عنهم في فصل مدينة حلي.

١٩- العلاونة: واحدهم علوي: كانوا يعترفون بكنانيتهم إلى عهد قريب، وهم من سكان حلي.

٢٠- الخوالدة (خالدي): من سكان وادي حلي.

٢١- الصوالحة وبنو ذيب: قبيلتان تسكنان جنوب حلي، منضمتان إلى آل موسى من عسير.

٢٢- كنانة: هذا قسم كبير يحتفظ باسمه وله إمارة خاصة، ويسكن على العدوة اليسرى لوادي حلي قرب الساحل.

٢٣- بنو هلال: قبيلة متوسطة تسكن حول بلدة البرك، ولها إمارة خاصة، تتبع عسير في الصيحة، ولا شك في كنانيتها، وسيأتي التفصيل عنها.

٢٤- المنجحة[١]: وديارها حول القحمة، وتتبع صيحة عسير وسيأتي التفصيل عن هذه القبيلة.

٢٥- قبائل الشقيق: كنانية منضمة إلى ألمع، وألمع أزدية منضمة إلى عسير.

٢٦- قبائل مخلوطة: في وسط وادي ريم ساحله وداخله، وهي منضمة إلى ألمع.

٢٧- بنو شعبة اليمن: وهنا نصل إلى نهاية ديار كنانة من الجنوب، وتمتد ديار بني شعبة هذه من شمال وادي عتود إلى قرب بيش.

٢٨- كنانة: بطن في بنيوس (بني الأوس) ولعل هذا قديم في زهران.

٢٩- كنانة: بطن من بني شهر لهم ثماني قرى بأعلى وادي نحيان[٢].

٣٠- الحضاريت: قبيلة صغيرة تسكن أسفل وادي حلية، والوسقة والليث ودوقة على الساحل.

الخلاصة:

لا زالت كنانة تملأ ديارها القديمة، غير أن كثيرًا من فروعها لا تعرف الانتساب إليها، وبعضها الآخر انضم إلى قبائل أخرى فنسي نسبه.

وقال البلادي عن مدينة حلي قاعدة قبيلة كنانة قديمًا[٣]:

وتقع هذه المدينة حاليًا جنوب غرب المملكة العربية السعودية وهي مدينة حلي مسماة باسم حلي بن يعقوب الكناني تقع على (٣٠) كيلا جنوب قوز بلعير، وعلى (٨) أكيال عن سيف البحر، وعلى (٦٠) كيلا جنوب القنفذة - وقد

---

(١) ذكر الحقيل في كنز الأنساب أن المنجحة من الأزد ولم يذكر إلى أي مرجع أو أي راو أخذ عنه.

(٢) عن كتاب رجال الحجر لعمر العمروي ص١٨.

(٣) من كتاب بين مكة واليمن ص١٧٦ لعاتق بن غيث البلادي الحربي.

حددنا المسافة بين مكة والقنفذة هناك - وتتوسط فرشة وادي حلي وهو أكبر وادٍ في هذه الناحية.

سبب الاسم: اسمها هذا قديم، ذكره في أول القرن الثامن الهجري.

وكان ابن يعقوب أحد سلاطينها، غير أن المصادر المتيسرة لم تعطنا شيئًا يذكر عن يعقوب، غير أن الثابت مما سترى مستقبلا أنه من كنانة ثم من بني حرام.

وليس السبب الرئيسي في التسمية هي شهرة ابن يعقوب هذا، إنما السبب الرئيسي يعود إلى أن الوادي كله يسمى حَلْيًا من أعلى السراة إلى البحر، فأرادوا التفريق بين المدينة والوادي، وقد مر معك (دوقة ابن خير) و(دوقة الأحلاف) والوادي كله دوقة.

وأول ذكر وصل إلينا لحلي المدينة ما ذكره لفاسي (العقد: ٤/ ٧٩) من أن رجلا من بني حرام استولى على مدينة حلي سنة ٤١٢هـ فاستعادها منه أبو الفتوح. فهذا ذكر أول محاولة من بني حرام للاستيلاء على حلي، وأنها مدينة، ولعل هذا الحرامي هو ابن يعقوب وأنه استولى عليها مرة أخرى فأسس إمارة بني حرام. وجاء ابن بطوطة[1]، الرحالة الشهير، الذي زارها سنة ٧٣٠هـ، وقال:

«بعد ستة أيام من خروجنا عن جزيرة سواكن وصلنا إلى مدينة حلي، وتعرف باسم (ابن يعقوب) وكان من سلاطين اليمن ساكنًا قديمًا بها.

وهي كبيرة حسنة العمارة، يسكنها طائفتان من العرب، وهم بنو حرام وكنانة[2]. وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين إلى العبادة، منهم الشيخ الصالح العابد الزاهد (قبولة الهندي) من كبار الصالحين؛ لباسه مرقعة وقلنسوة لبد، وله خلوة متصلة بالمسجد، فرشها الرمل لا حصير بها ولا بساط. ولم أر بها حين لقائي له شيئًا، إلا إبريق الوضوء، وسفرة من خوص النخل فيها كسر شعير يابسة، وصحيفة ملح فيها صعتر، فإذا جاءه أحد قدم بين يديه ذلك. وسلطان (حلي) عامر بن ذؤيب، من بني كنانة، وهو

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ص٢٧١.

(٢) بنو حرام فرع من كنانة، ولكن ابن بطوطة لا علم له بالأنساب.

من الفضلاء والأدباء الشعراء، سافرت في حجته من مكة إلى جدة، وكان قد حج سنة ثلاثين وسبعمائة.

ولما قدمت مدينته أنزلني وأكرمني، وأقمت في ضيافته أيامًا»[١].

قلت: هذه مشاهدات ابن بطوطة، وهو يذكر أنها مدينة كبيرة، ولا شك أنها نشأت قبل ذلك بقرون عديدة.

ثم تطورت حلي المدينة (حلي ابن يعقوب) حتى أن الأحفاد يروون عن الأجداد أنه إذا أذن على منارة جامع حلي أذنت على آذانه ثلاثون منارة مساجد أحياء حلي، فإذا عرفت أن هذا العدد حتى سنة ١٣٦٠هـ تقريبًا ما كان يوجد في مدينة جدة، عرفت أية منزلة بلغت حلي بن يعقوب.

ونستدرك هنا فنقول:

إن صاحب سمط النجوم العوالي ذكر (حلي بن يعقوب)[٢] قبل ابن بطوطة حسب ما وقع في يدي من مراجع، فيقول: ثم في سنة اثنتي عشرة، حج الناصر ففرا منه (يقصد: حميضة ورُمَيثة ابنا محمد بن أبي نمي الأول). ثم في سنة ٧١٣هـ وصل عسكر من صاحب مصر المذكور نحو ثلاثمائة فارس، وأمدهم صاحب المدينة بخمسمائة فارس ووصل معهم أبو الغيث، فلما سمع بهم حُميضة ورُميثة خرجا إلى (حلي بن يعقوب).

وفي سنة ٧٥٠هـ، يذكر العصامي[٣] أن الشريفين: ثقبة وأخويه سند ومغامس عموا إلى اليمن، وتلقوا الجلاب[٤] ونجلوا بحلي.

وهذا هو ميناء حلي بن يعقوب.

أما في سنة ٧٦٣هـ فيذكر العصامي[٥] بني حرام بحلي فيقول:

---

(١) انظر الاستدراك بعده.

(٢) ٤/ ٢٢٧.

(٣) ٤/ ٢٣٩.

(٤) جمع جلبة: اسم كان يطلق في تلك العصور على السفن، ونجلت السفينة في المنجل أي رست في الميناء.

(٥) السمط: ٤/ ٢٤٥.

وكـان عجـلان - ابن رميـثة بن أبي نمي الأول - في سنة ٧٦٣هـ حـارب أحمد بن عيسى الحرامي[١] صاحب حلي بمكان يقال له (فجرة)[٢]، فظهر عجلان على أحمد بن عيسى المذكـور. وكان عجلان - رحمه الله - شيخًا صـالحًا سعيدًا اتفق له ما لم يتـفق لأسلافه من السعـودات فإنه أول من ملك بلاد حلي من أهله السابقين.

ثم نجد في سمط النجوم العوالي[٣]: وكان الملك الناصر أحمد بن إسماعيل الغسـاني صاحب اليمن تشـفع إلى الشريف حسن بن عـجلان سنة (٨٠٧هـ) في ترك التشويش على مـوسى صاحب حلي، وحثه على الموافـقة على ذلك القاضي شرف الدين بقصيدته النونية.

وهي - منها -:

أحسنت فـي تدبيـر ملكك يـا حسن ... وأجـــدت في تحليـل أخـلاط الـفتن
مـا كُنتَ بالـنَّزقِ العـجـولِ إلى الأذى ... عند النزاعِ ولا الضَّـعيفَ أخـا الوَهَنْ
تمسي ورأيُك عن هـواك مـعـــوَّقٌ ... والغِـــرُّ مُلقٍ في يـدِ الأهوا الـرسنْ
ذاءُ الرِّياسـةِ في مـتـابعـةِ الهَـوى ... ودواؤها في الـدفع بالوجـه الحـسنْ
وإذا الفـتى استـقصَى لنُصْرةِ نفسـه ... قَلَبَ الـصـديقُ لحـربه ظـهـرَ المجنْ
لا تُصغِ إنْ شـرٌّ دعـا فـالـشـرُّ إنْ ... تنـهضْ له يـنهضْ وإنْ تـبسكنْ سـكنْ
وسـديدُ رأي لا يـحـرِّكُ فـتـنةً ... سكنتْ وإنْ حـرّكـتـهُ الفـتنُ اطمـأنْ
رَدُّ العـدوِّ إلى الـصـداقـةِ حكمـةٌ ... صَفَّتْ من الأكـدار عيشَ ذوي الفطَنْ
بالسيف والإحسـان تُـقتنصُ العـلا ... وحـصـولُها بهـمـا جـميعًـا مـرتهنْ
لا خـيـرَ في مِنَنٍ ولا سـيفٍ بهـا ... مـاضٍ ولا في السيف من غـيـرِ مِنَنْ
أمـا حَلِيٌّ فـإن خـوفك لـم يدع ... أهـلا بهـــا للـزائـرين ولا وطـنْ
جلّيـتـهم مَنهـا وجـسـمُكَ وادعٌ ... في مكّـةَ لم يُحْـوِجُـوكَ إلى ظـعنْ

---

(١) نسبة إلى بني حرام من كنانة.

(٢) صواب اسمه (المفجر).

(٣) ٤/ ٢٦٢.

تركـوا لك الأوطـان غـيـر مُـدَافَعٍ وتعلقـوا بذُرَى الشـوامخِ والقُنَنْ
حَـفِظوا نُـفُـوسًـا بـالفِـرار أطلَّهَـا سـيـف على الأرواح لـيس بمؤتمنْ
ولحـفظهـا بـالفَـرِّ أكـبـر شـاهد لك بالعـلا فَلِمَ التـأسف والحَـزَنْ
فـاغـمـد سيـوفَك رغبـةً لا رَهْبَـةً مـا فـي قـتـيلٍ فـرَّ مـرعـوبًا سِـمَنْ

إلى أن يقول:

مـوسى هَـزَبْـرٌ لا يُطـاقُ نزالـه[1] في الحرب لكن أينَ مـوسى من حسنْ
هـذاك في يمـنٍ ومـا سلـمت لـه يمنٌ وذا فـي الشـام لم يدعِ الـيـمنْ
فـانظر إلى مـوسى وقـد لعـبت به - لما سخطتَ عليـه - أحـداث الزمنْ
ذاق المـرار لـفـوتـه أوطـانـه فَـقِـه مـرارةَ فـرقـة الروح البـدن

وهكذا تقص علينا هذه القـصيـدة أن أهل حلي قد فـروا خوفًـا من بطش الشريف حسن بن عـجلان، وكانت هذه حالتها في بداية القـرن التاسع الهجري، ويبدو أنها لم تفلح بعدها، غـير أن المدن لا تندثر في سنة أو سنين، إنما تأخذ في التقـهقـر والانحطاط التدريجي إلى أن تـنمحي. وفي أعـالي حلي قرب مـحايل عشـيرة تدعى آل دريب، فلعلهـا ممن جلا عن حلي، وسـوف نفصّل عن قـبائل محايل في هذا المجلد.

وعند الحديث عن بركات بن حسن، قال العصامي[2]:

ومما وقع في زمانه أن أمير اليـمن أحمد بن إسماعيل الغـساني كتب إليه أن يفرغ له دور مكة وأن يلقاه إلى حلي، صحبة قصيدة هي قوله:

مَنْ لِـصَبٍّ هاجـه نشـر الصِّـبـا لـم يـزده البَـيْـنُ إلا طـربـا

وأقول: إيراد القـصيدة في هذا السيـاق وهم من العصامي - رحـمه الله - فهذه القصيدة لها قصة سنذكرها ونذكر طرفًا منها فيما بعد.

---

(١) موسى الكناني سلطان حلي.

(٢) السمط: ٤/ ٢٧٠.

فلما وصل المكتوب[١] إلى الشريف بركات بن حسن، تصدى لجواب أحمد ابن إسماعيل الغساني، السيد الأمجد فصيح الفصحاء عفيف الدين: السيد عبدالله ابن قاسم الذَّرْوي، فكتب إليه القصيدة - التالية - على لسان الشريف بركان بن حسن بن عجلان، ومنها:

بالقنا الخُطِّي والبِيضِ الظُّبَا ... وبخَيْلٍ تتبارَى سَرَبَا
سابحات مُغْربات ضُمَّرٍ ... أعْوَجيَّات عتاق شُزَّبا
بُريت آذانُها من جودة ... مثل أقلامٍ بها كم كُتُبا
داحسيات إذا ما طَرَدَتْ ... فائتًا ما بانَ عنها هربا
وإذا ما انحدرت عن طارد ... سبقَتْ لم يبغِ منها أربا
عُوِّدتْ بالحرب حتى أنها ... لم تزلْ تَهْوَى التلاقِي طربا
بدروعٍ سابغاتٍ زُغُفٍ ... شاهدات أيام عادٍ وسبا

إلى أن يقول:

نَحْمي البَيْتَ ونحمي جُدَّةً ... وربا حَلْيَ وأكنافَ قُبَا
بسيوفٍ جُرِّدتْ من غُمَدٍ ... كبروقٍ يخترقن الحُجُبا
قل لمن رام يناوينا ومن ... رام يأتي بيتنا مغتصبا
لا تحج البيت إلا خاضعًا ... دافعًا عُشرًا لنا ثم (جَبَا)[٢]
وإذا ما حجّه ذو عزّةٍ ... ترك الأمر وجا مصطحبا
وإذا ما كان رأسًا لم يعد ... عندنا يا صاح إلا ذنبا
سورةُ الفيل لنا كافيةٌ ... أترك الجهل وخلِّ الكذبا

فلما بلغ الغساني هذا الجواب تخلف عن الحج، وأمر من يترصد للذروي في بلاده صبيا، فترصدوا له حتى إذا نزل ساحل جازان تحيلوا عليه حتى ركب

(١) السمط: ٤/ ٢٧٣.

(٢) في مطبوعة سمط النجوم العوالي (حُبًا) وهو فيما يبدو اجتهاد من المحقق، ولكن الذي في لهجة أهل الحجاز (جبا) وهي كلمة كالمرادف للإكرامية والهدية، غير أنها لا تعطي معناها تمامًا، فالجبا ما يكرمك به الإنسان عن طيب خاطر ولا تكلف، وفي بعض المطاعم يكتبون: الجبا ممنوع.

معهم فساروا به إلى الغساني، فحبسه وضيّق عليه، فأنشأ القصيدة التي ألمحنا إليها، ومطلعها:

من لِصَبٍّ هاجه..

ومنها:

مَنْ لِصَبٍّ هاجه نشر الصِّبَا ... لم يزده البين إلا طربا
وأسيرٌ كلما لاحَ له ... بارقُ القبْلة من صبيا صَبا
ولَطَرْف أرق إنسانُه ... دونَ مَن يشتاقُه قد حُجِبَا
لم يزل يشْتَاقُ (نَخْلان) وإن[1] ... قَدِم العهدُ ويهوَى الطُّنُبا
ما جرى ذكر المغاني في ربا ... صَبَوات الشط إلا انتحبا
حبذا صلب القيسا وطني[2] ... ولويلات بها ما أعذبا
وربا البيرين من قبليّة ... وشراب بهما ما أعذبا
يا أخلائي بصبيا واللوى ... وأحبائي بِتَيَّاك الرُّبا
هل لنا نحوكُمُ من عودة ... لنرى سدركم والكثبا
فلكم خادعتُ قلبي جاهداً ... يتسلَّى عن هواكم فأبى
فاذكروا صبّا بكم ذا لوعة ... بان عنكم كارهًا مُغْتَصَبَا
وإذا عنَّ له ذكراكُمُ ... صاح واغنصّ الحسا وانتحبا
وإذا ما سجعتْ قُمْرِيّةٌ ... صاح من فرطِ الأسَى: واحَرَبا

إلى أن يقول:

إخوتي بالشام[3] بل يا سادتي ... وأعز الناس أمّا وأبا
ومساعير الوغَى من حَسَنٍ ... وبنو الحرب إذا ضاقَ القبا

---

(١) نخلان: وادٍ يمر شمالي صبيا.

(٢) موضع قرب صبيا، أيضًا.

(٣) يقصد بالشام صبيا ونواحيها والعرب تقول لكل ما هو جهة الشمال شام.

ومنها:

أيهـــا الرائح بالشـــام على قَلَقٍ السيرُ كهبّات الصَّبا
أوكســـهم طار عن مَحنيَّة ذات زورين إذا مـــا ركـــبا
قل لمن كـــان لمأذون القضـــا ولأحـــداث الليـــالي سببـــا
والذي أوقـــد نيـــران الغضـــا زد على نارك يا ذا حَطَبَـــا
واستلب ما شئت عمدًا فعسى عن قـــريب أن تحط السلبـــا
إن يكن سـرَّكَ مـاسـا فعسى كي ترى من بعـد هذا عجبـا
إن ظننت الدهر يومًـا واحـدا فلقـد حـاولتَ أمـرًا كـذبًا
ربَّ صدعٍ كـان أعيى شعبُهُ أدركته رحمةٌ فانشعبا

فلما بلغ الشريف بركات أمر الذروي، أمر بفدائه بمائة ألف ناقة.

ثم أطلق الذروي، غير أن المصدر لا ينص صراحة على قبول الفداء، وذكر أن أحمد الغساني أقسم ألا يخرجه من الحبس حتى ينشعب هذا الصدع وأشار إلى صدع في الصخر، وإن الذروي بعد أن أنشأ قصيدته التي مرت معنا أرسل الله المطر فأصبح الصدع وقد انشعب! فأطلقه وأحسن إليه.

ونلمح من قصيدة الذروية بيتًا وكأنه يعرض بهذا الخبر إذ يقول:

ربَّ صدعٍ كـان أعيى شعبه أدركته رحمة فانشعبا

على أننا لا نريد أن نمر بأريحية الشريف بركات دون أن نذكر الفضل لأهله، فإن فداءه الذروي بمائة ألف ناقة لهو ذروة الوفاء، مائة ألف ناقة؟! إن هذا الرقم قد لا تفي به كل واردات الحجاز آنذاك، فإذا بركات يقدمه بطيب خاطر فداء لصديق وقف معه ضد أحمد الغساني، وبسبب هذا الموقف سجن، إذًا فالشريف يرى نفسه شريكًا في تسبيب الأذى للذروي؛ ولذا فإن عليه فداءه.

وفي سيرة محمد بن بركات نجد العصامي[1] يعدد حروبه ومن فتك بهم من الخارجين، فيقول:

(١) السمط: ٤/ ٢٧٨. ومحمد هذا ابن بركات بن حسن بن عجلان، وعجلان أول من ضم مقاطعات من اليمن إلى الحجاز.

كقتال أهل الينبع لما لم يوافقوا على الخضوع، وأجلى الجميع من بلادهم وكفهم عن مقاصدهم ومفاسدهم.

وكأهل جازان لما وقع منهم ما وقع من عصيان فقتلهم واستبى، وملك بلادهم واجتبى. وكقتل أهل (حلي) والعبيد، وتشريدهم كل تشريد، وإخراجهم من البلاد، والقبض على أميرهم (الحرامي) وجعله مع أهل الجرائم والعناد، إلى غير ذلك مما لا يحصله قلم كاتب ولا ديوان حاسب.

وكانت وفاة محمد هذا سنة ٩٠٣هـ.

وفي ذكر ولاية الشريف حسن بن أبي نمي الثاني، نجد العصامي يقول[١]:

فتقلد - أي حسن - حماية الحرمين الشريفين وجدة المعمورة وينبع وخَيْبر وحلي وجميع ما شمله اسم الأقطار الحجازية وذلك من خيبر إلى أطراف أعمال جازان طولا، ومن أعمال الينبع (ينبع) المبارك إلى حجاز ثقيف وما اتصل به من أرض نجد عرضًا، وكان ذلك سنة ٩٦١هـ.

ويبدو أن سلطنة بني حرام الكنانية انقادت للأشراف - في الغالب - منذ أن فتح عجلان حَلْيَ كما قدمنا - وإن كان الحراميون كانوا يحاولون الخروج من وقت إلى آخر. فنرى في حوادث سنة ١٠١٩هـ الشريف محسنًا بن حسين يغيث عمه الشريف إدريس، ومعه أمير حلي محمد بن بركات الحرامي، وكان - لا شك - يقود جموعًا من أهل تهامة.

وفي ترجمة الشريف حسن بن عجلان بن رُمَيْثة بن محمد أبي نمي بن أبي سعد بن حسن بن قتادة، نجد صاحب العقد الثمين يذكر أخبارًا[٢] ذات فائدة عن حلي، فهو يذكر خروج بعض الأشراف على حسن، فيقول: وكانوا قد اجتمعوا بدُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حَلي، وخوفهم من حسن في مرورهم عليه إلى وادي مر (مر الظهران).

ويقول[٣]: في سنة أربع وثمانمائة في صفر، توجّه - أي حسن - إلى حَلْي، لأن كنانة استدعوه إليها عقيب فتنةٍ، كانت بينهم وبين دريب بن أحمد بن عيسى صاحب حلي وجماعته.

---

(١) السمط ص ٣٣٠.

(٢) العقد الثمين: ٤/ ٨٩.

(٣) العقد: ٤/ ٩٦.

وفيها قتل دُرَيْب يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانمائة(*).

قلت: كذا ورد في مطبوعة العقد، أن حسنًا توجّه إلى حلي سنة (٨٠٤هـ) لتهدئة فتنة دريب وجماعته، ثم يقول بعد ذلك مباشرة: وفيها قتل دريب سنة ٨٠٣هـ. ولعل في أحدهما وهمًا، أو أن كنانة استقدمت حسنًا في آخر سنة ٨٠٣ بعد مقتل دريب ثم توجه حسن سنة ٨٠٤هـ.

وفي سنة (٨٠٦) هـ فيما أظنه[1]، بعث حسن رتبة إلى حلي، مقدمهم عليّ بن كُبَيْش، فاستغفلهم بعض جماعة (موسى صاحب حلي)، وفتكوا بهم.

أي أن موسى خلف دريبًا في إمارة حلي، وأن الأمر لا زال وراثيًا، ولصاحب مكة الجباية والدعاء.

وفي سنة ست أو في سنة سبع وثمانمائة، توجه الحراشي إلى حلي وبنى فيها مكانًا يتحصن فيه أصحاب حسن ومن انضم إليهم.

وفي سنة ٨٠٧هـ شفع إليه الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن، في تركه التشويش على موسى صاحب حلي، فيما أبعده، وحثه على الموافقة أديب العصر، القاضي شرف الدين إسماعيل بن المقري اليمني بقصيدة مدحه فيها، أولها:

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن وأجدت في تحليل أخلاط الفِتَنْ

وهي القصيدة التي ذكرنا شطرًا منها في أول هذا البحث، وهي لعفيف الدين عبد الله بن قاسم الذروي، وليست لشرف الدين المقري.

وفي حوادث سنة ٨٢٢هـ يقول الفاسي[2]: وقصد - أي حسن - صوب اليمن ناحية الخريفين[3]، وجاوز ذلك وراسل صاحب حلي محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى الحَرامي، في أن يزوجه أخته، ورغب في أن تزف إليه، فأجابه إلى تزويجها بشرط حضوره إليهم، فأعرض عن الحضور إليهم.

(*) وستأتي نبذة عن آل دريب من بني حرام من كنانة.

(١) نفس المصدر: ١٠١.

(٢) نفس المصدر: ١٣٤.

(٣) الصواب الخريقين - بالقاف - وتسمى اليوم الخرقان، وهي عادتهم في جمع المثنى، وهي قرب الليث.

وفي حوادث سنة ٨٢٣هـ نرى الشريف حسنًا يتوجه في صفر إلى حلي، وتلقاه صاحبها محمد بن موسى بالحَسَبَة[١] (الأحسبة)، وبنى في حَلْي بأخت محمد بن موسى الحرامي.

وفي سنة ٨٢٨هـ نجد الشريف حسنًا مقيمًا بحلي تاركًا مكة والملك. ومن مداومة الشريف حسن على دهل اليمن ومصاهرة سلاطين بني حرام، توطن بنوه في حَلْيَة وعُلَيْب وما والاهما إلى اليوم، وقد تقدم الحديث عنهم.

ولم تصل إلينا أخبار عن إنجابه من بنت موسى الحرامي وعدمه. وأخبار حلي في العصور المتأخرة كثيرة، غير أن لها لطيفًا سابقًا بعض الشيء، أردت أن أختم به هذا البحث.

فلابن هُتَيْمل مدائح تسمى (الكنانيات)[٢].

جاء في أولها: الأمير فخر الدين أحمد بن علي الحَرَامي الكناني (أمير حلي ابن يعقوب). يقول في مدحه:

بَعَثتْ إليك بطيفها المَكْذُوب ... مِنْ خوفِ رؤيةِ كاشحٍ ورَقيب
واستمسكتْ ريح الصَّبا فَتَجَلْبَبَتْ ... بطواف ريش غرابه الغريب

إلى أن يقول:

أقسمتُ ما الدنيا وبهجة أهلِها ... وجمالها إلا بنو (يعقوب)
المؤثرون - على الخصاصة - ضيفهم ... بخصائص المطعوم والمشروب

ومن هذه الأبيات تعرف أن أسرة بني حرام الحاكمة في حلي كانت تنتمي إلى جد يسمى يعقوب، وأنه مؤسس هذه الأسرة، لأن الأسر الحاكمة تنتمي عادة إلى الجد المؤسس، وأن يعقوب هذا - ربما - هو الذي أسس مدينة حلي؛ ولذا نَسَبَها إليه.

---

(١) نفس المصدر: ١٣٨.

(٢) ديوان ابن هتيمل: ١٥٨.

ويذيل شارح ديوان ابن هُتَيْمِل، وهو الأستاذ محمد العقيلي، بما يفيد أن لأحمد هذا أخًا كان غاية في الجود يدعى موسى بن علي الكناني، وأنه عاصر عمر بن علي الرسول، وأن عمر أطلق عليه لقب أمير.

فهل هذا هو أول أمير كناني من هذه الأسرة؟ قد يكون، وقد يكون إطلاق الرسول هذا اللقب من باب الاعتراف.

وعمر بن علي توفي سنة ٦٤٧هـ.

الخلاصة:

مما تقدم من بحث ونصوص تجد أن:

١- قامت مدينة حلي بن يعقوب بعمارة وهمة سلاطين بني حرام.

٢- اضمحلت باضمحلالهم.

٣- المراجع المتيسرة لا تعطينا وقتًا معينًا لخراب هذه المدينة، وإن كنا ألمحنا إلى أنها تقهقرت ثم اضمحلت، وقد قامت القنفذة - فيما يبدو - على أثر اضمحلال حلي، على أنها تبعد عنها مسافة (٦٠) كيلا.

٤- حالة المدينة الآن: رموس وبقايا أساسات لا تكاد ترى، وبعض مخلفات الإنسان، وتوجد بيوتات على هذه الأنقاض مكونة من عشش وصناديق، ولا شيء يذكر غير هذا، حتى مدرسة ابتدائية أو مسجد صغير ليس فيها شيء منهما.

٥- على أن ذكرًا هامًا لهذه البلدة لا يمكن إغفاله، وهو يرجعها ويرجع بنو حرام كدولة إلى القرن الرابع بعد الهجرة.

ذلك هو قول الهمداني[١]:

وحلي وهو مخلاف وقصبتها «الصحارية» موضع رؤساء بني حرام[٢].

ويطلق اليوم عليها اسم (حلي قديم).

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٩.

(٢) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، توفي في أول القرن الرابع الهجري.

وقال أيضًا عن وادي حُلْي:

تحدثنا في الفصل السابق عن (حلي بن يعقوب) أي مدينة حلي، وبحثنا هذا هو في حلي الوادي.

ضبطه المتقدمون بفتح الحاء المهملة، وسكون اللام، فقال ياقوت: حَلْيُ: مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السِّرِّين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام، ثم خلط بين حَلَّي وحَلْيَّة.

وأورد شاهدًا يدل على وادٍ لا على مدينة حين أورد شعرًا لأعرابي، يقول فيه:

فوالله ما أحْبَبْتُ سِدْرًا ببلدةٍ من الأرض، حتى سِدْرَ حَلْي اليمانيا

أما صاحب المفيد في القرن السادس فيقول[1]: ويتلو ابن طرف[2] من ملوك تهامة في الخطبة والسكة لابن زياد وحمل إتاوة مستقرة، الحرامي صاحب حلي، وهو دون ابن طرف في المكنة، وكانت حدود صاحب حلي تصل ما بين البرك جنوبًا إلى دوقة شمالا.

وكانت حلي إحدى محطات طريق الحج اليماني.

مآتي حلي:

يأخذ أعلى مساقط مياهه من رأس عقبة تَيْه وما يقع شمالها وجنوبها من شعوف سراوات ربيعة ورفيد من عسير غربي أبها، وسعوف سراوات بني شهر وغيرهم من آل حجر من شمالي أبها إلى أقرب النماص.

وتصب فيه أودية فحول تجعله من كبار الأودية، بل أكاد أقول أكبر وادٍ في تهامة يجري ماؤه غيلا لا ينقطع، ومن هذه الروافد:

١- وادي تَيْه: وهو الامتداد الرئيسي لوادي حلي، وأكثر الناس تسميه حليًا، وحلي هوَ الوادي الوحيد الذي لا يتغير اسمه من منبعه إلى مصبه من هذه

---

(١) المفيد في تأريخ صنعاء وزبيد ص٦٢.

(٢) هو سليمان بن طرف من بني حكم من سعد العشيرة من مذحج، كان ملكًا على ما بين الموسم إلى البرك، وسميت هذه الأرض (المخلاف السليماني) نسبة إلى سليمان هذا.

الأودية، رأسه عقبة تية، يعمل الآن فيها لتكون موصلة بين أبها ومحايل في تهامة، وهذا الوادي يصب بطرف مدينة محايل من الجنوب، ويسكن أعلاه ربيعة ورفيد، ووسطه آل موسى كلها من عسير.

٢- وادي قنا والبحر: وادٍ فيه بلدة قِنَا، وفيه بلدة بحر أبو سُكَينة، وهما يجمعان فيقال قنا والبحر.

٣- وادي الريش: وادٍ شمال محايل فيصب في حلي بعدها، وسكانه الرِّيْش.

٤- وادي بَقْرة: وادٍ كبير متعدد الروافد يمر في ديار بارق، وهو كثير القرى والمزارع، وله روافد عديدة من أهمها:

أ - وادي جبال، يصب فيه من اليمن، لبارق أيضًا.

ب- وادي الهَيَجْة: يصب فيه من اليمن أيضًا، وروافد أخرى أصغر مما تقدم.

٥- وادي شَرِي: من الأودية الكبار، ومن أقوالهم في تحديد وادي حلي: (حلي من شري إلى حلي). أي من وادي شري هذا في آخر الشمال، إلى وادي حلي الذي مر معنا قرب محايل، ويقابل وادي شري هذا بالرأس وادي شري الذي يصب في وادي يبة.

وسكان شري هذا بارق أيضًا، وفيه زراعات كثيرة وقرى تتراءى، وله روافد عديدة منها:

أ - شعيب: يصب في شري من اليسار، وهناك شعيب آخر يقابل هذا بالرأس ويصيب في بَقْرَة.

ب- وادي الحَقْبة: يصب في شري من اليمن.

جـ- وادي الرَّدَّة: يصب في شري من اليسار.

ويسمى أسفل وادي شري الحمض، ولكن هذا الاسم ليس بغالب.

وكل هذه الأودية: بقرة وروافده، وشري وروافده من بلاد بارق.

وتجتمع هذه الروافد الكبار في موقع قرب جبل ثربان من الجنوب، هذا الموقع يُسمى (سهول).

مررت به في عـودتي ورسمت له مـخططًا، وبه جرت مـعركـة بين جيش الشريف الحسين بن علي وأهل بارق.

سكان حلي:

سكان وادي حلي في فروعه الجبليـة قبائل عديدة معظمها ينتـمي إلى عسير سواء بالحلف أو النسب وبعضها أزدية كأهل بارق.

أما أسافلهُ في الساحل فجلها كنانية، وإن لم تعد حتى بني حرام تعرف أنها من كنانة.

وإليك موجز عن السكان:

١- ربيعة ورفيدة: تسكن أعلى وادي تية، وتميل إلى شرق السراة وأبها.

٢- أهل قنا: فروع تسكن وادي قنا.

٣- آل مسهر: تضم إلى عسير، شمال بحر أبي سُكينة.

٤- آل ختَارش.

٥- آل موسى، ويرجعون في داعية عسير، ويسكنون محايل وما حولها،وهم غير آل موسى بن علي البارقيين.

٦- آل دُرَيب: أسفل وادي محايل، وهم من بني حرام من كنانة.

٧- آل الرَّيْش: من عسير (داعية عسير)[1].

٨- آل مَشْوَل: شرق محايل، ولم أصل إلى أرضهم إنما أشير إليها من بعيد، وهم من عسير.

٩- بنو ثوعة: من عسير، جيران آل مَشْول.

١٠- أهل بارق، يسكنون معظم وادي بَقرة ووادي شري.

---

(١) إذا قال أهل الجنوب: في الداعية أو الشمل، فمعنى ذلك أن القبيلة مستقلة لا يشملها إلا ما يشمل جميع فروع القبيلة، وهذه الفروع صغيرة إنما أخذت تستقل عنوة على الشيوخ الكبار.

سكان حلي في السهل:

١- قبيلة العمور، المذكورين في يَبَة: وهم حوز السهل من الجبل، ويسمون هنا عمور السَبَطة، وهي قريتهم التي ينتشرون حولها.

٢- جرّ الأحمري: يلوُن العمون مما يلي السهل، على الحرف الجنوبي لوادي حلي، وهي قبيلة مستقلة.

٣- السَّلالِة: على الحرف الشمالي المقابل لجر الأحمري، ويخالط السلالة بعض النواشرة، هذه القبائل كنانية لا شك.

٤- الغَوَانمة: على الحرف الشمالي بعد السلالة مما يلي البحر، ويقال أنهم يعودون إلى حرب الحجاز (الخولانية) وهم أقرب إلى الجبل من البحر.

٥- قبائل الصُّحَب: والنسبة إليهم صُحَبي، والصحيح أنهم من الغوانمة، انفردوا عنهم في المشيخة، وهم على حرفي وادي حلي، ويمر الطريق المزفت بأسفل ديارهم، ولهم قرية الصُّفَّة، مقر إمارة حلي على الطريق وينسبون إلى حرب، نسبًا أو صيحة.

٦- الزيالعة الملقبون بالمتاحمة: يخالطون الصُّحب في قرية الصُّفَّة، وكذلك بعض فقهاء المشايخ.

وينضم إلى الصحب فئة يقال لهم (الهُيَلَة).

٧- بنو حرام: بقايا تلك القبيلة ذات المجد الغابر التي تقدم ذكر أمرائها في حلي ابن يعقوب، تسكن قرية كِيَاد على الحرف الجنوبي حيث يمر الطريق.

وبقيتهم قليل، ولهم موالي عديدون يحمون لهم.

٨- العلاونة: واحدهم علوي، كانوا يعترفون بكنانيتهم إلى عهد قريب، ويخالطهم الفقهاء الزيالعة، وهم بنو عم الزيالعة المتاحمة، وتسكن هذه القبيلة على حرف الوادي الشمالي غربي الصُّفَّة.

٩- الغُبَشة: وهم من الجدعان من زُبَيد من حرب، ويسكنون على الحرف الجنوبي للوادي، وينضم إلى مشيخة العلاونة، فئات:

أ - الحوادثة من المقاعدة في بلعير.

ب- الدراهمة.

جـ- الخوالدة، وهذه كما يظهر من بطون كنانة.

١٠- المشاييخ: وهم ينسبون إلى الشيخ: علي بن عبد الله الطواشي ويسكنون البَيِّضيْن وتوابعه.

١١- السادة العَراقِيَة: ويسكنون على أنقاض حلي بن يعقوب، ويتبعون مشيخة كنانة.

١٢- قبائل كنانة: هذه قبيلة تفردت باسم كنانة، ولذا فمعظم قبائل كنانة الأخرى لا تنتمي إلى كنانة ظنّا منها أن الانتساب إلى كنانة هو انتساب إلى هذه القبيلة المنفردة، وسألت أحد موالي بني حرام: أليس بنو حرام مِنْ كنانة؟! فقال - بامتعاض وإنكار - لا.. لا!

تقع ديارها على امتداد مجرى وادي حلي إذا تجاوز الطريق المزفّت وعلى جانبه إلى البحر.

ولقبيلة كنانة (المسماة بهذا الاسم خاصة) فروع عديدة وقرى، ولها إمارة خاصة غير إمارة عموم حلي في (الصُّفّة)، وقد تقدم أن إمارتهم في (مخشوش).

ومن فروعها:

١- المَعَايشة: وتقع أرضهم غرب المشاييخ، وغرب الطريق المزفت مباشرة.

٢- الشواعِرَة: واحدهم شاعري: وتقع أرضهم غرب المعايشة مما يلي البحر.

٣- الصَّلابِنة: وهم سكان الأرض المعروفة بالصُّلب، وقد تقدمت معنا قرب حلي ابن يعقوب، شمال السادة العَرَاقِية.

٤- الفُلَجة: وهم يجاورون الغبشة من الغرب، وقد قدمنا الغبشة.

٥- بنو يحيى: وسكناهم جنوب الشواعرة.

٦- ويتبع كنانة فئات صغيرة، منها:

أ - السادة الأفاهمة: وهم هاشميون - كما يقول أخونا حسن الفقيه - ولديهم مشجرة بذلك.

ب- السادة العَرَاقية: وقد تقدم الحديث عنهم.

جـ- الأشراف البراكيت - قسم منهم - المُسمّون بالبهاليل، وقومهم في وادي يَبَة.

د - بيت من الأشراف ذوي رُمَيْثة، نازل معهم ويتبع العلاونة.

٧- بنو حَرَام: وهم سكان قرية كِيَاد على المزفت، ويقال أنهم قلة، والكثرة في مواليهم، ومواليهم لهم اعتزاز واعتزاء بأسيادهم بني حرام، فإذا اعتزى أحدهم، قال: (أنا عبد الحَرَامِي). وكأن أخي الأستاذ حسن الفقيه أراد أن يؤكد لي ذلك سماعًا، فسأل مولى أسود في مقهى بكياد، فقال له: ماذا تقول إذا اعتَزَيْت؟! قال - بابتسامة ولمعان في عينيه - أقول: (أنا عبد الحرامي)، وبنو حرام منفصلة عن كنانة.

ويبدو أن بني حرام في بقايا من مجد تليد، لأنا وجدنا القوات التي حاربت الشريف حسين وقدمناها في موقعة عجلان، منها قائدان حَراميان.

وهذا يدل على أن لهم بقية من زعامة في نفوس القبائل المجاورة.

ويخالط بني حرام في كياد - غير مواليهم - بيت من الحضاريت، الذين ذكرناهم قرب الوسقة. وفخذ يقال لهم: الخُرَيزات، منهم قسم مع الغبشة المتقدم خبرهم.

انتهت حلي مدينة وواديًا وسكانًا.

وقال عن الشقيق:

قرية كبيرة على (٥٠) كيلا من القحمة جنوبًا وعلى (٥٤٣) كيلا من مكة، يصب عليها وادي ريم، المتقدم.

وهي قرية ساحلية متسعة غير أن عمرانها تكثر فيه الصناديق والعشش، ولها مرسى ترسو فيه صغار السفن، وفيها إمارة تابعة لمنطقة جازان، ومدارس للبنين والبنات، ومحكمة شرعية، وبها محطات للمحروقات، وسوق صغيرة.

ورغم كثرة الأودية المحيطة بها فإن أرضها قليلة الزراعة، ويتبعها بوادٍ رحل كثيرون يطلق على معظمهم قبائل الشقيق.

قبائل الشقيق:

قبائل عديدة تنتشر بين وادي نهب إلى قرب وادي عتود، وتتوغل في الساحل إلى قرب الجبال حيث ديار قبائل (مخلوطة).

ويقول البعض: إن اسم الشقيق هو اسم القبيلة، ثم أطلق على قريتهم، أي قرية بني الشقيق.

وقد يكون هذا أو غيره، غير أنهم - لا شك - من بقايا كنانة، ذلك أن جيرانهم من الجنوب قبائل بني شعبة، وهم ممن نسبهم ثابت في كنانة، وديار كنانة - كما ألمحنا مراراً - كانت تمتد إلى وادي بيض الذي سيمر معنا جنوب الشقيق، ولا زال بنو شعبة يسكنونه.

ومن فخوذهم[1]:

١- المشايخ: وهذا الاسم يطلق على قبائل أو أسر تنتسب إلى الأنصار، وقلما تجد قبيلة ليس فيها هذا الاسم، خاصة في الحجاز وعسير.

٢- الفَلاتية: سكان شرق الشقيق.

٣- العصارة: سكان أسفل وادي ريم إلى نهب.

٤- الصبَّانية:

٥- المطامية: قرب الشاطئ.

٦- آل زياد: حول الشقيق.

٧- القِرَب: وفيهم مشيخة القبيلة.

قبائل بني شعبة:

وبنو شعبة فرع شهير من كنانة، انقسم في سكناه إلى موضعين: قسم بين مكة والليث، وقسم الذي نحن بصدده، وكل هذه الأرض كانت لكنانة، وفي بحث كنانة تحدثنا عن هذه القبيلة ونسبها.

---

(١) عن كتاب المخلاف السليماني ١/ ٨٢ ط٢ [بتصرف] - لمؤلفه العقيلي.

ومن فروعها اليوم:

١- آل حَدْرَة: بادية في معظمهم، وديارهم وادي بيض وما حوله إلى وادي بيش، وهي قلاة تتخللها أودية كثيرة ستأتي معنا، وحزوم مشجرة.

٢- الشرفاء: وهم يخالطون آل حدرة وتمتد ديارهم على وادي رملان إلى البحر.

٣- آل هيازع: في عتود وفي الدرب.

٤- الصبانية.

٥- آل إلياس.

٦- آل شار بن مرعي.

٧- آل زيد.

٨- آل أبي سلة.

٩- الأشراف: كذا ذكرهم العقيلي، ولعلهم هم الشرفاء، فالاسمان مترادفان.

وقاعدة بني شعبة، بلدة الدرب، وتسمى درب بني شعبة.

وشيخهم: علي بن محمد الشُّعْبي مقيم في بلدة الدرب وله تجارة ومكتب على جال الطريق.

أخذت جولة في الشُّقَيق، ولم أتوقف، ثم واصل سيري باتجاه دَرْب بني شُعْبة، ولم ألبث أن عبرت على جسر وادي ريم، وهو وادي الشقيق.

وريم هذا ونهب وأثمة - أعلى وادي حمضة - ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب. وهنا اتسع الخبث فأصبحت الجبال لا ترى، وانحرف الطريق باتجاه الشرق الجنوبي، وعلى (٧٤) كيلا من القحمة وصلت إلى بلدة الدرب (دَرْب بني شُعْبة)، فمررت على جسر ضخم لوادي عتود، وهو وادي الدرب، وجل مَدَر بني شعبة على هذا الوادي.

وقال عن وادي ذهبان:

وادٍ متوسط يسيل من حَرة بني هلال - حرة كنانة - ثم يدفع في البحر، يمر في منتصف المسافة بين البرك والقحمة، وعلى (١٥) كيلا من كل منهما، وعلى (٤٧٧) كيلا من مكة جنوبًا، وهو الحد الفاصل بين أمارتي مكة وجازان، فضفته الشمالية يسكنها بنو هلال، ويتبعون البرك، والبرك تتبع مكة، وضفته الجنوبية تسكنها قبيلة مَنْجحة، وهي تتبع القحمة، والقحمة تتبع جازان.

فروعه:

يفترق وادي ذَهْبَان في أعلاه إلى شعبتين كل منهما تُعد واديًا، أحدهما: (ضَنْكان).

واد متوسط أيضًا يتعلق في الحرة، حرة كنانة، وتأتي أهميته قديمًا وحديثًا من آثاره ووجود المعادن فيه في الزمن القديم.

قال الهمداني[1].. ثم بلد حرام من كنانة: وهو وادي أتمة وضَنْكان، وهو معدن غَزير ولا بأس بتبره. وفيه اليوم بناء كبير حجارته ممثلة كالقوالب، ولونها يميل إلى الحمرة، وهي حجارة كبار؛ ويبدو أن هذا هو معمل تحويل التبر إلى ذهب، وهو مهجور الآن، وله شهرة أكبر من شهرة ذهبان نفسه، وسكانه اليوم بنو هلال ومنجحة من كنانة، وثانيهما: أثْلَة: وهو وادٍ يضاهي ضنكان في الحجم، وفيه زراعة ونزل.

القرى في ذَهْبان:

١- قرية الطَّرْق: قرية قرب الطريق بها نخل وزراعة.

٢- قرية الصَّانِف: على البحر، ولها مرسى صغير فيه صيادون.

٣- قرية الحرّة: قرية في الحرّة في أعلى الوادي.

وقرى أخرى عديدة.

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٩.

سكانه:

تسكن الوادي قبيلتان من كنانة، هما: بنو هلال، ولها الضفة الشمالية، وقبيلة مَنْجحة، ولها الضفة الجنوبية، وقد تقدم الحديث عن بني هلال.

قبيلة مَنْجحة:

قبيلة كنانية - لا شك - تسكن القسم الجنوبي من حرَّة بني كنانة، وتسمى هنا (حَيْل مَنْجحة) وتتبع إمارة القحمة وكما أن جميع توابع إمارة البرك هم بنو هلال، فإن جميع توابع القحمة هم (مَنْجحة)، وتمتد ديارها على طول الشاطئ من ذهبان شمالا إلى ما وراء وادي حمضة، ثم تأخذ في عمق الحرة موغلة إلى قرب (قنا والبحر) قرب محايل مسافة تقرب من سبعين كيلا، ولها قرى ومزارع في أودية ذهبان وحمضة، وجلها بادية، ومنهم سكان القحمة وصيادو سمك.

ولهذه القبيلة فروع عديدة، غير أن من وجدناهم عند الأمير لا ترقى معرفتهم إلى ما نَصبُو إليه.

ومن فروع مَنْجحة:

١- آل الحَمَضي: ويسكنون ضفة ذهبان الجنوبية.

٢- آل قُرَى: هم جيران آل الحمضي.

٣- آل حَذاف: ولهم قرية المَطْعن شمال شرقي القحمة بحوالي سبعين كيلا، أي قرب قنا والبحر.

٤- آل بوَّاح: ويسكنون قرية الواتدة وما جاورها.

٥- المَرْصَعة: ويسكنون مع أقاربهم آل بواح في الواتدة وماجاورها.

٦- آل وعيران: من المرصعة، شرق القحمة.

٧- آل نوتي: شرق القحمة.

٨- آل فضيل: أعلى وادي حَمَضة.

٩- الذبائح: في حَمَضة.

١٠- آل حَيْلة: شمال حَمَضة، ويسكنون الجب، ولهم فيه مزارع.

١١- المَعْرفة: ويسكنون قرية العين شمال القحمة إلى الشرق.

١٢- المَغْفِرة: ويسكنون قرية القَعْرة: شمال شرقي القحمة.

١٣- آل مُدَيد: يسكنون قرية القعرة، المتقدمة.

وذكرهم الجاسر في (فهرسه) الذي سماه معجم قبائل المملكة، وضبط اسمهم (المُنْجِحة) وهو وهم، وعدد فروعًا ما وجدت من يعرف أكثرها، ولم يذكر مرجعه ليعاد إليه.

أما العقيلي في (المخلاف السليماني) فقد ذكر اسم القبيلة فقط ولم يذكر لها فروعًا[1].

وذكر الشيخ: محمد بن هادي شيخ ولد أسْلَم من فروع مَنْجحة:

١- آل مَعْيوف: سكناهم بين قنا والبحر (بحر أبو سكينة) وهم بدو رحل يتبعون قضاء محايل.

٢- آل العَوَض: سكناهم نواحي محايل ويتبعونها إداريًا.

٣- آل الخرَيص: ويسكنون نواحي محايل.

٤- آل مَحْبوبة: يسكنون (حَيْل) منجحة، أي الحرة.

فهذا ذكر القبائل العرضية التي تتبع محايل، بينما ذكر جماعة أمير القحمة القبائل التي تتبع القحمة.

وهذه القبيلة - لا شك - كنانية، غير أنها تنضم إلى داعية عسير، ذلك أن جميع القبائل بين حلي إلى عتود تعلقت بعسير بعد ضعف كنانة.

ولم أجد من المتقدمين من ذكر هذه القبيلة، غير أن أحد المتأخرين كتب اسمها (منجمة) ولعله تطبيع.

وقال البلادي عن بني يَعْلَى:

قبيلة تسكن أسافل وادي يَبَة، ولها فيه أراضٍ زراعية وقرى عديدة، وترجع بنسبها إلى كنانة، القبيلة العدنانية المشهورة.

---

(١) انظر المخلاف السليماني ط٢: ٨٢.

وشاهد ذلك من قول ابن هُتَيمل[١] يرثي الأمير قاسم بن علي الذروي، فيقول من قصيدة طويلة[٢]:

بني هاشمٍ ما للرعية غيركُمْ ... غراسكم أخلاطها وحلوفها
إليكم فقد صار الحجاز تليدها ... وإنْ ضُيّع (المخلاف) فهو طريفُها
تمالت: فلم يزجرْ حليمٌ سفيهها ... ولا عفَّ عمَّا تكرهون عفيفُها
فقد طال مشتاها وطال خريفُها ... ومربعها في أرضكم ومصيفها
وربَّمَا أجلتكم عن دياركم ... عن الخصب أوبارُ الشآم وصوفُها[٣]
هُمُ قتلوا (موسى الكناني)[٤] فاستو ... ت كنانة (يَعْليها)[٥] معًا وهطوفها

وهكذا ترى أن بني يَعْلي كانت - في القرن السابع - الصلب، وغيرها الهطوف، ولا زالت قبائل كبار من كنانة متناثرة من مكة إلى ما وراء عتود، ومعظمها لا يعرف أنه من كنانة.

ولبني يعلي - كأي قبيلة ذات قرى وزراعة واستقرار - أخلاط ونزلاء صاروا بمرور الوقت يعتبرون أنفسهم من بني يَعْلي.

فروعها اليوم[٦]:

١- الحُسنة: وهما قسمان: قسم مع بني يعلى، وقسم مع بني شعبة بين مكة والليث.

٢- المساعرة: ومنهم نفر في الليث.

---

(١) هو القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي، توفي نحو سنة ٦٩٦هـ شاعر المخلاف السليماني في عهده، عمر - فيما قيل - قرابة مائة سنة.

(٢) ديوان ابن هتيمل (٩٢).

(٣) الشام عند العرب كل ما يقع شمالا. والمقصود هنا الأرض الواقعة حول حلي من ديار كنانة.

(٤) موسى هذا كان أحد سلاطين حلي، وسيأتي خبره هناك.

(٥) بنو يعلي.

(٦) معظم هذه المعلومات أملاه أخونا حسن الفقيه.

٣- العوامر، واحدهم عامري: وفيهم شيخة بني يَعْلى. وكان منهم: بَيْطَلِي بن حسين العامري، الذي قاتل ببني يعلى جيش الشريف حسين بن علي في موقعة عجلان.

٤- الكُدَسَة: ومنهم المُنَعة، ولهم قرية باسمهم غرب قوز بلعير.

٥- المواجدة: بنو ماجد، والنسبة إليهم: ماجدي.

٦- خُزاعة: وهم جالية من خزاعة، القبيلة المعروفة[1].

٧- بنو سَحَار: ولهم قرية غرب الفوز.

٨- العِمْشان: واحدهم عمشاني.

٩- الشراقي: واحدهم شرقي.

١٠- الشُّفَقَة.

١١- وَيْنة: واحدهم ويني أو ويناني، ومنهم أبيات مع كنانة في حلي.

١٢- المحاميد: واحدهم محمادي.

١٣- جُهَيْنة: وهم جالية من قبيلة جهينة المعروفة، كذا قيل، ولا يبعد أن أحد بني يعلي سمى ابنه جهينة ثم صار نسله اليوم بطنًا صغيراً، ومنهم نفر مع كنانة في حلي.

١٤- المباريك: موالي بني يعلى.

١٥- الأشراف الثعالبة: هم من أشراف قرية الغالة، نزلوا على بني يعلى، فشملتهم المشيخة، ولا زالوا على حرزهم ولا يزوجون غير الأشراف.

١٦- الفقهاء العساكرة.
١٧- الفقهاء المطاهرة.
١٨- الفقهاء الطوال.

وهذه الثلاثة البطون حُسينية النسب، أي يرجع نسبها إلى الحُسَيْن ابن علي رضي الله عنهما.

١٩- الأشراف الزواهر: واحدهم زويهري.

---

(١) انظر معظم قبائل الحجاز.

٢٠- الأشراف البراكيت: ويعرفون بالبهاليل، واحدهم بهلول، وهم من الأشراف ذوي بركات أهل الحجاز، ومنهم قسم مع كنانة في حلي، وسيأتي.

هذه قبيلة بني يعلى وأحلافها، وهي تكون عدداً كبيراً، وقوة وأملاكًا واسعة.

وقال عن بلعير:

هي قبيلة كبني يعلى وتجاورها في الديار، وتشاركها النسب، غير أنهم هنا يقولون لكل قبيلة (قبائل بني فلان)، حتى وإن كانت القبيلة متوسطة، وهذه القبيلة لها بلدة قوز بلعير وكثير من القرى المحيطة بها وتمتد ديارها شرقًا على طول وادي يبة، ولكن لا تصل إلى الجبل، ولها قرى عديدة وأراضٍ زراعية واسعة.

وهي كنانية النسب لا شك، فإلى حوالي القرن التاسع الهجري ظلت بنو كنانة بين مكة وعتود متماسكة معروفة، وكونت سلطنة في حلي، فلما قُضي على تلك السلطنة ضعفت القبيلة واستقلت كل قبيلة فرعية بشئونها واتخذت - فيما يبدو - الحياد تلمسًا للسلام وبدافع من غريزة حب البقاء، والإبقاء على المال والعشيرة.

فروع قبيلة بلعير:

١- النواشرة، واحدهم ناشري، وهو فرع كبير ذو عدد، ومنهم: الجعدة، وفيهم شيخة النواشرة، ومنهم (ابن خَيْرة) وتقدم الحديث عنه في موقعة عجلان.

ومنهم أيضًا المحاسنة.

وهناك من يقول: إن النواشرة من مسارحة نواحي جيزان.

٢- المقاعدة: هي قبيلة - كما يقولون - رأس.

٣- القوازية: منسوبون إلى بلدة قوز بَلْعير، وهم عدد من الفروع الصغيرة المتناثرة، منها:

أ- الرداعة: واحدهم رداعي، وفيهم المشيخة، وبيتهم (ابن مديني) وقد تقدم.

ب- الجلاب: واحدهم جبلي.

جـ- الفقهاء (فقهاء القوازية) وهم سادة حسينيون.

د - الفقهاء العقالية: من بني عقيل بن أبي طالب.

هـ- القشارية.

و- البُقُوم: ولعلهم من بقوم ناوان، وتقدم الحديث عنهم أنهم من بقوم تربة.

ز- الغُرْس، والعفالقة.

٤- العمور الأعلين، في وادي يبة، والنسبة إليهم عَمْري.

٥- الشواردة: والنسبة إليهم شاردي، ويعودون إلى العوامر من خثعم العرضية.

٦- السُّمَرة: واحدهم سُميري.

٧- الخوالدة (خوالدة يبة) ومنهم قسم سيأتي في حلي.

وهذا موجز عن قبائل بلعير، وبلعير كبلقرن وبلحارث، ونحوه.

وقال عن بني هلال:

قبيلة متوسطة الحجم تضرب قوسًا حول البرك وتشمل مساكنها معظم حرة بني كنانة، حيث تمتد من عَمِق إلى وادي ذهبان بمسافة تقارب الخمسين كيلا، ثم تمتد في العمق إلى الشرق قرابة ستين كيلا، كل سكان إمارة البرك والإمارة من هذه القبيلة، وقد قدمناها في البرك، ولها أودية ولكن زراعتها قليلة، وبالتالي فإن ديار بني هلال من أجدب أراضي اليمن، إذ تتكون من حَيْل - كما يقولون - قليل المياه قليل الأراضي الصالحة للزراعة.

ولم أر من ذكر هذه القبيلة من المتقدمين، ذلك أنها - فيما يبدو - كانت فرعًا من كنانة، فلما تضعضع أمر كنانة استقلت بنفسها في هذه الحرة، وربما توجد في رحلات اليمنيين أخبار لها لم تصل إلينا، وهي اليوم تنضم إلى داعية عسير.

أما الهمداني الذي وصف جزيرة العرب في القرن الرابع، وذكر من آثارها (البرك) وذكر: حرة كنانة، وأتمة، وضنكان، وغيرها وكلها اليوم من ديار بني

هلال فقد وصف هذه الأرض بأنها بلد بني حرام من كنانة، فلم يذكر بني هلال هذه، فلعلها كانت فرعًا صغيراً.

نسب بني هلال[1]: من هنا نجزم أنها من كنانة، واحتمال كبير بأنها من بني حرام خاصة، لعدة أسباب:

١- كونها تسكن وسط ديار كنانة التي لازالت بقاياها متناثرة في هذه المنطقة.

٢- لأن القبائل لا تهجر ديارها، ولكن قد يضطرها حب البقاء والمحافظة على المال والأهل إلى الانضمام إلى أقرب قوة تخافها، وهذا ما يبرر قولهم: (بني هلال ببرق من عسير).

٣- لم نجد ذكراً لقبيلة بهذا الاسم تجاور هذه المنطقة فنقول: زحفت إليها.

أما تهويمات العامة التي تلصق كل قبيلة تسمى بني هلال ببني هلال القبيلة الشهيرة الهوازنية، فهي تهويمات لا ينظر إليها، خاصة إذا عرفنا أن كثيراً من القبائل اليوم فيها بطون تسمى بني هلال.

مما تقدم، نقول: إن قبيلة بني هلال القاطنة حول البرك هي قبيلة من كنانة، مثل بني شعبة وبني يعلى وغيرها، وقد تقدم بحث كنانة وذكرناها هناك.

فروع بني هلال:

هذه القبيلة منتشرة في عدد من الأودية كما قدمنا، ولم نجد من يشفي في تفريعها ولكن عرفنا منها:

١- بني صبيح: ولها فروع.

٢- بني بجاد: ولها فروع أيضًا.

٣- آل يحيى: ولهم الوجه الشمالي من وادي ذهبان ولهم قرى ومزارع هناك.

---

(١) هنا خلاف في نسب بني هلال هؤلاء فقد ذهب بعض رواتهم أنهم من بقايا بني هلال بن عامر من هوازن المشهورة والتي نزحت إلى مصر وبلاد المغرب.

تنقسم - أيضًا - دوقة من حيث السكان إلى التالي:

١- دوقة ابن خير، وسكانها خليط من قبائل متعددة لا تمت إلى بعضها إلا بصلة الجوار أو التحالف، ومن سكان هذا الجزع:

أ - الخيرة: وهم منسوبون إلى (ابن خير) وبه سميت دوقة الساحل (دوقة ابن خير) وهذه القبيلة رأس لا تتبع أحداً من القبائل، وهي - لا شك - من بقايا كنانة[١].

وينضم إلى الخيرة قبيلتان صغيرتان، ولعلها أيضًا من كنانة، وهي: بلهيثم، والمساعيد.

وشيخ الجميع: محمد بن إبراهيم بن شامان الخيري.

ب- المشايخ: وتسكن قرى القديمة، وقرية مشرف وأبو الضرم، ومن فروع المشايخ:

(١) البرادية: وهي أكبر الفخوذ، وشيخها عبد الواحد بن محمد بن عمودي.

(٢) آل إبراهيم.

(٣) الكجمان، وشيخهما حامد بن محمد بن عطية.

(٤) الحوسان.

(٥) آل ذبيان.

(٦) آل عبد الله.

(٧) آل خماش.

وشيخ هذه الفخوذ الأربعة علي بن حسن بن علوة.

٨- القُصرة: وينضم إليهم فرع صغير يدعى الروايقة[٢]، والروايقة هؤلاء، من بقايا كنانة، منهم فرع في خليص منضم إلى زبيد، وفرع قرب رابغ.

---

(١) انظر البحث المتقدم عن كنانة.

(٢) انظر عنهم في قبيلة حرب ج٤ من الموسوعة.

جـ- بنو شهاب: وهم فرع من الجحادلة من بني شعبة من كنانة. وتسكن وسط الوادي، وكانوا بادية رُحّلا، ثم أسسوا لهم قرية تسمى الشَّعِسيرة أو الحرف - اسمان لمسمى واحد - ولازال بعضهم رُحّلا.

ومن فروع بني شهاب:

(١) الشُّطَرة.

(٢) الحُنَشة.

(٣) آل عوادة.

(٤) الحجرة.

(٥) آل حمدة: من زهران منضمة إلى آل عوادة.

(٦) آل خليفة: من زهران منضمة إلى الشطرة.

(٢) ما ذكره فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن قبائل الجحادلة والمنجحة وبلعير ويعلى وحلي:

(أ) ما ذكره عن الجحادلة:

قال: تمتد ديرة الجحادلة من حدود حرب عند سُرُوم حتى الليث على شواطئ البحر الأحمر في داخل البلاد إلى جبل الشوك وجبل السعدية وتمتد من الجنوب إلى الداخل حتى ديرة آل مهدي وذوي بركات ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات وبينها وبين شدّاد ووادي محرم، وهذه القبيلة من أكثر القبائل الحجازية الصغيرة عدداً وأعظمها منعة. ويقال إنها من بقايا بني بكر (من كنانة) حلفاء قريش على عهد النبي ﷺ ومن فروع الجحادلة:

العلياتية والشينية والحرشية والجمشية والثعبانية وحسانية وجرشية أو قرشية.

ومن الفروع الأخرى آل منيف والحيرية وآل فهم ومن أهم الفروع لهؤلاء: آل سهم وآل مدائر وبنو بور وآل يام وآل زحين.

(ب) ما ذكره عن المنجحة:

قال: مقر هذه القبيلة على سواحل البحر الأحمر بين البرك والشقيق، ويحيط بها من الشمال بني هلال ومن الشرق رجال ألمع ومن الجنوب قبائل

مخلاف اليمن. ومن أهم عشائرها: آل أم خريق، والعبدية، وآل زيد، وآل أم حاوش، وآل سرياح، والشهبي، وولد إسلام.

(جـ) ما ذكره عن بلعير:

قال: تقيم هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين خبت العمرو وجُمعة ربيعة إلى محائل على طريق القنفذة وبارق، ويقيم في شمالهم بنو زبيد وشرقيهم ربيعة المقاطرة وشرقي جنوبيهم ربيعة التهائم.

وللقبيلة فرعان: النواشرة وهم متحضرون، والعمر وأكثرهم بادية وهؤلاء أكثر من الأولين.

(د) ما ذكره عن يعلى:

قال: قوم قليلون ومتحضرون يقيمون بين قبائل بني زيد وأولاد العلاونة من أهل حلي وبلعير.

(هـ) ما ذكره عن حلي:

قال: تتألف أهل حلي من أربعة أفخاذ تقيم جميعها في قرية حلي على البحر الأحمر وفي أطرافها، ويمكن القول أنها تمتد من مسافة خمسة أميال شمالي حلي إلى ١٥ ميلا جنوبيها وتمتد إلى داخل البلاد إلى مسافة بضعة عشر ميلا. والأفخاذ الأربعة هي: عبيد الأمير ومنها عشيرة رحالة تسمى السلاليم (أصل هؤلاء سودان أرقاء ثم حرروا)، والغوانمة، والعلاونة وهذا الفخذ أكبر أهل حلي عدداً، وكنانة ومنهم عشائر أهمها الشواعر وبنو يحيى (وهم بقايا كنانة الشهيرة من مُضَر وهي وقريش من أصل واحد، والظاهر أن قسمًا من هذه القبيلة هاجر إلى السودان حيث بقيت آثاره إلى اليوم في كردفان، وقسم موجود آثاره في مراكش).

(٣) ما ذكره علي أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير عن المنجحة وقبائل حلي:

(أ) ما ذكره عن المنجحة:

قال: تقع أراضي هذه القبيلة على ضفاف وادي عسلان وقدران من أغوار قنا والبحر، ويوجد قسم كبير منها في محائل وقنا والبحر، وتنقسم إلى عدة أقسام أهمها: آل معوض، وآل معيوف، والمقبعة، والروس.

وتنقسم القبيلة إلى قسمين: المستقرون، ويتمركزون في الموانئ مثل القحمة والموسم، ويمارسون قليلا من الزراعة أهمها زراعة النخيل، ولكنهم يعتمدون إلى حد كبير على عمليات الشحن والتفريغ في الموانى، وعلى الرغم من صغر حجم هذه الموانئ، إلا أنها اكتسبت أهمية كبرى كمدخل لنقل السلاح والذخيرة إلى بلدان عسير الداخلية. أما القسم الثاني فهم البدو، وهم في وضع اقتصادي جيد إذ يملكون أعداداً كبيرة من الماشية والإبل، كما أنهم يتاجرون في السمك المجفف مع مناطق عسير، وفي الدوم مع مصوع، ويحبون الانتقال خارج ديارهم في الظروف العادية فيصلون حتى بحر ابن سكينة وبني هلال.

(ب) ما ذكره عن قبائل حلي:

قال: لابد من الإشارة هنا إلى الصعوبات التي واجهتني عند جمع المعلومات عن هذه القبائل، فهي كثيرة ومتعددة، وتختلف المصادر في تصنيفها وتقسيمها، وعلى العموم فأهل حلي تعبير عام يشمل أربع قبائل مختلفة الأصول وهم: عبدالأمير والغوانمة وأولاد العلاونة وكنانة.

تمتد منطقة هذه القبائل أربعة أميال شمال حلي، وثمانية عشر ميلا جنوبها، وتمتد من الساحل إلى مسافة عشرين ميلا للداخل، ويحدهم من الشمال بنو يعلا وأبو العير وربيعة الطحاحين، ومن الشرق ربيعة الطحاحين وبنو هلال، ومن الجنوب بنو هيل وغربًا البحر الأحمر.

وتتميز هذه القبائل بالشجاعة وحب الحروب، ولهم عداوة وثأر مع جميع جيرانهم باستثناء رجال ألمع الذين لهم معهم صلات وثيقة، وعلى الرغم من توتر العلاقات من بين القبائل المكونة لهذا التجمع إلا أنها سرعان ما تتضامن وتتوحد في حالة وجود خطر يهدد منطقتهم ويستوجب الدفاع عنها.

(٤) ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني شعبة والجحادلة والمنجحة في معجم قبائل المملكة العربية السعودية:

(أ) ما ذكره عن شعبة:

قال بنو شعبة من بطونهم: الجحادلة وعضل والزنابحة ورحمان والجبرة وبنو شهاب، وبلاد هؤلاء جنوب مكة في أودية إدام والسعدية وسعيا إلى الليث، يجاورون هذيل وفَهْم وخُزاعة.

وفي مقاطعة جازان منهم: آل هيازع، وآل حضرة، وآل إلياس، وآل شار ابن مرعي، وآل زيد، وآل بوسلة، وآل حسان، وآل حسن، وآل عمر، والشرفا. وتبلغ قرى بني شعبة في منطقة جازان ست عشرة قرية على ما ذكر الأستاذ العقيلي، ومما ذكر منها الدرب - وهي قاعدتهم - وأبو قرن، وأبو يحيى، وريم، والقائم، وقرار، والنغبي، وهيجة، رملان.

(ب) ما ذكره عن الجحادلة:

قال: والنسبة إليهم جحدلي من بني شعبة من كنانة في جنوب مكة في وادي إدام وأسافل يلملم إلى الساحل.

ومن فروعهم:

١- آل راشد ومنهم ذوو فاضل وذوو بادي، وذوو مساعد، والعضيان، والمسارجة، وذوو حجاج، والخشنة، والحسان، والهدرة.

٢- الجملة: ومنهم المطاردة، والقنازعة، والفطيمات، والخنافسة، وذوو محارب، وذوو سالم، وذوو عليان (العليانية)، وذوو شيني (الشينية).

٣- السُّلَّم، ومنهم الهروش (الهرشة)، وذوو سالم.

وأضاف بعضهم من أفخاذ الجحادلة: الثعبانية والقرشية والجبرية والحسنانية وآل منيف وآل فهم وآل سهم وآل مداثر وآل يام وآل زحين وبني بور.

(جـ) ما ذكره عن المنجحة:

قال: المنجحة منهم فروع التالية:

امخريص (الخريص)، والعبدية، وآل زيد، وآل امحاوش (الحاوش)، وآل سرياح، والشهبي، وولد إسلام، وأمحمضي، وأمعوض، والروس، والمعيوف، وأمقحزة، وامقعبة.

وبلادهم في تهامة بمنطقة جازان بين البرك والشقيق جنوب بلاد بني هلال وغرب بلاد ألمع، وقاعدتهم القحمة على الساحل، ومن قراهم: الخشافة وذهبان، والنقاح ومن مواردهم القُعر.

قبيلة آل دريب من كنانة

ما ذكره الباحثون عن آل دريب:

١- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي في كتاب ما بين مكة واليمن ص٣١٣:

قال: آل دريب قبيلة صغيرة تقع ديارها إلى الشمال من محايل وإلى غرب قبيلة الريش، وتنضم إلى عسير تهامة، وهي رأس لا تنضم إلى قبيلة أخرى غير عسير.

وتحدد ديارهم بوادي الحضين شرقًا حيث قبيلة الريش، وإلى مساكن الطحاحين من آل موسى غربًا، وشمالا إلى وادي بقرة، وجنوبًا إلى باشان شمالي محايل بسبعة أميال.

ويمر طريق العرضية وسط ديارهم، وكل مياه أرضهم في حلي وهم في باحة متسعة من وسط روافد حلي، ولهم زراعة وقرى، وينقسمون إلى الفروع التالية:

١- المصبَّح ومن فروعهم:

أ - فليتة: وهم سادة حسينيون من سادة فليتة بمكة (كذا قيل).

ب- آل منامس.

جـ- المكابسة.

د - المفصمة.

هـ- المغاربة.

و- آل العتيبي.

٢- أهل العين (قرية)؛ وينقسمون إلى:

أ - آل حسن.

ب- آل هيزع.

جـ- آل عوض.

د- الغُولة.

٣- ترقض، ويقال أهل ترقش منهم:

أ - آل جابر.

ب- آل منامس: وهم قسم من منامس المتقدم ذكرهم.

وترقش هذه قرية كبيرة بها مدرسة متوسطة بنين وابتدائي ومدرسة بنات ومستوصف ويخالط آل دريب بطنان من بني شهر هما المعربة، والمحشكة.

٢- ما ذكره إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي في الموسوعة الذهبية:

في ص ١٣٢٨ قال:

آل دريب من قبائل محايل التي تقع ديارها على ضفاف وادي تيه.

قال شعيب بن عبد الحميد آل عويد الهاجري الشريفي من أهل عسير: آل دريب من بني حرام من كنانة، نزح جدهم عثمان بن علي بن موسى بن مبارك بن ناصر اليعقوبي إلى عسير وحالف الهزازنة من الجلاس من عنزة.

وفي ص١٥١٣ ذكر آل دريب من أقسام قبيلة الريش في تهامة:

قال: من القبائل الصغيرة وتقع ديارها إلى الغرب من محايل ويحدها من الشمال آل موسى ومن الجنوب بنو هلال ومن الغرب ربيعة التهم.

وفي ص ٢٣٩١ قال عن الدريب:

قال صاحب إمتاع السامر: وفي مطلع عام ١٢٣٨هـ اشتد ضغط الأتراك على الحوطة وحاصروا الأمير تركي بن عبد الله آل سعود، وتركي بن عبد الله الهزاني، وهو تركي بن عبد الله بن تركي بن حمد بن راشد بن عبد الله بن علي ابن سيف بن إبراهيم بن محماس بن راجح بن موسى بن حمد بن راشد بن مسعود بن فوزان بن سعيد بن سعيدان بن فاضل بن إبراهيم من ذرية رشيد بن سعود بن سعد بن هلال بن راشد بن محمد بن زيد بن عيسى بن بدر الجلاسي، وإليه تنسب الهزازنة من ذرية هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم من عنزة بن أسد ابن ربيعة، وحاصروا الحلوة، فطلبا دعم عسير، وكتبا إلى سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل وأرسلا وفدًا برئاسة الشيخ محمد بن سعد بن عثمان بن مبارك آل دريب، فأنجداهما بقبائل من عبيدة والوادي وبيشة مع لفيف من عسير ويام وانضم

إليهم قبائل الأفلاج بقيادة الأمير يحيى بن مرعي شقيق الأمير عايض بن مرعي اليزيدي الأموي، وجرت معارك بين الطرفين انهزمت بعدها القوات التركية. قال: وأما آل دريب هؤلاء فهم من بني حرام من كنانة (وكنانة هذه التي تنسب إليها قريش)، نزح جدهم إلى عسير وهو عثمان بن علي بن موسى بن مبارك بن ناصر اليعقوبي وحالف الهزازنة من عنزة بن أسد من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومن الدريب فروع: الجهيم ومنهم السلامة والمذهان، والسلمان ومنهم الثنيان والقنيص، والعلي ومنهم الشرقي وفيهم الرويضان في الرس وعفيف والأسياج، والعويند، والمسلّم وفيهم السعيد والعيبودي والقريطان.

بجيـــلة

«بنو مالك»

نسب القبيلة:

يوجد خلاف بين العلماء على نسب بجيلة وخثْعم، وقد بينا ذلك في السرد عن قبيلة خثعم أخت بجيلة في المجلد السابع من الموسوعة.

فيـرى بعض علماء النسب أن خثـعم وبجيلة من أنمار بن نزار بن مـعد بن عدنان، وقد قيل أن أنمارا فقأ عين أخيه مُضر وهرب إلى اليمن، وانتسب بنوه إلى القحطانية من كهلان بن سبأ.

ويرى بعض العلماء أن أنمار والد خثْعـم وبجيلة هو أنمار بن إراش بن عمرو ابن الغوث بن نبت بن مـالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يـشجب بن يعرب بن قحطان بن هود (عابر).

وقد اندثر اسم بجـيلة وأصبح يُطلق على بني مالك وهو أحد فـروع بجيلة المعروفة.

ما ذكر عن بجيلة ومالك في كتب المؤرخين والنسابين

١- ما ذكره أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر عن بجيلة[1]:

قال: تقدم في الكلام عمن خرج مع أحـمس بن أنمار من قومه: خرج معه بنو بجيلة بن أنمار وبنو أقيل بن أنمار وهو من بني عوف بن أنمار. فسألته عن أقيل فقال: منهم شهران وكود وناهس والأوس وإواس، فـسألته عن أحمس فقال: من

(١) انظر التعليقات والنوادر، ص١٦٨٠ القسم الرابع (النسب) تحقيق الشيخ حمد الجاسر.

ولد منبِّه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف بن أنمار، وهذه القبائل تعرف بخثعم وبجيلة. (انتهى).

وعلَّق الشيخ حمد الجاسر قائلا:

بجيلة بن أنمار من أشهر القبائل وتعرف الآن باسم بني مالك، غلب اسم هذا الفرع من فروعها على الفروع الأخرى لأنه اشتهر بكون جرير بن عبد الله المالكي البجلي وأبنائه وأحفاده وهم المشاهير من بني مالك[1].

ولا تزال بجيلة (بنو مالك) في منازلها القديمة في السراة جنوب الطائف لم تبرحها. أما قول الهجري عن أقبل بن أنمار فقد يقال فيه أن أفتل قلت: وأقبل ذكرها ابن حزم أقيل كما سيأتي وهو الملقَّب خثعم ومنه قبيلة شهران (انظر عنهما في المجلد السابع من الموسوعة).

٢- ما ذكره ابن حزم في الجمهرة عن بجيلة[*]:

وهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ، أخي الأزد

ولد عمرو بن الغَوْث: إراش. فولد إراش بن عمرو: أنمار بن إراش - وقد قيل: إن أنماراً هذا، هو أنمار بن نزار بن معد بن عدنان؛ والله أعلم - فولد أنمار: أقيَل[2]؛ وفي الناس من يقول أفتَل (بالفاء منقوطة من أسفل وبالتاء منقوطة بنقطتين من فوق)؛ وهو خثْعَم، سمي بِحَمَل كان له اسمه خثْعَم؛ وأمه هِنْد بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن عَك. وولد أنمار أيضًا: خُزيمة، دخل في الأزْد، ووادعة، بطن من بني عمرو بن يَشْكُر؛ وعَبْقَر؛ والغَوْث؛ وصُهيبة؛ وأشْهَل؛ وشَهْل[3] وطريف؛ وسنية؛ والحارث؛ وجَدعة[4]: أمهم كلهم بَجيلة بنت صعب

---

(١) كما يوجد بنو مالك عسير وهم غير مالك بُجَيْلة وسيأتي التفصيل عنهم.

(*) انظر الجمهرة، ص٣٨٨، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) المقتضب، ١٠٩.

(٣) وكذا في المقتضب، ١٠٩.

(٤) انظر المقتضب، ١٠٩.

ابن سعد العشيرة؛ فإليها ينسب أولاد كل من ذكرنا؛ وكانوا كلهم متحالفين على ولد أخيهم خثْعَم.

وهؤلاء بنو بَجيلة المذكورون

ولد عَبْقر بن أنمار: مالك؛ وهو قَسْر، [بطن] وعَلقة[١].

فمن قَسْر بطون جمة؛ منهم: بنو عُرَيْنة بن قسر بن عَبْقَر وغيرهم. ومنهم: جرير بن عبد الله بن جابر، وهو الشُّلَيل، بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشَم بن عُوَيْف بن خُزَيمة[٢] بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قَسْر بن عَبْقَر ابن أنمار، صاحب رسول الله ﷺ وهو الذي جمع بَجيلة بعد أن كانوا متفرقين في أحياء العرب؛ وبنوه: عبد الله، وعُبيد الله، والمنذر، وإبراهيم، وبشير، بنو جَرير ابن عبد الله؛ ومن ولده: جعفر بن محمد بن بشير بن جَرير بن عبد الله، محدث، أخذ عن مالك بن أنس. ومنهم: عبد الله بن أبي عَوْف بن عُوَيْف بن مالك بن زيد[٣] بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير ابن قَسْر، له صحبة، سماه النبي ﷺ، عبد الله، وكان اسمه عبد شمس، وأبو أراكة بن مالك بن عمرو بن عامر بن ذثبيان بن ثَعْلبة بن عمرو بن يَشْكُر بن علي ابن مالك بن سعد بن نَذير بن قَسْر، زوجُ بنت جرير بن عبد الله البَجَلي، وهو صاحب دار أبي أراكة بالكوفة، وزُهَيْر بن القَيْن بن الحارث بن عامر بن سعد بن مالك بن ذُهْل بن عمرو بن عمرو بن يَشْكُر بن علي بن سعد بن نَذير بن قَسْر، قُتل مع الحسَين - رضي الله عنه.

ومن بني عُرَيْنة بن نذير بن قَسْر بن عَبقَر: حَبَّة بن جُوَيْن بن علي بن [عبد[٤]] نُهْم بن مالك بن غانم بن هَوازِن بن عُرَيْنة بن نَذير بن قَسْر، رَوَى عن ابن عباس، وهو أبو حَبَّة العُرَني[٥].

---

(١) المقتضب، ١٠٩.

(٢) صوابه بالخاء المعجمة كما في الإصابة، ١١٣٢.

(٣) بدله في الإصابة ٤٨٧٤: «كيسان».

(٤) التكملة من مختلف القبائل ٥، وتهذيب التهذيب ٢/١٧٦. وقد نص ابن حبيب أن «نهم» هنا بضم النون وسكون الهاء.

(٥) كنيته «أبو قدامة». انظر المشتبه ١٤٤-١٤٥، ١٨٦.

ومن بني أفْرَك بن نَذير بن قَسْر: شِق الكاهِنُ بن صَعْب بن يَشْكُر بن رُهْم ابن أفْرَك بن نذير بن قَسْر؛ ومن ولد شق الكاهن هذا: خالد، صاحب العراق، وأخوه أسد، صاحب خُراسان، ابنا عبد الله[1] بن أسد بن كُرْز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غَمْغَمة بن جرير بن شِق؛ ولجدهما أسَد بن كُرْز صحبة، وأسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن أسلك بن صعب بن يَشْكُر، أخي شِق بن صَعْب بن يشْكُر، صاحب أبي حَنيفة، ولي قضاء الشَّرْقيَّة ببغداد.

ومن ولد الغوث بن أنمار: أحْمَس بن الغوث، بطن لهم سَوابق في الإسلام، نهض منهم مائة وخمسون فارسًا مع جرير بن عبد الله إلى حَرْق ذي الخَلَصَة، صَنَم كان لهم يعبدونه، فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحْمَس ورجالها. منهم: بنو نقر[2] بن عمرو بن لؤي بن رُهم بن معاوية بن أسْلَم بن أحْمسَ، بطن، ومنهم: طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عَوف بن جُشَم بن النَّقر بن عمرو، له صحبة؛ وقَيْس بن أبي حازم الفقيه، واسم أبي حازم عَوْف، بن عبد الحارث بن عَوْف بن حُشَيش[3] بن هلال بن عوف بن جُشَم بن النَّقْر؛ ولأبيه صحبة.

ومنهم: بنو دهن بن معاوية بن أسْلَم بن أحْمَس، بطن. من بني دهن هؤلاء، كان المحدث عمَّار بن أبي معاوية الدُّهني[4]؛ وابنه معاوية بن عمَّار، وشبْل بن مَعْبد ابن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن علي بن أسْلَم بن أحْمَس؛ أحد الشهود على المغيرة ابن شعبة؛ وابنه عبد الله بن شِبْل. ليس بالبصرة من بَجيلة غيرهم.

ورفاعة بن شَدَّاد الفِتْيَانيُّ، أحد رؤساء التَّوابين يوم الوَرْدة، وهو رفاعة بن شدَّاد بن عبد الله بن قيس بن جعال بن بدًّا[5] بن فِتْيَان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغَوْث بن أنمار، وأم خارجة عمرة بنت سعد بن عبد الله بن [قُداد[6]] بن

---

(١) انظر تاريخ الطبري والاشتقاق، ٣٠٣.

(٢) وكذا أورده القلقشندي في نهاية الأرب، ٣٤٧، في فصل النون مع القاف.

(٣) في مختلف القبائل ٢٩: «وليس في العرب خشيش بالخاء المعجمة ولا تسمى به».

(٤) هو عمار بن معاوية الدهني. وفي التهذيب ٧/ ٤٠٦: «ويقال ابن أبي معاوية. ويقال ابن صالح، ويقال ابن حبان».

(٥) انظر المقتضب ١١٠، والاشتقاق ٣٠٤، حيث نص على اشتقاقه.

(٦) التكملة من المحبر ٢٩٩ والمقتضب ١١ ومجمع الأمثال ١/ ٣١٧، وانظر الاشتقاق ٣٠٤.

ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، التي يقال فيها: «أسرع من نكاح أم خارجة»؛ تزوجها رجل من إياد، ثم تزوجها بعده بكر بن يَشْكر بن عَدْوَان؛ فولدت له خارجة، وهو بَطن، ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزيقياء، فولدت له سعدًا، أبا المُصطَلق والحيا[١]، ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة، فولدت له لَيْث وعُرَيج والدُّئِل؛ ثم خلف عليها مالك بن عمرو[٢] ابن دودان بن أسد بن خُزَيمة، فولدت له غاضرة وعمرا؛ ثم خلف عليها جُشم بن مالك بن كعب بن القين بن جُسر[٣]، فولدت له عَرَانِيَة[٤]، ثم خلف عليها عامر ابن عمرو البَهْراني؛ فولدت له خمسة رجال؛ ثم تزوجها عمرو بن تميم بن مُر: فولدت له أُسَيِّد، والهُجَيْم، والعَنْبر. ولأم خارجة[٥] هذه أخ اسمه سُحمة[٦] بن سعد، [ومن ولده[٧]: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن خنيس بن سعد بن حَبْتة[٨] بن سعد بن سُحمة بن سعد]؛ وولداه يوسف ويحيى؛ وابن ابنه أحمد بن يحيى، قضاة كلهم؛ وأبو يوسف، أكبر أصحاب أبي حنيفة بعد زُفَر.

وكانت بَجيلة قد وقع لها حرب شديد مع كلب بن وَبَرة في موضع يعرف بالفجار، فافترقت بجيلة يومئذ في أحياء العرب.

ودارهم بالأندلس بجهة أربونة.

٣- ما ذكره أبو العباس أحمد القلقشندي عن بجيلة في نهاية الأرب(*):

قال: بنو بجيلة: قبيلة من أنمار بن إراش من كهلان من القحطانية.

---

(١) في مجمع الأمثال: «وهما بطنان في خزاعة».

(٢) في المقتضب ١١٠، ومجمع الأمثال: «مالك بن ثعلبة».

(٣) جسر، بفتح الجيم.

(٤) صوابه في المقتضب ١١٠ ومجمع الأمثال ومختلف القبائل ١٢، وذكر الميداني أنها بطن ضخم.

(٥) وفي المقتضب ١١٠ أن سعد بن عبد الله بن فؤاد بن ثعلبة بن معاوية ولد «سمحة، وحيان، وعمرة وهي أم خارجة».

(٦) سمحة، بالسين كما في المقتضب، ١١٠.

(٧) انظر ما في المقتضب ١١٠، وابن خلكان ٢/ ٢٠٣.

(٨) الثابت ما عند ابن خلكان، وانظر تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٢.

(*) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص١٧١، ١٧٢.

قال أبو عبيد: وهم بنو عبقر، والغوث، وصهيبة، وجزيمة بنو أنمار بن إراش. وبجيلة أمهم، غلب عليهم اسمها وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. وقال في العبر: بنو بجيلة بن أنمار بن إراش.

قال: وكانت بلادهم مع إخوتهم خثعم، في سروات اليمن والحجاز إلى تبالة، ثم افترقوا أيام الفتح الإسلامي في الآفاق، ولم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل.

ومنهم: السرو، الذين يقدمون مكة حجاجًا[1].

قال الجوهري: ويقال إنهم من العدنانية[2]، لأن نزار بن معد بن عدنان، ولد له: مُضر، وربيعة، وإياد، وأنمار. ثم أنمار، ولد له: بجيلة وخثعم، فصاروا إلى اليمن، بدليل أن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي نافر رجلا من اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي حكم العرب فقال:

يا أقرع بن حابس يا أقرع ... إنك أن يُصرع أخوك تُصرع[3]

فجعل نفسه له أخًا، وهو معدي.

وقد مر ذكر الخلاف في بني أنمار في حرف الألف.

منهم: جرير بن عبد الله البجلي، أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وهو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر - وهو مالك - بن عبقر بن أنمار بن أراش.

قال ابن إسحاق: جرير بن عبد الله، سيد قبيلة بجيلة.

قال صاحب حماة: وكان يقال له: يوسف هذه الأمة، لحسنه.

---

(١) العبر ٢/ ٢٤٥.

(٢) العبارة في الصحاح (بجل): «ويقال: إنهم من معد».

(٣) رفع الفعل «تصرع» وحقه الجزم، على إضمار الفاء، كقول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

أي: فالله يشكرها.

قال: وفيه قيل:

لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة

٤- ما ذكره المغيري في المنتخب عن بجيلة(*):

قال عن أنمار:

هو أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وكان بعض النسابة يعزو بطونًا من أنمار هذا، لأنمار بن نزار، وأنمار بن نزار لا عقب له، وقد ذكر ابن الكلبي(١): أن أنمار بن نزار لا عقب له إلا ما يقال: بَجِيْلَة، قال في العِبَر: وبَجَيْلَة تُنْكِر هذا وتقول: إنما تَزَوَّج إراش بن عمرو، سَلامة بنت أنمار بن نزار، فولدت له أنمار بن إراش، فولد(٢) له خَثْعم، سُمِّي باسم جَمَل، وأم خَثْعم بن أنمار بن إراش، هِنْد بنت مالك بن الغَافق بن الشَّاهد ابن عَكَ، وتزوج أنمار بن إراش أيضًا بَجِيْلة بنت صَعْب بن سعد العَشِيْرة، فولدت له عَبْقر، والغَوْث، وصُهَيْبَة، وخُزَيمة، أمهم بَجِيْلة عُرِفُوا بها، قال في العِبَر: وكانت بلاد بَجِيْلة مع إخوتهم خَثْعَم في السَّراة إلى اليمن، والحجاز إلى تبالة، ثم تفرقوا أيام الفتح الإسلامي(٣)، ولم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل(٤). ومن بَجِيْلَة، جَرِيْر بن عبد الله البَجَلي، وكان جَمِيْلا، وهو الذي يقال فيه:

لولا جَرِيْرٌ هَلَكَتْ بَجِيْلة نِعْمَ الفَتَى وَبِئْست القَبِيْلَةْ

ومن بطون بَجِيْلة، السحمة، وهو بنو سَحمة بن سعد بن عبد الله بن ثعلبة ابن معاوية بن زيد بن بَجِيْلة بن أنمار بن إراش، منهم القاضي أبو يوسف، صاحب الإمام أبو حَنِيْفة [وهو](٥) يعقوب بن إبراهيم بن حُبَيْش(٦) وعداده في

(*) انظر المنتخب من ص٢٢٥ إلى ص٢٢٧.

(١) ابن حزم، ٣٨٧، نهاية الأرب ٢/٤٦، ابن خلدون ٢، ٧٢، ٦٢١، الجمان ١٠٢، القلقشندى ٨٨.

(٢) في الأصل: مالك بن العاص، فولدت له خثعم؛ والتصحيح من ص٣١٥.

(٣) ابن خلدون ٢/ ٦٢١، الجمان ١٠٣، سبائك ٨٠، معجم قبائل العرب، ١، ٦٣.

(٤) انظر ملحق القبائل ص٤٦٥.

(٥) الإضافة من القلقشندي ٢٨٢، سبائك ٨١.

(٦) سبائك ٨١، لكن ابن حزم ٣٩، وفيات الأعيان ٦، ٣٧٨، قالا: خنيس.

الأنصار، ومن بطون بَجيْلة، بنو عامر، وهو عامر بن قُداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن بَجِيلة المقدم ذكرها - قال أبو عُبَيْد: يقال لعامر هذا، مقلد الذهب، منهم عمرو بن خشارم[١] الشاعر، ومن بطون بجيلة، أحمس بن الغوث بن بجيلة غلب على بنيه اسمه فقيل لهم: أحْمَس، والحَمَاسَة الشَّجَاعة، منهم حُصين بن ربيعة بن عامر الأزور الأحْمَسِي، وجابر بن عوف الأحْمَسي الصحابيان، ومن بطون بَجِيْلة، كَلْب بن عمرو بن لؤي بن دُهْن بن معاوية بن أسلم بن أحْمَس المذكور، منهم الحَجَّاج بن ذي العنق[٢]، قال أبو عُبَيْد: كان شريفًا في قومه، ومن بطون أحْمَس بن بَجِيْلة، بن نقر بطن من بَجِيْلة، وبنو قيس بطن من بني الغوث، ومن بطون بَجِيْلة، عَبْقر - المقدم ذكره - وهم ثلاثة بطون: بنو عَلْقَمة بطن، منهم جُنْدُب بن عبد الله البَجَلي العَلْقَمِي الصحابي، والسَّرْو بطن، وفي هؤلاء حسن إسلام ورقة أفئدة، وبنو قَسْر، وقيل: بالشِّين، قَشْر[٣]، بطن، ومن بني قَسْر، بنو نَذِيْر. ومن بطون أنمار، أتْبَع بطن من أنمار، وبنو أفْرَك بطن من أنمار، وبنو أفْصَى بطن من أنمار، وبنو عُرَيْنة بطن، وهو عُرَيْنة بن نذير بن قَسْر بن أنمار بن إراش منهم الرَّهط الذين قدموا على رسول الله ﷺ فأصابتهم الحُمَّى فبعث بهم إلى إبل الصَّدَقَة يَشْرَبون من ألبانها وأبوالها فصحُّوا، وقتلوا الرعاة وساقوا الإبل، فبعث في إثرهم النبي ﷺ.

وأضاف الدكتور إبراهيم محمد الزيد محقق المنتخب عن قبيلة بجيلة الآتي:

قال: قبيلة بجيلة (بنو مالك).

ما قاله ابن خلدون: أنه لم يبق منهم في موطنهم إلا القليل[٤]، ونقله عنه القَلْقَشَنْدي[٥]، ثم نقله السُّوَيْدي[٦] عن القَلْقَشَنْدي، أقول: هذا ليس بصحيح

---

(١) سبائك ٨١، لكن ابن الكلبي ١٠٤، أعطى: الحتارم، والقلقشندي ٣٢٩، ٣٣٠، والجمان ١٠٣، قالا: أضبارم، وسراة غامد ٤٣٢، أعطى: الخثارم.

(٢) في الأصل: العتق. والتصحيح من ابن الكلبي ١٠٣، القلقشندي ٤٠٧، سبائك ٨١.

(٣) سراة غامد ٣٤، قال: وفيها قشير.

(٤) ابن خلدون ٢، ٥٢٩، ٦٢١.

(٥) الجمان ١٠٣.

(٦) سبائك ٨٠.

فالكثيرون جداً هم الباقون في موطنهم الأصلي، وما يذكر عن القبيلة وأفخاذهم هنا، هو الدليل العملي على فساد هذا الاعتقاد، هذه القبيلة تعرف قديمًا بِبَجِيلَة، أما الآن فهم يعرفون ببني مالك، ويطلق اسم بَجِيلَة على فخذ يقال لهم، أبا النُّعَيْم أهل بَجِيلَة في السَّرات، وبنو مالك - بَجِيلَة - ضمن قبائل منطقة الطائف، حيث تبعد بلادهم عن مدينة الطائف، في الجنوب الشرقي حوالي (٢٥٠كم) أملى عَوَض بن عبد الله بن زَحَّاف المالكي البَجَلِي، وهو من كبارهم، من أهل الضَّاحِي، من آل قاسم، من بني دُهَيْس فقال: نحن من قبيلة بَجِيلَة، جماعة جَرِير بن عبد الله البَجَلي.

يحد القبيلة من الشمال بلاد ثقيف اليمن ترْعَة وبَلْحَارث، ومن الجنوب - زَهْران - وادي بَرَحْرَح ومن الشرق غامد السَّرْو، وبَلْحَارث، ومن الغرب في تهامة - الأشراف ذو حَسَن، وعُمَرَيْن ما بين مدينة اللَّيْث وبني مالك مَفْصِل وادي حَلْي، وتنقسم القبيلة إلى خمس عمائر، هم:

أ - بنو هِلال في تهامة.

ب- بنو علي في السَّرات وتهامة، وأكبر قراهم الأحلاف.

جـ- بنو حَرْب في السَّرات وتهامة، وأكبر قراهم قرية ابن فاضل في وادي مَهْوَر.

د - بنو عمرو في السرات وتهامة.

هـ- أبا النُّعَيْم، أهل بَجِيلة في السرات.

أ - وينقسم بنو هلال إلى بطنين:

١- المَسَافرة.

٢- أبا النُّوَيْدِس.

ب- ينقسم بنو علي إلى أربعة بطون هم:

١- بنو عاصم، أهل وادي حَرْف والسَّايلَة، وأهل عَوَيًّا.

٢- بنو مَخْشِي، ومنهم بنو سفيان، وبنو عُبَيد، والسَّعد، والمَحَامِدة.

٣- بنو المَار، وفيهم أفخاذ هي:

أ - بنو هَراوة.

ب- والشبَّان.

جـ- والمَشَايِخ.

د - وأهل عَردة.

هـ- والقِصرَة.

٤- بنو عُبيد، أهل وادي عَرَدة.

جـ- بنو حَرْب، وينقسمون إلى بطنين هما:

١- بنو ثابت، وأفخاذهم هم:

أ - النَّعَافلَة، ومنهم أهل مُرعة تهامة، وأهل الدَّحلة، وأهل سرجا في تهامة.

ب- وبنو قاصد.

جـ- وبنو ظُوَيْلِم.

د - والسُّوحة.

هـ- والبكرة.

و - والحَضَارِمة.

ز - والجَبَرة.

ح- وأهل مُغَزَّة.

٢- وأبا الحارث، ولهم من الأفخاذ:

أ - بنو سفيان.

ب- أهل العَاصِد.

جـ- والعُصْمان في السَّرات وتهامة.

د - وآل حسَّان، في تهامة.

هـ- وآل مُعَافي.

د - بنو عمرو، وينقسمون إلى بطنين هما:

١- بنو ثعلبة ولهم من الأفخاذ.

أ - أهل شَوْقَب، ومن فصائلهم، المَصَاقِعَة والجُذَيَّة، وأهل بَظَا، وأهل الطَّرف بوادي عَرَدَة.

ب- وبنو رباح.

جـ- وأبا الحُلَيْس.

٢- أبا الخَيْر، وأفخاذهم.

أ - الجَهالين، وفصائلهم المزاريع، والحَمَة حَدَّاد.

ب- والوَهْبَا.

جـ- وبنو عَفِيف.

د - وآل جاملَة.

هـ- وآل صَفيَّة.

و - والمحاميد.

ز - والمُطَاع، وفصائلهم الغُفَرة، والضبعة.

ح- مَعْزَى.

ط- وأهل وادي بَوَا، وفصائلهم ابن سلمان، والشُّرَمَة.

هـ- أبا النُّعَيْم، أهل بَجِيْلة، وينقسمون إلى أربعة بطون هم:

١- بنو دُهَيْس وأفخاذهم:

أ - الصُّمَّان وفصيلتهم الحامرة.

ب- والقاسم.

جـ- والمَحارِزَة وفصائلهم الحُطَمَة، والعُضْبان، والحضارمة.

٢- بنو عبد الله وأفخاذهم:

أ - القُضَاة.

ب- والحُونَة، ومنهم جَرير بن عبد الله البجلي.

جـ- وأهل وادي حَديد.

د - وأهل دار اليَعَاسِيْب.

هـ- والحَدَّادة، وفصائل اليَعَاسِيْب، الهملة، والتُّومَة، وأهل المَشْهَق.

٣- بنو أحمد وأفخاذهم:

أ - آل جابر.

ب- وآل ثابت.

جـ- والبُنَاة.

٤- بنو قُريش وأفخاذهم:

أ - الوليد.

ب- وأهل الحَضَن.

جـ - وأهل المسافل

مساقل قريش، وأكبر قرى أبا النُّعَيْم، وقرية حَدَّاد.

٥- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي الحربي عن بجيلة في معجم قبائل الحجاز:

قال: بجيلة: بفتح الباء، وكسر الجيم، حي عظيم نسبوا إلى أمهم بجيلة وهم بنو أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث وكان له من الولد: عبقر والغوث وصُهيبة، وخزيمة والغافق، وهؤلاء الأربعة أمهم بجيلة بنت سعد العشيرة، وبها يعرفون، وابن آخر اسمه خثعم، وهو أبو خثعم القبيلة المعروفة إلى اليوم. وقيل: تيامنت بجيلة فانتسبوا إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقالوا: نحن أولاد قحطان ولسنا من معد بن عدنان. وكثر الاختلاف في نسب بجيلة فقال أكثر النسابين: أنهم أبناء أنمار بن نزار بن

معد بن عدنان، وأنها وخثعم لحقتا باليمن جهلا منهما. وبجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. وقيل بجيلة وخثعم ابنا أنمار بن نزار، فصارا إلى اليمن. وتفرع من بجيلة عدة بطون: قسر، وهو مالك بن عبقر بن أنمار ومنه بنو مالك القبيلة المعروفة اليوم بالسراة، وقد ذكرت. وعرينة. قالوا: كانت مواطن بجيلة سراوات اليمن والحجاز، أي جنوب الطائف إلى تبالة، ثم غربًا إلى حَلْية، فقاتلت بجيلة بنو ثابر هناك فأجلتهم عن أرضهم ثم قاتلت بجيلة خثعم فأجلتهم عن بلادهم فصارت السراة الواقعة جنوب الطائف لبجيلة إلى تربة، ثم حدثت الحرب بين أحمس بن الغوث بن أنمار، وزيد بن الغوث بن أنمار، فقتلت زيد أحمس قتلا مريعًا كاد يفنيهم، فتفرقت بطون بجيلة فدخلت في القبائل، فلحق معظم عرينة ابن قسر ببني جعفر بن كلاب بن ربيعة، وعمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم (عرينة) اليوم بطن من سُبَيع بن عامر[1]، ولحقت قبيلتان من عرينة غانم بكلب بن وبرة، وانضمت موهبة بن الربعة بن هوازن بن عرينة إلى بني سليم بن منصور، ودخلت أبيات من عرينة في بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وصارت بطون سحمة بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، ونصيب بن عبد الله بن قداد في بني عامر بن صعصعة، وقيل: في جعفر بن كلاب خاصة.

وقد شهدت قبائل بجيلة كلها يوم جبلة إلا قسرًا لحرب كانت بين قسر وقومها. وقد بعث عثمان بن أبي العاص سنة ١١هـ بعثًا إلى شنوءة. وقد تجمعت بها جمّاع من الأزد وبجيلة، فالتقى ذلك الجيش بهم بشنوءة، فهزمهم وشتت شملهم. ثم وفد سنة ١٣هـ على عمر بن الخطاب جرير بن عبد الله البجلي وعرفجة بن هرثمة، وكان عَرجفة سيد بجيلة يومها وكان حليفًا لهم من الأزد، وكانت قد وصلت إلى عمر أخبار كارثة الجسر وما عمل العجم في العرب، فقال عمر: إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق فسيروا إليهم وأنا أخرج إليكم من كان منكم في قبائل العرب. قالوا نفعل يا أمير المؤمنين. وأمر عمر على بجيلة جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم ابن عويف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد مناة - إلى أنمار - فسار

(١) صدر كتيب لـ «العريني» سماه نسب العُربان، جعلهم صلبًا من سبيع وجعل سبيعًا قحطانية!

بهم إلى الكوفة، وقد بلغ عدد من قاتل من بجيلة في جيش المثنى بن حارثة الشيباني، ألفين، ولم يكن من قبائل العرب أحد أكثر امرأة يوم القادسية من بجيلة، فبلغت نساؤهم ألفًا. وسكنوا الكوفة سنة ١٧ هـ عند إنشائها، وكان لهم بها حي خاص. وحاربت بجيلة سنة ٣٧هـ في صفوف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكان أكثر بجيلة في العراق، ولم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل.

وحاربت سنة ٦٧هـ مع أحمر بن شميط قائد المختار، ضد المهلب بن أبي صفرة، عامل مصعب بن الزبير على فارس فانهزموا وتشتت شملهم. وكانت بجيلة في الجاهلية تعظم ذا الخلصة صنم كان لدوس، وخثعم، وبجيلة. وفي لسان العرب: بجيلة: قبيلة من اليمن والنسبة إليهم بجلي، بالتحريك، ويقال إنهم من معدّ لأن نزار بن معد ولد مضر وربيعة وإيادًا وأنمارًا، ثم إن أنمارًا ولد بجيلة وخثعم فصاروا باليمن ثم استشهد بقول جرير بن عبد الله البجلي عندما نافر رجلا من اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي فقال:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يُصرع أخوك تُصرع

وفي - ابن الأثير ٣/ ١٩٤ -: كانت بجيلة كلها في صف علي يوم صفين ولم يشهد أحد منهم هذه المعركة مع قوات معاوية. ويقول اللواء محمد شيت خطاب: ولا تزال بمنطقة خانقين وحلوان - بالعراق - قبيلة تعرف باسم (باجلان ومعناها بجلي) نسبة إلى بجيلة، وقد نزل حلوان - بالعراق - قوم من ولد جرير بن عبد الله البجلي، فأعقابهم بها. وذكر ابن بطوطة بجيلة سنة ٧٤٨هـ عند دخوله مكة. وظلت بجيلة أو بقاياها في ديارها المعروفة بسراة بجيلة، وكان يطلق عليها اسم السرو في عهد ابن المجاور المتوفى سنة (٦٩٠هـ)[1]. إلى عهد العصامي صاحب (سمط النجوم العوالي) في القرن الحادي عشر الهجري حيث قال: إن بجيلة تسوق مكة بالفحم وغيره من البضائع البرية.

وذكرهم قبله ابن جبير سنة ٥٨٠ هـ في رحلته فقال: بجيلة إحدى قبائل السراة التي تفد إلى مكة في الحج بالميرة والخيرات. ثم اختفى اسم بجيلة وبقي علمًا على موضع جنوب الطائف على قرابة (١٢٠) كيلاً.

---

(١) ابن المجاور، ٢٦.

ثم حل اسم بني مالك محل بجيلة، وبنو مالك فرع من بجيلة، فهم بنو قسر وهو مالك بن عبقر بن أنمار، ويقال بل لقب مالك السرو بن عبقر، ولعبقر من الولد، السرو وقسر وعلقمة.

فلما كثر وقوي ولد مالك انضوت تحت اسمه بقية بطون بجيلة، وهي سنة معروفة في القبائل إذا كثر فرع وقوي وظلت فروع قليلة وضعيفة دخلت فيه وشهر اسم ذلك الفرع مكان الأصل[1].

وقال البلادي أيضًا عن بني مالك (بجيلة) في ص٤٦٢ التالي:

قبيلة في السراة تقع ديارها شرق الليث وجنوب الطائف، بين ديار بني الحارث شمالا وزهران جنوبًا، كانت تعرف باسم (بجيلة) أو هي بقايا منها، ولازالت أرضهم اليوم يعرف فيها مكان باسم القبيلة القديم (بجيلة)، وفي هذه السراة يعرف بالوقت الحاضر قبر (جرير) مُجمِّع بجيلة من القبائل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والذي يقول فيه الشاعر:

لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة

وتنقسم قبيلة بني مالك اليوم إلى ستة بطون رئيسية هي:

أ - أبا النعم.

ب- بنو علي، ويقال لهم: بنو عاصم.

جـ- بنو سفيان.

د - بنو حرب، وهو بطن كبير له تاريخ مع آل سعود.

هـ- بنو عمرو.

و - بنو مالك وهو فرع قديم معروف.

---

(١) المراجع: معجم، ج١، القاموس المحيط (بجل)، نهاية الأرب، بجيلة لسان العرب - بجل، معجم البلدان - حلية، معجم قبائل العرب - بجيلة - رحلة ابن جبير، سمط النجوم العوالي، قادة فتح العراق وفارس.

وهو مالك بن عبقر بن أنمار، وأم عبقر والغوث وصهيبة وخزيمة هي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، فسموا بها وكان يقال لمالك السرو بن عبقر، وظل اسم بنيه السرو إلى عهود متأخرة، ثم أطلق عليهم بنو مالك، وقد يرد الاسمان معًا.

٦- ما ذكره إبراهيم بن أحمد الحسيل في كتاب غامد وزهران(*) عن بجيلة:

وقع الاختلاف في نسب خثعم وبجيلة، فمنهم من نسبهم إلى العدنانية قال: خثعم وبجيلة أبناء أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.

ومنهم من نسبهم إلى اليمانية قال: ابنا أنمار بن أراش بن لحيان ويصل نسبهم إلى كهلان بن سبأ.

قال ابن إسحاق: أنمار أبو خثعم وبجيلة، قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة وهو ينافر الفرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يُصرع أخوك تُصرع

يعني أنه جعله أخا وهو معدي[١] قال ابن هشام: وقالت اليمن: وبجيلة بنو أنمار بن أراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ. ودار بجيلة وخثعم يمانية[٢] قال النويري: فأما أنمار بن نزار فإنها انقلبت في اليمن قال: كذا روينا عن شيوخنا في النسب ومن قال إنها انقلبت في اليمن يقول فيه إن خثعم وبجيلة ابنا أنمار بن نزار، وإنما لحقتا باليمن انتسبتا عن جهل منهما[٣].

قال ابن حزم: ولد عبقر بن أنمار: مالك وهو قسر، فمن قسر بطون جمة منهم بنو عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر ومنهم جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر - يرفعه إلى سعد بن نذير بن قسر[٤] وجرير بن عبد الله بن جابر

(*) انظر غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان، ج٢، ص١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ط١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ط٢، ص٧٥.

(٢) الروض الأنف للسهلي، ج١، ص٢٧.

(٣) نهاية الأرب للنوري، ج٢، ص٣٢٨.

(٤) الجمهرة لابن حزم، ص٣٥٧.

الذي أشار إليه ابن حزم هو: جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الجليل كان إسلامه في رمضان سنة عشر، وكان قدومه على رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال في خطبته: إنه يقدم عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن، وإن على وجهه مسحة ملك، فلما دخل نظر الناس إليه فكان كما وصف رسول الله ﷺ، وأخبروه بذلك فحمد الله تعالى، ويروى أن رسول الله ﷺ لما جالسه بسط له رداءه وقال: «إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه» وكان عمر بن الخطاب يقول: جرير يوسف هذه الأمة، وقال له عمر: نعم السيد أنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام[1]. وقبيلة بجيلة منازلها في بيشة وما حولها فقد ورد عام الوفود قدوم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله ﷺ، فسأله عن منزله ببيشة فقال: سهل ودكداك وسلم وأراك وحمض وعلاك إلى نخلة، ونخلة ماؤها ينبوع وجنابها مربع وشتاؤها ربيع، فقال رسول الله ﷺ: إن خير الماء الشبم، وخير المال الغنم، وخير المرعى الآراك والسلم[2]. ونقل ياقوت في معجم البلدان قول أبي المنذر: ظعنت بجيلة وخثعم إلى جبال السراة فنزلوها وسكنوا فيها فنزلت قسر بن عبقر ابن إنمار بن أراش جبال حلية وأسالم وما حولها وأهلها بنو ثابر، فأجلوهم عنها وحلوا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم وقاتلوا بعد ذلك خثعم فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جدعة أحد بني أفصى بن نذير بن قسر في ذلك:

ونحن أزحنا ثابراً عن بلادهم ... بحلية أغناما ونحن أسودها

إلى قوله:

ونحن نفينا خثعما عن بلادهم ... تقتل حتى عاد مولى سنيدها

فريقين: فرق باليمامة منهم ... وفرق بخيف الخيل تترى حدودها[3]

وقد ذكرنا قبيلة خثعم ومنازلها في السراة وفي تهامة في المجلد السابع من الموسوعة وبحثنا هذا يتعلق بقبيلة بجيلة ومنازلها وديارها، وقبيلة بجيلة في الوقت الحاضر يطلق عليها اسم بني مالك، وهم بني مالك بن عبقر بن أنمار، السالف

(١) البداية والنهاية لابن كثير، م٤، ج٨، ص٥٥، ٥٦.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٢، ص٥٠.

(٣) معجم البلدان لياقوت، ج٢، ص٢٩٦.

ذكره وتقع منازلهم جنوب الطائف على بعد (١٥٠كم) تقريبًا على الخط العمومي المار بديار بني سعد وبلحارث إلى بني مالك ثم بلاد زهران فالباحة في غامد عبر جبال السراة، ويحد ديار بني مالك شمالا ثقيف وبلاد بلحارث وجنوبًا بلاد زهران وشرقًا ديار غامد عبر جبال السراة، ويحد ديار بني مالك شمالا ثقيف وبلاد بلحارث وجنوبًا بلاد زهران وشرقًا ديار غامد وتمتد ديار بني مالك في المنحدرات الغربية من جبال السراة إلى أضم في تهامة ويحدها الأشراف من ذوي حسن وأشهر مدنهم في السراة (القريع حداد) وتنقسم القبيلة إلى خمس عمائر هي:

أ - بنو هلال في تهامة.

ب- بنو حرب في السراة وتهامة وأكبر قراهم قرية القرن ووادي مهور.

جـ- بنو علي في السراة وفي تهامة وأكبر قراهم الأحلاف.

د - بنو عمرو في السراة وتهامة.

هـ- أبا النعيم أهل بجيلة في السراة.

ويتفرع من هذه العمائر أفخاذ وعشائر كثيرة في السراة وفي تهامة[١].

وقبيلة بجيلة لها سوابق مشرفة في الإسلام فالصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي هو الذي جمع بجيلة بعد أن كانوا متفرقين في أحياء العرب وشاركت بجيلة في الفتوحات الإسلامية بقيادة جرير بن عبد الله البجلي في الجهاد وكان لها مواقف عظيمة مشرفة في وقعة الجسر سنة ثلاث عشرة للهجرة وفي القادسية وخلافها من المعارك، ولما قتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه اعتزل جرير بن عبد الله البجلي عليًا ومعاوية ولم يزل مقيمًا بالجزيرة حتى توفى رضي الله عنه في السراة سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين.

وقبيلة بجيلة قال عنهم الرحالة ابن جبير سنة ٥٧٨هـ إنهم يجلبون إلى مكة الأطعمة وسائر الحبوب والسمن والعسل والزيت واللوز ويجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد. ومن العجب في أمرهم أنهم يبيعون جميع ما ذكرناه بالعباءات والشمل والأقنعة والملاحف المتان وما أشبه[٢].

---

(١) المنتخب في ذكر أنساب العرب للمغيري، تحقيق الدكتور إبراهيم الزيد، ص٥٠٣.

(٢) رحلة ابن جبير، ص١١٠.

٧- ما ذكره إبراهيم الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بجيلة:

ومن أقسام بجيلة:

* بنو مالك في السراة، جنوب الطائف، بين بلاد بـلحارث شمالا وزهران جنوبًا، وهي سراة بجيلة قديمًا، من ذرية مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر ابن أنمار منهم:

أبا النعيم: في الحـجاز، من بني مالك، من قراهم الحسناء، والـشُّليل نسبة إلى الصحابي جرير بن عبد الله بن جابر والملقب بالشُّليل بن مالك، ومن جبالهم البراقة، ومنهم:

بنو أحمـد من أبا النعيم، ومنهم: البناة من بني أحـمد، ومنهم: الداهن، الدبوس، الشلان، المشانيف، النفيل.

آل ثابت، من بني أحمد.

آل جبار، من بني أحمد.

* بنو دهيس من أبا النعيم، ومنهم:

الأحامرة في بلاد بني مالك، في الطائف، من بني دهيس.

السنوان في بلاد بني مالك، في الطائف، من بني دهيس.

الصمان في بلاد بني مالك، من بني دهيس.

القاسم من بني دهيس.

المحارزة من بني دهيس.

* بنو عبد الله من أبا النعيم، ومنهم:

الحدادة من بني عبد الله.

حديد من بني عبد الله.

آل حُمَّيان في بلاد بني مالك، في الطائف، من بني عبد الله.

الحونة من بني عبد الله.

السراحين في محافظة الطائف، من بني عبد الله.

الشعاتير في بلاد بني مالك، من بني عبد الله.

القضاة من بني عبد الله.

المساتير في بلاد بني مالك، من بني عبد الله.

الموارقة في بلاد بني مالك، من بني عبد الله.

اليعاسيب من بني عبد الله، ومنهم: التومة، المشهق، الهملة.

* بنو قريش من أبا النعيم، ومنهم:

أهل الحضن من بني قريش.

أهل المساقل من بني قريش.

الوليد من بني قريش.

* بنو حرب[1]: في الحجاز، وتهامة، من بني مالك، من أوديتهم مهور، ومن قراهم عيطاء، وهم ذرية حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر ابن عبقر بن أنمار، منهم صاحب رسول الله ﷺ: جرير بن عبد الله بن جابر والملقب بالشُّليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عُويف بن خزيمة بن حرب بن علي، وهو الذي جمع بجيلة بعد أن كانوا متفرقين في أحياء العرب.

ومن فروع حرب:

أبا الحارث من بني حرب، ومنهم:

أهل العاصد من أبا الحارث.

آل حسان في تهامة، من أبا الحارث.

بنو سفيان من أبا الحارث. وفي شجرة نسب أنمار ورد سفيان بن عوف بن عمرو بن خالد بن هلال بن عبد الله بن مر بن عوف بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار[2].

---

(١) وهم غير قبيلة حرب من خولان المشهورة. (انظر عنها في المجلد الرابع).

(٢) جمهرة معد واليمن الكبير لابن الكلبي، ج٣، لوحة ٤٥.

العصمان في السراوات وتهامة، من أبا الحارث، ومنهم:

آل ظافر بمنطقة مهور، من العصمان.

آل معافا من أبا الحارث.

* بنو ثابت من بني حرب، ومنهم:

الجبرة من بني ثابت.

الحضارمة من بني ثابت، والحضارم من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك.

حلبا من بني ثابت.

آل زاهي في منطقة مهور في بلاد بني مالك، من بني ثابت.

السوحة من بني ثابت.

بنو ظويلم في منطقة مهور، من بني ثابت.

بنو قاصد من بني ثابت.

القنعة في منطقة مهور، من بني ثابت.

الكماحين في منطقة مهور، من بني ثابت.

مغزة من بني ثابت.

النعائلة من بني ثابت، ومنهم: الدحالة، سرجا، مرعة.

النهارين في منطقة مهور، من بني ثابت.

ومن بني حرب من بني مالك:

البشران في منطقة مهور في محافظة الطائف[1]، من بني حرب، ومنهم: الطوال في منطقة مهور، من البشران. المعزاء في منطقة مهور، من البشران.

آل جامع في منطقة مهور في محافظة الطائف، من بني حرب[2].

---

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٣٩، ٢٦١، ٢٨٤.

(٢) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٣٣.

بني عبد الله في منطقة مهور في محافظة الطائف[١]، من بني حرب، ومنهم: الزهرة في منطقة مهور، من بني عبد الله. وآل عازب في منطقة مهور، من بني عبد الله. والمصاعيد في منطقة مهور، من بني عبد الله.

* بنو علي: في الحجاز وتهامة، من بني مالك، من ذرية علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك وهو قسر بن عبقر بن أنمار، منهم[٢]:

* أبا المار من بني علي، من أوديتهم عرادات والقلتين، من جبالهم الخيف ومكر، ومن فروعهم:

بنو حشر في حفة بلاد بني مالك في الطائف، من أبا المار، ومنهم:

المحاميد في منطقة بثرة، من بني حشر.

آل مليحة في منطقة بثرة، من بني حشر.

الشبان من أبا المار، في منطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف، ومنهم: آل بلال، الجملان، الحفرة، آل هزاع.

القصرة من أبا المار.

بنو محمد من أبا المار، من قراهم الحجرة في منطقة عردة، ومنهم: الحمدة من بني محمد في منطقة عردة في الطائف.

المشاييخ من أبا المار، ومنهم: آل جومان، والدعاملة، والقريع، وآل هادي في منطقة عردة، آل هيف.

بنو مغشي من أبا المار.

بنو هراوة من أبا المار.

* بنو سعد من بني علي، من ذرية سعد بن مالك بن ذهل بن عمرو بن يشكر بن علي بن سعد بن نذير بن مالك وهو قسر بن عبقر بن أنمار؛ وهم آل عياش، وآل قاسم، ومن فروعهم:

---

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٥٠، ٢٨٣.

(٢) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك، لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ١٣٧-١٣٩.

الجريعا، الحدة، عتام، العرايف، المقلع.

* بنو عاصم من بني علي، من أوديتهم السايلة، ومن جبالهم الصويكا، ومن فروعهم:

بنو أحمد بمنطقة السايلة في الطائف، من بني عاصم، ومنهم: آل سعد، الشمول، المرازيق.

بنو يونس من بني عاصم، ومنهم: العش، عويا، قريضة، قملان، المروة.

ومن بني عاصم، من بني علي:

الأحلاف، أبو الدحال، أبو شوك، آل بالأسد، البركة، آل بشر، البياضة، الحدبة، حميث، خضير، الرخم، العمير، آل غالية، القمعة، اللحيان، محوية، المسالمة، آل ملة. وقال سعيد بن عبد الكريم المالكي: آل بشير من بني عاصم بمنطقة السائلة في محافظة الطائف[1].

* بنو عبيد من بني علي، من أوديتهم المجاز، ومن جبالهم البثرة، وهو الجبل الأبيض، أو جبل إبراهيم، ومن فروع بني عبيد: الخلفان، السعدة، بنو سفيان، المحامدة، بني عامر، بنو مفشي الجبل.

* بنو عمرو: في السّراة وتهامة وجنوب الطائف، من بني مالك، من ذرية عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك وهو قسر بن عبقر ابن أنمار، من أوديتهم السدين، ومن أشهر قراهم الوهباء، ومنهم:

* أبو الخير من بني عمر، ومنهم:

ابن سلمان من أبي الخير.

آل جاملة من أبي الخير.

الجهالين من أبي الخير، ومنهم: حداد، الحمة، السحمة، المزاريع.

الشرمة من أبي الخير؛ والشرمة قرية في وادي بواء يسكنها العصم من بني عمرو من بني مالك.

---

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك، لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٣١.

آل صفية من أبي الخير.

بنو عفيف في تهامة، من أبي الخير، من قراهم خراص بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

المحاميد من أبي الخير.

المطاع من أبي الخير، ومنهم: الضبغة، الغفرة.

آل معزاء من أبي الخير، ومنهم: الحناحنة في وادي بواء بمحافظة الطائف.

الوهبا من أبي الخير.

* بنو ثعلبة من بني عمرو، من ذرية ثعلبة بن عمرو بن يشكر، ومنهم:

أبا الحليس من بني ثعلبة.

بنو رباح من بني ثعلبة، ومنهم: آل درويش في وادي بواء بمحافظة الطائف، من بني رباح. آل شبارة في وادي بَوَاء، من بني رباح. آل هلال في وادي بَوَاء، من بني رباح.

شوقب من بني ثعلبة، ومنهم: بظان الجذية، الطرف، الملصاقعة.

ومن بني عمرو من بني مالك:

السهوي في محافظة الطائف، من بني عمرو.

العصم في وادي بَوَاء بمنطقة الطائف، من بني عمرو، ومنهم: السراحين في وادي بواءن من العصم. السلامين في وادي بواء، من العصم.

* بنو هلال: في تهامة، حول جبل عفيف، وهو جبل كان يسكنه بنو هلال، وفي بجيلة أيضًا هلال بن عوف بن جُشم بن النقر بن عمرو بن لؤي بن رثم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وشيخهم عبد الكريم بن سعيد الهلالي.

ومن فروع بني هلال[1]:

---

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك، لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ١٣٦.

قلت: هنا الرأي أن بني هلال من مالك من بجيلة، وقد ذكر البلادي أن بني هلال هؤلاء من كنانة وسبق أن ذكرناهم من بقايا بني هلال بن عامر من هوازن في المملكة العربية السعودية، ولا يستطيع أحد الجزم بنسب هلال إلى أي الفروع المذكورة تنسب بالضبط والله تعالى أعلم.

آل ابن الشيخ من بني هلال، ومنهم من يسكن صراج.

اهل أنحو وعرّافتهم موسى بن حماد.

الجنادية وعرّافتهم صالح بن مفلح، ومن أوديتهم ملحة، والكفو.

الحنشة وعرّافتهم عبد الله بن عبيد، ومن أوديتهم الضفة.

آل خميس وعرّافتهم حميد بن حميدي، ومن أوديتهم حلاق.

الشننة وعرافتهم سحاب الشنيني.

الضبرة وعرّافتهم حامد بن عبد الله.

العكسة وعرّافتهم حامد بن معيوف.

المسافرة وعرّافتهم علي بن خويتم، ومنهم آدم بن عيدان الهلالي، ومن أوديتهم ملحة، والكفو.

المطرة وعرافتهم خميس بن جديع، ومن أوديتهم ملحة، والكفو.

وذكر عن قرى بني مالك من بجيلة[1] التالي:

- ابن هيف من قرى المشايخ من بني علي من بني مالك من بجيلة، في منطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- أبو رَمَاد ويقال رمادة، من قرى إضم بقرب الليث في منطقة مكة المكرمة.

- أبو شايق من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- أبو فَراديس من قرى بني حرب من بني مالك في الطائف.

- أبو قطفة من قرى بني حرب من بني مالك في الطائف.

- أبو وهيب من قرى العصم من بني عمرو من بني مالك في وادي بَوَاء بمحافظة الطائف.

- الأخيار من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

---

(١) مختصر تاريخ نسب بجيلة، بني مالك لسعيد بن عبد الكريم المالكي، ٢٢٧-٢٩١.

- الأسيلة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الأشرق منطقة تابعة لمركز القريع في منطقة الطائف، وفيها من بني حرب من بني بجيلة.

- أصفة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في منطقة بثرة في الطائف.

- أكيد من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- أم الحكك من قرى بني حرب من بني مالك في محافظة الطائف.

- أم فراس من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- بثرة منطقة ذات قرى في بلاد بني مالك من بجيلة، ومركزها القريع في محافظة الطائف.

- البحر من قرى المحامدة في منطقة القاع في محافظة الطائف.

- البدوان من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك في منطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- البراري من قرى بني عمر، وهي من قرى إضم من أودية الليث في منطقة مكة المكرمة.

- البرث من قرى السهوي من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- البرث من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في منطقة مهور في محافظة الطائف.

- بضا من قرى بني مالك في وادي شقب في محافظة الطائف.

- آل بلد من قرى بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- بلسا من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- البناة من قرى بني مالك في محافظة الطائف بمنطقة حداد.

- البو من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- ذا البيـر من قرى آل حسـان من أبا الحارث من حرب مـن بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- تصفيـان من قرى آل حسان من أبا الحارث من حـرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- التومـة من قرى بني عـبد الله من أبا النعـيم من بني مالك في مـحافظة الطائف.

- الثمـام من قرى العـصمان مـن أبا الحارث من حرب من بنـي مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الثهـيب من قرى العصـمان من أبا الحارث من حـرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجابر من قرى عردة بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الجب من قـرى آل حسـان من أبا الحـارث من حرب من بني مـالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجبابير من قرى بني حرب من بني مالك في محافظة الطائف.

- الجباهين من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- جبل عفف في إمارة مكة، سكانه بنو هلال من بني مالك.

- الجحف من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الجديد أو الجـدير، من قرى آل حسان من أبا الحـارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجذية من قـرى شوقب من بني ثعلبـة من بني عمرو مـن بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجرداء وادٍ في منطقة الليث في إمارة مكة يسكن أعلاه بعض بني عاصم من بني علي من بني مالك من بجيلة.

- الجـريعاء من قـرى بني سعـد من بني علي من بني مـالك في محـافظة الطائف.

- الجعلان من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الجميل من قرى عردة بني مالك بمنطقة إمارة مكة المكرمة.

- الجنادل من قرى العصمان من أبا الحارث منحرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجناة من قـرى آل حسـان من أبا الحـارث من حرب من بني مـالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الجومان من قرى عردة بني مالك بمنطقة إمارة مكة المكرمة.

- الحَبواء من قرى بني علي من بني مالك في منطقة محافظة الطائف.

- حبيراء من قرى عردة بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- حبيشة من قرى عردة بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الحجرة من قـرى بني محمد من أبـا المار من بني علي من بني مالك في منطقة عردة بمحافظة الطائف.

- الحجلاء من قرى أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحدَّادة من قـرى بني عبد الله من أبا النـعيم من بني مالك في مـحافظة الطائف.

- الحَدب من قرى ثابت من بني مالك في منطقـة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الحدة من قرى بنو سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- حذق من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحـديدة من قـرى بنو سعـد من بني علي من بـني مالك في مـحـافظة الطائف.

- الحسن من قرى بني مالك من بجيلة بمنطقة إمارة مكة المكرمة.

- الحسناء من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحسنى من قرى البناة من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحسونة من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحشان من قرى بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحِصَبة من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحصن من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحصناء من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك في منطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الحضارم من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك في منطقة مهور.

- الحضراء من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحضن من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الحطمة من قرى بنو سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف. وفي شجرة نسب أنمار: الأحطام من ذرية حطام بن صُهيبة بن أنمار[1].

- الحطيمة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الحفار من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- حفه من قرى بني حشر من أبا المار من بني علي من بني مالك في إمارة الطائف.

- الحلاوة من قرى البناة من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- حلباء من قرى البشران من بني حرب من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحمامة من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

---

(١) جمهرة معد واليمن الكبير لابن الكلبي، ج٣، لوحة ٤٣.

- الحمراء من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- حمران من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحمطة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الحَمَّة وهي الحمة السوداء، من قرى بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحناء من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحناتشة من قرى بني هرارة من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- حناطم من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الحنانة من قرى بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحنو من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف؛ والحنو من قرى النعاثلة من بني ثابت من بني حرب من بني مالك من بجيلة بمنطقة الليث.

- حنيدلة من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الحونة من قرى أبا النعيم من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الحوز من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الحيرة الصفة من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الخاصرة من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الخالف قال سعيد بن عبد الكريم المالكي: قريتان إحداهما للفقهاء، والأخرى للعصمان، وهؤلاء من أبا الحارث من حرب من بني مالك.

- الخباتية من قرى بني هراوة من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الخبوا من قرى بني مالك في منطقة الليث بإمارة مكة المكرمة.

- الخديب من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني ملك بمنطقة مهور في محافظة الطائف.

- خراص من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- خرقة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- خرةً من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- الخضارين من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الخضر من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الخضرة من قرى بني مالك في محافظة الطائف.

- خضرة بني سعد من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك.

- خضرة الشبان من قرى الشبان من أبا المار من بني علي من بني مالك.

- خليق العبلاء من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الخيّار من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في منطقة الطائف.

- خياع من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- خيرين من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في منطقة الطائف.

- الخيمة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الدار من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- دار الربعة من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- دار العامرة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- دار بني قريش من قريش وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- الدارين من قرى بني هراوة من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الدجمة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الدَّحلة من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك، وآل عزيز، ويل جبيرن وهناك دحلة الخيار، ودحلة حسان.

- الدرج من قرى وادي إضم بمنطقة الليث، من سكانها بنو عفيف من أبي الخير من بني عمرو، وبنو حمدان، وآل عزيز، وآل عفيش.

- درزقة من قرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الدشاما من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الدعمان من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- دغونة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك بمحافظة الطائف.

- الدومة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الدويحة من قُرى بني حرب من بني مالك بمنطقة محافظة الطائف.

- الرافع من قُـرى بني عـبد الله من أبا النـعيم من بني مـالك في منطقـة الطائف.

- راوان من قُـرى أبا النعـيم من بني مـالك؛ ومن قُـرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك، في محافظة الطائف.

- الربيعة من قُرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرجمة من قُرى بني حشر من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة بشرة في بلاد بني مالك في الطائف.

- الرحية من قـرى آل معزاء من أبي الخير من بني عـمر من بني مالك في وادي بواء بمحافظة الطائف.

- رحشاء من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك بمحافظة الطائف.

- الرحماني من قرى آل حسـان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الرحمة قرية ووادي في منطقة الطائف لبني مالك من بجيلة.

- الرزع من قـرى آل حسـان من أبا الحـارث من حرب من بني مـالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الرزقة من قرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرفاعة من قرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرفخة من قرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرفيعة من قرى بني مالك في إمارة مكة المكرمة.

- الرقيات من قـرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمـرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الركـبـة من قرى بني سـعـد من بني علي من بنـي مالك في مـحـافظة الطائف.

- رماح من قرى بني مغشى من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في محافظة الطائف.

- الرواجح من قرى بني حرب من بني مالك؛ ومن قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- روان من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الرهط من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف؛ ورهط الرجاء قرية سكانها الفقرة.

- الرهو من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة؛ والرهو قرية سكانها النعائلة من بني ثابت من بني حرب من بني مالك من بجيلة.

- الرهوة من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- ريان من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك بمحافظة الطائف.

- ريع النبق من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الزيادية من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الزبرة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- زبينة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الزرعة من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الزرقية من قرى الشبان من أبا المار من بني علي من بني مالك من بجيلة بمنطقة الطائف.

- الزرة من قرى بني هراوة من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الزلوف من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- السايلة من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- سباع شراقب من قرى بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- سحبان من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو من بني مالك، في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة؛ وسحبان من قرى الفقرة.

- السدين من هجر بني مالك في ميسان بمنطقة الطائف.

- أبو سرية من قرى البناة من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- السعدة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك بمحافظة الطائف.

- السلمانية من قرى وأودية بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- سوق الشيوخ من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- السهيل من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- سيحان من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الشباح من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الشبارة من قرى أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الشترة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الشربة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الشرفية من قرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الشرقية من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشرمة من قرى العصم من بني عمرو من بني مالك في وادي بَوَاء.

- الشريح من قرى الثورة في وادي إضم.

- الشطبة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشطفة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الشظابية من قرى أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الشعَب من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في بلاد بني مالك، وهناك شعَب العيدان، وشعب بني رميح، وشعب قدام وينقسم إلى شعب سدوي، وشعب الأشب أو الأثب، وجميعهم في بلاد بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشعبة من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الشعبة من قرى وادي إضم، ويسكنها عمرين والعصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك، وبنو عفيف من أبي الخير من بني عمرو.

- الشعشعي من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- الشعفة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشعيب من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة، وهناك شعيب الرشاد من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو.

- شقاوة من قرى بني مالك في وادي شوقب بمحافظة الطائف.

- الشلاء من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في منطقة عردة.

- الشلال من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشليل من قرى أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف، والشليل نسبة إلى الصحابي جرير الملقب بالشُّليل بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشم بن عُويف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير ابن قسر بن عبقر بن أنمار.

- شنقور من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- شَوْقب من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الشولان من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- شوي من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الشهباء من قرى وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة، يسكنها العصمان وآل معافا من ابا الحارث من حرب من بني مالك من بجيلة.

- شياح من قرى آل عزيزة في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- الصار من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الصالة من قرى الفقهاء في وادي إضم بمنطقة الليث.

- الصخرة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- صخوان من قرى بني مالك بمنطقة الطائف في إمارة مكة المكرمة.

- الصخيرة من قرى بني عبد الله من بني حرب من بني مالك بمنطقة مهور في محافظة الطائف.

- الصديفة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الصريف من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك بمحافظة الطائف.

- صعبـان من قرى وادي إضم يسكنها آل حسـان من أبا الحارث من حرب من بني مالك من بجيلة.

- الصفا من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- الصفح من قرى بني ثابت من حرب من بني مـالك بمنطقة مهور في بلاد بني مالك في محافظة الطائف.

- الصفة من قرى بني مالك بمنطقـة الطائف، هناك الصفة الطرف، والصفة الفارسي.

- الصمايد من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- الصمدة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- الصهوة من قرى الجائزة في إمارة مكة، شيخها سالم بن منديل.

- الصوّاغة من قرى بني عبـد الله من أبا النعيم من بني مالك في بلاد بني مالك.

- صوان من قرى آل حسان من أبا الحـارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الصويعة من قـرى آل معافا من أبا الحارث مـن حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- صويق من قـرى العصمـان من أبا الحارث من حـرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- صيارة من قرى السهوي من بني عمرو من بني مالك بمنطقة الطائف.

- الضبعـة من قرى شوقب من بني ثعلبة من بني عـمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- ضبيعة من قرى آل معـافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك، وهما ضبيعة العليا وضبيعة السفلى بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الضـرماء من قرى بـني محـمد من أبا المار من بني علي من بني مـالك بمنطقة عردة في بلاد بني مالك.

- ضعـان من قرى شوقب من بني ثعلبـة من بني عمـرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- الضيـع من قرى آل معـافا من أبا الحـارث من حرب من بني مـالك في وادي إضم بمنطقة إمارة مكة المكرمة.

- الضيمة ويقال الظيمة، من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- الطبقة من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- الطرف من قرى المحـامدة من بني عبـيد من بني علي بني مـالك بمنطقة الطائف. وهناك الطرف في شوقب.

- الطرفاء من قرى بني عـفيف من أبي الخير من بني عـمرو من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- طفاف من قرى آل حسان من أبا الحـارث من حرب من بني مالك بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- طليح من قرى آل حسان من أبا الحارث بمنطقة الليث.

- الطوال من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- ظهاء من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- عاذر من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة.

- العارض من قرى وادي إضم، وهي من قرى الفقهاء، وآل حسان.

- العازم من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- بني عامـر من قرى بني عامـر من بني عبيد من بـني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك.

- العامرة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك بمنطقة الطائف.

- العايد من قرى بني مالك بمنطقة الطائف.

- عباب من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو في محافظة الطائف.

- عباس من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب بمنطقة الليث.

- عبال من قرى بني عمرو من بني مالك بمنطقة الطائف.

- عبدة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة.

- العبلة من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- عتام من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- العتلة من قرى بني علي من بني مالك بمنطقة عردة في الطائف.

- العتوة من قرى بني مالك في بمنطقة الطائف.

- العثامة من قرى الجائزة في إمارة مكة المكرمة، وشيخها موسى الصلاحي.

- عدنة من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- العدول من قرى عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة.

- عديلة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- عَرَدة من مناطق الطائف، يسكنها بنو علي من بني مالك.

- العرق من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف؛ والعرق أيضًا من قرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو من بني مالك في محافظة الطائف.

- عزان من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العش من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العشرات قرية لآل معافا، وقرية لآل عزيز، وهما من قرى وادي إضم.

- العصرة من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- العصماء من قرى بني سعد من بني علي من بني مالك في محافظة الطائف.

- العصمة من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- عضداء من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة.

- العفانة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- عفراء من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العقدة من قرى بني مالك في منطقة الطائف، والهقدة سكانها بنو قميص، وبني عبد الله من أبا النعيم.

- العقيق من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- علقة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العلية من قرى الشورة، والفقهاء في وادي إضم.

- العمشان من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- آل عميرة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- عوياء من قرى بني عاصم من بني علي من بني مالك بمنطقة السايلة في محافظة الطائف.

- عويرة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- عيدة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- العيضة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- عيطاء من قرى حرب من بني مالك في منطقة مهور.

- العين من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- العينة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الغاتقة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- غار النمر من قرى آل معافا من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة.

- آل غالية من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الغريس من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الغريف من قرى عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- غطيط من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الغلطة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- غليون من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الغميرة من قرى بني عفيف من أبي الخير من بني عمرو من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الفارس من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الفارعة من قرى البناة من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- فاطش من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- فاعي من قرى أبا الحليس من بني ثعلبة من بني عمرو في محافظة الطائف.

- الفتوية من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- فراغ الخميس من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الفرْع من قرى بني حشر من أبا المار من بني علي في إمارة الطائف.

- الفرعة من قرى حرب من بني مالك في منطقة الطائف.

- الفريع من قرى بني دهيس من ابا النعيم من بني مالك في إمارة الطائف.

- الفزعة من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم بمنطقة الليث.

- الفزيعة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الفضَاة من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- الفضلة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف، ومن قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في إمارة الطائف.

- الفضيل من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الفقهاء من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في بلاد بني مالك.

- الفوشة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القاضي من قرى بني محمد من أبا المار من بني علي من بني مالك في منطقة عردة بمحافظة الطائف.

- القاع من قرى المحامدة من بني عبيد من بني علي في محافظة الطائف.

- القاعد من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- قاعس من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم بمنطقة الليث.

- القاعوس من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قبالة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القبرين من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القحصة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك في منطقة بثرة.

- القرا من قرى بني مالك بمنطقة الطائف، وهناك القرى سكانه الأشراف، والقرى للعصمان، والقرا لبني حشر.

- القراء من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- القراع من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم.

- القرشوع من قرى وادي إضم بمنطقة الليث، وأهله من الشورة وآل معافا وآل عزيزة.

- القرع من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- القرعة من قرى وادي إضم بمنطقة الليث، وأهله من الشورة وبني عفيف وآل حسان وآل غبش.

- القرن من قرى بني عبد الله من بني حرب من بني مالك بمنطقة مهور في محافظة الطائف؛ وهناك قرن أبو العزة وقرن حامد وقرن الظبية وهم من قرى بني عفيف، وقرن جابر وقرن عزيزة وهما من قرى آل معافا.

- القرو من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قريبة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قريش من قرى الشبان من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة عردة.

- قريظة من قرى الشورة في وادي إضم، وقرية لبني عاصم بمنطقة السايلة.

- القريع من قرى الشورة في وادي إضم.

- القرين من قرى وادي إضم بمنطقة الليث، لآل معافا، وللعصمان.

- القزعة من قرى وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة، لآل معافا، وآل حسان، وآل عزيزة.

- القزيعة من قرى أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- قشعة من قرى الصـمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- القصاء من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القصرة من قرى بني محمد من أبا المار من بني علي في منطقة الطائف.

- القصية من قرى الثورة في وادي إضم.

- القضاة من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- القطرة من قرى بني عبد الله من بني حرب من بني مالك بمنطقة مهور.

- قفاقيع من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القلعة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- القمار من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قملان من قـرى بني عاصم من بني علي من بني مالك بمنطقـة السايلة، في محافظة الطائف.

- القنانة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- قرشة من قرى بني ثابت من حرب من بني مالك في منطقة مهور.

- القويعدة من قرى ضم بمنطقة الليث، للمعالية، وللنعاثلة.

- القهب من قرى الشبان من أبا المار من بني علي بمنطقة الطائف.

- الكظامة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- الكفو من قرى بني هلال في الجائزة.

- اللبيطة من قـرى العصمـان من أبا الحارث من حـرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- اللجة من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم.

- ذي لحيان من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- لحية من قرى بني عفيف من أبي الخير وادي إضم.

- المحاصيد من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المحامدة من قرى المحامدة من بني عبيد من بني علي بمنطقة القاع في الطائف.

- المحولة من قرى آل معافا في منطقة الليث.

- مخافة من قرى العصمان في وادي إضم بمنطقة الليث.

- المخاليف من قرى الفقهاء في وادي إضم.

- مختر من قرى آل حسان بمنطقة الطائف.

- مخراق من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المدارة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المدرة قرية لآل حسان، وقرية لآل عزيز، في منطقة الطائف.

- مديد القرن من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المديرا من قرى آل حسان في وادي إضم بمنطقة الليث.

- مذيع من قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب في وادي إضم.

- المربا من قرى الجائزة في محافظة الطائف، وهناك المربا شيخها إبراهيم الفضلي، والمربا شيخها أحمد المالكي، والمربا شيخه سالم بن منديل، والمربا شيخها محمد المالكي.

- المروة من قرى بني مالك في منطقة الطائف؛ والمروة من قرى بني عامر.

- المزرع من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث.

- المسايبة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- المسَّلحة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- مشاجيب من قرى آل معافا في وادي إضم.

- المشاقيق من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المشايخ من قرى بني رباح من بني ثعلبة من بني عمرو في محافظة الطائف.

- المشماس من قرى الثورة في وادي إضم.

- المشهق من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- المصاقبة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المعاقبة من قرى العصم من بني عمرو في وادي بَوَاء بمحافظة الطائف.

- المعلاة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- مغمق من قرى الفقهاء في منطقة الطائف.

- المفاتيح من قرى بني حرب من بني مالك بمنطقة الطائف.

- المفقرة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- المقصرة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- المقلع من قرى بني سعد من بني علي بمنطقة عردة في محافظة الطائف.

- مقيقان من قرى النعائلة من بني ثابت من بني حرب في وادي إضم.

- الملحة من قرى بني عمرو من بني مالك، ومن قرى آل حسان من أبا الحارث من حرب في منطقة الطائف.

- الملد من قرى الشبان من أبا المار من بني علي من بني مالك بمنطقة الطائف.

- ملهط من قرى آل عزيزة في وادي إضم.

- المنقب من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- موردة من قرى بني مالك في منطقة الطائف.

- موقد من قرى بني عبيد من بني علي بمنطقة بثرة.

- المهادية من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- مَهور من مناطق الطائف، أهلها من بني حرب من بني مالك من بجيلة.

- نولة من قرى المحامدة من بني عبيد من بني علي بمنطقة القاع في الطائف.

- الهبار من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الهزعة من قرى العصمان من أبا الحارث من حرب من بني مالك في وادي إضم بمنطقة الليث في إمارة مكة المكرمة.

- الهملة من قرى بني عبد الله من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- الهولة من قرى بني دهيس من أبا النعيم من بني مالك في محافظة الطائف.

- هيفان من قرى آل معاف في وادي إضم بمنطقة الليث.

- الواردة من قرى قريش من أبا النعيم من بني مالك في الطائف.

- الواصل من قرى الثورة في وادي إضم.

- الوحشة من قرى بني عبيد من بني علي من بني مالك بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك في إمارة الطائف.

- ود من قرى بني عبيد من بني علي بمنطقة بثرة في بلاد بني مالك.

- الوسطا من قرى بني حشر من أبا المار من بني علي في إمارة الطائف.
- وشل من قرى آل فقرة في وادي إضم.
- الوعير من قرى البناة من أبا النعيم في محافظة الطائف.
- الوهباء من قرى الوهبا من بني عمرو في وادي الأنان
- الوهسة من قرى بني عاصم من بني علي بمنطقة الطائف.

العقيلات

ما ذكره المؤرخون عن العقيلات(*)

أولاً: ما ذكره إبراهيم المسيلم في كتاب العقيلات:

قال: اسم أطلق على جماعة من أهل القصيم تردداً على أسماع الناس خلال القرن الثالث عشر الهجري، تجاراً للمواشي من الإبل والخيل، اتخذوا من الشام ومصر والعراق سكنًا لهم يروحون ويغدون بقوافلهم ولم يكونوا بتكويناتهم التي عرفوا بها ينتمون إلى قبيلة عربية واحدة، وإنما هم خليط من القبائل العربية التي تحضرت وسكنت منطقة القصيم والبلاد المجاورة لها يجتمعون حول كلمة (عقيل)، يقول المؤرخون:

عقيل جماعة من أهل نجد[1] كانت تعيش في العراق والشام ومصر، وكانت تجارتهم الرئيسية المواشي خاصة الإبل والخيل، لهم ذكر عظيم في التاريخ، حتى كان جانب الكرخ من بغداد يسمى (صوب عقيل) أي جانب عقيل.

خلال القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر الهجري[2]، وأثناء حكم المماليك ساد العراق جو من الصراع وخاصة خلال الفترة ١١٨٨- ١٢٤٦هـ، بين المماليك وحكام فارس الذين كانت لهم أطماع تاريخية في العراق، كانت فرق عقيل أهل نجد تقف سدًا منيعًا أمام أطماع الفُرس.

(*) العقيلات هنا ليست قبيلة بالمعنى المعروف ولكنها جماعة تشترك في نشاط واحد.

(١) الأمثال العامية في نجد، الشيخ محمد بن ناصر العبودي ص٨٤٤ - ٨٤٥.

(٢) مختصراً مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص٤ - ٥ - ٦.

وجاءت أحداث عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٧م[١] تؤكد دور عقيل في جماعة بغداد حينما قام صراع بين عبد الله باشا والي بغداد وبين حسين باشا والي كركوك الذي انتقد الوالي عبد الله على تهاونه في محاربة العجم وإخراجهم من البصرة وانصرافه إلى الملذات وتسلط العجم داخل بغداد على مقدرات الحكم حيث استطاع فريق منهم أن يبسط نفوذه على الوالي، فزينوا له حب الشهوات وجمع المال فانغمس فيها تاركًا للفُرس السيطرة على مقدرات البلاد، فاغتنموها فرصة واحتلوا البصرة.

فأوعزت الدولة العثمانية إلى حسن باشا والي كركوك بالهجوم على الفُرس في المناطق المتاخمة لحدود منطقته في محاولة لشغلهم، وللسيطرة على الموقف حتى تأتي النجدات لإنهاء احتلال البصرة، لكن حسن باشا وجد نفسه يحارب في معركة خاسرة، وكان ينتظر إمدادات من والي بغداد، لكن الخير لم يقدم له يد المساعدة، فكتب للدولة يخبرها وأرسل السلطان عبد الحميد الأول، سليم باشا عام ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م إلى بغداد لمساعدة الوالي على استعادة البصرة، لكن الفُرس استطاعوا أن يبسطوا نفوذهم عليه، فانغمس في الملذات هو الآخر، وجمع المال، وبذلك انصرف عما جاء من أجله، وبدأ يخطط مع كريم خان زعيم الفُرس، وبعض الموجودين من مواليه في بغداد للاستيلاء على الحكم، وعندما علم حسن باشا والي كركوك بهذا الأمر جهز جيشًا لتخليص بغداد من الولاة والفُرس، ويكون بجيشه درعًا واقيًا حول بغداد لصد الهجوم القادم من الشمال الشرقي لبغداد.

وعمت الفوضى بغداد، وقتل الوالي عبد الله باشا، وكثر القتل والسلب والنهب، ووقفت جيوش حسن باشا خارج بغداد، تحارب في جبهتين: الفُرس من خلفهم بجيوشهم، وسليم باشا والفُرس وبعض الموالين لهم داخل بغداد وكانت هناك فرقتان من الجيش المساند والمرابط حول بغداد: فرقة عقيل أهل نجد، وفرقة آل عبيد بقيادة الأمير محمد بن عبد الله بن شاوي، وقفت على الحياد ولم تدخل في هذه الصراعات.

---

(١) نفس المصدر، ص٧ - ٨ - ٩.

واجتمع أهل بغداد[١] ومعهم عقيل أهل نجد، ومحمد بن شاوي وقومه يتدبرون أمرهم، وكتبوا للوالي حسن باشا في كركوك يطلبون إليه الحضور بنفسه لإيجاد حل لهذا الصراع، وفوض أهل بغداد فرقة عقيل أهل نجد بالوقوف بين الفرقتين المتحاربتين، وفرض هدنة لمدة شهر حتى يحضر الوالي حسن باشا ويأتي أمر الدولة في تعيين وال جديد لبغداد بدلا من عبد الله باشا، وتمكن عقيل من فرض الهدنة على المتحاربين، حتى تفصل الدولة في أمر تعيين وال جديد لبغداد.

وجاء في أحداث عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م[٢] «اشتد الصراع حول الحكم في بغداد، لكن عرب نجد المعروفين بعقيل صدوا الغزاة عن بغداد وحفظوا الجانب الغربي منها، فشكرهم الوزير حسن باشا على ذلك، وكافأ أكابرهم على غيرتهم وهمتهم.

وإذا رجعنا إلى أقوال المعاصرين من العقيلات نجد أنهم قد عرفوا أسماء شخصيات من أهل القصيم لمعت على رئاسة القوافل التجارية وقوافل الحجاج في الشام ومصر والعراق.

ومن هنا ندرك أن العقيلات لم يقتصر دورهم على تجارة المواشي من الإبل والخيل، وإنما كان لهم دور كبير في تنمية التجارة بين بلدانهم والبلاد العربية المجاورة ومتعهدين لقوافل الحجاج.

يضاف هذا كله إلى دورهم الرئيسي داخل الجيوش العثمانية محاربين شاركوا الولاة العثمانيين في إخماد الفتن وصد الغزاة الطامعين عن البلاد العربية التي اتخذوها مقرّا لإقامتهم، وهذا الدور يماثل تلك الأدوار التي قام بها أمراء العرب وأمراء قبيلة عُقيل التي شرحناها في مكان آخر خلال القرون القديمة الماضية.

من هذا كله نخرج بحقيقة تقودنا إلى أن هناك علاقة ما تربط هؤلاء القوم بأسلافهم وتدلنا على أن اسم (عُقيل) يطلق على أهل نجد بصفة عامة.

---

(١) مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص١٠ -١١.

(٢) نفس المصدر ص١٥.

يقول المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[1] في عام ١٢٥٨هـ قتل سليمان الغنام رئيس (عقيل) أهل العارض في بغداد وهو من أهل ثادق، وفي هذه السنة قتل على السليمان رئيس (عقيل) أهل القصيم، قتله محمد نجيب باشا والي بغداد وصار رئيس أهل القصيم من بعده في بغداد محمد التويجري.

وعاد الكثير من أهل نجد إلى موطنهم الأصلي واستقر أهل القصيم في مدينة بريدة يمارسون التجارة التي خبروها واستمر فريق منهم يمارسون تجارة المواشي من الإبل والخيل يخرجون بقوافلهم يتزعمهم أمير يختارونه من بينهم، وبقيت أعقابهم في تلك البلدان تجاراً ربطوا أعمالهم بالوكلاء الذين استقروا في مدن المملكة المختلفة، وأصبح الكثير منهم من أهل الحل والعقد في بلدان القصيم، وقد حارب الكثير منهم واستشهد في موقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.

كان القصيم حتى عام ١٣١٥هـ لا يزال يخضع لحكم آل رشيد، بزعامة الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد، وفي شهر رجب ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، توفى محمد وتولى الحكم من بعده عبد العزيز بن متعب بن رشيد، الذي ساد حكمه جو من الرهبة والخوف، وتسلط على مقدرات القصيم وأهله، ففرض (خاوات) ضرائب على التجار والزراع وأصحاب القوافل، حتى ضاق الناس من حكمه وبدأوا يتلمسون مخرجًا من ذلك.

وقد تمكنت مجموعة من أهل القصيم من تخليص سجناء آل مهنا من سجن حائل وتهريبهم إلى الكويت عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م لينضموا إلى المهاجرين من أهل نجد، ويجتمعوا إلى عبد العزيز آل سعود الذي بدأ يخرج في غزوات شاركه فيها أهل نجد المقيمون في الكويت وتمكن في إحدى غزواته من احتلال الرياض عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م واجتمع أهل القصيم يتدارسون الأمر، وكان الشاعر محمد العوني موجوداً في الكويت، يحضر مجالس الأمراء، وفي ليلة من الليالي تأخر عن الحضور على غير عادته، وفي الليلة التالية حضر، فسألوه عن سبب تأخره فأجابهم لقد كنت في طريقي إليكم، عندما سمعت أحد الإبل في حوش

---

(١) بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٦٦ - ١٦٧.

(فلان) رجل سماه، تحن حنينًا ينفطر له القلب، وقفت أستمع إلى الناقة وهي تجول وتصول في الحوش، وقد أوحى لي بقصيدة (بدأ يتلوها عليهم)، وبعد انتهائه منها بادرهم بقوله: من يستعد بإيصال هذه القصيدة إلى العقيلات بالشام، فأبدوا استعدادهم وكلفوا الشاعر علي الحميدة بهذه المهمة.

يقول واحد من المعاصرين - نقلا عن عبد الكريم الجاسر - الذي كان موجوداً مع العقيلات في الشام - وصل إلينا علي الحميدة والعقيلات كعادتهم مساء في سوق الحميدية، وهو ما جاء اسمه في القصيدة (سوق العصر)، وكان الحضور: عبد الكريم الجاسر - علي الجاسر - حمود البراك - محمد الشوبهي - منصور الجربوع - محمد الرشيد - يحيى الشريدة - إبراهيم الشريدة، وغيره من العقيلات، وتليت عليهم القصيدة التي سماها (الخلوج) وهي الناقة التي فقدت وليدها:

قصيدة الخلوج

للشاعر محمد العوني

خلوج تجز القلب باتلي عوالها ... تكسرت بعبرات تحطم سبالها
تهيض مفجوع الضمائر بحسها ... لا طوحت بالصوت تزايد هجالها
له قلت يا ناق كفى عن البكا ... لا تهيجين النفس فيما جرا لها
تبكين فرقًا حقة شدة العرب ... ضاعت يومين البوش وإلا شمالها
وإلا أنا يا ناق ما تعدد مصايبي ... ولا علتي تبرأ ولا ينشكا لها
لو البكا يا ناق عني يحلها ... بكيت بيض أيامها مع ليالها
لو البكا يا ناق يرجع لي الغائب ... بكيت لين النفس تلحق زوالها
أبكي على ما صاب ربعي وما جرا ... وأبكي على فتخان الأيدي زلالها
أبكي على دار ربينا بجالها ... معلومها خشم الرعن من شمالها
ومن شرقها طعسين إلا راخم تحدها ... بين اللواء والسر ما أطيب سهالها

دار بنجد جنة كان قبل ذا ... من صكته غير الليالي عنالها
وصفه من الخفرات بيضًا عفيفة ... يفوق كل البيض باهر جمالها
حسودها يفضي إلى مر حولها ... من خوفة أعيال تربوا بجالها
هي أمنا وحلو مطعوم درها ... غذتنا وربتنا وحنا عيالها
برور بنا ما مثلها يكرم الضنا ... وصول بنا لكن نسينا وصالها
تلقي علينا الجوخ والشال فوقنا ... وهي عارية تبكي ولا أحد بكالها
ولحد جزع من صيحته يوم سلبت ... ولحد نشد من بعدنا وش جرا لها
قلت آه وأويلاه واخيبة الرجاء ... كيف أمنا تهضم وحنا قبالها
يا طراش من فوق سراقة الوطاء ... هميم إلى سارت ذعرها ظلالها
حائل ثمان سنين ما مس خلفها ... ولا بركت للحمل جملت حيالها
إذا بداء لازم قلت شدها ... واضبط عن الغرات مقضب حبالها
لا تعتني بالخرج ما ذيب خزته ... خذ قربتك واجعل ذهابك عدالها
أوصيك يا مرسال بالسير والسراء ... واحذرك نوم الليل عينك تنالها
إلى سرتها عشر وخمس مغرب ... مرواحك (الميدان) منها تمالها
إلى جيت سوق العصر تقابلك غلمه ... تخشع بزبنات (البرسيم) نعالها
يقولون لك يا صاح عطنا علومك ... بلدان نجد عقبنا وش جرا لها
قل كل بلدان (القصيم) ومن حولها ... كل (ديرة) زمي دون جالها رجالها
إلا أمكم من عقبكم تندب الثرى ... تبكي على الماضين واعزتا لها
لعبوا بها الأجناب لا رحم حيكم ... والبيض بالبلدان شتت لحالها
شيبانكم تضرب على غير موجب ... من عقب جبر الجاه تضرب سبالها
أولاد علي اليوم ذا وقت نفعكم ... ولا الفتى غير الثناء من نوالها
أولاد علي اليوم ماهوب باكر ... قوموا بعزم الليث ماضي فعالها
لا تتبعون الهون والعجز والعساء ... أو ربما أو ليت يتعب سؤالها

قـومـوا برأي الله واقـضـوا ديونكم أنتـم هل القـــالات منـتم رذالهـــا
وذي قـــالت مـــا ينطحـــه كـــود نادر أولاد علـي من بكـم قـــال أنالـهـــا

حتى إذا جاء البيت الذي يقول فيه:

وذي قـــالت مـــا ينطحـــه كـــود نادر أولاد علـي من بكـم قـــال أنالـهـــا

صاح الحاضرون معه، نحن لها، يقول عبد الكريم الجاسر: «ردد الحاضرون (عزة أولاد علي) وتجمع العقيلات في شبه مظاهرة حملوا فيها الأعلام وطافوا في شوارع دمشق وتجمع ١٢٠٠ مقاتل من العقـيلات، بدأوا يصفون أعمالهم واشتروا الأسلحة والذخـيرة وخـرجوا إلى الكويت عن طريق العـراق، وأرسلوا رسلا إلى العقيلات الموجودين في بغداد وفلسطين ومصر يحملون القصيدة.

وعندما وصلوا الكويت كان عدد المحـاربين يزيد على ثلاثة آلاف محارب، أرسلوا رسلهم إلى عبد العزيز آل سعـود يبلغونه بخروجهم من الكويت وتواعدوا على اللقاء بالوشم، وانضموا إلى جيوش عبد العزيز متجهين إلى القصيم، وبعثوا رسلا إلى الـقصيم يبلـغون الزعمـاء الموجودين بوصـولهم وتواعدوا على الـلقاء وكانت موقعة البكيرية في غرة شهر ربيع الآخر ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

ومعـركة البكيرية تعد من المعـارك الفاصلة في تاريخ الحروب بين آل رشـيد وعبد العزيز آل سعـود، تمكن فيها من القضاء على عدد كبير من الجـيوش التركية التي كـانت تحارب إلى جـانب آل رشيد، الذيـن قتل أيضًـا عدد من زعمـائهم، وعندما أراد عبد العزيز الصلح وهو منتصر، بعث إلى ابن رشيد فهد الرشودي من أعيان مدينة بريـدة - ليعرض الصلح - وحقن الدماء، لكن عبـد العزيز بن رشيد لم يقـبل وكان رده لعـبد العزيز آل سـعود أن من يريد حـكم نجد لا يضـجر من الحروب، والله لا صلح إلا بعد أن أخرب بريدة وعنيزة والرياض، وطال المقام في الشنانة فتقدم أحد الأمراء من إخوة عبد العزيز آل سعود يطلب إلى الشاعر محمد العوني - شاعر القصـيم - إلقاء قصيدة حماسية لتـشجيع المحاربين، ودقت طبول العرضة النجدية، وبدأ الشاعر يقول:

مني عليكم يأهل العوجاء[1] سلام واختص أبو تركي عمي عين الحريب
يا شيخ باع الصبر من طول المقام يا حامي الوندات يا ريف الغريب
اضرب على الكايد ولا تسمع كلام الغر بالقلطات والرأي الصويب
جونا وجيناهم كما دولة نظام يوم (البكيرية) وخبرك بالشعيب
أكرم هل العوجاء مدابيس الظلام هم درعك الضافي إلى بار الصحيب
أولاد علي دورهم يوم العتام يحمون نار الحرب في حامي اللهيب
عينك إلى سهرت يعافون المنام سم لغيرك وأنت لك مثل الحليب
لا عسكر البارود وأحمر الكتام تلافحت بأذيالها شهب السبيب
والله ما يجلي عن الكبد الملام إلا النيامس يوم تسمع له نحيب

كان عبد العزيز في خيمته، فلم يتمالك نفسه وهو يستمع إلى ما يقوله الشاعر، حتى خرج إلى الحرب وأذن بدق طبول الحرب، وهكذا كانت معركة الشنانة.

وإذا كانت موقعة المليداء في ١٣ جماد الثاني ١٣٠٨هـ/ ٢٤ يناير ١٨٩١م، التي هزم فيها أهل القصيم ثم هجرة آل سعود واستقرارهم في الكويت عام ١٣١٠هـ، هذه الموقعة التي لم تترك بيتًا لم يفقد منه محارب.

فإن معركة البكيرية في الأول من شهر ربيع الثاني ١٣٢٢هـ/ ١٥ يونيو ١٩٠٤م، تعد من المعارك الرئيسية في تاريخ الحروب بين آل سعود وآل رشيد، الذي أمكن فيها القضاء على بعض الزعماء من آل رشيد وكسر شوكة القوات التركية التي كانت تحارب معهم.

ثم تأتي موقعة الشنانة في شهر رجب ١٣٢٢هـ/ سبتمبر ١٩٠٤م وقد أجمع المؤرخون على أن هذه الموقعة هي القسم الثاني من موقعة البكيرية التي أمكن فيها القضاء على جنود الدولة العثمانية، وفر البعض منهم مع ابن رشيد، وهام البعض الآخر في الفيافي والقفار، واستسلم الباقون إلى عبد العزيز آل سعود.

---

(١) أهل العوجاء: آل سعود.

يقول الشاعر محمد الصغير وقد حضر موقعة البكيرية، وهو من الشعراء المعروفين بالقصيم:

يوم جا العسكر تزاحم طوابيره والمدافع جامع كل أوانيها
جاه جمع (عقيل) هدم مفاجيره ما حلى ضرب النمش في علابيها
من تولوا لابتي ضاع تدبيره سلة القصمان ما أحد يناجيها
بأمر شيخ وافيات سوابيره ما حضر هية وانثنى فيها

واستمر أهل القصيم بصفة عامة، والعقيلات بصفة خاصة يحاربون في صفوف عبد العزيز آل سعود، وكانوا في مقدمة الجيوش التي شاركت في حروب عبد العزيز مع آل رشيد ابتداء من موقعة البكيرية والشنانة وروضة مهنا (١٨ صفر ١٣٢٤هـ/ ١٣ أبريل ١٩٠٦م) التي قتل فيها عبد العزيز بن رشيد حتى سقوط حائل في شهر صفر ١٣٤١هـ/ أكتوبر ١٩٢٢م، وعندما قتل عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنا حمل أحد العقيلات، وهو سالم السويل رأسه على راحلته ودار به على مدن القصيم.

وكان الشاعر محمد العوني أكثر صلة بالعقيلات من غيره من الشعراء فلا يترك مناسبة إلا وقال شعرًا، يزيدهم حماسًا ويشجعهم على تحمل مشاق الطريق، ومن قصائده:

يا ركب يللي من عقيل تعلوا أكوار كوم كاملات الكلايف
تشوق شناق الهجين بشوقها بحس الحداوي واختناق السقايف
وساع مقافيها أعراض متونها فج النحور أرقابها كما العسايف
شبهتها بالليل وإن صرمت بكم توابيت كدري القغطاء والوصايف
يا ركب ريفي وأقبلوا جانبي إن كان راضات النقا شرب كايف
اسمعوا مني كلامي ومقصدي أقول للعراف وش أنت شايف
يا كيف يا صبري عن فراق عزوتي والدمع من عيني على الخد ذرايف
وداعة مني ياهل العيس مرسله تجلى صداء قلب من الضم عايف
تصبروا يا ركب وانسوا ما مضى ولا تأخذون أموركم بالحسايف

وبعد عزيزي القارئ هؤلاء هم العقيلات، ولعلنا من خلال سيرتهم ورحلاتهم نتعرف عليهم أكثر فأكثر، وتلك صفحة من صفحات التاريخ الخالد تسجل لهذه الفئة التي لم تنل حظها من المؤرخين.

المجلس العرفي

توارث العقيلات المجالس العرفية عن القبائل العربية القديمة، والتي تجددت مع الزمن عندما عرفت أحلاف القبائل خلال القرن العاشر الهجري، فكانوا يعتقدون في حل قضاياهم على المجلس العرفي، وهي عادة عربية لها حيثيات وأحكام، فإذا ما انتهى المجلس إلى حكم فإنه يستحيل على أحد المتخاصمين أن ينقض هذا الحكم، فإن صدوره يعني إلزام المدعي عليه، وكفيله أو حليفه بتنفيذ هذا الحكم.

ولا تعقد هذه المجالس إلا في وقت الحاجة إليها، فإذا تخاصم أحدهم ضد الآخر، فإنه يتقدم إلى أمير القافلة بشكوى مشفوعة برغبته في اختيار شخص يثق في حكمه وحيدته ليكون هو الحكم في هذه القضية، ويستدعي الأمير المشكو منه، ويعرض عليه رغبة خصمه في شخصية (الحكم)، فإذا قبل كون الأمير مجلسًا عرفيًا - هو رئيسه، وبحضور الحكم وشاهدين، يجلس الخصمان وكل يدلي بدعواه، فإذا انتهى النقاش، وتقديم البراهين في المظلمة، يصدر الحكم وبهذا تنتهي المشكلة.

ومن الجائز أن لا تنتهي القضية في جلسة واحدة، وتعتبر الجلسة مفتوحة كل يدلي بدعواه وشهود حتى يعلن الأمير انتهاء الجلسة. وإذا انقضى المجلس بعد صدور الحكم لا يحق للمحكوم عليه أن يتظلم من هذا الحكم، ومن العادة أن لا يكتب بين المتخاصمين مخالصة، وإنما يكتفى بشهادة الشهود والحكم (وحضور أمير القافلة).

ومن العقيلات الذين تصدروا لمثل هذه الأحكام وعرفوا بالحيدة وصواب الحكم في حل هذه القضايا مثل:

محمد الأحمد الرواف - عيسى الرميح - محمد العلي الشويهي - محمد العبد الله البسام - صالح السليمان المطوع - يحيى العبد الرحمن الشريدة -

إبراهيم السليمان الجربوع - مسلم البراهيم الفرج - محمد العلي الفايز - سليمان المحمد الصبيحي، وغيرهم.

وقد كانت هناك قضية بين خصمين وقد أصدر فيها حكمًا محمد الأحمد الرواف، لكن المدعي عليه تظلم لدى فضيلة الشيخ عمر بن سليم قاضي مدينة بريدة، وعند عرض تفاصيل الحكم عليه، قال له الشيخ عمر: لقد اجتهد محمد الرواف وطالما أنكم ارتضيتم به حكمًا فالعبرة بما يرتضيه المتخاصمان.

يقول أحد المعاصرين من العقيلات وهو سليمان الناصر الوشمي: «كانت هناك قضية بين إبراهيم السليمان الجربوع، وأحد العقيلات وقد اختير مسلم البراهيم حكمًا في هذه القضية، وقد جلس إلى المتخاصمين وأصدر حكمًا ارتضاه الطرفان».

كانت هناك قضية بين مسلم البراهيم وسعود النجيدي، وقد اختير إبراهيم السليمان الجربوع، وأصدر حكمه في هذه القضية.

نقول إن صدور مثل هذه الأحكام من هؤلاء الأشخاص إنما تصدر عن حيدة ودراية وإن لم يكونوا قد درسوا الأحكام القضائية وأخذوا إجازة فيها تجعل هذه الأحكام مقبولة شرعًا، وإنما هو اتفاق (عرفي) سار عليه الأوائل وأصبح تقليدًا لم يعارضه القضاة الشرعيون لثقتهم في الأشخاص، وتراضي الطرفين المتخاصمين.

دخول البلاد العربية

منذ أيام الجاهلية الأولى، وحتى بعد ظهور الإسلام، لم يكن هناك ما يحد من تنقلات القبائل، سعيًا وراء المرعى، أو بحثًا عن الاكتيال في البلدان المنتجة للطعام. على أن الحدود قد عرفت بين القبائل وبعضها فهذه مساكن عنترة، وهذه لشمر، وهذه لعتيبة، وهذه لمطير، وهذه لحرب، وقحطان، وتميم، وغيرها من القبائل.

وقد حددت بالأحلاف التي عقدتها للقبائل مع بعضها البعض، فكانت القبائل في الجزيرة العربية تنتقل إلى المراعي المخصبة في الشتاء، فيما عرف ببلاد ما بين النهرين، وبلاد الشام وصحراء سيناء والصمان، والدهناء والنفود الكبير،

ثم تعود في الصيف إلى موارد المياه، وبهذه الأحلاف أمكن لقبيلة أن تقطن مع حليفتها على مورد واحد، إذا ما أجدبت أرض القبيلة الأخرى.

حتى إذا جاء الإسلام، لم يعدل من هذه الأحلاف، وإنما بقيت معترفًا بها حيث تكون حامية لقوافل التجارة وقوافل الحجاج، وتنقل هذه القبيلة إلى القبيلة الأخرى لتبادل المنفعة. وعندما جاء الحكم العثماني خلال القرن العاشر الهجري، كانت القوافل تروح وتغدو إلى أي بلد، دون أن تسأل عن هويتها، وإنما سنت تعليمات لأخذ الجباية مقابل البيع والشراء، تدفع لحكام هذه البلاد أو تلك.

حتى إذا حل القرن الرابع عشر الهجري، واندلعت الحرب العالمية الأولى والثورة العربية ضد الحكم التركي، كانت بعض القبائل العربية من الجزيرة العربية تشارك في هذه الثورة والقوافل التجارية تدخل وتخرج إلى البلدان العربية المجاورة دون أن تسأل عن هويتها[1].

وعندما أعلن عبد العزيز آل سعود نفسه سلطانًا على نجد وملحقاتها ومتصرفًا على الأحساء عقد معاهدة القطيف بينه وبين الحكومة الإنجليزية عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، وجاءت موافقة الحكومة العثمانية على احتلاله على الأحساء اكتسبت بهذه الاتفاقية الصفة الدولية التي تحق له إصدار تصاريح لدخول وخروج مواطنيه وتحديد هويتهم.

ويقول أحد المعاصرين من العقيلات: قبل افتتاح مكاتب لعبد العزيز في الشام ومصر كان هناك وكيل له في الشام ومصر، وبعض البلدان الأخرى يصدرون تصاريح وتعريفًا بالمواطنين للتنقل بين الشام ومصر والعراق وغيرها من البلدان.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عقدت معاهدة (المحمرة) عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م تلاها بروتوكول (العقير) بين عبد العزيز بصفته سلطانًا على نجد وملحقاتها والحكومة البريطانية بصفتها الوريث للحكم التركي على العراق، وهذه المعاهدات عنيت بشكل خاص بشئون القوافل وتنقل الأفراد والقبائل العربية من وإلى الجزيرة العربية خاصة بعد تغيير الأوضاع السياسية وفرض الانتداب على

---

(١) سليمان العبد الرحمن الهدية.

البلدان العربية المجاورة كان دخول العُقيلات على هذه البلدان بتصاريح خروج من الحدود التي عرفتها هذه المعاهدات وتصاريح دخول تتيح لهم التنقل بحرية.

ونظراً لوجود عدد كبير من العقيلات في الشام ومصر والعراق استوطنوا هذه البلاد تجاراً للمواشي من الإبل والخيول، ومقيمين يعملون بالتجارة ووكلاء للتجارة في مدينة بريدة.

كتب عبد العزيز آل سعود إلى جماعة أهل بريدة رسالة[1] بتاريخ ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٠هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٢٢م يطلب إليهم فيها ترشيح اثنين من العقيلات الذين يقيمون في سوريا ومصر لتعيينهما وكيلين له (قناصل) معتمدين لرعاية مصالح الدولة التي بدأت تزدهر ثم رعاية مصالح الجاليات الموجودة في هذه البلدان، ويكونون أداة اتصال بين عبد العزيز والحكومة الفرنسية والبريطانية.

يقول أحد المعاصرين: اقترح جماعة أهل بريدة على عبد العزيز آل سعود تعيين سليمان العلي المشيقح في دمشق وفوزان السابق في مصر، وهما من كبار تجار العقيلات المقيمين في هذه البلدان، والمشهود لهما بالكفاءة والمقدرة، وقد عينوا من قبل عبد العزيز معتمدين باسم سلطان نجد وملحقاتهما، وكانت التصاريح تصدر تحت عنوان سلطنة نجد وملحقاتها، وبدأ الوكلاء يؤدون دورهم كأول معتمدين من العقيلات لسلطنة نجد وملحقاتها.

وبعد فتح الحجاز عقدت معاهدة بين عبد العزيز بصفته ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وبين الحكومة البريطانية عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م أعقبتها معاهدات مع الحكومة الفرنسية واعترافات من أكثرية الدول الأجنبية، فأصبحت التصاريح تصدر تحت عنوان معتمد مملكة الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، ونتيجة لهذه المعاهدات أصبح دخول (العقيلات) إلى البلاد العربية التي جزأها الاستعماران البريطاني والفرنسي بتصاريح خروج يحصلون عليها من الحدود، وإذا دخلوا إلى عمان وأرادوا السفر إلى سوريا فإنهم يذهبون إلى القنصلية الفرنسية

---

(١) نص الرسالة منشورة بالعدد الخاص باليوم الوطني جريدة المدينة العدد ٣٨ بتاريخ ٢٣ القعدة ١٤٠١هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٩٨١م مع مقال كتبه الأستاذ عبد الكريم العبد الله المشيقح وهو أحد أعيان بريدة، وقد أطلعت على هذه الرسالة من كاتب المقال.

للحصول على تصريح للتجول داخل سوريا ولبنان، أما القاصد إلى فلسطين ومصر فإنه يذهب إلى مكتب المندوب السامي البريطاني في عمان ويحصلون منه على تصاريح تعطيهم حرية التنقل بين هذه البلدان.

وقد حصلت على نموذج من التصاريح يحمل رقم ٤٩ تاريخ ٢٤ آب (أغسطس) ١٩٢٦م/ ١٣ صفر ١٣٤٥هـ مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها:

الاسم: الشيخ عبد الله العلي المشيقح.

السن: ٤٠ عامًا.

محل التولد: نجد.

محل الإقامة: نجد - مصر - الشام.

وبعض المعلومات الأخرى وتوقيع معتمد مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها في سوريا سليمان العلي المشيقح: يقول أحد المعاصرين: قبل افتتاح هذه المكاتب كان هناك وكلاء لعبد العزيز بن سعود من العقيلات المقيمين في هذه البلاد مثل عبد الله الحليسي وسليمان المشيقح في سوريا وفي عمان: محمد الكحيمي وفي غزة بفلسطين محمد العلي القفيدي، سليمان الرميح في القنطرة الشرقية - عبد العزيز بن جمعة بالعريش في مصر، وكانوا يصدرون تصريحات السفر باسم سلطان نجد وملحقاتها، ومكتوب فيها: يسهل لحامل هذا التصريح بحرية التنقل والأسفار، ثم أصبحت تصدر من هذه المكاتب تحت عنوان ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها.

وبعد توحيد المملكة العربية السعودية، تحولت هذه المكاتب إلى قنصليات، واستحدثت (جوازات السفر) وصدر تعميم إلى الجاليات السعودية عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بضرورة حمل جوازات السفر إثباتًا لجنسيتها السعودية، وقد تم ذلك بالفعل..

وفي ظل هذه الاتفاقيات - إبان الحرب العالمية الأولى والثورة العربية - وما تلي ذلك من اضطرابات، نتيجة احتلال بريطانيا وفرنسا لبعض البلاد العربية، منعت سلطات الاحتلال من دخول الأسلحة أو حملها مع العقيلات، أثناء

دخولهم إلى هذه البلاد، وتعهدت بدفع تعويضات عمن يقتل منهم أو يفقد له متاع، أو إبل، ويثبت ذلك في أقسام الشرطة المحلية، وإذا تعذر الحصول على المفقودات أو المسروقات يتم التعويض.

يقول أحد المعاصرين: صرف للعقيلات عام ١٣٥٩هـ من الحكومة البريطانية تعويضًا عن مائة وثلاثين رأسًا من الإبل (دية) لراعي قتل منهم وتعويضًا عن أمتعة وخروج سرقت منهم، فكان التعويض ثمانية جنيهات ذهبية عن رأس الإبل، وألفي جنيه (دية) الراعي المقتول، ومائة وعشرين جنيهًا عن الخروج والأمتعة.

إقامة العقيلات

ذكرنا في فصل سابق تفاصيل هجرات أهالي نجد بصفة عامة، وأهل القصيم بصفة خاصة، إلى البلدان العربية المجاروة، خلال القرن العاشر الهجري/ الخامس عشر الميلادي، بحثًا عن لقمة العيش الشريفة، ومحاربين داخل الجيوش العثمانية، باحثين عن اللؤلؤ في مياه الخليج العربي، وأدلاء للقوافل، وحراس عليها، وتجار يمارسون تجارة الإبل والخيول، واستوطنوا هذه البلاد مكونين أسرًا بمصاهرتهم لأهلها، لهم أعقاب وآثار فيها، مثل مسجد الرواف بالزبير، قهوة النجادا في البصرة، صوب عقيل، وديوانية في بغداد.

ثم تلتها هجرة ثانية في بداية القرن الثالث عشر الهجري/ أواخر الثامن عشر الميلادي، عندما احتلت القوات التركية بعض البلدان في نجد والقصيم وأخذت الكثير من زعماء هذه البلاد، وأقامت عليها أمراء مما دعا مجموعة من أهل القصيم للهجرة إلى الشام ومصر، واستوطنوا في هذه البلاد، ضاحية الميدان في دمشق - دير الزور - الغوطة - حمص - حماه - حلب (في سوريا)، بلبيس - الزقازيق - المطرية - حلمية الزيتون - الصالحية - أبو كبير- أبو حماد - كفر نصار - إمبابة - مصر الجديدة (في مصر)، القدس - يافا - اللد - المجدل - العين (في فلسطين) - جبل عمان - الزرقا - أربد - الرمثة - البلقاء - الكرك - معان - العقبة (في الأردن).

وقد ارتبطوا في هذه البلدان بالنسب من البدو والحضر على السواء وكونوا مجتمعات خاصة بهم، ولهم عادات وتقاليد خاصة بهم لم ينفصلوا عنها، إنهم

يجتمعون حول كلمة (عقيل) حيث يشاركون في قوافل التجارة، وقوافل الحج، وتجارة المواشي من الإبل والخيول، مع زملائهم من العقيلات، واستمروا في مزاولة مهنة تجارة الإبل والخيول على الرغم من الحروب والمخاطر التي تعرضوا لها في رحلاتهم، وهكذا دخلوا في شتى الحياة، فأقاموا المحال التجارية، وعملوا في مجال الصرافة وتربية الخيول، ووكلاء، وسماسرة وأصحاب عقارات. . . إلخ.

ولم ينسوا في هذه الغربة بلادهم الأصلية، وإنما كانوا على صلة وثيقة بها، يتنسمون أخبارها من خلال القادمين من بني جلدتهم، وإذا دعى الداعي للذود عن حياض بلادهم، تركوا هذه التجارة، وعادوا لتلبية نداء الواجب، كمحاربين لديهم القوة والشجاعة، وسفراء لبلادهم قبل أن تعرف هذه المهنة رسميًا، ووكلاء للحكومة السعودية في بداية عهدها، ووزراء مفوضون، وسفراء بعد ذلك، وتوارث الآباء مهنة الأجداد، والأبناء مهنة الآباء، وقد عاد الكثير منهم إلى الوطن الأم بعد أن نهلوا من ينابيع العلم والمعرفة، والخبرة، حيث شاركوا إخوانهم في العمل على رفعة بلادهم ونهوضها، فوصل الكثير منهم إلى أعلى المناصب الإدارية في المملكة: وزراء وسفراء وضباطًا في الجيش والشرطة، ومختلف الإدارات الحكومية.

وإذا كنا في هذا الفصل نذكر الأسماء، فهي على سبيل المثال والتذكرة، والمعينون هم الآباء والأجداد، أما الأبناء فقد عادوا إلى الوطن في بداية عهد توحيده على يد العاهل الراحل الملك عبد العزيز. ففي العراق: محمد العبد الرحمن الرواف - مهنا الصالح الحسين - علي العبد الله الرشودي - محمد العبد الله الرشودي - محمد العبد الرحمن السلمان - إبراهيم العبد الرحمن السلمان - محمد الشبل - عبد الله البسام - عبد الله الزامل. وفي (الزبير - البصرة): حمد الشبيلي - سليمان الذكير - علي المحمد السلمان - حمد المحمد السلمان - موسى الرواف - إبراهيم الخميس - عبد الله الخميس - سليمان البراهيم السلمان.

وفي الكويت: صالح العلي اليحيا - سليمان العلي اليحيا - عبد الله اللهيب - عبد العزيز المزيني - عبد الرحمن الشايع - عبد العزيز الشايع - علي

أبو قني - عبد المحسن السيف - سعد العلي أبو قلبي - عبد الله العلي الغانم - فهد الغانم - سليمان الناصر المرشود.

وفي سوريا: عمير الحجيلان - محمد الرشيد - إبراهيم الرشيد - عبد الرحمن الضالع - حمد العباس - محمد الرواف - أحمد الرواف - عبد الله الحليسي - إبراهيم العبد الرحمن الحجيلان - عبد العزيز البراهيم الحجيلان - خليفة العبد الله السعيدان - رميح الذياب المسلم - عبد الرحمن البراهيم المرشود - إبراهيم النجيدي - قاسم الرواف - عبد الله الخليفة السعيدان - عبد الرحمن الحجيلان - علي البراهيم الحجيلان - منصور الجربوع - محمد العلي الشويرخ - رميان الصالح الرميان - سليمان الصالح الجعيشين - صالح المحمد العبد - محمد المحمد السعيد - صالح المنصور الجربوع - سليمان المنصور الجربوع - خليل إبراهيم النجيدي - محمد إبراهيم النجيدي - صالح المحمد السلوم - ناصر الحبيب - إبراهيم المنيف - عبد الله المنيف.

الأردن: عيدان القحص - سليمان السويل - صالح القحص - محمد السليمان السويل - صالح العبد العزيز المديفر - عبد الله العبد العزيز المديفر - عبد الله السليمان السويل - محمد العبد الله المديفر - علي العبد الله أبا الخيل - محمد الزبن - إبراهيم الزبن - علي محمد الدخيل - إبراهيم العبد الله الزعاق - عبد الله الزعاق - محمد العرفج - عبد الله السليمان المشيقح.

وفي السودان: حجيلان العبد العزيز الحجيلان - عبد العزيز المجيدل - محمد البراهيم أبا بطين - محمد الصمعاني - علي الحبلين - عبد الرحمن المجيدل - عبد العزيز الحبلين.

وفي فلسطين: عبد العزيز البراهيم الجاسر - عبد الله البراهيم الجاسر - محمد العبد العزيز الرميحي - إبراهيم البادي - عبد الكريم البادي - صالح القفيدي - محمد القفيدي - سليمان الحسن أبا الخيل - يوسف البادي - عبد العزيز القفيدي - عبد العزيز العثمان العبيد - صالح البراهيم الجربوع - سليمان العبد الله النغيمشي - إبراهيم العضاض - صالح العضاض - محمد العضاض - إبراهيم العبد العزيز الجربوع - صالح العبد العزيز الجربوع - عبد الله أبو هلال - ناصر العودة - فهد الحواس - عبد العزيز الزبيدي - محمد العبد الله المطلق -

داوود النغيمشي - مطيع النغيمشي - فهد المنيف - علي القفيدي - سعود القفيدي - محمد الصالح القفيدي - صالح النغيمشي - محمد العبد العزيز الجاسر - إبراهيم الفالح - أحمد بن دويهي - عبد الله العبد العزيز العبيد - عبد الرحمن النهاني - محمد الزنيدي - عبد الله أبو زيد - سليمان داوود النغيمشي.

قصدت بذلك أن تكون مصر هي المحطة الأخيرة لإقامة العقيلات لعدة أسباب أهمها: أن المهاجرين من أهل نجد - بصفة عامة - وأهل القصيم وهم العقيلات بصفة خاصة، قد حضروا كطلاب علم في الأزهر، وتجارًا عن طريق القوافل، ومتعهدين لنقل الحجاج، ومحاربين في صفوف جيش محمد علي باشا وإبراهيم باشا في فتوحات الشام، وأدلاء على القوافل، وهم الذين تولوا إمداد الجيوش بالتموين والخيول التي أنشأوا لها إسطبلات لتربية تلك الخيول في كل من المطرية وحلمية الزيتون وعين شمس.

يقول أحد المعاصرين لعهد الخديو إسماعيل (١٢٧٩ - ١٢٩٧هـ/ ١٨٦٣ - ١٨٧٩م): «اشتركوا في حفر قناة السويس، متعهدين للإبل والخيول وفي نقل الإمدادات والتموين، وقد كافأهم بأن أقطعهم أرضًا في القاهرة في أحياء عين شمس والمطرية وحلمية الزيتون، أقاموا عليها بيوتًا لهم، وإسطبلات لتربية الخيول».

وإذا عدنا إلى الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام، فإن عمرو بن العاص رضي الله عنه، حينما دخل أرض مصر، ووصل إلى ضاحية العريش، قال قولته الشهيرة: (هذا المساء عيد) وسميت هذه الضاحية باسم المساعيد، فإن أحد العقيلات وهو عبد الله الجميعة قد أقام في هذه الضاحية منذ أكثر من مائة عام، وورثه ابنه عبد العزيز الجميعة، وكان وكيلا للعقيلات من عام ١٣٤٠ حتى ١٣٧٠هـ/ ١٩٢٢ - ١٩٥٠م، وكيلا أيضًا للملك عبد العزيز في تسهيل مرور قوافل العقيلات في مدينة العريش.

وإذا عدنا إلى العصر الذهبي لتربية الخيول، كما عرفه المعاصرون، فهو يرتبط بوجود العقيلات الذين أتوا في بداية عهد الخديو عباس حلمي الثاني عام ١٣٢٠ - ١٣٣٣هـ/ ١٨٩٢ - ١٩١٤م، حينما أنشئ أول مضمار لسباق الخيول، وبرز من العقيلات شخصيات كبيرة عرفت داخل هيئات السباق كمدربين

وأصحاب خيول، وأصحاب إسطبلات في كل من الحلمية والمطرية وعين شمس.

فعلى سبيل المثال: كان هناك إسطبل صعب الصالح في شارع أحمد عصمت بعين شمس، وله خيول دخلت السباق، في موسمي ١٩١٩ - ١٩٢٠م[1] ١٣٧ - ١٣٣٨هـ، وإسطبل عبد العزيز السابق سنة ١٣٣٩هـ/ موسم عام ٢١ - ١٩٢٢م، وإسطبل الشيخ فوزان السابق، بشارع ترعة الجبل بالحلمية عام ١٣٤٣هـ موسم عامي ٢٣/ ١٩٢٤م حمود المطلق وهو مدرب خيول دخلت خيوله السباق في موسم ١٩٢٣ - ١٩٢٤م.

عبد الله العيسى - وهو مدرب خيول - دخلت خيوله السباق في موسم ١٩٢٣ - ١٩٢٤م، أما صالح الصعب الصالح فله ثلاثة إسطبلات للخيول في شارع أحمد عصمت، فدخلت خيوله السباق في موسم ١٩٢٧ - ١٩٢٨م/ ١٣٤٧ وركب الخيول (جوكي) هاوي مع الأمير علي خان زعيم الطائفة الإسماعيلية المعروف، عام ١٩٤١ - ١٩٤٢م أما عبد الرحمن الحجيلان، فهو مدرب خيول عام ١٣٥٩هـ، وله خيول دخلت السباق في موسم عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠م.

أما محمد العيسى فهو مدرب خيول وله إسطبل في شارع الحلمية عام ١٣٥٩هـ وله خيول دخلت السباق في عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠م، وعبد العزيز الحجيلان مدرب خيول عام ١٣٥٩هـ وله خيول دخلت السباق عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠م.

عبد الله البراهيم أبا الخيل مدرب خيول، وممرن وله إسطبل في شارع ترعة الجبل بالحلمية عام ١٣٦١هـ وله خيول دخلت السباق في موسم عام ١٩٤١ - ١٩٤٢م.

وقد توارث الأبناء مهنة الآباء، وفي عام ١٣٧٥هـ دخل في المهنة محمد فوزان السابق، وسليمان وفيصل الحجيلان، وإبراهيم الصعب وعلي البراهيم الحجيلان وكانت لهم خيول دخلت السباق في موسم عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦م.

---

(١) منشورات الهيئة العليا لسباق الخيول في مصر ابتداء من ١٩١٩ - ١٩٨٣م/ ١٣٣٩ - ١٤٠٣هـ.

وكان لعلي البراهيم الحجيلان إسطبل في شارع سليم الأول بالزيتون وكان سليمان الحجيلان عضواً بلجنة التحكيم في لجنة السباق حتى شهر عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

صالح الصعب عضو مجلس إدارة جمعية سباق الخيل في مصر، وعضو بلجنة السباق حتى أبريل ١٩٨٣م- ١٤٠٣هـ.

وإذا كان الأوائل من العقيلات لهم هذا التواجد في هيئات ولجان سباق الخيول وتربيتها، فلا ننسى الجانب الآخر وهو تجارة الإبل التي مارسها وكلاء لهم، واستوطنوا مصر تجاراً ووكلاء ووزراء للحكومة السعودية. فهم: فوزان السابق - صالح الحليسي - سليمان العبد الرحمن الحجيلان - محمد العبد الرحمن التميمي - محمد المديفر - سليمان الرميح - عبد الله الرميح - جلوى الفهد الصقعبي - سليمان البراك - حمود المطلق - علي المطلق - عبد العزيز الحجيلان - عبد العزيز السابق - عثمان الجلاجل - عبد الله البراهيم أبا الخيل - علي البراهيم الحجيلان - محمد البراهيم الحجيلان - عبد الله العيسى - محمد العيسى - صالح البراهيم الحجيلان - علي الفايز صعب الصالح الصعب - محمد أبا بطين - سليمان الحميد - إبراهيم الحميد - محمد الرشيد العمرو - صالح الصعب - إبراهيم الحبيب - محمد جلوي الصقعبي - عبد الله البراهيم الأفندي - سليمان الحجيلان - فيصل الحجيلان - عبد الرحمن الحجيلان - عبد الرحمن الحليسي - إبراهيم الحليسي - عبد العزيز الحليسي - فؤاد الحليسي - فواز العلي الفايز - سعيد الصالح - حمد المنصور الرميح - رميح السليمان - عبد العزيز السليمان الرميح - عبد الرزاق الرميح - سليمان الرشيد العمرو - عبد العزيز الرشيد العمرو - أحمد السليمان البراك - عمر سليمان البراك - يونس سليمان البراك - فايز الحميد - صالح الحبيب - عودة العودة - عبد الله الغفيص - عبد العزيز الدباسي - محمد البراهيم الكلية - راشد الرويشد - محمد المطلق - صالح العبد العزيز السابق - عبد الله العبد العزيز السابق - حسن إبراهيم الحجيلان - فايز إبراهيم الحبيب - إسماعيل البراك - صالح العثمان الجلاجل.

وقد أردت بذكر أسماء الأوائل حتى يتعرف القارئ الكريم على وجودهم في هذه البلاد، وإن كان قد تركها البعض عائداً إلى بلاده، فقد تركوا ذكرى طيبة

وأواصر محبة وصداقة، وعودة الأبناء إلى بلادهم بعد أن تزودوا بسلاح العلم: أطباء - رجال علم - رجال اقتصاد - وبهذه المعلومات والعلوم التي نهلوا منها ساهموا في بناء حضارة بلادهم.

ثانيًا: ما ذكره أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتاب مسائل من تاريخ الجزيرة العربية عن العقيلات:

لا يوجد نص تاريخي محقق من أصل التسمية، وإنما هي ظنون واجتهادات، ومجال إدلائي أيضًا اجتهادي، إلا أنني أتحرى أرجح الوجوه فيما أثبته وفيما أنفيه.

أثبت باجتهاد راجح أن العقيلات جمع عامي وليس جمعًا نحويًا فصيحًا.

وهو جمع بمعنى النسب كالدواسر والعجمان والقحاطين والعنوز والعتبان.

فذلك جمع عامي لدوسري وعجمي وقحطاني وعنزي.

وهكذا العقيلات جمع لعقيلي بضم العين فيهما.

والفرد من رعايا الدويلات العُقيلية في الجزيرة العربية إذا خرج إلى دولة أخرى قيل: عقيلي؛ كما يقال: أموي وعباسي وسعودي.

يقال ذلك وإن لم يكن صاحب تجارة أو إبل.

وآخر الدويلات العقيلية دولة آل أجود الجبرية العقيلية، وآخر ملوكهم منيع ابن سالم بن زامل ين سيف بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر العقيلي ممدوح راشد الخلاوي لجأ إلى العراق في نهاية الألف أي آخر القرن العاشر الهجري.

وبه انتهت دويلات العقيليين، وكان أسلافه أهل علم وفضل مالكي المذهب، وفي أخلافهم أمراء رحلوا إلى عُمان وعرفوا بالهلاليين، ومنهم الشاعر الأمير قطن بن قطن بن علي بن هلال بن زامل بن حسين.

وبقي منهم سروات في الجزيرة صاهروا بني حميد الخالدين وساعدوهم، ثم كانوا ذوي ولاء لدعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي وأئمتها من آل سعود أدام الله ظلهم.

ومن هؤلاء ناصر بن جبر بن محمد بن ناصر بن محمد بن سيف بن ناصر ابن ناصر بن ناصر بن قطن بن قطن بن قطن بن قطن بن علي بن هلال، وهو أمير الأحساء في عهد الإمام عبد الله الفيصل.

والقسم الأكبر من بني جبر العقيليين تابعوا الرحلة إلى العراق وراء منيع بن سالم وحلوا مع قبائل المنتفق واندمجوا فيهم.

ويذكر العزاوي أنهم ثلث عشائر المنتفق ويعرفون بالأجود وشيخهم زامل المناع توفي رحمه الله سنة ١٩٥٢م.

ومن سراة المنيعات عبيد ورومي ابنا مهنا بن علي بن سيف بن محمد بن جبر بن منصور بن منيع بن سالم.

وهذه الدويلات كانت تحكم نجدًا إضافة إلى حكم الأحساء، وقد وصف أجود بأنه سلطان الأحساء ونجد.

ويظهر أن حكمهم كحكم آل عريعر يعني إعلان الولاء والمعاونة بالمال والجند بدليل الغزوات المتكررة التي كان يشنها آل أجود العقيليون على الدواسر وعلى عرب وسط نجد آل عائذ، وعرب عالية نجد الجنوبية، وربما توغلوا إلى عالية نجد الشمالية.

وقد فصل هذه الأحداث ابن بسام في تحفة المشتاق.

هذه الإفاضة في أحوال آل جبر المتأخرين ذات دلالة في تبيان أصل كلمة عقيلات أرجو أن تكونوا منها على ذكر إلى أن أفرغ من أحوال الدويلات العقيلية وبني عُقيل.

كان بنو عُقيل أهل الشوكة والخفارة على البراري في عهد العيونيين من بني عبد القيس، ثم ورثوا ملكهم للبحرين ونجد.

وأول أسر العقيليين الحاكمة بنو عصفور وكانت سلطنة العيونيين الربعيين (من عبد القيس) سلطنة أسرة صغيرة حكمت قبائل عقيلية عامرة كثيرة، ولهذا استنجد بنو خفاجة وبنو عبادة بالعيوني فأنجدهم، لأن شوكته من بني عقيل.

وكان حلول بنو عقيل في بلاد البحرين في أواخر القرن الثالث الهجري.

قال ابن فضل الله العُمري في مسالك الأبصار في التعريف: «وأما البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار، يجلبون جياد الخيل وكرام المهاري[1] واللؤلؤ، وأمتعة العراق والهند، ويرجعون بأنواع الحباء والأنعام والقماش والسكر وغير ذلك.

ولهم متاجر رابحة، وواصلهم إلى الهند لا ينقطع، وبلادهم ما بين العراق والحجاز» اهـ.

وبنو عصفور منسوبون إلى عصفور بن راشد بن عميرة بن عقيلة بن شبانة ابن قديمة بن نباتة بن عامر العقيلي العامري من هوازن.

وحكم بعد بني عصفور آل مغامس من القرامطة، ثم تلاهم بنو جروان من بني عبد القيس، ثم عاد الملك لبني عُقيل لآل جبر قبيل غام ٧٨٥هـ واستمرت دولتهم إلى نهاية الألف كما مر.

فهذا السياق التاريخي ينتج لنا حقائق ضرورية:

أولها: أن قبائل عُقيل بن كعب تغمر بر البحرين وما بين العراق والحجاز، أي جميع أطراف نجد.

وثانيها: أن لها سيادة وخفارة سبعة قرون وعشرات من السنين.

وثالثها: أنها ذات تجارة ورحلة وجلب.

ورابعها: أنها ذات مشاركة في السلطة تارة، وذات حكم مستقل تارة إلى نهاية الألف.

وخامسها: أن عقيلا بضم العين وكذلك العقيلات بالضم إلا أن العامي القح يميلها إلى الكسر.

---

(١) لما تكلم الزبيدي عن حي مهرة بن حيدان القضاعي بتاج العروس ١٤/ ١٥٨.

(الكويت) قال: «والإبل المهرية منه: أي من هذا الحي منسوبة إليهم جمعه مهارى كسكارى. هكذا هو مضبوط في النسخ.

وفي اللسان بكسر الراء وتخفيف الياء، ومهار بحذف الياء ومهارى بكسر الراء وتشديد الياء.

قال أبو عبد الرحمن: الذي في اللسان المطبوع: مهاري ومهار ومهارى.

وسادسها: من عاش في بلاد يحكمها العقليون سبعة قرون فمن المستبعد أن لا ينسب إلى جنسية دولته.

فنسبة عقيلي نسبة الرعية إلى قبيلة الراعي.

وسابعها: أن العقيليين أهل جمال وخيل وتجارة وامتداد من الهند إلى عواصم الخلافة.

ومن يسمون عقيلات فيما بعد أهل جمال وخيل وتجارة وامتداد.

فمن المستبعد أن لا تلحظ هذه الحرفة المشتركة في التسمية اللغوية.

وثامنها: أن العقيلات أطلقت فيما بعد الألف: أي بعد انقراض الدولة العقيلية.

ولكن هذا لا يعني انتهاء الظرف التاريخي، لأن فيما بين حكم العقيليين وحكم آل سعود حكم دولة خالدية، وهم آل حميد.

وقد شاع في الاستفاضة الخاطئة أن بني خالد عقيليون؛ ولهذا قال ابن مشرف:

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عُقيل بن عامر

فلا يستبعد بقاء الإلف التاريخي بأن كل ما جاء من تلك الأصقاب فهو عقيلي وإن كانت الأسرة الحاكمة خالدية.

وتاسعها: وبغض النظر عن نسب الأسرة الحميدية فستبقى النسبة العقيلية باعتبار الاتحاد في البلاد والحرفة التجارية.

وعاشرها: أن العقيلات جارية على الاستعمال العامي في التعبير عن صيغة النسب بالمفرد إلى صيغة النسب بالجمع العامي كما مر المثال بالدواسر والقحاطين.

ولا يغلطن على غالط فيقول: الدواسر جمع عربي فصيح، فهذا صحيح عندما نستعمل الدواسر بمعنى ذي دوسر.

أما جمع دوسري الآدمي العاقل فلا يجمع إلا بصيغة المذكر السالم دوسريين.

ولا ينصرف الوهم إلى أن العقيلات جمع فصيح لعقيلة جد آل عصفور العقيليين، فهذا بعيد، لأن العوام لا يحيطون بتفاصيل التاريخ وأنساب الأعلام، ولو كانت الصيغة من استعمال الفصحاء لكانت عقيلات بفتح العين، ولكانت تذكر في كتب الأنساب المتأخرة وموسوعات اللغة المتأخرة كتاج العروس.

يضاف إلى هذا أن الشهرة بشبانة وعصفور، ويضاف إلى هذا ثالثة أن عقيلا أعم من بني عقيلة، والنسبة للأعم.

فإن قيل المنصوص على تجارتهم ورحلاتهم إنما هم بنو عقيلة فعلى هذا يحتمل أن العقيلات بضم العين تحريف لعقيلات بفتحها.

واستعمال العوام - وإن عظمت ثقافتهم التاريخية - لا يتقيد بالفصحى.

ويلاحظ أن تجارة العقيلات من أهل نجد - التي كانت فيما مضى مقاطعة عقيلية - قد غمرت شمال الجزيرة في الشام والعراق ثم في مصر فالهند.

ويلاحظ أن العقيلات أخلاط من الأسر والقبائل وليسوا أبناء رجل واحد.

فهذا يرجح أحد معنيين لا ثالث لهما أو كليهما: وهما: أن العقيلي نسبة رعية لدويلات عقيلية وإن لم تكن من قبيلة واحدة.

أو أن العقيلات على التشبيه ببني عقيل ذوي التجارة من أهل تلك البلاد.

والعقيلات ليست من إطلاق أهل نجد على أنفسهم وإنما هي إطلاق غيرهم عليهم.

وعلى هذا يظن أهل الأقطار الأخرى - وقت إطلاقهم كلمة عقيلات - أن هؤلاء التجار هم ذرية العقيليين، لأنهم جاءوا من بلادهم وورثوا حرفتهم .

وقد كانت العراق فيما بعد الألف تستقبل أسراً عقيلية تنضم إلى المنتفق وحلف آل أجود.

وابن سند في مطالع السعود يذكر أحداثهم بصيغة عقيل منذ مطلع القرن الثالث عشر، وهذا يؤكد أن العقيلات تحريف عامي.

هذا ما تمس إليه الحاجة عن التعليل التاريخي للتسمية بالعقيلات لم أر أحداً حرر فيه ما يشفي.

ولم أذكر مصادري ها هنا لأن بعض هذه الإضمامة اختصار لكتابي أنساب الأسر الحاكمة بالأحساء.

أما تاريخ أحداث العقيلات وعاداتهم وآدابهم فقد تكفل بذلك الأستاذ إبراهيم المسلم في كتابه العقيلات، فهذا الكتاب فريد في بابه يتيم في غرضه[1].

---

(١) عن مشاركة العقيلات وأهل نجد في وقعة ميسلون وحروب الشاميين لفرنسا انظر الندوة في ٦/٤/١٩٨٦م مقالة ليوسف حسين دمنهوري بعنوان ميسلون وأبطال نجد.

وفي جريدة الرياض ٢/٥/١٩٨٦م مقالة لسليمان موسى بعنوان رسالة من الأردن تعليقًا على مقالة نشرت بأخبار الأسبوع الأردنية ميسلون سنة ١٩٢٠م، وأحال إلى أعمدة الحكمة السبعة، ومذكرات الدكتور أحمد قدري عن معارك العرب مع العثمانيين.

وانظر جريدة الرياض ٢٣/٧/١٤٠٦هـ حيث مقالة الدكتور عثمان ياسين الرواف بعنوان حول المعركة ضد الجيش الفرنسي.

وصدر أخيراً كتاب لمجديون وراء الحدود عن العقيلات ودورهم في علاقة نجد بالعراق والشام ومصر لعبد العزيز عبد الغني إبراهيم حسب استعراض عنه بجريدة الشرق الأوسط عدد ٤٨٠٠ في ١٩/١/١٩٩٢م ص١٠.

قال أبو عبد الرحمن: وقرأت تعليق الأخ الفاضل الراشد في جريدة الجزيرة عدد ٤٩٧٣ في ٣/٩/١٤٠٦هـ عن أصل تسمية العقيلات وأن ذلك من العقال الذي تعقل به المطية.

وبينت له في الجريدة نفسها أن هذا المعنى مشهور عند العوام، وإنما شهر في متأخري العقيلات، لأنهم عوام يجهلون ماضي بني عُقيل في الجزيرة خلال سبعة قرون ونيف، ولأن عقال الإبل أقرب شيء إلى أذهانهم بل لا يوجد في أذهانهم احتمال غيره.

وما تقوله بقايا العقيلات في الوقت الراهن حجة من ناحية أسماء أعلامهم وأحداثهم وآدابهم وصفة تجارتهم وموضوع تجارتهم.

أما تعليل التسمية فليسوا حجة فيه، لأن أصل التسمية ناحية لغوية تاريخية ليست من ثقافتهم.

ويبعد أن تكون تسميتهم من عقال الإبل، لأن العقال ليس ميزة لتجار نجد، بل كل عباد الله يعقلون الإبل ويفكونها يوم كانت الإبل مواصلاتهم.

ولأن عقيلا وعقيلات لا صلة لها بمعنى العقال.

أما قول الأستاذ الكريم: «لو كان اسم العقيلات يمت لأي من القبائل لما كانوا مزيجًا من القبائل»: فكلام صحيح لو كان ردًا على من قال العقيلات هم بنو عقيل والواقع أن النسبة إلى بني عقيل إما نسبة رعوية كقولنا للجنوبي والشمالي والشرقي والغربي: هذا سعودي.

وإما على التشبيه بهذه القبيلة لأن عصب التجارة - في معظم جزيرة العرب - في يدها خلال سبعة قرون.

وأما تسميتهم في مصر والسودان بالجمالة فلا يلغي تسميتهم بالعقيلات، وإنما هي تسمية ثانية لعلة ثانية.

على أن مصر والسودان تسميتهم العقيلات والجمالة معًا، وقد أوقفني الأشياخ من الريف على =

ثالثا: ما ذكره عبد الرحمن بن زيد السويداء في كتاب عقيلات الجبل:

أساس التسمية:

العقيلات واحدهم عقيلي والجمع عقيلات وجمع الجمع عقيل وهم فئة من قبائل عربية متحضرة في أغلبهم يدخل فيهم أعداد من القبائل العربية المتنقلة، تربط بينهم مصالح مشتركة، يعملون أينما وجدوا هذه المصلحة، في أي نشاط من أنشطة الحياة المختلفة، فهم يعملون بالتجارة بمختلف السلع، كما يعملون بمختلف المرافق التي يحصلون منها على فائدة، كما يقومون بعملية نقل البضائع والمسافرين والحجاج، وغير ذلك من المهام التي تعود عليهم بالنفع ولا تتنافى مع دينهم وعاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم العربية الأصيلة، وقد تباينت الآراء في سبب تسميتهم بالعقيلات، فمن قائل بأن التسمية كانت لها جذور تاريخية تمتد حتى القرن الرابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي ومنهم من يرى بأن هذه التسمية بدأت من منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، ومنهم من يرى أنها بعد ذلك، ومن يرى قدم التسمية، يعزو التسمية إلى قبيلة عُقَيْل التي انطلقت منها هذه الفئة باتجاه إلى العراق والشام ومصر، ومن يرى أنها في القرن الثاني عشر يجعل منطلق التسمية من العراق في عهد الحكم التركي عندما كان أفراد هذه الفئة يرتدون «الغُتْرَةَ والعُقَال» أثناء عملهم في الجيش العثماني بالعراق على خلاف جند العثمانيين الذين يرتدون الطربوش، أما الرأي الثالث فيرى أن التسمية مشتقة من عقلهم الإبل بالعقل وغير ذلك من التعليلات، ولو ألقينا نظرة على بعض التفصيل لهذه الآراء لكان ذلك أجدى وأنفع.

فصاحب الرأي الأول يقول: كان بنو عُقيل[1] أهل الشوكة والحضارة على البراري في عهد العيونيين من عبد القيس، في القرن السابع الهجري ومن مرتكزاته التاريخية ما يلي:

= أماكن العقيلات في الحلمية والزيتون بالقاهرة.

وإنما يعلل بعقال الإبل على اعتساف لو خلي تاريخ الجزيرة من مرجع عن أسر عقيلية حاكمة ينسب إليها نسبة الرعية إلى الراعي، ومن قبيلة عقيلية ذات تجارة وامتداد خلال سبعة قرون ونيف.

وعن اشتباه العقيلات بالعليقات في السودان، وعن اشتباههم ببني عقيل الهاشميين انظر جريدة المسلمون عدد ٣٠٦ في ٢٧/ ٥/ ١٤١١هـ ص١٢.

(١) هم عُقيل بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

١- بنو عُقَيْل تعمر البحرين (الأحساء) وما بين العراق والحجاز أي جمع أطراف نجد الشمالية الشرقية.

٢- أن عُقَيْل لها سيادة القوافل وخفارة الطرق خلال سبعة قرون.

٣- أنها ذات رحلة وجلب منذ ذلك التاريخ.

٤- أنها أي عُقيل ذات مشاركة في السلطة تارة وذات حكم مستقل تارة أخرى إلى نهاية رأس الألف الهجري.

٥- أن من عاش في بلاد يحكمها العقيليون سبعة قرون فمن المستبعد ألا ينسب إلى جنسية دولته، فنسبة عقيلي نسبة الرعية إلى قبيلة الراعي.

٦- أن العُقَيليين أهل إبل وخيل وتجارة، ومن المستبعد أن تلحظ هذه الحرفة المشتركة في التسمية اللغوية.

٧- أن العُقيلات أطلقت فيما بعد الألف أي بعد انقراض الدولة العُقيلية، وقد شاع في الاستفاضة الخاطئة أن بني خالد عُقيليون فلا يستبعد بأن يقال أن كل من جاء من تلك الأصقاع فهو عُقَيلي وإن كانت الأسرة الحاكمة خالدية، ويلاحظ أن تجارة العقيلات من أهل نجد التي كانت فيما مضى مقاطعة عُقيلية قد غمرت شمال الجزيرة والشام ثم مصر بتجارتها، كما يلاحظ أن العقيلات أخلاط من الأسر والقبائل والنسبة رعوية وليست قبلية؛ فلهذا يرجح أن أحد معنيين: أن العقيلي نسبة رعوية لدويلات عُقيلية، وإن لم تكن من قبيلة واحدة.. أو أن العقيلات على التشبيه ببني عُقيل ذوي التجارة من أهل تلك البلاد والعقيلات ليست من إطلاق أهل نجد وإنما إطلاق غيرهم عليهم[1].

وفي بداية عهد الخلافة العباسية كان العراق مملوءًا بالعقيليين وهاجر بطن منهم وسكنوا البطحاء أو البطائح في منطقة البصرة وشعبة من بني عُقَيْل التي حكمت الموصل من بين ظهرانيهم وامتدت بلاد العُقيليين من بغداد إلى حلب وكان

---

(١) مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص٣١٨.

آخر حاكم من العُقيليين هو علي بن مسلم الذي دام حكمه على الموصل حتى عام ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م[١].

وجاء في كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العُمَري بتفصيل أكثر فقد قال: خرج بنو عُقيل من البحرين إلى العراق حيث ملكوا الكوفة والبلاد الفراتية وأصبحوا رعايا لبني حمدان من تغلب الذين يحكمون الموصل ثم غلبت عُقيل الحمدانيين على الموصل عام ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م وكان بعضهم في حوران والبثنية تزعمهم ظالم بن موهوب العقيلي، وأسس أبو الداود محمد بن المسيب العقيلي الدولة العقيلية في الموصل وقد اشتهر من ملوكها في الفترة ٣٨٦ - ٤٧٩هـ / ٩٩٦ - ١٠٨٧م المقلد بن المسيب العقيلي الملقب حسام الدولة وقرواش بن المقلد العقيلي الملقب معتمد الدولة وقريش بن بدران العقيلي الملقب علم الدين أبو الموالي، ومسلم بن قريش العُقَيلي الملقب شرف الدولة أبو البركات، وكانت بنو عُقيل قبيلة مشهورة تأخذ تجارتها حتى مصر[٢].

وبنو خفاجة من عُقيل احتفظوا بدلالة القوافل وحراستها حتى عام ٧٢٧هـ ١٣٢٧م يشتغلون أدلاء على القوافل التي تأخذ طريقها من العراق إلى الشام واليمن والجزيرة العربية، يقول الرحالة ابن بطوطة المغربي في كتاب تحفة النضار في غرائب الأمصار من عام ٧٣٥ - ٧٣٢هـ / ١٣٢٤ - ١٣٣١م سافرت إلى البصرة صحبة رفقة كبيرة من عرب العقيلات وهم أهل تلك البلاد ولهم شوكة عظيمة وبأس شديد ولا سبيل للسفر لتلك الأقطار إلا في صحبتهم فأكثرية جمالا على يد أمير تلك القافلة وهو سافر بن درّاج الخفاجي[٣].

وأصبحت قيادة القوافل وخفارتها وحراستها وبيع الإبل وجلب البضائع من نصيب بني خالد طوال فترة حكمهم التي دامت من عام ١٠٨٠ حتى ١٢٠٨هـ/ ١١٦٩ - ١٧٩٣م بل إن كل التقارير تشير بوضوح إلى بني خالد ومسئوليتهم عن حماية القوافل ومسئولية أميرهم في تعيين القافلة التي تخرج من الأحساء وتمر بالزبير وتنتهي إلى الشام، وبما أن عُقَيل القدامى اشتهروا في العراق منذ بداية سيطرتهم على البحرين بما فيها الأحساء، ثم ما كان بعدئذ من إقامتهم الإمارة في

---

(١) العُقيلات - إبراهيم المسيلم.

(٢) مسالك الأبصار.

(٣) تحفة النضار ١/ ٢٠٤.

العراق؛ ولهذا أصبح العراقيون يشيرون إلى كل وافد من شبه الجزيرة العربية بهذا اللفظ عُقيلي[١].

عاش العُقيلات مجموعة متجانسة حتى اعتقد بعضهم أنهم يرجعون إلى نسب واحد، وما ذلك الاعتقاد بصحيح، وإذا صح التعبير فهم مجموعة عسكرية اقتصادية متجانسة تأثرت بكل ما اعترى المنطقة من خير وضير، عملوا في التجارة التي هي عصب الاقتصاد ولحمته وخدموا في سلك الجندية الذي هو قلب الأمن ورئته، فقد أورد ابن سند البصري: أن العقيلات فئة من أهل نجد المعروفين بعقيل، أما سليمان فائق بك فيقول: إن عشيرة العقيلات تتكون من فرقتين الأولى من نجد وهم «القصيمات» والثانية وإن كان أصلها من نجد إلا أنها ترجع إلى شمّر الجربا، أما «موريزي» ١٢٢٤هـ ١٨٠٩م فيقول إن لفظ العقيلي يطلق على الجندي العامل في حراسة قوافل المسافرين عبر الصحراء أو عبر أراضي دجلة والفرات، أما «داوتي» فيعرف العقيلات بقوله: بأن عُقَيل كانت مهنة لهؤلاء الجماعة ولم تكن رابطة نسب ولا دم، وأنها كانت الجندية والحراسة، ولعل هذا يؤكد بشكل لا لبس فيه ولا غموض بأن عُقَيْل مهنة ولا تدل على نسب فالرجل يكون مزارعًا وابنه عقيلي، وتعرف المخابرات البريطانية العُقَيلات بقولها: إن العقيلات ليسوا قبيلة ولكنها منظمة لها طبيعة الرابطة أو الهيئة أو التجمع حول تنظيم معين وليس لهم ارتباط بقبيلة عُقَيْل القديمة من أهل الشمال التي يدعى المنتفق انحدارهم منها، إذ يبدو أن تلك القبيلة انتهت كوحدة، أما عُقَيْل الحاليون فهم من حواضر عرب نجد أو من بدو الأحساء والعارض والقصيم وجبل شمّر، أما الحضر من بني تميم وبني خالد في نجد والقصيم فهم أكثر فئة تفي بأهداف هذه الجماعة، أما عبدالكريم أبا الخيل فيقول: إن العقيلي لقب يطلقه أهل العراق عامة وأهل بغداد خاصة بلفظ «العكيلي» على كل عربي أصله من البادية نزح من نجد وتوطن العراق وأوكل إليه أمر تسيير القوافل التجارية وهدايتها وحمايتها بين حواضر العراق وبوادي الجزيرة العربية، وذلك لما له من خبرة في معرفة سبلها ومجاهلها ولما له من عصبية عشائرية تحميه وتحمي معه القافلة التي يكون فيها فتسير في الصحراء آمنة مطمئنة[٢].

---

(١) بنو خالد.

(٢) نجديون وراء الحدود.

أما إبراهيم المسلم فيقول: العقيلات اسم أطلق على جماعة من أهل القصيم تجاراً للمواشي من الإبل والخيل اتخذوا من الشام ومصر والعراق سكنا لهم يروحون ويغدون بقوافلهم، ولم يكونوا بتكويناتهم التي عرفوا بها ينتمون إلى قبيلة عربية واحدة وإنما خليط من القبائل العربية التي تحضرت وسكنت منطقة القصيم والبلاد المجاورة لها يجتمعون حول كلمة عقيل[١]، ويقول الدكتور عبدالعزيز عبد الغني إبراهيم بأن هذه الجماعة - يعني العقيلات - تنظيم عثماني أقامه ولاة بغداد لضبط شئون القادمين إلى تلك المدينة من حواضر نجد المختلفة اعتباراً من منتصف القرن الثاني عشر الهجري ١١٦٠هـ الثامن عشر الميلادي ١٧٥٠م ولما كان أهل القصيم أكثر النازحين من نجد إلى العراق عدداً علقت بهم التسمية واشتهر بها فريق منهم دون سواهم[٢].

أما الشيخ سليمان بن ناصر الوشيمي أحد العقيلات فيقول: العقيلات تسمية أطلقت على النجديين الذين سكنوا شمال العراق حيث استعان بهم العثمانيون ضد البادية واستخدموهم كقوة عسكرية، وكان شعار الدولة العثمانية «الطربوش» وشعار العقيلات «الغترة والعقال» ومن العقال جاءتهم التسمية.

وعلى هذا فمن قائل بأن التسمية كانت نسبة للعقال الذي يعصبون به رؤوسهم والذي ميزهم عن غيرهم من جنود العراق الأتراك، وهذه الشارة لم تكن في العراق لسواهم، والرأي الثاني أن التسمية لحقت بهم من بني عقيل الذين اشتهروا قبل هذا بتجارة الخيل والإبل ودخل العقيلات تحت هذا المسمى بنسبة المهنة نفسها، ويرى البعض ترجيح الرأي الأول والبعض ترجيح الرأي الثاني.

وأرى أن ترجيح الرأي الثاني أقرب للصواب طالما أن هذه التسمية قد لازمت هذه المهنة طيلة تلك المدة منذ عدة قرون اعتباراً من القرن الرابع أو الخامس الهجري ومروراً بالقرن الثامن الهجري الذي أشار إليه ابن بطوطة، والقرن التاسع الهجري الذي أشار إليه العمري، وتمتد حتى القرن العاشر فالقرن الثاني عشر الهجري عندما حلت سلطة بني خالد محل العقيليين وبدأت تنظيم القوافل وحمايتها ورعايتها من مهامهم وذلك قبل أن يستعمل اللفظ من قبل السلطات

(١) العقيلات - المسيلم.

(٢) نجديون وراء الحدود.

العثمانية بالعراق وجاءت التسمية العثمانية لتمييز جنودها العرب المستخدمين في صفوف قواتها ولم تكن التسمية تابعة من فراغ كما أشارت إلى ذلك بعض الآراء بأن كل من يأتي من ناحية الجزيرة العربية أو باديتها يسمى عقيليًا؛ ولهذا فالتسمية لها جذور تاريخية اعتمدت عليها وربما جاءت التسميات اللاحقة مستندة عليها لأن «العقال» الذي يلبس فوق الرأس كان يسمى «مِعْصَبْ» أو «عِصَابَة» حتى عهد قريب وإنما العقال الصحيح هو الذي يعقل فيه البعير، وإذا كان العثمانيون قد ميزوا جنودهم العرب بلبس «العقال والغترة» باعتبارها أشياء ألفوها في بيئتهم وذلك بتمييزهم عمن يلبسون «الطربوش» من جنودهم الأتراك فهذا أمر طارئ انطلقت منه التسمية لهذه الفئة من العسكريين، غير أن هذا لا ينطبق بالضرورة على أصحاب المهن الأخرى من تجار وناقلين وموردين ومصدرين، ولو كان الأمر كذلك لصارت التسمية لأولئك الذين يعملون في السلك العسكري فقط لكن التسمية كانت أعمق من هذا، فهي عميقة الجذور وتشمل الفئات المشار إليها آنفًا من تجارة ونقل وغيره وهؤلاء الذين سماهم العثمانيون فئة قليلة وطارئة لا تشمل العديد من القطاعات التي يشغلها العقيلات في مختلف جوانب الحياة التي تتضح في مادة هذا الكتاب، وخلاصة القول أن اسم العقيلات له جذور تاريخية قديمة نابعة من المهنة التي كانت تعمل بها قبيلة عقيل ثم من جاء بعدها ويعمل بنفس العمل حتى عرفوا بهذه التسمية، وما التسمية العثمانية إلا جزء لاحق من التسمية الشائعة والمتعارف عليها في القطر العراقي ثم امتد إلى الأقطار العربية الأخرى التي مارس العقيلات نشاطهم فيها عبر مئات السنين.

يمتد الوقت الذي شغلت فيه هذه الفئة المهنة التي سميت بها فيما بعد إلى بضعة قرون خلت، وبلغت عنفوان قوتها في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر الهجري، حيث توقف نشاطها تمامًا عام ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م حينما حلت السيارات محل الإبل والخيل في الحياة العامة، والمواصلات والنقل في البلاد العربية وبالذات بين بلدان الجزيرة العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وبين الأقطار العربية المجاورة، وبنظرة إلى بداية أصحاب هذه المهنة التي كانت في البداية تقوم بها قبيلة بعينها ثم أصبح فيما بعد لفرع من هذه القبيلة شوكة في شرق الجزيرة العربية زادت عمق التسمية وبقيت

هذه السلطة العقيلية عدة قرون من الزمن أضفت على التسمية وصبغتها بصبغة أشمل فأصبح أهل القطر الأكثر التصاقًا بهذه السلطة يطلقون على كل من جاءهم من هذه الناحية لقب عقيلي ثم ورثت هذه السلطة سلطة أخرى وإن لم تكن عقيلية مائة بالمائة إلا أنه انسحب عليها من حيث التسمية العامة ما انسحب على سابقتها، وعندما استخدمت شريحة من هذه الفئة في قوة الأتراك العسكرية وما صاحب ذلك من الأحداث التي اشتركوا فيها سواء فيما يتعلق بالنزاعات والصراعات الداخلية بين الولاة العثمانيين أنفسهم أو فيما دار بين تلك الفئة والقبائل العربية المتصارعة داخل العراق أو في الأحداث التي جرت بين العثمانيين والفُرس كما سنرى ذلك في مكانه لاحقًا، وما كان لهذه الفئة من مواقف مميزة، وما أبلاه أفرادها من بلاء حسن، كان لهذه المواقف دوي هائل في الأوساط التي عايشت هذه الأحداث مما جعلهم يطلقون هذه التسمية بصوت قوي مدوٍّ على هذه الفئة التي واكبت تلك الأحداث مما جعل تسمية هذه الشريحة تغطي على الشرائح الأخرى التي تقوم بعمليات التجارة والنقل العام بين الجزيرة العربية والأقطار العربية المجاورة لها، بل تعدت مهمتهم هذا الحيز المحدود إلى ربط التجارة العالمية بين الشرق والغرب عبر موانئ الخليج العربي وموانئ شرق البحر الأبيض المتوسط، وهم الذين يقومون بعملية النقل عبر اليابسة وذلك قبل حفر قناة السويس استمر هذا الازدهار بأيدي العقيلات ردحًا من الزمن، كما لعبوا دورًا مهمًا عند انتقال الغرب إلى الشرق في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين - الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين سواء فيما يتعلق بنقل التجارة العالمية أو نقل الرواد الأوائل من مكتشفين ومستشرقين وتجار، كما واكب تواجدهم على الساحة فترة اندماج الأطماع الاستعمارية الغربية نحو الشرق من برتغاليين وإنجليز وهولنديين وفرنسين فلعب العقيلات دورًا مهمًا في هذا الجانب سلبًا كان أو إيجابًا، وسنرى ذلك في مكانه لاحقًا. وبدأ دورهم يتناقص في عد تنازلي بعد حفر قناة السويس وانحسار التجارة العالمية عبر الممر القاري الذي كانوا يشغلونه واقتصر نشاطهم على التجارة الداخلية من الجزيرة العربية وإليها وبعض الخدمات التي بقيت لهم في الأقطار العربية التي لا تزال تحت سلطة الأتراك حتى إذا قامت الحرب العالمية الأولى انتهى دورهم من هذا الجانب كما جاءت عملية اقتسام الأقطار العربية التي كانوا يمارسون نشاطهم بها بين كل من بريطانيا وفرنسا

واصطناع كيان اليهود في فلسطين ووضع الحدود بين الأقطار العربية مما عرقل مسيرتهم وكلفهم الكثير من الجهد والمال ومحدودية الحركة، ثم جاءت قاصمة الظهر بالنسبة لهم وهي استخدام وسائل النقل الحديثة من سيارات وطائرات بين الجزيرة العربية والأقطار المجاورة واستغناء الناس عن استخدام الحيوانات في النقل والركوب والجر والحرث، وبذلك وضع آخر العقيلات عصا الترحال حوالي عام ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م بعد رحلات متوالية وخدمات متصلة استمرت قرابة ثمانية قرون.

فئات العقيلات:

ينقسم العقيلات إلى عدة فئات سواء من حيث حجم التجارة التي يتعاملون بها أو كبر قوافلهم واستعداداتهم وخدماتهم وهم في الغالب يتكونون من ثلاثة مستويات:

أ - المستوى الكبير سواء في حجم التجارة أو حجم القوافل وهؤلاء الذين تصل قوافلهم إلى ما بين ٣٠٠ - ٤٠٠ رعية من الإبل والرعية من الإبل تتكون من ٨١ أو ٩١ بعيراً والخيل ما بين ١٠٠ - ٢٠٠ رأس وتصل أعداد ما تحتويه الحملة إلى ثلاثة آلاف من الإبل والخيل أو أن تكون قوافلهم التجارية التي تصل إلى ٣٠٠ - ٤٠٠ شراع أو خيمة والشراع لخبرة تتكون من ٦ - ١٠ أشخاص وتحتاج مثل هذه القوافل الكبيرة إلى آلاف الأشخاص الذين يصحبون مثل هذه القوافل من حراسة مسلحة وعاملين بمختلف شئون القافلة من رعيان للإبل ومساعدين وأدلاء ومعرفين وطلائع أو «قُلُوطًا» ومن يقومون بخدمة هؤلاء الرجال من إعداد الطعام ونصب الخيام وتحمل الأحمال وإنزالها وغير ذلك من مهام هذه القافلة ومثل هذه القوافل الكبيرة تحتاج إلى وقت طويل من الإعداد والتجهيز والترتيب ومسيرها يكون بطيئًا فقد يستغرق إعداد القافلة ومسيرها ووصولها إلى هدفها حوالي ستة أشهر، أي أن مثل هذه القوافل تتحرك مرتين في السنة للقافلة الواحدة وللتاجر أو الناقل الواحد خلال السنة.

ب- القوافل المتوسطة وهي التي يكون حجمها أصغر من الأولى وتتراوح ما بين ١٠٠ - ٣٠٠ رعية من الإبل والخيل أو ما بين ١٠٠ - ٣٠٠ شراع وتكون حاجتها من الرجال أقل من حاجة الأولى لمختلف الخدمات وحركتها أسرع إذ لا

تحتاج في إعدادها وترتيبها سوى وقت قصير ومثل هذه القافلة يمكن أن تتحرك من ثلاث إلى أربع مرات في السنة سواء فيما يتعلق بتجارة المواشي أو التجارة العادية أو النقل، وتمتاز القوافل المتوسطة بسرعة الحركة ويملكها في الغالب التجار والناقلون المتوسطون وأحيانًا يلجأ إليها التجار والناقلون الكبار تبعًا للضرورة ومتطلبات الوضع.

جـ- القوافل الصغيرة وهذه التي تتكون أقل من ١٠٠ رعية أو ١٠٠ شراع، وهذه تتطلب أقل من سابقتيها وتمتاز بسرعة الحركة وتستخدم عادة في الظروف المستعجلة على الأغلب، وذلك عندما ترتفع أسعار سلعة معينة أو ترد سلعة جديدة أو عندما ترتفع أسعار الإبل أو الخيل في مكان ما، فإن العقيلات يسارعون لاهتبال تلك الفرصة والفوز بمكاسبها، أو عندما تكون البضاعة المنقولة مما خف حمله وغلا ثمنه مثل هذه القوافل الصغيرة في السنة من ٥ - ٦ مرات.

د- توجد فئة رابعة أصغر من سابقتها وقد تتكون من قوافل صغيرة لعدد من التجار أو الناقلين تتجمع مع بعضها لتكون قافلة واحدة وذلك من أجل اختصار وتجميع رجال الحماية المسلحة والخدمات الأخرى وتكون في الغالب لصغار التجار أو الناقلين الذين يشتركون فيما بينهم في تسيير مثل هذه القافلة تمشيًا مع أوضاعهم ومجاراة لظروفهم، وغالبًا ما تكون مثل هذه القوافل تحت إدارة أصحابها بأنفسهم بالإضافة إلى من يستعينون بهم من رفاقهم وأقاربهم، وقد يدخل في مثل هذه القوافل الصغيرة من يملك البعيرين والثلاثة يذهب معها يحملها سواء لكونه تاجرًا لبضاعة يملكها أو ناقلا لبضاعة يملكها غيره وشيئًا فشيئًا تتكون وتنمو إمكانية هذا الصغير فيبلغ درجة المتوسطين ثم يبلغ درجة التجار الكبار، مثل هذا المستوى من القوافل يكثر انتشاره وهو بداية الانطلاق، وهو بمثابة التعليم الابتدائي للمرحلة الأكاديمية.

مناطق تحركاتهم:

تنطلق قوافل العقيلات الرئيسية من عدة مدن في الجزيرة العربية وخارجها متجهة إلى منطقة الهلال الخصيب في العراق والشام وفلسطين ومصر والسودان، وأول ما بدأت هذه القوافل العقيلية من شرق الجزيرة العربية من مينائي العقير

والقطيف ومن مدينة الأحساء، ثم توسع هذا الامتداد غربًا ليشمل مدينة الرياض في منطقة اليمامة، ومدينة شقراء في الوشم، ومدينة المجمعة والزلفي في سدير، ثم مدينة بريدة ومدينة عنيزة في القصيم، ثم مدينة حائل بمنطقة جبل شمَّر، ثم داخل الجزيرة العربية عدا المدينتين الكريمتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، أما خارج الجزيرة العربية فأهم منطلقاتهم مدينة الزبير ومدينة البصرة وهذه الانطلاقات تتجه إلى بغداد والموصل والنجف بالعراق ودمشق وحلب بسوريا وعمَّان والزرقا بشرق الأردن وحيفا ويافا وغزة ورفح بفلسطين وبلبيس والزقازيق والمطرية وحلمية الزيتون وإمبابة بمصر والأبيض وأم درمان بالسودان، حيث تنطلق القوافل بحركة دائبة بين أقطار الوطن العربي في هذه البقعة دون حدود سياسية أو عوائق مصطنعة وتكون شبكة متواصلة لتسويق الأعداد الهائلة من الثروة الحيوانية في الجزيرة العربية مِن نجائب الإبل وكرائم الخيل وأصائلها وعِرَابِهَا، والعودة بالسلع من تلك الأجزاء من الوطن العربي إلى مهد العروبة في قلب الجزيرة العربية، وبعض هذه القوافل يكون انطلاقها مرهونًا بوقت معين كالقوافل التي تنطلق من موانئ الخليج العربي يكون لها موسم معين حينما تأتي السفن من موانئ شبه القارة الهندية وغيرها من بلدان الشرق الأقصى تحدوها الرياح الموسمية مع الخليج العربي في موسم معين من السنة عند هبوب تلك الرياح وذلك عندما كانت تلك السفن الشراعية تسير بفعل الرياح قبل عصر البخار والنفط وعند وصول تلك السفن إلى موانئ الخليج العربي تنشيط تلك القوافل لنقل المنتجات الشرقية إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط عبر مدن شرق الجزيرة العربية ومدن العراق والشام، ثم تعود تلك السفن إلى شبه القارة الهندية وموانئ الشرق محملة بالبضائع التي أحضرها العقيلات على ظهور إبلهم من منتجات البلدان العربية والبلدان الأوربية وتعود بها إلى الشرق.

أما القوافل التي تنطلق من الجزيرة العربية فتنشط فيها الحركة بعد فصل الربيع وبداية فصل الصيف وذلك لجلب الإبل السِّمان التي رعت عشب الربيع وتسويق المنتجات الحيوانية الأخرى كالسمن والأقط وغيره، كما تنطلق في فصل الخريف لجلب المؤن من تمور وحبوب وملابس شتوية وغيرها، هذه الحركة الدائبة على مدار السنة تخف حينا وتنشط أحيانًا تعتبر حلقة وصل بين أجزاء الوطن العربي قبل أن يعبث به الاستعمار ويقسمه إلى تلك الحدود المصطنعة وقبل أن

يغرس فيه بذرته الخبيثة في أرض فلسطين، كانت تلك الحركة لا تتوقف وإن كان يتابها فترات نشاط وركود إلا أنها دائمة، فما إن تنتهي تلك القوافل من موسم حتى تأخذ استعدادها لموسم آخر، فمثلا إذا نقلت البضائع القادمة من الشرق إلى الغرب أخذت تنقل البضائع القادمة من الغرب إلى الشرق استعداداً للموسم القادم حتى إذا وصلت تلك السفن من الشرق وجدت أحمالها أو جزءاً كبيراً منها جاهزاً للشحن، وكذا الحال بالنسبة للرحلة العكسية، وينطبق ذلك بالنسبة للرحلات الداخلية في الجزيرة العربية فإنه لا يكاد ينتهي موسم الربيع حتى يعقبه موسم الصيف والخريف ثم الشتاء وهكذا فالحركة دائمة دؤوب على هذه الطرق على مدار السنة.

أسباب تكوينهم:

لم يكن للعقيلات في بداية أمرهم كما يفهم من مسماهم عند اكتمال تكوينهم مراكز معينة وأوقات معينة، بل كان انطلاقهم من المواقع التي تتواجد فيها قبيلة عقيل أو كانت تشغلها من شرق شبه الجزيرة العربية تمتد إلى البصرة ومنها إلى شمال العراق والموصل، وكان جُلُّ تركيزهم على البراري الواقعة بين هذه الحواضر، واستمر هذا الوضع حتى ورث الخالديون هذه المهمة من العقيليين، ورغم أن الدور الخالدي استمر ما يقارب ١٣٠ سنة إلا أن التسمية بقيت على ما هب عليه للعقيليين للذين لا يدركون حقيقة الأمر من سكان القطر العراقي الذي انطلقت منه التسمية في وقت لاحق كما يرى البعض، هذا القطر الذي يحتوي الكثير من عناصر هذه الفئة، ثم طرأت على الجزيرة العربية ظروف معينة أدت إلى هجرات جماعية نتيجة لكوارث طبيعية وتغيرات وتفاعلات سياسية، فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه بعض الحوادث الواقعة في نجد منها: أنه في عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م حدث قحط عظيم هلكت فيه البوادي وغارت الآبار وجلا أهل سدير للبصرة والزبير، كما ذكر في موقع آخر في عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م والتي تلتها جلا كثير من الناس إلى الزبير والبصرة والكويت نتيجة القحط المعروف بـ «سوقة» وقد واكب قيام الدعوة الإصلاحية في نجد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي نزوح الكثير من أسر منطقة سدير وحريملاء إلى الزبير على طرف إقليم العراق وبنوا لهم في بادئ الأمر بيوتًا

من قصب وكانت الرئاسة فيهم ليحيا بن زهير ويذكر «سونز» في عام ١١٨٨هـ ١٧٧٤م أن النجديين العاملين بالقوافل يأتون إلى بغداد في مجموعات متتالية، ويقضي أفراد هذه المجموعات ثلاث سنوات في خدمة القوافل ثم يرجعون إلى بلادهم بالمال اللازم للزواج وبناء الأسرة ويحل محلهم جماعة أخرى جديدة منهم، تأتي ومعها أعداد كبيرة من الإبل لخدمة المدينة

وبعد الاضطرابات السياسية التي حصلت في نجد في القرن الثالث عشر الهجري الثامن عشر الميلادي نزح أكثر المعارضين من نجد إلى العراق وأقاموا في الزبير والبصرة وبغداد، وعن استقرارهم في تلك المناطق عاملين بالجندية والتجارة يقول «نيبوز»: إن الزبير قد أصبحت بفضل الذين هربوا من نجد أو أجلوا عنها في هذا الوقت بلدة لها شأنها بعد أن كانت قرية مغمورة على حدود البصرة، فقد استقر الحال بالعقيلات استقراراً جعلهم يشعرون بأن العراق بلد ثان يقصدونه للارتزاق وتحسين مستويات حياتهم المعيشية وتأهيلهم لما هو أفضل، وقد أدت حروب إبراهيم باشا في نجد في الفترة ١٢٢٦ - ١٢٣٣هـ/ ١٨١١ - ١٨١٨م إلى نزوح الكثير من النجديين الموالين لآل سعود إلى العراق واستقرارهم في البصرة والزبير وبغداد وانخراط بعض هؤلاء في وظائف العقيلات - وفي عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد وابنه سعود، وكان على إمارة القصيم حجيلات بن حمد آل أبو عليان وقد أخذه الأتراك إلى المدينة المنورة حيث توفى هناك عام ١٢٣٤هـ/ ١٧١٩م وقد اضطر أبناؤه إلى الهجرة إلى الشام بزعامة كبيرهم عمير بن حجيلان ابن حمد وانضموا للمهاجرين الذين سبقوهم من رجالات نجد المعروفين باسم عقيل وكونوا التجارة بين العراق والشام ومصر، في سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م سكن الفارون الذين جلوا أو أجلوا من القصيم ومن بينهم آل مهنا وآل سليم والشاعر العوني واطمأنوا في الكويت ودمشق لاجئين هناك ونتيجة لهذه التبدلات خرج الكثير من أهل نجد في شبه هجرات جماعية بحثًا عن مصادر العيش مثل استخراج اللؤلؤ وللعمل في حراسة القوافل والانضمام إلى الجيوش العثمانية وإغراءاتها المادية، وخلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ازدهرت بغداد بفعل هؤلاء المهاجرين العرب الذين كونوا قوافل التجارة من بغداد إلى الشام والبصرة والكويت، من هذه النصوص التاريخية السابقة تتضح لنا الأسباب التي

أدت إلى تكوين المرحلة الأخيرة من أصحاب مهنة العقيلات، فبعد أن كانت مهمة قبيلة بعينها ثم صارت من مهمة فرع من فروع هذه القبيلة كان له شوكة وسلطة ثم ورث هذه المهمة من ورثها بعد مرحلتها الأولى كما مر بنا وبعد الحوادث الطبيعية والأحداث السياسية تكونت المرحلة الثانية التي عرفت بها هذه الفئة حتى انتهى دورها، وكان نواة هذه المرحلة في الزبير والبصرة ثم في بغداد، فالزبير كما هو معروف تقع في واد غربي البصرة يقال له قديمًا وادي النساء ثم سمى وادي السباع وحين قُبر هناك الزبير بن العوام رضي الله عنه عام ٣٦هـ سميت المنطقة باسمه، ولما ملك العثمانيون العراق أقاموا مسجدًا عند قبر الزبير ثم أقام السلطان سليم الثاني عام ٩٧٩هـ/ ١٦٨٩م قبة في المكان ما لبث الناس أن توافدوا عليها يسكنون بقربها، ثم أصبح الزبير بوابة نجد على العراق وهي منطقة وسط بين الصحراء وأرض السواد ووسط بين البادية والحاضرة، من هذه البلدة بالإضافة إلى البصرة انطلقت نواة العقيلات في مرحلتهم الأخيرة وصارت تنمو شيئًا فشيئًا بحكم الهجرات الجماعية التي تصل إليها من نجد حتى أصبحت مدينة لها وزنها وثقلها ولعبت دورًا كبيرًا في التجارة العالمية وفي توجيه القوافل التجارية بين العراق والشام بالإضافة إلى البصرة وبغداد والنجف وسوق الشيوخ التي استقر بها أعداد كبيرة من النجديين، وكان لتلك الحوادث والأحداث المنوه عنها في بداية هذه الفقرة دور كبير في تكوين هذه النقاط الجديدة لتجمع العقيلات فضلا عن دافع طلب الرزق من الذين يذهبون لفترة من الزمن ثم يعودون إلى أهلهم ومعهم ما حصلوا من مكاسب وتجارة.

تنظيمات العقيلات:

يتمتع العقيلات بتنظيمات هيكلية من منطلق المهمات التي يقومون بها، فلكل نشاط من أنشطتهم تنظيمه الخاص، وهذه التنظيمات وإن لم تكن مكتوبة إلا أنها متوارثة ومتناقلة بينهم يأخذها الخلف عن السلف مشافهة، فالقافلة التي تنتقل من نقطة إلى أخرى لها تنظيم خاص يتكون من أمير القافلة الذي يرجع إليه رؤساء «الخُبر» الفرق الذين معه وكل «خُبرة» أو فرقة موكول إليها مهام معينة، كدلالة الطريق وملاحظة الإبل والخيل ورعيها إن كانت القافلة من قوافل بيع المواشي، أو فرق تحميل الأحمال وتنزيلها أو فرقة «الثَّاية» وهي الموكول إليها الخيام والأمتعة

وإعداد الطعام والقهوة وفرقة «القُلوط» وهم طلائع القافلة أو عينها التي تسبقها لتطمئن إلى أمن الطريق وفرقة «الملاحيق» وهي التي تكون في مؤخرة القافلة مع الرعيان لحث المتأخر من القافلة و«خُبر» أو فرق الحراسة المسلحة التي تنقسم بدورها إلى أربعة أقسام: قسم عن يمين القافلة والآخر عن يسارها وثالث أمامها ورابع خلفها، و«خُبرة» أو فرقة المعرفين من أفراد القبائل التي ستمر القافلة بأراضيها أثناء عبورها إلى غير ذلك من الهيكل التنظيمي للقافلة الذي سنرى في مكان آخر من الكتاب تفصيلا عنه، وهناك أيضًا تنظيم للبيع والشراء في السوق وتنظيم شبه قضائي وهو الذي يتولى النظر في الأمور موضع الاختلاف ويحل الإشكالات التي تحدث بين العقيلات أنفسهم أو بين العقيلات وبين من يبيع عليهم أو يشتري منهم وأحكام هذا التنظيم غالبًا ما تكون مستقاة من أحكام الشريعة الإسلامية أو ما هو متعارف عليه بين القبائل العربية من العادات والأعراف والتقاليد، وغالبًا تكون الأحكام بالتراضي بين الطرفين المختلفين وتفض في حينها من قبل هذه التنظيمات التي تكون بصحبة القافلة، ونادرًا ما يحتاج العقيلات للمداعاة القضائية إلا في أمور يستعصى حلها على المجلس القضائي أو العرفي، ويروى أن أحد العقيلات لم يرضه الحكم الذي صدر عن هذا المجلس فدعى خصمه إلى القاضي الشرعي وذكر له موضوعه الذي لم يستطع قضاء العقيلات أن يصل فيه إلى حل يقنعه وذكر للقاضي ما توصل إليه العقيلي، فقال له القاضي: هذا هو حل موضوعك وليس لك عندي من حل شرعي إلا ما توصل إليه الرجل، يعني قاضي العقيلات وهو لا يسمى مجلس قضاء وإنما يسمى المجلس العرفي لحل المشاكل الصغيرة حسب ما تم التعارف عليه مما تكون جذوره ومنبعه من الشريعة الإسلامية، هذه التنظيمات التي يتمتع بها العقيلات لكل شأن من شئونهم، وفوق هذا فإن لكل عقيلات منطقة رئيسا يكون على أمرائهم ورؤسائهم يعودون إليه في شئونهم وهو بدوره يمثلهم لدى السلطات الحاكمة في البلد الذي يحلون فيه ويحل مشاكلهم أو يحصل على حقوقهم لدى تلك السلطات أو يتكلم باسمهم عندما يكون هناك أمر يتعلق بالعقيلات، فقد ذكر ابن عيسى في حوادث عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٠م أنه كان لعقيل رؤساء متعددون بحسب مناطقهم التي نزحوا منها فهناك سليمان الغنام من أهل العارض في بغداد وهو من أهل ثادق،

ورئيس عقيل من أهل القصيم علي السليمان الخالدي وهو من آل جناح من بني خالد قتله والي بغداد محمد نجيب باشا عام ١٢٥٨هـ، ويتضح هنا دور رؤساء العقيلات في دور العقيلات العسكري، هذه التنظيمات المختلفة دقيقة للغاية يتمسك بها العقيلات أشد التمسك وإن لم تكن مكتوبة كما أشرنا إلى ذلك آنفًا إلا أنها تسري مسرى الأحكام الشرعية أو النظام والقانون المدوَّن في كل أمر من الأمور، غير أنها مرنة تخضع للظروف الطارئة من أمنية وسياسية وتجارية وتجاريها لتحقيق المصلحة المشتركة.

التنافس فيما بينهم:

كأي مهنة من المهن طبيعي أن يحصل التنافس ليس بين أفرادها ومجموعاتها فحسب بل وبين أمرائها ورؤسائها الذين يتنافسون على المصلحة المادية والمركز القيادي، كل فئة تريد الحق لها، ويرجع بعض هذا الخلاف إلى التنافس الاقتصادي بين بعض العقيلات الذين يؤجرون الحجاج ويتعهدون بحراستهم وتأمينهم لقوافلهم وبين زعماء آل رشيد الذين عملوا أيضًا بقيادة قوافل الحجاج في العراق وما وراء النهر، هذا الاختلاف والتنافس ينشط حينا ويفتر حينا آخر تبعًا للقوى المسيطرة على الساحة يومذاك، وكان عقيلات شمَّر أقرب إلى الإمام فيصل بن تركي آل سعود من عقيلات القصيم المؤثرين في منطقتهم بما لديهم من ثروة وجاه، ويبدو أن العلاقة الحميمة التي ربطت بين دولة الإمام فيصل التركي آل سعود بالرياض وأمراء حائل والروابط العضوية بين العراق الذي يحكمه العثمانيون ومنطقة شمَّر سواء من حيث القرب في رقعة الأرض أو امتداد القبيلة إلى العراق في شبه الجزيرة الفراتية وشرقها هذه العوامل قد تداخلت لتقوى أمراء أسرة آل الرشيد في العراق حيث نرى الأمير متعب بن عبد الله آل الرشيد عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م يحاول أن يتولى إمارة الحج بدلا من مهنا الصالح الحسن، وتدخل حينئذ أحمد الرواف أحد كبار العقيلات لحسم هذا الأمر الذي أصبح نزاعًا مستشريًا فاشترى حقوق مهنا من إمارة القوافل، وكان الصراع على هذا الأمر قائمًا يومذاك بين أسرتي آل مهنا وآل أبي عليان، وحين ساند الإمام فيصل بن تركي آل سعود أسرة آل أبي عليان الأكثر ميلا إلى آل الرشيد تضعضعت من الناحية الرسمية أسرة آل مهنا، من هذا المنطلق صار آل الرشيد أنفسهم يتولون إمارة الحج العراقي وحراسته دون عقيلات القصيم،

وذلك لفترة طويلة استمرت طيلة حكمهم الذي دام حوالي قرن من الزمن عام ١٢٥٠ - ١٣٤٠هـ / ١٨٣٤ - ١٩٢١م ولم يكتفوا بقيادة قوافل الحجاج بل صارت لهم الغلبة في نقل المتاجر وسيطروا عليها، سواء قاموا بذلك بأنفسهم أو وكلوا ذلك إلى من ينيبونهم عنهم لأداء هذه المهمة، غير أن الأمر لم يدم دون منغصات، ففي فترة الحرب العالمية الأولى ١٣٣٣ - ١٣٣٧هـ / ١٩١٤ - ١٩١٨م قاسى عقيلات شمَّر أكثر من عقيلات القصيم من مشاكل هذه الحرب حيث حاول البريطانيون منع سلع العراق من الوصول إلى المنطقة التي أعلنت انحيازها للعثمانيين وحرضت بعض قبائل عنزة كيلا يتركوا القوافل الشمَّرية تمر من الشام باتجاه حائل بسلام وذلك بعرقلة مسيرها أو محاولة الاستيلاء عليها في هذا الوقت الذي تدخلت الدول الكبرى يومذاك ومنها بريطانيا وفرنسا اللتان كان لهما مطامعهما الاستعمارية في المنطقة، من هذه النقطة بدأت الكفة تميل شيئًا فشيئًا لصالح عقيلات منطقة القصيم حتى حصلوا على نصيب الأسد من هذه المهنة فرجحت كفتهم حتى انتهى دور العقيلات نهائيًا عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

ثانيًا: مهمات العقيلات

١- التجارة بالخيول والإبل:

كانت الجزيرة العربية منذ القدم مصدرًا رئيسيًا للثروة الحيوانية الجيدة من الإبل والخيل والأغنام، وذلك لطيب مراعيها، وجودة السلالات المتواجدة فيها، وكما كانت مصدرًا للطاقة البشرية من الجنس العربي منذ قرون سحيقة إلى منطقة الهلال الخصيب والشمال الأفريقي تدفع بزخات متتابعة من الطاقة البشرية بهجرات متقاربة أحيانًا ومتباعدة أحيانًا أخرى، كلما امتلأت أفرغت ما فيها، فهي كانت مصدرًا للحيوانات التي ألفها الإنسان العربي، فالجواد العربي الأصيل وكرائم نجائب الإبل العربية بالإضافة إلى الضأن النجدية الجليلة من هذه الجزيرة كانت تخرج السلالات الممتازة إلى منطقة الهلال الخصيب العراق - سوريا - مصر والشمال الأفريقي وكان الذي يقوم بتصدير هذه الحيوانات هم العقيلات، وتأتي الإبل في المرتبة الأولى وذلك لكثرتها وكثافة أعدادها، تليها بالدرجة الثانية الخيول وذلك لعزتها وسمو مكانتها عند أصحابها، سيما وأنها قلعة العربي كما هو

معروف فالعرب الرُحَّل لم يتخذوا الأسوار والقلاع، وإنما كانت قلعة العربي صهوة جواده كما قال حميد بن الجمال الهلالي:

ونحن ناس بأرض لا حصون بها إلا الأسنة والجرد المغاوير

وسور إبله التي تقيه هجمات الأعداء من هذا المنطلق كان ما يجلب نسبة أقل من الإبل، فإذا جلبت الإبل بالآلاف كانت الخيول بالمئات وربما لا يجلب من الخيول إلا من مستوى الدرجة الثانية وذلك لشدة شح العربي بجواده، لكن رغم ذلك فإن العقيلات يجلبون أيضًا من عراب الخيل ولكن بنسبة أقل، تأتي الأغنام وهي الضأن النجدي خاصة في المرتبة الثالثة، هذه المهمة التي قد شرع بها العقيلات منذ وقت قديم، فقد أورد ابن فضل الله العُمَري قوله: وأما البحرين (يقصد الأحساء) فإنهم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار يجلبون جياد الخيل وكرائم المهارى واللؤلؤ وأمتعة العراق والهند، ويرجعون بأنواع الحباء والأنعام والقماش والسكر وغير ذلك، ولهم متاجر رابحة وواصلهم إلى الهند لا ينقطع وبلادهم ما بين العراق والحجاز (هذا الكلام في القرن الثامن والتاسع الهجريين)، وكانت تجارة الإبل نجدية، وتجارها نجديون، وقد خدم العقيلات بإبلهم الاقتصاد العراقي والمواصلات والاتصالات العراقية، ولم تكن لأهل العراق إبل كثيرة فاستعاضوا عنها بإبل نجد، وتستخدم الإبل العدد من الأغراض كالنقل والركوب وأعمال الفلاحة وتستهلك لحومها للأكل، أما الخيول فتستخدم للحروب والركوب في المواكب وغيرها. استمر هذا الوضع طيلة هذه القرون ثم جاءت الدول الغربية واقتربت من المنطقة العربية وبدأت تشتري من هذه الحيوانات وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد اشترت بريطانيا في عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م من هذه المنطقة ثمانية وعشرين ألف رأس من الإبل والخيول والبغال وذلك لغرض النقل في الجيش البريطاني ويشتد الطلب على هذه الحيوانات في أوقات الحروب ففي الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م جلب إلى دمشق وحدها ما بين ٤٠٠ - ٣٠٠ رعية خلال سنة واحدة تتراوح أعدادها ما بين ٣٢٠٠٠ - ٢٤٠٠٠ رأس من الإبل، وعلى مدى سنوات الحرب التي دامت أربع سنوات حتى عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م ويوجد أسواق مشهورة لبيع الإبل في الأقطار العربية المجاورة كالزبير والبصرة وبغداد والنجف والحلة والعمارة والسماوة والموصل في

العراق، ودير الزور والغوطة وعذراء وحوران في سوريا، ورأس العين والزرقاء وعمان بالأردن، وعرابة وطولكرم ونابلس وجنين وعربة واللد وغزة وبئر السبع ودير البلح وخان يونس بفلسطين، ورفح والعريش وأبو حماد وأبو كبير والزقازيق وشبين الكوم وبلبيس والمطرية وإمبابة بمصر، والأبيض وأم درمان بالسودان، هذه التجارة كانت عامرة على مدى بضعة قرون من الزمن وقام بمهامها العقيلات فاستفادوا وأفادوا وكانوا حلقة الوصل بين تلك الأقطار.

٢- التجارة العامة:

من المهام الرئيسية التي يقوم بها العقيلات هي التجارة العامة وهي على ثلاثة مستويات:

١- الأول أن تكون القافلة بكاملها للتاجر نفسه وهو الذي يتولى مع مساعديه تجهيزها وقيادة القافلة بنفسه أو من يوكله نيابة عنه ممن يثق به ويعتمد عليه كما يعتمد على نفسه وتكون مثل هذه القافلة تحمل صنفًا واحدًا من البضائع أو تحمل عدة أصناع حسب متطلبات السوق وقد كان لهؤلاء التجار من العقيلات مكانة مرموقة استمر التجار النجديون الذين اكتسبوا مالا وشهرة يغشون مدن العالم المزدهرة في الشرق والغرب ويجتمعون بالشخصيات المؤثرة في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة في المناطق التي يغشونها مثل إستانبول - فيينا - باريس - مصر - بومباي - حيدر آباد - دكن.. يشترون منها البضائع المتعددة الأصناف والكميات.

٢- الثاني أن تكون القافلة لاثنين أو ثلاثة من التجار ويتولى قيادتها أحدهم أو أكثر من واحد وربما كلهم وغالبًا ما تكون مثل هذه القافلة وسابقتها ممن يتاجرون بسلع رئيسية وعلى مستوى كبير، ومثل هؤلاء التجار يجهزون السلع ويبيعونها بالجملة والتجزئة.

٣- الثالث أن تكون القافلة لعدد من التجار كل له فيها مجموعة من الإبل يتاجر فيها بما يريد من البضائع، وفي مثل هذه القافلة يتولى قيادتها واحد منهم كأمير عليهم يختارونه من بينهم يفوضون أمرهم إليه يتصرف باسمهم حتى تصل القافلة إلى غايتها، وتكون مصاريف مثل هذا النوع من القوافل موزعة

بنسبة حصة كل تاجر من هذه الإبل ومثل هذا النوع من القوافل يكثر فيها التنافس بين التجار وخاصة في حالة العودة من الحواضر العربية نظراً لكثرة أصناف البضائع هناك، ويغلب على هذه الفئة أو المستوى من القوافل عند عودتها أن يكون بيع تجارها بالتجزئة نظراً لكونها لعدد من التجار فكل واحد يبيع ما أحضر من بضاعة بنفسه بالسعر الذي يرتضيه.

ويكثر في مثل هذه القافلة التجار الصغار الذين يأخذون ما يسمونه «بضاعة» حيث يأخذ التاجر المبتدئ من التاجر الكبير أو العريق شيئًا من المال ليتاجر به بحيث يكون الربح بينهما مناصفة ورأس المال للتاجر الكبير وشيئًا فشيئًا تزداد كمية هذه «البضاعة» أي المال حتى ينتعش هذا التاجر الصغير ويلحق بالمستوى المتوسط من التجار وربما أخذ «بضاعة» على مستواه حتى يصبح من التجار الكبار ذوي الثروة والجاه وهكذا..

ومثل هذه السلع التي يتاجر بها هؤلاء التجار من العقيلات على مختلف مستوياتهم من عدة أمصار فإن كانت من الجزيرة العربية إلى الأقطار العربية الأخرى فغالبًا ما تكون من الحيوانات الحية كالخيل والإبل والضأن من الغنم كما سبقت الإشارة إلى ذلك أو من المنتجات الحيوانية كالسمن والأقط والمنسوجات الصوفية الغليظة والجلود المدبوغة وغيرها من السلع التي تتوفر بأسواق حواضر الجزيرة العربية وإن كانت البضائع من موانئ الخليج العربي من العقير والقطيف وعينين «الجبيل» والكويت والبصرة من المنتجات الهندية والبنغالية وغيرها من بضائع الشرق الآسيوي فغالبًا ما تكون من التوابل الهندية من حب الهال «الهيل» والقرنفل والزنجبيل والقهوة وزهور الأكاشيا والكراوية والمسك والعود والعنبر والثياب القطنية والحريرية والشيلان القطنية والصوفية والمنسوجات المختلفة والسجاد والتمور بأنواعها والصمغ وبعض الأعشاب الطبية والكركم والكافور والنيلة والزعفران والتبغ والحديد والنحاس والرصاص والقصدير واللؤلؤ والأصداف وأنواع الخرز والشموع والآلئ والجواهر والمرجان والعقيق والأحجار الكريمة الأخرى. أما القوافل الواردة من العراق أو عن طريقه مما وراء النهر وفارس عن طريق البصرة وبغداد والنجف فإنها غالبًا ما تحمل بالإضافة إلى ما سبق الأرز العراقي «التمن» بأنواعه ودرجاته المختلفة والشيلان الصوفية والعباءات والقطائف

الثخينة والتبغ وغير ذلك، أما القوافل العائدة من الشام وفلسطين فإنها تحمل بالإضافة إلى المنتجات الشامية والفلسطينية البضائع الأوربية المختلفة ويكون مصدر هذه البضائع حلب ودمشق وحيفا ويافا وغزة وعمّان مثل الذهب والفضة والنحاس والمصاغات والمشغولات الخاصة بهذه المعادن للزينة والأواني المنزلية من زجاجية وخزفية ونحاسية ومعدنية بأنواعها والدلال والهاونات النحاسية «النجور» والكيماويات من زرنيخ وكبريت وغيرها إضافة إلى الزيوت النباتية كالزيتون والمسابح والعقود والخرز والنظارات المكبرة «درابيل» والصناعات الزجاجية والمرايا المختلفة الأشكال، والأول وأنواع التبغ وأقمشة المخمل والحرير والدمقس والأدوية والقمح والشعير والعدس والذرة الشامية والملابس الصوفية والفراء والعباءات والبسيط والقطائف الرومية والخيوط الحريرية «البريسم» والثياب الحريرية النسائية «وِرْسي» والثياب الصوفية الرجالية وملابس «الزَّبون» و«الصَّايَة» وغيرها من البضائع، أما ما يأتي من مصر فالقطن والأقمشة القطنية الفاخرة والسجاد والعسل والفول والورق والتبغ وغيره مما يكون من المنتجات المصرية أو مما ورد للموانئ المصرية من أوربا وغيرها من بلدان المغرب الغربي هذه الأصناف التي تعد بالآلاف وأتينا بنماذج من أسمائها وهي كثيرة جداً لكن الإشارة تكفي عن العبارة هي التي ينقلها هؤلاء التجار من العقيلات بين موانئ الخليج العربي في الشرق وموانئ البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر في الغرب وبين الحواضر العربية في كل من الكويت والعراق والشام وفلسطين ومصر والسودان وبين حواضر الجزيرة العربية كالجوف وحائل وبريدة وعنيزة والزلفي وشقراء والمجمعة والرياض والأحساء في وسط وشرق الجزيرة بالإضافة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة وينبع والطائف وجدة في غرب الجزيرة العربية، هذه الحواضر التي ترتادها قوافل العقيلات صادرة منها حينا وواردة إليها أحيانًا بمختلف البضائع والسلع، وكما أشرنا آنفا من شدة التنافس بين تجار العقيلات من الفئة الثالثة فإن كل واحد منهم يحاول ألا يعرف أصحابه ما اشتراه من السوق من العديد من أصناف البضائع، وذلك من أجل أن يكسب السوق إذا عادوا إلى بلدانهم، وقد جاء هذا ببضاعة جديدة أو صنف يختلف عن الصنف الذي جلبه رفاقه هذا النوع من التنافس البريء، يمد السوق بسلع جديدة ونادرة، وبمثل هذا التنافس تزداد أرباح هؤلاء التجار الصغار الذين

يحضرون تلك البضائع النادرة خاصة من الأشياء الصغيرة التي لا تكاد تبين ويكثر هذا التنافس بين التجار الصغار من فئة المستوى الثالث من القوافل، أما المستوى الأول والثاني باعتبارهم يحضرون كميات كبيرة من السلع أو السلعة الواحدة فإنهم لا يخشون المنافسة من التجار الصغار، وعادة ما يتاجر هؤلاء بالمواد الاستهلاكية الرئيسية وبكميات كبيرة نسبيًا لا يقدر على جلبها غيرهم وبأرباحها القليلة نسبيًا لا يقدم عليها أحد من التجار الصغار، ومثل هؤلاء التجار الكبار يتعهدون للسلطات المحلية بتموين الحملات والغزوات بالأطعمة والملابس وغيرها كما يمونون السوق المحلية بالمواد الغذائية من الحبوب كالقمح والشعير والذرة والتمور والأرز وغيرها من الأطعمة أو بالمواد والسلع الرئيسية كالملابس الشتوية بكميات كبيرة تفي بحاجة السوق في وقت الشتاء، وغير ذلك من السلع التي تحتاج إلى كميات كبيرة.

٣- النقل العام:

من المهام المميزة التي قام بها العقيلات النقل العام وينقسم النقل العام إلى ثلاثة مستويات هي الأخرى:

١- مستوى يملكه شخص واحد ويكون من المتعهدين الكبار الذين يملكون أعدادًا كبيرة من الإبل بعددها وتجهيزاتها واستعدادها ويتعهدون في نقل البضائع الكثيرة، وهؤلاء يمثلهم في وقتنا الحاضر شركات النقل الكبرى التي تتولى الأعمال الكبيرة وكانوا بدورهم يتولون مثل هذه المهام الكبيرة وتكون مراكزهم على الخطوط الطويلة والعامرة كالطريق الصحراوي بين موانئ الخليج العربي وموانئ البحر الأبيض المتوسط أو بين المدن الرئيسية في الوطن العربي وطريق الحج في موسم الحج ما بين البصرة ومكة المكرمة أو ما بين دمشق وعمّان والمدينة المنورة ومكة المكرمة، وذلك لنقل مئات الآلاف من الحجاج عبر هذه الطرق الصحراوية الطويلة ذهابًا وإيابًا.

٢- مستوى يملكه عدة أشخاص كونوا بمجهوداتهم المشتركة قافلة واحدة يديرها واحد منهم أو أكثر، وربما يشتركون في إدارتها وتكون بحجم أقل من سابقتها ولكنها تقوم بنفس المهام غير أنها تتميز بمرونة أكثر في حركتها وتأخذ خطوطًا متفرعة إلى مدن ونقاط ثانوية خارج نطاق القوافل الكبيرة، كما أنها لها

نصيب من نقل الحجاج من أماكن تجمعهم ليؤدوا فريضة الحج ثم يعيدوهم إلى أماكنهم مرة أخرى، وهذا المستوى بمثابة الشركة المتوسطة في وقتنا الراهن.

٣- المستوى الثالث وهو المستوى الذي يمثل الشركة المساهمة ويملكه العديد من الأشخاص كل يساهم فيه بعدد من الإبل المجهزة للحمل تحت قيادة واحدة وغالبًا ما يرافق أصحاب هذه الحصص إبلهم، فكل واحد يرافق إبله يعتني بها ويلاحظها بالعلف والماء وغيره حيث إن يد صاحب المال حنية بماله أكثر من غيره. وتقوم هذه القوافل بنفس المهام للمستويين السابقين إلا أنها أكثر تعددية وبالتالي فهي أكثر مرونة من المستوى الثاني فضلا عن المستوى الأول، وقد تذهب إلى طرق ونقاط خارج نطاق المستويين السابقين وأصغر حجمًا كالمدن الصغيرة والقرى ومضارب البادية وقد يوكل إليها نقل الحجاج عند الحاجة من باب تعميم الفائدة أو عندما تكون الأرض لا يتوفر فيها الكلأ لهذه الإبل الكثيرة العدد خاصة في سنوات الجدب فإن أهل الحصص الصغيرة من الإبل تكون إبلهم أنشط من غيرها لعنايتهم بها ويمكن أن يستبدلوها بغيرها إذا لزم الأمر وكذلك فإن الحجاج أنفسهم يفضلون في كثير من الأحيان أن ينطلقوا مع قوافل يملكها ملاك صغار لهم عناية فائقة بإبلهم وبمن معهم خير من أن يكون المالك لأعداد كبيرة طالما أنهم يسيرون في قافلة واحدة.

وقد اعترفت القبائل العربية كلها بالعقيلات كناقلين للتجارة وضمنت لهم حرية المرور البري لتيسير المهام التجارية في المنطقة ولم تعترضهم ومكن هذا الأمر للعقيلات نقل الرحالة الأوربيين في القرن الثامن عشر الميلادي بأمان نسبي إلى المنطقة التي يرغبون الوصول إليها، وقد ترك لنا هؤلاء الرحالة أخبار رحلات العقيلات ونشاطهم وقد لعب العقيلات دورًا كبيرًا في تملك هذه القوافل وقيادتها منذ عدة قرون كانت قيادة القوافل وزيادتها في فترة طويلة سابقة للفترة العثمانية في أيدي بني خالد في البحرين (الأحساء) الذين ورثوها من العقيليين السابقين لهم وكان أمير بني خالد هو المسئول عن تعيين شيخ القافلة أو أميرها وكانت قوافل بني خالد في أعمها تذهب إلى الشام بالإبل، بيد أنه من الجائز أن العقيلات كانوا يساهمون في نشاط بني خالد، كما كان الخالديون يتولون أمر الحجاج وما كان تأسيسهم الكوت في بداية القرن الحادي عشر الهجري الذي يعرف الآن

بالكويت على التصغير إلا لغرض نقل الحجاج بالإضافة إلى أغراض أخرى، وفي منتصف القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي حصلت متغيرات إقليمية وعالمية دفعت بالعقيلات إلى الصدارة، وورث العقيلات منذ ذلك الحين قيادة القوافل وريادتها وحراستها والإشراف عليها وغطوا بعد ذلك نشاط بني خالد في هذه الحقبة، وقد ثبت في هذه الفترة للعقيلات دورهم في قيادة القوافل والاضطلاع بمهام الترحيل وربط هذه الفترة من التاريخ العثماني بين الشرق والغرب وأصبحوا جزءاً من شرايين التجارة العالمية بين العراق والشام، تقول المخابرات البريطانية عن عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م أن الإبل هي الناقل الأساسي في شبه الجزيرة العربية كلها حيث لم تعرف الجزيرة العربية السيارات بعد فهي لم تستعمل إلا مرة واحدة حول حائل عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م حيث أرسلها العثمانيون هدية لآل الرشيد في حائل، ولهذا تبقى الإبل هي الوسيلة الوحيدة للنقل، حيث تستعمل الذلول للركوب وغالبًا ما تكون من النياق، بينما تقوم الجمال بحمل الأثقال وأخفها وأسرعها التي تأتي من عمّان. ازدهرت بالتالي تربية المواشي من الإبل وذلك لسد حاجة القوافل، واستمرت على قوافل التجارة الكبيرة أناس كثيرون منهم على سبيل المثال لا الحصر، عمر الحجيلان وإبراهيم الرشيد ومحمد الرشودي وموسى الرواف وسليمان الغنام وعلي بن سليمان الخالدي وغيرهم الذين تعهدوا بنقل تجارة الشرق من بغداد إلى الشام وتجارة الغرب من أنطاكية وحلب ودمشق إلى بغداد وأنحاء أخرى من الجزيرة العربية وموانئ الخليج العربي، ومن هنا ندرك أن العقيلات لم يقتصر دورهم على تجارة المواشي من الإبل والخيل وإنما كان لهم دور كبير في تنمية التجارة بين بلدانهم والأقطار العربية المجاورة فضلا عن قيامهم بمهام التجارة العالمية كما أشرنا إلى ذلك آنفًا، وقد تأثر العقيلات كناقلين عالميين بأحداث العالم وكانت بداية النهاية للعقيلات كناقلين عالميين الثورة الكبرى في عالم المواصلات البحرية والبرية والجوية في عصر البخار ثم النفط وحفر قناة السويس وافتتاحها بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وتحول هؤلاء النجديين إلى ناقلين محليين وبدأت قوافل العقيلات بين البصرة والزبير ونجد لنقل السلع الهندية والأوروبية إلى قلب الجزيرة العربية ولم يبق لعقيلات شمّر والقصيم دور مباشر في نقل التجارة العالمية إلا في تجارة الخيل

والإبل وبذلك توقف الطريق الصحراوي الذي كان يربط بين العراق وسوريا وتراجع العقيلات إلى طرق أخرى نشطت بكساد الطريق الصحرواي المشار إليه هذه الطرق التجارية المحلية بين نجد والشام والعراق مباشرة. (انتهى).

بلحارث

نسب القبيلة:

تعود معظم فروع القبيلة إلى الأزد من القحطانية، ودخلت معها فروعًا من العدنانية.

ما ذكره الباحثون عن بلحارث

ما قاله الشريف محمد بن منصور في قبائل الطائف وأشراف الحجاز عن بلحارث[1]:

قال: بلحارث قبيلة كبيرة تقطن جنوبي بني سعد في سراتها التي تعرف ببلاد بلحارث، وقد اختلف الباحثون في نسب هذه القبيلة أهي قبيلة أزدية أم أنها مزيج من قبائل عدنان وقحطان، وقد ذهب شيخنا الجاسر في نسبها إلى احتمالين: الأول أنها من زهران[2] وتنتمي إلى الحارث بن عبد الله بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهان بن نصر بن زهران، ولسبب الحروب التي نشبت بين بلحارث ودوس انقطعت هذه القبيلة من زهران واستقلت بذاتها. والاحتمال الثاني أنهم ينتمون إلى الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، ثم قال شيخنا الجاسر: «ومن النصين المتقدمين يتضح أن من زهران فرعًا يطلق عليه اسم بني الحارث، وهذا الفرع حدث بينه وبين دوس - وهم من فروع زهران - حروب تقدم ذكر بعضها ولا يستبعد أن تكون من الأسباب التي فصلت هذا الفرع عن

---

(١) انظر ص١٣٧ إلى ص ١٥٥ من قبائل الطائف وأشراف الحجاز ١٤٠١هـ.

(٢) سراة غامد وزهران، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٩، وانظر عن قبيلتي غامد وزهران في المجلد الثامن من الموسوعة.

أصله وأخرجته من وسط بلاده إلى أطرافها ونواحيها وليس هذا موضع جزم ويقين بل موضع بحث وتحرّ للحقيقة».

وليس من المغالاة في القول الجزم بأن هذه القبيلة أزدية، دخلتها فروع عدنانية، إذ من أشهر فروعها ناصرة، وفيها من ينتسب إلى العِتْرة النبوية يدعون الشايخ يسكنون وادي المُرَيْفِق، أما صلة القبيلة بالأزد فالجوار في الدار وقربها من البقوم وهي قبيلة أزدية.

ومنزل بلحارث من السراة هو ما يعرف قديمًا بسراة عدوان بين سراة الطائف وسراة الأزد «زهران» جنوبًا وشمالا وسراة بجيلة غربًا. ومما يلفت النظر أن فرع ناصرة من القبيلة من أكثر فروع القبيلة عددًا وهو يسكن السراة وإذا أدركنا أن من قبيلة عدوان فرعًا يدعى ناصرة - كما سيأتي في نسب عدوان - تبادر إلى الذهن أن هذا الفرع بقي في بلاده القديمة وانضوى في كنف بلحارث التي لابد أن تكون أقوى منه، وهكذا الحال بالنسبة لكثير من القبائل عندما تستولى قبيلة قوية على بلاد قبيلة أضعف منها فإن الضعيف يندمج في القوي - وسيأتي عن عدوان أن الحروب أنهكتها وفرقتها - ولا يغرب عن البال أن اسم ناصرة يطلق أيضًا على فخذ من ثقيف وفرع من بني سعد بن بكر بن هوازن، ومن ناصرة هؤلاء حليمة مرضعة الرسول ﷺ وقد تكون الفروع الثلاثة اجتمعت واختلطت بسبب إطلاق اسم واحد عليها ولهذا أمثلة بين القبائل العربية» انتهى.

أقول سراة عدوان قديمًا هي بعض من سراة الثبتة من بني سعد على ما أرجح لا سراة بلحارث وقد ذكرها الهمداني وقال[1]: «أرض عدوان من السراة يصاع والسوار بطن قطن والنجار وبقران قال ذو الأصبع العدواني:

جلبنا الخيل من بقران قبًّا ... تجوب الأرض فجًّا بعد فج

وبقران اليوم من أشهر أودية المراوحة من الثبتة. وأما سراة بلحارث فإنني أعتقد أنها جزء من سراة بجيلة كما اعتقد أيضًا أن بلحارث من بجيلة ولكنها استقلت باسمها كما فعلت بنو مالك حيث اكتفوا بالانتساب إلى مالك دون بجيلة

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص١٢٣.

وهو الملقب بقسر. قال ابن حزم[١]: «وولد إنمار أيضًا خزيمة دخل في الأزد ووادعة بطن مع بني عمرو بن يشكر، وعبقر والغوث وصهيبة وأشهل وشَهْل وطَرِيْف وسنية والحارث وجَدَعة أمهم كلهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فإليها ينسب أولاد كل من ذكرنا، وكانوا كلهم متحالفين على ولد أخيهم خثعم». فهذا نص يدل على أن في بجيلة من يعرف بالحارث ولا أستبعد أن يكون بلحارث اليوم إليه ينتمون علاوة على أن اختلاطهم ببني مالك يجعل الباحث يذهب إلى هذا الترجيح، كما أن سراتهم وسراة بني مالك تكاد تكون واحدة لقرب منازلهم من بعضهم البعض.

هذا ما أذهب إليه في نسب بلحارث ولكل باحث رأيه واجتهاده.

وأما الاختلاط ودخول بعض القبائل في بعض فهذا شيء وارد ومعروف في القبائل العربية منذ الجاهلية.

وهنا يحسن أن نورد بحثًا أورده شيخنا الجاسر في مجلة العرب[٢] فيه جمع ما يحتاجه الباحث عن بلحارث. قال: «ولقد كرم الأخوان عبد العزيز بن دخيل الله بن غزال - من شيوخ القبيلة - وزيد بن نجاء بن ناجي - من شبابها المثقف - فأتحفا قراء «العرب» بهذا التفصيل الوافي عن فروع قبيلة بلحارث وعن منازل تلك الفروع، نورده بنصه بعد حذف أسماء شيوخ القبيلة الذين يتغيرون بتغير الأحوال والأزمان وها هو ما بعثاه.

تقع قبيلة بني الحارث بالنسبة لمدينة الطائف جنوبًا، يبعد أولها مسافة ٦٠ كيلا وهي مستطيلة، تمتد من تهامة على حدود الليث غربًا إلى بلاد البقُوم وغامد شرقًا مخترقة بذلك جبال السراوات، وهي عبارة عن جبال وسهول تقع سهولها في عالية نجد وتمتد جبالها على امتداد جبال السراوات، وفيها عدد من الأودية المشهورة منها:

١- وادي مَيْسان.

٢- وادي بُوَا.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٣٨٧.

(٢) ٨، م٦.

٣- وادي أبُو راكة - ضِرَاء -

٤- وادي قِيَا.

٥- وادي الصُّور.

٦- وادي غَزَايِل.

٧- وادي البَيْضَة.

٨- وادي الجَنُوب.

ويحد قبيلة بني الحارث من الشرق قبائل البقوم وغامد الزناد، ومن الغرب تهامة إلى حدود الليث ومن الشمال قبيلة عتيبة ومن الجنوب قبيلة ثقيف وقبيلة بني مالك.

وتنقسم قبيلة بني لحارث إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

١- بنو أوس (بنيوس).

٢- الشَّلاوَى.

٣- ناصِرَة.

ويتفرع من كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة عدة فروع وهي كما يلي:

أولا: بنو أوس:

عشرة فروع وكل فرع ينحدر منه بطون:

الفرع الأول: الجَيَّشة وهم بطنان.

أ - الجِعرَة.

ب- ذوي مُسيعيد.

١- بطن الجعرة وهم:

أ - ذوي عاتق[1] وفيهم إمارة الجيَّاشة كافة.

---

(١) مقتضى الأعراب ذور ولكنها هكذا تنطق - العرب -.

ب- الفطَاحِين ومنهم:

١- ذوي فُطيحان.

٢- ذوي بُنَيَّة.

جـ- الحِضيَّات ومنهم:

١- ذوي جمعان والحناتِيْش.

٢- ذوي فهد.

٣- ذوي سلطان.

د- الدرامحة ومنهم:

١- ذوي عُوَاضة.

٢- ذوي شاهر.

٣- ذوي عُويِّض.

٤- ذوي عَوَّاض.

٥- ذوي عايض.

٢- بطن ذوي مسيعيد وهم: - الويَاطِين -

أ - ذوي عايد.

ب- ذوي ربيع.

جـ- ذوي مِشْحن.

د - ذوي مُطَيْر.

هـ- ذوي سُحَيْم.

ويسكنون وادي قيا ووادي البيضة ووادي البعيثرانة والصفنيَّة وفي هذا الصدد نشير إلى أن جزءاً كبيراً لا يستهـان به من الجياشة تحضروا فاستوطنوا الآن الرياض والوشم وسدير.

الفرع الثاني: الشَّدَادِين وهم بطنان:

١- بطن القطمان ومنهم:

أ - المهارسة: وفيهم إمارة الشدادين كافة.

ب- القصار.

جـ- ذوي عبد الله.

د- ذوي زايد.

٢- بطن الدماشقة وهم:

* البُدُوَة ومنهم:

أ - ذوي مقبول.

ب- ذوي مفلح.

جـ- ذويردَّة.

* الروقة، ومنهم:

أ - العماهجة.

ب- ذوي صالح.

جـ- ذوي مصلح والحَجَارِيَّة، ومنهم:

١- ذوي بُرَيْنِيس.

المسافرة.

ذوي عواض ومنهم:

١- ذوي مبارك.

٢- الحوالية.

٣- ذوي فاهد.

٤- ذوي هُريس.

٥- الصَّمَايِلَة.

٦- الجُنَيْح.

البِصَصَة ومنهم:

١- ذوي عُوَيِّض.

٢- العُجران.

٣- المَعَانِزَة.

٤- ذوي سعود.

المرامشة وهم فخذ واحد ويسكنون وادي قياء ووادي البيضة والرُّحيا.

ومن الشدادين من استوطن الآن الرياض والوشم وسدير.

الفرع الثالث: الشواحطة: وهم خمسة بطون:

١- ذوي عمر.

٢- ذوي عريف.

٣- الهتامين.

٤- الهدلان.

٥- الشِّيْمان.

ويسكنون وادي قياء وأم الحُميطة وقَرماء ووادي ضِرَاء.

الفرع الرابع: الصُّلَيْحات وهم تسعة بطون:

١- ذوي فهد.

٢- ذوي مصلح.

٣- ذوي جويعد.

٤- ذوبي مبارك.

٥- ذوي ردة.

٦- ذوي هيف.

٧- ذوي شَالح.

٨- الشلاوين.

٩- ذوي شُنيف.

ويسكنون وادي قياء ووادي البيضة وأم الحميطة وقرماء ووادي ضراء.

الفرع الخامس: المذاهبة وهم أربعة بطون:

١- الغماظِين.

٢- الوقَتَة.

٣- الهَواملة.

٤- الهلايين.

ويسكنون وادي قياء والبيضة، والصِّفْنيَّة.

الفرع السادس: الطهفة: وهم بطنان:

١- الذيابات.

٢- البلاهدة.

ويسكنون وادي قياء ووادي غزايل.

الفرع السابع: الشيعة وهم ثلاثة بطون:

١- الشواشين.

٢- المواسمة.

٣- السعودة.

ويسكنون وادي قياء ووادي ضِرَاء.

الفرع الثامن: العضاوين وهم تسعة بطون:

١- العبابسة.

٢- آل عَاضَة.

٣- الخُلَيَات.

٤- القبابير.

٥- السُّنضانَات.

٦- المخالد.

٧- الجلهابين.

٨- القِرَب.

٩- الصقاعِيْن.

الفرع التاسع: متعان وهم خمسة بطون:

١- آل محمد.

٢- العُميرات.

٣- الشباشبة.

٤- القبسان.

٥- الحفاة.

ويسكنون شفا الحدب (ومنهم جزء في المشراة أو الشراء) بفتح الشين.

الفرع العاشر: الغُورية وهم ثمانية بطون:

١- آل عبد الله.

٢- العلثاء.

٣- السواهر.

٤- المجافية.

٥- آل شَدَّاد.

٦- المفارجة.

٧- العِبَدةَ.

٨- الضبعة.

ويسكنون وادي مقسا ووادي فالح ووادي جمعة وعضمان ووادي رمحة وشفا الحدب.

ثانيًا: الشلاوي:

وينقسمون إلى تسعة فروع تنحدر منها بطون، وهذه الفروع التسعة هي:

الفرع الأول: ذوي حَطَّاب، وفيه أربعة بطون:

١- بطن ذوي دخيل الله ومنهم:

أ - الحرشة وهم بيت إمارة في ذوي خطاب.

ب- الحسانين.

جـ- ذوي بُنيَّة.

د- الغدافين.

هـ- العَطَّاش.

و- ذوي جامل.

ز- ذوي مفلح.

حـ- البداهين.

٢- بطن الحسابلة ومنهم:

أ - المَهالجة وهم بيت إمارة أيضًا في ذوي حطاب.

ب- ذوي عُشيش.

جـ- الجَغَاثِمة.

د - الشوامين.

هـ- الضوارين.

و - ذوي جبْر.

ز- الدحالين.

ح - الدلابين.

٣- بطن الطفلة ومنهم:

أ - السُّبور.

ب- الكراشِيْن.

جـ- اللوامي.

د- السهاوين.

هـ- الدبالين.

و- الدواغين.

٤- بطن العجالين ومنهم:

أ - ذوي مِشْعي.

ب- ذوي علي.

جـ- ذوي سليم.

د - ذوي قَين.

٥- الظوالعة: ويسكنون أبو راكة والخمرة ووادي بواء والعشارية وعن.

ونشير إلى أن جزءاً من ذوي حطاب استوطنوا الرياض والوشم وسدير.

الفرع الثاني: المَعَايَنَة، وهم ستة بطون:

١- الجماعين.

٢- الهجادين.

٣- ذوي زايد.

٤- الخماسين.

٥- بطن العميان.

٦- بطن العوادين.

بطن ذوي عبد الله.

بطن الضَّبابين.

بطن الصوانعة.

ويسكنون وادي بواء ووادي ضِراء ووادي أبو راكة.

الفرع الثالث: ذوي حُنَيتم وهم أربعة بطون:

١- السرابين.

٢- الهوايف.

٣- المزايِمَة.

٤- الجهامين.

ويسكنون وادي بواء والعشارية وقريدان.

الفرع الرابع: الجعارين وهم أربعة بطون:

١- القِحَرة.

٢- ذوي سيف.

٣- ذوي محيسن.

٤- المشالحة.

ويسكنون وادي ضراء ووادي بواء.

الفرع الخامس: القَنَاثِلة وهم ثلاثة بطون:

١- العكَاوِكَة.

٢- المراسنة.

٣- الدخانين.

ويسكنون وادي بواء ووادي ضِرَاء وأبو راكة.

الفرع السادس: الجَنَايِث وهم ثلاثة بطون:

١- الدواشين.

٢- ذوي عبد الله.

٣- التويمات.

وسكانهم وادي بواء ووادي ضراء.

الفرع السابع: الحَمَدَات وهم بطنان:

١- المِعَزة.

٢- الروامي.

ويسكنون وادي بواء.

الفرع الثامن: العمور وهم أربعة بطون:

١- بطن العواجية وفيهم إمارة العمور كافة.

٢- بطن الدجمان.

٣- ذوي عبيّان.

٤- الدحالفة.

ويسكنون التشميّة ووادي بواء والعشارية.

الفرع التاسع: الجلاة ويسكنون وادي بواء ووادي ضراء.

ثالثا:- ناصرة:

قبل البدء في تقسيم فروع ناصرة وبطونها نشير إلى ما كتبه الأستاذ محمد سعيد كمال في بحثه (عن قبيلة عتيبة) المنشور في مجلة «العرب» في جزء ربيع الأول عام ١٣٨٩هـ. حيث قال أن ناصرة دخلت في بني الحارث اليوم وقد كانت في بني سعد واستدل بما كتبه شرف بن عبد المحسن البركاتي في «كتاب الرحلة اليمانية» حول هذا الموضوع أنهم ينتمون إلى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن وديارهم في ديار بني سعد. ونحن نرد على الأستاذ كمال بأن ناصرة لا ينتمون

إطلاقًا إلى بني سعد وأنهم جزء من قبيلة بني الحارث - سابقًا وحاضرًا - صحيح أن ديارهم متاخمة لبلاد بني سعد ومنها وادي مَيْسان ووادي الحَدَب، ولعل الأستاذ لم يجد أدلة قاطعة على أن ناصرة كانت من بني سعد إلا بحكم الجوار، ونحن نعذر الأستاذ فيما أشار إليه لأنه لم يحتك ببعض العارفين عن تاريخ ناصرة من أبنائها وإنما كان ذلك بناء على ما كتب في «الرحلة اليمانية» لذا وجب التنبيه.

وناصرة تنقسم إلى ثلاثة فروع، كل فرع ينحدر منه عدة بطون وهذه الفروع هي:

١- الحَسْكَان.

٢- الشُّعَيْث.

٣- الموسى.

الفرع الأول: الحسكان، وهم ثلاثة بطون:

١- بني كريم.

٢- المجايشة.

٣- الحنشة.

أولا: بني كريم: ومنهم:

أ - آل غزال: وفيهم إمارة الحسكان كافة.

ب- السريع.

جـ- البراهيم.

د - العِطفة.

هـ- القحارشة.

وسكناهم العطاء بميسان.

الجعدة، ومنهم الخواضين.

أ - الخواضين.

ب- العزيزين.

جـ- الجفان.

د - ذوي صغير.

هـ- ذوي حُنيش.

و - آل شايع.

وسكناهم الشهباء بوادي ميسان.

الزحمة، ومنهم:

أ - ذوي عصن.

ب- ذوي سعد.

جـ- ذوي خليفة.

وسكناهم المناضح.

ثانيًا: المجايشة: ومنهم:

١- الهملة، وهم:

أ - القبرة.

ب- العصابية.

جـ- العُشَّان.

د - العمرة.

هـ- الرقاصية.

و- القراشدة.

وسكناهم الحـراء وظفر ومَـرْقَنة وداما والكوت والكتـمة وهي فـروع لوادي ميسان.

٢- قريش ومنهم:

أ - المتاعبة.

ب- القرابعة.

جـ- ذوي مكّي.

د - الحبوس.

هـ- الرواجحة.

وسكناهم وادي ميسان.

٣- العمرية وهم:

أ - العويضين.

ب- ذوي تويمر.

جـ- الشعافين.

د - الحنشان.

وسكناهم الصخرة وبيضان.

ثالثًا- الحنشة، وهم: البلخير والقطعان.

١- البلخير، ومنهم:

أ - الزربة.

ب- الصقاقرة.

جـ- العليان.

د - آل سعيد.

هـ- الغُثَيم.

٢- القطعان، ومنهم:

أ - العدادين.

ب- الحِرْشان.

وسكناهم غياض والعقيبة والغالة والشعبة وأغر والمكرة.

الفرع الثاني: الشعيث، وهم بطنان:

١- العناترة.

٢- الجابر.

أولا: العناترة، ومنهم:

١- الخُتَّام وفيهم إمارة الشعيث كافة، والعوفة واليحمد والشِّدنة وآل دخيل الله والرخلة والقِحَرة.

وسكناهم قرية الشعاعيب بوادي ميسان.

٢- آل سويد: آل بنيان والبرقاء والخبارات والبلوي وآل خلف الله.

وسكناهم العمارين بوادي ميسان.

٣- آل حماد وآل حسن وآل عكاف، وسكناهم الضرب بوادي ميسان. والخلان والمطارفة والشتفة وآل غنيم والصملة وآل عياف، وسكناهم قرية الخُلَّد.

ثانيًا: الجابر ومنهم:

١- النمرة والجرادي وآل سفران وذوي وصل، وسكناهم قرية العرايف.

٢- الحجان: آل غزيز والشرمة وآل أحمد، وسكناهم قرية العلي.

٣- الدلبة والدفاس: وسكناهم قرية الحباب، والعودة وآل سعد وآل منسي: وسكناهم قرية الخِضرة.

٤- آل زايد وآل منسي وآل هرشي والحشرة، وسكناهم قرية الطوال.

٥- المراشدة وآل ساعد وآل فُنين والمظافرة والسعيد: وسكناهم قرية اليحيى.

٦- الصوفة وآل محمد وآل عوض وآل خلف الله، وسكناهم قرية البورة.

٧- المشافية والغضاورة والمذاخرة وآل عكاف وآل زايد والعنوة وآل عايد واللمعة والحكمة، وسكانهم قرية جريزة والجناب.

الفرع الثالث: الموسى، وهم بطنان:

أولا- الظيفة، وهم قسمان:

أ - الحسين.

ب- النوافِلَة.

١- الحسين ومنهم:

العرامين وذوي عبد الله، وسكناهم قرية الظهرة.

٢- الهواشلة والدبسة: ويسكنون قرية مسيكة.

الحنشان والظلفة ويسكنون قرية البرامة (وتعرف بقرية صعبة سابقًا).

ذوي معيض وذوي أحمد وذوي نامي ويسكنون وادي العجالطة والشمالين.

والدلفة والنصبة والبُدُوة والبِشَـة والسوادي، ويسكنون قرية المحارزة بالشراء أو المشراة.

٣- النوافلة: ومنهم:

ذوي عَبَّاد والعمير والفراشين ويسكنون الفرعة والموزحة.

الحمدان والعمران والبردة والكرابجة ويسكنون السد.

ذوي مصري (وهم بيت رئاسة) والشناقلة والزنيد ويسكنون قرية الدهامشة.

الزهارين وذوي باني ويسكنون قرية الدمجاء.

ذوي جاهل والسعالية ويسكنون قرية ريشان بكسر الراء.

المشالخة والدواساء والعبدة وذوي ساطي: ويسكنون العلي بميسان.

ثانيًا- البيعرب وهم أربعة بطون هم:

أ) اليزيد.

ب) الصِّدعَة.

جـ) المسيلات.

١- اليزيد، منهم: الهجنة والكرازية والهلال والعَمَّار والقرابعة ويسكنون قرية زيان والهياضلة.

المنسي: المهادية وذوي مرضي ويسكنون قرية العرق.

الطلاحبة والملافية والغربان والكرايعة: ويسكنون وادي الصور ووادي مثان.

٢- الصدعة: ومنهم السمارين والمرايعة وذوي هادي ويسكنون وادي المريفق.

والشولان ويسكنون وادي الشراء.

ذوي صرة وذوي سعدي ويسكنون المشراة.

٣- الزبدة ومنهم: ذوي علية وفيهم إمارة الموسى كافة.

والراجح والسريع ويسكنون قرية زريق والمثناة.

٤- المسيلات ومنهم: اليعيش والوبارين والفرع والشمالين ويسكنون مثان والحمة وغالبهم بدو رحَّل.

المشاييخ ومنهم: ذوي سفران وذوي راجح وذوي عبد الله وذوي سعد وذويعبيد وآل غبار ويسكنون وادي المريفق ووادي ميسان.

بنو الحارث في ترج:

وهناك قسم من قبيلة بني الحارث نزحوا واستوطنوا وادي ترج أحد روافد وادي بيشة ولا يزالون هناك إلى الآن، ولهذا النزوح سبب وهو أنه حدثت حرب بين «بني خالد» المعروفين الآن بالشلاوي من بني الحارث وقد حدثت هذه الحرب بين الشيخ نجم بن صالح والشيخ بريمان الحنيش وكان من نتيجتها نزوح قوم نجم ابن صالح إلى وادي ترج.

وفي ذلك يقول شاعرهم حمد بن قين المخلدي نسبة إلى بني خالد من قصيدة نبطية تبلغ ١٥ بيتًا:

يقول الصبي المخلدي واق في الحَجَا ... في قُنة ماحولها إلا صقورها
أعذل عيون تخلط الدمع بالدما ... كن الملايل تلتهب في جحورها

على بني عـــمي لبـــازل ســـربة وليـــا السربة النمري تجـدد أثورها
مطافيق إن ركبوا على أكوار ضمّر ومسافير إن جتنا تهاوي صدورها

وبعد أن انتهت الحرب بين الطرفين ونزح قسم منهم إلى ترج سأل شخص عن البقية الباقية من بني خالد فأجابه شخص منهم: لم يبق سوى شلوة حرب ومن هذه الكلمة تحول اسم بني خالد إلى اسم الشلاوي وقد عرفنا أن عدد بطونهم أربعة عشر بطنًا وهم:

١- المرازيق.

٢- الفُضَّل أو آل فاضل.

٣- آل ربيع.

٤- الحراملة.

٥- الحِرشة.

٦- الشملة.

٧- الخرصة.

٨- البطلان.

٩- العيسى أو آل عيسى.

١٠- الشحوف.

١١- العرمة.

١٢- العُطَّف أو آل عاطف.

١٣- آل زايد أو زياد.

١٤- الهمايسة.

وأضاف الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية: الحجيرات وآل الحزمة وآل السروري والقنافدة وآل مهدبة.

بلقــرن

نسب القبيلة:

بلقرن قبيلة من الأزد القحطانية:

ما ذكره المؤرخون والنسابون عن بلقرن

١- ما ذكره فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب:

قال: يقسمون إلى بلقرن الشام أو السراة، وبلقرن اليمن أو التهمة، وتمتد ديرتهم من جنوب غربي بيشة حتى أعالي سلسلة السراة في عسير، ويقيم في شماليهم شمران وخثعم، وفي شرقيهم شمران وبعض بني شهر، وجنوبيهم بنو عمر وبنو شهر، وفي غربيهم بلعريان وغامد.

٢- ما ذكره الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب:

قال: قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، وقرن بن عبد الله وهو بطن من الأزد من القحطانية وكان لهم مسجد بالكوفة.

وهناك قرن بن مالك بطن من مذحج القحطانية، وبنو قرن بطن من مراد منهم أويس القرني يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومُضر، كما أخبر بذلك النبي ﷺ.

ومن بطون بلقرن آل دحيم وآل رزق وآل سليمان والمخضبة وغيرهم.

٣- ما ذكره علي أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير عن بلقرن:

قال: ينتشرون في الغرب من بيشة عبر السلاسل الجبلية الرئيسية وفي اتجاه الانحدار المؤدي إلى البحر، ويحدهم شمالا شمران وخثعم، وشرقًا شهران وبنو

شهر وجنوبًا بني عمرو وبنو شهر، وغربًا بالعريان وغامد وأهم قراهم سبت العلايا، وهي المركز الرئيسي ومدينة هامة من مدن السراوات.

أغلب سكان بلقرن أهل قرى عدا الصهب بن دحيم فإنهم على البداوة وأقسام بلقرن ستة هم:

دحيم، وآل مشيب، وبنو رزق، وآل سليمان، وآل حميد، وآل كثير.

٤- ماذكره الشرعبي العنزي عن بلقرن[1]:

قال: أحد عمائر الأزد وهم بنو: قرن بن عبد الله بن الأزد بن الغوث، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام طبيعية هي: بنو القرن البادية، وبنو القرن تهامة، وبنو القرن السراة.

فأما بنو القرن في السراة فهم أربع قبائل هي:

١- قبيلة دحيم:

وهم بنو دُحَيْم بن قرن بن عبد الله بن الأزد، وهي ذات بطون خمسة:

- آل سَلَمَة: وتقع قراهم على جوانب وادي المخاضة من غربه، ووادي الصَّيحَةَ (عُمَيْم).
- آل عَلَيَّان: وهم جزء من سكان منطقة سبت حجاب.
- البَضَّاضَة: وهي بلدة كبيرة تضاهي المدينة، وتقع على جانبي وادي تبالة، وهي إلى الشمال الشرقي من مدينة العَلايَة.
- الحَرَجَة: وتقع على جانبي وادي تبالة وهي إلى الشرق من مدينة العلاية.
- أهل وادي دُحَيْم: وتقع قراهم على جانب وادي دحيم.

وتنتشر قرى قبيلة دحيم في بلاد بالقرن من جنوبها إلى شمالها إلى شرقها مختلطة مع إخوانهم من قبائل بلقرن السراة.

٢- قبيلة بني رزق:

وقاعدتهم في تهامة وهم أكثر سكان تهامة بلاد بلقرن، أما الذين منهم في السراة فهم بطنان:

---

(١) المقابلة مع الأستاذ/ محمد بن حسن بن وهاس وإخوانه.

- آل الحَمِيد: وتقع قراهم على جانبي وادي الحميد.

- آل الشَّعَف: وتقع قراهم في قمم جبال السراوات بشغف بالقرن المطل على تهامة.

٣- قبيلة آل سُليمان:

وهم بنو سليمان بن قرن بن الأزد، وهم قسمان في تهامة والسراة، فأما الذين في السراة فهم ستة بطون:

- الحُصَنَة: وتقع قراهم بأعلى وادي دحيم.

- الحَنِيْك: وهم آل مرشد، وآل محدل: وتقع قراهم بوادي الحنيك ووادي آل محدل بالحنيك.

- آل الزَّبْرَاءَ: (سبت حجاب) ويقعون بأعلى وادي سبت حجاب.

- آل شُرَيْح: ويقعون بأعلى وادي الهَدَّارَة.

- آل يَزِيْد: ويقعون على جاني وادي الهدارة.

وتقع قرى قبيلة آل سليمان في الجنوب الغربي، ومن بلاد بلقرن عامة يحدهم من الجنوب: قرى آل سلمة وآل الزارية، ومن الشمال: قرى قبيلة آل مشيب وبني رزق.

٤- قبيلة آل مَشْيَب:

بنو مشيب بن قرن بن عبد الله بن الأزد: وهم سبعة بطون:

- آل ثِعْنِبَة: وتقع بأسفل وادي الحنيك.

- ثَمًّا: وتقع قراهم بوادي ثما الذي يسيل في تبالة.

- آل رَوْحَان وآل طلحة: ويقعون بجانب وادي تبالة من الشمال.

- آل الزَّارِيَّة: ويقعون بوادي المخاضة.

- آل عُبَيْد: ويقعون بجانب وادي تبالة من الشمال.

- آل العلاية: وتقع على جانب تبالة من الشمال والشمال الغربي، وهي إحدى مدن جنوب عسير، وقاعدة بلقرن في السراة.

فهي مدينة عصرية أخذت حظها من التطور والتنمية، مثلها مثل مدن المملكة الأخرى.

- المَشَايَعَـة: ويقعون على جـانبي وادي تبالة، حيث يجـاورون العلاية من الجنوب الغربي.

ومن أشهر أوديتـهم وادي تبالة المشهورة وتنحدر سـيوله من أودية الهدارة، وثما، وأفـرك وهو أحد روافـد تبالة حـيث ينحدر هو الآخر من جـنوب باشوت وشعف بلقرن عـبر وادي شَيْبَانَة، وهو واد لا يجف أبدًا، فيـه الغدران والكضائم الواسعة، وتكسـو جوانبه من أعلاه أشجـار العرعر والغرب، ومن أسـفله أشجار العتم (الزيتون) والسدر، وغيرها من أنواع الأشجار والنبتات المعتددة.

وأودية المخاضة، وآل سلمة - الصَّيْحَة، وآل سلمة - الصَّيْحَة - وتصب في وادي ماسرة وأودية الحنيك ودحـيم، وسبت حجاب وتصب أيضًـا مع السابقة في وادي ماسرة، ثم إلى وادي رغما، ثم إلى ترج الكبير.

يحدهم من الجنوب: بلاد بني عمرو من رجال الحجر، ومن الشمال: قبائل شمـــران، وخثـعم، ومن الشـرق: خثـعم وبادية بلقرن، ومـن الغرب: تهـامة بلقرن.

ثم بلاد بالقرن: تهامة وتنقسم إلى أربع قبائل:

١- قبيلة بنو الحَارث (بَلْحَارث):

وهم بنو الحارث بـن هلال بن عامر، أحـد فروع قبـائل بني هلال، دخلوا بالحلف في بلقـرن تهـامة في نهـاية القرن السـادس الهـجري، يقـول شاعـرهم وشيخـهم: المعروف بابن خضـران، من قصيدة شـعبية قـالها بمناسبة زيارة قـبيلة شمران، لقبيلة بالحارث:

مـــرحـــبًـــا هَيْل يا شُـــمْـــران فـي رَوضـــــــــة لابـتـي هِـلال

وهي من قصائد العرضـة، وهنا يعني ببني هلال: بالحارث، والروضة: هي المكان المقرر لاجتماع قبيلته عند الحاجة.

وقبيلة بالحـارث، الآن أحد فروع بلقرن بتهامـة، وتقع قراهم وهجرهم في وادي بيان، ويقال له: ناوان، ويصب في وادي قنونا، وعلى وادي يبه من جنوبه، مما يجاور ثربان حيث تقع به عدد من قراهم بجانبيه الغربي والشمالي.

٢- بنو رزق:

وهم بنو قرن بن عبد الله بن الأزد، وهم خمس قبائل:

(١) قبيلة بنو بُحَير:

وهم بطنان: العبادلة، الوهوب.

وتقع قـراهما منتـشرة على جـوانب وادي قنونة، ويقال: قنانا، وهـو أحد أودية تهامة التي تصب في البحر الأحمر، منحدراً من جبال السراوات.

(٢) قبيلة الحَمِيْد:

وهي إحدى أقسامهم في السراق وسبق الحديث عنها في قبائل السراة.

(٣) قبيلة بنو رِزْق بن قرن بن عبد الله بن الأزد:

ويقال لهم: (العُرْض) بضم العين المهملة وسكون المهملة الثانية، وهي ثلاثة بطون:

- ثُرَيْبَان: وتقع قـراهم على ضفاف وادي النظر الذي يسـيل في وادي يبه، وثريبان هي قاعدة بلقرن في تهامة، عامة، وقبائل بني رزق خاصة.

- آل طَارِق: وتقع قراهم على ضفـاف وادي الغرين الذي يصب في وادي يَبَه الكبير.

- آل نُقَمَة: بضم النون والقاف وفتح الميم: وتقع قراهم بوادي (نُقَمَة) أحد روافد يَبَه.

(٤) قبيلة الشَّعَف:

وهي إحدى أقسامهم في السراة وسبق الحديث عنها هناك.

(٥) قبيلة النُبَيْعَـة: وتقع قراهم على جوانب وادي بني رزق الذي يسيل من وادي الغريب، والنظر ويصيب في وادي يبه.

٣- آل سُلَيْمَان: بنو قرن بن عبد الله بن الأزد:

وهم قسمان قسم في السراة وسبق أن بيته هناك، وقسم في تهامة، وهم بطنان:

- الجَوْف: وتقع قراهم على جوانب وادي الجوف الذي يسيل في وادي يبه.

- نخَال: وتقع قراهم على جانب وادي نخال من الجنوب، وعلى جانب وادي الغرين من جنوبه أيضًا.

٤- عُمَارَة: بنو قرن بن عبد الله بن الأزد:

وهم جيرة لإخوانهم من بني الحارث المتقدم ذكرهم، وتقع قراهم على جوانب وادي يبه الكبير.

من أشهر أوديتهم: وادي يَبَه وهو من أكبر أودية تهامة وأخصبها، وتنحدر سيوله من أغوار وإصدار وإشعاف بلاد بالقرن السراة وخثعم، ويصب في البحر الأحمر.

ووادي قَنُونَا: ويقال قنونة: وتنحدر سيوله أيضًا من جبال السراوات ويصب في البحر الأحمر.

ويحدهم من الجنوب: بلاد بني شهر تهامة، ومن الشمال: تهامة خثعم، ومن الغرب: بلاد زُبَيْد.

بالقرن البادية: وهم قبيلة الصُهب:

وهي القبيلة الرابعة من قبائل دحيم وتنقسم إلى أربعة أقسام هي:

١- آل عُبَيْد. ٢- آل عِيْسَى.

٣- الكِرْعَان. ٤- آل العَلاء.

وهم حاضرة وبادية، فأما الحاضرة فتقع قراهم على ضفاف وادي عَفَرَاء، وقد استوطنوه حديثًا في هذا العهد الزاهر، وهم إلى الشرق من بلدة البَضَّاضَة وهم مجموعة من الهجر والقرى الحديثة، قاعدتها المَجْمَعَة.

وأما البادية: فهم مع إخوانهم من بني خالد بأعلى المنحدرات الشرقية، لبلاد بلقرن.

أشهر أوديتهم: وادي عَفراء: الذي يسيل في تَبَالة، وادي سِقَام، وادي مَشْحِذ، وادي عَرْعِرَة، وادي يَهْنَمَا، وادي الأثائب، ومنحدرات وادي مَلْحَة[1].

يحدهم من الجنوب: الخَشَارِمَة، ومن الشرق: بَلْحَارِث بن النخع، ومن الشمال: بادية خثعم (أكلب)، و(بني سلول) في وادي تبالة.

٥- ما ذكره الدكتور إبراهيم محمد الزيد محقق كتاب المنتخب للمغيري:

قال: هذه القبيلة ليست من زهران كما ذكر المغيري في المنتخب فهم من أحجم بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[2] وإن كان يقصد أنهم أبناء عمومة لكونهم يلتقون بزَهْران في كعب بن الحارث، فهذا صحيح، ويحدهم من الشمال قبيلة خَثْعم، وجنوبًا - بنو عمرو، وشرقًا - بادية شَهْران، ومدينة بِيْشَة، وغربًا قبيلة شَمْران، وبلاد بَلْعَريان، وقاعدتهم سَبت العَلايَة، حيث ينعقد السُّوق الأسبوعي يوم السبت، على الطريق الممتد من الطائف إلى أبها. وتنقسم القبيلة إلى أربعة بطون:

أ - آل مَشْيَب، وعدد قراهم أربعون قرية، وحاضرتهم سَبْتُ العَلايَة، وهي المركز الإداري لجميع بَلْقَرن حاضرة وبادية.

ب- دُحَيم، على وزن فُعَيْل، وعدد قراهم ثلاثون قرية، ومنهم بادية الصُهب - بضم الصاد المهملة - وهؤلاء البادية ينقسمون إلى أربعة أفخاذ وهم:

١- آل عيسى. ٢- آل عبيد.

٣- الكرعان. ٤- آل علاء.

جـ- بنو رَزْق، وعدد قراهم خمس وثلاثون قرية، ويتبعهم جزء كبير من سكان تهامة.

---

(١) المقابلة مع الأستاذ/ محمد بن عائض آل محاني.

(١) النعمى ٣٦.

د- آل سليمان، وقراهم أربعون، وبادية بَلْقرن تتكون من بطنين كبيرين أحدهما بادية بَلْحَارث، ومن أفخاذهم:

١- آل عاطف. ٢- القَنَافِذَة.

٣- همَّاس. ٤- الشُّجوف.

٥- آل خالد.

والبطن الثاني الصَّهْبَة ذكروا أعلاه، وجزء من القبيلة يسكنون جبال السراوات، والجزء الآخر يسكنون في تهامتهم[1].

٦- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية عن بلقرن:

قال: بنو القرن (بلقرن) - واحدهم قرني - تقع بلادهم في السراة، يحدهم شمالا بلاد شمران وعليان وجنوبًا بلاد بني عمر من رجال الحَجْر، وشرقًا بادية بَلْحَارِث وبيْشة النخل، وغربًا تهامة بَلْقَرن حيث يحل قسم منهم فيها.

وقاعدتهم بلدة العْلايَة[2].

ومنهم:

١- دُحَيم. ٢- ال قراد.

٣- آل مليط. ٤- الحَمِيد - بفتح الحاء وكسر الميم.

٥- آل الزارية (آل امْزَارية). ٦- آل سلمة.

٧- آل عبادل. ٨- آل عبيد.

٩- آل عليان. ١٠- آل روحان.

١١- آل قابل. ١٢- آل سليمان.

١٣- آل طلحة. ١٤- آل سعد.

١٥- آل راجح. ١٦- آل دلال.

---

(١) رسالة بلقرن، نشرة تربوية، صدرت عن مدرسة سَيْتِ العَلايَة المتوسطة والابتدائية عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ص٧.

(٢) انظر عن بلادهم مجلة «العرب» س١٤ ص٧٤ وما بعدها.

١٧- آل هلجام. ١٨- آل زامل.

١٩- الحَنِيْك. ٢٠- آل مَشْيَب.

٢١- آل عمران. ٢٢- بنو رزق.

وقسم أحدهم قبيلة بَلْقَرْن إلى[1]:

١- دُحَيم (دُحَيْمي) ومنهم: آل عيسى والكِرْعان وآل علاء وآل عُبَيْد.

٢- بنو رِزْق: ومنهم الحميدُ، وشَعَفُ.

٣- آل سُلَيْمان: ومنهم آل عمران وآل يزيد والحُصَنَة، وآل شرِّيح وآل أبي حسن، والحَنِيْك.

٤- آل مَشْيَب: منهم المشايعة وثَمَاء، وآل رَوْحَان (ريحان) وآل طَلحة وآل عُبَيْد، وآل الزَّراية (امزَراية).

٧- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن بلقرن:

أولا: في كتاب بين مكة واليمن:

إحدى قبائل الأزد الكبيرة، يسكن قسم منها في السراة، والقسم الآخر في تهامة، وفي كتابي (بين مكة وحضرموت) تحدثت عن أنساب الأزد وتأريخها، وذكرت فروع بلقرن، ولكن ظهر لي أن فروعًا عديدة تسكن تهامة لم تذكر هناك، ولذا كان من أهم أسباب رحلتي هذه تقصي فروع تهامة بلقرن، ولكن يبدو أن الأمر كان يحتاج إلى وقت أطول؛ ولذا فقد اكتفيت من بعضهم بالإيجاز، كما سترى.

وتقع ديار بلقرن تهامة على وادي خاط جنوبًا - أحد روافد يَبَة - وتمتد شمالا إلى قنونى ثم إلى أول فروع وادي الأحسبة، ولهم معظم صدر قنونى وبعض روافده، ويمر طريق العريضة في ديارهم، وقد تصل ديارهم غربًا إلى قرب الساحل، ويتداخل معهم هناك فريق من بني شهر، حيث لهم جبل ثربان غرب الطريق، ويحدهم من القبائل: شمالا وشرقًا خثعم، وجنوبًا بارق، وغربًا حرب وبنو عيسى وبنو شهر، وأهم فروع بلقرن تهامة:

---

(١) «العرب» س١٤/ ٧٥.

١- عِمَارة: إحدى فروع بلقرن التهامية المهمة، وتمتد ديارها في وادي خاط - أحد روافد يبة - إلى وادي بيان (أحد روافد قنونى) وتتداخل معها بنو شهر التهامية هناك، وأهم فروع عِمَارة.

أ - آل مِخيط. ب- الرشدة.

جـ- الشيبة. د - الحنفاء.

هـ- آل سالم. و - آل خايت.

ز - آل رياح. ح - المحادبة.

٢- بنو سُهيم: ويسكنون أعلى وادي بطاط - أحد فروع الأحسبة - وغرب قرية نمرة، ومن فروعهم:

أ - آل عمير، ومنهم: آل ظُهير، وال هادي، وآل حسن، وآل راضي، والمعمارية، وآل مَشْرف.

ب- السُّطَة. جـ- آل عباس. د - آل الأسود.

هـ- آل يزيد، وآل أسيمر (تاسعة واحدة).

و - آل جابر (تاسعة).

ذلك أنهم يقولون، بنو سهيم تسعة تواسع، أي تقسم في الغرم إلى تسعة أسهم، ومعظم قبائل تهامة تقسم على هذا النحو، ولكن رواية بني سهيم[1] لم تذكر غير ستة تواسع كما ترى أعلاه.

٣- بنو بُحَيْر: هؤلاء سكان صدر قنونى، منذ أن تلتقي شعبة الثلاث إلى الحازمين، أي أن لهم من قنونى قرابة (٥٠) كيلا، ولهم فيه مزارع وقرى وغابات من النخيل، يسقى معظمها بغيل قنونى الذي يسيل كالنهر طيلة أيام السنة.

وتنقسم بنو بُحير إلى فرعين:

أ - العبادلة: وهؤلاء على شيخ مستقل، ومن فروعهم:

---

(١) عطية بن سعد بن بركات السُّهَيْمي.

(١) آل عطاء. (٢) آل دُغْمان.

(٣) آل بن سعيد.

ب- الوهوب: وشيخهم أصر على أن نكتب الاسم (بني بحير الوهوب)، ومن فروعهم:

١- آل حَمْدي. ٢- البشارية.

٣- آل سعد. ٤- آل حسن.

٥- آل عاطف. ٦- آل فريَّة.

٤- بنو رزق: وهم على شيخين: ابن وَهَاس، وابن عَمَار.

٥- بلحارث: وديارهم صدر وادي خاط، وقد مرت معك في الرحلة الأولى بعض قراهم وبعض فروعهم.

٦- آل سليمان: وديارهم تجاور ديار بلحارث.

٧- أهل الجوف: وينسبون إلى قراهم، ووادِيهم من أعظم روافد وادي يبة، وقد تقدم عند بحث وادي يبة.

ثانيًا: ما ذكره في كتاب بين مكة وحضرموت:

قال: بنو القرن: قبيلة من الأزد، قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: ثن سراة ناه من الأزد، وبنو القرن. وذيّل على ذلك العلامة محمد بن علي الأكوع قائلا: بنو القَرْن بالفتح ثم السكون: من الأزد من ولد عبد الله بن عدثان.

وفي نسب الأزد: عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. وأنجب: دوسًا ومنهبًا، وهما بطنان معروفان الآن في زهران، ولم يذكر عبد الله بن عدثان.

وفي «الاشتقاق»: ومن بني عبد الله بن الأزد: بنو قَرْن، قيل لهم مسجد في الكوفة. وبنو قرن هذه غير بني قرن التي في زبيد مراد. وباتفاق النسَّابين فبنو القرن - أو بلقرن - كما تدعى اليوم، هي قبيلة من الأزد.

ديارها:

تقع ديار بلقرن - كما ألمحنا سابقًا بين رجال الحجر جنوبًا وخثعم شمالا، وتمتد من الشرق إلى الغرب، فتكون لها سراة وغور، وقاعدتها أدمة.

وقال: تحدث عن فروع بلقرن ابن من أبنائها، هو: مزهر بن محمد القرني - وصاحب البيت أدرى بما فيه - فقال:

تنقسم قبيلة بلقرن إلى أربعة أقسام هي:

١- دُحيم: بضم الدال المهملة: وهي من أكبر فروع بلقرن، وهم حاضرة وبادية، ومن فروعهم: آل عيسى، والكرعان، وآل علاء، وآل عبيد البدو، وآل سَلَمَة.

٢- بنو رزق: بتقديم الراء المكسورة على الزاي الساكنة: وغالبيتهم في تهامة، ومنهم: الحميد - بفتح المهملة - وشعف بلقرن، والشعف، رؤوس السراة، فإذا قالوا: قرية شعفية، أي من ذروة السراة.

٣- آل سُليمان: وأكثرهم حُجُر. والقليل في تهامة، ومن فروعهم: آل عُمران، وآل يزيد، والحُصَنة، وآل شُرَيح، والحَنِيك.

٤- آل مَشْيب: ومنهم: المشايعة، وأهل وادي ثما، وآل رَوْحان، وآل طَلْحة، وآل عُبَيد، ويقال أنهم من آل عبيد البدو المذكورين في دُحَيم، وآل الزراية.

٨- ما ذكره الأستاذ إبراهيم جار الله الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بلقرن:

قال: من قبائل الحجر[1]، وتقع منازلهم في شمال بلاد بني عمرو، وحاضرتهم العلاية، وتعرف باسم سبت العلاية حيث يقام السوق فيها يوم السبت، ومن فروعهم: الدحيم، وآل رزق، والسليمان.

قال الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني.

---

(١) قول الشريفي أن بلقرن من قبائل الحجر ليس صحيحًا وإنما هم جيرانهم ويشتركون معهم في النسب إلى الأزد القحطانية.

(الْقَرْني) هذه النسبة إلى قَرْن. قال ابـن حبيب في مَذْحِج قرنُ بن مالك بن كعب بن أد بن صعب بن سـعد العشيرة بن مـذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان؛ وهم رهط عافية القاضي القرني.

(القـرْني) وفي الأزد: قـرْن بن عَكَ بن عـدنان بن عـبـد الله بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك (أخو عريب) بن زيد بن كهلان.

(القـرَني) بطن من مراد، قـال الدارقُطنيُّ: وفي مـراد، قَرَن بن ردمـان بن ناجية بن مراد بن مالك (أخـو مَذْحِج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب (أخو مالك) بن زيد بن كهلان[1].

(قرن) قبـيلة، وهم بنو قرن بن كعب بن الحارث بن كـعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة بن الأزد.

(قَرْن) وهو قرن المنازل: موضع يُحْرِمُ منه أهل نجد، جعله النبي ﷺ مَحْرمًا يُحرِم منه أهل نجد.

---

(١) عن كتاب الأنساب للسمعاني التميمي ج٤/ ٢٨١- ٢٨٢.

الشثـــــور

نسب القبيلة:

الراجح من الرواة والمحققين أنها من عبيدة من جنب من قحطان من مذحج. ومن يرى أنها من الحارث بن كعب من مذحج، ورأي آخر أنها من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

ما قاله الباحثون والنسابون عن الشثور

أولا: ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين في تاريخ الأفلاج وحضارتها عن الشثور:

قال: الشثور من أقدم القبائل التي سكنت الأفلاج إذ يرجع تأريخهم إلى القرن السابع الهجري.

وقال عن نسبهم: المنقول عنهم والمشهور في نسبهم أنهم من الحرقان من عبيدة بن جنب من مذحج من قحطان.

قال صاحب المنتخب: ومن بطون جنب الحرقان البطن المعروف في عبيدة منهم الشثور أهل الحوطة[1]، وقيل في نسب شثر إنه (شثر بن محمد بن مزحل ابن زيد بن علي بن عليش بن عادي بن جمعان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح[2] وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجح (السربة) وهم بطن من بني جحيش بن زايد أحد بطون آل سليمان بن زايدان أحد عشائر الحرقان من حرق بن

---

(١) المنتخب للمغيري ص٣٥.

(٢) وفي فالح يلتقي آل لحيان مع الشثور.

زارب بن أثير بن طلق من بطون بني قيس بن دعاس بن عاصم بن ربيع من بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي.

وقد بين الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري المتوفي عام ١٢٥٥هـ نسب الشثور في قصيدة له - إن صحت نسبتها إليه - أنهم من الحرقان (آل حرق) حين قال:

إليك من الشثري نظمًا تضوعت أزاهيره عطرًا وطابت مسابك

إلى أن يقول:

على متنها من آل حرق تقدموا إلى الحارث الكعبي غرٌ شوابك[1]

أما الشيخ العلامة حمد الجاسر فقد نسب الشثور إلى آل زياد من عامر بن صعصعة بن قيس عيلان من مضر[2] وقد اعتمد في ذلك على ورقة بخط الشيخ عبد الله بن زيد من آل محمود وكان قاضي في بلاد قطر كتبها عام ١٣٦٦هـ نقلها من مخطوطة لجده لأمه الشيخ صالح الشثري[3] المتوفي عام ١٣٠٩هـ وقد نقل الشيخ صالح هذا النسب من كتابة الشيخ ناصر بن غانم الشثري الذي قيل عنه: أنه مفتي ديار فلج اليمامة.

كما نسب أحد الشثور - وهو الأستاذ محمد بن ناصر الشثري - أجداده إلى بني زياد في كتابه: «إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبد العزيز أبو حبيب» اعتمادًا على هذه النسخة، والذي يترجح عندي أنهم من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان نسبًا وأنهم من بني زياد من قيس عيلان حلفًا - والله أعلم.

تأريخهم:

قدم الشثور إلى الأفلاج من جهات جنوب الجزيرة (تثليث والصبيخة وطريب وما حولها) في القرن السابع الهجري فتحالفوا مع بقية باقية من بني كعب ابن ربيعة مما جعل بعض النسابين يرجعهم إلى بني زياد من قيس عيلان من مضر. وحواضرهم في الأفلاج موضعان هما أسيلة والنقية.

---

(١) عن إتحاف اللبيب.

(٢) عن جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ٤٠٥.

(٣) الشيخ ابن محمود من الأشراف وهو يمتّ إلى الشثور بصلة الخؤولة.

١- أسيلة: سكنها الشثور في القرن السابع وما بعده وصار لهم فيها تأريخ طويل وهي تقع عن ليلى شمالا ولا تزال تعرف بهذا الاسم.

٢- النقية: هي قرية عريقة سكنها فخذ كبير من الشثور تقع شرق مدينة ليلى ولا تزال بعض حيطانها قائمة[١]، وقد شهد هذان الموضعان حضارة ومجداً قبل القرن الحادي عشر الهجري ولا ريب أن قبيلة عاشت هذه الحقبة من الزمن وبهذه الكثرة أن يكون فيها علماء أفاضل وشعراء نبلاء ورجال لهم تأريخ ولكن التأريخ لم يدون شيئًا من أخبارهم وآثارهم فقد كان ضنينًا علينا بذلك، ولا نعرف من علمائهم قبل القرن الثالث عشر إلا الشيخ ناصر بن غانم الشثري الذي قيل عنه: إنه مفتي ديار فلج اليمامة - ولم نعثر له على ترجمة له[٢].

أما بعد رحيل الكثير من الشثور إلى حوطة بني تميم فقد نشأ فيهم علماء، وعرفنا العديد منهم مما يدل على أنها قبيلة ذات تأريخ، ومن علماء الشثور بعد رحيلهم إلى حوطة بني تميم من يلي:

١- عيسى بن محمد بن سهل الشثري، المتوفى سنة ١٢٢١هـ في حوطة بني تميم.

٢- إبراهيم بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٢٥هـ.

٣- عيسى بن إبراهيم بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٢٩٤هـ.

٤- صالح بن محمد بن حمد الشثري، المتوفى سنة ١٣٠٩هـ.

٥- عبد العزيز بن محمد الشثري (أبو حبيب)، المتوفى سنة ١٣٨٧هـ[٣].

وعلماء الشثور ورجالاتهم كثيرون نكتفي بمن ذكرنا وكلهم من علماء الدعوة السلفية في نجد.

وبعد رحيل الشثور إلى حوطة بني تميم وإلى غيرها من المدن والديار لم يبق في الأفلاج منهم إلا فخذان هما:

---

(١) انظر فصل المعالم الأثرية.

(٢) قيل: إنه من علماء القرن الحادي عشر الهجري، انظر إتحاف اللبيب ص٤١.

(٣) إتحاف اللبيب ص٤١، ٤٥، ٦٦.

١- آل حمود: وهم من آل سهل من الشثور من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان ويسكنون ليلى.

٢- آل فارس: وهم من آل سهل من الشثور من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان ويسكنون ليلى وهم فرعان:

١- آل بصيص.

٢- آل مفْرس (أبناء سالم بن حسن بن مفرس).

آل لحيان:

هم بنو لحيان بن سفر بن عازب من آل سرب (السربة) من آل سليمان من الحرقان من عبيدة من جنب من مذحج من قحطان، وآل لحيان أبناء عم للشثور إذ يلتقون في فالح أحد فروع السربة، وبعض النسابين يعدهم من الشثور. وقد عرفوا في الأفلاج منذ القرن التاسع الهجري ويسكنون واسط التي كانت تسمى قديمًا (الباحة) سكنها بنو جعدة من عامر بن صعصعة في العصر الجاهلي والقرون الأولى في الإسلام، وآل لحيان بطون وأفخاذ متفرقة فيهم مشاهير ورجال لهم تأريخ ومن مشاهيرهم:

عبد الله بن فلاح آل لحيان، اشتهر بالشجاعة والكرم، كان أميرًا في واسط وله مواقف كثيرة، توفي عام ١٣٤٥هـ تقريبًا.

أفخاذ آل لحيان ثلاثة هي:

١- آل فلاح (وفيهم الإمارة)، وهم آل عبد الله وآل فالح.

٢- آل عمر ، ومنهم آل فواز.

٣- آل محسن.

ثانيًا: ما ذكره إبراهيم بن جار الله الشريفي في الموسوعة الذهبية عن الشثور:

قال: الشثور من آل زياد من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، منهم الفقيه عيسى بن إبراهيم الشثري المتوفي عام ١٢٩٤هـ، وهو

مفتي ديار فلج اليمامة الشيخ عيسى بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن محمد بن مفلح بن غانم بن محمد بن سيف بن حماد بن محمد بن رشيد بن مؤمل بن محمد بن شثر بن مؤمل بن زياد.

قال صاحب إمتاع السامر بتكملة إمتاع الناظر؛ شعيب بن عبد الحميد بن سالم آل عويد الدوسري: ولد إبراهيم بن حمد الشثري في الأفلاج عام ١١٨٠هـ، ويلتقي جده الأعلى شثر بن محمد بن مزحل بن زيد بن علي بن عليش بن عادي بن جمعان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح مع بني لحيان ابن سفر بن عازب في فالح، وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجح، وهم السربة، ويجمع سرب هذا: آل شثر، وآل سهل بن ناجح بن محمد، والسربة بطن من بني جحيش بن زيد، أحد بطون آل سليمان بن زيدان من الحرقان من بني طلق من بني قيس بن دعاس بن عاصم بن ربيع من بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي، وتحالف بنو حرق، وبنو زهير، مع طلق، وأصبحوا في عدادهم، وطلق من ولد الحارث بن كعب.

وتحولت قبيلة السربة إلى نجد مع آل ضيغم بن شهوان بن منصور بن ضيغم ابن منيف الجنبي مع قبائل قحطان، واستقر معظمها في الأفلاج وحوطة بني تميم إثر حروب جرت بينهم وبين بني عقيل وحلفائهم من عدوان، وزعب، وخالد، ولام، أيام الأمير عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر اليزيدي عام ٧٦١هـ، عندما دخلت قواته الوادي، والأفلاج، وحجر اليمامة، وانتهت بانتصار آل سرب وأحلافهم من سبيع بقيادة بدر بن معن المعني الزعبي في موقعه شثر وهو جبل يقع في جنوب سقمان، وتصاهر الشثور مع بني زعب فيما بعد، وأصبحت إمارة الأفلاج والوادي لبدر بن معن الزعبي، من قبل الأمير عبد الرحمن بن عبدالوهاب اليزيدي إلى أن انتزعها منه شريف مكة آنذاك حسن بن أبي نمي، وأمر عليها الشريف حامد بن ياسين القاسم في مطلع القرن التاسع.

وبرز من الشثور علماء أفاضل، وشعراء نبلاء، منهم الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري المتوفي عن ستة أولاد هم: عيسى، وسليمان، وعلي، وعبد العزيز، وعبد الله، ومحمد، وهم من العلماء الأفاضل[1].

---

(١) إمتاع السامر/ ١٢٠ - ١٢٢.

قال الشيخ حمد الجاسر، قال القاضي في روضة الناظرين[١]: الشثري من قبيلة بني تميم من أعيان حمايل أهل الحوطة، وقد نزح بعض حمولته من الحوطة إلى الأفلاج وبعضهم إلى الرياض، ويرجعون لآل شبل، ويجمعهم مع آل شبل عثمان بن شبل، هكذا قال، وهو خطأ. قال الشيخ الجاسر: ونقل الأستاذ عبدالله ابن خميس[٢]، عن وقيان بن عمر آل لحيان ما نصه: وواسط الآن نخيل كثيرة، ويسكنه آل لحيان، قحاطين، وبعض من قبيلة الشكرة من الدواسر، وآل لحيان وبنو عمهم الشثور، هم سكان الأفلاج الأولون، بالنسبة للقرون المتأخرة.

ومن الشثور: الشيخ العلامة ناصر بن غنام الشثري، مفتي ديار فلج في اليمامة، ومنهم الشيخ صالح بن محمد الشثري، المتوفي في يوم الثلاثاء، ٢٢ من رجب عام ١٣٠٩هـ، ومنهم الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الشثري، من مواليد عام ١٣٠٥هـ، والمتوفي عام ١٣٨٧هـ.

ومن بني شثر:

آل أبو صالح في الحريق[٣].

آل بُصيص في ليلى.

آل حمود في ليلى.

آل سهل وهم بنو سهل بن محمد بن حماد بن فاضل بن هلال بن محمد ابن إبراهيم بن فارس بن فراس بن مهلهل بن سيف بن مؤمل بن محمد[٤].

آل شقران في الحريق[٥].

آل فرحان في الحريق وحوطة بني تميم[٦].

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٤٠٥ - ٤٠٧، روضة الناظرين/ ١- ٢٩١.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٤٠٥ - ٤٠٧، معجم اليمامة ج٢/ ٤٣٣.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر/ ٤٣٢.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٣٨٣، ٤٠٥ - ٤٠٧.

(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٤١٤.

(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ٦٤٤.

القرينية

نسب القبيلة:

تنسب بعض فروع القبيلة إلى بني ضبَّة إخوة تميم والبعض الآخر إلى القحطانية.

ما قاله المؤرخون عن ضبَّة والقرينية[1]

أولا: ما ذكره أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب عن ضبَّة:

قال: بنو ضبة بطن من طابخة من مُضَر من العدنانية، وهم بنو ضبة بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان لضبة من الولد سعد وسعيد وهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال: أسعد أم سعيد؟

وإليهم ينسب الضبي صاحب الأمثال، وكانت ديارهم بجوار بني غنم بالنواحي الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في عهد الإسلام إلى العراق في الجزيرة الفراتية، وبها قتلوا أبا الطيب المتنبي الشاعر المعروف.

ثانيًا: ما ذكره ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب عن بني ضبة:

قال: ولد ضبة بن أد: سعد بن ضبة؛ وله العقب، وسعيد، لا عقب له، قتله الحارث بن كعب، وله خبر؛ ثم قتل ضبة الحارث بن كعب، وفي ذلك سارت الأمثال الثلاثة: «أسعد أم سعيد»، و«الحديث ذو شجون»، و«سبق السيف العذل»، قالها كلها ضبة، وباسل بن ضبة، يقال إن الديلم من ولده.

---

(١) انظر لمحة أخرى عن القرينية وضبة ضمن قبائل بني تميم في المجلد الثامن من الموسوعة.

فولد سعد: بكر بن سعد، وفيه البيت والعدد، وثعلبة؛ وصُرَيْم، وعددهم قليل. فولد بكر بن سعد: مالك، وعبد الله؛ منهم: ضِرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بَجَالة[1] بن ذُهْل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، سيد بني ضبة، شهد يوم القُرُنَتَين، ومعه ثمانية عشر ذكرًا من ولده، وهم الذين حموه من أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الأسنة (وضرار سماه في ذلك اليوم بهذا الاسم)، وهم الحُصيْن، وقيْس، وزيْد، وهِنْد، وعبد الحارث، والحارث، وعامر، وعمرو، ومنذر، وأدْهَم، وجبار، وقبيصة، وخليفة، وحَنْظلة، وسلمة، وأمية، ودُلجَة، وحسان، وعاش الحُصين منهم حتى أدرك يوم الجمل، وقتل ابن ضبة بين يدي عائشة - رضي الله عنها - في سبعمائة من بني ضَبَّة؛ وكانت عائشة - رضي الله عنها - تقول: «ما زال رأس الجمل معتدلا حتى فقدت صوت الحُصين بن ضِرار!». وقتل معه ابنه حنظلة، وكان للحصين - رضي الله عنه - يومئذ مائة عام؛ وابن ابنه المنذر بن حسَّان بن ضرار، شارك في دم مهران الرازي. وبيتُ بني ضَبَّة في ولد زيد بن الحُصين بن ضرار؛ وهو زيد الفوارس، وهو أخو حنظلة بن الحُصين بن ضرار، المقتول يوم الجمل مع أم المؤمنين، هو وأبوه، والقاضي أبو شُبْرمةُ عبد الله بن شُبرمة بن عمرو بن ضرار ابن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار، قاضي الكوفة؛ والحوثَرة بن عمرو بن ضرار، وكان فارسًا، ومثجور بن غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار، من أشراف أهل البصرة، وأبو غيلان بن خرشة، من سادات البصرة وبلغائهم.

وهؤلاء بنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد.

ومن ولد أخيه كوز[2] بن كعب بن بجالة: المسيب بن زهير بن عمرو بن خميل بن حيان بن الأعرج بن ربيعة بن منقذ بن كوز بن كعب، صاحب شرطة المنصور. ومن ولد هاجر بن كعب بن بجالة: علقمة بن موهوب بن عبيد بن هاجر بن كعب بن بجالة، من فرسان بني ضبة. ومن ولد حنبل بن بجالة:

---

(١) انظر المعارف ٢٤ وشرح التبريزى للحماسة ٢: ١٢٠.

(١) في القاموس (كوز)، ومختلف القبائل ١٧ وشرح التبريزى للحماسة ٢: ١٤٠ والمفضليات ٣٨٢.

أبو حاتم عنبسة بن إسحاق بن شمس بن عبيد بن عنبسة بن سفنة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حنبل المذكور، من قواد بني العباس، من أهل البصرة، ولاه المنتصر، وهو حينئذ في خلافة أبيه، مصر، فبقى عليها أربع سنين وأربعة أشهر، ورجع إلى العراق، وكل ذلك في خلافة المتوكل؛ ولم يل مصر لبني العباس مثله: كان من أعدل الناس، وكان يتهم بمذهب الخوارج، لشدة عدله وتحريه للحق، وهو آخر عربى ولي مصر، وآخر أمير صلى بالناس وخطب - رحمة الله عليه.

ومن ولد عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة: علياء بن مرة بن عائذة، استشهد يوم مؤتة، له صحبة.

ومن بني السيد[1] بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة: زيد بن الحصين بن زهير بن نضلة بن خولى بن نضلة بن ظالم بن الغضبان بن شُيْم بن ثعلبة بن ذُويْب بن السيد بن مالك، ولى إصْبهان؛ ويعْلَى بن عامر بن سالم بن أبي سلمى ابن ربيعة بن زيادة بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك، ولي خراج الري؛ وابن ابنه، الراوية المشهور، المفضل بن محمد بن يعلي، صاحب «المفضليات» وغيرها؛ وحُبيْش بن دُلَف[2] بن الهون بن ذَكْوان بن ذُؤيْب بن [السيد بن] مالك، كان ينازع ضِرار بن عمرو الرياسة، فلما كان يوم القُرْنتَيْن، وألظَّ عامر بن مالك بضرار، قال له: «لن تَصِل إلى مع هؤلاء، ولكنني أدلك على من هو مثلي، هو حُبيش بن دُلَف. وها هو ذاك في تلك الغبرة!». فقصد أبو براء إلى حبيش، فأسره؛ وكان حُبيش أسود.

ومن بني تميم بن ذُهْل بن مالك بن بكر بن سَعْد بن ضَبَّة: سلمان بن عامر ابن أوْس بن حَجَر بن عمرو بن الحارث بن تَيْم بن ذُهْل، له صحبة، وسُميرة، التي ينسب إليها «سن سُميرة[3]»، هي من بني معاوية بن كعب بن سعد بن ضَبَّة. ومن ولد عبد الله بن بكر بن سعد بن ضَبَّة بن أدّ: عُمَيْرة بن يثربيّ بن بِشْر بن

---

(١) انظر المفضليات ٣٨٢.

(٢) هذا الصواب مطابق لما في الاشتقاق ١١٩.

(٣) في الإصابة ٥٨٠ من النساء: «كان لها سن مشرف على أسنانها، فشبه الجبل بسن سميرة». وانظر ياقوت (سن سميرة).

الرحب[١] بن أمية بن عبد غنم بن نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضَبَّة، قاضي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على البصرة، وأخوه عمرو بن يَثْربي، قتل يوم الجمل مع عائشة - رضي الله عنهما - بعد أن قتل عِلبَاء بن الهَيْثَم، ومِنْد بن عمرو، وزيد بن صُوحان؛ وابنه محمد بن عمرو بن يَثْربيّ، كان على بيت مال سِجستان مع طلحة الطلحات؛ وبشر بن الرحب، جد عُمَيْرة وعمرو، وهو الذي قتل مُحَلَمًا الشيباني، وقيس بن عبد الله بن عسعس بن عمرو بن جسَّاس بن عبد غنم بن نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة، الذي يقول:

إني أَدِينُ بما دانَ الشَّراةُ بِهِ ... يوم النُّخَيْلة عِنْد الجوْسَقِ الخَرِبِ[٢]

وجليلة بن ثابت بن عبد العزَّى بن جُلاس بن عامر بن مازن بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضَبَّة، كان رديف الملك في الجاهلية.

ومن بني ثعلبة بن سعد بن ضَبَّة: عبد الله بن زيد بن صفوان بن صُباح بن طرِيف بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد ابن ضَبَّة، وفد على رسول الله - ﷺ - وكان اسمه عبد الحارث؛ فسمَّاه رسول الله - ﷺ - عبد الله؛ وعاصم بن خليفة بن مَعْقِل بن صباح بن طريف بن زيد، وهو قاتل بسطام بن قيس الشيباني في الجاهلية؛ ومعد بن عوف بن هلال بن شأس بن ربيعة بن مُحلم بن سويط. بن عبد بن معاوية بن شقرة بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضَبَّة، صاحب العذاب للحجاج.

ثالثا: ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني ضبة في معجم المملكة العربية السعودية:

قال بنو ضبة من القرينية ومنهم فروع: آل محسن، وآل فهيد، وآل مطرود، وآل سعد بن محمد، وآل غشان، وآل دخيل، وآل هزاع، وآل رشيد، وآل صندل، وآل جبر.

وقال في جمهرة الأسر المتحضرة عن بني ضبة التالي:

---

(١) في الإصابة ٦٥١٣: «زحف».

(٢) نسب في معجم البلدان (النخيلة) إلى قيس بن الأصم الضبي.

من أشهر القبائل عند ظهور الإسلام، وهي من حيث النسب أقرب القبائل إلى تميم، فهم ينسبون إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتميم بن مر بن أد بن طابخة أيضًا، ومع ذلك فقد حالفت الرباب ضد بني تميم، ولكن الرباب خرجت من حلفها وانضمت إلى بني تميم، ثم صارت تعد من بطونها.

وكذا فعلت ضبة آخر الأمر فد اختلطت فروعها مع بني تميم في منازلها، ويظهر أنها تفككت ثم امتزجت في بني تميم، ويدل على هذا تفرق فروعها في البلاد، فمنهم من كان يحل في السر وفي القصيم، ومن مياهم ساجر والنبوان وجو مرامر ورحب وعجلز، ومنهم من كان مخالطًا لبني جندب بقرب جبل العارض في مبايض وأسيلة، وبعض فروع ضبة خالط بني تميم شرق الدهناء في الصمان حيث الشواجن واللهابة ولصاف (اللصافة) والقرعاء والقيصومة والوريعة وطويلع حتى السيدان بقرب منطقة الكويتن بل كان سفوان من بلادهم هم وبنو سعد الذين اختلطت فروع القبيلتين سعد تميم وضبة في أسافل وادي المياه (القاعة). وهذا التباعد بين منازل بني ضبة يدل على تمزق القبيلة واستقرار فروع منها مفرقة في كنف من يحميها.

وأكثر تلك المياه واقعة في ديار بني تميم أو على مقربة منها بحيث يصح القول بأنها انصهرت في بني تميم منذ عهد مبكر.

ولا يعرف الآن اسم ضبَّة بين القبائل العربية المعروفة ولكن توجد فروع كثيرة في قبيلة القرينية الحديثة تنسب إلى ضبة وتسكن في جنوب جبل العارض (عُلَيَّة وأوديته) وما كان هذا في القديم من بلاد بني ضبة، بل كان لفروع من ربيعة كبني هزان وجيران لهم من قيس عيلان ومن اليمن كجرم وغيرهم. انتهى.

رابعًا: ما ذكره الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب ومجمع الآداب عن القرينية:

قال: وهي غير قبيلة بلقرن وتسكن هذه القبيلة في نجد في الجهتين الجنوبية والغربية من مدينة الرياض وسبب تسميتها بهذا الاسم هو أن أحد أبناء القبيلة التقى بعدة أشخاص وتعاهدوا على المساندة، وكان مع أحدهم قرن بارود - وهو قضيب من المادة المتفجرة المستعملة آنذاك في البنادق - أو قرن وعل، فجعلوا

شعارهم أن من أمسك بهذا القرن فهو (قريني)، ولهذا نشأت التسمية[١]، أما هذه القبيلة فقوامها عدة أفخاذ من قبائل قحطانية وعدنانية وهي كالتالي:

(أ) بنو ضبة وجدهم عبيد الضبي من بني ضبة بن أد ومنهم:

١- آل محسن وهم قسمان يل محسن وآل أد.

٢- آل فهيد وهم آل علي وآل عبد الله وآل حسن.

٣- آل مطرود وهم آل محمد وآل عبد الله وآل ناصر وآل سعود.

٤- آل سعد بن محمد.

٥- آل نمشان وهم آل حماد وآل سالم وآل راشد.

٦- آل دخيل (الرصعان) نسبة إلى أخوالهم فخذ السهول يسمون بهذا الاسم.

٧- آل هزاع أهل الحلوة ومنهم: آل سيف وآل حماد وآل حمد وآل محمد وآل سالم.

٨- آل رشيد ومنهم آل فهيد بن رشيد.

٩- آل صندل.

١٠- آل جبر في الحلوة.

أما بقية بني ضبة فإنهم في بلاد العراق في الزبير والبصرة وهناك بعض منهم في عُمان وهم المعروفون ببني قتب والسوالم.

قلت: ومن بني قتب والسوالم في عمان والإمارات.

(ب) المفاضلة وهم من مغافلة شمَّر (من طيئ) ومنهم الفروع الآتية:

١- الروسة وهم آل حسن، وآل جليدان، وآل سلمان، والرحالات، وآل حشفل.

---

(٢) كنا ذكرنا سابقًا أن الذي جمع القرينية هو عبيد الضبي بناء على رواية أحد بني ضبة، ولكن ناصر أبا الروس القريني قال إن الذي جمعهم هو ابن مرداس القريني، والله أعلم.

٢- آل عجلان وهم آل مسعود وآل معيان وآل حنيظل وآل ناجم وآل ابن ناصر وآل حويل.

٣- آل قبعان ومنهم آل عجيان وآل جابر وآل مضحي بن رشيد وآل حامد.

٤- التيهة وهم آل حماد أبو ظهير وآل نمر.

(جـ) آل جمهور: وهم من الأسلم من شمَّر أيضًا ومنهم آل فهيد وآل سدران وآل سعد.

(د) آل مصبح: وهم عائذ قحطان ومنهم آل سعدون وآل فواز وآل حزمي.

(هـ) الجحشة: وهم من حرقان عبيدة قحطان وهم التالي:

١- آل مهلك ومنهم آل فهيد (آل ناشي) وآل مسفر وآل زيد.

٢- آل بديع ومنهم آل مساعد وآل عزران وآل طويل وآل مرضي وآل حمدان وآل مسلط وآل حميد القرينيين في المزاحمية.

٣- النمارين ومنهم آل عبران وآل دهيم وآل هديف وآل بشير وآل العريض وآل مهيزع وآل مرزوق.

٤- آل خميس وآل دارم.

(و) آل مهنا أهل البرة وهم من مغافلة شمَّر، والغفيلي في بطين ضرمًا قريني شمري الأصل.

(ز) الطرافي وهم من بني خالد ومن آل عجلان وآل رشيد وآل صغير.

خامسًا: ما ذكره إبراهيم بن جار الله بن دخنة الشريفي في الموسوعة الذهبية عن القرينية:

قال: القرينية واحدهم قريني وهي قبيلة مكونة من مجموعة أحلاف عدنانية وقحطانية وتنقسم إلى التالي:

بنو ضبة من تميم، والطرافي من بني خالد من العدنانية، والجحشة والجمهور والمصبح والمغافلة والمهنا من قحطان.

وهؤلاء هم العدنانية:

١- آل خميس من القرينية من تميم من العدنانية.

٢- آل دارم من القرينية من تميم بن مر بن أد بن طابخة من العدنانية، وهم من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

٣- ضبَّة من القرينية وهم من بني ضبة بن أد بن طابخة من العدنانية، وهم بنو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وضبة هذا هو عم تميم بن مر.

ومن بني ضبة هؤلاء (ضمن القرينية): آل جبر في الحلوة، آل دخيل من ضبة ويقال الرصعان نسبة إلى أخوالهم من بني سهل (العامريين)، وآل رشيد ومنهم آل فهيد، وآل سعد، وآل صندل، وآل فهيد منهم آل حسن وآل عبد الله وآل علي، وآل محسن منهم آل أد، ، وآل مطرود ومنهم آل مسعود وآل عبد الله وآل محمد وآل ناصر، وآل نمشان ومنهم آل حماد وآل راشد وآل سالم، وآل هزاع أهل الحلوة ومنهم آل حماد وآل حمد وآل سالم وآل سيف وآل محمد، والسوالم ومنهم في عُمان.

٤- الطرافي وهم من قبيلة بني خالد العدنانية.

أما الفروع القحطانية في قبيلة القرينية فهم التالي:

١- الجحشة: وهم من حرقان عبيدة من قحطان من مذحج ومنهم: آل بديع ويتفرعون إلى آل حمدان وآل حميد القريني وآل الطويل وآل عزران وآل مرضي وآل مساعد وآل مسلط، وآل مهلك ومنهم آل زيد وآل فهيد وآل مسفر، والنمارين ومنهم آل بشير وآل دهيم وآل عبران وآل العريض وآل هديف وآل مهيزع وآل مرزوق؛ ومن آل بشير في دولة قطر: ناصر بن حمد القريني وله ضريح في شمالي موشاح ومن ذريته في أم لقهاب: هزاع بن حمد بن ناصر ومن ولده ناصر ومنصور وحمد ومبارك ومحمد وسعد، ومن الجحشة أيضًا آل غنام في الرياض.

٢- الجمهور: وهم من الأسلم من شمَّر (طيئ) من القحطانية ومنهم: آل سدران وآل سعد وآل فهد.

٣- آل مصبح: وهم من عائذ من قحطان مذحج ومنهم آل حزمي وآل سعدون وآل فواز.

٤- المغافلة: وهم من شمّر طيئ من القحطانية ومنهم التيهة وفروعهم آل حماد بوظهير وآل نمر، والروسة وفروعهم الجليدان والحسن والحشفل والرمالات والسلمان، والعجلان وفروعهم الحنيظل والحويل والمسعود وآل معيان وآل ناجم وآل بن ناصر، والقيعان وفروعهم آل جابر وآل حامد وآل عجيان وآل مضحي، وآل مهنا ومنهم الغفيلي في بطين ضرما.

بنو صخر

نسب القبيلة:

اختلف في نسب هذه القبيلة من قبل المؤرخين القدامى فمن قائل أنها من جُذام، ومن يرى أنها من طيئ، وقد أيد الجاسر الرأي الأخير كما سيأتى بيانه.

ما قيل عن بنى صخر من المؤرخين والنسابين

أولاً: ما ذكره حمد الحقيل فى كنز الأنساب عن قبيلة بنى صخر:

قال: قال علماء النسب هي بطن من جذام (القحطانية) مساكنهم في بلاد الكرك فى الشام. وقال الحمداني: وهم الدعجيون والعطويون والصوتيون وهم أحلاف آل فضل من عرب الشام، وفيهم جماعة بمصر ويوجد بطن من بنى صخر فى طيئ من القحطانيين أيضًا منازلهم ما بين تيماء وخيبر والشام، وصخر أيضًا في الأوس وهم بنو عبد الأشهل من جشم بن الخزرج.

وقد سجل بنو صخر أحداث نزاعات عديدة مع القبائل الأخرى حيث شغلوا حيزًا غير قليل في تاريخ عشائر الأردن، وهم فخذان كبيران: الطوقة، والكعابنة. فمن فروع الفخذ الأول: الغميق والخضير والعفل.

ومن فروع الفخذ الثاني: الخرشان والجبور.

وزعامة الطوقة لابن الفايز، وفي الكعابنة لبني محمد. ومن قبيلة بني صخر عائلات من حاضرة نجد بالمملكة العربية السعودية منهم التالي:

١- آل ضويان - بالضاد المعجمة - ومنهم الشيخ إبراهيم بن ضويان شارح الدليل في الفقه وهم من آل زهير المنتسبين إلى بني صخر في القصيم.

٢- آل صويان - بالصاد المهملة - في القصيم.

٣- آل محيًا من الرس من الزهير والدغيم.

٤- آل جاسر وآل حربش والعمير والروضان (وهم غير روضان قبيلة عنزة).

٥- آل مفلح في مدينة عنيزة، والحربش لقب طارئ لكونهم حالفوا فخذاً من بني عبد الله من غطفان يدعى الحربش.

وفي موضع آخر من كتاب كنز الأنساب قال عن بني صخر أيضًا:

بنو صخر إحدى القبائل المهمة في الأردن فهي أكثر قبائل الأردن عدداً (حول عمان).

ومنهم رجال بارزون في الدولة الأردنية، تقع أراضيها جنوب عمان حول زيزيا على جانبي طريق الحجاز، وتمتد شرقًا موغلة في الصحراء وأراضيها خصبة حسنة الإنتاج وتنقسم اليوم بنو صخر إلى فرعين كبيرين هما:

١- الطوقة: وتنقسم إلى ثلاثة بطون كبيرة هي:

(أ) الخضير: وتنقسم إلى البرادعة والهقيش، وتنقسم الهقيش إلى البشير والمهنا والزبدان والسالم.

(ب) الغبين: بالغين المعجمة تصغير غبن وتنقسم إلى:

١- الحامد ومنه الفياض والمناحي والمكابد والمعادية والدغيم.

٢- الغائر ومنه السطام والبخيت والمطيران والذياب والقعدان والكنيعات والصقر والنمر والحنيبات والحمود والدهامشة.

(جـ) الفضل وتنقسم إلى: العامر، والشموط ومنهم السعيد والفاضل والمسلم، والزبن ومنهم النول والعبد القادر، والعثمان ومنهم النويرات.

٣- الكعابنة، وتنقسم إلى قسمين: الجبور والخريشة.

فمنهم الجبور: الجهينة، والشرعة، والديكة ويقال أنهم من زبيد سوريا، والسردية ومنهم البدارين، والدهام ومنهم الجمعان والرتمة والنويمى والبكر والفريج والسويدات والحودة.

وتنقسم الخريشة إلى: الحامد والقـغضاه والصالح والعيطة والقدزر والكليب والثمد والسليمان والحنيف.

ثانياً: ما ذكره عاتق البلادي عن بني صخر في معجم قبائل الحجاز:

قال: صخر من عشائر البدو الكبيـرة كانت تقطن في جهات العُلا بالحجاز، فنزحت إلى بلاد الكرك، ولما ضـايقتـها عشـائرها انتقلت إلى البـلقاء فضـايقتـها عدوان، فارتحلت إلى جهات غزة (بفلسطين) واتحـدت هناك مع عشيرة الوحيدات ونهـبت وإياها جـردة الركب المصرى سنة ١١٩٧هـ وقتلوا أمـيـرها موسى باشـا المعراوي، فـخرج إليهم حسين باشـا المكي أمير لواء غزة فـقتل منهم عدداً كـبيراً ونهب إبلهم وخيـولهم فعادوا إلى البلقاء (شمـال الأردن) فقراء ضعـفاء، وكانت عشيـرة عدوان متضـايقة من حلف عبَّاد فـرحبت بهم وحالفتـهم، وقد انضم إلى حلفـهم الغزاوية في فلسطين، والـفريحـات في جبل عـجلون، وفي هذا الوقت خرجت قـبيلة عنزة من نجد، فردها بنو صـخر الذين عدوا سوراً للبلـقاء، وصار شيخهم يلقب بسلطان البرية، وقد كان لبني صخر صلة بنابلس.

ويرجح أن بني صخر هؤلاء يرجع نسبهم إلى طيئ.

قال ياقوت الحمـوي في معجم البلدان: العردة ماء عد من مـياه بني صخر من طيئ وهو بين العلا وتيماء وجفر عنزة.

وعردة معروفة اليوم كما وصفها ياقوت.

وقال الهمـداني في صفة جزيرة العـرب: «ثم من الحجر إلى تيـماء موضع السمـوءل في دهناء ثلاث مراحل بطان، ويسكن ما بين ذلك من طيئ بنو صـخر وأخواتها بنو عمرو وبطن من بحتر.

كمـا نجد لبنـي صخر ذكـراً سنة ١١٥٥هـ في حـوادث جرت حول تـبوك (شمـال المملكة العربية السـعودية) أي قبل نهـبها جـردة الركب المصري بـ (٤٢) سنة، والمشكل هنا أن ديار جُذام وطيئ ظلت متجاورة، فـجذام كانت تحل حسمى غرب تبوك وتمتـد ديارها في إقليم الشراة، وطيئ كانت ديارها تمتد إلى تيـماء وما حولها، فـهما متجـاورتان ولا يستبعـد أن القبيلتين: بني صخـر طيئ وبني صخر

جُذام كانتا جارتين فاندمجتا بحكم الاسم (والله أعلم)، وهو أمر كثيراً ما نراه كتجاور بني عمر في سراة بجيلة حتى ظن بعضها أنه من البعض الآخر وليس كذلك، أو كحرب اليوم فإنك لاتجد قبيلة تسمى حربًا إلا تؤكد لك أنها من حرب الحجازية حتى حرب الذين في نواحي الرقة وحلب، والله أعلم، وتقيم اليوم بنو صخر بضواحي عمان الجنوبية والشرقية وقدر بيوتها بولس سلمان بـ (٥٠٠٠) بيت، وقدر الزركلي مقاتيلهم بثلاثة آلاف.

ثالثًا: ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني صخر:

(أ) في كتاب أصول الخيل العربية:

قال: فرع من طيئ مشهور قديمًا، ومن خيلهم الحدباء ذكرها الزبيدي في تاج العروس، وقال: هي فرس دُبيس رجل من بني صخر، وذكر صاحب الأصول منهم فندي الفايز[1] من مشايخهم وتحدث عن (الشويمات) وعلي بن دهام وحمدان بن نافع وطارف بن دلمان من السردية عن الكحيلات الخمس على اقتناء الخيل العراب الأصايل مثل (خضير) التي لديها مربط من العبيات يعرف باسم (عبيات خضير)[2]. وقد تحضر كثير من بني صخر وسكنوا القرى، ومع ذلك فلا يزال لباديتهم عناية بتربية الخيل، وأهدى أحد شيوخهم وهو وصيوص بن فهد الطراد لفيصل - رحمه الله - فرسًا صقلاوية مشهورة وذلك في منتصف القرن الماضي.

(ب) ما ذكره في كتاب الأسر المتحضرة في نجد عن بني صخر:

قال: كان أحد قراء مجلة «العرب» وجه إلي سؤالا هذا نصه:

.. إلى من يرجع بنو صخر في نسبهم؟ فقد رأيت في بعض الكتب أنهم من جُذام من قحطان.

فكان جوابي: ينبغي ملاحظة أمور عديدة عند البحث في الأنساب. منها:

---

(١) لا يزال الفايز هم شيوخ في بني صخر في الأردن ولهم شهرة وذكر رفيع.

(٢) وهي من خيل الشام.

(أ) أن الاسم الواحد قد يطلق على عدد من القبائل والفروع، مثل أسد فهو يطلق على قبيلة عظيمة أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانت تحل نجدًا مجاورة لطيئ من الجنوب ولغطفان من الشرق، ويطلق اسم أسد أيضًا على جِذْم كبير من ربيعة، أسد بن ربيعة بن نزار كما يطلق على فروع قبائل كثيرة مختلفة النسب.

(ب) أن إطلاق الاسم على عدد من القبائل والفروع كثيرًا ما يوقع في الخطأ في ذكر نسب بعضها، بل قد يسبب التداخل في الأنساب وإلى هذا أشار الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[1] حيث قال - في الكلام على بني جَعْدَة من حمير: (وبنو جعدة هؤلاء فيما يقال إلى بعض بطون رُعين. وهم اليوم يقولون إنهم من جعدة بن كعب، ولا تعرف هذه البطون في بطون جعدة بن كعب) ثم ذكر فروع جعدة بن كعب وقال: (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها، وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيرًا).

(جـ) أن المتتبع لتنقل القبائل العربية في جزيرتهم، ثم لانتقالهم منها قل أن يجد أن قبيلة بأسرها أو فروعًا منها اتجهت من خارج الجزيرة من الشام - مثلا - إلى داخل الجزيرة، بل العكس، بحيث إن القبائل تتبع في هجرتها وتموجاتها في الجزيرة اتجاهًا يوشك أن يكون واحدًا، وهو السير من الجنوب الغربي نحو الشمال أو من الغرب نحو الشرق. ويستثنى من هذا الأفراد -لا الأسر ولا فروع القبائل- فقد ينتقل رجل من الحجاز أو نجد إلى الجنوب مثلا كما يقال عن أنمار وأكلب وعنز.

مما تقدم يمكن إدراك خطأ القول بأن بني صخر الذين تنسب إليهم أسر معروفة في نجد وفي شمال الحجاز - من قبيلة جُذام التي كانت تسكن الشام، ولم يذكر المؤرخون فيما وصل إلينا عنهم انتقال فروع منها إلى نجد، ولا ممن ينتسب إليها من الأفراد.

---

(١) صفحة ١٨٠ من (منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر).

ومنشأ هذا الخطأ هو ما نقل عن الحمداني من أن بني صخر بطن من جذام القحطانية، ومساكنهم ببلاد الكرك من الشام، وهم الدعجيون والعطويون، والصوتيون، وهم أحلاف آل فضل من عرب الشام، ومنهم جماعة بمصر.

وقول الحمداني هذا نقله ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» ثم نقله بعده القلقشندي في «نهاية الأرب» والسويدي في «سبائك الذهب».

والواقع أن الحمداني لم يكن محققًا ولا خبيرًا بأنساب سكان الجزيرة، وإنما كان مدير ضيافة (مهمندارا)[١] لدى أحد سلاطين مصر في عهد المماليك، وكان يدون أسماء من يفد على ذلك السلطان من أمراء العرب ويذكر أسماء قبائلهم، ووقعت أخطاء كثيرة فيما نقل عنه، نجدها في «نهاية الأرب» وفي «سبائك الذهب».

ويظهر أن منشأ الخطأ في نسبة بني صخر الطائيين إلى جذام أنهم في عهد الحمداني كانوا ينزلون منازل كانت قديمًا من بلاد جذام، في أطراف شمال الحجاز إلى بلاد (الأردن الآن) أو أن الحمداني يقصد بني صخر الطائيين.

ويضاف إلى هذا أن اسم صخر قد كان يطلق قديمًا على فرع من فروع جذام، كما كان يطلق على غيره، إذ بنو صخر أيضًا بطن من نهد من مذحج منازلهم قرب وادي تَثْلِيث[٢]، جنوب الجزيرة. وهناك بنو صخر أو صخرة - بطن من الأوس من الأنصار، على ما ذكر في «نهاية الأرب».

ولكن أشهر من عرف ببني صخر هم الطائيون الذين كانوا قبل ظهور الإسلام يعيشون مع قومهم بني طيئ في بلاد الجبلين وما حولهما، ثم باتساع فروع القبيلة توسعت في البلاد وانساحت نحو الشمال فيما بين تيماء وخيبر والشام - كما في «نهاية الأرب» ونجد الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[٣] يذكر أن (من الحجر إلى تيماء في دهناء ثلاث مراحل بطان، يسكن ما بين ذلك من طيئ بنو صخر وإخواتها بنو عمرو بطن من بحتر).

---

(١) ترجمة ابن حجر في «الدرر الكامنة» وله مؤلف مخطوط في (دار الكتب المصرية)، في أحد فروع اللغة العربية (البديع).

(٢) «صفة جزيرة العرب» ص٢٥٣.

(٣) ص٢٧٤.

وجاء في كتاب «نسب معد واليمن» لابن الكلبي - وهو مخطوط -: صَخْر ابن جَرْم -وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء. وفي كتاب نصر الاسكندري- مخطوط أيضًا: متالع جبل في بلاد بني جرم، لبني صخر بن جَرْم. انتهى.

ويذكر المقريزي في كتاب «السلوك»[1] في حوادث سنة ٦٦٦هـ أن بني صخر وبني لأم وعنزة من عرب الحجاز التزموا لسلطان مصر بالزكاة، فبعث معهم من يقبضها، وذلك حين استقل الزكاة الواردة من المدينة.

وياقوت الحموي في «معجم البلدان» يقول - وهو في الغالب ينقل عن قائل تقدم عصره-: (العردة - بالضم - ماء عد، من مياه بني صخر من طيئ، وهو بين العلا وتيماء وجفر عنزة، في أرض ذات رمل وجبال منقطعة).

والعردة هذه لا تزال معروفة شرق العلا وغرب تيماء، وهي الآن من مناهل عنزة، وصلة بني صخر بقبيلة عنزة قديمة، فقد تجاورت القبيلتان، ثم انزاحت بنو صخر نحو الشمال وبقيت فروع من قبيلة عنزة في أماكنها القديمة.

وفي القرن الثامن الهجري نجد بني صخر مسيطرين على طريق الحج الشامي في نواحي العلا، كما في قول ابن أبي حَجَلة[2] (٧٢٥ - ٧٧٦هـ):

بأرضٍ بها آثار ناقة صالح (بنو صخر) السُّرَّاقُ شَرٌّ قَبيل
لئن عُوقب الماضون في عقر ناقةٍ فكم عقروا من ناقة وفصيلِ

وقد امتدت سيطرتهم على هذا الطريق إلى القرن الثاني عشر الهجري، ففي سنة ١١٥٥هـ قاموا بنقل حجاج الشام، ثم قاموا بحوادث مخلة بالأمن، فنهبوا الحجاج - كما أوضح ذلك صاحب كتاب «حوادث دمشق اليومية» وكما جاء في كتاب «النفخ الفرجي» - المنشور في مجلة «العرب» وكان شيخهم في هذا العهد قعدان الفايز.

ويظهر أن الرئاسة بقيت في هذا البيت إلى عهدنا إذ شيخهم منذ عهد غير بعيد مثقال باشا الفايز.

---

(١) ج١ ص٥٦٢.

(٢) هو أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التلمساني، سكن دمشق ومات في القاهرة، ومن مؤلفاته كتاب «منطق الطير» ومنه هذا الشعر على ما ذكره صاحب «الدرر الفرائد المنظمة» ص١٢٧١.

ولا يزال في الحجاز من بقايا بني صخر فرع كبير، يعد في الأحامدة من حرب يدعى الصخارنة، حدثني أحد الأحامدة وهو ثقة أنهم يرجعون في أصلهم إلى أولئك.

نكتفي بما تقدم من نصوص المتقدمين المتعلقة ببني صخر وأنهم من قبيلة طيئ، وإخوانهم بنو عمرو الذين كان يضاف إليهم الجوف فيقال جوف بني عمرو (دومة الجندل).

وتحسن الإشارة إلى أن من بني صخر هؤلاء بيوت في نجد، ومنهم في الرس آل زهير، ومن آل زهير هؤلاء: الضويان - بالضاد المعجمة - والصويان - بالصاد المهملة - والدُّغيم، والجاسر - المعروفون بالحِربش والمُحَيَّا والعُمير والروضان، وغيرهم.

وفي بلدة العُلا أسر تنتسب إلى بني صخر أيضًا[1].

ولقد رأيت في أحد المؤلفات الحديثة لعالم جليل في ترجمة الشيخ إبراهيم ابن ضويان نسبة بني صخر إلى جذام، اعتماداً على قول صاحب «نهاية الأرب» فيما نقل عن الحمداني[2]. وقد تقدمت الإشارة إلى خطأ هذا القول.

وفي ص ٤٥٧ قال الجاسر في معجم الأسر المتحضرة عن الضويان من بني صخر في بلدة الرس، منهم الشيخ إبراهيم بن ضويان من آل زهير من بني صخر من طيئ. وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في تاريخ شقراء ص٢٠١: آل زهير بطن كبير من بني صخر، وهي قبيلة من شعب حُذام بن عمرو - وساق النسب وقال عن آل زهير: بعضهم في بادية الشام وبعضهم في الدقهلية من البلاد المصرية.

وقول الشيخ البسام مبني على أن بني صخر من جُذام، ولكن بني صخر الذين منهم آل زهير قوم آل ضويان وآل زهير في بلدة الرس (بنجد) ليسوا صخر جُذام بل صخر طيئ - كما تقدم إيضاح هذا الالتباس عن بني صخر.

---

(١) انظر فاتحة الجزء الثالث من السنة الثانية عشرة من مجلة العرب.

(٢) كما هو في كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» تأليف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام - في ترجمة الشيخ إبراهيم بن ضويان - وفي كتاب «كنز الأنساب» للشيخ حمد الحقيل في الكلام على بني صخر.

وأما بنو زهير الذين تحدث عنهم الشيخ ابن بسام فقوم آخرون اتفقوا مع آل زهير أهل الرس في الاسم، إذ إن زهير هؤلاء أسرة صغيرة بخلاف أولئك الذين هم في مصر والشام.

وفي ص ٧٢٩ قال الجاسر عن أسرة المحيا من بني صخر في بلدة الرس بنجد: المحيا على لفظ المفعول من حياة من التحية، وهم في الرس.

ومتفرعة من الزهير أيضًا الذين هم من بني صخر والذين منهم الضويان والحربش من أهل الرس من بني صخر من طيئ.

وفي ص ٧٩٤ قال عن المفلح من بني صخر:

المفلح في عنيزة من بلاد نجد.

قال الشيخ العبودي: جاءوا إليها من الأردن وذلك في حدود رأس القرن الرابع عشر الهجري، وأول من حضر منهم إلى بلدة عنيزة، سعد بن مفلح بن علي الموسي من بني صخر من طيئ.

عـــدوان

نسب القبيلة:

هو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ما ذكره المؤرخون والنسابون عن عدوان

١- ما ذكره أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر عن عدوان[١] في آخر القرن الثالث الهجري:

قال: حدثني مرداس بن عبد الرحمن بن مُطير بن قاسم بن عُقبة العدواني ثم أحد بني سعد قال: من قبائل عدوان: بنو زايد، وبنو وهدان، وبنو عُلقة - وهو العلقي - وهكذا كل فعلة لم تكن مضاعفة مثل قرة ومرة وأشباه ذلك - وبنو ظرب - بجر الراء - والإضافة ظربي - بفتح الراء - وعبس وناجة. (انتهى).

قال الشيخ العلامة حمد الجاسر - رحمه الله معلقًا على ما ذكر الهجري:

وتقدم أن بني خارجة من عدوان، قال ابن الكلبي: اسم خارجة هو عوف ابن بكر بن يشكر بن عدوان، وعدوان هو الحارث بن عمرو بن قيس عيلان، وبنو خارجة حالفوا قبيلة جُهينة من قُضاعة وعاشوا في بلادهم، أما قبيلة عدوان فلا تزال معروفة وهي تعيش في بلادها القديمة في منطقة الطائف، وقد فصَّل ابن الكلبي فروعها وذكر كثيراً من مشاهيرها.

وأضاف الجاسر أن من عدوان صحابة للنبي ﷺ منهم خالد بن أبي جبل ويقال ابن أبيْ جبل ضبطه الأصيلي في «تاريخ ابن معين» بالوجهين جميعًا، وضبطه عبد الغني بالباء المفردة لا غير، وقال فيه أبو عمر: من عدوان بن قيس

---

(١) انظر التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري - القسم الرابع من الأنساب - ترتيب الشيخ العلامة السعودي حمد الجاسر - رحمه الله.

فأسقط عمرًا بين عدوان وقيس، والصواب إثباته، هو معدود في أهل الحجاز سكن الطائف له حديث واحد، كان ممن بايع تحت الشجرة، روى عنه ابنه عبد الرحمن ومثل هذا الذي عن عدوان في كتاب البلبيسي، وأضاف: ذا الأصبع العدواني حكيم العرب مما استدركه ابن الأثير على السمعاني.

٢- وذكر ابن حزم الأندلسي عن عدوان في الجمهرة التالي[١]:

قال: بنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضر: ولد عدوان: زيد ويشكر ودوس. يقال إنهم دوس التي في الأزد، رهط أبي هريرة رضي الله عنه. فمن ولد زيد بن عدون: أبو سيَّار الذي كان يدفع بالناس في مواسم الحج؛ وهو عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحارث بن وابش بن زيد بن عدوان ومن بني وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان: يحيى بن يعمر القاضي بخراسان، وحاكم العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، ولعامر بن الظرب إخوة منهم سعد وعمرو وصعصعة وثعلبة، فولد سعد بن الظرب: عوف بن سعد؛ من ولده القاضي العوفي واسمه الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة، ومن بني ثعلبة بن الظرب، ذو الأصبع الشاعر، واسمه حرثان ابن محرث، ومن بني وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان: أبو عبد الله الجدلي، وهو اسمه، وهو ابن عبد الله بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو، وبنو كبة الذين في ثقيف هم من بني جذيمة بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان ومعبد بن خالد بن ربيعة بن مزين بن حارثة بن ناصرة بن عمرو بن سعد بن علي بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان، ناسكًا من أهل الشام؛ جعله عبد الملك بن مروان على قطع الميرة عن ابن الزبير وأهل مكة المكرمة.

ودار عدوان وفيهم إخوتهم على مقطع البرام بقرب مكة على طريق نجد. (انتهى).

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ٣٨٤ - ٤٥٦هـ.

٣- ما ذكره أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب عن عدوان[١]:

قال: بنو عدوان بفتح العين وسكون الدال: بطن من قيس عيلان بن العدنانية. وهم بنو عدوان - واسمه الحارث - بن عمرو بن قيس.

قال أبو عبيدة: وسمي عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله، وكان لعدوان من الولد: زيد ويشكر ودوس. ويقال إنهم دوس التي في الأزد (مع زهران) رهط أبي هريرة.

قال في العبر: وهم بطن متسع وكانت منازلهم بالطائف من أرض نجد نزلوها بعد إياد والعمالقة، ثم غلبتهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة، وكان منهم عامر بن الظرب حكم العرب في الجاهلية. قال: وبإفريقيا منهم إلى الآن أحياء بادية. وقد عد الحمداني (مهمندار الديار المصرية) عدوان من عرب برية الحجاز من أحلاف آل الفضل من طيئ.

٤- ما ذكره المغيري في المنتخب عن عدوان[٢]:

قال: ومن بني قيس عيلان عدوان بن عمرو بن قيس. قال في العبر، وكان لهم الإفاضة بالناس من غداة النحر من جمع إلى منى، وانتهى منهم إلى ابن الأعزل (ابن الأعزل) فدفع بالناس من مزدلفة إلى منى أربعين سنة على حمار.

ومن بطون عدوان، عامر بن زيد بن عدوان، وغالب بن زيد بن عدوان، ووابش بن زيد بن عدوان؛ منهم أبو سيَّار الذي كان يدفع بالناس في الموسم، ومنهم يحيى بن يعمر قاضي خراسان.

ومن بطون عدوان: ثعلبة، وبنو يشكر، منهم أبو عبد الله الجُدلي.

قال أبو عبيد: سمي عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله.

---

(١) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي تحقيق إبراهيم الإبياري جـ١ دار الكتب الإسلامية - دار الكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٢) انظر المنتخب في ذكر أنساب العرب تأليف عبد الرحمن بن حمد المغيري اللامي الطائي - رحمه الله - تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد طبعة ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص٣٨١، ص٣٨٢.

قال في العبر: وكانت منازلهم بالطائف بعد إياد والعمالقة ثم غلبهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة، وكان منهم عامر بن الظرب حكيم العرب في الجاهلية.

وفي ص٥١٧ ذكر محقق كتاب المغيري الأستاذ إبراهيم بن محمد الزيد عن عدوان التالي:

عدوان قبيلة من أقدم القبائل التي سكنت الطائف وقصتهم مع قبيلة ثقيف ولإخراجهم من مدينة الطائف معروفة في المراجع القديمة.

ويفهم من قول ابن خلدون في تاريخ العبر كما أورده المغيري في المنتخب أنهم خرجوا إلى تهامة وأن بأفريقيا منهم أحياء بادية(١).

والصحيح أيضًا أنه بقى في بلادهم الطائف من تبقى من تلك القبيلة الشائعة الذكر وتفرق من تفرق، وهم يسكنون الآن بالقرب من مدينة الطائف في الشمال الشرقي، ويحد بني عدوان من القبائل في الحجاز الطفحة والعُصَمة من عُتيبة ثم الأشراف (من ذرية الحسن بن علي - رضي الله عنهما).

وتنقسم عدوان في المملكة العربية السعودية إلى البطون التالية:

أ - ذو جمهور ومنهم الأفخاذ ذو عبد الرحمن وذو سليمان وذو مسعود ومنهم الشاعر جمهور العدواني.

ب- الحزامي ومن أفخاذهم: الحزامي وهم باقون في وادي عدوان، والرواضين وقد نزحوا إلى مدينة الخرمة شرقًا عن مدينة الطائف.

جـ- آل ثنيان، وقد نزحوا من بلاد عدوان ويقطنون تهامة جنوبًا عن مكة المكرمة، وشيخ بني عدوان هو منصور بن محمد بن عبد الله بن عثمان المضايفي،

---

(١) وقد ذكرنا في المجلد الثالث من الموسوعة قبيلة عدوان في الديار الجزائرية وتعد في الوقت الحاضر من أشهر قبائل منطقة الواد سوف شرقي الجزائر وهم مجاورون لقبيلة طرود من فهم هنالك. وعن عدوان في شرق الأردن فالمؤكد أنهم قبل القرن السابع الهجري حسبما ذكرهم الحمداني مهمندار الديار المصرية في القرن السابع حلفاء لآل فضل من طيء.
وبذلك لو أحصينا عدوان في الجزائر والأردن لوجدنا أنهم أكثر عددًا من بقية عدوان في ديارهم الأصلية في المملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر.

ويسكن قرية العقرب، وكان من أهم رجالهم أيام الدولة السعودية الأولى عثمان بن عبد الرحمن المضايفي المتوفى عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م وهو أمير وقائد ولاه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود الحجاز، وفي نجد ودولة الكويت ومملكة الأردن من ينتسب إلى عدوان هؤلاء.

ومن قرى عدوان في الطائف: الفُريدة والعبلاء وصُلبة.

أخذت هذه المعلومات من حسن بن دخيل الله العدواني.

٥- ما ذكره الشيخ العلاّمة حمد الجاسر عن عدوان:

أولا: ما ذكره في معجم قبائل المملكة العربية السعودية[١]:

قال: عدوان واحدهم عدواني منهم:

(١) الجماهرة ويتفرع منهم ذوي عبد الرحمن ومنهم ذوي عثمان (المضايفية)، وذوي سليمان، وذوي مسعود.

(٢) الحزما ويتفرع منهم ذوي دخيل الله، وذوي علي.

(٣) ذوي بنية. (٤) ذوي شعيل.

(٥) ذوي ثنيان. (٦) الجهبان.

(٧) الخماميش.

وبلاد عدوان أسافل أودية الطائف: ليَّة والعَرْج وشِرْب، في العقرب والعبيلاء والمجنب، والباردة والفريدة وصُلَّبا.

ثانيًا: ما ذكره في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد[٢]:

قال: عدوان قبيلة صريحة النسب، فعدوان لقب الحارث بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبلادها حول الطائف ولا تزال هناك. ومن هذه القبيلة عثمان بن عبد الرحمن المضايفي ممن ناصر الدعوة السلفية إبان

---

(١) انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية القسم الثاني ص٤٥٤ - حمد الجاسر - دار اليمامة بالرياض.

(٢) انظر الجمهرة ص٥٢٤.

نشأتها، واستشهد في سبيل ذلك فقتل في استنبول بتركيا مع عبد الله بن سعود بعد الاستيلاء على الدرعية من قبل إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ.

وفي نجد أسر متحضرة من عدوان يظهر أن أجدادهم من الأفراد الذين قدموا عند انتشار الدعوة فاستقروا، ومنهم آل جمهور في سدير، وآل عدوان وآل نصار في ضرما، والعدواني في ثرمداء.

ثالثًا: ما ذكره في كتاب أصول الخيل عن عدوان[1]:

قال: عدوان القبيلة المشهورة الصريحة النسب، يبدو أن لهم عناية بالخيل، فقد اشترى أحدهم من سرحان العبد من العجمان أحد خيله من كحيلة بن جرشان وعندهم حصان أصيل من دهيمان شهوان يُدعى حصبان الطبيق، ومن الخيل الرُّبد. ولا شك أن مشاركتهم في الفروسية وتربية الخيل لا يقف عند هذا الحد، بل لا يقل عما لغيرهم من القبائل الأخرى المجاورة لهم كعتيبة وغيرها في ذلك مما أجهله ويعلمه غيري، ومن مشاهير رؤسائهم عثمان بن عبد الرحمن المضايفي ذو المقام المحمود في مناصرة الدعوة الإصلاحية في عهد الإمام سعود الأول، وأخباره مشهورة، وكان من الفرسان الشجعان وله حصان مشهور من نسل دهيمان النجيب ابن عبيان هُنيديس، ذكره صاحب كتاب «الأصول» ولا يزال لأسرة المضايفي ذكر ومنزلة في القبيلة التي كانت تملك خيولا أخرى.

٦- ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن عدوان:

أولا: ما قاله في معجم قبائل الحجاز[2]:

قال: عدوان بن عمرو - بفتح العين - بطن من قيس عيلان بن مُضَر من العدنانية. وهم بنو عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، سمي عدوان لأنه عدا على أخيه (فهم) فقتله، وكان لعدوان من الولد: زيد ويشكر ودوس. ويقال: إنه دوس الذي في الأزد - وهو الآن بطن من زهران - كانت منازلهم بالطائف من أرض الحجاز، وأخطأ من قال: من أرض نجد، فحدثت بينهم حروب أجبرت أكثرهم على الرحيل والهجرة إلى

---

(١) انظر كتاب أصول الخيل العربية - تحقيق حمد الجاسر (ص١٢٨).

(٢) انظر معجم قبائل الحجاز طبعة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - دار مكة للنشر.

ديار جديدة، فنزل قسم منهم الغور الأردني فأسسوا بلدة على الضفة الشرقية تعرف بشونة بن عدوان، وعند وصول الملك عبد الله بن الحسين بن علي إلى الأردن قاومه بنو عدوان هؤلاء، أهل الغور، ومنهم نمر بن عدوان صاحب القصائد المشهورة في زوجته وضحاء، وقيل أنه تزوج بثلاثين امرأة اسمها وضحاء بحثًا عمن تكون مثل زوجته المتوفاة، وهو صاحب المثل القائل: (هذا بلا أبوك يا عقاب) وعقاب ابنه.

وقيل إنه جاء يومًا فقال: إن زوجتك هذه يا أبي ليست مثل أمي، فضرب الأب هذا المثل. وقيل إن نمرًا هذا من بني صخر وليس من عدوان.

وكان من عدوان عامر بن الظرب حاكم العرب في الجاهلية، ومن بني عدوان رهط في خُليص وقديد بالحجاز محالفين زبيد من حرب، ولكن ليست لهم فروق طبقية كأهل الطائف من عدوان الذين لا يزوجون باقي القبائل اعتقادًا منهم بعدم الكفاءة.

وبنو عدوان المقيمون اليوم في أرضهم أسفل واديي ليّه والعرج ينقسمون إلى خمسة أفخاذ هي: العثامين: ذرية عثمان المضايفي وزير الشريف غالب شريف مكة في أول القرن الثالث عشر الهجري، وقد أصبح مصدر فخر لعدوان. والمضايفية يلون العثامين قرية العقرب أسفل العرج، بينما يسكن المضايفية قرية المجنب الأسفل بأسفل ليَّة. والحزامي: بفتح الحاء مع القصر: يسكنون الباردة قرية بأسفل ليَّة. وذوي سليمان: ويسكنون العبيلاء بأسفل ليَّة. وذوي مسعود ويسكنون المجنب الأعلى والفريدة، ونشر للشريف محمد بن منصور بحثًا في مجلة العرب السعودية فأهمل هذه الفروع التي أملاها علي بنو عدوان فذكر من فروعهم: ذوي دخيل الله وذوي شعيل وذوي ثنيان والجهبان والجماهرة.

والذي أعتقد أن هذه الفروع فرعية متفرعة عما ذكرنا آنفًا.

ثانيًا: ما قاله في الرحلة النجدية عن عدوان[1]:

قال: هم بنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان منهم عامر بن الظرب حكيم العرب في عهده والطائف ديارهم القديمة ثم حدثت بينهم حروب شتت شملهم

---

(١) انظر الرحلة النجدية للبلاد ص١٣١ - طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

فتفرقوا في الديار، ومنهم اليوم قبيلة عدوان بغور الأردن وبطون بالسراة متفرقة في القبائل وأبيات في حرب، وغيرهم، وينقسم العدوانيون المقيمون اليوم بأسفل ليَّة والعرج إلى:

أ - العثامين: ذرية عثمان المضايفي وزير الشريف غالب، ومنهم المضايفية نسبة للمضايفي أيضًا.

ب- الحزامي (بالقصر): سكان صُلبّة.

جـ- ذوو سليمان: أهل العبيلاء.

د - ذوو مسعود: سكان المجنب والفريدة.

وقد ذكر صاحب العبر ونقله عنه القلقشندي أن في شمال أفريقيا أحياء من عدوان كانت ترحل مع بني سُليم هناك، وذكر لي أن منهم في مصر أيضًا.

وعدوان لا يزوجون بناتهم لغيرهم إلا لبني هاشم. ومن عدوان أيضًا الخماميش سكان الحوية وما حولها.

٧- ما ذكره الشريف محمد بن منصور في كتابه قبائل الطائف وأشراف الحجاز عن عدوان[1]:

قال: هي قبيلة قيسية تنسب إلى الحارث بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضَر، اشتهر بعدوان لقتله أخاه فهما فيما يقال، وعدوان من أقدم القبائل العربية سكنى للطائف، ومن أبعدها ذكرًا في الجاهلية، كان منهم حكيم العرب المشهور عامر بن الظرب العدواني، وكان لها الإفاضة بالناس من جمع لا يستطيع أحد أن يدفع إلى منى حتى يدفع سيد الحج من عدوان، ولكن الحروب والفتن التي نشبت بين عدوان نفسها وبينها وبين بعض القبائل مزقتها كل ممزق وأضعفت قوتها فالتحق جزء منها بقبيلة زهران الأزدية وجزء آخر ذهب إلى نجد وشمالى الجزيرة، ولم يبق بالطائف إلا جزء صغير منها يقطن أسافل وادي ليَّة ووادي العرج تعرف مساكنهم ببلاد عدوان وأشهر قراهم على وادي ليَّة، أم الشرم والعبيلاء والمجنب الأسفل وصلبة والباردة وهي آخر مزرعة على وادي ليَّة، وقراهم على وادي العرج الفرايد والعقرب وهي لآل عثمان «أو العثامين كما يسمونهم» عقب الأمير عثمان بن

(١) انظر قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص٦٥ - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

عبدالرحمن العدواني المشهور بالمضايفي الذي كان أحد قادة الإمام سعود بن عبدالعزيز وواحدًا من ذوي الرأي فيهم، تولى إمرة الطائف في عهد الإمام سعود وابنه عبد الله وظل مخلصًا لهما حتى قبض عليه إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر وأرسله إلى استنبول بتركيا حيث أعدم - رحمه الله - عام ١٢٢٩هـ ولازال بيت عدوان في عقبه حتى الآن، فكبيرهم بالوقت الحاضر حفيده منصور بن محمد بن عبد الله بن عثمان وهو شيخ ناهز المائة.

وتنقسم عدوان في عصرنا إلى عدة بطون هم:

أ - الجماهرة ويتفرع منهم ذوو عبد الرحمن وذوو سليمان وذوو مسعود.

ب- الحزاما ويتفرع منهم ذوو دخيل الله وذوو علي.

جـ- ذوو بنية.

د - ذوو شعيل.

هـ- ذوو ثنيان.

و - الجهبان.

ويلحق بقبيلة عدوان نسبًا الخماميش سكان وادي شرب والحوية.

وقال الشريف حمد بن منصور عن الخماميش التالي:

الخماميش قبيلة صغيرة تقطن الحوية ووادي شرب وهم أهل قرى ومزارع ويرجعون في نسبهم إلى عدوان لا يشك في ذلك أحد العارفين، وقد سألت عنهم شيخ عدوان وكبيرها في عصرنا الحالي منصور بن عثمان المضايفي العدواني حفيد عثمان بن عبد الرحمن العدواني المشهور بالمضايفي الأمير المعروف.

فأجابني منصور بأنهم صرحاء النسب وصليبة من عدوان ووضع ختمه على شهادته بهذا ولكنهم كما قال انقطعوا من قبيلة عدوان منذ عصور خلت ودخلوا في القشمة من عتيبة وأصبحوا يعدون منها ويعتبرون بطنا من بطونها ليس لهم معنا شرك في الديار ولا موقف عندما نحتاج الرجال، وهذا طبعًا في قديم الأيام، وأما الآن فليس هنالك أحد محتاج إلى أحد بعد أن ظلل الجزيرة العربية حكم آل سعود أعزهم الله، ويتفرع الخماميش في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية:

أ - اللهامقة ويقال لهم ذوو سالم.

ب- ذوو سنان. جـ- ذو مبارك.

د - ذوو هُريس.

هـ- ذوو سعد وهؤلاء جميعًا. ينسبون إلى جار الله بن حمود العدواني الملَّقب بالخماش.

و- ذوو مسيعيد وهم أبناء عم لعقب جار الله المذكور.

ز- الحرابية.

٨- ما ذكره الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني في أنساب الأسر والقبائل بالكويت عن عدوان[١]:

قال: العدواني من عدوان، منها أحمد العدواني: أحمد مشاري العدواني شاعر وأديب كويتي ولد سنة ١٩٢٢م تخرج من الأزهر الشريف ١٩٤٩م اشترك في تحرير مجلة البعثة والرائد وتولى مهنة التدريس وله عدة منظومات شعرية عين وكيلا مساعداً في وزارة التربية للشئون الفنية في ١٢ يونية ١٩٦٣م ثم وكيلا مساعداً لوزارة الإرشاد والأنباء لشئون التليفزيون في ١٧ مايو ١٩٦٥م ثم وكيلا للشئون الفنية.

ومنهم عبد الرزاق مشاري العدواني، ولد سنة ١٩٢٧م بكالوريوس طب ١٩٥٨م وزير الصحة العامة ٢ فبراير ١٩٧١م.

وأضاف في نجد أسر متحضرة من عدوان منهم آل جمهور في سدر، وآل عدوان بنهار في ضرما، والعدواني في ضرما، وفي الفحيحيل بالكويت أسرة العدواني.

٩- ما ذكره ابن بسام التميمي النجدي في الدرر المفاخر عن عدوان[٢]:

قال: عدوان كبيرهم عثمان المضايفي الذي مسكه والي مصر أسيرًا وكان يقود خمسًا وعشرين ألف سقماني وثمانية آلاف خيال (للدولة السعودية الأولى)

---

(١) انظر أنساب الأسر والقبائل في الكويت ص١٦٥ طبعة ١٤١٥هـ/ ١٩٩م.

(٢) انظر الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر - تحقيق سعود بن غانم الجمران العجمي.

وبلده المسماه بالطائف عن مكة المشرفة يوم وهي ذات أشجار وأنهار ورفاهتها لا تدرك في غيرها.

وقال ابن جمران العَجْمي محقق الكتاب:

وعدوان في الأردن في منطقة البلقاء شيخهم عبد المجيد بن سلطان العدوان، ومن هؤلاء نمر بن عدوان الشاعر المشهور، وكذلك عدوان في منطقة رأس العين في شمالي سوريا على حدود تركيا شيخهم ابن حلو. كما يوجد أيضًا من عدوان أقوام متفرقين في الكويت وفي العربية السعودية.

١٠- ماذكره فردريك بيك عن عدوان في المملكة الأردنية الهاشمية في تاريخ شرق الأردن[١]:

قال: ورد في الأعلام للأستاذ الشاعر الزركلي أن عدوان واسمه (الحارث) ابن عمرو بن قيس عيلان من العدنانية وأن منازل بنيه كانت بالطائف ومنها خرجوا إلى تهامة ثم تفرقوا بإفريقيا وغيرها. وروى القلقشندي في بلوغ الأرب عين الرواية تقريبًا وزاد عليها أن العدوان والظفير وغيرهم من القبائل تحت إمرة آل الفضل من طيئ من عرب الشام. وقال عنهم الحمداني أنهم من عرب برية الحجاز من أحلاف آل الفضل ولم ينسبهم لقبيل. أما رواة البدو فينسبونهم إلى الصويت أمراء عرب الظفير من بني لام ويقصُّون الحكاية الآتية عن منشئهم:

عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز شمالا اصطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرق الأردن، فأسفرت النتيجة عن اندحار الظفير وهروبهم شمالا فتبعهم بنو صخر إلى أن لحقوهم في جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالا عنيفًا كانت نتيجته انكسار الظفير شر كسرة، وقتل شيخ مشايخهم سلطان الصويت في موقع يقال له شجرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية ودفن هناك، وقبره لا يزال باقيًا حتى يومنا هذا. ويوجد بالقرب من هذا الموقع غدير ماء يقال له غدير السلطان سمي بهذا الاسم نسبة إلى زعيم الظفير بعد أن قتل في تلك البقعة.

---

(١) انظر تاريخ شرق الأردن ص٣٧٢ - الناشر الدار العربية عمَّان - تعريب بهاء الدين طوقان.

وبعد هذه الهزيمة لم يقو الظفير على الوقوف أمام بني صخر فاضطروا إلى الهجرة إلى المتفق في العراق حيث هم الآن. لكن خرج منهم فريق والتجأوا إلى السردية ويقال لهم الآن عشيرة العون، وذهب فريق آخر إلى البلقاء وهم العدوان والتجأوا إلى ابن مهدي زعيم المهداوية وبعد حين تغلبوا عليه وطردوه من البلاد بعد أن استأثروا بسيادتها.

ينزل العدوان شتاءً غور نمرين (الشونة) وصيفًا بجوار قرية صويلح وأراضي حسبان وينقسمون إلى البطون الآتية:

أ - العساف. ب- السكر. جـ- الكايد. د - النمر.

ومن أشهر رجالات العدوان ماجد باشا العدوان في القرن العشرين الميلادي.

وأضاف فردريك أيضًا:

ويتبع قبيلة العدوان في شرق الأردن عشيرتا القرضة والثوابية.

والقرضة: ليسوا بالأصل من العدوان وإنما خليط من عربان شتى التفوا حولهم أثناء قتالهم ابن مهدي، ومنازلهم بالغور وصويلح، وينقسمون إلى الفرق الآتية: الريشة، والسلامات، والجاج، وأبو درعان، وأبو مغرز، واللوزين، والعنيزان، وأبو تتوة، وأبو سويلم، وأبو سحيبان.

أما الثوابية: فمنازلهم بزبود وغربي قرية ناعو وهم فريقان:

الأول العودات: وهم فرع من عشيرة الثوابية بقرية عيمة من أعمال الطفيلة، وينقسمون إلى ثلاث حمايل وهي العودات والخطبا والنوفل.

الثاني: المراهفة: وهم فرع من المراهفة إحدى فرق عشيرة البحارات بالطفيلة.

١١- ماذكره إبراهيم جارالله الشريفي في الموسوعة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية عن عدوان:

قال: ومن عدوان: ذوو بنية وذوي ثنيان، والجماهرة ومنهم الأمير عثمان بن عبد الرحمن بن عون بن جمهور، وهو عثمان المضايفي الذي ناصر الدعوة السلفية في الحجاز والمتوفي عام ١٢٣٣هـ.

وقال الشيخ حمد الجاسر عن المضايفي: هو عثمان بن عبد الرحمن المضايفي ممن ناصروا الدعوة السلفية إبان نشأتها، واستشهد في سبيل ذلك، فقتل في استنبول بعد استيلاء محمد علي باشا على الدرعية عام ١٢٣٣هـ. ومن الجماهرة أيضًا الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن منصور بن سليمان بن محمد بن جمهور العدواني من مواليد عام ١٢٦٥هـ والمتوفي عام ١٣٦١هـ.

ومن آل جمهور في إقليم سدير في نجد ومنهم ذوي سليمان وذوي عبد الرحمن وذوي مسعود.

ومن عدوان الجبهان والحزاما والخماميش ومن الأخيرة مع قبيلة عتيبة وبلادهم في وادي شرب وما حوله شمال شرق الطائف، ومن قراهم أم العيدان والخضارة والركبة والرويدف والحوبة والحصين ومن أفخاذهم ذوو سعد وذوي سنان واللهامقة وهم في قرية الركبة والدهاسية من وادي شرب، وذوو مبارك وذوو مسيعد والهريسات.

ومن عدوان بنو ريشة وذوي شعيل وآل عدوان والعدواني في ثرمدا وآل نصار في ضرما.

أما عدوان في دولة الكويت فمنهم الخرعان، والصهبة، والعطايين، والمشايبط أما الخرعان فمنهم أفخاذ السنان والمروي.

وأما الصهبة فمنهم أفخاذ آل برمان والبطحي والخميس والصليي والشباعين ولفتينة والفنير واللافي والمداد والمهنا والهويدي والوطب.

ومن عدوان أيضًا العطايين ومنهم أفخاذ المساعيد والمشاري.

ومن عدوان المشايبط ومنهم أفخاذ المجاهلة وهم أخوال الشيخ سالم بن صباح السالم الصباح نائب رئيس الزراء ووزير الدفاع الكويتي، والفهران، والمشوط.

فهم

نسب القبيلة:

من فهم بن عمرو بن قيس عديلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان

استعراض ما قاله النسابون والمؤرخون عن بني فهم

١- ما قاله ابن حزم الأندلسي في الجمهرة[١]:

ولد عمرو بن قيس عيلان: فهم، والحارث وهو عدوان مؤسس قبيلة عدوان وأمهما جديلة بنت مر بن أد أخت تميم بن مر؛ فنسبوا إليها. وقيل: بل هي جديلة بنت مدركة بن إلياس بن مضر.

وأضاف عن فهم بن عمرو: قَيْن، وسعد، وعامر، وعائذ. منهم تأبط شرًا واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن كعب بن حرب بن تميم بن سعد بن فهم.

٢- ما قاله أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر[٢]:

قال: فهم بن عمرو بن قيس ثلاثة بطون، فابنا القَيْن شبابة وكنانة وبعدهما بجالة، وفيها العدد والعز، وهي ثلثا فهم[٣].

---

(١) انظر الجمهرة ص٢٤٣ لابن حزم ٣٨٤ - ٤٥٦هـ - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٢) انظر التعليقات والنوادر ص١٨٤٦ - أبو علي هارون بن زكريا الهجري - تحقيق حمد الجاسر.

(٣) وجاء في الموسوعة الذهبية للشريفي عن بجالة ص٤٨٨ ومعجم المملكة العربية السعودية للجاسر ص٢٦ التالي:

بجالة واحدهم وهم قبيلة تسكن أعالي وادي الليث في روافده تانة وتسبح وذهب ومن أقسامهم:

١- بنو جابر ومنهم فروع: الحمرة وآل عابد وآل عيسى وآل مفلح.

٢- البارقية ومنهم فروع: بنو سهم والشيعة وبنو مالك وآل مروان.

وذكر البتنوني في رحلته (الرحلة الحجازية) بجالة قبيلة حجازية تسكن جنوب مكة.

قلت: وبجالة قبيلة منفصلة عن بني فهم من زمن قديم.

قال وأنشدني عبد الواحد بن سليمان الخوفي من فهم ولم يُسم قائلها. وقال ثم أنشدتني الدعية للفهمي:

ألم تعلمي يا أملح الناس أنني ... محب وإن آيستني من نوالك

٣- ما قاله أبو العباس أحمد القلقشندي في نهاية الأرب:

قال: بنو فهم: بطن من قيس عيلان من العدنانية.

ذكرهم القضاعي في خطط مصر وقال: إنهم اختطوا بها أرضًا.

قلت: ومن بني فهم هؤلاء: الإمام الكبير الليث من بني سعد الفهميين، رفع الشافعي - رضي الله عنه - مقامه في الذكر ورجحه في الفضل ثم قال: ولكن ضيعه أصحابه. وكان له من جزالة العلم ضخامة المال، وكان لا يبقي منه على شيء، لغلبة الجود والسخاء عليه. وقد ذكر ابن خلكان في تاريخه أنه من أصبهان، ثم قال: ويقال إنه من قلقشندة وهي قرية من أعمال القليوبية بالديار المصرية وبها بنو بدر بن عدي من فزارة الذين ينتمي إليهم القلقشندي صاحب نهاية الأرب.

وذكر القضاعي في خططه: أن الليث كانت داره بقلقشندة، فهدمها ابن عمه عبد الملك بن رفاعة، أمير مصر يومئذ عنادًا له، فعمرها الليث فهدمها، فلم كان في الثالثة بينما الليث نائم وإذا بهاتف يهتف به: قم يا ليث ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝﴾ [القصص].

فأصبح ابن رفاعة وقد أصابه فالج، فأوصى إلى الليث، وبقى ثلاثا ومات.

٤- ما قاله فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن فهم[1]:

قال: قبيلة فهم تقع ديارها بين ثقيف شمالا والجحادلة غربًا في بلاد الحجاز بالمملكة العربية السعودية، وهي قبيلة قليلة العدد تعمل في رعي الماشية والإبل، وأنسابها من أصرح الأنساب وأقربها إلى قريش.

---

(١) انظر قلب جزيرة العرب - طبعة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨) - مكتبة النصر الحديثة (الرياض) - ص١٩٥.

وأكثر فهم في وادي الوغار، وهم مشهورون بالفصاحة، ويقال إنهم ما زالوا محافظين على لغة قريش التي كانت في صدر الإسلام.

وأضاف فؤاد حمزة قائلا: وقد حادثت بعضهم فوجدت لهجتهم أقرب اللهجات الحاضرة إلى العربية الفصحى، وكفى بهم فصاحة أن منهم المرأة التي تزوجها الفيروز أبادي ففرت منه لاكتشافها عجمته وأنه ليس من أصل عربي صريح.

٥- ما قاله المغيري في المنتخب عن فهم[١]:

قال: ومن قيس عيلان بنو فهم، وذكر القضاعي في خططه: أنهم حضروا فتح مصر واختطوا بها وإليهم ينسب الإمام الليث بن سعد الفهمي وفضله أشهر من ذكره ومن فهم بنو طُرود وهم من طرود بن سعد بن فهم[٢] منهم أعشى طرود الشاعر. قال ابن خلدون في العبر: وهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وليس منهم الآن بها أحد[*]، وقال ومنهم بأفريقيا من بلاد المغرب حي ينزلون ويظعنون مع بني سليم ورياح من بني هلال.

وأضاف محقق المنتخب عن قبيلة فهم التالي:

قال ابن قتيبة بعد أن نسب فَهْما: إنه لا يعرف أفخاذهم، أما ابن خلدون فإنه قال إنهم بأرض نجد، وليس منهم الآن بها أحد وأنهم انتقلوا إلى أفريقيا مع بني سُليم ورياح من بني هلال. هذا ما قاله المؤرخون عنهم من القرن الثالث إلى القرن الثامن الهجري. ويبدو أن أحداً لم يكتب عنهم فيما بعد، من هنا يتضح أنهم أهملوا قرونا عديدة في مواطنهم الأصلية دون أن يذكرهم أحد، وفي صيف عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م جرى الاتصال في مكة المكرمة والطائف بمن لهم صلة ببادية هذه القبيلة، وكان من نتيجة ذلك ما هو مُدون أدناه من تفصيلات عن

---

(١) انظر المنتخب في ذكر أنساب العرب - لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي - تحقيق إبراهيم بن محمد الزبد. ط الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ص٣٧٥، ٥١٤.

(٢) قبيلة طرود من قبائل منطقة الواد سوف بدولة الجزائر. (انظر عنهم في المجلد الثالث).

(*) هنا قول ابن خلدون به خطأ لأن ديار فهم بالحجاز وليس نجد، وقوله لم يبق من فهم أحد ببلادها خطأ أيضا؛ لأن منهم حتى الآن بقية وبنفس اسم القبيلة القديمة (فهم).

بطونهم وأفخاذهم ومشائخهم في هذا الوقت، وأكثرهم بدو رُحل يعملون في تربية المواشي، وجلب الحطب والفحم والعسل لمكة والطائف، ويحد القبيلة من الشمال - العيلة من عُتيبة، ومن الجنوب - بنو يزيد من ثقيف، ومن الشرق - بنيوس من بلحارث، ومن الغرب - الجحادلة والأشراف، وعلى هذا فهم يحتلون منطقة تبدأ بعد المشارف الغربية الجنوبية لمدينة الطائف باتجاه الجنوب ممتدة في تهامة حتى مدينة الليث، وهناك مرجعهم في الخصومات وتنقسم القبيلة إلى بطون هي:

أ - الحزمان. ب- البراهمة.

جـ- الكشر. د- الخلوان.

هـ- آل مخضور. و- آل إبراهيم.

ز- بنو معاوية. ح- الحمدة.

ط- الشملة. ي- الفتّنة.

ك- الحسنة.

أ - فالحزمان ينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ:

١- آل عظمى.

٢- الجغملي.

٣- آل عاسي.

ب- أما البراهمة فأفخاذهم هي:

١- الشنان.

٢- اليمانا.

جـ- أما الكشر فأفخاذهم هي:

١- الحباحبة.

٢- الطورة.

٣- آل جمعة.

٤- آل شكين.

٥- الضبان وفهم محسن الضبي.

د- الخلوان، وشيخهم منشي بن صالح، والحميدي، وكان شيخهم السابق صالح بن سعد وتوفي منذ سنتين.

هـ- آل مخضر.

و- آل إبراهيم وأفخاذهم:

١- المعاصية.

٢- آل يحيى.

ز- بنو معاوية.

ح- الحمدة ولم فخذان:

١- الرعود.

٢- الحِمَدة.

ط- الشملة ولهم فخذان:

١- المحاسنة.

٢- آل عتيق.

ي- الفتنة وأفخاذهم هي:

١- آل عايض.

٢- الشفعان.

٣- آل يحمد.

٤- آل محيا.

أما مشايخ قبيلة فهم:

١- شيخ قبيلة فهم كافة هو عبد الرحمن بن خميس بن هلال وهو من البراهمة ويسكن وادي ذرى، وإمارتهم في سوق جُذم وفي بلادهم وادي يلملم الميقات المعروف لمن يمر به من اليمن بقصد الإحرام.

٢- وشيخ الحزمان؛ معنف الحزماني.

٣- وشيخ الكشر؛ محسن بن سالم الضبي، ومبارك بن مستور الطويري.

٤- وشيخ الخلوان، منشي بن صالح.

٥- وشيخ آل مخضور؛ عيضة بن طامي.

٦- وشيخ آل إبراهيم؛ شداد بن عوض بن معيصب.

٧- وشيخ بني معاوية؛ شداد بن مهدي، وردَّادة بن ردة.

٨- وشيخ الحمدة، يعيش بن حميد.

٩- وشيخ الشملة، حميد بن محيسن، وصلوح بن صالح من آل عتيق.

١٠- وشيخ الحسنة، محمد الحسني، ومن رؤسائهم شراز بن مشرز، وعلي بن محيا.

قال: وتبين أثناء مشافهة الفهمي نطقه بعض الكلمات العربية فصيحة ذكر ابن شيخ قبيلة بني سفيان من ثقيف؛ عمر بن مرزوق بن دخيل السفياني مدير مدرسة الأقيلح بالشفا بالطائف، أنهم مشهورون بالذكاء، ويقال: إن رجلا منهم دخل مسجدًا للصلاة؛ فإذا برجل يتلو من المصحف سورة النحل فقال: ﴿وأوحى ربك إلى النخل﴾ فأوقفه الفهمي قائلا: يا صاحب المرنقطة (يعني المصحف) أنظر إلى مرنقطتك، الله لا يوحي إلى جماد، ومعلوم أن هذا الرجل عامي لا يقرأ ولا يكتب، أخذت هذه المعلومات من كل من:

١- رهيط بن هليل بن معيضد رهيط الفهمي من فخذ الفتنة من جماعة بادي.

٢- عبد الله بن غفير بن سالم الحارثي من بنيوس من فخذ شداد، أمه من قبيلة فهم ومتزوج من قبيلة فهم، وسكن معهم في ديارهم إثني عشر عامًا وأخواله آل يحمد من الفتنة.

٦- ما قاله الشيخ حمد الجاسر عن فهم في معجم قبائل المملكة العربية السعودية[١]:

قال: فيهم واحدهم فَهْميٌّ، وتنقسم بنو فهم إلى فرعين هما بلحارث، وأهل القرنة ومن فروع بلحارث: آل إبراهيم والفتنة والحسنة وآل مخضور والخلوان وبنو معاوية والرعود والشملة والحمدة.

والفرع الثاني من فهم أهل القرنة ومن فروعهم: الكشر والبراهمة والحزمان.

وبلادهم في أعالي وادي يلملم وادي الليث، ومنها تبشع وذرا وتصيل ونمار ويلملم.

٧- ما قاله الشريف محمد بن منصور بن هاشم في قبائل الطائف عن فهم[٢]:

قال: فهم قبيلة عريقة تنتمي إلى فهم بن عمرو بن قيس عيلان، قيل أن جدهم فهما قتله أخوه الحارث فسمي بعد ذلك عدوان لاعتدائه على أخيه فهم وقتله إياه.

ومن فهم هؤلاء تأبط شرّا وهو ثابت بن جابر بن سفيان الشاعر، والعداء المشهور، تروى عنه وعن عدوه وسرقاته قصص لا تكاد تصدق، منها ما رواه صاحب الأغاني قال: أخبرني الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد عن عمر عن أبي بركة الأشجعي قال: غار تأبط شرّا ومعه ابن برّاق الفهمي على بجيلة فأطّردا لهما نعما ونذرت بهما بجيلة فخرجت في آثارهما ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا لحزن وعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوهما إلى الوهط وهو ماء لعمرو بن العاص بالطائف فدخلوا لهما في قصبة العين وجاءوا وقد بلغ العطش منهما إلى العين، فلما وفا عليهما قال تأبط شرّا لابن براق: أقل من الشرب فإنها ليلة طرد، قال: وما يدريك؟ قال: والذي أعدوا بطيره إني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي وكان من أسمع العرب وأكيدهم قال له ابن براق ذلك وجيب قلبك. فقال له تأبط شرًا والله ما وجب قط ولا كان وجابا وضرب

---

(١) انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ص٥٥٨ - القسم الثاني - منشورات دار اليمامة - الرياض.

(٢) انظر قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ١٣٠ ط١٤٠١هـ.

بيده عليه وأصاخ نحو الأرض يستمع فقال: والذي أعدوا بطيره إني لأسمع وجيب قلوب الرجال. فقال له ابن براق فأنا أنزل قبلك فنزل فبرك وشرب وكان آكد القوم عند بجيلة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت فلما توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفًا وابن براق قريب منهم لا يطمعون فيه لما يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت أنه من أصلف الناس، وأشده عجبًا بعدوه، سأقول له استأسر معي فسيدعوه عجبه بعدوه إلى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالريح الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعثر، فإذا رأيتم منه ذلك فخذوه فإني أحب أن يصير في أيديكم كما صرت إذا خالفني. قالوا: فافعل، فصاح به تأبط شرًا أنت أخي في الشدة والرخاء وقد وعدني القوم أن يمنوا عليك وعليَّ فاستأسروا وواسني بنفسك في الشدة كما كنت أخي في الرخاء. فضحك ابن براق وعلم أنه قد كادهم، وقال مهلا يا ثابت أيستأسر من عنده هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف لهم، والثاني كالفرس الجواد والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه، فقال ثابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما أن نفسوا عنه شيئًا عدا تأبط شرًا في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وأفلتا جميعًا.

فهذه القصة ترينا ما لهذا الرجل من الفطنة والذكاء مع السرعة والدهاء وهو من أشهر صعاليك الشعراء في الجاهلية.

٨- ما قاله عاتق بن غيث البلادي في معجم قبائل الحجاز[1] عن فهم:

قال: بطن من قيس عيلان بن مُضَر، كانت لهم خطة بمصر، منهم بنو طرود بن فهم. وديار فهم بن عمرو بن قيس عيلان بالوقت الحاضر: أعالي وادي يلملم وبعض نواشغ صدور الليث الشمالية، تجاورهم من الشمال قبيلة هُذيل في عروان وما جاوره، والغرب بنو شعبة في المحرم - محرم يلملم - إلى الليث، ومن الشمال الشرقي بنو سفيان من ثقيف، ومن الجنوب الشرقي بنو سعد، وفي الجنوب وادي الليث بقبائله المتعددة مثل: بجالة، ويزيد، وذبيان. وتنقسم بنو فهم إلى فرعين هما:

---

(١) انظر معجم قبائل الحجاز ص٤٠٦، ط ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - دار مكة للنشر والتوزيع.

أ- بلحارث وهم غير قبيلة بلحارث الأزدية، وتسكن بلحارث من فهم في صدور يلملم والليث ومن أفخاذها: آل إبراهيم والفتنة والحسنة وآل مخضور والخلوان وبنو معاوية والرعود والشملة والحمدة ومشيخة بلحارث في المعاصبة من آل إبراهيم.

ب- أهل القرنة: ويقال لهم أهل القرنة ومن أفخاذهم: الكشر والبراهمة والحزمان. وكانت ديار فهم من إخوتهم عدوان شرق وشمال الطائف فحدثت بينهم حروب أجليت فهم على أثرها فنزلت على بني صاهلة بن هُذيل في ضيم ويلملم، ثم غلبت على ديارها فأصبحت صاهلة بيوتات قليلة ضمن فهم.

المناصير

نسب القبيلة:

اختلف في نسب المناصير[١] فمن رأي يذهب إلى نسبهم إلى العدنانية، ومن رأي ينسبهم إلى الحارث بن كعب من مذحج القحطانية.

ما قاله الباحثون عن المناصير

أولا: ما ذكره فؤاد في قلب جزيرة العرب عن المناصير:

قال: هذه القبيلة تسكن في الربع الخالي شرق شمال آل مرة، وقسم من قبيلة المناصير يقيم في عُمان وقسم آخر في قطر، وهم أكثر ليونة من آل مرة وأقبل للحضارة والذي يعلم عن المناصير قليل بالنسبة للقبائل الأخرى، ويقال إن أهم أفخاذها فخذ آل أبو منذر وشيخهم راشد بن مانع وفيه العشائر التالية:

الكعابرة، وآل مانع، والمراشيد، والمطاوعة، والمداهمة.

وفخذ آل بورحمة وشيخهم سعيد بن سويد وفيه العشائر التالية:

آل أبو خيل، وآل سالمين، والطوارفة، والوبران، والمحايلة.

وفخذ آل بالشعر وشيخهم غانم بن جربو وفيه العشائر التالية:

غوينم، والشدود، تويبت.

ثانيا: ما ذكره حمد الحقيل في كنز الأنساب:

قال: قال النسابون: بنو منصور بطن من قيس عيلان.

---

(١) وقبيلة المناصير منتشرة في دولة الإمارات العربية وقطر وسنذكر عنها تفصيلات في المجلد الثاني عشر الذي سيتناول قبائل عُمان والإمارات واليمن، وكذلك عن بعض قبائل لم يكتب عنها في المجلدات السابقة في قطر والكويت والبحرين.

قال الآلوسي: «قبائل عُمان كثيرة منهم المناصير ونعيم والسعد.. إلخ».

وقبيلة المناصير تسكن الربع الخالي وفيها قابلية للحضارة ومنهم من سكن عُمان وقطر ومن أفخاذهم: منذر وفيه عشائر: المداعمة والمطاوعة والمراشد ومنيع والكعابرة.

وفخذ رحمة وفيه عشائر: وبران وطوارفة وجنوب أو طريف وخيل.

وفخذ شعر وفيه عشائر: غوينم وثويبت ورشايد.

ثالثا: ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن المناصير في معجم المملكة العربية السعودية:

قال المناصير[1] من فروعهم التالي:

١- آل بُو منذر (منذري) ومن هؤلاء:

(أ) آل مانع (مانعي).

(ب) الحويسات (حويسي).

(جـ) المراشيد (مرشودي):

١- آل حمد. ٢- آل مرشود. ٣- آل الأصلي.

(د) الحديلات (حديلي).

(هـ) القُصيلات (قصيلي).

(و) المطاوعة (مطيوعي):

١- الشعابنة (شعيبني). ٢- آل عبد المُعَيْبَن.

(ز) المداهمة (مديهمي).

(ح) الكعابرة (كعيبيري).

(ط) آل سيف.

(ي) المعاوسة (معيسي).

---

(١) مجلة «العرب»: س٤، ص١٠٣٩/و، ص١٠٨٤/١٠٨٩، عن بحث أعده (قسم البحث والترجمة في شركة الزيت العربية الأمريكية).

(ك) الحمادة (حمادي).

(ل) السواحيت (ساحوتي).

(م) آل علي بن صالح.

(ن) الحرامشة (حرمشي).

(ع) الربابعة (رباعي).

(ف) المصانعة (مصينعي).

(ص) الحواليل (حويليلي).

(ق) النوافع (نويفعي).

٢- آل بو رحمة (رحمي).

(أ) آل تعيب.

(ب) وبران (وبراني).

١- آل سالمين.

٢- آل عُضَيْد.

٣- آل عصفان (عصفاني).

(جـ) آل بلخيل (خُيَيْلي):

١- آل عفصان (عفصاني).

٢- آل حواش أو الحواوشة (حوَّاشي).

٣- القطاري (قطري).

٤- القديمات (قدمي).

٥- آل جابر (جابري).

٦- الشلابدة (شليبدي).

٧- آل مرخان أو المراخين (مرخاني).

٨- المسافرة (مسيفري) أو الكلاثمة (كلثمي) (اسمان لنفس الفرع).

٩- آل مسبت أو المسابتة (مسيبتي).

١٠- آل جروان (جرواني).

١١- آل هزيم (هزيمي).

(د) آل عصيان.

(هـ) الدلاوية (دليوي).

(و) الشحيمات (شحيمي).

(ز) آل تريس (تريسي).

(ح) آل طريف (طريفي).

(ط) الطوارفة (طرافي).

(ي) العواصي (عويصي).

(ك) المداعية (مديعي).

(ل) المخازمة (مخزومي).

(م) الشتاونة (شتيوني).

(ن) الرجالات (رجيلي):

(آل عمهج).

(س) العتيبات (عتيبي):

١- القضاضمة (قضامي).

٢- آل الحمندي.

٣- المداعرة (مديعري).

٤- آل بلصيد (صيدي).

(ع) آل بلصيد (صيدي).

(ف) آل الصميم (صميمي).

(ص) (آل غنيمي).

(ق) آل مطر بن راية.

٣- آل بَلْشَعْر (شعري).

(أ) آل غوينم الزهري (غوينمي):

١- آل جربو.

٢- آل زيتون.

٣- آل نشيرة.

٤- آل ونيس (ونيسي).

٥- آل علي.

٦- آل سالمين بن ذباحة.

٧- آل جافور (جافوري).

٨- آل نهيل (نهيلي).

(ب) تويبت (تويبتي).

١- آل الحية.

٢- الحتارشة (حتروشي).

٣- آل المر (مرّي).

٤- المتانة (متيني).

٥- آل الزحاف أو الزحاحفة (زحّافي).

٦- آل طويلب (طويلبي).

٧- آل مطر (مطري).

٨- آل الشعفوري أو الشعافرة (شعفوري).

(جـ) آل رشيد (رشيدي):

١- آل حليمان (حليماني).

٢- آل عذبة (عذبي).

٣- آل مبارك (مباركي).

٤- المساندة (مسيندي).

(د) الشدود (شدي):

١- آل سيف بن العبد.

٢- آل حسين (حسيني).

٣- آل بلشاعر (شاعري).

٤- آل مرزوق الشدود (مرزوقي).

٥- آل القطيري (قطيري).

(هـ) المفالحة (مفلحي):

١- آل الأعرج.

٢- الجميدات (جميدي).

٣- آل صياح (صياحي).

ومنازل المناصير الظفرة وسبخة مطي وشمال المجن وآبار العُقل وكلها بأطراف قطر.

ومن مياههم: السلع وبعجاء والمنبعج وعقلة النخلة وبلكري وبيوض وبو هارون وراية ومشاش جابر ورغوان وحليوين وبو محارة ومقيطع وعقلة معطش وعقلة الرمث وعقلة سوداء نثيل وعقلة المناصير، عقلة فرهود (أم قرن) الخفوس، مشاش المطوع، وعقلة حايز وعقلة زويد القصيرة، عقلة عامرة، عقلة شقراء، عقلة زرقاء الأزيرق عقلة المرخيَّة، وكل ما تقدم في حدود قطر.

زيـــد

نسب القبيلة:

من زيد بن نهد بن سُوَيِّد من قُضَاعة من حِمْيَر القحطانية.

ما قاله المؤرخون عن بني زيد

أولا: ما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن بني زيد:

قال: بنو زَيْد أسر كثيرة في شقراء، وفي الشعرا والدوادمي والعْرِض (القويعية وقراها) وفي السِّر.

وهم ينتسبون إلى زيد بن نَهْد بن سُوَيْد، من قُضاعة، من قحطان.

ولكن بعض نسابي هذه القبيلة ومنهم الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع من أفاضل قضاة العصر يضعف هذا ويرجح أن زيدًا من أهل القرن العاشر الهجري وأنه من بني حيَّان من جنب، من عبيدة القبيلة القحطانية، انتقل مع أخويه سُويد ونهيد من الهِجَيْرة في سراة عبيدة[1].

وقال الشيخ عبد الله البسَّام[2]: وحرقوص أحد أبناء زيد السبعة الذين تفرعت عنهم بطون زيد وهم: حرقوص وبلدي وعلي وسليمان ومسلم وفياض وصالح، فبنو زيد هم ذرية هؤلاء السبعة.. وأصل مسكن بني زيد بلدة شقراء، وهم الذين أنشأوها وعمروها، ومنها تفرقوا في البلدان. انتهى.

والقول بأنهم هم الذين أنشأوها لا يتفق مع ما ورد عنها في كتب معاجم الأمكنة، فقد كانت معمورة ومسكونة على ما ذكر ياقوت الحموي في «معجم

---

(١) «نسب الحراقيص» ومجلة «العرب» س٢٣/ ٢٧٨.

(٢) «علماء نجد» ٨١.

البلدان» في رسم (الوشم) ورسم (شقراء) وسيأتي في الكلام على عطية أن علي ابن عطية اشترى شقراء من آل مُغِيْرَة، فعمرها هو وبنوه.

فقد تكون درست، ثم جدد بنو زيد عمرانها، وقد تكون شقراء التي اشترى علي بن عطية تصحيف كلمة (الشعراء) فالوصف ينطبق عليها.

وقد رأيت في كتاب «المنتخب[1] في ذكر نسب قبائل العرب» تَفْرِيْعًا لأبناء زيد اعتمد على ذلك التفريع، وها هو - كما ورد في ذلك الكتاب:

بنو زيد في شقراء والقويعية بطنان: عَطْوَى وعطية.

ولِعَطْوى ولدان: فيَّاض وبلدي.

ولفياض صالح وحرقوص.

ومن آل صالح: آل مقرن، والقُوزة (واحدهم قُوَيْر) وآل مُجيول، وآل مُهَنَّا، وآل صالح، وآل يابس.

والحراقيص - أبناء حرقوص -: البواريد، وآل منيع، وآل بشر - ومنهم المؤرخ عثمان بن بشر صاحب «عنوان المجد في تاريخ نجد» والرواجح في البكيرية والأحساء، وآل حماد، وآل المنيفي، وآل زكرى في سدير، وآل فنتوخ، وآل هُوَيْمل في القويعية.

ومن بلدي بن عَطْوَى: غَيْهب وسَدْحَان وثاقب.

فمن آل غيهب: الصِّبْيان - أبناء عبد الله بن غَيْهَب وآل عبد الله وآل زيد، وآل يحيا، وهم الجُمَحة - واحدهم جُمَيْح - والبكور (آل بكر) وآل عودان، وآل (أبو زيد) وآل المُقَرِّي، وآل سلطان، وآل مُهنا، وآل عبد الله، وآل محمد - آل هَدْلق وآل سَعْدَان - وآل عثمان، وآل سدحان.

ومن عطية: الرشيد، وآل سليمان وآل علي.

ومن آل عيسى: آل عيسى وآل عبد الله وآل جَماز وآل (أبو عباة) وآل ربيعة، وآل رُبيع، والحسانا واحدهم حُسَيْني، أهل حمرور بمنطقة الدوادمي.

---

(١) ٧٣.

ومن آل عطيـة: آل جبـرين في القويعـية وآل مـسعـود في الشعـراء، وآل ضُوَيَّان[١].

ثانيًا: ما ذكره محمد بن عثمان القاضي في منهاج الطلب عن مشاهير العرب:

قال: هذه لقبيلة مـن أشهر قبائل لعرب وتنتهي إلى قـحطان ومعظمهم في الوشم وسدير ونزح بعضهم إلى القصيم والقويعية والشعراء والدْوادمِي، وها نحن نرتبهم كالتالي:

بنو الأمير في سـدير، والبواريد في شقراء وهم منشئوها ومنهـا تفرقوا بين مدن وقرى القصيم وغـيرها من الحجاز ونجد وفيهم علماء وأدباء وشعـراء شعبيُّون وبالعربي المَقَّـفا وفيهم من اشـتهر بالشجاعـة والكرم وتولى بعضهم إمـارة شقراء والقضاء فيها، والبيز من آل عيسى وفيهم علماء وأدباء ومن أبرزهم العلامة الشيخ محمد العلي البيز رئيس مـحكمة الطائف سابقًا المولود سنة ١٣١٣هـ والمتوفى في ٩ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٢هـ وله ترجـمة في كتـابنا روضة الناظرين، والبكور بالوشم، وآل بشـر حراقيص ومن أبرزهـم الشيخ لمؤرخ الشهـير عـثمـان بن بشر مـؤلف «عنوان المجـد في تاريخ نجـد» ولد سنة ١١٩٤هـ بجـلاجل وتوفى سنة ١٢٩٠هـ وعثمـان بن أحمد بن بشر المولود بجـلاجل سنة ١٢٩٤هـ والمتوفى سنة ١٣٦٧هـ أما عـبد العزيز بن بشر قـاضي الأحساء والرياض وقبلهـما بريدة فليس منهم وإنما هو من الأشراف فلا يلتبس عليك الأمر.

ومنهم أبو عبـاة بشقراء من آل عيسى، والجـميع بشقراء ونزح الكثـير منهم للرياض، وآل جبـرين بالوشم وهم غير آل جبريـن السبعان بعنيزة أو مـن الظفير على الخـلاف المتقـدم، وآل حمَّاد بعـنيزة ومنهم العـبادلة بعنيـزة من أبرزهم علي المحمد الحمَّاد وصالح المحـمد الحمَّاد وعبد الرحمن المحمد الحمَّـاد وعبد الله العبد الرحمن الحمَّاد وأبناؤهم ومنهم حـمد المحمد الحماد وصالح العبـد الرحمن الحمَّاد ساكن الكويت ويعرفون بالعبادلة ومن خيـرة زماننا دينا وورعا وفيهم نخوة وعرفوا بالكرم والشامة والنبل.

---

(١) من كتاب المنتخب ص٣٦.

ومنهم الحداثا بالبكيرية وفيهم علماء وأدباء وشعراء من أبرزهم رئيس محاكم أبها الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي وعبد الله الراشد الحديثي.

ومنهم آل حنظي بعنيزة وشقراء ومن أبرزهم بن حنظي المدارس بشقراء رحمه الله وعبد الرحمن بن محمد بن حنظي وأولاده في عنيزة ومنهم محمد العبد الرحمن تخرج من كلية الشريعة وتولى قضاء الدرعية ثم استعفى ورجع إلى عنيزة وتولى التدريس فيها وعبد الله من طلبة شيخنا عبد الرحمن بن سعدي وفي وظيفة عالية في الرياض ويرجعون إلى الصبيان ومن خيرة زماننا.

ومنهم الدهيمان بالقصيم، والدّايل في بريدة، وآل ربيعة بالمجمعة وشقراء وليس منهم الشاعر عبد الله بن ربيعة المتوفى سنة ١٢٦٠هـ وفي بعض المراجع وفاته سنة ١٢٧٣هـ وتقدم أنه من عنزة، ومنهم الرواجح بعنيزة والبكيرية وفيهم علماء وأدباء وشعراء ومن أبرزهم الشيخ الراجحي محقق شرعي والشيخ ناصر الراجحي رئيس ديوان ولي العهد وصالح الحمد الراجحي وإخوانه ووالدهم وهم من أعيان عنيزة ومنهم الأخوان الأعيان صالح وسليمان ومحمد العبد العزيز الراجحي ولهم محلات كثيرة في المملكة العربية السعدية تعرف بشركة الراجحي للصرافة والتجارة ومعاملتهم طيبة جدًا ولقد نفع الله بهم فأكثر الله من أمثالهم النافعين، ومنهم الشمالي بالبكيرية.

ومنهم آل زيد بشقراء، وزيد المنيفي وأولاده في عنيزة والكويت والزلفي ويلقبون بزيد الدّهنة، ولسبيل - انظر آل عثمان، وآل سليمان بالزلفي، وآل سدحان بشقراء ومن أبرزهم أمير شقراء إبراهيم بن محمد بن سدحان المتوفى سنة ١٢٣٠هـ، ومنهم آل جلال، وآل سعدون في الدوادمي، وآل سبتي ويعرفون بالوشم بآل عبد الكريم، والسكيت بالوشم غير الوهية، والسلطان بالوشم، والسحاما بالقويعيَّة وهم غير السبعان بعنيزة، والشُّهبان من بني الأمير، وآل شهيب بالوشم، وآل شويمي من آل عيسى بشقراء ومنهم الشيخ ناصر بن سعود بن عبد العزيز شويمي كان عالمًا جليلا وشاعرًا منطقيًا ولد رحمه الله سنة ١٢٨٥هـ وتوفي سنة ١٣٥٠هـ وكان أحد مشايخ شيخنا عبد الرحمن بن عُودان - ترجمنا له في روضة الناظرين-.

ومنهم آل شوان بالسر، والشمالي بالبكيرية والصبيان بشقراء ومنها تفرَّقوا إلى جهات عديدة، والصالح بشقراء ومنهم آل ناصر، والإصيقع بالقويعية ونزح بعضهم إلى الرياض، والضوّضالع في شقراء في قول وهم والشُّهبان من ذرية الأمير عبد الله بن حمد بن سلطان بن حمد بن غيهب، والضَّراريب بعنيزة وهم من الفُوزان من آل عيسى ومنهم الأديب البارع الذكي عبد الله بن محمد الضراب المولود سنة ١٣١٠هـ والمتوفى سنة ١٣٧٠هـ، ومنهم الأديب البارع صالح بن إبراهيم ويشغل وظيفة عالية بالديوان وأبناء عبد الله المحمد بالرياض والطائف.

ومنهم آل عيسى بشقراء وأوشيقر وفيهم علماء وأدباء ومؤرخون وشعراء ومن أبرزهم الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى المولود سنة ١٢٠٠هـ والمتوفى بذي الحجة سنة ١٢٨١هـ في شقراء وابنه الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمعة وقبلها كان مجاوراً في مكة ومدرسًا في المسجد الحرام وله مكانة عند الأشراف ولادته سنة ١٢٥٣هـ ووفاته سنة ١٣٢٩هـ ومنهم الشيخ علي بن عبدالله ابن عيسى قاضي شقراء المولود فيها سنة ١٢٤٩هـ والمتوفى سنة ١٣٣١هـ ومنهم الشيخ المؤرخ الشهير إبراهيم بن صالح بن عيسى المولود سنة ١٢٧٠هـ والمتوفى سنة ١٣٤٣هـ وسبق ذكر البيز وأخوه قاضي جدة وحاليًا قاضي التمييز بالغربية كما أن الشيخ شويمي منهم أيضًا.

ومنهم عُودان بشقراء من الصبيان ومن أبرزهم شيخنا عبد الرحمن بن علي ابن عودان رحمه الله وكان أعمى البصر فاتح القلب تنقل في سلك القضاء سنين آخرها في عنيزة من سنة ١٣٦١هـ إلى رمضان سنة ١٣٧٠هـ ونقل مدرسًا بالمعهد العلمي في الرياض ثم قاضيًا في مدينة الرياض إلى وفاته سنة ١٣٧٤هـ وولادته سنة ١٣١٤هـ وله أولاد وأولاد لأخيه يشغلون وظائف عالية في الدولة.

ومنهم العتيق بالقويعية ونزح بعضهم للرياض، والعبادلة وتقدم ذكرهم بآل حَمَّاد، وآل عثمان بالوشم وعنيزة ويعرفون بالسبيل نزح بعضم من الوشم إلى عنيزة وإلى البكيرية ففي عنيزة محمد وحمد العلي وأولادهما وفي البكيرية أبرزهم الشيخان عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل تولى قضاء البكيرية سنة ١٣٦٠هـ بعد إعفاء شيخه محمد بن مقبل الورع الزَّاهد وهو من تلامذة ابن مقبل ومن تلامذة شيخنا عبد الرحمن بن سعدي واستعفى من القضاء وإمامة جامع

البكيرية وتعيَّن مع الشيخ عبد الله بن حميد مدرسًا بالمسجد الحرام حتى أحيل للمعاش والشيخ محمد السبيل وهو إمام المسجد الحرام والمساعد لشئون الحرمين وهم غير السبالا بنفي الذي منهم الشاعر بن سبيل فقد تقدم بأنهم بواهل (من باهلة). ومنهم آل عيَّاف بالوشم ومنهم الشيخ ابن عياف أحد شيوخ المؤرخ حمد الجاسر، وآل عبد الكريم بالوشم من الغيهب، والغيهب أسرة كبيرة بالوشم ومنه تفرقوا إلى جهات عديدة وأشهرهم الأمير عبد الله بن حمد بن سلطان بن غيهب وسبق عوائل ويأتي وكلهم ينتمون إلى الغيهب.

ومنهم آل فنتوخ بالوشم، وآل عطية بالوشم من آل عيسى ومنهم الضَّراريب كما أسلفنا، والقنيبط بعنيزة ونزح بعضهم إلى المنطقة الشرقية والرياض وهم من الصبيان ومنهم القِوزة بشقراء، وآل مهنا بالوشم، وآل منديل، وآل مقرن بالوشم، وآل منيع بالوشم وما حوله، وآل ترك بالوشم والرياض ومنهم الشيخ الدكتور عمر ابن عبد العزيز المترك قاضي بيئة التمييز بالرياض عرفته بالقاهرة ونادمته فكان نعْمَ النديم والجليس، توفي رحمه الله في جمادي الآخرة سنة ١٤٠٥هـ، وآل مسْعُود بالشَعَراء، والمنيفي بالزلفي وعنيزة ويلقبون كما أسلفنا بزيد الدَّهنة، وآل منصور بالدوادمي، وآل ناصر كما أسلفنا، وآل منصور بالدوادمي، وآل ناصر بالدرعية والرياض وهم أمراء الشعراء، والنويص بالقصيم وهم غير القحاطين المعيقل بالخرج، والنغيمس بالقصيم، وآل هدلق بالوشم وسدير، وآل هويمل بالقويعية والقصيم وهم غير العنوز وفيهم علماء، وآل يابس بالقويعية ومنهم العالم الجليل الشيخ عبد الله بن علي بن يابس أحد تلامذة المؤرخ ابن بشر رحمهما الله وله مؤلفات في الردود منها الرد القويم وإعلام الأنام وهو شاعر بارع وعالم مطلع في فنون كثيرة عرفته بمصر وزرته مرارًا بحي السيدة زينب أقام بمصر أكثر من أربعين سنة ودرس بالأزهر وزار الرياض مرتين بعد نزوحه إلى القاهرة وتوفى في زيارته الأخيرة للرياض وصُلي عليه في الجامع الكبير وقد ورد في الحديث إذا أراد الله أن يقبض عبده في بلدة جعل له إليها الحاجة وصدَّق الله ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ... ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان]، ولد رحمه الله سنة ١٣١٢هـ وتوفي سنة ١٣٨٩هـ وخلف ابنه عليًا موظف بالملحقية الثقافية بالقاهرة ثم نقل إلى الأسكندرية، وآل يحيى بحوطة سدير ونزح بعضهم منها إلى الأحساء.

قبائل عسير

أولا بحوث جامعة لقبائل عسير وديارها [١]

(١) قال النعمي [٢]:

يطلق اسم «عسير» على مجموعة جبال شامخة الذرى مترامية الأطراف، تتخللها أودية وشعاب وعرة المسالك ملتوية المآتي خصبة التربة مملوءة السكان، يحدّها شمالا بلاد بالأحمر ومحائل، وجنوبًا بلاد قحطان ودرب بني شعبة، وشرقًا بلاد شهران، وغربًا ساحل البحر الأحمر، ويتبعها إداريًا قديما وحديثًا القبائل الآتية: قحطان، وشهران، وبالأحمر، وبالأسمر، وبنو شهر، وبنو عمرو، وبارق، ومحايل، وقنا، والبحر. وتشكل مجموعة هذه القبائل في حدودها الجغرافية مسافة تمتد من الشمال من بلاد بني عمرو وبني شهر حتى ظهران فنجران جنوبًا، ومن الغرب إلى الشرق ما بين تهامة كنانة المحاذية للبحر الأحمر فسواحل القحمة حتى تثليث، فرمال الربع الخالي المعروف قديمًا برمال حقا، وتقدر

---

(١) أذكر هنا تحت هذا العنوان في هذا المجلد ما قيل عن قبائل عسير بصفة شاملة جامعة ليعرف القارئ الكريم مدى ارتباط هذه القبائل ببعضها البعض في الديار العسيرية جنوب غرب المملكة العربية السعودية، ونحيط القارئ العزيز أننا فصلنا قبائل سعودية كل على حدة تقع في هذا الإقليم وذلك في مجلدات سابقة من موسوعة القبائل العربية مثل: شهران وخثعم وقبائل الحجر (بالأحمر وبالأسمر وعمرو وشهر) وبارق وبلقرن. أما قبائل قنا وبحر بن سكينة ومغيد وعلكم والهول وربيعة ورفيدة ومالك وألمع فسيأتي السرد عنها مجمعة ومنفردة وذلك في هذا المجلد من الموسوعة، وأيضًا قبائل عسيرية وضعت تحت باب وعنوان قبائل محائل وهي تابعة لعسير مثل: الريش وآل موسى وآل مسهر وهي في هذا المجلد أيضًا.

(٢) عن تاريخ عسير في الماضي والحاضر - هاشم بن سعيد النعمي.

مساحتها من الشمال إلى الجنوب بحوالي ثلاثمائة وثلاثين كيلا تقريبًا، ومن الغرب على النحو من ذلك.

وقد أطلق أخيرًا على مجموعها اسم مقاطعة أبها[١]؛ نسبة إلى مدينة أبها عاصمة المقاطعة. ويقع معظم هذه المقاطعة في متوسط سلسلة جبال السراة[٢] الممتدة من الشمال من ثقيف بالطائف حتى تخوم اليمن، وتبعد عن الطائف إلى الجنوب بنحو خمسمائة وستين كيلا تقريبا، وتنقسم من حيث حالتها الطبيعية إلى قسمين: تهامة وسراة، وترتفع جبال السراة عن سطح البحر بحوالي ألفين وثمانمائة متر، وهذه المنطقة مشحونة بالسكان قل أن يوجد فيها بقعة إلا وهي كالبنيان المرصوص بالسكان[٣].

وجه اشتقاق اسم عسير:

أصبح من المعروف عند كثير ممن كتب عن بلاد عسير أن اسم عسير مشتق من العسر لصعوبة مسالكها، وكثرة تعاريجها، وبعضهم يقول: إن اسم عسير محدث ليس له أصل يرجع إليه. والصحيح أن إقليم عسير منسوب إلى أحد ساكنيه القدماء واسمه «عسير» من العدنانيين[٤] كما هو معروف عند بعض علماء النسب. وقد اختلف الناسبون في كيفية رفع نسب عسير إلى عدنان على قولين:

الأول: ما رواه أبو عبد الله محمد بن الحسن الهمداني المتوفى سنة ٣٣٤هـ في الجزء الأول من كتابه الإكليل، بعد أن ذكر أسماء عشاير من خولان قال ما لفظه: «ولئلا تلتبس في نسب عسير بقبائل عنز بن وائل أو ولد عنز بن وائل على

---

(١) كان ذلك في السابق، أما الآن فيطلق عليها منطقة عسير، وأبها عاصمتها، وتقع على مسطحات من الأرض تطل من جنوبها على عقبة ضلع، وترتفع عن سطح البحر بحوالي ألفين وستمائة متر.

(٢) جبال السراة: هي سلسلة الجبال الممتدة من الطائف إلى اليمن، وتسمى حجازًا لأنها حجزت بين نجد وتهامة.

(٣) بلغ إجمالي سكان منطقة عسير في عام ١٤١٩هـ مليونًا وثلاثمائة ألف وثلاثمائة وإحدى عشرة نسمة، وقد حصل المؤلف على هذا الإحصاء من مقام إمارة منطقة عسير.

(٤) الحفظي: عبد الرحمن، تاريخ عسير، (مخطوط بمكتبة المؤلف) ص٤.

ما خبرني به بعض من يصاليهم من جنب رفيدة وإراشة، فأولد مالك حريمة وتولبا وسلمانا، فأولد عامر بن رفيدة عبد الله ووهبا وإياسا، فأولد عمر بن رفيدة سلمة وشقيقا وتيما وعبد الله، فأولد إراشة بن عنز بن وائل عسيرًا وقنانا وجندلة، فأولد عسير مالكا وتيما، فأولد تيم زهيرا وسلمة؛ ومنهم بنو شيبة وعضاضة وبنو اللقاح»[١].

وهكذا جاء عن النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي مثلما جاء عن الهمداني في رفع نسب عسير إلى عدنان، قلت: ولا جدال في أن ابن الكلبي والهمداني هما في القمة من هذا الفن.

الثاني: ما جاء عن العلامة المؤرخ حسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي من علماء المخلاف السليماني للقرن الثالث عشر الهجري حيث قال: «هو عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان»[٢]. وهو يرويه عن عدة علماء من علماء الأنساب منهم أبو الحسن أحمد بن محمد الأشعري في كتابه «التعريف بالأنساب»[٣]، وكما روى ذلك السيد الإمام محمد بن عبد الله المشهور بأبي علامة في كتابه «روضة الألباب»[٤]، والملك الأشرف الغساني في كتابه المعروف بـ «طرفة الأصحاب»[٥]، وأبو عبد الله النسَّابة في كتابه الموسوم بـ «الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون»، وكتاب «جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان». قلت: وهذا لا ينفي وجود عشائر من الأزد القحطانية مختلطة بعسير درجوا تحت مسمى عسير عن طريق الحلف والمصاهرة والموالاة فغلب عليها اسم «عسير» كما هو الواقع في كثير من القبائل، ومنهم صرد بن عبد الله الأزدي صاحب رسول الله ﷺ وعامله على أحواز جرش[٦]، وستأتي الإشارة إليه - إن شاء الله.

---

(١) الهمداني، الإكليل، ج١، ص٢٩٢.

(٢) قمع المتحري في نسب الشيخ بكري جد آل الحفظي (مخطوط).

(٣) ص١٦.

(٤) روضة الألباب (مخطوط بمكتبة المؤيد بالطائف).

(٥) طرفة الأصحاب، ص٨٤.

(٦) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص١٨٢.

أما ما خرج عن مسمى عسير من القبائل التابعة له، فبعضهم من قحطان من بني الحجر بن الهنو بن الأزد[١]، وهم ما يسمى بـ: بالأحمر، وبني شهر، وبني عمرو، وغيرهم من سكان هذه المنطقة.

أهم القرى التابعة لهذه المقاطعة في غضون مائة عام فأقل

أبها:

يطلق اسم «أبها» على وجه العموم على الوادي المعروف بوادي أبها، وعلى وجه التخصيص يطلق على المدينة المعروفة بمدينة «أبها» من باب إطلاق العام على الخاص، أو بالعكس، أو الجزء على الكل، أو من باب حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه.

وقد جاء ذكر «أبها» في كتاب «صفة جزيرة العرب» للرحالة أبي محمد الحسن الهمداني[٢]، ضمن أودية عسير وأوطانها حيث قال ما لفظه: «فأوطان عسير إلى رأس تيه، وهي عقبة من أشراف تهامة، وهي أبها، وبها قبر ذي القرنين فيما يقال، عثر عليه على رأس ثلاثمائة من تاريخ الهجرة، والدارة والفتيحاء واللصبة والملاحة وطبب وأتانة والمغوث وجرشة والحدبة، هذه أودية عسير كلها»[٣]. انتهى نقلا دون تصرف.

قلت: لازالت هذه الأماكن تحمل أسماءها حتى الآن.

تحقيق تاريخي عن مدينة أبها:

لم يأت في معالم التاريخ أو أثرة عمرانية فيما قبل سنة ١٢٤٢هـ أن مدينة هناك عرفت بمدينة أبها لها صبغتها التاريخية، بحيث يجوز أن يطلق عليها اسم

---

(١) ابن حزم الأندلسي. جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٥.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٦.

(٣) المصدر السابق، ص٢٥٧.

مدينة، بل الواقع أن ثمة قرى كانت قائمة ضمن القرى المنتشرة على ضفاف وادي أبها، منها القرية المعروفة بقرية مناظر، التي تقوم على تل صخري عرف بـ«مناظر»، وما يزال يحمل اسمه حتى الآن، كان يسكنها عشيرة عرفوا بآل مدحان لم يبق منهم سوى نفرين أو ثلاثة، منهم «إسماعيل بن معنى». يقابلها في الشمال الغربي القرية المعروفة بـ «مقابل»، وما تزال تحمل اسمها حتى الآن، كان يسكنها عشيرة عرفوا بحمالة، لم يبق منهم سوى نفرين أو ثلاثة، منهم ابن يعن الله. والمعروف أن آل حمالة من قحطان سكان العرين من مآتي تثليث، وأغلبهم الآن بنجد، على حين لا يبعد أن سوقا أسبوعيا كان يقام قبل سنة ١٢٤٢هـ على الساحة الواقعة بفناء مناظر غربا، كان يعرف في الزمن الغابر بسوق «ابن مدحان» نسبة إلى أحد ساكني القرية؛ جد عشيرة آل مدحان المذكورة آنفا، وأطلق عليه أخيرًا اسم سوق الثلاثاء. قلت: أما الآن فقد أصبح بحكم تطوير المدينة من أكبر أسواق الجنوب على الإطلاق، والبيع والشراء يتعاطى فيه بصورة دائمة دون انقطاع.

وعندما وصل الأمير محمد بن عامر المعروف بـ «أبو نقطة» إلى الحكم في عسير إبان ظهور الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وكان محمد بن عامر أبو نقطة هذا أول من استجاب لندائها في عسير[(١)] سنة ١٢١٥هـ وحمل راية الجهاد في سبيلها، وبايعه العسيريون بالإمارة اتخذ من مقره «طبب» عاصمة لإمارته؛ فكانت «طبب» أول مدينة عرفت بعسير، وعندما ثار الأمير سعيد بن مسلط المغيدي على حكم الشريف محمد بن عبد المعين بن عون في عسير سنة ١٢٣٧هـ اتخذ من قريته المعروفة بـ «امسقا»[(٢)] عاصمة لإمارته فكان ذلك نقطة تحول في انتقال عاصمة عسير من مقرها بمدينة «طبب» إلى

---

(١) الحفظي، عبد الرحمن، تاريخ عسير (مخطوط بمكتبة المؤلف).

(٢) هي بلدة السقا، واستبدال أداة التعريف «ال» بـ «ام» لغة حميرية فصحى جاءت في حديث كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من امبر امصيام في امسفر»، جوابًا على سؤال من قال: هل من امبر امصيام في امسفر؟ فأجابه ﷺ بلغة قومه (انظر: مسند الإمام أحمد، ج٣، رقم الحديث ٢٢٦٩، وقد ورد الحديث أيضًا في سنن النسائي وابن ماجه). وما تزال هذه اللغة دارجة بين سكان المناطق الواقعة غرب مدينة أبها وغيرها حتى عصرنا هذا.

«السقا»[١]. وفي سنة ١٢٤٢هـ، عندما وصل الأمير علي بن مجثل المغيدي إلى الحكم في عسير اختط أول قلعة حكومية بأبها عرفت بقلعة المفتاحة، لازالت بأيدي أناس من أتباعه عرفوا بآل شلبي حتى الآن، فكان ذلك نقطة تحول في انتقال عاصمة عسير من مقرها «امسقا» إلى مدينة «أبها». على حين كان ذلك امتداد لنشوء مدينة أبها وتطويرها كما تراها الآن، وهي تشكل مساحة تقدر بأربعة كيلومترات تقريبًا طولا ثم عرضًا[٢].

أحياء مدينة أبها:

منذ أن اتخذ الأمير علي بن مجثل من أبها عاصمة لإمارته أخذت المدينة تتجه إلى النمو التدريجي من حيث العمران، وقد اشتهر من أحيائها حتى آخر العهد التركي الأحياء التالية:

١ - حي مناظر.
٢ - حي مقابل.
٣ - حي نعمان.
٤ - حي المفاتحة.
٥ - حي القرى.
٦ - حي الربوع.
٧ - حي الصفيح.
٨ - حي الخشع.
٩ - حي النصب.

وقد زاد العمران في العهد السعودي الزاهر بأبها، لا سيما في خلال عشرة أعوام مضت قبل هذا التاريخ فاستجدت الأحياء الآتية:

١ - حي مقابل الجديد.
٢ - حي الصفراء.
٣ - حي جبل عسلة.
٤ - حي النصب الجديد.
٥ - حي اليمانية[٣].

هذا بالإضافة إلى الزيادة التي طرأت على الأحياء القديمة، كالخشع والقرى والمفاتحة وغيرها من أحياء المدينة[٤].

---

(١) الحفظي، المصدر السابق.

(٢) كان هذا في السابق، وقد اتسعت المدينة بعد ذلك كثيرًا، وزادت أحياؤها وعدد سكانها.

(٣) خريطة مدينة أبها الرسمية.

(٤) لمزيد من المعلومات انظر: هاشم النعمي، مدينة أبها، سلسلة هذه بلادنا، منشورات رعاية الشباب، الرياض.

عدد سكان مدينة أبها:

يمكن القول: إن عدد سكان مدينة أبها يبلغ اثنين وعشرين ألف نسمة[١]، وأعني بذلك المدينة نفسها، وليس المنطقة، إذ سيأتي تعداد سكانها، وسكان مدينة أبها من خليطي العرب ما بين عسيري فقحطاني فشهري فشهراني فأسمري فأحمري فتهامي فنجدي فيماني، وتوجد جالية تركية بأبها من بقايا الأتراك تخلفوا بأبها أثناء الجلاء التركي من بلاد العرب في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ولكنهم درجوا تحت مسمى «عسير»، فلا يعرفون إلا أنهم من عسير في لغتهم وبيئتهم وعاداتهم، بحيث دمجهم بالعسيريين عرق المصاهرة واللغة والبيئة.

وصف عام لمدينة أبها:

تقع مدينة «أبها» في متوسط الجزء الجنوبي من سراة عسير، وهي قائمة على ضفتي وادي أبها وما لف حوله من قمم مسطحة تختلف في تسطيحها ما بين صعود وهبوط تدريجي، ومع أن بها نهضة عمرانية ملحوظة فإن شوارعها في الأغلب الأعم غير منسقة، بل مازالت على حالتها القديمة.

ويبدو أن بلدية أبها لم تفكر في اتخاذ بعض الترتيبات اللازمة لإدخال بعض التحسينات على مرافق المدينة العامة، ولعل العائق للبلدية في هذا الصدد هو ما تتوقعه من معارضة بعض السكان فيما لو حاولت شق طريقها نحو تنسيق شوارع المدينة إذ كان إجراء كهذا يتطلب إزالة بعض الدور التي تقف وسط الخطوط الرئيسية للمدينة[٢].

مناخ أبها:

(جو ساحر = هواء منعش = طقس معتدل) «روضة ومفاتن».

---

(١) في عام ١٤١٩هـ بلغ سكان محافظة أبها مائة وثمانين ألف نسمة.

(٢) تجب ملاحظة أن وصفنا هذا لمدينة «أبها» كان قبل نحو أربعين عاما يوم أن كانت الإمكانات ضئيلة لا تفي بالمقصود، أما وقد توافرت الإمكانات فإن مدينة أبها خطت خطوات موفقة في طريق النهضة الشاملة في كل المجالات وعلى المستويات العالمية، وأصبحت مدينة «أبها» إحدى كبريات المدن في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية.

لا يحتاج إلى التدليل عن جو أبها ومناخها، فهي طيبة الهواء معتدلة المناخ، والقادم إليها لا يتمالك نفسه أن يعيد إلى ذكرياته مصايف لبنان ومروجها وربى سورية، إلا أن هذه تمتاز على تلك بكثر وكثير بمناظرها الطبيعية ومفاتنها الساحرة وجبالها الشاهقة، فمشارفها الغربية المطلة على أغوار تهامة كجبل «تهلل» الأشم وسلاسله الخضراء وغاباته الغناء تعطيك مشهدا واقعيا عاما لأبها على غيرها من مميزات طبيعية: أشجار باسقة ومناظر خلابة، ورياض سندسية وشلالات متدفقة، وحقول مطردة ومصائف فطرية لا تحتاج إلى تكيف أو تذليل.

وهذا الوصف خاص بمدينة «أبها» مع بعض التجاوز إلى ذكر بعض المواقع الخارجة عن المدينة كجبل تهلل، وما قلته عن مدينة أبها من حيث جودة جوها واعتدال مناخها يتفق والضواحي، ولله در القائل:

دعاني نحو أبها ما دعاني ... فليس لغيرها في القلب ثاني
بلاد كل ما فيها جميل ... لها سحر ولا سحر الحسان
ومن كانت إقامته بأبها ... فقد رُزق الإقامة في الجنان

المنشآت الحكومية بمدينة أبها:

يمكن حصر المنشآت الحكومية بمدينة «أبها» ما بين سنة ١٢٤٢هـ وسنة ١٣٨١هـ فيما يلي[١]:

١ - قلعة المفتاحة، اختطها الأمير علي بن مجثل العسيري.

٢ - قصر شدا، اختطه الأمير عائض بن مرعي، وهو من أمنع معاقل الجنوب على الإطلاق، أدخل عليه الأمير ابنه محمد بن عائض تحسينات قيمة، وأحاطه بسور منيع، كما أحدث بجواره مزرعة وبساتين أنيقة دعيت أخيراً بالطبجية.

٣ - الثكنة العسكرية المعروفة بطاش قشلة، أي: المبنية بالحجر، اختطها الوالي التركي المدعو «فيضي باشا» أثناء حكمه بأبها سنة ١٢٤٢هـ، وكانت تقع على

---

(١) جولة ميدانية على المنشآت المذكورة قام بها المؤلف عام ١٣٨٠هـ.

القسم الجنوبي من رأس الملح، وقد بني على أنقاضها قصر «شدا» الجديد[١].

٤ - الثكنة العسكرية المعروفة بالفرقة، اختطها الوالي التركي يوسف باشا سنة ١٣١٤هـ، وكانت تقع على القسم الشمالي من رأس الملح على حافة السوق من غرب، وقد بني على أنقاضها مقر الشرطة الآن في العهد السعودي.

٥ - لم يهتم الحكام الأتراك بالمنشآت بأبها بقدر ما اهتم بها الوالي التركي المدعو «محيي الدين باشا» الذي تولى الحكم في عسير عام ١٣٣٢هـ، وكان أخر والٍ للدولة التركية بأبها، ويمكن حصر الأسباب التي حفزته لأن يهتم بالمنشآت العسكرية في أمرين مهمين:

الأول: كان يعلم أن الحرب العالمية الأولى قد اندلعت عام ١٣٣٢هـ، وكان لابد أن تتعرض الدولة التركية للانهيار بعد أن أعلن أمير مكة «الشريف الحسين بن علي» الثورة ضدها باسم العرب.

الثاني: كان يعلم أن الإدريسي الثائر في تهامة عسير له مرام سياسية ومطامع توسعية في ضم عسير السراة إلى حكمه، ولابد في يوم من الأيام أن ينقض في جحافله على الحامية التركية بأبها، كما سبق أن حاصرتها قواته بأبها لمدة عشرة أشهر أيام حكم سلفه سليمان شفيق باشا، وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٨هـ، ولهذه المقتضيات نراه يقوم بإصلاح المنشآت العسكرية، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

١ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بالطبجية.

٢ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بعرضى ابن عبشان.

٣ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بقلعة شمسان[٢].

٤ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بقلعة الصفراء.

---

(١) أنشأ قصر «شدا» الحالي في عهد الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - عام ١٣٤٧هـ.

(٢) تلك المنشآت السابقة الذكر قد اختفت ما عدا قلعة شمسان.

٥ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بـ «ذرة»، وهي من أمنع معاقل أبها بموقعها الطبيعي.

٦ - اختط الثكنة العسكرية المعروفة بقلعة الدقل.

٧ - أحاط قمم الجبال المطلة على مدينة أبها من الجهات الأربع بالمفاتيل اللولبية، وتسمى باللغة التركية «كركونات»[١]، واحدها كركون، تخالها وهي قائمة على قمم جبال أبها كالحراس المتراصّة بين كل كركون وآخر بقدر رمية اليد تقريبا.

٨ - اختط الجسر المعروف بـ «الكبري» القائم على متن وادي أبها؛ للعبور عليه عندما تهطل الأمطار وتتدفق السيول من الوادي؛ إذ الوادي يفصل أحياء المدينة بعضها عن بعض، فكان للجسر أهميته الحيوية في ربط أحياء المدينة بعضها ببعض.

٩ - أنشأ مدرسة أولية للتعليم الابتدائي، كانت تضم أبناء الموظفين الأتراك وبعض أهل المدينة على السواء إلا أن منهجها كان يهدف إلى تتريك العسيريين، إذ كانت اللغة التركية هي اللسان الناطق الرسمي لهذه المدرسة[٢].

١٠ - مدّ الخطوط الرئيسية للمواصلات ما بين أبها وملحقاتها، وأنشأ المعاقل في المراكز والمضائق الهامة والمنعرجات ورؤوس الجبال، وأحاط مركز رجال ألمع بسجاف من المعاقل الحصينة شحنها بالرجال المقاتلة من الأتراك والعتاد والسلاح الثقيل؛ إذ كان يعلم أن جهة رجال ألمع هي القاعدة الرئيسية في عسير لدعوة الإدريسي ونفوذه المتغلغل هناك، وأن رجال ألمع هم أشد تحمسًا لمناصرة الإدريسي، وتمكين أقدامه على أرض عسير فكان لزاما عليه أن يهتم بمركز الشعبين بقدر اهتمامه بأبها أو أكثر.

---

(١) الكركونات باللغة التركية: هي حصون حربية لولبية أسطوانية الشكل، تتسع لعدد من جنود الحراسة لا يتجاوز مقدارهم عشرة أنفار تقريبًا.

(٢) هذه المعلومات رواها للمؤلف عبد الله بن إلياس.

المنشآت في العهد السعودي:

١ - قصر «شدا» الجديد. وكان القائم على عمله الوجيه الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة رئيس مالية أبها الأسبق.

٢ - الثكنة العسكرية التي تشغلها الشرطة الآن، وهي التي بنيت على أنقاض ثكنة الفرقة.

٣ - دار الصحة التي صممت على الطراز الحديث، وأثثت بالأثاث الثمين والسرر.

٤ - عمارة على الطراز الحديث المسلح باسم المدرسة الثانوية على قطعة قيمة من أرض البحار في وسط مدينة أبها.

٥ - شُرع الآن في سد وادي أبها، وخصص له مبلغ ستة ملايين ريال[١].

٦ - عدة مساجد بأبها كان من أبرزها المسجد الجامع.

٧ - تعبيد الطرق الرئيسية ما بين أبها والمطار، وما بين أبها والسودة فربيعة فرفيدة فالمناص.

٨ - القصر الملكي بالقرعاء[٢]، إلى غير ذلك من المنشآت الخالدة.

الشَّعبين:

اسم يطلق على وجه العموم على شعبين صغيرين من مآتي وادي حلي المشهور، يسمى الأول الأحد والثاني صولة، وعلى وجه التخصيص يطلق على مدينة الشعبين التي بها مقر دوائر الحكومة، وتقع مدينة الشَّعبين في متوسط قرى رجال ألمع، ويرجع تأسيسها إلى العهد التركي إبان احتلال القائد التركي المشهور «محمد رديف باشا» للقطر العسيري عام ١٢٨٨هـ المكلل بمقتل أمير عسير محمد ابن عائض، والقضاء على كيانه.

---

(١) كان ذلك في السابق، أما الآن فقد اكتمل بناء السد، وبنيت سدود أخرى غيره في المنطقة.

(٢) أنشأه الملك سعود - رحمه الله - عام ١٣٧٨هـ.

خميس مشيط[١]:

اسم يطلق على وجه التخصيص على السوق المعروف بخميس مشيط، نسبة إلى مشيط بن سالم جد الأسرة التي تعاقبت منصب مشيخة قبيلة شهران من حقبة قديمة حتى الآن، وعلى وجه العموم يطلق على عدة قرى قائمة على عدوتي ملتقى كل من وادي عتود ووادي بيشة أراشة، ويرجع تأسيسه إلى العهد السعودي الحالي.

محايل[٢]:

اسم يطلق على وجه العموم على قضاء محائل الممتد من ساحل البحر الأحمر من محاذاة ميناء البرك من الشمال حتى وادي تيه من الشرق ومن الشمال من وادي بقرة حتى مشارف قنا والبحر جنوبًا، وعلى وجه التخصيص يطلق على المدينة المشهورة بمدينة محائل التي تقع على ضفة وادي تيه الشمالية، ويرجع تأسيس محايل إلى عهد القائد التركي محمد رديف باشا سنة ١٢٨٨هـ، ويوجد به من آثار محمد رديف باشا عدة قلاع أثرية خصوصا في سفح جبل الحيلة.

ظهران:

ظهران الجنوب اسم يطلق على الوادي المعروف بوادي ظهران[٣] الممتد من الغرب من أغوار خولان الغربية حتى سهول حبونا وبدر شرقا، وعلى وجه التخصيص يطلق على مدينة ظهران التي بها مقر الدوائر الحكومية في العهد السعودي، ولم أعثر فيما اطلعت عليه من معاجم البلدان أن موقعا هناك عرف بظهران، ويرجع تأسيس مركز ظهران الجنوب إلى العهد السعودي، وسكان ظهران من وادعة.

---

(١) مدينة خميس مشيط لا تقل أهمية عن مدينة أبها من حيث كثافة السكان، تعد من أكبر محافظات المنطقة.

(٢) محايل مدينة حضارية كبيرة غير أنها لا ترقى في الأهمية إلى مدينة الخميس، وهي محافظة متطورة.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٠.

النماص[١]:

اسم يطلق على القرية التي تسكنها آل العسبلي أمراء بني شهر واحدهم عسبلي، وهي واقعة في متوسط سراة بني شهر على سفح قمة الجبل المطل على وادي خاط من الشرق، وفي عهد القائد التركي «محمد رديف باشا» اختط بها مركزاً للحكومة عام ١٢٨٨هـ، ومنذ ذلك الحين اتخذت مدينة النماص مقرا للحكم في بلاد بني شهر حتى العهد السعودي.

بارق:

يطلق اسم «بارق» على عدة قرى تقع على مسافة تمتد من الشمال من وادي خاط حتى وادي بقرة جنوبًا، ومن الغرب من حقو جبل مرس أثرب فجبل ريدان شرقا، وعلى وجه التخصيص على مركز الإدارة ببارق، ويرجع تأسيس مقر الدوائر ببارق إلى العهد التركي، وكان قبلا على حافة سوق ربوع العجمة من بلاد بني حميضة من قبائل بارق، ثم نقل في عهد الملك حسين بن علي إلى القرية المعروفة بساحل مدينة بارق، ومازال بها حتى الآن، وقد ورد ذكر بارق في «صفة جزيرة العرب» للهمداني ضمن مواقع الأزد في غور الحجاز، كما ورد ذكر بارق أيضًا في معجم البلدان لياقوت الحموي، إذ قال: «بارق» جبل لبعض الأزد بالحجارة»[٢].

قنا والبحر:

قنا والبحر اسم للواديين المشهورين في أغوار تهامة عسير، يسمى الأول قنا والثاني ببحر بن سكينة؛ نسبة إلى أحد ساكنيه القدامى، ثم أطلق خصيصًا على مقر دوائر الحكومة هناك، ويرجع تأسيس مركز قنا إلى عهد الإمام محمد بن إدريس الإدريسي.

وقد ورد ذكر «قنا» في معجم البلدان لياقوت الحموي، حيث قال: «قنا بالفتح والكسر» إلى أن قال: «قنا موضع باليمن»[٣] ثم أورد قول الشاعر:

---

(١) هي المحافظة الرابعة في المنطقة، وأول من اتخذها لإدارة بني شهر القائد «رديف باشا» في العهد العثماني.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ح١، ص٣١٩.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٤ ص٤٠٠.

«أحب قنا من حب هند ولم أكن أبالي أقربا زاده الله أم بعدا؟
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا
أروني قنا أنظر إليه فإنني أحب قنا إني رأيت به هندا»

تثليث:

يطلق اسم «تثليث» على وجه العموم على الوادي المشهور بتثليث، وعلى وجه التخصيص على مركز الإمارة لتثليث، ويرجع تأسيس مركز تثليث إلى العهد السعودي الزاهر، وقد ورد اسم «تثليث» في «معجم البلدان» لياقوت الحموي؛ حيث قال: تثليث بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة.. موضع بالسراة».

قلت: تثليث يطلق على الوادي من باب إطلاق العام على الخاص، ويرفده ما يقرب من عشرين واديا صغارا، وورد في «صفة جزيرة العرب» للهمداني عن تثليث ما لفظه: «تثليث كان لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وفيه حصن ونخل ومنه القرار والريان وجاش». قلت: جاش ما زال يحمل اسمه حتى الآن(١).

مدينة جرش وجبل شكر في التاريخ:

هذه المدينة البائدة تقع على قاع منبسط بالقرب من سفح جبل شكر من جهته الغربية، وتمتد في شكل خرابة عتيدة تقدر بكيلين ونصف الكيل طولا وعرضا، وأطلالها العتيدة مازالت ماثلة حتى الآن في شكل أهرام متهدمة، ويوجد بها آثار تاريخية، من أبرزها الخط المسند والصخور المنحوتة ذات الحجم الكبير الرائع المنقطع النظير، ويقف منها جبل شكر موقف الحارس الرهيب، إذ هي تقع في كنفه من الغرب، وجبل شكر هذا هو ذلك الجبل التاريخي الذي وقعت بسفحه المعركة المشهورة بين المسلمين والمشركين في السنة العاشرة للهجرة في عصر النبوة، وكان يقود المسلمين صرد بن عبد الله الأزدي صاحب رسول الله ﷺ(٢).

---

(١) ورد اسم «جاش» في المعجمات الجغرافية بأنه من المواقع الأثرية، وقد سكنه الفارس المشهور عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد أسلم ثم ارتد، ثم رجع إلى الإسلام وحسن إسلامه، واشترك في فتح العراق، ثم استوطن الكوفة، مات بها رضي الله عنه سنة خمسين من الهجرة، (انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٣، والبكري، معجم ما استعجم ص٢٥٨).

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤ ص١٧٣.

وفي عصرنا هذا يطلق على جبل شكر اسم حمومة أو الحمة، وهو جبل منيع جدا يبلغ ارتفاعه على سطح الأرض بحوالي ألف قدم في امتداد خمسة كيلوات تقريبًا في الطول، وموقعه في متوسط بلاد رفيدة من أحد رفيدة من ملحقات أبها بحيث يقع على بعد أربعين كيلا عن مدينة أبها في الاتجاه الجنوبي الشرقي، مما يسامت طور القرعاء شرقًا بنحو أربع ساعات تقريبًا[١]، ويحيط به من الجهات الأربع قبائل[٢] رفيدة، ورفيدة هم من سلائل عنز بن وائل من العدنانية، كما هو مشهور عند بعض نسابة العرب، وقد أورد اسم جرش ومدينتها غير واحد من المؤرخين وأصحاب المعاجم، وفيما يلي بعض مما أورده صاحب «معجم البلدان» حيث قال[٣]: «جرش بالضم ثم الفتح وشين معجمية من مخاليف اليمن من جهة مكة، وهي في الإقليم الأول، طولها خمس وستون درجة وعرضها سبع عشرة درجة».

وقيل: إن جرش مدينة عظيمة وولاية واسعة، وذكر بعض أهل السير أن تُبَّعا أسعد بن كليكرب خرج من اليمن غازيا حتى إذا كان بجرش وهي خربة ومعد حالة حولها خلف بها جمعا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفا وقال: «اجرشوا» أي البثو فسميت جرشا بذلك، قال: «وفتحت جرش في حياة النبي ﷺ في سنة عشرة للهجرة صلحا على الفيء وأن يتقاسموا العشر ونصف العشر، وقد نسب المحدثون إليها بعض أهل الرواية، منهم الوليد بن عبد الرحمن الجرشي مولى لأبي سفيان الأنصاري، وأورد الهمداني في «صفة جزيرة العرب» عن جرش ما يلي: «جرش هي كورة نجد العليا وهي ديار عنز ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حِمْيَر، وهم من ولد يريم ذي مقاصر القيل، ولهم سؤود عود وجابه اليمانية في أرض نجد إليهم، وهم يقيمون معهم بحرب عنز وفي شق جرش فِرَق من النزارية من موالي قريش والغاز بن نزار من العرباء، وهم رابطة

---

(١) المراد أربع ساعات مشيا على الأقدام.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص٥٧٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص١٢٦، ١٢٧.

لعنز على العواسج وجرش في قاع. ولها أشراف عربية تنحدر مياهها في مسيل يمر في شرقيها، بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء حمومة وحمة، ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان فجرش رأس وادي بيشة إلى أن قال: ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز.. إلى آخره[1].

أهم أودية منطقة أبها:

ونبدأها من الجنوب:

(١) **وادي ظهران**، ومآتيه من قمم الأغوار الغربية عن مركز ظهران المطل على صدر وادي بيش، ويتجه إلى الشرق حتى ينتهي في مهد فسيح الأرجاء من من الرمل يسمى منقع حبونا، ثم منه إلى الربع الخالي ويرفده عدة روافد، من أشهرها: وادي ثار، ووادي كتام، ووادي قطن، ووادي حبونا، وبدر، وتقوم على عدويته عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية ظهران.
٢ - قرية الحصن.
٣ - قرية آل مونس.
٤ - قرية القبض.
٥ - قرية وادي كتامة.
٦ - قرية المجزعة.
٧ - قرية الزاوية.
٨ - قرية الحكنة.
٩ - قرية الرهوة.
١٠ - قرية المعلف.
١١ - قرية المحلة.
١٢ - قرية القاعة.
١٣ - قرية الحاجر.
١٤ - قرية آل جبر.
١٥ - قرية القضاة.
١٦ - قرية آل زاهر.
١٧ - قرية الشعب.
١٨ - قرية المحاضي.
١٩ - قرية آل سياد.
٢٠ - قرية آل رشيد.
٢١ - قرية آل سحاقي.
٢٢ - قرية أبو سالم.
٢٣ - قرية الذراع.
٢٤ - قرايا الطلحة.

٢٥ - قرايا هدادة والحشرج والقرن والخانق والحقة والجمع وحبونا، وساكنو هذه القرايا المنتشرة على ضفاف وادي ظهران ينتمون إلى وادعة بن عمرو من

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٥.

همدان بن زيد عدا حبونا وبدر وما حولها فهي تبع قبائل يام من نجران[١].

(٢) ويليه من الشمال كل من وادي راحة سنحان، فوادي بني بشر، فوادي يعوض، وهذه الأودية الثلاثة تأتي جميعًا من قمم الأغوار الغربية المطلة على مآتي وادي بيش الذي يتجه إلى الشرق حتى يتجمع في المحل المسمى المنحنى ثم إلى الأمواه حتى يصب في وادي تثليث ومنه إلى وادي الدواسر، ويرفد هذه الأودية روافد عديدة من أهمها: العقدة فسروح فالشقرة فغيرها من الروافد، وتسقي هذه الأودية قرى عديدة ومزارع مترامية الأطراف ومن أهم قراها ما يلي[٢]:

١ - قرية السلاطين.
٢ - قرية آل زائد.
٣ - قرية مرتفع.
٤ - قرية الجهوان.
٥ - قرية آل يعلا.
٦ - قرية العطف.
٧ - قرية الغراي.
٨ - قرية الشقحة.
٩ - قرية الخمجان.
١٠ - قرية الملحة.
١١ - قرية الهبالة.
١٢ - قرية الهران.
١٣ - قرية الجبرة.
١٤ - قرية آل حيان.
١٥ - قرية آل مالك.
١٦ - قرية آل جحيش.
١٧ - قرية آل أقنع.
١٨ - قرية آل عازب.
١٩ - قرية آل عشية.
٢٠ - قرية آل لهوى.
٢١ - قرية آل يحمد.
٢٢ - قرية آل زبيري.
٢٣ - قرية العرف.
٢٤ - قرية آل سعيدان.
٢٥ - قرية إمكايس.
٢٦ - قرية آل سعيد.
٢٧ - قرية آل علي.
٢٨ - قرية آل مشاعر.
٢٩ - قرية آل جبران.
٣٠ - قرية آل السدد.
٣١ - قرية آل سعيدة.
٣٢ - قرية العقدة.
٣٣ - قرية فرع خباب.
٣٤ - قرية البسط.
٣٥ - قرية الرشدة.
٣٦ - قرية آل جابر.
٣٧ - قرية آل غراب.
٣٨ - قرية البيضاء.
٣٩ - قرية آل مقبوني.
٤٠ - قرية آل علي.
٤١ - قرية آل غلان.
٤٢ - قرية النفعة.
٤٣ - قرية العزقة.
٤٤ - قرية العيار.
٤٥ - قرية آل عيفة.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

٤٦ - قرية السعيد.
٤٧ - قرية العوران.
٤٨ - قرية المسعود.
٤٩ - قرية آل مجلب.
٥٠ - قرية آل عاصي.
٥١ - قرية آل صالح.
٥٢ - قرية آل لزين.
٥٣ - قرية آل يصبع.
٥٤ - قرية آل محمد.
٥٥ - قرية آل جرار.
٥٦ - قرية آل رشادة.
٥٧ - قرية الرشدة.
٥٨ - قرية آل عاطف.
٥٩ - قرية آل عمران.
٦٠ - قرية آل لوصة.

وفيما يلي قرى بني بشر[1]:

١ - قرية المحافيض.
٢ - قرية آل عارب.
٣ - قرية حمالة.
٤ - قرية العقيق.
٥ - قرية درامة.
٦ - قرية مثاب.
٧ - قرية العرابة.
٨ - قرية الوبط.
٩ - قرية آل عاطف.
١٠ - قرية آل مانع.
١١ - قرية الزاوية.
١٢ - قرية الحوية.
١٣ - قرية الظهر.
١٤ - قرية قحيم.
١٥ - قرية البهمة.
١٦ - قرية بني موسى.
١٧ - قرية آل الخلف.
١٨ - قرية سارعة.
١٩ - قرية عتمان.
٢٠ - قرية العسران.
٢١ - قرية آل مكر.
٢٢ - قرية آل نمر.
٢٣ - قرية شباع.
٢٤ - قرية آل صهيل.
٢٥ - قرية المغراب.
٢٦ - قرية آل زهرة.
٢٧ - قرية آل كليب.
٢٨ - قرية آل عبد الله.
٢٩ - قرية الفلعوم.
٣٠ - قرية الخضراء.
٣١ - قرية آل عبد الله.
٣٢ - قرية الفعلوم.
٣٣ - قرية الخضراء.
٣٤ - قرية آل ريبة.
٣٥ - قرية لشراف.
٣٦ - قرية الحرجة.
٣٧ - قرية العداوية.
٣٨ - قرية الحميد.
٣٩ - قرية آل هاتف.
٤٠ - قرية المراوحة.
٤١ - قرية البقعة.
٤٢ - قرية آل عيدان.
٤٣ - قرية الحبدة.
٤٤ - قرية الشفى.
٤٥ - قرية الواقذي.
٤٦ - قرية آل عامر.
٤٧ - قرية الحوير.

---

(١) جولة ميدانية لجمع هذه المعلومات قام بها المؤلف.

وفيما يلي قرى شريف:

١ - قرية ظبعة.
٢ - قرية الوفير.
٣ - قرية آل مغار.
٤ - قرية الغيران.
٥ - قرية الخسناء.
٦ - قرية آل سيف.
٧ - قرية أهل طلحان.
٨ - قرية آل الطير.
٩ - قرية آل دهر.
١٠ - قرية الحظراء.
١١ - قرية الحظيرة.
١٢ - قرية السمان.
١٣ - قرية آل حماء.
١٤ - قرية الجهمة.
١٥ - قرية آل نشعين.
١٦ - قرية آل مشيب.
١٧ - قرية وادي الكرم.
١٨ - قرية آل ملاط.
١٩ - قرية الهفلان.
٢٠ - قرية الجابيب.
٢١ - قرية البصرة.
٢٢ - قرية آل فطيس.
٢٣ - قرية القضاة.
٢٤ - قرية آل موسى.
٢٥ - قرية الشماخ.
٢٦ - قرية الوسط.
٢٧ - قرية القروان.
٢٨ - قرية شعيب.
٢٩ - قرية الحوطة.
٣٠ - قرية الصمغة.
٣١ - قرية الكولة.
٣٢ - قرية محلاة.
٣٣ - قرية المسلمة.

(٣) ثم يلي هذه الأودية من الشمال وادي ابن فردان، ومآتيه الغربية تنحدر من قمم قعم عبيدة، ويمتد شمالا ناحية الشرق حتى ينتهي إلى وادي تثليث، ويرفده عدة شعاب كبار، ويسقي على ضفتيه مساحات شاسعة من المزارع، وتقع على عدوتيه قرى عديدة من أهمها ما يلي:

١ - قرية مشروفة.
٢ - قرية آل عرفان.
٣ - قرية آل مريد.
٤ - قرية الفهر.
٥ - قرية الفرعة.
٦ - قرية الحدبا.
٧ - قرية أبي نهار.
٨ - قرية آل جابر.
٩ - قرية رغوة.
١٠ - قرية الفرس.
١١ - قرية الوهبية.
١٢ - قرية آل عرفان.
١٣ - قرية الحراملة.
١٤ - قرية هجرة زهير.
١٥ - قرية سحيبان.
١٦ - قرية الربابع.
١٧ - قرية الحدبا.
١٨ - قرية الحضيرة.
١٩ - قرية المثناة.
٢٠ - قرية علو الجوف.
٢١ - قرية القضمان.
٢٢ - قرية آل خلدة.
٢٣ - قرية خطار.
٢٤ - قرية آل فرعة.

٢٥ - قرية آل قريش.
٢٦ - قرية آل عوير.
٢٧ - قرية قريش.
٢٨ - قرية عمل زهير.
٢٩ - قرية الجرد.
٣٠ - قرية الوسط.
٣١ - قرية آل حجران.
٣٢ - قرية الفقاعيس.
٣٣ - قرية الدربة.
٣٤ - قرية المنادية.
٣٥ - قرية آل الذيبة.
٣٦ - قرية آل لعما.
٣٧ - قرية آل دكين.
٣٨ - قرية الفرحة.
٣٩ - قرية الزرعة.
٤٠ - قرية آل مذعان.
٤١ - قرية الصفاق.
٤٢ - قرية آل مفرج.
٤٣ - قرية آل سليمان.
٤٤ - قرية آل قرين.
٤٥ - قرية آل بسام.
٤٦ - قرية آل خطاب.
٤٧ - قرية آل ثابت.
٤٨ - قرية آل مهدي.
٤٩ - قرية آل جبل.
٥٠ - قرية الجبرة.
٥١ - قرية آل غطية.
٥٢ - قرية المحاميد.
٥٣ - قرية النملة.
٥٤ - قرية آل دليم.
٥٥ - قرية آل فلقة.
٥٦ - قرية لشعرة.
٥٧ - قرية آل الورد.
٥٨ - قرية الجردة.
٥٩ - قرية آل زينف.
٦٠ - قرية الحراملة.
٦١ - قرية الميادخة.
٦٢ - قرية آل كليب.
٦٣ - قرية الزهرة.
٦٤ - قرية المحزمة.
٦٥ - قرية آل مهووي.
٦٦ - قرية المحاصر.
٦٧ - قرية آل سليمان.
٦٨ - قرية آل العرف.
٦٩ - قرية آل حلدة.
٧٠ - قرية آل فيه.
٧١ - قرية الربعة.
٧٢ - قرية آل الجوف.

(٤) ثم يليه من الشمال وادي سراة عبيدة فجوف بن الشواط، ومآتيه من قمم جبال بني بشر فسراة الحاف منحدراً شمالا ناحية الشرق حتى تندحة، فوادي شهران حتى ينتهي ببيشة النخل، كما يليه أيضًا من الشمال وادي خميس مشيط، ومآتيه من طور تمنيه فالقرعا فعتود، منحدرا شرقا جهة الشمال حتى ينتهي بوادي ابن هشبل، ومنه إلى بيشة النخل، وتنتشر على ضفاف هذه الأودية وما يتبعها من روافد قرى عديدة قحطانية وشهرانية، نذكر منها أولا قرى قحطان، ومن أهمها ما يلي[1]:

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف لجميع قرى وأودية تلك المواقع المنتشرة على تلك المسطحات.

١ - قرية آل نادر.
٢ - قرية الجوف.
٣ - قرية المغر.
٤ - قرية العرينة.
٥ - قرية آل شوية.
٦ - قرية آل رميح.
٧ - قرية آل عمرة.
٨ - قرية آل السواد.
٩ - قرية العضباء.
١٠ - قرية العراب.
١١ - قرية آل الداحس.
١٢ - قرية آل زهير.
١٣ - قرية آل الشيخ.
١٤ - قرية آل الدربين.
١٥ - قرية غفيرة.
١٦ - قرية القرحاء.
١٧ - قرية المضيق.

وفيما يلي قرى بني الحاف ووقشة[1]:

١ - قرية الذيبة.
٢ - قرية المجمع.
٣ - قرية المحشوش.
٤ - قرية العقالة.
٥ - قرية آل علي.
٦ - قرية القرن.
٧ - قرية آل حلامي.
٨ - قرية الحيفة.
٩ - قرية آل جليحة.
١٠ - قرية آل حديلة.
١١ - قرية آل مبايع.
١٢ - قرية البطحا.
١٣ - قرية الصمخية.
١٤ - قرية آل الشاعر.
١٥ - قرية آل الدمام.
١٦ - قرية الصفراء.
١٧ - قرية السر.
١٨ - قرية آل عامر.
١٩ - قرية آل بلحي.
٢٠ - قرية المراغة.
٢١ - قرية أبي جثيب.
٢٢ - قرية بني وهب.
٢٣ - قرية آل لوط.
٢٤ - قرية العيس.
٢٥ - قرية آل خزيم.
٢٦ - قرية آل جنيش.
٢٧ - قرية حارث.
٢٨ - قرية لشراف.
٢٩ - قرية المصياد.
٣٠ - قرية القطف.
٣١ - قرية السرة.
٣٢ - قرية الحبلة.
٣٣ - قرية الحرقان.

وفيما يلي قرى بني ذعي وبني قيس وآل الشوط:

١ - قرية بني قيس.
٢ - قرية الدرب.
٣ - قرية الحضيرة.
٤ - قرية الجوف.
٥ - قرية لرمة.
٦ - قرية مسترين.
٧ - قرية آل كامل.
٨ - قرية المستنير.
٩ - قرية آل مفرح.
١٠ - قرية آل الماشي.
١١ - قرية آل سالم.
١٢ - قرية آل بريد.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

١٣ - قرية آل مدير.
١٤ - قرية بني تميم.
١٥ - قرية آل قفيع.
١٦ - قرية المراغة.

وفيما يلي قرى شهران[١]:

١ - قرية الشعب.
٢ - قرية القبولة.
٣ - قرية الصيحلني.
٤ - قرية الجر الأسفل.
٥ - قرية الجر الأعلى.
٦ - قرية القلت.
٧ - قرية البهيمة.
٨ - قرية الدحض.
٩ - قرية الرهوة.
١٠ - قرية المسقى.
١١ - قرية آل قزع.
١٢ - قرية القارية.
١٣ - قرية آل ينفع.
١٤ - قرية دار عثمان.
١٥ - قرية آل رمضان.
١٦ - قرية آل مهموم.
١٧ - قرية آل بلعلا.
١٨ - قرية العطفة.
١٩ - قرية آل دودف.
٢٠ - قرية آل فايز.
٢١ - قرية آل مشزب.
٢٢ - قرية آل القبول.
٢٣ - قرية البيشان.
٢٤ - قرية آل صقر.
٢٥ - قرية العطفة.
٢٦- قرية الشعبة.
٢٧ - قرية آل راشد.
٢٨ - قرية الخلصة.
٢٩- قرية مشرف.
٣٠ - قرية الزعاك.
٣١ - قرية الرونة.
٣٢ - قرية مسحل.
٣٣ - قرية نعمان.
٣٤ - قرية الهريز.
٣٥ - قرية الوقبة.
٣٦ - قرية ذهبان.
٣٧ - قرية آل مشيط.
٣٨ - قرية المشاهد.
٣٩ - قرية الدرب.
٤٠ - قرية الصمدة.
٤١ - قرية المغرابة.
٤٢ - قرية قمبر.
٤٣ - قرية طيب لسم.
٤٤ - قرية آل عاجر.
٤٥ - قرية مظلوم.
٤٦ - قرية آل الصفق.
٤٧ - قرية العمار.
٤٨ - قرية جحيش.
٤٩ - قرية آل بطاط.
٥٠ - قرية آل أبي ثور.
٥١ - قرية الشقرة.
٥٢ - قرية آل غريراء.
٥٣ - قرية الرشدء.
٥٤ - قرية الخصران.
٥٥ - قرية آل جراء.
٥٦ - قرية الرساسمة.
٥٧ - قرية آل أبي صاع.
٥٨ - قرية آل يعلا.
٥٩ - قرية المزرقة.
٦٠ - قرية آل الذيب.
٦١ - قرية بني حويز.
٦٢ - قرية بني صغير.
٦٣ - قرية بني علي.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف على تلك المواقع

٦٤ - قرية الحوطة.
٦٥ - قرية آل علي.
٦٦ - قرية الفيض.
٦٧ - قرية آل عياش.
٦٨ - قرية ربيزة.
٦٩ - قرية آل غوير.
٧٠ - قرية الشعيثاء.
٧١ - قرية آل رويد.
٧٢ - قرية الهضبة.
٧٣ - قرية آل عمار.
٧٤ - قرية عطيطة.
٧٥ - قرية آل فرزعة.
٧٦ - قرية التوم.
٧٧ - قرية آل جميل.
٧٨ - قرية آل دبابة.
٧٩ - قرية أبي صاع
٨٠ - قرية الصدر.
٨١ - قرية الشرفي.
٨٢ - قرية آل الزلال.
٨٣ - قرية المزارقة.
٨٤ - قرية الحجاج.
٨٥ - قرية العصبة.
٨٦ - قرية آل عجير.

(٥) **ثم يلي هذه الأودية من الشمال الغربي وادي أبها** من قمم طور عسير الغربية المطلة على تهامة رجال ألمع ممتدا إلى الاتجاه الشرقي حتى يصب في وادي ابن هشبل، ثم منه إلى بيشة، ويرفده عدة شعاب كبار، وتقوم على ضفافه مدينة أبها[1] وعدة قرى منتشرة على عدوتيه وفي ضواحيه من أهمها ما يلي:

١ - مدينة أبها.
٢ - قرية مشيع.
٣ - قرية قاعد.
٤ - قرية جوحان.
٥ - قرية العرين.
٦ - قرية بلفلاح.
٧ - قرية العمارات.
٨ - قرية الحصن الأعلى.
٩ - قرية الدارة.
١٠ - قرية الهضبة.
١١ - قرية آل مجلال.
١٢ - قرية آل منسم.
١٣ - قرية رضف.
١٤ - قرية العثربان.
١٥ - قرية العلاية.
١٦ - قرية البدلة.
١٧ - قرية آل زيدي.
١٨ - قرية الشبارقة.
١٩ - قرية العزيزة.
٢٠ - قرية المخض.
٢١ - قرية آل امجاح.
٢٢ - قرية آل سكران.
٢٣ - قرية آل مفرج.
٢٤ - قرية الضحية.
٢٥ - قرية آل امقبيعي.
٢٦ - قرية الباطنة.
٢٧ - قرية أم البيان.
٢٨ - قرية القوز.
٢٩ - قرية آل بواح.
٣٠ - قرية السقا.

---

(١) مدينة أبها عاصمة وقلبها النابض ولسانها الناطق.

٣١ - قرية المقظا.
٣٢ - قرية قرن جلبب.
٣٣ - قرية الخضراء.
٣٤ - قرية آل العلا.
٣٥ - قرية اميزيدين.
٣٦ - قرية امسحراء.
٣٧ - قرية آل ويمن.
٣٨ - قرية الولجة.
٣٩ - قرية مجدعان.
٤٠ - قرية امحبوة.

ثم يلي وادي أبها من الشمال وادي حمزة ومـآتيه من قمة جبل تهلل منتهى طور عسير من الغرب ممتدا إلى الاتجاه الشـرقي حتى يجتمع بوادي أبها في المحالة ثم منه إلى وادي ابن هشبل فـبيشة، ويرفده عـدة شعاب وتقوم على ضفـافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية السودة.
٢ - قرية الذيبة.
٣ - قرية الشط.
٤ - قرية النجاد.
٥ - قرية حصن الجرين.
٦ - قرية غاوة.
٧ - قرية القزعة.
٨ - قرية المغيديين.
٩ - قرية العكاس.
١٠ - قرية المعتق.
١١ - قرية آل يوسف.
١٢ - قرية آل عاصم.
١٣ - قرية المصنعة.
١٤ - قرية الذورة.
١٥ - قرية ناجح.
١٦ - قرية امشينة.
١٧ - قرية مدور.
١٨ - قرية امحصيرة.
١٩ - قرية العين.
٢٠ - قرية وادي البيح.
٢١ - قرية العطف.
٢٢ - قرية الحضيرة.
٢٣ - قرية عدوان.
٢٤ - قرية المحالة.

(٦) **ثم يلي وادي حمزة من الشمال وادي ربيعة ورفيدة**[1]، ومآتيه من باحة ربيعة المطلة على تهامة رجال ألمع متجها إلى الشرق حتى يصب في بطن وادي تيه من مرتفع عال بقدر سـتمائة متر، ثم ينعطف إلى الغرب منحـدراً إلى تهامة حتى يصب في بطن وادي حلي بن يعـقوب، ثم منه إلى البحـر الأحمر، وترفـده عدة روافد وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يأتي:

---

(١) هذا الوادي العـملاق ينحدر من قـمة جـبل تهلل الشامخ الذروة حـتى يصب في وادي تيه، ثـم ينحدر صوب محائل تهامة عسير، فيـسقي منه مزارع شاسعة، ثم يصب في وادي حلي بمحاذاة من الغرب، ثم يوالي اتجاهه غربًا حتى يصب في وادي حلي بن يعقوب، ومنه يفـضي في البحر الأحمر جنوب القنفذة بحوالي ثمانين كيلا.

١ - قرية باحة ربيعة.
٢ - قرية الحدبة.
٣ - قرية تيهان.
٤ - قرية الجو.
٥ - قرية زينة.
٦ - قرية آل امسعلي.
٧ - قرية آل محمود.
٨ - قرية شرمة.
٩ - قرية آل امجمل.
١٠ - قرية ضبوعي.
١١ - قرية المسقوى.
١٢ - قرية رحبان.
١٣ - قرية آل جديعي.
١٤ - قرية امزهراء.
١٥ - قرية المقزعة.
١٦ - قرية الحضن.
١٧ - قرية المحنية.
١٨ - قرية آل الغازي.
١٩ - قرية العطف.
٢٠ - قرية المفصلة.
٢١ - قرية آل شار.
٢٢ - قرية آل امصدامي.
٢٣ - قرية امجيش.
٢٤ - قرية بجاد.
٢٥ - قرية أهل الغال.
٢٦ - قرية قريدة العيدة.
٢٧ - قرية قرين.
٢٨ - قرية البطح.
٢٩ - قرية البدلة.
٣٠ - قرية المقاعد.
٣١ - قرية بشام.
٣٢ - قرية الخربان.
٣٣ - قريةى صعبا.
٣٤ - قرية الخيمة.
٣٥ - قرية مزهر.
٣٦ - قرية الهماء.
٣٧ - قرية الوغل.
٣٨ - قرية آل الشراع.
٣٩ - قرية الزهوة.
٤٠ - قرية مزمة.
٤١ - قرية المرمدة.
٤٢ - قرية آل بعلا.
٤٣ - قرية آل بجاد.
٤٤ - قرية مشرف.
٤٥ - قرية امصاولى.
٤٦ - قرية امصفاء.
٤٧- قرية امعلاية.
٤٨ - قرية وسانب.
٤٩ - قرية فو.
٥٠ - قرية امسحر.

(٧) ويليه من الشرق أودية بني مالك، ومآتيها من رؤوس جبال قرضة والطلحة من أواسط بلاد عسير، ويمتد إلى الشرق حتى يصب في وادي ابن هشبل، ثم منه إلى بيشة، ويرفده عدة روافد كان من أهمها باحة شعار، وتقوم على ضفافه عدة قرى، من أهمها ما يلي:

١ - قرية قرضة.
٢ - قرية الفمارش.
٣ - قرية القرن.
٤ - قرية المقرفة.
٥ - قرية ذي مسنوم.
٦ - قرية بني رزام.
٧ - قرية ذمالة.
٨ - قرية الملاحة.
٩ - قرية الحوش.
١٠ - قرية الفتيحاء.
١١ - قرية العين.
١٢ - قرية آل محمل.

١٣ - قرية الطلحة.
١٤ - قرية أتانة.
١٥ - قرية مسلت.
١٦ - قرية الخارجة.
١٧ - قرية العطفة.
١٨ - قرية شوحطة.
١٩ - قرية الجنفور.
٢٠ - قرية الجوفاء.
٢١ - قرية قرين.
٢٢ - قرية الطحل.
٢٣ - قرية صعبان.
٢٤ - قرية آل جاهل.
٢٥ - قرية آل الشلفاء.
٢٦ - قرية آل بطح.
٢٧ - قرية آل هثال.
٢٨ - قرية شوحطة.
٢٩ - قرية الفية.
٣٠ - قرية آل جرجر.
٣١ - قرية آل بن نعمان.
٣٢ - قرية آل الطبيب.
٣٣ - قرية آل يعلا.
٣٤ - قرية آل لشرم.
٣٥ - قرية منيع.
٣٦ - قرية آل منير.
٣٧ - قرية حجلا.
٣٨ - قرية آل الغليض.
٣٩ - قرية المجاردة.
٤٠ - قرية آل بلكباش.
٤١ - قرية آل محمد.
٤٢ - قرية آل مخلد.
٤٣ - قرية القريات.
٤٤ - قرية ذمالة.
٤٥ - قرية آل صعب.
٤٦ - قرية آل جمعة.
٤٧ - قرية آل مجمل.
٤٨ - قرية الموسطة.
٤٩ - قرية آل عرار.
٥٠ - قرية الجعجاع.
٥١ - قرية النبعة.
٥٢ - قرية الخنق.
٥٣ - قرية آل محزل.
٥٤ - قرية المحالة.
٥٥ - قرية المجزعة.
٥٦ - قرية اللعبة.
٥٧ - قرية صعرور.

(٨) **ثم يلي أودية عسير من الشمال أودية بالأحمر**، وأهمها وادي عبل فوادي الماوين[1]، ومآتيها من قمم أغوار الحجاز الغربية المطلة على تية فمرة، وتتجه في امتدادها إلى الشرق حتى تنتهي بمسائل وادي بيشة، وترفدها روافد عديدة وتقوم على ضفافها عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية بهوان.
٢ - قرية آل عبد العزيز.
٣ - قرية البهشة.
٤ - قرية الطريشة.
٥ - قرية آل مخلد.
٦ - قرية آل عياش.
٧ - قرية الماوين.
٨ - قرية الكضامة.
٩ - قرية آل تمام.
١٠ - قرية قطرة.
١١ - قرية مسفرة.
١٢ - قرية آل علقة.

---

(١) من قرية ص عرور يترك أودية وقرى عسير لكي يتجه شمالا حيث تقع أودية رجال الحجر بن الهنو بن الأزد نبدؤها بأودية وقرى بالأحمر من بني الحجر.

١٣ - قرية آل ناجر.
١٤ - قرية آل لبيد.
١٥ - قرية آل بغال.
١٦ - قرية آل حرس.
١٧ - قرية آل زائد.
١٨ - قرية السرة.
١٩ - قرية آل الزيان.
٢٠ - قرية آل جحدل.
٢١ - قرية آل سالم.
٢٢ - قرية آل منامس.
٢٣ - قرية آل بهيس.
٢٤ - قرية مسحاة.
٢٥ - قرية آل حسين.
٢٦ - قرية آل عامر.
٢٧ - قرية الحسين.
٢٨ - قرية عمر.
٢٩ - قرية حومان.
٣٠ - قرية ذات يومين.
٣١ - قرية آل مبارك.
٣٢ - قرية قرائينة.
٣٣ - قرية آل معلوي.
٣٤ - قرية آل صدام.
٣٥ - قرية آل عبالة.
٣٦ - قرية آل عزة.
٣٧ - قرية آل كامل.
٣٨ - قرية آل رافع.
٣٩ - قرية آل عامر.
٤٠ - قرية آل مشاعر.
٤١ - قرية صبح.
٤٢ - قرية فرشاط.

(٩) ثم يلي أودية بالأحمر من الشمال أودية بالأسمر، وأهمها وادي عيا ومآتيها من قمم جبال السراة متجهة إلى الشرق حتى تصب في مآتي بيشة وترفدها روافد عديدة، وتقوم على ضفافها عدة قرى من أهمها ما يلي[1]:

١ - قرية المضفاة.
٢ - قرية العطفة.
٣ - قرية الجزعة.
٤ - قرية غما.
٥ - قرية آل خالد.
٦ - قرية بن مشغب.
٧ - قرية آل عفيف.
٨ - قرية آل مقشع.
٩ - قرية الفيح.
١٠ - قرية آل امغوي.
١١ - قرية الصدر.
١٢ - قرية آل مداد.
١٣ - قرية آل المغيلي.
١٤ - قرية آل محرز.
١٥ - قرية آل جبل.
١٦ - قرية آل شتة.
١٧ - قرية آل مارد.
١٨ - قرية عتمة.
١٩ - قرية آل مشي.
٢٠ - قرية العطنة.
٢١ - قرية آل ليم.
٢٢ - قرية آل المعلم.
٢٣ - قرية آل قراعر.
٢٤ - قرية آل لطين.
٢٥ - قرية آل عينين.
٢٦ - قرية الفرسة.
٢٧ - قرية المطوق.
٢٨ - قرية آل عمير.
٢٩ - قرية القرى.
٣٠ - قرية آل خشرم.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف لإحصاء هذه القرى.

٣١ - قرية آل رزق.
٣٢ - قرية الحضيرة.
٣٣ - قرية آل أمد.
٣٤ - قرية آل وعلان.
٣٥ - قرية غاشرة.
٣٦ - قرية ذبوب.
٣٧ - قرية آل حماد.
٣٨ - قرية عيد.
٣٩ - قرية البهشة.
٤٠ - قرية آل خشيم.
٤١ - قرية آل بيد.
٤٢ - قرية آل شخطة.
٤٣ - قرية آل محيط.
٤٤ - قرية آل سالم.

ثم يلي وادي بالأسمر أودية بني شهر منها تنومة، ومآتيها من قمم جبال السراوات المطلة على أغوار تهامة الغربية مما يلي وادي نعص وبقرة وخاط، ويمتد متجهًا نحو الشرق حتى يصب في بطن وادي ترج المشهور في التاريخ ثم منه إلى بيشة وبني شهر وبني عمرو، ويطلقون عليه اسم «تري» على لغتهم، إذ هم يبدلون الجيم ياءً، وقد ورد اسم «ترج» في كثير من المعاجم وفي بعض أشعار العرب، وجاء ذكر «ترج» في «صفة جزيرة العرب» للهمداني بأنه مأسدة ضمن الجهات التي كانت تأوي إليها الأسد[1]. وجاء في «معجم البلدان» لياقوت الحموي ما لفظه: «وترج بالفتح ثم السكون وجيم جبل بالحجاز كثير الأسد». وقال أبو أسامة الهذلي:

ألا يا بؤس للدهر الشعوب ... لقد أعيا على الصنع الطبيب
يحط الصخر من أركان ترج ... وينشعب المحب من الحبيب

وقال أوس بن مدرك:

تحدث من لاقيت أنك قاتلي ... قراقر أعلى بطن أمك أعلم
تبالة والعرضان ترج وبيشة ... وقومي تيم اللات والاسم خثعم[2]

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٠٥.
(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٢ ص٢١.

وقالت أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحي حاجز أم ليس حيا؟ فيسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترج فيصدر مشية السبع الكليم

وقيل: ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن، وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته فرماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي الذي قيل فيه: «أجرأ من الماشي بترج»، فمات بالردة من بلاد قيس فدفن بها، ويحتمل أن يكون المراد بقولهم: «أجرأ من الماشي بترج» الأسد لكثرتها فيه.. إلى آخره[1]، ويرفد وادي تنومة عدة روافد من أهمها سدوان ونحيان ومنعا وغيرها من الروافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى منها ما يلي:

١ - قرية آل عاضة.
٢ - قرية دهنا.
٣ - قرية العوصاء.
٤ - قرية الحصون.
٥ - قرية آل صعدى.
٦ - قرية آل دحمان.
٧ - قرية عمر الشعف.
٨ - قرية آل ذخران.
٩ - قرية آل مرحب.
١٠ - قرية آل صفوان.
١١ - قرية آل محدل.
١٢ - قرية آل زريق.
١٣ - قرية آل حسن.
١٤ - قرية آل مروح.
١٥ - قرية مجادب.
١٦ - قرية آل معافا.
١٧ - قرية آل سيار.
١٨ - قرية آل جبر.
١٩ - قرية آل العريف.
٢٠ - قرية الفرسة.
٢١ - قرية نازلة.
٢٢ - قرية القذال.
٢٣ - قرية الحزبة.
٢٤ - قرية الفرعة.
٢٥ - قرية آل بهيش.
٢٦ - قرية آل فليتة.
٢٧ - قرية بني جار.
٢٨ - قرية علية.
٢٩ - قرية آل سلام.
٣٠ - قرية صعبان.
٣١ - قرية آل نبيه.
٣٢ - قرية وديع.
٣٣ - قرية آل منفلت.
٣٤ - قرية آل معمع.
٣٥ - قرية العرق.
٣٦ - قرية العمارية.

وفيما يلي قرى العوامر من بني شهر وأهمها[2]:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) جولة ميدانية على هذه القرى قام بها المؤلف.

١ - قرية آل حلس.
٢ - قرية الفرعة.
٣ - قرية المهد.
٤ - قرية نحيان.
٥ - قرية آل لتيس.
٦ - قرية نويس.
٧ - قرية الهراينة.
٨ - قريةو بني مشهور.
٩ - قرية آل لشقرة.
١٠ - قرية آل حصين.
١١ - قرية آل يدي.
١٢ - قرية آل ثابت.
١٣ - قرية بني جرادة.
١٤ - قرية آل يسعد.
١٥ - قرية البردة.
١٦ - قرية آل علاء.
١٧ - قرية اليفاء.
١٨ - قرية آل حنيش.
١٩ - قرية آل سلام.
٢٠ - قرية آل عمر.
٢١ - قرية النصاب.
٢٢ - قرية آل حظارى.
٢٣ - قرية الوطاء.
٢٤ - قرية آل مجمل.
٢٥ - قرية آل حيسى.
٢٦ - قرية مليح.
٢٧ - قرية آل عامر.
٢٨ - قرية العبيدي.
٢٩ - قرية المتن.
٣٠ - قرية شعف.
٣١ - قرية آل سواء.
٣٢ - قرية صحيف.
٣٣ - قرية آل بيضاء.
٣٤ - قرية المركبة.
٣٥ - قرية الحثاة.

وفيما يلي بعض قرى شهر ثلامين وبني التيم:

١ - قرية الدحض.
٢ - قرية منع.
٣ - قرية الشهوم.
٤ - قرية الشنضوف.
٥ - قرية الهية.
٦ - قرية البزوى.
٧ - قرية شعبة.
٨ - قرية الحقير.
٩ - قرية الوهدة.
١٠ - قرية بني بكر.
١١ - قرية آل عائشة.
١٢ - قرية النماص.
١٣ - قرية العمر.
١٤ - قرية بني روق.
١٥ - قرية آل سلام.
١٦ - قرية أولاد علي.
١٧ - قرية آل زينب.
١٨ - قرية الفضول.
١٩ - قرية آل ظافر.
٢٠ - قرية آل زريف.
٢١ - قرية المعوطة.
٢٢ - قرية الحلفة.
٢٣ - قرية القيم.
٢٤ - قرية آل حنبش.
٢٥ - قرية آل مزرق.
٢٦ - قرية لحبي.
٢٧ - قرية الريام.
٢٨ - قرية العمطان.
٢٩ - قرية آل حبيشي.
٣٠ - قرية آل حميدة.
٣١ - قرية آل طوير.
٣٢ - قرية العقيقة.
٣٣ - قرية آل خشرم.
٣٤ - قرية المدانة.
٣٥ - قرية أبو قبيس.
٣٦ - قرية الخضرا.

٣٧ - قرية بني حليم.
٣٨ - قرية العرق.
٣٩ - قرية العفية.
٤٠ - قرية آل ناشر.
٤١ - قرية المسلمة.

وفيما يلي قرى بني شهر الشام وأهمها[١]:

١ - قرية العدوة.
٢ - قرية أكرم.
٣ - قرية القبل.
٤ - قرية آل ميسرى.
٥ - قرية رزنا.
٦ - قرية السرو.
٧ - قرية يانف.
٨ - قرية القرش.
٩ - قرية الدقائق.
١٠ - قرية آل الزيتين.
١١ - قرية آل نشوان.

هذا ما حضرني من أسماء قرى بني شهر رغم أن عددها يبلغ مائتين وخمسين قرية تقريبًا.

ثم يلي أودية بني شهر من الشمال أودية بني عمرو، ومآتيها من قمم جبال السروات المطلة على تهامة الأجاردة الغورية، ويمتد في الاتجاه الشرقي حتى تصب في بطن وادي ترج، ثم منه إلى بيشة، ويرفده عدة روافد، على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي[٢]:

١ - قرية الغرة.
٢ - قرية الفرعة.
٣ - قرية آل غثران.
٤ - قرية لزمة.
٥ - قرية الفرشة.
٦ - قرية آل سلامة.
٧ - قرية النيفة.
٨ - قرية آل جراد.
٩ - قرية نابط.
١٠ - قرية آل يسر.
١١ - قرية ات الصلب.
١٢ - قرية مشنية.
١٣ - قرية آل شيبان.
١٤ - قرية آل يسام.
١٥ - قرية الجعادية.
١٦ - قرية آل سحيم.
١٧ - قرية الصناع.
١٨ - قرية نمران.
١٩ - قرية العاسرة.
٢٠ - قرية الطلحة.
٢١ - قرية آل حبكة.
٢٢ - قرية الشمالية.
٢٣ - قرية آل مقرى.
٢٤ - قرية آل سعد.
٢٥ - قرية آل عمار.
٢٦ - قرية آل الشاعر.
٢٧ - قرية آل محفظ.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) جولة ميدانية تطبيقية على هذه الأودية والقرى قام بها المؤلف.

٢٨ - قرية آل منيح.
٢٩ - قرية عطيفة.
٣٠ - قرية آل جاهل.
٣١ - قرية الخشبة.
٣٢ - قرية آل حصن.
٣٣ - قرية الصفا.
٣٤ - قرية الجوابرة.
٣٥ - قرية الغرة.
٣٦ - قرية آل هلال.
٣٧ - قرية آل سعد.
٣٨ - قرية عذالة.
٣٩ - قرية آل سكوت.
٤٠ - قرية آل مقبول.
٤١ - قرية الحيدة.
٤٢ - قرية آل مكمل.
٤٣ - قرية آل علبان.
٤٤ - قرية مدريد.
٤٥ - قرية آل وليد.
٤٦ - قرية ذا المعز.
٤٧ - قرية الحنر.
٤٨ - قرية عاكسة.
٤٩ - قرية أبو جبال.
٥٠ - قرية قفعة.
٥١ - قرية آل طارق.
٥٢ - قرية آل قرش.
٥٣ - قرية محذرة.
٥٤ - قرية آل ظاوي.
٥٥ - قرية الطريف.
٥٦ - قرية يانيف.
٥٧ - قرية آل نيهان.
٥٨ - قرية الشعب.
٥٩ - قرية القربة.

وفيما يلي نذكر بعض الأودية التهامية، وأهم ما تنطوي عليه من القرى ونبدؤها من الجنوب إلى الشمال وهي: وادي حسوة، ويمتد من رأس عقبة القرون يصب في وادي مربة ثم منه إلى وادي عتود حتى ينتهي في البحر الأحمر جنوب ميناء الشقيق، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي[1]:

١ - قرية شوكان.
٢ - قرية الذورة.
٣ - قرية الرحوب.
٤ - قرية الجلة.
٥ - قرية المرار.
٦ - قرية ثاه.
٧ - قرية ذهبان.
٨ - قرية ذي امسودة.
٩ - قرية شصعة.
١٠ - قرية دبلاء.
١١ - قرية النجود.
١٢ - قرية الرائغة.
١٣ - قرية ظلمة.
١٤ - قرية آل مسلمة.

ويليه من الغرب وادي كسان وريم، ومآتيها من رجال ألمع، وتمتد إلى الجنوب الغربي من رجال ألمع حتى تصب بميناء الشقيق فالبحر الأحمر، وتقوم على ضفتيهما عدة قرى من أهمها ما يلي:

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

١ - قرية رجال.
٢ - قرية البيح.
٣ - قرية البتيلة.
٤ - قرية الميل.
٥ - قرية الصليل.
٦ - قرية القفا.
٧ - قرية القلة.
٨ - قرية العرة.
٩ - قرية القارية.
١٠ - قرية رجب.
١١ - قرية اللحجين.
١٢ - قرية المحدثة.
١٣ - قرية الروق.
١٤ - قرية الشعبين.
١٥ - قرية العراف.
١٦ - قرية الوجيف.
١٧ - قرية الرهوة.
١٨ - قرية امسروي.
١٩ - قرية امحجرة.
٢٠ - قرية معلين.
٢١ - قرية امسرى.
٢٢ - قرية امزعابل.
٢٣ - قرية آل يراة.
٢٤ - قرية امشعبي.
٢٥ - قرية حودة.
٢٦ - قرية آل شهدان.
٢٧ - قرية العائنة.
٢٨ - قرية المقاصدة.
٢٩ - قرية محلية.
٣٠ - قرية امتعالى.
٣١ - قرية ثلوث ريم.
٣٢ - قرية الصواقة.
٣٣ - قرية المروة.
٣٤ - قرية الحقو.
٣٥ - قرية رادة.
٣٦ - قرية فقوه.
٣٧ - قرية ذي امنقر.
٣٨ - قرية الملقصدة.
٣٩ - قرية محلية.
٤٠ - قرية العشير.
٤١ - قرية السحر.
٤٢ - قرية البئر[1].

ثم يلي وادي كسان من الشمال وادي حلي، ومآتيه من قمة جبل تهلل المطل على سراة عسير حتى ينتهي بوادي حلي بن يعقوب[2]، ثم منه إلى البحر الأحمر، ويرفده ما يزيد عن ثلاثين واديًا دونه في الاتساع، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية الشرفة.
٢ - قرية الشقة.
٣ - قرية الشعبين.
٤ - قرية صولة.
٥ - قرية محجان.
٦ - قرية عر.
٧ - قرية الظهيرة.
٨ - قرية آل امشابع.
٩ - قرية آل امبيوع.
١٠ - قرية آل مصم.
١١ - قرية غنمة.
١٢ - قرية الجزعة.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف حول هذه الأودية وقراها.

(٢) حلي بن يعقوب من الأودية الخصبة جنوب مكة المكرمة، وهو منسوب إلى أحد ساكنيه القدامى، واسمه علي بن يعقوب، ذكره ابن بطوطة في رحلته المشهورة (ص٢٤٦، ٢٤٧).

١٣ - قرية مندر العوص. ٢٤ - قرية آل بريد. ٣٥ - قرية سنومة.
١٤ - قرية عثالف. ٢٥ - قرية الجوز. ٣٦ - قرية سمعى.
١٥ - قرية ضاحية. ٢٦ - قرية شصعة. ٣٧ - قرية فو.
١٦ - قرية الحبيل. ٢٧ - قرية ثقفي. ٣٨ - قرية وسانب.
١٧ - قرية الرصعة. ٢٨ - قرية آل مضواح. ٣٩ - قرية المنافش.
١٨ - قرية عمقة. ٢٩ - قرية الجرف. ٤٠ - قرية رقعاء.
١٩ - قرية المدرقة. ٣٠ - قرية جو غمرة. ٤١ - قرية دالج.
٢٠ - قرية الحاجب. ٣١ - قرية عرضة. ٤٢ - قرية الصدرة.
٢١ - قرية القران. ٣٢ - قرية غمرة. ٤٣ - قرية النحدين.
٢٢ - قرية القلعة. ٣٣ - قرية مدر. ٤٤ - قرية الحجف.
٢٣ - قرية تغابة. ٣٤ - قرية ظهران. ٤٥ - قرية غلاب[1].

ثم يلي وادي حلي من الشمال وادي تيه، ويقع على رأسه عقبة شعار وقلعتها، ومآتيه من قمم جبال عسير السراة منحدراً إلى تهامة حتى يصب في أعلى وادي حلي، وترفده عدة روافد من أهمها شعب هبهبة والحفر والبدلة، وتقوم على ضفافه عدة قرى أهمها ما يلي:

١ - قرية العقدة. ٣ - قرية آل حماطة. ٥ - قرية آل مسعود.
٢ - قرية محائل. ٤ - قرية ميجمة. ٦ - قرية الحماطة.

ثم يلي وادي تيه من الشمال وادي مرة، ومآتيه من قمم جبال بالأسمر وبالأحمر، ويمتد منحدراً إلى تهامة حتى يصب في وادي حلي بن يعقوب، وترفده روافد عديدة من أهمها: وادي سائل وفرشاط وخام، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية آل مشول. ٣ - قرية مضبع. ٥ - قرية شعبين.
٢ - قرية حصن الخيالة. ٤ - قرية الشعثاء. ٦ - قرية قرن الماء.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف على هذه الأودية وقراها.

٧ - قرية فرشاط.
٨ - قرية هادي.
٩ - قرية بني مالك.
١٠ - قرية الكدس.
١١ - قرية الحضن.
١٢ - قرية الضرس.
١٣ - قرية مصبح.
١٤ - قرية المعش.
١٥ - قرية دلوة.
١٦ - قرية محصن.
١٧ - قرية الفاهمة.
١٨ - قرية النصب.
١٩ - قرية ترقش.
٢٠ - قرية العين.

ثم يليه من الشمال وادي نعص، ومآتيه من قمم جبال تنومة منحدرًا إلى تهامة حتى يصب في وادي بقرة ثم منه إلى أعلى وادي حلي بن يعقوب، وترفده عدة روافد وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية المنظر.
٢ - قرية نعص.
٣ - قرية شعبين.
٤ - قرية بركوك.
٥ - قرية آل حديلة.
٦ - قرية القعواي[1].

ثم يليه من الشمال وادي بقرة، ومآتيه من رأس عقبة ساقين المطلة على باحة تنومة منحدرًا إلى تهامة حتى يصب بأعلى وادي حلي بن يعقوب، وترفده عدّة روافد من أهمها ما يلي:

١ - قرية العتقاء.
٢ - قرية قبيب.
٣ - قرية آل موسى.
٤ - قرية آل العلا.
٥ - قرية آل صادم.
٦ - قرية آل شفان.

ثم يليه من الشمال الغربي أودية بارق[2]، وجماعها واديان كبيران هما: وادي الملح ويصب في بقرة، والثاني وادي شري، وكلاهما يفضي بوادي حلي بن يعقوب، ولها روافد كثيرة، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية ساحل.
٢ - قرية ربوع العجمة.
٣ - قرية القريحاء.
٤ - قرية آل جبلي.
٥ - قرية أثرب.
٦ - قرية المسلمة.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) بارق: اسم جبل، وبارق أيضًا: اسم أحد عمائر الأزد من القحطانية (انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣١٩)

٧ - قرية آل موسى.
٨ - قرية آل عرام.
٩ - قرية آل حجري.
١٠ - قرية سهامة.
١١ - قرية شهار.
١٢ - قرية العيرية.
١٣ - قرية صعبان.
١٤ - قرية آل عيشي.
١٥ - قرية جمعة.
١٦ - قرية الخوش.

ثم يلي وادي بارق[1]، من الشمال وادي خاط، ومآتيه من قمم طور النماص الغورية منحدراً إلى الغرب حتى يصب في بطن وادي يبة، ثم منه إلى البحر الأحمر عن جنوبي القنفذة بقدر نصف يوم، وترفده عدة روافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها ما يلي:

١ - قرية لفاقمة.
٢ - قرية آل مغائب.
٣ - قرية آل خميس.
٤ - قرية آل حقين.
٥ - قرية آل جودة.
٦ - قرية آل فلاح.
٧ - قرية بني حسين.
٨ - قرية بلجدع.
٩ - قرية مفلق.
١٠ - قرية امنهيب.

ثم يلي وادي خاط من الشمال وادي جريه والخطوة، ومآتيه من قمم جبال السراة الغورية منحدراً إلى تهامة حتى يصب في بطن وادي يبة، وترفده عدة روافد من أهمها البدلة، وتقوم على ضفافه عدة قرى:

١ - قرية الخطوة.
٢ - قرية مملح.
٣ - قرية الطلاليع.
٤ - قرية الزوكة.
٥ - قرية آل العلا.
٦ - قرية غيلان.
٧ - قرية العواجرة.
٨ - قرية القمحة.
٩ - قرية آل عقلان.
١٠ - قرية آل حزمة.
١١ - قرية آل يحيى.
١٢ - قرية آل سعيد.
١٣ - قرية آل حميد.
١٤ - قرية الفقهاء.
١٥ - قرية الحصنة.
١٦ - قرية آل عمار.
١٧ - قرية الحيد.
١٨ - قرية آل عبيد.
١٩ - قرية حيرة.
٢٠ - قرية الفرعة.
٢١ - قرية الفينة.

---

(١) يقال: أنه كان يبارق سوق حباشة الجاهلي - المخضرم.

٢٢ - قرية مروح.
٢٣ - قرية آل مفلق.
٢٤ - قرية الدهيس.
٢٥ - قرية آل شتا.
٢٦ - قرية بني قيس.
٢٧ - قرية آل شغيب.
٢٨ - قرية المشايخ.
٢٩ - قرية آل حمال.
٣٠ - قرية آل عيسى.
٣١ - قرية آل وحيشي.
٣٢ - قرية آل مجدوع.
٣٣ - قرية امحابش.
٣٤ - قرية آل عاصم.
٣٥ - قرية آل يماني.
٣٦ - قرية آل مسور.
٣٧ - قرية آل محجوبة.
٣٨ - قرية آل قرينين.
٣٩ - قرية آل يشيبة.
٤٠ - قرية هفلية.
٤١ - قرية آل محرز.
٤٢ - قرية الحدبا[1].

وتقع بعض الأودية الكبار في الاتجاه الغربي من تهامة عسير، وفيما يلي نذكر أهمها:

وادي ريم، ويمتد من قمم عقبة نطع المطلة على وادي روام متجها إلى الجنوب الغربي حتى يصب بميناء الشقيق من شواطئ البحر الأحمر. ثم يليه من الشمال وادي عرمرم، ومآتيه من رأس عقبة فدران المطلة على قنا والبحر من الجنوب متجها إلى الجنوب الغربي حتى يجتمع بوادي ريم عند ميناء الشقيق ومنه إلى البحر، ويعيش على ضفتيه أقوام من المنجحة والمطامية والمخلوطة والحدرة وآل النعمي. ثم يليه من الشمال وادي قنا، ومآتيه من جبال رجال ألمع الغورية متجها إلى الشمال حتى يصب في بطن وادي حلي بن يعقوب، وتقوم على ضفافه عدة قرى من أهمها:

١ - قرية المبنا.
٢ - قرية لتين.
٣ - قرية المعشور.
٤ - قرية معصم.
٥ - قرية الرفود.
٦ - قرية القويد.
٧ - قرية العرقين.
٨ - قرية حوية.
٩ - قرية الحقو.
١٠ - قرية امحدمة.
١١ - قرية آل ثوبان.
١٢ - قرية معفل.
١٣ - قرية امخايع.
١٤ - قرية الخب.
١٥ - قرية آل ناشب.
١٦ - قرية امدعاجنة.
١٧ - قرية آل محيلة.
١٨ - قرية آل بريد.
١٩ - قرية آل قريشي.
٢٠ - قرية آل يزيد.
٢١ - قرية آل معام.

---

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف على هذه الأودية وقراها.

٢٢ - قرية آل مجدوع.
٢٣ - قرية آل عيشية.
٢٤ - قرية عسلان.
٢٥ - قربية آل مرضي.
٢٦ - قرية آل امبعيرة.
٢٧ - قرية امخطام.
٢٨ - قرية الثراء.
٢٩ - قرية ميادى.
٣٠ - قرية وتران.
٣١ - قرية مراتخ.
٣٢ - قرية آل مقدم.
٣٣ - قرية جحيش.
٣٤ - قرية الثراي[١].

ثم يلي وادي قنا من الغرب أودية تقصر عنه، منها وادي حمضة فوادي يتمة فوادي ذهبان، وتصب هذه الأودية في البحر الأحمر في مسافة تقع ما بين ميناء القحمة وميناء البرك، ومن الشمال وادي الكفيرة، ومآتيه من قمم الجبال الشمالية عن قنا وينتهي في البحر الأحمر[٢].

انتهى ما حضرنا من تعداد أودية هذه المقاطعة وبعض القرى التي تقوم على ضفافها أو قريبا منها، وفيما يلي نذكر بعض الجبال الآهلة بالسكان، وتقع في صداير المنطقة التهامية:

جبل قيس:

جبل قيس يقع ما بين وادي كسان ووادي حسوة من رجال ألمع، ويعرف بجبل قيس فبني جونة فصلب، وهو ذلك الطود الشامخ المترامى الأطراف الكثير السكان الخصب التربة الوعر المسالك الملتوي المآتي، يمتد طولا من الشمال من رأس قمة الشرفة المطلة على الشعبين من الجنوب متجها جنوبا حتى ينتهي برأس قمة صلب المطلة على وادي العائنة، وتبلغ مساحته طولا تقريبا خمسة وعشرين كيلا، أما في العرض فخمسة كيلومترات تقريبًا، ويبلغ ارتفاعه عن الأرض حوالي ألفي قدم، وهو مغمور بالسكان والمزارع، ومن حاصلاته ما يلي: الذرة، والشعير، والدخن، والبن، والفواكه، والفركس ويعرف بالخوخ، والبلس، والعنب، والليمون، والموز، والرياحين، والكاذي، والبرك، والريحان، والشيح، والسكب، والإلب، والقرمل، والوزاب، والعطر، والنشم، والنعنع، والحبق، والزيتون

(١) جولة ميدانية قام بها المؤلف.

(٢) هذه الأودية ورد ذكرها في كتب المعجمات الجغرافية، ومنها صفة جزيرة العرب للهمداني.

البري.. إلى غير ذلك من الحاصلات، وفيه العسل المنقطع النظير، والنحل تسكن شعف الجبال والكهوف النائية علاوة على ما يقتنيه أهله، ولهم معرفة تامة بتربية النحل واجتلاء عسلها، وأغلب سكان هذا الجبل من بني قيس، فبني جونة، فبني بكر، وهم فيما بلغني عن مشايخهم ينتمون إلى بكر بن وائل، ويبلغ عدد ساكني هذا الجبل حوالي خمسة وعشرين ألف نسمة، ولهم عناية بتنفيذ البيوت وتنسيقها وبعضها يصل ارتفاعه إلى خمسة طوابق، وفيه ما يقرب من ثلاثين قرية عامرة.

ويقابل جبل قيس في الاتجاه الشمالي الغربي الجبل الذي يمتد من الجنوب من رأس فقوة حتى ينتهي بقمة فخر المطلة على رقعاء من الشمال، وأعلاه قمة فيه تسمى «غمرة» يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض حوالي ألفين وخمسمائة قدم، وما ينطبق على جبل قيس من حيث الحاصلات والجودة ينطبق على جبل غمرة، وساكنوه من رجال ألمع من الأزد، ويطلق عليهم شحب، وتقوم على قمته وفي سفوحه ما يقرب من خمس وعشرين قرية عامرة[1].

جبل هادا:

ويقع في سفح طور بالأسمر الأغوار الغربية، وينطبق عليه من حيث الحاصلات ما ينطبق على جبل قيس وغمرة من رجال ألمع حتى من حيث الارتفاع عن سطح الأرض إلا أنه أقل مساحة من قبيليه، وتقوم على سفوحه ما يقرب من خمس عشرة قرية عامرة.

جبل ضرم:

ويقع على سمت جبل هادا من الشمال ليس بينهما سوى عرض وادي الخميس، وجبل ضرم يفوق جبل هادا ارتفاعا ومساحة وسكانا، وهو منيع جدا، قل أن يؤتى إليه إلا مشيا على الأقدام، أما الحاملات فقل أن تطلع على سطحه لصعوبة مسالكه، وساكنوه من بني الأسمر من بني الحجر بن الهنو بن الأزد من القحطانية. ومن حاصلاته: البن، والعسل، والفواكه، والرياحين على اختلاف أنواعها وأفخرها الكاذي والريحان والعرقة، والشيح، والبرك، والزيتون،

(١) جولة ميدانية على هذه الجبال للمؤلف.

والقيصوم، والرند، والسكب، والقرمل، إلى غير ذلك من الأشجار ذات الرائحة الذكية، ويزرع الذرة والشعير والدخن والسمسم، وفيه الزيتون البري بيد أنه يحتاج إلى تلقيح.

جبل ريدان[1]:

ويقع على بعد ست ساعات من مركز بارق في الاتجاه الجنوبي الشرقي، وهذا الجبل أشبه بهرم مستطيل في الجو يبلغ ارتفاعه حوالي ٢١٦٠ قدما، وهو منحوت من جهته تأوي إليه النحل بكثرة، والمجاورون له يستخرجون من كهوفه عسلا منقطع النظير، ويجلبونه إلى الأسواق المجاورة له للبيع.

جبل بركوك:

ويقع فوق وادي نعص من الشمال الشرقي، وهذا الجبل الأشم تنتشر على سفوحه حقول البن بكثرة، وليس يقل أهمية عن جبل ضرم، وفيه العسل الأبيض الجيد.

جبل أثرب:

ويقع على بعد أربع ساعات عن مركز بارق، وهو شبه سلاسل مسنمة تمتد ما بين وادي بقرة جنوبًا حتى وادي خاط شمالا، وتقع المزارع والحقول والقرى في عرضه من الجهة الغربية، وفيه العسل والبن والرياحين، ومن حاصلاته: الذرة، والدخن. ويبلغ ارتفاعه عن سطح أرضه بحوالي ١٢٠٠ قدم، وساكنوه خليط من بني شهر بن الحجر بن الهنو بن الأزد، وبني عمهم بني عمرو.

جبل ثربان[2]:

ويقع في مقابل جبل أثرب في الاتجاه الغربي الشمالي على حافة وادي يبة من الشمال، وهو ذلك الجبل الأشم الشامخ الذُّرى، يرتفع عن سطح أرضه بحوالي ٥٠٠٠ قدم، وجبل ثربان هذا من أمنع جبال تهامة قل أن يأتي على

---

(١) هذه الجبال وما يتخللها من الأودية تحفة المنطقة لما تمتاز به من مختلف الأشجار ذات الروائح الذكية منها: الرند والقيصوم والكذي والرياحين والشيح وغير ذلك.

(٢) يعيش على سطح جبل ثربان وفي سفوحه فئات من بني شهر وبني عمرو.

سطحه الأعلى الأقدام، ومن حاصلاته الذرة والشعير والدخن والأشجار الذكية، وساكنوه خليط من بني شهر وبني عمرو، غفل من أجهل أهل تلك الجهة.

الحالة الزراعية في إقليم منطقة أبها بوجه عام

يعيش سكان هذه المنطقة في الأغلب الأعم على الزراعة والمنطقة من المناطق الزراعية المشهورة في جزيرة العرب بل من أخصبها تربة، وأحسنها جودة. وتنقسم من حيث حالتها الطبيعية قسمين: سراة، وتهامة. فمزارع السراة تحتل أغلب سطح السلاسل الجبلية بوجه عام حتى يهيأ لك وأنت على سطح تلك السلاسل الخضراء أنها تتهادى بين واحات سندسية اللون لاكتظاظها بالمزارع، والحقول المنضدة الشكل، وبالرغم من أن في مدينة أبها فرعا لوزارة الزراعة فإن مزارعي المنطقة مازالوا يمارسون استثمار أرضهم دون تطوير. وتعيش الزراعة في المنطقة على الأمطار الموسمية، ولكنها تهطل طول العام دون انقطاع، قلّ أن يمر شهر دون هطول المطر، وقد تهطل بكثرة في بعض المواسم، وبالجملة فإن هذه المنطقة غنية بخيراتها، معتدلة الجو، طيبة الهواء، نقية المناخ، وتنحصر محاصيلها في المنطقة الجبلية في الأنواع الآتية:

أولا: البر، وهو أنواع: حنطة، وصيب، وقياضي، وهلبا، وسمراء.

ثانيًا: الشعير بنوعيه: شعير ومشعورة.

ثالثًا: ذرة، وهي أنواع، صفراء، وأبو شوكة، وبيضا، ومقاصرة، وحقلية، وحشوي، وحمري، وحش.

رابعًا: العدس، ويسمى في عسير «بلسن»، ويزرع في فصل الشتاء.

خامسًا: الفواكه، ومنها: العنب، والفركس المعروف بالخوخ، والتين، والبلس، والمشمش ويسمى هنا خوخا، والتفاح، والبرتقال، والعرنوط وهو هنا الكمثرى، والتين، والبلس، والتين البرشومي ذو الشوك، واللوز، والرمان، وهو أنواع من أحسنها الطائفي، ومن أردئه العظيمي، والحمضيات، السفرجل، والليمون، والتوت، إلى غير ذلك من الفواكه ذات الأنواع المختلفة.

ولبرودة الجو فإن محاصيل المنطقة الجبلية بطيئة النضوج جدا لا تأتي خلال العام الواحد سوى مرتين صيفًا وشتاءً. أما الفواكه فلا تأتي سوى مرة واحدة في خلال العام الواحد. أما تهامة فتأتي محاصيلها في السنة ثلاث مرات في الخريف، والصيف، والربيع، ويمكن القول: إن مقدار المحصول الزراعي السنوي خلال العام الواحد الخصب بوجه عام في المنطقة، وذلك بعد المقارنة وبعد الرجوع إلى كشوفات الخرص الموجودة بمالية أبها كما يلي:

- ٥٠٠ ألف فرق من الشعير.
- ٤٠٠ ألف فرق من البر الحنطة.
- ٢٠ ألف تنكة من السمن.
- ٥٠٠ ألف فرق من الذرة.
- ٤٠ ألف فرق من الدخن.
- ١٠ آلاف فرق من السمسم.
- ٩ آلاف تنكة من العسل[١].

المحصول النسبي للماشية في المنطقة بوجه عام:

بالرغم من أن أغلب سكان هذه المنطقة قرويون في الأغلب الأعم، وأن نسبة البدو فيهم ضيئلة جدا إلا أنهم أهل عناية تامة باقتناء الماشية قل أن تجد بيتًا خاليًا من الماشية. وقد اشتهرت هذه المقاطعة بتصدير قسم كبير من الأغنام والأبقار والإبل إلى الحجاز ونجد بصورة مستمرة بعد الكفاية الذاتية في المنطقة، ومهما بلغت نسبة المصدر فيها والمستهلك فإن المنطقة غنية بالثروة الحيوانية بشكل عام منقطع النظير؛ ذلك لأنها أخصب بقعة على سطح الجزيرة العربية، ومن أجل ذلك فالأمراض الحيوانية تكاد تكون معدومة نهائيا، ولهذه المقتضيات يمكن تقدير محصول الماشية الحيوانية في هذه المقاطعة كما يلي:

---

(١) هذه المعلومات مستقاة من كشوفات مالية أبها في عام ١٣٧٤هـ.

. . . . . ١ (مليون رأس من الضأن والماعز).

. . . . . ٦ (ستون ألف من البقر).

. . . . . ٢ (عشرون ألف رأس من الإبل).

وهذه المحاولات التقريبية أغلبها مأخوذ من كشوفات حاصلات الزكاة السنوية بمالية أبها[١].

أشهر قبائل هذه المنطقة

إذا كان لابد للباحث في فن التاريخ من أن يلقي ضوءًا على أحوال أهل محيطه الاجتماعية والأدبية، فإننا نرى أن نستعرض في مقدمة هذا الفصل أسماء القبائل التابعة لهذا الإقليم الذي يطلق عليه اسم منطقة عسير[٢]، ويحتل مسافة ما بين ظهران من الجنوب حتى بلاد بني خثعم شمالا، ومن الغرب ما بين أسياف البحر الأحمر من محاذاة القحمة فالبرك حتى رمال تثليث شرقًا من محاذاة الربع الخالي، وتقدر هذه المساحة طولا بالكيلوات ثلاثمائة وثلاثون كيلا. وفي العرض مثل ذلك؛ إذ لا فرق بين الطول والعرض، فالمسافة في الجهتين لا تقل عن عشر مراحل فأكثر، على أننا سنحاول إرجاع كل قبيلة إلى أصلها معتمدين في ذلك على ما أورده مشاهير علماء النسب كالهمداني، وابن الكلبي، والإمام المشهور بأبي علامة من علماء النسب مبتدئين بأبرز هذه القبائل شهرة، وأقواها شكيمة، وأعرقها نسبا، وفيما يلي نذكر أولا:

قبيلة بني مغيد:

من عسير وحاضرتها مدينة أبها. وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي أبها، وما ينجر إليه من روافد، ويجاورها من الشرق شهران ومن الشمال علكم

---

(١) كشوفات حاصلات الزكاة السنوية بالمنطقة في عام ١٣٧٤هـ.

(٢) مقابلات مع أكبر المشايخ بالمنطقة في عام ١٣٧٨هـ، ومنهم:

أ - سعيد بن عبد العزيز بن مشيط، شيخ شهران.

ب- أحمد بن سعد بن مفرح، شيخ بني مغيد.

جـ- عائض بن حامد، شيخ علكم.

وبنو مالك، ومن الغرب رجال ألمع، ومن الجنوب قحطان وشهران وبنو شعبة، وتنطوي على عمائر[١] كبار من أهمها ما يلي:

١ - آل الوازع ٢ - آل نجد المروة. ٣ - مغيد الوطأ

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية:

١ - آل يزيد الشعف.
٢ - بنو جري.
٣ - آل امنسم.
٤ - آل الجلال.
٥ - العمارات.
٦ - آل زيدي.
٧ - العكاس.
٨ - أهل رضف.
٩ - المغيدين.
١٠ - اليزيدين.
١١ - آل يزيد السقى.
١٢ - آل تمام.
١٣ - آل جديعي.
١٤ - آل زيدان.
١٥ - آل بواح.
١٦ - آل مفرح.
١٧ - آل سكران.
١٨ - آل قبيعي.
١٩ - أمنغله.
٢٠ - آل معرم.
٢١ - آل ويمن.
٢٢ - آل مخلوف.
٢٣ - آل مدحان.
٢٤ - ربيعة التهمة.
٢٥ - أهل قاعد.
٢٦ - آل حبيب بن مالك.
٢٧ - عيسى بن حاوي.
٢٨ - أهل العثربان.
٢٩ - أهل اليتيم.
٣٠ - آل امشاعر.
٣١ - بنو نمار.
٣٢ - المقضا.
٣٣ - آل واثلة.
٣٤ - آل العلا.
٣٥ - الهضبة.
٣٦ - العلاية.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بما يقرب من خمسة وعشرين[٢] ألف نسمة، ويشغل منصب رئاسة قبيلة بني مغيد في الوقت الحاضر الشيخ أحمد بن سعد بن مفرح، وهو من بيت سؤدد ونبل ومعروف بالشجاعة والإقدام، ويبلغ من العمر حوالي خمسة وأربعين عامًا[٣]، وهذه القبيلة ترجع في النسب إلى العدنانية.

= د - عبد الوهاب المتحمي، شيخ ربيعة ورفيدة.

هـ- عبود بن معدي، شيخ بني مالك.

(١) العمارة يندرج تحت مسماها عدة بطون، وتجمع على عمائر وعمارات (انظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبياري ص١٤، ١٥).

(٢) حملة ميدانية ومقابلة مع أعيان القبيلة.

(٣) توفي، وخلفه في مشيخة القبيلة علي بن سعد بن مفرح.

قبيلة علكم:

وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي حمزة، وما ينجر إليه من روافد، ويحدها من الجنوب بنو مغيد ومن الشمال ربيعة ورفيدة، ومن الشرق بنو مالك، ومن الغرب رجال ألمع، وتنطوي هذه القبيلة على عمائر كبار منها:

١ - بنو مازن.
٢ - شبلي.
٣ - آل سعيدي.
٤ - مقرن.
٥ - آل القاسم.

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية وهي:

١ - آل ثواب.
٢ - آل مطحل.
٣ - آل عاصم.
٤ - آل يوسف.
٥ - آل سعيدي.
٦ - آل المعان.
٧ - آل مغيضة.
٨ - بنو مازن.
٩ - آل الفلت.
١٠ - الفرزعة.
١١ - المحير.
١٢ - آل مطير.
١٣ - آل امقارم.
١٤ - آل عقران.
١٥ - آل امتوم.
١٦ - معلين.
١٧ - عضاضة.
١٨ - آل عطا.

ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة خمسة وعشرين ألف نسمة تقريبًا، وتقع في الشمال عن مدينة أبها في مسافة لا تتجاوز اثني عشر كيلا، ويشغل منصب رئاسة هذه القبيلة في الوقت الحاضر الشيخ عائض بن حامد[1] وهو شيخ طاعن في السن يبلغ من العمر حوالي ستين عامًا تقريبا، وهو من بيت عرف بالشجاعة والثقة والاعتدال، وأصل هذه القبيلة من العدنانية.

قبيلة ربيعة ورفيدة:

ومنازل هذه القبيلة تقع على ضفاف وادي طبب وما ينجر إليه من روافد، وتقع في الشمال الغربي عن مدينة أبها بحوالي خمسة وعشرين كيلا، ويصاقبها من الجنوب علكم، ومن الشمال بنو الأحمر، ومن الغرب رجال ألمع ومحائل، ومن الشرق بنو مالك، وتنطوي على عمائر كبار أهمها ما يلي:

---

(١) توفي، وخلفه ابنه عبد الله بن عائض بن حامد.

١ - امتلادة.
٢ - آل شدادي.
٣ - أهل الغال.
٤ - الرفقتين.
٥ - آل الحارث.
٦ - بنو حسن.
٧ - بنو ثوعة.
٨ - آل عاصمي.

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية، وهي:

١ - آل المتحمي.
٢ - آل مغثم.
٣ - التيهان.
٤ - آل امسعلي.
٥ - آل محمود.
٦ - آل امجمل.
٧ - آل امحنيش.
٨ - بنو غنم.
٩ - آل جحيش.
١٠ - آل فضيلة.
١١ - آل ناهية.
١٢ - آل الغازي.
١٣ - المقزعة.
١٤ - المفصلة.
١٥ - آل امصدامي.
١٦ - آل عيسية.
١٧ - آل بكرة.
١٨ - آل المرتفع.
١٩ - آل جديعي.
٢٠ - آل بجاد.
٢١ - آل الحلاج.
٢٢ - آل غنية.
٢٣ - أهل شرمة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بخمسة وعشرين ألف نسمة تقريبًا، ويرأس منصب مشيخة ربيعة ورفيدة في الوقت الحاضر الشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز المتحمي[1]، وهو من بيت سؤدد وكرم، لهم سابق إمارة على عسير وملحقاتها وتاريخهم مشهور. وقد أتينا على ذكر إمارتهم في القسم السياسي من كتابنا هذا، ويبلغ من العمر حوالي خمسة وأربعين عاما تقريبًا. وهذه القبيلة من العدنانية.

قبيلة بني مالك:

تقع منازل هذه القبيلة في الشمال الشرقي عن مدينة أبها بحوالي عشرة أكيال تقريبا، ويحدها من الشرق شهران، ومن الشمال بالأحمر، ومن الغرب علكم وربيعة ورفيدة، ومن الجنوب بنو مغيد وعلكم، وتنطوي على عدة عمائر كبار من أهمها ما يلي:

---

(١) يشغل منصب مشيخة ربيعة ورفيدة وقت إعداد الطبعة الثانية أخوه هنيد بن عبد العزيز.

١ - بنو رزام.
٢ - آل مجمل.
٣ - آل يعلا.
٤ - بنو ربيعة.
٥ - بنو منبه.
٦ - آل الحبشي.
٧ - آل رميان.

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية وهي:

١ - آل خضرة.
٢ - آل لزم.
٣ - آل يعلا.
٤ - آل جرجر.
٥ - آل الشلفا.
٦ - آل جاهل.
٧ - آل أبي شوحطة.
٨ - آل هتان.
٩ - آل بن نعمان.
١٠ - آل منير.
١١ - بنو ربيعة.
١٢ - آل الطبيب.
١٣ - آل الغليض.
١٤ - المجاردة.
١٥ - آل بلكباش.
١٦ - آل محمد بن علي.
١٧ - آل مجندي.
١٨ - آل مخلد.
١٩ - آل صعب.
٢٠ - آل جمعة.
٢١ - آل عراد.
٢٢ - آل محزل.
٢٣ - آل رميان.
٢٤ - آل الحبشي.

وبقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي خمسة وعشرين ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ علي بن معدي[1]، والرئاسة فيهم بالتعاقب، وهو شاب سليم الطوية يتحلى بالدين والصمت، وهذه القبيلة من العدنانية.

عسير تهامة:

ويطلق عليهم رجال ألمع، وتتكون قبائل رجال ألمع من عشر قبائل كبار، وهي:

١ - قبيلة بني قيس بن مسعود: والرئاسة في حمل الراية في المغازي فيهم، وتقع منازل بني قيس بن مسعود على سفوح جبل قيس المار ذكره، وفي بطن حسوة، وتحد من الشمال ببني جونة، وبني ظالم، ومن الشرق ببني زيد وعلكم،

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة بني مالك ابنه عبد الله بن معدي.

وهي على بعد خمسة أكيال عن مركز الشعبين في الاتجاه الجنوبي، وتنطوي على عدة عمائر كبار وهي:

١ - آل عبد المتعالي.
٢ - بنو غالب.
٣ - آل هازم.
٤ - آل عاطف.
٥ - آل يعلا.
٦ - المجرعة.
٧ - آل علي بن سويد.
٨ - آل المسابلة.
٩ - آل أمز غلول.
١٠ - آل يحيى.
١١ - آل سعيدي.
١٢ - مريع.
١٣ - آل سالم بن هازم.
١٤ - آل مصم.

ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة حوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ حسن بن أحمد بن عبد المتعال[١]، وهو من بيت سؤدد وشجاعة وكرم، ويبلغ في العمر ستين عاما تقريبًا، وهذه القبيلة من العدنانية من بني مسعود من تغلب.

٢ - **قبيلة بني ظالم**: تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي حلي، وما ينجر إليه من روافد، وتحد من الجنوب ببني قيس[٢]، وبني جونة وبني قطبة، ومن الغرب بشحب، ومن الشمال بالسبناء، ومن الشرق ببني قطبة وبني العيص، وتقع على بعد ثلاثة أكيال عن مركز الشعبين في الشمال الغربي، وتنطوي على عدة عمائر كبار وهي:

١ - آل امسلمي.
٢ - آل جعيدة.
٣ - المدرقة.
٤ - المقاصدة.

وتتألف هذه العمائر من الأفخاذ الآتية:

١ - النواشرة.
٢ - المهاملة.
٣ - الخفاظية.
٤ - النعامية.
٥ - آل املوذ.
٦ - آل الحلاج.

---

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه محمد بن حسن.

(٢) برواية الشيخ إبراهيم الرشيدي.

٧ - آل امنقر.
٨ - آل عمار.
٩ - أهل عمقة.
١٠ - آل عثمان.
١١ - آل درح.
١٢ - أهل مناضر.

ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة حوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ محمد بن إبراهيم الرفيدي، وهو شاب يبلغ من العمر ستة وثلاثين عامًا تقريبًا، ومعروف بالكرم والإقدام[1]، وأفراد هذه القبيلة معظمهم ينحدر كما يبدو من القحطانية من الأزد، إذ هم من سلائل ألمع.

٣ - **قبيلة بني جونة**: وتقع منازل هذه القبيلة على قمة جبل القارية، وفي سفح جبل بني جونة، وما يقرب إليه من وادي كسان وريم، ويحدها من الشمال بنو قيس وبنو ظالم وشحب، ومن الغرب شحب، ومن الجنوب بنو بكر سكان جبل صلب، ومن الشرق بنو قيس، وتبعد عن الشعبين بقدر ثمانية أكيال إلى الاتجاه الجنوبي، وتنطوي هذه القبيلة على عدة عمائر كبار، وهي:

١ - المشبلة.
٢ - المسكتة.
٣ - امسرو.
٤ - آل امحسين.
٥ - آل العلا.
٦ - أمعصادة.
٧ - آل جندب.
٨ - آل عبيدة.
٩ - مشبلة.
١٠ - المسكتة.
١١ - آل ثواب.
١٢ - أهل اللحجين.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويرأسها حاليًا الشيخ حسن الكبيبي، وهو في العقد الخامس من عمره ومعروف بالكرم والشجاعة.

٤ - **قبيلة بني بكر**: أهل جبل صلب، وتقع منازل هذه القبيلة على قمة الجبل المعروف بجبل صلب، وفي مضائق وادي كسان وما ينجر إليه من روافد، ويحدها شمالا بنو جونة، وشرقًا بنو زيد، وجنوبًا بنو شعبة وبنو زيد، وغربًا بنو جونة، وتبعد عن الشعبين بنحو عشرة أكيال في الاتجاه الجنوبي، وتنطوي على العمائر الآتية:

---

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابن عمه.

١ - آل عراف.
٢ - آل خودة.
٣ - آل السرو.
٤ - آل أمثروه.
٥ - آل شهدان.
٦ - آل روق.
٧ - آل المحجرة.
٨ - معلين.
٩ - آل الشعبي.
١٠ - آل سعدان.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها حاليًا الشيخ علي بن عيسى العرافي، وهو في العقد الخامس من عمره، وهو معروف بالكرم والإقدام[١].

٥ - **قبيلة بني عبد شحب**: تقع منازل هذه القبيلة على عدوتي وادي ريم حتى قمة جبل «فقوة» الواقعة عند ريم شرقا، ويحدها من الغرب المخلوطة، ومن الشرق بنو ظالم وبنو جونة، ومن الشمال بنو شديدة والبناء، ومن الجنوب بنو جونة، وتبعد عن الشعبين حوالي ثمانية أكيال في الاتجاه الغربي، وتنطوي على عدة عمائر من أهمها ما يلي:

١ - آل مجم.
٢ - آل زياد.
٣ - آل قفيل.
٤ - أهل رادة.
٥ - الفقوة.
٦ - آل ماطر.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ سعيد بن مجم، وهو شيخ طاعن في السن[٢] ويبلغ خمسة وستين عامًا تقريبًا ومعروف بالكرم والإكرام والإقدام، ومعظم أفراد هذه القبيلة ينحدر من أصل قحطاني من الأزد من عمرو مزيقيا.

٦ - **قبيلة «شديدة»**: وتقع منازل هذه القبيلة على رأس قمة جبل غمرة، ومنها قسم كبير يسكن في الخبت المحاذي للقحمة، كما أن منها قسما يسكن بوادي ريم، وعرموم ويحدها من الشرق البنا وبنو ظالم، ومن الغرب القحمة والشفيف، ومن الجنوب الصنيدلي، ومن الشمال الصدرة والبناء، وتبعد عن مركز

---

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه عيسى العرافي.

(٢) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه علي بن سعيد بن مجم.

الشعبين بحوالي تسعة أكيال في الاتجاه الشمالي الغربي، وتنطوي على عدة عمائر من أهمها ما يلي:

١ - آل امثيرة.
٢ - آل مظواح.
٣ - الصواقعة.
٤ - آل علي بن موسى.
٥ - آل عجيم.
٦ - الدعاجنة.
٧ - المخلوطة.
٨ - النجدين.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ إبراهيم أبو زحلة[1]، وهو شيخ كبير يبلغ من العمر حوالي ستين عاما وهو مشهور بالكرم والشجاعة، والمشار إليه ومعظم أفراد هذه القبيلة من أصل قحطاني من الأزد.

٧ - **قبيلة بني زيد**: وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي حسوة من الشرق، وفي سفوح الجبل الواقع ما بين حسوة فوادي مربه، وتحد من الشرق ببني مغيد، ومن الغرب بقبيلة قيس وبني قطبة وبني بكر. ومن الشمال ببني العيص، ومن الجنوب ببني شعبة. وتبعد عن مركز الشعبين بحوالي عشرة اكيال في الاتجاه الجنوبي الشرقي، وتنطوي على أفخاذ عديدة من أهمها ما يلي:

١- آل حيان.
٢- آل املك.
٣- العرافجة.
٤- آل أبي علي.
٥- المسلمة.
٦- النجوع.
٧- آل غانم.
٨- آل امرويعي.
٩- أهل العاينة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ يحيى بن علي الحياني، وهو شيخ طاعن في السن يبلغ من العمر ستة وستين عاما قصير القامة، قوي البنية، متوقد الذكاء، أحمر اللون، له إلمام بالقراءة والكتابة العربية، ويطالع في بعض الكتب الفقهية، ويقتني بعض كتب الحديث والتفسير ومعروف بالكرم والإقدام، وقبيلة بني زيد من غلب من بني عدنان.

---

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه عبد الله بن إبراهيم أبو زحلة.

٨- **قبيلة بني قطبة**: وتقع منازل هذه القبيلة في أعالي مسايل حلي، ومنها مركز الشعبين يحدها من الجنوب بنو قيس وبنو ظالم، ومن الغرب بنو ظالم، ومن الشرق بنو قيس وبنو زيد، وتنطوي هذه القبيلة على عمائر عديدة من أهمها ما يلي:

١ - ينو ثقيب.
٢ - آل لحمان.
٣ - آل موهوب.
٤ - آل زيدان.
٥ - النعامية.
٦ - محجان.
٧ - آل أبي عابد.
٨ - القران.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها حاليا الشيخ أحمد بن بجاد[1] وهو شيخ يبلغ من العمر حوالي ستين عاما ومعروف بالكرم والإقدام، وأغلب أفراد هذه القبيلة ينحدرون من أصل قحطاني من الأزد من بني عمرو بن مزيقيا.

٩ - **قبيلة بني العيص**: ويطلق عليهم أهل العوص، وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي العوص ووادي شصعة من روافد حلي، ويحدها من الشرق علكم، ومن الشمال البنا، ومن الغرب بنو ظالم وبنو قطبة ومن الجنوب بنو قيس وبنو قطبة وعلكم. وتنطوي على عمائر عديدة من أهمها ما يلي:

١ - آل مصم.
٢ - آل مبيوع.
٣ - آل مشايع.
٤ - آل بريد.
٥ - آل زائد.
٦ - الحاجب.
٧ - أهل غنمة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ أحمد العسكري[2]، ويبلغ من العمر حوالي خمسة وستين عاما، وهو معروف بالكرم والإقدام وعلو الهمة.

---

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه محمد بن أحمد بن بجاد.

(٢) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه إبراهيم بن أحمد العسكري.

١٠- قبيلة البنا: وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي حلي مما يلي جبل الفخر الشامخ الذرى، وتحد من الشرق بالعاصم وبني غنم، ومن الغرب بشديدة وأهل الصدرة ومهمال، ومن الشمال بمحائل، ومن الجنوب ببني ظالم وأهل العوص، وتنطوي هذه القبيلة على عدة عمائر، من أهمها ما يلي:

١- الحارث.
٢- آل هبة.
٣- المشورزة.
٤- آل حجري.
٥- آل مظلم.
٦- المجابهة.
٧- آل مقطوف.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي عشرة آلاف نسمة، ويشغل منصب مشيختها الشيخ محمد بن عيسى[1]، ويبلغ العقد السابع من عمره، وهو معروف بالكرم والشجاعة.

الأحوال الاجتماعية في عسير والعادات القبلية:

ونعني بالأحوال الاجتماعية ما كان للفرد من علاقة بأهله وعشيرته، وما تحتمه البيئة القبلية والأوضاع والعادات المتوارثة بينهم خلفا عن سلف.

وعرف العسيريون بالشجاعة والكرم والذكاء والفطنة والمروءة وعزة النفس وإعانة المنكوب وحسن جوار للجار وحماية من استجار بهم من الضيم والغيرة على المحارم.

التعاون الجماعي[2]:

وقد بلغ من أصالة طباع أهل هذا الإقليم وحبهم في التعاون الجماعي أن الفرد إذا نكب فيهم بجائحة في ماله، كأن اجتاحت السيول مزرعته أو انهدمت داره، فإن القبيلة بأسرها تفزع إليه برجالها حاملة زادها ومتاعها، فتقوم بإصلاح ما أتلفته الجائحة دون عوض بل لا تكلف المنكوب بأي كلفة، إذ العادة أن كلا

---

(١) توفي، وخلفه في منصب مشيخة القبيلة ابنه.

(٢) لقد عايشت هذه الأحوال وهذه العادات الحسنة معايشة الخبير الواعي، وقطفت من ثمارها اليانعة. وحسبك من خبير.

يتحمل متاعه من بيته إرفاقًا بالمنكوب. ومن المحاسن الجديرة بالذكر أنه عندما يعتري القحط أهل جهة ما، فإن القبيلة المنكوبة تأتي إلى القبيلة المجاورة لها بأبقارها وأغنامها، فتشترك معها في خيرها ومائها وكلائها عن طيب نفس.

التعاون في قِرى الضيف[1]:

من محاسن أهل هذا الإقليم التي قل أن توجد في غيره، أن القبيلة عندما تستضاف أو يستضاف أحدها قلت منزلته أم عظمت، تهرع إليه لاستقبال ضيوفه خارج البلدة في هيئة حسنة حاملة سلاحها، وما يستظرف من ملابسها لمقابلة الضيف بالترحيب والتسهيل، فما هي إلا أن تشاهد الضيف فتطلق العيارات النارية في الفضاء ابتهاجًا بمقدمه، ثم تصطف في هيئة منظمة متراصة صفا واحدًا، ثم بعد أداء التحية التقليدية يتقدم إلى الضيف كبير القبيلة ومعه المضيف واثنان أو ثلاثة من كبار القبيلة، فيصافحون الضيف، ثم يستقدمه المضيف إلى بيته ومعه جمهور القبيلة، وبعد أن تدار عليهم القهوة العربية في جو من الإخوة والفرح والسرور وتبادل كلمات الود والمكارم، يقدم المضيف الموائد في صالون خاص، فيقوم الضيوف إلى محل الطعام، وهناك يغلق عليهم باب الصالون، ويخلى بينهم وبين الطعام، فيتغذى الضيف بحرية حتى إذا فرغ من أكله أشعر المضيف بقوله: «زادك، زادك الله من فضله». وهنا يأتي إليهم المضيف وكبار القبيلة، ثم يقدم المضيف أفراد قبيلته على الموائد أرسالا أرسالا حتى إذا فرغوا من الطعام يخرج كبير القبيلة ومعه أفرادها، فيعقدون اجتماعًا عامًا في ساحة القرية للتشاور فيما يجب في حق الضيف، وأخيرًا ينتهي الاجتماع على القرارات الآتية:

١ - انتخاب ثلاثة أشخاص أو أكثر على قدر منزلة الضيف لملازمته، ومحادثته ومؤانسته والتنقل معه حيثما كان وتفقد أحواله، وما يحتاج من كماليات على غرار بعثة الشرف التي تفعل عند العظماء في العواصم.

٢ - تهيئة أشخاص من ذوي اليسار للقيام بضيفته على حساب القبيلة عندما يجري انتقاله من بيت مضيفه الخاص.

---

(١) عاصرت هذه العادات الكريمة وسعدت بمعاصرتها.

٣ - إعداد دور خاصة في غاية من الأناقة لنزله عند النوم فيها وقهوته وراحته، وأقل مدة تضرب لبقاء الضيف عند القبيلة ثلاثة أيام وأكثرها خمسة أيام.

العشر في عسير:

العشر هو جمع طعام يجمع من غلة أرض المزارع بطريقة جماعية بواسطة هيئة قبلية تنتخبها القبيلة قوامها ثلاثة أنفار فأكثر، تقوم هذه الهيئة بجمع عشائر مد أو عاشر فرق على رأس الثمرة من كل مزارع، وتخصص له بيتًا ضمينا، ويجعل مفاتحه بيد أحد الثلاثة المنتخبين، وهو المسؤول عن هذا العشر. وهذا العشر يعد للنوائب العامة التي تحيط بالقبيلة كمصروف للغزو وميرة للضيف في أوقات القحط، وطعام لسائل السبيل، أو رائد المسجد من الفقراء، أو مبتغى رفد القبيلة من ذوي الحاجات، أو أكفان للموتى الفقراء، أو حفر آبار للسقي، أو إعانة للمنكوب، وما أشبه ذلك من المرافق العامة[١].

النائبة في عسير:

النائبة أو الخطة كما يسميها بعض العسيريين، هي فرض وزعة من الغنم على أفراد القبيلة بواسطة هيئة انتخابية من القبيلة بحيث توزعها الهيئة المشكلة على أفراد القبيلة بالنسبة إلى أحوال الأفراد المادية بنسب مزدوجة ما بين الواحدة إلى الخمس الشياه، وهذه النوائب تبقى مجمدة عند الفرد باسم الضيف المنتظر، وتؤخذ بطريقة دورية يقوم بتوزيعها أحد أفراد الهيئة المنتخبة، يطلق عليه اسم «المدول»، فعندما يقوم الأول من الجماعة بالضيفة لأول ضيف مفاجئ، عند ذلك يقوم المدول بإعلام الثاني قائلا له: النائبة عندك يا فلان فعليك الاستعداد للضيف المنتظر. فإذا هو على أتم استعداد لأداء واجبه، وهكذا من بعده إلى آخره وعلى المدول أيضًا مراقبة الضعفاء والفقراء الذين يأوون إلى مسجد القرية أو ساحتها لتوزيعهم على أهل القرية بطريقة دورية، وليس هناك في القبيلة من يمانع من هذه التقاليد؛ لأن الممتنع يعد ساقطا بينهم، بل يتلقى لطمات قاسية من الشتائم والسخرية.

---

(١) لازالت هذه العادات الكريمة سارية المفعول بين أهل الأرياف.

تقاليد الزواج في عسير:

ونعني بالتقاليد ما يفعل عادة في سبيل الزواج من المهر والولائم والأفراح وما أشبه ذلك، يتفق الزوج وولي المرأة بادئ ذي بدء على تحديد موعد الاجتماع فيه لعقد الزواج بالمخطوبة بواسطة سفير من أصدقاء الطرفين، أو صديق أحدهما أو مباشرة دون الرجوع غالبًا إلى أخذ رأي المخطوبة حول رغبتها في الزوج من عدمها، وفي الموعد المضروب يأتي الزوج يحفّ به أقاربه وأصدقاؤه إلى بيت المخطوبة فيستقبله وليها بما جبل عليه من كرم وبشاشة وحسن خلق، مقدما له ما يستطاب من المتاع، ثم يعقدون مؤتمرا يتألف من الزوج وولي الزوجة واثنين أو ثلاثة من أقاربهما لتقرير الصداق، وبعد مساومة وأخذ وردّ وشيل وحطّ يتقرر مقدار الصداق، وليس للزوجة فيه نصيب بل هو ملك للولي يتصرف فيه كيف يشاء وبما يشاء، وحينئذ تجرى مراسيم العقد بحضور مطوع القرية أو فقيهها بواسطة ولي المرأة وشاهدي عدل على قرار الشريعة السمحة، وهناك يدفع الزوج المهر معجلا، وقد يؤجل نصفه أو أقل أو أكثر على قدر يسار الزوج من عدمه[1]، وقد يكون المهر محدودا بين أفراد القبيلة لا يتجاوزه أحد، ويعاقب المتجاوز بغرامة مالية تدفع لكبير القبيلة وعقلائها، وقد يعاقب بسجنه في ناحية من مسجد القرية فيه خشبتان أعدتا لسجن المتمرد على تقاليد القبيلة ذات ثقوب مدورة بقدر وضع السجين رجله. وصورتها كما يلي: ترفع الطبقة العلوية للخشبة حتى إذا وضع السجين رجله في الثقب أطبقتا عليه، فيتعذر عليه الخلاص ويبقى مستلقيًا على ظهره حتى تفرغ القبيلة من إبرام حكمها وتنفيذه عليه، وهذه تقاليد تمليها الحالة الراهنة يقصد منها وضع حد للجشع. هذا، وإن كان فيها نوع من القسوة، ولكن الحكومة - أيدها الله - قضت على هذه القسوة.

---

(١) فيما مضى كان الصداق وتكاليف الزواج مبسطة، ومع ذلك كان الزوج يرى التكاليف وصلت إلى حد كبير، أوله برأس من الغنم أو رأسين أو ثلاثة. أما في عصرنا فالناس يتمتعون بوسائل الطفرة في كل شيء غير أن التكاليف فوق مستوى الطفرة؛ إذ لا يكتفي باستهلاك نصاب من الغنم على أقل تقدير بله التكاليف الأخرى.

المعونة في الزواج لمن أقعده الفقر:

ومن لا يستطيع تكاليف الزواج لفقره فما عليه إلا أن يهيئ مجلسا لاجتماع أهل قريته، ويضرب لهم موعداً للاجتماع فيه، وعندما يسمع أفراد القبيلة بذلك يهرعون إليه حاملا كل فرد ما تيسر من النقود، وعندما تدار القهوة على المجتمعين يتقدم كبير القبيلة فيرمي ما بيده على منصة أعدت للنقود وسط المجلس، ثم يتبعه سائر الحاضرين، وبعد الانتهاء ينفض المجلس[1]. ومن فوره يقبض الداعي المعونة ثم يذهب في الليلة التالية إلى بيت المخطوبة لإجراء مراسيم العقد؛ إذ المفروض أنه قد هيأ الجو المناسب للزواج قبل عقد مجلس الاجتماع لقبض المعونة من أهل القرية، وهذه العادة أي عادة معونة الفقير للزواج غالبا ما تكون في تهامة عسير وبني شهر وغيرها من التهائم.

وعلى ولي الزوجة القيام بالوليمة في بيته عندما يذهب الزوج لجلب زوجته من بيت وليها إلى بيته، كما أن على الزوج القيام بالولائم في بيته لمدة أسبوع أو أقل، وهي التي تسمى بأيام العرس، وغالب من يحضر لهذه الولائم النساء في فرح وطرب ورقص ولهو إلا أنه لا يخالطهن أحد من الرجال؛ إذ لهم أول ليلة، وقد يذبح لهم الزوج ما يقدر عليه من الغنم، وأقلها اثنتان وأكثرها أربع أو خمس، وغالب أيام الأسبوع يقضيها النساء في اللهو والطرب، وعلى الزوج كسوة أقارب الزوجة رجالا ونساء، ولكن على قدر حالته المادية، وقد تروح الزوجة ببعض الرياش إلى الزوج لتهيئة نزلها وفرش بيتها وإعداد ما يحتاج من فراش، كما أن عليه جميع الملبوسات والمصاغ وتسمى هنا الفضة، وهي تتكون من حزام فضة وعصابة وحجول وأوضاح ودمالج وغيرها من المستطاب. وإذا كان الزوجان من أهل القرى قامت الزوجة بمعاونة زوجها في كل ما تستلزمه حالتهما القروية من إحضار الماء والحطب والطحين وسقي الماشية ومساعدته في المزرعة علاوة على الخدمة المنزلية.

---

(١) عاصرت هذه العوائد الحسنة وسجلتها عن علم وقناعة بجدواها.

عادة الختان:

وكان لسكان التهائم عادة سيئة في الاختتان؛ إذ كانوا يسلخون كامل القضيب والعانة، وكان يلاقي الختين أنواعا وحشية من هذا السلخ، إذ هو بمثابة التمثيل المكشوف، ولكن هذه العادة تلاشت وأصبحت أثرًا بعد عين، بل كل يختن على غرار الشريعة السمحة، وأهل المدن وما ينجر إليها من الضواحي يختنون أطفالهم في المستشفى. وذلك بفضل ما قامت به الحكومة - وفقها الله - من محاربة العادة المزرية عن طريق الوعظ والإرشاد في عهد حكومتنا الرشيدة.

العزاء في عسير:

والعزاء هنا كان أشد هولا من الختان، إذ ما يموت ذو اليسار أو غيره حتى يعمد أهل قريته إلى ذبح أحسن ما يملك من بقر أو غنم أقلها رأس من الغنم، وأكثر عشر أو أكثر باسم الفراش كما يسمونه وهو جلوس أهل القرية في بيته ثلاثة أيام أو أكثر، إذ ما تنتهي أيام الفراش حتى يذهب مال الأيتام في الخضم والقضم، ولكن هذه العادة أيضًا اضمحلت، وأصبح الحال لا يعدو ما تجيزه الشريعة السمحة.

اللهجة في عسير:

اللهجة السائدة بين أغلب سكان هذا الإقليم ليس من شك في أن اللغة العربية الفصحى هي اللهجة السائدة بين السكان، إذ هي لغة القرآن واللسان الناطق لهم جاهلية وإسلامًا، إلا أن اللهجة الحِمْيَرية وإن كانت من الفصيح - تغلب على أكثر قبائل هذه الجهة في مخاطباتهم وأشعارهم، وهو حذف أداة التعريف خصوصًا الألف واللام من الكلمة، ومنه حديث: «ليس من امبر امصيام في امسفر» جوابا على سؤال من قال: هل من امبر امصيام في امسفر؟ وهذه أمثلة من لهجة أغلب أهل هذه الجهة: امجمل، امثور، امبقرة، امشاة، امبيت امسوق وهلم جرا. وفيهم الكشكشة، وهو إبدال الكاف بالشين لاسيما عند مخاطبة المفردة المؤنثة كقولهم: «ما حالش» أي كيف حالك؟، و«ما بش» بمعنى ما بك؟،

«ما حال ومش» بمعنى كيف حال أمك؟، وهلم جرا، ومنه قول الشاعر من الفصيح:

إنما امنحوي في مجلسه كهلالٍ بانَ من بين امشغف

شجاعة العسيريين:

والعسيريون من أشدّ رجال العرب بأسا وأقواهم شكيمة وأثبتهم جأشًا في مواطن اللقاء، وهم يحبون اقتناء السلاح، قل أن تجد بيتًا إلا وفيه ما يستظرف من السلاح ما بين بندق وجنبية وسيف، وهم وإن كانوا لا يحسنون حرفة البيع والشراء فهم أهل أسفار ضاربة في عرض الأرض وطولها، يتلمسون الاندماج في صفوف الجيش مع كل دولة تقوم في حدود الجزيرة العربية، ولهم حسن سيرة وأدب ووفاء مع مخدوميهم، ولكن سرعان ما ينحرفون عن الطاعة عندما يغص بهم الضيم؛ ولذا يقول منشدهم الشعبي إبان ولاية الأمير محمد بن عائض وقد اشتدت وطأته عليهم:

عسير نسمع للملك حد الرضا وإليا غوى هبناه يذرا بالبطاح[1]

ولهم حسن جوار مع مجاوريهم من القبائل المتاخمة لهم ذلك لما للعسيريين من أحلام راجحة وعقول ثابتة، ولما لهم من سابق سيادة على هذا الإقليم في الزمن الغابر.

(٢) ما ذكره علي بن أحمد عيسى عسيري عن قبائل عسير وديارها[*]:

قال: يحسن هنا أن أشير إلى أن هذه القبيلة التي سنتحدث عنها هي تلك القبيلة التي اشتهرت حتى شمل اسمها كل القبائل القاطنة في المنطقة الممتدة من غامد وزهران شمالا حتى اليمن جنوبًا، ومن الدواسر شرقًا حتى البحر الأحمر غربًا[2]، وأصبحت اليوم إقليمًا متميزًا من أقاليم المملكة العربية السعودية، وهذا

---

(١) قيلت هذه القصيدة الشعبية أثناء ثورة رجال ألمع في عهد الأمير محمد بن عائض، وقد تمكن الأمير محمد بن عائض من إخماد ثورة رجال ألمع بعد حرب طاحنة سقط فيها عدد غير قليل من الطرفين.

(*) عن كتاب عسير طبعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م - مطبوعات نادي أبها الأزدي.

(٢) انظر: صفة جزيرة العرب، ص٢٦٠.

الشمول للتسمية حكمته ضرورات تاريخية وطبيعية، وتشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تلك المنطقة الواسعة التي شملتها هذه التسمية؛ لذلك فمن الضروري أن تكون تلك المنطقة الواسعة تحوي قبائل ذات أصول مختلفة، فعيشها في منطقة واحدة لا يعني بالضرورة أنها ذات أصل واحد وإنما أطلقت هذه التسمية من باب إطلاق الجزء على الكل.

تنتسب عسير إلى عنز بن وائل حيث يقول الهمداني: «ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز وعسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة». ويتكلم الهمداني[1] عن نسب عسير بتفصيل أكثر في كتابه الإكليل حيث يقول: «أولد عنز بن وائل على ما خبرني بعض من يصاليهم من جنب رفيدة وأراشة، فأولد رفيدة ربيعة ومعاوبة وعامرًا وعبد الله وعمرا وحمارًا، فأولد ربيعة مالكًا، فولد مالك خريهة وتولبا وسلامان. وولد عامر بن رفيدة: عبد الله ووهبًا وإياسًا، وولد عمرو بن رفيدة: سلمة وشقيقًا وتميمًا وعبد الله، وأولد أراشة بن عنز: عسيرًا وقنانًا وحندله، فولد عسير: مالكًا وتميمًا، فولد مالك: غنمًا وحارمة وجدبلا وتيمًا، فولد تيم بن مالك زهيرًا وسلمة - وفيها بنو شيبة - وعضاضة، من نهم بن ربيعة أيضًا».

ويتضح لنا من كلام الهمداني أن عسيرا تنتسب إلى عدنان. وهذا لا ينفي وجود عشائر من الأزد القحطانية مختلطة بعسير، وأصبح يطلق عليهم هذه التسمية، وذلك عن طريق الحلف والمصاهرة والموالاة فغلب عليهم اسم عسير كما هو الواقع في كثير من القبائل[2].

وهناك من يرى أن قبيلة عسير تنتسب إلى (أزد شنوءة) وهي قبائل بأطراف اليمن من جهته الشمالية. وقبيلة الأزد هم حي من كهلان من أصل قحطان وهو من أعظم الأحياء وأكثرها بطونًا[3].

---

(١) كتاب الأكليل، جـ١، تحقيق مع بن علي الأكوع، ص٢٩٢، ٢٩٣.

(٢) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٥.

(٣) عبد الله بن مسفر، المصدر السابق، ص١٧، ١٨.

وتتكون قبيلة عسير من أربع قبائل هي: بني مغيد، وعلكم، وبني مالك، وربيعة ورفيدة[١]. ويحدها من الغرب رجال ألمع، ومن الشرق بلاد شهران، ومن الجنوب قحطان، ومن الشمال بالأحمر وبالأسمر[٢].

تعتبر قبيلة بني مغيد أقوى قبائل عسير وأكثرها شهرة، ومنهم تنحدر أسرة آل عائض ويقوم بنو مغيد بحمل لواء عسير في أية مناسبة، ويعود ذلك إلى كون آخر أمراء المنطقة منهم[٣]. وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي أبها وروافده وتنقسم قبيلة بني مغيد إلى عدد من الفروع من أهمها: آل الوازع، وآل ناجح، وآل عبد العزيز، وآل علي بن الغريب، وآل ويمن، وبنو جعفري[٤].

وتأتي في المرتبة الثانية بعد بني مغيد قبيلة علكم. وتنتشر قرى هذه القبيلة على طول وادي حمرة وروافده، وتنقسم إلى عدة فروع أهمها: بنو مازن، وبنو شبلي، وآل سعيدي، وآل عطا، وآل القاسم، وعضاضة، وبنو مقرن. وتقع إلى الشمال من مدينة أبها، على مسافة لا تتجاوز ثلاثة عشر كيلومترًا، وأصلهم من العدنانيين[٥].

ثم قبيلة بني مالك، وتقع منازل هذه القبيلة إلى الشمال الشرقي عن مدينة أبها، وتنقسم إلى عدة فروع أهمها: بنو رزام، وآل مجمل، وآل يعلا، وبنو ربيعة، وبنو منبه، وآل الحبشي، وآل رميان[٦]. وكان شيخ بني مالك أيام حملة الشريف حسين على عسير هو الشيخ علي بن معدّى، ورئاسة القبيلة في أسرته بالوراثة[٧]. ويذكر كنياهان كورنواليس أن بني مالك كانوا يميلون إلى السلم أكثر من بقية قبائل عسير[٨].

---

(١) محمد عمر رفيع، في ربوع عسير، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ص٥٠.

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص٨٨.

(٣) محمود شاكر، شبه جزيرة العرب، عسير، ط٣. المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١، ص٥٦.

(4) Cornwallis, Sir Kirahan. Op. cit. p.65.

(٥) هاشم النعمي، المصدر السابق: ٣٤، ٣٥

(٦) هاشم النعمي، نفسه، ص٣٦.

(٧) شرف البركاتي بن عبد المحسن البركاتي، المصدر السابق، ص٧٣.

(8) Cornwallis, Sir Kinahan. Op. cit. p.69.

وكذلك قبيلة ربيعة ورفيدة، وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي طبب وروافده، وهي إلى الشمال الغربي، من مدينة أبها، وتنقسم إلى عدة فروع أهمها: امتلادة، وآل شدادي، وأهل الغال، والرفقتين، وآل الحارث، وبنو حسن، وبنو ثوعة، وآل عاصم[١].

ويتبع قبيلة عسير فروع في تهامة أهمها:

١ - المضيبون: وينتسبون إلى قبيلة بني مغيد.

٢ - امنقلة: وينتسبون إلى علكم.

٣ - أهل وادي قربة: ويتبعون علكم وبني مغيد.

٤ - ربيعة اليمن: وتعتبر من ملحقات بني مغيد، وتقيم ربيعة اليمن في وادي ضلع[٢].

وقبائل ربيعة والجهرة النازلين في وادي الردوم يتكلمون اللغة العربية الفصحى، ولمنطقهم سلاسة ونغمة لطيفة كأنهم الشعر المنظوم، ويبلغ عددهم خمسة آلاف أو ستة آلاف نسمة فقط. ووديانهم غزيرة بالماء غير أنهم لا يمارسون الفلاحة بل يعيشون على تربية الإبل والماعز، ودأبهم التنقل في وديانهم الخاصة بهم، فيتحولون من مكان إلى آخر بمنازلهم المصنوعة من الحصير، حتى يسهل نقلها[٣]. ويتبع قبيلة ربيعة ورفيدة عدة فروع في تهامة أهمها: آل عاصم تهامة، ويقطنون في وادي وسانب، ووادي صارة، ووادي قضى، ومعمل السحر. وبني ثوعة وتقع شمال السحر والبناء وجنوب آل موسى[٤]. وآل الحارث: ويقطنون في وادي تية، ومعظمهم من رعاة الأغنام، ويعملون في نقل البضائع بين محايل ورجال ألمع[٥].

---

(١) هاشم النعمي، نفسه، ص٣٥.

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٣) مذكرات سليمان باشا، مجلة العرب، الحلقة ٢، مجلد ٥، جـ١٠، ربيع الثاني ١٣٩١هـ، ص٩٠٩.

(٤) حصلت على هذه المعلومات من الروايات المحلية المنقولة عن عدد من كبار السن في المنطقة.

(5) Cornwallis, Sir Kinahan. Op. cit. p.57.

ومع أن عسيرا تشتهر بكثرة القرى فيها، إلا أنه كان يوجد له حواضر يتركز فيها بعض السكان مثل:

أبها: وهي حاضرة بني مغيد وعاصمة عسير كلها. وتقع في الجانب الشرقي من بلاد عسير، في وهدة بين جبال جرداء. وهناك قرى أقل أهمية من أبها مثل: السقا، وطبب، وتيهان، والسودة[1].

(٣) وذكر البلادي عن عسير وقبائلها في كتاب بين مكة وحضرموت التالي:

قال عن أبها:

وعلى ٥٥٠ كيلا من الطائف وصلنا إلى (أبها) المدينة الجميلة الرئيسية على ظهر هذه السراة الممتدة من الطائف إلى صنعاء، وهي متقدمة عمرانيًا، وبها قاعدة إقليم عسير، وجوها أجود جو في السراة ولها ضواح جميلة مثل: جبال السودة في الغرب، وبلدة القرعاء في الجنوب، وأهلها في الأصل قبيلة عسير العنزية، وديارهم تحيط بها ثم تأخذ إلى الغرب إلى تهامة. وتلتقي بالقرب منها حدود ثلاث قبائل كبار في المنطقة: عسير المتقدمة تحيط بأبها، وجل ديارها غربها وجنوبها حيث تقع السودة والقرعاء في ديارهم، وإلى الشمال الشرقي غير بعيد من أبها تبدأ ديار شهران العريضة ثم تأخذ من خميس بن مشيط باتجاه الشمال إلى بيشة مسافة تقرب من ٤٠٠ كيل، وفي الشرق من أبها تقع ديار قحطان، المذحجية الأصل، وتأخذ جنوبًا إلى ظهران اليمن، وشمالا مارة شرق ديار شهران إلى تثليث، وقد تنقطع ديارها في نصف تلك المسافة.

متى تأسست أبها كمدينة؟

أول ما رأيت ذكر أبها في «صفة جزيرة العرب» قال الهمداني: عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة، وهي أبها. وبأبها قبر ذي القرنين فيما يقال عثر عليه على رأس ثلاثمائة من تاريخ الهجرة. ثم عدد ديار عسير كما سيأتي عند الحديث عن

---

(١) محمود شاكر، المرجع نفسه، ص٧٢.

عسير، وكانت قلب بلاد عسير غير أنه لم يذكر أنها قرية، وكانت جرش هي قاعدة المنطقة الواقعة بين بيشة ونجران.

ولعل خمول اسمها آنذاك لأنها ليست على محجة اليمن التي كانت تمر بين نجران وجرش جاعلة أبها إلى يسارها.

وفي عصور متأخرة نبه اسم أسرة من عسير تدعى آل عائض وتنتسب إلى يزيد بن معاوية الأموي، وصادف ذلك - فيما يبدو - خراب جُرش، واتخذ آل عائض أبها قاعدة لهم فنبه اسمها وتقدم حتى صارت قاعدة إقليم كبير يشمل بلاد غامد وزهران شمالا، والقنفذة، وصبياء في تهامة.

يقول الشريف شرف البركاتي صاحب (الرحلة اليمانية): متصرفية عسير عاصمتها (أبها) وهي كائنة في جبل السراة، شرقي مرفأ الموسم، ويتبع لواء عسير ست قائمقاميات: النماص، ورغدان، ورجال ألمع، ومحايل، والقنفذة، وصبيا. ويحدد البركاتي إقليم عسير كالآتي: من الشمال قبائل زهران، ومن الجنوب صعدة، وفي تهامة من الشمال دوقة. ومن الجنوب أبو عريش، أما من الشرق فالسهل القفر - هذا معنى قوله: إلى بيشة.

ويطالعنا الشريف شرف البركاتي الذي زار أبها سنة ١٣٢٩هـ ضمن حملة الشريف الحسين بن علي على عسير، فيقول: أبها مدينة عظيمة واقعة في ميدان متسع مربع الشكل، تحيط بها الجبال من جهاتها الأربع كسور لها. ثم يقول: وأبها محتوية على أربع قرى منفصلة عن بعضها، وأكبرها قرية اسمها: مناظر. وهي مقر آل عائض. والقرية الثانية اسمها مقابل. وبها متصرف إقليم عسير، وكان آنذاك: سليمان كمالي باشا. والقرية الثالثة الخشعة، والرابعة (القرى).

كيف تكتب أبها؟

جميع رسومها التي مرت بي تكتب بالألف الطويلة، كذا (أبها). غير أن أستاذنا العلامة الباحث اللغوي: عبد القدوس الأنصاري، يرى أن اسمها بالألف اللينة، كذا (أبهى) بمعنى أفعل التفضيل من البهاء، وهي بهية حقا. ثم رأيت

الملك عبد الله بن الحسين (ملك الأردن) كتبها في مذكراته (أبهى) وهو ذو حذق في اللغة وتمكن.

عسير

هذه الرحلة تمت وخطط لها لزيارة نجران ودراسته دون سواه، غير أن المرور هنا أملى هذه العجالة عما تمر به الرحلة.

وفي مطالعات لي سابقة رأيت من خاض في سبب تسمية هذا الإقليم باسم عسير، فقال بعضهم: عسير الجبل سمي لعسره، وقال آخرون: عسير القبيلة سمي بها الإقليم. فرد الطرف الآخر: أن القبيلة (عسير) لا تسكن إلا جزءًا يسيرًا من هذا الإقليم، وفيه قبائل أكثر منها، فكيف يغلب اسمها عليه؟

قلت: أما عسير القبيلة فثابت اسمها ونسبها قبل أن يطلق الاسم على الإقليم. كما سترى عند الحديث عنها، والذي يبدو لي أن هذه القبيلة تسلمت مقاليد الأمور هنا من زمن ليس قريبًا، وقد يقال لأميرها (العسيري) فنسب الإقليم إليه بتغليب السلطة، كما نقول اليوم (السعودية) وأصبح علمًا على كل الأراضي الواقعة ضمن هذه المملكة.

ولعسير تاريخ حافل، رأيت الأستاذ محمود شاكر اجتهد فجمع منه قدرًا مفيدًا في كتابه (عسير)، وليس غرض هذه الرحلة استقصاء التاريخ والحوادث.

قبائل عسير:

قدمنا منازلها فيما مضى، وهي مجموعة من القبائل، قيل: أربع وقيل: خمس. يقول الشريف شرف في «الرحلة اليمانية» ما موجزه:

أن قبائل عسير هي:

١ - ربيعة. ٢ - علكم. ٣ - بنو مالك.

٤ - مغيد. ٥ - رفيدة.

وأضاف رجال ألمع إلى عسير، ومن الثابت أن ألمع أزدية، ولكن البعض يجعل ربيعة ورفيدة قبيلة واحدة فتكون بهذا أربعًا لا خمسًا، وهي:

١ - **بنو مُغيد**: وإليهم ينضم آل عائض أمراء عسير، ولذا يرى المغيديون أن الرئاسة وحمل البيرق من حقهم. ومن بطونهم:

(أ) آل ناجح، ومن آل ناجح بنو يزيد الذين منهم آل عائض، ويقول اليزيديون أنهم سلالة يزيد بن معاوية الأموي.

(ب) مغيد الوطى (أي أهل السهل) ومن فروعهم: يزيد الشعف، والشرف.

(جـ) آل عبد العزيز.

(د) آل وازع.

ونخوة بني مغيد (مغيد الخطى).

٢ - **ربيعة**: ومن فروعها: تيهان، وثوعة، وعاصم، وآل شداد، وبنو غنمي. واعتزاء ربيعة (ربيعة لزامة الحرب).

٣ - **رفيدة**: وهذه تندرج إلى ربيعة وتختلط معها في البطون السابقة، ولا تكاد تذكر إلا مقرونة مع ربيعة، فيقال (ربيعة ورفيدة). ولها من الفروع: أهل طبب، والحارث، والتلادة، والرفقتين.

وليس بعيدًا عنها إلى الشرق رفيدة أخرى محسوبة من قحطان، ونسب رفيدة ثابت في عنز بن وائل كما سيأتي.

٤ - **عَلكم**: وكثيرًا ما تنطق مع عزوتها فيقال: علكم الهول. ومن فروعها: المقرن، والعضاضة، ومازن، وتلادة عبد الله، وآل سعيدي، وأهل القصير، وآل قاسم، ومن آل قاسم آل عباس.

٥ - **بنو مالك**: ومن بطونها: بنو ربيعة وبنو منبه، وآل يعلى، وآل حبشي، وبنو رزام، وآل رميان، والتلادة، والمجمل.

ومعنى التلاد أو تلادة فلان أي بنوه، يخصصونها للأصلاء، ولا تطلق على الأحلاف.

نسب عسير:

لم أجد في كثير مما بين يدي من المراجع القديمة نسبًا صريحًا لقبيلة عسير، وكان «لسان اليمن الهمداني» قد أوفى قبائل اليمن، نسبة وتفريعًا، وهو أعرف القحطانية - في زمانه - بأنسابها وبلادها، ووقف نفسه على ذلك.

قال الهمداني (صفة جزيرة العرب ٢٥٦ - ٢٥٧) :

«وجُرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة منها، تنحدر مياهها في سيل يمر في شرقيها، بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء - حمومة وحمة وكوكة - ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان، فجرش رأس وادي بيشة، ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز، ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت، ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة، وهي أبها وبها قبر ذي القرنين فيما يقال عثر عليه على رأس ثلاثمائة من تاريخ الهجرة، والدارة والفتيحاء واللصبة والملحة وطبب وأتانة وعبل والغوث وجرشة والحدبة هذه أودية عسير كلها». ثم يقول: . . «أوطان عسير من عنز وتسمى هذه أرض طود». أهـ. هنا يقول الهمداني: أنها يمانية أي قحطانية دخلت في عنز، ولكنه لم ينسبها. ولكن في الإكليل يقول: أولد عنز بن وائل على ما خبرني بعض من يصاليهم من جنب: رفيدة وأراشة. فأولد رفيدة: ربيعة ومعاوية وعامرًا وعبد الله وعمرًا وحمارًا، فأولد ربيعة: مالكًا فأولد مالك: حزيمة وتولبًا وسلمانا، فأولد عامر بن رفيدة عبد الله ووهبًا وإياسًا، فأولد عمرو بن رفيدة: سلمة وشقيقًا وتيمًا وعبدالله، وأولد أراشة بن عنز بن وائل: عسيرًا وقنانا وجندلة، فأولد عسير: مالكًا وتيمًا فأولد تيم: زهيرًا وسلمة، ومنهم: بنو شيبة وعضاضة وبنو اللقاح، وإذا نظرت إلى بطون عسير تجدها لا تخرج عن هذه الأسماء. وفي هذه الرواية يصرح الهمداني بأنهم من ولد عنز بن وائل، فمن هو عنز هذا؟

عنز:

يجمع أهل النسب - ولا خلاف بينهم - أنه عنز بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. فهم إخوة بكر وتغلب ابني وائل، وبنو عم عنزة بن أسد، القبيلة الموجودة اليوم، وأن عنزا تيامنت لسبب من الأسباب ولعله حرب بكر وتغلب التي تفانت فيه، المعروفة بحرب البسوس، ولكن عنزا احتفظت بنسبها. وبهذا يزول الإشكال في نسب عسير، فيكونون صرحاء في وائل ذات البأس والمنعة.

وكانت ديارها حول جرش، وكما تقدم في ديار عسير، حيث قال الهمداني: جرش بين العواسج وعنز ولا أرى قول صاحب الأغاني شيئًا، حيث قال عنز بن سريح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن رائمة.. إلى عدنان.

فروع عنز في زمن الهمداني:

وقد ذكر الهمداني فروعًا عديدة غير عسير لقبيلة عنز بن وائل، فقال: ... وعبل والمغوث وجرشة والحدبة هذه أودية عسير كلها. ومن النجدي أوطانها: الرفيد بلد حصون وزروع لعنز، ووادي هدا وسعيا ويسكنها البشريون من الأزد، وقد يقال إنهم من بلحارث، ثم يصلاها عنقة ويسكنها بنو عبد الله بن عامر من عنز ثم تندحة، وساكنه بنو أسامة من الأزد، ورأيت بعضهم ينجذب إلى شهران العريضة، والعيبا بلد مزارع لبني أبي العاص من عنز، ويليها وادي طلعان لبني أسد من عنز، والقرعة لشيبة من عنز ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها المسقى وهم مسالمون للعواسج.

والذي يصالي جنب من ديار عنز الرفيد والغوص ووادي عنقة والراكس والعين عين الرفيد وتمنية والعقالة، فالرفيد يسكنه حازمة من عنز، والغوص يسكنه بنو حديد من عنز، والراكس يسكنه بنو غنم من عنز، وتمنية يسكنها بنو مالك من عنز، ذو اليتيم (أو ذو النيم) يسكنه بنو ضرار.

ولا شك أن هذه البطون انضوت تحت لواء إخوتهم عسير، وقد يكون بعضهم دخل في مذحج ثم صار في قحطان خليفة مذحج، لأنك ترى رفيدة في عسير وتراها في قحطان.

(٤) وذكر الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد محقق كتاب المنتخب للمغيري عن قبائل عسير التالي:

ما ذكره المؤلف في المنتخب عن عسير أنهم من خثعمة بن يشكر يعتبر رأيًا يضاف إلى الآراء المتعددة حول نسب هذه القبائل، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

١ - للمؤلف رأي آخر وجدته في بعض أوراقه قال عنهم: إنهم من شنوءة، أو من همدان، وهذا يتفق مع رأي الشيخ أحمد بن مشرف الأحسائي النجدي توفي عام (١٢٨٤هـ - ١٨٦٧م) الوارد في قصيدته التي مدح بها قبائل عسير حين انتصارهم في اليمن حيث قال:

قبائل من هَمْدان أو من شَنُوءةٍ من الأزد أتباع الرئيس المسود[١]

٢ - ما قاله هاشم النعمي: أنهم من عسير بن عبس بن شحارة بن غالب ابن عبد الله بن عدنان[٢].

٣ - رأي عبد الوهاب عزام الذي قال فيه: وقبيلة عسير هي بجيلة[٣]. وأقول: هذا رأي بعيد الاحتمال، لأن بجيلة تسمى الآن، بني مالك من قبائل الطائف، وبين الطائف وعسير ستمائة كم.

٤ - ما قاله الهمداني: هو عسير بن إراشة بن عنز بن وائل وهو قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار[٤].

٥ - ما قاله الهمداني: ثم يوالي حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز[٥].

٦ - ما قاله محمد بن عبد الله بن حميد الذي ينتمي إلى قبيلة بني مالك إحدى قبائل عسير، في المحاضرة التي ألقاها في المركز الصيفي لرعاية الشباب في

---

(١) لمزيد من المعلومات انظر، الجاسر، حمد، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧ في سراة غامد وزهران، ١١.

(٢) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، عقد الدرر، ١١٠؛ النعمي، تاريخ عسير، ٥٠.

(٣) رفيع، محمد عمر، في ربوع عسير، ٥١.

(٤) الهمداني، الإكليل، ١، ٢٩٢، ٢٩٣.

(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١١٨.

أبها، صيف عام (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) في الرد على من يقول إن عسيرًا من عدنان قال: المعروف أن السبئيين هاجروا إلى الشمال، ومنهم أناس نزلوا في هذه الديار عند عيون الماء المحيطة بجبل شنوءة، فقيل لهم: أزد شنوءة، ويقع هذا الجبل في بلاد قبيلة بني مالك، إحدى قبائل عسير، على بعد من مدينة أبها، وفي هذه القبيلة الآن بطون تعرف باسم بني رزام، وهو رزام بن مالك بن نصر بن الأزد، قال الشيخ أحمد عبد الخالق الحفظي، وكان منفيًا في تركيا عام (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) من قصيدة:

هم رجال من عسير شرفوا ... بفخار لم ينل ذاك الوهن
هم رجال الأزد والأزد هموا ... جبل حل به الليث وحن

وللشيخ القاضي علي بن الحسن الحفظي من قصيدة قالها سنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م) يستعرض كفاح القبائل العسيرية:

وفيها ليوث الأزد من كل شيعة ... يصالون نار الحرب حزنًا لمفسد
بأيدي رجال من شنوءة جدهم ... رقى بهم مجدًا إلى حد فرقد
ليهن بني قحطان مجدًا فخاره ... مدى الدهر في ناد بواد وأبلد[1]

وقال شاعرهم النبطي:

حن عسير بن قحطان بن هود ... هامة العود ما فينا لفيفة

٧ - ما قاله محمد عمر رفيع: ويقولون أي العسيريون إنهم يرجعون في الأزد[2]. ومن استعراض الآراء السابقة يتضح أن من نسبهم إلى عدنان يعتمد في رأيه على قول الهمداني، إنهم دخلوا في عنز، وعنز نزارية، فالنسبة بحسب حالتهم الواقعة، أي ما هو كائن بعد الدخول في عنز، أما من نسبهم إلى الأزد التي ذكرناها يؤيدها رأي الهمداني، أن عسيرا يمانية دخلت في عنز، فالنسبة إذًا

---

(١) انظر المحاضرة، ص٣، ٤، ٥، ٦، ٧.

(٢) رفيع، محمد عمر، في ربوع عسير، ٥١.

صحيحة باعتبار أصلهم الحقيقي قبل الدخول في عنز، وأكثر الشواهد والعرف تؤيد أن عسيراً من الأزد، أزد شنوءة، وهم أزد السرات لما يلي:

١ - المعروف في هجرة الأزد من الجنوب إلى الشمال أن فرقة منهم نزلت في السراة ويسمون أزد شنوءة، والهجرات من الشمال إلى الجنوب قليلة.

٢ - وجود جبل شنوءة الآن في بلاد بني مالك إحدى قبائل عسير، والذي لا يزال يعرف بهذا الاسم، وفي هذه القبيلة بطون لا تزال اليوم تعرف وتنسب لرزام بن مالك بن نصر بن الأزد يدل على ذلك أنهم في بلادهم لم يتحولوا عنها منذ القدم.

٣ - الشواهد الشعرية التي قالها علماء المنطقة وشعراؤهم، وهم أعرف ببلادهم والأشعار (الملحونة النبطية) التي تعكس الروح الشعبية البسيطة، المنطلقة على السجية، فتوارث النسب على هذا الشكل وانتشاره بين العامة والخاصة يؤيد نسبتهم إلى الأزد، أزد شنوءة.

وتسكن قبائلها الأربع في جبال السراوات لكل قبيلة منطقة معروفة بحدودها وهي في الحروب تنضوي تحت لواء واحد، ولكل منها الآن كيانها ومشيختها الخاصة، ويحدهم من الشمال قبيلتا بالأحمر وبالأسمر، ومن الجنوب بلاد قحطان، ومن الشرق بلاد شهران، ومن الغرب بلاد ألمع، ووادي حلي، وتحتل منطقة واسعة جدا، وعاصمتهم هي مدينة أبها، وهي عاصمة المنطقة كلها، ومقر الحاكم الإداري، وتضم عسير القبائل التالية:

أ - قبيلة بني مغيد:

تنقسم القبيلة إلى بطون كبيرة هي:

١ - آل ناجح، وينقسمون إلى فخذين:

أ - أهل السقا. ب - آل عبد العزيز.

وكل منهما يتفرع إلى فصائل كثيرة وفي قرى متفرقة

٢ - آل وازع، وينقسمون إلى فخذين:

أ - آل ويمن.

ب- أهل الخنق ولهم فصائل أخرى يقطنون قرى متفرقة.

٣ - مغيد الوطاء، وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ:

أ - أهل الشرف. ب- آل يزيد، الشعف.

جـ- جروادي أبها، ولهم فصائل كثيرة، يسكنون قرى متفرقة.

٤ - ربيعة، ولهم فخذان:

أ - قوم عتود. ب- آل بواح ولهما فصائل أخرى.

٥ - آل وائلة، ولهم ثلاثة أفخاذ:

أ - آل زياد. ب- آل مجراوي.

جـ - آل مدلهم، ولهم فصائل تتفرع منها، ومن وائلة، آل حبيب، ولهم فصيلتان:

أ - الطيران. ب- آل دحان، ولهما تفرعات صغيرة.

٦ - النغلة، وآل عيسى بن حامد وينقسمان إلى فخذين:

أ - النغلة وفيهم من الفضائل:

١ - آل مسعود. ٢ - آل ابن عافية. ٣ - آل خشلان.

ب - آل عيسى بن حامد ولهم ثلاثة أفخاذ هم:

١ - آل قطران. ٢ - آل معجرد.

٣ - آل عاطف، ولهم فصائل أخرى، ويحد بني مغيد من الشمال - قبيلة علكم وجنوبًا آل السريع من قحطان، وبنو ماجور، وشرقًا قبيلة شهران، وغربا رجال ألمع، وهذه القبيلة تسكن أبها وما حولها.

أعطى هذه التفصيلات شيخهم العام، شيخ بني مغيد وبني نمار أحمد بن سعد بن مفرح وهو من آل مفرح، وعمره (٥٥) سنة.

ب - قبيلة علكم:

تسكن هذه القبيلة في الوسط من قبائل عسير، إذ يحدهم من الشمال قبيلة - ربيعة ورفيدة، وجنوبًا - بنو مغيد، وشرقًا - قبيلة بني مالك، وغربًا - قبائل رجال ألمع وربما تداخلت هذه القبيلة في حدودها وأفخاذها وقراها مع مجاوريهم من قبائل عسير، وتنقسم علكم إلى أربعة بطون كبيرة هي:

١ - بنو مازن وأفخاذهم:

أ - آل مصعد. ب- آل العالي.

جـ- أهل الباطنة. د - آل لغيثار.

٢ - آل سعيدي، وأفخاذهم هي:

أ - آل عقران. ب- آل واسع، قرن.

جـ- آل مبرة، الوادي الطالع.

٣ - آل القصير وأفخاذهم:

أ - آل ثوابي. ب- آل المسعودي.

جـ- آل النجيم، الشط. د - وآل المطحل.

٤ - تلادة عبدل، وأفخاذهم هم:

أ - بنو مقرن. ب- آل التوم.

جـ- آل عاصم. د - آل يوسف.

٥ - البيتين، وأفخاذهم هم:

أ - آل عطاء. ب- وآل قاسم.

٦ - عضاضة، وأفخاذهم هي:

أ - آل المطير. ب- آل فرزعة.

جـ - السرَّين، ولهم فضائل أخرى تتفرع عنهم يجمعهم علكم، ورئاستهم في آل حامد، في السرات وفي تهامة.

أخذت هذه المعلومات من شيخهم الآن، عبد الله بن عائض بن أحمد آل حامد.

جـ - قبيلة ربيعة ورفيدة:

القبيلة الثالثة من قبائل عسير، ربيعة ورفيدة، وبنو ثوعة، ويحد هذه القبيلة من الشمال - قبيلة بالأحمر، ومن الجنوب - قبيلة علكم، ومن الشرق قبيلة بني مالك، ومن الغرب - محائل ورجال ألمع، وتضم هذه القبيلة البطون الكبيرة التالية:

١ - طبب.

٢ - الرفقتين.

٣ - آل شدادي.

٤ - أهالي تيهان.

٥ - بنو غنمي في السرات وفي تهامة.

٦ - العاصمي في السرات وتهامة.

٧ - التلادة.

٨ - الحارث في السرات وفي تهامة.

٩ - الغال.

١٠ - آل بجاد.

١١ - الطلحة.

١٢ - بنو ثوعة.

وقاعدة القبيلة وحاضرتهم، طبب، وفيها مقر رئاستهم. وكانت منذ عام (١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م) عاصمة منطقة عسير كلها، حيث تأمر في عسير محمد بن

عامر العسيري، الملقب أبو نقطة، عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، ولا تزال مشيخة القبيلة في أسرتهم.

أخذت هذه التفصيلات عن شيخهم الآن الشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز أبو نقطة المتحمي، عمره ٥٠ سنة.

د - قبيلة بني مالك:

تقع منازلهم في الشمال الشرقي من مدينة أبها بحوالي (١٠ كم) ويحدهم من الشمال بالأحمر، ومن الجنوب- بنو مغيد - وعلكم، ومن الشرق - شهران، ومن الغرب - علكم، وربيعة ورفيدة، وتنقسم القبيلة إلى بطون كبيرة هي:

١ - بنو رزام. ٢ - آل مجمل.

٣ - آل يعلا. ٤ - بنو ربيعة.

٥ - بنو منبه. ٦ - آل الحبيشي.

٧ - آل رميان، وتتألف هذه البطون من الأفخاذ التالية:

١ - آل خطرة. ٢ - آل لزم.

٣ - آل يعلا. ٤ - آل جرجر.

٥ - آل الشلفا. ٦ - آل جاهل.

٧ - آل أبي شوحطة. ٨ - آل هتان.

٩ - أهل ابن نعمان. ١٠ - آل منير.

١١ - بنو ربيعة. ١٢ - آل الطبيب.

١٣ - آل الغليض. ١٤ - المجاردة.

١٥ - آل بلكباش. ١٦ - آل محمد بن علي.

١٧ - آل مجندي. ١٨ - آل مخلد.

١٩ - آل صعب. ٢٠ - آل جمعة.

٢١ - آل عراد. ٢٢ - آل محزل.

٢٣ - آل رميان. ٢٤ - آل الحبسي.

(٥) ما ذكره فؤاد حمزة في كتاب «في بلاد عسير» عن قبائل عسير وديارها وعاداتها:

قال: «عسير» كاسم جغرافي، اصطلاح حديث جدا، يعود تاريخ استعماله إلى حوالي مائة وخمسين عامًا، ولكنه كاسم قبيلة أو حلف من القبائل، اصطلاح غاية في القدم. والأصل في الاصطلاح الجغرافي هو إطلاق اسم القبيلة على البلاد التي تسكنها، فيقال بلاد عسير أو ديرة عسير، ويقصدون بذلك أوطان القبيلة الشهيرة التي تسكن أعالي السراوات، وعلى الأخص سراة الأزد، ثم أهملت النسبة واشتهرت البلاد باسم عسير وفي العهد العثماني جعلت بلاد عسير «متصرفية» باسم «متصرفية عسير».

أهمل قدماء مؤرخي العرب اسم «عسير» كبلاد، ولم يرد ذكرها في تقاسيم بلاد العرب المعلومة وهي: الحجاز واليمن وتهامة ونجد والعروض. وجعلوا حدود اليمن متصلة بالحجاز من ناحية السراوات ومن ناحية تهامة. وقد أشار إلى ذلك ابن خرداذبة حيث قال: «وفيما بين سروم راح والمهجرة طلحة الملك، شجرة عظيمة تشبه الغرب غير أنها أعظم منه، وهي الحد ما بين عمل مكة وعمل اليمن»[١]. وقال «ياقوت»: «مهجرة» بلدة في أول أعمال اليمن بينها وبين «صعدة» عشرون فرسخًا[٢] وكانوا يطلقون على هذه البقعة من بلاد العرب: «بلاد السراة» وينسبون كل سراة إلى القبائل الساكنة فيها مثل «سراة جبلان» و«ألهان» و«المصانع» و«قدم» و«عذر» و«هنوم» و«سراة خولان» و«جنب» و«عنز» و«الأزد» وغيرها[٣]. وكانوا يسمونها كما قال «ياقوت»[٤]: «طودًا» بفتح أوله وسكون ثانيه والدال: اسم علم للجبل المشرف على «عرنة»، وينقاد إلى «صنعاء»، ويقال له: «السراة». وكذلك سماها «الهمداني»[٥].

---

(١) المسالك والممالك ص١٣٥ و١٣٧.

(٢) معجم البلدان م٨ ص٢٠٨.

(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني ص٦٨ - ٧٠.

(٤) صفة جزيرة العرب ص٧١، ١١٨ ومعجم البلدان م٦ ص٦٧.

(٥) صفة جزيرة العرب ص١١٨.

وقد توسعوا في إطلاق لفظ «عسير» على بلاد ليس فيها عسيري واحد كما سنوضحه في محله من هذا الكتاب، ولكن الذي يعنينا الآن هو أن هذه البقعة الجبلية كانت تقطنها بطون من القبائل اليمانية - وعلى رأي بعضهم: يمانية فتنزرت - من أسلم الأزد، أطلق عليها اسمها فعرفت بهم ودعيت: «بلاد عسير». وكذلك تعرف قرى كثيرة بأسماء ساكنيها مثل «زور آل الحارث» و«حلّة آل همام» وغير ذلك مما هو مشهور في بلاد عسير واليمن. ثم لما قويت شوكة القبيلة وامتدت سيطرتها إلى بلاد القبائل المجاورة لها غطى اسمها على اسم تلك القبائل وأصبحت تعرف باسمها، فلما جاءت الحكومات المدنية وجدت قبيلة «عسير» أشد قبائل تلك المنطقة مراسًا وأعظمها هيبة ونفوذًا وأكثرها عددًا وعدة، فأطلقت عليها وعلى البلاد الموالية لها اسم «عسير» وجعلتها الحكومة العثمانية متصرفية كما مر[1]. وسنحاول أن نرسم في النبذة التالية صورة صحيحة عن حدود البلاد التي تسكنها قبيلة «عسير» والبلاد التي تتبعها، أو التي ضمت إليها.

حدود «عسير»:

ذكرت في فصل مضى من القسم الأول كيف حدد لي الأعراب وادي «بيشة» بأنه يمتد من الشغف إلى البعف. والظاهر أن أهل هذه البلاد مولعون بالاصطلاحات المقتضبة التي تغني عن التعريفات المفصلة، لأني حينما سألت بعض كبار «عسير» عن حدود بلادهم أفادني بتعريف جامع مانع في عرفهم كتعريف أهل «بيشة» لواديهم. قال:

«حدود عسير: من زهران إلى ظهران». تعريف يعجز أكبر علماء الجغرافيا عن حل طلاسمه ورموزه، علاوة على أنه تعريف مبالغ فيه يفيد في الواقع مدى سلطان قبيلة «عسير» في وقت من الأوقات أكثر ما يفيد حدود بلاد القبيلة، فزهران بلاد قبيلة عظيمة تقع بين بلاد الطائف وبلاد غامد، وتبعد عن «أبها» مركز عسير ١٢ مرحلة للمشاة أو تزيد. و«ظهران» مركز «وادعة» من «همدان بن زيد» إلى الجنوب من عسير وقحطان، بين بلاد قحطان وبلاد «صعدة» في اليمن. وتبعد

---

(١) قاموس الأعلام م٥ ص١٣٥٤.

بلدة ظهران عن أبها ٦ مراحل للماشي، فتكون مسافة بلاد عسير بحسب تعريف أهلها وتحديدهم عبارة عن ١٨ مرحلة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وقد تكون ثلاث مراحل أو أربعًا عرضًا من الشرق إلى الغرب.

غير أن هذا التحديد مبالغ فيه جدا كما ذكرت، لأنه يشمل بلاد قبائل كثيرة لا تجمعها بقبيلة عسير غير رابطة الجوار والخضوع في بعض الحقب لسلطان أمير أو أمراء من «عسير»، كما حدث ذلك فعلا أيام سيطرة «عائض بن مرعي» مؤسس إمارة آل عائض، وكما وقع أيام ولده محمد بن عائض أكبر أمراء الأسرة العائضية على الإطلاق. والقبائل التي يشملها التحديد المذكور آنفًا هي كما يأتي اعتبارًا من الجنوب عند الحدود اليمانية - السعودية إلى الشمال.

(١) بلاد وادعة وسنحان. (٢) بلاد قحطان بأقسامها.

(٣) بلاد عسير. (٤) بلاد شهران

(٥) بلاد بالأحمر. (٦) بلاد بالأسمر.

(٧) بلاد بني عمرو. (٨) بلاد بني شهر.

(٩) بلاد غامد. (١٠) بلاد زهران.

وقد تكون بلاد «عسير» في منتصف هذه البقعة الفسيحة من أرض السراوات.

وذكر لي عسيري آخر حدود قبيلة «عسير» بالنسبة إلى التحديد الصحيح الذي تشتمل عليه ديرة القبيلة الحقيقية فقال: «إن بلاد عسير من تمنية إلى شعار». والأول جبل عظيم في جنوبي بلاد «عسير» حيث تتألف الأودية الكثيرة مثل «بيشة» و«عتود» و«ضلع»، والثاني اسم عقبة مشهورة تسمى «شعار» أو «تية»، وهي واقعة في منتهى حدود «عسير» الشمالية بينها وبين بلاد بالأحمر.

قال الهمداني: «ثم يواضن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تية وهي عقبة من أشراف تهامة وهي أبها، وفيها قبر ذي القرنين فيما يقال، عثر عليه على رأس ثلاثمائة من

تاريخ الهجرة والدارة، والفتيحا، واللصبة، والملحة، وطبب، وأتانة، وعبل، والمغوث، وجرشة، والحدبة. هذه أودية عسير كلها»[١].

ونقول: إن بلاد القبيلة المعروفة باسم «قبيلة عسير» تتألف من الجبال والأودية والسهوب الواقعة بين أعلى السراة الأزد في الغرب، وبلاد شهران في الشرق، وبلاد قحطان في الجنوب، وبالأحمر وبالأسمر في الشمال. وبعبارة أخرى هي بلاد واقعة بين جبل تمنية وعقبة القرون ووادي ركان الممتد إلى الحقو فالبحر من جهة الجنوب، وبلاد بني شعبة وربيعة اليمن ورجال ألمع ووادي حلي من جهة الغرب، وعقبة شعار ووادي تية والسهب الممتد إلى بلاد بالأحمر من الشمال، وسلسلة الهضاب والسهوب المتصلة ببلاد شهران من الشرق. وإذا قيست المسافات بالساعات للمشاة كانت المسافات من شعار في الشمال إلى تمنية في الجنوب ثلاثا وعشرين ساعة بالمشي السريع، وفيما يلي كشف يوضح هذه المسافة:

ق س

٠٠ : ٤ من شعار إلى عقبة آل الحارث.

٠٠ : ١ من آل الحارث إلى عقبة آل عاصم.

٣٠ : ٠ من عقبة آل عاصم إلى عقبة بني غنمي.

٢٠ : ٠ من بني غنمي إلى عقبة المسقوي.

٣٠ : ٠ من المقوي إلى عقبة الشرف أو الصماء.

١٠ : ٢ من الشرف إلى عقبة السودة.

٠٠ : ١ من السودة إلى عقبة السقا.

٠٠ : ٢ من السقا إلى عقبة آل عبيد.

٣٠ : ٠ من آل عبيد إلى عقبة المَهْلل.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص١١٨ - وأسماء الأوطان ما تزال إلى يومنا هذا على تسميتها ما عدا عبل والمغوث والحدبة لم أتصل بها، وربما تغيرت أسماؤها بتقادم الزمن.

٠:٣٠ من المهلل إلى عقبة الباطنة.

٠:١٥ من الباطنة إلى عقبة الملصة.

٢:٠٠ من الملصة إلى أبها (أو إلى عقبة ضلع).

١:٤٥ من أبها إلى عقبة الهضبة.

٢:٣٠ من الهضبة إلى عقبة عضاضة.

٠:٣٠ من عضاضة إلى عقبة آل يزيد.

٢:٠٠ من آل يزيد إلى عقبة المسقي.

١:٣٠ من المسقي إلى تمنية وعقبتها.

٢٣:٠٠ المجموع

وأما المسافة من الشرق إلى الغرب فإنها تقرب من المسافة التي من الشمال إلى الجنوب، وهي - بين أبها وبلاد شهران - تبلغ ٣٥ كيلو مترا، فإذا اعتبرنا بلدة «حجلة» فاصلا بين ديرتي شهران وعسير كانت المسافة من أبها إلى أقصى حدود عسير في الشرق لا تزيد عن ٢٠ كيلو مترًا، والمسافة من أبها إلى شعار تبلغ ٢٨ كيلو مترًا، والمسافة من أبها إلى تمنية أقل من ذلك. غير أن السيارة لا يمكنها السير إلا عن طريق خميس مشيط على محاذاة مجرى وادي بيشة. وعلى هذا الاعتبار تكون بلاد قبيلة عسير عبارة عن بقعة من الأراضي الجبلية يبلغ طولها ٥٠ كيلو مترًا وعرضها ٤٠ كيلو مترًا على وجه التقريب. فأين هذه المساحة من المساحة الواقعة بين زهران وظهران؟

وعورة بلاد «عسير»

مثلما أطلق اسم القبيلة أو حلف القبائل على البلاد التي تستوطنها، فلا يستبعد أن يكون لبلاد «عسير» نصيب من اسمها نظرًا لوعورتها وصعوبتها. حقا إن بلاد «عسير» عسيرة المرتقى وعرة المسالك كثيرة الجبال والوهاد والأودية. قامت سلسلة جبال السراة سدا منيعًا من جهة المغرب فلا يمكن ارتقاؤها والعبور منها إلا من فجوات حفرتها الطبيعة ونحتتها بين ملتقى الجبال وتقاطع الأودية. وقد قامت

هذه العقبات حارسًا أمينًا على البلاد من جميع الجهات التي يأتيها الخطر منها، فظلت بعيدة عن سيطرة الفاتحين إلا لماما، فصمدت للهجمات صمودًا عجيبًا، وإن كانت استبيحت مرتين في العصر الحديث بسبب رداءة الدفاع عن حصونها الطبيعية أو بسبب وقوع الخيانة فيها: المرة الأولى حينما هاجمها «رديف باشا» في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي من عقبة الصماء واحتل أبها وحرملة وريدة، والمرة الأخرى بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة حينما هاجمتها قوات تهامة المنضوية تحت لواء السيد «محمد بن علي الإدريسي» عام ١٩١٠ ميلادية عن طريق عقبة شعار.

ومنذ وصولي إلى أبها، وجهت همي إلى اكتشاف الطرق القريبة التي يمكن اجتياز السيارات منها إلى تهامة تسهيلا لمواصلات الجيش المحتشد في السراة وفي تهامة ولذلك جست خلال الديار وأنفذت المهندس إلى المواقع التي لم أتمكن من زيارتها بنفسي، ولكني كنت كناطح الصخرة تتحطم دونها جهوده، فإن جبال السراة تؤلف حاجزًا قويًا لا يمكن تخطيه إلا من فرجات معدودة يطلق عليها اسم العقبات، وهي بطبيعتها مبدأ واد منحدر من أعلى الهضبة إلى سفحها، ثم يمتد الوادي متغلغلا بين الجبال متعرجًا حول الآكام والربى، إلى ان ينتهي عند ساحل البحر في تهامة.

سأذكر الأودية المنحدرة من أعالي الجبال في بلاد قحطان وعسير إلى ساحل تهامة في القسم الخاص بتهامة بمثل الطريقة التي اتبعتها وما زلت أتبعها في سرد تفاصيل الأودية التي تصفي السفوح الشرقية لسلسلة السراة. وقد ذكرت في القسم الأول من الكتاب ثلاثة أودية منها - تربة ورنية وبيشة - وسأذكر في هذا القسم وادي تثليث، وأذكر في قسم نجران الواديين الآخرين نجران وحبونة. ولذلك سأكتفي هنا بذكر مبدأ الأودية في العقبات المشهورة.

ذكرت في النبذة السابقة أسماء ١٧ عقبة، وقد ذكر لي خبراء هذه البلاد عقبات أخرى غيرها، فبلغ مجموعها ٢٤ عقبة، لا أرى بأسًا من حصرها مع ذكر الجهات التي تصبّ فيها بتهامة:

(١) عقبة شعـار، وتبعد ٢٨ كيلو متراً شمالي أبهـا، وتقع غربي الحدود الفاصلة بين ديار بالأحمر وديار «عسير»؛ وهي في الواقع المنفذ المطروق من عسير إلى محائل والقنفـذة. والطريق منها إلى أبها ممهد لسير السـيارات من أيام الحرب العالمية، وأصعب قسم فيه عـقبة أم الركب بقرب بلدة «رضف» على بعد ستة كيلو مترات من أبها.

(٢) عقبة رجم، وتبدأ من شغف آل الحارث من ربيـعة ورفيدة من عسير، وتصبّ في وادي تمنية.

(٣) عقبة قضا، وتبدأ من شعف آل عاصم من ربيعة، وتصب في النهاية في وادي حلي بن يعقوب.

(٤) عقبة وسانـب، تبدأ من المسقوي في بلاد ربيعة ورفيدة من عـسير وتنتهي في وادي حلي.

(٥) عقبة فوده، تصب في وادي حلي عند جرف ابن موهوب في بلاد ألمع.

(٦) العقـبة الصمـاء، بقرب تهلل، وهي من أصعب العـقبات، وقـد يعتبـرونها أصعب وأوعر من ضلع وشعار، وتنتهي في بلاد رجال ألمع.

(٧) عقـبة توالب، تبـدأ من جبل السودة الذي هو أعلى نقـطة في سراة عسـير، وتصب في وادي العوص في بلاد رجال ألمع، وهذا ينتهي في وادي حلي.

(٨) عقبة الـقرون، وتبدأ من جبل السودة أيضًا، وتصب في وادي شـوكان ضمن بلاد رجال ألمع.

(٩) عقبة أمطار (الطهار) وتبدأ من الـسقا وتصب في وادي مربة ضمن بلاد رجال ألمع.

(١٠) عقبة ضفعاف، وتبدأ من السقا وتصب في مربة.

(١١) عقبة ريدة، وتبدأ من السقا وتصب في مربة.

(١٢) عقبة الصليف، وتصب في وادي لتوة الذي ينتهي في مربة.

(١٣) عقبـة آل امحارث (الحارث) تبـدأ من المهلل وتصب في وادي حرملة الذي ينتهي في مربة.

(١٤) عقبة خثيعة، تبدأ من المهلل وتصب في وادي الفينة ثم في مربة.

(١٥) عقبة لولاه، تبدأ من الباطنة وتحول على وادي الفينة ثم تصب في مربة.

(١٦) عقبة خيمة، تبدأ من الملصة وتحول على وادي الفينة ثم تصب في مربة.

(١٧) عقبة ضلع بقرب أبها على بعد كيلومترين منها إلى الجنوب الغربي، وهي الطريق المطروق من أبها إلى القصبة فدرب بني شعبة فجيزان.

(١٨) عقبة قصرى أو الشرف، وتلتقي مع عقبة ضلع في أسفلها عند منفرج الوادي قبل القصبة.

(١٩) عقبة الهضبة، تبدأ بقرب الشرف أيضًا وتنزل إلى وادي ضلع.

(٢٠) عقبة عضاضة، تبدأ من عضاضة وتنزل إلى وادي ضلع.

(٢١) عقبة آل يزيد، أو عقبة عتود، وتصب في وادي عتود.

(٢٢) عقبة المسقي، وتصب في عتود.

(٢٣) عقبة القرون، وتبدأ من جبل تمنية وتصب في وادي ركان ثم في وادي الحقو.

(٢٤) عقبة بن حموض أو عقبة شهران من آل ينفع، تبدأ من تمنية ما بين وادي عتود ووادي بيض.

وتوجد بالطبع عقبات أخرى في بلاد قحطان ووادعة إلى الجنوب من بلاد عسير، سأذكرها في حينها، لأنها هي المنافذ الوحيدة إلى تهامة.

وانحدار هذه العقبات شديد الميل بعيد المدى، وقد يستغرق النزول من العقبة بضع ساعات، كما أنه في بعضها لا يتجاوز الساعة.

وجبال عسير مرتفعة جدا، وربما كانت أعلى الجبال في السراة بعد دخولها بلاد الملك عبد العزيز آل سعود. وقد سجل البارومتر (٩٣١٠) أقدام في قمة جبل «ذرة» المشرف على أبها، و(٩١٢٠) قدما في عقبة «ضلع»، و(٩٦٢٠) قدما في عقبة «أم الركب» بقرب أبها، و(٨٧٥٠) قدما في عقبة شعار، و(١١٠٠٠) قدم في «تهلل». وكان أعظم ارتفاع سجله البارومتر في السودة إذ بلغ (١١٤٢٠) قدما

ويوجد بقرب السودة جبل آخر مرتفع بينها وبين تهلل لم نصعد إليه، ولكن المهندس قدر ارتفاعه بنحو اثني عشر ألف قدم.

أودية «عسير»

حينما أتى الهمداني على ذكر قبيلة عسير قال: «والدارة والفتيحا واللصبة والملحة وطبب وأتانة وعبل والمغوث وجرشة وحدبة: هذه أودية عسير كلها»[١]. و«عسير» بلاد الأودية والجبال، فلا عجب أن تكون كل عقبة من العقبات التي أوردنا ذكرها في الفقرة السابقة رأسا لواد كبير أو صغير، وقد تكون الأودية الناشئة من رءوس العقبات أودية رئيسية كبيرة مثل «عتود» و«حلي» و«الحقو»، وقد تكون فرعية تصب في الأودية الرئيسية.

أما من جهة سفوح جبال «عسير» الغربية فلا شك في أن كل عقبة تؤلف واديًا اسمه كاسم العقبة نفسها. وسنذكر تفاصيل هذه الوديان وما يقوم حولها من قرى ومزارع وعمران في تهامة بعد خروجها من ديار عسير ورجال ألمع وبني شعبة وأهل حلي في بحثنا عن تهامة عسير.

أما من جهة سفوح جبال عسير الشرقية، فهنالك أودية كثيرة قد أهملها «الهمداني» الذي نقلنا عبارته في مطلع هذه الفقرة. حقًا إن الأودية التي تصفى مياه السفوح الشرقية والجنوبية لعسير غير طويلة، ولكنها في الواقع من أهم روافد وادي بيشة، وتجتمع به بقرب بلاد ابن هشبل كما ورد ذكره في بحثنا عن بلاد شهران. وإليك أهم الأودية الكائنة في هذه الجهة من بلاد عسير.

أولا: وادي خبيبي: ينبع من السقا إلى الغرب من عقبة ضلع وعلى بعد بضع ساعات إلى الجنوب الغربي عن أبها. وحينما يقرب من أبها يسمى باسمها، ثم يمتد مسافات طويلة حيث ترفده أودية فرعية كثيرة إلى أن يصب في وادي بيشة شهران عند بلاد ابن هشبل، وتقوم على ضفاف هذا الوادي قرى بني مغيد من قبيلة «عسير»، وهو أعظم أودية عسير.

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ص١١٨.

ثانيًا: وادي حمرة: ينبع من جبال تهلل ويصب في وادي أبها عند بلدة المحالة من مراكز بني مالك من عسير، ويملك البلاد القريبة من رأسه «علكم» من عسير، ويملك ما كان في أواسطه وأسفله بنو مالك من عسير.

ثالثًا: وادي الملاحة: وينبع بالقرب من «تهلل» في بلاد «علكم»، وبعد أن يسير مسافة قصيرة يلتقي بوادي أتانة.

رابعًا: وادي أتانة: وينبع بالقرب من «الطلحة» في ديار «ربيعة ورفيدة»، ويلتقي به وادي الملاحة في قرية «الفية»، وحينما يلتقيان يتغير اسماهما ويتحدان فيصبح اسمهما (الوادي الطويل) نظرًا لطوله، إذ يسير مسافة طويلة قبل أن يلتقي بوادي أبها عند «الخنقة» قبل بلاد ابن هشبل.

خامسًا: وادي طبب: يطلع من باحة «ربيعة» ويمر على آل بجاد، ثم يصب في وادي «تمنية» إلى جهة تهامة.

سادسًا: وادي جوحان: وينبع بالقرب من العقبات الواقعة جنوبي أبها، ويصب في وادي أبها عند بلدة «قاعد» و«الدارة» بين بني مغيد وبني مالك. وقد زرت هذا المكان فوجدت عند ملتقى الواديين مستنقعًا عظيمًا تجمعت المياه في بعض أنحائه فكونت بركا متسعة نما على أطرافها نبات الحلفا والملَص، وفيها نوع من السمك ذي اللون الأسود. وبجوار هذه البرك مزار قديم العهد هدمه الإخوان[1]، يزعم أهل هذه البلاد أنه قبر ذي القرنين.

سابعًا: وادي ضلع: وعلوه الجندل، وهي جبال تقع إلى جنوب جبل «ذرة» المشرف على أبها والحارس لها من جهة الشرق، ويصب في وادي عتود الغربي (أي المتجه إلى تهامة).

ثامنًا: وادي مربة: ويحرج من بلدة «ريدة» إلى الغرب من أبها، ويتجه غربا بجنوب إلى جهة تهامة حيث يلتقي بوادي ضلع قبل أن يصب هذا الأخير في عتود الغربي.

---

(١) يقصد الإخوان في عهد الملك عبد العزيز آل سعود والذين كانوا يشكلون معظم جيشه المقاتل لتوحيد أرجاء المملكة العربية السعودية، وفي الأخير قام بعض زعمائهم بمعارضة الملك عبد العزيز فقاتلهم وقضى عليهم.

تاسعًا: وادي عتود: وهو في الحقيقة واديان احدهما شرقي والآخر غربي. وكلاهما ينبع من عقبة عتود المذكورة آنفًا، ولكن أحدهما ينحدر من العقبة إلى جهة الغرب حيث يصب في البحر، والآخر يتجه إلى الشمال الشرقي محاذيًا وادي بيشة غير بعيد عنه حوالي كيلومترين. وتقوم على هذا الوادي خمس قرى لآل راشد من شهران. وكان من الواجب ذكره في بحثنا عن شهران لأنه ينبع من عقبة عتود، وهي كما لا يخفى لآل يزيد من بني مغيد من عسير. وهذان الواديان هما اللذان قال فيهما الشاعر إنهما مساكن الأسد في الجزيرة، كما مر بك.

الطريق من «الخميس» إلى «أبها»

تبلغ المسافة من سوق ابن مشيط في بلاد شهران إلى سوق أبها قاعدة عسير ٣٥ كيلو مترا تقطعها السيارة في ساعة وبضع دقائق، نظرًا لوعورة بعض أقسام الطريق الذي افتتحه «محي الدين باشا» متصرف عسير وقائد فرقتها العسكرية أيام الحرب العالمية لسير المركبات. و«محيي الدين باشا» لم يسلم البلاد إلا عقب الهدنة عام ١٩١٨، وقد عين فيما بعد وزيرًا مفوضًا لحكومة تركيا في القاهرة.

غادرنا ساحة السوق حيث كان مخيما، ضحى يوم الخميس الواقع في ٢٣ شوال ١٣٥٤هـ (٨ فبراير ١٩٣٤)، وسرنا على جانب وادي بيشة الغربي، وكانت القرى على يسارنا - وتمتد الطريق في أرض سهلة تتخللها ربى وهضاب كثيرة إلى مسافة ثلاثة كيلومترات عن السوق، حيث تقوم بلدة «ذهبان» التي يسكنها الأمير سعيد بن مشيط، وبعد أن تكون الطريق سائرة في اتجاه جنوبي إذا بها تنحرف إلى جهة الشمال الغربي، بين هضاب صخرية صعبة المسالك طولها كيلومتران.

وبعد خمسة كيلومترات من مفرق قصر ابن مشيط نصل إلى وادٍ كبير هو وادي عتود المنوه به في النبذة السابقة.

يبلغ عرض مجرى الوادي أكثر من خمسين مترًا، وينبت على أطرافه الحلفا والعرار والقصب، ويشاهد المسافر من هذا المكان قرية واقعة إلى جهة الشمال أسفل الوادي هي أول قراه، فلما رأيناها قدرنا بعدها عنا بنصف كيلو متر. أما القرى الواقعة على هذا الوادي فهي:

١ - العطفة.
٢ - الخلصة.
٣ - آل راشد.
٤ - مشرف.
٥ - آل الزعابك.
٦ - الشعبة.

وكلها لآل راشد من شهران.

ونظرًا لارتفاع أبها عن الخميس لابد لك من اجتياز عقبات كثيرة في طريقك من الثانية إلى الأولى، إذ ما تصل إلى الكيلومتر السابع بينهما حتى تصبح على ارتفاع ٨٢٠٠ قدم عن سطح البحر، وبعد كيلو متر واحد يصل الارتفاع إلى (٨٣٠٠) قدم وحينما تبلغ الكيلومتر الرابع عشر تكون على ارتفاع (٨٣٢٥) قدما، ومن هذا المكان يشاهد السهل المنبسط المحيط بوادي حجلة على بعد ١٥ كيلو مترًا ونصف من خميس مشيط.

بلدة «حجلة» قرية بني مالك من «عسير»، وهي كبيرة متسعة تقوم على أطرافها أبراج كثيرة يسميها أهلها «القصبات» وهي بالفعل قصبة مجوفة لها مدخل ضيق، يرقى إليها بسلم من الحجارة البارزة من الجدار الأسطواني الشكل. وتستعمل هذه القصبات مراقب للحراسة من هجوم الأعداء المباغت، وللدفاع عن القرية وما يحيط بها من المزارع.

حينما أشرفت على «حجلة» شاهدت منظرًا غريبا لم يكن لي سابق عهد بمثله، شاهدت البيوت والقصبات ذات رفارف خلتها لأول وهلة مصنوعة من الصفيح، وإذا بي حينما اقتربت منها وأمعنت النظر فيها، يتضح لي أنها مصنوعة من الإردواز الحجري، ذلك أن طراز البناء في عسير مختلف عنه في بلاد شهران وسواها مما شاهدته من البلاد. فأساس البناء وجدره إلى ارتفاع حوالي متر عن سطح الأرض مبنية بالحجارة، وما فوق ذلك مبني بالطين أو اللبن المجفف بحرارة الشمس، وكلاهما قليل المقاومة لا يستطيع تحمل التأثيرات الجوية والأمطار الغزيرة. ولذلك عمد أهل هذه البلاد إلى طريقة يدفعون بها خطر الأمطار ويدرأون بها سقوط الجدران، بأن أحاطوها من جميع أطرافها برفرف من الإردواز على أبعاد متفاوتة لا تزيد في معظمها على متر واحد، ولا تكاد تبلغ أحيانًا نصف

متر. وعلاوة على أن هذا الطراز يكسب البناء شكلا غريبا، فإنه يدل على مبلغ استفادة القوم من الأسباب التي بملكونها لدرء الأخطار الطبيعية وحماية البيوت من الانهيار.

كانت «حجلة» من أعظم قرى «عسير»، غير أنها أصيبت بضربة قاصمة عام فتح عسير على يد الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود، إذ هاجم الإخوان جماهير عسير المجتمعة في «حجلة» للدفاع عنها فأبادها، وكانت مقتلة عظيمة ما زال أهل عسير يذكرونها ويندبون سوء حظهم فيها، وقد كانوا ذوي شوكة وأنفة وعزة طوال مدة الحرب العالمية، فأصابتهم هذه النكبة، وأودت بمقاتلتهم، وأضعفتهم كثيراً.

نجتاز شعيب «حجلة» عند الكيلومتر السادس عشر، ثم شعيب المدفن بعد ذلك بكيلومتر واحد، ثم نصل إلى هضبة بالقرب من قرية «الغليظ» حيث يكون الارتفاع (٨٤٠٠) قدم، وحينما نصل إلى الكيلو متر الثالث والعشرين يبلغ الارتفاع (٨٦٠٠) قدم.

نقطع وادي «جوحان» عند الكيلومتر السادس والعشرين، وبعد مسير ثلاثة كيلو مترات نقترب من قرية «الشرف»، ويستمر التصعيد حتى يبلغ الكيلومتر الثلاثين، فيصبح الارتفاع (٨٧٠٠) قدم، ثم بعد قليل يزيد الارتفاع خمسين قدما أخرى.

وحينما نصل إلى الكيلو متر الواحد والثلاثين نكون قد بلغنا وادي «مشيع» الذي يمر بقرية «مشيع» التي تحسب من قرى «أبها» نفسها، وبعد قليل نصل إلى أعلى ارتفاع بلغناه حتى الآن وهو (٨٩٠٠) قدم، ومن هذا المكان نشاهد مدينة «أبها» والقلاع المحيطة بها في أعالي الجبال، ويظهر لنا قصر «شذا» الذي بناه محمد بن عائض، ويظهر لنا إلى الغرب من قصر شذا قصر حديث البناء يختلف بطراز بنائه عن «شذا» حيث إنه يشبه قصور بلاد شهران، بناه عبد الوهاب أبو ملحة على أطلال الثكنة العسكرية العثمانية، وقد علمت أنه كان على طراز حديث، فجعل البناء الجديد على طراز بلاد شهران.

قبيلة عسير

نسب «عسير»:

تضم قبيلة عسير المعاصرة مجموعة من القبائل المختلفة الأصول البعيدة الأنساب، غير أن «عسير» الأصلية مختلف في نسبها أنزاري هو أم يماني. ذكر الهمداني: «عسير يمانية تنزرت ودخلت في عنز بن وائل»[١].

وإرجاع أنساب القبائل العربية المعاصرة إلى أصولها أمر من الصعوبة بمكان عظيم، نظرًا للاختلاط الذي حصل - خلال الحقب المتطاولة والقرون المتداولة - في أنساب القبائل وهجراتها ومحالفاتها، وما إلى ذلك من الأسباب الداعية لضياع النسب الأصلي أو اختلاطه.

وقبيلة عسير المعاصرة حلف من القبائل ذات الأصول المختلفة، وهي ترجع أنسابها إلى أسلم من الأزد سكان السراة.

ذكر السويدي أن «الأزد من أعظم الأحياء وأمدها فروعا، وقد قسمها الجوهري إلى ثلاثة أقسام: أحدها أزد شنوءة بإضافة أزد إلى شنوءة وهم بنو نصر ابن الأزد. والثاني أزد السراة بإضافة أزد إلى السراة وهو موضع بأطراف اليمن نزلته فرقة من الأزد فعرفوا به. والثالث أزد عُمان بإضافة أزد إلى عُمان وهي بلاد معروفة في جنوب شرق جزيرة العرب نزلتها فرقة منهم فعرفوا بها[٢].

وقبيلة عسير تضم أربعة بطون، اثنان منها ينسبان إلى أسلم من الأزد ويلحقهما بعض فرق من شهران وقحطان، والبطنان الآخران حلفاء للأولين، والظاهر أن أصلهما يرجع إلى شهران أو قحطان.

أفادني الشيخ علي بن مشيبة أمير كافة «عسير» وهو من بني مغيد، أن القبيلة متحالفة منذ زمن قديم، ولكن كثرتها من الأزد أزد السراة، وفيها عناصر من شهران وقحطان، وهذا طبيعي بالنظر إلى رابطة الجوار وضرورات الاختلاط الناشئ عن الغلبة والسلطان.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص١١٨.

(٢) سبائك الذهب ص٢٣.

لا أستطيع حصر عدد أفراد قبيلة «عسير» بأقسامها الأربعة، غير أني علمت أنه قد فرض على عسير من المجاهدين أربعمائة مقاتل في الأوقات المعتادة، ويمكن أن يطالبوا بمضاعفة هذا العدد فيقدمونه بكل ترحاب. والواقع أن فرض عدد من المجاهدين لا يتبع قاعدة واحدة معينة، وقد يترك أكثر الأحيان إلى تقدير القبيلة نفسها. والعادة في مثل هذه الأحوال أن تذكر القبيلة عدداً أقل من عددها الحقيقي بالتأكيد، فينشأ عن ذلك رقم لا يدل على شيء يمكن الاعتماد عليه في تقدير المقاتلة أو الرجال في القبيلة. غير أني قمت بتحريات واسعة فعلمت أن في إمكان القبيلة أن تخرج حين الضرورة القصوى ألفي مقاتل. وعلى هذا الاعتبار يمكن تقدير العدد التقريبي للقبيلة ذكوراً وإناثاً بحوالي ٣٥ - ٤٠ ألف نسمة.

فروع قبيلة «عسير»

تقسم قبيلة عسير إلى أربعة بطون، وهي:

(١) بنو مغيد. (٣) ربيعة ورفيدة.

(٢) علكم. (٤) بنو مالك.

ولكل بطن عزوة خاصة يتفاخرون بها في الحرب فيقولون: «مغيد الخطى»، «علكم الهول»، «ربيعة مساكة الحرب»، «بنو مالك أهل الصمت».

والترتيب الذي ذكرناه في تعداد أسماء هذه البطون يتبع مساكنها اعتباراً من الجنوب إلى الشمال. وفيما يلي فروع كل بطن من البطون الأربعة:

أولا: بطن بني مغيد: وهم أكثر عسير عدداً فضلا عن أنهم رؤوس القبيلة وأمراؤها منذ نحو مائة سنة، أي منذ احتلال العثمانيين لها بقيادة «محمد علي باشا» والي «مصر». ويمكن تقسيم هذا البطن إلى أربعة أفخاذ[1] هي:

(١) فخذ آل ناجح، وفيه أقسام كثيرة أهمها:

آل يزيد، وهم رؤوس عسير، ومنهم آل عائض.

---

(١) في كتاب «قلب جزيرة العرب» جعلت هذه الأفخاذ سبعة، ولكن زياراتي الميدانية دلتني على أن تقسيمي الحالي هو المعتمد.

آل تمام. آل فلاح. آل الحاج.

(٢) فخذ آل عبد العزيز، وفيه أقسام أهمها:

آل مفرح. آل القبعي. آل مشيبة.

العرقة. القدر. آل ضبعان.

آل سكران. آل بوسراح. آل ضحية.

(٣) فخذ آل وازع، وفيه عدة عشائر أهمها:

آل ويمن. آل بدلة. آل العكاس.

(٤) فخذ مغيد الوطى وفيه عدة عشائر أهمها:

الشرف. بنو جعفري. أهل الشعف.

نسب آل عائض:

وبمناسبة ذكرنا لبني مغيد نرى من الفائدة أن نذكر هنا نسب آل عائض من آل يزيد:

مؤس الأسرة ومنشئ حكمها عائض بن مرعي من أهل ريدة من آل يزيد من بني مغيد. وقد تسلم الحكم من علي بن مجشل كما سنذكره في موضعه إن شاء الله.

وخلف عائض خمسة أولاد، هم:

(١) محمد بن عائض، وقد خلف ثلاثة أولاد هم: علي، وعبد الله، وعائض.

(٢) عبد الرحمن بن عائض، وقد خلف ولدًا اسمه محمد ين عبد الرحمن توفي في الرياض منذ بضع سنين، وله أربعة أولاد هم: حسن، وناصر، وعبدالله، وعائض. والأول من الأولاد في «أبها» والثلاثة الآخرون في الرياض.

(٣) سعيد بن عائض، مات ولم يعقب.

(٤) سعد بن عائض، مات ولم يعقب.

(٥) ناصر بن عـائض، خلف أولادًا لم ينسب منهم إلا واحد اسـمه «محـمد» له ولد حي حين كتابة هذا الكتاب.

أما أولاد محمد بن عائض الثلاثة فإن أحدهم (عائض) مات ولم يعقب.

وأما علي فله ثلاثة أولاد، هم:

(١) الحسن، وهو آخر أمير من آل عائض، يقيم حاليًا في الرياض.

(٢) عائض، وله ولد اسمه يحيى، أما هو فقد مات.

(٣) محمد، مات ولم يعقب.

وأما عبد الله بن محمد بن عائض فله ثلاثة أولاد، هم:

(١) عائض، مات بالرياض، وله ولد.

(٢) سعيد، مقيم في أبها، وليس له أولاد.

(٣) حسن، مقيم في أبها، وليس له أولاد.

وبالأحياء من آل عائض حين كتابة هذه الأسطر هم:

أ - ستة أشخاص يقيمون في أبها، هذه أسماؤهم:

(١) سعيد بن عبد الله بن محمد بن عائض.

(٢) حسن بن عبد الله بن محمد بن عائض.

(٣) حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عائض.

(٤) يحيى بن عائض بن علي بن محمد بن عائض.

(٥) ولد محمد بن ناصر بن عائض.

(٦) ولد عائض بن عبد الله بن محمد بن عائض.

ب - أربعة أشخاص يقيمون في الرياض هذه أسماؤهم:

(١) حسن بن علي بن محمد بن عائض (أمير عسير السابق).

(٢) ناصر بن محمد بن عبد الرحمن بن عائض.

(٣) عائض بن محمد بن عبد الرحمن بن عائض.

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عائض.

ثانيًا: بطن علكم من عسير: أفادوني أن هذا البطن يتفرع إلى ستة أقسام هي:

(١) بنو مازن. (٢) أهل القصير.

(٣) آل سعيدي. (٤) بنو المقرن.

(٥) تلادة عبدل. (٦) أهل عضاضة بقرب الشعف.

ثالثًا: بطن ربيعة ورفيدة: يتألف هذا البطن من قسمين لا أشك في أنهما من العشائر المتحالفة، ولست أدري ما الصلة بين ربيعة ورفيدة وبين استعمال الاسمين كعلم لبطن واحد. إن اسم ربيعة فاش بين قبائل العرب، وقد عددت خمسا منها تحمله وقد يكون هنالك غيرها. وكذلك رفيدة فإنه علم لعشيرة من قبيلة قحطان.

وعلى كل حال فإن هذا البطن ينقسم إلى فخذين:

أ - فخذ ربيعة، وفيه أربع عشائر هي:

(١) تيهان. (٢) آل شدادي.

(٣) بني غنمي. (٤) آل عاصم.

ب - فخذ رفيدة، وفيه خمس عشائر هي:

(١) آل الحارث. (٢) التلادة.

(٣) أهل طبب. (٤) أهل الغال.

(٥) الرفقتين.

رابعًا: بطن بني مالك: هذا الاسم فاش أيضًا، فهنالك بنو مالك في جبال تهامة بقرب العبادل وفيفا وبالحارث، وهناك بنو مالك جماعة ابن فاضل بين زهران والطائف، وهنالك هذه القبيلة من عسير، وأما أقسامها فهي:

١ - آل المجمل.
٢ - بنو رزام.
٣ - بنو ربيعة.
٤ - آل الحبشي.
٥ - آل رميان.
٦ - بنو منبه.
٧ - آل يعلى، ومنهم أحمد بن معدي أمير بني مالك.
٨ - التلادة.

القبائل التابعة لعسير:

يساكن فروع قبيلة عسير ويخالطها طبقات من القبائل التي تحسب أدنى في المستوى الاجتماعي وأقل اعتباراً من القبائل ذات الشوكة والسطوة، وهي لا تنحصر في بلاد عسير فحسب، بل إن منها فروعًا في بلاد شهران وقحطان ورجال الحجر. والظاهر أن ضرورة المجتمع البشري وطبيعة العمران أوجبت إيجاد هذه الطبقات التي تكسب بعرق جبينها من أعمال دنيا في نظر القبائل الأخرى برغم ضآلة الفروق الموجودة بينها وبين تلك القبائل من ناحية طرق المعيشة وقلة العناية بالكفاءة في الزواج والنسب.

ولهذه القبائل درجات بعضها فوق بعض: فمنها ما هو - في طراز معيشته - أقرب إلى القبائل ذات السطوة، ومنها ما هو أقرب إلى الصناع والخدم والمستجدين، ومنها ما هو كالغجر يكسبون قوتهم من الاستجداء أو المديح أو القيام ببعض الأعمال الحقيرة. وقد ذكر لي من هذه الطبقات ما يأتي:

١ - البلاحطة: وهم مثل الغجر مداحون مستجدون. ومنهم أفراد لهم مكانة لا بأس بها من حيث الكرم وحسن الضيافة والمقام بين الجيران، ومنهم الشعراء المداحون، لقيت أحدهم في قرية الملاحة فأنشدني كثيراً من الشعر النبطي عن وقائع عسير وأيام محمد بن عائض، وبينها قصيدة في مديحي ومديح الحكومة، وقد قابلني مرة أخرى بمكة فوجدته على عهدي به مداحًا قوالا حسن العشرة سريع البديهة.

٢ - الكحلة: طبقة أرقى من البلاحطة، وهم في نظامهم الاجتماعي يشبهون القبائل ذات النسب، غير أنها لا تناسبهم ولا تتزوج منهم.

٣ - الهتمان: وهم في عسير مثل «هتيم» في الحجاز، أي من طبقة القبائل المنحطة[١].

٤ - الدواسر: أصلهم من الأرقاء والصناع والخياطين. وهم - بالطبع - بخلاف الدواسر ذات العصبية والمكانة والمنعة في وادي الدواسر ونجد، فأولئك من أشرف طبقات العرب.

٥ - طبقة الصناع: من مجعَّب وخراز وحداد ومبيض وبرام، وهم لا يتناسبون إلا فيما بينهم.

٦ - الغيوض: وهم العمال الذين يشتغلون في حياكة النسيج اليدوي الخشن، ومنهم طبقة أدنى من الجميع يسمونها: الخدمان، أي الأجراء.

قبيلة ربيعة اليمن:

جرى العرف في سائر بلاد السراة وقحطان وشهران على أن يكون لكل قبيلة في السراة أتباع في تهامة. فقبيلة عسير يتبعها في تهامة من القبائل العظيمة قبيلة رجال ألمع. ولكن بالنظر لأهمية هذه القبيلة أفردنا لها بحثا خاصا، لا سيما لأنها من ناحية العدد والعدة قد تقرب من قبيلة عسير إن لم تزد عليها، ولا شك في أن التبعية إنما هي في السلطان السياسي أكثر منها في الحالات والعادات الاجتماعية والنسب.

وقد ذكر لي كبار عسير أن في تهامة أربعة أقسام تتبع القبيلة، وتتبع بالأخص بني مغيد أو علكم، وتبعيتها لبني مغيد أكثر، وهي:

١ - المضيبون، وهم قريبون جدًا إلى بني مغيد.

٢ - أم نفلة، ويتبعون علكم.

٣ - أهل وادي مربة، ويتبعون علكم وبني مغيد.

٤ - ربيعة اليمن، وتحسب من ملحقات بني مغيد، وهي المقصودة ببحثنا الحالي نظرًا لهمجيتها وغرابة عاداتها وبعدها عن سائر أسباب الحضارة والمدنية.

---

(١) هذا القول فيه نظر، وفؤاد حمزة له عذره حيث لم يتطرق أي باحث في عهده لبيان حقيقة هتيم وأصولهم العريقة. (انظر عن هتيم في ج٦ من الموسوعة).

تقيم ربيعة اليمن في وادي ضلع إلى الجنوب الغربي من «أبها» على بعد منها، وتمتد منازلها حتى درب بني شعبة في أسفل الوادي بعد التقائه بوادي عتود التهامي.

ويبلغ عدد أفراد القبيلة نحو ألفي نسمة. وهي ما تزال على حالة البداوة فتسكن في مغائر أو خشش بين الصخور، أو أكواخ مشيدة من الحجارة المرضومة المغطاة بالخصف أو بقطعة من قماش، وقد يكون للكوخ باب صغير جدا يدخل منه المرء حابيًا على ركبتيه، إذ لا أبواب ولا مزالج ولا أقفال، وهي أكواخ نقالة، تنقل من مكان إلى آخر تبعًا لحركات القبيلة بحثا عن المرعى. وتعيش القبيلة على تربية المواشي، ولا تحسن الزراعة مطلقًا.

ولربيعة اليمن خمسة فروع هي:

(١) آل زعبة. (٢) آل غراب.

(٣) الفراحنة. (٤) البواح.

(٥) آل وائلة.

عادات غريبة في قبيلة ربيعة من عسير:

سمعت من أخبار هذه القبيلة وعاداتها الغريبة شيئًا كثيرًا زاد معه شوقي إلى مشاهدة أفرادها من الجنسين ودرس طباعهم وأخلاقهم وتسقُّط أخبارهم لتفكهة قرائي بها، فاغتنمت فرصة الأسواق الأسبوعية في «أبها» أيام الثلاثاء من كل أسبوع لمقابلة بعض من يحضر السوق منهم، والتقاط صور بعضهم وسؤالهم عن أحوالهم، فوفقت إلى أشياء كثيرة أوضحها فيما يلي:

تعيش القبيلة حياة بدائية غاية في الهمجية والوحشية، طعامها خشن، ولباسها بسيط يتخذ للستر أكثر منه للتدفئة والزينة، ومساكنها - كما ذكرت في النبذة السابقة - مساكنها القرون الأولى وهي بحالتها الحاضرة بعيدة قرونا كثيرة عن حالة الحضر من أهل المدن الحجازية بل غيرهم من سكان المدن الكبرى.

أما طعامها فنوع من «العريكة» أو «العصيدة» أو الخبز والسمن، ويندر استعمال القمح بين ربيعة، وكذلك اللحم فإنه ترفه لا يتناولونه إلا في الأعياد والمواسم أو في حفلات الختان والولائم وما شابه ذلك. والخبز والعريكة يصنعان من الشعير أو الذرة أو الدخن، ويعصد الدقيق بالماء على النار ثم يسكب في مواعين خشبية غالبًا ونحاسية حينا، وتحفر وسط العصيدة المسكوبة في الماعون حفرة صغيرة تملأ بالزبدة السائلة أو السمن السائح، فيلتقم الإنسان قطعة من العريكة يغمسها في السمن ثم يزدردها.

وأما لباسها فمئزر (فوطة) يحيط بالقسم الأدنى من الجسم، ويربط حول الخاصرة بسبتة أو بخصفة أو بعقد طرفيه دون حاجة إلى حزام. وهو لباس الرجال والنساء. وتختص المرأة علاوة على ذلك بلباس يشبه الصديرية القصيرة تلبسه فوق القسم الأعلى من جسمها، وأحيانًا يكون هذا اللباس مئزرًا آخر أو مسفعا يلف - مثل رداء الإحرام - حول الكتفين أو إحداهما وحول الظهر والصدر، وقد تكون الصديرية قصيرة لا تبلغ حد المئزر الأدنى، فيبقى قسم من البطن والخاصرة مكشوفًا لا يستره لباس.

وغطاء الرأس عند النساء قبعة من الخوص يسمونها (طفشة) وهي على نوعين:

(١) ذات كنار عريض، ويختص بها أهل تهامة حيث الشمس محرقة جدًا.

(٢) ذات كنار رفيع تتوسطها أسطوانة بارزة تجعلها أقرب في شكلها إلى القبعات الأسبانية الأندلسية أو قبعات «السيلندر» لولا أن هذه من الحرير وتلك من الخوص.

أما الرجال فلا يغطون رؤوسهم بل يضفرون شعورهم أو يتركونها على طبيعتها منفوشة بصورة تلقي الذعر في القلوب. وقد يربط الشعر بسبتة تمسكه منعًا لتحريك الرياح له، وقد يكون الرباط من أزهار البرك أو الشيح أو غيرهما.

ويتقلد الرجال خناجر طويلة تسمى «جنبية». وهذه الجنابي مختلفة الأشكال بعضها طويل جدا يشبه السيف القصير، وبعضها كالحربة المحدبة، وبعضها كالخناجر الحجازية أو اليمانية، وأكبر الخناجر هي التي يلبسها أفراد رجال ألمع.

ومن أرذل عادات ربيعة الاختلاط الجنسي بين الرجال والنساء من الأبكار والثيبات، وقد روى لي عن ذلك روايات أخشى أن يكون مبالغًا فيها كثيرًا بسبب التهم الشنيعة التي يوجهها بعضهم إلى هذه القبيلة وسواها من قبائل تهامة قبل قيام الحكم السعودي الذي قضى على هذه العادات الجاهلية وضرب على أيدي مرتكبيها بيد من حديد. أما المتزوجات فإنهن محصنات لا يعرفن الباطل ولا السفاح، ومجرد زواج البكر أو الثيب يلقي عليها ستارًا كثيفًا من الحصانة والحرمة والقدسية.

وقد روى لي أن رجلا غافل متزوجة في ليلة كانت فيها متعبة نائمة، فلما عرفت بالأمر ظلت تتعقبه مدة إلى أن ظفرت به وقتلته رميًا بالرصاص دون أن تُطالَب بديته لأنها قتلته دفاعًا عن العرض والشرف. ولا أشك في راوي القصة، بل أعتبره شاهد عيان لأنه اشترك في تسوية الحادث نظرًا لمقامه عند القبيلة.

ومن أحسن عادات هذه القبيلة:

١ - إكرام الضيف.

٢ - الحشيدة لثلاثة والفزعة لهم: الخوي والضيف والرفيق إلى أن ينصرف من الديرة أو إلى أن يهضم طعامه.

٣ - المحافظة على أعراض المتزوجات.

٤ - حفظ جميل المحسن والإشادة بذكره.

غير أن أخبث وأفظع العادات الوحشية عند ربيعة اليمن عملية «الختان» وهي طريقة فظيعة تنبو عنها الأذواق وتمجها الأنفس. والختان هو سلخ جلد العانة من أسفل السرة إلى أواسط الفخذين بما في ذلك الفرج، ويكون إجراء العملية في جمع حافل من رجال القبيلة ونسائها، شيبها وشبَّانها، بناتها وأطفالها، تتجلى فيه سماجة الذوق والوحشية.

لم تكن عادة السلخ محصورة في ربيعة اليمن، بل كانت فاشية في أكثر قبائل تهامة عسير، ولكن الحكومة الحاضرة قضت عليها وشددت النكير على مرتكبيها فلم يبق من آثارها إلا القليل الزائل مما لا يتصل خبره بالحكومة.

وقد شرح لي بعض من شهد حفلة الختان عند ربيعة مراسم إجرائها، فرأيت تدوينها فيما يلي:

عيد الختان من أعظم الأعياد والمواسم، ونظرًا للأخطار التي يتعرض لها المختتن فإن كثيرين يؤخرون ختانهم سنوات كثيرة قد تصل إلى العشرين أو أكثر، ولا يجوز ختان من لم يكن بالغًا، ويعين للشبان الطالبين موعد الختان ومكانه، ويدعى إليه سائر القوم رجالا ونساء، وتنحر الأبقار والأغنام من ضأن وماعز بهذه المناسبة. وذكر لي أنه حدثت وقائع ختان كان الأولاد يحضرون فيها ختان أبيهم مما يدل على أهمية الحادث والتخوف منه. لأنه في الحقيقة ضرب من الوحشية الخطرة التي تتطلب الشيء العظيم من الشجاعة والجلد والصبر على الآلام، وتفضي إلى الموت أحيانًا كثيرة.

يقف الشاب الذي ينوي الاختتان فوق دكة مرتفعة في محضر النساء لا سيما الأبكار الراغبات في الزواج، ولا يكون على الشاب من الثياب ما يستتر به، بل تكون عورته بارزة من غير حياء ولا خجل. إنها وقفة جبارة تمثل لنا عهد الأبطال الخرافيين أمثال «أبوللو» و«هرقل»، يقف الشاب متكئًا بيده اليسرى على رمح قصير يتخذه عكازاً يستند إليه عند شدة الألم، ويحمل بيده اليمنى جنبية كبيرة يسميها قوم ربيعة «ذريعة» أو «مغيرة»، ويرفع الشاب رأسه مناديًا معتريا، بينما سكين الجراح تعمل في جلده تقطعه شريحة إثر أخرى. هذا مقام يتبارى فيه الأشداء، فمن اختلج أو صاح أو بكى أصابته سبة من العار إلى الأبد، ومن اختلجت أطرافه أو ظهرت عليه علائم الخور والضعف، فهو جبان رعديد لا كرامة له بين الناس، وليس هو بالبطل الذي يستهوي قلب المرأة فتعتبر اتخاذه بعلا لها من دواعي فخرها. ومن شدة إيغالهم في اختبار جلد الشاب قد يذرون رملا ناعمًا فوق رجله، فإن ثبت الرمل عليها اعترف ببطولته، وإن اهتز أو

انتثر فـذلك دليل الخوف والرعب والاختلاج من الألم، والعـار كل العار لمن كان هذا شأنه.

ولا يقف المسلوخ سـاكنًا، بل عليه أن يعـتزي إلى قومـه إن كان أصـيلا، وتكون العـزوة غالبًا إلى أخـواله. وكثـير من أولاد السـفاح يعتـزون بأنهم أولاد «الهيجـة» لا أولاد الهيجاء. وقد يـطلب الشاب شريحة من جلده ليـمسكها على ذكر قوم لـهم عليه يد أو منة. والبنات يقفن أمـام المسلوخ يشجعنه ويثبتن عـزمه بينما عمليـة القطع والسلخ سائرة دون توقف، وقد ينادينه بكلام مشـجع مغر إلى أن تنتهي العملية الجهنمية. وكثيـرًا ما يموت الشاب قبل إتمامها، وطويل العمر من سلم منها، ثم علـيه أن يتحمل أيامًـا أخر حتى تشـفى جراحه. عـجب أمر هذا الجنون في الوحـشيـة، ولكنها التـقالـيد والخـرافات والأوهام تتـسلط على أفكار البسطاء والجهلة فتجعلهم يعيرون توافه الأمور أهمية لا حد لها. ولم أستطع الغور إلى أصل أسباب عادة السلخ، ولم أجد سببًا معقولا يفسرها سوى استهداف تربية الشاب على تحمل المشـاق والأهوال بدون تذمر أو خوف أو وجل كمـا كان يجري في «أسبارطة» بموجب قوانين «ليكورغ» الأسبارطي، وإلا فما معنى طلب المسلوخ لشرائح من جلده يباهي بها صـارخًا معتزيًا مفتخرًا بـأن هذه على شرف أعمامه، وتلك على شرف أخواله، وهاتيك على شرف من قدم له يدًا أو مساعدة، وأخرى على شرف «الهيجة» ذات المقام الرفيع؟!

بعد انتـهاء عمليـة الختان أو بالأحـرى عـملية السلخ يصـبح للشاب ملء الحـرية في العـويل والصـياح والتـألم والنحـيب بقـدر مـا يريد. ألم يحـز لقب البطولة؟. ألم يتحمل آلامه بكل ثبات وشجـاعة؟، إذن لا تثريب عليه ولا حرج بعد ذلك.

وفصل التداوي مأساة أخرى مـؤلمة كفصل الختان، والمسلوخ الذي يسلم من عملية السلخ قد يقع فـريسة بين براثن جراحه المتعفنة، وكثيـرًا ما يطول أمد شفائه إلى سنة. وأما العلاج فبسيط جدا: ملح الطعام يذر على الجراح للتطهير، أو نوع من مسحوق الحجارة المخصـوصة التي يمزج بها نوع من الأعشاب البرية. هذا كل طب «ربيعة» في معالجة جراح المسلوخ.

روي لي محدثي عن تعيير الشبان بعدم الصبر أثناء عملية الختان أنه كان قادمًا من تهامة عام ١٣٤٩هـ، فوصل ديرة «ربيعة» فأخبر أن عندهم اجتماعًا كبيرًا للنظر في قضية ناشئة عن تعيير أحدهم لشاب بسبب اختلاج رجله وقت ختانه، فحقد على معيره وقام عليه فقتله انتقامًا منه على إشاعته الكاذبة، وكان الاجتماع كمجلس قضائي عادل للحكم في شأن هذا الشاب: هل اختلج أثناء العملية حقا؟» وكان سؤال رئيس الاجتماع للمحلفين: «هل اختلج أولا؟» فإن كان قد اختلج فعلى القاتل الدية وإن كان لم يختلج فلا تلزمه الدية، وكان قول المحلفين أن الشاب لم يختلج، وكان الحكم النهائي أن القاتل غير ملزم بدية القتيل.

عمران عسير

خصب التربة وغناها:

القسم الهام من الأرض الزراعية في عسير مؤلف من مجاري الشِّعبان والأودية ومن منخفضات الجبال والفجوات بين الهضاب. والأرض على الإجمال خصبة قوية الإنبات، غير أنها محتاجة إلى المياه، فإذا أمطرت السماء أخصبت الأرض وأنبتت محصولا عظيمًا. وقد شاهدت مدة إقامتي في عسير أن المعوّل في الزراعة على مياه الأمطار، فإذا لم ينزل الغيث لم يتمكنوا من زروع الحبوب في الأماكن التي لا تصل إليها مياه الآبار. وعلى فرض تمكن الأهالي من استثمار ما تسقيه المياه المستخرجة بالسواقي من الآبار الواقعة حول مجاري الأنهار، فإن كميات المياه في الآبار ذاتها تقل جدًا، بل إن كثيرًا من هذه الآبار ينضب في فصل الصيف. وقد كانت سنة زيارتي لأبها سنة قحط شديد قلّت معه الحاصلات الزراعية وتلاشت الماشية، حتى لقد كنا نشاهد قطعان الماشية سارحة في البرية لا تستطيع اجتياز ممر السيارة دون أن يذهب بعضها ضحية الدهس، بسبب هزالها وضعفها الناشئ عن قلة المرعى.

وكان من أثر ذلك أن احتاط أهل عسير وسائر بلادة السراة بخزن الحبوب في آبار خاصة تحت الأرض لا تصلها الرطوبة ولا يتسرب إليها السوس ليقتاتوا بها

في السنوات ذات الإنتاج الضعيف. أما إذا جادت السماء بغيث كاف فإن الخيرات في عسير تكون عظيمة جدًا.

وأهم زراعة يعنى بها الأهلون القمح والشعير والذرة، وقليل ما هم الذين يزرعون الدخن بخلاف أهل تهامة. ولا يهتمون بزراعة الفاكهة إلا قليلا في جوار أبها حيث توجد شجيرات من التين والرمان والتفاح والخوخ والعنب، غير أن أشجار الموز والبن تنمو جيدًا في الأقسام الغربية من جبال عسير، ولكنها ليست من السعة وعظيم المحصول بحيث تكفي الأهلين احتياجاتهم. ومن غريب ما لاحظت في زراعة البن أنها لا تزهر إلا على ارتفاع معين من سطح البحر، فإن تعدته لا تثمر ولا تعيش، ولا تنبت كذلك إلا على السفوح الغربية لمرتفعات عسير واليمن، أما المرتفعات الشرقية فلا تنمو فيها أبدًا. والظاهر أن سبب ذلك جفاف جو السفوح الشرقية، بينما جو السفوح الغربية رطب.

القمح والشعير هما المحصولان الرئيسان في البلاد، وعليهما المعول، وما عداهما ثانوي في نظر الأهلين، لا يشكل قسمًا مذكورًا من غذائهم اليومي.

والعسل من المنتجات الهامة في عسير، إذ يتكاثر النحل فيها تكاثرًا عجيبًا، ومنه أنواع يجني منها عسل ناصع البياض بلون السكر النقي، وقد حملت نموذجًا منه في عودتي إلى الحجاز، فعجب سائر الذين ذاقوه من منظره ونكهته. وهم يسمون العسل الأبيض: (مجرى) والأحمر: (شوكة).

أما الحاصلات الحيوانية فهي الغنم والبقر والماعز. أما الإبل فلا توجد في بلاد عسير نظرًا لصعوبة الأرض ووعورتها من جهة ولضيق المراعي وشدة البرد من جهة أخرى. وجميع نتاج الحيوان يستهلك محليا إلا في سنوات الخصب فإنهم يصدرون السمن والغنم إلى الجهات المجاورة. ويمكن وصف هذه البلاد بأنها تكفي نفسها ولا تحتاج إلا إلى الأقمشة والأبازير، أما الآلات فقليلة الاستعمال لاستغناء أهل البلاد بالمصنوعات المحلية عنها.

وتوجد في عسير معادن أهمها الحديد الموجود في جبل «تهلل» بجوار السودة، زاره المهندس المرافق لنا، ويبعد عن أبها مسافة عشرين كيلو مترا إلى

الغرب ويبعد عن قرية السودة حوالي أربعة كيلومترات، وهو جبل مرتفع مكسو بالأشجار الدائمة الخضرة، ذو ينابيع جارية في الصيف والشتاء، يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (١١٠٠٠) قدم. أما السودة فارتفاعها (١١٤٢٠) قدمًا. وقد شاهد المهندس آثار عشرات النفر لإذابة المعدن فيها، وأحضر نماذج من الحجر الحديدي أرسلها للتحليل، فظهرت جودة النوع والكمية، غير أنه من الضروري إجراء فحوص وتحاليل كثيرة قبل التثبت من فائدة المعدن من الوجهة الاقتصادية.

ولا شك في وجود معادن أخرى غير الحديد لا تزال على حالتها الأولى، ولا يمكن استغلالها إلا بعد حفر واستكشاف وتحليل، للوقوف على مدى فائدتها الاقتصادية

الطرق والمواصلات:

مما يستدل به على رخاء البلاد: موقعها، وخصب تربتها، وسهولة مواصلاتها. ومع أن المواصلات في «عسير» لا تزال بدائية إذا استثنينا طريق السيارات إلى بيشة، فإن موقع عسير وخصب تربتها جعل منها مركزًا هامًا بين اليمن والحجاز ونجد من جهة، والسراة وتهامة من جهة أخرى.

والطرق الرئيسية المتفرعة من أبها مركز عسير ست، هي:

أولا - طريق تهامة: وتبدأ من أبها متجهة إلى الجنوب الغربي مسافة ثلاثة كيلومترات، ثم تنزل من عقبة ضلع إلى القصبة، ثم إلى درب بني شعبة فصبيا فجيزان.

ثانيًا - طريق عقبة الصماء: إلى الغرب من أبها، وتنزل إلى بلاد رجال ألمع ومنها إلى تهامة، وبالأخص قوز الجمافرة وجيزان.

ثالثًا - طريق عقبة شعار: وهي الصلة بين عسير والقنفذة والحجاز بطريق تهامة، وهي من أعظم الطرق وأهمها من الوجهتين الاقتصادية والعسكرية. وكان من أهمها أن جعلت القنفدة مركزًا بحريًا لتموين عسير ومركزًا للحكومة وقواتها العسكرية بطريق بارق ومحائل، وهي الطريق التي كانت تخترقها الجيوش العثمانية؛ ولذلك فإن «محيي الدين باشا» آخر متصرفي الأتراك في عسير قد مهد

هذه الطريق من أعلى عقبة شعار إلى أبها لسير المركبات والمدافع، ولكن العقبة نفسها حاجز عظيم في سبيل المواصلات، وكذلك يقال عن طريق من أسفل العقبة إلى بارق ومحائل. وقد بلغني أنه كان في نية محيي الدين باشا إكمال تمهيد الطريق إلى القنفدة، غير أن احتلال الأشراف والإدريسي لتهامة والقنفذة حال دون تنفيذ عزمه. وتبعد شعار عن أبها مسافة ٢٨ كيلو متراً.

رابعا - طريق الحجاز: عن كتف السراة مارة بقرب عقبة شعار ومتجهة إلى بلاد بالأحمر وبالأسمر وبني عمرو حتى بلاد بني شهر فغامد فزهران إلى الطائف. وهي طريق للمشاة، وخاصة أهل الجبال ممن لا يطيقون حر تهامة في الصيف.

خامسا - طريق شهران: وهي التي سلكتها في قدومي من خميس مشيط إلى أبها، وهي صالحة لسير السيارات، مهدها محيي الدين باشا أيام الحرب العالمية ويبلغ طولها من أبها إلى الخميس ٣٥ كيلو متراً كما سبق بيانه.

سادسا - طريق اليمن: تسير من بلاد عسير في اتجاهين: أحدهما عن طريق شهران تم تنحاز إلى الجنوب حيث تدخل بلاد قحطان، والآخر من عسير رأساً إلى تمنية ومنها إلى ديار قحطان ووداعة ظهران إلى صعدة، وهذه الطريق أصعب الطرق وأكثرها وعورة.

وقد اكتشف الجيش بقيادة ولي العهد طريقا لسير السيارات من أبها إلى خميس مشيط فطريب تثليث فوادي حبونة حتى نجران، كما اكتشف طريقًا أخرى إلى ظهران كانت شديدة الوعورة بحيث إن السيارات اجتازتها بكل عناء.

والمواصلات التليفونية والتلغرافية مفقودة في عسير، لكن فيها مركزاً لاسلكيا هاما يصل بين عسير وسائر أنحاء المملكة العربية السعودية.

مدينة أبها:

حينما اجتزنا وادي «مشيع» ورقينا الهضبة التي تفصل بينه وبين الحزوم التي قامت عليها مدينة «أبها»، رأينا منظراً جميلا لمجموعة من القرى أو الحلل المنتشرة على ضفاف الوادي المتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي والمشهور بوادي

«خبيبي» أو وادي «أبهـا». وتمثلت لنا المدينة الشهيرة في التاريخ الحـديث بوقائعها الحربية وحصارها الطويل عام ١٩١٠ وحصـارها الأخير طوال مدة الحرب العالمية، وأوحت إلينا - في الوقت نفـسه - بشـعور منبـعث من القلب ممزوج بنفـحة من الأسى والحزن على ما أصابها من تخريب وتدمـير خلال النكبات التي حلت بها، ولمسنا الشـاهد على ذلك فيـما رأيناه من أطلال القـلاع والأبراج المحيطة بهـا في أعالي رؤوس الجبال المحيطة بأبها وواديها إحاطة السوار بالمعصم.

و«أبها» قاعدة عـسير، كانت مركزاً لحكم آل عائض وللإدارة العـثمانية إلى حين زوالهما. وهي مقر إمارة السراة في عهـد حكومة الملك عبد العزيز آل سعود وهي فضلا عن ذلك سوق عسير الشهيرة التي تعقد يوم الثلاثاء من كل أسبوع في ساحة متوسطة بين مجموعة القرى التي تتألف منها المدينة.

كان اسم «أبـها» في القـديم «مناظر»، ومناظر الآن حلة من أحيـاء المدينة، وقد تكون مناظر أصل البلدة القديمة ثم توسعت حدودها واسـتطالت رقعتها حتى شملت قرى أخرى لم تكن منها.

تتألف أبها في وقـتنا الحاضر من عدة قرى ممـتدة على أطراف وادي أبها من أعلاه في جهة الجنوب الغـربي إلى مصبه في جهة الشمـال الشرقي. وهذه أسماء القرى والأحياء اعتباراً من المنبع إلى المصب.

وقد أغفلنا قرية اسمها «العتربان» لأنها لا تحسب من أبها بالذات.

(١) المفتاحة، في علو الوادي إلى جهة الشرق منه.

(٢) القرى.

(٣) نعمان.

(٤) الربوع وهي حلة كانت فيها سوق تعقد يوم الأربعاء فسميت بها.

(٥) شذا، وفيـها القصر الذي بناه محـمد بن عائض حينما نقل مـركز حكمه من ريدة إلى أبهـا، وليس فيـها - في الواقع - سـوى قصـر ابن عائض وقـصر الحكومة الذي بني على أطلال الثكنة العسكرية العثمانية، ومركز اللاسلكي.

(٦) مناظر، وهي أصل المدينة كما أسلفنا.

(٧) البديع.

(٨) الخشع.

(٩) النصب.

(١٠) مقابل، وهي القرية الوحيدة القائمة على الجانب الغربي للوادي. وقد كان فيها مسكن متصرف عسير سليمان شفيق باشا ثم محيي الدين باشا، وكان يصلها بأبها جسر حديث قد تهدم الآن وهجر.

كانت أبها مدينة زاهية بسبب كونها مركزًا للحكم العثماني في السراة ومقرا للفرقة العسكرية، ولكنها منيت بنكبات كثيرة ألحقت بها أفدح الضرر وأخرتها إلى الوراء سنين طويلة.

أما النكبة الأولى فقد أصابتها عام ١٩١٠م - ١٣٢٨هـ. حينما ثار السيد محمد علي الإدريسي حاكم تهامة على حكم الدولة العثمانية وأنفذ ابن عمه السيد مصطفى الغربي الإدريسي لحصارها، فشدد عليها الحصار حوالي ثمانية أشهر، إلى أن وصلت النجدات من الحجاز بقيادة الشريف حسين أمير مكة لذلك العهد، فإنه وصل إليها في أواسط رجب ١٣٢٩هـ.

وكانت قوات الإدريسي محاصرة لها منذ ذي القعدة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) ومع أن الحصار دام طويلا، فقد اقتصر الأمر على الغلاء، نتيجة فقد المواد الغذائية دون أن يلحق بالمدينة تدميرًا أو تخريب.

والنكبة الثانية أصابتها أيام الحرب الكبرى حين ظل محيي الدين باشا متصرفا لعسير بعد انتقاض الشريف حسين على الأتراك وانقطاع المواصلات بين عسير والبلاد العثمانية، فعمل محيي الدين جهده لتخفيف ويلات الحرب والحصار المضروب عليه، فعامل الناس بالحسنى وقرب القلوب إليه، فانضوى جميع أهل عسير تحت لوائه، وكانوا عدته في الشدائد والأهوال التي مرت به، وقد أجرى لهم طائفة من الإصلاحات العمرانية وبنى في البلاد قلاعًا وأبراجًا كثيرة لتشغيل اليد العاملة، غير أن نطاق الأعمال كان ضيقًا، والغلاء كان فاحشًا.

والنكبة الثالثة وقعت عقب الحرب العامة وزوال الحكم العثماني من البلاد، حين هاجمها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود بجند من متعصبة الإخوان أيام كان الإخوان إبان اشتداد غلوائهم، ففعلوا في أبها الأفاعيل، وخربوا كثيراً من معالم العمران. حتى لقد هدموا الأسبلة التي يستقي منها الناس بحجة أنها قباب. وهدموا بعض البيوت بدعوى أنها بيوت أخصامهم وهم في حاجة إلى الحطب فاستعملوا خشبها وقوداً، وكسروا آلات الخياطة لأنها من أعمال السحر، وحطموا المرايا الكبيرة لأنهم لم يعرفوها. وقد روى لي بعضهم في هذا الشأن قصة طريفة، وذلك أن ولد مترك بن شفلوط من كبار قحطان دخل بيتًا كبيراً فتخيل أمامه رجلا يعترض طريقه، فانتهره، فأجابه ذلك بالمثل، فرفع يده بسيفه، فقابله بمثل حركته، فما كان منه إلا أن أسرع الخطى نحو مبارزه، وبادره بضربة تردد صداها في سائر البيت، واجتمع الناس على صوت مرآة تتحطم من ضربة سيف ابن شفلوط الذي تخيل خياله المنعكس في المرآة عدوا مبارزًا.

والنكبة الرابعة والأخيرة وقعت عقب غزو الأمير فيصل نجل الملك عبدالعزيز لأجل إنقاذ فهد العقيلي من الحصار. فقد ترك أبها بعد أن أمر عليها رجلا اسمه ابن عفيصان، ثار عليه الحسن بن علي بن عائض، وحاصره في قصر شذا مدة طويلة إلى أن وصلت النجدات من نجد وفكت الحصار عنه، فما كان منه بعد فك الحصار إلا أن أدب المجرمين وهدم منازلهم، وكذلك فعل بالثكنات والقلاع والأبراج المحيطة بأبها. وكانت هذه النكبة ثالثة الأثافي التي أتت على كل آثار الحكم العثماني في البلاد.

وبعد هذه النكبات المتوالية بدأت أبها بالانتعاش مرة أخرى وقد ساعد على انعاشها استتباب الأمن واستقرار الحكم السعودي من حين اتخاذها قاعدة لجميع الأعمال العسكرية في تهامة واليمن. وكانت الجيوش تذهب وتجيء إليها وتترك فيها من النقود ما استعاد به أهلها ثراءهم وبعض ما فقدوه في الفتن السابقة. حتى إن تعداد أبها قد بلغ إبان اتخاذها قاعدة للأعمال العسكرية حوالي خمسة عشر ألفًا عدا الجند والموظفين، ولكنه الآن لا يزيد على ثمانية آلاف.

قلنا إن أبها بليت بنكبات كانت أولاها في حصار الأدارسة لها عام ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م. وقد فطن الأتراك بعد ذلك إلى أن سبب ما أصاب سليمان شفيق كمالي باشا اعتماده في الدفاع عنها على مواقع قريبة فيها، بينما كان في الإمكان تحصينها تحصينا قويا يساعد عليه موقعها الطبيعي والجبال والهضاب المرتفعة المحيطة بها من كل جانب، فشمَّروا بعدئذ عن ساعد الجد، وبنوا حولها سلسلة من القلاع على رؤوس الجبال وصلوا بينها بأبراج للمراقبة والحصار الأولى، فأصبحت من أحصن المدن. وكان من نتيجة ذلك أن ثبت فيها الأتراك مدافعين بل مهددين للإدريسي وللشريف طوال سني الحرب.

والقلاع الرئيسية التي تحفظ أبها ثلاث:

(١) قلعة ضَلَع: وهي حاكمة على وادي ضلع ومدينة أبها، بحيث لا تستطيع أية قوة أن تصعد من تهامة دون أن تتعرض لمدافع ورشاشات وبنادق المدافعين في تلك القلعة.

(٢) قلعة ذِرَة: وهو جبل مرتفع يكاد يكون منفرداً عما سواه، ويرى من أماكن بعيدة جدا (ذكر لي المهندس أنه رآه من السودة على بعد ٢٠ كيلو مترا)، وهو إلى الشمال الشرقي من قلعة ضلع. وقد بنيت فوقه قلعة كبيرة تحتها أبنية محفورة في بطن الجبل. وقد استفادت الحكومة الحالية من هذه القلعة، واتخذتها أول أمرها مركزاً للاسلكي.

(٣) قلعة شميسان: إلى الشمال من أبها، تحرس الطريق العام القادم من عقبة شعار ومن عقبة الصماء.

وتوجد بين القلاع سلسلة من المحافر القوية المقاومة على رؤوس التلال لحراسة الطرق الموصلة إلى أبها وللدفاع عن القلاع أيضًا. ويوجد بين ضلع وذرة جبل مرتفع اسمه «أبو خيال» بني فوقه مخفر حصين لحراسة طريق القلعتين.

وقد وصل محيي الدين باشا بين أبها والقلاع بطرق متعرجة في أعالي الجبال وجعلها مزدوجة للذهاب والإياب، وسيَّر عليها المدافع والمركبات. وعلى الإجمال فإن أعظم عمل قامت به الحكومة العثمانية للدفاع عن أبها، إنما قام به محيي الدين باشا الذي يذكره كثيرون إلى الآن.

ويستقي أهل أبها من الآبار المحفورة في الوادي، ماؤها عذب لذيذ، وهواؤها نقي عليل. غير أني لاحظت ثقل الجو نوعا في أبها، فإن الغريب يشعر بالتعب من أقل نشاط بيديه فيها، وإذا رقى درجًا أو هضبة صغيرة أدركه التعب الشديد الذي يمكن تسميته (التفحيم) أي ضيق النفس واللهثة واشتداد ضربات القلب.

وأبها، وسوق عسير الدائمة، وتعقد فيها سوق أسبوعية يجتمع فيها أهل القرى للبيع والشراء، وأكثر من يفد إليها النساء وطالبوا الزواج. وسنذكر في الفصل التالي طرفا من عادات أهل أبها الاجتماعية.

قرى «عسير»:

يكاد يكون كل بطن من بطون عسير الأربعة مستقلا في قراه وبلاده عن البطون الأخرى، الأمر الذي يدل على تفاوت أصولهم. ومن القرى ما لها شهرة خاصة بسبب اتخاذها مركزًا حكوميًا في وقت من الأوقات. مثال ذلك «طبب» التي كانت مركزًا لحكم ربيعة ورفيدة (أي بلاد أبو نقطة)، و«السقا» التي كانت مركزًا لحكم آل يزيد، و«ريدة» التي كانت مركزًا لحكم عائض بن مرعي ثم انتقل ابنه إلى أبها وبني «شذا» فكانت مركزه، غير أن رديف باشا ومختار باشا أسرا محمد بن عائض في ريدة. و«حرملة» هي بلدة آل عائض أيضًا وهي التي هدمها الأمير فيصل بعد استيلائه على أبها بسبب فرار صاحبها الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض. من أجل ذلك، رأيت أن أذكر فيما يلي قرى كل بطن من عسير على حدة:

أولا: قرى بني مالك من عسير:

أ - قرى ربيعة:

(١) حجلة. (٢) الغليض.

(٣) لعصان. (٤) آل جرجر.

(٥) آل بالنعمان. (٦) عددان.

ب - قرى بني منبه:

(١) العطف.

(٢) سبل، وهي قرية لأمير بن مُعَدَّى شيخ بني مالك.

(٣) المجزعة. (٤) الجنفور.

جـ - قرى آل يعلى:

(١) العين. (٢) المحالة العليا والسفلى.

(٣) الجعجاعة. (٤) اللصبة.

د - قرى آل رميان:

(١) شوحط. (٢) مناذر.

(٣) آل سفور. (٤) القعوة.

هـ - قرى التلادة:

(١) آل الشلفا. (٢) آل جاهل.

(٣) مسلت. (٤) صعبان.

و - قرى بني رزام:

(١) سوق السبت. (٢) القرايات.

(٣) الشعب. (٤) المجاردة.

(٥) الملاحة. (٦) الفيَّة.

ز - قرى آل مجمل:

(١) صعروز. (٢) حياد.

(٣) الأفلاج، وهي آخر وادي الملاحة قبل التقائه بأتانة.

(٤) العطفات.

ح- قرى آل الحبشي:

(١) الخارجة. (٢) العطفة.

(٣) آل أبي شوحطة. (٤) قرين.

(٥) الفرسة.

ويبلغ عدد سكان هذه القرى نحو ١٥ ألف نسمة.

ثانيًا: قرى بني مغيد من عسير:

بنو مغيد مختلطون لم أتمكن من تمييز قراهم بحسب فروع البطن:

(١) هضبة بني جرى. (٢) آل منسم.

(٣) العمارات (٤) الحصن الأسفل.

(٥) الحصن الأعلى. (٦) آل أبا الفلاح.

(٧) جوحان. (٨) قاعد.

(٩) العرين. (١٠) مشيع.

(١١) العزيزة وهي قريتان الحولة والسحيا.

(١٢) النصب.

(١٣) مدينة أبها وقد وردت تفاصيل قراها.

(١٤) العثربان. (١٥) العلاية.

(١٦) السحرة. (١٧) آل زبدي.

(١٨) آل عكاش. (١٩) آل الحاج.

(٢٠) آل العلا. (٢١) آل الزنوة.

(٢٢) الشبارقة. (٢٣) الهيلة.

(٢٤) القوزة. (٢٥) آل مفرح.

(٢٦) آل سكران.

(٢٧) السقا وهي أربع قرى، القرن والقعوة وآل تمام وآل فلاح.

(٢٨) سعف آل ديمن.

(٢٩) اليزيدين.

(٣٠) سعف آل يزيد.

(٣١) آل القبيعي.

(٣٢) حرملة.

(٣٣) ريدة.

(٣٤) الضعفان.

(٣٥) ذا القيعي.

(٣٦) ليثوى.

(٣٧) حبو.

(٣٨) مسقام.

(٣٩) عتمة.

ثالثًا: قرى ربيعة ورفيدة:

أ - قرى ربيعة:

(١) المسقوي.

(٢) مصاولي.

(٣) تيهان.

(٤) النجمة.

(٥) الزهر.

(٦) الجو.

(٧) زينة.

(٨) الزهرة.

(٩) الرمدة.

(١٠) أم رهوة.

(١١) الدغل.

ب- قرى رفيدة:

(١) آل سعلي.

(٢) آل محمود.

(٣) شرمني.

(٤) آل مجمل.

(٥) المسخية.

(٦) العطف.

(٧) طبب.

(٨) الطلحة.

(٩) الغال.
(١٠) آل العدامي.
(١١) آل بجاد.
(١٢) آل القلفة.

جـ- ولربيعة ورفيدة في تهامة:

(١) بعرور.
(٢) ناهية.
(٣) العقبة.
(٤) آل الذيب.
(٥) آل الحنيش.
(٦) آل السحر.
(٧) آل جحيش.
(٨) آل فضيلة.

رابعًا: قرى علكم من عسير:

(١) وادي البيح.
(٢) العين.
(٣) آل طرفة.
(٤) المغمر.
(٥) العطف.
(٦) غاوة.
(٧) المصنعة.
(٨) قرخة.
(٩) النجاد.
(١٠) القصير.
(١١) الوادي الطالع.
(١٢) أم شينة.
(١٣) السودة.
(١٤) السوق.
(١٥) الحصان.
(١٦) الذيبة.
(١٧) المخض.
(١٨) الباطنة.
(١٩) اليمانية.
(٢٠) آل يوسف.
(٢١) عضاضة.

ولعلْكَم في تهامة أربع قرى:

(١) آل النجيم.
(٢) لولاه.

(٣) خيمة. (٤) حسوة.

ويرى مما ذكر أن بني مغيد أكثر قرى وأعظم عددًا، ولهم «أبها» مركز المقاطعة، ولذا فإن رياسة كافة عسير منهم.

العادات الاجتماعية في عسير

الزي:

أول ما يلفت نظر الباحث في الشئون الاجتماعية لقطر من ألأقطار، أزياء الأهلين، وطبائعهم من حيث الرقة والجفاء، وما إلى ذلك. أما في عسير فمن حيث أزياء الرجال فإنها لا تختلف كثيرًا عن أزياء بلاد شهران التي وصفناها في القسم الأول. ومن حيث الطباع فإن أهل عسير رجالا ونساء يختلفون عن شهران ببعض المميزات التي قد تكون أثرًا من آثار البيئة والإقليم، فهم أرق طباعًا وأقرب إلى الاختلاط الأجنبي من أهل شهران، وربما كان هذا ناشئًا عن جو بلادهم وكونهم اختلطوا بالغرباء أكثر من سواهم، ويظهر أن اتخاذ أبها قاعدة لإدارة عسير وشهران هو الذي جعل أهلها أقرب إلى اقتباس عادات غيرهم وأقل تعصبًا وجفاء من سواهم.

هذا، ويمكن تقسيم عسير من حيث العادات الاجتماعية إلى قسمين: **الأول**، أهل عسير الذين يقطنون الربى وسفوح الجبال الشرقية حتى بلاد شهران وقحطان. والثاني، أهل عسير الذين يقطنون الربى وسفوح الغربية أي في منقلب الجبال إلى جهة تهامة، حتى إن الأهالي أنفسهم يسمون سكان هذا القسم «أهل تهامة» تمييزًا لهم عن الآخرين. فالقسم الأول أقرب إلى شهران وقحطان في عاداته منه إلى أهل عسير المقيمين في تهامة، يظهر ذلك في زيهم ولهجتهم وأحاديثهم بل في طباعهم.

والعسيري التهامي أقرب إلى رجال ألمع منه إلى بني قومه، لباسه سهل بسيط لا يشبه لباس ربيعة اليمن ولا لباس أهل أبها بل هو وسط بينهما. والنساء يلبسن فوق أثوابهن رداء كالفرو مصنوعًا من الجلود المدبوغة تربط أطرافه العليا حول العنق وتدلى بقيته على الظهر إلى ما فوق الكاهل. وهذا الرداء على نوعين:

الأول: «المزر» أو «المزار»، وهو عبارة عن مجموعة من جلود الحملان تدبغ ويخرز بعضها ببعض بسبت ذي لون يختلف عن لون الجلد، ويحيط بهذه المجموعة (كنار) من لون السبت، وغالبًا ما يكون أحمر. وطريقة لبسه أن يكون مقلوبًا، فالشعر من الباطن والجلد من الظاهر، ليكون الجلد وقاء من المطر لا يخترقه الماء كالمشمع، وليكون الشعر وجاء من البرد في الشتاء.

والثاني: «النطع» أو «المقصر» وهو عبارة عن ثلث المجموعة الأولى من الجلود المدبوغة اللينة السكثة الشعر، وهو أقل عرضًا من الأول لا يستر إلا بعض الظهر.

أما غطاء الرأس فإن نساء تهامة يستعملن (الطفشة) وهي قبعة من الخوص عريضة (الكنار) غير بارزة الوسط. وأما نساء الجبال فإنهن يستعملن الخمار يضعنه على رؤوسهن، وتلبس الأبكار نوعًا من القبعات المصنوعة من القماش على شكل مثلث مفتوح القاعدة كي تدخل في الرأس وتستقر عليه، وقد يوضع خمار أو نقاب فوق هذه القبعة.

وقد جمعت معلومات وافية عن الملابس وأدوات الزينة التي يستعملها الرجال والنساء أذكر بعضها فيما يلي:

١ - (النسعة)، وهي حبل من الجلد المجدول كالضفيرة، تستعملها النساء كالحزام، تنتهي عن أحد طرفيها كتلة من أطراف شرائح الجلد بينها ملقط صغير لالتقاط الشوك ومنكاش ومرود، وهي أعم بين البادية.

٢ - (السبتة)، وهي حزام من الجلد المنقوش المخروز، تنتطق بها النساء فوق أثوابهن، وهي كالنسعة إلا أنها أقصر وأسمك، وهي أعم بين الحاضرة.

٣ - (المسكفة)، وهي قطعة من الجلد مصنوعة على شكل إكليل تضعه النساء على رؤوسهن لمسك الشعر أو لتثبيت الخمار فوق الرأس.

٤ - (إكليل) محبوك من الخصف والأعشاب البرية العطرية مثل الشيح والبرك والريحان والوزاب، وظيفته إمساك الشعر عن أن تلعب به الريح، وللرجال إكليل خاص يختلف عن إكليل النساء في الشكل، يستعمله -على الأخص-

رجال تهامة الذين يطلقون شعورهم كالنساء ولا يلبسون فوق الرأس شيئًا سواه.

٥ - (الشملة)، وهي عباءة من صوف الغنم قصيرة جدًا تطرح على الكتفين، ولكنها صلبة لا تتهدل عليهما، وهي لباس الأغنياء والأعيان، تقوم أيام الشتاء مقام (المقعر) والنطع عند البادية.

الطعام:

البر والسمن، هما الطعام الوطني الرئيسي في عسير وقحطان وشهران، فلا يعلو عليهما طعام. أليس البر من أهم منتجات عسير الزراعية؟ أليس السمن من نتاج أغنام عسير وأبقارها؟ البر والسمن: تاج المحصولات وعماد الطعام وقوام المعيشة. أما ما عدا ذلك فثانوي أو كمالي. فاللحم مقامه في الأعياد والمواسم والضيافات القليلة المحدودة، والفاكهة والخضر وجودها مثل عدمها، والحمد لله على كل حال. وطريقة صنع الطعام بدائية هينة لينة لا دخل فيها لفن الطهو، اللحم مسلوق وكفى، والبر للخبز والعريكة، والسمن يسقى به الاثنان.

وصفنا فيما مضى طعام العريكة وهو أعم الأطعمة وأعظمها شأنا، يعصد الدقيق فوق النار بالماء الساخن حتى ينضج، ثم يصب في قصعة أو جفنة مثعنجرة أو غير مثعنجرة، والحفرة في وسطها تستوعب كمية من السمن السائح. وإليكم أيها الضيوف ما عندنا من الطعام الحلال، كلوا هنيئًا، واشربوا الماء القراح أو اللبن الحامض مخيضًا أو رائبًا.

أرسلنا في مشتري الحليب فقيل لنا: «عار أن يبيع الأهالي الحليب» عار وأي عار! إذن لابد من غنيمات أو أبقار نستدر لبنها. يحيا عصر الرعاة، وتحيا الصراحة والحرية.

ويصنع من دقيق القمح عدا العريكة نوع من الخبز السمج يشوى على النار في الطابون أو في إناء، ثم يصب عليه السمن والعسل. وهذا القرص من أشهى المآكل وألذها.

أما اللحم فهاكه سليقًا ناضجًا مقطعًا إربًا إربًا متناسبة بقدر الأقة أو دونها، وهاك المرق في قصعة، وهاك قطع اللحم منثورة على مائدة تبسط على الأرض من جلود الغنم المجففة بالشمس. قصة المرق تتوسط الدائرة، تحيط بها أرغفة الخبز الساخن، تتخللها قطع اللحم، وقد تحتل قصعة العريكة مكان قصعة المرق، وهي سيدة الطعام، كلوا واشربوا هنيئًا مريئًا. أما قطع اللحم الممتازة كالكتف والفتيلة وسواها من أطايب اللحم فإن المضيف يوزعها بنفسه على الضيوف بادئا بالأول قائلا: «الزم» فيتناولها الضيف قائلا: «تسلم» إلى أن يدير قطع اللحم على الحاضرين، وإن بقى شيء منها بعد ذلك يوزع على من لم يحضر الدعوة من الأهل: هاكم الرأس وهاكم الكوارع وهاكم الأضلاع وهاكم الدهن وهاكم المطط. ولكل قسم بحسب مقامه في الهيئة الاجتماعية.. الطيبات للطيبين، والكبيرة للكبير.

ومن المناظر المألوفة أن يأتي المضيف إلى جفنة العريكة، فيقتطع منها قطعة يكورها بين أصابعه كلقمة كبيرة لا يزدردها إلا الجائع النهم، ويصنع منها إناء يشبه الملعقة أو بالأحرى أذن الذئب، يغترف بها من السمن ويقدمها للضيف. وإذا كان الضيف عزيزًا لا يكتفي المضيف بلقمة واحدة -وطوبى لمن يطيق ازدراء هذه الكتلة الهائلة من العريكة والسمن. ولكنها هي العادات وهو الإكرام وهو حسن الضيافة عند أهل عسير.

اللهجة:

أم التعريف: حضرت أول سوق أسبوعية عقدت في أبها عقب وصولي إليها، وتجولت في أرجائها مستعرضًا من فيها، سائلا منقبًا عن أحوالهم، فما كان أشد عجبي حينما سألت أحدهم عن المكان الذي جاء منه فأجابني: من «امسقي» قلت: «ومن أنت»؟ فأجاب: «محمد امناصر» وحينما تكررت الأحاديث بيني وبين كثيرين من أهل عسير أدركت أنهم يعرفون الأسماء بـ «ام» بدل «ال». والتعريف بأم من لهجات العرب كما ورد في الحديث (ليس من امبر امصيام في امسفر) أي (ليس من البر الصيام في السفر). وشرعت أستقي المعلومات عن

الجهات التي تعرف بأم، فعلمت أن التعريف بها قاعدة عامة عند الكثيرين منهم. وتبادر إلى ذهني ما كنت اسمعه عن قبيلة مهمة بجوار جيزان اسمها قبيلة «امحمد»، فإذا بها قبيلة «الحمد» عرف اسمها بأم. وحضرت عرضة قام بها أفراد قبيلة رجال ألمع المرسلين إلى ساحة الحرب مستبدلين برفاق لهم، فسمعتهم ينشدون:

علموا قحطان مع جمع امشارق[١] يحفظون امحد[٢] لا حيا بفارق
حتى يجون امعي[٣]

يا عسير امهول ما هذي امقضيه[٤] ودّنا نجران نهب له سريه
علموا ولد امأمام[٥] لابد من صنعا ونحرق قصوره

قلب النون راء: طلبت من أمير عسير أن يرسل إلى منزلي بعض كبارهم للسؤال عن أحوالهم، فجاءني الشيخ زائد، وأدلى إلي بمعلومات نفيسة عن حالة قبيلته وقراها وأوديتها وأودية تهامة إجمالا. وقد عجبت من اصطلاح ذكره أمامي، فسألته عنه، فأوضح لي غامضه. كان يملي علي القرى والشعبان التي تصب في وادي حلي، فإذا به يذكر أمامي أن الوادي ينتهي في حلي «بر يعقوب» فاستغربت التركيب، ولما سألته عن بعض مشاهير القبيلة كان يذكر اسم الشخص ثم يردفه بكلمة «بر» ثم يذكر الوالد، فتبادر إلى ذهني أن أسأله عن اسم والدته، فسمعت عجبا، قال حفظه الله: «أنا زايد بر غراره وأمي فاطمة أبرة محمد».

قلب الجيم ياء: ورجال ألمع وأهل عسير يقلبون أحيانًا الجيم ياءً، فيقول أحدهم: «صليت في المسيد» يعني في المسجد، «ورأيت الريال» أي الرجال. لقد ذكرتني لهجة أهل عسير في قلب الأحرف بواقعة جرت لي ولبعض الرفاق في قرية «شقرا» من قرى بني سفيان بجوار الطائف حيث ذهبنا للنزهة، فسألنا أحد أهلها عن الوقت وكان قريب الظهر، فقال: «فات اللهر»، قلب الظاء لاما، وكان مخاطبنا يقلب الظاء والضاد لاما في جميع الكلمات التي وردت على لسانه في حديثنا معه.

(١ - ٥) ال بدل ام.

الكشكشة أو البشبشة: لاحظت في أهل النهم ظاهرة أخرى هي الكشكشة أو البشبشة. وقد لقيت صعوبة جمة في فهم كثير من أحاديثهم بسبب ذلك. وهي لهجة بمجوجة لا سيما بين النساء، وقد حاولت كثيراً أن أفهم حديثهن فلم أفلح. ولهن في الحديث لهجة خاصة يستعملن فيه الألفاظ الغريبة بسرعة فائقة. وكثير من الأسماء والأفعال غريب على سماعي وطريقة التلفظ به أغرب.

ثم بمعنى هنالك: ومن ألطف اصطلاحاتهم وأخفها على السمع كلمة «ثم» بمعنى هنالك: إذ يتلفظون بها على البديهة دون أى تكلف، يخاطبك بها الرجل والمرأة والغلام على السواء: «سرنا من امسقي وثم أو من ثم يطلع أموادي» (سرنا من السقي ومن هنالك يطلع الوادي).

الجمل المعترضة: لا أود إتعاب القارئ بما دونته من الاصطلاحات المركبة فاكتفي ببعضها، يغلب على أهل هذه البلاد إدخال جملة معترضة أثناء الحديث بقصد الدعاء والثناء والمديح على غرار.

إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعى إلى ترجمان

يكون مخاطبك مسترسلا في الحديث وإذا به يزج بالجملة المعترضة: «إيه ونافداك» «إيه واللي يسلمك». وقد تبلغ به المحبة أن يقول لك لزيادة التأكيد: «ربي يأخذني قبلك»، أو «ربي يديمك ويبقيك» وكثيراً غير هذا.

ولا شك في أن دراسة اللهجات العامية في سائر البلاد العربية من المسائل الهامة جدا، ولكني واثق من أن اللهجات المحلية فى عسير وتهامة وأطراف اليمن من اكثر الدراسات نفعًا لمعرفة الفوارق والعوامل في لغتنا العربية، وإني لأرجو أن يوفق الله إلى إتمام مثل هذا البحث.

مراسم الزواج:

يوشك السفور أن يكون عامًا في القرى وبين البادية في جميع أنحاء عسير وقحطان، والاختلاط بين الجنسين عام خلا نساء الأمراء والأعيان فإنهن لا يمتزجن إلا بأقاربهن الأدنين، ولا شك في أن الاختلاط بالغرباء يسبب مشاكل شتى،

ولذلك فإن الحكومة الحاضرة عملت جهدها للقضاء على هذه العادة دفعا لمضارها واتقاء لمفاسدها، غير أن ما عمل في هذا الباب لا يزال دون الغاية المطلوبة.

عجبت بادئ الأمر من هذا الاختلاط ومن رفع الكلفة بين الجنسين، ولكني أدركت أن نساء هذه البلاد قد اعتدن عدم الاحتراز من مخالطة الغرباء بفضل الزمن والعادات المتوارثة، ولا يرين في ذلك بأسا، متمثلات بقول الشاعر:

بيض حرائر ما همن بريبة ويصدهّن عن الخنا الإسلام

أعتقد أن هذه البلاد قد منيت بقحط في الرجال، وكان من جراء ذلك أن رخص الزواج، وجرى فيه تساهل عظيم مع الغرباء عن القبيلة ومع غير الكفء. وقد لاحظت أنواعًا من الزواج كانت المساومة فيه أساسًا له وكان المال سببًا لإتمامه ولم يستنكف أهل هذه البلاد عن تزويج بناتهم من الجنود برغم علمهم بقصر مدة إقامتهم بين ظهرانيهم. وهذا التساهل في اختيار الأزواج أو بالأحرى في بيع النساء للرجال بثمن بخس دراهم معدودة قد لفت نظري إلى هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة التي أرجو أن يكون الباعث عليها الحرب وضروراتها، وأن تكون الأسباب التي أوجدتها قد زالت الآن في هذا العهد.

كنت أعجب أول وصولي إلى عسير من كثرة الأحاديث عن الزواج الذي لا يخلو منه مجلس، ولكن عجبي أخذ في التضاؤل بمرور الزمن حتى أصبحت لا أرى غضاضة في طرق الموضوع في أية مناسبة. وزعم بعض محدثيّ أن الزواج بين أفراد القبيلة لا سيما بين أبناء العم رخيص جدًا، فالمهر لا يتجاوز غالبًا خمسة عشر ريال فرنسيا (١٢٠ قرشا مصريًا)، غير أن الذي يدفع منه بالفعل خمسة ريالات فقط، إذ العادة في هذه المهور أن تجعل ثلاثة أقسام، الثلث الأول يدفع نقدًا والثلث الثاني ينزل عنه ولي أمر العروس مقابل الضيافة التي يقدمها للعريس، والثلث الباقي هدية.

أما في وقت وجودنا بأبها فقد أخبرونا بأن سوق المهور قد ارتفعت جدًا بالنسبة للأغراب الراغبين في الزواج. وقد حدث أن بعض كبار الجند قد أبلغ المهر

إلى ٥٠٠ ريال نقدًا، وهذا أمر لم تعهده نساء تلك البلاد. فكان الإقبال على الزواج عظيمًا من الجانبين.

واختيار العروس - لا سيما القرويات والبدويات - يقع في أحد مكانين: السوق أو البئر، وما على الراغب في الزواج إلا أن يرتدي أحسن ثيابه يوم السوق، ويشرع في ذرعه ذهابا وجيئة، إلى أن يقع نظره على فتاة تعجبه، فيتقدم إليها خاطبًا باللغة المعلومة: «أنا ميدك» و«أنا ميد» و«أنا ليس ميد». ويستدل على وليّ الفتاة وتتم الخطبة في نهار واحد، وهاك المهر، وهاك الضيفة، وهاك الشرهة، وهاك الأستاذ. مأذون الزواج: بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان من حلل النكاح وحرم السفاح، مبارك يا عريس.

وقد بلغ التنافس على العرائس أشده أيام كنا في أبها، فعوضًا عن استعراض الفتيات في السوق بدأ الراغبون في الزواج في تصيدهن من بعيد في طريقهن إلى السوق قبل وصولهن إليه، حتى لا يزاحمهم مزاحم أو ينافسهم منافس. الزواج سهل، والطلاق ميسور، إما وفاق وإما فراق، وكان الله يحب المحسنين.

أما البئر فإنها جامعة فتيات الحي أو القرية، يقصدنها حاملات القرب على ظهورهن، إذ إن السقاية وحمل الحطب والكلأ من مهمات النساء الماهرات في الحمل على الظهور، والسقاية من البئر بالسلسل، وقد تطول عملية رفع الماء بالدلاء، وهذه فرصة حسنة للحديث فيما بينهن أو مع الشبان الراغبين في الزواج ويحصل التعارف والاتفاق الضمني على البئر، ثم يعقب ذلك إجراءات الخطبة الرسمية في البيت. وفيما يلي طرف مما شاهدته من هذه الإجراءات والعادات:

حضرت حفلتين من حفلات عقد الزواج كان العريس في كلتيهما من أصدقائي وكانت المراسم فيهما واحدة تقريبًا مع بعض الاختلاف في الفروع والهوامش لا في الأسس والقواعد. ركبنا من أبها في سيارتين إلى قرية مجاورة واقعة في جهتها الشمالية اسمها «رِضْف» حيث العروس وأهلها، ولما اقتربنا من بيوت القرية أخذ رفاقنا يطلقون الرصاص من البنادق والمسدسات، وكان المنتظر أن

يقابلنا أهل القرية بالمثل غير أنهم بخلوا بالخرطوش فلم يطلقوا طلقة واحدة، وإنما قابلونا صفًا طويلاً محيين مرحبين، ثم دعونا إلى بيت تناولنا فيه القهوة. وكان علينا أن ننتظر نتيجة المساومة على توزيع مهر العروس بين والدتها وأخيها وعمّها الذي هو وليها. كان المهر مائة ريال نقداً لم يتمكن الوسيط من توزيعه على وجه يرضي الجميع إلا بعد مناقشات ومحاورات كثيرة. وقدم العريس علاوة على النقد هدية من السكر والشاي والقهوة والهيل، كما قدم الجهاز المؤلف من ثلاثة أثواب كاملة أحدها من الحرير، ولم يكن في الجهاز مصاغ قط، وبعد إتمام هذه الإجراءات دعي المأذون بإجراء العقد، فقرأ ما تيسر من كلام الله، ثم أجرى العقد بين ولي أمر العروس وبين العريس شفهيا دون أن يكتب صك بذلك كما هو متبع في أكثر البلاد، وبذلك انتهت المراسم وتم عقد الزواج. ثم دعينا إلى تناول طعام الضيافة، وكان يتألف من كبش مسلوق وأرز مفلفل - وهذا من النوادر - ومرق وعريكة وخبز، وباركنا للعروسين وتمنينا لهما السعادة والهناء.

أما مراسم الحفلة الثانية فلم تختلف عن الأولى إلا بتبادل إطلاق الرصاص من الجانبين، وبعدم مشاهدتنا مساومات المهر وتوزيعه، كما أننا لم نشاهد توزيع قطع اللحم كما جرى في الحفلة الأولى.

أبناء عم العروس أولى بها من الغرباء، ولهم عليها حق الأفضلية، ولذا يجب التثبت من عدم معارضتهم في الزواج أو إرضاؤهم للتخلي عنه قبل إتمامه.

ويروي البسطاء من أهل البلاد حكايات طريفة عن الخرافات المتسلطة على أذهانهم، إذ يعتقدون بقدرة أهل العروس على الحيلولة دون وصول العريس إلى عروسه، وطريقة ذلك أن يعقدوا للعريس عقدة تعجزه عن بلوغ مراده من زوجته، ولهم في ذلك طرق عديدة يتوسلون بها ويؤمنون بفائدتها للوصول إلى النتيجة المطلوبة على زعمهم. وفيما يلي بعض الوسائل التي يتوسل بها أهل العروس وأبناء عمومتها للحيلولة بين العريس وعروسه إن لم يكونوا راضين عن الزواج، وذلك حين إجراء المأذون لمراسم العقد.

١- عقد خيط أو شريط أو طرف الغترة أو الثوب.

٢- خلع الخاتم من الإصبع ثمّ إعادة لبسه رويدا رويدا كلّما قرأ المأذون جملة أو آية.

٣- سلّ الجنبيّة من غمدها ثمّ إعادتها إليه أثناء قيام المأذون بعمله دون أن يلحظ أحد ذلك.

٤- قلب النعال حين إجراء العقد.

٥- عقد بعض شعرات من صوف ذبيحة العروس حين إجراء العقد.

٦- عقد مصران الذبيحة.

٧- غمس مسمار في دم الذبيحة ودقّه في الأرض.

٨- خلط مرق الذبيحة بماء حين إجراء العقد.

هذه أشهر الطرق، وهنالك طرق أخرى غيرها، وممّا يوجب الأسف أن هذه الخرافات تجري من القوم مجرى الدم، ولها في نفوسهم أثر عظيم، ولذلك فإن أهل العريس يكونون يقظين منتبهين حين إجراء العقد، لئلا يحدث شيء من ذلك.

وممّا يجدر بي تسجيله هنا - على سبيل الفكاهة - واقعة حدثت لرفيقنا الذي كان دائمًا مصدر السلوى والتفكهة: «كنعان أفندي». كنا نمازح كنعان ونرغبه في الزواج ونشجعه عليه، ومن المعلوم أنّه أعزب. وكنّا كلما خرج بمفرده من المنزل نسأله بعد عودته عما إذا كان قد وفّق إلى العثور على فتاة موافقة، وتعهدنا بمساعدته بالمهر وحفلة العرس، فطلب منّا تدبير المساعدة المالية من الأمير سعود أولا، فإن دبّرت فإنه لا يمانع في الزواج، وقد كلّف فعلا أحد أصدقائه بالبحث عن فتاة مناسبة، ووفق الصديق في مهمته وأرشده إلى فتاة في السادسة عشرة من العمر، غير أنّ كنعان كان قد تسلّم المساعدة المالية فاعتبرها فتاة أحلامه وعدل عن الزواج وأخبر صديقه بالعدول عن الخطبة!.

ومن غريب المصادفات أن الأمير تركي السديري أمير عسير كان معي في المنزل وقت الغذاء، وخرج إلى دار الحكومة، وما عتم أن أرسل إليّ رسالة يخبرني

فيها بأن حديث كنعان معنا عن عدم زواجه خرافة، وأنه لعب علينا بزواجه خفية عنّا. ونظرا لمعرفتي الوثيقة بأن كنعان لم يتزوج، لم أصدق الخبر بالطبع، غير أنّي اغتنمتها فرصة للتفكهة بممازحة كنعان وتشويش أفكاره والتهويل في أمره.

أخرت كنعان بأن أهل البنت قد شكوا للأمير نكثه وعدوله عن الزواج دون أن يسلّم المهر، وأنّ الأمير لم يشأ اتخاذ الإجراءات ضده قبل مشاورتي والاتفاق معي على حلّ الموضوع صلحًا، وعليه دفع المائة ريال قيمة المهر وإلا اضطر الأمير إلى النظر في الشكوى بصورة قانونية.

حينما أعود بذاكرتي إلى منظر كنعان ساعة إخباره بذلك الخبر، تستفزّني عوامل الضحك والاغتباط من موقف كنعان الحرج واعتباطه وقلقه. يالها من ساعة عصيبة وكارثة مؤلمة ألَمّت به. لم تترك وسيلة من وسائل الاستفزاز والتهويش والمشاكسة إلا اتخذناها، فازداد الكرب به، وضاقت به الحيل، فتركنا غاضبا من إهمالنا له وعدم مبالاتنا به في ساعة شدّته، وذهب إلى السوق متفرجا عسى أن يطرح همومه وينسى آلامه، غير أنه عاد إلينا بعد ساعة تبدو عليه الآلام النفسية من هذه الورطة، ولم يطق صبرا بين الرفاق، فأخذ بندقيتي واعتزم الخروج للصيد على حدّ قوله، فخفنا أن يؤدي به الأمر إلى الانتحار، فأطلعناه على الحقيقة بين قهقهة الرفاق وتصفيقهم الحاد للعريس الخيالي الجبار.

الخرافات:

تنتشر في هذه البلاد عقائد خرافية تجري من نفوس أهلها مجرى الدم، ولها أثر شديد في تكييف أمزجتهم، فأكثرهم يعتقد بالسحر والتنجيم وكتابة الحجب والطلاسم، الأمر الذي يجد المشعوذون معه سوقًا رائجة لشعوذاتهم وأباطيلهم، ويتوسلون بذلك لسلب البسطاء أموالهم أو لسلب أموال النساء الجاهلات. نعم إنّ نشر قواعد التوحيد منذ تأسيس الحكومة الحاضرة قضى على كثير من هذه الخرافات والأوهام الباطلة، غير أنّه لم يقض عليها قضاء مبرما.

لا شك في أنّ اعتقاد البسطاء في قدرة بعضهم على منع العريس من مساس عروسه بواسطة عقد العُقد ضرب من الأوهام والخرافات.

وتخريف أيضًا اعتقادهم السائد في قبر «ذي القرنين» الواقع على ملتقى واديي جوحان وأبها، وهو القبر الذي هدمه الإخوان أيّام الفتح الأولى.

وكذلك من الخرافات الاعتقاد السائد بينهم بشأن الكهف المجاور لجبل «تمنية» يزعمون أنّ فيه ثلاث جثث كبيرة لأناسيّ ماتوا منذ قرون غير أنّ أجسادهم تجمّدت وظلت على حالها، وأن كل من رأى هذه الجثث أصيب بشيء لا يستطيعون أن يقروه أخير هو أم شر.

ولكن أعجب ما روي لي من عقائدهم الخرافية اعتقادهم بما يفعله أهل داخل اليمن من استنطاق الموتى الذي يقتلون غيلة، وزعمهم بأن في إمكانهم معرفة القاتل وتطبيق الجزاء عليه بهذه الطريقة. وحبّذا لو كانت هذه الخرافة حقيقة، إذن لتمكن قضاة التحقيق من كشف أسرار الجرائم والضرب على أيدي الجناة والمجرمين، ولكنها خرافة لها أثرها العظيم في أوهام الناس.

إذ اغتيل إنسان وأريد معرفة قاتله، قام أهل القتيل بمعونة بعض السحرة والكهان إلى سلم فربطوا القتيل إليه عرضا، وحملوه إلى مكان بعيد بين الجبال حيث لا يسمع نباح الكلاب ولا الأصوات المزعجة، وعلّقوا السلّم على شجرة، ثم عمدوا إلى حفرة في الأرض تتسع لجلوس شخص واحد فوضعوا فوقها صخرة كبيرة بحيث تغطيها إلا فتحة صغيرة مواجهة لوجه القتيل المعلّق على السلم المربوط إلى الشجرة. وينصرف رفاق المختبئ في الحفرة إلى مكان منعزل لا يُشاهَدون منه. فإذا جنّ الليل أنصت المختبئ في الحفرة وحدق في وجه القتيل منتظرًا وقوع الأعجوبة، وإذا بطير كبير يشبه النسر ينحط من السماء على عالي الشجرة مقابل الميت، ثم تبدأ عملية الاستجواب والاستنطاق.

يتكلم النسر مشيرًا إلى الميت طالبًا منه أن يخبره باسمه واسم عائلته، وربما سأله عن عمره برغم أن هؤلاء البسطاء لا يؤرخون أعمارهم ولا توجد في ديارهم مصالح إحصاء ولا دوائر تسجيل النفوس - فيفتح القتيل فاه ويجيب عن أسئلة النسر واحدًا واحدًا، ويطلعه على اسم القاتل ومكان القتيل وكيفيته وغير ذلك من التفاصيل.

وقد يكون النسر محبا للاطلاع راغبًا في كشف أسرار الموتى وأفعالهم في الحياة الدنيا، فيتمادى في السؤال والميت يجيبه على أسئلته حتى يتطرق إلى الخصوصيات المحضة، فيصيح المختبئ في الحفرة بالنسر أن كفى ولا لزوم لكشف أسرار الموتى، فيغضب النسر من هذا الطفيلي ويثور عليه، وينقض على الحفرة للانتقام منه وتمزيقه بمخالبه القوية ومنقاره المحدد، فيصيح الرجل المختبئ مستغيثًا، ويقبل عليه رفاقه لإنقاذه، فيضعف النسر أمام الكثرة التي تغلب الشجاعة، فيفر لساعته، ويسارع الرجال إلى رفع الصخرة عن فوهة الحفرة لإنقاذ رفيقهم، وينظرون فإذا الميت على حاله لا يتكلم ولا يتحرك.

بهذه الوسيلة يكشف أهل اليمن أسرار الموتى وطريقة اغتيالهم للانتقام من القاتل. إلا أن المثل السائر يقول: «لكل شيء آفة من جنسه» و«لكل داء دواء». فالقاتل الذي يعلم أن تلك الوسيلة قد تفشى سره، لا يستبعد أن يعمد إلى قطع لسان القتيل وشفتيه، فيصبح عاجزًا عن النطق حينما يستجوبه النسر، ويقضي بذلك على آمال أهل القتيل في الوقوف على السر. انتهى.

ثانيًا بحوث عن قبائل عسير وديارها
«كل قبيلة على حدة»

قبيلة بني مالك

(١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية قبيلة بني مالك في عسير فقال:

بنو مالك واحدهم مالكي من عسير منهم الأفخاذ التالية:

آل يعلى - بنو منبه - آل الحبشي - بنو شـدان - بنو ربيعة - آل الطبيب - آل رميان - بنو رزام - التلادة - آل امجمل (الجمل) - آل الملاحة - آل الأصح - آل هتان؛ وهناك أفخاذ أخرى.

وبلادهم مع إخوتهم مغيد في السراة الواقـعة جنوب سراة الحجر حتى سراة عبيدة قحطان، ومـا شرق حتى بلاد شهران شرقًا ويحدها شـمالا بالأحمر وغربًا علكم وربيعة ورفيدة، وجنوبًا مغيد وعلكم.

(٢) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن بني مالك عسير التالي:

قال: هذه القبيلة خـلاف بني مالك الذين في الحجاز[١] وهي تقيم شمالي أبها حتى ميلين منها، ويحيط بها من الشمال بالأحمر، ومن الشرق شهران، ومن الجنوب بنو مغيد، ومن الغرب علكم وربيعة ورفيدة.

وأضاف أن هذه القبيلة العسيرية تنقسم إلى التالي:

آل المجمل - بنو رزام - بنو ربيـعة - الحبشي - آل رميـان - بنو منبه - آل يعلى والأخير منهم بني مالك وهو أحمد بن معدي.

---

(١) يقصـد مالك من جهـينة. وكان المفروض أن نذكـر أيضًا أن هناك مـالكا في جازان ومالكا في بالأحـمر ومالكا في بجيلة ومالكا بجالة... إلخ.

(٣) وذكر الشرعبي عن بني مالك عسير التالي:

وهم أولاد: مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[١] وتنقسم هذه القبيلة إلى عشرة بطون هي بحسب حروف المعجم:

١ - التلادة. ٢ - آل الحبشي.

٣ - بنو ربيعة. ٤ - بنو رزام.

٥ - آل رميان. ٦ - آل الطبيب.

٧ - آل مجمل. ٨ - الملاحة.

٩ - بنو منبه. ١٠ - آل يعلى.

وتقع قراهم على ضفاف وادي أبها، ووادي أتانة، والوادي الطويل، ووادي عشران، ووادي خرص، ووادي جرشا، ووادي سبل، ووادي شوحط، ووادي نابطة والفتيحاء، ووادي الجعجاع، ووادي اللصبة، ووادي الخنق، ووادي العصان، ووادي آل الغليض، ووادي صعرور، ووادي الجنفور، ووادي مهرة، ووادي حجلا، ووادي المسوح وشعار.

أشهر أوديتهم الزراعية:

- **وادي أبها**: وتنحدر سيوله من وادي حبيب - الذي ينحدر من جبال تهلل، ويصب في وادي المحالة ملتقيًا مع وادي عشران.

- **وادي المحالة**: وتنحدر سيوله من واديي عشران، وأبها، ويصب في الخنقة ملتقيًا مع وادي عتود وبيشة.

- **الوادي الطويل**: وتنحدر سيوله من الجانب الشرقي لجبال تهلل مرورًا ببلاد علكم، ويصب في وادي أتانة، بعد التقائه بوادي المسوح وشعار.

- **وادي أتانة**: وتنحدر سيوله من المسوح وشعار، وعلكم، ويصب في وادي بيشة، عند قرى العمارة من آل الغمر من شهران.

---

(١) قول الشرعبي هنا عن نسب مالك إلى الأزد فيه نظر لوجود نصوص قديمة سيأتي توضيحها.

أشهر الجبال:

جبال الشنوات بتخفيف اسم (شنؤة)، التي ينسب إليها جانب كبير من الأزديين، ومن أشهر جبال الشنوات: جبل موبر، وبجواره عدد من العيون الجارية وهي:

١ - عين ابن يعلاء. ٢ - عين ابن مصافح.

٣ - عين ابن الغربين. ٤ - عين جرادة.

وهي العيون التي شرب منها أزد عسير وأزد غامد وزهران، فسُمُّو: بأزد شنؤة.

وتقع جبال الشنوات إلى الشمال من مدينة أبها بـ (١٥) كيلا.

وحدودهم:

من الشرق: وادي اتارة - قرب خميس مشيط -، وادي بيشة (ابن هشبل)، وغربًا: وادي أبها، قرب قرية جوحان، ووادي قرضة في بلاد علكم، ومسيل محجر الملاحة بالقرب من قرية الطلحة من قبيلة ربيعة ورفيدة، وشمالا: جبال مشروكة على حدود قبيلة بالأحمر من رجال الحجر، وجنوبًا: الجبال السود على حدود قبيلة بني مغيد ووادي المحارث على حدود قبيلة آل سرحان من شهران.

نسب مالك في عسير:

ذكر الشرعبي كما تقدم نسب مالك عسير إلى الأزد ولم يذكر المرجع الذي استند إليه ولربما دخل معهم أفخاذ من الأزد، ولقد ذكر أبو علي الهجري قبل ألف ومائة عام في كتاب التعليقات والنوادر فرع مالك من عنز بن وائل من العدنانية وعنز هو أخي بكر وتغلب.

وكذلك قطع الهمداني الشك باليقين في كتاب صفة جزيرة العرب حينما ذكر أن مالكا في عسير من عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

قال الهمداني في صفة جزيرة العرب:

«جرش هي كورة نجد العليا وهي من ديار عنز» إلى قوله: «ثم يلتقي بهذا المسيل - يعني وادي بيشة بن سالم - أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان» ويعني وادي عتود وروافده، ثم يقول:

«ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز، ثم يواطن (حزيمة) من شاميها (عبر) قبائل من عنز» إلى قوله: «ومن النجدي أوطانها - الرفيد - بلد حصون وزروع لعنز» إلى قوله: «والعيبا بلد مزارع لبني أبي عاصم من عنز، ويليها وادي طلعان[1] كثير المزارع لبني أسد من عنز، والقرعا: لشيبة من عنز... والعقلة فالرفيدة يسكنه حازمة[2] من عنز، والغوص ويسكنه بنو (حديد) من عنز، والراكس ويسكنه بنو (غنم) من عنز، والعين ويسكنه بنو (العراص) من عنز، وتمنية ويسكنها بنو (مالك) من عنز، والمسقى (لشيبة) من عنز، وطلعان لبني (أسد) من عنز، والعيباء لبني أبي (عاصم) من عنز إلى قوله: ثم ذات الصحار (لكود) من عنز... ثم يتلو سراة عنز، سراة الحجر بن الهنؤ بن الأزد». انتهى قول الهمداني.

قلت: وقد تفرقت بطونهم في الجزيرة العربية، وخارجها، وسكن الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية منطقة الهلال الخصيب من غرب الفرات إلى حوران وحلب إلى فلسطين، أما الباقون قد دخلوا في قبائل المنطقة المعاصرة، فكود: في عداد شهران، وبني مالك في تمنية في عداد شهران، وجارمة في رفيدة قحطان، وشيبة في شهران، وبني غنم في بني مغيد، وبني أسد في رجال الحجر، وبني عاصم في عتيبة، وبني حديد في بني مالك عسير، ومثلهم بني العراص، والله أعلم.

---

(١) طلعان: هو دلغان المتنزه المعروف الواقع شمال الفرغا، والاسم هنا كتب إما تصحيفًا من النساخ وإما أنه حرف لفظًا من السكان في القرون الأخيرة.

(٢) حازمة: هي قبيلة جارمة إحدى قبائل رفيدة قحطان والله أعلم، ولا تزال القبيلة في مكانها حتى يومنا هذا.

قبيلة ربيعة ورفيدة

(١) ذكر الشرعبي عن ربيعة ورفيدة في عسير التالي:

وهم أولاد: عمرو بن عامر بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد (أزد شنوءة) وتنقسم هذه القبائل إلى البطون التالية مرتبة على حروف المعجم:

١ - التلادة.
٢ - آل تيهان.
٣ - بنو ثوعة.
٤ - آل الحارث: سراة وتهامة.
٥ - الرفقتين.
٦ - آل شداد.
٧ - طبب.
٨ - آل عاصم.
٩ - أهل الغال وآل بجاد.
١٠ - بني غنمي: سراة وتهامة.

وتقع قراهم على ضفاف الأودية التالية:

وادي رفيدة، وواذي مناقة، وشغف آل الحارث المطل على تهامة، والأطوار والأغوار التي تصب في تهامة حيث أودية فو، وسانب، وقضا، وتنحدر في وادي حلي بن يعقوب ثم إلى البحر الأحمر.

أشهر أوديتهم:

وادي باحة ربيعة رفيدة: المسمى (تهلل)، وتنحدر سيوله من جبل تهلل (السودة)، ويصب في وادي طبب الكبير وهو من أشهر أودية المنطقة بالزراعة، ثم تصب سيوله في وادي تيه، ثم في وادي حلي بن يعقوب، ثم إلى البحر الأحمر.

أشهر جبالهم:

جبل رثبا، جبل قارة، جبل خوبر، جبل النمالي، وجبل بشي، جبل فرض.

وقد قيل في هذه الجبال أشعاراً كثيرة ومنها ما قاله الشيخ مداوي المتحمي وهو في السجن في مصر:

سلام على عرق اللوى عدد القطر وحياة هطال يحليه بالزهري

وقد بينا الواردة في القصيدة في جغرافية عسير.

حدودهم: يحدهم من الشمال: قبائل بالأحمر، ومن الشرق: قبائل بني مالك عسير، ومن الجنوب: قبائل علكم، ومن الغرب: قبائل آل موسى ورجال ألمع.

(٢) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية التالي عن ربيعة ورفيدة:

قال: ربيعة ورفيدة من مالك من عسير..

قلت: وإذا كان كذلك فيصبح نسب ربيعة ورفيدة هو نسب مالك إلى عنز ابن وائل وليس للأزد كما ذكر الشرعبي.

ولربما نقف عند قول الهمداني «ومن النجدي أوطانها (أي قبائل عنز) - الرفيد - بلد زروع وحصون لعنز بن وائل...

وبمرور الزمن صارت فروع من عنز تنسب إلى الموضع المذكور (الرفيد) فقيل لها رفيدة، والله أعلم.

وأضاف الجاسر عن ربيعة ورفيدة: منهم أهل الغال (أولاد بندر)، وأهل الطلحة، وأهل طبب، والرفقتين، والتلادة (امتلادة)، وآل شدادي، وآل عاصم (العصمة)، وآل الحارث، وبنو ثوعة، وأهل تيهان.

ولهذه الفروع أفخاذ كثيرة، وبلادهم في سراة عسير ووادي طبب وأودية تلك السراة شمال غرب أبها - شمال علكم، وجنوب بالأحمر، وشرق ألمع، وغرب بني مالك.

وفي ص ٢٤٢من المعجم قال عن رفيدة عسير:

تقرن دائمًا مع ربيعة فيقال ربيعة ورفيدة، من عسير السراة، ويقال في النسبة إليها عسيري بخلاف النسبة إلى رفيدة من قحطان فيقال رفيدي، وربيعة ورفيدة مختلطان في الفروع والمنازل.

(٣) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن ربيعة ورفيدة التالي:

قال: تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعة أميال إلى الشمال الغربي من أبها إلى مسافة ١٥ ميلا من محائل، ويمكن القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلا من الشمال إلى الجنوب و١٠ أميال من الشرق إلى الغرب.

ويقيم إلى شمال هذه القبيلة الريش وإلى الشرق بالأحمر وبنو مالك وإلى الجنوب علكم وإلى الغرب رجال ألمع وبنو ثوعة.

وتقسم القبيلة إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

ربيعة الشام - رفيدة اليمن - رفيدة الشام - العصمة.

وأضاف عن ربيعة اليمن:

تقيم هذه القبيلة في وادي ضلع، وتصل في بعض الأحيان حتى الشقيق وديار بني مغيد، ويحيط بها من الشمال والشمال الشرقي بنو مغيد، ومن الجنوب الشرقي شهران، ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن، ومن الغرب رجال ألمع.

(٤) ذكر الشريفي في الموسوعة الذهبية التالي عن ربيعة ورفيدة:

من قبائل عسير، وهم من القبائل العدنانية الأسدية الربيعية، من رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، وربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل، وهم غير رفيدة القضاعية، وديارهم في شمال غربي مدينة أبها، وتقيم إلى شمال هذه القبيلة الريش وإلى الشرق بالأحمر وبنو مالك وإلى الجنوب علكم وإلى الغرب رجال ألمع، وبنو ثوعة، وتنقسم إلى ربيعة الشام ورفيدة اليمن ورفيدة الشام والعصمة.

قال ابن الكلبي: ولد عنز بن وائل: رفيدة، وإراشة، وهم بنو عنز بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. قال: فولد رفيدة بن عنز: عبد الله وعامر وربيعة ومعاوية

وعمر[١]. قال النويري[٢]، وحمد الحقيل[٣]: هم بنو رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان.

قال ابن دريد: ومن ولد وائل بن قاسط: بكر وتغلب وعنز وشخيص. أما شخيص فقد درج، ومن بني عنز: أراشة ورفيدة؟. واشتقاق إراشة من إرشت بين القوم تأريشا، وإذا حرشت بينهم، ويمكن أن يكون من أرش الجراحة، أي ديتها. ورفيدة: تصغير رفدة، وهي العطية. وكل شيء وطدت له فقد رفدته ترفيدا[٤].

قال ابن حزم: ومن بني عنز بن وائل: عامر بن ربيعة صاحب رسول الله ﷺ، وكان حليفًا لآل الخطاب، وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة ابن عامر بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي، كان الخطاب قد تبناه، فلما نزلت الآية ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ ... ۝٥﴾ [الأحزاب]، رجع إلى نسبه. وأضاف ابن حزم: وبنو عنز بن وائل بجهة الجند من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف[٥].

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: عامر بن ربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريًا (نسبة إلى موقعة بدر وآبار بدر ومن شهد بدرًا، ويقال لهم البدري) وهو من ولد عنز بن وائل أخي بكر بن وائل. وقال علي بن المديني: عامر بن ربيعة بن عنز، هكذا قال علي: عنز بفتح النون وهذا أصح من تسكين النون وهو الأكثر والله أعلم. وقد كان عامر حليفا للخطاب بن نفيل، لأنه تبناه. أسلم عامر بن ربيعة قديمًا بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وسائر المشاهد، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين، وقيل خمس

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٥٧٥ - ٥٧٦.

(٢) نهاية الإرب للنويري ج٢/ ٣٣٠.

(٣) كنز الأنساب لحمد الحقيل، الطبعة ١٢/ ٢٧٥.

(٤) الاشتقاق لابن دريد/ ٣٣٥.

(٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي/ ٣٠٣.

وثلاثين بعد مقتل عثمان رضي الله عنه بأيام، ويكنى أبا عبد الله. روى عنه جماعة من الصحابة، منهم ابن عمر، وابن الزبير. وروى ابن وهب عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول: قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان بن عفان رضي الله عنه. قال: فصلى من الليل، ثم نام فأتى في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده. فقام فصلى ودعا، ثم اشتكى فما خرج بعد إلا بجنازته[1].

وديار رفيدة مختلطة بديار عبيدة، وتقع ديارها على مسافة من مشارف وادي يعوض من الجنوب حتى بلاد شهران شمالا، كما يحدها من الجنوب بني بشر وشريف ومن الشرق الربع الخالي ومن الغرب الجهرة وآل حسان، كما أن أقسامها مختلطة مع أقسام عبيدة أيضًا.

ومن بلاد عنز بن وائل:

جرش، وهي مدينة بائدة ولازالت أطلالها قائمة، وتقع على قاع منبسط بالقرب من سفح جبل شكر من جهته الغربية، وهو الموقع الذي حدثت عنده الموقعة بين من آمن من أهلها ومن كفر، ويقع في بلاد رفيدة الآن شمالي بلدة أحد رفيدة، ويبعد عن أبها مسافة ٤٠ كم إلى الجنوب الشرقي منها. وقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي في مادة جرش: جرش من مخاليف اليمن من جهة مكة، وهي الإقليم الأول، طولها خمس وستون درجة، وعرضها سبع عشرة درجة، وقيل أن جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة، وذكر بعض أهل السير أن تبعًا (أسد بن كليكرب) خرج من اليمن غازيًا حتى إذا كان بجرش، وهي إذ ذاك خربة، خلف بها جمعًا ممن كان معه، وقال: اجرشوا هاهنا، فسميت جرش بذلك. وقال ابن الكلبي: جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فغلبت على اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث. وفي أنساب البلدان لابن الكلبي: جرش قبائل من أفناء الناس تجرشوا، وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم. قال بشر بن حازم:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر المتوفي سنة ٤٦٣هـ ج٢/ ٦٤٤ و٧٩٠ - ٧٩١، تحقيق علي محمد البجاوي.

تحـدر مـاء البـئر عـن جرشـيـة على جـربـة تعلو الديـار غـروبهـا

أما الهمداني فيقول: جرش كورة نجد العليا وهي من ديار عنز ويسكنها ويترأس فيها (العواسج) من أشراف حمير وهو من ولد يريم ذي مقار؛ وفي شق قرية جرش فرق من (النزارية) يدعون الجزارين من موالي قريش والغازين نزار من الغرباء وهم رابطة لعنز على العواسج ويملي إليهم عنز بصرخها ونجدتها.

وجرش في قاع ولها أشراف بعيدة تنحدر مياهها من مسيل يمر في شرقها بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء، ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة، فجرش رأس وادي بيشة. وتولى أمر جرش في أيام الخليفة الصديق رضي الله عنه: عبد الله بن ثور وقد طلب منه الصديق أن يمده بالمؤمنين من منطقته ليقاتل المرتدين، وقد فعل، واستمر في إمرته أيام الخليفة عمر، والخليفة عثمان.

ومن ربيعة ورفيدة:

آل المتحمي:

من أفخاذ ربيعة ورفيدة، منهم محمد بن عامر المعروف بأبي نقطة، وأخوه عبد الوهاب بن عامر، وقد هاجر الأخوان محمد وعبد الوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى ١٢١٥ - ١٢١٧هـ من بلاد عسير إلى الدرعية، طلبًا للعلم ورغبة في الدعوة والفوز بمبادئها التي تدعو إلى الهداية والمثوبة، تتيح لمريدها السيادة والمجد، وهما في قبيلتهما محل الرئاسة والرجاء، وكان هذا عند اندفاع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي من نجد إلى الجنوب.

وبتوطيد الحكم السعودي وانتشار الدعوة بين قبائل عسير والقبائل المجاورة، أسند الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إمارة عسير إلى محمد بن عامر أبي نقطة، حيث دامت إمارته عامين، ليتولى بعدها عبد الوهاب بن عامر الإمارة، وكان ذلك عام ١٢١٧هـ وحتى ١٢٢٤هـ[١].

---

(١) تاريخ المخلاف السليماني لمحمد بن أحمد العقيلي ج١/ ٥٢٨.

قال محمود شاكر: عاد الأخوان محمد وعبد الوهاب من الدرعية، وقد حصلا على ما يبغيان، فقد أسند إليهما عبد العزيز بن محمد بن سعود أمير الدرعية مهمة نشر الدعوة في عسير وحمايتها. وعندما وصلا إليها، تصرفا كأمراء مما حدا بالأمير محمد اليزيدي أن يقف في وجههما، فاستنجدا بالدرعية، فأرسلت لهما جيشًا استطاعا به أن يقتلا محمد بن أحمد، وأصبح محمد بن عامر أميرًا على المنطقة منذ عام ١٢١٦هـ، وبعد أن أصبح صاحب الكلمة فيها، أخذ يحارب خصوم الدعوة السعودية سواء أكانوا في تهامة أم في الحجاز، واتخذ إحدى قرى قبيلته ربيعة ورفيدة، وهي قرية مركزًا لحكمه، وقد عرف باسم أبي نقطة حيث كان جده يكنى بذلك لنقطة كانت على عينه فاشتهر بها هو وذريته.

وفي عام ١٢١٨هـ، أصاب محمد بن عامر مرض الجدري، وفيها توفي ودفن في بيشة، فتولى أمر عسير أخوه عبد الوهاب أبو نقطة. ومن آل المتحمي الذين وفدوا إلى الدرعية في عام ١١٧٧هـ: طامي بن شعيب (وشعيب أخو عامر وأحمد أبناء أبو نقطة، ومن ولد أحمد أبو نقطة: محمد)، ومن آل الحفظي: عبد القادر بن أحمد وعلي بن الحسن، وعبد الله بن عبد الرحمن، وزين العابدين الحفظي، وغيرهم[1].

وتنقسم ربيعة ورفيدة إلى:

بنو ثوعة، آل الحارث، بني حسن، الرفقتين، آل شدادي، آل عاصم، وأهل الغال، امتلادة.

كما تتفرغ ربيعة ورفيدة إلى الأفخاذ التالية:

آل بكرة، التيهان، آل جديعي، آل الحلاج، آل عقبة، الغازي، بنو غنم، آل فضيلة، آل غنيمة، آل مجاد، آل مجيش، آل محمل، آل محمود، آل مخيش، آل مسعلي، آل مصد، آل مغثم، آل مقزعة، آل مفصلة، آل ناهية.

---

(١) شبه جزيرة العرب، عسير، لمحمود شاكر/ ١٤٧ - ١٤٨.

قبيلة علكم الهول

(١) ذكر الشرعبي قبيلة علكم المشهورة «بعلكم الهول» التالي:

قال: وهم أولاد: أسلم بن عمرو بن ثمالة (وهو عوف) بن عمرو بن عامر ابن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وينقسمون إلى ستة أقسام رئيسية هي بحسب حروف المعجم:

١ - البيتين. ٢ - تلادة عبدل.

٣ - آل سعيدي. ٤ - عضاضة.

٥ - آل القصير. ٦ - بني مازن.

وهذه الأقسام الستة تنقسم إلى البطون التالية:

أولا: البيتين، وهم بطنان:

١ - آل عطاء. ٢ - آل القاسم.

ثانيًا: تلادة عبدل، وهم ثلاثة بطون:

١ - آل عاصم (علكم). ٢ - بني مقرن.

٣ - آل يوسف.

ثالثًا: آل سعيدي، وهم أربعة بطون:

١ - آل عقران. ٢ - آل المبرة.

٣ - آل المعان. ٤ - آل واسع.

رابعًا: عضاضة، وهم ثلاثة بطون:

١ - السرين. ٢ - آل فرزعة.

٣ - آل مطير.

خامسًا: آل القصير، وهم أربعة بطون:

١ - آل ثوابي السودة. ٢ - آل ثوابي الشط.

٣ - آل مسعودي. ٤ - آل النجيم في تهامة والسراة.

سادسًا: بنو مازن، وهم أربعة بطون:

١ - آل الباطنة. ٢ - آل الغيناء بتهامة.

٣ - آل المعذور. ٤ - آل المعالي.

وتقع قراهم على ضفاف وادي عشران، ووادي قرضة، ووادي خبيب، ووادي الغيناء، ووادي مربه، ووادي ثوم، ووادي البدلة، ووادي غاوة، ووادي النجاد، والوادي اليماني، ووادي ذم سنوم، ووادي لولاه، ووادي العين، ووادي جو آل النجيم.

وكل هذه الأودية زراعية، بها المزارع، وأشجار الفواكه، والخضروات، وبعضها يوجد به العيون الجارية.

أشهر الأودية الزراعية:

- وادي عشران: وهو المعروف حاليًا بـ (وادي علكم) وتنحدر سيوله من الجانب الشرقي لجبال تهلل (السودة)، ويصل ملتقيًا مع وادي أبها في وادي المحالة ثم منه إلى وادي بيشة.

- وادي خبيب: وتنحدر سيوله من جبال تهلل الجنوبية، ويصب في وادي أبها ثم إلى وادي المحالة ثم إلى بيشة.

- وادي الغيناء: وتنحدر سيوله من جبال بني مازن، ويصب في وادي مربة عبر أغوار وإصدار تهامة ثم البحر الأحمر.

- وادي عضاضة: وتنحدر سيوله من جبال عضاضة الغربية، ويصب في وادي عتود ببلاد شهران، ثم في وادي بيشة.

أشهر الجبال:

جبال تهلل (السودة)، وجبل النويط، وجبل ذنبة، وجبل الطباق، وجبل الجمعاء، وجبل ثاة الواقع إلى الشرق من مدينة أبها، وبه بعض الآثار والنقوش

القديمة والكتابات الحميرية (المسند)، وجبل هضبة العروس: وهو نسبة إلى النقش الموجود على انهضاب الواقعة بأعلاه، حيث نقشة صورة (شمس بنت الهميسع)، وكانت قد تزوجت بحاكم مدينة (جرش) في عصرها، وجبل الرصراص بعضاضة.

وحدودهم:

يحدهم من الشمال: ربيعة ورفيدة، وتمام الحد بني مالك عسير، ومن الجنوب: قبائل بني مغيد، ومن الغرب: قبائل رجال ألمع، ومن الشرق: قبائل بني مالك عسير.

(٢) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن علكم التالي:

قال: تسكن بقرب أبها إلى الشمال منها منحدرة إلى جهة الساحل الغربي حتى أسياف البحر، والقبائل المحيطة بها هي ربيعة ورفيدة في الشمال وبنو مالك في الشرق، وبنو مغيد في الجنوب، ورجال ألمع في الغرب. ولهذه القبيلة قسمان: علكم الأعلون، وعلكم الساحل. وأضاف: والظاهر أنهم خمسة أقسام.

(٣) وذكر الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية وقال:

علكم من عسير منهم الفروع التالية:

آل قاسم - بنون مفرن - تلادة عبدل - آل ثوابي - بنو مازن - عضاضة - آل سعيدي.

وبلادهم في سراة عسير وحولها على وادي حمرة، ويحدها جنوبًا مغيد وشمالا ربيعة ورفيدة وشرقًا بنو مالك وغربًا ألمع.

قبيلة مغيد:

(١) ذكر الشرعبي عن بني مغيد التالي:

قبيلة بني مغيد: وهم أولاد: أسلم بن عمرو بن ثمالة (وهو عوف) بن عمرو بن عامر بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وهي أشهر وأكبر قبائل عسير الأربع، وتأتي في المقدمة لكونها قاعدة القبائل في جبل عسير، وبهـا عاصمة منطقة عسير (مدينة أبهـا) وتنقسم القبيلة إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي بحسب حروف المعجم:

١ - مغيد الوطى. ٢ - آل وازع.

٣ - آل ناجح.

أولا: مغيد الوطي وهم ثلاثة بطون:

١ - أهل أبها. ٢ - الأشراف.

٣ - آل يزيد الشعف.

وقد سـمو بمغيـد الوطى لأن أراضيهم منخـفضة منـبسطة ليس بها الجـبال العالية، والأودية الجارفة.

ثانيًا: آل وازع: وهم أربعة بطون:

١ - أهل الخنق. ٢ - آل زيدي.

٣ - العلاية. ٤ - آل ويمن.

ثالثًا: آل ناجح: وهم قسمان كبيران:

١- آل السقا: ومنهم: آل يزيد الذين ينتمي إليهم الأسر التالية:

- آل عائض. - آل مجل. - آل مفرح.

٢- آل عبد العزيز: ومنهم:

- العثربان. - جوحان.

يتبع لهم في تهامة: بني نمار والمعروفون بـ (ربيعة وآل وائلة) كما يتبع لهم: (المغيدين وآل عيسى بن حامد، وآل حبيب، وأهل وادي مربة).

تقع قراهم على ضـفاف وادي أبها وروافده ووادي خـبيب، ووادي ضلع، ووادي عتود، ووادي مربة.

أشهر الأودية الزراعية:

- وادي أبها: الذي يسيل من أعالي جبال الطور جنوب منطقة السودة، حيث وادي خبيب، ويصب في وادي المحالة، ثم إلى وادي بيشة.

أما أشهر الأودية في تهامة ومعظمها غير زراعي فهي:

- وادي مربة: وتنحدر سيوله من الأغوار والأصدار الواقعة غرب أبها شمال وادي ضلع ويسيل في وادي عتود.

- وادي عتود: وتنحدر سيوله من أشعاف شهران (تمنية) والقرعاء، وما جاورهما، يصب مروراً بدرب بني شعبة في البحر الأحمر.

أشهر الجبال:

- جبال الطور المتسلسلة من جبال تهلل (السودة) إلى شمال القرعاء، وفي تلك السلسلة توجد (رهمة) وهي أعلى قمة في المملكة العربية السعودية، وترتفع عن سطح البحر بـ (٣١٦٠) متراً.

- جبل ذِرة ويقع في وسط مدينة أبها حاليًا.

- جبل أبو خيال، وجبل القرن بالسقاء ويقال له (قرن جلبيو)، هكذا تنطقه العامة.

حدودهم:

يحدهم من الشمال: قبيلة علكم، ومن الشرق: قبيلة بني مالك عسير، ومن الغرب: قبيلة بني زيد من رجال ألمع، ومن الجنوب: بني مازن من علكم، والشعف حيث يوجد أحد فروع قبيلة بني مغيد، ويعرفون بآل يزيد الشعف، وهم من مغيد الوطي، وتمتد حدود بني مغيد وبني نمار، من الجنوب إلى بني شعبة المحاذين لبني مغيد وبني نمار في تهامة.

(٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر عن بني مغيد في معجم قبائل المملكة العربية السعودية التالي:

قال: مغيد من عسير واحدهم مغيدي ومنهم:

آل يزيد - آل وازع - آل امجريعات - آل ويمن - آل عبد العزيز - آل زيدي - آل سكران - آل ناجح - أم شرف (الشرف) - أم وادي ملح - بنو جعفري - آل تمام - آل الحاج - ربيعة.

على اختلاف في هذه الفروع وتداخلها وتفرعها إلى أفخاذ كثيرة. وبلاد مغيد حول حاضرتهم مدينة أبها، يحدها شرقًا شهران، وشمالا علكم وبنو مالك، وغربًا ألمع، وجنوبًا قحطان وشهران وبنو شعبة.

(٣) وذكر حمد الحقيل في كنز الأنساب عن بني مغيد التالي:

قال: هذه القبيلة عدنانية تقيم في جهات عسير وما جاورها وتحيط بها من القبائل بنو مالك شمالا وشهران شرقًا ورجال ألمع غربًا وربيعة اليمن جنوبًا وهم أفخاذ:

الأول: آل يزيد بن معاوية ومنهم: آل مفرح، وآل سراح.

الثاني: أولاد الأمير ومنهم: بيت آل عائض أمراء عسير (سابقا) وهم من بني أمية أيضًا من سلالة يزيد بن معاوية، وآل وازع، وأم الشرف، آل أم الجديعات، وآل وادي ملح، وآل ويمن، وآل ناجح، وآل مسلط.

(٤) وذكر الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بني مغيد التالي:

قبيلة عدنانية؛ وحاضرتها مدينة أبها، وهي إحدى قبائل عسير، وتقع ديارها في وادي أبها، ويحيط بها من الشمال علكم، ومن الشرق شهران وبنو مالك، ومن الغرب بنو زيد من رجال ألمع، ومن الجنوب قحطان، وبني شعبة، وشهران، وبنو مازن من علكم. كما يوجد فروع أخرى مثل آل يزيد الشعف الذين يقيمون جنوب بنو مازن، وبني أنمار ويعرفون باسم بدو ربيعة وديارهم قرب درب بني شعبة على طريق أبها - جيزان، وتنقسم القبيلة إلى قسمين: قسم يسكن السراة، والآخر يقيم في تهامة، ويفصل بين القسمين جبل يطل على تهامة بارتفاع كبير ويعرف باسم جبل الطور. ويصل تعداد بنو مغيد إلى أكثر من ثلاثين ألف نسمة، ويصل عدد قراهم إلى الستين قرية، ولكل قرية نائب يرشحه أهل القرية.

وتنقسم قبيلة مغيد إلى العمائر التالية:

آل تمام من ذرية تمام بن حسن من بني مغيد. قال شعيب بن عبد الحميد الدوسري حلفًا، الهاجري الشريفي أصلا: دخل الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل الرياض عام ١٣١٩هـ، وظهرت قوته، فانتقل إليها الشاعر سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر ابن محمد بن صالح بن عبد الله من آل عامر من قبيلة الفزع، حيث لازم الأمير عبد العزيز واشترك معه في كثير من المعارك ضد ابن رشيد.

قال: وفي بعض مراحل الراحة تذكر الشاعر مغاني صباه، ومرابع حياته الأولى، وأخواله، وأقرباءه، وأحباءه، فنظم قصيدة طويلة تقرب من مائتي بيت، ذكر فيها انتصارات الملك عبد العزيز، ومواقعه مع خصومه، وكان الشاعر مشاركًا فيها، وذكر حنينه وشوقه إلى موطنه الأول، والحياة التي يعيشونها، وبعث بقصيدته إلى والدي (والد عبد الحميد مؤلف إمتاع السامر، وهو عبد الحميد بن سالم آل عويد الهاجري الشريفي)؛ قال: وهما أبناء خالة، أمهما من آل مريح من أهل المسراب من قرى آل تمام بالسقا، إحدى بطون قبيلة آل مغيد[١].

بنو جري من مغيد، وهم من ذرية جري من بني أسيد بن عمرو بن تميم، كما يطلق على بعضهم اليري بتحويل الجيم إلى ياء.

بنو جعفر من مغيد. قال شعيب في كتابه إمتاع السامر[٢]: جعفر وسريع وجرى هم إخوة، وهم أبناء الحارث بن عمرو بن عامر الأزدي، والصحيح أن جعفر وسريع وجري هم من قبائل الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم. يقول الشاعر ثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي الوادعي الهمداني من أهل القرن العاشر الهجري من قصيدة أرسلها إلى الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس أمير عسير:

جعفرٌ، وازِعٌ قبائلُ مجد ... ناجحٌ والعطاءُ بن أُسيِّدِ
وجُرَيٌّ وآل عمرو قبيلٌ ... وبنو عبدلٍ حُمَاةُ الحدودِ

(١) إمتاع السامر/ ١٩٦-، ١٩٧.
(٢) إمتاع السامر/ ٤١.

الحلاحل من مغيد، وهم ذرية أسيد بن الحلاحل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد.

آل ناجح من بني مغيد، ومنهم: آل يزيد بن معاوية وهم رؤوس عسير، وينتسبون إلى الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد قدموا إلى المنطقة بعد زوال دولة بني أمية على يد بني العباس، وعندما وصلوا إلى المنطقة تحالف هؤلاء مع بني مغيد. ومن آل يزيد بن معاوية آل مفرح آل بو سراج أولاد الأمير. ومن أولاد الأمير: آل عائض أمراء عسير سابقًا، وهم من ذرية عايض بن علي بن وهاس بن حراب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى، وفي سليمان هذا يلتقي معهم (آل يزيد الشعف)، وهم ذرية يزيد بن علي بن إبراهيم بن سليمان المذكور، وهو سليمان بن موسى ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد ين عبد الله بن خالد ابن علي بن محمد (وعلي هذا هو الذي خرج من الشام إلى عسير بعد سقوط دولة بني أمية في الشام فارًا من وجه العباسيين، وثار ضد الخليفة المهدي ثالث خلفاء بني العباس، وتوفي مقتولا عام ١٦٩هـ على يد الجيش العباسي الذي كان في طريقه إلى اليمن لإخماد الثورات هناك بقيادة عبد الله بن عبد الرحمن الغامدي الأزدي في مكان يعرف باسم وهلة بعد انهزام جيشه في موقع يسمى الريعان في بلاد غامد)، وهو علي بن محمد بن يزيد معاوية بن أبي سفيان الأموي.

آل عبد العزيز من بني مغيد.

آل علي بن الغريب من بني مغيد.

آل مغيد الوطى من بني مغيد، ومنهم:

آل الشرف، وآل يزيد الشعف وهؤلاء من ذرية يزيد بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام بن علي بن عبد الله ابن خالد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية الأموي، وهم أبناء عم آل عائض.

آل النعمي من الأشراف.

آل وازع من بني مغيد. وقيل من الأزد. قال شعيب: كان علي بن محمد اليزيدي الأموي في نفر من أخواله بني غياث إحدى عشائر بني زيد بن عمرو الأزدية، فدخلوا منازل أخوال جده بني كلب (قضاعة) التي كانت تنزل جنوب بلاد الشام فحموهم، وانطلقوا بهم نحو عسير برئاسة دغفل بن دحل بن بدر بن فضل الكلبي القضاعي وهو من أهل الشام وأخيه حنتوش، ولما وصلوا إلى عسير استقروا بها، ودخلوا في بني وازع من قبائل الأزد والتي أصبحت في عداد آل مغيد، وأصبحت مشيختها لهم[1].

آل ويمن ويقال لهم أولاد السالمي، أي من بني سالم، وقد نسبوا إلى عنز من بني سالم بن عوف الأزدي، والأصح من ذرية عنز بن وائل الذين دخلوا في قحطان. قال ابن حزم الأندلسي: ولد وائل بن قاسط: بكرا؛ ودثار وهو تغلب؛ وعبد الله وهو عنز؛ والشُّخيص وهذا دخل في بني تغلب؛ والحارث وهذا دخل في بني عائش بن مالك بن تيم الله؛ وأمهم هي هند بنت مر وهي أخت تميم القبيلة المعروفة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. ومن بني عنز بن وائل بن قاسط: عامر بن ربيعة، صاحب رسول الله ﷺ، وهو عامر بن ربيعة بن كعب ابن مالك بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل... وبنو عنز بن وائل بجهة الجند من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف[2]. «كما ورد آل ويمن من آل يزيد بن معاوية الأموي. يقول الأمير عبد الله بن إبراهيم بن عائض في قصيدته:

وبني ويْمَن وآل العزيز حيّ فيها ربيعةُ بالجُهود

ومن أقسام آل مغيد أيضًا، ورد التالي:

---

(١) إمتاع السامر/٨.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم/٢٠٦ - ٣٠٢ - ٣٠٣، ٤٠٨.

آل امشاعر، آل امنسم، امنغلة، آل اميشل، آل بواح، ربيعة التهم، أهل رضف، آل جديعي، آل حبيب بن مالك، آل زيدان، آل زيدي، آل سعدي، آل سكران، آل العلا، العكاس، العمارات، آل عيسى بن حاوي، آل قبيعي، آل مخلوف، آل مدحان، آل معرم، آل مفرح المغيدين، بني نمار، آل وائلة، آل يزيد السقى[1].

وذكر أيضاً الشريفي عن آل عائض من بني مغيد في الموسوعة الذهبية:

قال عن آل يزيد:

آل يزيد وهم ذرية علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، الذي انتقل من بلاد الشام إلى جنوب الجزيرة العربية بعد سقوط الدولة الأموية، إثر معركة الزاب المشهورة، والتي انتهت بها فترة حكم الدولة الأموية، وبداية عهد الدولة العباسية عام ١٣٢هـ. تولى علي إمارة الكثير من القبائل القحطانية في عسير وما حولها، وكان مركز إمارته أبها، حتى مقتله على يد القائد عبد الله بن عبد الرحمن بن النعمان الغامدي الأزدي عام ١٦٩هـ. ومن ولد علي

وقال عن آل عائض:

آل عائض الذين ينتسبون إلى عشيرة آل بوسراح من آل يزيد في قبيلة مغيد، ويقال لهم أولاد الأمير، وآل عائض هم رؤساء قبائل عسير ومركزها بلدة أبها وسط جبال السراة في عسير، وهم من ذرية عايض بن علي بن وهاس بن حراب ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى، وفي سليمان هذا يلتقي معهم آل يزيد الشعف وهو سليمان بن موسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن خالد بن علي بن محمد (وعلي هذا هو الذي خرج من الشام إلى عسير بعد سقوط دولة بني أمية في الشام فاراً من وجه العباسيين، وثار ضد الخليفة المهدي

---

(١) ذكر الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل/ ١٩٨؛ قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة/ ١٥٩، ١٩٢ - ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٤، ٣٦٠ - ٣٦٣.

ثالث خلفاء بني العباس، وتوفي مقتولا عام ١٦٩هـ على يد الجيش العباسي الذي كان في طريقه إلى اليمن لإخماد الثورات هناك بقيادة عبد الله بن عبد الرحمن الغامدي في مكان يعرف باسم وهلة بعد انهزام جيشه في موقع يسمى الريعان في بلاد غامد) وهو علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.

ومن آل عايض: عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز ابن سعيد بن وضاح بن عايض بن أحمد بن سالم بن عبد الله اليزيدي، وكان لعبد الرحمن بن علي من الولد: يحيى، ومسفر. ومن يحيى بن عبد الرحمن: محمد، وأحمد. ومن محمد بن يحيى: محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن أمير منطقة عسير عام ١٢١٥هـ. ومن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن: محمد، ومنه مرعي بن محمد بن أحمد؛ ومن مرعي: خالد، وعايض، وحي أبناء مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن، ومن يحيى بن مرعي بن محمد: مرعي. ومن مسفر بن عبد الرحمن بن علي: مسلط، ومجثل. ومن مسلط بن مسفر: سعيد، وعبد الله، ويزيد، أما سعيد بن مسلط فهو الذي تولى إمارة عسير عام ١٢٣٩هـ، وحتى وفاته في شهر صفر من عام ١٢٤٢هـ، وقيل في ربيع الأول من ذلك العام، ومن ولده: محمد، وعلي. ومن مجثل بن مسفر: علي بن مجثل الذي تولى الإمارة بعد ابن عمه سعيد بن مسلط عام ١٢٤٢هـ، وحتى عام ١٢٤٩هـ، ومن ولده: عايض، ومحمد، ويحيى. قال الدكتور عبد الله بن سعيد أبو رواس[1]: يلتقي عائض بن مرعي مع سعيد بن مسلط وعلي بن مجثل في الجد الخامس.

عايض بن مرعي أمه عائشة بنت عامر بن أحمد المتحمي الرفيدي العنزي الوائلي أخت محمد بن عامر أبو نقطة المتحمي، وهم من قبائل ربيعة ورفيدة في عسير، وهو سليل الدولة الأموية، ويلتقي عائض بن مرعي وسعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل في جدهم عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن عبدالعزيز، إضافة إلى كونهما أبناء عمته عائشة بنت محمد. ولد عائض بن مرعي

(١) رجال حول الملك عبد العزيز، الطبعة الثانية/ ١٣٧ - ١٣٩.

يتيمًا في ذي القعدة من عام ١٢١٣هـ، وتربى يتيمًا مع أخويه خالد ويحيى في بيت ابن عمه محمد بن أحمد بن محمد الذي قتل عام ١٢١٦هـ في معارك عسير من ذلك العام، فانتقل عائض وأخويه إلى كفالة الأمير سعيد بن مسلط بن مسفر ابن عبد الرحمن وهو أخ الأمير علي بن مجثل لأمه وابن عمه أيضًا، وقد تولى الإمارة بالوصاية من علي بن مجثل.

يقول الزركلي: كان عائض في مبدأ أمره من أصحاب الإبل، واشتهر بالشجاعة، ولما وصلت الحملة المصرية إلى عسير عام ١٢٤٩هـ، استبسل في صدها، وكانت الإمارة فيها لابن عمه علي بن مجثل، فجعل له الإمارة من بعده، وتوفي ابن مجثل في شوال من السنة نفسها. وقال النعمي: كان عائض من أنبل رجال عسير؛ ذكاء وشجاعة وبايعه العسيريون بالإمارة في شوال من عام ١٢٤٩هـ أثر وفاة ابن مجثل وبقى فيها حتى وفاته عام ١٢٧٣هـ، ومن ثم تولى الأمر ابنه محمد.

ومن ذرية عايض بن مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن ابن علي بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن سعيد بن وضاح بن عايض بن أحمد بن سالم بن عبد الله اليزيدي:

فاطمة من المواليد الريدة عام ١٢٣٩هـ، وهي إحدى الأميرات الأديبات، والتي برزت في فقه الإمام الشافعي؛ وأمها شريفة بنت حسن بن خالد الحازمي التي توفيت عنها وهي في سن الخامسة. أدركت المنية فاطمة وهي أسيرة في استنبول بعد إخوتها أحمد ويحيى وعلي وكان ذلك في عام ١٢٩٤هـ، بينما رجع من الأسر أخواها عبد الرحمن وسعيد.

علي: وهو علي بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٤٥هـ، والمتوفي في استنبول عام ١٢٩١هـ.

محمد: وهو محمد بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٥١هـ، والمقتول في ريدة عام ١٢٨٩هـ، وهو الأمير الثاني من آل عائض، والذي تولّى الإمارة بعد وفاة والده من عام ١٢٧٣هـ، وحتى عام ١٢٨٩هـ. ومن محمد بن

عايض بن مرعي: عايض، وعبد الله، وعلي وهو من مواليد أبها عام ١٢٧٧هـ، والمتوفى بجراحه في حرملة عام ١٣٢٤هـ، وهو الأمير الخامس من آل عائض، وكانت فترة إمارته من عام ١٣١٨هـ، وحتى عام ١٣٢٤هـ، وأمه مانية بنت الشيخ عبد الرحمن من مشايخ بني مالك عسير، وهو الذي تولّى الإمارة من بعد عمه عبد الرحمن بن عائض في عسير. فمن عبد الله بن محمد بن عايض بن مرعي: عايض، حسن، سعيد؛ ومن عايض بن عبد الله بن محمد: عبد الله، ومنه: علي، سعيد، سعد، محمد، عايض، يحيى، حسين، عبد الرحمن؛ ومن سعيد ابن عبد الله بن عايض: محمد، سعد. ومن حسن بن عبد الله بن محمد بن عايض بن مرعي: سعيد، ومنه: حسن، عبد الله، محمد. ومن سعيد بن عبدالله ابن محمد بن عايض بن مرعي: عبد الله، ومنه: سعيد، ناصر، منصور. ومن علي بن محمد بن عايض بن مرعي: محمد، عايض، عبد الله، الحسن المتوفى في الرياض عام ١٣٥٧هـ، وهو آخر أُمراء آل عائض، وفترة إمارته من عام ١٣٣٧هـ، وحتى عام ١٣٤١هـ؛ ومن عايض بن علي بن محمد بن عايض: يحيى.

سعد: وهو سعد بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٥٣هـ، والمقتول في ريدة عام ١٢٨٩هـ.

سعيد: وهو سعيد بن عائض، من مواليد السقا عام ١٢٥٦هـ، والمتوفى في مكة عام ١٣١٦هـ. تولّى سعيد بن عائض إمارة غامد وزهران في عهد أخيه محمد بن عائض، وكان رحمه الله حميد السيرة، وقد تزوج مرتين: الأولى وهي حليمة بنت محمد بن عواض بن عبد الرحمن آل عواض، وله منها: عطرة، وسرّا؛ أمّا وهي أميرة وأديبة، ومن مواليد الظفير مركز إمارة غامد وزهران عام ١٢٧٦هـ، تزوجها ابن عمها علي بن محمد، وبعد مقتله عام ١٣٢٤هـ على إثر حصار أبها، تفرغت وابنة عمها فاطمة بنت سعد بن عائض لتعليم فتيات عسير في أبها، ولها مجموعة قصائد، والثانية حفيدة السلطان محمود الثاني العثماني واسمها رفعة بنت عبد الله بن محمود، ومنها ولديه: أبو سفيان، ومعاوية، وقد انقطعت أخبارهما.

ناصر: وهو ناصر بن عائض بن مرعي، من مواليد الحفير عام ١٢٥٨هـ، وهو من الذين تحصنوا في أبها وظل يُقاتل الأتراك حتى أُصيب برصاصة استشهد على أثرها في العاشر من محرم من عام ١٢٩٥هـ، وهو الأمير الثالث من آل عائض، وكانت فترة إمارته من عام ١٢٨٩هـ، وحتى عام ١٢٩٥هـ، وأمهما زهرا بنت شار بن عرار، وشار هو المُلقب بمغثير شيخ بني شعبة. فمن ذرية ناصر بن عايض بن مرعي: عايض، محمد، سعد، عبد الرحمن، وزهراء، وهذه أم الأمير حسن بن علي بن محمد آخر أُمراء آل عائض، ومن محمد بن ناصر بن عايض: ناصر، عايض، عبد الرحمن؛ ومن ناصر بن محمد بن ناصر: محمد، ومنه: ناصر بن محمد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن عايض بن مرعي، وقد انقرضت نسل ناصر بن عايض بمقتل ذريته من ولده الأربعة في أحداث ١٣٤٢هـ.

عبد الله: وهو عبد الله بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٥٨هـ، والمقتول في ريدة عام ١٢٨٩هـ.

يحيى: وهو يحيى بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٦٣هـ، والمتوفي في استنبول أسيراً عام ١٢٩٢هـ.

عبد الرحمن: وهو عبد الرحمن بن عائض من مواليد السقا عام ١٢٦٥هـ، وهو أصغر إخوته باستثناء أحمد. توفي عبد الرحمن في أبها عام ١٣٠٥هـ، وهو الأمير الرابع من آل عائض، والذي تولّى الإمارة عام ١٢٩٧هـ وحتى عام ١٣٠٥هـ. ومن ذرية عبد الرحمن بن عايض بن مرعي: سعيد، وناصر، ومحمد، وعبد الله، وعايض. ومن ناصر بن عبد الرحمن بن عايض: محمد، عبد الرحمن. ومن محمد بن عبد الرحمن بن عايض: يحيى بن حسن بن محمد ابن عبد الرحمن، ومنه: حسن، يزيد، ومن عبد الله بن عبد الرحمن بن عايض ابن مرعي: عبد الرحمن، ومنه: عبد العزيز، ويحيى، وفيصل، وخالد، وعبد الإله، وغالب، وسليمان، ومجاهد، وعبد الله، وسعود، وفهد، وهشام. ومن عايض بن عبد الرحمن بن عايض بن مرعي بن محمد: محمد، وعبد العزيز؛ ومن محمد بن عايض بن عبد الرحمن: شاكر، وعبد الرحمن؛ ومن عبد العزيز ابن عايض بن عبد الرحمن: عايض، ومحمد.

أحمد: وهو أحمد بن عائض بن مرعي، من مواليد عام ١٢٦٨هـ، والمتوفى في استنبول أسيراً مع إخوته عام ١٢٩٠هـ، وأمهم غامية بنت محمد بن أحمد المتحمي آخر أُمراء آل المتحمي.

عائشة: وهي عائشة بنت عائض بن مرعي، تزوجها فائز بن غرم العسبلي وأنجبت له ابنة أسماها صالحة تزوجها الشريف عبد الله بن محمد بن عون وهي أم أولاده.

حليمة: وهي حليمة بنت عائض، تزوجها إبراهيم بن حسين بن مشيط وولده منها صالحه تزوجها سعيد بن مشيط وولدت له علي شيخ شمل ناهس وشهران، وأم هؤلاء جميعًا: سرّا بنت مشيط بن سالم الرشيدي، من آل رشيد وهم الرشدة من شهران وأصلاً من الحباب من سنحان.

ومن آل عائض:

آل أم الجديعات، أم الشرف، آل مسلط، آل ناجح، آل وازع، آل ويمن، أهل وادي ملح.

ومن آل يزيد:

آل مفرح: من آل يزيد بن معاوية.

آل يزيد الشعف: من ذرية يزيد بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن موسى ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله ابن خالد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن مُعاوية بن أبي سفيان الأموي.

إمارة آل عائض:

وهي إمارة حديثة العهد وترجع إلى أيام حكومة آل سعود وفتحهم عسير. وكانت الإمارة قبل ذلك في رجال ألمع، حيث كان آخر من تولاها عبد الوهاب بن عامر المُكنى بأبي نقطة آل المتحمي الرفيدي العنزي الوائلي، ثم ابن عمه طامي بن شعيب أبو نقطة عام ١٢٢٤هـ، الذي أُعْدِم على يد قوات محمد علي باشا في

مصر، ثم سعيد بن مسلط اليزيدي من عام ١٢٣٩هـ حتى ١٢٤٢هـ، ثُم ابن عمه علي بن مُجثل اليزيدي حتى عـام ١٢٤٩هـ، ومن بعد علي بدأت إمارة آل عائض في عسير السراة.

بلغت قوة آل عائض أوجـها أيام محمد بن عـائض الذي ولي الإمارة بعد والده حيث وسع حكمه على سائر عسيـر السراة وقسم من الحجاز وغامد وزهران وقسم كبير من تهامتي عسير واليمن. وقد أثارت هذه القوة حفيظة الدولة العثمانية والتي أرسلت حملة كبيرة بقيادة رديف باشا وأحمد مختار باشا لتحاصره في أبها، وفي نفس الوقت وصل فـرمان بالأمان من السـلطان عبد العـزيز إلى محـمد بن عائض يؤمنه على أمواله وحـصونه بالإضافة إلى بعض الامتـيازات له ولبعض من عشيرته. وكانت النتـيجة أن استسلم محمد بن عائض وأصـبحت عسير منذ ذلك العهد تابعة للدولة العثـمانية ويتبعها ستة أقضيـة هم: بني شهر أو النماص، غامد ومركزها رغدان، رجال ألمع ومركزها الشعبين، محايل ومركزها محائل، القنفذة، وصبيا وأبو عريش.

نقِمَ آل عائض على الدولة العثمانية وابتـعدوا عنها إلى أن كانت ثورة السيد محمد علي الإدريسي عام ١٣٢٩هـ فعادوا إليها. وعينت حسن بن علي بن محمد ابن عائض معـاونًا للمتصرف سليمـان شقيق كمالي باشـا. ظل حسن آل عائض على ولائه للدولة العثـمانية طيلة الحرب العمـومية وتعاون مع مـحيى الدين باشا متصرف عسـير وقائد فرقتها في حرب الإدريسي، ثم استـقل عن الدولة العثمانية عُقَيْب الحـرب وشرع في إدارة البلاد إلى أن ضُمت نهائيًـا إلى المملكة بقيادة الملك عبد العزيز حيث كانت الحملة بقيـادة نجله الثاني سمو الأمير فيصل عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٢م.

(٥) وذكر فؤاد حمزة عن آل عائض من مفيد التالي:

قال: آل عـائض من عشيـرة آل أبو سراح من فـخذ آل يزيد من مغـيد من قبائل عسير ومركزها بلدة (مدينة) أبها[1] وسط جبال السراة.

---

(١) تعرف أبها باسم مناظر وهي مؤلفة من أربع قرى كبيرة واقعة في منبسط تحيط به جبال مرتفعة عليها أبراج تحمي البلد.

وإمارة آل عائض في عسير حديثة العهد ترجع إلى أيام حكومة آل سعود وفتحهم عسير. وكانت الإمارة قبل ذلك في رجال ألمع ووليها أيام فتح سعود الكبير للحجاز رجل اسمه عبد الوهاب بن عامر المكنى بأبي نقطة صاحب الوقائع المشهورة في الحجاز مع الشريف غالب وفي تهامة مع الشريف حمود أبو مسمار شريف أبو عريش[١]. وبعد موته[٢] وليها ابن عمه طامي بن شعيب عام ١٢٢٤هـ الذي خانه حسن بن خالد أمير صبيا وسلمه إلى قوات محمد علي باشا فأرسلته إلى مصر وصلب فيها. ثم ولي إمارة عسير بعد ذلك علي بن مُجَثّل عام ١٢٤٩[٣]، ومن بعد علي هذا تبدأ إمارة آل عائض في عسير السراة.

أما كيفية انتقال الإمارة من قبيلة رجال ألمع إلى قبيلة عسير فغير معلومة على وجه الصحة. وقد ذكر الريحاني أن عائض مؤسس العائلة كان من الرعاة فاستبسل في القتال ضد الجنود المصرية فقربه ابن مجثل إليه وأوصى به عند ابن سعود بعده فأثبته في الإمارة[٤].

بلغت قوة آل عائض أوجها أيام محمد بن عائض الذي ولي الإمارة بعد والده ووسع حكمه على سائر عسير السراة وقسم من الحجاز وغامد وزهران، وقسم كبير من تهامتي عسير واليمن. فرأت الدولة العثمانية التي كانت من أقوى الدول أيام السلطان عبد العزيز أن ترك الأمر على غاربه مضيع لهيبتها ومخرج لبلاد عسير واليمن من يدها فجهزت حملة كبيرة بقيادة رديف باشا وأحمد مختار باشا وسيرتها عام ١٢٨٥[٥]. وتوسط الشريف محمد بن عون بين الدولة وبين ابن عائض على أن يسلم العسيري بلاده وأن تحفظ له الدولة أمواله وخيوله وحصونه

---

(١) انظر النبذة السابقة وابن بشر ص١٣٢ - ١٣٤.

(٢) لم يمت موتًا طبيعيا ولكنه قتل سنة ١٢٢٤هـ كما ذكر ابن بشر في تاريخه.

(٣) ابن بشر م٢ ص٤٦، ولاية ابن مجثل كانت سنة ١٢٤٣هـ لا كما ذكر المؤلف، وابن بشر الذي أحال إليه المؤلف لم يقل أنه تولى سنة ١٢٤٩هـ وإنما ذكر أنه كان رئيس عسير وألمع وأنه سار إلى بندر المحا لاسترجاعه من الترك.

(٤) تاريخ نجد الحديث ص٢٦٩ ومما نلاحظه أن ابن مجثل لم يكن أميراً على عسير أيام سعود الكبير فقد كان ولاة عسير الأشخاص الذين ذكرناهم: عبد الوهاب وابن عمه.

(٥) تاريخ اليمن ص١٠٦.

وأن تعين له ولعائلته ولبعض الرؤساء مرتبات ومشاهرات. فوصل الفرمان بالأمان من السلطان عبد العزيز، بينما كانت الجيوش العثمانية بقيادة مختار باشا محاصرة أبها فاستسلم محمد إلى مختار باشا، وهذا أرسله إلى رديف باشا فلم يعبأ بالفرمان وأعدم ابن عائض وصارت عسير منذ ذلك اليوم تابعة للدولة العثمانية وجعلت متصرفية مركزها أبها. ويتبعها ستة أقضية وهي: (١) بني شهر أو النماص. (٢) غامد ومركزها رغدان. (٣) رجال ألمع ومركزها الشعبين. (٤) محايل ومركزها محائل. (٥) القنفذة. (٦) صبيا وأبو عريش.

ونقم آل عائض على الدولة وابتعدوا عنها إلى أن كانت ثورة السيد محمد علي الإدريسي عام ١٣٢٩هـ فعادوا إليها. وعينت حسن بن علي بن محمد بن عائض معاونًا للمتصرف سليمان شقيق كمالي باشا.

وظل حسن على ولائه للدولة طيلة الحرب العمومية، وتعاون مع محيى الدين باشا متصرف عسير وقائد فرقتها لدفع عدوان الإدريسي. واستقل بعد جلاء الترك عقيب الحرب بالبلاد وشرع في إدارتها على شكل احفظ الناس وجعلهم يوسطون الملك عبد العزيز آل سعود في أمرهم. فرفض حسن الوساطة وكان من الملك عبدالعزيز أن جهز عليه قوة بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود عام ١٣٣٨هـ (١٩٢١م) وحصلت بين الفريقين معركة في حجلة بين أبها وخميس مشيط انهزم آل عائض فيها وهربوا إلى تهامة فأسر الإدريسي حليف ابن سعود بعضهم واستسلم حسن ومحمد ابن عمه لابن جلوي فذهب بهما إلى الرياض.

ووصلهما الملك عبد العزيز بالجوائز وأعاد حسنًا ومحمدًا إلى أبها. ولكنهما عادا إلى سابق سيرتهما وحاصرا أمير ابن سعود في أبها واحتلاها. فلما رأى الملك عبد العزيز خيانتهما وما كان من غدرهما جهز حملة جديدة من أهل نجد بقيادة نجله الثاني سمو الأمير فيصل عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م) فوصلت إلى عسير وحصلت عدة وقائع آخرها واقعة بين السرية التي أنفذها الشريف حسين بن علي من مكة لإمداد محمد بن عائض، فقضى على السرية كما قضى على حصون ابن عائض وقلاعه، واتبعت عسير السراة نهائيا بالمملكة النجدية واستيق حسن بن عائض إلى الرياض.

قبيلة رجال ألمع

(١) ذكر الشرعبي رجال ألمع وقال التالي:

وهم أبناء: ألمع ويعودون في عدي بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن مازن بن الأزد.

وتنقسم إلى عشر قبائل أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

- قبيلة البناء.
- قبيلة بني بكر (أهل صلب).
- قبيلة بني جونة.
- قبيلة بني زيد.
- قبيلة شديدة.
- قبيلة بني ظالم.
- قبيلة بني عبد شحب.
- قبيلة بني العيص (أهل العوص).
- قبيلة بني قطبة.
- قبيلة بني قيس.

أولا: قبيلة البِنَاء: وتنقسم هذه القبيلة إلى ستة بطون:

١- الحارث. ٢- آل حجري. ٣- المجابهة.

٤- آل مظلم. ٥- آل مقطوف. ٦- المشوزة.

وتقع قراهم على ضفاف وادي حلي مما يلي جبل الفخر الشامخ الذرى ويحدهم من الشرق: آل عاصم، وبني غنم، ومن الغرب: إخوانهم قبيلة شديدة، وأهل الصدرة، ومن الشمال: محائل، ومن الجنوب: إخوانهم بني ظالم، وأهل العوص.

ثانيًا: قبيلة بني بكْر (أهل صلب): وتنقسم إلى عشرة بطون:

١- آل خودة. ٢- آل روق. ٩- آل السرو.

٤- آل سعدان. ٥- آل اشعبي. ٦- آل شهدان.

٧- آل عراف. ٨- المَحْجَرة. ٩- آل أم شروه.

١٠- معلين.

تقع قراهم منتشرة على جبل صلب من أعلاه وعلى ضفاف وادي كسان وروافده العليا.

يحدهم شمالا وغربًا: بنو جونة، وشرقًا: بنو زيد، وجنوبًا: بنو شعبة، وبنو زيد أيضًا.

ثالثًا: قبيلة بني جُونَة: وتنقسم إلى اثنى عشر بطنًا:

١- آل ثَوَاب. ٢- آل جندب. ٣- آل أم حسين.

٤- أم سَرُو. ٥- آل عبيد. ٦- أم عَصَادَة.

٧- آل العَلا. ٨- آل مُسْكِتَه. ٩- المَسْكَتَه.

١٠- المَشْبَلَة. ١١- مَشْبلة. ١٢- آل اللّحْجَيْن.

وتنتشر قراهم بأعلى جبل القادية وجبل بني جونة وضفاف وادي كسان مما يليه، ووادي ريم.

ويحدهم من الشمال: بنو قيس وبنو ظالم وشحب، ومن الجنوب: بنو بكر سكان جبل صلب، ومن الغرب: شحب، ومن الشرق: بنو قيس.

رابعًا: قبيلة بني زيد: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١- آل أمْلَك (ملك). ٢- آل أبي علي. ٣- آل حيان.

٤- آل أم رويعي. ٥- العرافجة. ٦- آل غانم.

٧- المسلمة. ٨- النجوع.

وتقع قرى هذه القبيلة على ضفاف وادي حسوة من شرقه، وعلى سفوح الجبل الواقع فيما بين وادي حسوة ووادي مربة.

ويحدهم من الشرق: بني مغيد، ومن الغرب: إخوانهم بني قيس، وبني قطية، وبني بكر، ومن الشمال: إخوانهم بني العيص، ومن الجنوب: إخوانهم بني شعبة.

خامسًا: قبيلة شَدِيْدَة: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١- العاجنة. ٤- آل عجيم. ٧- آل مطواح.

٢- آل أم شره. ٥- آل علي بن موسى. ٨- النجدين.

٣- الصواقعة. ٦- المخلوطة.

وتقع قراهم منتشرة بأعلى جبل غمرة، وفي السهل الموازي للقحمة، وفي وادي ريم، ووادي عرموم.

يحدهم من الشرق: إخوانهم البناء، وبنو ظالم، ومن الغرب: القحمة، والشقيق، ومن الجنوب: الصنيدلي فوادي عتود، ومن الشمال: الصدرة، والبناء.

سادسًا: قبيلة بني ظَالِم: وتنقسم إلى أربعة بطون كبرى.

١- آل جعيدة. ٢- آل أم سَلِي.

٣- المدرَقة. ٤- المقاصدة.

وهذه البطون تنقسم إلى اثنا عشر فخذًا كبيرًا، وتقع قراهم على ضفاف وادي حلي وروافده.

ويحدهم من الشرق: إخوانهم من بني قطبة وبني العيص، ومن الغرب: إخوانهم شحب، ومن الشمال: إخوانهم البناء، وبني قيس، ومن الجنوب: إخوانهم من بني قيس، وبني جونه وبني قطبة.

سابعًا: قبيلة بني عَبْدَ شَحْب: وتنقسم إلى ستة بطون:

١- آل أم جَمّ. ٣- آل زياد. ٥- آل قفيل.

٢- آل رادة. ٤- الفقوة. ٦- آل ماطر.

وتقع قراهم على جانبي وادي ريم وقمة جبل فقوة، الواقع إلى الشرق من وادي ريم.

ويحدهم من الشمال: إخوانهم بنو شديدة، والبناء، ومن الجنوب: إخوانهم بنو جونة، ومن الشرق: إخوانهم بنو ظالم وبنو جونة، ومن الغرب المخلوطة من إخوانهم بني شديدة.

ثامنًا: قبلة بني العِيْص: (أهل وادي العوص) واحدهم: عوصي، وتنقسم إلى سبعة بطون:

١- آل بريد. ٤- آل غنمة. ٦- آل مشايع.

٢- الحاجب. ٥- آل مبيوع. ٧- آل مصم.

٣- آل زائد.

وتقع قراهم على ضفاف وادي العُوص، ووادي شَصْعَة من روافد حلي.

يحدهم من الشرق: قبائل علكم، ومن الشمال: البناء، ومن الغرب: بنو ظالم، وبنو قطبة، ومن الجنوب: بنو قيس وبنو قطبة وعلكم.

تاسعًا: بنو قَطَبَة: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١- بنو ثقيب. ٤- القَرَان. ٧- آل زيدان.

٢- آل أبي عابد. ٥- آل لحمان. ٨- مِحْجَان.

٣- آل زيدان. ٦- آل النعامية.

وتقع قراهم في أعالي روافد وادي حلي، ووادي الشعيبة.

يحدهم من الشرق: بنو قيس، وبنو زيد، ومن الغرب: بنو ظالم.

عاشرًا: بنو قيس بن مسعود: وتنقسم إلى أربعة عشر بطنًا:

١- آل أم زغلول.
٢- آل سالم بن هازم.
٣- آل سعيدي.
٤- آل عاطف.
٥- آل عبد المتعالي.
٦- آل علي بن سويد.
٧- آل غالب.
٨- المجرعة.
٩- مريع.
١٠- المسابلة.
١١- آل مَصَمّ.
١٢- آل هازم.
١٣- آل يحيى.
١٤- آل يعلا.

وتقع قراهم منتشرة على جبل قيس، وعلى ضفاف وادي حسوة، وقد كتب عن قبائل رجال ألمع وبين أقسامهم وأفخاذهم وقراهم الشيخ/ هاشم النعمي، والأستاذ/ يحيى إبراهم الألمعي، والأستاذ/ أحمد إبراهيم مطاعن، وبينوا عدد قراهم وعاداتهم وأعرافهم القيمة وتقاليدهم الإسلامية.

أشهر أوديتهم:

- وادي حلي بن يعقوب وهو من أشهر أودية تهامة وتنحدر سيوله من أغوار وأصدار تهامة بني شهر حيث واديي بقرة، وشري، ومن بلاد بارق، ومن بلاد تهامة بالأسمر حيث وادي المخاضة وروافده، ومن تهامة بالأحمر حيث وادي فرشاط، ومن عقبة شعار وما جاورها، ويسيل عبر سهول تهامة الواسعة ليصب في البحر الأحمر.

- أودية: صارة، قضا، فو، سانب، شعصة، العوص، عمقة، صولة، الأحد.

- وادي رجال وكسان، وروافدهما، ووادي ميل قيس، صولة، رحب، محلية، عينين، رادة، الصليل، شوقب، ليان، الصيق، الحبيل، جزعة الثلوث، العاينة، العشير، الحمة.

- وادي ريم: وهو من أودية تهامة الكبرى وتنحدر سيوله من جبال رجال ألمع، وأصدار وأغوار جبال السروات، ويسيل عبر سهول تهامة ليصب في البحر الأحمر.

أشهر جبال ألمع:

- جبل فَخر، وجبل عَمَرة، والشرفة، والشَّقَة، والمرواح، والحجاب، وفَقْوَة، والمرار، والمنور، والمرتضى، وغرة بني جُونه، وجبل فعاع، وجبال ثاة بحسوة.

حدود بلاد رجال ألمع:

يحدهم من الشمال: إخوانهم بلاد بارق، وبعض قبائل تهامة عسير، ومن الجنوب: بلاد المخلاف السليماني (مقاطعة جازان)، ومن الشرق: إخوانهم في السراة من بني مغيد وعلكم وربيعة ورفيدة، ومن الغرب: البحر الأحمر وبني هلال.

(٢) ما ذكره علي بن أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير عن رجال ألمع:

بنو ألمع، بفتح الهمزة وسكون اللام، بطن من الأزد من القحطانية، وهم بنو ألمع بن عمرو، من بني علي بن مزيقيا[١]، وكانت هجرة الأزد إلى بلاد رجال ألمع قد حصلت عقب انهيار سد مأرب الشهير، مما دفع الأزد إلى التفرق في بقاع الأرض، وكان منهم قسم استقر في ألمع وبارق ونواحيها وسمّوا أزد شنوءة[٢].

وتعد رجال ألمع حاليًا تابعة لقبيلة عسير فهي تكوّن نصف عسير من حيث المساحة ومن حيث السكان. وأرى أن اعتبار رجال ألمع جزءًا من عسير قد حدث في وقت متأخر، ويرجح أنه تم بعد قيام حلف بين قبائل عسير السراة وبين قبائل رجال ألمع، وهو نتيجة حتمية تقتضيها الظروف بخاصة أثناء حملات محمد علي باشا على عسير، ثم أثناء الحملات العثمانية المتوالية عليها. والذي يجعلني أرجح هذا الرأي الأسباب الآتية:

---

(١) محمد أمين البغدادي السويدي، المصدر السابق، ص٦٦.
- أبي العباس، القلقشندي، المصدر السابق، ص٧٤، ص٦٦.
- أبي محمد علي بن أحمد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢هـ/ ١٩٦٢م، ص٣٧٥.

(٢) أحمد حسين شرف الدين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، ط٢، الرياض ١٤٠١هـ، ص٤٤.

١- لأن عسير السراة تنتسب إلى عنز، فهي قبيلة عدنانية. بينما رجال ألمع ينتسبون إلى الأزد فهم قبيلة يمنية قحطانية.

٢- كانت إشارات الهمداني[١] إلى عسير، تقتصر على قبيلة عنز التي تسكن حول أبها، وأشار إلى رجال ألمع على أنهم من المجاورين لعنز فقط. وهذا يؤكد أن التسمية التي جعلت رجال ألمع من عسير كانت تسمية متأخرة ولم تعتمد على النسب.

ويحد رجال ألمع من الجنوب درب بني شعبة، ومن الشمال آل موسى وبني ثوعة، ومن الشرق عسير السراة بقبائلها الأربع، ومن الغرب قبائل المنجحة وبني هلال وبحر ابن سكينة[٢].

وتقع منطقة رجال ألمع في سفوح الجبال الغربية لعسير السراة. وليست أرضها سهلية ولكنها جبلية تتخللها أودية خصبة التربة، وجبالها مكسوّة بالأشجار بمختلف أنواعها، وتنقسم إلى قسمين: ألمع الشام، وألمع اليمن. وترجع هذه التسمية إلى وجود جبل يفصل بين القسمين فألمع الشام تقع شمال هذا الجبل، بينما تقع ألمع اليمن إلى الجنوب منه[٣].

وتنقسم رجال ألمع إلى عشر قبائل هي: قيس، وبنو ظالم، والبنا، وبنو جونه، وبنو بكر (أهل صلب)، وبنو عبد شحب، وشديدة، وبنو زيد، وبنو قطبة، وبنو عبد العوص[٤].

يشتغل سكان منطقة رجال ألمع في مهن مختلفة، أما مهنهم الرئيسية فهي: الزراعة والرعي والتجارة. فبالنسبة للزراعة فإن غالبية السكان يمارسونها، وهي تأتي في المقام الأول، ثم بعد ذلك يمارس السكان مهنتي التجارة أو الرعي وعلى العموم فقد تكون الزراعة ذات مردود جيد إذا هطلت الأمطار، ولكنها تتأثر إذا لم تهطل الأمطار. ويعوضون ذلك بقيامهم بنشاط تجاري اشتهروا به منذ القدم،

---

(١) الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٦، ٢٦٠.

(٢) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٣) يحيى إبراهيم الألمعي، رحلات في عسير، الجزء الأول، مطابع الأصفهاني، جدة (بدون ت) ص٦٨.

(٤) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص٣٦ - ٤٠.

حيث كانوا تجاراً مهمّين في المنطقة، فكانوا يستوردون البضائع من عدن ثم يقومون بتوزيعها في مناطق عسير الداخلية ومناطق شهران وقحطان[١]. كما تشتهر رجال ألمع بإنتاج العسل الجيّد، وهو ثلاثة أنواع: عسل الشوكة، وعسل المجرة، وعسل القيضة، وهو خفيف يميل إلى الصفرة[٢].

ويوجد في رجال ألمع قرى كثيرة، ولكل قبيلة حاضرة أو أكثر، وأهم حواضر رجال ألمع:

١- الشعبين: وهي عاصمة رجال ألمع الإدارية، وقد تأسست بعد أن دخل القائد العثماني عسير عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م[٣]. ومنذ ذلك التاريخ ظلت الشعبين تشكل مركزاً مهمًّا من مراكز العثمانيين، وكانت تتكون من ثلاثمائة منزل في أيام الحرب العالمية الأولى.

٢- رجال: وتقع على مسافة أربعين ميلاً من أبها، وهي مدينة مبنية من الحجر بها أكثر من ألف منزل معظمها مبني من طابقين أو ثلاثة طوابق، وهي من المراكز الهامة لتصدير السمن والجلود والصمغ واستيراد بضائع من الخارج وهي تقع في وادٍ زراعي صغير، وهي محاطة بالجبال التي يزرع فيها البن.

(٣) ما ذكره فؤاد حمزة في كتاب «بلاد عسير» قال:

نسب ألمع وأقسامها:

تقع بلاد ألمع إلى الغرب من بلاد قبيلة عسير، وتتاخمها في منقلب السراة الغربي التي يسميها أهلها «الطور»، وأهل البلاد يحسبون ألمع تهامة لعسير.

وقد غلبت على ألمع تسميتها برجال ألمع، مع أن «رجال» إحدى البلدتين الشهيرتين: «رجال» و«الشعبين» في هذه المنطقة كما سنذكره في موضعه. أما القبيلة نفسها فلم أستطع التثبت من كونها قبيلة «ألمع» أو أنها قبيلة «آل مع» كما أرجّح، ثم حرفت فأصبحت «ألمع».

---

(١) يحيى إبراهيم الألمعي، المرجع السابق، ص٦٨، ٦٩.

(٢) يحيى إبراهيم الألمعي، نفسه ص٦٨.

(٣) هاشم النعمي، المصدر السابق، ص١١.

وتنسب قبيلة ألمع إلى «أزد شنوءة». ويعيّرهم جيرانهم بأنهم من بني قريظة نظراً لتقلبهم وكثرة فسادهم وشرورهم. وينضوي تحت لواء القبيلة الأصلية الأزدية فرقتان هما: «أهل صلب» و«بنو زيد» وأصلهما من بكر مثل أهل الدرب، إلا أن هذا التمييز في الأصول فقط لا في العادات والمعاملات.

وتمتد ديرة ألمع على سفوح الطور الغربية مما يصاقب بلاد عسير من جنوبها إلى شمالها، والصلات بين البلدين كثيرة ومتينة. وألمع تابعة لعسير اسمًا في هذه الأيام، وقد كانت تابعة لها أيام سلطانها وغلبتها، وكانت أيام الحكومة العثمانية «قائممقامية» مرتبطة بمركز «المتصرفية» في أبها، وهي في وقتنا الحاضر قضاء تابع لإمارة أبها أيضًا.

يختلف أفراد ألمع عن مجاوريهم من عسير بعدة صفات، ويمكن حسبانهم من المخضرمين بين قبائل تهامة وقبائل عسير من حيث عاداتهم ولباسهم ومظهرهم.

أما من حيث قاماتهم فقد لاحظت أنه يغلب عليهم شكل القبائل اليمانية بقصر قاماتهم ونحافة أجسامهم وأشكال رؤوسهم ووجوههم؛ إلا أن فيهم ظاهرة غريبة جداً بادية في لون العيون، فإن كثيرين منهم ذوو عيون خضراء مائلة إلى الزرقة. أما من ناحية الشكل الظاهر فإن ملابسهم لا تشبه ملابس أهل عسير لا في لونها ولا في تفصيلها، بل هي خضراء دكناء تكسبهم شكلا فذا في بابه، ولهجتهم قريبة من لهجة أهل عسير القاطنين سفوح الطور الغربية في قلبهم لبعض الحروف عن مخارجها وفي نطقهم للقاف والكاف بما يشبه نطلق الألمان واليونان للخاء أي بين الخاء والشين.

ويبلغ غزو ألمع ٧٠٠ مجاهد، وقد ضوعف هذا العدد في الوقائع الأخيرة مع اليمن وكان في وسع القبيلة استبدال المجاهدين من وقت إلى آخر. وقد قدروا عدد سكانها بما لا يقل عن ٣٠-٤٠ ألف نسمة.

ويحيط بالقبيلة من جنوبيها بنو شعبة أهل الدرب في وادي عتود، ومن شماليها آل موسى وبنو ثوعة من قبائل بارق ومحائل، ومن شرقيها عسير بأقسامها الأربعة ومن غربيها قبائل المنجحة وبني هلال وقنا وبحر ابن سكينة.

وتقسم القبيلة إلى عشرة أقسام، غير أنها - حين الجهاد - تنضوي تحت سبعة ألوية، والواقع أن بعض الفروع الصغيرة أرادت أن تنفصل، لكنها داخلة ضمن الفروع الكبرى، وفيما يلي أسماء البطون مع أفخاذها:

أولا: بنو قطبة: مركزهم الشعبين، ولهم أربعة فروع:

١- آل موهوب. ٣- فرع يسكن الشرفة.

٢- فرع يسكن الشعبين. ٤- فرع يسكن مجمان.

وينضوي تحت هذا البطن فخذ مستقل يعرف بفخذ «أهل العوص».

ثانيًا: بنو ظالم: وأفخاذهم:

١- آل جعيدة. ٥- آل ردقة. ٨- مهمال.

٢- آل السلمي. ٦- المقاصدة. ٩- آل جائز.

٣- آل حليما. ٧- أهل ذنب النقر. ١٠- آل عمقة.

٤- أهل قرية رجال.

ويتبع «بني ظالم» بطن يسمى «البنعا»، وفيه عشائر كثيرة، أهمها:

١- الحارث. ٣- المشهورة. ٥- آل رقصان.

٢- آل هبة. ٤- آل سمعي. ٦- الحلاوية.

ثالثًا: بنو شحب: وفيهم فخذان:

أ - بنو عبد، وهم:

١- آل المسحم. ٣- آل رادة. ٥- آل فقوة.

٢- آل زياد. ٤- آل قفيل.

ب- بنو شديدة، وهم:

١- الغمور. ٣- آل مفلح.

٢- الصواقعة. ٤- المخلوطة.

رابعًا: بنو قيس: وفيهم الأفخاذ الآتية:

١- آل المتعالي. ٤- أهل المرار. ٦- الصدر.

٢- آل يعلى. ٥- آل الرصوب. ٧- أهل شعفي.

٣- آل الجرعة.

خامسًا: بنو زيد ومنهم:

١- آل حيان. ٣- آل الرويعي. ٥- أهل دبلة.

٢- آل الملك. ٤- آل الشحطة. ٦- آل النجعين.

سادسًا: بنو حبونة ومنهم:

أ - آل العلا.

ب- آل جندابو.

جـ- آل اللحجين، وهم أربعة عشائر هي:

١- آل الحسين. ٣- آل المسبلة.

٢- آل عبيد. ٤- آل محلبة.

سابعًا: أهل صلب وفيهم:

١- آل عراف. ٤- آل السِّروة. ٦- أهل السرو.

٢- المحجرة. ٥- آل الشعبي. ٧- جحدة.

٣- معلين.

ويطلق أهل هذه البلاد اسم «بكر» على بني زيد وأهل صلب، كما يطلق اسم «بني تغلب» على بني شعبة، وربما كان هذا تشبيهًا ببكر وتغلب لا بسبب نسبة صحيحة بين القبيلتين.

ويقيم بين قبيلة ألمع فريق من السادة يعرفون بالسادة «الحفاظية» (واحدهم حفظي) هم بمقام الفقهاء والقضاة للقبيلة. وقد اطلعت على كراسين مخطوطين

من تأليف بعض قضاة الحفاظية اسم الأول: «الديوان المرضي» تأليف أحمد «الحفظي». واسم الآخر: «الظل الممدود، في سيرة ملوك آل سعود».

وكلاهما يبحث في تاريخ الحركة السلفية في نجد وبعثها على يد الإمام محمد بن سعود وشيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الماضي، وتاريخ فتح عسير وتهامة وغير ذلك من الأحداث.

قرى ألمع وأوديتها:

بلاد ألمع مجموعة جبال ووديان، وأهم الوديان التي تقوم حولها القرى الهامة أربعة هي:

أولا: وادي حَلِي: ويمرّ في بلاد ثلاثة بطون من ألمع، فعلوّه لبني قطبة، ووسطه لبني ظالم، وأسفله للبَنَا، وهو يطلع من الطور أي السراة، ويصب في البحر الأحمر عند قرية مخشوش المسماة حَلي بن يعقوب، وتقع عليه القرى الآتية:

١- العوص.
٢- المشايع.
٣- آل مبيوع.
٤- الأصم.
٥- غنمة.
٦- الجزعة.
٧- مندر العوص.
٨- ضاحية أول قرى بني ظالم.
٩- الجبيل.
١٠- تعابة.
١١- الظهرة.
١٢- الفقي.
١٣- الحارث وهي أول قرى البنا.
١٤- أهل تنومة.
١٥- أهل سمعي.
١٦- رتعان.
١٧- ردام.

وينتهي العمران عند ردام إلى مسافة مرحلتين للمطية حتى يصب الوادي في البحر عند حلي بن يعقوب. ويصب في هذا الوادي أودية كثيرة أهمها وادي

الشعبين الذي يدفع في مندر العوص، ووادي عمقة لبني ظالم يصب في وادي حلي بقرب ثفعي، وتقوم عليه ثلاث قرى: عمقة، والرديف، والحريزة.

ثانيًا: وادي كسان: علوّه لبني ظالم ووسطه لقيس وأسفله لبني جونة ومنتهاه لأهل صلب. ينبع من جبل قوة، وتقوم عليه القرى الآتية:

١- رجال قرية مشهورة. ٥- رحبى. ٩- الدير لأهل صلب.

٢- البيح. ٦- العطفة. ١٠- الحبيب.

٣- البتيلة لقيس. ٧- الضيق. ١١- شط ميكة.

٤- القفا لبني جونة. ٨- محْلِيَة.

وبعد شط ميكة يجري الوادي في القفر إلى أن يدفع في البحر بقرب القَحْمَة.

ثالثًا: وادي ريم: لشحب ويطلع من جبل شحب ويصب في كسان عند حدود أهل صلب، ويتفق الواديان ويصبان معًا في القحمة، وتقع على الوادي القرى الآتية:

١- الصدارة. ٤- الباخة. ٦- ذو المصون.

٢- شوحطة. ٥- ضلاع. ٧- الأثل.

٣- عكنة.

رابعًا: وادي حسوة: وهو لقيس وبني يزيد، ويطلع من الطور بقرب العوص، ويصب في درب بني شعبة، أي في ملتقى وادي ضلح بوادي عتود، وفيه من القرى:

١- الصدر. ٤- الحبلة. ٧- النجود.

٢- الذروة. ٥- الفنيان. ٨- المرايفة.

٣- الرصوب. ٦- هيصعة.

وأما القرى الجبلية فكثيرة؛ نذكر منها فيما يلي ما كان لكل بطن من بطون القبيلة على حدتها:

أ - قرى بني ظالم:

١- قوة. ٤- الضحى. ٦- أم لوان.
٢- المرواح. ٥- الشراف. ٧- القاربة.
٣- المدرقة.

ب- قرى بني قطبة:

١- الشرفة. ٣- عُرْ. ٥- سالع.
٢- محجان. ٤- شوكان.

جـ- قرى قيس:

١- المرار. ٣- القلة. ٥- الحورة.
٢- مويركة. ٤- العرة.

د- قرى جونة:

العصادة. ٣- وطن آل جندب. ٥- المسكتة.
٢- القارية. ٤- المشبلة. ٦- أهل الشرف.

هـ- قرى أهل صلب:

١- المحجرة. ٤- الشعبي. ٦- الكرى.
٢- معلين. ٥- آل عراف. ٧- أهل السرو.
٣- أهل السِّروة.

و - قرى شِحْب:

١- المجم. ٣- آل قفيل. ٥- آل رادة.
٢- آل زياد. ٤- آل فقوة.

ز - قرى شديدة:

(١) غمرة، وليس لها في الجبال قرى غيرها.

أما بنو زيد فليس لهم في الجبال قرى مطلقا.

وقد أخبرني زيد بن غرارة من كبار ألمع أن قوانين القبيلة تقضي بجعلها قسمين:

١- ألمع الشام: وتتألف من بني ظالم، وشحب، والبنا، وبني قطبة.

٢- ألمع اليمن: وتتألف من قيس، وجونة، وصلب، وبني زيد.

(٤) وذكر البلادي في كتاب بين مكة واليمن عن رجال ألمع:

قبائل ولد أسلم من ألمع:

قال: في كتابي (بين مكة وحضرموت) تحدثت عن قبائل عسير، وعن رجال ألمع. إلا أن راويتنا (عن ألمع) أسقط قبائل وجدتها في هذه الرحلة، وذلك أن أهل هذه الديار تركوا علم الأنساب، ولم يعد كثير من منهم يفرق بين القرية والقبيلة، بالإضافة إلى أن بطونًا عديدة من كنانة انضمت إلى ألمع وعسير وغيرهما، فنجد بعض أهل المعرفة يسقطون بعضها لعلمهم أنها داخلة في هذه القبائل. وكانت لكنانة - كما تقدم - صولة ومجد في تهامة، فلما ضعفت التجأت كل قبيلة إلى من يجاورها من القبائل القوية، كما فعلت قبائل منجحة ومخلوطة وشديدة وغيرها.

غير أن ولد أسلم ثابت نسبها في الأزد فهم بنو أسلم بن أحجن بن مالك ابن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كما هو مستفيض في كتب النسب، وتنتسب اليوم إلى قيس ألمع، وتنضم الجميع إلى عسير في الصيحة.

ديار ولد أسلم:

تمتد شمالا إلى قنا وبحر ابن سُكَينة، إلى ديار قبائل منجحة في الشمال الغربي، وتصل غربا إلى البحر بين الشقيق ووادي حمضة، وجنوبًا شرقيًا قبائل هَلَّتين، وجنوبًا قبائل مخلوطة.

فروعها:

تنقسم ولد أسلم إلى ثلاثة فروع رئيسية:

١- أهل الماخَرَيْن، ومن فروعها:

أ - آل رائق. جـ- الدعاجنة.

ب- آل يزيد. د - آل المعافَى.

٢- آل وديعة، ومن فروعها:

أ - آل شِعْلَة. جـ- آل المجدوع.

ب- آل ناشب. د - آل غيث.

٣- الثُّلُث، ومنهم:

أ - آل عَيْلة. جـ- قُرَيْش.

ب- آل بريد. د - آل عافية.

قبيلة هَلَتَيْن:

قبيلة تجاور ولد أسلم من الشرق، وتتحد معها في النسب، وكانتا قبيلة واحدة تسمى (أسلم وهَلَّتين) وشيخهما واحد وبيرقهما واحد، ثم عُيِّن لهلّتين شيخ فاستقلت، وأهم فروعها:

١- آل مَصْمَاد.

٢- المَغْبَرة.

٣- آل سعد، وفيها من الفروع: آل فروان، والشهارية.

وشيخ القبيلة اليوم: مفرح بن محمد، وشهرته (ابن العجماء) وبيرق أسلم وهلتين واحد وهو بيرق قيس من ألمع، وألمع على ٨ بيارق تذكر فيما بعد.

قبيلة المخلوطة:

هذه القبيلة - فيما يبدو - من بقايا كنانة، ثم انضمت إلى ألمع في بني شديدة، وتقع ديارهم إلى الجنوب من ديار هلتين بين أعالي وادي نهب ووادي ريم، ثم تنحدر إلى البحر، وساحلها شمال الشقيق بيسير، وآخر قراهم على الساحل، (قرية الحريضة) على طرف حرة بني كنانة بعد أن يفترق طريق العرضية عن طريق الساحل، يجاورون في هذا الساحل الضيق كل من ولد أسلم وهلّتين.

وأهم فرعين لمخلوطة، هما:

١- الدعاجنة: ولها فروع وقرى، لم نتمكن من زيارتها.

٢- العالي: وهذه أيضًا ذات قرى وفروع، ولمن نتمكن من زيارتها.

بيارق ألمع:

كانت قبيلة عسير في عهود ماضية لها سلطان وصولة في هذه الديار، وكونت إمارات متتابعة، آخرها إمارة آل عايض.

ونظراً لقوتها وسلطانها وجاهها فقد انضوت إليها قبائل من تهامة، بعضها من الأزد وبعضها من كنانة، ومن أهم القبائل التي انضمت إلى عسير قبيلة (ألْمع) الأزدية؛ ولذا فإذا قالوا لك (عسير تهامة) فهم يعنون في الدرجة الأولى ألمع أو رجال ألمع كما تسمى اليوم.

قال شيخ ولد أسلم: عسير تهامة على تسعة بيارق، فلما عددها فإذا ثمانية منها لألمع، وهي:

١- بيرق بني ظالم: وهم من ألْمع، وسكناهم جنوب شرقي محايل[1].

٢- بيرق بني قطبة: وقطبة وظالم فرعان من قبيلة تدعى (الرُّفَقَة).

---

(١) انظر كتابي (بين مكة وحضرموت) ص٣٨.

٣- بيرق قيس بن مسعود، ويتبعه ولد أسلم وهلتين، وهؤلاء (قيس)، كانوا رؤساء ألمع قاطبة.

٤- بيرق بني جُونة بن مسعود: إخوة قيس المتقدمة، وديار القبيلتين بين نواشغ حلي ونواشغ عتود قرب السراة.

٥- بيرق بني زيد: وهم فرع من بكر.

٦- بيرق قبيلة بني عَبْد: وديارهم من نواشغ عتود الشمالية.

٧- بيرق قبيلة صَلَب: غربي حسوة ومياه ديارهم في عتود، وبعضها في ريم.

٨- بيرق شَدِيدة: ومنهم مخلوطة.

٩- والبيرق التاسع ليس لألمع إنما لآل موسى أهل محايل، وسيأتي ذكرهم.

أما قبائل عسير تهامة فلهم بيارق أخرى منها: بيرق منجحة، وبيرق آل خُتَارش، وبيرق أهل قنا، بيرق كان يضم: آل مسهر وبني هلال أهل البرك وآل ختارش[1]. بيرق آل الريش، وبيرق آل مَشْول، وغيرها. والبيرق: العَلَم الذي تحمله القبيلة في الحرب.

(٥) ما ذكره هاشم بن سعيد النعمي في تاريخ عسير عن رجال ألمع:

قال عن ثورة رجال ألمع[2]:

يطلق اسم رجال ألمع على القبائل الآتية: قبيلة قيس، بني زيد، بني بكر: سكان الجبل المشهور باسم صلب، بني قطبة، بني عبد شحب، بني شديدة، بني عبد العوص، البناء. وتمثل هذه القبائل في مجموعها نصف عسير، وتحتل في حدودها الطبيعية مسافة ما بين درب بني شعبة جنوبا حتى تخوم محائل شمالا، ومن الغرب ما بين سواحل القحمة حتى قمم جبال سراة عسير، ويقدر طول

---

(١) وهذا يؤخذ منه أن آل مسهر وآل ختارش كانتا كنانيتين متحدتين مع بني هلال، ثم جاء عهد الأمن والاستقرار فاستغنى كل عن حلفائه بحماية الدولة له.

(٢) أخبار ثورة رجال ألمع ضد الأمير محمد بن عائض في أوائل عام ١٢٨٢هـ تأليف عبد الخالق الحفظي، نسخة مخطوطة توجد بمكتبة المؤلف.

المسافة حوالي مائة كيلو متر تقريبا وعرضها مثل ذلك، وقد أتينا على تفاصيل أوديتها، وذكر جبالها، ونوع محاصيلها، وتعداد سكانها في القسم الخاص بذلك من كتابنا هذا، فمن أراد الاطلاع عليه فليراجعه.

وفي شعبان ١٢٥٨هـ ونتيجة لانحراف الأمير محمد بن عائض عن سيرة والده عائض بن مرعي[١] ثار رجال ألمع ثورة عارمة على طاعته، ولم يبق على ولائه منهم سوى أهل العوص ونفر قليل من الآخرين. وكانت الثورة برئاسة كل من السيد علي بن حسن، وشيخ قيس إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد المتعال، فشيخ بني جونة محمد بن مشاري.

وقد انضم إلى الثوار معظم قبائل تهامة عسير، كولد أسلم والمنجحة وقبائل قنا والبحر ومن جاورهم من أهل تلك الجهات، وقد اتخذ الثوار من الحصن المسمّى حصن مشاري القائم على ضفاف وادي كسان نقطة انطلاق للثوار، ثم أخذ الثائرون يلقون القصائد الشعبية إثارة للشعور، فمن ذلك قول منشدهم في عرضة شعبية[٢]:

عسير نسمع للملك حد الرضا وإذا غوى هبنا يذري بالبطاح

عندما وصل الخبر إلى الأمير محمد بن عائض خاف على كيانه، فأسرع في إرسال وفد من أعيان دولته برئاسة أخيه سعد بن عائض لمناظرة الثوار، واتصل الوفد بالشيخ أحمد بن عبد الخالق الحفظي، ويبدو وكأنه غير راض بعصيان الثائرين، وجرت المناظرة بحضور الشيخ، وكذلك حضرهم العلامة أحمد بن هادي بن عمر، ولكن دون طائل، إذ كانت النتيجة فشل الوفد في مهمته، فعاد أدراجه من حيث أتى، وتأزم الموقف، وانقطعت المواصلات ما بين سراة عسير ورجال ألمع، وأحاط الثوار بالمضائق والمنعرجات وقمم الجبال.

وفي شهر رمضان جمع الأمير محمد بن عائض الشوكة من عسير السراة وقحطان وشهران ورجال الحجر، وتقدم إلى رجال ألمع على رأس جيش كثيف،

---

(١) الدر الثمين، تأليف الحسن بن أحمد بن عاكش (مخطوط) يوجد في مكتبة المؤلف.

(٢) أخبار ثورة رجال ألمع السالف الذكر.

وعندما تجمعت قوته على سطح باحة ربيعة بعث من قبله رجالا برئاسة لاحق بن أحمد الزيداني للتوسط في المصالحة، واجتمع لاحق الزيداني ورفاقه برؤوس الثورة في الظهرة من أسفل وادي العوص. وكان يحيط بزعماء الثورة ما يقرب من مائتي مقاتل شاكي السلاح، وحاول رسل الصلح أن يصلوا إلى حل سلمي، فلم يتفق ذلك، بل فشلت مساعيهم بعد أن دفعوا خمسة آلاف ريال لرؤوس الثوار ترضية، ورجع لاحق الزيداني ورفاقه إلى الأمير يحملون خيبة الأمل، فاستشاط غيظًا لذلك، وزحف إلى مواقع الثوار من جهتين:

الأولى: عن طريق عقبة الصماء.

والثانية: عن طريق عقبة «فو».

وكان يقود الجيش بنفسه. وعندما وصل الظهرة اشتبكت طليعة رجاله ببعض الثوار، وهم أربعمائة مقاتل، فوقع قتال بينهم، انتهى بانهزام الثوار، فاحتل محمد ابن عائض الظهرة وما حولها من تلك القرى، واتخذ من الظهرة مركزا لقواته.

أما القسم الذي نزل من عقبة «فو» فقد تمكن من احتلال قرى حلي وإحراقها والتنكيل بأهلها، كما تقدم رجال قحطان على حصن شيخ بني ظالم ابن امسلمي الملقّب بأبي علائم فأحرقوه، وما زالت أطلاله ماثلة حتى الآن.

واستسلم أغلب قبائل رجال ألمع كبني ظالم، وبني قطبة، والبناء، وشحب، واعتصم الثوار بقمة جبل قوة وما حوله من تلك الجبال، فتقدم إليهم رجال محمد ابن عائض، واشتبكوا معهم في قتال عنيف، فكانت النتيجة هزيمة الثوار واعتصامهم بحصن مشاري، فتعقبهم الجيش بقيادة سعد بن عائض، ونازلوهم في الحصن وما حوله من الجبال، ولكن تصدى لهم الثوار، فأسقطوا منهم عددا غير قليل، فتحامى المهاجمون من الاقتراب من الحصن، وأخذوا يقصفون الحصن بالمدافع حتى بلغ ما رموه به ستين قذيفة، ولكن دون طائل؛ إذ الحصن من القوة بمكان، وتحمس المهاجمون للوضع الراهن، وأحاطوا بالحصن من الجهات الأربع. وكان أشدهم تحمسًا قحطان الذين سقط منهم خمسة عشر قتيلا في المعركة، وثلاثة أشخاص من بني شهر، ومثلهم من عسير، وانتهت المعركة بالاستيلاء على

الحصن والقبض على رؤوس الثورة وتدمير معقلهم ورجوع الثائرين إلى الطاعة[١].

قبائل قنا وبحر ابن سكينة

(١) قال الشرعبي عن قبائل قنا والبحر:

قنا والبحر: وهم ستة بطون:

١- ولد أسْلَم. ٣- بنود حوثرة. ٥- بنو سكِيْنة.

٢- بنو جُنْدُب. ٤- آل حتَارِش. ٦- المَعْيُوف.

تقع قرى هذه القبيلة على ضفاف وادي قنا، وبحر بن سكينة.

يحدهم من الغرب: المنجحة، ومن الجنوب: رجال ألمع، ومن الشمال: قبائل محائل.

(٢) ما ذكره النعمي في تاريخ عسير عن قبائل قنا والبحر:

قال قبائل قنا والبحر هم من خليطي العرب، ومساكنها على ضفاف وادي قنا المار ذكره، ومنها قسم يسكن جهة بحر ابن سكينة[٢]، ويحدها من الشمال آل مسهر ومحائل، ومن الجنوب المخلوطة من رجال ألمع والمنجحة، ومن الغرب المنجحة والختارش، وفيما يلي نذكر أهم عمائرها:

١- ولد أسلم. ٣- بنو حوثرة. ٥- المعيوف.

٢- آل ختارش. ٤- بنو جندب. ٦- بنو سكينة.

---

(١) أخبار ثورة رجال ألمع السالف الذكر.

(٢) قنا: وادٍ عريق ذكره ياقوت الحموي في مؤلفه معجم البلدان (ج٤، ص٣٩٩، ٤٠٠) وأورد بعض الأبيات الشعرية التي قيلت في وادي قنا، ومنها:

أروني قنا أنظر إليه فإني أحب قنا إني رأيت به هندا

وتنطوي هذه القبائل على عدة أفخاذ يمكن حصرها فيما يلي:

١- آل لتين.
٢- آل ثوبان.
٣- الرفود.
٤- آل ناشب.
٥- آل الدعاجنة.
٦- آل نحيلة.
٧- آل يزيد.
٨- آل قريش.
٩- آل معافا.
١٠- آل مجدوع.
١١- آل غبشة.
١٢- آل المرضي.
١٣- آل البعيرة.
١٤- آل جحيش.
١٥- آل بالعة.
١٦- المعيوف.
١٧- آل الجربان.
١٨- النعامية.
١٩- المعشور.
٢٠- أهل الخدمة.

ويقدر عدد أفراد هذه القبائل بحوالي خمسين ألف نسمة ويشغل منصب المشيخة فيهم عدة مشايخ نذكر منهم الشيخ إبراهيم بن علي كشاف، والشيخ ابن امعربي، والشيخ هادي أبو عطرة، والشيخ ابن معدي، والشيخ ابن عردة.

(٣) ما ذكره علي أحمد عيسى عسيري عن قبائل قنا والبحر:

قال: تقع هذه القبائل على ضفاف وادي قنا ويسكن قسم منها جهة بحر ابن سكينة يحدها من الشمال قبائل محائل، ومن الجنوب رجال ألمع ومن الغرب المنجحة وآل ختارش.

وأهم قبائل قنا والبحر؛ ولد أسلم وآل ختارش وبنو حوثرة وبنو جندب والمعيوف وبنو سكينة. وكانت قبائل قنا والبحر تختلف من ناحية حسب النظام وعدم قطع الطرق من جهة إلى أخرى، فبعض تلك القبائل كانت تلتزم النظام والقانون ويعتمدون على النشاط الاقتصادي مثل الزراعة وجمع الملح، وهناك قسم من تلك القبائل فوضويون وفي عداوة مستمرة مع جيرانهم، ويحبون الحرب ويعيشون على قطع الطرقات لدرجة أنه لا يتمكن من اجتياز أراضيهم إلا القوافل المسلحة، وأشهر تلك القبائل آل ختارش.

أهم مدنهم (البرك) وتتكون من حوالي مائة وخمسين منزلاً من الحجر وقليل من بيوت القش، ويحيط بها سور شبه مهدم، وتتوفر فيها المياه بكميات كبيرة، وهي ميناء محمي من الرياح، وتعتبر من المواني الهامة للصادرات والواردات للجزء الداخلي من جنوب عسير، كما كانت المركز الرئيسي لتحركات الجيوش بالمنطقة أثناء الحرب العالمية الأولى، وكانت البرك أثناء حملة الشريف على عسير من أهم المواني التابعة للإدريسي، وكانت مصدرًا رئيسيًا للسلاح الأوربي الذي كان يرد من مصوع وجيبوتي وعدن باسم الإدريسي، وكان شيخ القبائل المقيمة حول البرك آنذاك الشيخ علي بن عبده وهو مقيم بالبرك وكان من أشد أعداء شريف مكة، ومن أخلص المخلصين للإدريسي، ولذلك توجهت البواخر العثمانية للبرك وضربتها حتى خربتها وهرب شيخها على بن عبده إلى الإدريسي.

(٤) وقال فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب عن بحر ابن سكينة:

ديار هذه القبيلة بأطراف الطريق بين محائل والبرك على بعد بضعة أميال من محائل إلى الجنوب الغربي حتى تصل إلى مسافة بضعة عشر ميلاً من البرك ويوجد في شماليها آل موسى وفي شرقها بنو ثوعة ورجال ألمع وفي جنوبيها رجال ألمع أيضًا وفي غربيها بنو هلال.

ويدّعي أفراد هذه القبيلة أنهم أقارب رجال ألمع.

(٥) ما ذكر البلادي في كتاب بين مكة واليمن عن قبائل قنا:

قال: قنا وهي بلدة مشهورة والتي تذكر دائمًا باسم قنا والبحر وتسكن حول هذه البلدة قبائل يقال لها قبائل قنا، وكانوا وقت الحرب ينضوون تحت بيرق واحد ثم ينضمون إلى بيارق عسير ويتبعون المتحمي خاصة، ومن هذه البطون: بنو حوشرة، بنو زيد، أهل الحقو (وهو غير حقو جازان)، أهل الرفود.

(٦) وذكر حمد الحقيل في كنز الأنساب:

أن قبائل قنا والبحر يقدر عددها بحوالي خمسين ألفا ونسبهم إلى القحطانية ومعهم بطون عدنانية.

قبائل محايل في عسير

أولا بحوث جامعة لقبائل محائل (محايل)

(١) ما ذكره علي أحمد عيسى العسيري في كتاب عسير عن قبائل محايل بمنطقة عسير جنوب غرب المملكة العربية السعودية:

تقع منطقة هذه القبائل على وادي تيه وما جاورها من ضاحية جوزان والحماطة ويقع قسم منها على الساحل الجنوبي من حلي بن يعقوب. ويحدها من الشمال آل دريب ووادي يبه، ومن الغرب آل ختارش وساحل البحر الأحمر ومن الشرق بني ثوعة والريش. ومن الجنوب رجال ألمع وقنا والبحر[١].

وتسمى مجموعة القبائل القاطنة حول محائل بآل موسى، وتحوى عدة قبائل أهمها: بنو يزيد، والجرمان، وآل فاهمة، وبنو دارس، وبنو ذئب، والنعب، وآل عيسى، وآل عمير، والصوالحة، وربيعة الطحاحين، وربيعة المقاطرة، وآل خليفة، وآل قايد، وآل عامر، والزعبة، وآل مسعود[٢].

وآل موسى خليط من العرب الخلص ومن مجموعات ذات أصول أفريقية ولا يوجد تزاوج بين المجموعتين على الرغم من أن المجموعات الأفريقية قد تساوت مع العرب من ناحية القيم الاجتماعية والشجاعة. وآل موسى قبيلة غنية إذ

---

(١) هاشم النعمي ص٥٢.

(٢) عبد الله مسفر، أخبار عسير ص١٣.

تملك ثروة كبيرة من المواشي، ومنطقتهم بالرغم من أنها لا تقارن بالمنطقة الجبلية من ناحية الخصوبة إلا أنها تنتج محاصيل وفيرة[١].

وأهم مدن آل موسى (محائل) وتقع على مسافة أربعة وستين ميلا إلى الشمال الغربي من أبها وهي في سهل خصيب ينتج كافة المحاصيل الزراعية، وبيوت محائل من طابق واحد في غالبيتها، كما يوجد فيها بعض العشش والأكواخ[٢].

وأهمية محائل في موقعها فهي تقع في منتصف الطريق الواصل بين أبها عاصمة عسير والقنفدة، ولذلك كان الأتراك يحرصون على بقاء محائل تحت سيطرتهم لكي يؤمنوا الاتصال بين أبها وبين القنفدة الميناء الرئيسي لعسير[٣].

وتعتبر ربيعة الطحاحين من أهم قبائل محائل ويسيطرون على طريق محائل القنفدة، ومنطقتهم جبلية تغطيها الغابات، وتملك ربيعة الطحاحين ثروة كبيرة من الإبل والماعز والأبقار، جميعهم يعيشون حياة بدوية، يمقتون ويحتقرون أي نشاط غيره. وكانوا في تحالف مع ربيعة مقاطرة وآل دريب وكان لهم ثأر قديم مع حميضة وآل موسى.

وهناك ربيعة المقاطرة، وهى قبيلة بدوية منعزلة تنتشر في الجبال حول محائل وكانت هذه القبيلة في عداء دائم مع كل من في المنطقة باستثناء ربيعة الطحاحين جيرانهم الأقربين، ويخترق طريق بارق - القنفذة أراضيهم لمسافة عشرين ميلا، وقد كانت عصاباتهم تهاجم القوافل العابرة في هذه المنطقة، ولهذه القبيلة سوق أسبوعي اسمه سوق (الجمعة)، ويبلغ عدد من يحضره نحو عشرين ألف نسمة[٤].

---

(1) Cornwallis. Sirahan, op, Cit. P54.

(٢) محمد عمر رفيع المصدر السابق ص١٠٠ - ١٠٢.

(٣) مذكرات سليمان باشا - مجلة العرب السعودية الحلقة ٣ - ج٥، ج١١ جمادى الأول ١٣٩١هـ.

(٤) الشريف البركاتي - الرحلة اليمانية ص٥٠

(٢) وذكر الشرعبي عن قبائل محائل التالي:

قال قبائل محائل (آل موسى) تنقسم إلى ستة عشر بطنًا هي: الجرمان - آل خليفة - بنو دارس - بنو ذئب - الصوالحة - ربيـعة الطحاحين - ربيعة المقاطرة - الزعبة - آل عامـر - آل عمير - آل عيسى - آل فاهمة - آل قـائد - آل مسعود - النعب - بنو زيد.

نقع قراهم على ضفاف وادي تيه، وعلى ضواحي جوزان والحماطة، وعلى الساحل الجنوبي من حلي بن يعقوب، ويحدهم من الشمال آل دريب ومن الغرب ختارش من قبيلة قنا والبـحر، ومن الشرق بني ثوعة والريش، ومن الجنوب رجال ألمع وقنا والبحر.

(٣) وذكر البلادي في كتاب بين مكة واليمن التالي عن قبائل محائل بإقليم عسير:

محـائل مدينة عـامرة، تقع على أحـد روافد حلي تسمـى وادي تيّة، وهو وادي يأتي من السراة كثـير المزارع والقرى، وتخرج من رأسه عقـبتان إلى السراة، إحداهما تسمى عقبة تيّة، والأخرى عقبة شعار، وكان العمل جاريا في عقبة شعار لفتحها للسيارات وتدريجها وتزفيتها، وقد أحدثت فيها أنفاقًا عظيمة يؤدي بعضها إلى بعض حتى تطلع وراء شـعوب السراة، وبهذا صارت مـريحة واقتصرت فـيها المسافة على أقل من النصف.

وتقع المدينة بطرف هذا الوادي من الشمـال، وتبعد عن البحـر (١٢٠) كيلا على الطريق الذي أتيت عليه، ولاشك أن المسـافة الرأسية بينها وبين البـحر أقرب بكثير، وأقرب ساحل على سمتهـا ساحل حلي، وواديهما واحد. وبيوت محايل من طبقتين وثلاث، وفيها إمـارة تتبع أبها. وعندما دخلت المدينة سقطت في الخط على رجل يسوق جـبيا مصندقًـا فوقف بأدب وأشار لي بالمرور، وعندمـا تجاوزته رأيت شرطيـا فوقـفت وسألتـه عن مكان الإمارة، فـقال: (الأميـر هذا اللي أنت سقطت عليه!).

فتابعته وحاولت اللحاق به فضاع في وسط الزحام.

وفي المدينة إدارة تعليم تتبعها مدارس ثانوية ومتوسطة وابتدائية عديدة، ومندوبية لتعليم البنات، وشرطة ومرور ومحكمة شرعية، وفرع للضمان الاجتماعي، وجميع مرافق الدولة، وفرع للبنك الأهلي.

ويشرف على المدينة - ويكاد البنيان يحيط به - جبل عليه قلعة كانت - لا شك - لحماية المدينة.

ثم سألت عن شيخ قبائل آل موسى، وهي غير آل موسى بن علي، فالأولى ترجع في داعية عسير، والأخيرة بارقية - وبارق كانت تضم إلى عسير بالداعية رغم أنها أزدية.

آل موسى:

قال الشيخ: ترجع في داعية عسير، ولها بيرق مستقل، وتقع ديارها من شرقي محايل شرقًا إلى قرب البحر غربًا، وقد مررنا ببعض فروعها بين كياد وعمق في وادي شفقة، وهي فروع كنانية انضمت إلى جمهرة عسير المتعددة الأصول، وكانت قبائل السراة تحاول كل قبيلة أن يكون لها ساحل على البحر بالامتلاك أو بضم أهله إليها، وساحل آل موسى بين حلي وعميق، ولهم هناك وادي شفقة ووادي الجويف (بين كياد وشفقة).

فروع آل موسى:

تنقسم آل موسى إلى الفروع التالية:

١ - الصوالحة: وهم سكان الساحل، في الشفقة والجُويّف، ومن فروعهم:

أ - الدواحشة، ونائبهم: أحمد بن يحيى (أبو حميد).

ب- آل يحيى: وشيخهم: زائد بن حسن (ابن زائد).

جـ- آل عجاجة.

د - العطارية، وشيخ آل عجاجة والعطارية: محمد عبده.

٢- بنو ذيب (الذيبة): وهم فرع صغير في الساحل، ولهم وادي وغا: صدر وادي الجُويّف. ونائبهم: أحمد بن علي بن صالح.

والصوالحة والذيبة يظهر أنهم بقايا كنانة، انضمت إلى آل موسى عندما قويت قبائل عسير، وصار لها سلطان يجتذب القبائل إليها.

٣ - الطحاحين: ويقال أنهم أهل محايل القدماء وكانوا يمتهنون عمل طحن الحبوب على الرحى، ثم تكاثروا فخرجوا حول المدينة، فضموا بعض بطون كنانة وأحلاف أخر تحت اسم آل موسى.

ومن فروع الطحاحين:

أ - الماسدة: ويسكنون المليحة: شعبة تصب في وغا.

ب- المَشْعَبَة: ويسكنون وادي حبط وقنا من روافد حلي.

جـ - البُطحة: ويسكنون أعلى وادي حلي جنوب محايل.

د - آل يُوحة: ويسكنون جبل مَرس ووادي غرغرة من روافد حلي من أعلاه.

هـ - آل سعيد: ويسكنون أسفل وادي بَقْرة.

و - آل طالع: جيران آل سعيد في بَقْرة.

ز - المعايصة: يسكنون وادي زعيان: أحد روافد حلي من الجنوب.

حـ - آل حسنة: يسكنون جبل جِيْدة على الطرف الجنوبي من حلي.

ط - آل فَيَّة: يسكنون الروحاء.

ي - آل مَوْهبة: يجاورون قبيلة بارق على فروع حلي.

ك - آل خُلَيْف: يسكنون وادي المعمل، الذي يصب في حلي.

هذه الفروع البدوية، أما أهل القرى، فمنهم:

١ - آل دارس: يسكنون المَعْصبية وتَيَّة، والحقو.

٢ - آل النصب: يسكنون قرية النصب.

٣ - آل فَهْمة: يسكنون جوزان: واد يصب في الرَّيش، والرَّيْش يصب في حلي.

٤ - آل المَعَشَ: ويسكنون قرية المَعَشَّ.

٥ - آل محصن: ويسكنون الحصن والبرود.

٦ - آل عيسى: ويسكنون تيَّة في حلي.

٧ - الجَحْف: ويسكنون الجحف: وادٍ يصب في حلي.

٨ - آل عقيل.

٩ - آل عامر.

١٠ - الزُّعَبة.

١١ - آل قائد.

ويسكن في محايل أهل بيت يقال لهم: الفلاقية، واحدهم فلقي يقال: إنهم سادة حسينيون جاءوا من بحر ابن سكينة، ولهم تجارة ووجاهة في محايل.

آل دُرَيْب:

قبيلة صغيرة تقع ديارها إلى الشمال من محايل وإلى غرب الريش، وتنضم إلى عسير تهامة، وهي رأس لا تنضم إلى قبيلة أخرى غير عسير.

وتحدد ديارهم بوادي الحضين شرقًا حيث قبيلة الريش، إلى مساكن الطحاحين من آل موسى غربًا، وشمالا إلى وادي بَقْرة، وجنوبًا إلى باشان؛ شمال محايل بسبعة أميال.

ويمر طريق العرضية وسط ديارهم، وكل مياه أرضهم في حلي، وهم في باحة متسعة من وسط روافد حلي، ولهم زراعة وقرى.

وينقسمون إلى الفروع التالية:

١ - المصبَّح، ومن فروعهم:

أ - فليتة: سادة حسينيون من سادة فليتة بمكة (كذا قيل).

ب- آل منامس.

جـ - المكابثة.

د - المفصمة.

هـ - المغاربة.

و - آل العتيبي.

٢ - أهل العيْن (قرية)، وينقسمون إلى:

أ - آل حسن.

ب- آل هيزع

جـ- آل عوض.

د - الغُوّلَة.

٣ - تَرْقُش، ويقال: أهل ترقش، منهم:

أ - آل جابر.

ب- آل منامس: قسم من منامس المتقدم.

وترقش هذه قرية كبيرة، بها متوسطة بنين وابتدائي، ومدرسة بنات ابتدائية، ومستوصف.

ويخالط آل دُرَيب بطنان من بني شهر، هما: المعربة، والمحشكة.

قبائل الريش:

تقع ديارهم إلى الشمال الشرقي من مدينة محايل، ويشرف عليهم من الشرق (جبل هادا) جبل أبيض منيف تراه من على الطريق، وهو لقبائل بلأسمر، ويحدهم غربًا آل دُريب، وجنوبًا آل موسى، وجنوبًا شرقيا آل مَشْول.

ومن قراهم: قرن الماء، والحضن، والكدس، وحقو شِعْبين وكلها في أودية تصب في حلي، ومن فروعهم:

١ - الشَّعْثَاء: اسم القرية والقبيلة: وبها شيخ الشمل، الشيخ: أحمد بن محمد (ابن الزين) شيخ شمل الريش.

٢ - الكدس: واحدهما كُدْسي، ولهم قرية بهذا الاسم.

٣ - السادة: ولهم قرية باسمهم.

٤ - المشايخ: ولهم قرية باسمهم.

٥ - العُشْر: ولهم قرية باسمهم.

٦ - آل مشمول: يسكنون عدة قرى.

وقبائل الريش تتبع داعية عسير، وتتبع محايل إداريًا.

آل مَشْول:

قبيلة من عسير تهامة، تقع ديارها شرق محايل رأي العين، بينها وبين الطور، ويشرف عليها من الغرب والجنوب (جبل عَرْمز) العالي، ويفصل بينها وبين آل موسى، وبين بني ثوعة، فآل موسى غربه، وآل مَشْول شرقه، وبنو ثُوعَة جنوبه الشرقي.

ولم تصل الرحلة إلى ديارهم.

ولهم بلدة كبيرة، فيها مستوصف ومدرسة بنين ومدرسة بنات، وشبكة مياه للشرب، كبقية القرى الكبيرة.

ويتبعون محايل إداريًا.

بنو ثوعَة:

من قبائل عسير الصغيرة مثل آل مَشْول، تقع ديارها جنوب شرقي محايل، وشرق خميس البحر (بحر ابن سكينة)، وتقرب من قنا من الشمال الشرقي، وتتصل شرقًا ببلاد بالأحمر، وشمالا آل مشول من عسير.

ولها قرى عديدة وزراعة جلها عثرية، وتتبع محايل إداريًا.

ومن فروعها:

١ - آل قُبَيْعل ٢ - آل غَنيَّة ٣ - آل فُضَيْلة

وفي ص ٣٠٨ من كتاب بين مكة واليمن ذكر البلادي عن قبائل غرب محائل التالي تحت عنوان (قبائل غربي محايل إلى بحر ابن سُكينة):

١ - آل ختارش: وكانت هي وآل مُسْهر وبنو هلال في بيرق (راية) واحدة، ثم افترقت.

٢ - آل مُسْهر: تجاور آل ختارش (من بني هلال) حول بحر ابن سكينة وحكمها كحكم آل ختارش.

٣ - المنجحة: فروع عديدة منها على طريق خيم - ومحايل.

(٤) ما ذكره فؤاد حمزة في كتاب «في بلاد عسير» عن قبائل محائل:

قال: قضاء محائل من توابع إقليم (إمارة) عسير، وهو على طريق المسافر من أبها إلى القتفدة وفيه من القبائل خمس هي:

أ - قبيلة الرِّيش: ولها من القرى:

(١) أم شعتار. (٢) شعبين.

(٣) معشى أم حُضو. (٤) الحماطة.

(٥) قرن الماء. (٦) أم كدس.

(٧) أم حضن.

ب- قبيلة آل مِشُول: ويحسبها بعضهم من الرِّيْش، وفضلنا إفرادها بالبحث، ولها من القرى:

(١) حصن أمّ خيالة. (٢) أم ظاهر.

(٣) المائخ.

جـ - قبيلة آل الدريب: وقراها:

(١) شرقش. (٢) مصبح.

(٣) الراحة. (٤) العين أو أمعين.

د - قبيلة آل موسى: وقراها:

(١) بلدة محائل. (٢) المعثني. (٣) أم نصب.

(٤) أم جريان. (٥) آل عمر. (٦) آل عيسى.

(٧) مقهب. (٨) الثبجة. (٩) أم صحف.

(١٠) محصن.

هـ - قبيلة بني ثُوعة: وقراها:

(١) أم بطح. (٢) آل غنية. (٣) آل مشيدة.

(٤) الشط أو أمشط. (٥) قرين. (٦) أهل البلدة.

(٧) حشن بن شاطبة. (٨) أهل سامة.

(٩) أهل العيدة أو أمعيدة. (١٠) آل قبيس.

(٥) وذكر إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي عن قبائل محائل في عسير:

قال: قبائل محائل هي: بنو ثوعة، وآل الدريب، والريش، وآل مسمر (مُسْهِر)، وآل مشول، وآل موسى.

وبلدة محائل حديثة العهد وتعود إلى أيام الوالي العثماني محمد رديف باشا عام ١٢٨٨هـ، والذي أقام فيها عدة قلاع، وتقع محائل على ضفاف وادي تيه الذي يرفد وادي حلي بن يعقوب.

ثانيا: بحوث أخرى عن قبائل محائل

«كل قبيلة على حدة»

قبيلة آل موسى

(١) ذكرها فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب فقال:

هذه القبيلة تملك قرية محائل وأكثرها متحضر ما عدا فخذين هما: أم جريان، وبنو يزيد، ويحدها من شمالها آل الدريب والريش، ومن الشرق الريش وبنو ثواب، ومن الجنوب ثواب وبحر ابن سكينة، ومن الغرب بنو هلال. وللقبيلة فندتان انفصلتا عنها وهما: بنو شعيب أو (ضَغْب) والصوالحة ومن بطونها: أم شحاري وآل عقيل وعامر وشعر وضبع وشريفة والقرون وحمالا.

(٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية آل موسى فقال:

آل موسى من عشائر تهامة عسير، ولها فرعان:

الصوالحة، وبنو شعيب (ضغب).

ومن بطونها: امشحاري (الشحاري) - آل عقيل - آل عامر - آل شعر - آل ضبع - آل شريفة - القرون - الحمالي - امجريان (الجريان) - بنو يزيد - وبطون أخرى كثيرة في تهامة وقاعدتهم محائل على وادي تيَّة وما حوله إلى ساحل حلي جنوبًا على البحر الأحمر.

(٣) وذكر النعمي[1] في تاريخ عسير عن آل موسى التالي:

قال: تقع منازل هذه القبيلة على وادي تيَّه، وما جاورها من ضاحية جوزان والحماطة، ويقع قسم منها على الساحل الجنوبي من حلي بن يعقوب، وحاضرتها محائل، ويحدها من الشمال آل ختارش وساحل البحر الأحمر، ومن الشرق بنو ثوعة وبنو الرائش، ومن الجنوب رجال ألمع وقنا والبحر، وتنطوي على عدة أفخاذ من أهمها ما يلي:

---

(١) قام النعمي بعدة جولات على مواقع هذه القبيلة لمعرفة صحة ما كتب عنها باعتبار أن أغلب أفرادها بادية ولها امتداد إلى ساحل البحر الأحمر.

١ - بنو يزيد.
٢ - الجربان.
٣ - آل فاهمة
٤ - بنو دارس.
٥ - بنو ذئب.
٦ - النصب.
٧ - آل عيسى.
٨ - آل عمير.
٩ - الصوالحة.
١٠ - ربيعة الطحاحين.
١١ - ربيعة المقاطرة.
١٢ - آل خليف.
١٣ - آل قائد.
١٤ - آل عامر.
١٥ - آل عقيل.
١٦ - الزعبة.
١٧ - آل مسعود.

ويقدر عدد أفراد هـذه القبيلة بحوالي خمسين ألف نسـمة، ويشغل منصب مشيختها حاليا الشيخ محيي الدين بن سليمان بن مخلد. و«مخلد» هذا لقب لكل شيخ يرتقي منصب مشيخة آل موسى من هذه الأسـرة، والمشيخة فيهم بالتعاقب، وتحتـه عدة مشـايخ أقل منزلة منه. وأغلب أفـراد هذه القبيلة من العـدنانية كـما أخبرني بعض مشايخهم[1].

(٤) ما ذكره النعمي عن ربيعة المقاطرة من آل موسى:

قال: يطلق اسم المقـاطرة على قبيلة عرفت بربيـعة، مساكنهـا على ضفاف وادي يبَّـة المشهـور من أودية القنفذة، وأفـرادها بدو رُحل، إلا أن مجـالاتهم لا تتجاوز ما بين وادي يبَّة ووادي حلي، وهي وزميلتها قبيلة ربيعة الطحاحين تنحدر من قبيلة حرب المشهورة ذات البطون العديدة في الحجاز ونجد، كما أخبرني بذلك بعض مشايخهم.

وفي عام ١٢٥٧هـ كانت قد تمردت على الأمن، فجرَّد لها أمير عسير حملة تأديبية قضت على فسادها، فأعادتها إلى رشدها.

---

(١) لا يمنع أن هناك قبائل من آل موسى تنتمي إلى القحطانية.

قبيلة الريش

(١) ذكر الشرعبي عن قبيلة الريش في محائل التالي:

قال: قبيلة الريش وتنقسم إلى تسعة بطون صغيرة هي: آل دريب - آل السادة - آل الشعثاء - العين - آل الكدسي - المشائخ - آل مشول - آل معشر - آل المصبح.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الريش وروافده، يحدهم من الشمال بلاد بارق (الأزد)، ومن الجنوب آل موسى وبني ثوعة، ومن الشرق تهامة بالأسمر وبالأحمر من قبائل الحجر من الأزد، ومن الغرب آل موسى.

وهذه القبيلة عدنانية وبها عشائر قحطانية.

(٢) وذكر النعمي في تاريخ عسير التالي عن قبيلة الريش:

قال: تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي الريش وما ينجرّ إليه من روافد، ويحدها من الشمال بارق والشهارية، وفي الجنوب آل موسى وبنو ثوعة، ومن الشرق بالأحمر وبالأسمر، ومن الغرب آل موسى، وتنطوي على أفخاذ عديدة نذكر منها ما يلي:

١ - السادة.
٢ - المشائخ.
٣ - الشعثاء.
٤ - آل مشول.
٥ - آل امعشور.
٦ - الكدسي.
٧ - آل دريب.
٨ - آل المصبح.
٩ - أهل العين.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة حوالي خمسة عشر ألف نسمة، ويشغل منصب مشيختها مشايخ عديدون منهم: الشيخ محمد بن الزين[١]، والشيخ حسن بن حمزة.

---

(١) توفي محمد بن الزين وخلفه ابنه في منصب المشيخة.

(٣) وذكر علي أحمد عيسى عسيري في كتاب عسير التالي عن قبيلة الريش:

تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي الريش وروافده. ويحدها من الشمال بارق والشهارية، ومن الجنوب آل موسى. وتنقسم إلى أفخاذ أهمها: السادة، والمشائخ، والشعثا، وآل مشول، وآل معشر، والكدسي، وآل دريب، وآل المصبح، والعين. منطقتهم خصبة، ويملكون ثروة كبيرة من المواشي، وقد اشتهروا بالكرم، ويمكن للمسافر التنقل في أرضهم بأمان تام، ومهاراتهم الحربية محدودة، وصح ذلك عند مهاجمة شريف مكة لأراضيهم عام ١٣٢٩هـ.

قبيلة بني ثوعة

(١) ذكرها فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب قال:

قبيلة يمانية تقع جنوب محائل على مسافة قريبة منها، ويقيم إلى الشمال منها آل موسى والريش، وإلى الشرق منها بالأحمر وإلى الجنوب آل مُحيًا والحارث من قبيلة ربيعة ورفيدة، وإلى الغرب قبيلة بحر ابن سكينة. وهي على قسمين: بدوي ومتحضر.

وأهم فروعها آل غنية وآل قبيص وآل فضيلة.

(٢) وذكر الشريفي:

أن آل غنية في جازان في أعلى وادي ضرر ويقال لها امغنية وأضاف أن بلاد بني ثوعة في نهاية جنوبي محائل.

قبيلة آل مُسهِر

(١) ذكرها النعمي في تاريخ عسير:

قال: قبيلة آل مسهر[١]، تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي مجزوعة ووادي ذرا من مآتي ذهبان البرك، وتتجع جبال السر ودوفع توابع محائل، وهي قبيلة بدوية بكل معاني البداوة، وتنطوي على الأفخاذ التالية:

---

(١) الصحيح مُسْهِر كما ذكرها البلادي.

١ - آل امريف ٢ - البشابشة.

٣ - آل سالم. ٤ - المشغلة.

(٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية التالي عن آل مسهر:

في ص ٦٧٦ ذكرها آل مسمر (الصحيح مسهر).

وأضاف: من عشائر تهامة في أسافل ذهبان والبرك بقرب محائل.

(٣) وذكر الحقيل في كنز الأنساب عن آل مسهر التالي:

قال: تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي مجزوعة ووادي ذري من واديي ذهبان والبرك، وتنتجع جبال السر ودوفع نوابع محائل، وهي قبيلة بدوية وتنضوي على عدة أفخاذ ويقدر تعدادها بحوالي عشرة آلاف نسمة.

قبيلة المنجحة[1]

(١) قال النعمي في تاريخ عسير:

تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي عسلان وقدران من أغوار قنا والبحر، ومنها قسم كبير في محائل وقنا والبحر، وتنضوي على عدة أفخاذ فيما يلي نذكر أهمها:

١ - آل امعوض. ٢ - آل امخريص.

٣ - آل سعيد. ٤ - المقحزة.

٥ - آل امحمضي ٦ - المعيوف.

٧ - المقبعة. ٨ - الرؤس.

ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بحوالي أربعين ألف نسمة، قسم منها تابع للقحمة في بلاد جازان.

---

(١) ذكرنا هذه القبيلة في المجلد العاشر في كنانة حسب ما رأى البلادي. وذكرتها أيضًا في قبائل جازان لأن قسمًا كبيرًا منها في القحمة. وأذكرها هنا في قبائل محايل من بلاد عسير لأن قسمًا كبيرًا أيضًا يوجد في هذه الديار العسيرية بالمملكة العربية السعودية.

المراجع

أصول الخيل والعربية	حمد الجاسر
باهلة القبيلة المُفترى عليها	حمد الجاسر
جمهرة الأسر المتحضرة	حمد الجاسر
معجم قبائل المملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
التعليقات والنوادر	أبو على الهجري
قبائل الحَجْر	الشرعبي
عسير	أحمد عيسى العسيري
المنتخب	المغيري
بلاد عسير	فؤاد حمزة
تاريخ عسير فى الماضى والحاضر	هاشم النعمي
قبائل الحَجْر	عمر غرامة العمروي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
معجم قبائل العرب	رضا كحالة
الدرر المفاخر	ابن بسام
الإفادات	التويجري
الجذالين فى الأفلاج	عبدالعزيز آل مفلح الجذالين
الموسوعة الذهبية	الشريفي
كنز الأنساب	حمد الحقيل
منهاج الطلب	محمد عثمان القاضي
أخبار القبائل فى نجد	فايز البدراني
نهاية الأرب	القلقشندي
غامد وزهران	الحسيل
العقيلات	إبراهيم المسيلم
مسائل من تاريخ الجزيرة	ابن عقيل الظاهري
عقيلات الجبل	عبد الرحمن السويداء
قبائل الطائف	الشريف محمد بن منصور
أنساب الأسر المتحضرة	د. عبد العزيز المزيني
تاريخ شرق الأردن	ج. فردريك بيك
معجم قبائل الحجاز	عاتق البلادي
الرحلة النجدية	عاتق البلادي
بين مكة وحضرموت	عاتق البلادي
بين مكة واليمن	عاتق البلادي

المحتويات

الموضوع	الصفحة
باهلة - ونسبها	٣
تفريع نسب باهلة	٥
بطون باهلة قديمًا	١٦
فروع باهلة في الوقت الحاضر	٢٧
باهلة في العهد الجاهلي	٤٥
بلاد باهلة قديمًا	٧٢
معادن بلاد باهلة	١٤١
خيل باهلة	١٥٤
الصحابة من باهلة	١٦٥
العلماء من باهلة	١٦٦
الأمراء والقادة والولاة من باهلة	١٦٧
قبائل الحَجْر - ونسبها	١٧٠
ما ذكره أبو علي الهجري عن الحجر قديمًا	١٧٠
ما ذكره الشرعبي عن الحجر - فروعهم وديارهم	١٧١
ما ذكره علي أحمد العسيري عن قبائل الحجر	١٩٢
ما ذكره إبراهيم الزيد عن قبائل الحجر	١٩٧
ما ذكره فؤاد حمزة عن قبائل الحجر	٢٠٢
ما ذكره هاشم النعمي عن قبائل الحجر	٢١٠
ما ذكره عمر غرامة العمروي عن قبائل الحجر	٢٢٨
بنو وائل - ونسبهم	٣٣٦
ما ذكره ابن حزم الأندسي عن بني وائل	٣٣٦
ما ذكره رضا كحالة عن بكر بن وائل	٣٥٩
ما ذكره رضا كحالة عن تغلب بن وائل	٣٦٧
ما ذكره حمد الجاسر عن بني حنيفة من بكر بن وائل	٣٧٠

ما ذكره ابن جمران عن بني حنيفة ونسب آل سعود لهم ٣٧٨
ما ذكره المغيري عن آل سعود ٣٨٤
ما ذكره التويجري عن بني وائل ٣٨٩
ما ذكره عبد العزيز آل مفلح الجذالين عن بني وائل ٣٩٤
ما ذكره الشريفي عن بكر وتغلب ٣٩٨
بنو لام - ونسبهم ٤٥٨
ما قاله رضا كحالة عن بني لام ٤٥٨
ما ذكره محمد عثمان القاضي عن بني لام ٤٦٠
ما ذكره حمد الحقيل عن بني لام ٤٦٠
ما ذكره البلادي عن بني لام ٤٦٣
ما ذكره ابن بسام عن بني لام ٤٦٤
ما ذكره المغيري عن بني لام ٤٦٥
ما ذكره عبد الله الجذالين عن بني لام ٤٨٠
ما ذكره حمد الجاسر عن بني لام ٥٠٨
ما ذكره فايز البدراني عن بني لام ٥٣٢
كنانة - ونسبهم ٥٣٨
ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن كنانة ٥٣٨
ما ذكره القلقشندي عن كنانة ٥٤٨
ما ذكره عاتق البلادي عن كنانة ٥٤٨
ما ذكره فؤاد حمزة عن كنانة ٥٨٨
ما ذكره علي أحمد عسيري عن كنانة ٥٨٩
ما ذكره البلادي عن آل دريب من كنانة ٥٩٢
ما ذكره الشريفي عن آل دريب من كنانة ٥٩٣
بجيلة - نسبها ٥٩٥
ما ذكره أبو علي الهجري عن بجيلة ٥٩٥
ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن بجيلة ٥٩٦
ما ذكره القلقشندي عن بجيلة ٥٩٩

ما ذكره المغيري عن بجيلة ٦٠١
ما ذكره البلادي عن بجيلة ٦٠٦
ما ذكره إبراهيم بن أحمد الحسيل عن بجيلة ٦١٠
ما ذكره الشريفي عن بجيلة ٦١٣
العقيلات - ونسبهم ٦٤٤
ما ذكره إبراهيم المسيلم عن العقيلات ٦٤٤
ما ذكره أبو عبد الرحمن الظاهري عن العقيلات ٦٦٤
ما ذكره عبد الرحمن السويداء عن العقيلات ٦٧٠
بلحارث - ونسبهم ٦٩٤
ما قاله الشريف محمد بن منصور عن بلحارث ٦٩٤
بلقرن - ونسبهم ٧١٤
ما ذكره فؤاد حمزة عن بلقرن ٧١٤
ما ذكره الحقيل عن بلقرن ٧١٤
ما ذكره علي أحمد عسيري عن بلقرن ٧١٤
ما ذكره الشرعبي عن بلقرن ٧١٥
ما ذكره الدكتور إبراهيم الزيد عن بلقرن ٧٢٠
ما ذكره حمد الجاسر عن بلقرن ٧٢١
ما ذكره البلادي عن بلقرن ٧٢٢
ما ذكره الشريفي عن بلقرن ٧٢٥
الشثور - ونسبهم ٧٢٧
ما ذكره عبد الله الجذالين عن الشثور ٧٢٧
ما ذكره الشريفي عن الشثور ٧٣٠
القرينية - ونسبهم ٧٣٣
ما ذكره القلشندي عن ضبة ٧٣٣
ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن ضبة ٧٣٣
ما ذكره الجاسر عن بني ضبة ٧٣٦
ما ذكره الحقيل عن ضبة ٧٣٧

ما ذكره الشريفي عن القرينية ٧٣٩
بنو صخر - ونسبهم ٧٤٢
ما ذكره الحقيل عن بني صخر ٧٤٢
ما ذكره البلادي عن بني صخر ٧٤٤
ما ذكره الجاسر عن بني صخر ٧٤٥
عدوان - ونسبهم ٧٥١
ما ذكره أبو علي الهجري عن عدوان ٧٥١
ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن عدوان ٧٥٢
ما ذكره القلقشندي عن عدوان ٧٥٣
ما ذكره المغيري عن عدوان ٧٥٣
ما ذكره الجاسر عن عدوان ٧٥٥
ما ذكره البلادي عن عدوان ٧٥٦
ما ذكره الشريف محمد بن منصور عن عدوان ٧٥٨
ما ذكره الدكتور أحمد المزيني عن عدوان ٧٦٠
ما ذكره ابن بسام عن عدوان ٧٦٠
ما ذكره فردريك بيك عن عدوان ٧٦١
ما ذكره الشريفي عن عدوان ٧٦٢
بنو فهم - ونسبهم ٧٦٤
ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن فهم ٧٦٤
ما ذكره أبو علي الهجري عن فهم ٧٦٤
ما ذكره القلقشندي عن فهم ٧٦٥
ما ذكره فؤاد حمزة عن فهم ٧٦٥
ما ذكره المغيري عن فهم ٧٦٦
ما ذكره الجاسر عن فهم ٧٧٠
ما ذكره الشريف محمد بن منصور عن فهم ٧٧٠
ما ذكره البلادي عن فهم ٧٧١

المناصير - ونسبهم ٧٧٣
ما ذكره فؤاد حمزة عن المناصير ٧٧٣
ما ذكره حمد الحقيل عن المناصير ٧٧٣
ما ذكره حمد الجاسر عن المناصير ٧٧٤
بنو زيد - ونسبهم ٧٧٩
ما ذكره حمد الجاسر عن زيد ٧٧٩
ما ذكره عثمان القاضي عن زيد ٧٨١
قبائل عسير - ديارها وفروعها ٧٨٥
ما ذكره النعمي عن قبائل عسير وديارها وفروعها ٧٨٥
ما ذكره علي أحمد عيسى العسيري عن قبائل عسير ٨٤٣
ما ذكره البلادي عن عسير وقبائلها ٨٤٧
ما ذكره إبراهيم الزيد عن قبائل عسير ٨٥٣
ما ذكره فؤاد حمزة عن بلاد عسير وقبائلها ٨٦٠
قبيلة بني مالك في عسير وما ذكره الباحثون عنها ٩١١
قبيلة ربيعة ورفيدة في عسير وما ذكره الباحثون عنها ٩١٥
قبيلة علكم الهول في عسير وما ذكره الباحثون عنها ٩٢٢
قبيلة مغيد وما ذكره الباحثون عنها ٩٢٤
قبيلة رجال ألمع وما ذكره الباحثون عنها ٩٤٠
قبائل قنا وبحر ابن سكينة وما ذكره الباحثون عنها ٩٦٠
قبائل محايل في عسير وما ذكره الباحثون عنها ٩٦٣
قبيلة آل موسى وما ذكر عنها ٩٧٣
قبيلة الريش وما ذكر عنها ٩٧٥
قبيلة ثوعة وما ذكر عنها ٩٧٦
قبيلة آل مسهر وما ذكر عنها ٩٧٦
قبيلة المنجحة وما ذكر عنها ٩٧٧
المراجع ٩٧٩
المحتويات ٩٨٠

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الحادي عشر

محمد سليمان الطيب

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

قريش

ما ذكره النسَّابة والمؤرخون عن بقايا قريش بالمملكة العربية السعودية[١]:

نبذة عن فضائل قريش:

قال ﷺ عن ابن عمر في الصحيحين:

«لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».

ولذلك فإن الشريعة جاءت بفضائل خاصة لقريش، منها: دعوة النبي ﷺ لهم، كما في «سنن الترمذي» عن ابن عباس: «اللهم أذقت أول قريش نكالا، فأذق آخرها نوالًا» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وكذلك أوجب النبي ﷺ احترام قريش ومعرفة حقها، فقال ﷺ كما في «مسند أحمد» و«الترمذي»: «من يرد هوان قريش أهانه الله»[٢].

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة: «نساء قريش خير نساء ركبن الإبل».

وكذلك فإن قريشًا في آخر الزمان ستكون قليلة العدد، وهذا من أوصافها، حيث أخبر النبي ﷺ كما في «مسند أحمد»: «أسرع قبائل العرب فناءً قريش، يوشك أن تمر المرأة بالنعل فتقول: هذا نعل قُرَشيّ» والحديث صحيح[٣].

وكما يقال: إن الكرام قليل.

---

(١) انظر عن فروع قريش في الديار المصرية في ج١ من موسوعة القبائل العربية.

(٢) انظر: السلسلة الصحيحة، ص ١١٧٨.

(٣) انظر: السلسلة الصحيحة، ص ٨٣٧.

ومن حديث رفاعة بن رافع قال ﷺ: «يا أيها الناسُ إنّ قريشًا أهل أمانةٍ لا يبغيهم العثرات أحد إلا كبَّه الله لمنخريه»[١].

وقد أخبر النبيُّ ﷺ[٢]: «أنَّ قريشًا أسرع الناس به لحاقًا» قالت عائشة: فقلتُ: فكيف الناسُ بعد ذلك؟ قال: «دبي جراد يأكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة».

وقد أخبر النبي ﷺ في «صحيح مسلم» عن واثلة بن الأسقع: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم».

وفي «سنن الترمذي»: «أن الله -عز وجل- جعل النبي ﷺ في خير الناس قبيلة». وصححه الترمذيُّ، وفضائل قريش كثيرة وفيما قدمته كفاية ومقنع.

وهذه الفضائل العظيمة تجعل على الباحثين واجب الاهتمام بالنسب القرشي، وحمايته من الدس والادعاء.

وقد رأيت أوهامًا وأغلاطًا يجب التنبيه عليها حرصًا على الحقيقة والفائدة، وقضاءً لشيء من حق قريش على أهل البحث من الدارسين في هذا الميدان، ولا يغضب مسلم آمن بالله واليوم الآخر كان يظن وهمًا أنه من قريش، فظهر بالتحقيق خلاف ذلك، فقد ورد وعيد ترجف له القلوب فيمن ادعى نسبًا لا يُعرف، أو ألصق نفسه بقوم ليس فيهم نسب. في «مُسند أحمد» و«سُنن ابن ماجه» بإسناد حسن: «كُفْرٌ بامرئٍ ادعاء نَسبٍ لا يعرف، أو جَحْدهُ وإنْ دقَّ».

ولعل هذه الرسالة تكون مفيدة للحريص، فالخطأ والوهم وبيانه ومعرفة الصواب مما يُرغَبُ فيه في هذا الباب.

وفي الختام حسبي أنني قلت حقًّا فيما أعتقد ونطقت صدقًا فيما كتبت، والله الموفق والهادي. (انتهى).

---

(١) انظر «زوائد البزّار» (٣/ ٢٩٥)، و«السلسلة الصحيحة» (١٦٨٨).

(٢) «مسند أحمد» (٦/ ٨١).

(٢) ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن قريش قديمًا وبقايا قريش[1] في المملكة العربية السعودية:

قال: قريش قبيلة عظيمة من كنانة بن خزيمة، اختلف في سبب تسميتها، قيل: إن قريشًا هو فهر بن مالك بن النضر، فلا يقال قريش إلا لمن كان من ولد فهر، وقيل: إن قريشًا اسم لفهر، وإن فهرًا لقب عليه.

وقالوا: التقريش التفتيش، فكان فهر بن مالك يقرّش عن خلّة كل ذي خلة فيسدها بفضله، فمن كان محتاجًا أغناه، ومن كان عاريًا كساه، ومن كان طريدًا آواه. وقالوا سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر، وكان صاحب عيرهم، فكانوا يقولون: عير قريش، وخرجت عير قريش. وقيل: الصحيح إنها سميت لاجتماعها. أما نسبها، فقالوا: قريش ولد مالك بن النضر بن كنانة. وقالوا: هم من ولد فهر ابن مالك، ورجحه الزبير بن بكار -صاحب نسب قريش- وغيره. واعتمد جمهور النسابين أن أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وتنقسم قريش إلى قبيلتين عظيمتين من حيث السكنى: قريش البطاح، وقريش الظواهر. فقريش البطاح الذين ينزلون وادي إبراهيم بين ثبير والمسفلة، وقريش الظواهر هم سكان خارج مكة في منى وعرفات وما حولها. وقريش البطاح هم بنو كعب بن لؤي، وهم: بنو عبد مناف، وبنو عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو زهرة، وبنو تيم، وبنو مخزوم، وبنو جَمَح، وبنو سهم ابنا عمرو بن هُصَيَص بن كعب، وبنو عدي بن كعب. أما قريش الظواهر فهم بنو عامر بن لؤي بن مخلد بن النضر، وهم:

---

(١) وذكر البلادي أيضا في كتاب بين مكة وحضرموت ص١٢ قريش الحسن وقال: على بعد ١٧٨ كيلو متر جنوبًا من مدينة الطائف مررت بقرية تضم قرى كثيرة حتى تخالها مدينة، هذه قرية (قريش الحسن) أهلها قريش سميت بهم وكثير من قرى الجنوب تسمى بأسماء القبائل التي تسكنها، وكانت قريش افترقت في العهد الأول للإسلام وسكنت كثيرًا من البلاد ودخلت كل فرقة في القبيلة التي سكنت معها. وهؤلاء ذكرهم الهمداني في صفة جزيرة العرب حيث قال: «... والمراغة وأكثر ساكني المراغة من قريش، بها حصنان أحدهما (القرن) مخزومي، والثاني (البرقة) سهمي، ولم يذكر الأستاذ علي السلوك المراغة في معجم بلاد غامد وزهران، ولعل الاسم قد اندثر وغلب عليه اسم القبيلة. وهذه البلدة فيها حركة تعمير ظاهرة وبها قصور حديثة البناء بالأسمنت المسلح.

الحارث ومحارب ابنا فهر، وتيم الأدرم ابن غالب بن فهر، وقيس بن فهر، وبنو سامة ابن لؤي، وبنو عائدة، وبنو جذيمة.

ومما تقدم ترى أن كل بطون قريش تتعلق بلؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. ويرجع الفضل في تجميع قريش وجعلها قبيلة قوية عزيزة الجانب عظيمة الشأن مهابة مجلّلة من جميع قبائل العرب، إلى ذلك الرجل العظيم الشأن العالي الهمة قُصَيّ بن كلاب بن مرّة بن لؤي بن غالب. فقد كانت قريش متفرقة في أحياء العرب، وخاصة بين بطون كنانة فجمعها قصي وأوطنها مكة فسمّي مُجمِّعًا لتجميع قريش.

واستعان بأحياء من كنانة وغيرها على حرب خزاعة، فأجلاهم إلى مر الظهران وتسلم أمر البيت، بعد قتال عنيف وتحكيم، فحكم المحكمون بأن قُصيًّا أولى بالبيت لكونه من ولد إسماعيل. فصار قصي ملكًا على مكة، وخط لكل حي من قريش خطة، وسميت خططهم بالأرباع، وبدأ بالبناء وكان أول بان حول الكعبة فتبعته قريش. ومن أشهر أيام قريش أيام الفجار، حضرها رسول الله ﷺ وهو غلام، كانت أربع وقائع كانت بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان، وسميت الفجار لأنها كانت في الأشهر الحرم. وحاربت قريش بني عامر بن صعصعة في يوم العنب.

وحاربت كنانة وهزمتها يوم نكيف، بقيادة عبد المطلب. وكان لقريش حلف الفضول، لنصرة كل مظلوم، عقد في دار ابن جدعان، وحضره الرسول ﷺ، قبل البعثة. ووفدت قريش على رأسها عبد المطلب إلى صنعاء لتهنئة سيف بن ذي يزن ملك حِمْيَر بجلاء الأحباش ورجوع ملكه إليه. وقاتلت قريش رسول الله ﷺ في وقائع منها: يوم بدر، ويوم أحد، ويوم الأحزاب. وكان لقريش رحلتان تجاريتان:رحلة الشتاء إلى الحبشة واليمن، ورحلة الصيف إلى الشام. وكانت تتحمس للبيت فلا تكاد تغادره إلا إلى الأسواق العربية كعكاظ ومجنّة. وكانت قريش أفصح العرب وقد نزل القرآن بلسانهم. وكانت قريش تكسو الكعبة في الجاهلية.

وكانت قريش تترافد فيما بينها، فيخرج كل إنسان بقدر ما يستطيع فيجمعون ذلك فيطعمون الحاج ويسقونه أيام الموسم. وكانت العرب تحتكم إليهم. وكانت لهم أصنام يعبدونها منها: العُزَّى بنخلة، وأساف ونائلة، صنمان بجوار الكعبة، وهبل، وود.

وتوجد اليوم بقايا قريش حول مكة، في منى وعرفات وحول جبل ثور.

وتنقسم إلى فرعين رئيسيين، هما:

القُنعان والسوالمة.

وتنقسم السوالمة إلى:

المهادية، والمُعطان، والبُصْلان، والرُّقَعان، والعُشَّيْق.

وتنقسم القُنعان، إلى:

الغلالية، والحَوَاذين، والمواسية، والحمادين، والحجرة، والنُّخَلة[1].

ومن قريش -أيضًا- بطن يقال لهم الغُجَرة، بالغين والجيم، تقدم الحديث عنهم. وبطن عند اللبينات جنوب مكة لهم قرية صغيرة[2].

قريش: بطن لهم قرية الأعاضيد في أسفل وادي شرب قرب البعوث ويقولون إنهم قريش المدنة. وأنكر الشيخ محمد سعيد كمال اسم (المدنة) ثم ظهر أن المدنة فخذ من هذا البطن. وهم من قريش الكنانية.

---

(١) (روى هذه الفروع محمد جابر الحسني مدير مدرسة بوادي نعمان، وقد ذهب مذاهب في أنساب بعض الفروع، تركتها لعدم تأكدي من مصادر الإسناد التي اعتمد عليها).

(٢) (السيرة النبوية لابن هشام صفحات عديدة، الاشتقاق لابن دريد في (٢٨) موضعا، نهاية الأرب للقلقشندي، القاموس المحيط للفيروزأبادي، لسان العرب لابن منظور، أيام العرب في الجاهلية ص ١٠٩ وما بعدها، سبائك الذهب ص ٦٢ وما بعدها، معجم البلدان (مواضع كثيرة)، معجم ما استعجم المقدمة، مروج الذهب ص ٥٩ ج٢، شفاء الغرام ص٦٣، ٦٤ وما بعدها، معجم معالم الحجاز).

قريش: واحدهم قريشي: بطن يسكن مهايع بوادي ساية منضم إلى حبش من بني سُلَيْم، وأصلهم من قريش مكة نزلوا هذه الديار فتناسلوا فيها. وفروعهم هنا: الفهايدة، والعكالية، وذوو عواض.

قريش: فرع كبير يقيم غرب الطائف وجنوب غربيها، في وادي الغديرين والهدأة ووادي وج، وقد دأب بعض المشتغلين بشئون القبائل على تسميتهم (قريش غير الأشراف) تمييزًا لهم عن قريش مكة، وليس هناك دليل على أن قريشًا هذه ليست من تلك، فالمشاهد اليوم أن كثيرًا من القبائل توجد فيها بطون باسم قريش ويظهر أن هذه البطون جاليات نزحت إلى تلك القبائل، وثقيف قريبة جدًّا من قريش مكة والصلة بينهما قديمة، فالذي أعتقده أن قريشًا هذه فرع من قريش الظواهر دخلت في ثقيف بعد أن نزلت ديارها، وقد عرف هذا المتقدمون، فقال ابن المجاور المتوفي سنة ٦٩٠هـ: وأهلها -يعني الطائف- من ثقيف وقريش، على زي أهل مكة في الأكل واللبس[1]. وهذا نص صريح على أن قريشًا سكنت الطائف وانتشرت فيه. وكذلك ذكرهم الهمداني في القرن الرابع فذكر أن من سكان الطائف قريشًا متجاورين مع ثقيف. وتنقسم قريش ثقيف إلى: قريش الحضر، وقريش البدو. وليس هناك ما يميز الحضر عن البدو في قريش فكلهم أهل قرى، وعادتهم وأسلوب معيشتهم غير مختلفة.

وتنقسم الأولى إلى: الحصنان، والذراوي، والزنان، والمطرة، والحرتة والغشامرة، وآل زيد، والقصران، وبني صخر.

وتنقسم الثانية إلى:

١- الهيافين، ومنهم: الفطسة، وآل شاوش، وآل عودة، والزعابية، والصقرة، وآل عبد الكريم.

٢- الهواملة ومنهم: آل درويش، وآل شفيع، وآل حمود، وآل بركي، والسراحين، وآل عمرو، ومنهم الشوابرة.

---

(١) تاريخ المستبصر لابن المجاور.

٣- آل علي ومنهم: المذاكير، وآل حمدان، وآل مكيدة.

قريش: فخذ يسكن شعاف تنومة وهم بطن من بلحارث من بني شهر. سألت أحدهم في سبت تنومة، فقال: يقولون إنا من قوم النبي ﷺ.

قريش: بطن من بني عمر من زهران، يقدر عدده بثمانية آلاف نسمة، ويقال لهم: قريش الحَسَن: وتسكن ثماني عشرة قرية. ويبدو أنها من قريش كنانة انضمت إلى زهران، حيث لم نر العرب تسمى قريشًا ليكون جد قبيلة[١].

قريش: فرع كبير من بني مالك بجيلة، يسكن سراة بجيلة جنوب بلحارث. وهم فرع من أبا النعم حلفًا، أما أصلهم فيقال إنهم من قريش مكة.

قريش: بطن من المجايشة من الحسكان من ناصرة، وقد ذكرت ناصرة. فيهم من البطون: المتاعبة، والقرابعة، وذوو مكي، والحبوس، والرواجحة، وسكناهم ميسان. ولم يتطرق نسابوا بلحارث إلى ما إذا كانت قريش هذه من قريش الكنانة العدنانية دخلت في بلحارث أم أنه اسم على اسم.

القُرَيشات: بطن كبير من الغلباء من سُبَيع، يسكن الخرمة، وهم أهل نخل ومدر، ويقول نسابو سُبَيْع: إن القريشات من قريش.

(٣) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية عن قريش التالي:

قال قريش واحدهم قُرَشِيٌّ[٢] وهي القبيلة المشهورة، لا يزال بعض فروعها باقيًا على اسمه القديم، واختلَطت فروع منها بمن يُجاورها من القبائل القوية، كقبيلة ثَقِيْف وعُتَيْبَةَ وسُلَيْم وَزَهْران وغيرها، فأصبحت معدودة منها ومن تلك القبيلة.

---

(١) قبيلة زهران لقينان الزهراني، بلاد غامد وزهران لعلي بن صالح الزهراني.
(٢) انظر «العرب»: ٢/ ٤١٩ و٩/ ٦٤/ ٦٧ و١٤/ ٦٧.

قُرَيش:

منازلهم حول مكة، في عرفات ومنى، وقرب جبل ثور.

وتنقسم إلى فرعين، هما: القُنعان والسوالمة.

وينقسم السوالمة إلى: الغلالية، الحَوَاذين، المواسية، الحمادين، والحجرة.

قُرَيش:

-في وادي سايَة- مع حَبَش من سُلَيْم.

ومنهم: الفهايدة، والعكالية، وذوو عَوَّاض.

قُرَيْشُ ثقيف:

في نواحي الطائف مع قبيلة ثقيف.

وتنقسم قريش ثقيف إلى قريش الحضر، وقريش البدو[1].

ومن قريش الحضر: الحِصْنان، والذّراوَى، والزَّنان، والمطرة، والحُرتَة والشغامرة، وآل زيد، والقُصران، وبنو صَخر.

ومن قريش البَدْوِ:

١ - الهيافين، ومنهم: الفطسة، وآل شاووش، وآل عودة، والزعابية، والصقرة، وآل عبد الكريم.

٢- الهواملة ومنهم: آل درويش، وآل شفيق، وآل حمود، وآل بركي، والسراحين، وآل عمرو، ومنهم الشوابرة.

٣- آل علي ومنهم: المذاكير، وآل حمدان، وآل مكيدة.

---

[1] [illegible] ص٢ ص٤١٩ وس٩ ص٦٤، ٦٧ وس١٣-٤٢٠.

قريش[١]:

سكان القُريشيَّة شمال الطائف محالفون لقبيلة عتيبة (القثمة) في أسفل وادي شرْب المبعوث في القرشية ويعرفون بقريش الأعاضيد باسم مزرعة لهم في أسفل وَادي الْعَرْفَاء.

قريش:

من المجايشة من الحِسْكان من ناصرة من بلحارث.

ومنهم: المتاعبة، والقرابعة، وذوو مكي، والحبوس، والرواجحة وهم في وادي مَيْسان.

قريش:

من أبي النَّعيم، من بني مالك من بَجِيْلَة.

في سراة بجيلة جنوب بلحارث.

قريش:

من زَهران.

بلادها في السراة ومن قراها: الأطاولة وبنو محمد والفقهاء والحسن وآل دكان والهدوان –والقرى باسم البطون.

قريش:

اسم يطلق على الجهاضمة أحد أفخاذ بني الحارث من بني شهْرٍ، من الْحَجر.

في شعاف تَنُومَةَ. في السراة.

---

(١) مجلة العرب السعودية س٣، ص٨٢٤.

القُريشاتُ (القُرَشَةُ):

واحدهم قُرَيْشي.

من سُبَيع.

من بلادهم الخُرْمة.

(٤) ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد محقق كتاب المنتخب للمغيري:

يطلق اسم قريش في أيامنا هذه على عمارتين تمثلان البقية الباقية من قبيلة قريش وهما:

أ- قريش -المُغَمَّس- وهم قريش مكة وضواحيها، ويحد بلادهم من الشمال -قبيلة بني لِحْيَان من هُذيل، وجنوبًا -طريق الطائف المتجه إلى جبل كَرَي يحدهم الأشراف العَبَادلَة، وذوو زيد الجَوابرة من قبيلة هُذَيْل، ومن الشرق -الكَبَاكِبَة من هُذَيل، وغربا -مكة، وتنقسم هذه العمارة الآن إلى ثلاثة بطون:

١- بطن المَهَاديَة، ويسكنون مكة ومِنَى، ولهم من الأفخاذ: المهدي، ويتفرع منه الفصائل التالية: العَرَايين، والمُهَمَّلي، والرَّقَيْعي، والغُجَيْري، والعاشق، وشيخهم سابقًا محمد علي بن سعيد القُرشي، ومن بعده ابنه حامد، ثم ابنه محمد علي، ثم حسين محمد علي.

٢- بطن البَقَّاري ولهم من الأفخاذ: آل سليمان، وآل عايد، والصَّعَّاقي، وآل غَنِيَّة، ويسكنون من العِلمان على طريق الشَّرائع إلى كَبْكَب، ولهم قرى، وبعضهم بادية، ومهنتهم الزراعة، ورعي الأغنام، وسوقهم مكة، وشيخهم ابن غَنِيَّة، وبعده سُعُود بن سعيد، ثم محمد بن سعود وهو شيخهم اليوم.

٣- بطن القِناعي ولهم من الأفخاذ: النُّخَيلي، والغَلِيّ، والحوذاني، والموسي، والغَشمَري، وبلادهم من تحت جبل كَبْكَب من الناحية الجنوبية حتى عرفات، ومنهم من يسكن شمال مِنَى، وفي حي العَزِيزيَّةِ المسمى الحَوْض- وفي حي المَعَابدَة، ويرأسهم

جميعًا سالم بن حِمَاد وعمره تسعون سنة، وشيخ قريش مكة وضواحيها الشيخ محمد علي بن مطر القرشي (٤٥) سنة، وهو الذي أدلى بهذه المعلومات عن قبيلته.

ب- قريش الأعاضِيد: وهم متحالفون مع قبيلة عُتَيْبَة، وهم بقية من يسمون قريش الظواهر، وينقسمون إلى البطون التالية:

١- المُدَنة: وأفخاذهم: بنو عُمير، وبنو عبد المحسن، وبنو الدواوسة.

٢- الوَعَلة وأفخاذهم: بنو مَكْنِي، وبنو عَرَار.

٣- المسافر وأفخاذهم: النَّواهظ، والرواضي، وشيخ الأعاضيد اليوم، مبارك ابن كُنَيْدش. ويحد بلادهم شمالًا -الجوديَّة، قرية على أطراف مطار مدينة الطائف، وجنوبًا وادي الأخَيضر بالقرب من سوق عُكاظ المعروف، وشرقا -سُمَيْر، وغربًا مكان يسمى المَشْرَك، وهؤلاء يسمون قريش الطائف، وأكبر بلدانهم مدينة الجَويَّة بين مدينة الطائف ومطارها، أدلى بهذه المعلومات حسين بن سالم بن سليمان القُرشي، أحد شباب القبيلة ويعمل مديرًا للمدرسة المتوسطة بالحَويَّة بالطائف.

(٥) وذكر الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل سرور في قبائل الطائف قريش وقال:

هذه القبيلة يعدها بعض الباحثين المعاصرين[1] في ثقيف على أساس مساكنهم لثقيف واختلاطهم بهم ما هو إلا للحمة النسب والقرابة. والذي أراه أن قريشًا ليست من ثقيف في شيء سوى الاختلاط والمجاورة وأما نسبًا فلا شك أنهم من قريش مكة، قبيلة الرسول ﷺ.

فسكنى بعض القرشيين للطائف وامتلاكهم فيها ضياعًا ومزارع قديمة ومنذ العهد الجاهلي، فقصة لجوء الرسول ﷺ إلى حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة القرشيين بعد أن ردته ثقيف ذلك الرد القاسي تدل على أن لقريش مكانًا بالطائف. وتملك عمرو ابن العاص -رضي الله عنه- لمزارع الوهط وسكنى أولاده بها من الأمور المشهورة

---

(١) قلب جزيرة العرب، ص ١٤٣.

في التاريخ، قال ابن حزم[١]: «وعبد الله من فضلاء الصحابة لعبد الله بالوَهْط ومكة عقب كثير يناهزون المائة» إلخ. كما أن الهمداني ذكر أن في قبلة الطائف واديًا يقال له مشريق لبني أمية من قريش[٢] والآن مساكن قريش جميعًا في قبلة الطائف.

فهذه نصوص أعتقد أن الباحث لا يستطيع إغفالها وهي نصوص واضحة المدلول في إرجاعها لقريش الطائف إلى محتدها وأصل عشيرتها إلى قريش مكة.

وقريش الطائف ينقسمون اليوم إلى حضر وبدو حسب اصطلاح القبيلة.

فالحضر هم:

١- آل زيد.

٢- المِطَرة.

٣- الزَّنَان.

٤- الذَّرَاوى - بألف مقصورة.

٥- الحِصْنان.

٦- بنو صَخْر.

٧- القِصْران.

٨- الغَشَامرة.

٩- الحِرتَه، وبعضهم لا يعد الحرته من الحضر.

والبدو هم:

أولًا: آل علي ويتفرع منهم:

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص١٦٣.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص١٢١.

١ - آل حُمَيْدان. ٢ - المذاكير.

٣- العَزَالقَة. ٤ - آل مُكيْدَة ومنهم آل زبن.

ثانيًا: الهواملة ويتفرع منهم:

١ - آل شَفيع.

٢ - آل درويش.

٣- السَّراحين وهم غير سراحين عتيبة.

٤ - آل حمود.

٥ - آل عمر.

٦ - آل برْكي.

٧- الشَّوَابِرة.

ثالثًا: الهيافين ويتفرع منهم:

١ - الفطِسَة.

٢ - آل شاوش.

٣- العَوَاليَة.

٤ - آل جُوْدة.

٥ - الزَّعابية، ويلحق بالهيافين حلفًا.

٦ - آل عبد الكريم.

٧- الصِّقَرَة.

رابعًا: العلاوين، أو العياسى - بألف مقصورة.

ومن قريش الطائف أيضًا خلطاء عتيبة وحلفاؤهم القاطنون في الشرق الشمالي للطائف وهم المعروفون بقريش الأعاضيد، إضافة إلى مزرعة لهم بأسفل وادي العرفاء تسمى الأعاضيد لا زالت معروفة حتى يومنا هذا، ولهم بأسفل وادي المبعوث في سهل ركبة بئار تعرف بالقرشية نسبة إليهم.

وتنقسم قريش الأعاضيد في وقتنا الحضر إلى ثلاثة بطون هم:

أولا: المِدَنَة، ويتفرعون إلى:

١- المداوسة. ٢- الحَوَار واحدهم أبو حار.

٣- ذوي سكر. ٤- ذوي عبد الرحمن. ٥- الفنانيخ.

٦- العدسان. ٧- ذوي عابد. ٨- ذوي هريس.

ثانيًا: المسَافِرة، ويتفرعون إلى:

١- الطهافين. ٢- الدسامين.

٣- النواهض. ٤- الظواهر. ٥- العمور. ٦- ذوي عابد.

٧- الرواضي. ٨- العواريش. ٩- ذوي هاضل.

ثالثًا: الوِعَلَّة، ويتفرعون إلى:

١- ذوي مكني. ٢- ذوي بركي.

٣- الدوج واحدهم الدايج. ٤- ذوي معتاد.

٥- ذوي عرار. ٦- ذوي سليم.

٧- ذوي نصار. ٨- الهذلان.

(٦) وذكر عاتق البلادي فروع قريش في معجم الحجاز نذكرها لتمام الفائدة وكل هذه الفروع في المملكة العربية السعودية:

- الزنان: بطن من قريش قرب الطائف.

- آل درويش: بطن من قريش في وادي ليَّة.

- المذاكير: بطن من قريش يسكن شعبة المذاكير وهي قرية بصدر المثناة من الطائف.

- السوالمة: بطن من قريش يسكن المغمس وما حوله ومنهم المهادية، والمعطان، والبصلان، والرقعان والعشيق.

- بنو صخر: بطن من قريش الحضر يسكن هدأة الطائف، ويقال إن أصلهم من بني صخر سكان البلقاء بالأردن.

وقال شيخ من الغشامرة إنهم كانوا يتزاورون ويتعارفون، ولكني أشك في ذلك. وينقسمون إلى آل ساعد وآل عيضة وآل عائض وذوي محزي وآل حجي. ونجد كثيرًا من القبائل اليوم تدّعي الانتساب إلى القبائل الكبرى التي توافقها في الاسم ولكن لا يستبعد صدق النسب.

- آل عبيان: بطن من قريش الطائف يسكن الوهيط.

- القنعان: بطن من قريش يسكن المغمس وما حوله، ومنهم الغلالية والحواذين والمواسية والحمادين والنخلة والحجرة.

- القراحين: بطن من قريش يسكن صدور وادي نخب جنوب الطائف تعرف أرضهم بالقراحين نسبة إلى القبيلة يمر في أرضهم طريق شفا بني سفيان وشفا هُذيل من الطائف.

- الأعاضيد: حي من قريش يسكن شمال شرقي الطائف عند المبعوث لهم حلف في العصمة من قبائل عتيبة، وقال محمد سعيد كمال في مخطوطة له: تنقسم الأعاضيد إلى المدنة والمسافرة والوعلة.

- آل علي: فرع من قريش البدو فيه من البطون: المذاكير وآل حمدان وآل مكيدة.

- الغشامرة: بطن من قريش الحضر يسكن وادي الأعمق في هدأة الطائف وينقسمون إلى آل جبير وآل حاسن وآل سالم وآل عابد، ويقال إن بني سالم الهذليين من آل سالم الغشامرة.

- آل مجيد: بطن من قريش كان بالنباج من أرض نجد (ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب).

- آل مجيد: أسرة طائفية أصلها من قريش الأعاضيد سكان المبعوث شمال شرقي الطائف، ولا يستبعد أنهم بقايا مجيد المتقدم ذكرهم.

- المطرة: بطن من قريش الحضر.

- الهواملة: فرع من قريش البدو فيه من البطون آل درويش، وآل شفيع وآل حمود وآل بركي والسراحين وآل عمرو منهم الشوابرة، وسكناهم وادي الغيرين برأس نخلة الشامية.

- الهيافين: فرع من قريش البدو فيه: الفطسة وآل شاوش وآل عودة والزعابية، والصقرة وآل عبد الكريم.

(٧) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب بني شيبة (الشيبيون) ما زال منهم أفخاذ في مكة المكرمة حتى الآن وهم سدنة الكعبة المشرفة.

الهاشميون من قريش

نذكر هنا في هذا الفصل مقدمة عن بني هاشم من كتاب المنتخب للمغيري، ثم نتلو ذلك ببني العباس من الهاشميين، ثم الجعافرة من الهاشميين أيضًا ثم استدراكًا للعقيليين من بني هاشم إكمالًا لما ورد عنهم في المجلد الأول من الموسوعة.

ثم لمحة عن بني أمية ومن تسلسل منهم وهم أقرب الفروع القُرشية لبني هاشم فيلتقون في بني عبد مناف بن قُصي.

يتلو ذلك التفصيل عن الأشراف من العلويين وهم سلالة السبطين الحسن والحسين في المملكة العربية السعودية وهم أكثر قريش عددًا في الوقت الحاضر[١].

(١) ما ذكره المغيري في المنتخب عن بني هاشم:

قال: وبنو هاشم بن عبد مناف بن قُصَي، كان له ولدان: عبد المطلب، وعليه عَمُود النَّسب، والثاني أسد، وهو أبو فاطمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وولد لعبد المطلب اثنا عشر[٢] ولدًا هم: عبد الله، أبو النبي ﷺ، وأبو طالب،والزُبّير، وعبد الكَعبَة، والعبَّاس، وضِرَار، وحمزة، وحجْل، وأبو لَهَب، وقُثَم[٣]، والغَيدَاق، والحارث، قال أبو عُبيد: والعقب منهم لستة: حمزة، والعباس -رضي الله عنهما-، وعبد الله، وأبو لهب، والحارث، (وأبو طالب)[٤]، ومن هاشم، زَهْرَةُ الوُجود، وثَمرة كمامه، سيدنا محمد ﷺ خلاصة الوجود، وزبدة العالم، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كِلاَب، بن مُرَّة بن كَعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعَد بن عَدْنَان، فجماع قريش، فِهْر والمشهور من بني هاشم بطنان:

---

(١) في هذا المجلد الحادي عشر من الموسوعة نكتفي فقط بذكر الأشراف في المملكة العربية السعودية، واليمن، وقد سبق أن ذكرنا بعض قبائل في المجلدات السابقة من قريش والأشراف في مصر وبلاد المغرب العربي، ويحتاج ذكر جميع الأشراف في باقي أقطار الوطن العربي خاصة في العراق والشام والسودان وبلاد المغرب موسوعة خاصة تستغرق وقتًا وجهدًا كبيرين.

(٢) ابن سعد ١، ٥٦، القلقشندي ٣٤١، صبح الأعشى ١، ٣٥٨، ٣٥٩، الجمان ١٥٥، لكن سيرة ١، ١٠٨، المعارف ٥١، اليعقوبي ١، ٢٥١، العقد الفريد ٣، ٣١٦، ابن خلدون ٢، ٦٨١، أعطوا: عشرة، ومصادر أخرى قالت غير ذلك.

(٣) في الأصل: تيم؛ التصحيح من ابن سعد ٥٦،١، اليعقوبي ١، ٢٥١، المختصر ١، ١٠٨، ١٠٩، ابن خلدون ٢، ٦٨١، القلقشندي ٣٤١، صبح الأعشى ١، ٣٥٨، ٣٥٩، الجمان ١٥٥، سبائك٧١.

(٤) الزيادة من المعارف ٥٢، القلقشندي ٣٤١، ٣٤٢، صبح الأعشى ١، ٣٥٩؛ سبائك ٧١.

البطن الأول: العَباسيون، وهم بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم المقدم ذكره - عم النبي ﷺ، وكان له تسعة أولاد: الفَضل، وعبد الله، (حَبْر الأمة)، وعبد الله الثاني، وقُثَم، وعبد الرحمن، ومَعبد، وتمَّام، وكُثيِّر، والحارث، والخلفاء منهم، من بني عبد الله حَبْر الأمة -رضي الله عنه-، وأول من ولي الخلافة منهم أبو العباس السفاح ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

البطن الثاني: من بني هاشم - الطَالِبيون، وهم بنو أبي طالب، قال ابن إسحاق: واسمه عبد مَنَاف، وقال أبو عبد الله الحاكم: اسمه كنيته، ابن عبد المطلب بن هاشم، قال أبو عُبيد: وكان له من الولد، طالب، وبه يكنى ولا عقب له، وعَقيل، وجعفر، وعلي، ومن الطالبين، الجَعَافرة، وهم بنو جعفر بن أبي طالب، وكان لجعفر أولاد، محمد، وعبد الله، وكان عبد الله بن جعفر أجود الناس، حتى إن أهل المدينة يتداينون على مقدمه في المَوْسِم[1]، قال في العِبَر: ومن ولد عبد الله هذا، عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قام في بلاد فارس، وبويع بالخلافة في آخر دولة الأمويين.

ومن الطالبين، العَلويُّون، وهم بنو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[2]، قال القاضي الطَّبري: كان له من الولد[3]: الحسن، والحسين، وعمر[4]، وطلحة، ويحيى، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وزكريا، ويوسف، وكان العقب منهم لستة: محمد ابن الحَنَفِيَّة، والسَّجاد، ويحيى، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وذكر القُضاعي في بنيه العباس[5]، قال الطبري: والنسل فيهم لخمسة: الحسن، والحسين، ومحمد ابن الحنفية، وعمر، والعباس، وأكثر نسب العلويين راجع إلى الحَسَن، والحُسين، ومحمد ابن الحَنفيَّة[6].

---

(١) المعارف ٨٨، الاشتقاق ٦٣، ابن حزم ٣٧، نهاية الأرب ٢، ٣٦٠، القلقشندي ١٤٢، صبح الأعشى ١، ٣٥٩، الجمان ١٥٧.

(٢) المعارف ٩٠، ابن حزم ٦٨، القلقشندي ١٢٤، ١٢٥، الجمان، ١٥٨، سبائك ٧٣.

(٣) الجمان ١٥٨، لكن المصادر الأخرى تقول له ثلاثة عشر أو أكثر.

(٤) في الأصل: عمرو، التصحيح من ابن سعد ٣، ١١، ١٢، المعارف ٩٢، طب ٥، ١٥٣، مر ٣، ٣٩٧، ابن حزم ٣٧، نهاية الأرب ٢، ٣٦٠، القلقشندي ١٤٨، سبائك ٧٢.

(٥) ابن سعد ٣، ١٢، المعارف ٩٢، طب ٥، ١٥٣، مر ٣، ٦٣، ابن حزم ٣٧، نهاية الأرب ٢، ٣٦٠، الجمان ١٥٨، القلقشندي ١٤٨.

(٦) ابن سعد ٣، ١٢، مر ٣/ ٦٣، أثير ٣، ٣٩٨، المختصر ١، ٨١، البداية والنهاية ٧، ٣٣٣، القلقشندي ١٥٠، الجمان ١٥٩، سبائك ٧٢.

ثم المشهور من العلويين فصيلتان الحَسَنيُّون[١]، وهم بنو الحسن السِّبْط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، -رضي الله عنه-، من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها، منهم المهدي محمد بن عبد الله بن حسن المُثَنَّى ابن الحسن[٢] السِّبْط، بويع له بالخلافة بمكة في آخر الدولة الأموية، ومنهم إبراهيم أخو المهدي، بُويع له بالخلافة بالبصرة، ومنهم الأدَارسة، وهم بنو إدريس بن عبد الله بن الحسن المُثَنى ابن الحسن السِّبْط، وكان لهم ملك بالمغرب الأقصى، وإدريس هذا أول من مَلَك، ثم ملك بعده ابنه إدريس الثاني، وهو الذي بنى مدينة فاس في المغرب الأقصى، وسُميت به المدينة، ثم صار لهم ملك بعد ذلك بالأندلس، ومنهم الأدارسة أهل المخلاف السليماني، ومن الحسنيين السُّلَيْمانيُّون، كانوا أمراء مكة بعد نُوَّاب خلفاء بني العباس، وهم بنو سليمان ابن داود بن الحسن المثَنَّى بن الحسن السِّبط، قال في العِبَر: لم يزل بنو العباس على مكة إلى زمن المستعين، ثم صارت إلى بني سليمان هذا، قال: وكان كبيرهم محمد بن سليمان[٣]، ومنهم الهواشم، وهم بنو أبي هاشم: محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله -أبي الكِرام- ابن موسى الجَوْن ابن عبد الله بن الحسن المُثَنَّى ابن الحسن السِّبط، فهؤلاء الذين صارت إمارة مكة (إليهم)[٤] بعد السليمانيين -المقدم ذكرهم- وأول من ولي منهم محمد بن جعفر بن أبي هاشم المذكور وبقيت فيهم.

ومنهم بنو قَتَادة، ويقال: ذوو قَتَادة[٥]، وهم بنو قَتَادة بن إدريس بن مُطَاعِن ابن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن عبد الله - أبي الكِرام - ابن موسى الجَون ابن عبد الله بن الحسن المُثَنَّى، ملك مكة من الهواشم بعد ما ملك يَنْبُع والصَّفْراء

---

(١) في الأصل: الحسينيون؛ التصحيح من نص الكتاب المطبوع ١٥١، الجمان ١٦٠.

(٢) في الأصل: الحسن، التصحيح من نص الكتاب المطبوع، ١٥١، المعارف ٩٢، ٩٣، ابن حزم ٤٥، القلقشندي ١٢٧، الجمان ١٦٠، سبائك ٧٨.

(٣) ابن خلدون ٤، ٢١٢، صبح الأعشى ٤، ٢٦٧، الجمان ١٦١.

(٤) في الأصل: هاشم بن محمد... عبد الله بن أبي الكرام... مكة بعد السليمانيين، الزيادة والتصحيح من ابن خلدون ٤، ٢١٩؛ صبح الأعشى ٤، ٢٧٠، القلقشندي ١٦٢، الجمان ١٦١.

(٥) في الأصل: داود؛ التصحيح من الجمان ١٦١.

واليمن، وبلاد نجد، وتوفي سنة ٦١٧هـ[١]، وبقيت إمارة مكة في عَقِبه، ثم صارت في بني عَجْلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَي بن أبي سعد[٢] بن علي بن قَتَادة، وكانت قد استقرت آخر الأمر في ابنه[٣] الحسن، وآل ابن بن أخيه، رُمَيْثة بن محمد بن عَجلان إلى سنة ٨١٨هـ والأمر على ذلك، ومن بني قَتَادة، أمراء يَنْبُع، في بني الحسن بن علي -رضي الله عنهما-، ثم استقرت إمارة يَنْبُع، في إدريس بن الحسن بن قتادة، وابني عمه أحمد، وجَمَّاز[٤]، ومن بني الحسن، بنو الرَّسّ الذين منهم أئمة الزَّيْدِيَّة باليَمن، وهم بنو القاسم الرَّسي ابن إبراهيم بن طَبَاطِبَا بن إسماعيل الدِّيْبَاج ابن إبراهيم الغَمر[٥] ابن عبد الله بن الحسن المُثَنَّى، ودارهم صنعاء، وأول من قام بالإمامة منهم يحيى بن الحسين بن القاسم الرَّسي -المقدم ذكره سنة اثنتين وثمانين ومائتين وبقيت بأيديهم حتى غلب عليهم السُلَيْمانِيُّون، أمراء مكة عندما أخرجهم الهواشم منها، ثم عادت إليهم سنة ثلاثة وتسعين وسبعمائة[٦]، منهم الصلاح بن يحيى بن حمزة، ثم ابنه النَّجاح، ومن بني الحسن غير من تقدم في الشرق والغرب ما لا يسعنا ضبطه، ولا يتأتى حصره، ومن دخل منهم في ديوان الأشراف بالأمصار، جزء من كل فج.

ومن يدخل في ديوان الأشراف الآن، فالموجودون منهم في الحجاز ونجد أربعة بطون:

---

(١) في الأصل: توفي سنة ٦١٠؛ التصحيح من ابن خلدون ٤، ٢٢٦، صبح الأعشى، ٢٧٢،٤، الفاسي، تقي الدين محمد، شفاء الغرام، القاهرة ١٩٥٤م، ٢١٤، العقد الثمين. تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة ١٩٥٨م، ٧، ٥٧.

(٢) في الأصل: أبي سعيد، التصحيح من صبح الأعشى، ٤، ٢٧٣، الجمان، ١٦٢، العقد الثمين، ٦، ٥٨، شفاء الغرام، ٢، ٣٠٢.

(٣) في الأصل: في بني ابنه؛ الصحيح من الجمان، ١٦٢، شفاء الغرام، ٢٣٨.

(٤) في الأصل: حمان؛ الصحيح من الجمان ١٦٢.

(٥) في الأصل: القاسم بن الرسي... الديباجه.. التمر، التصحيح من هامش الإكليل، ١٠، ١١٨، ١١٩؛ القلقشندي، ١٢٨، صبح الأعشى، ٥، ٤٦، ٤٧، الجمان ١٦٢.

(٦) في صبح الأعشى، ٥، ٤٧، الجمان، ١٦٣، وجدنا إلى أن كان في حدود ثلاث وتسعين وسبعمائة صلاح بن يحيى بن حمزة ثم ابنه نجاح، فلم يدينوا له بالإمامة فقال: أنا محتسب بالله تعالى.

الأول: عَبْدَل، وهم عَبَادِلةُ الأشراف، منهم (الملك) حُسين بن علي الشَّريف، ومن يلحق به من الأشراف.

والبطن الثاني: الحُرَّث، منهم علي بن الحسين، راعي المَضِيْق[١]، ومن الأشراف، آل لُؤي أهل الخُرْمَة، واليبّس أهل بِيْشَة، وغيرهم من أشراف بِيْشَة.

البطن الثالث: بنو جُوْدَ الله، وهم الجُوادا، وهم بادية وحاضرة في الطائف وما والاه[٢].

البطن الرابع: ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظَّفيْر، فيما بين نجد والعراق كبيرهم ابن مَرْشَد وهم أفخاذ، ومن آل مَرْشَد، آل مُهَنَّا في مَرَات، ومنهم آل عَفْتَان من جماعة ابن مَرْشد، وآل خلف، منهم آل سُوَيْري، أهل قَصْر الشَّمس، جدهم عَدَامة بن سُوَيْري[٣]، المعروف في زمن الإمام سُعُود بن عبد العزيز -رحمه الله-، ومن بني حسين، الحُذَيْفَات، منهم في الزُّبَيْر، أولاد علي، ومنهم في الأحساء، أولاد عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن عبد الله الحُذَيْفي (محمد وإبراهيم)[٤]، ومنهم المَجْمَعَة، أولاد حَمد الحُذَيفي (محمد وإبراهيم)[٥].

ومن بني حسين، آل حسين أهل، مُفَيجر، من قرى نجد، ومنهم في الأفلاج، آل بِشْر، حمولة الشيخ عبد العزيز بن بِشْر[٦]، ومن ذوي حسين، آل حامد أهل سَيْح الأفْلاج يقال لهم في القديم: سيح آل حامد وآل درعان أهل الأفلاج، المعروفون من غير دِرْعَان الوَدَاعِيْن، ومن بني حسين في العَارِض، وَضَرَما، آل محمود، والرَّوَاتع أهل الرياض، والبشر، فهؤلاء المشهورون من بني حسين بنجد.

---

(١) في الأصل: الحرة... الزيمة؛ التصحيح من ابن بُلَيْهد، ٥، ٩٩.
(٢) انظر ملحق القبائل ص ٥٠٤.
(٣) ابن غَنَّام، ٢، ٩٠، ١٠٥.
(٤) الزيادة من نص الكتاب المطبوع ١٥٣.
(٥) الزيادة من نص الكتاب المطبوع، ١٥٣.
(٦) علماء نجد، ٢، ٤٧١.

وممن يدخل في ديوان الأشراف، آل سُعْدُوْن أهل العراق[١]، وعدادهم الآن في بني المُنْتفَق.

ومن بطون العَلَوِيِّين من بني حسين السِّبط، الجعافرة، وهم بنو جعفر الصَّادق ابن محمد البَاقِر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السِّبط، وجعفر هذا هو أحد الأئمة الإثنى عشر، عند الذاهبين إلى أن الأئمة اثنا عشر إمامًا، (تبدأ)[٢] بعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ثم ابنه الحسن -رضي الله عنه-، ثم أخوه الحسين -رضي الله عنه،- ثم ابنه علي السَّجاد، ثم ابنه (محمد)[٣] البَاقِر، ثم جعفر الصَّادق، ثم ابنه موسى الكاظِم، ثم ابنه علي الرِّضَى، ثم ابنه المتقي، ثم ابنه علي التقي، ثم ابنه الحسن الزَّكِي، المعروف بالعَسْكَرِي، ثم ابنه محمد الحُجَّة، ويقال له: القائم، وهو الثاني عشر، وهم يعتقدون حياته، وينتظرون خروجه، وكان (لجعفر الصَّادق) من الولد، موسى الكاظم، ومحمد الدِّيْبَاجَة، ومن ولد الكاظم، ابنه علي الرِّضي، الذي جعله المأمون ولي عهده بالخلافة ومات في حياة المأمون، ومن ولد (جعفر) إسماعيل الإمام، الذي تنسب إليه طائفة الإسْمَاعِيلِيَّة بأعمال طَرَابُلُس (من الشام)[٤] ونجران وغيرها.

ومن الجَعَافرة، العُبَيْدِيُّون، وهم بنو عُبَيْد الله المَهْدي ابن محمد الحبيب ابن جعفر المُصَدِّق ابن محمد المكْتُوم[٥] ابن إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق -المقدم ذكره- كان له دولة بالمغرب، ثم بمصر والشام، وعُبَيْد الله، أول من بويع منهم في المغرب، وبني مدينة المَهْدِيَّة[٦] بتونس وسكنها، منهم بنو طاهر أمراء المدينة النبوية، وهم من ولد يحيى الفقيه، من ولد الحسن بن جعفر حجة الله من ولد (أبي) جعفر

---

(١) حوادث نجد، ١٢٢؛ المانع، جاهر، مسيرة إلى قبائل الأحواز، البصرة، ١٩٧١م، ١٧٩.

(٢) الإضافة من نص الكتاب المطبوع، ١٥٤.

(٣) الزيادة من الجمان، ١٦٤، صبح الأعشى ١٣، ٢٢٩.

(٤) الزيادة من القلقشندي، ١٢٤؛ صبح الأعشى، ١٣، ٢٣٥، الجمان، ١٦٤.

(٥) في الأصل: الصدق... محمد المكتوم؛ التصحيح من صبح الأعشى، ٥، ١٢٢؛ القلقشندي، ١٤٥، الجمان، ٦٤.

(٦) في الأصل: عبد الله... مدينة المهدي؛ التصحيح من بل، ٥، ٢٣٠؛ ابن خلدون، ٤، ٦٤؛ صبح الأعشى، ٥، ١٢٣، الجمان، ١٦٤.

ابن عبد الله بن الحسين السِّبْطِ[١]، وكانت في سنة ٧٩٩هـ، بيد ثابت بن جَمّاز[٢]، بن قاسم بن مُهَنَّا بن الحسين (بن مُهَنَّا) بن داود بن القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى -المقدم ذكره- ثم انتقلت بعده في بني عَمه، إلى أن صارت الآن إلى ثابت بن جَمَّاز بن هِبَة بن جَمَّاز بن منصور، وبنو الحسين هؤلاء من أمراء المدينة، وأتباعهم رَافِضَة، إلا أنهم لا يجاهرون بذلك خوفًا، وبقايا بني الحسين منتشرون مع بني عمهم بني الحسن، منهم آل براقي شيعة في قرية التُّوَيْثِيْر من الأحساء، وأما بنو جعفر سكان خَيْبَر، فهم من ولد جعفر بن أبي طالب الطَيَّار -رضي الله عنه-، وكانت خيبر ذات نخل وزروع وأنهار، فغلبهم عليها بنو عَنَزَة بن أسَد بن ربيعة، ولم يبق بأيديهم إلا القليل، وافترقوا بعد ذلك منها، ومنهم الجعافرة سكان الأحساء، ومن بني جعفر الطيَّار، الطَّيَايِرَة، وأما عَقِيل بن أبي طالب فمن نسله، العَدَاسِنَة، منهم آل عَدَسَاني سكان الأحساء، وممن يلتحق بالأشراف، أولاد السيد أحمد بالكُوْت من الأحساء، انتهى ما اختصرناه من نسب قريش.

العباسيــون

(١) ما ذكره السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول في طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب قال:

نسب الخلفاء العباسيين: قال في بلغة الظرفاء[٣]:

أول الخلفاء العباسيين أبو العباس السفاح هو أبو أيُّوب عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبَّاس بن عبدالمطّلب، يلتقي هو والنبي ﷺ في عبد المطَّلب، وهو أوَّل خليفة من بني العباس، وأُمَّه رَيْطَة وقيل رائطة بنت عُبيد الله بن عبد الله بن عد المَدان الحارثي. وأولاده: كان له ولد يسمى محمدًا مات صغيرًا.

---

(١) في الأصل: وزيد الفقيه... من ولد جعفر... بن الحسن؛ الزيادة والتصحيح من صبح الأعشى، ٤، ٢٩٨، ٣٠٢؛ الجمان، ١٦٥.

(٢) في الأصل: ابن حمادة؛ التصحيح من ابن خلدون، ٤، ٢٣٥؛ صبح الأعشى، ٤، ٣٠١؛ الجمان، ١٦٥؛ العقد الثمين، ٣، ٤٣٦.

(٣) انظر بلغة الظرفاء ص٤٥ وما بعدها.

أبو جعفر المنصور: وهو أخو السفاح، واسمه عبد الله بن محمد بن علي، وأمُّه سلامة بنت بشير، بربريَّة أم ولد. وأولاده: محمد المهدي وجعفر وصالح وعيسى وسليمان ويعقوب والقاسم وعبد العزيز والعباس والعالية.

فولى منهم بعد أبيه أبو جعفر **محمد المهدي** ويُكْنى أبا عبد الله وهو محمد بن عبدالله المنصور، وأمُّه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن شَمَّر[1] بن يزيد الحِمْيَري. وأولاده: هارون الرشيد وموسى الهادي وعلىّ وعُبيد الله ومنصور ويعقوب وإسحاق وإبراهيم والعالية والعباسة[2] وسُليمة.

فموسى الهادي هو أبو محمد موسى بن محمد المهدي، وأُمَّه الخَيْزُران، وهي أم ولد بربريَّة. وأولاده ستة ذكور وهم: عيسى وإسحاق وجعفر وعبد الله وإسحاق[3] وموسى، وكان عيسى أعمى، وله بنات منهن أم عيسى تزوجها المأمون.

هارون الرشيد: هو أبو محمد، وقيل أبو جعفر هارون بن محمد المهدي، وأمُّه الخَيْزران أم ولد. وأولاده: محمد الأمين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وصالح ومحمد أبي عيسى والقاسم وعلي وإسحاق وأبو العباس وأبو أيوب وأبو أحمد وعدة بنات الواحدة من بناته تعدُّ عشرة خلفاء كلهم لها مَحْرَم: هارون أبوها والهادي عمها والمهدي جدها والمنصور جد ابنها والسفاح عم جدها والأمين والمأمون والمعتصم إخوتها والواثق والمتوكل ابنا أخيها.

محمد الأمين: هو أبو عبد الله وقيل أبو موسى وقيل أبو العباس محمد بن هارون الرشيد، وأُمُّه أَمَة الواحد وقيل أَمَة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، ولقبها زُبيدة. وأولاده: موسى وعبد الله وإبراهيم.

---

(١) في النسخ: شهر. والصواب: شمَّر. انظر تاريخ الرسل والملوك للطبري، ليدن ١٨٧٩-١٩٠١، ٣: ٤٥١.

(٢) الزيادة من بلغة الظرفاء.

(٣) لعل الصواب: إسماعيل.

عبد الله المأمون: هو أبو العباس وقيل أبو جعفر عبد الله بن هارون الرشيد، وأُمُّه مَراجِل أُمُّ ولد. وأولاده: محمد الأصغر وعبد الله وعلي والحسن وإسماعيل والفضل وموسى وإبراهيم ويعقوب والحسين وسليمان وجعفر وإسحاق وأحمد وهارون وعيسى وعدة بنات.

المعتصم بالله: هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد، وكان قويًّا يقال: إنه كان يحمل ألف رطل ويمشي بها خطوات فيما ذُكر، وكان أُمِيًّا لا يكتب، وهو المُثمِن من اثنتي عشرة جهة: هو الثامن من ولد الخلفاء، وولد سنة ثماني عشرة ومائتين، وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر، وتُوفي وله ثمان وأربعون سنة، ووُلد في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة، وخلف ثمانية أولاد ذكور وثماني بنات، وغزا ثماني غزوات، وخلف ثمانية آلاف دينار ومثلها دراهم، وأُمُّه ماردة أم ولد من مولَّدات الكوفة. وأولاده ثمانية ذكور وثماني بنات منهم هارون الواثق وجعفر المتوكل ومحمد أبي المستعين، وهو الذي امتحن أحمد بن حنبل في خَلق القرآن فامتنع أن يقول ذلك فضربه عدَّة سياط.

الواثق بالله: أبو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد، وأُمُّه قابوس أم ولد، وقيل اسمها قَراطِيس. وأولاده: محمد المهتدي وعبد الله وأحمد وإبراهيم وعائشة.

جعفر المتوكل على الله: هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد، وأمه تركيَّة اسمها شجاع. وأولاده: محمد المنتصر، وقيل المستنصر، وكان أحدب، والمُعْتَزُّ وإبراهيم المؤيَّد وأحمد المعتمد على الله وطلحة الموفَّق وإسماعيل وجماعة.

محمد المنتصر: هو أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل، وأمه روميَّة تسمى حبشيَّة، وأولاده أربعة ذكور.

المستعين بالله: هو أحمد بن محمد[1] المعتصم بالله ابن هارون الرشيد وأُمُّه مخارق أم ولد، وأولاده ستة ذكور.

---

(١) يعني محمد بن محمد المعتصم.

المعتز بالله: هو أبو عبد الله محمد، وقيل هو الزُّبير بن جعفر المتوكل على الله، وأُمّه قَبيحة، وأولاده: عبد الله بن المعتز الشاعر.

المهتدي بالله: هو أبو عبد الله محمد بن هارون الواثق، ويقال أبو جعفر، وأُمّه روميَّة اسمها قُرْب وقيل وَرْدَة، وأولاده خمسة عشر ذكرًا.

المعتمد على الله: هو أبو العباس أحمد، وقيل أبو جعفر بن المتوكل، وأمّه فِتْيان أم ولد، وأولاده: عبد العزيز وجعفر ومحمد وإسحاق.

المعتضد بالله: هو أبو العباس أحمد بن طلحة الموفِّق بن جعفر المتوكل، وأُمّه ضِرار أم ولد، وأولاده: المكتفي والمقتدر بالله والقاهر وهارون وإحدى عشرة بنتًا.

المكتفي بالله: هو أبو محمد علي بن المعتضد بالله، وأُمّه خاضع أم ولد، وأولاده: المستكفي بالله وثمانية ذكور معه.

المقتدر بالله: هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله، وأُمّه شغب أم ولد، وأولاده: الراضي والمتَّقي وإسحاق والد القادر والمُطيع وعبد الواحد وعبَّاس وهارون وعلى وإسماعيل وعيسى وموسى وأبو العباس.

القاهر بالله: هو أبو الفضل بن المعتضد بالله، وأُمّه قبول أم ولد، وأولاده: أبو الفضل عبد الصَّمَد وأبو القاسم عبد العزيز وهو ولي عهده.

الراضي بالله: هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله، وأمه ظلوم أم ولد، وأولاده: أبو جعفر أحمد والفضل[1] عبد الله.

المتَّقي لله: هو أبو إسحاق ابن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله، وأُمّه حَلوب.

المستكفي بالله: هو أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله بن المعتضد بالله، وأُمّه غُصْن.

---

(١) كذا، ولكن اسمه المشهور هو: المفضّل.

المُطيع لله: هو أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل[1] بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه مشغلة، وأولاده: أبو بكر الطائع وعبد العزيز وجعفر.

الطائع لله: هو أو بكر عبد الكريم بن الفضل المُطيع بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه أم ولد.

القادر بالله: هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه ثمين، وأولاده: أبو جعفر عبد الله وليُّ عهده.

القائم بأمر الله: هو أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأُمُّه بدر الدُّجى أم ولد، وأولاده: أبو العباس محمد وخير الدين وأبو القاسم عبد الله، وولد ولده ولي بعده.

المقتدي بالله: هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بالله بن إسحاق ابن المقتدر بالله بن المعتضد بالله.

المستظهر بالله: هو أبو العباس أحمد بن عبد الله المقتدي بالله بن القائم بأمر الله ابن القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله، وأولاده: أبو المنصور الفضل المسترشد بالله وأبو عبد الله محمد المقتفي لأمر لله.

المسترشد بالله: هو أبو منصور الفضل بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله.

الراشد بالله: هو أبو جعفر بن المسترشد بالله.

المقتفي لأمر الله: هو أبو عبد الله بن أحمد المستظهر بالله، وأولاده: منهم يوسف وليّ عهده.

المستنجد بالله: هو أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله بن المستظهر بالله.

المستضيء بنور الله: أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله.

---

(١) لعل الصواب: وأبو الفضل.

تمت أخبار بني العباس من لدن قيام أبي العبَّاس السفَّاح إلى تمام[١] سبع وستين وخمسمائة.

أحمد الناصر لدين الله: ابن المستضيء بنور الله، خُطب له بجامع الإسكندريَّة مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة، وخلافته سبع وأربعون سنة.

تمام[٢] الدولة العبَّاسيَّة من غير بلغة الظرفاء:

الظاهر بالله: أبو نصر محمد، بويع له في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ومات في السنة المذكورة.

ثم بعده الإمام **أبو جعفر المستنصر بالله**: أول خلافته سنة أربع وعشرين وستمائة، وتُوفي سنة أربعين وستمائة.

وولي بعده ولده الإمام **أبو محمد عبد الله المستعصم بالله** في السنة المذكورة، وهو آخر خلفاء بني العباس، وهو الذي غزا عليه التتر وقتلوه وأخذوا بغداد، وذلك في صفر سنة ست وخمسين وستمائة.

ولم يبقَ ممَّن عُهد إليه بالنيابة سوى[٣] السلطان الأعظم الملك المظفَّر **شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول**[٤] سلطان اليمن، وهو[٥] سيد ملوك بني رسول.

(٢) ما ذكره المؤرخ الكويتي إبراهيم جار الله الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بقايا العباسيين في بلاد العرب والمسلمين:

قال الشيخ يونس إبراهيم السامرائي مؤرخ العراق:

---

(١) في الأصل: عام.
(٢) في الأصل: ذكر تمام.
(٣) زاد الأصل: مولانا ومالكنا.
(٤) زاد الأصل: خلد الله ملكه.
(٥) زاد الأصل: ملك عصرنا.

العباسيون هم ذرية العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وهو عم رسول الله ﷺ وكان سيدًا من سادات قُرَيْش ووجيهًا من وجهائها، وثريًّا من أثريائها، وقد اشتهر بعتق العبيد، ولم يكن العباس -رضي الله عنه- من أهل البيت فحسب، وإنما هو أبو البيت، وقد كان رسول الله ﷺ يقول مشيرًا بإصبعه الشريف إليه -رضي الله عنه- (هذا عمي وصنو أبي) وكانت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- تقول: ما رأيت رسول الله ﷺ يعظم أحدًا كتعظيمه لعمه العباس -رضي الله عنه-، وكان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يستسقي به بعد وفاة الرسول ﷺ، وكان النبي ﷺ قد دعا لذرية عمه العباس بالرئاسة، فقال: «اللهم اخلفه في ولده»، فكانت فيهم الرئاسة، وحكموا الدنيا من مشرقها إلى مغربها مئات السنين، وكما اشتهر بنو عمهم بالسيادة، فقد توارثوا هم الزعامة، وكان منهم الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء، ولا يزال أحفادهم يحملون الألقاب السَنِيَة والرتب العَلِية.

ومن العباسيين[1]:

- آل الأمير يونس بك: وهم بنو الأمير يونس بن عبد الله ابن الأمير عبد العزيز ابن الأمير يعقوب ابن الأمير شاه يوسف ابن الأمير خان أحمد ابن السلطان حسن ابن الأمير سيف الدين ابن الأمير محمد ابن الأمير بهاء الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين بن محمد أبي نصر بن مبارك بن المستعصم بالله بن المستنجد بالله ابن المقتفي لأمر الله بن المستظهر بالله بن المقتدي بأمر الله بن محمد القائم بأمر الله بن القادر لأمر الله بن إسحق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله -حبر الأمة- ابن العباس بن عبد المطلب، ومن آل يونس:

- آل داود: وهم بنو داود بن سليمان بن مصطفى بن صالح ابن الأمير يونس، من ولده سليمان ومنه: مصطفى، ونافع، ووليد، تقي ولا عقب له من الذكور. عبدالرحمن ومنه: عبد المطلب، ومنذر، وزهير، وعبد المنعم.

---

(١) القبائل العربية ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي ج٢/ ٤٤٠-٤٥٤.

- آل أحمد: وكبيرهم الشيخ يونس أحمد محمد العباسي.

- آل الأرزي: من سلالة الشاعر بكر الأرزي، وكبيرهم إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حمزة بن إبراهيم بن بكر.

- آل إسلام: وكبيرهم محي الدين بن علي بن الشيخ إسلام، ومن ولده عز الدين وبهاء الدين وضياء الدين وسهد الدين وعماد الدين.

- آل باش أعيان: منهم بنو برهان الدين باش أعيان، ومنهم الشيخ عبد القادر باش أعيان.

- آل بديع: من آل العباس.

- آل البرواري: وكبيرهم عبد المجيد بن الأمير رشيد البرواري.

- آل الشيخ بزيني: من آل العباس.

- البستكية: واحدهم بستكي في الجنوب العربي وفي الكويت منهم السيد زاير زاهدة، وأصلهم من حُكام العمادية.

- آل بقوع: وكبيرهم الدكتور عبد الهادي البقوع.

- آل بكر: في اسطنبول.

- آل جاسم الصفّار: من آل العباس.

- آل جفران: منهم إبراهيم وعبد الرحمن الجفران.

- آل الجقماقجي: منهم فتحي العباسي.

- آل جمال الهاشمي: وكبيرهم الشيخ تحسين الهاشمي.

- آل جنبلاط: في سوريا.

- آل جنكيز: وكبيرهم يوسف العباسي.

- آل الجومرد: في الموصل منذ ثلاثمائة سنة تقريبًا، وكبيرهم الشيخ عبدالفتاح بن محمد شيث الجومرد، ومنهم الدكتور عبد الجبار الجومرد، والأستاذ محمد الجومرد.

- آل الجويجاتي: وهم أصلًا من الحجاز، هاجر جدهم عبد الله بن الشيخ الجويجاتي إلى الموصل قبل حوالي أربعمائة سنة، ومنهم آل جلبي، منهم أمين وأيوب جلبي، ومنهم حازم وخير الله وكمال أبناء أيوب جلبي. ومنهم:

- آل شاهين: وهم بنو شاهين بن عبد الله آغا، ومن أبناء شاهين، أمين وعبد القادر جلبي ومحمد سليم، ومن أبناء أمين بن شاهين، حسن وحسني في اسطنبول. ومن أبناء عبد القادر بن شاهين، صالح جلبي، وحميد جلبي، ومن أبناء محمد سليم بن شاهين، عبد الرحيم، ومن عبد الرحيم: يونس وإخوته ذنون ومحمد سليم وعبد الغفور وعبد الله ومصطفى، ومن آل شاهين: آل جرجيس وكان منهم إسماعيل صفوت باشا، وكبيرهم حاليًا الدكتور يونس بشير، كما ورد للشيخ السامرائي:

- آل جرجيس الشريفي.

- آل داود الشريفاوي: ومنهم سيد أحمد بن محمد بن داود الشريفي.

- آل الحرقلي: من آل العباس.

- آل الحسن: منهم محمد ناجي بن حسن بن مصطفى بن حسن بن محمد بن سعيد العباسي.

- آل حسين خالد: وكبيرهم الحاج محمد العباسي.

- آل حمزة: منهم راغب بن فخري بن يوسف بن حسن بن حمادي بن بكر بن حمزة بن أحمد راغب، ومنهم صلاح بن حميد بن حطاب.

- آل حمندي: وكبيرهم عبد الله شاهين.

- آل الحيارى: وكبيرهم عيسى رحومي الحياري.

- آل الخضر: وكبيرهم نجم العلاف.

- آل الخطاط: منهم السيد نوري سعيد، والسيد صبري سعيد العباسي.

- آل الشيخ خلف العباسي: منهم الشيخ فاضل والشيخ حسن، ومن ذريتهم طالب وياسين العباسي.

- آل خليل: من آل العباسي.

- آل حماس: منهم يحيى وطه وشرف العباسي.

- الخنجي: عرب لنجة، من آل العباس[1].

- آل رجب: وكبيرهم حامد الحياوي.

- آل رجب يونس: من آل العباس.

- آل بو ريشة: أُمراء الموالي، منهم صفوق عبد الرازق المشهور بأبي ريشة.

- آل زاهد: عرب لنجة، من آل العباس[2].

- آل زكو: منهم سعيد بن يحيى العباسي.

- آل الزيوكي: وهم مشـــايخ زيوكان، وكبيرهم الشيخ شمس الدين الزيوكي.

- آل السرني: من ذرية الشاعر ملا خالد السرني، وكبيرهم رشيد ملا محمد السرني.

---

(١) تاريخ لنجة لحسين بن علي الوحيدي الخنجي العباسي، ٧٧.

(٢) تاريخ لنجة لحسين بن علي الوحيدي الخنجي العباسي، ٧٧.

- آل سعيد: منهم عبد الحميد وفخري المشهورين بالموالي.

- آل سعيد: منهم غانم بن سعيد بن علي العباسي.

- آل سلطان الحلاوجي: منهم:

- آل حمش: من كبارهم عبد الرحمن البزاز وغانم بن صالح الياسين.

- آل حمو: وكبيرهم عبد الرحمن الداود.

- آل قداوي: وكبيرهم محمود القداوي.

- آل رحاوي: وكبيرهم الأستاذ محمد صالح.

- آل عبد الله التوتنجي: وكبيرهم عبد الرحمن عبد الله.

- آل مصطفى: وكبيرهم عمر محمود الياسين.

- آل مطرود: وكبيرهم عبد الفتاح مطرود.

- آل سليم: منهم صالح العباسي، ومحمد سعيد العباسي.

- آل السهروردي: من ذرية المسترشد بالله العباسي، منهم صفاء الدين بن الشيخ محمد صالح السهروردي.

- آل الشيخ: وهم من ذرية إحسان التلّوهي الشهير، وهو من الأولياء الصالحين.

- آل صالح حسين: وكبيرهم أحمد زيادة.

- آل صبري: وكبيرهم يوسف بن نايف.

- آل صديق: وكبيرهم يوسف صديق.

- آل صفو الحميد: من آل العباس.

- آل الطحان: وكبيرهم راشد الطحان.

- العباسي: في القاهرة بمصر، وهم آل صلاح بن حسين العباسي.

- العباسي: في باكستان بمدينة لاهور، منهم العلاّمة محمد علي أصغر العباسي.

- العباسي: في بهاول بور وهي إمارة عباسية في الهند، ولا يزال منهم الوزراء والأُمراء والعلماء.

- آل الشيخ عبد الرحمن: منهم الشيخ حمزة العباسي، والشيخ جهاد محمد العباسي.

- آل عبد الواحد: من آل العباس.

- آل عثمان: في اسطنبول.

- آل عرب: منهم السيد رجب الحاج عرب العباسي.

- آل العصنين: في غزة ونابلس بفلسطين[1].

- آل عطا الخطيب: من آل العباس.

- آل العطار: في زاخو، وعميدهم الدكتور عماد عبد السلام بن رؤوف العباسي، وهُم حُكام زاخو.

- آل علي: منهم السيد سامي العباسي، وسالم العباسي، ووليد العباسي، وصباح العباسي، وموفق العباسي، ونبيل العباسي، وهم بنو السيد عبد القادر بن حسن بن يوسف بن علي، ومنهم آل أحمد بن حسن بن يوسف بن علي، ومنهم آل سمو، وكبيرهم علي بن خلف بن حسن بن إسماعيل بن علي.

- آل علي: من العباسيين، ومنهم:

---

(١) القبائل العربية لمصطفى مراد الدباغ، ٢٢٤.

- آل أحمد، آل عبد الرحمن، وآل محمود: وهؤلاء في تركيا.

- آل علي شعبان: من آل العباس.

- العمادات: وكبيرهم حسين بن علي، ومنهم عبد الله السيد علي الفرحان، ومنهم المخيبر بن مرهج.

- آل عمر بك: منهم محمد بن عبد العزيز العمر.

- آل عمر بك: وهم بنو عمر بن عبد المجيد بن حسين بن صالح بن الأمير يونس.

ومن آل عمر: آل محمد بن عمر: منهم محفوظ العباسي.

- العوضيّة: في الأحواز.

- آل غزال: من آل العباس.

- آل الفخرجي: منهم حميد ومجيد الفخرجي.

- آل فرحو: منهم بشير الحاج طه.

- آل الفضل: في دمشق، وأميرهم شامان الفاعور.

- آل قثم بن العباس: في سمرقند، وهم عشيرة كبيرة.

- آل قدو: من آل العباس.

- آل قدوري آغا العباسي: وكبيرهم عبد الله آغا، وأبناءه: نجم الدين ونوري وشمس الدين.

- اللازا: على سواحل البحر الأسود في تركيا، وفي غيرها من المناطق، ومنهم السعرب، ومنهم آل سلطان ممدوح التلوهي وعباس بن عبد الكريم اللاز.

- آل محمد: ومنهم جاسم ويحيى وعبد الباسط وقاسم العباسي.

- آل محمد: ومحمد شقيق الأمير يونس، ومن آل محمد:

- آل الأي بكي: في تركيا، وغيرها، وهم من بني قرة مصطفى بن يعقوب آغا الخرفاوي أمير الموالي، ومن أحفاده جابر ومحمد ومرعي بن حسن، ومن آل الأي بكي السيد حسن سعيد، وهم غير الأي بكي العلويين والذين منهم السيد هاشم ابن يونس.

- آل الآي: من آل محمد، وهم ما يُقارب العشرين عشيرة، ومن وجهائهم: صالح بن مصطفى بن خلف، وعلى بن حسن، وأحمد بن عزيز، ومحمد سعيد بن رضا ابن خضر بن محمد بشار بن عاشور بن عمر بن عز الدين بن قرة مصطفى بن يعقوب ابن محمد، وهو محمد شقيق الأمير يونس.

- آل ملا محمد البزاز: منهم ملا قاسم والحاج محمد على وصالح وحمودي البزاز العباسي، وملا عبد وأبناءه ياسين وأحمد وفتحي وعبد العزيز وعبد القادر، ومن ملا ياسين، أبناؤه: واثق وطه وسعد الدين وبرهان الدين وحسام الدين وغسان والمعتصم بالله والمستنصر بالله والمعتز بالله.

- آل محمد عبد القادر الهاشمي: وهم آل عباس ومنه ولده فاضل بن عباس حلمي ومنه ولده فراس، وآل جلال ومنه ولده جمال الهاشمي، وهم أبناء محمد عبدالقادر الهاشمي العباسي.

- آل محسن: من آل العباسي.

- آل محمود: منهم على القصاب العباسي.

- آل ملا محمود الجماس: منهم شكر الجماس العباسي.

- آل المدرّس: من سلالة العلاّمة الشهير الشيخ الربتكي المعروف بالمدرس، وقد ورد نسبه في الدر المكنون المخطوط العمري، ومنهم الحاج محيي

الدين المدرس ومنهم آل ملايحي المروزي، ومنهم آل كسو ومن هؤلاء السيد نايف سعيد الحيو.

- البومدلل: من آل العباس، ومنهم:

- آل السويدي: منهم يوسف السويدي.

- آل المُصحف: منهم السيد حسن محمد علي العباسي.

- آل الشيخ مصطفى: منهم السيد محمد نوري عبد القادر العباسي.

- آل الجوبفجي: وكبيرهم كنعان نايف الملاح.

- آل الملاح: وهم غير آل الملاحي من آل عيادة من ذرية فرج الحميضي من آل رحمة من النواصر من بني الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، والله أعلم.

ومن آل الملاح من العباسيين: صديق محمود خليل الملاح.

- آل منصور: وكبيرهم علي بن أحمد الحاج منصور العباسي.

- آل نشأت بن طاهر بن فتح الله: ومن ولد نشأت: سيف الدين، وجودة، وحسام الدين، وخير الدين، وفخر الدين العباسي.

- آل ويسي: وهم بقايا حكام العمادية.

- آل ياسين: من آل العباس.

- آل يحيى: هم بنو يحيى بن علي ين حسين بن صالح ابن الأمير يونس ومن ذريته: عبد الجواد، عبد الملك، آل عبد الخالق، عبد المنعم، عبد الجبار، ماجد، عبدالإله، وجميعهم من أبناء ذنون بن محمد طاهر بن يحيى، ومن بني عمهم عبد الوهاب بن يونس بن محمد طاهر، بشير وسالم وزكريا أبناء صديق بن قاسم بن يحيى، ومنهم يحيى ومبشر ومؤيد أبناء تفيق بن قاسم.

- آل يونس الثاني: من آل العباس.

قال عبد الرزاق محمد صديق، وصالح الذكير، ومحمد بن دخيل العصيمي، التالي[1]: العباسيون من ذرية العباس بن عبد المطلب الهاشمي -رضي الله عنه- عم رسول الله ﷺ، وأصلهم من مكة المكرمة ثم رحلوا إلى المدينة المنورة وبعدها انتقلوا إلى بغداد واتخذوها عاصمة للخلافة العباسية بالعراق،. وعند الزحف المغولي التتري الذي اجتاح دار الخلافة وقضى عليها في أواخر حكم المعتصم بالله عام ٦٥٦هـ-١٢٥٨م، ونزح من نجا منهم من بغداد عن طريق أورستان لبلاد فارس، وكان إسماعيل بن سليمان بن محمد هو أول من هاجر منهم ليستقروا في منطقة (خنج) والمعروفة باسم خنج بال، ثم انتقلوا منها إلى قرية (أنجيرة) أو (ديدبان)، ثم إلى قرية (بستك) حيث اتخذوا منها مقرًّا لحكمهم، كما نزح بعد انقراض الخلافة العباسية الكثير من بني هاشم لينتشروا في أقطار العالم الإسلامي، مثل مصر والهند، والعباسيون هناك لهم فروع مختلفة منهم من ينتمي إلى المعتصم بالله، ومنهم من ينتمي لإسماعيل العباسي.

العباسيون في بر فارس:

ويعود نسبهم إلى الشيخ إسماعيل بن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبد السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله -حبر الأمة- ابن العباس بن عبد المطلب.

وهذه سُلالة الحكام من بني العباس في بر فارس (إيران):

هو محمد أعظم خان ١٣٦٣-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٤-١٩٦٧م آخر حكام العباسيين في بر فارس، ومن قبله أخوه محمد رضا خان ١٣٤٦-١٣٦٣هـ/ ١٩٢٧-١٩٤٤م

---

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرازق محمد صديق، ٢١، جريدة اليوم، الإثنين ١٠ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٧ مايو -آيار- يونيو ١٩٩٦م، العدد ٨٣٨٢، جريدة اليوم الثلاثاء ١١ محرم ١٤١٧هـ، الموافق ٢٨ مايو ١٩٩٦م، العدد ٨٣٨٣، بقلم صالح الذكير. جريدة اليوم، اللإثنين ٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ الموافق ٢٢ يوليو -تموز- ١٩٩٦م، العدد ٨٤٣٨، بقلم محمد بن دخيل العصيمي.

وهما ابنا محمد تقي خان ١٣٠٠-١٣٤٦هـ/ ١٨٣٣-١٩٢٧م، وقد حكم من قبله أخوه محمد رفيع خان ١٢٩٩-١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢-١٨٨٣م، وهما ابنا مصطفى خان ١٢٥٦-١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢-١٨٤٠م ابن أحمد خان ١٢٢٩-١٢٥٦هـ/ ١٨١٤-١٨٤٠م، ابن محمد رفيع خان ١٢٢٩-١٨٠٣هـ/ ١٨٠٣-١٨١٤م، ابن هادي خان ١١٩٧-١٢١٨هـ/ ١٧٨٣-١٨٠٣م، ابن محمد خان ١١٤٣-١١٩٧هـ/ ١٧٣٠-١٧٨٣م، وحَكم قبله أخوه محمد سعيد ١١٣٧-١١٥٢هـ/ ١٧٢٤-١٧٣٩م، وهما ابنا الشيخ عبد القادر ١٠٨٤-١١٣٦هـ/ ١٦٧٣-١٧٢٣م، ابن الشيخ حسن المتوفي عام ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م ومنه العشائر التالية (الخوانيين) (أغايان) (مشايخ) (موالي)، وهو ابن الشيخ محمد الأصغر المتوفي عام ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م، ابن محمد الأكبر الذي تعلم بمكة والمدينة والمتوفي عام ٩٥٠هـ/ ١٥٤١م، ابن الشيخ ناصر الدين الذي درَس في الجامع الأزهر وتنقل في العديد من الأقطار مثل نجد والبحرين وقطر، وقد توفي رحمه الله عام ٩٣٠هـ/ ١٥٣٢م في بندر عباس، وهو ابن الشيخ محمد المتوفي في أيلول عام ٩٠٥هـ، ١٤٩٩م، ابن الشيخ جابر المتوفي عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، ابن الشيخ إسماعيل المتوفي عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، ابن الشيخ عبد الغني المتوفي عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م، ابن الشيخ بدر الدين إسماعيل المتوفي في خنج عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، ابن الشيخ عفيف الدين المتوفي عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، ابن الشيخ عبد السلام المتوفي عام ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، ابن الشيخ عباس بن الشيخ إسماعيل الذي هاجر إلى خنج عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ابن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبد السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل والذي قال عنه ابن حزم في جمهرته: وله ولد كثير، منهم أحمد بن إسماعيل، وله عقب بمكة وغيرها وهو أحمد بن إسماعيل بن علي ٤٠-١١٧هـ[1] ابن عبد الله -حبر الأمة- ابن العباس بن عبد المطلب[2] كما يُقال

---

(١) جمهرة أنساب العرب/ ١٩، ٣٥.

(٢) تاريخ جهانكيرية/ ٨٢، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس لعبد الرازق محمد صديق ٢٧٠-٢٧٦.

لعبد الله بن عباس الحبر البحر. وقد ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف، وصلى عليه محمد بن الحنفية[١].

وهذا نسب آخر حُكام بني العباس في بر فارس:

هو محمد أعظم خان بن محمد تقي خان بن مصطفى بن أحمد خان بن محمد رفيع خان بن هادي خان ابن الشيخ ابن الشيخ محمد بن محمد ابن الشيخ ناصر الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ جابر ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني ابن الشيخ بدر الدين إسماعيل ابن الشيخ عفيف الدين المتوفي ابن الشيخ عبد السلام ابن الشيخ عباس ابن الشيخ إسماعيل بن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبد السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله –حبر الأمة– ابن العباس بن عبد المطلب.

آل محمد بن ناصر العباسي: وهو محمد الأكبر ابن الشيخ ناصر الدين ابن الشيخ محمد بن الشيخ جابر بن الشيخ إسماعيل، المتوفى أيام حكم سليمان بن شاه الصفوي، ومن آل الشيخ محمد: ابنه محمد الأصغر: ومنه آل رضوان في الكويت وإمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ والشيخ عبد الرحيم بن محمد بن ناصر، ولا عقِب له من الذكور؛ والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر، ومنه سكان قريتي خلور وكوده؛ والشيخ محمد سعيد بن محمد بن ناصر، ومنه بعض مشايخ بستك؛ والحاج ملا إسماعيل بن محمد بن ناصر، ومنه أعيان قرية هرنك المشهورين بـ(آغا) في بسنك وقرية كودة؛ والشيخ عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر ابن محمد الأكبر ابن ناصر الدين.

ومن العشائر العباسية التي عادت للجزيرة العربية:

(آل عبد الواحد) يقول الأخ الباحث صالح الذكير: وكان عرب فارس جماعة واحدة لِمَا بينهم من مصاهرات ووشائج نسب، ولا يوجد بينهم من لا يمت بصلة قرابة إلى الآخر، وأول من وصل منهم إلى الدمام: الشيخ أحمد العبد الواحد، والشيخ

---

(١) جمهرة أنساب العرب/ ١٨.

عبد الله العبد الواحد، وتنتمي أسرة العبد الواحد إلى العباسيين الذين تولوا الخلافة الإسلامية فترة طويلة من تاريخ المسلمين. عَمِل كلٌ من الشيخ أحمد والشيخ عبد الله العبد الواحد في الأعمال التجارية، واشتهروا بالفطنة، كما حازا على ثقة الأمير سعود بن جلوي حاكم المنطقة الشرقية آنذاك لمجالستهما سموه، وكان -رحمه الله- يقوم بتكليفهما بمهمات رسمية تخص الإمارة، كذلك أُنيطت بهما مهمة التعريف بأبناء (الهولة) لمنحهم الجنسية السعودية، ويُطلق على آل عبد الواحد (شيخي) أي الشيوخ.

(الخان) كذلك نزح محمد وعبد الله وعبد الرحمن وعلى وحسن وأبناء حمد الخان، والخان تعني الحاكم، مع نزوح (الدواسر) إلى الدمام، وهم من العباسيين. وقد عملوا عند وصولهم في الغوص وتجارة اللؤلؤ، وكان لديهم عدة مراكب لصيد اللؤلؤ، وقد اشتهر هذا البيت بالكرم والضيافة، وكانت دارهم مفتوحة للقاصي والداني، كما أنهم أول من فتح محلًّا لبيع المواد الغذائية بالدمام في المملكة العربية السعودية عام ١٩٢٧م، وكان الشيخ حسن الخان يقوم بتموين قصر الإمارة بالاحساء، وكان الأمير عبد الله بن جلوي يثق بالشيخ حسن لأمانته، ويقدم الهبات لرجال البادية من مواد غذائية بواسطة الشيخ حسن الخان الذي كان مُحبًّا لرجال البادية؛ حتى أُطْلِقَ عليه لقب (حسن بدو).

الجعـافرة

(١) ما قاله محمد بن أحمد العقيلي في الرسالة الذهبية عن جعفر بن أبي طالب:

يكنى بأبي عبد الله، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وكان المقدم على أصحاب رسول الله ﷺ بها، والمترجم عنهم عند النجاشي. روت أم سلمة أن النجاشي دعا أصحاب رسول الله ﷺ فقال: ما هذا الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل؟ قالت: فكأن الذي كلمه جعفر بن أبي طالب، وذكرت الحديث.

فلم يزل جعفر مقيمًا بأرض الحبشة حتى قدم على رسول الله ﷺ سنة سبع حين فتحت خيبر، فتلقاه النبي ﷺ واعتنقه قال: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحًا، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر» واختط له رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد دارًا. ثم غزا غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة فنال الشهادة بها.

قال الزبير: بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان، فأصيب بها جعفر، وقاتل حتى قُطعت يداه جميعًا، ثم قتل، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء» فلذلك قيل لجعفر: ذو الجناحين[١].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ "رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة".

قال: وأخبرنا ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: "والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة، حين اقتحم عن فرس له شقراء، فعقرها، ثم تقدم، فقاتل حتى قتل، قال ابن إسحاق فهو أول من عقر في الإسلام.

وروي عن ابن عمر أنه قال: وجدنا فيما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه، وما أقبل منه سبعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح[٢].

وعن نافع، أن ابن عمر قال: جمعت جعفرًا على صدري يوم مؤتة، فوجدت في مقدم جسده بضعًا وأربعين ما بين ضربة وطعنة[٣].

وفي رواية أخرى. لما قتل وجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة بسيف، وطعنة برمح، كلها فيما أقبل من بدنه وقيل: بضع وخمسون، والأول أصح[٤].

---

(١) التبيين: ص١١٣-١١٤.
(٢) أسد الغابة: م١- ص٣٤٢-٣٤٣، التبيين: ص١١٤.
(٣) سير أعلام النبلاء: م١، ص٢٥- رقم ٣٧.
(٤) أسد الغابة: م١، ص٣٤٣.

ولما أتى النبي ﷺ نعي جعفر وأصحابه بكى وقال: "أخواي ومؤنساي ومحدثاي" يعني جعفرًا وزيد بن حارثة، وأتى امرأة جعفر أسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر ودخلت فاطمة وهي تبكي، وتقول: واعماه! فقال رسول الله ﷺ: "على مثل جعفر فلتبك البواكي"[١].

وكان عمر جعفر لما قتل إحدى وأربعين سنة، وقيل غير ذلك. أخرجه الثلاثة[٢].

كان جعفر أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقًا وخُلقًا، وروى علي -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال لجعفر: "أشبهت خَلقي وخُلقي"[٣].

وروي عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل لي جعفر، وزيد ابن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من درٍّ كل واحد منهم على سرير، فرأيت زيدًا وابن رواحة في أعناقهما صدودًا، ورأيت جعفرًا مستقيمًا ليس فيه صدود. قال: فسألت أو قيل لي: إنهما حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنهما صدا بوجوههما، وأما جعفر فإنه لم يفعل"[٤].

وكان جعفر جوادًا حليمًا متواضعًا، يجالس المساكين ويطعمهم، ويرفق بهم، حتى إن كان ليدعوهم ويأخذ العُكَّة[٥] فيها أثر السَمن فيشقها ويُلعقُهم إياها، وكان النبي ﷺ يسميه أبا المساكين[٦]. وفي رواية كان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب[٧].

وعن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور[٨] بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر"[٩].

---

(١) التبيين: ص ١١٥.
(٢) أسد الغابة: م١، ص ٣٤٤، التبيين: ص١١٥.
(٣) التبيين: ص١١٥.
(٤) التبيين: ص١١٥.
(٥) العكة: وعاء من جلد- يتخذ للسمن والعسل.
(٦) التبيين: ص١١٥، أسد الغابة: م١، ص٣٤٢.
(٧) أسد الغابة: م١، ص٣٤٢.
(٨) الكور: للناقة بمثابة السرج وآلته للفرس.
(٩) أسد الغابة: م١، ص٣٤٢.

وعن علي -رضي الله عنه- يقول: قال رسول الله ﷺ: "لم يكن قبلي نبي إلا قد أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: "حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وحذيفة، وسلمان، وعمار، وبلال، وعبد الله بن مسعود، وأبو ذر"[١].

قال عبد الله بن جعفر: كنت إذا سألت عليًا شيئًا فمنعني، وقلت له: بحق جعفر، إلا أعطاني، وقال: كان عمر بن الخطاب إذا رأى عبد الله بن جعفر، قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين[٢].

قال الزبير: كان لجعفر من الولد ثلاثة، عبد الله، ومحمد، وعون، قد دخل عليهم النبي ﷺ يوم جاء نعي أبيهم، فدعا الحالق، فحلق رؤوسهم قال: "أنا وليهم في الدنيا والآخرة"[٣].

(٢) ما قاله فؤاد حمزة عن الجعافرة في جنوب المملكة العربية السعودية[٤]:

هذه إحدى القبائل التي يتألف منها أشراف الحجاز المنقسمين إلى ٢١ قبيلة، وديرة الجعافرة شمالي جيزان وفي الشمال الغربي من صبيا، وهم أهل قوز الجعافرة الذي يقال له ساحر عثر. وتبعد بلدة قوز الجعافرة ٣٥ كيلو مترًا إلى الشمال من جيزان.

(٣) قال البلادي في كتاب «بين مكة واليمن» عن الجعافرة:

قبيلة الجعافرة تسكن ساحل صبيا إلى قرب الدهناء من بيش وتمتد ديارهم جنوبًا إلى قرب جازان ممتدة على ساحل البحر وأهم فروعهم الآتي:

أ- آل شعلان ومنهم أفخاذ: المشايخ وآل سلطان وآل سوادة.

---

(١) أسد الغابة: م١، ص ٣٤٢.

(٢) أسد الغابة: م١، ص ٣٤٤.

(٣) التبيين: ص١١٥.

(٤) قلب جزيرة العرب ص١٤٤، ط٢، الرياض.

ب- آل خبـــرين ومنهم أفخاذ: السباعية والصراخية والجرابية والأثالوة والحقاوية والطمحة والمقارية.

ويرأسهم ضيف بن الأخرش.

وقال البلادي أيضًا عن بني جعفر بن أبي طالب في معجم الحجاز: بطن من بني هاشم وهم بنو جعفر الطيار، كانت منازلهم وادي الصفراء ثم هاجر عدد منهم إلى مصر والشام، وعندما قدمت قبيلة حرب من اليمن حدثت حروب بين القبيلتين فأجلت بني جعفر من الحجاز[1]. ويزعم جعافرة بني عمرو من حرب أنهم هاشميون فإن صدقوا فهم منهم، وأطلق اسم الجعافرة أيضًا على نسل جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

قلت: يجب عدم الخلط بين الجعافرة من جعفر الطيار، والجعافرة العلويين (من الأشراف الحسينيين) ولقد حدث ذلك عند كثير من العوام في بلاد مصر والسودان، وأضاف البلادي: ذكر ياقوت الحموي: بنو جعفر بن إبراهيم من جعفر الطيار.. وكلها فروع هاشمية.

وقال تسلطت البادية على بني جعفر حول المدينة وسائر الحجاز وخالفهم الزمن فدثرت قراهم وقتل منهم الكثيرون فتفرقوا في بلاد الإسلام[2]. وتوجد كما تقدم قبيلة صغيرة تسمى الجعافرة مع قبائل حرب يدَّعون أنهم من بقية الجعافرة في الحجاز، ولكنهم يتزاوجون مع القبائل غير الهاشمية، خلاف الأشراف من سلالة السبطين الحسن والحسين.

---

(١) هذا القول غير صحيح من البلادي لأن جلاء الجعافرة عن الحجاز كان بسبب حروب طاحنة بينهم وبين أبناء عمومتهم وبني الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بالمدينة المنورة، وذكر ابن حزم في الجمهرة أن بين الجعافرة والحسنيين حروب ودماء. وقد نزل قسم من الجعافرة بلاد المخلاف السليماني، والقسم الأكبر نزل إلى جنوب مصر (انظر عنهم في ج١ من الموسوعة).

(٢) وقيل أن قسمًا من بني جعفر الطيار قد دخل مع قبيلة طيئ القحطانية وكذلك مع قبيلة عنزة العدنانية.

(٤) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم الأسر المتحضرة في نجد عن الجعافرة ص ١٠٠:

قال: الجعافرة واحدهم جعفري ومنهم بالأحساء شرق المملكة العربية السعودية وهم منسوبون إلى جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-، من بني هاشم.

وقال في نفس المعجم ص ٢٠٩:

آل الخطيب في الأحساء من الجعافرة- من آل جعفر بن أبي طالب وقال جاسر أيضًا عن الجعافرة في معجم المملكة العربية السعودية:

الجعافرة في منطقة جازان (جنوب غرب المملكة) منهم عشائر أهمها:

التباعة- اليوشي- المكرمي- آل شعلان- آل خيرين- المشايخ- آل سلطان- آل سواد- الطهامح (الطمحة)- السباعية[1]- الصراخية- الخداوية- الجرابية- الأثالوة- الشواجرة- المغاربة.

وأضاف: والجعافرة تقع بلادهم في نهاية شمال جازان وتدعى قوز الجعافرة (ساحل عثر قديمًا) وهي مرسى للسفن وهي قاعدتهم ومن قرى الجعافرة: أبو الطيور والأثلة والبطيح والجحيش والحرف والحقاوية وسوادة.

---

(١) قلب لربما هؤلاء منهم السباعية في جنوب مصر (محافظة قنا)، (انظر الجعافرة من جعفر الطيار في الديار المصرية في ج١ من الموسوعة).

(استدراك لبني عَقِيل بن أبي طالب)[1]

(١) قال البلادي: في معجم قبائل الحجاز عن بني عَقِيل بن أبي طالب -رضي الله عنه:

بطن من بني هاشم من قريش، وهم بنو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كانت منهم جماعة في حلب بسوريا.

وقد يقال آل العقيل، ويفد من السودان قوم ينتسبون إلى عقيل، وكذلك الجباريت مع بني سُليم بين الحرمين يذكرون نسبهم إلى عقيل.

وقال عن الجبرت أو الجباريت والنسبة إليهم جبرتي وهم بطن من فتيّة في سُلَيْم بن منصور -حلفًا- يسكنون قرى ستارة بين مكة والمدينة ، ولا يتزاوجون مع بني سُليم، ذلك أنهم ينتسبون إلى عقيل بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ولا يزوجون بناتهم لغير الهاشميين.

(٢) ما ذكره السيد/ محمد أحمد العقيلي الهاشمي عن فروع من ذرية عَقِيل لم تذكر في المجلد الأول من الموسوعة في العقيليين:

قال عن ذرية عَقِيل بن أبي طالب في حضرموت: هم من أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وهم لا يزال قسم كبير منهم في حضرموت وقسم نزح إلى المملكة العربية السعودية عائدين إلى ديارهم الأصلية:

ومن ولد أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل: عدنان بن محمد بن أبي الفتح بن مسلم بن جابر بن مسلم بن صالح بن

---

(١) لقد ذكرنا سلالة عقيل في المجلد الأول تحت عنوان قبيلة العليقات في مصر وألحقنا معها العقيليين في المخلاف السليماني (انظر عنهم).
وأرسل لنا الأخ الباحث السعودي/ محمد بن أحمد بن عبد الله باجابر العقيلي الهاشمي من السعودية كتابه المسمى الرسالة الذهبية في السيرة والسلالة العقيلية وطلب منها إضافة فروع باقية من بني عَقِيل في المملكة العربية السعودية وقد عادت للحجاز من حضرموت.

يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب[١].

ومن ولد جابر بن مسلم (السادة آل باجابر العقيليون) وأصل لقب (باجابر) (أبا جابر) ولتجريد الهمزة أصبح (باجابر)[٢].

ذكر مساكن السادة آل باجابر العقيليين وهم من أهل حضرموت ومدينتهم (عندل) التي قال فيها امرؤ القيس الكندي:

كأنـــي لـــــم أسمـــر بدمون ولم أحضر الغارات يومًا بعندل[٣]

ومن المدن التي يقطنونها في حضرموت غير عندل -الحفيرة- وبروم- والهجرين وهم الآن منتشرون على أرض المملكة العربية السعودية في -مكة المكرمة- وجدة والرياض وغيرها من دول أخرى، ومن السادة آل باجابر العقيليين:

١- السادة آل بامزاحم.

٢- السادة آل باكريت.

---

(١) مخطوط بحر الأنساب في مكتبة الحرم المكي الشريف. برقم ١٣/ ٢.

(٢) وقد وضح ذلك الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه بين مكة وحضرموت في صفحة ١٤٢، وذكر السيد المؤرخ أحمد بن عبد الله شنبل في كتابه تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل، عن أحد علماء (آل باجابر) السيد العلامة الفقيه (عبد الرحمن بن سالم أبا جابر) في صفحة ١٤٥ بهذا اللفظ دون تجريد الهمزة.

(٣) وذكر ذلك الأستاذ/ على حسن العبادي في كتابه نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب، ص٢٢.
وذكر الحبيب علي بن حسن بن محمد بن حسين بن جعفر العطاس في كتابه تاج الأعراس ص ٧٤٥.
على ذكر النزاهة في الحكم قال: تذكرت صاحبنا السيد الكريم الحشيم النزيه عمر بن عبد الله بن أبي بكر باجابر المعروف بالخيل بتشديد الياء المكسورة مع فتح الخاء أي الناظر على عمارة وادي عندل وليد عندل ودفينها، ومنصب السيد العلامة علي بن أحمد باجابر مقدم تربة عندل وهو الحاكم المختار المفوض المؤيد في شئون الحُرَّث ومجاري المياه التي تسقي الحُرَّث يتحاكمون إليه في ذلك ويطلبونه إلى بلد الحُرَّث الذي وقع التنازع فيه للنظر في ذلك ويكون حكمه في ذلك هو القول الفصل لصراحته في الكلام ونزاهته في الحكم وقد خلفه على هذه الوظيفة ابنه السيد أحمد بن عمر، ومن ذرية اليوم يقطنون جدة ويقال لهم السادة آل الخيل باجابر العقيلي.

٣- السادة آل باهرمز[١].

وهم بيت علم وصلاح وولاية وديانة وعفة وذكاء وهمة.

ومن علمائهم:

١- السيد الشريف الشيخ العلَّامة الفقيه أحمد -يقال له أحمد الغشيم- ابن علي باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي كان من أهل القرن العاشر الهجري[٢].

٢- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه عمر بن سعيد باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي.

ومن تلاميذه السيد عبد الرحمن محمد السقاف- والشيخ الفقيه حسين بن عبد الله بن عون باحالك[٣].

٣- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه عبد الرحمن بن سالم أبا جابر العقيلي الهاشمي القرشي؛ المتوفى ببروم سنة ٧٨٧ هجري[٤].

٤- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه أحمد البطين بامزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي؛ المتوفى سنة ٦٧١ هجري.

ومن تلاميذه الشيخ محمد بن سالم باوزير الذي يعتبر الجد الأول لآل باوزير[٥].

---

(١) رسالة في أنساب قبائل حضرموت للحبيب أحمد العطاس: ص٩-١٢-١٤. ثمرات المطالعة: ص٨٨- الدر والياقوت: ج٣، ص٦٥٢-٦٩٩.

(٢) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣) شمس الظهيرة: جـ٢، ص٨٣، رحلة الأشواق: ص٥٦، المشروع الروي: جـ٢، ص٣٢٤، الدر والياقوت: جـ٣، ص٦٧٧.

(٤) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص١٤٩، تاريخ شنبل: ص١٤٥.

(٥) صفحات من التاريخ الحضرمي: ص١٠١.

٥- السيد الشريف الشيخ العلامة النسابة مزاحم بن عبد الله باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي (صاحب السفولة)[١].

٦- السيد الشريف الشيخ العلامة النسابة محمد بن مزاحم بن عبد الله باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي. الذي نقل عن خطة أنساب عدة قبائل من حِمْيَر وكندة[٢].

٧- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه أحمد بن عبد اللطيف باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي. المتوفى سنة ٩٨٢ هجري[٣].

وقد أنشد الشيخ عمر بامخرمة قصيدة عرض يذكر فيها السيد أحمد بن عبداللطيف بما جرى له في ليلة من الليالي من جملتها:

يا ابن عبد اللطيف إن معي لك بشارة قبلي الحصن في الحوطة حوالي المنارة

حد بلا كيل تسعى له وحد بالمحـــارة ما هي إلا مواهب ما تسعها العبارة

(صاحب بروم)

٨- السيد الشريف الشيخ العلامة الفقيه مزاحم (صاحب بروم) ابن أحمد بن السيد عمر بن علي بن السيد أحمد بن السيد الزاعق عبد الله العندلي ابن السيد نقيب السادة محمد المكني باجابر ابن السيد علي العراقي بن عدنان بن محمد بن أبي الفتح بن مسلم بن جابر بن مسلم بن صالح بن يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله الزينبي بن الميمون محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

المتوفى سنة ٨١٧هـ.

ومن تلاميذه - السيد عبد الرحمن بن محمد السقاف.

---

(١) الدر والياقوت: جـ٤، ص١٠٥.

(٢) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٧٨.

(٣) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٣.

والشيخ الفقيه حسن بن عبد الله بن عون باحالك[١].

ومن بني السيد الشريف الشيخ مزاحم باجابر العقيلي:

١- عبد الرحمن. ٢- عبد الرحيم.

٣- عمر.

أعقب عبد الرحمن محمد، وأعقب عبد الرحيم محمد الذي أعقب أحمد، وأعقب عمر أحمد.

١- السيد الشريف الشيخ الصالح الفقيه عبد الرحمن بن مزاحم (صاحب بروم) باجابر العقيلي الهاشمي القرشي، المتوفى ببروم سنة ٨٧١هـ[٢].

٢- السيد الشريف الشيخ الصالح الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي، المتوفى سنة ٩٩٥هـ[٣].

٣- السيد الشريف الشيخ العلامة الصالح الفقيه القاضي محمد بن عبد الرحيم بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي، المتوفى ليلة الخميس الموافق ٩ من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٦ للهجرة ودفن صباح الجمعة.

كان من أهل القرن العاشر الذي ازدهر برجالات من أهل العلم والأدب والفضل.

رحلاته:

كانت للسيد العلامة الصالح الفقيه القاضي محمد بن عبد الرحيم رحلتان؛ أولاهما إلى بلد الله مكة المكرمة، وثانيتهما إلى الهند.

---

(١) تاريخ شنبل: ص١٦١، تاريخ حضرموت للحامد: جـ٢، ص٧٤٣، رحلة الأشواق: ص٥٦، المشروع الروي: جـ٢، ص٣٢٤، الدر والياقوت: جـ٣، ص٦٧٧.

(٢) تاريخ شنبل: ص٢٠٠، تاريخ حضرموت للحامد: جـ٢، ص٦٩٦.

(٣) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٤.

أما رحلته إلى مكة المكرمة كانت في سنة سبعين وتسعمائة للهجرة وفيها التقى بالشيخ الفاضل عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي، وقد أسمع هذا الشيخ السيد محمد بن عبد الرحيم بيتين من لفظه وذكر أنهما لجده.

بادر إلى طلب العلم العزيز وإن ... ضاقت ولم تصف أقوات وأوقات
ولا تؤخر لصفو ورجا سعة ... فهم يقولون للتأخير آفات[1]

ثم عاد إلى مسقط رأسه حضرموت.

وفي محرم سنة ثلاث وثمانين بعد التسعمائة للهجرة طلب السلطان عبد الله بن بدر الكثيري السيد الصالح العلامة محمد بن عبد الرحيم باجابر العقيلي من بلدة بروم إلى الشحر ليوليه تدريس مدرسة أبيه السلطان بدر بها وألزمه بذلك ففعل، وانتفع بتدريسه الأنام واستنارت بذلك وجوه الليالي والأيام.

وما أحسن ما قاله السيد الشريف الفاضل وجيه الدين عبد الرحمن بن أحمد البيض باعلوي -رحمه الله- في ذلك:

شمس الهدى طلعت وغاب رقيبها ... ونجوم نحس الجهل آن مغيبها
بظهور مولانا ومالك عصرنا ... نجل الخلافة فحلها ونجيبها
مولى ملوك الأرض غير مدافع ... ومدفع لبعيدها وقريبها
عبد الله السلطان منصور اللواء ... مردي العداة بكفه تعذيبها
لما أتى للشحر يصلح أمرها ... وجميع داعية الفساد يذيبها
ودعى إمام العصر فرد زمانه ... شيخ العلوم فقيهها واديبها
أعني الفقيه محمد بن مزاحم ... من زاحم العلماء وحاز نصيبها
العالم الحبر المبرز في العلا ... سباق غايات الكرام خطيبها
جاد الزمان به علينا فاغتدت ... أيامه ملعومة من طيبها
غفرت ذنوبك يا زمان جميعها ... إذ قد برزت إلى القلوب حبيبها

---

(١) أدوار التاريخ الحضرمي: جـ١، ص٢٩٨، النور السافر: ص٣٥٣، ٣٥٤، تاريخ الشحر: ص٢٠٥.

إن كنت ترغب في العلوم ونقلها ... بادر إليه وسله في تهذيبها
فعلى الخبير بها سقطت فسله عن ... ما شئت من عزيزها وغريبها
فالله يبقيه ويصلح شأنه ... وجميع أعداه اللئام يصيبها

وذكر السيد الفقيه محمد باجابر العقيلي الشحري أنه في سنة ٨٥٩هـ طلع نجم مضيء مثل الشمعة له ذيل، رأسه إلى المطلع، وذيله إلى المغرب، وكان أول ظهوره في منزله العواء، ثم انتقل مسرعًا إلى جهة القطب مع التخلف في الطلوع ونقصان الضوء فكان من ليلة ثامن ونازل بنات نعش الكبرى بحيث إن ذيله يكاد يتصل بالسابع[1].

٢- السيد العلامة الفقيه شهاب الدين أحمد ابن السيد العلامة الفقيه محمد ابن عبد الرحيم بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي، المتوفى سنة ١٠٠١هجري[2].

(أخبار السيد العلامة الفقيه شهاب الدين أحمد في طلب العلم):

كتب السيد أحمد بن محمد باجابر العقيلي إلى السيد الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل يطلب منه الإجازة في علم الحديث خصوصًا صحيح البخاري، وذلك بعد أن قرأ عليه نبذة من أوله بهذه الأبيات:

يا ناثر الدر على مسمعي ... بحضرة الأنجاب في مجمع
وحافظ العصر وتحريره ... الفاضل الجهبذ واللوذعي
السيد الطاهر زاكي الورى ... نجل الحسين الأروع الأورع
اسمع مقالًا راق في اللفظ والمعنى ... وشاق الأنجب الألمعي
الجابري لزائر مستمسكًا ... بهذه الآثار والأربع
فقد قرا الجامع مستأنسًا ... بسوحك المخضر والممرع

(١) تاريخ شنبل: ص١٨٦، جواهر تاريخ الأحقاف: ص١٦٧.
(٢) النور السافر: ص٤٥٠-٤٥١-١٦٤، جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٤.

وقصده المعظم من فضلكم ... إجازة تحلو على المسمع
بما لكم في ذاك من مسند ... عن كل حبر مفصح مصقع
وما رويتم مسندًا عاليًا ... عن الإمام الحافظ الديبع
وما أخذتم عنه من نثره ... ونظمه المعجب والمبدع
أبقاك رب العرض في نعمة ... دائمة في جانب أرفع
ما غنت الورقاء في روضة ... ولعلع الرعد على العلع

فأجابه بإجازة بخط العلامة الفقيه عبد الله بن محمد المشرع أجل تلامذته.

قال الفقيه أحمد أنشدني شيخنا الطاهر مسند البخاري ومسند مسلم في هذه الأبيات حال قراءتي عليه البخاري:

لنا مسند عال سماعًا ونسبة ... إلى الحافظ الحبر البخاري يستعدي
فجامعه يرويه عن الزين شيخنا ... عن العلوي البخاري أخي الرشد
عن العرولي وهو موسى فتى مروى ... عن المسند الحجاز أحمد ذي السعد
عن ابن الزبير عن أبي الوقت شيخه ... عن الداوودي عن ابن حمويه الفرد
عن المسند الحبر الفربري وهو عن ... إمام الورى الثبت البخاري ذو النقد
ومسلم يرويه عن الزين شيخنا ... عن الجزري شمس الهدى صالح القصد
عن المتقن العمل الشهابي ذاك عن ... إمام الهدى الشمس ابن قماح المهدي
عن الواسطي إبراهيم الثبت وهو عن ... أبي الفتح منصور الفراوي عن الجهدي
عن الفارسي المرتضى عند غافر ... عن ابن الجنودي أضم له الجيم تستهدي
عن ابن السفيان الفقيه الذي رواه ... عن مسلم فاحفظه إن كنت ذا جهد

أثناء زيارته للمدينة:

قال السيد العلامة شهاب الدين أحمد بن السيد العلامة محمد بن عبد الرحيم باجابر: كنت سائرًا إلى المدينة الشريفة فلما كان في بعض الليالي تذكرت في نفسي

الأصحاب وعظمت على مفارقتهم واشتد على أمر الاغتراب فتمثلت وأنا على تلك الحالة من ترادف الهموم والأحزان، وكنت راكبًا على الجمل بهذا البيت:

ما في الصحاب أخو وجد نطارحه حديث سعد ولا خل نجاريه

فأجابه صوت من ناحية القافلة:

ما في الركاب سوى صب أخًا وله يروي حديث الهوى حقًّا ويدريه

فقال الشيخ شهاب الدين:

من المجير فقال له فلان ابن فلان، وذكر اسمه واسم أبيه وجده الدمشقي وإذا هو من أهل الفضل والأدب، وحصلت بيني وبينه معرفة واستأنست به الأنس التام. قال: وبقيت أنا وإياه في مذاكرة ومطارحة سائر الطريق من ذلك أن اسم جماله كان قياس، واسم جمالي عياش، وكان مع جماله المسمى قياس جمال كثيرة فكان يشتغل بأمرها مع المكارين ويغيب عنه يومًا كاملًا بحيث إنه يحتاج إلى الماء فلم يجد من يسقيه، وكان حارًا فيؤذي بذلك، ويتغير مزاجه ويرتجل في الحال في هجوه مقطعات. قال: وأخذ مرة لحمًا ودفعه إلى غلامه ليصلحه فأتى به قبل أن ينضج فأنشد ذلك ارتجالًا يخاطب غلامه ويومي إلى هجاء الجمال المذكور:

أنت لا تحسن شيًّا إذا أتيت اللحم نيًّا

فأسكب القيء عليه وأعطه الجمال قيا

قال الفقيه أحمد باجابر العقيلي: وقلت في صاحبي المسمى عياش:

إن عياش قد أتت من لديه بدائع

راح عني وكنت في جمله الركب ضائع

كيف يأتي وقلبه في المكارين شائع

قال: واستهلينا شهر محرم بالزرقاء فلما صلينا المغرب وجلسنا ونحن ننظر إلى الهلال فقال لي: ما تقول في تشبيهه فقلت الذي على بالي من ذلك قول ابن المعتز:

والبدر في أفق السماء كدرهم ... ملقى على ديباجة زرقاء

فقال: هذا التشبيه لا يحسن فيه إلا عند طلوعه قبيل الفجر حالة نقصه وانتهائه فهات شيئًا في ابتدائه قلت قوله أيضًا:

انظر إليه كزورق من فضة ... قد أثقلته حمولة من عنبر

قال فسكت ساعة خفيفة وأنشد لنفسه في ذلك مرتجلًا:

قد رأينا الهلال بالزرقاء ... ظاهرًا للأنام وقت العشاء

قلت للجابري فهات مثالًا ... فيه تزري بأفصح الشعراء

قال قد قيل زورق من لجين ... قد ترآى للناظرين بماء

ثم سكت نحو نصف ساعة وأنشد أيضًا مرتجلًا:

قال الشهاب الجابري تشهيًا ... بماثل ذا الهلال السافر

فأجبته انظر إلى دورانه ... فلقد حكى في الأرض وقعة حافر

ثم قال الفقيه أحمد لو قال:

هو في السماء مدور ولقد حكى ... دورانه في الأرض وقعة حافر

لكان أحسن قلت ولبعضهم أيضًا في هذا التشبيه الحسن:

والبدر في وسط السماء كأنه ... وجه مضيء تحت قباء أزرق[1]

وفي سنة تسع وخمسين بعد التسعمائة للهجرة بنى السلطان بدر ابن السلطان عبد الله بن جعفر الكثيري مدرسة لطلبة العلم بالشحر، وجعل فيها وقفًا معلومًا، فقال الفقيه أحمد الجابر -برد الله مضجعه- مؤرخًا لذلك العام:

---

(١) النور السافر: ص٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦.

شاده البـــــدر مسجـــــد قد تـعـالى بـعـلاه عـلى الـنـجـوم المضيئة

رب من قـــال أرخـــوه فقلت مسجـــدًا شيدوه للشافعية[١]

قال السيد أحمد بن محمد بن عبد الرحيم باجابر العقيلي هذه الأبيات يمدح فيها أستاذه السيد عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس بقوله:

كلهم في الورى شـــريف منيف لكن الـعـيـدروس أعـلى وأعلم

وبهذا الدليـــل قد قـــال قوم قـولهـم في الـورى أقـوم وأقـوم

فاعتمده ولا تمـــل لســـــواه إن شـئـت تـسـلي وتـسـلـم[٢]

وهو أيضًا من خمس هذا الأبيات:

بدأ النور من نجد ومن شعب عامر بطلعة أبي بكر الفتى عبد القادر

بشهر ربيع ليلة الجمعـــــة الغرا لثالث عشرين زهـت بالبشائر

لعام ثمـــان بعـــد سبعين سنوه من الهجرة الغرا ذات الأشاير

وتســـع مئين صح ميـــلاد سيد دعـــي بـــأبي بـكـر محـمـد بـاقـر

من المصطفى المختار مشـاكة نوره إلى العيدروس المجتبي بالسرائر[٣]

٣- السيد عمر بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي.

٤- السيد العلامة الفقيه الأديب أحمد بن عمر بن مزاحم باجابر العقيلي الطالبي الهاشمي القرشي، كان من مشاهير عصره، توفي سنة ١٠٤٨ هجري[٤].

---

(١) النور السافر: ص٢٥١.

(٢) النور السافر: ص٨٧، المشروع الروي: جـ٢، ص٣٥٦.

(٣) النور السافر: ص٣٣٤-٣٣٥، المشروع الروي: جـ٢، ص٣٣٤.

(٤) جواهر تاريخ الأحقاف: جـ٢، ص٢٠٧.

ومن ولد السيد العلامة الفقيه الأديب أحمد بن عمر بن مزاحم باجابر العقيلي: السيد عبود ابن السيد عبد الله بن علي بن عمر بن علي بن أحمد بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن صالح بن علي ابن السيد محمد الصراط ابن أحمد ابن المكني النُوري عمر ابن السيد الشريف مزاحم (صاحب البروم) ابن أحمد بن عمر بن علي ابن السيد أحمد ابن السيد الزاعق عبد الله العندلي ابن السيد نقيب السادة محمد المكني باجابر ابن السيد على العراقي بن عدنان بن محمد بن أبي الفتح بن مسلم بن جابر بن مسلم بن صالح بن يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله الزينبي ابن الميمون محمد بن عقيل بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

وتنقسم ذرية السيد عبود إلى ثلاثة أفخاذ:

الفخذ الأول: بنو السيد محمد الملقَّب بالقاري ابن عبود بن عبد الله بن علي بن عمر بن علي باجابر العقيلي.

الفخذ الثاني: بنو السيد عمر الملقَّب بباعمر بن عبود بن عبد الله بن علي بن عمر بن علي باجاب العقيلي.

الفخذ الثالث: السيد علي بن عبود بن عبد الله بن علي بن عمر بن علي باجابر العقيلي.

التفصيل عن الفخذ الأول: السيد محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي.

نزح السيد محمد بن عبود باجابر العقيلي الهاشمي الملقب بالقارئ من أرض الجدفرة بحضرموت إلى أرض ناوان بالمملكة العربية السعودية منذ ما يقارب مائتان وخمسون عامًا للهجرة ولولده بلدان زراعية في وادي ناوان وحلي ومحائل ووادي يبه والشواق والليث. والآن جميعهم يقطنون مكة المكرمة بحي يسمى حي باجابر بالمسفلة (الهجلة).

وتنقسم ذريته إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: آل السيد مزاحم بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي الملقب بالظاهري.

الفرع الثاني: آل السيد عبود بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الثالث: آل السيد علي بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الأول: آل السيد مزاحم الظاهري بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

مزاحم الظاهري أعقب من الأبناء اثنين هما:

أولا: أحمد الظاهري. ثانيًا: محمد.

أولًا: أحمد الظاهري أعقب من الأبناء خمسة هم:

أ- مزاحم. ب- علي الحاج.

جـ- صالح. د- محمد.

هـ أحمد.

أ- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- علي باشا، لم يعقب أحد.

٢- أحمد عيد، لم يعقب أحد.

ب- علي الحاج أعقب أحمد.

- أحمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

١ - محسن.　　٢ - محمد.

د- محمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

١ - عبد الله.　　٢ - أحمد.

٣- صالح.　　٤ - عمر.

١ - عبد الله أعقب أحمد.

- أحمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- مزاحم.　　ب- أسامة.

جـ- محمد.

أ- مزاحم أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١ - نصر.　　٢ - عبد العزيز.

٣- عمرو.

ب- أسامة أعقب من الأبناء أربعة هم:

١ - مهند.　　٢ - أحمد.

٣- عبد الباري.　　٤ - غرام.

جـ- محمد أعقب عبد الله.

٤ - عمر أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- محمد.　　ب- حسن.

جـ- غازي.

أ- محمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- عمر. ٢- عامر.

٣- منهل.

جـ- غازي أعقب محمد.

ثانيًا: محمد أعقب من الأبناء خمسة هم:

أ- عبد الله. ب- علي.

جـ- عبد الرحمن. د- محمد.

هـ- محمد عبده.

وخمستهم لا يعرف عنهم شيء.

الفرع الثاني: آل السيد عبود بن محمد بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

عبود أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أولًا: محمد. ثانيًا: نصر.

ثالثًا: أحمد

أولًا: محمد أعقب عبد الله.

أ- عبد الله أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- مزاحم. ٢- على عبادي.

١- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- محمد صالح. ب- حسن لم يعقب أحد.

ثانيًا: ناصر أعقب الأبناء اثنين هما:

أ- محمد. ب- عبود.

محمد أعقب علي.

- علي أعقب من الأبناء أربعة هم:

١ - عبد الله. ٢ - زيد.

٣- محمد. ٤ - صالح.

١ - عبد الله أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- ناجح. ب- عدنان.

جـ- عادل. د- طاهر.

أ - ناجح أعقب عبد الله.

ب- عادل أعقب عبد الله.

٢- زيد أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- سلطان. ب- نايف.

جـ- بندر. د- عبد العزيز.

٣- محمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- علي. ب- أحمد.

أ- علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- معتز. ٢- عمرو .

٤- صالح أعقب ياسين.

ب- عبود أعقب علي.

علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- عقيل. ٢- عصام.

١- عقيل أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- فايز. ب- فيصل.

جـ- عبد الله. د- فواز.

أ- فايز أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- زياد. ٢- أياد.

٢- عصام أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- علي. ب- أحمد.

ثالثًا: أحمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- حسين. ب- مزاحم.

جـ- محسن أعقب عبد الله. د- محمد.

وأربعتهم لا يعرف عنهم شيء.

الفخذ الثاني: السيد عمر الملقَّب باعمر بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

نزح السيد عمر بن عبود باجابر العقيلي الهاشمي من أرض الجد فرة بحضرموت إلى أرض ناوان بالمملكة العربية السعودية بفترة قصيرة بعد أخيه السيد محمد سابق الذكر. ولولده بلدان زراعية في ناوان وحلي ومحائل ووادي يبه وأشهرها المزاحمية بمنطقة الليث، وجميعهم الآن يقطنون مكة المكرمة.

وتنقسم ذريته إلى فرعين:

الفرع الأول: آل السيد عبد الرحمن بن عمر بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الثاني: آل السيد مزاحم بن عمر بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

أولًا: عبد الرحمن أعقب محمد.

- محمد أعقب محمد.

- محمد أعقب من الأبناء خمسة هم:

أ- سالم. ب- أحمد.

جـ- قاسم. د- محمد له عقب.

هـ أحمد له عقب.

أ- سالم أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- محمد. ٢- أحمد.

١- محمد أعقب علي.

- على أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- سمير. ب- عبد الرحمن .

جـ- محمد.

- عبد الرحمن أعقب سمير.

ب- أحمد أعقب محمد.

- محمد أعقب من الأبناء خمسة هم:

١- سعد. ٢- أسعد.

٣- منصور. ٤- عمار.

٥- أحمد.

- أسعد أعقب سعود.

- عمار أعقب عاصم.

جـ- قاسم أعقب عمر

- عمر أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- سراج. ٢- سلطان.

٣- سامر.

ثانيًا: مزاحم أعقب عبد الله.

- عبد الله أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- أحمد. ب- عمر.

أ- أحمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- مزاحم. ٢- علي.

٣- عبد الله.

وثلاثتهم لا يعرف عنهم شيء.

الفخذ الثالث: السيد علي بن عبود بن عبد الله بن علي بن باجابر العقيلي الهاشمي.

وتنقسم ذريته إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: آل السيد محمد بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الثاني: آل السيد محمد بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

الفرع الثالث: آل السيد عبود بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

التفصيل

الفرع الأول: آل السيد محمد بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي.

محمد أعقب سالم.

- سالم أعقب عبد الله.

الفرع الثاني: آل السيد محمد بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

محمد أعقب علي.

- على أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أولا: محمد. ثانيا: أحمد.

ثالثًا: عمر.

أولا: محمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- عبد الله. ب- سالم.

أ- عبد الله أعقب مزاحم:

- مزاحم أعقب محمد.

ب- سالم أعقب أحمد.

ثانيًا: أحمد أعقب مزاحم.

ثالثًا: عمر أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- علي. ٢- عبد الله.

١- علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- أحمد. ب- عمر.

أ- أحمد أعقب مزاحم.

٢- عبد الله أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- عمر. ب- على.

جـ- سالم. د- أحمد.

أ- عمر أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- محمد. ٢- عبد الله.

٣- سالم.

١ - محمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

أ- عمر. ب- صالح.

جـ- سالم. د- أحمد.

ب- صالح أعقب سالم.

جـ- سالم أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١ - عبد الله. ٢- علي.

٣- أحمد.

د- أحمد أعقب مزاحم.

الفرع الثالث: آل السيد عبود بن علي بن عبود بن عبد الله بن علي باجابر العقيلي الهاشمي.

عبود أعقب من الأبناء اثنين هما:

أولا- سالم. ثانيًا- علي.

أولًا: سالم أعقب عمر.

- عمر أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- أحمد. ب- سالم.

جـ- عبد الله.

أ- أحمد أعقب مزاحم.

- مزاحم أعقب أحمد.

- أحمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- محمد. ٢- علي.

٣- عبد الله.

ب- سالم أعقب مزاحم.

- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- سالم. ٢- عمر.

جـ- عبد الله أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- محمد. ٢- عمر.

٣- سالم. ٤- علي.

١- محمد أعقب أحمد.

٢- عمر أعقب عبد الله.

-عبد الله أعقب سالم.

-سالم أعقب عمر.

٣- سالم أعقب من الأبناء خمسة هم:

أ- محمد. ب- عبد الله.

جـ- أحمد. د- علي.

هـ- صالح.

جـ- أحمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- ماجد. ٢- محمد.

د- علي أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- عمر. ٢- محمد.

٣- سالم.

١- عمر أعقب محمد.

٢- محمد أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

أ- أحمد. ب- عبد الله.

جـ- أنس.

٣- سالم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- أحمد. ب- وليد.

هـ- صالح أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- محمد. ٢- أحمد.

٣- سالم.

٣- سالم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- عبد الله. ب- محمد.

٤- علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- سالم. ب- أحمد.

أ- سالم أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- عمر. ٢- محمد.

٣- عدنان. ٤- علي.

١- عمر أعقب عبد الله.

٢- محمد أعقب تركي.

ب- أحمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- محمد. ٢- عبد الله.

٣- خالد. ٤- علي.

١- محمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- عبد الله. ب- أحمد.

٢- عبد الله أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- بلال. ب- عبد الرحمن.

٣- خالد أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- حمزة. ب- أنس.

ثانيًا: على أعقب من الأبناء ثلاثة هم:

١- أحمد. ٢- عبد الله.

٣- عمر.

أ- أحمد أعقب من الأبناء أربعة هم:

١- وجيه. ٢- سالم.

٣- عمر. ٤- مزاحم.

٢- سالم أعقب أحمد.

- أحمد أعقب سالم.

٣- عمر أعقب محمد.

- محمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- صالح. ٢- سالم.

٤- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- علي. ب- سالم.

ب- عبد الله أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- علي. ب- سالم.

أ- علي أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- محمد. ٢- عبد الله.

ب- سالم أعقب محمد.

جـ- عمر أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- عبد الله. ٢- مزاحم.

١- عبد الله أعقب سالم.

- سالم أعقب عبد الله.

٢- مزاحم أعقب من الأبناء اثنين هما:

أ- أحمد. ب- عمر.

أ- أحمد أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- علي. ٢- عبد الله.

ب- عمر أعقب من الأبناء اثنين هما:

١- محمد. ٢- مزاحم.

(آل باكريت)

١- السيد الشريف الشيخ الأديب الصالح الفقيه عفيف الدين عبد الله بن أحمد أباكريت المتوفي في سنة ٦٧٧هـ[١].

٢- السيد الشريف الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله أباكريت المتوفي سنة ٧١٤هـ[٢].

٣- السيد الشريف الشيخ محمد بن الأديب عبد الله أبا كريت المتوفي سنة ٧٣٣هـ[٣].

٤- السيد الشريف الشيخ الفقيه محمد بن أحمد أباكريت المتوفي سنة ٧٥٣هـ[٤].

٥- السيد الشريف الشيخ محمد بن السيد الشريف الشيخ عبد الله بن محمد أباكريت المتوفِي سنة ٧٧٦هـ[٥].

٦- السيد الشريف الشيخ حسن بن محمد كريت بالتصغير الرشيدي العلامة الأوحد والعلم المفرد (شيخ الإسلام والمسلمين وأستاذ أساتذة الدين نقيب الأشراف ودوحة الأنصاف)، أخذ عن أعلام، توفي سنة ١٢٢١[٦].

---

(١) تاريخ شنبل: ص٩٩.
(٢) تاريخ شنبل: ص١٣١.
(٣) تاريخ شنبل: ص ١١٩.
(٤) تاريخ شنبل: ص١٢٦.
(٥) تاريخ شنبل: ص ١٣٨.
(٦) طبقات المالكية: ص٣٦٠.

(آل باهرمز)

١- السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن باهرمز، كان جامعًا لأصول المشايخ الخمسة أهل التصريف النافذ. الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف الكرخي، والشيخ إسماعيل الجبرتي، والشيخ إسماعيل الحضرمي، والشيخ عمر بن الفارض.

فلما توفي الشيخ عبد الرحمن باهرمز تفرقت على خمسة وحال.

١- وحال الشيخ عبد القادر الجيلاني مع الشيخ عبد الرحمن بن علي باعلوي.

٢- وحال الشيخ معروف الكرخي مع الشيخ علي بن عبد الله باعباد.

٣- وحال الشيخ إسماعيل الجبرتي مع الشيخ معروف باجمال.

٤- وحال الشيخ إسماعيل الحضرمي مع الشيخ إبراهيم بن عبد الله باهرمز.

٥- وحال الشيخ عمر بن الفارض مع رجل مشيرًا أنه هو انتهى[١].

كانت وفاة السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن باهرمز ليلة الإثنين الرابع عشر من محرم سنة ٩١٤هـ[٢].

(الأمويون)

(١) ما ذكره ابن رسول في طرفة الأصحاب عن الخلفاء الأمويين:

قال في بلغة الظرفاء: خلفاء بني أمية من لدن معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن محمد الجَعدي أربعة عشر خليفة، وكانت مدة خلافتهم إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، منها فتنة ابن الزُّبير تسع سنين واثنان وعشرون يومًا، وقد تفرقت بنو أمية في البلاد هربًا، بعد أن تسلط عليهم السفاح أول الخلفاء العباسيين.

---

(١) المشروع الروي، جـ٢، ص٣١٢.

(٢) تاريخ شنبل: ص٢٣٠.

ولي الأمر بعد معاوية يزيد ولده بعده وأولاده: معاوية وخالد، وهو أبو سُفيان، وعبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعُمير وعبد الرحمن وعُتبة الأعور ويزيد ومحمد، وهو أبو بكر، وحرب والربيع وعبد الله[١].

ثم وليها بعده ولده معاوية بن يزيد كنيته أبو لَيلى، ولم يكن له عقب.

ثم مروان بن الحكم: هو أبو الحَكم وقيل أبو عبد الملك وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، يلتقي هو والنبي في عبد مناف، ومروان هذا إليه يُنسب الخلفاء بنو مروان. وأولاده: عبد الملك ومعاوية وأم عمرو وعبيد الله وأبان وعبد الله وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وأم عثمان وبشر ومحمد[٢].

ثم عبد الملك بن مروان: ولي بعد أبيه، وكنيته أبو الوليد، ويقال أبو مروان، ولقبه رَشْح الحَجَر لبُخله ويُكنى أبا الذِبَّان لبَخَره. وأولاده: الوليد وسليمان ومروان الأكبر ويزيد ومروان الأصغر ومعاوية وهشام وبكار والحكم وعبد الله ومَسْلَمة وعَنْبَسَة ومحمد وسعيد والحجَّاج وقَبيصة.

فولي بعده ابنه الوليد بن عبد الملك ويُكنى أبا العباس. وأولاده أربعة عشر ذكرًا سوى البنات منهم يزيد وإبراهيم وليا الخلافة، ومنهم العباس فارس بني مروان، وعمر فحل بني مـروان كان يركب في ستين من صلبه وعبد العزيز وبِشر.

ثم ولي من بعده سليمان بن عبد الملك: أبو أيوب، ويقال؛ إنه كان نكاحًا شَرِهًا يأكل في كل يوم نحوًا من مائة رطل. وأولاده كانوا أربعة عشر ذكرًا.

ثم ولي من بعده عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكم: يُكنى أبا حفص، وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وهو ابن أخي عبد الملك، ويسمى

---

(١) انظر أيضًا كتاب المعارف لابن قتيبة ص ١٧٨.

(٢) في بلغة الظرفاء المطبوع ص ٢١ زيادة: وعمر وأم عمرو. وليس فيه عبيد الله.

الأَشجُّ لأن في وجهه شَجَّةَ من دابَّة ضربته. وأولاده كانوا أربعة عشر ذكرًا وخمس بنات. من أولاده عبد الملك وكان مات في حياته، ومنهم عبد الله وكان شجاعًا، ولي العِراقَيْن ليزيد بن الوليد واحتفر نهر ابن عمر بالبصرة.

ثم يزيد بن عبد الملك: يُكنى أبا خالد، وأولاده ثمانية ذكور، وقيل عشرة، منهم عبد الله بن يزيد، متولد من سبعة خلفاء أبوه يزيد وجده عبد الملك وجد أبيه مروان وجدته لأبيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأُمه سُعْدَة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وأم عبد الله بن عمرو وهي بنت عمر بن الخطاب[1] ومنهم الوليد بن يزيد ولي الخلافة ثم قُتل.

ثم ولي هشام بن عبد الملك: يُكنى أبا الوليد، وأولاده عشرة ذكور وإناث، منهم معاوية بن هشام وهو أبو عبد الرحمن الداخل الذي كان بالأندلس، ومنهم سليمان قتله السفاح.

ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ولي الخلافة، وأولاده ثلاثة عشر ذكرًا وبنات.

ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك: كان يُكنى أبا خالد، وولي الخلافة.

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك: يُكنى أبا إسحاق.

مَرْوان بن محمد الجَعْدي: وكان يلقَّب بحمار الجزيرة لصبره على الحروب، وهو أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، يلتقي هو والنبي في عبد مناف. وهو آخر خلفاء بني أُمَيَّة وبانقضاء خلافته انقضت خلافة بني أمية. وأولاده عبد الله وعُبيد الله هربا بعد قتله. أما عبيد الله فقتله الحبشة وأما عبد الله فله عقب، ويقال: إنه أُخِذ وحُبِس ولم يزل محبوسًا إلى أيام الرَّشيد، فأُخْرِج ضريرًا، ومات ببغداد.

---

(١) كتاب المعارف ص١٨٥، وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان ابنة عبد الله بن عمر بن الخطاب.

(٢) ما ذكره الشريفي في الموسوعة الذهبية عن بني أمية:

قال من الأمويين بنو خالد في مصر وهم من ذرية خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

ومن بني أمية بنو زياد وهم من ذرية زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، وهم حكام زبيد.

ومن بني أمية بنو شريح وهم من ذرية شريح بن علي بن رزام بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية.

ومن بني أمية آل يزيد ومنهم آل عائض في منطقة عسير وهم ضمن قبيلة مغيد وكانوا قبل الحكم السعودي رؤساء قبائل عسير ومركزهم بلدة أبها وسط جبل السراة في عسير[١].

ومنهم آل محمود في الكويت، والبحرين، والشرقية، وهم غير آل محمود من بني حامد من ذرية إبراهيم طباطبا. ومن آل محمود: عبد اللطيف بن محمود آل محمود الذي تولى القضاء بمحاكم دولة البحرين من عام ١٩٢٦ ولغاية ١٩٤٠م، وإبراهيم بن محمد آل محمود، وأحمد بن محمد آل محمود، ويوسف بن محمد آل محمود، وإبراهيم بن عبد المحسن آل محمود، وعبد الله بن عبد المحسن آل محمود، ومحمد بن أحمد بن عبد المحسن آل محمود، ومحمد رفيع آل محمود، وعبد الحميد بن عبد العزيز آل محمود، وعبد اللطيف بن محمد آل محمود. ومنهم: إبراهيم بن أحمد آل محمود، ومحمود بن إبراهيم آل محمود، ويوسف بن محمد آل محمود.

ومن آل محمود: محمد بن عبد الرازق آل محمود، وهو ممن تولوا القضاء والإفتاء في مدينة الحد في البحرين عام ١٣٠٦هـ، بالإضافة إلى إمامته المسجد الجامع فيها.

(١) ذكرنا تفصيلًا عن آل يزيد وآل عائض في قبائل عسير في هذا المجلد (الحادي عشر من الموسوعة)- انظر عنهم.
وانظر عن بني أمية وقبائلهم في مصر في المجلد الأول من الموسوعة. ومن أراد المزيد فلينظر الجمهرة لابن حزم الأندلسي، وجمهرة النسب لابن الكلبي، وتاريخ العبر لابن خلدون....إلخ.

ومن مؤلفات الشيخ محمد: القول الجامع المشيد في الرد على صاحب المؤيد، وكان ذلك بحدود عام ١٩٠٢م. كما للشيخ محمد قصائد شعرية، منها البيت القائل:

فالكتب خير جليس ذوي النهى فهي الـــــدواء لكل داء فادح

محمد بن عبد اللطيف آل محمود مؤسس المدرسة الأهلية في مدينة الحد عام ١٣٤٣هـ، الموافق ١٩٢٤م، وهو مؤلف: خلاصة المواعظ للمذكر والواعظ، وتخميس لأمية بن الوردي، والأنجم الطوالع في نظم نبذة ابن مانع، والمواهب السنية.

ما ذكره الشيخ والأديب سليمان بن خلف بن محمد الخروصي عن قبائل قريش في سلطنة عُمان بالوقت الحاضر[1]:

(١) قبيلة آل الرحيل:

يتصل نسبها إلى الرحيل بن سيف بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال: والرحيل هو والد الشيخ العلامة أبي سفيان محبوب الرحيل، وآل الرحيل سلسلة علم وفقه وأدب، وواحدهم الرحيلي.

(٢) قبيلة بني سامة:

يتصل نسبها إلى سامة بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، وواحدهم السامي.

(٣) قبيلة بني غافر:

يتصل نسبها إلى سامة بن لؤي المتقدم ذكره والمفرد غافري.

---

(١) عن كتاب ملامح من التاريخ العُماني، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(٤) قبيلة العطابيين:

يتصل نسبها إلى راشد بن حميد بن راشد بن ناصر ابن الإمام محمد بن ناصر الغافري، فهي قبيلة متفرعة من بني غافر المتقدم ذكرها، والمفرد العطابي.

(٥) قبيلة العزور:

يتصل نسبها إلى عزرة بن سامة بن لؤي المتقدم ذكره، وواحدهم العزري.

(٦) قبيلة بني زياد:

يتصل نسبها إلى سامة بن لؤي المتقدم ذكره، وواحدهم الزيادي.

(٧) قبيلة آل أمبوسعيد:

يتصل نسبها إلى نافع ثم إلى سامة بن لؤي، وواحدهم الأمبوسعيدي.

(٨) قبيلة الرمضانيين:

يتصل نسبها إلى عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وواحدهم الرمضاني.

(٩) قبيلة المصالحة:

ويتصل نسبها إلى عبد الله بن الزبير المتقدم ذكره، وواحدهم المصلحي.

قبائل الأشراف من قريش

بالمملكة العربية السعودية

استعراض أهم ما ذكره المؤرخون والنسابون:

ما ذكره الشريف الباحث العلّامة محمد بن منصور بن هاشم آل سرور في قبائل الطائف وأشراف الحجاز بالمملكة العربية السعودية.

قال: الأشراف أو الشرفاء جمع شريف والشريف هو السيد في قومه العلي في رهطه ولكن هذا النعت أطلق على الهاشميين في العصور الأولى من الإسلام كاسم علم لهم وأول هاشمي رأيته نعت بالشريف، هو الشريف الرضا وأخوه المرتضي -رحمهما الله- وقد اختلف أقاليم الإسلام في إطلاق هذا النعت على الهاشميين[1] فأهل العراق كانوا لا يسمون شريفا إلا من كان من بني العباس، وكثير من أهل الشام وغيرهم كأهل مصر لا يسمون شريفا إلا من كان علويا بل لا يسمون شريفا إلا من كان من ذرية السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وأما في الحجاز فكان لا يطلق إلا على من ولي إمرة مكة من الحسنيين فيقال شريف مكة، وأما من لم يليها منهم فينعت بالسيد وقد رأيت كثيرا من وثائق الأشراف القديمة لا ينعت فيها أحد بالشريف إلا إذا كان من أمراء مكة، والديباجة المتبعة فيما رأيت من حجج ووثائق إذا لم يكن صاحبها من الأمراء تقول حضر السيد فلان بن السيد فلان، وإذا كان في آبائه أحد من أمراء مكة نعت بالشريف فيقال حضر السيد فلان بن سيدنا الشريف فلان، ولكن لكثرة من ولي مكة الأشراف وانتساب أكثر قبائل وبيوت الأشراف في الحجاز إلى جد هو ممن ولي مكة من أصبح يطلق

(١) كشف القناع ج ٤ ص ٢٨٨.

كاسم علم عليهم. وأشراف الحجاز جلهم حسنيون إلا ما كان من أشراف المدينة فإنهم حسينيون. وأما أشراف الطائف فجميعهم نمويون حسنيون، نسبة إلى أمير مكة المكرمة في القرن العاشر الهجري أبي نمي الثاني محمد[1] بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي الأول ابن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر ابن قتادة بن إدريس بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي أبي طالب -رضي الله عنه.

توفي أبو نمي ليلة تاسوعاء افتتاح سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة بعد الهجرة وأعقب عدة أولاد، منهم من انقطع عقبه ومنهم من لا يزال له عقب وبقية وهم:

١- بركات. ٢- أحمد.

٣- ثقبة. ٤- بشير.

٥- الحسن.

فأولاد بركات يعرفون بذوي بركات ليس منهم أحد بالطائف أو سرواته فجميعهم بمكة المكرمة ووادي فاطمة - وادي مر الظهران - وما صاقب تلك النواحي،وينقسمون في عصرنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

١- ذوو ناصر - أو النواصرة - وهم غير ذوي ناصر العبادلة ومن هؤلاء نصار بن ناصر أمير الشميسي وما صاقبه في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله.

٢- ذوو عبد الكريم - أو الكرماء - ومنهم محسن بن منصور بن أحمد كان على رأس الجيش المحاصر لجدة إبان نهضة الحسين بن علي على الأتراك وعلى يده سلمت جدة ليلة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ[2] ومنهم أيضا علي بن أحمد بن منصور وكان

(١) سمط الجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٠٧، ٣٣٧، وخلاصة الكلام للدحلان، ص ٢٣.
(٢) ماضي الحجاز وحاضره، ص ٤٩ - ٥٠.

أميرًا على رابغ وما حوله من ديار قبائل حرب في عهد الشريف الحسين بن علي. وفي الكرماء بيت ذوي موسى من آل بركات حتى وقتنا الحاضر.

٣- ذوو رضا.

٤- الرباعنة.

٥- ذوو شاكر - أو الشواكرة.

٦- آل غيث - أو الغيوث.

٧- البركاتي - وهؤلاء جميعا يجتمعون في موسى بن بركات بن أبي نمي.

٨- ذوو حسين، ومنهم ناصر بن شكر[1] كان أحد أعضاء مجلس الشيوخ في عهد الشريف الحسين بن علي ووكيلا في مجلس الوكلاء إذ ذاك، وقد شغل منصب وكيل الأوقاف بعد السيد محمد أمين مدير الحرم ومنهم شرف بن عبد المحسن البركاتي صاحب كتاب الرحلة اليمانية كان مقربا[2] من الشريف حسين بن علي، ومرافقا له في رحلاته ومشيرا عليه في أموره، وفي عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- عُيِّن مأمورًا لعربان جدة وملحقاتها حتى أحيل على التقاعد وكان كثير المطالعة لكتب التاريخ والأدب، جميل الخلق والخُلق.

وفي ذوي حسين بيت وعدد ذوي إبراهيم بن بركات حتى وقتنا الحاضر.

٩- المفالحة.

١٠- ذوو عبد الله.

١١- ذوو إبراهيم، وهؤلاء يجمعهم إبراهيم بن بركات بن أبي نمي.

١٢- العرامطة.

---

(١) ماضي الحجاز وحاضره، ص ٧٢ - ٧٣.
(٢) الرحلة اليمانية، ص ١.

١٣- العلوات.

١٤- المغاربة وهؤلاء من عقب عمرو بن بركات بن أبي نمي، وعقب عمرو يعرفون بالعمور[١].

عقب أحمد بن أبي نمي:

تفرع إلى فخذين هما:

أولا: ذوو حراز - أو الحرزان - نسبة إلى حراز بن أحمد بن أبي نمي ويتفرعون في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١- ذوو أحمد بن مسعود سكان وادي الأخيضر.

٢- ذوو إبراهيم من سكان دوقة والليث بتهامة.

٣- ذوو بخيت «البخايتة».

٤- ذوو سعد.

٥- ذوو شرف.

٦ - ذوو رويس «الروسا».

٧ - ذوو غيث.

٨ - ذوو مسعود.

٩ - ذوو دخيل الله.

ثانيا: ذوو منديل أو المناديل نسبة إلى منديل بن حيدر بن أحمد بن أبي نمي. فذوو حراز يقطنون بين جدة ومكة وفي طفيل من الخبت جنوبي مكة المكرمة ومنهم فخذ صغير يسكن وادي الأخيضر أسفل وادي العرج من ضواحي الطائف لهم به

(١) جداول أمراء مكة، ص ٥٩.

قرية ومزارع يعرفون بذوي حراز نسبة إلى الجد الجامع لذوي حراز، لكون منطقة الطائف ليس بها أحد من ذوي حراز سواهم.

أما المناديل فجلهم بالليث والقنفذة على ساحل البحر الأحمر ومنهم بعض بمكة المكرمة، منهم عبد الله بن ناصر المنديلي سمعت أنه أول سعودي تخرج طيارا في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله، وليس من المناديل أحد بمنطقة الطائف.

عقب ثقبة بن أبي نمي:

ذكرهم الدحلان قال: «وفي سنة ١٠٠٨ هـ توفي الشريف ثقبة بن أبي نمي أخو الشريف حسن وله عقب يقال لهم ذوو ثقبة كان بعضهم بمكة وكان بعضهم بالبر»، هذا ما قاله الدحلان وأما أنا لا أعرف منهم أحدا ولا وجدت من أخبرني عنهم إن كان لهم بقية.

عقب بشير بن أبي نمي:

جميعهم بمنطقة جازان وتهامة اليمن - المخلاف السليماني قديما - يعرفون بذوي خيرات نسبة إلى جدهم خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي، وهو الذي نزح من مكة المكرمة إلى أبي عريش في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، ومنهم انتشر أولاده في تلك الناحية، وأسسوا لهم دولة وأمارة استمرت ما ينوف على قرن من الزمن، كان من أشهر أمرائهم حمود بن محمد بن أحمد المشهور بأبي مسمار عاصر الدعوة السلفية في عهدها الأول فناصرها وانقاد لأئمتها من آل سعود حتى سقطت الرعية في يدي إبراهيم باشا فاستقل بمنطقته حتى وافاه أجله يوم الإثنين[1] الموافق ١٤ ربيع الأول عام ١٢٣٣هـ. وقد تفرع آل خيرات في وقتنا إلى أفخاذ كثيرة منهم من هو في المملكة العربية السعودية ومنهم من هو تابع لليمن كما ذكر صاحب أوضح الإشارات في معرفة نسب آل خيرات[2]، وهم:

---

(١) المخلاف السليماني، القسم الثاني، ج- ١ ص ٥٢٤.

(٢) ص ١١ - ١٦.

١ - آل حوذان.
٢ - آل حسين.
٣ - آل فواز.
٤ - آل عقيل.
٥ - آل حمود.
٦ - آل حيدر.
٧ - آل أبي طالب.
٨ - المكارمة.
٩- آل النش.
١٠- آل علي.
١١- آل بشير.
١٢- آل ناصر.
١٣- آل يحيى.
١٤- آل مسعود.
١٥- آل ظافر.
١٦- آل منصور.
١٧- آل أبي ذياب.

هؤلاء هم آل خيرات وهم عقب بشير ابن أبي نمي الثاني، ومن أراد التوسع عنهم فلينظر تاريخ المخلاف السليماني للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي.

عقب الحسن بن أبي نمي:

هم أكثر النمويين عددا وأبعدهم ذكرا وخبرا، انتشروا بين الحجاز ونجد، تجد منهم في مكة وضواحيها وفي الطائف وسرواته وفي تربة والخرمة ورنية، خرج منهم أمراء كرام وقواد عظام لا يتسع المقام لا يراد أخبارهم أو التحدث عنهم، وهم وآل بركات الذين عناهم الشريف الحسين بن علي بقوله:

سلام يا بـــد الحســـن وآل بركات[1] نـــزالة المشـــرق ومن في تهـــامة
نسمع طـــوار بكم تســـوون خيرات من لا مشـــى يغشـــاه منا ملامة
وإن جاء من المكتوب كم جاءوكم فات والعمر له في اللوح خط العلامة[2]

---

(١) يا بد الحسن، تعني يا آل الحسن.
(٢) الأزهار النادية ج- ١، ص ٩٠.

قال: هذه الأبيات عندما أراد فك الحصار عن مدينة أبها في العهد العثماني عام ١٣٢٩هـ ومواجهة الإدريسي الذي قد استفحل شأنه في ذلك الحي وكادت أبها أن تسقط في يديه؛ لأن الحسين سمع أن الأشراف راحوا يعملون ما يسمى بالخيرة فكان صدى ما سمع هذه الأبيات.

وعقب الحسن اليوم ينقسمون إلى عدة بطون هم:

١ - آل زيد: نسبة إلى زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي.

٢- العبادلة: نسبة إلى عبد الله بن الحسن بن أبي نمي.

٣- الحُرَّث: نسبة إلى محمد الحارث بن الحسن بن أبي نمي.

٤ - الشنابرة: نسبة إلى شنبر بن الحسن بن أبي نمي.

٥ - ذوو جود الله: نسبة إلى جود الله بن الحسن بن أبي نمي.

٦- المناعة: نسبة إلى عبد المنعم بن الحسن بن أبي نمي.

٧- الجوازين: نسبة إلى جازان بن قايتباي بن الحسن بن أبي نمي.

٨- ذوو سرور: نسبة إلى سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن بن أبي نمي.

٩- الغوالب: نسبة إلى غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن بن أبي نمي.

١٠- ذوو عمرو: نسبة إلى عمرو بن بركات بن الحسن بن أبي نمي.

وكل بطن من هذه البطون يتفرع إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

آل زيد

منهم من يقطن مكة وضواحيها ومنهم من يقطن بالطائف. كانت إمرة مكة المكرمة فيهم قبل آل عون، تعاقبوا على ولايتها ما ينوف على قرنين من الزمن، ومن

أشهر أمرائهم زيد بن محسن وأحفاده سعيد بن سعد بن زيد، وسرور بن مساعد بن سعيد، وغالب بن مساعد بن سعيد.

١- آل غالب: منهم على حيدر ولاه الاتحاديون إمرة الحجاز عام ١٣٣٤هـ لما أحسوا بنوايا الشريف الحسين بن علي حيالهم محاولين بذلك إنقاذ موقفهم وضرب الأشراف بعضهم ببعض، وفعلا وصل حيدر إلى المدينة بصحبته الرجال والأموال، إلا أنه كان يؤمن بثورة الشريف الحسين بن علي فلم يعط الاتحاديين ما أرادوا منه بل كان عاملا فعالا في أضعاف مقاومة الأتراك بالمدينة[١]، ومنهم شرف باشا عدنان[٢]، وحسين بن علي عدنان وكانا عضوين بمجلس الشورى بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز، وهم حاضرة منهم من يسكن مكة المكرمة ومنهم من يسكن الطائف.

٢- آل عبد الله: منهم محمد بن عبد الله بن سرور كان أميرا على المدينة المنورة في عهد محمد بن عبد المعين بن عون حين ولايته على الحجاز من قبل والي مصر محمد علي باشا عام ١٢٥٦هـ، ومنهم مساعد بن منصور بن مساعد صاحب كتاب «جداول أمراء مكة» ترجم له السيد عبد الرازق كمونه[٣] وعدة من نسابي القرن الرابع عشر الهجري وعد من مؤلفاته المشجرة العدنانية، والمشجرة القحطانية، وكتاب الطائف في التاريخ وكتاب عيون مكة. والحقيقة أن السيد كمونه وهم فيما ذكر له من مؤلفات حيث اعتمد على الخلاف الأخير من كتاب جداول أمراء مكة الذي وضع به الناشر أسماء هذه الكتب على أنها من مؤلفات مساعد بن منصور وأنها مخطوطة لديه، وأما الذي أعرفه بحكم القرابة والنسب، فأنه ليس لمساعد سوى كتاب جداول أمراء مكة وحكامها الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٣٨٨هـ وآل عبد الله هم عشيرتي وبنو أبي وإليهم أنتمي، وهم يسكون قرية الجال بالطائف.

٣- آل يحيى: منهم شرف رضا كان مديرا للمالية، وعضوا في مجلس الشورى في عهد الملك عبد العزيز[٤]، وهم حاضرة يسكنون مكة المكرمة.

---

(١) عن مذكرات الملك عبد الله.

(٢) البلاد العربية السعودية لفؤاد حمزة ص ١٠٢.

(٣) منية الراغبين، ص ٥١٦.

(٤) البلاد العربية السعودية لفؤاد حمزة، ص ١٠٢.

٤- آل سعيد: منهم سليمان بن أحمد بن سعيد[1] كان عضوا في مجلس الشيوخ في عهد الشريف الحسين بن علي، حاضرتهم تسكن مكة المكرمة وباديتهم بوادي العابدية جنوبي غرب عرفة.

٥- ذوو مبارك: تحضروا وسكنوا مكة المكرمة، كانت منازلهم جنوبي الحسينية العين المعروفة جنوبي شرق مكة.

٦- ذوو مساعد: حاضرة يسكنون بشعب عامر من مكة المكرمة.

٧- ذوو ماضي: حاضرة يسكنون مكة المكرمة.

٨- العواجية: كان ينسب إليهم بستان العواجي بالمعابدة، وعندما أنشئ جسر الحجون، أزيل البستان وما أقيم فيه من مبان وأقيم في محله الجزء الشرقي من الجسر، وهم حاضرة بمكة المكرمة، ومنهم من تَديَّر مدينة جدة.

العبادلة

هم أكثر عقب الحسن السبط -رضي الله عنه- عددا وانتشارا منهم من يقطن مكة وضواحيها ومنهم من يسكن الطائف وأوديته ومدن عالية نجد، وهم في عصرنا ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل عون: وقد تفرع إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ذوو محمد وهم حكام مكة وأمراؤها سابقا، ومنهم جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بن طلال ملك الأردن الحالي وأهل بيته.

الفرع الثاني: ذوو هَزَّاع أهل الطائف ومنهم عبد الله بن محمد بن هَزَّاع. تولي إمرة الطائف في عهد عون الرفيق مدة وجيزة ثم نحي عنها، وكان من الشعراء المجيدين على الطريقة الحمينية، نشر بعض شعره بسلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا الشيخ محمد سعيد كمال.

---

(١) ماضي الحجاز وحاضره، ص ٧١ - ٧٢.

الفرع الثالث: ذوو ناصر وهم أهل القيم ورحاب وفيهم كانت إمرة الطائف قديما في عهد أبناء عمهم ذوي محمد قبل وبعد استقلالهم عن الأتراك، وقد كرم أخي وصديقي منهم فوزان بن سلطان بن راجح وأعطاني بحثا يتعلق بأمراء الطائف منهم وترتيب إماراتهم حسب السبق الزمني اقتطفت منه هنا ما يتطلبه المقام إتماما للفائدة إذ الموضوع يتصل بالطائف[1].

أمراء الطائف من ذوي ناصر

١٢٢٠هـ - ١٢٧٤هـ

- عبد الله بن ناصر بن فواز بن عون: ولد عام ١٢٢٠هـ تقريبا بقرية رحاب شمال الطائف ونشأ نشأة أمثاله في عصره محبا للشجاعة والكرم وكان لما يتمتع به من حزم محببا لدى ابن عمه محمد بن عون الذي ولاه عام ١٢٤٣هـ إمرة الطائف وظل بها حتى عزل ابن عون عن ولاية مكة عام ١٢٦٧هـ مستبدلا بعبد المطلب بن غالب، فأوكل إليه ابن عون الإشراف على أسرته وأهل بيته بمكة مدة غيابه وإبعاده عن الإمارة، وعندما عاد محمد بن عون إلى ولاية مكة عام ١٢٧٢هـ أقامه نائبا عنه بها وقائمقامها لكبر سنه، وظل ابن ناصر كذلك حتى وفاة أجله عام ١٢٧٤هـ بمكة المكرمة.

- فواز بن ناصر بن فواز بن عون: ولد عام ١٢٣٠هـ تقريبا بقرية رحاب من ضواحي الطائف الشمالية، اشترك في حروب آل زيد وآل عون عندما كانوا يتنافسون على ولاية مكة، ولاه محمد بن عون عندما عاد إلى ولاية مكة المكرمة عام ١٢٧٢هـ أميرا على الطائف وظل أميرا عليه طوال مدة محمد بن عون وابنه عبد الله بن محمد بن عون.

وفي عام ١٢٨٠هـ أناب فواز عنه على إمارة الطائف ابنه زيد بن فواز وانقطع هو لعبادة ربه بمزرعته المسماة المريسية بوادي القيم حتى وافاه أجله عام ١٣١٨هـ ودفن بمقبرة العباس بالطائف.

---

(١) هنا القول للشريف محمد بن منصور.

- زيد بن فواز بن ناصر: ولد بقرية رحاب المشار إليها سابقا ونشأ نشأة صلاح وتقوى وكان ذا علم ومعرفة ومشاركة في الشعر والأدب وخاصة في الشعر الحميني، وكان محبا لدى أهل الطائف، وقد أقامه والده نائبا عنه في الإمارة من عام ١٢٨٠هـ إلى عام ١٢٩٥هـ، وفي هذا التاريخ تنازل والده عن إمارة الطائف، فولاه إياها الحسين الشهيد بدلا من أبيه وفي عام ١٢٩٧هـ نحي عنها عندما تولى إمرة مكة عبد المطلب بن غالب بعد مصرع الحسين الشهيد، وفي عام ١٢٩٩هـ أقامت الدولة العثمانية عونا الرفيق واليا على مكة بدلا من عبد المطلب فأعاده عون إلى أمرة الطائف حتى عام ١٣٠٤هـ ثم نحي عنها وظل طيلة مدة عون بين تولية وعزل حتى توفي عون الرفيق عام ١٣٢٣هـ وأقامت الدولة بدله على ولاية مكة عليا باشا فأعاد زيدا إلى إمرة الطائف فظل أميره طيلة مدة على باشا وبعضا من مدة الحسين بن علي من بعده حتى وافاه أجله عام ١٣٣٢هـ بمكة المكرمة ودفن بها.

١٢٣٨ - ١٣١٢هـ

- عون بن ناصر بن فواز بن عون: ولد بقرية رحاب من أم غامدية تزوجها أبوه عندما كان أميرا على بلاد غامد، ونشأ نشأة أمثاله في عصره من أبناء الأمراء محبًّا للشجاعة والكرم ثم خلف والده على أمرة بلاد غامد في عهد عبد الله بن عون مدة من الزمن، وقد شارك في بعض الحروب التي كانت تنشب بين أهل زيد وأهل عون ثم ابتعد عن الإمارة والولاية حتى عام ١٣٠٤هـ فأقامه عون الرفيق أميرا على الطائف بدلا من ابن أخيه زيد بن فواز فظل بها حتى وافاه أجله عام ١٣١٢هـ.

١٢٧٠ - ١٣١٦هـ

- راجح بن فواز بن ناصر: ولد بقرية رحاب إحدى ضواحي الطائف الشمالية عام ١٢٧٠هـ، ونشأ نشأة صالحة فكان كثير الزهد في الدنيا وزخرفها منقطعا لعبادة ربه، يتجافى عن الإمارة والولاية، يحب العلم والأدب ويميل إلى مجالسة العلماء فظل كذلك حتى عام ١٣٢٢هـ فولاه عون الرفيق إمرة الطائف بعد عمه عون بن ناصر ولكن لزهده فيها ترك إدارة الإمارة لأخيه زيد بن فواز وبقي على حاله هذه حتى وافاه أجله عام ١٣١٦هـ بالطائف.

١٢٩٦ - ١٣٣٣هـ

- عبد الله بن زيد بن فواز: ولد بقصر والده بمدينة الطائف ونشأ نشأة أمثاله من أبناء الأمراء، وطلب العلم والأدب على يد الشيخ أحمد أبي الخير الحضرمي وكان كريما شجاعا كثير العطف على الفقراء والمساكين كثير العتق للأرقاء، وقد شارك في بعض الغزوات في عهدي على باشا والحسين بن علي، عينه الحسين أميرا على الطائف خلفا لأبيه عام ١٣٣٢هـ إلا أن المنية لم تمهله فداهمته بعد عام من أمرته على الطائف فمات عام ١٣٣٤هـ بمدينة الطائف.

١٢٩٧ - ١٣٧٥هـ

- شرف بن راجح بن فواز بن ناصر: ولد عام ١٢٩٧هـ بمدينة الطائف بقصر عمه المعروف ببيت زيد، ونشأ نشأة أمثاله من الأمراء، فطلب العلم على يدي كلًّا من الشيخ أحمد أبي الخير الحضرمي، والشيخ البسيوني، وكان كثير القراءة والاطلاع. حوت مكتبته كثيرا من أمهات الكتب في شتى صنوف العلم والأدب. وكان كريما شجاعا، وقد شارك في بعض الغزوات في عهدي على باشا والحسين بن علي. عينه الحسين أميرا على الطائف عام ١٣٣٤هـ خلفا لابن عمه عبد الله بن زيد. ولما قام الحسين بن علي بثورته على الأتراك كان شرف من رؤوس قادته الذين اعتمد عليهم في مهمته وصحبة أبنائه عبد الله وفيصل فظل شرف في معيتهما وتقدمهما إلى الشام حتى دخل فيصل بن الحسين دمشق وهو في صحبته.

وكان نائبا على إمارة الطائف أثناء ذلك ابن عمه حمود بن زيد بن فواز ولما حققت ثورة الحسين أهدافها عاد شرف إلى إمارته بالطائف وظل بها حتى دخول جيوش الملك عبد العزيز الحجاز، فارتحل إلى العراق عند الملك فيصل بن الحسين ثم حدثت له حوادث اضطرته للخروج من العراق فاستقبله الملك عبدالله بن الحسين بالأردن وعينه في وظيفة تليق به فبقي بالأردن حتى قضى نحبه بعمان عام ١٣٧٥هـ.

٢- ذوو حسن:

وهم غير ذوي حسن أهل الشواق فهؤلاء ينزلون بأسفل وادي لية في مكان يعرف بالرميدة وهي حجرتهم بها جبل أحمر معصوب الأعلى يعرف بقرن ذوي حسن نسبة إليهم، وأولئك في تهامة من الليث إلى الشاقة اليمانية، ليس بينهم قربى نسب فهؤلاء عبادلة نمويون، وأولئك من فوق أبي نمي ينتمون إلى حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول.

٣- آل حازم:

منهم حاضرة تسكن مكة المكرمة وجدة، ومنهم أهل قرى ومزارع بأسفل وادي لية يعرفون بذوي بركات، من أشهر مزارعهم (خد الحاج) كان يظنها بعض الباحثين أنها قرية الفُتُق التي ذكرها الهمداني على درب اليمن، ولكن بعدها عن الدرب الذي عدد منازله الرداعي في أرجوزته المشهورة لا يجعلها مكانا لمثل هذا الظن.

٤- ذوو سلطان:

يسكنون مدينة تربة ولهم بها ضياع ومزارع، كانت فيهم إمرتها في العهد الهاشمي وآخر من تأمر عليها في مدة الحسين بن علي هو سلطان بن جعفر ثم عبدالله بن سلطان بن شرف. وقد أراني صديقي منهم غازي بن غالب أمرًا يقضي بتولية جدهم سلطان بن شرف أميرًا على بيشة من الشريف محمد بن عون حبذت إيراده لطرافة أسلوبه وهو:

«الحمد لله وحده، إلى من يراه من كافة أهل بيشة من غير تخصيص، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد واصلكم أميركم السيد سلطان بن شرف، مشيناه لطرفكم، وأوصيناه بتقوى الله تعالى وإقامة الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعمارة المساجد بالجمعة والجماعة وألزمناكم له بالسمع والطاعة والاتفاق والكف عن الفتن والفساد ومن بلغنا أنه فعل أدنى شيء من المخالفات أو أحدث شيء من الفتن فلا يسد ماله عن حاله وعقب الخط ونحن مثورين من مكة ناصين

دياركم فإذا سمعتوا إنا وصلنا العقيق تركبون على رأس أميركم السيد سلطان وتواجهونا في العقيق والسلام، ١٢٦٢هـ».

هكذا كانوا -رحمهم الله- أول ما يوصوا به هو تقوى الله وإقامة الجمعة والجماعة، وبأسلوب بسيط لا أثر للصنعة فيه رغم ما فيه من هنات لا تطيب للنحويين.

٥- ذوو لؤي:

منهم خالد بن منصور بن لؤي القائد المظفر الذي كان على رأس جيوش الملك عبد العزيز -رحمه الله- عند دخولها الحجاز سنة ١٣٤٣هـ، وهم يقطنون مدينة الخرمة ولهم بها مزارع وأملاك.

٦- آل شاهين أو الشياهين وآل عبد الملك:

ويسكنون الخرمة وتربة ولهم بها أملاك وضياع.

٧- آل صامل:

فخذ يقطن وادي الليث وتلك الناحية وهم من عقب صامل بن جار الله زامل بن عبد الله، وفخذ يسكن مدينة رنية بعالية نجد وفيهم كانت إمارتها منهم فيحان بن ناصر بن عبد الله بن صامل كان أميرًا على رنية في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله-، وهم من عقب صامل بن عبد الله بن منصور بن حسين بن محسن بن حسين بن زين العابدين بن عبد الله الجد الجامع للعبادلة.

٨- الفعور:

جميعهم بالطائف وضواحيها، لهم بوادي لية قرى ومزارع منهم حمزة بن عبدالله الفعر الذي كان أحد أعضاء مجلس الشيوخ في عهد الحسين بن علي[1] بعد ما ثار على الأتراك عام ١٣٣٤هـ.

---

(١) ماضي الحجاز وحاضره، ص ٧١.

٩- آل حامد:

منهم فتن بن محسن كان أيضا من أعضاء مجلس شيوخ الحسين، اشتهر عقبه من بعده بذوي فتن نسبة إليه، يسكنون بقريتهم بوادي المليساء، ومن آل حامد آل سليم وآل سعيد بوادي ريحه.

١٠- آل حمود: أو الحمودية:

من أكثر أفخاذ العبادلة عددا وهم منتشرون بين مكة وضواحيها ليس منهم أحد بالطائف ونواحيه. منهم هَزَّاع بن عبد الله أبو البطين كان من رجال نهضة الحسين وممن رافق فيصل بن الحسين في حروبه وتقدمه إلى الشام حتى حققت الثورة أهدافها ثم عاد إلى مكة. وفي العهد السعودي الزاهر أصبح قائمقام العاصمة حتى وافاه أجله، ثم خلفه في منصبه ابنه شاكر بن هَزَّاع ولا زال حتى الآن قائمقام العاصمة.

١١- ذوو مبارك بن عبد الله:

وهم المعروفون بعبادلة الأحسبة - إضافة إلى الوادي الذي يسكنونه - وهو واد مشهور يقع شمالي مدينة القنفذة من تهامة.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ وهم:

١ – آل جار الله.
٢ – آل عبد الله.
٣- آل هاشم.
٤ – آل حماد.
٥ –آل ابن يحيى.
٦ – ذوو مساعد.
٧ – ذوو سعيد
٨ – ذوو يحيى (وهم غير آل ابن يحيى المذكورين).
٩ – آل ثابت.

الحُرَّث

بضم الحاء وفتح الراء المشددة، وهم قسمان، قسم يسكن الخرمة ونواحيها وهم عقب ناصر بن أحمد محمد الحارث، وقسم يقطن المضيق بوادي الشامية ومكة المكرمة وهم عقب حسن بن أحمد بن محمد الحارث ومن هؤلاء علي بن الحسين وفوزان بن هَزَّاع وعبد الله بن ثواب أبو يابس كانوا من رجال نهضة الحسين عام ١٣٣٤هـ وممن رافق فيصل بن الحسين في حروبه وتقدمه إلى الشام حتى دخل دمشق.

وقد تفرع حُرَّث مكة إلى عدة فروع وهم:

أولا: ذوو زين العابدين، ويتفرع منهم:

١- ذوو هَزَّاع.

٢- ذوو عبد الكريم.

٣- ذوو مهنا.

٤- ذوو حمزة والكلافتة - واحدهم الكلفوت.

ثانيا: ذوو باز.

ثالثا: ذوو أبي طالب، ويتفرع منهم:

- ذوو علي، ومنهم ذوو الحسين.

- اليبَّس - آل أبي يابس، وكانوا أمراء ساية شمال شرق مكة.

الشنابرة

منتشرون بين مكة والطائف، لهم بالخبت من تهامة جنوبي السعدية بئر وحجرة تعرف بسعيا تقطنها باديتهم، وكثير منهم لهم قرى ومزارع فيها حول الطائف من الأودية، وقد تفرعوا في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

١ - ذوو عمرو.
٢ - ذوو شنبر
٣ - ذوو طالب.
٤ - ذوو مبارك.
٥ - ذوو باز.
٦ -ذوو ثقبة.
٧ - ذوو سليمان.
٨ - ذوو غيث.
٩ - الدخالية.
١٠ - ذوو هندي.
١١ - السلامين.

ذوو جود الله - الجوادا

منتشرون بين مكة والطائف، ثم في شماليها ديرة تُعرف بالجودية نسبة إليهم تقطنها باديتهم وأهل الشاة والبعير منهم، وهي موقع سوق عكاظ قديما، وقد شهدت هذه الناحية في القرن الحادي عشر الهجري ازدهارا كبيرا، إذ أصبحت مصيف أشراف مكة وأمرائها فحفرت البئار وعمرت الضياع وأنشئت الدور وأعليت القصور، ولكنها لم تعمر كثيرا بعد أصحابها فخربت ولا زالت آثارها شاخصة حتى الآن ومن أشهرها قصر مشرفة الذي يرى طلله رأي العين على يمين المتجه إلى الرياض من على الطريق الأسفلت.

وقد تفرع ذوو جود الله في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم:

١ - ذوو مبارك.

٢ - الرواجحة.

٣ - ذوو مهنا.

٤ - ذوو إدريس.

٥ - ذوو سعيد.

٦ – ذوو عجلان.

٧ – ذوو شايق.

٨ – ذوو شاكر.

٩ – ذوو فهيد.

١٠ – النوامي.

١١ –ذوو محمد.

١٢ – ذوو سليمان.

١٣ –البراهمة.

١٤ – ذوو بركات.

ذوو جازان

بعضهم يقطن وادي البجيدي شمالي جبل كبكب المشهور، وبعضهم في سراة الطائف الغربية بوادي الشرقة وما صاقبه بجوار قبيلة طويرق الثقفية.

وينقسمون في عصرنا هذا إلى ستة أفخاذ، فأهل الجبال هم:

١ – ذوو عنان.

٢ – ذوو محمد.

٣ – ذوو حسن.

وسكان البجيدي هم:

٤ – ذوو علي.

٥ – ذوو معتوق.

٦ – ذوو شبير، بتقديم الشين على الباء مصغر شبر.

المناعمة

من أقل النمويين عددا، ليس منهم أحد بسروات الحجاز أو نجد فجميعهم بتهامة، حاضرتهم تسكن مكة وباديتهم بقريتي الطرفاء والريان بوادي فاطمة – وادي مر – وهم الآن ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم:

١ – ذوو سليمان.

٢ – ذوو مبارك.

٣ – ذوو رضوان.

٤ – ذوو محمد.

٥ – ذوو ماضي.

٦ – ذوو راجح.

٧ – ذوو سلطان.

٨ – ذوو عبد الله.

٩ – ذوو محسن.

١٠ –ذوو همام.

١١ – النحالية.

ذوو سرور

يسكنون مكة وضواحيها، لهم في جنوبي السعدية – ميقات أهل اليمن اليوم– مزارع عثرية تعرف بطينة ذوي سرور نسبة إليهم، وسرور الذي ينتمون إليه كما

أوضحت سابقا غير أمير مكة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري فذلك من آل زيد وهو سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد، له عقب منهم آل عبد الله سكان الجال بالطائف، ينعتهم من يجاورهم من القبائل بذوي سرور نسبة إليه، ولهذا وهم من لا يعرفهم فظن أنهم جميعا ينتمون إلى جد واحد.

وذوو سرور اليوم ينقسمون إلى أربعة أفخاذ، هم:

١ – آل سعد. ٢ – آل حمود.

٣ – آل عبد الله. ٤ – آل مسعود.

الغوالب

حاضرة يسكنون العقيق بالطائف ويُعدون من أصغر بطون النمويين وأقلها عددا، منهم حمزة بن الحسين الغالي كان من طلبة العلم ومن رواة الأخبار والأنساب وله مشاركة في الأدب، نظم الشعر على الطريقتين الحمينية والفصحى ولكنه في الحميني أثبت قدما وأطول باعا، نشر بعض شعره بالجزء الثاني من سلسلة الأزهار النادية، ورافق محمد حسين هيكل في تجواله بالطائف وما حوله، قال عنه[١]: «خرجت مع أصحابي أزور هذه الطائفة ذات التاريخ المجيد، وصحبنا في زيارتنا رجل من أهل الطائف هو الشريف حمزة الغالي، ولقد أقبل هذا الرجل علينا منذ الصباح، وقدمه إلى السيد صالح القزاز، فبادر الرجل فحياني ضيفًا للطائف أجمل تحية، وهو بدوي في سحنته وفي حديثه وفي لباسه وفي تحيته وفي كل ما يبدو من مظهره. أسمر السحنة، عربي التقاطيع، تلمع عيناه السوداوان ببريق من ذكاء فطري، وتدل لهجة حديثه اللينة على دهاء وسعة حيلة»[٢].

وقد تفرع الغوالب إلى فرعين هما:

---

(١) في منزل الوحي، ص ٣٣٣.

(٢) من أعلام الغوالب أيضا حامد بن حمود بن حامد، وكان أميرا على رابغ في عهد الشريف الحسين بن علي – رحمه الله.

١ – ذوو محمد.

٢ – ذوو مسعود.

وقد أخبرني سليمان بن الحسين الغالبي بأن بوادي يبة بالمكان المعروف بقوز أبو العير من تهامة فخذ من الأشراف يعرفون بالرواجحة يرجعون إليهم، وأنهم جميعا ينتسبون إلى محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن بن ابن نمي.

ذوو عمرو

حاضرة يسكنون مكة المكرمة، وهم قليلو العدد مشهورون في مكة ببيت العمري، وهناك فخذ من آل بركات يعرفون أيضا بذوي عمرو ذكرناهم في عقب بركات بن أبي نمي يخلط بعض الناس بينهم وبين هؤلاء لاتحاد النسبة.

الأشراف من غير عقب أبي نمي

وإتماما للفائدة يحسن هنا ذكر أشهر قبائل وبيوت الأشراف بالحجاز من الحسنيين – أبناء الحسن – الذين لم يكونوا من عقب أبي نمي الثاني.

١ – **الرواجحة**: يسكنون مكة المكرمة ووادي فاطمة ولهم به عين تعرف بخيف الرواجحة نسبة إليهم وهم من عقب راجح بن أبي نمي الأول.

وقد وهم البرادعي[1] حينما عدهم من عقب راجح بن أبي نمي الثاني إذ أن عقب راجح هذا انقرض ولم يبق له في زمننا بقية ولا سمعت من أحد بذلك، والرواجحة في الوقت الحاضر ينقسمون إلى عدة أفخاذ[2] هم:

أ) ذوو سليمان.

ب) ذوو ظافر.

---

(١) الدرر السنية، ص ٢٩.

(٢) مخطوطتي عن نسب الأشراف.

جـ) ذوو حامد.

د) ذوو شُعيل.

هـ) ذوو عبد رب النبي.

و) ذوو عبد المالك.

ز) ذوو عبد المطلب، ويقال لهم القمازية.

٢ – **الثعالبة**: يقطنون جنوبي جدة على ساحل البحر الأحمر وينتسبون إلى ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم، وباقي النسب تقدم في نسب أبي نمي الثاني.

وينقسمون الآن الثعالبة إلى عدة أفخاذ هم:

أ) ذوو مسعود[1].

ب) الطواحرة.

جـ) ذوو لفَّاي.

د) المسافرة.

هـ) الدهالكة.

و) ذوو أحمد.

فهذه الأفخاذ تسكن حول المجيرمة والغصن.

ز) العسوم.

ح) القراريص.

ط) ذوو مُكمَّل.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٦٠.

ي) الحجارية.

ك) الضبسة.

ل) الفواضلة.

وهذه الأفخاذ تسكن شمال الليث فيما حول الغالة.

٣- ذوو حسن: يقطنون ما بين الليث والشاقة اليمانية في تهامة ويعرفون بأهل الشواق إضافة إلى أشهر أوديتهم التي يسكنونها وهم من عقب إبراهيم وأبي القاسم وعلى أولاد حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول.

وينقسم ذوو حسن في وقتنا إلى عدة بطون هي:

أولا - آل إبراهيم: ويتفرع منهم[1]:

١ - ذوو عياف. ٣ - الصمدان.

٢ - الصعوب. ٤ - آل محيي.

ثانيا - آل أبي القاسم: ويتفرع منهم:

١ - الحواتمة، وينقسمون إلى عدة أفخاذ وهم: أ- الشراقية، ب- المراعية، جـ- آل ملاط، د- آل هَزَّاع، هـ آل محسن، و- آل أبي جرادة، ز- آل ابن ردة، ح- الظوافر، ط- الأشالولة، ي- آل ابن الحسن.

٢- القواسمة. ٣ - آل سنبوك.

٤ - المرايسة. ٥- آل رميثة.

٦- النعرة. ٧ - آل عساف.

٨- الخمجان. ٩ - آل علي.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ١٠٥.

ثالثا – آل بركات.

رابعا – آل حسن بن أحمد.

٤- **الأمراء**: ويعرفون أيضا سادة فليته، يسكنون وادي فاطمة، وهم من عقب فليته بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم، قال صاحب عمدة الطالب: «إن أبا هاشم[1] هذا يقال لولده الهواشم ويقال لهم الأمراء أيضا وهم ببط مر». كانت إمارة مكة فيهم قبل آل قتادة، لا زالوا يعرفون بالأمراء حتى وقتنا الحاضر.

٥- **ذوو عنان**: يسكنون قرية الخوار من صدر خليص وهم من عقب عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي الأول.

٦- **آل عنقاء**: - السادة العنقاوية – منهم حاضرة يسكنون مكة المكرمة ومنهم من يقطن وادي فاطمة وتلك الناحية. يعرفون أهل مكة ببيت العنقاوي، وهم من عقب عنقاء بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمي الأول.

٧- **ذوو هجار**: يسكنون ينبع النخل ولهم به مزارع وعيون كانت فيهم إمرته وما صالاه حتى القرن العاشر الهجري[2] ثم انتزعها منهم سلطان مصر، وفوضها لرأي أمير مكة وشريفها.

ومن أشهر مزارعهم وعيونهم بينبع[3]، العلقمية، وعين النوى، وعين المبارك، وعين البركة، وعين المزرعة، وقريتهم تعرف بقرية الأشراف وهي مركزهم الرئيسي، وبالقرب منها ضريح الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضي الله عنهما.

ومن قراهم الدامرة في عصرنا العُشَيْرة، وخيف جديد والنُشَيْرة. وهم عقب هجار بن درَّاج بن معزي بن هجار بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن راجح

---

(١) ص ١١١.

(٢) بلاد ينبع، ص ٢٩ – ٣٢ – ٣٧ – ٦٧.

(٣) رواية مساعد زيد الهجاري.

بن إدريس بن الحسن بن قتادة بن إدريس، فهم والنمويون يجتمعون في قتادة بن إدريس.

وينقسم ذوو هجار اليوم إلى ذوي عبد المعين وذوي هَزَّاع.

أولا – ذوو عبد المعين ويتفرع منهم:

١ – ذوو أحمد، وهم يتفرعون إلى:

أ) ذوي ظفر وفيهم العدد.

ب)ذوي ناصر.

جـ)الدَّرابية.

د) ذوي فايز.

هـ) ذوي يحيى.

٢ – ذوو مبارك، وهم يتفرعون إلى:

أ) ذوي بديوي.

ب) ذوي عبد الله.

جـ) ذوي عبد المنعم.

٣– ذوو عبيد الله.

٤ – ذوو سليم.

٥ – ذوو زهير.

ويلحق بذوي عبد المعين ذوو حسين.

ثانيا – ذوو هَزَّاع ويتفرع منهم:

أ) ذوو عبد الله.

ب) ذوو درَّاج الهواشمة.

جـ) ذوو حسن الهواشمة.

د) ذوو سند.

هـ) ذوو ناهض.

و) ذوو مساعد.

ز) المداحجة.

٨- **العيايشة**: حاضرتهم تسكن المدنية وينبع النخل وباديتهم بوادي الحمض شمالي ينبع يخالطون جهينة ويعتدون بها.

ومن أشهر مزارعهم وعيونهم بمنطقة ينبع اليسيرة، وعين حسين وعين حسن وعين علي، وقريتهم تعرف بقرية السويق.

والعيايشة يُعرفون بهذا الاسم من قديم فقد رأيت ياقوتا الحموي روى عن الشريف ابن سلمة بن عياش الينبعي في رسم ينبع وقيل عنه إنه كان به مائة وسبعون عينا وأعتقد أن ابن سلمة هذا عياشي كما هو ظاهر من نسبه، وقد سبق لي أن تحدثت عنهم وعن القرون في بحث نشر بمجلة العرب[1] ذهبت فيه إلى أنهم من عقب إبراهيم أخي محمد النفس الزكية ورجحت ما ذهبت إليه بمخالطتهم جهينة في عصرنا الحاضر لأن التاريخ يخبرنا أن أنصار بني إبراهيم قديما هم جهينة. ولم أستسغ ما قاله البرادعي[2] عنهم أنهم والأسرة المالكة بالمغرب من عشيرة واحدة. وأخيرًا اطلعت على مشجرة قديمة عند بعض الأشراف فوجدت بها ما ذهبت إليه حيث إنها تذكر أنهم من عقب إبراهيم الأزرق ابن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله

---

(١) ١ - ٢، السنة الرابعة عشرة.

(٢) الدرر السنية، ص ١٨.

المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب. وهذا مصدر فيه ما يكفي عن الظن والتخمين.

والعيايشة ينقسمون في عصرنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

أ- الجبرات - ذوو جبارة.

ب- ذوو ضيف الله.

جـ- ذوو سند.

د- ذوو محمد.

هـ- الهواليل.

و- ذوو حسن.

٩- **القرون**: يخالطون العيايشة في وادي الحمض وما صالاه، يعدهم من لا يعرفهم من العيايشة وهم رأس بذاتهم وهم من الحسنيين حسبما ذكر لي هندي بن علي العياشي، إلا أنني لم أستطع ربطهم بجد معروف رغم بحثي المتواصل والكثير في هذا الخصوص، ولكن التواتر بصحة نسبهم لا يجعل للشك مكانا، فهم من الأشراف الصرحاء النسب.

ومن أشهر قراهم: خيف حازم، وخيف مزنة، وخيف الدعيسيج، والخربة، وعلى ما سمعت أنها دامرة.

وينقسم القرون في عصرنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

أ- ذوو رزق.

ب- الزنايدة.

جـ- الزواهرة.

د – ذوو ضيف الله.

١٠ – **المحاميدة (المحموديون)**: واحدهم المحامدي أو المحمودي، يقطنون ينبع النخل ولهم به عين وقرية تعرف بعين سلمان وهم من عقب قتادة بن إدريس بن مطاعن، الجد الجامع للأشراف الهجارية والنمويين؛ حسبما ذكر لي مساعد بن زيد الهجاري.

والمحاميد ينقسمون في عصرنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم:

أ- ذوو ناهض.

ب- ذوو عبد الكريم.

جـ- ذوو حجاج.

د- الشهاوين.

١١– **ذوو نامي**: يسكنون بلدة بدر المعروفة التي جرت فيها الغزوة المشهورة بين النبي ﷺ وبين كفار قريش ولهم بها ضياع وأملاك.

١٢ – **البدور**: يقطنون وادي الصفراء بين المدينة المنورة وبدر ولهم به عيون وضياع، هذا ما سمعته عنهم، ولكن بعض العارفين أخبرني بأن أشراف وادي الصفراء لا يعرفون بالبدور.

١٣ – **المجايشة**: واحدهم المجاشي: وهم من عقب سيف بن محمد أبي نمي الأول، يسكنون قرية البلهاء من ضواحي الليث وينقسمون إلى عدة أفخاذ:

أ – آل أحمد – آل أبي خبابة.

ب – آل حسين.

جـ – آل لبدان.

د – آل جسَّار.

هـ – آل حسن بن مبارك – الهراسين.

و – آل طرشان.

وأضاف الشريف محمد بن منصور عن قبائل أخرى من الأشراف في الطائف هي:

المنادحة

واحدهم المِنْدح ويسكنون العرج عرج الطائف وهم حاضرة أهل قرى ومزارع ويرجعون بنسبهم إلى السادة ذوي عيسى أهل الطائف سكان حارة أسفل، وقد وهم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي حينما عد الرقبان من المنادحة حينما قال: «الرقبان بطن من الثبتة من عتيبة يسْكن قرية المنادحة في عرج الطائف قرب الخرار، ويلقبون المنادحة بهم سميت القرية».

ومن المنادحة من يسكن قرية الجفيجف شرقي الطائف وأبناء عمهم أهل الطائف وهم آل القصير - بالتصغير - وذوو سليمان وهم من أقدم سكان الطائف وأعرق عوائله وبيوته.

الفقهاء أهل لقيم

قبيلة صغيرة تقطن وادي لقيم ولهم به قرى ومزارع، من أشهر قراهم أم الحمض وأم رُغيِّف، يقولون إن أصلهم من المغرب وأنهم يرجعون بنسبهم إلى السادة الأدراسة وهم غير فقهاء المراوحة القاطنين بعباسة وأم البكار فأولئك عدادهم اليوم في المراوحة وهؤلاء رأس بذاتهم لم يدخلوا بحلف في أحد. وهم ينقسمون اليوم إلى:

١ - ذوي علي. ٢ - ذوي حسن.

٣ - الفرنة، واحدهم الفران، ويقال لهم أيضا ذوو عبد الله.

٤ - ذوي مقبل. ٥ - ذوي عمرو.

٦ - ذوي راجح.

قبيلة العرابية

واحدهم العرابي، قبيلة صغيرة تساكن بلحارث بسراتها بالوادي المعروف بالمريفق، وقريتهم تعرف بالمسيجيد. ويقول العارفون منهم إنهم يرجعون بنسبهم إلى بني هاشم. كان منهم بيت يسكن بقرية الجفيجف شرقي مدينة الطائف، منهم حسن البطران دخلوا الطائف بعد أن باعوا مزرعتهم بها.

وسكنى العرابية بسراة بلحارث قديمة وتعود إلى القرن الثاني عشر الهجري أو ما ورائه. قال الموسوي[1]: «ثم أتينا الحدب وهي قرية ذات بساتين وأشجار ثم أتينا عتمة وهي كذلك فلما كان يوم الأحد عند غروب الشمس دخلنا أرض ناصرة ونزلنا بقرية تسمى بالمخرة وأقمنا بحصن الحباب بدار محمد بن الشيخ ضيف الله القرشي الناصري ورأيت من أهلها المحبة والإكرام دون غيرهم من الأنام، فلما كان ضحى يوم الثلاثاء مشينا من حصن الحباب إلى حصن الشعاب لملاقاة الجناب الكريم بحر الجود الرباني، مولانا الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن العرابي فلاقانا بالقبول والإكرام وأقمنا بداره خير مقام».

وقد نص الطبري[2] على أن العرابية من قريش في ترجمة للشيخ عمر العرابي قال: «وفي هذه السنة - أي سنة ٨٢٨ هـ - ليلة الخميس سابع عشرين من شهر رمضان توفي مولانا وسيدنا سراج الدين عمر بن علي بن محمد العرابي القرشي العقيلي اليمني ثم المكي شيخ مشايخ الطريق وإمام التحقيق والتدقيق، إلى أن قال: وبيت العرابي بيت خير وولاية وهم مستوطنون الطائف ويأتي منهم أفراد إلى مكة بعض الأحيان».

وينقسم العرابية في وقتنا إلى عدة أفخاذ.

---

(١) نزهة الجليس، ج- ٢، ص ٤٤٤.

(٢) إتحاف الزمن بتاريخ ولاية بني حسن، ص ٢٩.

ما ذكره عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين عن الأشراف في الأفلاج:

قال: سكن الأفلاج من بلاد نجد من الأشراف يرجع تاريخهم إلى القرن العاشر الهجري وهم آل حامد وآل شيبان، ولا يزالون بها إلى اليوم، وقد سكنها معهم من الأشراف في القرن الرابع عشر الهجري آل عبد الرحمن بن بشر، وإليك بيان هذه القبائل بالتفصيل:

١ - آل حامد

كان شريف مكة حسن بن أبي نمي قد توسع ملكه وكان ذلك في القرن العاشر الهجري[١] مما جعله يحكم وادي الدواسر، وقد أمر عليها علي بن حامد بن ياسين الشريف وبقي في إمارته عليها إلى أن توفي في القرن العاشر الهجري، ولما زار أحد أبنائه الأفلاج وهو (محمد) أعجب بخصوبة أرضها ووفرة مائها فانتقل إليها وسكن السيح، وكانت الأفلاج إذ ذاك تحت إمرة الشثور واستمرت الإمارة إلى أن حصل الخلاف بين آل حامد والشثور في مطلع القرن الحادي عشر الهجري، وقدم الدواسر إلى الأفلاج كما مر معك، والأشراف ذرية محمد بن علي: هم آل حامد سكان سيح الأفلاج وآل محمود سكان حوطة بني تميم الذين انتقلوا إليها من الأفلاج في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ويلتقي آل حامد وآل محمود في عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب الشريف[٢].

أفخاذ آل حامد هي:

١ - آل إبراهيم وهم: آل جويرش، وآل سعيد، وآل خليفة.

---

(١) السوابق لابن بشر ١٩٥٠.

(٢) للاستزادة انظر:

* تحفة الودود للشيخ عمر المحمود.
* علماء نجد خلال ستة قرون (ترجمة الشيخ محمد آل محمود).
* جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٧٢٨.

٢ - آل شرف وهم: آل يوسف، وآل دخيل الله، وآل عبيد.

٣ - آل خلف وهم: آل محمد، وآل الحميدي.

وهذه الأفخاذ الثلاثة تسكن السيح بالأفلاج، وقد انتقل كثير منهم إلى الرياض وغيرها.

٤ - آل درعان بن محمد: ويسكنون الروضة وهم: آل درعان بن سالم، وآل مسفر، وآل عبد الله.

ومن مشاهير آل حامد: اشتهر بكرمه وسخائه، توفي عام ١٣٤٥هـ.

٢ - آل شيبان

وهم آل يحيى بن إدريس بن يحيى، ومنهم آل معجب، قدم جدهم الأول الشريف يحيى إلى الأفلاج في مطلع القرن الحادي عشر الهجري (قبيل مجيء الدواسر) وسكن سويدان وأحيا ابنه إدريس ساقيتها، إلى أن قدم آل مانع من آل عمار من الدواسر فاشتروا نصفها منه ثم باع ابنه (يحيى) النصف الباقي عليها وانتقل إلى السلمية شرقي ليلى ثم انتقل بعض أبنائه من بعده إلى السيح.

ومن مشاهيرهم: عبد الله بن معجب آل يحيى من آل شيبان، كان كريما جودا، توفي عام ١٣٥٢هـ.

٣ - آل عبد الرحمن بن بشر

وهم من آل حسين من الأشراف[1] جدهم الشيخ عبد العزيز بن بشر من علماء الرياض المتوفي في عام ١٣٥٩هـ.

ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن الأشراف في كتاب بين مكة واليمن:

قال: وتقطن اليوم حول الليث قبائل عديدة منها الأشراف ذوي حسن وهم أبناء حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي أول وهو محمد بن أبي سعيد بن حسن بن قتادة.

---

(١) وآل حسين حالفوا قبيلة الظفير اللامية الطائية بعد أن نزحوا من المدينة المنورة إلى بادية نجد.

وكان لحسن من الولد: بركات وإبراهيم وأبو القاسم وعلى، وهؤلاء هم جدود الأشراف ذوي حسن ومن فروعهم التالي ذكرها:

١ - آل إبراهيم أو أولاد إبراهيم ومنهم:ذوو عياف والصعوب والصمدان وآل محي الدين.

٢ - أولاد بلقاسم ومنهم: الحوائمة والقواسمة وآل سنبوك والمرايسة وآل رميثة والنعرة وآل عساف والخمجان وآل علي.

٣ - ذوو بركات بن حسن: ولم تصلنا معلومات عن فروعهم.

٤ - آل حسن بن أحمد: ولعلهم من ذرية علي بن حسن.

٥ - آل هاشم: ولعلهم كذلك من ذرية علي بن حسن.

وديارهم من الليث إلى قرب دوقة، ولهم أسفل وادي حلية وعليب عندما يقضيان إلى ساحل البحر الأحمر، ويسمونها الشواق: الشاقة الشامية والشاقة اليمانية، وهم أهل كرم وشجاعة وخصال حميدة، ومن وصفهم بغير ذلك فقد ظلم نفسه، وكان لهم إمارة في الحجاز.

وقال البلادي عن الأشراف الثعالبة في منطقة الليث:

نسبهم إلى ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان ابن عبد الله بن أبي الكرام بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ويسكنون الخبت بين جدة والليث، ومن فروعهم: ذوو مسعود الطواحرة وذوو لفَّاي والمسافرة والدهالكة وذوو أحمد، وهذه الفروع تسكن حول مجيرمة والغصن من الخبت الذي تصب فيه أودية ما بين مكة ويلملم.

وكما توجد فروع أخرى مثل العسوم والقراريص وذوو مكمل والحجارية والضبسة والفواضلة، وهذه الفروع تسكن حول قرية الغالة شمال الليث.

وقال البلادي في ص ٩١ عن الأشراف العجالين في ناوان ووادي الأحسبة:

الأشراف العجالين (ذوو عجلان): قبيلة من الأشراف تسكن غرب الطريق المزفت في ناوان والأحسبة ويقولون إنهم ينتسبون إلى الأشراف ذوي عبد الكريم من ذوي بركات من ذرية أبي نمي الثاني، وهناك من ينسبهم إلى الحسن بن عجلان أو إلى أبيه عجلان بن رميثة بن محمد بن أبي نمي الأول.

وسواء كانوا من هؤلاء أو هؤلاء فهم أشراف، ومن تميز الأشراف ألا يزوجوا غيرهم، وهؤلاء العجالين لا يزوجون إلا الأشراف.

تتفرع قبيلة العجالين إلى الأفخاذ الآتية: آل عبد الكريم، وآل حسن، وآل ابن سعيد، والحرادين، وذوي علي.

وشيخهم بالوقت الحاضر الشريف إبراهيم بن يحيى بن مبارك بن عبد الكريم العجلاني، وينازلهم أسفل ناوان فخذ من قبيلة عتيبة، منهم نفر من الزميخات، وينزل معهم أبيات من قبيلة البقوم منهم آل أبي قطلة دخلوا في العتبان.

ومن أهم القرى في ناوان:

القاع للعجالين، ومراح الشيخ إبراهيم وهي مقر شيخ العجالين، وناوان على طريق العارضية الذي يفرق عن طريق اليمن من المضيلف، وتقع شرق طريق الساحل بعيدا، والشغر وهي يسار طريق الساحل في بلاد الرواشدة، وكل هذه القرى المذكورة بها مدارس للتعليم الأساسي.

وقال في ص ١٠١ عن فروع الأشراف العبادلة بوادي الأحسبة[1]:

هذا فرع نازح من مكة من مدة لا يستطعون تحديدها، وقال لي أحد نسابي الأشراف: مما لا شك فيه أن هؤلاء هم من الأشراف العبادلة، ولكن المشكل هو

---

(١) وهو واد يأخذ أعلى مساقط مياهه من سراة غامد غرب مدينة الباحة، ثم يتجه غربا مارا بين وادي ناوان شمالا ووادي لومة جنوبا ثم يصب في البحر شمال القنفدة.

إنه لا يعرفون إلى أي أبناء عبد الله بن الحسن بن أبي نمي الثاني يرجعون، فعبد الله هذا كان له تسعة من الولد، وكل الأشراف العبادلة يعود نسبهم إلى هؤلاء التسعة، وينقسم عبادلة الأحسبة إلى: ذوي مساعد وذوي يحيى وآل عبد الله والهواشمة وآل ابن يحيى (وهم غير ذوي يحيى السابق ذكرهم) وشيخ الجميع محمد بن حسن بن يحيى العبدلي.

وذكر البلادي أيضا في كتابه بين مكة وحضر موت عن الأشراف ذوي ناصر المجاورين لقبيلة يام في نجران جنوب المملكة العربية السعودية:

قال: فرع من الأشراف الحسنيين جاءوا من الجوف باليمن في زمن لم يستطع الشريف أحمد بن طالب تحديده، ولكن يبدو أن الذي أتى هو الشريف ناصر بن حمد بن محمد بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي، وينتهي نسبهم إلى القاسم الرسي (من الأشراف الحسنيين باليمن)[1] وبنوه اليوم على اثني عشر جيلا، أي أنه له من الزمن بعد نزول نجران يزيد عن أربعمائة سنة.

ويتفرع من ناصر هذا ثلاثة فروع هم: عبد الله بن ناصر ويقال لذريته آل حمد بن عبد الله بن ناصر وآل محسن بن ناصر، وآل ياسين بن ناصر. وتفرع من آل محسن: آل أحمد بن محسن بن ناصر وآل هدران بن محسن بن ناصر وسكنهم قرية خبيئة قرب قرية صنعاء إحدى قرى نجران وتسمى صنعاء الأشراف.

أما آل ياسين فمنهم فرعان: آل حمد بن عجيم بن ياسين وآل علي بن عجيم بن ياسين، وقرية آل ياسين (صنعاء) المتقدم ذكرها، ويقال لهم أشراف صنعاء، أما آل أحمد بن ناصر فانقسموا إلى: آل عبد الله وآل راكان، وقريتهم عويرة في جيران ويقال لهم أشراف عويرة، ويوجد لذوي ناصر أقارب في الجوف باليمن (شرق صنعاء العاصمة)، وينقسمون إلى مذهبين مذهب زيدي وهم آل حمد بن ناصر، ومذهب إسماعيلي، هم وبعض الأشراف الآخرين، علمت هذا من غير الأشراف أنفسهم، قال ذلك حسين أبي ساق قال: منهم حنيف وزيدي فظننته يقصد مذهب أبي حنيفة

(١) سيأتي ذكر أشراف اليمن في هذا المجلد «الحادي عشر» من الموسوعة إن شاء الله.

فقال: لا، وأكد أن الحنيف هو المذهب الإسماعيلي وصدق الله العظيم حيث قال تعالى: ﴿ ... كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الروم).

قلت: ودين الله القويم الإسلام هو شريعة ومنهاج للبشر جميعا عرب وعجم وسنتنا نأخذها من هادي البشرية محمد بن عبد الله ﷺ والحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات فلنعرض عنها ولا نضيع وقتنا فيها حتى لا نضل ونتبع هوى النفس والشيطان والعياذ بالله من ذلك.

معجم مبسط عن الأشراف الحسنيين في الديار السعودية

زيادة في التوثيق والتدقيق نذكر هنا فروع الأشراف حسب - الحروف الهجائية - في الديار السعودية حسبما وردت في معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر - رحمه الله -، ومعجم الحجاز لعاتق بن غيث البلادي:

ذكر الجاسر عن الأشراف الحسنيين بصفة إجمالية قائلا:

الأشراف واحدهم شريف منهم التالي:

(أ) الرواجحة بمكة ووادي فاطمة.

(ب) الثعالبة جنوب جدة على ساحل البحر الأحمر.

(جـ) ذوو حسن: بين الليث والشاقة اليمانية من تهامة يعرفون بأهل الشواق (الشاقتين الشامية واليمانية).

(د) الأمراء: ويعرفون بسادة فليتة في وادي فاطمة.

(هـ) ذوو هجار: يسكنون ينبع النخل.

(و) ذوو عنان في وادي الخوار من صدر خليص.

(ز) آل عنقاء: السادة العنقاوية بمكة المكرمة ووادي فاطمة ونواحيه.

(ح) العيايشة: واحدهم عياشي في المدينة المنورة وينبع ووادي الحمض شمالي ينبع يخالطون جهينة.

(ط) القرون: وهم يخالطون العيايشة في وادي الحمض وما صالاه.

وأضاف أن مع بني إبراهيم من مالك من جهينة أفخاذ من الأشراف من بني الحسن بن علي -رضي الله عنهما- وهم: ذوو هجار واحدهم هجاري، وذوو هَزَّاع، والمحاميد.

وذكر البلادي بصفة عامة نبذة في معجم قبائل الحجاز حيث قال عن الأشراف:

قبائل كثيرة ذات بطون وأفخاذ تملأ كثيرًا من مدن وأودية الحجاز، ذكرنا منهم قبائل عديدة في المعجم متحاشين إيصال أنساب كثير منهم، ولم نتوسع كثيرا في تفريعهم، ذلك أن الأشراف بالذات يحتفظون بمشجرات دقيقة وصحيحة عن أنسابهم تربط أصغر مولود منهم بالإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والأشراف ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وكان يقال لذرية على السادة. ويقال لهم أيضا: الأشراف، لا يفرق بينهم حتى جاء أبو نمي فحكم مكة سنة ٩٣٢هـ فرأى العلويين قد كثروا واتسعت بطونهم فأراد أن يميز بينهم فأطلق على بني الحسن اسم (الأشراف)، وعلى بني الحسين اسم (السادة)، غير أن هذه التسمية ظلت موقوفة على الحجاز، أما بقية الأقطار فكلهم سادة. وفي مقدمة «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» قالوا: كان شريفا كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أم حسينيا أم علويا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد على وجعفر وعَقِيل والعباس، فلما ولي الفاطميون أمر مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين. ولكن بعض الأشراف اعترض على هذه التسمية وقال لا يسمى شريفا إلا من ولي مكة المكرمة ومن تحدر منه، وفي هذا القول نظر. ومن قبائل الأشراف بالوقت الحاضر في الحجاز بنو أبي نمي والنسبة إليهم (نموي) ومنهم: بنو الحسن بن أبي نمي وفروعهم العبادلة وبنو زيد والشنابرة وذوو سرور والحرَّث والمنعامة وذوو جازان وذوو جود الله. وبنو بركات ومنهم: ذوو حسين وذوو إبراهيم وذوو عمر وذوو عبد الكريم.

وبنو أحمد ومنهم: المناديل وذو حراز. كل هؤلاء فصل عنهم الشريف شرف البركاتي وزاد الشريف محمد بن منصور في عيال أبي نمي: ثقبة وبشيرا فثقبة لا تعرف له ذرية وبشير ذريته بجهات جيزان يقال لهم: ذوو خيرات. وممن لم يذكرهم البركاتي في ذرية أبي نمي التالي ذكرهم:

ذوو عنان بن مغامس والعرامطة والثعالبة والعلوات والرواجحة وذوو حسن والعيايشة والهجارية والصواملة.

٣ - أولاد إبراهيم:

قال الجاسر: من الأشراف ذوي حسن في جنوب الليث منهم ذوو عياف والصعوب والصمدان وآل محيي الدين.

وأضاف البلادي عن محيي الدين: يقال لهم المحدِّين.

٤ - بنو إبراهيم:

قال الجاسر: من آل أبي نمي من الأشراف يسكنون وادي فاطمة.

وقال البلادي: ذوو إبراهيم من الأشراف من بني بركات بن أبي نمي يسكنون وادي مر الظهران قرب مكة.

٥ - بنو أحمد:

قال الجاسر: من الأشراف آل أبي نمي منهم المناديل وذوو حراز.

وقال: ذوو أحمد أيضا من الأشراف الثعالبة قرب مجيرمة في تهامة جنوب جدة.

وقال البلادي مثل ما قال الجاسر.

٦ - البار:

قال البلادي: اسم أسرة من السادة الحسنيين تسكن رابغ وتعمل بالتجارة وفيها ضباط في الأمن العام السعودي، وأصلهم من حضرموت أو اليمن نزلوا في رابغ في القرن الثالث عشر الهجري، ولهم بيوت أخرى في مكة.

٧- ذوو بركات:

قال الجاسر: بطن من الأشراف الحسنيين ومنهم فروع عديدة هي: ذوو ناصر وهم غير ذوي ناصر العبادلة أو النواصرة، وذوو عبد الكريم (الكرماء) وذوو رضا، والرباعنة، وذوو شاكر أو الشواكرة، وآل غيث أو الغيوث، والبركاني، وذوو حسين، والمفالحة، وذوو عبد الله، وذوو إبراهيم والعرامطة والعلوات والمغاربة.

وقال البلادي: ذوو بركات هم قسم كبير من الأشراف في الحجاز بعضهم يقيم بمكة وغالبهم سكان مر الظهران، وهم بنو بركات بن محمد أبي نمي بن بركات، وتفرع من ذوي بركات ذوو حسين وذوو إبراهيم وذوو عبد الكريم.

وذكر الشريف محمد بن منصور من بني بركات أيضًا: ذوي ناصر – غير ناصر العبادلة –، وذوي رضا، والرباعنة، والشواكرة، والغيوث، والمفالحة، وذوي عبدالله، والعرامطة، والعلوات.

وقال عن ذوي بركات آخرين غير بركات الأكبر: والأخير هو فرع من ذوي حسن يقطن الشقة اليمانية وعليب.

٨ - البطنان:

ذكرهم البلادي وقال: واحدهم أبو بطين وهم فرع من الأشراف العبادلة، منهم بالوقت الحاضر قائمقام مكة الشريف شاكر بن هَزَّاع أبو بطين، وكان والده هَزَّاع قائمقام أيضا.

٩ - أولاد بلقاسم (أبي القاسم):

ذكرهم البلادي، قال: بطن من الأشراف ذوي حسن القاطنين جنوب الليث منهم الحواتمة والنعرة وآل عساف والخمجان وآل علي.

١٠- آل البيطار:

ذكرهم البلادي: من الأسرة المعروفة بالطائف من السادة العلويين جاءوا من كابل في أفغانستان.

١١- الثعالبة:

ذكرهم الجاسر، قال: والنسبة إليهم ثعلبي من الأشراف يسكن الخبت جنوب غربي مكة إلى شمال الليث منهم ذوو مسعود والطواحرة وذوو لفَّاي والمسافرة والدهالكة وذوو أحمد والعسوم والقراريص وذوو مكمل والحجارية والضبسة والفواضلة.

وقال البلادي هم بطن من بني الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- وهم بنو ثعلب بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيس بن سليمان بن عبد الله بن أبي الكرام ابن موسى الجون ابن عبد الله بن حسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وأضاف: وهم اليوم فرع من الأشراف بالمملكة يسكنون الخبت الممتد من جنوب غربي مكة إلى شمال الليث، ويقول أحدهم إنهم من ذرية نمي الأول ولم يوافقه أحد من الأشراف على هذا.

ومن فروعهم اليوم: ذوو مسعود والطواحرة وذوو لفَّاي والمسافرة والدهالكة وذوو أحمد، وهذه الفروع تسكن حول مجيرمة والغصن.

والعسوم والقراريص وذوو مكمل والحجارية والضبسة والفواضلة، وهذه الفروع تسكن حول الغالة شمال الليث، والثعالبة بصفة عامة بادية رُحَّل.

١٢ – ذوو جازان:

قال الجاسر: فرع من الأشراف في وادي البجيدي شمال جبل كبكب المشهور وبعضهم في سراة الطائف الغربية بوادي الشرقة بجوار قبيلة طويرق من ثقيف منهم: ذوو عنان، وذوو محمد، وذوو محسن وهؤلاء في سراة الطائف، وذوو علي، وذوو معتوق، وذوو شوبير وهؤلاء في البجيدي.

وقال البلادي: هم بنو جازان بن محمد بن بركات بن أبي نمي، موزعون في سكناهم في مكة وشمال الهدأة بين مكة والطائف والبجيدي شرق مكة.

١٣ – ذوو جود الله (الجوادا):

قال الجاسر: واحدهم جودي منهم ذوو مبارك والرواجحة وذوو مهنا وذوو إدريس وذوو سعيد وذوو عجلان وذوو شايق وذوو شاكر وذوو فهيد وذوو محمد والنوامي وذوو سليما ن والبراهمة وذوو بركات.

وقال البلادي: فرع من الأشراف بني حسن بن أبي نمي الثاني، وهم بنو جودالله بن حسن بن أبي نمي الثاني، وهم سكان الطائف ولهم حي بأم خبز يسمى حارة الجوادا ومنهم ضباط في الجيش وتجار.

وذكر الشريف محمد بن منصور أن لهم بادية في موقع سوق عكاظ شمال شرقي الطائف.

١٤ – الحجارية:

ذكرهم الجاسر وقال: من أشراف الثعالبة في وادي الغالة شمال الليث.

وقال البلادي مثل ما ذكر الجاسر عنهم.

١٥ – الحراجلة:

ذكرهم البلادي وقال النسبة إليهم حرجلي وهم بطن من الأشراف الشنابرة نسبه إلى وادي حرجل في شفا بني عمر جنوب الطائف.

١٦ – ذوو حراز:

قال الجاسر: يقال لهم الحرازات وهم فرع من الأشراف وهم بنو حراز بن أحمد ابن أبي نمي بن بركات، وديار الحرازات كانت بين جدة وبحرة يخترقها الطريق وتسمى الحرازية، وفي جبل طفيل من الخبت جنوبي مكة المكرمة ومنهم فخذ يسكن وادي الأخيضر أسفل وادي العرج.

وأضاف البلادي: أن الحرازات كانوا أهل بادية من رعاة الإبل وتحضروا في العهود القريبة ومنهم حي في أسفل وادي العرج شرق الطائف.

١٧ – الحُرَّث:

قال الجاسر: هم بنو الحارث من الأشراف بني حسن بن آل أبي نمي وديارهم في وادي المضيق بنخلة الشامية.

قلت: وهم غير الحُرَّث في جازان جنوب المملكة.

وأضاف البلادي قائلا: هم فرع من الأشراف بني أبي نمي، وهم بنو الحارث ابن محمد بن أبي نمي الثاني يسكنون المضيق بنخلة الشامية وكثير منهم يسكنون مكة، ومنهم رجال بارزون فيها ومنهم ضباط شرطة والجيش، ينقسمون إلى فرعين ذوي زين العابدين وذوي طالب.

وقال الشريف محمد بن فوزان: الحارث هم ذوو زين العابدين وذوو طالب وذوو باز وهم إخوة ثلاثة أبناء حسن بن أحمد بن محمد بن الحارث بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني، وأبو ذوي باز اسمه إدريس.

وهناك فرع آخر من الحرَّث يسكن الخرمة شرق الطائف وهم بنو ناصر بن أحمد بن الحارث أي يلتقون هم ومن تقدم في أحمد بن محمد الحارث بن الحسن بن محمد أبي نمي.

١٨ – آل حسن بن أحمد:

قال الجاسر: من الأشراف ذوو حسن يسكن الشواق (الشاقتين) جنوب الليث.

وقال البلادي: فرع صغير من الأشراف ذوي حسن ولكنه رئيسي يسكن الشواق جنوب الليث.

١٩ – بنو حسن:

قال البلادي: هم بنو حسن بن محمد أبي نمي بن بركات من أشراف الحجاز وتفرع من حسن هذا: الأشراف العبادلة، والأشراف ذوو زيد، والأشراف الشنابرة والأشراف ذوو سرور والأشراف الحُرَّث والأشراف المناعمة، والأشراف ذوو جيزان، وذوو جود الله وهم منتشرون بين مكة والطائف ومر الظهران ونخلة وغيرها.

٢٠ – ذوو حسن:

قال الجاسر: من الأشراف وفروعهم: الصمدان، والحواتمة، وذوو بركات، وآل علي، وذوو عياف، وآل عساف، والخمجان، وسُبَيْع، والصواملة، والمجايشة، وآل حسن بن حمدان، والصعوب، والنعرة، والقواسمة، وتقع بلادهم شمال الليث.

وقال البلادي: النسبة إليهم حسني قبيلة كبيرة من الأشراف الحسنيين، تنزل المنطقة الممتدة من الليث جنوبا وتشمل أودية الشواق ولهم ذراعان جلها عثرية وكثير منهم أهل إبل وشاء، تحدث عنهم الشريف شرف البركاتي في الرحلة اليمانية ولم ينسبهم، وقال عددهم خمسة آلاف مقاتل:

قلت: وذكرهم فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب وقال إنهم يدَّعون النسب للأشراف ولكن أفعالهم لا تدل على ذلك. وهذا وهم باطل من فؤاد حمزة وظلم فادح منه.

وهم بنو حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول من بني قتادة وهذا ما ذكره النسابة الشريف محمد بن منصور وأكده رواتهم ووثائقهم.

وتنقسم اليوم إلى الفروع التالية:

١ - أولاد إبراهيم ومنهم ذوو عياف والصعوب والصمدان وآل محيي.

٢ - أولاد بلقاسم ومنهم الحوائمة والقواسمة وآل سنبوك والمرايسة وآل رميثة والنعرة والعساف والخجمان وآل علي.

٣ - ذوو بركات.

٤ - آل حسن بن أحمد.

وهذا رواية الشريف محمد أبي الزور العيافي أمير مركز إمارة الشواق التابع لمدينة الليث.

وذكر الشريف البركاتي فرع آل هاشم وهو لم يذكره رواتنا.

٢١ - ذوو حسن:

وهم غير القبيلة السابقة وإنما هم فرع صغير من العبادلة الأشراف.

قال الجاسر: ذوو حسن من الأشراف العبادلة، من قراهم الرميدة بوادي لية في منطقة الطائف.

وذكر البلادي مثل ما ذكر الجاسر.

٢٢ - ذوو حسين:

قال الجاسر: من الأشراف في وادي مر الظهران (وادي فاطمة حاليا).

وقال البلادي: فرع من الأشراف يسكن مر الظهران وبعضهم في مكة، وهم بنو الشريف حسين بن بركات بن أبي نمي، وكان بركات هذا في ولايته استطاع أن

يمتلك جل عيون ومزارع مر الظهران حتى سمته العامة وادي الشريف ولذا فجل بني بركات يسكنون هذا الوادي.

ويقول الشريف محمد بن منصور في بحث له إن ذوي حسين هم بنو عمرو بن بركات المتقدم، وفي شفاء الغرام هم بنو حسين بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبي نمي الثاني.

٢٣ – الحمودية:

قال البلادي: فرع من الأشراف العبادلة يسكن البيضاء جنوب مكة على ٥٣ كيلومتر، منهم: البطنان وآل فاخر، والبطنان واحدهم أبو بطين فيهم اليوم قائمقامية مكة، وهم بنو حمود بن عبد الله بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول.

٢٤ – الحواتمة:

قال الجاسر: بطن من أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث، وذكر البلادي مثل قول الجاسر.

٢٥ – الخمجان:

قال الجاسر: فرع من الأشراف ذوي حسن، سكان جنوب الليث.

وذكر البلادي: آل أبي خمج بطن في أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن بن عجلان.

٢٦ – آل خيرات:

قال الجاسر: من الأشراف منهم الفروع التالية:

آل جوزان وآل حسين وآل فواز وآل حمود وآل عقيل وآل حيدر وآل أبي طالب والمكارمة وآل النش وآل علي وآل بشير وآل ناصر وآل يحيى وآل مسعود وآل ظافر وآل منصور وآل أبي ذياب.

٢٧ – الدخايلة:

ذكرهم الجاسر فرع من الشنابرة ينتجعون حول وادي سعيا جنوب مكة المكرمة.

وذكر عنهم البلادي مثل ذلك.

٢٨ – آل درَّاج:

ذكرهم الشيخ حمد الجاسر من الأشراف في بلاد ينبع.

وقال البلادي: أسرة من الأشراف كانت لهم إمرة ينبع بين آخر القرن التاسع وأول القرن العاشر الهجريين.

٢٩ – الدهالكة:

ذكرهم الشيخ حمد الجاسر من الأشراف الثعالبة قرب مجيرمة جنوب جدة، وبالمثل قال عنهم البلادي.

٣٠ – الرباعنة:

ذكرهم البلادي: من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني نقلًا من الشريف محمد بن منصور.

٣١ – ذوو رضا:

ذكرهم البلادي: بطن من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني.

٣٢ – ذوو رضوان:

قال الجاسر: من الأشراف في الريان بوادي الزبارة شمال مكة.

وأضاف البلادي وقال: هم خصلة صغيرة من الأشراف المناعمة تسكن الريان بوادي الزبارة شمال مكة بحوالي ٣٠ كيلو مترًا.

٣٣ – الرواجحة:

قال البلادي: فرع من الأشراف بني قتادة، وجدهم راجح بن قتادة[1] بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى أو عيسى (على خلاف) إلى الحسن المثنى ابن الحسن بن علي – كرم الله وجهه–، ولهم عين بمر الظهران (وادي فاطمة) تعرف بخيف الرواجحة، ومن فروعهم اليوم: ذوو سليمان وذوو ظافر وذوو حامد وذوو شعيل وذوو عبد رب النبي ويقال لهم القمزان.

٣٤ – رميثة:

ذكرهم الجاسر من ذوي حسن الأشراف جنوب الليث.

وبالمثل ذكرهم البلادي.

٣٥ – ذوو زيد:

ذكرهم الجاسر من الأشراف يسكنون وادي لية والخضراء في القيم في جهات الطائف والحسينية في أسفل عرنة جنوب مكة.

وذكر البلادي التالي:

قال: ذوو زيد هم فرع من الأشراف العبادلة في وادي لية شرق الطائف لهم بلاد هناك تسمى بجبلة - بفتح أوله – والخضراء في وادي لُقيم الأسفل وجل وادي لقيم لهم.

وقال أيضا: ذوو زيد هم فرع من الأشراف كانوا أمراء مكة المكرمة نزح عدد كبير منهم إلى مصر، و الباقون موزعون في كثير من مدن الحجاز، وهم بنو زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن محمد أبي نمي ابن بركات، ومنهم اليوم الأشراف ذوو غالب بن مساعد بن سعيد بن مسعد بن زيد، والأشراف ذوو سرور بن مساعد أخي

---

(١) ذكر الشريف محمد بن منصور في قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٥٩ أنهم ينسبون إلى راجح ابن أبي نمي الأول، وقد ذكر نسب أبي نمي هذا في بابه.

غالب المتقدم، وآل عبد الله في الجال بالطائف، وآل يحيى سكان مكة، وآل سعيد سكان مكة أيضا، وذوو مبارك، وذوو مساعد، وذوو ماضي، والعواجية.

وقال أيضا: ذوو زين العابدين: بطن من الأشراف الحُرَّث في نخلة الشامية.

٣٦- آل سبع:

قال الجاسر: بطن من الأشراف ينزل وادي الليث قرب غميقة.

وقال البلادي: بطن صغير ينزل وادي الليث قرب غميقة، ويدعون أنهم أشراف، والأشراف ينكرون عليهم ذلك، ويظهر أنها أسرة لها صلة ببني هاشم ولكن لا تستطيع إثبات نسبها بالتشجير (المشجرات) كالأشراف وهم لا يزوجون بناتهم لغير الهاشمي.

٣٧- سُبَيْع:

ذكرهم الجاسر فخذ من ذوي حسن الأشراف حول الليث.

قلت: وفي القبائل سُبَيْع كثر ففي حرب وهُذيل وسفيان جيزان سُبَيْع، وتوجد أيضا من بني عامر من هوازن قبيلة سعودية كبيرة تسمي سُبَيْع[1].

وقال البلادي عن سُبَيْع الأشراف مثل ما ذكر الجاسر.

٣٨- ذوو سرور:

قال الجاسر: ذوو سرور من الأشراف منهم: آل سعد، وآل حمود، وآل عبد الله، وآل مسعود، ومنازلهم ضواحي مكة جنوب السعودية (يلملم).

قال البلادي: هم فرع من الأشراف بن الحسن بن أبي نمي، جلهم في مكة وضواحيها، وهم بنو سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن بن أبي نمي وفروعهم: آل سعد وآل حمود وآل عبد الله وآل مسعود.

---

(١) انظر عنها في ج٦ من الموسوعة.

٣٩- السلاميين:

قال الجاسر: فرع من الأشراف حول مكة.

وقال البلادي: بطن من الأشراف الشنابرة يسكنون في مكة وينتجعون بوادي سعيا.

٤٠- ذوو سلطان:

قال الجاسر: فرع من الأشراف في تَرَبة.

وقال البلادي: فرع من الأشراف الفعور من العبادلة من آل أبي نمي، منسوبون إلى جدهم سلطان بن حسين بن محسن بن حسن بن أحمد بن عبد الله الفعر يسكنون وادي لية جنوب الطائف.

وأضاف: ذوو سلطان أيضًا فرع في العبادلة في تَرَبة.

٤١- ذو سليمان:

قال الجاسر: من الأشراف في الريان بوادي الزبارة شمال مكة.

وقال البلادي: ذوو سليمان خصلة صغيرة من الأشراف المناعمة تسكن الريان بوادي الزبارة شمال مكة ٢٩ كيلو مترًا.

وأضاف أيضا أن هناك بطن قديم من الأشراف الحسنيين في الحجاز يطلق عليه سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم-، كان لهم ملك بمكة بعد نواب بني العباس وقبل الهواشم، جمعوا بين الحرمين وبعد انقراض دولتهم هاجروا إلى اليمن.

٤٢- ذوو سند:

قال الجاسر: من الأشراف في الريان بوادي الزبارة شمال مكة.

وقال البلادي: خصلة صغيرة من الأشراف المناعمة تسكن الريان بوادي الزبارة شمال مكة ب ٢٩ كيلو مترًا.

٤٣- آل شبيل:

ذكرهم الجاسر من السادة في منطقة جازان جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

قلت: وهم غير قبيلة بني شبيل في جازان أيضا.

٤٤- ذوو شرين:

قال الجاسر: هم فرع من الأشراف الفعور في وادي لية جنوب الطائف.

٤٥- ذوو شاكر:

قال الجاسر: فرع من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني.

٤٦- الشنابرة:

قال الجاسر: من الأشراف واحدهم شنبري، وهم في الخبت من تهامة قرب السعدية في سعيا، ولهم قرى حول الطائف ومنهم الفروع التالية: ذوي عمرو، وذوي طالب، وذوي باز، وذوي سليمان، وذوي بركات، وذوي شنبر، وذوي مبارك، وذوي ثقبة، وذوي غيث.

وقال البلادي: فرع من الأشراف وهم بنو شنبر بن الحسن بن أبي نمي الثاني وهم متفرقون في المدن الحجازية وجل باديتهم في وادي سعيا جنوب مكة، ومنهم هناك ذوي عمرو وذوي شنبر وذوي عبد الله والغيوث (ذوي غيث) والدخايلة (ذوي دخيل الله) والسلاميين، ومنهم قرب الحوبة بالطائف فخذ يسمى الطوالب، لهم قرى بوادي شرب، ولهم قرية السداد من ضواحي الطائف الجنوبية، وزاد الشريف محمد ابن منصور: ذوي مبارك وذوي باز وذوي ثقبة وذوي سليمان وذوي هندي.

٤٧ – صالح بن عبد الله:

قال البلادي: بطن من بني الحسين من العلويين في الحجاز وهم بنو صالح بن عبد الله بن موسى بن أبي الكرام ابن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط، كانت لهم دولة ببلاد غانا في جنوب إفريقيا على ساحل المحيط الأطلسي[1].

٤٨ – آل صامل (الصواملة):

قال الجاسر: من الأشراف في بلاد رنية.

وقال البلادي: هم الأشراف الصواملة: فرع من الأشراف تسكن رنية في شرق الحجاز، يقال إنهم جاءوا من نواحي الليث، فإذا صح ذلك فهم من أشراف الليث، بل أكد ذلك الشريف محمد بن منصور وقال إنهم من الأشراف العبادلة.

٤٩ – الصعوب:

قال الجاسر: النسبة إليهم صعبي من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث.

وقال البلادي: بطن من الأشراف أولاد إبراهيم من ذوي حسن سكان جنوب الليث.

٥٠ – الصمدان:

قال الجاسر: النسبة إليهم صمداني من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث.

وأضاف البلادي: من بني إبراهيم من الأشراف ذوي حسن.

٥١ – الصواملة:

قال الجاسر: هم آل صامل من الأشراف في رنية وفي الليث قرب غميقة.

---

(١) عن نهاية الأرب للقلقشندي، وسبائك الذهب للسويدي.

وقال البلادي: بطن من الأشراف ينزل الليث قرب غميقة، ولا أدري إلى أي الأشراف ينسبون، غير أنهم ليسوا من ذوي حسن سكان الليث والشواق.

٥٢ – الضبسة:

قال البلادي: فرع من الأشراف الثعالبة ينزل الغالة شمال الليث.

وقال الجاسر نفس القول.

٥٣ – ذوو طالب:

قال الجاسر: فرع من الأشراف الحُرَّث في وادي المضيق بنخلة الشامية.

وقال البلادي نفس القول عنهم.

٥٤ – الطواحرة:

قال الجاسر: من الأشراف الثعالبة قرب مجيرمة جنوب جدة.

وقال البلادي: نفس قول الجاسر عنهم.

٥٥ – الطوالب:

قال البلادي: بطن من الأشراف الشنابرة يسكن في الربوة قرب حوية الطائف.

٥٦ – العبادلة:

قال الجاسر: من الأشراف منهم آل عون، وذوو حسن، وهم غير ذوي حسن أهل الشواق فهؤلاء ينزلون بأسفل وادي لية في مكة يعرف بالرميدة، وآل حازم منهم في مكة المكرمة وجدة وفي أسفل وادي لية يعرفوا بذوي بركات، وذوو سلطان وهم في تربة، وذوو لؤي في الخرمة، وآل شاهين أو الشياهين يسكون الخرمة، وآل صامل منهم من يقطن بصدور وادي الليث وتلك الناحية ومنهم من يسكن رنية، الفعور بالطائف، وضواحيه لية وآل حامد، و آل حمود أو الحمودية.

وقال البلادي: النسبة إليهم عبدلي فرع من الأشراف بني حسن بن أبي نمي وهم بنو عبد الله بن حسن بن أبي نمي الثاني، مساكنهم مكة وضواحيها الجنوبية إلى يلملم، وشرقا حول نعمان، ولهم فروع عديدة، وكان لعبد الله هنا من الولد أحمد ومحمود وحمود وحسن وهاشم وثقبة وزامل ومبارك وزين العابدين.

وأضاف: ومنهم الشريف شاكر بن هَزَّاع أبو بطين قائمقام مكة، ويقال لقومه البطنان وقد انتشرت فروع العبادلة في البلاد العربية، ومنهم فروع في حضر موت واليمن وبوادي الأحسبة من تهامة عسير، ومنهم الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى وأبناؤه ملوك العراق وسوريا والأردن، وكان منهم سلاطين لحج (جنوب اليمن) في القرن التاسع عشر الميلادي، منهم السلطان أحمد عبد الكريم العبدلي، أبرم المعاهدة مع بريطانيا سنة ١٨٢٢ م.

٥٧ – ذوو عبد الكريم:

قال البلادي: فرع من الأشراف بني بركات بن أبي نمي، سكناهم مر الظهران وبعضهم في مكة، ويقال لهم الكرماء، ومنهم الشريف علي بن منصور من فضلاء الأشراف ؛ وقد عُمِّر، والشريف محسن قائد قبائل حرب أثناء الثورة العربية الكبرى، وهذا الفرع ولي أمر مكة عدة مرات.

٥٨ – ذوو عبد الله:

قال الجاسر: من الأشراف الشنابرة في وادي سعيا جنوب مكة.

وقال البلادي: مثل قول الشيخ الجاسر.

وذكر أن ذوي عبد الله أيضا فرع من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني.

٥٩ – العراجين:

قال الجاسر: من الأشراف العبادلة يسكن مكة وجنوبها.

وقال البلادي مثل قول الجاسر.

٦٠ – العرامطة:

قال الجاسر: من الأشراف في شامة وطفيل في تهامة جنوب جدة.

وقال البلادي: فرع من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي لهم شامة وطفيل ومعظم الخبت جنوب شرقي جدة.

٦١ – آل عساف:

قال الجاسر: من الأشراف ذوي حسن جنوب الليث.

وقال البلادي: بطن من أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن جنوب الليث.

٦٢ – العسوم:

قال الجاسر: من الأشراف الثعالبة ينزل الغالة شمال الليث.

وقال البلادي: والنسبة إليهم عسمي بطن من الأشراف الثعالبة، ينزل الغالة شمال الليث.

٦٣ – العلوات:

قال الجاسر: من الأشراف بين جدة وعسفان.

وقال البلادي: فرع من الأشراف كان يملك أرض الخشاش بين جدة وعسفان ويأخذون على ما ينزلها الغلال وهو جعل يدفعه كل صاحب بيت، ثم تركت هذه العادة واستولت البادية على معظم أراضيهم بحجة الإحياء، وكانت لهم مطالبات مريرة لاستعادة هذه الأرض وهم فرع من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني.

٦٤ – آل علي:

قال الجاسر: من الأشراف ذوي حسن جنوب الليث.

وقال البلادي: من أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث.

٦٥ – ذوو عمر:

قال الجاسر: من الأشراف الشنابرة يسكن وادي سعيا جنوب مكة.

٦٦ – ذوو عمرو:

قال الجاسر: فرع من الأشراف بني بركات في وادي الهدة شمال مكة.

قال البلادي: فرع من الأشراف بني بركات بن أبي نمي يسكنون وادي الهدة على قرابة ٥٠ كم شمال مكة ولهم فيه عيون وزروع، ويقال لهم العمور ولهم حلف في عمور قبيلة حرب.

٦٧ – ذوو عنان:

قال الجاسر: من الأشراف الخوار من أمج في أعلى خليص.

قال البلادي: فرع من الأشراف يسكن الخوار من أمج وهم بنو الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي الأول،كان أمير مكة، وآخر ولاية له كانت سنة ٧٢٩هـ، وهم حلف في الصحاف من زبيد من حرب، وكان آخر أمر عنان أن حبس في الإسكندرية بمصر ثم وفاته في القاهرة سنة ٨٠٥هـ[1].

٦٨ – ذوو عون:

قال الجاسر: فرع من الأشراف العبادلة.

---

(١) عن كتاب العقد الثمين، ويظهر أن سلطان المماليك في تلك المدة قد قبض عليه وأودعه السجن في مصر لخلاف وقع معه وقتئذ.

قال البلادي: بطن من الأشراف العبادلة، توارث عدد منهم إمارة الحجاز منهم الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى على الأتراك العثمانيين عام ١٩١٦م، وأبناؤه ملوك العراق وسوريا (سابقا) وملوك الأردن بالوقت الحاضر، كان من أبرز شخصيات هذه الأسرة قبل الحسين، وعون الرفيق أمير الحجاز في عهده، وحسين بن محمد بن عبد المعين، ولا زالت لهم بقية بمكة ومصر وجلهم اليوم بالأردن، ولهم بمكة وقف له نظارة معروفة وهم بنو عون بن محسن بن عبد الله جد العبادلة الأشراف.

٦٩ – العيايشة:

قال الجاسر: واحدهم عياشي دخلوا في بني مالك من جهينة ومن أفخاذهم الشقافي والنقران والعبسان والفداعين والصيادلة والصيايدة.

وقال البلادي: النسبة إليهم عياشي وهم بطن من الأشراف يتبع رفاعة من مالك من جهينة، ويقال لهم: أشراف رفاعة، ومنهم بطن في الليث يقال لهم المجايشة.

٧٠ – ذوو عياف:

قال الجاسر: من الأشراف ذوي حسن في جنوب الليث وفي خليص.

وقال البلادي: يقال لهم العيايفة والنسبة إليهم عيافي ؛ بطن من أولاد إبراهيم من الأشراف ذوي حسن سكان جنوب الليث، وفي العيايفة أبيات في خليص حلفاء مع بني عمرو من حرب.

٧١ – ذوو غالب:

قال البلادي: هم الأشراف ذرية الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن مسعد بن زيد أمير مكة من سنة ١٢٠٢ إلى سنة ١٢٢٨هـ، وسكناهم إلى عهد قريب (المثناة) وهي وادي وج إذا مر بطائف الطائف من الجنوب، وقد أخذت هذه الأسرة تخرق عرف الأشراف وتقاليدهم، فزوجت بعض بناتها لغير الأشراف فتذمر منها كبار الأشراف وحماة الأعراف الموروثة.

٧٢ – الغوالب:

قال البلادي: أسرة من الأشراف تسكن عقيق الطائف، وهم ينتسبون إلى الشريف غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن ابن أبي نمي الثاني.

٧٣ – ذوو غيث:

قال الجاسر:من الأشراف يسكنون مر الظهران (وادي فاطمة)، وفي وادي سعيا جنوب مكة.

وقال البلادي: بطن من الأشراف ذوي بركات بن أبي نمي الثاني في وادي مر الظهران.

٧٤ – الفاتكيون:

قال البلادي: أسرة من الأشراف الحسنيين تولت سلطة الإمارة في مكة بعد الموسويين وكانوا يتداولون إمارة الحجاز مع الهواشم: الأسرة الحسنية المشهورة في تاريخ الحجاز، وللأسرتين تاريخ طويل مستفيض في تواريخ مكة.

٧٥ – آل فاخر:

قال الجاسر: من الأشراف في وادي البيضاء في تهامة جنوب مكة.

قال البلادي: بطن من الأشراف الحمودية من الأشراف العبادلة، يسكن صدر وادي البيضاء جنوب مكة على ٥٣ كيلو مترًا تقريبا، ولهم هناك أملاك وديار، وهم بادية.

٧٦ – الفعور:

قال الجاسر: من العبادلة الأشراف ومنهم ذوو زيد وذوو محمد وذوو سلطان وذوو شرين.

وقال البلادي: فرع من العبادلة الأشراف ينسبون إلى جدهم الشريف عبدالله الفعر وقد خرجوا من مكة إثر خلاف بينهم وبين شريف مكة آنذاك

ونزلوا وادي لية جنوب الطائف وتملكوا فيه بعض المزارع فعاشوا هناك إلى اليوم، وينقسم الأشراف الفعور إلى ذوي زيد وذوي محمد وذوي سلطان وذوي شرين بن حسن.

وراوينا هو الشريف سلطان بن عوض الله بن حمود بن سلطان بن حسين بن محسن بن حسن بن أحمد بن عبد الله الفعر، وهو شاعر شعبي له قصائد جيدة. ويقول إن سبب تسمية جده بالفعر هو أنه كان صهما عنديدا، وقال إن المثل: (السماء لله والأرض لعبد الله)[1] هو على جده عبد الله الفعر.

٧٧ – الفليتة:

قال البلادي: ويقال لهم سادة فليته، فرع من السادة يسكنون مر الظهران حول الدوح، ولهم حي في مكة بجبل الكعبة، ويقول الشريف مساعد بن منصور: إنهم أبناء حسين بن فليتة ابن أبي فليتة القاسم بن أبي هاشم بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن الأمير بن هاشم ابن الأمير الحسين بن محمد الثاني ابن موسى الثاني ابن عبد الله الثاني ابن موسى الجون.

أي أن إعدادهم في الأشراف بني الحسن بن علي – رضي الله عنهما –، والسائد عند المعاصرين أنهم حسينيون والأشراف لا يزوجونهم.

وفي جدول أمراء المدينة: أبو فليتة قاسم بن مهنا عداده في بني الحسن بن علي رضي الله عنهما. غير أن قول الشريف مساعد صريح أنهم حسنيون.

٧٨ – الفواضلة:

قال الجاسر: من الأشراف ينزلون الغالة شمال الليث.

وأضاف البلادي: من الأشراف الثعالبة شمال الليث.

---

(١) قلت: هذا مثل خطأ لأن السماء والأرض وما بينهما لله سبحانه وتعالى.

٧٩ – القراريص:

قال الجاسر: ذوو قراص (القراريص) من الأشراف الثعالبة في وادي الغالة شمال الليث.

٨٠ – ذوو قطيل:

قال البلادي: بضم القاف – بطن من الأشراف الحسنيين يتبع رفاعة بن مالك من جهينة.

وقال الجاسر مثل هذا القول عن ذوي قطيل.

٨١ – القواسمة:

قال الجاسر: هم أولاد بلقاسم من الأشراف ذوي حسن القاطنين جنوب الليث منهم الحواتمة والنعرة وآل عساف والخمجان وآل علي.

وقال البلادي نفس القول عن القواسمة.

٨٢ – اللبابيس:

قال الجاسر: واحدهم لباسي من الأشراف العبادلة حول مكة وجنوبها.

وقال البلادي مثل ما ذكر الجاسر عنهم.

٨٣ – ذوو لفَّاي:

قال الجاسر: من الأشراف الثعالبة قرب مجيرمة جنوب مكة.

٨٤ – المجايشة:

قال الجاسر: من الأشراف في نواحي الليث منهم آل حسان وآل جسار وآل يحمد، وقال لهم آل لبدان وآل حسن بن مبارك وآل طرشان.

وقال البلادي: بطن من الأشراف يسكن الليث ويقولوا إن أصلهم من الأشراف العيايشة بينبع، وهذه رواية شيخ المجايشة في مقر إمارة الليث.

٨٥ – المحاميد:

قال الجاسر: من الأشراف مع قبيلة جهينة.

وقال البلادي: بطن من الأشراف ذكروا ضمن فروع جهينة، ومعروف أن كلمة الأشراف في الحجاز هي وقف على بني الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

٨٦ – آل المغربي:

ذكرهم البلادي من أسر الطائف من الأشراف العلويين بالمغرب.

٨٧ – المناديل:

قال الجاسر: واحدهم منديلي من الأشراف في نواحي الليث والقنفذة.

وقال البلادي: هم فرع من الأشراف النحويين، وهم بنو أحمد بن أبي نمي أبوهم منديل بن حيدر بن أحمد بن أبي نمي، كانت ديارهم مكة فنزح منهم قسم إلى وادي يبة من تهامة عسير، ومنهم جماعة في ذوي حسن حول الليث، وكان منديل وإلى مكة سنة ٩٣٢هـ.

٨٨ – المناعمة:

قال الجاسر: من الأشراف يسكنون وادي الزبارة شمال شرقي مكة وفي وادي الطرفاء والريان من وادي فاطمة.

وقال البلادي: فرع من الأشراف بني حسن بن أبي نمي، وهم بنو عبد المنعم بن حسن المتقدم يسكنون وادي الزبارة شمال شرقي مكة، وذكر الشريف محمد بن منصور فروعهم (تقدم ذلك).

٨٩ – بنو موسى:

قال البلادي: فرع كبير من الأشراف النمويين، وهم بنو موسى بن بركات بن أبي نمي الثاني، وفروعهم: ذوو ناصر، وذوو عبد الكريم، وذوو رضا، والرباعنة، وذوو شاكر، والغيوث، والبركاتي.

٩٠ – ذوو ناصر:

قال الجاسر: من الأشراف العبادلة في العرج أسفل الطائف في شواحط وفي وادي لُقيم (القيم).

وقال البلادي: فرع من الأشراف العبادلة يسكن عرج الطائف لهم مزارع في شويحط، وآخرون في وادي لقيم لهم قرية صدعين، وهم بنو ناصر بن فواز بن عون بن محسن بن عبد الله، وعبد الله جد الأشراف العبادلة، كان لذوي ناصر إمرة الطائف عندما تكون الشرافة لذوي عون.

٩١– آل أبو نُمي:

قال البلادي: والنسبة إليهم نموي، وهم قبيل كبير من بني الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما، وأبو علي: هو محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان أمير مكة من سنة ٩٣٢ إلى ٩٩٢هـ، وكان في أولها شريكا لوالده، وقد أعقب ثلاثة أبناء هم: الحسن وبركات وأحمد، وقد صار كل منهم أبا لقبيلة ذكرت في بابها وقد كان نسل الحسن والحسين ابني علي –رضي الله عنهم– يسمون السادة حتى تولى أبو نمي هذا فسمي الحسنيين الأشراف، وسمي الحسينيين السادة وهو اسمهم اليوم في الحجاز، وظل أمر الحجاز في ذرية أبي نمي لم يخرج منهم إلى سنة ١٣٤٤هـ حين تنازل الملك علي بن الحسين بن علي عن مُلك الحجاز للملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود.

وأضاف عن آل أبي نمي الأول:

هم قبيل من بني الحسن بن علي -رضي الله عنهما- من بني هاشم، وهم بنو محمد أبي نمي بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة وقد نسب قتادة كما تقدم.

ويميز أبو نمي هذا بالأول عن الذي قبله، ولي مكة نيفًا وخمسين سنة أو نحوها، وتوفي سنة ٦٦٩هـ كان له من الولد: حميضة ورميثة وراجح وزيد وعطاف وأبو الغيث وعطيفة وشميلة وزيد الأصغر وسيف، وكان سيف آخرهم وفاة، وكان من بني أبي نمي هذا أمراء يتولون إمرة مكة، ثم كانت أسرة أبي نمي الثاني التي توارثت حكم مكة إلى سنة ١٣٤٤هـ.

٩٢ – النواصرة:

قال البلادي: هم ذوو ناصر بطن من الأشراف لهم الشميسي والأرض الواقعة بينه وبين مكة وهم من العبادلة خاصة.

وذكر الجاسر نفس القول عنهم.

٩٣ – ذوو هَزَّاع:

قال البلادي: فرع من الأشراف العبادلة في عرج الطائف، لهم مزارع في شويحط.

وأضاف أن ذوي هَزَّاع - بتشديد الزاي – من أشراف ينبع يتبعون بني مالك من جهينة.

وذكر الجاسر نفس قول البلادي عنهم.

٩٤ – الهمارقة:

قال الجاسر: فرع من الأشراف بوادي فاطمة (مر الظهران).

وقال البلادي: هم بيت من الأشراف بمر الظهران.

٩٥ – الهواشم[1]:

قال البلادي: هم أسرة حسنية قديمة حكمت الحجاز من سنة ٤٥٤ أو ٤٥٦هـ – على الخلاف – إلى سنة ٥٩٨هـ / ١١٧٤ م أو ٥٩٧هـ – على الخلاف – وهم بنو أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله أبي الكرام ابن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

كذا في سبائك الذهب ومعجم قبائل العرب وشفاء الغرام، وفي نهاية الأرب أسقط محمد بن موسى وأباه – وهو غلط – آل إليهم الحكم بعد بني عمومتهم بني سليمان بن داود بن الحسن المثنى المتقدم ذكره حيث جرى قتال بينهم وبين آخر ولاة السليمانيين شكر بن أبي الفتوح فهزم السليمانيون فرحلوا إلى اليمن ثم ملكوا هناك، ثم جاء الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون فاستولى على الحكم من الهواشم فأسس دولة بني قتادة التي توارثت الإمارة جيلًا بعد جيل، وكان منهم أبو نمي وبنوه وآخرهم علي بن الحسين بن علي الذي تنازل عن عرش الحجاز سنة ١٣٤٣هـ أي أن هذه الدولة القتادية ظلت أزيد من سبعة قرون وآخر ولاة الهواشم الشريف مكثر بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم المتقدم.

ما ذكره الجاسر في معجم الأسر المتحضرة في نجد عن أسر الأشراف في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية:

– الأشراف:

في الحجاز ونجد خاصة في الأفلاج وفي المفيجر وفي الحريق وفي الرياض وفي الحوطة وفي قرى بريدة بالقصيم وغيرها.

---

(١) وهم غير الهواشم الحسينيين وسيأتي ذكرهم.

ومنهم آل حامد وآل محمود وآل حسين وآل بشر والرواتع وآل سويري وآل سفيان (آل الحماد) وآل شيبان وغيرهم وجميعهم من بني الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – من بني هاشم من قريش.

- آل حامد:

في السيح – سيح آل حامد – وفي الروضة في الأفلاج، منهم: آل درعان وآل شرف وآل خلف وآل إبراهيم من الأشراف[1] ومن آل حامد: آل محمود وآل منصور وهم من آل الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

وجاء في كتاب «الدرر السنية» للبرادعي ما نصه: أن علي بن حامد الشريف كان أميرًا على وادي الدواسر، ثم دعاه آل عمار أهل الأفلاج ورغبوه في سكنى الأفلاج فلما أتاها وجدها أرضا طيبة للحرث فاتخذها موطنا له ولعياله؛ ولهذا يقال للسيح سيح آل حامد. وذكر نسب علي بن حامد على هذا النحو:

(علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصربن عبد اللطيف بن إلياس بن عبدالوهاب ابن الشيخ لوين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق – ثم سرد أسماء إلى – ميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي ابن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم.

وقد ورد هذا النسب في كتاب «علماء نجد» للشيخ عبد الله البسَّام في ترجمة الشيخ عبد الله البسام في ترجمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن بشر ١٢٧٥ – ١٣٥٩هـ.

وفي ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود بن منصور ابن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين ١٢٥٠ – ١٣٣٢هـ وساق الشيخ عبد الرحمن بن قاسم في تاريخه نسب الشيخ ابن محمود ولم يذكر ياسين.

---

(١) وفي إمتاع السامر – ١٢١ – وغدت إمارة الأفلاج والوادي لبدر بن معن الزعبي إلى أن انتزعها شريف مكة حسن بن أبي نمي وأمر عليها الشريف حامد بن ياسين في مطلع القرن التاسع الهجري.

٣- آل حقان:

من الأشراف في الرياض.

٤- الحماد:

في العريمضي والغماس ونقرة العجاجي والمريديسة في منطقة بريدة من آل سفيان من العبادلة الأشراف، جماعة ابن لؤي، ومنهم آل مهيلب في اللسيب والهداري في البصر وأم الذيابة والمرادسة في بريدة والربيعة.

٥- الخليفة:

في الأحساء من الأشراف.

٦- الرواتع:

واحدهم رويتع في الرياض والخرج في السلمية من الأشراف.

٧- العبادل:

في الحجاز وفي نجد أسر قليلة منهم في الخرمة وغيرهم، من أبناء عبد الله بن الحسن بن أبي نمي من أبناء الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما.

٨- آل عمر:

في الحريق من الأشراف.

٩- آل عون:

في التويم وحرمة من الأشراف.

١٠- آل لؤي:

في الخرمة، منهم الأمير خالد بن منصور بن لؤي من العبادل من الأشراف.

١١ - آل محمود:

في حوطة بني تميم وفي الأفلاج وفي الرياض وفي ضرما وفي دولة قطر، منهم الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين ١٢٥٠ - ١٣٣٣هـ، ومنهم الشيخ عبد الله بن زيد بن محمد بن راشد بن حمد بن إبراهيم بن محمود - قاضي قطر.

ينتسبون إلى محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد من آل حامد من الأشراف[١].

الخيل عند الأشراف من بني الحسن بن علي - رضي الله عنهما

قال الشيخ حمد الجاسر في كتاب أصول الخيل العربية الحديثة عن خيل الأشراف:

وهم المنتسبون إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب - -رضي الله عنه- - ممن تولوا حكم الحجاز، وبعض جهات تهامة فترة من الزمن، وكان من عادة هؤلاء أن ينشأ صغارهم في البادية تنشئة على العادة العربية المعروفة، منذ أقدم العصور، لكي يتعودوا على القوة ويتصفوا بصفات الشجاعة والفروسية وغيرهما من الأخلاق الفاضلة التي عرفت في أبناء البادية منذ عصور قديمة، ومن هنا عني هؤلاء باقتناء الخيل.

وكنت أود أن لديَّ من المصادر ما يمدني بمعلومات مفصلة عن عنايتهم بالخيل، وبكل ما يتصل بذلك، إلا أنني مضطَّرا سأكتفي بلمحات تتعلق بهذا الموضوع.

من ذلك أن الشريف حميضة بن أبي نمي الذي تولى إمارة مكة ما بين سنتي ٧٠١ و ٧٢٠هـ - كانت له مهرة عزيزة عنده اسمها (جمعة) بحيث طلبها منه سلطان مصر الناصر فلم يسمح له بها[٢] وهذا يدل على ولعه باقتناء جياد الخيل.

---

(١) وانظر عن صلة نسب حامد بنسب يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي ثم بالحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - في كتاب «الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية».

(٢) «سمط النجوم العوالي» - ٤/ ٢٥١ -.

وفي سنة (١٠٦٨هـ) أرسل الشريف حمود بن عبد الله أمير مكة هدية إلى باشا مصر عمر طوسون باشا منه ستة أفراس منها (البغلة) و (الهدبا) و (الكحيلة) فما بلغ من معهم الهدية الحوراء[1] لاقاهم رسول من إبراهيم باشا المتولي بعد صفوف عمر باشا فساروا إلى مصر وقدموا الهدية لإبراهيم باشا[2].

وقد ألف أحد علماء مكة الشيخ علي بن عبد القادر الطبري، المتوفي سنة ١٠٧٠هـ ألف كتابا لأحد أشراف مكة هو ثقبة بن عبد الله بن الحسن بن أبي نمي، واسم الكتاب «فوائد النيل بفضل الخيل» وتقدم ذكره.

وتحدث الرحالة (بركهارت)[3] عن خيل الشريف غالب أمير مكة فيما بين سنتي ١٢٠٢ و ١٢٢٨هـ ما تعريه: وأهل مكة – بشكل عام – لا يملكوا إلا خيولا قليلة وأعتقد أنه لا يوجد أكثر من ستين حصانا لدى الأفراد، ويمتلك الشريف حوالي عشرين، أو ثلاثين حصانا في إسطبلاته، إلا أن الشريف غالبا كان يمتلك مجموعة خيل أكثر من ذلك ويقتني الأشراف العسكريون جيادا إلا أن الجانب الأكبر منها ملحق بالجيش ويمتلك البدو الذين لهم ارتباط بأعمال الحكومة، والمستقرون في الحي المسمى (المعابدة) وفي بعض أنحاء مكة الأخرى – أيضا – خيولا، إلا أن أحد من التجار أو أفراد الطبقات الأخرى لا يمتلك أبا منها، وذلك لخوفهم من أن يأخذ الشريف أي حصان جميل قد يمتلكونه. انتهى.

وقال المجاهد الرسولي في الكلام على خيل المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول: و(الكامل) هو الذي سبق خيل الأشراف بني حسن حين ذكروا فضل إناث الخيل على ذكورها، وقالوا: هي أسبق وأنفع في الحرب، وكان الحديث في مجلس

---

(١) الحوراء كانت من أشهر مواني البحر الأحمر بين (ينبع) و (الوجه) ومن منازل الحجاج القادمين بطريق البر من مصر، وقد درست، وقام بقرب موقعها ميناء (أم لج) وانظر عن تحديد موقعها (قسم شمال المملكة) من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

(٢) «سمط النجوم العوالي» – ٤/ ٤٩١ –.

(٣) «رحلات في شبه جزيرة العرب» ترجمة د/ عبد العزيز بن صالح الهلابي و د/ عبد الرحمن عبد الله الشيخ – ص ٢٠٠ –.

الخليفة – رحمه الله – فقال: أما الحرب فقد شاهدتم ما لا خفاء به وأما السبق فهذه الخيل وهذا الميدان، فاختاروا من خيولكم ما شئتم، فاختاروا من الإناث عندهم من السوابق وأجريت مع خيل الخليفة فجاء (الكامل) سابقا، وكان الموضع محتفلا بالجلساء والشعراء والأمراء ومن جملتهم الأمير الحسين بن أبي القاسم، فقال في ذلك بديهًا:

ومُطهَّم حاز الملاحـــة كلها ... من بيـــن أذنيـــه إلى أرســـاغه

سبق الجياد بأسرها وتأخرت ... بسعادة الاسم الذي في (داغه)[١]

وانتقل من الشريف محمد الحارث لما غزا قبيلة (الظفير) في منطقة (الجبلين) في آخر القرن الحادي عشر الهجري بعض أصايل الخيل إلى قبيلة (شمَّر) وكذلك من الشريف زيد، لما غزا نجدا، ولذوي زيد مربط من (كحيلة الشنينة)[٢].

وتذكر الرواية الشعبية[٣] محمد الحارث لما غزا بلاد شمَّر انتصر عليه، وغنمت عددا من خيلة الأصايل منه: الظبي والشيخة والربدا وهدبا، وقد أصبح لكل واحد منها نسل مشهور بين خيل (شمَّر).

ومن مربط الخيل الأصيلة لدى الأشراف مربط (الصويتية) وهو من أقدم المرابط، ومنهم انتقل لقبيلة (البقوم) ثم انتشر بين القبائل[٤].

وورد في كتاب (الأصول)، أن الشريف محمد بن عون قدم للخديوي عباس باشا حاكم مصر خيلا منها: عبية الأصل، وجاء ذكر بعضها في كتاب محمد علي توفيق عن الخيل منها:

١ – مهرة رمادية عبية الأصل.

---

(١) «الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل» – ص ٣٤١ – (الداغ): الرسم والكلمة تركية.
(٢) «الأصول» – ٣٢٢ / ٣٣٣ –.
(٣) «نشأة إمارة آل رشيد» ص ٣٢ ط٢ سنة ١٤١١هـ.
(٤) «الأصول» ٢٣٥/ ٢٣٦.

٢ – مهرة ملونة من هدباء النزحي.

٣ – مهرة رمادية كحيلة أم عرقوب من خيل الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

٤ – وحصان فحل أبيض مخلوط باللون الأسود دهيمان شهوان الأصل وأبوه جربوع (وكذا ورد اسم الأب ويبدو أنه حصان معترف به).

وقد نقل صاحب هذا الكتاب خبرًا عن الشريف سلطان بن شرف أمير تربة (في عشر السبعين ومئتين وألف) يتعلق بالخيل (الدهم) مما يدل على عناية بها، بل ذكر ما هو أصرح من هذا وهو أن مربط نوع من (الرُّبد) كان للأشراف، ثم عرف أخيرا باسم (ربداء الخشيبي)[1] وأن للشريف حيدر حصان (عبيان) مشهور[2]، وتكرر ذكر الأشراف في مواضع كثيرة في الكتاب. كما ورد اسم الشريف ابن جبارة من أهل ينبع البحر بأنه اشترى فرسا من (هدباء الظواهري) بأربعمائة ريال وبمهرة حولية كحيلة، مما يدل على عنايته بالخيل.

وقد ألف الملك عبد الله الأول ابن الحسين بن علي ملك شرق الأردن – رحمه الله – رسالة عن أصول الخيل، ألفها استجابة لطلب الأستاذ للشاعر المعروف فؤاد الخطيب، هي «إجابة السائل عن الخيل الأصايل» وهذا مما يدل على عناية تلك الأسرة الكريمة بالخيل، ومعرفة الملك عبد الله بأصولها، وبطرق تربيتها، وليس كل هذا بغريب بالنسبة لملك كان قوي الصلة بشيوخ القبائل وفرسانهم، تربى في البادية فأحبها وتخلق بطبع أبنائها الفاضلة كالفروسية والشهامة، وسائر الأخلاق العربية الأصيلة. ووصف مؤلف كتاب «عقد الأجياد»[3] الخيل الحجازية بقوله: الخيل الحجازية أحداقها حسنة سود، رقيقة الجحافل، طويلة الآذان، صلبة الحوافر، أرساغها جيدة.

---

(١) المصدر السابق -٣٦٢/ ٣٦٣.

(٢) المصدر السابق: ٣٤٦.

(٣) ص ٢٦٥.

وقال الرحالة (بركهارت)[١]: والخيول الأصلية القلية الموجودة في مكة والتي تم شراؤها من البدو، يتم إرسالها في الربيع عادة لبعض مضارب البدو، لترعى عشب الصحراء الطيب المغذِّي، ويمتلك الشريف يحيى فرسا رمادية من مجموعة أفراس الشريف غالب، قدر ثمنها بعشرين كيسا، وهي من أجمل المخلوقات التي رأيتها، وهي الفرس الوحيدة التام جمالها، التي رأيتها في الحجاز وبدو الحجاز – خاصة من كان منهم حول مكة – لا يمتلكون إلا قليلا جدا من الخيول، إذ لا يمتلك إلا قلة من شيوخ البدو بعضا منها، فالمراعي نادرة، كما أن الحصان يستلزم مصروفا يوميا قدره ثلاثة قروش.

وفي السهل الشرقي، خلف الطائف نجد الخيول أكثر عددا، وإن كانت أعدادها في هذا السهل لا تصل إلى أعدادها في نجد وبادية الشام نتيجة الندرة النسبية في الحبوب.

وقال أيضا[٢]: وكان عند شريف مكة (الشريف غالب) مجموعة ممتازة من الخيل، إذ كانت أحسن فحولها تجلب من نجد لتباع في البلدة المقدسة، وقد أصبح معتادا بين نساء البدو اللاتي يأتين إلى مكة لأداء الحج أن يحضرن و معهن فحول خيل أزواجهن هدية إلى الشريف، فيتلقين منه مقابل ذلك ملابس حريرية، ومجوهرات ونحوها. انتهى

وتجدر الإشارة إلى أن الأشراف لهم فروع كثيرة متفرقة، في (تهامة) وفي (الجوف) شرق اليمن، ولسكان هذه المنطقة عناية بالخيل الأصلية وترجع إليهم بعض أصولها القديمة كأصل (كحيلة كروش) وأصول بعض خيل (آل مرة) و (بني هاجر) كما ورد في كتاب (الأصول)[٣].

---

(١) «رحلات في شبه جزيرة العرب». ص ٢٠٠.

(٢) «من حديث بركهارت عن الخيل والإبل العربية قبل ١٨٠ عاما» – ٤٢.

(٣) ص ٤٠١ – ومواضع أخرى.

وقال الدكتور أحمد مبروك خبير الخيل بعد زيارته للحجاز ومشاهدة الخيل في هذه المنطقة سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)[1]: (وكل ما هو موجود في الحجاز الآن هو بضع مئات من الأفراس ونتاجها، معظمها يملكه الأمير فيصل وحرسه، والشيخ عبد الله السليماني والجيش، وإني لأذكر من الأسف أنه وإن وجد بعض الأفراس الجميلة نوعا ما فإن التأكد من نسبها غير مستطاع لسببين:

الأول: أنها مستوردة لم تولد في المكان الذي يعثر عليها فيه.

والثاني: انتقاء وجود كتاب للنسب، حتى إن الأمير فيصل يأبى أن يعطي شهادة بنسب الأفراس النازحة، مهما يبدو عليها من محاسن الخيول العربية، وإنما يستطيع ذلك للخيول التي يعرفها معرفة شخصية ويعرف أنها ولدت وتربت في نجد وهي قليلة العدد جدا. انتهى

ما ذكره العلَّامة والباحث المعروف الشريف محمد بن علي الحسني في العقود اللؤلؤية عن قبائل الأشراف بالمملكة العربية السعودية:

قال الشريف محمد الحسني عن الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنهما) الذي تنتسب إليه معظم الأشراف بالمملكة بالوقت الحاضر:

ريحانة الرسول ﷺ[1].

الحسن بن علي، ريحانة الرسول ﷺ، ولد في النصف من شهر رمضان بالمدينة المنورة سنة ثلاث من الهجرة.

---

(١) انظر سيرته في:
نسب قريش (٤٦) تاريخ بغداد (١/ ١٣٨) تاريخ الطبري (٥/ ١٥٨) التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦).
الحلية (٢/ ٣٥) صفة الصفوة الجزء الأول ٧٦٢ مروج الذهب ٣/ ١٨١ / أسد الغابة (٢/ ٩) جامع الأصول (٩/ ٢٧-٣٦) الجرح والتعديل(٣/ ١٩) الاستيعاب (١/ ٣٨٣)الكامل(٣/ ٤٦٠) وفيات الأعيان ٢/ ٦٥ الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٧ مرآة الجنان(١/ ١٢٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٤٥).
تهذيب ابن عسكر ٤/ ٢٠٢ الإصابة ١/ ٣٢٨ تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٥) البداية والنهاية ٨/ ١٤/ ٤٥، ٢٣٢ ذرات الذهب (١/ ٥٥، ٥٦).
علموا أولادكم محبة آل البيت ١٢٠ - ١٣١، آل البيت.

قالت أم الفضل: يا رسول الله رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي.

قال: رأيت خيرًا تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم (ابنها).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

«لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت سميته «حربا» قال: بل هو «حسن» فلما ولد الحسين سميناه حربا، قال: بل هو «حسين» فلما ولد الثالث، جاء النبي ﷺ فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا، قال: هو محسن.

قال أبو أحمد العسكري: سماه النبي ﷺ الحسن وكناه «أبا محمد» ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية.

وبلغ من فرح الرسول بمولد هذا الطفل الميمون أن أمر بحلق رأسه، وأن يتصدق بزنة شعره فضة كما أمر بنحر كبشين وزعت لحومهما على الفقراء.

ولد الحسن في هذه البيئة الطاهرة العامرة بالتقوى والإيمان، وفي هذا البيت المتواضع الذي أسس على الفضيلة وخشية الله تعالى فكأن عينيه قد تفتحتا على أكرم المشاهد وأعزها عند المسلمين عامة.

ما كاد الحسن يشب عن الطوق حتى أخذ الرسول ﷺ يعلمه مما علمه الله، وينشئه على خير ما تنشأ الأولاد. روى عن الحسن أنه قال: «علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت».

وقد أخذ الرسول ﷺ يبث في قلب الحسن الغض حب الحق والعدل والإيثار، وينفخ في روح الصبي القناعة والرضى. فقد روى عن الحسن أنه قال: أذكر من

رسول الله أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فتركتها في فمي فنزعها بلعابها، وجعلها في تمر الصدقة فقيل: يا رسول الله، ما كان عليك من هذه التمرة؟

قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة».

وكان يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة والصدق طمأنينة».

اختار الرسول ﷺ الرفيق الأعلى والحسن لم يجاوز الثامنة من عمره، ولكنه رغم هذه السن الغضة، وعى الشيء الكثير وتأدب بآداب الرسول الكريم وتخلق بأخلاقه[1].

ثم بويع أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- بالخلافة وكان الحسن ما زال في ميعة الصبا ولم يذكر التاريخ شيئا عن حياته في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر بن الخطاب، وإن كنا نعتقد أنه كان ينشأ كما ينشأ فتية الصحابة وأبناؤهم بحفظ القرآن، ويروي الحديث ويتأدب بآداب السنة الشريفة.

فلما آلت الخلافة إلى عثمان بن عفان -رضي الله عنه- كان الحسن قد بلغ العشرين واكتملت رجولته وبلغ في الأدب وسمو الخلق الغاية وأشرف في العلم على النهاية، فلما هَمَّ عثمان بفتح طبرستان أعد لذلك جيشا بقيادة سعيد بن العاص فانخرط الحسن في سلكه ومعه من جلة الصحابة -رضوان الله عليهم-: عبد الله بن العباس، وعمرو بن العاص، والزبير بن العوام؛ لأنه أحب أن ينال ثواب الغزو في سبيل الله وأجر السعي لإعلاء كلمة الحق. وقد اضطر ملك جرجان إلى طلب الصلح من سعيد بن العاص، وعاد الجيش ظافرا، وآب الحسن إلى المدينة يحيا حياته الأولى، من إقبال على القرآن والحديث والتفقه فيهما.

ثم امتحن المسلمون بفتنة عثمان وحوصر في داره بالمدينة، فبعث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بالحسن إلى دار عثمان ليحميه ويشترك مع شباب قريش في الدفاع عنه، ولكن عثمان قُتل واجتاحت الفتنة العالم الإسلامي، وبويع علي بالخلافة

---

(١) راجع المصادر السابقة.

وانتقل إلى الكوفة. ولا شك أن الحسن والحسين قد رحلا إلى هذه المدينة ليكونا بجوار أبيهما.

لم تصرف الخلافة وأبهتها عليا بن أبي طالب عن أخذ الناس بالسوية، لا فرق في ذلك بين قريب أو بعيد. فقد كان لا يعطي ولديه الحسن والحسين أكثر من حقهما، فكانا يعيشان في الكوفة عيشة الزاهد المتقشف بعدا عن الدنيا، وإيثارًا للآخرة وثوابها.

يقول ابن عبد البر في «الاستيعاب»[1]:

« كان علي إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئا إلا قسمه، ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك. ولم يكن يستأثر من الفيء شيئًا ولا قريبًا ولا يخص به حميما ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات».

فلما قُتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- لثلاث عشرة بقيت من رمضان سنة أربعين للهجرة بايع أهل العراق ولده الحسن بن علي، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة للعراق وما يليه من خراسان والحجاز واليمن وغيرها. ولم تثبت خلافة الحسن أمام قوة معاوية بن أبي سفيان، فآثر أن يتنازل عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين. وكان يقول: ما أحببت أن إلى أمر أمة محمد على أن يهراق في ذلك محجمة دم.

روي عن الحسن أنه قال لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما:

- إني رأيت رأيا أحب أن تتابعني عليه.

- ما هو؟

- رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي الأمر لمعاوية، فقد طالت الفتنة، وسفكت الدماء وقطعت السبل.

- جزاك الله خيرًا عن أمة محمد.

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر.

وقد خطب الحسن في وفود أهل العراق فقال:

«إنكم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا وأطيعوا»!!

أصبح معاوية صاحب السلطان في العالم الإسلامي كله وقد أُثر عن الحسن أنه قال يوم دخل معاوية الكوفة في شهر ربيع الثاني سنة ٤١هـ:

«ألا إن أكيس الكيس التقي وإن أعجز العجز الفجور. وإن هذا الأمر الذي اختلفت أنا ومعاوية فيه، إما أن يكون أحق به مني وإما أن يكون حقي تركته لله -عز وجل- لإصلاح أمة محمد وحقن دمائكم» ثم التفت إلى معاوية وقال:

- ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ ﴾ (الأنبياء).

كان الحسن ورعًا، ذا سكينة ووقار وحشمة يكره الفتن وإراقة الدماء ما سمعت منه كلمة فحش قط.

دعاه ورعه وفضله إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله تعالى، وكان لا يحج إلا ماشيا وكان يقول:

-إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته.

وكان جوادا تقيا يصوم النهار ويقوم الليل.

وصفه أخوه محمد ابن الحنفية وصفا دقيقا فقال:

- «أنت عقبة الهدى وخلف أهل التقوى وخامس أصحاب الكساء غذتك بالتقوى أكف الحق، وأرضعتك ثدي الإيمان، وربيت في حجر الإسلام».

ورث الحسن والحسين معا جدهما وأباهما فصاحة اللسان، وقوة الجنان وحضور البديهة والحلم والكرم[1].

---

(١) راجع سلسلة البيت، وآل البيت لمحمود الشرقاوي.

سأله رجل صدقة ولم يكن عنده ما يسد به فاستحى أن يرده فقال:

ألا أدلك على شيء يحصل لك منه بر؟ قال: بلى، فما هو؟ قال: اذهب إلى الخليفة فإن ابنته توفيت وانقطع عليها وما سمع من أحد تعزية فعزه بقولك له:

«الحمد الله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولا هتكها بجلوسها على قبرك»، فذهب الرجل وفعل ما قال له: فذهب عن الخليفة حزنه وأمر له بجائزة وقال له أكلامك هذا؟ قال: لا بل كلام فلان.

قال: صدقت فإنه معدن الكلام الفصيح، وأمر له بجائزة أخرى.

إن من يلوذ بأهل البيت، لا يرد خائبا بل ينال كما يريد وفوق ما يريد، فإنهم منبع الكرم والجود والإحسان، قد كان في استطاعة الحسن أن يعتذر لمن سأله بأنه ليس لديه شيء يعطيه ويكون عذره وقتئذ مقبولا، ولكنه التمس له طريقة يفرج بها كرب السائل فأشار عليه بما تقدم فنال الخير الكثير.

خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، -رضي الله عنهم- حجاجا. فلما كانوا ببعض الطريق جاءوا وعطشوا وقد فاتتهم أثقالهم، فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت نعم، فأناخوا بها وليس عندها إلا شويهة، فقالت: احلبوها واشربوا لبنها ففعلوا ذلك. فقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: هذه الشويهة ما عندي غيرها، فأنا أقسم عليكم بالله إلا ما ذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم الحطب فاشووها وكلوا، ففعلوا ذلك وأقاموا عندها حتى أبردوا. فلما ارتحلوا من عندها، قالوا لها: يا هذه، نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين، فألمي بنا فإنا صانعون بك خيرا إن شاء الله تعالى. ثم ارتحلوا. وأقبل زوجها فأخبرته فغضب وقال: ويحك أتذبحين شاتنا لقوم لا نعرفهم ثم تقولين نفر من قريش !

ثم بعد دهر طويل أصابت المرأة وزوجها السنة فاضطرتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلا يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض سكك المدينة معها مكتلها تلتقط فيه البعر، والحسن -رضي الله عنه- جالس على باب داره، فنظر إليها فعرفها فناداها

وقال لها: يا أمة الله هل تعرفينني؟ فقالت: لا، فقال: أنا أحد ضيوفك يوم كذا، سنة كذا في المنزل الفلاني[١]... إلخ.

فقالت: بأبي أنت وأمي لست أعرفك !

قال: فإن لم تعرفينني، فأنا أعرفك. فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة وأعطاها ألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين -رضي الله عنه- فلما دخل بها على أخيه الحسين عرفها، وقال: بكم وصلها أخي الحسن؟ فأخبره فأمر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع الغلام إلى عبد الله بن جعفر -رضي الله عنهما-، فقال: والله لو بدأت بي لأتعبتها وأمر لها بألفي شاة وألفي دينار. فرجعت وهي أغنى الناس.

كان الحسن -رضي الله عنه- حاد الذكاء حاضر البديهة، قوي الحجة معدن الفهم، وينبوع العلم اغتسل -رضي الله عنه- وخرج من داره في بعض الأيام وعليه حلة فاخرة ووفرة ظاهرة ومحاسن سافرة فعرض له في طريقه شخص من فقراء اليهود وعليه مسح من جلود، وقد أنهكته العلة، وركبته القلة والذلة، وشمس الظهيرة قد شوت شواه وهو حامل جرة ماء على قفاه.

فاستوقف الحسن -رضي الله عنه-، وقال: يا ابن رسول الله، سؤال.

قال: ما هو؟

قال: جدك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة لك تنعم بها، وما أراها إلا سجنا علي قد أهلكني ضيرها وأجهدني فقرها.

قال الحسن: «يا هذا لو نظرت إلى ما أعده الله لي في الآخرة لعلمت أني في هذه الحالة بالنسبة إلى تلك سجن. ولو نظرت إلى ما أعد الله لك في الآخرة من العذاب لرأيت أنك الآن في جنة واسعة»[٢].

---

(١) مصدر سابق.

(٢) الحسن والحسين لمحمود رضا.

عُرف اليهود منذ زمن الرسول ﷺ بالدس وصنع الأكاذيب والترهات وتشكيك المسلمين في عقائدهم وقد حاربهم الرسول ﷺ في المدينة وأجلاهم عنها لخيانتهم ونقضهم العهود والمواثيق. وقد أسلم بعضهم عن عقيدة صحيحة لكن بقي أكثرهم حانقا على المسلمين. وكان رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول الذي راح يبث الفتنة، ويدبر المؤامرات ضد الرسول ﷺ والذين آمنوا معه وعبد الله بن سبأ الذي صار ينتقل في البلدان وينشر الدعاية ضد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ويحض على الثورة.

وفي هذه القصة التي ذكرناها نجد أن هذا اليهودي يعترض على الحسن لما رآه يرتدي ملابس فاخرة ويذكر له حديث الرسول ﷺ «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» فكيف يتنعم الحسن في الدنيا وهو مؤمن ويشقى اليهودي وهو كافر؟ ولماذا لا يكون حالهما بالعكس إذا كان حديث رسول الله ﷺ صادقا؟ سؤال يريد به إحراج الحسن من جهة وتشكيكه في حديث الرسول من جهة أخرى. ولكن الحسن -رضي الله عنه- كان حاضر البديهة، فأجاب بجواب مقنع مفحم حيث أوضح له أن حالته التي يشكوا منها هي كالجنة بالنسبة لعذاب الآخرة الذي أُعد للكافرين وأن حالة الحسن التي ظنها نعيما إنما هي كالسجن بالنسبة لنعيم الجنة الذي أعد للمتقين.

توفي الحسن سنة تسع وأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل إنه مات مسموما، دخل الحسين على الحسن -رضي الله عنهما- في مرضه فقال:

- يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرات، فلم أسق مثل هذه المرة، إني لفظت كبدي.

قال الحسين: من سقاك يا أخي؟

- ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقاتلهم؟، كِلْهُم إلى الله.

وقد اختلف المؤرخون في سبب موت الحسن، فزعم قوم أنه زج ظهر قدمه في الطواف بزج مسموم، وقال آخرون. إن معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكِنْدي أن تسم الحسن ويزوجها يزيد، فسممته وقتلته، والله أعلم بحقيقة الأمر.

فقال لها معاوية: إن يزيد منا بمكان، وقد يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله! وعوضها عنه مائة ألف درهم.

ولما حضرت الحسن الوفاة قال لأخيه الحسين:

قد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ. فأطلب ذلك إليها. فإن طابت نفسها فادفني في بيتها. وما أظن إلا القوم سيمنعونك إذا أردت ذلك فإذا فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد[١].

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة -رضي الله عنها- فطلب ذلك إليها فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك مروان: فقال: والله لا يدفن هناك أبدا، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة، وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية، لولا كلمة من عبد الله بن جعفر لابن عمه الحسين، قال:

- عزمت عليك بحقي ألا تكلم بكلمة.

ومضى بابن عمه الحسين إلى البقيع حيث ثوت أمه السيدة فاطمة الزهراء.

حدث ثعلبة بن أبي مالك قال:

- شهدت الحسن يوم مات ودفن في البقيع، فلقد رأيت البقيع، ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان.

عاش الحسن بن علي زاهدا، ومات زاهدا، طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه[٢].

وقال عن الحسن المثنى رضي الله عنه[٣].

---

(١) آل البيت لمحمود الشرقاوي، بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٢) راجع في سيرته المصادر السابقة.

(٣) راجع سيرته في: نسب قريش، والبداية والنهاية، وصفة الصفوة، والعقد الثمين، ومقاتل الطالبيين، وتاريخ قريش، وسبائك الذهب - ابن عنبه - تاريخ الطبري - فاطمة بنت الحسين، الكامل في التاريخ - إسعاف الراغبين - الأغاني كشف الغمة - جمهرة أنساب العرب ٢٥٧ - أنساب الأشراف- بطل فتح وتنقيح المقال، نور الأبصار وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٥ وعهدة الطالب - نهج البلاغة - جامع الرواة - شذرات الذهب - تحفة الأحباب.

نسبه:

الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

نشأته:

نشأ في كنف والده الإمام السبط الحسن بن علي -رضي الله عنهم- فرضع في هذا البيت الكريم هدي جده الرسول محمد بن عبد الله ﷺ.

ولقد كان له الأسوة الحسنة في أهل بيته الكرام.

ولادته:

ولد سنة ٤٤هـ تقريبا.

كان سيدًا جليلا رئيسا فاضلا ومطاعا ورعا وهو وصي أبيه ووالي الصدقات بعده. حضر كربلاء مع عمه الحسين بن علي -رضي الله عنه- وشهد الطف والمأساة وعاد إلى المدينة مع أهل البيت رضي الله عنهم.

رئاسته[1]:

تولى -رضي الله عنه- صدقات أهل البيت بعد أبيه سيدنا الإمام الحسن بن علي ومعروف أن من يتولى صدقات علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- يكون أيضا رئيس آل البيت جميعا.

تروي مصادر التاريخ التي وصلتنا أن علي زين العابدين ابن الحسين قد نازع الحسن المثنى في الصدقة ثم سلمها له.

---

(١) راجع المصادر السابقة.

وإن صح ذلك فإن هذه ميزة عظيمة للحسن المثنى لأن زين العابدين بذلك يكون قد رضي بالحسن المثنى رئيسا لصدقات جده الإمام علي - كرم الله وجهه - وهو كفء لذلك.

كذلك في زمن الحجاج نازعه عمر بن علي في أن يشركه معه فيها فأبى عليه وقال والله لا أغير شرطا اشترطه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

مهابته:

تدخل الحجاج في أمر الصدقات في زمن عبد الملك بن مروان. فذهب الحسن المثنى إلى الشام فمكث بباب عبد الملك بن مروان شهرًا لا يؤذن له فذكر ذلك ليحيى ابن أم الحكم وهي بنت مروان. وقال له سأستأذن لك وأرفدك عنده ثم دخل يحيى على عبد الملك بن مروان فاندهش من رجوعه فسأله عبد الملك فقال:

لأمر لم يسعني تأخيره دون أن أخبر به أمير المؤمنين.

قال وما هو؟

قال هذا الحسن بن الحسن بن علي بالباب له مدة شهر لا يؤذن له وإن له ولأبيه وجده شيعة يرون أن يموتوا عن آخرهم ولا ينال أحد منهم ضر ولا أذى.

ثم أمر عبد الملك بإدخاله في الحال.

ودخل فأعظمه وأكرمه وأجلسه معه على سريره ثم قال:

لقد أسرع الشيب إليك يا أبا محمد فقال يحيى:

وما يمنعه من ذلك أماني أهل العراق يرد عليه الوفد بعد الوفد يمنونه بالخلافة فغضب الحسن من كلام يحيى وقال له:

بئس الرفد رفدت: ليس كما زعمت ولكن قوم تقبل علينا نساؤنا فيسرع إلينا الشيب.

فقال له عبد الملك: ما الذي جاء بك يا أبا محمد؟

فذكر له أمره مع الحجاج.

فكتب عبد الملك إلى الحجاج كتابا أن لا يعارض الحسن بن الحسن في صدقات جده.

ثم ختم الكتاب وسلمه إليه وأمر له بجائزة وصرفه مكرما، فلما خرج من عند عبد الملك لحقه يحيى ابن أم الحكم فقال له الحسن: بئس والله الرفد رفدت ما زادت علي أن أغريته بي. فقال له يحيى: والله ما عدوتك نصيحة ولا يزال يهابك بعدها أبدا ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة.

وليس ما يهابه به عبد الملك والحسن المثنى هو أشبه الناس في زمنه بجده رسول الله ﷺ خلقا وأدبا وسمتا[1].

زواجه:

خطب إلى عمه الحسين بن علي -رضي الله عنه- إحدى بناته فأبرز إليه فاطمة وسكينة.

وقال:

يا ابن أخي اختر أيهما شئت، فاستحى الحسن وسكت فقال الحسين: قد زوجتك فاطمة فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فكانت ثمرة هذا الزواج المبارك ثلاثة أولاد هم:

عبد الله المحض، الحسن المثلث، إبراهيم الغمر.

ونشأوا تربية علوية صالحة عرفوا في التاريخ بالعلم الغزير والأدب الجم والخبرة الصائبة والمعرفة السديدة والعقيدة الراسخة.

---

(١) مقاتل الطالبيين.

قطعوا في حياتهم أشواطا في سبيل الجهاد والكفاح ضد الأعداء وسيوف العباسيين مصلتة فوق رؤوسهم وسياطهم تلهب ظهورهم وأبواب السجون مفتوحة في وجوه بني الحسن وعوائلهم وهم في كل هذه المحن كانوا أصلب عودا وأقوى شكيمة وأشد مراسا وأقوى إيمانا وأكثر صبرا.

روايته للحديث[1]:

روى -رضي الله عنه- كثير من الأحاديث عن طريق أبيه عن جده عليهم السلام.

(١) روى عن أبيه عن جده مرفوعا «من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله ذنوبه».

(٢) روى عن عبد الله بن جعفر عن علي زين العابدين عن الحسن عن علي بن أبي طالب.

دعاء الكرب هو:

«لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم».

وروى عن زوجته فاطمة بنت الحسين.

(٣) عن الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت:

« كان رسول الله ﷺ: إذا دخل المسجد قال: بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسوله، اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال: مثل ذلك إلا أنه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك.

(٤) عن الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم قالت:

---

(١) راجع المصادر السابقة.

قال رسول الله ﷺ: «ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ولم يبال أيهما غلب، وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على أعتاهما».

(٤) عن الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت:قال رسول الله:

«لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر»[١].

وقد روى عنه ابنه عبد الله المحض وجماعة من المتحدثين.

مبايعته بالإمامة والخلافة:

دعا إليه عبد الرحمن ابن الأشعث الكِنْدي عندما خرج على الأمويين وبايعه الخلافة.

تم توارى الحسن المثنى عند فشل حركة ابن الأشعث ومقتله.

وظل متواريا عن الأمويين حتى سنة ٩٧هـ حين دس إليه السم سليمان بن عبدالملك.

استشهاده[٢]:

استشهد الحسن المثنى -رضي الله عنه- سنة ٩٧هـ وعمره ٥٣ سنة وذلك عن طريق دس السم له من قبل دولة الأمويين رحمه الله رحمة واسعة.

وخلف من الأبناء ستة رجال وهم:

عبد الله المحض، والحسن المثلث، وإبراهيم الغمر

وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي -رضي الله عنهما، وداود وجعفر وأمهما أم ولد رومية تدعي حبيبة -رضي الله عنهم أجمعين، وابن آخر هو محمد بن الحسن المثنى، وبنتان رقية وفاطمة وأمهما رملة بنت سعد بن زيد بن نفيل العدوي القُرشي.

---

(١) الغمر: السهك. مصدر سابق.

(٢) مصدر سابق.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن عبد الله المحض[1]:

أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المدني التابعي.

أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله.

وسمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن، وأمه فاطمة بنت الحسين.

والإمام عبد الله المحض -رضي الله عنه- هو ثمرة أول التقاء بين الفرعين المباركين الحسني والحسيني.

وهو أول هاشمي يجتمع فيه الحسن والحسين.

نشأته:

نشأ وتربى تربية علوية خالصة في كنف والده الإمام الحسن بن الحسن السبط ووالدته السيدة فاطمة بنت الحسين السبط. متجمعة في هذا الوليد صفات وسمات الحق الخالص.

تلقى تعاليم الإسلام الحقه منذ نعومة أظفاره، وشب عليها، حفظ القرآن الكريم ورضع أحاديث جده الرسول ﷺ وعلى آله وسلم وسيرته الفاضلة الكريمة فتربى على تلك المثل الكريمة. ثم كان له إلمام كبير بمأساة كربلاء حيث إن جده الحسين أبا أمه، وقد ربت أمه فيه الصبر عند الابتلاء والتحمل، وكان لهذه التربية من هذه السيدة العظيمة أعظم الأثر في تكوين شخصية عبد الله المحض خلال دولة العباسيين.

---

(١) راجع في سيرته:
مقاتل الطالبيين، نسب قريش، سبائك الذهب - تاريخ قريش - أنساب الأشراف - البداية والنهاية - الكامل في التاريخ - تاريخ الطبري - عمر بن عبد العزيز - الجرح والتعديل - الأغاني - كشف الغمة - الشرف المؤيد - إسعاف الراغبين. طبقات ابن سعد ٥/ ٢٣٥.

ولادته:

ولد سنة ٧٠هـ، وكان شيخ بني هاشم والمقدم فيهم وذا الكثير منهم فضلا وعلما وكرما.

وكان يقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن. ويقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن. ويقال: من أقول الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن.

وكان يقول: أنا أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولدني رسول الله مرتين. وقد ولدني بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

رئاسته:

كان -رضي الله عنه- شيخ بني هاشم في عصره ومن سادات أهل المدينة وعُبَّادها وعلمائها. وكان له شرف وهيبة في نفوس الناس وكان من المقربين للخليفة عمر بن عبد العزيز.

في بلاط الخليفة[1]:

روى سعيد بن أبان القرشي قال:

كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن وهو يومئذ شاب في إزار ورداء فرحب به وأدناه وحياه، وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة من عكن بطنه وليس في البيت يومئذ إلا أموي فلما قام قالوا له:

ما حملك على غمز بطن هذا الفتى؟

قال: إني أرجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ثم قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- للأمويين:

---

(١) راجع عمر بن عبد العزيز للشرقاوي.

إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها» وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلتُ بابنها.

قالوا: فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلت؟ قال: إنه ليس لأحدٍ من بني هاشم إلا وله شفاعة. هذا وروي عن عبد الله بن الحسن -رضي الله عنه- قال:

أتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي: إذا كانت لك حاجة فأرسل إلي أن أكتب فإني أستحي من الله أن أراك على بابي.

ولا يستغرب هذا من فقيه الفقهاء في عصره وخامس الخلفاء الراشدين عمر ابن عبد العزيز -رضي الله عنه- فهو الذي منع سب الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وفاطمة بنت رسول الله ﷺ من على المنابر، كذلك إعطاء بني هاشم[1]. فلقد وزع عليهم سهم ذوي القربى وهو خمس الفيء فقسمهُ بينهم بالتساوي رجالا ونساء صغارا وكبارا.

كذلك شجع هذا الخليفة العادل الفقهاء ورواة الحديث على إظهار الأحاديث الصحيحة التي في آل البيت ومنع المدسوسة على آل البيت التي وضعها سابقوه من بني أمية؛ لكرههم وحقدهم على بني هاشم.

زواجه[2]:

زوج -رضي الله عنه- ثلاث زيجات أثمرت ذرية مباركة أنارت للأمة طريق الحق ووقفت أمام الباطل مرافعة باللسان والبنان حتى ذهب كثيرًا منهم في سبيل الحق إلى جنات النعيم.

---

(١) مصدر سابق.

(٢) راجع المصادر السابقة.

الزواج الأول:

من هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

فأنجبت من عبد الله المحض ذرية طيبة مباركة أضاء بهم الزمن وبقوا منارات هدى للناس يضيئون لهم الحياة ويأخذون بأيديهم إلى طريق الحق والسعادة وهما:

(١) محمد ذي النفس الزكية.

(٢) إبراهيم قتيل باحمري.

(٣) موسى الجون.

الزوجة الثانية:

قرينة ركيح بن أبي عبيدة وهي بنت أخ هند بنت عبيدة.

فأنجبت: السيد الإمام يحيى صاحب الديلم.

الزوجة الثالثة[1]:

عاتكة بنت عبد الله المخزومية.

فأنجبت: سليمان وإدريس.

فمن سلالة محمد بن سليمان ملوك تلمسان ببلاد الجزائر (المغرب الأوسط)، كما أسس الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى دولة في بلاد المغرب وعرفت باسم دولة الأدارسة وهو -رضي الله عنه- الجد المؤسس للأشراف الأدارسة.

أدخل الإمام إدريس قبائل البربر في الإسلام وأنشأ دولة إسلامية قوية لأكثر من قرنين امتدت حتى الأندلس وهو بحق كما لقَّبهُ الخليفة العباسي هارون الرشيد «صقر بني هاشم».

---

(١) مصادر سابقة.

وأسس كذلك الإمام يحيى بن عبد الله بن حسن دولة في المشرق الإسلامي يوصف بصاحب الديلم حيث إنه أنشأ دولة في بلاد الديلم.

أما محمد النفس الزكية فقد ورث كثير من الصفات في هذه الأسرة الهاشمية من حب العلم والورع والتعبد حتى إنه لُقِّب بالنفس الزكية.

ومن سلالة محمد النفس الزكية ملوك المغرب بالوقت الحاضر.

واتصفت هذه الأسرة الهاشمية بالكرم والسخاء والمروءة والشهامة جعلت الناس ميل إليهم حتى غالوا فيهم.

ولذلك إذا كانت الصفات الخَلْقية والخُلُقية تنقل إلى الأبناء والأحفاد فهي أوضح ما تكون في الأسرة الطالبية الهاشمية فكلهم يجابهون الخصوم مجابهة علنية ولا يعولون كثيرا على أسلوب المكر والدهاء.

وأصدق دليل على ذلك: عندما طلب عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- من سيدنا علي -رضي الله عنه- أن يرسله إلى معاوية ليعرف كيف يتعامل معه فيقول له سيدنا علي -كرم الله وجهه: «لست من مكرك ومكر معاوية في شيء ولا أعطيه إلا السيف حتى يغلب الحق على الباطل».

ويظفر علي -رضي الله عنه- بعمرو بن العاص في صفين ثم يتركه مروءة وشهامة.

وكذلك فعل ابنه محمد ابن الحنفية عندما ظفر بمروان بن الحكم الأموي في معركة الجمل تركهُ، وقد سأله مروان القرابة والرحم.

هذه المجابهة للخصوم هي التي سنراها في تصرفات محمد وأخيه إبراهيم الغمري اللذين استشهدا ضد جيوش المنصور العباسي آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ضد جيوش الطغيان.

أما موسى الجون ابن عبد الله المحض فقد أسس بنوه فيما بعد إمارة الحجاز التي استمرت فيهم متوارثة جيلًا بعد جيل حتى توحيد المملكة العربية السعودية

في القرن الماضي ومن ثم انتقل مُلكهم من الحجاز شرق الأردن حتى الوقت الحاضر[١].

مناقبة وفضله[٢]:

عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي تابعي روى عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسين وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وغيرهم.

وروى عنه جماعة منهم سفيان الثوري والدواردي ومالك:

كان مُعظَّم عند العلماء، وكان عابدًا كبير القدر، وكان -رضي الله عنه- شيخ بني هاشم والمقدم فيهم وذا الكثير منهم فضلا وعلمًا وكرمًا.

روى علي بن أحمد الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول:

انتهى كل حسني إلى عبد الله بن الحسن. وكان يقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن ويقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن ويقال: من أقوى الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن.

روى عباد بن يعقوب قال حدثنا تليد بن سليمان قال: رأيت عبد الله بن الحسن وسمعته يقول: «أنا أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين».

كذلك روى عبد الله بن موسى الجون، قال:

أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

روى بندقة بن محمد بن حجارة قال:

---

(١) مصادر سابقة.

(٢) راجع المصادر السابقة.

رأيت عبد الله بن الحسن فقلت: هذا والله سيد الناس كان ملبسا نورا من قرنه إلى قدميه.

كذلك روى أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: ولد عبد الله بن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد. قال عنه يحيى بن معين: كان ثقه صدوقا.

روايته للحديث[1]:

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين.

عن فاطمة -عليها السلام- قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا دخل المسجد قال: بسم الله الحمد لله وصلى الله على رسوله اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال مثل ذلك، إلا أنه يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك.

عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: قال رسول الله: «لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر».

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله: «ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ولم يبال أيهما غلب وما التقى جندان ظالمان إلا كان الدبرة على أعتاهم».

محنة عبد الله بن الحسن -رضي الله عنه- في سجن المنصور وآل بيته الكرام[2].

سنة ١٤٤هـ حج بالناس أبو جعفر المنصور العباسي فتلقاه الناس وكان من ضمن من تلقاه عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم-

---

(١) مصادر سابقة.

(٢) راجع المصادر السابقة - والبداية والنهاية لابن كثير، وغيرها.

فأجلسه المنصور على السماط، ثم جعل يحادثه بإقبال زائد وسأله عن ابنيه إبراهيم ومحمد فحلف عبد الله بن الحسن أنه لا يدري أين صارا من أرض الله. وصدق في ذلك، ثم ألح المنصور على عبد الله في طلب ولديه. فغضب عبد الله من ذلك وقال: والله لو كانا تحت قدمي ما دللتك عليهما، فغضب المنصور وأمر بسجنه وأمر ببيع رقيقه وأمواله. فلبث في السجن ثلاث سنين.

ثم لم يكف هذا المنصور العباسي قطيعة الرحم مع بني عمومته من البيت الهاشمي بل تجاوز من ظلمه وتعسفه أن أمر بسجن جميع آل الحسن بدون جريمة اقترفوها وهم:

عبد الله بن حسن، والحسن بن الحسن، ومحمد بن عبد الله بن عثمان بن عفان أخوه لأمه، ومحمد بن إبراهيم بن الحسن، وإبراهيم بن الحسن، وعلي بن الحسن بن حسن، والحسن بن الحسن بن الحسن.

ثم نقلهم من سجنهم هذا إلى سجن آخر بالكوفة من أرض العراق.

وقد أركبهم في محامل ضيقة وعليهم القيود والأغلال، فاجتاز بهم المنصور وهو في هودجة.

فناداه عبد الله بن الحسن: والله يا أبا جعفر ما هكذا صنعنا بأسراكم يوم بدر[1].

فأخسأ ذلك المنصور وقفل عليه ونفر عنهم، وقد جعلهم المنصور في سجن لا يسمعون فيه أذانا ولا يعرفون فيه وقتًا للصلاة إلا بتلاوة أجزاء من القرآن كان يقرأها الحسن بن الحسن يعرف بهذا وقت الصلاة.

عقب ابن كثير على تعذيب آل الحسن ووفاتهم في سجن المنصور فقال: فعل المنصور ما يستحقه من عذاب الله ولعنته.

---

(١) يقصد هنا عندما أُسر جد المنصور - العباس عم النبي ﷺ - يوم بدر، وقد أحسن إليه النبي ﷺ وفك قيوده إكرامًا للرحم والقرابة، وقيل إن ﷺ لم ينم ليله كله لما كانت القيود في يد العباس ورجليه يأن منها ويتوجع فلما عرف الصحابة حال النبي أسرعوا بتحريره من قيوده وقدموا له الطعام والشراب.

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين -رضي الله عنها- قالت:

سمعت أبي يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون.

روى عبد الله بن الحسن قال: قالت: أمي فاطمة بنت الحسين -رضي الله عنها:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النوم فقال لي: «يا بنية لا تخسري ميزانك وأقيمي وزنه وثقليه بقراءة آية الكرسي فما قرأها من أهلي أحد إلا ارتجت السموات والأرض بملائكتها وقدسوا بزجل التسبيح والتهليل والتقديس والتحميد ثم دعوا بأجمعهم لقارئها يغفر له كل ذنب ويجاوز عنه كل خطيئة».

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنهما قالت:

أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»[1].

روى عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت:

قال رسول الله ﷺ: «كل بني آدم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم».

هذا ما تيسر جمعه على شح المصادر التي بين يدي ولا شك أن هناك أحاديث أخرى في الكتاب التي لم تصل إلى أيدينا تليق بمكانة شيخ بني هاشم.

استشهاده[2]:

استشهد عبد الله المحض ابن الحسن المثنى في سجن المنصور العباسي وكثير من أهل بيته بعد أن لاقى صنوف العذاب على يد جلاوزة بني العباس.

---

(١) راجع مناقب الإمام علي بن أبي طالب للنسائي.

(٢) مصادر سابقة.

يقول ابن كثير: «إنه قتل في السجن عمدا وكان يوم مات عمره خمس وسبعون سنة وصلى عليه أخوه الحسن بن الحسن المثنى».

أبناؤه:

كما تقدم معنا فإن عبد الله المحض أنجب ذرية طيبة مباركة نشرت الإسلام ودافعت عن الآخرين آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر.

استشهد كثير منهم في تحقيق هذا الهدف السامي وهم:

(١) محمد النفس الزكية.

(٢) إبراهيم قتيل بأخمري.

(٣) موسي الجون.

(٤) يحيى صاحب الديلم (إمام الديلم).

(٥) سليمان.

(٦) إدريس إمام المغرب.

موسى الجون:

موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: يكنى أبو الحسن، أمه هند بنت أبي عبيدة بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى[1].

نشأته:

يتضح من نسبه أنه ولد عبد الله بن الحسن شيخ بني هاشم وسيدهم وعالم المدينة.

---

(١) راجع في سيرته:
مقاتل الطالبيين - عمدة الطالب - الأغاني - البداية والنهاية - الكامل في التاريخ.

فلقد نشأ موسى بن عبد الله في كنف والده وتربى تربية هاشمية علوية.

ولقد عانى موسى كثيرا خلال حياته وتعلم من فواجع آل بيته السابقين الكثير الذي أثر في شخصيته بعد ذلك.

صفاته:

كان أسود اللون ولقبته أمه هند (الجون) حيث كانت ترقصه وهو طفل وتقول:

إنك أن تكون جـون أفرغا يوشك أن تسـودهم وتبرعا

وتسلك العيش طريقا مهيعا فردا من الأصحاب أو مشيعا

محنته وابتلاؤه من قبل أبي جعفر المنصور العباسي:

روى موسى بن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى الجون قال:

لما صرنا بالربذة أرسل أبو جعفر إلى أبي أن أرسل إلي أحدكم واعلم أنه غير عائد إليكم أبدا فابتدره بنو إخوته يعرضون أنفسهم عليه فجزاهم خيرا وقال لهم:

« أنا أكره أن أفجعهم بكم ولكن اذهب أنت يا موسى»[1].

نعم يا لتسامي النفوس عندما تلتحم مع بعض وتتحد.

إن هؤلاء العلويين من بني هاشم يعرضون أنفسهم للموت وهم يعرفون ذلك مسبقا. يدل لك على شجاعتهم ومحبتهم لبعض. ولكن كذلك الشيخ الرئيس عبد الله ابن الحسن من عظمته لا يريد فجيعتهم بل يرسل ابنه !

قال موسى: فذهبت وأنا يومئذ حديث السن فلما نظر إليَّ المنصور قال:

---

(١) مقاتل الطالبيين.

لا أنعم الله بك علينا، السياط يا غلام، قال فضربت – والله – حتى غشي علي فما أدري بالضرب ثم رفعت السياط عني واستدعاني فقربت منه فقال أتدري ما هذا؟ هذا فيض فاض مني فأفرغت عليك منه سجلا، لم أستطع رده ومن ورائه والله الموت أو تفتدي منه.

ثم إنه أطلقه على شرط أن يأتي بأخويه.

فذهب ولم يفعل وجعل المنصور العيون والجواسيس عليه، حتى مسكه مرة ثانية وسجنه، ثم أمر بضربه خمسمائة سوط فصبر عليها.

فقال المنصور لعيسى بن علي: عذرت أهل الباطل في صبرهم، ما بال هذا الغلام المنعَّم الذي لم تره الشمس، فكان رد موسى بن عبد الله:

يا أمير المؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم فأهل الحق أولى.

انظر أخي القارئ لهذا الرد من هذا الفتى الذي لم يرهبه السلطان وتعذيبه في صموده على الحق الذي يعتقده.

وذلك الجواب المسكت من موسى الجون يدل على علو فهمه وإيمانه وثباته في الحق.

فازداد أبو جعفر غضبا وأمر جلاوزته بضربه. فلما فرغوا من ضربه أخرجوه فقال له الربيع وزير الخليفة: يا فتى قد كان بلغني أنك من نجباء أهلك وقد رأيت خلاف ما بلغني.

فقال له موسى: وما ذاك؟

قال: رأيتك بين يدي عدوك تحب أن تبلغ في مكروهك وتزيد في مساءتك وأنت تماحكه في جلدك كأنك تصبر على جلد غيرك.

فقال له موسى الجون:

إني من القوم الذي تزيدهم قسوا وصبرا شدة الحدثان

زواجه:

تزوج موسى الجون من أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنه- وهي من عمود نسبها يتضح أنها حفيدة خليفة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

أولاده[1]:

أنجب موسى الجون من زوجته ذرية طيبة مباركة علوية هاشمية تعرف الحق وتدعمه وتنهى عن المنكر.

فلقد أنجب اثنى عشر ولدا منهم تسع بنات وهن:

زينب: تزوجت محمد بن جعفر الجعفري.

وفاطمة: تزوجت ابن أخي المنصور العباسي.

وأم كلثوم: تزوجت ابن أخي المنصور كذلك.

ورقية: تزوجت إسماعيل بن جعفر الجعفري.

وخديجة وصفية وأم الحسن أمهن طلحة ومليكة وقد تزوجن بأبناء أعمامهن.

أما الرجال فهم:

(١) محمد: درج ولم يعقب.

(٢) وعبد الله الشيخ الصالح.

(٣) إبراهيم.

---

(١) مصادر سابقة.

يتضح لك أخي الكريم تزويج موسى الجون بناته كلهن إلى الهاشميين منهم أبناء أخي المنصور العباسي رغم عداوة العباسيين لآل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه.

مما يدل على أن السادة الهاشميين الأول كانوا لا يكافئوا الهاشمية سوى بالهاشمي مثلها في النسب[1] وكذلك اليوم فإن هناك هاشميين يأخذون للغير الرأي رغم معارضة كثير لهم في ذلك.

مناقبه:

لقد روى موسى الجون الحديث عن أهله الكرام وروى عنه مشايخ كثير.

وكان –رضي الله عنه– شاعرا مجيدا.

كتب إلى زوجته يستدعيها للخروج إلى العراق.

لا تتركيني بالعراق فإنها ... بلاد بها أس الخيانة والغدر

فإني ملئ أن أجئ بضرة ... مقابلة الأجداد طيبة النشر

كذلك من شعره:

لئن طال ليلي بالعراق لقد مضت ... علي ليال بالنظـــم قصائر

إذا الحي منـــداهم معلاه فاللوي ... فمعشر منهم متنزل فقراقر

إذا لا يريم البئـــر بئـــر سويقة ... قطين بها والحاضر المتجاور

كان رئيس صدقات سيدنا علي بن أبي طالب وخليفة أبيه عبد الله بن الحسن ولقد عارضته فيها عاتكة بنت عبد الملك بن مروان الأموي حيث قال موسى إنه لا يحكم إلا بحكم عبد الله بن الحسن.

فقيل له إن هذا إن بلغ السلطان قبض الأموال.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في مذاهب الأئمة الأربعة.

فقال: والله لقبضها أحب إلى من تغيير شروط عبد الله.

فكتب إلى أبي جعفر بذلك. فأمر أن يرد ويقسم على حكم عبد الله. كذلك زائدة.

كذلك روى عبد الله بن موسى عن أبيه قال:

دخلت على السفاح العباسي وأنا غلام حديث السن فالتفت إلى أبي فقال: لعل ابنك هذا يروي لامية أبي طالب[١] قال له نعم يا أمير المؤمنين قال: مره لينشدها فقال لي: قم فأنشده إياها فقمت فأنشدته إياها وأنا قائم.

كذلك: دخل موسى يوما على الرشيد ثم خرج من عنده فعثر بالبساط فسقط فضحك الخدم وضحك الجند فلما قام التفت إلى هارون وقال: يا أمير المؤمنين إنه «ضعف صوم لا ضعف سكر»[٢]:

يا للشجاعة عندما تنطق بالدين والحكمة من هذا الرجل في بلاط السلطان حيث لم يجامل السلطان أو يخجل وإنما يضع النقاط على الحروف ويبين موقفه... لكي لا يلتبس على أصحاب الأهواء المريضة الفهم.

كان له عبائر وهوماء والسويق – ينبع النخل.

موته:

مات بسويقة بعد أن أفرج عنه أبو جعفر المنصور ورد له اعتباره الخلفاء من بعده، رحمه الله رحمة واسعة[٣].

وقال الشريف محمد بن علي الحسني عن عبد الله بن موسى:

---

(١) قصيدة مشهورة قافيتها (لام).

(٢) طالع نهج البلاغة.

(٣) مصادر سابقة.

نسبه[١]:

عبد الله الشيخ الصالح لقبًا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي – رضي الله عنهم.

أمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهما.

نشأته:

نشأ وتربى في كنف أبيه وحفظ القرآن ثم أحاديث جده رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

حتى لقب بالشيخ الصالح لصلاح حاله وزهده في الدنيا.

عاش متواريا أيام المأمون العباسي ثم بويع من قبل المأمون بولاية العهد بعد علي الرضا ابن موسى الكاظم.

ودعاه المأمون للظهور وبايع له على ذلك.

فأجابه عبد الله الرضا برسالة طويلة يقول فيها:

فبأي شيء تغرني؟ ما فعلته بأبي الحسن – –رضي الله عنه– – بالعنب الذي أطعمته إياه فقتلته.

والله ما يقعدني عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له، ولكن لا أجد لي فسحة في تسليطك على نفسي ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحني من هذه الدنيا الكدره...

ويقول: هبني لا ثأر لي عندك وعند آبائك المستحلين لدمائنا الآخذين حقنا الذين جاهروا في أمرنا فحذرناهم وكنت ألطف حيلة منهم بما استملته من الرضى بنا والتستر لمحننا واحدا فواحد منا ولكن كنت أمرءًا حبب إلى الجهاد كما حبب إلى

---

(١) سبائك الذهب – مقاتل الطالبين – نسب الأشراف – عمدة الطالب – الكامل – تاريخ الطبري – الأغاني.

كل امرئ بغيته فشحذت سيفي وركبت سناني على رمحي واستفرهت فرسي لم أدر أي العدو أشد ضررا على الإسلام فعلمت أن كتاب الله يجمع كل شيء فقرأته فإذا فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ (التوبة).

فما أدري من يلينا منهم فأعدت النظر فوجدته يقول: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ... ﴿٢٢﴾﴾ (المجادلة).

فعلمت أن علي أن أبدأ بما قرب مني فتدبرت فإذا أنت أضر على الإسلام والمسلمين من كل عدو لهم؛ لأن الكفار خرجوا منه وخالفوه فحذرهم الناس وقاتلوهم، وأنت دخلت فيه ظاهرا فأمسك الناس، وطفقت تنقض عراه عروة عروة، فأنت أشد أعداء الإسلام ضررا عليه[1]. فأنت ختلت المسلمين بالإسلام وأسررت الكفر، فقتلت بالظنة، وعاقبت بالنقمة، وأخذت المال من غير حله فأنفقته في غير حله، وشربت الخمر الحرمة صراحا، وأنفقت مال الله على الملهين، وأعطيته المغنين، ومنعته من حقوق المسلمين، فغششت بالإسلام وأحطت بأقطاره إحاطة أهله، وحكمت فيه للمشرك وخالفت الله ورسوله في ذلك خلافة المضاد المعاند، فإن يسعدني الدهر ويعني الله عليك بأنصار الحق أبذل نفسي في جهادك بذلا يرضيه مني، وإن يمهلك ويؤخرك ليجزيك بما تستحقه في منقلبك أو تخرمني الأيام قبل ذلك فعسى من سعي ما يعلمه الله عز وجل من نيتي والسلام[2].

تدل هذه الرسالة من عبد الله الرضا أو الشيخ الصالح على الآتي:

أولا: فصاحة سيدنا عبد الله الرضا وقوة صحته.

ثانيا: تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وجه الحكام الظلمة حتى لو كانوا من بني هاشم.

---

(١) نهج البلاغة.

(٢) مقاتل الطالبيين.

ثالثا: تأكيده على حقه في الخلافة وإمامة المسلمين دون بني العباس.

رابعا: تدينه وزهده في الدنيا.

خامسا: ندرة أنصار الحق في زمنه.

روايته للحديث[١]:

روى الحديث عن أبيه عن جده... عن رسول الله ﷺ .

خلف من الأبناء:

وعقبه أكثر ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب عددا وأشدهم بأسا وأحماهم ذماما.

أعقب من خمسة رجال:

١- موسى الثاني. ٢- سليمان.

٣- أحمد المسوَّر. ٤- يحيى السويقي.

٥- صالح.

وفاته:

عاش متواريا طيلة حكم خلافة المأمون إلى أن تولى المتوكل:

روى محمد بن سليمان الزينبي قال:

نعي عبد الله بن موسى للمتوكل العباسي صبيح أربع عشرة ليلة من يوم مات أي بعد أربع عشر ليلة من موته – رضي الله عنه.

ففرح بذلك المتوكل، لأنه كان يخافه خوفا شديدا ويحذر حركته لما يعلمه من فضله وتعلق أنصاره به، وطاعتهم له، ولو أراد الخروج عليه لفعل وانتزع سلطانه.

---

(١) مصدر سابق.

وكان عبد الله بن موسى يقول شيئا من الشعر[١].

وقال عن موسى بن عبد الله بن موسى الجون:

نسبه[٢]:

هو موسى الثاني ابن عبد الله الرضى ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

أمه:

أمامة بنت طلحة بن صالح بن عبد الله بن عبد الجبار بن منظور بن زيان بن سيار الفزاري من غطفان من قيس عيلان من مُضَر العدنانية.

سيرته ونشأته:

نشأ على المعالي في كنف والده الشيخ الصالح عبد الله الرضى فغرس فيه مكارم وأخلاق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فحفظه القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ﷺ.

يكنى أبا عمر.

وكان سيدا راويا للحديث النبوي الشريف.

روى عنه عمر بن شبة أبو زيد النميري البصيري ومحمد بن الحسن بن مسعود الرزقي ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي وجماعة غيرهم.

ذكر المسعودي المؤرخ في كتابه مروج الذهب[٣]:

أن سعيدا الحاجب حمل موسى بن عبد الله -رضي الله عنه- من المدينة في خلافة المعتز العباسي وكان من الزهاد، ومعه ابنه إدريس بن موسى، فلما صار سعيد بناحية

---

(١) مقاتل الطالبيين.

(٢) راجع مروج الذهب للمسعودي.

(٣) بغية الطالب - الرسائل الكمالية في الأنساب - قلائد الجمان - سبائك الذهب - نسب قريش.

زبالة من العراق اجتمع خلق كثير من العرب من بني فزارة أخواله وغيرهم لأخذ موسى بن عبد الله من يده، فسمه سعيد ومات هناك، وخلصت العرب بنو فزارة ابنه إدريس «مات سنة٢٥٦هـ».

أولاده[1]:

أنجب ثمانية عشر ولدا ذكر ويقال لهم الموسويون نسبة إليه وفيهم كانت إمرة الحجاز وهم:

(١) عيسى. (٢) إبراهيم.
(٣) الحسين الأكبر. (٤) سليمان.
(٥) إسحاق (٦) الحسين الأصغر.
(٧) الحسن. (٨) عبد الله.
(٩) أحمد. (١٠) حمزة.
(١١) إدريس. (١٢) يوسف.
(١٣) محمد الأصغر (١٤) يحيى.
(١٥) صالح. (١٦) علي.
(١٧) داود. (١٨) محمد الأكبر.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن محمد الأكبر ابن موسى الثاني.

نسبه[2]:

محمد الأكبر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي -رضي الله عنهم-، ويقال له الثائر.

---

(١) طالع سبائك الذهب - نسب قريش - تاريخ الطبري - مقاتل الطالبيين - الأغاني - نهج البلاغة - عمدة الطالب، أبي نصر النجاري البنابة، عز الدين أبي طالب الفخري في أنساب الطالبيين، المجدي في أنساب الطالبين والمشجر الكشاف، مشجر أبي علامة.

(٢) طالع سيرته في: عمدة الطالب- الرسائل الكمالية في الأنساب - الكامل لابن الأثير - نهج البلاغة- مقاتل الطالبيين - الأغاني - البداية والنهاية -غاية المرام - بلوغ القرى - العقد الثمين.

نشأته:

تربى في كنف والده موسى الثاني فنشأ وتربى على تربية أمثاله من الحسنيين العلويين ملتجأ طريق الحق حافظا للقرآن راويا للأحاديث عارفًا بالتاريخ وعلوم النسب.

خرج على الخليفة العباسي بالمدينة المنورة؛ ولذلك لقب بالثائر لثورته على دولة بني العباس، وقد تحقق له ولأبنائه إمرة الحجاز وانفصالها عن دولة بني العباس.

أولاده:

أنجب خمسة رجال وهم:

(١) عبد الله الأكبر.

(٢) الحسين الأمير.

(٣) علي.

(٤) القاسم الحراني.

(٥) الحسن الحراني.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر:

يكنى أبا محمد، ولد بالحجاز وتربى تربية علوية هاشمية.

روي أحاديث مرسلة عن أبيه عن جده[1].

أولاده:

أنجب ثلاثة رجال أمهم بنت رحال السُّلَمي من بني سُلَيْم بن منصور من قيس عيلان من مُضَر العدنانية.

---

(١) طالع ابن عنبة.

(١) أبو جعفر محمد ثعلب.

(٢) أحمد.

(٣) علي.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر:

نشأته:

نشأ في كنف والده عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر في الحجاز وتربى تربية علوية هاشمية.

ثم إن علي بن عبد الله تزوج وأنجب: سليمان[١].

وقال عن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر[٢]:

أنجب من الأولاد التالي ذكرهم:

(١) الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر.

(٢) عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر.

(٣) عبد الكريم بن عيسى بن الحسين.

(٤) مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين.

نسبه:

هو مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضى ابن موسى الجون ابن

---

(١) طالع ابن عنبة - سبائك الذهب.

(٢) طالع ابن عنبة - سبائك الذهب

عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن البسط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

نشأته:

نشأ في العلقمية في كنف والده وأعمامه وتربى في مضارب قومه وتعلم ما يليق به من علوم الكلام بعد أن حفظ كتاب الله ثم تعلم الفروسية في بادية الحجاز.

زواجه:

تزوج مطاعن بن عبد الكريم ورزقه الله ذرية كريمة أنارت للعلويين من بني هاشم وهيأت لهم مُلك الحجاز فيما بعد.

أولاده:

أنجب من الأولاد:

إدريس – ثعلبة.

أما إدريس من ذريته القتادات حكام مكة سابقا:

وأما ثعلبة فمن ذريته الأشراف الثعالبة وهم يقطنون جنوبي جدة على ساحل البحر الأحمر وينسبون إلى الشريف ثعلبة بن مطاعن السابق الذكر.

والثعالبة الآن يسكنون جدة ولهم بها حي يعرف بحي الثعالبة، وكذلك في المجيرمة وهي باديتهم ومركزهم، والغالة، وفي الليث، وبمدينة القنفذة يوجد منهم كذلك، وهم اليوم فروع كثيرة منهم الأفخاذ الآتية[1]:

١ – ذوي مسعود (كبيرهم الشريف محمد بن العود).

٢ –الطواحرة (كبيرهم الشريف حمود بن ناشئ).

---

(١) طالع: سمط النجوم العوالي – خلاصة الكلام، أمراء مكة – العقد الثمين – قبائل الطائف وأشراف الحجاز – غاية المرام – بلوغ القرى – البداية والنهاية – الأعلام – الكامل في التاريخ.

٣- ذوي لفَّاي (كبيرهم الشريف لويفي بن نامي).

٤-المسافرة (كبيرهم الشريف ذيبان بن حماد).

٥-الدهالكة (كبيرهم الشريف علي بن ناصر آل مطلق الدهلكي الثعلبي)[١].

٦-ذوي أحمد وتسكن هذه الأفخاذ حول المجيرمة والغصن.

٧-العسوم. ٨ - القراريص.

٩ - ذوي مكمل. ١٠-الحجازية.

١١ - الضبسة. ١٢-الفواضلة.

يجمعهم بطن العسلة وشيخهم عزيز بن عبد العزيز الثعلبي.

وهذه الأفخاذ تسكن شمال الليث فيما حول الغالة، ولقد رأيت عند الشريف محمد الثعلبي[٢] صورة الأراضي المسماة الآن الخمرة حتى حدود المجيرمة من عهد الشريف غالب بن مساعد آل زيد عندما كان في إمرة الحجاز.

وكذلك رأيت على نفس الأمر مباركة الشريف الحسين بن علي العبدلي على ما وهبه الشريف غالب بن مساعد آل زيد للثعالبة.

والأشراف الثعالبة كرام الأنفس وينتسبون إلى الشريف ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم... إلخ (تقدم سابقا).

وقد أنجب ثعلبة:

١ - أحمد. ٢ - محمد.

ومحمد أنجب كلا من:

---

(١) رواية الشريف تركي بن زاهر الثعلبي.

(٢) هو الأخ الكريم الشريف محمد بن عائض بن غندور بن مسعود بن بسيس الثعلبي الحسني الهاشمي القرشي.

١ - سعد. ٢ - مسعود.

فأحمد هو جد ذوي أحمد وشيخهم اليوم هو الشريف الكريم عارف بن عمر بن لافي الثعلبي وهو من الطواحرة، وهم من ذوي سعيد.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن إدريس بن مطاع بن عبد الكريم[1]:

نشأته:

نشأ في كنف والده وتربى تربية دينية محافظة علوية هاشمية؛ بالعلقمية من أعمال الحجاز ثم ما لبث أن بزَّ في أقرانه وتفوق عليهم حتى كانت له الرئاسة على قومه.

زواجه:

تزوج إدريس بن مطاعن وأثمر زواجه عن نابغة بني الحسن وهو الشريف قتادة.

أولاده:

١ - الإمام قتادة. ٢ - عيسى.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن قتادة بن إدريس:

نسبه[2]:

هو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضى ابن

---

(١) راجع شفاء الغرام - العبر - أمراء البلد الحرام - سمط النجوم العوالي - الضوء اللامع - العقد الثمين - قلائد الجمان.

(٢) طالع في سيرته: البداية والنهاية - عطر النجوم العوالي - خلاصة الأثر - خلاصة الكلام -سبائك الذهب - قلائد الجمان - عمدة الطالب - مجموعة الرسائل الكمالية - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - الكامل في التاريخ - الإعلام - تاريخ قريش الشافي - أمراء البلد الحرام - نسب الأشراف- الضوء اللامع - الدر الكامنة - تاريخ المغرب - العبر - شفاء الغرام.

موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي – رضي الله عنهم.

وهكذا يتضح لك أيها القارئ علو نسب الشريف قتادة.

مولده:

ولد عام ٥٢٧ هـ في العلقمية وهو واد من أودية ينبع، وأمه من أسرة الأشراف والهواشم (الطبقة الثالثة)[١].

نشأته:

نشأ في العلقمية وهي نهر من أودية ينبع كانت قبل ذلك لجده عبد الله المحض -رضي الله عنه- ثم توارثها أبناءه جيلا بعد جيل حتى آلت إلى الإمام قتادة.

ولقد تربى على مذهب قومه أهل البيت رضي الله عنهم.

حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية عن أبيه عن جده إلى آخر السلسلة الذهبية الكريمة.

وقد ذكر بعض العلماء مقدار وفضل الإمام قتادة.

«ولقد عجبت من مؤلف أمراء مكة في عصور الإسلام (عبد الفتاح رواه)[٢].

وهو من معاصري هذا القرن الخامس عشر الهجري ١٤١٣هـ عندما كتب في مؤلفه (أن الشريف قتادة وأهله بادية ظواعن يرحلون لطلب الكلأ والماء).

ومصدر عجبي في ذلك وهو أن جميع المؤلفين المعاصرين للشريف قتادة لم يكتبوا هذا الفتح الذي كتبه الرواه، بل قالوا إنهم كانوا أصحاب العلقمية وهي نهر من أودية ينبع فكيف يكونوا في هذا النهر ويرحلوا لطلب الكلأ والماء؟!!

---

(١) طالع تاريخ مكة للسباعي.
(٢) راجع نفس المصدر.

ولايته:

يعتبره المؤرخون هو بداية السلسلة الكريمة من الطبقة الرابعة في طبقات الأسر الحسنية العلوية الهاشمية التي حكمت مكة المكرمة.

أسس الشريف قتادة له ولأسرته حكم الحجاز كاملا لمدة ثمانية قرون وما زالت سلالة هذه الأسرة تحكم إلى وقتنا الحاضر في دولة الأردن حيث إن جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين (ينسب كذلك إلى أسرة الشريف قتادة).

حكم مكة عام ٥٩٧ هـ وذلك بانتزاعه الإمارة من الشريف مكثر بن عيسى بن فليتة.

وسبب ذلك أن بعض الناس استجار بالشريف قتادة مستغيثين به ومبايعين له بالحجاز، فكانت له إمرة الحجاز كاملا.

ولقد اتسع ملك الشريف قتادة رحمه الله من بلاد اليمن حتى حدود نجد وعظم شأنه وسلطانه حتى خافه الناصر العباسي في بغداد، وكان يخافه ويهاديه.

ولقد أقطع الخليفة العباسي قرى كثيرة للشريف قتادة.

حروبه:

كانت بين الشريف قتادة وبين أعدائه حروب كثيرة حيث حارب أمير المدينة المنورة حتى صار كأحد عماله، وصار للشريف قتادة النصر والغلبة على المدينة المنورة ونصب فيها شريف من الأسرة الحسينية العلوية.

كذلك حارب قبيلة ثقيف حتى ملك الطائف وحارب الخليفة العباسي في بغداد وكسر جيوش العباسيين حتى هابوه وخافوه، وصاروا يهادونه ويلاطفوه خوفا على ملكهم.

خطبته ونصيحته لذريته[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

«قال: يا بني الزهراء عزكم إلى آخر الدهر مجاورة هذه البنية والاجتماع في بطائحها، واعتمدوا بعد اليوم أن تعاملوا هؤلاء القوم بالشر يرهبوكم من طريق الدنيا والآخرة ولا يرغبوكم بالأموال والعدد فإن الله قد عصمكم وعصم أرضكم بانقطاعها، فإنها لا تبلغ إلا بشق الأنفس».

نعم فقوله يا بني الزهراء يذكرهم بأمهم السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهذا التذكير مفاده تذكيرهم بأن البنية هي الكعبة والحرم وأنه لا عز في هذه الدنيا أفضل من القربى في خدمتها ولا شرف يساوي أو يعادل ذلك، وهذا يدل على مقدار تدين وعظمة الإمام قتادة -رحمه الله- وبعد نظره.

وينبههم إلى أنه لكل شيء ضريبة وضريبة هذه الخدمة هي أنه لابد أن تقوا أنفسكم حيث إن حسادكم على هذا الشرف كثير فإن لم يتبينوا مقدار وحدتكم وترابطكم سوف يرغبوكم بالأموال وبالعَدد والعُدد، فإن لم تفتحوا لهم ذلك وتناصروا أعداءكم من داخلكم فإنكم لا تخافوا بعد ذلك لأن الله قد عصمكم وعصم أرضكم ببعدها وصعوبة أرضها على العدو.

تدينه ونزاهته:

كان الشريف قتادة بن إدريس على مذهب أهل بيته وذلك أنه على كتاب الله وسنة نبيه تابعًا للإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم.

كان مهيبا قوي النفس مقداما فاضلا شاعرا أديبا.

---

(١) طالع العقد الثمين - بهجة الزمن -ذيل سير النبلاء - شفاء الغرام - جمهرة أنساب العرب - نهاية الأرب.

تولى إمرة مكة سبع وعشرون سنة قال صاحب التكملة[١]:

رأيته بها يطوف أي بالبيت -شرفه الله تعالى- ويدعو بتضرع وخضوع كثير، وهذا يتنافى مع ما ذكره متأخرو المؤلفين اللذين ساقوا كثيرًا من القصص حول هذا الإمام العادل.

كان حسن السيرة أزال عن مكة (حرسها الله) العبيد المفسدين وحمى البلاد وأحسن إلى الحجاج وأكرمهم.

وكان يخطب لنفسه بالأمير المنصور، وكان الحجاج في أيامه مطمئنين آمنين على أنفسهم وأموالهم وكان شيخا مهيبا طوالا ما كان يلتفت إلى أحد من خلق الله تعالى ولا وطئ بساطا لخليفة ولا غيره وكان يحمل إليه في كل سنة من بغداد الخلع والذهب وهو في داره بمكة، وكان يقول أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين الله العباسي.

لم يرتكب كبيرة على ما قيل، وكان في زمانه يؤذن في الحرم بحي على خير العمل على مذهب الزيدية، هذه هي شهادة مؤلفي القرون التي بعده وهي أشد وأصح رأيا في هذا الإمام الجليل.

ذريته:

كان للشريف قتادة من الأولاد تسعة منهم[٢]:

١ – حسن: الذي ولي إمرة مكة وهو جد الأشراف ذوي هجار.

٢ – راجح: أمير السرين.

٣ – علي الأكبر.

٤ – علي الأصغر.

٥ – إدريس.

---

(١) انظر التكملة.

(٢) انظر ابن عنبة.

أعماله في إمارة الحجاز:

بنى سورًا من أعلاها أي على مكة وبنى على درب الحجاج العراقيين ما يعرف اليوم بالجمارك وبنى مصبا للماء في أسفل السبط من وادي نخلة على جبل يقال له العطشان، هذا غير ما بني من الدور بجانب الحرم المكي الشريف.

كان محبا للعلماء والأدباء فاضلا أديبًا.

وفاته[1]:

توفي في آخر جمادى الآخرة سنة ٦١٨هـ وكان عمره عند وفاته ٩٠ سنة عليه رحمة الله تعالى.

وينتسب جل أشراف الحجاز إلى الشريف قتادة بن إدريس.

وقال الشريف محمد الحسني عن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن[2]:

هو حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني المكي.

يكنى أبا عالي ويلقب بشهاب أمير مكة.

ولايته:

تولى إمارة مكة بعد وفاة أبيه الأمير قتادة -عليه رحمة الله-، ثم توجه إلى بغداد ومات بها ومدة ولايته سنتان.

كان -رحمة الله عليه- شاعرا واديبا، ومن شعره.

أبىَ الله والخطية السمر والظبا ... وكل كمي لإبـــرى الذل مذهبا

بأن يتولى أمـــــر مكة حاكم ... سوى من له سيف طويل ذو شبا

---

(١) راجع المصادر السابقة.

(٢) العقد الثمين (٤/ ١٦٦)،أمراء البلد الحرام، تاريخ مكة للسباعي، أمراء مكة عبر العصور. كتاب قبائل وأشراف الحجاز (ص٦١/ ٦٢)، مشجر أبي علامة.

ومما يذكره أبو شامة عن هذا الشريف:

«عندما حصلت فتنة بين الحجاج كان في حاج الشام هذه السنة شيخنا فخر الدين أبو منصور بن عساكر، فأخبرني بعض الحجاج في ذلك العام أن حسن بن قتادة أمير مكة جاء إليه وهو نازل داخل مكة فقال له: قد أخبرت أنك خير أهل الشام فأريد أن تسير معي إلى داري فلعل ببركتك تزول هذه الشدة عنا وسار معه إلى داره مع جماعة من الدمشقيين فأكلوا شيئا...إلخ».

هذا الخبر إنما أفردناه هنا للدلالة على تعظيم هذا الشريف للعلماء وإيمانه الكبير -رضي الله عنه- بقدرهم وباحترامهم.

قال صاحب كتاب العقد الثمين:

«رأيت لحسن بن قتادة هذا مكرمة صنعها بمكة وهي أنه رد الموضع المعروف برباط الخرازين بالمسعى الذي هو وقف على رباط السدرة بمكة إلى فقراء الرباط بعد الاستيلاء عليه».

نعم هكذا كانوا يعطفون على الفقراء والمساكين.

وممن ينتسب اليوم إلى هذا الشريف -عليه رحمة الله- الأشراف الكرام ذوي هجار.

نسبهم[1]:

ينتسبون إلى هجار بن درَّاج بن معزي بن هجار بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن الحسن بن قتادة بن إدريس الحسني الهاشمي القرشي.

---

(١) راجع القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور وقبائل وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور وشجرة الشريف سرور مساعد.

مناطق تواجدهم[١]:

يسكنون ينبع النخل ولهم به مزارع وعيون كانت فيهم إمرته.

ومن أشهر مزارعهم وعيونهم بينبع العلقمية وعين النوى وعين المبارك وعين البركة وعين المزرعة، وقريتهم تعرف بقرية الأشراف وهي مركزهم الرئيسي بالقرب منها قبر الإمام الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب -غفر الله لهم ورضي الله عنهم أجمعين.

ومن قراهم الدامرة في عصرنا: العشيرة وخيف جديد والنشيرة.

وينقسمون إلى:

(١) ذوي عبد المعين بن راجح بن علي بن درَّاج.

(٢) ذوي حسين: حسين بن راجح بن علي بن درَّاج.

(٣) ذوي هَزَّاع: هَزَّاع بن غيث بن محمد بن درَّاج.

(٤) الهواشمة: الشريف بن محمد بن درَّاج.

ويتفرع ذوي عبد المعين إلى:

أولا: ذوي مبارك وفيهم البيت وإمارة ينبع سابقا.

ويتفرعون إلى[٢]:

أ- ذوي بديوي: منهم الشريف عبد الكريم بن بديوي -عليه رحمة الله- كان أميرا على ينبع وعلى يديه سلمت ينبع إلى الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله.

ومن ذريته اليوم الشريف محمد بن عبد الله بن عبد الكريم بن بديوي وهو شيخ قرية الأشراف ومن كان قديما من هذا البيت الشريف محمد علي بن بديوي

---

(١) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية للمؤرخ محمد علي الحسني.

(٢) رواية الباحث الشريف عصام بن محسن الهجاري.

أمير ينبع رافق الشريف فيصل بن الحسين في غزواته وعاد للمدينة المنورة وتوفي بها - عليه رحمة الله.

ب- ذوي عبد المنعم: منهم الشريف شرف بن عبد المنعم أمير ينبع منهم الشريف خلف بن شرف - رحمه الله - شيخ قرية البركة، وكبيرهم اليوم الشريف محمد بن خلف.

جـ- ذوي عبد الله: ومنهم قديما الشريف عبد الله أبو ماء أمير ينبع، ومنهم قديما الشريف معلا بن عبد الله أمير ينبع في العهد الهاشمي، والشريف فهد بن غانم -عليه رحمة الله- كان يحب الاطلاع في كتب التراث، ومنهم اليوم الشاعر الشريف عبد الله بن رضا.

ومنهم اليوم مهنا بن ذياب والدكتور عبد الله بن فهد أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية والأستاذ فهيد بن فهد نائب المحافظ للكهرباء.

ثانيا: ذوي أحمد، ويتفرعون إلى:

أ - ذوي ناصر: ومنهم محمد علي أبو شرين من رجالات العهد الهاشمي وكبيرهم اليوم محمد بن حمد الهجاري.

ب- ذوي يحيى: ومنهم الشريف محمد بن محمود وهو كبيرهم وأمير صندوق ذوي هجار الخيري.

جـ- ذوي ظفر: منهم وكبيرهم الشريف عطا الله بن هجار رحمه الله.

د - الدرابية: وكبيرهم الشريف سليم بن بخيت الهجاري.

هـ- ذوي فايز: ويعتبرون في عداد ذوي ظفر.

ثالثا: ذوي عبيد الله ويتفرعون إلى:

أ - ذوي سليم: وكبيرهم الشريف عودة بن محمد سالم الهجاري شيخ قرية المزارعة، ومنهم الشاعر الشريف أحمد محمد الدبيش.

ب- ذوي زهير: كبيرهم الشريف محمد علي بن عبيد الهجاري، والشريف شديد بن حمدان صاحب ذاكرة حافظة للتاريخ.

جـ- ذوي عبيد الله: منهم قديما الشريف الصالح محمد بن مسعود كان من أهل الله وله قصة، وكبيرهم اليوم الشريف سليمان أحمد سالم.

د - ذوي نامي: كبيرهم اليوم الشريف محمد بن راجح.

هـ - ذوي عبد الملك: كبيرهم اليوم الشريف حمزة بن مسعود الهجاري.

و - ذوي عبد الكريم: منهم اليوم وكبيرهم الشريف الرجل الصالح عطا الله محمود.

٢ - ذوي حسين: منهم قديما الشريف حمزة أبو منحيلي ومنهم اليوم الشريف هاشم بن عتيق.

٣ - ذوي هَزَّاع، ويتفرعون إلى:

أ - ذوي ناهض: وفيهم بيت ذوي هَزَّاع منهم قديما الشريف محمد بن ناهض شيخ ذوي هَزَّاع ومن الرجال الذين ساهموا مع الحسين في تسليم المدينة من فخري باشا التركي.

ومنهم الشريف عبد الله بن زريعة شيخ ذوي هَزَّاع في زمانه، واليوم منهم الشريف عبيد الله بن عابد شيخ قرية العلقمية وعين النوى وكبيرهم، ومنهم اليوم كذلك الشريف عصام بن ناهض بن محسن الهجاري صاحب كتاب «جواهر القلادة في نسب الأشراف ذوي هجار بني الحسن بن قتادة».

ب - ذوي فهيد: منهم قديما الشريف فهيد بن سند كبير ذوي هَزَّاع في زمانه، ومنهم اليوم الشريف غيث وأخيه الشريف هَزَّاع بن سلمان، ومنهم الشريف محمد بن غيث الهجاري.

جـ – ذوي شديد: كبيرهم اليوم الشريف نامي بن حمود.

د – ذوي مساعد: منهم الشريف محمود بن مساعد.

هـ – ذوي هيازع.

و – ذوي عبد الله: ويعرفون بالنواحلة منهم الشريف سالم بن نويهض الهجاري.

٤ – الهواشمة ويتفرعون إلى:

أ – ذوي حسن الهواشمة منهم الرجل الصالح الشريف محمد بن عبد الله بن حسن –رحمه الله– وكبيرهم اليوم الشريف عثمان بن محمد بن حسن.

ب – ذوي درَّاج الهواشمة وكبيرهم اليوم الشريف عبد الله بن عبد المطلب الهجاري، ومنهم الدكتور حمدان بن راجح الهجاري أستاذ الدعوة ورئيس الجمعية الخيرية بالمدينة المنورة.

وقال الشريف محمد الحسني عن علي الأكبر ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن[1]:

نشأته:

نشأ في كنف والده أمير الحجاز نشأة الأمراء حيث إنه ابن أمير مكة، جلب له أبيه العلماء والأدباء ودرس وأخذ عنهم جميع العلوم والمعارف، وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الكريمة.

ذريته:

أنجب أمير الحجاز في ذلك العصر أبا سعد الحسن.

وقال عن أبي سعد الحسن:

---

(١) نهاية الأرب، جمهرة أنساب العرب، عمدة الطالب، جداول أمراء مكة.

نسبه[١]:

الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبدالله الرضى ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي -رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: أم ولد، حبشية.

ولايته:

ولي إمرة مكة أي الحجاز أربع سنين واستمرت في عقبه من بعده.

نشأته[٢]:

نشأ وتربى تربية الأمراء من أمثاله وتعلم العلوم والفروسية والأدب والتاريخ والسير حتى فاق أقرانه.

حروبه:

حارب الأعراب الذين حول مكة بقصد ردعهم عن الإخلال بالأمن، فأتوه بجمع كثير هائل فلما ترآى الصفان جاءته أمه على بعير في هودج وأمرت من استدعاه لها فلما أجابها قالت له:

«إنك وقفت موقفا إن ظفرت فيه أو قتلت قال الناس: ظفر ابن رسول الله ﷺ أو قتل ابن رسول الله ﷺ، وإن هربت قال الناس هرب ابن السوداء فانظر إلى أي الأمرين تحب أن يقال لك».

---

(١) طالع في سيرته: تاريخ مكة - سمط النجوم العوالي - خلاصة الكلام - سبائك الذهب - العقد الثمين - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - البداية والنهاية - قلائد الجمان - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - شجرة أبو قناع - شجرة الري - نهاية الأرب.

(٢) تاريخ مكة - سمط النجوم العوالي - العقد الثمين - أمراء البلد الحرام.

فقال جزاك الله خيرا فلقد نصحت وأبلغت ثم ردها.

فقاتل قتالا لم يسمع بمثله حتى ظفر بأعدائه. وإن هذه الحادثة تدل على نبل أمه وشجاعتها وبلاغتها ومقدار استحضارها لما يناسب الموقف ويا ليت من يحقرون هذه الأصناف أن يتدبروا هذه الخطبة البليغة من هذه المرأة الحبشية السوداء.

صفاته[1]:

كان فاضل الأخلاق طيب الأعراق شديد الحياء جمع الشجاعة والكرم والعلم والعمل، وكان يشعر وينظم وينثر، وله شعر جميل مدون في كتب الحجاز وله هناك مكانه.

استشهاده:

استشهد الشريف الحسن بن علي في أوائل شهر رمضان الكريم عام ٦٥١هـ.

ذريته:

أعقب ذرية كريمة ملكت بعده الحجاز وشرافة مكة المكرمة وهم:

١ – أبو نمي الأكبر. ٢ – عبد الكريم.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن محمد أبي نمي الأكبر[2]:

ولادته:

ولد في حدود سنة ٦١١ هـ.

---

(١) طالع ابن مسري – مشجر أبي علامة – المشجر الكشاف.

(٢) طالع سيرته في: سير ذيل النبلاء الذهبي – بهجة الزمن في تاريخ اليمن الميورفي – ابن محفوظ ذيل المرآة – البداية والنهاية – الكامل – نهاية الأرب – العقد الثمين – شفاء الغرام – إتحاف الورى بأخبار أم القرى – بلوغ القرى – غاية المرام – سمط النجوم العوالي – تاريخ ابن الفرات – الدرر الكامنة لابن حجر – تاريخ مكة للسباعي – الاستيعاب – ابن عنبة عمدة الطالب – قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

نسبه:

محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني الهاشمي القرشي.

الشريف أبي نمي ويقال أبو مهدي صاحب مكة وابن صاحبها ويلقب نجم الدين.

ولايته:

ولي إمرة مكة خمسين سنة شهدت مكة في عهده استقرارا واقعا وعمرانا، حتى إن الرجل ليأمن في الصحراء بدون سلاح بسبب شجاعة أبي نمي الأكبر وهيبته في قلوب الأعراب وتمكنه من قلوبهم وذلك بحبهم له لكرمه ونبله وسياسته الحكيمة.

حروبه:

خاض الحروب وهو صبي يافع مع أبيه ضد عمه الشريف راجح بن قتادة وضد أمير المدينة المنورة وكانت له الغلبة وهو في ٤٠ فارس على ١٠٠٠ فارس من جيش عمه.

حتى قال الشاعر يؤرخ تلك الواقعة:

ألم يبلغك شأن بني حسين وفرهم وما فعل الحرون

يصول بأربعين على مائتين وكم من فئة ظلت تهون

ويقصد الشاعر بني حسين أشراف المدينة والحرون هو فارسهم وأنه كيف فعل به أبو نمي ب ٤٠ فارسا فقط.

وكذلك حارب جيوش المماليك المصرية حتى فرق شملهم وشتت جموعهم ثم ما لبثوا أن أرسل له سلطان مصر مطالبا وده والتكرم له بالدعاء في مكة مقابل ألف دينار وكسوة الكعبة والخلع النفيسة، وكانت تصله من اليمن العين والغلة والكساوي

والطيب والمسك والعود والصندل والعنبر والثياب الملونة والخلع النفيسة فمبلغ العين ٨٠٠٠ درهم، ومبلغ الغلة ٤٠٠ مد.

مراسلاته:

كانت بينه وبين حكام البلاد المجاورة مراسلات ومنها: كان بين الشريف أبي نمي الأكبر حاكم الحجاز وبين سلطان مصر منافرة فكتب الظاهر بيبرس الكتاب التالي[١]:

من بيبرس ملك مصر إلى الحسيب النسيب السيد الشريف محمد ابن أبي سعد:

بلغنا عنك أيها السيد أنك أبدلت حرم الله بعد الأمن بالخيفة وفعلت ما يحمر الوجه ويسود الصحيفة وإن آية الشريف: الحسنة حسنة وهي من البيت النبوي أحسن والسيئة شين ولكن من البيت النبوي أشين. ولقد بلغنا أيها الشريف أنك فعلت ذلك ومن القبيح كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن، وتقاتلون حتى تكون الفتن، فإن لم ترجع إلى جدك وإلا أغمدنا فيك غرار جدك.

هذا وأنت من أهل الكرم وسكان الحرم. والسلام.

فكتب إليه الشريف أبي نمي:

من محمد بن أبي سعد إلى بيبرس سلطان مصر

أما بعد «فإن المملوك معترف بذنبه تائب إلى ربه فإن تأخذ فيدك الأقوى وإن تعفو فهو أقرب للتقوى». والسلام.

أبو نمي الأكبر في سجل العلماء:

لقد أثنى على أبي نمي الأكبر غير واحد من العلماء مع ذكرهم لشيء من أخباره فقال الحافظ الذهبي في كتابه (ذيل سير النبلاء)[٢] في ترجمة أبي نمي:

(١) نهاية الأرب - الوثائق في العهد المملوكي.
(٢) طالع ترجمته في المصادر السابقة.

شيخ ضخم أسمر عاقل سياسي فارس شجاع محتشم، تملك مدة طويلة وفيه مكارم وسؤدد له عدة أولاد.

وذكره عبد الله الدبالي: فأثنى عليه وقال[١]:

لولا المذهب لصلح الخلافة؟! لأنه كان زيديا كأهل بيته.

وهذا خطأ من الدبالي لأن أبا نمي زيدي سني على مذهب الجماعة قال القاضي تاج الدين عبد الباقي اليماني في تاريخه: «بهجة الزمن في تاريخ اليمن»[٢]:

كان أميرًا كبيرًا زعيمًا ذا بخت وحظ في الإمرة يرغب إلى الأدب وسماعه وله الإجازات السنية للشعراء الوافدين عليه وذلك بإطلاق الخيل الأصايل في مقابلة القصائد. وقد مدحه كثيرا من الشعراء منهم:

الأديب موفق الدين علي الحندودي، والأديب عبد الواحد القيرواني، وقاض مكة نجم الدين الطبري.

والشريف أبي نمي الأكبر شاعر بليغ له شعر جيد وليس هنا مكان إيراده، قال عنه كذلك ابن كثير[٣]:

«الشريف أبي نمي محمد ابن الأمير أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني صاحب مكة منذ أربعين سنة، كان حليما وقورا ذا رأي وسياسة وعقل ومروءة».

قال الطاسي: كان أميرا عظيما وحين وفاته حصل بالوادي وبمكة من الحزن والبكاء والضجيج ما لم ير مثله، فسبحان العلي الذي لا يموت.

---

(١) طالع ترجمته في المصادر السابقة.

(٢) طالع ترجمته في المصادر السابقة.

(٣) طالع ترجمته في المصادر السابقة.

وفاته[١]:

توفي في ٤ صفر ٧٠١ هـ وذكر في الكتاب الذي ذكره نجم الدين الطبري قاد مكة المكرمة.

«إن أبا نمي حُمَّ في ليلة الإحدى والعشرين من محرم وكان معه خُرَّاج في مقاعده وفي مواضع من بدنه، فلم يزل مريضا حتى مات في يوم الأحد رابع صفر وغسل بالحديد وحمل في محمل ودخل به إلى مكة من درب الثنية وطيف به حول البيت وخرج به من درب المعلاه ودفن خارجا عن قبة أبيه وجده الأعلى قتادة».

رؤية تدل على صلاح حال أبي نمي الأكبر.

قال الفاسي: أنه لما مات أبو نمي امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها فجاء ليسلم عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات، ثم إنه تحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه.

فقالت له: يموت ولدي ولا تصلى عليه؟!.

فقال لها: إنه ظالم !!

قال حميضة ابن أبي نمي كما روى اليافعي في تاريخه كان لأبي خمس خصال:

الدين والحلم والكرم والشجاعة والشعر.

أولاده[٢]:

أعقب٢٥ ولدا ذكر و١٢ أنثى – ذرية طيبة مباركة ومات عن عدد أربع زوجات:

---

(١) انظر تاريخ اليافعي.

(٢) راجع المصادر السابقة. القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور وشجرة سرور.

١ – رميثة.
٢ – حمزة .
٣ – حميضة.
٤ – راجح.
٥ – زيد.
٦ – حسان.
٧ – زيد الأصغر.
٨ – سيف .
٩ – شميلة.
١٠ – عبد الله .
١١ – عبد الكريم.
١٢ – عاطف .
١٣ – عطاف.
١٤ – عطيفة .
١٥ – مقبل.
١٦ – لبيده .
١٧ – منصور.
١٨ – مهدي.
١٩ – نمي.
٢٠ – أبو دعيج .
٢١ – أبو سعد.
٢٢ – أبو سويد .
٢٣ – أبو الغيث.
٢٤ – طاهر .
٢٥ – سنان.

وقال عن سيف بن محمد أبي نمي الأكبر:

هو سيف بن محمد أبي نمي الأكبر ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني الهاشمي القرشي ابن أمير مكة.

سيف بن أبي نمي هو أصغر أولاد أبي نمي وآخر من بقي من ولد أبيه أدرك أولاد أولاد بعض إخوته وله عقب منهم.

أنجب الشريف سيف كلا من[١]:

١ – حسن. ٢ – أحمد.

٣ – خرص. ٤ – محمد.

٥ – حميضة.

والعقب اليوم المعروف في حسن حيث إن حسن أنجب الشريف محمد المجاش الذي أعقب كلا من:

١ – علي. ٢ – سعد.

٣ – أبي سعد[٢].

وتزوج الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر[٣] ابنة الشريف سعد بن محمد المجاش وهي الشريفة ريا.

ومما ينسب اليوم إلى الشريف محمد المجاش قبيلة الأشراف المجايشة.

نسبها:

تنسب هذه القبيلة الكريمة إلى الشريف مبارك بن حسن بن راجح بن سيف بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن محمد المجاش بن حسن بن سيف بن محمد أبي نمي الأول ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني الهاشمي القرشي[٤].

ديارها:

تسكن في قرية البلهاء من ضواحي الليث تبعد عن الليث بحوالي ١٠ كيلو متر على الطريق الذاهب إلى الشواق.

---

(١) راجع إتحاف الورى بأخبار أم القرى ج٤ ص١٦٠، ٣٣٦.

(٢) راجع العقد الثمين ج ٨ ص ٢٦.

(٣) راجع إتحاف الورى بأخبار أم القرى ج ٤ ص ١٦٠، ٣٣٦.

(٤) قام بمراجعتها وتحقيق أصولها النسابة الشريف محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور.

ولهم بها مزارع ومساكن ودور وأهلها أهل ورع وديانة وطيب وكرم ومن قال بغير ذلك فقد ظلمهم.

فروعها:

يتفرعون اليوم إلى عدة فروع هي[١]:

١) آل أحمد أبي حبابة: وهم أبناء الشريف أحمد بن حسان بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن مبارك المجاش.

كان منهم قديما الشريف محمد أبو حبابة مأمور تحصيل زكاة أهل تهامة من طرف أمير مكة عام ١٣٢٩هـ[٢].

٢) آل حسين: أبناء الشريف حسين بن محمد بن أحمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن مبارك.

٣) آل لبدان: أبناء الشريف لبدان بن أحمد بن حسان بن أحمد بن محمد بن مبارك.

٤) آل جسَّار: أبناء الشريف جسَّار بن محسن بن مبارك بن حسن بن أحمد بن حسن بن مبارك.

٥) آل حسن بن مبارك الهراسين: أبناء الشريف حسن بن حسين الشهير بهرسان بن مبارك بن حسن بن مبارك بن حسن بن أحمد بن حسن بن مبارك.

٦) آل طرشان: أبناء الشريف طرشان بن حسين بن مبارك بن حسن بن أحمد بن حسن بن مبارك.

منهم الشريف أحمد دردوم المجاش -عليه رحمة الله- كان شيخا عاقلا رتبا يتصف بالحكمة، ومنهم الشريف الكريم غربي بن ردة بن غربي بن ردة آل أحمد

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور.

(٢) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية للشريف محمد علي الحسني.

أبوحجابة المجاش النموي الحسني الهاشمي القرشي، وأولاده ردة وخالد ومحمد وعبد الله -وفقهم الله، وهو من الأشراف الكرام الذين يقابلوا الإساءة بالإحسان.

كريم الأخلاق طيب العشرة محب الجماعة حرص على إظهار نسبهم، ويحفظ كثيرا من الوثائق التاريخية عن جماعته ذات أهمية كبرى.

كذلك منهم الأخ الكريم الأستاذ الشريف عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ناصر آل جسار المجاش النموي الحسني الهاشمي القرشي وأولاده محمد بن عبد الله ابن ناصر آل جسار المجاش النموي الحسني الهاشمي القرشي وأولاده محمد وأحمد وعلي، وهو مدير الإرشاد الطلابي والتوجيه بإدارة تعليم الليث، وهو يتصف بالعلم والوزانة في موضوع الأنساب وهو حجة مثل سابقة في أنساب أهل البيت الكرم.

قام مع الشريف غربي بعمل مشجر الشجرة الوارفة من نسب الأشراف المجايشة.

وشيخهم قديما الشريف حسن بن أحمد أبو حبابة وبيت أبي حبابة هو بيت الشيخة في القبيلة قديما أما اليوم فشيخهم هو الشريف محمد بن هاشم بن محمد أبي الصبا المجاش.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن رميثة بن محمد:

الشريف رميثة[1] بن محمد أبي نمي الأكبر ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني الهاشمي القرشي.

نشأته:

نشأ في كنف والده الشريف محمد أبي نمي الأكبر أمير الحجاز فحفظه القرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ وعلى آله فنشأ على العز والإمرة حيث إنه ولي عهد أبيه.

(١) طالع سيرته في: العقد الثمين - تاريخ مكة للسباعي - شفاء الغرام - بلوغ القرى - إتحاف الورى. بهجة الزمن في تاريخ اليمن - عمدة الطالب - سبائك الذهب - نسب قريش - تاريخ قريش - سمط النجوم العوالي - الضوء اللامع - السلوك لمعرفة الملوك - البداية والنهاية - الأعلام.

لقد خصه بالعلماء الأفاضل وتعلم الفروسية والعربية حتى فاق جميع الأمراء من أهله. تولى إمرة مكة بعد وفاة أبيه.

كنيته:

يكنى أبا عرادة ويلقب أسد الدين.

مدة ولايته:

تولى إمرة ثلاثين سنة معظمها شهدت اضطراب بينه وبين إخوته حتى استقرت في الأخير إليه وإلى عقبه من بعده.

ذريته[1]:

تزوج الشريف رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر فأنجب ذرية مباركة واصلت النهج الطيب المبارك لآل البيت حتى يومنا هذا وقد أنجب:

١ – عجلان: ولي عهده والأمير من بعده.

٢ – مغامس.

٣ – سند.

٤ – أحمد.

٥ – ثقبة.

٦ – مبارك.

وفاته:

مات يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة ٨/ ١١/ ٧٤٦هـ بمكة المكرمة.

---

(١) راجع العقد الثمين.

ولقد طيف به وقت صلاة الجمعة، ثم صلى عليه المصلون.

ولقد مدح الشريف رميثة الشعراء والأدباء ورثاه الكثير من الشعراء، ومن المدائح:

ما بين شبرة وبين شبيرة ... شرف يطول لهاشم وعقيله
نسب كمشتق الشموس ومفخر ... باع الكواكب قاصر عن طوله
أما الفروع فليس مثل فروعه ... وكذا الأصول فليس مثل أصوله
يا بن المظل بالغمامة والذي ... قد أنزل القرآن في تفضيله
ماذا عسى مدحي وقد نزل الثنا ... فيكم من الرحمن في تنزيله
في «هل أتاك» و«هل أتى» وحديده ... حقًّا وغافره وفي تنزيله
قالوا مدحت رميثة فأجبتهم ... ليس المديح ينال غير منيله

وهناك العديد من المدائح ليس هنا مكانها.

وقال الشريف محمد الحسني عن الشريف عجلان بن رميثة:

نسبه[1]:

عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وشريفها.

كنيته:

أبو سريع ويلقَّب عز الدين.

---

(١) راجع سيرته في: عمدة الطالب - العقد الثمين - شفاء الغرام - بلوغ القرى - غاية المرام - أمراء البلد الحرام - ذيل العقد الثمين - تاريخ مكة للسباعي - أمراء مكة عبر العصور - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - سبائك الذهب - جمهرة أنساب العرب - تاريخ قريش - بهجة الزمن.

نشأته:

نشأ كقادة الأمراء وأبناء الأمراء حيث حفظ القرآن الكريم والسيرة النبوية الكريمة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ثم تعلم الفروسية وملاعبة الأسنة والرماح حتى أعجب به والده وأشركه معه في الإمرة لما رأى فيه من نجابة وحذق كبير.

ولايته بالإمرة:

تولى بعد موت أبيه الحجاز نحو ٣٠ سنة نشر خلالها من العدل والأمان ما لم يسمع بمثله وطرح ربع الجنايات ورفع المظالم.

علاقاته بجيرانه:

وطد الشريف عجلان علاقاته بمصر واليمن وسافر إلى مصر عدة سفرات حيث كان على وفاق تام مع السلطان المملوكي الكامل شعبان.

نوابه في الحجاز:

وهب أخاه سند ثلث موازنة الدولة ثم ولى أخويه مغامسا ومبارك (السرين) وهي الموضع المعروف اليوم بالشاقة الشامية واليمانية التي تبعد عن مكة مسافة ٢٤٠ كيلو مترًا تقريبا وهي للأشراف ذوي حسن أهل الشواق أبناء الشريف حسن بن عجلان بن رميثة.

حروبه:

شهدت ولايته حروب عديدة من أهمها:

١ – في سنة ثلاث وستين وسبعمائة بعد الهجرة توجه من مكة لحروب صاحب حلي الأمير أحمد بن عيسى الحرامي – بحاء وراء مهملين – من كنانة العدنانية.

وحلي مدينة هادئة على ساحل البحر الأحمر تتبع إمارة القنفذة التابعة بدورها إمارة منطقة مكة وتبعد عن إمارة مكة حوالي ٤٠٠ كيلو متر تقريبا ويوجد بها بعض الأسر الهاشمية التي تنتمي إلى أشراف ذوي حسن والسادة[١].

والتقى الفريقان بموضع يقال له قحزة يقرب حلي وكان النصر للشريف عجلان فملك هذه البلاد المعروفة بحلي بن يعقوب، وعظم شأن عجلان بهذه الواقعة ومدحه الناس بسببها.

صفاته وأعماله:

كان ذا عقل ودهاء ومعرفة تامة بالأمور وسياسة حسنة وفيه محبة لأهل السنة ونصرة لأهلها.

كان يقوم الليل ويطوف كثيرا في آخر عمره فلا جرم أنه رأى سعادة عظيمة وتهيأت له أمور حصل له بها فخر عظيم.

كذلك اتساع الدنيا لديه ملك من السقايا بوادي فاطمة مائتي وجيه ماء وله من العمارات بمكة بالمواضع المعروفة بالعلقمية عند المروة.

كذلك مدرسة أنشأها بالجانب اليماني من المسجد الحرام مطلة عليه وحصن بجياد وحصن بأرض حسان وأصايل حسنة من الخيل والركاب وملك من الخيل الصافنات الجياد والعبيد والدروع ما لم يملكه غيره من الأشراف الذين سبقوه.

كذلك من أفعاله المحمودة: تسبيل الماء وصدقة على زوار جدة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

---

(١) طالع بين مكة واليمن - للبلادي، والرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي، وبنو حرام لأحمد الزيلعي ص ١١٣.

ذريته[١]:

أنجب الشريف عجلان ذرية طيبة مباركة وهم:

١ – خرص بن عجلان: ناب عن أبيه، توفي في حياة أبيه.

٢ – كبيش بن عجلان: ناب عن أبيه وأخيه.

٣ – محمد بن عجلان: ناب عن أخيه على في الإمارة.

٤ – علي بن عجلان: ناب عن أخيه الشريف حسن.

٥ – حسن بن عجلان: تولى سلطنة الحجاز.

٦ – أحمد بن عجلان: أمير الحجاز بعد أبيه.

وفاته[٢]:

توفي –رحمه الله– سنة ٧٧٧هـ وعمره سبعين سنة.

رأي الشريف عجلان في معاوية بن سفيان رأس بني أمية:

قال صاحب كتاب غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام:

«بلغني أن معاوية ابن أبي سفيان الأموي ذُكر عنده ينظروا رأيه فيه فقال: الشريف عجلان: «معاوية شيخ من كبار قريش لاح له الملك فلقفه».

الأشراف النمويين ذوي عنان:

وهم أحفاد عنان بن مغامس بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول وهم يسكنون الخوار، وتولى عنان هذا إمارة مكة عام ٧٨٨هـ إلى أن عزل عنها عام ٧٨٩هـ وأعيد إليها عام ٧٩٢هـ وحتى عام ٧٩٤هـ وينقسمون إلى:

---

(١) ابن عنبة عمدة الطالب – طرفة الأصحاب – شجرة الري – شجرة الشريف سرور أمير مكة ١٢٠٢هـ بحر الأنساب و قبائل الطائف وأشراف الحجاز – القبائل العدنانية والقحطانية.

(٢) راجع المصادر السابقة.

١ – ذوي أحمد ومنهم كبيرهم الشريف محمد علي بن فوزان العناني.

٢ – ذوي محمد ومنهم كبيرهم الشريف محمد بن عبد الملك العناني.

٣ – ذوي حازم وفيهم بيت ذوي عنان وكبيرهم الشريف سعيد بن علي بن حازم العناني.

وقد ذكروا في كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف: محمد بن منصور ومشجرة جامعها الشريف عيسى بن فيصل العناني وهي مصدقة من الشريف محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور، ويسكنون قرية الخوار شرقي خليص وهي من أعمال مكة، ولهم بها عين جارية ومزارع ويعرفون بعضهم بعضا، وجميعهم عقب الشريف مساعد بن حازم العناني (وهناك أسرة تدعي العناني في مكة وجدة فليس لهم نسب الأشراف المذكورين أعلاه) فلينتبه لهذا التشابه في التسمية بين كلاهما.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن الشريف حسن بن عجلان:

نسبه[1]:

حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر ابن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الهاشمي القرشي سلطان الحجاز وأميره.

---

(١) طالع ترجمته في: العقد الثمين – الضوء اللامع – إتحاف الورى بأخبار أم القرى – غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام – شفاء الغرام –أمراء البلد الحرام – تاريخ مكة للسباعي – تاريخ مكة عبر العصور – الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني – الشريف حسن بن عجلان رسالة ماجستير جامعة الملك عبد العزيز للزهراني – تاريخ قريش للمؤنس – سبائك الذهب – المشجر الكشاف – بحر الأنساب – ذيل سير النبلاء – طبقات الحفاظ – تاريخ المماليك – الروضتين – سمط النجوم العوالي.

ولادته:

ولد سنة ٧٧٥هـ تقريبا ونشأ في كفالة أخيه الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة بعد أن توفي والده الشريف عجلان وله من العمر سنتان، واهتم به أخيه الشريف أحمد وجلب له جملة من العلماء حيث حفظ كتاب الله وتعلم الأحاديث النبوية والسير وهي سيرة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وتعلَّم العربية حتى برع فيها حيث إنه كان شاعرًا مجيدًا وخطيبًا مفوهًا، أسر القلوب بفصاحته.

ولايته[1]:

تولى الشريف حسن إمرة مكة بالإضافة إلى نائب السلطة في جميع الحجاز حوالي ثمان عشرة سنة (١٨ سنة تقريبا) بعد وفاة أخيه الشريف أحمد.

حتى قال الشاعر:

ألا يا بن عجلان الذي عم عدله حجازا ونجدا مع تهامة واليمن

وهذا دليل على حدود السلطنة في عهده حيث تولى الإمرة حوالي ٢٤/ ٤/ ٧٩٨هـ وعمره عندها حوالي ٢١ سنة تقريبا.

فلبس الخلعة وقرئ عهده بالولاية وطاف بالبيت.

حروبه[2]:

١ – حارب من قتل أخيه الشريف علي بن عجلان وهم ما يعرفون بالقواد العمرة، حيث حمل عليهم حملة منكرة زالت بهم القواد حيث قتل في هذه المعركة من سراة الأشراف سبعة منهم جندب بن جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبي نمي أحد قتلة علي بن عجلان.

---

(١) راجع المصادر السابقة.

(٢) راجع المصادر السابقة

٢ – غزا في شهر رمضان عربًا يقال لهم البقوم فغنم منهم مائتي ناقة وبقرا وغنما.

٣ – صالحة الحمدة وهم من بني جاهل من ثقيف ب- ٨٠٠٠٠ (ثمانين ألف درهم) وخلى عن جرمهم.

٤ – كذلك صالح أهل وادي لية بني موسى ب- ٨٠٠٠٠ (ثمانين ألف درهم).

٥ – غزا بني النمر وهدم حصنهم.

٦ – سار في ليلة ثاني عشر شوال سنة ٨٠٢هـ إلى الخيف فقطع فيه أثمار نخيل ذوي راجح.

٧ – توجه في صفر سنة ٨٠٤ هـ إلى حلي حين استدعته كنانة حيث قتل أميرهم من قبل الشريف حسن وهو الوالي دريب بن أحمد بين عيسى الحرامي وسار زبيد والقواد العمرة والحميضات.

وقضى على الفتنة ونصب موسى بن أحمد بن عيسى الحرامي من كنانة مكان أخيه المقتول سابقا مقابل الدروع والخيل والإبل وإعطاء ألف مثقال وعشرة أفراس.

نواب الشريف حسن[1].

في آخر ربيع الآخر سنة ٨١١هـ ولي إمرة المدينة المنورة للشريف عجلان بن نعير بن جماز ابنه الشريف أحمد شريكا لأخيه الشريف بركات في إمرة مكة.

ولي موسى الحرامي على بلدة حلي بن يعقوب كذلك ولي شريف من الأشراف على مدينة السرين وهي منطقة الشواق حاليا.

كذلك على الشريفان وبير ومقبل أميرا على ينبع.

---

(١) العقد الثمين ج / ٤/ ١٠٥

من أقضيته[١]:

ورد في كتاب سلطنة البلد الحرام:

طعن بعض مماليك الشريف الإمام أبا الخير الطبري بخطأ لظنهم أنه لص وذلك ليلا في بعض حراستهم فمات لوقته.

عندها ساق الشريف حسن إلى ورثته وإخوته الدية دراهم معدودة حتى رضي بذلك ورثته.

كذلك دفع للقاضي الشافعي بمكة جمال الدين بن ظهيرة ثلاثين ألف درهم عوضا عن مال كان أخذه ليتيم تحت حجر الحكم العزيز بمكة، واستحسن الناس من الشريف حسن تخليص ذمته.

كل هذا يدل على نزاهة هذا الأمير العادل وتحكيم كتاب الله وشرعه خلال إمرته. رحمه الله رحمة واسعة وجعل الله له الأجر والمثوبة.

أوقافه[٢]:

اشترى من ورثة العماد عيسى بن الهليس دارين بالسويق أوقفها بمكة على رباطه.

كذلك وقف عدة وجاب بالهنية والعقيق والفتيح والريان بعضها على رباطه وبعضها على رباط ربيع ورباط موفق ورباط العز ورباط العباسي وبعضها على الأشراف من أقاربه.

كذلك في سنة ٨١١ هـ عمر دورا عدة في المكان المعروف بدار عيسى.

كذلك وصلته هدية من صاحب بنجالة هدية طائلة وذلك لعمارة مدرسة بمكة وشراء وقف لها.

---

(١) سلطنة البلد الحرام لابن فهد.

(٢) راجع نفس المصادر السابقة.

وتصدق سنة ٨١٤ هـ بصدقة جيدة مقدارها عشرة آلاف درهم والصدقة من عادات الشريف حسن.

وفي سنة ٨١٦هـ سبل الشريف حسن بن عجلان البيمارستان بالجانب الشامي من المسجد الحرام للضعفاء والمجانين، حيث إنه أي الشريف حسن استأجر المكانين المعروفين بدار الإمارة سنة ٨١٥ هـ مدة ١٠٠ سنة هلالية من القاضي الشافعي بمكة بأجره معلومة على أن يصرفها على البيمارستان فأكثر فيه النفع ووقف مازاد على بعض الأشياء الأخرى.

كذلك سنة ٨١٦هـ شرع في عمارة رباط آخر بأجياد للفقراء واستكمل بناءه سنة ٨٢٢ هـ، نسأل الله تعالى أن يتقبل منه ذلك.

كذلك في آخر سنة ٨١٧هـ تطوع بمائتي مثقال لعمارة رباط رامشت فأزيل بذلك غالب ما كان فيه من الشعث وصار حسنا.

وللشريف حسن صدقات أخرى وصلات تشكر وفيه صبر كثير واحتمال وحياء ومروءة عظيمة رحمه الله رحمة واسعة وألحقه بأهله في الجنة.

علمه وورعه[1]:

وقد ورد في كتاب «إتحاف الورى» الآتي عنه:

أن تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي -رحمه الله تعالى- خرج للشريف حسن عن جماعة منهم أربعين صحابيا في بعض معجزات المصطفى وفضائل أهل البيت سماها: «المصابيح المشرقة الزاهرة في معجزات المصطفي ومناقب عترته الطاهرة».

انظر أيها الأخ الكريم إلى هذا الشريف الأمير لم تقره الدنيا الدنية بمحاسنها وبما فيها من ملاهي لاسيما وهو ملك على الحجاز بل أنه أعرض عنها مدبرا زاهدا فيها راغبا إلى ما عند الله وهو خير وأبقى وفوز عظيم.

---

(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد.

ولقد سمع مسند الدرامي على يد الشيخ البرهان بن صديق وأجاز له في سنة ٨٠٥هـ وما بعدها عدة من الشيوخ منهم:

البرهان بن صديق، العفيف أبو بكر بن حسين المراغي، عائشة بنت محمد ابن عبد الهادي، العراقي، الهيثمي، ومحمد بن حسن الفرسي، وأحمد بن عمر بن أبي البدر الجوهري، وأحمد بن محمد بن غالب الماكسيني، وأحمد بن أبي بكر، وأبو اليمن الطبري، وعلاء الدين الجزولي، وشمس الدين العراقي... إلخ.

وسمع وحدث وخرج كتابه السابق الذكر.. فتأمل أخي إلى هذا الكريم ابن الكرام وانظر إلى مجلسه مليء بالعلماء الأخيار.

قال صاحب كتاب «سلطنة البلد الحرام»: سمعت عليه ثلاثة أحاديث من أولها بقراءة والدي في أوائل سنة ٨٢٦ هـ بالدار المعروفة بدار المكين بمكة.

كان -رضي الله عنه- محبا للعلماء مجيزا لهم بالذهب والخيول الأصايل لحثهم على العلم حتى إنه كان يغشاهم في مجالسهم.

ذهب الشريف حسن هو وأولاده وغلمانه إلى مجلس العلامة شمس الدين أبي الخير محمد الجزري قاضي القضاة بمملكة شيراز عند مجاورته بمكة وسمعوا على هذا الشيخ شيئا من الحديث وقصيدة مدح بها السيد الشريف حسن بن عجلان.

زياراته[1]:

كان الشريف حسن دائما يتجول داخل بلاده وكان دائما إذا خرج من مكة يقصد الواديين وهي التي تعرف اليوم بالشاقتان الشمالية واليمانية، والواديان هما وادي حلية الذي يصب في الشاقة الشمالية ووادي عليب الذي يصب في الشاقة اليمانية.

في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة توجه قاضي مكة نجم الدين بن ظهيرة ومعه أمير المحمل إلى الشريف حسن بن عجلان بالليث وهي المدينة المعروفة اليوم على

---

(١) راجع المصادر السابقة.

ساحل البحر الأحمر وتبعد عن مكة ١٦٠ كم، كذلك في ٢٤/ ١/ ٨٢٩هـ وصل الشريف حسن بن عجلان إلى القاهرة بعد أن أمر السلطان أعيان الدولة من أمرائه و مباشريه بتلقيه وإعزازه وإكرامه، فأنعم عليه السلطان بالخلع والإنعامات وهي ما تعرف اليوم بالأوسمة، وقدم له كل واحد من أركان الدولة التقاديم الضيافات وأهدوا له الخيول المسومة والسروج المغرقة، وكان يوم دخوله يوما مشهودا، وفرح به السلطان وأحبه وأكرمه وأقبل عليه إقبالا كاملا. هذا ما أورده صاحب كتاب سلطنة البلد الحرام وصاحب العقد الثمين وغيرهم، كل ذلك يدل على ما كان من عزة ومقدار وهيبة للشريف حسن عند الدول المجاورة.

علاقة الشريف حسن ببني عمه الأشراف[1]:

قال الفاسي:

لم يكن لأحد من أمراء مكة من الحشمة مثل ما للشريف حسن بن عجلان، حيث إنه ملك من العبيد نحو خمسمائة وله من العقار بمكة الكثير الذي لم يملك أحد من الأشراف مثله كذلك له عقار بوادي فاطمة.

واتفق للشريف حسن مع قبائل الأشراف بني حسن من القوة عليهم ما لم يتفق لأحد ممن تقدمه من أمراء مكة الأشراف آل أبي نمي فيما علمناه، كذلك أمرهم يترك معارضته في غايتهم حيث رتب لكل واحد من بني حسن نفع يأخذه كل سنة من السلطنة.

كذلك كان يأمرهم ألا يجيروا في أمر يريد إلا يرضاه، فما خالف أحد أمره وكان الأشراف معه في غاية الاتفاق حيث كانوا يقنعون بالمسالمة وسكن البلاد منه.

ومما يحمد له من خصاله أنه كان لمصالح الحجاج والمسافرين يرعى فوجدوا بولايته راحة ونفعا.

---

(١) العقد الثمين ج ٤ / ٨٦-١٤٥.

وفاته:

كان -يرحمه الله- في آخر سفرة له إلى القاهرة وقد اعتراه الضعف وهو مغادرها ثم إنه عاد إليها ومكث بها أيام يسيرة ثم توفي في ليلة الخميس سابع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة وصلى عليه من الغد ودفن بصحراء القاهرة بحوش تربة السلطان المملوكي (الأشرف برسباي).

ويقول المؤرخ الشريف محمد بن علي الحسني:

وقد هيأ الله لي زيارة قبره سنة ١٤١١هـ بمدينة القاهرة وقبره إلى اليوم هناك معروف وعليه شاهد مكتوب فيه نسبة هكذا:

«هذا قبر أمير الحجاز الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني – عليه رحمة الله».

وهذا الكلام وهو الصحيح حيث إنه موثق وهو بعكس ما تردد عند الجهال من أن قبر الشريف حسن بن عجلان في ظاهر مدينة الليث حيث إن القبر الذي هناك هو قبر الشريف حسن بن أحمد جد قبيلة الأشراف آل حسن بن أحمد الذين هم عشيرتي وبني أبي الذين أنتمي إليهم[1].

والشريف حسن بن أحمد هو من أحفاد الشريف حسن بن عجلان بن رميثة رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته إن شاء الله.

مدائح الشعراء:

مدح الشعراء الشريف حسن بن عجلان بقصائد كثيرة إذا جمعت سوف تكون ديوان من الحجم المتوسط ومنها القصيدة التي قالها شرف الدين إسماعيل بن المقرئ:

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن وأجدت في تحليل أخلاط الفتن

(١) يوجد الشاهد لدى إمارة المنطقة حيث نزع من مكانه. وهذه الأخيرة رواية كبار ذوي حسن.

ومنها:

أما حلي فإن خـــوفك لم يـــدع ... أهـلا بهـا للزائرين ولا وطن

أجليتم عندها وجسمـــك وادع ... في مكة لم يحوجوك إلى طعن

تركوا لك الأوطـــان غير مدافع ... وتعلقوا بزُرى الشوامخ والقنن

حفظوا نفوسا بالفـــرار أظلهـــا ... سيف على الأرواح ليس بمؤتمن

ومنها:

موسي هـــزبر لا يطـــاق نـــزاله ... في الحرب لكن ابن موسى من حسن

هذاك في يمـــن وما سلمـــت له ... يمن وذا في الشام لم يدع اليمن

إلى أن يقول:

لازلت بالشرف المخـــــلد بانيا ... شرفا ومجدا ثابتا لذوي حسن

وعندما انتهى منها الشاعر أعطاه الشريف حسن على كل بيت ألف درهم وهو[1]:

موسى هـــزبـــر لا يطـــاق نزاله ... في الحرب لكن ابن موسى من حسن

وهذا يدل على كرم الشريف حسن وتذوقه للشعر وليس في ذلك غرابة فهو كما أسلفنا شاعر فحل.

ومن شعر الشريف حسن بن عجلان[2]:

---

(١) راجع في هذا الفصل جميع المراجع السابقة.

(٢) منايح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم للعلامة المؤرخ السنجاري مخطوط يوجد لدى مؤلف العقود اللؤلؤية الشريف محمد علي الحسني.

بهذا الفتـــور وهـــذا الهيف يهون على عاشقيـــك التلف

أسرت القلوب بهـــذا الجمال وأوقعتها في الآسى والأسف

تكلف بدر الدجى أن حكى محيـــــاه لو لم يشنه الكلف

وقالـــوا بـــه صلف زائد فقلت رضيت بهذا الصلف

وقد عارض الشريف في هذه القصيدة جماعة من العلماء منهم:

الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي، والجمال بن بركوت، والجمال محمد بن عبد الوهاب اليافعي.

وقد مدحه كذلك الأدباء والشعراء والفضلاء وأكثروا، منهم قاضي المسلمين شهاب الدين أحمد بن علي محمد الحسني الفاسي.

منها:

بلا حسن شرط الإمامة ساقط ولو حضر المأمون أو قام واثق

ومنهم كذلك العلامة الأديب حسين بن محمد بن العليف منها:

سلطان مكة والمشاعر كلها وإمامها الناهي المطاع الآمر

كذلك مدحه أخوه الأديب علي بن العليف قائلا:

ابن النبي وسبطيـــه وحيـــدره وفاطم ليس من لخـــم وغســـان

وسادة جاء في التوراة فضلهـــم وفي زبـــور وإنجيـــل وفرقـــان

إن عد فخرا وفضلا فهو أكرم من مشى على الأرض من شيب وشبان

إلى أن يقول:

مكارم من على أصل دوحته وفرعها من أبي سعد وعجلان

كذلك فإنه عندما توفي -عليه رحمة الله- رثاه كثير من الشعراء منهم:

الشاعر شرف الدين إسماعيل بن المقرئ فقال:

فما حسن مولى مضيعا لربه ... ولا ربه مولى يضيع عبده

لقد كان قواما كما قيل في الدجى ... إذا قام دوي بالمدامع خده

وكان يباري الريح جودًا بماله ... إذا ضن بالماء الغمام وحده

فوا أسفا للوافدين بمكة ... لقد كان وفد الله والبيت وفده

فالشاعر يذكر من صفات سيدنا حسن:

قيامه الليل وكرمه وضيافته للمجاورين ببيت الله الحرام.

كذلك رثاه حسين بن العليف منها:

حسن الذي عقم النساء بمثله ... ولذاك لم يأت الزمان بثاني

ومنها:

تبكي عليك أبا علي مكة ... القرا ويبكي البيت ذو الأركان

يبكي المصلى والحطيم وزمزم ... والحِجْرُ والحَجَرُ العظيم الشأن

ومنها:

تبكي سُبَيْع بل مُطير بعدها ... والغامدي يبكيك والعدواني

تبكيك طي ثم زغب بعدها ... تبكي بنو لام بدمع قان

تبكي التهائم والنجود لفقد من ... كالغيث نفعا أن ثوى عكبان

والرثاء فيه كثير واقتصرت على هذا.

ذريته[١]:

أنجب الشريف حسن بن عجلان ذرية طيبة مباركة سارت على النهج الذي رسمه لها من التعبد والتقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- والسير على منهج الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كل كبيرة وصغيرة في حياتهم.

وقد أنجب من أربعة رجال وهم:

١ - علي بن حسن: جد قبيلة الأشراف آل حسن بن أحمد.

٢ - إبراهيم بن حسن: جد قبائل الأشراف ذو عياف - الصعوب - الصمدان - وآل محي الدين[٢].

٣ - أبو القاسم بن حسن: جد قبائل النعرة - العساف - آل علي - آل سراج - آل حاتم - القواسمة - الخمجان.

٤ - بركات بن حسن: جد أشراف مكة بفروعهم المختلفة.

٥ - أحمد بن الحسن: مات في زبيد باليمن[٣].

وقال الشريف محمد علي الحسني عن بركات بن الحسن:

نسبه:

بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة المكرمة.

---

(١) مصادر سابقة.

(٢) راجع شجرة الشريف سرور بن مساعد أمير مكة. «الرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي - قبائل الطائف وأشرف الحجاز».

(٣) «بين مكة واليمن» - القبائل العدنانية والقحطانية للشريف مساعد بن منصور مشجر «الأصل الحسني في نسب الأشراف ذوي حسن - معجم القبائل العربية - معجم قبائل المملكة العربية السعودية - تاريخ الريحاني المعروف بتاريخ الملوك - المنتخب في ذكر قبائل العرب - الجواهر اللطاف - مخطوط شجرة الري في عقب أبي نمي - تاريخ الأسر الحاكمة لشرانباور - البلاد السعودية لفؤاد حمزة - معجم قبائل الحجاز.

نشأته[١]:

ولد سنة ٨٠١هـ بالخشافة بالقرب من جدة.

ونشأ بمكة في كنف والده وقرأ القرآن وكتب الخط الحسن ونشأ شريف الهمة سني الأفعال جميل الأخلاق.

كان من مشايخه: البرهان بن صديق، والحفاظ الثمانية زين الدين العراقي وأبو زرعة ونور الدين الهيثمي وغيرهم خلق كثير، ومن أراد الزيادة فليطالع كتاب سلطنة البلد الحرام، وأجازه كثير من العلماء.

كذلك فإنه عندما سافر إلى القاهرة -رحمه الله- حدَّث بالقاهرة وأجاز كثير من العلماء بمصر.

يقول صاحب كتاب السلطنة: إن الشريف بركات أجاز لكثير من الطلبة وأجاز له في الاستدعاءات.

انظر أخي الكريم إلى هؤلاء الحكام كانوا بالرغم من الحكم والإمارة ومشاقها يجيزون كثير من العلماء في صنوف مختلفة من العلم وهذا يدل على مكانتهم الدينية والسياسية.

وقد ألَّف -رحمه الله- كتاب[٢] «الدرر الفائقة والأخبار الرائقة» فرغ من تسويده في سنة ٨٤١هـ وهو متولي لسدة الحكم في الحجاز وهذا يدل على مقدار تمكن هذا الشريف وسريان العلم وحبه في دمه.

ويدور هذا الكتاب حول شرف المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفضائل الحسن والحسين ووالديهما وفضائل بني هاشم وقريش وحكايات وإشادات.

---

(١) راجع سيرته في: العقد الثمين - إتحاف الورى- بلوغ القرى - أمراء البلد الحرام - معجم الشيوخ- تاريخ مكة للسباعي - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - غاية المرام- شفاء الغرام -سمط النجوم العوالي - الضوء اللامع.

(٢) سلطنة البلد الحرام لابن فهد.

ولايته:

تولى إمرة مكة من غير شريك ٢٦ سنة وفي حياة أبيه ٤ سنين بعد تخلي أبيه له عن الإمرة رغبة في العبادة !!.

انظر أخي القارئ الكريم لم تغريهم الدنيا على الآخرة بل رمى بالجاه والسلطان وآثر والده التقرب إلى الله بالأعمال النافعة.

شهد في عصره رخاء وأمان إلا من بعض المناوشات من إخوانه على الإمرة ولكنه تغلب عليهم.

وفاته:

توفي يوم الإثنين ١٩ من شعبان ٨٥٩ هـ بأرض خالد من وادي مر ونقل إلى مكة وكثر الأسف والبكاء عليه، وكان من محاسن أمراء الأشراف وله من العمر ٥٨ سنة، وله بمكة آثار وأوقاف وصدقات جزيلة.

ذريته[1]:

أنجب -عليه رحمة الله- من الأولاد التالي:

١ – محمد: وهو جد أبي نمي الأصغر.

٢ – إبراهيم.

٣ – علي.

٤ – أبو سعد.

٥ – رميثة.

وقال الشريف محمد الحسني عن إبراهيم بن حسن:

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز – مشجر الشريف سرور – شجرة الري في عقب أبي نمي.

إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني، سيف الدين أمير مكة[1].

ولادته ونشأته:

ولد بمكة ونشأ بها في كنف والده فقرأ القرآن وتعلم الخط والكتابة والأحاديث واستجاز له جماعة من المشايخ بالرواية منهم:

الزبير بن عبد الرحمن الزركشي، وجميع من أجاز أخيه بركات السابق الذكر.

ولما كبر وترعرع ورأى فيه والده النجابة أرسله إلى صاحب اليمن فنجح في مسعاه لدى سلطان اليمن ورجع إلى والده بما أرسله من أجله.

محنته ووفاته:

سجن مع أخيه علي بن حسن وحملا في الحديد إلى القاهرة بحرا.

وحبسا بالبرج من القلعة ثم نقلا منه إلى الإسكندرية في سنة ٨٤٩ هـ ثم نقل هو إلى دمياط فمات بها في ٤/ ١٢/ ٨٥٥هـ وله شعر حسن منه:

بي سقام من جفـون ... قد جفـوني لست أبرأ

بلحـــاظ فاتكـات ... من سيرف الهند أبرى

تركتني مضمحـــلا ... سايل العبـرات عبرا

ولسان الحال يشدو ... بعد سر القـول جهرا

يا قتيل الحب صبرا ... إن بعـــد العسر يسرا

---

(١) طالع سيرته في: العقد الثمين - إتحاف الورى بأخبار أم القرى- أمراء البلد الحرام - معجم الشيوخ- الضوء اللامع - سمط النجوم العوالي - تاريخ مكة- أمراء مكة عبر العصور - قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

أولاده[١]:

تزوج الشريف إبراهيم بن حسن وأنجب ذرية طيبة مباركة وهم:

١ – إبراهيم. ٢ – بشرى.

إبراهيم وهو جد القبائل المعروفة اليوم[٢]:

١ – ذوي عياف. ٢ – الصعوب.

٣ – الصمدان. ٤ – المحي الدين.

وهذه القبائل هي جزء من قبائل ذوي حسن أهل الشواق ولهم الشاقة اليمانية وحفار وما صاقبها. ولهم فروع صغيرة منتشرة في حلي ولكنها تروح وتذهب إلى مركزها الرئيسي في الشواق وهم قبائل كثيرة.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن علي بن حسن:

نسبه[٣]:

علي بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني، أمير مكة المشرفة نور الدين.

ولادته ونشأته:

ولد في سنة ٨٠٧ هـ وهو أصغر من أخيه بركات ب ٦ سنوات بمكة المكرمة، وقرأ القرآن وسمع الأحاديث ودرس العربية وكتابة الخط وبرع فيها حتى نظم الشعر.

---

(١) شجرة الشريف سرور.

(٢) راجع قبائل الطائف وأشراف الحجاز – معجم قبائل الحجاز – القبائل العربية لرضا كحالة – المنتخب في قبائل العرب – البلاد السعودية – معجم قبائل الحجاز – القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور.

(٣) طالع سيرته في: الضوء اللامع – سمط النجوم العوالي – العقد الثمين – الدر الثمين – بلوغ القرى – شفاء الغرام – تاريخ مكة للسباعي – أمراء البلد الحرام – غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام – معجم الشيوخ – إتحاف الورى – شجرة الشريف سرور بن مساعد أمير مكة ١٢٠٢ هـ.

ولايته:

تولي إمرة مكة يوم الإثنين سادس عشر من جمادي الأولى سنة خمس وأربعين وثمانمائة (١٧/ ٥/ ٨٤٥ هـ).

سمع بها وهو متولي أي مكة سنة ست وأربعين وثمانمائة مجلس من صحيح مسلم.

وأجاز له جماعة من المشايخ منهم قاض القضاة ابن حجر والعيني والديري والسياطي وأبو جعفر بن الضياء الحلبي ومحب الدين البغدادي وعلاء الدين بن الخطيب وعبد الرحمن الطحان وشهاب الدين الواسطي وشمس الدين التدمري.

ألف كتاب سماه «الدرر العوالي والجواهر الغوالي» وهو عبارة عن أربعين حديثا يتلوها أربعين حكاية وأربعين شعرا من مروياته.

واشتغل بالنحو والصرف ونظم الشعر وقُرئ عنده صحيح البخاري مرارا.

هكذا كانوا رحمة الله عليهم مجالسهم مفتوحة للعلماء وللذكر ولقراءة الصحاح من الأحاديث مثل مسلم والبخاري والمسانيد.

زياراته:

١ – سافر هو وأخوه أحمد في حياة والدهما إلى العراق مدة من الزمن وجاءوا بعد موته إلى مكة سنة ٨٣٠هـ مع قافلة عظيمة.

٢ – أرسله أخوه بركات مقدما على جيش لقتال قبائل حرب وتسمى هذه الواقعة وقعة الثنية: ثنية عسفان، فكسرهم وهزمهم شر هزيمة.

أقام سنة ٨٤١هـ بالوادين وهي الشاقتان المعروفة اليوم.

ناب عن الشريف بركات بن الحسن سنة ٨٤٢هـ- عندما زار جده المصطفي ﷺ.

محنته ومحبسه[1]:

خدعهُ أمير الحج المصري التابع لدولة المماليك وقتئذ هو وأخو الشريف إبراهيم عندما وثقا فيه حيث استدرجهما وقبض عليهما وأحضرهما إلى القاهرة مقيدان، فسجنا ببرج القلعة ثم نقلا منه سنة ٨٤٩هـ إلى الإسكندرية ثم نقلًا إلى دمياط واستمرا بها إلى أن ماتا.

وقد مات الشريف علي بن حسن بن عجلان في تاسع صفر سنة ٨٥٣هـ بدمياط مطعونا ،سجونا غريبا وحيدا عن عمر يناهز خمس وأربعين سنة، وقد مات شهيدا بالطاعون رحمه الله.

تعلم الشريف علي بن حسن بدمياط من الديار المصرية؛ النحو وعمل هناك قصيدة على وزن بانت سعاد أجاد فيها.

وكان -رحمه الله- حسن المحاضرة كريما شجاعا ذا ذوق وفهم ونظم حتى قيل إنه أحذق بني حسن وأفضلهم، ومن نظمه قصيدة طويلة جزيلة الألفاظ وأنشدها لبعض مشايخها كما يروي أصحاب الدر الثمين وصاحب إتحاف الورى في القاهرة سنة ٨٤٧هـ ومنها:

وإن نال العلا قــوم بقــومٍ ... رقيت علوها فردا وحيدا

وقد جاء في كتاب الله صدقا ... يقول عز قائله الحميــدا

ترى الحسنات يجزيها بخـير ... وبالسيئات سيات سنودا

وواعد أن بعـد العسر يسـرا ... فلا عز يدوم ولا سعودا

ذريته:

تزوج الشريف علي بن حسن من إحدى الشريفات قريباته.

---

(١) راجع غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لابن فهد.

فأنجب ذرية طيبة مباركة كان لها تاريخ مجيد وما زالت هذه الذرية إلى يومنا هذا متمشية على النهج القويم للبيت العلوي الهاشمي، وقد أنجب ولد واحد هو:

١ – الأمير[١] محمد كما لقبته بذلك اللقب مشجرة الشريف سرور أمير مكة عام ١٢٠٢هـ ومحمد هذا الذي كان ينازع الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان على إمرة مكة كما ورد في كتاب بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى لعبد العزيز بن فهد الهاشمي.

وأنجب من الأولاد:

١ – أحمد: نازع الشريف بركات وولده أبي نمي الثاني على إمرة مكة.

٢ – رميثة. ٣ – عياف[٢].

وأمهم الشريفة فاطمة بنت الشريف بركات بن حسن بن عجلان، وقد تزوج الشريف عياف بالشريفة هيف بنت محمد بن بركات عمة أبي نمي الأصغر.

والشريف رميثة بن محمد الأمير بن علي بن حسن أنجب كلا من:

١ – حسن. ٢ – عجلان.

والشريف حسن بن رميثة أنجب كلا من:

١ – إبراهيم. ٢ – مهدي.

٣ – أحمد.

والشريف إبراهيم أنجب أحمد وأحمد أنجب:

---

(١) انظر بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى ص ١٢٤، ١٢٨ مخطوط.
شجرة الشريف سرور بن مساعد.

(٢) طالع شجرة الشريف سرور بن مساعد أمير مكة ١٢٠٢ هـ وشجرة الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن وكتاب بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى ص ١٢٤ (مخطوط).

حسن[١] بن أحمد وهو مؤسس القبيلة المعروفة من ذوي حسن أهل الشواق أو التي تقع جنوب وشمال الطريق المؤدي إلى الليث وتعرف بالشاقة الشمالية، وقبيلة الأشراف آل حسن بن أحمد هي قبيلة مشهورة ذات شوكة وبأس[٢].

وقد تفرعت إلى الفروع التالية[٣]:

١ – آل بلقاسم ومشيخة القبيلة في بيت بن راجح الذين منهم الشريف محمد بن علي الحسني المؤرخ والباحث المعروف صاحب كتاب العقود اللؤلؤية.

٢ – آل ابن عساف.

٣ – آل ابن زاهر.

٤ – آل ابن يعلي.

وآل بن يعلي هؤلاء لا يتعدون ٣٠ فردا.

وحيث إن هذه القبيلة الهاشمية قليلة العدد حيث إنها في حدود ٣٥٠ فردا.

والنسبة إليهم هكذا الحسني – بفتح الحاء.

ولهم فرع من خامس آل ابن راجح يسكن في وادي قنونا وأخرى في وادي حلي قرية الخيع وقد ملكوا هناك هؤلاء الدور والعقار والمزارع ولهم كلمة مسموعة ورأي حسن عند مجاوريهم، وفي الآونة الأخيرة رجع معظمهم إلى الشاقة الشمالية موطنهم الأصلي ولم يتبق منهم سوى أولادهم يروحون إلى أخوالهم ويخالطون بني عمهم في

---

(١) الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن وقبائل الطائف وأشراف الحجاز- معجم قبائل الحجاز - معجم القبائل العربية - المنتخب بذكر قبائل العرب- الرحلة اليمانية وبين مكة - اليمن الدرر السنية للشريف البرادعي.

(٢) ولا يلتفت إلى ما ذكره فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب من هراء عن هذه القبيلة المعروفة.

(٣) طالع مشجر أبي قناع ت ١٢٠٢ هـ في عهد الشريف سرور.
قبائل الطائف وأشراف الحجاز - القبائل العدنانية بين مكة واليمن- الرحلة اليمانية - معجم قبائل الحجاز.

الشاقة. وممن سكن حلي الشريف علي بن عقيل الحسني وهو والد صاحب العقود اللؤلؤية حيث إنه ولد في سنة ١٣٥٠ هـ في قريته الشاقة الشمالية وأمه هي الشريفة آمنة بنت بلقاسم بن راجح ورحل مع أهله إلى وادي حلي بعبيدهم وحلالهم حيث والده كان هناك قد تزوج من السيدة خلة بنت جابر الفقيه -عليهم رحمة الله ورضوانه، وقد ملك هناك الأراضي الزراعية والدور السكنية.

نشأته:

نشأ على المعالي فدخل الكتاب وتعلم القرآن والكتابة ومبادئ الحساب ثم إنه ألحق بعد ذلك بجماعته في الشاقة حيث إن والده عقيل بن علي بن راجح الحسني كان نصب هناك شيخا ورئيسا للقبيلة خلفا لوالده الشريف علي بن راجح عليهم رحمة الله.

ثم عندما رأى أن هذا الأمر لا يناسب طبيعته من حبه للعبادة والتفكير والتأمل وبعده عن المشاكل ورغبة في ذلك. رأى -رحمه الله- أن يتنازل عن المشيخة لولد أخيه الشريف والفارس المشهور علي بن عقيل بن راجح صاحب دوقة -عليه رحمة الله- والذي خلفه بعده ابنه الشريف محمد بن علي بن عقيل بن راجح الحسني وهو ما يعرف بالشيخ مدني عليه رحمة الله حيث إنه ولد لأبويه في مدينة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسمَّاه والده بجده ﷺ.

ولقد كتب الشريف علي بن عقيل بن راجح في الوظائف الحكومية وتدرج فيها حتى أحيل على التقاعد، وكان من المؤسسين وصاحب فكرة جمعية الخيع التعاونية وعضو مجلس الإدارة فيها وذهب في سفرات كثيرة إلى ينبع النخل من قبل وزارة المواصلات بعد ذلك ثم إلى مدينة الرسول ﷺ ثم إلى تبوك مرارا بالمنطقة الشرقية. واستقر بعد ذلك في منطقته الشاقة الشمالية وفتح هناك متجرا صغيرا لبيع المواد الغذائية.

وقد تزوج قبل ذلك من ابنة الشريف محمد بن أحمد بن راجح الحسني وأنجب منها:

١- راجح. ٢ – لاحق.

٣- عبد الله ٤ – أحمد.

وكان قد تزوج في باكورة حياته من والدة صاحب العقود اللؤلؤية (المؤرخ محمد علي الحسني) وخلف منها:

١ – عقيل: مدرس أنجب كلًا من عبد الله وعمر ويعمل مدرسا في مدرسة الشعب الابتدائية.

٢ – محمد: مؤلف العقود اللؤلؤية وهو لذلك كأخيه يشتغل في سلك التدريس.

والشريف علي بن عقيل بن علي بن راجح الحسني هو أول من بني البيوت الحديثة في وادي حلي وأول من أدخل الكهرباء هناك وهو كذلك ساهم في البناء وذلك بإنشاء مصنع للبلك والطوب في المنطقة.

أما الفروع الأخرى من آل ابن راجح الذين استوطنوا وادي قنونا فهم أولاد الشريف أحمد بن حسن بن علي بن راجح الحسني فهم[1]:

١ – إبراهيم: رجل أعمال.

٢ – محمد: رجل أعمال.

٣ – سلمان: وكيل مدرسة متوسطة وابتدائي ورجل أعمال.

٤ – حزنبر: يشارك إخوانه وقد توفي ليلة الجمعة ١٧/ ٣/ ١٤١٤هـ ولم يعقب.

٥ – حسن: رجل أعمال.

٦ – لاحق: توفي وليس له عقب.

---

(١) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية لصاحب العقود اللؤلؤية.

٧ – عمر: موظف حكومي.

٨ – جفري: موظف.

٩ – عبد الله: موظف.

١٠ – علي: موظف.

وكذلك أولاد الشريف محمد بن حسن بن علي بن راجح وهم:

١ – أحمد.

٢ – حسن.

ولهم هناك أيضا متاجر ومحلات اقتصادية ومزارع ودور، ومنهم من يدير مدينة القنفذة تجاريا واقتصاديا.

وساهموا في اقتصاد بلدهم الشاقة بإنشاء مواتير كهرباء لأبناء عمهم واستراحة ومحلات تجارية مع عمهم الشريف علي بن عقيل بن راجح الحسني على الطريق الذاهب إلى مكة.

ومنهم كذلك بيت واحد في رحمان البلدة التي تبعد عن الشاقة بـ ٧٠ كيلو مترًا باتجاه القنفذة.

والشريف محمد بن حسين الحسني وهو خامس آل ابن عساف من آل حسن بن أحمد ذوي حسن وأولاده.

وهؤلاء هم الذين نزحوا من الشاقة الشمالية من قبيلة آل حسن بن أحمد ثم رجعوا إلى موطنهم الأصلي.

أما ما عدا ذلك فإن هناك قبائل أخرى تتشابه معها في اسم النسب إلى القبيلة ولكن تلك القبائل ليس لها حظ في نسب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإنما هم من العامة أي من عامة قبائل العرب. مثل قبائل الحسنة وتطلق هكذا بحاء

مكسورة من قبائل حرب، وحيث إن الكمبيوتر لا يشكل الحرف فإنها في نسبها تطلق هكذا الحسني، ولكن هي في الأساس عند تشكيلها الحسني من الحسنة.

وكذلك بالحسن من زهران، وكذلك في جميع قبائل العرب توجد أسماء متشابهة ولكن نذكر أصحاب النفوس المريضة الذين يدَّعون في الخفاء أنهم من قبيلة ذوي حسن الأشراف عند من لا يعرفهم بقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

و«لعن الله من انتسب إلى غير أبيه» والكلام في ذلك كثير.

ونقول إن قبيلة ذوي حسن الأشراف محددة بشجرات نسب توجد أصولها عندهم، وفي بيوت أشراف مكة بني عمهم، وكذلك توجد في لندن، وتوجد كذلك في أمهات الكتب، وعند قبائل الأشراف الأخرى، وليس هناك لمدَّعي مكان بينهم.

وخامس آل ابن راجح السابق الذكر هو ثمرة زواج الشريف علي بن راجح الحسني في حوالي القرن الثاني عشر الهجري إحدى شريفات مكة وهي الشريفة سراء بنت سرور من سادة فليته أهل جروال. حيث إنه تزوجها علي بن راجح وأنجب منها أولاده السابق ذكرهم ثم مات عنها وتزوجها الشريف عقيل بن راجح وأنجبت له الشريف الفارس الشجاع علي بن راجح - على الجميع رحمة الله.

وقبيلة آل حسن بن أحمد كما أسلفنا هم أبناء الشريف حسن بن أحمد بن إبراهيم ابن حسن بن رميثة بن محمد النموي الحسني.

والنسبة إليهم هكذا الحسني[1]، ويسكنون الشاقة الشمالية وينقسمون إلى[2]:

١ - آل ابن راجح وكبيرهم الشريف علي بن عقيل بن علي بن راجح بن بلقاسم.

---

(١) راجع مشجر الشريف سرور بن مساعد أمير مكة ١٢٠٢هـ.

(٢) رحلات ومشاهدات المؤلف للعقود اللؤلؤية مع كبار ذوي حسن وهم الشريف حسن بن محمد الحسني، والشريف علي بن محمد الحسني، والشريف علي بن عقيل الحسني، والشريف إبراهيم بن عياف الحسني، والشريف محمد بن أحمد الحسني، والشريف إبراهيم بن أحمد بن حسن الحسني و«مشجر الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن».

٢- آل محمد وكبيرهم الشريف علي بن محمد بن راجح.

٣- آل بلقاسم: كبيرهم الشريف إبراهيم بن أحمد بن حسن بن علي بن راجح ابن بلقاسم.

٤- آل أبي شبحة.

٥- آل ابن مصلح من العجارية منهم الشريف صالح بن بلقاسم بن علي بن محمد بن مصلح بن زاهر.

٦ - آل ابن إسحاق ومنهم الشريف أحمد بن حسن بن إسحاق.

٧ - آل حامد ومنهم الشريف علي بن عوض بن حامد إبراهيم بن زاهر.

٨ - آل ابن عساف ومنهم الشريف محمد الظاهري لقبا ابن عايض بن أحمد بن صالح بن علي بن عساف.

٩ - آل ابن يعلي ومنهم عريفة آل ابن يعلي الشريف إبراهيم بن عياف بن حسن بن زاهر بن محمد يعلي.

من مشاهير آل حسن بن أحمد:

إن هذه القبيلة الهاشمية الكريمة هي إحدى فروع ذوي حسن.

ديارها:

تقطن الشاقة الشمالية على حافة الطريق المسفلت الذاهب إلى مكة المكرمة.

وتبعد عن الليث بحوالي ٣٦ كيلو مترًا. وكان لها في بعض حقب التاريخ المعاصر أدوار مع أبناء عمومتهم الآخرين في المنطقة.

أنجبت كغيرها من الأسر رجال مشهود لهم بالورع والتدين والنزاهة، أخذوا بأسباب العلم والتدين والحضارة، يتمتعون بألفة وترابط اجتماعي فريد في منظومة

ذوي حسن الخمس عشرة عشيرة، يحظون بإحترام جماعتهم و الآخرين ممن يعرفهم وهم أهل كرم وجود وشجاعة هاشمية ومحافظة على التقاليد الهاشمية العريقة المعروفة.

ومن مشاهيرهم سابقا:

الشريف راجح بن بلقاسم الثاني عاش تقريبا في بداية القرن الثاني عشر الهجري تقلد رئاسة قومه.

كما يخبرنا الواصفون له بأنه شريف عاقل ذكي سياس تقلد إمرة القبيلة وحافظ على التوازن الموجود بين أبناء ذوي حسن.

أعلام آل راجح من ذوي حسن:

١ – علي بن راجح:

هو الشريف علي بن راجح بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن ابن أحمد بن إبراهيم بن رميثة ابن الأمير محمد بن علي بن حسن بن عجلان بن رميثة ابن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

نشأته[1]:

نشأ في حضن والده فعلَّمهُ معاني الوفاء وسيرة أهله الأولين ومبادئ الدين الحنيف، شارك في تحمل أعباء قومه وهو صغير يافع ثم تهيأ بعد ذلك لحمل أمانة إمارة القبيلة أو ما يعرف اليوم بالمشيخة حيث إن هذا البيت هو بيت المشيخة في القبيلة، شارك في حروب الشريف محمد بن عبد المعين بن عون بن علي خاصة معركة يسر، وكان مثال الشجاعة والقوة التي أرهبت الأتراك قواد الحملة المذكورة حيث إنه كما يقول العارفون بذلك أنه كان من قادة الشريف.

---

(١) الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن، رسم الشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب.

زواجه[١]:

تزوج من طبقة الأشراف الثالثة التي حكمت مكة أو ما يعرف بسادة فليتة. فقد تزوج من السيدة الشريفة سرى بنت الشريف سرور الفليتي وما زالت هذه الأسرة الكريمة تقيم بمكة المكرمة بمحلة جرول.

صفاته:

عاش حميدا مسربا نجيبا فاق جدوده فطنة وذكاء وحاز رضا أبناء عمومته أشراف مكة، وكان لهم يدا مساعدة في المنطقة ولقد كان يسبب موقفه ذلك أن تعرض للحبس من قبل جيش الإخوان بسبب حروبه إلى جانب شريف مكة الشريف غالب بن مساعد بن آل زيد[٢] ١٢٣٣هـ.

ذريته:

أنجب ذرية طيبة مباركة هم الأشراف الكرام[٣]:

١- الشريف عقيل الشيخ من بعده.
٢- الشريف حسن.
٣- الشريف طراش الشاعر المعروف.
٤- الشريف لاحق.
٥- الشريف محمد الملقب بالدهليس.

٢- علي بن عقيل.

هو عم والد (صاحب العقود اللؤلؤية) الشريف علي بن علي بن راجح الأصغر.

---

(١) يوجد عقد زواج لدى صاحب العقود اللؤلؤية.
(٢) راجع تفاصيل ذلك في كتاب الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في تاريخ ملوك آل سعود الأولين ص ٣٧.
(٣) مراجع سابقة.

سيرة الشريف علي بن عقيل الأكبر:

نشأته:

تربى في حضن والده الشريف عقيل بن راجح مع إخوته الآخرين من أمه الشريفة سرى بنت الفليتي تربية زكية، فارس مغوار لا يشق له غبار، عالم بالشعر وطرقه، والحكمة ومعانيها، وله شعر جميل.

قاد قبيلته في كثير من المواقع إلى جانب شريف مكة المكرمة وقد احتجز بسبب ذلك رهينة حوالي خمس سنوات لدى حكومة الإدريسي بصبيا.

احتجازه[1]:

كان قبل ذلك كثيرًا ما يقود للغزو إلى جانب شريف مكة على القبائل المتمردة ضده.

تردد على مكة المكرمة كثيرا وحظي بثقة شريف مكة في ذلك الوقت الشريف علي بن عبد الله بن عون، ثم لما تولى قائد الثورة العربية الكبرى شارك في حروبه وتقدمه لمحاربة الإدريسي واحتجز بعد ذلك رهينة لدى الإدريسي لاختبار نوايا شريف مكة تجاه إمارة الإدريسي.

ولقد كان لهذه السنوات بالنسبة له كبير الأثر فيه حيث قرَّبه الإدريسي وتعلم هنا شيء من التصوف الديني النظيف وعلوم القرآن وسيرة آل بيته ثم ما لبث أن أطلقه الإدريسي ورجع إلى جماعته مشرعا تائبا منيبا إلى الله سبحانه وتعالى.

شارك في حروب ذوي حسن ضد الإخوان عام ١٣٤٤هـ و ١٣٤٩ هـ وقاد جماعته في معركة حمدانة الشهيرة التي صبَّحوا فيها الإخوان[2].

---

(١) دفتر وادي الليث مقام الإمارة الجليلة.

(٢) ملوك العرب للريحاني - جريدة القبلة.

مناصرته للدولة السعودية[1]:

بعد هذه المعركة قدموا الولاء والطاعة إلى موحد البلاد الملك عبد العزيز – رحمه الله – ورحب بهم ثم طلبهم إلى مجلسه في الحجاز وقوبلوا بالترحاب والبشاشة.

ثم إن الملك عبد العزيز – رحمه الله – انتدب فيهم فرقة لمصاحبة صاحب السمو الأمير (الملك فيما بعد) فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله – في تقدمه على عسير وكان الشريف علي بن عقيل بن راجح من ضمن هؤلاء القادة عاش حميدا نجيبا.

ابتعد بعد ذلك عن الدنيا وعاش مجاورا لجده رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم بالمدينة المنورة. وقد صاحب الملك سعود – رحمه الله – في زيارته الأولى للمنطقة بالليث.

فأكرمه الله بأبناء الأشراف:

١ – الشريف محمد الشهير بمدني كنيته لأنه سمي جده المصطفى ﷺ.

٢ – صالح الشهير بأبي ست، توفي عليه رحمة الله ورضوانه حوالي ١٣٦٥هـ.

٣ – الشريف محمد «مدني»:

ولادته:

ولد –عليه رحمة الله– بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فسمي على اسم جده تبركا وحبا وكني بمدينته تذكارا وودا حوالي ١٣٥٠هـ.

نسبه:

محمد بن علي بن عقيل بن راجح بن بلقاسم الأكبر النموي الحسني[2] الهاشمي القرشي ابن الجوهرتين.

---

(١) رواية الشريف أحمد دردوم المجاشي.

(٢) أبو نمي الأكبر.

نشأته:

نشأ على الكرم والجود وسيرة آل بيته الأولين فحفظ بعض سور القرآن الكريم والأحاديث وتعلم تعليماً دينيًا، ثم ألم بأخبار الأولين.

توليه مشيخة القبيلة[1]:

تولى مشيخة القبيلة بعد عمه الشريف شامي بن محمد بن راجح الدهليس بعد أن توفي عليه رحمة الله والذي تولاها بعد والده الشريف علي بن عقيل بن راجح الأكبر، فعاش متصفا بالعقل والحكمة والنزاهة في قول الحق فأحبه جماعته و الآخرين من ذوي حسن الأشراف.

أنشأ في داره محبس لتأديب الخارجين عن القانون وهذا معروف عند جماعته وكان نادرا ما يقول بذلك.

خدم قبيلته وطالب ببعض المشاريع منها مشاريع المياه التي توجد بالمنطقة.

كان من أصحاب الرأي السديد عند رفقاءه من مشايخ ذوي حسن.

كان مقربًا من أمير مكة ونائبه الأمير أحمد بن عبد العزيز آل سعود.

توفي -عليه رحمة الله- في ريعان الشباب ولم يمهله القدر أن يحقق ما تصبو إليه نفسه الكريمة، ولقد فقدت القبيلة رجلاً نادرا قلما يجود الزمان بمثله، ومن ذلك الوقت إلى الآن لم ينصَّب شيخ مكانه.

وقد عمد كبار القبيلة الهاشمية من قبل الأمارة هناك بأن تقوم بأعمال الشيخ في تسيير أمور القبيلة وهذا مسجل في إمارة الشواق.

لم يرزق عليه رحمة الله بأبناء ذكور[2].

---

(١) راجع إمارة الليث سجل أمراء القبائل.

(٢) راجع إمارة الشواق التابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة.

٤ – الشريف أحمد بن حسن:

هو الشريف أحمد بن حسن بن علي بن راجح بن بلقاسم النموي الحسني الهاشمي القرشي.

ولادته[١]:

ولد في حدود سنة ١٣٣٧هـ في بلدة الشاقة الشمالية.

صفاته:

اتصف بحبه لجماعته وكانت داره في أحد بني زيد من كنانة مجمع لأبناء ذوي حسن الآخرين كريم النفس والروح والبدن والأخلاق فاضل السجايا طيب الأعراق أصيل ينتمي إلى دوحة سيد الخلق عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

خروجه:

خرج إلى بلدة أحد بني زيد شرق القنفذة بحوالي ١٥ كيلو مترًا تقريبا.

فأحبه أهل البلد وقرَّبه الشيخ وصاهره وملك هناك من الدور والطين الشيء الكثير رغم كونه وحيدا.

فقد ملك في البلدة السكيثة ٣٠ كيلو مترًا تقريبا ومن الأطيان حوالي ١٥٠ معاد، وحظي بحب أهل البلد والمجاورين وهو يعد هناك من مشايخ ذوي حسن المعدودين ومن رجال الحل والعقد فيهم والمكانة المرموقة.

ومن مكارمه التي خلدها له التاريخ هو كفالته للقاتل حتى يفي بالحقوق التي عليه وكان يذكرنا ويعيد القصة الشهيرة التي وقعت مع المنذر ابن ماء السماء ملك الحيرة.

أنعم الله عليه بالذرية المباركة من الأشراف هم:

---

(١) مصادر سابقة.

إبراهيم – محمد – سليمان – عمر – حسن – عبد الله – علي – جعفري – لاحق – حزنبر.

الذين قال فيهم الشاعر[١]:

الله أحفظ لنا إبراهيم سمح الصدر وسليمان ومحمـــــد وأخوهم عمر

وقال الشاعر:

مرحبا وأهلين يا ضيف شرفتنا في بندر الأحد

منصبك معروف بـين العرب يا الـحسـنـي

وقال[٢]:

الحسني مع النعيري والبركاتي ما بحضر الغائب وقيفا الصمادية

٥ – الشريف إبراهيم بن أحمد:

نسبه[٣]:

هو الشريف إبراهيم بن أحمد بن حسن بن علي بن راجح النموي الحسني الهاشمي القرشي.

ولادته:

ولد في أحد بني شرق القنفذة ١٣٦٩هـ.

تعلم في الكتاب والمدارس ثم اشتغل بالتجارة مساندا والده حتى أصبح اليوم من كبار رجال الأعمال في ذوي حسن.

---

(١) ابن مصلح الزهراني شاعر زهران.

(٢) الغويد شاعر غامد.

(٣) مشجر الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن، رسم الشريف يوسف آل غالب.

يتصف بالعقل الراجح والقول الصائب والعلم النافع، وله حب كبير لدى أبناء عمه ويحل مشاكلهم ويحضر إليه جميعهم للتشاور، كريم يجود بماله ويفك العانى ويكرم الضيف له كثير من الأعمال التجارية.

مدحهُ الشعراء وأكثروا فيه مثل ابن مصلح الزهراني وعبد الله البيضاني والمنشوري بن حواش ورمضان والغوي، شاع بذكره الشعراء وأعطاهم على ذلك الجوائز التي يرغبون فيها، وهو اليوم يعتبر من شيوخ ذوي حسن وكبير آل ابن راجح ومن وجهاء بلدة القنفذة ويشارك في مجلس البلد بالرأي والمشورة.

له من الأبناء أحمد وسليمان ومصلح وعوض وحسن.

٦ – الشريف محمد بن أحمد:

نسبه[1]:

محمد بن أحمد بن حسن بن علي بن راجح.

ولادته:

ولد بأحد بني زيد،وتعلم كتعليم أخيه السابق، صاحب آراء شرعية صحيحة في المطالبات.

حفظ حقوق أخويه ودافع عنها، وثبت بعض أراضي قبيلته وطرد المعتدين عليها.

شجاع فارس سياسي عاقل في حدود لا يرضى الباطل ولا يسكت عليه.

وله من الأبناء:

أحمد – إبراهيم – علي – سلطان – عبد الله – صالح – عوض.

---

(١) مرجع سابق.

٧ - الشريف سليمان بن أحمد:

نسبه[١]:

هو سليمان بن أحمد بن حسن بن علي بن راجح النموي الحسني الهاشمي القرشي.

نشأته:

نشأ في كنف والده شريفا سعيدا، وأدخله المدارس الحكومية وتعلم حتى وصل إلى درجة الكفاءة في ذلك الوقت.

ثم التحق بيت عمه الشريف علي بن عقيل بن علي بن راجح بجده وأكمل تعليمه بالمعهد وحصل على درجة الدبلوم يخدم في سلك التعليم.

وهو اليوم وكيل مدرسة الأحد الابتدائية والمتوسطة والثانوية وهو كذلك رجل أعمال ناجح صادق في المعاملة والرأي كون مع أخيه الشريف حسن مؤسسة الشريف للتجارة والمقاولات، ويعتبر طرازا فريدا لرجل الأعمال الناجح.

ويعتبر أيضًا ملاذا لجماعته ذوي حسن عندما تشتد الأزمات، من أصحاب الكلمة المسموعة في بلدة القنفذة.

له من الأبناء أحمد وعبد الله وعبيد.

مدحه الشعراء في مناسبات عديدة تقام في بلدة الأحد.

ذوو عياف:

هي أحد فروع ذوي حسن الأشراف أهل الشواق تعرف بلدتهم بالشاقة اليمانية (الصهوة).

---

(١) مرجع سابق.

نسبها[١]:

تنسب هذه القبيلة الكريمة إلى الشريف عياف بن إبراهيم الثاني ابن حسن بن أحمد بن إبراهيم الأول ابن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي -عليهم رحمة الله ورضوانه.

وقد أنجب:

١- مهدي. ٢- حسن أعقب إبراهيم الثالث.

٣- أحمد.

وجل فروع هذه القبيلة تنتمي إليهم.

فروعها[٢]:

آل عبد الكريم وآل أبي الزور وفيهم إمارة القبيلة، منهم الأمير الشريف أحمد بن محمد أبي الزور العياقي الحسني على قبائل ذوي حسن، لحنكته وحكمته ورجاحة عقله وكرمه وشهامته.

عرف لدى الصغير والكبير -عليه رحمة الله- بالتواضع والاطلاع والمعرفة التامة.

كان صديقا حميما لكثير من الأمراء الكرام وخاصة صاحب السمو الملكي أحمد بن عبد العزيز آل سعود -أطال الله في عمره ووفقه لخدمة هذا البلد الكريم في ظل قائد نهضتنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- أيده الله بنصره.

كان الشريف أحمد أبو الزور عالما فاضلا ولم يمهله القدر ويرى ثمرات عمله اليوم حيث توفي عام ١٤٠٥هـ بالطائف بمنزله بالحوية مصيغا كعادته[٣].

---

(١) شجرة سرور بن مساعد ١٢٠٢ هـ شجرة الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن.

(٢) رواية الشريف محمد ابن الأمير أحمد بن محمد أبو الزور العياقي الحسني.

(٣) راجع كتاب مصابيح البشرية في أبناء خير البرية.

وخلف من الأبناء: محمد وطارق وحسن.

ومحمد بن أحمد أبو الزور حظي بعناية والده وصحبه في كثير من المجالس التي كان يجلسها مع قومه فاكتسب الدراية والمعرفة والأخلاق الفاضلة، يتسم بالهدوء والاتزان والحكمة ومعالجة الأمور بالعقل، يعمل مدير مدرسة عليب الابتدائية، تعلم في بريطانيا في كمبردج فترة من الزمن في حياة والده.

ومن آل أبي الزور اليوم الشريف عبد الله بن محمد أبو الزور وهو كبيرهم بعد أخيه وذا رأي وحكمة وصاحب كرم وجود، يجود بماله على الكبير والصغير،صاحب دين وخلق فاضل كريم الأخلاق طيب الأعراق.

ومنهم اليوم الشريف عبيد بن محمد أبي الزور العيافي يعتبر من رجال الأعمال الناجحين وذو عقل وحكمة محافظ على حب جماعته ورعايتهم، ذو قلب نظيف ومن كبار ذوي حسن الأشراف. ومنهم اليوم الشريف مهدي بن محمد أبي الزور العيافي[1] درس في الولايات المتحدة الأمريكية وحاز هناك على أعلى الشهادات العلمية عمل في وزارة الشئون البلدية والقروية تدرج حتى أصبح رئيس بلدية الليث ثم اليوم رئيسًا لبلدية القوز وتوابعها.

هادئ متزن عاقل طموح خطط مدينة الليث وحافظ على طراز المدينة القديمة مع تطبيعها بالجديد، وله اهتمام بالأنساب وعلومها وهو نزيه القلب نظيف اليد عفيف اللسان عريق الجدود والآصال.

(٢) آل بالكوع: كبيرهم الشريف أحمد بن عبيد بالكوع، منهم اليوم الأمير الشريف يحيى بن مهدي العيافي الحسني أمير الجائزة ببلاد بني مالك وهو كريم الأخلاق فاضل السجايا يتمتع بمهارة كبيرة في العمل عادل سياسي ذكي محب لبلاده ومليكه.

(٣) آل محسن: كبيرهم الشريف علي بن عبد العزيز العيافي.

---

(١) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية لصاحب العقود اللؤلؤية الشريف محمد علي الحسني.

ومنهم الشريف يحيى بن عبد العزيز العيافي عمل في إمارة الليث كثيرا من أعيان الليث، وكذلك الشريف راجح بن عبد العزيز رئيس مالية الليث سابقا.

والشريف عبد العزيز بن عبد العزيز العيافي الحسني سكرتير بسفارة خادم الحرمين في المكسيك، ومنهم نابغة ذوي حسن المأسوف على شبابه الشريف غريب بن راجح بن عبد العزيز العيافي الحسني -عليه رحمة الله ورضوانه- ونسأل الله أن يدخله فسيح جناته.

ومن ذوي عياف الشريف الأمير محمد بن علي العزيزي العيافي الحسني والشريف الأمير مستور بن عبد الرحمن العيافي الحسني أمير قبائل عضل.

(٤) آل بديش.

(٥) السعالية.

(٦) آل أحمد بن حسن.

(٧) آل بالفاس.

(٨) آل ابن زئر.

(٩) آل ابن مصلح.

(١٠) آل عبد العزيز وكبيرهم الشريف عبد الله بن محمد بن علي العزيزي، ومنهم الشريف الدكتور حسن بن علي العزيزي وإخوانه عبد العزيز وأحمد ومحمد، والشريف الدكتور حسن بن علي العزيزي خريج جامعة الملك إدوارد بلاهور، ثم حصل على بكالوريوس في الطب والجراحة وعمل في مستشفي الملك خالد بالحرس الوطني ثم عمل في مستشفى الملك فهد بالرياض، الحاصل على الزمالة الكندية في طب الأعضاء.

والشريف أحمد بن علي العزيزي مدير مدرسة أبي عبيد بالشاقة.

أما الأخ الأصغر لهم فهو الشريف عبد العزيز بن علي العيافي خريج جامعة الملك عبد العزيز بكالوريوس علم واجتماع ١٤٠٧ هـ.

وعمل مديرًا لمدرسة الملك خالد المتوسطة وثانوية الأمير عبد الله، ثم اليوم يعمل في جدة. تلقى دورات في جامعة أم القرى وفي كندا في اللغة الانجليزية.

الصمدان

هي القبيلة الهاشمية الكريمة أحد أولاد إبراهيم من ذوي حسن أشراف الشواق.

نسبها[1]:

تنسب هذه القبيلة الهاشمية إلى الشريف علي بن عبد الصمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الثاني ابن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول الحسني الهاشمي القرشي.

ديارها:

تسكن هذه القبيلة الهاشمية في حفار وفي الأحسبة وفي الشواق مع أولاد عمهم الباقين من ذوي حسن ومنهم خارج البلاد.

صفاتهم:

كرام الأنفس، أهل جود وشجاعة ونخوة هاشمية معروفة يمتازون بمحبة جماعتهم ذوي حسن ومحافظة على التقاليد الهاشمية.

فروع الصمدان[2]:

(١) آل يحيى: وكبيرهم شيخ القبيلة الشريف غريب بن إبراهيم بن علي آل يحيى الصمداني.

---

(١) شجرة سرور مساعد.

(٢) رواية الشريف محمد بن صغير الصمداني.

(٢) آل جهيب: وكبيرهم الشريف أحمد بن إبراهيم بن محمد الصمداني.

(٣) آل حمزين: الشريف عبد الرحمن بن إسحاق الصمداني.

(٤) آل عبد المالك: ومنهم الشريف محمد بن زاهر الصمداني.

(٥) آل مزاود: ومنهم الحسن بن مزاود الصمداني وكبيرهم الشريف أحمد بن محمد بن علي بن مزاود.

(٦) آل عبد الحكيم: الشريف محمد بن أحمد بن صغير الملقب فاران ابن حسن ابن عبد الحكيم بن علي بن عبد الصمد، وهو ممن صحب الملك سعود – رحمه الله – في زيارته إلى الليث أمد الله في عمره.

(٧) الشواكرة: كبيرهم الشريف حسن بن أحمد بن ناصر الصمداني، وقديما كبيرهم الشريف حسين بن عبد العزيز بن شاكر – رحمه الله.

(٨) آل سراج: وكبيرهم أحمد بن حسين بن محسن.

(٩) القواسمة: كبيرهم الشريف عبده بن حسن بن بلقاسم الصمداني.

الصعوب[١]:

(١) آل أبي شميرة.

(٢) آل الرهادنة.

(٣) آل عبيد.

وشيخهم الشريف علي بن عبيد الصعبي.

منهم قديما الشريف عبد العزيز الصعبي الحسني أول أمير على الليث في العهد السعودي الميمون[٢] ولهم فروع أخرى.

---

(١) رواية الشريف علي بن عمر العلوي.

(٢) الفوائد الجلية.

وهم من عقب إبراهيم من ذوي حسن ويسكنون الشواق.

نسبهم:

ينتسبون إلى الشريف صعب بن إبراهيم الثاني ابن حسن بن أحمد بن إبراهيم ابن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول الحسني الهاشمي القرشي وقد خلف:

(١) أحمد (٢) رميثة

وهم جدود فروع القبيلة.

آل محيي الدين

وهي إحدى فروع آل إبراهيم من ذوي حسن.

أهل الشواق

نسبها: تنسب إلى الشريف محيي الدين بن بشرى بن إبراهيم الثاني ابن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر

آل علي

وهي القبيلة الهاشمية إحدى فروع ذوي حسن.

نسبها:

تنسب إلى الشريف علي بن جساس المثنى ابن جساس الأول ابن أبي القاسم بن محمد بن زاهر بن واضح بن زاهر الثاني ابن واضح بن زاهر بن بلقاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

فروعها[١]:

(١) آل حامد وكبيرهم الشريف صالح بن علي بن عبد الرحمن.

(٢) آل سراج وكبيرهم الشريف الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن هاشم العلوي.

(٣) آل عبد الرحمن.

(٤) آل لاحق (اللواحقة).

يسكنون دوقة في الطينة والشعيرة ووادي عيار وغميقة والشواق.

وشيخهم هو الشريف أحمد بن عبد العزيز بن هاشم آل سراج العلوي، ومنهم اليوم الشريف الكريم علي بن عمر العلوي الورع التقي العفيف -بارك الله فيه وفي أبنائه- وهو الذي يهتم بأخبارهم وأنسابهم.

أبو القاسم بن حسن بن عجلان

نسبه[٢]:

أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة.

«يلقب مؤيد الدين».

ولادته ونشأته:

ولد بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم ودرس سُنّة الرسول المصطفى ﷺ ولقد أجاز له من العلماء ما أجاز لأخيه علي بن حسن، يقول صاحب كتاب سلطة البلد الحرام:

---

(١) رواية الشريف علي بن عمر آل حامد العلوي الحسني.

(٢) راجع المصادر السابقة.

أخرج له جدي عن بعضهم جزءًا من مروياته سماه: «البدور الزواهر فيما للمختار وعترته من المفاخر».

نشأ في كنف والده حاذقا شهما مقداما.

زواجه:

تزوج سنة ٨٢٢هـ بالوادي أي وادي فاطمة من بنت عمه الشريفة أم الكامل بنت محمد بن عجلان -عليهم رحمة الله.

ولايته:

تولي إمرة مكة سنة ٨٤٦ هـ إلى عام ٨٥٠ هـ حوالي أربع سنين، وتولى بعده أخوه الشريف بركات، مدحه الشعراء والأدباء وأجازهم بالجوائز والأصائل من الخيل مقابل القصائد.

وفاته:

عثر عليه -رحمه الله- في ١٣/ ٢/ ٨٥٣هـ مطعونا شهيدا بالطاعون وصلى عليه السلطان المصري ودفن مع والده الشريف حسن بن عجلان بحوش الأشراف في مقابر صحراء المماليك بالقاهرة.

ولقد رثاه الشعراء بمرثيات كثيرة.

أولاده:

أنجب ذرية طيبة مباركة هم[1]:

١ – زاهر: ناب عن والده في إمرة مكة.

٢ – إدريس.

---

(١) مشجر الشريف سرور – قبائل الطائف أشراف الحجاز.

٣ – رميثة.

زاهر أنجب كلًّا من:

١ – واضح.

٢ – منير.

واضح أنجب: زاهر، وزاهر أنجب:

١ – واضح. ٢ – علي. ٣ – منير.

٤ – أبا القاسم. ٥ – أحمد. ٦ – علي.

واضح أنجب زاهر ومحمد وسليمان، ومحمد أنجب أبا القاسم.

وأبو القاسم هو جد قبائل الأشراف ذوي حسن بالشاقة الشمالية وما صاقبها من تلك الجهات.

ولقد تفرع من عقب الشريف أبي القاسم بن محمد بن زاهر بن واضح بن زاهر ابن واضح بن زاهر بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان.

١ – قبيلة الأشراف الحواتمة وهو يسكنون قرية القعبة وأم البسي بالشاقة الشامية

وينقسمون إلى الأفخاذ التالية[1]:

أ – الشراقية وهم بيت المشيخة في القبيلة وشيخهم اليوم هو الشريف الكريم الشيخ بداح بن زاهر.

ب – المراعية وكبيرهم الشريف أحمد بن محمد بن مرعي.

(١) مقابلات الشريف محمد علي الحسني صاحب العقود اللؤلؤية مع أشراف حسن وهم:
الشريف أحمد بن مرعي الحاتمي الحسني، والشريف محمد بن حضيض.
والزيارات الميدانية.

جـ- آل ملاط وكبيرهم الشريف إبراهيم آل هَزَّاع: وهم أولاد هَزَّاع بن مهدي ابن هَزَّاع كبيرهم الشريف عمر بن عمر.

آل محسن وكبيرهم الشريف خضر بن قيال الحاتمي.

آل أبي جراده: وكبيرهم الشريف علي بن يحيى.

آل ابن رده: وكبيرهم الشريف علي بن ناجر ولقبه الجيري وعمره يتجاوز ١٠٠عام.

الظوافر: كبيرهم الشريف حسن بن ظافر.

الأشاولة: وكبيرهم الشريف محمد بن الأشول.

آل بدين: الشريف مبروك بن أحمد الحاتمي.

آل ابن حسن: وكبيرهم الشريف إبراهيم بن عبد الله وكل هذه الأفخاذ اليوم تسكن الشواق مع عيال عمهم الباقين من ذوي حسن ويطلق عليهم الحواتمة نسبة إلى جدهم الشريف حاتم بن أبي القاسم -عليه رحمة الله ورضوانه- وتوجد منهم فروع صغيره في وادي حلي كذلك تفرع من الشريف أبي القاسم.

٢ – القواسمة:

هي أحد فروع الأشراف ذوي حسن أهل الشواق.

نسبهم:

ينتسبون إلى الشريف قاسم بن أبي القاسم بن محمد بن زاهر بن واضح بن زاهر الثاني ابن زاهر بن بلقاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر.

ديارهم:

تقطن في الشاقة الشمالية مع أبناء عمومتهم الباقين من ذوي حسن.

فروعها:

تتفرع اليوم إلى[1]:

(١) القضاة: كبيرهم الشريف عجلان بن محمد بن بلقاسم آل قاضي القاسمي الحسني.

(٢) آل أبي نويب: وكبيرهم الشيخ علي بن عبيد بن هاشم أبي نويب القاسمي وهو شيخ عام القبيلة.

(٣) آل ابن يريكه: وكبيرهم أحمد بن حسن بن علي بن يريكه القاسمي، وكذلك الشريف عبيد بن حسن بن علي يريكه القاسمي.

(٤) آل محسن.

(٥) آل ابن رجمة.

(٦) آل أبو ضروس.

وقد شملهم التعليم وحظوا بنصيب وافر منه، وهم كرام الأنفس محافظين على أصالتهم وعلى علاقاتهم بأبناء عمهم الباقين.

ومنهم اليوم الأستاذ الشريف عبيد بن عجلان بن محمد بن بلقاسم قاضي القاسمي الحسني الهاشمي القرشي وهو يعمل في سلك التعليم وقد عمل خارج المملكة في سلطنة عُمان ممثلًا لبلاده وشاهدًا على النهضة التعليمية التي تحققت في هذا العهد الزاهر، واليوم مدير شئون الطلاب بإدارة التعليم، ومنهم الشريف الكريم محمد بن غريق بن هاشم أبو نويب القاسمي.

وهو من عُقَّال ذوي حسن ومن أصحاب الحكمة والفضل وهو يعمل في محافظة قلوة بلدة الحجرة وكان قبل ذلك في إمارة الحجرة.

---

(١) رواية الشريف عبيد بن عجلان القاسمي.

٣- النعرة:

هي أحد فروع أولاد بلقاسم من ذوي حسن الأشراف.

نسبها:

تنتسب إلى الشريف محمد المنعور لقبًا ابن جساس المثنى بن جساس بن بلقاسم ابن محمد بن زاهر بن واضح بن زاهر الثاني ابن واضح بن زاهر بن بلقاسم بن حسن ابن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ديارها:

تقطن الوسقة من الشواق ولهم بها متاجر واستراحات وأسواق تجارية مع بقية أبناء عمومتهم من ذوي حسن، وهي ملك لهم الديرة والأرض لا ينازعهم فيها أحد من عيال عمهم الباقين من ذوي حسن.

فروعهم[1]:

آل سليطين وفيهم اليوم المشيخة في الشريف عبد العزيز بن محمد الوقيص لقبا النعيري الحسني نسبًا.

ومنهم اليوم التجار ورجال الأعمال النابهين آل ابن قصبان الكرام وهم من كبار ذوي حسن في الرأي ورجاحة العقل والقول السديد.

كرام الأنفس نجباء أجواد أتقياء يحفهم الورع في جميع معاملاتهم وكبارهم اليوم الشريف حسن بن أحمد قصبان النعيري والشريف عوض بن أحمد بن قصبان النعيري.

وقد سبقهم إلى الفضل ورجاحة العقل والدهم الشريف الشيخ أحمد بن حسن ابن قصبان -عليه رحمة الله ورضوانه- وهو الذي أسس لهم تجارتهم اليوم.

---

(١) المعرفة الشخصية والزيارات الميدانية للشريف محمد علي الحسني صاحب العقود اللؤلؤية.

(١) آل موسى أبي عصبة وكبيرهم الشريف علي بن حسن الوتيش.

ومنهم الأشراف الكرام حسن بن صالح وإخوانه وهم شيوخ القبيلة سابقا عندما زار المنطقة الشريف حسين بن علي في حروبه للإدريسي.

كان جدهم الشيخ يومئذ من مندوبيه في الصلح بينه وبين الإدريسي[١].

(٣) آل ابن سعيد وكبيرهم أحمد بن سعيد.

(٤) آل أبي شميرة وكبيرهم الشريف الكريم مطلق بن أحمد النعيري.

(٥) آل ابن سملول وكبيرهم الشريف أحمد بن سملول.

(٦) آل ابن كريم وكبيرهم الشريف عبد العزيز بن كريم النعيري.

والنسبة إليهم هكذا النعيري.

٤- قبيلة الأشراف آل عساف[٢]:

والنسبة إليهم هكذا العسافي وهم ينتسبون إلى الشريف عساف بن جساس بن القاسم، وينقسمون إلى الأفخاذ التالية:

١ - الشعقان ومنهم الشريف أحمد بن منصور بن ردة بن محمد بن مهمل.

٢ - آل زين ومنهم الشريف عيضة بن علي بن عبد الله بن عيضة بن زين.

٣ - آل عبد العزيز ومنهم عبد العزيز بن أحمد.

٤ - الصنمبحان ومنهم مشيخة القبيلة وشيخهم الشريف سعيد بن شافي بن ردة.

---

(١) الرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي.

(٢) رواية الشريف حسين بن منصور العسافي.

وكذلك شيخ القبيلة الشريف عبد الله بن سعيد بن شامي بن ردة.

٦ – الكداشية ومنهم عبد الله بن عقيل بن كدشة بن عبد الله.

٧ – المحاسين ومنهم مهدي بن حسن بن علي بن محسن.

٨ – آل ابن زاهر ومنهم أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن زاهر.

٩ – آل حامد منهم ابن مبارك بن أحمد بن حامد بن عساف.

١٠ –آل سحاب ومنهم محمد بن عقيرب بن سحاب.

كذلك من أولاد الشريف أبي القاسم بن محمد بن زاهر قبيلة الخمجان وهم ينقسمون كذلك إلى أفخاذ وهو ينتسبون إلى الشريف زاهر بن جساس بن القاسم بن محمد بن زاهر.

الأشراف الزواهرة

هذه القبيلة إحدى فروع ذوي حسن أهل الشواق وتنتمي إلى أبناء بلقاسم.

نسبها:

تنسب إلى الشريف علي بن محمد بن علي بن عجلان بن أبي القاسم بن زاهر بن واضح بن زاهر بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي[1].

ديارها[2]:

لا يوجد اليوم أحد منهم بالشواق بل نزحوا من قديم إلى القنفذة وساحل يبة وهم أشراف كرام لهم كلمة مسموعة ورأي حسن عند مجاوريهم ولقد حظوا بالتعلم كغيرهم وأصبحوا متصدري الناس في هذا المجال فمنهم مدير التعليم ونوابه

---

(١) صك إثبات نسب قديم مطابق لما فيه مشجرة الشريف سرور بن مساعد ١٢٠٢ هـ يوجد لدى صاحب العقود اللؤلؤية الشريف محمد علي الحسني.

(٢) المعرفة الشخصية والزيارات الميدنية للشريف محمد علي الحسني.

والموجهين ورؤساء الأقسام ورجال الدين والعلم والشعراء والأدباء وأهل الفكر في منطقة القنفذة وأهل الحل والعقد.

فمنهم اليوم الأستاذ الكريم الشريف بلقاسم بن أحمد الزاهري الحسني مدير عام التعليم بالقنفذة حاز أعلى الدرجات العلمية وتوج تعليمه بهذا المنصب العظيم وسمته -وفقه الله- التواضع والكرم والمحبة لجماعته وجده واجتهاده في خدمة دينه ثم مليكه ووطنه.

شارك بالرأي والمشورة في تطوير مدينة القنفذة وهو عضو المجلس البلدي في المحافظة ومن كبارها ومسئوليها، تربى في كنف أسرة علمية تهتم بالدين وعلومه فشب كريما أصيلا محبا للعلم والعلماء وحظي بشكر أمراء المنطقة.

كلمة الأمير ابن حسين بن عبد الله العساف:

فيها قال سعادته

«... وإنها لمناسبة جيدة يطيب لي فيها أن أتوجه بالشكر لمدير التعليم بالمنطقة الأستاذ بلقاسم بن أحمد الشريف على جميل صنائعه التعليمية وفائق اهتماماته التعليمية وقد زان أولئك رفيع سجاياه الأخلاقية و أخص منها إخلاصه في العمل ومنهجيته في الأداء... إلخ».

وقد وصل التطور التعليمي في إدارته كالآتي:

٢١٤ مدرسة تشمل المراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

عدد الطلاب بلغ ثلاثة وعشرين ألف طالب ولم يتحقق ذلك إلا بالدعم السخي اللا محدود من رائد التعليم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله.

وساعد كذلك بمتابعة كثير من المشروعات التعليمية من مباني إدارية ومدارس وملاعب مجمعة ويساعده نائب مدير التعليم كذلك أخوه الأستاذ الشريف حسن

بن أحمد الزاهري الحسني الهاشمي القرشي وهو من خريجي مدارس مكة المكرمة وحاصل على تعليم عالي من جامعة الملك عبد العزيز آل سعود.

مارس الإدارة وأتقن فنها وساهم في النهضة التعليمية بخبراته وخدماته لله ثم المليك والوطن، وهو موجها للإدارة المدرسية بالإدارة العامة للتعليم بالقنفذة.

ومنهم أيضًا الأستاذ محمد بن أحمد الشريف مدير عام مجمع القنفذة.

ومنهم الأديب الإعلامي الشريف حمزة بن أحمد بن عامر الزاهري من مواليد القنفذة ١٣٦٩هـ، يعمل موجها تربويا بإدارة التعليم ورئيس الوسائل التعليمية.

وعضو منتسب في نادي جدة الأدبي، ويواصل دراسته العليا وله عدة مؤلفات، يهتم بتراث المنطقة الأدبي والفني وهو الآن بصدد إظهاره في كتاب ضخم.

شاعر فحل له مشاركات في المناسبات الوطنية مثل اليوم الوطني وغيرها.

ومن مؤلفاته:

(١) الشعر الشعبي في القنفذة.

(٢) فنون شعبية من القنفذة.

(٣) خمس قصص للأطفال.

(٤) ديوان شعر الشواطئ وقصة الكهل حسان.

ومنهم إمام وخطيب المسجد الكبير مسجد الأميرة الجوهرة بالقنفذة الشريف محمد بن أحمد بن عامر الزاهري الحسني، وكذلك المفتش الإداري الشريف حسن ابن أحمد بن عامر الزاهري الحسني، ومدير المتوسطة الأولى بالقنفذة الشريف محمد مدني.

وهم فروع ومنتشرون ومتعلمون ولهم محافظة على التقاليد الهاشمية العريقة ومن قال بغير ذلك فقد ظلمهم[١].

وقال عن عقب أبي نمي الأصغر[٢]:

نسبه:

هو الشريف محمد أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرة -رحمه الله.

ولادته:

ولد سنة ٩١١هـ، وكان ذا جد وسعد يستخدم به في جميع الأحوال.

نشأته:

نشأ على المكارم الهاشمية فحفظ كتاب الله وتعلم فنون الفروسية وحفظ السيرة وبرز في العلوم.

وقد أعز الله الشريف أبا نمي وأعلاه ورفع شأنه وجعل له من الذكر والصيت ما لم يكن لأحد من أسلافه وآبائه، شارك والده في ولاية مكة وعمره ٨ سنين.

ولايته:

ولي إمرة مكة ٧٣ عاما شهدت مكة في عهده أمنا منقطع النظير وازدهارا اقتصاديا وعمرانيا وقانونيا حكم بشرع الله الشريف بالكتاب والسنة.

---

(١) رواية الشريف بلقاسم بن أحمد الزاهري مدير عام التعليم بمنطقة القنفذة وعضو المحافظة عليهم.

(٢) راجع سيرته في: سمط النجوم العوالي - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - أمراء مكة عبر العصور - شجرة الري في عقب أبي نمي.

حدود إمارته:

امتدت حدود إمارته من جيزان إلى نجد وما دخل في ذلك.

تخلى الشريف أبو نمي عن السلطة رغبة في العبادة.

ورد في سنة ٩٧٤هـ إدارة الشريف أبي نمي بتفويض الإمرة إلى ابنه الشريف حسن بن أبي نمي رغبة في العبادة واجتناء العلوم حيث كان جامعًا لشتات الفضائل حاويا لمحاسن الشمائل وله النثر الفائض والشعر الرائق.

لم تغره -رضي الله عنه- الدنيا وعظمتها وبهرجها بل في لحظة اتخذ قراره بالتخلي عن الإمارة راضيا بما هو خير منها وهو الاعتكاف في حرم الله حقًّا إنها منقبة هاشمية لا تتوفر إلا في هؤلاء الكرام من ذرية السبطين.

وفاته:

توفي جهة اليمن عام ٩٩٢هـ وحمل إلى مكة وصُلِّي عليه وكان عمره ٨٠ عاما عليه سحائب الرحمة والرضوان.

عقبه:

أعقب عدة أولاد منهم من انقطع عقبه ومنهم من لازال له عقب وبقية وهم[1]:

١ – بركات.
٢ – أحمد.
٣ – ثقبة.
٤ – بشير.
٥ – الحسن.
٦ – راجح.
٧ – منصور.
٨ – سرور.

---

(١) كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

الشريف أحمد بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني الهاشمي القرشي -رحمه الله.

هو أكبر أولاد أبي نمي أرسله والده إلى السلطان العثماني سليمان القانوني كسفير لوالده في الأستانة ففرح به السلطان سليمان وجعله من خواصه وأحسن إليه وجعله شريكا لوالده في إمرة مكة المكرمة.

وهو جد الأشراف آل منديل وآل حراز[1].

أولا – آل منديل:

نسبة إلى منديل بن حيدر بن أحمد بن أبي نمي.

ومنه اليوم قبيلة تسكن قوز أبي العير في قضاء مدينة القنفذة وشيخهم وكبيرها الشريف علي بن زيد المنديلي النموي الحسني ولها هناك بلد مستقل وسيرة طيبة.

وهم فروع منهم كذلك الشريف علي بن عمر المنديلي ولا يختلطون بقبائل تلك الجهات وهم على حرز حيث لا يزوجون سوى أبناء جلدتهم من الأشراف.

ومنهم كذلك فرع في مدينة الليث أولاد عمهم الذين في القنفذة، ومنهم بيوت صغيرة بمكة المكرمة.

ثانيا: ذوو حراز – أو الحرزان:

نسبه إلى حراز بن أحمد بن أبي نمي...

يسكنون دوقة من قرى مدينة القنفذة وكذلك بين جدة ومكة، وفي طفيل من الخبت جنوبي مكة، وفي وادي لاخيضر أسفل وادي العرج من ضواحي الطائف ويتفرعون إلى:

١ – ذوي أحمد بن مسعود. ٢ – ذوي رويس.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز، معجم قبائل الحجاز، القبائل العدنانية.

٣ – ذوي إبراهيم.
٤ – ذوي غيث.
٥ – ذوي بخيت.
٦ – ذوي مسعود.
٧ – ذوي سعد.
٨ – ذوي دخيل الله.
٩ – ذوي شرف.

ومنهم اليوم الشيخ الشريف هَزَّاع بن منصور الحرازي كبير ذوي حراز ما بين جدة ومكة.

عقب ثقبة بن أبي نمي:

ومنهم اليوم بقية في شمال المملكة نواحي الجوف والقريات[1].

عقب بشير بن أبي نمي:

جميعهم بمنطقة جيزان يعرفون بذوي خيرات نسبة إلى جدهم الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي وهم فروع[2].

١ – آل حوذان.
٢ – آل حسين.
٣ – آل فواز.
٤ – آل عقيل.
٥ – آل حمود.
٦ – آل حيدر.
٧ – آل أبي طالب.
٨ – آل المكارمة.
٩ – آل النش.
١٠ – آل علي.
١١ – آل بشير.
١٢ – آل ناصر.
١٣ – آل يحيى.
١٤ – آل مسعود.
١٥ – آل ظافر.
١٦ – آل منصور.
١٧ – آل أبي ذياب.

---

(١) كتاب القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور – مخطوط.
(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

وقال عن عقب الشريف حسن بن أبي نمي[1]:

نسبه:

الشريف حسن بن أبي نمي محمد الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرها -عليه رحمة الله.

ولادته:

ولد الشريف حسن سنة ٩٣٢هـ حملت به أمه عام وفاة جد الشريف بركات.

كان -رضي الله عنه- جامعا بين الفتوة والبسالة كما جمع جده صلى الله عليه وعلى آله وسلم النبوة والرسالة.

نشأته:

نشأ أميرا كأبناء الأمراء. حفظ كتاب الله وسنة جده المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم تعلم الفروسية.

سيرته:

كان معهدًا للكمالات الجلية ومعقد الخناصر أرباب الهمم العلية.

وكان آية عظيمة في حل المشكلات مع وفور العقل وصحة الفراسات، نشر للعلماء المفاخر وألحق عاجزهم بالماهر.

---

(١) طالع سيرته في:
سمط النجوم العوالي - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة عبر العصور - تاريخ مكة للسباعي - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

شروحاته[١]:

الشريف حسن أول من كتب في التوقيعات «يجري على الوجه الشرعي والقانون المحرر المرعي».

كان يكتب ذلك على الحجج الشرعية وهو بذلك سنَّها لمن بعده من الملوك ويكتب على الآنهات كالتالي:

«يجاب إلى سؤاله زاد الله في نواله».

كل ذلك يدل على سعة أفقه واطلاعه على معارف وعلوم الثقافات الأخرى – عليه رحمة الله.

ولايته:

ولي مكة بعد وفاة أبيه في ١٩ / ١/ ٩٢٢هـ، وجعل له دارا جديدة للملك سماها دار السعادة وكانت بمثابة دار الندوة لقريش حيث إنها لعبت دورا فيما بعد لتولي ذوي زيد الإمارة حيث إن مراسيم تولي الإمارة تقيم فيها أولا.

وللشعراء فيها أبيات يؤرخها:

أن بيتا بناه خير مليك ... أسس الملك كفه وأشاده

فاق في وصفه حسن بناه ... كل قصر لأهل العلا والسيادة

جاء في تاريخ وصفه في نصيف ... أنا بيت الملوك دار السعادة

شهادة معاصريه[٢]:

قال العلامة المحبي في كتابه خلاصة الأثر في أعيان أهل القرن الحادي عشر: «نشأ في كفالة والده سعيدا حميدا. استمر مشاركا لوالده حتى انتقاله إلى ربه، واستقل

(١) راجع المصدر السابق.
(٢) خلاصة الأثر للمحبي.

بسلطنة الحجاز، وأقام أحسن قيام، وضبط الأمور والأحكام على أحسن نظام، وأمنت البلاد واطمأنت العباد وقُطع دابر الفساد، فكانت القوافل والأحمال تسير بكثير من الأموال مع آحاد الرجال، ولو في المخاوف والمهالك، وخافه كل مقدام فاتك، وكان عظيم القدر مفرط السخاء، بصيرًا بفضل الأمور، شجاعا مقداما، صاحب فراسة عجيبة.

فراسته:

كان -رحمه الله- شديد الفراسة. روى عنه الكثير مما يدل على فراسته وفطنته -عليه رحمة الله- ومنها:

«اختصم عنده رجلان مصري ويماني في جارية فادعى كل واحد منهما أنها له وأقام بذلك بينة.

فأجال فكرته الوقادة وطلب قليلًا من الحبوب وقال لها: ما اسم هذا في بلادكم؟ فقالت بر فحكم بها لليمني. فظهر بعد ذلك أنها ملكه حيث إنه في بلاد اليمن يسمون الحب بر. ولا يتسع هنا المجال لذكر الكثير من فراسته -عليه رحمة الله.

العلماء في بلاطه:

كان -رضي الله عنه- يجيز على التآليف والقصائد الألوف وأكثر.

قال صاحب الخلاصة:

«كان محبا للعلماء معظما لهم كثير الإنعام عليهم فكانوا يقتربون إلى خدمته بالتآليف الجليلة فيجزهم عليها بالجوائز الجليلة.

كان الشريف حسن -يرحمه الله- ذا فضل باهر وأدب غض وحاضرة فائقة واستحضار غريب.

وفاته:

في سنة ١٠١٠هـ توجه الشريف حسن إلى نجد غازيا فتوفي هناك. في ٣/ ٨/ ١٠١٠ هـ فحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة وله من العمر ٧٩ سنة وثلاثة أشهر ومدة ولايته مشاركا لأبيه ومستقلا نحو خمسين سنة.

ذريته:

أنجب أولاد كرام ذرية طيبة مباركة هيأ الله لهم من الفضل والسعادة والأعيان الكثير، وهم نحو سبعة وعشرين ذكر وخلف من الإناث خمسًا وعشرين.

فأولاده من الذكور[1]:

١ – أبو طالب.
٢ – باز.
٣ – سالم.
٤ – حسين.
٥ – أبو القاسم.
٦ – مسعود.
٧ – عبد المطلب.
٨ – عبد الكريم.
٩ – إدريس.
١٠ – عقيل.
١١ – عبد الله.
١٢ – عبد المحسن.
١٣ – عبد المنعم.
١٤ – عدنان.
١٥ – فهيد.
١٦ – شنبر.
١٧ – المرتضى.
١٨ – هَزَّاع.
١٩ – عبد العزيز.
٢٠ – مضر.

---

(١) طالع: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، القبائل العدنانية – شجرة بقية الطالب في نسب الأشراف آل غالب – مشجرة الري في عقب أبي نمي للشريف محمد هاشم سعد الدين آل غالب.

٢١ – عنان.
٢٢ – جود الله.
٢٣ – عبيد الله.
٢٤ – بركات.
٢٥ – محمد الحارث.
٢٦ – قايتباي.
٢٧ – آدم.

وعقبه في عصرنا الحاضر ينسب إلى من أعقب من هؤلاء الذرية المباركة وهم[1]:

١ – آل زيد: نسبة إلى زيد بن محسن بن حسين بن الحسن.

٢ – آل عبد الله أو العبادلة: نسبة إلى عبد الله بن الحسن بن أبي نمي.

٣ – الحُرَّث: نسبة إلى محمد الحارث بن الحسن بن أبي نمي.

٤ – الشنابرة: نسبة إلى شنبر بن الحسن بن أبي نمي.

٥ – ذوو جود الله: نسبة إلى جود الله بن الحسن بن أبي نمي.

٦ – المناعمة: نسبة إلى عبد المنعم بن الحسن بن أبي نمي.

٧ – الجوازين: نسبة إلى جازان بن قايتباي بن الحسن بن أبي نمي.

٨ – ذوو سرور: نسبة إلى سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن.

٩ – الغوالب: نسبة إلى غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود الحسن بن أبي نمي.

١٠ – ذوو عمرو: نسبة إلى عمرو بن بركات بن الحسن بن أبي نمي.

١١ – آل نامي عبد المطلب بن الحسن بن أبي نمي الأصغر، فالعقب اليوم في أحد عشر من أولاد الحسن أما الباقون فإنهم لم يعقبوا.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز، صفحة ٤٥.

فالشريف الحسن بن أبي نمي اليوم هو جد إحدى عشر قبيلة تفرعت إلى أفخاذ كبيرة -رضي الله عن الشريف حسن ونسأل الله له الرحمن والمغفرة.

وقد خصهم المؤرخون بتسمية النمويين إلى أبي نمي الأصغر باعتباره أبي نمي الثاني وهو المعروف والمتداول منذ قرون ولكن:

١- «ورد في مخطوط بلوغ القرى في نيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى لعبد العزيز بن فهد في يوم الثلاثاء ٩/ ٣/ ٨٩١هـ ورد قاصد من الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان إلى السيد عنقاء بن وبير النموي وهو متخف بالينبع».

٢- «ورد كذلك في نفس الصدر أعلاه».

«في ليلة الأحد ١٣/ ٢/ ٨٥٣ هـ مات الشريف شهوان بن عجل بن رميح النموي صهر السيد الشريف صاحب مكة».

٣- وورد في نفس المصدر السابق:

«وفاة الشريفة علياء بنت السيد محمد بركات صاحب مكة كانت زوجة لعنقاء ثم مبارك بساط النموي»[1].

٤ - ورد في صفحة ١٢٣ من نفس المصدر السابق:

«فأما المقتولين المعروفين من جماعة السيد بركات فأخوه أبو دعيج ومن الشرفاء ذوي أبي نمي ثمانية من ذوي مبارك».

فلا باس أن يقال (أحفاد أبي نمي الثاني وأحفاد أبي نمي الأول).

وقصيدة الشريف الحسين بن علي -عليه رحمة الله.

والتي قال فيها:

سلام يا بد الحسن وآل بركات ... نزالة المشرق ومن في تهامه
سمع طواريكم تسوون خيرات ... من لا مشي يغشاه منا ملامه
وإن جاء من المكتوب كم جاء وكم فات ... والعمر له في اللوح خط العلامه

---

(١) للتأكد من ذلك راجع المصادر السابقة.

ونقول إن الشريف حسين بن علي كان في حروب مع خصمه الإدريسي في ذلك الوقت وهو بحاجة إلى جهود جميع أبناء عمه لذلك فهو -رحمه الله- كان عالما قبل أن يكون ملكا ورعا تقيا لذلك أراد الشريف الحسين بن علي -يرحمه الله- أن يجمع جميع أشراف مكة من ذوي حسن وذوي بركات آل أبي نمي الثاني في هذه القصيدة الحماسية التي تقال عند دق طبول الحرب مستغل الشنشنة والشجاعة الهاشمية المعهودة في أبناء هذه القبيلة الكريمة.

وإننا نقول اليوم بعد أن جمع الله شتاتنا بالمملكة من شرقها إلى غربها إلى جنوبها إلى شمالها تحت علم واحد وتحت قلوب متوحدة وتحت عدالة شرعية تأمن الحقوق وتنصف المظلوم وتجمع الكلمة والشتات وانتشر الأمن والإيمان والعلم وزال الجهل فما لنا إلا أن نشكر الله على هذه المنة وما نحن فيه من الخير والنعمة.

وكما أورد صاحب الرحلة اليمانية الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي:

« أن الشريف حسين بن علي نصب خيامه في الشاقة الشمالية عند أبناء عمه من أشراف ذوي حسن واستمالهم إليه بعد أن لامهم على موقفهم السابق ثم دق الزير وأنعم عليهم بالجوائز والخيل والأصائل ووافق ذلك جلوسه على كرسي شرافة مكة، وانتدب منهم اثنا عشر شريفًا من شيوخهم لاستمالة القبائل المجاورة للإدريسي لما يعرف من أن القبائل هناك تسمع لذوي حسن وتقدر كلمتهم ولقد نجحوا في استمالة شيخ زبيد من حرب.

وفي استمالة شيخ بني زيد من كنانة إلى جانب شريف مكة.

أما نحن اليوم بعد أن منَّ الله على مملكتنا الحبيبة بالأمن والاستقرار وجعل كل المواطنين أسرة واحدة جمعهم (كلمة أنا مواطن سعودي ولي الفخر) وانتشر فينا العلم اللهم ربنا لك الحمد ولك الشكر[1].

---

(١) ملوك العرب للريحاني.

قبيلة ذوي زيد

نسبها[١]:

تنتسب إلى الشريف زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي محمد الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرها.

فروعها:

١ – آل غالب.
٢ – آل عبد الله.
٣ – آل يحيى.
٤ – آل سعيد.
٥ – آل مبارك.
٦ – آل مساعد.
٧ – آل ماضي.
٨ – آل العواجي.

ديارها:

كانت تقطن مكة وضواحيها والطائف ففي مكة يقطنوا في الحسينية والعابدية وفي الطائف في قرية الجال وفي المثناة منهم البادية وأكثرهم اليوم حاضرة في جدة ومكة والطائف لهم كذلك أم الجرم والخالدية في مدينة القنفذة[٢].

نشأة الشريف زيد:

نشأ في كفالة والده في أرض اليمن بعد أن رحل أبوه من مكة إلى جوار إمام اليمن بعد منافرة حصلت بين والده وأشراف مكة الآخرين.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز – القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور.
(٢) مشجرة الشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب (زاد العبد في عقب ذوي زيد) ومشجر أبي قناع في عهد الشريف سرور ت ١٢٠٢ هـ.
شجرة الري في عقب أبي نمي للشريف محمد هاشم بن سعد الدين آل غالب – رحمه الله.

فنشأ في بيئة علمية حيث إن صنعاء كانت في ذلك الوقت مدرسة فكرية ودينية لوجود السادة الأئمة أصحاب مذهب الإمام زيد.

عودة زيد بن محسن من اليمن[١]:

في شهر صفر سنة إحدى وأربعين أرسل الشريف عبد الله بن حسن جد الأشراف العبادلة رسولا إلى اليمن يطلب الشريف زيد بن محسن لأنه بقى هناك بعد وفاة والده كما أسلفنا وأخبره أنه يريد أن يجعله شريكا لوالده محمد بن عبد الله بن حسن، فوفد عليه الشريف زيد بن محسن من اليمن وأشركه في إمارة مكة.

مولده ونشأته:

ولد الشريف زيد بن محسن عام ١٠١٦ هـ ونشأ في بيت الإمارة والملك فكان متخلق بخلاق الأمراء والملوك الذين ينتمون إلى الدوحة الحسنية العلوية الهاشمية.

ولايته:

سبق أن ذكرنا أن الشريف عبد الله بن حسن استدعى الشريف زيد من اليمن لكي يكون شريكا في إمارة مكة، وذلك في شهر صفر من سنة إحدى وأربعين وألف بعد الهجرة.

وبعد وفاة الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن استقل الشريف زيد بن محسن بالإمارة وشهد بعض الاضطرابات ولكن سرعان ما سيطر عليها وشهدت مكة في عهده استقرارا وأمنا وازدهارا اقتصاديا وعلميا.

وفاة الشريف زيد بن محسن:

في سنة سبع وسبعين وألف مرض الشريف زيد ثم توفي الثلاثاء ثالث محرم الحرام فمدة ولايته خمس وثلاثون سنة وستة أشهر وأيام.

---

(١) طالع سيرته في كتاب سمط النجوم العوالي - خلاصة الكلم - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة للسباعي - أمراء مكة عبر عصور الإسلام. الجرموزي مخطوط.

ورثاه الشعراء بقصائد وأرخوا وفاته، من ذلك قول الشاعر:

مات كهف الورى مليك ملوك الأرض لم يزل مدى الدهر محسن

فالمعالي قـالـت لنـــا أرخـــوه قد ثوي في الجنـان زيد بن محسن

عقبه[1]:

أعقب ذرية طيبة وهم:

١ – سعد. ٢ – محمد يحيى.

٣ – أحمد. ٤ – حسن.

٥ – حسين وقد مات في حياة أبيه وخلف محسن.

فرع غالب من ذوي زيد:

ينتسب هذا الفرع الكريم إلى[2]:

الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابن رميثة الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة.

نشأته:

نشأ على المعالي شريف الأفعال كريم الخصال فحفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ودرس في حلقات المسجد الحرام فكان نابغة بني حسن في بلاد الحجاز.

مدحهُ الشعراء فأكثروا فيه المدائح فأجازهم على ذلك بالخيل الأصائل.

---

(١) راجع أمراء البلد الحرام. خلاصة الكلام. أمراء مكة عبر العصور. سمط النجوم العوالي.

(٢) راجع سيرته في:

تاريخ مكة للسباعي – الشريف غالب في التاريخ – خلاصة الكلام – أمراء البلد الحرام – تاريخ نجد بن غنام – تاريخ عبد الله عبد الشكور (مخطوط) – الظل الممدود.

ولايته:

ولي إمرة مكة في ٨/ ٤/ ١٠١٠هـ بعد أن تنازل أخوه الشريف عبد المعين بن مساعد له عن ذلك عن طيب خاطر.

شهد عصره أمنا وازدهارا لولا ما تخلله من محاربته لأمراء نجد حوالي ٥٥ معركة.

والشريف غالب بن مساعد هو أول من نظم أمور الحجاز الخارجية والداخلية حيث كان -يرحمه الله- على اطلاع بثقافة الدول المختلفة ولذلك أنشأ علاقات مع دول أخرى مثل فرنسا وبريطانيا والمغرب واليمن وتركيا ومصر.

وكان -عليه رحمة الله- اقتصاديا ذا نظرة وبصيرة فاق بتفكيره وبعد نظره كثيرًا من معاصريه من الأشراف وغيرهم والشاهد على نجاحه في الاقتصاد أنه -رحمه الله -الوحيد من أمراء مكة الذين خلد اسمه على مر العصور داخل مكة وخارجها وأن سيرته العظيمة تحتاج إلى دراسة مفصلة وليس هنا مجال لها.

حدود إمارته:

حكم الشريف غالب بن مساعد قد امتد إلى شمال الجزيرة العربية التي هي ديار شمَّر وأواسط نجد التي هي ديار قبائل مُطير وعُتيبة وامتد جنوبا إلى ديار بيشة وما صاقبها من الديار.

شهادة معاصريه له:

يقول صاحب كتاب تاريخ ولاة الحجاز عبد الله عبد الشكور في تاريخه:

«... فهو الملك الذي شرفه الله تعالى في مزايا جمة وجعله من سلالة المخاطب كنتم خير أمة واختاره لحماية هذا الحرم فشاع بذكره الركبان وحدا به الحادي».

فهو معدن الجود والكرم والمقصد الذي لا يخيب مَنْ أَمّه وهو غاية الطلب وموسم أهل الأدب، قبلة الوفود وكعبة السماحة والجود، نادر الزمن ونابغة بني حسن ورب الفصاحة واللسان ويقصر عن مداه كل لسان، ولو جاء بالبيان عجزت الفصحاء عن إدراك بعض أوصافه كما قصر باع السالفين عن أوصاف أسلافه.

فهو مجمع الأدباء ومأوى الغرباء، كأنما هو مغناطيس أنفسنا فحييت ما دار دارت حوله الصور.

ترى الناس أفواجا على باب إلا سما وكم سائل قد حـل ساحته العظما

هذه شهادة معاصرة له -يرحمه الله- اختصرنا منها الكثير.

وفاته:

توفي -عليه رحمة الله- بسلانيك بوباء الطاعون عام ١٢٣٣هـ شهيدا طريدا عن بلاده ثمنا لمؤامرة حيكت عليه بين شخص من مجاوري بيت الله الحرام ويدعى أحمد تركي وبين محمد علي باشا الألباني حاكم مصر.

ومدة إمارته على الحجاز حوالي ٢٧ عاما.

ذريته:

خلف الشريف غالب -عليه رحمة الله- ذرية مباركة من الأولاد منهم من تملك بعده فترة ملك الحجاز وهم اليوم يعرفون بآل غالب وهم الأشراف الكرام أصحاب الحسينية والمثناة وجياد. وقد خلف كلا من الآتي:

١ – الشريف عبد المطلب كان أميرا لمكة من ١٢٤٢ إلى ١٢٤٤هـ ثم من ١٢٦٨ إلى ١٢٧٠هـ ثم من ١٢٩٧ إلى ١٢٩٩هـ راجع أمراء البلد الحرام خلاصة الكلام).

٢ – حسن: ليس له عقب.

٣ – عبد الله: ليس له عقب.

٤ – علي: ليس له عقب.

٥ – هاشم: ليس له عقب.

٦ – عدنان: ليس له عقب.

٧ – أحمد: ليس له عقب.

٨ – يحيى: ليس له عقب[1].

والعقب اليوم في الشريف عبد المطلب من عقبه الشريف علي حيدر ولاه الاتحاديون إمرة الحجاز عام ١٣٣٤هـ.

ومن عقبه كذلك الشريف شرف باشا عدنان وحسين بن علي عدنان، وكانا -رحمهما الله- عضوين بمجلس الشورى بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز -يرحمه الله.

وقبيلة الأشراف آل غالب حاضرة منهم من يسكن مكة المكرمة، ومنهم من يسكن الطائف وجلهم اليوم في مدينة جدة.

وهم كرام الأنفس يسيرون على نهج جدهم ﷺ، ولهم ألفة ومحبة عند جماعتهم الأشراف الآخرين، ومنهم اليوم:

الشريف محمد رابح ابن الشريف شرف باشا عدنان وهو كبيرهم، ومنهم كذلك الشريف سرور بن علي بن أحمد باشا عدنان -عليه رحمة الله- كان نابغة آل غالب حتى وفاته.

ومنهم كذلك الشريف طالب بن رفيق بن صادق باشا، أحد الأعضاء البارزين لمجلس الفروسية في جدة ومكة.

ومنهم كذلك الشريف محمد هاشم سعد الدين المؤرخ والنابه صاحب مشجرة الري الشهيرة الذي حافظ فيها على الفترة التي كان فيها من قبائل الأشراف الكرام بتدوينهم -عليه رحمة الله.

---

(١) مشجر بقية الطالب في نسب الأشراف آل غالب – للشريف يوسف إبراهيم آل غالب.

واليوم ابنه الشريف سعد الدين بن محمد هاشم من رواد رياضة الفروسية في جدة ومكة، ومنهم كذلك الشريف تاج الدين ناظر وقف الشريف غالب -عليه رحمة الله-، وكذلك الشريف زين العابدين -عليه رحمة الله.

ومن أشهرهم اليوم الأشراف الكرام الشريف بن محسن آل غالب كبيرهم في مكة وإخوانه.

والشريف فؤاد بن زين العابدين آل غالب وإخوانه.

والشريف منصور بن سرور بن علي آل غالب وأولاده.

والشريف إبراهيم بن تاج الدين آل غالب وأولاده.

والشريف جابر آل غالب وأولاده.

وجل هذه القبيلة الكريمة متعلمون.

كذلك منهم الشريف يوسف بن إبراهيم آل غالب النسَّابة والفنان الموهوب في رسم المشجرات الهاشمية التي تأسر القلوب لفنه وهو من هواة هذا العمل الجليل قام بعمل مشجر زاد القيد في عقب ذوي زيد ومشجر الشجرة الزكية ثم بقية الطالب في نسب آل غالب.

وقام برسم مشجر الأصل الحسن في نسب الأشراف ذوي حسن، كذلك رسم كثيرا من المشجرات، كل ذلك بدافع حبه لهذا النسب العظيم من أجل القربات إلى الله العلي العظيم.

وكان له الجهد المشكور في خروج كتاب العقود اللؤلؤية إلى النور.

ومنهم الشريف نجيد شرف على أحمد آل غالب، والشريف صادق بن رفيق بن صادق آل غالب وأولاده الدكتور فهر بن صادق نائب القنصل الصحي بواشنطن وإخوانه الشريف قتادة بالعلاقات الحكومية بمستشفى الملك فهد العسكري والشريف

محمد بن صادق، وكذلك الشريف طالب بن عبد المطلب وأبناؤه الأشراف زيد وأسامة وحمزة ورضا وطارق وعبد المطلب، وشيخهم اليوم هو الشريف محمود بن محسن آل غالب وهو المقدم فيهم وأولاده عبد الإله والرائد عبد العزيز عبد المحسن والرائد هاني وطلال وغالب وشرف وعدنان ومنهم الشريف حارث بن رفيق -عليه رحمة الله، وأبناؤه اليوم الدكتور الشريف زيد والشريف شرف.

ومنهم الشريف نعيم والشريف نزار والشريف نامي والشريف الطيار سهيل بن نامي آل غالب والشريف شجاع بن نامي آل غالب الداعية الإسلامي المعروف أبناء الشريف حامد بن صادق وأبناءهم، ومنهم الشريف مالك بن رفيق آل غالب وأبناؤه الشريف خالد بن مالك مدير بنك الرياض الفرع الرئيسي والشريف وائل يعمل في البنك الأهلي والشريف عدنان بالولايات المتحدة الأمريكية، ومنهم الشريف مطاعن ابن رابح وأخوه مزاحم وأبناؤهم ومنهم الشريف محمد وعازم وحازم وكمال وعادل أبناء الشريف راجح بن شرف، ومنهم الشريف جميل بن نجيد ابن بطوطة العصر الحالي حيث إنه طاف العالم بمركبه بمجهوده الشخصي.

ومنهم الشريف يحيى زين العابدين وأخوه عادل، ومنهم الأشراف مجاهد ومالك وماجد ومساعد ومبارك أبناء رضوان آل غالب وأولادهم، ومنهم الشريف فيصل بن محسن وأولاده سيف الدين وخالد وغالي وقيس ومحمود ومتعب وفارس ومنهم الشريف عبد المطلب بن محسن وأولاده هاشم (ملحق بسفارة خادم الحرمين بتونس) ونايف والمهندس هشام (مدير الشئون التجارية بالهاتف) ونواف وحاتم.

وقال الشريف محمد علي الحسني عن الشريف سرور بن مساعد:

نسبه[1]:

سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن

---

(١) راجع: تاريخ مكة للسباعي - أمراء مكة عبر العصور - خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة في العهد العثماني.

محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وسلطان الحجاز -عليه رحمة الله.

نشأته:

نشأ في كنف والده الشريف مساعد أمير مكة، فتربى تربية الأمراء الكرام في بيت الإمارة والملك كان متخلق بأخلاق أهل البيت النبوي الكريم.

نشأه والده على حب العلم والعلماء فجلب له أساطين العلماء في مملكته فتعلم القرآن والحديث واللغة وحضارات الأمم مما كان له كبير الأثر في نبوغه المبكر.

مولده:

ولد الشريف سرور في حدود سنة ١١٦٧هـ في مدة ولاية والده شرافة مكة المكرمة.

ولايته:

تولى شرافة مكة يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة عام ١١٨٦هـ وعمره ١٩ سنة.

حيث نودي له في شوارع مكة بالإمارة وأمنت البلاد والعباد.

استطاع الشريف سرور بما أعطاه الله من قوة الشكيمة أن يضرب على يد العابثين وينصب نفسه عدوا لكل منحرف فاستقر أمر البلاد والعباد.

استطاع القضاء على كل المناوئين لحكمه ونظم أمور الحجاج الداخلية والخارجية ونظم أمور القبائل وقضى على رموز الشر والفتن الذين يعترضون حجاج بيت الله في مكة والمدينة ولقد كتب معاصرو هذا الشريف:

إن البلاد شهدت أمنا لم تعرفه من سنين حتى إن القوافل تسير بدون حراس في زمن الشريف سرور، ونال الحجاز السرور في زمن إمارة الشريف سرور.

كذلك نظم أمور الأشراف فعرف كل واحد منهم ما له وما عليه تجاه نفسه.

كان -عليه رحمة الله- يطوف ليلا بالأسواق والحارث باحثا عن المجرمين ساهرا على راحة المجاورين في مكة والركع السجود مما هيأ له حبا كبيرا لدى زوار بيت الله الحرام.

لقد أثار نجاح الشريف سرور بن مساعد ضغينة معارضيه الذين أرادوا التقليل من شأنه وعزله عن الإمارة لكن لم ينجحوا في مساعيهم.

على الرغم من كون الشريف سرور شابا فإنه كان ذا تدبير وإدارة جيدة، في عهده استتب الأمن في طريق الحج وقد شن عدة حملات تأديبية ضد قبائل بني حرب وقبائل بني هُذيل القاطنة في الجبال بين مكة والطائف وبعض القبائل الأخرى المتمردة.

التطوير في عهده[1]:

كان الشريف سرور بن مساعد آل زيد يميل إلى العمران و التخطيط الجيد، فقام ببعض المشاريع العمرانية التي بقيت شاهدة على عصره إلى يومنا هذا الذي نعيش فيه.

أعماله:

في عام ١١٩٤ هـ بني الشريف سرور بن مساعد قلعة أجياد الموجودة إلى اليوم وقد أنفق أموالا كثيرة على عمارتها فأصبحت قوية الأركان شامخة البنيان بناها زيادة في الأمن[2].

كذلك في شهر ذي القعدة ١٢٠٠هـ بني الشريف سرور بيتا له في عرفة: قال عنه الأستاذ السباعي في تاريخ مكة: «وهي فكرة لم يسبقه إليها أحد ولم يفعلها بعده

---

(١) راجع المصادر السابقة.

(٢) خلاصة الكلام.

أحد إلى اليوم وقد ظلت ولا تزال إطلالة قائمة إلى عام ١٣٧٧هـ على كثيب من جبل الرحمة»[١] نعم لقد كانوا -عليهم رحمة الله- لمصالح الحجاج مراعين.

وكذلك وسع بعض الشوارع وأنشأ الطرق في مكة المكرمة ويسر على العاكفين والركع السجود طريق الوصول إلى مكة[٢].

مظاهر عهده:

كان الشريف سرور بن مساعد ميالا إلى إظهار إجلال الإمارة عليه، ففي رحلته إلى زيارة قبر جده الرسول ﷺ في المدينة المنورة كان في ركابه خمسة آلاف جمل محملة بالأثقال والعتاد وأنواع من البسط والأثاث الفخم وكانت إقامته بالمدينة ذات مظهر خلاب أظهر فيه من الأبهة.

وقد بذل من الذهب والفضة الشيء الكثير على الفقراء وأرباب دولته والمجاورين[٣].

نظم الأمور الداخلية[٤]:

فقد عزل شيخ التجار حسن نايته لتقصيره وولى مكانه أحمد القارئ.

كذلك أقال حسين الرشيدي عن نظارة السوق وولى مكانه محمد غزاوي.

كذلك أصدر أوامره بتولية درويش صالح صبغة شئون بيت المال.

وبالرغم من مشاغل الإمارة إلا أنه لم ينس في خضم ذلك شئون أولاده وجماعته فعزم عل ختان أولاده.

---

(١) تاريخ مكة للسباعي.
(٢) أمراء مكة عبر العصور.
(٣) تاريخ مكة.
(٤) خلاصة الكلام.

ختان أولاده:

عزم الشريف سرور بن مساعد على ختان أولاد أخيه فأمر بالتهيئ والاستعداد لهذا الختان فوزع الهدايا والملابس الفاخرة توزيعا عاما شمل الجند والأهالي وأصحاب الوظائف والرتب، وهو ما يعرف اليوم «بالكسوة» عند القبائل الحجازية.

وكان الاختتان في ١٠/ ٣/ ١٢٠٢هـ واستمر ١٧ يوما ينثر خلال هذه الأيام الذهب والفضة على الحاضرين وقد اشترك في هذا الحقل أهل حارات مكة جميعها بألعابهم ومزاميرهم كما اشترك الجند ورجال الحرس بموسيقاهم فيما يعرف اليوم بالموسيقى العسكرية.

وقصره العامر يمد الناس من جميع الأجناس بالموائد الشهية من أصناف الأطعمة.

وقد أمر في آخر يوم باستعراض عام مشى فيه الخيالة والجند في موكب تتقدمه المدافع فطاف شوارع مكة ووزع خلالها الهدايا والملابس الفاخرة.

من محامد الشريف سرور:

١ - طرد النصارى من ثغر جدة وإجلائهم من جزيرة العرب مستنًا بهدي جده الرسول ﷺ.

٢ - نشر كتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله[1].

٣- وكذلك بناء المساجد ومن ضمنه مسجد في تريم في اليمن الجنوبي كما أخبر بذلك السادة بني شهاب، منقوش عليه هذا مسجد الشريف ابن مساعد أمير مكة المكرمة.

٤- والمشجر الذي عمل في زمن إمارته والمعروف بمشجر الشريف محمد أبي قناع والذي حفظ للأشراف من بعده ذكرهم وخلد اسمه على مر التاريخ حيث إنه -عليه رحمة الله- قد حفظ نسب جل القبائل الهاشمية في هذا المشجر الهام.

---

(١) الخلاصة (ص ١٢٤، ١٢٥).

ذريته:

أعقب من الأبناء والأشراف الكرام:

١- عبد الله: جد قبيلة الأشراف الكرام آل عبد الله بن سرور.

٢- يحيى: جد قبيلة الأشراف الكرام آل يحيى بن سرور .

٣- سعيد: جد قبيلة الأشراف الكرام ذوي سعيد بن سرور.

٤- حسن: ليس له عقب.

٥- أحمد: ليس له عقب.

٦- محمد: ليس له عقب.

وفاته:

توفي -عليه رحمة الله- في ١٨/ ٤/ ١٢٠٢هـ وحزن عليه الصغير والكبير والخاص والعام وعمره ٣٥ سنة ومدة ولايته ١٥ سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام.

وصلى عليه عند الكعبة ودفن بالمعلاه.

شهادة التاريخ له:

ورد في كتاب تاريخ الجبرتي:

«... كانت إمارة الشريف سرور بن مساعد خمس عشرة سنة ونصف، ولما كانت إدارته حسنة فإن وفاته كانت مبعث أسى بالنسبة للجميع، كان ينظر بنفسه في جميع الأمور ولم يكن يغفل أيا منها وكان يعمل على أساس العدل وقد ساد الأمن طريق الحج في زمانه وعهده عهد سعد».

كذلك ورد في تاريخ أديب أفندي القسم الأول ص٢٩ «.. بأن الشريف سرور الذي تولي إمارة مكة المكرمة وفاق أسلافه في حماية وحراسة الحجاج وتأديب

أشقياء البدو وتأمين الطرق والمسالك قد توفي بأمر الله ويندر وجود مثيل له بين أسلافه...»[١].

كان -عليه رحمة الله- ينقش على ختمه بخط التعليق عبارة:

«رفع الشرور جاء السرور».

الفرع الثاني من ذوي زيد

آل عبد الله[٢].

هم الأشراف الكرام آل عبد الله.

نسبتهم:

ينتسبون إلى: الشريف عبد الله بن سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ابن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة النموي الحسني الهاشمي القرشي -عليه رحمة الله.

وتسكن هذه القبيلة اليوم في العابدية بمكة وفي قرية الجال بالطائف.

ومنهم الشريف محمد بن عبد الله بن سرور كان أميرًا على المدينة المنورة في عهد الشريف محمد بن عبد المعين بن عون.

ومنهم اليوم العلامة الشريف مساعد بن منصور بن مساعد بن مسعود بن عبد الله بن سرور متعه الله بالصحة والعافية وأولاده مشهور وناهض ومنصور ومهنا وفواز وأحمد وخالد ونواف ومحمد.

---

(١) أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني ص ١٤٩.

(٢) راجع سيرته في: المراجع السابقة خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام- تاريخ مكة - أمراء مكة عبر العصور - جداول أمراء مكة - قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور آل عبدالله بن سرور - القبائل العدنانية - مخطوط للشريف مساعد بن منصور- معجم قبائل الحجاز - ماضي الحجاز وحاضره لنصيف.

وهو العلامة النسَّابة المحقق والمدقق بلا نزاع، كبير نسابي الحجاز وأستاذهم القدير، وهو كذلك فلكي مشهور أخذ علم الفلك وتعمق فيها ونال عليه شهادة علمية من معهد علوم الفلك بمصر، ومن مؤلفاته الفلكية كتاب هدية المزارع في معرفة مواعيد الزراعة، وله دائرة فلكية تعني بالمواقيت وكثير من الرسائل المخطوطة في هذا المجال.

وله من المؤلفات:

١- كتاب جداول أمراء مكة وحكامها طبع عام ١٣٨٨هـ.

٢- كتاب من القبائل العدنانية في الحجاز ونجد.

٣- كتاب من القبائل القحطانية.

٤- الطائف في التاريخ.

٥- كتاب عيون مكة.

٦- فداك روحي يا رسول الله ﷺ.

٧- أسماء الله الحسنى.

٨- أدعية مختارة ولمحة عن كرم الإمام عبد السلام بن مشيش الإدريسي الحسني.

٩ - ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

١٠-خصائص سور القرآن الكريم.

١١-ذكرى القلم لمن سكن جبل العلم.

وله العديد من الكتب المخطوطة في مكتبته العامرة بداره في العابدية بمكة المكرمة.

ومنهم كذلك اليوم الشريف النسَّابة المحقق والمدقق محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور، وله مؤلف كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز الذي طبع عام

١٤٠١هـ، وله أيضًا مخطوط عن أنساب الأشراف، يعتبر اليوم في الحجاز من كبار النسابين. والمعتمد لأشراف الحجاز أحفاد موسى الجون ابن عبد الله الكامل بجميع فروعهم وعضو في نادي الطائف الأدبي، له مشاركات بالرأي والمشورة في تطوير منطقة الطائف، كرم من قبل إدارة منطقة الطائف والنادي الأدبي هناك لعمله المتميز والريادي. وهو أيضا شاعر واديب وله جملة من الأبناء والأحفاد ومن إخوانه غازي وسعد وأبناء عمه شاكر وزامل ونايف.

الشريف مشهور بن مساعد آل عبد الله بن سرور:

من مواليد عام ١٣٦٣هـ زاول مشهور مساعد رياضة بناء الأجسام ورفع الأثقال عام ١٣٨٠هـ بمكة المكرمة وبطريقة علمية عام ١٣٨٣هـ عندما انتسب إلى نادي الصحة والقوة الرياضي بلبنان برقم ٢٠١٧، حصل على بطولة أجمل جسم في السعودية عام ١٩٧٤م، وحصل على شهادة مدرب لبناء الأجسام درجة أولى في نفس العام، وحصل على عدة بطولات بالمركز الأول برفع الأثقال بالقوات المسلحة، وحصل على بطل المملكة في دفع الجلة الحديدية عام ١٣٩٤هـ حينما سجل رقما قياسيا لها. وحصل أيضا على عدة بطولات في قذف القرص على مستوى المناطق والمملكة، مثل بلاده في بطولات دولية كان آخرها دورة آسيا الثانية في ألعاب القوى عام ١٩٧٥م، حصل على دبلوم التدريب الدولي (فرنسا)، حصل على دبلوم أفضل بنية في السعودية عام ١٩٧٢م من الاتحاد الدولي (كندا)، حكم دولي رفع الأثقال وبناء أجسام، منح وسام الشرف الفضي من الاتحاد الدولي لرفع الأثقال وذلك في بطولة العالم للناشئين عام ١٩٨٨م باليونان، عمل مديرا لسلسة كتب الطريق إلى الصحة والقوة، وعضو اللجنة الإعلامية بالاتحاد العربي لرفع الأثقال والتربية البدنية، رشح نائب رئيس اتحاد المركز العربي للأندية العربية، منح دبلوم التقدير الدولي من بن ويدر عام ١٩٩١م في دمشق، قام بتأليف كتب رياضية في بناء الأجسام والقوة البدنية ودليلك إلى بناء الأجسام عام ١٩٧٥م قبل تأسيس الاتحاد بخمس سنوات، وكتاب سين وجيم لهواة رياضة بناء الأجسام والاستعداد التربوي بالأثقال

في الألعاب الرياضية وعالم القوة البدنية وهو أول كتاب في العالم العربي وتراجم رواد وأبطال العرب في رفع الأثقال وبناء الأجسام وبرامج مشهور العالمية في التربية البدنية ومختصر الكلام في تحكيم بناء الأجسام، متفرغ للاطلاع والكتابة، والموسوعة العربية الدولية لرفع الأثقال وتعتبر هذه الموسوعة أول موسوعة في العالم العربي بهذا الإخراج الجيد، وله كذلك إلمام بالأنساب والأدب، متزوج وله خمس بنات وأربعة أولاد وله عدة أحفاد.

آل يحيى

وينتسب هؤلاء الأشراف الكرام إلى الشريف يحيى[1] بن سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد النموي الحسني الهاشمي القرشي.

أمير مكة وابن أميرها.

ولايته:

ولي إمرة مكة بعد عمه الشريف غالب في آخر ذي القعدة عام ١٢٢٨هـ واستمر -عليه رحمة الله- في الإمارة حتى ٢٢/ شعبان / ١٢٤٢هـ.

ومدة ولايته عليه رحمة الله ١٤ سنة.

وفاته:

توفي في مصر منفيا عن بلاده عام ١٢٥٤هـ.

ذريته:

أعقب -عليه رحمة الله- الذرية المباركة:

١ – حسن. ٢ – منصور.

---

(١) راجع: خلاصة الكلام – أمراء البلد الحرام – تاريخ مكة للسباعي – أمراء مكة عبر العصور – أمراء مكة في العهد العثماني – ماضي الحجاز وحاضره – قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور – معجم قبائل الحجاز – بعض الصكوك الشرعية – رواية الشريف مسعود بن محمد.

٣ – حسين: وقف عقبه (انقرض).

والقبيلة المعروفة اليوم آل يحيى هم من ذرية حسن ومنصور ابني الشريف يحيى بن سرور ومنهم قديما شرف بن رضا كان مديرًا للمالية وعضوًا بمجلس الشورى في المملكة العربية السعودية ومنهم اليوم الشريف زامل بن علي بن فهد مدير عام البريد بالنيابة، ومنهم كذلك الشريف علي بن محمد بن مساعد آل يحيى، ذوي زيد ومنهم الشريف فيصل بن محمد بن عامر آل يحيى والشريف عارف آل يحيى وكيل وزارة الهاتف وكلهم اليوم بمكة وجدة وهم حاضرة وليس فيهم بادية ظواعن.

ذوو سعيد

هم أحد أحفاد آل زيد الثانية وهم أبناء الشريف سعيد بن سرور بن مساعد ابن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي الثاني.

وينقسمون الآن إلى أربعة فروع.. هي:

١ – ذوو سليمان بن أحمد بن سعيد وكبيرهم الآن الشريف فيصل بن عيد.

٢ – ذوو ناصر بن أحمد بن سعيد وكبيرهم الآن الشريف شاكر بن زامل.

٣ – ذوو باز بن أحمد بن سعيد وكبيرهم الآن الشريف حسين بن زيد.

٤ – ذوو محمد بن سعيد وكبيرهم الآن الشريف مشعل بن حسن.

وتقطن هذه القبيلة في قريتي الحسينية والعابدية[1] جنوب مكة المكرمة على بعد ١٠ كيلو مترات وغرب عرفات.. على ضفتي الوادي الذي تجتمع فيه وادي نعمان ووادي المغمس... وتشتهر هذه القبيلة بالمحافظة على التراث الموروث من الهجن ومعرفة أنسابها والأشعار الشعبية.

---

(١) عين للشريف سرور بن مساعد تنبع من وادي نعمان وبوقوعها على ضفة الوادي الشمالية كانت جارية حتى منتصف التسعينيات الهجرية وسحبت لسقيا مكة المكرمة.. وقد نزعت ملكية البقوع مؤخرا لصالح مشروع جامعة أم القرى.

وقد تحضر معظم أفراد هذه القبيلة ودخلوا مدينة مكة المكرمة بيد أن ارتباطهم بقريتهم الأم يكاد يكون أحد المزايا التي يمتازون بها.

ولهم أوقاف بمكة المكرمة يقوم على نظارتها ثلاثة نظار هم: الشريف راجح بن عيد، والشريف شاكر بن زامل، والشريف مشعل بن حسن.

كما أن لهم أملاك ببندر القنفذة تسمى أم الجرم كانت تزرع من قبل بعض معاتيقهم كما ذكر صاحب الرحلة اليمانية صفحة (٢٣).

وقد قام الشريف عمر بن فيصل آل زيد بجمع نسبهم في شجرة مؤرخة في ١٤٠٩هـ- موثقة من إمارة منطقة مكة المكرمة تحت مسمى (الثابت الأكيد في عقب الشريف سعيد).

ومن أعيانهم سابقا.. الشريف سليمان بن أحمد بن سعيد كان عضوًا بمجلس الشيوخ في عهد الحسين بن علي، انظر ماضي الحجاز وحاضره لحسين نصيف ص (٧١)، ومنهم الشريف زيد بن باز كان شيخ القبيلة ومن الشعراء الذين يشار لهم بالبيان.. ومن أعماله وهو يندب المشيب[1].

راحت عصور الشباب وللكبر شفني استعديت

من بعد نقلي للسلاح اليوم تنقلني عصاتي

أعجز عن المشي ولياجيت أنا بقوم ونيت

قصرت خطايه وكله من عظامي شامراتي

هذي شواري الكبر وأنا بحكمة ربي أرضبت

اللي حصل مايداوي واسمعوا مني وصاتي

---

(١) المراجع: ماضي الحجاز وحاضره لحسين نصيف - قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور - الرحلة اليمانية. لشرف بن عبد المحسن البركاتي - بعض الصكوك الشرعية - المعرفة الشخصية والبحث الميداني، إعداد: الشريف عمر بن فيصل آل زيد.

هـذي نصيحة تـرى مـا عـاد ينفع قـول يـا ليت

يـالـيـت مـا تـنـفـع الـلي قـالهـا فـالأولاتي

يـالله وإن كـان مـا عـمـري عـلى الجـيران زاليت

ولا قـط في قـطـري الجـيران تشكي مـن شماتي

طالبك يا الله حسن الخاتمة لأصبحت وأمسيت

بـجـاه جـاهـك عظيم الجـاه يـا سـامـع دعـائـي[1]

ومنهم الشريف عيد سليمان كان حجة في الأمور الشرعية والقبلية.

آل مبارك[2]

هم الأشراف الكرام آل مبارك ذوو زيد منازلهم جنوبي الحسينية العين المعروفة جنوبي شرق مكة.

أما اليوم فإنهم بحكم الأعمال سكنوا مكة المكرمة، وأخذوا بأسباب الحضارة واهتموا بتعليم أبنائهم حتى أصبح منهم المهندس والمدرس ورجل الأعمال، وأما عن حياتهم الحضرية واختلاطهم فهذا لم يؤثر كثيرا على عادتهم وتقاليدهم الأصلية. فالكرم صفتهم والترابط والتآخي ما زال سائدا بينهم ونتيجة لتعاطفهم وتكاتفهم وأخذهم بقسط وافر من التعليم.

نسبهم:

ينسبون إلى الشريف مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن الحسني النموي الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرها -عليه رحمة الله.

---

(١) راجع المراجع السابقة. ورواية الشريف عمر بن فيصل آل زيد.

(٢) راجع: خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة للسباعي - ماضي الحجاز وحاضره - قبائل الطائف وأشراف الحجاز - تاريخ مكة عبر العصور - تاريخ مكة في العهد العثماني - القبائل العدنانية - مخطوط - للشريف مساعد بن منصور.

ولايته:

ولي إمرة مكة في يوم الأربعاء ٧ رجب عام ١١٣٢هـ.

ودخل الشريف مبارك مكة ونادى في الناس بالأمان وبسط العدل والأمان.

وكانت مدة ولايته حوالي ثلاث سنوات.

توفي باليمن عام ١١٤٠هـ -عليه رحمة الله ورضوانه.

وقد اعتنى به أخوه الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد -عليه رحمة الله.

وأدبه وهذبه لما عرف عن الشريف عبد المحسن من رجاحة العقل والبعد عن الإمارة وتنازله عنها للشريف عبد الكريم بن يعلى البركاتي زاهدا فيها غير مبالي بالحكم لأنه -عليه رحمة الله- قد حكم بأفعاله الجميلة.

نصيحة الشريف عبد المحسن بن أحمد لأخيه مبارك بن أحمد:

«... هل بعد الولاية إلى انتظار العدل، وإذا صار العزل عدوت مطرودا في جميع الطرق والمسالك وأجمع السادة الأشراف على إبعادك عن عشيرتك وبلادك، فهل أحرز من شرافتك غير عداوتك لرفاقك؟ وأخيب فيما أؤمله فيك وأرجوه وفيما أحكمته من جميع الوجوه، من أنك ستكون الجامع لأهلي وعيالي إذا كسفت شمسي وغاب هلالي وهل بعد اجتهادي في جلب الدر بفيك، تضيع أملي فيك فمل عن ذلك واقتدي بي وسر على نهجي وتهذيبي».

انظر يا أخي الكريم إلى هذه القطعة الأدبية الجميلة التي ينصح فيها هذا الزعيم الروحي أخاه ويذكره أن الولاية ليس فيها خير وعليك بسبيلي واقتدي بطريقي لأنك أؤمل فيك تكميل خطي الذي رسمته لك ولي لكن هيهات هيهات.

وكان عليه رحمه الله مرجعًا لجميع الأشراف لا يتولى ملك ولا يعزل إلا برأيه ولا يستمر إلا إذا كان تحت أمره ونهيه، وناهيك بهذه السيادة التي لم تصر لأحد من عهد قتادة، كما يقول الرجلان. وكان تاريخ وفاته في هذا البيت.

نوحوا على قبر الشريف وأرخوا طـود الشرافة والطراسة قد هفا

ذريته:

عقب الشريف مبارك بن أحمد بن زيد ذرية مباركة هي القبيلة المعروفة اليوم بذوي مبارك من الآتي:

١ – سعيد. ٢ – جساس. ٣ – مهنا.

ومنهم اليوم الشريف عبد الله بن محسن بن هَزَّاع آل مبارك من ذوي زيد الذي عمل مشجرا لهم.

والنسل اليوم من سعيد حيث إن هَزَّاع بن محسن بن علي بن سعيد بن مبارك ابن أحمد بن زيد أنجب ثلاثة أبناء كرام هم[1]:

١ – محسن. ٢ – عبد الله. ٣ – بركات.

وتوفي بركات عن ابنه محمد وتوفي محمد عقيما –رحمهما الله.

أما الشريف محسن بن هَزَّاع فأعقب الشريف فهد بن حسن والشريف حسن ابن محسن وله عقب.

والشريف الكريم عبد الله بن محسن أمد الله في عمره.

أما الشريف عبد الله بن هَزَّاع فأعقب أبناءه الكرام[2]:

١ – لاحق. ٢ – يحيى. ٣ – حسين.

وقد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى جميعا ولهم اليوم عقب –بارك الله فيهم.

واليوم كبيرهم الشريف عبد الله بن محسن بن هَزَّاع بن محسن بن علي بن سعيد بن مبارك بن أحمد بن زيد النموي الحسني الهاشمي القرشي كان إلى وقت قريب ناظر

---

(١) رواية الشريف مسعود بن محمد بن فهد آل زيد.

(٢) رواية الشريف مسعود بن محمد بن فهد آل زيد.

على بعض أوقاف ذوي مبارك وغيرهم إلا أنه عندما أحس بكبر سنه وقلة عطائه وخوفه مما يحدث من تقصير تجاه الأوقاف فاعتذر وحمل المسئولية لغيره وبهذا ضرب المثل في الزهد وفوق هذا مخافة الله، فقد عرف عنه منذ صغره شدة تمسكه بالتعاليم الإسلامية وكان من القلة القليلة التي تحسن القراءة والكتابة وله حنكة ومعرفة بالمذاهب القبلية حتى إنه كان يستعان به عند بعض القبائل محكما ومقدرا لما يحدث بينهم من مشاكل ويقارب سنه اليوم من مائة عام وما زال -حفظه الله- يتمتع بصفاء الذهن وقدة عقلية جيدة.

آل مساعد

هم الأشراف الكرام ذوو مساعد من ذوي زيد يسكنون بشعب عامر مكة المكرمة.

نسبهم:

ينسبون إلى الشريف مساعد بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن النموي الحسني الهاشمي القرشي ابن أمير مكة عليه رحمة الله.

ولاية والد صاحب الترجمة[1]:

ولي الشريف عبد الله بن سعيد إمرة مكة في ١٨/ ١/ ١١٨٤هـ وبعد أيام تنازل عن إمرة مكة لأخيه عليه رحمة الله.

وفاته:

عاش بعد تنازله ست سنوات فتوفي عليه رحمة الله.

ذريته:

أعقب ذرية مباركة منها اليوم القبيلة المعروفة من الأشراف ذوي مساعد من آل زيد.

(١) راجع سيرته في: خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - جداول أمراء مكة - تاريخ مكة للسباعي - أمراء مكة في العهد العثماني - أمراء مكة عبر العصور.

وأعقب من الآتي:

١ – الشريف مساعد: جد القبيلة. ٢ – الشريف فهيد.

٣ – الشريف عامر. ٤ – الشريف علي.

٥ – الشريف عبد العزيز[١].

وفرع آل مساعد ذوي زيد كبيرهم الشريف مسعود بن محمد بن فهد بن مسعود بن سعيد بن مساعد بن عبد الله آل زيد.

وهو القائم على هذه القبيلة الكريمة، وناظر على بعض أوقاف ذوي مساعد والأوقاف المشتركة بين ذوي مساعد وذوي مبارك وذوي ماضي وآل العواجي، وله من الأبناء محمد وفهد وأحمد وسعد، ولا زالوا في المراحل التعليمية المختلفة.

وهو كريم الأخلاق فاضل السجايا جميل المعشر دائما يقابلك بالبشاشة والترحاب لا تمل من جلوسه.

وهو كذلك يعتبر حجة في أنساب آل زيد لاتساع أفكاره في هذا المجال وقد قام بتجديد وعمل المشجر المبارك للأشراف آل مساعد ومبارك فله منا دائم الشكر والعرفان على جميل فعله.

ومن آل مساعد الشريف عبد الله بن مسعود بن سعيد بن مساعد ويعتبر من أعيان مكة المكرمة، توفي في عام ١٣٨٢هـ.

منهم الشريف محمد بن فهد بن مسعود –رحمه الله– حيث كان مع عمه عبد الله ابن مسعود يمثلان الحل والربط في ذوي مساعد، وتوفي عام ١٣٨٠ هـ.

---

(١) طالع مشجر ذاد القيد في عقب الشريف زيد.
مشجرة الثابت الأكيد في عقب الشريف سعيد.
المشجر المبارك للأشراف آل مساعد ومبارك.

وقد انتقل منهم إلى خارج الديار الحجازية الشريف فهد بن مسعود حيث رحل إلى مصر ثم إلى الهند ثم إلى بلاد الرُّمة وكان آخر اتصال به عام ١٣٣٩هـ. وتوفي قبل أن يعود إلى مكة المكرمة، وليس له عقب إلا ابنه الشريف محمد بن فهد بن مسعود.

كما رحل أخوه الشريف هاشم بن مسعود بن سعيد بن مساعد إلى ديار التركية وتزوج بها وأنجب ابنه عبد المجيد الذي عاش في تركيا إلى أن توفي عام ١٤١١هـ وأنجب ابنه هاشم بن مسعود.

ولا زال هناك اتصال بينهم وبين أبناء عمومتهم ذوي مساعد حيث إن ابن عمهم الشريف مسعود هو الوصي على قصارهم ووكيلا لكبارهم[١].

وفي الوقت الحاضر منهم أبناء الشريف سعد بن يحيى بن عبد المعين بن مساعد في مدينة الرياض.

والشريف سعيد بن علي مسعود بن سعيد بن مساعد وأولاده في مدينة الطائف وأبناء الشريف منصور بن يحيى بن عبد المعين بن مساعد وأولادهم والشريف مسعود بن محمد فهد وأولاده السابق ذكرهم في مكة المكرمة.

آل ماضي[٢]

وينسب هذا الفرع إلى الشريف ماضي بن سليمان بن يحيى بن سعد بن زيد النموي الحسني الهاشمي القرشي.

ويسكن هذا الفرع مكة المكرمة. ومنهم في وقتنا الحاضر الشريف ناصر بن ماضي وهو ناظر على الأوقاف المشتركة بينهم وبين ذوي مساعد وذوي مبارك وآل العواجي مع الشريف مسعود بن محمد فهد وأبناء الشريف يحيى آل ماضي والشريف فيصل بن سرور بن محسن.

---

(١) رواية الشريف مسعود بن محمد فهد آل زيد.

(٢) راجع قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور ص ٢٧.

العواجية[١]

وينسب هذا الفرع إلى الشريف مسعود بن دخيل الله بن محمد بن زيد بن محسن النموي الحسني الهاشمي القرشي -عليه رحمة الله.

ومنهم عبد الإله بن محمد بن عبد الله بن دخيل الله العواجي ولم يبق من هذا الفرع سوى عدد قليل.

وهم يقطنون مكة المكرمة، وكبيرهم الشريف هاشم بن دخيل الله العواجي أطال الله عمره - ويقيم في وقتنا الحاضر بمدينة جدة وله من الأبناء الأفاضل الشريف فايز بن هاشم العواجي والشريف أسعد بن هاشم العواجي، وقد رحل شقيق الشريف هاشم وهو الشريف عبيد بن دخيل الله العواجي إلى تركيا منذ زمن بعيد وتوفي فيها وبقى من نسله الشريف أرمن العواجي ولا يزال يعيش في مدينة أنقرة بتركيا.

قبيلة العبادلة

نسبها[٢]:

تنسب إلى الشريف الأجل عبد الله بن حسن بن محمد أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أمير مكة وابن أميرها -عليهم رحمة الله ورضوانه.

فروعها[٣]:

١ - آل عون. ٢ - آل حازم.

---

(١) راجع قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور ص ٢٧.

(٢) شجرة الري في عقب أبي نمي - راجع خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة للسباعي - خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر - تاريخ مكة عبر العصور - سمط النجوم العوالي - أمراء مكة في العهد العثماني - كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور ص ٤٧ - ٥٣.

(٣) شجرة الري في عقب أبي نمي - راجع خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - تاريخ مكة للسباعي - خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر - تاريخ مكة عبر العصور - سمط النجوم العوالي - أمراء مكة في العهد العثماني - كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور ص ٤٧ - ٥٣.

٣ – ذوو حسن. ٤ – ذوو سلطان.

٥ – ذوو لؤي. ٦ – آل شاهين.

٧ – آل صامل. ٨ – الفعور.

٩ – آل حامد. ١٠ – آل حمود (ذوي حمود).

١١ – عبادلة آل مبارك.

هذه الفروع اليوم تنقسم هي بدورها إلى أقسام سوف نتطرق لها فيما يأتي.

ديارها:

العبادلة هم أكثر عقب الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – عددا وانتشارا منهم من يقطن مكة وضواحيها ومنهم من يسكن الطائف وأوديته ومدن عالية نجد وتمتد ديارهم جنوبا في وادي الأحسبة التابع لمدينة القنفذة.

سيرته ومنشأه[1]

نشأ عبد الله بن حسن على المعالي كريم الهمة شريف الأفعال في حياة أبيه، ارتشف من حكمته وفراسته حتى فاق أقرانه، حفظ كتاب الله وهدي جده صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبرز في شتى العلوم واعتكف إلى العبادة التامة.

ولايته:

ولي إمرة مكة في ٢٠ ربيع الثاني سنة أربعين وألف، وهو جد الأشراف العبادلة وإليه ينسبون، كان سيدا جليلا عظيما صالحا، يوم ولي مكة كان أكبر آل أبي نمي بن بركات.

كان –يرحمه الله– ممتنعا عن الولاية زاهدا فيها فألزموه الأشراف بها وما زالوا به حتى رضي وحصل بولايته الأمن والأمان واستمر حتى صبح بالناس وفي شهر

---

(١) راجع المصدر السابق.

صفر من سنة ألف وإحدى وأربعين خلع نفسه تعففا وديانة ورغبة في العبادة وقلد إمرة مكة لولده الشريف محمد بن عبد الله وأرسل إلى اليمن يطلب الشريف زيد بن محسن ليشارك ولده كما أسلفنا سابقا.

بناء الكعبة:

شرع الشريف عبد الله بن حسن على عمل بناء الكعبة الشريفة، وجلب الحجارة من حبل الشبيكة المسمى بجبل الكعبة.

في ٢٣ جمادى الثاني من العام ١٠٤٠هـ وضع حجر الأساس بيده الشريفة في حفل بهيج حضره العلماء والأعيان ومندوبو السلطان العثماني ووالي مصر ووزعت الخلع والهدايا وذبحت الذبائح عند باب السلام والصفا ووزعت لحومها على الفقراء وهذه ميزه كريمة ومنقبة عظيمة للشريف عبد الله بن حسن حيث إن البناء الحالي للكعبة هو بناؤه رحمه الله.

وفاته:

توفي -يرحمه الله- ليلة الجمعة ١٠ جمادي الآخر عام ١٠٤١هـ بمكة ودفن بالمعلاة.

ذريته:

أعقب ذرية مباركة ينتسب اليوم إليها جملة فروع العبادلة وهم[1]:

١ – حسين. ٢ – هاشم.

٣ – حمود. ٤ – زامل.

٥ – زين العابدين.

---

(١) القبائل العدنانية مخطوط للشريف مساعد بن منصور.
معجم قبائل الحجاز، قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور.

آل عون - العبادلة

ينسبون إلى الشريف عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان النموي الحسني الهاشمي القرشي.

وهم[1] أشهر فروع العبادلة على الإطلاق نظرا لأن الإمارة والحكم كان فيهم وقد بدأ حكمهم عام ١٢٤٣هـ بالشريف محمد بن عبد المعين بن عون وقد استلموا الحكم في تلك السنة من أبناء عمومتهم الأشراف آل زيد وبقي فيهم مائة عام حتى ١٣٤٣هـ وآخرهم الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون وبقى فيه إلى أن خرج منه عام ١٣٤٣هـ، وهو -عليه رحمة الله- الذي قاد الثورة العربية الكبري على الدولة العثمانية للتحرر والخلاص من سيطرة العثمانيين على البلاد العربية.

ويطلق عليهم العونية كان منهم أميرا على مكة الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عون (١٢٧٤ - ١٣٦٠هـ) ثم خلفه في الحكم الحسين بن علي.

وقد بقى الحكم بأبناء الملك عبد الله بن الحسين ملكا على الأردن ومستمر فيها إلى الآن حيث أعقبه في الحكم الملك طلال بن عبد الله ثم ابنه الحسين بن طلال ثم عبد الله الثاني ابن الحسين.

وكانت العراق تحت حكم الملك فيصل بن الحسين ثم انتقل الحكم إلى ابنه الملك الشريف الشهيد غازي ثم إلى ابنه الشهيد فيصل الثاني الذي اغتالته ثورة عام ١٩٥٨م بقيادة عبد الكريم قاسم.

وبذلك انتهي الحكم حكمهم بالعراق في منتصف القرن الماضي - عليهم رحمة الله ورضوانه وغفر الله لهم.

---

(١) رواية الشريف محسن بن طايل - أمراء مكة في العهد العثماني - معجم القبائل الحجازية - ماضي الحجاز وحاضره - البلاد السعودية - مكة في القرن الرابع عشر الهجري - خلاصة الكلام - أمراء البلد الحرام - مشجر عقب أبي نمي - مذكرات الملك عبد الله بن الحسين - الرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي.

فروعهم[1]:

١ – ذوو محمد: وهم حكام مكة وأمراؤها سابقا ومنهم الملك حسين بن طلال ابن عبد الله بن حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون وإخوانه في الأردن أصحاب السمو الأمراء الحسن ومحمد ابني طلال بن عبد الله، وأبناء عمومتهم الذين كانوا بالعراق وجزء منهم يعيشون حاليا بمصر وتركيا ولندن. وكبيرهم اليوم هو الشريف الحسين ابن الأمير علي بن عبد الله بن عبد المعين بن عون وأولاده محمد وعبد الله وعلي وأبناء أخيه الشريف الحسن بن علي، وهم الشريف حازم والشريف محمد والشريف علي.

٢ – ذوو هَزَّاع: وهم سكان الطائف ومنهم الشريف نايف -رحمه الله- وإخوانه الأشراف الأفاضل محمد وحامد وهَزَّاع ومحسن، وأبناء الشريف نايف -رحمه الله- الأشراف محمد عدنان وعبد الله ونسبهم من الشريف نايف بن حمود بن حامد بن حمود بن هَزَّاع بن عبد المعين بن عون بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني ومنهم الشريف عبد الله بن محمد بن هَزَّاع وهو من الشعراء المبدعين.

٣ – ذوو ناصر: وهم أهل القيم ورحاب وهم أحفاد ناصر بن فواز بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي الثاني، وكان منهم قديما أمراء للطائف، ومنهم الشريف فواز بن ناصر بن فواز بن عون وأبناؤه الأشراف الفاضل عبد الله وغازي وحمود وحسين وعلي، ومنهم الشريف فواز بن سلطان بن راجح ابن فواز وإخوانه الأشراف الأفاضل فهد ومحمد وراجح فايز وأبناؤه الأشراف عبد الله وعلي وعون، ومنهم الشريف زيد بن فهد بن شاكر بن فواز بن ناصر، ومنهم الأشراف زامل وعارف أبناء الشريف ناصر بن هَزَّاع بن ناصر بن فواز.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٤٨،٤٧.

آل حازم – العبادلة

ينسبون إلى الشريف حازم بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

ويتفرعون إلى[١]:

(١) البركاتي: وهم:

١ – ذوو فهيد – ذوو شرف – وذوو فارس، منازلهم وادي لية (خد الحاج) ومنهم: الشريف فواز دخيل الله العبدلي وأبناؤه، وأبناء الشريف حمود محمد العبدلي يرحمه الله، وأبناء الشريف فتن العبدلي، وأبناء عمهم المعلومين لديهم، ومنهم العميد بحري الشريف عبد الله بن محمد العبدلي، ومنهم الشريف محمد بن حمود العبدلي «يعمل بجوازات جدة».

٢ – آل شرف بن سلطان وعقبه بتربة، ومنهم الشريف فيصل بن شرف بن سلطان.

٣ – آل مهنا بجدة وهم معروفون لدى أبناء عمهم الحوازم، يقول صاحب كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز الشريف محمد بن منصور آل عبد الله «منهم حاضرة تسكن مكة المكرمة وجدة ومنهم أهل قرى ومزارع بأسفل وادي لية ويعرفون بذوي بركات ومن أشهر مزارعهم «خد الحاج» وكان يظنها بعض الباحثين قرية «الفتق»[٢]، ومنهم الشريف زامل بن عبدله بن مهنا رحمه الله والشريف شرف بن القاسم بن شرف بن سلطان والشريف عبد الله بن فواز بن محسن بن عبد الكريم.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥ للشريف محمد بن منصور.

ذوو حسن[١] العبادلة

وينسبون[٢] إلى الشريف حسن بن محسن بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر. وهم المعروفون بأهل الرميدة تميزا لهم عن بني عمهم ذوي حسن أهل الشواق. ومنهم الشريف الكريم مشعل بن محمد بن زيد بن عمرو الحسني العبدلي النموي.

ومنهم كذلك الشريف محيميد بن زيد صديق الملك خالد بن عبد العزيز -يرحمه الله- وأمير قيا بالطائف ومنهم الشريف علي بن زيد الحسني، كبيرهم حمدي بن خلف بن سليمان الحسني.

وذوو حسن يتفرعون من:

١ – مستور. ٢ – دخيل الله.

٣ – فهيد. ٤ – عبد الله.

ذوو لؤي – العبادلة

وينسبون إلى: الشريف لؤي بن غالب بن زامل بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[٣].

منهم الشريف خالد بن منصور بن لؤي القائد المظفر الذي فتح مكة لجيش مؤسس العربية السعودية عند دخوله الحجاز سنة ١٣٤٣هـ.

وهم يقطنون مدينة الخرمة ولهم بها مزارع وأملاك وكلمة مسموعة.

وقد تأمر الشريف خالد بن منصور بن لؤي[٤] في ١٧/ ٣/ ١٣٤٣هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٢٤م، وهو بذلك أول أمير يتولى مكة المكرمة في عهد الدولة السعودية الكريمة، نصرها الله وأدام عزها وسعودها.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور، مخطوط.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز مصدر سابق.

(٣) القبائل العدنانية مخطوط سابق.

(٤) كتاب أمراء مكة عبر العصور – ماضي الحجاز وحاضره.

ذوو سلطان – العبادلة

(أهل تربة)

ينتسبون إلى: الشريف سلطان بن سعود بن شرف بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[١].

يسكنون مدينة تربة ولهم بها ضياع ومزارع كانت فيهم إمرتها في العهد الهاشمي وآخر من تأمر عليها في مدة الشريف الحسين بن علي هو الشريف سلطان بن جعفر بن سلطان وعبد الله بن سلطان بن شرف.

كان جدهم الشريف سلطان بن مسعود بن شرف أميرًا على بيشة من قبل الشريف محمد بن عون وقد أنجب كلًا من جعفر – عبد الله – علي – سعد – محمد – منديل ومنهم اليوم الشريف غازي بن غالب وهو كريم الأخلاق فاضل السجايا يهتم كثيرا بالأنساب وله مشاركات في ذلك.

ومنهم اليوم أحد وجوه الأشراف وعلم من أعلام مكة المكرمة معالي الدكتور راشد بن راجح مدير جامعة أم القرى ومدير النادي الأدبي الثقافي بمكة المكرمة.

آل شاهين[٢] – العبادلة

ينسبون إلى: الشريف سليمان بن أحمد بن سالم بن شاهين بن عقاب بن باز بن هاشم بن عبد الله بن محمد أبي نمي الأصغر، وعقبهم بالخرمة وتربة ولهم بها أملاك ودور.

عقبهم: منهم اليوم وكبيرهم الشريف محمد بن شاهين الأديب المعروف، والشريف سلطان بن زيد بن شرف، والشريف محمد بن فيصل بن شرف، والشريف

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور، مخطوط.
قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٩ مرجع سابق.
(٢) قبائل الحجاز صفحة ٥٢ – وشجرة الري في عقب أبي نمي.

المحسن بن فيصل بن شرف، والشريف غازي بن زيد بن شرف، والشريف ان بن فيصل بن شرف، ونايف بن فيصل بن شرف، وهاشم بن فيصل بن شرف، شرف بن زيد بن شرف، وحسين بن زيد بن شرف، وكبيرهم الشريف زيد بن شرف بن علي آل شاهين العبدلي[١].

هؤلاء أهل مكة المكرمة، وهناك أيضا فخذ من الأشراف العبادلة يقطنون مدينة الخرمة يعرفون بالشياهين وهم بيتان بيت من عقب شاهين بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي الثاني. وبيت من عقب علي بن حمود بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد، ويطلق عليهم جميعا نعت الشياهين من باب التغلب، مع أن البيت الثاني ليسوا من عقب شاهين بن عبدالكريم.

آل صامل – العبادلة

وينتسبون إلى: الشريف صامل بن جار الله بن زامل بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[٢].

وهؤلاء يسكنون في مدينة غميقة بوادي الليث وفخذ يسكن مدينة رنية ومنهم فيحان بن ناصر بن عبد الله بن صامل، ووالده ناصر المذكور كان من الرجال المخلصين أصحاب السمعة الطيبة.

وقد كان أميرًا على رنية في عهد مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله.

وهم من عقب صامل بن عبد الله بن منصور بن حسين بن محسن بن حسين بن العابدين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[٣].

رواية الشريف غربي بن رده.

المناقل العدنانية للشريف – مخطوط سابق.

رجال الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٣.

الفعور – العبادلة

ينتسبون إلى[1]: الشريف أحمد الفعر بن زين العابدين بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

وهذه القبيلة تسكن الطائف وضواحيها لهم بوادي لية مزارع وقرى.

منهم حمزة بن عبد الله الفعر أحد أعضاء مجلس الشورى في عهد الحسين بن علي.

ومنهم: الشريف حسين بن حمزة الفعر العالم الذي أمَّ المصلين في صلاة الفجر بالمسجد الحرام عام ١٤٠١هـ خريج مدرسة الفلاح حفظ القرآن الكريم ورتله على الوجه المطلوب، يحب مجالسة العلماء ومناقشتهم، وهو فصيح ذكي صاحب ثقافة دينية عالية.

كان يرحمه الله نائب رئيس بلدية الطائف، وتوفي ١٨/ ١١/ ١٤٠٧هـ.

ومنهم الشاعر الشعبي الشريف سلطان بن عوض الله الفعر، وأولاده العقيد الشريف أحمد وهو من رجالات الدولة الذين يتمتعون بولاء وإخلاص وحسن السمعة وكرم الضيافة والصدق وإخوانه الشريف غالب، ومحمد، وعبد الله، وسليمان، والملازم أول والشاعر المعروف الشريف ناصر بن سلطان الفعر وأخوه الشريف الشاعر منصور بن سلطان الفعر عضو نادي جدة الأدبي وصاحب دار الشريف للطباعة والنشر، وابن عمهم العميد مستور بن علي بن منصور المعروف عنه بالطيبة وحسن الخلق، ومنهم الداعية الإسلامي الدكتور حمزة بن حسين الفعر تتلمذ على يد والده عليه رحمة الله، ثم أخذ على الفرائض عن الرواة وعلى كثير من العلماء، وله مجال واسع في الدعوة إلى الله وهو كذلك أستاذ بجامعة أم القرى ومنهم الشريف فهيد بن فهد الفعر .

---

(١) القبائل العدنانية - مخطوط، قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ماضي الحجاز وحاضره - البلاد السعودية، معجم قبائل الحجاز.

وكان مدير فرع الزراعة بالطائف وهو الآن متقاعد وابن أخيه الشريف العميد فهد بن هاشم بن فهد من رجالات الدولة بالمدينة، ومنهم الشريف عبد الله بن علي بن منصور وهو العقيد المعروف من خيرة رجالات الدولة السعودية.

ومنهم كذلك الشريف محمد بن حسين بن حمزة الفعر كان أحد أساتذة جامعة الملك سعود بالرياض، فترك التدريس وتفرغ لأعماله الخاصة وهو يعد من أعلام الرجال ووجوه الأشراف، ومنهم الشريف محمد بن حمود بن محمد بن حمود من رجال شرطة الطائف ونعم الرجل الذي يتمتع بمحبة المجتمع ولولاة الأمر.

ومنهم الشريف محمد بن حمزة بن عبد الله الفعر كان أحد أفذاذ الرجال ذكاء وفطنة وهو من أعلام الأشراف ووجوههم وهبه الله فصاحة اللسان وقوة الحجة والبيان لا يكاد يخصم الحضور بديهته وسرعة جوابه، ومنهم الدكتور محمد بن زامل الفعر وهو من كبار المحاضرين في جامعة الملك فهد في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

ويتفرعون اليوم إلى[1]:

١ – آل سليم بن عبد الله، وقد تفرعوا إلى ذوي حمزة وذوي محمد وذوي بركات وذوي زيد بن سعد.

٢ – ذوي حسين بن محسن بن عبد الله وقد تفرعوا إلى ذوي سلطان وذوي محمد أبي شرين فينعتون بذوي شرين نسبة للقب جدهم.

٣ – ذوي ملبس بن لباس بن راجح بن سند بن أحمد الفعر.

٤ – ذوي حريق نسبة إلى لقب جدهم محسن بن حسن بن أحمد الفعر بن زين العابدين بن عبد الله بن الحسن بن أبي نمي الثاني.

وجميع من ذكر من أولئك الأشراف كأبناء عمهم جميعا يتمتعون بالطيبة وحسن الخلق والولاء الكامل لله ولولاة الأمر.

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور، مخطوط.

آل حامد – العبادلة

ينسبون: إلى الشريف حامد بن محمد بن عون بن محمد بن مستور بن سرور بن حسين بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر[١].

يسكنون وادي ريحه ولهم به مزارع وأملاك.

ومنهم قديما الشريف فتن بن محسن أحد أعضاء مجلس الشورى الهاشمي زمن الحسين بن علي -عليهم رحمة الله.

وينقسمون اليوم إلى:

١ – آل فتن: منهم جريدي بن فتن. ٢ – آل سليم.

٣ – آل سعيد[٢].

ومنهم اليوم وكبيرهم وشيخهم الشريف الكريم جريدي بن عبد الله بن فتن وهو من كبار الأشراف اليوم، صاحب الأخلاق الكريمة والسجايا الفاضلة الحميدة وهو مقرب إلى المسئولين لما عرف عنه من النزاهة والعفة في المعاملة.

آل حمود الحمودية – العبادلة

ينسبون إلى[٣]: الشريف حمود بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني الهاشمي القرشي.

يقول الشريف محمد بن منصور مؤلف كتاب الطائف: «من أكثر أفخاذ العبادلة عددا وهم منتشرون بين مكة وضواحيها ليس منهم أحد بالطائف ونواحيه منهم

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٣.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٣.

(٣) قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ماضي الحجاز وحاضره - البلاد السعودية، معجم قبائل الحجاز لورانس العرب - الثورة العربية الكبري.

هَزَّاع بن عبد الله أبو لبطين كان من رجال نهضة الحسين بن علي وممن رافق فيصل ابن الحسين في حروبه وتقدمه للشام.

ثم أصبح في العهد السعودي قائم مقام مكة هو وابنه الشريف الكريم الأمير شاكر بن هَزَّاع بن عبد الله الحمودي العبدلي الحسني النموي الهاشمي القرشي.

وهو ممن يفتخر بهم الشرف حيث إنه -وفقه الله- من القلائل الذي خدموا هذه البلاد بإخلاص، يعتبر حجة في الإدارة المحلية تقلّد الإمارة وهو في عنفوان الشباب، يجود بماله في حل المشاكل، وتقدّره قبائل العربان في الحجاز.

والذي أعرفه عن الحمودية وتفريعاتهم أنهم ينقسمون إلى خمسة أفخاذ:

١ – البطنان. ٢– آل أبي جمال.

٣ – العرجان. ٤ – آل فاخر.

٥ – آل حوذان.

وتتفرع بعض هذه الأفخاذ إلى بيوت صغيرة كاللبابيس من البطنان فإذا أراد الباحث أن يذكر الفروع الصغيرة وجب عليه ذكر البطن الكبير ثم تفريعاته من بعده وهلم جرا في باقي البطون حتى يأتي على القبيلة.

ومنهم الأمير فيصل بن شاكر أبو الجمال أمير منطقة الشفاء وهو فاضل الأخلاق.

ومنهم الشريف لباس بن عبد المطلب بن لباس كان منهم الشريف على اللباس أميرًا على الليث ١٣٢٩هـ.

ومنهم الشريف فهد بن عبد العال العرجاني الحمودي العبدلي النموي الحسني صاحب النسب المعدود في عقب العرجان ذوي حمود، ومنهم عطية بن عابد العبدلي.

كذلك من الأشراف الكرام آل حمود البطنان وسيادة الشريف شاكر بن هَزَّاع وإخوانه الكرام أهل المروءة والأخلاق، والشريف عبد الله -رحمه الله- والشريف فيصل حفظه الله كان أميرا لتربه والشريف سلطان -رحمه الله- والشريف عايش وجميعهم لهم عقب -جعل الله البركة فيهم وفي عقبهم- وهم أهل بيوت المروءة والأخلاق الكريمة أحفاد الشريف (هَزَّاع بن عبد الله) الذي كان أميرا «قائم مقام» في مكة المكرمة وكان من خيرة الرجال أهل الحل والعقل والمروءة والولاء الكامل للحكومة السعودية -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ومنهم فواز ونواف وفيصل وهَزَّاع أبناء الشريف شاكر بن هَزَّاع بن عبد الله آل حمود العبدلي النموي الحسني، وأن سيادة الشريف هَزَّاع المذكور معروف عنه استفادته الكبيرة من ملازمته لوالده الأمير شاكر بن هَزَّاع «المعروف عنه أنه كان قائم مقام لمكة المكرمة» وهو من خيرة الرجال الذي كان مساعدا لوالده الشريف هَزَّاع -رحمه الله- منذ كان عمره ثمانية عشر سنة فاقتبس منه أبنائه هَزَّاع وإخوانه الطيبة والمروءة والوفاء، وقد درس هَزَّاع المذكور في جامعة الملك عبد العزيز العلوم الشرعية وحصل على الماجستير وهو من هواة الفروسية ولقد أسس في مكة المكرمة إسطبل للخيل وشارك في مجلس الفروسية في جدة وله مشاركات كبيرة في الأدب وقرض الشعر.

آل مبارك – العبادلة

وهم أشراف الأحسبة الوادي المعروف شمال القنفذة حيث إن جدهم الشريف مبارك بن عبد الله قد رحل من مكة في أيام إمارة الشريف أحمد بن غالب عام ١١٠١هـ.

نسبهم:

ينسبون إلى الشريف مبارك بن عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

وقام بعمل مشجرة الأشراف العبادلة الشريف أحمد بن جابر العبدلي المعروف لديهم جميعا.

ويتفرعون اليوم إلى[1]:

١ – آل جار الله، ومنهم الشريف أحمد بن قليل العبدلي.

٢ – آل عبد الله، ومنهم الشريف حسين بن أحمد العبدلي.

٣ – آل هاشم، ومنهم الشريف عقيل بن خليل العبدلي.

٤ – آل حماد، ومنهم الشريف بركات بن عبد الصمد العبدلي.

٥ – آل ابن يحيى، ومنهم الشريف سلطان بن حسن العبدلي.

٦ – آل مساعد، ومنهم الشريف علي بن يحيى العبدلي.

٧ – آل يحيى، ومنهم الشريف ذاكر العبدلي.

٨ – آل سعيد، ومنهم الشريف موسى بن علي وإخوانه.

٩ – آل ثابت ومنهم الشريف مبارك بن عقيل العبدلي.

وشيخهم اليوم هو الشريف محمد بن حسن العبدلي من ذوي مساعد ومنهم قديما الشريف بركات بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى وعمه الشريف عبد المعين بن يحيى.

الحُرَّث

هم القبيلة الحسنية الهاشمية المعروفون بالحُرَّث وهم غير حرث ميسان حيث إن حرث ميسان ينسبون إلى قبيلة قحطان وهؤلاء أشراف هاشميون وهذا عمود نسبهم.

نسب الحُرَّث:

وهم أبناء الشريف محمد الحارث لقب ابن حسن بن محمد أبي نمي الثاني.. إلخ وينقسمون إلى قسمين قسم يسكن الخرمة ونواحيها وهم عقب الشريف ناصر بن

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٣، ٥٤

أحمد بن محمد الحارث وقسم يقطن المضيق بوادي الشامية بمكة المكرمة وهم عقب حسن بن أحمد بن محمد الحارث[١].

وينقسمون اليوم إلى[٢]:

١ – ذوي هَزَّاع من عقب الشريف هَزَّاع بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٢ – ذوي باز من عقب الشريف باز بن محسن بن إدريس بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٣ – ذوي طالب من عقب أبي طالب بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٤ – الكلافته: من عقب عبد الله الكلفوت بن مرزوق بن عبد العزيز بن عبد المطلب بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٥ – ذوي مهنا من عقب مهنا بن زيد بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

٦ – اليبس أول آل أبي يابس من عقب الشريف عبد الله الملقَّب أبو يابس الأول بن مساعد بن علي بن طالب بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث.

كان منهم قديما الشريف علي بن الحسين وفوزان بن هَزَّاع وعبد الله بن ثواب أبو يابس كانوا من رجال نهضة الحسين عام ١٣٤٤هـ، وممن رافقوا فيصل بن الحسين فهو حروبه وتقدمه إلى دمشق[٣]، والشريف مشهور الحارثي الملحق العسكري بلندن -يرحمه الله- وإخوانه الأشراف شجاع ومشهور ونواف ونايف وسعود أبناء الشريف علي بن الحسين بن محمد دخيل الله الحارثي وقد كان -رحمه الله- أميرا للمضيق.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور - مخطوط.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٤.

(٣) ماضي الحجاز وحاضره، لورانس العرب، الثورة العربية الكبري.

٧ – ذوي حمزة: عقب حمزة بن عبد المطلب بن زين العابدين بن حسين بن أحمد بن الحارث ومنهم الشريف نايف بن سعود بن زيد بن علي بن عبد المطلب وإخوانه محمد وصالح وخالد.

ومن الأشراف أحفاد محمد بن الحارث بن حسن بن محمد بن نمي، ومنهم الشريف فيصل بن محمد بن فوزان الحارثي عضو محافظة مكة واللواء السابق وقائد شرطة منطقة مكة المكرمة سابقا، وكذلك الشريف طراد بن عبد الله الحارثي سفير خادم الحرمين الشريفين في الكويت اليوم، والشريف سعود بن سلطان الحارثي مستشار بوزارة الداخلية، والشريف اللواء عبد الله بن حمود الحارثي قائد قوات الحج سابقا، وابنه الشريف نايف تركي بن شجاع الحارثي أمير منطقة خليص سابقا واليوم أمير مدركة وابنه الأخ الكريم الشريف علي بن تركي الحارثي والشريف الحسين بن محسن الحارثي رجل الأعمال المعروف ومنهم اليوم كذلك الشريف عادل بن مشهور الحارثي وفقه الله تعالى في رعاية أسر آل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرتب لفقرائهم رواتب وبني لضعفائهم مساكن وله مشروع فاطمة الزهراء ومشروع الإمام علي -رضي الله عنه- لإعالة فقراء الأشراف الذين أضرتهم ظروفهم عدم وجود المسكن والملبس والغذاء...، وفَّر لهم كل ذلك وهذه بوصية والده الشريف مشهور الحارثي – رحمه الله –، فنعم الولد البار ونعم الأب الشفوق على أهله، جزاهم الله خيرا وجعل الجنة نصيبهم[1] إن شاء الله تعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أربعة أنا شفيعهم يوم القيامة: الكرام لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه».

وبهذا الحديث نسأل الله أن يجعل الشريف عادل ممن يدخل في آله ومنهم النسابة الشريف فهد بن عبد الله الحارثي، الذي عمل مشجر الأشراف الحُرَّث مع الشريف مشهور بن فيصل الحارثي وبتوجيه الشريف محمد بن فوزان الحسين،

(١) المعرفة الشخصية للشريف محمد علي الحسني، ومشجر الحُرَّث.

ومنهم الشريف حمود بن فوزان بن هَزَّاع وهو والد الشريف عبد الله بن حمود وإخوانه وسيادة الشريف عبد الله بن فايز بن هَزَّاع «الرجل الفاضل».

ومنهم كذلك الشريف محمد بن فوزان الحارثي، والشريف محسن بن الحسين مؤسس المدرسة العسكرية، وكذلك منهم الشريف سعيد بن سلطان الحارثي من هواة رياضة الفروسية العريقة، أنشأ إصطبل الشريف سعيد بن سلطان الحارثي، ومنهم الشريف مشهور بن فيصل الحارثي، ومنهم اللواء المتقاعد الشريف محمد بن حمود بن حسين الحارثي.

ومنهم الشريف مزاحم بن محسن بن الحسين الحارثي وإخوانه الأشراف حسين وعادل.

ومنهم الشريف طلال بن عبد الله وإخوانه الأشراف محمد وسعد وسعود وحجازي وعبد الرحمن وشاكر وخالد وماجد وغازي وهم إخوان الشريف فيصل بن عبد الله الحارثي.

ومنهم الشريف فيصل بن محمد بن فوزان وإخوانه الأشراف بندر وعلي عبدالعزيز والمقدم طلال من البيوت الفاضلة الذين يتمتعون بالطيبة والمروءة والولاء لبلادهم وملكهم.

وإنني أرجو المعذرة والأسف الشديد لجميع الأشراف الذين لم تذكر أسماؤهم أو قُدِّم صغير في السن على الكبير.

الشنابرة

هي اليوم قبيلة معروفة من الأشراف الحسنيين.

نسبها:

تنتسب إلى الشريف شنبر بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني...

وهم منتشرون بين مكة والطائف لهم منطقة سعيا وما جاورها ولهم ميقات يلملم وقد أهدوا إلى الميقات قطعة الأرض التي أوقفوها على مشروع الميقات.

وينقسمون اليوم إلى[1]:

١ – ذوي عمرو. ٢ – ذوي شنبر.

٣ – ذوي سليمان. ٤ – ذوي غيث.

٥ – ذوي طالب. ٦ – ذوي هندي.

٧ – ذوي مبارك. ٨ – الدخالية.

٩ – ذوي باز. ١٠ – السلامين. ١١ – ذوي ثقبة.

وهم من عقب الشريف سليمان بن أحمد بن سعيد بن شنبر بن الحسن وذوو سليمان يسكنون الطائف ولهم مزارع وقرى بالسداد ووادي لية وليس منهم أحد بالسعدية أو سعيا.

فروع الشنابرة[2]:

آل غيث:

يسكنون تهامة وهم عقب الشريف غيث بن هَزَّاع بن حمود بن سعيد بن شنبر ابن الحسن.

آل مبارك:

يسكنون تهامة وهم عقب الشريف مبارك بن شنبر بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور، مخطوط. – قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٤ – معجم قبائل الحجاز. البلاد السعودية.

(٢) راجع القبائل العدنانية.

ذوو باز وآل ثقبة:

آل ثقبة يسكنون المثناة بالطائف وآل باز يقطنون بوادي الأسراب ويجاورون بني سفيان في سراتهم بتلك الناحية وهم من عقب الشريف عبد المحسن بن أحمد بن سعيد بن شنبر بن الحسن، وأما عقب أحمد بن زيد بن أحمد بن شنبر فهم الشنابرة الذين بالربوة بالطائف، وشنابرة وادي لية هم ذوو سليمان كما ذكرت سابقا.

وأما عقب بركات بن محمد بن زيد فهم كانوا بالحوية ثم باعوا أملاكهم بها وهم اليوم قلة يعرفون بذوي حسين بن يحيى بن بركات، والشنابرة قبيلة كريمة والنسبة إليها هكذا الشنبري.

ومنهم اليوم الشريف الشاعر الكبير سعيد الشنبري الذي له القصائد الجميلة والمدائح الفائقة الرائعة، وهو من الشعراء البارزين في تاريخ هذه القبيلة وغيرها من القبائل لا أحد يقدر أن يجاريه في ميدان الرد والمحاورة.

ومنهم الشريف سرور الشنبري وأولاده عائض وأحمد وعبد الله وعمرو، وكذلك منهم الفريق فهد بن محمد الشنبري مدير عام الجوازات بالمملكة وأبناؤه سامي ورعد، والشريف العميد عبد الله بن هَزَّاع الشنبري، والشريف العميد سعود بن شرف الشنبري وأولاده، وهم أهل نخوة وشجاعة وكرم.

الجوادا أو ذوو جود الله

يقول صاحب كتاب أشراف الحجاز:

منتشرون بين مكة والطائف لهم في شمالها ديرة تعرف بالجودية نسبة إليهم.

وهي موقع عكاظ قديما وقد شهدت هذه الناحية في القرن الحادي عشر الهجري ازدهارا كبيرا إذ أصبحت مصيفًا لأشراف مكة وأمرائها فحفرت البئار وعمرت الضياع وأنشأت الدور وأعلت القصور.

ومن أثارها قصر مشرفة والعرفاء وبها الصور وأصبحت مشهورة ويوجد بها اليوم بعض منازل لهم.

نسبهم[١]:

وذوو جود الله ينسبون إلى الشريف جود الله بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة النموي الحسني الهاشمي القرشي -عليه رحمة الله.

وهذه القبيلة الهاشمية الكريمة صاحبة نخوة وشجاعة وكرم وجود لاسيما وجدهم مشتق اسمه من الجود، والنسبة إليهم هكذا الجودي ويتفرعون اليوم إلى الفخوذ التالية.

الفروع[٢]:

١ – ذوو هَزَّاع.
٢ – ذوو مهنا.
٣ – ذوو شايق.
٤ – البراهمة ذوي بركات.
٥ – ذوو إدريس.
٦ – ذوو حسين.
٧ – ذوو محمد.
٨ – ذوو سعيد.
٩ – البراهمة ذوي حامد.
١٠ – ذوو فهيد.
١١ – ذوو عجلان.
١٢ – ذوو عبيد الله
١٣ – ذوو مبارك.
١٤ – الرواجح.
١٥ – البراهمة ذوو منصور.
١٦ – الشواكر.
١٧ – النوامي.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز ث ٥٥، ٥٦.

(٢) (رواية ناظر الوقف الشريف غويزي بن سعد الجودي) مرتبة حسب العدد المسجل لديه في الوقف.

وأن هذه الفروع أخذت من ناظر أوقاف الأشراف الجوادا حسب استحقاقاتهم في الوقت.

ومنهم قديما الشاعر المشهور الشريف بركات بن جود الله بن محمد أبي نمي الثاني الحسني صاحب الأشعار الفائقة رحمه الله.

ومنهم اليوم الشريف الكريم مسعود بن ثواب الجودي المجتهد النسابة القدير (وهو الذي أيد فروعهم المذكورة أعلاه) وهو من مواليد ١٣٥٠هـ أمد الله في عمره، اهتم بعلم الأنساب ومطالعته والقراءة في جميع صنوف المعارف الدينية والأدب والشعر، اشتغل بالأعمال التجارية، حريص على مصلحة قومه، ساهم في جمع أنساب قبيلته وعلومهم وأخبارهم وأشعارهم وآثارهم هو وأبناء عمومته من ذوي جود الله، وأولاده اليوم الأشراف تركي ومشهور وأحمد ويوسف وشجاع وفواز وناصر ومحمد ومرزوق وطلال وسعد وعبد الرحمن، وتوج عمله ذلك بمشجر آل جود الله -جزاه الله خير الجزاء- ومنهم سيادة الشريف غويزي ناظر وقفهم، وجميع أسر الجوادا يتمتعون بطيبة وحسن الخلق أسوة بأبناء عمهم الأشراف.

كان منهم قديما الأشراف الكرام شاكر بن عبد العزيز أمير القبيلة سابقا[1]، وأحمد بن مبارك الجودي، وزيد بن علي الجودي، وأحمد بن محمد بن مهنا، والشريف برعوص بن محمد مهنا وناصر بن إدريس الجودي، وناصر بن عمرو الجودي المشهور بالأعرج، وفتن بن شايق الجودي، وفهد بن جزاء الجودي، والشريف سعد بن عبد المطلب الجودي، والشريف عبيد بن شنبر الجودي، وهؤلاء عليهم رحمة الله أهل الحكمة والعقل ومعروفين بالإصلاح.

ومنهم الشريف غويزي بن سعد الجودي من مواليد الطائف ١٣٥٣هـ، تخرج من مدارس الطائف عام ١٣٧٣هـ، ثم التحق بالجيش العربي السعودي، تقلد عدة وظائف مدينة كان آخرها مدير إدارة، ثم طلب الإحالة عل التقاعد عام ١٣٩٨هـ واتجه للأعمال الحرة وهو الآن صاحب مكتبة المصيف من أكبر مكتبات الطائف.

(١) رواية الشريف مسعود بن ثواب الجودي، والشريف غويزي بن سعد الجودي.

اختارته قبيلته ناظرًا على وقف جدهم الشريف جود الله بن الحسن بن أبي نمي الثاني في كل من مكة المكرمة والطائف، ومنهم الشريف نوار بن عبد الكريم الجودي، وفهيد بن ناصر الجودي، وأمير القبيلة اليوم الشريف الكريم منصور بن عبد الملك الجودي.

ومنهم الشريف المقدم صالح بن غازي الجودي من مواليد الطائف ١٣٧٢هـ تخرج من كلية قوى الأمن الداخلي برتبة ملازم ثاني، وتقلد عدة وظائف كان آخرها مدير إدارة التدريب والتجنيد بالطائف، له نشاط في التأليف حيث قام بتأليف كتاب من الموروثات الثقافية أسماه «مضامين القضاء البدوي قبل العهد السعودي».

وقد حظوا بثقة ولاة الأمر أيدهم الله، وأخذوا بأسباب التعليم فأصبح اليوم منهم من يتبوءون مناصب رفيعة وخاصة في القوات المسلحة المنصورة بإذن الله.

فمنهم الشريف اللواء الركن فيصل بن عبد المعين الجودي قائد كلية القيادة والأركان السابق.

ومنهم أيضا اللواء الشريف محمد بن عبد المعين الجودي رئيس هيئة العمليات الحربية السابق، ومنهم مدير مدرسة التموين والنقل السابق الشريف أحمد بن سعد الجودي، والعميد المتقاعد الشريف عبد الله بن فتن الجودي ركن العمليات بالمنطقة الغربية سابقا، والعقيد عون ضويان الجودي، ومنهم اليوم المقدم خلف بن سند الجودي بوزارة الداخلية، والمهندس الشريف عبد الله بن سند الجودي بالصندوق العقاري بالرياض، والشريف محمد بن سند الجودي ويعمل بالتعليم، والشريف عبد الرحمن بن سند بن محمد بن دخيل الله الجودي نائب رئيس كهرباء شمال جدة، والشريف مطلق بن سند بن محمد الجودي، وهم من ذوي سعيد بن بركات بن دخيل الله بن عبيد الله بن حسن بن مسعود بن جود الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

ذوو جازان أو الجوازين

القبيلة الهاشمية الشريفة المعروفة والنسبة إليهم هكذا الجيزاني.

ديارها[١]:

تقطن وادي البجيدي شمالي جبل كبكب المشهور وبعضهم في سراة الطائف الغربية بوادي الشرقية.

نسبتها[٢]:

تنسب هذه القبيلة الهاشمية الكريمة إلى الشريف جازان بن قايتباي بن حسن ابن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ويتفرعون اليوم إلى:

١ – ذوي عنان: من عقب الشريف عنان بن جوزان بن عنان بن جيزان.

٢ – ذوي محمد من عقب الشريف محمد بن عبد المطلب بن محمد بن جيزان.

٣ – ذوي محسن من عقب الشريف محسن بن جيزان.

٤ – ذوي شبير من عقب الشريف شبير بن جيزان.

٥ – ذوي معتوق من عقب الشريف معتوق بن سليم بن محمد بن سليمان بن محسن بن جيزان.

٦– ذوي علي من عقب الشريف علي بن سليمان بن أحمد بن شاكر بن شبير بن جازان.

ومنهم الشريف حمزة بن محمد بن علي الجيزاني، والشريف سالم بن عبد الله الجيزاني.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور – مخطوط.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور – مشجر الجوازين.

«القبيلة الهاشمية الكريمة أحد فروع آل الحسن بن محمد أبي نمي الثاني.

وهي من أقل أبي نمي بن بركات عددا، حاضرتهم تسكن مكة ومكانهم الحقيقي هي قريتي الطرفاء والريان بوادي فاطمة ولهم عين الأمبارك وعين الريان وعين الطرفاء»[1].

يسكنون الريان ولهم بها إمارة فرعية تتبع إمارة مكة المكرمة وأميرهم اليوم هو الشريف الكريم هَزَّاع المنعمي صاحب الأخلاق والسجايا الفاضلة والكريمة دائم البشر يلقاك ضاحكا.

والنسبة إليهم هكذا المنعمي.

نسبهم:

هم من عقب الشريف عبد المنعم بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

فروعهم:

يتفرعون اليوم إلى:

١ – ذوي سليمان: من عقب سليمان بن مبارك بن شنبر بن سعد بن عبد المعين بن ناصر بن عبد المنعم.

٢ – ذوي مبارك: من عقب الشريف مبارك بن شنبر بن مبارك بن شنبر بن عبد المنعم سعد بن عبد المعين بن ناصر بن عبد المعين.

٣ – ذوي محمد: من عقب الشريف محمد بن عبد المعين بن ناصر بن عبد المنعم.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور. مخطوط – قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

٤ – ذوي ماضي: من عقب الشريف ماضي بن مبارك بن مسعود بن سعد بن عبدالمعين بن ناصر بن عبد المنعم.

٥ – ذوي رضوان: من عقب الشريف رضوان بن مبارك بن شبير بن سعد بن عبدالمعين بن ناصر بن عبد المنعم.

٦ – ذوي راجح: من عقب الشريف راجح.

٧ – ذوي سلطان: من عقب سلطان بن مستور بن حوذان بن عبد المحسن بن عبدالمعين بن ناصر بن عبد المنعم.

٨ – ذوي عبد الله: من عقب الشريف عبد الله بن مبارك بن شبير بن سعد بن عبدالمعين بن عبد المنعم.

٩ – ذوي محسن: من عقب الشريف محسن بن مشرف بن عبد العزيز بن عبدالمعين.

١٠ – ذوي همام: من عقب الشريف همام بن مبارك بن عبد العزيز بن عبد المعين.

١١ – النحالية[1]: منهم اليوم الشريف المربي عبد الله بن همام المنعمي نائب مدير تعليم مكة المكرمة وكذلك الشريف مشهور المنعمي.

ذوو سرور

هم القبيلة الهاشمية الكريمة أحد فروع الحسن بن محمد أبي نمي الأصغر.

ديارها:

تسكن مكة وضواحيها وجنوب مكة في الطينة المنسوبة إليهم ولهم فيها مزارع عثرية، وهم أهل كرم وشجاعة ونخوة والنسبة إليهم السروري هكذا.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٧.

نسبها:

تنسب هذه القبيلة الهاشمية الكريمة إلى الشريف سرور بن باز بن أحمد بن علي بن باز بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ويتفرعون اليوم إلى[1]:

١ – آل سعد: من عقب الشريف سعد بن سعيد بن سرور.

٢ – آل حمود: من عقب الشريف حمود بن مبارك بن سرور.

٣ – آل عبد الله: من عقب الشريف عبد الله بن محمد بن باز.

٤ – آل مسعود: من عقب الشريف مسعود بن سعيد بن سرور.

كان منهم قديما الشريف عيضة بن زيد بن محمد آل حمود السروري وكان من رجال عبد الله بن الحسن، وتوفي بالأردن وخلف بنتين إحداهما توفيت -عليها رحمة الله- والأخرى تعيش اليوم في عمان ولها أولاد في السعودية وهي والدة الشريف محمد بن نايف بن الحسن بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد الصمد الحسني من ذوي حسن أهل الشواق.

الغوالب

هي القبيلة الهاشمية الكريمة أحد فروع الحسن بن محمد أبي نمي الثاني

ديارها:

حاضرة يَسكنون العقيق بالطائف ومنهم فرع آخر في القوز وهو المعروف بقوز أبا العير والذي يقع اليوم جنوب مدينة القنفذة وهم هناك اليوم عدد قليل ينسبون إلى راجح بن محمد بن مساعد بن مسعود بن الحسن بن أبي نمي الثاني.

---

(١) القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور. مخطوط. قبائل الطائف وأشراف الحجاز مشجر الري.

نسبها[١]:

تنسب هذه القبيلة الهاشمية الكريمة إلى الشريف غالب بن محمد بن مساعد ابن مسعود بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ويتفرعون اليوم إلى:

١ – ذوي محمد: من عقب الشريف محمد بن زين العابدين بن يحيى بن حسن بن غالب.

٢ – ذوي مسعود: من عقب الشريف مسعود بن حيدر بن زين العابدين بن يحيى بن حسن بن غالب.

منهم الشريف حمزة بن حسين الغالبي كان من طلبة العلم ورواة الأشعار الفصحى والحمينية نشر شعره بالأزهار النادية من أشعار البادية، رافق الزعيم والأديب المصري في تجواله محمد حسين هيكل بالطائف: قال عنه: (خرجت مع أصحابي أزور هذه الطائف ذات التاريخ المجيد، وصحبنا في زيارتنا رجل من أهل الطائف هو الشريف حمزة بن حسين الغالبي ولقد أقبل هذا الرجل علينا منذ الصباح...).

كذلك منهم الشريف حامد بن حمود بن حامد كان أميرا على رابغ في عهد الشريف حسين بن علي، ومنهم كذلك الشريف سليمان الغالبي.

ومنهم اليوم الشريف سعد بن سليمان الغالبي المربي والمعلم المعروف وأبناؤه.

ومنهم الشريف محمد بن أحمد بن مشيلح الغالبي وأخوه طلال[٢].

---

(١) راجع كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور. القبائل العدنانية، مشجر الغوالب، العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب. في منزل الوحي.

(٢) المعرفة الشخصية لصاحب العقود اللؤلؤية.

ذوو عمرو

هذه القبيلة الهاشمية الكريمة حاضرة يسكنون مكة المكرمة وهم قليلون العدد.

نسبهم:

هم من عقب الشريف عمرو بن بركات بن حسن بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات حسن بن عجلان بن رميثة الحسني الهاشمي القرشي.

فروعها[1]:

١- آل مبارك: من عقب الشريف مبارك بن هَزَّاع بن عبد الله بن عمرو بن بركات.

٢- آل أحمد: من عقب الشريف أحمد بن هَزَّاع بن عبد الله بن عمرو بن بركات.

الأشراف آل بركات

هم الأشراف الكرام آل بركات وهم القبيلة الهاشمية المعروفة شمال غرب مكة بوادي فاطمة إلى وادي الخوار وهدأ الشام، ومنهم اليوم بمكة وبحرة شرق جدة.

نسبها[2]:

تنسب هذه القبيلة إلى الشريف بركات بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٨.

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٤٠.

فروعها:

النواصرة

ينسب هذا الفرع من آل بركات إلى الشريف ناصر بن يعلي بن حمزة بن موسى بن بركات بن محمد أبي نمي الثاني[١].

منهم اليوم الشريف عثمان بن نصير البركاتي أمير منطقة الكامل، وكذلك الشريف محمد بن نصير أمير جدة.

ومنهم الشريف مشهور بن شرف بن عبد الله ذوي ناصر البركاتي وهو شيخ هذا الفرع الكريم، ومنهم الأخ الكريم الشريف حشيم بن غازي بن عبد الله البركاتي صاحب العقد الظاهر في نسب الأشراف البراكيت ذوو ناصر، ومنهم الشريف شاهر ابن شرف عبد الله بن ناصر مستشار بإمارة منطقة مكة.

فرع الكرماء (الكريمين)

وهم الفرع الهاشمي من آل بركات والنسبة إليه هكذا (الكرام).

كان منهم قديما إلى وقت قريب الأمير الكريم الشريف علي بن أحمد بن منصور الكريمي -عليه رحمة الله- صاحب الكرم والجود والنخوة والشجاعة الهاشمية وكان حجة الأنساب ومرجعه المتدين الورع التقي -رحمه الله، يعتبر من نوادر ذوي بركات الذين جاد بهم الزمن وقد كان -رحمه الله- أمير رابغ في عهد الشريف حسين بن علي وله من الأولاد -رحمه الله- أربعة عشر رجلا من خيرة الرجال ويسكنون في مكة وجدة وهم الأشراف زامل وحسين ومنصور والعقيد المتقاعد عبد الله ومحسن ومحمد وعبد العزيز والشريف الدكتور خالد وهو دكتور في علم التربية وعميد كلية المعلمين في جدة وناصر مساعد مدير عام الخطوط السعودية وغازي وفيصل وشاكر وعبدالكريم، ومنهم محسن بن منصور بن أحمد كان على رأس الجيش المحاصر لجدة إبان نهضة الحسين بن علي على الأتراك وعلى يده سلمت جدة ليلة ١٥ شعبان ١٣٣٤هـ.

---

(١) العقد الظاهر في نسب الأشراف البراكيت ذوي ناصر للشريف حشيم البركاتي.

نسبها:

ينسب هذا الفرع إلى الشريف عبد الكريم بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات[1].

آل رضا

ينسب هذه الفرع الهاشمي من آل بركات إلى الشريف رضا بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات وفروعهم:

١ – ذوو مساعد. ٢ – ذوو بريك.

٣ – ذوو عبيد الله.

الرباعنة

ينسب هذا الفرع من آل بركات إلى هَزَّاع بن محمد بن يعلي بن حمزة بن موسى ابن بركات.

الشواكرة

ينسب هذا الفرع من آل بركات إلى الشريف شاكر بن عبد الكريم بن موسى ابن سليمان بن موسى بن بركات بن محمد أبي نمي الأصغر.الحسني الهاشمي القرشي.

آل غيث

أحد فروع ذوي بركات ينسبون إلى الشريف غيث بن هَزَّاع بن حمزة بن موسى بن سليمان بن موسى بركات أبي نمي الأصغر الحسني الهاشمي القرشي، وشيخهم الشريف شرف بن هَزَّاع الغيثي، ومنهم الشريف محمد الغيثي مدير ميناء الملك عبد العزيز بالدمام.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز.

ذوو حسين

إحدى فروع ذوي بركات ديارهم أبو عروة بوادي فاطمة.

نسبهم:

ينسب إلى الشريف حسين بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات منهم اليوم الشريف ثلاب بن شرف البركاتي والشريف زيد بن شرف بن ثلاب البركاتي عمدة بلدة أبي عروة والشريف رضا البركاتي، والشريف عبد الله البركاتي وأخذت هذه القبيلة بالتعليم وأصبح منها الدكتور والمهندس والأستاذ ورجل الأعمال.

ومن فروعهم[1]:

١ – ذوو غيث. ٢ – ذوو سعد. ٣ – ذوو زين.

٤ – ذوو عبد الكريم. ٥ – ذوو جساس. ٦ – ذوو حازم

المفالحة

وهم أحد فروع قبيلة آل بركات.

ينسبون إلى الشريف مفلح بن عمرو بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبي نمي الأصغر، كبيرهم الشريف سعد بن مساعد المفلحي البركاتي.

ذوو عبد الله

الفرع المعروف بأبي شعيب.

ينسب إلى الشريف عبد الله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبي نمي الأصغر.

---

(١) رواية الشريف حشيم بن غازي البركاتي.

منهم اليوم الشريف شلاح بن باز عاصر نهضة الحسين بن علي وشارك في حروب الشريف فيصل بن علي حينما دخل سوريا يعيش اليوم في قرية أبي شعيب متعه الله بصحة جيدة.

وكذلك الشريف عبد الرحيم بن محمد بن الشريف عبد الكريم بن محمد اللهيق أمير الشويك ومعان في عهد الملك حسين بن علي ثم عهد ابنه الملك عبد الله بن الحسين بالأردن، وكان -عليه رحمة الله- قائممقام جدة وأمير للعشار، وقائم مقام معان والعقبة والوجه وأبنائه الشريف عبد المجيد، وعقبه ناصر وعبد الرحيم وإبراهيم ومحمد وحسين.

الابن الثاني[1] الشريف عبد الحميد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الكريم بن محمد اللهيق بن عبد الكريم بن عبد الله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات ابن محمد أبي نمي الثاني -متعه الله بالصحة-، أمين أول الملك الشريف حسين بن طلال سابقا في الديوان الملكي الهاشمي في عمان وأبنائه الشريف عبد الله والشريف محمد ومنهم الشريف عدنان بن زيد وإخوانه.

وكذلك الشريف نصار بن منصور وأولاده وهو من شيوخ آل عبد الله بن بركات.

ومن ذوي عبد الله البراكيت اليوم الشريف المحدث الأستاذ الثقة نايف بن هاشم بن محمد بن هاشم بن عبد الله بن الحسين بن يحيى بن مبارك بن عبد الكريم بن عبد الله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد بن أبي نمي الأصغر بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

نشأته:

نشا وتربى تربية علوية هاشمية تحب العلم وتتقرب إلى أهله واستفاد الكثير من العلوم من ملازمته لوالده الشريف هاشم بن محمد -عليه السلام- فغرس فيه

---

(١) رواية الشريف عبد الحميد اللهيق.

الكرم والجود وحب العلم فتعلم في مراحل التعليم المختلفة، وأما حلقات الذكر في مسجد جده النبي الهاشمي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنبغ في الأحاديث واتجه إليها بكل ما أوتي من حافظة حتى أصبح محدث البلاد.

وهو عميد كلية الشريعة بالمدينة فرع جامعة الملك عبد العزيز سابقا، ويعمل اليوم أستاذ مادة الحديث الشريف في كلية التربية بالمدينة المنورة وله العديد من البرامج الدينية الإذاعية والتليفزيونية وله مساهمة صحفية واسعة وكذلك فهو أديب كبير صاحب أراء سديدة وله مؤلفات منها:

١ – كتاب المقصد العلي – تحقيق.
٢ – كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعي – تحقيق.
٣ – كتاب الأسرة وسعادتها وفق الشريعة الإسلامية.
٤ – كتاب الزراعة الوطنية.
٥ – الرسول والشعر.

وله كتب أخرى لم تطبع، هذا إلى جانب أن له صالون أدبي مميز في مدينة الرسول ﷺ.

ذوو إبراهيم[1]

من عقب الشريف إبراهيم بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات محمد أبي نمي الثاني.

العمور

من عقب الشريف عمرو بر بركات بن محمد أبي نمي الثاني.

يسكنون هذا الشام، وهو إحدى فروع آل بركات، ومنهم الشريف فوزان العمري البركاتي.

---

(١) راجع كتاب الرسول والشعر للشريف نايف الدعيس.

العرامطة

إحدى فروع آل بركات، قليل العدد.

نسبهم[١]: تنسب إلى الشريف سعيد عرمطه لقبًا ابن إبراهيم بن شاكر بن عبدالكريم بن عمرو بن بركات بن محمد أبي نمي الثاني الحسني الهاشمي القرشي.

العلوات

وهي أحد فروع الأشراف آل بركات العمور.

بنو عمرو

من الأشراف آل بركات أبناء عمرو بن عبد المحسن بن إبراهيم بن شاكر بن عبد الكريم بن عمرو بن بركات.

الأشراف آل نامي بن عبد المطلب

وهم الأسرة الهاشمية الساكنون بمنطقة بدر ومنهم الشريف حميد بن حمود آل نامي شيخ قبيلتهم ومنهم الشريف مبارك بن حمود آل نامي (أمير منطقة بدر) وابن عمهم عطية الله بن تويمي آل نامي. وقد ذكرهم الأمير شكيب أرسلان في كتابه (الابتسامات اللطاف) وقال: «وببدر الأشراف آل نامي وشيخهم الشريف محمد سالم بن عبد الله آل نامي» وذلك في عام ١٣٤٩هـ صفحة ١٣٤٣. وهم أحفاد نامي بن عبد المطلب بن الحسن بن ابن نمي الأصغر[٢] كما ذكر جداول أمراء مكة للشريف مساعد بن منصور آل عبد الله.

آل بركات

أهل الشواق

هذه القبيلة الهاشمية هي إحدى فروع الأشراف الهاشميين تسكن الشواق جنوب مكة المكرمة.

---

(١) مشجر الشريف سرور.

(٢) جداول أمراء مكة للشريف مساعد بن منصور، وكتاب الأمير شكيب أرسلان.

نسبها:

تنسب إلى الشريف بركات بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان ابن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي[١].

نزح هذا الشريف إلى الشواق وتزوج منهم ويقول العارفون اليوم من ذوي بركات أهل الشواق أن القبيلة الهاشمية المعروفة بآل حسن بن أحمد من ذوي حسن هم إخوان لهم من أمهم وأبناء عمهم.

ويتفرعون اليوم إلى الفخود الآتية:

١ – آل أبي شعاري وكبيرهم الشريف مبروك بن حسين أبي شعاري لقبًا، ومنهم ابنه الداعية الإسلامي المعروف في تلك المنطقة الشريف محمد بن مبروك.

٢ – آل أبي خيال: وكبيرهم الشريف حسين أبو خيال.

٣ – آل ابن جعل: وكبيرهم الشريف علي بن جعل البركاتي وإخوانه.

٤ – آل الزهيري: ومنهم الشريف علي بن أبكر البركاتي وأولاده اليوم الشريف صديق وبلقيث بن الشريف علي بن أبكر، وشيخهم اليوم الشريف الكريم الشريف عبيد بن عبد الله البركاتي.

٥ – آل مبارك: وشيخهم الشريف فيصل بن أحمد بن بلقاسم.

٦ – آل أبي سنون: وشيخهم الشريف حسين أبو سنون.

٧ – المطاوعة: وكبيرهم الشريف حسن بن مطوع.

٨ – البريكة: وكبيرهم الشريف إبراهيم بن حسين البركاتي.

٩ – آل رميثة أبناء رميثة حفراز كبيرهم الشريف عبد الله بن رميثة بن حفراز.

---

(١) مشجر الشريف سرور بن مساعد.

١٠-آل بهلول (البهاليل) وكبيرهم الشريف حسين بن بهلول البركاتي وهم يقيمون في حلي بوادي مخشوش.

١١ – آل ابن زاهر ومنهم الشريف زاهر بن رميثة وهم كذلك في وادي حلي ومنهم فرع في وادي عيار بالليث وشيخهم الشريف محمد أبو شرين.

١٢– ذوو حسين ويسكنون وادي عيار بالليث وشيخهم الشريف محمد أبي شرين[١].

الأشراف آل عنقاء (العناقوة)

هذه القبيلة الهاشمية الكريمة هي أحد فروع أبي نمي الأول.

نسبها:

تنسب إلى الشريف عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي.

ديارها:

تقطن مكة المكرمة ولهم بوادي فاطمة بيوت وكذلك في جدة ولهم فروع بصعيد مصر وفرع صعيد مصر ينتسب: إلى الشريف مبارك بن أحمد بن حسن بن عنقا بن وبير بن عاطف بن أبي دعيج بن محمد أبي نمي الأكبر والقائم على نسب هذا الفرع الكريم هو الأخ الشريف أحمد ضياء القللي العنقاوي النموي الحسني وهو له مصنف جميل مختار في أنساب القتادات وكذلك له كتاب معجم أشراف الحجاز، وهو كريم الأخلاق جميل المعشر محب لأهله.

ومن رجالات الحجاز الأشراف الكرام سابقا الشريف محسن العنقاوي كان مديرًا للشرطة وكذلك منهم مطوفي حجاج إيران ومنهم اليوم التالي ذكرهم:

---

(١) المعرفة الشخصية والمتابعة الميدانية بالإضافة إلى رواية الشريف علي بن جعل البركاتي والشريف أبي شعاري والشريف صديق بن علي البركاتي.

الدكتور سامي محسن العنقاوي أستاذ العمارة الإسلامية، واللواء الشريف طلال محسن عنقاوي نائب مدير حرس الحدود، ومنهم الدكتور الشريف عبدالله عنقاوي أستاذ التاريخ المعروف، ومنهم كذلك الأديب فؤاد عنقاوي، ومنهم الشريف عبد الله بن سليمان عنقاوي بمكتب مدير عام الخطوط السعودية، ومنهم اللواء المتقاعد مدير شرطة منطقة مكة الشريف هاشم بن سليمان عنقاوي.

الرواجحة

أهل الخيف

هم الأشراف الكرام الرواجحة هكذا بالخيف بوادي فاطمة.

نسبهم:

ينتسبون إلى الشريف حازم[1] بن راجح بن محمد أبي نمي الثاني ابن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول الحسني الهاشمي القرشي ابن مكة[2].

وقد خلف حازم الأبناء:

١ – فايز. ٢ – عبد الله.

٣ – هاشم وهو الجد الأول للأشراف الرواجح سكان قرية خيف الرواجح بوادي فاطمة وفايز خلف كلًا من:

١ – حازم. ٢ – حسين.

وعبد الله أعقب عبد المطلب.

أما هاشم فخلف كلا من[3]:

---

(١) كتاب الشريف بن منصور «القبائل القحطانية والعدنانية» – مخطوط.

(٢) العقد المفصل العجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب.

(٣) شجرة الشريف.

١ – حازم. ٢ – أحمد.

٣ – راجح. ٤ – محمد.

وشيخهم اليوم الشريف المبجل سعيد عبد الله إبراهيم الراجحي وقد كان يشغل منصب أمير قرية خيف الرواجح بوادي فاطمة إلى أن أحل للتقاعد وقد كان والده -رحمه الله- أمير تلك القرية و الشريف سعيد ابن الشريف زامل الذي يتابع أعماله هو الذي قام بعمل مشجرة الرواجح وإخوانه هم عبد الملك وسعد وعلي وإن عمهم الشريف هَزَّاع بن عبدله بن المكنى العصيمي وابن أخيه الشريف عباس المكنى العصيمي وابن عمهم المعلومين لدى شيخ القبيلة الشريف سعيد الراجحي.

أشراف وادي نعمان بني حسن

نسبهم:

ينسبون إلى الشريف يوسف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الصالحي ابن أحمد بن يوسف بن عيسى بن علي بن مسعود بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء -رضي الله عنهما[1].

وقد هاجر جدهم أحمد بن محمد في نهاية القرن التاسع من المغرب إلى مصر ثم الحجاز واستوطن في وادي نعمان بعد أن اشترى أرضا في ذلك الوادي من الشيخ عمرو بن الحارثي المناعي بثمن وقدره ألفين وثلاثمائة دينار أشرفي.

منهم اليوم المقدم الشريف سليم بن حميد الحسني مدير جوازات القنفذة ومن إخوانه الشريف سالم منهم، كذلك الشريف محمد جابر بن محمود الحسني وهو نسابة باحث في نسبة أهله وهو الذي اهتم به حتى كمل ذلك بعمل مشجرتهم وهو تربوي

(١) صك قديم يوجد لدى المؤلف العقود اللؤلؤية. مشجر الشرفاء آل وادي نعمان موثق من معتمد الأشراف الأدارسة ومفوضهم الشريف عبد الله بن عمر الإدريسي ويوجد لديهم وثائق تعريف من نقابة الأشراف بالمغرب.

بالتعليم وجميع أبناء عمه معلومين لديه ويقال لهم جميعا الحسني وهم غير ذوي حسن [أحفاد الشريف حسن بن عجلان] فهؤلاء أحفاد محمد بن سليمان بن عبدالله الكامل (انتهى ما ذكره المؤرخ الشريف محمد علي الحسني).

ما ذكره الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي في مختصر عن الأشراف الحسنيين في معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين[1]:

قال: أعقب الإمام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي: جد كافة الأشراف الحسنيين، قال شيخ الشرف العبيدلي إن أبناء الإمام الحسن (١٦) ولدا، منهم (٥) بنات و(١١) ذكرا، وهم: زيد، والحسن المثنى، والحسين، وطلحة، وأبو بكر، وعمر، وإسماعيل، وعبد الله، وحمزة، ويعقوب، وعبد الرحمن. قال الموضح النسابة: عبد الله وهو أبو بكر – وزاد القاسم، وقال أبو نصر البخاري: ولد للحسن بن علي (١٣) ذكرا وست بنات.

وقال النجفي: إن له من الولد (١٥) ذكرا، ذكر ابن حزم منهم (١٢)، كما ذكر شيخ الشرف العبيدلي (١١) منهم، وذكر أبو نصر البخاري (١٣) منهم، وبقي عقبه باتفاق النسابين في أربعة أبناء وهم: الحسين الأثرم وعمر، وقد انقرضا سريعا، والحسن المثنى وزيد الأبلج[2].

---

(١) هذه نبذة مقدمة ج ١ بالمعجم وهو ثلاث مجلدات كبيرة طبعة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م وبها مشجرات وبعض الوثائق المنشورة، وقام الشريف أحمد مشكورًا بالتفصيل الموسع عن الأشراف من بني الحسن في بلاد الحرمين وما امتد من قبائلها في مصر واليمن.
ومن أراد المزيد من التفصيل عن فروع وأفخاذ الأشراف الحسنيين وأعلامهم سابقا وبالوقت الحاضر فليرجع إلى هذا المعجم القيم و الناشر مؤسسة الريان – بيروت لبنان.

(٢) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٨ – ٤١، الخراز: نهاية الاختصار ص ٤٥، ٤٦، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٨٨ – ٩٠، ٣٣٧، ابن فندق البيهقي: لباب الأنساب ج- ١ ص ٣٨٤، العمري: المجدي ص ٣٣، الطبري: تاريخ الطبري ج- ٢ ص ٤٢٠، ٥٣٧، ج- ٣ ص ٤٦، ٦٠٤، ج- ٤ ص ١٢١، ج- ٥ ص ١٩، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦٧، المروزي: الفخري ص ١٥٩، الزبير: نسب قريش ص ٢٢، ٤٦، ٥٦، الصالحي: سبل الهدي والرشاد ج ١١ ص ٧٠، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥٧ – ١٨١، الواسعي: فرجة المهموم ص ١٥، ١٦.

فأما زيد الأبلج ابن الإمام الحسن السبط: وكان إماما عظيما من كبار أهل البيت، وكان مجاب الدعوة، ويسمى شيخ الشيوخ بها، وقد تولى ابنه الحسن بن زيد المدينة المنورة، وكان عقبه قديما بالحجاز والعراق وسوريا، وبقايا بالمغرب، وله أفخاذ كثيرة ببلاد العجم وغيرها، وفيهم كان حكم بلاد الديلم سنة ٢٨٥هـ، حيث حكم منهم ثلاثة من عقبه بلاد طبرستان، حيث قام في الري والديلم، الداعي الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن الأنور بن زيد الأبلج، ثم قام بعده أخوه القائم بالحق محمد، ثم قتل، فقام حفيده المهدي بن الحسن بن زيد، وقام بعده بالأمر محمد ابن الحسن بن زيد[1].

أما الحسن المثنى[2] ابن الإمام الحسن، فقد عاش بالمدينة المنورة، وكان يشبه رسول الله ﷺ، وكان رجلا جليلا مهابا فاضلا رئيسا ورعا زاهدا، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

وقد كان من ثقات التابعين يروي عن أبيه وعبد الله بن جعفر وعنه روى بنوه: إبراهيم، والحسن، وعبد الله، وابن عمه الحسن بن محمد ابن الحنفية،وغيرهم كثير، وهو ممن خرَّج له النسائي وغيره.

---

(١) لمن رغب في التوسع في سيرة زيد الأبلج وعقبه، فلينظر:
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٩ - ٤١، القرماني: تاريخ الدول ص ٢٢٢، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ١٧٢ - ٢٠٠، الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٤٩، ٥٠، ابن خلدون: تاريخه ج- ٤ ص ٢٢ - ٣٢، الخراز نهاية الاختصار ص ٦٧ - ٧١، ابن فندق: لباب الأنساب ج- ١ ص ٣٨٤، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، العمري: المجدي ص ٣٣، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦٧، المروزي: الفخري ص ١٥٩.

(٢) لمن رغب في التوسع في ذرية الإمام الحسن المثنى، فلينظر:
النجفي: المشجر الكاشف ص٢١٦، ٢١٧، السمرقندي: تحفة الطالب ص ٩، السخاوي: التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٤٧٥، ٤٧٦، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ١٠٨، ١٨٠، وابن زهرة: نهاية الاختصار ص ٤١، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٤١، ٤٢، ابن عنبة: عمدة الطالب ٢٠٢، عبد الواسع: فرجة المهموم ص ١٥، ١٦، الطبري: تاريخ الطبري جـ ٥ ص ٤٦٩، العمري: المجدي ص ١٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ ٤ ص ٤٨٧ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية ص ١٩ (وفيه توفي الحسن المثنى سنة سبع وتسعين).

وخطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين، وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين اختر يا بني أحبها إليك، فاستحى الحسن، ولم يحر جوابا، فقال له الحسين: فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وقد تزوج ببنات أعمامه الثلاثة، حيث اجتمع عنده فاطمة بنت الحسين، وبنت عمه عمر بن علي بن أبي طالب، وبنت عمه محمد، وكان قد حضر مع الحسين -رضي الله عنهم- واقعة كربلاء، فقاتل معه حتى سقط جريحا في الطف بكربلاء، وأثخن بالجراح، فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقا، فحمل إلى الكوفة، وبعد علاجه ذهب إلى المدينة المنورة وقد دعي وبويع، وكان ذلك في أيام الخليفة عبد الملك فتبعه خلق كثير نحو مائة ألف من العرب والعجم.

وقال عنه الذهبي: «يصلح للخلافة» وتوفي سنة ٩٩ هجرية، حيث دس إليه السم في عهد الملك سليمان بن عبد الملك.

وبقي عقب الحسن المثنى بن الحسن في خمسة أبناء[1] وهم:

الابن الأول: إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى: وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، توفي بالهاشمية بحبسها بالعراق سنة ١٤٥هـ/ الموافق ٧٦٢ م، ومن عقبه آل التج عقب الحسن التج ابن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم طباطبا، وآل طباطبا عقب إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج، وكان ابنه الذي دعا إلى الرضا من آل محمد في خلافة المأمون سنة ١٩٩هـ / الموافق ٨١٤ م، ولهم دولة بالكوفة، ومن آل طباطبا أئمة وملوك اليمن الرسيون عقب القاسم الرسي ابن إبراهيم طباطبا خلال الفترة من

---

(١) لمن أراد التوسع في سيرة وعقب أبناء الإمام الحسن المثنى ابن الإمام الحسن، فلينظر: ابن حزم: الجمهرة ص ٣٤ - ٤٥، الخراز نهاية الاختصار ص ٤٣٣ - ٤٩٦، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين١٨٧ - ١٨٩ المروزي: الفخري ص ٨٧-١١٥ ،العمري: المجدي ص ٣٦- ٦٦، الرازي: الشجرة المباركة ص ٤ - ٦ ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥٧ - ٢٨١ القرماني: تاريخ الدول ص ٢٢١- ٢٢٢ البيهقي: لباب الأنساب ج- ١ص ٣٨٦-٣٨٧ أبو نصر البخاري: سر السلسلة ص٥، الطبري: تاريخه ج- ٥ ص ٤٦٩، الزبير: نسب قرش ج٢ص٤٦ - ٤٩.

٢٨٠هـ -١٣٨٢هـ / الموافق ٨٩٣-١٩٦٢م حيث قامت ثورة اليمن ضد الإمام البدر وهو آخر حكام اليمن الإمامية، وتوفي في سنة ١٤١٦هـ / الموافق ١٩٩٥م بلندن، وعقبهم منتشر قديما بين العراق، ومصر، وإيران، والحجاز، وغيرها، وجل أشراف اليمن في العهد الحالي في عقبهم ويعرفون بالأشراف الرسيين[١].

الابن الثاني: جعفر المثنى: وكان من عقبه الأشراف السليقيون ببلاد العجم، وهم عقب محمد السليق بن حسن بن جعفر، ولهم أبناء عمومة بالعراق، ومنهم بالجزائر، ومصر الأشراف بنو كشيش بالجزائر، والأشراف آل حمزة بالحلة، والأشراف آل أبي زيد نقباء البصرة.

الابن الثالث: داود[٢] بن الحسن المثنى: كان له عقب بالعراق، والحجاز، ومصر، وغيرها، ومن عقبه محمد بن سليمان بن داود، وهو القائم بالمدينة. قلت وفي عهدنا الحاضر منهم من يسكن صعيد مصر، ببلدة قفط، والمنشأة، وسمهود، ومنهم قلة بالمدينة المنورة، وكان منهم مؤرخ المدينة أبو الوفا السمهودي (ت ٩٠٣هـ/ الموافق ١٤٩٧م) صاحب كتاب «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»، ويعرفون في العهد الحاضر بالأشراف الشهبانية البركاتية.

الابن الرابع: الحسن المثلث ابن الحسن المثنى: توفي محبوسا بالهاشمية بالعراق سنة ١٤٥هـ، ومن عقبه الحسين بن علي بن الحسن المثلث العابد الشهيد بفخ[٣] سنة

---

(١) ولمن رغب التوسع في ذكر الأشراف الرسيين فلينظر: ابن الطقطقي: الأصلي في الأنساب ص ٢٠ وما بعدها، المحلي: الحدائق الوردية ج- ١، ج- ٢، ابن عنبة: عمدة الطالب، الشوكاني: البدر الطالع ج-١ ج-٢، صفحات متفرقة، الوشي: بلوغ المرام (جميعة)، الواسعي: فرجة الهموم (جميعة)، يحيى ابن الحسين: غاية الأماني، العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي ج- ٧ ص ٤٨٧ - ٤٩٦، زبارة: نيل الحسنيين صفحات متفرقة.

(٢) وقد أخطأ السمعاني في سبائك الذهب ص ٧٩ حيث ذكر من عقب داود هذا، سليمان بن داود وقال: هم حكام مكة الحسنيون، والحقيقة أن السليمانيين حكام مكة من عقب داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض الآتي ذكره.

(٣) فخ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وهو واد بمكة، وهو الزاهر، البغدادي: مراصد الاطلاع ج٣ ص ١٠١٩ قلت: وهو واد في طريق التنعيم عند مفترق الطرق إلى مكة طريق الحجون وطريق الشبيكة، وبه تربة الشهداء وشعب على يسار الذاهب إلى التنعيم، راجع الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ج١ ص ٧١.

١٦٩هـ / الموافق ٧٨٥ م والعقب من أخيه الحسن المكفوف، وكان له عقب بالحجاز، والعراق، وسوريا، وبلاد العجم، وبصعيد مصر بالنوية قديما، وسمعت بيتا ينسب إليه بالصعيد في العهد الحالي إلا أنني لم أحقق ذلك.

الابن الخامس: عبد الله المحض[1] بن الحسن المثنى: كان ورعا عابدا شجاعا، وكان يتولى صدقات أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه - بعد أبيه، وكان راويًا للحديث عن أبيه وعن أمه فاطمة بنت الإمام الحسين، كما روى عنه الإمام مالك بن أنس أحاديث كثيرة، وتوفي في حبس الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي بالعراق سنة ١٤٥هـ / الموافق ٧٦٢ م.

وعقبه في ستة رجال وهم:

١ - محمد النفس الزكية[2] ابن عبد الله المحض: بويع له بالخلافة بالأبواء في أواخر الدولة الأموية، وعقبه قليل في ابنه عبد الله الأشتر باتفاق النساب وكانوا يعرفون ببني الأشتر، وكان من عقبه بالعراق بالكوفة، والري، ونيسابور، وطبرستان، وخراسان، وجرجان، وغيرها.

---

(١) لمن رغب التوسع في سيرة عبد الله المحض وعقبه، فلينظر:
الأصفهاني: مقاتل الطالبين ص ١٨٢، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٠٣ - ٢٠٥، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ٩٣، الطبري: تاريخ الطبري ج- ٢ ص ٣٠٣، ج-٣ ص ١٣، ج- ٤ ص ٤٢٩، ج- ٥ ص ٤٦٨ ج- ٧ ص ١٣، الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٣، ٥٤، ابن حزم: الجمهرة ص ٤١، العمري: المجدي ص ٣٧، الرازي: الشجرة المباركة ص ٤، النجفي: المشجر الكشاف ص ١١٠ - ١٢٨، ابن كثير: البداية والنهاية ج- ٩ ص ٩٥، المروزي: الفخري ص ٨٩، الرازي: أخبار فخ ص ٢٨٠ - ٢٨١، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج- ٢ ص ٤٥، المسعودي: مروج الذهب ج- ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١، ابن الأثير:الكامل في التاريخ ج- ٥ ص ٣٩٨، الخراز: نهاية الاختصار ص ١٧، السمعاني: سبائك الذهب ص ٧٩
ولأخينا الفاضل الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، دراسة في «أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن» جمع فيها سيرته وأفاد.

(٢) لمن رغب في التوسع في سيرة محمد النفس الزكية. فلينظر:
ابن حزم: الجمهرة ص ٤٥، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٢٣٢ - ٢٩٦، الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥،الرازي: الشجرة المباركة ص ٤،٥، العمري: المجدي ص ٣٨، ٣٩ المروزي: الفخري ص ٨٦، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٣٤، ٣٩، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٠٦ - ٢٠٨، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦٠ - السلاوي: الاستقصاء ج- ٢ ص ٣.

٢ - يحيى[١] بن عبد الله المحض: وهو صاحب الديلم، قال عنه أبو الفرج «تعرف سلالة الأنبياء في وجهه» ومات في حبس الخليفة الرشيد ببغداد، وعقبه في ابنه محمد المعروف بالأثيبي[٢].

٣ - إبراهيم[٣] بن عبد الله المحض: قام مناصرًا لأخيه النفس الزكية بالبصرة، وعقبه في ابنه الحسن وكان منهم بالعراق، وينبع، ومنهم من تولي إمرة ينبع في القديم، ولا أعلم لهم اليوم بقية بينبع الحجاز.

٤ - سليمان[٤] بن عبد الله المحض: وهو المقتول في واقعة فخ إبان عهد الخليفة الهادي، وعقبه في ابنه محمد الذي دخل المغرب[٥]، ويعرف عقبه بالأشراف بني

---

(١) لمن رغب في التوسع في سيرة يحيى بن عبد الله المحض وعقبه. فلينظر:
ابن حزم: الجمهرة ص ٤٥، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٥٨، ٥٩ و الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ١٧ - ١٩، المروزي: الفخري ص ٩٧، العمري: المجدي ص ٥٧،٩٠، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥١ - ٢٥٤.

(٢) نسبة إلى وادي الأثيب القريب من سويقة المدينة والذي يبعد عن المدينة المنورة حوالي ٦٠ كم جنوبًا، وقد وقفنا عليه أثناء زيارتنا إلى سويقة المدينة، ولمن رغب التوسع حول ذلك فليرجع إلى كتابن: رحلات ومشاهدات في بلاد الحرمين لأحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي.

(٣) لمن رغب في التوسع في سيرة إبراهيم بن عبد الله المحض. فلينظر:
الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، ابن حزم: الجمهرة ص ٤٥، الخراز: نهاية الاختصار ص ٤٧، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٣١٥، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٤٠، ٤١: الرازي: الشجرة المباركة ص ٥،٦، المروزي: الفخري ص ٨٦، ٨٧، العمري: المجدي ص ٤٢، ٤٤، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦٠.

(٤) لمن رغب الزيادة في التوسع في سيرة سليمان بن عبد الله المحض وعقبه، فلينظر:
الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، المروزي: الفخري ص ١٠١، العمري: المجدي ص ٦٢،٦٠، الرازي: الشجرة المباركة ص ٢١، ابن حزم: الجمهرة ص ٤٨، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٦١، السمعاني: سبائك الذهب ص ٧٩، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥٣، ٢٥٤، المؤلف السابق: بحر الأنساب ص ٨٦: أبو العباس الحسني: أخبار الحسين بن علي الفخي ص ٣٢٤، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٩٠، تاريخ الطبري ج- ٣ ص ٥٥٩، ج- ٨ ص ١٩٧، ج- ١٠ ص ٢٨، الزبير: نسب قريش ج- ١ ص ٥٥، المسعودي: مروج الذهب ج- ٢ص ١٨٣، التنسي: الدرر ص ٥٩.

(٥) وقد أخطأ: ابن خلدون: تاريخه ج- ٤ ص ١٧ ناقلا عن ابن حزم وقال عنهم ابن أبي ذرع في الأنيس المطرب ج- ١ ص ٨٥ حيث ذكروا أن سليمان سار إلى المغرب فنزل بها واستوطنها وكذلك السمعاني في سبائك الذهب ص ٧٩.

سليمان وقد ملك تلمسان[١] بالجزائر وانتشر عقبهم بها، ويعرفون بالمغرب في عهدنا الحاضر بالأشراف الحسنية.

٥ - إدريس[٢] بن عبد الله المحض: وعقبه في ابنه إدريس الثاني، وتكاد أن تتفق المصادر المغربية على أنه أعقب اثني عشر ذكرا، وعقبه في ثمانية، وعقبه في غاية الشهرة[٣] ببلاد المغرب ويعرفون بها بالأشراف الأدارسة، وقد تولى ابنه إدريس الثاني وكانت لهم بلاد المغرب الأقصى سنة ١٧٢ هـ واستمر في عقبه حتى سنة ٣٧٥ هـ، وكانت له دولة الحمودية بالأندلس، ومنهم الإدريسي الذي حكم منطقة جازان، ومنهم الأسرة السنوسية التي حكمت ليبيا، وبالجملة قد انتشر عقب الأشراف الأدارسة في العهد الحالي ببلاد المغرب، ومنهم بمصر، والشام، والحجاز، وغيرها.

٦ - موسى الجون[٤] بن عبد الله المحض: وقد كان من المتفقهين في الدين،

---

(١) تلمسان: مدينة توجد شمال غرب الجزائر قرب الحدود المغربية.

(٢) لمن رغب الزيادة في التوسع في سيرة إدريس بن عبد الله المحض وأبنائه وأعقابهم: فلينظر: الرازي: الشجرة المباركة ص ١٩ - ٢١، ابن حزم: الجمهرة ص ٤٩- ٥٢، الزبير: نسب قريش ج- ٢ ص ٥٥، ٥٦، الخراز: نهاية الاختصار ص ٥٧، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٥٤ - ٢٥٧، السمعاني: سبائك الذهب ص ٨، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦٠، العمري: المجدي ص ٦٢، ٦٥، المروزي: الفخري ص ١٠٠، ١٠١، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٦١، ٦٢، ابن فندق القسنطيني: الوفيات ص ١٣٩، الطبري: تاريخه ج- ٨ ص ١٩٨ - ٢٠٠، ٢٤١.

(٣) لمن رغب التوسع في معرفة ذرية الشريف إدريس، فلينظر: ابن خلدون: تاريخه ج- ٤ ص ١٧، ابن أبي ذرع: الأنيس المطرب ج- ١ ص ٧٠، المؤلف السابق: الأنيس المطرب ص ١٨، المؤلف السابق: جذوة الاقتباس ج- ١ ص ١٩، الشبيهي: أنساب فاس ص ٧٨ عبد السلام القادري: ص ١٥٥، الباديسي: المقصد الشريف ص ٢٣، الجوطي: الفصائل ص ٢٥٢، ابن رحمون: الأشراف ص ٢٧، ٥٣، ١٢٩، المؤلف السابق: الأنجم ص ١٩٠، المؤلف السابق: شذرات الذهب في خير نسب ص ٦٨، المسناوي: تقييد في الشرفاء ص ١١، الفضلي: الدرر البهية ج- ٢ ص ١١، وأخرى، المقريزي: نسب الإدريسيين ص ٢٠ - ٢٨، ابن القاضي: ذيل الوفيات ج- ١ ص ١٠٦ - ١٢٠، ابن جزى: مختصر البيان في النسب ص ٣٩ - ٥٥، المؤلف السابق: ذكر نسب الإدريسيين ص ٤٨ - ٥٤، التنيسي: الدرر والعقيان ص ٥٦، ٥٧، المصمودي: كتاب الأنساب ص ١١٣، الناصري السلاوي: الاستقصاء ج- ١ ص ١٧٢ وما بعدها.

(٤) لمن رغب الزيادة في التوسع في سيرة موسى الجون وعقبه، فلينظر: الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٩٠، ٣٩٦، الخراز: غاية الاختصار ص ٤٠،٤٧ - ٤٩، شيخ الشرف: سر السلسلة ص ٩، ١٠، ابن زهرة: نهاية الاختصار ص ٣٨، ابن حـــزم:=

ولـه وقائـع مشـهورة مع الخليفـة أبي جعفـر المنصـور والخليفة المهـدي والخليفة الرشـيد.

وأعقب اثني عشر ولدا فهم تسع بنات وثلاثة رجال، وهم: محمد درج، وإبراهيم، وعبد الله، وبقي عقبه باتفاق النسابين في ابنين وهما:

الابن الأول: إبراهيم[1] بن موسى الجون: الذي كان عقبه الأشراف الأخيضريون ملوك الحجاز واليمامة من جزيرة العرب سنة ٢٥١هـ/ الموافق ٨٦٥م، وهناك في العهد الحالي بقايا في تلك المناطق متواترة على صحة انتسابهم إلى الأشراف بين القبائل المحيطة بهم وهم يجهلون عمود أنسابهم. ولا أستبعد أن يكونوا بقايا لهم أو بقايا للأشراف الحنظليين سكان اليمامة قديما من عقب يحيى السويقي.

الابن الثاني: عبد الله[2] الرضا ابن موسى الجون: وهو الشيخ الصالح، وكان عالما متفقها في الدين وممن روى الحديث، وهو الذي دعاه الخليفة المأمون لولاية

= جمهرة أنساب العرب ص ٣٨،٣٩، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٩٠، المؤلف السابق: بحر الأنساب ص ٨٣، العمري: المجدي ص ٣٧، ٤٥، لأبي العباس الحسني: أخبار الحسين الفخي ص ٣٠١، السمهودي: وفاء الوفاء ج- ٤ ص ١٢٣٩، الطبري: تاريخ الطبري ج- ٧ ص ٥٤٤، ج- ٩ ص ١٩٦، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٨٠، ابن فندق البيهقي:لباب الأنساب ج- ١ ص ٤١٠، الرازي: أخبار فخ ص ٣١، ٣٧، ٤٤، ١٥٩، ٣٠١، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦، المروزي: الفخري ص ٤٥.

(١) لمن رغب التوسع في سيرة إبراهيم بن موسى الجون وعقبه، فلينظر:
شيخ الشرف: سر السلسلة ص ١٠، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٩، العمري: المجدي ص ٤٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦، المروزي: الفخري ص ٨٧، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٩١، السمرقندي: تحفة الطالب ص ١٢، القلقشندي: سبائك الذهب ص ٧٩.

(٢) لمن رغب الزيادة في معرفة سيرة عبد الله بن موسى الجون وأبنائه وعقبهم، فلينظر:
شيخ الشرف: سر السلسلة ص ١٠، العمري: المجدي ص ٤٩، ٥٠، ٥٢، السمرقندي: تحفة الطالب ص ١٢، ابن عنبة: بحر الأنساب ص ٨٣، النجفي: المشجر الكشاف ص١٧٧ - ١٧٩، الرازي: الشجرة المباركة ص ٦، ابن زهرة: نهاية الاختصار ص ٣٩، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٦٢٨، ٦٢٩ - ٦٣٢، الفاسي: العقد الثمين ج- ٨ ص ٥٧، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٩١، ١٦٠، ٢١٣، ٢٢٤، المروزي: الفخري ص ٧٨، ٨٧، ٨٨، القلقشندي: سبائك الذهب ص ٧٩، الخراز: نهاية الاختصار ص ٥٣، زبارة: نيل الحسنيين صفحات متفرقة، تاج الدين الحسيني: كتاب الأنساب ص ٤٥، ابن فندق: لباب الأنساب ج- ١ ص ٢٦٤.

العهد، فرفض، ومات في أيام الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧هـ، وعقبه أكثر بني الحسن عددا وانتشارا الآن في الحجاز وعقبه الآن في أربعة أبناء وهم:

١ – يحيى السويقي: ويقال لعقبه قديما الأشراف السويقيون وكانوا بالحجاز وينبع واليمن ويقال لهم باليمامة الحنظليون ولا يعرف من أشراف بالحجاز واليمن بقايا يعرفون بالوقت الحاضر بالسويقيين.

٢ – أحمد المسوَّر: وعقبه في ثلاثة أبناء وهم: داود، ومحمد الأصغر، صالح، وكان يقال لعقبه الأشراف الأحمديون، وكان منهم من تولى إمرة ينبع في القديم، وكان عقبهم قديما منتشرا بالحجاز، واليمن والعراق.

٣ – سليمان[1] بن عبد الله الرضا: جد الأشراف السليمانيين، وقد كانوا أمراء مكة ثم حكموا بعد ذلك منطقة المخلاف السليماني.

٤ – موسى الثاني[2] بن عبد الله الرضا: وكان سيدا جليلا، ناسكًا صالحا، في غاية الوصف، وراويًا للحديث، ومات مسمومًا في أيام الخليفة المهتدي العباسي سنة ٢٥٤هـ/ الموافق ٨٦٨ م وقيل ٢٥٦ هـ / الموافق ٨٧٠ م، ويقال لولده الأشراف

---

(١) وقد أخطأ في نسب سليمان هذا بعض المؤرخين، ومنهم: ابن خلدون، في العبر ج- ٤ – ص ٢١٢، وتبعه في ذلك القلقشندي، في صبح الأعشى ج- ٤ ص ٢٦٧، وعمر بن فهد – في إتحاف الورى ج- ٢ – ص ٤٦٦، والعصامي سمط النجوم جزء ٤ ص ١٩٢ حيث ذكروا أن السليمانيين من عقب محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى المتقدم ذكره، والصحيح ما ذكر باتفاق ثقات النسابين المعول عليهم في أنساب الطالبيين ومنهم: ابن حزم: الجمهرة ص ٤٦، ٤٧، ابن رسول: طرفة الأصحاب ص ١٠٥، ١٠٩ و ابن عنبة، في: عمدة الطالب ص ٩١، ٩٩، والمقريزي، في: الذهب المسبوك ص ١٣، وعاكش: الديباج الخسرواني ص ٧، ٨ وغيرهم.

(٢) لمن رغب التوسع في سيرة موسى الثاني بن عبد الله وأبنائه وعقبهم، فلينظر.
شيخ الشرف: سر السلسة العلوية ١٠، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص٦٧٨ ، ٦٧٩، العمري: المجدي ص ٥٣ وما بعدها، المسعودي: مروج الذهب ج- ٢ ص ٣٠٦، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ١٠٢، ٢٢٥، – ٢٥١، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ص ٨١، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٧٥ وما بعدها، الطبري: تاريخ الطبري ج- ٧ ص ٥٣٨، ٥٥٨، ٥٩٣، الطقطقي: الأصيلي ص ١٨٠، العبيدلي: تهذيب الأنساب ص ٥٢.

الموسويون[١] وكانت إمرة الحجاز في عقبه حتى عهد قريب. وعقبه من ستة أبناء وهم:

١- الحسن بن موسى الثاني: كان يعرف عقبه بالأشراف الزيود، وكان منهم قديما بالحجاز أو العراق، إلا أنه لا يعرف الآن بالحجاز أشراف يعرفون بالزيود.

٢ – صالح بن موسى الثاني: فكان يقال لعقبه الأشراف الصالحيون، وكانوا بالحجاز بوادي الصفراء، ولا نعرف في عهدنا الحاضر من يعرف بهذا اللقب.

٣ – داود بن موسى الثاني: وكان أمير جليلا، وعقبه كان منتشرًا بوادي الصفراء. ومن عقبه ذوو مسيب، وهم في العهد الحاضر بالمدينة المنورة وجدة، وكانت مساكنهم قديما بقرية البركة بوادي الصفراء[٢].

٤ – يحيى بن موسى الثاني: وكان يقال له الفقيه، كان من عقبه جماعة بالحجاز والعراق، ولا يعرف بالحجاز لهم بقية.

٥ – إدريس بن موسى الثاني: كان إماما جليلا، وقد كان له قديما عقب يقال لهم بالحجاز آل علقمة، وأما اليوم لا يعرف بالحجاز أشراف يعرفون بآل علقمة.

---

(١) لمن رغب التوسع في سيرة أبناء موسى الثاني بن عبد الله الرضا وعقبه فلينظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٣٩، المروزي: الفخري ص ٨٧، الرازي: الشجرة المباركة ص ٧ وما بعدها، الخراز: نهاية الاختصار ص ٥٠، وما بعدها، السمرقندي: تحفة الطالب ص ١٥، القلقشندي: سبائك الذهب ص ٧٩، ابن عنبة: بحر الأنساب ص ٨١، البخاري: سر السلسلة العلوية ص ١٠ (وفيه توهم من محققه أنه مات بسويق)، والمقصود هو جده موسى الجون والصحيح ما أثبتناه راجع:الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٤٣٧، البهيقي: لباب الأنساب ج- ١ ص ٤١٨،العمري: المجدي ص ٥٣، المروزي: الفخري ص ٨٧، الرازي: الشجرة المباركة ص ٧.

(٢) رواية الشريف عصام بن ناهض الهجاري، وانظر مشجرة «الغصن المطيب في نسب الأشراف ذوي مسيب» للشريف عصام الهجاري.

٦ – محمد الثائر[١] موسى الثاني: كان أميرًا بينبع، وقد خرج ثائرًا على الخليفة المعتز العباسي بالمدينة المنورة سنة ٢٥٥ هـ / الموافق ٨٦٩ م كما قيل، ومن عقبه:

* علي بن محمد الثائر: وكان يقال لولده الأشراف بنو علي، وكان منهم رئيس الطالبيين بينبع، ومنهم قديما بمصر وبالعراق الأشراف بنو شهب، والأشراف آل مقر، سكان الحلة قديما.

* الحسن الحرابي بن محمد الثائر: وكان من عقبه وأخيه القاسم يعرفون بالأشراف الحرابيين، وكانوا قلة بالحجاز والعراق، والآن لا تعرف لهم بقية بالحجاز.

* الحسين[٢] الأمير محمد الثائر: وكان أمير مكة وينبع ومن عقبه:

١ – أبو جعفر محمد الأمير جد الأشراف الموسويين وقد دامت إمارة مكة فيهم إلى سنة ٤٥٣ هـ / الموافق ٨٦٧ م، ولا نعرف لهم في عهدنا الحاضر بقية.

---

(١) لمن رغب الزيادة في سيرة محمد الثائر وأبنائه وعقبه، فلينظر:
ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٩، العمري: المجدي ص ٥٤، الرازي: الشجرة المباركة ص ٩٠٧، علوان: الدر المضيئة ص ١٠، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٧١، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٣١، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ص ٧٩: المروزي: الفخري ص ٨٧، الطقطقي: الأصيلي ص ٢١، السمعاني: سبائك الذهب ص ٧٩ .

(٢) لمن رغب التوسع في سيرة الحسين الأمير بن محمد الثائر وأبنائه وعقبه، فلينظر:
المروزي: الفخري ص ٨٧، ٨٨، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ١٦٠، ١٦٢، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ص ٧٩، العمري: المجدي ص ٤٥، تهذيب الأنساب ص ٤٩، ابن فندق البيهقي: لباب الأنساب ص ٢ ص ٥٢٧، ٥٢٨، الطقطقي: الأصيلي ص ١٧، القلقشندي: مآثر الأناقة ج- ١ ص ٣٤٦، الفاسي: العقد الثمين ج- ١ ص ٤٤١ ج- ٣ ص ٤٢٩، السنجاري: منائح الكرام ص ٢٥٨، الصباغ: تحصيل المرام ص ٢١٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ٨، القزويني: أنساب القبائل العراقية وغيرها ص ١٣١، ابن حزم: الجمهرة ص ٤٧، وصحف فيه اسمه إلى «الحسن الأمير» وتبعه القلقشندي في صبح الأعشى ج- ٤ ص ٢٧٠، والصواب أنه «الحسن أمير»، وقد بسط الكلام على ذلك الشريف إبراهيم الأمير في كتابه «تحقيق منية الطالب» (ص ٤٠)، كما أخطأ وشذ بمخالفته لجمهور النسابين والمؤرخين البيهقي في لباب الأنساب ج-١ ص ٤٢٣ حيث جعل حفيد أمير مكة قاسم بن هاشم بن فليتة بن قاسم بن محمد أبي هاشم من عقب الأمير محمد شكر بن أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن أبي جعفر محمد الأمير ابن الحسين الأمير، والصواب أنه من عقب الأمير أبي هاشم محمد بن جعفر بن أبي هاشم محمد بن عبد الله بن أبي هاشم محمد الأمير ابن الحسين أمير، وراجع في ذلك المصادر السابقة.

٢ – أبو هاشم محمد أمير ينبع جد الأشراف الهواشم الأمراء[١].

* عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر[٢]: وعقبه في ثلاثة أبناء وهم:

١ – أحمد بن عبد الله الأكبر: وكان له عقب بينبع.

٢ – محمد المعروف بثعلب بن عبد الله الأكبر: وكان يقال لولده الأشراف الثعالبة[٣] وكان منهم جماعة يقال لهم بنو أحمد بصعيد مصر ذكرهم النجفي (ت القرن ١١ هـ) وابن عنبة (ت ٨٢٨هـ / الموافق ١٤٢٤م) ومن الثعالبة من دخل خراسان ولا يعلم عقبهم لنا في العهد الحاضر.

٣ – علي بن عبد الله الأكبر: وعقبه في ثلاثة أبناء:

الابن الأول عيسى بن علي بن عبد الله الأكبر وكان يقال لعقبه ببطن مكة الأشراف بنو عيسى ولا يعرف لهم بقية بها الآن، وذكر الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ / الموافق ١٣٠٩م) أن منهم بيت غانم بالحلة والحجاز.

الابن الثاني: الحسين الشديد بن علي بن عبد الله الأكبر: وكان يقال لعقبه الأشراف الأشداء[٤]، بوادي فاطمة، وقد كان لهم ذكر بها حتى أواخر القرن التاسع الهجري.

---

(١) انظر: الأشراف الهواشم الأمراء، تحت مادة (الهاء).

(٢) لمن رغب التوسع في معرفة سيرة عبد الله الأكبر بن محمد الثائر، وأبنائه وعقبه فلينظر: المروزي: الفخري ص ٨٣، ٨٩، ابن خلدون: تاريخه ج- ٢ ص ٢٢٤، المنذري: التكملة ج- ٣ ص ١٧، المروزي: الفخري ص ٨٧، الطقطقي: الأصيلي ص ٢١، ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٣٢، ٢٧٣، المؤلف نفسه: بحر الأنساب ص ٧٩، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٧١، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦٢، سبائك الذهب ص ٧٩، السمرقندي: تحفة الطالب ص ١٥، القرماني: تاريخ ص ٢٢٤، العمري: المجدي ص ٤٥، الرازي: الشجرة المباركة ص ٧.

(٣) وهم غير الأشراف الثعالبة سكان الحجاز، عقب ثعلبة بن مطاعن، الآتي ذكرهم.

(٤) وقد ذكر جار الله بن فهد بن حسن القرى ص ٤١، ٤٢ عند ذكر بن شديد بوادي مر (وادي فاطمة)، قال: [لعل نسبتها للشريف الحسين بن ثابت الشديد، والذي غرس فيها نخلا...] ولا نستبعد أن يكون هذا الخيف قد سمي على الأشراف الأشداء، إلا أنه لا يعرف لهم بقية بوادي فاطمة الآن، كما لا يعرف بوادي فاطمة خيف بني شديد الآن، ولمن رغب في معرفة المزيد فليرجع إلى تحقيق أحمد ضياء قللي العنقاوي لمخطوط « حسن القرى في ذكر أودية أم القرى».

الابن الثالث: سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر: في عقبه أمراء الحجاز، ومنهم بمكة المكرمة، وينبع، ومن ذريته:

- ثعلبة[١] بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان، وعقبه هم الأشراف الثعالبة ويسكنون بالحجاز قديما، وهم الآن في جنوب جدة، ومنهم من يسكن حول منطقة المجيرمة، ومنهم سكان الغالة شمال الليث.

- إدريس المكني أبا مالك بن مطاعن: وعقبه في أربعة أبناء[٢] وهم:

١ - الحسن بن إدريس. ٢ - عيسى بن إدريس.

٣- صرخة بن إدريس بن مطاعن: وكان يقال لهم بنو صرخة ويعرفون بالأشراف الشكرة»[٣] وكانوا قديما قلة بينبع.

٤ - قتادة[٤] بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن

---

(١) راجع: ابن خلدون: تاريخه ج-١ ص ١٠٤، المقريزي: درر العقود ج- ٢ ص ٨٩، العصامي: سمط النجوم ج- ٤ ص ٢٠٧، الحضراوي: تاج تواريخ البشر ج- ٢ ص ٢٣٣، محمد بن منصور: قبائل الطائف ص ٥٩، ٦٠، البلادي: معجم قبائل الحجاز ص ٦٠، مساعد بن منصور: من القبائل العدنانية ص ٦.

(٢) راجع: ابن عنبة: عمدة الطالب ص ٢٣٧، ٢٣٨، النجفي: المشجر الكشاف ص ١٧٢، المنذري: التكملة ج- ٣ ص ١٧، ابن الطقطقي: الأصيلي ص ٢٢.

(٣) وذكر الحضراوي: الشكرة بالشين المعجمة وسكون الكاف بينبع، «بنو صرخة بن إدريس بن مطاعن» تواريخ البشر ج- ٢ ص ٢٣٣ ولا يستبعد أن يكون بقايا لهم، والأمر يحتاج إلى المزيد من البحث والتوثيق والتحقيق.

(٤) لمن رغب في التوسع في معرفة سيرة الشريف قتادة. فلينظر:
سبط بن الجوزي: مرآة الزمان ج- ٨ ص ٦١٧ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٩ ابن خلدون: تاريخه ج- ٤ ص ٢٢٤، ٦٢، ج- ٩ ص ٢٢٦، ابن المجاور: تاريخ المستبصر ص ٩ - ١١، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج- ١٧ ص ١٣٤، ابن واصل: مفرج الكروب ج- ٤ ص ٦٢١، السمهودي: وفاء الوفا ج- ٤ ص ١٢٣٩، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج- ٩ ص ٢٤٥، عمر بن فهد: بغية المرام ص ٦٨ وما بعدها، القلقشندي: قلائد الجمان ص ١٦١، ١٦٢، المقريزي: السلوك ج- ص ١٨٠، المؤلف نفسه: درر العقود ج- ٢ ص ٩٠، القرماني: أخبار الدول ص ٢٢٥، عبدالعزيز بن فهد: بلوغ القرى ص ١٥١، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ص ٤١٣، تاج الدين الحسيني: كتاب الأنساب ص ٢٣، ابن رسول: طرفة الأصحاب ص ٢٠٥.

سليمان: جد الأشراف القتادات سكان ينبع منذ القرن السادس الهجري وهم جل أشراف الحجاز في العهد الحاضر، وقد تفرع منهم بمصر والأردن واليمن وغيرها.

وهناك فروع أخرى من الأشراف الحسنيين بالحجاز لم نتوسع في ذكرهم، ومن أشهرها:

* الأشراف آل نامي[1]: سكان بدر.

ومن مشاهيرهم:

الشريف مبارك بن حمود آل نامي: أمير بدر.

والشريف حميد بن حمود آل نامي: شيخ آل نامي.

* الأشراف العيايشة[2]: سكان قرية السويق بينبع النخل، ومنهم في العهد الحاضر من سكن المدينة المنورة.

= وقد أخطأ في نسب الشريف قتادة بعض النسابين والمؤرخين من خارج الجزيرة العربية ؛ فقد ذكر المقريزي في العقود ج- ٢ ص ٨٦ حين قال: «أما سليمان فمن ولده مطاعن بن عبد الكريم» والصحيح أن سليمان هذا جد الأشراف السليمانيين. كما أخطأ ابن رسول في طرفة الأصحاب ص ١٠٥ وعد الشريف قتادة من عقب سليمان بن موسى الثاني والصحيح أنه من عقب محمد الثائر ابن عبد الله المحض، كما أخطأ أيضا ابن المجاور في تاريخ المستبصر ص ٦٠ وذكره من عقب الشريف علي بن عبد الله بن موسى الجون، فأسقط بذلك أربعة أجداد له، والصحيح ما أثبتناه وفق ما ذكر ثقات النسابين والمؤرخين المعول عليهم في أنساب وتاريخ الطالبيين المعاصرين للشريف قتادة ومن بعدهم، مثل المنذري الذي ساق نسبه في التكملة ج- ٣ ص ٣٠، وابن الطقطقي: الأصيلي ص ٢٣، النجفي: المشجر الكشاف ص ١١٠، ابن عنبة: بحر الأنساب ص ٩٠، المؤلف نفسه: عمدة الطالب ص ٢٣٩، وغيرها، الفاسي: العقد الثمين ح- ٧ ص ٥٧، المؤلف السابق: شفاء الغرام ج- ٢ ص ١٩٨، عبد العزيز بن فهد: غاية المرام ج-١ ص ١٠، الحضراوي: تاج تواريخ البشر ج- ٢ ص ٢٣٤.

(١) راجع: محمد بن منصور: قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٦٥، مساعد بن منصور: من القبائل العدنانية ص ٢.

(٢) راجع: عبد العزيز بن فهد: بلوغ القرى ج-٢ ص ٦٨، مساعد بن منصور: القبائل العدنانية ص٢.

وينقسمون في العهد الحاضر إلى ستة أفخاذ[١] وهم: الجبرات – ذوو جبارة، وذوو ضيف الله، وذوو سند، وذوو محمد، وذوو حسن – الهواليل.

ومن مشاهيرهم:

الشريف عبد الله بن حمد العياشي، شيخ العيايشة.

* الأشراف القرون[٢]: سكان ينبع النخيل، وجلهم في العهد الحاضر بالمدينة المنورة.

وينقسمون في العهد الحاضر إلى أربعة أفخاذ[٣] وهم:

١ – ذوو ناهض. ٢ – ذوو عبد الكريم.

٣ – ذوو حجاج. ٤ – الشهاوين.

تمهيد:

قال الشريف أحمد ضياء قللي العنقاوي الحسني:

من واقع إيماننا العميق بشرف الأنساب النبوية، وضرورة الحفاظ عليها ضبطا وتوثيقا، كانت فكرة وضع هذا المعجم الذي يضم أشراف الحجاز، وقد كان البدء في أهم ثلاثة أصول حسنية أساسية تفرعت وانتشرت في بلاد الحجاز وما حولها على وجه الخصوص وهم:

أ – الأشراف القتادات. ب– الأشراف الهواشم الأمراء.

جـ– الأشراف السليمانيون.

---

(١) محمد بن منصور: قبائل الطائف ص ٦٣، ٦٤٠

(٢) راجع: عبد العزيز بن فهد: بلوغ القرى ج– ٢ ص ٦٨. مساعد بن منصور: قبائل الطائف العدنانية ص ٦

(٣) راجع: محمد بن منصور: قبائل الطائف ص ٦٤. راجع: محمد بن منصور: المصدر السابق ص ٦٤، ٦٥.

الأصل الأول: الأشراف القتادات:

وهم ذرية الشريف قتادة الحسني بالحجاز، حيث بدأ حكمه لينبع ومكة المكرمة والحجاز منذ سنة ٥٩٨هـ الموافق ١٢٠١ م واستمر الحكم في ذريته حتى سنة ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤ م، وانتشرت بذلك ذرياتهم بالحجاز.

وهم أكثر الأشراف عددا بها، ويعرفون بذلك بألقاب متعددة، ويتفرعون إلى عدة فروع، وترجع كلها إلى الأصل أو الطبقة التي تعارف عليها مؤرخو مكة المكرمة في تسميتهم بالأشراف القتاديين، نسبة إلى الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الإمام الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- زوج السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله ﷺ وآله وصحبه أجمعين.

وعقب الشريف قتادة المعروفون في العهد الحاضر يتمثلون في ابنيه:

الابن الأول: الشريف علي الأكبر ابن قتادة: الذي أعقب الشريف أبا سعد الحسن أمير مكة المكرمة، والذي عقبه في ابنيه:

* الشريف عبد الكريم: جد الأشراف الكرمة بينبع، ولا يعلم عنهم شيء الآن.

* والشريف محمد أبي نمي الأول: أمير مكة المكرمة بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة والذي في عقبه إمارة مكة، وذريته جل أشراف الحجاز الآن وهم:

* الأشراف النمويون: عقب الشريف محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بركات بن حسن بن عجلان رميثة بن محمد أبي نمي الأول، وعقبه فروع متعددة وفيها الشهرة والعدد والإمارة بالحجاز.

* الأشراف ذوو حسن: من عقب الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول أهل الشواق.

* الأشراف ذوو عنان: عقب الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول أهل الخوار.

* الأشراف العنقاوية: عقب الشريف عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن محمد أبي نمي الأول بالحجاز وقنا بصعيد مصر وغيرها.

* الأشراف المجايشة: عقب الشريف سيف بن محمد أبي نمي الأول بالليث وما حولها.

* الأشراف الرواجحة: بمكة الكرمة وخيف الرواجحة بوادي فاطمة.

والابن الآخر هو الشريف حسن بن قتادة، وعقبه هم:

* الأشراف الهجارية:

وهم عقب الشريف هجار بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن درَّاج بن إدريس ابن الحسن بن قتادة، وهم أشراف ينبع المعروفون بذوي هجار، وكانت فيهم إمارة ينبع قرونا عديدة، ورحل منهم كثيرون الآن إلى المدينة المنورة وجدة ومكة المكرمة وغيرها.

الأصل الثاني: الأشراف الهواشم الأمراء:

وهم ذرية الشريف أبي هاشم محمد الأمير ابن الحسين الأمير ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني بن عبد الله الرضا ابن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

وقد كانت فيهم إمارة مكة المكرمة قبل الأشراف آل قتادة وقد تولى منهم عدة أمراء مكة ومساكنهم حديثا بمكة المكرمة ووادي فاطمة وجدة، وغيرها.

ويتفرعون الآن إلى عدة فروع رئيسية وهي:

* الأشراف ذوو مبارك.

* الأشراف ذوو عبد الله.

* الأشراف ذوو صالح.

* الأشراف ذوو يوسف.

* الأشراف ذوو محمد.

* الأشراف ذوو هجرس.

* الأشراف ذوو سعيد.

* الأشراف ذوو جعفر.

* الأشراف ذوو زيد.

الأصل الثالث: الأشراف السليمانيون:

وهم ذرية الشريف سليمان بن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وكانت فيهم إمرة مكة المكرمة قبل الأشراف الهواشم الأمراء، وقد حكم مكة المكرمة من ذريتهم الشريف أبو الطيب بن عبد الرحمن بن قاسم بن أبي الفاتك بن عبد الله بن داود بن سليمان، وآخر من تولى منهم إمارة مكة الشريف حمزة بن وهاس بن داود بن عبد الرحمن. ويعرف عقبهم قديما بالأشراف السليمانيين ويسكنون الآن مدينة جازان وما حولها.

ويتفرعون الآن إلى عدة فروع رئيسية وهم:

* الأشراف النعميون.

* الأشراف الجواهرة.

* الأشراف الذرويون.

* الأشراف العماريون.

* الأشراف الجعافرة.

* الأشراف المثام.

* الأشراف آل الشعابي.

* الأشراف الشماخ.

* الأشراف آل المعافي.

* الأشراف المهادية: (القواسمة).

* الأشراف القطبيون: (الأمراء).

عشيرة الرخَّصة من الأشراف الحسنيين

هذه العشيرة الكريمة من الأشراف من بني الحسن واحدها الرخيص.

وقد خالطت هذه العشيرة الحسنية الهاشمية قبيلة السهلية من قبائل حرب بالمدينة المنورة منذ انتقال مؤسسها قبل قرنين ونصف من الليث إلى أعالي وادي العقيق في منطقة يقال لها قديما وادي حصير، كما ذكرها العديد من المؤرخين والجغرافيين.

ومؤسس ذوي حسن الملقَّبين بالرخَّصة هو الشريف حسن بن هاشم بن شولان بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول ابن أبي سعد بن الحسن بن علي الأكبر ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضا ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه.

وقد قدم الشريف حسن بن هاشم من الوسقة جنوب وادي الليث جنوب مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر؛ تاركا قبيلته ذوي حسن التي ينتمي إليها بسبب دم مع أولاد عمه هناك، وقد انتقل في بادئ الأمر إلى شمالي جدة في قرية يقال لها الخريبة شرق رابغ، ومكث بها فترة من الزمن ثم انتقل إلى وادي الفرع في قرية المضيق بعد أن استحسنها لكثرة المياه بها والمزارع العديدة من النخيل وتعتبر ريف الحجاز وهي معروفة للجميع، وقد اشترى مزرعة بها وبنى بيتًا فيها وسكن بها مدة من الزمن ولا تزال هذه المزرعة باسم حسن الرخيص حتى الوقت الحاضر.

وقد انضمت للشريف حسن بن هاشم في هذه القرية عائلة حسينية من السادة بني حسين يقال لها ذوي جريبيع ومؤسسهم الشريف معيلف بن جريبيع بن مقبل بن زايد الحسيني وأخيه حسن حيث تصاهروا وارتبطوا بروابط الجوار مع أبناء حسن بن هاشم وتربطهم أيضًا الأرومة العلوية الهاشمية، ولا تزال سلالة من هذه العائلة معروفة مع عشيرة ذوي حسن حتى الوقت الحاضر ويقال لهم ذوي حشيم من ذرية

معيلف وأخيه حسن وكلاهما أولاد جريبيع الحسيني، وظلت هذه العوائل الشريفة في وادي الفرع حتى عام ١٢٠٠هـ- تقريبا حسب ما هو موجود في بعض الوثائق المحفوظة لديها.

ثم انتقل أولاد الشريف حسن الرخيص إلى وادي حصير وهي التقاء وادي النقيع مع وادي اليتمة وعُرفت باسم (النقيعة) أو (دعوبة الأشراف)، وأبدعوا فيها وفحروا بئر النقيعة والمنسوبة إلى القرية المعروفة بهذا الاسم في وادي الحصير.

ولا زالت ذرية الشريف حسن بن هاشم موجودة بهذه المنطقة وهي ملك لهم دون غيرهم.

وتاريخ هذه العشيرة (الرخَّصة) معروف للجميع من أبناء بادية حرب في المدينة المنورة، وتكن لهم جميع قبائل حرب التقدير والاحترام وذلك لانتسابهم إلى آل البيت والدوحة النبوية الكريمة.

وقد أنجب الشريف حسن بن هاشم الحسني خمسة أولاد وهم:

١ – معتاد بن حسن.
٢ – عاتق بن حسن.
٣ – عايد بن حسن.
٤ – محيي بن حسن.
٥ – عيادة بن حسن.

وينحصر عقب الشريف حسن بن هاشم في هؤلاء الأولاد الخمسة ولا توجد له سلالة خلاف ذلك.

وهؤلاء الخمسة رجال سلالتهم تمثل بالوقت الحاضر عشيرة ذوي حسن الملقَّبين بالرخَّصة في منطقة المدينة المنورة.

أما أبناء عمومتهم الباقين في وادي الليث فهم ذوي إبراهيم بن أحمد وهم بمنطقة مكة المكرمة وبعضهم يسكن جدة.

ولا يزال اسم جد عشيرة الرخَّصة وهو حسن بن هاشم بن شولان في مشجر الأشراف الصعوب من ذوي حسن في الليث حيث اطلعت على هذا المشجر الشريف، وكذلك مذكورين في كتاب معجم أشراف الحجاز لضياء العنقاوي الحسني وقد صحف اسم شولان إلى شعلان خطأ، والصحيح (شولان).

وقد اطلعت أيضًا على وثائق ومشجرات محفوظة لدى شيوخ الرخَّصة بالمدينة المنورة تؤكد تسلسلهم إلى ذوي حسن الأشراف.

بحث في عشيرة آل لطيف من الأشراف الحسنيين[1]:

قال الشريف محمد بن إبراهيم على الله آل لطيف في كتاب «الجامع الخفيف في سيرة من بالمخلاف السليماني من السادة الحسنية آل لطيف»:

* لطيف[1] بن محمد بن (ركن الدين) ابن (السيد) تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله (أبو الرضى) ابن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

السيد لطيف بن محمد هو جد السادة الأشراف آل لطيف في المخلاف السليماني (جازان) وفي وادي ضمد وقراه مثل صنبة والعوص والشقيري ومدينة جازان وفي أبو السلع وغيرها من القرى.

ولطيف: تعني «ما صغر ودق حجمه واللطف، في العمل الرفق فيه، واللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة»[2].

---

(١) نقلًا عن الباحث الأخ الشريف محمد إبراهيم علي الله آل لطيف الحسني أرسل لنا كتابه (الجامع الخفيف في سيرة من بالمخلاف السليماني من السادة الحسنية آل لطيف) وقدمت له في الكتاب مع آخرين، وأعجبني أسلوبه وتحقيقه لنسب عشيرته وقد شرفت باللقاء معه في الدرعية بعد طباعته لكتابه، وجزاه الله خيرا عن عشيرته، وعما قدمه من معلومات قيمة لهذه العشيرة الكريمة، وكذلك عن آل البيت بصفة عامة في كتابه القيم،وللشريف محمد آل لطيف كتب مطبوعة ومخطوطة عديدة.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٩.

ولطيف: « ذو لطف ورقة وهو من أسماء الله الحسني»[١].

ولطف: على وزن فعل: وهو دقة الشيء وصغره، واللطف من قبل الله: التوفيق والعصمة، واللطف: البر والتكرمة والتخفي[٢].

ولطيف: «على وزن فعيل وهو العالم بخفايا الأمور ودقائقها، واللطيف من الكلام ما غمض وخفي واللطيف من الأجرام: ما لا جفاء فيه، واللطيف الصغير الدقيق والوسيم في رقة، واللطيف: من أسماء الله تعالى».

ولطيف: قيل للطفه وحنانه على بناته، وهذه الصفة واضحة بينه في أغلب رجال آل لطيف ويتوارثونها، فهم يعطفون على بناتهم أكثر من أولادهم الذكور ولعمري لقد رأيت هذا في جدي الحسن بن حمد يعطف ويحب وينصف بناته أكثر من أولاده.

قلت: واسم لطيف من الأسماء النادرة الشاذة ولذلك لا يشتبه في النسبة وهو من الدلائل الواضحة والبينة على تميز سيادة وشرف آل لطيف حيث لا يشاركهم في هذا الاسم أحد في الجزيرة العربية حسب علمي وحسب ما لدي من مراجع ولم أر هذا الاسم عند أحد من قبائل جزيرة العرب والمملكة بينما آل لطيف كل وثائقهم مذكورين فيها أجدادهم واسم جدهم السيد الشريف لطيف، فهو علم موقوف عليهم، وكانوا لا يعرفون إلا بهذا الاسم حتى غلب عليهم لقب جدهم السيد حسن بن علي بن حمد لطيف، حيث كان يسمى بالمتوكل على الله وأخذوا لقبهم على الله وغلب على اسم جدهم الحقيقي (لطيف) وجميع وثائقهم في البيع والشراء وأوقافهم وبناء مسجد جدهم وغيرها كلها فيها اسم السيد الشريف لطيف جدهم.

قال ابن عنبة[٣]: «أما ركن الدين محمد فولد رجلين مرتضى ولطيفا. وأما مرتضى فولده مسعود وولد مسعود مرتضى، وأما لطيف فكان له ابنتان خرجت إحداهما إلى

---

(١) دليلك الميسر للأسماء.

(٢) قاموس الأسماء العربية، ومعجم الأسماء العربية ج ٢.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٤٧، ومناهل الضرب في أساب العرب ص ٣٦٩، وجميع طبقات عمدة الطالب وتشجير السيد يوسف جمال الليل للعمدة مبسوط رقم (٥٦).

السلطان السعيد جلال الدين أبو الفوارس شاه شجاع بن محمد بن المظفر رحمه الله وكان لها من غيره قبله أولاد».

والسؤال الذي يطرح نفسه. لماذا ابن عنبة ذكر ابنتين وذكر أن واحدة منهن تزوجت بالأمير ولم يذكر الثانية تزوجت بمن ولم يذكر أبناء لطيف الذكور؟؟

والجواب أن البنت التي تتزوج بأمير لا شك أنها تشتهر ويعرف بها الناس جميعا ويتناقلون ذلك فيما بينهم ولذلك ابن عنبة ذكر هذا لأنه مشهور بين الناس وشائع، ولم يذكر البنت الأخرى ممن تزوجت !!!

وأما الأبناء لم يذكرهم السيد ابن عنبة ربما لأنه لم يبلغه الذكور حين تأليف كتابه وربما يكون إنجابه للذكور بعد تأليف الكتاب وربما أنجب السيد لطيف الذكور في آخر عمره.

والسبب الظاهر والذي استشرت فيه كثير من النسابة لآل البيت وأيدوني فيه أن السيد الشريف لطيف قد انتقل من العراق وخرج منها ولذلك لم يعرف (ابن عنبة) أبناءه الذكور ولم يتتبعهم أحد ممن ألف في أنساب آل البيت ومن المعروف أن المنتقلة من آل البيت تختفي متابعة ذرياتهم، غير أنهم يتناقلون فيما بينهم أنهم سادة أشراف، ولأن الشرف كان عبئا ثقيلًا على أهله في فترات كثيرة من التاريخ لأنهم يلاحقون ويتعرضون إلى الأذى والمضايقة وشواهد التاريخ خير دليل على قولي هذا.

ومن المعلوم أن المؤلفين والمؤرخين والشعراء لا يهتمون ويخلدون ذكر إلا من كان قريبا من الحكم أو فيه أو من الوزارة أو السياسة وغيرها ولذلك تعرضت أنساب بعض آل البيت للضياع وعدم الذكر وعدم الاهتمام.

وقد أعقب السيد الشريف لطيف بن محمد (ركن الدين)، ابنا واحدا ذكر هو السيد حسين بن لطيف.

وجاء في تحفة الأزهار وظلال الأنهار في المجلد الأول صفحة (٢٠٥) لابن شدقم الحسيني «الكم الأول عقب تاج الدين، فتاج الدين خلف محمد ثم محمد خلف ابنين عليا ومرتضى وعقبهما طلعتان.

الطلعة الأولى: عقب علي: فعلي خلف حسينًا ثم حسين خلف محمدا وقد صرف اسم لطيف إلى علي، أو هو خطأ غير مقصود من ابن شدقم وخلط في الأسماء، فعلي المذكور هنا هو لطيف وليس علي لأن محمد ركن الدين لم يخلف ابنا اسمه علي أبدا وهذا غلط جلي من ابن شدقم، وقد راجعت أربع مخطوطات ومطبوعات من كتاب ابن عنبة (وهو عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب) لكي أتبين هل ذكر ابن عنبة اسم ابن للسيد محمد ركن الدين فلم أجد، في جميع الطبعات للعمدة.

طبعة مؤسسة انصاريان في قم بإيران الطبعة الأولى عام ١٣٧٥هـ والطبعة الثانية عام ١٣٨٣هـ الصفحة ص ١٦٦» لم يذكر اسم علي وإنما اسم لطيف بن محمد.

وطبعة الثقافة الدينية في مصر عام ١٤٢١هـ ص ١٤٧. مذكور السيد لطيف ولم يذكر اسم ابن لمحمد ركن الدين اسمه علي.

وطبعة مركز الدراسات لتحقيق الأنساب نشر مكتبة المرعشي بإيران عام ١٤٢٥هـ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ص٢٢٦ مذكور السيد لطيف.

وطبعة مكتبة جل المعرفة ومكتبة التوبة بالرياض عام ١٤٢٤هـ تحقيق وتسجيل السيد يوسف جمل الليل، مذكور السيد لطيف بن محمد ركن الدين ص ٣٢٢ و ص ٣٢٣ وص ٣٢٥ المبسوط رقم (٥٦).

وقد اعتمد السيد يوسف جمل الليل كما ذكر في مقدمة كتابه على مخطوطة كتبها ورتبها الحاج موسى بن ملا المارديني في عام (١٠٨٨هـ) وهي من المخطوطات النادرة في مكتبة أسرة جمل الليل بالمدينة المنورة وقد وضع جمل الليل مخطوطة المارديني كما هي ويقابلها المطبوع ثم وضع التشجير لها. وقد قال لي السيد يوسف جمل الليل ما ذكره في مقدمته للكتاب أن كتاب (عمدة الطالب) جديرا بعنوانه

وخليقا بمسماه فله قيمة علمية ومنزلة تاريخية وقد قارن هذه المخطوطة على عدة مخطوطات ومطبوعات للكتاب نفسه، نسخة هندية مخطوطة ومطبوعة، ونسخة مطبوعة في الطائف في الرسائل الكمالية ونسخة مطبوعة في لبنان (دار مكتبة الحياة). وجميع هذه المخطوطات والمطبوعات من العمدة مذكور فيها السيد لطيف بن محمد ركن الدين، جد السادة الأشراف الحسنيين آل لطيف في المخلاف السليماني (جازان) حديثا. وقد ذكر هذا أيضا العلامة السيد محمد بن أحمد الحسيني النجفي في كتاب (بحر الأنساب) أو «المشجر الكشاف لأصول الأشراف» تحقيق السيد العلامة حسين محمد الرفاعي وزاد نفاسة تحقق السيد العلامة محمد مرتضى الحسيني الزبيدي شارح القاموس المتوفي (١٢٠٥هـ).

ذكر في هذا الكتاب «اسم السيد الشريف لطيف بن محمد ركن الدين» جد السادة الأشراف لطيف في المخلاف السليماني (جازان) حديثا.

ومشجر النجفي أو بحر الأنساب المحيط قيل فيه من المدح كثيرا واعتمد عليه كثيرا ولو استقصيت ما قيل لطال المقام ولكني سوف أورد شاهدا واحدا فقط، حيث ورد في كتاب بعنوان «دراسة في نسب السادة بني علوي» للمؤلف السيد سقاف بن علي الكاف ص ٣٩ « قال النجفي المتوفي في القرن التاسع الهجري، كتابه بحر الأنساب كتاب من أنفس كتب الأنساب و زاده نفاسة تحقيقات السيد محمد مرتضى الحسيني والنسخة المطبوعة من بحر الأنساب تحمل ختمه وزاد توثيقا السيد حسين محمد الرفاعي من كبار علماء الأزهر بمصر؛ فقابل هذا المشجر على أكثر من مائة مشجر وأمهات كتب التاريخ» أهـ.

فمشجر النجفي قابله الرفاعي على أكثر من مائة مشجر وكفى بهذا نفاسة وعناية وتوثيقا. وهذا المشجر كما سبق ذكر فيه السيد الشريف «لطيف» جد الأشراف آل لطيف في قرى المخلاف السليماني بجازان.

أنجب السيد لطيف بن محمد بنتين تزوجت واحدة بالسلطان جلال الدين وقد ذكرها ابن عنبة الحسيني في كتاب «العمدة».

وأنجب ابنا واحدا هو السيد «حسين» ذكره ابن شدقم في التحفة ص ٢٠٥.

* حسين[١] بن لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله الرواندي (أبو الرضا) ابن علي بن عبيد الله (المثلث) ابن محمد (المثنى) ابن عبيد الله (المثنى) ابن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن علي بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أنجب السيد حسين ابنا يقال له محمد.

* محمد[٢] بن حسين بن لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله (أبو الرضا) ابن علي بن عبيد الله (المثلث) ابن محمد (المثنى) ابن عبيد الله (المثنى) ابن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن علي بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بقي أن أشير بإشارة هامة وهي أن هناك قطع في الجدود وهذا القطع بين محمد بن حسين لطيف وبين حمد لطيف، وهذه حقيقة لا بد من الاعتراف بها والحق أحق أن يتبع، وربما تظهر مصادر مخطوطة ومطبوعة لا نعرفها الآن وليست بين يدي يظهر فيها هذا القطع من الجدود. وعندي به يقين لم يتأكد وهو أن محمد وحسين قد تكرر مرتين أو أكثر في السلسلة.

* حمد[٣] بن محمد بن حسين لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله (أبو

---

(١) تحفة الأزهار ج- ١ / ٢٠٥، الروض في تشجير تحف الأزهار تقديم وتشجير كامل الجبوري ص٤٦، ٤٧، ص ٤٨، ٤٩ مختصر تحفة الأزهار السيد يوسف جمل الليل.

(٢) تحفة الأزهار ج- ١ / ٢٠٥. الروض المعطار ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.
وكتاب مختصر تحفة الأزهار تشجير يوسف جمل الليل.

(٣) الوثائق الخاصة بالبيع والشراء لآل لطيف في المخلاف السليماني.

الرضا) ابن علي بن عبيد الله (المثلث) ابن محمد (المثنى) ابن عبيد الله (المثنى) ابن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن علي بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أعقب حمد من علي[1] فقط.

* علي[2] بن حمد محمد بن حسين بن لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة) ابن كمال الدين (أبي الفضل) ابن أحمد بن محمد بن فضل الله (أبو الرضا) ابن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله (أبا الفضل) ابن الحسن بن علي بن محمد (السيلق) ابن الحسن بن جعفر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن(السبط) ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

خرج السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف إلى مكة حاجا بعد ما فتح السلطان سليم الأول العثماني الشام وبعد ما تم استيلاء العثمانيين على الحجاز وكان ذلك في ولاية الشريف حسن بن أبي نمي الثاني على مكة في عام ٩٧٠هـ وكانت الأوضاع السياسية في مكة غير مستقرة، وهناك خلاف بين أشراف مكة أنفسهم فخرج السيد الشريف علي بن حمد لطيف إلى المخلاف السليماني وكان اختيار السيد علي لمنطقة المخلاف السليماني لأن هذه المنطقة يسكن بها الكثير من السادة الأشراف بل ويحكمها الأشراف ومنطقة المخلاف السليماني (منطقة جازان) واختياره بلدة صنبة لأنها بعيدة عن الصراعات القَبَلية والسياسية وتقع بين المدن الثلاث الكبرى هي مدينة جيزان ومدينة صبياء منطقة الصراع السياسي القاتل ومدينة أبو عريش، حيث كانت تحيط بها الرمال الصعبة وفي عام (٩٦٣هـ) / ١٥٦٥ م أعاد السيد الشريف علي بن حمد لطيف اختطاط قرية صنبة وسكن هو وعائلته بها وكان حولها بدو رحل من بعض القبائل.

---

(١) المرجع السابق بالإضافة لمشجر آل لطيف بمكتبة المؤلف الموضوع عام ١٤١٣ هـ.
(٢) المراجع السابقة.

وجاء في (العقد المفصل بالعجائب والغرائب) نقلا عن تاريخ العتيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني أشباه لذلك فيقول «سنة أم العظام أو سنة المجاعة التي أفنت الناس وبلغ الحال بأن سحق الناس العظام وهي سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م»[١].

وسميت سنة أم العظام. وجاء في العقيق اليماني لنعمان أن سنة دوقة هي سنة (٩٦٣ هـ) وقد عرضها في الوثائق في الفصل الأول.

وفي المخطوط المنشور أنها سميت دوقة وهي السنة التي دق فيها الناس العظام من الجوع وهي نفس السنة التي اختط فيها السيد علي بن حمد لطيف قرية صنبة وأرخ ذلك باسم سنة دوقة وهي سنة (٩٦٣هـ) وقد عرضها في الوثائق في الفصل الأول.

وفي هذه السنة حدد فيها قرية صنبة فقال يحدها من الشمال المقابر ومن الشرق آل رفاعي وجنوبا تركة علي بن حمد لطيف وغربا ورثة موسى مهتدي الهجارية وإنه من سنة دوقة وهي عام ٩٧٣ هـ إلى الآن لم يعارض أحد ورثة علي بن حمد لطيف نقله من أصله إبراهيم بن حسن بن زكري عام ١٣٣١هـ، وهذه المخطوطة كتبت سنة (٩٦٣هـ) وقد تآكلت من القدم وجددت مرة أخرى غير معروفة سنة التجديد لأن إبراهيم بن حسن بن زكري كتب نقلتها، والنقل في الكتابة يكون بعد التآكل وأرخ النقل الثالث عام ١٣٣١هـ. وأعاد نقلها للمرة الرابعة علي بن حسن بن محمد الحازمي عام ١٣٩٨هـ[٢].

وتاريخه معروف إلى الآن وإيقافه للأراضي الزراعية خدمة لصوام رمضان وأبناء السبيل المسافرين والقاصدين مسجده للتعبد، وحفر بئرا بجانب مسجده

---

(١) انظر: العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب ص ٨٢، تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي ج ١.

(٢) مخطوط لدى المؤلف (محمد إبراهيم على الله آل لطيف انظر تجديده الرابع من علي الحازمي من عام ١٣٩٨هـ. وهناك أكثر من ثلاثين وثيقة أصلية لآل لطيف في أرشيف وزارة الداخلية، في الأحوال المدنية بجازان رفضوا إعادتها إلينا وفيها معلومات ومصطلحات وأسماء، ولعل لله أن يعيدها إلينا إن شاء الله.

ليشرب منها الناس ويسقون دوابهم ولكن السيد علي بن حمد لطيف كان شديد التكتم على نسبه عند الناس طيل حياته ولكن بعض كبار السن يتناقلون بأنهم سادة ويتهكم بعض الناس من ذلك ويتحاشون الخوض فيه وسبب ذلك معلوم وظاهر حيث إن الفترة التي قدم فيها السيد علي بن حمد لطيف كانت تعج بالفتن الدينية من التبرك والشركيات بسادة القوم ناهيك عن الخلافات و الصراعات والحروب وكذلك الخلافات في الدول المجاورة فكان الخوف هو السائد بين الناس وتأجيج الفتن هو الغالب في المنطقة وأبنائها.

وإخفاء السيد علي بن حمد لطيف نسبه على الناس وإلا فعائلته وأولاده يعرفون ذلك وربما يكون الإخفاء لأجل قبض الزكاة لأن العرب إذا سمعوا بالشريف منعوه من الزكاة وحكى بعضهم أنه كان إذا سئل عن نسبه وأصله أجابهم بانتسابه إلى الفقر والحاجة وقال نحن الفقراء إلى الله ولم أكن اقتنع بهذا القول حتى وجدت أشباه لذلك في كتاب تحفة الدهر عندما ترجم المؤلف[1] عن بني الأهدل الأشراف بقوله: «وأول من تظاهر بالتصوف وأخفى اسم الشرف محمد الكامل بن تقي الدين لأجل قبض الزكاة فإن العرب إذا سمعوا بالشريف منعوه من الزكاة وليس لهم مروة أخرى، وذكر عن الشرجي أن سبب إخفاء شرفهم أن جدهم كان إذا سئل عن نسبه انتسب إلى الفقراء ونحوه»[2]، وظهر في وثائق السيد محمد بن علي التي كتبت في بلدة صنبة أو وادي ضمد أنه كان يطلق عليه الفقير إلى الله أما الوثائق التي كتبت خارج صنبة أو كتبها الأشراف،كانوا يطلقون عليه السيد الكامل وعلى ابنه غالب بن محمد بالرجل الكامل ويسمون جده بالشريف، هذا ما ظهر في الوثائق وهذا يدل على أن نسبه كان معروفا خارج قريته عند أخواله وأرحامه من العقاقية، أما داخل القرية فكان لا يهتم بهذا الأمر وهذا من حكمته وعقله والله أعلم.

---

(١) تحفة الدهر ص ١٦٣.

(٢) انظر مخطوط وقف السيد بن علي لطيف لأرض على مسجد جده علي بن حمد لطيف وكذلك بعض المخطوطات الأخرى في مواضع أخرى من الكتاب.

وكذلك لأن آل البيت العلوي قد لاقى كثيرا من المتاعب والمصاعب بل عد أبو الفرج الأصفهاني أسماء من قتل من ذرية الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة أكثر من ٧٦ شخصا وقد نقلهم صاحب الشجرة الزكية في الأنساب (يوسف جمل الليل) ونقل ما قاله الأصفهاني «هذا ما انتهى إلينا أخبار من قتل من آل البيت ذرية الإمام علي وفاطمة الزهراء»[١].

«فآل البيت من العلويين وما لقوه من وسائل التعذيب والتشريد والقتل جعل معظم أعقابهم يهاجرون إلى أماكن بعيدة عن الحرمين الشريفين وأماكن الخلافة فكان هناك الكثير من ذراريهم في الهند وباكستان وبخارى والمغرب وإيران هذا ما أوضحه السيد أحمد بن عبد الله السقاف في كتابة خدمة العشيرة من مشجرة آل البيت»[٢] ولهذا أمثلة كثيرة لا مجال لذكرها لكن للاستشهاد فقط، فقد جاء في تكون دولة الأدارسة في شمال إفريقيا والأندلس عام ١٧٢هـ إلى عام ٣٧٥هـ (٧٨٨ - ٩٨٥م) قال (فقد خرج الحسين بن علي بن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه- بالمدينة على حكم العباسيين ولكن العباسيين تمكنوا منه ومن معه من الأشراف في موقعة فخ قرب مكة، شهد هذه النهاية المؤلمة للحسين ابن عمه إدريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط فرأى أن الجزيرة العربية ليست مكانا مناسبا للثورة ضد العباسيين فانتقل إلى مصر ومنها إلى بلاد المغرب الأقصى وهناك قامت دولته»[٣].

وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعل آل لطيف ينتشرون في جنوب الجزيرة العربية وغيرها من البلدان وما جعل السيد لطيف وابنه السيد علي يخرج من العراق إلى مكة ولم يستقر بها ومن ثم إلى صنبة في جازان حتى اختياره لبلدة صنبة يؤكد ما نقله جمل الليل عن آل البيت، وبلدة صنبة معزولة بالأراضي الرملية الصعبة الوصول

---

(١) الشجرة الزكية في الأنساب ص ٥٨٨ نقلا عن مقاتل الطالبيين للأصفهاني ص ٦٩٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) موجز بأسماء الخلفاء وحكم الدول الإسلامية، نشر مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالكويت.

إليها وهذا ما جعله يخفي نسبه وأسراره وأسرار انتقاله من العراق إلى جنوب الجزيرة العربية ليتجنب المشاكل والقهر والتعذيب والتهكم الذي تعرض له كثير من ذرية العلويين في مواطن الخلافة وبلاد الحرمين الشريفين.

ولا غضاضة في إخفاء النسب أحيانا للحاجة أو خوفا من الفتنة أو لسبب غير ظاهر لأن الأمور ستنجلي وسيظهر الحق لأنه أبلج والباطل لجج.

وأما آل لطيف القاطنون بالمخلاف السليماني بمنطقة جازان الآن هم سادة أشراف حسنيون علويون هاشميون وقد ثبت هذا بأوراقهم المخطوطة بين أيديهم وبما ذكره ابن عنبة وكتابة عمدة الطالب وكتاب منهل الضرب في أنساب العرب وكتاب البحر المحيط المسمى بمشجر النجفي وفي جميعها يوجد جد السادة آل لطيف وهو لطيف بن محمد (ركن الدين) ابن السيد تاج الدين (أبو ميرة). فأقول:

ويا آل لطيف الكـــرام فإنكم لكم نسب في ذروة العز يرتمي

خرج بعض أبناء السيد علي بن حمد لطيف من صنبة واتجهوا نحو جبال العارضة واستقروا بها فترة من الزمن لأن خلافات نشبت بين آل لطيف وبعض القبائل في القرية وقد وصل بعضها إلى حاكم أبي عريش الشريف حمود[1].

ثم عادوا من جبال العارضة إلى صنبة ولكن انتقل منهم فخذ أبناء هادي بن حسين إلى قرية آل النعمان وهو الشقيري واستقروا بها إلى الآن وانتقل بعضهم إلى قرية أبو السلع وبعضهم إلى مدينة جازان ومدن كبرى وأخرى في المملكة.

أعقب السيد الشريف علي بن حمد لطيف من رجلين هما:

١) محمد (شهيل) ويلقب شهيل لشهولة عينيه وهي اللون الأخضر المائل للزرقة وأطلق هذا اللقب على ابنه غالب بن محمد شهيل، أعقب محمد أولاد ومنهم غالب. وأعقب غالب ذكورا لكنهم ماتوا قبل أن يعقبوا وبقى بناته وقد تجاوز أغلبهم

---

(١) مخطوط لدى المؤلف فيها شكوى وخلاف بين آل لطيف وآل بلخير وقد رفعت إلى الشريف حمود.

المائة سنة وقد توفيت السيدة فاطمة بنت غالب بن محمد (شهيل) ابن علي بن حمد لطيف عام ١٤٢٥هـ بعد أن تجاوزت القرن، وكانت سيدة فاضلة مؤمنة تقية عابدة تحب المساكين والفقراء وتعطف عليهم، كثيرة المودة لأخواتها، صاحبة رأي فيهم، وقد شاهدت وسمعت الكثير عما كتبته عن هذه السيدة الفاضلة وسوف أترجم لها في أعلام آل لطيف.

وانقرض عقب محمد بن علي بن حمد لطيف[١].

٢) السيد الشريف الفاضل حسين وهو الابن الثاني لعلي بن حمد لطيف وكل آل لطيف في منطقة المخلاف السليماني المعروف بمنطقة جازان هم من نسل وذرية حسين بن علي بن حمد لطيف ومن كان من آل لطيف ولم يتصل نسبه بحسين هذا فهو دعي.

السيد حسين بن علي بن حمد لطيف لقب (بعلا الله) لشدة توكله على رب العالمين لأنه كان ينام في المزارع ليلا دون حماية مع وجود الحيوانات المفترسة، وكان يعود متأخرا إلى بيته من البلاد (المزارع) وكان شديد المغامرة ولا يخاف إلا الله. وكان تقيا صالحا مجاب الدعوة شجاعا جهوري الصوت لا يخاف في الله لومة لائم صبورا متوكلا حق التوكل على الله ولذلك غلب عليه اللقب واشتهر به.

وحسين (علا الله) أعقب ستة رجال هم محمد وحمد وهادي وحسن وإبراهيم والحسن فكل آل لطيف في جازان الآن هم من ذرية حسين بن علي بن حمد لطيف لا غير.

* حسين[٢] (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين بن لطيف[٣].

(١) المشجر العام لآل لطيف والوثائق الخاصة بالبيع والشراء وإفادات كبار السن من آل لطيف في المخلاف والوثائق الخاصة.

(٢) مشجرة آل لطيف.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٧ وكتاب بحر الأنساب للنجفي (مشجرات النجفي) ص ١٥٦. ومخطوطات لدى المؤلف (محمد إبراهيم على الله آل لطيف) عن آل لطيف.

كان السيد حسين رجلا فاضلا كريما شجاعا صبورا مجاب الدعوة[١] فقد دعى على أحد أولاده وهو إبراهيم فخرج إبراهيم هذا من يومه ولم يعرف عنه شيئا إلى الآن فلم يعرف أنه توفي أو ما زال أحد ذريته على قيد الحياة وقد ذهبت إلى اليمن عام ١٤٢٥هـ أبحث عنه فلم أجد شيئا ويقال إنه ركب البحر إلى أفريقيا.

وأيضا يقال أن حسين بن علي بن حمد لطيف دعى على بقرة معه فماتت في لحظتها، أعقب حسين ستة رجال هم:

١) محمد. ٢) حمد. ٣) هادي.

٤) حسن. ٥) إبراهيم. ٦) الحسن.

أما حسن والحسن (الثاني) فماتا قبل أن يعقبا، وأما إبراهيم فخرج منذ أكثر من مائتي سنة ولم يعرف عنه شيء إلى الآن.

والعقب لحسين من:

١) محمد. ٢) حمد. ٣) هادي.

* محمد[٢] بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٣].

كان محمد بن حسين سيدا فاضلا خلوقا شهما شجاعا، انتقل من قرية صنبة إلى قرية الشقيري، واستقر بها.

أعقب محمد أربعة رجال هم:

١) هادي. ٢) أحمد. ٣) إبراهيم. ٤) عبد الله.

---

(١) أخبار نقلها للمؤلف غالب بن حمد بن حسين بن علا الله -رحمه الله- قبل وفاته (ت ١٤٢١ هـ) وكذلك أكدها موسى بن حسين، وقد تناقلوها عن بعضهم وهي مشهورة في العائلة.

(٢) المشجر العام لآل لطيف والوثائق الخاصة بالبيع والشراء وإفادات كبار السن في العائلة.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٧، وكتاب بحر الأنساب للنجفي (مشجرات النجفي) ص ١٥٦، ومخطوطات لدى المؤلف عن آل لطيف بيد المؤلف.

١) هادي لم يعقب وانقرض.

٢) أحمد أعقب أحمد (الثاني) وهذا انقرض ولم يعقب وأخوه صالح وهذا له من الولد أحمد وخالد وبطاش وعيسى (ولعيسى ولد واحد اسمه عبد الرحمن) وإبراهيم بن صالح بن أحمد بن محمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف.

٣) إبراهيم وله من الولد محمد وهذا له خمسة أولاد (أحمد بن محمد وعلي ويحيى وصالح وعبد الرحمن).

وعبد الله وله من الولد (محمد وأحمد).

وأحمد وله من الولد (عادل وعلي وإبراهيم وعيد وصالح).

ولصالح من الذكور ثلاثة أبناء هم (عبد العزيز وفيصل وفادي).

وأخيرا هادي بن إبراهيم بن محمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف ليس له عقب إلى الآن وجميع أولاد محمد يعيشون في الشقيري.

٤) عبد الله بن محمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف وله ولد واحد هو حسن وهذا له ولدان رجب ومات صغيرا وإبراهيم فقط وعبد الله وأولاده يعيشون في قرية العوص من قرى وادي ضمد.

* حمد[1] بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[2].

كان سيدًا في قومه مفوها فاضلا صبورا شجاعا حارسا لتركة والده حسين وجده علي بن حمد لطيف.

أعقب ستة رجال هم:

١) موسى. ٢) غالب. ٣) حسن.

---

(١) مشجر آل لطيف ووثائق خاصة بالبيع والشراء.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٤٧.

٤) علي. ٥) إبراهيم. ٦) محمد.

أما علي ومحمد وإبراهيم فماتوا قبل أن يعقبوا.

موسي[١] بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

والسيد موسى بن حمد أسن إخوانه وأعقلهم وأرجحهم رأيا وأكثرهم التزاما بالدين وحفظا للقرآن الكريم، كثير التلاوة لكتاب الله أمَّ الناس في مسجد جده علي ابن حمد لطيف لفترة تزيد عن عشر سنوات ثم انتقل إماما في مسجد إبراهيم عبد الله عزيز ثم انتقل يصلي بالناس في مسجد ابنه علي بن موسى بن حمد حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف.

أعقب موسى تسعة رجال هم:

١) علي. ٢) أحمد. ٣) محمد.

٤) حمد. ٥) خالد. ٦) حسن.

٧) فهد. ٨) سلطان. ٩) حافظ.

- علي بن مسعود له من الولد اثنان عبد الله وأحمد.

- أحمد بن موسى وله من الولد سبعة هم خالد وموسى وعبد الله ومحمد وعلي وعبد الكريم وعبد الرازق.

- محمد بن موسى وله من الولد ثلاثة ماجد وطلال وأحمد ولماجد ابن اسمه عبد المجيد ولطلال ابن اسمه يزن.

---

(١) مشجر آل لطيف والوثائق الخاصة والرجل ما زال حيا.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٧، والبحر المحيط للنجفي (مشجرات النجفي) ص ١٥٦، ومخطوطات لدى المؤلف عن آل لطيف بيد المؤلف.

- خالد بن موسى وله من الولد اثنان هما نواف ونضال.

* غالب[١] بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

كان غالب[٣] بن حمد سيدًا في قومه عميدًا لأسرة آل لطيف شجاعا لا يخشى في قول كلمة الحق أحدًا، كان متدينا صالحا فاضلا، جدد عمارة مسجد جده علي بن حمد لطيف عام ١٣٩٨هـ وقام عليه مؤذنا، ورث أوقاف عائلة آل لطيف وكان يفطر بها الصائمين في رمضان على مدى سنوات عمره، كان مصلحا اجتماعيا بين أفراد عائلته وعلى مستوى قرية صنبة، وكان يحضر لفض الخلافات بين الناس وخاصة في الأراضي الزراعية والسكنية، انتقلت إليه أوقاف علي بن حمد لطيف ومحمد بن علي بن حمد لطيف. وكان يطالب في المحاكم لآل بيته في القضايا ويتوكل عنهم واشتهر بالشجاعة وعدم الخوف ولا يمل المطالبات الشرعية وطولها وقد بقيت قضية معلقة يطالب فيها أكثر من خمسة عشر عاما إلى أن كسبها، وقد شهد قاضي وادي جازان محمد حمدي بشجاعته وصبره.

وكان من أعيان قرية صنبة ووادي ضمد توفي -رحمه الله- عام ١٤٢١هـ أعقب من الولد سبعة رجال هم:

١) محمد. ٢) حسين. ٣) علي.

٤) حسن. ٥) عبد الله. ٦) أحمد. ٧) إبراهيم.

١) محمد بن غالب بن حمد له من الولد خمسة هم حسين وعلي وحسن ويوسف ودرويش. حسين له من الولد أربعة هم: أمجد وعبد العزيز ويوسف وفهد. علي وله من الولد ثلاثة هم ياسر ومحمد وحسين. يوسف وله اثنان من الولد هما رعد ورضوان.

---

(١) مشجر آل لطيف والوثائق الخاصة والرجل معاصر توفي عام ١٤٢١هـ

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، و مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٧ ومشجرات النجفي ص ١٤٧، ١٥٦.

(٣) مشجر آل لطيف والوثائق الخاصة والرجل معاصر توفي عام ١٤٢١هـ.

٢) حسين بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له من الولد ثلاثة هم علي وهذا له ابن اسمه عبد العزيز وآخر اسمه محمد ومنصور وله ولد واسمه حسن.

وحسين (الثاني) لم يتزوج بعد.

٣) علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له ثلاثة من الولد هم مصطفى له ولدان هما حاتم ومحمد وإسماعيل وله ابن اسمه أصيل، ويحيى لم يعقب.

٤) حسن بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له خمسة من الولد هم محمد وحاوي وعبد الله وعلي وأحمد.

٥) عبد الله بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له من الولد طلال وجابر ومهند ونايف وغالب.

٦) أحمد بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له ولدان هما تركي وإبراهيم.

٧) إبراهيم بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف له من الأولاد لؤي ومحمد وياسر.

* حسن[1] بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[2].

هذا السيد الشريف هو جد المؤلف السيد محمد إبراهيم على الله آل لطيف وقد عاش كثيرا من سيرته في حياته ورأى العجب العجاب من الشجاعة والذكاء والحنكة وفعل الخير.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف بيد المؤلف والوثائق الخاصة وإفادة الشخص.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة (ت ٨٢٨) ص ١٤٧، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب، وبحر الأنساب للنجفي ص ١٥٦

كان السيد الشريف حسن بن حمد أصغر أخواته سنا ديِّنا عطوفا على بناته خاصة، له علاقات من أناس خارج بلدة صنبة، فقد تزوج من قرية البيض وهي القرية التي اختطها الشريف حمود أبو مسمار، وتزوج من قرية الظبية وتزوج أيضًا من آل الأسدي من أهل أبي عريش، وتزوج من آل أحمديني، كان رجلا صارما يصدع بكلمة الحق ولا يخشى أحدًا إلا الله، وقد حدثني عام ١٤٠٨هـ عندما سألته عن نسبه، فأجابني إننا سادة وقال إن القاضي عبد الله العمودي قد شهد لهم بذلك وأنه كتب لهم شهادة بنسبنا، غير أني لم أجدها إلى الآن وربما تكون في أوراق العمودي وبحوثه المخطوطة والله أعلم. أصيب بالشلل الكلي ومرض لمدة سبع سنين وتوفي -رحمه الله- في شوال من عام ١٤٠٩هـ[1]. حضرت احتضاره والله لقد أصبح وجهه أبيض كالثلج حتى ذهل مغسلوه.

كان -رحمه الله- شجاعا مزواجا أعقب من الولد ثلاثة هم:

١) إبراهيم. ٢) محمد. ٣) هادي.

١) إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين بن لطيف له خمسة من الولد محمد وحسن ويحيى والحسين وطارق وموسى ومتعب. ولمحمد أربعة من الولد خالد والبراء وحسام وهشام، ولحسن ثلاثة من الأبناء هم مالك ومحمد وعبد الرحمن، وليحيى ولدان هما ياسر وعبد الرحمن، ولمتعب ولدان هما وليد ووسيم.

٢) محمد بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف وله أربعة من الولد متعب وطارق وهلال وهادي.

٣) هادي بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف وله ولدان هما حسن الحسن (الثاني).

---

(١) من معاصري المؤلف.

* هادي[١] بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

كان السيد الهاشمي هادي بن حسين رجلا رقيقا متواضعا كثير العيال له من الولد ستة رجال هم:

١) علي. ٢) إبراهيم. ٣) موسى.

٤) محمد. ٥) غالب. ٦) أحمد.

١) علي وله من الولد إبراهيم وللمذكور خمسة أبناء حيدر ومحمد وعلي والحسن وعبد الحميد وأحمد وله ولد واحد وهو محمد ولمحمد ولد اسمه أحمد.

وعبده بن علي بن هادي وله أربعة أولاد هم إبراهيم ومحمد وعصام ويحيى وحمد وله ولد واحد يعيش عند أخواله في الشقيري.

٢) إبراهيم بن هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد لطيف وله أربعة رجال هم: صالح وغالب وحسين وإسماعيل. ولصالح تسعة هم ماجد وعبدالعزيز وخالد وفراس وعبد الرحمن ورائد ومطلق ومحمد وحسين، ولغالب أربعة من الولد هم إبراهيم و مقرن وعوض ووليد. ولحسين خمسة أبناء هم وجدي ووائل ومحمد وعوض وإبراهيم، ولإسماعيل أربعة أبناء هم الحسن والحسين وهيثم ويحيى.

٣) موسى بن السيد الهاشمي هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد لطيف وله من الولد محمد بن موسى ولهما ذرية رجال لا أعرفها. ومنهم حسبما سمعت لاعب منتخب الناشئين في المملكة لكرة القدم ويسمى محمد الجيزاني وهذا الفخذ من العائلة يطلق عليهم الجازاني وهم من السادة آل لطيف ولكنهم انتقلوا إلى مدينة جازان واستقروا بها منذ القدم.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف بيد المؤلف والوثائق الخاصة بالبيع والشراء وروايات المعاصرين.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ابن عنبة الأصغر (ت ٨٢٨) ص ١٤٧ وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٩، وكتاب البحر المحيط في الأنساب أو ما يسمى بمشجرة النجفي المشهورة في أنساب آل أبي طالب.

٤) محمد بن السيد الهاشمي هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف له من العقب ولد واحد هو يحيى بن هادي وليحيى ولدان هما محمد وعلي.

٥) غالب بن السيد الهاشمي هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف له من الولد ثلاثة هم إبراهيم وحمد وعبده.

ولإبراهيم ولدان هما عبده وحمد وللمذكورين أولاد لا أعرفهم.

٦) أحمد بن هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد لطيف وله من الولد: علي وعبده. وبهذا تم حصر أولاد وذرية السيد الهاشمي علي بن حمد لطيف في منطقة جازان أو ما يعرف قديما بالمخلاف السليماني.

بقي أن أشير أن ذرية آل لطيف في المخلاف السليماني قد انقسموا إلى أربعة أفخاذ في التسمية في بطاقتهم الشخصية وهي:

١) القسم الأكبر ويطلق عليهم (آل علا الله) وهي نسبة إلى (لقب) جدهم السيد حسين بن السيد علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف وجد هؤلاء انتقل إلى الجبال الشرقية وحالف قبائل خولان والحلف معروف في الأنساب ولا ضير فيه. تزوج منهم وتزوجوا منه بل انتقل بعضهم (من آل سفيان) الخولانية القحطانية إلى صنبة واستقروا بها إلى الآن.

٢) القسم الثاني ويطلق عليهم في بطاقاتهم الشخصية (الجيزاني) نسبة إلى بلدة جازان التي استقروا بها منذ القدم وهم أبناء السيد الشريف موسى بن هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد الشريف علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف وذريته. وهؤلاء قد تزوجوا من آل الخرم ولهم بهم علاقة وطيدة وفيهم كثرة لكنهم غائبون ولا اتصال معهم وهم يختلفون عمن سمي بالجيزاني من المنطقة أو من الأشراف آل جازان في الحجاز.

٣) القسم الثالث ويطلق عليهم في بطاقاتهم (الصنبي) نسبة إلى بلدة صنبة التي اختطها جدهم الشريف علي بن حمد لطيف، وهذا اللقب يطلق على أبناء أحمد بن علي بن هادي وذريته.

٤) قسم أطلق عليهم (آل جرتوم) وهم من يسكن أجدادهم في بلدة الشقيري وهم سادة أشراف من آل لطيف لا يعرفهم أحد بهذا الاسم ومنهم فضلاء ومنهم من يقود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلدة الشقيري. وقد دعوناهم أكثر من مرة لاجتماعات آل لطيف في صنبة لكنهم يتغيبون، حتى إنني قد أوصلت إحدى الدعوات إليهم بنفسي.

أمثلة لأعلام آل لطيف في الماضي:

١) السيد الشريف علي بن حمد لطيف:

كان سيدا فاضلا تقيا صالحا إليه ينتسب آل لطيف في المخلاف السليماني قدم في أواخر القرن العاشر الهجري وربما بعده، لكنه أعاد اختطاط قرية صنبة وحدد حدودها من الشرق آل الرفاعي ومن الجنوب آل لطيف ومن الشمال المقابر ومن الغرب آل الهجري، ومن هذه الوثيقة يتبين أن القبائل الساكنة في صنبة في ذلك الوقت من الزمن هم ثلاث قبائل فقط آل الرفاعي وآل الهجري وآل لطيف ولا أحد سواهم، ومن قدم من القبائل الحديثة فهو بعد هذا التاريخ، ومن لديه خلاف ذلك فليخرج لنا ما لديه لنصحح القول. وكذلك يتبين من الوثيقة أن من جاء بعد السيد علي بن حمد لطيف هو ساكن في وقفه وملكه وعليه أن يتحلل من إثم غصب الأرض قبل أن لا ينفع مال ولا بنون وقبل أن يطوق من سبع أرضين، السيد علي بن لطيف أوقف قرية صنبة لذريته، ومن سكن بها حسب الوثيقة فهو ساكن في أرض مغتصبة قد حمل ذمته ما لا تحتمل ويوم القيامة سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. السيد علي بن لطيف من أعماله الخيرية بناؤه مسجده المعروف في وثائق باسم لطيف. جدد مسجد السيد لطيف عدة مرات من آخرها تجديد عام (١٣٩٨ هـ) من قبل فاعل الخير صويلح الدوسري وجدد عام (١٤٢٠هـ) من قبل إبراهيم شبيلي وقد سمي

المسجد باسم أبو بكر الصديق ولكن أخذنا الوثائق إلى مدير الأوقاف إذ ذاك وأمر بإنزال اللوحة عن المسجد لأن المسجد مسمى منذ إنشائه، ولكنهم للآسف الشديد قد غيروا اسم المسجد عندهم في الأوراق الرسمية باسم من جدده ولكن الحق سيظهر ولو بعد حين. غفر الله ورحم السيد الشريف علي بن حمد لطيف. وكذلك من أعماله الخيرية حفرة البئر الذي بجانب مسجده غربا على بعد عشرة أمتار -رحمه الله وغفر له ورفع درجته في عليين على ما قدمه من خير وجعل مسجده شاهدا له يوم القيامة وفي موازين حسناته.

٢) محمد بن علي لطيف:

السيد الشريف محمد بن علي كان كبير الشأن في قومه ذا كلمة مسموعة وكان وسيما طويلا وكان يمدح خارج قريته وخارج وادي ضمد عند أرحامه في الحسيني والظبية وصبياء بالسيد الكامل، ويمدح في صنبة بالفقير إلى الله هذا ما استنبطته من الوثائق، فمن كتب له وثائق من خارج القرية كان يصفه بالسيد والكامل وغيرها من الصفات. كان الشريف محمد بن علي رجلا صالحا تقيا نقيا ورث صفات والده في فعل الخير، كان كثير البر وهو أشهر رجل من آل لطيف في إيقاف الأراضي الخيرية فقد أوقف على مسجد جده الشريف لطيف أراضي متعددة في أبو الحسي وقطعة سنكي وفي صدور العبش وفي السابقية العليا والسفلى، وكان يذكر أنها لضيف المسجد وفطور للصائمين في رمضان وإنارة للمسجد وغيرها من أعمال الخير. كان كثير العطف على ذريته ويهب لهم الهبات والعطايا وكان كثير الصدقة والرحمة بالمساكين.

كان يعرف بالكامل لكمال صفاته ولفظ الكامل لا يعرف إلا عند آل البيت النبوي كما قال الذهبي عندما ترجم للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- (٣/ ٢٨٠).

رحم الله السيد الكامل محمد بن علي لطيف جزاء ما قدم من خير ونظير ما عمل من معروف وأثقل ميزانه بتلك الحسنات.

٣) حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف كان رجلا شجاعا لا يخشى في قول الحق لومة لائم وقد سبق بعضًا من ترجمته ولكن عمله الخيري الذي خلد ذكره هو وقفه لأرض تقدر بسبع معاود وتعادل بالمتر المربع (ثمانية وعشرون ألف متر مربع) تبرع بها دون مقابل وقد كانت حالته المادية أحوج إلى المقابل لكنه أوقفها لله تعالى لحساب وزارة الزراعة والمياه فحفرت بها الوزارة عدة آبار للمياه يشرب منها سكان قرية صنبة وقرية جعيرة وقرية ملقوطة ويسقون منها دوابهم ومواشيهم من عام ١٣٩٥هـ وإلى الآن ولله الحمد والمنة وسقيا الماء للناس والدواب من الأعمال العظيمة الأجر الثقيلة في الميزان يوم القيامة، جعل الله هذا العمل في ميزان حسناته وأثقله يوم الحشر وأعظم الله له الأجر، توفي عام (١٤٠٩هـ).

٤) غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف كان السيد غالب رجلا صالحا، وهو قائم بالآذان في مسجد جده علي بن حمد لطيف على مدى سنين طويلة، ولم يأخذ على ذلك مقابل مادي وكان على مدي تلك السنين لا يفطر مع أهله في رمضان لكن يحمل فطوره إلى المسجد وبعض المقيمين في البلدة وكانت هذه عادته منذ عام ١٣٩٨هـ إلى أن توفي، وكان قائما على شئون المسجد وكان أول من يدخل وآخر من يخرج منه، ويصلي القيام والتروايح في رمضان قائما وقد بلغ به الكبر ولم أره في حياتي يصلي جالسا، غفر الله له وأسكنه فسيح جناته ورفع قدره في العالمين آمين.

٥) موسى بن حمد حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف السيد موسى بن حمد في بطاقته الشخصية من مواليد عام ١٣٣٧هـ ولكن يصر أكبر أولاده وبعض معاصريه أنه أكبر من هذا السن بكثير، وقد تجاوز المائة منذ زمن، السيد موسى بن حمد رجلا صالحا تقيا حافظا للكثير من القرآن دائم القراءة لكتاب الله أمَّ الناس في صلاة التروايح لسنين طويلة في مسجد جده علي بن حمد لطيف ومسجد إبراهيم عبد الله عزيز ومسجد ابنه علي بن موسى بن حمد علا الله آل لطيف، من الأعمال الخيرية التي قام بها حفره لبئر الناصرية وهي شمال القرية وماؤها

عذب وحفرها عام ١٣٨٩هـ وشرب منها أهل القرية سنين. جعل الله ذلك في ميزان حسناته ووفقه لما يحب ويرضى.

٦) علي بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف من أعمال الخيرية التي قام بها بناؤه مسجده المعروف باسمه والقائم إلى الآن في الناصرية شمال غرب القرية وقام عليه مؤذنا أنشئ عام ١٣٨٧هـ وإلى الآن. جعل الله ذلك في ميزان حسناته وجزاه خيرا.

٧) أحمد بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد لطيف من أعمال الخيرية التي قام بها بناؤه مسجد عرف باسمه في الحارة الشمالية من قرية الخرادلة المحادة لقرية محلية المعروفة عام ١٤٠٤هـ وجدد هذا المسجد فاعل خير في رجب عام ١٤٢٧ هـ.

٨) فاطمة بنت غالب بن محمد بن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف امرأة صالحة كثيرة الصلاة والصيام عرفت بحب المساكين وكانت حقيقة بأن يطلق عليها أم المساكين لكثرة صدقاتها وعطفها عليهم وتفطيرها للصائمين في شهر رمضان الكريم على مدي سنين طويلة، وكانت معروفة ببرها لأمها حتى توفيت عام ١٤٢٥هـ -رحمها الله وأسكنها فسيح جناته وأعلى درجاتها في العالمين.

نبذة مختصرة لبعض أعلام آل لطيف في الحاضر:

٩) غالب[١] بن محمد (شهيل) بن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

كان السيد غالب يلقب بشهيل (لشهولة عينيه وهي ميل لونها إلى الأخضر المائل للزرقة كما والده)، عرف بالشجاعة والكرم، كان عاقلا مضيافا وسيما طويلا كبير الشأن في قومه وعند الناس وكان يمدح بالرجل الكامل في مخاطباته والوثائق

(١) المشجر العام لآل لطيف ومقابله مع ابن الأحوس عام ١٤١٩ هـ ولقاءات مع بعض من عاصره من عائلته.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب ص ٣٦٩، وبحر الأنساب للنجفي ص ١٥٦، والكواكب المشرقة.

دليل على ذلك، رجلاً مضيافا ذاع صيته في بلدته صنبة والقرى التي حولها، رشح شيخا (عمدة) للبلد وكان يحضر مجلس الإمام الإدريسي في صبياء، وكان ينتدب أمينا لفض المنازعات في القرى والخلافات بين الناس انتقل إلى قرية الحسيني في صبياء، وكان يحضر معه أمناء منهم عبد الله هباش ومحمد حمود الذروي (شيخ شمل الحسيني) كان يتقرب منه الناس ليتزوجوا من عنده، وفعلا هذا حصل فقد تزوج عنده من الخرم رجلا، ومن الحسيني رجلا ومن الفقهاء رجلا، ومن آل الزكري رجلا، وهكذا للتقرب منه وكسب مودته كان حريصا على عائلته وأفرادها، اعتزل الناس آخر عمره إلى أن توفي -رحمه الله- وقد روى له الشيخ غالب بن حمد بن حسين أن والدته (أم) غالب شهيل هي من قبيلة العقاقية وآل العقيقي هم أشراف حسينيون يعودوا إلى بني عبد الله المعروف بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير. كان حيا عام ١٣٠٩هـ.

وكان -رحمه الله- من الذين خلدوا ذكرهم بفعله الخير وخاصة الأوقاف التي وقفها على مسجد جده، وإحدى الوثائق التي لدى تقول « نعم أوقف الرجل الكامل غالب بن محمد الأرض الداخلة عليه بالشراء من المصالحة والتي في أسفل الصدور أوقفها لله تعالى تكون للمسجد الأعلى الذي بصنبة في حي جدة علي بن حمد لطيف فيما احتاج إليه من بناء ونسيج وفراش لا يباع ولا يوهب» كتبه عبد الله بن عيسى بن يحيى زكري.

وبهذا نستنتج أن آل لطيف قد ورثوا الإيقاف على مسجد جدهم السيد الشريف علي بن حمد لطيف وهذا إن دل على شيء فهو يدل على صلاح القوم وتقواهم. غفر الله للجميع وعفا عنهم إنه ولي قدير.

١٠) علي[١] بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين لطيف[٢].

(١) المشجر العام لآل لطيف ونزهة الجليس للمؤلف ص ٩٠.
(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) ص ١٤٧، ومناهل الضرب، ومشجرات النجفي ص ١٥٦.

السيد علي بن غالب من مواليد صنبة عام (١٣٦٥هـ).

تخرج السيد علي من معهد إعداد المعلمين بجازان وأكمل دراسته في الطائف وعمل معلما في مدرسة صنبة الابتدائية وتخرج على يديه جيل من المتعلمين في صنبة إلى أن طلب الإحالة على التقاعد وهو عين السادة آل لطيف في صنبة خلف والده عينا على أفراد قبيلته ولديه أوقاف عائلية آل لطيف وأوقاف مسجد علي بن حمد لطيف. وقد سلم الأوقاف لوزارة الشؤون الإسلامية بجازان وسلم وثائقها الرسمية.

١١) مصطفى[١] بن علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٢].

تخرج من معهد إعداد المعلمين بجازان عمل معلما وما يزال في إدارة تعليم صبياء، من مواليد عام ١٣٨٩هـ.

١٢) يحيى[٣] بن علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٤].

تخرج من كلية الآداب قسم المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض ويعمل في إدارة تعليم صبياء، من مواليد عام ١٣٩٥هـ.

١٣) حسين[٥] بن علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٦].

السيد الأستاذ حسين تخرج من معهد إعداد المعلمين بجازان ويعمل معلما في إدارة تعليم صبيا، وهو بارًّا بوالديه صاحب خلق رفيع.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف ونزهة الجليس للمؤلف ص ٩٠.
(٢) عمدة الطالب ص ١٤٧ مشجر النجفي ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.
(٣) المشجر العام لآل لطيف ونزهة الجليس للمؤلف ص ٩٠.
(٤) عمدة الطالب ص ١٤٧ مشجر النجفي ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.
(٥) المشجر العام لآل لطيف ونزهة الجليس للمؤلف ص ٩٠.
(٦) عمدة الطالب ص ١٤٧ مشجر النجفي ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.

١٤) علي[١] بن علي بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٢].

تلقى تعليمه العسكري في معهد الإشارة بالطائف وعمل في القوات الجوية وما زال. تنقل في مناطق عديدة في المملكة، رجلا واسع الاطلاع شجاعا في قول كلمة الحق، من مواليد صنبة عام (١٣٨٣هـ).

١٥) يوسف بن محمد بن غالب بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد بن حسين بن لطيف.

تخرج من المعهد العسكري بالرياض عمل في الأدلة الجنائية بالباحة ويعمل في الأدلة الجنائية بجازان.

١٦) محمد[٣] بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٤].

تخرج السيد محمد من المعهد الصحي بصفوى في منطقة الأحساء وعمل ممرضا في مستشفي صبياء وغيرها من مستشفيات المنطقة ويعمل الآن مديرا لمستوصف صنبة الصحي، واسع الاطلاع والثقافة مهتما بالنشاط الرياضي، يحب السفر والسياحة. من مواليد صنبة عام (١٣٧٠هـ).

١٧) ماجد[٥] بن محمد بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٦].

عمل في الاتصالات السعودية بالرياض وانتقل إلى اتصالات جازان يحفظ ويقرأ الشعر وله بعض المساهمات في النظم.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف ولقاءات مع المترجم لهم.
(٢) عمدة الطالب، بحر الأنساب المحيط للنجفي ص ١٥٦ وغيرها من المؤلفات.
(٣) المشجر العام لآل لطيف ولقاءات مع المترجم لهم.
(٤) عمدة الطالب، بحر الأنساب المحيط للنجفي ص ١٥٦ وغيرها من المؤلفات.
(٥) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٦) عمدة الطالب ص ١٤٧، و بحر الأنساب المحيط ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.

١٨)طلال[١] بن محمد بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٢].

تخرج من الكلية الصحية بجازان ويعمل ممرضا في مستشفي جازان العام طبيبًا خلوقا محافظا عطوفا على أقاربه وأعمامه.

١٩) حمد[٣] بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٤].

السيد حمد تخرج من كلية العلوم قسم النبات بجامعة الملك سعود بالرياض عمل مشرفا زراعيا في الجامعة ثم انتقل إلى إدارة تعليم الرياض وعمل معلما بثانوية ومتوسطة عرقه بالرياض وما زال خلوقا فاضلا حكيما، كثير العطف على والديه وإخوانه، بارا بوالديه له مساهمات وكتابات واسع الاطلاع والقراءة.

٢٠) سلطان[٥] بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٦].

تخرج في الكلية الصحية بجازان ويعمل ممرضا في الشؤون الصحية.

٢١) أحمد[٧] بن علي بن موسى بن حمد بن حسين (علا الله) ابن علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٨].

تخرج في الكلية الصحية بجازان ويعمل ممرضا في الشؤون الصحية.

---

(١) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٢) عمدة الطالب ص ١٤٧، و بحر الأنساب المحيط ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.
(٣) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٤) عمدة الطالب ص ١٤٧، و بحر الأنساب المحيط ص ١٥٦ وغيرها من المراجع.
(٥) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٦) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.
(٧) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٨) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.

٢٢) حسين[١] بن إبراهيم بن هادي بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٢].

السيد حسين درس في المعهد العسكري بالرياض وعمل في جوازات الحديثة بالمنطقة الشمالية وانتقل إلى جوازات جازان ويعمل بها إلى الآن.

٢٣) إبراهيم[٣] بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٤].

السيد الشريف الهاشمي إبراهيم بن حسن تربى بعيدا عن والديه حيث انفصلت أمه عن أبيه وتربى في بيت عمته فصنع منه الحرمان رجلا مبكرا فسافر إلى الرياض صغيرا والتحق بالجيش السعودي وعين عسكريا في تبوك وبقي فيه لمدة سبع سنوات ترك بعدها الخدمة العسكرية والتحق بالأعمال الحرة والتجارة وعمل موظفا حارسا في المعهد العلمي بجازان والريان وخضيرة وصنبة فتح الله عليه في التجارة ونجح فيها وهو مثل على الكفاح والصبر والتحمل والرجولة. رجلا شجاعا في قول كلمة الحق مكافحا صبورا ربى أبناءه على الأخلاق الفاضلة، وكافح من أجلهم وخرج منهم ثلاثة جامعيين منهم أستاذ في تخصص الدراسات الإسلامية وأخرى أستاذة (بنته) مدرسة لمواد الدين جامعية وآخر درس لمادة العلوم الطبيعية. زرع في أبنائه التوكل على الله وعدم الاعتماد على أحد من الناس، فجزاه الله خيرًا وجعل ما قدمه في ميزان حسناته ورفع درجته في عليين آمين.

٢٤) حسن[٥] بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٦].

---

(١) المشجر العام لآل لطيف ومن معاصريه المؤلف.
(٢) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.
(٣) مشجر آل لطيف والد المؤلف وأخوه.
(٤) عمدة الطالب وبحر الأنساب المحيط وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب وغيرها من المراجع.
(٥) مشجر آل لطيف والد المؤلف وأخوه.
(٦) عمدة الطالب وبحر الأنساب المحيط وكتاب مناهل الضرب في أنساب العرب وغيرها من المراجع.

الأستاذ أبو مالك حسن بن إبراهيم تخرج من الثانوية القسم العلمي ولكن حبه للعلم الشرعي جعله يدرس في قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض وتخرج منها وعمل معلما في متوسطة وثانوية المعبوج بجازان انتقل إلى معهد التربية الفكرية للصم والبكم في جازان وما زال، عمل إماما غير رسمي في مسجد جده علي بن حمد لطيف فترة من الزمن وتناوب معه أخوه موسى بن إبراهيم في الإمامة.

يعمل إماما رسميا في مسجد محمد (الأشهل)، له مساهمات عدة في الوعظ والتذكير ويعمل مسؤلا غير رسمي في الجمعية الخيرية بالريان، واسع الثقافة والاطلاع كثير الحفظ لكتاب الله الكريم محبا للخير آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر.

٢٥) يحيى[١] بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٢].

السيد الشريف الهاشمي أبو ياسر يحيى بن إبراهيم درس في معهد الدراسات الفنية وتخرج عسكريا بحريا والتحق بالقوات البحرية وعمل سنوات في مدينة الجبيل ثم انتقل إلى جده وما زال يعمل بالقوات البحرية واسع الثقافة والاطلاع محبا للخير.

٢٦) متعب[٣] بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٤].

السيد الشريف الهاشمي أبو وليد متعب بن إبراهيم من مواليد ٢٤/ ١١/ ١٣٩٦هـ تخرج من معهد المراقبين الفنيين بأبها عام ١٤١٨هـ، يعمل مسؤولا عن مكافحة الأمراض المستوطنة في قطاع العارضة الجبلي التابع للشؤون

---

(١) مشجر آل لطيف أخوال المؤلف معاصريه.
(٢) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.
(٣) مشجر آل لطيف أخوال المؤلف معاصريه.
(٤) عمدة الطالب و بحر الأنساب المحيط ومناهل الضرب في أنساب العرب.

الصحية بجازان واسع الصدر يحب المرح والفكاهة. بارًّا بوالديه، عطوفا على أهله، له بعض النظم والخواطر، عمل مراقب وبائيات في منطقة هروب ويعمل الآن مراقب صحي في مركز مكافحة نوافل المرض بصبياء.

٢٧) خالد[١] بن محمد بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد ابن محمد حسين لطيف[٢].

السيد خالد من مواليد صنبة عام ١٤٠٣هـ، تخرج من كلية العلوم الطبية بجامعة الملك سعود بالرياض وطبق سنة الامتياز في مستشفى الرياض المركزي بالرياض، لديه عدة دورات في الإنعاش القلبي وغيرها من الدورات، يحب القراءة والاطلاع، محبا لعائلته آل لطيف يخدمهم ويعطف عليهم، له بحث مخطوط عن أمراض الدم.

٢٨) صالح[٣] بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن حمد بن حسين (علا الله) ابن السيد علي بن حمد بن محمد حسين لطيف[٤].

السيد الشريف الهاشمي الأستاذ أبو فيصل صالح بن أحمد تخرج من معهد إعداد المعلمين ويعمل معلما في المرحلة الابتدائية وما زال له اهتمامات بتراث عائلته آل لطيف في قرية الشقيري محبا للقراءة والاطلاع واسع الثقافة رحب الصدر.

هذه نبذة مختصرة عن بعض أعلام آل لطيف في صنبة والشقيري ولم أتمكن من الكتابة عن الآخرين ولكن ليعلم أن التاريخ يعيد نفسه وأن الشخص يكرر أسلافه بل صورة حديثة قديمة من سلفه يرث ملامحها وصفاتها كما يرث خصائصها لأن الجينات الوراثية تنتقل من الأجداد إلى الأبناء إلى الأحفاد وهكذا نتوارث الصفات

(١) مشجر آل لطيف ابن المؤلف واحد معاصريه.
(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب و بحر الأنساب المحيط للنجفي ومناهل الضرب في أنساب العرب.
(٣) مشجر آل لطيف أخوال المؤلف معاصريه.
(٤) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب و بحر الأنساب المحيط للنجفي ومناهل الضرب في أنساب العرب.

الحسنة على مر التاريخ نسأل الله العفو والعافية وأن يعيد أمجاد الأمة إنه على ذلك لقدير وبالإجابة جدير. وإلا فكيف سيكون المهدي محمد بن عبد الله في آخر الزمان نسخة من جده محمد رسول الله ﷺ واسمه على اسمه واسم أبيه على اسم أبيه يعمل بميراث جده الرسول ﷺ.

عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[1].

ولحديث ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورًا»[2].

---

(١) رواه أبو داود برقم ٤٢٨٤ وابن ماجه ٤١٣٥ والحاكم ٤١/ ٥٥٧ حديث حسن.

(٢) ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ١٥٢٩ ص ٤١.

الأشراف الحسنيون والحسينيون في اليمن والمخلاف السليماني[1]

٢- ما ذكره محمد بن محمد زبارة الحسني:

أولا: مجمل لبيوت الأشراف في بلاد اليمن:

بيت إبراهيم بن أحمد – بيت إبراهيم بن المهدي – بيت الأبيض – بيت الأخفش – بيت إدريس – بيت إسحاق بصنعاء – بيت إسحاق بضلاع – بيت الأمير – بيت أمير الدين – بيت الأنباري – بيت الأهدل – بيت الأهجري – بيت البار – بيت باعلوي – بيت البروي – بيت بحر بتهامة – بيت البهال – بيت بلغ – بيت البنوس – سادة بيش – بيت ثمام سادة جبلة – بيت جحاف – الجديري – الجرموزي – الجلال – أشراف الجوف – الجلب – الجعافرة – الجواهرة – جيزان – بيت الجفري – جلاعم – بيت حجر – بيت حطبة – بيت حمزة – السادة الحمزات – بيت الحمزي – الحيفي – الحملي – الحميضة – حميد الدين كوكبان – حميد الدين صنعاء – الحوازمة – الحوثي – حورية

(١) مجموعة الرسائل الكمالية رقم (٩)- في الأنساب، الكتاب الثالث: (نيل الحسنيين) - بأنساب مَنْ باليمن من بيوت عترة الحسنيين وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى عام ١٣٧٦هـ.

من مجاميع المؤرخ اليماني / محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسني الصنعاني رحمه الله.

وقد كان أمير القصر السعيد في عهد الإمام يحيى، وقد عني بتراجم اليمانيين، وصنّف كتبا كثيرة مطبوعة منها «إتحاف المهتدين في العترة النبوية» وترجمة ١٢٠ إماما منها، و«تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المتجددين»، و«نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر»، و«نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف» و«لامية نبلاء اليمن الذين ماتوا بالقرن الرابع عشر للهجرة» و«شرح ذيل أجود المسلسلات» و«أعوام عمري».

وله كتب مخطوطة مثل: «أنباء اليمن ونبلائه من ظهور الإسلام إلى سنة ١٠٠٠هـ» و«لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء المعاصرين»، و«نزهة النظر في تراجم أعيان القرن ١٤».

- حيدرة - الحيداني - الحكيم - الحيمي - الخطابي - الخطيب - خالد - سادة الخبت - الخضراء - الخباني - خديش - الخزان - بيت دريب - الديلمي - الذاري - الذروات - ذيفان - رمع - زبارة - زبيبة - بيت الزواك - بيت زغيب - بيت زيد - بيت الزين - السدمي - السراجي - السقاف - السليمانيين - السوسوة - سادة سامك - سيان - الشاحذية - الشبامي - الشاهل - الشتا - الشتارة - شرف الدين - الشرعي - الشرفي - الشعاب - الشماخ - الشوبع - شيبان - الصادق - الصافي - صائم الدهر صلاح الدين - الصعدي - الضحياني - الطائفي - الطباطبي - أبو طالب - الطويلة - بيت الظفري - العابد - عامر - العبالي - عبد الرحمن - عبد القادر - عثمان - عزيب - عشيش - عليف - عقبات - العوامي - العياني - العيدروس - الغرباني - الغذيفي - الغفاري - غمضان - بيت فابع - الفضيل - فليتة - القارة - القحصة - القصير - القطبي - القديمي - القحوم - الكباسية - الكاظمي - الكركشي - الكحلاني - سادة اللحف - بيت لطفي - لقمان - المتوكل بصنعاء وشهارة وجبلة وتعز - سادة المحاقرة - المحراب - مدوم - المحطور - المختارة - المرون - بيت ماجد - مجد الدين - منصر - المرتضى - المصطكا - مظهر بصنعاء وذمار - بيت المعافا - مغل - المفتي - مفضل - المنتصر - المنقذي - المنصور بصنعاء وشهارة - المؤيد الصغير - المؤيد الكبير - المؤذن - المقدمي - المهادية - سادة المصنعة - المهدلي - المهدي بصنعاء وغيرها - بيت موسى - الناشري - ناصر الدين - النعمي - نهشل - النهاري - النودة - النوعة - النوتو - بيت الهادي بصعدة - بالأهنوم - حبور - بيت هاشم - الهاشمي - الهجوة - الهدار - هضام - الهيج - الهيجة - الوادعي - الوزير - وقش - بيت الوشلي - وهاس - الوريث - سادة ويس - اليساني - بيت يعقوب - بيت يوسف وغيرهم.

ثانيا: التفصيل عن بيوت الأشراف (حسب الحروف الهجائية):

١ - بيت إبراهيم بن أحمد:

السادة المعروفون في صنعاء وبلادها ببيت إبراهيم، ينسبون إلى حاكم همدان السيد العلَّامة إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن

المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد ابن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأَشل ابن القاسم ابن الإمام يوسف الداعي ابن المنصور يحيى بن الناصر أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسي ابن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الشبه ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- المتوفى سنة ١٣٢١ هجرية بصنعاء.

ومن أكابر علماء ذريته ولده السيد العلَّامة الشهير فخر الآل عبد الله بن إبراهيم المتوفي بصنعاء في شعبان سنة ١٣٤٧هـ.

وقلت مؤرخا له:

قضى الفخـــر عبد الله نجـم هداتنا ... سـلالة إبراهيـم صـدر أولي الشـان
عن التسع والستين نجم الهدى هوى ... بصنعـاء وحيـدا مـا له في العـلى ثان
عليه رضـــا المولى وأَرخ: منـاديا ... هـو الفخـر عبـد الله تاسـع شـعبان
وصـلى أمـير المؤمنـين إمامنـا ... على الراحـل المرحوم مفخـر عدنان
وسـار وراء النعـش للدفـن تاليـا ... عـلى القـبر مثل النـاس آيـات قرآن
وعـم الأسـى آل الإمـام فـرددوا ... دعـاء لـه منهـم بـسر وإعـلان
حبـا الله عبـد الله مفخـر قطرنـا ... وأسـتاذنا أسنى الإسـلام ورضوان
وجـازاه بالغفـران والعفـو والرضا ... على عفوه عـن كل صحب وإخوان
فقـد قـال أسـبوع الوفـاة مذكـرا ... لهم معلنـا عفوا عن المعـرض الجاني
سـيذكرني اللـوام والحاسـدون لي ... ويذكـرني مـن كان يجحـد إحسـاني
وينـدم مـن نـاوي ويعلـم أنـه ... بإعراضـه أخطـأ الصـواب وآذاني
فبـالله يـا مـن كان قدمـا يلومنـي ... ويجحـدني أو كان بالبهـت يلحـاني

إذا أنـت أدركـت الزمـان الـذي به ستذكرني بالخير لا تبـك فقـداني
ولكـن سـل الله الكريم الـذي يرى لنـا ولـك الغفـران تجزى بإحسـان
وإني لأرجـو الله غفـران زلتـي بعفوي عن القاصي من الناس والداني
إلى آخـر النظـم الـذي قـال فخرنـا ورده أعـلام صنعـاء بألحـان

وصنوه السيد العلَّامة محمد بن إبراهيم بن أحمد المتوفى بمدينة ضوران حاكما على قضاء آنس في صفر سنة ١٣٣٧هـ.

وصنوهما الحاكم الأول بصنعاء الأخ العلَّامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد، مولده بقرية القابل في رمضان سنة ١٣١٣هـ.

ومن أحفاده أمير الجيش بصنعاء الأخ جمال الآل علي بن أحمد بن إبراهيم وأولاده، وصنوه العلامة الكبير العباس بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المتوفى بجبل الأهنوم في شوال سنة ١٣٧٦هـ.

وقلت مؤرخا له:

رضي الله عـن إمـام العـلـوم وضـيـاء الأنـام بـالأَهـنـوم
الـتـقـي الـعـبـاس جـهـبـذنـا الحـا فظ شمس الهدى ضياء الحلوم
مـات في واحـد وعـشريـن شوا ل مـثـال الـتـقـى ثـمال اليتيم
مـات عـن أشهر وسبعين عاما في ذرى هـنـوم فـقـل للعموم
أَرخوه: أسنى الإسلام على العبـ ـاس من ربنا العفو الرحيم

وغيرهم من أحفاد الوالد إبراهيم بن أحمد الأعلام وأولاهم وأخوتهم. انتهى.

٢- بيت إبراهيم بن المهدي:

ويعرف في صنعاء وبلادها ببيت إبراهيم ذرية الشهير الكبير إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفي بصنعاء سنة ١١٧٤هـ.

ومن أعلام ونبلاء ذريته ابنه السيد العلَّامة إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١١٩٨هـ، والسيد العلَّامة أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢١٧هـ، والسيد العلَّامة محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢٤١هـ.

والسيد العلَّامة أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١٣٠٣هـ وولده التقي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المتوفي بصنعاء في رمضان سنة ١٣٤٥هـ وتاريخ وفاته هو:

مات بشهر الصوم في صنعاء محمد ... من يملي الملا فينا مديحه

شيبة الآل حليف النسك من ... خلقه كالمسك يهوى الناس ريحه

عن ثمانين وعامين قضى ... أرخوه نوَّر الله ضريحه

وولده الأخ العلَّامة علي بن محمد، مولده بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٠٢هـ وهو الآن الحاكم والمدرس بمدينة عمران.

ومنهم الأخ العلَّامة عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم المدرس بالمدرسة العلمية بصنعاء وإخوته، والسيد العلَّامة حمود بن محمد بن أحمد بن محمد علي بن إسماعيل بن إبراهيم من الحكام الأعلام بمدينة ذمار.

٣- بيت الأبيض:

السادة المعروفون ببيت الأبيض في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد العلَّامة الرئيس علي الملقَّب الأبيض ابن الحسين بن علي ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل

بن القاسم الحسني، وهذا السيد علي الأبيض كان خروجه من صنعاء إلى بلاد أرحب وبلاد حاشد سنة ١١٣٧هـ. وقلق المتوكل على الله القاسم بن الحسين لفراره إلى بلاد أرحب وحاشد، لعظم موقعه في القبائل رضي الله عنه.

وابنه هو السيد الحسن بن علي الأبيض المتوفي سنة ١١٩١هـ وحفيده هو السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن علي الأبيض المتوفى بصنعاء سنة ١٢٢١هـ.

ومن أشهر الأحياء بعصرنا من ذريته في مدينة جبلة السيد قاسم بن يحيى عبدالله بن عباس بن حسين بن عباس بن علي الأبيض وغيره في جبلة وغيرها.

٤- بيت الأخفش:

السادة المعروفون ببيت الأخفش ينسبون إلى السيد العلامة النحوي محمد الملقب بالأخفش لتبحره في علوم العربية كالأخفش المشهور.

وهذا هو ابن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن الداعي إلى الله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الناصر أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسني، ووالد السيد محمد الأخفش هو السيد الحسن الملقب الشامي لانتقاله وصنوه الهادي من مدران بلاد بني جماعة في بلاد صعدة بالقرن العاشر الهجري إلى بلاد خولان العالية.

ومن أعلام بيت الأخفش السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد الأخفش، تولى بلاد لاعة ثم زهد عنها، وكان عالما فاضلا توفي سنة ١٠٧٧هـ.

والسيد الإمام الزاهد القانت صلاح بن الحسين بن علي بن محمد الأخفش المتوفى بصنعاء في رجب سنة ١١٤٢هـ المؤرخ وفاته الرقيحي بقوله:

قضى صلاح نحبه ... أفضل من فيها مشى
العالم الحبر الذي ... ما مثله قط نشا

لا شك أن ربه قد خصه بما يشا
إن تأنس الحور به فكم لنا قد أوحشا
في رجب من عامه أَرَّخَ: صلاح الأخفشا

والسيد العلَّامة الحسين بن الحسن بن علي بن محمد الأخفش المتوفى سنة ١١٠٠ للهجرة والسيد الوزير الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن علي بن محمد الأخفش المتوفى سنة ١١٩٠هـ وغيرهم من حكام صنعاء بالقرن الثالث عشر الهجري وغيرهم ممن تراجمهم بنيل الوطر ونشر العرف رحمهم الله.

٥- بيت إدريس:

هم السادة المعروفون ببيت إدريس في دار الشريف من مسور خولان العالية ينسبون إلى السيد إدريس بن علي بن إدريس بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد القادر بن سريع بن ناصر بن شمس الدين بن يحيى بن ناصر بن محمد بن أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الإمام القاسم الرسّي الحسني.

ومن ذريته ممن انتقلوا من دار الشريف بمسور خولان إلى صنعاء فعرفوا فيها ببيت المسوري، ومنهم السيد الأديب أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن هادي بن أحمد بن إدريس المسوري، وفاته سنة ١٢٦٦هـ، وحفيده إمام جامع العَلَمي بصنعاء في عصرنا العلَّامة أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى المسوري رضي الله عنه.

٦- بيت إسحاق بصنعاء:

السادة آل إسحاق ينسبون إلى السيد العلَّامة الرئيس إسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفي بمدينة قعطبة في ربيع الثاني سنة ١١٢١هـ.

ومن أعلام أولاده وحفدته: ولده الإمام الناصر محمد بن إسحاق المتوفى بصنعاء سنة ١١٦٧هـ، وولده الملك الضحاك الحسن بن إسحاق المتوفى سنة ١١٦٠هـ، وولده عبد الله بن إسحاق المتوفى سنة ١١٥١هـ.

وحفيده السيد العلَّامة إسماعيل بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١١٦٤هـ، والمولى أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١١٩٦هـ، والناصر بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٠هـ، وإبراهيم بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٤١هـ، والقاسم بن الحسين بن إسحاق المتوفى سنة ١١٦٥هـ، وعبد الرحمن بن علي بن إسحاق المتوفى ١١٨٧هـ، والسيد يحيى بن الحسين بن إسحاق المتوفى سنة ١١٩٢هـ، والمولى علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٠هـ، والمولى شرف الدين بن إسماعيل بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٣هـ، وعبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٥هـ، والمحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٦هـ. وولده إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٣٠١هـ، وصنوه علي بن محسن المتوفى سنة ١٣١٦هـ.

ومنهم الأخ العلَّامة المعاصر التقي العباس بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى ببندر عدن.

وقلت مؤرخا له ١٣٦٥هـ:

مات في ثالث وعشرين مرت ... من جمادى الأولى ضياء الهداة
التقي العباس ذو النسك والبا ... س حليف الإحسان والحسنات
بعد عامين تلو ستين أمضا ... ها أبو أحمد حميد الصفات
بين تال وطالب العلم في حو ... ث كثير الترديد للآيات
ونبيل بر عفيف لطيف ... وزعيم مجاهد في الجهات
وأمير مسدد مستقيم ... مصلح محسن جزيل الصلات

وخطيب وكاتب وإمام ... لإمام الأنام في الجمعات
حاكم فيصل أديب أريب ... شاعر مرشد إلى الخيرات
مات في عدن غريبا شهيدا ... أرخوه بعاشر الأبيات
في جمادى العباس نجل علي ... سبط إسحاق دام في الجنات
رحمة الله والسلام عليه ... وعلى المؤمنين والمؤمنات

وصنوه حاكم ريدة العلامة محمد بن علي بن أحمد مولده بجراف صنعاء سنة ١٣٠٥هـ.

ومنهم ناظر الوقف الخارجي حسام الدين محسن بن علي بن محسن بن عبدالكريم عافاهم الله.

٧- بيت إسحاق بضلاع همدان:

ينسبون إلى السيد العلَّامة إسحاق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الحسني.

ومن أكابر الأعلام من ذريته ولده العلَّامة أحمد بن إسحاق المتوفى بصنعاء سنة ١١٥٨هـ وابنه السيد الحافظ البحر عبد الله بن أحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١١٩١هـ. وابنه العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٣هـ.

ومنهم بالقرن الرابع عشر الهجري السيد العلَّامة محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٣١٥هـ وكان قد هاجر عن صنعاء إلى ضلاع، وطُلب إلى الإمامة العظمى فاعتذر عن القيام بها.

ومنهم الحاكم بقضاء إب في عصرنا العلَّامة التقي عبد الله بن محمد بن إسحاق.

٨- بيت الأمير بصنعاء:

ينسبون إلى الأمير الكبير المجاهد الشهير يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الإمام القاسم الرسي الحسني المتوفى بحصن كحلان تاج الدين سنة ست وثلاثين وستمائة للهجرة، وهو صنو الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رضي الله عنهم.

من أكابر الأعلام من ذريته.

السيد الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب سبل السلام وغيره محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأمير يحيى بن حمزة، وفاته بصنعاء في ثالث شعبان سنة اثنين ومائة وألف للهجرة، وهو بحق:

الإمـام المـجـدد الـبـدر مـن جا ... د عـلـيـنـا بـمـنـحـة الـغـفـار
وبشرح التيسير والشرح للعمدة ... سـبـل الـسـلام ذي الاشـتـهـار
وعلى الجامع الصغير له التنوير ... أعـظـم بـه وبـالأنـوار
وبفتح الخـلاق والـشرح للتنـ ... ـقيح جمع الشتيت في الأسفار
وبـمـنـظـومـة وشرح عـلى الكا ... فـل ثـم الإيـقـاظ لـلأفـكـار
ثـم بـالـروضـة الـنـديـة تخريـ ... ـج مـزايـا عـليّ الـكـرار
ثـم الأحـراز في المـجـاز لـدى ... محـمـود جـار المـهـيـمـن الـقـهـار
وسـواهـا مـؤلـفـات مـفـيـدا ... ت حـبـانـا بـهـا كـريـم الـنـجـار

ووالده العلَّامة القانت إسماعيل بن صلاح الأمير، وفاته سنة ١١٤٦هـ بصنعاء والسيد الإمام الناسك إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير؛ وفاته بمكة سنة ١٢١٣هـ، وصنوه السيد الإمام الحافظ الضابط عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير،

وفاته بروضة صنعاء سنة ١٢٤٢هـ، وصنوهما العلَّامة الورع الزاهد القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير، وفاته بالروضة سنة ١٢٤٦هـ.

وهم نشروا أعلام سنة أحمد ﷺ وساروا على نهج الطريق السوية.

ومنهم السيد العلَّامة المرشد علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير، المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٢١٩هـ.

وصنوه السيد العلَّامة الزاهد يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير المتوفى سنة ١٢٤٤هـ.

ومنهم في عصرنا العلَّامة عبد الخالق بن الحسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم الأمير المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٧٠هـ.

وقلت مؤرخا له:

مات في صنعاء من أعلامها ... أي نحرير وقور صادق
بهجة الأعلام من آل الإما ... م الأمير ابن الأمير السابق
لازم التدريس في المسجد دو ... مًا بصبح وبليل غاسق
وله في الجيش والأوقاف والخيـ ... ـر أعمال نصوح حاذق
وعن السبع وخمسين قضى ... فدهانا أي خطب طارق
وبذي الحجة أَرخ: وجلا ... رحم البارئ عبد الخالق

وصنوه عامل روضة صنعاء الأخ عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم الأمير، المتوفى شهيدا في البحر عند عودته من مكة سنة ١٣٧٤هـ.

فقلت مؤرخا له:

عامـل الروضـة البهيـة مـن آ ... ل الإمـام الأمـير سـبط الأمير
وحليف الدعاء والنسك والدر ... س أليـف التسـديد والتيسـير
مـات في البحر عنـد عودته من ... مكـة بعـد حجـه المـبرور
مـات عبد الرحمن نجل حسـين ... بـن عـلي الأمـير كهـف الفقير
مـات عـن أربـع وسـتين عاما ... راضيـا بالقضـاء والتقديـر
قانعـا بالحـلال من طيـب الرز ... ق كثـير التهليـل والتكبـير
واكلًا مـن يعولهـم مـن بنيـه ... وبنيهـم إلى اللطيـف الخبـير
وقـضى مثل جـده صـارم الآل ... غريبًـا عـن أهلـه والظهـير
راجيًـا رحمـة الرحيـم ورضـوا ... ن إلهـي فقلـت في تبشـيري
أرخـوه: برحمـة الله في مقـ ... ـعـد صـدق مقيم نجـل الأمير

ومنهم مدير جريدة الإيمان بصنعاء العلَّامة عبد الكريم بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير، وعبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد الأمير وأقاربهم عافاهم الله تعالى.

٩- بيت الأمير بالكبس:

ويعرف بهجرة الكبس من خولان العالية ببيت الأمير ذرية السيد التقي حسين بن علي بن صلاح بن يحيى بن واصل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الإمام القاسي الرسي الحسني.

ومنهم خطيب جامع الكبس السيد العلَّامة محمد بن علي بن حسن أمير الكبسي، المتوفى نحو سنة أربعين وثلاثمائة وألف – رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

١٠- بيت أمير الدين:

السادة المعروفون ببيت أمير الدين ينسبون إلى السيد العلَّامة أمير الدين بن عبد الله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن إبراهيم ابن الإمام المتوكل المطهر ابن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن علي بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسني المتوفى بمدينة حوث سنة ١٢٠٩ للهجرة.

ومن أكابر أعلام ذريته:

السيد العلَّامة علي بن عبد الله بن أمير الدين، مات بشهارة سنة ١١٢٠هـ، والسيد العلَّامة الزاهد الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن أمير الدين، وكان يعرف بالحوثي، وانتقل من حوث إلى هجرة ضحيان ببلاد صعدة ومات بها في سنة ١٣٢٩هـ.

وقلت عند ذكره في الألفية الأولى من لامية النبلاء المطبوعة بصنعاء:

ومات فيها بضحيان محققا الحسـ ـين سبط أمير الدين فرع علي
وكان حفاظة عبادة ورعا حبرًا شهيرًا تقيًا جل عن مثل
وزاهدًا حلل التقوى ملابسه وهمة الذكر في صبح وفي أصل
وكان موطنه حوثا فهاجر عنها راغبًا راجيًا للفوز بالنزل

وولده العلَّامة الزاهد الحسن بن الحسين بن محمد أمير الدين من أكابر العلماء المفيدين بمدينة ضحيان إلى سنة ١٣٧٦هـ أبقاه الله وعافاه.

ومنهم رئيس المحكمة الشرعية الاستئنافية بصنعاء العلَّامة محمد بن زيد بن يحيى بن حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبد الله ابن أمير الدين الحوثي المتوفى بصنعاء سنة ١٣٥٠هـ، وقيل في تاريخ وفاته:

فقدناك يا عالما في الورى ... فلم نلق غيرك من يجز عنك
فيا عالمًا زاهدا ... ويا وارثا للعلى من أبيك
لقد فرت في عامنا بالمنى ... وجنات عدن سلام عليك
ونلت بفضل الإله الرضا ... فأَرخ: لقد رضي الله عنك

وصنوه العلاّمة علي بن زيد أمير الدين الحوثي المتوفى بصنعاء سنة ١٣٣٦هـ وقلت في تاريخه:

مات فرع الهداة آل أمير ... الدين حوثينا مثال الجنيد
عن ثلاث من بعد سبعين فيها ... سيرة في الصلاح غير رويد
فعليه الرضى وأرخ: بصنعاء ... بجمادى قضى علي بن زيد

١١- الأدارسة:

السادة الأدارسة نسبة إلى جدهم الإمام إدريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب المتوفى ببلاد المغرب سنة ١٧١هـ.

وهو مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب وإليه نسبتها، وكان مع الإمام الحسين بن علي الحسني الفخي في المدينة حتى قتل من قبل جيش العباسيين سنة ١٦٩هـ في وقعة فخ قرب مكة، فنزل قرب فاس من بلاد المغرب فتم له فتحها وعظم أمره بها حتى مات مسموما[1] فيها سنة ١٧٧ للهجرة.

وفي سنة ١٢٤٥هـ وصل من ذريته ببلاد المغرب إلى مدينة صبيا من المخلاف السليماني بتهامة[2] السيد الصوفي الشهير أحمد بن محمد بن علي الإدريسي، فقال السيد الإمام محسن بن عبد الكريم بن إسحاق الصنعاني في مدحه:

---

(١) دس له السم في قارورة مسك الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بواسطة أحد رجاله يُدعى سليمان بن جرير.

(٢) هذه المنطقة أصبحت تابعة للمملكة العربية السعودية بعد توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود.

شرفـــت صـبـيـا بـكـم مـــوردا لـلـعـلـم والـنـزل
لـيـت شـعـري مـا الـذي فعلت فـعـلـت قـــدرا عـلى زحـل

ومات بصبيا في رجب سنة ١٢٥٣هـ.

ومن أعقابه السيد الزعيم الشهير محمد بن علي بن محمد بن أحمد الإدريسي.

مولده بصبيا في ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ، وكان أول ظهور أمره في محرم سنة ١٣٢٧هـ، ومات في صبيا ثالث شعبان سنة ١٣٤١هـ عن سبع وأربعين سنة.

بشهر شعبان في صبيا تهامة ما ت ذو الوقوف على الأحوال للدول
طـود السياسة تـيـار المـهـارة في أرجـا تهامة والمخلاف عن كمل
محـمـد بـن عـلي سـبـط أحـمـد إد ريـس أجـل رئيس بالدهاء ملى
عن عمره السبع بعد الأربعين ثوي ملـبـيًـا دعـوة الـقـهـار بـالأجـل

١٢- بيت الأنباري:

بيت الأنباري الذين في مدينة زبيد من تهامة وبلادها.

ينسبون إلى السيد الكريم المعروف بالأنباري، وهو المكرَّم ابن يحيى المساوي بن الطاهر بن عطيفة بن المساوي بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والمكرَّم الأنباري وأولاده فرع من السادة آل المساوي سكان مدينة حرض ووعلان والرباط وضحيان، والجامع لهم جميعا هو السيد المساوي بن الطاهر السابق ذكره.

ومن بيت الأنباري بزبيد السيد العلَّامة الطاهر بن أحمد بن المساوي بن يحيى بن عبد الله بن المكرَّم الأنباري المتوفى سنة ١٢٥٣هـ عن سن عاليه، وترجمته في نيل الوطر المطبوع. ومن آل الأنباري المعاصرين حاكم زبيد السيد أحمد بن عبد الرحمن بن حسين بن الطاهر بن المساوي بن عبد الله ابن المكرَّم الأنباري المتوفى بذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ عن اثنتين وستين سنة.

١٣- بيت الأهجري نسبة إلى بلاد الأهجر:

ينتهي نسبهم إلى الإمام يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني. ومنهم السيد الرئيس أحمد بن صلاح بن أحمد بن حسين بن علي بن حسن بن شرف الدين بن حسن بن علي بن شرف الدين ابن علي بن مطهر بن علي بن محمد بن الهادي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن قاسم بن الحسين بن القاسم ابن الإمام الداعي إلى الله يوسف .. إلخ.

ومنهم السيد محمد بن الحسن الأهجري كاتب حفاش وصهر المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي عباس، وكان ذا دين وتواضع، توفى بصنعاء في صفر ١٢٢٤هـ وهو محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن حسين بن علي بن حسن بن شرف الدين بن حسن بن علي بن شرف الدين إلخ النسب، وممن عرفنا بعصرنا السيد محمد الأهجري الساكن ضلاع همدان وصنعاء وهو السيد محمد بن أحمد بن أحمد بن حسن بن حسن بن حسن بن شرف الدين الأهجري المتوفى سنة ١٣٤٠هـ وابن أخيه السيد أحمد بن حسن بن أحمد بن أحمد الأهجري، مولده في ضلاع همدان في رجب سنة ١٣١٧هـ.

١٤- بيت الأهدل:

السادة آل الأهدل في زبيد وسائر تهامة وغيرها، ينسبون إلى السيد الشيخ الكبير على الملقَّب الأهدل المتوفى بقرية المراوعة من تهامة سنة ٦٠٧هـ وقيل ثلاث وستمائة للهجرة عن نيف وثلاثين سنة من مولده وكان أميًّا لا يقرأ.

قال السيد المعاصر إسماعيل بن محمد الوشلي الحسني التهامي -رحمه الله- في كتابه نشر الثناء الحسن على بعض أهل العلم والفضل من أهل اليمن:

إن رأس هذه العُصْبَة الأهدلية هو هذا الشيخ علي بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علي بن محمد بن حمحام بن عون ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب، وأن جده محمد بن سليمان المتوفى سنة ٥٤٠هـ حرية هو الواصل من العراق إلى تهامة اليمن، كان علي الأهدل شعاره التبتل.

وقد ترجمه السيد حسين بن عبد الرحمن الأهدل في كتابه تحفة الزمن وترجمة الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي في طبقات الخواص المطبوعة، والسيد محمد بن الطاهر البحر في تحفة الدهر، والسيد أبو بكر بن أبي القاسم في نفحة المندل وغيرهم التراجم الوافية.

وفي ذريته الجموع من أكابر العلماء التي تراجمهم في كتاب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر الهجري. وفي كتاب نيل الوطر في علماء القرن الثالث عشر الهجري، وفي نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، وفي غيرها من الكتب المطبوعة والمخطوطة المنتشرة.

ومن أعلامهم المعاصرين السيد أحمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر المقبول ابن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن أبي بكر علي الأهدل المتوفى في شعبان سنة ١٣٥٧هـ عن أربع وسبعين سنة، وكان يلقب الإدريسي، عرفته بزبيد، ثم قلت:

في زبيد مضي بشوال	مفتيها مهاب الأيام بدر الأنام
قطبها أحمد حفيد سليمان	سليل الهداة بدر التمام
عمره أربع وسبعون عاما	فعليه تحيتي وسلامي

١٥- بيت البار:

بيت البار الحضارمة الذين بصنعاء وبلادها من ذرية السيد سالم بن أحمد بن حسين الحبيب ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد الأشج ابن عيسى الأكبر ابن محمد الأكبر ابن علي العريض ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب.

ومنهم في عصرنا بصنعاء السيد محمد بن مصطفى البار الصنعاني.

١٦- بيت البحر بتهامة:

ينسبون إلى السيد أحمد بن محمد النجيب الحسيني الجامع نسبهم وبني القديمي وبني صائم الدهر من سادات تهامة، ومنهم السيد العلّامة أحمد بن علي بن أبي الغيث بن محمد بن أبي الغيث البحر القديمي الحسيني التهامي المتوفى سنة ١٢١٧ للهجرة، ومنهم منصب المنصورية بتهامة السيد العلّامة يحيى بن أحمد البحر الأهدل الحسيني المتوفى في ربيع الأول سنة ١٣٦٣هـ وكان لأهل جهته فيه اعتقاد كبير.

١٧- بيت البروي:

نسبة إلى مخلاف البروية من ناحية بلاد البستان بجهات صنعاء، منهم ضابط السواترية والخيالة في عصرنا السيد علي بن محسن رحمه الله.

١٨- آل البهال:

السادة آل البهال أهل خبت بني درعان.

ينتهي نسبهم إلى السيد الحسن ابن الإمام الشهيد حمزة ابن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

١٩- بيت بُلغ بصنعاء:

ينسبون إلى السيد محمد المُلقَّب - بلغ - بباء موحدة مضمومة ولام مضمومة وغين معجمة وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الإمام المهدي عباس بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

ومنهم في عصرنا مدير الصناعة وإمام قبة المتوكل الولد العلَّامة أحمد بن قاسم بن محمد بن عبد الرحمن ابن المهدي عباس.

٢٠- بيت البنوس:

بيت البنوس في صنعاء وبلادها ومدينة جبلة وبلاد جهران، ينسبون إلى السيد أحمد الملقَّب البنوس ابن الحسين بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

ومن علماء هذا البيت السيد العلَّامة محمد بن محمد بن أحمد البنوس المتوفى سنة ١٢١٥هـ في البحر عند رجوعه من الحج.

ومنهم في عصرنا بمدينة جبلة السيد علي بن حسين بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الرب بن عباس بن أحمد البنوس.

٢١- آل باعلوي:

ينسبون إلى السيد علوي الأكبر ابن عبيد الله بن أحمد المهاجر ابن عيسى بن محمد بن علي العريض ابن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفى في قرية سمل على نحو ستة أميال من مدينة تريم بحضرموت، وهو الجامع لنسب آل باعلوي وآل الجفري وبيت السقَّاف وبيت الصافي وبيت العيدروس وغيرهم من السادة الحضارمة الذين ذكر نسبهم.

ومنهم مؤلف درر السمطين فيمن بوادي سردد من أولاد السبطين ونفائس الدرر في أشراف القرن الحادي عشر الهجري والمشرِّع الروي في أنساب آل باعلوي وهو السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن باعلوي ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي الكبير المذكور.

ووفاة السيد محمد المذكور في مكة سنة ١٠٩٣هـ، وتراجم الجموع من أكابر العلماء مهم بجملة من الكتب المطبوعة.

٢٢- سادة بيش بتهامة:

ينسبون إلى السيد نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم العماريون والجعفريون والفليتيون وآل تمام وغيرهم من أشراف المخلاف السليماني بتهامة وغيره.

٢٣- سادة جبلة:

سادة مدينة جبلة من اليمن الأسفل معظمهم من أولاد سيف الإسلام علي ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بمدينة إب في رمضان سنة ١٠٩٦ للهجرة.

ومنهم علماء وفضلاء ونبلاء، ومنهم في عصرنا حاكم جبلة الشيخ علي بن حسين بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي بن المتوكل المتوفى في محرم سنة ١٣٥٨هـ وعن سبع وسبعين سنة من مولده.

ومنهم السيد إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي بن المتوكل المتوفى سنة ١٣٣١هـ، وولده ناظر الوقف أحمد بن إسماعيل رحمه الله.

ومنهم خطيب جبلة وإمام محرابها الشيخ أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي بن المتوكل المتوفى في رجب سنة ١٣٥٣هـ عن نحو سبعين سنة فقلت:

خطيب الورى في جبلة وإمامهم ... بجامعها قطب التقى مفخر العصر
شهاب المعالي أحمد نجل محسن ... حليف الدعاء لله في السر والجهر
توفي بها عن نحو سبعين حجة ... جزيل الثنا والحمد لله والشكر

وغيرهم من أقاربهم رحمهم الله.

٢٤- آل جحاف:

السادة آل جحاف في هجرة حبور وغيرها ينسبون إلى السيد محمد جحاف على وزن شداد بن الحسن ابن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي الحسني اليمني.

ومن أكابر علماء هذا البيت السيد إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن المهدي بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين جحاف المتوفى في مدينة حبور في سنة ١٠٩٧هـ.

ومنهم الوزير الخطير زيد بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان جحاف المتوفى بصنعاء سنة ١١٠٨للهجرة وغيرهما من العلماء، فقد كان آل جحاف في دولة ابن أختهم المتوكل على الله إسماعيل بالقرن الحادي عشر للهجرة برامكة عصرهم وأركان خلافة ابن أختهم، وكان منهم الأمراء والوزراء والعلماء والولاة الكفاة وطار صيتهم بالأقطار، وترجمهم الكثير من العلماء.

ومنهم بعصرنا عامل بلاد الشرف الأخ العلَّامة محمد صغير ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن المطهر بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي

بن إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان جحاف المتوفى بجبل الأهنوم في صفر سنة ١٣٥٩هـ عن ثلاث وستين سنة من مولده، فقلت:

عامل الشرفين من آل جحا ... ف حماة العلى بناة العالم
المثنى محمد مات في الأهنوم ... يرجو قرى إله العوالم
عن ثلاث من السنين وستين ... قضاها ما بين مفت وعالم

٢٥- بيت الجديري:

نسبة إلى قرية جديرة - بالجيم وبالدال المهملة - من بلاد خولان بن عامر ببلاد صعدة، ومنهم السيد العلّامة علي بن محمد بن الهادي جديرة الشهيد في سنة ١٠٠٨ للهجرة مع الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رحمه الله.

ومنهم السيد على الجديري ابن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني الجديري.

وبعد انتقال بعض أسلافهم بالقرن الثاني عشر للهجرة إلى صنعاء عرفوا فيها ببيت الجديري.

ومنهم بالقرن الثالث عشر للهجرة الشيخ العلّامة علي بن محمد بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن علي الجديري المتوفى بسجن الأتراك في الحديدة سنة ١٢٩٦ هجرية.

وولده هو العلامة الكبير السيد محمد بن علي بن محمد الجديري المتوفى بصنعاء سنة ١٣١٦هـ وكان طبيبا ماهرا، وفي لامية النبلاء المطبوعة بصنعاء عن وفاته:

ومـات نصف جمـادى في أزال[1] محمد الجـديـري عز الدين نجل
على أستاذ يحيى أمير المؤمنين ومن فـاق الجـهـابـذة الـتـالـين لـلأول
عن الثلاث عقيب الأربعين ثوى شيخ الأصول طبيب العي والعلل

وبعضهم في صنعاء وبعضهم في بلاد الحيمة وغيرها

٢٦- بيت الجرموزي:

نسبة إلى هجرة بني جرموز بالجيم والراء المهملة، قرية على مسافة نحو أربع ساعات شمالا إلى الغرب من صنعاء.

ومن أعلام بيت الجرموزي السيد الحافظ المؤرخ جامع سيرة الإمام القاسم بن محمد وولده الإمام المؤيد محمد بن القاسم وصنوه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد، وهو السيد المطهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف ابن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني المتوفي في بلاد عتمة من البلاد الآنسية في سنة ١٠٧٦ للهجرة.

ومن أولاده السيد الأديب جعفر بن المطهر، تولى قضاء العدين باليمن الأسفل، ومات سنة ١٠٩٦ للهجرة.

وصنوه السيد العلَّامة محمد بن المطهر، وكان يتكلم الفارسية والهندية والعربية وغيرها من اللغات، ومات بضوران آنس. والسيد العلَّامة الحسين بن المطهر، وكان عالما أديبا ولي بعد أبيه بلاد عتمة.

والسيد العلَّامة الرئيس الحسن بن المطهر وكان عالما محققا متفننا وله مؤلفات منها نظم الكافل في أصول الفقه، وشرح نهج البلاغة، وتولى بلاد حراز وبندر المخا، ومات بصنعاء في جمادى الآخر سنة ١١٠٠ للهجرة.

---

(١) أزال: صنعاء.

وولده السيد العلَّامة أحمد بن الحسن بن المطهر الجرموزي كان عالما شاعرا، وله مؤلف سماه قلائد الجوهر في تراجم أبناء المطهر ذكر فيه جماعة من أهله، ومات سنة ١١١٥هـ، وصنوه القاسم بن الحسن صاحب صفوة المعاصر المتوفى سنة ١١٤٥هـ.

ومنهم السيد الرئيس إبراهيم بن عبد الله الجرموزي، تولى بلاد ريمة ثم توفي سنة ١١٩٦ للهجرة ببندر المخا.

ومن علماء هذا البيت السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن مطهر الجرموزي المتوفى سنة ١٢١٧هـ وغيرهم من الأعلام، ومنهم من في بلاد عتمة إلى الآن.

ومن بيت الجرموزي بصنعاء محمد بن محمد بن علي بن علي بن محسن بن علي بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن الحسن بن المطهر الجرموزي، مولده بصنعاء في نحو سنة ١٣٤٧ هجرية.

ومنهم ببلاد صنعاء محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن يوسف بن إسماعيل بن أحمد بن حسن بن المطهر الجرموزي وغيره.

٢٧- بيت الجفري:

السادة آل الجفري العلويون الحسينيون، ينسبون إلى عبد الرحمن الجفري - بضم الجيم وسكون الفاء، وهو ابن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي الأكبر ابن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومنهم السيد العلَّامة أبوبكر بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الجفري المتوفى في تريم حضرموت سنة ١٠٨٨هـ كما في خلاصة الأثر.

ومنهم بعصرنا الشيخ العالم الوقور علوي بن حسن الجفري وزير سلطان لَحْج المتوفى في رجب سنة ١٣٧٥ للهجرة عن خمس وتسعين سنة من مولده وأولاده النبلاء في لحج وعدن.

٢٨- بيت الجلال:

ينسبون إلى السيد الجلال المتوفى سنة ٧٨٤ للهجرة، وهو الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم المختار ابن الناصر أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني اليمني.

ومن أولاده متمم كتاب الرضاع في كتاب شفاء الأوام، وهو السيد صلاح المتوفى سنة ٨٠٥ للهجرة.

ومن أكابر علماء بيت الجلال السيد الإمام الكبير المجتهد المطلق الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد بن الهادي بن الجلال وهو مؤلف ضوء النهار شرح الأزهار وغيره، ووفاته بجراف صنعاء في سنة ١٠٨٤ للهجرة.

ومن بيت الجلال في عصرنا في صنعاء السيد المقرئ العلَّامة صاحب تخريج أحاديث شفاء الأوام الشيخ محمد بن حسين بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن أحمد بن إسماعيل الجلال أخو السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال صاحب ضوء النهار. مولده في نيف وثلاثين وثلاثمائة وألف.

وصنوه السيد الإمام الهادي بن أحمد الجلال المتوفى بجراف صنعاء سنة ١٠٧٩ للهجرة وهو مؤلف نور السراج استكمل فيه أحاديث صحيح البخاري، وله شرح الأسماء الحسنى وغيره.

ومن ذريته خطيب جامع إب من اليمن الأسفل في سنة ١٣٤٤ للهجرة السيد محمد بن عبد الله بن أحمد بن هادي بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن الهادي بن أحمد

الجلال وأولاده وأقاربه، ومن بيت الجلال من تراجمهم في البدر الطالع ونيل الوطر ونشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف وغيرها.

٢٩- سادة الجلب:

سادة الجلب في بني النمري من بلاد الحيمة غربي صنعاء ينتهي نسبهم إلى الإمام النفس الزكية الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الشهيد في بلاد أرحب والمدفون فيها سنة ٤٥٨هـ، وتقدم ذكره مرارًا.

٣٠- السادة الجعافرة بتهامة:

ينسبون إلى السيد جعفر بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

٣١- السادة الجواهرة آل خديش:

السادة الجواهرة آل خديش سكان وادي تعشر من تهامة. ينسبون إلى خديش ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الصديق بن المهدي بن الذهلي بن الصديق بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن سالم بن علي بن شيبان بن يحيى ابن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومنهم السادة الأعلام محمد بن خديش ويوسف بن محمد خديش وغيرهم.

٣٢- أشراف الجوف:

ينتهي نسبهم إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحسني اليمني المتوفى سنة ٦١٤ للهجرة.

ومن أولاده السادة الأعلام والقادة الأُمراء الفخام.

ومنهم في عصرنا أمير الجيش المنظم بصنعاء الشريف عبد الله بن محمد بن ناجي بن حسن بن حسين بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الوهاب المُلقَّب الضمين -بضم الضاد المعجمة- بن محمد بن قاسم ابن الأمير محمد الحمزي بن الحسين بن علي بن قاسم بن هادي ابن الأمير محمد ابن الأمير أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبده بن حمزة المُلقَّي كأسلافه بالضمين المتوفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ عن سبع وسبعين سنة من مولده بالجوف.

وصنوه الشريف الحسين بن محمد الضمين المتوفى بصنعاء في نحو خمس وستين عن سبع وسبعين سنة.

ومنهم عامل قضاء باجل بتهامة في عامنا أحمد بن عبد الله بن محمد الضمين وأمير الجيش الدفاعي بصنعاء الولد محمد بن الحسين بن محمد الضمين وأقاربهم.

وأشراف الجوف يتفرعون إلى فروع عديدة.

٣٣- أشراف جيزان[1]:

أشراف مدينة جيزان وأهل صبيا وضمد والخواجيون والقطبيون والذروات ينتهي نسبهم إلى السيد أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

٣٤- بيت الحثرة بصنعاء:

ينسبون إلى السيد عبد الله الحثرة - بحاء مهملة وثاء مثلثة - وهو ابن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

---

(١) جيزان: من مدن المخلاف السليماني تابعة للمملكة العربية السعودية.

٣٥- بيت حجر بالسودة:

ينسبون إلى السيد العلَّامة أحمد حجر لكثرة رصانته وصمته الشهيد بجبل العر في بلاد يافع سنة ١٠٩٤هـ عند انكسار جيش الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل في ذلك العام ببلاد يافع، وفيه يقول الأمير الحسين بن عبدالقادر الكوكباني وكان من أمراء تلك الجيوش.

وددت مصرع مولانا الصفي ولا ... الرجوع في سلك قوم بعد ما كسروا
وصرت، أنشد من حزن ومن أسف ... ما أطيب العيش لو أن الفتى حجرُ

وقد تصرف الشعراء في هذا البيت، فقال من نظر إلى مليح قاعد فوق حجر:

وشادن قاعد يوما على حجر ... ونور غرته كالنار يستعر
فصرت أنشد من شوق لطلعته ... ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر

وهو أحمد بن محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني:

ومن هذا البيت في عصرنا خال الإمام المتوكل على الله يحيى وهو أحمد بن قاسم بن حسين بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد حجر، وولد العلَّامة الحسن المتوفى بالمستشفى بصنعاء سنة ١٣٥٦هـ فقلت:

في أزال قضى شباب الأكارم ... حسن نجل أحمد نجل قاسمِ
ابن خال الإمام عن نحو ... ثلث القرن لبى دعا إله العوالمِ

وصنوه عامل السودة الأخ العلَّامة عبد الله بن أحمد بن قاسم حجر -عافاه الله-، لعلَّ مولده سنة ١٣٠٤هـ تقريبا.

ومنهم بصنعاء الشيخ العلَّامة أحمد بن محمد بن محمد بن قاسم حجر، مولده سنه ١٣٤٥هـ.

٣٦- بيت حجر بصنعاء:

ويعرف أيضا في صنعاء ببيت حجر من أقارب السابقين وأولاد عمهم، ومنهم عبد الكريم بن حسن بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد بن الحسن الصنعاني المتوفى في بني علي من بلاد أرحب سنة ١٣٢٩هـ.

وولده ناظر حصن السنارة بصعدة الأخ العلَّامة المجاهد أحمد بن عبد الكريم المتوفى بصعدة ثاني شوال سنة ١٣٦٢هـ عن أربع وسبعين سنة من مولده، وقال في ترجمته مؤرخ صعدة القاضي العلَّامة عبد الرحمن سهيل: له سيرة حسنة وديانة بالغة وورع شحيح وتواضع وقبول للحق من أينما ورد، وله رباطة جأش وثبات قلب مشهورة وسوابق في الجهاد وعنايات مشكورة رحمه الله تعالى.

وصنوه عامل ريدة الأخ الحسن بن عبد الكريم -عافاه الله- مولده سنة ١٢٩٩هـ.

وكان بيتهم يعرف ببيت البستان أو نحوه، وإنما طرأ عليهم اسم حجر لصهارة أو نحوها، وكذلك يعرف في صنعاء ببيت حجر لصهارة بينهم وبين بيت حجر بعض أولاد المولى عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم. ومنهم بعصرنا الشيخ المجاهد القائد الزعيم محمد بن عبد الخالق بن علي بن قاسم بن عبد الله بن حسين بن عبد الرحمن بن المهدي، مولده سنة ١٣٤١هـ وهو الآن بمصر.

٣٧- بيت حجر بزبيد:

وبيت حجر في مدينة زبيد منهم السيد الكبير شيخ الإسلام داود بن عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن أحمد بن سهمين بن علي بن الحسن بن المعافي بن المدني بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن حجر بن الحسن المُلَقَّب القديمي ابن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن درويش بن جعفر بن علي

بن محمد بن علي الرضا ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب -رضي الله عنه- القديمي الزبيدي المتوفى بزبيد سنة ١٣١٤هـ.

قلت عند ذكر وفاته بذلك العام في لامية النبلاء المطبوعة:

وفي زبيد قضى فيها محققها ... أبو محمد داود أجل ولي
وكان واعية حفاظة علما ... مدرسا في فنون العلم عن كمل
وحاكما في زبيد والحديدة صا ... دعًا بحق على الأفراد والجمل
وزاهدا قانعا عبادة ورعًا ... حتى دعاه الإله الدائم الأزلي

وولده العلَّامة الكبير محمد بن داود مات غريبًا بالأستانة بتركيا في سنة ١٣٠٧هـ.

ومات بالعام هذا مفخر النبلاء ... محمد نجل داود أجل ولي
ابن القديمي بضم القاف ثم سكو ... ن الدال مهملة قال المحقق لي
بضبطه هكذا عمن له ضبطوا ... عن المترجم فخر السهل والجبل
محمد علم الأعلام مفخرة الحفاظ ... من كان بالتدريس ذا شغل
محمد من رماه الدهر مغتربًا ... بالروم فرداً عن الإخوان والخول
حتى قضى نحبه فيها فأمطرت العـ ... ـيون من دمعها كالعارض الهطل
على محمد داود الشهيد باستانبول ... رحمة ربي مالكتاب تلي

٣٨- بيت حطبة:

السادة آل حطبة - بحاء مهملة وطاء مشالة مهملة - ينسبون إلى السيد محمد المُلقَّب حطبة، وقيل إن الملقَّب بحطبة هو ولده داود بن محمد بن صلاح بن داود بن أحمد بن يحيى بن المهدي بن المحسن بن أحمد بن المحسن بن محمد بن المحسن

ابن محفوظ بن محمد بن الكامل بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الصعدي.

ومنهم السيد العلَّامة الهادي بن عبد النبي بن داود بن محمد حطبة.

ومنهم ناظر وقف صنعاء بالقرن الثالث عشر الهجري المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، وهو السيد محمد بن الحسن بن أحمد بن الهادي بن عبد النبي بن داود بن موسى بن محمد حطبة، وولده السيد العلَّامة يحيى بن محمد بن حسن حطبة رحمهم الله.

ومنهم في عصرنا السيد محمد بن إسماعيل حطبة أحد الطلبة في المدرسة العلمية بصعدة المتوفى بها في المحرم سنة ١٣٦١هـ عن نحو ثلاثين سنة رحمه الله.

٣٩- سادة حمل:

السادة أهل هجرة حمل جنوبا من صنعاء على نحو ثلاث ساعات.

من ذرية السيد علي بن عبد الله بن يحيى بن الهادي بن يحيى بن أحمد بن المهدي بن القاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن يحيى بن الحسن بن القاسم ابن الإمام الشريف محمد الشهيد بالحقل في سنة ٤٠٣ للهجرة ابن الشريف القاسم الزيدي المستخرج غيل آلاف جنوبي صنعاء والمتوفى بذمار سنة ٣٩٤ للهجرة ابن الحسين بن محمد بن القاسم المقبور في جوزة سحر من بلاد صنعاء وفي وادي الإجبار ابن يحيى ابن الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومنهم في عصرنا الصنو العلَّامة علي بن أحمد الحملي تولى القضاء في ناحية الحيمة الخارجية ثم في ناحية همدان وغيرها، ومات بصنعاء تقريبا سنة ١٣٤٤ هجرية.

٤٠- بيت حمزة بذيفان:

السادة بيت حمزة أهل حصن ذيفان على مسافة مرحلة شمالا من صنعاء.

ينسبون إلى الأمير حمزة بن الناصر بن محمد بن عطيفة بن داود بن إبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة ابن أبي هاشم الحسني المعروف رحمه الله.

٤١- الحمزات:

جميع السادة الحمزات باليمن نسبوا إلى الإمام حمزة بن أبي هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والإمام حمزة هو الشهيد في المنوى من بلاد أرحب سنة ٤٥٨ للهجرة، وقبره في بيت الجالد من بلاد أرحب.

ومنهم بيت الأمير بصنعاء وبيت أبي منصر في ذيبين وثلا وبيت إدريس في دار الشريف بخولان وأشراف الجوف وبيت حيدرة في ذمار وبيت حميضة بصنعاء وغيرها، وبيت الحيفي وأهل جامل وبيت الخالد وسادة الخضرا في بني مطر وبيت الخيواني وسادة رماع والشاحذية والشاهل وبيت الشويع بصنعاء وبعض سادة الطويلة وبيت الظفري بصنعاء وبيت عقبان وبيت غمضان وسادة الفحصة والقصير والكباسية وبيت الكحلاني. غير ذرية الحسن ابن الإمام شرف الدين وسادة المصنعة وبيت مطهر بذمار وبيت النونو وبيت الهجوة الكباسية، وبيت وهاس وغيرهم.

٤٢- بيت الحمزي بصنعاء والقرية:

هم فرع من سادة الجلب أهل الحيمة المنتهي نسبهم إلى الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسني، ومنهم بعصرنا الشيخ علي بن عبد الله الحمزي في قرية القابل.

وأولاده زيد وعبد الله وعبد الرحمن، وابن عمهم يحيى بن محمد الحمزي حاكم بني النمري من بلاد الحيمة.

٤٣- بيت حميضة:

بيت حميضة في بلاد آنس وغيرها، ينسبون إلى السيد حميضة بن الحسين بن علي بن قاسم بن الهادي بن عز الدين ابن محمد بن أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسني السابق ذكره.

٤٤- بيت حميد الدين بصنعاء:

منهم أمير المؤمنين إمام العصر الإمام الناصر المؤيد بالله أحمد ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى المُلقَّب بحميد الدين ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين ابن أمير المؤمنين القاسم بن محمد.

وإنما لُقِّب جدهم بحميد الدين لصهارة بينه وبين السادة آل حميد الدين بن المطهر ابن الإمام شرف الدين أهل كوكبان. وللإمام وأبيه وجده سير خاصة قد طُبع في المطبعة السلفية بمصر، ولجدهم الشيخ العلَّامة يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٢٨١ للهجرة كتاب الظل الممتد في بيت آل القاسم بن محمد وهو مفيد في بابه.

٤٥- بيت حميد الدين كوكبان:

ينسبون إلى السيد العلَّامة حميد الدين بن المطهر ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني اليمني.

ومنهم مؤلف «كتاب ترويح المشوق في تلويح البروق» السيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين المتوفى بصنعاء في محرم سنة ١٠٧٢ للهجرة.

والسيد العلَّامة إسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين المتوفى بصنعاء في سنة ١٢١٥هـ عن اثنين وثمانين سنة من مولده.

والسيد العلَّامة الحسن بن علي بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين المتوفى بصنعاء سنة ١٢١٥هـ عن خمس وعشرين سنة من مولده.

ومنهم في عصرنا في بلاد رداع الأخ الحسن بن علي حميد الدين رحمه الله.

٤٦- بيت حميد الدين أيضا بصنعاء:

ويعرف في صنعاء ببيت حميد الدين بعض أولاد محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد، ومنهم الشيخ العلَّامة علي بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى في مدينة عيان سنة ١٣٢٣هـ.

ومن أولاده عبد المغني بن علي.

ومنهم عمه الصنو قاسم بن محمد بن إسماعيل حميد الدين رحمه الله.

ومنهم محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل حميد الدين الحسني الصنعاني.

٤٧- الحوازمة:

الأشراف الحوازمة في صبيا وضمد وسائر المخلاف السليماني[1] بتهامة، وفي زبيد من ذرية السيد حازم الأصغر ابن علي بن عيسى بن حازم الأكبر ابن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومنهم الشريف العلَّامة الحسن بن خالد بن عز الدين الصغير ابن محسن بن عز الدين الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدام بن حواش بن مقدام بن علي بن الهجام بن محمد ابن الحسن بن حازم ..إلخ.

---

(١) هذه المنطقة ضمن المملكة العربية السعودية وانظر عن قبائل المخلاف السليماني ج١١ من الموسوعة.

وكان هذا الشريف من أكابر العلماء واستشهد في حرب الأتراك في بني شهران من بلاد عسير في شعبان سنة ١٢٣٥هـ.

ومنهم من تراجمهم في كتاب نيل الوطر المطبوع.

ومنهم بالمدرسة العلمية بصنعاء في سنة ١٣٥١هـ الطالب يحيى بن موسى بن عباس بن إبراهيم بن عقيل بن حسينة بن عز الدين الصغير الحازمي، مولده تقريبا سنة ١٣٢١هـ.

ومن أقاربه الأخ العلَّامة حاكم جيزان أحمد بن علي بن أحمد بن هادي بن علي بن مقدام بن سرداب بن مقدام بن عبد الفتاح بن حسن بن علي بن دريب بن عطيفة بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم الحسني الحازمي، مولده بوادي صبيا بالمخلاف السليماني سنة ١٣٣٠ للهجرة، وأخذ العلم بصنعاء وغيرها عافاه الله.

٤٨- بيت الحوثي:

السادة بيت الحوثي نسبة إلى مدينة حوث في بلاد حاشد على مسافة ثلاثة أيام كاملة شمالا من صنعاء.

ومنهم بيوت ساري والأعضب وبيت جاحز وبيت الشرعي وبيت عروبا وبيت الكبير وبيت عشيش وهي من أعظم الهجر القديمة.

ومعظم السادة فيها ينتهي نسبهم إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفى بمدينة ذمار في ٢٩ رمضان سنة ٧٤٩ للهجرة عن واحد وثمانين سنة من مولده وفي أولاده وأحفاده السادة العلماء الأعلام في حوث وغيرها ومنهم بصنعاء في القرن الثالث عشر للهجرة العلَّامة الناسك محمد بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن أحمد

بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام يحيى بن حمزة -رضي الله عنه-، المتوفى ١٢١١ تقريبا بصنعاء وولده العلَّامة القانت يحيى المتوفى سنة ١٢٤٧هـ عن سبع وسبعين سنة، وهو الجد للمؤلف من قبل الأم[1]. وأقاربه السادة الأفاضل في عصرنا بصنعاء.

ومنهم في عصرنا بالشغادرة الأخ العلَّامة حسين بن أحمد بن قاسم بن حسين بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام يحيى بن حمزة، مولده بالشغادرة في بلاد حجة سنة ١٣١٤هـ.

٤٩- بيت الحكيم:

ينسبون إلى السيد أحمد بن يعقوب الحكيم الماهر الهاشمي المتوفى بصنعاء سنة ١١٩٥هـ، وله اثنا عشر ولدا ذكرا وأنثى. وترجمته في ذيل البدر الطالع وفي نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف.

٥٠- بيت حورية:

في صعدة وبلادها ينسبون إلى السيد الإمام الداعي إلى الله إبراهيم المُلقَّب حورية المتوفى ببلاد العشة قريب مدينة صعدة سنة ١٠٨٣ للهجرة، وهو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين ابن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني الصعدي.

ومن أعلام هذا البيت في عصرنا الأخ العلَّامة محمد بن إبراهيم بن علي بن الحسين بن يحيى بن علي بن أحمد بن يحيى ابن الإمام حورية، مولده في هجرة فللة

---

(١) أي جد المؤرخ اليماني: الشريف محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني معدّ هذا المصنف عام ١٣٧٦هـ والذي نقلنا عنه.

غربي مدينة صعدة سنة ١٢٩٤هـ، وفي ١٣٤٩هـ طلبه الإمام المتوكل على الله يحيى إلى صنعاء وأبقاه بها لما نقل إليه في شأنه، ولا زال أولاده يترددون إلى بابه بصنعاء إلى سنة ١٣٧٦هـ، والسادة آل حورية لهم شهرة كبيرة ببلاد صعدة.

وللأخ العلَّامة المعاصر أحمد بن يحيى بن أحمد الحجري الصعدي كتاب ذروة المجد الأثيل في السادة آل الإمام علي بن المؤيد بن جبريل رحمهم الله تعالى.

٥١- بيت الحيداني بصعدة:

السادة بيت الحيداني نسبة إلى هجرة حيدان من بلاد صعدة على مسافة عشرة أيام غربا إلى الشمال من صنعاء.

ومنهم السيد العلَّامة الرئيس علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي الحسني الرسي.

وكان سيدا عالما كبيرا مجاهدا استمر في عمالة بلاد ذيبين شمالا من عمران نحو ثلاثين سنة، ومات سنة ١٠٧١ للهجرة.

٥٢- بيت الحيداني ببلاد الشرف:

ومن بيت الحيداني بهجرة الشاهل من بلاد الشرف على مسافة نحو أربعة أيام غربا إلى الشمال من صنعاء.

السيد محمد الحيداني بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن علي بن سليمان بن عمر بن عامر بن عاتوت بن مهدي بن عبد الله بن يحيى بن سليمان بن أحمد بن إسحاق ابن الإمام يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسني.

٥٣- السادة بيت الحيمي:

الحيمي في صنعاء وبلادها، نسبة إلى بلاد الحيمة من مغارب صنعاء، وهم من أولاد السيد علي الحيمي المعاصر لدولة الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بالقرن الحادي عشر الهجري. وهو السيد علي بن هاشم بن محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن الحسين ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومن ذريته بالعصر عامل بعدان الشيخ العلَّامة محمد بن يحيى بن علي – الذي سكن هجرة جحانة من خولان ولقب زبارة – ابن حسين بن علي بن عبد الله بن حسن بن حسن بن ناصر بن حسين بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن محمد بن علي الحيمي.

مولده سنه ١٣١٤هـ في حجانة وإخوته وأولاده.

ومنهم بصنعاء التقي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبدالرحمن بن حسن بن ناصر بن حسين بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن محمد على الحيمي الصنعاني.

٥٤- بيت حيدرة بذمار:

السادة بيت حيدرة في بلاد ذمار من ذرية السيد حيدرة بن إسماعيل بن حسن بن لطف الله بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى المختار ابن الإمام المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

ومنهم السيد العلَّامة المؤرخ بالقرن الثالث عشر الهجري الحسن بن حسين حيدرة مؤلف كتاب مطلع الأقمار بذكر علماء مدينة ذمار ومن أخذ بها من علماء الأمصار. فرغ من تأليفه في رمضان سنة ١٢٢١ للهجرة.

٥٥- بيت حيدرة العياني والصنعا:

في مشجر أبي علامة ونفحات العنبر أن نسب السادة آل حيدرة ينتهي إلى الأمير ذي الشرفين صاحب شهارة محمد بن جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني بن عبدالله بن محمد بن القاسم الرسي الحسني.

وفي مشجر بخط العلاَّمة إمام جامع صنعا بأول هذا القرآن الرابع عشر للهجرة الفقيه عبد الرازق الرقيحي: أن نسب السادة بيت حيدرة ينتهي إلى الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ويجوز أن يطلق اسم حيدرة على جماعة.

٥٦- بيت حيدر بتهامة:

من ذرية السيد العالم الفاضل حيدر بن ناصر بن هادي بن عز الدين بن علي بن محمد بن الحسن بن الهادي بن محمد المساوي بن عقيل بن الحسن بن محمد بن جحيش ابن عطيفة بن أحمد بن محمد بن سالم بن يحيى بن الحسين بن سرور بن نعمة الأصغر ابن علي بن فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامي المتوفى في جمادى الآخر سنة ١٣٣٥هـ.

ومنهم ولده العلاَّمة الكبير صاحب الجواهر اللطاف في أنساب سادة صبيا والمخلاف محمد بن حيدر الشهيد في داره بتهامة في شعبان سنة ١٣٥١هـ، وبعض أولاده وإخوته رحمه الله.

٥٧- بيت الحيفي:

السادة بيت الحيفي الدين في صنعاء وبلادها، نسبة إلى قرية الحيفة ببلاد أرحب، وجدهم السيد عبد الرحمن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحمزي الحسني، قُبر في مسجد الحيفة، وبين الحيفة وقرية بيت الجالد التي بها قبر والده الإمام حمزة نحو ثلاث ساعات، ومن ذرية عبد الرحمن من سكن الحيفة.

ومنهم في عصرنا العلَّامة عامل ناحية همدان الحسين بن علي الحيفي المتوفى في قرية القابل في محرم سنة ١٣٦٨هـ.

ومن بيت الحيفي من في روضة صنعاء وغيرها، ومنهم من ينتسب إلى الإمام القاسم بن علي العياني الحسني، ومنهم الأستاذ يحيى بن محمد الحيفي كاتب دائرة دار المعلمين بصنعاء في عام (١٣٧٦هـ).

٥٨- بيت الخباني:

السادة بيت الخباني نسبة إلى بلاد خبان جنوبا من صنعاء على مسافة أربعة أيام.

منهم بصنعاء الشيخ العلَّامة محمد بن يحيى بن يحيى بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسين الجامع لنسبهم وسادة هجرة الذاري بخبان ابن عبد الله بن علي بن أحمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن عز الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني المتوفى بصنعاء في سنة ١٣٤٠هـ.

وولده مفتش المكاتب الإسلامية بصنعاء أحمد بن محمد المتوفى سنة ١٣٤٥هـ، وصنوه عبد الله بن محمد رحمهم الله.

ومنهم عامل أوقاف بلاد يريم الأخ العلَّامة أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن زين بن يحيى بن الحسين المذكور الجامع نسبهم وبيت الذاري ببلاد خبان.

٥٩- السادة بيت الخالد:

من أولاد السيد عبد الرحمن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن السابق ذكره في ذكر بيت الحيفي.

السادة أهل الخبت هم آل البهال والسادة أهل الخضرا في بني مطر، والسادة بيت الخيواني هم من أولاد السيد الحسن ابن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسني. والسادة آل خديش هم السادة الجواهرة وتقدم ذكرهم.

٦٠- بيت الخزان:

السادة بيت الخزان من سادة الشرف الحسنيين.

٦١- السادة بيت الخطيب:

السادة بيت الخطيب بمدينة ذمار، نسبة إلى السيد الخطيب المتوفى في ذمار سنة ١٢٠٢هـ وهو السيد أحمد بن علي بن سليمان بن أحمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الشرفي الحسني الأهنومي، شارح الأساس ومؤلف اللآلئ المضيئة المتوفى بهجرة معمرة من بلاد الأهنون سنة ١٠٥٥ للهجرة، وهو ابن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى ابن الأمير المترجم داود بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن هذا البيت في عصرنا خطيب ذمار السيد علي بن حسين بن عبد الله بن محسن السوسوة المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ، وجده محسن هو صنو السيد أحمد الخطيب المذكور. هكذا ضبطنا نسب بيت الخطيب عن بعض علماء ذمار بعصرنا. وفي كتاب مطلع الأقمار:

أنه في ثالث ذي القعدة سنة ١١٨٠هـ مات بذمار السيد العلَّامة إسماعيل بن علي بن يحيى بن لطف الله الخطيب، وكان عالما خاشعا تولى الخطابة وإمامة الصلاة بجامع ذمار والولاية على أوقاف الإمام يحيى بن حمزة.

ثم تولى بعده الخطابة ولده العلَّامة علي بن إسماعيل ومات سنة ١١٨٤هـ، وأن جده علي بن يحيى بن لطف الله بن شمس الدين الخطيب، تولى الخطابة للمهدي صاحب المواهب في حضرته، وفي ذمار، ومات في شوال سنة ١١٢٥هـ.

وفي نيل الوطر ونشر العرف تراجمهم رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين.

٦٢- بيت دريب:

السادة بيت دريب في الطويلة ونحوها، ينسبون إلى السيد دريب بن أحمد بن محمد بن مهيار بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومن أهل هذا البيت السيد العلَّامة الرئيس عز الدين المتوفى بمدينة الطويلة في بلاد كوكبان في شهر رمضان سنة ١٠٧٥ للهجرة، وكان انتقاله من صبيا تهامة، وتولى بلاد الطويلة وعمَّر جامعها الكبير وقُبِرَ حوله.

وهو عز الدين بن دريب الأصغر ابن المطهر بن دريب الأوسط ابن عيسى بن دريب الأكبر المذكور – رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين.

٦٣- بيت الدرة بالدال المهملة:

بيت الدرة في بلاد عمران وصنعاء، ينسبون إلى السيد عبد الله الدرة بن علي ابن الإمام الهادي أحمد بن عز الدين ابن الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن ابن الإمام علي بن المؤيد الحسني المتوفى بمدينة عمران في القرن الحادي عشر الهجري. ومن بيت الدرة في عصرنا حاكم الوقف الصنو ناصر بن حسن بن ناصر بن حسن بن أمير الدين بن زيد بن عبد الله الدرة، كانت وفاته في مستشفى تعز سنة ١٣٧٦هـ عن ست وسبعين سنة من مولده.

٦٤- بيت الديلمي:

السادة بيت الديلمي، ينسبون إلى الإمام الأعظم الشهيد المنصور بالله أبو الفتح الناصر الديلمي الشهيد في سنة ٤٤٦ للهجرة بقاع الديلمي بين شراع وذمار، وهو

الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم السيد الإمام أحمد بن علي بن مدافع بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الناصر أبو الفتح الديلمي المتوفى بهجرة رغافة ببلاد صعدة سنة ٧٥٠ للهجرة.

وجامع نسب السادة الأعلام منهم الذين بمدينة ذمار هو السيد علي بن ناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد بن صلاح بن عبد الله بن الحسن بن المطهر بن صلاح بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قاسم بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن الإمام أبي الفتح الديلمي.

ومن أكابر أعلام بيت الديلمي في عصرنا الشيخ العلَّامة الجهبذ الكبير رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء زيد بن علي بن الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن حسين بن إبراهيم بن يحيى ابن السيد علي بن الناصر الديلمي المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ، وقلت:

الله أكبر مات في ... صنعاء معجزة الزمن
قاضي قضاة القطر ... زيد الديلمي أبو الحسن
عن اثنتين ثلث ثمانين ... توارى في الكفن
تاريخه: رحم الرحيم ... الحبر زيد المؤتمن
زيد ومن فيه يقول ... إمامنا ملك اليمن
علّامة العلماء من ... حاز الكمال بكل فن
كشاف كل المشكلات ... ملاذ من يخشى الحجن
سباق غايات المعالي ... فيصل الأحكام من

فـــاق الأوائـــــل والأواخـــــر سـيـــد الأقـــــــران عـن
كـمـــل وإن لام الحـســـود ورام قـــــولا أو أبـــن

٦٥- بيت الذاري:

السادة بيت الذاري نسبة إلى هجرة الذاري من بلاد خبان على مسافة أربعة أيام جنوبا من صنعاء.

يجمع نسبهم ونسب آل الخباني السيد الحسين بن عبد الله بن علي بن أحمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن محمد بن عز الدين بن محمد ابن الأمير الحسين الأملحي ابن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ومنهم حاكم بلاد المخادر وعتمة وخبان وذمار وقضاء إب السيد العلَّامة زين العابدين بن يحيى بن الحسين المذكور. ووفاة زين العابدين بمدينة إب في سنة ١٢٤٧ للهجرة.

ومن علماء بيت الذاري الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباري بن الحسين الذاري، وفاته سنة ١٣٤٤هـ.

وصنوه الأخ يحيى بن علي الذاري، وفاته في ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ وقلت في تاريخ وفاته:

في خـبـان بـعـاشر مـن ربـيـع مـات يحيى ضياء ذوي الأبصار
مـات يحـيـى ومـن كيحيى لنا أحـيـا عـلـوم الأئـمـة الأطـهـار
موته عن ثلاث من بعد سبعين قـضـاهـا مـن خـيـرة الأعـمـار
فـيـصـل المشـكـلات رافـع رايـا ت جـهـاد الهـــداة لـلـفـجـار

فـاتـح المـقـفـلات زيـن المقـامـا ت حمـيـد الـفـتـون والآثـار
فـاز يحـيـى بـرحمـة الله أرخ: في جـوار الـنـبـي يحـيـا الـذاري

وأولاده الأعلام وأولاد صنوه رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين.

٦٦- السادة الذروات:

السادة الذروات بالذال المعجمة بالمخلاف السليماني من تهامة، ينسبون إلى السيد ذروة التهامي ابن الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

٦٧- سادة ذيفان:

سادة ذيفان من بلاد عمران على مسافة مرحلة كاملة شمالا من صنعاء، ينسبون إلى الأمير حمزة ذيفان الحمزي، وقد مر ذكره في بيت الحمزي.

٦٨- سادة رماع:

سادة وادي رماع المشهور بالبركة من أولاد السيد الحسن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن المتكرر ذكره.

٦٩- بيت زبارة:

السادة بيت زبارة - بفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة، ينسبون إلى السيد الأمير المعروف بزبارة[1]. قال السيد إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل في كتابه الثغر الباسم بتراجم أعيان من آل الإمام القاسم الرسي: كان هذا الأمير الحسين زبارة من أكابر أمراء الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بالقرن العاشر

---

(١) منه معد كتاب الأشراف (نيل الحسنين) بأنساب مَن باليمن من بيوت عنزة الحَسَنَين وغيرها.

للهجرة، وتولى له كثيرا من الجهات، وله مكاتبة إليه تشهد له بالمكانة لديه، وهو أول من عمَّر هجرة دار الشريف بمسور خولان ونسبتها إليه وهو:

الحسين بن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم بن المنتصر بن محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن علماء هذا البيت ابنه أحمد بن الحسين، كان من أصحاب الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد وجاهد معه حق الجهاد، وله كتب عديدة، وأخربت الأتراك دوره التي كانت بدار الشريف وانتهبوا كل ما فيها.

وابنه الأمير صلاح بن أحمد بن الحسين، ولاَّه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم جهات خولان.

والسيد العلَّامة أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين زبارة، كان عالمًا عارفًا بالعربية وكتب للمهدي أحمد بن الحسن بن القاسم.

وولده السيد العلَّامة الجهبذ الكبير إمام المتورعين الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين زبارة، مولده بهجرة دار الشريف من مسور خولان في شهر رمضان سنة ١٠٦٨هـ، ووفاته بصنعاء في ربيع الثاني سنة ١١٤١هـ.

وأولاده الأعلام محسن بن الحسين ويوسف بن الحسين وإسماعيل بن الحسين.

فيوسف بن الحسين مولده سنة١١١٦هـ، وكان عالما ناسكا خطيبا بجامع صنعاء، ومات سنة ١١٧٩هـ.

وولده السيد العلَّامة مؤلف كتاب أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام أحمد بن يوسف زبارة، وفاته بصنعاء سنة ١٢٥٢هـ عن سبع وثمانين سنة.

ومن هذا البيت في عصرنا:

وكيل مقام الإمام بصنعاء ثم نائبه فيها الولد العلَّامة علي بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة مولده بصنعاء في سنة ١٣٠٦هـ وأولاده.

ومنهم نجلي[١] رئيس الهيئة الشرعية أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة -أبقاه الله-، مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في عشرين الحجة سنة ١٣٢٥هـ.

وقد ضبطت تواريخ مولدي[٢] بصنعاء في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثمائة وألف.

وولادة ولدي أحمد المذكور وولادة ولدي محمد الأمين بمصر في ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ، وولادة ولدي علي بن محمد بصنعاء في رجب سنة ١٣٥١هـ، وولادة شقيقة ولدي إبراهيم بن محمد بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ، وولادة ولدي عبد الله بن محمد بصنعاء في سابع وعشرين رمضان سنة ١٣٦٢هـ بقولي:

حمدًا لربي مولدي كان في ... إحدى وألف والثلاث المئين
في ليلة من رمضان بصنعاء ... موطن الآباء والأقربين
فارحم إلهي والدي وإخواني ... وكل الأهل والمؤمنين
وامنن بتوفيقي إلى الخير ... والحسنى وألحقني بالصالحين
وقد حباني خالقي بسليلي ... أحمد أكبر كل البنين
مولده بالكبس في مدة الهجـ ... ـرة في دار التقى واليقين
عشرين ذي الحجة أرخته ... لسان صدق جاد في الآخرين

---

(١) أي نجل معد كتاب أشراف اليمن الشيخ محمد بن محمد آل زبارة.
(٢) أي مولد معد كتاب أشراف اليمن.

وشهر ذي الحجة من عام خمسـ ـين وألف والثلاث المئين
ولادة النجل بمصر محمد وفي مصر يسمى الأمين
وقلت في صنعاء له أرخوا لسان صدق جل في الآخرين
ثم بصنعاء مَنّ في رجب عَلَّى ربي بعليّ المكين
منّ به في النصف من رجب ربي تعالى أحسن الخالقين
فحقق الرحمن تاريخه لسان صدق دل في الآخرين
ومَنّ ربي فحباني بإبراهيـ ـم مولودًا بيمن مبين
في ليلة الجمعة عشرين ذي الحجة في صنعاء بعون المعين
أرخت: إبراهيم عبد سعيد ناسك أواه في القانتين
وسابع العشرين من رمضا ن ثاني الستين تلو المئين
مولد عبد الحق نجلي بصنعاء مربع الأعلام والعابدين
فحقق الرحمن تاريخه لسان صدق دام في الآخرين

وقلت في ضبط تواريخ ولادة حفيدي محمد بن أحمد بن محمد بصنعاء في سلخ جمادى الآخر سنة ١٣٥١هـ، وولادة حفيدي الحسين بن أحمد بن محمد بصنعاء ليلة الجمعة ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ، وولادة حفيدي الحسن بن أحمد بن محمد زبارة بتعز ثامن ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ.

لقد حبا ربي له الحمد نجلي أحمد قطب التقى واليقين
حباه في صنعاء سلخ جما دى ابنه البر التقي الفطين
محمد الميمون تاريخه لسان صدق دل في الآخرين
رب البرايا وحباه بصنعاء بالحسين البر ثاني البنين

وليلة الجمعة للتسع والعشرين ذي الحجة مَنَّ المبين
دام هلال الفضل تاريخه لسان صدق هُلّ في الآخرين
وثامن القعدة مَنّ عليه في تعز أحسن الخالقين
بنجله البر الحميد السعيد الحسن السبط التقي المكين
الطاهر المولود في دار جده ولي العهد للمسلمين
ميلاده البشرى تؤرخ له لسان صدق هو في الآخرين

٧٠- بيت زبيبة:

السادة بيت زبيبة - بالزاي المعجمة وبباءين بينهما ياء مثناة تحتية - ينسبون إلى السيد العلَّامة إبراهيم محمد بن الهادي زبيبة، المتوفى في كوكبان ليلة غرة شوال سنة ١٢٥٩ للهجرة. ينتهي نسبهم إلى السيد العالم الشهير علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن إبراهيم بن القاسم الرسي الحسني المتوفى في الشاهل ببلاد الشرف سنة ١٠٠٦ للهجرة.

ومن بيت زبيبة في عصرنا بمدينة سودة شظب السيد محمد بن محمد زبيبة وأقاربه.

٧١- بيت زغيب:

السادة بيت زغيب - بزاي وغين مجتمعتين- ينسبون إلى السيد العلَّامة عبد الله المُلقَّب زغيب الأكبر، وهو ابن أحمد بن يحيى بن القاسم ابن الإمام يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ومنهم السيد العلَّامة الحسين بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عجلان بن سليمان بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن الحسن المُلقَّب زغيب الأصغر ابن علي بن عبد الله

زغيب الأكبر، وهذا الحسين وفاته بحدة بني شهاب من أعمال صنعاء في سنة ١٠٣٧ للهجرة أيام حصار الأتراك بصنعاء.

ومن أهل هذا البيت السادة الكرام أهل هجرة سحيلة ببلاد الأهنوم.

٧٢- بيت الزواك بتهامة:

السادة بيت الزواك - بالزاي المعجمة والواو المشددتين المفتوحتين وآخره كاف-، ينسبون إلى جدهم السيد العلَّامة عبد الله بن الطاهر بن حسن بن الطاهر بن الحسين بن الطاهر بن سليمان بن إسماعيل بن محمد النجيب ابن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن علي بن قاسم بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- الملقب الزواك المتوفى بالحديدة سنة ١٢٣٠ للهجرة.

ومن أَجَلَّ علماء بيت الزواك في عصرنا: السيد محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الزواك المتوفى بمدينة الزيدية بتهامة في صفر سنة ١٣١١ هـ، وفي لامية النبلاء المطبوعة عن وفاته:

قضى عاشر الأيام من صفر ... محمد نجل عبد الله سبط علي
صدر الأفاضل أستاذ الفطاحل ... سباق الجهابذة التالين للأول
محمد زينة النساك بدر بني الزواك ... والساكنين الغور عن كمل
وكان حفاظة نقادة وإما ... مًا جهبذا قدوة في العلم والعمل
ومفتيا مرشدا للمسلمين مصنفا ... مفيدا كما في النشر للوشلي
عن نحو سبعين عاما موته بتها ... مة عليه سلام ما الكتاب تلي

وقد ترجم جماعة من بني الزواك وغيرهم السيد إسماعيل بن محمد الوشلي في كتابه نشر النبأ الحسن على بعض أهل العلم والكمال من أهل اليمن -رحمه الله تعالى والمؤمنين آمين.

٧٣- السادة بيت زيد:

السادة بيت زيد في صنعاء وبلادها، هم أولاد السيد الجهبذ الكبير زيد بن محمد بن الحسن ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المتوفى بصنعاء في ربيع الأول سنة ١١٢٤هـ، ودفن بجوار مسجد المدرسة بصنعاء وكتب على حجر فوق قبره:

هـا هـنـا عـلامـة الـدنـيـا فـزر ... قـبره تحـظـى بـأنـوار وتـسـعـد
هـو سـعـد الـديـن في تحقيقه ... وهـو عند الله في التحقيق أسعد
لـقـى الله فـأرخ جـال في ... جنـة الـفـردوس زيـد بـن محمد

ومن ذريته بعصرنا الأخ المفرح محمد بن عبد الله بن علي بن إسماعيل بن محمد بن زيد بن يحيى ابن المذكور. وفاته بصنعاء سنة ١٣٦٤هـ.

٧٤- السادة بيت الزين:

السادة بيت الزين في بلاد كوكبان، ينسبون إلى السيد الزين بن المهدي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني مؤلف الأزهار في فقه الأئمة الأطهار وغيره.

ومن بيت الزين بعصرنا في مدينة شبام السيد يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن الزين المذكور.

٧٥- بيت سام في صنعاء والمرون:

السادة آل سام في مدينة صنعاء، ومنهم في هجرة المرون المدينة الصغيرة غربي مدينة ضوران من قضاء آنس جنوبا إلى الغرب من صنعاء.

ينسبون إلى السيد سام بن نوح بن أبي القاسم السيد ناصر الدين من أكابر علماء القرن الحادي عشر للهجرة المستوطن هجرة المرون والمتوفى بها وجامع نسب سادتها

وهو ناصر الدين بن صلاح بن محمد بن مطهر بن إسماعيل بن هاشم بن صلاح بن علي بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، الحسني المروني.

ومن سادة المرون آل ناصر الدين وآل آدم بن ناصر الدين وآل المسبح بن ناصر الدين ويعقوب بن ناصر الدين وآل سام بن ناصر الدين ونوح بن ناصر الدين إلخ.

ومن بيت سام بصنعاء الشيخ التقي حمود بن أحمد بن أحمد بن سام المروني الصنعاني المتوفى بصنعاء في محرم سنة ١٣٥٧هـ عن نيف وسبعين سنة. وولده العلامة التقي عبد الملك بن حمود سام المتوفى بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٣٧١هـ، وولده هو التقي محمد بن عبد الملك.

٧٦- سادة سامك وسيَّان:

السادة أهل هجرة سامك في وادي الفروات من بلاد سنحان على مسافة مرحلة جنوبا من صنعاء وبالقرب منها هجرة دبر - بدال مهملة وباء موحدة - التي يسكنها المحدث الكبير إسحاق بن إبراهيم الدبري الذي عناه الإمام الشافعي:

لابد من صنعاء وإن طال السفر لطيبها والشيـــخ في هجرة دبر

لعل سادة سامك وسادة قرية سيَّان في بلاد سنحان ينتهي نسبهم إلى الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحسني المتكرر ذكره.

ومن أشهر سادة سيَّان السيد محمد بن يحيى هاشم السيَّاني شيخ مشايخ بلاد سنحان، وقيل إن سادة سامك بعضهم من آل حيدرة وبعضهم من آل عامر وبعضهم من آل الوزير.

٧٧- بيت السُّدُمي:

السادة أهل هجرة سدم - بضم السين المهملة والدال - في البلاد اليمانية السفلى من ناحية خولان العالية على مسافة مرحلتين شرقا إلى الجنوب من صنعاء، ينسبون إلى السيد إسماعيل بن إبراهيم محمد بن المرتضى بن الحسن بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن الحسن بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني اليمني.

وفي محرر الفقيه العلَّامة عبد الرازق بن محسن الرقيحي إمام جامع صنعاء بأول هذا القرن الرابع عشر للهجرة أنه السيد إسماعيل بن محمد المرتضى ابن الحسن بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله إلى آخر النسب المذكور.

ومن مفاخر السادة بيت السدمي في عصرنا: شيخنا شيخ القراءات السبع وبقية الحفاظ علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن صالح بن صلاح بن عبد الله بن علي بن عجلان بن ناصر بن إسماعيل السدمي المذكور.

بقية الحفاظ في الزمان ... وعمدة الأشياخ للقرآن
وخير حبر ورع وزاهد ... وشيبة الحمد أجل ساجد

المتوفى بوطنه روضة صنعاء في ليلة الجمعة ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ للهجرة عن ثلاث وتسعين سنة من مولده:

مات في خامس وعشرين مرت ... من ربيع جمال آل محمد
مرجع المقرئين خاتمة الحفاظ ... والمسندين سنة أحمد
شيبة الحمد شيخنا السدمي البر ... روض الهدى بروضة أحمد

عـن ثـلاث عقيب تسعين لبى ربــه راجــيــا لأشرف مقعد
أرخــوه بـرحمـة الله في الجـنـات سـامـي الـعـلـيـا عـلي بـن أحمـد

٧٨- بيت السراجي:

السادة بيت السراجي في صنعاء ووداي السر وهجرة الضبعات جنوبي صنعاء إلى الشرق، ينسبون إلى السيد الحسن الملقَّب سراج الدين لحسن وجهه ونضارته، وقيل إن والده رأى في منامه من يقول له سم هذا الولد سراج الدين.

وهو الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومن هذا البيت الإمام الأعظم الداعي إلى الله يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين المتوفى بصنعاء سنة ٦٩٦هـ.

والإمام المنصور بالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الإمام يحيى السراجي المعروف بالوشلي المتوفى بصنعاء سنة ٩١٠ للهجرة.

ومنهم الإمام الهادي لدين الله أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عامر بن محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن علي بن صالح بن أحمد بن يحيى بن داود بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الإمام يحيى السراج الشهيد في بلاد نهم في يوم الأربعاء ٢٤ صفر سنة ١٢٥٠هـ.

وحفيده هو القائد الكبير علي بن علي ابن الإمام أحمد السراجي المتوفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ.

قضى بذي القعدة الشهر الحرام بصنعاء ذو السيادة والمجد الأثيل
على نجل السراج فخر القائدين جمال الباسلين حليف البيض والأسل

سل عنه بيت الحمودي سل قراتل همدان وأنجا بني الخياط عنه سل
عن نحو خمس وخمسين لمولده قضى أجلّ همام فاتك بطل

وولده الأخ العلَّامة التقي محمد بن علي بن علي بن أحمد السراجي، وفاته بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ عن خمسين سنة من مولده.

٧٩- بيت السقَّاف:

السادة بيت السقَّاف في حضرموت وسائر المدن اليمنية من ذرية السيد عبدالرحمن السقاف ابن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومن بيت السقَّاف الحضارمة شيخ السادة بمكة ومندوب الملك الحسين بن علي إلى الإمام المتوكل على الله يحيى سنة ١٣٤٠هـ، وهو السيد محمد بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عيدروس بن أحمد بن أبي بكر باعقيل بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الرحمن الملقب السقَّاف.

ومنهم مفتي حضرموت في عصرنا العلَّامة الشاعر الكبير عبد الرحمن بن عبيدالله بن محسن بن علوي بن سقّاف بن محمد بن عمر الصافي السقَّاف العلوي الحضرمي المتوفى بحضرموت في سنة ١٣٧٥هـ عن خمس وسبعين سنة وأولاده وأقاربه.

٨٠- الأشراف السليمانيون:

الأشراف السليمانيون في صبيا وضمد وجيزان وبيش وغيرها من المخلاف السليماني بتهامة المنسوب إلى السلطان سليمان بن طرف الحكمي، ونسبهم إلى الشريف سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

وحدُّ المخلاف السليماني[1] من حلي ابن يعقوب إلى شرجة حرض، وقد استولى عليه هؤلاء الأشراف من سنة ٣٩٣ للهجرة بعد السلطان سليمان الحكمي.

٨١- بيت السوسوة بذمار:

السادة بيت السوسوة على وزن لؤلؤة، ينتهي نسبهم إلى السيد الإمام الكبير شارح ألساس وصاحب اللآلئ المضيئة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني المتوفى بهجرة معمرة في بلاد الأهنوم سنة ١٠٥٥ للهجرة، وقد تقدم الكلام على جماعة منهم في حرف الخاء وبيت الخطيب.

ومنهم في عامنا عامل ناحية جبن ببلاد رداع الأخ العلَّامة عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب ابن السيد العلَّامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني.

وهذا الأخ عبد الله بن محمد السوسوة مولده بذمار في صفر سنة ١٣١٨هـ، وأقاربه من بيت السوسوة في ذمار هم الخطباء بجامعها وفيهم العلماء والنبلاء الفضلاء، ومنهم خطيب ذمار الشيخ علي بن حسين بن عبد الله السوسوة المتوفى يوم عرفة سنة ١٣٥٩هـ عن ست وثمانين سنة.

٨٢- بيت الشامي:

السادة بيت الشامي في صنعاء وخولان العالية وفي بلاد يريم واليمن الأسفل من ذرية السيد الحسن الواصل، ومعه صنوه السيد الهادي من هجرة مدران من بلاد قراض في شام صعدة إلى مسور خولان العالية في القرن العاشر للهجرة إلى القضاء آل الشظبي وتزوج منهم وأخذ عن عالمهم، وتزوج أيضا من بني السناني منهم الفقيه الولي علي بن ناجي السناني عالم مسجد حجانة في أعلا مسور خولان، وعرف السيد الحسن بالشامي. وكذلك صنوه السيد الهادي المنتقل إلى بلاد يريم وخبان. ونسبهم الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد

---

(١) المخلاف السليماني تابع المملكة العربية السعودية (انظر عن قبائل المخلاف ج١٠ من الموسوعة).

ابن الإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم المختار ابن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني، الشامي.

من آل يحيى بن يحيى والبواسل سا دات الجبال أباة الضيم والضرر

ومن أكابر أعلامهم:

إمام الفروع السيد أحمد بن علي بن حسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١٠٧١هـ. والسيد الإمام علي بن حسين بن عز الدين بن الحسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١١٢٠هـ، والسيد الحافظ هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن حسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١١٥٨هـ، والسيد الوزير أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن عز الدين الشامي المتوفى بصنعاء ١١٧٢هـ، والسيد العلَّامة الحسن بن زيد بن الحسين بن هادي بن أحمد بن علي بن الحسن الشامي المتوفى بخولان سنة ١١٩٥هـ.

والسيد العلَّامة محسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن علي بن حسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١١٩٤هـ، والسيد محمد بن هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن حسن الشامي المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٧هـ، وناظر الوقف بصنعاء السيد إسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدي بن الهادي بن علي بن الحسن الشامي المتوفى سنة ١٢٣٤هـ.

ومنهم في عصرنا عامل شهارة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن هاشم بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي المتوفى بشهارة سنة ١٣٢٩هـ.

والشيخ الحسين بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدي بن الهادي بن الحسن الشامي الشهيد في حرب الأتراك سنة ١٣٢٣هـ.

ومنهم حاكم قضاء حراز الأخ العلَّامة علي بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن الهادي بن علي بن الحسن الشامي الصنعاني المتوفى بتعز ثالث ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ.

رضي الله عـن جمـال الآل ومـثـال الهـداة شـهـب الـلـيـالي
قـمـر المـتـقـين مـن آل طـه الـغـيـور الهـصـور حتف الضلال
شـيـخـنـا الجـهـبـذ الـكـبـير عـلي بـن الـشـامي شـمـس المعالي
مـات عـن تسعة وستين عامًا عـالمًـا حـاكـمًا حمـيـد الـفـعـال
في تـعـز قـضى فـأرخـت حـالا رضي الله عـن جمـال الآل

ومن أكابر أعلامهم شقيقه مفخرة العترة النبوية عبد الرحمن بن الحسين الشامي -أطال الله عمره-، ومولده بصنعاء في ٢٣ شهر رمضان سنة ١٢٨٩هـ وأولادهم الأعلام وأقاربهم.

ومنهم في بلاد خبان الأخ العلَّامة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن الهادي بن علي بن صلاح بن الهادي بن محمد بن صلاح الشامي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ وأولاده وأقاربه.

٨٣- سادة الشاحذية:

سادة الشاحذية في قضاء كوكبان من أولاد السيد داود ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

٨٤- سادة هجرة الشاهل:

سادة هجرة الشاهل ببلاد الشرف بعضهم – كما في مشجر السيد أبي علامة من أولاد جعفر ابن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني اليمني.

٨٥- بيت الشتا بصنعاء:

السادة بيت الشتا في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد علي المُلقَّب الشتا وهو علي بن يحيى بن علي بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد

الحسني الصنعاني وولده السيد العلَّامة إسماعيل بن علي الشتا كان عالما محققا من تلامذته السيد المؤرخ إبراهيم بن عبد الله الحوثي صاحب نفحات العنبر المتوفى في شوال سنة ١٢٢٣هـ.

٨٦- بيت الشتارة:

السادة بيت الشتارة في صنعاء، ينسبون إلى السيد أحمد المُلقَّب الشتارة وهو أحمد بن حسن بن أحمد ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد، ومن هذا البيت السيد العلَّامة أحمد بن محمد الشتارة، ترجمته في نيل الوطر المطبوع.

٨٧- بيت الشراعي بتهامة:

السادة بيت الشراعي في الحديدة وتهامة، ينسبون إلى قبيلة الشراعية بالعبسية من قبائل تهامة.

ومن أشهرهم بالقرن الرابع عشر للهجرة رئيس بلدية الحديدة السيد الماجد أحمد باشا بن يحيى بن علي بن حسين بن محمد بن أبي القاسم بن عمر بن علي بن أبي بكر ابن الولي الشهير علي الأهدل الحسيني المتوفى سنة ٦٠٧ للهجرة.

ووفاة السيد أحمد باشا الشراعي بالحديدة سنة ١٣٣٠هـ.

قضى في ربيع بالحديدة أحمد ... بن يحيى شهير الصيت نجل علي
هو الشراعي تيار المكارم غيثها ... العميم على الأفراد والجمل
بقية السادة الأمجاد خاتمة الـ ... أجواد منتجع الرواد والعطل

٨٨- بيت الشرعي في صنعاء وحوث:

ينسبون إلى السيد الحسن المُلقَّب الشرعي - بكسر الشين المعجمة وسكون الراء-، وهو الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني الذماري.

ومنهم في عصرنا القائد الأشهر الكمي أحمد بن محمد الشرعي المقتول في حرب الأتراك سنة ١٣٠٩هـ.

ومنهم بهجرة حوث الشيخ العلَّامة محمد بن محمد الشرعي الحوثي المتوفى بحوث سنة ١٣٦٢هـ عن نحو سبعين سنة، وأولاده وأقاربه رحمهم الله وإيانا والمؤمنين.

٨٩- بيت شرويد:

بيت شرويد في هجرة فللة من بلاد صعدة، نسبة إلى شيخنا السيد علي شرويد -بكسر الشين المعجمة وسكون الراء- المتوفى بهجرة فللة في صفر سنة ١٣٥٨هـ عن نحو سبعين سنة. وهو علي بن قاسم بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن المُلقَّب طالب الخير اليحيوي المؤيدي الهادوي الحسني الضحياني الصعدي.

قضي العالم النحرير مفخر صعدة ... وأرجائها المولى علي بن قاسم
جمال الهدى المدعو شرويد في جها ... ت صعدتنا الفيحا وأرجاء باقم
وفي صفر عن نحو سبعين حجة ... ثوي فلل ربع الدعاة الفواطم

٩٠- آل شرف الدين:

ينسبون إلى الإمام الأعظم أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى شرف الدين ابن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير ابن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني اليمني المتوفى بظفير حجة سنة ٩٦٥هـ، ومن أشهر أولاده:

المطهر وشمس الدين وعبد الله وعلي والحسن وقد تفرع ذرية بعض أولاده إلى فروع عديدة.

ومن أكابر أعلام ذريته محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين المتوفى بهجرة شبام سنة ١٠٨٥هـ.

والسيد الإمام الداعي محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين المتوفى بكوكبان سنة ١١٨١هـ.

وصنوه عيسى بن محمد المتوفى سنة ١٢٠٧هـ.

والمولى شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني المتوفى سنة ١٢٤١هـ عن اثنتين وثمانين سنة.

وحفيده الأمير أحمد بن محمد بن شرف الدين المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ عن أربع وسبعين سنة.

في تاسع الحجة الشهر الحرام بصنعا مات من جل في الهيجاء عن مثل السيد السند الصدر الرئيس شهير الصيت والضرب بالعسالة الذبل.

الكوكباني شمس الدين أحمد من ... مقامه فوق عليا منكبي زحل
عن أربع بعد سبعين لمولده ... لبى دعاء خالق الإنسان من عجل

ومنهم حاكم قضاء كوكبان في عصرنا الشيخ العلَّامة الجهبذ حمود بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني المتوفى بالطويلة في جمادى الثاني سنة ١٣٤٤هـ عن ست وسبعين سنة.

في جمادى فاز من نا ... داه مولاه فلباه
حافظ السنة والسبع ... القراءات وذو الجاه
مفخر الحكام من زا ... ن هدى الناس بتقواه
ومساع حسنات جمـ ... ـة كانت بمسعاه

وجـــهـــاد في ســبـيـل الحـــ ـــــق والأحـــــكـــــام لله
وعـــن الـســـت وسـبـعـين تـــــوارى طـــاب مـثـــواه
وحـــبـــا الله حمـــــودًا حـــبرنـــا مـــا يـتـمـنـاه
ولـــه الـتـــاريـــخ يـدعـو عـــن حمـــود رضي الله

ونجله الأخ العلَّامة علي بن حمود مات في شعبان سنة ١٣٧٠هـ بالطويلة.

قضى عَلَم الأعـلام من آل أحمد حليف الهـدى أيـامـه والليـاليا
أمير اللواليث الشرى منبع الندى شحاك العدى من كان للحق حاميا
عن التسع والخمسين نـاداه ربه إلـيـه فـلـبـى لـلـمـثـوبـة راجـيـا
وفي شهرنا شعبان: أَرخ قائل مـقـام عـلى كـان في الخـلـد عاليا

٩١- بيت الشرفي:

السادة بيت الشرفي في بلاد صنعاء وغيرها ينسبون إلى بلاد الشرفين الأعلى والأسفل على مسافة أربعة أيام غربًا إلى الشمال من صنعاء من مدينة المحابشة إلى كشر الشرف الأعلى والشرف الأسفل من المحابشة إلى العيدنة ومن ضواحي الشرفين بني كعب والجبرين والشاهل وقفل شمَّر وبني جل والقويعة وغيرها.

وللشرف الفخر العريض فإنهم إذا حـــان طعن أسه ودعائمه

ومن أشهر بيوت سادة الشرف:

بيت العابد وبيت الخزان وبيت الشهاري وبيت الجرب وبيت الوظاف والسوسوة وسادة المحطور ومدوم وغيرهم، ومن أعلام بيت الشرفي السيد محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى ابن الأمير المترجم داود بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم الحرازي بن محمد ابن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي الحسني.

ومن أكابر أعلام هذا البيت ابنه السيد العلَّامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي مؤلف شرح الأساس وشرح الأزهار وشرح البسَّامة وذيولها المتوفى بهجرة معمرة من بلاد الأهنوم في سنة ١٠٥٥ للهجرة.

وولده السيد عبد الله بن أحمد الشرفي صاحب التفسير المشهور بالمصابيح الساطعة والأنوار المجموعة من تفاسير الآئمة الأطهار في ستة مجلَّدات ابتدأ فيه بآخر القرآن تبعا لما فعله الإمام القاسم بن علي العياني في تفسيره.

ومن أكابر علماء بيت الشرفي في عصرنا بصنعاء إمام القراء الشيخ المحدّث الشهير علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن صلاح بن إبراهيم بن علي بن محمد الشرفي المتوفى في صنعاء في ربيع الأول سنة ١٣١٩هـ عن أربع وسبعين سنة.

قضى بشهر ربيع في أزال جما ... لنا على وما أدراك أي علي
شيخ الشيوخ إمام المقرئين ومن ... نص الإمامة للقراء عليه جلي
السيد الشرفي الجهبذ الورع ... العبادة الزاهد الأواه ذو الوجل
حفاظة السنة الغراء مسندها ... وكان من كل أنواع العلوم ملي
عن أربع بعد سبعين لمولد شيخنا ... عليه سلام ما الكتاب تلي

وولده العلَّامة علي بن علي بن أحمد الشرفي، مولده بروضة صنعاء في رجب سنة ١٣٠٥هـ.

ومن أعلام آل الشرفي بمدينة زبيد بتهامة: السيد العلَّامة محمد الشرفي المنتقل إلى زبيد في القرن الحادي عشر للهجرة.

وولده السيد العلَّامة عبد الرحمن بن محمد، مولده بزبيد سنة ١١٧٧ تقريبا، ومات زبيد في سنة ١٢٥١هـ.

وولده العلَّامة محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي مات في سنة ١٣٠٥هـ.

قضى في الحجة الشهر الحرام محمد المعمَّر من أشراف آل علي محمد الجهبذ المنسوب للشرف الصقع الشهير لدى الأفراد والجمل محمد شيخ آل المصطفى شرفينا سليل وجيه الآل عن كمل.

وولده العلَّامة المعمَّر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشرفي، مات في جمادى الأول سنة ١٣٥٤هـ عن نيف وتسعين سنة.

في جمادى الأول قضى بزبيد ... شيخ أعلامها وجيه الأنام
مات عبد الرحمن شيبة أعلام ... بني الشرفي شهب الظلام
مات عن نيف وتسعين عامًا ... راجيًا فوزه بدار السلام

ومن بيت الشرفي في عامنا المدرس بمدينة شهارة العلَّامة علي بن حسن بن محمد بن يحيى بن حسن بن علي بن حسن بن عبد الله بن صلاح الأصغر ابن علي بن محمد بن صلاح الأكبر الشرفي، مولده في هجرة الشاهل سنة ١٣٣٨هـ.

٩٢- آل الشعاب بتهامة:

الأشراف آل الشعاب بالمخلاف السليماني بتهامة الشمالية. ينسبون إلى السيد علي الشعاب ابن محمد بن عطاف بن محمد بن الهدار بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم الشريف علي بن محسن بن علي بن أحمد بن حُمّد -بضم الحاء وتشديد الميم- بن علي بن بشوال بن أحمد بن حمد بن عقاق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن دريب بن أحمد بن سالم بن بشوال بن مانع بن مهدي بن حسن بن مهدي بن أحمد بن علي الشعاب التهامي، كما في الجواهر اللطاف وغيرها.

٩٣- بيت الشماخ:

السادة آل الشماخ في قرية السلامة واللؤلؤة وأبي عريش بتهامة.

ينسبون إلى السيد الشماخ أحمد بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ومنهم السيد حسن بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الشهيد ابن حسين بن أحمد المترجم له؛ صاحب كتاب العقيق اليماني في أعيان المخلاف السليماني ابن صديق بن أحمد بن محمد الشماخ.

٩٤- بيت الشويع:

الأشراف آل الشويع الذين في صنعاء وضلاع همدان وغيره. ينسبون إلى الأمير الشريف محمد الشويع ابن حسين بن علي بن قاسم بن الهادي ابن الأمير محمد ابن الأمير أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان الحمزي الحسني، ولعلّه المقبور في ذيبين.

ومن هذا البيت الأمير الشريف المطهر الشويع المتوفى سنة ١٠١٣ هجرية وهو المطهر بن محمد الشويع.

ومنهم بعصرنا الشريف حمود بن محمد بن علي الشويع ووالده وجده لهم شهرة كبيرة.

٩٥- بيت الشهيد بصنعاء:

بيت الشهيد في صنعاء، ينسبون إلى السيد الحسن الشهيد في بعض الليالي ببعض شوارع صنعاء في سنة ١٢٨٦هـ، واتهم بقتله ظلما عبد الله الدفعي صاحب شعوب وأصحابه الذين انتقم الله منهم على يدي المشير أحمد مختار باشا سنة ١٢٨٩هـ، وهو السيد حسن بن عبد الله بن قاسم بن أحمد بن محمد بن يوسف ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم ابن الحسين ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الحسني الصنعاني.

ومن أنبل هذا البيت حفيده الأخ العلَّامة علي بن محمد بن حسن الشهيد المدرس وإمام جامع التقوى المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٦١هـ عن نحو خمسين سنة من مولده -رحمه الله تعالى.

٩٦- بيت الشهيد بشهارة:

بيت الشهيد بمدينة شهارة، نسبة إلى السيد عبد الله، الشهيد في سنة ١٣١٤هـ، قتله بعض سادة شهارة ظلما.

وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن القاسم ابن المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الشهاري.

وولده الأخ العلَّامة محمد بن عبد الله الشهيد حاكم ناحية البيضا بجهات رداع المتوفى بها في غرة رجب سنة ١٣٥٠هـ عن ثلاث وأربعين سنة من مولده.

٩٧- آل شهاب الدين الحضارمة:

السادة آل شهاب الدين في حضرموت وبلادها من ذرية السيد شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن السيد عبد الرحمن السقَّاف ابن محمد مولى الدويلة ابن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ظفار الحبوظي ابن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر إلى حضرموت في حدود سنة ٣١٧ للهجرة ابن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم السيد الإمام المصلح الكبير أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين أحمد الحضرمي المتوفى ببلدة حيدر أباد بالهند في عاشر جمادى الأول سنة ١٣٤١هـ عن تسع وسبعين سنة.

قضى باثنا جمادى مفخر النبلا ... شمس العلوم أبو بكر سليل علي

السيد المصلح الحبر الكبير جما ... ل المسلمين ضياء الدين والمقل

الحضرمي الحسيني لدى آل ... عموم بن شهاب الدين باعلوي
في حضرموت نشا مسترشدا ... متجولا بنشر فنون العلم ذا شغل
وقد أقام زمانا بالحجاز مجا ... ورًا لبيت الإله الدائم الأزلي
وكان بحاثة حفاظة ومفيدا ... من تلقاه في حل ومرتحل
جم التصانيف في جل العلوم إما ... م المفلقين بنظم رائق وسل
ومن تصانيفه الورد القطيف ... ورفع الخبط تذكرة الإخوان والنبل
ترياقه النافع الشرح المفيد على ... جمع الجوامع كالترياق للعلل
إقامة الحجة العظمى بنقد ... بديعية ابن حجة والإيضاح للخلل
كشف النقاب وجوب الحمية ... اتضحت بها ذريعته للناهض العجل
ورشفة الصادي الآتي بحوز ... بني الهادي وأعظم بما فيها لذي نهل
وغيرها من تصانيف لمفخرنا ... أستاذ أستاذنا المنطيق في الجدل
ودام داعية للمسلمين إلى ... طريقة الصحب في صبح وفي أصل
ومرجعًا للورى في جاوة وبلا ... د الهند كشافة للمشكل الجلل
حتى قضى نحبه فيها ومات بها ... مهاجرا راجيا للفوز بالنزل
قضى حميدا بعام أرخوه به ... قضى الإمام أبو بكر أجل ولي
عن تسعة بعد سبعين لمولده ... ثوى عليه سلام ما الكتاب تلي

وفي جمادى الأول سنة ١٣٤٩هـ، ومات في جاوة[1] السيد العلَّامة محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحضرمي رئيس جمعية الرابطة العلوية، ورثاه المولى علوي الحداد بقصيدة طنانة منها:

---

(١) من جزر أندونيسيا.

قضى الرئيس فطار البرق ملتمعًا ينعاه بين الورى في كل مسكون
يا بن الشهاب رقيت المجلد مكتملا بدرا يضيء الليالي لا كعرجون

٩٨- بيت شيبان:

السادة بيت شيبان - بالشين المهملة والياء التحتية والباء الموحدة - في بلاد حجة وظفير حجة.

من ذرية الأمير الكبير أسير الروم والمتوفى هنالك سنة ١٠١٧ للهجرة، وهو الأمير علي بن يحيى بن المطهر ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني اليمني.

ومن ذريته في عصرنا من آل شيبان أمين بلاد حجة وغيرها سابقا الأخ يحيى بن ناصر بن أحمد بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى المذكور وفاته بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ عن ست وأربعين سنة من مولده.

ومن أولاده وأحفاده وأقاربه من في تعز وفي ثلا وبلاد حجة.

٩٩- بيت الصادق:

السادة بيت الصادق في صنعاء، ينسبون إلى السيد الصادق بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مؤرخ دعوة المنصور علي بن المهدي في رجب سنة ١١٨٩هـ بقوله:

ينقاد طوعا كما يحكي مؤرخها لك المحامد في عشرين من رجب

ومن ذريته بعصرنا حاكم الجيش بصنعاء الأخ محمد بن محمد بن الصادق المتوفى بصنعاء سنة ١٣٧٥هـ عن ثمانين سنة، وولده محمد بن محمد بن محمد بن محمد الصادق المتوفى حاكما في جبل الشرق بآنس في سنة ١٣٦٥هـ.

١٠٠- بيت الصادق بصنعاء:

وفي صنعاء بيت الصادق آخرون نسبة إلى السيد الصادق بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم المتوفى سنة ١١٤٥هـ، وكان عالما فيه براره وبَلَه -رحمه الله.

١٠١- بيت الصافي:

السادة بيت الصافي العلويين الحضرميين، منهم بعصرنا في عدن السيد العالم الماجد عبد الله بن حامد بن علوي بن عمر بن حسين بن عمر القاضي ابن عمر بن شيخان بن عمر بن شيخان بن علوي بن عبد الله التريسي بن علوي بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بلفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي بن علوي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر الحسيني.

مولده سنة ١٢٨٨هـ، واجتمعت به في عدن سنة ١٣٤٧هـ، ولعلَّ موته بعد سنة ١٣٥٠هـ وأقاربه في عدن وغيره.

١٠٢-بيت صائم الدهر:

السادة بيت صائم الدهر في تهامة من ذرية السيد أبي بكر صائم الدهر الحسيني المتوفى سنة ١٢٠٢هـ وهو صاحب القبة المنيرة في مدينة بيت الفقيه الزيدية بتهامة. قال السيد المؤرخ إسماعيل الوشلي في نشر الثناء الحسن: إن سبب تلقيبه بصائم الدهر أنه كان يعرض عن قبول ثدي أمه أيام رضاعه جميع النهار ويقبله في الليل، وهو أبو بكر بن أبي القاسم بن إسماعيل بن محمد النجيب ابن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم إلى آخر النسب في ذكر بيت الزواك.

ومن علماء وبلغاء بيت صائم الدهر: السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر صاحب مدينة الزيدية المتوفى بمدينة الحديدة سنة ١٢٦٩هـ، وترجمته في نيل الوطر المطبوع، وبيت صائم الدهر له شهرة كبيرة بتهامة.

١٠٣- بيت صبح:

السادة بيت صَبَح - بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة - ينسبون إلى السيد الناصر صبح الداعي في بلاد الحيمة سنة١٠٢٩ للهجرة.

وهو السيد ناصر صبح بن محمد بن يحيى، ينتهي نسبه إلى الإمام القاسم بن علي العياني الحسني، ومات السيد ناصر صبح بشهارة سنة ١٠٦٢هـ وقيل اثنتين وسبعين وألف للهجرة.

١٠٤- بيت صلاح الدين:

السادة آل صلاح الدين في بيت النخيف من وادي السر ببني حشيش شمالي صنعاء، ينسبون إلى السيد صلاح الدين بن علي بن صلاح الدين بن يحيى بن الحسين بن علي ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، وبقية النسب تقدم.

ومن أعلام هذا البيت السيد الإمام الكبير الحافظ علي بن صلاح الدين المتوفى بصنعاء سنة ١١٩١ للهجرة، وترجمته في نشر العرف المطبوع.

ومنهم في عصرنا السيد حسن بن عبد الرب صلاح الدين.

١٠٥- بيت الصعدي:

السادة بيت الصعدي، نسبة إلى مدينة صعدة وبلادها وهم جموع كثيرة.

منهم بالقرن الثالث عشر الهجري أبو الطحاطح السيد البليغ المطهر بن الحسن بن مهدي بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن الإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ الحسني اليمني المتوفى بصنعاء سنة ١٢٢٣هـ عن سبع وخمسين سنة من مولده، وترجمته في نيل الوطر المطبوع.

١٠٦- بيت الضحياني:

السادة بيت الضحياني، نسبة إلى هجرة ضحيان ببلاد صعدة.

منهم السيد مهدي الملقَّب الضحياني بن محمد بن علي بن صلاح بن علي بن الحسين ابن الإمام الهادي عز الدين بن الحسن ابن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ومنهم السيد العلَّامة الضرير عبد الله بن أحمد العنبري المؤيدي الضحياني الصعدي، المتوفى في صعدة في رمضان سنة ١٣١٥ هـ وأولاده وأحفاده الأعلام.

وينسب إلى ضحيان السيد الإمام الداعي الهادي الحسن بن يحيى بن علي القاسمي الضحياني المؤيدي الداعي في المزار وخولان الشام في ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ، والمتوفى في جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ عن ثلاث وستين سنة وقيل عن خمس وخمسين سنة من مولده.

في جمادى الأول ثوى بثرى با ... قم في شام صعدة ذو المكان
حسن الداعي ابن يحيى سليـ ... ـل القاسمي الشهير بالضحياني
من دعا بالمزار من هجر الشـ ... ـام إلى رازح إلى خولان
بعد أن كان قد دعا قبله في ... حاشد من علا على كيوان
الإمام المكين يحيى حميد ... الدين طود الكمال والعرفان
فجرت ما جرت من الحرب ... والمحنة في الشام بالسنين الثمان
وعقيب انتصار يحيى وإيصـ ... ـال قضاة الداعي مع عدلان
وتوالى حصار حصن أم ليلى ... المعقل الشامخ الرفيع المباني
رجح العود في ذويه إلى با ... قم مستسلما لحكم الزمان
هاديا عاكفا على الدرس ... والتدريس للأقربين والإخوان
وتوفي عن الثلاث وستين ... منيبا إلى عظيم الشأن

فـرثـاه إمـامـنـا الـبر يحيى بـنـظـام لـه جـلـيـل المـعـاني
ولـعـام الـوفـاة أرخ أودى رحـم الحي الـداعـي الضحياني

١٠٧ - آل أبي طالب:

السادة آل أبي طالب:

أحمد شمس الدين نجل القاسم وهـو أبـو الـطـالـب في المكـارم
مـولـده في الـسـبـع بـعـد الألـف من هجرة المختار زاكي الوصف
وكـم لـه مـن حـسـنـات ومـنـن وصـدقـات جـاريـات باليمن
وجـامـع الـروضـة أي جـامـع وجـنـة لـسـاجـد وراكـع
ومـوتـه في سـادس الـسـتـينـا أكـرم بـه في صـعـدة دفـيـنـا

وأولاده الذكور ستة: محمد الجثام، وعلي الداعي، وقاسم العالم، وعبد الله، والحسين، والحسن.

ومن ذريتهم في روضة صنعاء وفي صعدة وبلادها وبلاد المخا وتعز وأرحب والحمية ومدينة عمران، ومن أجلّ أعلام ذريته في عصرنا:

الشيخ عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محسن بن حسين بن محمد الجثام ابن أبي طالب.

عبد الكريم وما عبد الكريم سوى طود عظيم علاما طال من جبل
وعـالم قـانـع عـبـادة ورع خـاشـع قـد عـلاه نـور مبتتل
مـدرس في فـنـون العلم مجتهد مصنف مسند كشاف للجلل

مات بروضة صنعاء في ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ هـ عن أربع وثمانين سنة.

ونجله الشيخ العلَّامة عبد الله بن عبد الكريم مات في ذي الحجة سنة ١٣٧٠هـ عن اثنتين وثمانين سنة.

عالم الروضة البهية عبد الله نجل الإمام عبد الكريم وولده حاكم المقام الشيخ العلَّامة علي بن عبد الله أبو طالب مولده في شوال سنة ١٣٢٢هـ.

ومنهم كاتب مخزان الوقف بصنعاء الأخ العلَّامة الورع عبد الصمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن حسن بن القاسم بن أبي طالب بن أحمد المتوفى بروضة صنعاء في محرم سنة ١٣٥٧هـ عن ست وخمسين سنة.

مات في الروضة عبد الصمد ... قمر الفضل كريم المحتد
ناسك الأعلام من آل أبي ... طالب نجم التقى المتقد
ولعام الموت أرخ عادلا ... رحم الخالق عبد الصمد

وولده الشيخ العلَّامة التقي عبد الرحمن بن عبد الصمد مولده في صفر سنة ١٣٤١هـ.

ومنهم ناظر الوقف صنعاء الشيخ العلَّامة قاسم بن الحسين بن محمد العزى أبو طالب، مولده في رمضان سنة ١٢٩١هـ.

١٠٨- بيت الطايفي:

السادة بيت الطايفي في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد يحيى الملقَّب بالطايفي لقيامه بوظيفة طيافة أموال الوقف في وادي شعوب، ووفاته بصنعاء في سنة ١٢٨٠هـ.

وهو يحيى بن محسن بن علي بن محسن ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني

وولده عبد الله بن يحيى الطائفي وفاته بصنعاء سنة ١٣٢٣هـ، ومن أولاده شيخ القراءات السبع السيد الضرير علي بن عبد الله بن يحيى الطائفي، مولده في سنة

١٣٠٨هـ، وصنوه الأخ قاسم بن عبد الله القائم بطيافة أموال الوقف في شعوب حالا.

وفي سادة هجرة دار الشريف بمسور خولان العالية من يعرفون ببيت الطائفي، ومنهم الشيخ شرف الدين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الطائفي وغيره، وهم غير المذكورين قبلهم.

١٠٩- بيت الطباطبي:

السادة بيت الطباطبي ينسبون إلى السيد عبد الرحمن الملقب الطباطبي المنتقل من زبيد إلى صنعاء سنة ١٠١٢ للهجرة والمتوفى بصنعاء سلخ ذي القعدة سنة ١٠٢٩ للهجرة وهو السيد عبد الرحمن الطباطبي بن الصديق بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي الغيث بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسماعيل بن محمد عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن أحمد ابن الإمام محمد بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، وهكذا وجدت نسبهم.

ومن أفاضل بيت الطباطبي في عصرنا بروضة صنعاء السيد عبد الرحمن الطباطبي وأقاربه.

١١٠- بيت الظفري:

السادة بيت الظفري في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد الإمام المهدي إدريس صاحب حصن ظفر - بضم الظاء المعجمة - في بلاد الظاهر وأطراف بلاد عيال عبد الله من قبيلة أرحب على مسافة ثلاثة أيام شمالا من صنعاء المتوفى في حصنه المذكور سنة ٨٨٠ للهجرة وهو إدريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن الحمزي الحسني السابق ذكر نسبه، وحصن ظفر المذكور بينه وبين حصن ظفار داوم ثلاث ساعات شرقا شمالا من ظفر.

ومن علماء هذا البيت السيد الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الله ابن الإمام المهدي إدريس الظفري المتوفى سنة ١٢٠٣هـ.

وحفيده السيد علي بن أحمد بن الحسن الظفري المتوفى سنة ١٢٧٠هـ، والسيد العلَّامة محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله الظفري المتوفى تقريبا سنة ١٢٨٤هـ، والسيد العلَّامة حسين بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الظفري المتوفى سنة ١٢٨٦هـ.

ومنهم على قيد الحياة شيخنا حاكم ناحية حبيش من اليمن الأسفل العلَّامة محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الله ابن الإمام المهدي إدريس الظفري، مولده سنة ١٩٢٧م واخوته وأولاده وأقاربه.

ومن أقاربه إمام جامع الأبهر والمدرس بجامع صنعاء العلَّامة عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن الظفري على قيد الحياة. ومولده في رجب سنة ١٣٠٨هـ، وهو صاحب الحاشية النافعة على كتاب المحاز شرح الإيجاز في علم المعاني والبيان، فرغ من تأليف المجلد الأول منها في سنة ١٣٥٨هـ.

١١١- بيت العابد:

السادة بيت العابد في بلاد الشرف وغيره، ينسبون إلى السيد العلَّامة المحتسب علي المعروف بالعابد لكثرة عبادته القائم بدعوى الحسبة هو والسيد على العالم في سنة ٩٨٠ للهجرة. ومات في ٩٨٣ للهجرة وهو السيد علي العابد ابن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يحيى ابن الأمير داود بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن القاسم الحرازي بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

في عام فظ الناس في أرض الشرف ... محتسبا قد قام يا من ما عرف

العابد الأواه في ذاك الزمن ... ومعه العالم حفاظ السنن

وقصدوا مرجان في أنصار ... أبت إلى الفرار الأدبار
ثم ثوى العابد في عفَّار ... في جفظ في شيعة أخيار
وبعد أعوام مضت شنيعة ... قد نقلوه هجرة القويعة
وبعده العالم خير عامل ... قد مات في ضرو بحصن الشاهل

ومن بيت العابد في عصرنا بالمدرسة العلمية بصنعاء الشيخ العلَّامة أحمد بن أحمد بن إسماعيل العابد الشرفي.

١١٢- بيت عامر:

السادة آل عامر في جبل الأهنوم وغيره، ينسبون إلى عم الإمام القاسم بن محمد وهو السيد عامر الشهيد ابن علي بن محمد بن علي بن الرشيد الحسني اليمني المقتول ظلما سنة ١٠٠٨ للهجرة والمدفون جسده في مؤخر المسجد الجامع بمدينة خمر ورأسه وجلده خارج باب اليمن بصنعاء بعد أن أخذهما سرا بعض المؤمنين ودفنهما، وكان الأتراك في عصره قد علقوهما في باب اليمن، وقد ألف بعض ذريته كتاب بغية المريد في أولاد السيد محمد بن علي بن الرشيد.

ومن أكابر أعلام هذا البيت بالقرن الثالث عشر للهجرة شيخ الشيوخ بصنعاء السيد الجهبذ علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الحسني المتوفى بصنعاء في رمضان سنة ١٢٠٨هـ عن سبع وستين سنة.

ومنهم بالعصر الشيخ العلَّامة الكبير يحيى بن قاسم بن إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد المتوفى في جبل الأهنوم شهر رجب سنة ١٣١٥هـ عن أربع وستين سنة، ورثاه الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين بأبيات منها:

أيها المخبر عن مصرع من ... ضمه اللحد ووارته التخوم
إنما تخبر عن هلك الورى ... ذهبت فضل ومجد وعلوم

ورثاه ولده الإمام المتوكل على الله يحيى بقصيدة منها:

تاج العلى وإمام المتقين وغيث المجـ ـدبين وزاكـي الـرأي إن عدما
عون الأئمة مذ شهر الإزار فكم أجرت ظباه بروس الملحدين دما

وولده محمد بن يحيى بن قاسم عامر مات بصعدة في رجب سنة ١٣٤٩هـ.

مـات في رجـب بـصـعـدة بـدر الـديـن والمجـد والـعـلى والمكـارم
الـتـقـي الـكـمـي محـمـد القمقام نـجـل الـشـهـير يحيى بـن قاسم
عـمـره تـسـعـة وتـسـعـون عـامـا وثـوي دام في الـنـعـيـم الـدائـم

وصنوه شيخنا الجهبذ الكبير أحمد بن يحيى بن قاسم عامر الأهنومي، وفاته في شعبان سنة ١٣٥٦ هـ وعن أربع وسبعين سنة رحمه الله.

مات عن أربع وسبعين في الأهنوم شـمـس الـعـلـوم بـدر الأواخـر
أحمـد مـفـخـر الأكـابـر ابـنـا عـامـر بـل أجـل نـاه وآمـر
عـالم حـازم صـدوق قـنـوع حـاكـم فـيـصـل مـع الحـق دائـر
لا يـبـالي بـلائـم أو يحـابي مـايـلا أو يـلـين يـومـا لجـائـر
ولـشـدة ذكـاه عـارضـه الـفـا لـج دهـرا فـدام الله شـاكـر
وبـشـعـبـان أرخـوا يـرحـم المو لى مـثـال الهـداة أحمـد عـامـر

١١٣- بيت العبالي:

السادة بيت العبالي نسبة إلى هجرة العبال في بلاد حجة.

من أكابر أعلام بيت العبالي السيد علي العبالي أصله من قرية الحرجة ما بين مدينة صعدة والحجاز، ثم خرج منها وسكن قرية العبال ببلاد حجة، وكان من أكابر العلماء ومات سنة ١٠١٩ للهجرة، وهو علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومن أكابر العلماء المفيدين من أولاده وذريته السيد الجهبذ الحسن بن علي العبالي المتوفى في حصن ظفير حجة سنة ١٠٥٥ للهجرة.

وصنوه السيد الحسين بن علي العبالي المتوفى بظفير حجة سنة ١٠٨٠هـ.

وصنوهما العلَّامة عز الدين بن علي العبالي المتوفى بصنعاء في شوال سنة ١٠٨٨ للهجرة وغيرهم.

١١٤- بيت العجري:

السادة بينت العجري - بكسر العين المهملة وسكون الجيم - في صعدة وبلادها، من ذرية السيد محمد الملقب العجري، وهو محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ابن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين ابن الإمام عز الدين بن الحسن ابن الإمام علي ابن المؤيد بن جبريل المؤيدي الحسني الصعدي الضحياني، والعجري قرية في بني جماعة من بلاد صعدة.

ومنهم السيد يحيى بن أحمد بن محمد العجري المنتقل من هجرة فللة إلى مدينة ضحيان، ومات سنة ١٣١٣هـ.

قضى بضحيان يحيى نجل أحمدها ... العجري نجل الحسين البرأي ولي
أبو الجهابذة الأعلام أربعة ... محمد أحمد فخر الهدى وعلي

منهم السيد العلَّامة الجهبذ علي بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن محمد العجري المتوفى بضحيان في سنة ١٣١٩هـ.

لبى دعا الله في ضحيان جهبذها ... علي العجري السباق للنبل

وكـان نـادرة العصر الأخـير كما ... في ذروة المجد من إيضاح حال علي
عـن الـثلاثين عـاما مـن ولادتـه ... دعـاه رب الـورى المنان بالأمل

وصنوه العلَّامة عبد الله بن يحيى العجري مات في هجرة حيدان سنة ١٣٤٠هـ.

وصنوه العلَّامة المؤرخ أحمد بن يحيى بن أحمد العجري مؤلف ذروة المجد الأثيل في أولاد الإمام علي بن المؤيد بن جبريل، موته في صعدة في رجب سنة ١٣٤٧هـ عن نحو سبعين سنة.

قضى بصعدة في الأيام من رجب ... العالم الفاضل النحرير ذو الوجل
نجم الذكا أحمد العجري صاحـ ... ـب مجده الأثيل به قادات آل علي
وغـيره مـن تصانيف فقد نقلوا ... بـأنـه كـان مـن جـل الـعـلـوم علي
عن نحو سبعين عاما موته فعليه ... رحمـة الله دومـا مـا الـكـتـاب تلي

١١٥- بيت عدلان:

السادة آل عدلان - بالعين والدال المهملتين - في هجرة فللة وبلاد صعدة من أولاد الإمام علي بن المؤيد بن جبريل الحسني. ومنهم السيد البارع الرئيس الحسن بن حسين عدلان المتوفى بشهارة سنة ١٣٢٩هـ.

ففي شـهـارة بـالأيـام مـن رجب ... قضى ابن عدلان ذو الأقوال والعمل
السيد الحسن الصمصام نجل حسين ... من ذوي الشان والأعظام في فلل

١١٦- بيت العنثري:

السادة آل العنثري - بعين مهملة ونون وثاء مثلثة - من آل المؤيد في صعدة وضحيان، منهم السيد العلَّامة عبد الله بن أحد العنثري المتوفى بضحيان سنة

١٣١٥هـ، وولده العلَّامة عبد الله بن عبد الله بن أحمد العنثري مشكاع، مات في المحرم سنة ١٣٥٤هـ عن تسع وستين سنة.

إمام جامع ضحيان وزاهدها الأوان مشكاع عبد الله ذو النظر قضى عن التسع والستين مفخر آل العنثري حليف الذكر والسور.

١١٧- بيت عبد الرحمن:

السادة بيت عبد الرحمن في صنعاء وجهاتها، ينسبون إلى السيد عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني.

من ذريته ولده السيد العلَّامة الحسن بن عبد الرحمن المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٩هـ، وكان عالما فاضلا تولى الوساطة على آل عبد الرحمن ثم عزل عن ذلك وتولاها ابنه عبد الرحمن بن الحسن.

ومنهم السيد محمد الملقب الحثرة بن عبد الله بن عبد الرحمن المذكور المتوفى سنة ١٢٢٤هـ.

ومن آل عبد الرحمن المذكور الولد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقَّب عشيش.

١١٨- بيت عبد القادر:

السادة بيت عبد القادر في صنعاء وبلادها، هم ذرية السيد الإمام المجتهد الكبير عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الصنعاني المتوفى بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٠٧هـ عن إحدى وسبعين سنة من مولده.

وولده العلَّامة الكبير إبراهيم بن عبد القادر، وفاته بصنعاء شهر رمضان سنة ١٢٢٣هـ عن أربع وخمسين سنة.

ومن أعيان هذا البيت الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد القادر المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، ونجله الشيخ العلَّامة عبد الله بن علي المتوفى بصنعاء في رجب سنة ١٣٥١هـ عن تسع وستين سنة.

فيا قبره في فسحة من خزيمة ... سقاك من الوسمي هام وهامع

وصنوه الأخ شرف الآل الحسين بن علي عبد القادر مات بصنعاء في عشرين ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ عن نحو ثمانين سنة.

مات عشرين ربيع الأول ... شرف الأعيان من آل علي
فرع عبد القادر الحبر الذي ... علمه عم كسيل من عَلِ
عن ثمان بعد سبعين وأشهر ... من ميلاده رجب المنزل
أرخوه رحمة الحي علي ... شرف الآل الحسين بن علي

ومنهم نائب وزير المعارف الشيخ العلَّامة عبد القادر بن عبد الله.

١١٩- بيت عثمان:

السادة بيت عثمان في هجرة بيت الوزير بوادي السر وغيره ينسبون إلى السيد العلَّامة عثمان بن علي بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور ابن محمد العفيف الوزير الحسني اليمني المتوفى بصنعاء سنة ١١٣٠هـ.

ومن أكابر أعلام بيت عثمان السيد يحيى بن عبد الله بن زيد بن عثمان المذكور وفاته سنة ١٢٥٠هـ.

ومنهم بعصرنا في السر الفاضل أحمد بن علي بن يحيى بن عبد الله عثمان ومحمد ابن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عثمان المذكور.

١٢٠- بيت غريب:

السادة بيت غريب الذين في الطويلة والسادة الذين منهم في جبل ظين المعروف في عيال سريح شمالي صنعاء.

ينتهي نسبهم إلى الناصر ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن الحمزي الحسني المتكرر ذكر نسبه.

١٢١- بيت عشيش:

السادة بيت عشيش في حوث وصنعاء ونحوها. ينسبون إلى السيد عبد الله عشيش وهو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني.

ومن علماء هذا البيت السيد الإمام محمد بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن حسن بن زيد بن علي بن عبد الله عشيش المتوفى بسجن الأتراك في الحديدة سنة ١٢٩٦هـ.

ومنهم حفيد العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء في عامنا.

١٢٢- السادة بيت العفيف:

السادة بيت العفيف، ينسبون إلى السيد المنتصر العفيف محمد الملقَّب الوزير ابن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني اليمني المتوفى في هجرة وقش في بلاد بني مطر ناحية بلاد البستان سنة ٦٠٠ للهجرة.

١٢٣- بيت عقبات:

السادة بيت عقبات في بلاد عمران وغيرها، ينتهي نسبهم إلى السيد عبد الله بن داود بن إبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي

ابن الإمام النفس الزكية الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني المتكرر ذكره.

ومن علماء هذا البيت بعصرنا علي بن عبد الله بن أحمد بن الناصر بن أحمد بن حسن بن هادي بن فارع بن داود بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن داود ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المذكور.

ومنهم الأخ علي بن يحيى عقبات، وصنوه زيد بن يحيى، وصنوهما المطهر بن يحيى عقبات.

١٢٤- بيت العوامي:

السادة بيت العوامي في صنعاء وغيرها، نسبة إلى ناحية بني العوام من بلاد حجة، منهم ناظر أوقاف صنعاء في عصره بالقرن الثاني عشر للهجرة طالب بن أحمد بن حسين بن صلاح بن المطهر بن تاج الدين بن المطهر بن علي بن محمد بن الهادي بن أحمد بن محمد بن سليمان القاسم بن يحيى بن الحسين بن الإمام يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني المتوفى سنة ١١٦٩هـ وقيل سنة ١٢٠٠هـ، وكان وصنوه عبد الله بن أحمد بن حسين العوامي وصنوهما شرف الدين بن أحمد بن حسين من العلماء الصلحاء الأتقياء.

ومن علماء هذا البيت السيد العلَّامة عبد الله بن أحمد بن شرف الدين بن أحمد بن حسين العوامي المتوفى في جمادى الثاني سنة ١٢٢١هـ.

وولده العلَّامة يوسف بن عبد الله بن أحمد بن شرف الدين المتوفى بعد والده بأربعة أيام في سنة ١٢٢١هـ.

ومنهم في بني العوام في عصرنا الأخ علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد العوامي وصنوه الأخ حسين بن أحمد العوامي مولده سنة ١٣٠١ تقريبا.

ومن بيت العوامي في عصرنا عامل بلاد رازح بجهات صعدة الأخ محسن بن حسن العوامي المتوفى برازح في المحرم سنة ١٣٤٩هـ عن نحو خمسين سنة من مولده.

بـرازح في شهر المحـرم كـان مو ... ت عامله من كان ذا خلق سامي
حسـام المعـالي محسن أي محسن ... بلطف عظيم مع ثبات وإقـدام
وعن نحو خمسين من العمر موته ... حـبـاه إلـه الـعـالمـين بـإكـرام

١٢٥- بيت العياني:

السادة بيت العياني - بكسر العين المهملة-، نسبة إلى مدينة عيان المعروفة على مسافة أربعة أيام شمالا من صنعاء.

من ذرية الإمام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي الحسني المدفون بهجرة عيان سنة ٣٩٣ للهجرة.

ومن بيت العياني السيد أحمد بن محمد بن المنتصر بن نهشل بن داود بن جعفر بن قاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم العياني المذكور وفاته في حصن ظفير حجة سنة ١٠١٦هـ.

ومنهم السيد أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن عبد الله بن رسام بن يعقوب ابن محمد بن يحيى بن موسى بن داود بن جعفر بن قاسم بن داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم العياني. وفاته سنة ١١٣٣هـ تقريبا، وهو من مشايخ صاحب طبقات الزيدية السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الشهاري.

ومنهم السيد العلَّامة القاسم بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان العياني، تولى القضاء في أيام صاحب المواهب المتوفى بالروضة سنة ١١٥٩هـ.

ومنهم في عصرنا السيد العلَّامة الفاضل أحمد بن محمد العياني، قَتَلَتهُ الأتراك في وطنه (روضة صنعاء) في ذي الحجة سنة ١٣٢٢ للهجرة -رحمه الله تعالى.

١٢٦- بيت العيدروس:

السادة بيت العيدروس الحضارمة العلوية في عدن وغيره. ينسبون إلى السيد عبد الله عيدروس بن علي بن الحسن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن الملقَّب السقَّاف بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد الأبح ابن عيسى بن محمد بن علي العريض ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم السيد الشهير أبو بكر بن عبد الله العيدروس المدفون في عدن سنة ٩١٤ للهجرة في حمى الجامع المنسوب إليه في عدن.

ومنهم السيد العلَّامة المؤرخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني الحضرمي الهندي مؤلف «كتاب النور السافر عن أعيان القرن الهجري العاشر» وغيره، المتوفى في حيدر أباد بالهند سنة ١٠٣٨ للهجرة.

١٢٧- بيت غالب بصنعاء:

السادة بيت غالب في صنعاء، ينسبون إلى السيد الهادي غالب بن محمد بن يحيى بن المنصور على ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المتوفى بروضة صنعاء في سنة ١٣٠٢هـ.

ومن أولاده السيد حمود والعباس ويوسف عبد القادر وأحمد بن غالب وغيرهم، وولده عبد القادر موته بصنعاء في رجب سنة ١٣٥٧هـ.

وأرخ لعبد القادر الفوز منجزا له الله بالفردوس أسنى المواهب

١٢٨- بيت الغُرباني:

السادة بيت الغرباني، نسبة إلى هجرة غربان - بالغين المعجمة المضمومة والراء المهملة - المعروفة على مسافة ثلاثة أيام شمالًا إلى الغرب من صنعاء.

ومنهم السيد العلَّامة صالح مغل ابن عبد الله بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد ذي الشرفين صاحب شهارة ابن جعفر بن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني الحسني المتوفى بشهارة سنة ١٠٤٨هـ، وحفيده المتوفى بالهجر سنة ١٠٨٦هـ، وهو علي بن صالح مغل.

ومنهم السيد الإمام الداعي محمد الغرباني بن علي بن محمد بن الحسين بن عبدالله الغرباني بن عطيفة بن علي بن أحمد بن سليمان بن علي بن مكنًى بن الهادي بن القاسم بن يحيى بن مكنًى بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن جعفر ابن الإمام القاسم العياني الحسني المتوفى بصعدة في نصف رمضان سنة ١١٢٦ للهجرة.

الداعي العلَّامة الغرباني ... محمد الصنديد في الأقران
قد سار عن صنعاء في شعبان ... من عجب ورام بالعنان
قيامه فلم يفز بنصر ... وهكذا ديدنه في الأجر
ومات في السن مع العشرينا ... في صعدة أكرم به دفينا

ومن بيت الغرباني جماعة في مدينة إب وجبله والمخادر وغيرها.

ومنهم السيد إسماعيل بن حميد بن محسن بن عباس بن مطهر بن عز الدين بن أحمد ابن الإمام الداعي محمد الغرباني. مولده سنة ١٢٧٩هـ، وسكن المدينة وحيدر أباد بالهند ثم عاد إلى مدينة إب.

١٢٩- بيت الغفاري:

السادة بيت الغفاري - بالغين والفاء المعجمتين، ينسبون إلى السيد محسن الملقَّب الغفاري ابن محمد بن الحسين بن محمد بن حمزة الشهيد بالبون من بلاد عمران في أول دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن يحيى بن الناصر بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن عطيفة بن يحيى بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن القاسم بن محمد بن يعقوب ابن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني الحسني -رحمه الله.

ومن بيت الغفاري السادة الذين في سعوان من بلاد صنعاء في عصرنا هذا.

١٣٠- بيت غمضان:

السادة بيت غمضان – بالعين المعجمة – في هجرة الكبس وصنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد أحمد الكبسي الملقَّب غمضان وهو أحمد بن علي بن عبد الله بن صلاح بن يحيى بن واصل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم بن عبد الرحمن الحمزي الحسني اليمني.

ومن أعلام هذا البيت ناظر وقف صنعاء الشيخ العلَّامة الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن أحمد غمضان الكبسي المتوفى بصنعاء سنة ١٣٢١هـ، وولده العلَّامة محمد بن حسين غمضان المتوفى بصنعاء في ١٣٥٨هـ عن إحدى وثمانين سنة، وولده العلَّامة محمد بن محمد بن حسين غمضان، مولده سنة ١٣٠١هـ.

ومنهم حاكم الأوقاف وعضو محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء الشيخ العلَّامة الحسين بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن أحمد الكبسي غمضان المتوفى بصنعاء في شوال سنة ١٣٤٤هـ عن نحو ستين سنة.

قضى بأزال شهر شوال حبرنا حل ... يف الهدى والنسك والحكم والفتوى
فخار بني غمضان والعضو مدة ... بمحكمة استئنافنا علم التقوى
فـزد ب لـتـاريخي ونـاد مؤرخا ... حسين بفضل الله في جنة المأوى

١٣١- بيت فايع:

السادة بيت فايع في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد محمد فايع المنتقل من بلاد صعدة إلى صنعاء والمتعلق بخدمة الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد.

وحفيده هو السيد محمد بن علي بن محمد، وفاته بصنعاء في ١١٤٣للهجرة، وهو محمد بن علي بن محمد فايع بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن يحيى بن أحمد بن الهادي بن صلاح بن الحسن ابن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني اليمني.

ومنهم السيد الوزير إسماعيل بن محمد بن علي بن محمد فايع، وفاته نحو سنة ١١٨٠هـ.

وصنوه السيد الوزير المنفق محسن بن محمد بن علي بن محمد فايع، وفاته في شعبان سنة ١١٩٥هـ.

والسيد الوزير أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن محمد فايع المتوفى بصنعاء في صفر سنة ١٢١٩هـ.

ومنهم في عصرنا رئيس محاسبة المقام بصنعاء قاسم بن حسين بن صلاح بن قاسم بن صلاح بن الوزير إسماعيل فايع، وفاته بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ عن سبع وستين سنة، وأولاده وأحفاده وأقاربه بصنعاء.

١٣٢ - السادة بيت الفضيل:

السادة بيت الفضيل في شبام كوكبان وصنعاء، ينسبون إلى السيد أحمد الملقَّب الفضيل وهو أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني.

ومنهم في عصرنا بمحاسبة المقام بصنعاء الأخ يحيى بن محمد بن أحمد الفضيل، مولده في صفر سنة ١٢٨٥هـ، وصنوه السيد الحسن بن محمد بن أحمد الفضيل وأولادهم وأقاربهم.

١٣٣ - آل فليتة:

السادة آل فليتة بالمخلاف السليماني من تهامة الشمالية ينسبون إلى السيد فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٣٤ - سادة القارة:

سادة القارة ببلاد كوكبان وصنعاء، ينسبون إلى قرية قارة أحمد، وهو أحمد بن المطهر ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني.

منهم السيد العلَّامة علي بن علي بن محسن بن حسين بن محمد بن عبد الله بن أحمد القارة المتوفى سنة ١٢٥٠هـ عن سبع وسبعين سنة.

ومنهم السيد العلَّامة الأديب أحمد بن شرف الدين الشاعر الكبير المتوفى في بندر الليث في تهامة في ذي القعدة سنة ١٢٩٣ للهجرة -رحمه الله تعالى.

١٣٥ - القطابري:

السادة بيت القطابري، نسبة إلى هجرة قطابر المشهورة ببلاد صعدة في الجهة الشمالية من مدينة ساقين، وبينها وبين صعدة ثلاثة أيام غربا إلى الشمال، وبين قطابر وصنعاء مسافة عشرة أيام كاملة.

ومنهم بالعصر السيد عبد الله بن إسماعيل بن علي القطابري، هاجر منها إلى مدينة ضحيان وصعدة ومات بضحيان سنة ١٣١٣هـ.

قضى بهجرة ضحيان المهاجر عبدالله ... نجل ضياء الدين نجل علي

هو القطابري المشهور هاجر عن ... قسابر راجيا للفوز بالنزل

١٣٦ - سادة القحصة:

سادة القحصة وسادة القصير، من أولاد السيد الحسن ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

١٣٧ - آل القحوم:

الأشراف آل القحوم في قرية غولة عجيب شمال قاع البون وبلاد عمران، ينسبون وبعض السادة في بني عكاب من بلاد كحلان وبعض أشراف الجوف إلى الشريف القحوم بن الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن شكر بن علي بن أحمد ابن جعفر ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني الحسني.

ومنهم في عصرنا السيد التقي منصور بن محمد بن حسين بن ناصر بن جابر بن ديان بن مهدي بن جابر بن واصل بن ناصر بن قاسم بن ناصر بن يحيى الخارج من بلاد الجوف ابن الشريف القحوم المذكور.

١٣٨ - بيت القديمي:

قال السيد المعاصر المؤرخ إسماعيل الوشلي التهامي: إن نسب السادة بيت القديمي الذين في تهامة ينتهي إلى الشريف حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي ابن علي الهادي العسكري ابن محمد التقي الجواد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

وأنه سمي هذا الحسن بن يوسف بالقديمي لتقدمه على بني عمه العلويين في الخروج من العراق إلى اليمن. انتهى.

وفي كتاب نيل الوطر المطبوع وغيره منهم السيد العلَّامة أحمد بن أبكر القديمي التهامي ينتهي نسبه ونسب آل الأهدال وآل العلوي إلى الإمام الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

مولده بالسقيف من تهامة الشامية وأنه مات سنة ١٢٤٨هـ تقريبا، ومنهم السيد إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر بن هادي بن أبي بكر بن المكين بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد النجيب بن الحسن القديمي، مولده سنة ١٢٧٢هـ.

١٣٩ - السادة القطبيون:

السادة القطبيون بالمخلاف السليماني من تهامة، ينسبون إلى الشريف قطب الدين أبي بكر بن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

وأول الأمراء منهم في أبي عريش والمخلاف السليماني[1] هو الأمير خالد بن قطب الدين أبي بكر المذكور.

ومنهم الأمير محمد المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين إلخ.

وكان الأمير محمد المهدي في المائة العاشرة للهجرة، وهو ممدوح الفقيه محمد عبد الله الهبي الصعدي بالقصيدة الرائعة التي أولها:

يا مربع الحي بذات الرند　　بالله خبر كيف كنت بعدي

إلى آخر القصيدة التي في الجزء الأول من نشر العرف المطبوع.

١٤٠ - بيت الكاظمي:

السادة بيت الكاظمي في مدينة ذمار، ينسبون إلى السيد العلَّامة يحيى الكاظمي ابن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الذماري المتوفى في شعبان سنة ١٣٠٢ للهجرة عن تسع وأربعين سنة من مولده.

وصنوه هو السيد العلَّامة علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الإمام القاسم وفاته سنة ١٣٤٨هـ.

---

(١) أبو عريش والمخلاف السليماني كلها ضمن ديار المملكة العربية السعودية.

١٤١ - بيت الكبسي:

نسبة إلى هجرة الكبس المتوسطة بين بلاد اليمانية السفلى واليمانية العليا من خولان العالية على مسافة يوم كامل جنوبا إلى الشرق من صنعاء، والجامع نسب جميع السادة الكباسية هو السيد علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحسيني السابق ذكره، وفي سادة الكبس البيوت المعروفة:

بيت القاضي وبيت عبد الرحمن، وبيت يوسف، وبيت غمضان، وبيت المراجل، وبيت المغلس، وبيت الشمام، وبيت المربخ، وبيت سيدنا، وبيت الحلقة، وبيت القحوطة، وبيت الغليسي، وبيت الهجوة، وبيت القعطبي، وغيرهم. وفي غالب أهل بيت من هذه البيوت العلماء والصلحاء والأتقياء وهم في جهات كثيرة من بلاد اليمن.

ومن أكابر أعلامهم بالقرن الثالث عشر للهجرة السيد القاضي يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق حاكم خولان وعاملها وعامر مسجد القاضي فيها ودار الصفا غربي الجامع المتوفى بالكبس في شوال سنة ١٢٠٦هـ.

بشروا أهله فتـــــاريخه زر في جنان الخلوج يحيى بن أحمد

ومن أولاده الأعلام محمد والحسن والحسين وهاشم -رحمهم الله تعالى آمين.

ومن أكابر أعلام الكباسية السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

ورئيس علماء اليمن في عصره السيد الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق الكبسي الصنعاني المتوفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣١٦هـ عن سبع وسبعين سنة وأشهر من مولده.

ومنهم العلَّامة الجهبذ الكبير المرشد العظيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبدالله ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبدالله ابن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق الكبسي الصنعاني المتوفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ عن واحد وسبعين سنة.

رضي الله عن أويس الأوان ... وحليف الحديث والقرآن
أزهد المرشدين قطب المنيبين ... مثال اليقين والإيمان
مفخر الكبس والمدارس والأعـ ... ـلام في قطرنا السعيد اليماني
ناسك العصر أحمد نجل عبد الله ... شمس العلوم والعرفان
مات ذا القعدة الحرام بصنعاء ... شاكرا ربه على الامتحان
مات عن واحد وسبعين عاما ... راجيا فوزه بنيل الأمان
وعليه الصلاة كانت بصنعاء ... ثم في غيرها من الأوطان
فاز من خف حمله مثله من ... طالبي فيض رحمة الرحمن
وبما رحمة من الله في ... مقعد صدق لأحمد جنتان
فعليه الرضا وتاريخه جا ... رضي الله عن أويس الأوان

ومنهم السيد العلَّامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى ابن أحمد الكبسي المتوفى في خولان آخر رمضان سنة ١٣٧٤هـ عن تسع وثمانين سنة.

مات بالكبس في الأواخر من ... أيام شهر الصيام والتعظيم
شيبة الآل بدر أعلام خولا ... نحليف العلوم والتعليم
عن ثمانين ثم تسعة أعوا ... م لميلاد ذي الفخار الفخيم
فترَّحم على الفقيد وقل ... للأصدقاء الأتقياء بالإقليم
أرخوه محمد بن إسما ... عيل يرجو قرى العفو الكريم

كـأبـيـه وجـــده مـرجـع الـتـا ريـخ بـدر الهـداة زاكـي الخيم
وأبـيـه الـضـيـاء ووالـــده الـبـد ر ويحـيـى أجـل حـبـر زعـيـم
عامر الجامع المقدس بالكبس ودار الـصـفـا ثـمال اليـتـيـم
فـهـمـو سـتـة مـن الـعـلـماء الـرا جين معية خير الورى بدار النعيم
فـعـلـيـهـم وآلهـــم وبـنـيـهـم كل حين أسنى السلام العميم

١٤٢- بيت الكركشي:

السادة بيت الكركشي في حدة بني شهاب من أعمال صنعاء

يتصل نسبهم بنسب بيت حطبة وبيت الأخفش وقد مر ذكرهما وأن النسب للبيتين يجتمع في السيد المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي الحسني -رضي الله عنه.

١٤٣- بيت الكحلاني:

السادة بيت الكحلاني نسبة إلى حصن كحلان تاج الدين المعروف على مرحلتين كاملتين غربا إلى الشمال من صنعاء وهو كما في الطبقات:

السعد محمد تاج الدين ابن أحمد ابن الأمير الكبير يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

ومن هذا البيت السيد العلَّامة الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى بن الهادي بن الحسين بن محمد بن إدريس بن المهدي بن علي بن محمد تاج الدين المتوفى بشهارة سنة ١٠٢٨ للهجرة.

ومن بيت الكحلاني نسبة إلى ذلك الحصن في عصرنا الحاضر العلَّامة أمير بلاد الشرفين وحجور القائد الكبير يحيى بن حسن بن يحيى بن زيد بن يحيى بن زيد بن

محسن بن لطف الله بن محمد بن عبد الرب بن محمد بن الهادي بن الحسن ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني المتوفى في هجرة علمان ببلاد الأهنوم سنة ١٣٣٠هـ عن نحو خمسين عاما.

قضى ثرى جبل الأهنوم شهر جما ... دى الحبر يحيى عماد الآل ذو الوجل
حلف الهدى من إلى كحلان نسبته ... ومنه سار لنيل العلم والأمل
إلى الظفير ورأس القرن سار إلى ... علمان من هجر الأهنوم والجبل
إن العلا حدثته وهي صادقة ... فيما تحدث أن الفوز في النقل
وجد في طلب العلم الشريف برو ... ضه الوريف بلا ضعف ولا ملل
وكان علّامة عبادة ورعًا ... مجاهداً مصلحًا بالصالحات ملى
وشجاعًا فاتكا صمصامة بطلا ... ليثا كميا سريا جل عن مثل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل
وسل حجورا وسل أرض الحيام ... وسل منصورة العر والأرجا إلى وسل
ودومة وسل الأنحاء من الشرف ... الصقع الشهير لدى الأفراد والجمل
وسل شهارة أيام الحصار لها ... عن صولة الليث خدن البيض والأسل
إلى المطهر من تتلى محامده ... فينا دواما مع الإشراق والأصل
عن نحو خمسين عاما كان مو ... ت عمادنا عليه سلام ما الكتاب تلي

وولده القائد الكمي أحمد بن يحيى بن حسن الكحلاني هو ناظر صعدة وبلاد الشام.

ولمثواه بعد عباس بالأشعر ... مثوى العلوم في علمان
وبلاد الأهنوم والهجر العظمى ... بمعمرة إلى سيران

وصنوه العلَّامة الكبير المطهر بن يحيى بن حسن الكحلاني، مولده سنة ١٣٢٩هـ وقد توفى بمستشفى صنعاء في ٧ صفر سنة ١٣٧٧هـ عن ثمان وأربعين سنة من مولده ودفن بصنعاء.

رحم الله العالم الرباني التقي المطهر الكحلاني

زين القرآن مات في صفر[1] بصنعاء شهيدا وغريبا عن بيته والمدن عن ثمان وأربعين لميلاده.

ومن بيت الكحلاني العلَّامة الشهير المدرس بصنعاء ومنهل الظمآن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الكحلاني، مولده سنة ١٣٠٨ للهجرة.

فأحمد منهل الظمآن من نبلا الز مان مفخر كحلان سليل علي

١٤٤- سادة اللحف:

القرية المعروفة في ناحية بلاد الروس بالقرب من مطرح وعلان على مسافة مرحلة كاملة جنوبا من صنعاء.

ينسبون إلى السيد مدافع محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الإمام أبي الفتح الناصر بن الحسين الديلمي الشهيد في نجد الجاح سنة ٤٤٦ للهجرة.

ومن هذا البيت في عصرنا السيد زيد بن علي بن هاشم بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن أحمد بن هادي بن أحمد بن الهادي بن علي بن المهدي بن الهادي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مدافع المذكور.

١٤٥- بيت لطفي والمقدمي وهاشم في قرية القابل:

ينتهي نسبهم إلى الإمام أبي الفتح الناصر بن الحسين الديلمي الحسني السابق ذكره كما أخبر الثقات.

---

(١) كذا في الأصل.

وكان الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين -رضي الله عنه- يكتب إلى الشيخ المعاصر عبد الله بن لطفي المقدمي الفتحي الديلمي كما أخبرني ولده علي بن عبد الله لطفي -حماه الله.

١٤٦- بيت لطفي:

والسادة بيت لطفي في قرية القابل وعصر كما وجد بخط القاضي العلَّامة الحافظ عبد الملك بن حسين الآنسي الصنعاني المتوفى في شوال سنة ١٣١٦ للهجرة.

من أولاد السيد عبد الرب بن شمس الدين بن عقيل بن حسين بن سليمان بن أحمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضي الحسني مؤلف كتاب «البحر الزخار وشرح الأزهار» وغيرهما.

١٤٧- بيت لقمان:

السادة بيت لقمان في صنعاء وغضران وغيرها، ينسبون إلى السيد لقمان بن أحمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني مؤلف كتاب البحر الزخار وغيره.

ومن أكابر علماء هذا البيت بالقرن الحادي عشر للهجرة السيد العلَّامة الكبير الشاهد المجاهد أحمد بن محمد بن لقمان المتوفى بقلعة غمار في بلاد رازح بجهات صعدة في رجب سنة ١٠٣٩ للهجرة ومؤلف شرح الكافل في أصول الفقه وشرح الأساس في أصو الدين وغيرهما.

ومن علماء هذا البيت بالقرن الثالث عشر الهجري إمام جامع الفليحي بصنعاء السيد العلَّامة الناسك أحمد بن عبد الله بن شمس الدين لقمان.

ومنهم في عصرنا إمام جامع الفليحي الشيخ إسماعيل بن أحمد لقمان وولده محمد بن إسماعيل لقمان -رحمهم الله.

١٤٨- بيت المتوكل بصنعاء:

بيت المتوكل بصنعاء ينسبون إلى الإمام المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المتوفى بصنعاء سنة ١١٣٩هـ.

ومن أعلام ذريته في عصرنا الشيخ قاسم بن محمد بن إسماعيل بن يوسف بن المتوكل المتوفى في بلاد ذي السفال من اليمن الأسفل سنة ١٣٢٠ للهجرة، وولده الأخ عبد الله بن قاسم الغريق بصنعاء في نحو سنة ١٣٥٠هـ وأقاربهم من بيت المتوكل بصنعاء.

ومنهم عامل تعز محمد بن أحمد باشا بن عبد الجبار بن عباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن المتوكل وإخوته وأولاده وأقاربه.

١٤٩- بيت المتوكل بشهارة:

السادة بيت المتوكل بشهارة، نسبتهم إلى الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بضوران سنة ١٠٨٧هـ.

منهم في عصرنا الشيخ العلَّامة الوجيه ابن عبدالله بن عبد الرحمن الوجيه الكبير ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل إسماعيل المتوفى بشهارة في صفر سنة ١٣٥٧ هـ عن نحو ثمانين سنة.

مات طود المفضل والنسك الوجيه ... ابـن عـبـد الله زاكـي العنصر
والـد الـعـبـاس والـقـاسـم من ... في شـهـارة عـلـوا كـالـزهـر

وولده العباس بن الوجيه وفاته بشهارة في شعبان سنة ١٣٦٣هـ ومنهم في عصرنا رئيس محكمة الاستئناف بصنعاء العلَّامة يحيى بن محمد بن العباس بن عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن المتوكل، مولده بشهارة في صفر سنة ١٣٠١هـ، ونائب حجة العلَّامة عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الله بن

علي بن إسماعيل بن القاسم بن أحمد ابن المتوكل إسماعيل، مولده بشهارة في صفر سنة ١٣٠١هـ وأولادهم وأقاربهم.

١٥٠- بيت المتوكل بالسودة:

السادة بيت المتوكل بسودة شظب وبلادها على مسافة ثلاثة أيام شمالا إلى الغرب من صنعاء، ينسبون إلى الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم بن الباقر بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن أحمد بن إبراهيم ابن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

المتوفى بمدينة حوث في بلاد حاشد في رجب سنة ١٢٩٥ للهجرة.

ومن أعلام أولاده سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد المتوفى بمدينة السودة سنة ١٣٥١هـ.

وأولاده عامل سنحان يحيى بن محمد بن المتوكل وصنوه أحمد بن محمد بن المتوكل عامل السودة.

١٥١- سادة المحاقرة وسربة:

السادة أهل قرية المحاقرة على مسافة ثلاث ساعات جنوبا من صنعاء ومن منهم في سربة بأعلى وادي رمع بالقرب من مدينة ذمار، ينتهي نسبهم إلى السيد الشهير علي بن أبي الفضائل ابن محمد بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل ابن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني، وجدهم المنتقل من بلاد الجوف إلى قرية المحاقرة هو ناصر بن علي بن محمد بن صالح بن علي بن داود بن علي بن المهدي بن المنتصر بن عز الدين محمد بن علي بن أبي الفضائل المذكور.

والمنتقل إلى وادي سربة من أولاد ناصر بن علي المذكور هو: علي بن عبدالرحمن بن علي بن صلاح بن ناصر المذكور، ومن ذريته السيد الفاضل علي بن غالب بن علي بن عبد الرحمن، وكان سيدا فاضلا تقيا مثريا فقتله بعض بني فلاح أهل الحدا حول قرية صنعة ببلاد ذمار وهو يصلى في يوم الخميس رابع جمادى الثاني سنة ١٢٩٥هـ.

هكذا أفادني بمحرره الشيخ التقي محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن علي المنتقل من المحاصرة إلى سربة، وهذا الشيخ محمد بن علي مولده سنة ١٣٢٨هـ، وهو الآن من طلبة المدرسة العلمية بصنعاء، وإن أخوته أحمد وزيد وعلي في سربة وغيرهم من أهل هذا البيت في سربة والمصنعة وفي الشلالة ببلاد خبان وفي ضوران آنس وفي عتمة وذمار.

١٥٢- بيت المحرابي والمدومي:

السادة بيت المحرابي نسبة إلى قرية المحراب - بكسر الميم وسكون الحاء المهملة، -يجمع نسبهم ونسب السادة أهل مَدْوم من بلاد الشرف: السيد علي بن الهادي بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد الحسن زغيب - بالزاي والغين المعجمتين-، الأصغر ابن علي بن عبد الله زغيب الأكبر ابن أحمد بن يحيى بن يوسف بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن بيت المحرابي بالقرن الحادي عشر للهجرة السيد العلَّامة الشهير أحمد بن محمد بن علي المحرابي المذكور قتيل الأتراك سنة ١٠٠٧ للهجرة، وكان من أعوان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

١٥٣- بيت المحطوري:

السادة بيت المحطوري - بفتح الميم والحاء المهملة وسكون الطاء - نسبة إلى قرية المحطور من بلاد الشرف على مسافة أربعة أيام شمالا إلى الغرب من صنعاء.

منهم في القرن الحادي عشر للهجرة القائم ببلاد الشرف سنة ١١١١هـ.

في رجب داع دعا إلى فساد وتلف
يا بئس ما قدمه من القبيح واقترف
في فتكه بالعلماء وكل من له شرف
ووصف قد جاء في تاريخه: شر الشرف

وهو إبراهيم بن علي بن حسن بن يحيى بن إسماعيل بن حسن بن علي الحسني إلى آخر النسب المذكور في بيت المحرابي، وكانت فتنته من أعظم الفتن.

١٥١- سادة المراوعة:

سادة هجرة المراوعة بتهامة المعروفة في التواريخ القديمة هي وناحية المنصورية بناحية الكدرا، ونسب سادة المراوعة ينتهي إلى السيد علي الأهدل الحسيني المتوفى سنة ٦٠٣ أو سنة ٦٠٧ للهجرة.

وفيهم الجموع من العلماء والفضلاء، ومنهم من تراجمهم في خلاصة الأثر وفي البدر الطالع وفي نشر العرف ونيل الوطر المطبوعة، ومنهم في القرن الرابع عشر للهجرة: السيد محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل المروعي، مات في جمادى الأول سنة ١٣٥٢هـ عن سبع وسبعين سنة.

قضى باثنى جمادى في تهامة بد ر المتقين حليف العلم والعمل
محمد العالم النحرير مفخرسا دات المراوعة الأواه ذو الوجل
عن سبعة بعد سبعين وفاة محمد عليه سلام ما الكتاب تلي

وفي جمادى الأول سنة ١٢٦٦هـ مات منصّب المراوعة السيد أحمد بن عبدالباري بن أحمد بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر الأهدل عن سبعين سنة من مولده.

وفي جمادى الأول سنة ١٣٥٠هـ مات بالحديدة علامتها والمدرس فيها السيد أحمد بن عبد الله بن أحمد المروعي الأهدلي الحسيني الحديدي عن سبع وسبعين سنة من مولده.

قضى المروعي حبر الحديدة أحمد ... حليف الدعاء والذكر في السر والجهر
لعشرين يوما من جمادى مضت لعا ... م خمسين هذا القرن أن كنت لا تدري
وقد لازم التدريس للطالبين بالحديدة ... درس العلم حينا من الدهر
وأعوامه سبع وسبعون حجة ... قضاها بفضل الله في أطيب العمر

١٥٥- بيت المروني:

السادة بيت المروني نسبة إلى هجرة المرون - بفتح الميم وسكون الراء المهملة- المعروفة في بلاد آنس على مسافة ثلاثة أيام جنوبا غربا من صنعاء.

ويجمع نسبهم بالقرن الحادي عشر للهجرة السيد العلَّامة ناصر الدين بن صلاح الدين بن محمد بن مطهر بن إسماعيل بن هاشم بن صلاح بن يحيى بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن ذريته بيت ناصر الدين، وبيت سام، وبيت نوح، وبيت آدم، وبيت المسبّح، وبيت يعقوب.

ومنهم السيد العلَّامة نوح بن إسماعيل بن نوح بن محمد بن نوح بن ناصر المتوفى سنة ١٣٤٠ للهجرة.

ومن آل ناصر الدين حاكم الحيمة المجاهد العلَّامة إسماعيل بن إسماعيل بن يحيى بن قاسم بن آدم بن ناصر الدين الحسني المتوفى في عر الحيمة نصف المحرم سنة ١٣٦٦هـ عن اثنين وسبعين سنة من مولده.

قضى البر إسماعيل قطب التقي ومن ... له في العُلا شأو رفيع الجوانب
ولبى الندا بالعر عن اثنتين تلو ... سبعين أمضاها سليل الأطايب
بـدرس عـلـوم ثـم في حمـل رايـة ... الجهاد ببأس ما له من مغالب
وهمـة صـنـديـد وعـفـة زاهـد ... ورأي سديد فيه حسن العواقب
وسل عنه ما في سلوة الغربة ترى ... بهـا مـا لـه في آنـس والمـغـارب
من السبق في جل الميادين جل عمره ... بـين مـاش في الجـهـاد وراكـب
وللعام أرخ بالمحرم دفـن ناصر ... الـديـن إسماعيل جـزل المناقب

ومنهم واعظ المرون والمرشد فيه بعامنا العلامة البليغ عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن إسماعيل بن آدم بن ناصر الدين.

وحاكم ناحية أرحب الشيخ العلَّامة عبد الملك بن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن المسبّح بن ناصر الدين.

١٥٦- بيت المرتضى بالسودة:

السادة بيت المرتضى في سودة شظب.

فالذين في سودة شظب وغربان ونحوهام ينسبون إلى السيد المرتضى بن قاسم بن داود بن علي بن جعفر بن القاسم بن يحيى بن القاسم بن القاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن القاسم ابن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي الحسني الغرباني.

ومنهم في عصرنا حاكم بندر اللحية بتهامة وهو أحمد بن علي بن يحيى بن المطهر بن يحيى بن محمد بن عبد الله ابن المرتضى إبراهيم بن المرتضى السابق ذكره، وصنوه العلَّامة هاشم بن علي بن يحيى المرتضى عضو الهيئة الشرعية بتعز.

مولده بالسودة تقريبا في سنة ١٣٠٥هـ وحاكم ناحية السودة الأخ محمد بن يحيى ابن محمد بن عبد الله بن المرتضى المتوفى بالسودة عن نحو خمسين سنة -رحمه الله.

في جمادى قضى التقي حاكم السو ... دة عزة الهداة باهي المحيا
وأجاب الدعاء إلى الله عن خمسين ... من عمره محمد يحيى

١٥٧- بيت المرتضى بصنعاء والسر:

السادة بيت المرتضى ووادي السر، ينسبون إلى السيد المرتضى بصنعاء في شعبان سنة ٩٣١ للهجرة، وهو المرتضى بن قاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن ابن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني.

ومنهم في عصرنا حسين بن أحمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن محمد بن حسين بن الهادي بن حسين بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى المذكور.

١٥٨- بيت المسوري:

السادة بيت المسوري بصنعاء، نسبة إلى وادي مسور خولان العالية، ومنهم السادة الذين كان انتقالهم من هجرة دار الشريف بمسور وعرفوا في صنعاء ببيت المسوري وسبق ذكرهم في اسم إدريس، ومنهم كما سبق الأخ العلّامة أحمد بن يحيى ابن أحمد بن يحيى المسوري إمام جامع العلمي بصنعاء المتوفى نصف جمادى الأول سنة ١٣٦٢هـ وتقدم ذكره.

١٥٩- بيت المصطكا:

السادة بيت المصطكا في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى السيد أحمد الملقَّب المصطكا لشدة بياض وجهه كالمصطكا السلطاني، المتوفى في رمضان سنة ١١٩٣هـ.

وهو السيد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

١٦٠- السادة أهل المصنعة:

السادة أهل المصنعة في بلاد البستان من أولاد السيد داود ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني، وفيهم من يقال لهم بيت الحمزي.

١٦١- بيت مطهر بصنعاء:

السادة بيت المطهر في صنعاء وحوث ونحوها، ينسبون إلى السيد العلاّمة الكبير المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١٢٠٧هـ.

وولده هو الحافظ الكبير يحيى بن المطهر، وفاته في شوال سنة ١٢٦٨هـ.

ومن أنبل أهل هذا البيت عامل بلاد سفيان العلاَّمة محمد بن إبراهيم بن الحسين بن يحيى بن مطهر، المتوفى بسفيان في جمادى الثاني سنة ١٣٥٣هـ.

محمد إبراهيم سبط مطهر حليف ... التقي والعَلَم والنسك والذكر
ومن كان في سفيان ينعش في الورى ... شريعة باري الخلق حينا من الدهر
ثوى ثاني الخميس من عمره مها ... جرًا في عيان راجيا أجزل الأجر

ومنهم ناظرة ساقين العلامة محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن مطهر المتوفى غريبا شهيدا في بندر عدن في ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ عن ست وخمسين سنة من مولده.

وصنوه عامل المراوعة بتهامة العلاَّمة مطهر بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن مطهر المتوفى في تعز نصف ذي القعدة سنة ١٣٧٣ للهجرة.

١٦٢- بيت مطهر:

بيت المطهر في ذمار، ومن منهم في صنعاء ينسبون إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الإمام الشهيد حمزة بن القاسم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني المتقدم ذكره.

ومن بيت مطهر في صنعاء العلَّامة محمد بن غالب المرصد وغيره.

١٦٣- بيت المعافى:

السادة بيت المعافى في المخلاف السليماني بتهامة، ينسبون إلى السيد المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

ومنهم السيد الواصل سنة ١٣٠٩هـ إلى صنعاء والعازم إلى السلطان عبدالحميد وهو: أحمد بن علي بن أحمد بن بكري بن عبده بن علي بن نهشل بن أحمد ابن يحيى بن موسى بن محمد بن قاسم بن أحمد بن محمد بن علي بن حازم بن المعافى المذكور.

١٦٤- السادة بيت مغل:

السادة بيت مغل في ضوران آنس وغيره، ينسبون على السيد صالح الملقَّب مغل الغرباني المتوفى بشهارة سنة ١٠٤٨ للهجرة، وهو صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد ذي الشرفين بن جعفر ابن الإمام المنصور القاسم بن علي العياني الحسني وتقدم ذكره.

١٦٥- بيت المفتي:

السادة بيت المفتي، ينسبون إلى السيد الإمام محمد المفتي مؤلف كتاب البدر الساري وشرح تكملة الأحكام المتوفى سنة ١٠٥٠ للهجرة بصنعاء، وهو السيد محمد ابن عز الدين بن محمد مؤلف «الحاشية على الكافية» ابن عز الدين بن صلاح بن

الحسن ابن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد ابن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن بيت المفتي بالقرن الثاني عشر للهجرة: السيد العلَّامة إسماعيل بن هادي ابن إبراهيم بن الحسين بن أحمد بن عز الدين بن محمد مؤلف «الحاشية على الكافية» الحسني، المتوفى بصنعاء في رجب سنة ١١٩٨هـ.

١٦٦- بيت المفضل:

السادة بيت مفضل في وادي السر شمالًا إلى الشرق من صنعاء ينسبون إلى السيد الورع المفضل المتوفى سنة ٦٨٢ للهجرة. وهو السيد المفضل بن منصور ابن الأمير العفيف المنتصر الملقَّب الوزير ابن المفضل الكبير ابن الحجاج عبد الله بن علي ابن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومنهم من ينسبون إلى السيد المفضل الصغير بن عثمان بن علي بن محمد عبد الله ابن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صارم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل الكبير المذكور.

ومنهم بالمدرسة العلمية بصنعاء في عصرنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن المفضل الصغير المذكور، مولده في ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ، ومنهم من ضباط الجيش بصنعاء علي بن أحمد مفضل وغيره.

١٦٧- بيت المنتصر والمرنة:

السادة بيت المنتصر في صنعاء وقرية ثقبان هم ذرية السيد على الأمير الملقب المنتصر وهو السيد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن المنتصر بن علي بن سليمان بن يحيى بن أحمد بن علي بن سليمان بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن أحمد

ابن الإمام الداعي يوسف بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومنهم السيد الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن المنتصر بن علي بن سليمان إلخ.

ومنهم في عصرنا بصنعاء السيد أحمد بن علي بن علي بن الحسن المذكور أعلاه، وصنوه علي بن علي بن الحسن، والسيد محمد بن محمد بن علي بن الحسن، وقد يقال لهم بيت المرنة بصنعاء.

١٦٨ - بيت المنقذي:

السادة بيت المنقذي نسبة إلى قرية منقذة - بميم ونون وقاف وذال معجمة فتاء التأنيث - في بلاد ذمار.

قال صاحب نفحات العنبر السيد إبراهيم الحوثي أن السيد علي بن يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبدالله بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني هو أول من انتقل من هجرة غربان شمالي بلاد صنعاء إلى قرية منقذة جنوبي صنعاء وسكن بها، ثم انتقل منها بعض أولاده إلى قرية مَسْيب غربي صنعاء.

وممن ترجمه صاحب النفحات منهم السيد الحسين بن أبي الغيث بن المطهر بن عز الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن عز الدين بن علي السابق ذكره.

ورأيت بخط القاضي العلَّامة المعاصر عبد الملك الآنسي أن وفاة السيد حسين أبي الغيث من مسيب حضور في سنة ١٢٢٨ للهجرة.

١٦٩ - بيت المنصور:

السادة بيت المنصور في صنعاء، ينسبون إلى الإمام المنصور الحسين ابن الإمام المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام المنصور بالله القاسم

ابن محمد الحسني الصنعاني المتوفى بصنعاء في سنة ١١٦١ هـ وقُبر جنوبي مسجد الأبهر.

ومن أولاده السيد أحمد صاحب در الفليحي المتوفى سنة ١٢٢١هـ.

ومن أكابر الأعلام من بيت المنصور في عصرنا السيد الإمام القاسم بن الحسين ابن القاسم بن أحمد بن المنصور الحسين، وفاته بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٠٦هـ.

في سادس الحجة الشهر الحرام قضى ... شيخ الشيوخ بصنعاء قرة المقل
القاسم بن الحسين بن الإمام ومن ... يشفي الأوام بكشف المشكل الجلل
وقد تولى بصنعاء الوقف في زمن ... نظارة قلَّ معناهم لدى الدول

ثم استقال سريعا قائلا لولاة الترك: مثلي لأمر الوقف ليس يليق، ودام في نشر أنواع العلوم بصنعاء موئلًا لذويها غير منفصل

حتى دعاه بها داعي القضا فقضى ... عن واحد بعد ستين بلا مهل

ومن بيت المنصور الصنو العلَّامة عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى ابن المنصور مولده بصنعاء في شوال سنة ١٣١٥هـ.

١٧٠- بيت المنصور أيضا:

ويعرف ببيت المنصور بصنعاء بعض ذرية المنصور علي بن المهدي العباس المتوفى بصنعاء سنة ١٢٢٤هـ.

ومنهم في عصرنا عامل وقف سناع محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن المنصور علي.

وفي سادة شهارة من يقال لهم بيت المنصور، ومنهم محمد بن عبد الله الشهيد ومحمد بن محمد بن المنصور عامل قضاء يريم، ونسبتهم إلى الإمام المنصور الحسين بن

المؤيد القاسم بن المؤيد بن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بشهارة سنة ١١٣١ للهجرة.

١٧١ - بيت أبي منصر:

السادة بيت أبي منصر في هجرة ذيبين ببلاد حاشد وغيرها. ينسبون إلى السيد أحمد بن محمد بن أبي منصر المقتول في ذيبين سنة ١١٤٧هـ، وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن نهشل بن حمزة بن وهاس بن أجمد بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان الحمزي الحسني.

ومنهم في عصرنا الشيخ العلامة القائد الكبير عبد الله بن يحيى بن غالب بن ناصر بن أحمد أبو منصر، مولده في نحو سنة ١٢٨٥ تقريبا.

١٧٢ - بيت المؤيد:

السادة بيت المؤيد في صنعاء والجراف وغيره، ينسبون إلى الإمام الأعظم الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام المنصور بالله القاسم ابن محمد الحسني المتوفى سنة ١٠٩٧ للهجرة.

رب الأمانة معمور المكانة ... مشهور المتانة في رأي وفي نظر
يحنو لمولاه طوعا بالسجود على ... ترب العراص بوجه مشبه القمر
فأقفرت معبرا منه على عجل ... وأعمرته باعلى الطود في الحفر

ومن ذريته في عصرنا القائد الكبير عامل بلاد ظليمة وغيرها عباس بن عبدالله ابن عبد الله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن الإمام المؤيد بالله المتوفى بصنعاء في رمضان سنة ١٣٧٠هـ عن ثمانين سنة.

وصنوه عامل كحلان وغيره العلامة يوسف بن عبد الله بن يوسف المتوفى بتعز نحو سنة ١٣٦٨هـ عن ثلاث وستين سنة.

والشيخ العلامة التقي علي بن إسماعيل بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن الحسن ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله ابن الإمام القاسم، مولده سنة ١٣٢٩ للهجرة، وهو هذه السنة ١٣٧٦هـ بالقاهرة عاصمة مصر.

١٧٣- بيت المؤيد بشهارة:

السادة بيت المؤيد في شهارة، ينسبون إلى الإمام المؤيد الكبير محمد ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بشهارة في سنة ١٠٥٤ للهجرة.

وأولاده الذكور على والحسين ويحيى وأحمد القاسم والحسن وفي ذريتهم الجموع من العلماء.

١٧٤- بيت المؤيد في صعدة:

السادة بيت المؤيد في صعدة وبلادها، ينسبون إلى الإمام المؤيد بن أحمد بن يحيى ابن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي الحسني والد الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل المتوفى في هجرة فللة سنة ٨٣٦ للهجرة.

والسادة آل المؤيد في صعدة قد تفرعوا إلى بيوت عديدة ومنهم بيت حورية، وبيت الهاشمي، وبيت العنثري، وبيت الضحياني، وغيرهم.

ومنهم في عصرنا المدرس بصعدة الشيخ العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور ابن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن علي بن صلاح بن علي ابن الحسين ابن الإمام الهادي عز الدين بن الحسن الحسني الضحياني المؤيدي، مولده في شعبان سنة ١٣٣٢هـ.

ووالده العلامة الكبير محمد بن منصور وفاته سنة ١٣٦٠هـ عن ٧٥ سنة من مولده.

١٧٥ - بيت المؤذن:

في قرية القابل من أعمال صنعاء، من ذرية الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني المتكرر ذكره.

١٧٦ - المهادية:

السادة المهادية في المخلاف السليماني بتهامة[1]، هم من أولاد السيد المهدي بن قاسم بن بركة بن قاسم بن محمد بن حمزة بن قاسم بن عبد الله بن داود بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٧٧ - بيت المهدلي:

السادة بيت المهدلي بتهامة، من أشهرهم السيد الصوفي المحسن المتصدق أحمد ابن علي الهاشمي المهدلي المتوفى في رجب سنة ١٢١٨هـ، الواقف المصحف العظيم المعروف بجامع صنعاء وترجمته في نيل الوطر المطبوع.

١٧٨ - السادة بيت المهدي:

السادة بيت المهدي في صنعاء وبلادها، ينسبون إلى الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بالغراس شمالي صنعاء في سنة ١٠٩٢ للهجرة، وأولاده الذين أعقبوا: المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد والحسين ابن المهدي المتوفى بتعز سنة ١٠٩٤هـ، وطالب المتوفى بالحضرا سنة ١١١٢هـ، وإبراهيم المتوفى سنة ١١١٧هـ، والمحسن المتوفى سنة ١١١٣هـ، وإسحق المتوفى بقعطبة سنة ١١٢١هـ، والحسن الأصغر وعبد الله وقاسم وحمزة.

ومنهم حاكم حراز الحسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن زيد بن محسن بن الحسين بن المهدي المتوفى في حراز سنة ١٣٦٦هـ عن خمس وسبعين سنة.

---

(١) المخلاف السليماني كما تقدم ضمن المملكة العربية السعودية بعد توحيدها على يد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

ومنهم أمير الجيش الدفاعي أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن حمود بن عبدالكريم بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن المهدي، مولده نحو ١٣١٤هـ، ونجله العلامة من أساتذة المدرسة العلمية بصنعاء محمد بن أحمد مولده سنة ١٣٣٣هـ.

ومن بيت المهدي سادة شراع في بلاد أرحب وزرحان في بني حارث وغيرهم.

١٧٩- بيت المهدي بصنعاء:

بيت المهدي أيضا بصنعاء، ينسبون إلى المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور على ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسن ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الحسني المتوفى بصنعاء في شوال سنة ١٢٥١ للهجرة.

ومنهم حفيدة العلامة محمد بن عبدالله بن علي بن المهدي، مولده تقريبا سنة ١٣٠١هـ.

١٨٠- بيت موسى في آنس:

السادة بيت موسى في ضوران آنس ينسبون إلى السيد موسى بن محمد بن الحسين ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني وهو ممدوح الشريفة زينب بنت محمد بن أحمد الحسنية الشهارية، المتوفى سنة ١١١٤هـ بقولها تطلب منه كتاب القاموس:

مولاى موسى بالذي رفع السما ... وبحق من في اليم ألقى موسى
امنن عليَّ بعبارة مردودة ... واسمح بفضلك وابعث القاموسا

ومن أشهر العلماء في عصرنا من ذريته حاكم عتمة الشيخ العلامة الحكيم الماهر علي بن يحيى بن عبد الله بن موسى المتوفى بضوران سنة ١٣٤٢هـ عن واحد وثمانين سنة.

لبى دعاء الله في ضوران حاكم عتمة جمال الهدى والمتقين علي عن واحد وثمانين لمولد نجل البر يحيى طبيب العي والعلل وأولاده الحسن وعبده وأقاربهم.

١٨١- بيت موسى بصنعاء والروضة:

بيت موسى أيضا في صنعاء، أطلق هذا الاسم على السيد أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم ابن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

ومنهم الشيخ العلامة الطبيب عبد الرحمن بن أحمد المذكور وفاته سنة ١٣١٨هـ وولده العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى المتوفى في جبل الشرق من آنس في المحرم سنة ١٣٤٧ للهجرة عن اثنتين وخمسين سنة.

ومنهم صنوه الأخ حسن بن عبد الرحمن بن موسى، مولده سنة ١٢٩٩هـ.

ومنهم مدير جيدة النصر بتعز الشيخ محمد بن حسين بن عبد الله بن أحمد بن موسى مولده سنة ١٣٢٣هـ.

ويعرف في روضة صنعاء ببيت موسى أولاد السيد موسى بن علي بن قاسم بن أبي طالب الحسني.

ومنهم السيد البليغ علي بن موسى المتوفى سنة ١١٩١هـ وأعقابهم.

١٨٢- بيت الناشري:

السادة بيت الناشري في صنعاء وبلادهم، ينسبون إلى السيد الهادي الملقَّب الناشري ابن قاسم بن الهادي بن عز الدين بن القاسم بن فضائل بن محمد بن إبراهيم ابن الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى المرتضى ابن المطهر بن القاسم ابن المطهر بن محمد بن علي بن أحمد ابن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني.

ومن أهل هذا البيت في عصرنا الأخ العلامة التقي عبد الكريم بن عبد الخالق ابن حسين بن عبد الله بن قاسم بن هاشم بن محمد بن الهادي الناشري، مولده سنة ١٣٠٢هـ تقريبا بصنعاء وإخوته وأقاربه.

ومنهم محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن هاشم الناشري.

١٨٣- بيت ناصر الدين:

السادة بيت ناصر الدين أهل قرية المرون في بلاد آنس. تقدم الكلام على نسبهم في السادة بيت سام وأهل المرون وأنه جمع نسبهم السيد ناصر الدين بن صلاح الدين الحسني، ومنهم بالقرن الثاني عشر الهجري السيد العلامة إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين ترجمه صاحب نفحات العنبر، وفي نشر العرف، والأخ المعاصر إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين، وفاته في محرم سنة ١٣٦٦هـ.

١٨٤- بيت النعمي:

بيت النعمي في تهامة وصنعاء وغيرها، ينسبون إلى السيد نعمة الأصغر ابن علي بن فليتة بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومنهم بالعصر محمد بن حيدر بن الناصر بن الهادي بن عز الدين بن علي بن محمد بن الحسن بن الهادي بن محمد بن المساوي بن عقيل بن الحسن بن محمد بن جحيش بن عطيفة بن أحمد بن محمد بن سالم بن يحيى بن حسين بن سرور بن نعمة الأصغر وقد سبق ذكره في اسم بيت حيدر.

ومنهم بعصرنا إمام مسجد طلحة محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن يحيى ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى بن مهنى بن سرور بن نعمة الله بن فليتة ابن الحسين بن يوسف بن نعمة الله ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٨٥- بيت النهاري:

السادة بيت النهاري في وادي ضهر وصنعاء، ينتهي نسبهم إلى السيد محمد الخارج من حضرموت إلى المخاثم المنتقل إلى مدينة إب وصنعاء، وهو محمد بن الطاهر ابن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن الحسين بن علي بن خالد بن علي بن عبد الله بن زيد بن علي بن عقيل بن يحيى بن محمد بن علي بن القاسم بن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب -رضي الله عنهم.

ومن بيت النهاري في عصرنا الشيخ يحيى بن حمود بن علي بن محمد المذكور.

وممن عرف بصنعاء بالنهاري السيد محمد النهاري الضرير من وصاب ريمة، ترجمة لطف الله جحاف في درر نحور الحور.

١٨٦- بيت نهشل:

السادة بيت نهشل في تهامة، ينسبون إلى السيد أبي نهشل أحمد بن يحيى بن موسى ابن محمد بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسين بن محمد بن علي بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٨٧- بيت النوعة:

السادة بيت النوعة في ذي السفال من اليمن الأسفل وغيره، نسبة إلى جبل النوعة في بلاد ساقين بجهات صعدة.

ومنهم السيد علي بن مهدي النوعة من نبلاء القرن الثاني عشر للهجرة، ترجمناه في نشر العرف المطبوع.

ومنهم في سنة ١٣٤٤ للهجرة في ذي سفال الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن حسين بن محمد بن علي بن المهدي بن الهادي بن علي بن أحمد

ابن محمد بن علي بن سليمان بن عمر بن عامر بن علي أيوب بن المهدي بن عبد الله ابن يحيى بن إسحق بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي.

١٨٨ - بيت النونو:

السادة بيت النونو في صنعاء وغيرها، ينسبون إلى السيد ناصر بن نون بن عبدالرحمن بن داود بن الهادي ابن الأمير الحسين بن علي بن الهادي بن عز الدين بن محمد بن أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

ومنهم في عصرنا بصنعاء عبد الله بن أحمد بن علي النونو، وصنوه علي بن أحمد ابن علي.

١٨٩ - بيت الهادي بالأهنوم:

نسبة إلى الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله عشيش ابن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ابن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المتوفى سنة ١٣٠٧هـ.

ومن أولاده سيف الإسلام محمد ابن الإمام الهادي المتوفى بجبل الأهنوم في تاسع شوال سنة ١٣٦٢هـ عن سبع وسبعين سنة وأشهر.

رضي الله عن إمام علوم ... وحسام لدى الجهاد مجرد
شيبة الحمد شيخ آل رسول الله ... سيف المجددين محمد
رضي الله عن محمد من كا ... ن إذا نامت العيون تهجد

زينة العابدين نجل أمير المؤ ... منين الهادي الإمام المسدد
مات في هنوم لتاسع شوا ... ل شريف الخلال والأب والجد
عمره سبعة وسبعون عاما ... كان فيها أجل من يتعبد
كان فيها مثال أصحاب طه ... وجمال الهداة من آل أحمد
وأليف الخشوع والنسك والتقوى ... حليف الركوع في كل معبد
موته أرخوه رحم الله ... أليف التقوى الأمير محمد

ومن أجل محاسن سيف الإسلام محمد ابن الإمام الهادي عمارة الجامع الواسع النافع في هجرة المدان ببلاد الأهنوم يشتمل على ثمانية وأربعين أسطوانة مثل جامع مدينة شهارة إلا أن البعد بين الأسطوانتين أوسع مما بين الأسطوانتين بمسجد شهارة فكان لذلك جامع المدان أوسع، رحم الله سيف الإسلام.

وصنوه سيف الإسلام شرف الدين ابن الإمام الهادي شرف شرف الدين، موته في مدينة ذمار سنة ١٣٢٣هـ.

وصنوه سيف الإسلام المطهر ابن الإمام الهادي.

وصنوه سيف الإسلام القاسم ابن الإمام الهادي، مات في الأهنوم في صفر سنة ١٣٧٠هـ عن ثلاث وسبعين سنة.

رضي الله عن حليف السداد ... وأليف الجهاد والإرشاد
علم الدين القاسم ابن أمير ... المؤمنين الشهير في كل ناد
عن ثلاث من السنين وسبعين ... ثوى هنوم فقال المنادي
أرخوه في جنة ومقام ... خلَّد الله القاسم ابن الهادي

وصنوه سيف الإسلام الحسين ابن الإمام الهادي، مات في ريدة من بلاد عمران سنة ١٣٤٧هـ.

١٩٠- بيت الهادي بالمداير:

السادة بيت الهادي في هجرة المداير ببلاد حبور، ينسبون إلى الإمام الهادي الحسن بن القاسم الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بشهارة سنة ١١٥٦هـ.

ومن أنبل ذريته في عصرنا الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن محمد ابن الإمام الهادي، وفاته في بلاد الشرف سنة ١٣٣٨هـ عن أربع وستين سنة.

مضى إلى رحمة الرحمن بالشرف ... الصقع الشهير لدى الأفراد والجمل
محمد نجل يحيى خير منتسب ... إلى المداير من سادات آل علي
عن أربع بعد ستين أجاب أبو ... يحيى دعا ربه القهار بالأجل

ونيله حاكم قضاء آنس العلامة يحيى بن محمد مات في ضوران في ربيع الأول سنة ١٣٧٢ عن نحو اثنتين وسبعين سنة من مولده.

١٩١- بيت هاشم:

السادة بيت هاشم في قرية القابل من أعمال صنعاء وغيرها.

من ذرية الإمام القاسم بن الحسين الفتحي الديلمي الحسني السابق ذكره.

ومنهم في عصرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن هاشم.

١٩٢- بيت الهاشمي:

السادة بيت الهاشمي في مدينة صعدة وأشرف سادتها. تقدم رفع نسبهم عند ذكر السادة آل حورية والسادة آل المؤيد قريبا، ومنهم في عصرنا الشيخ العلامة

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد ابن الإمام الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الإمام المؤيد بالله على ابن المؤيد الحسني الصنعاني المتوفى بصعدة في جمادى سنة ١٣٠٨هـ.

قضى بصعدتنا الفيحاء عمدتها ... طود المكارم إبراهيم سبط علي
الهاشمي شهير الصيت شيخ بني الز ... هراء في صعدة ذو القول والعمل
وكان عالمها المسئول سيدها المأمـ ... ـول حاكمها الحلال للجلل
وناظر الوقف فيها والخطيب على أعو ... اد منبرها الناهي عن الزلل

والشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم الهاشمي الصعدي المتوفى في صفر سنة ١٣٤٢هـ عن ست وسبعين سنة.

قضى بصعدة في الأيام من صفر ... الحبر أحمد إبراهيم سبط علي
الهاشمي شهير الصيت عمدة ... وجهبذها التحرير ذو الوجل
وناظر الوقف فيها والخطيب بها ... والحاكم الحازم الجالي دجى الجدل
وشيبة الحمد من سارت مناقبه ... بصعدة كمسير الشمس في الحمل
عن ستة بعد سبعين لمولده ... لبى دعاء ربه القهار بالأجل

١٩٣ - بيت الهجوة الكباسية:

السادة بيت الهجوة الكباسية، ينسبون إلى السيد محمد الملقَّب الهجوة ابن علي بن قاسم بن حسين بن علي بن محمد بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الناصر علي بن معتق، الجامع نسب جميع السادة الكباسة.

ومن بيت الهجوة في عصرنا عامل قضاء آنس الشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد الهجوة، المتوفى في ضوران في جمادى الأول سنة ١٣٥٩هـ، عن دون أربعين سنة من مولده.

١٩٤- السادة آل الهدار:

السادة آل الهدار بالمخلاف السليماني بتهامة، ينسبون إلى السيد الهدار بن يحيى ابن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم.

١٩٥- السادة آل هضام:

السادة آل هضام في المخلاف السليماني من تهامة، ينسبون على السيد هضام الثاني ابن يوسف بن خالد بن أحمد بن مطاعن بن محمد بن خلف بن هضام الأول بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم جميعا.

١٩٦- بيت الهيج:

السادة بيت الهيج - بفتح الهاء وسكون الياء التحتية وبالجيم -، ينسبون في بلاد الواعظات وقضاء اللحية بتهامة إلى السيد أحمد الملقب الهيج، وكان ذا شجاعة ورياسة على قبيلة الواعظات إلى تاريخ قتله، وقام مقامه ابنه زين بن أحمد.

ومنهم في عصرنا عامل قضاء اللحية السيد هادي بن الزين بن أحمد الهيج بن الهادي بن الفقير بن مشعل بن الزين بن الصديق بن أحمد بن الهادي بن عمر المشهور أبو الهوامل ابن أحمد الرديني ابن محمد بن حسين بن حسن بن مدافع بن علي بن محمد ابن علي بن إدريس بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وفاته في ذي الحجة سنة ١٣٧٥هـ عن نيف وسبعين سنة تقريبا.

١٩٧- بيت الهيجة:

السادة بيت الهيجة الذين في صنعاء، يقال إنهم من سادة تهامة وكان من أقاربهم بالحديدة السيد محمد بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله الهيجة المتوفى بالحديدة نحو سنة ١٣١٠هـ.

ومنهم بعصرنا من ضباط الجيش المنظم بصنعاء السيد عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن صالح بن أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الله الهيجة، وصنوه محمد بن عبد الله من كتبة المحاسبة بصنعاء.

١٩٨- بيت الوادعي:

السادة بيت الوادعي، نسبة إلى هجرة وادعة في حاشد أجلّ ساداتها من ذرية السيد أحمد بن الإمام المؤيد الكبير محمد بن القاسم بن محمد الحسني المتوفى بشهارة سنة ١٠٥٤هـ.

ومن مفاخر السادة الأعلام آل الوادعي العلامة الكبير والرئيس الزعيم الشهير ناظرة بلاد الشام ورئيس الاستئناف بصنعاء السيد محمد بن الحسن بن عبدالله ابن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام المؤيد بالله، المتوفى بصنعاء في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٩هـ عن سبعة وسبعين عاما من مولده.

مات ذا القعدة الحرام بصنعاء	زينة العلماء من آل أحمد
بدرنا الوادعي حافظنا الواعي	رئيس الحكام في القطر عن يد
مات عن سبعة وسبعين عاما	وشهور قرين سعد وسؤدد
وأمير بصعدة مصلح	ثم رئيس على القضاة مسدد
فعليه الرضا وتاريخه جاء	رضي الله عنكمو يا محمد

١٩٩- بيت الوزير:

السادة بيت الوزير في السر وصنعاء وغيرها، ينسبون إلى السيد الأمير الكبير المحتسب الوزير المنتصر العفيف محمد بن المفضل الكبير ابن عبد الله الحجاج بن علي ابن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي، المتوفى بهجرة وقش من بني مطهر في بلاد البستان جنوب صنعاء إلى الغرب في صفر سنة ٦٠٠ للهجرة. وكان قد قدم محتسبا ثم تنحى للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ووازره.

ومن أكابر أعلام آل الوزير السيد الإمام الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى ابن مفضل بن منصور بن الوزير العفيف، ووفاته في ذي الحجة سنة ٨٢٢ للهجرة.

وصنوه السيد الإمام الكبير صاحب العواصم والقواصم المجتهد المطلق محمد ابن إبراهيم المتوفى بصنعاء في سنة ٨٤٠ للهجرة.

والسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير، وفاته بصنعاء سنة ٩١٤هـ.

والسيد أحمد بن عبد الله الوزير المتوفى سنة ٩٨٥هـ.

والسيد البليغ الشهير عبد الله بن علي الوزير المتوفى بصنعاء في رمضان سنة ١١٤٧هـ.

٢٠٠- بيت الوريث:

السادة آل الوريث في مدينة ذمار وبلادها، ينسبون إلى السيد أحمد الملقَّب الوارث، قيل سمي بذلك لأنه ورث جماعة من أقاربه وهو أحمد بن محمد بن حسين ابن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم بن محمد الحسني، وكان هذا السيد أحمد بن محمد عالما فاضلا، مات في ذمار في رمضان سنة ١٢٠٠ للهجرة.

ومن أكابر أعلام آل الوريث في عصرنا حاكم قضاء يريم العلامة الكبير عبدالوهاب بن أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد الوريث المتوفى بصنعاء نصف شوال سنة ١٣٥٢هـ.

ثوى بصنعاء نصف شوال مو ... لانا وجيه الآل شمس الحديث
عن خمسة من بعد ستين عا ... مًا في رضا الرب الرحيم المغيث
ثوى غريبا قانتا موته ... أرخ في الجنات يجزى الوريث

وولده العلامة الحافظ أحمد بن عبد الوهاب الوريث مات بصنعاء في المحرم سنة ١٣٥٩هـ.

ثوى بصنعاء أحمد صادق اللهجة ... كشاف غريب الحديث
عن سبعة من بعد عشرين عا ... مًا سار نحو الخلد سيرا حثيث
شابا تقيا موته أرخوا ... في جنة الفردوس نجل الوريث

٢٠١- بيت الوشلي:

السادة بيت الوشلي، نسبة إلى قرية الوشل - بفتح الواو والشين المعجمة - في قضاء ذمار على مسافة سبع ساعات شرقا إلى الجنوب من مدينة ذمار، وقد عمرت هذه هجرة الوشل بالقرن الثامن للهجرة.

ونسب إليها الإمام المنصور بالله محمد بن علي الوشلي الشهيد في صنعاء سنة ٩١٠ للهجرة وقد تقدم الكلام على ذلك في نسب بيت السراجي الحسنيين.

ومن بيت الوشلي في عصرنا: السيد الشيخ العلامة يحيى بن أحمد بن صالح بن علي بن ناصر بن محمد بن أحمد بن صلاح بن علي بن يحيى بن إدريس بن علي بن محمد ابن أحمد ابن الإمام الداعي يحيى السراجي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، المتوفى بقرية الوشل في شعبان سنة ١٣٣٧هـ.

وحفيده الولد العلامة أحمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد الوشلي مولده في جمادى الأول سنة ١٣٤٨هـ، وهو من العلماء العاملين بصنعاء.

ومن بيت الوشلي بتهامة السيد العلامة المؤرخ إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم ابن أبي الغيث بن إسماعيل بن الزين الوشلي الحسني صاحب «نشر النبأ الحسن على بعض أرباب العلم والكمال من أهل اليمن»، وفاته في مدينة الزيدية بتهامة سنة ١٣٥٦هـ عن اثنتين وسبعين سنة من مولده -رحمه الله.

٢٠٢- بيت وهاس:

السادة بيت وهاس من ذرية الأمير الحسن بن وهاس الداعي في سنة ٦٥٦ للهجرة عقيب قتل الإمام الشهيد أحمد بن يحيى -رحمه الله، ووفاة الحسن بن وهاس بصعدة سنة ٦٨٣هـ.

وهو الأمير الحسن بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين ابن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن الحمزي الحسني.

٢٠٣- سادة ويس:

السادة أهل هجرة ويس - بفتح الواو وسكون الياء التحتية - في البلاد الكوكبانية.

منهم الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن إسماعيل بن الحسين بن عز الدين بن مهدي بن الناصر بن مخارش بن الناصر بن عبد الله بن أحمد ابن حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين ابن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم الرسي الحسني الداعي في سنة ١٢٦٤هـ والمدفون سنة ١٢٦٩هـ وترجمته في نيل الوطر المطبوع.

ومنهم الشيخ العلامة المعاصر الحسين بن علي الويسي.

٢٠٤- بيت اليساني:

السادة بيت اليساني، نسبة إلى قرية ذي يسان من بلاد الروس.

يجمع نسبهم كما أخبرني بعض النبلاء منهم بعصرنا السيد صلاح بن علي بن يحيى بن محمد بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور ابن السيد الأمير المنتصر العفيف محمد الوزير ابن المفضل الكبير ابن عبد الله الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى بن أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي.

ومن هذا البيت ببلاد الأهنوم في عصرنا الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن هادي بن حسين بن صلاح اليساني المتوفى في جبل الأهنوم في شوال سنة ١٣٦٢ هـ عن تسع وثلاثين سنة، وإخوته عبد الله ويحيى وعلي في بلاد الأهنوم.

٢٠٥- بيت يعقوب:

السادة بيت يعقوب في صنعاء، ينسبون إلى السيد يعقوب بن عبد الله بن المنصور بالله على ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن القاسم بن الحسين الحسني الصنعاني من نبلاء القرن الثالث عشر للهجرة.

ومن أهل هذا البيت عبد الله بن قاسم بن يعقوب المتوفى بصنعاء سنة ١٣٧٦هـ عن نيف وتسعين سنة.

٢٠٦- بيت يوسف:

السادة بيت يوسف، نسبة إلى الأمير يوسف بن المهدي صاحب المواهب محمد ابن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المتوفى بصنعاء سنة ١١٣٨ للهجرة.

ومن علماء هذا البيت السيد إبراهيم بن حسن بن يوسف المتوفى سنة ١٢٠٧للهجرة.

والسيد محمد بن أحمد بن يحيى بن يوسف المتوفى سنة ١٢١٧هـ.

والسيد إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف المتوفى سنة ١٢٣٧هـ.

٢٠٧- السادة العلويون باليمن:

منهم المنتهي نسبهم إلى السيد المجاهد أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن عبدالله ابن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله ابن أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب

الشهيد في داره بنجران في سنة ٢٩٦ للهجرة، وكان عامل الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي على نجران، ورثاه ابنه علي بقصيدة منها:

قتلت حارث بن كعب شريفا ... خير من وحد الإله وصاما
قتلوه فأفحشوا القتل فيه ... حين أضحى لديهم مستضاما
كان حرزا للمسلمين وكهفا ... ورجاء ومعقلا ونظاما
قتل الله مذحجًا شر قتل ... بأبي جعفر وأصلوا غراما
وجزى الله والدي غرف الخلد ... وأعطاه جنة وسلاما

ومن ذريته السادة أهل هجرة الماخد ببلاد عمران، ومنهم السيد بيت المطاع في سناع وغيره، ومنهم ناظر الوقف الخارجي بعصرنا السيد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان بن المطاع بن زيد بن القاسم بن المطاع بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي جعفر بن محمد بن عبد الله العلوي العباسي المتوفى نحو سن ١٣٧٠ للهجرة بصنعاء.

ومنهم سادة مصنعة ريشان وأهل المنجم في خبان وفي الكميم ببلاد الحدا وفي الطويلة من بلاد كوكبان وفي مسور المنتاب وفي جبل تيس وفي الشاهل وغيرها.

وقد كان الأمير الفاضل حمزة بن أحمد بن داود بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حاتم بن الحسين بن المحسن بن الحسن بن علي بن عيسى بن موسى بن أبي جعفر الشهيد قد أمر بعض العارفين بالأنساب من السادة أن يجمع المشجر الشامل لأولاد أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب نفعا وأجاد، كما في ترجمته بمطلع البدور. (انتهى).

قلت: وفي سلطنة عُمان ذكر المؤرخ والنسَّابة العُماني سليمان بن خلف بن محمد الخروصي في كتاب «ملامح من التاريخ العُماني» وجود قبيلة باسم الأشراف العلويين في سلطنة عُمان بالوقت الحاضر وتنسب للإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وكرم وجهه. كما توجد قبيلة باسم الهواشم في سلطنة عُمان بالوقت الحاضر وتنسب إلى عَقِيل بن أبي طالب -رضي الله عنه.

السادة الحسينيون[1]

ما قاله الشريف محمد بن علي الحسني صاحب العقود اللؤلؤية عن آل البيت:

لمحة تاريخية عن الإمام الحسين -رضي الله عنه- سبط النبي ﷺ:

قال المؤرخ والباحث الشريف محمد بن علي الحسني عن الإمام الحسين:

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب[2] - رضي الله عنهما-، يكنى أبا عبد الله سبط رسول الله ﷺ وريحانته ولد بالمدينة المنورة، لخمس خلون من شهر شعبان سنة أربعة من الهجرة.

---

(١) السادة الحسينيون كانت له إمارة المدينة المنورة ولهم دولة باليمن ونزح جزء كبير منهم إلى صعيد مصر (انظر عنهم في المجلد الأول من الموسوعة) وتفرقت منهم فروع كثيرة في بلاد العرب والمسلمين سنأتي إن شاء الله على بعضها في المستدرك ج١٢ عن الموسوعة وأشهر أسرة في المدينة (الجمامزة) من آل الحسين بن علي -رضي الله عنهما.
قال البلادي عنهم في معجم الحجاز: كانت هذه الأسرة الحسينية لها إمرة المدينة المنورة اشتهر منهم جمَّاز بن هبة الله بن جماز بن منصور الحسيني أمير المدينة النبوية وهو المقتول غيلة من قبل بعض عرب مُطير سنة ٨١٢هـ بعد أن نهب مخصوصات المسجد النبوي، وخرج معزولا من قبل الدولة العثمانية (الصحيح دولة المماليك).
وكان لآل جمَّاز دور في حوادث المدينة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وكانوا ينضمون أحيانًا إلى قبيلة حرب في الإغارة على أمير المدينة أو على الأتراك العثمانيين بعد أن نُحُّوا عن الإمارة بعد سيطرة هؤلاء على الحجاز في بداية القرن العاشر الهجري.

(٢) راجع سيرته في: تاريخ بغداد (١/ ١٤١) أسد الغابة (٢/ ١٨) نسب قريش: ٥٧، الكامل ٤/ ٦٤، الاستيعاب ١/ ٣٩٢، مرآة الجنان ١/ ١٣١، البداية والنهاية (٨/ ١٤٩)، الإصابة ١/ ٣٢٢، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٠٤٥)، شذرات الذهب ١/ ٦٦، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٣١٤، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٠)، مروج الذهب ٢/ ٢٤٨، تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٧، ٣٨١، ٤٠٠)، حلية الأولياء ٠٢/ ٣٩)، التاريخ الكبير (٢/ ٣٨١)، تهذيب، الأسماء واللغات (١/ ١/ ١٦٢)، ملتقى الأصفياء الوافي بالوفيات ١٢/ ٤٢٣، صفوة الصفوة ١/ ٧٦٢، رأس الحسين لابن تيمية، استشهاد الحسين للطبري، وعلموا أولادكم محبة آل البيت.

وقد أمر الرسول ﷺ بأن يتصدق بزنة شعره فضة، كما أمر بنحر كبشين وزعت لحومهما على الفقراء ولقب بألقاب أشهرها: الزكي، الرشيد، الطيب، الوافي، السيد، المبارك، والتابع لمرضاة الله، والسبط.

وكانت فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - ترقصه وتقول:

إن بني شبه النبي ليس شبيها بعلي

وكان الحسن -رضي الله عنه- أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس.

والحسين أشبه به ﷺ من الصدر إلى أسفل منه، وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير واسع الجبين، كث اللحية، واسع الصدر، عظيم المنكبين، ضخم العظام، رحب الكفين والقدمين، رجل الشعر، متماسك البدن، أبيض مشربا بحمرة، حسن الصوت.

شب الحسين في بيئة زكية كما شب أخوه الحسن، كانا صنوين في الخير والفضل ووفرة الإيمان، وقد رضعا من لبان التقى وربيا في كنف الهداية والإيمان.

نشأ الحسين كما نشأ الحسن في حجرة النبوة الطاهرة، تتفتح أكمامه على نور الهداية، وتكتحل عيناه بمشهد أكرم الخلق، يلتقط منه ما يسمع من حديث أفوح من المسك، وأندى من الندى، غذته الزهراء ونشأه علي ورعاه المصطفى عليه السلام. فما كاد ينطق حتى أخذ يتعلم الأدب، وحفظ القرآن والصلاة والصوم، يحضر مجالس الصحابة ويدب في مهابط الوحي، ترمقه العيون، وتتبعه الأحداق في إعجاب وحب وإعزاز.

قُبض الرسول ﷺ والحسين لم يزل صبيا لم يشب عن الطوق .. وبويع أبو بكر الصديق - -رضي الله عنه- - وهو لم يزل غض الإهاب، ثم ماتت أمه فاطمة الزهراء - رضي الله عنها -، فذاق مرارة اليتم، ولكن بر أبيه وحدبه عليه ورعايته إياه قد أنساه ما يعانيه من حزن عميق.

ولما ولي عمر بن الخطاب - -رضي الله عنه- - أمر الخلافة لم يكن الحسين قد بلغ الحلم بعد، فلما بويع عثمان بن عفان - -رضي الله عنه- - كان قد جاوز العشرين من العمر، فأضحى فتى في حكمة الشيوخ يافعا في زهد النساك وتعبدهم، عالما في وقار العلماء، أخذ من العلم بقسط وافر واغترف مناهل الفضائل ومكارم الأخلاق. فلما دعا الداعي إلى الجهاد في سبيل الله، لم يتردد، بل كان في طليعة الذين سارعوا خفافا غير ثقال للاشتراك في الجيش الذي سار لفتح طبرستان بقيادة سعيد ابن العاص[1].

ولم يركن الحسين إلى الدعة والترف ولم يأخذ نفسه بما يأخذ به الشبان أنفسهم من لهو أو إيثار عافية، بل سارع إلى القتال غير هياب ولا وجل.

وعندما حاصر الثوار عثمان بن عفان في داره بالمدينة، هب علي بن أبي طالب يدافع عنه فأرسل ابنيه الحسن والحسين يذودان عنه العدوان، ولكنهما لم يستطيعا لإرادة الله تعالى دفعا فقد اغتيل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وبويع علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وانتقل إلى الكوفة فانتقل معه ولداه الحسن والحسين. وقد شهد الحسين مع أبيه موقعة الجمل، وحارب معه يوم صفين وأسهم في قتال الخوارج.

ولما قُتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أخذت البيعة للحسن، كان الحسين في طليعة من بايعه وأيده وشد من أزره ونصره: فلما نزل الحسن لمعاوية عن الخلافة وآثر العافية لم يوافقه الحسين وأشار عليه بالقتال، فغضب الحسين وقال له: والله لقد هممت أن أسجنك في بيت وأطين عليك بابه حتى أقضي بشأني هذا وأفرغ منه ثم أخرجك، فلم يراجعه الحسين بعدها وآثر الطاعة والسكوت، وهذا مثل كريم يضربه الحسين في آداب الأسرة.

لما توفي معاوية سنة ٦٠هـ كان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكتب يزيد بن معاوية إلى الوليد «من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة» أما بعد، فإن

---

(١) راجع سلسلة آل البيت، آل البيت لمحمود الشرقاوي، حياة فاطمة، الحسن والحسين لمحمد رضا، رأس الحسين لابن تيمية.

معاوية كان عبدا من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل، فرحمه الله فقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلام.

ثم أضاف: أما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام.

فلما قرأ الوليد للحسين الكتاب ونعى إليه معاوية، قال الحسين: إنا لله وإنا إليه راجعون ورحم الله معاوية. أما البيعة فإن مثلي لا يعطى بيعته سرا ولا أراك تقنع بها مني سرا.

قال: أجل.

فقال الحسين: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا معهم فكان الأمر واحدا.

وكان الحسين -رضي الله عنه- قد عول على ترك المدينة إلى مكة، كما تركها قبله بليلتين عبد الله بن الزبير، دون مبايعة يزيد، فخرج منها ومعه جل أهل بيته وإخوته وبنو أخيه. فلما بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وعلموا امتناع الحسين عن بيعة يزيد ونزوله مكة اجتمعت الشيعة وكتبوا إليه كتبا جاء فيها:

«إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، ثم سرحوا عدة رسل بالكتب إليه، وتلاقت الرسل كلها عند الحسين فكان يقرأ الكتب ويسأل الرسل عن الناس، ولبث في مكة على هذه الحال أربعة أشهر، ثم دعا ابن عمه مسلم بن عقيل ابن أبي طالب وأمره بالمسير إلى الكوفة بالعراق.

فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك.

خرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرا في البرية، فأصابهم عطش، فمات أحد الدليلين، فقدم الكوفة، ونزل على رجل يقال له «عوسجة» فلما علم أهل الكوفة بقدومه دنوا إليه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفا على ذلك، فقام رجل

من أنصار يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير والي الكوفة فقال: إنك رجل ضعيف أو مستضعف، قد فسد البلد.

فقال له النعمان:

لأن أكون ضعيفا في طاعة الله أحب إليَّ من أكون قويا في معصيته، ما كنت لأهتك سترا ستره الله[1].

وعزل يزيد النعمان وولى عبيد الله بن زياد مكانه.

لم يعتبر الحسين بما فعله أهل الكوفة مع أبيه وأخيه من قبل، إذ عزم على الخروج إلى العراق ولما رأى عبد الله بن عباس إصرار الحسين على الخروج قال له:

أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا كذلك فسر إليهم؟ وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأمير عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك.

فقال له الحسين: وإني أستخير الله وأنظر ما يكون.

أبى الحسين إلا أن يمضي إلى غايته، فقال له عبد الله بن العباس:

فإن كنت سائرا، فلا تسر بنسائك وصبيتك، فإني لخائف أن تُقتل كما قُتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه.

لم يلتفت الحسين إلى نصح الناصحين، بل سار إلى الكوفة في فئة قليلة لم يجاوز عددها ثمانين رجلا، فلما اقترب منها، بلغه نبأ مصرع مسلم بن عقيل فقال له بعض أصحابه: ننشدك الله إلا رجعت من مكانك، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر بل نتخوف أن يكونوا عليك.

---

(١) راجع المصادر السابقة.

فوثب بنو عقيل وقالوا:

والله حتى ندرك ثأرنا أو نتذوق ما ذاق مسلم.

فقال الحسين: لا خير في العيش بعد هؤلاء[١].

فقال له بعض أصحابه[٢]:

إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع.

سار الحسين حتى وصل كربلاء، وتتابع إرسال الجيوش لقتاله، والتقى الحسين بجيش عبيد الله بقيادة الحر بن يزيد في ألف فارس، وكانوا يلازمونه ويصدونه عن كل جهة إلا نحو الكوفة مقر أميرهم عبد الله بن زياد، فقال الحسين يعظهم:

«أيها الناس: إن رسول الله ﷺ قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان؛ فلم يغير ما عليه بفعل ولا بقول كان حقا على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالبغي وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيري وأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، نفسي مع أنفسكم وأهلي من أهلكم فلكم في أسوة، وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدي وخلعتم بيعتي، فلعمري ما هي لكم بنكيرة والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام».

وفي اليوم الثاني لنزوله كربلاء، جاء عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف مقاتل موفدا من عبيد الله بن زياد لقتاله، ثم انضم إلى جيشه الحر بن يزيد، فلما سُئل الحسين عما جاء به، قال رضي الله عنه:

---

(١) مقاتل الطالبيين - بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٢) مصدر سابق.

كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم عليكم فأما إذ كرهوني فإني أنصرف عنكم إلى مكة.

فكتب عمر إلى ابن زياد بذلك، ثم التقى الحسين وعمر مرارا، فكتب عمر إلى عبيد الله بن زياد: «أما بعد، فإن الله أطفأ الثائرة وجمع الكلمة وقد أعطاني الحسين أن يرجع إلى المكان الذي أقبل منه، أو أن نسيره إلى أي ثغر من الثغور شئنا أو يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع في يده، وفي هذا لكم رضا وللأمة صلاح».

فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم، قبلت، ولكن شمَّر بن ذي الجوشن الكلابي رفض هذا الرأي، وقال له:

أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك، والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت كنت ولي العقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك.

أخذ ابن زياد برأي شمَّر فأرسله بكتاب إلى عمر جاء فيه:

« ... انظر فإن نزل الحسين وأصحابه عن الحكم واستسلموا فابعث إلي مسلما، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون. فإن قُتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاق وشاق قاطع ظلوم، فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل جندنا وخل بين شمَّر بن ذي الجوشن وبين العسكر والسلام».

جمع الحسين -رضي الله عنه- أصحابه وقال:

أثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين.

أما بعد:

فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا خيرا، لقد بررتم وعاونتم، والقوم لا يريدون غيري أحدا وإني لأظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، وإني قد أذنت لكم جميعا فانطلقوا في حل ليس عليكم مني ذمام. هذا الليل قد غشيكم فتفرقوا في سواده وانجوا بأنفسكم.

فقال له إخوته وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر:

لم نفعل هذا لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بذلك العباس بن علي وأتبعه الجماعة فتكلموا بمثله وقالوا:

معاذ الله! وما نقول للناس إذا رجعنا إليهم؟ نقول تركنا سيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب بالسيف، ولا ندري ما صنعوا، لا والله لا نفعل نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك. فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلمة بن عوسجة الأسدي فقال:

أنحن نتخلى ولم نعذر إلى الله في أداء حقك، أما والله لا أفارقك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما يثبت قائمة بيدي، ولو لم يكن معي سلاح لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك.

وتكلم أصحابه بنحو هذا.

وكان علي بن الحسين تلك العشية مريضا تمرضه عمته السيدة زينب فسمع أباه وهو في خباء له وعنده جوين مولى أبي ذر الغفاري يعالج سيفه ويصلى والحسين يقول[1]:

---

(١) راجع المصادر السابقة في هذا الفصل.

يـا دهـر أف لـك مـن خليل كـم لـك بـالإشراق والأصـيـل
مـن صـاح أو طـالـب قتيل والـدهـر لا يـقـنـع بـالـبـديـل
وإنـمـا الأمـر إلى الجـلـيـل وكـل حـي سـالـك السبيـل

وأعادها مرتين أو ثلاثا فأدرك ما اعتزمه والده ولزم السكوت، وسمعته زينب بنت الزهراء، فلم تملك أن وثبت تجر ثوبها حتى انتهت إليه ونادت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة اليوم، ماتت أمي فاطمة، وعلي أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي، وثمال الباقي.

فنظر إليها الحسين وقال: يا أخية لا يذهبن بحلمك الشيطان.

قالت: بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله، نفسي فداك!

قال الحسين: لو ترك القطا ليلا لنام.

فقالت: واويلتاه! أفتغصبك نفسك اغتصابا، فذلك أقرح لقلبي، وأشد على نفسي، وأطول لحزني، وسقطت مغشيا عليها.

فقام إليها الحسين فصب الماء على وجهها، وقال[1]:

اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يموتون وإن كل شيء هالك إلا وجه الله. أبي خير مني وأمي خير مني، وأخي خير مني، ولي ولكل مسلم برسول الله ﷺ أسوة، فعزاها بهذا ونحوه، وقال لها:

يا أخية إني أقسم عليك لا تشقّي عليّ جيبا، ولا تخمشي وجها، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور، إن أنا هلكت.

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد،

(١) راجع آل البيت للشرقاوي بالإضافة إلى المصادر السابقة.

والبيوت عن يمينهم، وعن شمالهم ومن ورائهم، ورجع إلى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر، وقام أصحابه كذلك يصلون ويستغفرون ويدعون، وخيول حرس عدوهم تدور من ورائهم، تحرسهم حتى لا يفر أحد منهم وكأنما كان يريد القوم قتلهم كلهم، والقضاء عليهم جميعهم.

وفي صباح اليوم التالي دارت المعركة الرهيبة بين الآلاف والعشرات ..

وجعل أصحاب الحسين -رضي الله عنه- يتقدمون رجلا بعد رجل فقاتلوهم قتالا مرا، ولما استشهد أصحاب الحسين، برز شباب بني هاشم بدورهم، يدافعون عن والدهم، وعمهم وابن عمهم ونسيبهم بقلوبهم وصدورهم. وكان علي بن الحسين -رضي الله عنه- من أصبح الناس وجها، وأكملهم أدبا. فتقدم للقتال قبل غيره، وهو ما يزال في التاسعة عشرة من عمره، فشد على الجيش وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدَّعي[1]

فعل ذلك مرارا، يحمل فيرتد من أمامه من شدة حملته حتى صدمه مرة بن منقذ العبدي فطعنه فصرعه، فلما رآه الحسين قال: قتل الله قوما قتلوك يا بني! ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول ﷺ، على الدنيا بعدك العفاء.

وأقبل الحسين فقال: احملوا أخاكم .. فحملوه من مكانه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

واندفعت من خيام النساء امرأة كأنها الشمس طالعة، تنادي في جزع:

يا أخياه! ويا ابن أخياه! وأكبت عليه. فجاءها الحسين فأخذها بيدها فردها إلى الفسطاط فسأل عنها من لا يعرفها، فقيل:

هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

---

(١) مظالم آل البيت، صادق مكي.

وتتابعت قتلى بني هاشم فسقط عبد الله بن مسلم بن عقيل، وعون بن عبد الله ابن جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر، وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، وجعفر ابن عقيل -رضي الله عنهم- وجعلهم في ذمرة الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

ثم خرج القاسم بن الحسن بن علي وبيده السيف، وهو غلام كأن وجهه شقة القمر، فحمل عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي فضرب رأسه بالسيف، فسقط القاسم إلى الأرض لوجهه وهو يقول:

يا عماه!

فانقض الحسين عليه كالصقر ثم شده شدة ليث أغضب، وضرب عمرًا بالسيف فاتقاه بالساعد فقطعها من المرفق.

وحملت خيل القوم ليستنقذوا عمرًا فاستقبلته بصدورها وجالت عليه بفرسانها فوطئته حتى مات وانجلت الغبرة والحسين واقف على رأس القاسم، وهو يفحص برجليه، والحسين يقول:

بعدا لقوم قتلوك، ومَنْ خصمهم يوم القيامة فيك جدك المصطفى ﷺ.

ثم قال:

أعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك!

ثم احتمله على صدره حتى ألقاه مع ابنه علي ومن قتل معه من أهل بيته.

رجع الحسين إلى فسطاطه. فتقدم إليه شمَّر بن ذي الجوشن برجاله، وهو يحرضهم عليه، وأقبل إلى الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق فقام إلى جنبه وقد أهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسيف فقال الغلام:

يا ابن الخبيثة أتقتل عمي؟

فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده، فقطعها إلى الجلد، فصرخ الغلام فاعتنقه الحسين وقال له: يا ابن أخي، اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين.

ورفع الحسين بصره إلى السماء يناجي الله قائلا:

اللهم أمسك عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض عنهم الولاة أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا، فعدوا علينا فقتلونا[1].

ثم قاتل من أمامه فانكشفوا عنه وبقى الحسين في ثلاثة رهط أو أربعة.

ولما قتلوا وبقي الحسين وحده، وقد أثخن بالجراح في رأسه وبدنه، حمل الناس عليه عن يمينه وشماله، فحمل على الذين عن يمينه، فتفرقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا. فما رأى رجل قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا، ولا أجرأ مقدما منه إذ كانت الرجالة لتنكشف عن يمينه وشماله كلما شد عليها، وبينما هو كذلك إذ خرجت زينب فقالت:

ليت السماء انطبقت على الأرض، ونظرت إلى عمر بن سعد وقالت:

يا عمر، أيُقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟

فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته، وصرف وجهه عنها والحسين يقاتل قتال الفارس الشجاع، يتقى الرمية، ويشد على الخيل وهو يقول:

أعلى قتلي تجتمعون! أما والله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد الله أسخط عليكم لقتله مني. وايم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون، أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم.

---

(١) استشهاد الحسين للطبري.

ومكث طويلا من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض ويحب أن يكفيهم هؤلاء، فلما رأى ذلك شمَّر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه، فرشقوا بالسهام فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه فنادى شمَّر في الناس:

ويحكم! ماذا تنتظرون بالرجل! اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم!!

فحملوا عليه من كل جانب، وضربه زرعة بن شريك التميمي على كفه اليسرى فقطعها، وضربه آخر على عاتقه فكبا منها لوجهه فانصرفوا عنه، وهو يقوم ويكبو، وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس النخعي، فطعنه بالرمح فصرعه، وبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي فنزل ليجتز رأسه فأرعد.

فقال له سنان:

فت الله عضدك، ونزل إليه وذبحه، واجتز رأسه ثم دفعه إلى خولي، وسلب القوم الحسين ما كان عليه وتركوه مسجى في العراء.

وانتهب الناس حلله وإبله وأثقاله ومتاعه، وسلبوا نساءه، حتى إن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها، حتى تُغلَبَ عليه، فيؤخذ منها، ووُجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة غير الرمية.

روى الدم الزكي أرض العراق، وأُهدر دم أهل البيت، ونُكِّل بهم بقسوة وفظاعة لا يصدقها العقل ولما يمضي على وفاة الرسول ﷺ خمسون سنة! روى أبو خالد الأحمر قال:

دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين.

وروى عن ابن عباس أنه قال:

رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم وهو قائم، أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما هذا الدم؟

قال: هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم[١].

كان لمقتل الحسين -رضي الله عنه- في أرض كربلاء أثر عميق في إذكاء نار التشيع في نفوس الشيعة أنصار علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأولاده من بعده، وتوحيد صفوفهم وكانوا قبل ذلك متفرقي الكلمة، مشتتي الأهواء، إذ كان التشيع قبل مقتل الحسين رأيا سياسيا نظريا فلما قتل الحسين، امتزج التشيع بدمائهم وأصبح عقيدة راسخة في قلوبهم.

وقد ظهرت طائفة من التوابين الذين يدعون الناس للأخذ بثأر الحسين، وينظمون القصائد في رثائه وتحريض الناس على القتال، من ذلك قول عبد الله بن الأحمر:

صحوت وقد صحوا الصبي والعواديا ... وقلت لأصحابي: أجيبوا المناديا
وقولوا له إذا قام يدعو إلى الهدى ... وقيل الدعي: لبيك لبيك داعيا
ألا وانع خير الناس جدا ووالدا ... حسينا لأهل الدين إن كنت ناعيا
وأضحى حسين للرماح دريئة ... وغودر مسلوبا لدى الطف ثاويا
فيا ليتني إذ ذاك كنت شهدته ... فضاربت عنه الشانئين الأعاديا

قتل الحسين -رضي الله عنه- في العاشر من شهر المحرم سنة ٦١هـ[٢].

فأرسل عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية رأس الحسين الشريفة وقيل أمر بدفنها بعد مدة في دمشق، ثم نقلت في عهد الفاطميين إلى عسقلان بفلسطين، وكان الفاطميون قد استولوا عليها حين فتحوا بلاد الشام.

---

(١) راجع الإمام الحسين للعلائلي.
(٢) راجع في سيرته المصادر السابقة.

فلما تقلد الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي الوزارة، أخرج رأس الحسين وعطره، وحمله على صدره، وسعى به ماشيا، إلى أن أجله في مقره الذي هو فيه بالقاهرة حيث المشهد الحسيني. والله تعالى أعلم.

عقيلة بني هاشم[1] (السيدة زينب – رضي الله عنها) ودورها في حماية نسل الإمام الحسين من الانقراض

مولدها:

كان البيت النبوي الكريم ينتظر ساعة الوضع في لهفة وترقب، فقد أوشكت فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن تضع مولودا جديدا بعد أن رزقت بالحسن والحسين، وثالث لم يقدر له أن يعيش هو المحسن بن علي.

وأذيعت البشرى أن الزهراء وضعت أنثى سميت زينب تيمنا بخالة الوليدة الجديدة، السيدة زينب بنت المصطفى ﷺ.

وذكر في رواية أخرى: لما ولدت زينب في شعبان من السنة الخامسة للهجرة جاءت بها أمها الزهراء إلى أبيها علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقالت له:

سم هذه المولودة.

فقال لها:

ما كنت لأسبق رسول الله ﷺ، وكان في سفر له.

ولما جاء النبي ﷺ سأله عن اسمها فقال:

---

(١) راجع في سيرتها: نسب قريش (٢٢، ١٥٧، ١٥٨، ٢١٩، ٢٣١) طبقات ابن سعد (٨/ ٣٠) أسد الغابة (٧/ ١٣٠) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٤٤) العبر (١/ ١٠) التاريخ الصغير (١/ ٧-٨، ١٧) مجمع الزوائد (٩/ ٢١٢-٢١٦) العقد الثمين (٨/ ٢٢) المستدرك (٤/ ٤٢-٤٦) الاستيعاب (٤/ ٣١٢) الإصابة (٤/ ٣١١).

ما كنت لأسبق ربي تعالى:

فهبط جبريل -عليه السلام- يقرأ على النبي السلام من الله الجليل، وقال له:

سم هذه المولودة زينب فقد اختار الله لها هذا الاسم.

ورويت روايات حول مولد زينب حفيدة المصطفى ﷺ، روايات إن لم يكن لها موضع في كتب التاريخ المحققة تحقيقا علميا، إلا أنها لها أثرها في الوجدان.

فقد تحدثوا أنه ذاعت نبوءة عند مولدها، وروى أن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- أقبل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه. يهنئه بالمولودة الجديدة، فوجده حزينا واجما، وحدثه عما ستلقاه يوم كربلاء.

وفي سنن الإمام أحمد بن حنبل أن جبريل أخبر المصطفى ﷺ بمصرع الحسين -رضي الله عنه- وأهل البيت في كربلاء.

وروى أيضا أن زينب بنت الزهراء كانت تتلوا يوما بعض آيات القرآن الكريم، ثم توجهت تسأل أباها تفسير بعض هذه الآيات، فأجابها -رضي الله عنه. ثم استطرد يلمح لها الدور الخطر الذي ستلقاه، فأجابته -رضي الله عنها:

أعرف ذلك يا أبي، أخبرتني به أمي كيما تهيئني لغدي!

ودهش الإمام علي، إذ كانت ابنته تعلم من أمها فاطمة الزهراء ما ينتظرها من أحداث دامية فأطرق وجهه صامتا، وقلبه يخفق رحمة وحنانا وشفقة على ابنته الحبيبة.

عاشت زينب منذ مولدها في المهد الحزين، الذي لفته النبوءة المؤلمة .. ولقد لقيت من جدها الأعظم كل عطف وحنان ومحبة، وأسبغ عليها نور النبوة والحكمة، ودرجت تلك الدرة اليتيمة، في بيت الرسالة، ورضعت لبان الوحي من ثدي الزهراء البتول، وغذيت بغذاء الكرامة من كف ابن عم الرسول ﷺ، فنشأت نشأة قدسية، ربيت تربية روحانية، متجلببة جلابيب الجلال والعظمة، مرتدية رداء العفاف والحشمة.

وقد فقدت السيدة زينب جدها ﷺ وهي بنت خمس، وفقدت أمها الزهراء بعد ذلك بشهور قليلة لا تتجاوز السنة، فحزنت لفقدهما حزنا عميقا جعلها أنضج إدراكا وأرهف حسا، فتحملت وهي صبية صغيرة، عبء إدارة بيت أبيها ورعاية شئون أخواتها.

شبت زينب الطاهرة عن الطوق، ونما عودها أفضل نماء، وزكا نباتها الطيب في روضة النبوة، ودوحة الرسالة، وجمَّلها ربها بدنا وروحا، وطبعا وخلقا، وعندما بلغت مبلغ الزواج تهافت عليها الطلاب من شباب بني هاشم وقريش، ذوي الرفعة والشرف. لكن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه، اختار لفتاته، عبد الله بن جعفر.

أبوه جعفر بن أبي طالب، ابن عم الرسول ﷺ، وأخو علي بن أبي طالب لأبويه، وكان أشبه الناس بالمصطفى ﷺ خلقا وخُلُقًا.

وصفه أبو هريرة -رضي الله عنه- فقال:

« ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله ﷺ خير من جعفر بن أبي طالب».

وكان الرسول يكنيه أبا المساكين.

هاجر بدينه إلى الحبشة إبان عداوة قريش لدعوة الحق الذي جاء به محمد ﷺ من عند ربه -جل جلاله-، ثم رجع مع من رجع من المسلمين، وصادف وصوله إلى المدينة المنورة فتح خيبر فالتزمه الرسول ﷺ، وجعل يقبله بين عينيه ويقول:

«ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟».

وأنزله الرسول الأعظم ﷺ إلى جنب المسجد.

سار مع كتيبة الإيمان التي توجهت إلى بلاد الروم في السنة الثامنة للهجرة، وقد جعل الرسول ﷺ لواء ذلك الجيش لزيد بن حارثة، فإن أصيب، فجعفر بن أبي طالب على الناس.

ومضت كتيبة الإيمان حتى إذا كانت بتخوم البلقاء، لقيتهم جيوش "هرقل" فانحاز المسلمون إلى قرية "مؤتة" ودارت معركة رهيبة، قاتل فيها "زيد" براية الرسول الكريم ﷺ حتى شاط في رماح القوم، ثم أخذها جعفر بن أبي طالب؛ فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال عن فرس له شقراء فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام فرسه.

وروى أن الرسول الكريم ﷺ لما أتاه نعي جعفر، دخل على امرأته أسماء بنت عميس، فعزاها فيه ودخلت فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - وهي تبكي وتقول: واعماه!

فقال رسول الله ﷺ: على مثل جعفر فلتبك البواكي.

ودخله من ذلك حزن شديد حتى أتاه جبريل، فأخبره أن الله قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة في الجنة[1].

وكان عبد الله بن جعفر أول مولود في الإسلام في هجرة الحبشة، وبايع الرسول ﷺ وهو ابن سبع سنين، وزاد حبه له وعطفه عليه بعد موت أبيه جعفر، حتى إنه مسح على رأسه وقال:

«اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك في صفقة يمينه – قالها ثلاث – وفيه – وأنا وليهم في الدنيا والآخرة».

كان عبد الله كريما جوادا حليما، يسمى بحر الجود. وقد وصفه ابن عباس -رضي الله عنهما- فقال: «كان لله ذكورا، ولنعمائه شكورا، وعن الخنا زجورا، جواد كريم، وسيد حليم، إن ابتدأ أصاب، وإن سُئل أجاب، غير حصر ولا هياب، ولا فحاش عياب، حل من قريش في كريم النصاب كالهزبر الضرغام، الجرئ المقدام، ليس يدعى لدعي، ولا يدنو لداني».

---

(١) راجع المصادر السابقة.

ولما مات سنة ثمانين هجرية، شهد جنازته أهل المدينة كلهم، ورثاه الكثيرون ومنهم أبان بن عثمان أمير المدينة الذي وقف على حافة قبره، ودموعه تسيل على خديه، وهو يقول:

كنت والله خيرا لا شر فيك، وكنت والله شريفا واصلًا برا.

وقال هشام المخزومي: أجمع أهل الحجاز والبصرة والكوفة على أنهم لم يستمرا بيتين أحسن مما كتب على قبر عبد الله وهما:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه ... لقاؤك لا يرجى وأنت قريب

تزيد بلى في كل يوم وليلة ... وتنسى كما تبلى وأنت حبيب

هذا هو الذي اختاره الإمام علي بن أبي طالب زوجًا لابنته الطاهرة زينب، التي بلغت من تعلق أبيها بها، إن أبقاها معه، حتى إذا ولي أمر المسلمين وانتقل إلى الكوفة، انتقلت وزوجها فعاشا في مقر الخلافة في رعاية أمير المؤمنين.

معركة كربلاء ونجاة علي زين العابدين مؤسس السلالة الحسينية:

خرجت السيدة زينب مع الحسين وبقية أهل البيت إلى كربلاء، حيث استشهد الحسين رضي الله عنه[1].

تحرك موكب الأسرى والسبايا من أهل البيت النبوي الكريم، وما كاد الركب يمر على ميدان المعركة، حتى صاحت النساء، ولطمن خدودهن، وصاحت زينب:

يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء، يا محمداه هذه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا.

فأبكت كل عدو وصديق.

ودخل الموكب الحزين الكوفة.

---

(١) مظالم آل البيت، لصادق مكي.

وتجمع أهل الكوفة يبكون، فقالت لهم زينب، مبكتة مؤدبة، مقومة مهذبة:

"يا أهل الكوفة"

أتبكون؟! فلا سكنت العبرة، ولا هدأت الرنة!

إنما مثلكم مثل الذي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا ساء ما تزرون!

أي والله، فابكوا كثيرا، واضحكوا قليلا، فقد ذهبتم بعارها وشنارها، فلن ترحضوها لن تغسلوها أبدًا.

وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، ومدار حجتكم، ومنار محجتكم وهو سيد شباب أهل الجنة!

لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء!

أتعجبون لو أمطرت دمًا؟

ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

أتدرون أي كيد فريتم، وأي دم سفكتم، وأي كريمة أبرزتم، لقد جئتم شيئا إدا، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا.

ضج الناس بالبكاء والعويل وفزعوا من هول ما سمعوا، وسقط في أيديهم، وبلغ بهم الأسف مبلغه، ووجفت القلوب، واقشعرت الأجساد من هول تلك المحنة الدهماء.

وعندما أدخل أهل البيت النبوي الكريم إلى حيث عبيد الله بن زياد وإلى الكوفة، تذكرت السيدة زينب -رضي الله عنها- تلك القاعة التي كان يجلس فيها - من قبل - أبوها الإمام علي بن أبي طالب، دخلتها هذه المرأة وقلبها متصدع مما مر بها

من أحداث جسام، ولكنها لاذت بكل كبريائها وعزة نفسها وكرامة محتدها، معتزة بعلو حسبها ونسبها الشريف، ملتفة بجلال النبوة، وجلست منتحية ناحية من القاعة تحف بها إماؤها.

فتساءل ابن زياد عن هذه المنحازة وحدها ومعها نساؤها.

فقال بعض إمائها:

هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبنت الإمام علي -كرم الله وجهه.

فقال متشفيا فيها:

الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم!!

فردت عليه السيدة زينب بكل إباء وشمم:

الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه ﷺ وطهرنا من الرجس تطهيرا، إنما يفتضح الفاجر ويكذب الفاسق وهو غيرنا.

فلم يصبر ابن زياد على قولها، بل رد عليها قائلا:

كيف رأيت صنع الله في أهل بيتك وأخيك؟

هنا تتجلى أسمى معاني الإيمان العميق والصبر الجميل والشجاعة النادرة في قولها له:

ما رأيت إلا خيرا. هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلاح يومئذ ثكلتك أمك يا ابن مرجانة !

فأثار هذا الرد الحازم حفيظة ابن زياد، فقال لها وهو في أشد حالات الغيظ:

لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المَرَدَة من أهل بيتك.

فقالت له: لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن كان في هذا شفاؤك فلقد أشفيت.

أثار هذا النقاش بينها وبين ابن زياد حماس وغيرة علي بن الحسين -رضي الله عنهما- على عمته، فانبرى صائحا يا بن زياد:

إلى كم تهتك عمتي بين من يعرفها ومن لا يعرفها؟

فالتفت إليه وقال: من أنت؟

فرد عليه في ثبات: أنا علي بن الحسين[1].

قال ابن زياد: أليس الله قتل علي بن الحسين؟

قال علي: كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس بأسيافهم.

فقال ابن زياد: بل قتله الله.

قال علي في إيمان عميق: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ... ﴿٤٢﴾ ﴾ (الزمر).

فيسأله ابن زياد في دهشة وعجب: أوبك جرأة على جوابي وفيك بقية للرد؟ ثم صاح بغلمانه أن يذهبوا به فيضربوا عنقه.

فتعلقت به عمته السيدة زينب وقالت:

يا ابن زياد حسبك من دمائنا ما ارتويت وسفكت، وهل أبقيت أحدا غير هذا؟ والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه.

وقال علي: اسكتي يا عمة حتى أكلمه، والتفت إليه قائلا: أبالقتل تهددني، أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة؟[2]

---

(١) راجع الإمام زين العابدين لإسحاق العثي.
(٢) مرجع سابق.

فنظر ابن زياد إليها فترة ثم قال:

عجبًا للرحم، والله إني لأظنها ودت لو أني قتلتها معه، دعوه فإني أراه لما به مشغولًا.

ولما أصبح ابن زياد أمر برأس الحسين -رضي الله عنه- فطيف به على رمح في الكوفة، ثم أنفذوه مع رؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية، وأمر بنسائه وصبيانه، فجهزوا وحملوا على الأقتاب وسرح بهم إلى دمشق، وعلي بن الحسين مقيد بغلول اليدين.

فلما مثلوا بين يدي يزيد وأمامه الرأس الشريف، تطاولت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين -رضي الله عنهم- ينظران إلى الرأس والدموع هاطلة، والأفئدة واجمة، والقلوب مضطربة، وأحس يزيد بذلك، فاضطرب وجعل يتطاول بدوره ليستر الرأس الشريف عنهما.

وكان في مجلس يزيد رجل شامي ضخم الجثة أحمر الوجه، ظل يحدق في فاطمة بنت علي وكانت شابة وضيئة – ويلتهمها بنظرات جشعة، فأجفلت منه خائفة مشمئزة، وقام الرجل إلى يزيد فقال:

هب لي هذه.

خافت فاطمة، وأخذت بثياب أختها زينب، فقالت السيدة زينب:

كذبت والله ولؤمت! ما ذلك لك وله.

فغضب يزيد، وقال:

كذبت والله، إن ذلك لي، ولو شئت أن أفعله لفعلت.

قالت زينب:

كلا والله، ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغير ديننا.

فاستطار يزيد غضبا وقال:

إياي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك!؟

فقالت زينب: بدين الله ودين أخي ودين جدي اهتديت أنت وأبوك وجدك.

قال يزيد:

كذبت يا عدوة الله؟!!

قالت زينب:

أنت أمير مسلط، تشتم ظالما، وتقهر بسلطانك.

فاستحى يزيد وسكت عنها.

وعاد الشامي يقول:

يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية.

فقال يزيد:

اغرب، وهب الله لك حتفا قاضيا!

كشف يزيد عن رؤوس الشهداء وانثنى يعبث بقضيب في يده، بثنايا الحسين -رضي الله عنه- ويقول شامتًا متشفيا:

يا غراب البين أسمعت، فقل ... إنما تذكر شيئا قد فعل

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع «الخزرج» من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ... ثم قالوا يا «يزيد» لا تشل

فانبرت له السيدة زينب في ثقة وإيمان، وثبات وجنان، وجعلت تردعه وتزجره، وتلطم غروره بهذه اللطمات، قالت:

(الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله سبحانه حيث يقول: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الروم).

أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى، أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة، وإن ذلك لعظيم خطرك عنده، فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك تضرب أصدريك[1] فرحا، وتنفض مذوريك[2] مرحا جذلان مسرورا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلًا مهلا أنسيت قول الله تعالى:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾ (آل عمران).

أَمِنَ العدل يا ابن الطُلَقاء[3] تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله ﷺ سبايا قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، الدني والشريف، ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأذكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لا هلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكًا موردهم ولتودن أنك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما

---

(١) أصدريك: منكبيك.

(٢) مذوريك: جانبا الأليتين ولا واحد لها أي ماضيا يتهدد.

(٣) ابن الطلقاء هم آل أبي سفيان جد يزيد بن معاوية الذين أطلقهم الرسول ﷺ يوم الفتح.

فعلت، اللهم خذ لنا بحقنا، وانتقم ممن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا، فو الله يا يزيد ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمك، ولتردن على رسول الله ﷺ بما تحملت من دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (آل عمران).

وحسبك بالله حاكما وبمحمد ﷺ خصيما وبجبريل ظهيرا[1]. وسيعلم من سول لك وأمكنك من رقاب المسلمين – بئس للظالمين بدلا – أيكم شر مكانا وأضعف جندا، ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك، إني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك وأستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرَّى، ألا فالعجب كل العجب لقتلى حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل (الذئاب)، وتعفرها أمهات الفراءل (الضباع)، ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد وإلى الله المشتكى وعليه المعول، فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا تدحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند (كذب)، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بهدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، نسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل».

لم يستطع يزيد مع ما هو عليه من سلطان وملك وهيبة يخشاها أكثر الناس، أن يقاطع كلام السيدة زينب، أو يمنعها من الاستمرار فيه، مع أنه من لاذع القول، رغم وجودها في ذلة الأسر دامية القلب دامعة العين مما مر بها من أحداث جسام.

---

(١) راجع المصادر السابقة.

وأراد يزيد بن معاوية أن يخرج من هذا المأزق الذي وقع فيه والحرج الشديد الذي أصابه من افتضاح حقيقة أمره، فلم يستطع أن ينطق بغير هذه الكلمة:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح

وأراد يزيد أن يُكفِّر ولو بعض الشيء عن سوء صنيعه وشنيع فعلته، فعرض على السيدة زينب الأموال الكثيرة التي نهبت منها وكذلك غيرها لتأخذها عوضا عن الحسين -رضي الله عنه- وأنصاره فقالت:

يا يزيد ما أقسى قلبك، تقتل أخي وتعطيني المال، والله لا كان ذلك أبدا.

وأمر يزيد النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم في رحلتهم إلى المدينة المنورة وأن يصحبهم في ركبهم إليها، فخرج ومعه رجاله ومنهم بشر بن حذام، فأحسنوا الصحبة طوال الطريق إلى المدينة، وكان بشر محبا لله ولرسوله ولآل البيت النبوي الكريم، على خوف من بني أمية وكان لسان حاله يقول:

أحب الحسين ولكنما لساني عليه وقلبي معه
حبست لساني عن مدحه ضرار أمية أن تقطعه
إذا الفتنة اضطرمت في البلاد ورمت النجاة فكن إمعه

ولما بلغوا مشارف المدينة المنورة قالت فاطمة بنت علي لأختها زينب:

يا أخية، لقد أحسن هذا الرجل إلينا في صحبتنا فهل لك أن نصله؟

أجابت السيدة زينب:

والله ما معنا شيء نصله إلا حلينا.

وأخرجتا سوارين لهما ودملجين، فبعثتا به إلى الرجل، معتذرتين إليه عن ضآلة الهدية ولكن الرجل رد إليهما الحلي قائلا:

لو كان الذي صنعت إنما هو للدنيا كان حليكن ما يرضيني ودونه، ولكن والله ما فعلته إلا لله، ولقرابتكم من رسول الله ﷺ.

تولى على المدينة ذهول عميق، وروعة عظيمة، عندما سمعت بشر بن حذام يرفع صوته بالبكاء وينشد قائلا:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قُتِل الحسين فادمعي مدرارا
الجسم منه بكربلاء مضرج ... والرأس منه على القناة يدارا

ثم نادى: هذا علي بن الحسين مع عماته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه.

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

فخرج الجميع رجالا ونساء ولم ير أكثر من ذلك اليوم باكيا أو باكية وهم يستقبلون ذلك الركب الكريم.

واندفعت زينب بنت عَقِيل بن أبي طالب، ومعها نساؤها وهي حاسرة تلوي بثوبها وتصرخ:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم، وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى، ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ولما سمع والي المدينة عمرو بن سعد[1] أصواتهم وصعد المنبر فأعلم الناس بمقتل الحسين -رضي الله عنه.

ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنيه، استرجع، فدخل عليه أحد مواليه والناس يعزونه فقال له:

---

(١) قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعد بعد ذلك قتلة فظيعة «أهل البيت للشرقاوي».

هذا ما لقينا من الحسين.

فحذفه ابن جعفر بنعله وقال:

يا ابن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أُقتل معه، والله إنه لما يهون على المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي، مواسين له، صابرين معه، وإن لم تكن آست الحسين يدي، فقد آساه ولداي.

كان وجود السيدة زينب في المدينة المنورة كافيًا، لأن تلهب المشاعر وتؤلب الناس على الطغاة، فقد راحت تخطب الجماعات مظهرة عدوان يزيد بن معاوية وبغي عبد الله بن زياد وطغيان أعوانهما على أهل البيت النبوي الكريم، فأثارت الثائرة وهيجت الألباب، ولفتت أنظار الأحرار إلى الدَّم المسفوك، والثأر المضيع، حتى كاد الأمر يفسد على بني أمية، فكتب عمرو بن سعد والي المدينة ليستنجد بيزيد ويقول له: "إن وجودها بين أهل المدينة مهيج للخواطر، وإنها فصيحة عاقلة لبيبة، وقد عزمت هي ومن معها على القيام للأخذ بثأر الحسين".

فأمره يزيد أن يفرق البقية الباقية من أهل البيت النبوي الكريم في الأقطار والأمصار، وطلب الوالي إلى السيدة زينب أن تخرج من المدينة فتقيم حيث تشاء. وقد عز ذلك وعظم عليها أن ترحل من أرض الآباء والأجداد، ومهبط الوحي، حيث توجد أعظم العترات لآلها وقالت:

قد علم الله ما صار إليه أمرنا، قتل خيرنا، وسيق الباقون كما تساق الأنعام، وحملنا على الأقتاب، فو الله لا خرجنا وإن أريقت دماؤنا.

واجتمع عليها نساء بني هاشم وتلطفن معها في الكلام وواسينها وحبذن لها الخروج، وقالت لها زينب بنت عقيل بن أبي طالب:

يا بنت عماه، قد صدقنا الله وعده وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء فطيبي نفسا وقري عينا، وسيجزي الله الظالمين، ارحلي إلى أي بلد آمن.

وقد اختارت السيدة زينب رضي الله عنها (مصر) دارا لإقامتها لما سمعته عن أهلها وحبهم الشديد لآل البيت النبوي الكريم.

وما كاد خبر رحيل السيدة زينب يبلغ والي مصر إذ ذاك مسلمة بن مخلد الأنصارى، حتى توجه ومعه جماعة من أصحابه ورهط كبير من أعيان مصر وعلمائها ووجهائها وتجارها ليكونوا في شرف استقبالها فاستقبلوها عند قرية على طريق مصر والشام شرقي بلبيس عرفت فيما بعد بقرية العباسة نسبة للعباسة[1] ابنة أحمد بن طولون.

وقد تقدم مسلمة من السيدة زينب وعزاها في خشوع وخضوع، وبكى فبكت وبكى الحاضرون ثم قالت: ﴿ ... هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (يس).

وقد وافق دخول السيدة زينب مصر، بزوغ هلال شعبان سنة إحدى وستين هجرية الموافق ٢٦ إبريل سنة ٦٨١ ميلادية، وكان قد مضى على استشهاد الحسين -رضي الله عنه- ستة أشهر وأيام.

وقد أنزلها الوالي هي ومن معها في داره بالحمراء القصوى ترويحا لهم، إذ كانت تشكو من أثر ما مر بها. فنزلت بتلك الدار معززة مكرمة، وبقيت فيها موضع إجلال المصريين وتقديرهم، حيث كانوا يفدون إلى منزلها الكريم ملتمسين بركتها ودعواتها، مستمعين إلى ما ترويه من الأحاديث النبوية الشريفة والأدب الديني الرفيع.

وبقيت السيدة زينب بتلك الدار أقل من عام بقليل، فلم تر خلال مدة إقامتها إلا عابدة متبتلة متهجدة صوَّامة قوَّامة تالية لآي القرآن المجيد وانتقلت -رضوان الله عليها- إلى الرفيق الأعلى عشية يوم الأحد لأربع عشرة مضين من رجب عام ٦٢هـ، فمهدت لها الأرض الطاهرة مرقدا لينا في مخدعها في دار مسلمة[2] حيث أقامت

---

(١) هذه القرية ما زالت باسمها في محافظة الشرقية بالديار المصرية.

(٢) تحولت الدار إلى مسجد كبير سُمي باسم السيدة زينب، وكذلك حي من أحياء وسط القاهرة مُسمى باسمها - رضي الله عنها، وكذلك توجد مساجد أخرى مسماة بأسماء سيدات من آل البيت بالقاهرة، مثل السيدة نفيسة والسيدة سكينة - رضي الله عنهما - حيث مرقدهما مجاور للمسجدين المذكورين.

وحيث اختارت أن تكون ضجعتها الأخيرة -رضي الله عنها وأرضاها وأسكنها الفردوس الأعلى مع جدها المصطفى ﷺ.

ما قاله ابن شدقم الحسيني عن بني الحسين:

مؤسس السلالة الإمام الشهيد السبط أبو عبد الله الحسين -رضي الله عنه- سيد شباب أهل الجنة وابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وعقبه منحصر في الإمام الحبر الزاهد (علي زين العابدين) أمه شاه زنان وقيل جيهان شاه أو شهربانو بنت كسرى يزدجرد ملك فارس سبيت في فتح المدائن في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ونقلها للحسين -رضي الله عنه.

ثم الإمام زين العابدين -رضي الله عنه- أعقب ستة بنين: الإمام النحرير محمد الباقر -عليه السلام، وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، وعبد الله، وعلي الأصغر، وللكل عقب، والحسين الأصغر، وهو جد الأشراف المدنيين قاطبة، إلا جماعة قليلة ترجع إلى أخويه الباقر وزيد.

قلت: سادس البنين ذكره المؤلف طاب ثراه في الجملة ولم يذكره في التفصيل، وهو عبد الله الباهر أخو الباقر لأبويه، وله عقب وأمهما فاطمة بنت الحسن السبط، وأم الحسين أم ولد اسمها سعادة، والباقون أمهم أم ولد اسمها جيدا، قاله في (العمدة) انتهى.

فها هنا ثلاث دوحات:

(الدوحة الأولى) عقب الحسين الأصغر.

قلت: كان عفيفا محدثا فاضلا قاله في (العمدة) انتهى.

فالحسين أعقب خمسة بنين: عبد الله وعليا وأبا محمد الحسن وسليمان وعبيد الله الأعرج، وللكل عقب.

قلت: أم الأخير أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام، قاله (المجدي) انتهى.

(ثم) عبيد الله الأعرج أعقب أربعة بنين: محمد الجواني وعليا الصالح وحمزة مختلس الوصية وجعفر الحجة، وللكل عقب.

قلت: أم الأخير جُمحية، وكان فصيحا، قاله (المجدي) انتهى. ثم جعفر الحجة أعقب ابنين الحسين والحسن ولهما عقب، ثم الحسن أعقب يحيى النسَّابة وحده.

قلت: كان فاضلا قاله (المجدي) انتهى. ثم يحيى النسّابة أعقب سبعة بنين: أبا العباس عبد الله، وأبا إسحاق إبراهيم، ومحمد الأكبر العالم، وعليا، وطاهرا، وجعفرا، وأحمد الأعرج، ولكل عقب.

قلت: كلام المؤلف طاب ثراه مطابق (للعمدة) وخالفه (المجدي) فأسقط ابنين جعفرا وأحمد الأعرج، وذكر أن أحمد هذا أخوه يحيى النسَّابة وأنه خلَّف جعفرا، كان قاضيا عفيفا انتهى، فهنا غصنان:

الفصل الأول

(عقب عبد الله بن يحيى):

فعبد الله خلف مسلما ثم مسلم خلف ابنين عبد الله وعليا وعقبهما فنان.

(الفن الأول) عقب عبد الله بن مسلم، فعبد الله خلف ذويبا ثم ذويب خلف عبد الملك، ثم عبد الله خلف حسنا، ثم حسن خلف سلطانا، ثم سلطان خلف حسنا، ثم حسن خلف عليا النقيب، ثم علي خلف سلطانا، فمنهم بادية حول المدينة النبوية يقال لهم النقباء.

(الغصن الثاني) عقب علي بن مسلم، فعلي خلف يحيى الطامي جد الطمات بالمدينة الشريفة.

قلت: هم بادية حولها وفي هذين الفنين وشبههما من الأشراف بحث سيأتي في الخاتمة إن شاء الله تعالى، انتهى.

الفصل الثاني

عقب طاهر بن يحيى النسَّابة.

قلت: كان محدثا فاضلا جليل القدر، قاله في (العمدة) انتهى، وطاهر أعقب ستة بنين: أبا عبد الله الحسين، وأبا علي عبد الله، وأبا محمد الحسن، وأبا جعفر محمدا، وأبا يوسف يعقوب، وأبا الحسين يحيى، وللكل عقب، وعقب الأخيرين قليل، وعقب الأولين فنان:

(الفن الأول) عقب الحسين بن طاهر، فالحسين خلف عبد الله المُلقَّب بعرفة، ويقال لولده العرفات، منهم بادية حول المدينة الشريفة، ومنهم بنو جلال بن محيا بن عبد الله بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن علي بن محمد بن عرفة، المذكور.

قلت: بنو جلال جماعة بالحلة، قاله في (العمدة) وتوقف المؤلف في حاشية الكتاب في بقائهم إلى هذا الزمان، انتهى.

(الفن الثاني) عقب عبيد الله بن طاهر.

فعبيد الله أعقب ثلاثة بنين: أبا جعفر مسلما وأبا الحسن إبراهيم، والأمير أبا أحمد القاسم، وللكل عقب، فعقب إبراهيم بالحلة يقال لهم بنو الحريق.

قلت: كان مسلم أميرا شريفا جم المحاسن، سيد الناس بمصر والحجاز، وقطن بمصر وكان قريبا من السلطان محتشما، وحبسه الفاطمي الإسماعيلي، قيل هلك في حبسه! وقيل هرب وهلك في بعض بوادي الحجاز، وعقبه قليل منهم الحسن بن طاهر بن مسلم المذكور، قاله في (العمدة). انتهى.

وأما الأمير أبو أحمد القاسم فأعقب خمسة بنين: أبا الفضل جعفر، وعبيد الله وموسى، وأبا محمد الحسن، والأمير أبا هاشم داود، ثم الأمير أبو هاشم داود أعقب أربعة بنين: أبا محمد هانيا واسمه سليمان، والحسين، والحسن الزاهد، والأمير أبا عمارة المهنا الأكبر، وعقبهم ثلاث ثمرات:

(الثمرة الأولى) عقب الحسين بن داود ابن الأمير أبي أحمد القاسم، فالحسين خلف الحسن، ثم الحسن خلف إسماعيل، ثم إسماعيل خلف ابنين: محمدا وسالما.

أما محمد فخلف عبد الله، ثم عبد الله خلف عليا.

وأما سالم فخلف محمودا، ثم محمود قطيبا، فهؤلاء يقال لهم المخايطة، وقد انقرضوا من المدينة المنورة.

قلت: ووردوا العراق سنة ثلاث وسبعمائة بأهلهم وسكنوا الكوفة بمحلة سدة النجار بدرب الطحان، نقله صاحب (العمدة)، ثم قال: وقد سكنوا المشهد الغروي بعد خراب الكوفة ولهم بقية إلى الآن، انتهى.

(الثمرة الثانية) عقب الحسن الزاهد بن داود ابن الأمير أبي أحمد القاسم، فالحسن خلف داود، ثم داود خلف ابنين عيسى والحسين.

أما عيسى فكان له عقب بالمدينة الشريفة آخرهم علي رآه المؤلف في ظنه، وقد سافر إلى الشام وغاب خبره.

وأما الحسين فخلف يحيى، ثم يحيى خلف حسنا، ثم حسن خلف حسينا، ثم حسين خلف كثيرا، ثم كثير خلف عبد العزيز، له عقب بالمدينة الشريفة يقال لهم الكثرا، منهم جربوع سيد لا بأس به، ومفلح ابن عمه بدوي مع شواوي المدينة، ثم خلف مفلح ابنين سليمان وثنيان، وبنتين ثنيه وسلمى، انتهى.

ومنهم جماعة في تشتر عند الشرفاء، وكانوا لا يعتبرونهم إلى زمن وصول محمد ابن عرمة الحمزي إليهم فأخبرهم بحقيقة أمرهم، فصاروا يعتبرونهم، نقلة المؤلف عن محمد المذكور وغيره.

(الثمرة الثالثة) عقب الأمير أبي عمارة المهنا الأكبر ابن داود، فالمهنا أعقب ثلاثة بنين: الأمير شهاب الدين الحسين، وسُبَيْعا، وعبد الوهاب، وعقبهم ثلاثة شعوب.

الشعب الأول

عقب الحسين بن مهنا الأكبر، فالحسين أعقب الأميرين مالكا، ومنها الأعرج وعقبهما قبيلتان.

(القبيلة الأولى) عقب مالك بن الحسين، فمالك أعقب الأمير عبد الواحد جد الوحاحدة وهم طائفة بالمدينة الشريفة كثرهم الله تعالى، يسكنون محلة سويقة غربي المسجد النبوي.

ومنهم طائفة بريف مصر في قرية موقوفة عليهم تسمى بفهنة[1]، وآخرون بوادي الفرع وهو قرى كثيرة النخل قبلي المدينة الشريفة على أربع مراحل منها، ويقال أنه في أول قرية مارت إسماعيل وأمه هاجر التمر بمكة، ثم عبد الوهاب أعقب ابنين عليا ومحمدا وعقبهما فخذان.

قلت: تخليف عبد الواحد لهذين الابنين لم يصرح به المؤلف طاب ثراه، ولكنه مفهوم كلامه في صدر الكتاب، وخالفه في وسطه وعجزه، فإنه لما ساق الكلام في عقب المهنا الأكبر ووصل إلى عبد الواحد وذكر أنه جد الوحاحدة قال: وقد انقسموا على ساقين المناصير؛ ولد منصور بن محمد بن عبد الواحد، والحمزات ولد حمزة بن علي بن عبد الواحد، والمتبادر من إسناد بنوة محمد وعلي إلى عبد الواحد أنهما ابناه بلا فصل، إن إصالة عدم الواسطة والحكم ثابت في علي بلا إشكال، وإنما الإشكال في محمد، فإنه طاب ثراه لما وصل بعد ذلك إلى نسب المناصير.

قال: وولد منصور بن محمد بن عبد الله منيفا، فجعل محمدا ابنا لعبد الله وسيطا لعبد الواحد . هذا الاختلاف في نسخ (العمدة) والمشجرات ولا قاطع على أحد الوجهين، والذي يقتضيه التأمل في الجمع بين النسخ مع تعارضها العمل بنسخة الزيادة وإثبات الواسطة وهو عبد الله، لأن العمل بنسخة النقصان يقتضي إهمال نسخة الزيادة، بخلاف العمل بنسخة الزيادة فإنه يقتضي العمل بهما معًا لحصول بنوة محمد لعبد الواحد على التقديرين، وذلك لصدق اسم الابن علي السبط شرعا وعرفا.

---

(١) الصحيح تفهنة - أولها تاء - وتُسمى تفهنة الأشراف.

قال الله تعالى: (يا بني اسرائيل، يا بني آدم) ومن المعلوم أنهم أسباط الأسباط. وقال تعالى في آية المباهلة: ﴿... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ...﴿٦١﴾﴾ (آل عمران) والمراد بهما الحسنان، وهما سبطان لا ابنان بلا فصل.

ثم لما وصل المؤلف في عجز الكتاب إلى نسب آل منصور من القبيلة الثانية قال: منصور بن جماز أمه بنت منصور بن عبد الله بن عبد الواحد، فهنا أيضا جعل عبد الله ابنا لعبد الواحد، ولكنه جعل منصورا ابنا لعبد الله، وأسقط محمدا من بينهما والكلام في سقوطه هنا كالكلام في سقوطه هنا كالكلام في سقوط عبد الله أولا، فثبت الواسطتان انتهى.

(الفخذ الأول) عقب علي بن عبد الواحد، فعلي أعقب حمزة، ويقال لولده الحمزات، ثم حمزة أعقب ابنين توبه وبه يكنى، وشبانة.

قلت: زاد المؤلف طاب ثراه ثالثا وهو أحمد الثليل، والظاهر أنه من زيغ القلم لأنه بعد ذلك لما وصل إلى نسب الثللا جعله ابنا لشبانة وجدا للثللا، انتهى. والحمزات حيان.

(الحي الأول) عقب توبة بن حمزة فتوبة أعقب لكيثة واسمه ترك المؤلف هنا بياضا للاسم ولم يبينه (ظ) – والموجود في مؤلفه بخطه في نكيثة أنه بالنون قبل الكاف، وفي غيره بخطه وخط غيره بالميم، ولعله الصواب نظرا إلى معناه اللغوي، والتفاؤل بخير التسمية وكونه مؤنث المكيث كأمير وهو الرزين، واسم لبعض الصحابة وأما نكيثة بالنون فهو النفس والخلف وأقصى المجهود، وخطة صعبة ينكث فيها القوم، والطبيعة والقوة، ولا يظهر للتفاؤل بأحد هذه المعاني وجه إلا الأخير فمحتمل. انتهى.

ثم مكيثة أعقب عرمة، ثم عرمة أعقب ابنين محمدا وعليا، وعقبهما بطنان، قال في (العمدة) . فمن الحمزات فهيد بن صليلة بن فضل بن حمزة المذكور – كان دليلا – خريتا في طريق الحجاز.

قلت: هذه الأسماء الثلاثة مجهولة مستغربة غير معهودة في نسبنا، والعقب من حمزة إلى عرمة منحصرون في ستة رجال: توبة ومكيثة وعرمة ومن بإزائهم من آباء الثللا، وهم شبانة وأحمد وثابت.

وحينئذ فهؤلاء المذكورون في (العمدة) إما أنهم كانوا قوما من الحمزات، وانقرضوا أو أن تلك الأسماء إنما هي أسماء لأحد هذين الحيين المشهورين، ويكون للرجل الواحد منهم اسمان، وكأنها بآل توبة أنسب لاختصاصهم بغرابة الأسماء كمكيثة وعرمة، بخلاف آل شبانة فإن أسماءهم متداولة انتهى.

(البطن الأول) عقب محمد بن عرمة، فمحمد أعقب ابنين: ضامنا وقاسما، وعقبهما عمارتان.

العمارة الأولى

عقب ضامن بن محمد، فضامن أعقب ابنين: عسكرا وشدقما، وعقبهما بيتان. البيت الأول – عقب عسكر بن ضامن، فمنهم ذياب بن عفر بن عسكر المذكور أمه فوز بنت شدقم المذكور، وكان فارسا بطلا ربما رد الجمع وحده، وكان له دم في أربع طوايف واستوفاه وقتل واحدا منهم بين قومه، قتل -رحمه الله- ودمه في آل نبهان من بني لام[1]، وأعقب ابنا له عشر ليال اسمه خليفة، وهو خليفة أبيه في السطوة والشجاعة والصلابة، ويقول الشعر وولي المدينة الشريفة نائبا، قُتل -رحمه الله- في طريق مصر.

قلت: فعسكر منقرض انتهى.

(البيت الثاني) عقب شدقم بن ضامن ويقال لهم الشداقمة، فشدقم أعقب عليا وبنتين فوزا وغنيمة، ثم علي أعقب ثلاثة بنين حسنا وزويحما وسعدا وبنتا اسمها عتيقة أما زويحم فأعقب خميسا – بالتصغير –.

---

(١) بنو لام من قبائل طيئ القحطانية وكانوا في زمن المؤلف آخر القرن العاشر الهجري كثرة من بادية المدينة المنورة ولهم مشاحنات كثيرة مع بني الحسين وقتلوا بعض الأشراف، وفي العصور الأخيرة نزح بنو لام إلى نجد والعراق.

قلت: كان خميس مشهورًا بالجود والشجاعة وصغر النفس والدعابة، ومات منقرضا إلا عن بنت اسمها حزوى، والله المستعان، انتهى.

(الحزب الأول) عقب الحسن بن علي.

قلت: قد غلبت نسبة الشدقمية عليهم، ولا ينصرف الذهن عند إطلاقها إلا اليوم، انتهى.

فالحسن أعقب ابنين: عليا النقيب وحمدينًا.

أما حمدين فأعقب ابنين محمدا وخليفة وبنتين صالحة وتركية.

قلت: كان خليفة ذا حماسة ونفسًا سمحة ويدًا صغرى، ومات -رحمه الله- بالمدينة سنة.. ولا عقب له، وكان أخوه محمد فقيها فاضلًا ورعًا شهما ذا صلابة في الدين وحماسة على المعتدين، نور الله ضريحه وجعل من النشر في الضريح ريحه، ولم يعقب إلا بنتين فاطمة وزينب، والله المستعان فنعم المولى ونعم النصير وإياه سبحانه أسأل أن ذكرنا وإياه بما رزقنا من أسباطه، ويظلنا بدعائهم سحاب رحمته مثبتين على صراطه إنه سميع مجيب، انتهى.

وأما علي النقيب بن الحسن فأعقب الحسن.

قلت: ثم الحسن أعقب ثلاثة بنين محمدا وتأريخه (حاز الخير أجمع) وعليا وتأريخه (فضل الله) وحسينا وتأريخ ولادته سنة (ظمج) وثلاث بنات: برود أمها أم ولد تركية وتأريخ ولادتها سنة (ظسو) وفاطمة وتأريخ ولادتها سنة (ظسط) وأم الحسن وتأريخ ولادتها سنة (ظعد) أمهما وأم البنين فتحشاه بنت برهان نظام شاه من أكبر ملوك الدكن[1] ملكا وأطولهم في الملك سلسلة، وينتمي إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام[2].

---

(١) الدكن باسم هضبة كبرى في بلاد الهند.

(٢) يقصد المذهب الشيعي الذي أكثر الحسينيين عليه بالمدينة المنورة، واليمن والعراق، ومن الحسنيين أيضًا في اليمن زيدية شيعة أيضا.

أما محمد بن الحسن فأعقب ابنين سليمان ومحسنا، وخمس بنات: ثريا ودلال وروضة ورشاش وخريمة.

وأما أخوه علي بن الحسن فهو جامع هذه الرسالة[1] -سامحه الله تعالى- ولي أربعة بنين: المرتضى وتأريخه (فضل الدين) وشدقم يكنى أبا شبل وتأريخه (قاضي الدين) وتقي وتأريخه (حفيظي) وأبو القاسم وأربع بنات، كثرهم الله في طاعته، ثم ولد لي سنة ست وعشرين حسين.

وأما أخوهما حسين بن حسن فأنسل أربعة بنين حسنا وأحمد وإدريس وموسى وبنتين، اللهم اجعل هذا الحزب ممنوحا منك بالتأييد والتخليد، موهوبا انتشار العقب والنسل الرشيد، محبوا تقواك وعلم دينك القويم السديد، مشدودا بك عضده على الجبار العنيد، مؤيدا منصورا من لدنك على العدو القريب والبعيد انتهى.

(فصل) كان جدي طاب ثراه عفيفا كاملا في ورعه وتقواه، فقيها صالحا عالما بفنون العلم، عاملا لآخرته وعقباه، ثم عزل نفسه عن منصب النقابة زهدا وقلاه ولم يفارق حرم جده ﷺ منذ نشأ إلا مرة إلى حرم الله الأمين، تحصيلا للعلم الشريف، ومرة أخرى إلى بلاد الدكن سنة (ظعد) قاصدا ملكها الأعظم جدي برهان نظام شاه -تغمدهما الله برحمته ورضوانه، فأكرمه غاية الإكرام وأنعم عليه نهاية الإنعام وتلقاه فرسخا عن البلاد، وحصل له فيه أتم الاعتقاد حتى التمس منه الإطلاع على خزاينه ووضع أياديه المباركة فيها ففعل، فلم يمض إلا مدة يسيرة وقد ملك من الممالك ما شاء الله، ثم رجع إلى وطنه سنة (ظعو) فكان جميع غيبته سنتين ودخوله إلى وطنه يوم خروجه منه.

وله طاب ثراه جملة كرامات، فمنها ما مر.

ومنها أنه دخل الحاج الشامي المدينة وعليه دين كثير وامتنع عن التردد لورم حدث برجليه ذلك اليوم، ولما كان اليوم الثالث عند رحيل الحاج جاءه العبد وأخبره بأن

---

(١) وهو مؤلف هذا الكتاب «زهرة المقول» وهو هنا يذكر أولاده بالمدينة المنورة.

بالباب رجلا خراسانيا[١]، فأذن له فدخل، فسقط على رجليه وقبلهما وسأله عن دينه، فأخبره: بكميته، فأخرج من جيبه كيسا بقدر ذلك الدين من غير زيادة ولا نقصان.

ومنها – أنه طاب ثراه لما عاد من الهند وكان في بندر جدة متهيئا للخروج إلى المدينة جاءه العشار وقال: باق لنا عندك مائة أشرفي بل أزيد؟ فقال: ليس لك شيء فتكلم العشار وقال: لابد من إعطائي ذلك؟ فقال: أدعو الله سبحانه وتعالى أن يسلط عليك جور السلطان فلم يمض إلا مدة يسيرة وقد ظهر أن المعشر المذكور سرق بساطا كبيرا لشريف مكة وقطعه قطعا، فأمر الشريف بتقطيع يديه كما قطع البساط، فحصل فيه شفاعة فخسر مالا عظيما.

ومنها أنه –طاب ثراه– كان بحضرموت في بلدة يقال لها ظفار[٢]، وبها رجل يؤذيه ويريد السعي به إلى سلطانها، وكان ظالما ينهب التجار، إذا جاءوا إلى بلدة، جميع أموالهم فلما سمع بمجيئه ولم يره أرسل إلى واليه بالتوصية وعدم التعدي عليه وأمر له بسفينة يركبها إلى مكة فدعا عند ذلك على الذي كان يؤذيه وقال له: لا أقر الله للبعيد عينا بولده، وكان له ولد مسافر، فلما أصبح جاءه الخبر بغرق ولده فحصل له فيه اعتقاد تام.

ومنها – أنه طاب ثراه – سعى به رجل إلى حاكم بالمدينة رومي[٣] ظالم، فقال: إن هذا السيد جاء من عند نظام شاه بمال جزيل صدقة للعباد، ومعي بذلك خط قاسم بيك من أعيان تلك البلاد، فسأل جدي: فأنكر ذلك، فأمر الحاكم طمعًا بحبس النمام قائلا أجمع قضاة البلد والأكابر وأراجع النظر وأفحص عن حقيقة الخبر، فراقب المحبوس الفرصة ومال إلى النكصة فهرب ولزم شباك رسول الله

---

(١) خراسان إقليم شمال شرق إيران (بلاد فارس).

(٢) ظفار كانت في عهد المؤلف إقليم تابع لبلاد حضرموت، وانضم إلى سلطنة عُمان من مدة كبيرة في عهد الدولة العثمانية.

(٣) يقصد (تركي) لأن العرب كانوا يطلقون عليهم اسم الروم رغم أنهم مسلمون لأن هضبة الأناضول كانت من بلاد الروم (الدولة البيزنطية) قبل أن يسكنها الأتراك وآل عثمان وقد سميت تركيا فيما بعد.

ﷺ فتنصل له من جريمته وتبرأ إليه من نميمته، وقال يشهد الله وهذا النبي ببهتانه وخطيئته، وكانت وفاته -رحمه الله- بالمدينة تاسع رجب الفرد سنة (ظس) وعمره خمس وأربعون سنة.

ومن الأخبار المتواترة أنه طاب ثراه كان واسع الجود والإنعام، عظيم الصدر للقرابة والأرحام، غوثًا جميع الحمزات على التهام، كافلا للصغير منهم واليتيم، بارا للكبير فيهم والزعيم، ضاعف الله أجره ورفع في الملأ الأعلى قدره.

وأما والدي طاب ثراه فكان تابعا أباه سالكا سبيل هداه، وكان نقيبا ذا عفة وفصاحة، وبلاغة وسماحة، ونظم وتأليف ودرس وتصنيف. متصفًا بالذلة للضعفاء المهتدين، وبالعزة على الكبراء المعتدين، ولا يرى الجود في مائدة العشاء والغداء، بل النعمة الموجبة للغناء، كما تولى النقابة بعد والده، بلى ذلك مما لا أشك فيه خبره، وبه نطقت بعض صكوك أملاكه، وإنما لم يشتهر بها لعقد مدته فيها، فإنه مكث بها مدة يسيرة وخلع نفسه منها وله في ذلك أسوة بجده الحسن السبط -عليه السلام- حيث مكث في الخلافة مدة يسيرة ونُزعت منه ولم يشتهر بها إلا عند الخواص القليلين. ثم دخل الهند من المدينة الشريفة سنة (ظسب) وافدا على سلطانها خالي حسين نظام شاه، ثم منها إلى بلاد العجم فزار ثامن الأئمة الكرام، وارث علوم سيد الأنام علي ابن موسى الرضا وقابل السلطان الأعظم الشاه طهماسب الموسوي الحسيني سنة (ظسد)، ثم رجع إلى الهند وتزوج بها والدتي رحمهما الله، وأقام بها مكرما معظما وبيده من السلطان قرى عظيمة ونعم جسيمة، وإذا أدخل إليه نزل عن سريره وجلس إلى جنبه، ولم يتعلق بشيء من أمور الدولة والديوان، ثم لما مات السلطان عاد بأولاده وأمهم إلى وطنه سنة (ظعو) وأقام مدة، ثم رجع إلى الهند في دولة سلطانها شاه مرتضى ابن حسين نظام شاه المذكور سنة (ظصب) وأقام بها تمام العمر على حاله المعهود، حتى احتجب السلطان بلوغ المولود، فتنازى على ملكه الفرود وتفادى أذى خلة الحسود، وتعالى الوضيع وساد الموسود، فكبر همه وكثر غمه، واستولى المرض واستعلى العرض وتوفى -رحمه الله- بخيبو من أرض الدكن، ودفن هناك، وذلك يوم الرابع عشر من

صفر سنة (ظعح) ثم نقل بوصية منه ودفن مع والدتي في قبرها بالمدينة سنة (ظعح) وعمره سبع وخمسون سنة.

وأما والدتي -قدس الله روحها- فإنها مع صغر سنها وكونها من سلالة الملوك وذوي السلطنة والرياسة، المجبولين على حب الدنيا وبهجتها والتفاخر بها وبنضرتها، كانت مجانبة لسبيلهم ومؤالفها، معرضة عن زينة الدنيا وزخارفها، سالكة سك الأتقياء والعلماء، ناسكة نسك الأولياء والصلحاء، قالية اللهو واللعب، تالية للقرآن والكتب مكبة على الدعاء والقيام محبة للطاعة والصيام، وكانت وفاتها بالمدينة بعد ما ولدت حسينا بستة أو سبعة أيام، ودفنت في أزج عند عتبة الأئمة الأربعة سلام الله عليهم أجمعين.

وأما محمد أخي فسلك نهج أبيه وجده، وكان حافظا للقرآن من بعده، ورام النقابة ثم عزف عنها لزهده، ثم التجأ إلى حرم الله مهموما مذعورا مغموما، وتوفي هناك ودُفن في مكة بالمعلاة بإزاء خديجة الكبرى عليها السلام سابع جمادى الثاني سنة ثمان وألف.

وأما حسين أخي فله في الفقه مطالعة وإليه مراجعة.

وأما سليمان ومحسن ابنا أخي محمد فيحفظان القرآن العزيز.

وأما جامع هذي الرسالة[1] فخير عملي الإيمان بالله ورسوله، وما ثبت من خبره ومقوله، وولاية أخيه وبني بتوله، والرجاء في واسع العفو والإنعام للحوق بآبائي العظام، بنيه وذرية خير الأنام، وثوقا بوعد في الطور، والوفا صفة الكرام، انتهى.

(الحزب الثاني) عقب سعد بن علي.

فسعد أعقب أحمد النقيب وثلاث بنات: غنيمة وفوز ورشاش، ثم أحمد النقيب أنسل خمسة بنين: محمدا وعليا وحسنا وعجلا ويسمى سيفا وسليمان، وخمس بنات: سلمى وسليمى وغنيمة وغريسة وعتيقة.

---

(١) يقصد نفسه المؤلف لزهرة المقول الشريف علي بن الحسن الشدقمي الحسيني.

قلت: توفي أحمد النقيب وأعقب هؤلاء المذكورين إلا سلمى فماتت قبله ومن عقبه بنت خامسة اسمها عامرة ولمحمد بن أحمد بنت اسمها شمسية، ولأخيه علي بنت اسمها جمال، ولأخيه حسن بنت اسمها مزنة، ومات أخوه سليمان بالمدينة منقرضا سنة (غنح).

(فصل) كان أحمد النقيب يتيما لجدي علي النقيب، أواه وكفله وأجاد رباه وبالنعم وصله، ثم اقتفاه والدي فكانت صلاته من الهند عليه تترى، وطالت حسناته من البعد إليه تُجرى، وكان جميع إرث والدي من جدي منقولا وعقارا قد تركه والدي حين سفره إلى الهند بيد زوجته رشاش، فمات في غيبته واستولى أخوها أحمد المذكور عليه بجملته فغنم المنقول معلنًا، واتخذ البيوت مسكنا، واستغل النخيل أزمنا حتى رجع والدي فزاده نعما ومننا، ولم يؤذه بالمطالبة ولم يكلفه بالمحاسبة ويحق لجدي أن يقول لعمه سعد ما قاله رسول الله ﷺ لعمه العباس: ويل لولدي من ولدك يا عم.

ولعمري لو ملكوا ما ملك بنو العباس لاقتدوا بهم نافين عنه اليأس، فذبحوا وطردوا ونحروا وشردوا[1]!!

ثم صار أحمد نقيبا خادما لسلطان البيت الحرام، مسموع الكلم لديه على الخاص والعام، فكان على السلطان اعتماده وإليه ركونه، وبه انتشر ماله وعلت خطوبه وشئونه وما خالفه مخالف إلا كبرت مصائبه وشجونه، ولي السياسة والصولة، والرياسة والدولة، نافذ القول عند القضاة والأروام[2]، ماضي الأمر على الأمراء والحكام متفردا بشراء صدقات أشراف البادية قبل الاقتسام، لم يشاركه فيه أحد من أقاربه وجنسه، إلا بإذنه وطيب نفسه، لمن كان منهم خادما له وصاحب أنسه، وبنظره ومباشرته عمرت بين مسجد الشجرة التي بناها وزير السلطان العثماني، فكان قيما على عمارتها وبرأيه نصب بالمدينة الحاكم الحسني، بعد أن كانت الحكومة لإمارتها، ومن

---

(١) يقصد أن شهوة الحكم والسلطة التي أصابت بني العباس وقبلهم بني أمية وقد قتلوا العلويين وسفكوا دماءهم، كما ذكرت مصادر التاريخ كانت لتصيب العلويين وتجعلهم يقتلون ويسفكون الدماء مثلهم لوصفي لهم أمر الخلافة والمُلك مثل العباسيين والأمويين.

(٢) الأروام: أي عند الأتراك حكام الحجاز الشريف وقتئذ.

نعم السلطان الحسني عليه إخاوة بعض بادية المدينة، فكان له مكسهم، وغزا عنزة[1] بأهل ينبع فظفر بهم وغنمهم، ثم غزاهم في خيبر بأميري المدينة وينبع، وجنودهما وطبولهما، وكان هو سيد القوم، وزعيمهم ذلك اليوم إليه انتهى الرأي والأمر وعليه يعول في الأسارى والأسر (فإما منا بعد، وإما فداء، وزاد في هذا الدار علاء) فأحيا حول المدينة الشريفة أراضي مبتكرة، وغرس فيها نخيلا مكتثرة.

فمنها في العصبة غربي مسجد قباء، وشربها من آبار حفرها بها.

ومنها شراؤه أحياء في البركة الكائنة بالقرب من جبل أحد لبني حسين وغيرهم، وشرب البركة من عين المدينة، وكانت قديما مقسومة لأهلها أربع عشرة وجبة، تدور دوران الأسبوع، فدبر ونزع منها الأرضة قسطا وجعلها تدور على ست عشرة وجبة، كذلك بلغنا وما كنا يومئذ في سن الإدراك، وشفع منصب النقابة بمنصبين آخرين لم يسبق إليهما، وله نائب فيهما وصارا تبعا للنقابة وجودا وعدما، وهما بيت مال الموتى والغياب الشامل اللقطة والضالة والأرض الموات، والكل للبيع، ومصرفه مصالح الدولة الحسينية، ما لم يثبت مالك حاضر.

وأصاب من تركة معصوم بيك وزير سلطان العجم المقتول مع قومه في الخبت حجيجا مائة ألف دينار، سلمها إلى السلطان الحسني ونحله منها ألفي دينار.

رواه لي ولده محمد، ومكث في النقابة نحو خمس وعشرين سنة وتوفي بالمدينة الشريفة ودُفن عند عتبة الأئمة بالبقيع، وذلك سلخ ربيع الثاني سنة (ظمح).

ولقد رذلت بعده النقابة ولبست ثوبي الحزن والكآبة، ووهنت بعد بنائها المشيد كالخرابة.

ويحسن أن يقال له ما قال الإمام الباقر -رضي الله عنه- لابن عمه المنصور العباسي حيث قال: «وليتلقى هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب بالكرة»، ثم تولى مناصبه الثلاثة ولد محمد ثلاث مرات، يتخللها عزلتان، وهو رجل عظيم

---

(١) عنزة: هي قبيلة كبيرة من ربيعة العدنانية تقع ديارها في منطقة خيبر شمالي المدينة النبوية.

الحيل والمكر، شديد الخديعة والغدر، لسن بمباهته من يشاء بالعدوان، فطن بطرق التعدليل والتوجيه لجروح اللسان، لحن بوجوه التبديل والتمويه لفعله الذي كان كالسنان، حلو الكلام والنطق، ذاق اللسان بالخضوع والرفق يخاله العدو صديقا ويحسبه الجاهل مخلصا شفيقا، ولو أدركه عمرو بن العاص[1] لاشتد حياؤه من مقابلته، وسارع إلى الإذعان بسيادته، وبادر إلى الإقرار بأستاذيته، ولم يتم أمره بصفين إلا بإعانته، ثم عز عن النقابة ثالثا ونهض غازيا على بادية ظفير[2] مع الدولة الحسينية من أهل أشوارها وأكبر أنصارها وغنم منهم ما غنم.

وقتل وذلك بالقرب من جبل شمَّر بموضع يقال له وسمة، وكفن كفنا جديدا ودفن هناك في كهف بغير غسل ولا صلاة، مقولا أنه شهيد، ثم صلى عليه أخواه بالمدينة صلاة الغائب تقليدا لمن يقول بها، ضاعف الله جزاه، ولم يعقب إلا بنته المذكورة سابقا، وكان موته يوم الأربعاء عاشر صفر سنة (غيو) انتهى.

العمارة الثانية

عقب قاسم بن محمود بن عرمة.

فقاسم أعقب معرعرا ثم معرعر أعقب ابنين: محمدا وأحمد وعقبهما بنتان.

(البيت الأول) عقب محمد بن معرعر، فمحمد أعقب وانقرض، ومن عقبه ثلاث بنات: جمال ودلال وفاطمة بنات حسين بن محمد المذكور.

(البيت الثاني) عقب أحمد بن معرعر.

قلت: زاد المؤلف طاب ثراه هنا واسطة بين أحمد ومعرعر وهي محمد.

---

(١) هنا ذكر عمرو بن العاص لاشتهاره بالمكر والحيلة والدهاء، وقد كانت أشهر حيله ضد الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - عندما خدعه في التحكيم مع معاوية بن أبي سفيان وتسبب في خروج قسم من أنصاره ضده بسبب قبوله مبدأ التحكيم أصلا مع الطرف الآخر (معاوية وأنصاره) والذي ليس له حق في خلافة المسلمين بعد عثمان -رضي الله عنه- ما دام علي بن أبي طالب قد بويع خليفة قبله.

(٢) الظفير بطن من بني لام من طيئ القحطانية.

ولعلها زيغ من القلم؛ لأن الذي ذكره أولا أنهما ابنان لمعرعر، لكنه قال هناك في الحاشية: هنا موضع تحقيق، وهو يشعر بتردده، إلا أنه غير مبرهن أهو بالنسبة إلى سقوط هذه الواسطة أو بالنسبة إلى أولاد محمد بن معرعر الذين انقرضوا وقد عدهم ثلاثة: حسينا وعليا ومحيميدا ووسيما بنتا، وظني أن مراده الثاني وتردده في توسط واسطة بين محمد وأولاده المذكورين وعدمه؛ لأن الظاهر أنهم ليسوا أولاد محمد بلا فصل، بل بينهما – على ما سيأتي في نسب العرمات، أن حسين المعرعري ابن علي، والله تعالى أعلم، انتهى.

فأحمد أعقب ثلاثة بنين: ناصر الدين ومجليا وجبرانا.

أما ناصر الدين فأعقب ثلاثة بنين: عليا وحسينا وفرج الله، أمهم ثليلية.

أما علي فله ولد، وأما حسين فمات عن بنت، وأما فرج الله فأنسل ابنين ناصر الدين وقاسما وبنتين زينب وفاطمة.

وأما جبران فله ابنان: غزى ومحيل وثلاثة بنات، وهؤلاء يسكنون عند المشعشعين بنواحي تستر التي يقال لها الآن تشتر بالمعجمة، إلا فرج الله فإنه كان بالتلنك وثم بأحمد مكها ولاده.

قلت: ثم جاء بهم مع جنازة المؤلف طاب ثراه إلى المدينة النبوية وسكنها قليلا ثم سافر إلى العراق ومات هناك سنة (غ) وعقبه هؤلاء المذكورون مع بنت ثالثة، وماتت الأوليان بالمدينة، انتهى:

(البطن الثاني) عقب علي بن عرمة.

قلت: ويقال لهم العرمات مختصين بإطلاق العرمية عليهم دون البطن الأول انتهى.

فعلي أعقب حسينا ثم حسين أعقب عليا، كان عالي الهمة كثير الأسفار إلى صاحب جاه وحشمة ومواساة بالأهل. انتهى.

ثم علي أعقب حسنا لا غيره، ثم حسن أعقب ابنين: عليا ومحمدا وعقبهما عمارتان.

العمارة الأولى

عقب علي بن حسن.

فعلي وكان نقيبا بعد جدي[1]، ذا حشمة وجاه عند القضاة والأمراء، أعقب ثلاثة بنين: مباركا يلقب جديعا وبديوي يلقب مجادعا وإبراهيم وبنتا اسمها مصباح.

أما جديع فأنسل عليا.

وأما بديوي فأنسل ابنا اسمه وادي وبنتين نجمة وبريكة.

وأما إبراهيم فهو بأرض الهند.

قلت: مات هناك منقرضا ومات أخوه جديع بالمدينة وأعقب ابنه المذكور، وكان بديوي المذكور في نقابة أحمد بن سعد الشدقمي معرفا لا يعار الأشراف عند تقسيم الصدقات ونال مالا غير قليل، ثم لما تولى النقابة وتابعها ولده محمد بن أحمد مكث كذلك معه مدة، ثم تنازعا فسعى بديوي في مناصبته ببذل المال، فانتزعها منه في الحال. ومكث نقيبا أمينا على بيتي المال حولا واحدا ثم مات -رحمه الله- سنة (غب) وأعقب ابنه وبنتيه المذكورين ثم مات ابنه وادي بالمدينة مراهقا سنة (غي) ولم يذكر المؤلف طاب ثراه عامرا مع علمه به نقيبا وهو أسن من وادي كثيرا خلفه بديوي المذكور ابنا لغويا أمه أمة هندية، والله سبحانه أعلم بحاله. انتهى.

العمارة الثانية

عقب محمد بن حسن، فمحمد وكان ذا حلم وكرم وصيانة ولسان غدي وجنان قوي، أعقب أربعة بنين حسينا وحمزة وأبا طالب وعبد الله.

أما حسين فأنسل ثلاثة بنين: حسنا وخليفة وعليا وبنتين درويشة وأخرى.

---

(١) أي جد الشدقمي.

قلت: اسم البنت الثانية مريم، ومات حسين بجدة سنة (ظصه) وأعقب هؤلاء المذكورين، ثم مات ابناه خليفة بالمدينة وحسن بالهند ولم يعقبا وأخوهما علي سافر إلى الهند وتوفي هناك منقرضا.

وأما أبو طالب بن محمد فمات بالهند منقرضا إلا عن بنت اسمها سالمة.

وأما حمزة بن محمد فتولى النقابة وتابعها بعد ابن عمه بديوي بن علي سنة (غب) ثم عزله عنها محمد بن أحمد بن سعد الشدقمي وتولاها بعد تعاهد وتوامن بينهما بأن لا يأخذ منصبه على ما اشتهر عنها وحكياه لي جميعا، وذلك سنة (غو) ثم عزله حمزة وتولاها ثانيا سنة (غح) ومكث بها تمام العمر وكان عظيم التدبير والضبط لها شديد النصح لولي نعمته الذي ألبسه ثوبها لا تأخذه فيه لومة لائم، شريفا كان أو ذميما ولا يراعي في مصلحته مخلوقا، جنبا كان أو حميما، حريصا على حبه ومرضاته ساعيا في إشكال المصالح في سائر أوقاته، وفي زمانه ابتكر بالمدينة الرسم على القبان، واستيذان أمين بيت المال لدفن الميت وحفر قبره وتوقفها على إذنه، وكان يرعى ولاية البله والمجاذيب من أهل السنة والجماعة وله فيهم اعتقاد عظيم ويلتجئ إليهم في مهماته ويستند عليهم في ملماته واشتهر عنه تقبيل أيديهم في كثير من أوقاته، ومات بالمدينة ثامن صفر سنة (غيح) وعقبه حسين لا غير.

وأما عبد الله بن محمد فموجود وليس له إلى غايتنا هذه ولد انتهى.

(الحي الثاني) عقب شبانة بن حمزة، فشبانة أعقب أحمد الثليل ويقال لولده الثللا، ثم أحمد أعقب ثابتا ثم ثابت أعقب سعدا ثم سعد أعقب جعفرا ثم جعفر أعقب ابنين حزيما وزايدا وعقبهما بطنان.

(البطن الأول) عقب حزيم بن جعفر ويقال لهم آل حزيم، فحزيم أعقب سعدا ثم سعد أعقب نصرا ثم نصر أعقب ابنين حزيما وسعدا.

أما حزيم فأعقب ابنين: نصر الله ومنصورا، وهذا البطن يسكنون العراق بقرية قرب الحلة يقال لها بنشة لهم بها أملاك وبعضهم يسكن مع آل معرعر والشرفاء من

آل مقبل بتستر قرب المشعشعين. فمنصور ورد المدينة حاجا سنة (ظسح) ورجع إلى العراق.

قلت: وأما سعد فأنسل ثلاثة بنين طلاعا ومرعيا ونصرا، حكاه لي فرج الله ابن ناصر الدين المعرعري.

وقال: قريتهم اسمها غطالا بنشه، انتهى.

(البطن الثاني) عقب زايد بن جعفر ويقال لهم آل زايد. فزايد أعقب ملعبا ثم ملعب أعقب ثابتا ثم ثابت أعقب ابنين حزيما ومحمدا وبنتا اسمها حزوى هي أم والدي أمهم ريا بنت قناع بن محمد الرميحي.

أما حزيم قُتل في سفر له عن المدينة يوما أو يومين فأعقب موسى.

وأما محمد فأعقب وانقرض، وكانت ريا عظيمة الصلاح كثيرة التعبد صلاة وصوما وكانت تسلسل أمهاتها إلى خمس عشرة، أما كلهن علويات حسنيات ويستشفي الناس لذلك بريقها على الملسوع، وشاهده المؤلف طاب ثراه، وكانت وفاتها -رحمها الله- سنة (ظعه).

قلت: سافر موسى حزيم قديما إلى الهند شابا فسكن به عمرا طويلا ونال منه مالا جزيلا بكد يده وبذل جهده في التجارة برا وبحرا، ثم قضى الله له بالإياب إلى حرمه الأمين سنة (غب) فحج البيت الحرام وقضى نسكه بالمقام ومات في شهره منقرضا ودُفن بالمغالاة ذات الاحترام بالقرب من أخي محمد -تغمدهما الله بالرحمة والإكرام- واستولى على جمع تركته بالتمام هنا رمكة رأس أمناء السلطة الحسنية تلك الأيام، مهلك الأرامل والأيتام مبطل شريعة خير الأنام ناسخ ما في القرآن من آيات الإرث والأحكام لعبد الرحمن بن عتيق الحضرمي بلدا المكي منشأه، ثم جاءه من العراق منصور الثللي المذكور آنفا حاجا مطالبا بهذا الإرث.

والمشهور أن مثمون التركة فوق لك ونصف من الدنانير وصالحه عنها ابن عتيق بنحو ثلاثمائة دينار بعد شهادة نقيب الأشراف يومئذ حمزة بن محمد العربي بأن منصورا هو الوارث الشرعي تمسكا بالعصبة انتهى.

(الفخذ الثاني) عقب عبد الله بن عبد الواحد.

فعبد الله خلف محمدا ثم محمد خلف منصورا ويقال لولده المناصير، ثم منصور خلف ابنين: منيفا وخراسانا وعقبهما حيان.

الحي الأول

عقب منيف بن منصور، فمنيف خلف شدادا ثم شداد خلف راجحا ثم راجح خلف منبها ثم منبه خلف شبيبا ثم شبيب خلف سرحان له عقب يقال لهم السراحين، منهم براج بن منبه بن سرحان المذكور، ومنهم رسام بن مبارك بن سرحان، أنسل ابنا اسمه سبع أمه نجلا بنت علي بن تامر الوحادي، ثم سبع خلف حمزة وتوفيا بمصر ومنهم علي بن شهوان بن مليح بن سرحان المذكور أعقب بمصر ولدا.

قلت: المعروف من عقبه محمد بن علي المذكور، وورد المدينة من مصر مرتين، وتوفى بالمدينة سنة (غط) انتهى.

أما السماعلة أولاد سمعل فمنهم علي بن محمد بن عامر ويقال لهم آل بقرة، نسبة إلى أم لهم اسمها ذلك، وقد انقرضوا، ومنهم حسن وعلى ابنا هيتمي وهما أيضا أنسلا وانقرضا، ومنهم محمد بن عتيق بن رميح أنسل ابنين أحدهما فايز يُلقَّب فازانا وكان بمصر في قرية تفهنه الأشراف.

قلت: بلغني وفاته في تأريخ هذه الرسالة ولم يعلم له عقب انتهى.

وثانيهما جار الله مات في حياة أبيه عن بنت كانت بأحمد نكر، ومات محمد بن عتيق في بندر جيول وقبره قرب مسجد بساحلها يقال له مسجد الصحابة وذلك سنة (ظفط) وعقبه أربعة بنين: جماعة وسليمان وحمزة وجار الله ثانيا وبنت اسمها دلال تقلب درويشة.

أما جماعة فمات ودفن في قرية تبعد عن أحمد نكر نحو أربعة فراسخ يقال لها البيت بالباء الموحدة أخت الفاء قبل الياء المثناه التحتية.

قلت: تسمية الولد الرابع بجار الله زيغ من قلم المؤلف طاب ثراه، وإنما اسمه حيدر، ثم جماعة خلف ثلاثة بنين: أحمد وجار الله ومحمد شريف، سكنوا المدينة بعد الهند مدتهم وأعمامهم الثلاثة المذكورون وبنت عمهم جار الله وماتت البنت بالمدينة وكذا مات بها محمد شريف قاصرا لم يعقب، ورجع سليمان وأخوه إلى الهند، وكذا جار الله ابن أخيهما جماعة، وبقى أحمد بالمدينة رشيدا فالحًا. انتهى.

ومن السماعلة في جبل عاملة[1] جماعة يؤخذ نصيبهم من وقف تفهنه بمصر.

قلت: يعرفون بالجبابيل ولم يعلم لهم هناك بقية سوى امرأة واحدة، حكاه لي بعض ثقاة الشام انتهى.

الحي الثاني

عقب خراسان بن منصور.

فخراسان خلف ثلاثة بنين: مرشدا وعامرا وأبا القاسم، وعقبهم ثلاثة بطون

(البطن الأول) عقب مرشد بن خراسان، فمنهم زين بن عيران بن درَّاج بن علاس بن حسيس بن مالك بن مرشد المذكور وليس لزين غير فاطمة.

(البطن الثاني) عقب عامر بن خراسان، فمنهم الحميضات ومن الحميضات مقبل بن محمد بن أحمد بن هاشم بن تركي بن مذكور بن عامر بن خراسان، ثم مقبل ويقال لولده آل مقبل خلف ابنين محمدا وسرداحا وعقبهما عمارتان.

العمارة الأولى

عقب محمد بن مقبل، فمحمد خلف ابنين: ثانيا وزايدا.

قلت: ومقبلا ثالثا انتهى، وعقبهم ثلاثة بيوت.

(البيت الأول) عقب ثابت بن محمد، فثابت خلف ابنين محمدا سيدا ورعا لا بأس به، وأحمد، وبنتا اسمها تركية.

---

(١) جبل عاملة في جنوب لبنان من بلاد الشام.

أما محمد فخلف صقرا وبنتان ثم صقر خلف محمدا يُلقَّب دبيكلا.

وأما أحمد فخلف ابنين: عليا يُلقَّب بنية، مات دارجا سنة (ظصح) وسليمان بلقب حنفرا.

قلت: مات حنفر بالمدينة سنة (ظصح) منقرضا إلا عن بنتين درجتا بعده وتوفي دبيكل بالفرع منقرضا سنة (غيج) وكان -رحمه الله- ذا مروة ونفس سمحة وجنان ثابت وفهم وذكاء ونظم وبحث في العلم طبيعي من غير قراءة، فهذا البيت منقرض، والله الباقي.

(البيت الثاني) عقب زايد بن محمد.

فزايد خلف عليا ثم علي مات بالروم[1] وخلف منصورا وبنتا، ثم منصور خلف ابنا.

قلت: بل خلف ابنين عليا درج بالغًا، وإبراهيم والبنت اسمها مريم انتهى.

(البيت الثالث) عقب مقبل بن محمد، فمقبل خلف ابنين: زايدا وحسنا.

أما زايد فأنسل ثلاثة بنين: مقبلا وعبد الله وعليا وغرق مقبل في إحدى بركتي الحاج بالمعلاة بمكة المشرفة وخلف ابنا اسمه جريبيع.

قلت: توفي زايد المذكور بالمدينة سنة (غح) وخلف ابنيه المذكورين عبد الله مخترم العقل له بنت اسمها مريم وعليا له ولدان حسين وإبراهيم انتهى.

وأما حسن بن مقبل فخلف المقداد وبنتا.

قلت: اسم البنت ثريا وقد رام المقداد النقابة بعد موت النقيب حمزة بن محمد العربي وتوجه إلى ساحة السيد الشريف سلطان الحرم المنيف إدريس بن حسن بن أبي نمي الحسني، فولاه نقيبا ومكث كذلك بفريقه أربعة أيام ثم تعاجز نفسه عن واجب

---

(١) أي بأرض الروم - تركيا.

النقابة للديوان، فرجع إلى المدينة معزولا، وكانت مدة ولايته كورد الإبل، وتولاها بعده محمد بن أحمد بن سعد الشدقمي وللمقداد ابن اسمه هاشم انتهى.

العمارة الثانية

عقب سرداح بن مقبل، فسرداح بن مقبل خلف ثلاثة بنين: شاهينا وأحمد وعليا وعقبهم ثلاثة بيوت.

(البيت الأول) عقب شاهين بن سرداح.

فشاهين وكان زعيم العشيرة عظيما في الدهاء وصلابة الرأي وكان أمير المدينة باز بن فارس الزياني يقتدي بآرائه ويصدر عن أشواره، حلف ابنين راضيا وعامرا.

أما راضي فخلف محمدا ودلال بنتا، ثم محمد خلف فويجلا وفاطمة، وتوفي العم وابن أخيه متقاربين سنة (ظص).

قلت: فويجل – وله إلينا تردد ومعاشرة ولنا معه تودد ومحبة ظاهرة مذكور بصفاء الجنان محبور بذلاقة اللسان، وربما غار على الأخلاء والأخدان كالسهم النافذ والسنان – أنسل ابنين: شاهينا وجعفر وثلاث بنات: نجمة وجمال ونبيه انتهى.

وأما عامر بن شاهين فخلف عليا وفوزا.

قلت: ثم علي وله قراءة ومعرفة في الفقه وحظ في المطالعة والنبه لديه تقوى وديانة وسكينة وصيانة، أنسل ابنا اسمه عامر وبنتا اسمها دلال وبنتا أخرى اسمها شمسية. انتهى.

(البيت الثاني) عقب أحمد بن سرداح.

فأحمد خلف عميرة يلقَّب درازا، كان في ريف مصر ثم سكن المدينة الشريفة، وله بنات أمهن عامية مصرية ريفية.

قلت: اسمها شما وبناتها ثلاثة: روزة وفاطمة وغنيمة، وقد مات عميرة بالمدينة سنة (غي) وخلف هؤلاء البنات وحسنا أمه غبية بنت أحمد بن قناع الوحادي وله بنت رابعة ماتت قبله مزوجة اسمها حورية أمها شريفة انتهى.

(البيت الثالث) عقب علي بن سرداح.

فعلي خلف إناثا ثلاثا.

قلت: وظاهر كلام المؤلف إنقراضه. انتهى.

(البطن الثالث) عقب أبي القاسم بن خراسان، فمنهم محمد بن رملي بن قداح بين سحيل بن وهبان بن هميان بن أبي القاسم المذكور، ثم محمد وكان عالي الهمة يتعاطى أمور أمير المدينة النبوية وتقتدي الأمراء برأيه، مات سنة (ظن) خلف قناعا وبنتين مريم وباشة، وبنتين أخريين جمال ونجمة.

ثم قناع وكان سيدا عالي الهمة كريم النفس، وفد على سلطان عراقي العرب والعجم الشاه طهاسب الموسوي الحسيني وفدتين وأكرمه إكرامتين، ومات بالمدينة الشريفة سنة (ظعط) خلف أحمد ثم أحمد له عدة أولاد وبنات.

قلت: هم ثلاثة بنين: محمد ورملي وعيران وبنت اسمها غبية، ومات أبوهم وخلف هؤلاء البنين ومات بعده ابنه رملي بالمدينة منقرضا انتهى.

ومن هذا البطن محمد بن رمال مولده بالمدينة ومنشئه ببلاد العجم كان كريما ذا همة، لازم الشاه المذكور وأباه الشاه إسماعيل قبل ثم جاء إلى المدينة وعاد إلى العجم ثم الدكن، وأكرمه سلطانها نظام شاه ثم رجع إلى العجم على طريق السند، وقتل هناك منقرضا إلا عن بنتين كانتا باللار في سنة (ظسز).

ومنهم بلول بن غياث خلف ابنين: محمدا وعليا، أنكر عليه سلوكه عدل من أهل السنة واستبعد في نفسه أن يكون مثله سيدا، فرأى في المنام فاطمة الزهراء -عليها السلام- وهي تقول: أتنكر عليَّ ولدي.

فلما أصبح جاء إلى جدي علي بن الحسن -رحمهما الله- وقص عليه القصة، فكان كثير الإحسان إليه لذلك.

أما محمد فخلف درويشا وحجيحة بنتا.

وأما علي فخلف درويشا أيضا.

قلت: سعى درويش بن علي بأهل المدينة إلى سلطان الحرمين الشريف الحسني متهما أن عندهم من أموال الغياب وميراث بيت المال أموالا كثيرة عقارا ومنقولا، ملتمسا منه أن يجعله ناظرا على أمين بيت المال ليحصل له ما اتهمهم به، فولاه هذا المنصب.

فمكث به مدة قليلة ثم شكاه القاضي إلى الشريف بأنه يجبر الموتى عن الدفن ويعطلهم بعدم الالتفات إليهم والملازمة لهم حتى إن امرأة ماتت ولم تدفن إلا بعد ثلاثة أيام فعزله الشريف، وكتب إلى حاكمه بالمدينة: أن هذا الفعل ما سمع به أحد إلا في زمان فرعون.

ثم سافر إلى الهند ومات بها منقرضا سنة (غيد) انتهى.

ومنهم حسنة بن معطى -بالغين المعجمة والطاء المهملة- بنى مسجد الجَحفَة، وكان يسكن الفرع وله بها أملاك، وكان من الكرم على غاية، حتى كان له مناد ينادي يا جوعان يا عطشان، وهو منقرض أيضا.

ومنهم محمد بن معلى بن غرا، مات عن بنت، فهو أيضا منقرض.

ومنهم جماعة بمصر في قريتهم تفهنه.

ومنهم جماعة آخرون يسكنون الفرع.

ومنهم مبارك بن علي بن تامر خلف ثلاثة بنين: زيالع وأحمد، ماتا دارجين، وحزيما قتل دارجا، والثوامر منقرضون.

قلت: القول بموت أحمد دارجا زيغ من قلم المؤلف طاب ثراه بل خلف ابنا اسمه طاهر، والجماعة الذين ذكر أنهم يسكنون الفرع، مجملا غير معروفين ولا مشهورين فإما أنه زيغ من القلم أو أنهم بادوا. انتهى.

(القبيلة الثانية) عقب الأمير مهنا آل عرج ابن الحسين شهاب الدين ابن الأمير المهنا الأكبر.

قلت: ويقال لهم المهانية، قاله في (العمدة) انتهى.

فالمهنا الأعرج خلف ثلاثة بنين: حسنا وعبد الله والقاسم، وعقبهم ثلاثة أفخاذ.

(الفخذ الأول) عقب الحسن بن المهنا الأعرج ويقال لهم الحسنان.

فالحسن خلف محمدا ثم محمد خلف داود ثم داود خلف هاشما ثم هاشم خلف شهاب الدين، فمنهم بادية كثيرة حول المدينة المنورة، ودخل معهم في زمن المؤلف طمعا في الصدقات جماعة كثيرة لاحظ لهم في النسب وهم قائلون بذلك!

(الفخذ الثاني) عقب عبد الله بن المهنا الأعرج:

فعبد الله خلف ملاعبا ثم ملاعب خلفا سمارا ثم سمار خلف ملاعبا ويقال لولده الملاعبة ثم ملاعب خلف جبلا ثم جبل خلف ابنين: محمدا وأحمد وعقبهما حيان:

الحي الأول

عقب محمد بن جبل، فمحمد خلف ثلاثة بنين: مباركا وجابرا وجويبرا.

أما مبارك فخلف ثلاثة بنين: حسنا يلقب خصيفان سيدا خليقا عليه سكينة وفيه سماحة نفس، وعرمان وسالما والأخرس وبنتا اسمها فاطمة.

قلت: ليس لمبارك اليوم بالمدينة عقب والظاهر أنه منقرض انتهى.

وأما جابر وكان بطلا شجاعا، ولما حج مقرن بن زامل سلطان الحساسنة (ظل) أخذه معه لما علم من شجاعته، وقطعت إحدى يديه في حرب معه، فخلف أحمد أمه عامية حساوية من آل رخيم – بالراء والخاء المعجمة – مات بسيلان[1] ولم يعلم له عقب.

وأما جويبر فخلف ابنين: محمدا وعليا يُلقَّب منديلا وبنتا اسمها جمال.

أما محمد وكان صديقا للمؤلف طاب ثراهما فيه سماحة نفس وعذوبة منطق وأنس ذكي فهم، سكن الهند ثم عراقي العرب والعجم وحصل علوما صالحة، ثم رجع إلى المدينة وأقام بها فأنسل ابنا اسمه جابر أمه عجمية شيرازية[2]، قرأ على المؤلف في النافع، وله معرفة في النحو وشبهه، ودلال أمها أم ولد.

قلت: ماتت البنت بالمدينة، ثم مات أبوها وخلف ابنين: جابر المذكور وعليا أمه سعدي بنت غنام بن دغيثر الجمازي، لحق أباه صبيا لم يبلغ، والعلوم الصالحة التي عزاها إليه المؤلف طاب ثراهما، هي النحو والصرف والمنطق والكلام والفقه، كان قدس الله سره في الفروع فقيها نبيها محققا مدققا محيطا بأقوال العلماء وبخلافاتهم، راويا لفتاويهم وحل إشكالاتهم ورعا زاهدا صالحا عابدا متصفا بالسكينة والوقار معروفا بخفض الجناح للمتقين والفجار، إليه المرجع في الأحكام الشرعية في زمانه وعليه المعول في الأمور الدينية في أوانه، ومنه كانت استفادتي للفقه وعليه فيه قرآني بالنسب: وكنتُ أراه لي حميا صديقا ووالدا شفيقا، -جزاه الله عني خير الجزاء وحباه في الآخرة الرفعة والعلاء-، وكانت وفاته بالمدينة المشرفة سنة (غه) ودفن في أزج بنية لي خلف ازج أبوي تبركا بمؤانسته -تغمدهم الله جميعا برحمته، ثم ابنه جابر لديه فقاهة ومروة وتقاوة، جلس بعد بالمدينة الشريفة قائما في الفقه بتدريس المعتمدين عليه متكفلا بتعليم المستندين إليه وله نسل.

وأما منديل بن جويبر فليس له عقب يذكر انتهى.

---

(١) سيلان جزيرة جنوب الهند.

(٢) شيزار مدينة معروفة بإيران.

الحي الثاني

عقب أحمد بن جبل.

فأحمد خلف ابنين: مكثر الأعور أصابه رمح في عينه فقلعها وكثرة.

أما مكثر فأنسل أحمد وعدة بنات إحداهن زينب، وكان أحمد شجاعا باسلا، قُتل في حياة أبيه عن المدينة الشريفة يوما وليلة ودمه في قبيلة الجلاس من عنزة.

وأما كثرة فخلف سيبا ثم سيب خلف ابنين: كسيانا وعيضة.

أما كسيان فأنسل ولدا.

قلت: ليس لكسيان اليوم إلا بنت اسمها دخيا.

وأما أخوه عيضة فخلف إبراهيم انتهى.

ومنهم مهيد بن حسين بن مهين بن أحمد بن جبل، قُتل أبوه في بعض وقايع الحاج مع أهل المدينة وذهب دمه هدرًا، ثم مهيد خلف حسينا يلقب بنيانات.

قلت: مات بالمدينة منقرضا سنة (غح).

ثم تركي بن أحمد بن فواز بن سحيم بقية فخذ يقال لهم الشطبا، وتركية أخته، ثم تركي خلف ثلاثة بنين: رحيانا وبنية ورحمه وبنتين رحية وفاطمة، فهؤلاء كلهم يقال لهم اليوم التمارة نسبة إلى جد لهم لعله كان كثير التمر، يسكنون شمالي المسجد النبوي بزقاق في البلاط يُسمى زقاق الشجرة.

قلت: مات بنية منقرضا وأخوه رحيان خلف ابنين مريمره ومحمد توفيق انتهى.

(الفخذ الثالث) عقب القاسم بن المهنا الأعرج، فالقاسم خلف ابنين جمازا وهاشما وعقبهما حيان.

الحي الأول

عقب جماز بن القاسم ويقال لهم الجمامزة.

فجماز خلف ابنين: مهنا والقاسم أمير المدينة وعقبهما بطنان.

(البطن الأول) عقب مهنا بن جماز، فمهنا خلف ابنين هاشما وداود.

أما هاشم فخلف هاشما ثم هاشم خلف ثلاثة بنين: لجاما وناصرا وسليمان، ثم سليمان خلف الأمير مخدما.

وأما داود فخلف مهنا ثم مهنا خلف سالما ثم سالم خلف أربعة بنين: أحمد وحسانا وأبا عرار رحيا وهاشما.

(البطن الثاني) عقب القاسم بن جماز، فالقاسم خلف أربعة بنين: دبيسا ورضوانا ومعمرا وعميرا.

أما معمر فخلف قاسما وأما عمير فخلف ابنين: برجسا ونجادا، وليس من هذا الحي اليوم بالمدينة أحد، والظاهر أنهم بمصر، ورأى المؤلف طاب ثراه حول البيت الشريف رجلا طويلا قد شمطه الشيب لابسًا لبس أرياف مصر، سأل عمن ينوي به نية الطواف، وسمع من غير واحد أن منهم طايفة بالشام وصعيد مصر[1]، والله أعلم.

الحي الثاني

عقب هاشم بن القاسم بن المهنا الأعرج.

قلت: ويقال لهم الهواشم، قاله في (العمدة) انتهى.

فهاشم خلف الأمير أبا عيسى شيخة خلف الأمير منيفا وسالما وحسنا وهاشما وأبا كليب محمدا والأمير عيسى والأمير أبي سند جمازا.

---

(١) هذه رواية صحيحة لأن الجمامزة في صعيد مصر بمحافظة قنا، ومنهم الحويطات من مؤسسهم حويط الجمازي في مشارف الشام وهي العقبة وما حولها - وانظر عن الحويطات في ج١ من الموسوعة وامتدادهم في ساحل خليج العقبة وشمال البحر الأحمر في عهد العثمانيين في القرن العاشر الهجري.

قلت: الموجود بخط المؤلف طاب ثراه اتصال اسم شيحة بقوله الأمير منيفا، بغير فصل بعد أن كان بينهما واو فضرب عليها، فإن كان الضرب عمدا وصوابا كان الاسمان بمقتضى العربية واردين على مسمى واحد والأمير ثانيا منصوبا بفعل محذوف تقديره أعني الأمير منيفا، ومنيفا بدلا من هذا الأمير، كما أن شيحة بدل من الأمير أولا وإن كان الصواب إثبات الواو، وكان الاسم الثاني معطوفا على الأول والبدلية بحالها ويحتمل أيضا كون الساقط بينهما كلمتين إحداهما وولد بالفعل الماضي مع واو الاستئناف والثانية شيحة فاعل هذا الفعل، أي وولد شيحة الأمير منيفا فالأمير مفعول ومنيفا بدل منه.

فعلى الأول يكون عقب هاشم سبعة بنين ومنيف هو نفس شيحة، وعلى الثاني يكون ثمانية بإضافة منيف، وعلى الثالث إنما أعقب هاشم شيحة وحده، ثم شيحة خلف السبعة الباقين ومن جملتهم منيف والمحل غير منقح، وكلام المؤلف غير موضح، ثم إني بعد هذا وجدت الاحتمال الأخير هو المطابق (للعمدة)، وعقبهم حينئذ سبعة بطون، انتهى.

(البطن الأول) عقب منيف بن شيحة ويقال لهم المنايفة.

فمنيف وكان أمير المدينة الشريفة وحريق الحرم النبوي في زمانه يوم الجمعة أول شهر رمضان سنة (خند) خلف خمسة بنين: مالكا وحديثة وحسينا ومنيفا وقاسما.

(البطن الثاني) عقب سالم بن شيحة ويقال لهم الردنة.

فسالم خلف ابنين: سالما وماجدا ثم ماجد خلف زاملا.

(البطن الثالث) عقب حسن بن شيحة، فحسن خلف إدريسا.

(البطن الرابع) عقب هاشم بن شيحة.

فهاشم خلف ابنين: هو يملا وعميرا ثم هويمل خلف حجتا.

(البطن الخامس) عقب محمد بن شيحة.

فمحمد خلف ابنين: أبا مغامس وخليفة، وليس لهذه البطون الخمسة اليوم بالمدينة بقية إلا طائفة يقال لهم الشيحية، منهم صالح بن علي الشيحي، لا بأس به وله أولاد ومنهم سليمان ومنهم عساف وغيرهم.

قلت: لم يفهم من كلام المؤلف طاب ثراه رجوع طائفة الشيحية إلى أي رجل من بني شيحة انتهى.

(البطن السادس) عقب عيسى بن شيحة ويقال لهم العياسا، يسكنون المدينة في محلة تعرف بالحارة، بالقرب من مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق -رضي الله عنه.

فعيسى خلف أحد عشر ابنا: رمحا وأبا قطامي توبة وشبانة وشدادا ومنصورا وماجدا وقاسما وحسنا وحسينا ومخدما ومسهرا.

أمر رمح فخلف متروكا.

ومنهم محمد بن علي بن محمد بن ثعيلبة، نسبة إلى أم لهم، سيد خليق ذو جاه وحشمه، وابتكر عمارة القرية المعروفة بالسوار، فيه كثيرة المزارع جامعة للعياسا والشيحية وغيرهم، عامًا نفعها، ثم محمد بن علي خلف أربعة بنين: قناعا وحسنا توأما وعليا ولادتهم هم والمؤلف جميعا سنه (ظم) وحسينا وبنتا اسمها فاطمة.

قلت: مات حسن منقرضا.

وأما علي وكان فارسا شجاعا قُتل في حرب مع بني حسين البادية، فخلف ابنين: صقر أو صقيرا - بالتصغير - لهما نسل، ولقناع أيضا نسل، أحدهم سالم ولأخيه حسين أيضا نسل. انتهى.

ومن العياسا راضي بن مبارك بن علي بن محمد بن ثعيلبة المذكور له أولاد.

قلت: عقبة ثلاثة بنين: مبارك له بنون وبنات، وهشال، وسلطان. انتهى.

ومن العياسا عامر بن دبيان بن نميلة له بصيص ويحتمل غيره.

ومنهم سليمان بن جري – بالتصغير – انقرض إلا عن بنات.

ومنهم مبارك وغنام وآخر بني مبارك.

قلت: بل اسمه يحيى، كذا عن عجل بن حويطر بن زرقي بن حزيتق.

ومنهم عميرة بن زرقي خلف عتيقا وعتيقة.

ومنهم ناير بن مفلح خلف خويطرا، كثرهم الله تعالى.

قلت: ثم خويطر خلف ابنين: عجلا وعجيلا – بالتصغير – ولم يذكر المؤلف طاب ثراه سلسلة العياسا إلى جدهم عيسى بن شيحة، بل اقتصر على ما ذكرته، لكنه ذكر أنه كتب لهم مشجرة بخطه الميمون أوضح مما هنا، ولعله سلسلهم، وهذي سلسلتهم على ما حكاه لي عجل بن خوطير المذكور:

أما محمد بن ثعيلبة فهو ابن جبل بن دبيان بن عصفور بن شداد المذكور.

وأما نميلة فهو ابن ماهر بن دبيان المذكور ابن عصفور المذكور.

وأما خرنيق فهو ابن مبارك بن عساف بن عميرة ولم يتعده.

وأما نائر فهو ابن مفلح بن برجس بن عصفور المذكور والله تعالى أعلم. انتهى.

(البطن السابع) عقب جماز بن شيحة.

فجماز خلف تسعة بنين: سندا وبه يكنى وقاسما وراجحا ومقبلا ومنصورا ومباركا وأبا مزروع وديا وحنيشا ومسعودا وعقبهم خمس عمارات.

العمارة الأولى

عقب سند بن جماز، فسند خلف ابنين: مغامسا وسندا.

العمارة الثانية

عقب قاسم بن جماز فقاسم خلف ثلاثة بنين: قاسما ومنيفا وجوشنا.

أما قاسم فأنسل فضلا.

وأما جوشن فيقال لولده الجواشنة، لهم في ظن المؤلف بقية في بادية بالمدينة.

العمارة الثالثة

عقب راجح بن جماز.

فراجح خلف صهيبا ثم صهيب خلف محمدا ثم محمد خلف جماعة ثم جماعة خلف فوازا ثم فواز خلف ثلاثة بنين: أحمد ومحمد وعليا.

أما محمد فخلف ابنين: جماعة وجمازا.

أما جماعة فمات بأحمد نكر منقرضا إلا عن بنت اسمها فوزة.

وأما جماز فخلف بنتا، خرجت إلى منصور بن علي بن زايد الوحادي وابنا بالتلنك أمه عجمية ولد بكاشان على ما بلغ المؤلف، ثم انتقل منها إلى مالا يعلم، فإن يك موجودا فهو بقية البيت.

قلت، اسمه هاشم واسم أخته فاطمة كما مر، وقد وصلت مكاتيبه إليها بالمدينة الشريفة وهو يومئذ ببلاد الهند، وذلك بعد موت المؤلف.

وقوله: فهو بقية البيت، شهادة بأنه لم يبق من هذه العمارة إلا هاشم، وقد ذكر قبله أن لجماز ابنين آخرين: راجحا ألحقه بالمنقرض، وأحمد، ولم يبين حاله من كونه دارجا في حياة أبية أو منقرضا بعده أو معقبا، والظاهر أن الشهادة بانحصار العقب في هاشم شهادة بانقراض أحمد. انتهى.

وأما علي بن فواز ومات بالسند، فأنسل ما بابرقوه من بلاد العجم، وعقبه إسماعيل أمه عامية من أهل أبرقوه، رآه المؤلف في الدكن قالبا اسمه حسنا، ثم بلغه أنه بالعجم وبنتان: شهربان أمها علوية كاشانية والأخرى أمها العامية المذكورة.

العمارة الرابعة

عقب مقبل بن جماز:

فمقبل خلف محمدا سكن الحلة وله بها عقب، وهم المشهورون بالشرفاء، بعضهم باق بالعراق وبعضهم انتقل إلى تشتر ونواحيها، فممن بتشتر جماز بن فياض، له تقدم وحشة، رأى المؤلف ابنه هاشما بقزوين، جده لأمه السيد منصور بن محمد بن كمونة نقيب المشهد الغروي.

ومنهم صقر بن صقر، رآه المؤلف أيضا.

ومنهم علي بن فياض.

ومنهم بحر بن فياض سكن بلدة هراة له ولد.

ومنهم منديل ولهم عقب بتشتر، الظاهر أنهم بدو حولها.

العمارة الخامسة

عقب الأمير أبي عامر منصور بن جماز وأمه بنت منصور بن عبد الله بن عبدالواحد فمنصور خلف ثمانية بنين: زيانا أمه كثرية، وكوبرا وكبشا وكبيشا وجمازا ونعيرا وطفيلا وعطية، وعقبهم سبعة بيوت.

(البيت الأول) عقب زيان بن منصور ويقال لهم آل زيان.

فزيان خلف سليمان أمه عامية خالدية، ثم سليمان خلف أربعة بنين إبراهيم الشعشاع وسرداحا وزاهرا وزهيرا وعقبهم أربعة أحزاب.

(الحزب الأول) عقب إبراهيم بن سليمان ويقال لهم آل إبراهيم.

فإبراهيم خلف محمدا ثم محمد خلف مؤنسا ثم مؤنس خلف مباركا رآه المؤلف وفي ظنه له ولد، ورأى أيضا صبيين أحدهما ضرير ابنا أخي مبارك المذكور، ومن هذا الحزب حرما، ليس له ولد، إلى زمان المؤلف، وهؤلاء مع من يفجر عن التبدوي، يسكنون قرية بكشب تسمى الحفر.

قلت: بل لحرمان ابن يسمى عليا، مات بالمدينة منقرضا.

وقيل: إن حرمان هو ابن ماضي بن مؤنس المذكور. انتهى.

(الحزب الثاني) عقب سرداح بن سليمان ويقال لهم آل سرداح.

فسرداح خلف صقرا ثم صقر خلف ابنين: حسنا ومحمدا، ثم محمد خلف ابنين: مانعا ومنيعا، لهما أولاد.

(الحزب الثالث) عقب زاهر بن سليمان ويقال لهم آل زاهر.

فزاهر خلف محمدا ثم محمد خلف ابنين عميرة وريمانا ثم عميرة خلف هويشلا وغيره.

(الحزب الرابع) عقب زهير بن سليمان ويقال لهم آل زهير.

فزهير خلف ابنين: أحمد وشامانًا وعقبهما فرقتان.

(الفرقة الأولى) عقب أحمد بن زهير ويقال لهم آل أحمد.

فأحمد خلف ابنين: شهوانا وعرارا وعقبهما فئتان.

(الفئة الأولى) عقب شهوان بن أحمد ويقال لهم آل شهوان.

فشهوان خلف أربعة بنين: عسافا وشاهينا ومانعا وعميرة.

أما عساف فخلف محمدا ثم محمد خلف ابنين: دبا ودبيان وغيرهما.

وأما شاهين فخلف ابنين: سليمان وسيفا.

قلت: الظاهر عدم إلحاق شهوان بهما لما سيأتي من حكاية كونه ميناثا. انتهى.

أما سليمان فخلف ابنين: زايرا وأحمد وغيرهما.

وأما سيف فخلف حسنا ثم حسن خلف مهديا وهدية.

وأما شهوان فميناث في ظن المؤلف وفي بقية هذه الفئة عنده شك.

وأما مانع فخلف منصورا ثم منصور خلف مباركا ثم مبارك خلف ابنين:

حسينا وأبا سويد ثم أبو سويد خلف راشدا.

وأما حسين بن مبارك فخلف فرهادًا.

وأما عميرة فخلف ابنين: يحيى وفتحه، أما يحيى فخلف زاهرا له ولد، وأما فتحة فله أيضا ولد.

قلت: وهم أربعة بنين: حمود ومحمد ودرباس وراضي. انتهى.

(الفئة الثانية) عقب عرار بن أحمد ويقال لهم آل عرار.

فعرار خلف سبعة بنين: مباركا الأعرج وحنتما وسخيما وصعبا وزاهرا وراجحا ورميته.

أما مبارك وكان من الأبطال، فخلف ستة بنين: هَزَّاعا وشايعا ومسعدا وزاملا وغانما الأعور وفارسا.

أما هَزَّاع فخلف سلامية يلقب موترا.

وأما شايع فخلف ابنين زاهرا وعويدا له أولاد.

قلت: ثم عويد خلف ابنين: خليفة وبنيانا ولا أعرف غيرهما. انتهى.

وأما حنتم بن عرار فخلف عامرا وغيره.

وأما سحيم بن عرار فله ولد.

قلت: أحدهم سليمان. انتهى.

وأما صعب بن عرار فأنسل عسافا وعونا.

قال المؤلف طاب ثراه: وهذا البيت سهل التحقيق، غير أني في الساعة الراهنة لم أستحضر منهم غير ما أثبت.

(الفرقة الثانية) عقب شامان بن زهير ويقال لهم آل شامان.

فشامان خلف ثلاثة بنين: فارسا وحميدانا وعامرا، وعقبهم ثلاث فئات.

(الفئة الأولى) عقب فارس بن شامان.

ففارس وكان من الأبطال أول من تولى إمارة المدينة الشريفة من آل زيان، خلف بازا اسما ومعنى رآه المؤلف كالباز، عليه وقار حسن الشيب كريم الأخلاق والكف نجيب تقي ميمون، ولي المدينة ثلاث مرات، مرة في حياة أبيه ولم نعلم كميتها ومرة سبع عشرة سنة، ومرة ثلاث سنوات، وفيها أدركه المؤلف ومات بها بمكة سنة (ظنح) وكان كثير الحب لنا أمه حزيمة بنت محمد بن بركات بن حسن بن عجلان شريف مكة.

ثم باز خلف ابنين: صالحا أمه بنت شهوان بن أحمد، وجدوعا وغبية أمهما فاطمة بمت قايتباي بن محمد بن بركات المذكور، وليس لجدوع ولد إلى زمان المؤلف.

قلت: بل له الآن ثلاثة بنين على ما بلغني. انتهى.

أما صالح فخلف ابنا يسمى بنية تُحمد شجاعته، وبنتين حماطة وأخرى. انتهى.

قلت: ثم بينة خلف ابنين: حسنا ورومياء. انتهى.

(الفئة الثانية) عقب حميدان بن شامان.

فحميدان خلف أربعة بنين: شقيرا وفوزا ومنصورا وشهوانا وبنتا اسمها غبية وهي أم الشريف أبي نمي بن بركات الحسني سلطان مكة المشرفة.

أما شقير فخلف شاهينا ثم شاهين أنسل ولدين، على ما بلغ المؤلف.

قلت: عقبة غصن له نسل، انتهى.

وأما فواز فخلف ابنين عسافا وكليبا وثلاث بنات كسلا وعميقة وراية.

أما عساف فشيخ القوم ومقدم العشيرة اليوم، له أولاد.

قلت: هم أربعة: مليق ولاعي ومحمد وراشد، ومات مايق وخلف ابنا. انتهى. وأما كليب فخلف ولدا.

وأما شهوان بن حميدان وكان من الأبطال السبعة المعدودين فخلف والدًا وبنات.

قال: قيل ليس له اليوم عقب انتهى.

وأما منصور بن حميدان فخلف كليب.

قلت: ثم كليب خلف أربعة بنين صويدرا وشقيرا وقيانا ومانعا. انتهى.

(الفئة الثالثة) عقب عامر بن شامان.

فعامر خلف الأمير مانعا ذو الآراء النادرة والأحداس الصايبة، تولى المدينة الشريفة ثلاث مرات، الأولى سنة (ظمط) والثانية سنة (ظنح) إلى ثلاث سنوات ثم مات بها أميرا منقرضا سنة (ظفو) فهؤلاء كلهم بادية بكشب، غير آل فلوس فإنهم تابعون لشريف مكة نزولا ورحيلا، ومن تولى المدينة فقيها.

قلت: ليسوا اليوم تبعا للشريف في النزول والرحيل، بل هم في بادية منفردون مع بني عمهم. انتهى.

(البيت الثاني) عقب كوير بن منصور ويقال لهم آل كوير، فكوير خلف ابنين غدا ومخزوما.

أما غدا فخلف هويشا ثم هويش خلف ناهشا كان له مال عظيم وجاه جسيم، ثم ناهش خلف مناعًا ثم مناع خلف حسنا له عقب.

قلت: هم ابنان عوينان وعميرة وبنتان مانعة وغسه.

أما عوينان فقتله الزيود منقرضا إلا عن بنت اسمها فوزة.

وأما عميرة فله نسل. انتهى.

وأما مخزوم فخلف ثامرا ثم ثامر خلف محراسا ثم محراس خلف مشعلا ثم مشغل خلف جدوعا ثم جدوع خلف راشدا أمه لامية[1] عامية.

قلت بل ظفيرية[2] وله أخت لأبويه اسمها سوق، ومات راشد منقرضا ولم يبق من هذا البيت بعد كثرة وثروة إلا آل حسن بن مناع. انتهى.

(البيت الثالث) عقب كبش بن منصور.

فكبش خلف هدفا ثم هدف خلف ثلاثة بنين محذورا ونغميشا وسلوقيا وعقبهم ثلاثة أحزاب.

(الحزب الأول) عقب محذور بن هدف.

فمحذور خلف مبارك ثم مبارك خلف شوكان ثم شوكان خلف غوينما ثم غوينم خلف عليا له أولاد.

(الحزب الثاني) عقب نغميش بن هدف.

فنغميش خلف محمدا ثم محمد خلف حبيشا ثم حبيشي خلف راجحا.

قلت سافر راجح إلى مصر سنة (غي) ومات هناك بالطاعون هو وجميع ولده فهو منقرض إلا عن بنت اسمها سلمى، نقلا عن رحمة الجمازي. انتهى.

(الحزب الثالث) عقب سلوقي بن هدف.

فسلوقي خلف ثلاثة بنين مرشدا ومناعا وحوارسا.

---

(١) أي من بني لام من طيئ القحطانية وكانوا في زمن الشدقمي من بوادي المدينة النبوية.

(٢) ظفيرية من ظفير من قبائل بني لام والتي انفصمت عنها.

أما مرشد فخلف حسنا ثم حسن خلف مسهرا ثم مسهر خلف حسنا ثم حسن قتل وخلف أولادا.

وأما مناع فخلف عميرا ثم عمير خلف ابنين صقرا وحسينا وشقرا بنتا ثم حسين أنسل عدة أولاد.

وأما صقر بن عمير فخلف ثلاثة بنين مقبلا وعزيزا وهوشانا.

وأما حوارس فخلف سبعا (اسما ومسمى) وكان من الأبطال السبعة المعدودين ثم سبع خلف عميرة ثم عميرة خلف زغيبا لا بأس به، ثم زغيبي خلف ابنين راشدا وخليفة. انتهى.

(البيت الرابع) عقب جماز بن منصور ويقال لهم آل جماز بادية حول المدينة الشريفة فجماز خلف ابنين شفيعا وسليمان وعقبهما حزبان.

(الحزب الأول) عقب شفيع بن جماز ويقال لهم آل شفيع.

فشفيع خلف جندبا ثم جندب خلف ريانا ثم ريان خلف غناما ثم غنام خلف دغثيرا ثم دغثير خلف غناما.

قلت: ثم غنام خلف أربعة بنين وبنتين. انتهى.

ومن هذا الحزب خليفة بن منبه بن شفيع مات عن بنات.

ومنهم سيف بن قاسم كان بالعراق ثم قدم المدينة وخلف ثلاثة بنين عليا يلقب عصفورا وهو الآن بالتلنك له ولد، وجدوعا ومعزى أمه زيادة بنت خليفة المذكور.

قلت: أم الأولين من آل ودعان أشراف العراق اسمها حسنية – بكسر الحاء وسكون السين المهملتين وكسر النون وتشديد الياء المثناة التحتية – نقلا عن جدوع المذكور ومات جدوع المذكور بالمدينة منقرضا إلا عن بنتين، ومضى معزى قتيلا لأتباع آل طفيل وخلف ثم انقرض. انتهى.

ومن هذا الحزب آل شماس وهم حسين وأخاه حسن وراشد لهم ولد.

قلت: أما حسين فمنقرض.

وأما حسن فخلف ثلاث بنات عنفا ومنية ومباركة.

وأما راشد فله ابن وأربع بنات. انتهى.

ومن هذا الحزب حربي بن أحمد بن رشيد له عبد الله وغيره.

قلت: فمنهم زيابة مات منقرضا.

ومنهم محمد بن علي بن مانع يعرف بابن ناشرة، خلف ابنين صقرا وآخر.

(الحزب الثاني) عقب سليمان بن جماز.

فسليمان خلف الأمير هبة، قيل اجتمع إليه أهل السنة والجماعة في زمن إمارته ورشوه دارا ليمنع الشيعة حمل السجاجيد ودخولهم المسجد النبوي وإدخال موتاهم إليه وغير ذلك!! ثم هبة خلف ابنين زهيرا وخزاما وعقبهما فرقتان.

(الفرقة الأولى) عقب زهير بن هبة.

فزهير خلف ابنين قسيطلا وإبراهيم وعقبهما فئتان.

(الفئة الأولى) عقب قسيطل بن زهير.

فقسيطل وكان أميرا وحريق الحرم النبوي الشريف الثاني في زمانه في الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة (ضفو) خلف جمازا، ولي المدينة ثلاثة أشهر فكان يقول: ولايتي حمل كلب. ثم جماز خلف ثلاثة بنين حزيما وعليا يلقب فرجلا ومحمدا لهم نسل.

قلت: أما خزيم فله ابنان بصيص ووادي ومات بصيص وخلف ابنا اسمه رطيان ثم رطيان خلف لاحمًا.

وأما علي الملقب فرجلا فخلف خمسة بنين عجلانا وعجيلا ومهوسا وطفاسا ورشودا.

وأما محمد فخلف ابنا واحدا. انتهى.

(الفئة الثانية) عقب إبراهيم بن زهير، فإبراهيم خلف ابنين يقظان وزاهرا.

أما يقظان فخلف ركنا ثم ركن خلف ناموسا له عدة أولاد.

قلت: هم خمسة: حماد وحجي وحمدان أمهم غبية بنت دغيثر الشفيعي، وبقيص وصليهم أمهما مطيرية[1]، وقد اشتهر أنها بغير عقد وأنه أنكرهما ثم أقر بهما عند احتياجه إليهما لدفاع العدو، وذكر لي موسى أن أحدهما ليس كذلك، بل أقر بهما ابتداء ونكح أمهما بعقد، لكنه عقد البادية، ومثل هذا العقد إن لم يكن صحيحا، فلا أقل من أن يكون الوطئ، وطئ شبهة. انتهى.

وأما زاهر فخلف أربعة بنين عامرا ومنصورا وشاهينا وعميرة شاعرا ذرب اللسان عابن رجلاه في حرب بينهم وبين آل ماتي عبيد آل نعير، فكان يمشي على عضوين وللكل نسل غير شاهين فإنه مضى قتيلا لعنزة.

قلت: مقتضى الاستثناء بحسب القرينة انقراض شاهين وإن لم يصرح به، فإن الاستثناء من الإثبات نفي وبالعكس قد بلغني أنه منقرض ومات عميرة منقرضا إلاعن ثلاث بنات دعيجة وهدية وشحصة، ومات منصور أيضا منقرضا إلا عن بنتين غرالة ودلال ومات عامر مخلفا ثلاثة بنين رحمة وشقير وجازين ثم شقير خلف ابنين سندا وسنيدا، ولرحمة ابن اسمه جبر وثلاثة بنات سنيدة وعميقة وشقرا.

(الفرقة الثانية) عقب خزام بن هبة.

فخزام خلف حملا ثم خلف مانعا ثم مانع خلف سليمان كان أمير المدينة الشريفة ثلاث سنوات في ظن المؤلف آخرها سنة (ظنط) ومات بها، ثم سليمان خلف ابنين يحيى يلقب ريشانا وزاملا.

---

(١) ومُطير قبيلة غطفانية كانت من بوادي المدينة النبوية ولا يزال قسم منها بمنطقة المدينة المنورة، والقسم الأكبر في نجد والكويت.

أما يحيى فأنسل ذباحا وآخر وبنتين ميثا وجازية.

قلت: مات يحيى وخلف أربعة بنين خزاما وبشرا وعثمان وروميا والبنتين المذكورتين، ومات ذباحا قبل أبيه وخلف ابنا اسمه مانع.

وأما زامل فخلف ثلاثة بنين سعودا وسليمان وهرانا وبنتين. انتهى.

كذا جماز فخلف أحمد ثم أحمد خلف وحيشا ثم وحيش خلف ثلاثة بنين مروان وسعدا وعليا.

أما مروان وكان سيدا صينا دينا شجاعا وصدوقا فخلف.

قلت: منهم ابن اسمه مناع وبنتين ولم يسلسل المؤلف جدهم أحمد صاعدا وهو ابن وحيش ثاني بن كبش بن هبة المذكور آنفا، كذا عن رحمة الجمازي. انتهى.

وأما مسعد فأنسل مقبلا.

وأما علي فخلف نعيرا ثم نعير خلف عليا ثم علي خلف ذيابا ثم ذياب خلف غنيمان وغيره، وللكل ولد.

قلت: ومن هذا البيت حزب ثالث لم يذكره المؤلف طاب ثراه يقال لهم آل أبي الظهور وهم حموج ومحمد ابنا حسن بن ربيعة بن ذيخ بن ذيب بن علي بن جماز المذكور ابن منصور المذكور، كذا عن رحمة الجمازي. انتهى.

(البيت الخامس) عقب نعير بن منصور ويقال لهم آل نعير، بادية حول المدينة الشريفة إلا من ولي إمارة المدينة، انتهى.

فنعير خلف ابنين عجلان وثابتا وعقبهما حزبان.

(الحزب الأول) عقب عجلان بن نعير.

فعجلان خلف أبا ذر ويقال لولده آل أبي ذر ثم أبو ذر أعقب ابنين محمدا وحسينا.

أما محمد فخلف عجلان ثم عجلان خلف عميرة وفاطمة ثم عميرة خلف ستة بنين يحيى وزهيرا وزاهرا ومحمدا أمهم ملوك بنت خليفة بن حسين ومسلما وسالما أمهما أم ولد، أنكرهما أبوهما ثم اعترف بهما، وللثلاثة الأولين نسل، وفي محمد عند المؤلف شك، ومات سالم عن بنت.

قلت: مات محمد منقرضا وكذا زهير إلا عن بنت اسمها بروق، وزاهر خلف ابنا اسمه عميرة مات بالمدينة منقرضا إلا عن بنت اسمها ثريا، ومات مسلم بالمدينة منقرضا سنة (غز). انتهى.

وأما حسين بن أبي ذر فخلف ابنا وبنتا خليفة وملوكا، ثم خليفة خلف مسعدا قتله الوحاحدة في دم زايد بن محمد بن مقبل، ثم مسعد خلف سيفا مات عن أولاد.

قلت: ولسيف أخوان من أبويه راشد وعبيد.

(الحزب الثاني) عقب ثابت بن نعير.

فثابت خلف قيسا ثم قيس خلف ابنين نجادا وزبيريا وعقبهما فرقتان.

(الفرقة الأولى) عقب نجاد بن قيس.

فنجاد خلف مخشرما ثم مخشرم خلف ضفتيما.

قلت: كان أمير المدينة الشريفة وعمَّر مسجد أمير المؤمنين علي -عليه السلام- المشهور به اليوم غربي سلع وذلك سنة (صغو) وكان قد عمره قبله الأمير سيف الدين الحسيني ابن أبي الهيجاء أحد وزراء العبيديين ملوك مصر وذلك سنة (تعز) ثم عمره في زمان المؤلف سيد عجمي شيرازي يقال له على حيدر الملك وذلك سنة (ظعح). انتهى.

ثم صغير خلف محمدا أمه عطرة جمازية ثم محمد خلف ابنين الأمير منصور سيدا شجاعا لا بأس به، ونصارا وبنتا اسمها منصورة.

أما منصور فأنسل ابنين بديويا فارسا شجاعا، وصولة وثالثا وبنتا اسمها موزة أما صولة فمات في حياة أبيه عن بنتين.

قلت: اسم الثالث حزيم واسم بنتي أخيه صولة عنقا وعزاء انتهى.

وأما بديوي فخلف واديا وبنتا اسمها مخيزيم.

قلت: بل خلف ثلاثة بنين واديا المذكور ومحمدا وحمودا والبنت المذكورة ثم وادي خلف ابنا اسمه بنيان وبنتا اسمها راية، انتهى.

وأما نصار فأعقب داغرا وخزاما يلقب درويشا.

(الفرقة الثانية) عقب زبيري بن قيس.

فزبيري خلف ثلاثة بنين الأمير حسنا ومانعا وغديرا.

أما حسن فكان أميرا بطلا شجاعا قيل أفلس يوما فدخل الحرم النبوي وكسر قفل الخزينة النبوية وأخذ منها مالا جزيلا! وكان يتولى الإمارة بسيفه.

قيل: دخل على أمير المدينة جماز بن وميان فأردفه على مطية وخرج به من المدينة حتى أوصله قومه ورجع إلى المدينة أميرا، ثم الأمير حسن خلف محمدا ثم محمد خلف عليا ثم علي وكان سيدا عاقلا صيتا.

قيل: لم يفعل حراما منذ نشأ مات هالكا في البرية هو وزوجته وبعض ولده، وخلف ابنا وبنتا، فالابن هو ميزان أمير المدينة منذ سنة (ظفو) إلى زماننا هذا، وليس له اليوم غير بنت.

قلت: اسم البنت زينب، قيل: وأخته المذكورة اسمها دلال تلقب جربوعة، وله أخت ثانية اسمها زينب، ومبدأ إمارة ميزان للمدينة أول سنة (ظفر) بعد موت أميرها مانع بن عامر الزياني في ذي الحجة سنة (ظفر). انتهى.

وأما مانع بن زبيري، فخلف ابنين حسنا شديد البأس وجبريل وبنتين عتيقة ودلال.

أما حسن فخلف مانعا وبنتا اسمها جحيشة وبنتا أخرى، ولم يبق لحسن المذكور إلا مانع إن خلف وإلا فهو دارج منقرض.

قلت: بل خلف حسن مانعا المذكور وابنا آخر اسمه عجل وبنتا ثالثة اسمها نجلا انتهى.

وأما جبريل بن مانع فخلف حبشيا ومنية بنتا ثم حبشي له ولد.

قلت: اسم ولده حسن انتهى.

وأما غدير فخلف وانقرض ومن عقبه بنتان بريكة ومباركة.

(البيت الثالث) عقب عطية بن منصور ويقال لهم آل عطية.

فعطية خلف وانقرض آخر ولده وبنتان جمال وبرود بنتا جماز بن وميان تزوج الأخيرة منصور بن ضغيم.

(البيت السابع) عقب طفيل بن منصور ويقال لهم آل طفيل بادية حول المدينة الشريفة.

فطفيل وقيل كان أمير المدينة أربعين سنة، خلف سبعة بنين يحيى ومانعا وقاسما ومغامسا وسندا وماسلا وعقيلا وعقبهم خمسة أحزاب.

(الحزب الأول) عقب يحيى بن طفيل.

فيحيى خلف عنقا ويقال لولده آل عنقا، ثم عنقا خلف ابنين درَّاجًا وحبالا أما درَّاج فخلف مدهونا ثم مدهون خلف شمسية بنتا.

وأما حبال فخلف حجرا ثم حجر له ولدان.

قلت: ماتا منقرضين، فهذا الحزب منقرض. انتهى.

(الحزب الثاني) عقب ماسل بن طفيل ويقال لهم آل شعبان، وهم جحيش وحِمْيَر ابنا شعبان لهما أولاد وأحفاد.

(الحزب الثالث) عقب مانع بن طفيل ويقال لهم آل مانع.

فمانع خلف سيفا ثم سيف خلف ملحما ثم ملحم خلف طرادا ثم طرادا خلف ابنين مرشدا وملحما ثم ملحم خلف داغرا.

وأما مرشد فليس له على ما يعلمه المؤلف إلا بنت اسمها مصرية.

(الحزب الرابع) عقب مغامس بن طفيل.

فمغامس خلف جحا ثم جحا خلف سليمان ثم سليمان خلف مباركا ثم مبارك خلف حصنا مات عن بنات.

(الحزب الخامس) عقب سند بن طفيل.

فسند خلف ابنين موسى ومحمدا وعقبهما فرقتان.

(الفرقة الأولى) عقب موسى بن سند ويقال لهم آل موسى.

فموسى خلف ابنين إبراهيم وذربانا، أما إبراهيم فخلف مورشا ثم مورش خلف رويلا ثم رويل خلف مشعلا ثم مشعل خلف ابنين هنديا وعقيلا.

قلت: مات هندي بالمدينة النبوية منقرضا سنة (غيب)، وأخوه عقيل في ظني أنه مات قبله في العراق منقرضا أيضا. انتهى.

وأما ذربان فخلف مشاريا شيخ الرأي ثم مشاري خلف ابنين قطنا وعرمان.

أما قطن فأنسل ثلاثة بنين حسنا مات في حياة أبيه منقرضا إلا عن بنت، وطرادا وزايدا، ولهذين أولاد.

وأما عرمان فخلف ابنين مفرجا ورحمة وبنتين جمال وسلمى.

أما مفرج فخلف ولدين.

وأما رحمة فمات معقبا.

قلت: عقبه ابن اسمه جندي وبنتان عزا وميشا.

(الفرقة الثانية) عقب محمد بن سند ويقال لهم آل محمد.

فمحمد خلف ثلاثة بنين شنبر وشناور وحسينا، أما شنبر فخلف سليمان، ثم سليمان خلف صفوى ذلق اللسان ثابت الجنان يتعاطى خدم أمراء المدينة ويتحبب لهم وربما نوبوه، ثم صفوى خلف ابنين محمدا وفرجا وبنتا اسمها راشدة، ثم محمد أنسل ابنا.

قلت: اسمه سليمان ومات فرج بالمدينة منقرضا سنة غيب. انتهى.

وأما شناور فخلف ابنين حميدانا خلف وانقرض ومجليا ثم مجلي خلف لاحقا ثم لاحق خلف فوازا مات منقرضا إلا عن بنت اسمها راية.

وأما حسين بن محمد فخلف عريجا ثم عريج خلف حسينا وبنتا اسمها شنبرة ثم حسين خلف ثلاثة بنين إبراهيم وعقيلا وجودان، وللكل نسل، وبنتين شوقا وعبدة.

(الشعب الثاني) عقب سُبَيْع بن المهنا الأكبر ويقال لهم آل سُبَيْع.

فسُبَيْع خلف ابنين مهنا وعمارة وعقبهما قبيلتان.

القبيلة الأولى

عقب مهنا بن سُبَيْع.

فمهنا خلف سُبَيْعا ثم سُبَيْع خلف مهنا ثم مهنا خلف راجحا ثم راجح خلف حسينا ثم حسين خلف رميحا ثم رميح خلف ابنين حسنا وحسينا.

أما حسن فخلف أربعة بنين موقاد الشريف راجحا وأسد الدين عليا وعز الدين حسينا.

وأما حسين فخلف أحمد ثم أحمد خلف قاسما فمن ولده طائفة بالحلة يقال لهم: آل رميح، وطائفة بالمدينة بدو، وحضر يسكنون محلة سويقة يقال لهم الرمحة، فمنهم مقرن بن محمد بن أحمد بن قاسم المذكور ويقال لولده آل مقرن، خلف محمدا.

قلت: وبريكا أخاه نقلا عن راشد الآتي ذكره وعقبهما فخذان. انتهى.

(الفخذ الأول) عقب محمد بن مقرن.

فمحمد خلف ابنين قناعا جد أم المؤلف[1] طاب ثراه لأمها وربيعة.

أما قناع فخلف مسورا ثم مسور مات منقرضا إلا عن بنت اسمها عنقا.

وأما ربيعة وكان سيدا شجاعا حسن الخلق، فخلف راضيا ثم راضي خلف ثلاثة بنين مقبلا وخويلدا وصولة وبنتا اسمها سلمى.

قلت أما مقبل فانقرض إلا عن بنت اسمها دلال.

وأما خويلد فأنسل أربعة بنين ربيعة وعمارا وحسينا وقناعا وبنتا اسمها روزة.

وأما صولة فأنسل ابنا اسمه أحمد. انتهى.

(الفخذ الثاني) عقب بريك بن مقرن.

فبريك بالإسناد المتقدم خلف دليانًا ثم دليان ولم يسلسله المؤلف صاعدا، وإنما سلسلة نازلا خلف شليخة ثم شليخة خلف ابنين راشدا وعليا وثلاث بنات زينب وغنيمة وعبيلة.

قلت: أما راشد -رحمه الله- وكان فارسا بطلا شجاعا في الحرب له مواقف عظيمة جميلة وآثار حميدة جليلة، فخلف ثلاثة بنين كميتا وبادي ويحيى وأربع بنات هضيبة وخميسة وريا وخزامة.

أما كميت فخلف ثلاثة بنين عليا ومعيليا وعليانا وبنتا.

وأما بادي فأنسل ابنين أحمد ودخيل الله أمهما فاطمة بنت عمة علي بن شليخة.

وأما يحيى فليس له ولد إلى يومنا هذا.

---

(١) المؤلف: الشدقمي الحسيني.

وأما علي بن شليخة وكان أيضا فارسا شجاعا، فخلف ابنا اسمه بنتان وبنتين فاطمة وأخرى. انتهى.

ومن الرمحة حسن بن علي بن حيات كان شجاعا هو وأبوه، خلف عليا.

قلت: مات علي بالمدينة سنح (ظصح) وجعل المؤلف طاب ثراه آل حيات من آل دليان، والظاهر أنه من زيغ القلم. انتهى.

القبيلة الثانية

عقب عمارة بن سُبَيْع.

فعمارة خلف مفرجا ثم مفرج خلف يعيشا ثم يعيش خلف سلطانا ثم سلطان خلف شليلا ثم شليل خلف أبا ظالم أحمد ويقال لولده الظوالم، ثم أحمد خلف محمدا ثم محمد خلف ختوشا ثم ختوش خلف ابنين حيارا وناصرا وعقبهما فخذان.

(الفخذ الأول) عقب حيار بن ختوش ويقال لهم آل حيار.

فحيار خلف سليمان سيدا عالما ثم سليمان أنسل عليا قتله السراحين في حياة أبيه وأخذ أولاده بثأره قتلوا به رساما، ثم علي خلف ابنين عامرا وناجيا وعقبهما حيان.

الحي الأول

عقب عامر بن علي:

وكان كثير المال والملك وأنه كثير العبادة والطاعة والإنابة، وعرضت عليه إمارة المدينة المشرفة، وامتنع تورعا وزهدا، نقله المؤلف عن ابنه حسين بن عامر، ومات -رحمه الله- بعد أن كف نظره، وتجاوز السبعين من عمره سنة (ظنط) خلف خمسة بنين إبراهيم الحليم ذا الصداقة للمؤلف والقلب السليم في كلامه عذوبة وفي حديثه لطافة محبوبة لديه مروة وفضل مواساة بالأقارب والأهل، أمه أم ولد بربرية،

وأحمد ويحيى وصالحا أمهم كسلا عامية زيدية بدرية، وحسينا أمه زبانية وبنتا اسمها كحلا أمها موسوية.

أما إبراهيم فأنسل أربعة بنين محمدا يلقب حصيفانا أمه مباركة بنت عليان المعرعري، وفايزا يلقب زيلعا وعامرا يلقب بنيه أمهما خزيمة بنت علي بن طراد الظالمي وقاسما وبنتين أمهم بنت قطب شاه سلطان التلنك.

قلت: مات البنون كلهم ولم يعلم لهم عقب إلا خصيفان سافر إلى الهند ثم العجم وليس له اليوم نسل، وكان إبراهيم عالي الهمة رفيع الجاه والحشمة صحب الحجيج حاجا في السنة المعروفة نسبة الفرش فصحبهم غزو كبير من آل نعير وظفير بإيجاف الخيل والركاب قاصدين بهم أشد السوء والانتهاب جزاء لدرمة السلطانية المقررة التي قطعها يومئذ أمير المدينة المنورة فتنادوا بالويل والثبور وكثر الضجيج.

فأقبل إبراهيم على الغزو ساعيا في نجاة الحجيج وضمن لهم الدرمة، فنجى بحمية المحرمون وولى بهمته على أدبارهم المجرمون جزاه الله خير الجزاء وحباه في الآخرة الرفعة والعلاء.

ثم دخل الهند وافدا على مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه، فكان والدي هو الساعي في أموره والمعرَّف به للسلطان ووزيره، حتى أتاه السلطان في بيته ونظر إليه بصلته.

ثم مضى وصاهر سلطان التلنك على ابنته. انتهى.

وأما أحمد بن عامر فمات بأحمد نكر، فخلف صقرا ورحية.

قلت: مات صقر بالهند وخلف أحمد بالمدينة. انتهى.

وأما يحيى بن عامر فمات منقرضا إلا عن بنت اسمها دلال.

قلت: كان يحيى مذكورا بالكرم، صديقا لوالدي -رحمهما الله، بينهما مهاداة ومواصلة ومحاباة ومعاضدة ومحاماة، فزع لوالدي إلى حديقته النشير خيالا ملبسا

مستكملا لامة حربة حين تنازع والدي وبنو السفر[1] في سيل أبي جيدة. انتهى.

وأما صالح بن عامر فأنسل ثلاثة بنين أحدهم أمه رويثية عامية صفرانية والثاني أمه فاطمة بنت خليفة الرزقلي والثالث أمه فوزة بنت جماعة بن فواز.

قلت: اسم الأول عامر مات بالمدينة منقرضا، والثاني بديوي والثالث محمد وله ابنان آخران، مدبق أمه هيفا المذكورة وعطية أمه حزيمة بنت أحمد بن طراد الظالمي ومات صالح بالمدينة سنة (غط) وعقبه هؤلاء الأربعة وبنت اسمها بريكة أمها فوزة المذكورة ثم مات مديق المدينة منقرضًا سنة (غيه) وكذا أخته المذكورة سنة (غيو) انتهى.

وأما حسين بن عامر فله بنت.

قلت: مات بالمدينة ثم قتل أبوها في بندر جيوك محاربا للفرنج ناصرا لنظام شاه كتب الله له أجر الشهيد، وخلف عامرا. انتهى.

الحي الثاني

عقب ناجي بن علي.

فناجي خلف سليمان وأربع بنات جمال وثريا وريا وزينة ثم سليمان خلف ابنين جويعدا وأحمد يلقب جردي، وهو الآن بالتلنك وبنتا اسمها جغول.

قلت: مات جويعدا بالمدينة الشريفة سنة (غ) وخلف فهيدا انتهى.

(الفخذ الثاني) عقب ناصر بن خشوش.

فناصر خلف طرادا ويقال لولده آل طراد، ثم طراد خلف محمدا ثم محمد خلف عليا لديه فضل وتقوى ويحفظ القرآن العزيز على صدره، ثم علي خلف ثلاثة بنين محمدا وحسنا وأحمد وبنتين حزيمة وفاطمة.

---

(١) بنو السفر من قبائل حرب بالمدينة المنورة.

وأما محمد فخلف عليا وبويهشا بنتا، ومات علي منقرضا إلا عن بنت تلقب بنه.

وأما أخوه حسن بن علي فخلف ابنين درويشا ويحيى وبنتين جمال وأخرى.

قلت: لهم أخ ثالث اسمه سليمان، ومات يحيى بالتلنك، وقتل درويش بالمدينة منقرضين. انتهى.

وأما أخوهما أحمد بن علي فخلف ابنين محمدا يلقب بيري، وشاهينا يُلقَّب بويري وثلاث بنات فاطمة وحزيمة وفاطمة ثانية بالتلنك.

قلت: مات بيري بالتلنك سنة (ظصو) وأخوه بويري بالمدينة سنة (عظ) وليس لهما عقب ، فهذا الفخذ لم يبق منه إلا سليمان بن حسن. انتهى.

(الشعب الثالث) عقب عبد الوهاب بن المهنا الأكبر ويقال لهم المهاينة بالموحدة نسبة إلى عبد الوهاب.

فعبد الوهاب كان قاضي المدينة الشريفة خلف إبراهيم قاضيها ثم إبراهيم خلف محمدا قاضيها ثم محمد خلف نميلة ثم نميلة خلف عبد الوهاب قاضيها ثم عبد الوهاب خلف سنانا قاضيها ثم سنان خلف أربعة بنين السيد العالم الفاضل مهنا صاحب المسائل المدنيات المغربية، وناهيك بفضله تعريف العلامة له.

وثانيهم نور الدين علي القاضي.

وثالثهم قاسم خلف هاشما قاضيها:

ورابعهم هاشم القاضي خلف خمسة بنين سنانا وعز الدين حسنا وفخر الدين عيسى ويعقوب ونجم الدين يوسف، فهؤلاء قضاة المدينة، وليس لهم اليوم بها بقية بعد كثرة وثروة وحكومة ومهابة بصلاح وتقوى وعلم وفضل وسماحة وسيرة حسنة، على ما ذكره مؤرخو المدينة سابقا ولاحقا، ورأى المؤلف بخط والده طاب ثراهما في مشجرة اتصال نسب سادات بودلا الذين بقرب كاشان من بلاد العجم بسنان القاضي ويعرفون ثمة بالوحاحدة.

ثم قال حكى السيد علي بن عرمة، وكان قد مر بهم في بلادهم أن خط والدي عندهم باتصال نسبهم محتفظين عليه ولهم حشمة ورياسة وحكومة بتلك الديار ولأهل تلك الأطراف بهم اعتقاد ويجبون إليهم النذور والأموال.

(الدوحة الثانية) عقب الإمام أبي جعفر محمد الباقر -رضي الله عنه- وهو السيد الأعظم والحبر الرباني الأكرم يعجز العادون عن إحصاء فضله ومآثره وتكل الألسن عن حصر مناقبه ومفاخره وعن جده الرسول ﷺ، أنه قال لجابر بن عبد الله الأنصارى -رضي الله عنه: ستعيش حتى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرًا فإذا لقيته فأقرئه مني السلام.

أمه فاطمة بنت الحسن السبط -رضي الله عنها- ولد سنة (نط) وتوفى سنة (قيد).

فمحمد خلف الإمام الأكبر والمصباح الإلهي الأزهر أبا عبد الله جعفر الصادق -رضي الله عنه- لا غير، وفضائله أشرقت في الأقطار والأعصار، ومناقبه سطعت في السموات السبع بالأنوار، إليه ينتمي كبراء المجتهدين، وبه اقتدى العلماء المهتدين، أمه أم فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد النجيب بن أبي بكر، ولد سنة (ف) وتوفي سنة (قمح) وعمره سبع وستون سنة، ثم جعفر الصادق -رضي الله عنه- خلف خمسة بنين إسماعيل ومحمد المأمون وعليًا الرضا وإسحاق الأمين والإمام أبي إبراهيم موسى الكاظم -رضي الله عنه- وعقبه خمس غصون هنا منها واحد.

الفصل الأول

عقب الإمام موسى الكاظم وكان عماد الدين وقدوة أهل اليقين، خليفة آبائه الكرام وإمام الأئمة العظام معالم فضله منشورة ورياض نيله ممطورة.

قلت أمه أم ولد، قاله (المجدي) ولد سنة (قكح) وتوفي سنة (قفح) وعمره خمس وخمسون سنة، قاله في (العمدة) انتهى.

فموسى -رضي الله عنه- خلف أربعة عشر ابنا حسنا وحسينا وزيد البار وعبدالله وعبيد الله والعباس وحمزة وجعفر وهارون وإسحاق وإسماعيل ومحمد العابد وإبراهيم والإمام عليا الرضا -رضي الله عنه-، وللكل عقب، وهنا فنان.

(الفن الأول) عقب جعفر بن موسى الكاظم.

قلت: يقال له الخواري ويقال لولده الخواريون والشجريون أيضا، لأن أكثرهم بادية حول المدينة يرعون الشجر، قاله في العمدة (انتهى).

فجعفر خلف الحسن وغيره، ثم الحسن خلف ابنين محمد المليط وعليًا الخواري.

قلت: قد علم مما تقدم أن نسبة الخواري تطلق على جده لا عليه بالخصوص، انتهى.

أما علي فخلف ابنين الحسن وموسى وعقبهما ثمرتان.

(الثمرة الأولى) عقب الحسن بن علي ويقال لهم الشجرية بادية حول المدينة النبوية، وقد اختلط بهم جماعة من عوام البر نكحوا فيهم وأنكحوهم ولا لهم معرفة بأنسابهم ودخل معهم كالحسنان جماعة لا حظ لهم في النسب طمعا في الصدقات العثمانية فينبغي التفحص عن حقيقة حالهم.

قلت: قد علم مما تقدم أن نسبة الخواري والشجرية تطلق على الفن الأول بتمامة وذلك يقتضي شمول الإطلاق لكلتا الثمرتين لكنه الآن غلب على الثمرة الأولى، واختصوا به دون الثانية انتهى.

(الثمرة الثانية) عقب موسى بن علي ويقال لهم آل موسى يسكنون الفرع، ويترددون إلى المدينة الشريفة.

فموسى خلف صبرة ثم صبرة خلف عليا ثم علي خلف ابنين سالما ونزارا.

أما سالم فخلف عليا ثم علي خلف فاتكا ثم فاتك خلف رايقا ثم رايق خلف خلفا ثم خلَّف خلف ابنين عرادة ومنصورا.

قلت: ويقال لهم الفواتك، قاله في (العمدة)، وقد رأيت سلسلتهم في مشجرة بخط المؤلف وجمعه.

فمنهم جويبر بن سهل بن عامر بن خلف بن عوض بن محمد بن ذرف بن هشيم بن هاشم بن فاتك المذكور، ثم جويبر خلف ابنين بديويا وباديا أمهما جعفرية من جعافرة خيبر، وكان له حمزة مات قبله عن ابن اسمه أحمد، ثم مات بادي المذكور بالمدينة منقرضا سنة (غيه).

ومنهم هاشم بن ناجي بن حسن بن شهوان بن طاهر بن فهد بن عطية بن نتله بن هاشم بن هشيمة المذكور.

ومنهم محمد بن مزبد بن جعفر بن فهد بن دهيم بن فهد بن عطية المذكور.

ومنهم خير بن خليفة بن زعيب بن عويضة بن معنى بن عويضة بن بتله بن هاشم المذكور بن هشيمة المذكور.

ومنهم حسين بن حازم بن هتيمي بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم المذكور.

ومنهم راشد بن ثامر بن موسى بن محطم المذكور انتهى.

(الفن الثاني) عقب علي الرضا -رضي الله عنه-، وكان إماما وزاهدا ووليا عابدا، نصب خليفة للمؤمنين وكتب عهد ولايته على المسلمين.

قلت: أمه أم ولد اسمها سلامة – بالتخفيف – قاله (المجدي) ولد سنة (قنا).

وقيل: سنة (فقح) وتوفى في صفر سنة (رج) قاله في (العمدة) انتهى.

فعلي خلف الإمام أبي جعفر محمد الجواد -رضي الله عنه- وكان ينبوع العلم والكمال وارثا أباه في جميع المناقب والخصال، ظهرت للأنام آثار كراماته، وتواترت الأخبار بعلو مقامه ودرجاته.

قلت: أمه أم ولد اسمها سكينة النوبية.

وقيل: المريسية، قاله ابن الصباغ، ولد في النصف من شهر رمضان سنة (قصة) وتوفي لخمس خلون من ذي الحجة سنة (رك).

وقيل: سنة (ربط) قاله في (العمدة) انتهى.

ثم محمد الجواد -رضي الله عنه- خلف ابنين موسى المبرقع له عقب أكثرهم بقم[1] من بلاد العجم، يقال لهم الرضويون، وبها قبره، والإمام أبي الحسن الثالث علي الهادي -رضي الله عنه- وهو عروة الوثقى والإمام لأهل التقى والمحجة البيضاء عن سبل الردى.

قلت: أمه أم ولد اسمها سمانه، قاله (المجدي) ولد في رجب سنة (ربد) وتوفي أيام المعتز يوم الإثنين لخمس بقين من جمادى الثاني سنة (ريد) قاله في العمدة انتهى.

ثم علي خلف ابنين جعفرا والحسن العسكري -رضي الله عنه- وعقبهما ثمرتان.

الثمرة الأولى

عقب جعفر بن علي ويلقب كرينا؛ لأنه أنسل مائة وعشرين ولدا، ويلقب زق الخمر أيضا.

قلت: لأنه كان يشرب الخمر ظاهرا، وتحمل الشموع بين يديه بالنهار ونادم المتوكل العباسي، وكان المتوكل يريد بمنادمته الغض من أخيه الحسن، ويلقب عند الإمامية (الكذاب) لأنه ادعى ميراث أخيه الحسن وأنكر أن يكون له ولده الطعن في نسبه.

ويحكى: أنه فارق ما كان عليه وتاب ورجع عنه، قاله في (العمدة) انتهى.

فجعفر خلف ستة بنين عليا وهارون وطاهرا وإسماعيل ويحيى الصوفي وإدريس وللكل عقب.

أما إدريس فخلف قاسما ويقال لولده القواسم، ثم قاسم خلف ثلاثة بنين عبدالرحمن وأبي العينان الحسين وعليا وعقبهم ثلاثة شعوب.

(١) قم مدينة معروفة في إيران كانت مركزا للإمام الشيعي الخُميني الذي أطاح بشاه إيران.

(الشعب الأول) عقب عبد الرحمن بن القاسم.

فعبد الرحمن خلف ماجدا ثم ماجد خلف ابنين رويدا ومفضلا وعقبهما قبيلتان:

(القبيلة الأولى) عقب رويد بن ماجد.

فرويد خلف يعلى ثم يعلى خلف عطية ثم عطية خلف صاعدا ثم صاعد خلف بشرا ثم بشر خلف شريفا ثم شريفا خلف السيد يحيى وهم بطن كبير بالحلة.

(القبيلة الثانية) عقب المفضل بن ماجد.

فالمفضل خلف راشدا ثم راشد خلف الحسين ثم الحسين خلف عليا ثم علي خلف كعبا ثم كعب خلف محمدا ويقال لولده بنو كعب بالغري الشريف.

(الشعب الثاني) عقب الحسين بن القاسم.

فالحسين خلف القاسم ثم القاسم خلف ابنين عباسا وأبا ماجد محمدا لهما عقب.

أما محمد فخلف جوشنا ويقال لولده الجواشنة.

(الشعب الثالث) عقب علي بن القاسم.

فعلي خلف الحسين ثم الحسين خلف عليا ثم علي خلف ابنين فليته، ويقال لولده الفليتات، وقائدا.

أما قائد فخلف بدرا ويقال لولدهم البدور، كانوا يسكنون شرقي المسجد النبوي بمحل مشهور بحوش الحسن العسكري وبيته معروف هناك.

منهم يحيى بن فحيص خلف خزاما أمه راية بنت خميس البدري، ثم خزام خلف محمدا أمه خزيمة بنت مسلم بن مسافر البدري، ثم محمد له بنت أمها بنت فهدي بن مسلم المذكور.

قلت: مات محمد بالمدينة منقرضا إلا عن البنت المذكورة انتهى.

ومنهم عليان بن أحمد بن معمر أمه خيبرية عامية، أنسل أحمد وهيفا بنتًا أمهما أم ولد هندية اسمها مريم، ورد أحمد على المؤلف طاب ثراه بخيبر دابرا سائحًا سنة (ظصد).

قلت: ثم سكن المدينة الشريفة مدة وقتل بها قصاصا، في درويش بن حسن بن طراد الظالمي سنة .. انتهى.

ومنهم هليل بن سهل كان قاضيا في العرف معتمدا على قضائه عند الأعراب هو ومسلم ابن عمه يقال لهم آل مسافر ولأخيه مسلم ثلاثة بنين فهدي وضيحان ودخيلان أما دخيلان فانقرض إلا عن بنت.

وأما الآخران فلهما أولاد ولم يبق من هذا الشعب على كثرته وثروته غير أولاد هندين، فليعتبر أهل الأنظار أن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، لكن دخل فيهم طائفة يقال لهم البقالا: وأقر البدور بهم زاعمين أنهم أولاد بدر من أمه! وأكثر الأشراف ينكرونه، وإنما دخلوا طمعا في الصدقات! فاخرجوا تارة وأدخلوا أخرى! وهم يأخذون الصدقات إلى الآن! والله أعلم بحقيقة نسبهم.

قلت: هذا آخر (المستطابة) وما بعده فحاص بالزهرة وإقرار البدور بالنقالا، على ما بلغني ليس إقرارًا حقيقيا صادرا عن التصديق القلبي الجازم، بل ظاهري واقع للاعتزاز والتقوي بهم على الأعداء والخصوم؛ ولذا لم يعرف أنهم صاهروا ناكحين ولا منكحين، ولولا ذلك لأمكن قبول إقرارهم لما ذكره العلماء من قبول التصادق بالنسب هذا أن أجمع البدور كلهم على الإقرار بهم، وان اختلفوا بطل إقرار المقر بوجود ورثته المشهورين.

الثمرة الثانية

عقب الحسن العسكري -رضي الله عنه- وكان إماما هاديا وسيدا عاليا ومولى زاكيا أمه أم ولد، قاله (المجدي)، ولد سنة (رلا) وتوفى لثمان خلون من ربيع الأول سنة (رس) قاله في "العمدة".

فالحسن لم يعرف له ولد ظاهر، والمتواتر أنه خلف محمدا.

قال في "العمدة" ما لفظه: محمد بن الحسن القائم المنتظر عند الإمامية وقد أكثرت من الروايات في ولادته وغيبته، وذكر مؤرخوا الزيدية وأهل السنة شيئا من ذلك.

قال القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي في كتابه "وفيات الأعيان" ما هذا لفظه: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي بن محمد الجواد ثاني عشر الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة وهو الذي بزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين أو ست سنين، والشيعة يقولون: أنه دخل السرداب في دار أبيه، وأمه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين.

قال: وذكر ابن الأزرقي في تأريخ ميا فارقين: إن الحجة المذكور ولد تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين.

وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل: خمس سنين.

وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين.

وقيل: إنه لما دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين، وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم، أي ذلك كان هذا كلامه انتهى، يعني كلام ابن خلكان.

وقال المجدي ما لفظه: ومات أبو محمد -رضي الله عنه- وولده من نرجس معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله.

(الدوحة الثالثة) عقب أبي الحسين بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين -رضي الله عنهما، وأمه أم ولد، وفضائله جليلة كثيرة ومناقبه جميلة شهيرة، يلقب بحليف القرآن وإسطوانة المسجد، لكثرة قرآنه وصلاته، قاله في (العمدة).

فزيد خلف ثلاثة بنين محمدا والحسين وعيسى وعقبهم ثلاثة غصون.

مقدمة: قال (المجدي) كان زيد أحد سادات بني هاشم فضلا وفهما وخرج أيام هشام الأحول بن عبد الملك، فقتل وصلب ست سنين!!

وقيل أربعا! ثم حرق وذري في الفرات! لعن الله ظالمه.

وحكى لي الشريف النقيب أبو الحسن كتيلة النسابة أن زيدا -رضي الله عنه- رأى كأنه يخطب الناس فكان تأويله الصلب!

وروينا أن مولانا أبا عبد الله -رضي الله عنه- قال وقد بلغه قتل زيد!: رحم الله عمي زيدا، لو تم له الأمر لوفى فمن تكلم على ظاهر زيد من الإمامية، فقد ظلمه، ولكن يجب أن يتأولها انتهى.

وأقول ما ذكره من كلام بعض الإمامية على زيد -رضي الله عنه-، لعله من سفهائهم وجهالهم، إذ لا يعرف لعلماء الإمامية قول بجواز الطعن في زيد وبظلمه واستباحة عرضه، كيف لا، وهو من أجلاء أهل البيت النبوي، ولكن اختلفت الشيعة في وجه خروجه.

فقال قوم للدعاء إلى نفسه! واعتقدوا إمامته! عملا بظاهر الحال! وهم الزيدية.

وقال قوم للدعاء إلى الرضا من آل محمد أي الذي ارتضاه الله ونصبه إماما واعتقدوا إمامة جعفر الصادق -رضي الله عنه- عملا بأصليهم اللذين هما اشتراط النص والعصمة في الإمام وأصالة انتفائهما عن غير أئمتهم وهم الإمامية واتفق الفريقان على الرضا عن زيد وتعظيمه وتبجيله.

أما الأولون فظاهر، وأما الآخرون فيتأولون فعله باحتمال كونه، بإذن إمام الوقت مستندين في ذلك إلى أخبار يروونها عن إمامهم كالخبر المتقدم، وعن زيد وابنه يحيى. فمنها عن زيد -رضي الله عنه- أنه قال: من أراد الجهاد فإليّ، ومن أراد العلم إلى ابن أخي جعفر -رضي الله عنه-.

ومنها عن زيد أيضا قال الراوي : دخلت على زيد فقلت يزعمون أنك صاحب هذا الأمر قال لا، ولكني من العترة.

قلت فمن يلي هذا الأمر بعدك؟ قال سبعة من الخلفاء والمهدي منهم.

قال الراوي ثم دخلت على محمد الباقر فأخبرته بذلك؟ فقال صدق أخي صدق أخي، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء والمهدي منهم.

ثم بكى -رضي الله عنه- وقال كأني به وقد صُلِبَ بالكناسة في الكوفة.

حدثني أبي عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما، قال: وضع رسول الله ﷺ يده على كتفي وقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يُقتل مظلوما وإذا كان يوم القيامة حشر وأصحابه إلى الجنة.

ومنها عن يحيى بن زيد -رضي الله عنه- قال الراوي لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان، فما رأيت رجلا في عقله وفضله ومثله، فسألته عن أبيه؟ فقال إنه قتل وصلب بالكناسة!

ثم بكى وبكيت حتى غُشي عليه فلما سكن، قلت له يا بن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي، وقد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال نعم، لقد سألته عن ذلك؟ فقال سمعت أبي يحدث عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال وضع رسول الله ﷺ يده على صلبي فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا، إذا كان يوم القيامة، يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس، ويدخل الجنة.

فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله ﷺ.

ثم قال رحم الله أبي زيدا، كان والله أحد المتعبدين، قائما ليله صائما نهاره، يجاهد في سبيل الله حق جهاده.

فقلت يا بن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة؟ فقال يا أبا عبد الله إن أبي لم يكن بإمام، ولكن كان من السادات الكرام وزهادهم، وكان من المجاهدين في سبيل الله.

فقلت له يا بن رسول الله أما إن أباك قد ادعى الإمامة وخرج مجاهدا في سبيل الله وقد جاء عن رسول الله ﷺ فيمن ادعى الإمامة كاذبا فقال يا أبا عبد الله إن أبي كان أعقل من أن يدعي، ما ليس يجوز له، إنما قال -رضي الله عنه- أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، عني بذلك عمي جعفرا.

قلت فهو اليوم صاحب هذا الأمر؟ قال نعم هو أفقه بني هاشم، انتهى.

قال في (العمدة) ويروى أن زيدا دخل على هشام بن عبد الملك فقال له ليس من عباد الله أحد دون أن يوصي بتقوى الله، ولا أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله فقال له هشام: أنت زيد المؤمل للخلافة والراجي لها وما أنت والخلافة لا أم لك! وأنت ابن أمة! فقال له زيد: لا أعرف أحدا أعظم منزلة من نبي أرسله الله تعالى وهو ابن أمة إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- وما يقصر برجل أبوه رسول الله ﷺ وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فوثب هشام ووثب الشاميون ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري الليلةّ فخرج أبو الحسين يقول: ما يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا، فحملت كلمته إلى هشام فعرف أنه يخرج عليه.

ثم قال هشام ألستم تزعمون أن أهل هذا البيت بادوا؟! ولعمري ما انقرض، من مثل هذا خلفهم.

وكان هشام بن عبد الملك قد بعث إلى مكة! فأخذوا زيدا وداود بن علي بن عبد الله ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لأنهم اتُهموا أن لخالد ابن القشيري عندهم مالا مودوعا، وكان خالد قد زعم ذلك، فبعث بهم إلى يوسف ابن عمر الثقفي بالكوفة، فحلَّفهم أن ليس لخالد عندهم مالا، فحلفوا جميعا فتركهم يوسف.

فجرت الشيعة خلف زيد بن علي إلى القادسية، فردوه وتابعوه، فمن ثبت معه نسب إلى الزيدية، ومن تفرق عنه نسب إلى الرافضة.

قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: إن زيدا لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصته سوى أهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة وأقام بالعراق ستة عشر شهرا، شهرين منها بالبصرة والباقي بالكوفة وخرج سنة (قكا).

فلما خفقت الراية على رأسه قال: الحمد لله الذي أكمل ديني والله إني كنت أستحي من رسول الله ﷺ أن أرد عليه الحوض ولم آمر في أُمته بمعروف ولم أنه عن منكر.

وكان أصحابه لما خرج سألوه ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: ما أقول فيهما إلا الخير، ولا سمعت من أهلي فيهما إلا الخير.

فقالوا لست بصاحبنا ذهب الإمام! يعنون محمد الباقر عليه السلام وتفرقوا عنه! فقال: رفضونا القوم، فسموا الرافضة.

قال سعيد بن جبير: تفرق أصحاب زيد عنه، حتى بقى في ثلاثمائة رجل.

وقيل جاء يوسف بن عمر الثقفي في عشرة آلاف.

قال: فصف أصحابه صفا بعد صف حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوي عنقه، فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد، فجاء منهم فأصاب جبين زيد بن علي.

يقال رماه مملوك ليوسف بن عمر الثقفي يقال له راشد، فأصابه بين عينيه.

قال: فأنزلناه، وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الحناط، فجاء يحيى بن زيد فأكب عليه وقال: يا أبتاه أبشر ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: أجل يا بني ولكن أي شيء تريد أن تصنع؟ قال: أقاتلهم والله لو لم أجد إلا نفسي، فقال افعل يا بني، إنك على الحق وإنهم على الباطل وإن قتلاك في الجنة، وإن قتلاهم في النار، ثم نزع السهم وكانت نفسه معه:

قال فجئنا به إلى ساقية تجري هناك في بستان فقطعنا الماء من هاهنا ومن هاهنا ثم حفرنا له ودفناه وأجرينا عليه الماء، وكان معنا غلام سندي، فذهب إلى يوسف بن عمر فأخبره، فأخرجه يوسف من الغد وصلبه في الكناسة، فمكث أربع سنين مصلوبا ومضى هشام.

وكتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر:

"أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاعمد إلى عجل أهل العراق فاحرقه ثم انسفه في اليم نسفا".

فأنزله وأحرقه ثم ذراه في الهواء.

وقال ناصر الكبير الطبرستاني: لما قُتل زيد بعثوا برأسه إلى الوليد ونصب عند قبر رسول الله ﷺ يوما وليلة.

وكان قتله، على ما قاله الواقدي سنة (فكا).

وقال محمد بن إسحاق بن موسى قتل على رأس مائة وعشرين سنة وشهر وخمسة عشر يوما.

وقال الزبير بن بكار قتل سنة (قكب) وهو ابن اثنين وأربعين سنة.

وقال ابن حرذاته قتل وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

وروى بعضهم أن قتله كان في النصف من صفر سنة (قكا).

ووجدت عن بعضهم أنه قال لما قُتل زيد بن علي وصُلب، رأيت رسول الله ﷺ مستندا إلى خشبته وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون أيفعل هذا بولدي.

وروي غير واحد أنهم لما صلبوه مجردا، نسجت العنكبوت على عورته من يومه، ورُثي بمراث كثيرة.

وروى الشيخ أبو النصر البخاري عن محمد بن عمرانه قال عبد الرحمن بن أبي شبانة أنه قال أعطاني جعفر بن محمد الصادق -رضي الله عنه- ألف دينار وأمرني أن أفرقها على عيال من أصيب مع زيد فأصاب كل رجل أربعة دنانير، انتهى.

الغصن الأول

عقب محمد بن زيد وكنيته أبو جعفر وأمه أم ولد سندية، وكان في غاية الفضل ونهاية النيل، وله عقب كثير بالعراق قاله في (العمدة).

الغصن الثاني

عقب الحسين بن زيد.

قال (في العمدة) كنيته أبو عبد الله وأمه أم ولد ولقبه ذو الدمعة وذو العبرة لكثرة بكائه.

ولما مات أبوه كان صغيرا فضمه إليه جعفر الصادق -رضي الله عنه- ورباه وعلمه وكان من أصحابه.

وقال له يوما يمازحه إن شيعتك خذلت أبي حتى قُتل فقال له الصادق -رضي الله عنه-: إن أباك كان يريد أن يأكل البطيخ بالسكر؟!.

وعقبه منتشر في كثير من البلاد.

منهم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة، كان ناسبا له كتاب في النسب نقيبا على العلويين.

وذلك أنه لما قُتل عمه يحيى بن عمر، وكان سبب خروجه، أنه أملق واحتاج وكثرت ديونه، ومطالبته، وكان ذا مروة ودين، يعول كل طالبيه فقيرة يجدها.

فقدم إلى دار الخلافة بطلب القرض من مال الخليفة؟ فأغلظ له صاحب الديوان هو وبعض أتراك العباسية وقال له لا شيء يقرض لمثلك، فأجابه أبو الحسين يحيى

بكلام فيه غلظ وخشونة، فأمر بحبسه فقام إليه الطالبيون الذين كانوا هناك وشفعوا فيه فأمر بإخراجه، وخرج يحيى من فوره وجمع جمعا .. وكان من أمره ما كان.

فوجه ابن أخيه الحسين بن أحمد إلى حضرة الخلافة والتمس أن يكون الحاكم على الطالبيين رجلا منهم لا يأنفون من طاعته ويعرف أقدارهم وينزلهم منازلهم ولا يحكم فيهم أتراك بني العباس.

فاستصوب الخليفة رأيه، وجمع من هناك من الطالبية وأمرهم أن يختاروا من يوليه عليهم؟ فقالوا: حيث إن الحسين هو الذي رأى هذا الرأي وأشار به فإنا نختاره، فكان هو أول نقيب تولى النقابة.

الغصن الثالث

عقب عيسى بن زيد.

قال في (العمدة): كنيته أبو يحيى وأمه أم ولد نوبية ولقبه ميتم الأشبال لأنه قتل أسدا ذا أشبال، وكان في غاية الشجاعة وحامل راية إبراهيم بن عبد الله المحض وجعل له الأمر من بعده.

فلما قُتل إبراهيم باخمري، استتر عيسى ولم يتم له الخروج، فاستتر أيام المنصور والمهدي.

وقيل: مات في زمن المهدي، وهو الأصح، إن شاء الله تعالى.

وكان في أيام اختفائه يسقي الماء على حمل بالأجرة، استأجره صاحب الحمل، وله في ذلك حكايات.

من أعجبها أنه تزوج بالكوفة امرأة لا تعرفه، وولدت منه بنتا، وكبرت البنت وكان لمستأجره ابن قد شب فأجمع رأيه، ورأي امرأته على أن يزوجوا ابنهم بابنة عيسى لما رأوا من صلاحه وعبادته وتقواه، ولا يعرفونه إلا أجيرهم السقا وذكروا ذلك لامرأته فاستطربت فرحا وذكرته لزوجها ولا تعرفه إلا السقا.

فتحير عيسى في أمره ولم يدر ما يصنع، فدعا الله تعالى على ابنته فماتت وتخلص من تلك الورطة وبكى لموتها وجزع جزعا شديدا.

فقال له بعض أصحابه: والله لو قيل من أشجع أهل الأرض لما عدوتك وأنت تبكي على بنت. فقال عيسى: والله ما أبكي، إلا أنها ماتت ولم تعلم أنها ولدت من كبد رسول الله ﷺ.

وبلغ عمره ستا وأربعين سنة على الصحيح، ومات بالكوفة مختفيا سنة (قسو) وله عقب منتشر في البلاد.

فمنهم مفضل بن معمر بن حسن بن الحسين قاضي المدينة ابن يحيى المدعو بركات قاضي المدينة ابن الحسين صاحب صدقة النبي ﷺ ابن عبد الله الأزرق بن محمد المعمر قاضي المدينة ابن أحمد الحربي ابن الحسين المقلب غضارة بن عيسى المذكور.

ثم مفضل له عقب بالمدينة الشريفة يقال لهم الزيود، وليس بها من بني زيد الشهيد سواهم، ولهم بالعراق بقية أيضًا وردوا من الحجاز، انتهى.

قلت: زيود المدينة بادية حولها.

وأما الخاتمة ففيها ثلاث فوائد.

الفائدة الأولى

من جملة البادية الذين حول المدينة الشريفة طائفة من قبيلة عنزة بادية خيبر يقال لهم الجعافرة، ولم يعلم من هوجعفر الذين ينسبون إليه، أهو الصادق أم الطيار رضي الله عنهما أم غيرهما[1].

---

(١) قلت: هؤلاء من جعفر الطيار حسب ما ذكرت المصادر التاريخية لجأوا إلى قبيلة عنزة العدنانية بنواحي خيبر بعد أن أخرج الحسينيون أبناء عمهم الجعافرة من المدينة النبوية إثر حروب دموية استمرت سنين عديدة وقد ساعدتهم قبيلة حرب البادية حول المدينة النبوية فنزل أكثر الجعافرة في صعيد مصر في عهد الدولة الأيوبية.

قال في (العمدة) في عقب جعفر الصادق -رضي الله عنه-، وأما علي العريضي بن جعفر الصادق ويقال لولده العريضيون وهم كثيرون متفرقون في البلاد ومنهم بالمدينة الشريفة أولاد يحيى المحدث ابن يحيى بن أبي الحسين عيسى الرومي الأكبر ابن محمد بن علي العريضي ابن عبد الله الجواد ابن جعفر الصادق -رضي الله عنه-.

وقال في عقب جعفر الطيار أولا ما حاصله: أما إبراهيم بن محمد بن القاسم الأمير باليمن بن إسحاق العريضي، فمن ولده على ما قاله الشيخ العمري موافقا لشيخ الشرف العبيدلي أبو علي عيسى بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم المذكور.

ونقل عن ابن طباطبا زيادة واسطة بين القاسم وإبراهيم وهو عيسى ثانيا.

ثم قال: ومنهم موهوب بن عبد الله بن العباس بن عيسى له ولد بالحجاز.

وثانيا ما حاصله: وأما الأمير أبو علي محمد بن يوسف بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي ابن محمد الرئيس ابن علي الزيني ابن عبد الله الجواد ابن جعفر الطيار، فمن ولده المحمديون بالحجاز وغيرها، وهم أبو عبد الله محمد بن محمد صاحب المروة وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن يوسف أمير المدينة، وهو الذي بنى سورها، ووقعت بينه وبين بني على الفتنة العظيمة، وله بقية بوادي القرى.

منهم محمد المدعو صبرة بن الحسن بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف.

قال الشيخ العمري له بقية، ومن ولده أيضا الأمير عبد الله ابن الأمير إدريس ابن الأمير إسحاق ابن الأمير أحمد ابن الأمير سليمان بن إسماعيل بن محمد بن يوسف.

قال العمري ولده أمراء وادي القرى إلى يومنا هذا، ولأخويه سليمان وإسماعيل بقية.

ومنهم مفرج بن إسحاق بن أحمد بن سليمان بن محمد بن يوسف، له عدة أولاد وبقية بالحجار، وكذا لأخويه الحسن وعلي الأعرج أمير خيبر، وأخوهم أحمد بن إسحاق أمير خيبر أبو أمراء خيبر، له ولبنيه توجه.

وثالثا ما حاصله: وأما موسى بن جعفر السيد ابن إبراهيم الأعرابي وهو المشهور بالخفاقي، فمن ولده الحسين وعقبه بالمغرب والمدينة، انتهى.

وأقول: ليس في شيء من كلامه ما يدل بصريحه على أن الجعافرة الذين مع عنزة من نسل جعفر الصادق -رضي الله عنه- لاسيما مع اشتراك اسم جعفر المنسوبين إليه بين الصادق والطيار، وتصريحه بأن نسل كل منهما بالمدينة وحولها، بل كلامه في وادي القرى وخيبر، يقتضي بظاهره أنهم نسل الطيار -رضي الله عنه- والله تعالى أعلم.

الفائدة الثانية

وقد علم مما مر أن المتشبثين بالنسب الحسيني في الحجاز منحصرون في خمس عشرة طائفة:

الأولى: آل عبد العزيز بن كثير وهم الكثراء.

الثانية: آل مالك بن الحسين المهنا الأكبر وهم الوحاحدة.

الثالثة: آل عبد الله بن المهنا الأعرج وهم التمارة.

الرابعة: آل جماز بن القاسم بن المهنا الأعرج وهم الجمامزة.

الخامسة: آل شيحة بن هاشم بن القاسم بن المهنا الأعرج وهم الشيحية والعياسا وبنو راجح وبنو منصور قاطبة.

السادسة: آل سُبَيْع بن المهنا الأكبر وهم السبعية.

السابعة: آل موسى بن علي الخواري وهم ساكنوا الفرع.

الثامنة: آل جعفر الكذاب وهم البدور.

التاسعة: آل ذويب بن عبد الله وهم النقباء.

العاشرة: آل يحيى الطامي وهم الطماة.

الحادية عشر: آل عرفة بن الحسين وهم العرفات.

الثانية عشر: آل حسن بن المهنا الأعرج وهم الحسنان.

الثالثة عشر: آل حسن بن علي الخواري وهم الشجرية بالإطلاق الأخص.

الرابعة عشر: آل زيد الشهيد وهم الزيود.

الخامسة عشرة آل لامة وهم النقالا.

فأقول: لا شبهة في شرف الثماني طوئف الأول وصحة نسبهم واعتراف أهل الحرمين قاطبة بذلك قطعا وجزما.

وأما السبع الأواخر ويقال لهم سويداء بني حسين أي مكثروا سوادهم، فلم يعتبروا شرفهم، بل يصرحون بنفيه مع مشاركتهم للأولين في الصدقات السلطانية، وربما ترددوا فيه هم بأنفسهم، ولا أرى للطعن في نسبهم وجها والمسارعة إليه من مواضع الإشكال.

والظاهر لي هو الصحة، ما عدا النقالا، ففيهم التردد.

والدليل على المدعي هو أنه قد ثبت بشهادة علماء النسب أن يحيى الطامي من نسل الحسين الأصغر، ووصلوا سلسلته به ثم ثبت بتواتر الأخبار أن هؤلاء الجماعة المطعونين طماة، فيثبت بهذين نسبهم ودخولهم في العترة لأن النسب يثبت بالتواتر، كما صرح به العلماء الكرام.

فإن قيل: شرط العمل بالتواتر إفادته العلم، وذلك منتف في محل النزاع، فإن الطماة مشكوك في نسبهم عند كافة أهل الحجاز.

قلت: ليس شكهم في كون هؤلاء طماة بل هم بذلك شاهدون، وهو علم القوم وهم به معروفون مشهورون، وإنما الشك في كونهم من العترة، فإذا ثبت انتسابهم إلى يحيى الطامي بأحد طريقي الثبوت الشرعي وثبت انتساب يحيى إلى الحسين الأصغر

بطريقه الآخر، ثبت كونه من العترة لا محالة، على أنه يثبت النسب بالاستفاضة المفيدة للظن المتاخم للعلم، وهي دون التواتر وتمسك الطاعنون جهلا بوجوه.

أما أولا فبانقطاع سلسلتهم إلى يحيى الطامي المتصل سلسلته بالحسين الأصغر وجهلهم بها.

وأما ثانيا فبعدم تشبه نسائهم صحيحي النسب في الاحتجاب والتستر عن الأجانب والامتناع عن مخاطبتهم، بل بتشبههن بنساء عوام الأعراب في مخاطبة الأجانب والبروز بينهم لقضاء المآرب!

وأما ثالثا فبإنكاح نسائهم لعوام الأعراب.

والجواب عن الأول: بأن انقطاع سلسلتهم عن جدهم بعد التواتر بأنهم نسله، على سبيل الإجمال لا يعرف كونه قادحا مع وقوع مثله في كثير من صحيحي النسب الذين لا يعتري الشك في نسبهم، كما يعلم مما تقدم.

وعن الثاني: أولا بأن ذلك الفعل قد يرخص لهم شرعا كما يعلم من مباحث الفقه.

وثانيا بأن شروط لحوق الولد بأبيه تولده عنده بنكاح شرعي، وما عداه من العوارض الزائدة والصفات الخارجية، فقبيحها لا ينفي اللاحق شرعا، وحسنها لا يلحق المنفي شرعا.

ولو صح الطعن بفعل القبيح، لكان كل طاهر يرتكب ابنه شيئا من المنكرات الشرعية أو العرفية يجب أن ينفى عنه، وذلك معلوم البطلان نقلا وعقلا.

وعن الثالث كالثاني بوجهيه.

اللهم إلا أن يكون إنكاح نسائهم للعوام على وجه يوجب اختلاط نسلهم بغيرهم بحيث لم يتميزا ولم يعرف ولد الطامي من ولد العامي، فإن ذلك إن ثبت يكون طعنا ظاهرا واضحا، وإن لم يثبت فالأصل عدمه وصحة نسبهم، ومع ذلك فتعذر التمييز لا يستلزم نفي الشرف عنهم جميعا، بل عن البعض وإثباته للبعض

الآخر منهم غاية الأمر أنه يكون مشتبه العين ويتفرع عليه ما لو حلف شخص أنه يحسن إلى شريف أو لا يسيء شريفا فأحسن إلى كل فرد من هذه الطائفة أو أساء كذلك فيبره في الأول ويحنث في الثاني.

والبحث في النقباء والعزمات والزيود، كالبحث في الطهمات، وكذا الحسنان والشجرية، لكن هذان قد تقدم عن المؤلف طاب ثراه أنه دخل معهم في زمانه جماعة لا حظ لهم في النسب طمعا في الصدقات!

ثم قال: ينبغي التفحص عن حقيقة حالهم.

وكلامه صريح في مطلق الاختلاط، وليس بصريح في الاختلاط الرافع للتمييز بل إضافته للاختلاط إلى زمانه وأمره بالتفحص عن حالهم، يشعر بأن الاختلاط حادث وأن التمييز عنده ممكن.

وكيف كان؟ فقد مر القول فيما لو تعذر التمييز.

وأما النقالا فالتردد فيهم بحاله ما لم يثبت انتسابهم إلى بدر بالبينة الشرعية أو التواتر الشرعي، فإن الشك حاصل في كونهم نسل بدر نفسه بخلاف الأولين.

نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة.

"مختصر زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ".

قال ابن شدقم:

بعد حمد الله الواحد الأحد، وصلاته على من أرسله بالهدى والرشد، وعلى آله الذين هم للدين عمد، فهذه نبذة اختصرتها من رسالتي (زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ) وسميتها (نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة) مقتصرا على ذكر الآباء دون الأمهات والبنين دون البنات.

والمعقبين دون المنقرضين والماكثين دون الحيالين والأنساب دون الأصناف، والثابت دون المشكوك.

فأقول: أشراف المدينة كلهم حسينيون منحصرون في علي زين العابدين ابن الحسين السبط -عليهما السلام- وينقسمون إلى ثلاثة رجال بعضهم إلى محمد الباقر ابن زين العابدين -عليهما السلام-، وآخرون إلى أخيه زيد الشهيد، والأكثرون إلى أخيهما الحسين الأصغر، فهنا ثلاثة أصول.

الأصل الأول

الإمام محمد الباقر وعقبه ها هنا من موسى الكاظم ابن ولده جعفر الصادق عليهم السلام وهم فرعان:

(الفرع الأول) البدور وهم آل بدر بن فايد بن علي بن الحسين بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر الكذاب ابن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم -عليهم السلام، ولم يبق منهم إلا أولاد: فهدي وصبحان ابني مسلم بن مسافر، ولا أعلم سلسلة إلى بدر.

(الفرع الثاني) الحواريون وهم آل جعفر الخواري بن موسى الكاظم -عليه السلام- وهؤلاء سبطان.

(السبط الأول) الشجرية وهم آل حسن بن علي بن حسن بن جعفر الخواري المذكور، بادية حول المدينة، قد خالطوا أعوام البر نكاحا وإنكاحا، ولا معرفة لهم بأنسابهم، وبسبب هذه المخالطة لم يعتبر شرفهم أهل الحجاز، ولا أرى بها طعنا إلا أن تكون بحيث يشتبه نسل الشجري بنسل العامي، فينتفي الشرف عن المجموع من حيث هو مجموع، لا عن كل فرد يثبت للبعض ويكون مجهول العين.

ويجري هذا البحث في الزيود والنقباء والطهات والعرفات والحسنان، ولا إشكال في نسب من عداهم ممن سنذكره.

(السبط الثاني) آل موسى بن علي المذكور، بعضهم يسكن المدينة الشريفة وبعضهم يسكن الفرع.

فمنهم بديوي وبادي ابنا جويبر بن سهل بن علي بن عامر بن خلف بن عوض ابن محمد بن زرف بن هشيمة بن هاشم بن فاتك بن علي بن سالم بن علي بن صبرة ابن موسى المذكور.

ومنهم أحمد بن حمزة بن جويبر المذكور.

ومنهم هاشم بن ناجي بن حسن بن شهوان بن طاهر بن فهد بن عطية بن نبلة ابن هاشم بن هشيمه المذكور.

ومنهم سليمان وإبراهيم ابنا محمد بن مزيد بن جعفر بن فهد بن دهيم بن فهيد ابن عطية المذكور.

ومنهم علي ومحمد وباهش ابنا حسين بن حازم بن هيثم بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم المذكور بن هشيمة المذكور.

ومنهم راشد بن ثامر بن موسى بن محطم المذكور.

الأصل الثاني

زيد الشهيد وعقبه ها هنا من ابنه عيسى ميتم الأشبال، ويقال لهم الزيود، بادية حول المدينة الشريفة وهم آل مفضل بن معمر بن حسن بن الحسين بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عيسى المذكور.

الأصل الثالث

الحسين الأصغر وعقبه هنا من يحيى النسابة ابن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر المذكور، وهم خمسة فروع:

(الفرع الأول) الطمات وهم آل يحيى الطامي بن علي بن مسلم بن عبد الله بن يحيى النسابة المذكور.

(الفرع الثاني) النقباء وهم آل سلطان بن علي النقيب بن حسن بن سلطان بن حسن بن عبد الملك بن ذويب بن عبد الله بن مسلم المذكور.

(الفرع الثالث) العرفات وهم آل عبد الله الملقَّب بعرفة ابن الحسين بن طاهر ابن يحيى النسابة المذكور.

(الفرع الرابع) الكثرا وهم آل عبد العزيز بن كثير بن حسين بن حسن بن يحيى ابن الحسين بن داود بن الحسن الزاهد ابن داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن عبيد الله ابن طاهر المذكور، ولم يبق منهم إلا سليمان وثنيان ابنا مفلح، ولا أعلم سلسلتهم إلى عبد العزيز، والباقون بتشتر العجم.

وهذه الفروع الأربع بادية حول المدينة.

(الفرع الخامس) المهنيون وهم آل أبي عمارة المهنا الأكبر ابن داود المذكور ابن الأمير أبي أحمد القاسم المذكور، وينقسم هذا الفرع ثلاثة أسباط:

(السبط الأول) الوحاحدة وهم آل عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن المهنا الأكبر المذكور، مسكنهم سويقة بالمدينة، وهؤلاء فخذان:

(الفخذ الأول) الحمزات وهم آل حمزة بن علي بن عبد الواحد المذكور، وينقسمون أربعة بطون:

(البطن الأول) الثللا وهم آل أحمد الثليل بن شبانة بن حمزة المذكور، وليس منهم اليوم بالمدينة أحد بل هم بنواحي العراق.

(البطن الثاني) العرمات وهم آل علي بن عرمة بن مكيثة بن توبة بن حمزة المذكور، والموجود منهم الآن أربعة أنفس، أحدهم علي بن جديع بن علي بن حسن بن علي بن حسين بن علي المذكور، والثاني عبد الله بن محمد بن حسن المذكور، والآخران ابنا أخويه علي بن حسين بن محمد المذكور، وحسين بن حمزة بن محمد المذكور.

(البطن الثالث) آل معرعر وهم آل أحمد بن معرعر بن قاسم بن محمد بن عرمة المذكور، والموجود منهم الآن بالمدينة ناصر الدين وقاسم ابنا فرج الله بن ناصر الدين ابن أحمد المذكور، والباقون بتشتر العجم.

(البطن الرابع) الشداقمة وهم آل شدقم بن ضامن بن محمد المذكور بن عرمة المذكور، وهؤلاء بيتان:

(البيت الأول) آل حسن بن علي بن شدقم المذكور، وعليهم غلب اسم الشدقمية، وهم محمد وأخواه علي (جامع هذه الرسالة) وحسين بنو حسن بن علي ابن حسن المذكور، ولهم أولاد كثرة في طاعته.

(البيت الثاني) آل سعد بن علي المذكور بن شدقم المذكور وهم محمد وعلي وحسن وعجل بنو أحمد بن سعد المذكور.

(الفخذ الثاني) المناصير وهم آل منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المذكور، وينقسمون ثلاثة بطون.

(البطن الأول) آل منيف بن منصور المذكور، وهؤلاء بيتان.

(البيت الأول) السراحين وهم آل سرحان بن شبيب بن منبه بن راجح بن راشد بن منيف المذكور، وليس منهم اليوم بالمدينة أحد بل هم بمصر.

(البيت الثاني) السماعلة وهم آل سمعل، والموجود منهم الآن سليمان وحمزة وحيدر بنو محمد بن عتيق بن رميح.

ومنهم أحمد وجار الله ابنا جماعة بن محمد المذكور، ولا أعلم سلسلتهم إلى سمعل وفوقه.

(البطن الثاني) الحميضات وهم آل مقبل بن محمد بن أحمد بن هاشم بن تركي ابن مذكور بن عامر بن خراسان بن منصور المذكور، وهؤلاء بيتان.

(البيت الأول) آل سرداح بن مقبل المذكور.

فمنهم حسن بن عميرة بن أحمد بن سرداح المذكور.

ومنهم علي بن عامر بن شاهين بن سرداح المذكور.

ومنهم شاهين وجعفر ابنا قويحل بن محمد بن راضي بن شاهين المذكور.

(البيت الثاني) آل محمد بن مقبل المذكور.

فمنهم إبراهيم بن منصور بن علي بن زايد بن محمد المذكور.

ومنهم مقداد بن حسن بن مقبل بن محمد المذكور.

ومنهم حسين وإبراهيم ابنا علي بن زايد بن مقبل المذكور.

ومنهم جريبيع بن مقبل بن زايد المذكور بن مقبل المذكور.

(البطن الثالث) آل أبي القاسم بن خراسان المذكور.

فمنهم آل رملي بن مداح بن سجيل بن وهبان بن هميان بن أبي القاسم المذكور، ولم يبق منهم إلا محمد وعيران ابنا أحمد بن قناع بن محمد بن رملي المذكور.

ومنهم آل بلول بن بيات، والموجود منهم الآن درويش بن محمد بن بلول المذكور ودرويش بن علي بن بلول المذكور.

ومنهم آل تامر مسكنهم الفرع، ولم يبق منهم إلا طاهر بن أحمد بن مبارك بن علي بن تامر المذكور، ولا أعلم سلسلة هذين البيتين إلى أبي القاسم.

(السبط الثاني) المهانية وهم آل الأمير مهنا الأعرج ابن الحسين ابن الأمير مهنا الأكبر المذكور، وهؤلاء أربعة أفخاذ:

(الفخذ الأول) الحسنان وهم آل شهاب الدين بن هاشم بن داود بن محمد بن الحسن بن المهنا الأعرج المذكور، بادية حول المدينة النبوية، وقد دخل في زمن والدي رحمه الله معهم ومع الشجرية طمعا في الصدقات قوم لاحظ لهم في النسب، وقد مر الكلام في تحقيق نسبهم.

(الفخذ الثاني) الملاعبة ويقال لهم أيضا السمارة مسكنهم البلاط بالمدينة الشريفة وهؤلاء بيتان.

(البيت الأول) آل جبل بن ملاعب بن سمار بن ملاعب بن عبد الله بن المهنا الأعرج المذكور.

فمنهم جابر بن محمد بن جويبر بن محمد بن جبل المذكور.

ومنهم كسيان بن مسيب بن كثرة بن أحمد بن جبل المذكور.

ومنهم إبراهيم بن عيضة بن مسيب المذكور.

(البيت الثاني) الشطبا، فمنهم رحمة بن تركي بن أحمد بن فواز بن سحيم.

ومنهم مريمرة ومحمد توفيق ابنا رحبان بن تركي المذكورن، ولا أعلم من سلسلتهم فوق ما ذكرت.

(الفخذ الثالث) الجمامزة وهم آل جماز بن القاسم بن المهنا الأعرج المذكور، وليس منهم اليوم بالمدينة أحد.

ونقل والدي -رحمه الله- عن غير واحد: أنهم بالشام وصعيد مصر[1].

(الفخذ الرابع) الشيحيون ويقال لهم الهواشم وهم آل شيحة بن هاشم بن القاسم المذكور ابن المهنا الأعرج المذكور وينقسمون خمسة بطون.

(البطن الأول) الشيحية الذين غلب عليهم هذا الاسم، وهم بادية حول المدينة الشريفة.

فمنهم أولاد صالح بن علي.

ومنهم سليمان وعساف وغيرهم، ولا أعلم سلسلتهم إلى شيحة.

(البطن الثاني) العياسا وهم أولاد عيسى بن شيحة المذكور، ومسكنهم المدينة في محلة تعرف بالحارة، ثم انتقلوا إلى السوارقية.

---

(١) وقد تقدم أن الجمامزة في صعيد مصر معروفون للآن في قنا، ومن الجمامزة الحويطات ونشأوا في مشارف الشام (بالعقبة) من جدهم حويط بن جماز الحسيني (انظر ج١ من موسوعة القبائل العربية).

فمنهم مبارك وهشال وسلطان بنو راضي بن مبارك بن علي بن محمد بن ثعيلبة، وهي أم له ابن جبيل بن دبيان بن عصفور بن شداد بن عيسى المذكور.

ومنهم سالم بن قناع بن محمد بن علي المذكور.

ومنهم أولاد حسين بن محمد المذكور بن علي المذكور.

ومنهم صقير وصقير ابنا علي بن محمد المذكور بن علي المذكور.

ومنهم بصيص بن عامر بن دبيان بن نميلة بن ماهر بن دبيان المذكور ابن عصفور المذكور.

ومنهم عجل وعجيل ابنا خويطر بن نائر بن مفلح بن حسن بن عصفور المذكور.

ومنهم يحيى وغنام ابنا مبارك بن زرقي بن خرينق بن مبارك بن عساف بن عميره، ولا أعلم ما وراه.

ومنهم عتيق بن عميرة بن زرقي المذكور.

(البطن الثالث) آل ودي بن جماز بن شيحة المذكور، وليس لهم اليوم بالمدينة بقية إلا آحاد يسيرة بادية.

فمنهم آل غريب، ولا أعلم سلسلتهم إلى ودي.

(البطن الرابع) آل راجح بن جماز المذكور بن شيحة المذكور، ولم يبق إلا هاشم ابن جماز بن محمد بن فواز بن جماعة بن محمد بن صهيب بن راجح المذكور، وهو بالهند وإسماعيل بن علي بن فواز المذكور، وهو بالعجم.

(البطن الخامس) آل أبي عامر الأمير منصور بن جماز المذكور بن شيحة المذكور، وينقسمون ستة بيوت، وكلهم بادية حول المدينة الشريفة، إلا البيت الأول فإنهم بادية بكشب، ومن يعجز منهم عن التبدوي يسكن الحفر قرية بكشب.

(البيت الأول) آل زيان بن منصور المذكور.

فمنهم آل إبراهيم وهم مبارك بن مؤنس بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن زيان المذكور.

ومنهم آل سرداح وهم مانع ومنيع ابنا محمد بن صقر بن سرداح بن سليمان المذكور.

ومنهم آل زاهر وهو هوشل بن عميرة بن محمد بن زاهر بن سليمان المذكور، وريمان بن محمد المذكور.

ومنهم آل زهير بن سليمان المذكور، وهؤلاء حزبان.

(الحزب الأول) آل أحمد بن زهير المذكور، ويقال لبعضهم آل شهوان، وبعضهم آل عرار.

أما آل شهوان فمنهم حمود ودرباس وراضي بنو فتحة بن عميرة بن شهوان بن أحمد المذكور.

ومنهم ولد زاهر بن يحيى بن عميرة المذكور.

ومنهم أولاد منصور بن مانع بن شهوان المذكور.

ومنهم دبا ودبيان وغيرهما بنو محمد بن عساف بن شهوان المذكور.

ومنهم مهدي بن حسن بن سيف بن شاهين بن شهوان المذكور.

ومنهم زاير وأحمد ابنا سليمان بن شاهين المذكور.

وأما آل عرار:

فمنهم زاهر وراجح ورميته بنو عرار بن أحمد المذكور.

ومنهم عامر بن ختتم بن عرار المذكور.

ومنهم سليمان بن سحيم بن عرار المذكور.

ومنهم محمد وعساف ابنا صعب بن عرار المذكور.

ومنهم خليفة وبنيان ابنا عويد بن شايع بن مبارك الأعرج بن عرار المذكور.

ومنهم مؤيزر بن هَزَّاع بن مبارك المذكور.

ومنهم عبيد بن غانم الأعور بن مبارك المذكور.

ومنهم مسعد وزامل وفارس بنو مبارك المذكور.

(الحزب الثاني) آل شامان بن زهير المذكور.

فمنهم حسن ورومي ابنا بنيه بن صالح بن باز بن فارس بن شامان المذكور.

ومنهم ولد جدوع بن باز المذكور.

ومنهم أولاد غصن بن شاهين بن شقير بن باز بن فارس بن شامان المذكور.

ومنهم مايق ولاغي ومحمد وراشد بنو عساف بن فواز بن حميدان المذكور.

ومنهم ولد كليب بن فواز المذكور.

ومنهم صوشر وشقير ووقيان ومانع بنو كلييات بن منصور المذكور وهم ثلاثة أحزاب:

(الحزب الأول) آل أبي الظهور وهم حمود ومحمد ابنا حسن بن ربيعة بن ذيح ابن ذيب بن علي بن جماز المذكور.

(الحزب الثاني) آل شفيع بن جماز المذكور.

فمنهم أولاد غنام بن دغيثر بن غنام بن ريان بن جندب بن شفيع المذكور.

ومنهم ولد راشد بن شماس.

ومنهم ولد علي بن سيف بن قاسم وهم بالتلنك.

ومنهم ذيب وعبد الله ابنا حربي بن أحمد بن رشيد.

ومنهم صقر بن محمد بن علي بن مانع المعروف بابن ناشره، ولا أعلم سلسلة هذه البيوت الأربعة إلى شفيع.

(الحزب الثالث) آل هبة بن سليمان بن جماز المذكور.

فمنهم مناع بن مروان بن وحيش بن أحمد بن وحيش بن كبيش بن هبة المذكور.

ومنهم سيف وغنيمان ابنا ذياب بن علي بن نعير بن علي بن وحيش المذكور بن أحمد المذكور.

ومنهم مقبل بن سعد بن وحيش المذكورين أحمد المذكور، كذا في (المستطابة) ولا يخلو من إشكال.

ومنهم وادي بن خريم بن جماز بن قسيطل بن زهير بن هبة المذكور.

ومنهم عجلان بن علي الملقَّب فرجلا بن جماز المذكور.

ومنهم ابن محمد بن جماز المذكور.

ومنهم حماد وجحى وحمدان بنو ناموس بن ركن بن يقظان بن إبراهيم بن زهير المذكور.

ومنهم رحمه وشقير وجازي بنو عامر بن زاهر بن إبراهيم المذكور.

ومنهم خزام وبشر وعتمان ورومي بنو يحيى بن سليمان بن مانع بن حمل بن خزام بن هبة المذكور.

ومنهم سعود وسليمان وهران بنو زامل بن سليمان المذكور.

(البيت الثالث) آل نعير بن الأمير أبي عامر منصور المذكور، وهم حزبان.

(الحزب الأول) آل أبي ذر بن عجلان بن نعير المذكور.

فمنهم سعد وفضل وفوزان بنو يحيى بن عميرة بن عجلان بن محمد بن أبي ذر المذكور.

ومنهم خليفة وعبيد ودرعان بنو سيف بن سعد بن خليفة بن حسين بن أبي ذر المذكور.

ومنهم راشد بن سعد المذكور.

(الحزب الثاني) آل ثابت بن نعير المذكور.

فمنهم بينان بن وادي بن بديوي بن منصور بن محمد بن ضغيم بن خشرم بن نجاد بن قيس بن ثابت المذكور.

ومنهم محمد وحمود ابنا بديوي المذكور.

ومنهم حزيم بن منصور المذكور.

ومنهم درويش وداغر أبناء نصار بن محمد المذكور بن ضغيم المذكور.

ومنهم الأمير ميزان بن علي بن محمد بن حسن بن زبيري بن قيس المذكور.

ومنهم حسن بن حبشي بن جبريل بن مانع بن زبيري المذكور.

ومنهم مانع وعجل ابنا حسن بن مانع المذكور.

(البيت الرابع) آل طفيل بن الأمير أبي عامر منصور المذكور.

فمنهم آل شعبان وهم أولاد مسعود بن جحيش بن شبعان المذكور وأولاد مشعل بن جبر بن شبعان المذكور، ولا أعلم سلسلتهم إلى طفيل.

ومنهم آل مانع بن طفيل المذكور، والموجود منهم الآن داغر بن ملحم بن طراد ابن ملحم بن سيف بن مانع بن طفيل المذكور.

ومنهم آل سند بن طفيل المذكور، وهؤلاء حزبان.

(الحزب الأول) آل موسى بن سند المذكور.

فمنهم حويط بن طراد بن قطن بن مشاري بن ذربان بن موسى المذكور.

ومنهم جندي بن رحمة بن عرمان بن مشاري المذكور.

ومنهم مبارك بن مفرج بن عرمان المذكور.

(الحزب الثاني) آل محمد بن سند المذكور.

فمنهم إبراهيم وعقيل وجودان بنو حسين بن عريج بن حسين بن محمد المذكور. ومنهم سليمان بن محمد بن صفوي بن سليمان بن شنير بن محمد المذكور.

(البيت الخامس) آل كوير ابن الأمير أبي عامر منصور المذكور، ولم يبق منهم إلا أولاد عميرة بن حسن بن مناع بن هناش بن هريش بن عذا بن كوير المذكور.

(البيت السادس) آل هدف بن كبش بن الأمير أبي عامر منصور المذكور.

فمنهم أولاد علي بن غوينم بن شوكان بن مبارك بن محدور بن هدف المذكور.

ومنهم أولاد حسن بن مسهر بن حسن بن مرشد بن سلوقي بن هدف المذكور.

ومنهم أولاد حسين بن عمير بن مناع بن سلوقي المذكور.

ومنهم زغبي بن عميرة بن سبع بن حوارش بن سلوقي المذكور.

(السبط الثالث) السبعة وهم آل سُبَيْع بن المهنا الأكبر المذكور وهؤلاء فخذان:

(الفخذ الأول) الظوالم وهم آل أبي ظالم أحمد بن شليل بن سلطان بن بعيش بن مفرج بن عمارة بن سُبَيْع المذكور، مسكنهم سويقة بالمدينة الشريفة، وهؤلاء بطنان:

(البطن الأول) آل جبار بن حنتوش بن محمد بن أحمد المذكور.

فمنهم فهيد بن جويعد بن سليمان بن ناجي بن علي بن سليمان بن جيار المذكور

ومنهم جردي بن سليمان المذكور بن ناجي المذكور.

ومنهم خصيفان بن إبراهيم بن عامر بن علي المذكور.

ومنهم بديوي ومحمد ومديق وعطية بنو صالح بن عامر المذكور.

ومنهم أحمد بن صقر بن أحمد بن عامر المذكور.

ومنهم عامر بن حسين بن عامر المذكور.

(البطن الثاني) آل طراد بن ناصر بن حنتوش المذكور، ولم يبق منهم إلا سليمان ابن حسن بن علي بن محمد بن طراد المذكور.

(الفخذ الثاني) الرمحة وهم آل قاسم بن أحمد بن حسين بن رميح بن راجح بن مهنا بن سُبَيْع بن مهنا بن سُبَيْع المذكور، بعضهم يسكن المدينة الشريفة وبعضهم بادية حولها فمنهم كميت وبادي ويحي بنو راشد بن شليخة بن دليان بن بريك بن مقرن ابن محمد بن أحمد بن قاسم المذكور.

ومنهم بنيان بن علي بن شليخة المذكور.

ومنهم ربيعة وعمار وحسين وقناع بنو خويلد بن راضي بن ربيعة بن محمد بن مقرن المذكور.

ومنهم صولة بن راضي المذكور.

تذئيب: قد وصلت هنا وفي الزهرة بعض السلاسل بأصلها، ولم يصلها والدي رحمه الله، وذلك الوصل عولت في بعضه على خبر شرعي يثبت به النسب، وفي الباقي على خبر إفادتي الظن، وإن لم يكف في ثبوت النسب شرعا، وذكرت سنده في الزهرة.

قال مؤلفها فسح الله في مدته: انتهت االرسالة بالمدينة المشرفة على يد جامعها فقير عفو الله تعالى علي بن الحسن بن شدقم ثامن شهر رجب الفرد سنة ألف وأربع عشرة بعد الهجرة.

انتهى ما استنسخته طبق الأصل عن النسخة التي هي بخط المؤلف -رحمه الله، المؤرخة سنة ألف وثلاث عشرة هجرية وهي المسماة (زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ) والرسالة الثانية الملحقة لها أو بالأحرى المختصرة لزهرة المقول المسماة (نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة) المؤرخة سنة ألف وأربع عشرة، وأنا أقل النسابين مهدي ابن السيد عبد اللطيف الخطيب ابن السيد عبد الحسين ابن السيد باقر ابن السيد حسين ابن السيد هاشم الملقَّب بأبي الورد ابن السيد جواد البغدادي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي ابن السيد صادق ابن السيد باقر ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد خميس ابن السيد يحيى ابن السيد هزال ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله الملقَّب بالبهائي الحسيني الكاظمي الصائغ، وذلك يوم الخميس ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هجري بالكاظمية.

الفروع الحسينية في المملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر

(١) ما ذكره الشيخ حمد الجاسر في معجم الأسر المتحضرة في نجد:

قال عن بني حُسين في ص ١٣٨ ج١:

قبيلة كبيرة كانت لها صلة بقبيلة الظفير منذ أن كانت في نواحي المدينة وفي القرنين التاسع والعاشر الهجريين حدثت مناوشات بين بني حسين وبين حكام مكة المكرمة (من الأشراف الحسنيين) كما حدثت بينهم وبين الظفير وبينهم وبين القبيلتين معا.

وليس من المستبعد أن بني حسين هم بقايا القبيلة التي كان منها الأمراء الحسينيون الذين تولوا إمارة المدينة المنورة منذ القرن الثالث الهجري إلى ما بعد القرن الحادي عشر الهجري.

وبنو حسين هؤلاء أصبحوا يعدُّون من فروع قبيلة الظفير (من بني لام من طيئ)[١] وهم ينتسبون إلى الأشراف ومنهم أسر متحضرة في نجد كآل نوفل في الفيضة والسر وغيرهم.

وقال عند الحذافا (آل حذيفة):

واحدهم حذيفي وهم في المبرَّز بالأحساء، وفي المجمعة والرياض، ومنهم في الزبير جنوب العراق، وهم من بني حسين من الأشراف.

وقال عن آل سويري:

وهم في الشمس والشميسة من قرى الوشم في بلاد نجد، منهم الأمير عدامة ابن سويري من قواد الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود (في الدولة السعودية الأولى)[٢].

وقال عن آل عرينات:

وهم من بني حسين من الأشراف.

وقال عن آل مانع:

وهم في الهلالية في القصيم من بني حسين من الأشراف.

وقال عن آل نوفل:

وهم في الفيضة والطرفية في السر من بلاد نجد، من بني حسين من الأشراف.

في سنة ١٢٦٣هـ عمرت بلد الفيضة المعروفة من بلدان السر بناها فاهد ابن نوفل ومعه بطي الصانع، وإبراهيم بن عبيد ثم انتقل إليها النوافلة من الريشية المعروفة من قرى السر وسكنوها.

---

(١) انظر عن قبيلة الظفير في المجلّد السادس من الموسوعة.

(٢) انظر عنوان المجد.

وهم رؤساء بلد الفيضة اليوم وهم من بني حسين.

وقال الشيخ سعد بن جنيدل: وقد أسس الفيضة فاهد بن نوفل ومعه أخ له، انتقلا إليها من قصر الريشية من عيون السر القريبة منها.

وقد انتقلا إلى الريشية من شقراء من الحسيان بقرب شقراء ثم ذكر من شارك في تأسيسها.

وقال عن آل هويدي:

وهم في المفيجر والحريق وفي الصحنة بمنطقة الخرج، من آل حسين من الأشراف.

٢- ما ذكره عاتق البلادي في معجم قبائل الحجاز:

قال: بنو الحسين بن علي -رضي الله عنهما، بطن من بني هاشم من قريش، كثروا في المدينة المنورة، ثم تفرقوا في أودية الحجاز وقراه، وفي الأقاليم العربية والإسلامية، وقامت لهم دولة في المدينة المنورة وكذلك في اليمن، فعرفوا بالسادة في عهد أبي نمى ابن بركات الحسني شريف مكة وهو أول من فرق بين الأشراف في سلالة السبطين حيث قصر اسم الأشراف على بني الحسن بن علي، والسادة على بني الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وقال عن السادة الحسينيين:

فرع في القضيمة يلي الفواري من زبيد حلفا.

وقال عن الحيادرة:

النسبة إليهم حيدري، من بني جعفر الصادق من ذرية الإمام الحسين بن علي -رضي الله عنهما- من بني هاشم، وهم منسوبون إلى حيدرة من بني جعفر، ويعرفون ببني أيمن، وهم ضمن ميمون من بني سالم من حرب، يسكنون المدينة المنورة وينبع النخل ولهم فيها عيون وقرى، ويقال إن لديهم شجرة بنسبهم الهاشمي.

وقال عن الرُّدنَة:

بطن من السادة الحسينيين يسكن الغالة شمال الليث ومنهم آل مهاب، وينتسبون إلى ردنة بدر والقضيمة.

وقال عن سادة القضيمة:

هم حي من السادة الردنة الحسينيين المتفرقين في بدر وينبع والأبواء واليمن، يسكنون بلدة القضيمة بين جدة ورابغ رأسهم اليوم السيد طالب بن محمد بن عبد الرحيم، ولهم إمارة القضيمة، وهم كغيرهم في السادة لا يزوجون بناتهم لغير الهاشميين.

وقال عن العيدروس:

هم من الأسر والبيوت المعروفة في جدة تنسب إليهم محلة بها وهم فيما يقال من السادة الحسينيين، كان لهم ذكر في مكة في القرن التاسع الهجري، وجاء في معجم قبائل العرب عن تاج العروس للزبيدي: أنهم من بطون اليمن الشريفة، ومعروف هنا مجيئهم من اليمن، وهو لا ينافي كونهم من السادة الحسينيين.

وقال عن بني مهارب:

هم خصلة من السادة الردنة تقيم في الغالة.

وقال عن الهواشم:

هم فخذ صغير من السادة الحسينيين يسكنون ثول والقضيمة يتصاهرون مع ذوي عبد الرحيم سادة القضيمة ولا يزوجون بناتهم لغير السادة والأشراف. ويجب ملاحظة أن هناك أيضًا أسرة الهواشم المعروفة في بداية القرن الخامس الهجري من الأشراف الحسنيين من ذرية موسى الجون والذين حكموا مكة من عام ٤٥٤هـ حتى عام ٥٩٨هـ.

(٣) ما ذكره إبراهيم الشريفي في الموسوعة الذهبية عن الأشراف الحسينيين قال:

قال السيد يوسف بن عبد الله جمل الليل: ورد في كتاب أعلام الحرمين للشيخ عبود النجار المخطوط سنة ١٣٤٥هـ، والذي أطلعني عليه ابنه الأستاذ عثمان العبود النجار من أعيان مدينة الطائف يرحمه الله.

أن فرع الحسين السبط من الهاشميين استوطن قسم منهم في المدينة المنورة، ومنهم من هاجر إلى الأقطار الأخرى لأسباب عديدة[1].

وفي حضرموت منهم عشائر عدة وهي: البار – بلفقية – الجفري – جمل الليل- الجنيد – الحبشي – الحداد – السقاف – عقيل – عيديد – الكاف – منفر؛ وهم ينسبون إلى عبيد الله بن أحمد المهاجر ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط -رضي الله عنه-، وجميعهم بحضرموت، ولهم مقام محترم بتلك البلاد، وهم أهل صلاح وتقوى، وقد رحل بعضهم إلى الحجاز وسكنوا مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة من بعد القرن العاشر الهجري، أما من بقي من فرع الحسين بن علي في المدينة المنورة ومنهم في وادي الفرع والسويرقية ومنهم في بلاد العراق، فينقسمون إلى: آل جعفر وهم خمسة بطون: آل بركة وآل راضي والشمسان وآل مبارك. والقسم الثاني آل موسى وهم أحد عشر بطنا: آل أحمد وآل رائد والزرانة وآل زهير والشداقمة وآل شهيل وذوي صالح والطهابلة وآل عساف وآل علي وآل عميرة.

وقال عن آل بشر:

هم من ذرية الإمام الحسين -رضي الله عنه- في الرياض والأفلاج، منهم الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن محمد آل بشر، من مواليد الرياض عام ١٢٧٥هـ نشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحفظه، ولاّه الملك عبد

---

(١) قلت: ومن هذه الأسباب حروبهم مع أبناء عمومتهم الجعافرة والحسنيين في مكة، وتغلب البوادي على المدينة المنورة خاصة قبائل بني لام ومطير وحرب ثم دخول الأتراك في الحجاز في أوائل القرن العاشر الهجري.

العزيز آل سعود قضاء مدينة بريدة عام ١٣٢٧هـ ثم قضاء الأحساء ثم قضاء الرياض حتى تقدم به العمر فترك القضاء، وله تعليقات على متن زاد المستنقع، توفي -رحمه الله- في الرياض عام ١٣٥٩هـ.

وقال عن بني حسين (مع قبيلة الظفير من بني لام من طيئ):

هم من الأشراف وشيخهم ابن مرشد وكبيرهم الشيخ محمد بن خلف الجعيب ومنهم الشيخ عبد الله بن خلف المرشد، ومن مشاهيرهم مجزي بن مرشد المتوفي عام ١٠٣١هـ، ومطلق بن نخيلان والفارس نومان الحسيني.

ومن بني حسين: الزباري والجعيب والحذيفات والرزقة والعمور والنوفل والودمة واليحيا. ومن الحذيفات: المرشد، ومن المرشد من الحذيفات آل عفتان وآل مهنا، ومن اليحيا من بني حسين: الحسكان والخلفان، أما النوفل فهم في الفيضة في السر من أرض نجد.

(٤) وذكر فايز البدراني في كتاب «من أخبار القبائل في نجد» عن بني حسين قال:

قبيلة عربية عريقة ترجع إلى أشراف الحجاز أصلًا انحدروا منه إلى نجد في وقت مبكر وكان لهم سيادة إلى جانب قبائل بني لام المسيطرة على نجد في القرون الثامن والتاسع والعاشر (الهجري)، وقد انحسر دورهم في نجد وبقي منهم أسر متحضرة.

ومن أشهر أخبارهم في نجد:

في عام ٨٦٠هـ اشتراك بنو حسين في مناخ[1] بين عنزة والظفير في وضاخ.

وفي عام ٨٦١هـ اشترك بني حسين في مناخ بين عنزة والظفير في السر.

وفي عام ٨٩٦ هـ مهاجمة عنزة لبني حسين في السر.

وفي عام ١٠٧٩ هـ وقعة بين الشريف وبني حسين في السر.

وفي عام ١١٠٠ هـ اشتراك بني حسين في وقعة مع قبائل عدوان في الخليل.

---

(١) مناخ أي مناخ الإبل وقت القتال بين الطرفين.

وفي عام ١١٧٠هـ وقعة بين بني حسين ورئيس الأحساء الخالدي في الخليل.

(٥) ومن الحسنيين عوائل متحضرة عديدة في المدينة المنورة ذكرهم السيد الشريف علي بن الحسن بن شدقم الحسيني النسَّابة المتوفى عام ١٠٣٣هـ أي منذ أربعة قرون تقريبا (في أوائل عهد الأتراك العثمانيين) وفصَّل عنهم أيضًا في كتابه "زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ"[١].

وما زال باقي هذه العوائل[٢] المتحضرة موجود حتى الوقت الحاضر بالمدينة المنورة ولهم أوقاف مثبوته من عهد قديم، وبعض العوائل والأفخاذ انقرض أو خرج من الحجاز إلى ديار أخرى في بلاد العرب خاصة العراق والشام واليمن ومصر وبلاد المغرب العربي.

وقد تقدم ما ذكره السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني عن الفروع الحسينية في نهاية العقد الثالث من القرن الحادي عشر الهجري.

استدراك لما ورد عن ذوي حسين

(ضمن قبيلة حرب) في ج٥ من الموسوعة

١- يُنبَّه على أن (بنو راجح) شيوخ الحسينات هم من آل غريبان، وهم غير بني راجح شيوخ التراجمة.

٢- أثناء تعداد فروع الحسينيين ذكر أن منهم (ذوي عليان، والزوارعة)، وهذا يوحي بأن الزويرعي ليس من بني عليان، والصواب أنه منهم، ولشهرة هذا الفرع من بني عليان توهم البعض أن الزوارعة فرع مستقل عن العلياني.

٣- ذُكر أن الباحث فايز البدراني من حرب نقل عن الشيخ محمد الحافظ – رحمه الله – ما يلي: «(خَلْص): جبل أحمر كبير متصل بورقان جنوبا، وتفصل بينهما ثنيتين وسيل

---

(١) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف بالعراق على نفقة محمد كاظم الكتبي.

(٢) وكثير من هذه العوائل الحسينية المتحضرة على المذهب الشيعي.

هذا الوادي يتجه مع وادي ملح وصوري، وهذا من أكبر روافد العقيق، ويصب في النقيع، وسكانه بطن من الصواعد من حرب يدعى التَّراجمة، وكان قديما لوِلْد حُسين الذين دخلوا في عوف»[1]، والصحيح أن الذي نقل عن الحافظ تلك المعلومة هو الشيخ حمد الجاسر رحمه الله.

(١) مجلة العرب (ج٣، ٤، السنة: ٣٤، رمضان - شوال ١٤١٩هـ) ص ٢٥٦-٢٥٧.

الحسينيون في قبيلة حرب

هذا بحث نعرض فيه لنسب (وِلْد حُسين) في قبيلة حرب، نقدم له بالحديث عن العلاقة بين قبيلة حرب والحسينيين، فنقول:

عن قبيلة (حرب) القحطانية المشهور عند المؤرخين أن فيها أحلافا كغيرها من القبائل العربية الكبيرة، وممن حالفهم بعض الحسينيين، وسبب ذلك الحلف العلاقة الوثيقة بينهم، حيث تفيد كثير من المراجع أن تلك العلاقة بدأت من عصور متقدمة، ومن ذلك ما ذكره الهمداني عند حديثه عن أفخاذ حرب: "عددهم زهاء ثلاثمائة، وسيدهم في ذلك العهد يعني عام ٣٢٢هـ أبو الحُسين يحيى الزُّبيدي صاهر إليه آل يحيى بن الحسين الحُسيني بالعقيق من المدينة"[١].

وهذا النص ورد بصيغة أخرى في المطبوع من الإكليل، حيث ورد كالتالي: "وزبيد بن الخيار فيهم زهاء ثلاثمائة، وسيدهم اليوم – أي في بداية القرن الرابع الهجري – أبو الحسين يحيى الزَّبيدي هاجر إليه يحيى بن الحسين الحسيني بالعقيق من المدينة[٢].

ونقل الجاسر عن الهمداني مصاهرات أخرى بين الحربيين، حيث يقول: (ومن ذلك قوله عن عطاء بن محمود بن علي: أخته «منُّ الله» امرأة لأبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى الحسيني، ومحمود المذكور هو سيد بني حرب سنة ٣٢٠هـ"، وقال أيضا: "ومن بقايا بنات محمود امرأة أبي جعفر بن إدريس الحُسيني، له

---

(١) الإكليل (المخطوط) نقلا عن «بنو حرب وصلتهم بولاية المدينة»، مقال لحمد الجاسر في المجلة العربية العدد ٢٢، السنة ٢١، ص١٠٠-١٠١.

(٢) الإكليل (المطبوع) ١/ ٢٩٨، نقلا عن الجاسر في مقاله المتقدم، وقد أشار لهذا الاختلاف ووصف الذي في المطبوع بالخطأ في عبارة: «هاجر إليه يحيى بن الحسين» وورد هذا النص بهذه الصيغة في كتاب: مذكرات تاريخية عن بعض أعلام قبيلة حرب ص١٥، نقلا عن كتاب التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري المدون في أوائل القرن الرابع الهجري، تحقيق حمد الجاسر ١/ ٢١.

منها موسى سيد شريف يقاتل مع أخواله، وقال: "وأخرى أم بني موسى بن الحسن الحسيني العريضي، يعرفون بالعريضيين)[١].

وفي هذا السياق أيضا يقول الهمداني: "فمن بني عوف مسروح بن عوف، ومسعود بن عوف، وعلي بن عوف، وممن هنالك بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب، وهم أَحَدُّ بني حرب حدًّا، وهم أخوال أبي القاسم إدريس بن جعفر، من ولد موسى بن جعفر بن محمد الحسيني، وهم يُعَظَّمُون في بني حرب، ويتزوجون من بني حرب .. ولا يزوجون أحدا، وبنو حرب لا تزوج إلا رجلا منها أو قرشيًا"[٢].

وقد فصل الحديث عن تلك العلاقة العلَّامة حمد الجاسر – رحمه الله – ذاكرا أنها تجاوزت المصاهرة إلى الولاء السياسي، حيث قال: «لقد قويت الصلة بين الحربيين والحُسينيين بعد أن غلبت قبيلة حرب في أول القرن الرابع الهجري على تلك البلاد فقهرت، فتعلقت قريش بأصهارهم، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة، فلم يسرها أحد إلا بخفارتهم، وكان المقتدر بالله العباسي يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق ولا شك أن هذه القبيلة بعد أن بلغت ما بلغت من الاستقرار والقوة وكثرة العدد أصبحت رِدًا وسندًا لأصهارهم الحُسينيين حتى استقر أمرهم في ولاية المدينة»[٣].

وقال أيضا في سياق حديثه عن حرب وعلاقتها بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي –رحمه الله: «وكما قامت هذه القبيلة في أول عهدها في مناصرة الحسينيين في محاولتهم التمكن من ولاية المدينة فها هي تقوم بدور أقوى وأعظم نفعًا، فقد كانت صلتها بدعوة التجديد صلة إيمان وتقبل بقناعة وصدق..»[٤].

---

(١) المجلة العربية العدد ٢٣٦ (رمضان ١٤١٧هـ) ص١٠١.

(٢) الإكليل ١/ ٢٩٨، نقلا عن المجلة العربية المجلد الأول ٧و ٨، السنة ٢٥، (محرم وصفر ١٤١١هـ).

(٣) «بنو حرب وصلتهم بولاة المدينة»، مقال لحمد الجاسر في المجلة العربية العدد: ٢٢، السنة ٢١، ص١٠١.

(٤) «بنو حرب وصلتهم بولاة المدينة»، مقال لحمد الجاسر في المجلة العربية العدد:٢٢، السنة ٢١، ص١٠١.

وبعد ضعف سلطان الحُسينيين على المدينة في العهد العثماني تذكر المراجع التاريخية أن كثيرا من الحُسينيين تركوا المدينة واستوطنوا هجرا حولها، وأكثرهم في المناطق التي يمر بها طريق الحاج وطريق ينبع، وحالفوا في ذلك القبائل التي حولهم، حتى إنهم كانوا معهم في قتال أمير المدينة الحسيني أحيانا، وقتال بعض أبناء عمهم الذين بقوا في المدينة، وكان لهم حظ ونصيب في بعض إدارة المدينة، ومن ذلك ما ذكره العصامي أنه في عام ٩٦٢هـ امتنع أمير المدينة عن دفع المبالغ المخصصة للحسينيين والعربان المقيمين على طرق الحج، فتحالف أبناء عمه الحُسينيون الذين منع عنهم الأعطيات مع العربان وجهزوا حملة شارك فيها آل نعير برئاسة منصور بن محمد، وآل جماز برئاسة أحد مقدميهم، وطوائف أخرى مختلفة برئاسة الشيخ أبي ذراع وكمنوا لموكب الحج المدني عند منطقة الفريش، وانتهت المقابلة بعد القتال بتعهد بعض أعيان الركب بإقناع أمير المدينة بإعطائهم المبالغ المخصصة لهم، وقد كان، ويذكر المؤرخون أن هذه الحادثة آخر محاولة تذكر لأمراء المدينة الحُسينيين لاستعادة سلطانهم ونفوذهم، بعد أن صارت السلطة الفعلية في يد الحَسنيين[١].

وقد أثبتت بعض كتب أنساب الأشراف أمر تحالف قبيلة حرب مع الحُسينيين وذكرت بعضا من نصوص معاهداتهم في تلك الفترة، ومن ذلك تحالف بني السفر من حرب مع بعض بني حُسين، وهو ما أورده ضامن بن شدقم الحُسيني كما يلي: "وهذه صورة الحلف بينهم مضيان بن أحمد شيخ بني سالم[٢]، وسالم الجمل بن سحيم الفريدي[٣]، ومحمد وحمدان ابني عتيق الوهبي، فتعاطوه وتحالفوا وتعاهدوا بأن كلا منهم صديق صديقه، وعدو عدوه، جالبا الخير لحليفه، ودافع الشر عنه، وليس على الشريف حسن بن علي الركوب إلى الحروب، والغارات في الكروب، بل النفع منه لهم على الأعداء بما اقتضاه الحلف في الوقت لسياق الدماء، وعليهم النفع بالمعاضدة له، ودفع الأعداء عنه، بما اقتضاه الجهد، حلفا مؤبدا موروثا سرمدا، ماضيا على الأعقاب وأعقاب الأعقاب، والأتباع وأتباع الأتباع، لا انتهاء له ولا غاية لحده،

(١) المدينة المنورة عبر التاريخ للبرادعي ص١٢٦، نقلا عن تاريخ المدينة الشامل ٢/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) في أصل الكتاب المطبوع (رمضان بن حمد) والتصويب من كتاب مذكرات تاريخية عن بعض أعلام قبيلة حرب ص١٢٠.

(٣) المثبت في الكتاب (الفريد)، والصواب ما أثبت ههنا إذ هو المراد.

ولا مركز لآخره، فعلى هذا تعاطوه وتحالفوا، وتعاهدوا بعهد الله وميثاقه، على كتاب الله عز وجل وعهد رسوله ﷺ، وأمانة وميثاق، ثم تلازموا الأعراض، من النكث والخيانة والبوقة، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، والله خصيمه يوم القيامة، ومن أوفى بما عاهد الله سيؤتيه أجرا عظيما، وقد حضر هذا الحلف: فضل بن جمعة الفريدي، وعامر الحبيطي، وسلامه بن... آل حميدان، وأجازوا الحلف كما هو مذكور، وبهذا وقع الإشهاد، والله خير الشاهدين وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، حرر خامس عشر من شهر رجب الفرد، سنة ٩٨٥هـ، شهود الحال يحيى وصالح ابني عامر الظالمي، ومحمد بن راضي الوحادي، وإبراهيم بن قناع الز .. وبريك بن .."[١].

وذكر المؤرخ د. فايز البدراني الحربي أن هذا الحلف سببه ثورة بني السَّفر الفردة والوهوب على الشريف حسن بن علي[٢].

وغاب أمراء المدينة عن الأحداث – وخصوصا الأحداث والتحولات التي وقعت في عام ١٠٨٢هـ، وهي أحداث تتعلق بالصراع على إمارة الحجاز، بما فيه المدينة، حيث أصبحت الولاية الفعلية في يد الحسنيين مع الأتراك الذين أخذوا زمام الأمور في الحجاز بشكل عام وذلك لأن الحسينيين تركوا المدينة إلى ريفها، وأقاموا في القرى والمزارع لعدم جدوى من إقامتهم في المدينة سياسيا واقتصاديا[٣]، يؤكد ذلك قول الرحالة المغربي العياشي الذي زار المدينة في ذلك الوقت: "والآن صار الأمر لبني حسن، فجمعوا الولايتين، ولم يبق لبني حُسين إلا رسوم قليلة من ولاية المدينة، وصاروا كلهم إلا القليل بادية يرحلون وينزلون بنواحي المدينة"[٤].

وذكر النسَّابة ضامن بن شدقم الحُسيني في مواضع عدة من كتابه تحفة الأزهار أن كثيرا من بني حسين بادية حول المدينة المنورة[٥]، فمن الطبيعي أن تتحالف مع

(١) تحفة الأزهار وزلال الأنهار ٢/ ١/ ٤٦٦.
(٢) ينظر: مذكرات تاريخية عن بعض أعلام قبيلة حرب ص١٢٠.
(٣) ينظر: تاريخ المدينة الشامل ٢/ ٣٤٢.
(٤) ماء الموائد ١/ ٣١٠.
(٥) ينظر الصفحات الآتية من كتاب (تحفة الأزهار): ٢/ ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٢٧، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٥٩، ٤٦٨.

القبائل الموجودة في تلك المنطقة، ومن أعظم القبائل هنالك قبيلة حرب، وما تقدم بيانه من العلاقة ين القبيلتين منذ العصور المتقدمة مهَّد لهذا التحالف الذي وصل إلى حد الاندماج.

ولا يستغرب إذا وجد من يجهل أمر انتسابه إلى آل البيت ممن دخلوا مع حرب، حيث ذكر النسابة علي بن الحسن بن شدقم الحُسيني – المتوفى سنة ١٠٣٣هـ أن كثيرا من بادية بني حسين يجهلون انتسابهم إلى آل البيت[١].

وبعد هذا التقديم سنعرض ما يؤكد صحة أن ذوي حسين هم الحُسينيين في الصواعد من عوف (من قبائل حرب) من آل البيت وسيكون ذلك في النقاط التالية:

١- ممن يذكر عنهم في حرب أنهم يعودون إلى آل البيت (وِلْد حُسين من الصواعد من عوف)، حيث يتناقل بعض أبناء تلك القبيلة روايات عن أسلافهم تفيد بانتسابهم إلى الحسين بن علي – رضي الله عنه.

٢- ما ذكره الشيخ حمد الجاسر أثناء إيراده لبعض ما استفاده من الشيخ محمد الحافظ – رحمهما الله – حيث قال: «(خَلْص): جبل أحمر كبير متصل بورقان جنوبا، وتفصل بينهما ثنيتين، وسيل هذا الوادي يتجه مع وادي ملح وصوري، وهذا من أكبر روافد العقيق، ويصب في النقيع، وسكانه بطن من الصواعد من حرب يدعى التَّراجمة، وكان قديما لولد حسين الذين دخلوا في عوف»[٢].

ففي هذا تصريح منهما – وهما من أوثق وأدل من خاض في علم الأنساب – بأن ذوي حسين أو الحسينيين من عوف داخلين معهم حلفا، وهو مؤكد للروايات التي يتناقلها بعض أفراد تلك القبيلة بعض من رواة ونسابي جيرانهم من الصواعد من عوف.

٣- سُكْنَى ولد حسين في الصواعد للديار التي عرف أنها منازل الحسينيين من آل البيت، ومن ذلك ما يلي:

---

(١) ينظر: نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة ص٨٩، وزهرة المقول ص٨١.

(٢) مجلة العرب (ج٣، ٤، السنة: ٣٤، رمضان – شوال ١٤١٩هـ) ص٢٥٦-٢٥٧.

أ- منطقة خَلْص: وهذا يؤكده ما تقدم نقله عن الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في الفقرة السابقة.

وهذه المنطقة أعني (خَلْصًا) سكنها بنو هاشم منذ القرون الأولى الهجرية، حيث ذكر أبو علي الهجري[1] (آخر القرن الثالث وأول الرابع بعد الهجرة) أثناء حديثه عن شعر إبراهيم بن علي بن هرمة[2] ما يلي: "وأنشدني أبو الحسن عُبيد الله بن محمد، من ساكني خَلْص، من ولد عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، لإبراهيم بن علي بن هرمة، في محمد بن علي بن عبد الله يرثيه:

بدا الصبح خلف الليل أسود مظلما ... ولجلج عني الناس .....

فقلت أمات ابـن النبي محمـد ... أم الشمس خرت غـدوة أم هوى القمر

لعمري ما يكن فمصيبة وتلك التي ... لم تبـق شـرا ولـم تـذر[3]

والمرثي هنا من عقب جعفر بن أبي طالب - -رضي الله عنه- - وهذا كما ذكرنا يدل على سكنى آل البيت لمنطقة (خَلْص) منذ القرن الثاني الهجري تقريبا، وهو مؤكد لما أورده الشيخ الجاسر.

وقد يكون سكنى الحُسينيين لخَلْص بعد إجلاء الجعفريين[4] إثر الحروب والصراعات التي درات بينهم في تلك الفترة.

---

(١) هارون بن زكريا، أبو علي الهجريّ، عالم بالآداب وببلدان الجزيرة العربية، كان مؤدب أولاد طاهر ابن يحيى بن الحسن الحسيني الطالبي بمكة، سكن مكة واجتمع فيها بالهمداني - صاحب الإكليل - واستقر في المدينة، توفي نحو ٣٢٠هـ. ينظر: الأعلام ٨/ ٦٠.

(٢) إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة، من مشاهير الشعراء المعروفين توفي سنة ١٧٦هـ.

(٣) النوادر والتعليقات ص٥١٢، وينظر كذلك ما نشره الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية (محرم وصفر ١٤١١هـ)، والنقص الوارد في بعض الأبيات من المصدر نفسه.

(٤) وهم أبناء جعفر الطيار ابن أبي طالب، وقد كانت نهاية الصراع بينهم وبين الحسينيين أن تم جلاؤهم جبرًا من حول المدينة المنورة إلى صعيد مصر، وظلت منهم أشلاء وقليل ما هم بنواحي خيبر مع قبيلة عنزة، وكذلك قسم آخر جاور قبيلة طيئ. وكما تذكره مصادر التاريخ أن قبيلة حرب الخولانية القحطانية قد آزرت بني الحسين ضد الجعافرة الهاشميين من أبناء عمومتهم مما يفسر تكاثر قبائل حرب حول المدينة المنورة بعد قدومها من الفرع وما حوله من المواضع وذلك بعد أن استقطبهم أمراء المدينة من بني حسين ليتقووا بهم ضد خصومهم.

ومما هو معروف لدى القبائل التي تسكن تلك المنطقة أن الحُسينيين الذين في عوف هم سكان خلص في الزمن السابق، ولا تزال بعض أملاكهم هناك شاهدة بذلك إلى الآن بجانب سكانه الحاليين من قبيلة التراجمة الذين يروون قصة قدوم جدهم (علي بن رعاية بن ترجم السُّلَمي) على الحُسيني، وفيها: أنه قدم على الأشراف في (خلص)، وهو حامل ساق شجرة بعد تثقيفها وتجريد لحائها، ومعه على جمله كيسين من حب الحنطة، فسأله الشريف عنهما، فقال: هذه عصاي، وهذان الكيسان هما قضيم لي أتسلى به، فذهل الحسيني منه، وامتحنه بستين كيسا من الحنطه، على أن يطحنها خلال ثلاثة أيام فقط وإلا قتله، فوزعها علي بن رعاية بالمد والمدين، والكيس والكيسين بين منازل العرب وأعطاهم عليها نقودا، وأحضرها إلى الحُسيني في موعدها، فأعجب الحسيني من فطنته وحسن تصرفه فزوجه وأسكنه بجواره[١].

ب- منطقة خَاخ[٢]: وهي من أملاك الحسينيين الذين في عوف و(خاخ) باسمها إلى يومنا هذا، ومعروف أن (خَاخ) منازل بعض بني هاشم، يقول في ذلك الفيروز آبادي: "وخاخ مشترك بين جماعة، فيه منازل لمحمد بن جعفر بن محمد[٣]، وعلي بن موسى الرضا[٤]، وغيرهم من الناس"[٥].

وذكر ضامن بن شدقم الحسيني أن ممن سكن خاخ أبي القاسم محمد الديباج ابن أبي عبد الله جعفر الصادق[٦].

---

(١) ينظر: موسوعة القبائل العربية ج٥/ ٢٠٨-٢٠٩ لمحمد سليمان الطيب.

(٢) خاخ: موضع قرب المدينة، يبعد عنها من جهة الجنوب حوالي (١٥ كم)، وهو الذي فيه روضة خاخ التي أدرك فيها عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومن معه المرأة التي معها كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش. ينظر الرَّوض المعطار في خبر الأقطار للحِمْيَري ص٢١٢.

(٣) محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان فاضلا مقدما في أهله، مات سنة ٢٠٣هـ، تاريخ بغداد ٢/ ١١٣، الكامل ٦/ ٣١١، والأعلام ٦/ ٦٩.

(٤) علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق، أحد أئمة أهل البيت، سمع من أبيه وأعمامه، وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان، صيَّره المأمون العباسي ولي عهده، ومات في أيامه سنة ٢٠٣هـ، الكامل ٦/ ٣٢٦، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٩، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٨٧، والأعلام ٥/ ٢٦.

(٥) المغانم المُطابة في معالم طابة ٢/ ٧٧١.

(٦) ينظر: معجم ما استعجم ٤/ ١٣٣٠، وينظر أيضًا: معجم البلدان لياقوت الحموي، حيث ذكر أن خاخ للعلويين.

وأشار البكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ إلى أن (خاخ) للعلويين[١].

ج- المناطق الواقعة على امتداد وادي العقيق، مثل: خاخ المتقدم، والعُشَيْرة، واللثامة، وكلها مناطق تذكر المراجع أنها منازل للحُسينيين من آل البيت، ومن ذلك ما تقدم نقله من قول الهمداني في قبيلة حرب: "عددهم زهاء ثلاثمائة، وسيدهم في ذلك العهد - يعني ٣٢٢هـ - أبو الحُسين يحيى الزُّبيدي صاهر إليه آل يحيى بن الحسين الحُسيني بالعقيق من المدينة[٢]، وفي هذا دلالة على أن الحُسينيين يسكنون تلك المناطق منذ العصور المتقدمة، وما زالت أفخاذهم لم تبرح هذه الديار إلى يومنا هذا.

د- من أملاك الحُسينيين بعض مزارع منطقة عوالي المدينة، وهي أملاك آلت إليهم عن طريق التوارث، وكانت أغلب الأملاك في هذه المنطقة تعود للحسينيين من آل البيت كما هو معروف.

٤- أشار رحالة الحج العيَّاشي المغربي في رحلته التي قام بها عام ١٠٣٧هـ (القرن الحادي عشر الهجري) إلى تواجد الحُسينيين حول المدينة وكثرتهم حيث قال: "وكانت بنو حسين لهم قوة وبطش، وربما غلبوا عليهم[٣]، والآن صار الأمر لبني حسن، فجمعوا الولايتين، ولم يبق لبني حسين إلا رسوم قليلة من ولاية المدينة، وصاروا كلهم إلا القليل بادية يرحلون وينزلون بنواحي المدينة، ومنهم قبيلة عظيمة قوية ليس لهم اسم إلا بنو حسين، وكبيرهم الموسوم بولاية المدينة نازل بالمدينة وبعض أقاربه، ولهم شارة حسنة ومنازل رفيعة"[٤].

ولا تعرف قبيلة تحمل هذا اللقب حول المدينة من ذلك التاريخ إلى اليوم وينطبق عليها وصف العظم الذي ذكره العيَّاشيّ إلا الحسينيين مع الصَّواعد من عوف، وما زال الكثير منهم بادية بنواحي المدينة المنورة.

---

(١) ينظر: تحفة الأزهار ٢/ ٢/ ٦٤. ومحمد بن جعفر توفي عام ٢٠٣هـ ينظر: الأعلام ٦/ ٦٩.

(٢) الإكليل (المخطوط) نقلا عن «بنو حرب وصلتهم بولاة المدينة»، مقال لحمد الجاسر في المجلة العربية العدد:٢٢، السنة ٢١، ص١٠٠-١٠١.

(٣) الضمير يعود على بني الحَسَن - رضي الله عنه.

(٤) ماء الموائد ١/ ٣١٠.

٥- المستعرض لكتب الأنساب القديمة لا يجد من فروع قبيلة حرب ذكرا للحسينيين مع أنهم من أكبر فروع الصَّواعد من عوف في تقسيم النَّسابة اليوم ويحملون هذا اللقب منذ قرون متقدمة، وحينما يذكر المتأخرون أن هذا الفرع من الصَّواعد فإنه يحمل على أنه حلف لانسبًا، بدليل أن الحُسينيين أحد فروع (عَلاَّق) وهذا الفرع سمي بذلك لكثرة من علق به من الأحلاف[1].

٦- الملاحظ أن الحُسينيين اليوم في تعدادهم وذكر سلسلة نسبهم لا يورد أحد منهم جدا اسمه (حسين) تشترك فيه القبيلة، وفي هذا دلالة على أن هذه النسبة قديمة، بل يذكر بعضهم أن (حسين) الذي ينتسبون إليه هو ابن علي – رضي الله عنهما ويصفونه بابن النبي ﷺ.

٧- لو أن الحسينيين الذين في الصواعد من عوف لا صلة لهم ببادية بني حسين الأشراف لوجدنا من يُنوّه عن ذلك من النسَّابة والمؤرخين حتى لا يشتبه الأمر ما بين القبيلتين، خصوصا إذا عرفنا أنهم في نفس ديار بني حسين الأشراف، ففي ذلك دلالة قاطعة على اعتراف النسَّابة بالحسينيين في عوف من حرب أنهم هم بادية بني حسين الأشراف.

وهذا التنبيه بخصوص تشابه الأسماء نجده عند السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني النسابة قبل أربعة قرون، ومن ذلك أنه نوه على وجود جعافرة مع قبيلة عنزة في خيبر حيث ذكر أن من جملة البادية حول المدينة الشريفة طائفة مع عنزة بادية خيبر يقال لهم الجعافرة ولم يعلم من هو جعفر الذي ينسبون إليه أهو الصادق أم الطيار أم غيرهما[2]، وفي مثل هذا دلالة على اهتمام ابن شدقم بالتنبيه على من يشتبه في أمر نسبته إلى آل البيت ممن يحمل النسبة نفسها.

وكل ذلك يؤكد انتساب الحسينيين من الصواعد في عوف إلى الحُسين بن علي -رضي الله عنه-، وصحة ما يتناقله بعضهم من روايات، فهم ما زالوا محتفظين

---

(١) ينظر ما ذكره المؤرخ عاتق بن غيث البلادي في كتابه نسب حرب، حيث أكد أن (علاَّق) سمي بهذا الاسم لكثرة من علق به من الأحلاف.

(٢) ينظر زهرة المقول ص٧٨.

باللقب المشهور وهو (الحُسيني)، وديارهم هي نفس الديار التي نص النسابون على أنها ديار بني الحُسين.

وبالبحث الميداني في ديار ولد حسين في المدينة النبوية وما حولها ذكر لي العديد من ثقات الرواة من قبائل حرب أن الحسينيين مع الصواعد من عوف هم من سلالة آل البيت من بني الحسين بن علي بن أبي طالب – -رضي الله عنه- - ، وهذا متناقل لدى الكثيرين من البوادي[١].

ومن ديار ولد حسين: خاخ، جبل الفريدة، ومراخ، والعمود، والقرية السفلى، والقرية العليا، والسد والسديد، وجبل أم خيمة، والدوارة، والدويويرة، والدبة، والحفر أو الحفيرات وهي ما بين ذي الحليفة وملل[٢]، وخلص، والعشيرة، واللثامة، والناصبية، وأبيار الماشي، وأكثر القرى المحاذية لوادي العقيق، ومن ديارهم شرق المدينة وشمالها العاقول، والعوينة، ومران[٣].

ومن أهم فروع الحسينيين أو ذوي حسين (مع الصواعد من عوف بن حرب):

ذوي علي وذوي عليان وذوي عُليَان: وهم ثلاثة أفخاذ: آل زارع، وآل حمود، وآل رشود، ويطلق عليهم العلايين، ولهم أخ ثالث هو معيلي ومنه ذوو معيلي مع بقية السادة الحسينيين في عوالي المدينة.

ومن هذا يتضح أن ذوي حسين أو الحسينيين عشيرة كبيرة حول المدينة المنورة مع حرب حتى يوم الناس هذا.

---

(١) وهنا يذكرنا ذلك بما حدث مع بني حسين مع قبيلة الظفير اللامية الطائية وقد تقدم ذكرها، فرواتهم والعديد من المؤرخين ذكروا نسبهم إلى آل البيت من بني حسين، وبعد تحالفهم مع الظفير وبمرور الوقت في الآونة الأخيرة أصبح معظم أفراد القبيلة يعتبرونهم من الظفير إلا القليل من الرواة يذكرون نسبهم الصحيح للأشراف.

(٢) ينظر تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم، حيث ذكر أن الحُفَيرات أو الحفر بين ملل وذي الحليفة من ديار بادية بني حسين، ولا زالت ديارا لبني حسين الذي في عوف. ٢/ ١/ ٣٨٢.

(٣) ينظر تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم، ذكر أن مران يبعد ثمانية عشر ميلا عن المدينة، وهو من ديار بني حسين البادية، وما زال لبني حسين الذين في عوف من قبائل حرب ٢/ ١/ ٢٨٣.

ومن الحسينيين الذين يذكرون من خلال الروايات ولا يوجد لهم عقب اليوم:

الحساني، وديارهم في منطقة سواس.

قبائل الليث ودوقة

(١) ما ذكره المؤرخ المعروف عاتق بن غيث البلادي الحربي عن الليث وقبائله:

قال: ثم هبطت وادي الليث، وهو وادٍ خضر نضر ذو مجرى كبير وأشجاره كثيفة، ومن أهمها أشجار العصلاء، وبه كثير من المزارع والآبار والنخيل، والليث ليثان: واد وبلدة.

الليث البلدة:

وعلى مسافة مائة وخمسة وثمانين كيلا (١٨٥) من مكة وصلت إلى بلدة الليث، بعد أن عبرت على جسر كبير يمر تحته سيل وادي الليث، ثم دخلت البلدة، وهي ذات مبان من طبقة واحدة وتتخلل المباني حدائق النخيل، وطرقها مزفت بعضها، وهي على البحر، ولها ميناء يستقبل السفن، وترد إليه البضائع من جدة واليمن والسودان، وبه حركة لصيادي الأسماك.

كان دخولي بلدة الليث في الساعة التاسعة، فتوجهت إلى الإمارة، وقابلت أمير الليث: الشيخ محمد بن عبد العزيز بن الشيخ، من أهل القرينة بإقليم الشعيب من نجد، وله في هذه الإمارة عشرون سنة.

ورحب الشيخ ودعاني إلى البقاء لطعام الغذاء، ولكني اعتذرت وطلبت منه مساعدتي في زيارة قرية غُميقة، فوافق مشكورا.

الإمارات التابعة لإمارة الليث:

ويتبع هذه الإمارة عدد من الإمارات الصغيرة، منها: (١) إمارة الشَّواق، وهي إمارة أسافل واديي حلية وعليب، (٢) وإمارة الجائزة: بين الحجرة وأَضَم من أعالي

وادي حلية، (٣) وإمارة أضم؛ أحد روافد حلية، ويقع في شرق بلدة الليث بحوالي (١٢٠) كيلا، وسكانه بنو مالك من بجيلة، (٤) وإمارة سوق العين في وادي العَرْج: من روافد حلية أيضا، (٥) إمارة بني يزيد، بأعلى الليث، (٦) إمارة جَذَم: لبني فهم، وهو أحد فروع وادي الليث، (٧) إمارة يلملم: وهي في صدر يلملم لبني فهم أيضا، (٨) إمارة غُميقة؛ وتتبعها قبائل منها: الجبرة من بني شعبة من كنانة، والخواوير من حرب، وسيأتي الحديث عن غُميقة، (٩) إمارة الغالة، ويتبعها الأشراف الثعالبة وبعض الأشراف من ذوي حسن بن عجلان، والزنابحة والحسنان من كنانة.

متى تأسست بلدة الليث؟

من الطبيعي أن واديا كوادي الليث يخر سيله في البحر خليجا، ويسكنه الناس ويبعد عن المدن مسافة كهذه، أقول من الطبيعي أن تكون فيه حركة تجارية، وأن يتخذه صيادو الأسماك مرسى لهم ومنطلقا، فإذا كان هذا كثر حوله طالبو الرزق، ثم صار منهلا تحكم الظروف بنموه وانحساره، ولكن إلى الجنوب من هذه البلدة وعلى مسافة (٤٣) كيلا كانت مدينة السرين فحدّت من ظهور هذا المرسى وتطوره.

وإذا ذكر المتقدمون الليث فإنما يعنون الوادي، ولم يذكر أحد منهم البلد، وحتى الذين يصفون لك طريق الحاج اليمني يقولون (ثم الليث) فلا يميزون البلدة عن الوادي، على أنه لو كان قد تطور إلى قرية عامرة حتى القرن الحادي عشر الهجري لذكره مؤرخو مكة، الذين أخذوا يذكرون الواديين، وأول من ذكره ذكرا بارزا الشريف شرف البركاتي في الرحلة اليمانية، حيث قال: ونزلنا على بئر يقال لها الكلابية في الجهة الشرقية من بندر الليث، وهو مركز لقائم مقامية تابعة لولاية مكة، وبالليث قائم مقام من طرف الحكومة، ومأمور من أشراف مكة من طرف دولة أميرها لحفظ الأمن وجباية الأموال. ثم يقول: ... بندر الليث، وهي مرفأ على البحر الأحمر وفيها تجار من الحضارمة، وأهل الوطن، وحركة البيع والشراء فيها جيدة، وأكثر واردات تلك الجهة الحبوب من: دخن، وذرة بيضاء، والسمن والغنم، ومنها تصدر إلى جدة.

وأبنية منازل بندر الليث باللَّبن، وبه بعض أبنية حجرية، وبالبندر المذكور حدائق نخيل.

فترى أن الشريف شرف ذكر أنه بندر، والبندر في تلك العهود يطلق على كل مدينة بحرية، فكانوا يقولون: بندر جدة، ولا يقولون: بندر رابغ.

فالليث – إذًا – كان قد لحق بدرجة البنادر، وصار قائم مقامية، وهذا يعني أنه مرت عليه مئات السنين من التطور التدرجي، وإذا ألقينا نظرة على تأريخ مدينة السرين حكمنا بأنها قد اندثرت في القرن الهجري السابع تقريبا.

ومن طبيعة البشر حب الوطن: فما كان من أهل السرين إلا أن اتجهوا إلى أقرب قرية تصلح للسكن والحياة وتقرب شبها من بلدتهم ومسافة. فإذا الليث بكل مياهه وخيراته وبحره فاتجه أكثرهم إليه فعمروه، ولكن نظرا لأن هذه القرية تحمل اسم الوادي ظلت شبه مجهولة.

أما بلدة الليث اليوم فقد لحقت بمدن الدرجة الثانية، فيها: مديرية تعليم تضم عددا من المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية، وبها فرع لإدارة تعليم البنات، وإدارة شرطة ومحكمة شرعية وفرع للبنك الأهلي، وإدارة مرور، وكل ما تحتاجه المدن مثل: البلدية وهيئة الأمر بالمعروف وغيرهما.

وادي الليث:

وادٍ فحل من كبار أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من السراة الواقعة جنوب الطائف، فيقاسم وادي بسل الماء ويأخذ سيل سراة بجيلة كجبل إبراهيم وجبل بني يزيد وحداب بلحارث وسراة بني سعد، ثم يتجه غربا فترفده في مسيره أودية كبار عن يمينه ويساره، فإذا نزل السهل اتسع مجراه وصار نهيا كثير البلد المعدة للزراعة، وإن كان لا زال يعتمد على الزراعة العثرية. ثم يصب في البحر عند بلدة الليث، وهو كثير النبات، وكل أرضه صالحة للزراعة، وقد رأيت هناك آبارا ارتوازية تحفر بقصد الازدراع، وهذا عصر الآبار الارتوازية بالنسبة للزراعة.

وأمام مصب الليث إلى الجنوب الغربي يظهر جبل بارز في البحر، هذا الجبل يسمى جبل الليث، ويبعد عن البلدة قرابة (١٢) كيلا إلى الجنوب الغربي، وهو على جزيرة مستطيلة أرضها صالحة للزراعة وفيها آثار سكن قديم.

روافد وادي الليث:

ترفد وادي الليث – كما قدمنا – أودية كبار، بعضها له روافد متعددة وتسكنه قبيلة بكامل قراها ومزارعها، وفيه عدد من المدارس، وقد تكون له إمارة، من هذه الروافد:

١ – وادي سلبة: واد كبير يأتي بسيل جارف، يصب في الليث في أعلاه مما يلي السراة، ومن ضفته الجنوبية.

وسكانه: في أعلاه قبيلة متعان، وأسفله بنو يزيد. وسيلحق تفصيل القبائل.

ومن روافد وادي سلبة: وادي قطنا: يصب فيه من اليسار، ووادي ثرب، وهما ثربان: الأعلى والأسفل، وكلاهما يصب في قُطنا من اليسار، وفيه من القرى: الخُريص، والرَّخمة، وجمسان، ونَشَمَة، والمرخة، والجُرَفين. وكل قرية يصب عليها واد صغير.

ووادي أمول: من السراة الواقعة جنوب رأس وادي الليث، وتسمى الجبال التي يسيل منها (جبال أمول) وكان أمول هذا من منازل زُبيد – ولا تعرف أي زبيد هؤلاء – فغزاهم سَلْمى بن المُقعَد الهذلي فأوقع بهم، فقال:

رجال بني زُبيد غيبتهـــم جبال أمول لا سقيت أمول

وقال ياقوت في تعريفه: هو مخلاف باليمن، والعرب من قديم تقول لكل جنوب مكة يمن، وفي أمول من القرى: قَرَطة، والخيمة، والمقدم.

وادي نصوى: من يسار سلبة، وفيه قرى ومزارع.

ووادي القاع ووادي الرخام: وهما رأسا الوادي حيث يفترق إلى شعبتين في ديار متعان، ووادي المثيبة، في أعلى وادي سلبة للرياحين من متعان، ووادي قرية عن يمين سلبة، وفيه مدرسة، ووادي بيطة: فيه قرى ومزارع، ووادي تيشان: واد وقرى لبني يزيد.

وتحيط بسلبة جبال شواهق، من أهمها: الناطف، في أعلى الطود، أنقاح: شمال الناطف تسيل منه قُطْنا، جبال أمول: يسيل منها وادي أمول، الحبل: بالحاء المهملة، بين وادي العرج ووادي أمول.

٢- تانة: الوادي الثاني الرئيسي في روافد وادي الليث، سكانه بَجَالة، وبعض بني يزيد، وفيه قرية وسوق بنفس الاسم، وفيه مدرسة تانة الابتدائية.

٣- وادي فِرْضام: لبجالة، وفيه قرى ومزارع.

٤- مستنقع: واد لبجالة أيضا، وبني يزيد، فيه مدرسة وقرية بنفس الاسم.

٥- وادي ذهب: لبجالة أيضا، وفيه قرى ومزارع.

٦- وادي تثيل: واد صغير قريب من جبل قرحة قرب قرية غُميقة، يُرى منها جنوبا.

وهذه الروافد كلها تصب في وادي الليث من اليسار، أي من الجنوب.

أما روافده من اليمين وتسمى الشمالية، فهي:

١- وادي فِلْح: سكانه بنيوس (بنو الأوس) من بلحارث، وفيه قرى كثيرة ومزارع.

٢- مقسا: يسيل في الليث من رأسه، مثله مثل فِلْح، وسكان الواديين بنيوس، وفيه قرى كثيرة ومزارع.

٣- رَقْية: يصب في أعلى الليث من اليمين، وسكانه رُبَيّع من بني سعد من عتيبة.

٤- عظمان: يصب في أعلى وادي الليث من يمينه، وسكانه من بني فهم.

٥- المطرق: كسابقه تماما.

٦- قِرْضام: لفهم أيضًا، بعد سابقيه.

٧- وادي السادة: يصب في الجهة المقابلة لوادي سلبة.

وفي كل واد من هذه الأودية قرى عديدة، ومزارع، وهي مأهولة بالسكان.

٨- وادي ذرا: يصب في الليث من اليمين، كثير القرى والمزارع، ومنه جزع يسمى (جَدَم) فيه هجرة ومركز إمارة ومدارس ومستوصف، كلها في جَدَم.

كذا تكرر على لسان روايتنا في غميقة[1] (جَدَم) بالدال المهملة، ولكنه في معجم البلدان: جَذَم: بالذال المعجمة والتحريك، وقال: أرض في بلاد فهم بن عمرو بن قيس عيلان، قال قيس بن العيزارة الهذلي يخاطب تأبط شرًا:

أثابت أم خلفت أختك عاتقًا ... تجمع عند المومسات أيورها

وأخبرني أبو المضلل أنها ... قفا جَذَم، يهدي السباع زفيرها

ومن روافد ذرا:

١- تَبْشُع: وادٍ يأتي من جهات يلملم، فيه قرى ومزارع لبني فهم.

وقد ذكره أيضا صاحب معجم البلدان في ديار فهم، وأورد لقيس بن العيزارة:

أيا عامر! إنا بغينا دياركم ... وأوطانكم بين السَّفير وتَبْشعِ

٢- وادي الصدرة: صدر ذرا، فيه قرى ومزارع لفهم.

٣- وادي أظلمة: فيه قرى ومزارع أيضا لفهم.

---

(١) هما بنية بن كلاب اليزيدي، وساعده صالح بن سالم الجبري الكناني.

٤- وادي غَرْزَة: ووادي الخصر: وجميعها لفهم وفي كل من هذه الأودية مياه وفيرة.

وفي أسفل وادي تبشع عين حارة يكاد ماؤها يغلي، يزورها الناس للاستشفاء، ورأسه ثنية شريان تطلع من جذم على الأزحف في يلملم، قال جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه:

أبلـغ بنـي كاهـل عنـي مغلغلـة ... والقوم من دونهم سـعيًا ومركوب
والقـوم من دونهـم أينٌ ومسـغبةٌ ... وذات ريـد بهـا رِضْع وأسـلوب
أبلـغ هُذيـلا وأبلـغ مـن يبلغهـا ... عني حديثا وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسـبا ... ببطن شريان يعـوي حوله الذيب

وادي الغالّة:

هذا الوادي الصغير قبل الليث، وهو وادٍ صغير بالقياس إلى أودية كالليث ويلملم، ويسمى أعلاه (لِحْيَين) وأسفله الغالة، في الساحل، وأعلاه لبني عضل، وأسفله للزنابحة من بني شعبة من كنانة.

وهو يسيل من الفُرع: جبال تقع شمال شرق بلدة الليث، وشمال غميقة وله روافد منها:

١- وادي المروة: سكانه عضل، فيه مدرسة المروة، ابتدائية.

٢- بشمى: تصب في لحيين فوادي المروة لعضل أيضا.

٣- الكُرَّة: رأس الوادي (لحيين).

٤- عيثان: واد صغير به زراعة لعضل، ونزله بادية.

وعند مصب الغالة في الخبت تلك القرية التي وصفناها قبل الليث.

قبائل منطقة الليث:

إذا كان سكان بلدة الليث كسكان أية بلدة تكون خليطا من أفناء الناس، فإن سكان القرى والأودية المحيطة بها هم قبائل يعودون إلى جذور موغلة في التاريخ، كفهم وكنانة وبجيلة وغيرها.

وتقطن اليوم حول الليث قبائل عديدة، منها:

١- الأشراف ذوي حسن: هم أبناء حسن بن عجلان بن رُميثة بن أبي نمي الأول، وهو محمد بن أبي سعيد بن حسن بن قتادة.

وكان لحسن من الولد: بركات، وإبراهيم، وأبو القاسم، وعلي، وهؤلاء هم جدود الأشراف ذوي حسن، ومن فروعهم:

أ- آل إبراهيم أو أولاد إبراهيم، ومنهم:

ذوو عياف، والصعوب، والصمدان، وآل محيي الدين.

ب- أولاد بلقاسم، ومنهم: الحواتمة، والقواسمة، وآل سنبوك، والمرايسة، وآل رميثة، والنعرة، وآل عساف، والخمجان، وآل علي.

ج- ذوو بركات بن حسن: ولم تصلنا معلومات عن فروعهم.

د- آل حسن بن أحمد: ولعلهم من ذرية علي بن حسن.

هـ آل هاشم: ولعلهم كذلك من ذرية علي.

وديارهم: من الليث إلى قرية دوقة، ولهم أسفل واديي حَلْية وعُلْيب عندما يفضيان إلى الساحل، ويسمونهما الشواق: الشاقة الشامية والشاقة اليمانية، وهم أهل كرم وشجاعة وخصال حميدة، ومن وصفهم بغير ذلك فقد ظلم نفسه[1]، ولهم إمارة سيأتي ذكرها.

---

(١) يقصد فؤاد حمزة في كتاب قلب جزيرة العرب والذي أساء لهم وقدح في خصالهم.

٢- بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وتنقسم قبيلة فهم اليوم إلى:

أ- بلحارث، وهم غير بلحارث الأزد، ومن فروعهم: آل إبراهيم، والفُتَنة، والحسنة، وآل مخضور، والخلوان، وبنو معاوية، والرعود، والشُّمَلة، والحُمدة.

ب- أهل القُرنة، ومن فروعهم: الكُشَّر ، والبراهمة، والحزمان.

وكانت ديار عدوان وفهم شرق الطائف وشماله، فحدثت بينهم حروب أجلت فهم إلى هذه الديار فنزلوا على بني صاهلة من هُذيل، في أضم ويلملم، ثم غلبت فهم بني صاهلة على أرضهم، فأصبحت صاهلة بويتات قليلة في جوف فهم.

وديارهم اليوم: صدور وادي يلملم، وخاصة الجانب اليماني منه، وبعض فروع وادي الليث الشامية، مثل: ذرا وجدم، وما سال فيهما، ويجاورهم من القبائل، شمالا هُذيل، في عروان وما صاقبه، وغربا بنو شعبة من كنانة، وفي الشمال الشرقي ثقيف ومن الجنوب الشرقي بنو سعد، على أعلى نواشغ الليث.

أما من الجنوب فوادي الليث بقبائله المتعددة، مثل بجالة، وبني يزيد، وذبيان، وغيرها.

٣- عضل[١]: هم بنو عضل بن الهُوْن بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر كانوا ممن أوقع يوم الرجيع بالنفر السبعة الذين، بعثهم رسول الله ﷺ، إلى لحيان، وشاركتهم في ذلك القارة، وخبرهم مبسوط في أمهات كتب التاريخ العربية[٢]. ويبدو أن الذين كانوا عند الرجيع شمال مكة قسم من عضل لا عضل كلها، إذ إن ديارها الأصلية كانت جنوب مكة، ولهم وادي مركوب، وواد صغير بين مركوب والغالة يسمى مرخ، ولهم أعالي وادي الغالة، كل ذلك بين مكة والليث.

---

(١) معجم قبائل الحجاز (عضل).

(٢) سيرة ابن هشام: ١٦٩، ١٧٠، معجمي ياقوت والبكري (الرجيع)، نهاية الأرب للقلقشندي، عضل الاشتقاق لابن دريد: ١٧٨، ١٧٩، ومعجم معالم الحجاز (الرجيع).

ومن فروعهم: الحلقة، وبنو عباد – بالتخفيف – والجنون، ومنهم العيضة، أي من الجنون.

٤- الأشراف الثعالبة: نسبهم إلى ثعلبة بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله بن أبي الكرام ابن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب ويسكنون الخبت بين جدة والليث، ومن فروعهم[1]: ذوو مسعود، والطواحرة، وذوو لفَّاي، والمسافرة، والدهالكة، وذوو أحمد، وهذه الفروع تسكن حول مجيرمة والغصن، من الخبت الذي تصب فيه أودية ما بين مكة ويلملم، والعسوم، والقراريص، وذوي مكمِّل، والحجارية، والضبسة، والفواضلة.

وهذه الفروع تسكن حول قرية الغالة، شمال الليث.

٥- بطون من كنانة: ويسكن قرب وادي الليث من الشمال وفي غُميقة بطون من كنانة، منهم: الجبرة حول غميقة، والزنابحة في وادي الخرقان والغالة، ورحمان كذلك، ولكنانة بحث مستقل ليس هذا مكانه.

٦- بطون من حرب[2]، ويسكن حول الليث بطون من حرب، منهم مُزَينة، والمواوير قرب غُميقة.

٧- بنو هلال: قبيلة صغيرة تسكن جبل عَفف،جنوب شرق بلدة الليث، وتنتسب إلى بني مالك من بجيلة، ومن فروعها:

آل الشيخ[3]، والحنشة، والمُطَرة، والمسافرة، والشُّنتة، والعُكَسة، وأهل إنحو، وآل خَميسة، والغبرة، والجنادية. ولكن قيل لي: إنهم كانوا مع بني شهاب، ثم انفصلوا، وهذا مرجح لبعدهم عن ديار بني مالك، فإذا كان الأمر كذلك فهم من كنانة، وهذا أرجح.

---

(١) قبائل الطائف.

(٢) انظر نسب حرب – للبلادي.

(٣) معجم قبائل الحجاز للبلادي.

٨- الحضاريت: فرع صغير يسكن الشاقة اليمانية، ولاسمهم قصة ذكرتها (في معجم قبائل الحجاز) ط٢، وتأتي في السُّرين، بعد هذا.

٩- بنو يزيد: قبيلة صغيرة تسكن وادي سلبة من روافد الليث العُلى وما جاوره، وهم فرع من عُمَرين من ثقيف، وليست هذه ديار ثقيف، ثم يلمون إلى ثقيف ترعة في الصيحة.

ومن فروع بني يزيد:

أ- الطرفاء، ومنهم آل بنيان، والعمشان، وآل صبحي، والرواشدة، وآل عاشة، (أي عائشة).

ب- آل حسن، ومنهم: الهُتَمة، والطُّوَرة، وآل خُرَيج، والزُّرَقة، وآل عجلان.

١٠- بجالة: قبيلة صغيرة تسكن أعالي وادي الليث[1]، ولها تانة وذهب، في الليث، ووادي تُسْبح في عيار.

ويظهر أنها قديمة عريقة، حيث جاء في كثير من المصادر: بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد.

وهذه ديار مضر، ومنها تفرقت إلى بقية أقطار الإسلام.

والنسبة إليهم بجالي - بالتخفيف - ومن فروعهم:

أ- بنو جابر، وفيه من البطون الصغيرة: آل مفلح، وآل عيسى، وآل عابد، والحُمَرة.

ب- البارقية، وفيه من البطون: الشيقة، وبنو سهم، وبنو مالك، وآل مروان.

١١- ذُبْيان: وهذه تنتسب إلى ثقيف، فقد تكون من ثقيف أصلا أو حلفا، وفي ثقيف ترعة ذبيان أخرى فلعل تطابق الأسماء شجع هذه القبيلة على الإدعاء

---

(١) معجم قبائل الحجاز.

بالنسبة إلى تلك، وهو داء قديم في القبائل، وخاصة محاولة الالتصاق بالقبائل القوية أو العريقة، وقد تكون هذه فرع من تلك، كلا الأمرين جائز.

وقال شيخ: بل ذبيان هذه من عفيف من بني مالك، فانفصلت عنها، والله أعلم. وتسكن هذه القبيلة بين العرج وأضم، وكلاهما من روافد حلية، ومن فروعها:

أ- بكر، ومنهم: آل عنادة، والبساس، والهواملة.

ب- آل جابر، ومنهم: الهملان، والسبعة، وأهل صبح، وآل معلَّى والأحلاف.

وكلمة الأحلاف تكثر في قبائل اليمن، ذلك أنهم يعتزون بأصولهم أيما اعتزاز، فإذا حالفتهم فروع من القبائل الأخرى ضموا الأحلاف بعضها إلى بعض وعدوها فرعا مباريا للفروع الأصل له ما لها وعليه ويميزه اسمه عنها.

١٢- عَفيف: فرع من بني مالك من بجيلة، ومن فروعه: آل جاملة، وآل صفية والمحاميد. ويسكنون أضما، وهو واد من روافد حلية.

١٣- مَتْعان: قبيلة تسكن أعلى وادي حلية، وأعالي وادي العرج وبعض نواشغ الليث الجنوبية، ويسمى صدر حلية (حلية متعان) لغلبتهم عليه، ولهم فيه سوق الربوع في العين من حلية.

ومن فروعهم[1]:

أ- الغمايات، ومنهم: آل خليفة، وآل إبراهيم، والمعاصبة، والحجرة، وآل ردة، والحُنشا، والجوابرة.

ب- الرَّيَاحين، ومنهم: آل سعيد، والجرداء، وآل فاضل، والجحادلة.

ج- السُّلَّم، ومنهم: آل حمدة، والردحة، وآل مسعود، والرزقة.

د- الثُّوَبَة: ومنهم العبادلة، والهماهمة.

---

(١) معجم قبائل الحجاز.

١٤- بعض بني الحارث: ويسكن بعض فروع وادي الليث من أعاليها فروع من بلحارث الأزدية[1] وأهمها هنا بينوس، حيث تسكن وادي فلح، ومقسا، من روافد الليث.

١٥- بعض فروع بني سعد بن بكر، ومنهم هنا: رُبيع، يسكنون رقية من روافد الليث أيضا.

١٦- ويسكن صدور عُليب بطون من زهران، ومنهم: آل يحمد، يسكنون وادي مَدَع من روافد عُليب وبني علي، سكان الجرداء (جرداء بني علي) وآل سعيد، والقَريع من روافد عليب، تسكنه بطون من زهران منها آل سهلة، وآل سويدي.

١٧- هَتَّان: قبيلة صغيرة تسكن عليب، ويقولون لهم (الفقهاء) وهم سادة حُسَينيون، ومن فروعهم: آل حسين، آل حوت، آل خضر، آل أبي الرمش.

(٢) ما ذكره الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله - عن قبائل الليث:

١- قبيلة عُمَرَيْن: من قبائل شرق الليث في أودية المرج وحقال وما حول إضم. ومن فروعها: العصمان، والزهارنة، والمذارعة، والمعالية، والثورة، والفقهاء.

قلت: وذكر البلادي أن عُمرين هؤلاء من ثقيف في بلاد الطائف.

وتوجد عمرين من بني سالم من ثقيف بنفس اسم هذه القبيلة.

وأضاف الجاسر عن فروع المعالية من عمرين التالي:

المعالية: منهم الشظفان والمراشيد والمناصير والحُجَرة وآل بخيت وآل حميد.

٢- يزيد: عشيرة تسكن تهامة في نواحي الليث.

٣- متعان: قبيلة في وادي حلية وأعلى وادي المرج منهم التالي:

---

(١) سبق الحديث عنها في كتاب (بين مكة وحضرموت) للبلادي.

أ- الغمايات: ومنهم آل خليفة وآل إبراهيم والمعاصبة والحجرة وآل ردة والحنشا والجوابرة.

ب- الرياحين: ومنهم آل سعيد والجرداء وآل فاضل والجحادلة.

ج- السَّلَّم: ومنهم آل حمدة والردحة وآل مسعود والرزقة.

د- الثُّوبة: ومنهم العبادلة والهماهمة.

٤- ذبيان: من عشائر الليث وأحدهم ذبياني يسكنون بين المرج وإضم، ومنهم الفروع التالية:

أ- بكر: ومنهم آل عنادة، والبساس، والهواملة.

ب- آل جابر: ومنهم الهطلان، والسبعة، وأهل صبح، وآل معلَّى، والأحلاف.
قلت: ولعل ذبيان هؤلاء من ذبيان ثقيف تُرعة.

٥- الفلاتية: من عشائر تهامة منهم الفروع التالية:

البناية ومنهم آل عكفي شيوخهم، والفقهاء، والدواحة، والملاحة، والنهارية، والعطفة، والعوارضة، والزيندي (آل زين الدين)، وآل المش، والمشايخ، والزغابة، والشُّمة.

٦- البدون: عشيرة تنزل بين الشاقة الشامية والليث، وتنقسم إلى الحراثيم وآل عيسى.

٧- آل فارس: عشيرة بلادها بين واديي الجائزة والحجرة في الجنوب الشرقي من الليث.

٨- مالك: من قبائل تهامة تقع بلادهم قرب وادي مور جنوبا حتى شرق الليث شمالا، ويجاورون بني سعد في الشمال وزهران في الجنوب والجحادلة غربا وبلحارث شرقا.

وذكر الجاسر بني مالك من البارقية من بجالة في جهات الليث ولعل هناك صلة بينهما.

٩- الخواوير: عشيرة من زبيد من قبيلة حرب حول غميقة قرب الليث.

١٠- المحاورة: عشيرة من زبيد من حرب في وادي ضحى أحد روافد الليث.

١١- الردَّنة: من السادة الحسينيين في بدر وينبع والأبواء والقضيمة والغالة شمال الليث.

١١- بجالة: عشيرة تسكن أعالي وادي الليث في روافدة تانة وتُسبح وذهب منها الفروع التالية:

أ- بنو جابر: وفيه من الأفخاذ آل مفلح وآل عيسى وآل عابد والحُمرة.

ب- البارقية: وفيه من الأفخاذ الشيَّقة وبنو سهم وبنو مالك والمروان.

وادي إِضَمْ (إمارة الليث)

ذكر البلادي في كتاب بن مكة وبرك الغماد (رحلات ومشاهدات) التالي:

إمارة إضم:

إمارة تابعة لإمارة الليث، فيها جميع المرافق التي توجد في أمثالها، كالمحكمة والشرطة والمدارس الثانوية والمعاهد، وفيها حركة نشطة، وفيها الورش والبقالات، وكل ما يحتاجه الناس.

وقيل لنا أن ٤٤ مدرسة تتبع أضم، بما فيها معهد للمعلمات.

دخلنا مقر الإمارة فوجدنا أميرها في مكتبه: عبد الله بن عيد بن حريب الجهني، من أهل رابغ وكنت أعرفه شخصيا، فرحب بنا وأبدى تعاونا حسنا، ووجدنا في مجلسه كل من: الشيخ شرف بن عطوة المالكي، وسراج بن حسن المالكي، وإبراهيم بن عبيد المالكي، وسعد بن يحيى المالكي.

وسكان إضم بنو عبد الله من بني حرب[١] من بني مالك، القبيلة التي كانت تعرف بجيلة[٢].

وصف الأرض من بلدة إضم:

بلدة كبيرة في واد مستطيل من الشرق إلى الغرب، وتحيط بها جبال شواهق:

من الشمال (أعهر) ومن الشمال الغربي (النعامة) و(العنصة)، ومن الشمال الشرقي جبل (الطُّبيقة) ومن الجنوب (هرمان وحبينة)، ومن الشرق (صُلب) و(صُويق) و(حَلَبان) و(سخوان) و(بخيان) و(عُمد) و(الوصال) و(الأحرج) من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب امتداد الوادي وجبل (خبايب) و(كساب) و(نيتان) ثم عفف وأم حطب والعنيق.

وإضم كما قدمنا منطقة زراعية ذات مياه وفيرة عذبة، وجوها عُرضي[٣].

لمحة تاريخية عن منطقة إضم:

إن منطقة إضم أحد الأماكن التاريخية المعروفة في شبه الجزيرة العربية، حيث ورد ذكر إضم حاضرة المنطقة في معظم الكتب التي تعني بشئون البلدان - بكسر الهمزة وفتح الضاد - على أنه أحد أودية الحجاز التي تنبع في جبال السراوات وتصب في البحر الأحمر، ويروي الإخباريون من كبار السن إنما سمي إِضَمْ لكونه يتفرد بضم وحفظ المياه الجوفية في أوقات القحط وعدم نزول الأمطار، إذ تنضب مياه المناطق المجاورة فيتكدس الناس في إضم لتوفر المياه به ووجود الزراعة.

وإضم بلد قديم الوجود وتسكنه قبائل بني مالك. وما ساعد على استقرار السكان واشتغالهم بالزراعة وتربية الماشية ووفرة منسوبها من سطح الأرض. وجدير بالذكر أن القبائل التي تسكن بإضم من بني مالك هي قبيلة آل معافى، وقبيلة آل

---

(١) يصرون على القول (بنو حرب) تمييزا عن قبيلة حرب الخولانية.

(٢) انظر معجم قبائل الحجاز.

(٣) أهل هذه الديار يسمون ما بين الساحل والسراة (الأرض العرضية).

حسان، وقبيلة العصمان وكذا قبيلة آل عزيزة. أما القبائل الأخرى الموجودة في منطقة إضم فسيلحق ذكرها في موضوع عرض أسماء قبائل ومشائخ منطقة إضم. وللقبائل بمنطقة إضم تاريخ عريق، وقد حظيت هذه المنطقة بعطاء سخي من حكومتنا الرشيدة، شأنها في ذلك شأن المناطق الأخرى في الوطن الكبير المملكة العربية السعودية، وذلك منذ حكم الملك عبد العزيز -يرحمه الله- حتى عهد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

موقع منطقة إضم الجغرافي:

تقع منطقة إضم في الجنوب الغربي لمدينة الطائف، وتتبع إداريا لمدينة الليث التابعة لإمارة مكة المكرمة وحاضرة المنطقة إضم التي تبعد المسافة بينها وبين مدينة الطائف ما يقارب مائة وستين كيلومترا وربما كانت المساحة بين إضم والطائف أقرب من المسافة بين إضم والليث، إن لم تكونا متساويتين.

قبائل إضم:

ومن قبائل إضم، من بني عبد الله خاصة من بني حرب:

١ - المعافى، ومنهم: الفقهاء، والسروان، وآل أبي سعد، وآل جار الله.

٢ - آل حسان ، ومنهم: آل طفوة، وآل نعم، وآل دخيل الله، وآل صالح.

الحجرة:

بلدة كانت من أشهر المعمور في هذه الناحية وكانت مركزا تجاريا هاما هنا، وسوقها الإسبوعي من الشهرة بمكان، حيث لا تصادف أحدا من أهل الساحل إلا ويقول: ذهبتم إلى سوق الحجرة؟ وتقع هذه البلدة على واد بهذا الاسم، هو أحد روافد وادي عُليب الرئيسية، وتحيط الجبال ببلدة الحجرة مما يجعلها ضيقة، وأهلها قبيلة الشغبان من زهران، بها إمارة في مبنى قديم ومدارس ثانوية بنين، ومتوسطة بنات، ومعهد معلمات، ومرافق أخرى، يشرف عليها من الشرق (جبل ذي هِجان)، وتتبعها قرى: ذي غُلف وغيرها.

في إمارة الحجرة:

دخلنا إمارة الحجرة في بناء عتيق غير صالح البتة، تصعد إليه في جبل ذي درجات عسرة ووجد أميرها الشاب: عبد العزيز بن محمد الشريف العبدلي، من ذوي سلطان من تربة، وكان في المجلس كل من: أحمد بن سعيد الزهراني، وعلي بن عطية الزهراني.

ويقول قينان الزهراني[1]: كان سوق الحجرة يوم الأحد، وأهله آل مقبل من بني سليم زهران.

سكان الحجرة:

وكان الحجرة آل مقبل من سُليم زهران، كما تقدم، وينقسمون إلى فرعين، كما روى لنا:

١- الشغبان: ومنهم بنو عطا، وبنو مقبل، وآل يحمد، وآل سهلة، وآل سعيد.

٢- بنو علي، ومنهم: آل أحمد، وآل حسن، وآل عطية.

وكأن هذه الرواية فيها نظر.

قُلوة:

مدينة صغيرة حديثة متقدمة، أنظف وأجمل ما رأينا في العرضية.

تحركنا من الحجرة بعد أن أدينا صلاة الظهر في مسجدها، وعلى (٢٠) كيلا وصلنا إلى بل مررنا بقرية الشعراء الزهران أيضا، وعدد بيوتها يزيد على مائة بيت، وهي على واد بهذا الاسم وعلى (٤٠) كيلا من الحجرة، وصلنا إلى قلوة إحدى الإمارة الرئيسية في هذه المنطقة، وهي والحجرة تتبعان إمارة الباحة رأسا.

---

(١) قينان الزهراني، كتاب زهران ص٨٧.

وفي قلوة جميع مرافق الدولة، وشوارعها مزفتة نظيفة، وبناياتها حديثة، وقد تأسست إمارتها سنة ١٣٥٣هـ.

دخلنا الإمارة في بناء فخم يذكرك بأنك في مدينة عصرية، وصعدنا إلى الدور الأول فوجدنا أميرها الشاب: عبد الله بن سعد الدوسري، وكان الهاتف أمامه، مما يدل على أن قلوة متصلة بمدن المملكة هاتفيا.

وعلمنا من الأمير أن كل مرافق الدولة متوفرة في قلوة، وقال: تتبعها من القرى (١٥٧) قرية و(٣٠) مدرسة بنين لجميع المراحل، (و٣٥) مدرسة بنات لجميع المراحل، ومعهد معلمات، وكان لقلوة سوق أسبوعي، وسكان زهران، الأحلاف خاصة، وبني يوس (بني الأوس)[١].

وتقع قلوة على رأس وادي دوقة، ويسمى واديها (دوقة الأحلاف)[٢].

الخلف والخليف:

وشمال قلوة بما يقرب من خمسة أكيال واجهتنا قرية أثرية ذات مبان قديمة، من الحجر الجاف الذي لم تستعمل النورة فيه، ولكنه بناء محكم، وقد خليت من أهلها، فهي خاوية على عروشها، هذه القرية كتب عليها (الخليف)، والخلف والخليف – هكذا تذكران متصاحبتان – كانت عامرة في القرن السابع الهجري وما حولها، إذ جاء في (شفاء الغرام) أن بعض أشراف مكة إذا ضيق عليه من الدولة لجأ إلى الخلف والخليف – وفي الواقع أن مكانها من الاستراتيجية بحيث يصعب في تلك العصور الوصول إلى من يلجأ إليه، ويبدو أنها تعرضت للتدمير في زمن لا نستطيع تحديده في هذه العجالة، وأن قلوة – وهي البلد الذي لم نجد له ذكرا قديما – فقد قامت على أنقاض الخلف والخليف، ويذكر مشايخ دوقة أن جدهم إبراهيم جاء من الخليف، وقال بنو عمهم مشايخ حلي على أن ذلك على قرابة ٩ جدود (٣٦٠) سنة، فربما كان أهون من خراب الخلف والخليف.

---

(١) قينان الزهراني، كتاب زهران ص٨٧.

(٢) انظر بين مكة واليمن للبلادي.

وتفرق أهلها فقامت قلوة مقامها كما قامت القنفدة مقام حلي، والليث مقام السرين، لعل هذا يقودنا إلى استنتاج مفاده أن حروبا طاحنة قامت في هذه المنطقة في حدود الألف الهجري نتج عنها:

١- دمار حلي وتمزق ساكنيه وقيام كل من القنفدة وكياد مكانه.

٢- دمار السرين وتمزق أهلها ونزولهم الليث وعمرانه مكان السرين، خاصة أن هناك أسطورة تحكى حول (قبيلة الحضاريت) وأنهم كان جبل ساكني السرين، فنجدهم اليوم من سكان بلدة الليث.

٣- دمار الخلف والخليف وقيام قلوة مقامها، خاصة إذا وجدت قبائلها وما حولها تسمى الأحلاف فلعله تحالف للبقاء ضد أعداء آخرين.

٤- تمزق قبيلة بني كنانة العدنانية الكبرى، حيث انضم كثير من فروعها إلى القبائل المجاورة، ونجد شذرات من الأساطير تقول: إن القبيلة الكبرى تعرضت للإبادة، مما شتت جمعها.

لمحة من تاريخ منطقة قلوة:

خرجنا من عند أمير قلوة بعد أن ألحَّ علينا بالعزومة، فاعتذرنا فعذرنا جزاه الله خيرا. (والعذر عند كرام القوم مقبول)!

كانت الساعة تقارب الثانية بعد الظهر، فملنا إلى مطعم نظيف في الشارع[1] وهو شارع مزفت حديث نظيف، وكنا نريد أن نأخذ بعض المعلومات من بعض أهل البلاد العارفين، فدللنا على شخص طرقنا بابه، فقيل أنه غير موجود، وكنت على موعد مع شاب من قبيلة الفقهاء كان هاتفني ودعاني لزيارة قلوة، فوعدته هذا اليوم عند الإمارة، ولكنه لم يحضر.

---

(١) انظر بين مكة واليمن عن دوقة، فهناك التفاصيل.

ولما ألف الأستاذ علي أبو القرون الزهراني كتيب من (٤٠) صفحة أو قل رسالة عن قلوة، وهي رسالة مفيدة حقا، فقد عولنا عليها عن جغرافية قلوة، وما ذكره من مواضيع نقلناها كما يأتي:

١- مما تتكون قلوة:

تتكون منطقة قلوة في مدينة قلوة ومن عدد كبير من القرى منتشرة على ضفاف الأودية ومن أشهرها وادي دوقة وهو واد كبير يبتدئ من أسافل سلسلة جبل السراوات شرقا يمتد إلى البحر الأحمر غربا.

وهذا الوادي يحتضن على ضفافه مدينة قلوة من جهتها الغربية.

أما مدينة قلوة نفسها فتتألف من الأحياء السكنية التالية:

١- حي السوق.

٢- حي الدار.

٣- حي الحوية.

٤- حي مشرفة.

٥- حي أم سلمة.

٦- حي حبس بن زينة.

٧- حي حبس بالجوار.

قبائل ومشايخ منطقة قُلوة (أي عموم الإمارة وليست المدينة فقط):

هناك أربع قبائل رئيسية تتكون منها منطقة قلوة وهذه القبائل هي:

١- قبيلة الأحلاف ويقدر عدد أفرادها بحوالي (١٠٨٢٨) نسمة يسكنون أكثر من ١٨ قرية وشيخها هو الشيخ يحيى محمد بالقرون.

٢- قبيلة باللّسود ويقدر عدد سكانها بحوالي (١٨٧٩٩) نسمة يسكنون أكثر من ٢٠ قرية وهناك جزء من هذه القبيلة يعتبرون بدو رحل.

وشيخ باللسود هو الشيخ إبراهيم مستور سعد الله.

٣- قبيلة الجُبّر من أكبر القبائل ويصل عدد سكانها إلى (٧١٠٥) نسمة يسكنون حوالي ٢٠ قرية وهذه القبيلة بها جزء أيضا بادية رحّل.

وشيخها هو الشيخ عبد الله أحمد العواجي.

٤- قبيلة آل عبد الحميد ويقدر عدد سكانها بحوالي (٤٣٤٧) نسمة يسكنون في حوالي ١١ قرية.

ومنازل هذه القبيلة تقع بين منازل قبائل الأحلاف.

وشيخ آل عبد الحميد هو الشيخ عبد الله محمد النفناف.

وهناك خمس فروع لقبائل مقرها الرئيسي خارج قلوة لكنها استوطنت منطقة قلوة وارتبطت بها مثلها مثل سائر القبائل الأخرى.

وهذه الفروع هي:

١- فرع قبيلة بالخزمر ويسكنون السرفة ووادي سبه في حوالي ١٠ قرى تقريبا وتعدادهم حوالي ٣٦١٥ نسمة ولهم ثلاثة عرفاء مسئولون عنهم في تهامة وهم محمد بن موسى مقبول وحسن مطر ومحمد موسى.

وقبيلة بالخزمر تسكن أصلا الحجاز وشيخها هو الشيخ عيضة بن صالح.

٢- فرع قبيلة بيضان وهذا الفرع انقسم إلى قسمين:

قسم يسكن جبل شدا زهران ومن قراهم العربا والصور والصقران.

وعريف شدا زهران هو غرم الله بن عطية.

أما القسم الثاني فقد نزل في منحدرات جبال السروات ومن قرى هذا القسم حصن الحبس والعين والطرف.

وعريف هذا القسم صالح بن خميس.

ويتجاوز سكان هذا الفرع في القسمين معا (٥٦٤٤) نسمة.

وقبيلة بيضان يسكن أهلها الحجاز وشيخها هو الشيخ خضران بن علي الصغير.

٣- فرع قبيلة بالمفضل ويسكنون وادي ريم في مجموعة من القرى ومن عرفائهم هياس بن علي.

بالإضافة إلى قرى الطلاقة وقرى وادي سمعة مثل قريتي آل سكان وقرية المريبي ووادي رشوة.

وسكان هذا الفرع حوالي (٥٤١٩) نسمة وقبيلة بالمفضل تستوطن أصلا مدينة الشعراء وضواحيها.

وشيخها هو الشيخ رزق الله بن مطر رزق الله.

٤- فرع قبيلة بني عامر الأشاعيب وتسكن وادي سيالة ومن قراهم سياله السفلى والحجة وآل شيبان.

وعريفهم أحمد بن سعيد وأحمد بن عبد الرحمن.

وسكان هذا الفرع يقارب (٢٦٨٣) نسمة وتسكن هذه القبيلة في الأصل ضواحي مدينة المخواة.

وشيخها الشيخ أحمد بن موالي.

٥- فرع قبيلة بني حسن وتسكن الجعدة في قريتيها الجعدة السفلى والجعدة العليا.

وقد يقارب سكان القريتين (٣١٨) نسمة.

وعريف الجعدة هو حسن بن عطية الجعيدي.

وتسكن قبيلة بني حسن في الأصل الحجاز وشيخ هذه القبيلة هو الشيخ منسي بن عصيدان.

عشائر وادي دوقة:

وادي دوقة أحد الأودية الفحول في تهامة، وهم اليوم يقسمونه إلى: دوقة الأحلاف ودوقة ابن خير[1].

فدوقة الأحلاف – كما تقدم – هي التي قاعدتها قلوة، أما دوقة ابن خير فهي دوقة الساحلية من قلوة إلى دوقة ابن خير:

خرجنا من مدينة قلوة على نفس الطريق الذي أتينا عليه، وعلى قريب من خمسة أكيال مررنا بآثار الخليف التي ذكرتها لك سابقا، ثم وجدنا مقهى شبه مهجور، فيه بعض أثاث وليس فيه أحد فتوقفنا عنده واسترحنا ساعة، ثم واصلنا سيرنا إلى دوقة ابن خير.

في دوقة:

وصلنا إلى دوقة (الميناء) مع غروب الشمس، وتقدمنا إلى مسجدها الكبير في أقصى الناحية الغربية الجنوبية، فصلينا مع الجماعة، وسألنا عن شيخ آل ابن خير، أو الخيرة، فدللنا عليه.

وفي منزل محمد بن إبراهيم بن شامان الخيري، وجدنا عددا من الرجال في انتظارنا، وقال أن نسب الخيرة يرجع إلى كنانة، وكان جدهم اسمه (خير)، وعدد (٦٠٠) حامل هوية.

الحضور في مجلس ابن خير:

كان في المجلس كل من:

---

(١) إملاء الحسين بن محمد بن عبد الله الجعفري، انظر بين مكة واليمن.

الشيخ محمد شيخ القبيلة المشار إليه آنفا، وابنه علي بن محمد الخير، والحسين بن محمد الجعفري الخيري، وغيرهم ممن كان يجئ ويروح.

قبيلة الخيرة: وقال إن قبيلة الخيرة تتكون من الأفخاذ الآتية:

١ - آل شامان، بيت الشيخة، ٢- الجعافرة، ٣- آل علي، ٤-آل موسى، ٥-آل جوبان، ٦- الرواجح، ٧-آل عبد الله، ٨-الطوامية، ٩-الشولة، ١٠-العلاوين، ١١-آل عنقاء، ١٢- آل أبي سوادة، ١٣- الجماميح، ١٤-المساعيد، ١٥-آل عيسى، ١٦- الجواهرة[1].

المشاييخ:

ومن سكان دوقة قبيلة أخرى تدعى المشاييخ، أرسلنا نستأذن شيخها في المقابلة فاعتذر فتقدم إلينا شاب من مثقفيهم حسن الإطلاع كريم الخلق، وهو محمد بن علي بالخير الشيخي، وفي المنزل وجدنا أباه الشيخ علي بن الخير الشيخي.

نزل المشاييخ دوقة:

من محمد وما وجدنا لديه من مخطوطات ظهر أن المشاييخ في دوقة أبناء رجل يدعى إبراهيم جاء من الخليف – في ديار زهران – فإذا لهم نيف على (٣٠٠) سنة، قد نمو فيها وتفرق منهم أناس إلى أقطار أخرى، ومنهم اليوم في خليص – على ما روى – الشيخ ذوي زريق، ولهؤلاء المشاييخ بنو عم في حلي.

فروع مشاييخ دوقة:

أملانا مضيفنا أن مشاييخ دوقة ينقسمون إلى:

١ - آل إبراهيم، ٢- آل عبد الله، ٣- البرادية، ٤- الكجعان، ٥- القصران.

وقيل إن منهم أناس يدعون (الزيالعة) ولم يذكرهم محمد، وهم ليسوا من زيالعة العقيليين.

(١) سمت الجهات التعليمية: دوقة الكبرى ودوقة الأولى.

وزيلع[1]: بلدة في جنوب شرقي الحبشة على ساحل البحر، كانت من مراكز العلم كزبيد في اليمن فمن تعلم فيها وساح في الديار انتسب إليها، ثم صار بعض الناس يسمى ولده (زيلعي). وهكذا ليس كل من سمى (زيلعي) هم من أصل واحد.

المظيلف:

وبعد صلاة العشاء خرجنا من دوقة، فممرنا بالمظيلف، وتعشينا فيه وشربنا الشاي، فرأيت من رفيقي الرغبة في المبيت عند والديه في الأحسبة، فباركت هذه الرغبة، فواصلنا سيرنا على طريق القنفدة، وقبل القنفدة ب (٤٠) كيلا فرق إلى اليسار طريق (الجرش) قرية أهل هذا الرفيق وهي للأشراف العبادلة، ذوي مبارك ابن عبد الله بن الحسين بن أبي نمي الثاني، ويعرفون بعبادلة الأحسبة، والأحسبة واديا فيه قراهم ومزارعهم.

وعلى (١١) كيلا من الطريق العام وصلنا إلى بيت الشريف جابر بن قليِّل العبدلي، والد صاحبي، له قرية صغيرة ومسجد وبستان عامر.

وهنا بتنا إلى الصباح. (انتهى)

---

(١) زيلع الآن مدينة في شرق الصومال قرب حدودها مع جيبوتي، وهي مدينة ساحلية تقع على خليج عدن (المحيط الهندي).

قبائل

منطقة القنفذة

ما قاله عاتق بن غيث البلادي عن قبائل منطقة القنفذة ووادي قنونا وقبائله:

قال: تسكن هذه الديار جالية كبيرة من قبيلة حرب الخولانية[1] تنتشر في أودية: قرماء وناوان ولومة، والأحسبة، وصدور قنونا ويبة، وباختصار من دوقة إلى جبل ثربان، ولها فروع عددية وقبائل كثيرة، وكانت إلى أول القرن ١٤هـ تجمعها مشيخة واحدة هي مشيخة بيت ابن مرزوق، ثم تفرقت إلى مشايخ عديدين، وفي هذه الديار كثيرًا ما ينسبون القبيلة إلى شيخها، فيقولون لك: جماعة ابن مرزوق، أو جماعة ابن مدرمح، وخاصة في عسير تهامة، والقبائل التي انقطعت عن جذورها فلم تعد تعرف أنسابها.

ومن فروع حرب هنا:

أولًا: حرب: هذه القبيلة تشتهر بحرب الأم، وكثيرًا ما تقرن مع بني عيسى الحربيين أيضًا فيقال: (حرب وعيسى) وقد صحفهم بعض الباحثين إلى حرب وعبس، وليست ديار أي من العبوس قريبة من هذه المنطقة.

ديارها: تمتد ديارها في المنطقة الجبلية بين صدر قنونا وصدر يبة، وتميل إلى كل منهما، وهم يقولون: وادي يبة (في هذه الناحية) يمينه حربي ويساره عسيري، وسيله

---

(١) انظر كتاب «نسب حرب» للبلادي.

يعتبر حدهم الجنوبي، وحدهم الشمالي سيل قنونا، وشرقًا إلى جبل ثربان (لبني شهر)، وشرقهم في قنونا بلقرن، وغربًا إلى الساحل.

جيرانهم: في الشمال الشرقي بلقرن، وفي الشمال والشمال الغربي بنو عيسى، وشرقًا بنو شهر وبلقرن، وغربًا بنو زيد في الساحل، وجنوبًا ربيعة من عسير.

وكان شيخهم الذي يكفهم: ابن مدرمح، ولم يبق منهم أحد اليوم في الشيخة.

وحل محله الشيخ حسن (ذكرته في الرحلة الثانية في آخر كتاب بين مكة واليمن). وشيخ آخر يقال له: ابن الصانع، وكل منهم على ناحية من حرب.

وإذا سألتهم: من أي حرب أنتم؟ قالوا: من حرب المدينة.

وتتفرع قبيلة حرب هذه – اليوم – إلى[1]:

١ – آل فرية: وشيخهم حسن بن علي بن مشاري المشار إليه آنفًا، وتنقسم إلى:

أ- آل أحمد، ومنهم: آل قريشة، وآل مطر، والمخابطة

ب- الدغامين: ومنهم: اللحمات، وآل داحم، والحنابيش، وآل داهش، وآل بسان.

جـ- الرواجحة، ومنهم: السلمة، والقوازين، والجبرة، والركابين.

د- آل سعيدن (سعيد) ومنهم: آل ماشي، والسيايير، والمجامرة.

٢- الخيرة: واحدهم خيري، وشيخهم: راجح بن محمد (ابن الصانع). ومنهم:

أ- آل قراد، ومن فروع آل قراد: آل محمد، وأولاد أم رجال، وآل عامر، وآل راشد، وآل ياسين، والملاعصة.

---

(١) إملاء: سالم بن محمد الدغماني الحربي، في خميس حرب.

ب- آل جابر، ومنهم: المغاربة، وأم عرج، وآل مطير، وآل مقرطع، والمصابعة.

جـ- اللحمات.

وقاعدتهم (خميس حرب) ذكر في آخر هذا الكتاب، وهم بادية في الغالب.

ثانيًا- بنوعيسى: قبيلة معدودة في حرب، وهم ينتسبون إلى بني سالم في حرب، وبعض حرب يسكت عن هذا، ولا أدري لم تبادر إلى ذهني وأنا أزور ديارهم أنهم بقايا بني أسد الذين عناهم كثير عندما رثا صديقه خندقًا؟ وإنها كعادة القبائل انضمت إلى حرب هذه.

فديارها هي التي وصفها كثير في قصيدته، وليس من عادة القبائل أن تهجر ديارها إلا في ظروف قاهرة.

تسكن هذه القبيلة جزعًا من وادي قنونا قبيل مصبه في الخبت، وتمتد ديارها منه شمالاً على وادي لومة، إلى الساحل.

وتجاورها قبيلة حرب كما قدمنا، وغربًا بنو زيد وزبيد، وشمالًا زبيد أيضًا.

وقاعدتهم (سبت الجارة) من قنونا، ولهم قرية تدعى بريدة في لومة، وهم بادية أهل شاء.

وتنقسم بنوعيسى إلى أرباع، وهم:

١- رابعة اليمن: ومنهم آل حمدة، وآل حسن، وآل مبارك، وهجنة، ومقاتل.

٢- آل يسعد، ومنهم: آل عوجة، وآل حسن بن عيسى، والجمعة، واللخابسة، وآل خود، والعجارفة.

٣- رابعة الشام (شمال قنونا)، ومنهم: آل شوية، وآل محفوظ، وآل سالم، وآل خليفة.

٤- الخرم: وهم سكان وادي لومة، ولهم سوق يسمى (ثلوث بني عيسى) في لومة: والنسبة إلى بني عيسى: عيسى، هكذا ينتسبون.

ثالثًا- السفران: فرع من ابن السفر[1]، وهم بنو السفر بن الخيار، من حرب الخولانية، يسكنون وادي الأحسبة، ولهم فيه قرية (عقر) ويشركهم فيها الأشراف العبادلة، وعددهم – السفران – قريب من مائتي رجل، ويتبعون مشيخة العبادلة.

رابعًا: قبيلة زبيد: وهي أكثر قبائل حرب في هذه الناحية عددًا، وأكثرهم فروعًا، وكانت فيها مشيخة كافة حرب إلى أول هذا القرن، ومن فروعها:

١- العصلان: من عصلان زبيد القاطنين بلدة مستورة، وفيهم شيخة زبيد هؤلاء واسم البيت ابن مرزوق، وقد تقدم معنا، ومن فروعهم: آل أحمد، وآل حمد، والعواصبة، وآل بركات، وكلمتي: حُمَّد، وآل أخذوها من سكانهم في اليمن، ولا تعرف عند حرب. وهجرتهم الأساسية قرماء، ولم أسمع بقرماء هنا قرية، إنما هو وادٍ، أي أن منازلهم وادي قرماء.

٢- الرواشد: واحدهم رشدي، يسكنون ناوان قرب المضليف، يسار الطريق الساحلي.

٣- الجدعان: وهم فرع من جدعان خبت ذهبان شمال جدة، ويسكنون وادي لومة.

٤- المزاريع: وهؤلاء من مزاريع خليص، ومزاريع خليص من سليم، ويقال: إن أصلهم من خزاعة، ويسكنون وادي لومة بجوار الجدعان.

٥- اللبدة: واحدهم (لبدي) فرع صغير يسكن الشاقة اليمانية (عليب) يجاور الأشراف[2].

---

(١) انظر عنهم في كتاب نسب حرب للبلادي.

(٢) إملاء: سالم بن محمد الدغماني الحربي، في خميس حرب.

٦- الكوامل: واحدهم الكاملي، ولعل هؤلاء من كوامل البلادية، لأنه لا يعرف اسم الكوامل في زبيد، وهؤلاء يقال لهم (جركامل) أي ذر أو نسل كامل، وهذه لفظة لا تعرف عند حرب، فلعلهم أيضًا من بقايا كنانة انضموا إلى زبيد عند ضعف كنانة، ومن فروعهم:

١- النشرة.

٢- المظاهرة.

٣- الكلبة.

٤- السواعد.

٥- الشعل، واحدهم شعلي.

٦- الجدعان.

٧- المزاريع: ولعلهم أيضًا ممن تقدم، قسم يسكن وادي لومة وقسم يسكن الأحسبة.

المراعية يسكنون خبت ريعان، بين لومة وقنونا، ومن فروعهم:

١- السحمة، سكان ريعان، ولعلهم من سحمة عوف، ومن فروع السحمة: ذوو راشد، والمانع، ذوو محمد.

٢- ذوو علي: ويسكنون ريعان، والحليفة من لومة.

وينقسم هذا الفرع إلى: البوازلة، والتيمان، وصبح[1].(دخلوا في المراعية) وآل حسن، والخمجان.

وشيخهم: أحمد بن إبراهيم بن لاحق. وقال شيخ منهم وجدته في رحلتي الثانية عند أميرة نمرة: المراعية، منهم:

---

(١) انظر عن نسب حرب.

أ - السحبة: بالباء بدل الميم، ومن فروعهم: الخمجان، والزعاترة والحيوك، والفاغية، وآل أحمد.

ب- البوازلة، ومنهم: العوادي، والمفالحة، وصبح، والعمارية.

قلت: قوله: السحبة بدل السحمة، وهمَّه كل من ذكرته له، فالصواب السحمة وشيخ المراعية (ابن لاحق) وهو اليوم أحمد بن إبراهيم (بن لاحق) وابن لاحق اسم البيت.

(٣) المشايخ: ويقال: مشايخ المراعية، والمشايخ عمومًا يدعون النسب في الأنصار، وهؤلاء دخلوا في المراعية حلفًا، ويسكنون قرية الحليفة من لومة.

٨ - الزواهر: يسكنون خبت ريعان، بين لومة وقنونا.

٩- الأحامدة: واحدهم أحمدي: وينزلون قرماء وناوان، وهم من أحامدة جبل الفقرة.

١٠- التومان ينازلون ويوالون الأحامدة.

١١- الملاوحة: من الغوانم أهل رابغ، دخلوا ضمن هذه الجالية الكبيرة.

١٢- السرحة: وأصلهم من سرحة بني سالم بين وادي الصفراء وينبع، والنسبة إليهم سريحي، وسكناهم أسفل وادي الأحسبة.

وقال عن وادي قنونا[1]:

وادٍ فحل من أودية تهامة الحجاز اليماني، تسيل أعلى مساقط مياهه عن سراة خثعم وبلقرن، في الجنوب الغربي من مدينة الباحة، ثم ينحدر غربًا مارًا بين وادي الأحسبة شمالًا - بينهما وادي لومة - وبين وادي يبة جنوبًا، حتى يدفع على مدينة القنفذة فيفرش سيله جنوبها وشمالها ثم يصب في البحر، وتكون فرشته ثلاث شعب.

---

(١) معظم معلوماتنا عن هذا الوادي أملاها الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه.

وادي الحربي، ووادي رحمان، ويصبان شمال القنفذة، ووادي هارون ويصب جنوب القنفذة.

ولذا فإذا قيل: وادي القنفذة، فهو وادي قنونا.

وتصب فيه من السراة ومن جبال تهامة أودية كبار، أهمها أربعة أودية:

١ - وادي رحمان: يصب فيه من اليمين في أعلاه، وسكانه: بنو سهيم من بلقرن، يشركهم فيه من الغرب بعض بني المنتشر من خثعم، وبعض بني بحير من بلقرن أيضًا.

٢- وادي الخيطان: وهو أطول مدى من سابقه، لأن منابعه من شعوف السروات، يصب في قنونا من الشمال، ويسكنه العوامر من خثعم في أعلاه، ثم بلعريان) - من خثعم أيضًا - أسفل من العوامر، ثم يليهم بعض بني المنتشر من خثعم أيضًا، أي أن عددًا من قبائل خثعم تسكن كل وادي الخيطان وجنباته.

٣- وادي الحفيان: وهو امتداد وادي قنونا في السراة، يصب في شعف خثعم، ويسكنه: في أعلاه آل عجاج من العوامر من خثعم، ثم يليهم بعض آل كثير من العليان من خثعم أيضًا، ثم أكثر قبيلة المنتشر من خثعم كذلك.

٤- وادي بيان: بكسر الباء وتخفيف الياء، كذا ينطقونه، ولا شك أن أصل الاسم أما بيَّان، أو بيان.

يسيل هذا الوادي من جبل ثميدة وما حوله، ثم يصب في قنونا من الجنوب، ويسكنه: في منابعه بطون من بلحارث من بلقرن، ولهم فيه قرى ومزارع.

ثم تجتمع هذه الأودية الأربعة وروافدها في مكان يمتد بين غرب قرية المعقص وشرق قرية ناخسة، وكلاهما لبني المنتشر، وبينهما ما يقرب من ٣ إلى ٤ أكيال، ومن هذا الموضع يبدأ تشكل وادي قنونا، ومن هذه المنطقة يطلق عليه اسم قنونا، وهذا هو صدر قنونا إلى أن يخرج من بين الجبال، وطوله من نقطة تشكله إلى أن يدفع في السهل يقرب من (٥٥) كيلًا.

فإذا تشكل وادي قنونا ترفده أودية أصغر في السابقة، منها:

١- وادي طلعة: يسيل من سفوح ثميدة الغربية، فيصب في قنونا من الجنوب.

٢- وادي ذرحة: يلي سابقه من الجنوب.

٣- وادي الناصف: يلي سابقه من الجنوب.

٤- وادي الحارة: من وسط سفوح ثميدة الغربية، ويلي ما قبله.

٥- وادي معلمة: يوازي السابق من الجنوب عن قرب.

٦- وادي جبجب: بتكرار الجيم والموحدة، إلى الجنوب من سابقه.

٧- وادي شسع: وهو آخر روافد قنونا من الجنوب، ويسيل من سفوح ثميدة الغربية الجنوبية، ومن سفوح جبل ثربان الشمالية وبعض الغربية.

وثربان: جبل بين قنونا وحلي، يشرف شرقًا على بلاد بارق، وجنوبًا على منطقة (سهول) التي حدثت فيها المعركة الشهيرة على جيش الشريف الحسين بن علي، وسوف يأتي معنا في آخر الرحلة.

سكان وادي قنونا:

وادي قنونًا وادٍ كبير، كما مر معك، له سواعد متعددة، ولذا فإنه تسكنه قبائل عديدة، منها:

١- بطون عديدة من خثعم، وقد مرت معك في روافد قنونا العلى.

٢- بطون من بلقرن، قد مرت هي الأخرى، ورحلتنا في العودة مرت بديار هذه القبائل.

٣- قبيلة بني بُحَيْر من بلقرن - أيضًا - تسكن صدر قنونًا بعد تشكله، وتمتد ديارها مغربة على طول الوادي وجنباته مسافة ثلاثين كيلًا، ولهم فيه قرى ومزارع عديدة.

ثم قبيلة بني عيسى من حرب وبعض قبيلة (حرب)[1]، وتمتد في هذا الوادي إلى حد السهل من الجبل، وتقدر مسافة بلادهم على طول الوادي بخمسة وعشرين كيلًا.

٥- ثم يلي قبيلة حرب قبائل بني زيد في الساحل، وتمتد قراهم من حوز الجبل مغربة إلى ما قبل مدينة القنفذة بحوالي ستة أكيال، وهي مسافة تقرب من (٣٠ كيلًا) وقاعدتهم (أحد بني زيد) وقد يسمى أحد المشعل، أما مشيخة القبيلة فبدار الخبت من قرى القاع، وبنوزيد قبيلة كبيرة من بقايا كنانة على الغالب، وستأتي.

٦- بطون من قبائل ربيعة (ربيعة عسير) تسكن ضواحي القنفذة الشرقية.

بنو زيد:

قبيلة متوسطة تسكن وادي قنونا الساحلي وجنباته، ولها أحلاف عديدة، ومعظمها لاشك من كنانة، فديار كنانة – كما سيأتي – كانت تمتد من وادي بيض في الجنوب إلى وادي ينبع في الشمال.

وتقسم قبيلة بني زيد اليوم إلى:

١- المراحبة: وهم أكبر فخوذ بني زيد، ويتفرع منهم:

الجلمة، وآل زياد، وآل شداد، والدعاشيش، وآل زيلع، وهم غير الزيالعة، والحلسة.

٢- آل حمود: سكان قرية رحمان شمال القنفذة بثمانية أكيال، ونسبتهم رحماني وكانت فيهم مشيخة بني زيد ثم انتقلت إلى المعايدة.

واسم رحمان قديم في كنانة، ولا زال في بني شعبة جنوب مكة

٣- المعايدة: بالمثناة، وكانت فيهم شيخة بني زيد.

---

(١) هذا اسم قبيلة من حرب تشتهر بهذا الاسم.

وينضم إلى بني زيد في مشيختهم:

١- الزيالعة: من بني عقيل بن أبي طالب، رضي الله عنه.

٢- المشاييخ: وينتسبون إلى الأنصار.

٣- الفقهاء: (فقهاء العمودية) والعمودية: قريتهم.

٤- السادة الفراحية: بالفاء (آل الفرح) وسكناهم أعلى فرشة وادي قنونا وحدب الخيل، حوز السهل من الجبل.

٥- السادة الطوالبة: آل عبد الواحد، وآل دمليل، وهم سكان قرية الثاية: شمال شرق القنفذة بحوالي ثمانية أكيال.

٦- السادة أهل قرية دار الوادي: ويذكر بعضهم أن جدهم (محمد غرب) قدم من بلاد المغرب، ويسمون (الغرابية).

٧- الشطرة: والنسبة إليهم شطيري، ويذكرون أنهم أتوا من نجد.

٨- المغاربة: ولهم قريتان، البرمة والرجبان، ويذكرون أن أصلهم من المغرب، وهم سود البشرة، ويمتهنون صناعة البرام وعموم الفخار.

٩- الصفاصيف: فرع يسكن قرب القنفذة شمالًا بحوالي ستة أكيال ولعلهم من بطون كنانة التي تناثرت.

١٠- الثعالبة: وهم سكان أم الجرم شمال القنفذة إلى الشرق بحوالي أربعة أكيال، ومحلتهم التي نزل فيها الشريف الحسين بن علي سنة ١٣٢٩هـ، وكانت أم الجرم هذه إحدى موارد المياه، التي يستقي منها أهل القنفذة.

وهؤلاء يرجع نسبهم إلى الأشراف الثعالبة الذين في الغالة.

١١- السوابطة: ويسكنون العريق: قرية بجوار الثاية من الشرق بحوالي كيل واحد.

(٢) وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب في بلاد القنفذة القبائل التالية[1]:

١ - قبيلة زبيد:

قال: هذه القبيلة إحدى فروع قبائل حرب المنفصلة عنها، وديارها إلى الشمال من القنفذة وأهم فروعها، آل ضمير، وبنو زبدة، وآل سعيدة، وآل املحي، وبنو عُتمة، والصلاعبة، والدفرة، والمشعف، وآل جميل، والجدارمة، والعجالين.

٢ - قبيلة زيد:

قال: مقر هذه القبيلة حول القنفذة وأهم فروعها: ربيعة، والمراجعة، وآل عقال.

(١) انظر قلب جزيرة العرب، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م - الرياض (مكتبة النصر الحديثة).

قبائل بيشة

ما ذكره الدكتور صالح بن عون بن هاشم الغامدي[١] عن ديار بيشة وقبائلها وتاريخها القديم والحديث:

دراسة لوادي بيشة:

يعد وادي بيشة من أكبر أودية الجزيرة العربية، وينحدر من سفوح جبال عسير الشرقية والشمالية الشرقية شمالاً بشرق حتى ينتهي إلى وادي الدواسر غرب مدينة الخماسين[٢]. وكانت تقوم عند منابعه في بلاد عسير بلدة كبيرة وردت كثيراً في كتب التاريخ وهي جُرَش[٣].

وذكر ياقوت الحموي: أن وادي بيشة «يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف، ثم ينصب في نجد حتى ينهي في بلاد عُقيل»[٤].

وقيل إن وادي بيشة يمتد في مسيره إلى أن يلتقي بوادي رنية في «رغوة» ويغوران معاً في «المهل» عند «ظاعن»[٥]، وقيل عند «ضلفع»[٦].

وتجتمع في وادي بيشة أكثر مياه جبال عسير وشهران وقحطان، وقد اشتهر هذا الوادي بعدة أسماء، فعند منابعه حتى حدود بلاد قحطان يعرف باسم وادي بيشة

---

(١) انظر كتاب بيشة للدكتور صالح الغامدي، رئيس قسم التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب.

(٢) حسن حمزة بندقجي، جغرافية المملكة العربية السعودية، ط١، القاهرة، ١٣٩٧هـ، ص١٢١.

(٣) محمد شفيق غربال «إشراف»، الموسوعة الميسرة، ج١، بيروت، ١٩٨١م، ص٤٦٧.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٥٢٩.

(٥) فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ص٥٥.

(٦) مقابلة مع ناصر بن مشوّط، ٧٠ سنة، الحرف بيشة، ربيع الأول ١٤١٤هـ.

ابن سالم، ثم يدخل في بلاد شهران ويمر بمدينة الخميس، ثم تصب فيه أودية كبيرة مثل تندحة ووادي أبها المسمى «خبيبي» وقد اختلفت الروايات في اسمه بعد أن يصب فيه وادي أبها، قيل وادي بيشة ابن مشيط، وقيل وادي ابن هشبل، وقيل وادي شهران، وبعد اجتياز شهران ابن هشبل عند المكان المسمى «واعر» يسمى وادي بيشة النخل، أو بيشة عبطان[١]، والأصح بعطان[٢]، أو بيشة ابن عمير[٣]، أما عن أهمية وادي بيشة فقد ذكر تاميزيه بأنه «الجوهرة التي يطمع فيها كل الغزاة»[٤].

ويمكننا أن نقسم وادي بيشة زراعيا إلى قسمين: بيشة القمح وذلك من المنبع حتى واعر من بلاد بني منبه، ثم بيشة النخل[٥]، وقد أطلق عليه البدو اسم الوادي الكبير. أما عن امتداد الوادي فيقولون إنه يمتد من الشعف إلى السعف[٦]، أي من سفوح جبال قحطان وشهران حتى نخل بيشة.

ويرفد وادي بيشة النخل أربعة روافد رئيسية هي:

١ - وادي ترج: بفتح التاء وتسكين الراء بعدها جيم- واد يصب عند نخيل الحيفة، وهو غني بتربته، ويقع إلى جانب تبالة على طريق اليمن[٧]، يقول الشاعر:

وكأن النخل من بطن ترجٍ وهو حومٌ حنادسٌ ظلماءُ[٨]

ويقول آخر:

ثم ببعطان بواجي الوسج تؤم من بيشة وادي ترج[٩]

---

(١) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص٥٤.
(٢) المؤلف - الدكتور صالح الغامدي.
(٣) مقابلة مع الشيخ عمير بن مشاري آل عمير، ٧٠ سنة، واعر، رمضان ١٤١٣هـ.
(٤) كيفاهان كورنواليس، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، صورة لدى المؤلف، ص٣.
(٥) مقابلة مع نايف السلولي، ٨٠ سنة، بيشة، ذو القعدة، ١٤٠٣هـ.
(٦) مقابلة مع الشيخ سلطان بن شكبان، ٤٨ سنة، الدحو، ربيع لأول، ١٤١٤هـ.
(٧) ياقوت الحموي، المرجع السابق، ص٢١.
(٨) الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض، ١٩٧٧م، ص٣٧٩.
(٩) المرجع نفسه، ص٤٥٣

ويقول شاعر ثالث:

ما زال ذاك حالها وحـــالي تغشى ظلام الليل والأهوال

حتى أتت ترجاً على أحمالي وبيشـــة النخل بلا إغفال[١]

ويذكر البعض بوجود الأسود في هذا الوادي وقد أشار الشاعر ابن مقبل من بني عامر بن صعصعة من هوازن ومن مشاهير الشعراء المخضرمين إلى ذلك إذ يقول:

جلوساً بها الشم العجاف كأنهم أسود بترد أو أسود بعتودا[٢]

٢- وادي تبالة: بفتح التاء وتخفيف الباء فألف مد بعدها لام مفتوحة فهاء- نسبة إلى المكان تبالة، وتبالة اسم بلد بعينه، وفي المثل، «أهون من تبالة على الحجاج»، وكان الخليفة عبد الملك بن مروان قد ولاّه إياها فلما وصلها الحجاج رأى أنها أقل مما يطمح إليه فعاد ولم يدخلها. وعنها يقال المثل السائر «ما حللت تبالة لتحرم الأضياف، وهو بلد خصب مريع وكانت ترتع فيها الأسود، يقول الشاعر:

وأكثرهم شبـــــاباً في كهولٍ كأسد تبالة الشهب الوراد[٣]

وقد ورد اسم تبالة على لسان عدة شعراء فقد قال طرفة:

رأى منظراً منها بوادي تبالة فكان عليه الزاد كالمقر أو أمر

وقال الحزازة العامري ضمن قصيدة طويلة:

رويت قيعتا تبالة غيثاً فذوات الآصاد فالعبلاء[٤]

---

(١) صفة جزيرة العرب - ص ٤٥٣ - الهمداني.

(٢) صفة جزيرة العرب ، ص٧٧، الهمداني.

(٣) الهمداني، المرجع السابق ، الصفحات بالترتيب، ٣٧٠، ٣٢٣، ٣٧٩، ٤٣٠.

(٤) الهمداني، المرجع السابق.

وقال لبيد:

فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصبا أهضامها

وقال شاعر آخر:

وهي تحت الرسل بالرحالة مثل البغي الطفلة المختالة

تجر من ثـوب الصبا أذايله الجـو حتى تردي تبالة[١]

ويلتقي مع وادي بيشة قرب قرية الصبيحي[٢].

٣ - وادي هرجاب: بكسر الهاء وتسكين الراء- من الأودية الكبيرة الرافدة لوادي بيشة، يصب قرب بلدة الحيفة، وقد ورد ذكر هذا الوادي عند كثير من الشعراء يقول أحدهم:

تؤم هرجاب بسبب معجل إلى بنات حرب لم تعدل[٣]

ويقول آخر:

ثم أصدري منه إلى هرجاب لابني دِ فجلجل الأحزاب[٤]

٤ - وادي بطنة: بكسر الباء وتسكين الطاء وفتح النون فهاء- واد ينبع من بلاد غامد ويصب في وادي بيشة فوق واعر بقليل[٥].

وفي الواقع فإن هذا الوادي لا ينبع من بلاد غامد بأية حال من الأحوال وإنما ينبع من بلاد بللحمر، وقد أشار بعض المعمرين بأن هناك ثلاثة أودية جميعها تحمل اسم البطنة ولا يوجد واحد منها ينبع من بلاد غامد[٦].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) مقابلة مع ابن عطيان، ٧٠ سنة، الثنية، رمضان ١٤١٣هـ.

(٣) الهمداني، المرجع السابق، ص٤٢٧، ٤٥٤.

ذكر بعضهم أن حرب بتسكين الراء، والأصح بفتحها حتى يستقيم وزن البيت أولا من الناحية العروضية وثانيا ما أشار إليه بيت شعر آخر في الهمداني ص٤٥٣. إذ يقول الشاعر:

إلى بناء حرب فاجتابي لمنهل في الشعب ذي الشعاب

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٥) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص٥٩.

(٦) مقابلة مع: الشيخ عبد الله بن عامر الصعيري، ٦٧ سنة، بيشة، جماد الثانية ١٤١٧هـ. مقابلة مع: مسفر بن زعاب الغثيمي، ٩٠ سنة، ١٤١٧هـ.

وتجدر الإشارة إلى أن وادي بيشة وروافده تخدم ما يزيد عن مليوني نخلة، أما عدد القرى فحوالي ٢٤٠ قرية على مساحة قدرها ٧٠٠٠كم٢[١].

ومما يلفت الانتباه أن قرى بيشة الكبيرة والمشهورة قد قامت على ضفتي الوادي من بعد واعر، ومن أهمها مرتبة من أعلاه إلى مصبه: واعر، الشط، الحيفة، المدرا الباقرة، نمران، الروشن، روشن المهدي، النغيلة، بالشوك، الصبيحي، الحمة الحريرة، الدحو، الديلمي، السقيفة، عطف، الجبرة، الرقيطاء، النقيع، الخرسعة، الشقيقة، الجنينة[٢].

أصل ونسب قبائل بيشة[٣]:

يرجع نسب قبائل بيشة في الأصل إلى سبأ، التي كونت دولة عظيمة في الجاهلية، وقد انطلقت من جنوب غرب الجزيرة العربية، وامتدت عبر جبال السروات، وشمال الحجاز، وأواسط نجد وشمالها حتى بلاد الشام كما تدل على ذلك الآثار التي توصل إليها علماء الحفريات وكانت عاصمة تلك الدولة تقع في مأرب جنوبي وادي نجران، ومأرب مدينة بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام[٤].

لقد كانت لتلك الدولة حضارة زاهرة كما تشير الدلائل إلى ذلك، ومن أشهرها بناء السدود، واستصلاح الأراضي الزراعية، والآثار التي امتدت حتى بلاد الشام، ويكفينا دليلا قاطعا على عظمة تلك الدولة وقوتها ورود ذكرها في القرآن الكريم[٥].

---

(١) إمارة بيشة، بيشة الخضراء، ١٤٠٨هـ، ص٤.

(٢) مقابلة مع: سالم بن شكبان، ٧٣سنة، الدحو، ربيع الثاني ١٤١٦هـ.

(٣) ذكرت معظم قبائل بيشة مفصلة في المجلدات السابقة من الموسوعة وذكرناها هنا باختصار في منطقة بيشة ليعرف القارئ الكريم علاقات وارتباط هذه القبائل بتلك المنطقة وإبراز دورها في الجزيرة العربية. خاصة وأن هذا المجلد الحادي عشر هو آخر مجلد في الموسوعة يتناول السرد عن قبائل المملكة العربية السعودية.

(٤) ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج٣، ص١٨١.

(٥) القرآن الكريم، سورة سبأ، آية ١٥ وما بعدها.

لقد أنشأ السبئيون قديماً دولة أكسوم المشهورة في أرض الحبشة، وقد ذكر بعض المؤرخين أن فراعنة مصر الجنوبيين هم في الأصل من أهالي جنوب الجزيرة العربية الذين استوطنوا الحبشة، وتوسعوا حتى وصلوا نهر النيل حيث أقاموا هناك حضارتهم المشهورة[١].

وبعد أن تنبأ بعض الكهان بانهيار السد خرج السبئيون من اليمن، وتفرقوا إلى ما يزيد عن عشرين قبيلة، وقد تفرقت من هذه القبيلة المتشعبة أربعة بطون مهمة هي:

١ - أزد شنوءة.

٢- أزد السراة.

٣ - أزد عُمان.

٤- أزد غسان[٢].

أما عن نسب قبائل بيشة المتفرع من سبأ فترجع إلى خثعم بن عمرو بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب، وفي رواية خثعم بن أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك، وولد خثعم ولدا اسمه حلف -حاء مضمومة فلام ساكنة، وفي رواية خلف وفي رواية حلف، حاء مفتوحة فلام مكسورة، وولد لحلف عفرس، عين مكسورة ففاء ساكنة فراء مكسورة ومن نسل عفرس ناهس أو «ناهش» وشهران وكود والد أكلب[٣]، وفي رواية أن أكلب بن عفير بن خلف[٤]، ومن بني ناهس حام وهم بطن، وبنو أجرم وهم بطن، ويسمون ببني معاوية، وأوس مناة بن ناهس، وهو الحنيك وهم بطن، وكذلك بنو عنه عين مضمومة، فنون مشددة مفتوحة فهاء، وبنو قحافة، وفي رواية أن شهران وربيعة وناهش أولاد عفرس بن

(١) د. صالح عون الغامدي، الباحة، ط١، الرياض، ١٩٨٨م، ص٢٧.

(٢) إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد٣، القاهرة، ص١٦٨.

(٣) علي جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٤، القاهرة، ص٤٤٤.

(٤) محمد أمين البغدادي السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، بيروت، ص٨٢.

خلف بن أفتل وفي رواية أخرى أن كرز - كاف مضمومة فراء ساكنة - ابن خثعم بطن دخل في بني ناهس، والخنيني بطن، فولد ناهس حام بطن، وأجرم بطن، ويسمى بنوه بنو مغويه، ميم مفتوحة، فعين ساكنة، فواو مكسورة، فياء مشددة، فهاء - وقد وفدوا على رسول الله ﷺ فقال لهم: « أنتم بنو رشيد»، وأوس مناة بن ناهس وهم بطن، منهم أسماء وسلمى، وعون بنو عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة، وبنو قحافة أهل بيت خثعم[1].

على أن بعض المستشرقين ومن ذهب على شاكلتهم ظنوا أن خثعماً ليست قبيلة وإنما هو حلف تألف من عدة قبائل متعددة تحالفت لمصالح مشتركة جمعت بينها، وقد ذكر ياقوت الحموي في معجمه بأن في بيشة بطون كثيرة من الناس من خثعم وهلال وسواء بن عامر وعُقيل والضباب وقريش[2].

وقد خرجت مجموعة كبيرة من رجالات قبائل بيشة إلى خارجها بل ومنهم من خرج خارج الجزيرة العربية سواء قبل الإسلام أو بعده وقد ذكر بعض المؤرخين أن سبب خروجهم منها بحثاً لطلب الرزق، إلا أنني أشك في هذا الادعاء فبيشة كانت منطقة غنية بزراعاتها ووفرة مياهها بل إنها كانت منطقة يلجأ إليها طالبوا البحث عن الرزق، وفي اعتقادي أن سبب خروجهم منها هو الخوف من الثأر أو الانتقام أو التآمر.

قبائل بيشة ومشايخها:

تتعدد قبائل بيشة بشكل ملحوظ، وتشكل كل قبيلة في السابق - وقبل توحيد أرجاء الدولة السعودية - وحدة سياسية لها أهدافها وتطلعاتها ومراميها مما دفع بعضها وبدافع الخوف من اعتداء قبيلة كبيرة إلى التحالف مع قبيلة أخرى لتقف في وجه أعدائها، فتكونت الأحلاف وقام التحالف بين القبائل.

---

(١) علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ط٣، القاهرة، ١٩٧١م، ص٣٩٠ - ٣٩١.

(٢) ياقوت الحموي، المرجع السابق، جـ٢، ص٣٣٤

ونظراً لتشعب كل قبيلة في أحداثها التاريخية، وعلاقاتها القبلية فسيكون هناك كتاب مستقل عن تاريخ القبائل في بيشة والعلاقات فيما بينها يُعده الباحث (الدكتور صالح الغامدي).

تتكون بيشة من القبائل التالية بشكل عام وهي:

أكلب، الرمثين، معاوية، المحلف، بنو سلول، بنو منبه، بنو واهب، بلحارث.

أما عن فروع كل قبيلة بأفخاذها ومساكنها فهي كالتالي:

قبائل أكلب[1]: وشيخ الشمل هو الشيخ عبد الله بن مضف بن فايز بن عطيان وتنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

١- بنو عامر.

٢- قبيلة المحلف.

أما بنو عامر فتنقسم إلى ثمانية أقسام هي:

١- المزايدة وأفخاذهم: المدافعة (ومنهم الشعالين، القنازعة، السهول، آل سريحان) آل غنيم، الجماعين، الخشاشر، القنانصة، العصادين.

٢- الجنبة وأفخاذهم: الزهارين، المقاطعة، السعدات «السعيدات» آل إجنابين، العثامين، الغراسين، القمزة.

٣- الجبرة وأفخاذهم: آل بشر، الحفش، الفرود، المسامحة.

٤- العطاوين وأفخاذهم: آل عطيان، الجبارين، الشبلة، الحويان، العياشين.

---

(١) مقابلة مع شيخ شمل قبائل أكلب عبد الله بن مضف بن عطيان، ٧٠ سنة، الثنية، ٢٠ رمضان ١٤١٣هـ.
ومجلة العرب السعودية ج٩، ١٠ - السنة ٢٥، الربيعان ١٤١١هـ.
ومجلة العرب السعودية ج٣، السنة ٢٦، رمضان وشوال ١٤١١هـ.

٥- آل بالشنين وأفخاذهم: آل عمر، آل عمرو، آل بخيتان، آل ركبان، آل خليفة.

٦- آل منيع وأفخاذهم:

أ) المخارطة (وهم العواسف، الغوارين، الفقاعسة، الدلامين، العزارين، آل بريم، آل حمد، النعارين، آل درع).

ب) آل بو معين (وهم الوطابين، الحشايا، القضامي، العصافرة، الشماخة).

ج) الزوابرة (وهم آل رفيع، المغاضبة، آل شاهر، آل عوينان، السيايرة).

٧ - الأعاشة وأفخاذهم هي: المساتير، آل عبد الله، العزازين، الصقور.

٨- الحصنة وأفخاذهم هي: السراحين، العصم.

أما قبيلة المحلف فتنقسم إلى خمسة أقسام هي:

١ - بنو سعد وأفخاذهم هي:

العواجين، الذوبة، العنقان، الوركان، الجذمان، المصالمة، السلسة، النهدة، المنافير، الرغاوين، آل عبيد، الهودان.

٢ - بنو هزر وأفخاذهم هي:

الصريان، البقران، اللوامية، اللصهبة، الجراذية ، الشياحين، الصلمان، النواجي.

٣ - النشاوي وأفخاذهم هي:

آل مشري، آل عقال، آل بقية.

٤ - آل سمرة وأفخاذهم هي:

آل فهد، آل ملفي.

٥ - الجياهين وأفخاذهم هي:

آل خزام، آل حماد.

أما مساكن تلك وأفخاذهم وقراهم فهي كالتالي:

١ - العطاوين: ويسكنون الفقيه، وضريب السوق، ويتفرع منهم الحويان ويسكنون في شديق، والجبارين، ويسكنون قرية المختدرة.

٢ - آل بالشنين: ويسكنون قرية المخرم، والقوز، والحرمل.

٣ - النشاوي: ويسكنون قرية الغذنة والقوزية، وشبرة.

٤ - بني هزر: ويسكنون قرية شديق ومطوية وقوز الشريف، والبردان، والنواجي.

٥ - المزايدة: ويسكنون في أعلى وادي رنية قرية الجليبات، والغدير، والقريحا، بجيّد، وأبو سريحة.

٦ - الجُنُبة: ويسكنون في أعلى وادي رنية قرية الخالدية والجنبة حديثا «الجعبة» وحليبة، والقرى، ومهد الحشاء، ومعيشر، ومبايع.

٧ - الأعامشة: ويسكنون شرس والمسيع في الثنية.

٨ - بني سعد: ويسكنون في الباطن بوادي تبالة، وفي الشقيقة، والنقيع، والجنينة والمحتجبة.

٩ - آل منيع: ويسكنون النقيع والشقيقة، والحشرج، والخرسعة، وخيبر (قرية غير مدينة خيبر المشهورة).

١٠ - الجَبَرة: ويسكنون العطف ودوار الجبرة وقرية السقيفة.

١١ - آل سمرة: ويسكنون العطف والديلمي.

١٢ - الجياهين: ويسكنون الديلمي.

* قبائل الرمثين[١]: وشيخ الشمل هو الشيخ سلطان بن منيس بن سلطان آل سكبان، وتنقسم إلى تسع قبائل وهي:

١- بنو سهم: ويسكنون الدحو الرقيطاء[٢].

٢- البوادنة: ويسكنون الحريرة.

٣- أهل الحمة: ويسكنون في قرية الحمة وأم السحبان والحميمة.

٤- السرعاء: ويسكنون قرية قنيع وبالشوك.

٥- أهل بالشوك: ويسكنون بالشوك.

٦- الشهارية: ويسكنون قرية الصبيحي.

٧- الجربان: ويسكنون الرقيطاء العليا.

٨- بنو عمر: ويسكنون الرقيطاء السفلى والحمة والحريرة.

٩- الكدادات: ويسكنون الرقيطاء والحمة.

* قبائل معاوية[٣]: وشيخ الشمل هو جلوي بن حسين بن لزهر، وتنقسم إلى أربع قبائل هي:

١ - الشعثة:

وتتفرع إلى عدة فروع هي الزهران، وآل بالحسن، وآل حضيرم، والجلادينن، الغربات.

---

(١) مقابلة مع شيخ شمل قبائل الرمثين سلطان بن شكبان، ٤٨ سنة، الدحو + بيشة، ربيع الأول ١٤١٤هـ.

(٢) الرقيطاء: كانت مركز إمارة بيشة في آل شكبان ولا زال بها آثار قصر الرقيطاء منذ عهد الدولة السعودية الأولى.

(٣) مقابلة مع شيخ الشمل جلوي بن لزهر، ٧٠ سنة، صوفان، ربيع الأول ١٤١٤هـ.

٢- الجروان:

ويتفرعون إلى فرعين هي الغثمة والرحمان.

٣- النمران: وهم النمران والشلان.

٤- الضلالعة.

٥- الغثماء.

٦- الزحمان.

أما مساكن قبائل معاوية فهي: نمران، صوفان، الحرف، الحزامي، نفجان، مسلية.

* المحلف[1]: وهو عبارة عن حلف بين عدة قبائل للدفاع عن بعضهم البعض ويرجع نسب أكثر تلك القبائل إلى شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم لذا فقد أطلق عليه بعض الباحثين اسم «محلف شهران» ويتكون من:

١ - أهل الحيفة «الجدران والدعارمة».

٢ - روشن المهدي ويسكنها المهدي.

٣ - أهل النغيلة ويسكنها النزاري وقبائله، وتنقسم إلى أربعة فروع وهي: الفراحين، آل منشرة، الشعاشعة، آل رويبع.

٤ - أهل المدرا: وهم بنو جهم : وفروعهم الدخنة، الشوافين، الرماصين، القرامين، الجلادين، الغماضين، العماقين، آل مرو.

وبنو عامر: وفروعهم المراصعة، المزايين، المليحات.

---

(١) مجلة العرب السعودية، العدد ٣١، ذو القعدة، ذو الحجة ١٤١٦هـ.
ومقابلة مع محمد بن مشحن الغثيم، ٤٠ سنة، بيشة ٢٨/ ٥/ ١٤١٧هـ.

* بنو سلول[1]: وشيخهم عبد الله بن عامر الصعيري، وتنقسم القبيلة إلى ثمانية فروع وهي:

١ - الصعارية.

٢- العماري.

٣- الجواهرة.

---

(١) مقابلة مع الشيخ عبد الله بن عامر الصعيري ، ٦٧ سنة، بيشة ، جمادى الثانية ١٤١٧هـ.
قلت: وذكر الأستاذ سعود الهاجري في كتاب بني هاجر الآتي عن قبائل المحلف نذكرها للفائدة:
قال : تعيش قبائل المحلف في منطقة بيشة وتتكون من عدة قبائل منها:
١ - معاوية: وهم أبناء معاوية بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن شهران، وقبيلة معاوية ترجع في نسبها إلى خثعم بن أنمار ، ومنهم من قال إنها انفصلت عن قبيلة شهران وفي عصور متأخرة حالفت قبيلة أكلب العدنانية وتنقسم معاوية إلى الأفخاذ الآتية الشعسة ومنهم بلزهر شيوخ شمل معاوية، والضلالعة ، والنمران، والجروان، والغثماء، والزحمان، والمشلان، وآل بلحسن، والغربان.
٢ - بنو جهم: وهم أبناء جهم بن نهد بن زيد من قُضاعة وتنقسم إلى الأفخاذ الآتية: الدخنة، والشرافين، والرماضين، والقرامين، والغماضين، والجلادين، وآل مرو، وآل المقيطيف، وهم شيوخ بني جهم من الشيخ ناصر بن منيس
٣ - بنو عامر: وهم أبناء عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد من العدنانية وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية: المراصعة والمزاين، والمليحات.
٤ - آل مهدي: وهي أكبر قبائل المحلف وشيخهم عون بن محمد بن عون.
٥ - آل الحيفة: ومنهم آل جدران والدعارمة.
وأضاف عن أهل النغيلة منهم: الفراحين وآل منشرة والشعاشعة وآل روبيع. وقد ذكر الشريف البركاتي في كتابه «الرحلة اليمانية» هذه القبائل وقال عنها: أما القبائل القاطنة بهذا الوادي وما حوله فهي أربع قبائل: قبيلة المحلف وشيخها يحيي بن فائز، وقبيلة أكلب وشيخها مضف بن عطيان، وقبيلة بني سلول وشيخها عامر بن الصعيري، وقبيلة معاوية وشيخها حسين بن لزهر، ومنازل قبيلة المحلف منطقة بيشة ومن قراهم قرية نمران وهي لقبيلة معاوية وقرية الحرف وهي لمعاوية وقرية روشن بن مهدي لآل مهدي، وقرية المدراء وهي لبني جهم وبنو عامر وقرية الحيفة.
وذكر البسام في الدرر المفاخر وقال عنهم:
المعروفون بالشجاعة والصلف وفيهم خصال ما اتفقت في أحد مثلهم، فمنها أنهم إذا طرقهم ضيف ما أعظم ما يكرمونه.
وقال البسام عن معاوية أيضاً: المالكة للفضل والحاوية وكلهم أولو حزم وتدبير ومعادن للحلم والكرم والتوفير.

ومسكن هذه الفروع في الروشن.

٤ - آل مسعر.

٥ - الصوبة.

٦ - الحكمة.

٧ - النصحاء.

٨ - آل وردان.

وتسكن الفروع في النقيع.

* بنو منبه[1]: وشيخ الشمل هو عمير بن مشاري آل عمير، وتنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

١ - بَلْيَنَس.

٢ - بلحكم.

أما فروع بني منبه وتوابعها فكالآتي:

١ - المحامدة:

وتتكون من أربعة بدود هي: آل بو هلال، آل غانم ، آل الشميمي، آل قرين.

٢ - القهادلة.

٣ - الكرسة.

٤ - القحوم.

٥ - بني توبة.

---

(١) مقابلة مع الشيخ عمير بن مشاري آل عمير، ٧٥ سنة، واعر، شهر ربيع الأول ١٤١٤هـ.

٦- قبيلة الحشافة.

٧- قبيلة البدور.

٨- قبيلة آل سرار.

٩- قبيلة بني نسعة.

١٠- قبيلة الحرزا.

١١- قبيلة الطلوق.

وأهم قرى بني منبه شهران هي:

واعر، الشط، عرمان، الحازمي، المجمعة، الباقرة، بالشوك.

* بنو واهب[1]: وكان شيخ الشمل محمد بن هيف بن ناصر الفوية، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أولا: بنو سلمى وتنقسم إلى قسمين:

أ - الغبسان: ويتفرعون إلى أربعة أفخاذ:

١ - آل حسينة.

٢- الحنفة.

٣- الحرسان.

٤- الحبيب.

ب) آل منيع: ويتفرعون إلى ثلاثة:

---

(١) مقابلة مع هيف الفوية، ٥٣ سنة، المروة، ربيع الأول ١٤١٥هـ. ومقابلة ربيعان عبد الرحمن بريه، ٦١ سنة، المروة، جماد الثانية ١٤١٧هـ.

١ - آل عمودة.

٢- الدحاريج.

٣- آل مليحة.

ثانيا: بنو صبح، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - آل بقرب: ويتفرعون إلى ثلاثة أفخاذ:

١ - آل الضمين وتوابعهم.

٢- المذايير وتوابعهم.

ب - آل بغاش.

ج- الظهور.

ثالثا: بنو عبد الله ، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ - الدرعا: وتتفرع إلى ثلاثة أفخاذ:

١ - المنزوعة والبروق.

٢- الكدارين.

٣- الخضران.

ب - الحلسة: وتتفرع إلى أربعة أفخاذ:

١ - آل حمادة.

٢- العساسفة.

٣- الثراوين.

٤- الرغاوين.

ج- آل خذام، وتسكن قبيلة بني واهب القرى الآتية:

خيبر، البطنة، البغث، عطفة الحنفة، الجزيرة، الخضراء، القاع، صحمخ، الحفيرة، المروة، قوز نعمان، الحميمة.

* بلحارث[1]: وشيخ الشمل عمير بن عبد الله بن عاتق بن قزعان آل مرير، وتنقسم بالحارث إلى قسمين رئيسين هما:

أولا: الخسارمة: وتتفرع إلى أربعة فروع:

١ - آل العرمة وفيها ثلاثة بدود:

القنافذة، وآل عاطف، وهماس.

٢ - آل عيسى.

٣- آل الصماء وهم آل الصماء والضمود.

٤ - الشحوف وفيها ثلاثة بدود:

آل زياد، وآل الرومي، والحجيرات.

ثانيا: آل خالد وتتفرع إلى ثلاثة فروع:

١ - آل مرير وفيها خمسة بدود:

آل سعدان، آل مسعود، السعيدات، آل جراد، آل فاضل.

٢ - لاذار «الأذار»: وفيها أربعة بدود:

الشملة، الخرمة، البطلان «الظفران»، آل الربيع.

٣- آل نعمان وفيها ثلاثة بدود:

الحراملة، الحرشة، آل مهدية.

---

(١) مقابلة مع ركبان بن نمشان، ٨٥ سنة، قرية الصور، ربيع الثاني، ١٤١٤هـ.
ومقابلة مع محمد آل صمعان بن حسن، ٥٨ سنة، الشداخة، جمادى الثاني ١٤١٧هـ.

وإذا كانت القبائل السابقة المذكورة هي التي كونت المجتمع القبلي في بيشة، فمما هو جدير بالذكر أن هناك مجموعات صغيرة تنتمي إلى قبائل مجاورة في الغالب توافدت على بيشة بدوافع مختلفة ثم استوطنت فيها وبعض تلك المجموعات دخلت في قبيلة أو أخرى بالحلف أو غيره وبعضها استمرت على وضعها ومن تلك المجموعات القبلية الوافدة: قحطان، سُبيع، غامد، بني شهر، بني عمرو، بلقرن، شمران، الدواسر، بني هاجر، جهينة.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض بني شهر الذين يقيمون في المحالة الواقعة بأعلى وادي ترج، وفي الرس الواقعة على مسافة ٣٠ كم تقريباً جنوب سد الملك فهد، من القبائل المستوطنة من قديم الزمن، وكذلك بني عمرو في القوباء[١].

الأيام المشهورة للمنطقة قبل الإسلام:

للمنطقة أيام مشهورة وردت في عدة كتب، وفي ذلك دلالة واضحة على أن هذه المنطقة منطقة جذب لا طرد كما أنها ذات موقع يمر بها اليمانيون المتجهون إلى بلاد الشام، والعكس ، ومن أشهر تلك الأيام:

١ - يوم «ذو نفر»:

من الأيام المشار إليها في الجاهلية، وذلك عندما خرج أبرهة الأشرم لهدم الكعبة جمع ذو نفر قومه، وكان من أشراف اليمن وملوكها، وحاول منع أبرهة من الوصول إلى مكة، ودارت معركة في وادي بيشة، وقد تمكن أبرهة من هزيمة ذي نفر.

٣ - يوم نفيل:

من الأيام المشهورة عند الإخباريين، حيث أن نفيلاً هذا كان رئيس قبائل خثعم، فلما علم بخروج أبرهة الأشرم جمع جيشا من شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب، وذلك لمنع أبرهة من الوصول إلى مكة لهدم الكعبة، ودارت معركة بين

---

(١) مقابلة مع الأستاذ حسين آل زلفة، ٥٣ سنة، بيشة، جمادى الثانية، ١٤١٧هـ.

الطرفين في بلاد خثعم، انتصر فيها أبرهة، وأسر نفيل، وأبقاه حيا ليكون دليله إلى مكة، وقد سار معه حتى بلغ الطائف.

٣ - يوم القرن:

يوم وقع بين خثعم وعامر ضمن سلسلة العداء بين الطرفين، وكان هذا اليوم لعامر، وقرن المشار إليه اسم جبل، يقول ابن الرمة في هذا اليوم:

فيوم القرن نصّت ألف قيس ثلاثـــــونا فأجلوا نادمينا

٤ - يوم فيف الريح:

من أيام العرب المشهورة، وقع بين بني عامر بن صعصعة من هوازن، وبني الحارث من مذحج - لمذحج على عامر -، إذ كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب بن عمر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب، بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين بن يزيد الحارثي، وكان يغزو بمن تبعه من قبائل مذحج، فجمع جيشاً من بني الحارث وجعفى وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومراد وصداء ونهد، واستعانوا بقبائل خثعم، فخرجت شهران وناهس وأكلب، عليهم أنس بن مدرك، وأقبلوا يريدون بني عامر، وقد أخذوا معهم النساء والذراري حتى لا يفروا من القتال، فإما تحقق لهم النصر وإما ماتوا جميعا، ولا شك أن خروج النساء تقليد قديم وقد يكون الهدف منه عدم التراجع حتى لا يظهروا أمام نسائهم بمظهر المهزومين أو الفارين من ميادين القتال، إذ من العيب عند العرب فرار الرجل أمام أعدائه، وقد اجتمعت بنو عامر إلى زعيمها عامر بن الطفيل الكلابي العامري، وبادر بتطبيق سياسة الهجوم، فلما دنوا من القوم صاح الرقباء مخبرين بقدوم عامر وجيشه، فقال أنس بن مدرك لقومه من قبائل خثعم، انصرفوا بنا، ودعوا هؤلاء، يعني بني الحارث بن كعب وبني عامر - فإنهم إنما يطلب بعضهم بعضاً، ولا أظن عامراً تريدنا، فقال لهم الحصين بن يزيد الحارثي: افعلوا ما شئتم فإنا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشرّ بلاء عند القوم فانصرفوا إن شئتم، فإنا نرجوا ألا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده، وظهرت نحوسه، فقالت قبائل خثعم التي مع أنس، إنا كنا

وبنو الحارث على مياه واحدة وفي مراع واحدة، وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فتريد أن ننصرف عنهم، فوالله لأن سلموا وغنموا لنندمن ألا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب خذلتم جيرانكم، فأجمعوا أخيرا على أن يقاتلوا معهم وقد جعل حصين لخثعم ثلث المرباع - ربع الغنيمة - ومناهم الزيادة، أما عامر بن الطفيل فقد بعث إلى بني هلال بن عامر، فاشترى منهم أربعين رمحا بأربعين بكرة، فقسمها في أفناء بني عامر. والتقى القوم، فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام بفيف الريح، وشهدت بنو نُمير يومئذ مع عامر، فسموا حريجة الطعان، وقد قال عامر بن الطفيل في تلك الموقعة:

وقد علموا أني أكر عليهم ... عشية فيف الريح كر المدور
فلو كان جمع مثلنا لما نبالهم ... ولكن أتتنا أسرة ذات مسخر
فجاءوا بشهران العريضة كلها ... وأكلب طرا في لباس ....

كما قال أيضاً:

أتونا بشهران العريضة كلها ... وأكلبها في مثل بكر بن وائل
فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا ... يبت عن قرى أضيافه غير غافل
أعاذل لو كان البداد لقوتلوا ... ولكن أتانا كل جن وخابل
وخثعم حي يعدلون بمذحج ... وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل

وقال الشاعر ابن الدمينة:

ليالي عامر تلحى كلابا ... على جهد وليسوا مؤتلينا
وكان ملاعبا حتى التقينا ... فجد به وكنا اللاعبينا
وغادرنا فوارسه ورعلا ... بفيف الريح غير موسدينا[1]

(١) أبو العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، ديوان ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب النفاخ، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٥٢.

٥ - يوم القاع:

وهو من الأيام المشهورة بين خثعم والقبائل اليمنية الهمدانية: بكيل وحاشد وقد انتصرت خثعم، إذ يقول شاعرهم ابن الدمينة:

ويم القاع من شفان جاءت ... بكيل وحاشـــد متألبينـــا

وجئنا في مقدمة طحـــون ... لها زجـــل يصم السامعينا

كأن هرير حملتنـــا عليهم ... هرير النـار أشعلت العرينا

تطايح هامهم بالبيض شتى ... ونتبعهـــــن حتى ينثنينا

بأسياف سقتهـــا الجن مسا ... بأيديها وأخلصت المتونا[1]

بعض مشاهير المنطقة في الجاهلية والإسلام[2]:

- الشعثاء الكاهنة: صاحبة رأي وفصاحة عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله ﷺ فلم يقبل بها. وما ذلك إلا أنها رأت بأنه سيخرج من صلبه نور يضيء الدنيا كلها وذلك هو محمد بن عبد الله ﷺ.

- كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء.

- أبو نسعة عبد الله بن إياس بن الحارس، رأس بالشام.

- النعمان ذو الأنف ابن عبد الله بن جابر، قاد خيل خثعم إلى الرسول ﷺ.

- نفيل بن حبيب دليل الحبشة إلى البيت الحرام.

---

(١) ديوان ابن الدمينة، ص١٥٧.

(٢) للاستزادة حول أسماء الشخصيات يرجع إلى الكتب الآتية:

١ - جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي.

٢- نسب معد واليمن الكبير، لهشام الكلبي.

٣ -الاشتقاق، لابن دريد.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر.

- أسماء بنت عميس -رضي الله عنها، تزوجها ربيعة بن رباح بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر فولدت له مالكا وعبد الله وأبا هريرة بن ربيعة ثم تزوجها جعفر بن أبي طالب -كرم الله وجهه- فولدت له عبد الله ومحمد وعون، ثم تزوجها أبو بكر -رضي الله عنه- فولدت له محمدا ثم تزوجها علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فولدت له يحيي وعون.

- أبو ليلى وثن بن محمية بن وثن قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف كافرا.

- أنس بن مدركة بن عمر، شاعر مشهور، وقد رأس.

- بشر بن أبي ربيعة بن عمر، شاعر شارك يوم القادسية وهو القائل:

أنخت باب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ أمير

وإليه تنسب جبانة بشر بالكوفة.

- سلمى بنت عميس: تزوجها حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه- فولدت له جارية، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن.

- مالك بن عبد الله بن سنان ، ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية ويزيد وعبد الملك، وكسر على قبره أربعين لواء.

- شمس بن عبد الله بن النعمان بن تيم: شهد مع معاوية مشاهده.

- سعدى الخثعمية: اشتهرت بالفصاحة والبلاغة، قالت تصف نفسها أيام شبابها: بأنها أعذب من الماء وألطف من الهواء.

- عون بن عميس بن معد: قتل يوم الحرة مع أهل المدينة، وعمره مائة سنة.

- كعب بن حريم بن الأقنع : شاعر مشهور.

- أبو رويحة، سكن بن ربيعة بن الحارث، وفد على النبي ﷺ فآخى بينه وبين بلال حين عقد الألوية، فلما دون عمر -رضي الله عنه- الديون بالشام قال لبلال: إلى

من تجعل ديوانك؟ قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا، فضمه إليه، وضم ديوان الحبش إلى خثعم لمكان بلال.

- الزبير بن خزيمة: بعثه الحجاج على أصبهان ومعه أعشى همدان فترك عمله، ومال إلى الخوارج، فهزم بموضع يقال له الثوير. فقال أعشى همدان:

أمـرت خثعم على غير خير ... ثم أوصاهم الأمير بسير

أين ما كنتم تعيضوا للناس ... وما تزجرون من كل طير

ضلّت الطير عنكم بجولاء ... وغرتكم أماني الزبير

سلمى بنت طارق: شاعرة ذات حكمة ومن شعرها:

ألا لا تدوم نعمة وسرورها ... على المرء إلا عارة يستعيرها

قبائل جيزان
(المخلاف السليماني)

أولاً: بحوث جامعة للقبائل وديارها في جيزان

١ - ما ذكره محمد بن أحمد العقيلي عن قبائل المخلاف السليماني (منطقة جيزان - أو جازان) بالمملكة العربية السعودية قال:

أشرنا قبل إلى أسماء قبائل تهامة في القرن الرابع الهجري و إذا كان من واجب المؤرخ والباحث استعراض الأحوال الاجتماعية في أدوار التاريخ فإتماماً للبحث نستعرض في هذا الفصل أسماء قبائل المخلاف السليماني خاصة في النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري و إذا كانت التواريخ القديمة تحدد المخلاف السليماني من حَلي ابن يعقوب شمالاً إلى الشرجة جنوباً فإن هذا المخلاف في تأريخنا الحاضر يحتفظ بنفس حدوده الأصلية ضمن المملكة العربية السعودية العتيدة وتتألف قبائله من:

١ - قبائل بني مروان وموطنهم - حالياً - الموسم الذي لا تزال أطلال مدينة الشرجة التأريخية ماثلة في ساحله، وقبائل بني مروان هم قسمان؛ قسم عائد إلينا وقسم عائد إلى اليمن، ويتألف التابع لحكومتنا من:

أ) العِربة، وقريتهم الموسم وتبعد عن ميدي بقدر خمسة عشر كيلاً تقريباً.

ب) بني العواجي.

جـ) المزايبة.

د) القيوس.

٢ - وشرقاً من منطقة الموسم وقبائل بني حُمّد، وتتألف قبيلة بني حمد، من العشائر الآتية:

١) أ- الجماحة.

ب - الشهرة.

ج- العوفا، ويطلق عليهم اسم الشهرة.

د- الطماميح، ورئيسهم العام محمد طاهر جماح.

هـ- بني واصل

٢) أ - النجامية.

ب- العكرة.

ج- بني مهدي، ويطلق عليهم اسم بني عيسى.

د- الفتنة، ورئيسهم العام يعقوب بن علي.

هـ- الطوافرة.

و- بني عيسى.

٣ - قبيلة بني شُبيل، وتمتد من الجبل إلى ساحل البحر - أي تصاقب من الشرق قبائل بني الحرث ومن الجنوب قبائل بني حمد وقبائل الموسم - بني مروان وشمالاً «المسارحة» وأشهر عشائر بني شبيل:

بني امبارك، أمشعابية، المداخلة، المذاكرة، الفتاحية، الفوادة، القضاة، النعامية، العراشية، السهالية، المحانشة، الشنابرة، البجادية، العبرة، الأشراف، الصوارمة، الجواهرة، الجنانة، بني الجرب، المداخلة.

وحاضرتهم مدينة سامطة ورئيسهم العام حسين بن أحمد مساوي مباركي[1].

وأشهر الأودية التي تمر بجهاتهم:

وادي لية، تعشر، المغيالة.

٤ - قبيلة المسارحة وهي أكبر قبائل المخلاف السليماني وتحادد الحرث شرقاً وبني شبيل جنوباً والحكامية غرباً ومن الشمال تمتد إلى جهة أبي عريش وتتألف من: الرواحة، الشرفاء وتتفرع منهما القبائل الآتية:

الفقهاء، الحوامضة، الحناتيل، الصفاحية، الرواجحة، المحازرة، الخبراية، السوداية والمناقرة، الطواهرة، البكارية، بني واصل، المعاشية، الضوامرة، الطوابلة، بني حوائج، الكررة، العطفة، الكِلبة، المعايدة، الفحلة، المساملة، الخرم، الغزوة، المجامة، بني امبارك.

ويرأس الرواحة وهم ثلثا المسارحة أحمد إدريس، ويرأس الشرفاء وهم ثلث، قاسم قصادي، وحاضرتهم قرية «الأحد» وبها مركز الإمارة.

وأشهر الأودية التي تمر بهم:

أ- وادي خلب.

ب- وادي مقاب.

جـ- وادي الخمس.

د- الفجاء.

٥- الحكامية وتقدر بربع عدد «المسارحة» وحاضرتهم قرية المضايا، ومن أشهر عشائرها:

أ - بني ولي.

ب- بني مهدي

جـ- السوالمة.

هـ- بني حفظ الله.

و- بني سهل.

ز- بني إبراهيم.

---

(١) توفي وخلفه ابن أخيه حسين بن محمد ثم تنحى المشيخة وتولاها مديش بن علي بحيوي.

د- الحواسبة. ح- المغافير.

ورئيسهم العام ولي بني علي حكمي.

٦ - قبائل بني الحرث ويحدها جنوبا وشرقا دولة اليمن وشمالا المسارحة والعبادل وغربا المسارحة وأشهر عشائرها:

أ - بني شراحيل . و- المحارشة.

ب- الهزاهيز. ز- الغادية.

ج - والبة. ح- العلاوين.

د- لخضوب. ط- بني دارس.

هـ- الكعوب.

وحاضرتهم (الخوبة) وليس لهم رئيس عام.

٧ - قبائل وادي جازان الأسفل ومن أشهر عشائره:

أ - آل الأسدي. ز- الفقهاء.

ب- الخرادلة. ح- الخصاوية.

ج- الهجارية. ط- الكواملة.

د- المقارية. ي- القعارية.

هـ- الدشانية. ك- أهل العشوة.

و- العقالية. ل- العساونة.

ويرأسهم محمد علي بن عقيل وحاضرتهم مدينة جازان قاعدة المقاطعة.

٨ - قبائل وادي جازان الأعلا وأشهر عشائره:

أ - القصامة.

ب - أهل البيض

ج- الحكامية.

د- الصعادية.

هـ- المحالية.

و- الشواذلة.

ز- الحوابنة.

ح- المورية.

ط- آل إدريس.

ي - الحمازية.

ك- النمرة.

ل- القواسمة.

م- الرفاعية.

ن- الشراونة.

س- آل منى.

ع- الجزارة.

ف- المحلابة.

وحاضرتهم مدينة أبي عريش ورئيسهم جبريل بن محمد.

٩ - قبائل وادي ضمد ومن أشهر عشائره:

أ - الحوازمة.

ب- المشايخ

ج- المعافين.

د- القضاة.

هـ- الهوادنة.

و- المطاهرة.

ز- البوارية[1]

ح- المصالحة.

---

(١) البوارية من قحطان وهم ينتمون إلى هادي بن محمد أبو دربة البوري ويتفرعون إلى فخذين، الأول آل مطاعن ومنه القاضي العلامة الشيخ علي بن أحمد بن يحيي آل مطاعن البوري ويشتهر بالجردي وهو قاضي مدينة أب عريش، ومنهم أيضاً الدكتور يحيي بن أحمد بن يحيي آل مطاعن البوري أستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أما الفخذ الثاني فهو آل جبريل بني هادي بن محمد بن هادي بن محمد أبي دربة البوري.

وحاضرتهم قرية ضمد ورئيسهم أحمد أبو دية.

١٠ - قبائل الطمحة وأشهرهم:

أ - الفقرة. ب- الشدّادة.

ويرأسهم أحمد عبده الشيخ ومنازلهم بين جازان وصبيا مما يلي الساحل.

١١ - قبائل الجبال التابعين لمركز العارضة حالياً وتصاقب مواقعهم قبائل الحرث جنوبا وبلاد اليمن شرقا، وفيفا شمالاً والمسارجة غرباً.

وأشهر تلك القبائل:

أ - العبادل. و- بني ودعان.

ب- بني معين ز- قيس.

ج- بني حريص. ح- آل امنخيف.

د- سفيان. ط- الصوفة.

هـ- سحار.

وحاضرتهم قرية العارضة وأشهر مشايخهم شيخ قبيلة سفيان محمد بن أحمد «أبو رحمة».

١٢ - قبائل جبل فيفياء[1] وهم:

أ - أمعامي. ز- آل عمر . ل- آل متعب.

ب- أمجشم. ح- أمتيب. م- شراحيل.

ج- أمد اثر. ط- الأبيات. ن- آل الظلمي.

---

(١) ومنطقة فيفاء تابعة لجيزان وقد خصصنا لها بحثا مطولا على حدة سيأتي في موضعه في هذا المجلد (انظر عن قبائل فيفا).

د- أمجافي. ي- الأشراف. س- آل سلمان.

هـ- آل المدري. ك- الحرابية. ع- آل امتوريع.

و- بالحكم.

ورئيسهم العام حسن بن علي أميحيا.

١٣ - قبائل بني الغازي وموقعهم في سهل فيفاء وأشهر عشائرهم:

أ - المعاملة. ج- قصي أو أهل قصي.

ب- آل حياد. د- حماد.

ومركزهم «عيبان» ورئيسهم مرح أمجرو.

١٤ - قبائل جبال بني مالك ومواقعهم شرق جبل فيفاء وتمتد شرقاً إلى حدود بلاد اليمن وأشهر قبائلهم:

آ - آل سلامة. ز- آل أحمد م- آل قطيل.

ب- آل حراز ح- آل مزعلي ن- أمعزّة.

ج- آل حسين. ط- آل الرقبة. س- آل عثوان.

د- آل الحجفة. ي- آل نعامة. ع- آل البقاع.

هـ- آل معبد. ك- آل امشريف. ف- آل سنين

و- آل نشمة. ل- آل حبس. ص- آل نعشة.

ويرأسهم حسين بن أحمد وجابر امناجعة.

١٥ - القبائل التابعة لمركز جبل هروب وأشهرهم:

أ - قبائل هروب. و- بني أمجهل.

ب- بني قراد.
ز- الصهاليل.
ج- العزّيين.
ح- المغفرة.
د- آل أمصهيف.
ط- آل أمشيخ.
هـ- بني أحمد.
ي- حريص امحشر.

ومواقعهم بين عيبان جنوباً وبني مالك شرقا والحقو غرباً والريث شمالاً ومركزهم بلدة هروب.

١٦- قبيلة الريث ويحادون هروب جنوباً والحقو، في الجنوب الغربي وجلة الموت وقحطان شرقاً وأشهرهم:

أ - آل امشحنة.
د- آل مسعود.
ب - آل امنجاد.
هـ- آل امشيفي.
ج- آل سلمى.
و- آل امصاعرة.

وأشهر مواقعهم جبل القهر.

١٧ - قبائل الحقو وأشهرهم:

أ - أمسلاطين[1].
و- النهارية.
ب- الصبيانية.
ز- آل مويد.
ج- آل غشوم.
ح- الخواجية.
د- آل رُشيدة.
ط- آل قطينة
هـ- الشتفاية.
ي- أهل الملحا.

---

(١) ذكرها الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية (السلاطين) وأضاف أن فيها مشيخة قبائل الحقو.

ك- آل عثوان.
س- جغلة.
ل- آل ابن معريشة.
ع- آل إبراهيم.
م- آل ابن عالية.
ف- آل ابن طينة.
ن- آل ابن زالف.

١٨ - قبائل الحسيني وتجمعهم كلمة «عصيره» وتحد مواقعهم غرباً بالصبياني وجنوبا وادي ضمد وشرقا بعبس وبني الغزاي والحساب وأشهر عشائرهم:

أ - الذروة.
ز- الحوازمة.
م- الشراحية.
ب- السباعية
ح- القصارية.
ن- الدرامحة.
ج- الوحاشية.
ط- البصالية.
س- الطواشة.
د- العنابرة.
ي- آل طيران
ع- العقالية.
هـ- النحوس.
ك- الحدارية.
و- آل الأسدي.
ل- العوامرة.

ومركز رئاستهم قرية الحسينية ورئيسهم علي بن محمد الذروي.

٩١ - قبائل صبيا وأشهر عشائرها:

أ - الخواجية
و- الشباعنة
ب- الحرابية
ز- آل شافع.
جـ- آل شيخين.
ح- الفرادية.
د- الحكامية.
ط- فاسخ
هـ- أهل العداية.
ي- الصلاهبة.

ك- العناثية. م- أهل قرية الباحر.

ل- آل مربع.

وحاضرتهم مدينة صبيا.

٢٠- قبائل الجعافرة وهم قسمان:

أ- آل شعلان: المشايخ، آل سلطان، آل سوادة.

- آل خيرين: الطمامح، السباعية، الصراخية، الجرابية، الأثالوه، الحقاوية.

وهم في ساحل صبيا ويحدون شرقاً بالصبابي وجنوباً بالطمحة ورئيسهم ضيف الله الأخرش.

٢١ - قبائل المخلاف: ويطلق اسم المخلاف حاليا على القبائل الواقعة من شمال صبيا إلى جنوب قرية أم الخشب ويتألف من أهل القرى الآتية:

- الجمالة. - العشة.

- الملحة. - الشاجر.

- المحلة. - السلامة.

- أبو القعائد.

وأشهر أوديته:

- وادي نخلان.

- وادي وساع وشهدان.

- وادي قُرى .

ورئيسهم حيدر[1] بن محمد القبي، وأشهر عشائره:

أ - الملحاوي وتتألف عشائره من سكان: الملحا، أبو القعائد، أبو السلع، الشاخر، وأشهر عشائرهم:

القباب، آل أبي العبد، عماري، الزباني، الموكلي، العطافي، الشيخيني، الكوسي، الربحة، العطوي، آل مشني، الصمادحة، النعامية، آل جيبين، آل بوحية، الهراشنة، آل مقدام، آل أبي هادي، المشيرة، المثمي، المعافي، الحديشي، آل بومكي.

ب - المحلة العليا.

ج- المحلة السفلى.

وأشهر عشائرهما:

النُّمازي، الزغبي، آل امصدام.

د- السلامتين العليا والسفلى وأشهر عشائرهما:

الشماخة، آل الكبش، القباب، الجواحلة، آل الوالد، الخواجية، الهتانة، المكاتلة.

هـ- عشائر قرية العشة:

العوامرة، الجعابير، الهتانة، آل جبران، النواصرة، الغفافة، آل حيدر، آل علان.

و - عشائر قرية الجارة:

آل مهنا، آل موسى بن علي عماري، العمارين، الخداشية، السمانة، آل عقيل، الدلاكة، المحاصة.

---

(١) توفي قبل نحو ثماني سنوات وخلفه ابنه محمد الزاهد.

ز - عشائر قرية الجمالة:

آل البُر، البكارية، النمازي، المناعة، الجواهر.

٢٢ - قبائل السادة وأشهر قراهم:

أ - العالية. ب- الدهنا.

ورئيس الحسن بن عرار النعمي.

٢٣ - قبائل بيش وحاضرتهم قرية أم الخشب وأشهر عشائرهم:

أ - البناية. ب- الفقهاء.

ج- الملاحة. د- العوارضة.

ورئيسهم حسن بن قاسم عكفي.

٢٤- قبائل بني شعبة وأشهر عشائرهم:

آ - آل هيازع. ب- الصبانية.

ج- آل حدرة. د- آل إلياس.

هـ- آل شار بن مرعي. و- الأشراف.

ز- آل زيد. ح- آل أبي سلة.

وحاضرتهم قرية الدرب ويرأسهم علي بن محمد الشعبي.

٢٥ - قبائل الشقيق وأشهر قبائله:

أ - المشايخ. ب- الصبانية.

ج- الفلاقية. د- العصارة.

هـ- المطامية. و- آل زياد

ز- القرب.

وحاضرتهم قرية الشقيق ويرأسهم هادي قربي.

٦٢- قبائل القحمة وأشهرهم:

أ - المنجحة. ب- المقبعة.

٢ - ما ذكره عاتق بن غيث البلادي عن منطقة جيزان[1]:

أ) ما قاله عن مدينة جيزان (جازان) في أقصى جنوب غرب المملكة العربية السعودية:

هي مدينة متطورة العمران بها قصور من ثلاث طبقات، وشوارع منظمة وحدائق ومدارس للبنين والبنات من الابتدائي إلى الثانوي، وهي قاعدة مقاطعة جازان حيث تتبعها الأرض الواقعة من وادي ذهبان شمالاً إلى وادي حرض جنوباً، ومن سراة جنب - بني مالك وفيفا وغيرهم - شرقاً إلى البحر غرباً.

وبها كل ما بالمدن الرئيسية من إدارات الحكومة، مثل الشرطة والمرور وإدارة تعليم للبنين وأخرى للبنات، وفروع لكثير من الوزارات وبنوك وغير ذلك، وقد ازدهرت في العهد السعودي، وكان قوام عمرانها من العشش كما هي الحال في تهامة.

وترتكز جازان - المدينة - على جبل مستطيل بمحاذاة البحر ذو شعاب وقميمات تظهر هنا وهناك، وعلى رأسه قلعة تسمى الدوسرية لها شهرة هنا.

وإمارة جازان يتبعها عدد من الإمارات الصغرى، منها:

١ - إمارة صبيا. ٢- إمارة بيش.

---

(١) عن كتاب بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات) - الناشر دار مكة، طبعة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣- إمارة أبي عريش.
٤- إمارة سامطة.
٥- إمارة ضمد.
٦- إمارة المسارحة.
٧- إمارة بني مالك.
٨- إمارة بني شعبة (الدرب).
٩- إمارة الشقيق.
١٠- إمارة الريث.
١١- إمارة القحمة.
١٢- إمارة الموسم.
١٣- إمارة هروب.
١٤- إمارة الجعافرة.
١٥- إمارة العارضة.

ولمدينة جازان ميناء كبير ترسو فيه كبار البواخر، ولها شواطئ جميلة، وغير أن حرها شديد صيفاً، وتهبط درجة الحرارة أثناء الليل إلى (٢٠) درجة.

وزيارتي هذه جاءت في الشتاء حيث كانت الحرارة متدنية وكان الجو غائماً بديعاً، ونسبة الرطوبة هنا مرتفعة وخاصة في فصل الصيف، وتؤثر في السيارات، حيث تتآكل أجزاؤها بسرعة، وحرها يصيب بالحساسية، ومن هنا نشأ تقليد التهاميين في اللباس، وذلك بلباس المآزر بدل السراويل، وذلك للوقاية من الالتهابات الداخلية، أما في الشتاء فالأمر يختلف نوعاً ما.

واد فحل كثير القرى كثير الروافد، يأخذ أعلى مساقط مياهه من أعلى السراة داخل حدود الجمهورية اليمنية، ويتقاسم الماء مع نواشغ وادي نجران شمال غربي صعدة[1] ثم يتعاكسان الاتجاه، ثم يستمر جازان مغرباً فيمر بمدينة أبي عريش وهي تتربع أراضيه الخصبة، ثم يدفع في البحر عند مدينة جازان المسماة به.

وتسيل بعض نواشغه الدنيا من[2]: جبل دبير، وجبال العبادل، وجبل آخر الجنوب إلى آخر الشمال، هي:

---

(١) عن كتاب بين مكة وحضرموت - للبلادي.
(٢) انظر معجم العقيلي : جازان.

١ - وادي الحنكة: من جبال دبير شمالي شُدا اليمن.

٢ - وادي القصبة: من جبال دبير أيضاً .

٣- وادي مشرف من جبال العبادل، شرقي مدينة العارضة.

٤- وادي الحبالة: من جبال العبادل أيضاً.

وهذه الروافد الأربعة تجتمع مع غيرها في سهل شرقي جبل الدقم، ثم تصب فوق السد.

٥ - وادي الحماطة: من جبل سلا.

٦- وادي الزغبة، من جبل سلا أيضاً .

٧- وادي عوجبة: يأتي جازان من الشمال من جبال العر.

٨- وادي الشرمة: يأتي وادي جازان من الشمال، أيضاً من جبل الشرقي.

٩- وادي هرابة: وله عدة روافد، يأتي من الشمال من جبل حُمر.

فإذا اجتمعت هذه الروافد في فرعه واسعة تسمى (الحزن) وقعت في مضيق لجب بين جبلين، وفي هذا المضيق وضع وسد وادي جازان الذي سيمر معنا، ثم يدفع في سهل الساحل الواسع، وبين المضيق والسهل حرة سوداء تمتد إلى بلدة أبي عريش، التي تقع في أول السهل مما يلي الحزن.

أهم المدن والقرى على وادي جازان:

١ - مدينة جازان: وقد تقدم الحديث عنها.

٢ - مدينة أبي عريش، وهي مدينة متقدمة، وكانت عاصمة الإقليم إبان حكم الأشراف وتقع شرق مدينة جازان على (٣٢) كيلاً تقريباً، ويبدو أنها من أقدم مدن المنطقة حيث ورد اسمها في صفة جزيرة العرب باسم (العرش).

وفي معجم العقيلي: إن أول من اختطها شخص من آل الحكمي في القرن السابع، فبنى فيها عريشاً، وكان رجلا صالحا يزوره الناس لطلب العلم، فكانوا يقولون زرنا أبا عريش، وهذا أبو عريش، أي الرجل صاحب العريش.

وإن ابن حجر العسقلاني ذكرها - في رحلته إلى اليمن، سنة ٨٠٠هـ - باسم عريش: بالتصغير.

٣ - العارضة: قاعدة الحزن، وتقع على السفوح الغربية لجبال العبادل.

وسلا، في منطقة خضراء ذات زراعة حسنة، وتحيط بها القرى من كل جهة، ولها إمارة تراجع إمارة جازان، ولها سوق أسبوعي سيأتي، وتكتنفها أودية كبار من روافد وادي جازان، وبها قبائل: العبادل، وبنو سفيان، وبنو شراحيل، وغيرهم.

٤ - البديع: قرية لجالية من قبيل حرب، إلى يسار الخط الموصل بين جازان وأبي عريش، وقرب منتصف المسافة.

٥ - القرفي: قرية لجالية حرب كالبديع، تجاور البديع من الغرب.

٦ - الواصلي: شرق جازان، وعلى العدوة الجنوبية من الوادي.

٧ - الخصاوية: شرق جازان أيضاً مع ميل إلى الشمال، وشمال غربي الواصلي، على الضفة الشمالية لوادي جازان.

٨ - الكُربُوس: ليست بعيدة عن جازان إلى الشرق، وهي من ديار المغافير، إحدى قبائل جازان.

وهناك عشرات القرى غير ما ذكرنا، ولكن رائدنا في هذه الرحلة إعطاء لمحة عن المنطقة، وقد تكفل بالشرح والإيضاح كتاب (المخلاف السليماني) للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي.

قبائل جازان:

يقصد هنا القبائل التي تتبع جازان إدارياً، أما بقية القبائل المحيطة به فسنوردها بأسماء جذورها مثل: خولان، ومذحج، ونحوها.

ويقسم العقيلي قبائل جازان إلى: قبائل جازان الأعلى، وهم من حول أبي عريش، وقبائل جازان الأسفل، وهم التابعون لمدينة جازان.

قبائل جازان الأعلى وهم من حول أبي عريش، وقبائل جازان الأسفل، وهم التابعون لمدينة جازان.

قبائل جازان الأعلى:

١ - القصامة: وهم مسارحة فيما يقال.

٢- الحمازية: مسارحة أيضاً.

٣- أهل البيض.

٤- القواسمة.

٥- الحكامية: وهم من بني حكم ابن سعد العشيرة، مذحجية.

٦- النمرة.

٧- الصعادية، ويقول أحدهم: إنهم من خولان من صعدة[1].

٨- الرفاعية.

٩- المجالية.

١٠- الشراونة.

١١- الشواذلة.

١٢- آل منى.

١٣- الحوابنة.

١٤- الجزارة.

١٥- المورية: نسبة إلى مور.

١٦- الحلابة.

١٧- آل إدريس.

---

(١) أي من قبائل خولان بن عمرو من قُضاعة.

قبائل وادي جازان الأسفل:

١ - آل الأسدي. ٢ - الفقهاء.

٣- الخرادلة. ٤ - الخصاوية: سكان قرى الخصاوية.

٥ - الهجارية. ٦ - الكواملة.

٧- المقارية. ٨- العقارية.

٩ - الدشانية. ١٠ -أهل العشوة.

١١ - العقالية. ١٢ - العساونة.

١٣ - المغافير: سكان قرية الكربوس وما جاورها.

ب) ما قاله عن قبائل جنوب المخلاف السليماني:

المنطقة الواقعة جنوبي وادي صبيا تقطنها قبائل كثيرة متعددة البطون، بعضها غير واضح الملامح ولذا ذكرناه مع ما يتبع من قرى، غير أن هناك قبائل تحتفظ بأصولها ولها دلالات واضحة، ولذا فضلنا أن نذكرها بأنسابها الصريحة.

من هذه القبائل:

١ - الأشراف آل خيرات، وقد يقول الحجازيون: ذوو خيرات:

وهؤلاء أبناء الشريف خيرات بن شُبير بن بشير بن أبي نميّ الثاني[1] نزحوا إلى هذه الديار عند تفرق أبناء أبي نمي في الحجاز واليمن، ثم أسسوا لهم دولة في هذه الناحية كانت عاصمتها مدينة أبي عريش، وكان من أشهر ملوكهم: الشريف حمود بن محمد بن أحمد، عاش بين (١١٧٠ - ١٢٣٣)هـ[2] وكوّن دولة شملت المخلاف السليماني (سابقا) وتوغل في تهامة اليمن حتى استولى على اللحية والحديدة، وانضم إلى آل سعود

---

(١) ذكر نسبه في معجم قبائل الحجاز - البلادي.

(٢) الأعلام - الزركلي.

حتى سقطت الدرعية بأيدي قوات محمد علي باشا حاكم مصر فاستقل ببلاده حتى توفي بسراة بني مالك - مالك جنب - في التأريخ المذكور وكان يُلقب (أبا سمار).

ثم انتشرت هذه القبيلة وكثرت بطونها حول أبي عريش إلى ضمد وصبيا، فمن فروعهم اليوم:

أ - آل خوذان.
ب- آل حسين.
ج- آل فوزان.
د- آل عقيل.
هـ- آل حمود.
و- آل حيدر.
ز- آل أبي طالب.
ح- المكارمة[1].
ط- آل النش.
ي- آل علي.
ك- آل بشير.
ل- آل ناصر.
م- آل يحيي.
ن- آل مسعود.
س- آل ظافر.
ع- آل منصور.
ف- آل ذياب.

وهذه الفروع نقلها الشريف ابن منصور عن العقيلي في المخلاف السليماني، ولم أهتد إليها في الطبعة الجديدة، لأن هذه الطبعة غير مفهرسة، وقراءة كتاب ضخم كهذا ليست سهلة.

٢ - قبائل خولان:

تقع ديار خولان في المنطقة الممتدة من شمال وغرب صعدة إلى ساحل البحر حول جازان وحرض، وحرض هذا سُمي بحرض بن خولان، وكانت ماتي خلب

---

(١) لا صلة لهم بمكارمة نجران.

من ديارهم[١]، وتسمى خولان تهامة (خولان السفل) أي القاطنة بأسافل الأرض. ولكن الساحل الذي يقع بين مور جنوبا إلى صبيا شمالا كانت غلبت عليه بنو حكم بن سعد العشيرة بن مذحج[٢] حيث كونوا دولة هنا كما تقدم وكانت ديارهم متصلة بسراة قومهم سعد العشيرة فيما بين خولان وأبها، وسيأتي الحديث عنهم لاحقا.

ومن قبائل خولان السافلة أو السفل:

أ - قبيلة المسارحة:

قبيلة كبيرة متعددة الفروع، وينسب إليهم (مسرحي) ولهم جل وادي خلب والخبت الواقع شماله المعروف بخبت المسرحي، إلى وادي جازان عند أبي عريش، ولهم أودية هناك مرت معنا ولهم الجبال الواقعة بين خلب وسد جازان.

وهم يدعون أنهم من (حرب الخولانية) وسواء كانوا منها أو من غيرها فهم من خولان لا شك، وانتسابهم إلى حرب يقوي هذا الاعتقاد، وقاعدتهم (أحد المسارحة) وفيه إمارة كما تقدم، ويحدهم شرقًا (الحُرث) وجنوبا بنو شبيل، وغربا بنو حكم.

ومن فروعهم[٣]:

١ - الرواحة: وتشكل ثلثي المسارحة.

٢ - الشرفاء: وتشكل ثلث المسارحة.

وتتفرع من القسمين:

أ - الفقهاء. ب- الحوامضة.

ج- الحفاتيل. د- الصفاحية.

هـ- الرواجحة. و- المحازرة.

---

(١) صفة جزيرة العرب - الهمداني ص١٢٥.

(٢) انظر عنهم في كتاب بين مكة وحضرموت.

(٣) المخلاف السليماني ط٢ ص٧٤.

ز- الخبراية. ح- السوادية.

ط- المناقرة. ي- الطواهرة.

ك- البكارية. ل- بنو واصل.

م- المعاشية. ن- الضوامرة.

س- الطوالبة. ع- بنو حوائج.

ف- الكُررة(كريري). ص- العُطيفة: (عُطيفي).

ق- الكلبة. ر- المعايدة.

ش- القحلة. ت- المساملة.

ث- الخرم. خ- الغزوة

ذ- المجامة. ض- بنو مبارك.

ب - الحُرّث: واحدهم حارثي، وهذا الاسم تسمى به قبائل عديدة في الجزيرة، غير أن الحرث - مدار بحثنا - لا تنتمي إلى أي منها، وتقع ديارها بجوار المسارحة من الشرق، وهي من خولان السفل، وكانت تنضم إلى المسرحي في الصيحة وأهم ديارها صدور أودية خلب ولية، وحاضرتهم بلدة الخوبة من معالي خُلب.

وأهم فروعهم:

١ - بنو شراحيل، يجاورون العبادل وينزلون (خميعة) وأطرافها، والنسبة إليهم شراحيلي.

٢ - الهزاهيز. ٣- والبة.

٤ - الخضوب، وينضمون إلى بني شراحيل خاصة.

٥- الكعوب: واحدهم كعبي.

٦- المجارشة (مجرشي). ٧- الغادية (غادي).

٨- العلاوين. ٩- بنو دارس.

ج - القبائل الخولانية المحيطة ببلدة العارضة من صدر وادي جازان وجبال سلا، وبني حريص وجبال العبادل ، وغيرهم.

وأهم هذه القبائل:

١ - قبيلة العبادل: خولانية من حرب بن سعد بن سعد بن خولان[١]، وتسكن الجبال المطلة على العارضة.

٢ - بنو ودعان: واحدهم ودعاني: تجاور العبادل.

٣- سفيان: تسكن جوار العارضة إلى الغرب والشمال.

٤ - سحار: وهم من سحار خولان الذي في أعلى السراة قرب رأس نجران.

٥ - بنو حريص. ٦- بنو معين.

٧- الصوفة. ٨- آل النخيف.

٩- حرب: جالية من حرب الخولانية تسكن بلدتي البديع والقرفي قرب جازان (المدينة) بينها وبين أبي عريش يسار الصاعد من مدينة جازان[٢].

٣ - قبائل مذحج (سعد العشيرة خاصة):

وتتمركز في المنطقة الممتدة من وادي مور جنوباً إلى قرب بيش شمالاً، ثم صعوداً إلى أعلى السراة قبائل من سعد العشيرة بن مذحج[٣]، وأهم هذه القبائل:

(١) انظر تفاصيلها في (نسب حرب).
(٢) انظر تفاصيلها في (نسب حرب).
(٣) فصلت أخبارها في (بين مكة وحضرموت).

أ - بنو حكم بن سعد العشيرة: وهي أهم قبائل مذحج في هذه الناحية، وكانت لها دولة، وكان ملوكهم بني عبد الجد، وتتمركز هذه القبيلة اليوم وتدعى الحاكمية (حكمي) حول بلدة المضايا المار ذكرها، ومنهم أحياء جهات أبي عريش وصبيا، ذكرت هناك، وكانت هذه القبيلة قد انضمت إلى المسارحة بعد ضعف سلطانها، حتى إن العامة يعدونها لك من قبائل المسارحة، وليست كذلك.

وأهم فروع بني حكم الساكنين حول المضايا:

١ - بنو ولي. ٢ - بنو حفظ الله.

٣- بنو مهدي. ٤- بنو سهل.

٥- السوالمة. ٦- بنو إبراهيم.

٧- الحواسبة.

٨- المغافير: وكنا ذكرناهم ضمن قبائل جازان.

وعدهم العقيلي، أي حكم بن سعد العشيرة، في المسارحة وقال[١]:

وتقدر بربع المسارحة، وحاضرتهم المضايا.

وقد ذكرهم الهمداني في عهده (القرن الرابع) فقال[٢]: وعرض الخصوف مدينة حكم مثل عرض صعدة. والخصوف كانت في خلب. وقال يصف البحر الأحمر: واستطال ذلك العنق فطعن في التهائم بلاد فرسان، وحكم .. فجعل بلاد حكم هي ما سمي فيما بعد بالمخلاف السليماني، وكرر ذكرها، فقال: مور عكية، وهي مخلاف، ثم بلد حكم وهي خمسة أيام فيه أودية من بلد همدان وخولان[٣]، وملوكه من حكم آل عبد الجد، وفيه مدن مثل: الهجر، والخصوف، والساعد الشقيقين، والشرجة

---

(١) المخلاف ص٧٤.

(٢) صفة جزيرة العرب ص٥٤، ٥٧، ٥٨، ٧٨، ٢٥٩.

(٣) أي أسافل أوديتهم.

ساحله[١]، والحردة، وعطنة، ساحلا المهجم والكدراء. وببلد حكم قرى كثيرة مثل: العداية، والركوبة، والمخارف والعليق، وبها وادي حرض وحيران وخذلان ووادیا عبس ووادي الحيد ووادي تعشر ووادي جحفان ووادي ليه ووادي خُلب ووادي زائرة ووادي شابة وضمد وجازان وصبيا، وملوكه من ذكرنا من الحكميين ثم من آل عبد الجد.

وبمراجعة سريعة لما تقدم نجد أن ديار حكم في عهد الهمداني كانت من قرب وادي مور جنوبا إلى قرب وادي بيش شمالاً.

ب- بنو عبس: وتدعى اليوم: عيس بن ثواب:

وهذه القبيلة في منازلها التي ذكرها الهمداني وبنفس الاسم، وتقع ديارها جنوب حرض ولها منطقة تسمى لواء عبس، وهي داخل حدود الجمهورية اليمنية، ومعلوماتنا عنها سماعية.

وذكرها الهمداني[٢] وهو يعدد أودية تهامة فقال:

ثم يتلو واديا بني عبس من حكم (بين مور وحرض) ووادي حيران وخدلان، مآتيهما من أسافل حجور، ثم حرض.

وكرر ذكر واديا عبس فيما بين مور وحرض، وهذه عبس الحكمية، وهناك عبسات كثيرة غيرها، أشهرها عبس غطفان، وعبس بني شهر، وعبس عسير[٣]، وعبس أخرى كانت من مراد من مذحج، وعبس جهينة، وعبس كانت من سُليم، وغيرها.

ج - بنو مروان:

قبيلة تسكن أسافل وادي تعشر، ولها بلدة الموسم إلى الشرجة (آثارها غرب الموسم) وتدخل في حدود الجمهورية اليمنية في حرض وما صالاه إلى الجبال.

(١) آثارها اليوم غرب الموسم على سيف البحر.
(٢) صفة جزيرة العرب: ١٢٤.
(٣) انظر معجم قبائل الحجاز.

وننقل هنا عن كتاب المخلاف فروع بني مروان الواقعة في المملكة العربية السعودية؛ لأنه لم يتعرض إلى تلك التابعة لدولة اليمن، ولم تتسن لنا زيارة حرض.

١ - العربة: واحدهم عريبي، وقد يقولون عربي، وديارهم الموسم وما حوله، جنوب مدينة جازان.

٢ - بنو العوجي: واحدهم عواجي، وكانت لهم إمارة، ولعلها لقسمهم المقيم قرب صبيا.

٣- المزابية.

٤- القيوس: واحدهم قيسي.

د- بنو حُمد: واحدهم حمدي، وهو اسم تختص به اليمن دون غيرها من العرب، ومن فروعها:

١ - الجماحة: (جماحي).

٢ - الشهرة: واحدهم شهاري.

٣- الطماميح.

٤ - بنو واصل: واصلي، ويقال لهذا القسم[1]: الشهرة.

والقسم الثاني يقال لهم بنو عيسى، ومنهم:

١ - النجامية.

٢ - العكرة.

٣- بنو مهدي: (مهداوي).

٤ - القننة: كذا في المخلاف بنونين متتابعتين.

---

(١) المخلاف ط٢ ص٧٣.

٥- الطوافرة: بالطاء المهملة في المرجع المذكور.

٦- بنو عيسى.

هـ- بنو شبيل: وواحدهم شبيلي:

وديارهم معظم وادي خلب من البحر إلى الجبل ووادي لية، ويحدهم شرقا الحرث، وجنوباً بنو حمد ثم بنو مروان، وشمالا المسارحة، وغربا البحر، وكانت قديما تضم حينا إلى صيحة المسرحي، وحينا تتقاتل معها، ولكن هذي حكمية وتلك خولانية.

وأهم فروع بني شبيل:

١ - بنو مبارك: مباركي.

٢- أمشعابية (الشعابية).

٣- المداخلة: مدخلي.

٤- المذاكرة.

٥- الفوادة.

٦- القضاة.

٧- النعامية: نعمى.

٨- العراشية: عريشي.

٩- السهالية: سهلي.

١٠- المحانشة.

١١- الشنابرة: على سيف البحر، ولا أدري هل هم من الشنابرة الأشراف أم اسم على اسم.

١٢ - البجادية: بجادي.

١٣- العبرة.

١٤- الأشراف: شريف .

١٥- الصوارمة: صارمي.

١٦- الصملة.

١٧- الجواهرة.

١٨- الجنانة.

١٩- بنو الجرب (الأجرب).

٢٠- الطوالبة: طالبي.

٢١- الحيادرة: حيدري.

وكنت سنة ١٣٨٧هـ - كما قدمت - أرابط في بني شبيل بقرية الدغارير وسامطة، فعرفت الكثير من فروعهم وشيوخهم، وكذلك عرفت كثيرين من بني مروان وبني حمد والمسارحة والحرث وغيرهم.

و- فيفا:

اسم قبيلة كبيرة من جنب من مذحج، سكنوا جبلا شاهقا خصبا كثير القرى والمزارع والمياه، ويقع شرق صبيا، وهو أدنى السراة إلى الساحل، فسمي جبل فيفا، كما قيل، وادي حرض، وحرة كنانة وجبل عسير. الخ.

ولقبائل فيفا سحنة خاصة يعرفون بها، ولهم لهجة تختلف عمن حولهم ولكن لا تختلف كثيرا عن لهجات قبائل جنب الأخرى، الآتي ذكرها، وهم من أسهل أهل اليمن عريكة وأوطأ أكنافا يحبون الناس ويحبهم من خالطهم، ومن فروعهم[1]:

١- أمعمامي(العمامي) واحدهم عمِّي.

٢- أمجشم (الجشم): واحدهم جشمي.

٣- أمداثر (الداثر) : داثري.

٤- أمجافي (الجافي).

٥ - آل المدري.

٦- بلحكم (بنو الحكم).

٧- آل متعب.

٨- بنو شراحيل: هم وشراحيل الحرث من بعضهم، كذا قالوا.

٩- آل الظلمي.

١٠- آل سلمان.

١١- آل أمتويع (آل التويع).

١٢- آل عمر.

١٣- أمتيب (التيب).

١٤- الأبيات.

---

(١) المخلاف ط٢ ص٧٧.

١٥- الأشراف: شريف. ١٦- الحرابية.

ز- بلغازي (بنو الغازي).

تقع ديارهم على سفوح فيفا، الغربية ممتدين إلى السهل، لهم قرى في أعلى وادي قصي - مر معنا - وصدور أودية صبيا وما والاها، وتجاورهم من القبائل:

فيفا: في الشرق ، وبنو مالك شمالي فيفا، بنو حريص جنوباً وبنو قيس والحشر وهروب.

وأهم فروعهم:

١ - المعاملة. ٢ - أهل قصي: منسوبين إلى الوادي.

٣- آل حماد. ٤ - آل حياد.

ومركزهم قرية عيبان: قرية لها سوق كل خميس في السفح الغربي لجبل فيفا.

والفيافية يقولون: إن بلغازي فرع من فيفا.

ح- بنو مالك[1]: تسكن السراة المعترضة لأودية بيش وصبيا وضمد، وجبل فيفا من نعوفها الغربية، وهي (مالك) جذم قديم في مذحج وترجع هي ومعظم القبائل حولها إلى جنب بالصيحة أو بالنسب.

وأهم فروعها:

١ - آل سلامة. ٢ - آل أحمد .

٣- آل قطيل. ٤ - حراز: ولهم جبال تسمى بأسمائهم.

٥- آل مزعل. ٦- أمعزة (الأعزة)

٧- آل حسين. ٨- آل الرقبة.

---

(١) انظر نسبهم في كتاب (بين مكة وحضرموت).

٩- آل عشوان. ١٠- آل الحجفة.

١١- آل نعامة. ١٢- البقاع.

١٣- آل معبد. ١٤- آل الشريف .

١٥- آل سنين. ١٦- آل نشمة.

١٧- آل حبس. ١٨- آل نعشة.

ط- هروب: والنسبة إليهم هروبي، وهروب اسم القبيلة سمي به البلد، قاله شيخ هروبي كان معي سنة ١٣٩٣هـ. وتقع ديارهم شمالي بلغازي، وغرب بني مالك، وشرق الحقو، وجنوب الريث، ومن فروعهم:

١- الهرابية: واحدهم هروبي.

٢- بنو قراد. ٣- الجهالية: جهلي.

٤- العزيين: ولهم جبال يقال لها جبال العزيين، تسيل منها أودية إلى الخبت منها: شهدان، وغوان، وغيرهما.

٥- الصهفة: واحدهم صهيفي.

٦- بنو أحمد.

٧- الصهاليل: صهلولي أو صهليلي.

٨- الفغرة. ٩- آل الشيخ (الشيوخ).

١٠- حريص الحشر.

ي- قبيلة الريث: وهؤلاء يسكنون السراة التي تقع إلى الشمال الشرقي من جبل فيفا، ولهم جبل ذو فرعة مستديرة يسمى (جبل الريث)، وهو جبل حصين يصعد إليه من طريق واحد، يقع هذا الجبل إلى الجنوب من أبها، ويتصل بسراة بني

مالك[١]، ويرتكز شرقاً على أعلى قمة في تلك السراة تسمى (قلة) الموت[٢]، وتظهر على الخرائط باسم جلة الموت. ويسمى جبلهم أيضاً (جبل القهر).

تقع قلة الموت قرب خط الطول (٤٢°) وبين خطي العرض (١٧، ١٨°).

قد يقال: أهل الريث، وهم لبعدهم ووعورة أرضهم لا يكاد يطأ أرضهم إلا هم عدا موظفي الحكومة.

وأهم فروع الريث:

١ - آل أمشحنة (آل الشحنة).

٢- آل أمنجاد (آل النجاد).

٣- آل سلمى.

٤- آل مسعود.

٥- آل أمشيفي (آل الشيفي).

٦- آل أمصاعرة (آل الصاعرة).

ج) ما قاله عن وادي بيش:

بيش: بفتح الباء وسكون الياء وآخره شين معجمة:

واد من أكبر الأودية، مآتيه من جبال السراة، وترفده أودية وشعوب، فهو من أشهر الأودية - في تهامة - ويعد في درجة وادي (مور) الذي يسمى ميزاب تهامة الأعظم، ويسقى - بيش - من المزارع والمحاريث ما يقدر بستين كيلاً طولا، وخمسة أكيال عرضاً، ويجلب معه نوعاً من الطمي يورث الأرض خصوبة.

---

(١) مالك: بطنان من سعد العشيرة بن مذحج: مالك بن عمرو، في جعفى، ومالك بن سلمة في زبيد.
(٢) القلة والقنة والقمة: واحد.

ومن أشهر روافده: الرجفة ويخرف ، وأول عقم على مجراه[1] هو عقم محراث مسلية.

ومن أشهر قراه ومحاريثه:

١ - قرية مسلية، ومحاريثها[2].

٢ - قرية المطعن ومحراثها.

٣- قرية بيش: وهي قرية قديمة أعطت اسمها للوادي أو أخذت اسمها منه، ثم تدمر قسم منها فانتقل جل أهلها إلى أم الخشب.

٤ - أم الخشب، ومحاريثها، وقد سبق الحديث عنها.

٥ - قرية السلامة، العليا، وقرية السلامة السفلى.

٦ - قرية المحلة.

٧- قرية العالية.

٨- قرية الدهناء.

٩- قرية الجارة.

١٠ - قرية العشة.

١١ - قرية الجمالة.

١٢ - قرية جميمة.

١٣ - قرية ساحل الجعافرة: وقربها آثار (عثر) .

ويطلق اسم بيش على كل ما يسقيه وادي بيش.

بيش في كتب المتقدمين.

ذكره البكري، وأورد للأحوص:

أمن آل سلمى الطارق المتأوب ألمّ وبيش دون سلمى وحبحب

---

(١) العقم عند أهل تهامة: سد ترابي يحجز الماء ويدفعه إلى جهة مخصوصة.

(٢) استصلحها: طامي بن شعيب العسيري سنة ١٢٢٥هـ.

وكسر ياقوت أوله، وهو وهم، وقال: من بلاد اليمن قرب دهلك[١].

قال أبو دهبل:

لا تخـــالي أني نسيتـــــــك لما حال بيش ومن به خلف ظهري

وفسر ياقوت - رحمه الله - في صفة جزيرة العرب - فقال: ومخلاف عثر ومن مدينة بيش.

وقال ربيعة اليمني (القرن الخامس الهجري) يمدح الملك علي بن محمد الصليحي:

قرنت إلى وقـــــائع يوم بيش فكان أجلهـــــا يوم السباق

وقال عن عثر (ساحل وادي بيش):

قال الهمداني[٢]، وهو يعدد بعض أودية وقرى تهامة: ثم بيش، وبه موالي قريش، وساحله عثر، وهو سوق عظيم، شأنها وقد تثقله العرب فيقولون: عثّر، وإلى حازة[٣] عثر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عثر وأسود عتود.

وكانت عثر مدينة عامرة ومقر حاكم تلك الناحية، فتسمى تلك الناحية مخلاف عثر، وكانت تُضرب فيها العملة فيقال: الدينار العثري.

ويقول الهمداني: وعرض عثر ست عشرة درجة وربع، وطولها من المشرق مائة وتسع عشرة درجة وربع.

أي أنها كانت من المدن التي تقاس بها نواحيها في خطوط الطول والعرض.

وكانت على البحر، لقول الهمداني[٤]: إلى عثر فرأس عثر، وهو كثير الموج.

---

(١) دهلك: جزائر في البحر الأحمر بعيدة عن بيش، وهي قرب الساحل الغربي عند مصوع.
(٢) صفة جزيرة العرب: ٧٦.
(٣) الحازة - بالتشديد - ما حز في الجبل من السهل، وكأنها سفوح الجبال حين تخلط بالسهل.
(٤) صفة جزيرة العرب : ٦٨.

ويتردد عثر في طرق الحج بين مكة واليمن.

وفي تاريخ عمارة اليمني[١]: وممن امتنع من أعمال أبي الجيش بن زياد سليمان بن طرف صاحب عثر، وهو من ملوك تهامة وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين.

وهو من الشرجة[٢] إلى حلي، ومبلغ ارتفاعه في السنة خمسمائة ألف دينار عثرية.

وكان مع امتناعه الوصول إلى ابن زياد يخطب له ويضرب له السكة على اسمه، ويحمل إليه مبلغا من المال في كل سنة وهدايا لا أعلم مبلغها.

وفي مكان آخر، يقول: ثم عثر، وهي مقر ملك قديم[٣].

ويعلق الشيخ الأكوع، قائلا: هو مخلاف عظيم وثغر جميل وساحل جليل. وقال البشاري، في أحسن التقاسيم: وناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان يرأسها، وعثر مدينة طيبة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء وصعدة وبها سوق حسن وجامع عامل يحمل إليها الماء من بعد.

قلت: في قوله: وفرضة صنعاء وصعدة نظر، إذ أن الطرق الطبيعية بين صنعاء والساحل لا تقرب عثر، وخير سواحل صنعاء زبيد وما جاوره، مثل الحديدة وغيرها، والفرق بين صنعاء وزبيد وبين صنعاء وعثر قد يستغرق شهراً ذهاباً وإياباً.

أما ياقوت فأورده مرتين (عثر، وعثر) ظاناً أنهما اثنان، وقال في الأول: قال عمرو بن زيد أخو بني عوف يذكر خروج بجيلة عن منازلهم إلى أطراف اليمن:

مضت فرقة منا يحيطون بالقنا ... مشاهر أمست دارهم وزبيد

وصلنا إلى عثر وفي دار وائل ... بها ليل منا سادة وأسود

---

(١) المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، وسليمان هذا هو الذي نسب إليه المخلاف السليماني، كما تقدم.

(٢) هي آثار قرب بلدة الموسم على ساحل البحر.

(٣) المفيد: ٦٦، ٧٧.

وعلى الثاني أورد لعروة بن الورد العبسي:

تبغاني الأعداء إما إلى دم ... وإما عُراض الساعدين مصدرا
يظل الإباء ساقطا فوق متنه ... له العدوة القصوى إذ القرن أصحرا
كأن خوات الرعد رزُّ زئيره ... من اللائي يسكنَّ الغريف بعثرا

موقعها:

ذكر العقيلي مدينة عثر في معجمه، فقال: (عثّر) وبعض أهل جهتنا ينطقونها مخففة:

مدينة تاريخية قد دثرت وطغت الرمال على أطلالها، وإنما موقعها معروف عند أهل جهتها فيما يعرف الآن بساحل (الجعافرة).

لم يبق لها إلا أهميتها التاريخية وتحقق مكانها علميا ليسهل على هواة البحث وعشاق التاريخ ورواد التنقيب عن الآثار موقعها والنبش عن أطلالها.

وهنا نرى أن العقيلي - فيما يبدو - لم ير الآثار، وإن المكان ليس معروفاً بالتحديد وإنما ناحية موقعها معروفة.

وفي مكان آخر من بحثه يقول: تقع شمال مدينة جازان بأربعين أو خمسة وثلاثين كيلاً.

ويبدو أن عثر كانت معروفة حتى القرن الثامن الهجري، وسبب اختفائها بهذه السرعة له عدة عوامل، من أهمها:

١ - قربها من الشاطئ حيث تكثر الرمال فتغطي المباني المهجورة.

٢ - أهل تهامة يبنون بيوتهم من العشش التي قد تعيش ثلاثين سنة، وإلى عهد قريب كانت حتى المدن التهامية مبنية من العشش مما يعجل باندثار آثارها.

٣- في حالة بناء بعض القصور بالحجر فإنهم يبنون بحجر البحر، وهو أيضاً لا يصمد لعاديات الزمن.

وخير مثال مدينة حلي، فلو أنها هجرت تماماً على قرب العهد بها لاختفت، ولكن المنقبين سيعثرون على عثر ولو بالاستدلال بما خلفه الإنسان في مدينة كهذه كالنقود وغيرها.

وإذا لم نوف مدينة عثر التاريخية حقها من البحث، فعذرنا أن هذه رحلة، والرحلة قوامها المشاهدات وما يسمع من الناس، غير أن الرحال الذي يعرف ما يشتهيه القارئ يعرف أنه يتشوق إلى ما قل ودل عن المواضيع التاريخية والأثرية.

قبائل منطقة بيش[1]:

١- البناية. ٢- الملاحة.

٣- الفقهاء. ٤- العوارضة.

ورئيسهم - في وقتنا الحاضر - حسن بن قاسم عُكفي.

قبائل المخلاف:

يطلق اسم المخلاف حاليا على القبائل الواقعة من شمال صبيا إلى جنوب أم الخشب، وأشهر أوديته: وادي نخلان، ووادي قرى، ووادي وساع، ووادي شهدان.

ومن قراه: الجمّالة، والملحة، وأبو القعايد، والعشة، والشاجر، والسلامة[2].

وأهم القبائل في هذا المخلاف:

١ - الملحاوية، وتتألف من سكان: الملحاء، وأبو القعايد، أبو السلع، والشاجل، ومنهم: القباب، آل العبد، عماري، الزباني، الموكلي، العطافي، الشيخيني، الكوسي،

---

(١) المخلاف السليماني ط٢، ص٨٢، ٨٠.

(٢) المخلاف السليماني ط٢، ص٨٢، ٨٠.

الربحة، العطوي، آل مشني، الصمادحة، النعامية (سادة)، آل جيبين، آل بوحية، الهراشنة، آل مقدام، آل أبي هادي، المشيرة، المثمي، المعافى، الخديشي، أبو مكي.

٢ - المحلتان: العليا والسفلى، وأشهر عشائرهما:

النمازي، الزغيبي، آل الصدام.

٣ - السلامتان: العليا والسفلى، وأشهر عشائرهما:

الشمامخة، آل الكبش، القباب، الجواحلة، وآل الوالد، والخواجية، والهتانة، والمكاتلة.

٤ - عشائر قرية الجارة:

آل مهنا، وآل موسى بن علي عماري[1]، والعمارين، والخداشية، والسمانة، وآل عقيل، والدلاكمة، والمحاصة.

٥ - عشائر قرية العشة:

العوامرة، والجعابير، والهتانة، وآل جبران، والنواصرة، والفغاغة، وآل حيدر، وآل علان.

وترى أن أسماء القبائل هنا تتكرر، لأن القرى متجاورة فتنقسم العشيرة في السكنى إلى أكثر من قرية.

٦ - عشائر قرية الجمالة:

آل البر، والبكارية، والنمازي، والمناعة، والجواهرة.

٧ - قبائل السادة وأشهر قراهم:

أ - العالية.

---

(١) ليست هي آل موسى بن علي من بارق.

ب- الدهناء: وهي قرب البحر حيث تقيم قبائل الجعافرة.

ورئيس السادة: الحسن بن عرار النعمي.

قبائل الجعافرة:

قبيلة الجعافرة تسكن ساحل صبيا إلى قرب الدهناء من بيش، وتمتد ديارهم جنوباً إلى قرب جازان، ممتدة على ساحل البحر.

قلت: ولهم قوز الجعافرة يبعد ٣٥ كم إلى الشمال من جيزان ويقال للقوز ساحل عثر وأهم فروعهم[١]:

١ - آل شعلان: ومن فروع آل شعلان: المشايخ، وآل سلطان، وآل سوادة.

٢ - آل خبرين: ومن فروعهم: السباعية، والصراخبة، والجرابية، والأثالوة، والحقاوية، والطمحة، والمقارية.

ولم يذكر الأستاذ العقيلي - كعادته - إلى من يرجع هؤلاء، غير أن شيخاً منهم قال إنهم من آل جعفر بن أبي طالب.

قبائل عصيرة:

تقع ديار هذه القبيلة شرق صبيا وشمال ضمد، وتمتد شرقاً إلى الجبل، وينتسبون حسيني، وقاعدتهم بلدة الحسينيين، ومن أهم فروعهم[٢].

١ - الذروة : (والنسبة إليهم ذروي، وهم هاشميون حسنيون) سليمانيون.

٢- الحوازمة: وهم أشراف وتقع أرضهم بجانب صبيا[٣] وشرقها على الحسيني، والصهلبة إلى ضمد والظبية، وهم منسوبون إلى الشريف حازم بن يحيي الصغير من الأشراف السليمانيين.

---

(١) المخلاف السليماني ط٢ ص ٨٠.

(٢) المخلاف السليماني ط٢ ص ٨٠.

(٣) عن القاضي الشريف عيسى بن علي، المقدمة ترجمته.

ومن أهم فروعهم:

أ - آل بشير. ب- آل زهير.

ج- آل طاهر. د- آل إبراهيم.

هـ- الجعايير . و- آل أبي شريعة.

ز- المظاهرة. ح- آل حمود.

ويرجع نسب السليمانيين إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن عل - كرم الله وجهه. كانت لهم دولة بالحجاز، وأول من خطب منهم لنفسه: محمد بن سليمان - وليس هو سليمان بن داود - سنة ٣٠١هـ في عهد المقتدر العباسي.

وكان محمد هذا زيدي المذهب فلقب بالزيدي، وتوارث بنوه الإمرة وادعى بعضهم الخلافة، ثم زالت دولتهم سنة ٤٥٣هـ على أيدي الهواشم بمساعدة الصليحي ملك اليمن، فأجلى السليمانيين إلى اليمن فنزلوا المخلاف السليماني فأسسوا فيه إمارتين، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجري، وكانت إحدى الإمارتين بحرض، أسسها عيسى بن حمزة بن وهاس السليماني، والثانية في (عثر) أسسها يحيي بن حمزة المذكور، ولا زالت أسر منهم كثيرة منتشرة هناك.

(سمط النجوم العوالي، العقد الثمين، تاريخ المخالف السليماني مشاهدات وسماعات المؤلف).

٣- الشراحية. ٤ - السباعية.

٥- القصارية. ٦ - الدرامجة.

٧- الوحاشية. ٨- البصالية.

٩- الطواشية. ١٠ - العنابرة.

١١ - آل طيران. ١٢ - العقالية.

١٣- النحوس.
١٤- الحدارية.
١٥- العوامرة.
١٦- آل الأسدي.

وهذه البطون لا تربطها إلا مشيخة قرية الحسيني، فبعضها من الأشراف، وبعض بطونها يرجع إلى سعد العشيرة من مذحج.

د) ما قاله عن قبائل الحقو:

تقع ديارها بين وادي بيش ووادي صبيا إلى الداخل قرب الجبال، وجلهم يرجع إلى مذحج القحطانية وتجمعهم مشيخة واحدة، ومن فروعهم:

١- السلاطين.
٢- النهارية.
٣- الصبيانية.
٤- آل مؤيد.
٥- آل غشوم.
٦- الخواجية.
٧- آل رشيدة.
٨- آل قطينة.
٩- الشتافية.
١٠- أهل الملحاء.
١١- آل عثوان.
١٢- حفلة.
١٣- آل ابن معرشة.
١٤- آل إبراهيم.
١٥ - آل ابن غالبة.
١٦- آل ابن طينة.
١٧- آل ابن زالف.

هـ) ما قاله عن صبيا:

مدينة عامرة مزدهرة عمرانياً وتجاريا، ذات بيوت من طبقتين وثلاث وشوارع منسقة ومزفتة، وبها متاجر ومقاهٍ من طبقتين، وبها: إمارة، ومحكمة، وشرطة، ومدارس ثانوية ومتوسطة للبنين والبنات.

وتعتبر صبيا ثانية مدن مقاطعة جازان، وهي قديمة العهد، فقد ذكرها الهمداني فقال[١]: وفي بلد حكم[٢] قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبيا.

أما مدينة صبيا الحالية فيقال: إن أول من اختطها[٣] هو الأمير دريب بن مهارش الخواجي سنة ٩٥٨هـ، ثم صارت عاصمة المنطقة من سنة ١٣٢٦ - ١٣٥١هـ في العهد الإدريسي، ويقدر عدد سكانها عام ١٣٩٧هـ بنحو (٣٠) ألفاً، وترتفع نحواً من ٥٠ قدماً عن سطح البحر. أما صبيا الجديدة، فقد اختطها الإدريسي سنة ١٣٣٨هـ وأطلق عليها الإدريسية.

وهي اليوم آهلة بالسكان وفي تقدم سريع بديع، وتنسيق جميل.

وادي صبيا:

واد فحل من أودية تهامة كثير الزرع والأهل، إلا أنه أقل من وادي بيش شأنا؛ يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال هروب، في السفوح الغربية من السراة إلى الشرق من صبيا المدينة، وقد تتناوش نواشغه العلى السراة، ثم ينحدر مغربا مارا بين وادي نخلان شمالا، ووادي مد جنوبا بقرى عديدة من أهمها: الحسيني، وصهلبة، وغيرها، ثم يمر بمدينة صبيا ثم يفرش حتى يشمل أراضي واسعة ومحاريث لا تحصى ولا تعد، وقرى متناثرة تبلغ العشرات.

ويرفده في أعلاه رافدان كبيران وشعاب كثيرة، ورافداه هما:

١ - وادي دامس: يصب فيه من الجنوب آتياً من جبال الحسَّاب، وما جاورها.

٢ - وادي قصي - يكسرون قافه وصاده - يأتي من جبال بني الغازي، وجبال آل أحمد، وهروب، ويصب في وادي صبيا في مكان يسمى المجمع، وتكون الثلاث الشعب صبيا، ودامس، وقصي - قد اجتمعت.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص٧٦.

(٢) الحكم بن سعد العشيرة من مذحج، كانوا ملوك هذه الأرض.

(٣) معجم المخلاف السليماني، صبيا.

صبيا في كتب المتقدمين وأقوال الشعراء:

وقد ذكر الهمداني صبيا، أما وادي نخلان فهو واد جميل كثير الزراعية يأتي من جبال عكوة الشامية ثم يسيل بين بيش وصبيا فيصب في الخبت، وهو ديرة الشاعر السيد عبد الله بن قاسم الذروي الذي سجنه الغساني فقال يتشوق دياره:

من لصبٍّ هاجه نشر الصبا ... لم يزده البين إلا طربا
وأسير كلما لاح له ... بارق القبلة من صبيا صبا
ولطرف أرق إنسانه ... دون من يشتاقه قد حُجبا
لم يزل يشتاق نخلان وإن ... قدم العهد ويهوى الطنبا

ويقول الجراح بن شاجر:

ولي في ربا صبيا حبيب عشقته ... وملكته رقي وأصفيته ودي

وقال الإمام محمد بن علي الإدريسي:

أتلك يروق ما أراها لوامع ... تضيء بدورا أم شموسا طوالعا
أم النور من صبيا سرى متألقا ... فحيا فؤادا كان بالحب والعا

قبائل صبيا:

وتسكن حول مدينة صبيا وتتبعها إداريا قبائل متناثرة كقبائل عصيرة أو الحسيني، لا يجمعها إلا مشيخة واحدة، ومنها:

١- الخواجية: وكانت لهم إمارة في هذه المنطقة في القرن العاشر الهجري.

٢- آل شافع.

٣- الحكامية، وهم فرع من الحكم بن سعد العشيرة من مذحج:

وعظمهم اليوم أهل المضايا - يأتون - وكان لملوكهم (بني عبد الجد) حكم هذه المنطقة زمناً وبهم سمي المخلاف السليماني، باسم سليمان بن طرف.

٤ - الشباعنة. ٥- آل شيخين.

٦- فاسخ. ٧- الحرابية.

٨- الفرادية. ٩- أهل العداية.

١٠- الصلاهبة. ١١- العناتية.

١٢- آل مربع. ١٣- أهل قرية الباحر.

وكلهم يتبعون صبيا.

مواصلة السير إلى جازان:

خرجت من وادي صبيا وزروعه وخضرته فسرت في فياح من الأرض كثير الرمال كثير الأشجار، وكان الطريق بين صبيا وجازان مزدحماً بالسيارات، وهو يوم جمعة، فلعل هؤلاء أتوا من جازان إلى (صبيا الخضراء) للنزهة، فصبيا - بحق - أجمل مدن هذا الساحل، ولها ضواح كثيرة منتشرة جميلة.

وكانت الغُدُر على جانبي الطريق لهطول المطر ليلة البارحة، ثم فوق طريق أبي عريش يسارا، وعليه لوحة تشير أنه على ٢٧ كم جنوبًا، وعلى عشرة أكيال من صبيا ظهرت - على بعد شاسع - قلعة الدوسرية على قمة جبل جازان.

والأرض بين صبيا وجازان قليلة الزراعة إلا إذا فاض واديا ضمد وجازان فيزرع على سيلهما عثريا، ثم سار الطريق منحرفا بالتدرج باتجاه البحر، وابتعد كثيرا عن الجبال.

ثم مررت على جسر علي وادي ضمد عندما يدفع في الساحل، ومن هنا تحولت الأرض إلى رمال سائبة تكسوها أشجار كثيفة معظمها الأثل والسدر والأراك والعصلاء، وعلى ٢٠ كم مررت بجسر على وادي جازان.

و) ما قاله عن وادي ضمد:

واد فحل يسيل من جبال فيفا ومن سراة جنب حيث سراة بني مالك من جنب، ثم يتجه غرباً مارا بين صبيا شمالا ووادي جازان جنوبا، ثم يدفع في البحر شمال مدينة جازان.

وعليه مزارع وقرى عديدة، ويفترق في رأسه إلى شعبتين[1]:

ضمد، وجورا.

وعليه من القرى عدد من أهمها:

١ - بلدة ضمد نفسها، وكانت تسمى (هجر) ثم سميت بالوادي، وهي قرية كبيرة فيها مركز إمارة ومحكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات.

٢ - الجهو: تقع شرق ضمد إلى الشمال.

٣- الملحة: عند التقاء ضمد بجورا.

٤- عيبان: وتقع على وادي جورا.

وقرى أخرى عديدة.

قبائل ضمد:

تسكن وادي ضمد بطون عديدة تشملها مشيخة واحدة، منها:

١ - الحوازمة: وقد تقدم ذكرهم في قبائل عصيرة، وهذا قسم منهم.

٢- القضاة. ٣- المشايخ.

٤- الهوادية. ٥- المعافين.

٦- المطاهرة: وهم من الأشراف الحوازمة.

---

(١) المخلاف السليماني ص٤١٦ ط١.

من تاريخ ضمد:

جاء في معجم العقيلي:

بلدة ضمد تسمى باسم الوادي، وقد كانت قاعدة ضمد قبلها تسمى (هجر) ولا نعلم موقعها على وجه التحقيق.

أما بلدة ضمد الحالية، قال صاحب كتاب (الذهب المسبوك): إن أول عمرانها في زمن القاضي محمد بن علي بن عمر، وبنى فيها مسجد الحجر، وعمر جامعه القديم الذي جحفه السيل عام ١٢٠١هـ، وبلدة ضمد القديمة كانت بموضع قرية مختارة وكانت فيما سلف تسمى (نجران) وبها كان الشاعر القاسم بن هتيمل.

واستمر بنا الطريق، ولا زال البحر لا يُرى بوضوح تام، ثم مررت بقرية تدعى بحيقة، ثم فرق إلى اليسار طريق الخصاوية، من قرى وادي جازان.

ثم ظهرت مزروعات الذرة التي يسقيها وادي جازان على جانبي الطريق، ثم مررت بقرية القعارية، ومدينة جازان ترى منها مغيب شمس، وهي - القعارية - قرية بها مسجد ومدرسة للبنين وأخرى للبنات.

ثم وصلت إلى جازان على قرابة (٧٠٠) كيلاً من مكة.

٣ - ما ذكره الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - عن قبائل منطقة جازان[1]:

أ) قال عن وادي جازان (جيزان) والعشائر التي تسكنه:

وادٍ أعلاه يدعى جازان الأعلى وقاعدته أبو عريش، وأسفله جازان الأسفل. فمن عشائر جازان الأعلى:

القصامة، أهل البيض، الحكامية، الحمازية، النمرة، القواسمة، الصعادية، المجالية، الشواذلة، الحوابنة، المواربة، آل إدريس، الرفاعية، الشراونة، آل منى، الجزارة، المحلابة، الحرابية.

---

(١) انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج١، ج٢، طبعة أولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٤م - عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض.

وهذه العشائر تنتشر على ضفة وادي جازان يحدها شمالا ضمد، وشرقا وجنوبا المسارحة وغربا قبائل وادي جازان الأسفل والشرفاء أما عشائر جازان الأسفل فمنها:

آل الأسدي - الخرادلة - الهجارية - المقارية - الدشانية - العقالية - بني باشة - الفقهاء - الحضاوية - الكواملة - العقارية - أهل العشوة - العساونة.

ب) وقال عن قبائل المخلاف الشامي في جيزان:

أي المنطقة الشمالية من مقاطعة جازان، ومن عشائر تلك الجهة:

آل جغلة - آل إبراهيم - آل ابن طينة - آل عثوان - المكاتلة - ابن أمعريشية - القباب - آل ابن غالية - آل زالف - النمازة - الزغابة - أهل العشة - أهل الشاخر - قبائل السلامتين - أهل أبي القعايد - الهتانة - آل عقيل - الدلاكة - الجواهرة - العمارية - العطافي - الشيخيني - الكويس - الربحة - العطاوية - آل مشنى - الصمادحة - الخداشة - الشماخة - الخواجية - العوامرة - الخداشية - البكارية - آل أبي الزوابير - النعامية - آل حنين - آل بوحية - الهراشنة - المقدام - آل أبي هادي - المنمي - المشيرة - آل الكبشي - الجعابير - السمانة - المحاصة - آل البر.

ج) وقال عن قبائل الموسّم (منطقة جازان):

يقع الموسم[1] جنوب مقاطعة جازان ومن قبائله:

العرية، وبنو العواجي، والمزيبة، والقوس، والقمرة.

د) وقال عن قبائل العارضة (منطقة جازان):

العارضة قرية من قرى جازان يتبعها عشائر تمتد من المسارحة إلى الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية، وشمالاً إلى فيفاء وقبائل ضمد وعبس.

---

(١) الموسّم: بلد صغير على ساحل البحر الأحمر يقع قرب الحدود اليمنية السعودية ويفصله عن ميدي أول بلدة يمنية حوالي ٣٣ كم تقريباً.

هـ) وقال عن وادي ضمد:

من بلاد المخلاف السليماني (جازان) ومن عشائره:

الحوازمة - المشايخ - المعافين - القضاة - الهوادنة - المطاهرة - الشوانية - المعالمة - العوامرة - العلابية - آل سلطان - الدغاونة - آل عيادي - الجباه - القحاطين - الحراشية - القصادية - الحمازة - البكارة - الزيود - المصالحة - الزكارية - المطاهرة - البوارية - آل شافع - العوارضة - الدرابية - الرقاعية - الربابة - الأمرة - الوحاشية - الحلافية - آل عبد الله - الشيالبة - الحمارية - قرية الحرجة - أولاد الشيخ - البهاكلة - المصاخبة.

و) وقال عن صبيا:

البلدة المعروفة في منطقة جازان، ومن العشائر التي تنزل في منطقتها: الحدادية - الشباعنة - الخواجية - الحكامية - الشتافية - السباعية - آل مجنش - الحرابية - الغراوية - آل سهل - آل مريع - القوادرة - الجاوبرة - آل جبران - آل شيخين - العثاثية - آل فاصخ - آل مشاري - العليقة - عشائر العدايا - آل طامي.

ز) وقال عن الشقيق:

من أودية منطقة جازان ومن عشائره:

القرب - المشايخ - الصبانية - الغلاقية - العصارة - المطامية - آل زياد.

ح) وقال عن بيش:

بيش واد معروف في منطقة جازان ومن عشائره:

الفقهاء - الفلاكية - النهارية - العوارضة - آل عطيف - الزنيدي - آل المش - الدواحة - زغبي - الشمة - الملاحة - المشايخ[1] - البوارسين.

---

(١) وأصل اسمهم آل خالد واشتهروا بالمشايخ.

ثانيا: بحوث عن بعض قبائل جازان وديارها

(كل قبيلة على حده)

قبيلة المسارحة:

١ - ذكر فؤاد حمزة هذه القبيلة في منطقة جيزان جنوب غرب المملكة العربية السعودية في كتاب قلب جزيرة العرب حيث قال:

تقيم في الأراضي الواقعة بين وادي تعثر في الجنوب إلى قرب صبيا وجيزان وأبو عريش في الشمال، ويقيم أهل الريش إلى شمالهم وجعدة ومروان إلى جنوبهم وبنو محمد إلى شرقيهم.

٢ - وذكر الشيخ حمد الجاسر عن المسارحة في معجم قبائل المملكة العربية السعودية حيث قال: المسارحة واحدهم مسرحي ومنهم الفروع التالية:

١- بنو واصل (الواصلي).
٢ - الحفيلي.
٣- الشريف (الشرفاء).
٤- البكري (البكارية).
٥- عياش (العياشة).
٦- آل أمشندل (آل الدوشي).
٧- أمسارعة (المسارعة).
٨- أمنشيلي(النشلة).
٩- أمقحل (القحلة).
١٠- أمعقيلي (العقلة).
١١- المعيد.
١٢- امدبوش (الدبشة).
١٣- امعولقي (العولقي).
١٤- امجغدمي (الجغدمي).
١٥- الغزوة.
١٦- المناقرة.
١٧- العدوات.
١٨- امحامضي (الحوامضة).
١٩ - امحرزي (المحارزة).
٢٠- امقوفشي (القوافشة).

٢١- امتعشري (التعاشرة).
٢٢- امصفحي (الصفاحية).
٢٣- جباري (الجبرة).
٢٤- غازي.
٢٥- امكليبي (الكلبة).
٢٦- بنو حسان (الحسانة).
٢٧- بنو الحكم(الحكامية).
٢٨- امحنتول (الحناتيل).
٢٩- مساودة (السوادية).
٣٠- امعربي.
٣١- امجنح .
٣٢- امذباب.
٣٣- ابن امخترش.
٣٤- املاكده.
٣٥- امدهل.
٣٦- امصلوي (الصلاوية).
٣٧- امعطيفي.
٣٨- امشارقة.
٣٩- الطواهرة.
٤٠- بني مبارك.
٤١- المجامة.
٤٢- محلوي (امحلاوية).
٤٣- امضامري (الضوامرة).
٤٤- بني الفقيهي (الفقهاء) وفيهم مشيخة المسارحة.
٤٥- امراجحي (الرواجحة).
٤٦- امعطيفي (العطفة).
٤٧- امكريري (الكرارة)[1].
٤٨- الهواشمة.
٤٩- الخرم.
٥٠- المعاشية.
٥١- العسسة.
٥٢- الصفاحية.

---

(١) نقلت الأسماء من قصيدة وردت في «الأدب الشعبي في الجنوب» ج٢ ص١٥٠ ومن كتاب أرسله إلى الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي.

٥٣- الخبراية.
٥٤- النشلة.
٥٥- الزخمية.
٥٦- العجابية.
٥٧- العوامرة.
٥٨- الطوالة.

والمسارحة من أثرى قبائل تهامة وأشهرها، منازلهم من وادي خلب شمالا، حتى وادي جازان جنوباً، ومن ضفاف البحر حتى قرب الحزن.

وقد ذكر الأستاذ العقيلي[1] أن قراهم تبلغ ٨٢ قرية، ومما ذكر منها أبو امعرج (العرج) أمحصية (الحصية) ترابة، الجعدة، الحوراني، الخزام، الداسة، زغفة، السويدية، شهرين، البادية، الغصينة، الفويدية، القائم، قزع، قنبورة، الكوس، المجروف، المجامة، المخشلية، مستورة، المراونة، المقرقم، المناجرة، المنصورية، الميزاب، الجنبة، الهلية، الهيجة.

٣) وذكر البلادي في كتاب (بين مكة واليمن) التالي عن أودية قبيلة المسارحة في جنوب المخلاف السليماني (وادي جازان) قال:

أودية المسارحة هي سبعة أودية تصب من الحزن وهي منطقة جبلية دون السراة بين واديي خُلب وجازان، ثم تفرغ في خبت المسرحي وهو أيضاً الخبت الواقع بين خلب وجازان في الساحل، وأهله المسارحة فنسب إليهم، وتكاد تجتمع هذه الأودية عند قرية المضايا قبل البحر بحوالي ١٧ كم.

وهذه الأودية تتوزع خبت المسرحي فتسير فيه تتبارى سنناً فتجعله خصباً يزرع فيه الدخن والذرة، وعلى جنباتها قرى المسارحة العديدة، وهذه الأودية من الشمال إلى الجنوب هي:

أ - وادي الأملح: يصب من جبل مرح جنوب شرقي أبو عريش، ثم يصب في الخبت.

---

(١) المعجم الجغرافي، منطقة جازان ١ ص٢٥.

ب - وادي المعاين: يصب من جبل محرّة، ويباري سابقه إلى الخبت.

ج- وادي مقاب: يصب من وسط الحزن، ويماثل سابقيه إلى الخبت وفيه قرية عياش.

د- وادي الكور: ويصب من جبل القمة، ثم يدفع في الخبت.

هـ- وادي الرباح: مثيل سابقه تماماً.

و- وادي الفجا: أطول من سابقيه مدىً، ويماثلها في المصب.

ز- وادي الخمس: أطول تلك الأودية مدى، وأكثرها زروعاً وقرى، ولا يبعد كثيراً شمال وادي خلب.

وهذه الأودية صغار بالنسبة إلى واديي جازان وخُلب.

وقال عن وادي خلب الذي تسكنه أيضاً قبائل المسارحة:

وادي خلب وادٍ فحل كثير القرى والمزارع وقد سال ستين مرة خلال ستة أشهر أثناء مرابطتي فيه عام ١٣٨٧هـ.

يسيل هذا الوادي من جبلِ شُدا العالي ومن السراوات المجاورة له مثل جبال الحرّث وجبال العبادل في سلا ونيس وغيرها، ثم يدفع في البحر عند جبل في البحر يسمى جبل المعقد، وعليه عشرات القرى وتصب فيه أودية كبار مما يجعل سيله يجري على وجه الأرض طيلة أيام السنة وتسكنه قبائل متعددة منها قبائل الحرث في صدره، والمسارحة في وسطه، وبنو شبيل في أسفله.

وقال البلادي أيضاً في ص٢٧٨ من كتاب «بين مكة واليمن» عن بلدة الأحد للمسارحة:

على بعد ٥٠ كم من جازان إلى الشرق الجنوبي وصلنا إلى بلدة الأحد وتسمى (أحد المسارحة) وهي قاعدتهم، وهذا اليوم هو يوم سوقها، فنزلت ومرافقي الذي

ركب معي من المضايا، وتجولنا في سوقها، وفيه جميع ما يلزم أهل السهل والجبل، وكان عسل شُدا يباع فيه بسعر باهظ جداً، فقد وجدت قدراً مملوءاً عسلاً حزرته بثلاثة أو أربعة كجم لا يزيد أبداً، فطلب صاحبه ١٢٠٠ ريال.

وبلدة أحد المسارحة مقر إمارة رئيسية تتبعها قبائل المسارحة الخولانية (القضاعية) وتقع على الضفة الشمالية لوادي خُلب، وبها مساجد ومدارس للبنين والبنات ومحكمة شرعية، وشرطة وكل مرافق الدولة.

قبيلة الحُرَّث:

١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية عن الحرث التالي:

قال: الحرّث، واحدهم حارثي، وينقسمون إلى قسمين: حقاري، ونجعي.

فمن الحقارين أفخاذ: الكعوب والغاوية ووالبة والقرشة والخضوب.

ومن النجوع أفخاذ: الهزاهيز وبني سلامة والعلايين وبني زاهر والمجارشة وبني دارس والغاوية.

ومن الحرث أيضاً بنو ذهل وبنو شراحيل[1].

وبلاد الحرث في القسم الشرقي الجنوبي الجبلي من مقاطعة جازان، ومركزهم الخوبة، وذكر الأستاذ العقيلي أن قراهم تبلغ ٧٤ قرية، ومما ذكر منها أبو عريش - وهي قرية خلاف مدينة أبو عريش المعروفة - وأم الترائب وأم القضب، وبتول، وبحرة، والبحطيط، والبختة، والبداح، وبديع الخرم، والبرنية، والبيضاء، وتيهان، والجابري، والجبابية، والجيبة، وجلاح، وحميل، والخرايج، والخشابية، والخشل، والحقوانية، والدبا، والدفنينة، ودوحة بني خضر، والدوائر، ورصفة، والرمة، والشبقة، وصلاصل، والصباية، والعابطية، والعقم، والغاوية، وغفير، والفليقة،

---

(١) من شراحيل أفخاذ الجغادمة والهلامية والحصاميون.

وقائم الكعوب، وقائم الروحة، وقائم زبيد، وقرثة، والقرقاعي، والقرن، وقمر، والكبشية، والكرس، والمحاصرة، والمدب، والمدرعة، والمروة، والمزيرات، والمعترض، والمقتل، والودي.

٢) وذكر النعمي في تاريخ عسير تحت عنوان «أمير عسير يبعث قوة من رجاله للاشتراك مع أمير أبي عريش في حرب قبيلة بني الحرث» في العهد العثماني قال:

على أثر مؤتمر بيض المنعقد بين كل من أمير عسير وأمير أبي عريش، والمنتهي بتجديد العلاقات بينهما على ما كانت عليه عام ١٢٥٤هـ بعث الأمير عائض بن مرعي من رجاله قوة عددها ألف مقاتل بقيادة الوجيه محمد عواض، وقد اشتركت الحملة العسيرية مع جيش أمير أبي عريش لإخضاع بني الحرث، ثم عادت إلى عسير وفيها توفي العلامة الشيخ هادي بن محمد أحد قضاة عائض بن مرعي، فولى القضاء عبد الرحمن بن محمد الحفظي بدلاً عنه.

قبيلة عبس:

١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية عن عبس جازان: قال:

عبس في تهامة منطقة جازان يجاورهم جنوبا قبيلة سفيان، وغرباً قبائل وادي ضمد والحسيني وبيش، وشرقا بلاد بني الغازي (بلغازي) وهم وأهل الحقو والعزيين داعية واحدة.

وقاعدة بلادهم ضمد، ومن قراهم: أبو ذخيرة والأحواش والخليف والعقدة والهيجة.

ومن أفخاذ عبس:

العزيين - السلاطين - الصبانية - آل غشم - آل رشيدة - الشقافية - النهارية - آل مويد - الخواجية - آل قطينة.

وفي ص٤٦٢ من المعجم قال عن العزيين: واحدهم عزِّي من عشائر تهامة، يسكنون شرق مقاطعة جازان في الجبال التي تعرف بهم هي تقع بين جبال الريث وجبال الصهاليل منها ينحدر وادي غوان من روافد وادي وساع وقرى من روافد بيش.

٢) وذكر البلادي في معجم قبائل الحجاز عن عبس جازان التالي:

قال: قبيلة شمال شرقي جازان قرب الدرب مجاورة لبني شعبة ولهم معهم عداء قديم وحروب ولهم حلف مع جيرانهم قبائل الحقو، ومن قراهم قعاس فيها يوم بينهم وبين بني شعبة، والزهب، وأم غيلة (الغيلة)، ومن ديارهم هناك المبرق وأبو خيارة ومفقع والسقبان وهم مشهورون بالشجاعة[١].

وأضاف البلادي: قال الهمداني: عبس من حكم ولهم صومان والخبار ولا يستبعد أن تكون هذه بقايا عبس بن بغيض الغطفانية[٢] حيث أشارت بعض الروايات أن عبساً أو قسماً منها لجأت إلى اليمن، كما لا يستبعد أن تكون عبس جازان المتقدم ذكرها من عبس حكم التي ذكرها الهمداني والذي قال عن عبس حكم التي تنسب إلى القحطانية:

عبس من حكم ولهم صومان والخبار .. قال ذلك وهو يعدد أودية تهامة بين مور وجازان.

قال البلادي: وتوجد هذه القبائل اليوم فيما يُعرف بلواء عبس جنوب شرقي حرض وحرض جنوب مدينة جازان بما يقرب من ٩٠ كم ويقال لهم عبس بن ثواب وإنما ذكرتها هنا لأن بعض العامة يعتقد أنها عبس بن بغيض من غطفان، وليست كذلك، ويدخل لواء عبس في حدود الجمهورية اليمنية.

ويجب عدم الخلط بين قبائل عبس فهناك عبسات كثيرة أشهرها عبس غطفان، وعبس بني شهر، وعبس عسير، وعبس مراد من مذحج، وعبس جهينة، وعبس بني سُلَيْم.

---

(١) من بحث الأستاذ محمد العقيلي عن قبائل جازان.

(٢) قلت: وأرى أن عبس الغطفانية هي عبس التي في عسير وسيأتي التفصيل عنها في قبائل عسير جنوب المملكة العربية السعودية بين مور وجازان.

٣) وذكر هاشم بن سعيد النعيمي في تاريخ عسير في الماضي والحاضر عن عبس جازان وقعة هامة شاركت فيها هذه القبيلة حيث قال تحت عنوان «وقعة بني عبس»[١]:

لا يخلو زمان أو مكان من فيضان الفتن القبلية التي من منشئها حب التشفي، والأخذ بالثأر، والعصبية العشائرية مما يسببه الاحتكاك عند مواقع الرعي، ومناهل المياه، ولم يكن الوقت الذي وصل إلى الحكم فيه الأمير علي بن مجثل بأقل نصيب من غيره من حيث اشتعال الحروب القبلية بين العشائر المنطوية تحت نطاق إمارته. وكان أشدهم تمردا على الأمن القبائل القاطنة بسفوح صدر وادي بيش وما يجاوره من جهتيه الجنوبية والشمالية كقبيلة بني سعد، وسكان حقو عبس المعروف، ومشاكلها من قبائل تلك الجهة، قد بلغ من تعدياتهم أن ساء الأمن، وتعطلت السبل، وسفكت الدماء. وبطبيعة الحال فإن المنطق السليم لا يتفق وطباع أولئك الموتورين بمرض السلب والقتل، بل المنطق الذي يتفق وطباعهم ويقصر من جماحهم هو منطق السيف لا غير، لذلك نرى الأمير العسيري يتقدم بحملة عسكرية تأديبية ضد بني عبس، فينكل بأفرادها، وينهب أموالها، ويوطدها للأمن، فكان لغزواته تلك آثارها الإيجابية في نفوس مثيلاتها ممن كان يحذو حذوها من قبائل تلك الجهات. وذلك في عام ١٢٤٣هـ، إلا أن غزوته تلك لا تخلو من هدف سياسي، تجلت نتيجته في زحفه على مدينة صبيا واشتباكه مع حاميتها التركية، ففي شهر شعبان من السنة نفسها تقدم على رأس قوة من رجاله، فاحتل مدينة صبيا[٢]، وأخرج حاميتها التركية. وكان قائدها يدعى عجراف، ونصّب عليها أميراً من رجاله يدعى مغرم بن مشاري، وحصنها بقوة من رجاله ثم عاد إلى بلاده.

---

(١) الحفظي، تاريخ عسير (مخطوط).

(٢) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج١ ص٥٣٥.

قبيلة بني مروان:

١) ذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب هذه القبيلة في جيزان حيث قال:

يقيم بنو مروان بين وادي جيزان في الجنوب ووادي تعثر في الشمال، ويسرحون حول ميدي[1] وفي ميدي نفسها.

ويوجد إلى شمالهم قبيلة المسارحة وإلى شرقهم أهل حرض والخميسين وإلى جنوبهم بنو حسن.

٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية عن بني مروان التالي:

من عشائر المخلاف السليماني (جازان ونواحيه) منهم:

أهل الموسم، والعربة، والمزايبة، وبنو العواجي، والقيوس.

بلادهم في تهامة بين وادي جازان ووادي تعثر إلى ميدي، جنوب قبيلة المسارحة وغرب حرض وشمال بني حسن.

قلت: ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن قبيلة بني مروان لها قسم في اليمن والقسم الأكبر في منطقة المخلاف السليماني (جازان) بالمملكة العربية السعودية.

قبيلة شبيل:

١) ذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب هذه القبيلة فقال:

قبيلة شبيل قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها لا يزيد عدد أفرادها عن ألف نفس (تعداد ما قبل عام ١٩٣٣م).

---

(١) ميدي بلدة في أقصى الشمال الغربي لبلاد اليمن وأقرب بلدة إلى الحدود السعودية تقابلها بلدة الموسم السعودية قرب الحدود اليمنية وبينهما ٣٥ كم تقريباً.
وكانت بالموسم مدينة الشرجة التاريخية والتي لا تزال أطلالها ماثلة في سواحل هذه البلدة القريبة من البحر الأحمر.

٢) ذكر الشيخ حمد الجاسر شبيل في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

شبيل واحدهم شبيلي ومواطنهم تمتد من البحر الأحمر غرباً إلى بلاد الحرث شرقا، وجنوبا قبائل الموسم وقبائل الحرث، وشمالا المسارحة والحكامية، وقاعدتهم بلدة سامطة والتي تعتبر رابعة مدن مقاطعة جيزان بعد الثلاث الكبار جازان وصبيا وأبو عريش، وتقع سامطة على الضفة الشمالية لوادي ليه.

ومن أفخاذ شبيل:

بنو مبارك - الشعابية - المداخلة - المذاكرة - الفتاحية - الفودة - القضاة - العراشية - السهارية - المحانشة - الشنابرة - البجاوية - العبرة - الأشراف - الصوارمة - الصملة - الجواهرة - الحنانة - بنو الجرب.

كما ذكر الجاسر أيضاً في المعجم آل شبيل وهم فرع من الأشراف غير قبيلة شبيل.

قبيلة بني مالك:

١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية قبيلة مالك حيث قال:

من عشائر تهامة بمنطقة جازان منهم أفخاذ:

آل سلامة - آل حراز - آل حسين - آل الحجفة - آل معبد - آل نشمة - آل أحمد - آل مزعلي - آل الرقبة - آل نعامة - آل امشريف - آل حبس - آل قطيل - أمعزة - آل عشوان - آل البقاع - آل سنين - آل نعشة - آل غماط.

وتقع بلادهم في منطقة جازان في الجهة الشرقية الجنوبية في جبال تعرف بهم تبعد نحو ١٣٠ كم من جازان، وقاعدتهم بلدة الخوبة. وذكر الأستاذ محمد العقيلي أن قراهم تبلغ ٥٤ قرية، ومما ذكر فيها: أم الحجل والبدوة والبقعة وبين مقر وامثاهر

(الثاهر) والجوة والحرة والخزام والخاشر والخلفين والزقبة وآل زيدان والسرو وطيرة والعنقة والقويعة ولبني مقر ومخر والمسترب والنشمة والنعامة. وذكر من جبالهم شهدان وعثوان وطللان. انتهى.

قلت: ويجب التفريق بين بني مالك جيزان وبني مالك عسير الآتي ذكرها في قبائل عسير.

وكذلك بني مالك من بجيلة والتي ذكرناها في المجلد العاشر ضمن قبيلة بجيلة (انظر عنها)[1].

٢) ذكر محمد العقيلي أن بني مالك من قبائل المخلاف السليماني بمنطقة جازان قال:

وتقع ديارهم شرق جبل فيفاء وتمتد شرقاً إلى حدود اليمن ويرأسهم حسين بن أحمد، وجابر امناجعة.

٣) وذكر الأستاذ إبراهيم جاد الله بن دخنة الشريفي في الموسوعة الذهبية التالي:

من آل سنين من بني مالك تهامة (جازان): السنين في دولة الكويت ومنهم سليمان بن محمد السنين - رحمه الله - والمتوفى من أجل خدمة الكويت وهو ينقل البريد بينها وبين الزبير ومنطقة سوق الشيوخ بالعراق، وابنه حسين بن سليمان بن محمد السنين من شهداء معركة الجهراء؛ وابنه سليمان بن حسين بن سليمان - رحمه الله - مختار منطقة كيفان سابقا، ومنهم المُلا سعد السنين صاحب مدرسة في منطقة القبلة.

قبيلة جعدة:

١) ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب قال:

تقع ديرة بني جعدة بين قبيلة المسارحة وقبيلة بني مروان إلى الشمال من مدينة ميدي اليمنية (على ساحل البحر حوالي وادي تعثر).

---

(١) كما توجد قبيلة أخرى باسم بني مالك بلادهم قرب وادي مور جنوبا حتى شرق مدينة الليث شمالا، ويجاورون بني سعد في الشمال وزهران في الجنوب والجحادلة غربا وبلحارث شرقا، وذكرها فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب وذكرها الجاسر في معجم السعودية ولم يذكر نسبها، وذكرناها ضمن قبائل الليث لعلها من مالك بجالة والله أعلم.

قلت: لعل جعدة هؤلاء من الجعدة من بلحارث القبيلة المعروفة من القحطانية.

قبيلة بني الحكم:

١) ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم السعودية حيث قال:

بنو الحكم (الحكامية) من قبائل منطقة جازان كانوا يعدون من قبيلة المسارحة ويجاورونهم من الشرق، ومنازلهم في الجنوب الشرقي من بلدة جازان، وقاعدتهم المضايا، ولهم من القرى نحو ١٢ قرية على ما ذكر الأستاذ محمد أحمد العقيلي، ومما ذكر: أبو كرش وأم العُيب والخضراء والخلفة والعقدة ومزهُرة والمضايا وهي قاعدة بلاد الحكامية.

ومن أفخاذهم: بنو ولي، والسوالمة، والحواسية، وآل حفظ الله، وبنو سهلن وبنو إبراهيم، وبنو مهدي، والمغافير.

وقد ذكرنا نسبها في البحوث المتقدمة للبلادي عن جيزان.

قبيلة بني حُمَّد:

١) ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

بنو حُمَّد - بضم الحاء المهملة وفتح الميم مشددة وآخره دال - واحدهم حمدي من عشائر مقاطعة جازان، وتنقسم إلى فرعين هما: الشهرة وبنو عيسى فمن أفخاذ الشهرة: الجماحة والشهرة والعوفا والصماميح[1] وبنو واصل.

ومن أفخاذ بني عيسى: النجامية والعكرة وبنو مهدي والفننة والطوافرة وبنو عيسى.

وبلاد بني حمد تقع في الجنوب الشرقي من منطقة جازان شمال الحدود الجنوبية، وجنوب شرق بلاد بني شبيل ، وقاعدتهم بلدة سامطة. ومن قراهم:

---

(١) ذكرت في بعض المراجع الطماميح.

الخوجرة والسرداح والشمهانية والطوال والعكرة وعنطوطة والمجنة والمكبنل والنجامية.

قبيلة الريث[1]:

١) ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية فقال:

من عشائر المخلاف السليماني (جازان) ومنهم الأفخاذ الآتية:

آل الشحنة - آل النجاد - آل سلمى - آل مسعود - آل مشيفي - آل المصاعرة.

والريث يجاورون شمالا قبيلة قحطان، وجنوبا وغربا قبائل عبس والحقو، ومن جبالهم القهر، ومن أوديتهم يخرف من روافد وادي وساع، ومن قراهم مقزع، ومن مياههم المحرد والنجاد ونزل.

٢) وذكر هاشم بن سعيد النعمي في كتاب «تاريخ عسير بين الماضي والحاضر» تحت عنوان «غزو الأمير علي بن مجثل لقبيلة الريث» فقال ص١٢٢:

الريث قبيلة مشهورة في تاريخ هذه الأقطار بثورتها المتكررة التي قل أن يسلم منها زمان، ومساكنها كما هو معروف قمم وكهوف جبل القهر المشهور بصعوبة مسالكه وكثرة تعاريجه، وللأسماء من الأفعال اشتقاق. وفي عام ١٢٤٧هـ كانت قد ضربت رقما قياسيا في الفوضوية بالأمن وسفك الدماء، وعندما ترامت أخبارها إلى الأمير علي بن مجثل تقدم إليها على رأس جيش كثيف من رجال القبائل، فاكتسح جبلها الشامخ الذرى، وقضى على فسادها، ونهب أموالها، ونكل بمجرميها، فتوطدت للأمن وعادت إلى رشدها، كما مال على القبائل المجاورة للريث وهم ما يسمى بالصهاليل وعبس والجهرة فنكل بهم ووطدهم للأمن، وكان ذلك في شهر شعبان عام ١٢٤٧هـ.

---

(١) قد يكون الريث اسم موقع فأطلق على سكانه.

قبيلة بني سفيان:

١) ذكر قبيلة بني سفيان الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية فقال:

سفيان من عشائر جازان.

وفي ص٢٩٠ ذكر عشيرة سبيع من بني سفيان بجوار العبادل شرق جازان.

قبيلة النجوع:

١) ذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب هذه القبيلة وقال عنها:

تقيم هذه القبيلة في المخلاف السليماني بين صبيا والدرب ومن أقسامها بنو محمد[1] والهجاوي وبنو مفرح.

٢) وذكر الجاسر عن النجوع أيضاً في معجم المملكة العربية السعودية وقال نفس القول المتقدم لفؤاد حمزة عن هذه القبيلة.

قبيلة السادة:

١) ذكر الشيخ حمد الجاسر عنهم التالي في معجم المملكة العربية السعودية فقال:

السادة واحدهم سيد، يكثر إطلاق هذا الاسم على كثير من الأسر، في غير بلاد نجد، ولكن ليس بينهم من الروابط ما يكون منهم عشيرة متماسكة كعشائر القبائل الأخرى باستثناء من يطلق عليه هذا الاسم (السادة) في منطقة جازان.

وأضاف: السادة من عشائر منطقة جازان من أفخاذهم التالي:

آل شبيل، آل قاضي، آل حسن، آل محسن، آل دلاك، آل صنبع ويام، الزراعية، السباعية، العصارية، المكارمة، آل إبراهيم، آل جبران، المراونة، آل بو عيشة.

---

(١) لا علاقة لهؤلاء ببني محمد الآتي ذكرهم من قبائل جازان.

وأضاف في ص ٧٤٨: النعامية (آل نعمة) واحدهم نعمي من قبيلة السادة في مقاطعة جيزان.

٢) وذكر محمد العقيلي أن من أشهر قرى قبيلة السادة في جيزان الدهنا والعالية، ويرأسهم الحسن بن عرار النعمي.

قبيلة الشرفاء:

ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية وقال:

الشرفاء في منطقة جازان منهم الفروع التالية:

الغزوة، الكررة، بنو حوايج، بنو شيخين، بنو الدهل، العطفة، القحلة، العقلة، العجبة، الجغادمة، القحاطين، الدهالية، والمشايخ، الدبة، المخدرشن الخرم، العوامرة، المسارعة ، المعايدة، المساودة، العرابية، القرابشة، الكلبة، العوالجة، آل مجلي، آل حلل، المساملة.

وفي ص٣٤٧ ذكر أن الشرفاء فرع من بني شعبة حيث قال:

بنو شعبة من بطونهم الجحادلة وعضل والزنابحة ورحمان والجبرة وشهاب وبلاد هؤلاء جنوب مكة في أودية إدام والسعدية وسعيا إلى الليث يجاورون هُديلا وفهما وخزاعة.

وفي مقاطعة جازان منهم: آل هيازع وآل خضرة وآل إلياس وآل شار بن مرعي وآل زايد وآل سولة وآل حسان وآل حسن وآل عمر وآل الشرفا.

وأضاف: وتبلغ قرى بني شعبة في منطقة جازان ١٦ قرية على ما ذكر الأستاذ العقيلي ومما ذكر منها الدرب - وهو قاعدتهم - وأبو قرن وأبو يحيا وريم والقائم وقرار والنغبي وهيجة رملان.

قلت: ومن المعروف أن بني شعبة هؤلاء المتقدم ذكرهم من بني كنانة وقد ذكرناهم في قبائل كنانة بالمجلد العاشر من الموسوعة.

ويجب ملاحظة أن هناك شعبة من بني تغلب بن وائل ذكرناهم أيضاً في المجلد العاشر من الموسوعة ويقطنون في جنوب المملكة.

وهناك بني شعبة آخرين في عسير سيأتي ذكرهم في قبائل عسير في هذا المجلد الحادي عشر من الموسوعة (انظر عنهم).

قبيلة بني حريص:

ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية قال:

ويدعون حريص الحشر وهو جبل يسكنونه في منطقة جازان في القسم الشرقي الجبلي ومن قراهم القريبة والقُلة.

كما ذكر أيضاً في نفس الصفحة ١٣٢ من المعجم بنو حريص آخرين حيث قال:

بنو حريص من عشائر منطقة جازان في جبل يعرف بهم، وقاعدتهم بلدة العارضة، ومن قراهم: البشامة والخصورة والشياق والصيابة وكرسي الدائرة والمدخال.

وأضاف قائلا: وهم غير حريص المتقدم ذكرهم.

قبيلة المنجحة:

١) ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

منهم المخريص (الخريص)، والعبدية، وآل زايد، وآل امحاوش (الحاوش)، وآل سرياح، والشهبي، وولد إسلام، وأمحمضي، وأمعوض، والرؤس، والمعيوف، وأمقحزة، وامقبعة.

وبلادهم في تهامة بمنطقة جازان بين البرك والشقيق جنوب بلاد بني هلال وغرب بلاد ألمع، وقاعدتهم القحمة على الساحل، ومن قراهم الشحافة وذهبان والنقاح، ومن مواردهم القعر.

٢) وذكر المنجحة النعيمي في تاريخ عسير وقال:

تقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي عسلان وقدران من أغوار قنا والبحر، ومنها قسم كبير في محائل والبحر، وتنطوي على عدة أفخاذ ويقدر عدد أفرادها بحوالي أربعين ألفاً، وقسم منها تابع للقحمة من مقاطعة جيزان.

قلت: أي أن هذه القبيلة تنقسم إلى قسمين قسم في بلاد عسير وقسم آخر في بلاد جيزان.

وقد رجح البلادي نسبها إلى كنانة العدنانية[1].

٣) وذكر علي أحمد عيسى العسيري في كتاب عسير عن المنجحة التالي:

تنقسم القبيلة إلى قسمين:

المستقرون ويتمركزون في الموانئ مثل القمحة والموسّم، ويمارسون قليلا من الزراعة أهمها زراعة النخيل، ولكنهم يعتمدون إلى حد كبير على عمليات الشحن والتفريغ في الموانئ، وعلى الرغم من صغر حجم هذه الموانئ، إلا أنها اكتسبت أهمية كبرى كمدخل لنقل السلاح والذخيرة إلى بلدان عسير الداخلية. أما القسم الثاني فهم البدو وهم في وضع اقتصادي جيد إذ يملكون أعداداً كبيرة من الماشية والإبل، كما أنهم يتاجرون في السمك المجفف مع مناطق عسير، وفي الدوم مع مصوع، ويحبون الانتقال خارج ديارهم في الظروف العادية فيصلون حتى بحر بن سكينة وبني هلال.

قبيلة بني الغازي (بلغازي):

ذكرهم الشيخ حمد جاسر في معجم المملكة العربية السعودية فقال:

من عشائر منطقة جازان منهم: المعالمة، وآل زيدان، وحماد، وآل حياد، وآل قصي.

---

(١) ويرى بعض الباحثين أن المنجحة من الأزد القحطانيين. انظر عن كنانة في ج١٠ من الموسوعة.

وهم في سفح جبل فيفا وتتصل بلادهم من الشرق ببلاد بني مالك وغربا بقبائل عبس وشمالاً قبائل مركز هروب.

وأضاف: وقد ذكر الأستاذ محمد أحمد العقيلي بأن قرى بني الغازي تزيد على عشرين قرية، ومما ذكر من هذه القرى: أم الدراهم، وآل حياد، والجرية، وجورا على وادي جور من روافد وادي ضمد، والحشوة، والحناية، وزاملة، والسكيني، والطائف (وهي غير مدينة الطائف المعروفة)، والعبدان، وعيبان وفيه سوق أسبوعي والغاط والقاع ومثاله ومخشوش.

وبلادهم تقع في أعالي وادي ضمد وعلى وادي جورا من روافده، وهي في شرق المنطقة في الجبال.

قبيلة الخميسين:

ذكرهم فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب من قبائل جازان وقال:

تقع ديرة هذه القبيلة في الآكام القريبة من حَرَض[1] وهم إلى الشرق من بني مروان.

قبيلة بني محمد:

ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب من قبائل جازان وقال:

قبيلة صغيرة بقرب جازان.

قبيلة آل تليد:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

آل تليد من عشائر منطقة جازان في الجبال الواقعة بين جبال الحشر غرباً وجبال بني مالك جنوباً، وجبال الصهيف (أمصهيف) شمالاً، وتبعد عن جازان شرقاً نحو مئة وستين كم.

---

(١) حرض: مدينة يمنية قرب الحدود السعودية وينزل منها وادي حرض يمتد في مقاطعة جازان السعودية وتضرب مياه هذا الوادي في البحر جنوب جازان.

قبيلة الحشر[1]:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

عشيرة تنزل في شرق مقاطعة جازان في جبال تضاف إليهم في أعلى وادي قصي من فروع وادي صبيا.

قبيلة الدغارير:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية من عشائر جازان.

قبيلة العبادل:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

من عشائر مقاطعة جازان في جبال تعرف بهم في المنطقة الجبلية الشرقية الجنوبية بقرب الحدود الجنوبية مع اليمن، وقاعدتهم بلدة العارضة ومن قراهم: الجص والجميمة والحمية والصفيف وصمعة وعبكح والغربي وقائم بني شراحيل والقصبة وقمران والمرو والملحي والمودفة.

قبيلة الصهيفي:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

الصهيف أو أمصهيف من عشائر منطقة جازان في القسم الشرقي الجبلي بين جبال الصهايل وجبال الحشر.

قبيلة قيس:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

---

(١) قد يكون الاسم أطلق على الموضع أولاً.

قيس من عشائر منطقة جازان في الجبال الشرقية الجنوبية بقرب الحدود اليمنية (جبال قيس) شرق بلاد العبادل، وجنوب بلاد بني حريص قاعدتهم بلدة العارضة.

قبيلة آل الغنية (امغنية):

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

آل الغنية من عشائر مقاطعة جازان، مساكنها في أعلى وادي ضمد.

قبيلة بني العواجي:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية حيث قال:

من عشائر منطقة جازان، يسكنون قرية تعرف بهم في شرق الموسم.

قبيلة النُّحوس:

ذكرها الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية من قبائل منطقة جازان.

قبيلة بني شعبة[1]:

١) ذكرها محمد أحمد العقيلي في تاريخ المخلاف السليماني، وقال:

حاضرتهم قرية الدرب المنسوبة إليهم باسم درب بني شعبة، وكان يعرف باسم درب ملوَّح في القرن الحادي عشر الهجري وكان كبيرهم في عام ١٠٥٣هـ الفارس علي بن شار بن هيزاع، ومنهم الفارس عرار بن شار بن هيازع الشعبي. ويرأس بني سقية في الوقت الحاضر علي بن محمد الشعبي، ومن أشهر عشائرهم التالي:

---

(١) ونسب بني شعبة (في جيزان) معروف لبني كنانة العدنانية وقد ذكرناها ضمن قبائل كنانة في المجلد العاشر من الموسوعة.
وقد ذكر بني شعبة الفيروزآبادي في القاموس وقال: شعبة بطن كانت منازلهم قرب مكة مما يلي اليمن ونسبهم ياقوت الحموي إلى كنانة حيث قال: شعبة بطن من كنانة من آبارهم إدام (على طريق اليمن).

الأشراف، وآل إلياس، وآل حدرة، وآل زيد، وآل أبي سلة، وآل شار بن مرعي، والصبانية، وآل هيازع.

٢) ذكر هاشم بن سعيد النعمي في تاريخ عسيرعن آل حدرة من قبيلة شعبة التالي:

قال تحت عنوان (تمرد آل حدرة على الأمن):

آل حدرة تسكن على ضفاف وادي بيض، وهي من توابع مشيخة بني شعبة، وكل أفرادها متوغلون في البداوة، وقد بلغت حدا خطرا من الاعتداء والسرقة وقطع السبيل، وفي عام ١٢٦٦هـ قام أمير عسير على رأس حملة تأديب ضدها، فنكل بها وقضى على فسادها وأذاقها مرارة الاستهتار بالأمن.

٣) وذكر بني شعبة أيضاً فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب حيث قال:

تقيم هذه القبيلة حول وادي عتود إلى مرتقى وادي ضلع، ومعظم هذه القبيلة بالرغم من ادعائها أنها من قحطان إلا أنها من أصل سوداني، ومن القبائل الرحل فيها: آل حدرة وآل حسان.

قلت: وقول فؤاد حمزة ادعاء بني شعبة إلى قحطان قول فيه نظر، وقد ذكر المتقدمون نسبتهم إلى كنانة وقد تقدم ذكره. أما قوله أنها من أصل سوداني فهذا شيء فيه من الصحيح فهذه القبيلة معها خليط من بلاد السودان خالطوا العرب وحسبوا منهم بمرور الزمن.

٤) وذكر بني شعبة على أحمد عيسى في كتاب عسير قائلا:

تقع هذه القبيلة إلى الشمال من رجال ألمع[1] ومنهم من هو مستقر يعتمد على الزراعة ومنهم البدو الذين يملكون ثروة كبيرة من الإبل والغنم والأبقار والخيل.

---

(١) قبيلة ألمع من قبائل عسير التي تقع على الغرب (ممتدة جنوباً) في شرق منطقة جازان.

وهم خليط من العرب والسودانيين الذين تحرروا من أجيال سابقة، وهم محاربون أشداء وأقوياء، حتى إنهم يلقبون بالعسكر، من أهم القرى في هذه المنطقة:

الدرب - التي هي المركز الرئيسي لهم، والشقيق التي تعتبر ميناء هام لهم. والتجارة فيها مفتوحة ومتنوعة أهمها تجارة الجلود والسمن مع مصوع. ويزرع في الدرب الذرة والدخن وأرضها جيدة خصبة حيث يبلغ طول ساق الذرة سبعة أذرع، وإذا سال الوادي سيلا قوياً أمكن زراعة الأرض ثلاث أو أربع مرات سنويا، ويعود ذلك لجودة الأرض وخصوبة التربة.

قبائل فيفاء

ما ذكره الباحثون من أهل منطقة فيفاء[1] في جنوب غرب المملكة العربية السعودية التابعة لمنطقة جازان:

(١) ما قاله الشيخ علي بن قاسم آل طارش الفيفي عن فيفا وقبائل العرب فيها[2]:

فيفاء بلد عامر منذ القدم

فيفاء بلد عامر من قبل عهد الإسلام، فقد جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي في قصة هند بن عُتبة أن هند بنت عُتبة (أم معاوية بن أبي سفيان) وكان قد رأى زوجها الأول (الفاكة بن المغيرة) رجلا خارجا من مجلس له كان يرتاده الرجال بدون استئذان وكانت هند موجودة فيه ترتبه وتنظفه ولم تشعر بالرجل أنه هم بالدخول فيه، فسألها الفاكة من ذا الذي كان عندك؟ فقالت: لا أحد لم أر أحدًا قط، فساوره فيها الشك وقال لها: الحقي بأهلك، وشاعت فيها قالة السوء، فقال لها أبوها: ما الخبر؟ ماذا الذي يقوله الناس؟ فقالت: وماذا قالوا؟ فأخبرها فحزنت واكتأبت وحلفت بكلمة كانوا يحلفون به في الجاهلية أنه لم يقع شيء من ذلك، وبقيت كئيبة حزينة فقال لها

(١) زرت جبل فيفا بمنطقة جيزان في صيف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م بصحبة الأخ الباحث الدكتور عبد الله بن سعد العويمري الرشيدي العبسي من منطقة حائل وأخواله من فيفا فكان نعم الرفيق والصديق، وقابلتنا عواصف رملية شديدة بداية من مدينة الليث وحتى مدينة القنفذة على ساحل البحر الأحمر ووصلنا بحمد الله ليلًا في أسفل جبل فيفا وتعثر علينا الصعود إلا في الصباح.

(٢) وهو قاض سابق في محكمة التمييز السعودية له خبرة أربعون عامًا في مجال القضاء وتمييز الأحكام وحاليًا لهً مكتب استشارات ومحاماة في مكة المكرمة بحي العزيزية.
وقد أرسل لنا مشكورًا معلومات قيمة في كتيب أَعَدَّهُ عن فيفا أسماه «فيفا وأنساب قبائلها» فجزاه الله خيرًا وقد سمح لنا بنشرها في المجلد الحادي عشر من الموسوعة، وللشيخ علي بن قاسم كتاب مطبوع هو «فيفا بين الأمس واليوم».

أبوها: اصدقيني الخبر فإذا كان وقع شيء مما تناقله الناس فسوف أدس له من يقتله فتنقطع عنا القالة، فعادت وحلفت وغلظت في الحلف أنها بريئة، فقال لها اهدئي وسوف أحاكمه لك عند كاهن اليمن، واتفقا على ذلك وذهبا في جماعة من قومهما واصطحبا مجموعة من الصبايا لمؤانسة هند ولما دنوا من موقع الكاهن في سفح جبل فيفا في جهة الجنوب من جهة "الرقة" على الضفة الجنوبية لوادي "ضمد" فدل ذلك على أن فيفا آنذاك عامرة وآهلة بالسكان، وأنها مقصودة لحل بعض المشاكل.

لماذا سُميّ الموقع بشط الصبايا؟

وبسبب هذه القصة سُمي الموقع بشط الصبايا والذي لم يزل يحمل هذا الاسم إلى هذا التاريخ وأنقاض قرية الكاهن مطلة على الموقع، ولما اشتد الكرب بهند وتغير لونها انفرد بها أبوها فقال لها: اصدقيني الخبر فأقسمت له أنها بريئة وقالت: لكنني أعلم أننا سنحتكم إلى شخص من البشر قد يخطئ وقد يصيب وأخشى أن يصمني بشيء يكون لي سبة في العرب، فقال لها: لا تخافي سوف أختبره لك قبل أن ينظر في أمرك، فاختلى بفرسه وأصفر له حتى أدلى ذكره فأدخل حبة بر في إحليله وربطه بسير، ولما قدموا على الكاهن قال له: لقد جئنا لحاجة وقد خبأنا لك خبيئة فما هي؟

ما هي الخبيئة؟

فأطرق الكاهن رأسه فقال خبأتم لي ثمرة في كمرة، قال: نريد بيانا أوضح؟ قال: خبأتم لي حبة بر في إحليل مهر، قال: صدقت، انظر في أمر هؤلاء النسوة فصار الكاهن يضرب على كتف كل واحدة منهن حتى وصل الدور على هند فضرب على كتفها وقال لها: انهضي غير رسحاء ولا زانية وسيولد لك غلام يكون ملكًا للعرب، فابتدرها زوجها الفاكة وأخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت ابعد عني فوالله إنني سأحاول أن يكون من غيرك، ثم أخذها بعده أبو سفيان وأنجبت له معاوية فتحققت كهانة الكاهن[1].

---

(١) وكما يقال كذب المنجِّمون ولو صدقوا.

القصة متداولة

وهذه القصة التي لا تزال عالقة بأذهان العامة يتناقلونها جيلًا بعد جيل تدل دلالة واضحة على كون فيفا عامرة من العهد الجاهلي فقد حكى لي جابر بن محمد الحكمي صاحب المركابة هذه القصة عندما سألته عن سبب تسمية الموقع بشط الصبايا وذكر أن شيخ شمل فيفا علي بن يحيى الفيفي كان يذكر ذلك في مجالسه مما يؤكد على أن فيفا كانت عامرة من قبل الإسلام وذات حضارة.

نقوش أثرية على بعض الصخور

ويدل على ذلك أيضا وجود نقوش أثرية حِمْيَرية على بعض الصخور في وادي ضمد في المكان المشهور بـ(الشعب المكتوب) ويبعد موقع النقوش عن شط الصبايا ببضعة كيلوات في جهة الجنوب الغربي.

أول من اختط فيفا:

إن فيفا تقع في وسط بلاد خولان قضاعة وكان أول من اختطها عبس بن خولان الذي سميت العبسية باسمه وهي أعلى قمة لفيفا، وعبس جد جاهلي، وخولان هذا هو أحد أحفاد مالك بن حِمْيَر الذي تزوج (ضرية بنت ربيعة) فأنجبت له "قُضَاعة" ثم خلفه عليها معد بن عدنان الذي تبنى ابنها قُضَاعة وتكنى به، فظنه بعض الناس ابنه لصلبه، ولذلك اختلف النسابون هل قضاعة عدنانية أم قحطانية؟ والصحيح أنها حِمْيرية قحطانية حسبما حقق ذلك الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب والإكليل، وذكر قصة محاولة معاوية بن أبي سفيان استدعاء قضاعة إليه وإغرائهم بالمناصب ليتقوى بهم على خصومه من العلويين والعباسيين فرفضوا ذلك كما سيأتي.

جرعاء مقر مالك بن حِمْيَر:

ذكر ابن سعد في طبقاته ذهاب وفد من بني قُضَاعة إلى مقر جدهم "مالك ابن حِمْيَر" في "جرعاء" التي تقع على ضفة وادي ضمد الجنوبية على الحد بين السعودية

واليمن اليوم بالقرب من العين الحارة (الوغرة) شرق فيفا في ديار بني مالك، وذكر أن أحد المُضَريين رماهم بشعر جاء فيه:

مـــررت بحيي قُـضـاعـة غـدوة وإذا همـو في الـزفـن والـزفـنـان
فقلت لهم ما بـال زفنكمو كذا لعرس أتـى ذا الـزفـن أو لختان

مواطن عبس:

وعبس هذه هي بطن من خولان منتشرة ما بين وادي العمود ووادي قرى ووادي يخرف ووادي وعال ووادي وساع ووادي شهدان والحقو والمشوَّف إلى وادي ضمد وجازان جنوب فيفا وأكثر قبائل عبس تركوا الانتماء إلى عبس سوى القليل منهم في جهة المشوَّف، وموطن عبس الأصلي فيفا ثم انتشروا منها في البلدان المجاورة الأخرى.

موقع فيفا:

تقع فيفا في وسط بلاد خولان فتحيط بها من جهة الشمال والشمال الغربي قبائل بني الغازي، والحشر، والصهاليل، وبني صهيف، والعزيين، وهروب، والريث، والحقو، ومن جهة الشرق قبائل بني مالك من آل خالد، وآل سعيد، وآل سلمة، وآل يحيى، وآل زيدان، وآل تليد، ومن جهة الجنوب والجنوب الغربي قبائل بني عبس، وبني حريص، وسفيان، وقيس، سحار، والحُرَّث، والخوبة، وآل جابر، وبني معين، وبني شراحيل، وكلها من خولان التابعين للسعودية وتتصل بهم قبائل خولان التابعين لليمن كقبائل ين جماعة، وسحار، وآل ثابت، ورازح، وآل طارق، ومنبه، وبني خولي، وقطابر، وآل الشيخ، وغيرهم.

(١) قلت: وأعلّق هنا عن عبس في جنوب المملكة العربية السعودية وأوضح أنها قبيلة قحطانية قديمة حيث قال الهمداني: عبس من حكم ولهم صومان والخبار،قال ذلك وهو يعدد أودية تهامة بن مور وجازان. وتوجد هذه القبيلة بالوقت الحاضر فيما

يعرف بلواء عبس جنوب شرقي حرض، وحرض جنوب مدينة جازان بما يقرب من ٩٠ كيلو مترًا، ويقال لهم عبس بن ثواب.

وقال محمد العقيلي الباحث السعودي عن عبس الجنوب:

قبيلة تقع شمال شرقي جازان قرب الدرب مجاورة لبني شعبة ولهم معهم عداء قديم وحروب ولهم حلف مع جيرانهم قبائل الحقو، ومن قراهم قعاس فيها يوم بينهم وبين بني شعبة، والزهب، وأم غيلة (الغيلة). ومن ديارهم هناك المبرق وأبو خيارة ومفقع والسقبان وهم مشهورون بالشجاعة. انتهى.

وكما توجد أيضًا عبس أخرى من قبيلة بني شهر وهي بطن من شهر تسكن تهامة بني شهر شرق القنفذة.

ويرى بعض الباحثين أن بعض بني عبس بن بغيض ذهبوا تجاه اليمن في القرن السابع أو الثامن من بعد الهجرة ويُرجح أن يكون هؤلاء الذين هم في بني شهر من عبس بن بغيض المشهورة من غطفان والله تعالى أعلم.

وأرى أن عبس غطفان في جنوب غرب المملكة العربية السعودية هم عبس عسير وقد ذكرت ذلك في بحث عبس وبني رشيد في المجلد الرابع من الموسوعة.

وبلادهم في تهامة جنوب بلاد بني حسن وشمال بلاد بني مغيد وأفخاذهم:

مطولة وكفرا ومناصير الغريرة ورُنَّف وشغار وخرازه وقطعبة وبطارية وموانع.

وقال الشيخ علي بن قاسم عن مجمل قبائل فيفاء القائمة اليوم:

ذكرت في كتابي فيفاء بين الأمس واليوم قبائل فيفاء القائمة اليوم وأنها تنقسم إلى قسمين:

١- القيستين. ٢- أولاد عطاء.

ثم تنقسم القيستان إلى:

١- آل عبيد. ٢- آل شراحيل.

ثم تنقسم آل عبيد إلى:

١- آل مغامر. ٢- ولد عمر.

ثم تنقسم آل مغامر إلى:

١- الحلف. ٢- آل شريف.

ثم ينقسم الحلف إلى:

١- آل مثيب. ٢- آل المودحي.

ثم ينقسم آل المودحي إلى:

١- آل خساف. ٢- آل داثر.

ثم ينقسم آل شريف إلى:

١- الأبيات. ٢- آل سلمان.

ثم تنقسم الأبيات إلى:

١- آل جرف. ٢- آل حسين.

٣- آل اليتيم. ٤- آل العمامي.

٥- آل البشري.

وتنضم إلى داعية آل مغامر بموجب أحلاف وقواعد قبلية القبائل التالية:

١- الأشراف. ٢- آل مخشم وتعود نسبًا إلى آل شراحيل.

٣- آل عمرو وتعود نسبًا إلى آل سلمة من بني مالك.

ثم تنقسم ولد عمر إلى:

١- آل ظلمة. ٢- آل علي بن عمر.

٣- أهل الدفرة.

فهذه قبائل القيستين إجمالا وكل قبيلة تتفرع إلى عشائر وأفخاذ كما سيأتي..

ثم تنقسم أولاد عطاء إلى:

١- آل حجر. ٢- آل الصلت.

ثم تنقسم آل حجر إلى:

١- آل عبدل. ٢- آل ثويع.

٣- آل مشنية. ٤- آل بالحكم.

ثم تنقسم آل الصلت إلى:

١- أهل مدر. ٢- آل حرب.

٣- الأيتام. ٤- آل محمد.

وآل محمد مندمجة في آل حرب والأيتام، وكل قبيلة من هذه القبائل تتفرع إلى عشائر وأفخاذ، وتضمهم مع كافة القبائل الأخرى المحيطة بهم داعية خولان.

قبائل ساق الغراب

تنحدر قبائل ساق الغراب المحيطة بفيفا من أرومة خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقبائل خولان مختلطة ومتداخلة، وخولان بطن من بطون قضاعة المنتشرة في الجزيرة العربية وغيرها، وهم يعتزون بانتمائهم إلى القحطانية قال شاعرهم حكيم

بن عباس الكلبي حينما أراد معاوية بن أبي سفيان أن يستلحقهم في العدنانية ليتقوى بهم على خصومه من العلويين والعباسيين:

برئنا إلى الله أن يكون أبونا ... نزار فنرضى نزارا
ولكننا نحن نجل الملوك ... يمانون أصلا يمانون دارا

وقال المقداد بن زيد الحيواني:

نمتنا إلى عمرو عروق كريمة ... وخولان معقود المكارم والحمد
أبونا سما في بيت فرعي قضاعة ... له البيت منها في الأرومة والعدِّ

وقال المصعب بن زيد:

لنا ملك خولان بن عمرو فسل بنا ... فليس خبير في الأمور كجاهل

وقال الهمداني سمعت رجال بني نهد تزدمل وتقول:

يا أيها الداعي ادعنا وأبشر ... وكن قضاعيا ولا تنزر
نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر ... قضاعة بن مالك بن حِمْيَر

النسب المعروف غير المنكر

وقال حسان بن ثابت -رضي الله عنه:

وشعب رفيع من قضاعة فاضل ... على كل شعب من شعوب العشائر
أولئك قومي أن دعوت أجابني ... ثمانون ألفا في الحديد المظاهر

وقال الحارث بن عمرو:

ودار بقيوان لنا كان عزها ... توارثها نسل الملوك القماقم

ويسنم دار الزمن دمنتي دفا إلى أسفل المعشار فرع التهائم
ودار بكهلان لشبل أخيهم دعامة عز من تلاع الدعائم
وآل سعيد حمرة غالبية بسفحي سروم بين تلك الرجائم

وقيوان ويسنم في ديار بني جماعة شرق فيفا، وشبل هو جد بني شبيل وآل سعيد في بني مالك، وسروم هو سُرُمْ ويطلق على عدة أماكن منها سرم جنوب فيفا.

قبائل فيفا تفصيلا:

وبعد ما ذكرت قبائل فيفا القائمة إجمالًا ها أنا أذكرها تفصيلًا فأقول:

قبيلة آل مثيب

آل مثيب هي إحدى قبائل آل مغامر، ويتكون منها ومن آل المودحي "الحلف" وتنقسم إلى ثلاث عمائر:

١ - آل أحمد بن حسين. ٢ - آل العويد.

٣- آل القُبَل.

ثم تنقسم عمارة آل أحمد بن حسين إلى أربعة بطون:

١ - آل مسعود بن فرحان.

٢ - آل علي بن فرحان.

٣- آل أحمد بن فرحان.

٤ - آل سليمان بن فرحان.

ثم ينقسم بطن آل مسعود بن فرحان إلى أربع عشائر وكل عشيرة تنقسم إلى أفخاذ على النحو التالي:

١ - آل سنحان وهم عشيرة شيخ شمل فيفا علي بن حسن بن علي بن يحيى بن شريف بن جابر بن علي بن حسن بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن مسعود بن فرحان بن ثابت وهم خمسة أفخاذ:

١ - آل شريف بن جابر والشملية في هذا الفخذ.

٢ - آل جبران بن جابر ومنهم القاضي حسن بن جبران.

٣- آل حسن بن جابر ومنهم قاسم بن أسعد الموفد إلى سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد في أبها.

٤ - آل شريف بن مسعود.

٥ - آل شريف بن سالم بن فرحان بن سلمان بن قاسم بن سنحان بن ثابت بن أحمد، ومن عقبة أهل دحبة وآل ساتر وآل داود، وقد انقرض منهم آل سيلة الذي كانت فيهم الشملية.

ثم ينقسم بطن آل علي بن فرحان إلى بيتين:

١ - آل شريف بن معجبة.

٢ - آل علي بن قاسم.

وقد انقرض بطن آل أحمد بن فرحان ولم يبق منهم إلا آل هماس.

ثم ينقسم بطن آل سليمان بن فرحان إلى بيتين:

١ - آل شريف بن جابر.

٢ - آل علي بن جابر.

ثم تنقسم عمارة آل العويد إلى أربعة بطون:

١ - آل عياس - بعين مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية مفتوحة.

٢- آل مسعود بن عيدان.

٣- آل عطنة.

٤- آل المشروم.

ثم ينقسم بطن آل عياس إلى تسعة أفخاذ هم:

١- أهل ذي الرقيبة.

٢- أهل الدحرة.

٣- أهل القاسي.

٤- أهل الخرماة.

٥- أهل المعشي.

٦- أهل النوع.

٧- أهل أسعد بن شريف.

٨- أهل الحبْلى.

٩- أهل المدحة.

ثم ينقسم بطن آل مسعود بن عيدان إلى خمسة أفخاذ هم:

١- أهل سهلان.

٢- آل محمد بن عذابة.

٣- آل عطنة.

٤- آل ناشر.

٥- آل سليمان بن شريف.

ثم ينقسم بطن أهل المشروم إلى أربعة أفخاذ هم:

١- آل سلمان بن يحيى.

٢- آل علي بن يحيى.

٣- آل حسين بن يحيى.

٤- أهل الشنيف.

ثم تنقسم عمارة آل القبل إلى بطنين هما:

١- آل حسين بن حسن.

٢- آل سليمان بن حسن.

ثم ينقسم آل حسين بن حسن إلى ثلاثة أفخاذ وهم:

١- آل الترابي.

٢- آل عمر.

٣- آل سالم بن فرحان.

ثم ينقسم آل سليمان بن حسن إلى أربعة أفخاذ هم:

١- أهل الخذيلة.

٢- أهل قنثور.

٣- أهل السَّرَب.

٤- آل المدهمل.

فهذه قبيلة آل مثيب وعشائرها باختصار.

قبيلة آل خساف

قبيلة آل خساف وهي إحدى قبائل آل مغامر وإحدى قبائل الحلف وتنقسم إلى عمارتين هما:

١- آل هذل.

٢- آل شريف بن أحمد.

ثم تنقسم عمارة آل هذل إلى ١٤ بطنا وهم:

١- آل جبران بن سلمان وفيهم مشيخة القبيلة.

٢- آل يزيد بن جرادة.

٣- آل سلمان بن جابر.

٤- آل مدهش.

٥- آل حالية.

٦- آل غثيم.

٧- آل سليمان بن سلمان.

٨- آل زايد.

٩- آل سالم بن علي.

١٠- مسعود بن أحمد.

١١- آل أحمد بن سالم.

١٢- آل يزيد بن حسين.

١٣- آل حسن بن أحمد.

١٤- آل جعدنة.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل شريف بن أحمد إلى ثلاثة بطون:

١- آل أحمد بن شريف.

٢- آل محمد شريف.

٣- آل قاسم بن شريف.

ويتفرع آل أحمد بن شريف إلى ست عشائر:

١- آل طارش ومنهم معد هذا البحث الشيخ علي بن قاسم بن سلمان بن جابر بن جبران بن ساتر بن أحمد بن طارش بن أحمد بن شريف بن أحمد بن شريف بن المودحي.

٢- آل غرسة. ٣- آل الكدفي.

٤- آل السلعي. ٥- آل شحرة.

٦- آل متعب.

وكل عشيرة من هذه العشائر تتفرع إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

وأما آل قاسم بن شريف قد انقرضوا ولم يعرف لهم عقب، وكان قاسم بن شريف شيخ القبيلة في عهده وهو أحد أقطاب الحلف المبرم بين آل مثيب وآل المودحي في عام ١١٤٤هـ فهذه قبيلة آل خساف باختصار شديد.

قبيلة آل داثر

قبيلة آل داثر وهي إحدى قبائل آل مغامر وإحدى قبائل الحلف،وتنقسم إلى ست عمائر وهي:

١- آل مطرة.

٢- آل عافية.

٣- آل سلامة.

٤- آل قاسم.

٥- آل مسعود بن عافية.

٦- آل الكري.

ثم تنقسم عمارة آل مطرة إلى ثلاثة بطون:

١- آل قاسم بن سلمان ومشيخة القبيلة في هذا البطن.

٢- آل حسين بن سلمان.

٣- آل فرح.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل عافية إلى ثلاثة بطون:

١- آل شريف بن حسن.

٢- آل مسعود بن حسن.

٣- آل يزيد بن حسن.

وكل بطن منها ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم عمارة آل سلامة إلى ثلاثة بطون:

١- آل قاسم بن أسعد.

٢- آل الغابر.

٣- آل مفرح بن سلمان.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى عشائر وأفخاذ لا نطيل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل قاسم إلى بطنين وهما:

١ - أهل القاعة.

٢ - أهل مسعود.

وكل بطن يتفرع إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بسردها.

ثم تنقسم عمارة آل مسعود بن عافية إلى بطنين وهما:

١ - أهل البثنة.

٢ - أهل غارب.

وكل منهما يتفرع إلى أفخاذ وبيوت.

ثم تنقسم عمارة أهل الكردي إلى بطنين وهما:

١ - أهل المغاوى.

٢ - أهل حاذر.

وكل بطن ينقسم إلى عدة أفخاذ وبيوتات لا نطيل بسردها.

ومن أبرز بيوتات آل داثر أهل الطوايل وكانت شملية فيفا فيهم وقد تولى الشملية منهم الحزامي بن مهدي مؤسس سوق النفعية، ومبرم الحلف بين آل مثيب وآل المودحي في عام ١١٤٤هـ، ومن عقب أهل الطوايل.

آل المجهر ويتفرع منهم:

١ - أهل العقيلي.

٢ - آل أحمد بن يزيد.

٣- آل علي بن يزيد.

فهذه قبيلة آل داثر باختصار شديد.

قبيلة الأبيات

قبيلة الأبيات هي إحدى قبائل آل مغامر وهي تنقسم إلى ثلاث عمائر:

١- آل حسين بن تَرَّار.

٢- آل اليتيم.

٣- آل الجرف.

٤- آل العمامي.

ثم تنقسم عمارة آل حسين بن ترار إلى خمسة بطون:

١- آل الصخيب وهم بيوت أهل بطحان وأهل الشدنة وآل عمضان وآل مغوي.

٢- آل هديش، ويكوِّن آل هديش وآل صخيب حلف حيدان وكانت مشيخة القبيلة فيهم، ثم انتقلت إلى آل اليتيم ثم إلى يزيد بن مسعود من آل الجرف.

٣- آل الحربي.

٤- آل وعالة.

٥- آل البشري.

ثم تنقسم عمارة آل اليتيم إلى ثلاثة بطون:

١- آل خفشة ومنهم القاضي حسن بن أحمد بن علي بن جابر بن سليمان بن حسين بن غَميَّ.

٢- آل مذهنة ومنهم القاضي أحمد بن أسعد بن جابر بن جبران بن يزيد بن مذهنة.

٣- آل معسف.

ثم ينقسم آل معسف إلى العشائر التالية:

١- أهل الكداحي.

٢- أهل حماس.

٣- أهل الحليط.

٤- أهل دمينة.

٥- أهل الجرب.

٦- أهل الوادي.

٧- آل زاهر.

٨- أهل الكوبع.

وتنقسم عمارة آل الجرف إلى خمسة بطون:

١- آل يزيد بن مسعود.

٢- آل صبحان.

٣- آل جروة.

٤- آل قطينة.

٥- آل مقنع.

وآل مقنع هم بيوت:

١- آل حسن بن حسين.

٢- آل أحمد بن حسين.

٣- آل علي بن حسين.

٤- آل علي بن قاسم، أما عمارة آل العمامي فصارت قبيلة لها كيان مستقل.

قبيلة آل العمامي

تنقسم قبيلة آل العمامي إلى ثلاثة بطون وهم:

١- آل هاجرة ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل جابر بن علي.

٣- آل محمد بن جبران.

ثم اندمجت فيهم أخيرًا عشيرة آل البشري.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بسردها.

قبيلة آل سلمان

تنقسم قبيلة آل سلمان إلى ثلاث عمائر وهي:

١- آل عائشة.

٢- آل فرحان.

٣- أهل بير.

ثم تنقسم عمارة آل عائشة إلى خمسة بطون:

١- آل العمرية.

٢- آل المنور.

٣- آل حدبان.

٤ - آل قينة.

٥ - آل أسعد بن ساتر.

ثم تنقسم عمارة آل فرحان إلى أربعة بطون:

١ - سلمان بن فاطمة.

٢ - أهل صويقة ويطلق عليهم آل شوهان.

٣- آل سويد ومنهم آل ردة.

٤ - آل غثوان.

فهذه قبيلة آل سلمان باختصار وكل بطن ينقسم إلى بيوت وأفخاذ لا نطيل بسردها.

ثم ينقسم آل غثوان إلى:

١ - آل صبحان.

٢ - آل مرحة.

٣- آل مسعود.

٤ - آل سلمان بن يحيى.

ويطلق على آل غثوان وآل سلمان بن يحيى آل شومان، وكانت فيهم مشيخة القبيلة، ثم انتقلت إلى آل المنور، ثم انتقلت إلى آل نمرة، ثم انتقلت إلى آل عيدان أحد بطون أهل بير.

ثم تنقسم عمارة أهل بير إلى ثلاثة بطون:

١- آل جبران بن علي ومنهم آل نمرة التي كانت فيهم مشيخة القبيلة.

٢- آل علي بن علوان ومنهم علوان صاحب بير وكان من أبرز شخصيات القبيلة.

٣- آل عبدان ومنهم آل شريف بن سلمان وأهل ذراع آل يحيى وقد اندمجت فيه عشائر وبيوت:

١- آل ضيف الله.
٢- بيت التهامي.
٣- بيت الخولي.
٤- آل السحاري.

قبيلة الأشراف

وقبيلة الأشراف قبيلة هاشمية انضوت تحت داعية آل مغامر بموجب قواعد وأحلاف، وهم بطون:

١- آل أحمد بن يزيد وفيهم مشيخة القبيلة.

٢- آل حسن بن نومة.

٣- أهل شفيان.

٤- أهل غُزَّة.

٥- أهل الدرب.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بسردها.

قبيلة آل مخشم

قبيلة آل مخشم تعود نسبًا إلى آل شراحيل، وهي منضوية تحت داعية آل مغامر بموجب قواعد وأحلاف بحكم الموطن وتنقسم إلى ستة بطون وهم:

١- آل مفرح بن يزيد ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل سلمان بن أحمد ومنهم آل عذابة وآل ساتر.

٣- آل علي بن أسعد.

٤- آل رياش.

٥- آل جابر بن حالية.

٦- آل حسن بن عذابة ويطلق عليهم أهل الجربتين.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بسردها.

قبيلة آل عمرو

وتنقسم قبيلة آل عمرو إلى عمارتين:

١- آل حسن. ٢- آل عطان.

ثم تنقسم عمارة آل حسن إلى ثلاثة بطون وهم:

١- آل حيان ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل علي بن سلامة.

ثم تنقسم عمارة آل عطان إلى بطنين:

١- آل مانع.

٢- آل سليمان بن عافية.

وكل بطن من هذه البطون يتفرع إلى أفخاذ وبيوت لا نطيل بتفصيلها، وآل عمرو هذه قبيلة منضوية تحت داعية آل مغامر بموجب قواعد وأحلاف وبحكم الوطن وإلا فهم يعودون نسبًا إلى آل سَلَمَة من بني مالك.

فهذه قبائل داعية آل مغامر مفصلة:

قبيلة آل ظلمة

قبيلة آل ظلمة تنقسم إلى ثلاث عمائر:

١ - آل الظهر.

٢ - آل قحيف.

٣- آل حباه.

ثم تنقسم عمارة آل الظهر إلى بطنين:

١ - أهل الشباب.

٢ - آل مشول.

ثم ينقسم أهل الشباب إلى تسعة بيوت:

١ - آل أحمد بن حسن ومشيخة القبيلة فيهم.

٢ - آل شريف بن حسن وهم أهل الغرز وأهل المبادي.

٣- آل قاسم بن حسن وهم آل يزيد بن سالم وآل جبران بن سالم.

٤ - آل حسين بن حسن وهم أهل الزحفوفة.

٥ - آل حميد بن حسن وكانت مشيخة القبيلة فيهم ومنهم الشيخ سليمان بن علي بن صبحان.

٦ - آل صبحان وهم أهل المخبط.

٧- آل جبران بن علي.

٨- آل جرادة وهم أهل غاره وأهل القطع.

٩- آل سليمان بن علي.

ثم ينقسم آل مشول إلى ثلاثة بيوت:

١ - آل شيعان.

٢- آل رعدة.

٣- آل معان ومنهم الشاعر أبو زفقة محمد بن جبران.

ثم تنقسم عمارة آل قحيف إلى أربعة بطون:

١ - آل الحبيبي.

٢- آل مُخلِّف.

٣- آل شريف.

ثم ينقسم بطن آل الحبيبي إلى ثلاثة بيوت:

١ - آل بلحة.

٢- آل الحزامي.

٣- آل سلمان بن يحيى وقد كانوا أهل رئاسة كبيرة ذات نفوذ.

ثم ينقسم بطن آل مُخلِّف إلى ثلاثة بيوت وهم:

١ - آل محمد بن سلمان.

٢- آل سالم بن سلمان.

٣- آل جابر بن جبار.

ثم ينقسم آل جابر بن جبار إلى:

١ - آل حيان ومنهم بيت عند آل الثويع.

٢- آل غثوان وهم أهل الوجاه، وأهل القنى.

٣- آل الجؤاب.

ثم ينقسم آل شريف إلى ثلاثة بيوت:

١- آل عاسمة.

٢- آل سعمد.

٣- آل المشماع.

ثم تنقسم عمارة آل جباه إلى ستة بطون:

١- أهل الكرس.

٢- آل سالم.

٣- آل أحمد بن علي وهم أهل نيد العقوة وأهل العتمة.

٤- أهل العرق.

٥- أهل القزعة.

٦- أهل المقاطر.

وكل بطن من البطون المذكورة ينقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بتفصيلها.

قبيلة العمريين

تنقسم قبيلة العمريين إلى أربع عمائر:

١- آل القينة.

٢- آل روغة.

٣- آل اللبَثْ.

٤- آل علي.

ثم تنقسم عمارة آل القينة إلى خمسة بطون:

١- آل بحر ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل حاوي.

٣- أهل المدان.

٤- آل عجيبة.

٥- آل شويهة.

ثم ينقسم بطن آل بحر إلى أربعة بيوت:

١- آل حسن بن أحمد.

٢- آل أحمد بن سلمان.

٣- آل شريف بن سلمان.

٤- آل حسن بن سلمان.

ثم ينقسم بطن آل حاوي إلى ثلاثة بيوت:

١- آل قاسم نعمة.

٢- آل قاسم بن علي.

٣- آل أحمد بن شيحة.

ثم ينقسم بطن آل المدان إلى ستة بيوت:

١ - آل حسين بن أسعد.

٢ - آل علي بن محمد.

٣- آل سليمان بن ساري.

٤ - آل يحيى بن خيرة.

٥ - آل القريشي.

٦ - آل مسفرة.

ثم ينقسم بطن آل عجيبة إلى بيتين:

١ - آل يحيى بن أحمد.

٢ - محمد بن مسعود.

ثم ينقسم بطن آل شويهة إلى بيتين:

١ - آل يحيى بن يزيد.

٢ - آل أسعد بن يزيد.

ثم تنقسم عمارة آل روغة إلى سبعة بطون:

١ - آل مفرح بن فرحان.

٢ - آل محمد بن فرحان.

٣- آل حسن بن سليمان.

٤ - آل حسن بن شريف.

٥ - آل مرعي.

٦- آل هادي.

٧- آل جابر بن ساتر.

ثم تنقسم عمارة أهل اللَّبَثْ إلى ثلاثة بطون:

١- آل وشمة.

٢- أهل الجرب.

٣- آل بروغ.

ثم ينقسم بطن آل وشمة إلى ثلاثة بيوتات:

١- آل حسن بن علي.

٢- آل أحمد بن علي.

٣- آل سلمان بن علي.

ثم ينقسم بطن أهل الجرب إلى بيتين:

١- آل حسين بن يحيى.

٢- آل مفرح بن سلمان.

ثم ينقسم بطن آل بروغ إلى خمسة بيوت:

١- آل حسن بن يحيى.

٢- آل أسعد بن حسين.

٣- آل فرحان بن ساتر.

٤- آل حسن بن حسين.

٥- آل حسين بن قاسم.

ثم تنقسم عمارة آل علي إلى بطنين:

١- آل العوفي.

٢- آل برقان.

ثم ينقسم بطن آل العوفي إلى أربعة بيوت:

١- آل هلال.

٢- آل سليمان.

٣- آل ناجع.

٤- آل محمد.

ثم يتفرع من آل هلال تسعة فروع:

١- آل يزيد بن حالية.

٢- آل يزيد بن جابر.

٣- آل مفرح بن أحمد.

٤- آل حسن بن أحمد.

٥- آل سلمان بن جابر.

٦- آل أحمد بن فرحان.

٧- آل حسين بن علي.

٨- آل إسماعيل.

٩- آل حسن بن سلمان.

ثم ينقسم بطن آل سليمان إلى أربعة بيوت:

١- آل حسن بن علي.

٢- آل حسن بن محمد.

٣- آل محمد بن علي.

٤- آل حسن مسفرة.

ثم ينقسم بطن آل محمد بن العوفي إلى ثلاثة بيوت:

١- آل ساري بن سليمان.

٢- آل صبحان.

٣- آل ابن يزيد.

ثم ينقسم بطن آل ناجع إلى بيتين:

١- آل مفزع.

٢- آل علي بن سالم.

ثم ينقسم بطن آل برقان إلى أحد عشر بيتًا:

١- آل جابر بن حسن.

٢- آل سالم بن حسن.

٣- آل جبران بن يزيد.

٤- آل حسن بن جابر.

٥- آل يحيى بن محمد.

٦- آل حسن بن سلمان.

٧- آل مفرح بن جبران.

٨- آل أسعد بن جبران.

٩- آل جبران بن جبار.

١٠- آل حسن بن شريف.

١١- آل مسعود بن شريف.

قبيلة أهل الدفرة

قبيلة أهل الدفرة تنقسم إلى عمارتين:

١- آل سليمان.

٢- آل عمرو.

ثم تنقسم عمارة آل سليمان إلى أربعة بطون:

١- آل شوكان.

٢- آل حوذان.

٣- آل عيول.

٤- آل عيسى، ومنهم آل عاصي وآل مسكة وآل عيلان.

ثم تنقسم عمارة آل عمرو إلى أربعة بطون:

١- أهل اللبنة وكانت مشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل حردة وقد انتقلت إليهم مشيخة القبيلة منذ أكثر من نصف قرن.

٣- أهل الفرحة.

٤- آل زايدة.

وكل بطن من هذه البطون يتفرع إلى أفخاذ وبيوت.

قبيلة آل شراحيل

قبيلة آل شراحيل من كبريات قبائل فيفا ذكر صاحب اللآلئ المضيئة أنهم زهاء ستة آلاف مقاتل في عام ١٠٣٥هـ وقد نزح بعضهم إلى جهة الخِشِل ولهم كيان كبير ومشيخة هناك، وتنقسم قبيلة آل شراحيل الباقية في فيفا إلى عمارتين:

١- آل شرافة. ٢- آل جمار.

ثم تنقسم عمارة آل شرافة إلى أربعة بطون:

١- أهل الغميرة. ٢- آل الأصيل.

٣- أهل مراد.

ثم ينقسم بطن أهل الغميرة إلى بيوت:

١- آل عيلان وكان فيهم مشيخة القبيلة.

٢- آل عذابة.

ثم ينقسم آل الأصيل إلى بيوت:

١- آل سيلان. ٢- آل الغنية.

٣- آل عافية. ٤- آل الزيدانية.

٥- آل سَلَمة.

ثم ينقسم بطن أهل مراد إلى بيوت:

١- آل جيبة. ٢- آل رعدة.

٣- آل اليتيمة، وقد انقرض من هذا البطن آل روغان وآل خفشة.

ثم ينقسم بطن آل سَلَمة إلى بيتين:

١- آل حشحس.

٢- آل غرقة، وقد انقرض منهم آل الزراية.

ثم تنقسم عمارة آل جمار إلى ستة بطون:

١- أهل ثرية. ٢- أهل المجرم.

٣- آل زولان ٤- آل عيدان.

٥- آل رهقة.

٦- آل مخشم الذين يمثلون القبيلة المندمجة في آل مغامر.

قبيلة آل عبدل

قبيلة آل عبدل هي إحدى قبائل آل حجر من ولد عطاء وهي تنقسم إلى خمس عمائر.

١- آل ثابت. ٢- آل العبيدي.

٣- آل ختفان. ٤- آل الشامية.

٥- آل مهطل.

ثم تنقسم عمارة آل ثابت إلى أربعة بطون وهم:

١- آل مارحة وهم بيوت آل مارحة ورئاسة القبيلة فيهم منذ أكثر من نصف قرن والشيخ القائم الآن الشيخ سلمان بن يزيد بن قاسم بن أسعد بن مارحة بن علي

بن سليمان بن مريع بن سلمان بن جبران بن ثابت بن أحمد بن مدواري بن مثعلي بن عبد الله.

٢- أهل العلاج وهم ثلاثة أفخاذ شريف بن حسن وآل سالم بن حسن وآل جابر بن حسن ومنهم القاضي حسين بن شريف بن حسن العبدلي كان عالمًا جليلًا توفي في عام ١٣٦٥هـ.

٣- آل غرسة وهم بيوت أهل منفة وأهل القحزة.

٤- آل كاملة، وقد انقرض منهم بيت كبير يسمون آل نوارة.

ثم تنقسم عمارة آل العبيدي إلى ستة بطون وهم:

١- آل جرادة. ٢- أهل غريفة.

٣- آل سليمان بن يزيد. ٤- آل علي بن عنية.

٥- أهل الغمر. ٦- آل حسن بن يحيى.

ثم ينقسم آل جرادة إلى خمسة أفخاذ وهم:

١- آل أحمد بن فرحان.

٢- آل سالم بن فرحان ومنهم محمد بن سالم المتوفي عام ١٣٦٥هـ وكان من أبرز أعيان القبيلة وكان له كتاب وله دراية بخرص الثمار.

٣- آل محمد بن فرحان.

٤- آل أحمد بن حسين.

٥- آل علي بن متعب.

ثم ينقسم أهل غريفة إلى فخذين هما:

١- آل فرحان بن سليمان ومن أبرزهم هادي بن فرحان إمام جامع الغمر.

٢- آل أسعد بن سليمان ومن أبرزهم أحمد بن موسى بن أحمد بن مسعود ويعمل إمام وخطيب في الحويَّة بالطائف وكان موظفًا تابعًا لتعليم البنات.

أما آل سليمان بن يزيد فهم بيت واحد ويطلق عليهم:

١- أهل الحقب.

وأما آل علي بن غنية فهم بيوت:

١- آل حسن بن مسعود.

٢- آل حسن بن سليمان.

٣- آل علي بن سلمان.

٤- آل أحمد بن سلمان.

٥- آل شريف بن سلمان.

٦- آل يزيد بن سلمان.

وأما أهل الغمر فهم بيت واحد يطلق عليهم:

١- آل التليدية.

ثم ينقسم آل حسن بن يحيى إلى بيوت:

١- آل مفرح بن حسن.

٢- آل سليمان بن يحيى ومنهم شاعر آل عبدل الشهير يحيى بن محمد العبدلي.

ثم تنقسم عمارة أهل ختفان إلى أربعة بطون وهم:

١- أهل المقبعي.

٢- آل مسعود بن يزيد.

٣- آل فرحان بن يزيد.

٤- آل جبران بن سلمان.

ثم ينقسم أهل المقبعي إلى خمسة بيوت وهم:

١- آل سليمان بن شريف بن عاصي.

٢- آل جبران بن شريف بن قاسم.

٣- آل سليمان بن شريف بن قاسم.

٤- آل سلمان بن شريف بن قاسم.

٥- آل جبار بن جبران.

٦- آل حسن بن فرحان.

ثم ينقسم آل مسعود بن يزيد إلى أربعة بيوت وهم:

١- آل حسن بن مسعود.

٢- آل أسعد بن سالم.

٣- آل مسعود بن جبران.

٤- آل مفرح بن جبران.

أما آل فرحان بن يزيد فهم بيت واحد.

ثم تنقسم عمارة آل الشامية إلى أربعة بطون وهم:

١- آل زايد بن سلمان.

٢- آل علي بن سلمان.

٣- أهل الملوي.

٤- آل حسن بن حسين.

ثم تنقسم عمارة آل مهطل إلى ستة بطون وهم:

١- آل سلمان بن علي.

٢- آل مسعود بن حسن.

٣- آل سبولة.

٤- آل جربان.

٥- آل جمار.

٦- آل زايد بن حسن.

ثم ينقسم آل سلمان بن علي إلى بيتين:

١- آل يحيى بن سالم.

٢- آل سلمان بن سالم.

ثم ينقسم آل مسعود بن حسن إلى أربعة بيوت:

١- آل محمد بن مسعود.

٢- آل سليمان بن مسعود.

٣- آل سالم بن مسعود.

٤- آل سلمان بن مسعود.

ثم ينقسم آل سبولة إلى بيتين:

١ - آل حسن بن أسعد.

٢ - آل مفرح بن أسعد.

فهذه قبيلة آل عبدل باختصار وكل بطن أو عشيرة يتفرع إلى بيوت وأفخاذ لم نتطرق إليها.

قبيلة آل ثويع

قبيلة آل ثويع هي إحدى قبائل آل حجر من ولد عطاء وتتكون من خمس عمائر وهي:

١ - أهل العتمة ومشيخة القبيلة فيهم.

٢ - آل زايد.

٣- آل المغسَّي.

٤ - آل سليمان بن جابر.

٥ - أهل الهضمة.

ثم تنقسم عمارة أهل العتمة إلى خمسة بطون وهم:

١ - آل يحيى بن حسن وهو بطن كبير منهم شيخ القبيلة الموجود بالوقت الحاضر الشيخ حسن بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن حسن بن جبران بن أحمد بن سلمان بن علي بن سلمان بن سليمان بن مريع بن يحيى بن سلمان بن علي بن الثويع.

٢ - آل جابر بن حسن.

٣- آل ساري بن حسن.

٤ - آل محمد بن أسعد.

٥ - آل حيان.

ثم تنقسم عمارة آل زايد إلى بطنين وهما:

١ - آل زاهر.

٢ - آل سيار.

ثم ينقسم آل سيار إلى بيتين:

١ - آل سلمان بن فرحان.

٢ - آل زاهر بن فرحان.

ثم تنقسم عمارة آل المغسي إلى ثلاثة بطون وهم:

١ - آل الجِدَمْ.

٢ - آل سيار.

٣- آل الخافتة.

ثم ينقسم آل الجدم إلى بيتين:

١ - آل محمد بن حسين.

٢ - آل شريف بن حسين.

ثم تنقسم عمارة آل سليمان بن جابر إلى ثلاثة بطون وهم:

١ - آل أسعد بن سليمان.

٢ - آل قاسم بن سليمان.

٣- آل أحمد بن سليمان.

ثم تنقسم عمارة أهل الهضمة ويطلق عليهم آل خالد إلى أحد عشر بطنًا وهم:

١ - آل جبران بن علي.

٢ - آل غينة وهم آل قاسم بن علي.

٣- آل حسن بن يحيى.

٤ - آل شريف بن حسن.

٥ - آل سيلان بن حسن.

٦ - آل امشتوي بن حسن.

٧- آل مغبش بن علي بن حسن.

٨- آل عمر بن حسن بن علي.

٩- آل غازي بن حسن بن علي.

١٠ - آل سعيد بن حسن بن علي.

١١ - آل دومان بن حسن بن علي.

فهذا مجمل عشائر قبيلة آل الثويع باختصار ويوجد بين آل الثويع بيوت من قبائل أخرى منهم آل حيان من آل ظلمة، وآل علي حسن من آل بالحكم.

قبيلة آل بالحكم

قبيلة آل بالحكم هي إحدى قبائل آل حجر من ولد عطاء وتنقسم إلى عمارتين كبيرتين هما:

١ - آل المُغَوِّث.

٢ - آل ساهر.

ثم تنقسم عمارة آل المغوث إلى ثلاثة عشر بطنًا هم:

١ - آل سلمان بن المغوث وهذا البطن فيه مشيخة القبيلة.

٢ - آل يزيد بن جابر.

٣ - آل علي بن سلمان.

٤ - آل علي بن أسعد.

٥ - آل يحيى بن محمد.

٦ - آل سالم بن محمد.

٧ - آل سلمان بن محمد.

٨ - آل أحمد بن محمد.

٩ - آل حسين بن محمد.

١٠ - آل مسعود بن محمد.

١١ - آل السري.

١٢ - آل حسين.

١٣ - آل الحاسبة.

وكل بطن من هذه البطون يتفرع إلى عشائر وأفخاذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل ساهر إلى أربعة بطون وكان لهم مشيخة مستقلة وهذه البطون هي:

١ - آل الدوحم.

٢ - آل سلمان بن محمد.

٣- آل سالم بن حسن.

٤- آل مسعود بن جبار.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى عشائر وأفخاذ وبيوت لا نطيل بتعدادها.

وتوجد بينهم عشيرة يطلق عليهم آل عقيلة يمتهنون صناعة الحديد ويعدّون من آل بالحكم في جميع اللوازم للقبيلة.

فهذا مجمل عشائر قبيلة آل بالحكم باختصار.

قبيلة آل مشنية

قبيلة آل مشنية وهي إحدى كبريات قبائل آل حجر من ولد عطاء وتنقسم إلى عمارتين كبيرتين هما:

١- آل فرحان.

٢- آل القفشي.

ثم تنقسم عمارة آل فرحان إلى تسعة بطون هي:

١- آل سلمان بن عائشة.

٢- آل صافية.

٣- آل الغرق.

٤- آل مريع.

٥- آل سالم بن يحيى.

٦- آل علي بن جابر.

٧- آل الخلاجي.

٨- أهل الداير.

٩- آل جبران بن أسعد.

وكل بطن من هذه البطون يتكون من عشائر وأفخاذ وأبيات لم نطل بتعدادها.

ثم تنقسم عمارة آل القفشي إلى أربعة بطون وهي:

١- آل المدربي.

٢- آل الحُدَلَّم.

٣- آل عوام.

٤- آل الحماطي.

ثم ينقسم بطن آل المدربي إلى أربع عشائر هي:

١- أهل قزاعة ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- أهل الشباب.

٣- أهل الصوملة.

٤- آل علي بن جابر.

وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم بطن آل الحُدَلَّم إلى ست عشائر هي:

١- آل جبران بن حسين.

٢- آل سلمان بن سعيد.

٣- آل يزيد بن علي.

٤- آل سلمان بن يحيى.

٥- آل سليمان بن يحيى.

٦- آل جحمة وهم بيت رئاسة وكانت فيهم مشيخة القبيلة.

وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم إلى فخوذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم بطن آل عوَّام إلى ست عشائر هي:

١- آل سلمان بن محمد.

٢- أهل الفرحة.

٣- آل عبدان.

٤- آل يحيى بن حسين.

٥- آل جبران بن سليمان.

٦- آل أسعد بن محمد.

٧- وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم بطن آل الحماطي إلى خمس عشائر هي:

١- آل غاشم.

٢- آل القويد.

٣- آل محمد بن جابر.

٤- آل علي بن جميلة.

٥- آل سالم بن شريف.

وكل عشيرة من هذه العشائر تنقسم إلى أفخاذ وبيوتات لا نطيل بتعدادها.

فهذا مجمل بطون وعشائر قبيلة آل مشنية باختصار.

آل الصلت

أما القسم الثاني من قبائل أولاد عطاء فهم آل الصلت وهم عبارة عن أربع قبائل هي:

١- أهل مدر.

٢- آل حرب.

٣- الأيتام.

٤- آل محمد.

قبيلة أهل مدر

تنقسم قبيلة أهل مدر إلى أربع عمائر وهي:

١- آل ثوبان.

٢- آل الحبي.

٣- آل شوكان.

٤- آل المعكوي.

ثم تنقسم عمارة آل ثوبان إلى سبع عشائر وهي:

١- آل عذبة ومشيخة القبيلة فيهم.

٢- آل حسين بن أحمد.

٣- آل محمد بن أحمد.

٤- آل جابر بن مسعود.

٥- أهل العرضية.

٦- أهل بردان.

٧- أهل النصب وهم من عقب الكاهن الذين احتكم عنده عتبة بن ربيعة والد هند أم معاوية بن أبي سفيان والفاكة بن المغيرة المخزومي فبرأ هند وقال انهضي غير رسحاء ولا زانية وسيولد لك غلام يكون ملكًا للعرب، ويطلق على الموقع شط الصبايا ولا يزال يحمل هذا الاسم إلى الآن.

ثم تنقسم عمارة آل الحبي إلى ثلاثة بطون وهي:

١- آل أحمد بن يزيد.

٢- آل طلة.

٣- آل حسين بن يحيى.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى عشائر وأفخاذ وبيوتات لم نطل بتفصيلها.

ثم تنقسم عمارة آل شوكان إلى بطنين هما:

١- آل زينة.

٢- أهل الزريبة.

وكل بطن يتفرع إلى عشائر وأفخاذ وبيوتات.

ثم تنقسم عمارة آل المعكوي إلى خمسة بطون هي:

١ - آل العبادية. ٢ - أهل غابط.

٣- آل أحمد بن يحيى. ٤ - آل هملان.

٥ - آل مارحة.

وكل بطن من هذه البطون ينقسم إلى عشائر وأفخاذ وبيوتات وآل المعكوي أهل رئاسة قديمة منهم قاسم بن أحمد المعكوي الذي عاصر أمير أبي عريش الذي قاد حملة على فيفا في عام ١١٦٩هـ وكان له دور في دحرها.

فهذا مجمل بطون وعشائر قبيلة أهل مدر.

قبيلة آل حرب

قبيلة آل حرب إحدى قبائل آل الصلت وتنقسم إلى سبع عمائر وهي:

١ - آل الدوس.

٢ - آل الزغافي، ويطلق على آل الدوس وآل الزغافي آل علاء.

٣- آل زاهية.

٤ - أهل حذاية ويطلق على أهل حذاية وآل الدبش آل فرحان.

٥ - آل الدبش. ٦ - آل كرشان.

٧- آل بطاش.

وكل عمارة تتفرع إلى بطون وعشائر وأفخاذ.

ثم ينقسم آل كرشان إلى أربعة بطون وهم:

١ - آل الجهين. ٢ - آل حلبوب.

٣- آل المايتة. ٤ - آل ثابت.

وكل بطن يتفرع إلى عشائر وأفخاذ لا نطيل بتعدادها.

ثم ينقسم آل بطاش إلى بطنين وهما:

١- أهل دنبر.

٢- وبطن نزحوا إلى بني حريص وصار لهم كيان هناك ولهم شيخ منهم يسمى عايل بن محمد وذكر شيخ آل حرب سليمان بن جابر أنه يبلغ عددهم نحو خمسين رجلا.

فهذا مجمل قبيلة آل حرب باختصار.

قبيلة الأيتام

قبيلة الأيتام وهي من قبائل آل الصلت وتنقسم إلى خمس عمائر وهي:

١- آل رايح.

٢- آل ذيات.

٣- آل رمحة وكانت مشيخة القبيلة فيهم ثم انتقلت إلى آل الحربي.

٤- آل الكودر.

٥- آل الحربي وقد انتقلت مشيخة القبيلة إليهم والشيخ القائم الشيخ سليمان بن جابر الحربي.

وكل عمارة تتفرع إلى بطون وعشائر وأفخاذ لا نطيل بذكرها، فهذه قبيلة الأيتام باختصار وقد اندمجت مع آل حرب.

قبيلة آل محمد

قبيلة آل محمد من قبائل آل الصلت تقلص عدد رجالها بعد ما كانوا زهاء ثلاثمائة رجل في عام ١٠٣٥هـ كما ذكر ذلك صاحب اللآلئ المضيئة.

أما الآن فهم بطنان:

١ - آل فرحان بن شريف. ٢- آل أسعد بن شريف.

وقد اندمجوا في آل حرب وأخبرني شيخ آل حرب سليمان بن جابر أن عدد رجالهم اثنان وعشرون رجلًا فقط.

فهذا مجمل قبائل آل حرب والأيتام وآل محمد من آل الصلت باختصار.

هذا ما أردت تزويد الأستاذ المؤرخ النسابة محمد بن سليمان الطيب صاحب موسوعة القبائل العربية به وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

(٢) ما ذكره الأستاذ الباحث حسن بن جابر الحكمي الفيفي عن قبائل فيفا بمنطقة جيزان (جنوب المملكة العربية السعودية)[1]:

بادئ ذي بدء نذكر هنا نبذة جغرافية عن فيفا ومناخها:

---

(١) عن كتاب «الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء» من ص٣١ وما بعدها، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، وقد تقابلت مع المؤلف - حفظه الله - في تبوك وسمح لنا مشكورًا بالنقل عنه.

نسب مؤلف: (كتاب الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء) حسن بن جابر بن قاسم بن جابر بن يحيى بن أسعد بن جبار بن سالم بن حسن بن سليمان بن فرحان بن ساري بن زاهر بن ساتر بن قاسم بن ساهر بن حكم بن حجر بن يحيى بن عطا بن أحمد وأحمد من هاني بن خولان بن الحاف بن قُضاعة... إلخ. والنسب حتى ساهر بن حكم مؤكد ومن حجر إلى عطا بن أحمد أقل تأكيدًا ويلاحظ سقوط عدد من الأجداد ما بين عطا بن أحمد وهاني بن خولان. وقال في كتابه: وأنا عندما أذكر نسبي هنا فهو لأمرين أولهما:

أن أحث أهالي فيفا عن تشمير ساعد الجد للبحث والتعب في مسألة الأنساب حتى يثبت كل واحد نسبه وشجرته التي ينتمي إليها لما في إثبات النسب من فوائد عظيمة.

ثانيًا: للتذكير بقاعدة النسب العظيمة التي زودنا بها رسول الله ﷺ حيث انتسب حتى وصل في النسب إلى عدنان ثم قال وعدنان من إسماعيل وقد قدر العلماء الفرق ما بين عدنان إلى إسماعيل بعدد من الأجداد وحاول بعض العلماء إثبات ذلك ولكن الرسول الذي لا ينطق عن الهوى قد أهدى لنا ذلك حتى يعلم الناس أنه لابد من وجود انقطاع في النسب.

فيفاء عبارة عن مجموعة من الجبال ملتفة حول بعضها تبدو من البعد على شكل جبل واحد هرمي الشكل مما أجاز لها التسمية الثنائية المعروفة لذلك يطلق عليها جبال فيفا أو جبل فيفا ولكل قبيلة من قبائل فيفا والتي تربو على الـ١٨ قبيلة جبل خاص يعرف باسمها.

وجبل فيفا الشامخ يرتفع عن سطح البحر آلاف الأقدام حيث إن الارتفاع في أعلى قمة من الجبل حوالي (١١٠٠٠) قدم[1]. وعرضه عشرون كيلو متر في طول ثلاثون كيلو متر أي ٦٠٠كم٢. جبل شامخ يقف في شموخ وكبرياء الجمال.

المناخ:

المناخ في جبال فيفا معتدل تقريبا طوال العام إلا أنه يميل في الشتاء إلى البرودة في أعالي الجبال وإلى الحرارة صيفا في سفوح تلك الجبال. وتكثر الأمطار في فصل الصيف أكثر من أي فصل آخر من فصول السنة.

وتكون الأمطار عادة مصحوبة بالعواصف الرعدية المخيفة وتتراوح درجة الحرارة في هذه الجبال صيفًا ما بين ١٦، ٢٨ درجة وشتاءً ما بين ٣، ٢٥ درجة، أما الرطوبة فتصل نسبتها في الشتاء إلى ٥٠ بالمائة وصيفًا إلى ٣٠ بالمائة وبهذا يكون الجو معتدلًا طيبًا في فصل الصيف وأقرب إلى البرودة في فصل الشتاء، وأما بالنسبة للأمطار فهي تتراوح ما بين ٣٥ إلى ٤٥ سنتيمترًا مكعبًا في السنة.

قبائل فيفاء

يسكن فيفا مجموعة من القبائل تنحدر في الغالب من أصل واحد باستثناء قبيلة الأشراف التي سنتطرق لها بشيء من التفصيل.

وكذلك باستثناء قبيلة آل عمرو الذين اندمجوا مع أهل فيفا أيضًا بالحلف والولاء ولكنهم قد انفصلوا إداريًا عن فيفا في عام ١٣٧١هـ وأصبحوا تابعين لإمارة بني مالك إداريًا.

---

(١) انظر عن كتاب «هذه بلادنا»، عن وزارة الإعلام السعودية، ص٣٣٩ عام ١٤١١هـ.

ويبقى الخلاف في قبيلة بني شراحيل حيث يرى البعض أنها تعود إلى شراحيل بن أحمد أخو عبيد وعطاء بن أحمد، بينما يرى البعض أنها قبيلة منفصلة في حد ذاتها وأنها وشراحيل الحُرَّث بعضهم من بعض[1]. وهي تعتبر من أقدم قبائل فيفا وكانت من أقواها. وتنقسم إلى ثماني عشائر وهم: آل زولان- المصيلي- الغميري- الثربي- المجرمي- المرادي- الغبيسي- العيداني.

ويطلق على قبائل آل عبيد وقبيلة آل شراحيل (القيستان).

تنقسم قبائل فيفا إلى ثلاثة أقسام:

قسمان منهم هما: القبائل التابعة للأخوين عبيد بن أحمد وعطاء بن أحمد.

والقسم الثالث: لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء حيث إن البعض منهم قد أتى إلى هذا الجبل ودخل ضمن قبائله آنفة الذكر بالحلف والولاء.

أولًا: قبائل آل عبيد بن أحمد الذي أولد ولدين وهم عمر بن عبيد ومغامر بن عبيد، وإلى عمر تنسب ثلاث قبائل يطلق عليهم البيتين:

البيت الأول أبناء وسلالة علي بن عمر بن عبيد وهم:

١- قبيلة أهل الدفرة (الدفري): كان يطلق عليهم قديما (عمر السهل) وهم من سلالة علي بن عمر بن عبيد بن أحمد.

---

(١) حيث تطرق إلى ذلك عاتق بن غيث البلادي في كتابه «الموسم بين مكة وحضرموت» حيث قال وقد ذكر لي البعض بأنهم هم وشراحيل الحُرَّث بعضهم من بعض. ولكن البعض الآخر يؤكد أن قبيلة آل شراحيل في جبال فيفا تنسب إلى شراحيل بن أحمد، وأحمد هذا هو والد كل من عطا بن أحمد وعبيد بن أحمد ومالك بن أحمد. أي أنها تنحدر من أصل واحد مع بقية قبائل فيفا وليس كما ذكر البلادي. وقد اتصلت شخصيًا بشيخ القبيلة الحالي جبران بن مفرح الشراحيلي وهو من أكبر أهلي القبيلة سنًا وعلمًا ومعرفة فأكد لي أنهم لا ينتمون لا إلى أحمد والد عطا وعبيد ولا إلى قبيلة الحُرَّث بل هم قبيلة مستقلة منذ القدم. على كل تعتبر هذه القبيلة من أقدم قبائل فيفا وكانت من أقواها عدة وأكثرها عددًا. ويعتقد أن أصل الاسم عبري حيث إن كلمة شراحيل تنقسم في العبرية إلى كلمتين كلمة (شراح) وتعني (ذبيح) وكلمة (إيل) وتعني (الله) أي (ذبيح الله) أما القبيلة فهي قبيلة فيفية عربية مسلمة. وسنرى المزيد عن هذه القبيلة عبر بحث فيفا عبر التاريخ وما تعرضت له من غزوات.

٢- قبيلة آل عمر (العمري): كان يطلق عليهم (عمر الجبل) وهم أيضًا من أبناء علي بن عمر بن عبيد بن أحمد.

البيت الثاني: أبناء أسعد بن عمر بن عبيد:

٣- قبيلة آل ظلمة (الظلمي): سموا بذلك نسبة إلى أمهم (ظلمة) حيث يؤكد أهالي قبيلة آل ظلمة وخاصة كبار السن في تلك القبيلة بأنها من ذرية أسعد بن عمر بن عبيد بن أحمد.

وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي الفيفي:

ولد عمر تلفي وداعيهم سوا ظلمي ودفري والعمري سامعة

أما مغامر بن عبيد بن أحمد فقد ظهر منه عدة قبائل وهي:

آل شريف بن مغامر وهم:

آل امثيب (المثيبي)- آل سلمان (السلماني)- قبيلة الأبيات (الأبياتي) وهم: ثلاث عشائر (آل حسين وآل يتيم -آل امجرف[1]- آل امعمامي).

والقسم الآخر آل المودحي وهم قبيلتان: آل امخسافية سموا بذلك نسبة إلى أمهم خسافة (الخسافي)، آل امداثر (الداثري)، وقبيلة آل امثيب، وآل المودحي.

كونوا حلفًا بينهم وأصبحوا متحالفين وقد أبرم هذا الحلف الحزامي بن مهدي مؤسس سوق النفيعة.

وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي الفيفي:

فيفا قبايل كلها متفرعة ونطلع الأسماء ونشعركم بها

المثيبي روسهم والجامعة وامشمل منهم كلنا ندري بها

---

(١) ذكر فضيلة الدكتور سليمان قاسم الفيفي في أحد كتبه بدلًا عن آل امجرف (آل يزيد بن مسعود). وفي الحقيقة أن كلمة عشائر أقرب من كلمة قبائل لأن القبيلة الأم هي الأبيات.

وقــوم سنـحـاني رجـال رافـعـة ... مـا بـو قبيلة في الحـكـم تـردهـا
امـبـيـات عـقـالـن في كـل واقـعـة ... رجـال عـربـة أكـمـة فـشـوارهـا
وآل المخـسـافي بـأمـهـا متراجعة ... وجـابـر المجـبـران مـن عـقـالهـا

وقول شاعر:

آل امغامر راعـدن بـين القنيف ... المحلف وآل امودحي وآل مشريف
وشيخها عـراف يحيى بـو علي ... .

ثانيًا: قبائل أولاد عطا بن أحمد وهم سبعة قبائل على شطرين:

الشطر الأول: بنو حِجْر: وتطلق على شطر من قبائل ولد عطاء بن أحمد وهم أربع قبائل: آل بالحكم (الحكمي). آل امثويع (الثويعي)- آل عبدل (العبدلي)- آل امشنية سموا بذلك نسبة إلى أمهم (المشنوي)[1].

الشطر الثاني: آل السلت (آل الصلت)[2]: من قبائل ولد عطاء وهم:

آل مدر (المدري)- الحرب والأيتام وآل محمد (الآن أصبحت الحرب والأيتام وآل محمد قبيلة واحدة تحت مسمى (الحربي).

وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي:

ولد عطا كما البحر أيلي احتوى ... سـبـع قـبـايـل كـلـهـا متـنـافـعـة
والـعـبـدلي سـم الـبـلى أيـلي نوى ... الـصـدق فيهم والـكـلام النافعة

ويقول الشاعر الشاب نبيل بن علي قاسم الفيفي أيضًا:

(١) قد يكون وهذا غير مؤكد بل مجرد استنتاج بحاجة إلى مزيد من الدراسة (أن حجر بن يحيى بن عطا بن أحمد قد أولد ثلاثة رجال وهم حكم وثويع وعبدل وابنة واحدة هي مشنية).
(٢) الصلت: اسم رجل. لسان العرب ص٢٦٦، وقد يكون لدى الصلت آنف الذكر عدد من الأولاد وهم مدر وحرب ومحمد. وهذا غير مؤكد أيضًا.

أسلة مجد من قوم كرام ... عطاء جدهم زمن الصحابة
بنو حجر لهم شرف قديم ... وآل السلت أصل في القرابة
تحدر نسلهم من صلب قرم ... أسود الغاب نسل من مهابة
إذا جادوا تدفقت العطايا ... كوبل الغيث هلَّ من السحابة
وإن سخطوا كأن النار منهم ... رماح الموت تطعن في اللُبابة

وقول آخر:

ولد عطا مهل امبحر ذا لو خطيف ... يخطف ذها وازن وذا عقلو خفيف
وقوة امصبيان رجال امعبلي ... .

وبهدا يكون عطاء بن أحمد عم مغامر بن عبيد بن أحمد ومشيخة فيفا حاليا ومنذ أمد في آل مغامر في قبيلة آل مثيب.

مع العلم بأنها كانت قديما في قبيلة المدري من أولاد عطاء بن أحمد. وترجح الروايات أن عطاء بن أحمد وأخاه عبيد عاشا في زمن الرسول الكريم ﷺ وذلك بطريقة حساب الأنساب والأجيال والله أعلم.

ثالثًا: قبائل أخرى وهم:

قبيلة آل شراحيل ويطلق عليهم (الشراحيلي).

وفي ذلك يقول الشاعر:

قوم امشراحيلي تنجي المستخيف ... مهل سيوف الهندوان حدن رهيف
متقدمن فالشر ما من مسخلي ... .

وفي آل شراحيل يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي:

قـوم امـشراحـيـلي بـروق لامعة وتـعـجـل امـــردات في ميعادها

قبيلة آل عمرو: قبيلة آل عمرو (قبيلة صغيرة في فيفا)- يعود نسب هذه القبيلة إلى آل سلمة من قبائل بني مالك وكانوا يعودون في اللوازم القبلية إلى آل مغامر. أما الآن فقد انفصلوا عن فيفا إداريًا وأصبحوا تحت إدارة بني مالك.

قبيلة الأشراف: والحديث عنها يطول تجدون البحث الخاص بها.

قبيلة آل مخشم ويطلق عليهم (المخشمي): قبيلة صغيرة يعود نسبها إلى آل جمار من قبيلة آل شراحيل. أما في اللوازم القبلية وما شابهها فهي تعود لقبائل آل مغامر.

وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن سليمان الظلمي الفيفي مؤكدًا حقيقة أن قبائل فيفا ليس كلها قرايب.

فيفا قبائل كلهـــــــا قاريب فيهم ذها شملن وفيهم نايب[1]

وبما أن قبائل فيفاء تنقسم إلى عدة أقسام فقد كان لكل قبيلة من تلك القبائل مواقعها ومواطنها الخاصة بهم:

لقبائل أولاد عمر بن عبيد بن أحمد عدة مواطن منها:

مواطن قبيلة أهل الدفرة كالتالي:

بقعة بردان- بقعة آل حوذان- بقعة أوباد- الفرحة- غمان (بضم الغين المعجمة وتشديد الميم) والمشرف- بقعة آل محمد- الحازة - ذراع المحماة- ذراع القرية- ذراع بير- معوان- الحبيل- في جنوبي جبل آل عبيد.

---

(١) النايب أي النابي بنفس المعنى الذي جاء في لسان العرب ص١٦٩/ ١٤ أي جاء من بلد آخر ورجل نابئ. ويأت من أرض إلى أرض إذا خرجت منها إلى أخرى. طبعًا هذا حسب فهمي للبيت آنف الذكر فالشاعر يرى أن فيفا كلها قرايب ولكنه أكد أن فيهم من هم أهل وشمل واحد. ومنهم ما هو نايب وقد عرفت النايب كما في الهامش رقم واحد. بينما يرى البعض أن معنى البيت أن شملن يقصد بها القبائل التي بها مشيخة الشمل والنايب يرى أنها تعني نواب شيوخ القبائل الأخرى التي ليس فيها مشيخة الشمل. ولكني أميل لتفسيري للبيت في الفقرة واحد.

مواطن قبيلة العْمَري: كالتالي: بقعة آل عجيبة- ذراع آل شويهة- ذراع آل حاوي- ذبوب- المرجلة- الحَدب- آل برقان- نيد الدارة- بقعة مسعود- الفرحة- القعبة- بقعة امنهم- الغمرة- بقعة آل روغة- ذراع آل يحيى- عزان- امسربة- امحظم- نيد الحقب- ذراع آل بحر- ذراع امذناب- امرويغة- وادي امسعى- مسعودن- امطرف- امستومة- كرس الخاشة.

مواطن قبيلة آل ظلمة كالتالي: وادي السندر- وادي الحجوري- بقعة المفلد- بقعة العرق- نيد المزرة- نيد اللمة- نيد العقوة- الحشاة- ثربة- الدثنة- بقعة امجماعي- عمان- ذراع الخيط- ذراع الكبيرة- ذراع الكشمة وبقعة آل جباه (الكرس) في الجهة الجنوبية لجبل آل عبيد.

أما قبائل آل مغامر والذين يطلق عليهم لقب مغامري وهم عدة قبائل كما ذكرنا فموطنهم كالتالي:

مواطن قبيلة آل مثيب من جبل آل عبيد كالتالي:

مروح- بقعة آل سنحان- بقعة العوق- دحرة آل عياس- وادي المزام - وادي الفرع- وادي اليسير- نيد عقب- ذراع منفة- القعبة- المسنى- الملبوخ- بقعة امقديم- نيد الصدر- بقعة الأشراف- بقعة آل ساري- آل ساتر- المسفرة وادي بير- ناجد- نيد الحرم- العدوين- السهل- المجرم- الطلان- النشبة ذراع العدوين- آل سلمان- الغالة- وادي الجوة- بقعة الدحرة- النفيعة- الشرقي- ذوات ريحانة - بقعة آل امقبل - بقعة آل امدهمل- بقعة آل داود.

مواطن قبيلة آل امخسافية كالتالي:

وادي البير (بير) -ذراع منفة- الحليحل- الجوة- بقعة المزام.

مواطن قبيلة آل امداثر كالتالي:

بقعة آل داثر (امداثر)- بقعة البثنة- بقعة آل حسن قاسم- بقعة المجرم- بقعة آل قاسم- القاعة- الغابر.

مواطن الأبيات كالتالي:

بقعة العذر- بقعة حيدان- الكداحي وهو الآن من أملاك الداثري حسبما قيل لي- النفيعة- بقعة آل مقنع- بقعة امعمامي- نيد امعادي- بقعة آل امبشري في الشمال الشرقي من جبل آل عبيد.

مواطن قبيلة آل سلمان كالتالي:

دحرة آل سلمان- الجوة- صويقة (ستويقة)- ذاري آل وشاح- بقعة آل امعمرية- الحسينة- الفرع وهو الآن من أملاك المثيبي كما قيل لي - وادي المعادي شمال جبل آل عبيد.

وكما ذكرت فإنه يعود إلى آل عبيد وهم (آل مغامر زائدا البيتين) في اللوازم القبلية كل من قبيلة آل مخشم (المخشمي) آل عمرو- الأشراف.

مواطن قبيلة آل مخشم كالتالي:

بقعة آل امخشم- الجحافة- المعرف بالشمال الغربي من جبل آل عبيد.

مواطن قبيلة آل عمرو كالتالي: (بقعة آل عمرو).

مواطن قبيلة الأشراف كالتالي: بقعة الأشراف- نيد الحرم- غرة- الغالّة الداخلية بشرقي جبل آل عبيد.

مواطن قبيلة آل شراحيل كالتالي:

مواطنهم في السهل: حبيل امحفن- وادي الباطن- وادي شكر- وادي حزمران- وادي اميثة- امقطر- حبيل امرزم- امحيد- حيد امشريفي- ثربة والمشتهر بها الغالة- المجرم- الغميرة ومشتهر بها غميري ومجرمي.

مواقعهم في جبل الشراحيلي: هي: تغب- رحبان[1]- قرثة - امشباب-

---

(١) يقال أن رحبان ورد ذكره في نقوش أثرية تعود إلى ما قبل الإسلام ولكن هل كان ذلك لرحبان فيفا أم لرحبان اليمن بضم الراء.

الثواهر- ويقع في شرقي آل شراحيل: بدوة- حيد الحناية- حبيل آل ناجم- نيد الميراد- الجحة- ذراع آل حشيش- ذراع العنباء وذراع الغبراء- جوة آل شراحيل.

وهناك أيضًا: امذاري- حبيل امسد ويقع في الجوة وهو موقع هيئة التطوير الآن- نيد العقدة في الجهة الجنوبية الشرقية من جبل آل شراحيل[1].

أما مواطن قبائل أولاد عطاء بن أحمد كالتالي:

مواطن قبيلة المدري كالتالي:

بقعة آل زينة- نافية- النصب- الطرف- الكوابسة- حوبة الشلة (وادي) بقعة مدر- الصرة- العرضية- امطرف مهاب- والحقو بالجهة الغربية لجبال فيفاء[2].

مواطن قبيلة الحرب والأيتام كالتالي:

قرظة (قرثة)- إمْعجْبَة- القاهر- بقعة الخيافين- النزلة- ذنبر بقعة امهيجة وبها المسجد الجامع والمحلات التجارية وبقعة آل حرب في الجنوب الشرقي من جبال أولاد عطاء.

أما مواطنهم في الحقو فهي: سقام (سقامن)- القزعة (الآن مهجورة وبها بعض المقابر) -معزب خضر- الحوية - محنية- ثبي- امثاهره.

مواطن قبيلة بالحكم كالتالي:

بقعة الخشعة- بقعة القرية (امقرية)- الصلبة- نعيمة- العرة- امشدرة- حبيل آل مَسْوَدْ- شميلة- وادي الفاحم- الغليلة- الجرشة- الحلفة (امحلفة) وادي العلية- المبتع.

---

(١) تعاون معي مع الشكر فيما يخص قبيلة آل شراحيل كل من: شيخ القبيلة جبران بن مفرح الفيفي والآخر ماطر بن يحيى الشراحيلي الفيفي والآخر الشاعر علي جابر زولاني الشراحيلي إضافة لما ذكرته سابقًا في الطبعة الأولى وتصحيحًا لبعضها أيضًا.

(٢) الحقو: لغة فصحى وردت في القاموس المحيط ص٣٤٦/ ٤ بأنه الموضع الغليظ المرتفع من السهل وحقا فالحقو في فيفا يحمل هذه الصفة حيث إنه يقع أسفل الجبل ومرتفع عن الوادي بحيث لا يصيبه السيل.

أما مواقعهم في الحقو فهي: ردحة غيلان- ذوات امقاعة- إمْطِلْيلة- امسباخ شط امبر- ردحة امشعبي- امخراقي- عِرقين- وقيعن (وقيع)- امبعوضة- النصايب- ومواقعهم بالحقو في الجهة الغربية لجبال فيفاء.

مواطن قبيلة آل امثويع كالتالي: العتمة- بقعة الرجيف- بقعة آل سليمان بن جابر- بقعة آل جبران وغربي آل جبران- بقعة آل محمد- الهضمة- الطرف- الغمرة وفيها بيت شيخ آل امثويع يحيى بن أسعد -يرحمه الله- وهي عبارة عن بيت وبلاد- الصوملة- وادي النفق- نيد أبار- حرف الجعدة- بقعة الحفنة- بقعة المروة بالشمال الغربي لجبال أولاد عطاء.

مواطن قبيلة آل عبدل كالتالي: (وهذه القبيلة تسكن في مساحة كبيرة من الجبل) وهي في الجهتين الشمالية والجنوبية: (يطلقون على الجنوبية منه امشرقي والشمالية امغربي اصطلاحا). والذي يفصل بينهما حبيل آل مسعود حسن وذاري املعثه.

فأما القسم الشمالي: فيحده وادي جورا وأما الجنوبي فيحده وادي ضمد حسب ما ذكر لي ورأيت غالبية تلك المواقع.

مواقع الجزء الجنوبي (امشرقي) هي: ذبوب- (امستمده) فحيجن (آل غرسة)- بقعة العلاج- حبيل آل جرادة (حبيل امبروعة حاليًا)- نيد الضالع- اللعثة.

أما مواقع الجزء الشمالي (امغربي) فهي: امحشي- بقعة آل امشامية- الشوال (امشوال) امرصدة- امذنب- امقبعي- بقعة آل امتليدية- الغمر- قفرة آل عبدل- وبقعة الحفنة- امشرف- امشباب- حبيل آل مسعود- بقعة آل امرجيف- بقعة امعرف (عرف). أما الفرحة الآن فهي وقف فلا تخص آل عبدل ولا تخص العمريين.

مواطن قبيلة آل امشنية كالتالي:

بقعة المرمى ومنها اموشر والخوش- قزاعة- الفرحة- الفحجاء- معواس- الصرة- الكدرة (امشدرة)- الضحى- اليسير- الغولة- بقعة آل جحمة ومنها

الذاري (ذاري المطلعة)- الحواجب- طالعة- الغمرة- حبيل آل غاشم- بقعة آل مريع- الشمسية- القمع- شعب الصامل (امستامل)- ذاري الشريانة وكل المواقع آنفة الذكر تقع في الجبل أما مواقعهم في الحقو فهي: الطحلة- سماية- قرن العدن وقرن العدو هذا أقرب للحقو من الجبل. ومواقعهم بالجهة الغربية من جبال أولاد عطاء.

ولكل قبيلة من هذه القبائل (قبائل فيفا) والتي تربو على ١٨ قبيلة جبل خاص تسكنه يسمى باسمها. وقد تشترك قبيلتان في جبل واحد كجبل الحكمي والمشنوي. ولكل قبيلة حدود معروفة وحمى تحميه من تعدي القبائل المجاورة.

وهنا وحسب التقسيم السابق لقبائل فيفا يتضح لنا أن فيفاء ليست قبيلة واحدة كما قد يظهر للبعض، بل هم عدد كبير من القبائل ولكن نظرًا لاستقرارها في هذا الجبل، فقد نسبت إلى حيث إن كل جبل من جبال فيفاء تستوطنه قبيلة. ولكن من المؤكد أن معظم هذه القبائل تعود إلى جد واحد وقد تلاحظون معي أن بعضًا من هذه القبائل لها أسماء مطابقة لأسماء قبائل مشهورة أخرى في المنطقة. والراجح عندي أن بعض هذه القبائل التي تحمل أسماء قبائل مشهورة هي أصلًا جزء من تلك القبائل وأن السبب في استيطانها لجبال فيفا يعود إلى تلك الحروب والمجاعات والأهوال والاضطرابات التي كانت في المخلاف السليماني: أو ربما أن بعض القبائل التهامية التي تحمل نفس اسم بعض القبائل الفيفية قد نزح بعض منهم إلى بعض القبائل الفيفية واندمجوا معهم. على سبيل المثال ربما أن جزءًا من قبيلة الحكمي التهامية قد نزحوا إلى فيفا وانضموا إلى قبيلة الحكمي الفيفية. خاصة إذا علمنا بأن أحد الحكامية المشهورين في تهامة قد خرج إلى وادي جورا نحو عام ٩٠٠هـ.

ونظرًا لأن جبال فيفاء كانت في عزلة تامة عمن حولها، وكذلك فإنها جبال آمنة وبها الكثير من الخيرات فإن هذه القبائل قد لجأت واستوطنت في هذه الجبال نتيجة لظروف واجهتها أو تحت وطأة أي سبب آخر كما أسلفت سابقًا فمثلًا: قبيلة الحكمي في فيفاء قبيلة كبيرة ذكر المؤرخ العقيلي أنها جزء من قبيلة الحكمي المعروفة

في المخلاف السليماني؛ وذلك في كتابه المخلاف السليماني حيث ذكر أن قسمًا من هذه القبيلة قد استوطنوا جبال فيفاء[١]. ولو عدنا إلى قبيلة بالحكم لوجدناها قبيلة كبيرة معروفة، منهم عبد الجد الحكمي أسلم في عهد رسول الله ﷺ، وسليمان بن طرف الحكمي مؤسس دولة المخلاف السليماني. ولكن الحكمي في فيفا ينتهي جدها باسم حكم، وأجزم بأنها تنسب إلى جدها حكم وليس كما ذكر العقيلي.

كذلك نجد اسم قبيلة الحربي، وكذلك قبيلة العبدلي، وربما أنها جزء من قبيلة العبادل، ولا أجزم بذلك فربما كان تشابه أسماء فقط[٢].

قبيلة الأشراف بفيفا

تعد قبيلة الأشراف الآن من قبائل فيفا. لكنها في الحقيقة ترجع في النسب إلى آل يحيى بن يحيى من سلالة الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، والذي يعود نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه. وهذا هو الثابت في كتاب يمتلكه الأشراف في فيفا كتب من قبل السيد أحمد الناصر بن الإمام الهادي القاسمي. وكان من ضمن معاهدتهم مع أهالي فيفا بأن أي اعتداء على شخص من الأشراف تكون الدية أربعة أضعاف.

أما استيطانهم لجبال فيفا فبسبب استقدامهم لتعليم وتفقيه أبناء فيفا ويعود -والله أعلم- إلى ما قبل القرن التاسع الهجري. وقد ذكر لي شخص أن بعضًا من الموجودين في فيفا هم أيضًا من ذرية السيد: أحمد بن الحسن بن مجد الدين بن يحيى بن بدر الدين (جد آل بدر الدين) ابن أحمد المذكور بن يحيى بن يحيى.

وقد ذكر أن تلك المعلومة موجودة في الكتب التي ترجمت للإمام إبراهيم المهدي ابن تاج الدين أحمد (جد آل تاج الدين: فرع من آل بدر الدين في شمال اليمن).

---

(١) العقيلي، محمد أحمد المخلاف السليماني، جـ١، ص١٩٩، الطبعة الثالثة، جيزان، شركة العقيلي ١٤٠٣هـ.

(٢) كذلك فإن هناك أسر ليست من أهل فيفا أصلا وإنما يعودون في النسب إلى قبائل أخرى كفخذ من فخوذ قبيلة الأيتام وهم آل رمحة، ومنهم شيخ آل محرب والأيتام الشيخ علي بن يحيى وجده السادس يدعى فراد، ويعود نسبهم إلى منجد بهروب.

حيث تبين تلك الكتب أن انتقالهم إلى جبل فيفا كان في القرن التاسع الهجري. وقد سكن أكثرهم بين بني عمرو وقلة سكنت بمدر من الأراضي الفيفية.

وأحب أن أضيف بأن هناك فرع من الأشراف القرشيين العدنانيين قطن جبال فيفا قديما وقد ورد ذكرهم بالتفصيل في كتاب (الروض الزاهر) حيث ذكر صاحبه:

بأن الفرع الثاني من الأشراف المتواجدين بمنطقة المخلاف السليماني يعود إلى آل أبي الطيب هضام بن داود بن أبي الطيب ومنه آل مضاض الذين استقروا بضمد الأعلى بجبل فيفا بالعبسية ص ٢٩٥.

وفي ص ٣٤٨ من نفس الكتاب وبعد تفصيل طويل لفروع الأشراف في المنطقة ونسبهم قال:

وآل هضام ومنهم آل مضاض آنفي الذكر الساكنين بمخلاف العبسية والرامية بجبل فيفا بضمد الأعلى[1].

وفي ص ٧١٨ من نفس الكتاب أورد (جدول أنساب) بين أسر الأشراف السليمانيين بالمخلاف السليماني حيث اتضح لي من ذلك ما يلي:

بأن نسب الأشراف آنفي الذكر الساكنين في فيفا هم: آل مطاع وآل مضاض القاطنين في العبسية والرامية والذين يعودون إلى أحمد بن مطاع بن خلف بن هضام بن داود بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله الشيخ صالح بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

---

(١) الغريب أن فيفا الآن لا تقع حدودها ولا تصل إلى ضمد الأعلى آنف الذكر. فهل كانت في يوم ما ذات حدود أوسع وأشمل مما هي عليه الآن؟ كذلك فإن العبسية الآن هي قمة جبل فيفا وهي تحتل مساحة صغيرة من الجبل تكاد لا تذكر. فهل كانت فيفا في يوم من الأيام مخلاف كبير عاصمته العبسية؟ هذا ما نتركه للباحث المهتم خاصة وأنه قد ورد في تعاريف لفيفا أنها كانت من مخاليف شمال اليمن وكانت تذكر باسم بلاد فيفا وليس جبل فيفا كما ورد في كتب كثيرة منها المقتطف ص٤٤.

ومن ذلك تيقن لدينا أن هناك فرعًا للأشراف سكن في فيفا يعود إلى آل مضاض ومن ثم إلى آل هضام الذي يعود في نسبه إلى الأشراف السليمانيين.

وقد انتقل الأشراف إلى المخلاف السليماني في نهاية الربع الأخير من القرن الثالث تقريبًا. واستوطنوه ثم استولوا على إمارته كاملة سنة ٣٩٣هـ من حكامه الحكميين ومن حكموا المخلاف منهم هم: الأشراف الغوانم ويلقبون بالشطوط وهم من ذرية الشريف غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن الطيب داود....إلخ[١].

وقد استمر حكمهم قرابة ١٤٠ سنة. إلا أن هذه الأسرة اليوم في حكم الأسر المنقرضة.

وفي الحقيقة أنه لا يوجد لدينا أي تأكيد عن تاريخ تواجد ذلك الفرع من الأشراف السليمانية بفيفا ولكن الاحتمال الأكبر أن يكون ذلك التواجد بعد القرن الخامس أو بداية السادس الهجري.

ثم إننا نتساءل هل لا زال يوجد هذا الفرع أم أنه قد غادر فيفا والذي يظهر لي أنه حتى لو كان منهم قسم في جبال فيفا فهم قلة قليلة[٢].

لأن الثابت لدينا الآن والمعروف هو التقسيمات التالية للأشراف والتي تطرق لها سعادة الأديب الشاعر علي بن حسين الفيفي حيث زودني ببحث مفصل بناء على طلب طلبته منه.

يقول السيد علي الفيفي:

---

(١) كتاب الروض الزاهر في سيرة التاريخ والنسب الظاهر للأسر القرشية العدنانية في منطقة جازان. تأليف: زين بن رشيد بن علي الشافعي، الطبعة الأولى، الرياض ١٤٢٠هـ وكثيرة هي الكتب التي تحدثت وبإسهاب عن الأشراف في المخلاف السليماني.

(٢) هناك معلومة أخذتها شفهيًا من الأستاذ حسن بن فرحان المالكي والذي أخذها بدوره شفهيًا وكما أخبرني من شيخ شمل فيفا السابق حسن بن علي يرحمه الله الذي يقول: أنه قرأها في وثيقة وهي أن فرع من الأشراف سكنوا فيها في حوالي القرن الخامس الهجري وقد نزلوا في مكان يقال له قمع شفيَّان وأول من وجد اسمه بعد ذلك هو السيد حسين بن أحمد الشفياني في بقعة الأشراف.

تعتبر قبيلة الأشراف بفيفا من القبائل الصغيرة وتسمى الجهة التي يسكنونها (بقعة الأشراف) وهي في الجهة الشمالية الشرقية من جبل فيفا. وينتسبون إلى آل يحيى ابن يحيى وتاريخ نزوحهم إلى فيفا قديم جدًا كما تشير إلى ذلك الأحداث المؤرخة وقد اطلعت على أن تاريخ نزوحهم إلى فيفا يربو عن أربعمائة وتسعين عاما. وجدت ذلك في كتاب عند مفتي اليمن السيد مجد الدين المؤيدي عندما كان في زيارة لمدينة الطائف قبل ٣٥ عامًا. كما أن كتب التاريخ تقول إنهم بفيفا قبل عام ٩٣٨هـ. وعندما احتل الإمام محمد بن القاسم جبل فيفا في أوائل عام ١٠٣٥هـ قتل منهم مجموعة دون أن يعرف الجيش التابع للإمام أنهم من قبيلة الأشراف حيث إنهم قد أصبحوا في ذلك التاريخ قبيلة كما جاء في التاريخ أي تاريخ غزو الإمام محمد بن القاسم لفيفاء. وكذلك عندما ثارت قبائل فيفا على الإمام المتوكل إسماعيل ابن الإمام محمد بن القاسم عندما جهز جيشًا لاستعادة فيفا عام ١٠٧٥هـ. جرى حديث عن الأشراف وهذه القبيلة معروفة ومشهورة ولديهم النسب الموثق حيث إنهم قد أتوا من هجرة قطابر في شمال بني جماعة المحادة لقبيلة بني مالك من جهة قبيلة آل يحيى ومن جهة وادي "دفاء" ولا تعتبر الجهة التي جاءوا منها في ذلك الوقت من اليمن بل تعتبر من شرق بني مالك والمسافة لا تتعدى مائة كيلو من الحدود السعودية حسب ظني.

وإذا سأل سائل من أين أتوا فيسأل من أين جاء جد يحيى بن يحيى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي نسبة إلى جبل الرس بين مكة والمدينة والإمام الهادي مشهور عند أهل العلم بأنه من علماء السنة بالمعنى الشرعي.

إذن فقد جاء من الرس عندما طلبه بعض مشايخ القبائل الشمالية لليمن وآل فطيمة من صحار لمحاربة البدع والحروب والفتن القبلية ومحاربة فلول القرامطة الذين كانوا يعيثون في تلك الديار فسادًا.

وهنا معلومة مهمة للغاية قد تخفى على كثير من العوام ألا وهي:

أن أهل اليمن يسمون قبائل لواء صعدة أهل الشام، كما أن تلك القبائل لا تعترف بنسبتها (لليمن). كما أن أهل اليمن لا يعترفون بذلك إلا من حيث التبعية لهم

في الحكم وفي مناقشاتهم يقول أهل اليمن: أنتم يا أهل (الشام) ويقول أهل الشام: أنتم يا أهل (اليمن) كما أن لهجة أهل الشام تختلف كثيرًا عن لهجة أهل اليمن.

٢- السادة أسرة الشاعر علي بن حسين الفيفي:

ومن آل يحيى بن يحيى أسرة الشاعر الأديب علي بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد الشريف[١] وجَّد هذه الأسرة كان أميرًا لفيفا وذلك من قبل أحد الأئمة والذي كان يسكن حصن العبسية بجبل فيفا. وقد تزوج هذا الأمير من ابنة شيخ شمل فيفا آنذاك. ولزواجه هذا قصة كانت على كل لسان في جبل فيفا، وهي قصة ظريفة وذلك أن الأمير أمر شيخ القبيلة بتكليف النساء بأن يجلبن الماء للبركة الموجودة بجوار حصن العبسية والذي لازالت آثاره واضحة للعيان حتى الآن وفي اليوم الذي أقبلت فيه النسوة بالماء وهن على مجموعات كل واحدة منهن تحمل "قربًا"، والأمير وشيخ القبيلة على حافة البركة يراقبان تلك العملية وقد أقبلت دفعة من النساء بينهن فتاة جميلة لافتة للأنظار قد لفتت نظر الأمير الشاب فعلا.

ومن ثم فقد شرعت النساء في إفراغ الماء في تلك البركة كما طلب منهن تمامًا. إلا أن الأمير لاحظ أن تلك الفتاة الفاتنة لم يكن في قربها ماء بل يظهر أنها كانت قد نفخته بالهواء وكأنها تفرغ ما فيه مستغلة في ذلك ازدحام النساء وقد أثار ذلك التصرف الشاب الأمير فسأل الشيخ: عن تلك الفتاة فقال: هي ابنتي.

فقال الأمير: نحن ضيوفك هذه الليلة فرحب به الشيخ وعندما حضر الأمير أخبر الشيخ بقصة الفتاة وقد سئلت عن ذلك فلم تنفي.

وقال بلهجة حادة: لسنا عبيدا لك وإنما حضرت امتثالًا لأمر أبي. فأثار ذلك الجواب إعجاب الأمير فخطبها من أبيها وتزوجها وأنجبت ولدًا وقد لقب ذلك الولد (ابن الفيفية) نسبة لفيفا. وكانت كنية أحفاده من بعده آل الفيفية وكان من

---

(١) أي أن الأسرة الهاشمية التي ينتسب إليها الشاعر الأديب علي بن حسين الفيفي تلتقي في النسب مع قبيلة الأشراف آنفة الذكر. عند السيد يحيى بن يحيى ومن يحيى بن يحيى تفرعت أسر عديدة كقبيلة الأشراف والسادة من آل مشكاع وغيرهم كما دلت على ذلك المراجع وكما سنرى في بحث الأستاذ علي والوثيقة المرفقة مع البحث.

أحفاده المتأخرين محمد بن حسين الذي عاصر الشيخ علي بن يحيى شيخ شمل قبائل فيفا آنذاك.

وكان قائدًا لقبائل فيفا وبني مالك من قبل الإمام محمد بن علي الإدريسي في حربه مع الإمام يحيى بن حميد الدين وقد وصلٍ بقبائل فيفا وبني مالك ومن انضم لهم إلى ضواحي صعدة وبالتحديد إلى قرى (الطلح) وقد عاد بعد وفاة الإدريسي إلى بلدته جبل فيفا وتوفي بجبل آل المشنية وقبره بجوار مسجد الوشر وأمه هي أخت الشيخ يحيى بن شريف الجد الثاني لشيخ شمل قبائل فيفا حاليا الشيخ علي بن حسن ابن علي بن يحيى بن شريف. ولدى حفيد محمد حسين ورقة بخط الشيخ حسن بن علي تؤكد أن والدة محمد بن حسين هي من أسرته والكتابة بهذا الشأن منشورة في ديوان حفيده المسمى (أجراس) والذي تم نشره في عام ١٤٠٢هـ في حياة الشيخ حسن بن علي -رحمه الله. كما أن هناك إثبات آخر لوجود أسرة الشاعر علي بن حسين الشريف بجبل فيفاء وهو عبارة عن وثيقة تحمل توقيع كل من قاضي التمييز علي بن قاسم الفيفي وقاضي التمييز الشيخ سليمان بن قاسم الفيفي ومن شيخ شمل قبائل فيفا حسن بن علي -رحمه الله- ومختومة بختمه الرسمي ومصدقة بشرح واف من أمير فيفاء ومختومة بختم الإمارة وصورتها منشورة في كتابنا[1] في آخر هذا البحث الخاص بالسادة والأشراف الذين استوطنوا جبل فيفاء.

٣- السادة آل مشكاع:

يوجد بالجانب الغربي من جبل فيفاء أسرة السادة آل مشكاع وكان أجدادهم يترددون على فيفاء منذ زمن وأخيرًا استقروا بجبل فيفاء. وهذه الأسرة وكما هو معروف عنها أهل فضل وتقوى وصلاح وقد نصحوا ببناء مساجد صغيرة يصلى فيها المرء مع أهله لتعذر حضور الجماعة لصعوبة المسالك ووعورة الطرق وبعد المساجد الكبيرة وهذا ما حدث وتلك المساجد لا زالت باقية وأول مدرسة لتعليم حفظ القرآن أسسها السيد عبد الله بن حسن بن مشكاع في شرقي جبل فيفاء (جبل آل ظلمة) جاء ذلك في أحد مؤلفات فضيلة القاضي علي بن قاسم الفيفي.

---

(١) يعني كتاب «الموسوعة الميساء لجارة القمر».

ومن أشهر هذه الأسرة السيد علي بن حسن مشكاع -رحمه الله- وهو والد السيد محمد بن علي رئيس هيئة الأمر بالمعروف بفيفا ووالد السيد ضيف الله بن علي رئيس تعليم البنات بفيفا وبني مالك.

وقد وفق الله السيد علي مشكاع فقام ببناء جامع الدرب في غربي فيفاء بالاشتراك مع صديقه الوفي يزيد بن جابر والد يحيى بن يزيد وحسين بن يزيد صاحب المنزل المشهور بـ(الدرب) وأقام به السيد علي الجمعة والجماعة منذ شبابه إلى أن توفاه الله عن عمر تجاوز السبعين -رحمه الله. ورحم صديقه يزيد بن جابر وجزاهما خيرًا على هذا العمل العظيم. وهذا الجامع لعله الوحيد في مساجد الجبال الذي يصلى فيه المغرب ولا تغادره الجماعة حتى يحين موعد صلاة العشاء فيصلون جماعة مع أطفالهم فيه. وقد حافظ أبناء السيد علي على ذلك إلى الآن ومعهم الجماعة من أهل الحي، وهذه الأسرة قدوة حسنة في أمور الدنيا والدين وهم من بني المؤيد.

٤- السادة آل حسين ضيف الله:

وجيل الشباب منهم هو الجيل الرابع وجدهم السيد ضيف الله مشهور في جبل فيفا وبني مالك وكان رجل دين وذا شخصية مرموقة حدثني عنه شيخ بني مالك (جابر امناجعة). وحدثني عنه غيره. وقد حافظ أبناؤه على سمعته الطيبة ومكانته ومن أحفاده السادة إبراهيم بن حسين ضيف الله، ويحيى بن حسين وموسى بن حسين، وعلي بن حسين وكان والدهم من أهل الدعوة والإرشاد ومن أهل الصلاح والفضل.

وهذه الأسرة من بني المؤيد وترجع أصولها إلى (هجرة فللة) من بني جماعة المجاورة لبني مالك كما تقدم[1].

---

(١) وإضافة إلى معلومات الأستاذ علي بن حسين فقد وجدت في مذكرة للشيخ سليمان قاسم بأن الشيخ حسين بن ضيف الله الفيفي ينتسب إلى سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما. ولد ١٣٢٠هـ وأتى والده إلى فيفا ١٢٩٨هـ، وهو السيد حسين بن ضيف الله ابن يحيى بن أحمد الملقب (الدخنات) ابن الحسن بن أحمد ابن السيد العلامة المهدي ابن الإمام... إلى الحسن بن علي. ويذكر الشيخ أنه كان رجلًا ذا صلاح وتقوى وأنه قد فتح في زمانه مدرسة لتحفيظ القرآن هي الأولى من نوعها آنذاك.

ومن أبناء يحيى بن يحيى شيخ شمل (منجد) في هروب ولديه النسب كما حدثني عن ذلك فضيلة القاضي علي بن قاسم الفيفي. كما أن شيخ شمل بني مالك جابر بن علي المعروف بـ(جابر امناجعة) أخبرني أن أسرته آل شريف هم من آل يحيى بن يحيى من قرية تسمى (عتمة) من قطابر ببلاد جماعة وكل من تقدم من أحفاد يحيى بن يحيى هم في الأصل من هجرة قطابر ببلاد جماعة المجاورة لبني مالك. أعود لأوضح أن الشيخ جابر بن ناجعة كان هو وشيخ فيفاء علي بن يحيى من أشهر مشايخ ما يسمى بساق الغراب ولهما سابقة طيبة الذكر مع الحكم السعودي ومكانة مرموقة. وتاريخ لا يتسع هذا البحث لشرحها. وأوضح أن الشيخ جابر ثقة في روايته هذه فقد كان صاحب دين وصدق وصفات حميدة إلا أنه لا يوجد لديهم النسب حيث كانت قبائل آل علي تعيش كغيرها في جهل وعدم معرفة. كما أنه لا يوجد تواتر ولا يُعرفون بين قبيلة آل علي أنهم أشراف.

وقد أخبرني أن جده وأبناء ذلك الجد حضروا مع قبيلة آل علي في إحدى المعارك بين آل علي وقبيلة أخرى أظنها قبيلة أهل حبس من بني مالك. فقُتل شيخ آل علي وكان جد الشيخ جابر قد أظهر بطولة مع أولاده نتج عنها انتصار آل علي فقررت القبيلة على إثر تلك المعركة أن يكون هو شيخ القبيلة. نقلت هذه الرواية بصدق وأمانة وبالله التوفيق. أ.هـ.

ومن بحث الأستاذ علي يتضح لنا أنه يوجد بفيفا عدد من الأسر الهاشمية التي تلتقي جميعها في جد واحد وهو السيد يحيى بن يحيى الذي يعود نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه. وهم:

١- قبيلة الأشراف آنفة الذكر.

٢- السادة أسرة الأديب علي بن حسين الفيفي.

٣- أسرة السادة آل مشكاع.

٤- أسرة السادة آل حسين ضيف الله.

ولكن لا ننسى أن جزءًا من بحثي السابق يثبت أيضًا أن هناك من أشراف تهامة من يسكن فيفا وهم يعودون في النسب إلى موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ولكنهم جميعًا سواء آل يحيى بن يحيى أو آل موسى الجون يلتقون في الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ويذكر كبار السن لدينا أن قبائل فيفاء تنقسم إلى أقسام وهذا القول على المشهور ويؤكده كبار السن في فيفاء وأجدني أميل إليه وأرجحه حيث يذكرون أنه[١]، أتى إلى فيفاء في الزمن القديم، ثلاثة من الإخوان وهم عطا بن أحمد وأخيه عبيد بن أحمد اللذان استقرا في جبل فيفا ومنهم تناسلت قبائل فيفا. كما تطرقت إلى ذلك في بداية هذا البحث ويضيف إليهم البعض أخا ثالثا وهو شراحيل بن أحمد ولكن هناك خلاف بخصوصه كما رأينا في الشرح عن قبيلة آل شراحيل.

بينما من المؤكد أن لهما أخ ثالث وهو مالك بن أحمد[٢]. على كل فقد استقر في جبال بني مالك المجاورة لفيفا، والذي تنسب إليه قبائل بني مالك هناك ويعود نسب هؤلاء والله أعلم إلى هاني بن خولان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ويطلق عليهم لقب يهنوي وهذا فيه خلاف أيضًا[٣].

---

(١) هناك قول للشيخ علي قاسم الفيفي حيث يذكر أن قبائل آل عبيد يعودون في النسب إلى عبيد بن سعد بن الليث بن عبيد بن مالك بن زيد بن أرطأة بن شرحيل بن حجر بن الربيعة بن سعد حولان بن عمرو بن الحافي قضاعة. وعبيدًا هذا قد عاصر زمن الرسول ﷺ بل إنه نسب جميع قبائل فيفا إلى سعد بن الليث والد عبيد هذا أ-هـ.

(٢) البعض يقول أن اسم مالك بن أحمد هو خالد بن أحمد وليس مالك.

(٣) يطلق على قبائل فيفاء وبعض القبائل المجاورة كبني مالك وغيرهم لقب (يهنوي) ويطلق على بعض القبائل المجاورة لها أيضا لقب (فرودي) كقبائل بالغازي. ويعود السبب في هذه التسمية والله أعلم إلى الآتي: حيث أولد خولان بن عمرو الحافي ابن قضاعة سبعة نفر منهم: سعد بن خولان وهو الذي ملك بصرواح وهانئ بن خولان وغيرهم. وما يهمنا هنا هو سعيد بن خولان الذي أولد عدد من الأولاد منهم ربيعة بن سعد الذي أولد عدد من الأولاد منهم فرود وإليه تنسب بعض القبائل المجاورة لفيفا كبني الغازي ويطلق عليهم لقب فرودي نسبة إلى فرود هذا. ويهمنا كذلك هانئ بن خولان حيث إن له عددًا من الأولاد وإلى هانئ هذا تنسب معظم قبائل فيفاء إن لم يكن كلها ولذلك يطلق عليهم اسم اليهانية مفردها يهنوي والله أعلم.
على أن هناك من يذكر أن جزء من قبائل فيفا يعودون إلى هانئ هذا بالحلف فقط حيث إنه تم حلف عظيم قسم خولان إلى قسمين حلف هانئ بن خولان وحلف فرود بن سعد بن خولان.

ولكن الشيء المهم والمتفق عليه والذي يجب أن يعرف من الجميع أن كل قبائل فيفاء والمناطق المجاورة لها المسماة بساق الغراب، يعود أصلهم جميعًا إلى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[1] والذي تنحدر منه داعية خولان بشطريها الفرودي واليهنوي.

وقُضاعة آنف الذكر هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حِمْير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد (النبي هود - عليه السلام) بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ (النبي إدريس عليه السلام) بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

وفي بعض من ذلك يقول الشاعر الشاب: نبيل ابن الشيخ علي قاسم الفيفي:

وفيفاء فخري وانتسابي لأهلها ... رقي فوق هامات النجوم الغواديا
بيوت بها من نسل خولان عامر ... كرام بعيني كالجفون سواسيا
قضاعة جدُ الجميع ونسله ... كرام بهم أوصى النبيُ الخواليا

وفي أهل فيفا يقول نبيل علي الفيفي:

قوم إذا عد الرجال لقيتهم ... صدر الصفوف كثورة البركان
أنسابهم شرف تحدر نسله ... من خيرة الأنساب في خولان
فيهم خسافي المكارم شامخ ... والداثري له جميل بيان
فيهم مثيبي الجدود فعاله ... تبقى وينشدها له السلماني
فيهم عمامي وأبيات النهى ... شهب السماء تنير بالأكوان
دفريهم يغدو ويكمل سيره ... ظلميهم جيش من الشجعان

---

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ١، ص٣٦٨، الطبعة الثانية، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٦. ولا فرق بين أن نقول الحاف بن قضاعة أو الحافي بن قضاعة فكلها سواء حسب ما ورد في كتب التاريخ واللغة.

أشرافهم نسل الرسول محمد والأخشمي يزيد في الإحسان
فيهم شراحيل الجدود رجاله قفلا لحدود لنا عن العدوان
عمريهم سمح الخصال وجاره العبدلي كتائب الفرسان
فيهم ثويعي المفاخر جاره المشنوي قلائد العقيان
حكميهم نار تسد ثغورنا حربيهم يعلو على الطغيان
مدريهم صافي المودة ماجد تبقى مناقبهم على الأزمان

لمحة تاريخية عن أصل قبائل فيفاء[1]:

التاريخ: هو معرفة أخبار الماضين وأحوالهم من حيث المعيشة والسياسة واللغة والأدب وكذلك اعتقاداتهم.

وتاريخ العرب قبل الإسلام ليس معروفًا يقينًا لأسباب عدة، ولكن المؤرخين والنسابين أجمعوا على أن العرب ينقسمون إلى ثلاث طبقات:

أولاها العرب البائدة: وهذه الطبقة لم يصل إلينا شيء صحيح من أخبارهم إلا القليل كعاد وثمود.

ثانيها العرب العاربة: وهم القحطانيون الذين اختاروا اليمن السعيد منازل لهم، ومن أمهات قبائلهم وأشهرها، الفرعان الكبيران كهلان وحِمْيَر، وما يهمنا هنا هو فرع حِمْيَر.

وشعب حِمْيَر: يتفرع منه عدة قبائل مشهورة، والذي يهمنا منها هو قبيلة قُضَاعة التي خرجت منها معظم قبائل اليمن الكبيرة، كجهينة وبلي وغيرها، وإلى قُضَاعة هذه تنسب جميع قبائل فيفا وما جاورها.

---

(١) عن كتاب «جارة القمر فيفاء»، الطبعة الأولى، لحسن بن جابر الحكمي الفيفي.

وثالثهما العرب المستعربة (الإسماعيليون): وهم العدنانيون من ذرية نزار بن معد بن عدنان ومن أمهات قبائلهم القديمة ربيعة ومضر وآياد، وأنمار.

فيفاء عبر التاريخ

إن جبال فيفاء لم تلق الاهتمام من المؤرخين القدامى، وربما يعود السبب في ذلك إلى عزلتها قديمًا عن العالم المحيط بها.

وذلك لأنها كانت عبارة عن بلد صغير منعزل في سلسلة جبال السراة ولم يكن له أي مشاركة في المعتركات السياسية، والعناية التاريخية مقصورة في الغالب على التقلبات والحوادث السياسية.

إضافة إلى وعورة وصعوبة الطريق المؤدي إليها، والذي ربما سبب تكاسلًا لبعض المؤرخين الذين أرخوا للمناطق المجاورة لجبال فيفاء.

أضف إلى ذلك جهل أبناء فيفاء قديمًا، وانتشار الأمية مما نتج عنه عدم تدوين أي معلومات أو تاريخ عن هذا الجبل، ولذلك فإن فيفاء لغزًا محيرًا للباحثين وحتى لأبنائه على الأقل حتى الآن، وقد كان الحكم الفعلي المباشر في جبال فيفاء لمشايخ قبائلها وربما أنه كان يطلق على بعضهم اسم سلطان، ويوجد بعض الأماكن في فيفاء والتي يطلق عليها اسم سلطان كحيفة السلطان وغيرها، ويتناقل كبار السن في فيفاء وجيلنا في الوقت الحاضر حكايات عن سلاطين ظلمة كانوا يحكمون جبال فيفاء بشيء من الظلم والتعسف، كسلطان القزعة والذي سنأتي على ذكره في باب قصص من فيفا.

ولكن من المؤكد أن جبال فيفاء لها حضارة عريقة، لأسباب عدة منها طيب مناخها والذي يفقده الكثير من العالم الذي يحيط بها.

إضافة إلى ذلك خيرات ذلك الجبل الزراعية، وربما في القريب العاجل سنجد أثرًا أو مخطوطة يحل بها هذا اللغز.

وأقدم تاريخ من وجهة نظري، ومن وجهة نظر الكثير من أبناء فيفا يعود إلى ما قبل البعثة، وسنتطرق إلى قصة هند بنت عتبة في الأودية في فيفا وسبب تسمية شط الصبايا في وادي ضمد.

حيث إن شط الصبايا قريب جدًا من قبيلة المدري، ويؤكد كبار السن في فيفا بأن الكاهن الذي حكم ببراءة هند بنت عتبة، كان من أهل نافية بقبيلة المدري بفيفا.

وهذا التاريخ حتى الآن هو أقدم تاريخ لتلك الجبال للأسباب التالية المؤكدة لصحته:

١- قرب شط الصبايا من قبيلة المدري بفيفا.

٢- أنه في القديم كان يطلق على جنوب مكة اسم اليمن عمومًا ومن مكة وشمال مكة يطلق عليها اسم الشام عمومًا. والقصة تذكر أن هذه المرأة قدمت من الشام إلى اليمن.

٣- إن ما يتناقله كبار السن في فيفا على أن الكاهن من قبيلة المدري لم يأت من فراغ بل توارثوا ذلك القول عن أسلافهم.

٤- كان يوجد في تلك الجهة كهانة عريقة يحتمل توارثهم لها من الجاهلية وكما سيرد ذكر شيخ فيفا قاسم أحمد المعكوي، الذي استطاع هزيمة أمير أبي عريش في بعض المعارك الدائرة بينهم، والتي سيرد ذكرها في موضعها من هذا الكتاب حيث إن هذا الشيخ كان من قبيلة المدري، وكان يشتهر بضرب من التنجيم والكهانة.

وقد ذكرها الهمداني المتوفي في سنة ٣٣٤هـ، في صفة جزيرة العرب في أكثر من موضع وذلك عند تحدثه عن سراة خولان قضاعة وعن مواطن خولان وقبائل فيفا ينتمون إلى خولان هذه ولكن ذكره لها لم يأتِ باسم فيفا، ولكن بذكر اسم جزء منها وهو (أتافية) من باب إطلاق اسم البعض على الكل[1].

---

(١) الهمداني «صفة جزيرة العرب»، ص١١٧، ١٢٦، ٢٥٠، دار اليمامة للنشر والتوزيع، ١٣٩٧هـ الرياض.

وأتافية المذكورة اسم لجزء من جبال فيفاء تعرف بنافية تحتوي على مجموعة قرى دامرة من أهمها (خيران- المصينعة- الحلفة) وغيرها من القرى، ويحكى أن أهالي هذه القرى سلط الله عليهم دويبة، تسمى الإسليل أفسدت عليهم كل شيء حتى هلكوا وكذلك قرية الحنانة بجبل آل امثويع والتي سنتطرق إليها في باب قصص من فيفا. ولعل هذه القرى المذكورة جزء منها هي المعمورة من فيفاء زمن الهمداني، ولعله تكاسل عن الصعود إلى الأماكن الأكثر ارتفاعًا في فيفا ولذا لم يذكر إلا هذا الجزء من فيفاء فقط ويؤكد استنتاجي هذه الأبيات القادمة لأبي عمرو الشيباني التي ورد ذكرها في معجم البلدان لياقوت الحموي. في مادة (صماد) عندما أنشد أبياتًا لأبي عمرو الشيباني المتوفي سنة ٣٤٠هـ، يقول فيها:

والله لو كنتم بأعـــلى تلعة ... من روس فيفا أو رؤوس صماد

لسمعتم من ثم قرع سيوفنا ... ضـــربًا بكـــل مهنـــــد جماد

والله لا يرعـــى قبيل بعدنا ... خضر الرمـــادة آمنا برشاد[1]

وجبل صماد المقرون ذكره بفيفاء جبل لازال يحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا من جبال بالغازي ويحد فيفا من جهة الشمال، والملاحظ أنه لا يفصل بين هذه الأبيات وبين تعريف الهمداني المذكور أعلاه إلا عدد قليل من السنوات.

وربما يثبت مع مرور الأيام أن تاريخ فيفا يعود في القدم لأكثر مما ذكر هنا خاصة وأن مثقفي فيفاء وعلماءهم قد بدءوا يبحثون في الماضي والحاضر لحل لغز جبال فيفاء.

والذي يجب أن يعرف أن فيفاء ليست قبيلة كما يظهر للبعض، بل هم عدد كبير من القبائل ولكن نظرًا لاستقرارها في هذا الجبل، فقد نسبت إليه حيث إن كل جبل من جبال فيفاء تستوطنه قبيلة وبعض هذه القبائل لها أسماء مشهورة، ومطابقة لأسماء قبائل مشهورة أخرى.

---

(١) الحموي، ياقوت «معجم البلدان»، المجلد الثالث٤، ص٤٢٣، دار صادر، بيروت.

والراجح عندي إن لم أجد ما يردني عن رأيي هذا بالبراهين والأدلة أن هذه القبائل التي تحمل أسماء قبائل مشهورة هي أصلًا جزءًا من هذه القبائل وأن السبب في استيطانها لجبال فيفا يعود إلى تلك الحروب والمجاعات والأهوال والعواصف والاضطرابات التي كانت في المخلاف السليماني.

ونظرًا لأن جبال فيفاء كانت في عزلة تامة عمن حولها، وكذلك فإنها جبال آمنة وبها الكثير من الخيرات فإن هذه القبائل قد لجئوا واستوطنوا في هذه الجبال نتيجة لظروف واجهتهم أو تحت وطأة أي سبب آخر، فمثلًا قبيلة الحكمي في فيفاء قبيلة كبيرة ويؤكد المؤرخ العقيلي أنها جزء من قبيلة الحكمي المعروفة في المخلاف السليماني. وذلك بذكره في كتابه المخلاف السليماني أن قسمًا من هذه القبيلة قد استوطنت جبال فيفاء[1]. ولو عدنا إلى قبيلة بالحكم لوجدناها قبيلة كبيرة معروفة، ومنهم عبد الجد الحكمي أسلم في عهد رسول الله ﷺ، وسليمان بن طرف الحكمي مؤسس دولة المخلاف السليماني.

بالرغم من أن قبيلة الحكمي في فيفا ينتهي جدها باسم حكم، ولا أدري على وجه التحديد هل مسمى الحكمي نسبة إلى هذا الجد أم إلى قبيلة الحكمي المذكورة أعلاه، وهو أقرب إلى الواقع والله أعلم.

كذلك نجد اسم قبيلة الحربي، وكذلك قبيلة العبدلي وربما إنها جزء من قبيلة العبادل وكذلك الشراحيلي ويعود أصل الشراحيلي إلى الحُرَّث كما قيل[2].

ومما يزيدني يقينا أن هذا الرأي هو الراجح، والحق إن شاء الله هو وجود قبيلة الأشراف من ضمن قبائل فيفاء، والتي يرجع نسبها إلى آل يحيى بن يحيى من سلالة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي، والذي يعود نسبه إلى علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، «المخلاف السليماني»، ج١، ص١٩٩، الطبعة الثالثة، جيزان، شركة العقيلي، ١٤٠٣هـ.

(٢) البلادي، عاتق غيث «بين مكة وحضرموت».

ولكن ليس لدينا أي مصدر يؤكد تاريخ استيطانهم لجبال فيفاء، ولكن لدينا السبب في استيطانهم لهذه الجبال حيث إنهم استقدموا من قبل أهالي جبال فيفاء للاستفادة من علمهم وذلك منذ عهد بعيد.

كذلك وجود فخذ من قبيلة الأيتام وهم آل رمحة، ومنهم شيخ آل محرب والأيتام الشيخ علي بن يحيى وجده السادس يدعى قراد، ويعود نسبهم إلى منجد بهروب بالإضافة إلى قبيلة آل عمرو، وبالرغم من أنها قبيلة صغيرة في فيفاء إلا أن نسبهم يعود إلى آل سلمة من قبائل بني مالك.

ويذكر كبار السن في فيفاء أن قبائل فيفاء تنقسم إلى أقسام وهم:

أولًا: قبائل آل مغامر: حيث يذكر الشيخ علي قاسم الفيفي أنهم يعودون في النسب إلى عبيد بن سعد بن الليث بن عبيد بن مالك بن زيد بن أرطأة بن شرحبيل ابن حجر بن الربيعة بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وعبيدًا هذا قد عاصر زمن الرسول ﷺ بل إنه نسب جميع قبائل فيفا إلى سعد بن الليث والد عبيد هذا (أ-هـ).

ثانيًا: قبائل أولاد عطا بن أحمد، وقبائل آل عبيد بن أحمد: ويذكر كبار السن في فيفاء أنه في القديم أتى إلى فيفاء ثلاثة من الإخوة وهم عطا بن أحمد واستقر في جبال فيفاء كذلك عبيد بن أحمد واستقر أيضًا هناك، ومالك بن أحمد الذي استقر في جبال بني مالك المحادة لفيفا، والذي تنسب إليه قبائل بني مالك هناك، ويعود نسب هؤلاء والله أعلم إلى هانئ بن خولان بن عمرو الحافي قضاعة ويطلق عليهم لقب يهنوي.

ولكن الشيء المهم والذي يجب أن يعرف من الجميع أن كل قبائل فيفاء والمناطق المجاورة لها المسامة بساق الغراب، يعود أصلهم جميعًا إلى خولان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة.

ويطلق على قبائل فيفاء لقب يهنوي، وعلى بعض القبائل المجاورة لها لقب فرودي وربما أن السبب في هذه التسمية يعود إلى الآتي:

حيث أولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة سبعة نفر منهم:

حي بن خولان وهو الأكبر من ولده، وسعد بن خولان[١]، وهو الذي ملك بصرواح، وهانئ بن خولان، ورازح بن خولان، وصحار بن خولان، ويضيف بعض النساب إليهم أولاد آخرين، وجعلهم بعضهم ثلاثة عشر ابنا[٢].

وقد أولد حي بن خولان عدد من الأولاد ومنهم (جيهم) الذي قال فيه امرئ القيس:

فمن يأمن الأيام من بعد جيهم فعلن به كما فعلن بحزفرا

وقد زعم أهل الأخبار أن جيهما المذكور كان ملكًا من ملوك حِمْيَر في بلاد اليمن.

وأولد سعد بن خولان: عدد من الأولاد منهم ربيعة بن سعد الذي أولد عدد من الأولاد منهم فرود بن سعد بن ربيعة وإليه تنسب بعض القبائل كبني الغازي وكذلك أولد الربيعة بن سعد حجر والذي تنسب إليه قبائل آل عبيد في فيفاء كما هو مذكور سابقًا.

وكذلك ولد هانئ بن خولان عدد من الأولاد، وإلى هانئ هذا تنسب معظم قبائل فيفاء، إن لم يكن كلها، حيث يطلق عليهم اسم اليهانية مفردها يهنوي، والله أعلم.

وبالجملة وكما ذكرت سابقا فإن كل قبائل فيفاء تعود إلى خولان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة[٣] بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر (ربما النبي هود) بن شالخ بن أرفخشد بن

---

(١) سعد بن خولان منه قبائل حرب في الحجاز كما ذكر الهمداني في الإكليل، (انظر عن حرب في موسوعة القبائل العربية جـ٤، جـ٥).

(٢) جواد علي، «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، ج١، ص٣٦٨، الطبعة الثانية، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٦.

(٣) جواد علي، المرجع السابق.

الرسم التخطيطي لجبال فيفاء يوضح بالتفصيل تقسيم هذه القبائل تبعا لما ذكر والله أعلم.

سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ (النبي إدريس عليه السلام) بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

فيفاء والمخلاف السليماني

يطلق اسم المخلاف السليماني، نسبة إلى مؤسسها الأول الأمير سليمان بن طرف الحكمي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

ويمتد المخلاف السليماني، من (الشرجة) في ساحل الموسم جنوبًا وحتى (بلاد حلي بن يعقوب) شمالًا التابعة حاليًا لمنطقة القنفدة. ويقصد بالمخلاف المنطقة -أو المقاطعة- أو الإقليم- لذا فإن فيفاء تحت إدارة إمارة المخلاف السليماني المعروف حاليًا بمنطقة جازان[1]. وقد كان لموقع جازان كممر للقوافل من جهة وكميناء على البحر الأحمر من جهة أخرى أثره في تفاعلها مع الأحداث التاريخية التي مرت بها قبل الإسلام وبعده وتعتبر جازان همزة الوصل بين الحجاز شمالًا واليمن جنوبًا. وكانت قريش تسلك هذا الطريق في رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، إضافة إلى مكانة المنطقة في الأدب العربي قديما وحديثا فقد خلد الأدب على لسان واحد وثلاثين شاعرًا سبعين مكانًا، ولقد ذكرها الرحالة البولوني -لويس فارتيما- الذي زارها قبل أربعة قرون.

ولقد ورد ذكر جازان في الحديث الشريف الصحيح الذي أورده يحيى بن آدم في كتابه الخراج فقال: إن رجلًا قال يا رسول الله، إني أحب الجهاد والهجرة، وأنا في حال لا يصلحه لغيري، فقال رسول الله ﷺ: «لن يلتك الله من عملك شيئًا ولو كنت بضمد وجازان»[2].

وفي الحقيقة أنه في الثلاثة قرون الأولى من الإسلام لم يعثر على كتاب يتكلم عن تاريخ تهامة[3] ولكن التاريخ الحقيقي يبدأ من القرن الرابع للهجرة حيث تكون

---

(١) العقيلي، محمد أحمد «المعجم الجغرافي»، ص١٤، جـ١، الرياض، دار اليمامة ١٣٨٩هـ.

(٢) وزارة الإعلام، «هذه بلادنا»، ص٣٣٧، ٣٣٩.

(٣) العقيلي، محمد أحمد، «المخلاف السليماني»، ص٣٠٨.

المخلاف السليماني قيادة سليمان بن طرف الحكمي كما ذكرت سابقًا وذلك في عام ٣٧٣هـ.

وبالرغم مما تعرض له قبائل المخلاف السليماني في السابق من حروب وغارات وعواصف واضطرابات إضافة لما كان يتعرض له المخلاف من المجاعات الفاتكة كمجاعة أم العظام التي حدثت في عام ٩٧٣هـ. والتي اجتاحت المخلاف السليماني ففتكت بمعظم سكانه وعزت الأوقات فلم يجد الناس ما يقتاتون به حتى وصل بهم الحال إلى سحق العظام وسفها وقلي الدم وأكل الميتة وأكل الأطفال.

إلا أن جبل فيفاء وقف شامخًا وتحدى جميع الاضطرابات التي مرت بمنطقة المخلاف السليماني، بل إنه لم يرد في كتب التاريخ ما يدل على أن جبال فيفا كانت تحت حكم المخلاف السليماني. وذلك لوجود عدة عوامل جعلت فيفا مستقلة عن المخلاف السليماني ولم تتعرض لمثل ما تعرض له منها:

١- ارتفاع الجبل وعدم وجود الطريق السهل الذي يؤدي إلى الجبل حيث إنه كان مجموعة من المغارات والطرق المخيفة، والهاويات السحيقة والويل لمن لا يعرف تلك الطرق الصعبة الملتوية فهو وبلا شك سيلقى حتفه.

٢- شدة رجال فيفاء حيث كانوا في حال من البداوة والتوحش والضراوة وكان سلاحهم أعواد الشجر المبرية المحددة الأطراف بما يفوق حد وذلاقة الرماح وكانوا يستعملون سلاحًا بدائيًا آخر وهو الوضف بالحجارة فلا تكاد تخطئ وضفة أحدهما الغرض ويقال أنه كان يعلق لأحدهم حلقة في دورة السوار فيرمي المضيفة فينفذ الحجر وسطها.

٣- كان لهم ثقة واعتقاد في شيخهم قاسم أحمد المعكوي (بفتح العين وتسكين الكاف) الذي كان يمارس ضربا من التنجيم أو الزجر على عادة العرب في جاهليتهم الأولى.

٤- مسالمتهم حيث إنهم كانوا قومًا مسالمين وليس لهم أي مطامع وأصدق دليل على ذلك عزلتهم التامة عمن حولهم.

إلا أنه في عام ١٠٣٥هـ تعرضت جبال فيفاء لغزو من قبل قوات الإمام محمد بن القاسم الملقب بالمؤيد.

وكان ممن عاصر الإمام محمد بن القاسم هو الشيخ حسن بن سيلة شيخ قبائل فيفاء في ذلك الوقت.

وكذلك تعرضت جبال فيفاء إلى غزو آخر من الأمير محمد آل خيرات أمير المخلاف آنذاك، وكان مقره أبو عريش وبالإضافة إلى جيشه فقد كان لديه جيشًا آخر من مرتزقة قبائل يام ولكن محاربي قبائل فيفاء استطاعوا أن ينتصروا في المعركتين ووصف الغزوات كالتالي:

غزوة أمير (أبو عريش) محمد بن أحمد آل خيرات لجبال فيفاء:

في عام ١١٦٥هـ، استدعى الأمير أحمد بن محمد آل خيرات قبائل يام وسار بهم لغزو قبيلة بني شعبة وفي عودته قرر غزوة جبل فيفاء غير عالم بما سيلاقيه منهم، وعند وصوله إلى أسفل الجبل الأشم علم شيخ فيفاء الشيخ قاسم أحمد الملقب بالمعكوي فأرسل له الرسل راجيًا منه المسالمة موضحًا له أنه لم يحصل من سكان الجبل ما يستدعي الغزوة والتأديب فلم يلتفت الأمير إلى رجائه ورد رسله خائبين وقد قام بتجهيز الجيش وقسمه إلى ثلاث فرق على الوجه الآتي:

١- الفرقة الأولى ومهمتها مهاجمة الجبل من الجانب الغربي.

٢- الفرقة الثانية ومهمتها مهاجمة الجبل من الجانب القبلي.

٣- الفرقة الثالثة ومهمتها مهاجمة الجبل من الجانب الجنوبي.

وقد صعدت القوات على الترتيب السابق واستطاعت الفرقتان الغربية والشمالية في المرحلة الأولى من التغلب على قوة جبل فيفاء المقابلة لهما مع العلم بأن أهالي الجبل لم يكونوا يملكون من السلاح إلا ما ذكرته سابقا صفحة رقم (٢٤) الفقرة رقم (٢) وهي لا تعتبر شيئًا بالنسبة لأسلحة وقوة العدو.

وبعد أن لاحت لهما بوادر النصر تجمع أهالي جبال فيفاء من كل جانب وجهة بتلك الحراب الخشبية التي إذا طعن بها واحد انكسرت في جسمه فإن لم يمت أبقته في عذاب أليم وألم مستطير حتى يدركه التسمم والموت البطيء إضافة إلى رميهم بالوضف التي تفلق الرؤوس وتدني الأحياء من الرموس فانهزمت كل فرقة من جهتها ولم يسلم منهم إلا القليل. أما الفرقة الجنوبية فقد قتل دليلها فضلت وأطبق عليها أهل جبل فيفاء من كل جانب فمن سلم من القتل تردى في مهاوي مزالق ذلك الجبل الأشم إلى مهاوي الهلاك. وقد غنم الفيفيون جميع أسلحة الجيش تقريبًا، فلم يكن من الأمير إلا العودة إلى أبي عريش منهزمًا شر هزيمة.

وتكرر ذلك الغزو في عام ١١٧٥هـ، حيث نزل القاضي إسماعيل المكرمي على رأس جموع يام للأخذ بثأر أصحابهم من أهالي جبال فيفاء وانضم إليه الأمير أحمد مكرهًا وبعد وصولهم إلى الجبل منوا بهزيمة منكرة أشد هولًا وخسارة في العدة والأرواح من الأولى[١].

وقد سجل الشعر الشعبي عدد القتلى في هذه المعارك أو قد يكون في إحداها فقط وقد سجلت في البيت التالي[٢]:

ومن يام ألفين وأربع ميات ومنا ثلاثـــين أو ذوا فنيـــه

فيفا والدولة الإدريسية

كما هو معروف تكونت الدولة الإدريسية في عام ١٣٢٦هـ، وكان مؤسسها هو الإمام محمد بن علي الإدريسي وكانت عاصمتها الرئيسية مدينة صبيا[٣]، بعد مدة من الزمن بدأ الإدريسي يقلق على ملكه وبخاصة من الدولة العثمانية (الأتراك).

عندها بدأ الإدريسي يشعر أن صبيا وما جاورها من سهول تهامة لا تحميه الحماية الأكيدة وهي سهلة الاحتلال خاصة من قبل القوات التركية العدو الأول

(١) العقيلي، محمد أحمد، «تاريخ المخلاف السليماني»، ج١، ص٤٠٣، ٤٠٤.

(٢) الفيفي، علي قاسم، مجلة المنهل، العدد السادس، جمادي الثانية ١٣٨٩هـ. ويذكر الشيخ أن هذه الغزوات كانت ثلاثًا وليس اثنتين ربما إحداها ١١٦٩هـ.

(٣) العقيلي، محمد أحمد، «المخلاف السليماني»، ص٦٢٧.

للدولة الإدريسية ولهذا السبب بدأ الإدريسي ينظر إلى جبال هروب لمناعتها وارتفاعها.

وبالفعل فقد اشترى بعض الأراضي الزراعية وأسس هناك حصنا، بعدها اتجه نظره لجبال بني مالك وجبال فيفا إلى الظاهر، لأن لها من المناعة والخصوبة وكثرة السكان والسذاجة الفكرية وأيضًا لعدم اهتمام الأتراك بها وذلك بعدها عن نفوذ الإمام يحيى حميد الدين ملك اليمن، وقد استطاع الإمام الإدريسي أن يضمها إليه بسياسته وحنكته فقط وقد كان نائبه على فيفاء (عرار بن ناصر النعمي) وكانت جبال فيفاء نقطة انطلاق الإدريسي وتوسيع دائرة نفوذه فشمل نفوذه جبال النظير بل جبال رازح جميعها[١].

ففي عام ١٣٢٨هـ أرسل عمه لمحاصرة أبها فاستنجدت الدولة العثمانية بشريف مكة الحسين بن علي فخرج من مكة في شهر ربيع الثاني من سنة ١٣٢٩هـ وفك الحصار عن أبها وقد اعتصم الإدريسي بجبال فيفاء وفي نفس السنة أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية وقامت بمحاصرة ولاية اليمن وأثناء وقوف الأسطول الإيطالي بجيزان بلغ الإدريسي ذلك فنزل من جبال فيفاء إلى صبياء وتخابر مع إيطاليا وأبدى استعداده لمساعدتها فأنزلت إليه كمية كبيرة من المدافع والبنادق واستأنف الحرب مع الدولة العثمانية من جديد[٢].

بعض الأحداث التي جرت لجبال فيفاء في العهد الإدريسي

زحفت قوات الإمام محمد بن علي الإدريسي على بلاد سحار في عام ١٣٣٣هـ وكان لرجال فيفاء مشاركة في هذه الحرب.

قال الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي الفيفي قصيدة بهذه المناسبة جاء فيها:

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، «المخلاف السليماني»، ص ٦٥٨.

(٢) الجرافي، عبد الكريم عبد الله، مرجع سابق، ص٢٩٥.

يا علي اميحيى تسمع للكلام أنت شيـخ الشمـــل واعندك لزام

ما حـــوى ســـاق الغراب

من أبو قليـــــة وطـــالع إن تشأ تأهب مطالع تلهب الدنيا لهيب

تنصر ابن إدريس لو عندك ولاية

شغل طلياني مدافـع تأهب العـــاص يطاوع أمر سيدي عجيب

كل رتب في اليمن تسعين راية[1]

وقد استشهد عدد من أبطال فيفاء في هذه المعركة وكان ممن استشهد أيضًا الشيخ أسعد بن قاسم العياسي. وكان الشيخ أسعد هو أحد مقادمة شوكة فيفاء في تلك الحرب وقد استشهد شرقي أم ليلى[2].

وفي ذلك يقول الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي:

لابتي قـد بـت سـاهـر كـل ليلة يوم علمت أسعد قتل شرق أم ليلة

رب قد هذا نصيب

يـــا قـبـيـلـة واسـمـعـوني وانـــظـــروا زرق الـعـيـون

كان وجهو ما يغيب

عـــهـــد ربي عـــشر مـــرة إن في قـــلـــبـــي مـــضرة

ما يداويها طبيب

رب لا تجـــرح فـــؤادي حـتـى إنـقـل مـن بـلادي

وأمشي الدنيا غريب

---

(١) الفيفي، علي قاسم، «باقة من تراث فيفا»، ص٨٧.

(٢) الفيفي، «علي قاسم، «باقة من تراث فيفا»، ص ٢٧.

هـــذا محـــذاف وصـــابـــه ضـــاع مـــقـــدام الحـــرابـــة
ما بقي فينا نحيب
أســـعـــد امـــقـــاســـم فـــقـــدو يـــا حـــســـايـــف مـــنـــه بـــعـــدو
فايت واللي قريب
هـــالمـــشـــايـــخ كـــل واحـــد مـــن عـــدونـــا يجـــاهـــد
حين حل اليوم طيب
مـــن عـــرفـــو يـــا غـــبـــونـــو غـــبـــن مـــن تـــعـــمـــى عـــيـــونـــو
وأعدو طفل صغير
ويـــل مـــشـــيـــت قـــنـــي في ظلمة يـــغـــدي الـــرجـــال حـــرمـــة
يوم علمناه قتيل
رب تدخله في جنان النعايم

وفي حوالي عام ١٣٤٤هـ وصلت إلى فيفاء قوة إدريسية تقدر بنحو مائتي مقاتل بقيادة السيد يحيى بن إبراهيم الحازمي والسيد محمد بن علي بن مرعي النعمي بطلب من شيخ فيفاء علي بن يحيى الفيفي لتوطيد الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكان قد ظهر بعض المخربين عاثوا في فيفاء فسادا وقتلا ونهبا وتمردوا على السلطات وكاد الأمن يختل فوصلت هذه القوة لردعهم وتأديبهم ولم يكن هؤلاء المخربون من فيفاء فقط بل كان معهم أشخاص من قبيلتي مالك وبني الغازي.

وبهذه المناسبة جادت قريحة بعض الشعراء في جبال فيفاء فقال الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي الفيفي بعض الأبيات جاء فيها:

يا مرحبا وأهلا تراحيب مكاثرة وبالشريف يحيى وابن مرعي وعسكره
وباقي الجنود

أهلا وسهلا فوق جعد الراس والعيون لو كان الإدريس وما تحتو من الركون

ترحيبة نقولها باطن وظاهرة بأعداد هلات المطر من قنف زاغرة
بين زاكم الرعود

نكتفي بهذا الشاعر وهذه الأبيات[١].

في عام ١٣٤٥هـ تقريبا وصلت قوة للإمام حسن بن علي الإدريسي بقيادة الشريف حمود بن سرداب إلى أم الدراهم قرية من قرى بالغازي أسفل جبل فيفاء وبالتحديد في السهل الغربي من جبال فيفاء لإخضاع بعض المتمردين وأخذ رهائن طاعة وكانت القوة قد نصبت مدفعا في قلة العز ترمي به بيوت قبيلة آل بالحكم من جبال فيفاء فاستولت عليه قبيلة آل بالحكم وقد حاولوا نقله فعجزوا فقاموا بجمع الحطب عليه ثم إحراقه ثم تجمعوا عليه وتعاونوا به حتى أوصلوه إلى المبتع ولا تزال بعض أجزائه موجودة عند جابر بن علي الصانع اتخذه سفلة يطرق عليه الحديد[٢].

ومن أشهر رجال فيفاء في ذلك العصر الشيخ أحمد بن أسعد بن جبران بن يزيد بن مذهنة والذي تلقى العلم على علماء ضحيان وتولى القضاء بفيفاء في آخر العهد الإدريسي، وقد استشهد أثناء احتلال قوات الإمام يحيى حميد الدين بفيفاء عام ١٣٥٢هـ.

وكذلك الشيخ أسعد بن يحيى الفيفي والشيخ يحيى بن سالم الفيفي اللذان ماتا بسجن صبيا في العهد الإدريسي، وكان السيد يحيى بن إبراهيم الحازمي أحد رجال الإدريسي قد زين لبعض أعيان القبائل النزول إلى صبيا ليسهل بذلك أمر اعتقالهم

---

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص٨٤.
(٢) الفيفي، علي قاسم، المرجع نفسه، ص٨٧.

كرهائن طاعة للإمام الحسن الإدريسي ومن بينهم صديقه وحليفه يحيى بن سالم العبدلي الفيفي الذي مات مع رفيقه الشيخ أسعد بن يحيى الفيفي في سجن صبيا، وقد أثار هذا الغدر الشنيع رجال فيفاء وألهب قلوب أبطالهم وشعرائهم.

فقال أحدهم وهو الشاعر يحيى بن محمد العبدلي أبياتا باللهجة الحميرية منوها بهذه الحادثة:

يحيى بن إبراهيم خان حلف الله وعيبا نسى متاع امزاد وكباش مربا

وفي احجيل يعي بها بيت يرزبو

الله يسود مفرقو وامراس شايبا واطلع نقايو كل مصبوغة مصلبا

وحلمد امقطران من خفو لغاربو

ساغمني يحيى ولد سالم مقحبجا ما ينطف امبواب ايل اموقت كلبا

بين امخبر يريع امصبيان نادبو

بدي وما قتل وحن على جالو مضاربا نقول فضنة علانا قوم معلبا

تعلم خلوق الله إن كنا نفن بو

الله يحط الريب من صبيا لصلبها يوقد علاها من سموم النار تلهبا

وذابني أمر الخيانة لاتجنبو[1]

وكذلك من مشاهير فيفاء في ذلك العصر الشيخ سلمان بن قاسم الفيفي والشيخ يحيى بن أسعد الظلمي الفيفي الذي تم اعتقالهما ونتج عنه وفاتهما أيضا بسجن صبيا في عهد الحسن الإدريسي بسبب الخصام بين قبيلتي آل مغامر وآل ظلمة[2].

---

(١) الفيفي، علي قاسم، مجلة المنهل، ص٥٨٩، العدد ٤، ربيع الثاني ١٣٨٩

(٢) الفيفي، علي قاسم، مرجع سابق، ص ٤٣.

كان للإدريسي علاقات مع الملك عبد العزيز وخاصة بعد وقعت (تربة) التي انتصر فيها الملك عبد العزيز على الشريف حسين في ٢٥ شعبان من عام ١٣٣٧هـ. من حينها شعر الإدريسي أن هناك قوة لا يستهان بها وأنه من العقل اللجوء إليها[١]، وقد اتصل الإدريسي شخصيا بالملك عبد العزيز آل سعود وبلغت بينهما العلاقات أنه سمى أحد أبنائه عبد العزيز تسمية بالملك عبد العزيز -رحمه الله- قد كتب له رسالة جاء فيها:

(أني أجلت النظر في أنحاء أرجاء الجزيرة فلم أجد أهلا للثقة ورعاية عهود الإخاء سواكم. واعلموا إن ابن آدم رهن المنون فإذا توفاني الله فأنتم المقلدين بالوصاية على عائلتي وأهل بيتي..إلخ ما ورد في تلك الرسالة)[٢].

ثم تطورت العلاقات بينهما وأثناء ذلك تمت الاتفاقية بينه وبين الإمام عبدالعزيز على دخول الدولة الإدريسية تحت الحماية السعودية بجميع حدودها ومن ضمنها جبال فيفاء وقد تمت هذه الاتفاقية في ١٦/ ١٢/ ١٣٣٨هـ ووقعت بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٣٣٩هـ.

وقد استمر الإدريسي على إخلاصه للملك عبد العزيز حتى وفاته في ٦ شعبان ١٣٤١هـ[٣].

وبعد وفاة الإمام الإدريسي حصلت عدة مشاكل بين ابنه الإمام علي الإدريسي وعمه الحسن الإدريسي مما نتج عنه في أواخر عام ١٣٤٣هـ حالة عامة من الفوضى والاضطرابات في جميع أنحاء المخلاف السليماني بسبب عدة حروب خاصة بين القبائل ضعفت على أثرها الدولة الإدريسية ورأى الإمام يحيى إمام اليمن أن الفرصة

---

(١) الجهني، عيد مسعود، الحدود والعلاقات السعودية اليمنية، ص١٣٨، دار المعارف السعودية، ١٤١٤هـ.

(٢) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص٧٥٦.

(٣) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص١٣٩.

مواتية فزحف على الحديدة واحتلها واتجه شمالا حتى وصل إلى ميدي وأمام هذا الخطر المحدق عين الأدارسة الحسن الإدريسي في نفس العام بدلا من الإمام علي الإدريسي للتصدي لزحف إمام اليمن نحو بلادهم وقد حاول الحسن الإدريسي حل الخلافات بالطرق السلمية ولكن إمام اليمن استمر في تقدمه إضافة إلى منع الإنجليز تقديم أي دعم أو مساعدة للأدارسة. وعندما وجد الحسن الإدريسي نفسه في خضم من الاضطرابات ودوامة الأحداث المتناقضة وتهديد الإمام يحيى لجيزان وصبيا أسرع الحسن الإدريسي في عام ١٣٤٥هـ بعرض الأمر على الملك عبد العزيز لإنقاذ المخلاف من الهجوم المرتقب ولكن الملك عبد العزيز لم يوافق على الاقتراح وبقي محايدا وسحب حاميته من صبيا وجيزان إلى أبها.

وعندما وصل الضعف بالدولة الإدريسية إلى درجة لا تستطيع معها الوقوف ضد اليمن خاصة بعد معاهدة اليمن الشهيرة مع إيطاليا حيث زادت قوة الإمام يحيى نتيجة لتلك المعاهدة وبدأت تزحف على الإمارة الإدريسية فبعث الحسن الإدريسي بمندوب له توجه لمقابلة الملك عبد العزيز يطلب نجدته إضافة إلى العرض بأن توضع إمارة الأدارسة مباشرة تحت حماة الملك عبد العزيز وأثناء ذلك في عام في ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م تمت معاهدة مكة المكرمة التي تم بموجبها دخول الدولة الإدريسية في الحماية السعودية، وجاءت مؤكدة للاتفاقية التي سبق ذكرها[١].

وكانت هذه المعاهدة بين الملك عبد العزيز والسيد حسن الإدريسي وعندما دخلت الدولة الإدريسية تحت السيادة السعودية بموجب معاهدة مكة كانت حدودها الشرقية تشتمل على الجبال الآتية:

١- جبل منبه وما حوله.

٢- جبل العر وما حوله.

٣- جبال العبادل.

---

(١) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص ١٤٠-١٤١.

٤- جبال فيفاء.

٥- جبال بني مالك[١].

وأحب أن أذكر هنا المادة الأولى من هذه المعاهدة ومفادها يقول:

(يعترف سيادة الإمام الحسن بن علي الإدريسي بأن الحدود القديمة الموضحة في اتفاقية ١٠ صفر ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م؛ المنعقدة بين سلطان نجد وبين الإمام السيد محمد بن علي الإدريسي، والتي كانت خاضعة للأدارسة في ذلك التاريخ، هي تحت سيادة جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بموجب هذه المعاهدة)[٢].

ونتيجة لذلك فقد أرسل الإدريسي قوة إلى جبال فيفاء لحثهم على مبايعة الملك عبد العزيز وتعريفهم بما ورد في المعاهدة وكان ذلك في عام ١٣٤٧هـ.

قال الشاعر محمد بن جبران الظلمي في اجتماع بأم الدراهم سنة ١٣٤٧هـ الذي أعقبه النزول إلى صبيا للمبايعة لابن سعود إنقاذًا لبنود معاهدة مكة المكرمة المبرمة في أواخر سنة ١٣٤٥هـ.

والشيخ على ذا مالو وصـــــوف قـــوم أهـــل فـيـفـا تـقـطـب الـصـفـوف

يا سعد من هو في رجايها

ولا تهاب القتـــــــل والسيـــوف لـــو قـلـمـعـابـر دوفـــهـــا زفـــوف

والغمر نقدم في ظلالها[٣]

بعد ذلك تم الاجتماع بين قبائل فيفاء وبني مالك في صبيا عام ١٣٤٧هـ لأداء البيعة لابن سعود بموجب معاهدة مكة المؤرخة في ٢٤ ربيع الثاني عام ١٣٤٥هـ.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص٩٣٢.

(٢) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص ٣١٠.

(٣) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفا، ص٩٨.

ونتيجة لدخول الدولة الإدريسية تحت السيادة السعودية فقد أرسل الملك عبدالعزيز بعض الشخصيات المهمة لجبال فيفاء للنظر في وضعها وتفقد أمورها.

وما أن دخل عام ١٣٤٩هـ حتى تم تعيين أول أمير سعودي على فيفاء من قبل الملك عبد العزيز.

قال الشاعر محمد بن جبران الظلمي مرحبا بأول أمير سعودي لفيفاء فهد بن معتق[١]:

يا مرحبا بك يا أمير البلاد يا داخل البلاد ترحيبة لها منازل طالعة شداد

في العرش والسما

ولها معينة مثقلة في البر والبحور

ويا أمير قنت الأمير معد لنا مـــــراد ايلي طلعنا في السما ما شدنا الشداد

والعرش مظلما

ويلي دخلنا القاع ما تتفتح الوعور

الحمد لله كم مقد مضى على العباد الطعن والطاعون والجدري لهو مهباد

وسنين ظالما

واليوم كنه قد رفع لمراض والشرور

إلى أن يقول:

الله يبيض وجه من هو قوم الجهاد على شياطين العرب في ديرة الفساد

ما تنظر السما

لهم مراجيم الغضب لآخر الدهور

---

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، المرجع نفسه، ص٩٧.

بعد تلك المعاهدة التي تمت بين الملك عبد العزيز والإمام حسن الإدريسي والتي بموجبها دخلت الدولة الإدريسية تحت السيادة السعودية بحدودها المذكورة سابقا بفترة وجيزة وبالتحديد في عام ١٣٥٠هـ، تم احتلال جبل منبه وما حوله والعر وما حولها، وذلك من قبل قوات الدولة المتوكلية والتي كان يحكمها الإمام يحيى حميد الدين ملك اليمن سابقًا.

وقد أبدت الحكومة السعودية استياءها من هذا التصرف وجرت عدة مفاوضات بين الطرفين وعدة برقيات ورسائل أسفرت نتائجها عن تنازل الملك عبدالعزيز عن تلك الجبال بعد أن تم اعتراف الإمام يحيى حميد الدين بسيادة جلالة الملك عبد العزيز على جبل فيفاء وبني مالك بتاريخ ١٣٥٠هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٣١م وبذلك حسم الموضوع في الحدود مع دولة اليمن[١].

حركة الإدريسي

بالرغم من دخول الأدارسة في الحماية السعودية وتحت السيادة بموجب المعاهدة السابقة الذكر إلا أن الإدريسي وبعض رجاله المقربين قد أقنعوا من قبل بعض المنافقين بالانضمام إلى حزب الدباغين (حزب الأحرار).

والذي كان شعاره القضاء على الدولة السعودية وكان مقره في شمال الجزيرة العربية وكانت خطة هذا الحزب كالتالي:

١ - أن يتسرب بعض رجاله إلى شمال الحجاز والقيام بثورة هناك.

٢- في نفس الوقت يتم اغتيال الملك عبد العزيز والقيام بثورة في الحجاز.

٣- في نفس الوقت تقوم ثورة الإدريسي في الجنوب[٢].

وكانوا يعتقدون أنه بتلك الخطة سوف ينجحون في القضاء على الدولة السعودية ولكن الملك عبد العزيز استطاع أن يقضي على ذلك الحزب وخططه.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص ٩٣٣.

(٢) العقيلي، محمد أحمد، المرجع نفسه، ص٩٤٠.

وقد بدأ بالقضاء على الثائرين في الشمال ثم الحجاز بعدها أرسل الرسائل إلى الإمام حسن الإدريسي يذكره بالمعاهدة التي بينهم وبالأخوة والصداقة التي كانت بينه وبين أخيه الإمام محمد الإدريسي[١].

ولكن دون جدوى وأثناء تلك المراسلات من الملك عبد العزيز بدأ الإدريسي ثورته في الجنوب وكانت حركة تمرد مفاجئة ضد القوات السعودية وكان ذلك في الخامس من رجب عام ١٣٥١هـ.

وقد وردت التقارير للملك عبد العزيز أن عناصر خارجية كانت تقف وراءه وأشارت أصابع الاتهام إلى كل من الشريف عبد الله الحسين والإمام يحيى حميد الدين اللذين كانا يبديان عطفا ودعما مستمرًا لأي حركة مناهضة للدولة السعودية خاصة بعد الإعلان عن قيام (المملكة العربية السعودية)[٢].

وكان لأهالي جبال فيفاء كامل الوفاء والإخلاص للقوات السعودية حيث إنهم سبق وأن بايعوا ابن سعود على الولاء والطاعة ولم يقتنعوا بحركة الإدريسي التمردية حتى إنه عندما كتب الحسن الإدريسي لشيخ شمل فيفاء علي بن يحيى الفيفي يطلب منه الانضمام إلى هذه الثورة كذلك تسليمه مركز ابن سعود وقف الشيخ موقف مشرف وحافظ على مركز ابن سعود ولم يسلمه للحسن الإدريسي إضافة إلى منعه الأدارسة من الاعتصام بجبال فيفا، وقد قال شاعر عسير وهو كبير جند ابن سعود في جبال فيفاء أثناء ثورة الحسن الإدريسي ونكثه بعهد الملك عبد العزيز، يصف الموقف المشرف لشيخ شمل فيفاء علي بن يحيى الفيفي لمحافظته على مركز ابن سعود وعدم تسليمه للحسن الإدريسي بالرغم من أنه كتب له بذلك مرتين ثم لمنعه الأدارسة من الاعتصام بجبال فيفاء وجعل على مداخلها حراسة من القبائل ثم بعث مع المركز من يرافقهم ويحافظ على سلاحهم وسلامتهم حتى سلمهم لسمو الأمير عبد العزيز بن مساعد في أبها فكان ذلك محل تقدير وإعجاب من آل سعود لوفائه ووفاء أهالي جبال فيفاء.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المرجع نفسه ص٩٤٨.

(٢) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص١٤٦-١٤٧.

قال العسيري[١]:

يا سلام الله على سوق امنفيعـــــة وعـــلى آل عـبـيـد قـــوم مستطيعة

للحكومة والمدير

عزهم ربي بدينه مهل ما عز المدينـــة شـــاهـــد ربي وخـلـقـو شـاهـدينـا

ونظرًا لذلك التمرد من الحسن الإدريسي وعدم استجابته لمكاتبات الملك عبدالعزيز ومحاولة إثارة باقي القبائل على الحكم السعودي فقد أرسل له الملك عبدالعزيز جيشا استطاع أن يقضي على ثورة الأدارسة في معركة (الحفائر) و(سواده)[٢] وحالا هرب الأدارسة إلى الجبال ولكن جبال فيفاء لم تستقبلهم كما ذكرنا أعلاه وشدت الحراسة على مداخل الجبل حتى لا يتمكن الأدارسة من اللجوء إليه.

وأثناء ذلك وصلت الحملة السعودية لمطاردة فلول المتمردين من الأدارسة ونظرًا لعدم استقبال أهالي جبال فيفاء للمتمردين الأدارسة ووقوفها إلى جانب ابن سعود فقد هرب الأدارسة إلى اليمن والتجأوا إلى الإمام يحيى حميد الدين، فتركهم الملك عبد العزيز وشأنهم ولكن الأمر لم يقف عند ذلك الحد بل إن الأدارسة بدأوا ينتهجون نهجًا ثانيًا وهو إثارة الفتن والمشاكل في الحدود السعودية وخاصة في الجبال الشرقية.

عندها كتب الملك عبد العزيز إلى الإمام يحيى يطلب منه منع الأدارسة من بث الفتن أو تسليمهم للحكومة السعودية وبالفعل فقد تعهد الإمام يحيى بذلك ولكن الأمر استمر كما هو عليه حتى قامت الحرب بين المملكة واليمن[٣].

احتلال جبال فيفاء

على الرغم من هروب الأدارسة إلى اليمن وتحريضهم الدائم هم واليمنيون لأهالي جبال فيفاء والجبال المجاورة لهم على الخروج على الحكم السعودي إلا أن أهالي تلك الجبال ظلوا صامدين ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص٨٩.

(٢) شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، ص٢٨٦، الطبعةالثانية، ١٤٠٠هـ.

(٣) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص١٠٧٠.

(كان ناظر ساقين السيد محمد بن حسن الوادعي يكاتب مشايخ فيفاء مدعيا أن فيفاء كانت تابعة لليمن قبل عام ١٣٤٧هـ وقد أغرى شيخ شمل فيفاء آنذاك علي بن يحيى بن شريف الفيفي بمنصب وبألفي ريال فراسنة وبنصف عشر زكاة فيفاء ليدعي التبعية لآل حميد الدين قبل عام ١٣٤٧هـ وكان السيد إسماعيل الغالبي يسعى بالوساطة في ذلك فرفض الشيخ على مما نتج عن رفضه ذلك غضب الوادعي وحينما استولت القوات الحميدية على فيفاء في عام ١٣٥٢هـ طلب الشيخ علي للحضور إلى صعدة لمواجهة ولي عهد الدولة اليمنية المتوكلية أحمد بن يحيى حميد الدين وأغرى به لديه، ومن ضمن قولهم بأنه يكره أهل البيت وأنه لم يتعاون مع القوات الحميدية فسأل الشيخ عن ذلك؟

فقال الشيخ علي الفيفي أنا في عنقي بيعة لابن سعود ولا يمكن أن أنكث بعهدي حتى ولو كان ذلك العهد مع يهودي، فأعجب به وأكبره وقال له: هكذا الأوفياء لأن من خان لك خان عليك، وأمر حراسه بالسماح له بالدخول عليه بدون استئذان، وقد كان لذلك الموقف الحازم من الشيخ علي الفيفي تقدير من آل سعود[1].

وفي تلك الأثناء يقول شاعر جماعة يحرض اليمنيين على حرب ابن سعود ويستغل التعصب المذهبي عندما فشلوا في التحريض والإغراءات والتي لم تؤتي ثمارها بالنسبة لهم.

يقول:

وابن سعود من شرقنا بـدى عساكرو ضرابـة العدى

من قاتلوا يروح في الجنة

ما يلبسون الثوب الســـودا ولا يصلون عـلى محمدا

مخالفين الشرع والسنة

---

(١) الفيفي، علي قاسم الفيفي، باقة من تراث فيفاء، ص١٠٠.

ونظرًا لعدم رضوخ أهالي فيفاء للتحريض والإغراءات من قبل القوات اليمنية فقد تم الهجوم اليمني على الجبال السعودية بما فيها جبال فيفاء وذلك في يوم أربعاء من عام ١٣٥٢هـ.

كان جيشًا قويًا كثير العدة والعدد وكان بقيادة عبد الوهاب الإدريسي أحد رجال الإمام ومن مقادمة الإمام اليمني رجل يدعي الفيشي، وممن شارك أيضا في تلك الحملة ومن قادتها يحيى بن محمد الصعدي القائم بأعمال مدينة صعدة اليمنية[١].

ورغم المقاومة من أهالي جبال فيفاء إلا أن الجيش اليمني استطاع احتلالهم وقد اضطر المركز السعودي إلى الانسحاب للوراء حيث لم يكن يوجد فيه إلا عدة أشخاص وبهذا تم الاحتلال لتلك الجبال وأخذوا العديد من رجال القبائل كرهائن لدى القوات اليمنية[٢].

يقول شاعر يمنى مهددًا أهل فيفاء على مقاومتهم للاحتلال اليمني بالانتقام منهم ومحرضا القائد عليهم وكان قد قتل منهم نحو سبعين رجلًا.

يا سيـــــــدي فيفا مخالف ترى القتل فينا رصايف

كل يحارب عند بابه تسمع الردات

ويل ما جرى منك النصايف سر يانختم بالشوايف

ولا نضيع فقد نا ولا فاتن الشدات[٣]

وقال الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي أحد شعراء فيفاء المجيدين قصيدة بخصوص احتلال القوات الحميدية اليمنية لفيفاء جاء فيها[٤]:

---

(١) ألا كوع، إسماعيل، هجر العلم ومعاقله، ص١٢٠٥.
(٢) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص ٢٣٦.
(٣) الفيفي، علي قاسم، بقاة من تراث فيفا، ٩٧.
(٤) الفيفي، علي قاسم، المرجع نفسه، ص٨٢.

سيدي وهب لنا من كل فن هب لنا ميزر وجرمل وامدكني

وألف نبوت جديد

في احباطـــــه لو غمامته مـــا بـقـي راعـــي رسـامـة

حين نحصل في الوجـــود يلتقي شـامي وشرقـي واليماني

كذلك قال الشاعر محمد بن جبران الظلمي بعد احتلال القوات اليمنية الحميدية لفيفاء عام ١٣٥٢هـ.

واطرح ســـلام الله يسور نـصـبر عـلى مـا في الـصـدور

من فعل مالك ومنبه وجماعة

وشيخنا زهرة ونـــــور وفي كـــلامـــو مـــا يـبـور

وانحن ماعو فيما يقول سمع وطاعة[1]

وقال شاعر آخر وهو يحيى بن زاهر الظلمي الفيفي قصيدة بمناسبة اجتماع وقع عند حمرة السفينة بين قبائل فيفاء وبني مالك للتشاور في صد القوات الحميدية المعتدية وكذلك مطالبتهم لابن سعود إمدادهم بالسلاح والذخيرة لصد ذلك الزحف جاء فيها:

يا سعودي نبتغي المونة وجود لانـت رغـاب فـمـشرح العهود

نتقـــي غشـــر الخفيف لاتـبـوينـا عـلى مـطـراق هـوة[2]

ومما يحكيه كبار السن في فيفاء أن هؤلاء المحتلين قد عاثوا في تلك الجبال فسادًا حتى إنهم يهجمون على البيوت ويأخذون أكل الأطفال الصغار وكل ما يرون فيه فائدة لهم.

---

(١) الفيفي، علي قاسم، المرجع نفسه، ص٩٦.

(٢) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفا، ص٨٢.

وكان ممن استشهد في هذه الحرب قاضي فيفاء أحمد بن أسعد بن مهنه -رحمه الله- والذي سبق تعريف موجز عنه في فيفاء والدولة الإدريسية.

تحرير جبال فيفاء وبني مالك من الاحتلال اليمني

لقد اندهش الملك عبد العزيز من هذه الأنباء واستغرب كيف يتم ذلك العدوان بينما مفاوضات الصلح مستمرة بين الطرفين.

كانت البرقيات والمفاوضات بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين مستمرة وكانت تشتمل في معظمها على طلب الملك عبد العزيز تسليم الأدارسة إلى المملكة وذلك قطعًا للفتن كذلك حل قضية نجران، فكان الإمام يحيى حميد الدين يماطل حتى نفذ صبر الملك عبد العزيز أخيرًا.

وبتاريخ ٦/ ١٢/ ١٣٥٢هـ أرسل الملك برقية للإمام يحيى مفادها بأن الوضع قد طال واستنكارا لهم لاحتلالهم بعض الجبال السعودية بما فيها جبال فيفاء ومحذرًا إياه بأن الحرب ستقوم في حالة عدم إخلاء الجبال وإخلاء رهائنهم وإبعاد الأدارسة للمكان المتفق عليه بينهم.

ومفاد البرقية يقول:

(لقد بذلت أقصى ما أستطيع لإقرار السلم وإثبات الصداقة بالرغم من تكرار اعتداءاتكم واكتساح جنودكم لبلادنا، وأرسلت الوفود تلو الوفود منذ سبع سنوات حتى أعياني أمركم، واستنفذت سائر الوسائل الممكنة، ولم يبق لنا إلا أن نخبركم بالصراحة التي نراها واجبة علينا أننا توكلنا على الله واستمددناه من حوله وقوته على أداء الواجب الذي يحفظ أمانينا ويؤمن رغبتنا ويصون شرفنا، وأمرنا بالدفاع لإنقاذ بلادنا.

وقد أحببنا إحاطة حضرتكم علمًا بهذا العزم لتكونوا على بينة منه وباب السلم مفتوح إذا أردتموه وليس عندنا غير ما طلبناه في السابق وهو إخلاء الجبال (طبعا منها جبال فيفاء وبني مالك) وإطلاق رهائنهم وترك أمرهم منا إليهم، وتحديد الحدود

بيننا وبينكم بمعاهدة، وإبعاد الأدارسة بالمحل المقرر ومسألة نجران بأي حال من الأحوال، وقد تقدمت الجنود متوكلة على الله ونحن معذورون في ذلك وباب السلم مفتوح متى أردتموه على الشروط المذكورة أعلاه)[1].

وتكررت البرقيات بين الإمام اليمني والملك عبد العزيز -رحمه الله- وكان آخرها البرقية المؤرخة بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٤م.

ومختصرها يقول:

(تلقينا برقية الأخ بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٣٥٢هـ يلح الأخ بوصول السيد ابن الوزير إلينا ويطلب أن تطول المدة مدة يسيرة، أخي إن هذا موجب للأسف وقد صار الشك يقينًا، وأيد سوء القصد إنكم تريدون إتمام أعمالكم السابقة، فلا ابن الوزير ولا غيره من كبير أو صغير أن يحل المشكلة بدون أن ينفذ المطلب الذي طلبناه، وهو فرض علينا إدراكه، ولا يمكن تركه فإن كنتم تحبون الإنصاف والصلح والسلم وحقن الدماء فلا يكون إلا به ونحن لم نطلب شططًا، ولم نطلب إلا حقًا تجاوزتم عليه العهود التي بيننا وبينكم في تحديد الحدود وعمل المعاهدة لمدة عشرين سنة ولم يكن لهذه العهود من جواب إلا استيلاؤكم على (فيفا) و(بني مالك) و(العبادل)، وتقديم الإدريسي يشتغل بالفساد وقد أشرفنا على كتاب منه لـ(محمد بن حمود) صاحب (الحسينية) وغيره يحثهم فيه على الفتنة ويهددهم ويوعدهم أن مطلبنا الذي طلبناه منكم يقره كل منصف يخاف الله تعالى طلبنا منكم تسحبون جنودكم من بلادنا التي دخلتموها بعد العهد بيننا وبينكم وأن تطلقوا رهائن أهلها وأن لا تدخلوا في شئونهم وقد أعطيناكم الأمان الذي طلبتموه لهم وعفونا عنهم ولم نعاتبهم على ما فات منهم لأنهم معذورون إذا طلبوا النجدة منا لردع عدوانكم فلم نجبهم لاستبعادنا أن يقع ذلك منكم علينا. وأما الفقرة الثانية كانت بخصوص الإنصاف في نجران..إلخ البرقية)[2].

---

(١) الجهني، عيد مسعود، المرجع السابق، ص ٢٣٩.

(٢) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص ١١٠٨.

ولكن دون استجابة من الجانب اليمني عندها تم إرسال الجيش السعودي في يوم الثلاثاء بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٣٥٢هـ حيث نشب القتال بين المملكة واليمن في الجهتين الشرقية والغربية بقيادة كلا من ولي العهد سعود بن عبد العزيز والأمير فيصل بن عبد العزيز[١].

قال الشاعر فرح بن أسعد الأبياتي الفيفي أثناء الحرب بين ابن سعود وآل حميد الذين في عام ١٣٥٢هـ[٢]:

اثنين واحد من يمن وواحد من شام ... ونجمهم في العشر قاهر

يالله تحكم بينهم يا حام الحكام ... يا عالم غيب وظاهر

وقد استولى الجيش السعودي حتى مشارف مدينة زبيد جنوبا وفي الشرق الجنوبي إلى مشارف الجبال بعد مدينة باجل، وكذلك استولى على الحديدة وهي الميناء الرئيسي لليمن[٣].

أثناء ذلك شعر الإمام يحيى بأن ملكه سيذهب مع الريح وأنه كان مخطئًا في تصرفه مع الملك عبد العزيز فأبرق للملك عبد العزيز برقية مفادها:

(أيها الأخ: كفى ما قد حصل وهذا الولد عبد الله بن الوزير مفوضا منا لعقد المعاهدة).

بعد ذلك وصل المندوب للملك عبد العزيز فكتب له الشروط التي سوف يتم بها الصلح وقد كتبها الملك عبد العزيز بيده وهي:

١- تسليم الأدارسة.

٢- الانسحاب من نجران.

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المرجع السابق، ص١١٢٩.

(٢) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفا، ص ١٠٠.

(٣) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص ١١١٤.

٣- الاعتراف بالحدود.

٤- المعاهدة لمدة عشرين سنة[١].

وقد تسلمها مندوب الإمام وأرسلها فورًا للإمام فوافق عليها في الحال. وقد تم عمل المعاهدة وبموجبها تم انسحاب الجيوش اليمنية من نجران والجبال ومن ضمنها جبل فيفاء، وكذلك تم انسحاب الجيوش السعودية من المواضع والمدن التي تم احتلالها. وتم بعد ذلك عمل معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة اليمنية المتوكلية، مكونة من ثلاث وعشرين مادة وهذه المعاهدة تسمى بمعاهدة الطائف وكانت في يوم ٦/ ٢/ ١٣٥٣هـ.

وقد مثل المملكة العربية السعودية في التوقيع على هذه الاتفاقية الأمير خالد بن عبد العزيز ومثل المملكة اليمنية عبد الله بن أحمد الوزير[٢].

وللشاعر محمد مسعود السلماني الفيفي قصيدة بمناسبة احتلال القوات اليمنية لفيفاء وزحف سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز بقواته إلى الحديدة مما تمخض عن ذلك معاهدة الطائف المذكورة أعلاه والتي من بنودها كما ذكرت سابقا سحب القوات اليمنية من فيفاء وبني مالك قال فيها:

يا يوم ربوع لو رعود تقيصـــــاف ... رز مـــن امجـــوة وســـاق امحـــدود

ودولة أحمد ذا جيوشوا تريـــــداف ... مـهـل جـــراد الـعـرش حـبـلـو يـكـود

شلوا البايرق والمغارد ولـــــدواف ... وقـيـلـوا لـلـحـرب قـــوم صـقـود

فيصل صليب الرأس يا نمر حـواف ... يـــاالـــلي تـقـدم حـين تـــزفى الجـنـود

قال حرض والمقاتل تخيـــــلاف ... يـا راعـــي الـتـوحـيـد فـهـد الهـودي

ملك الحديدة واترك عشـر الأشراف ... وروح إلى إدريـــس بـين الـسـعـودي

(١) العقيلي، محمد أحمد، المرجع نفسه، ص ١١١٥.

(٢) الجهني، عيد مسعود، ص ٢٤٣، مرجع سابق.

والخوف في صنعا وقلموت قطاف　　من جيش فيصل صادقين الوعود

كم من صبي حاب سمع لشواف　　من جرمل آل سعود وقوعو وكود

فيصل نقايو امشهر في ليلة انصاف　　نقاي ازهر والخلايف شهود[1]

وفي اجتماع ظهران عام ١٣٥٤هـ لحل مشاكل الحدود بين القبائل اليمنية والسعودية قال الشاعر يحيى بن زاهر الظلمي عند وصول ممثلي فيفاء في هذا الاجتماع بعد الانتهاء منه وتناول وجبة الغداء في ضيافة اللجنة السعودية.

كثر الله خيركم وأبقى الوجود　　تكرم الضيفان صبيان النجود

يا سلاطين الرجال

ما يساعدنا البخيل　　راعي الصرف القليل

عد بيارقهم تضيع

في أروض الله وأركان البحار[2]

وهنا أحب أن أنقل ما تضمنته المادة الرابعة من هذه المعاهدة لارتباطها الوثيق بهذا الكتاب. ورد في المادة الرابعة من معاهدة الطائف بين المملكة واليمن الشقيقة ما يلي:

خط الحدود الذي يفصل بين بلاد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين موضح بالتفصيل الكافي فيما يلي ويعتبر هذا الخط حدا فاصلا قطعيا بين البلاد التي تخضع لكل منهما يبدأ خط الحدود بين المملكتين اعتبارًا من النقطة الفاصلة بين ميدي والموسم على ساحل البحر الأحمر إلى جبال تهامة في الجهة الشرقية ثم يرجع شمالا إلى أن ينتهي إلى الحدود الغربية الشمالية التي بين (بني جماعة) من يقابلهم في جهة الغرب والشمال ثم ينحرف إلى جهة الشرق إلى أن ينتهي إلى ما بين حدود (نقعة) و(وعار) التابعين

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص ٣٣، مرجع سابق.

(٢) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص ٨٠.

لقبيلة وائلة وبين حدود يام ثم ينحرف إلى أن يبلغ (مضيق مروان) وعقبة رفادة ثم ينحرف إلى جهة الشرق حتى ينتهي في جهة الشرق إلى أطراف الحدود ما بين من عدا (يام) من همدان بن زيد وائلي وغيره وبين يام فكل ما عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التي على ساحل البحر الأحمر إلى منتهى الحدود في جميع جهات الجبال المذكورة فهو من المملكة اليمنية وكل ما هو عن يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية فما هو في جهة اليمين المذكورة هو ميدي وحرض وبعض قبيلة الحُرَّث والمير وجبال الظاهر وشذا والضيعة وبعض العبادل وجميع بلاد وجبال رازح ومنبه مع عر وآل أمشيخ وجميع بلاد وجبال بني جماعة وسحار الشام بباد وما يليها ومحل مربصعة من سحار الشام وعموم سحار ونقعة ووعار وعموم وائلة.

وكذا (الفرع) مع عقبة نهوقه وعموم من عدا يام ظهران من همدان ومن زيد هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكل ما هو بين الجهات ثبوت يد المملكة اليمنية قبل سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م كل ذلك هو في جهة اليمن وما هو في جهة اليسار المذكورة وهو الموسم ووعلان وأكثر الحُرَّث والخوبة والجابري وأكثر العبادل وجميع فيفا وبني مالك وبني حريص وآل تليد وقحطان وظهران وادعة، وجميع وادعة ظهران مع مضيق مروان وعقبة رفادة وما خلفهما من جهة الشرق والشمال من يام ونجران والحصن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة وكل ما هو تحت عقبة نهوقة إلى أطراف نجران ويام من جهة الشرق هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكل ما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا فعليا أو تحت ثبوت يد المملكة العربية السعودية قبل سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م.

كل ذلك هو في جهة يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية وما ذكر من يام ونجران والحصن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة فهو بناء على ما كان من تحكيم جلالة الإمام يحيى لجلالة الملك عبد العزيز في يام والحكم من جلالة الملك عبد العزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السعودية وحيث

إن الحصن وزور وادعة ومن هو من وائلة في نجران هم من وائلة ولم يكن دخولهم في المملكة العربية السعودية إلا لما ذكر فذلك لا يمنعهم ولا يمنع أخوانهم أهل وائلة عن التمتع بالصلات والمواصلات والتعاون المعتاد والمتعارف به. ثم يمتد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفا بين أطراف قبائل المملكة العربية السعودية وأطراف من عدا يام من همدان بن زيد وسائر قبائل اليمن ملك للمملكة اليمنية كل الأطراف والبلاد اليمانية إلى منتهى حدود اليمن من جميع الجهات وللمملكة العربية السعودية كل الأطراف والبلاد إلى منتهى حدودها من جميع الجهات وكل ما ذكر في هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار ما كثرة اتجاه ميل خط الحدود في اتجاه الجهات المذكورة وكثيرا ما يميل لتداخل ما إلى كل من المملكتين وأما تعيين وتثبيت الخط المذكور وتمييز القبائل وتحديد ديارها على أكمل الوجوه فيكون إجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساوي من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون جيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل.

وكذلك أحب أن أضيف فقرة من ضمن المادة الثانية من معاهدة الطائف ومفادها يقول:

(إن جلالة الإمام الملك يحيى يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه باسم الوحدة اليمانية من البلاد التي بموجب هذه المعاهدة تابعة للمملكة العربية السعودية من البلاد التي كانت بيد الأدارسة (بالطبع كان من ضمنها جبال فيفاء وبني مالك) وآل عائض أو في نجران وبلاد يام، كما أن جلالة الملك عبد العزيز يتنازل بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه من حماية أو احتلال أو غيرها في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة لليمن من البلاد التي كانت بيد الأدارسة أو غيرها)[1].

وبعد انسحاب القوات الحميدية اليمنية من جبال فيفاء عام ١٣٥٣هـ قال الشاعر يحيى بن زاهر الفيفي واصفا ذلك الاحتلال الغاشم:

---

(١) العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، ص ١١٤٤.

كنا فدول مظلم ظلايموا تجـــور أمر المشارق قد أعتى يحصف اجروا

قدها علنا في اجبل عل تيد ملحما[1]

وبهذا يتضح أن جبال فيفاء وما جاورها لم تكن يوما تحت السيطرة اليمنية أو العثمانية أو غيرهم وإنما كانت بال منعزلة اللهم إلا ما ورد لها من أحداث ذكرناها كاملة.

رابعًا: أودية وآبار وطبيعة جبال فيفاء

أودية فيفاء

إن من مميزات جبال فيفاء وما يزيد طبيعتها جمالًا هو كثرة الأودية والتي تنقسم إلى قسمين أولهما: الأودية التي تجري طوال العام وهي اثنان تحيط بجبال فيفاء وهما:

وادي ضمد:

ومساقطه من شمال جبل منبه ومن شرق جبل فيفاء وجنوب وشرق جبال بني مالك وهو وادي كبير يسيل إلى جهة الغرب إلى البحر في شمال جيزان وعليه مزارع وقرى عديدة ويجتمع وادي جوراء بوادي ضمد غرب فيفاء قرب مفتح الكدي ويكونان وادي ضمد الكبير المعروف.

ويوجد بوادي ضمد شط الصبايا وقد سمي بذلك بسبب القصة المشهورة في كتب المؤرخين كتاريخ البداية والنهاية لابن كثير والتي حدثت مع هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وأم معاوية مؤسس الدولة الأموية.

وادي جورا:

وادي معروف وهو أحد الواديين اللذين يتكون منهما وادي ضمد ومآتيه من أعالي جبل مصيدة وجبل الصماد وبقعة آل مغنية وحدود من جبال بالغازي. ومن جبال الحشر وما حولها وترفده بعض الروافد من جبال بني مالك ويلتقي بشقيقه

(١) الفيفي، علي قاسم، باقة من تراث فيفاء، ص ٤١.

وادي ضمد جنوب غربي عيبان وكما ذكرنا سابقا ومن هناك يطلق عليه اسم وادي ضمد (الكبير).

وهذه الأودية تجري بالمياه طوال العام دون توقف وكانت هذه الأودية المصدر الأساسي للاستخدام من قبل أهالي أسفل جبال فيفا وما حوله إلى وقت قريب جدًا.

أما القسم الثاني من الأودية:

فهي كثيرة وتوجد في أماكن عديدة من جبال فيفاء ولكنها في الوقت الحاضر لا تجري إلا مع نزول الأمطار وحتى وإن جرت فلا تجري إلا لعدة أيام ثم تنضب مع العلم بأن كبار السن في فيفاء يؤكدون أن بعض هذه الأودية كانت تجري فيها المياه طوال العام وعلى كل حال فإن هذه الأودية تزيد من جمال الطبيعة في جبال فيفاء.

فمن الشعاب والأودية المنحدرة إلى وادي جوراء وادي المكرمة والجوة والفرع والمزام وبيضان وحلاحل والكهيف.

وأما الأودية المنحدرة إلى وادي ضمد فكثيرة منها وادي الحجوري وذبوب ولحج الكاذي وشط البر ووقيع ووادي قرار والكوابسة.

والشعاب المنحدرة لوادي ضمد كثيرة منها الهيجة، عنبوب، الجرف، عطار، والأودية المذكورة سابقًا منتشرة في معظم قبائل فيفا فعلى سبيل المثال:

- وادي الجوة: يقع في بقعة آل سلمان في النصف العلوي من جبال فيفاء.
- وادي الصدر: ويقع في قبيلة (جبل) آل ظلمة.
- وادي ذبوب: ويقع في قبيلة (جبل) آل عبدل.
- وادي الصامل: ويقع في قبيلة (جبل) آل مشنية.
- وادي السقف: ويقع في قبيلة (جبل) الحكمي.

ويوجد غيرها من الأودية كثير اكتفيت بذكر هذه فقط.

ورد في مصورة الدليل الشامل للمسميات في فيفاء ما يأتي:

لقد كانت فيفاء قبل عدة عقود من الزمن، وقبل أن يبتكر أهالي المنطقة ما يعرف اليوم بالبرك أي (الخزانات الأرضية) تعاني من النقص الشديد في المياه خاصة إذا ما علمنا أن الأمطار تكاد لا تسقط إلا في فصل الصيف فقط.

ولذا كان على بعض الأهالي في فيفاء أن ينتقلوا هم وما يملكون من مواشي في مواسم شح الأمطار، إلى المناطق القريبة والتي بها الأودية دائمة الجريان، ولذلك كان يتحتم عليهم البقاء بجوار تلك الأودية إلى أن تسقط الأمطار على ديارهم.

ومن هنا بدأت لديهم فكرة حفر الآبار للاستفادة منها والراحة من عناء ووعثاء التنقل والسفر ومن هنا بدأ أهالي المنطقة في حفر الآبار وقد حفرت آبار كثيرة في وقت قصير بالرغم من المشقة الشديدة التي تواجههم في حفر تلك الآبار خاصة وأن أدوات الحفر التي كانوا يستخدمونها لحفر الآبار كانت بدائية جدًا، كما أنه من المعلوم لدى الجميع مدى البعد والتعمق في حفر الآبار حتى نستطيع الوصول إلى مستوى المياه الجوفية. ثم يستمر صاحب هذا الدليل الشامل لمسميات فيفاء في سرد وصف هذه الآبار فيقول:

بالرغم من كل ذلك العناء الذي كانوا يعانونه في حفر تلك الآبار وفي سبيل الحصول على قطرة الماء حفرت مئات الآبار على مستوى جبال فيفاء كلها، وأصبح لدى كل قبيلة من قبائل فيفاء عشرات الآبار، والآن وبعد عشرات السنين من حفر تلك الآبار لم يعد في جبال فيفاء إلا القليل منها، حيث جف الكثير وانطمر بعضها أيضا.

ثم يذكر صاحب هذا الدليل أن السبب في ذلك يعود لاستغناء أهالي جبال فيفاء عن تلك الآبار حيث إنهم قد ابتكروا طريقة جديدة للحصول على المياه وما تلك الطريقة إلا ما يسمى بالبرك، وهي خزانات أرضية بجانب كل بيت قاموا

بحفرها بحيث تتجمع مياه الأمطار الموسمية فيها وبذلك استطاعوا أن يحصلوا على المقدار الكافي من المياه ومتى شاءوا ثم بعد أن أسهب على صفاء وحلاوة طعم هذه المياه وأنه أفضل من مياه الآبار قال:

وأخيرًا لم يبق في فيفاء إلا عددًا ضئيلًا من الآبار لا زالت أسماؤها عالقة في الأذهان ولا زال لها تاريخ عريق وذكريات جميلة في بعض جوانبها ثم يذكر العديد من تلك الآبار التي اشتهرت في فيفاء وهي كثيرة ذكرت منها ما يلي:

١- بئر (امخشعة) الخشعة: ويقع في الخشعة من قبيلة الحكمي.

٢- بئر (امغليله) الغليلة: وهو بئر حديث يقع في حي الغليلة في قبيلة الحكمي.

٣- بئر امكرام (الكرام): في قبيلة آل شراحيل.

٤- بئر ذراع امغبراء (ذراع الغبراء): في قبيلة آل شراحيل[1].

الطبيعة الساحرة في فيفاء (دعوى سياحية):

وأخيرًا وبعد أن عرفنا بعض الشيء عن جبال فيفاء فإليك مني هذه النصيحة:

إذا أردت الهروب من ضجيج المدينة ومدنيتها فكل ما عليك هو الذهاب إلى جبال فيفاء الخضراء حينها ستشعر بالراحة والمتعة ستشعر بكل ذلك مع مناظرها الطبيعية الخلابة ومزارعها الخضراء التي تكسو فيفاء بحلة خضراء، ستشعر بالسعادة عند النظر إلى مدرجاتها الزراعية وهي تصف حال نفسها قائلة[2]:

مدرجاتي بأنواع الزهور زهت ... وبالفواكه من موز ومن تين

والدور من بينها تبدو لناظرها ... في سفحة والذرى والقرب والبون

---

(١) مع ملاحظة أن أسماء هذه الآبار ومعظم الأعلام في فيفاء إن لم تكن كلها تنطق بأم الحِمْيَرية وليس آل التعريف.

(٢) الفيفي، علي قاسم، ديوان الطيف العابر.

سترى أن جبال فيفاء قطعة من الجنة تمتاز بمناظرها الفريدة الجميلة الفاتنة وأنها تمتاز بطبيعة تأخذ بمجامع القلوب.

قال أحدهم يصف الطبيعة:

الشيح متشـــح والطن مبتهج والـورد مبتسم والـزهـر ألـوان

والمسك تذروه أرواح النسيم بها خمائـل الشعب تغريد وألحـان

ستعيش مع فيفاء في هوائها النقي، في مائها العذب، في سمائها الصافية المليئة بالنجوم والقمر والسحب والشمس التي ترسل أشعتها على القلوب بكل دفء وحنان وخاصة على قلوب العاشقين. حينها فقط ستشعر بالفرق بين جبال فيفاء الساحرة الفاتنة وبين المدينة ومدنيتها (فأين دوي المصانع والآلات من خرير الماء... وأين الهواء المشبع بالدخان من الهواء النقي في السماء الصافية... وأين وحل شوارع المدينة من أرض كلها بساط أخضر مكسي بالنباتات..، وأين... ، وأين...؟).

حينها فقط ستشعر أنك عايش في عالم خيالي ورومانسي جميل، وبالتأكيد أنك من خلال ذلك كله ستنسى هموم الحياة ومشاغلها وربما ستغسل أحزانك وهمومك بسبب فتنة فيفاء التي تتمثل في جبالها الشاهقة ومدرجاتها الزراعية الخضراء ووديانها الجميلة المنسابة، إضافة إلى أشجارها المليئة بالخضرة والفاكهة وتغريد الطيور عليها والتي تشدوا بأجمل الألحان وأعذبها وجبال فيفاء وبحق كما قال الشاعر[1]:

ومـا فـيـفـاء إلا روض عـدن مـفـاتـنـهـا تـهـيـم بـهـا الـقـلـوب

فـأيـن الـشـام مـنـهـا أيـن مصر ومنها أيـن ذا اليمن الخصيب

عـروس جـزيـرتي فـعلا تناهى إلـيـهـا الحـسـن فـهـو لهـا قشيب

وكثير من الشعراء والأدباء والفقهاء والقضاة قد تغنوا في جمال فيفا وكثيرة هي القصائد التي تصف جمال وطبيعة فيفا.

---

(١) من قصيدة للأستاذ الفاضل، حسن فرح الفيفي.

يقول القاضي الأديب شيخنا علي قاسم الفيفي في وصف طبيعة وجمال فيفا (جمال الطبيعة في فيفاء لا يحتاج إلى برهان إلا إذا احتاج النهار إلى دليل فهي دائماً ترفل في ثوب سندسي قشيب يكسوها من السفح إلى القمة بالأشجار الضخمة الباسقة المختلفة الألوان والأشكال الوارفة الظلال وأنواع شتى من الشجيرات الصغيرة والمتوسطة والأعشاب المتنوعة ذات الأزهار الزاهية الشذية الروائح، الزاكية والغيول تنساب بين خمائلها الكثيفة وحدائقها الغناء والطيور صداحة بأنغامها المطربة متنقلة).

وكذلك أبدع الأديب الشاعر الأستاذ/ علي حسين الفيفي في إحدى قصائده المسماة:

(فيفاء)

هـذا الـسـحـاب مجـلـل لجبالها ... كالعاشق المضني بسحر جمالها
ولـربـما حـجـب الـنـجـوم لأنـه ... قـد غـار مـن لمعـانهـا وجـلالهـا
والـبـدر يـشرق في بهـا جمالـه ... ويـكـاد يـدنـو سـائـلا عـن حالها
ويـكـاد حـين يمر مـن أجوائها ... يـشـدو بـحـسـن جمـالهـا وكـمالهـا
ويـرى الـدنـا تـزهـو بفيفاها ... عـلى مـا فـوقـهـا مـن شـامخاتها
ويـرى جبال الألـب في عليائها ... قمما تهـاب النفس مـن أهوائها
لو شاهدت فيفاء غضت طرفها ... وتـغـزلـت بـجـمالهـا وتـلالهـا
أنـارت الـدنـيـا وجـنـتـهـا التي ... تـزهـو بـخـضـرتهـا بـفـيء ظلالها
أني نـظـرت رأيـت أجمـل منظر ... في شرقـهـا في غـربهـا وشـمالهـا
أخذت من الصحراء عليل نسيمها ... ومـن الجبـال الشم حسن جمالها
تهتز نفسك عند رؤيـة وجهها ... وتـظـل مـهـما عـشـت في أغـلالهـا

من كل حسن كالهلال جبينها بيضاء لن تستطيع وصف جمالها
ترمي القلوب بنظرة وكأنها ترمي السهام وذاك سر دلالها
وتحس في حلو الكلام ولينه ميلا إليك وما خطرت ببالها

وأما شوقي لفيفا فأقول فيه:

لابد من فيفا وإن طال السفر لنطفئ الأشواق فيها والضجر[1]

أو كما قال الشاعر الأستاذ/ علي حسين الفيفي:

ويا بلدتي مهما نأيت فإني وفي وكم أنشدت فيك القوافي
فأسعد أيام الشباب تصرمت بفيفا وكان القرب للنفس شافيا
أمتع طرفي بالرياض وزهرها وفي كل واد أبصر الماء جاريا
هناك المروج الخضر والورد باسم كما كل شعب والربا والمراعيا

(١) ينسب هذا البيت للإمام الشافعي ومطلعه يقول لابد من صنعاء... إلخ وقد أبدلت كلمة صنعاء بفيفاء.

قبائل

نجران ووديعة وشرورى

ما ذكره فؤاد حمزة في كتاب (في بلاد عسير) عن نجران:

١ - موقع نجران

نجران أحد الأدوية الستة التي تصفى مياه الإمطار المتحدرة من السفوح الشرقية لسلسلة الجبال الممتدة من جنوب بلاد العرب إلى شمالها بعد دخولها في البلاد المشمولة بحكم ابن سعود والتي يسميها العرب جبال "السراة" أو الحجاز"[١]. ومع أن نجران ليس أهم الأودية الستة المشار إليها من حيث طوله والروافد التي تصب مياهها فيه والقرى والمزارع القائمة على جوانبه، فإن له شأنا خاصا من جهات كثيرة أخرى أهمها علاقته بتاريخ النصرانية واليهودية ووجود آثار كنيسة ومبان قديمة يقول بعضهم إنها بقايا المدينة الوارد ذكرها في القرآن باسم (الأخدود) ولما كنت قد ذكرت الأودية الست فإنني أرى من المناسب أن أذكر أسماءها والبلاد التي تنبع منها والتي تنتهي إليها مبتدئا من الجنوب إلى الشمال على وجه الترتيب.

٢ - الأودية الشرقية

أولًا: وادي نجران، وهو منفصل عن الأودية التي في بلاد اليمن بجبال مرتفعة تشكل سطحين مائلين لخط تقسيم المياه، سطح جنوبي تتصفى مياهه إلى وادي الفرع وأصدج اللذين ينتهيان في بلاد الجوف في اليمن، وسطح شمالي تتصفى مياهه إلى

---

(١) بعضهم يسمى السلسلة ساق الغراب، وهم بالأحرى يُسمُّون السلسلة الغربية ساق الغراب والسلسلة الشرقية لها أسماء أخرى.

وادي نجران إلا أن أكثر مياه الوادي تأتيه من جهة الغرب لا من جهة الجنوب، ومياه الأمطار التي تأتي إلى وادي نجران من جهة الغرب تتجمع من السيول والروافد الكثيرة القادمة من بلاد قبيلة سحار وبعض قبيلة بني جماعة (وكلتاهما ترجع في أصولها إلى قبيلة خولان بن عمرو) وأما مجرى الوادي نفسه وأطرافه ومنتهاه فإنه ملك لأحد فروع قبيلة همدان بن زيد المعروفة باليامية (يام).

ثانيا: وادي حبونة(ويسميه جغرافيو العرب المتقدمون حبون) ويقع إلى الشمال من نجران، وتفصله عنه هضاب شتى أكثرها مرتفع وفي أعاليها مبسط اسمه الصحن، والواديان يسيران متوازيين تقريبا، وبعد أحدهما عن الآخر في غالب نقاطهما مسافة يوم للجمال المحمَّلة، ومصبهما عند رمال المهمل أي الربع الخالي يبعد هذه المسافة أيضا، ووادي حبونة أقل أهمية من نجران وأقل عمرانا وقرى بالرغم من أن هناك أودية مشهورة تصب فيه، منها أودية بدر والخانق وهدادة والحراشف، وهو يصفي المياه التي تنحدر إلى جهة الشرق من القسم الشمالي من بلاد بني جماعة اليمانيين، كما أنه يصفي بلاد وادعة من همدان والقسم الجنوبي من بلاد قبيلة قحطان. ويمكن ذكر ستة أودية مهمة في بلاد بني جماعة ووادعة وقحطان يصح اعتبارها أساسًا لوادي حبونة وهي (١) وادي الحاجر ويصب في هدادة (٢) وادي قتام ويمر ما بين عقبتي الشطبة وعلب اللتين هما نقطة الحدود بين بلاد ابن سعود بين الإمام يحيى الفاصلة بين حدود بني جماعة وسحار الشام وحدود وادعة (٣) وادي العرين ويمر في قرى كثيرة منها ظهران والمجزعة (٤) وادي العيل وينتهي إلى حبونة بعد أن يمر في وادي القرن (٥) وادي طلحة (٦) وادي رشاد.

ثالثًا: وادي تثليث، هو يصفي الأمطار التي تتجه إلى جهة الشرق من بلاد بطون قبيلة قحطان، كما أنه منتهى عدة أودية مهمة تصفي قسما من بلاد قبيلة شهران صاحبة الوادي الرابع الذي سنذكره فيما يلي، وهذا الوادي أطول من الواديين المتقدمين و أكثر اعوجاجا منها، وهو في اتجاهه مختلف عنهما نوعًا لأنه منحرف إلى الشمال الشرقي، والأودية التي تصب فيه كثيرة نذكر أهمها وهي: (١) المجمع (٢)

جناب (٣) سروم (٤) راحة سنحان (٥) راحة شريف (٦) وادي الحرجة (٧) وادي محلاة (٨) وادي يعوص (٩) وادي الوفيرة (١٠) طريب (١١) الهيج (١٢) وادي المسيرق وهو يتألف من ثلاثة أودية كبيرة في بلاد شهران: وادي الشيق ووادي السليل ووادي خيبر، وتتجه إلى وادي ثفن ثم تصب في تثليث (١٣) وادي القاعة.

وينتهي وادي تثليث عند الرمال المعروفة باسم المختمية بقرب وادي الدواسر، وقد فاض تثليث عام ١٩١٧م وكسر السد الرملي وطفى على وادي الدواسر فأغرق قرى كثيرة وسبب خسائر عظيمة في الأرواح والأموال، ويمكن القول بأن مجرى الوادي وأطرافه ملك لفروع قبيلة قحطان ما عدا المسيرق والقاعة فإنهما لقبيلة شهران.

رابعًا: وادي بيشة وهو أطول الأودية الستة وأهمها، ولذلك يقسمونه إلى ثلاثة أقسام يسمونها بيشة ابن سالم من قحطان وبيشة ابن مشيط وبيشة النخل، وهو يصفي مياه الأمطار التي تتجه إلى الشرق والشمال من ديار بطني رفيدة وعبيدة من قبائل قحطان وديار قبيلة عشير كلها وديار شهران عدا ما يصب في تثليث من المسيرق والقاعة وديار بالأحمر وبالأسمر وبني شهر كلها. أما الأودية الكبيرة التي تصب فيه فإننا نذكرها على وجه الاختصار لأن ذكرها كلها يستغرق من التفصيل ما لا يمسح المجال بذكره هنا: (١) وادي تندحة (٢) وادي أبها الذي يكون اسمه في علوه حيث ينبع عند السقا مركز بني مفيد من عسير «خبيبي» (٣) وادي عتود (٤) وادي الحمرة (٥) وادي هرجاب (٦) وادي ترج (٧) وادي تبالة (٨) بطنه الحبيب. ومن المهم أن نذكر أن وادي بيشة ينبع في علوه من بلاد عبيدة ورفيدة من قحطان عند مكان فيه آثار قديمة لبلدة خربة كانت مشهورة في الكتب العربية باسم «جرش» وبعد أن يمر في بلاد ابن مشيط يجتمع به وادي تندحه قادما من ضفته اليمني ووادي عتود وأبها من جهة الغرب ووادي الحمرة الذي هو إلى الغرب والشمال من وادي أبها إلى أن يلتقي عند بلاد ابن هشبل فيصبح اسم الوادي اعتبارًا من هذا المكان وادي شهران، ثم يظل هذا الاسم عليه إلى أن يصل إلى مزارع تسمى واعر، وهي تعتبر أول وادي بيشة الذي

هو الأصل فيما يطلق عليه «وادي بيشة» وهي تبعد عن الروشن مركز بيشة أكثر من يومين للجمال المحملة، ويمتد الوادي بعد قرى بيشة التي آخرها الخينة إلى أن يصل إلى منطقة الرمال فيغور فيها في الرمل المسمى رغوة عند مكان اسمه ظاعن.

خامسًا: وادي رنية، ومنبعه الأصلي في بلاد غامد الواقعة إلى الشمال من بلاد بني شهر من موضع اسمه ثراد،وبعد أن يصفي بديار قبيلة غامد وبعض زهران وبالحارث وبني عمرو يبدأ العمران فيه عند نخيل اسمه الأملح، بعد أن يسقي القرى الكثيرة الموجودة على أطرافه والتي آخرها من جهة مصبه بلدة العمايرإلى أن يصل إلى رغوة وينتهي عند هجلة المستحتمية، ويصب في هذا الوادي أودية فرعية كثيرة أهمها: (١) غتران (٢) الهجرة (٣) قرَّة.

سادسًا – وادي تَرَبة وأصل منبعه في علوه في ديرة زهران وبنى مالك ولكن أكثر مياهه تأتي من ديرة البقوم في حضن أطرافه من حرَّة سُبَيْع الواقعة إلى الشرق والجنوب من الخرمة، وينتهي الوادي في عرق سُبَيْع الرملي عند القنصلية والعرق يبعد مسيرة مرحلة للمطية عن الخرمة، ويفصل وادي تربة عن وادي رنية حرَّة سُبَيْع المشهورة ويصب في وادي تربة عدة أودية أهمها: (١) الهجرة (٢) المبايع (٣) سعدانات (٤) الجوفا (٥) الحرملية (٦) الشضو (٧) الجنينة (٨) الظليم ومغيد والدري.

٣- نجران في كتب العرب

وورد ذكر نجران في كثير من الكتب العربية، غير أنه يتراءى لي أن الذين كتبوا عنها في العصور القديمة إنما كتبوا ما سمعوه كما فعل المتأخرون والفرق بين كتابة السامع والمشاهد عظيم[1]، وأكثر المؤلفين من العرب يذكرون أن نجران بخلاف من مخاليف اليمن وأنه يقع بين صنعاء واليمامة (نجد) ويذكر بعضهم أن اسمه مشتق من أسم أحد حفدة يعرب بن يشجب بن قحطان، ويغلب على الظن أنهم كانوا يشيرون إلى نجران كأنه علم لمدينة كبيرة لأنهم يذكرون أن نجران وجرش مدينتان هما دون صعدة إلى جهة مكة وأنهما متشابهتان (ذكرت عن جرش أنها خربة وقد بقيت منها

(١) وكما يقال: ليس مَنْ سَمِعَ كمن رأى.

أطلال دارسة في علو وادي بيشة) وقد ذكر اسم إحدى قرى نجران المسماة بالأخدود في القرآن الكريم في سورة البروج، وورد الاسم أيضًا في السيرة النبوية بمناسبة وفود أهل نجران إلى النبي ﷺ ودخولهم في الإسلام قبيل وفاته. وورد ذكر أهل نجران بمناسبة أخرى أيضًا وهي حديث النبي ﷺ عن مشاهدته لقس بن ساعدة الإيادي خطيب العرب المشهور وقد كان قس أسقفًا لنجران قبل الهجرة. وقد كشف جوزف هاليفي المستشرق الفرنسي مساند كثيرة نقشت على جدران القصور القديمة ونشرت في مجموعة النقوش السامية، وأصبحت هذه المساند الحِمْيَرية مصدرًا مهمًا لتاريخ نجران.

٤ - النصرانية واليهودية في «نجران»

يذكر مؤرخو العرب ما يستفاد منه أن النصرانية سبقت اليهودية إلى نجران وأن محاولة أحد ملوك اليمن الحِمْيَريين الذين هادوا أن يرغم نصارى نجران على اعتناق اليهودية أدت إلى تدخل قياصرة الروم بواسطة الحبشة، وإلى غزو اليمن من قبل الأحباش كما هو مشهور في الكتب العربية، وقد لخص السير وليم موير في كتابه «حياة محمد» أقوال مؤرخي العرب في ذلك ونقل الدكتور هيوز في كتابه هيوز في «قاموس الإسلام» ما هذه خلاصته:

كان ذونواس الحِمْيَري في أحد أسفاره إلى المدينة اعتنق الديانة اليهودية، وحينما عاد إلى اليمن حاول نشرها فيه أيضًا. فلقى مقاومة عنيفة من أهل نجران الذين كانوا يدينون بالنصرانية فجهز عليهم جيشًا كبيرًا وهدم كنيستهم وقتل كثيرًا منهم، وكان يحفر لهم حفرًا يغرقهم فيها، ومعنى الحفرة الأخدود وهو المقصود بالآية الكريمة الواردة في سورة البروج : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ﴾ (البروج)، وكان من أثر ذلك أن استنجد نصارى نجران بالقسطنطينية التي كانت حامية للدين المسيحي، فعهدت هذه إلى ملك الحبشة بنصرة نصارى نجران، وكان ما كان من استيلاء الأحباش على اليمن (عام ٥٢٥م) ونصر النصرانية فيه وشروعهم في مهاجمة الحجاز

لهدم الكعبة المكية وإقامة كعبة أخرى مكانها في صنعاء يسميها العرب (القليس) وربما كانت محرفة عن كلمة أخرى.

ومن المعلوم أن النبي ﷺ ولد في العام الذي غزا الأحباش مكة فيه. ولم يدم ملك الأحباش في اليمن[1]، كما أن النصرانية ظلت في نجران إلى ظهور الإسلام، وظل في اليمن كثيرون من اليهود أوفد أهل نجران أساقفتهم ورؤساءهم إلى النبي ﷺ وصالحوه على أن يظلوا على نصرانيتهم ويؤدوا الجزية، ولكن حينما قرر الخليفة عمر ألا يبقى في جزيرة العرب دين آخر مع الإسلام صدر الأمر بإخراج من يصر منهم على النصرانية، وعوض على من خرج مالا مقابل أملا كه.

٥- الإسماعيلية في «نجران»

يتذهب أهل نجران كما يتذهب سائر أبناء عمومتهم وإخوانهم من قبيلة يام بالمذهب الإسماعيلي، وهو مذهب إحدى الفرق الشيعية الباطنية في الإسلام، وأتباعه يعتبرون أئمة سبعة من أهل البيت آخرهم محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ويختلفون عن الاثني عشرية بأن هؤلاء يقولون إمامة اثنى عشر إماما آخرهم محمد الحسن العسكري، ولا يعترفون لمحمد بن إسماعيل، بل يتبعون موسى الكاظم، والإسماعيلية بأنفسهم منقسمون إلى عدة فرق أهمها:

١-فرقة الخواجية التي يترأسها أغا خان.

٢- فرقة الداودية التي يترأسها طاهر سيف الدين من بومباي.

٣- فرقة السليمانية التي يترأسها الداعي المكرمي الذي له منصب في الهند في بدرباغ وهو غلام حسين أرلهندي.

أما كيفية دخول الإسماعيلية بين أهل نجران وسائر قبائل يام فما لا نستطيع الجزم به ولا تحديد وقت معين لحصوله، إلا أن الذي يتراءى لي أن طبيعة اليامية جعلتهم يميلون إلى مخالفة جيرانهم من القبائل في العقائد الدينية وفي العادات

---

(١) ملك الأحباش اليمن ٧٢عامًا حتى حررها سيف بن ذي يزن من حِمْيَر بمساعدة الفُرس.

الاجتماعية، ومع أن اليامية، بطن مهم من بطون همدان بن زيد فإنهم يختلفون عن مجاوريهم بأنهم عُرفوا بمزيتين: الأولى اختلاف المذهب والثانية كونهم من أشد القبائل شكيمة وقت الحروب ومعتادين الغزو والغارات ولم تشتد دعوة الإسماعيلية في نجران وتصبح لرؤسائهم سيطرة مدنية وقوة عسكرية حكومية إلا منذ ثلاثة قرون ونصف قرن تقريبا حينما قدم إلى نجران الداعي الإسماعيلي المسمى محمد بن إسماعيل المكرمي فارًّا من بلدة «طيبة» التي تبعد عن مدينة صنعاء مسافة بضع ساعات إلى جهة الجنوب[1].

٦- زعامة المكارمة

كنت مخطئا في ظني أن المكارمة من السادة العلويين إلى أن أتيحت لي فرصة الاجتماع المتكرر مع نائب المنصوب عن الداعي والمسمى حسين بن أحمد، فأعلمني أن المكارمة قحطانيون، وسرد لي سلسلة نسبه إلى يعرب (حسين بن أحمد بن حسن ابن حسين بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن أحمد بن محمد، وهذا أول من سكن بدر من المكارمة ابن الفهد بن صلاح بن داود التامر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن صبيح بن حسان بن مكرم بن سبأ بن حِمْيَر الأصغر ابن المنتهب بن عمرو بن علاق بن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث حيدان ابن قطر بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهمسيع بن حِمْيَر الأكبر ابن يشجب بن يعرب ابن قحطان.

وسرد عليَّ المكرمي حادثة قدوم محمد بن إسماعيل إلى نجران ثم كتب إلى خلاصة وافية نقلها عن كتاب جامع لتاريخ أئمة الإسماعيليين، ودعاتهم وأعمالهم في مدة الدعوة، خلفا عن سلف وفهمت أن سبب امتناعه عن اطلاعي عليه يعود إلى أن ما فيه عائد لشئون باطنية محضة، وقاعدة أهل الباطن في الإسلام، المحافظة على أسرار معتقداتهم وعدم إطلاع الأجانب عنهم عليها.

---

(١) ذكر لي المكرمي أن بلدة طيبة كانت تسمى في الزمان القديم دورم.

كان المكارمة مقيمين في طيبة ولكن الدعوة لم تنقل إليهم إلا متأخرة، فقد قرأت فيما كتبه إلي المكرمي، أسماء أربعة دعاة من الهنود قاموا بأمر الدعوة في الهند وطيبة من عام ٩٧٤ إلى ١٠٨٨ هجرية وهم: دواد بن عجب الذي حصل بعد وفاته انفصال فرقة الداودية عن العليمانية، وسليمان بن حسن هندي، وجعفر بن سليمان وعلى بن سليمان، وحين وفاة هذا أوصى بالأمر لشخص اسمه إبراهيم بن محمد بن الفهد راجع سلسلة النسب ابن صلاح المكرمي، فقام بالدعوة في بلدة طيبة مدة ٤٤ سنة وحين وفاته عهد بها على حفيده محمد بن إسماعيل بن إبراهيم فحصل بينه وبين الزيود حرب غلب فيها فهرب إلى القنفذة ومنها دعاة نجران ليكون بينهم، فحضر إلى بلاد نجران وسكن في بلدة بناها وأسماها الجمعة، ولكنها الآن خراب.

ومع أن المكارمة غرباء عن نجران وليس لهم سلطة زمنية (لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن اليامية مؤلفة من ثلاثة فروع لكل فرع رئيس زمني قوي) فإنهم نجحوا في أعمالهم وأصبحوا أصحاب الشأن في الأمور الدينية والزمنية وامتدت فتوحاتهم إلى الأطراف المجاورة، ووصل بعضهم على تريم في حضر موت، وبعضهم إلى أواسط نجد أيام النزاع بين آل سعود وابن دواس وآل معمر.

أما الذين تعاقبوا من دعاة المكارمة في نجران فهم:

(١) محمد بن إسماعيل توفي سنة ١١٢٩هـ.

(٢) هبة بن إبراهيم توفي سنة ١١٦٠هـ.

(٣) إسماعيل بن هبة توفي سنة ١١٧٤هـ.

(٤) حسن بن هبة توفي سنة ١٢٤١هـ.

(٥) عبد العلي بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم توفي سنة ١١٩٥هـ.

(٦) عبد الله بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٢٥هـ.

(٧) يوسف بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٣٤هـ.

(٨) حسين بن حسين بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٤١هـ .

(٩) إسماعيل بن محمد بن حسن بن هبة توفي سنة ١٢٥٦هـ .

(١٠) حسن بن محمد بن حسن بن هبة توفي سنة ١٢٦٢هـ .

(١١) حسن بن إسماعيل من آل شبام ومن غير المكارمة توفي سنة ١٢٨٩هـ.

(١٢) أحمد بن إسماعيل بن محمد بن حسن بن هبة توفي ١٣٠٦هـ.

(١٣) عبد الله بن علي توفي سنة ١٣٢٣ هـ.

(١٤) علي بن هبة توفي سنة ١٣٣٠ هـ .

(١٥) علي بن محسن بن حسين آل شبام توفي سنة ١٣٣٠ هـ .

وهو الداعي إلى الآن، وخلفيته غلام حسين الهندي والمنصوب الآخر حسين ابن أحمد المكرمي، وجميع المكارمة الأحياء الموجودين في بدر ونجران وشهارة في اليمن أربعة أفخاذ، ويجتمعون في جد أعلى اسمه محمد بن الفهد المار ذكره في سلسلة النسب، وحسين بن أحمد المكرمي، الخليفة المقبل يقول إن فخذه اسمه آل ذي الجدين دليلا على أنه مكرمي أبا وأما.

٧- سكان نجران

يقطن نجران فرع من فروع قبيلة همدان بن زيد القحطانية، كما أنه يوجد فيه عدد قليل من الذميين (اليهود) بعضهم من أصل يهودي من بني إسرائيل، والبعض الآخر من العرب الذين اعتنقوا الديانة اليهودية، ويوجد فريق ثالث من السكان يحسب من الطبقات المنحطة التي لا يحترمها العرب، ومكانة هذا الفريق أعلى من مكانة اليهود.

وأحط من مقام القبائليين، أما اليهود فإنني قد علمت بعد البحث الدقيق بواسطة زعماء المكارمة واليامية أنهم لا يزيدون عن مائة عائلة منتشرة في قرى

وادي نجران وحبونة وعملهم في الصنائع التي يحسب العرب القبائليون أنها حطة في قدرهم، مثل الخرازة وسائر أشغال الجلود والسمكرة وسائر الأعمال الصناعية، ولليهود كاهن يقيم في المخلاف يسميه الأهالي «الدبَّاح»، وهم يسبتون يوم السبت ويجتمعون غالبا في بيت الكاهن ويقرءون بالعبرانية، واليهود متمتعون بحماية زعماء اليامية الثلاثة وحماية المكارمة أيضا، ويظهر أنهم مسرورون من معيشتهم وهم يؤدون الجزية سنة فسنة، ويبلغ مقدراها ريالا واحدا عن البالغ ذكرا أو أنثى، وذكر لي بعضهم أن أحد هؤلاء اليهود أغرى على السفر إلى فلسطين المحتلة فأقام فيها مدة، ثم عاد منها إلى قومه، فسئل عن أسباب عودته، فقال وجدت معاملة المسلمين والنصارى غير التي نعرفها عنهم في بلادنا، وغير ما نقرأه في كتبنا وجدت اليهود (بإسرائيل) غير اليهود الذين نعلمهم فقنعت نفسي وعدت إلى قومي.

٨- قبائل اليامية (يام)[1]

أما العرب القبائليون أو اليامية فإنهم ثلاثة بطون:

أولا: بطن آل فاطمة، كبيرها جابر بن حسين أبو ساق:

(١) آل سالم.
(٢) آل شرية.
(٣) آل مسعد.
(٤) آل المحامض.
(٥) آل سليم.
(٦) آل ذيبان.
(٧) الزبادين.
(٨) آل زمنانان.
(٩) آل القفيلي.
(١٠) آل بشر.
(١١) القشانين.
(١٢) الشركان في هداءة.
(١٣) المكايل في حبونة.
(١٤) آل مخلص بدو.
(١٥) آل زاين – بدو.
(١٦) آل معجبة – بدو.
(١٧) آل راكة – بدو.
(١٨) آل فطح – بدو.
(١٩) آل رشيد – بدو.
(٢٠) آل فهاد – بدو.
(٢١) آل العرجاء–بدو.

---

(١) ذكرنا قبائل يام بتوسع في المجلد السابع من الموسوعة (انظر عنهم) ومن يام نزحت قبائل كبيرة إلى بلاد الربع الخالي وامتدت إلى الخليج مثل آل مُرة وذكرت في المجلد التاسع من الموسوعة، وكذلك قبيلة العجمان ذكرت في المجلد السادس من الموسوعة (انظر عنهما).

(٢٢) آل سالم بدو، وحضرهم في بدر وفلي حبونة.

(٢٣) آل فروان بدو، وحضرهم في بدر وفي حبونة.

(٢٤) آل سفران بدو، وحضرهم في بدر وفي حبونة.

(٢٥) آل لبيد – بدو في بدر.

(٢٦) آل عمرو بدو، وحضرهم في بدر.

(٢٧) آل معمر – بدو.

(٢٨) آل زائد حضر في حبونة.

(٢٩) آل شرار حضر في نجران (يطلق عليهم آل أبي غبار).

(٣٠) آل دكمان حضر في نجران (يطلق عليهم آل أبي غبار).

(٣١) آل معيط حضر في نجران (يطلق عليهم آل غبار).

(٣٢) آل سعد حضر في حبونة.

(٣٣) آل فائد حضر في حبونة.

(٣٤) آل الخريث حضر في حبونة.

(٣٥) آل الطويل حضر في حبونة.

(٣٦) ابن قنة حضر في حبونة.

(٣٧) ابن حامد حضر في نجران.

ثانيا: بطن آل أم واجد، كبيرها ابن نصيب المهري:

(١) وهم ثلاثة أقسام آل غانم وآل علي بن سعيد وآل حسن المحمد وابن الحزوبر يسكنون نجران.

(٢) آل حارث وفيهم فرعان آل الحارث في نجران وآل بحري في حبونة.

(٣) ابن الحزوبر. (٤) آل عامر. (٥) الدولاين.

(٦) آل بنيان يطلق على هؤلاء الثلاثة: آل بنيان والعطازة وآل علي بن عامر.

(٧) العطازة.

(٨) آل علي بن عامر.

آل عامر وهم بدو وحضرهم في حبونة.

(٩) آل صليع – بدو حضرهم في حبونة.

(١٠) الخضرا في حبونة. (١١) آل هيم في حبونة.

(١٢) آل بحري. (١٣) آل عباس في نجران.

(١٤) وادعة في نجران.

(١٥) آل قريع بدو، وحضرهم في حبونة.

(١٦) الهيسان بدو، وحضرهم في حبونة.

(١٧) آل رزق بدو، وحضرهم في حبونة.

(١٨) آل علي بن الأحسن في نجران وحبونة حضر.

ثالثا: بطن أدشم «أجشم» وكبيرها سلطان بن منيف:

(١) آل مقاتل ومنهم بنو منيف في نجران.

(٢) آل حرث في نجران. (٣) زبيد في نجران.

(٤) آل أبي زيدة في نجران. (٥) آل منصور في نجران.

(٦) آل سليمان وفهم وآل بدو وآل مطيف والخمسان وآل كليب وآل مطارد وآل خطاب وآل سنان وآل جريشة والدويس، في نجران.

(٧) آل حسن، في نجران.

(٨) ابن سليمان وهم آل هتيلة بن علي آل مشرف آل حابس وآل سوران وآل حوران، في نجران.

(٩) أبا الحارث في نجران. (١٠) القصور.

(١١) آل جعفر في نجران، ويقال لهم آل جبير.

(١٢) آل ربعة في نجران. (١٣) آل مصعب في نجران.

(١٤) آل ريح في نجران.

(١٥) الأشراف في نجران هجرة آل الهندي.

(١٦) آل جعران في نجران في بدر.

(١٧) آل الهندي، وقد ورد ذكرهم بصفة متفرقة، ولكنهم كما يأتي:

آل حسن، وآل سليمان، وبالحارث، وآل منصور، وآل مقاتل، وآل حرث، وآل أبي زيدة، وآل جير الربعة، والأشراف هجرة آل الهرفي، وآل جبر.

ومن اليامية بدو يتبعون الأقسام السابقة، وبعضهم ليس فيها:

أولاً:

(١) جماعة ذيب المهان (من آل فطيح).

(٢) جماعة أبي نقايا (من آل فطيح).

(٣) جماعة حسين بن سداح بن آل معجبة.

(٤) جماعة الخدري من آل مطلق وآل مخلص.

(٥) جماعة منير الرشيد من آل زائد من الرشيد.

(٦) جماعة فلاح بن سمحة من آل عمرو.

(٧) جماعة إبراهيم الأسلومي من آل عامر بن نصيب.

(٨) عوض بن حليمة من آل فروان.

(٩) مفاشر آل سالم من آل سالم.

(١٠) صالح بن حمد آل لبيد من آل لبيد.

(١١) جابر بن دكام يتبع ابن نصيب.

السابق ذكرهم يتبعون جابر بن حسين أبي ساق.

ثانيًا: آل أم واجد وكبيرهم ابن نصيب وأكثرهم في حبونة ولهم في نجران ثماني قرى سأذكرها فيما بعد.

ثالثًا: أدشم أو أجشم وكبيرهم سلطان بن منيف ولهم في نجران ١١ قرية كبيرة سنأتي على ذكرها حين إيراد أسماء القرى ومواقعها فيما يأتي.

(٩) قبائل اليمن المشهورة

ونسبة اليامية إلى هَمَدان بن زيد[١] من القحطانية، وعلمت من الكثيرين من الثقات أن القبائل العربية التي تقطن جبال اليمن الواقعة إلى الشمال من صنعاء حتى حدود بلاد ابن سعود ترجع أنسابها إلى أصلين كبيرين يحدهما من شماليهما قبائل عربية سعودية تنحدر من أصل آخر سأذكره أيضًا، أما الأصلان فهما: الأول همدان بن زيد، والثاني، خولان بن عامر والأصل الذي يجاورهما من شماليهما هو قحطان[٢] بن عامر وربما كان ابن عمر أما قبيلة همدان بن زيد فأنها تنقسم إلى قسمين كبيرين: (١) حاشد وهو أقربهما إلى صنعاء. (٢) بكيل.

---

(١) الصحيح أن همدان هو ابن كهلان ولعلّ كهلان أصل اسمه زيد؛ كما سبأ أصل اسمه عامر.

(٢) قلت: الصحيح قحطان الجد الأعلى لعموم قبائل القحطانية هو قحطان بن عابر، وقيل قحطان بن هود النبي العربي ابن عابر. وقيل أن عابرًا هو هود -عليه السلام- المرسل إلى قوم عاد في شرقي بلاد اليمن (بلاد الأحقاف)، وفي صدر الإسلام اجتمعت قبائل من مذحج تحت اسم قحطان ولا يزال حتى الوقت الحاضر.

وتنقسم بكيل إلى عدة أقسام أذكرها فيما يلي:

أولا- دهم، وتتألف من فرقتين ذوي محمد وذوي حسين، وهما رأس بكيل.

ثانيا: سفيان أهل الجرف، ثالثا: أرحب، رابعا: وائلة وأهل الفرع.

خامسا: اليامية، وهي أهل نجران وحبونة وآل مرة والعجمان في نجد.

سادسا: وادعة التي تقيم في بلاد ظهران الجنوب.

وأما قبيلة خولان بن عامر[1] فإنها تقيم في السروات إلى جهات الغرب من أقسام وفروع بكيل، والخولان ثلاثة مراكز رئيسية في الإدارة الأول: مركز رازح، والثاني: مركز ساقين، والثالث: مركز صمدة

وأما أهم أقسام خولان فإنها كما يأتي:

أولًا:قبيلة سحار، وهي في صعدة وأطرافها وفي بلاد الصعيد المجاور لصعدة وفيها قرية واحدة منفصلة عن بقية سحار بواسطة بني جماعة وهي أقرب القرى اليمانية إلى حدود المملكة العربية السعودية واسمها يبادة قرية ابن صبحان، ثانيا: قبيلة بني جماعة وهي في بلدة باقم وأطرافها، ثالثا: قبائل رازح والنظير، رابعا: قبائل بني مشيح وبني منبه، خامسا: قبائل فيفا وبني مالك وبني عبد الله التابعون لابن سعود.

ويفهم مما ذكرنا آنفا أن لليامية فروع وقبائل في نجد وفي اليمن على السواء.

جغرافية نجران

١ - صفة الوادي

يقع نجران في منسبط من الأرض السهلة المرتفعة التي يخترقها في وسطها مجرى الوادي المعروف بوادي نجران من أعلاه إلى أسفلة حيث يغور في رمال الربع الخالي ويحيط نجران من الجنوب والشمال سلسلتان من الجبال والهضاب تفصل

(١) الصحيح أن خولان هؤلاء من خولان بن عمرو إخوة بلي بن عمرو من قُضاعة (انظر عن قبائل فيفا، في هذا المجلد من الموسوعة).

السلسلة الجنوبية بينه وبين بلاد الفرع ووائله، وهي متفرعة من جبال السراة المرتفعة متجهة من الغرب إلى الشرق، ويقل ارتفاعها كلما اتجهت إلى الشرق إلى أن تغور في رمال الربع الخالي وأهم جبال هذه السلسلة جبل همدان وهو مرتفع عن سائر أقسام السلسلة التي تسمى باسم نجران وأكثر مواقع هذه السلسلة صعبة المرتقى بحيث يكون الاجتياز من نجران بواسطتها مستصعبًا جدا إلا في مواقع معينة فيها فجوات تعرف بالعقبات أهمها عقبة نهوقة التي تبعد عن بلدة الحضن مسافة بضع ساعات إلى جهة الجنوب، وأما السلسلة الشمالية فهي أقل ارتفاعا من جبال نجران وفي سطوحها مرتفعات منبسطة تصلح لرعي المواشي، ولذلك سماها أهلها (الصحن) ومع أن طرقًا كثيرة تتخلل هذه السلسلة فإن المسافر ما بين حبونةونجران يخترقها في مواقع معينة سنأتي على ذكرها حيث البحث في الطرق الموصلة إلى نجران وهذه السلسلة تفصل كما ذكرنا بين نجران وحبونة وتغور في الرمال قبل أن ينتهي الواديان في منقعهما في الرمال الكثيفة.

أما من جهة الغرب فإن نجران متصل ببعض بلاد وائلة وهي قرايا نقعة ووعار ووادي نشور بواسطة عقبة ومضيق تنحدر منهما السيول المتجمعة من بلاد سحار في الصعيد بقرب صعدة، وتؤلف هذه السيول المجرى الأعلى لوادي نجران، ويكون لوادي نجران أسماء أخرى قبل قطعه المضيق المعروف باسم مضيق مروان والعقبة المعروفة بعقبة رفادة، ولكن اسم نجران لا يطلق عليه إلا من بعد اجتيازه للعقبة والمضيق، ويتصل نجران من الشمال الغربي بأعلى وادي حبونة المسمى بالقرن والخانق وأول القرى العامرة في علو وادي نجران بعد تشكله من مضيق مروان عقبة رفادة قرية تعرف بالموفجة أو قرية ابن الزين، وهي تبعد عن صعدة مسيرة يومين لجمال الحمل إلى جهة المشرق.

وقد شيدت القرايا على أطراف مجرى الوادي من بعد الموفجة إلى أن يستعرض الوادي وتنبسط الأرض الموجودة على ضفتيه وتبعد الشقة بين سلسلتي الجبال

الشمالية والجنوبية، وبعد أن يجتاز الوادي أربع قرايا تصبح وضفتية القرى من بعد ذلك مختلفة، بحيث يمكن حساب أن القرى واقعة على الضفة اليمنى الجنوبية للوادي وعلى الضفة اليسرى الشمالية والقرايا التي على الضفة على الضفة اليمني أقل من القرايا التي على الضفة اليسرى، فالأولى تبلغ عشر قرايا ولكن الثانية تزيد عن العشرين، ويبلغ طول الوادي من علوه عند قرية الموفجة إلى منتهاه وراء قريا المذنب المعروفة ببلاد ابن منجم أكثر من يوم للسائر المستعجل ويمتد بعد ذلك مسافة يوم آخر في مواضع خالية من المياه إلا في موضعين أو ثلاثة فيها آبار يستقي منها الرعاة إلى أن ينتهي مجرى الوادي عند عرق رملي اسمه عرق المهرة، بقرب المنقع أي المكان الذي تتجمع فيه فضلات سيول الوادي بين الرمال الكثيفة.

أما ارتفاع نجران عن سطح البحر فإني لم استطع تحقيقه، غير أنني قياسا على ما علمته من أن بلاد نجران هي بلاد البعير والنخيل وعلى ما اختبرته بنفسي من أن بلاد عسير لا يعيش فيها النخيل لشدة البرد أيام الشتاء، بينما هو يعيش بنجاح في بلاد خيبر[1] التي ترتفع عن سطح البحر ٨٠٠٠ قدم، فإنني أحسب أن ارتفاع علو نجران مثل ارتفاع خيبر.

القرى العامرة

يبلغ عدد القرايا الكبيرة والصغيرة في وادي نجران نحو من خمس وثلاثين قرية سأذكر فيما يأتي مبتدئا بها حسب ترتيبها من أعلى الوادي متجها إلى جهة مصبه وقبل سرد أسماء القرى هذه أحب أن أبين أن عدد البيوت التي ذكرتها إلى جانب اسم كل قرية يقصد به البيوت الكبيرة التي تسمى حصونا، وهي نوع من البناء على أطرافه سور مرتفع لا يمكن الدخول منه إلى وسطه، أو إلى البناء المرتفع إلا من باب صغير محكم، ويقدم البرج عليه فلا يستطيع الدخول إلا من هو مأذون له، وأما البيوت الصغيرة، والحقيرة فلا تدخل في حسابنا هذا ولاحظ أيضا أن أهل نجران يغلب عليهم تسمية القرايا باسم العائلات التي تملكها وتسميها وطن أو حلة.

---

(١) خيبر الجنوب وهي غير خيبر شمال المدينة المنورة.

أولا القرايا التي في مجرى الوادي قبل أن يستعرض:

(١) قرية الموفجة، وهي حلتان، لابن الزين وابن الحزوبر ويبلغ عدد حصونها ١٠-١٢ حصنا.

(٢) زور وادعة ٤٠-٥٠ حصنا.

(٣) المخلاف الأعلى، وهو عدة حلل لآل فرحان وآل قضيع وآل الحزوبر، وتبلغ ٤٠-٥٠ حصنا.

(٤) زور آل الحارث، وهي عدة حلل لآل عسكر وآل خديش وابن دومان وتبلغ ٥٠-٦٠ حصنا.

ثانيا: القرايا التي يمكن عدها على الضفة اليمن لمجرى الوادي الجنوبية:

(١) الصفا ٨ بيوت.

(٢) سلوى ١٥-٢٠ بيتا.

(٣) قرى آل عقيل، وهي ثلاث حلل سهلة، وأم دربين، وآل عقيل، وعدد بيوتها ٢٠-٣٠ بيتًا.

(٤) الحضن، وهي قرية كبيرة، وتتألف من عدة حلل أهمها: آل حيدر، وآل عباس، ويقال أن أكثر أهلها من وائلة، وعدد بيوتها ١٠٠ بيت.

(٥) الجرية، بلاد آل حسن ١٠٠ بيت.

(٦) القابل ١٠٠ بيت آثار الكنيسة في القابل.

(٧) رجلة، بلاد آل منصور، بين قريتي القابل ورجلة آل منصور بعيدا عنهما وعن مجرى الوادي إلى جهة الجنوب في طرف النخيل على الطريق الذاهبة إلى عقبة نهوقة، بقربه آثار خرائب كثيرة يسميها أهل نجران باسم الحصن، أو حصن الأخدود، وفيه آثار مهدومة وآثار كنيسة وكثيرا ما يجدون بين أطلالها عاديات قديمة وعلى

حجارتها بعض الكتابة القديمة أيضا، ويدَّعي أهل نجران أن هذا المكان هو مكان الكنيسة المشهورة التي كانت تابعة لأسقفية نجران، ومن بعد هذا المكان يقل العمران وتكثر المزارع والمياه فقط مثل الحصين والروخة والدريب.

ثالثا: قرايا الضفة اليسري الشمالية:

(١) شعب آل بران ٢٠ بيتًا.

(٢) العان واقعة بقرب جبل، وهي بلد المكرمي وفيها قصره وهي ١٠ بيوت.

(٣) المراطة ٣٠ بيتًا.

(٤) الشبهان ٢٠ بيتًا.

(٥) المشراح ٦ بيوت.

(٦) المرفع ١٠ بيوت.

(٧) خشيوة وهي بلدة أنشأها حسين المكرمي منذ ٢٥ سنة وهي ٣ بيوت.

(٨) باطن بني سليمان ١٠٠ بيت.

(٩) المخباة، وهي بلاد الأشراف وفيها أربع حلل ٣٠ – ٤٠ بيتًا.

(١٠) البطحاء ٤ بيوت.

(١١) دحضة ٤٠ بيتًا.

(١٢) بوغبار ٢٠ بيتًا.

(١٣) طعزة ٤ بيوت.

(١٤) غنيمة ٥ بيوت.

(١٥) عكام ٤٠ بيتًا.

(١٦) عوكلة ٢٠ بيتًا.

(١٧) الحامية ٤ بيوت.

(١٨) صاغر بلاد أبو ساق ١٠٠ بيت.

(١٩) بير الأثلة ٥ بيوت.

(٢٠) الخلاف الأسفل ٤٠ بيتًا.

(٢١) الحزم أو المذنب بلد ابن منجم ١٥ بيتًا.

وبلاد المذنب آخر العمران من جهة الشرق في نجران وبعدها تأتي آبار وعيون دامرة وآثار خربة منها العربة والخضراء إلى أن ينتهي مجرى الوادي ويغور في الرمال. والقرايا التي تتبع ابن نصيب هي: زور وادعة وساوى والصفا والحصن وزور آل الحارث وشعيب آل بران والشبهان، والقريا التي تتبع ابن منيف هي: سلمان والمخباة والجربة وبلاد آل بالحارث والقابل ورجلة، والقرايا الباقية تابعة لجابر بن حسين أبي ساق.

٣- قرى وادي حبونة

(١) القرى بيوتها ٣٠ .

(٢) آل قنة بيوتها ٤ .

(٣) آل دواخ.

(٤) آل سعد بيوتها ٢٠.

(٥) الشهابلة.

(٦) ابن جمعة بيوتها ١٠ .

(٧) ابن قديلة بيوتها ٣.

(٨) آل فائد.

(٩) أم الحوض بيوتها ٨.

(١٠) الجفة بيوتها ٣٠.

(١١) مجمع آل بحري بيوتها ١٠٠ .

(١٢) النقعاء بيوتها ٦ .

(١٣) بنوهميم بيوتها ٢٠.

(١٤) شط الخضرة بيوتها ٤٠ .

(١٥) قابل منيف بيوتها ٢٠. (١٦) سلوى : عين ماء في قصره.

(١٧) الحصينية.

٤- مراكز المكارمة

المكارمة عدة مراكز في نجران وبلاد يام، وقد كان نزول الداعي المكرمي الأول حوالي ١٠٩ هـ حين قدومه إلى نجران في مكان اسمه الجمعة، وهو الآن خراب. والبلدة الدينية للمكارمة والإسماعيلية في نجران هي بلدة العان، وكذلك بلدة بدر فإنها مركز ديني مهم. ولهم علاوة على ذلك ثلاث قرايا هي خشيوة، وقد كانت خربة فحفر آبارها القديمة المنصوب الحالي حسين بن أحمد عام ١٣٣٧ هـ، وقريتا هدادة وسهلة للمكارمة أيضًا.

٥- أسواق «نجران»

لكافة القبائل العربية عادات قديمة في إقامة أسواق أسبوعية في مواقع شتى من البلاد المتجاورة. وكثيرًا ما يطلق على المكان اسم أسواق اسم الذي يعقد فيه السوق، ولذلك فإنه من المعتاد جدًا أن نجد بلدانًا كثيرة كان واحد منها اسمه سوق الجمعة أو الخميس. أو أي يوم آخر من أيام الأسبوع، والسوق مجتمع أسبوعي لأجل تبادل السلع والحاصلات الصناعية والتجارية، ومع أنه قد توجد مخازن البيع والشراء الدائم في مواقع مختلفة من القرايا الكبيرة، إلا أن الأهمية هي ليوم السوق حيث تقضي الأمور والدعاوى وتحل النزاعات وتراجع هيئات الحكومة وتجبى الرسوم الحكومية وتبلغ الإعلانات العامة، وعلى الجملة فإن السوق يوم عام للنظر في جميع حاجات أصحاب البلاد المجاورة المادية والمعنوية من مشترى السلع وتبادلها إلى مشترى الحيوانات إلى حل القضايا ومراجعة الحكومة، إلى عقد الخطب للزواج وغير ذلك.

وعادات أهل السوق أن يكونوا آمنين ما زالوا فيه، ويكون الدخول إليه في وجه زعيم من الزعماء الذين قد سمى الموضع باسمهم، مثل سوق خميس مشيط فإنه

يعقد في بلدة اسمها الدرب من القرايا الكثيرة الواقعة في علو وادي بيشة، ولكنها تسمى باسم حامي المكان وزعيمه ابن مشيط، ونظرًا لأنه يعقد يوم الخميس فقد سمى المكان سوق الخميس، أما نجران ففيها عدة أسواق نذكرها كما يأتي:

(١) سوق الأحد في دحضة بحماية ابن منيف.

(٢) سوق الإثنين في بني سلمان بحماية ابن منيف.

(٣) سوق الثلاثاء في بدر بحماية أبي ساق.

(٤) سوق الأربعاء في قرب العان بحماية ابن نصيب.

(٥) سوق الخميس في القابل بحماية ابن منيف.

(٦) سوق الجمعة في صاغر أبي ساق أولا.

٦- الطرق الموصلة إلى "نجران":

الطريق الموصلة إلى نجران من جهات الشمال والغرب والجنوب كثيرة، وأما من جهة الشرق فإن الرمال في القفار لا تجعل سبيلًا لطرق معلومة مطروقة، وهذه أهم الطرق المشار إليها:

أولًا: طريق السيارات من خميس مشيط إلى نجران بطريق وادي تثليث وحبونة ثم نجران معينة بالكيلومترات.

كيلومتر	
٤٩	من خميس مشيط إلى وادي طريب.
٧٠	من طريب إلى السبيخة (بلد ان شفلوط).
٥٦	من السبيخة إلى زعوان (في وادي تثليث).
٤١	من تثليث إلى المواه.

٢٠٩ من المواه إلى الحصينية في أسفل وادي حبونة.

٤٧ من الحصينية إلى نجران عند الروضة في أسفل وادي نجران.

(ملاحظة: مسافة السبعة والأربعين الكيلومترات الأخيرة تدل على البعد بين مجرى وادي حبونة ووادي نجران).

ثانيًا: طريق المشاة وجمال الحمل من خميس مشيط إلى نجران، وهو طريق بعيد نوعًا ما، وتقدير السير فيه بحساب المشاة أو سير الجمال المحملة ونهار الممشى المذكور هو مرحلة متوسطة أي من ٣٥ – ٤٥ كليومترًا بحساب السير المتوسط: المسافة لكل مرحلة من التالي يوم واحد:

– من خميس مشيط في إتباع وادي بيشة إلى جهة علوه إلى جهة الجنوب الشرقي مارًا ببلاد رفيدة «قرية الجوف» ثم قرية غص إلى بلاد ابن سالم في قرية يعقد فيها السوق يوم الخميس وتسعى خميس عبيدة والمبيت هنا.

– المسير صباحًا من خميس عبدية مارًا في قرايا وادي الحسينية ثم قرايا وادي الفرحة ثم قرية أوقبرة في وادي شربة إلى أن يحين المساء فينزل في بلدة أبو لعثة «ابن دليم» في أسفل وادي يعوض.

– المسير صباحًا من بلد أبو لعثة مارًا بمجمع الفيض إلى بلاد مجمع سنحان.

– من سنحان إلى بلدة بدر، ولا يوجد بينهما قرايا.

– من بدر إلى قرايا وادي المحمضة، ومنها إلى الخانق الذي هو أعلى بلد في وادي حبونة.

– من الخانق إلى بلاد آل سعد في وادي حبونة متجهًا من الغرب إلى الشرق إلى قرية آل فائد، ثم إلى الجفة، ثم مجمع آل بحري، ثم بلاد بني هميم والمبيت في الشطين التي هي قريتان قابل منيف وشط الخضرة وهي حد العمران في أسفل وادي حبونة من جهة الشرق.

- المشي صباحًا من شط الخضرة والمقيل في سلوى وهي بئر في أسفل حبونة والمشي في جداء وهو ماء في قفرة في أسفل نجران والممسى في جداء وهو ماء في قفرة في أسفل وادي حبونة.

- المسير من جداء والممسى في رغام وهو بئر، ومن رغام إلى بلاد ابن منجم في أسفل نجران ساعات قصيرة.

ثالثًا: الطريق من خميس مشيط إلى نجران، وهو أقصر من سابقه، والمسافة مدونة بالأيام على حسب السير المعتدل.

المسافة يوم واحد لكل مرحلة من الآتي ذكرها:

- من الخميس إلى الفرعين.

- من الفرعين إلى قرية آل بسام في وادي الحسينية.

- من آل بسام إلى الرفضة في بلاد سنحان.

- من سنحان إلى بدر «عند الظهر» ومنها إلى المجزعة.

- من المجزعة إلى الخانق «عند الظهر» ومنها إلى الجفة.

- من جفة يترك وادي حبونة على يساره ويجتاز عقبة حلاحلة التي تفصل وادي حبونة عن نجران والممسي في عش الضحى.

- من عش الضحى إلى الرغام «عند الظهر»، ومن الرغام يمسي في المخلاف الأسفل في نجران.

رابعًا: الطريق من أبها هي نفس الطريق من خميس مشيط، ماعدا المرحلة الأولى فإن السائر من أبها إما أن يحضر إلى الخميس وإما إلى حجلة الواقعة في منتصف المسافة بين أبها والخميس ومنها إلى بلاد عبية، ومن بلاد عبيدة تتحدان.

خامسًا: الطريق من صعدة إلى الموفجة في علو نجران تستغرق يومين، وهي تمتد من الموفجة غربًا إلى أن تجتاز عقبة رفادة ثم مضيق مراون، ومنها إلى رهوان إلى

القرب من وعار ونقعة ومن رهوان التي هي أول قرايا سحار يصل إلى أول بلاد الصعيد المحيط بصعدة شمال بلاد اليمن.

سادسًا: الطريق من نجران إلى بلاد الفرع ووائلة يكون من بلدة الحضن ومنها إلى عقبة نهوقة، والمسافة بضع ساعات أيضًا، فالمسافة بين بلاد الفرع ووائلة ونجران لا تزيد عن يوم واحد.

٧- الآثار القديمة:

أخبرني المكرمي أنه حينما أسس قريته الجديدة خشيوة منذ ١٦ سنة اختار لها موقعًا قديمًا خربا علم أن فيه بقايا آبار دامرة فأصلحها فوجدها غزيرة. وأن هنالك مواضع كثيرة في نجران فيها آثار خربات قديمة وآبار دامرة. وذكر لي أن أهل نجران يذكرون أن المعمور الآن من بلادهم يبلغ نصف ما كان في الزمن القديم أو أقل من ذلك بقليل. وهنالك مواقع شتى وجدوا فيها آثار فخار وآثار عملة ذهبية وتماثيل صغيرة معدنية كانوا يأخذونها ويبيعونها في صعدة، وتوجد أماكن فيها حجارة عليها كتابة قديمة لا يعلمون ماهي. أما المواقع المهمة الأثرية فإنها في بلدة الحضن وفي المكان الذي يسمونه بقصر الأخدود بين القابل ورجلة كما ذكر آنفًا وبقرب المخلاف الأعلى والأسفل. ولكنه لم يقدر أن يزيد على ذلك من المعلومات شيئًا، وهو يؤكد أن خربات الأخدود تحوي آثار قديمة عديمة النظير وإنها تحتاج إلى بحث وتنقيب.

٨- الحاصلات:

أهم الحيوانات الداجنة في نجران الغنم والجمال، وبهذا الاعتبار تختلف عن بلاد عسير واليمن الجبلية فإن الجمال فيها معدومة، وبهذا الاعتبار أيضًا يمكن عد نجران مماثلة في الحيوانات لنجد، وأما النباتات فإن الاعتماد على البر والشعير والذرة والنخيل، وتروى الحاصلات بالمياه التي تستخرج من الآبار بالسواقي الابتدائية المستعملة في سائر بلاد العرب.

ذكرت أنه ليس للداعي المكرمي سلطة زمنية على أتباعه؛ ولذلك فإنه يعيش من الواردات التي يتبرعون له بها، وهي على كل حال ليست كل ما يجبى من أهل نجران (لأن قسمًا كبيرًا يأخذه المشايخ والأمراء) وأما الزكاة السنوية التي يحصل عليها المكرمي فهي ١٠٠٠ رأس من الغنم و٩٠٠٠ صاع من الذرة ومثلها من الحنطة (الصاع يعادل وزنه ٢٣٠ ريال فرنسا) و٢١٦٠٠ من التمر في كل سنتين مرة.

(٢) ما ذكره عاتق بن غيث البلادي في كتاب بين مكة وحضرموت عن نجران ووديعة وشروري (رحلات ومشاهدات):

قال:

اليوم الرابع للرحلة – رحلة إلى وادي حبونن:

٥ شعبان ١٤٠٠هـ:

حبونن، يدعى اليوم حبونا، وهو الوادي الثاني في المنطقة كثير القرى والسكان، وسيأتي في القسم الجغرافي.

كان هذا اليوم يوم الخميس، وهو يوم عطلة الموظفين ، كنت على السماع عن حبونا قد عزمت على زيارتها، ففاتحت الشيخ محمد بن إبراهيم فوجدته -حفظه الله - الصديق المطيع دائما، فرحب واستعد للمرافقة. والحق يقال والفضل لأهله يذكر، لولا الله -جل وعلا- ثم الشيخ محمد بسيارته الجيب ما رأيت حبونن، وفي الصباح شددنا الرحال ثلاثة رجال. أنا والشيخ محمد وابنه عبد الحميد الذي كان يقود سيارة الجيب، وما رأى أحد منا حبونا من قبل، وما رأينا طريقها إلا بالوصف، وكنا أملنا في الشيخ حسين أبي ساق أن يجد لنا دليلا، ولكنه رأى أن هذه الرحلة غير لازمة.

اعتمدنا على النعت، وقال عبد الحميد: إنه يعرف مفرق حبونا، فسرنا في طريق الحجاز، وصعدنا عقبة (شليا): مدخل نجران مما يلي الشمال، وهي عقبة عالية كأداء تهبط منها إلى نجران قرب الصعيد، وتصعدها من نجران: فتخرج في نجد قرار، وهي من منزلنا بالبلد على (٢٦) كيلا شمالًا. صعدناها فخرجنا في وسقة ذات صحاصيح

تسمى (الشرى) ومثل هذه الأرض يسميها أهل هذه الديار (عشة) فتجدهم يقولون لك: العشة التي وراء شلية، وعشة بئر عسكر... إلخ، سرنا في الشرى على نفس الطريق، وهو الطريق الذي أتيت معه إلى نجران، وعلى عشرة أكيال فرق إلى اليمين باتجاه مطلع الشمس طريق حبونا (حبونن)، وهي طريق ترابية حجرية وعرة، ترى الراكب فيها ينتفض من شدة اهتزاز السيارة، وقد قيل لنا: إن هذا الطريق سيعبد قريبًا.

وبينما نحن سائرون في هذه الأرض التي قد أضناها الجدب فلا تجد مشايتها ما تأكله، مررنا بغنم معز سود، فقال الشيخ: أغنم هي أم بهم؟!

قلت: بل غنم تضرع وتلد: فتمثل الشيخ بما يناسب إلى مجنون بني عامر:

صيغران نرعى البهم، يا ليت أننا إلى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم!

فكانت إيقاعة أدبية مناسبة، خففت عنا ما كنا نكابد.

ومن الشرى انحدرنا في عقبة "دسوم" عقبة ما رأيت مثلها في انحدارها، عسرة كؤود ينكب الراكب فيها انكبابًا، ولا تكاد ضوابط السيارة تسيطر عليها، فأمضينا فيها وقتًا طويلًا، فهبطنا منها على وادي (كتنة) أحد روافد حبونا، وتبعد (دسوم) عن قاعدة حبونا ثمانية أكيال فقط. أفضنا من وادي كتنة في وادي حبونا فانحدرنا معه بين القرى المتصلة والنخيل المتراصة على جانبي الوادي، وقرى هذا الوادي كثيرة ومزارعه ليست قليلة، ولو سد لتدفقت مياهه على وجه الأرض، وهي الآن تخرج على وجه الأرض إذا كثرت السيول، وقال الشيخ عبد الرحمن القعوان شيخ شمل قبائل الأسلوم سكان هذا الوادي: إن عدد قرى وادي حبونا يبلغ (٤٧) قرية، وفيه ست إمارات، وعدد من المدارس والمراكز الصحية، وحبونا اسم الوادي كله، والقاعدة يقال لها: شط الأسلوم، غير أن الإداريين يطلقون اسم حبونا على القرية (القاعدة) التي فيها الإمارة والمحكمة والشركة، وكما ألمحنا فإن حبونا المنطقة الثانية في الأهمية بعد نجران، وتأتي المنطقة الثالثة في الإمارة (شرورى) وإن كانت شرورى

ذات أهمية خاصة اليوم. وصلنا إلى قاعدة حبونا على (٣٢) كيلًا من المفرق المشار إليه، وعلى (٧٠) سبعين كيلًا من مركز نجران. ولما كان هذا هو يوم الخميس فلم نجد من الرسميين أحدا، القاضي والأمير وغيرهما كانوا قد خالفونا إلى نجران، فظهرت البلدة وكأن ليس بها غريب، فما طرقنا بابا وكلمنا منه أحد، وبعد طرق شديد على باب الإمارة خرج علينا الأخ (ملهوف اليامي) أحد أخوايا الإمارة، فطلبنا أن يدلناعلى أي شخص يمكن أن ننزل عليه، فأسرع وركب سيارته وتقدمنا إلى منزل عمدة البلد فلم يجده، ثم سار أمامنا حتى وقف بنا أمام منزل الشيخ عبد الرحمن بن قعوان شيخ شمل الأسلوم في قرية الوسيعة، فخرج إلينا ورحب بنا وأدخلنا مجلسًا فخمًا بالنسبة إلى هذه القرى النائية، قد فرش بالأرائك وعند بابه فرس عربي أصيل مربوط، فيام هي القبيلة الوحيدة بين قبائل المملكة التي تحتفظ بالخيل إلى يومنا هذا، وقد تذكرت قول الأخيلية:

قوم رباط الخيل بين بيوتهم

كانت الساعة الثانية عشر، فألح علينا الشيخ عبد الرحمن بن ناجي القعوان ليحضر لنا غداء، فرجوناه أن يكرمنا بما نطلب منه فقط، وعنه أخذنا وصف وادي حبونا وقراه، كما أثبتناه في القسم الجغرافي. وبينما كنا منهمكين في تدوين ما يمليه ابن قعوان فإذا بشاب من قوم الشيخ، يقول: تفضلوا للغداء! أما والأمر كذا وهي (هبة ريح موافقة) فلا بأس، وكان هذا من لطف الله، ذلك أننا لو لم نتغد مع القوم لبقينا إلى المساء بدون غداء، فما وجدنا بعد خروجنا ما يباع ليؤكل.

كانت النية زيارة قرية (اليدمة): شرق حبونا ببعد، وزيارة (بدر) شمال حبونا ببعد أيضا، ذلك أن هاتين القريتين هما أشهر ما في المنطقة بعد مدينة نجران. وتأتي أهمية اليدمة كونها معقل السنيين من يام، إذ إن قبائل يام ليست كلها إسماعيلية كما سترى عند الحديث عن قبيلة يام، وكونها أيضًا تقع بين منقطة الجبال والرمل، في أقصى زاوية إمارة نجران الشمالية الشرقية، وتأتي أهمية (بدر) كونها معقل (المكارمة) دعاة المذهب الإسماعيلي في هذه الديار، وهي من أكبر القرى في

شمال إمارة نجران. واكتشفت ونحن عند الشيخ عبد الرحمن أنه لا سبيل إلى زيارة أي من القريتين في هذا اليوم، لبعد المسافة ووعورة الطرق، فطريق اليدمة كان ينبغي أن يكون من نجران رأسًا على طريق الرياض، ومن هنا يفرق في متاهات في صياهد من الأرض لا يسير فيها إلا الخبير،وأين نحن منه؟ أما طريق بدر فكان ينبغي أن يكون عن طريق (ظهران) ثم يفرق بعد ذلك في جبال وأودية تحتاج إلى وقت لا يكفيه ما بقى من يومنا.

ودعنا الشيخ الكريم عبدالرحمن بن ناجي القعوان وسرنا في وادي حبونا صعدًا، فإذا نحن بين قرى وغدر هنا وهناك غابات من الطرفاء والأراك والطلح أحيانًا، بالإضافة إلى غابات النخيل التي كانت تميز المنطقة وتحيط بالقرى في روابي على جانبي الوادي وعلى (١٢) كيلًا من قاعدة حبونا وصلنا إلى (المجمع) حيث تجتمع روافد وادي حبونا العلي: وادي صيحان، ووادي حلال، وهدادة، وهي باحة من الأرض متسعة بين الجبال تجتمع فيها تلك الأودية وتختلط فيها غابات النخيل بالبيوت والغابات الحرجية، حتى ليضل فيها الإنسان في وضح النهار. فأخذنا في وادي (حلال) الذي جاءنا من مغيب الشمس بينما كنا نسير شمالًا بميل يسير إلى الغرب، فواصلنا سيرنا في (حلال) فصلينا الظهر، والعصر – متأخرين – قصرًا وجمعًا، ثم واصلنا سيرنا إلى قرية (الحرشف) على (٢٣) كيلًا من المجمعة أو المجمع، كل ذلك في طرق وعرة أضنت سيارتنا.

وكنا قبل خروجنا من عند الشيخ عبدالرحمن القعوان قد قررنا المضي في رحلتنا إلى بدر، ولكن هنا في وادي حلال أدركنا أنه يتعذر علينا الاستمرار إلى هناك، فصرفنا وجهتنا عنها. استمرت الطريق من قرية الحرشف غربًا، فجاءنا من الجنوب أحد روافد حلال، فعادت الطريق فيه قبلًا، وغير بعيد من واجهتنا عقبة (ضُبَين) وهي على صعوبتها أسهل من عقبة دسوم، ولم تصعدها سيارة الجيب إلا بالدبل (الغيار الإضافي) وجميع المنحدرات في نجران حادة؛ لأن جبالها ترتفع عن الأودية ارتفاعًا شبه عمودي، وهي مُعط جُرد لا تنبت شيئًا ولا تعلى إلا لضرورة. ثم لم نلبث أن

لاءمنا الطريق المعبدة بين ظهران[1] ونجران، حيث وصلنا إلى نجران في الخامسة مساء.

الشيخ حسين المكرمي:

أسرة المكارمة في نجران هم أئمة الإسماعيليين في نجران واليمن، فهم دعاة هذا المذهب يتوارثونه، ولهم تأثير على قبيلة يام وعامة سكان نجران الأصليين، غير أن بعض فروع يام لا تعتنق هذا المذهب، وكذلك بعد الأشراف الحسنيين.

كنت – كما ألمحت سابقًا – طلبت من الشيخ حسين بن جابر أبي ساق الذي أحالني عليه وكيل الإمارة أن يجمعني بالمكرمي الأكبر، بعد أن استأذنت من وكيل الإمارة في ذلك فقال: إنه ليس هناك مانع، وظهر من كلامه أنه لا لزوم للإذن، فالمكرمي الشيخ حسين بن حسن بن عبدالله الداعية الحالي أحد المواطنين السعوديين وله مكانته المرموقة لدى الإمارة ولكن أبا ساق رفض ذلك، وفي هذا اليوم استعد عبد الرحمن بن قعوان القيام بالمهمة، وضرب موعدًا هو مساء السبت القادم.

اليوم الخامس للرحلة – إلى سد وادي نجران:

الجمعة ٦ شعبان سنة ١٤٠٠هـ:

وادي نجران من الأودية العظيمة ذات الروافد الكبيرة، وكانت سيوله تذهب سدى، فقامت وزارة الزراعة بعمل سد له في مضيق تجتمع عنده ثلاثة أودية كبار[2]، هي: وادي مروان ويقولون (مرون): يأتي من اليمن من بلاد همدان شرق صعدة. ووادي العرض: يأتي من الغرب من بلاد خولان بن عامر، ويمكن احتسابه الامتداد الطبيعي للوادي القيم.

ووادي كرا: يأتي من الشمال من بلاد قحطان ووادعة غرب ظهران الجنوب.

---

(١) ظهران الجنوب وهي غير مدينة الظهران على ساحل الخليج العربي وكلاهما في المملكة العربية السعودية.

(٢) سيأتي وصف وادي نجران في القسم الجغرافي.

خرجنا في العاشرة صباحًا فأخذنا من البلد جنوبًا على جسر نجران الذي يتوسط الوادي، ثم عطفنا يمينًا على امتداد ضفة الوادي اليمنى بقرب سفح جبل (رير)، الجبل الذي يشرف على نجران من الجنوب، وخلفنا مدينة الأخدود وراءنا، وبعد قليل جاءنا من اليسار وادي (نهوقة): وادٍ ذو فوهة واسعة تنفرش أرضه كثيرًا فيه أشجار السمر «الدوح»، وفيه على جنباته أحياء من صناديق الزنك، علمت فيما بعد أنهم من اليمنيين وخاصة من الهاربين من اليمن الجنوبية خلال السنوات الماضية، وعلمت أيضًا أن وادي نهوقة هذا سيخطط ويعمر، ذلك أن البلد هنا في نهضة عارمة، ثم مررنا بجبل (رعوم) حائز وسط الوادي يحف السيل بجميع جوانبه، وعلى رأسه قلعة لست بالحصينة بناها إمام اليمن إبان احتلاله نجران[1]، وعلى ١٢ كيلًا من وسط البلد بسفح جبل رعوم من الغرب قرية تتوسط الوادي ذات نخل ونزل جميلة تشرف عليها الجبال الشواهق من كل جانب، هذه تسمى (سلوى)، ثم على ثلاثة أكيال منها إلى الغرب وأنت تؤم السد، قرية (الموفجة)، كثيرة النخل والنزل تشبه روضة في متسع نسبي بين الجبال، وتعتبر الموفجة من القرى الرئيسية في نجران. وبعد ٢٤ كيلًا من منزلنا وصلنا إلى سد نجران، وهو سد محكم حسن التصميم والبناء، وليس هو السدود الكبيرة كسد جازان – مثلًا – ولكنه سيوفر لنجران خيرًا كثيرًا.

والوادي بين الموفجة والسد يضيق حتى تظن أنه شعب سينتهي عما قريب، غير أنه يستمر بعد ذلك موغلًا في الجبال مسافة ثلاثمائة كيلًا حسب قول رجل يامي وجدناه هناك. والذي أراه أن في قوله هذا مبالغة، ولم أستطع الحصول على خريطة تؤكد أو تنفي هذا التقدير، ويبلغ عرض السد قرابة ستمائة متر بما فيها توغل ساعديه في الجبلين.

وقبيل السد مما يلي منشأة تجتمع الثلاثة أودية مارة الذكر، وقد ترى اجتماعها من على ظهر السد.

---

(١) يأتي ذلك في قسم التاريخ.

عدنا من رحلة السد فصلينا الجمعة في مسجد يخطب فيه القاضي الشيخ يحيى بن علي الحكمي رئيس محكمة نجران المساعد.

زيارة أشراف عويرة:

رغبت إلى الشيخ القاضي محمد بن إبراهيم الذي يرافقني – جزاه الله خيرًا – في معظم رحلاتي هنا، في زيارة الأشراف في نجران، فقال: إنه يعرف الشريف أحمد بن محمد بن حسين المشهور بابن طالب، فذهبنا إليه فاستقبلنا في قصره بعويرة، وهو قصر من (اللبن) مكون من أربع طبقات لم نصعده إلا بمشقة، وهو حصين يخيل إلى أنه أمتن بناء من الأسمنت المسلح، غير أن هذا الطراز كان معدًا أيام الغارات والحروب المتتالية، فهو صالح كقلعة للدفاع، وكمسكن للأسرة، وأسفله كن للدواب ومخازن للغلال.

ولا يختلف الأشراف هنا عن بقية الناس إلا بسحنة قلَّ أن تميز، فالشريف أحمد جاءنا لابسًا ثوبًا قصيرًا إلى نصف الساق، وفي وسطه حزام عريض، وهذه الهيئة قريبة من هيئة عامة أهل اليمن الصالحة لسرعة الحركة والرشاقة، وكان معتمًا بعمامة لاثها حول رأسه.

ولقد أخذت عليه أنه – عند سؤاله عن الأشراف في نجران – تحدث عن أسرته الخاصة، وترك بني عمه موهمًا إياي أنهم هم الأشراف الموجودون في نجران، حتى نبهني أحد الأخوة الكرام، فقال: هؤلاء أشراف عويرة فقط، وهناك أشراف صنعاء لم يذكرهم لك، وكنت أظن أن أشراف صنعاء نسبة إلى صنعاء عاصمة بلاد اليمن، ولكن ظهر أنها قرية في نجران، فهم ينسبون إليها، وأشراف عويرة منسوبون إلى قريتهم عويرة، وظهر أن إهمال الشريف أحمد بن طالب لأشراف صنعاء ناتج عن اختلاف المذهب، فقد قيل لي أن ابن طالب وقومه – أشراف عويرة – زيديون، وأن أشراف صنعاء إسماعيليون.

زيارة الإمارة للمرة الثانية:

كنت قد عزمت على زيارة شروري والوديعة، فقيل لي أنه لابد من أخذ إذن من الإمارة، وبعد مغرب هذا اليوم ذهبت بمفردي لمنزل وكيل الإمارة سعادة الشيخ سلطان بن خال السديري، وكان غائبًا فجاء وصلينا معه العشاء، وهناك رأيت عددًا من وجوه نجران منهم الشريف أحمد آنف الذكر، ثم عرضت على سعادة الوكيل رغبتي في زيارة شروري والوديعة، فخط لي ورقة إلى أمير شروري الكريم الشهم، وبعد خروجي من الإمارة مررت في الصعيد الذي أصبح مدينة تتلألأ أنوارها فتعشيت في أحد المطاعم التي يديرها اليمنيون، فكان نظيفًا حديث الطراز، ثم عدت إلى منزل الشيخ ابن إبراهيم، فوجدت كل شيء قد أعد لرحلة الغد، واختير لمرافقتي ابنه الثاني (عيسى).

اليوم السادس للرحلة – شروري والوديعة:

٧ شعبان سنة ١٤٠٠هـ:

بكرنا في الخامسة صباحًا، أنا وصهري عيسى بن محمد بن إبراهيم، فخرجنا من نجران باتجاه مطلع الشمس، وهو نفس الطريق الذي سلكناه إلى آثار كعبة نجران.

كنا نجتاز الصعيد في الساعة الخامسة والنصف صباحًا، وكانت ذكاء تطل علينا من وراء جبال الأثايب، وكأنها عين سابر أو مراقب جيش، وعلى (٢٣) كيلًا فرق طريق شروري يمينًا آخذًا إلى الجنوب الشرقي، وتركنا إلى يسارنا الطريق التي تمر بالمطار وتذهب إلى الرياض.

وهنا طالعتنا لوحة كتب عليها: (شروره: ٣٢٠كم) وهكذا تراها في جميع لوحات الطرق (شروره) وأعتقد أنه غلط، وأن الصواب (شروري) ولها نظائر عند العرب، فمررنا على جسر يمر تحته سيل وادي نجران، وفي نهايته الجنوبية على ٢٤ كيلًا من نجران تقع قرية الخضراء، وبها مخفر تفتيش، وتكاد تكون الخضراء آخر الحياة مما يلي شرق نجران إلى شروري، فكل ما بينهما صحراء لا حياة فيها. وهذه الصحراء

التي تشرف عليها جبال اليمن من الغرب وتفيض سيولها فيها كانت تسمى (صيهد)، وأخذت جميع الأعلام تبتعد عنا يمينًا ويسارًا، وسرنا في صحراء ذات جبال من الرمل السائب تعترض الطريق وتتخللها شقائق ضيقة تشبه الأودية وطويلة طولًا لا يدركه البصر، معارضة للطريق بشكل تقاطعي. غير أن جبال اليمن التي على يميننا كانت تسايرنا مع الابتعاد التدريجي، فأولها مما يلي نجران، جبال (وائلة)، ثم تليها من الجنوب جبال (دهم) وهما قبيلتان من همدان، لهما خطر في هذا الطريق، وخاصة (دهم) التي كثيرًا ما تقطع الطريق بين نجران وصنعاء. وعلى (٥٤) كيلًا من نجران فرق إلى اليمين طريق صعدة، وهو يخرج من السهل فيصعد جبال اليمن في بلاد همدان فيمر بصعدة ثم يذهب إلى صنعاء، ويكاد يكون كله في بلاد همدان؛ ولذا فكثيرًا ما تسيطر قبيلة دهم على مسالكه، ثم اعتدل بنا الطريق مشرقًا، وعلى (١٠٤) أكيال مررنا بمخفر لسلاح الحدود يسمى مركز الخزور، والخزور اسم بطن من بطون تلك الصياهد، وعلى منتصف المسافة تقريبًا بين نجران وشروري مررنا في وادي (اليتمة): وهو يأتي من الغرب من جبال دهم، ويبدو أنه من كبار الأودية هناك ولولاه كذلك ما وصل إلى هنا، حيث الأرض ميثاء ذات رمل سائب، والجبال لا تكاد تراها.

كنا وجدنا في الخضراء جنديًا سائقًا من سلاح الحدود رغب أن نأخذه معنا، ولما كان من أهل البلاد ولا دليل لنا رجونا منه خيرًا، ولكن ما أن خرجنا من القرية إلا وقد أخذ يغط في النوم، ورغم مشاغلتي إياه بالحديث فقد نام أو تناوم، وظهر أنه غير راغب بإمدادنا بملعومات، وهو وأمثاله معذورون لجهلهم.

شروري:

وأخيرًا وبعد مسير ٣٤٥ كيلًا أشرفنا على مدينة شروري، كانت الساعة التاسعة والنصف تقريبًا، ذلك أن هذه الطريق معبدة تعبيدًا رائعًا، ولذا استغنينا في هذا اليوم عن الجيب، وذهبنا في سيارتي المرسيدس.

تقع شروري في منخفض جلد تحيط به الرمال، ففي الشمال جبال رمل تتخللها شقائق جلدة، وهي تذكر بالدهناء شرق الرياض، ومن الشرق الربع الخالي (رمل

يبرين) وهو بحور من الرمال لا تسير فيها سيارة ولا يخترقها إنسان إلا في مواضع قليلة يعرفها أهلها، ومن الغرب جبال اليمن امتداد السراة حيث تسكن قبائل دهم وبطون أخرى من همدان، وقيل لى هنا أن تلك الجبال تبتعد من هنا (٢٠) كيلًا، ولا أستبعد ذلك فالصحارى هنا واسعة، أما من الجنوب فجبال حضر موت تمتد من الشرق إلى الغرب باتجاه مقاطع لسابقتها مما يكون من التقائهما زاوية قائمة، هذه الزاوية يكون رأسها في مأرب : المدينة التاريخية القديمة، وفي بطن الزاوية تتكون رمال السبعتين[١].

وقيل لى هنا أن جبال حضر موت تبعد قرابة (١٥٠) كيلًا، غير أني أستبعد ذلك، لأننا عندما ذهبنا إلى (الوديعة) رأينا هناك جبال حضر موت، سراه ممتدة من الغرب إلى الشرق تشبه سراة ممتدة من الغرب إلى الشرق تشبه سراة اليمن إلى حد بعيد.

تلقى عند شرورى منازل أربع قبائل كبار : يام من الشمال والشمال الشرقي، وقبائل من (أبا العبيد) منهم الكرب من الجنوب والجنوب الشرقي، والصغر من الجنوب الغربي، ونهد من الغرب، وكل قبيلة أفردنا القول عنها في بابها.

ذهبنا إلى أحد المطاعم فتناولنا فيه طعام ثم توجهنا إلى إمارة شرورى فوجدنا الشيخ : علي عبدالله الشويعر أمير منطقة شرورى[٢] جالسًا في مكتبه فرحب وسهل، وبذل جهدًا في مساعدتنا، ثم تحدث عن شرورى فقال: كانت منطقة شرورى صحراء قاحلة لا شيء فيها، ثم حفرت الحكومة السعودية بئرًا توازية سنة ١٣٧٤هـ عمقها (١٠٥٠) م ذات ماء معدني، قال الشيخ أنه يفتت الحصى من الكلى، فصارت البئر موارد لقبائل المنطقة، وفى سنة ١٣٧٥ هـ أسست الدولة أول مركز إداري، فأخذت البلد تنمو، وتكاثرت البادية حولها، وكان المركز في خيام ثم في صنادق، ثم

---

(١) سميت رمال السبعتين لأنها تتكون من رملتين متجاورتين تتكون كل منهما من سبعة حبال رمل، وهي تمتد من التقاء سراة اليمن بسراة حضرموت قرب مأرب شرقًا، ثم تمتد باتجاه الشرق وقد كتبها أحد المستشرقين بالأحرف اللاتينية فعربت (السباتين)،وهو خطأ.

(٢) من آل الشويعر في حائل.

كما ترى الآن (قصر فخم مبني بالأسمنت المسلح مكيف بالكهرباء) أما البلدة فتشبه أية بلدة ناشئة، مخططة تخطيطًا بديعًا، غير أن الأرض على جوانب الشوارع ليست كلها معمورة، ويختلط فيها بناء الأسمنت المسلح والأحواش والصنادق، وشوارعها ليست كلها معبدة، وكذلك مدخلها كان تحت التعبيد، وتشتد الرياح بعد الظهر فتثير الأتربة، وهو أهم ما يشكو منه السكان، ويذكرني هذا بحالة تبوك أول نهضتها، حيث كانت الزوابع تنغص علينا الحياة هناك والذي أعتقده أن شروري ستلحق بتبوك، غير أن الأرض غير الأرض والإمكانات الطبيعية غير إمكانات تبوك.

ويوجد في شروري من الدوائر الحكومية : الإمارة، والشرطة، والبلدية، والمحكمة، وقيادة عسكرية.

الوديعة

أبدينا للشيخ رغبتنا في الوديعة، فأمر بسيارة (G.M.C.) مصندقة ومكيفة يقودها السائق مقبل بن محمد الصيعري، وقال الشيخ : هذه سيارتي الخاصة، ولما قلنا له : إن سيارتنا يمكن أن تقوم بالمهمة، قال مبتسمًا : سيارتكم انتهى عملها هنا، وأنتم في ضيافتنا وكلنا في خدمتكم. فشكرناه، وتوجهنا مع «مقبل» على طريق الوديعة باتجاه الجنوب الغربي، ولم نسر إلا بضع أكيال حتى أحسسنا بارتجاج في السيارة فتوقف السائق وتفقد السيارة فإذا إحدى عجلاتها قد (بنشرت)، وكانت الشمس قد اشتدت حرارتها وزاد من وهجها وجود الأسفلت والرمال البيضاء المحيطة، وبدل مقبل العجلة بسرعة جيدة ثم واصلنا سيرنا، وعندما شاهدنا جبل (الوديعة) صرنا في أرض ليست رملية، إنما حزوم وجلد، وهذه تسمى (حيلة شنية) وظهرت إلى يسارنا ببعد جبال (قعافز) في ديار الصعير، وعلى (٥٤) كيلًا من شروري كنا قد وردنا الوديعة.

وتلتقي في الوديعة – أيضًا – ديار أربع قبائل : الصيعر من الشرق والجنوب، والكرب – من أبي العبيد – من الجنوب، ونهد تختلط من الكرب، ويام من الشمال،

وآل مرة الذين تمتد ديارهم إلى جنوب نجد، وآل فهاد وآل دمنان وآل العرجاء، وتمتد ديارهم من هنا إلى نجران، ولبعد هذه البطون عن نجران فإن مذهبها سني لا إسماعيلي، وكذلك بقية القبائل هنا، وتقع ديارهم إلى غرب الوديعة على الحدود بين الدولتين : السعودية واليمنية، أي أن ديار همدان اليوم تمتد من التقاء الحدود اليمنية السعودية الحضرمية، بين صنعاء وعدن وشروري إلى نجران، ثم تمتد شرقًا شماليًا إلى الجنوب شرقي الرياض بدون انقطاع، وهذه من أوسع ديار بعد قبائل عنزة وحرب [1].

تأسيس الوديعة :

والوديعة – بالتصغير المرخم : كانت أكمة صغيرة في وسط هذه الصحراء، ولكنها منفردة لا يتصل بها شيء سموها (الوديعة) تصغير ودعة،وهو نوع من محارات البحر، تستعمله البادية في (الخط) وهو نوع من الكهانة، وقد توضع على مايراد درء العين عنة، ولذا قال رسول الله ﷺ: «من علق ودعة فلا أودع الله له»، وقد يستعمل الودع في الزينة، ففي بعض البوادي ترصع البراقع بالودع، وقد شاهدت ذلك أثناء رحلاتي.

المهم في الموضوع هذا أن الوديعة سميت تشابهًا بذلك، ولصغرها صغروها.

ويمر بسفح الوديعة واد يسمى (دخين) فيه ثمد (ماء قليل) يجم وقت السيول فيظل الشتاء والربيع، ويجف في الصيف، هذا كل ما كان يعرف عن الوديعة من الحياة، ونظرًا لقربها من الحدود اليمنية فقد جعل سلاح الحدود فيها مركزًا صغيرًا سمي مركز (الوديعة).

وفي رمضان عام ١٣٨٩ هـ هاجمت قوة من الجيش العدني (جنوب اليمن) ذلك المخفر واستولت عليه بعد مقاومة بسيطة، كان قائد المخبر زميلًا لي يدعى

---

(١) انظر عنها: نسب حرب، ومعجم قبائل الحجاز، ورحلات في بلاد العرب.

صامدًا الشراري، وكان برتبة نقيب فيما أذكر، ولم تلبث الحرب أن اندلعت بين الدولتين الشقيقتين المتجاورتين، ولم يستطيع أحد وقف سبيل نشوبها، فحدثت الحرب التي عرفت بحرب الوديعة، ولأن الاسم نقل في الصحف غير مشكل فقد قرئ (الوديعة) وبذلك تناقلته الإذاعات فرسخ في أذهان الناس بهذا اللفظ، وطارت شهرتها حتى لم يعد أحد يسمع بها.

وبعد تلك الحرب – أو بالأصح أثناءها– ضربت وزارة الدفاع أنبوبة أرتوازية بجوار تلك الأكمة، فجاشت بماء غزير عذب، وجدنا الناس يستقون منه، ثم تأسس سنة ١٣٩٦ هـ فرع لإمارة شروري بهذا الموضع، فبدأت البوادي تفد إلى ذلك الماء وتتعامل مع ذلك المركز، وكعادة الناس في تأمين متطلبات الحياة فقد تأسست بعض المرافق، كالوقود، وصيانة السيارات، وبعض الدكاكين.

وفي سنة ١٣٩٩هـ تأسست أول مدرسة ابتدائية للبنين، ثم بدأ المواطنون يطلبون عمارة الأرض، وقيل أن مخططا للموقع يدرس الآن.

وقيل لنا هنا أنها تبعد عن حدود اليمن الجنوبي التي تصل إليها الدوريات من (٥٥-٦٠) كيلًا على أن الحدود غير محددة رسميًّا بين البلدين، واليمن الجنوبي اسم أطلق على حضرموت وعدن بعد الاستقلال سنة ١٣٨٩هـ، ومن هنا ترى جبال حضرموت كالعرف، ظاهرة واضحة.

أما دوريات منطقة الوديعة المتجهة شرقًا إلى: الحرج وأمهات عبلة والخرخير[1]، كذا قال الشيخ محمد بن ناجي المري اليامي أمير مركز الوديعة، وقال إن هذه المواقع تبعد من هنا إلى الشرق قرابة (٨٠٠) كيلًا، وهي بين الرمل (الربع الخالي) وحضرموت.

ولما وصلنا إلى مركز إمارة الوديعة وجدنا أميرها في المكتبة، وكان مزدحمًا بالناس، فاختصرنا في غرفة خاصة، ومنه أخذنا ما قدمنا من معلومات.

---

(١) تبعد الخرخير ٤٤٠ كيلًا شرقي شروري إلى الشمال.

شروري مرة أخرى :

عدنا إلى شروري – بعد إلحاح أمير الوديعة علينا بالبقاء للغداء – فوجدنا الشيخ أمير شروري في انتظارنا، وكان قد أولم لنا وليمة دعا إليها نخبة من موظفي الدولة بهذا البلد، كان يميزهم عنصر الشباب.

وكان قد ضرب موعدًا لشيوخ القبائل الموجودين، فحضر شيخ الصيعر، وشيخ الكرب، وشيخ نهد، ولم يجد الرسول شيخ بني مرة من يام، وليس هذا شيخ جميع بني مرة، إنما هو شيخ من يوجد منهم هنا، وذلك أن ديار بني مرة تمتد من هنا إلى الأفلاج في نجد وإلى واحة يبرين : جنوب شرقي الرياض.

كان موعد الجميع في منزل الشيخ في الساعة الثالثة، وحضر من ذكرنا، فكانت مناقشات حول القبائل وأنسابها وديارها، وقد اشترك فيها الأمير وصحح بعضها، وقد عرفنا هنا أن بعضًا من كبار الحضارم في مكة وجدة يرجعون إلى قبيلة الصيعر هذه كما سترى في فروعها، من هؤلاء : الشيخ سالم بن محفوظ صاحب البنك الأهلي التجاري، الغني المحسن، فهو من فخذ آل ابن محفوظ من قبيلة الصيعر، وأسر أخرى تجارية وعملية ترجع إلى هذه القبائل الصحراوية.

وفى الساعة الخامسة ودعنا الجميع شاكرين عائدين إلى نجران، فوصلناها في التاسعة ليلًا.

ما هو اسم شروري القديم؟!

تبعد شروري – كما ألمحنا سابقًا (٣٤٥) كيلًا شرقًا من نجران، في فلاة مهمة يضل فيها السائر في وضح النهار ، وترتفع عن سطح البحر قرابة ٩١٤ قدمًا، وهي الزاوية الجنوبية الغربية للربع الخالي، على خط طول ٤٧,١٥ تقريبًا، وبين خطي العرض : ١٨,١٧ وتقع الوديعة جنوبًا منها على ٥٤ كيلًا تقريبًا، كما ذكرنا سابقًا، وعلى خط الطول نفسه السابق، وخط عرض ١٧,٦ تقريبًا.

وأهم المناطق المعروفة حول شرورى : رمال القعاميات في الشرق إلى الشمال، وشقة الخريطة : خبت واسع إلى الغرب.

ولم أجد لشرورى ذكرًا فيما نظرت من مراجع قديمة ولا حديثة، فلم يذكرها الهمداني في (صفة جزيرة العرب)، ولم يذكرها الأكوع في (اليمن الخضراء) بينما ذكر الوديعة، ولكنه غيّر موقعها في الخريطة إلى الجنوب كثيرًا، وكلاهما معذور، فالمكان يقع في مجاهل الصحراء في فلاة كانت تسمى (صيهد) وهي واسعة شاسعة، ثم إن المكان لم تكن فيه حياة قبل تأسيس ذلك المخفر الذي مر ذكره، ولذا فإنك تجد أن أهل الديار لا يكادون يضبطون اسمها، فقد سألت شيخًا ممن كان معنا عند أميرها : هل الاسم الصحيح شرورى أم شرورة؟ فقال : ناس يقولون كذا ! أما الورقة التي كتبها في وكيل إمارة نجران فقد جاء فيها (شرورا) وفي الخريطة ظهرت (الشرورة) من هذا يظهر لك أن الاسم ليست له جذور وما كان معروفًا إلا عند من ينتجعه من البوادي.

اليوم السابع للرحلة:

وفي ٨ شعبان سنة ١٤٠٠ هـ زارنا اليوم في الصباح الباكر الشيخ عبد الرحمن بن ناجي بن قعوان شيخ قبيلة الأسلوم من مواجد من يام، وذكرني أنني كنت على موعد معه ليلة البارحة، وقال إنه قد صنع لنا عشاء خفيفًا، وكنت نسيت ذلك الموعد، وحتى لو لم أنسه فعودتي من شرورى كانت حائلا دون ذلك.

ثم اتفقنا على موعد مساء هذا اليوم.

زيارة الإمارة :

ثم ذهبت إلى الإمارة، حيث تكرم سعادة وكيل الإمارة الشيخ سلطان بن خالد، فأوعز إلى عدد من الدوائر الحكومية بأن تمدني بما أريد من معلومات.

فذهب إلى إدارة التعليم، فتكرم الأستاذ عبد العزيز بن حمد العياض، مدير إدارة التعليم بنجران بإعطائي فيضًا من المعلومات عن التعليم في نجران، وأهم هذه

المعلومات خريطة لنجران ونواحيها رسمت عليها المدارس مع المسافات والاتجاه. ثم مررت على البلدية ومندوبية الزراعة لإعطائي معلومات عن سد نجران مثل الكمية التي يحتجزها من الماء، والمردود الفعلي على البلد، ونحو ذلك، فلم يتم شيء من ذلك.

وتغدينا في بيت الشيخ يحيى الحكمي[١]: الذي كان موجودًا في منزل صهري عند عودتي من شروري البارحة، فدعانا إلى غداء يقيمه اليوم لنا، ولم يقبل منا عذرًا قبل الله منه كل خير.

وبعد ظهر هذا اليوم ذهبنا إلى منزله في معية الشيخ محمد إبراهيم[٢] وأبنائه: عبد الحميد وعيسى وعبد الإله، وهناك حضر نخبة من فضلاء منسوبي الدولة، منهم قاضي حبونة الشيخ علي بن محمد القحطاني والشيخ علي بن قائد المرشد اليمني، ومدير تعليم البنات: والأستاذ محمد بن حسن الحازمي[٣]، مدير المعهد العلمي، وإخوة آخرين لا تحضرني أسماؤهم الآن.

ابن قعوان مرة أخرى :

ذهبت في هذا المساء إلى منزل الشيخ عبد الرحمن بن قعوان، حسب الموعد المحدد بيننا، وهناك أخذت منه معلومات قيمة عن الناحية الجنوبية الشرقية من منطقة نجران، وكان قد وعدني أن يمهد لاجتماعي بالشيخ حسين بن حسن بن عبدالله المكرمي، إمام أهل نجران، وفي هذا المساء أخبرني أن الشيخ حسينًا ذهب إلى العمرة ومن ثم يزور النجف، ثم أخرج إليَّ أوراقًا وكتبًا لم أر فيها فائدة، وكان غرض

---

(١) هو الشيخ يحيى بن علي بن أحمد بن علي الحكمي، وبنو الحكم من سعد العشيرة من مذحج المتقدم الحديث عنهم، ولد بقرية المضايا على ٣٠ كيلًا جنوب شرقي جازان عام ١٣٥٠هـ ودرس بمدرسة سامطة بإمارة جازان، ثم في المعهد العلمي ثم في كلية الشريعة بالرياض، فتخرج عام ١٣٨٦هـ، يعمل مساعد رئيس محكمة نجران الشرعية.

(٢) هو الشيخ، ولد في قرية الحمراء سنة ١٣٥٢هـ درس في المعهد العلمي بمكة ثم تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وعين قاضيًا سنة ١٣٩٢هـ فقاضيًا لمستعجلة نجران سنة ١٣٩٣هـ، وهو قاضيها الآن.

(٣) من الحوازمة: فرع من الأشراف يسكن منطقة جازان.

الاجتماع مع الشيخ المكرمي معرفة نسب المكارمة بصورة صحيحة، فقد خاض فيه أناس، فقال بعضهم إنهم من سلالة الرسول ﷺ، ولكن أهل نجران وعلى رأسهم راويتنا عن يام أبي ساق يقولون : إنهم من حِمْيَر، وقال لي الأستاذ محمد بن حسن الحازمي -المتقدم-:هم يقولون في خطبهم أنهم من حِمْيَر.

ثم أرسلت من مكة رسالة إلى الشيخ المكرمي، سألته فيها عن نسب المكارمة وفروعهم، وتاريخ نزولهم نجران، ولم يجب على الرسالة.

نهاية الرحلة لنجران

وفي اليوم الثامن للرحلة ٩ شعبان

عزمت على إنهاء الرحلة، فأسرعت في استيفاء ما تبقى من معلومات عن نجران وسكانه، فكانت زيارة لمدير المعهد العلمي، الذي أصر منذ أمس أن يكون الغداء عنده، ومن ثم زرت الشريف أحمد بن هويرة، ثم بعض المرافق في الصعيد كالبلدية والزراعة ثم المحكمة.

وبعد الظهر ذهبنا إلى منزل الشيخ محمد بن حسن الحازمي مدير المعهد العلمي، وهناك كان لفيف من الشباب،من المشتغلين في القضاء والدعوة والتعليم،وكلهم من الأقاليم المجاورة لنجران، وأهل اليمن عمومًا يتعشقون الحديث في الأنساب، وهنا كان نقاش حول بنى شعبة الكنانية لا زالت حول الليث إلى مكة، وديار كنانة – قديمًا كانت تصل إلى درب بني شعبة هؤلاء، وكذلك كان نقاش حول نسب الدواسر، فقال قائل : هم بنوا زائد المطلوم (؟) وهم وبنو شعبة أهل درب بني شعبة يرجع نسبهم إلى تغلب القحطانية (؟).

وهذا القول يحتاج إلى تمحيص ونظر، وليست معنا قبائل تهامة في هذا الكتاب، ولعلنا نعود إلى الموضوع في كتاب آخر يتناول تهامة وقبائلها إن شاء الله.

سهرة عائلية : وبعد عصر هذا اليوم فوجئنا بالشيخ القاضي ابن إبراهيم قد أعد خروفًا محنوذًا، وأعد لرحلة قصيرة إلى أسفل وادي نجران حيث السهل الواسع،

فقال –حفظه الله – أردنا أن نودعكم بهذا فذهبنا بكامل الأسرة إلى هناك فأمضينا أمسية حلوة : فالهواء عليل، والرمل نظيف ناعم، وأنوار المطار نشاهدها بألوانها الحمراء والصفراء، والسيارات المتجهة إلى شروري تشبة الصواريخ انطلاقًا.

ولم نلبث أن أحسسنا ببرودة الجو في هذا الصيف، فعدنا أدرَاجنا إلى المنزل، وفي الصباح الباكر من اليوم العاشر من شعبان غادرت نجران عائدًا على نفس الطريق.

قبائل نجران

نبذة عن همدان القحطانية القديمة :

قال البلادي:

تستلزم الرحلة الحديث عن منطقة نجران: تاريخيًا وجغرافيًا وعمرانيًا والحديث عن هذه الأمور لايمكن أن يكون مفهومًا فهمًا واضحًا بدون الحديث عن السكان وجل سكان نجران إن لم يكن كلهم من (قبيلة يام) فإذا ذكرت نجران ذكرت يام، وإذا ذكرت يام ذكرت نجران، ولكن (يام) هذه القبيلة الكبيرة والمتعددة الفروع هي فرع من قبيلة أكثر حجمًا وأوسع ديارًا وأكثر فروعًا فلا بد من لمحة موجزة عن القبيلة الأم (همدان).

نسب همدان:

هو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة من أعظم القبائل إن لم تكن أعظمها –بين مكة والبحر العربى. وكان منها الملوك والأقيال، ثم إنها اندمجت في فرعين عظيمين من فروعها هما :حاشد بن جشم بن حيران بن نوف بن همدان، وبكيل أخو حاشد المتقدم. فصار اسم (حاشد وبكيل) يعني همدان والعكس المعنى نفسه.

ومن صدر الإسلام أصبحت حاشد وبكيل جيشًا لايمكن لملك يريد ملك اليمن تجاهله والاستغناء عنه، وعندما جاء الهادي إلى الحق، في آخر القرن الثالث

الهجري ناصره من ناصره من همدان وعارضه من عارضه، إلا أن النتيجة كانت اعتناق همدان المذهب الزيدي، فأصبحت جيش الأمة الزيدية، وإن مجرد كلمة (حاشد وبكيل) في اليمن لا تفسر إلا أنه الحرب، وهكذا تنطق دائمًا (حاشد وبكيل) كما يقال (غامد وزهران)، (وبلي وجهينة).

ولهمدان مواقف إسلامية وسياسية تفخر بها،منها وقوفها مع الإمام علي -رضي الله عنه- يوم صفين، ويفخران ببيت لعلي كرم الله وجهه يقول فيه:

لو كنت بوابًا على جنـــــة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ديارهم: رغم الهجرات التي خرجت من همدان أثناء الفتوح الإسلامية وبعدها فقد احتفظت بديارها إلى يوم الناس هذا، وتعتبر ديار همدان من أوسع ديار القبائل العربية اليوم، إذ تمتد من شرقي صنعاء في اليمن إلى قرب حرض شرقي الرياض، وهى مسافة تزيد أفقيًا عن ألف كيلومتر، في عرض يتراوح بين ٤٠٠-٦٠٠ كيلومتر أيضًا، ومن أهم مناطقها في اليمن: الجوف، وسراة دهم، نجران؛ ثم تمتد بين الربع الخالي ونجد على جنوب الأفلاج وواحة (يبرين) وضواحي الخرج، إلى حرض في المنطقة الشرقية.

فروع همدان: تنقسم همدان كما قدمنا إلى حاشد، وبكيل، ومن أهم فروع بكيل المعروفة اليوم في اليمن، وائلة، وشاكر، ورهم، وديار وائلة تتصل بنجران من الجنوب ومنها حي في نجران نفسها.

ومن فروع حاشد المهمة: قبيلة (دهم) تقع ديارها على يمين المتجه من نجران إلى شروري، وكلها يمنية، أي خارج حدود المملكة العربية السعودية، وهم بنودهم ابن جميلة بن الفائش بن جابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد، وقد تقدم نسب حاشد.

و(وادعة) تنقسم إلى قسمين: وادعة الشام وهي سعودية، ووادعة اليمن، تلي يام من الجنوب مجاورة لوائلة، ودهم وذوي حسين وذوي محمد وآل مهدي، وكلها

همدانية يمنية، ويوجد قسم صغير من وادعة في نجران وهم متحضرون من زمن بعيد، وكانت وادعة تدعي في الجاهلية، عصارة المسك).

نسب وادعة: هو وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، ونسب حاشد قد تقدم[١].

قبيلة يام من همدان في نجران:

وهذه هي القبيلة المعنية بدراستنا من كل همدان، وبعد أن مهدنا لدراستها بما تقدم عن همدان نقول:

نسب يام: هي يام بن أصبى- بالقصر- بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد[٢]، فهي فرع من حاشد، وليس كما قال لي حسين أبوساق: نلتقي نحن وجميع همدان في همدان بن زيد[٣]. وأولد يام بن أصبى: جشم ومذكرًا، وهما فرعا يام إلى يومنا الحاضر. وكان من يام رجال معدودون قادة وشعراء وعلماء في الجاهلية والإسلام، وكانت يام تدعى في الجاهلية (قتلة جبانها) وفي الإسلام (يام القرى) ذلك أنهم كانوا يقتلون الرجل الجبان منهم حتى لا يولد له فيهم فيتفشى الجبن بينهم.

فروع يام: تنقسم يام إلى فرعين كبيرين، هما: مذكر وجشم.

١- مذكر، وتنقسم إلى[٤]:

أ- هشام بن مذكر، ومنه: وعيل، وعجيم. ومن وعيل: آل فهاد، وآل حمد بن فاضل، وآل عمرو، وآل مطلق، وآل فطيح (بالحاء) وآل رشيد، وآل العرجاء، وآل قنبر، وآل حسن بن عيسى، وآل حسن بن فهاد، وآل عيدان، وآل دغيش، وآل صنيجة.

---

(١) الإكليل للهمداني ج١ ص٦٨ - ٧٤.
(٢) الإكليل ج ١٠ ص٦٨ - ٧٤.
(٣) تقول يام: همدان بن زيد، وخولان بن عامر، وكلاهما خطأ.
(٤) الشيخ حسين بن جابر أبو ساق.

ب- ومن آل مطلق: آل مخلص، وآل عاطف، وآل زابن، وآل معجبة، وآل معمر، وآل راكة.

ومن آل فطيح: آل طحفل، وآل شهوان، وآل عازم، وآل دبيش.

ومن آل العرجاء : آل مرجع، وآل مرهم، وآل محسنة، وآل سالم بن ناجع، وآل مطرة، وآل قنيبر المتقدم، فإنهم فرع من آل العرجاء، ومن وعيل عيال زايد في حبونا، وفرع الجبل، وآل سفران.

عجيم : الفرع الثاني من هشام بن مذكر، وهم العجمان الذي تقع ديارهم جنوب شرقي الرياض، ولهم تاريخ حافل في الدولة السعودية، ويقال للعجمان : أولاد مرزوق بن علي، ويقولون إن عليا هذا ابن هشام، ولعل (عجيم) لقب لعلي هذا.

وهن أهم فروع العجمان :(١) مرزوق، ومنه آل ابن حثلين: بيت إمارة العجمان، ومن فروعه : آل محفوظ، وآل خويطر، وآل معيض، وآل سليمان، وآل هتلان، وآل علي، وآل عامر.

(٢) وبير: ومن فروعه: آل ريمة، وآل ضاعن، وآل حماد، والأسلوم، وقد ذكر الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل فروعًا أخرى لم ترو لنا، فراجع كتابه «كنز الأنساب». ومن حواضر العجمان: آل عساف أمراء الرس بالقصيم، وآل عذل في الرس أيضا، والغفالي – واحدهم غفلي- وآل شارخ، وآل رميح، وآل قرناس، كل هولاء في الرس ونواحيه، انقضت فروع العجمان وكذلك فروع هشام بن مذكر.

ب - واصل بن مذكر (هو هبرة بن مذكر المتقدم معنا) هذا هو الفرع الثاني من مذكر، ومن فروعه.

(١) آل سالم، ومنهم : آل حمد، وآل زيد، وآل شرمة.

(٢) آل محمد بن شرية، ومنهم: آل منجم، والدلاسعة، وآل زنيم، وآل حِمْيَر.

(٣) آل مسعد، ومنه: آل غانم بن علي، وآل زويح.

(٤) آل زعيرزع، ومنهم: الحامض، وآل سليم.

(٥) اليحامدة، ومنهم : آل ذيبان، والزبادين، وآل حمامة، وآل مطير، وآل قايد.

(٦) ولد مرة ومنه : آل زمنان أو زمانان، وآل مردف، والقشانين، وآل تايه وآل حامد، وآل قفيلي، ومن آل قفيلي: ولد بشر، وكبارهم آل حامد، المتقدم آنفًا.

وهذان الفرعان: هبرة وهشام، وفروعهما يقال لهم (آل فاطمة)، وفاطمة أم هبرة وهشام. والذي في نسب مذكر: هبرة ومواجد وألغز-كأحمر- وفيه أن هبرة ومواجد تحالفوا على ألغز فسموا الأحلاف، ولكن لا يستبعد أن يكون (اسم (ألغز) لقبًا لهشام بن مذكر، وكثيرا ما يغير الناس هذه الأسماء والألقاب، فيام اليوم تقول أن هبرة اسمه واصل، وان هبرة لقب له لا اسم. وشيخة آل فاطمة في آل أبي ساق.

ج- مواجد بن مذكر: الفرع الثالث من مذكر بن يام اليوم، وهو كذلك الابن الثالث في نسب يام بن أصبى. ومن فروع مذكر:

(١) الأسلوم بن مواجد بن مذكر بن يام، وتنقسم إلى: الخفرة، آل قريع، آل عامر، آل مفلح، ومنهم: صليع، وبنوهميم. ومن الخفرة آل قعوان، شيوخ الاسلوم[١].

(٢) آل الحسن، ومنهم: آل مهري، وآل غانم، وآل الحارث، وآل رزق، وآل أبي الطحين. انقضت فروع مذكر كافة. وشيخة (مواجد) في آل نصيب.

ويقول عبد الرحمن بن ناجي بن قعوان : إن شيخة مواجد كانت في ابن قعوان، وكانت بينه وبين آل سعود مواثيق وعهود، فلما غزا محمد على الدرعية وساعدته يام

---

(١) عبد الرحمن بن ناجي آل قعوان روى هذا.

تخلف ابن قعوان عنها، فعين المكرمي حسن بن هبة[١]، ابن نصيب على مواجد كافة، ومن يومها تحولت (شيخة) مواجد) إلى آل نصيب.

٢- جشم، وهم : جشم بن يام بن أصبى بن دافع بن جشم بن حاشد، وبقية النسب قد تقدم، ويام اليوم يقولون: (جشم) فيسكنون الجيم والميم، وتسكين الجيم في أول الكلمة لحن واضح، كان لجشم من الولد: دؤل وصعب، وكان لدؤل سلمة فأنجب سلمة: سلمة بن سلمة، وذهل بن سلمة، والنمر بن سلمة. فانقسمت جشم اليوم إلى:

أ- ذهل، ومن فروعه:

(أ) بنو هندي، ومنهم: آل منصور، وآل حسن، وأبا لحارث (بلحارث)، وآل سليمان، وأهل خميس (ومنهم ابن منيف شيخ شمل جشم).

ب- عياد سلمان، ومنهم: آل هنيلة، وآل سدران، وآل مستنير، وآل سوار، وبنو علي[٢].

جـ- آل مرة، وتنقسم إلى فرعين رئيسيين هما: شبيب بن مرة، وعلي بن مرة، وتخلطهم بشر، ويقول الياميون: مرة خليط من يام.

ومن الفروع الصغرى فيها: آل فهيد، وآل هادي، وآل دمنان، وآل زيدان، وآل حسن، كلهم في شبيب، وبعضهم من بشر.

والعينة واحدهم عيناني، وقد يقال: العيانين، وآل جابر، وابن نعام، وهؤلاء من علي بن مرة.

انتهت فروع جشم، وبها انتهت فروع يام.

---

(١) كذا في رسالة أرسلها إلى عبد الرحمن مطبوعة بالآلة الكاتبة ثم مصورة، وفي كتاب تاريخ الدعوة الإسماعيلية أن حسن بن هبة الله تولى سنة ١١٨٩هـ إلى سنة ١١٩٥هـ وهذا لا يكون، لأن غزو محمد علي للدرعية كان في أول القرن الثالث عشر للهجرة سنة ١٢٣٣هـ.

(٢) رواية حسين أبي ساق، ولعلك ترى أنه قصر بفروع جشم عن مذكر كثيرًا، ولعل معرفته بقبيلته أكثر من غيرها، إذ هو كما تقدم من آل فاطمة.

ديار يام

من أهم الذين اعتنوا بمنازل القبائل في اليمن: لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، وقد ركز في كتابه (صفة جزيرة العرب) على ذكر كثير من منازل قبائل اليمن ومن جاورها، بل وفي كثير من أصقاع الجزيرة العربية.

وإذا تتبعنا ما ذكره عن يام نجده يذكرها في موضعين متباعدين: أحدهما قرب مأرب، والآخر في نجران وحبونن، فقال في وصف ما حول مأرب: ثم بعد مأرب أودية لطاف إلى الجوف أي متجهًا شمالا؛ مشاربها من شرفات ذي جرة، ومن شرقي مخلاف خولان العالية، ومنها العوهل الأعلى، والعوهل الأسفل وحمص، ويكون على هذه الأودية بنو الحارث بن كعب يسيمون النعم، إلى أن يقول: ومساقط بلد عذر مطرة وبلد يام وهيلان.

ثم يعلق على ذلك الأستاذ محمد الأكوع محقق الكتاب قائلا: يام: قبيلة من حاشد، ولا وجود لها اليوم في هذا الحيز الجغرافي؛ وإنما يوجد جبلها الذي يدعى جبل يام.

قلت: والذي أراه أن (يام) هذه يام عنس المذحجية لا يام حاشد الهمدانية والهمداني هنا لم ينسبها.

ويقول الهمداني وهو يصف سيل نجران: ويتقدم في شوكان من أعلى وادي نجران فيسقيه وينتهي في الغائط[١]، ثم يعترض بين نجران وتثليث أودية مثل (حبونن)[٢] وغيره[٣]، من بلاد وادعة وبلد يام وزبيد وبلد سنحان وبلد جنب إلخ[٤].

---

(١) الغائط حيث تنتهي سيول وادي نجران، ويسمى اليوم (القاع).
(٢) يقولون اليوم: حبونا، وحبونة.
(٣) هما حبونن ويدمة، وجميع الأودية الأخرى فروع لهما.
(٤) وادعة، وسنحان وجنب، هي اليوم فروع من قحطان.

وفي مكان آخر يتحدث عن وادي المنبج فيقول: إن فروعه من بلد يام القديمة وبلد مرهبة، وكلاهما من همدان[١] وهذا صريح بأن يام كانت في الجنوب ثم تحركت شمالًا في زمن لم أر مَنْ حدده. وفي مكان آخر يصرح الهمداني لنا بأن يام الجنوب هي يام عنس، إذ يقول: بلاد مذحج وبعد أن تخرج من ذمار متوجهًا نحو المشرق بقدر فرسخين أرض عنس وهي واسعة، حدودها من ناحية الشمال الثنية إلى بيكلى والطيبار وجيرة، إلى أن يقول: ومن ناحية المشرق ثات وبها اليوم من بطون عنس النهديون، والقريون، واللميسيون، والياميون، وهم رهط أبي العشيرة اليامي[٢]. وهذه الديار هي عند التقاء اليمن بحضرموت، أي ما نسميه بالزاوية الجبلية حيث تلتقي السراة الممتدة جنوبًا بالأخرى الممتدة غربًا.

وذكر في مكان آخر: أصحر جبل يام إلى هيلان إلى حريب، وهو لا يخرج عما قبله.

ثم يصرح بوجود يام في نجران، على أنهم ليسوا سكانه الرئيسيين، فيقول: ليام وطن في نجران نصف ما مع همدان منها ثم بلدهم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة وما يليها وهي حارة [٣] وملاح وسنحان فإلى ما يصالي خليف دكم من أعالي حبونن، والحظيرة وبدر وصيحان وقابل نجران وهداده.

وهذا صريح بقدم ديارهم الحالية، فكل من بدر وهدادة وسنحان روافد لحبونن، وكلها ليام. وفي مكان آخر يتحدث عن طرق الحج من حضرموت إلى الحجاز، فيقول:

أما محجتها السفلى فمن العبر في شئز صيهد إلى نجران شبه من ثمانية أيام، ثم من نجران حبونن، وهو واد يغيب في بلد يام من ناحية سحنان[٤].

---

(١) صفة ج العرب ١٦٢.

(٢) ص ج العرب ١٨٨هـ.

(٣) لعلها (راحة) وكثيرًا ما يحدث سبق القلم تغيرات في مثل هذه الأسماء، وراحة اليوم لقحطان قرب ظهران الجنوب.

(٤) صفة جزيرة العرب، ص٣٤٢.

وفي مكان آخر يذكر أن ليام زراعات في نجران وراحة، إذ يقول: من ذلك الذرة بنجران في قابل يام من ناحية رعاش وراحة يكون في قصبة الذرة مطوان وثلاثة وأكثر[1]؛ أي أن القصبة من الذرة تحمل إلى ثلاث سنابل، وهذا ليس غريبًا، ففي تهامة تجود الذرة بما لا يصدق به إلا من رآه.

ديارها اليوم:

تمكنت يام من نجران حتى أصبح قرينًا لاسمها، فلا يذكر نجران إلا وتذكر معه، وكل من فيه وما فيه لها أو منضم إليها بالجوار والتبعية، وتوجد بطون كثيرة في نجران من غير يام يسمونها (بيع أي باعة تجار)، وسنتحدث عنهم بعد هذا.

فإذن ديار يام – حتى وإن امتدت شرقًا وشمالًا مسافات بعيدة – فإن عاصمتها نجران، وهو قلبها وسنامها، وما عداه صحار جرد إلا ما يوجد من واحات أو أودية مثل حبونن ويدمة.

ولا تبعد ديار يام جنوب نجران، إذ يحدها الجبل المشرف على نجران من الجنوب على شعوف جبل (رير) وعقبة نهوقة، ولا تبعد كثيرا شمالا إذ تقف قبل ظهران الجنوب، في الشمال الغربي، وتقف عند بدر أو وراءها بقليل، حيث تبدأ ديار قحطان، ولكنها تمتد شرقا إلى ما وراء شرورى أي ما يقارب ٤٠٠ كيلومتر من نجران، ويأتي امتدادها اللامتناهي في الشمال الشرقي حيث تأخذ على جنبات الربع الخالي من الشمال وتتوغل فيه حسب الحاجة، وتأخذ على السفوح الشرقية من جبل العرض في جنوب طويق، ثم تأخذ في الامتداد إلى ما وراء الخرج وربما أحاطت بالرياض من الشرق والشمال الشرقي ولكن ببعد في صحاري الدهناء، وتعرف هناك ببني مرة والعجمان، وقد تقدمتا في فروع يام، وتكاد قبيلة العجمان اليوم تعد منفصلة عن يام في نظر بعض الناس، ولكنها ترفض ذلك.

---

[1] نفس المصدر ص ٣٦٠.

القبائل المجاورة لقبيلة يام

وتوجد في نجران قبائل وبطون ليست من يام، منها ما هو همداني وغير همداني. فمن القبائل الهمدانية في يام فروع قال روايتنا أنهم من ولد عبد الله، ولا أدري ولا أراه يدري من هو عبدالله هذا! غير أنه يدخل فيها من نجزم أنه لا علاقة له بعبد الله مثل وادعة كما سيأتي، ولم أجد على نسب همدان إلا عبدالله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد، فلعل تلك الفروع تحفظ أنها من ولد عبدالله ولكنها لا تستطيع صلة النسب. قال راويتنا هي ثلاث قبائل بعضها منضم إلى بعض بطون من يام:

١- آل عباس، ومن فروعهم: آل حيدر، وآل نعمان، وآل حريد، وآل عقيل، وآل جمهور، ورئيس هذا الفرع ابن حيدر. وتنضم آل عباس إلى الاسلوم بن مواجد بن مذكر بن يام، فيسمون (منصور) وهو اسم وضعوه للاجتماع وليس بنسب.

٢- آل الشهي: في بلدة نجران نفسها، ويتبعون بني جشم، بن يام.

٣- وادعة، وهي غير وادعة الشام المنضمة إلى قحطان، وليست وادعة اليمن، بل قسم منها، إذا انقسمت وادعة إلى: وادعة الشام، ووادعة اليمن، ووادعة نجران، وهم متحضرون في البلد، ومن فروعهم، آل دغرير، وآل غصنة، وآل نسيان. ولم يذكر روايتنا انضمام وادعة نجران إلى أي فرع من يام.

الأشراف ذوو ناصر:

فرع من الأشراف الحسنيين جاءوا من الجوف باليمن في زمن لم يستطع الشريف أحمد بن طالب تحديده، ولكن يبدو أن الذي أتي هو الشريف ناصر بن حمد بن محمد بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي، وينتهي نسبهم إلى القاسم الرسي، وبنوه اليوم على (١٢) جيلًا، أي أنه له من الزمن بعد نزول نجران قرابة خمسمائة سنة.

وتفرع من ناصر هذا ثلاثة فروع، هم: عبدالله بن ناصر، ويقال لذريته: آل حمد بن عبد الله بن ناصر. وآل محسن بن ناصر، وآل ياسين بن ناصر. وتفرع من آل

محسن: آل أحمد بن محسن بن ناصر، وآل هدران بن محسن بن ناصر. وسكنهم قرية خبينة، قرب صنعاء الأشراف، أما آل ياسين وقرية آل ياسين (صنعاء) إحدى قرى نجران، ويقال لهم أشراف صنعاء، أما آل حمد بن ناصر فانقسموا إلى: آل عبدالله، وآل راكان.

وقريتهم عويرة، في نجران، ويقال لهم: أشراف عويرة، ويوجد لذوي ناصر أقارب في الجوف باليمن، وينقسمون إلى مذهبين: مذهب زيدي، وهم آل حمد بن ناصر، ومذهب إسماعيلي، وهم بعض الأشراف الآخرين، علمت هذا من غير الأشراف أنفسهم، قال ذلك حسين أبو ساق، قال: منهم حنيف وزيدي، فظنته يقصد مذهب أبي حنفية، فقال: لا، وأكد أن الحنيف هو المذهب الإسماعيلي! وصدق الله العظيم حيث قال تعالى: ﴿... كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾﴾ (المؤمنون).

أسر متحضرة:

ومن القبائل المجاورة ليام أسرة متحضرة تتعاطى التجارة والصنائع السائدة في البلد، ولما سألت أبا ساق عن أصولهم، قال (بيع) أي باعة، والبائع عند عرب الجزيرة أقل مكانًا من التاجر، ولكن القبائل لا تتمسك بحرفية مثل هذه الألفاظ، فكثيرًا ما يوقعون الباحث في أخطاء فادحة، فأنت تسأل – مثلًا – أحدهم عن قوم يجاورونه فيقول لك: هنود، أو يقول: صناع، أو: مالهم أصل!

ثم تكتشف أنه قال ذلك لأمر ما من أمور المتجاورين والمتعاصرين.

والذي يبدو لي أن بعض هؤلاء من أهل نجران الموغلين في القدم، قد تحضروا فنسوا أو – لأمر ما – تناسوا جذورهم، خاصة إذا علمنا أن سكان نجران القدامى بني الحارث بن كعب المذحجيين كانوا قد تعرضوا لحرب تشبه الإبادة أجبرت الكثيرين منهم – لاشك – على النزوح عن بلادهم، والتصق بعضهم – كما هي عادة البشر في مثل هذه الظروف – بأرضهم وأملاكهم، مضحين بالنسب والرفعة في سبيل المال والوطن.

وهذه الأسر هي:

١- آل صمع.

٢- آل الخيوان.

٣- آل رجب.

٤- آل إسحاق.

٥- آل مقبول.

٦- الدواسر، جاءوا من وداي الدواسر.

قبائل أخرى تجاور يام:

تجاور يام من الغرب ثلاث قبائل هي: خولان، وجماعة، وسمار، لها كثير من نواشغ نجران العلا كوادي العرض والأودية الآتية من صعدة، ويقول حسين أبو ساق: خولان بن عامر، وجماعة بن عامر، وسحار بن عامر. وليس الأمر كما قال، ولكن أهل نجران يغيرون كثيرًا من أسماء آباء القبائل كقولهم: همدان بن زيد، وقولهم: نلتقي نحن وبطون همدان في همدان بن زيد: وقد تقدم معنا خطل هذا القول.

أما هذه القبائل الثلاث المتقدم ذكرها فصوابها الآتي:

خولان: قال الهمداني في صفة جزيرة العرب[1]. خولان بن عمرو بن الحاف. وفي مكان آخر[2] يقول: وقال علقمة بن زيد بن بشر أخو بني صحار بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، يطلب المدد على هوازن وبني سُلَيْم، ووصف البلاد التي سلكها من بلده إلى صعدة ثم من صعدة إلى صنعاء:

---

(١) نفس المصدر ص٣٦٠.

(٢) نفس المصدر ص٣٦٠.

سقى طللا بالجلهتين رعود وغر سوار سيلهن مجود
منازل من أم الحصين عهدتها تقادم منها العهد وهو جديد

من هذا ترى أنه خولان بن عمرو وليس ابن عامر.

أما قول الهمداني: أن خولان هذا من قضاعة ففيه نظر لم أتمكن منه، لأن الهمداني فصل أنساب خولان في الجزء الأول من الإكليل[1]، وليس هذا الكتاب تحت يدي حين تأليف هذه الرحلة، وقد جهدت في الحصول عليه فلم يتيسر لي حتى في عدد من البلاد العربية، وقد وعدني أحد الأصدقاء بإعارته حتى إذا حان وقت النظر فيه لم يفِ.

٢- سحار: صوابها صحار، وقد تقدم معك في قول الهمداني: (أخو بني صحار بن خولان). وفي مكان آخر يقول: وبوصان لبني جماعة من خولان ولبني رشوان بن خولان سراتها إلى دفا لبني ثور والأبقور ورازح، ودفا لبني صحار بن خولان، وكل الفروع التي عددها من خولان، ونص في مكان آخر أن بني جماعة من خولان.

فإذا القبائل الثلاث ليست إخوة، إنما هي أصل وفرعان، كما أنه لا وجود لعامر هنا، وإن كان حتى من له علم بالنسب هناك سمعت يقول هذا.

أما من الشمال فتجاور يام قبائل من مذحج في الجبل الأسود وما حوله وقد شملها اليوم اسم قحطان كما تقدم معنا، وأصبح الجبل الأسود يسمى "سراة عبيدة".

---

(١) هنا البلادي يشكك في نسب خولان إلى قُضاعة، وهذا غير صحيح والهمداني ذكر أن خولان من حِمْيَر أي قُضاعية من هم في صعدة وشمالها وهم غير خولان العالية من كهلان وهم في داخل اليمن معروفة فروعهم.
وحرب بين الحرمين كما ذكر الهمداني في الإكليل من حرب بن سعد من خولان بن عمرو من قضاعة كانت ديارهم في شمال صعدة ونزحوا إلى الحجاز في القرن الثالث الهجري إثر حروب مع إخوتهم من خولان هؤلاء القضاعيون؛ ثم استقطبهم الأشراف الحسينيون إلى نواحي المدينة المنورة.

قبائل شروري

قال البلادي:

في رحلتنا إلى شروري قلنا: إن أربع قبائل تلتقي ديارها هنا، فتحدثنا فيما مضى عن إحداها، وهي قبيلة يام، أما القبائل أخرى فقد ذكر أنها: الكرب، والصيعر، ونهد. وهذه الثلاث تختلف عن يام فيما يأتي:

١ - تمت إلى بعضها بقربي النسب أو التحالف.

٢ - تلتقي ديارها عند شروري والوديعة، ثم تأخذ في الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي متوغلة داخل حضرموت حيث توجد جذورها التي خرجت منها، ومنازلها في الأصل.

قبيلة الكرب

قبيلة الكرب ذات شهرة واسعة في هذه الصحراء، لايدانيها فيها سوى جارتها (الصيعر) ويأتي اسمهما دائمًا مقرونًا باسم (الكرب والصيعر) حتى يخيل إلى السامع أنهما قبيلة واحدة. ولعلك تستغرب إذا عرفت أن الكرب هذه فرع من قبيلة أكبر منها تدعي (باحيان) ولكن لا يكاد يسمع أحد بباحيان هذه وأن باحيان فرع من قبيلة كبرى تملأ حضرموت، تدعى (بلعُبَيد) بني العبيد، ولها نظائر عند العرب مثل: بلحارث، وبلقين، وغيرها.

ويؤكد نسابو اليمن وحضرموت وعلى رأسهم السيد علوي بن طاهر الحداد العلوي النسابة المؤرخ - يرحمه الله - أن بلعبيد هذه من كندة[1]، ولم أجد فيما بين يدي من كتب النسب من ذكر (الكرب) ولا باحيان، إنما أورد الهمداني شيئًا قد يستأنس به عن (عبيد) سنذكره في أول الحديث عن فروع الكرب، وبما أنه من المجزوم به أن الكرب من كندة، أردت إعطاءك لمحة سريعة عن نسب كندة وديارها لتكون لديك فكرة عمن تقرأ عنه (الكرب) ولإلحاق المعاصر بتراثه.

---

(١) قال هذا الشيخ هادون العطاس، نقلًا عن السيد علوي.

قال الهمداني[١]: قال علماء الصعديين[٢]، وأصحاب السجل القديم سجل ابن أبان: إن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير أولد ثورًا وهو كندة ومالكًا (الصدف).

وفي "نهاية الأرب"[٣]: كندة قبيلة من كهلان، وكندة هذا أبوهم واسمه ثور، وبلاد كندة باليمن، وكان لكندة ملك بالحجاز (يقصد نجد الحجاز واليمن).

وفي "الاشتقاق" لابن دريد[٤]: ومن قبائل زيد بن كهلان، وهو كندة واسمه ثور.

وفي "سبائك الذهب"[٥]: كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

كانت منازل كندة بحضرموت، ثم نزح منها قبيل كبير إلى الحجاز فنزلوا نخلة الشامية، حيث أحد روافد نخلة باسمهم (غمر ذي كندة) ويسمى اليوم وادي كندة، وهو الذي ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره، فقال[٦]:

إذا سلكت غمر ذي كندة ... مع الركب، قصد لها الفرقد
وحث الحداة بها عيرها ... سراعًا، إذا ما ونت تطرد
هنالك، أما تعزي الفؤاد ... وإما على أثرهم تكمد

ثم دارت حروب بينهم وبين العدنانية فجلت إلى نجد، فكونت مملكة كندة، كان من أشهر ملوكها: حجر بن عمرو الملقب بآكل المرارة، والمرارة نبت شديدة المرارة، قيل إن حجرًا هذا آكله عند غيظه دون أن يشعر بمرارته.

---

(١) الإكليل ج٢ ص١٤، وللهمداني آراء وأقوال في نسب أهل اليمن يخالف فيها مدرسة ابن الكلبي في كثير من الجذور.
(٢) أهل صعدة.
(٣) ٣٧٤.
(٤) ص٣٦٢.
(٥) ص٥٢.
(٦) ديوانه ص٨١.

ومنهم الحارث بن عمرو، وعمرو بن الحارث الملقَّب بالمقصور لاقتصاره على ملك أبيه وعدم زيادة رقعة المملكة، ثم الحارث بن عمرو، وحجر بن الحارث والد امرئ القيس بالملك الضليل. وحجر هذا آخر ملوكهم، وقد كان حيًا في أول القرن السابق للهجرة.

ويبدو أن كندة نجد كانت على صلة وثيقة بقومها في حضرموت، إذ نجد امرئ القيس يذكر (دمون) في شعره وغيرها من القرى الحضرمية، وأنه كان يتردد عليها ويلهو فيها[1].

وكانت لكندة أدوار في أحداث التأريخ، في الجاهلية والإسلام، وقد وفدوا على رسول الله ﷺ سنة ٩ هـ[2]، وكان عليهم الأشعث بن قيس.

ثم ارتدت كندة نجد سنة ١١ هـ، وكان لكندة خطة بالكوفة، وشاركت كندة في قتل الحسين بن علي بن أبي طالب – عليهما السلام – وأصحابه سنة ٦٥ في كربلاء.

وجاء ذكرهم في حوادث سنة ١٢٢هـ[3]، وكانت كندة تبلغ مهر البنت مائة ناقة وأكثر، وذلك لاعتزازها بشرفها.

وكان من بطون كندة العظيمة: السكاسك، والسكون، ومعاوية. ومن بني معاوية بن كندة – هذا – ملوك نجد بنو آكل المرار. ومن بطون كندة أيضًا: بنو تجيب، قبيل كبير. وكان من كندة من ينسأ الشهور لأنهم كانوا ملوك العرب، فنسأ ثعلبة بن مالك، ثم الحارث بن مالك وهو القلمس، ثم ابنه سرير، وقام الإسلام والنساءة في بني فقيم من بني ثعلبة وكان آخر من نسأ منهم ثمامة بن جنادة بن عوف بن أمية بن عبد بن فقيم.

---

(١) على أن من النسابين من يرى أن كندة من معد، فقالوا: أشرس أبوالسكون والسكاسك ابني أشرس ابن ثور بن عفير بن جنادة بن معد. «معجم ما استعجم» ص١٨ وهذا القول ضعيف إنما قبل لسكني كندة بالقرب من مكة مجاورة لمعد.

(٢) «الطبقات» ص٣٢٨.

(٣) معجم قبائل العرب، كندة.

بلعبيد:

أتينا على لمح عند كندة تمكن القارئ من تتبع بطونها بفهم، ومن هذه بلعبيد باعتقاد من تقدم ذكرهم من النسابين ولوجودهم في ديار كندة القديمة،وجاء في الإكليل: أولد ألمى بن الصدف: عمرًا والعواجب، فأولد عمرو: الريان ودهفلًا، وأولد دهفل: قطبة، وأولد قطبة غانمًا، فاولد غانم سعسمًا، فأولد سعسم عبيدًا، وبعده بقليل يقول: - برواية أخرى - أولد سعسم دهفلًا، فولد دهفل عبيدًا.

وبنفس سياق النسب، يقول: وولد حمار بن عبيد أربعة رهط:

عبدالله وكاملًا وعبيجًا وجليجًا.. إلخ

من هنا استأنسنا بأن عبيدًا هذا ربما تحدر من هناك، والصدف على أرجح الأقوال هم بنو عمرو بن مالك أو مالك بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة. وقال في «نهاية الأرب»[1]: هو مالك بن مراتع بن كندة، وقال: ودعوتهم مع كندة. وقوله: مالك بن مراتع، لا أراه شيئًا.

فروع بلعبيد:

وقد يقال أبا العبيد، وبالعبيد:[2].

١- سلم: ولم يفصلها لنا رواية بلعبيد، وقال: (إذا فسرت لك سلم لازم أذكر لك كل الحضارم الذين في مكة وجدة)، أي أن هذا الفرع تقع إقامته الرئيسية في حضرموت، وأن جميع الجالية الحضرمية بالحجاز - أو جلها - هي من سلم هذا. وحبذت أن (يفسر) لي سلمًا، ولكن عائقًا عاقه عن ذلك.

٢- باحيان: الفرع الثاني من بلعبيد، وكلمة (با) عند الحضارم - ولا توجد في غيرهم - تعني (أبو) ثم استعملوها منصوبة (أبا) فبنيت على السماع، ثم حذفوا

---

(١) نفس المصدر ص٣٦٠.

(٢) نفس المصدر ص٣٦٠.

الهمزة الأولى تسهيلًا فصارت (با) ومن الجاليات التي تحمل هذا الاسم في الحجاز: باخشب، وبا محرز، وبا معوضة، وبالبيد، وغيرهم كثير.

وتنقسم باحيان إلى الفروع التالية:

أ- آل عمرو ومن فروعها: آل حنيش، وآل الأعسم، وآل ماخش، وآل حمودش - كذا بزيادة الشين المعجمة في آخره - وآل صالح بن سالم، وآل عشان، وآل البقية.

ب- آل حيد، ومن فروعه: آل معمر، وآل جبهة، وآل هشام، وآل موسى.

جـ- المشايعة، ومن فروعهم: آل بازقور، وآل الغضبان، وآل محمد.

د- آل بريك، ومن فروعهم: آل عبد الرحيم، وآل سالم بن عمر، وآل عقيل، وآل فضل، وآل بام - بالباء الموحدة - وآل أحمد.

ومن فروع آل صالح بن سالم من آل عمرو: آل دليع، وآل محمد بن صالح، وآل سالم بن علي، وآل صينية، وآل قاهران، وآل فعفع.

هـ- الكرب، والنسبة إليهم كربي، هذه هي القبيلة التي عنينا بتفصيلها أكثر، لشهرتها، ولذا أفردنا لها فصلًا ولم أجد للكرب ذكرًا يعول عليه فيما بين يدي من مراجع، وهذا قول تقدم، ولكني رأيت علامة اليمن: محمدًا الأكوع، قال: والصيعر: قبيلة مشهورة إلى هذا العهد، وتقرن بأختها (الكرب) فتقول العرب: الكرب والصيعر، ولم يزد على ذلك[1].

الكرب:

والنسبة إليهم كربي - بضم الكاف، وسكون الراء، وصيغة اسم القبيلة على زنة (زفر) وهي كما تقدم فرع من باحيان من بلعبيد أو أبا العبيد.

وتنقسم الكرب إلى:

---

(١) ذيل صفة جزيرة العرب، ص١٦٨.

عيال الأسود وقال راويتنا: هو الفرع الرئيسي، وتنقسم عيال الأسود إلى:

١- عيال سليمان، ومن فروعهم: آل جعيول، وآل مسفر، وآل الأصقع، وآل الأفشع، ويجمع آل الأفشع وآل الأصقع آل عويرة، وهي أمهم.

أ- ومن فروع آل جعيول: آل زيد وآل محمد، ومن آل زيد: آل علي بن زيد، وآل سلم بن زيد. ومن آل محمد: آل فرج، وآل باوزبور- بالزاي والباء الموحد- وآل الأركب.

ب- آل مسفر، من فروعهم: غالب، وفرج، وحباك، وصران. ومن غالب: آل الشكل وآل سالم، ومن آل سالم هذا: الحسن، وبوطان، وآل منجوب.

ومن آل فرج بن مسفر: آل صمكع، والعصيمي، ومقيفط.

ومن آل صران: آل حليمان، والوهران.

جـ- آل الأصقع، منهم: آل كعلان، وآل العويراء، وآل الحر.

د- آل الأفشع: آل الأعسم، وآل القناص، ومن آل الأعسم: القطيان، وآل حمد بن الأعسم، وهو يقولون: آل لفشع، وآل لعسم، في الأفشع، والأعسم.

والأفشع: الأفشح، وأهل هذه الديار فيهم قتمة في اللفظ، ولا تظهر الألف في أول الكلام إلا نادرًا، فهو يقولون: حمد في أحمد، ونحو ذلك.

٢- عيال سالم بن الأسود:

أ- القعطة، والنسبة إليهم (قعيطي).

ب- آل مخيريان، أو آل مخير، والنسبة إليهم مخيري.

ج- آل ذبيان، والنسبة إليهم ذبياني.

وهنا تواجهنا المشكلة المزمنة في رواة القبائل، ويبدو أن روايتنا من عيال سليمان، لذا استطاع أن يسهب في هذا الفرع، ولكنه عندما وصل الفرع الثاني (عيال

سالم) لم يستطع غير ذلك الفروع الكبيرة، وكون البدوي يعرف خاصة قبيلته أمر بديهي، ولكن تقصيره في القبائل المجاورة أمر مؤسف.

وبعد أن ذكر راويتنا عيال الأسود، قال: وهذه فروع بقية الكرب من غير عيال الأسود:

١- المطاحلة، وفيهم: آل غانم، وآل جمعان، وآل الأقزع، وآل مشارك.

٢- الحولان: واحدهم أحول.

٣- آل الأحمر.

٤- آل دليع.

٥- آل باثنية.

انتهت فروع الكرب، وبانتهائها انتهت بلعيد.

قبيلة الصيعر

الصيعر، والنسبة إليهم: صيعري، بفتح الصاد، وسكون الياء المثناة تحت.

نسبهم: قال الهمداني[1] ما خلاصته: الصيعر بن أشموس بن مالك بن حريم بن مالك (الصدف)، والصدف على ما قدمنا في بحث كندة، وفيه خلاف أراه يسيرًا.

وقال الهمداني في مكان آخر[2] وهو يعدد فرق كندة وجيرانها: وفرقة من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر، وإليها تنسب الإبل الصيعرية[3]، والأشلة

---

(١) «الإكليل» ج٢ ص٢٦ وما قبلها.

(٢) «صفة جزيرة العرب» تحقيق الأكوع ص١٦٨، ١٦٧.

(٣) المقصود بالإبل - هنا - النجائب، وهي نوع من المطايا سريعة العدو خفيفة الحركة، صُبر على العطش والتعب، ومن مشهوراتها عند العرب: العمانيات، والمهريات - نسبة إلى مهرة، والحويطيات، نسبة إلى قبيلة الحويطات، والإبل لا تنجب إلا في الصحاري القفر.

الصيعرية[١] والصيعر قبيلة من الصدف تنسب إليها ريدة ليفرق بينها وبين ريدة أرضين[٢] من هنا ترى أنه لا غموض في نسب الصيعر كما في نسب أختها الكرب.

فروع الصيعر[٣].

تنقسم الصيعر اليوم إلى قسمين رئيسيين، هما: آل محمد بلليث، وآل علي بلليث.

١ - آل محمد بلليث (بنو الليث) وتنقسم إلى ثلاثة فروع:

الهجمة، وتنقسم إلى قسمين: المسادسة، والكنادشة، وتنقسم المسادسة إلى: آل حاري، وآل سعدان، وآل قائد، وآل سويد، وتنقسم الكنادشة إلى : آل عون بن كندش، وسلامان بن كندش، والدعاجة. ومن آل عون بن كندش حتيش وآل غانم. ومن آل سلامان: آل عون بن سلامان، وآل علي بن سلامان. ومن عون بن سلامان: آل علي بن عون، وآل معروف بن عون. ومن آل معروف بن عون: آل غضبان، وآل سلامان بن معروف، وآل بصيص بن معروف.

وتنقسم آل علي بن سلامان بن كندش إلى: ابن جربوع، وفيهم شيخة آل محمد بلليث، ومنهم روايتنا عن جميع الصيعر، وابن حوالان، وابن الدلخ، وابن دحيان.

ب- آل خشيمة، ومن فخوذهم: آل عبد الله بن عوف، والعساكرة، وآل عبيدون (كذا ولعله عبدون) وآل فرج، وآل خشيدل.

ومن آل عبد الله بن عون: آل حرمل، وآل قريم.

ج- آل الليث بن عمرو، ومن أفخاذه: آل شميل، والصقعان

ومن بطون الصقعان: آل سعدون، وآل عوض بن محمد، وآل بعران، وآل ربيع.

---

(١) نوع من أثاث المطايا يوضع على أعجازها.

(٢) ريدات كثيرة، أورد الأكوع طائفة منها في ذيل «صفة جزيرة العرب» ص١٦٨، فراجعه إن شئت.

(٣) رواية الشيخ صالح بن عوض بن جربوع شيخ شمل آل محمد بلليث من الصيعر.

٢- آل علي بلليث: القسم الثاني من قبيلة الصيعر، وينقسم إلى قسمين.. الكسالين، وآل مسلَّم:

أ - الكسالين، ومن فروعهم: آل علي، وآل مبارك. ومن آل علي: آل الأفنخ، وآل قردود، وآل محمد بن علي، والزبابنة، ومن آل مبارك:المزاريع، وآل مكوم، والأشموس.

ب- آل سُلَّم، ومن فروعهم: آل عذرب، وآل قروان.

ومن آل عذرب: آل باراح، وآل باقي مسلم (كذا روي) والسمادعة ومن آل قروان: آل علي بن قروان، وآل دومان، وآل قروان الأصغر، وآل حبران، وآل هديب، ومن آل قروان (الثاني) الأصغر: آل رميدان، والمواشحة، وآل هذال، وآل عدانة.

قبائل تلتحق في الصيعر رأسًا:

١- آل محفوظ: ومن بطونهم: آل عمرو بن محفوظ، والمراشدة، وآل طيران، والقعاوشة، وآل الشيبة، منهم الشيخ سالم بن أحمد بن محفوظ صاحب البنك الأهلي التجاري، وله إحسان ولطف مشهور بأعمال البر.

٢- الدحابجة: ومن فروعهم: الدهاملة (دهيملي) وآل خميس.

يقال: إن ليثًا ودحباجًا ومحفوظًا أبناء الصيعر، هذا متوارث حسب قول روايتنا.

توابع محمد بلليث:

ثم استدرك الشيخ صالح بن جربوع فقال: وهذه قبائل تتبع آل محمد بلليث، أي أنها ليست من صلب النسب، وهي:

١- اليحايين (بنو يحيى) ومن فخوذهم: آل جنب، وآل حديل.

٢- المحارقة، ومن أفخاذهم: آل عياف، وآل سبعان، والملاقيط.

آل إسحاق:

وأراد الشيخ صالح أن يدخل آل إسحاق في الصيعر، ولكن أمير شروري انتهره وعنفه، وكثر الجدل، فقلت: يهمني أن أقيد هذه القبيلة، وأرجو أن يكون الراوي أمينًا مع نفسه أولًا، ثم مع من يسترويه. فقال الشيخ صالح: هم جيران الصيعر، ونسبهم (فقراء) والحقيقة أن في الجزيرة أسرًا منتشرة لا يكاد يحيط بها علم شخص تتعدد أسماؤها ويتخذ الكثير منها ميزات، مثل عدم تزويج بناتهم لعامة الناس ونحوه، من هؤلاء نجد: الفقهاء والفقراء، والمشايخ، والصلاح، والأولياء، إلخ. وجاءت هذه المميزات من انتشار آل البيت وأبناء الصحابة والأنصار، ومن يمت إلى النبي ﷺ بصهر أو نسب هاشمي أو قرشي، فكان يسمى الرجل منهم فقيهًا أو صالحًا أو وليًا، أو يلقب نفسه بالفقير إلى الله، ثم تحج هذه الألقاب على الذرية فينسون أصولهم مع احتفاظهم بميزة الترفع وعدم التكافؤ في الزواج قال به الشافعي -رضي الله عنه، وأبوحنيفة، وقصراه على بني هاشم ثم قريش، وعداه بعضهم إلى كنانة، كجذر من جذور قريش، ولما شاع ذلك وطبقه بنو هاشم شايعهم فيه أقوام ليست لهم، مثل بعض الأنصار -رضي الله عنهم، ومثل عدوان بالطائف، وغيرهم. ويظهر أن معظم (الذين انتشروا في الجزيرة من أبناء الصحابة شايعوا هذه الأسر في تطبيقه[1]).

فروع آل إسحاق:

آل شبيان، وآل حمدان، وآل ربيع، وآل النهم، وآل عقيل، والغشاليق.

قبيلة نهد

ألمحنا فيما مضى إلى أن نهدًا هي القبيلة الرابعة التي تلتقي منازلهم عند شروري، وهي والصيعر يد واحدة على من سواهما، فإذا كانت الكرب أخت الصيعر – كما قدمنا قول الأكوع – نسبًا أو قرينتها لفظًا، فإن نهدًا حليفتها وصيحتها دون الكل.

---

(١) في كتابي «الرحلة النجدية» حاولت أن أدحض هذه الميزات، وخاصة في هذا العصر الذي أصبح الامتياز فيه للعلم، فتلقيت مكالمات ورسائل من أخوة عرب أقحاح يرون خلاف ما أرى.

فمن هي نهد هذه؟ وما نسبها وأين كانت ديارها؟

جميع ما لدينا من القرائن وكل ما يعتقده النسابون هو أن نهدا هذه هي نهد القضاعية، لا يشوب ذلك إلا ما ذكره العلامة الأكوع في حاشية الجزء الثاني من كتاب «الإكليل»[١].

وماذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[٢]. ولكن العلامتين اليمنيين جاء بعد اختلاط القبائل وتماوجهم بعضها في بعض بسبب كثرة الحروب، وكثرة الحروب تسبب الهجرة والتحالف والتداخل، وقد ساق لنا الهمداني أمثلة كثيرة وهاهو يقول لك: آل فلان من ولد فلان وهم اليوم يتبكلون (أي يدعون) نسبهم في بكيل، وآل فلان يتمذحجون. إلخ.

قال حاجز الأزدي: في حرب كانت بين الأزد ومذحج وأحلافها، وهو يعني نهد بن زيد، وقد ضم إليهم جرم بن ربان بن حلوان، وكانت نهد وجرم حلفاء، وكانت جرم قد أصحرت فأقامت بنجد[٣]:

فجاءت خثعم وبنو زبيد ... ومذحج كلها وابنا صحار
فلم نشعر بهم حتى إناخوا ... كأنهم ربيعة في الجمار

وكان نهد كثير الولد، وقد عمر عمرًا طويلًا، وله من الولد أربعة عشر ذكرًا: مالك، وحزيمة، وعمرو، وهو الذي كان يقال له كبد بني نهد، وزيد، ومعاوية، وصباح، وكعب، وحنظلة، وعائر، وعائذة، وجشم، وشبابة، وأبان، ورحلت جهينة

---

(١) قال العلامة محمد بن علي الأكوع الحوالي محقق الجزئين الأول والثاني من كتاب الإكليل للهمداني: رخية - بالفتح - بلاد واسعة تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا، وهي من أوائل حضرموت من جهة اليمن، يسكنها بعض قبائل نهد من حِمْيَر والمشايخ آل باوزير. ولم يزد على هذا. قال ذلك في حاشية ص٢٦.

(٢) قال الهمداني ص١٨٨:.... ومن ناحية المشرق ثات وبها اليوم بطون عنس (من مذحج) النهديون والقريون، واللميسيون، والياميون.

(٣) إذا كان نجد اليمن فنعم، لأن نهدًا وجرمًا كانت قد نزلت أرض مذحج قرب جرش.

ابن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، إلى جبالهم وحلوا بها[١]، وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فصارت نحوًا من عشرين بطنًا. ثم ظعنت – بعد جهينة – سعد هذيم ونهد، ابنا زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف، فنزلوا وادي القرى والحجر والجناب، وما والاهن من البلاد، ولحقت بهم حوتكة بن سود بن أسلم، وفصائل من قدامة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وبنو ملكان بن جرم، غير شكم بن عدي بن غنم بن ملكان بن جرم، فنزلت هذه القبائل تلك البلاد، فلم يزالوا بها حتى كثروا وانتشروا، فوقعت بينهم حرب، فأخرجوا نهدًا وحوتكة وبطونًا من جرم، ونفوهم، وكان رئيس سعد بن زيد – وفيها العدد والقوة – رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد، وهو أخو قصي بن كلاب لأمه[٢]. وسارت قبائل نهد وجرم إلى بلاد اليمن: مالك، وحزيمة، وصباح، وزيد، ومعاوية، وكعب، وأبوسود[٣]، فجاوروا مذحج في منازلهم من نجران، ونزلوا منها أرضًا تلي السراة، يقال لها (أديم) وغلبوا على بعض البلاد، فناكرتهم طوائف من مذحج وطمعوا فيهم، فقال عبدالله بن هشم النهدي:

لأخرجن صريمًا من مساكنها ... والمرتين وهمام بن سيَّار
لم أدر ما يمن وأرض ذي يمن ... حتى نزلت أديمًا أفسح الدار

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي:

لقد كان الحواضر ماء قومي ... فأصبحت الحواضر ماء نهد

وهذا يدلنا على أن نهدًا كثرة هنا وقويت حتى صارت تنازع قبائل كبارًا من مذحج كزبيد، وكانت مذحج تغطي مساحة هائلة من اليمن، فنهد حينئذ قبيلة مهابة صائلة جائلة.

---

(١) هي: الأشعر والأجرد ورضوى، ومن أضاف إليها قدسًا وأرة فقد وهم، فتلك ديار مزينة ثم حرب، ولم تنزلها جهينة مدى الدهر.

(٢) هو الذي جمع قضاعة فساند بها قصيًا في مطالبته بملك مكة حتى ملكه، وقد اغتاظ قصي لإجلاء رزاح بعض قضاعة، وله في ذلك شعر.

(٣) وهذه تسمى نهد اليمن، ولهم خبر سيلحق، وذهب أخوتهم إلى الشام فسموا نهد الشام.

ثم لحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب. فحالفوهم، ولحقت جرم بن ربان ببني زبيد، فحالفوهم، فتحاربت بنو الحارث وبنو زبيد – كلاهما من مذحج – فالتقوا على بني الحارث عبد الله بن عبد المدان، وعلى زبيد عمرو بن معد يكرب[١].

وهذا بيت القصيد، وهو ما أطلنا من أجله، أي أن نهدًا قام الإسلام وهي بديار بني الحارث بن كعب شرق نجران وحبونن، ولا تبعد ديارها اليوم عن تلك الديار (في حدود ٣٠٠ كيلو متر) إذا اعتبرنا الزمن وما حدث في اليمن من حروب، خاصة تلك التي شنها الهادي على بني الحارث، وتفرقها وشتات أمرها، فكان لابد لقبيلة تريد التماسك ولابد من إزاحتها أن تندفع إلى أضعف البلاد، فكانت صيهد القفر فلاة لا منازع عليها، ومنها يمكن التمدد حسب الظروف، فكان تمدد نهد بعد ذلك إلى أطراف حضرموت حيث المياه والظل، ونجد شذرات لا يحتج بها تذكر أن مرة في نهد، فربما هي مرة يام اليوم، التي تتصل بنهد جنوبًا وديار بني الحارث شمالًا وتنساح في نجد.

ومن كل ما تقدم ترى أن نهدًا مازالت تقذف بها النوى حتى انقسمت إلى نهد الشام ونهد اليمن، وذكر الهمداني[٢] أن نهدًا كانت بنجد – نجد اليمن – بعد أن اصطلحت قبائل خولان[٣]، وكأنها كانت جيرة لجنب وزبيد وحليفة لهم على عنز بن وائل.

ونجد – الهمداني – يحدد ديارهم[٤] في عهده فيذكر مواضع كثيرة تقع كلها بين حبونن وتثليث، فقال: قبائل نهد، ومعرّف، وحرام، وهي أكثر نهد، وبنو زهير، وبنو دويد، وبنو حزيمة، وبنو مرمص، وبنوصخر، وبنو ضنة، وضنة من عذرة، وبنو يربوع، وبنو قيس، وبنو ظبيان، ولبعض هذه الأسماء ذكر اليوم في بقايا مذحج،

---

(١) عبد الله بن عبد المدان وعمرو بن معد يكرب، كلاهما أدرك الإسلام.

(٢) الإكليل ج٢ ص١٦٣، ١٦٤.

(٣) حرب كانت بين سعد بن سعد بن خولان، والربيعة بن سعد بن خولان، لم يذكر انتهاءها وإنما ذكر راوية سيرة الإمام الهادي أن الصلح كان بعد ٢٨٠هـ.

(٤) «صفة جزيرة العرب» ص٢٥٣.

ولكن الأسماء مشتركة بين الناس. وفي مكان آخر يقول الهمداني[١]: ثم بلد نهد من جرش إلى كتنة الهجيرة والهجيرة يتردد ذكرها بأنها كانت قرية نهد وقاعدتهم، وكانت المحطة الأولى قبل تثليث مما يلي اليمن، في شرقي جرش.

فروع نهد:

تنقسم قبيلة نهد اليوم إلى ثلاثة فروع رئيسية، هي[٢]:

١- بنو كليب: وتنقسم إلى:

أ- العجاج - بالتخفيف - أو آل عجاج.

ب- آل ثابت.

جـ- آل بدر، ومن فروعهم: آل بشير، وآل محمد، والعواهمة، وآل حزيم، وآل حدجان.

د- آل مقيزح.

هـ- آل منيف.

و- آل صريمان.

ز- آل بشر.

ح- آل البقري

ط - آل مذعذع

ي - آل حويل.

ك - آل كوبر - بالتصغير، ومنهم بيت تجارة معروف في مكة .

ل- آل نهيد.

م - آل عبري.

ن - الشراشرة.

س- آل مهني.

ع- آل طاهر.

ف- آل صايل.

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ص٢٥٣.

(٢) رواية الشيخ: سالم بن حمد المقصف النهدي، في مجلس أمير شروري.

ص- آل كليب، فرع أصغر. ق- آل جذنان.

ر- آل عزون. ش- آل شرمان.

ت – آل كرشين.

ث – الضلفان، واحدهم ضليف، بالتصغير.

فهذه ثلاثة وعشرون بطنًا نسبها روايتنا إلى كليب رأسًا، والظاهر أن بعضها أفخاذ وخوامس من بطون رئيسية أكبر منها، وعدم الترتيب وحسن التفريع لا يلام عليه مثل هؤلاء، وإن كان – في الواقع – تحبذ العناية به.

٢- بنويزيد: الفرع الثاني من نهد، ومن بطونه:

أ- المقاصفة: واحدهم مقصف، بتشديد الصاد.

ب- آل ذياب. جـ - آل الزوع.

ط- البهوع. ي- الرماة.

ك- آل فهيد.

٣- اليمني: تصغير يمني، الفرع الثالث والأخير من فورع نهد اليمن في يومنا هذا، ومن بطونه:

أ- آل عتنان. ب- آل قحام.

جـ- آل غانم. د- الغشمان.

هـ- آل وريدان. و- آل الرام. ز- آل خويران.

انتهت فروع بني نهد كما رواها لنا الشيخ سالم، وقد تقدم القول بأنهم حلف للصيعر دون غيرهم من القبائل المجاورة، وقال سالم: تمتد ديار نهد من شروري شمالًا إلى وادي حضرموت جنوبًا، مارة قرب (العبر) و(زمخ) ولها أودية زراعية تفيض من

جبال حضرموت باتجاه الشمال فتصب في تلك الصياهد والرمال، كرملة السبعتين، وغيرها.

(٣) وذكر سعود الهاجري في كتاب بني هاجر: أن بني جهم من قبيلة المحلف في بيشة هم أبناء جهم بن نهد بن زيد بن قُضاعة ومنهم الأفخاذ التالية:

الدخنة – الشرافين – الرماضين – القرامين – الغماضين – الجلادين – آل مرو آل المقيطيف، ومن الأخير شيوخ بني جهم ومنهم الشيخ ناصر بن فنيس.

وذكر الشرعبي عن نهد أيضًا:

نهد: وهم بنو نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[١].

قال الهمداني:

"بلد بني نهد: طريب، وعصابة من ذوات القمص، وكتنة، وأراك واديبة أراك وأراكة في أسفل بلد زبيد.. والقرارة، والريان، وجاش، وذو بيضان، ومريع، وعبالم، وغرب، والحضارة، والعشتان، والبردان"[٢].

قلت: وأغلب هذه المواضع لا يزال يحتفظ باسمه حتى يومنا هذا مثل: طريب وهو وادٍ من أشهر أودية بلاد قحطان، وجاش، وأراكة، والريان، ولعله الرين حاليًا وقبيلة نهد هذه هم رهط الصحابي: قيس بن حذيم بن حرورية النهدي كان أمير قومه في فتح القادسية.

والإمام المحدث: أبي عثمان النهدي، وقسورة بن معلل بن الحجاج، ولي سجتان في أيام بني أمية وغيرهم ممن اشتهر من رجالهم، وانظرهم في أشهر أعلام المنطقة في الجاهلية والإسلام.

---

(١) انظر عن قُضاعة في المجلد الأول من الموسوعة.

(٢) صفة جزيرة العرب: ٢٥٣.

ومن بطون نهد بن زيد: مالك، وصباح، وحزيمة، وزيد، ومعاوية، وكعب، وأبوسودة، كلهم بطون في اليمن، يسكنون بقرب نجران، هكذا قال ابن حزم[١].

وقد دخلت البقية الباقية من بني نهد مع قبيلة من قبائل عبيدة قحطان الحالية، وفي بني الأحمر من رجال الحجر، وفي شهران العريضة.

وقال البلادي عن جغرافية منطقة نجران:

ونعني بها هنا منطقة إمارة نجران[٢]، السعودية الواقعة جنوب أبها، وقد ذكرنا المسافة بينهما في طريق هذه الرحلة.

ونقسم هذا البحث إلى أربعة أجزاء رئيسية ليسهل تفهمه: وادي نجران وسراته، وادي حبونن، وادي اليدمة، الصياهد والربع الخالي.

١- وادي نجران: يأخذ وادي نجران أعلى مساقط مياهه من السراة الواقعة شرق جازان، حيث يتقاسم الواديان (نجران وجازان) الماء، ويأخذ مياه ما بين صعدة في الجنوب إلى قمة جبل الريث في الشمال، وهي سراة خولان: سحار وبني مالك وبعض وادعة، وله روافد عظيمة، من أهمها: وادي العرض، ووادي الفرع، ويسير – حسب قول من وجدناه من يام عند السد – ثلاثمائة كيلو متر من رأس السراة إلى السد – وقبيل السد تجتمع فيه ثلاثة أودية عظام، هي:

١- وادي مروان، ويقولون (مرون): يأتي من جهات صعدة من الجنوب، وهو امتداد وادي الفرع السابق ذكره، وفيه مزارع وكروم، وسكانه خولان ومعظمه في حدود جمهورية اليمن، وفيه يسير طريق حاج اليمن من صعدة شمالًا، ويسمى رأسه (سروم).

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ٤٤٦.

(٢) وكان هذا يسمى نجران اليمن، تمييزًا عن نجرانات أخرى أقل منه شهرة، منها نجران: قرية بوادي ضمد قرب جازان، ومكان بالعراق.

٢- وادي العرض: وهو ما قدمنا، يأتي إلى نجران من الغرب العدل، وله روافد وعليه قرى عديدة ومزارع، وهو أيضًا لخولان، سحار وبني مالك، وغيرهما، وكذلك قبيلة جماعة.

٣- وادي كرا: واد يأتي من الشمال من بلاد وادعة الهمدانية، وهو قصير المدى قليل الأهمية بالنسبة إلى سابقيه، وهو كله في حدود المملكة العربية السعودية.

ثم ينحدر وادي نجران بعد السد في ما يطلق عليه اسم نجران، حيث الغابات من النخيل والأرض الزراعية الخصبة ومدينة نجران وقراها، وهذا بلد يام ومقر الإمارة السعودية، ويسمى وادي نجران - هنا - (دلهام) وذلك على تعبيرهم لأن مسيله يدلهم إذا سال فيكون جارفًا هائلًا، ولكن هذا السد سيحد، ولو نسبيًا - من هياجه.

روافد دلهام، أي روافد نجران بعد أن يتسهل بين السد وجبل تصلال: من الضفة اليسرى أي الشمالية: دحضة: شعب يصب من جبال نجران الشمالية، وفي مصبه حي باسمه. الأملاح: شعب يصب من الشمال. ذوحمى: شعب أيضًا من الشمال. الحج: من الشمال قرب الصعيد. الحيدين (جبلان) وشعب باسمها. أبو الرشاش: يصب على آخر مزارع نجران من الشمال، وبه وشل ومنتزه حسن. وإذا تجاوزت مزارع نجران وقراه أتاك من الشمال على التوالي: الشعبين، وعشر، وصحبان والحشرج، وعرجان، والأثاية، والدخول، وهذه نهاية روافده الشمالية، ومن كل منها ترى جبل تصلال (جبل كعبة نجران).

روافد نجران من الجنوب:

نهوقة: واد متسع قابل للإصلاح، وهو أولها مما يلي السراة بينها وبين جبل رير الضخم الذي يشرف على مدينة الأخدود. نهيقة: بتشديد الياء والتصغير: تلي نهوقة مما يلي الشرق من جبل رير. سقام: من رير أيضًا. رير: اسم شعب يصب من جبل رير الضخم فوق آثار الأخدود. صخًا: من الجنوب بعد الأخدود، الدريب: يلي صخًا

من الشرق. الشرفة: من الجنوب، تراها من الصعيد جنوبًا، عقرم وعقيرم شعبان: يصبان من الجنوب.

قرب قرية الخضراء:

ويسير نجران بين سلسلتين من الجبال آخذة من السراة مشرقة كالساعدين ودلهام بينهما، ولا فصل فيهما لمرور السالك حتى جاء عهد السيارات فشق الطريق في عقبة شلية في جبل بريم، ثم يتجه شرقًا حتى يصب في الصياهد فيما يسمى بشقة نجران قرب الربع الخالي، وهناك قد يجتمع به أو يقرب منه وادي حبونن.

جبال نجران

يقع وادي نجران ومدينته اليوم بين سلسلتين جبليتين ممتدتين من الغرب إلى الشرق، مبدؤهما من السراة ومنتهاهما في الرمل، وهما تتكونان من جبال مغر جرد وعرة المسالك، أهم مسالكها طريق نهوقة، ولذا كان حاج حضرموت يأتي إلى نجران من الشرق ويعود مرة أخرى إلى الشرق حيث يسلك وادي حبونن. ومن أهم الجبال المحيطة بنجران:

١ - من الجنوب الغربي إلى الجنوب الشرقي: أبوهمدان، رعوم: عليه قلعة بناها عبدالله بن يحيى إمام اليمن في أول القرن الرابع عشر الهجري المنصرم، ورعوم هذا وفي وسط الوادي من صدره. رير: جبل ضخم هو أهم ما في السلسلة الجنوبية يشرف على كل نجران ويقع جنوب وسطه الأحمر، ويقولون الحمر: يشرف على الأخدود من الجنوب. صخا: أسفل الوادي يمين الدرب المشرق. الدريب: بعد صخا من الشرق بينه وبين قرية الخضراء. النصال: قبل صخا بينه وبين رير: زكم: بعد صخا والدريب، ثم تليه جبيلات الشرفة، ثم الخليف وجبل الخضراء: وما جنوب هذه الجبال يسمى الأفراد، وأهله همدان.

٢ - من الشمال الغربي إلى الشمال الشرقي: صامح: يشرف على البلد من الشمال، وكلمة البلد تعني نجران القديمة، وتسمى (أبوالسور). فريع بني سلمان. الخلعة.

العجمة. جبل الصقور. قرن سري: الصريمة الكبيرة والغبراء وصهيبة والمنقحكلها تشرف على الصعيد. بريم: جبل خشن أخشب أمغر، يأخذ الطريق المسفلت إلى الشمال إلى ظهران وأبها، وفيه عقبة شلية الكأداء. العان: شرقي بريم، وأبو الرشاش بينهما. المنارة: تلي العان من الشرق. المسماة: غربي العريسة. أجبل الأثاية: أجبل قليل الارتفاع تشرف على الطريق إلى المطار من اليسار.

عمود السفح: جبلان على يسار الذاهب إلى المطار. المستطيل: بين العريسة والمطار. صهبان والوعير والشعث – جمع شعثاء: شمال شرقي المطار على مرأى. تصلال: جبل أسود في وسط السهل.

جبال: لهام وحامر وضبع: بين أسفل نجران وأسفل حبونن، شمال تصلان. جبل بني أكلب والنبطاء: شرق تصلال، ولا بعدها إلى الرمل.

الركيبة: تصغير ركبة: بعد خضراء نازلة على سيل الوادي قرب الجسر على طريق شروري. جبلا بني جعل: الأبيض والأسود، بعد خضراء إلى الجنوب الشرقي. بني حميقاء: جبلان فيهما ماء: آخر هذه الجهة من الجبال داخل الحدود السعودية، جنوب شرقي خضراء.

استراتيجية نجران

تقدم معنا القول بأن نجران يقع بين سلسلتين وعرتين من الجبال التي لا منافذ لها، إلا منافذ محدودة معروفة جيدا، هاتان السلسلتان تحفان به – كما تقدم أيضا – من الشمال والجنوب، ثم يرتكز في الغرب على السراة المعروفة بعلوها وصعوبة مسالكها، أما في الشرق فهناك صحراء تيه من الأرض لا ماء فيها ولا شجر، تظهر في قسمها المجاور لنجران أجبل منقطعة معزولة عما حولها، فهي بهذا أصلح ما تكون للمراقبة، وكل باد في رأس واحد منها تنكشف له مسافات كبيرة من تلك الصحراء.

يقع بين هذه الحدود المنيعة ماء وزرع ومتسع يمكن أن يقام فيه سكن مكتف ذاتيًا – ولو نسبيًا – عما حوله.

ولذا نرى في تاريخ نجران ظواهر لا نراها في كثير من البلدان التي تفوقه اتساعًا وسكانًا وخصبًا، منها:

١- احتضانه للأديان منذ عرفت، فقد عرف اليهودية، ثم النصرانية، ثم عاشا معًا حتى جاء الإسلام، فأصبح في نجران ثلاث ديانات تتعايش حتى نفي عمر -رضي الله عنه- غير المسلمين. فلما تعددت مذاهب المسلمين تسابقت هذه المذاهب إلى نجران وكل منها يراه معقلًا يمكن أن يبث منه مذهبه، ففيه اليوم: السنة، والزيدية، والإسماعيلية. ولم تشأ الحكومة السعودية إرغام الناس على اتباع مذهب السنة، فتعايشوا فيه.

٢- كثرة الحروب في نجران من لدن ذي نواس إلى عهد الإمام يحيى إلى عهد الملك عبدالعزيز. ويبدو أن أهل نجران وجدوا ضالتهم في الحكم السعودي، فلم نسمع ولم تحدث أية معارضة منهم منذ انضمام هذا البلد إلى المملكة العربية السعودية.

٣- قيام صناعات وتجارة رائجة في نجران لكثرة السكان وخصوبة الأرض والشعور بالاستقرار.

أهم القرى في وادي نجران:

١- الموفجة: قرية زراعية جميلة غزيرة الماء كثيرة البساتين، تقع في حلق نجران بعد السد.

٢- سلوة: بعد الموفجة لحادر الوادي يشرف عليها من الشرق جبل رعوم، ذات زرع ونخل.

٣- زور آل الحارث: قرية بجوار الموفجة على الضفة اليسرى للوادي.

٤- بران: تقابل رعوم، لآل الحارث.

٥- العان (عان المكارمة): قرية بجنب جبل العان المتقدم، فيها آثار وبقايا بيوت، يقال: إن المكارمة عندما نزلوا نجران نزلوها أولًا ثم انتقلوا إلى خشيوة.

٦- خشيوة: تقع على يسار الوادي، وهي مقر الداعية المكرمي وسكن مكارمة نجران، والمكارمة الباقون يسكنون "بدرًا" من رأس حبونن.

٧- أبو السور: تسمى البلد، وهي أم قرى نجران، أي نجران القديمة، وهي مدينة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، وبها أسواق تجارية ضخمة، ومبيع للأغنام والإبل، بالإضافة إلى أنواع المجلوبات والفواكه وغيرها، وقد لفت نظري غلاء البن فيها رغم قربها من مزارعه في اليمن.

٨- صنعاء: قرية للأشراف، أصبحت تعد حيًا من أحياء نجران، ويقال لأهلها: أشراف صنعاء، وليس المقصود صنعاء عاصمة اليمن.

٩- عويرة: قرية للأشراف أيضًا قريبة من صنعاء.

١٠- ضجَّة: بني البلد والصعيد، على يسار الوادي.

١١- الصعيد: عند أول زيارة لي قبل ثلاث سنوات كان الصعيد صعيدًا بالفعل، صحراء ظاهرة على يسار الوادي، ولكن في رحلتي هذه وجدت الصعيد مدينة فسيحة الشوارع، كثيرة الدارات الجميلة، وقد انتقلت إليها جميع دوائر الحكومة، وكان انطباعي عنها يشبه الذهول، ولكن هذا العهد مذهل حقًا وإلا في أي عهد تتحول صحراء قاحلة إلى مدينة عامرة خلال ثلاث سنوات؟!

١٢- خضراء أو الخضراء: آخر قرية يؤخرها وادي نجران يمينه وهو يؤم الصحراء الواسعة (صيهد).

وإذا كانت هناك قرى عديدة أخرى غير هذه فعذرنا في عدم ذكرها أن جميع هذه القرى قد توسعت حتى اختلط بعضها ببعض، فأصبح الوادي يبدو مدينة واحدة تعج بالحركة النشطة، وهي في ثورة عمرانية وزراعية وتعليمية لم تر مثلها من قبل.

هذا وصف مجمل لوادي نجران وقراه، أما ما قاله عنه المتقدمون فلا يجوز يختلطان في كتب المتقدمين، فانظر ذلك الفصل.

وادي حبونن

هكذا اسمه القديم (حبونن): كذا ذكره الهمداني بفتحتين، فقال[١]:

ليام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها[٢]، ثم بلدهم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة ويليها، وهي حارة وأملاح وسمنان فإلى ما يصالي خليف دكم من أعالي حبونن، وبخليف دكم قُتل عبد الله بن الصمّة أخو دريد، والحظيرة وبدر وصيحان وقابل نجران وهدادة والحظيرة بأعلى حبونن وفي مكان آخر يقول[٣]: "وأم محجتها (حضرموت) السفلى فمن العبر في شيز[٤]، صيهد إلى نجران شبه من ثمانية أيام، ثم من نجران حبونن[٥]، وهو واد يغيب من بلد يام من ناحية سمنان، وهو كثير الأرطى، وبه بئر زياد الحارث جاهلية[٦]، وحبونن بكسر الحاء (كذا هنا) من مناهل العرب المشهورة.

وذكره ياقوت بفتحتين، نقلًا عن صاحب الكتاب (سيبويه)، ثم أورد للأجد بن مالك:

ولحقتهم بالجزع جزع حبونن ... يطلبن ازوادًا لأهل ملاع

ولوعلة الجرمي:

ولقد صبحتهم ببطن حبونن ... وعليٍّ إن شاء المليك به ثنا

---

(١) «صفة جزيرة العرب» ص١٦٦، ٢٥١، ٢٥٤.

(٢) ذلك أن يام فرع من همدان.

(٣) ص٣٤٢.

(٤) الشيز: الجهة المنحرفة عن الجادة المستقيمة.

(٥) أي على حبونن.

(٦) زياد بن عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان، وقيل: زياد بن عبد الله بن عبد المدان، وإلى مكة والمدينة والطائف في عهد أبي العباس والمعتصم (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين).

سعى امـرئ لم يلهه، عـن نيله بعض المفاقر من معايشة الدنا

ثم لم يلث أن أورد الاسم (حبوني) بالتحريك والقصر، وهو قريب مما ينطق اليوم. ثم أورد قول ابن يحيى السمهري:

خليلي لا تستعجلا وتبينـــا بـوادي حبونى: هل لهن زوال؟

ولا تيأسا من رحمة الله وأسألا بـوادي حـبـوني، أن تهـب شمال

ولا تيأسا أن ترزقا أرحبيـــة كـعـين المـهـا، أعـنـاقـهـن طـوال

من الحارثيين الذين دماؤهم حـرام، وأمـا مـالهـم فحلال"[1]

وتركنا هناك تعليلًا وأقوالًا.

قلت: أما اليوم فيقال (حبونا) بفتح أوله وضم ثانيه، ولما قلت للشيخ عبدالرحمن بن قعوان شيخ حبونا: حبونة. قال: لا، بل حبونا

مجرى حبونا وفروعه وقراه:

يأخذ وادي حبونا أعلا مساقط مياهه من السراة الواقعة إلى الشمال الغربي من بلدة نجران، وإلى الغرب من ظهران اليمن، وهناك سراة وعرة تسمى (قلة الموت) من أطراف بلد الريث الشرقية، يأخذ حبونا مياهه الشرقية وميا الفيض والجبل الأسود الذي يغلب اليوم عليه اسم سراة عبيدة، أما من الشمال فيقاسم تثليث الماء من حزوم تقع جنوب سهل العمق شرق خميس مشيط.

ويعتبر وادي حبونا ثاني واد مهم في المنطقة بعد نجران، وسكانه يام، ما عدا نواسغه العلا فلوادعة وفروع من قحطان.

---

(١) وكان هذا يسمى نجران اليمن، تمييزًا عن نجرانات أخرى أقل منه شهرة، منها نجران: قرية بوادي ضمد قرب جازان، ومكان بالعراق.

وتتجمع فروعه في مكان يسمى المجمع، وقد وصفناه في مذكرات الرحلة، ثم يتجه إلى مطلع الشمس مارًا بين جبال شقران إلى يساره ورملة عرمرم إلى يمينه فيدفع في صيهد ليس بعيدًا عن وادي نجران حيث يضيع ماء الواديين في ذلك السهل القاحل الرملي، وربما اجتمع سيلاهما هناك.

فروع حبونا:

١ - صيحان: من أكبر روافد حبونا، يأتي من الجهة الغربية، وفيه من الروافد: كهلان: بضم الكاف، ومطارة: بالتخفيف، وخيرة، وقاب، فيه قرى وزراعة، وأهله الوعلة من آل فاطمة.

٢ - وادي حلال: بالتخفيف، ثاني وادٍ يرفد حبونا، فيه قرى عديدة وتصب فيه شعاب كثيرة.

٣- وادي بدر: وبدر قرية كبيرة لها إمارة وشرطة وسمى الوادي بها، وهو رأس حبونا من جهة الشمال، يمر شرقي ظهران اليمن ويأخذ مياه سراة عبيدة الشرقية.

٤ - كتنة: شعب كبير هبطنا فيه من عقبة دسوم، يصب في حبونا من اليمين فوق شط الأسلوم (قاعدة حبونا) فيه لزم مياه إذا جاء المطر.

٥ - وادي تريمة: يصب في حبونا من اليسار، في وسطه من تحت شط الأسلوم، وفيه عدة قرايا، منها: الجوفا، وفيه زراعة، وأهلة الوعلة من آل فاطمة.

٦ - وادي الحبانة: بكسر المهملة وتخفيف الموحدة: يصب من يسار الوادي على قريبة الوسيعة بينها وبين شط الأسلوم، وجدنا عند مصبه منزل العمدة وشيخ الأسلوم ابن قعوان.

٧- وادي ثار: بالمثلثة والتخفيف: يصب في حبونا من اليسار أيضًا، فيه قرى وزارة وشرطة ومدارس ومستوصف صحي، سكانه الوعلة من آل فاطمة والأسلوم،

وهو يصب في أسفل حبونا، ومن هذا السياق تعرف أن آل فاطمة لهم شرك كبير من الوادي مع الأسلوم.

٨- سبوحة: يصب في حبونا من اليمين في وسطه.

٩- ظلم: كذا نطقه ابن قعوّان - بكسر الظاء المعجمة وسكون اللام: يصب من اليمين بعد سبوحة، فيه سد طبيعي.

١٠- وادي مريخة: بعد ظلم.

١١- وادي صخي: نطقه ابن قعوان - بكسر الصاد، والياء بعد الخاء المعجمة: واد يأتي حبونا من اليمين كثير السكان من البادية المستقرة أي المتهجرة.

أهم الجبال التي تحيط بوادي حبونا:

١- الجبل الأسود: سراة تعرف اليوم بسراة عبيدة – فرع من قحطان – أو جزء من تلك السراة، يقع شمال ظهران، ويرتفع (٢٢٩٤) مترًا عن سطح البحر، وهو ذو قرى ومزارع لقبيلة عبيدة.

٢- جبل النظيم: ويقع شمال قاعدة حبونا(شط الأسلوم) تسيل مياهه الغربية في حبونا، والشمالية في وادي يدمة، وتسيل الشرقية في (المندفن) صيهد قرب نهاية العارض من الجنوب بينه وبين جبل خطمة، يرتفع النظيم (١٤٤٢) مترًا عن سطح البحر، وسكانه يام.

٣- خصارف حبونا – كذا ظهر على الخريطة - بخاء معجمة وصاد مهملة وراء بعد الألف ففاء – جبل من أهم الجبال في الجانب الأيمن من وسط حبونا، فيه العقبتان المارتان معنا في مذكرات الرحلة: دسون وضبين. ويرتفع عن سطح البحر (١٢٧٤) مترًا، وجميع مياهه في حبونا، وسكانه قبيلة يام.

٤- جبل شرقان: يشرف على قاعدة حبونا من مطلع الشمس، ويسقيها ماؤه الجنوبي.

٥- جبل أم خرق: بعد شرقان من الشمال، فيه خرم يتسع لدخول الجمل لينفذ فيه من جهة الغرب إلى جهة الشرق، وسيله في وادي تريمة: أحد روافد حبونا. وقد يستغرب من لم ير جبلًا مخروقًا من عرض بحيث يرى من في شماله من في جنوبه مثلًا، ولكن هذا أمر مألوف مشاهد كثيرًا، ففي وادي يلملم جنوب مكة جبل مخروق ترى من ورائه السماء، وفي الرياض جبل يسمى أبومخروق: إذا كنت في غربيه ترى مع ذلك الخرق من في شرقيه.

٦- جبل خطمة: بضم الخاء المعجمة: يقع قرب مصب وادي حبونا في شماله الشرقي، منقطع في الرمل عما حوله، شماله صيهد المندفن، وجنوبه المنبطحات: صياهد يصب فيها كل من نجران وحبونا، وقد ذكره الهمداني[1] فقال: وخطمة بئر بالرمل دون العارض، احتفرها عبدالله بن الربيع المداني في عصر العباس السفاح، والبراق ماء بأعلى وادي ثار، والزيادية[2] بحبونن، والحصينية أسفل منها على شط الوادي. قلت: وليس بين خطمة وآخر العارض إلا صيهد المندفن، ولعل أحدهما يرى من الآخر، خطمة جنوبًا وخشم الفرائد - نهاية العارض - شمالًا، وهو لقبيلة يام، ويرتفع عن سطح البحر (٩٠٤) أمتار.

٧- جبل القصة: كأنه أحد نعوف جبل خطمة، أو هو جانبه الجنوبي، ماؤه يصب في المنبطح، صيهد من الأطراف المتصلة بالربع الخالي من الغرب، وارتفاعه (٨٨٨) مترًا. فإذا عرفت أن أكثر عروف الربع الخالي ترتفع (٤٠٠ - ٥٠٠) متر، عرفت أن هذا الجبل غير عظيم الارتفاع.

٨- جبل شقران: على يسار وادي حبونا إذا فاض في الرمل، وهو قليل الارتفاع، تراه على يسارك وأنت تسير على طريق نجران الرياض، الجديد.

---

(١) ص٢٥٤.

(٢) نسبة إلى زياد بن عبيدالله المداني الحارثي المتقدمة الإشارة إليه.

أهم القرى في وادي حبونا[1]:

١- بدر: قرية قديمة تقع في الشمال الشرقي من ظهران، في واد يعرف بها، فيها زراعة وإمارة ومدارس ومرافق كالشرطة والمحكمة ونحوها، وقد نزلها قسم من المكارمة دعاة الإسماعيلية في نجران، ولعل نزولهم هذه القرية على حدود قبيلة قحطان كان يراد منه بث الدعوة في تلك القبيلة التي أصرت حتى الآن على عدم قبولها، وتجدر الإشارة إلى أن قبائل يام الموجودة بعيدا عن القاعدة نجران: في يدمة والصياهد وقرب شرورى لم تدخل حتى الآن في الدعوة الإسماعيلية، من هنا رؤى أن إنشاء قاعدة في بدر لابد أن يأتي بجديد إلى هذا المذهب الذي تجمد في ثلثي أهل نجران ولم ينتشر في من جاورهم.

٢- شط الأسلوم: شط الوادي كشط النهر: جانبه، والأسلوم: قبيلة من يام سبق الحديث عنها، وهذه القرية في وسط وادي حبونا، وأصبحت تسمى (حبونا) وهي قاعدة الوادي عدا منطقة بدر، فهي تراجع نجران رأسًا، وفي شط الأسلوم - عدا الإمارة - محكمة ومدارس وشرطة ونحو ذلك ولها سوق وعدي هو يوم السبت، ويسمى سبت حبونا، وتبعد عن الطريق بين نجران وظهران ٣٢ كيلًا شرقًا.

٣- بنو دهيم: قرية باسم أهلها: تبعد ثلاثة أكيال عن شط الأسلوم إلى أعلى الوادي.

٤- النقعاء: فوق قرية بني دهيم بينها وبين المجمع، ذات نخل وزرع.

٥- المجمع: عدة قرى متجاورة حيث يجتمع أهم رافدين لحبونا: صيحان، وحلال. من هذه القرى: آل أبا الطحين، السليمة، دوح، المخمرة.

٦- الحرشف: عدة قرى متجاورة، فوق المجمع.

٧- هدادة: قرية قديمة ذكرها الهمداني، ولها قرى تابعة عديدة، وفيها إمارة ومدارس وشرطة.

---

(١) قال عبد الرحمن بن قعوان: إن في وادي حبونا (٤٠) قرية، ونحن هنا نأتي بأهمها فقط.

٨- قرى صيحان: قرى كثيرة في وادي صيحان، منها: آل أبي طلعة، وغيرها.

٩- الجفة: عدة قرى.

١٠- أم الحوض: قرب الجفة.

١١- الحضيرة: عدة قرى متجاورة، بها مدارس وزراعة.

١٢- رضية: عدة قرى مجمعها الخانق، منها قرية آل قنة، وآل دوكر.

١٣- القرن: عدة قرى، حيث يجتمع واديًا كهلان ومطارة رافدًا صيحان وفي كهلان آثار وكذلك في مطارة، وإلى هنا تنتهي قرى يام من أعلى وادي حبونا.

١٤- الوسيعة: من قرى أسفل الوادي تنظر منها إلى شط الأسلوم قاعدة حبونا، وهي: الوسيعة – قرية مضيفنا ابن قعوان شيخ الأسلوم.

١٥- الخضر: جمع خضراء: ثلاث قرى متجاورة، أسفل من شط الأسلوم.

١٦- آل عبيد: وقشيعة، وزوم مفلح، وعصيم، والمندود، وكلها على الضفة اليمنى من الوادي بعد القاعدة شط الأسلوم.

١٧- قرية المصلب العليا، والمصلب السفلى، وفيها إمارة: على الضفة اليسرى من الوادي في أسفله.

١٨- الجحف: في منطقة قابل، عدة قرى.

١٩- قرية سلوة: بئر ونزل قليل، والاسم أصلًا لبئر قديمة مورد للبادية.

٢٠- النقعاء السفلى: أسفل الوادي قرب مصبه في السهل.

٢١- الحصينية: قرية مهمة، هي آخر القرى مما يلي السهل على الجانب الأيمن من مصب وادي حبونا في السهل، يمر بها الطريق الخارج من نجران إلى الرياض،

وتقع بين جبل خصارة حبونا وجبل شقران، ومنها طريق يأخذ ذات اليسار إلى جبال الظليم والعلم، وهو الطريق الحضرمي الذي وصفناه في فصل الطرق.

انتهى – باختصار – ما دوناه عن حبونا – وهناك فائدة من النظر إلى خريطة التعليم في منطقة نجران.

وادي يدمة:

واد يقع شمال حبونا يقاسمه الماء من الجانب الأيسر، ويأتي بعد حبونا في الأهمية، يأخذ مياه جبال النظيم الشمالية، وجبل القارة، وجبال الكوكب، ومياه جبل العلمان الجنوبية، وبعض مياه جبال الوحيدي حيث يقاسم تثليث الماء في تلك الجهات، ثم يتجه شرقًا فيصب بين منطقته الجبلية وبين سلسلة آخر جبل العارض الجنوبية، في صيهد. وهناك يمر طريق نجران إلى الرياض. وله روافد عديدة أكثر تسمى بالجبال التي تسيل منها، مثل: وادي النظيم، ووادي الكوكب، والعلم وغيرها، ويقع وادي يدمة بين خطي الطول (٤٤ و٤٥°، والعرض ١٨، ١٩).

أهم القرى:

يدمة: بالتحريك: كانت بئرًا في هذا القفر، وهي قديمة، ثم تكونت عليها قرية أصبحت قاعدة المنطقة، فيها مسجد ومدرسة وإمارة وشرطة ومحكمة وجل أهل يدمة سنيون.

وتقع بلدة يدمة إلى الشرق تماما من خميس مشيط، تبعد عنه قرابة (١٣٠) كيلومترًا بالمسافة الأفقية، والطريق إليها غير معبد، وتعتبر – لغير أهلها – من مجاهل البادية، وقد حذرنا الكثيرون، في نجران وحبونا من ارتيادها دون دليل يعرف الطرق جيدا، ذلك أنها في أرض وعرة ومضلة لغير العارفين بها. وهي آخر ديار يام مما يلي الشمال، وبالتالي آخر حدود إمارة نجران. وسماها الهمداني (يدمات) حين قال[1]: وقلت يقال له

---

(١) «صفة جزيرة العرب»: ص٢٥٤.

يدمات، والملحات، ولوزة وشسعى. قلت أيضا من أسفل غاذ والكوكب[١] ماء أسفل حمى بجبل منقطع بالغائط دون العارض[٢] وخصمة... إلخ.

ثم قال – بعد أن عدد مياهًا كثيرة من حبونا ويدمة – : هذا اعداد شمالي بلاد بني الحارث. قلت: وهي اليوم – كما قدمنا – شمالي بلاد يام. وبلحارث انضم معظمها إلى يام، ولا زال قبيل كبير منها يعرف باسمه الصريح (بلحارث).

وكانت ديار بلحارث تضرب دائرة حول نجران حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ثم اختفت أخبارها، وكانت همدان قد تغلبت على هذه الديار بمناصرتها الزيدية قبل انشقاق يام عنها، فدخلت في يام من همدان نتيجة الضغط وحب البقاء، ولهذا نظائر في الأمم.

الجبال التي تغذي وادي يدمة بالمياه:

١- يحيط بوادي يدمة عدد من الجبال الشوامخ وبعضها يتصل بجبال أخرى على شكل سلاسل جبلية، من هذه الجبال:

٢- النظيم: وهذا مر ذكره في جبال حبونا، لأنه يقع بين الواديين، ويأخذ كل منهما ما يليه من مياهه.

٣- القارة: بالتخفيف: جبال تقع شمال منهل (حمى) وتتصل بجبال النظيم من الشمال أيضًا، وتستمر حتى تتصل بجبال الكوكب.

٤- جبال الكوكب: تتصل بجبال القارة من الشمال، وتنقطع في شماليه حيث يحف بها وادي يدمة من الشمال.

٥- سنح: جبل وراء وادي يدمة شمالًا حتى يصب في السهل، يقابل القارة بينهما الوادي، يرتفع سنح ١١٧٩م عن سطح البحر.

---

(١) لا زالا معروفين.

(٢) لا زال هذا الجبل يرى بين العارض وكوكب.

جبال العلم أو العلمان: تقع على الضفة اليسرى لوادي يدمة فتعطيه سيلها الجنوبي، بينما يذهب سيلها الغربي إلى نواشغ تثليث، يرتفع جبل العلم ١١٩٢م ويجاوره من الغرب جبل المطبق (١٤٢٣م) وكله تثليثي الماء، بينما يجاور العلم من الشرق إلى الشمال الشرقي جبال الوحيدي: سلسلة جبلية خشباء جل مياهها في تثليث، ثم تأتي جبال (القهر) في آخر شمال هذه المنطقة، وهي سلسلة تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، مياهها الغربية والشمالية في تثليث والشرقية في وادي الدواسر.

٦- جبل العارض: هذا الجبل يقبل من اليمامة، واسمه هناك جبل (طويق) ثم يستمر جنوبًا فيمر غربي الرياض ثم غربي حوطة بني تميم ثم غربي الأفلاج ثم يمر عند السليِّل فينقصم في فج عميق يتصل فيه وادي تثليث بوادي الدواسر، ومن السليل وجنوب يسمى العارض.

أما غربيه فتقع نفود السرب غرب إقليم الوشم ثم فلاة ذات جبال وأودية من عالية نجد، ثم نفود الدحي التي تتصل بوادي الدواسر في الشمال، ثم وادي الدواسر والجبال التي مر ذكرها، إلى أن ينقطع في الرمل شرق مصب وادي يدمة، وأهم ما في هذا الجزء قرية (الفاو) في منتصف الطريق تقريبًا بين جبال الوحيدي وقرية (تمرة) وقرية تمرة هذه قرب السليِّل من وادي الدواسر، وبها كان يسمى وادي الدواسر (عقيق تمرة) وهو أحد الأعقة المشهورة في بلاد العرب.

والفاو: قرية أثرية عثر فيها على آثار وكتابات مسمارية ومساند، ويعتقد بعض الباحثين أنها كانت من المحطات الرئيسية على طريق تجارة اليمن وحضرموت. ونظرة إلى الخريطة تجعلك تجزم بأن الطريق بين جنوب الجزيرة واليمامة والخليج والرافدين كانت فعلًا تمر هنا، فتحمل البخور والزبيب وأطايب اليمن إلى تلك البلدان، ثم تعود قوافلها محملة بالتمور والقمح وغيرها.

وآخر جبل العارض هنا يسمى (خشم الفوائد) وهو قليل الارتفاع (٩٢٨م) ومنه إلى الشرق يبدأ الربع الخالي.

انتهى إلى هنا ما أردنا ذكره عن يدمة وما حولها.

قبائل الأزد

١) ما ذكره البلادي في كتاب «بين مكة وحضرموت» عن الأزد[١]:

قال: منذ أن غادرنا الطائف أو بالأصح بعده بقليل إلى أن صرنا على مقربة من مدينة أبها البهية، ونحن في ديار الأزد (أزد السراة) وألمحنا إلى عدد من قبائلها، ولا شك أن قارئ هذه الرحلة سيتساءل:

من هي الأزد وما نسبها وأين ديارها؟؟ ومن حقه أن نورد له لمحة مختصرة عن هذه القبيلة القديمة، نسبها وديارها وفروعها.

الأزد قبيلة من اليمن كانت تقطن مأرب بأرض اليمن، وكان لهم ضياع هناك تسقى بسد عظيم يعرف بسد مأرب فخرب ذلك السد فتفرقت قبائل الأزد في البلاد.

وهم بنو الأزد ويقال الأسْد - بإسكان السين - بن الغعوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. كذا أجمع نساب العرب، ولذا ضرب بتفرقهم المثل فقيل (تفرقوا أيدي سبأ).

وخبرهم يطول، وموجزه: أن فرقة منهم أخذت على تهامة فنزلت ماء يقال له غسان فدعيت أزد غسان، ونزلت أخرى مكة فتخزعت خزاعة[٢] منها، بينما استمرت

---

(١) نذكر هنا في المجلد الحدي عشر من الموسوعة مجمل لقبائل الأزد التي ما زالت في الديار السعودية ونلفت النظر أن معظم القبائل المذكورة في هذا البحث قد فصّلنا عنها في المجلدات السابقة من الموسوعة كل على حده وهي موزعة في العشرة مجلدات السابقة، وكذلك في هذا المجلد ..

(٢) خزاعة الصحيح أن أصلها من العدنانية ومؤسسها عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مُضر أخبر عنه النبي ﷺ وقال: «رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مُضَر يجر قصبه في النار لأنه أول من جلب الأصنام عند الكعبة وغير دين إسماعيل عليه السلام، وهو جد خزاعة».

القبيلة في مسيرة إلى الشام فكان منها الأوس والخزرج: أبناء حارثة بن ثعلبة العنقاء، ويقال لهم (بنو قيلة) وهي أمهم، وسكنت الأوس والخزرج المدينة فكانوا الأنصار الذين نصر الله بهم سيد البشر محمد ﷺ، وواصلت غسان المسير فكان منهم بنو جفنة ملوك الشام.

والفرقة الثانية بنو عمران بن عمرو (مزيقياء) بن عامر ماء السماء، فقد ذهبت إلى عُمان فعرفت بأزد عمان.

نصر بن الأزد

أما بنو نصر بن الأزد وبطون أخرى معها فقد نزلت السراة الواقعة بين الطائف وأبها فسموا «أزد السراة» أو «أزد شنوءة»، وتكاثروا فيها وملكوها ولا زالوا بها. وهذه الأزد (أزد شنوءة» هي المعنية ببحثنا هذا.

وذكر ديارهم الحسن الهمداني في القرن الرابع الهجري فقال: أرض السراة، ثم يتلو معدن البرام ومُطار؛ صاعداً إلى اليمن سراة بني علي وفهم، ثم بجيلة والأزد بن سلامان بن مفرج، وألمع - كذا في صفة جزيرة العرب، ولا أرى هذا النسب بشيء - وبارق، ودوس وغامد والحجر إلى جرش. بطون الأزد: مما تتلو عنز إلى مكة منحدراً. (كانت ديار عنز حول أبها كما سيأتي) الحجر، باطنها في التهمة، وألمع ويرفى ابنا عثمان في أعالي حلي وعشم وذاك قفر الحجر، وتنومة والأشجان ونحيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة بن الحجر وعاسرة، وحلبا قرية لبني مالك بن شهر قبلة الحجر على هذا بما فيها مصال لعنز ومن شآميها بلد ألوس والفزع من خثعم، وشرقيها ما جاور بيشة بلد خثعم وأكلب، وغوريها بلد بارق فآل عبيدة من الأزد، حلالهم حرام بن كنانة.

فأول بلاد الحجر من يمانيها عِبل: واد فيه الحَبَل، ساكنه بنو مالك بن شهر، وباحان به القرى والزرع وساكنه بنو مالك وبنو ثعلبة وبنو نازلة من بني مالك بن شهر بن الحجر، وذنوب: واد لبني الأسمر من شهر، ثم الرهوة رهوة بني قاعد من العدميين من بلاد شهر، ثم الأشجان: قرية كبيرة ليس في السراة أكبر منها بعد الجهوة، وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحجر ... ووراء ذلك الجهوة: مدينة السراة أكبر من جُرش وصاحبها الجابر بن الضحاك الربعي من نصر بن ربيعة بن

الحجر ... وأهل أيد وجيرة الحجر من قريش وخُليطي حضر، ومن ورائه واد فيه الجيرة القرشيون، ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغَمرة.

وحلبا قرية لبني مروان من بني مالك بن شهر ، انقضت قرى الحجر. ثم يمح وهي أقصى حدا لحجرات وأهلها الحارث بن ربيعة، ثم قطع بينا لحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهما ألوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة. وسعدا لهمام نزارية. ثم بلد شكر مروى ثم غامد ثم بلد النمر، ثم بلد دوس من وراء ذلك، والصحن مراعٍ لبني شهر نجديها مما يصلي بيشة حيث تتبطح وهي خثعم وغوريها شامي ترة، ويمانيها عنزي، والذي يلي تيّة من غوائر الحرج، مرة: واد ينصب إلى الكفير، وحلي والشرى في شرقي ضنكان أسدى ليرفا بن عثمان، ومن أوديته الغورية: فرشاط وصدوره حجرية وأسافله عبيدية من كنانة، وقرب: واد أهله من الحجر زيد بن الحجر به ساكنه إلى تهامة، ووادي ساقين إلى تهامة فيه محجة الحجر التهامية. (بتصرف من صفة جزيرة العرب ص٢٦٠ - ٢٦٢).

ديار الأزد اليوم

تمتد ديار الأزد اليوم من شمالي أبها حيث ديار بلحمر وبلسمر من الحجر آخذة على السراة وتهامة إلى قرب الطايف، يفصل ذلك بطون من خثعم بين بلقرن وغامد. وكل قبيلة سروية لها قسم تهامي. وقد مرت معنا حواضر السرويين، أما التهاميون فغالبهم تبع للسرويين.

ومما تقدم ترى أن ديارهم لم تتغير منذ ذكر ذلك الحسن الهمداني يرحمه الله، وكانت كذلك قبله من عهد الجاهلية، ذلك أن هذه البلاد ذات هواء نقي وخصب وخير كثير فيزيد تمسك أهلها بها، بخلاف الصحاري والديار الحجرية التي كثيراً ما يقصى أهلها عنها الجدب والشظف.

فروع الأزد اليوم

يسكن السراة اليوم كما قدمنا عدد من بطون الأزد، أهمها:

١ - الحجر ، ويقال رجال الحجر، قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» (ص٢٥٨، ٣٧٤) الحجر بن الهنوء بن الأزد، وفي مكان آخر (٢٦٠) يقول: الأزد بن سلامان بن مفرج. والذي عليه أهل النسب أنه الأزد بن الغوث، وقد قدمنا نسبه، وكان له من الولد: الهنؤ - بكسر الهاء وسكون النون - والحارث، وعمرو، عبد الله، ومازن، ونصر.

وكان للهِنئ من الولد: أفكة، وحوالة، ودهنة، والهون. وليس فيهم الحجر، إنما يوجد الحجر من ولد مزيقياء (عمرو) بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف من الأزد.

وكذا قال في «الاشتقاق»: ولد عمران بن عمرو (مزيقياء) الحجر - ففتح حاءه، والأسد - بسكون السين - ولكن الذي عليه الناس اليوم بكسر الحاء. تبدأ ديار الحجر من قرب أبها في الجنوب وتستمر إلى قرب العلايا في بلاد بلقرن، وتنقسم إلى أربعة بطون رئيسية:

١ - بنو شهر بن الحجر بن الهنئ، كذا ذكرهم الهمداني لسان اليمن، ولهم فروع عديدة منها: بنو التيم، وبلحارث، وشهر ثرامين وشهر الشام، والعوامر، وهؤلاء يقال لهم بنو شهر السراة. هذه الفروع عن كتاب عمرو بن غرامة (بلاد رجال الحجر). ولكل فرع من هذه الفروع فروع أصغر وبنو شهر التهم؛ وقسمهم عمرو بن غرامة العمري إلى :

أثرب، وبقرة، وبنو الأجدع، وبنو حسين، وبنو زهير، وبنو مليح، وبنو ثربان، وآل شعيب، وآل صُميد، وعبس، وآل كُميت، والمجرادة ، ومملح، ونُعسص.

وبنو شهر البادية، ومنم أقسامها: بادية بني أثلة، وبادية آل بلرياع (بنو الرياع أو الرجاع) لأن الأزد تبدل الجيم ياء، وخاصة بني شهر وبني عمرو. وبادية بني بكر، وبادية العمرنة، وبادية قُشير، وبادية الكلاثمة (الموادعة). ذكر هذه الفروع عمرو العمري (ص١٠٢ - ١٢٠ بلاد رجال الحجر).

٢ - بنو عمرو: ولم أجد لهم ذكراً قديما، وهم خلطاء بني شهر، ولا يبعد أنهم كانوا فرعاً منهم. وقسمهم عمرو ص ١٥٨ إلى:

أ - بنو عمرو السراة، وهم قسمان: عمرو الشام وعمرو اليمن.

وقسم عمرو الشام إلى بنو رافع، وآل سليمان، والشق، وآل الشيخ، وعُضيدات.

ب - بنو عمرو البادية، وهم: بلحارث، وآل جمعة، وكعب.

جـ- بنو عمر التهم، وهم:

آل إماش ، وآل خُشيل، وألد الدّهيس، وبنو قبيس، وآل محمد، وآل يثيبة.

٣ - بالسمر (بنو الأسمر) وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب»: بنو الأسمر بن شهر بن الهنؤ. وقال ابن غرامة: هم: بنو منبح وبلعذمة، وينقسمون إلى:

أ - يلّسمر في السراة، وفروعهم: بنو منبح الشام، وبنو مُنبح اليمن، وبلعذمة.

ب - بلسمرا لبادية، وهم: آل جبل، آل حمامة، وآل عباء.

جـ- بلسمر تهامة، وهم آل سعد، وبنو مالك تهامة، ولعلهم الذين ذكرهم الهمداني فقال: بنو مالك بن شهر، وردد ذلك كثيراً، وآل معتب.

٤ - بلحمر (بنو الأحمر) بن حجر بن الهنئ بن الأزد.

وقسمهم عمرو بن غرامة إلى :

أ - بلحمر السراة، وهم: المجنب، وآل محمد، ونازلة. وذكر الهمداني نازلة، فقال: بنو نازلة من مالك بن شهر بن الحجر.

ب - بلحمر البادية، وهم :بادية المجنب، وبادية آل محمد، وبادية بني ثعلبة.

جـ- بلحمر تهامة، وهم: بنو فرشاط، لهم ثماني قرى. انتهت الحجر.

بلقرن

بنو القِرن: قبيلة من الأزد، قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: ثم سراة ناه من الأزد، وبنو القرن. وذيّل على ذلك العلامة محمد بن علي الأكوع قائلا: بنو القرن بالفتح ثم السكون: من الأزد من ولد عبد الله بن عدثان.

وفي نسب الأزد: عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. وأنجب: دوسا ومنهبا، وهما بطنان معروفان الآن في زهران، ولم يذكر عبد الله بن عدثان.

وفي «الأشتقاق»: ومن بني عبد الله بن الأزد: بنو قرن، قبيل لهم مسجد في الكوفة. وبنو قرن هذه غير بني قرن التي في زبيد مراد. وباتفاق النسابين فبنو القرن - أو بلقرن - كما تدعى اليوم، هي قبيلة من الأزد.

ديارها

تقع ديار بلقرن - كما ألمحنا سابقا بين رجال الحجر جنوبا وخثعم شمالا، وتمتد من الشرق إلى الغرب، فتكون لها سراة وغور، وقاعدتها أدمة.

فروعها

تحدث عن فورع بلقرن ابن من أبنائها، هو : مزهر بن محمد القرني - وصاحب البيت أدرى بما فيه - فقال:

تنقسم قبيلة بلقرن إلى أربعة أقسام، هي:

١ - دُحيم: بضم الدال المهملة: وهي من أكبر فروع بلقرن، وهم حاضرة وبادية، ومن فروعهم: آل عيسى، والكرعان، وآل علاء، وآل عُبيد البدو، وآل سلَمَة.

٢ - بنو رزق: بتقديم الراء المكسورة على الزاي الساكنة: وغالبيتهم في تهامة، ومنهم: الحَميد - فتح المهملة - وشعف بلقرن، والشعف، رؤس السراة، فإذا قالوا: قرية شعفية، أي من ذروة السراة.

٣ - آل سليمان: وأثرهم حُجُر. والقليل في تهامة، ومن فروعهم: آل عُمران، وآل يزيد، والحُصنة، وآل شُريح، والحنيك.

٤ - آل مشيب: ومنهم: المشايعة أهل وادي ثما، وآل روحان، وآل طلحة، وآل عبيد ويقال أنهم من آل عبيد البدو المذكورين في دُحيم، وآل الزارية.

غامد

القبيلة الثالثة هي غامد، وهي قبيلة أزدية تنسب إلى غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة بن الأزد. كذا أثبتناه في (معجم قبائل الحجاز) وقيل: بل غامد هو عبد الله، ثم بقية النسب، وقيل: بل هو عمرو بن عبد الله. تمتد ديارهم من بلاد خثعم جنوبا - بحيث تفصل بينهم وبين بلقرن - إلى بلاد زهران شمالا وراء رغدان، وتمتد من الشرق إلى الغرب فلها في الشرق أعالي وادي رنية، وتهبط إلى تهامة جنوب دوقة.

وهذه ديارهم من عهد الجاهلية؛ أكثر غامد أهل حضارة وتجارة ولهم مدن كبيرة عامة، مثل: الباحة وبلجرشي والظفير، وقد مرت معنا.

ومن أهم فروعها: بلجرشي، وبنو عبد الله، وبنو كبير - بطن قديم مذكور - وبنو ظبيان - وبنو خُثيم، وبالشهم، والرهوة، وكلها حاضرة.

ومن بادية غامد: رفاعة، والزُّهران، والحلة، وآل طالب، والقنازعة، وقسم من بني كبير، والهجاهجة، وبنو سُلم، والزوايع، ومنها في تهامة: غامدا لزناد، يطلق على قسم منها العطوة، وقد أتينا على مبلغ علمنا عنهم في (معجم قبائل الحجاز).

زهران

قبيلة من الأزد، هم أخوة غامد نسباً، وجيرانهم دياراً، مع اختلاف في العادات والسجايا، وهم بنو زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة بن الأزد، وقد تقدم نسب الأزد.

تقع ديارهم جنوب الطائف على قرابة ١٩٠ كيلا، بين غامد في الجنوب وبحارث شمالاً شرقياً، وبني مالك شمالاً وجنوباً شرقياً غامد أيضاً، وجنوباً غربياً زبيد من حرب، وغرباً الأشراف ذوو حسن والبحر. وقاعدتهم بلدة المندق على ظهر السراة شمال غربي الباحة.

فروع زهران

أتينا على تفصيلها في (معجم قبائل الحجاز)، وهنا عجالة يقتضي المقام ذكرها، فمن فروع زهران:

١ - بنو يُوس: ومنها، بنو حسن، وبلخزمر (بنو الخزمر)، وكنانة، وبنو عامر، والأحلاف.

٢ - بنو سُليم: وهم بنو سليم بن قطرة بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران. ومنهم: بنو المفضل، وآل مقبل، وآل يحمد، وولد سعدى، وبالطفيل، وبنو بشير، والمشاييخ؛ حلفاء. وآل يحمد: هم بنو اليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن الأزد. ومبشر، وهو : مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر.

٣ - بنو عُمر: ومنهم : الجبر، وآل سويدي، وبنو جندب، وبنو حرير، وبنو عدوان، وقريش (حلفاء).

٤ - دَوس: وهم بنو دوس بن عدثان، وبقية النسب مضى في بني سُليم. ومن فروعهم: بنو منهب، وهم بنو منهب بن دوس، وبقية النسب كما هو،وآل عياش، وبنو علي، وبنو فهم؛ وهم بنو فهم بن غنم بن دوس. وتتميز قبيلة زهران بالكرم الزائد والشجاعة، وجلها غير ذي مال، بخلاف أخواتها غامدا لمشهورين بالغنى والترف.

بلحارث

وإلى الشمال من زهران تقع ديار بلحارث (بنو الحارث) يحدهم من الشرق البقوم، ومن الغرب بنو مالك (بجيلة)، ومن الشمال عتيبة، وهي قبيلة متوسطة

كزهران وغامد وبلقرن، أقل من الحجر دياراً وفروعاً، وقاعدتهم (الجبوب) وقد تقدمت، وهم بنو الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر. وكان من عادتهم، وما زال، إذا أسن الرجل فتزوج ورزق بنين صيفيين ينسبون باسمه، فيقال: آل فلان، بينما يستقل الأبناء الكبار بأسماء يحملها ولدهم، ولعل الحارث هذا اختص ببعض بنيه دون من اشتهر كزهران وغامد وثمالة. وتتفرع بلحارث اليوم إلى:

بنيوس (بنو الأوس) والشلاوي، وناصرة. وقد فصلت فروعهم في المعجم فأغني عن الإعادة.

ثمالة

قبيلة من الأزد تقع ديارها جنوب الطائف على ٢٥ كيلومترًا، في وادٍ يسمى وادي ثمالة. وقد دخلت في ثقيف، وهم بنو ثمالة، وقيل اسمه عوف بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله، إلى الأزد (راجع المعجم).

البقوم

قبيلة أزدية متوسطة الحجم، تقع ديارها في وسط وادي تربة، وتمتد شرقا وشمالاً، ولها جبل حضن المشهور وتحيط بها من القبائل: عتيبة من الشمال، وبلحارث وعتيبة أيضاً من الغرب، وسبيع من الشرق والشمال الشرقي، وغامد من الجنوب.

والبحث في نسب البقوم فيه غموض، فقد ذكرهم الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وهو يعدد بطوناً من الأزد فقال: وأما من سكن السروات - يعني من الأزد - فالحجر بن الهنئ، ولهب وناه وغامد، ومن دوس وشكر وبارق السوداء، وحاء وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وسلامان والبقوم وشمران وعمر، ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر وريوت وأطراف بلد فارس فالخويم فموضع آل الجلندى.

وما ذكر صاحب «الاشتقاق» البقوم وهو الأزدي، ولا أدري كيف ذلك؟ وجزم بعض الباحثين أن باقماً (جد البقوم) هو ابن حوالة بن الهنئ بن الأزد. وقيل :

باقم جبل نسبوا إليه، وهم بطن من الهنئ من الأزد. واكتفى صاحب «لسان العرب» بالقول: (البُقم قبيلة من العرب) . وكذلك قال صاحب القاموس ومهما يكن فإن نسب البقوم ثابت في الأزد.

فروعهم

قسمهم ردار بن ناصر البقمي في كتابه (نسب البقوم) فقال: تنقسم قبيلة البقوم إلى قسمين:

١ - المحاميد، وفروعها: الموركة، والمرازيق، والدهمة، والكرزان، والسميان، وهذيل.

٢ - وازع، وفروعها: الكلبة، والقروف، ورحمان، والدغافلة، والجبنة.

وفي المعجم تفصيل أوفى.

ألمع

قبيلة من الأزد تسكن تهامة غرب أبها، وقاعدتها مدينة (رجال ألمع) ثم نقلت القاعدة قبل مدة إلى (الشعبين) ، وهم بنو ألمع بن عمرو بن الأزد وقد تقدم نسب الأزد في «صفة جزيرة العرب» : ألمع ويرفى أبناء عثمان، وبلادهم تهامية على السفوح الغربية لسراة عسير، تحدها من الشرق عسير، ومن الغرب الساحل، ومن الشمال بعض بطون عسير في محايل، ومن الشمال بنو شعبة في الدرب المعروف بدرب بني شعبة، وأرضهم ذات جبال عالية تندرج في الانخفاض حتى تتلاشى غرباً في الساحل، لها أودية عميقة ذات غيول ومياه جارية؛ من أهمها: وادي كسوة يفيض إلى درب بني شعبة ووادي كسان ووادي شوقب ووادي ريم ووادي تيّة ووادي عرمرم وغيرها كثير.

نسب ألمع: هو ألمع بن عمرو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. وكان لعمرو من الولد: سوادة ، وامرؤ القيس، وربيعة، وألمع، والصيق.

ولا شك أن بعض أخوة ألمع دخلوا فيهم، منهم الصيق لا زال معروفاً في ألمع أما انتساب بعض قبائل ألمع إلى العدنانية ففيه نظر.

فروع ألمع

قال الشيخ محمد بن الأحمد الألمعي: تنقسم قبائل ألمع إلى ثمانية فروع كبيرة، وبعضها أكبر من بعض، ومن هذه الفروع:

١ - بنو مسعود، وتنقسم إلى فرعين: بنو قيس بن مسعود، وكانوا رؤساء ألمع قاطبة في زمن تقدم، وبنو جونة بن مسعود وسكن هذه القبيلة وادي حسروة.

٢ - بنو بكر، وهم فرعان: آل صُلب، وبنو زيد: سكان وادي حسوة.

٣ - بالشجن أو بنو الشجن: سكان وادي ريم.

٤ - شديدة: سكان وادي عرمرم.

٥ - الصيّق: وهم بنو الصيق بن عمرو بن الأزد، وبقية النسب تقدمت في نسب ألمع. وهذه البطون يقال لها ألمع اليمن، وهي عادة موروثة مشهورة عند العرب، فكل ما هو جنوب يسمى يمناً، وكل ما هو شمال يسمى شاماً.

٦- الرفقة، ويسمونهم أم رفقة، بلغة أهل اليمن: وهم فرعان: بنو ظالم وبنو قطبة، ويسكنون صدور وادي حلي، ولهم قرية الشعبيين، وقد صارت المراكز الحكومية إليها بعد أن كانت في رجال ألمع.

٧ - آل العوص (الأعوص): ومساكنهم صدور وادي حلي.

٨ - البنا: ومنازلهم بجوار الأعوص، ويلونهم في الدعوة، ومن البنا بيت بمكة يقال إنه ينتسب إلى هؤلاء.

وهذه البطون تسمى ألمع الشام.

وتوجد في بلدة رجال ألمع أسرة الحفاظية (آل الحفظي)، وهؤلاء جاءوا من اليمن، ويقال إنهم هم الذين أسسوا بدلة رجال ألمع.

بارق

قبيلة أزدية، قيل: بارق، جبل نزله سعد بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) من الأزد، وهم أخوة الأنصار، وليسوا من غسان، وهو بتهامة أو اليمن، وقال ابن عبد البر: بارق ماء بالسراة فمن نزله أيام سيل العرم كان بارقيا، ونزله سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه: مالك وشبيب، ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقاً. وقال ابن دريد بارق هو سعد بن عدي بن حارثة، سمي بارقاً بجبل نزلة بالسراة . وقال هشام في موضع آخر: وأقامت خثعم ابن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق، حتى مرت بهم الأزد في سيرها من أرض سبأ وتفوقهم في البلدان، فقاتلوا خثعماً فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم من مساكنهم، ونزلها أزد شنوءة: غامد وبارق ودوس، وتلك القبائل من الأزد. (هذا ذكره ياقوت، مادة بارق) ولا زالت قبائل بارق تسمى أهل بارق، وهو دليل أن بارقا موضع لا رجل.

وفي «سبائك الذهب» بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو (مزيقياء) ويقال أن عديا هذا اسمه سعد.

وقال في «صفة جزيرة العرب» : ثم سراة بجيلة، والأزد بن سلامان بن مفرج، وألمع، وبارق، ودوس، وغامد، والحِجر إلى جرش.

وفي مكان آخر قال: وأما من سكن السروات فالحجر بن الهنئ، ولهب، وناه، وغامد، ومن دوس، وشكر وبارق السوداء .. إلخ. ولا يعني قوله: بارق السوداء أن هناك بارقا أخرى، إنما هو من قبيل تأكيد الصفة، كما قالوا: مضر الحمراء، وعتيبة الهيلاء، وحرب الحرباء، وسبيع الغلباء .. الخ. ورأيت من قال: بارق وألمع ابنا عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر. إلى مازن بن الأزد.

وعلى كل فهم من الأزد وأرضهم اليوم أرض الأزد، قال النعمي: تقع ديارهم في الأغوار (التهامئ) من تهامة بني شهر، ويحدها من الشمال والشرق بنو شهر وبنو

عمرو، ومن الغرب ربيعة المقاطرة وربيعة الطحاحين. ومن الجنوب المعربة وآل دريب، وأهم أفخاذها:

١ - آل سباعي، ٢ - آل جبلي، ٣ - آل موسى، ٤ - حميضة، ٥ - آل سالم، ٦ - آل حجري، ٧ - المهاملة، ٨ - آل عرام، ٩ - آل ريان، ١٠ - آل صعبان.

وقدر عددهم بـ(٥٠,٠٠٠) ألفاً.

ولعمرو بن غرامة العمري كتيب عن بلاد بارق، ذو فائدة.

انتهت قبائل الأزد التي تسكن السراة، إلا ما ذكر الهمداني فيما تقدم بأن شمران بطن من الأزد، وهي اليوم خثعم.

(٢) ما ذكره إبراهيم جار الله الشريفي عن الأزد في الموسوعة الذهبية:

من قبائل العرب الشهيرة وتنتسب إلى أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وتنقسم قبائل الأزد إلى التالي:

أزد شنوءة نسبة إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

أزد السراة نسبة إلى موضع باليمن نزلت به فرقة من الأزد.

أزد عُمان وكانت منازلهم بعمان.

أزد غسان نسبة إلى أزد الشام، وكانت منازلهم في الجزيرة العربية.

ومن مواطن الأزد:

مدينة مأرب في اليمن وتقع في آخر جبال حضرموت؛ بارق الحال في اليمن، مراة قرب مأرب تثليث في الجزء الجنوبي من المملكة العربية السعودية، الحرف في اليمن، وادي بحري ، أبيدة بين تهامة واليمن بيشة، القفس ، توام في اليمامة.

ومن أسباب تفرق قبائل الأزد، وردا لتالي:

ورد أن أحد أسباب خروج الأزد من اليمن وتفرقهم هو انهيار سد مأرب، فانتقلت قبائل الأوس و الخزرج إلى المدينة المنورة، وانتقلت خزاعة إلى مكة وما حواليها من أرض تهامة، ولحقت يحمد و عتيك وغيرها من القبائل والبطون إلى عُمان، وانتقل بعض من قبائل الأزد إلى العراق منهم بنو مالك بن عثمان بن الأوس ، ولحقت جفنة و آل محرق بن عمرو بن عمار بالشام.

كما ورد عن ابن الأثير أنه عندما توجه تُبَّع ملك اليمن إلى العراق وكان يقال لتُبَّع هذا تبان وهو أسعد وهو أبو كرب بن ملكيكرب تُبَّع بن زيد بن عمرو بن تبع ويقال له ذو الأذعار بن أبرهة تُبَّع ذي المنار بنا لرايش بن قيس بن صيفي بن سبأ، ويقال له الزايد ، وكان تُبَّع هذا في أيام بشتاسب وأردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب، فعندما وصل تُبَّع إلى الحيرة وكان ليلا قيل إنه تحير فأقام في مكانه فسُمي المكان بالحيرة، وعندما تابع سيره خلف به قوما من الأزد و لخم و جذام و عاملة و قضاعة فبنوا وأقاموا به. كما ورد عن الأزرقي التالي : مجنة سوق بأسفل مكة على بريد منها وهي سوق لكنانة وأرضها من أرض كنانة وهي التي يقول فيها بلال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه جفنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

و شامة و طفيل جبلان مشرفان على مجنة، وذو المجاز سوق إلهذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب على فرسخ من عرفة، وحباشة سوق الأزد وهي في ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا وحلي من ناحية اليمن وهي من مكة على ست ليال وهي آخر سوق خربت من أسوق الجاهلية، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج معه بجند فيقيمون فيها ثلاثة أيام من أول رجب متوالية. وفي سنة سبع وتسعين ومائة أشار أهل مكة على داود بن عيسى بن موسى بتخريبها فخربها وذلك بسبب مقتل الوالي فيها. كما اكتفى ياقوت في كتابه معجم البلدان والزبيدي بقولهما أنه سوق تهامة القديمة وهي سوق لقينقاع والأوصام ، ذكرها الزبيدي في التاج باسم الوصم وقال إنها قرية باليمن.

كما ورد التالي:

حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح، قال: لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم أمورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بحرمة الحرم وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى إليها سرا وعلانية وكلما عدا سفيه منهم على منكر وجد من أشرافهم من يمنعه ويدفع عنه، وظلموا من دخلها من غير أهلها حتى دخل رجل منهم بامرأته الكعبة، فيقال فجربها أو قبلها فمُسخا حجرين، فرق أمرهم فيها وضعفوا وتنازعوا أمرهم بينهم واختلفوا، وكانوا قبل ذلك من أعز حي في العرب وأكثرهم رجالا وأموالا وسلاحا، وأعز عزة.

فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له : مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو، قام فيهم خطيبا فوعظهم وقال: يا قوم، أبقوا على أنفسكم وراقبوا الله في حرمه وأمنه فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الأمم قبلكم، قوم هود وقوم صالح وشعيب، فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الحرام، ولا يغرنكم ما أنتم فيه من الأمن والقوة، وإياكم والإلحاد فيه بالظلم فإنه بوار، وأيم الله لقد علمتم أنه ما سكنه قوم قط فظلموا فيه وألحدوا إلا قطع الله عز وجل دابرهم، واستأصل شأفتهم، وبدّل أرضها غيرهم، فاحذروا البغي فإنه لا بغاء لأهله قد رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طسم وجديس والعماليق ممن كانوا أطول منكم أعمارا وأشد قوة وأكثر رجالاً وأموالا وأولادا، فلما استخفوا بحرم الله وألحدوا فيه بالظلم، أخرجهم الله منها بالأنواع الشتى، فمنهم من أخرج بالذر، ومن من أخرج بالجدب، ومنهم من أخرج بالسيف، وقد سكنتم مساكنهم، وورثتم الأرض من بعدهم، فوقروا حرم الله وعظموا بيته الحرام ، وتنزهوا عنه وعما فيه ولا تظلموا من دخله وجاء معظما لحرماته، وآخر جاء بايعا لسلعته أو مرتغبا في جواركم، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا من حرم الله خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن، والطير والوحوش تأمن فيه.

فقال له قائل منهم يقال له مجذع: من الذي يخرجنا منه؟ ألسنا أعز العرب وأكثرهم رجالا وسلاحا؟ فقال له مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقول. فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون، فلما رأى مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض ما تعمل جرهم في الحرم وما تسرق من مال الكعبة سرا وعلانية، عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسياف قلعية فدفنها في موضع بئر زمزم، وكان ماء زمزم قد نضب لما أحدثت جرهم في الحرم ما أحدثت حتى غبي مكان البئر ودرس، فقام مضاض بن عمرو وبعض ولده في ليلة مظلمة فحفر في موضع بئر زمزم وأعمق ثم دفن الأسياف والغزالي، فبينما هم على ذلك إذ كان من أمر أهل مأرب ما ذُكر أنه ألقت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الذي يقال له (مزيقياء) ابن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مأرب سيُخرب وأنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين، فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه من بلد إلى بلد لا يطأون بلدا إلا غلبوا عليه وقهروا أهله حتى يخرجوا منه، فلما قاربوا مكة، ساروا ومعهم طريفة الكاهنة، فقالت لهم: سيروا وأسيروا فلن تجتمعوا أنتم ومن خلفتهم أبدا فهذا لكم أصل، وأنتم له فرع، ثم قالت: مه مه وحق ما أقول ما علمني ما أقول إلا الحكيم المحكم رب جميع الإنس من عرب وعجم، فقالوا لها ما شأنك يا طريفة؟ قالت: خذوا البعير فخضبوه بالدم تلون أرض جرهم جيران بيته المحرم.

قال: فلما انتهوا إلى مكة وأهلها جرهم وقد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني إسماعيل وغيرهم، أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم إنا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا إلا فسح أهلها لنا وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلداً يحملنا، فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادنا إلى الشام وإلى الشرق فحيث ما بلغنا أنه أمثل لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً.

أبت جرهم ذلك إباء شديدا واستكبروا في أنفسهم وقالوا: لا والله ما نحب أن تنزلوا معنا فتضيقون علينا مراتعنا ومواردنا، فارحلوا عنا حيث أحببتم، فلا حاجة لنا بجواركم. فأرسل إليهم ثعلبة أنه لا بد لي من المقام بهذا البلد طوعاً نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الرعي والماء، وإن أبيتم، أقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي إلا فضلا، ولن تشربوا إلا رنقا (وهو الكدر من الماء) وأنشد لزهير:

كأن ريقتها بعدا لكرى اغتبقت ... من طيب الراح لما بعد أن غبقا
سح الساقات على ناجودها شبما ... من ماء لينة لا طلقا ولا رنقا

ثم قال: وإن قاتلتموني قاتلتكم، ثم إن ظهرت عليكم، سبيت النساء وقتلت الرجال ولم أترك أحداً منكم ينزل الحرم أبداً. فأبت جرهم أن تتركه طوعا وتعبت لقتاله ثلاثة أيام وأفرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم إلا الشريد، وكان مضاض بن عمرو بن الحارث قد اعتزل جرهما في ذلك وقال: قد كنت أحذركم هذا. ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلى وما حول ذلك. وقنونا من أودية السراة في عسير وهذا الوادي يفيض إلى القنفذة على ساحل البحر الأحمر، وحلى فرضة على ساحل البحر الأحمر في تهامة عسير. فبقايا جرهم بها إلى اليوم - وهم من ذرية الرجل الصالح مضاض بن عمرو. أما من تبقى من جرهم فقد أفناهم السيف في تلك الحرب. وأقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا فأصابتهم الحمى وكانوا في بلد لا يدرون فيه ما الحمى؟ فدعوا طريفة الكاهنة فأخبروها الخبر فشكوا إليها الذي أصابهم، فقالت لهم: قد أصابني بؤس الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا. قالوا: فماذا تأمرين؟ قالت: فيكم ومنكم الأمير وعلي التسيير. قالوا: فما تقولين؟ قالت: من كان منكم ذا هم بعيد، وجمل شديد، ومزاد جديد، فليحلق بقصر عُمان المشيد، فكان أزد عُمان. ثم قالت: من كان منكم ذا جلد وقصر وصبر على أزمات الدهر، فعليه بالأراك من بطن مر فكانت خُزاعة.

والمعروف اليوم أن وادي الأراك في الجنوب من الرصيفة خلف جبال بحرة. ثم قالت: من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل، فليلحق بيثرب

ذات النخل فكانت الأوس والخزرج. ثم قالت: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير، فليلحق ببصرى وعوير وهم من أرض الشام، فكانت جفنة من غسان. ثم قالت: من كان منكم يريد الثياب الرقاب والخيل العتاق وكنوز الأرزاق والدم المهراق، فليلحق بأرض العراق، فكان الذي سكنوها جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة من غسان وآل محرق حتى جاءهم روادهم فافترقوا من مكة فرقتين: فرقة توجهت إلى عُمان وهم أزد عُمان، وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام، ونزلت الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الأنصار في المدينة، ومضت غسان فنزلوا الشام، وانخزعت خزاعة بمكة فأقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لُحي فولي أمر مكة وحجابة الكعبة. قال حسان بن ثابت الأنصاري يذكر انخزاع خزاعة بمكة ومسير الأوس والخزرج إلى المدينة وغسان إلى الشام:

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ... خُزاعة منا في حلول كراكر
حموا كل واد من تهامة واحتموا ... بصم القنا والمرهفات البواتر
فكان لها المرباع في كل غارة ... تشن بنجد والفجاج العوابر
خزاعتنا أهل اجتهاد وهجرة ... وأنصارنا جند النبي المهاجر
وسرنا فلما أن هبطنا بيثرب ... بلا وهن منا ولا بتشاجر
وجدنا بها رزقا عدا ما بقيت ... وآثار عاد بالحلال الظواهر
فحلت بها الأنصار ثم تبوأت ... بيثربها دارا على خير طائر
بنو الخزرج الأخيار والأوس إنهم ... حموها بفتيان الصباح البواكر
نفوا من طغى في الدهر عنها وذبيوا ... يهوداً بأطراف الرماح الخواطر
وسارت لنا سيارة ذات قوة ... بكوم المطايا والخيول الجماهر
يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا ... ملوكا بأرض الشام فوق المنابر
يصيبون فصل القول في كل خطبة ... إذا وصلوا إيمانهم بالمحاضر

أولاك بنو ماء السماء توارثوا دمشقاً بملك كابراً بعد كابر

قال: لما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو إسماعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك، فسألوهم السكنى معهم وحولهم، فأذنو لهم. فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث وقد كان أصابه من الصبابة إلى مكة ما أحزنه، أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول عليهم والنزول بمكة في جوارهم، فلم يؤذن له. قال فانطلق مضاض بن عمرو الجرهمي نحو اليمن إلى أهله وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة وما فارقوا من أمتها وملكها، فحزنوا على ذلك حزنا شديدا وجعلوا يقولون الأشعار في مكة، واحتازت خزاعة بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة وفيهم بنو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام لا ينازعهم عليها أحد من العرب.

قال: تزوج لحي[1] وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي فولدت له عمرو وهو عمرو بن لحي والذي بلغ بمكة وفي العرب من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده في الجاهلية وهو الذي قسم العرب في حطمة حطموها عشرة آلاف ناقة وقد كان أعور عشرين فحلا، وكان الرجل في الجاهلية إذا ملك ألف ناقة فقأ عين فحل إبله، فكان قد فقأ عين عشرين فحلا، وكان أول من أطعم الحاج بمكة سدايف الإبل ولحمها على الثريد وعم في تلك السنة جميع حجاج العرب بثلاثة أثواب من برود اليمن، وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب وكان قوله فيهم دينا متبعا لا يُخالف وهو الذي بحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحام، وسيب السايبة، ونصب الأصنام حول الكعبة، وجاء بهبل من هيت من أرض الجزيرة بالعراق فنصبه في بطن الكعبة فكانت قريش والعرب تستقسم عنه بالأزلام، وهو أول من غير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، وكان أمره بمكة في العرب مطاعا لا يُعصى.قال: فكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول

---

(١) جد خُزاعة.

ابن كعب بن عمرو، فتزوج قصي القُرشي (جد النبي ﷺ) حبى ابنة حليل وكان من حجابه وخزانه والقوام به وولاة الحكم بمكة. ولم تبن خزاعة في الحرم شيئا بعد جرهم ولم تسرق منه شيئا وترافدوا على تعظيمه والذود عنه[١].

ومن قبائل وبطون الأزد:

- الأبقور: قبيلة من الأزد والنسبة إليهم باقري.

- الأشاقر: بطن من شنوءة وهم بنو أشقر بن صلي وهو عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زاهر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة بن الأزد.

- ألمع: قبيلة، وهم بنو ألمع بن عمرو بن عدي بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[٢].

- الأنصار: وهم بنو الأوس والخزرج، ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ابن الغوث.

- أهيل بطن من الأزد، وهم بنو أهيل بن عابد من بني عمرو بن مازن بن الأزد.

- بارق: وهم بنو بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[٣].

- البقوم: وهم بنو عامر وهو البقم بن حوالة بن الهنوء بن الأزد.

- ثمالة : قبيلة حجازية موطنها جنوب الطائف وهي من أزد شنوءة، وهم بنو ثمالة بن أسلم بن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر دخلوا في ثقيف.

---

(١) معجم قبائل العرب ج١ - ١٦.

(٢) الكامل في التاريخ ج١/ ٢٧٧.

(٣) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن الأحمد الأزرقي.

- جفنة: بطن من الأزد، وهم بنو جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

- الجهاضم: وهم بنو جهضم بن عوف، بطن من شنوءة من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبدا لله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة[1].

- الحجر: وهم بنو الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء.

- خزاعة: قبيلة، وهم بنو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي، كما ورد فيهم التالي: قبيلة من الأزد من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا.

وقد ورد عن عمر رضا كحالة ما نصه: «قال أبو عبيد: وعمرو هذا أبو خزاعة كلها[2]، وقال القاضي عياض: المعروف في نسب خزاعة أنه عمرو بن لحي بن قمعة ابن الياس بن مضر، وإنما عامر عم أبيه أخو قمعة. وقال ابن عبد البر في الأنباء: اختلفوا في خزاعة بعد إجماعهم على أنهم ولد عمرو بن لحي، فقال ابن إسحاق ومصعب الزبيري: خزاعة في مضر وهم من ولد قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

وفي زيادات الأصبهاني على كتاب الأنساب للمقدسي: أن خزاعة هو كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء الذي هو أبو الأنصار.

وقال ابن دريد في الاشتقاق: ومن بني عمرو بن لحي تفرعت خزاعة.

وقال أبو الفداء في تاريخه: وقد اختلف في نسب خزاعة بين المعدية واليمانية، والذي تنسب إليه خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

---

(١) أخبار مكة لأبي الوليد محمد بن عبدا لله الأزرقي، ج١، ٩٠ - ١٠٢.
(٢) سبائك الذهب للسويدي - ٢٩٠.

قال ابن خلدون في تاريخه: خزاعة من قمعة من خندف بن الياس بن مضر بن نزار وهم خزاعة بن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعة بن عامر بن قمعة واسمه حارثة وعمرو بن لحي. وفي عون الباري بحل أدلة البخاري على هامش نيل الأوطار: اختلف في نسب خزاعة مع الاتفاق على أنهم من ولد عمرو بن لحي[١]».

كما ورد في خزاعة التالي: حدثنا أبو الوليد حدثني جدي عن محمد بن إدريس عن محمد بن عمر عن ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة، قال: لما حج عبد الملك بن مروان أرسل إلى أكبر شيخ يعلمه من خزاعة، وشيخ من قريش، وشيخ من بني بكر من كنانة وأمرهم بتجديد الحرم. وقد جددها عبد الملك بن مروان، ومن ثم في عام ١٥٩هـ لما رجع المهدي من الحج أمر بتجديدها، وكذلك جددها المقتدر بالله العباسي، وفي سنة ٣٢٥هـ أمر الراضي بالله العباسي بعمارة العلمين من جهة التنعيم، وفي سنة ٦١٦هـ، أمر المظفر صاحب أربل بعمارة العلمين من جهة عرفة، ثم الملك المظفر صاحب اليمن عام ٦٨٣هـ، وجددها السلطان أحمد الأول العثماني عام ١٠٢٣هـ[٢].

ومن بطون خزاعة:

الربعة: بطن من خزاعة ، وهم بنو الربعة بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا.

كعب: بطن من خزاعة، وهم بنو كعب بن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا.

المصطلق: من خزاعة، وهم بنو المصطلق واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن لحي والمصطلق يطلق على بنو كعب بن عمرو، بني عدي بن عمرو، وبني مليح بن عمرو، وبني عوف بن عمرو.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج١ - ٣٣٠، لسانا لعرب: فهارس ج٣/ ٢١٠٠، الأغاني للأصفهاني ج٢/ ٤٧، معجم قبائل العرب ج١/ ٨٩، جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ٤٩ - ٥٠.

(٢) نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٩٦ - ٢، ٩٧- ١ ، الاشتقاق لابن دريد - ٢٩٢.

ومن الأزد:

- زهران: قبيلة من أزد شنوءة. وهم بنو زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[١].

- الشحوح: وهم بنو واشح بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. قال ابن حزم: فولد فهم بن غنم بن دوس: مالك بن فهم، وأكثرهم بعُمان، ومن ولد مالك بن فهم: عمرو بن مالك، ومن ولده: مالك، ومعاوية، وولده يدعون القسامل، وواشح، ومن ولده: سليمان بن حرب الواشحي المحدث وغيرهم[٢].

- شقران: بطن من مازن، وهم بنو شقران بن عمرو بن صريم بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد.

- شهر: قبيلة، وهم بنو الحجر بن الهنوء بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان[٣].

- الصقعبي: الصقعب من ولد غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد مناة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ومن ولد الصقعب: عمارة بن الصقعب الذي قتل يوم الجمل، والصقعبي في بني وائل من العدنانية.

- العتيك: قبيلة، وهم بنو العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عمار ماء السماء ابن حارثة الغطريب بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن.

---

(١) معجم قبائل العرب ج١ - ٣٣٨.

(٢) معجم قبائل العرب ج١/ ٣٣٨ - ٣٣٩، الأغاني طبعة الساسي ج١٣/ ٣، وطبعة دار الكتب ج٣/ ٩٣.

(٣) أخبار مكة وما جاء بها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن الأحمد الزرقي، ج٢/ ١٣٠.

- عدنان: قبيلة، وهم بنو عدنان بن عبد الله بن الأزد.

- عرابة: قبيلة، وهم بنو عرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس[١].

- عزيز: وهم بنو عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس[٢].

- بنو عمرو: قبيلة، وهم بنو عمرو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهم بنو عمومة قبيلة بني شهر بن الحجر بن الهنئ بن الأزد بن الغوث[٣].

- غامد: قبيلة، وهم بنو غامد واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة ابن الازد.

- غافق: قبيلة، وهم بنو غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك بن عدنان بن عبدالله بن الأزد.

- قرن: قبيلة، وهم بنو قرن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد.

- لهب: بطن من الأزد، وهم بنو لهب بن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة ابن الأزد.

- ماسخة: بطن من الأزد، وهم بنو ماسخة بن كعب بن عبد الله بن مالك بن مالك بن نصر.

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي٣٧٩ - ٣٨٦.
(٢) جمهرة أنساب العرب ٣٧٩ - ٣٨١، وانظر الشحوح لفالح حنظل - ٢٩.
(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل الطبعة ١٢/ ٢٨٥.

الأنصار

وهم بنو الأوس والخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة مازن بن الأزد.

* الأوس: قبيلة، وهم بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[١]، ومن الأوس:

الحطيم بن عدي: بطن من الأوس من القحطانية، وهم بنو الحطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا[٢].

الخطمي: بطن من الأوس، وهم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس[٣].

ومن الأوس:

قال يوسف بن عزيزي بني طرف[٤]: الأوس بن حارثة، فرع من قبيلة قحطان، وهم من قبائل منطقة عربستان، وقال: تعني كلمة أوس الذئب، وهم أحد قبائل الأنصار القاطنة في المدينة المنورة، وهم إخوة الخزرج القبيلة المعروفة. وقد هاجر قسم من الأوس إلى العراق، ومن ثم إلى مدينة الحويزة، والبسيتين، ومن ثم إلى السهل الواقع بين كارون والكرخة، ويسكن قسم من أبناء هذه القبيلة بالقرب من مدينتي بازنان وآغاجاري، وهناك قسم منهم يسكن منطقة تُعرف باسم شمس

---

(١) معجم قبال العرب لرضا كحالة ج١/ ٥٠.
(٢) معجم قبائل العرب ج١/ ٢٧٤، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٥، سبائك الذهب للسويدي ٣٢٣.
(٣) لسان العرب لابن منظور ج١٥/ ٧٩، مجمع الأمثال للميداني ج١/ ٢٦٤، تاج العروس للزبيدي ج٨/ ٢٨٢، الصحاح للجوهري ج٢/ ٢٨٢، معجم البلدان لياقوت ج٤/ ٥١٤، الأغاني للأصفهاني ج٣/ ١٨، ٢٤، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٨ - ١، الأنساب للسمعاني ق٢٠٣ - ٢، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٥، معجم قبائل العرب لكحالة ج١/ ٣٥٠.
(٤) القبائل والعشائر العربية في عربستان ليوسف عزيز بني طرف ٢٣ - ٢٤.

العرب، وتقع بالقرب من مدينة بهبهان، وقد تحالوفا مع البختيارية وقبيلة خميس ضد أمراء المشعشعين. ويسكن عدد من أفرادا لقبيلة في المظفرية على ضفاف نهر كارون، ويعدون من قبائل الباوية، ومن أقسام الأوس في عربستان: الباز، البوحماد، البوحمد، السباع، شداف، الصقر، كربلاء، البومحمد، المهيات، نيسان.

* الخزرج: قبيلة، وهم بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[١]، منهم أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، شهد بدرا وأحدا وغيرها وعاش إلى زمن الخليفة ذي النورين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وأوس هو أخو عبادة بن الصامت وكان شاعرا وهو القائل:

أنا ابن مزيقيا عمرو وجـــــدي أبـــوه عـــامـــر مـــاء الـــســـماء[٢]

ومن الخزرج:

الأنصاري: من الخزرج، وهم ممن ذرية الصحابي أبي أيوب الأنصاري النجاري الخزرجي، منهم آل محمد أمين بن الشيخ محمد رشيد بن محمد صالح بن الفاضل قاضي شكر الله.

البزاز: من الخزج، وهم من ذرية الصحابي أنس بن مالك[٣].

آل جامع: في القصب وجلاجل والبحرين والزبير، ومنهم الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه، المتوفى في البحرين عام ١٢٤٠هـ، وابنها لشيخ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه، من أهل القرن الثالث عشر الهجري، وأخوه أحمد بن عثمان المتوفى عام ١٢٨٥هـ، وابنه الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الله المتوفى في نفس العام، وهم من الخزرج من الأنصار.

---

(١) معجم قبائل العرب ج١ / ٣٤٢.
(٢) الاستيعاب ج١/ ١١٨.
(٣) الأنساب والأسراج ١/ ١٢٩، القبائل ليونس الشيخ إبراهيم.

- الجدلي: وهم من ولد معاوية بن عمرو ويعرفون ببني جديلة وهي أمهم يُنسبون إليها وهي جديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج، وأبوهم معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري منهم أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وأمه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. وأبي بن كعب شهد العقبة الثانية وبايع النبي ﷺ ثم شهد بدرا، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، وهو ممن كتب للنبي ﷺ، توفي أبي بن كعب في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وقيل سنة ١٩هـ وقيل ٢٢هـ، وقيل توفي في خلافة عثمان -رضي الله عنه- سنة ٣٢هـ، والأكثر في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومن بني جديلة: أبي معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن مالك بن النجار، شهد مع أخيه أنس بن معاذ بدرا وأحدا وقتلا يوم بئر معونة شهيدين[١].

- الحارثي: بطن من الخزرج، وهم بنو الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، ، منهم بشر بن عبد الله الأنصاري، والبراء بن عازب بن حارثة بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الحارثي الأنصاري، ويكنى أبا عمارة، وزيد بن أرقم الأنصاري رضي الله عنهم[٢].

- آل الخزرجي: من الخزرج، ومن آل وهبي بن أمين بن عبداللطيف الأمين وآل الشيخ حسن الخزرجي ومن ذريته العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي الوزير للشئون الإسلامية والأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ج١/ ٦٥ - ٦٨، العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٢/ ٧٤، معجم البلدان لياقوت ج٢/ ٤٢، معجم قبائل العرب لكحالة ج١ / ١٧٣.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢/ ٧٤، سبائك الذهب للسويدي/ ٣١٠، تاج العروس للزبيدي ج٢/ ١٦٧، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق٢١-٢٢ ، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٦، معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج١/ ٢٢٨.

- الدليجان: من الخزرج، من بني النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وأصل الدليجان من الحجاز، نزح قسم منهم إلى نجد، وهم في العوسجية وحريملة وبريدة، ومنهم فوزان الدليجان الذي نزح من نجد إلى الزبير بالعراق سنة ١٢٥١هـ، ثم إلى الكويت[١].

- الدليم: وهم بنو دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة، منهم سعد بن عبادة بن دليم[٢] - راجع قبيلة الدليم.

- زريق: بطن من الخزرج وهم بنو زريق بن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا. وتنسب لهم سكة ابن زريق بالمدينة[٣].

- آل زكريا: من أهل المدينة المنورة ثم عُمان فالكويت، وهم ذرية زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي الذي أسس مدرسة للتعليم في الكويت من طلابها الشيخ عبد العزيز الرشيد، توفي الشيخ زكريا الأنصاري في ١١ يناير من عام ١٩٤٦م، وابنه الأستاذ عبد الله بن زكريا الأنصاري السفير في وزارة الخارجية، وأخوته يحيي، والملا محمد من المدرسين القدماء والذي تولى التعليم في مدرسة الغزالي وكرم من قبل الدولة في عيد العلم عام ١٩٦٨م، والمهندس أحمد بن زكريا، والسفير الأستاذ علي بن زكريا الأنصاري، وهو من مواليد عام ١٩٢٩م، وخريج كلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٥٢م، تخصص اللغة الإنجليزية، كما حصل على دبلوم من بريطانيا عام ١٩٥٤م، ومن ثم تولى التدريس في ثانوية الشيوخ، وتقلد عدة مناصب بعدها منها إدارة الصحافة

(١) إمارة الزبير بين هجرتين ٢١١، أنساب الأسر والقبائل في الكويت للدكتور أحمد المزيني ٣٦.
(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم / ٣٦٥.
(٣) نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق١١٧، تاج العروس للزبيدي ج٦/ ٣٦٩، الأنساب للسمعاني ق ٢٧٣ - ٢ ، العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢/ ٧٢، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٦، القاموس للفيروزابادي ج٢/ ٢٤١، معجم ما استعجم للبكري ج٢/ ٦١١ ، الاشتقاق لابن دريد/ ٢٧٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي القسم الأول ج٢/ ٢٩٠، معجم البلدان لياقوت ج٢/ ٧١٩، ٩٢٩، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢/ ٤٧١.

والثقافة بوزارة الخارجية، ووزيرا مفوضا في نفس الوزارة في ١٥ أغسطس ١٩٦٤م، وترأس البعثة الدبلوماسية في بيروت في ٧ يوليو ١٩٦٧م، ثم البعثة في تونس ثم رئاسة مكتب الكويت التابع لهيئة الأمم المتحدة في جنيف، وكان ذلك في ١٩ نوفمبر ١٩٦٨م، وفي ١ فبراير عام ١٩٦٩م، مُنح علي بن زكريا لقب سفير[١].

- السلمي: هذه النسبة إلى سَلَمة بن سعد بن عدي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج، منهم بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي[٢].

- الصفار: من الخزرج، وكبيرهم مالله الصفار.

- آل عبد القادر: في المبرَّز في الأحساء، من الأنصار وهم ذرية عبد القادر بن محمد بن أحمد بن علي، من ذرية أبي أيوب الأنصاري، من بني النجار، نزح جدهم الشيخ علي بن محمد من المدينة المنورة إلى الأحساء في أول القرن العاشر الهجري، ومن ذرية عبد القادر: الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر، مؤلف تاريخ الأحساء المسمى بتحفة المستفيد، بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، والمتوفى عام ١٣٩١هـ تقريباً[٣].

- آل فيصل: وهم آل فيصل الأنصاري، من الخزرج.

- آل المدرس: من الخزرج، منهم الكاتب فهمي بن عبد الرحمن بن سليم بن محمد بن أحمد بن الشيخ سليمان الشهير بالمدرس، ومنهم آل فاضل أمين أحمد المدرس بالكويت.

---

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة لحمد بن محمد السعيدان ج١/ ١٢٨، أنساب الأسر والقبائل في الكويت للدكتور أحمد المزيني/ ٣٤.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢/ ٧٥، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٦، تهذيب الأسماء واللغات للنووي القسم الأول ج٢/ ٢٨٩، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق١٢٥ - ٢، تاج العروس للزبيدي ج٤/ ١٢٩، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢/ ٥٣٧، تحفة ذوي الأرب لابن خطيب الدهشة / ٦٦، الصحاح للجوهري ج٢/ ٢٩٨، جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي/ ٣٣٩، القاموس للفيروزآبادي ج٤/ ١٢٩، لسان العرب لابن منظور ج١٥/ ٢٩٨، الأنساب للمقدسي/ ٧٥.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر/ ٥٠٠.

- المعامير: ونخوتهم منصور، من الخزرج، ومنهم: البوحيدر، البوعلي.

- النجار: بطن من الخزرج وهم بنو النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو مزيقيا[1].

- النومة: من الخزرج، وهم ذرية أحمد المشهور بالنومة.

ومن الخزرج:

البهادل، البهاليل، الجلزي، الحائي، الدبيس، الدجيلي، الصقور، العنافجة، آل غيدان ، فرج الله ، البوفالح ، كعب الدبيس، كعب عمير، كعب كرم، البومسار، آل هايس. ومن الخزرج: الخسارجة في شمَّر.

الأنصار في الجزيرة العربية وبر فارس (دولة إيران):

واحدهم أنصاري، وهم من أنصار المدينة المنورة، ويعود نسبهم إلى الأوس والخزرج من الأزد من قحطان، ومن الخزرج بني النجار وهم أهل أم عبدالمطلب جد الرسول ﷺ واسمها سلمى بنت عمرو النجارية الأنصارية.

والأوس والخزرج هم أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

ومن الأنصار عشائر هاجرت إلى بر فارس، وقد هجروا الجزيرة عن طريق القطيف بواسطة السفن الشراعية إلى بر فارس عام ١٠٩٠هـ، واتخذوا منطقة هرمود مقراً لهم، وانتشروا منها إلى قراها المتفرقة، فاستقر قسم منهم في مدينة هرمود وهم آل معين، وقسم آخر انتقل إلى مدينة عوض، وقرية كوده، وقسم منهم سكن قرية كرمستج، وبعد فترة من الزمن انتشروا من هذه القرية إلى قرى الجنوب الأخرى، ومنها شيبكوه، كما انتقل قسم من آل معين سكان مدينة هرمود إلى جزيرة قشم

(١) معجم قبائل العرب لكحالة ج٣/ ١١٧٣، معجم البلدان لياقوت ج١/ ١٠٠- ج٢/ ٦٥٩، العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢/ ٧٣، نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق٣٥-٢، نهاية الأرب للنويري ج٢/ ٣١٦، لسان العرب لابن منظور ج٧/ ٤٧، تاج العروس للزبيدي ج٣/ ٥٥٧.

برئاسة الشيخ عبد الله المعيني حيث استقروا بجوار القواسم الذين كانوا يحكمون الجزيرة المذكورة آنذاك. وقد اشتهر علماء الأنصار بالزهد والتقوى والورع ومنهم آل عين هؤلاء، كما كان يُرافق الأنصار عند انتقالهم من الجزيرة العربية فخذ من العرب يُقال لهم (الخواجة) والذين استقروا في قرية خور اللار ومنها انتشروا إلى قرى الجنوب ومنطقة شيبكوه[١].

ومن أوائل العرب المهاجرين من الجزيرة العربية إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، والذي يقع جنوب إيران، الذين سكنوا قرية خنج، وكان منهم الرجل الصالح المسمى ركن الدين الشيخ دنيال حسين[٢]، الذي اشتهر بعلمه الشرعي وصلاحه، ومن المهاجرين العرب من سكن قرية استاس وكان منهم الرجل الصالح العالم عباد الله أنصار والملقب بـ(عماد الدين) نسبة إلى جده الأكبر، كما سمي المكان بقرية عماد الدين نسبة إليه، ويروى أن نسب الشيخ دنيال والشيخ عماد الدين يرجع إلى الأنصار من المدينة المنورة.

ومن الأنصار: الشيخ إبراهيم الأنصاري العالم الجليل الذي درس العلم الشرعي في مدرسة كوهج، ومدرسة الحنفي في قرية نخل خلفان، وأكمل دراسته في المدينة المنورة. والشيخ عبد الرحيم عبد الرازق الأنصاري، وهو عالم جليل، درس في مدرسة سلطان العلماء الخالدي[٣]، وتخرج منها وأسس مدرسة بندر عباس، ثم انتقل إلى المدينة المنورة، وكان بيته مأوى للحجاج من بلاد فارس، كما قام ببناء رباط بالمدينة المنورة، وكان بيته مأوى للحجاج من بلاد فارس، كما قام ببناء رباط بمكة المكرمة. انتقل الشيخ عبد الرحيم إلى رحمة الله عام ١٤١٠هـ، ودُفن بالبقيع. والشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن، وابنه عمر بن عبدا لوهاب وهما من تلامذة مدرسة الحنفي، وبها أخذا علومهما الشرعية ونفعوا الناس بها كأعمال عقود الزواج والفتوى

---

(١) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، لعبد الرازق محمد صديق / ١٩- ٢٠.

(٢) تاريخ جهانكيرية لمحمد أعظم خان عباسيان البستكي/ ١٤، صهوة الفارس/ ١٧.

(٣) راجع صفحة ١١١٣، وصفحة ١٢٠٩ في نسب سلطان العلماء.

كما أكمل الشيخ عمر دراسته في الجامع الأزهر بالقاهرة[١]. والشيخ الدكتور عبد الحميد الأنصاري المقيم حاليا في دولة قطر.

ومن الأنصار: الشيخ علي بن أحمد الأنصاري الذي تدرس العلوم الشرعية في مدرسة الخالدية والأحمدية في لنجة، وقد قام الشيخ بالإفتاء والإمامة والخطابة وإجراء عقود الزواج في قرية نخل نمير. والشيخ علي بن عبد الرحمن الأنصاري العالم الورع والفقيه الذي قام بالإفتاء في قرية مهركان[٢].

ومن الأنصار من الأزد: الشيخ إبراهيم السكراوي، ويوسف بن أحمد، وملا قطب الدين، سكان قرية القريشة[٣].

قبيلة الشيوخ من الأنصار من الأزد

ذكر عاتق بن غيث البلادي في معجم قبائل الحجاز التالي في ص٢٥٥:

قال: الشيوخ بطن صغير في أم الجرم في وادي غران ويقال لهم المصابيح وهم حلفاء الصحاف من زبيد من مسروح من حرب.

والشيوخ عموماً يدعون أنهم من الأنصار، ولا يزوجون بناتهم إلا لقرشي أو من نفس القبيلة.

والشيوخ منهم في ساية مع بني سُلَيْم بن منصور، وفي خليص مع حرب، وفي حجر ودوقة والطائف؛ وهناك يُسمون المشايخ وقد أخذ المثقفون منهم ينتسبون إلى الأنصار بعد أن كانت نسبتهم «شيخ».

وخلاصة القول أن كل هذه المسميات ترجع إلى أصل واحد هم الأنصار حسب أقوال كبارهم.

---

(١) صهوة الفارس/ ٧٤.

(٢) صهوة الفارس / ٧٧.

(٣) صهوة الفارس/ ٢٣٩.

وفي ص ٢٠٤ قال عن ذوي زيني بمر الظهران، ويقال لهم ذوي شقراء، وهم من الشيوخ من الأنصار.

قبيلة بني كبير من الأزد

نسب القبيلة:

يرى بعض المحققين أن بني كبير من غامد[١] من الأزد، ويرى الآخرين أن لها ارتباط قوي مع بادية غامد وهي قبيلة مستقلة بذاتها، رغم نسبها إلى غامد من الأزد.

ما ذكره المؤرخون عن بني كبير

١) ذكر إبراهيم بن أحمد الحسيل التالي[٢]:

لقد كتبت في الجزء الأول عن نسب قبيلة بني كبير، وما يتعلق بماضيها وحاضرها، ومدنها وقراها، وعن الأحداث والتطورات، وهي معلومات عامة عنها لعلها وإن كانت قليلة تفيد عن هذه القبيلة العريقة في الحسب والنسب، وقد فاتني بعض التفاصيل عن بادية بني كبير وهم بطون، وأفخاذ، وفصائل كثيرة، ومتعددة ومنتشرة في أماكن كثيرة.

وسوف أستدرك في هذا الملحق ما فاتني نشره في الجزء الأول، ولبادية بني كبير صلات وارتباط قوي مع بادية غامد المجاورة لها مثل: رفاعة والهجاجة. وكذلك مع بادية خثعم وبني سلول وخلافهم في رنية وبيشة، وتبالة، وتربة، ويجمع بينهم الجوار وقرب المنازل والمراعي والمناهل وغير ذلك وكل قبيلة من هذه القبائل تعرف ديارها ومنازلها. ومع ذلك فهناك صلات طيبة تجمع بينهم في المراعي والمناهل عند الحاجة وتنتقل الفصائل والعشائر من جهة إلى أخرى في أوقات الجفاف وقلة الأمطار

---

(١) انظر عن قبائل غامد وزهران في المجلد التاسع من موسوعة القبائل العربية، وقد ذكرنا هذه القبيلة على حدة في هذا المجلد «الحادي عشر» من الموسوعة لاستقلالها عن غامد.

(٢) عن كتاب غامد وزهران وانتشار الأزد في البلدان ج٢ ط١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

طلبا للمراعي وتوافر المياه حيثما وجدت مساقط الأمطار، وهم يتعاطفون في ذلك ويكرمون الوافدين إليهم ويحفظون حق الجوار. وفيما يلي المعلومات التي تمكنت من جمعها عن بطون وأفخاذ وفصائل بادية بني كبير:

أولا: بطون بادية بني كبير:

أ) الجابر:

أفخاذ الجابر: الخنافرة، والسلايب، والطلحات، وشكر.

ومن فصائلهم: البن نخيل، والسالم، والمتعب وهم من الخنافرة، والداهش، والدهمان وهم من السلايب، والخازم، والجائر وهم من الطلحات.

ب) العلي:

ومن أفخاذهم: المتعب ، والصنادلة، والثمرة.

ج) بالحارث:

فخوذ بالحارث: العطا ومن فصائلهم: المشحن، العائض، النواعمة، الحنونة، المشاخصة، الجهمان.

ثانيا: منازل بادية بني كبير:

بادية بني كبير كغيرها من البوادي نقالة عمود، تتبع المراعي ومساقط الأمطار والمناهل ومنازلها في الغالب كما يلي:

منازل الجابر: الفرزة مما يلي رنية وجنوبا العنق وبرحة الرهوة والسحيمة وجبل سفرة ووادي الجنابين.

ومنازل العطي: جرد وكحلة والرتاج ويبوس وعرابة وجلود وقرشا والمجمعة.

ومنازل العلي: تراد وموعل ومهدكتنة وسخوان ومهد الجوف.

وتنتشر هذه البادية في طلب المراعي إلى بطن رنية ومسيل وادي العقيق وجبل الجمع شرقاً وشمالاً، وفي الجهة الغربية بلاد الرهوة إلى بني مشهور غرباً وشمالاً.

٢) وذكر الشيخ حمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية:

قال: بنو كبير من غامد من قراهم في السراة: الغبر والحدب.

ومنهم أفخاذ: العبادل وبنو والبة والفلاح وآل مرزوق وآل سالم وآل سرور وتسمى القرية من قرى هذه الأفخاذ باسم الفخذ الذي يسكنها.

٣) وذكر البلادي في معجم قبائل الحجاز عن بني كبير:

قال: بطن من غامد ينزل السراة، ويقدر عدد القسم المتحضر منهم بحوالي ٧٦٨٠ نسمة، ويسكنون عشرين بلدة وقرية، والقسم البدوي يقدر عدد أفراده بألفي نسمة، ومنهم ١٣ فخذًا منهم: العبادل وبنو والبة والفلاح وآل سالم وآل سرور، وآل مرزوق، وتسمى قراهم بنفس أسمائهم، وفي بطون غامد القديمة: كبير بن الدؤل بن سعد بن مناة بن غامد.

المشاييخ

نسب القبيلة:

(أ) قال الشريف محمد بن منصور في كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجار:

هذه القبيلة متفرقة في قبائل الحجاز لا تكاد تخلو قبيلة من قبائل الحجاز إلا وفيها فرع من المشاييخ حليف، فتجدهم في حرب وفي ثقيف وفي بلحارث وفي زهران إلى ما هنالك من قبائل، وقد اختلف الباحثون في نسبهم فمنهم من أرجعهم إلى اليمن، ومنهم من قال أنهم سادة هاشميون، ومنهم من قال إنهم من الأنصار.

ومن هؤلاء المشاييخ من لا يتزاوجون مع غيرهم سوى من يعلوهم في النسب كالهاشميين، كمشاييخ بلحارث وزهران وحرب. ومن هؤلاء المشاييخ فرع صغير يقطن الطائف وهم بيتان بيت يسكن المثناة وكان لهم بها مزارع وقرية وبيت يسكن شجرة من القديم ويعرفون بآل أبي حربة، والمشاييخ عموما على ما نسمع عنهم أهل خير وصلاح وذوي مروءة وكرم.

(ب) وذكر عاتق بن غيث البلادي في معجم قبائل الحجاز المشاييخ في عدة قبائل:

١- المشاييخ فرع منضم إلى بني مالك من بجيلة، وأصلهم يقال من الأنصار. والله أعلم، ويسكنون سراة بجيلة.

٢- المشاييخ: فرع صغير في وادي المحرم، منضم إلى النمور من ثقيف.

٣- المشاييخ: بطن من ثمالة (ثقيف) جنوب الطائف.

٤- المشاييخ: بطن صغير منضم إلى طويرق لهم قرية بوادي المحرم رأي نخلة الشامية.

٥- المشاييخ: بطن من بني يوس من زهران يسكن دوقة وهم من أحلاف زهران ويدعون النسب في الأنصار والله أعلم، وعددهم ثلاثة آلاف نسمة ويسكنون سبع قرى.

٦- المشاييخ: بطن من المسيلات من البيعرب من الموسى من ناصرة من بلحارث فيهم من البطون: ذوو سفران، وذوو راجح، وذوو عبد الله، وذوو سعد، وذوو عبيد، وآل غبار، ويسكنون وادي المريفق ووادي ميسان جنوب الطائف.

وهؤلاء المشايخ لا يتزاوجون مع بقية بلحارث ولا غيرها سوى من يعلوهم في النسب كالهاشميين، ذلك أنهم ينتسبون إلى الأنصار، كمشاييخ زهران وشيوخ حرب وغيرهم.

وذكر أيضا البلادي في كتاب بين مكة واليمن عن المشاييخ:

قال: المشاييخ يسكنون قرى دوقة القديمة وقرية مشرف وأبو الضرم.

ومن فروع المشاييخ:

(١) البرادية: وهي أكبر الفخوذ، وشيخها عبد الواحد بن محمد بن عمودي.

(٢) آل إبراهيم.

(٣) الكجمان: وشيخهم حامد بن محمد بن عطية.

(٤) الحوسان.

(٥) آل ذيبان.

(٦) آل عبد الله.

(٧) آل خماش.

وشيخ هذه الأفخاذ الأربعة علي بن حسن بن علوة.

(ج) وذكر الشريف شرف البركاتي في رحلته أن قبيلة المشاييخ كانت تابعة للقنفدة عام ١٩١٢م وهم غير المشاييخ الحدادين وهؤلاء من ثمالة من ثقيف بالطائف. انتهى

الشرابية

نسب الشرابية:

قال الشريف محمد بن منصور في قبائل الطائف وأشراف الحجاز:

قبيلة صغيرة تقطن القديرة شمالي الطائف يرجعها العارفون بالأنساب إلى الثبتة من بني سعد من هوازن، وهم أهل قرى ومزارع وقد تحضر كثير منهم بمدن المملكة العربية السعودية. وسكناهم بهذه الناحية قديمة ترجع إلى القرن الثاني عشر الهجري أو ما ورائه، فقد ذكر صاحب نزهة الجليس ج٢ ص ٤٠٩ واحدا منهم عند مروره على القديرة في ذلك التاريخ، قال: «ثم رحلنا فأتينا أرض السيل وقد مضى الثلث من الليل وهي أرض يسكن أطرافها أعراب عتيبة وهم لصوص أسرق خلق الله[1] وأشرهم، وبها واد عظيم، ثم رحلنا فأتينا القديرة وهي بلاد عظيمة أغلبها لمبارك بن شربي – رحمه الله –، وهي أرض يعجز عن وصفها الواصفون، بها المياه العذبة والأشجار والفواكه المختلفة والأطيار والأزهار والشموس والأقمار انتهى. فهذا النص فيه الدلالة على قدم سكن الشرابية للقديرة التي لا زالوا بها حتى الآن، ويخالط الشرابية ويساكنهم بالقديرة في وقتنا الحاضر كل من البراريق وهو فخذ من الثبتة والسادة آل البار، ولكل منهم قرية ومزارع.

---

(١) هنا وصف صاحب نزهة الجليس لأعراب عتيبة مبالغ فيه وليس كل القبيلة هكذا ففي كل قبيلة الصالح والطالح، ولربما اشتهر أعراب الحجاز ونجد بالجزيرة في الزمن الماضي للظروف التي تمر بها هذه البلاد من الفقر وقلة الموارد وضعف الحكومات وقتئذ.

وينقسم الشرابية في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١- ذوو ظافر.

٢- ذوو حسين.

٣- ذوو جابر.

٤- الجحمة.

دعكية

ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب حيث قال:

المعلومات عن دعكية قليلة جدًا، ويقال أنها متوحشة إلى الدرجة القصوى ولا تعلم من معدلات الحضارة إلا القليل، ويقال أنها من همدان وبعضهم يردها إلى آل مرة من يام.

نشار

ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب حيث قال:

تسكن هذه القبيلة بقرب وزعات وأهم قرها سوق بني نشار.

عبس[1]

ذكر هذه القبيلة فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب[2] حيث قال:

ديار هذه القبيلة محدودة بوادي الحبل في الشمال ووادي العين والدريب في الجنوب وبين ساحل البحر إلى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية، ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال وبنو أسلم في الشرق وبنو

---

(١) وهي قبيلة تقع ديارها في عسير وتهامة وغير قبيلة عبس في جازان، وغير بطن عبس من شهران.

(٢) ذكر فؤاد حمزة أن رواة هذه القبيلة يذكرون أنهم من عبس غطفان المشهورة.

وزعات من مغيد في الجنوب. أما أفخاذها فهي: مِطولة، ومناصير الغريرة، وكفرا، ورُنّف، وشغار، وخِرازة، وقطعبة، وبطارية، وموانع.

وذكر الشيخ أحمد الجاسر في معجم المملكة العربية السعودية أن بلاد عبس هؤلاء في تهامة جنوب بلاد بني حسن وشمال بلاد بني مغيد.

عشيرة آل العصفور

من العشائر المتحضرة في الأحساء بالمملكة العربية السعودية والكويت.

ما ذكره د. عبد اللطيف الحميدان بشأن إمارة العصفوريين ودورها السياسي في شرق الجزيرة العربية:

ذكر د. عبد اللطيف ناصر الحميدان في بحثه المنشور في مجلة الوثيقة – مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين – العدد الثالث، السنة الثاني ١٩٨٣م قائلا: «لقد تميزت بلاد البحرين (الممتدة من جنوب البصرة إلى أطراف عُمان)[١] ببيئة بحرية تميزت بطول سواحلها وكثرة تعاريجها، وقد امتازت بنشاط اقتصادي كبير لتجار اللؤلؤ وأصحاب السفن، مما أدى إلى تنامي المعارف البحرية لعرب السواحل في صناعة السفن الشراعية وتطويرها مما أكسبهم تفوقا في النشاط البحري".

ويضيف قائلا: "أما عرب بادية بلاد البحرين فكانوا يسيطرون على طرق القوافل التجارية البرية والتي تبدأ عادة أو تنتهي بالموانئ الواقعة على ساحل الخليج العربي".

نسب آل العصفور من بني عامر العُقيليين:

قال د. الحميدان: "تجمع المصادر على أن بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بين عامر بن صعصعة[٢] من العدنانيين، وأن بطون بني عُقيل المشهورة هم بنو عبادة وبنو

---

(١) هكذا كانت تُسمى بلاد البحرين كل المناطق الساحلية للخليج العربي، وقد اقتصرت التسمية بالوقت الحاضر على جزيرة أوال الصغيرة.

(٢) وعامر بن صعصعة تفرع منه قبائل كبيرة في الوطن العربي أشهرها بني هلال أكثرهم ببلاد المغرب العربي، ومنه قبائل سُبيع والسهول بالجزيرة العربية، ومنه بني كلاب أيضا بفروعها أما بني عُقيل ففروعها بالجزيرة العربية والعراق تملأ السهل والوعر. وعامر بن صعصعة هو ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

المنتفق وبنو خفاجة وبنو عامر، وكان العراق وبلاد البحرين أحد المواطن الرئيسية التي استقرت بها هذه البطون، بعد أن غادرت موطنها في نجد. ويصف الشريف الإدريسي في كتابه – الذي ألفه في حدود عام ٥٤٨ هجري/ ١١٥٣م- أن بني عامر قد أصبحوا سادة البادية ما بين البصرة وبلاد البحرين، لقد كانوا يتحملون مسئولية حماية أرياف البحرين وقوافل التجار والحجاج مقابل مبالغ معينة يحصلونها من المزارعين والتجار والسلطة الحاكمة».

أما بشأن ارتباط بني عامر من عُقَيْل بالدولة العيونية، فيقول د.الحميدان: «لقد ازداد ارتباط واتصال بني عامر بالعيونيين واشتركوا في الصراعات التي كانت تدور فيما بينهم، وقد ظهرت بين أفخاذ بني عامر زعامات متعددة، حيث ينتسب كل فخذ إلى زعيمه، فهناك الشبانات نسبة إلى زعيمهم شبانة، والقديمات نسبة إلى زعيمهم قديمة، والغفيلات أو العقيلات نسبة إلى زعيمهم غفيلة أو عقيلة، إلا أنه من الواضح أن قوة بني عامر الرئيسية كانت تتركز في يد عميرة بن سنان بن غفيلة، فقد لعب راشد بن عميرة زعيم بني عامر من عُقَيْل دورا هاما في الحياة السياسية، فقد اشترك في اغتيال الحاكم العيوني[1] محمد بن أبي الحسن مقابل حصوله على جميع أموال الحاكم الموجودة في القطيف وجزيرة أوال بالإضافة إلى حصوله على عدد من السفن والدنانير التي سوف تدفع له سنويا، لقد آلت إليهم بساتين أوال وعيونها الجارية ومناطق صيد الأسماك والسفن التجارية، وسفن الغوص وما فيها من الغاصة، وأخذوا يتوارثون ذلك".

وفي شأن استيلاء الشيخ عصفور بن راشد على الأحساء، يذكر د.الحميدان في بحثه: "وفي مطلع القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي، وفي ظل حالة التمزق والتداعي الذي أخذ يهدد إمارة العيونيين بالسقوط، اتفق أعيان الأحساء ووجوهها إلى تسليم البلاد إلى زعيم بني عامر المحنك الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة، فقد قام الأعيان بمحاصرة الأحساء وخذلان الحاكم العيوني الأمير الفضل بن محمد بن

(١) العيوني من قبائل عبد القيس من ربيعة العدنانية، وكان لهم دور في القضاء على القرامطة في الأحساء، في القرن الخامس الهجري، وكانت بلاد الأحساء تُسمى البحرين وقتئذ.

مسعود وإقناعه بعدم جدوى مقاتلة بني عامر، بل عليه أن يسترضيهم وأن يفتح لهم أبواب أسوار الأحساء. وقد تم تنفيذ الخطة بنجاح وقبض الأمير عصفور على الأمير العيوني وطرده من الأحساء بعد أن كان قد استولى على كافة أمواله وأموال أسرته وكف عن أموال الآخرين. وبهذا استولى الأمير عصفور بن راشد بن عميرة العامري العُقيلي على السلطة في الأحساء في حدود العقد الثاني من القرن السابع هجري- العقد الثاني من القرن الثالث عشر ميلادي، وقد استطاعت إمارة آل عصفور الناشئة المحافظ على منفذها على الخليج وهو ميناء العقير الذي يصل ما بين داخل الجزيرة العربية والعالم الخارجي".

أما فيما ورد بشأن حكم آل عصفور، فيذكر د.الحميدان: "وردت عدة روايات عن نفوذ بني عامر العُقيليين في القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي عند ابن فضل الله العُمري وابن خلدون والقلقشندي وكلها منقولة عن ابن سعيد المغربي، وهي تتشابه إلى حد كبير لفظا ومعنى، فهم ينقلون قوله: سألت أهل البحرين في سنة ٦٥١ هجري/ ١٢٥٤ ميلادي حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين فقالوا المُلك فيها لبني عامر بن عُقيل، وعصفور وبنوه هم أصحاب الأحساء دار ملكهم، ويذكر ابن فضل الله العُمري الذي عاش في النصف الأول من القرن الثامن هجري/ الرابع عشر الميلادي، وكان معاصرًا لما يرويه: أن بلاد البحرين تحكم من قبل أولاد مانع بن عصفور، وأن دارهم الأحساء والقطيف وملح وانطاع والقرعاء واللهابة والجودة ومتالع"[1].

أما فيما يخص زوال حكم العصفوريين، فيذكر د.الحميدان في نهاية بحثه: "فكان هناك التنافس بين أمراء بني عصفور حول السلطة وخشية بعضهم من بعض، أدى إلى زوال حكم العصفوريين من بلاد البحرين الذي امتد لمدة تقارب من القرن ونصف القرن. وأن زوال حكمهم قد تم في العقد الثامن أو التاسع من القرن الثامن هجري/ الرابع عشر ميلادي، وقد يكون ذلك مرتبطًا بالاضطراب الذي عم منطقة الخليج

---

(١) كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار المدون عام ٧٤٩هـ في منتصف القرن الثامن الهجري.

العربي[١]، ويختم د.الحميدان بقوله: "وحيث إن بني عصفور خاصة وبني عامر عامة قد فقدوا سلطتهم السياسة، فقد بقوا في بلاد البحرين محتفظين بنفوذهم الواسع" انتهى.

ثانيا: ما ذكره حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل صاحب كتاب "كنز الأنساب ومجمع الآداب" في باب مجموعة أسر عربية في الجزيرة العربية:

"آل عصفور في الأحساء ينتمون إلى بني عُقيل بن عامر بن صعصعة عن هوازن العدنانيين، وهم أول من خلف دولة العيونيين على ولاية الأحساء في منتصف القرن السابع الهجري وبنو شبانة من عُقيل من بني عامر بن صعصعة وبنو عصفور من بني شبانة، وآل شبانة غير آل شبانة من الوهبة من تميم.

آل العصفور في الكويت:

نزحت عائلة من آل عصفور المشهورين إلى الكويت منذ ما يقارب ثلاثة قرون، وسكنت في منطقة شرق على ساحل الخليج العربي قرب عائلة الخميس والعسعوسي، ويرجع نسب آل العصفور إلى بني عامر بن عقيل من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان ابن مضر من بني عدنان كما تقدم بيانه.

لقد اشتهرت هذه العائلة التي احتفظت باسم عشيرة آل العصفور بنواخذتها القدماء والمتخصصين في السفر الشراعي، حيث وصلوا إلى الهند وشرق أفريقيا، كما اشتهر رجالها بتجارة اللؤلؤ وكان أبرزهم تاجر اللؤلؤ (الطواش) محمد بن علي بن موسى العصفور والذي ولد في فترة حكم الشيخ عبد الله الصباح الأول حاكم الكويت، وعاصر الحكام جابر وصباح وعبد الله الثاني ومحمد وجراح الصباح.

لقد شيد محمد بن علي العصفور بيته التاريخي في شرق والذي جلبت أبوابه وشبابيكه من الهند، وفي عام ١٩٠٤م تم تأجيره ليصبح مقرا لدار الاعتماد البريطاني وسكنا لأول معتمد بريطاني (السيد نوكس).

---

(١) والاضطراب كان وقتئذ من جراء غزوات البرتغاليين لبلاد الخليج واحتدام الحروب بين القبائل العربية وبين هؤلاء الغزاة.

وقد ذكر المؤرخ سيف مرزوق الشملان[١]: "محمد بن علي بن موسى العصفور رجل من رجالات الكويت، وأكبر تاجر لؤلؤ ظهر في الكويت بعد الشيخ أحمد بن رزق المتوفى عام ١٢٢٤ هجري، وهو أول تاجر يسافر إلى الهند ليبيع اللؤلؤ هناك في مدينة بومباي مركز تجارة اللؤلؤ في ذلك الوقت، لقد بلغت ثروة محمد بن علي العصفور نحو أربعمائة ألف روبية وهو مبلغ كبير جدا في ذلك الحين أي في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد"، ويضيف المؤرخ سيف مرزوق الشملان: "أن حاكم الكويت الشيخ محمد الصباح في زمانه تحسنت حالته المالية كثيرًا بواسطة أخيه الشيخ جراح الذي يشاركه الحكم، أقول إن أكبر مبلغ من المال تجمع لديهما هو خمس وسبعون ألف روبية وهو مبلغ كبير جدا، وضعا هذا المبلغ أمانة لدى بيت آل إبراهيم في بومباي".

ويذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت: "إن في أول القرن الثالث عشر الهجري اشتهر بتجارة اللؤلؤ الشيخ أحمد بن رزق، وبعد الشيخ أحمد اشتهر بتجارة اللؤلؤ محمد بن علي بن موسى بن عصفور ثم هلال المطيري، وهذا أكبر طواش ليس في الكويت بل في الخليج كله". إلا أن الثروة والجاه بدءًا بالانحسار في سنة الطبعة (١٢٨٨ هجري)، حيث يصف الشيخ يوسف القناعي الطباعة (غرق السفن) في كتابه صفحات من تاريخ الكويت[٢] : "هي غرق جملة من سفن الكويتيين بسبب طوفان عظيم حدث بين الهند ومسقط، ولم يسلم منه إلا النادر من السفن، وممن ذهبت سفنهم بيت إبراهيم (آل الإبراهيم)، والعصافير (آل العصفور)، ونصف البدر، وابن صبيح (آل الصبيح) ومحمد الغانم".

ومن ذرية محمد بن علي بن موسى العصفور من اشتهر بالسفر الشراعي، ومنهم النواخذة محمد ومحمود وجاسم أبناء عيسى بن محمد بن علي العصفور، وتاجر اللؤلؤ نصف بن عيسى بن محمد بن علي موسى العصفور، الذي كان طواشا في بداية القرن العشرين.

---

(١) سيف مرزوق الشملان – تاريخ ما أهمله التاريخ، مجلة مرآة الأمة، العدد الأول ص ٣٨ ، ٣٩.
(٢) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٧م.

لقد ساهم آل العصفور في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي في إعادة بناء مسجد النصف، والذي أسسه بطي آل بطي عام ١٧٧٦م، حيث قام كل من آل نصف وآل عسعوسي وآل عصفور في إعادة بناؤه وذلك عام ١٨٦٧م.

السرحان

نسب القبيلة:

من كلب بن وبرة بن قُضاعة من القحطانية.

ما ذكره النسابون والمؤرخون عن السرحان:

أولا: ما ذكره عاتق بن غيث البلادي في معجم قبائل الحجاز:

قال: السرحان بكسر السين المهملة، والنسبة إليهم سرحاني: بطن من الأسبع من كلب بن وبرة من قُضاعة، كانت ديارهم ديار قُضاعة الشمالية للحجاز ثم دخلوا الشام فصارت لهم قوة ومنعة في إقليم حوران، فكانت في القرن العاشر الهجري من أقوى قبائل حوران وأعظمها سلطانا، وكانت على رأس حلف قبائل كبيرة تدعى أهل الشمال ويضم قبائل العيسى والفحيلي والفضل.

وفي حوالي سنة ١٦٥٠م نازع السردية بزعامة محمد المهدي سيادة السرحان، فاقتتل الطرفان قتالا عنيفا، سقط فيه عدد كبير من القتلى فآلت سيادة المنطقة الممتدة من دمشق إلى البلقاء بعده إلى المحفوظ السردي، ثم انفصل العيسى والفحيلي عن حلفائهم السرحان، فتضاءلت قوتهم وتزعزع سلطانهم، وأصبحوا مرغمين على الرحيل من حوران، ثم خرج السرحان من حوران حوالي عام ١٦٥٠-١٧٠٠م ونزلوا الجوف، بعد أن اغتصبوه من أصحابه وشرعوا في بناء مجدهم الغابر، الذي قضى عليه المحفوظ السردي في حوران، غير أن السرحان رغم عودتهم إلى ديارهم الأصلية لم يستطيعوا بناء ذلك المجد لأن الرولة (من عنزة) قد صاروا قوة تنازع على السلطة هناك حتى أسست دولة في أوائل هذا القرن متحدية بها سلطة ابن رشيد أمير

حائل، ولكن المنطقة الواقعة شمال الجوف أخذت اسمها من السرحان فسميت وادي السرحان، وهي تضم قريات الملح إلى الأزرق في الأردن وهم عرب أصلا يعتزون بأصلهم ويكرهون التزاوج مع غير الأصلاء من قضاعة.

وتنقسم قبيلة السرحان إلى خمسة أفخاذ في المملكة العربية السعودية وهي:

١ - الرشيد وآل مرعي من السرحان في الجوف.

٢ - الهياب. ٣- الحجل.

٤ - المسند وآل شهلوب يسكنون حي الشهلوب في سكاكا.

٥ - الحمدان والحباب وبعض هؤلاء يسكنون حي آل مطر في سكاكا.

وكانت السرحان على رأس حلف قبائل كثيرة تدعى أهل الشمال وتضم القبائل الآتية: العيسى والفحيلي، ولما انفصل العيسى والفحيلي عن حلفائهم السرحان تضاءلت قوتهم، والسرحان كان لهم قوة ومنعة في السابق ولا زالوا مثل إخوانهم العرب، ويوجد في سكاكا شمال المملكة العربية السعودية آل عبد الله بن الراشد السرحان، والهديب والهباس من الراشد من سكاكا، والحمادا فخذ في المطاوعة من السرحان في سكاكا.

ما ذكره الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - عن السرحان:

أ- في معجم قبائل المملكة العربية السعودية:

قال: السرحان من كلب من قضاعة منهم فروع الرشيد، والهيّاب، والحجل، والمفيد والحمدان. بلادهم في الجوف ووادي السرحان وتحضر أكثرهم وانتقل قسم كبير منهم إلى نواحي الأردن.

وقال عن الهياب في ص ٧٩١: بطن من السرحان منهم: الدلعة والعبادل والمصيفر والعاصم، وديارهم وادي السرحان.

وقال عن الرشيد ص ٢٣٩: من السرحان منازلهم حول قريات الملح إلى الأردن ومنهم: المجاشعة والبعايجة والنوافجة.

ب- وفي كتاب أصول الخيل العربية:

قال: السرحان من أشهر القبائل في شمال الجزيرة في الجوف ووادي السرحان وفي شرق الأردن وهي قبيلة كريمة النسب ترجع إلى بني كلب القضاعية القحطانية التي كانت من أقوى القبائل، وأوسعها بلادًا، حيث كانت منتشرة من شمال النفوذ الكبير (رمال عالج قديما) حتى تخوم بلاد الشام وغربا من جبال حسما في شمال الحجاز حتى سواد العراق.

وقبيلة السرحان كانت إبان انحلال روابط الأمن في الجزيرة كغيرها من القبائل ذات جلاد وعراك وكر وفر وفروسية وشجاعة، إلاَّ أنها بعد أن توغلت في بلاد الأردن ومالت إلى التحضُّر والاستقرار وكذا الفروع التي بقيت في بلادها القديمة كالجوف ووادي السرحان (شمال المملكة العربية السعودية).

وقد ورد في كتاب الأصول إشارات تدل على اقتنائهم بعض أصول الخيل كحيلة مثل النواقية وكحيلة القصير، ووردت أسماء رجال منهم ذوي معرفة بها.

ج- وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ذكر الشيخ حمد الجاسر التالي عن أسر من السرحان:

١- في ص ٥٢١ قال عن آل عجلان: منهم في عيون الجواء وبريدة في نجد، ومنهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان المتوفي في بريدة في حدود عام ١٣١٧هـ، وقال الشيخ محمد العبودي في معجم أسر القصيم: جاء جد آل عجلان هؤلاء ويقال سند من الشمال إلى عيون الجواء.

٢- وفي ص٥٤٣ قال عن العسَّاف: هم من أهل عيون الجواء، كانوا يتولون إمارتها من السرحان.

٣- وفي ص ٥٥٨: قال عن العقيل: هم من أهل عيون الجواء ثم عنيزة قدموها عام ١١٩٠هـ، ويقال لهم في مدينة عنيزة (العقيل العليان) لأنهم من العليان عنيزة، من ذرية مسند أول من جاء من السرحان إلى العيون وسكن فيها.

٤- وفي ص ٥٦٨: قال عن العليان: وهم من أهل عنيزة القدماء من السرحان.

٥- وفي ص ٥٧٧: قال عن العمرو: وهم في عيون الجواء في القصيم جدهم مسند أول من جاء من الشمال إلى عيون الجواء.

٦- وفي ص ٦٣٧: قال عن الفارس: وهم في عيون الجواء من السرحان.

(تم بحمد الله)

قائمة المراجع

- الموسوعة الذهبية — إبراهيم الشريفي
- العقود اللؤلؤية — الشريف محمد علي الحسني
- قبائل الطائف وأشراف الحجاز — الشريف محمد بن منصور
- بين مكة وحضرموت — عاتق البلادي
- بين مكة واليمن — عاتق البلادي
- زهرة المقول — السيد ضامن بن شدقم الحسيني
- نخبة الزهرة الثمينة — السيد ضامن بن شدقم الحسيني
- معجم أشراف الحجاز — الشريف أحمد ضياء القللي
- قلب جزيرة العرب — فؤاد حمزة
- بلاد عسير — فؤاد حمزة
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية — حمد الجاسر
- المنتخب في أنساب قبائل العرب — المغيري
- طرفة الأصحاب — ابن رسول
- صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس — عبد الرازق صديق
- السيرة النبوية — ابن هشام
- نهاية الأرب — القلقشندي
- القاموس المحيط — الفيروزآبادي

- لسان العرب — ابن منظور
- سبائك الذهب — السويدي
- معجم البلدان — ياقوت الحموي
- مروج الذهب — المسعودي
- تاريخ المستبصر — ابن مجاور
- الموسوعة الميساء لجارة القمر — حسن بن جابر الحكمي الفيفي
- فيفا وأنساب قبائلها — علي بن قاسم آل طارش الفيفي
- صفة جزيرة العرب — الهمداني
- جمهرة أنساب العرب — ابن حزم
- قلائد الجمان — القلقشندي
- العقد الفريد — ابن عبد ربه
- الطبقات الكبرى — ابن سعد
- تاريخ العبر — ابن خلدون
- شفاء الغرام — الفاسي
- القبائل العربية — السامرائي
- تاريخ لنجة — حسين العباسي
- الرسالة الذهبية — محمد العقيلي
- نظرات في الأدب والتاريخ — علي حسن العبادي

- تاج العروس — الزبيدي
- تاج الأعراس — العطاس
- قبائل حضرموت — العطاس
- ملامح من التاريخ العُماني — سليمان الخروصي
- المعارف — ابن قتيبة
- خلاصة الكلام — الدحلان
- الرحلة اليمانية — الشريف البركاتي
- البلاد العربية السعودية — فؤاد حمزة
- الدرر السنية — البرادعي
- مخطوطتي عن نسب الأشراف — البرادعي
- علماء نجد خلال ستة قرون — ترجمة محمد آل محمود
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة — حمد الجاسر
- رحلات في شبه الجزيرة العربية — بركهارت
- الاستيعاب — ابن عبد البر
- آل البيت — محمود الشرقاوي
- البداية والنهاية — ابن كثير
- الأغاني — الأصفهاني
- الجامع الخفيف في سيرة آل لطيف — محمد إبراهيم آل لطيف

- تاريخ المخلاف السليماني — العقيلي
- مجموعة الرسائل الكمالية — الشريف محمد زبارة
- التعليقات والنوادر — أبو علي الهجري
- الإكليل — الهمداني
- البداية والنهاية — ابن كثير
- الكامل في التاريخ — ابن الأثير
- تهذيب الأنساب — العبيدلي
- الاستقصاء — السلاوي
- الأنساب — المصمودي
- لباب الأنساب — ابن فندق
- الأنساب — السمعاني
- النجوم الزاهرة — ابن تغري بردي
- السلوك — المقريزي
- سمط النجوم العوالي — العصامي
- مرآة الزمان — ابن الجوزي
- وفاء الوفاء — السمهودي
- حياة فاطمة الزهراء — محمد رضا
- استشهاد الحسين — الطبري

- آل بيت النبي — د. يماني
- مظالم أهل البيت — صادق مكي
- أخبار القبائل في نجد — د. فايز البدراني
- أنساب الطالبيين — عز الدين الفخري
- الأعلام — الزركلي
- تاريخ مكة — السباعي
- سير أعلام النبلاء — الذهبي
- عمدة الطالب في آل أبي طالب — ابن عنبة
- الدرر الكامنة — ابن حجر
- بهجة الزمن في تاريخ اليمن — الميورفي
- بنو حرام (كنانة) — أحمد الزيلعي
- غاية المرام — ابن فهد
- إتحاف الورى — ابن فهد
- معجم القبائل القديمة والحديثة — رضا كحالة
- تاريخ الأسر الحاكمة — شرانباور
- ملوك العرب — الريحاني
- نهاية الأرب — النويري
- ماضي الحجاز وحاضره — حسين نصيف

- نسب قريش — الزبير
- المشجر الكشاف — النجفي
- تاريخ الأمم والملوك — الطبري
- التحفة اللطيفة — السخاوي
- تحفة الطالب — السمرقندي
- مقاتل الطالبين — الأصفهاني
- موسوعة التاريخ الإسلامي — شلبي
- المدينة المنورة عبر التاريخ — البرادعي
- معجم ما استعجم — البكري
- الاشتقاق — ابن دريد
- زهران — قينان الزهراني
- نسب حرب — البلادي
- بيشة — د. صالح الغامدي
- نسب معد واليمن الكبير — هشام الكلبي
- الإصابة في تمييز الصحابة — ابن حجر
- المفصل في التاريخ — جواد علي
- أنساب الأسر والقبائل في الكويت — د. أحمد المزيني
- تاريخ ما أهمله التاريخ — سيف الشملان
- لسان العرب — ابن منظور

المحتويات

الموضوع	الصفحة
قريش وما ذكره المؤرخون عنها	٣
الهاشميون من قريش	١٨
العباسيون	٢٥
الجعافرة	٤٣
استدراك لبني عَقِيل بن أبي طالب	٤٩
الأمويون	٧٦
قبائل قريش في عُمان	٨٠
ما قاله المؤرخون عن الأشراف الحسنيين	٨٢
أشراف اليمن	٣٩٤
ما قاله المؤرخون عن السادة الحسينيين	٥٢١
قبائل منطقة الليث ودوقة	٦٥٦
قبائل منطقة القنفذة	٦٨٢
قبائل بيشة	٦٩٣
قبائل منطقة جيزان	٧١٦
قبائل فيفاء	٧٨٤
قبائل نجران ووديعة وشرورى	٨٩٤

قبائل الأزد القحطانية	٩٨١
قبيلة المشايخ	١٠١٦
قبيلة الشرابية	١٠١٨
قبيلة دعكية	١٠١٩
قبيلة نشار	١٠١٩
قبيلة عبس الخولانية	١٠١٩
عشيرة آل عصفور العُقيلية	١٠٢٠
قبيلة السرحان	١٠٢٥
المراجع	١٠٢٩

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المستدرك

محمد سليمان الطيب

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

العمران من الحويطات

ج١ - ص ١١٧

قبيلة العمران تنتسب لجدها المؤسس الشريف عمران بن حويط الذي أعقب ثلاثة أبناء أكبرهم وأشهرهم حميد ثم غازي وبسَّام وكلاً منهم له ذرية على النحو التالي:

١ - أبناء حميد بن عمران: ويقال لذريته الحميدات وقد ذكر العلَّامة عبد القادر الجزيري في كتابه الدرر الفرائد المنظمة هذا الابن وأشار إليه وإلى عقبه بقوله (أولاد حميد)، وفيهم مشيخة القبيلة منذ القدم وهذا الفخذ أشهر وأكبر فرع في العمران حيث أنه يضم أكثر من ثمانية عشر فخذ بالوقت الحاضر متفاوتة في العدد والفروع فيما بينها وتضم هذه الأفخاذ عدد من البطون بحيث تتجاوز إذا تتبعناها ثلاثة وعشرين فخذا، وهي على النحو التالي: (الخضرة ومنهم الشيخ العام للقبيلة وهو حالياً الشيخ محمد بن مقبول بن ذياب)[1]، العرجان وهم بطنان، والصبيحات، والصبابحة، والطيران، والمعايفة، والبراهمية وهم بمصر، والحسينات وقوم التن وهم بالأردن، والفرجات وهم ثلاثة بطون ذوي سعد وذوي مسعود وذوي نصر، ومن ذوي نصر الجردان والزوايدة والجماعين، والحماديين وباقي فروعهم في الأردن، والشماسين، والزيادين وهم فرعان ذوي موسى وذوي إبراهيم وشيخهم موسى بن سالم، والعبادلة وهو فخذ كبير منهم المشاعلة والزيادين وهم غير الزيادين المار ذكرهم وشيخهم الحالي سلام، والفضول وتضم خمسة أفخاذ وهم: الطبرة والوقيلات والغريرات والظهايرة والشهبان وشيخهم الحالي هو الشيخ حمود الطبير، والطواهية أبناء طه، والطحاحنة).

---

(١) ذكر ابن مقبول شيخ العمران كل من إبراهيم باشا في مرآة الحرمين، ونعوم شقير في تاريخ سيناء، والرحالة الألماني موزل وقد ذكر أملاك آل مقبول في العقبة ومقنا، وكان في زمنه الشيخ العام للعمران وهو سالم بن مقبول.

٢- أبناء غازي وهم فرعان أبناء ربَّاع وأبناء سيَّاح، فمن الربيعيين، الشكاشكة وفيهم مشيخة هذا الفخذ، والسواحلة والسماعين والمسّكة والعيديين والغوانمة والحسينات والمحيسنيين والمضاعنة والفلاحات والرجيلات وشيخهم رشيد بن سويلم.

والفرع الثاني السيايحة أبناء سيَّاح ومنهم النخرة وشيخهم الحالي هو: سلمان بن سالم النخيري، والبدراوي، والقرعان، والقبيضات (وتقيم عشيرة القبيضات مع عشيرة الموسة إحدى عشائر حويطات السويعديين من قديم في شغب وأشواق.

٣- أبناء بسَّام ومنهم العصابين وشيخهم الحالي هو غدير بن محمد، ومن فروع العصابين: الغدايرة، والمحيسنيين، والمباركيين، والرضاوين، والمقابلة، والزملة، ومن فروع بسَّام أيضاً الحوامدة، والسويلميين.

ثانياً: العمران خارج المملكة

يوجد عدد من بيوت من العمران في القليوبية مصر ومن مشايخهم هناك الشيخ ربيع حميد، كما أن الأردن به عدد من العشائر المنتسبة لحميد بن عمران كالحسينات وقوم التن والحماديين، ومن أبناء غازي بعض عوائل الربيعيين ومن أبناء بسام يوجد عدد منهم كذلك.

ثالثاً: ديار القبيلة

تقع ما بين رجم الدرك إلى كبيده وهي منطقة بعد البدع سميت بذلك لحمرتها الداكنة المقاربة للون الكبد وهي نهاية منطقة حماية العمران للحجاج وبعد ذلك حويطات التَهَمة السويعديين.

رابعاً: وسم القبيلة

للعمران ثلاثة أوسمة تسم بها الآن الأفيحج وهو للحويطات عامة مع المطرق ويسم به من العمران الربيعيين ويسم به كذلك الفرجات من الحميدات،

والوسم الثاني الشعبة والثالث المغيزل وهو على شكل حرف تي معكوس بهذا الشكل (ـلـ) ومعه المطرق أو الشاهد وهو وسم خاص بالحميدات من العمران، وهذا الوسم جاء به الحميدات من جهة قبائل الطور وتحديداً من قبيلة الصوالحة ولذلك قصة يحسن بنا إيرادها فنوجزها بالآتي: عندما قُتل الشيخ مسعود[١] بن عبيد الله من الحميدات حين رفض تسليم سبعة من العمران للأتراك: ترك خلفه ولدين صغيرين هما سلامة ومنصور وكانت أمهما تنتمي لقبيلة الصوالحة من قبائل الطوَّرة[٢] التي كان لها في ذلك الوقت مكانة مرموقة وعزيزة يؤكدها نص قديم في كتاب الأم تحت رقم (١١) يقول (لخيامة العرب الصوالحة) وتعني الخيامة السيطرة والتحكم[٣]، حيث فرضت الصوالحة نفوذها وهيمنتها على قبائل الطور قاطبة مما جعل الدولة المصرية في ذلك الوقت تعهد بمهمة حماية الحجاج إليها، وبعد مقتل الشيخ مسعود من الحميدات استولى رجل من أحد فروع القبيلة على الشيخة، فأضمر سوءاً لابني الشيخ مسعود لينال منهم كي لا يستردا شيخة أبيهم حين يبلغا مبلغ الرجال، فلم ترى زوجة الشيخ مسعود بداً بعد ذلك من مغادرة المنطقة والعودة إلى أهلها خوفاً على طفليها فقد أحست بنواي ذلك الشخص وتربصه بهما وأمام هذه المخاوف لم يكن لها خيال إلا أن تعود إلى أهلها، فكان أن عادت إلى قبيلتها في الطور مصطحبة معها ولديها وما تبقى لها من إرث زوجها المتمثل بختمه وأوراقه التي يتقاضى بها الصُّرة مقابل حمايته للحجاج حين مرورهم بديار قبيلة العمران، وهناك عند أخوالهم نشأوا على الفروسية والشجاعة والإقدام فتعلموا وتمرسوا في الكر والفر معهم حيث كانت أمهم تعدهم لاسترجاع مكانة أبيهم وتنشأهم نشأة رجولية واستمرا على هذا الحال حتى بلغا مبلغ الرجال، وكعادة جميع القبائل في الوسم كان الصوالحة يضعون وسمهم على كل كسب لهم وما نتج عن ذلك الكسب وكان ضمن صفوفهم في معاركهم أبناء الشيخ مسعود يكرون ويفرون ويكسبون مع أخوالهم ويسمون ما يكسبون بوسم أخوالهم، حتى نما هذا

(١) لُقّب مسعود بالقصيّر.

(٢) والصوالحة ينسبون إلى بني سالم من حرب (انظر عنهم في ج١ من الموسوعة).

(٣) موسوعة القبائل للطيب، ج١، ط١، ص ٦٢٤.

المال لديهم وكثر نظراً لشجاعتهم وفروسيتهم، وتكونت لهم نتيجة لتلك الغارات ثروة كبيرة من الإبل عادوا بها إلى ديارهم حين استردوا شيخة أبيهم وكلها موسومة بالمغيزل ولم يغيروه فيما بعد تيمناً وتبركاً به وبقي هذا الوسم على إبلهم حتى هذا اليوم، وهذا ما يفسر قول العمران وإجماعهم أن هذا الوسم جاء من الطور.

أما بقية القصة فتقول: حين اطمأنت الأم على أبنائها وأنه لا خطر عليهم في خوض غمار المعارك وآنست منهم رشاداً دفعت إليهم ختم أبيهم عندما أرادوا الحج وعمدت إلى أحد أفراد قبيلة العمران ممن كان يتردد عليهم واسمه فلاح بأن يكون مرافقاً لهم في رحلتهم وحين عودتهم من الحج إلى ديار قبيلتهم عرفهم فلاح المذكور بالشخص الذي أخذ شيختهم وقتلوه بمكان يعرف باسمه حتى اليوم، وأبرزوا ما معهم من وثائق وأختام لمن كان يتولى صرف الصُّرة وعاد لهم ما كان لأبيهم، والقصة ذكرت في كتاب معجم المواضع والقبائل في شمال الحجاز لـ (د. حمود بن ضاوي القثامي العتيبي) نقلاً عن شيوخ القبيلة السابقين، ويعد الشيخ مسعود الجد الحادي عشر والثاني عشر عند بعض ذراري الحميدات اليوم.

تنويه مهم

يخطأ كثير ممن ألف عن الحويطات حين يقسم الحويطات إلى قسمين حويطات العلاوين الشمال وحويطات التهمه ويذكر العمران تحت حويطات التهمه، فمن المعلوم عند جميع الحويطات أن الحويطات على ثلاثة فروع رئيسية أبناء علوان في الشمال وأبناء سويعد في التهمة وأبناء عمران يتوسطونهم، وكلاً من هذه الفروع الثلاثة لها شيختها المستقلة عن الفروع الأخرى وحدودها المعروفة منذ تكونت القبيلة، ولم يذكر يوم من الأيام أنه كان للحويطات شيخ أو شيخين يضم كل هذه الفروع الثلاثة بل لكل فرع من هذه الفروع الثلاثة مشيختها المستقلة وحدودها المعروفة التي كانت تسلم عندها صرة الحاج لقاء دخولهم في أراضي كل شيخ، على جلاء هذا الأمر ووضوحه واستقراره عند الحويطات لم أرَ من يشير إليه ويذكره في الكتب المؤلفة عنهم.

لقب شيخ العمران

لقب شيخ العمران ابن مقبول بشيخ الرايتين: لأنه كان يستلم الصرة من أبناء عمومته في الشمال ويسلمها لأبناء عمومته في الجنوب فكان الوحيد من أبناء حويط الذي يستلم ويسلم من وإلى أبناء عمومته بخلاف الفرعين الآخرين ولذا لقب بشيخ الرايتين.

نبذة عن حميد بن عمران

كما تقدم تنسب إليه عشيرة الحميدات التي فيها مشيخة العمران، والتي على تعدد فروعها وتشعبها تحت مسميات أخرى ومازالت محتفظة باسم هذا الجد وتجتمع تحت اسم الحميدات نسبة إليه لفخرهم به وتمسكهم فيه لكونه علم من أعلام الحويطات، ومن الراجح أنه لم تسمى هذه العشيرة بالحميدات إلا بعد منتصف القرن العاشر الهجري، بدليل أن الرحالة الجزيري عندما مر بالمنطقة وأثناء حديثه عن أبناء عمران قال: (أبناء حميد) وهذا هو مسماهم الطبيعي قبل أن ينتشروا ويتفرعوا ليتسموا بعد ذلك بالحميدات، بل لعلنا نقول بأن العمران كقبيلة لم تسمى كقبيلة باسم عمران إلا بعد الجزيري، حيث أن الجزيري ذكرهم بقوله أبناء عمران، وكما تقول الروايات عن حميد أنه كان رجلاً صالحاً مجاب الدعوة غلا فيه البعض في حياته وبعد مماته حيث بنوا على قبره ضريحاً يزار من البعض سواء من القبيلة أو غيرها من القبائل المجاورة كعادة تلك المناطق المقاربة لهم في الشام ومصر حيث كان إذا مات من يعتقدوا صلاحه وولايته بنوا على قبره ضريحاً وقبة يتبركون بها وينتخون به في الملمات وكان مما يقال فيه من العبارات المعروفة والدارجة في الأردن وفي السعودية وفي مصر (يا حميد يا منخي- يا حميد يا فكاك القيد- يا فكاك الحديد من رقاب العبيد) وفي ذلك قال شاعر من غير العمران:

الله بلاني بالدهر له معاوين بعمران ودروب المذاهب لعينه

عمرانها ودبورها والعصابين وجبالهم وحميدهم عابدينه

ولم تُزل تلك الاعتقادات والمعالم التي على القبر إلا بعد توحيد الجزيرة العربية على يد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، كما أن ولبعض ذراريه من بعده قصص يتناقلها الرواة اليوم لا يتسع المقام لذكرها وهي مشهورة معروفة لدى القبيلة).

ولشهرة هذا الابن فقد ذكره رحالة الحج الجزيري في حديثه عن أبناء عمران قبل ما يقارب الخمسمائة عام وفي أقدم مصدر تحت أيدينا تحدث عن القبيلة الأم الحويطات، ولمكانته سميت المنطقة المعروفة بـ(رأس الشيخ حميد) باسمه لوجود قبره هناك، كما ذكر ذلك في معجم المواضع والبلدان للقثامي ذلك بقوله (... ففي شمال الحجاز نجد قبر الشيخ حميد وبهذا القبر سميت منطقة الشيخ حميد المقابلة لشرم الشيخ) رغم وجود قبر آخر في عميق يقال أنه له ولكن المرجح أنه لبعض ذراريه ممن تسموا باسمه، كما التصقت به وبذريته العديد من القصص والكرامات والروايات عند كثير من أبناء عمومته سواء من أبناء علوان أو سويعد ناهيك عن القبائل المجاورة كبني عطية وبني عقبة، وورث أبناءه هذه الشهرة والوجاهة فخولتهم بعد وفاة أبيهم أن يكون لهم الحظوة والكلمة النافذة في أبناء قبيلة العمران.

قصة إزالة قبر الشيخ حميد العمراني

ومما يذكر أن بعض الجهلاء مؤخراً من خارج المنطقة لما رأى تعلق الناس وزيارتهم لقبره، وبدلاً أن يبين لهم حرمة تلك الأعمال بالتي هي أحسن عمد إلى عمل وصنيع ترفضه الشريعة وتعاقب عليه، ظاناً أنه بهذا العمل قد يبطل اعتقادات الناس فيه متناسياً أن حرمة المؤمن ميتاً كحرمته حي، فعاقبه الله بما يستحقه ورفع عن القبر وله صياح بعد أن حول وجهه لقفاه وصراخه قد ملأ المكان، وهي حادثة مشهورة معروفة يرويها الكثير وبالأسماء ولكون من قام بهذا الفعل ممن ينتسب لأحد القطاعات العسكرية المتواجدة في تلك المنطقة لذا فقد وجه قائد تلك القوة باحترام قبور المسلمين وعدم المساس بها وأن الواجب بيان المخالفات بالطرق الشرعية (وهذه الأعمال أي التعلق بالقبر سواء بالنذر والدعاء لا تقدح في صاحب القبر أو تقلل من

مكانته فقد حكى رسول الله ﷺ أنبياء وأقوام صالحين اتخذت قبورهم وأضرحتهم بعد موتهم مساجد، وما ود وسواعاً ويغوث ويعوق ونسرا بخافين على أحد، ونحن هنا نقيد الواقع بدون التعليق عليه من الجهة الشرعية فليس المقام هنا لذلك وفي كتب العلماء بهذا الخصوص ما يغني ويكفي) هذا ما تيسر جمعه في هذه العجالة والله الهادي والموفق للصواب.

تنويه عن شياخة الحميدات على العمران:

شيخة الحميدات منذ عدة قرون ومن فجر تكوُّن كيان الحويطات كقبيلة واستمرت حتى الآن في بيت مقبول من سلالة مسعود القصيّر[1] خلاف السويعديين فكان شيخهم قبل خمسة قرون في عهد الجزيري رحَّالة الحج هو سريع[2] بن عيسى، ثم في الحجاز بعد ذلك في عهد العثمانيين أبو طقيقة من الريشة وفي مصر ابن شديد الموسي، وفي جنوب الأردن كانت شيخة حويطات العلاوين في عهد الجزيري في أبو رشيد العلاوني ثم انتقلت في العهد العثماني إلى ابن جازي وأبو تايه وابن نجاد.

قصيدة مدح في شيخ العمران قيلت عام ١٣٥٥هـ

وهو الشيخ عيد بن دياب بن مقبول -رحمه الله.

الشيخ ابن مقبول ماحدٍ يوازيه ... شيخ الرجال اللي لهم في الكرام مجد

جده حميد بن عمران يا حي طاريه ... اللي فك مشربكات الحدايد وهن عقد

هذا الكلام اللي ثمينة معانيه ... شيخة شرف وأساس موثق الجد

---

(١) والشيخ الحالي هو محمد بن مقبول بن ذياب بن خضر بن مقبول بن مسعود بن مقبول بن سلامة بن شاهين بن سلامة بن مسعود القصيّر ابن عبيد الله بن صالح بن سالم بن فضل بن عبيد الله بن حميد بن عمران بن حويط بن جماز بن هاشم الحسيني.

(٢) يرى بعض الرواة أن سريع هذا هو جد عشيرة السريعيين من السويعديين، وبعضهم يذكر السريعيين بالصاد فيقول الصريعيين.

الدبور حلفاء العمران

عشيرة الدبور عريقة تنسب إلى سويعد من بطن السويعديين ونزح إلى شمال خليج العقبة ودخل في العمران.

ويروي الشيخ سلامة بن سالم العيادي الدبر من الرواة الثقات قائلاً: أن أصل الدبور من سويعد وليس من العمران كما يظن البعض.

وذكر أن سويعد بن حويط أعقب سلامة أبو ريشة ولقبه ريشان جد الرياشة، وسليم جد السليميين، وعيد جد الموسة والقرعان والعميرات، وعويدات جد الدبور والسعيديين والغناميين.

وأضاف أن جد الدبور هو جبر بن عويدات بن سويعد ولقب جبر الدبُّور، والسعيديين مكثوا في صحراء النقب بفلسطين ثم انتقل معظمهم بعد الاحتلال الصهيوني إلى شرق الأردن خاصة العقبة.

أما الغناميين ففضلوا العودة من الشمال وجاوروا عشيرة الموسة في شغب وأشواق شرق ضباء من فترة طويلة.

ويذكر أن الدبور كانت قديماً تفزع[1] للغناميين باعتبارهم أقرب نسباً لهم في بطن السويعديين.

وليس صحيحاً ما قيل عن نسب الغناميين والدبور إلى العلاوين في الآونة الأخيرة من بعض الباحثين.

وذكر أفخاذ الدبور كالتالي:

١ - العيادات وفيهم الشيخة وكانت لفرج بن حميد العيادي وبعد وفاته انتقلت لابنه محمد.

---

(١) تفزع أي تناصر.

٢- الحمايطة. ٣- الرشيدات. ٤- التويمات.

٥- النصارين. ٦- الخشيمات. ٧- النعاعقة.

٨- التنكة.

ديارهم بالمملكة العربية السعودية:

محافظة حقل بمنطقة تبوك خاصة في قرية تتن وما حولها وعلقان وأبا الحنشان ووادي دبر ووادي عياد وكلاهما يصبا في حقل على خليج العقبة.. وتحديد ديرة عشيرة الدبور كالتالي:

شمالاً مقرح الطوية، وجنوباً الفروة، وغرباً البحر (خليج العقبة)، وشرقاً الظَّهر، وجنوباً يحدهم الصبيحات من بني عطية، ومن الشرق الهرامسة من بني عطية، ويحد الدبور من الشمال العيدي من حويطات الجازي. هذه الحدود القديمة للعشيرة وبالوقت الحاضر تداخلت المساكن بين العشائر بهذه المنطقة وخاصة بعد تحديد وترسيم الحدود الدولية فيما بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية.

عشيرة المَوسة من السويعديين

الحويطات ج١ ص ١١٧

الموسة: مؤسسهم الشريف موسى من أولاد عمرو بن غالي بن عيد بن سويعد ابن حويط الحسيني.

وواحدهم موسي، بمنطقة تبوك خاصة في شغب وأشواق وضباء.

وموسى بن عمرو أعقب: نشيِّط، وهندي.

ونشيِّط أعقب: عودة وعواد.

فمن عودة مساعد لمج الذي منه المغاربة[1]، وسعد الذي منه القدود والهليهات أما عواد فمنه أفخاذ الحواشين والحلاوسة والصوامعة والحواملة وابن عزام والثفانين والعرادين والطقام والأذينات والبليوي والطلوب.

أما هندي بن موسى عقبه أكثر عدداً في عشيرة الموسة.

فقد تفرع منه الزبون ومنه العويضات وواحدهم ابن عويضة ومنهم الشيخة على عموم عشيرة المَوسة وهو الآن الشيخ حماد بن سلامة بن عويضة يقيم في ضباء.

كما تفرع من هندي السروح والشيابين والنزيان والعدون والفحامين.

والفحامين من فحيمان بن هندي بن موسى أصبحت عشيرة قائمة بذاتها لها شيخ خاص هو عطالله بن صرهيد ويقيم في شغب وهو من فخذ الحسينات.

كما في الفحامين أفخاذ أخرى مثل العودات والعزايزة والجرادين، وعيال سويعد وهم الجميعات والحفاة والطيور والسعيدات وابن سعدي.

---

(١) نسبة إلى بارودة من بلاد المغرب كان يصيد بها.

وإلى فحيمان بن هندي بن موسى ينسب العِماني شيخ الموسة الأول في العهد العثماني ونزح إلى الديار المصرية وهو مرعي بن نصر العماني وأعقب أولاد شديد[1] وأولاد هزَّاع وأولاد حسان وحسب الوثائق العثمانية هجرته لمصر كانت قبل ٣٢٠ عاماً.

وبقايا فخذ العماني في قرية شنغب شرق ضباء في المملكة العربية السعودية: الحنادرة وعيال ختين بن سعيد، وعيال مسعد بن بنية في قرية السخنة.

---

(١) أولاد شديد منهم عمودية الحويطات بمصر.

عائلات من عشيرة الموسة
في الشرقية والجيزة بالديار المصرية

عائلة الحوايطة بالشرقية

مؤسس العائلة جمعة الموسي الحويطي من عشيرة الموسة من قبيلة الحويطات، وجمعة أعقب علي وعوض، ومن كلاهما تكونت عائلة كبيرة عرفت باسم الحوايطة في الحسينية ومنشية بشارة بالشرقية، وتفرعت خلال القرنين الماضيين في عزب وقرى أخرى بالشرقية، مثل عزبة حنانة وعزبة أبو الخير وجزيرة سعود وعزبة فايد خطاب والصالحية القديمة وشرارة وجزيرة مطاوع وجزيرة أم عجرم، وكذلك منها أسر في المنزلة بالدقهلية.

ومن أعلام العائلة في القرن الماضي الشيخ محمد علي جمعة عوض جمعة الحويطي، وأخوه السيد محمد علي جمعة عوض جمعة الحويطي، ومحمود عوض السيد علي عوض الحويطي، وكان لهم علاقات وطيدة مع رابطة الحويطات في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، والذي كان يرأسها اللواء/ محمد حسن شديد من عشيرة الموسة.

ومن أعلام العائلة الحاليين في الشرقية:

- محمد علي عبد الله علي الحويطي، محاسب في بنك القاهرة بالحسينية بالشرقية.
- محمد عثمان محمد جمعة الحويطي، مدير الشئون الإدارية بمجلس مدينة الحسينية.
- عبد الله محمد حسن عوض الحويطي، تاجر.
- المهندس عوض إبراهيم حسن عوض الحويطي، بالمقاولين العرب.
- محمد عبد المنعم عبد الله الحويطي، بالمقاولين العرب.
- عوض حسن عوض الحويطي، مزارع.

- عبد الله فؤاد عبد الله الحويطي، محام.
- فتحي علي عبد الله الحويطي، موظف بالشباب.
- محمد فؤاد عبد الله علي الحويطي، موظف بالأوقاف.
- عاطف عثمان محمد، بالثقافة الجماهيرية بالحسينية.
- محمود محمد عثمان، بوزارة البترول.
- أحمد محمد السيد عوض، بالضرائب العامة.
- عبد الرحمن محمد سيد عوض، مدرس بالأزهر الشريف.
- محمد محمد عبد الله حسن الحويطي، بوزارة التموين.
- عزت محمد السيد عوض الحويطي، محاسب.
- ماهر محمد عبد الله علي الحويطي، تاجر أخشاب.
- أحمد محمد محمد عبد الله حسن الحويطي، تاجر.
- محمود محمد محمد عبد الله الحويطي، مدرس بالأزهر الشريف.
- محمد محمد حسن محمد محمد عبد الله الحويطي، محاسب وتاجر.
- سيد محمد حسن عوض الحويطي، تاجر.
- محمد سيد محمد حسن عوض الحويطي، تاجر.
- محمد عوض حسن عوض الحويطي، مزارع.
- فتحي إبراهيم إبراهيم محمد جمعة الحويطي، مدير بالمعاش.
- عبد الحميد إبراهيم إبراهيم محمد جمعة الحويطي، مدرس إعدادي.

- عزت إبراهيم إبراهيم الحويطي، أعمال حرة.
- محمود عوض سيد علي جمعة الحويطي، رجل أعمال.
- المهندس عبد الله متولي محمد السيد عوض الحويطي، بوزارة الزراعة.
- محمود محمد عبد الله علي الحويطي، بالتربية والتعليم.
- عبد الحكيم محمد عبد الله علي الحويطي، بمجلس مدينة الحسينية.
- عوض عوض حسن عوض الحويطي، تاجر.
- فراج عوض حسن عوض الحويطي، تاجر.

ومن أعلام الحوايطة في المنزلة بالدقهلية:

- السيد محمد علي جمعة عوض الحويطي، مدير الإدارة التموينية بالمنزلة.
- سيد محمد علي جمعة، مزارع.
- نسيم محمد عوض علي شديد الحويطي، مدير مدرسة كوبري مشة الإعدادية.
- مسعد سالم عوض علي شديد الحويطي، مهندس زراعي.

عائلة النجار بالجيزة

مؤسس العائلة سليمان بن حسين الملقَّب بالنجار، من عشيرة الموسة من الحويطات في الجيزة قبل قرنين من الزمان، ويؤكد الرواة الثقات من العائلة أن سليمان بن حسين انفصل عن الموسة في القليوبية بعد نزولهم من الحجاز قبل ثلاثة قرون ونصف قرن لأسباب لا يعرفونها، وتوطن في كفر نصار التابع لنزلة البطران، وكانت تسمى الكوم الأخضر بالجيزة، وأسس هذه القرية وتكاثر أولاده بها وتعد من أكبر العائلات بالوقت الحاضر في هذه القرية، التي انضمت إلى كردون مدينة الجيزة فيما بعد.

وتؤكد وثائق عديدة لملكية الأراضي وكذلك عقود الزواج المدونة في عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م وما بعدها نسب هذه العائلة لقبيلة الحويطات وتصاهرها مع قبيلة النجمة وغيرها من قبائل العرب في مديرية الجيزة.

وذكر الأستاذ/ عبد العزيز النجار ويعمل محاسبًا، وكذلك الأستاذ/ فارس النجار المحامي، أن عائلتهم في كفر نصار كان لها علاقت ترابط متينة بعشيرة الموسة في أجهور وشبرا، وكانوا يتزاورون معهم حتى عهد الملك فاروق الأول، ويؤكدون أن عائلتهم لها مكانة في المجتمع المصري في محافظة الجيزة ويحافظون على جذورهم العربية الأصيلة وعاداتهم وتقاليدهم التي ورثوها عن أجدادهم الحويطات.

أعلام الحويطات في منطقة تبوك

١- سويلم بن عودة الحويطي، عضو مجلس الشورى السعودي.

٢- اللواء/ حمود الزيادين العمراني، كلية الملك فهد الأمنية.

٣- اللواء/ مسلّم الطويرش العبيواني، حرس الحدود.

٤- اللواء/ عيادة بن نصر الله الغنامي، كلية الملك فهد الأمنية.

٥- العميد/ ناصر بن حماد الحويطي، في الجيش.

٦- العميد/ عودة بن حمود المشهوري، حرس الحدود.

٧- العقيد/ إبراهيم بن سمران الجوهري، في الجيش.

٨- العقيد/ أحمد المشهوري، شرطة تبوك.

٩- العقيد/ سليمان بن مسلّم الفحيماني، الدفاع المدني بتبوك.

١٠- العقيد/ إبراهيم بن هايس أبو طقيقة، حرس الحدود.

١١- المقدم/ عيد بن سالم الحويطي، حرس الحدود.

١٢- المقدم/ صالح الجوهري، بوزارة الخارجية.

١٣- النقيب/ سالم الفحيماني، بالقوات الخاصة.

١٤- النقيب/ سليمان القرعاني، أمن الطرق بمنطقة تبوك.

١٥- الدكتور/ مسعد الشامان، رئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة الملك سعود بالرياض.

١٦- الدكتور: سبيتان الشامان، أكاديمي.

١٧- الدكتور/ مطلق اللهيب العبيواني، أكاديمي.

١٨- الدكتور طبيب/ عطا الله العمراني، استشاري علاج طبيعي.

١٩- سلامة بن عباس بن عيد الحسينات الفحيماني، نائب مدير مكتبة تبوك العامة الأسبق.

٢٠- حسين بن سليمان بن حماد القرعاني، بمستشفى ضباء.

٢١- سعد بن عيد الفحيماني، رجل أعمال بارز بمنطقة تبوك.

٢٢- سلامة بن سالم بن عتيق الفحيماني، بمراقبة جودة المنتجات الزراعية بحالة عمار.

٢٣- حمدان بن عيد بن ساعد الفحيماني، موجه لغة إنجليزية، ورجل أعمال في تبوك.

٢٤- محمد بن مسلّم الفحيماني، موجه لغة عربية، ورجل أعمال في تبوك.

٢٥- صقر بن محمود أبو طقيقة، عضو مجلس منطقة تبوك سابقاً.

٢٦- محمد بن سليمان الحويطي، مدير الغرفة التجارية بضباء.

٢٧- نايف بن أحمد بن هايس أبو طقيقة، مدير العلاقات العامة بضباء.

٢٨- سعد القرعاني، مدير مالية ضباء.

٢٩- عبد الرحيم الجيش أبو طقيقة، رئيس مركز الخريطة.

٣٠- فيصل القرعاني، مهندس.

٣١- صالح بن هايس أبو طقيقة، رئيس غرفة بوزارة المواصلات.

٣٢- إبراهيم بن طويلع القرعاني، مدير الحجر الصحي بميناء ضباء.

٣٣- سليمان بن هايس أبو طقيقة، رئيس مركز الخريبة.

٣٤- إبراهيم بن أحمد أبو طقيقة، مدير شئون الموظفين بميناء ضباء.

٣٥- سلامة بن حسين أبو راس الجوهري، مدير فرع مؤسسة النقد بضباء.

٣٦- محمود بن عبد الرحيم أبو طقيقة، رئيس مركز شرمة سابقاً.

٣٧- منصور بن إبراهيم أبو طقيقة، إدارة ميناء ضباء.

٣٨- عيد بن راشد الموسي، في جمرك الدرّة بمحافظة حقل.

٣٩- عبد الله بن حسين بن عبد اللطيف الفتة، بوزارة الدفاع والطيران في الطائف.

٤٠- نايف أبو المسك العمراني، في جمرك الدرّة بمحافظة حقل.

٤١- راكان أبو المسك العمراني، في جمرك الدرّة بمحافظة حقل.

٤٢- عطا الله بن محمد العمراني، إدارة الشئون الصحية بمنطقة تبوك.

٤٣- محمد بن ناجم الحويطي، رئيس بلدية أحد.

٤٤- تيسير بن إبراهيم أبو طقيقة، رجل أعمال وعضو غرفة رجال الأعمال السعودية المصرية.

٤٥- طلال بن إبراهيم أبو طقيقة، رجل أعمال في ضباء.

٤٦- عودة بن بريغيث أبو طقيقة، رجل أعمال.

٤٧- عبد الله بن سليمان بن هايس أو طقيقة، رجل أعمال.

٤٨- سليمان بن عطا الله أبو طقيقة، رجل أعمال.

٤٩- أحمد بن عايد البسيسي الجرفاني، رجل أعمال.

بعض كبار العشائر من السويعديين الحويطات:

١- دخيل الله بن صالح أبو طقيقة، من كبار عشيرة الطقيقات.

٢- ضاحي بن سليمان أبو طقيقة، من كبار عشيرة الطقيقات.

٣- أحمد بن محمود أبو طقيقة، من كبار عشيرة الطقيقات.

٤- عليّان بن رفيع أبو طقيقة، أمير مركز سابقاً، ومندوب محافظة ضباء حل النزاعات القَبَلية.

٥- محمد بن محمود القرعاني، من كبار عشيرة القرعان.

٦- عيد بن مضعان الرقابي، من كبار عشيرة الرقابية.

٧- مسعد اللهيب العبيواني، من شيوخ العبيات البارزين.

٨- عودة الذيباني، من كبار عشيرة الذيابين.

٩- سليمان بن ضبيان المشهوري، من كبار عشيرة المشاهير.

١٠- حمود الفحام المشهوري، من كبار عشيرة المشاهير.

١١- سالم بن صلاح السليلمي، من كبار عشيرة السلالمة.

١٢- عايد بن عطا الله صرهيد الفحيماني، من كبار عشيرة الفحامين.

١٣- محمد الحر القرعاني، من شيوخ عشيرة القرعان المشهورين.

تقسيم آخر لعشائر الحويطات في الأردن وأحلافهم[1]:

١- عشيرة المطالقة وما يتبعها، ويرأسها سابقاً عبطان بن جازي وبعده حمد باشا الجازي، وبعده فيصل بن حمد الجازي وبعد وفاته تولى ابنه سلطان.

---

(١) من كتاب نسب وتاريخ الحويطات في الجزيرة العربية باللفظ الصحيح تأليف براك داغش أبو تايه.

٢- عشيرة الفريجات وما يتبعها، ويرأسها سابقاً عوده أبو تايه ذلك الفارس المشهور، ومحمد بن دحيلان.

٣- عشيرة المراعية، ويمثلها أبو طه والرصاعي أبو عمشاء.

٤- عشيرة السليمانيين، ويمثلها صباح أبو انوير.

٥- عشيرة المصبحيين، ويمثلها محمد بن علي وأبو مبارك.

٦- عشيرة السمحيين، ويمثلها دعسان أبو سميح وجريد أبو سميح.

٧- عشيرة السعيديين، ويمثلها ابن سرور.

٨- عشيرة الهدبان، ويمثلها عيد بن عتيق ومحمد بن عقيلان.

٩- عشيرة الدراوشة، ويمثلها بخيت بن درويش وقاسم بن حرب.

١٠- عشيرة الربايعة، ويمثلها عبد الله أبو ربيعة.

١١- عشيرة الطقاطقة، ويمثلها حماد الطقطقي.

١٢- عشيرة الدمانية، ويمثلها قاسم أبو دميك وابن عليان وابن فاضل.

١٣- عشيرة الزوايدة، ويمثلها ابن مطلق.

١٤- عشيرة الزلابية، ويمثلها ابن عواد.

١٥- عشيرة الرشايدة، ويمثلها أحمد بن رشيد.

١٦- عشيرة العمارين، ويمثلها سليم أبو شوشة.

١٧- عشيرة العطون، ويمثلها هويمل العطنة.

١٨- عشيرة النجادات، وما يتبعها من عشائر المحلف يرأسها حسين بن عودة بن نجاد.

١٩- عشيرة أبو طاحون، ويمثلها علي عودة أبو طاحون. (انتهى).

وذكر الدكتور أحمد عويدي العبَّادي في كتاب عشائر الأردن تقسيماً عن الحويطات في جنوب الأردن مع أحلافهم.

قال: وهم بدو جنوب الأردن وينقسمون إلى ستة أقسام كبيرة هي: المطالقة والفريجات والمحلف والسعيديين والمناجعة ومن معهم من الرواجفة والبدول ثم النعيمات.

أولاً: المطالقة (عربان ابن جازي):

١- الجازي، وتتألف من: الجازي والعودات والجذوان وأهل الوضحا والذيابات والشراتحة والصباحيين، والفحامين[1] والهدبان.

٢- السليمانيين، وتتألف من: النواورة والركيبات والعجالين والعمامرة والشوشة والمزيد واللوافية والعثامنة.

٣- الدراوشة، وتتألف من: عيال عبد الله والصغيرات والصرايعة والسميرات والصوالحة وعيال سالم.

٤- العمارين، وتتألف من: الشوشة والحساسين (ابن حسان) والفقوش والحسنات وعيال عواد وعيال سويلم والجماعين وعيال حميد والسليمانيين والبخاتية.

٥- العطون، وتتألف من: الجواعدة والقواريص والمحاسنة والرواشدة وعيال سالم.

٦- الزوايدة، وتتألف من عيال مطلق والقعيرات والفليحيين وعيال سالم وعيال علي والمزنة وعيال زايد والشخيتان والجميعان والهداوية والكواحيت والسماعين والحسنات وعيال صباح والشقاونة.

٧- المراعية، وتتألف من: الطواهية والجبهة والعجول والرصاعية والصواونة والعلاوية والمشاعلة والطحاطرة والرضاضخة والمرعيين والموايضة والحجوج

---

(١) وقد التحق بعض الفحامين بالمطالقة من عربان الجازي وهم أصلاً من حويطات السويعديين في منطقة تبوك وديرتهم في شغب وأشواق شرق مدينة ضباء.

والخشيمات والبطونية، وتتألف البطونية من عيال سالم وعيال سليمان وعيال عيسى وعيال مطلق وعيال حمد وعيال صالح وعيال نصار.

٨- الزلابية وتتألف من العواودة والسلمانيين والرباعيين أو الربعيين والحميدات والدبور والصليبيين والبلاونة والساليين والزيدانيين.

٩- الطقاطقة وتتألف من عيال حماد وعيال عيد وعيال قاسم وعيال دحيلان وعيال عودة وعيال علي.

١٠- الرشايدة وتتألف من الزبون والسليمانيين والحروب والعصيفات والعلاوية والدهيمات والمحازيز والوكدة والغوانمة والنوافلة والهميين والشمالات والنحاتية والعقيبة والرشايدة.

ثانياً: عشائر الفريجات أو الفرارجة (عربان أبو تايه):

١- عربان أبو تايه ويتألفون من التوايهة وعيال صباح والخشمان والفراج والخميسيين والعبيد وعيال حمد وعيال مضحي وعيال قاسم والربايعة وعيال حجازي والفتنة والنواصرة والمصبحيين والمسحيين.

٢- الدمانية ويتألفون من عيال سالم وعيال صالح وعيال عودة وعيال سلامة وعيال لافي وعيال عيد.

ثالثاً: عشائر المحَلَف (عربان ابن نجاد):

١- عربان النجادات ويتألفون من النجادات والخضيرات والنويجعيين والسوالمة والصقور والطوسة والعوضات والروافعة وعيال أخميس والعبيد والقدمان والملاعبة والرصاعية والشقاقلة والمداهين والطوشان والقلاعية والصويلحيين والموسة[1] والجذيلات والجميعان والحساسين والجراوية والحماديين وعيال علي

---

(١) الموسة: من عشيرة الموسة المعروفة من السويعديين في منطقة تبوك وديرتهم في شغب وأشواق مع أقاربهم الفحامين.

والرويسات والقواسمة والمحاميد والجخادمة والمسلميين والسلامين والحوامرة والخطمات والمساعدة والهلايلة والعنيزات والمقابلة والحميدات وعيال عيد والعضدة والركابات والسعود.

٢- العمران[١] وتتألف من القرعان والربيعيين، ومن الربيعيين: السيايحة والحميدات والغوانمة والسماعين والظهايرة والقلمات والمحسنيين والنخرة والدبور، ومن الدبور: العيادات والنصارين والتويمات والرشيدات والتنكة والحمايطة.

رابعاً: السعيديين[٢] ويتبعون ابن نجاد وفروعهم هي:

السرورات (ابن سرور) وعيال غنيم وزوايدة السعيديين والعونات والرواضية (ابن رويضي) والرمامنة والرشوديين والجبارين والرواجفة وعيال مفرج.

خامساً: عشائر المناجعة[٣] والرواجفة والبدول ويتبعون المطالقة (ابن جازي) وهم:

المناجعة، والبدول، والربايعة، والرواجفة منهم الغنيمات والعطيات والعوضات والهرامسة.

سادساً: عشائر النعيمات:

وقد أصبح النعيمات خارج تنظيم الحويطات لكنهم ضمن تصنيف بدو جنوب الأردن ومن فروعهم: العلادية والسحالين والغوانمة والسلالمة والسليمات والعراقدة والسبوع والشتاتلة (أبو شتال) ويقال هم من الأدوميين القدماء بجنوب الأردن.

(انتهى ما ذكره العبادي).

---

(١) العمران هؤلاء من بطن العمران في محافظة حقل بمنطقة تبوك، وقسم منهم في جنوب الأردن مع حويطات العلاوين ضمن حلف عربان ابن نجاد.

(٢) من حويطات فلسطين ونزحوا للأردن بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

(٣) المناجعة من حويطات فلسطين خاصة في منطقة طولكرم بالضفة الغربية ونزح قسم منهم إلى الأردن في العصور الأخيرة.

وشيوخ الحويطات الكبار الذين كانت تنحصر فيهم رئاسة حويطات العلاوين بالأردن هم:

١- حمد باشا الجازي، كان علماً من أعلام البادية وشيخ الحويطات بالأردن وعضو مجلس الأمة الأردني.

٢- عودة أبو تايه، شيخ من شيوخ الحويطات بالأردن وقائد من قواد الثورة العربية الكبرى وفارس مشهور زائع الصيت، تولى إمارة معان في عهد الملك فيصل بن الحسين عام ١٩٢٤م.

٣- عودة بن نجاد، من شيوخ حويطات الأردن البارزين في القرن الماضي.

وبقيت في أنجال هؤلاء الرئاسة وذلك بعد وفاتهم -رحمهم الله- في القرن الماضي.

ديار الحويطات بجنوب المملكة الأردنية الهاشمية:

أراضي الحويطات الزراعية هي مناطق الشراه والفجيج وحسماء والعربة ويزرع فيها القمح والشعير والحمضيات بالإضافة للمشاريع الزراعية الموجودة بالجفر والحسينية والعرجاء والديسة ورم وأبو صوانة والمدورة، وهذه الأراضي غنية بالمياه، ويوجد معمل الأسمنت بالأردن في أراضي الحويطات الزراعية، وفي أراضيهم البرية بمنطقة الجفر يوجد أغنى مشروع لإنتاج الفوسفات في المملكة الأردنية.

من أعلام الحويطات في الأردن:

- الشيخ فيصل بن حمد الجازي -رحمه الله- شيخ الحويطات وعضو مجلس الأمة الأردني وعضو مجلس الأعيان، وكان صديقاً للملك حسين -رحمه الله.

- الأستاذ يسري بن حمد الجازي، محام ومستشار وعضو بارز في مجلس النواب الأردني.

- الأستاذ فهد بن حمد الجازي، رئيس اتحاد المزارعين في محافظة عمان، وداعية إسلامي معروف.

- الشيخ سلطان بن فيصل بن حمد الجازي وله منزل بالحسينية جنوب الأردن ومنزل في عمان، وهو محل والده في شياخة القبيلة وله نشاط كبير في خدمة الحويطات في الدوائر الحكومية الأردنية.

- دكتور/ عبد الله بن هارون الجازي، وزير سابق وعضو في مجلس النواب الأردني.

- دكتور/ فواز محمد بن عودة أبو تايه، عضو مجلس الأعيان، ورئيس التشريفات بالديوان الملكي وسفير للأردن في عدة دول سابقاً.

ومن حويطات العلاوين الكثير منهم كضباط كبار في الجيش الأردني مثل فريق أول مشهور حديثة الجازي من قواد الجيش الأردني[1]، واللواء ركن كاسب صفوق الجازي قائد عسكري، وهو عضو في مجلس الأعيان الأردني، وللحويطات تقدير من عاهل الأردن جلالة الملك عبد الله الثاني (حفظه الله)، ومن قبل كان لهم أيضاً تقدير كبير من جلالة الملك حسين بن طلال -رحمه الله- والذي كان دائم الود مع شيوخ الحويطات على رأسهم الشيخ فيصل الجازي، وقد قام بزيارته في بيته عدة مرات تقديراً له ولقبيلة الحويطات والتي كانت دوماً لها مواقف مشرِّفة ومؤيدة للعاهل الأردني وللمملكة الأردنية الهاشمية منذ قيامها في أوائل القرن العشرين الميلادي.

---

(١) كان لمشهور حديثة -رحمه الله- تاريخ عسكري مُشرف وشارك في معركة الكرامة ضد إسرائيل، وقد نال تكريماً من الملك حسين -رحمه الله- على ما قدمه للمملكة الأردنية الهاشمية من بطولات سجلها التاريخ بحروف من نور.

عشيرة الفتة من حويطات العلاوين بالطائف[1]

ويقال لهم الفتّات الحويطات ومؤسس هذه العشيرة هو سالم بن سليمان بن نجاد من ذرية علوان بن حويط الشريف الجمازي الحسيني.

والفتات الذين رحلوا إلى الطائف تناسلوا وتكاثروا واصطدموا مع قبائل تلك المنطقة واستقروا في قرية «لية» جنوب الطائف وهي من أجمل وأروع قرى الحجاز وشاركوا في نهضة المملكة العربية السعودية وتبوأوا مراكز ومناصب مرموقة قديماً وحديثاً وكلهم ينسبون إلى أبو بكر بن أحمد بن حسن بن سالم بن سلمان بن سالم بن سليمان بن نجاد بن علوان بن حويط.

رواية عن جبل فتة بالمدينة المنورة يذكرها رواة الفتات بالطائف:

هو أن سالم بن سليمان بن نجاد من ذرية علوان بن حويط الشريف الجمازي الحسيني المؤسس لعشيرة الفتة اصطاد غزالاً وكان معه قومه قرب المدينة على (جبل الفتة) ويقال أنه طبخ الغزال لجماعته وما إن وضع الخبز وفتّه كي يجهزه للطعام إلا وحدث غزو عليه وعلى قومه من الأعراب ووقعت معركة محل الموقعة (جبل فتة) وعلى أثر المعركة أطلق الاسم على الجبل (فته) وعلى القوم من الحويطات (الفتة) ورحلوا عن المدينة المنورة إلى الطائف ونواحي أخرى من الحجاز واليمن ومصر وغيرها.

ومن رجالات العشيرة ورموزها نذكر التالي:

١ - إبراهيم بن محمد سعيد بن مبارك الفتة:

سكن مكة قاضي فاضل في زمن شريف مكة اشتغل التدريس في الحرم المكي وحين شاخ جلس في بيته يزوره طلاب العلم ويأخذون منه أصول الشريعة وغيرها وله عدة مؤلفات منها (كشف الحجاب في شرح ملحة الإعراب) ومجموعة في الأدب

---

(١) أرسل البحث عن عشيرة الفتة بالطائف الأخ الفاضل/ عبد الله حسين الفتة، والأخ المحترم/ محمد عبد الله الباشا الفتة من الطائف أيضاً.

و(مثلثات في اللغة- مخطوطة) في بغداد، وأرجوزة سماها (الخريدة الدرة النضيدة) ١٧ سبعة عشر ورقة.

حمداً لبارئ النسم وذي البقاء والقدم مخرجنا من العدم.

وكتاب: في (العروض والقوافي) و(شرح الأجرومية) ولي القضاء بمكة سنة ١٢٨٣هـ واستمر إلى أن توفي عام ١٢٩٠هـ وولد عام ١٢٠٤هـ رحمه الله.

٢- الشيخ عبد اللطيف بن حسين بن عبد اللطيف الفتة الحويطي:

شيخ فاضل وأحد البارزين المعاصرين من هذه العشيرة صاحب خلق ودين، اشتغل بالتدريس تطوعاً في المسجد معرضاً عن الدنيا، أصدقاؤه أهل العوز والفاقة، وله ستون حجة.

٣- الشيخ عبد الله بن محمد أمين بن عبد الله الفتة الحويطي:

شيخ فاضل عمل في وظيفة عمدة حي السلامة وشارك في لجان إصلاح ذات البين وعتق الرقاب بين الناس وله إسهامات كبيرة في إرساء دعائم الأمن في الطائف وأسند إليه تحرير حفائظ نفوس المواطنين في تلك الفترة، توفي عام ١٤٢٧هـ عن عمر يناهز ١٠٣ سنة يرحمه الله.

٤- الشيخ عوض بن حمود بن باشا الفتة الحويطي:

رأس عشيرة الفتات وشيخها توارثاً، كان حكيماً مصلحاً جواداً كريماً له علاقات بالقبائل المجاورة ودوره فعال في فض منازعات القبائل، امتهن الزراعة وأسس مزارع كثيرة في وادي ليه.

٥- حسين بن عبد اللطيف الفتة الحويطي:

أحد أعيان هذه العشيرة والابن الأكبر للشيخ عبد اللطيف له نزعة قبلية بارزة يطلبه أهل مجالس الحقوق لحل النزاعات وفض الخلافات على الطريقة القبلية المعتادة له أولاد كثر ومازال حياً يرزق.

٦- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الفتة الحويطي:

ولد في الطائف عام ١٣٢٧هـ عمل في الجهاز الأمني برتبة ملازم في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- وتدرج في المراتب العسكرية حتى أصبح برتبة عميد، وتنقل في عدة مناصب آخرها مديراً لشرطة الطائف، امتاز في تحقيق القضايا الجنائية وله علاقات حسنة مع أهل الطائف وقبائلها، ويحسب له أنه أول من أسس إدارة حقوق البادية في الطائف توفي عام ١٣٨٧هـ يرحمه الله.

٧- الشيخ سالم بن عبد الرحمن بن عبد الله الفتة الحويطي:

أخو السابق ذكره ولد في الطائف عام ١٣٣٥هـ، تربى يتيماً عند جده الذي أحسن تربيته وعلمه في المدارس السعودية، اشتغل الأعمال الحرة في مقتبل عمره ثم التحق بالشرطة وتبوأ عدة مناصب منها: مدير إدارة الحقوق المدنية ثم مدير إدارة السجون وأخيراً منسقاً في الخدمات الطبية لوزارة الدفاع والطيران توفي عام ١٤٠٩ يرحمه الله.

٨- الشيخ سعد خليل سعد الفتة الحويطي:

ولد عام ١٣٥٥هـ، درس في مدارس مكة المكرمة (الفلاح) وعمل في الجهاز الأمني كمدني وتقلب في عدة مناصب آخرها في أمارة منطقة مكة المكرمة ممثلاً لها في سجون المنطقة وتقاعد عام ١٤١٠هـ له نشاطات اجتماعية داخل الأسرة وخارجها وشارك في لجنة إطلاق السجناء المعسورين وله اليد الطولى في ذلك.

٩- الشيخ سعد بن عبد الله الفتة:

من الرموز والشخصيات البارزة في الطائف، وفي العشيرة عمل في وظيفة العمدة لحي السلامة بعد تقاعد أبيه بانتخاب أهل الحي، له علاقات ممتازة بشخصيات بارزة في الدولة، سبَّاقاً لأعمال الخير لأفراد عشيرته.

١٠- الرائد الفني إبراهيم بن حامد الفتة الحويطي:

انخرط في سلك القوات الجوية وعمل مهندساً فنياً لصيانة الطائرات، تدرج في المراتب حتى أصبح برتبة رائد وتقاعد عليها.

١١- رجل الأعمال محمد بن عبد الله بن باشا الفتة الحويطي:

بارز في مجال الأعمال الحرة وله مؤسسة الحج والعمرة التي برع فيها، وقدم خدمات جليلة لحجاج بيت الله الحرام، كريم لحد الإسراف، حريص على لمّ شمل العشيرة وله مساهمات عديدة يصعب سردها في هذا المجال.

١٢- رجل الأعمال محمد بن عبد الرحمن الباشا الفتة الحويطي:

رجل عصامي مكافح بنى نفسه بنفسه حتى استطاع تأسيس أكبر مصنع صهاريج في المملكة ونشاطه ملحوظ في هذا المجال.

١٣- النقيب سالم بن عبد اللطيف الفتة الحويطي:

أحد منسوبي القوات الجوية، تدرج في المراتب حتى رتبة نقيب وتقاعد عليها.

١٤- الرائد منصور بن عبد اللطيف الفتة الحويطي:

أحد منسوبي القوات الجوية، تدرج في المراتب حتى رتبة رائد وتقاعد عليها.

١٥- المهندس محمد بن حسين الفتة الحويطي:

خريج معهد الاتصالات الدولي بكندا عام ١٤٠٢هـ، عمل في حقل المراقبة الجوية في برج مطار الطائف الإقليمي، وهو الآن يرأس هذا القسم.

١٦- المهندس عبد الرحمن بن عبد الله الفتة الحويطي:

خريج كلية الهندسة من جامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٠٥هـ، تقلب في عدة مناصب في وزارة التربية والتعليم، يعمل حالياً مدير إدارة شئون المباني في إدارة التعليم بالطائف.

١٧- الرائد بحري عدنان سالم الفتة الحويطي:

التحق بالقوات البحرية وتخرج منها وتدرج في مراتبه العسكرية حتى رتبة رائد وعمل كضابط للاتصالات في القيادة العامة، وتقاعد على الرتبة المذكورة وتفرغ للأعمال الحرة.

١٨- المهندس عبد الكريم بن محمود الفتة الحويطي:

خريج جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٣٩٩هـ بكالوريوس هندسة مدنية، تقلب في عدة مناصب في وزارة الأشغال بالطائف والباحة والرياض، ويعمل حالياً كبير المهندسين المدنيين في أمانة العاصمة مكة المكرمة.

١٩- صالح بن أحمد بن عبد الله الفتة الحويطي:

خريج جامعة أوكلاهوما بأميركا عام ١٤٠١هـ بدرجة ماجستير تقلب في عدة مناصب في مجال التربية والتعليم، ويعمل حالياً مديراً لمكتب التربية والتعليم بوسط جدة.

٢٠- عيد بن سالم بن عبد الرحمن الفتة الحويطي:

خريج كلية المعلمين عمل في مجال التربية والتعليم في عدة مدارس بالطائف وله مساهمات في نهضة التعليم وتقاعد من التدريس بعد أن خرّج أجيالاً كثيرة.

وغيرهم كثيرون يطول السرد عنهم وبارك الله في الجميع من هذه العشيرة الكريمة.

يقول عبد الله حسين:

ومن يقرأ سيرة الحويطات، أو يسمع رواياتهم يشتم فيها روائح تفوح منها عبق غبار الميادين ويسمع صدى فحيح العاديات ويرى رسم الحوافر في الساحات وبريق السيوف يسبق الرياح العاتيات، لأجل هذا جادت قريحتي وأنا أقرأ عبق تاريخهم

وأسمع روايات بطولاتهم وكرم دلالهم وشبوب نارهم بهذه الأبيات حين زيارة الشيخ عون أبو طقيقة وصحبه الكرام إلى مدينة الطائف لحضور حفل لم الشمل الذي أقيم على شرفه وشرف الحويطات وسميتها (رده يا حويطات).

قصيدة رده يا حويطات

للشاعر عبد الله حسين الفتة الحويطي

يا راوي القصيد ارفع الصوت عن أهل الطولات
السما زينتها نجوم وزينة الأرض حويطات
سمّار ليل ويّا فوح هيل ونار ودلال حاميات
وبرد ليل قرّاص ودفي بيت وناس وسوالف مسليات
البن والهيل في الهيوان تسمع له صليلات
ورنة الفناجيل في يد صباب يعزف الرنة رنات
والدلال الصفر واقفة مثل الصقور جاهزات
فوق شبّة نار وحول الضيف دخون العود سابحات
أهل بادية وإبل وغنم ومرعى وأبيار ساقيات
والحضارة عليهم مقاس ومافوق الحويطي مستحيلات
شبيه السيل شديد الحيل وله في هدة الحرب جولات
صباح ويل ويّا ضبح خيل والسيف وليفة والعاديات
أشباح ليل.. صفهم شيل وله في نقي النهار غارات
أبو فته وأبو طقيقة وعبطان الخيل المغيرات
جوله ينهزم بس ما يطرح راية الحرب وللموت فوات
يرد جولة إن صاح صياحهم رده ياحويطات

وعــن أبــو تــايــه حــيــا الله شيبتـه شــال الـثـقـيـلات

غــارات جنب غــارات ضرب سيوف وصــوت طلقات

والجـــازي جــزاه الله عـنـي عـنَّـاز وصـيّـاح الحـاميـات

مــن بــين دفــدف الــبــارود فــزّاز وجــلاب الـتـايهات

وهــلــيــل ابـــن قــاســم قــسّــم الــنــخــوة ثـلاثـيـات

شـيـخ لـلـعـمـران حــزّاز مـشـورتـه حـقـقـت غـايـات

والحـقـيـقـة عـنـد أبـو طقيقة سرهـا سيـوف الطقيقات

فـرسـان ضـبـا وخـريـبـه الشقيقة والـقـلاع الـشـامخات

مكرمين الضيف مـروين السيف ومالهم في الـغـادرات

الـصـدق لهـم راس مــال والأمــانــة ربــح المبيعات

هــذا شـعـري ديــوان الحـويـطـي في الأيــام الـغـابـرات

صيـتـه صــدى حــوّام والأصـــوات حـولـنـا دايــرات

والخــتــم صــلــوا عــلى مــن بــلّــغ آخــر الــرســالات

الـنـبـي محـمـد سـلـمـوا عـلـيـه خـيـر مـن شـال الأمـانـات

والقصيد الثانية بعنوان (صقور الشمال)

لعبد الله حسين الفتة الحويطي

مرحبا صقور البر اللي جونا من الشمال
وقايد الصقور صقر قناص زين الأفعال
مرحبا ركب العز إلى جوابهم قبل السؤال
وفي لمحة يجيك الجواب من عون الأحوال
لبيتم دعوتنا والكرام دوم فوق الطوال
والحويطي جوّاد وصيده وجبة لقّيال
مضاربهم مضايف وصبّاب القهوة بدلته جوّال
وسواح ديارهم مخدوم في صحبة الصبّاب لأميال
كل ما مر ديار ودار يلقي حويطي شيال
بيبانهم مفتوحة والمجالس مراكيها ثلال
ولجّة العيال في الدار مثل لجّة نحل نقال
منهم شباب نار ومنهم للهيل هيّال
بشاشة نواظرهم حزّت الملقى وهلال
وساعة المسرى يسارقها والضيف له وسّال
ابن حسين يقول وأنا لقول الخير نقال
سمعت من يقول الحويطي ضيّاف وللضيف حمّال
قال ابن حسين وزيد فوق القول أقوال
الحويطي للسيف والضيف وغدرة الحيّال

وقبايل قريش وسفيان رنة الصوت بموّال

والصوت مجالسي أطرب الشفا وحرّك جبال

يا لال.. من مثل الحويطي والله ما له مثال

قال شاعرهم يا سفيان ارفعوا الصوت.. ويا لال

لقينا قبايل شيخ زنده قداح. ويا لال

الصوت واحد والشيله شيخنا جمّال.. ويا لال

والختم ما وفيت قدر وحق أهل الدلال

بس صوتي لهم رنان واللحن صوت.. يا لال

بعض أعلام ورجالات بلي
في المملكة العربية السعودية
ج ١ ص ٣١٨

١- حمدان بن -حامد العرادي البلوي -رحمه الله؛ من أشهر رجالات الأعمال في جدة، وله مشاريع إسكانية بالوجه[١] بمنطقة تبوك.

٢- مريزيق بن سليمان بن مسلَّم القويعاني البلوي[٢]؛ من رجال الأعمال البارزين في منطقة تبوك، ومؤهله العلمي: خريج معهد التدريب الفني للطيران المدني عام ١٩٦٦م، وخبراته في هذا المجال كمراقب جوي لمدة تسع سنوات ثم بدأ الأعمال الحرة عام ١٩٧٥/ في منطقة تبوك، وهو مالك ومؤسس المصنع الوطني لتطوير الزراعة كأول مصنع متخصص بالمملكة العربية السعودية في إنتاج وتركيب شبكات الري المتكاملة من البولي إيثلين والقطع المكملة لها.

ورئيس اللجنة الصناعية لمدة ثماني سنوات، ورئيس الغرفة التجارية لمدة أربع سنوات، وقد ترأس وفد المملكة التجاري إلى كل من غانا وجامبيا والسنغال وشارك في عدة مؤتمرات ووفود تجارية لمختلف الدول.

---

(١) توفي حمدان العرادي -رحمه الله- في صيف عام ١٤٢٦هـ، وكذلك بعده بأيام أحد أولاده، وأحد أبنائه رئيس نادي الاتحاد بجدة وهو منصور بن حمدان البلوي.

(٢) والأستاذ مريزيق تقابلت معه في القاهرة، وهو ذو أخلاق حميدة وثقافة عالية، وقد طلب مقابلتي بعد عودتي من منطقة تبوك في صيف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ولأنه لم يعلم بوجودي هناك وقتئذ، ولعلمه بصالات الرحم والمصاهرة بين عائلتي بمصر وبين العديد من أفراد قبيلة بلي في السعودية كان حريصاً على هذا اللقاء معي والتعرف بي شخصياً عن قرب، ولأنه لم يعرفني إلا من خلال موسوعة القبائل العربية التي اقتناها سابقاً والتي هي من إعدادي بداية من عام ١٩٩٢م، وقد سردت في المجلد الأول من هذه الموسوعة عن قبيلة بلي وسائر قبائل قضاعة.

وقد استضافني في حقل في صيف ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م وحضر عنده الأخ الفاضل عوض بن رشيد الفراعي البلوي.

٣- عوض بن رشيد بن صالح الفراعي البلوي[١]؛ من ضباط المملكة البواسل وله أعمال بطولية كُرِّم عليها من قبل ولي العهد وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وهو متقاعد حالياً، ويعمل في الأعمال الحرة فهو رئيس مجلس إدارة مجموعة أبو رشيد وشركة أنس للمقاولات المحدودة وفرع الخرسانة الجاهزة ومصنع البلوك الأتوماتيكي والبلاط، وله أيضاً استثمارات وعقارات في سوريا والأردن.

٤- محمد بن حماد الوابصي البلوي، من رجال الأعمال المعروفين في منطقة تبوك ونائب رئيس الغرفة التجارية ورئيس المجلس البلدي في تبوك.

٥- محمد بن مخيمر البلوي، رجل أعمال وعضو مجلس إدارة الغرفة التجارية في مدينة تبوك.

٦- محمود بن حميِّر البلوي، رجل أعمال وعضو مجلس الغرفة التجارية بتبوك.

٧- صالح بن ظاهر البلوي، من رجال الأعمال وعضو مجلس إدارة الغرفة التجارية في مدينة تبوك.

٨- دكتور/ محمد بن علي الهرفي البلوي، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية[٢].

٩- اللواء/ عبد الرحمن بن فريج الوابصي البلوي، لواء طيار.

١٠- اللواء/ زعل بن سليمان العصباني الزبالي البلوي، مساعد قائد القوات البرية.

١١- اللواء/ سعود الشنوطي الرموث البلوي.

---

(١) تقابلت مع الأخ المحترم عوض بن رشيد المعروف باسم أبو رشيد لأول مرة في عمان بالأردن في صيف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م عند الأخ الفاضل سلامة الهرفي البلوي من الأردن، وقد حضرنا وليمة غداء في بيت الشريف فواز بن زبن مستشار جلالة الملك عبد الله الثاني لشئون العشائر الأردنية، وكان بصحبتنا أيضاً الأخ العزيز إسماعيل أبو هاشم من الهواشم الأشراف بتبوك.

(٢) من مؤلفاته (هذه بلادنا تبوك).

١٢- دكتور/ وافي بن حماد بن خليفة البلوي، مدرس في كلية المعلمين بتبوك.

١٣- دكتور/ صالح بن دخيل الوابصي البلوي، استشاري جراح قلب في جدة.

١٤- دكتور/ حرب بن عضا الحرفي البلوي، طبيب مشهور.

١٥- الأستاذ/ عبد الله بن مرزوق بن سلمان البلوي، محاضر بجامعة الأمير فهد بن سلطان، ورجل أعمال.

١٦- صالح بن عويند القواعين البلوي، رجل أعمال بارز في منطقة تبوك.

١٧- راشد بن زين العرادي البلوي، من رجال الأعمال البارزين في الوجه.

١٨- مهندس ضابط/ سلمان بن إبراهيم الشنطي البلوي.

١٩- حماد بن راشد منقرة شيخ الفريعات ومن الأعلام البارزين.

٢٠- محمد بن سليمان منقرة، من أعلام الفريعات.

٢١- علي بن سالم بن ربيع، شيخ القواعين من الأعلام بمنطقة تبوك.

٢٢- قاسم بن علي بن قاسم القويعاني، باحث في الشعر النبطي.

٢٣- سالم بن عويند القواعين -رحمه الله، من أعلام بلي.

٢٤- عبد الله بن مسعد العرادي البلوي، مدير مالية الوجه سابقاً.

٢٥- عودة بن محمد بن غانم العرادي البلوي، من أعلام العرادات.

٢٦- حماد بن خييشان العرادي البلوي، عضو مجلس المنطقة بالوجه.

٢٧- محمد بن عودة بن غانم العرادي البلوي، شاعر وله قصائد وطنية معروفة.

٢٨- عزيز بن داغر البلوي، من رجال وابصة البارزين ومعرف السبوت.

٢٩- المهندس/ مرزوق بن سالم بن عويند القويعاني البلوي، مدير الزراعة والمياه في تبوك سابقاً.

٣٠- سليمان بن مسعد العرادي البلوي، مدير مطار رفحاء سابقاً، وحالياً يقيم بالمدينة المنورة.

وأعلام قبيلة بلي في منطقة تبوك كثيرين لا يتسع المقام لذكرهم جميعاً، وما ذكرنا هنا ما هم إلا مجرد رموز فقط.

تفصيلات عن قبائل جهينة في منطقة تبوك

ج١ ص ٣٥٢

أورد هنا بحثاً قدمه الأخ المحترم الأستاذ موسى بن نويفع بن عبيدان الحمدي الجهني[١] من مدينة أملج عن قبائل جهينة وأعلامها في منطقة تبوك، فقد أرسل لنا هذا البحث مشكوراً بعد زيارتي له في أملج في صيف ١٤٢٦هـ.

قال جزاه الله خيراً:

هذا ملخص عن قبائل جهينة الموجودة في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية قمت بإعداده إكراماً لمؤرخنا المحترم وأستاذنا الجليل النسَّابة/ محمد بن سليمان الطيب الذي طلب مني ذلك الأمر بعد زيارته لي في مدينة أملج عام ١٤٢٦هـ، موضحاً بالتفصيل قبائل جهينة في منطقة تبوك ومبيناً مساكن تلك القبائل ونسبها وأهم رجالتها وما كان لها من مآثر تاريخية، معتمداً في ذلك على الله سبحانه وتعالى ثم على الأخذ بالروايات الصحيحة لكل نسب، والمستقاة من أفواه الرجال العارفين بالأنساب وأخذ كل نسب من أصحابه عملاً بالقول المأثور في تحقيق الأنساب (الناس مأمونون على أنسابهم).. مبتعدين كل البعد عن جميع كتب الأنساب التي تناولت أنساب هذه القبائل التي اعتمد أصحابها على النقل تارة من أشخاص تربطهم بهم علاقات صداقة، وتارة أخرى من أناس ليسوا على دراية أو معرفة بالأنساب، مما نتج عنه خلط واضح فاضح يعرفه الصغير قبل الكبير والجاهل قبل العالم لعدم معرفة أولئك بأنساب القبائل بشكل صحيح، ولك أن تتصفح أي كتاب من كتب الأنساب سواء كان لمؤلفين سعوديين أو عرب أو أجانب لتكتشف العديد من الأخطاء التي تقدم الإشارة إليها.

---

(١) الأستاذ الفاضل/ موسى بن نويفع يعمل في مجال التدريس بأملج وهو باحث جيد وله كتاب تاريخي عن الحوراء (أملج) طبع عام ١٤٢٥هـ.

تنحصر مساكن قبيلة جهينة في المملكة العربية السعودية بصفة عامة بين ساحل البحر الأحمر غرباً والمدينة المنورة شرقاً ووادي ينبع النخل جنوباً ومفيض وادي الحمض شمالاً، ومعظم جهينة الموجودة حالياً في السعودية تنحدر من أحد جذمين عظيمين هما: مالك، وموسى. ومعظم قبائل الموسى تسكن في أملج بمنطقة تبوك، ومعظم قبائل مالك في ينبع النخل ورضوى بمنطقة المدينة المنورة.

ويمكن أن نلخص أهم أنساب جهينة في منطقة تبوك على النحو التالي:

١ - بنو حمد (الحمدة):

وتنحدر من جذم مالك من جُهَيْنة.

وتتكون من العشائر التالية:

١ - النزيان.	٢ - السعادين.	٣ - الغريبات.
٤ - العوايشة.	٥ - الحوازم.	٦ - النضوة.
٧ - الرشدة.	٨ - الفهارين.	٩ - الفهيدات.
١٠ - الشناوين.	١١ - المساتحة.	١٢ - العتاقين.
١٣ - الجغاثمة.		

وتشكل هذه القبيلة قرابة نصف سكان محافظة أملج في منطقة تبوك، ولها أفخاذ أخرى انتقلت لسكنى محافظة ينبع بمنطقة المدينة المنورة في أواخر القرن الهجري الماضي.

مساكن الحمدة:

حالياً محافظة أملج داخل المدينة نفسها، وهناك أيضاً أعداد أخرى تسكن القرى التالية: الشبعان، الحسي، البوانة، وادي الغمير، وادي القواق، الوزر، غراف،

النخبار، الجبنون، الأحمر، المخمص، الردهه، المحجر، أم جوت، سطيح، وقد سكنت هذه القبيلة أملج منذ نشأتها في العهد العثماني حيث كان معظم أفراد القبيلة يعملون في التجارة وصيد الأسماك، وجمع المحارات وصيد اللؤلؤ، وكانت لهم علاقات تجارية مع جيرانهم في الدول العربية المجاورة خاصة مصر والسودان، حيث كان الصيادون بأملج يحملون منتجاتهم المحلية والمتمثلة في السمن البري الحيواني، والصدف، والنهيد، واليسر، والعرن، والعسل، لتباع في الدول السالفة الذكر، ويشترون بدلاً منها الأقمشة والمواد الغذائية والشاي والدخان، وكان عدد كبير من أفراد القبيلة يملكون سفن «سنابيك» تحمل تلك المنتجات والبضائع، ومن أشهر تلك السفن:

- مرفعين، وفتح الخير، والمتسهل، وفتح الباري، وكانت ملك عبيان الحمدي من جهينة.

- فضية، وكانت ملك راشد بن سلامة الحمدي.

- سهيل، وكانت ملك هادي بن عبد الكريم الحمدي.

من مآثر قبيلة الحمدة التاريخية:

تسليم مدينة أملج لجند الملك عبد العزيز طواعية دون قتال حيث ذهب وفد من قبيلة الحمدة من جهينة إلى جيش الملك عبد العزيز المحاصر لينبع، وأعلنوا الدخول في الطاعة، وقد استقبلهم قائد الجيش سعود العرافة «الكبير» وأحسن إليهم وقدر عملهم هذا، وكان ذلك عام ١٣٤٤هـ.

وأرسل معهم سرية استطاعت دخول أملج دون قتال حيث كانت القبيلة قد أمنت الطريق لدخول الجيش بالاتفاق مع بقية قبائل جهينة في أملج، ثم ذهب وفد منهم لمقابلة الملك عبد العزيز -رحمه الله، الذي أقرهم ليكونوا أمراء على بلدتهم لكنهم رفضوا لعدم معرفتهم القراءة والكتابة، ولانشغالهم بأمور التجارة، فأعطاهم الملك جزء من الجمارك التي تفرض على السفن التي ترد على ميناء أملج. وكانت مشيخة الحمدة لدى فخذ الشذاوين، وكان آخرهم مقبول بن مسعد الشذيواني، ثم

انتقلت بعد ذلك إلى فخذ السعادين حيث تقلد المشيخة الشيخ راشد بن سلامة، وما تزال مشيخة القبيلة في أحفاده حتى اليوم حيث الشيخ الحالي للقبيلة بادي بن محمود بن راشد، ويوجد في القبيلة ختمان، الأول لدى الشيخ العام السالف الذكر، والآخر لدى عليثة بن غنايم الحمدي من العوايشة، ولكل فخذ من الأفخاذ التي جرى الحديث عنها معرفين لها.

٢- الفوايدة (بني فايد):

تنحدر هذه القبيلة من جذم موسى من جهينة.

أهم عشائرها ما يلي:

١- الحوافظة.	٢- الشوايطة.	٣- العرود.
٤- اللياثعة.	٥- المرازيق.	٦- النطاعين.
٧- السلاهبة.	٨- البرايصة.	٩- العيضة.
١٠- الخواطرة.	١١- الرقايقة.	١٢- الهلايلة.

مساكن قبيلة الفوايدة:

القطاع الشمالي لأملج: أبو شجرة، والمقرح، والحرَّة، والباطن، والنصبة، والقرص، ووادي مرخ.

تعتبر هذه القبيلة من أشهر قبائل جهينة على الإطلاق حيث تمتد لها فروع في مناطق عديدة من المملكة في نجد، وجدة، والمدينة، ومقنا، والقصيم.

وهي في بعض أفخاذها على جانب كبير من التمدن والحضارة، وقد شغل كثير من أبنائها مناصب مرموقة في الدولة، وعلى جانب آخر نجد أن هناك أفخاذاً على جانب كبير من البداوة حيث لا يزال عدد منهم يسكنون البوادي في بيوت الشعر يزاولون حرفة الرعي.

لذا نجد أن عددًا من أبنائها قد برعوا في مجال تربية الإبل الأصايل حيث يعد فخذ الرقايقة وعلى مستوى قبيلة جهينة عامة أفضل مربي للإبل على الإطلاق، لذا نجد عدد من أبناء القبيلة يعملون في تربية الهجن الأصيلة التي تشارك في السباقات السنوية في أنحاء الجزيرة العربية.

وهناك عدد منهم يعملون لدى الأمراء السعوديين في تربية الإبل الأصايل، ومما يميز أفراد هذه القبيلة أن عددًا منهم لديه فراسة كبيرة فيما يعرف لدى العرب بالقيافة، وهي القدرة على معرفة الأثر وتتبعه ومعرفة القرابة بين الناس من خلال الملامح والشكل «الدم».

وقد روى الشيخ حماد بن بخيت الحبيشي قصة حدثت لوالده منذ زمن بعيد حيث قال:

أضاع والدي بعض إبله في إحدى السنوات، فذهب يبحث عنها وفي الطريق التقى بإحدى النساء وعرف أنها من الفوايدة، فسألها وقال: يا بنت هل رأيتِ إبل؟ قالت: لا، ولكن إذا كانت إبلك أبوها واحد فإنني قد قصصت أثرها في الناحية الفلانية. تعجب أبي من كلامها وأخذ يفكر في كلامها وفعلاً تذكر أن إبله هي من فحل واحد، ثم انطلق حيث المكان الذي وصفته البنت ليجد الإبل هناك.

٣- بنو مروان (المراوين):

من جذم موسى من جهينة:

وفي هذا الفخذ شيخ مشايخ جذم موسى من جهينة الشيخ صيَّاح بن سعد بن غنيم المقيم في أملج بالوقت الحاضر.

عشائر المراوين:

١- ذوي غنيم. ٢- النمَّسة. ٣- الزرفان.

٤- الحمدان. ٥- المحاسنة. ٦- المقابلة.

٧- الملحان. ٨- العلاقين. ٩- الفحامين.

١٠- النطايعة. ١١- النوافعة. ١٢- الريضه.

١٣- المطر.

وتتميز هذه القبيلة بالكرم والشجاعة العالية.

وهي في الطرف الشمالي من حدود جهينة على مفيض وادي الحمض وتنتشر فروعها في عدد من مناطق المملكة مثل المدينة المنورة، وجدة، وينبع البحر، ومكة المكرمة، والرياض، والشرقية.

ومن أشهر رجالات القبيلة الشيخ: سعد بن غنيم الجهني -رحمه الله، والد الشيخ الحالي صيَّاح بن سعد بن غنيم والمقيم في أملج.

ويعد سعد بن غنيم من أبرز الشخصيات في القرن الهجري والماضي في الجزيرة العربية، وكان على علاقة وثيقة بالملك عبد العزيز - طيب الله ثراه.

وقد أثر عن الشيخ سعد بن غنيم -رحمه الله، مقولة سجلها له علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله، في كتابه «بلاد ينبع» حيث يقول: ولكني لا أنسى ابن غنيم أحد مشايخ جهينة أنه يمثل العربي بكرمه ومظهره، وكثيراً ما كنت عندما أراه أذكر عقيل بن علفة المُرِّي[1] أحد رجال العرب في صدر الإسلام وأحد شعرائهم.

ويروي عن ابن غنيم أنه كان يقول مشيراً إلى بطنه: «في هذا البطن ٦٠ لحية على وضع النقا، أما غيرهم فكثيرون» مدللاً على شجاعته وكثرة من قتل ممن يستحق القتل من أعدائه.

هذه القبائل التي أسلفنا الذكر عنها هي أكثر قبائل جهينة في منطقة تبوك من حيث العدد، أما القبائل الآتية فهي أقل عددًا ولكن ليست أقل منها من حيث الأهمية.

---

(١) وهو من بني مُرَّة من غطفان. وقيل بني مرة من قريش دخلوا في ذبيان من غطفان.

٤- الجهابلة:

توجد أربع قبائل في جهينة تنحدر من أب واحد وأم واحدة مباشرة.

فالأب: جهبل، والأم العنقاء.

وهذه القبائل على النحو التالي:

١- حُبيش. ٢- السُّمرة.

٣- الحساسنة. ٤- المحايا.

أ- حبيش: من جذم موسى من جهينة.

أهم عشائرها:

١- الصبيحات. ٢- المساحير. ٣- التيّسة.

٤- النوالات. ٥- الحمر. ٦- القينان.

٧- الضواحكة.

مساكن القبيلة:

أملج في حي الحرس -حرَة حبيش- الشبحة- حراض- الصرة- سمر- حضر- حضن- وهناك فروع أخرى في المدينة المنورة وينبع وجدة.

وكان معظم أفراد هذه القبيلة يعملون في تربية الماشية من إبل وغنم، أو في مجال الزراعة التي تقوم على هطول الأمطار على منطقة الحرَّة حيث تتميز الأرض في تلك الناحية بالخصوبة نظرًا لكونها أرض من أصل بركاني، يكثر فيها الغرين مما يجعل المحاصيل الزراعية أكثر جودة وإنتاجية، حيث يقال أن الحبة الواحدة في هذه المنطقة تنتج حوالي نصف كيلو من القمح «الحنطة».

ويظهر من خلال جولاتي في منطقة الحرَّة وجود دلائل على أن المنطقة مستوطنة من مدة طويلة حيث تكثر بها النقوش الكتابية ما بين قديمة تعود إلى آلاف السنين أو نقوش إسلامية تعود إلى الفترة المبكرة من عصر صدر الإسلام.

وهذه المنطقة من وجهة نظري أعتقد أنها تحمل بصمات تدل على أنها ربما كانت مسكونة منذ العصور الحجرية القديمة، وحتى لا نخرج عن موضوعنا الأساسي نعود للحديث عن قبيلة حُبَيش التي تسكن منطقة الحرَّة، نجد ضمن سلاسلها الجبلية المنتمية لسلسلة جبل رضوى الممتدة من شمالي ينبع النخل حتى منطقة السهلة، نجد أن أحد جبال تلك المنطقة سمي باسم القبيلة فهو «جبل حبيش» نظرًا لوجود أعداد كبيرة من أفراد هذه القبيلة يسكنون في سفوح هذا الجبل، ويعتبر أفراد هذه القبيلة على دراية كبيرة في الزراعة، ويعدون خبراء في مجال الزراعة، حتى أنهم أصحاب اختصاص في مجال فض المنازعات التي تحدث عندما تعدوا أغنام على إحدى المزارع، فإن من يفصل في القضية ويضع الأثمان هم من أبناء تلك القبيلة بحكم ما لديهم من دراية، وممن أثر في هذا الجانب قول:

«عيني لعين الجهبلي وإن بان الخطأ، أما بني عمر تلم أطرافها».

لقد كانت منطقة الشبحة بمزارعها الجيدة تنتج كميات كبيرة من الحنطة الجيدة، مما جعل الناس يطلقون عليها في القدم عبارة (ربع مصر).

وفي المنطقة نفسها كانت تتم عملية المقايضة، أي تبادل السلع بدون نقود، أي مقايضة القمح بالأغنام أو الإبل أو أي سلع أخرى.

ويوجد في قبيلة حبيش ختمان:

الأول: للشيخ العام للقبلة: سلامة بن عيد الحبيشي.

والثاني: للشيخ: حماد بن بخيت الحبيشي.

ب- السُّمرة من موسى من جهينة:

أهم عشائرها ما يلي:

١- ذوي فيَّاض ومنهم شيخ القبيلة الحالي: جريبيع بن عبد الله بن فياض.

٢- المرادسة. ٣- المضاعين. ٤- البهوج.

٥- الضرمان. ٦- اللادمات. ٧- العونات.

٨- النميرات. ٩- المجادعة. ١٠- الجمالين.

١١- المطيرات.

أهم مساكن القبيلة:

مسكنها الأصلي: دبسي، والغوط، وعبري، والطفيحة، والرويضات، ومرخ، والمريجيل في ضواحي أملج.

ومعظم أفراد القبيلة كانوا أهل زرع وضرع، حيث تقوم الزراعة على الأمطار الموسمية في فصل الشتاء ما تزال شواهد تلك المزارع موجودة حتى الآن في القرى التي أسلفنا.

يوجد في القبيلة ختمان:

الأول: لدى الشيخ العام جريبيع بن عبد الله.

الثاني: لدى الشيخ عودة بن برَّاك من فخذ المرادسة.

ج- الحساسنة من موسى من جهينة:

تتكون القبيلة من عشرة أفخاذ معظمهم هاجر إلى الأردن ومصر والسودان حيث يعدون من أشهر قبائل بلاد السودان، ومنهم من نزح إلى الطائف وتحالف هناك مع قبائل عتيبة، أما من بقي في أملج حتى الوقت الحالي فهم ثلاثة أفخاذ هي:

١- ذوي سبيع. ٢- ذوي غانم.

٣- ذوي شلية.

من مآثر هذه القبيلة:

١- أول حاكم لأملج كان الشيخ مبارك الحساني الذي عين عام ١٣٠٢هـ في عهد الدولة العثمانية.

٢- عين حمد الحساني مساعد قائم مقام أملج عام ١٣٣٢هـ في عهد الدولة العثمانية.

٣- أول رئيس بلدية في أملج كان حمد الحساني في فترة حكم الأشراف على الحجاز عام ١٣٣٥هـ.

عين حمد الحساني شيخ للجهابلة، ثم خلفه ابنه محمود الحساني ١٣٨٢هـ، كما تولى منصب عمدة الحي الشمالي في أملج.

ويتولى ابنه الشيخ مبارك محمود الحساني الآن عمدة المحلة الشمالية بأملج. وباسم هذه القبيلة تسمى جزيرة تقع مقابل أملج مباشرة «جزيرة الحساني» حيث كانت مسكن لأفراد القبيلة في فترات قديمة.

ذكر صاحب درر الفرائد المنظمة في طريق الحاج إلى مكة المعظمة، المبالغ التي كانت تأخذها هذه القبيلة التي كانت عليها درك الحاج المصري، ولدى الشيخ مبارك الحساني وثيقة رسمية مؤرخة في عام ١١٤٠هـ تؤكد ما ذكرنا سالفاً.

د- المحايا من موسى من جهينة:

أهم عشائرها:

١- الخمرات. ٢- العسالين.

٣- الجلادين. ٤- المغازلة.

أهم مواطن هذه القبيلة:

صروم، وقصر عليثه، والمقرح.

هـ- العروات من مالك من جهينة:

يوجد من هذه القبيلة فخذ واحد فقط يستوطن أملج، وهو فخذ الجعادنة، أما باقي القبيلة فتسكن في منطقة المدينة المنورة.

و- رفاعة من مالك من جهينة:

يوجد منها فخذ واحد فقط يسكن أملج وهو فخذ الوهبان، ومنهم ذوي عساف ومن مشاهيرهم الشاعر مرزوق بن عساف الرفاعي الجهني.

وتسكن في أملج، وقد تصاهر هذا الفخذ مع قبائل أملج منذ مدة طويلة.

ز- سنان من موسى من جهينة:

مواطن هذه القبيلة:

أملج، والمقرح، والزاوية، والسهلة، وطلعة مُجَري.

أهم عشائرها:

١- راس البعير ومنه شيخ القبيلة: سعد منور راس البعير.

٢- الأزياد. ٣- الحميد. ٤- القواحجة.

٥- الشمسة. ٦- الشواهدة. ٧- الخددة.

٨- الدحالين. ٩- الشوارية. ١٠- النشاه.

وتوجد لهذه القبيلة عدة فروع في العيص، ينبع النخل، ينبع البحر، المدينة المنورة، وجدة.

ح- العلاوين من موسى من جهينة:

أهم عشائرها:

١- العطيفات، منهم شيخ القبيلة خالد بن صبيح العلوني.

٢- المطيرات. ٣- الهلابين. ٤- الخصاقين.

٥- بني عمار. ٦- الصوادرة. ٧- الردافين.

٨- الأذينان. ٩- الفوازعة. ١٠- الجودات.

المسكن الأصلي لهذه القبيلة نبط، وتلعة نزا في رضوى، والشدخ، وحي التحيلة في محافظة أملج.

ويوجد فروع لهذه القبيلة في ينبع البحر، والمدينة المنورة، وبدر.

ط- حجور من موسى من جهينة:

الشيخ الحالي للقبيلة، حبيسان بن عايش الحجوري، يسكن بأملج.

أهم عشائرها:

١- ذوي حجازي. ٢- ذوي عودة. ٣- الهمسان.

٤- ذوي سليم. ٥- الجرادين. ٦- الكيتان.

٧- ذوي حامد. ٨- ذوي حجاج. ٩- الركادا.

١٠- الطوالعة. ١١-الصرعان. ١٢- المشاحنة.

١٣- الشكايمة. ١٤- ذوي صياف. ١٥- ذوي مبارك.

١٦- ذوي مبروك. ١٧- ذوي دخيل الله. ١٨- ذوي عواد.

١٩- المداحية.

مساكن القبيلة:

أملج، والشبحة، وقصر عليثة، وفم شتلت، جميع سكان القرية حجور، والرويضات، والعيص، وينبع النخيل، وينبع البحر، والمدينة المنورة، وتوجد أسر في القصيم وجدة.

ي- قوفة:

مجموعة من قبائل ينبع النخل من جهينة من مالك، تم بينهم حلف وعهد للدفاع عن ينبع النخل ضد كل غازٍ.

أهم العشائر الموجودة في أملج:

الحصينات، الكشوش، القضاة.

وجميع الموجودون في أملج من الحصينات من فخذ المسلَّم، حيث هاجر الشيخ عبد الرحمن بن مساعد الحصيني من ينبع النخل إلى أملج مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي حيث كانت أملج لا تزال قرية صغيرة وبحكم كونه تاجراً فقد تبوأ مكانة مرموقة بين سكان أملج، وقد أنجب عبد الرحمن ثمانية من الأبناء.

١- عبد الله. ٢- الصميدي.

٣- مساعد. ٤- أحمد.

٥- محمد. ٦- عبد اللطيف.

٧- ناصر. ٨- سعد.

وهم أجداد الحصينات الموجودين في أملج حالياً.

أما الكشوش فهم في المرتبة الثانية من حيث العدد في أملج، حيث يتركز عدد منهم في الحارة الجنوبية في أملج ويوجد عدد يسير منهم في البادية.

أما القضاة فيوجد في أملج عدد قليل جداً يسكن داخل البلد، وقبيلة القوفة موجودة أيضاً في منطقة المدينة المنورة في محافظة ينبع النخل وينبع البحر وفي العيص ورضوى، ويجدر بنها هنا ذكر بقية عشائر قوفة وهي على النحو التالي:

١- العرفاء. ٢- الهدبان. ٣- الشطفة.

٤- الحشاكلة. ٥- المشاعلة. ٦- الدبسة.

٧- الكتتة. ٨- الربيات. ٩- العنينات.

١٠- المرارات. ١١- الموالبة.

ونجد جميع شيوخ العشائر التي تقطن أملج من قوفة موجودة في مراكز تجمع تلك العشائر هو فشيخ القضاة.

ومحمد بن دخيل الله القاضي الذي هو في نفس الوقت شيخ شمل قبائل مالك من جهينة موجود في ينبع النخل.

وشيوخ الكشوش: محمد بن عواد الكشي في العيص.

ك- بنو إبراهيم - البراهمة من مالك من جهينة:

سكن بنو إبراهيم جبل حسان وهي جزيرة تقع وسط البحر مقابل أملج يتوسطها جبل يُرى من أملج، ثم بعد ذلك انتقلوا إلى أملج وسكنوا في «أم حوت» جنوب أملج، وسكنوا كذلك الحبل والزاوية شمال شرق أملج، ويوجد إلى اليوم شجرة في الزاوية تسمى شجرة البراهمة.

وأهم فرع من قبيلة البراهمة تسكن ينبع النخل بالوقت الحاضر، حيث الموطن الأصلي للقبيلة.

اشتغل بنو إبراهيم في التجارة والزراعة والنقل البحري بين مصر والسودان وكانت لهم سفينة تسمى «الرحيمية» ولهم أيضاً مزارع قديمة في أم غواشي والفقير.

لم ذكر عنهم أنهم اشتغلوا برعي الماشية، ولم يكونوا بدوًا رحل، بل في حاضرة أملج وقراها.

أهم الأفخاذ في أملج:

١- بنو عبد الرحيم.

٢- بنو دخيّل.

٣- بنو دخيل.

ل- الصيادلة من موسى من جهينة:

تنقسم قبيلة الصيادلة إلى ثلاثة أفخاذ رئيسية من ثلاثة إخوة هم:

١- يتيم الصيدلاني، وهم اليتامى.

٢- زايد الصيدلاني، وهم الزوايدة.

٣- علي الصيدلاني، وهم ذوي علي.

١- ينقسم اليتامى إلى فرعين:

أ- ذوي عمران. ب- ذوي غنيمة.

٢- الزوايدة:

أ- الدوكة. ب- الأزامعة. ج- ذوي مليح.

د- ذوي صيَّاح. هـ- ذوي مرشد. و- ذوي دخيل.

٣- ذوي علي:

أ- ذوي سلامة. ب- ذوي سليمان. ج- الشوقة.

د- الدعايجة. ز- السلكة. و- القناوحة.

ولكل فخذ من أفخاذ الصيادلة شيخ، أما الشيخ العام لقبيلة الصيادلة في ذوي علي الصيدلاني، فكانت في الدعابجة عند عبد الله أبو دعج، ثم من بعدها جاء ابنه حامد، ثم إلى حمدي ابنه، ثم انتقلت إلى السلكه إلى بنيان بن عواد الصيدلاني، ومن بعده إلى ابنه عايد بنيان بن عواد الصيدلاني، وهو الشيخ الحالي لقبيلة الصيادية.

منازل الصيادلة:

الموطن الأصلي لها وادي ينبع النخل في أواسط الوادي وأحسنه، وهذا يدل على أنها قبيلة قديمة الاستيطان في الوادي.

عندما ضعف تدفق مياه العيون في وادي ينبع خرج الكثير منهم في أوائل عام ١٢٠٥هـ وهو الخروج الأول ثم تبعه خروج جماعي لأبناء القبيلة إلى أملج بمنطقة تبوك، وكان ذلك في عام ١٣٦٠هـ وسكنوا جنوب السوق القديم، وهو ما يعرف اليوم بحلة الصيادلة، أما تسمية القبيلة بهذا الاسم «الصيادلة» فلم يعرف يقيناً حتى اليوم أصل هذه التسمية.

وإن كان البعض يرجع هذا التسمية إلى ما عرف به قدماء أبناء القبيلة من براعة في المداواة بالأعشاب.

م- علاط من موسى من جهينة:

أهم عشائرها:

١- بنو سعد. ٢- بنو حمدان.

٣- بنو مسبب. ٤- بنو ماضي.

من أقدم القبائل التي سكنت أملج حيث يقال إنهم سكان مدينة الحوراء القديمة القريبة من أملج التي اندثرت في العهد الفاطمي.

وقد كان منهم عدد كبير جدًّا في أملج، ولقد تفرقت هذه القبيلة، ولم يبق منها سوى عدد قليل يقطنون أملج، والحُبل، وسمنه، والقبايا، وكانوا ينزلون في فصل الربيع جزيرة حسان.

أما مشيخة القبيلة فكانت منذ نصف قرن لدى كريم بن عبد الكريم، وبعد وفاته تولى المشيخة ماضي بن سليم العلاطي، وبعد وفاته لم يتم تعيين شيخ للقبيلة حتى اليوم بسبب الخلاف بين أفراد القبيلة على من يتولى مشيخة القبيلة.

أعلام جهينة في منطقة تبوك

١- الأستاذ حماد عودة الجهني، رجل أعمال ونائب رئيس الغرفة التجارية بتبوك، ومدير شركة أسمنت تبوك وعضو مجلس المنطقة.

٢- الأستاذ عاشور الجهني -رحمه الله، كان من رواد التعليم في محافظة ضباء.

أعلام جهينة في أملج:

١- صيَّاح بن سعد بن غنيم المرواني الجهني، شيخ شمل جذم موسى من جهينة.

٢- الشيخ/ مسعد بن مقبول الشذيواني الحمدي الجهني.

٣- الشيخ/ راشد بن سلامة الحمدي الجهني.

٤- الشيخ/ محمد بن سليم الحمدي الجهني.

٥- الشيخ/ حميد محمد المستجي الحمدي الجهني.

٦- دكتور/ سالم بن قليل الحمدي الجهني.

٧- أحمد بن طفر الحمدي الجهني.

٨- دخيل بن محمد الحمدي الجهني.

٩- أحمد بن حميد الحمدي الجهني.

١٠- موسى بن نويفع الحمدي الجهني.

١١- عبد الكريم عويض الحمدي الجهني.

١٢- عبد الله سليم الحمدي الجهني.

١٣- عيسى بن نويفع الحمدي الجهني.

١٤- سليمان خديوي الحمدي الجهني.

١٥- محمود حمود الحمدي الجهني.

١٦- علوى علي الحمدي الجهني.

١٧- محمد بن نويفع الحمدي الجهني.

١٨- سعد بن منور الحمدي الجهني.

١٩- عبد المحسن نويفع الحمدي الجهني.

٢٠- عبد الهادي عبد الكريم الحمدي الجهني.

٢١- حمود محمود الحمدي الجهني.

٢٢- عبد المحيي نويفع الحمدي الجهني.

٢٣- الشيخ/ عيد بن بركي الفايدي الجهني.

٢٤- الشيخ/ حسن بن سلطان الفايدي الجهني.

٢٥- الشيخ/ صقر بن سلطان الفايدي الجهني.

٢٦- سعود بن مسعود الشويطي الجهني.

٢٧- الهمرق بن مسلم الفايدي الجهني.

٢٩- مقبول بن فرج الفايدي الجهني.

٣٠- سلامة بن سليمان الفايدي الجهني.

٣١- مساعد بن سلامة الفايدي الجهني.

٣٢- مرضي سلمان الفايدي الجهني.

٣٣- عليان السليهيبي الجهني.

٣٤- بركي بن براك الفايدي الجهني.

٣٥- عودة بن عايد المرواني الجهني.

٣٦- عيد عودة المرواني الجهني.

٣٧- قالط بن سعد بن غنيم المرواني الجهني.

٣٨- محمد سعد مسعود المرواني الجهني.

٣٩- خالد مطلق المرواني الجهني.

٤٠- إبراهيم بن صالح المرواني الجهني.

٤١- حماد بن حمد المرواني الجهني.

٤٢- ناجي أحمد المرواني الجهني.

٤٣- منصور محمد العطيفي الجهني.

٤٤- دخيل الله حماد الكبيدي الجهني.

٤٥- دكتور/ صالح عياد الفايدي الجهني.

٤٦- محمد سليم الفايدي الجهني.

٤٧- فايز سلمان الحمدي الجهني.

٤٨- عودة سالم العروي الجهني.

٤٩- إبراهيم سالم الحبيشي الجهني.

٥٠- حماد بن بخيت الحبيشي الجهني.

٥١- دكتور/ مبارك شتيوي الحبيشي الجهني.

٥٢- محمد شتيوي الحبيشي الجهني.

٥٣- عيد عودة الحبيشي الجهني.

٥٤- عبد العزيز عودة الحبيشي الجهني.

٥٥- فايز عودة الحبيشي الجهني.

٥٦- سلامة سالم العلاطي الجهني.

٥٧- كريم سعد العلاطي الجهني.

٥٨- صلاح صالح البريدي الجهني.

٥٩- مطلق عوض الله الحمدي الجهني.

٦٠- غيث مسلَّم الفايدي الجهني.

٦١- محمد سلامة الفايدي الجهني.

٦٢- نايف جبارة البرقاني الجهني.

٦٣- عيد سليمان البرهيمي الجهني.

٦٤- محمد سلمان البرهيمي الجهني.

٦٥- مدني عبد المنعم البرهيمي الجهني.

٦٦- هاني مدني البرهيمي الجهني.

٦٧- عبد الرحمن محمد البرهيمي الجهني.

٦٨- عبد الله حافظ البرهيمي الجهني.

٧٠- محمد ناجي الحمدي الجهني.

٧١- حسن محمد العلاطي الجهني.

٧٢- مسلَّم خيشان السميري الجهني.

٧٣- خالد مسلَّم السميري الجهني.

٧٥- عودة عواد الحبيشي الجهني.

٧٦- نايف مبارك الحساني الجهني.

٧٧- الصادق صالح العروي الجهني.

٧٨- سالم عواد الحجوري الجهني.

٧٩- ماجد سليم العلوني الجهني.

٨٠- حامد مسلَّم العلوني الجهني.

٨١- مطير مسلَّم العلوني الجهني.

٨٢- عطية شتيان العلوني الجهني.

٨٣- مصلح محمد العلوني الجهني.

٨٤- كريم معتق المحياوي الجهني.

٨٥- عبد العزيز سليم الحمدي الجهني.

٨٦- لافي محمد علي الحمدي الجهني.

٨٧- حامد داود الرفاعي الجهني.

٨٨- ناجي حميد المرزوقي الجهني.

٨٩- محمد حامد السناني الجهني.

٩٠- محمد عبد الحميد الصيدلاني الجهني.

٩١- إبراهيم عبد الرحمن صالح الحمدي الجهني.

٩٢- سعد مسعد السناني الجهني.

٩٣- مفلح صيَّاح سعد العنيم المرواني الجهني.

٩٤- سليمان غيث الحمدي الجهني.

٩٥- عبد الكريم علي عايد العلوني الجهني.

٩٦- سليم سلمي الفايدي الجهني.

٩٧- سالم بركة الفايدي الجهني.

٩٨- مسلَّم سليمان الحبشي الجهني.

٩٩- حامد عايش الحمدي الجهني.

١٠٠- سلمان سليم الحمدي الجهني.

ومن شعراء جهينة في منطقة تبوك:

١- الشاعر/ محمود بن دخيل الله الرفاعي الجهني.

٢- الشاعر/ مبارك بن سلامة العرد الجهني.

وسنورد لهما بعض الأشعار في الفصل الأخير من بحث جهينة.

(انتهى ما ذكره موسى بن نويفع الحمدي الجهني).

جهينة ج١ ص ٣٦٧ - هامش (١)

عن نسب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حسين سلطان كما يذكر الكثير من المؤرخين أن نسبه إلى بني مر في أسيوط وبني مر كما تقدم ذكرها القلقشندي من بطون لخم القحطانية ونسبت البلدة إليهم كما تقدم بيانه في الحاشية.

والصحيح أن عائلة سلطان من سكان بني مر وليس منها أصلاً وقدم أجدادهم من شرق قنا وينتمون إلى بني سُليْم العدنانية كما يرى العديد من الباحثين في صعيد مصر والذين التقيت بهم على مدار سنوات عديدة.

آل العبيدان من القضاة من جهينة

ج ١ ص ٣٧٣

يذكر رواة العائلة الثقات منهم حسن بن محمد العبيدان، والدكتور موسى مصطفى العبيدان أن نسب العائلة حسب ما توصلوا إليه في بحوثهم بناءً على التواتر من كبار العائلة يعود إلى القضاة من قبيلة جهينة.

وكان موطن العبيدان في مدينة ينبع وهاجروا منها إلى الوجه ثم ضباء في فترة ما بين ١٢٧٠-١٢٧٥هـ.

وكان سبب هجرتهم واستقرارهم في ضباء خلاف وقع بينهم وبين بني عمومتهم، والعبيدان يسكون حاليا في ضباء وتبوك والمدينة المنورة والدمام. والمؤسسون لعائلة العبيدان هما مصطفى وإبراهيم ابنا أحمد بن سليمان بن عبيدان.

والعبيدان من أكبر عائلات منطقة تبوك بالوقت الحاضر.

من أعلام العبيدان السابقين رحمهم الله:

- عبد القادر بن مصطفى بن أحمد العبيدان، تاجر من كبار مدينة ضباء والمشهور بالإصلاح بين الناس وكان محترفًا للطب الشعبي.

- محمد عبد القادر بن مصطفى العبيدان، تاجر ينقل البضاعة من ضباء إلى تبوك على ظهور الإبل (سابقًا قبل انتشار السيارات) وقد اشتغل في السلك الحكومي بالمملكة العربية السعودية كمأمور جمرك في محطة ذات الحاج ثم مأمور متجول في إمارة عرعر في المنطقة الشمالية لجباية الأموال من الجمارك في صندوق المالية.

- محمد بن علي الأشدف العبيدان، من أكبر نوخذات السفن في البحر الأحمر كان يعمل بين ضباء والسويس.

- طاهر بن محمد بن إبراهيم العبيدان، رئيس سفينة أو نوخذة في البحر الأحمر.

- إبراهيم بن محمود أبو زبيب العبيدان، طبيب عن طريق الخبرة، كان من أعيان ضباء ومن المصلحين بين الناس وذا سمعة طيبة، وكان موظفًا بوزارة الصحة السعودية بضباء.

- مصطفى بن عبد القادر العبيدان، طبيب شعبي خاصة في تجبير الكسور والكي وكان موظفًا عسكريًا في شرطة عرعر.

- يسين بن محمود أبو زبيب العبيدان، مدرس بضباء، كان مدرسًا بضباء ثم انتقل إلى المدينة المنورة وكان أحد أئمة المساجد بها.

- محمد بن محمود أبو زبيب العبيدان، مدرس في مدينة العلا بمنطقة المدينة المنورة.

- علي بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مصطفى العبيدان، كان ضمن القوات السعودية المشاركة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م.

- عيسى بن محمد العبيدان، كان مدير الأوقاف في ضباء.

ومن أعلام العبيدان حاليا:

- حسن بن محمد بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، كان يعمل بالجمرك بالجوف ثم رئيس بلدية الدمام بالمنطقة الشرقية.

- حسين بن محمد صابر بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، يعمل حاليا في الأعمال الحرة، كان مساعدًا رئيس الديوان في إمارة عرعر ثم سكرتيرًا لصاحب السمو الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود.

- عبد الرازق بن محمد بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، كان يعمل مدير مالية القربات في منطقة الحدود الشمالية، ثم أصبح مدير جمرك الحديثة في نفس المنطقة، كما عمل في جمرك ميناء الدمام بالمنطقة الشرقية.

- الدكتور موسى بن مصطفى بن عبد القادر العبيدان، أستاذ (بروفسر) في كلية المعلمين بتبوك، وله اهتمامات أدبية وفكرية ولغوية وثقافية، كما له سبعة عشر مؤلفًا متنوعًا في اللغة والأدب والفكر والتاريخ، وهو نائب رئيس النادي الأدبي بتبوك.

- مصطفى بن إبراهيم بن محمود أبو زبيب العبيدان، يعمل في الخطط السعودية بوظيفة مشرف.

- عبد الوهاب بن محمد بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، كان يعمل عميد بالجيش السعودي سابقًا.

- فيصل بن محمد بن عبد القادر العبيدان، متقاعد، كان يعمل مقدم في الجيش السعودي سابقًا.

- عبد العزيز بن عبد الرازق بن محمد العبيدان، طبيب استشاري عيون بالمستشفى العسكري بالظهران في المنطقة الشرقية، واستشاري في مستشفى الملك فهد الجامعي، وعمل مديرًا لمستشفى القطيف في المنطقة الشرقية.

- محمد بن إبراهيم أبو زبيب العبيدان، مهندس تخصصي ميكنة زراعية ويعمل مديرًا لأحد الأقسام في مديرية الزراعة في تبوك.

- حمزة بن مصطفى العبيدان، متقاعد كان يعمل رقيبًا بالقوات الجوية السعودية.

- الدكتور سلطان بن عبد الرحمن العبيدان، أستاذ مساعد بكلية المعلمين في تبوك.

- الدكتور عبد العزيز بن عاشور العبيدان، أستاذ مساعد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- خالد بن إبراهيم بن محمود أبو زبيب العبيدان، عقيد في القوات البحرية السعودية.

- عبد الله بن حسين بن محمد، مهندس تخصص ميكنة زراعية ويعمل حاليا في شركة سابك في مدينة الجُبيل بالمنطقة الشرقية.

- ناصر بن حسن بن محمد العبيدان، مهندس معماري ورجل أعمال في المنطقة الشرقية.

- محمد بن طاهر بن محمد العبيدان، مدير مدرسة متقاعد.

- عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد العبيدان، متقاعد، شغل عددًا من الوظائف آخرها في الملحقية الإعلامية (السفارة السعودية) بالقاهرة.

- عبد الله بن محمد الأشدف العبيدان، متقاعد، كان يعمل مدير لاسلكي في مدينة حقل.

- عبد الرحمن بن عبد القادر العبيدان، (متقاعد) كان وكيلاً لمدرسة ابتدائية في ضباء.

- وائل بن محمد بن عبد الرحمن العبيدان، مدرس بمدرسة متوسطة في تبوك.

- خالد بن حسن بن محمد العبيدان مهندس معماري ورجل أعمال في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية.

- ياسين بن محمود بن مصطفى أبو زبيب العبيدان، مدير مدرسة في صبياء وإمام مسجد بالمدينة المنورة.

تفصيلات عن ديار بني عطية
في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية
ج١- ص٢٥٧

تقع منازل بني عطية في شمالي غرب المملكة العربية السعودية في النصف الشمالي من حرَّة العويرض حتى حرَّة المواهيب، وتقطن عشائر بني عطية في تبوك وحالة عمار وحسمي وبئر أبن هرماس والقرية بقربها ومغيراء والقليبة وتيماء وجبل اللوز وحرَّة تبوك ووادي الأخضر وذات الحاج وشرفة بني عطية وفجر ومحطة الأوجرية ومحطة المصطبغة.

وذكر لي رواة القبيلة الثقات في صيف ١٤٢٧هـ على رأسهم أبناء الشيخ سليم أبو دميك وهما: الشيخ سالم، والشيخ محمد، وأبناء الشيخ عيد بن حرب العطيات وعلى رأسهم الشيخ سعود، نبذة عن ديار بني عطية[1] في المملكة كالتالي:

تنتهي ديار ومساكن عشائر بني عطية من جهة الجنوب حتى شمال الدار الحمراء بحوالي ١٥ كم، والدار الحمراء قلعة عثمانية كان يتولاها الفقَّرا من عنزة، ومن الجنوب الغربي تحدهم مساكن أبو شامي من بلي في قرية الجو. أما من الغرب فديارهم حتى أبو خشب وشريف مزيد وسويدا التهم، وفي نقب الخريطة تبدأ مساكن الحويطات.

وأما من الشرق فتنتهي مساكن بني عطية عند خبرا ابن فرحان شمال غرب مدينة تيماء بحوالي ١٥ كم.

---

(١) ذكر اللواء/ عبد الله بن كريِّم في كتاب (الشيخ كريم بن عطية- سيرة وثلاث عهود) ص ٢٦ أن بني عطية في العصور المتأخرة أخذوا بالتوسع جنوباً على حساب قبيلة بلي التي دفعوها حتى السفوح الجنوبية لحرَّة الرهاة ومحطة الحمراء، وشرقاً على حساب قبيلة عنزة التي دفعوها حتى جبال الفرول والطبيق وتيماء، وغرباً على حساب بني عقبة حتى وادي داما وغمرة والسفوح الغربية لسلسلة جبال حسمى، وشمالاً حتى شمال الكرك والشراه.

ومن الجهة الشمالية الشرقية حتى جبل الطبيق وخبرا بني عطية وشريف عطية ورجوم الزلع.

ومن الجهة الشمالية حتى تبيبات الشحم شمال قلعة المدورة بحوالي ٢٥ كم. وتقع مساكن قبيلة الشرارات من الشمال الشرقي ومساكن حويطات العلاوين من الشمال.

وأضاف مشايخ شمل بني عطية أن أجدادهم في العهد العثماني كانوا يأخذون صُرَّة مالية من الدولة العثمانية على قلاع كثيرة خاصة للدولة في منطقة تبوك مثل قلعة تبيبات الشحم، وقلعة المدورة، وقلعة الشعثاء (حالة عمار)، وقلعة حاج، وقلعة بير ابن هرماس، وقبانية عبيد، وقبانية الملح، وقلاع تبوك، وقلعة الأثيل، وقلعة برك، وقلعة قرنين غزال، وقلعة المصطبغة، وقلعة الأخضر، وقلعة خميسة (الهمص)، وقلعة خنزيرة، وقلعة المعظم، وقلعة صنعا.

وعدد هذه القلاع العثمانية سبعة عشر قلعة مازالت آثارها حتى الآن في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية.

فصل من تاريخ بني عطية في شمال غرب الحجاز وجنوب الشام في العصر العثماني والعهد السعودي الميمون:

قال اللواء/ عبد الله بن كريم[1]:

في القرن الحادي عشر الهجري اشتدت سطوة قبيلة بني عطية حسب ما ذكره العديد من رحالة الحج، لذلك خصص لها حكام مصر، وسوريا، والحكومة المركزية

---

(١) نقلاً من كتاب الشيخ كريم بن عطية (سيرة وثلاث عهود) إعداد اللواء/ عبد الله بن كريِّم (حفظه الله) طبع هذا الكتاب عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وقد أهداني إياه الأخ الفاضل عبد الله بن كريِّم العطيات العطوي (مؤلف الكتاب) في صيف ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م عند زيارتي له في منزله في مدينة تبوك، وقد وجدت فيه تجميع ممتاز ومجهود قيم عن تاريخ بني عطية، وهنا أنقل (بتصرف) ما تيسر لي منه ليستفيد منه القارئ العزيز.

في الدولة العثمانية[١] مبالغ مالية تسمى (الصُّرة) تقدم للشيخ سالم بن فرج وابنه عبيد بن سالم سنويًا[٢] مقابل ضمان ولائهما لأولئك الحكام وللحفاظ على سلامة طريق الحج والمستودعات التي كانت تقام على هذا الطريق لتموين القوافل بالماء، وظل درك العقبة (أيلة) لبدنات من قبيلة بني عطية كما ورد في كتاب «الدرر الفرائد المنظمة» لرحالة الحج المصري عبد القادر الجزيري.

وتعهدت قبيلة بني عطية بنقل ورعاية الحجيج القادمين من مصر وبلاد الشام أثناء مرورهم بديار بني عطية لقاء مخصصات نقدية ترد إليهم من حكام مصر والشام والباب العالي في تركيا.

وفي عام ١٧٩٠م الموافق ١٢٠٤هـ استولى الأمير سعود بن عبد العزيز المُلقَّب سعود الكبير[٣] على الجوف، وانتشر نفوذه في المنطقة الشمالية الغربية ودانت له قبيلة بني عطية في عهد الشيخ فرج بن عيد بن عطية الجد الثالث للشيخ كريم بن عطية، وفي عام ١٨٠٤م تعرضت ديار قبيلة بني عطية والقبائل المجاورة لقحط شديد، جعلها عاجزة عن دفع الزكاة لجباة الأمير سعود الكبير، وامتنعت قبيلة بني عطية عن دفع الزكاة -وقتئذ- أسوة ببقية قبائل المنطقة، مما حدا بالدولة السعودية إلى إرسال حملة لإرغامهم دفع الزكاة عام ١٨٠٩م الموافق ١٢٢٣هـ ولكنها تراجعت بعد أن وصلت إلى الزيريب في حوران[٤].

ومما يذكر أنه أثناء تقدم هذه الحملة اضطرت قبيلة بني عطية إلى التوجه إلى فلسطين بقيادة الشيخ سالم بن فرج بن عيد بن عطية (من العطيات) الجد الثاني للشيخ كريم.

---

(١) كان حكام مصر والشام في هذه الفترة يعينون من قبل الباب العالي باعتبار أن هذين الإقليمين من أعمال الدولة العثمانية.

(٢) قلت: وأيضًا لشيوخ عظام آخرين مثل الشيخ محمد بن عطية وابنه حرب، وأبو دميك، وابن هرماس وكذلك بعض شيوخ العشائر الرئيسيين في بني عطية.

(٣) تاريخ شرق الأردن لفردريك بيك ص ١٧٥.

(٤) تاريخ ابن ضويان إعداد/ إبراهيم بن راشد الصقير، ص ١٠٨، مطابع الحميضي، الطبعة الثانية.

وقد روى لي نصار بن ظاهرة العطوي[١] أنه عندما تقابل قائد الحملة مع الشيخ فرج بن عيد بن عطية في المضارب أعطاه ذلول وطلب منهم الحاقه بولده سالم تقديرًا لمنزلته، واحتلت القبيلة سهل الفرعة أخصب أراضي بئر السبع في فلسطين وهي سهول مترامية الأطراف، ولكن قبيلة التياها لم يعجبها ذلك وأعلنت الحرب على قبيلة بني عطية واستطاعت أن تستميل قبائل أخرى لمحاربة بني عطية مثل الترابين، والحناجرة، والعزازمة، ودارت بينهم معارك متوالية كان أشهرها معركة زنه، ولم تمنع الحرب بني عطية من حفر الآبار في المناطق التي احتلتها مثل المشاش، وعرعرة، والفرعة، وكان حداء بني عطية أثناء الحرب وحفر الآبار:

حمـــــراء عليهـــا الـــــذارع[٢] تشـــــــرب والـــــدم دارع

وقد قال شاعر الترابين في هذه المعارك:

دارك تبوك ودارنا ســـاحـل الخان حجرك وطنا ما يعقـــب محنَّه

الخوخ والرمان دونه خشـــب زان وخيل تحسك باللجم والأعنه

وقال شاعر بني عطية شتيوي النواقي:

يا راكبـــا حمـــــراء هجـــين تـــرقـــد أرقـــــاد الـقـطـاه

لشـــــافـــــت زولاً يبيـــــن لـــــذة الـــــراكـــب قـــداه

تلفي أبو محيسن[٣] سيـــد العارفين كـــم فـــارس مـــن يـــده رمـــاه

قله شيخنـــــا ســـالم[٤] ما يليـــن عـــد مـــا يـــركـــوه الـسـنـاه

---

(١) نصار بن ظاهرة العطوي أحد الرواة المشهورين في قبيلة بني عطية وكان من المعمرين حيث توفي عن عمر يناهز ١٣٠ عامًا.

(٢) الذارع أو العرقاه: وسم بني عطية وهي تشبه علامة (+).

(٣) أبو محيسن: شيخ التياها.

(٤) سالم بن فرج بن عيد بن عطية (من العطيات).

عقـــــب مـــــزيد[١] حاضرين سـنـان الحـرب لـطـول مـداه

وأنا أبـــو مســـــاعد موجبيـن مثـل السـيـف يـأكـل في جـواه

وقد امتدت الحرب إلى مناطق أخرى من فلسطين حتى شملت أبو التلول ورحمة، ثم تم صلح على أثر ذلك أوقفت هذه المعارك في وجه كل من سالم بن فرج بن عيد بن عطية شيخ بني عطية وابن محيسن شيخ التياها وأبي شلحة من العلامات التياها، وحمود الصوفي من شيوخ الترابين وبناء على ذلك الاتفاق سُمح لبني عطية بارتياد الديار الفلسطينية لغرض الرعي وأصبح الحد الفاصل بين الطرفين خط وادي عربة، ولكن بعض عشائر بني عطية استوطنت بعض قرى فلسطين ويطلق عليهم «المعازة»، وربما يعرفون الآن باسم آخر نتيجة لتزواجهم من قبائل المنطقة، ويقال أن عائل النتشة[٢] في غزة فلسطين من بني عطية.

ويعود استيطان بني عطية شمال مدينة الكرك في جنوب الأردن وما حولها إلى أن قبيلة بني عطية في النصف الأول من القرن التاسع عشر أخذت تتجه شمالاً مستهدفة قبيلتي الحويطات وبني صخر لغرض توسيع مراعي القبيلة وكان أفراد القبيلة يرتادون وادي عربة الفاصل بين فلسطين والأردن في أيام الشتاء.

وعندما تولى محمد بن عبد القادر المجالي رئاسة عشيرة المجالية في الكرك بعد أبيه ابتدأ التطاحن ثانية بين المجالي وبني صخر، فاستنجد محمد المجالي بشيخ بني عطية[٣] عبيد بن سالم بن عطية، ونظم الأبيات التالية:

يا ولـــــد دنـــى لي الذلـــول حمـــراء بـرسـنـهـا تـقـادي

حمـــراء قصـــير وبرهـــا تـرمـي لـلـظـبـي مـيـعـادي

يا محمـــد يشكي لمحمـــد يـا شـكـوى تـرعـبـا إرعـابي

---

(١) مزيد: جد لغالبية عشائر بني عطية ويدعون المزايدة.

(٢) محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، ج١.

(٣) فريدريك ج.بيك: تاريخ شرق الأردن، ١٧٦.

عدوهـــا لعبيد[1] العطيـــات ينسف على الهجن شدادي

يجينـــا عجـــلاً بالأقبـــال بـأمـر الله نـرد المعـادي

وقد هبت قبيلة بني عطية لمؤازرة المجالية، لأنه لم يكن في الكرك عشائر أخرى يركن عليها المجالي لمؤازرتهم غير بني عطية. وابتدأ الاقتتال بين الفريقين عندما قامت جماعة المجالي بنهب مخازن حبوب بني صخر في القطرانة وأسروا حارسها، فما كان من بني صخر إلا أن أغاروا على الكرك ونهبوا ماشية عشيرة الصرايرة الكركية، ونتيجة لذلك أغار بنو عطية والمجالي على بني صخر وغنموا كثيرًا من حلالهم وأجبروهم على الجلاء عن أراضي الكرك إلى البلقاء، وأصبح المجالي سادة الكرك بلا منازع ولقبيلة بني عطية مشاريق الكرك (الفج والفجيج) وقرية القطرانة وقصور بشير.

وسكنت بدنات من بني عطية الكرك بمباركة المجالي ليكونوا لهم عونًا ونصيرًا في كفاحهم المقبل مع بني صخر وأطلق عليهم اسم العطاونة أو المزايدة.

وقد سطع نجم زعل بن عبيد العطيات -والد الشيخ كريم- في هذه الفترة حيث أصبح عقيد بني عطية في عهد أبيه عبيد وقام بغارات عديدة تكللت بالنجاح، على مضارب بني صخر في أشهرها أسر زعل (لعقيلة) العطيان أحد شيوخ بني صخر وصحبه وعددهم ٧٠ فارسًا، وقد قال بهذه المناسبة الشاعر مطير بن حمالس الشراري من قبيلة الشرارات:

سلو عقيـــلة وين لقين الأفراس حين روح به عقلي عند المساء يغنّي

لا تسند الفوهة[2] يا معفـن الراس ترى فيها ذيابة الخلاء يضحكّني

هاضل مزايدة ســـاس على ساس ومن دون بلهم مكرمّات تعّني

أرع الرجـــوم مبنيات على ناس كـم واحـد فيها علومه قـدّني

---

(١) عبيد بن سالم بن فرج بن عيد بن عطية (العطيات)» جد الشيخ كريم.

(٢) وادي الفوهة غربي تبوك.

هذا زعـــــل[١] بالمناعير بجاس ومضربا للكون من قبل ينِّي

كم هجمة قادها حـــين الأدماس وحياضنها عقب الملى دفقَّني

وقد توفي زعل عام ١٣١٧هـ تقريبًا في عهد أبيه الشيخ عبيد بن سالم بن فرج بن عيد بن عطية، وفرح بنو صخر بذلك وقال أحد شعرائهم في الدحة[٢]:

يا لعليـــــــا[٣] عودي مفلاكي زعـــل بـــن عـطـيـة يـفـداكـي

ويقول السائح ترستدام في كتابه أرض معاب[٤] عندما زار منطقة الكرك عام ١٨٧٢م أن قبيلة بني عطية كانت تشن الغارات على المناطق الشمالية وتغزوها إلى عهد قريب، وكان قصدهم في ذلك التفتيش عن أراضي في الشمال لرعي إبلهم وماشيتهم، ولا شك أن محمدًا شيخ المجالية الذي دعا بني عطية للوقوف إلى جانبه ومؤازرته في قتاله مع بني صخر، قد شجع حركة بني عطية في الارتحال شمالاً، والتي كانت في مهدها، حينذاك ومنذ ذلك العهد والأدلة تتوافر على هجرة بني عطية من الجنوب إلى الشمال.

وقد ذكر الرحالة الإنجليزي ريتشارد بورتون في كتابه «أرض ومناجم مدين» أنه أثناء مروره عام ١٨٧٨م في ديار بني عطية ذاهبًا إلى مدين، قابل شيخ قبيلة بني عطية عبيد بن سالم[٥] في حسمى غرب تبوك ودفع له الجزية مقابل مروره بأراضي بني عطية.

وعندما خلف محمد المجالي ابنه الأكبر صالح بن محمد بن عبد القادر المجالي انخرطت البلاد في حرب أهلية طاحنة سببها المجالية أنفسهم، حيث دفعوا بحلفائهم

---

(١) زعل بن عبيد: والد الشيخ كريم.

(٢) موروث شعبي لقبائل شمال الجزيرة. وهي عبارة عن رقصة يعبر فيها أفراد القبيلة عن سعادتهم بحدث ما، ويبرزون فيها فنونهم وقدراتهم.

(٣) حداء بني صخر لإبلهم عندما ترد إلى الماء أو عندما يريد الراعي تجميع قطيع الإبل.

(٤) فريدريك ج.بيك: مصدر سبق ذكره، ص ١٧٧.

(٥) ريتشارد بورتون: «أرض مدين» البحث عن الذهب في مدين، ص٣١٩، لندن ١٨٧٨ باللغة الإنجليزية، المجلد الأول.

بني عطية ليضعوا أيديهم على أرض الشراة التي تملكها قبيلة الحويطات، ونجم عن ذلك انقسام المنطقة إلى فريقين قويين الأول يضم المجالي وبني عطية والفايز والحامد، وهما بطنان من بني صخر، والعليين من الحجايا والسلايطة، ومعان الشامية، والشوبك. والثاني يضم الحويطات، والمناعين بطن من الحجايا، والترابين، والطفيلة، ووادي موسى، ومعان الحجازية، وقد التقى الفريقان بالقرب من وادي موسى وأسفرت المعركة عن قتل عدد كبير من الطرفين، ثم استمرت الحروب بين بني عطية وقبيلة الحويطات في عدة مواقع، ومنها موقعة الرصيف في الشراة، ثم موقعة الجديد ثم موقعة القرنة حيث يقول الشاعر:

طاوعت ابن هرماس[1] يا بن عطية وخليت بالقرنة حماة الخواوير

ثم موقعة ذبحة المنقية (دبش المعازة)[2]، والتي قُتل فيها قسم كبير من رجال بني عطية، وأخيراً موقعة البرقا التي قال فيها الشاعر الحويطي:

ضيعة الموفاة لقيت لها لقية على مثل الجيش يوم أقفى هريبه

عائلين الرأي قوم ابن عطية يحسبون المال في البرقاء بريده

لو لحق عفنان والربع الشفية ما بقي لهم على الدنيا شريده

وبعد هذه المعركة تصالح الفريقان وانتهى النزاع على الأرض بين الحويطات وبني عطية وأصبح لشيوخ بني عطية علاقة حسنة بالحويطات. إلا أن المجالي اختلفوا مجددًا مع بني صخر فجردوا عليهم مع حلفائهم من بني عطية وبني حميدة ٣٠٠٠ مقاتل[3]، وبينما هم في ذبيان في طريقهم إلى الثمد، منازل بني صخر، تخلف عنهم فريق بني حميدة، والسبب كما فسرته زوجة خليل المجالي، الحمدية الأصل، أن أهلها لم ينسوا بعد الويل الذي صبه عليهم المجالي وبنو عطية في موقعة قدوما.

---

(١) ابن هرماس: شيخ العقيلات من بني عطية، وهو من الشيوخ العظام الأربعة في بني عطية.

(٢) أحمد الغسغوس: قبائلنا، ص٩٧، المطبعة الأهلية، الزرقاء، ١٩٩٣م.

(٣) فريدريك بيك: مصدر سبق ذكره، ص ١٧٩.

وفي العام التالي أغار سطام بن شعلان، شيخ قبيلة الروَّلة (من عنزة)، على بني صخر وفتك بهم، واستغل المجالي فرصة ضعف عدوهم اللدود بني صخر وانضموا إلى صفوف الرولة. فما كان أمام بني صخر إلا أن يستعينوا بالحكومة العثمانية التي كانت تنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر للإمساك بزمام الأمور في شرق الأردن، فجردت عام ١٨٩٢م، الموافق ١٣١٠هـ، جيشًا نحو الكرك. وقد خرج المجالي للقاء الجيش والترحيب به في محطة المزيريب برئاسة إبراهيم بن خليل المجالي، واستقبلوا الأتراك استقبالاً باهرًا ودخل الجيش العثماني الكرك وجعلوها متصرفية بقيادة المتصرف حلمي باشا[١] وجعلوه على ارتباط مباشر بوالي دمشق. وكانت متصرفية الكرك تضم قضائي معان والطفيلة ومديرية ناحية تبوك التي أنشئ فيها محجر صحي.

وهكذا نجد أنه في بداية القرن العشرين أصبحت بطون قبيلة بني عطية تستوطن ثلاثة أقطار عربية، ففي شمال غرب المملكة العربية السعودية تتواجد قبيلة بني عطية -الأصل- في مدينة تبوك التي تملكها بدنات من القبيلة مثل العطيات، والرويعيات، والعليين، ما عدا عين تبوك الأثرية وبعض البيوت والمزارع الصغيرة المجاورة التي تملكها عشيرة الحميدات[٢]، أما هجر ومساكن بقية بطون القبيلة فهي منتشرة في منطقة رعوية واسعة من السفوح الجنوبية حرَّة الرهاة[٣] ومحطة الحمراء جنوبًا، حتى المدورة وعلقان شمالاً، ومن جبال الطبيق والفرول شرقًا، حتى المنحدرات الغربية لسلسلة جبال حسمى غربًا.

وقد شاركت هذه البطون من قبيلة بني عطية بفعالية في الثورة العربية الكبرى[٤]، وتولت طرد الأتراك من المعاقل التركية المتواجدة في أرض القبيلة المتحصنة في المحطات، ومنها المدورة، وذات الحاج، وبئر ابن هرماس، والحزم، والمحتطب، وتبوك، والأخضر، والمعظم.

---

(١) فريدريك بيك: مصدر سبق ذكره، ص١٨٣.

(٢) الحميدات: عشيرة من بني كعب.

(٣) الدكتور حمود بن ضاري القثامي: شمال الحجاز، ج١، ج٢، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، الطبعة الثالثة.

(٤) محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، ج١، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة.

واستوطنت أيضًا بطون من قبيلة بني عطية سيناء والصحراء الشرقية في مصر، وفلسطين كما ذكرنا سابقًا ويعرفون باسم المعازة.

أما في شرق الأردن فقد استقرت بعض بدنات قبيلة بني عطية منذ القرن التاسع عشر الميلادي، ويعرفون باسم العطاونة المزايدة وحاضرتهم القطرانة، وهم يزاولون الزراعة والرعي في مشاريق الكرك، وقد دأبت قبيلة بني عطية على ارتياد الأراضي الأردنية في رحلات متتابعة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وذلك عندما تجدب أراضيهم في شمال غرب المملكة العربية السعودية.

وبنو عطية قوم ذو بأس وشدة، وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تحكم بأنهم صفوة ممتازة وأناس بررة وعرب عريقو الأصول وطاهروا المنبت، مصلحون ومحبون للخير والإنسانية، وصفاتهم تدل على محاسنهم، وقد جبلوا على إكرام الضيف ونصرة المستجير وإعانة كل من يلجأ إليهم، وهم بأفعالهم وتصرفاتهم وما يصدر عنهم مضرب الأمثال، كما أنهم أثبتوا على مر العصور بأنهم من أشد القبائل بأسًا وأقواها في الحروب مراسًا.

بنو عطية والدولة العثمانية:

بحلول القرن العشرين الميلادي أخذت سيطرة الإمبراطورية العثمانية على شبه جزيرة العرب تضعف بسبب فساد إدارتها وعجزها الاقتصادي وحروبها في البلقان مما جعلها تتخبط وتعتمد على الغرب في مجمل شئونها الاقتصادية، فكثر نشاط القناصل الغربيين في الديار التي كانت تحكمها وركزت بريطانيا على تعزيز معاقلها بتوفير وسائل الاتصال لربط الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي وإقامة شبكة من العلاقات مع الحكام المحليين، في حين أنها حرصت على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع اسطنبول.

وللهيمنة غير المباشرة على المنطقة أبرمت بريطانيا العديد من المعاهدات مع الحكام المحليين. وبحلول عام ١٩١٣م زادت بريطانيا من نفوذها في منطقة الخليج

بشكل كبير، وعندما بات واضحًا أن الحرب مع العثمانيين أصبحت وشيكة ازداد تدخل بريطانيا في شبه الجزيرة العربية من خلال مظهرين متداخلين من مظاهر السياسة البريطانية يعتبران ذوي أهمية خاصة في إحداث تغيير في المنطقة، أولهما عدم وجود تنسيق في محاولات رسم السياسة البريطانية في المنطقة، بمعنى أن السياسات غالبًا ما كانت تصيغها وتنفذها أجهزة مختلفة وكثيرًا ما جاءت متعارضة. وثانيهما أسلوب تشجيع الحكام المحليين على محاربة العثمانيين وحلفائهم وقطع الوعود لهم بالحصول على الاستقلال بهدف جرهم للوقوف إلى جانب بريطانيا. وكانت السياسة البريطانية تمليها ظروف عملية، فقد كانت بريطانيا بحاجة إلى حلول قصيرة الأجل لمواجهة تقلبات الحرب. وكان هدفها السياسي الأهم الذي حدده رجال مخابراتها في القاهرة المكتب العربي وساندته وزارة الخارجية والحربية في لندن هو إعلان الثورة العربية[1] بزعامة الشريف حسين بن علي وقد نصبوه لهذا الغرض حاميًا لحمى الديار المقدسة حتى لا يقتصر هدف الثورة على مقاومة العثمانيين عسكريًا فحسب بل أيضًا إقامة دولة عربية تحميها بريطانيا. وقد حظيت تلك الأهداف بتأييد القوميين العرب في سوريا وهكذا بدأ التدخل غير المسبوق من قبل الدول الكبرى ولا سيما بريطانيا في المنطقة إبان الحرب العالمية الأولى، إذ جاءت هذه الدول بحقائق استراتيجية واقتصادية جديدة إلى شبه جزيرة العرب وشنت حملة تمهيدية كبيرة لتقطيع أواصل الإمبراطورية العثمانية التي أسموها تركة الرجل المريض، الذي مات فعلاً بعد الحرب الكونية الأولى تقاسموا ثروته واذكوا المنافسة بين الحكام المحليين.

وكانت القوات التركية المتمركزة في قطاع تبوك بعد بدء الحرب العالمية الأولى تحت قيادة محمد جمال باشا[2] ومركزها الرئيسي تبوك وكانت تتكون من ٥٠٠٠ مقاتل وهو قطاع تمتد مسئوليته من تبوك إلى العلا وحسب ما جاء في تقرير القائد الفرنسي

---

(١) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص٥٩ وما بعدها، الشركة العامة للطباعة، بيروت، ١٩٧٢، الطبعة الثانية.

(٢) الدكتور عبد اللطيف محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، ص ٤٠٠، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤م، الطبعة الأولى.

ساتنكان[١] بتاريخ ٢٤ تشرين الأول عام ١٩١٧م، فإن القوات التركية المتمركزة في تبوك والمحطات التابعة لها تتألف من أربعة طوابير وبطاريتين ويبلغ مجموعها ١١٠٠ بندقية و١٢ مدفعًا و١١ رشاشًا و٢٢٠ جوادًا وجملاً و٣٠٠٠ مقاتلاً احتياطيًا.

وقد ذكر ناجي الكاشف[٢] في مذكراته في الفترة من عام ١٩١٦-١٩١٨م أن مفرزة من قبيلة بني عطية بقيادة عيد بن بنيَّة العطيات[٣] قامت بتاريخ ١١ ديسمبر عام ١٩١٧م بنسف القطار القادم من تركيا بالقرب من محطة الأخضر التي تقع جنوبي تبوك على مسافة ٧١كم، وكان ضمن ركاب القطار شيخ مشايخ قبيلة بلي، الباشا سليمان بن رفادة[٤] والشيخ شهاب الفقير أحد مشايخ قبيلة الفقراء من عَنزة. وقد قتل في الحادث عشرة من العساكر الأتراك وجرح ستة آخرين واستولى بنو عطية على حمولة القطار من ذهب وخيول وتمكنوا من النجاة رغم وصول امدادات تركية إلى مكان الحادث.

أما في تبوك، فقد زادت الاستعدادات والتدابير وتم منع دخول وخروج البدو إلى تبوك خلال هذه الاستعدادات ووضعت المدينة حت الحصار بواسطة المشاة وأسلحتهم الأوتوماتيكية وفي هذه الأثناء قاد الشيخ كريم مفرزة من قبيلة بني عطية تتكون من ثلاثمائة[٥] هجان وهاجم حامية الشعتاء (حالة عمار حاليا) واستولى عليها بقصد قطع الإمدادات عن تبوك وخسرت القبيلة في هذه الموقعة ٢٥ فردًا بين قتيل وجريح، وبعد ذلك تمت الإغارة على قلعة المدورة حيث قتل ٢١ تركيا وأسر ١٢٠[٦] جنديا.

---

(١) سليمان موسى، منيب الماضي: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٢١٣، مكتبة المحتسب، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

(٢) ناجي الكاشف: مذكرات الدفاع عن المدينة، عام ١٩١٦-١٩١٨م.

(٣) وذكر بعض الرواة أيضًا أن معه دميجان بن حمدان العطيات.

(٤) سليمان موسى، منيب الماضي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٤.

(٥) ناجي الكاشف: مصدر سبق ذكره.

(٦) نوري السعيد: مذكرات الحركات العسكرية للجيش العربي ١٩١٦-١٩١٨م، ص٨٠، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الثانية.

وقد ذكر الكاشف أنه رغم الاستعدادات التي قام بها القائد التركي أمين بيك للدفاع عن تبوك إلا أن الأمر أفلت من يديه، فسمع دوي الطلقات في الصباح الباكر والناس نيام إيذانًا ببدء الهجوم، وقد استخدم الشيخ كريم ومن معه من بني عطية أسلوب الكر والفر مع حامية تبوك تلافيًا للخسائر. وتم الاستيلاء على تبوك وقلعتها وحسب ما ذكر السير روجنلد ويجنت[1] في وصفه خرب الحجاز في جريدة المقطم، فقد تم الاستيلاء على تبوك من قبل بني عطية وبعض المتطوعين العرب في ٢١ تشرين الأول عام ١٩١٨م وأسر فيها أكثر من ٣٠٠ جندي تركي، وبذلك تم إنهاء الوجود التركي في منطقة تبوك، من قلعة المدورة شمالاً حتى محطة المعظَّم جنوبًا.

وقد وقعت خلال هذه التفرة التاريخية وقائع وغزوات وحملات كثيرة كان أبطالها فرسان وشيوخ قبائل وأبناء حمايل لم يذكرهم التاريخ إلا لمامًا، لكنهم نالوا نصيبهم من الشعر الشعبي الذي يرصد وقوع الأحداث ويؤرخ لها ويعدد صفات الفرسان ومناقبهم مفتخرًا بهم حينًا ومستاءً من تصرفاتهم أحيانًا تبعًا للشاعر والقبيلة التي ينتمي إليها وموقفه من هذا الفارس أو ذاك.

المشاركة في قمع حركة سلطان بن عدوان في الأردن:

لم يكن سلطان بن عدوان زعيمًا لقبيلته فحسب، بل كان زعيمًا تقليديًا لمنطقة البلقاء بما فيها بلدة السلط، والقرى المحيطة بها، والعشائر النازلة حولها ومنها عشائر بني حسن، وبني حميدة، والعجارمة، والبلقاوية، والدعجة، ومن هنا كان سلطان العدوان يشعر أن زعامته تخوله إبداء الرأي في الأمور العامة للبلاد.

وبسبب المنازعات العشائرية القديمة بين بني صخر وبين العدوان، فقد كان سلطان العدوان يعتقد بأن الشريف عبد الله بن الحسين يقرب مشايخ بني صخر إليه أكثر منه. فأخذ يجهر بمعارضته للأوضاع القائمة، ويتبنى مطالب أبناء المنطقة، وعندما بلغت الأمير عبد الله استعدادات ابن عدوان أرسل في طلبه، فحضر إلى

---

(١) جريدة العاصمة، العدد ٩٠، ٥ كانون الثاني، ١٩٢٠م.

عمان على رأس حشد من رجاله لا يقل عن ألف خيال، ودخلوا العاصمة على شكل مظاهرة، مشهرين سيوفهم وينشدون الأناشيد الحماسية متجهين إلى مقر الأمير في رابية ماركا[١].

واختلى الأمير بسلطان وولده ماجد، وبعد المداولة وعدهما بزيارة عربانهم، حيث كانوا يقيمون، في حسيان يوم ٨ أيلول ١٩٢٣م، وفي يوم ٦ أيلول اجتمع مجلس النظار الجديد في مقر الأمير وبحث الموقف، ورأى المجتمعون أن يعدل سموه عن زيارة ابن عدوان في حسيان لئلا تفسر هذه الزيارة بأنها من قبيل الضعف، وتقرر أن تتخذ الحكومة أسلوب الحزم والقوة ضد العدوان. وعندما بلغ العدوان هذا التحول في الموقف، في الوقت الذي كان يستعد فيه لاستقبال الأمير، قرر أن يتصرف بسرعة. فسار من حسيان يوم ٦ أيلول بمن اجتمع لديه من البدو المناصرين لقضيته متجهًا، عن طريق ناعور، إلى صويلح، وبنيته الهجوم على العاصمة الأردنية من الغرب.

وأثناء مرورهم بهذه المناطق نهبوا مخفري ناعور، وصويلح واستولوا على خيول الجند وتجهيزاتهم، وقضوا ليلتهم في صويلح وفي الصباح اتجهوا نحو عمان، وقد تولى الأمير عبد الله بنفسه الدفاع عن عمان ضد تقدم ابن عدوان. وكان الشيخ كريم في هذه الأثناء يقيم في الأردن مع بعض رجاله، وطبقًا للخطة التي اتبعها الأمير، فقد تم استدعاء الشيخ كريم الذي انضم إلى القوة التي يقودها الأمير مباشرة في عمان. وروى الشيخ كريم ما تلا ذلك من أحداث، حيث أرسل الإنجليز سيارة واحدة من سياراتهم المصفحة وفيها أحد المسئولين لتواكب تقدم القوة، والتقى الجمعان وحدثت المواجهة في شمسان على مسافة ٦ كم غرب عمان، وحلقت إحدى الطائرات البريطانية فوق المكان، ولم تكن المواجهة اشتباكًا متلاحمًا، غير أنه من أبرز الأحداث أنه خرج من قوة ابن عدوان أحد الفرسان شاهرًا سلاحه وهجم على السيارة المصفحة وأطلق أعوانه الرصاص على عجلاتها فتوقفت عن السير، وعندئذ قفز الفارس عن ظهر جواده على المصفحة، غير أن طاقمها عاجلوه بإطلاق النار عليه فأردوه قتيلاً.

---

(١) سليمان موسى: مصدر سبق ذكره، ص ٢١٣.

وقد تبين أن الفارس هو صايل الشهوان[١] شيخ عشيرة العجارمة الذي كان أحد أركان حركة ابن عدوان. وبمقتل صايل لاذ الباقون بالفرار قبل أن يتاح للقوة النظامة الاصطدام معهم. وهكذا انتهت حركة العدوان. ولا شك أن اشتراك السيارة المصفحة وتحليق الطائرة كان لهما أثرًا معنويًا كبيرًا في تثبيط عزائم العدوان وأنصارهم ومسارعتهم للتفرق، فقد خيل لهم أن الإنجليز مصممون على التدخل ضدهم، مما بعث اليأس في نفوسهم. وقد وصف الأمير عبد الله (أمير شرق الأردن) هذه الحادثة وقتئذ بأنها حادث مكدر ومدسوس.

نصرة المجالي في الكرك:

لقد سبق لقبيلة بني عطية أن قامت بنصرة عشيرة المجالي في حربها مع بني صخر في عهد الشيخ عبيد بن عطية جد الشيخ كريم، وذلك في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وأصبح هناك حلف غير مكتوب بين بني عطية والمجالي، حيث حرص المجالي على تواجد قبيلة بني عطية في منطقة الكرك لنجدتهم عند الحاجة إليهم، وشجعوا بني عطية على احتلال منطقة الشراة لهذا الغرض، وقد اعتاد الشيخ كريم وقبيلته بني عطية على ارتياد الأراضي الأردنية كلما أجدبت أراضيهم في منطقة تبوك، وفي الأحيان يستمر هذا التواجد إلى أكثر من سنة حسب ظروف نزول الأمطار. وأثناء تواجد الشيخ على الأراضي الأردنية، قامت قبيلة بني حميدة بقيادة شيخها عبد الله بن طريف بتضييق الخناق على عشيرة المجالي في الكرك، وذلك بقصد استعادة الأراضي التي سبق وأن استولى عليها المجالي. وبدأ الاقتتال بين الجانبين وتمكنت قبيلة بني حميدة في بداية المواجهة من التغلب على المجالي، فاستنجد المجالي بالشيخ كريم الذي قاد قبيلة بني عطية للاشتراك في المعركة إلى جانب المجالي، واستطاعوا مجتمعين كسر شوكة هجوم بني حميدة وهزيمتهم والاستيلاء على قرية الرية الحميدية والاستيلاء على أعداد كبيرة من حلالهم[٢]. بذلك، ثبت الشيخ كريم وضع عشيرة المجالي وكأن التاريخ يعيد نفسه عندما هب جده عبيد لنجدة المجالي

(١) سليمان موسى: مصدر سبق ذكره، ص ٢١٤.

(٢) مواشيهم من إبل وغنم.

ضد بني صخر، ولكن الشيخ كريم عندما كان يتذكر ذلك الموقف بعد سنين من حدوثه كان يقول أنه لم يندم في حياته على شيء مثل ندمه على المشاركة في هزيمة عبد الله بن طريف شيخ بني حميدة لصالح المجالي.

وقد أنشد أحد شعراء بني عطية:

يوم الحميدي كد بخيول ميات ... ورجال فرسان يخوف لقاها
سرتوا بوجهه كالطيور الخفيفات ... وخيولكم راحت تبارق حذاها
وقلتم بأعلى صوت وين العطيات ... وين الشيوخ وين جمع تلاها
لبو نداكم في النفوس العزيزات ... وخيول وجيوش طويل خطاها
عليهن من يلقى العدى كل الأوقات ... وبما فعل كل الليالي تباها
ما نحب ذبح اللي علومه قصيرات ... ما نذبح إلا من كريمة لحاها
اللي لهم وسط الدواوين كلمات ... وإلى قصدوا الطيب جزل عطاها
وبنيت بيوت العز بصدق وإثبات ... بوديانها وسهالها مع نباها
والله عليم وعالم بالخفيات ... يعلم عدد نجومها في سماها
تمت على روح النبي بالصلوات ... إعداد حصو الأرض واللي وطاها

ظهور المنقذ[1]:

إن المتأمل في سيرة البطل عبد العزيز منذ أن فتح مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م يدرك ما حبا الله به هذا القائد الفذ من صفات قيادية كقدرته على استنتاج العبر من التاريخ واستخلاص الدروس من التجارب التي مر بها، فقد أدرك هذا الزعيم الملهم أن أحد أهم أسباب نجاح أسلافه من آل سعود هو نصرتهم للعقيدة الإسلامية الصحيحة وتطبيقهم للشريعة الغراء. لقد زادته تجاربه الخاصة

(١) المنقذ: هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، حيث مكنه الله عز وجل من توحيد الجزء الأعظم من جزيرة العرب وأوجد هذا الكيان المترامي الأطراف.

خلال السنوات الأولى من مسيرة توحيد البلاد اقتناعًا بأن البدو الرحل ليسو من السهل صرفهم عن أمور درجوا عليها منذ مئات السنين، كالقيام بالغزوات ومهاجمة قوافل التجارة، وأن من الصعب السيطرة عليهم أمنيًا، ولذا جاءت فكرته الرائدة الذكية لإطلاق ما عُرف تاريخيا بحركة الإخوان. فقد انبعث تلك الانطلاقة ببعث الدعاة إلى القبائل لإرشاد زعمائها وأبنائها إلى دين الله وحثهم على التخلي عن كل ما لا يتفق مع أحكامه، وأتت تلك الجهود ثمارها بأن استجاب كثير من القبائل مثل: حرب، ومطير، وعتيبة لهذه الدعوة، وأطلق عليهم اسم الإخوان، وهي تعني إن ما يربط المنتسبين إلى هذه الحركة ليس رباط القبيلة بل رباط الأخوة الدينية المقتبسة من قول الله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة)، ومن فرطة تحمسهم لحياتهم الجديدة أصبحوا يعارضون من لم ينضم إليهم من قبائلهم، ناهيك عن القبائل الأخرى.

لقد مكنت الصراعات التي وقعت في الفترة ما بين فتح الرياض في عام ١٣١٩ وعام ١٣٣٩هـ، في وسط وشرق وشمال شبه الجزيرة العَربية الملك عبد العزيز- طيب الله ثراه، من أن يتبوأ مكانة مرموقة في الجزيرة العربية، وكان من فوائد حركة الإخوان في مسيرة توحيد البلاد القضاء على اعتداءات بعض القبائل على بعضها البعض وتكوين وحدات قتالية تجمع بين التجربة القتالية والحماس الديني مما جعلها تستبسل في سبيل الهدف الذي اقتنعت به، ولعل جهود الإخوان بين عام ١٣٣٦-١٣٤٤هـ لأكبر دليل على ذلك. وبدأ اضمحلال الولاء القَبَلي لزعماء القبائل لحساب الزعامة الدينية ممثلة بالحكومة المركزية.

ولم يكن غريبًا أن يتخذ الملك عبد العزيز -وقتئذ- موقفًا حازمًا تجاه إمارة جبل شمَّر، في ضوء وضعه العسكري الذي أصبح قويًا جدًا وقد برهن على ذلك ما حدث في تَربَة عام ١٣٣٧هـ ثم نجاحه في منطقة عسير عام ١٣٣٨هـ، لذلك رأى ضرورة إنهاء إمارة آل الرشيد في جبل شمَّر وعاصمتهم (حائل)، للحيلولة دون قيام تحالف بينهم وبين الأشراف الذين يحيطون به في الحجاز والأردن والعراق وقتئذ.

وهكذا توافرت الأسباب لبدء العمليات العسكرية ضد تلك الإمارة وبالتالي ضمها إلى ما تم توحيده سابقًا، وقد فضل الملك عبد العزيز أن يحاصر مدينة حائل تجنبًا لسفك الدماء، وظل الحصار مضروبًا على تلك البلدة حتى استسلمت في ٢٩/ ٢/ ١٣٤٠هـ الموافق ٣١/ ١٠/ ١٩٢١م، وبهذا توحد إقليم جبل شمَّر مع ما سبق توحيده من أقاليم البلاد ومناطقها، وقد أسفر سقوط حائل عن نتائج من أهمها أن الملك عبد العزيز لم يبرهن على القدرة القتالية لقواته فحسب لكنه حقق سيادة استراتيجية على وسط وشمال شبه الجزيرة العربية بأسرها على ضوء موقع حائل المهم، وكانت الجوف مصدرًا لحاجة قواته من التمر، وهي إحدى المناطق التي سيطر عليها بسرعة، وفي أواخر عام ١٩٢١م أصبحت المنطقة تشكل بالنسبة للملك عبد العزيز مساحة عازلة تفصل بين بلاده وشرق الأردن، ومن ثم أصبحت الأوضاع في الجوف تمثل أهمية بالغة بالنسبة له. فقد أظهر الملك عبد العزيز أنه على دراية تامة بالسياسات القَبَلية في كل ساحات المعارك. فكان يبذل جهدًا خارقًا لتجنيد القبائل أو هزيمتها إذا ما فشل في تجنيدها مثل ما حدث في حائل، وأبها، والجوف، وكان لصورة الملك عبد العزيز الساحرة والمؤثرة عظيم الأثر في ضم القبائل إلى الدولة السعودية الآخذة في التوسع. كما برهن على أنه مرن بالقدر الذي مكنه من الاستجابة لطبيعة القبائل المتغيرة الولاء. وهكذا استطاع أن يبرز في صورة الزعيم المفكر الذي يستطيع التحكم في مشاعره وأن يتصرف بأسلوب واقعي. وانتشرت أخبار انتصاراته وأهدافه السامية في المنطقة الشمالية الغربية من الحجاز ما جعل الأفئدة تتطلع إليه، ورغم بعد ديار قبيلة بني عطية عن عاصمة الملك إلا أن أبناء هذه القبيلة ازدادوا به ولعًا وتولدت لديهم رغبة عارمة في الانضمام إلى هذا الكيان العظيم، إلا أن كون منطقتهم خاضعة لنفوذ شريف مكة إداريًا وجغرافيًا فقد حال ذلك دون التوجه إلى الملك عبد العزيز مبكرًا وجعل الشيخ كريم في حيرة من أمره، فالمجازفة خطيرة والثمن فادح خصوصًا وأن هناك من يتربص به سوءًا في القبيلة وانكشاف أمره في هذه المرحلة المبكرة يعني هلاكه، لأن عيون الشريف منتشرة في منطقتهم. ورغم استعداده للتضحية الشخصية في سبيل الانضمام إلى الملك عبد العزيز ولثقته بأنه سيكون المنقذ لجزيرة العرب من

التشرذم، فقد حالت الظروف الصعبة السائدة في منطقتهم دون تحقيق المغامرة الشهيرة التي قام بها الشيخ كريم حتى عام ١٣٤٢هـ.

في عرين الأسد[١]:

عقدت الجلسة الأولى في مؤتمر الكويت في ٧ جمادي الأولى عام ١٣٤٢هـ (الموافق ١٧ كانون الأول عام ١٩٢٣م) لفض المنازعات بين نجد والعراق، وترسيم الحدود بين نجد وشرق الأردن، والبحث في مشاكل نجد والحجاز، وقد تلا الجلسة الأولى ثلاث جلسات لم تؤد جميعها إلى نتائج، وتوقفت المحادثات. وفي كتاب من القصيم مؤرخ في ١٤ رمضان ١٣٤٢هـ، أصدر (عظمة السلطان)[٢] عبد العزيز أمره المتضمن: (قد جئنا القصيم لأمور لابد منها ومنها الاستعداد للطوارئ، فقد عينا عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود أميرًا في حائل وجعلنا المنطقة الشمالية بما فيها القصيم والجوف وخيبر تحت إمرته وزودناه بالتعليمات الكاملة، والقوة الكافية، والصلاحية الواسعة، وبدلنا أيضًا أمير الجوف فعينا مكانه عبد الله بن محمد بن عقيل وأصحبناه بما يلزم من القوة)[٣] ومن خلال الفراسة، رأى الشيخ كريم أن المستقبل سيكون لذلك البطل (عبد العزيز) وأن نجم الشريف حسين بن علي بدأ في الأفول، وقد شجع ذلك الشيخ علي القيام بالمجازفة والتوجه لمقابلة الملك عبد العزيز رغم خطورة ذلك وقبل نهاية ذلك العام عزم أمره وأسرّ بذلك لشقيقه محمد وبعض المخلصين من شيوخ وأعيان القبيلة.

وخشية من أن يصل الخبر إلى قوة الشريف المتواجدة في منطقتهم، كتم الشيخ كريم أمر الرحلة، وأشاع بأنه سيقوم بغزو على ضواحي الجوف، وغادر مضارب القبيلة فجرًا في كوكبة من الأعيان تقدر بخمسة عشر هجانًا، وكان بعضهم من خارج القبيلة، وهم عودة بن زعل أبو تايه، ونصير بن جويعد أبو تايه، وعيد بن جازي

---

(١) عرين الأسد (الرياض)، مقر الملك عبد العزيز وعاصمة الدولة الفتية.

(٢) كان هو لقب الملك عبد العزيز في هذا الوقت.

(٣) أمين الريحاني: تاريخ نجد الحديث، دار الجيل الجديد، بيروت، ١٩٨٨م، الطبعة السادسة، ص ٣٢٣.

الأربش أبو تايه، وكلهم من الحويطات بجنوب الأردن، وبمغادرتهم المضارب بدأت رحلة مجهولة النتائج محفوفة بمخاطر عدة منها احتمال انكشاف أمر الرحلة من قبل قوات الشريف، ودسائس الواشين، والخوف من أن تصادفهم في الطريق قوة من الإخوان المنتشرين في وسط الجزيرة العربية فتقضي عليه وعلى صحبه، ثم ماذا سيكون مصير كريم لو ساور الملك عبد العزيز شك في نواياه، ولكن الشيخ كريم بنى اليقين على ما يصله من أخبار وعلى دهائه وثبات عقيدته، وهو الذي امتطى صهوة جواده لقيادة جيوشه من نصر إلى آخر، على خلاف خصومه القابعين في بروجهم العاجية، وهو القائل عن البادية «يجيئوننا في السلم فنعطيهم كل ما يحتاجون إليه من كسوة ورزق ومال، ولكنهم في أيام الحرب لا يطلبون منا شيئًا، يتمنطق الواحد منهم بحزام بندقيته ويركب ذلوله إلى الحرب ومعه شيء من الماء والتمر القليل عندنا يقوم مقام الكثير عند غيرنا، كنا نمشي ثلاثة أيام بدون طعام، كان يأخذ الواحد منها تمرة من حين إلى حين يرطب بها فمه».

ويستحث الشيخ كريم وصحبه الخطى في مسيرتهم وكلهم نشوة وشوق عارم إلى مقابلة الملك ونسوا أن رواحلهم بحاجة إلى شيء من الراحة. وقطعوا المسافة من ديارهم إلى عرين الأسد (الرياض) في زمن لم يتجاوز خمسة وأربعين يومًا، وعندما لاحت لهم الرياض، موطن المجد، ازداد الشيخ ثقة بنفسه، وأصبح في مأمن من نفوذ الشريف وبيارق الإخوان. وأنها لمجازفة حقًا من الشيخ أن يأتي من أطراف جزيرة العرب الشمالية الغربية إلى أواسط نجد وهو غير معروف لدى الملك، وليس هناك معطيات لنجاح هذه الرحلة سوى نبل الهدف المقصود «مبايعة الملك» وتقديم الولاء والطاعة باسمه، ونيابة عن قبيلته بني عطية، لعظمته، والفوز بالانضمام إلى هذا الكيان الذي سوف يوحد جزيرة العرب تحت راية الإسلام، لم لا وجيوش الملك تجوب الجزيرة شمالاً وجنوبًا، شرقًا وغربًا، متسلحة بالإيمان والعقيدة الراسخة والهدف السامي، وهو توحيد الجزيرة في كيان واحد وإخراج العرب من حالة التشرذم إلى قوة مهابة الجانب.

وعند وصول الركب إلى مناخ الملك، تم تسجيل المركبة حسب التقليد المتبع باسم الشيخ كريم بن عطية وحدد لهم موعد للسلام عليه. وقد اختلج في نفس الشيخ شعور بالهيبة من اللقاء الذي لم يبق دونه سوى سويعات قليلة، وبقى في سهاده تلك الليلة حتى ارتفع آذان الصباح مبددًا السكون ومعلنًا دخول صلاة الفجر، وعندما حان الوقت للسلام على الملك تقدم الشيخ برجاله فاستقبله رجال الملك المسئولين عن شئون السلام واحتفوا به لا سيما عندما علموا أنه من شيوخ بني عطية الكبار وأنه قادم من تبوك الخاضعة لنفوذ شريف مكة والتي لم تصلها إلى حينه جيوش الدولة السعودية. وكبر في نظرهم هذا الشاب القادم من الشمال الغربي ليبايع وقبيلته (سلطان نجد) رغم أن دياره -وقتئذ- تحت سلطة حاكم آخر وأجلسوا الشيخ الذي أصبح متحفزًا لسماع النداء لمقابلة الملك. وفي هذه الأثناء طرق مسامعه ما كان ينتظره: تفضل يا كريم بن عطية، فنهض متقدمًا صحبه ودخل الصيوان ليرى الملك عبد العزيز ذا القامة الطويلة والهامة العالية منتصبًا لاستقباله وصحبه، فسلم عليه وعرفه بنفسه قائلاً: «يا مولاي كريم بن عطية أمير بني عطية، أتيت مبايعًا باسم قبيلتي» فالتفت إليه الملك قائلاً: «تكفل بني عطية يا كريم بن عطية؟ فأجاب في الحال: «نعم». وعندما جلس الملك جلس الحضور لتناول القهوة، انتهت المقابلة، ونزل الشيخ وصحبه ضيوفًا على الملك وبعد مضي يومين، تم إبلغ الشيخ بأن جلالته قبل المبايعة وأمر له ببيرق أسوة بأمراء القبائل الأخرى وبروة[1] عبارة عن ثمانية بنادق وأربعة سيوف وشرهة مالية. وعندما طلب الشيخ مقابلة الملك -رحمه الله، لاستئذانه بالرحيل وتوديعه، أخبره بأنه مربوط بالأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي أمير حائل، نظرًا لقربها من تبوك فتقبل الشيخ ذلك بالسمع والطاعة.

وغادر الشيخ وصحبه الرياض قافلين إلى ديارهم وهم فرحين ومبتهجين بالعهد الجديد، وراية التوحيد (البيرق) ترفرف فوق رواحلهم، وهي كفيلة بتجنيبهم وقبيلتهم ويلات الحرب مع «الإخوان» وعندما اقترب الشيخ من مضارب بني عطية أخذ يتدبر الأمر لأن القبيلة والديار خاضعة لنفوذ الشريف

---

(١) البروة: هي تحويل لمال أو غيره وهي تصرف مرة واحدة.

الذي سيبلغه حتمًا خبر حصول كريم على البيرق من الملك عبد العزيز، والأوضاع بين السلطتين متوترة، والعهد الذي قطعه على نفسه، لا يمكن الرجوع عنه ومكرمة الملك ثروة لا يمكن التفريط بها، وتستحق التضحية مهما كان الثمن باهظًا. لذلك، عزم الشيخ أمره على أن لا يحيد عن هذا العهد حتى لو تطلب الأمر المواجهة المباشرة مع قوة الشريف في تبوك، واتخذ قرارًا بتلافي المواجهة مع قوة الشريف مؤقتًا، حتى يشرح لقبيلته نتائج وفوائد العهد الجديد، وبذلك يضمن التفافهم حوله تحت راية التوحيد إلا أن ردة فعل قائد حامية الشريف في تبوك أتت مبكرة عندما علم بحصول الشيخ على البيرق وقبل وصول الشيخ إلى المضارب كما سنرى لاحقًا، وعندما اقترب من مضارب القبيلة في شرقي تبوك أرسل شقيقه محمد مستفسرًا عن سيرة الأوضاع في المضارب وطلب منه إعداد العدة لكل طارئ، وعند وصول الركب تم جمع شيوخ العشائر وشرح الشيخ كريم لهم نتائج الرحلة. وأطلعهم على وجهة نظره حيال مستقبل القبيلة في ظل العهد الجديد، وطلب منهم مباركة البيعة. وقد بارك الجميع ذلك معلنين الولاء للملك عبد العزيز، مستبشرين بعهد مشرق زاهر، فشكرهم الشيخ على ذلك ووزع عليهم البنادق والسيوف موضحًا لهم إنها لن تكون سوى بداية الهبات والمكارم التي سينالونها مستقبلاً، وهكذا دخلت قبيلة بني عطية في مرحلة تاريخية جديدة.

انتشار خبر البيرق:

عندما بلغ قائد حامية الشريف في تبوك عواد أفندي الجهني أن الشيخ كريم قادم وهو يحمل بيرق الملك عبد العزيز، قرر مهاجمة مضارب الشيخ، وسلب مواشيه قبل وصوله. لذلك قام بتجهيز تجريده مكونة من ثلاثين فردًا وهاجم مضارب الشيخ كريم وأبناء عمومته في ضواحي تبوك، وقد تولى الدفاع عن المضارب نفر من أبناء القبيلة المتواجدين هناك بقيادة سعود بن عيد العطيات، أحد أبناء عمومة الشيخ، وقد تمكن هذا الحشد القليل العدد من صد هجوم عواد أفندي وإلحاق الهزيمة به وبقواته وقفل راجعًا إلى تبوك بعد أن فقد خمسة من رجاله مقابل أحد مماليك الشيخ واثنان

من عشيرة السبوت من بني عطية. وكانت هذه الموقعة أول ردة فعل من جانب حامية الشريف حيال حصول الشيخ على البيرق من الملك عبد العزيز وبناء على هذه المواجهة قرر الشيخ حصر نفوذ الشريف في منطقة تبوك داخل المدينة فقط، أما ما حولها فقد أصبح تحت سيطرة الشيخ وقبيلته وهم يدينون بالولاء للعهد الجديد، ولم يكن باستطاعة حامية تبوك اتخاذ أي إجراء إزاء ذلك نظرًا لضعفها وقلة حيلتها أمام هيمنة بني عطية، وأصبح الشيخ يترقب التوجيه من الملك للانقضاض على الحامية وإنهاء وجودها من تبوك.

وفي بداية عام ١٣٤٣هـ، وبناء على العهد الذي قطعه الشيخ على نفسه أمام الملك عبد العزيز، حضرت مجموعة المزكية بقيادة ابن بيوض إلى الشيخ، وتوجهوا جميعًا إلى عشائر بني عطية وبعض القبائل الأخرى الذين ينتشرون في السنانيات وينهلون من موارد العسافية[١] لجمع الزكاة المقررة شرعًا لعام ١٣٤٢هـ، وقد تسنى لهم جمع زكاة حلال[٢] العشائر بدون أية مشاكل نظرًا لوجود الشيخ بصحبة المزكية. وفي بداية عام ١٣٤٤هـ، حضرت مجموعة المزكية مرة أخرى لجباية زكاة عام ١٣٤٣هـ بقيادة ابن بيوض، وقد أمر الشيخ قبيلة بني عطية بالتجمع على منهل المعظَّم[٣] استعدادًا لدفع الزكاة ولكن حاولت بعض عشائر القبيلة رفض دفع الزكاة لخدام ابن سعود بحجة أنهم يتبعون الشريف وكانوا يقطنون ماء العبينية[٤] شمال غرب تبوك، فتوجه إليهم الشيخ حاملاً البيرق وبرفقته شقيقه محمد وأحد شيوخ الفقراء من عَنَزة ويدعى الدريعي الفقير وأنذرهم بأنه في حالة عدم التوجه مع بقية عشائر القبيلة إلى ماء المعظم ودفع الزكاة لخدام الملك

---

(١) العسافية: منهل يبعد ٤٥٠ كم إلى جهة الشرق من تيماء، عليه مركز تابع لإمارة الجوف.

(٢) حلال: أي الإبل والأغنام.

(٣) المعظم: محطة مشهورة من محطات السكة الحديد التي كانت تحت سيطرة قبيلة بني عطية. وقد ورد ذكر المعظم في كتب الرحلات من الحجاز إلى الشام وهو مشهور بالبركة التي أنشأها الملك المعظم عيسى بن العادل محمد الأيوبي وتعرف ببركة المعظَّم.

(٤) العبينية: منهل لقبيلة بني عطية وقد أصبحت قرية تابعة لتبوك وتقع شمالها. وهي قريبة من محطة ذات الحاج.

عبد العزيز أسوة ببقية عشائر القبيلة فإنه سيغير عليهم وينهب حلالهم ويقتل رجالهم. وهنا خضعوا للأمر الواقع واتجهوا إلى مورد المعظّم ودفعوا الزكاة المقررة عليهم أسوة بعشائر بني عطية الأخرى، وقد قالت امرأة من إحدى تلك العشائر بهذه المناسبة البيت التالي محذرة رئيس العشيرة بأن لا يبيع فرسه فلربما يحتاجها لملاقاة خيل الشيخ:

يا خي يا سليم لا تبيـــــع المهرة خيل كـريّـم مكمنة بالثغرة[1]

فتح الحجاز وآثاره على سكان تبوك:

عندما كان الملك عبد العزيز -رحمه الله، في الأحساء يراقب مؤتمر الكويت منتظرًا نتائجه كان الشريف حسين بن علي قد وصل إلى عمان بالقطار الذي يحمله إلى العاصمة في ٨ جمادي الثانية عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٤م ليشرف -كما قال- على جميع البلاد المقدسة ويزور الأماكن التي يوجد فيها مراكز للحكومة ويوطد السيادة العربية في الشرق العربي. وقد نودي بالشريف حسين خليفة للمسلمين، وأميرًا للمؤمنين، حيث بايعه السوريون، والفلسطينيون، ورؤساء القبائل في الأردن وفريق من العراقيين والحجازيين الذين كانوا معه. وفي غرة ذي القعدة عام ١٣٤٢هـ عقد في الرياض اجتماع برئاسة الإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود (والد الملك) حضره العلماء ورؤساء القبائل والملك عبد العزيز، وقد أطلق في هذا المؤتمر يد الملك عبد العزيز فيما يراه مناسبًا لصيانة حقوق نجد وفتح الطريق إلى مكة وقد خطب عبد العزيز في هذا المؤتمر مخاطبًا العلماء والإخوان» «نحن لا نود أن نحارب من يسالمنا ولا نمتنع عن موالاة من يوالينا، ولكن شريف مكة كان دائمًا تعلمون يزرع بذور الشقاق بين عشائرنا، وهو الوارث من أسلافه بغضنا، ومع ذلك بذلت كل ما في وسعي لحل المشاكل التي بيننا وبين الحجاز بالتي هي أحسن، وكنت كلما دنوت من الحسين تباعد، وكلما لنت له تجافى، إي ورب الكعبة لست أرى في تطور الأمور ما ينعش الأمل. بل أرى الأمور تزداد شدة وارتباكًا، ولا يحسن الاستمرار في

---

(١) الثغرة: سيل وادي ضم غرب تبوك.

خطة لا تعزز حقوقنا ومصالحنا»[١] ووقف عند هذه النطقة فهتف الجميع: «توكلنا على الله، إلى الحجاز».

وهكذا يتضح بأن أهم نتائج المؤتمر كان اتخاذ قرار الحرب على الحجاز، والاستعداد للحرب. وفي الشهر الأول من عام ١٣٤٣هـ الموافق لشهر آب ١٩٢٤م تم تجهيز ثلاثة جيوش، توجه أحدها إلى الحدود العراقية، والثاني إلى الحدود مع شرق الأردن، والثالث توجه إلى الحدود مع الحجاز. ولكن السلطان عبد العزيز -لغرض حربي- أمر بغزو الشرق العربي «الأردن» قبل الزحف على الحجاز. ومشى الإخوان من أطراف وادي السرحان وعددهم ألفان إلى ثلاثة آلاف ووصلوا إلى القسطل وكادوا أن يصلوا إلى العاصمة عمان، لولا تدخل الطائرات والمدرعات الإنجليزية[٢] التي أبادت قرابة أربعمائة من الطرفين ولولا القوة التي كان يقودها الإنجليزي لاكتسح النجديون الشرق العربي «الأردن» ورفعوا فوق عمان علم ابن سعود. وهكذا بدأت الظروف تتغير في منطقة قبيلة بني عطية وبدأت القوات السعودية تقترب من هذه المنطقة.

القضاء على حامية الشريف في تبوك:

بينما كان الملك عبد العزيز يحاصر جدة عام ١٣٤٣هـ، أرسل في شهر ذو القعدة من نفس العام عدة سرايا لحصار المدينة المنورة بقيادة صالح العذل الذي كان يعسكر في الحناكية، والتحق به لواء قادم من حائل بقيادة إبراهيم النشمي، ورابط هو الآخر حول المدينة المنورة ولم يؤمر بدخولها. وقد أكمل الإخوان الحصار بالمرابطة حول المدينة المنورة في الوجه، وينبع، وينبع النخل، والعوالي، والحناكية.

وبعد انقضاء حج عام ١٣٤٣هـ، وبالرغم من أن المدينة المنورة كانت محاصرة إلا أن الحصار لم يكن شديدًا، إذ وصلت إليها أسلحة وأطعمة من شرق الأردن

---

(١) سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، مطابع المدينة، الرياض، ١٩٨٢م، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ص ٣٢٩.

(٢) أمين الريحاني: مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٩.

والشريف حسين في العقبة، وكان لذلك أثرها في تشجيع حاميتها على الخروج ومهاجمة المحاصرين؛ لذا فقد أرسل أمير حائل عبد العزيز بن مساعد إلى الشيخ كريم أحد رجاله ويدعى مناور العتيبي وهو يحمل رسالة للشيخ تتضمن رغبة ابن مساعد في القضاء على حامية تبوك لمنع وصول الإمدادات القادمة من الأردن، وقد كان الشيخ في انتظار هذه اللحظة للوفاء بالعهد الذي قطعه على نفسه للملك على المبايعة بالرياض، والانتقام من قائد الحامية عواد الجهني.

وعلى إثر ذلك، قام الشيخ كريم بتجهيز حشود كبيرة من قبيلة بني عطية واتجه بها إلى تبوك، وكانت الحامية قد تحصنت في الهضيبة التي تبعد عن قلعة تبوك ومحطة القطار ما يقارب ٢ كيلاً جنوبًا، وهي هضبة مرتفعة ومعزولة وتحيط بها السهول من كل جانب مما يجعلها موقعًا حيويًا في الدفاع عن تبوك. وقد نصب قائد الحامية الأسلحة الثقيلة المتوفرة لديه من مدافع ورشاشات في موقع دفاعي على الهضيبة وأنشأ بعض التحصينات كالطوابي وحفر الأفراد.

وعندما وصل الشيخ وقوته إلى مورد أبا العجيجات[1] جنوبي غرب الهضيبة نزل عليه ووضع خطة الهجوم على الحامية واحتلال البلدة. وقد خصص مجموعة من الرماة لمناوشة القوة المدافعة لمشاغلتهم، وتولى بنفسه قيادة كوكبة من فرسان القبيلة لمهاجمة الموقع من جهة الشرق حيث سكة الحديد. وقد نجحت الخطة، حيث استطاعت مجموعة الرماة تشتيت انتباه الحامية التي اضطرت إلى توجيه الأسلحة إليها، وهنا هجم الشيخ وفرسانه واستطاعوا الوصول إلى مواقع المدافعين من الطوابي في الهضيبة وقتل ستة عشر من أفراد الحامية.

وبحلول الظلام تراجع الشيخ كريم وفرسانه إلى مواقع القبيلة استعدادًا لمعاودة الهجوم في الغد، ونظرًا لكون الهجوم وقع يوم الخميس، فقد قرر الشيخ عدم معاودة الهجوم يوم الجمعة، وبذلك استغل قائد الحامية عواد الجهني ذلك وجمع

---

(١) أبا العجيجات: ربما سمي بهذا الاسم لكثرة العجاج أي الغبار، وهو منهل لقبيلة بني عطية جنوب تبوك وقد أصبح ضمن النطاق العمراني لمدينة تبوك حاليا.

رجاله الذين حملوا ممتلكاتهم الشخصية ووضعوها في فراقين واستعانوا بسكان البلدة في دفع هذه الفراقين على سكة الحديد باتجاه الحاميات التابعة لإمارة شرق الأردن. وقد عرف بذلك أحد سكان تبوك ويُدعى عبد العزيز المغربي، وهو صديق للشيخ، وعندنا اندفع متسللاً عبر مواقع بني عطية قاصدًا مقابلة الشيخ لإبلاغه بالخبر، إلا أنه احتجز من قبل عشيرة المصابحة من بني عطية الذين ظنوا أنه عين لعواد الجهني، وبعد التأكد من صدق نيته تم إيصاله إلى الشيخ حيث أخبره بانسحاب الحامية شمالاً. وفي الصباح تقدم الشيخ ورجاله إلى قلعة تبوك فوجد أن ما ذكره المغربي صحيحًا، وقد قابله أحد أهالي البلدة وأخبره أن الرجال قد أجبروا على مرافقة الحامية لدفع الفراقين وطلب منه ضمان سلامة العوائل وقد تعهد لهم بذلك، وكتب خطابًا لأمير حائل، حمله إليه أحد عبيده ويدعى مناحي بن سلمان يبلغه فيه خبر القضاء على حامية الشريف، وانتهاء عهدهم في هذه المنطقة، وطلب إرسال من يراه الأمير مناسبًا. وقد غنم الشيخ مدفعًا ورشاشين. وكان ابن مساعد قد حمل نفس الساعي رده بأنه سيرسل شخصًا ليكون مسئولاً في القريب العاجل. وعلى ضوء ذلك أبلغ أمير حائل الملك عبد العزيز آل سعود بذلك في جدة، ووقع الاختيار من القوة المحاصرة للمدينة المنورة على محمد بن شهيل.

وقد روي لي -وهذا القول للواء عبد الله بن كريم- الأمير محمد بن شهيل[1] في منزله بالرياض عام ١٤١٤هـ، وبحضور الشيخ عناد الغريض[2]، أنه كان في بداية عام ١٣٤٤هـ ضمن الحملة التي حاصرت المدينة المنورة بقيادة الأمير محمد بن عبد العزيز، وكان هو تحت قيادة ابن نويصر المباشرة في حصار العلا. وبعد الاستيلاء على قلعة العلا تم تكليفه بالتوجه إلى تبوك حيث رافقته سرية من الإخوان حتى ماء المعظم من ديار بني عطية. ومن هناك توجهت السرية إلى الوجه، أما هو ومرافقه فقد نزلا على الشيخ كريم على عين الأخضر من ديار بني عطية جنوب تبوك، وأخبر الشيخ

---

(١) محمد بن شهيل -رحمه الله- أول أمير لمدينة تبوك في العهد السعودي وقد استمر في الإمارة حتى عام ١٣٤٨هـ استبدل خلال تلك الفترة لمدة قصيرة ثم أعيد مرة أخرى.

(٢) هو شيخ الحميدات في تبوك -رحمه الله.

أنه مرسل من قبل الملك عبد العزيز لاستلام تبوك، فرافقهما الشيخ إلى تبوك. وبعد استضافة الأهالي لهما بدأ ابن شهيل في تأسيس الإمارة، فشيد منزلاً له وشرع في تنظيم وضع الإمارة وتعيين الاخوياء. ونظرًا لعدم استقرار الأوضاع في المنطقة ولقربها من نفوذ إمارة شرق الأردن المنشأة حديثًا، ونشاط الإنجليز في خلق الاضطرابات، طلب ابن شهيل من أمير حائل إرسال قوة لدعمه ومساعدته في ردع القبائل الخاضعة لشرق الأردن. وقد استجاب ابن مساعد لذلك وأرسل عام ١٣٤٤هـ قوة على تبوك بقيادة عيسى وهي مكونة من مائة هجان وخمسة عشر خيالاً أطلق عليها اسم القوة الضاربة، وهي مرتبطة قياديًا بأمير حائل. وبلغ عدد أخوياء الإمارة سبعة أفراد.

مقتل محمد بن زعل:

عندما استقرت أوضاع الشيخ كريم بن زعل وشقيقه محمد وأصبحت القبيلة والمناطق المحيطة بها خاضعة للملك عبد العزيز وانتهت فترة زكاة بني عطية على مورد (المعظَّم) كما أسلفنا، توجه الشيخ كريم وشقيقه في رحلة إلى تيماء لم يكن يرافقهما فيها أحد. وعندما وصلا إلى الجبل المسمى غنيم تيماء[1] قابلتهما قافلة مكونة من بلي وبني عطية، وقبل أن يحصل التعارف بين الطرفين نزل بعض رجال القافلة وأخذوا يطلقون النار على الشيخ كريم وشقيقه اعتقادًا منهم بأنهما غزاة، وعندما اندفع محمد بن زعل نحوهم كعادته وهم يطلقون النار -وكان يتقدم الشيخ- فلاحظ الشيخ أن توازن محد قد اختل ونزل من ذلوله[2] ببطء على غير عادته، عندها عرف الشيخ أنه أصيب، فترك القوم ونزل ليطمئن على شقيقه فوجده يلفظ أنفاسه، وحاول إنقاذه ولكنه سرعان ما فارق الحياة. أما أفراد القافلة فأخذوا يشهدون بعضهم البعض للتبرئ من مقتل محمد بن زعل، وتحامل الشيخ على نفسه وحمل شقيقه الوحيد على راحلته والحزن والأسى يعصران قبله على عضيده الوحيد، ولكنها إرادة الله، وتوجه به إلى تيماء وهناك قام بدفنه، ونحر ذلوله ووزع لحمها على المحتاجين في القرية. وهكذا

---

(١) غنيم: جبل يطل على تيماء من الناحية الجنوبية الشرقية واسمه القديم (حدد) ولشهرته نسب إلى تيماء ويوجد به قصر السموأل.

(٢) الذلول: إما أن تكون جملاً أو ناقة أصيلة مطيعة وصالحة للركوب أثناء السفر.

فقد الشيخ شقيقه وسيفه الذي ترهب سطوته الفرسان القاصي منهم والداني، وعاد إلى مضاربه وحيدًا، ولكنه ظل مشغول البال بمعرفة قاتل أخيه، وبعد البحث تبين من عناصر القافلة[1] أن القاتل هو أحد أفراد عشيرة الهروف من قبيلة بلي. وكان مقتل محمد محض صدفة وغير مقصود لأن الشيخ وشقيقه لم يكونا غزاة وإنما تبادلا إطلاق النار مع القفل من سبيل الدفاع عن النفس، وبالرغم من كل هذا فقد تصافت نفوس قبيلتي بلي وبنو عطية، وأصبحوا في هذا العهد أخوة متحابين وأصبحت تلك الأحداث شيئًا من الماضي وأمانة للتاريخ.

ترسيخ الدولة السعودية في منطقة تبوك والصعوبات التي اعترضتها:

منذ أن عيَّن الملك عبد العزيز محمد بن شهيل أميرًا على تبوك عام ١٣٤٤هـ بدأت سلطة الدولة، وانتقل حل المنازعات من سلطة القبيلة إلى سلطة الدولة. إلا أن الوضع تطلب مزيدًا من الوقت للتخلص من رواسب الماضي الاجتماعية التي كانت سائدة بين القبائل، حيث سلطة القبيلة هي المهيمنة. وكان من الطبيعي أن تقع بعض الأحداث بين الشيخ كريم الذي يمثل الزعامة القبلية وبعض المسئولين الذين يمثلون السلطة ويجهلون اعتماد أفراد القبيلة على شيخهم باعتباره الملاذ المباشر الذي يلجأون إليه لحل مشاكلهم. ومن منطلق قول الرسول ﷺ «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» فقد اضطر الشيخ إلى التصادم مع مسئولي الدولة لرفع الضيم عن أفراد القبيلة وفاء بالمسئولية تجاه الله أولاً ثم تجاه والي المسلمين الملك عبد العزيز.

وقد حاول صغار موظفي الدولة في تبوك استغلال ذلك بنقل الصورة مغلوطة إلى جلالة الملك عبد العزيز وقتئذ بغرض إضعاف مركز الشيخ كريم وإخضاعه ومنعه من الوقوف ضد رغباتهم الشخصية. إلا أن الملك عبد العزيز وقف سدًا منيعًا أمام هذه المحاولات وأبقى الشيخ على منزلته. وكلما لجأ الشيخ إليه مستجيرًا ومستنجدًا وجد منه العون والإكرام لما يتمتع به جلالته من بعد نظر في معاجلة أمور رعيته. ونعم الشيخ وأمثاله من أمراء القبائل بالحلم والرحمة من جلالته، وما ذلك بغريب

---

(١) القافلة: مجموعة من جمال تسير بحراسة الأفراد.

من عبد العزيز المؤمن القوي العامل بتعاليم الدين الإسلامي على نصرة هذه التعاليم ونشرها في جميع أرجاء شبه جزيرة العرب حيث جاهد جلالته من أجل ذلك قرابة اثنين وثلاثين عامًا.

وتوج هذا القائد الفذ ذلك بأعظم معجزة تشهدها جزيرة العرب في القرن العشرين عندما أعلن عام ١٣٥١هـ اسم المملكة العربية السعودية مما جعل المملكة محل إعجاب الدول الكبرى وجعلها تتسابق إلى صداقة هذا الملك المعجزة والتقرب إلى هذه الدولة الفتية. وما المقابلة الشهيرة بين جلالته والرئيس الأمريكي روزفلت على ظهر إحدى سفن الأسطول الأمريكي إلا إقرارًا بعظمته وتقربًا لكسب رضاه. وعاش الشيخ كريم وقبيلته بنعيم في عهد المؤسس العظيم الذي عاصر حياتهم وعايشها وعرف طباعهم عن قرب وآمن بصدقهم وشجاعتهم في قول الحق، وكان ذلك شفيعًا لهم عنده وأصبح ملاذهم عندما يتعرضون للنوائب وكان الشيخ يتخطى صغار المسئولين المحليين في تبوك في ذلك الحين، ويراجع الملك مباشرة لحسم كثير من الأمور المتعلقة بالقبيلة.

الاستقرار:

أدرك الملك عبد العزيز مبكرًا أن للبداوة خطرها في شبه الجزيرة، فهي تشغل الحيز الأوسع فيما بين الخليج العربي والبحر الأحمر وما بين عدن وما يقابله في الشمال، والبدو ليسوا على مستوى واحد من الخلق والطبع. ففيهم الذين تكثر مجاورتهم للحواضر فيكسبون منها بعض المرونة، ومنهم الجفاة القساة من الأجلاف، وقد ذاق الملك عبد العزيز من هؤلاء الأمرين في صباه وفي حروبه وبعد استقراره.

وبما أن الأكثرية المطلقة من سكان هذه البلاد تتكون من البدو الرحل الذي ينتقلون من مكان إلى آخر طلبًا للرعي ومياه الأمطار، وينقلون خيامهم وأنعامهم حيثما ذهبوا. وحيث اعتاد هؤلاء البدو على حياة خاصة مملوءة بالمجازفات والرغبة في الغزو والحروب الدائمة وحب الحرية الواسعة مما جعل اخضاعهم لسلطة حكم مركزي من الأمور الصعبة. ومما يزيد في هذه الصعوبة كون البلاد كثيرة المفاوز قليلة

المواصلات، قليلة المياه غير محدودة المجاهل، وكون البدو لا يستقرون في مكان معروف يمكن ضبطهم فيه أو حصرهم في حدوده لذلك عمل إلى أربع وسائل منذ التأسيس وحتى بعد التوحيد.

الأولى: عمد إلى تحضير أوفر عدد ممكن من البدو واستكثر من آبار المياه الارتوازية.

الثانية: بث المطاوعة في القبائل، وأهم ما يقوم به المطوع: الإرشاد إلى الطاعات. وهو كالخطيب في القرية يصلي بأهلها ويُعلم أبنهائها ويفتي كبارها ويعقد لهم الزواج ويقسم مواريثها ويتوسط في حل مشكلاتها.

الثالثة: من مفاخر الملك عبد العزيز البارزة: إنشاء الهجر، فحيثما وجد الماء في قلب الجزيرة، كان على أقرب قبيلة بدوية منه أن تهجر بيوت الشعر، وأن تبني جوار الماء وتقتني الماشية وتزرع وتحصر وتستقر.

الرابعة: أحكم رابطة القبيلة بشيوخها واعتبر أفرادها جميعًا جند له وخص الشيوخ بمنح موسمية ثابتة.

ويمكن القول إن الملك عبد العزيز قضى بعد توحيد المملكة عام ١٣٥١هـ على آخر ما عرفته الجزيرة من أساليب الفروسية الأولى المتمثلة في غارات القبائل بعضها على بعض غازية أو طالبة ثأر، أو باغية حمى أو ناصرة مستنصرة، وذلك بشجاعته ومنعه الغزو وجعله الفروسية جندية الإسلام يحرم ما يسمونه الغزو فلا غزو بعد اليوم.

لذلك انصاع الشيخ كريم بن عطية لهذه التوجيهات وأخذ يتخلص تدريجيًا من الاعتماد على الرعي والأنعام وذلك بزيادة جهوده في استصلاح الأراضي الزراعية التي يملكها في تبوك، وأخذ يحض أبناء القبيلة على ذلك، فحذا حذوه جزء كبير من أبناء قبيلة بني عطية بالاستقرار في تبوك أو على موارد القبيلة المجاورة، والأخذ في تحويلها إلى هجر رعوية زراعية في آن واحد، بحيث يمارسون أعمال الرعي في الأماكن القريبة

والمجاورة لها، ثم يعود الرعاة إلى الهجر كموطن ثابت مستقر، كما يتم امتهان الزراعة في الهجر التي تتوفر فيها المياه ولكن بشكل متواضع وحال دون التوسع في ذلك قلة الإمكانات وعدم الخبرة في هذا المجال، وهكذا أذعن الشيخ كريم وقبيلته لسلطة الدولة المركزية وتغير دوره من قيادة قبيلته كعقيد في المعارك مع القبائل الأخرى إلى مواقف أخرى في ظل سلطة الدولة وهي الحيلولة دون تجاوز الأمراء والموظفين ورؤساء المراكز المنتشرة حول مدينة تبوك على أبناء قبيلته، وعندما تكون المواجهة مع الأمراء فكان الشيخ يبرق للملك عبد العزيز عما حصل، كما حدث عند مواجهته مع ابن خرينق في مبنى الإمارة ومنعه محمد عبد الكريم رئيس أحد المراكز التابعة لضباء من سوق عشيرة الشليبي من بني عطية ومنع محمد بن شلوان القحطاني أحد أخوياء إمارة تبوك من مطاردة رعايا بني عطية غرب تبوك وبقي متحملاً لمسئوليته كاملة في الولاء للملك وحماية حقوق أبناء القبيلة.

وأصبح أمير المنطقة هو المسئول الأول فيها عن تسيير الأمور وفض المنازعات وانتهت أصول المحاكمات العشائرية والقَبَلية التي كانت سائدة في القبيلة وحل محلها القضاء الشرعي الذي أصبح واحدًا في الحاضرة والبادية، وفي جميع درجات المحاكم أساسه الشرع الشريف وأوجد القاضي ورئيس الكُتَّاب. كما تولت الشرطة منع الاعتداءات وضبط الأمن وإحضار المطلوبين وتنفيذ الأحكام الشرعية، ولاكتمال مسيرة التقدم افتتحت مدرسة تبوك التحضيرية لتعليم الأبناء.

ومنذ عام ١٣٥٣هـ تم الاستغناء عن النجابين لحمل المراسلات وسير البريد السيار من تبوك إلى ضباء ثلاثة أيام في الشهر وبالعكس مثل ذلك ومدة السفر أربعة أيام. ولتسهيل الاتصال اليومي المرتب بين أنحاء المملكة المترامية الأطراف التي كان يقتضي تبادل البريد بينها مدة شهر أنشأت شبكة لاسلكية منظمة وقد سهل ذلك للشيخ كريم مخاطبة الملك عبد العزيز دون تحمل عناء السفر كما هو المتبع سابقًا وهكذا أخذت قبيلة بني عطية تتقبل الاستقرار والابتعاد تدريجيًا عن البداوة والتخلي

عن مهنة الرعي كحرفة أساسية، والانخراط في الوظائف الحكومية أسوة ببقية أبناء هذا الوطن الكبير.

وفاة الملك عبد العزيز واستمرار ولاء قبيلة بني عطية لآل سعود:

كان الملك عبد العزيز (صقر الجزيرة) -رحمه الله، يحب الحياة ويحب أن يتمتع بكل ما يستطيع المتعة به مما أحل الله له ولسواه. ومرض بتصلب الشرايين فلم يترك شيئًا من عاداته في أعماله المنظمة مواعيدها.

وانتقل من الرياض إلى الحجاز بالطائرة في ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٢هـ فنزل في الحوية مصيفه المعتاد وتوجه بالسيارة إلى الطائف متجلدًا ليسلِّم عليه الناس ويروه. ولم يتمكن من ترؤس الحج ذلك العام، فناب عنه ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز، وأمضى زهاء ثلاثة أشهر بين الحوية والطائف وقد اشتد عليه المرض إلى أن ابتدأت سكرات الموت، وكان إلى جانبه في حال النزع ولداه سعود وفيصل فكان لا يرفع بصره عن أحدهما حتى يرمق به الآخر، وآخر ما سمع عنه قوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله، الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» وأسلم الروح إلى بارئها، وكانت وفاته ضحى الإثنين ربيع الأول ١٣٧٣هـ وصُلى عليه في الحوية ونقل بالطائرة إلى الرياض فدفن في مقبرة أسلافه من آل سعود، ولا أحد يميز قبره عن بقية المدفونين من أبناء شعبه لأن قبره في سوية الأرض حسب الشريعة الممثلة بقوله ﷺ: «خير القبور الدوارس»، رحم الله مؤسس هذا الكيان وموحده وأسكنه فسيح جناته. وعند وفاة الملك عبد العزيز خلفهُ ابنه الملك سعود الذي قام بزيارة لمناطق المملكة بقصد التعرف على أحوال المواطنين فزار تبوك عام ١٣٧٣هـ واستقبله المواطنون حاضرة وبادية بفرحة غامرة. وقد احتفت قبيلة بني عطية بجلالته حيث جهز الشيخ كريم ما يزيد عن ألف هجان وثلة من الفرسان تحت قيادته لمرافقة جلالته من مكان هبوط الطائرة إلى مقر إقامته في قصر الإمارة وطوقت مضارب القبيلة بيوتها السوداء[1] مدينة تبوك وأقيم سباق للهجن أمام منصة جلالته. واستجاب جلالته

---

(١) بيوت الشعر.

لدعوة الشيخ كريم له بتناول القهوة العربية في منزله الكائن في مزرعته أم قف جنوب غرب تبوك على مسافة ثلاثة كيلو مترات، وأثناء عودة جلالته مر بمضارب القبيلة وشرَّف شيوخها وأعيانها، وقد سعد الجميع بلقاء جلالته الذي أنعم عليهم بالهبات أسوة بعادة والده الموحد يرحمه الله. وبقي لهذه الزيارة عظيم الأثر في نفوس أبناء قبيلة بني عطية شيبًا وشبانًا.

معونة ملكية تقي القبيلة من الهلاك:

تعرضت منطقة تبوك إلى جفاف شديد عام ١٣٧٨هـ هلكت الأنعام خلالها حتى سميت بسنة العظام لكثرة ما هلك من المواشي فيها، وقد ساءت حالة قبيلة بني عطية وازداد عدد أفراد القبيلة الذين اضطروا لقصد المدينة بحثًا عن أسباب الرزق وأذعن أغلبيتهم للاستيطان. وقد فطن الشيخ سليم أبو دميك لأوضاع القبيلة الصعبة وطلب العون من الله ثم مقام جلالة الملك سعود شارحًا ما حل بهم من حاجة وعوز، وكانت هذه الظروف شبه شاملة لمناطق المملكة فصدر أمر الملك بصرف معونة لقبيلة بني عطية والقبائل المجاورة، واستمر صرفها لمدة سنتين من المواد الغذائية والملابس وكانت هذه المعونة بمثابة الغيث أنقذ الله بها كثيرًا من الأسر من الفناء، وعندما توقفت كرر الشيخ كريّم الرجاء للملك مفيدًا أن الأحوال لا زالت صعبة فأمر الملك ثانية بصرف المعونة نقدًا وقد ساعد ذلك كثيرًا من الأسر على إقامة مساكن مؤقتة من الدشم ليقوا أبناءهم حر الصيف وبرد الشتاء.

وكما هو معروف فإن الكوارث تخلق المعجزات فقد تحمل أبناء القبيلة ما حدث وأذعن غالبيتهم للتوطين وانطلق التغيير الاجتماعي إذ بدأوا بطرق أبواب التعليم الذي هو مدخل الرقي والتحضر، وكافح الرجال والتحقوا بالوظائف الحكومية وأخذوا يعملون في عروض التجارة واستمرت أوضاعهم في التحسن وثبت للشيخ سليم أبو دميك والشيخ كريِّم بن عطية -رحمهما الله- أنهما كانا محقين عندما توجها إلى الرياض عام ١٣٤٢هـ لمبايعة الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه) باسم هذه القبيلة

وثبت لهما أن مكارم هذه الأسرة على أبناء شعبها لا تنتهي ولا يوازيها أي نظام في العصر الحديث سواء في العالم الإسلامي أو في الأنظمة الديمقراطية.

مشروع توطين البادية:

ليس في المملكة العربية السعودية على اتساع رقعتها نهر جار باستمرار كالنيل أو الفرات وإنما هناك ينابيع على شيء من الغزارة وأودية في كثير من الأنحاء تسيل أحيانًا وتجف فصولاً، والآبار هي مصدر السقيا الأول للناس.

وفي البادية لا يغرنك وأنت تجتاز مفارق الجزيرة قول أحد البادية هناك خبري، أو غدير، أو ثميلة، فليس هذه في عرفهم سوى ماء ضحل آسن من بقايا سحابة مرت فتجمع في أحد الحفر ماءها وتلوث ذلك الماء وبدت فيه جحافل الديدان. وإذا أجبرك الظمأ على الشرب فلابد لك من وضع طرف غترتك على الإناء الذي تغرف فيه من ذلك الماء ومن الأفضل أن تغض عينيك ولا تبالي بالرائحة والطعم.

وقد فطن الملك عبد العزيز -رحمه الله، إلى ذلك مبكرًا عندما أنشأ الهجر قرب مصادر المياه المعروفة في ذلك الحين والتي تجاوزت مائتين وثلاثين هجرة وما عهد الملك سعود -رحمه الله، إلا امتدادًا لعهد الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- لذلك عمد الملك سعود إلى تبني مشروع توطين البادية عام ١٣٨١هـ لحثهم على استثمار الأراضي الصالحة للزراعة ومساعدتهم على الاستقرار والاستيطان سواء بجوار المدن أو الهجر الواقعة قريبًا منها ومن أجل الإقبال على المشروع قامت الدولة بتوزيع مكائن الماء على المواطنين وخصصت لهم مرتبات مالية لكل مالك ماكينة ماء، فبدأ أبناء قبيلة بني عطية في امتهان الزراعة في الهجر التي تتوفر فيها المياه حول مدينة تبوك مثل: دمج، ورايس، والخذماء، والجرثومة، وأبا العجيجات، وعيينة، والبديعة، وفجر، وغيرها من الموارد البعيدة عن مدينة تبوك فساعد هذا المشروع على استقرار الجزء الأكبر من القبيلة، أما الشيخ كريم فهو عظيم الاهتمام بالزراعة بالرغم من ثروته من الأنعام ولا أدل على ذلك من حفر العيون وأنشأ المزارع المحيطة بتبوك مثل: عين الزهرية، وأم قف، والخذماء، وأم لج، وآبار الموارد لأنعامه مثل: القليبة،

والبديعة، والعويند، ودمج، ومشيطية، ومقاطبة، وعيينة، وقنا. ورغم هذه الجهود الموفقة للدولة فإن الناتج الزراعي كان محدودًا نظرًا لبدائية الأسلوب المتبع وعدم توفر المياه الغزيرة، إلا أنه نتج عن هذه الخطوة تغير السلوك الاجتماعي لأبناء قبيلة بني عطية فاستهووا حياة الاستقرار ورفض الكثير منهم العودة إلى حياة البداوة واتجهوا إلى المدينة لممارسة العمل الوظيفي واحتضنت النهضة العمرانية جزءًا منهم فأخذ الرجال يعملون ويتعلمون عن طريق المدارس الليلية ومكافحة الأمية وربما كان ذلك اجتهادًا ذاتيًا.

وعندما خلف الملك فيصل أخاه الملك سعود -رحمهما الله؛ عام ١٣٨٤هـ وبدأت في عهده حركة التنمية الشاملة تحدوها عزيمة صادقة، وقد نجح الملك فيصل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلاد، واستغل ثروة البترول الطائلة في تمويل برنامج طموح لتنمية بلاده، فكثرت المنافع وحظي التعليم باهتمام بالغ، ففتحت المدارس الحكومية بعدد فاق حاجة المدن والقرى إلى مضارب البادية في هجرهم، ونتيجة لذلك هجر الناس البادية ولم يبق فيها إلا طاعنًا في السن يهوى مهنة الرعي ولا يقبل لها بديلاً، أو من لديه هجرة مائية يزرع فيها ويرعى الماشية حولها، ومن خلال هذه المعطيات اتضح لأبناء قبيلة بني عطية قيمة الأراضي الواقعة في مدينة تبوك، فأخذوا في إنشاء المنازل المتواضعة داخل النطاق العمراني، وقد تم توزيع مخطط حديث على أبناء القبيلة يعتبر الخطوة الأولى التي دفعت أبناءها للعمل ليلاً ونهارًا في تشييد المباني الحديثة والأخذ بأسباب الحضارة لتخريج أجيال متعلمة تساهم في تطوير الحياة الاجتماعية كقبيلتهم، وفي عام ١٣٩٣هـ تشرفت مدينة تبوك باستقبال حافل للملك الراحل فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله، الذي قدم لافتتاح المدينة العسكرية، وبهذه المناسبة التاريخية احتشد أبناء قبيلة بني عطية للترحيب بجلالته، وقام الشيخ كريم بن عطية -رغم كبر سنه- بالاستعراض أمام جلالته على رأس كوكبة من الفرسان من أبناء القبيلة يتبعهم أرتال من الهجانة وهم يرددون أجمل عبارات الترحيب بمقدمه، فأمر جلالته بتوزيع المزيد من الأراضي على أبناء بني عطية وغيرهم من القبائل

الأخرى وسمي الحي الذي أقيم فيه هذا الحفل بحي المهرجان نسبة إلى هذه المناسبة العظيمة.

وفي عهد الملك خالد -رحمه الله، الذي خلف الملك فيصل عام ١٣٩٥هـ استمرت المسيرة على نهج السلف من حيث التمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومواصلة البناء والتعمير. فبعد الانتهاء من خطة التنمية الثانية ابتدأت بنجاح خطة التنمية الثالثة عام ١٤٠٠هـ وفق ما حدد لها، فشهدت البلاد نهضة شاملة وعم الرخاء جميع أنحاء المملكة وأصبحت تتمتع بمكانة مرموقة واقتصاد قوي.

وتطورت حياة أبناء قبيلة بني عطية ضمن إطار الرقي والتقدم الشامل الذي عم أرجاء هذا الوطن الغالي في ظل حكم الشريعة، حكم الرجال العظماء، كما تطورت ولله الحمد همم رجال هذه القبيلة فانتقلوا من مرحلة امتلاك الأراضي السكنية إلى امتلاك الأراضي الزراعية في محيط مدينتهم، وفي عام ١٤٠١هـ زار الملك خالد -رحمه الله، مدينة تبوك وفي إطار الاستعداد لهذه الزيارة أقامت قبيلة بني عطية مضارب بقرب مكان الحفل تذكيرًا بالعهد الماضي، وأخذ أبناء القبيلة يقدمون العروض اليومية على ظهور الهجن وصهوات الجياد استعدادًا لقدوم جلالته. وفي يوم الحفل استعرض أمام المنصة الملكية حشد من الخيالة والهجانة والمشاة من أبناء قبيلة بني عطية والقبائل المجاورة وبلغ عدد الهجانة ثلاثة آلاف هجان، إلا أن الشيخ كريم لم يستطع المشاركة في العرض لكبر سنه وأبقاه الملك إلى جانبه في المنصة وإعجابًا بما رآه جلالته أمر أن يقام سباق للهجن وتم ذلك وأمر جلالته بالجوائز للأوائل وكافة المشاركين في هذا السباق.

وفي عام ١٤٠٢هـ خلف الملك فهد الملك خالد - رحمهما الله، وصارت المملكة العربية السعودية في عهده تسير -ولله الحمد- بخطى واثقة وقوية يظللها الأمن والرخاء والاستقرار ولا أحد ينكر الدور البارز والمتميز لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- في تطوير المملكة والارتقاء بها وتحقيق نهضتها الحضارية الشاملة، فقد كانت له اليد الطولى في مجالات عديدة منها التعليم والأمن وفي عهده

اتسمت المسيرة التنموية بالتوازن والشمولية والاسترشاد بتعاليم الدين الحنيف وقيمه الإسلامية واستطاعت المملكة أن تحقق التوازن بين التطور الحضاري والعمراني والاجتماعي والمادي والمحافظة على المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، ولا زالت المسيرة المباركة نحو مزيد من التقدم والازدهار في عهد خادم الحرمين الملك المحبوب عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله ورعاه.

وفي العهد السعودي الزاهر تلاشى التأثير القَبَلي، وانصهرت قبيلة بني عطية بكافة عشائرها في مسيرة البناء مستفيدة من الإمكانات المتوفرة، فطرق أبناؤها أبواب الجامعات والكليات والمعاهد وجابوا مدن المملكة بحثًا عن العمل وساهموا في مرحلة الانطلاق الزراعية حيث وزعت الأراضي على المواطنين بمساحات كبيرة وانفتحت أبواب البنوك الزراعية وشاركت التقنية الحديثة ووضعت الحوافز فأصبحت سهول تبوك خضراء واكتفت بالمنتجات الزراعية وأخذت منتوجاتها تعم مناطق المملكة.

وفي عام ١٤٠٨هـ قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله، بزيارة لمنطقة تبوك وقد لبست المدينة أبهى حللها وزينت بأقواس الترحيب وتلألأت الأنوار، واستقبله الأهالي ومن ضمنهم قبيلة بني عطية التي احتشد أبناؤها على ظهور الهجن لاستقبال الملك ومرافقته من المطار إلى مقر إقامته، وأقاموا لجلالته مهرجانًا ضخمًا في الإستاد الرياضي واستعرض أبناء القبيلة على الهجن أمام جلالته.

ويأتي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود في الصف الأول بين رجالات المملكة الذين قامت على عواتقهم نهضتها الشاملة الحديثة، فلقد تقلَّد المسئوليات ومارس العمل منذ عهد والده الملك عبد العزيز إلى الآن -حفظه الله ورعاه- وكان خلالها في قلب السياسة السعودية داخليًا وخارجيًا.

وعند تعيين سموه وزيرًا للدفاع في ٣ جمادي الآخرة ١٣٨٢هـ قام بزيارة العديد من مناطق المملكة ومن ضمنها مدينة تبوك التي زارها بعد تعيينه مباشرة، وزيارته لشيوخ بني عطية عديدة، وكان للشيخ كريم شرف عظيم باستضافة سموه في منزله الكائن في مزرعته جنوب غرب تبوك، وقد صادف ذلك اليوم أن هبت عاصفة رملية

شديدة من تلك العواصف التي اتسمت بها تبوك قبل النهضة الزراعية وعندما سأل سموه الشيخ كريم عن أحوالهم أجابه قائلاً: يا سيدي إن تبوك بها خيرات كثيرة. فأكثر الجيش فيها منذ تلك اللحظة، وقد لمس الشيخ كريم ما يتمتع به سموه الكريم من حب عميق لإسداء المعروف وما الابتسامة التي لازمت محيا الأمير سلطان سوى عنوان ثقته بالله أولاً ثم بنفسه ثانيًا في مواجهة المواقف مهما بلغت صعوبتها.

وصدق الرسول الكريم ﷺ عندما قال: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» منذ تلك الزيارة زاد التواصل بين سموه الكريم والشيخ كريم وبالمثل شيوخ قبيلة بني عطية البارزين مثل الشيخ محمد بن سليم أبو دميك، والشيخ سالم بن عيد بن حرب، حيث سكن قلوبهم وسكنوا قلبه. وليس بغريب من سلطان صاحب اللمسة الحانية والقلب الرحيم الذي وسع أبناء الوطن قاطبة ومشاعره الإنسانية التي استمرت تتداعى لتلبية احتياجاتهم.

لقد وجد أهالي تبوك خاصة من سموه الكريم خلال تلك السنوات الدعم المعنوي والمادي المتدفق، فهو دوحة خير في هذا الوطن، وأياديه البيضاء لا تزال فياضة بالخير والحب والرعاية حيث يقول: حفظه الله لن أبقي نقطة من دمي إلا وأنفقها من أجل المواطن السعودي.

جعل الله عطاء سموه في سبيل الخير مستمرًا وتقبل منه وأدام عليه توفيقه وحفظه، وحفظ الله للشعب السعودي مليكه خادم الحرمين الشريفين لتستمر بحول الله مسيرة الخير للبلاد والعباد ويتحقق بحول الله المزيد من التقدم والرفاهية والازدهار. (انتهى).

التفصيل عن بطون وأفخاذ بني عطية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية[١]

أولاً: بطن المزايدة من بني عطية وهم أكثر القبيلة عددًا وفيهم العشائر التالية:

١ - العطيات: هذه العشيرة فيها الرئاسة والريادة وهم أهل البيت في القبيلة[٢]، ومنها شيوخ مشايخ بني عطية، وتصدرت زعامة وقيادة عربان بني عطية لأكثر من ثلاثة قرون في عهد الدولة العثمانية ثم في عهد الدولة السعودية، وقد أنجبت العديد من الفرسان والأبطال في بادية شمال غرب الحجاز.

وهذه العشيرة ليست كبيرة العدد حيث إنها منفصمة من عشيرة السويلميين العتيدة والعريقة من سويلم من مزيد بن عطية[٣] والتي فيها فروع وأفخاذ عديدة سيأتي بيانها في موضعه.

ومؤسس عشيرة العطيات منذ ثلاثة قرون تقريبًا هو الشيخ عيد بن عطية، فارس مشهور في عصره -إبان الدولة العثمانية- وسميت العشيرة باسم عطية والد عيد فقيل لأولاده (العطيات)، وكان لعيد بن عطية من الأبناء حميِّر، وفرج، وكانا في مثل أبيهما في الفروسية، فمن الأول فرع الحمران في العطيات، ومن الثاني فرع الفرجات في العطيات.

ومن أبناء حميّر بن عيد بن عطية الشيخ المعروف لبني عطية في العهد العثماني محمد بن حميّر بن عيد بن عطية، وذكره العديد من الرحالة والمؤرخين العرب والأجانب في القرن التاسع عشر الميلادي، وقد اختصروا اسمه إلى (محمد بن

---

(١) وهذا من رواية الشيخ سالم بن عيد بن حرب -رحمه الله، وابن عمه محمد بن عاصي العطيات -رحمهما الله، في تبوك، ثم شارك لاحقًا في تلك المعلومات شيوخ آخرين من بني عطية منهم الشيخ سلامة بن مطير بن هرماس.

(٢) لكل قبيلة كما هو معروف عند العرب أهل بيت الزعامة والقيادة، وهذا معروف منذ العصر الجاهلي.

(٣) مزيد بن عطية هو مؤسس بطن المزايدة من قبيلة بني عطية، وهو البطن الأكثر عددًا في القبيلة.

عطية). وقد أنجب عدة أبناء، منهم: سالم أبو دميك، وعاصي، وغضيَّان، وجراد، وحرب.

فمن سالم أبو دميك ظهر في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي الشيخ سليم بن سالم أبو دميك ابن محمد بن عيد بن عطية من شيوخ بني عطية العظام وعلم من أعلام بني عطية، عاصر الدولة العثمانية والدولة السعودية وكان من المؤيدين للملك الموحد عبد العزيز آل سعود ومُنح بيرق جهاد من الملك عبد العزيز في بداية عهد الدولة السعودية، وبذلك لمع نجمه وذاع صيته في شمال غرب الحجاز، وكان الشيخ سليم أبو دميك -رحمه الله- في صغره نبيهًا فطنًا فقد تعلم القراءة وهو ابن سبع سنين في الكتاتيب بمدينة تبوك ١٩١٦م، وظهرت عليه بوادر الحكمة والقيادة من الصغر، وقيل ميلاده عام ١٨٨٢م.

ذكر الدكتور جلال هارون في رحلته الحجازية عام ١٩١٦م عندما كان قادمًا من الشام إلى الحج عبر القطار ولما نزل تبوك أكرمه الشيخ سليم أبو دميك فامتدحه هارون وامتدح صفاته.

وفي عام ١٣٣٢هـ قام بزيارة الملك عبد العزيز في الرياض وأخذ البيعة باسم قبيلة بني عطية وشرفه الملك ببيرق جهاد لإخضاع المتمردين على الدولة، وقد استمرت الزيارات منه للملك وتوالت المراسلات مع صقر الجزيرة، وكذلك مع صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود في حائل حيث كانت تبوك -وقتئذ- تابعة لحائل إداريًا، وله مراسلات مع الملك سعود، وكذلك مع الملك فيصل (عندما كان أميرًا).

وتوفي أبو دميك عن عمر ناهز ٧٣ عامًا بعد مرض عضال ألم به، وسافر للعلاج في لبنان على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز -رحمه الله، وتوفي في ديسمبر ١٩٥٥م في مستشفى بيروت المركزي وخرجت له جنازة رسمية، وكان من بين المشيعين له السفير السعودي في لبنان، تقديرًا لما قدمه من خدمات جليلة للدولة وما تمتع به من إخلاص لله ثم المليك والوطن.

ثم تسلم المشيخة بعده ابنه دميثان بن سليم ولا يقل شأنًا عن أبيه وكان محبوبًا في بني عطية لكرمه ومحبته لعشيرته وكان -رحمه الله- من الموالين للملك سعود، ثم من بعده أخاه الشيخ سالم بن سليم أبو دميك الذي تعرفه البوادي والحواضر، وهو من أفصح العرب لسانًا وأقواهم بيانًا وركنًا شديدًا من أركان بني عطية، وله تقدير من ولاة الأمر وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك، وقد أوكل مهام الشيخة عام ١٣٧٨هـ نظرًا لظروف ألمت به إلى أخيه الأصغر الشيخ محمد بن سليم أبو دميك، وهو أحد مشايخ شمل قبيلة بني عطية بالوقت الحاضر.

ومن أبناء محمد بن حميّر بن عيد بن عطية ابنه الشيخ حرب الذي ذاع صيته في الآفاق وكان له بأس وجاه عريض.

وأنجب حرب الشيخ عيد بن حرب لا يقل شأنًا عن أبيه، وكان محبوبًا في بني عطية لكرمه وطيبة قلبه، وكان -رحمه الله- من الموالين للملك سعود بن عبد العزيز، وأنجب الشيخ عيد بن حرب العديد من الأبناء الأماجد على رأسهم فخر القبائل والعشائر الشيخ سالم بن عيد بن حرب الذي تعرفه البوادي والحواضر، وكان بليغًا فصيح اللسان، وركنًا من أركان بني عطية، توفي رحمه الله في صيف ١٤٢٧هـ[1] وصلى عليه صاحب السمو الملكي أمير تبوك وحشد كبير من الناس من تبوك وخارجها.

وكان للشيخ سالم -رحمه الله- تقديرًا كبيرًا من صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز -حفظه الله- حيث زاره في منزله

---

(١) كنت على موعد مع الشيخ سالم -رحمه الله، قبل وفاته بأسابيع قليلة، واتصل عليّ هاتفيًا في القاهرة ودعاني لزيارته في منزله بتبوك في صيف ١٤٢٧هـ، وأخبرني بمرضه في القلب وأنه أجرى عملية جراحية بالولايات المتحدة على نفقة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان حفظه الله، وفي شهر جماد الثاني ١٤٢٧هـ سافرت إلى الرياض على أمل اللقاء به بعد ذلك في تبوك بعد أسبوعين، ووصلني الخبر المفجع عن وفاته في تبوك وأنا ما زلت بالرياض، وهذه إرادة الله -سبحانه وتعالى- ولا مرد لقضائه.

عدة مرات، وكذلك مع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية -حفظه الله، والعديد من الأمراء السعوديين من أصحاب السمو في العائلة المالكة.

وللشيخ سالم -رحمه الله- إخوة أكبرهم الشيخ سعود، ومحمد، وأحمد، وآخرين، كلهم كرام أماجد، ومن رجال الأعمال البارزين، والشيخ سعود بن عيد ابن حرب بالوقت الحاضر[1] حل محل أخيه الشيخ سالم واستضافني في تبوك في شهر رجب ١٤٢٧هـ بعد أن قدمت له واجب العزاء في أخيه الفقيد.

أما الفرع الثاني من العضيات أولاد فرج بن عيد بن عطية وهم الفرجات فمنهم نخبة أخرى من الشيوخ العظام الذين تحدث عنهم الركبان وذاع صيتهم في جزيرة العرب وبلاد الشام.

منهم في العهد العثماني الشيخ عبيد بن سالم بن فرج بن عيد بن عطية من الأبطال الأشاوس، وابنه الشيخ زعل بن عبيد، الفارس الهمام، عقيد بني عطية في الحرب والصدام مع قبائل العربان في الحجاز والشام في عهد العثمانيين، وقد أنجب ابنه الفارس الضرغام المعروف للخاص والعام والذي هو عَلم من الأعلام وفخر لبني عطية على مر الأزمان، الشيخ كريّم بن زعل[2] -رحمه الله، عقيد قومه[3]، من لا تنطفئ له نار ولا يُذل له جار، وكان من أصحاب بيارق الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - في مسيرة التوحيد، وله تاريخ حافل بالأمجاد والفروسية، وكان من دواهي العرب في هذا العصر، عاصر ثلاثة عهود: الدولة العثمانية ثم الهاشمية في الحجاز،

---

(١) توفي أيضًا الشيخ سعود بن حرب في شوال عام ١٤٣٠هـ - رحمه الله تعالى - أثناء إعداد هذا الكتاب، وقد خلفه الشيخ منصور بن حرب.

(٢) للشيخ كريّم -رحمه الله، عين في منطقة تبوك تسمى عين كريّم، وكذلك باسمه حي من أحياء مدينة تبوك سكانه من بني عطية، وقيل إنه الشيخ كريّم تزوج ٣٧ امرأة، وقد سافر إلى عدة دول أوروبية في أواخر حياته.

(٣) أي قائد في الحروب والمصادمات مع القبائل في العهد العثماني، وقد انتهت بفضل الله بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه.

ثم الدولة السعودية، وتوفي عن عمر تجاوز المائة عام في عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز في يوم ٢٣/ ٦/ ١٤٠٩هـ، وفقدت قبيلة بني عطية بموته أشهر شيوخها العظام وفارسها الضرغام في القرن العشرين الميلادي.

وتسلم مكانه ابنه الشيخ المكرَّم جزّاع بن كريِّم بالوقت الحاضر، وللشيخ كريِّم -رحمه الله، أبناء آخرين أماجد على رأسهم اللواء عبد الله بن كريِّم من أعلام بني عطية والباحثين في تاريخها وتراثها وهو محبوب في المجتمع القَبَلي بالمملكة.

ومن عشيرة العطيات بصفة عامة رجالات لهم ذكر مثل محمد بن عاصي وهو شاعر معروف ونسَّابة -رحمه الله، وكذلك عيد بن رحيل، وعيد بن بنية وغيرهم.

وكما تقدم فالعطيات منهم ثلاثة شيوخ رئيسيين (شمل) في بني عطية بالوقت الحاضر هم: محمد بن سليم أبو دميك، وجزَّاع بن كريم، ثم سعود بن عيد بن حرب بعد وفاة أخيه سالم من مدة قريبة.

وأما الشيخ الرئيسي الرابع في بني عطية فهو ابن هرماس من العقيلات وسيأتي التفصيل عنه وعن بطن العقيلات.

ويكفي عشيرة العطيات فخرًا أنها -رغم قلة عددها- أن أنجبت هذا العدد الكبير من الشيوخ العظام في بني عطية على مدار ثلاثة قرون من الزمان.. وكما يقال إن ما يزرعه الآباء يحصده الأبناء، وكذلك كما قيل: «من لم يصنع ماضٍ لا يملك حاضرًا أو مستقبل».

فأسلاف العطيات الأماجد أهل الطولات صنعوا مجدًا كبيرًا لأنفسهم ولقبيلتهم بصفة عامة، فالأفعال تصنع الرجال وتخلدهم عبر الأجيال، وهكذا كان لعشيرة العطيات العريقة الريادة والتميز والسؤدد في قبيلتهم في الماضي والحاضر.

٢- السويلميين: عشيرة عريقة وقديمة من المزايدة منها فروع: الحسونات، والسروح، والوكَله، والمضالعة[١]، والعطاطرة[٢]، والعثوة، والجريدات[٣]، والحياينة[٤]، والدحالين، والخبايثة.

ومن شيوخ السويلميين بالوقت الحاضر الشيخ محمد بن سليمان السريح، والشيخ عيد بن سالم الوكله، والشيخ سليمان بن عيد العطار، والشيخ محمد عبد الله الوكله.

ومساكن السويلميين في حرَّة بني عطية جنوب تبوك شمالاً إلى حدود ديرة قبيلة بلي جنوبًا.

٣- العليين[٥]: عشيرة من فروعها الجميعانيين وفيهم مشيخة العليين، والعرجان، والسعيدات، والذيَّبة، والدواغرة[٦]، والكرَشة، والزعاترة.

ومن مشايخ العليين السابقين عبد العزيز بن جميعان -رحمه الله، وتولى مكانه ابنه صبيح بن عبد العزيز.

ومساكنهم في ضواحي تبوك وشمال شرقها.

٤- الرويعيات: عشيرة من عشائر المزايدة بضواحي تبوك.

ومن مشايخ الرويعيات السابقين عيد بن عفنان -رحمه الله، وتولى مكانه ابنه محمد بن عيد بن عفنان.

---

(١) منهم فرقة كبيرة في بلاد الكرك جنوب الأردن.
(٢) العطاطرة: توجد قرية سمهم في مركز فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر.
(٣) الجريدات: توجد قرية باسم الجريدات في جرجا وأخرى في طهطا بمحافظة سوهاج بصعيد مصر، والسويلميين أقلية منهم في الديار المصرية.
(٤) الحياينة: هم الحيانية فرقة في الكرك بالأردن.
(٥) من العليين عائلات في المنايف بالإسماعيلية من الديار المصرية. ومنهم في الأردن مع الحجايا مثل الحمدات والبطنة والزعارير.
(٦) الدواغرة (العليين): منهم عائلة الدواغرة وأحدهم أبو داغر في مصر في جزيرة النجدي بالقليوبية.

٥- السبوت[١]: عشيرة فروعها: الفراحين وفيهم مشيخة السبوت، والزلوع، والظلاليم، والرويعيات[٢]، والمراعية، والنجيعات، والنجرة، واللهامطة، والقرعان، والبريكات.

وشيخ عشيرة السبوت الشيخ إبراهيم بن فرحان -رحمه الله، وتولى مكانه ابنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم.

ومساكن السبوت جنوب شرق تبوك.

٦- الرواضين: عشيرة منها فروع: السعايدة، والزيادين، والفريجات، والذيبات.

٧- الخضَّرة[٣]: عشيرة منها فروع: الطوالعة وفيهم الشيخة، والعماوية، والمهانية، والقرابية، والزلابية، والوبارين، والعقايلة، والفَقرا، والقعيسات، والصفاح، والمجانين، والهذيلات، والذنيبات.

ومن مشايخهم السابقين بنيّة الخضري -رحمه الله، وتولى مكانه ابنه عيد بن بنية الخضري.

ومساكن الخضرة بضواحي تيماء والقليبة ومغيراء وجهات مدينة تبوك.

٨- الفنادلة[٤]: عشيرة فروعها: الزوايدة، والتذاريب، والصراهدة، والمسلَّميين.

---

(١) من السبوت فرقة حول الكرك في الأردن، وذكرت مراجع سعودية أن من أفخاذهم السواريا والموسات والزلة والروابين والروازين. وذكر تاريخ شرق الأردن أن البريكات من السبوت فروعها القرعان والروابي والرويعات والسوارية والروازين.

(٢) الرويعيات: هم هنا فخذ من السبوت خلاف عشيرة الرويعيات السالف ذكرها.

(٣) من الخضرة: فرقة حول الكرك بالأردن.

(٤) عشيرة عريقة ولها تاريخ قديم في منطقة تبوك، وللفندل الجد الأول وَسم، أي علامة ورسم خاص به في جبال الشراة بالأردن، ورسم آخر يمتد حتى وادي النقب في حرَّة بني عطية جنوب تبوك، وللفنادلة آثار فيه وموارد تعرف باسمهم وهي عبارة عن عيون تتضح من الجبال أو آبار ماء عادية وهو بئر ماء حول علقان، وعين ماء في هجرة مقلد، وبئر ماء على نعمى وهو واد في حِسمى، والخنبرة وهو بئر ماء في وادي الخنبرة، والقصيب وهو عبارة عن ماء ينضح من الجبال ويصب في تهامة=

ومن مشايخهم السابقين زايد الفندل -رحمه الله-، ثم تولى ابنه عبد الله بن زايد- رحمه الله، وحاليًا مكانه ابنه عيد بن عبد الله بن زايد الفندل.

٩- المصابحة[١]: عشيرة منها فروع: الرواشدة، والعديلات، والغوانمة، والخويرات، والحنكان.

ومن شيوخ المصابحة السابقين مسيعيد المصبحي، وعادي بن طحيمر، وحاليًا الشيخ شليويح بن مسيعيد، والشيخ بشير بن عادي.

ومساكن المصابحة جنوب شرق ديرة بلي من الفرعة إلى حرَّة العُلا شمالاً.

١٠- السعيدانيين: عشيرة منها فروع: الصدافين[٢]، والمحينات، والعوَّادين، والنوَّاقة، والرضام[٣]، والركابات، والزملان، والجرابعة، والقبالين، والدوالية، والخضيرات، والغنيمات[٤].

ومن مشايخ السعيدانيين السابقين محمد صدفان -رحمه الله-، وحاليا الشيخ خليل بن صدفان، والشيخ عبيد الله بن محمد صدفان.

ومساكن السعيدانيين في تبوك وحولها وفي الحرَّة شرق ضباء.

١١- الرماضين: عشيرة منها فروع: العسوفية، والغمامضة، والعرود، والملسان، والطرابشة، والصقاقعة، والمدامية[٥].

=مزروع عليه نخيل له أكثر من ١٥٠ عامًا، وأساود وهو مثل سابقتها ومزروع بالنخيل، وللفنادلة في العصر الحديث هجرة أم طعيمس قرب أبا العجيجات جنوب تبوك بحوالي ٢٠ كم، ومنحتها لهم الحكومة السعودية أيام توطين البادية ولهم فيها مزارع عديدة في هذا العهد الزاهر.

(١) المصابحة: توجد قرية باسمهم في مركز فاقوس محافظة الشرقية بمصر، ومنهم الجبيلات في الإسماعيلية بالديار المصرية.

(٢) الصدافين: منهم فرقة في الكرك بالأردن.

(٣) الرضام: منهم فرقة في القطرانة بالأردن.

(٤) الغنيمات: منهم فرقة في الكرك.

(٥) المدامية: منهم فرقة حول الكرك بالأردن.

ومساكنهم في الجنوب الغربي من تبوك.

١٢- العطون: عشيرة منها: أولاد سالم والجواعدة والمحاسنة.

ومن مشايخ العطون السابقين عايد بن عودة -رحمه الله-، وتولى مكانه ابنه صيَّاح بن عايد.

١٣- السليمات[١]: وفروعهم كبيرة وهي عشائر: الضروج وفيهم المشيخة، والسواعدة، والمعايشة، والرشيدات، والجعيبات، والمسيعديين، والسودان، والجنّبة، والحواشين، والدرعان، والأيديات، والديادرة، والتراقوة، والوقيات، والمحاسنة، والرهايفة، والمراضية، والعضّدة، والضباع، والعراعرة.

ومن مشايخ السليمات السابقين مطلق الضرج -رحمه الله-، وتولى مكانه ابنه الشيخ عليان بن مطلق الضرج.

ومساكن السليمات في جبل اللوز شرق البدع وفي الوادي الأخضر ومنهم بوادي عفال أيضًا، ومنهم في شقري ونعمي أيضًا.

ثانياً: بطون العقيلات[٢] من بني عطية، وفيهم العشائر التالية:

١- الهرامسة وواحدهم ابن هرماس وفيهم مشيخة عموم العقيلات والربيلات والجميعات والشمالا، والشيخ الحالي هو سلامة بن مطير ابن هرماس.

ومن عشائر العقيلات أيضًا:

٢- الهشايمة ومنهم الصقرة.

---

(١) السليمات من أكبر فروع المزايدة في بني عطية، ذكرت بعض المراجع السعودية من فروعهم أيضًا: العبدة، والعبادلة، والضبعة، والمواجزة، والعويمريين، والمهادين.

(٢) ذكرت مراجع أخرى أفخاذ وعشائر من العقيلات مثل الهيشة والزوايدة والفروج والفريجات والبصصة. وذكر الجزيري في درر الفرائد العقالات بالألف بعد القاف من بني عقبة. كما ذكر في موضع آخر أن عقبة هو والد عطية؟!

وهذا ما قمنا بدحضه في ج١ من موسوعة القبائل العربية.

٣- العصيفات[١]، ومنهم الخناحنة والشطايطة.

٤- الخليفات ويطلق عليهم المراقين ومنهم الردون.

٥- الرشيد ويطلق عليهم المراقين أيضًا.

٦- القوانية ويطلق عليهم النفرسات.

٧- النفارين ويطلق عليهم النفرسات أيضًا.

٨- الأذينات[٢]، ويطلق عليهم الفريجات.

٩- النصيرات.

١٠- المظاعين.

١١- الفقَّرا.

١٢- العقَّدة.

ومساكن عشائر العقيلات بصفة عامة حول تبوك وبئر ابن هرماس والمدورة شمال مدينة تبوك.

- الربيلات: عشيرة كبيرة من العقيلات ومنها أفخاذ:

الحوامدة والسعور والعيَّدة والنوابتة والدباوين والعثامين والقرينات، ومن شيوخ الربيلات وكبارهم سليم بن حامد من فخذ الحوامدة. وتتبع شياخة ابن هرماس، ومساكنهم شمال تبوك وذات الحاج وحولها وواد يتم.

- الجميعات: عشيرة قائمة بذاتها تابعة لمشيخة ابن هرماس.

---

(١) العصيفات في مصر ومنهم جماعة كبيرة في قرى برشاق وبساتين بركات وحجرة بلبيس في محافظة الشرقية بالديار المصرية، كما يضاف تحت مسمى العصيفات في بعض المراجع العرينات والمسامرة والعنيقات والهنهانات والدهيمات والعلاوين.

(٢) الأذينات: منهم فرقة مع المحموديين من الحجايا بالأردن، ومنهم فرقة مع حويطات العلاوين.

- الشمالا: عشيرة قائمة بذاتها تابعة لمشيخة ابن هرماس.

ثالثًا: بطن الخمايسة[١]، وفيهم العشائر التالية:

الضيوفية وفيهم المشيخة للخمايسة وهو عبد الله بن عتيق الضيوفي، والنجمات، والحماديين، والهلولات، والعميرات، والفراركة[٢]، والفلايلة، والتجرّة، والصوالحة، والوبارية، والهلبان، والنشّرة، والشلابية، والدراوشة، والزرارعة، والهيّمة، والعمدان، والدعامين، والحمدات، والنهللا.

ومساكن الخمايسة في شرق حسمى والصياني وغرب تبوك.

ومن مشايخ وعُمد العشائر البارزين في بني عطية أيضًا أذكر منهم:

- الشيخ فرحان بن رحيّل العطيات شيخ الغضيان.
- الشيخ محمد بن حميد بن عمر العميرات من الخمايسة.
- الشيخ فرحان بن سالم الهلولي من الخمايسة.
- الشيخ عميّد بن جراد العطيات.
- الشيخ عيد أبو شطاط شيخ عشيرة الشطايطة.
- الشيخ سلامة العضيدي.
- العمدة نويجع بن جدعان العطيات.
- العمدة رزق العميرات.
- العمدة محمد بن عيد العضيدي.

---

(١) من الخمايسة أيضًا المحيسنيين ومنهم في الكرك بالأردن، ويوجد العلياني وهي فرقة من الخمايسة مع المحموديين من قبيلة الحجايا في الأردن، وفي مصر بالقليوبية قرية تسمى الخمايسة وبها عرب من بني عطية يمارسون الزراعة، وكذلك في الفيوم بمركز سنورس قرية تسمى الخمايسة أيضًا وبها بنو عطية.

(٢) الفراركة وأحدهم أبو فرّاكة وهو عقيد حرب في الخمايسة، ويطلق على الفراركة اسم المباركيين ولكن شهرتهم أبو فراكة.

وبالإجمال أغلب عشائر من بني عطية قد تحضَّر في مدينة تبوك ولهم بها أحياء بأسماء عشائر منهم أو أسماء شيوخ، ومن بني عطية أيضًا في الأردن، وعلى سبيل المثال أذكر عشيرة مفرج وتسكن في الكورة بعجلون شمال الأردن، وكذلك عشيرة الخماعلة وأصلها من عَنَزة وانضم جزء منها إلى بني عطية، وقسم آخر إلى حويطات العلاوين في جنوب الأردن. كما توجد فصائل من عشائر الدمانية والعطون والأذينات مع حويطات العلاوين في جنوب الأردن.

ابن هرماس من أقدم شيوخ بني عطية في شمالي الحجاز:

ما قاله الرحالة والمؤرخون عن ابن هرماس[١]:

١- ذكر عبد القادر محمد الجزيري رحالة الحج المصري في القرن العاشر الهجري عن وجود ابن هرماس في القرن الثامن الهجري- أي ما يزيد عن ستمائة عام من شيوخ بني عطية- ففي الجزء الثاني من درر الفرائد المنظمة في طريق مكة المعظمة قال:

ولنذكر أمر الدرك وتقسيمه بالنقب والمناخ فنقول: وأما أمر الدرك وتقسيمه فاعلم -وفقك الله لطاعته- أن درك النقب من السطح إلى جانب البحر الملح حيث المحل الذي يزين به أمير الحاج (وطاقه) عند دخوله، ومحطته بالمناخ ويعرف قديمًا بالحمام، إما لكون أن هذا المحل كان به حمام قديم، أو لأجل أن بعض الحجاج عند نزوله من النقب يغتسل هنا من أوساخه، والأول أقرب، فإني رأيت في يد الشيخ شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس بن مسعود شيخ الوحيدات من بني عطية، مربعة قديمة من الملوك السالفة، يذكرون حد الدرك كما ذكرته، وغايته إلى الحمام.

وينقسم درك النقب المذكور[٢] على أربعة أقسام لأربع بدنات من بني عطية

---

(١) معنى هرماس في اللغة العربية: ولد الأسد الجسور أو النمر الجريء.

(٢) ذكر الجزيري أن الدرك في النقب (نقب العقبة) يؤكد ابن هرماس وقومه من بني عطية كانوا بادية يسكنون حول العقبة في القرن العاشر الهجري.

فيكون أرباعًا: الربع الأول: لمشايخ الوحيدات[١]، يقبض ذلك الشيخ عمر بن شاهين بن حسين وعبد الله أخوه ومن تبعه، وعمر المذكور في زمننا عين هذه الطائفة، وهو الذي يقبض جميع المبلغ من العائد بيده ويفرقه لأربابه. وتارة لا يرضى بقية الشركاء بقسمته من يده لأنه يتنقل عليهم بقسم خامس له من المئتي دينار فيكون له خمسان وللباقين ثلاثة أخماس، وحضرته في عام من الأعوام قسمها على هذا الشرح، فلم يعجب بقية أهل الدرك ذلك ولم يُذعنوا له فيها.

ومن الوحيدات أيضًا حسن بن ندال وأولاده. وأولاد الفقير عيد وعميرة ومن معهم وجماعات كثيرة، وحصة هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربع، فيكون خمسين دينارًا، وعلى ما ادعاه عمر بن شاهين -خمسان من المئتي دينار.

ونجيعة بن هرماس بن مسعود من الوحيدات من بني عطية أدرك والده القرن الثامن الهجري، حيث ذكر الجزيري في ص ١٣٤٤ من الجزء الثاني يؤكد ذلك فقال:

عربان الوحيدات وشيخهم عمر بن شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس والمقرر لهم قديمًا على درج الخان القديم الذي كان بناه الملك الظاهر بيبرس وهدم في الأيام الغورية، وأعيد بناؤه جديدًا على يد الأمير خان بك المعمار في سنة ٩١٥هـ، وقدرها اثنان وأربعون دينارًا ونصف دينار وتسمى في عرفهم النجيعة لأنها قررت في زمن جده نُجيعة بن هرماس بن مسعود وفي نسبته إلى هذه الجدود خلاف بين أهل السن من عربان بني عطية. ويسمى الدرك عن هذه أيضًا بدرك الباب.

أما الضبة أي باب الخان -وهي مستمرة المصرف إلى تاريخه- ولم يكن لهذه الطائفة قديمًا غير هذه الصُرَّة ثم قُرّر والده شاهين بن حسين بن نجيعة في الدولة المظفرية على يد الأمير خاير بك ملك الأمراء -رحمه الله- المكنى به عن نيابة

(١) عن الوحيدات من بني عطية لم يعد لهم ذكر في منطقة تبوك وبقيتهم تحت تسمى الهرامسة بالوقت الحاضر. وقد نزح بعضهم إلى الشراة بجنوب الأردن ثم انتقلوا إلى بئر السبع في فلسطين وتزعموا قبيلة الجبارات. وقسم آخر دخل مع قبيلة الترابين.
وذكر عارف العارف في -تاريخ بئر السبع- الوحيدات وواحدهم وحيدي مع قبيلتي الجبارات والترابين. قال: وهم ليسوا منهم.

الديار المصرية في مرتب بطريق الإنعام لا على درك وقدره مئتان وخمسون دينارًا، واستمر مدة ثم من بعده لأولاده إلى تاريخه، ثم لما ولي الأمير المعظم محمد جلبي ناظر أموال الديار المصرية وتوجه للكشف على عمارة النقب كان عمر بن شاهين من المخصوصين بالتردد إلى بابه بالقاهرة، فاعتنى به وقرر له من الخزائن السلطانية لنفسه وأولاده خمسمائة دينار، إنعامًا أيضًا لا على درك، فسبب انفراده في هذا التقرير تشوشت خواطر بقية أصحاب الدرك في النقب، لكون أنهم ليس لهم إلا المقرر على العائد السنوي، وأما ديوان السلطنة فليس لهم درهم واحد وكثر حسدهم ظاهرًا وباطنًا، وهم على ذلك إلى تاريخه[1]، فصار مقبوض الشيخ عمر بن شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس بن مسعود في كل سنة أشرفية صغيرة تسعمائة واثنين وتسعين دينارًا ونصف دينار، منها ما يخص رفاقه عن ثلاثة أرباع درك نقب أيلة (العقبة) من مقرر العائد وباقي ذلك له ولأخيه عبد الدايم ولبقية إخوته وذويه.

قلت: من هذا السياق ومما تقدم في قول الجزيري عن ابن هرماس وتخصيص هذه المبالغ من الدنانير الأشرفية له في أوائل القرن العاشر الهجري من قبل الدولة العثمانية، فهذه المبالغ تعتبر ضخمة جدًا في ذلك العهد، ثم منحه مخصصات سلطانية دون جميع المشايخ من بني عطية -حينئذ- يؤكد أن له مكانة كبيرة عند الدولة العثمانية ومن قبلها دولة المماليك، ويؤكد أيضًا أنه كان له ولعشيرته سيطرة وقوة بأس ونفوذ في طريق الحج.

بئر ابن هرماس:

تلك البئر قام بحفرها أحد أحفاد الشيخ ابن هرماس المشهور في القرن العاشر الهجري واستمرارية بروز أحفاده في بني عطية حتى القرن الماضي وإلى الآن، والبئر منسوبة إلى الشيخ مطير من آل هرماس الذي عُرف واشتهر باسم جده القديم هرماس، ومُطير -رحمه الله- هو شيخ العقيلات من بني عطية، وقد عاصر مطير

---

(١) أي حسدهم للشيخ عمر بن شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس ظل فترة طويلة من شيوخ العرب الآخرين في درك الحاج.

الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه، وتقع هذه البئر شمال مدينة تبوك بحوالي ستين كيلو متر تقريبًا وفيها قرية عامرة بالسكان من بني عطية، وكانت إحدى محطات السكة الحديدية العثمانية في الحجاز وتقع بين محطتي المحتطب وذات الحاج، ولوقوعها على الطريق بين الشام والمملكة بدأ العمران حولها وكثر السكان فيها تدريجيًا خاصة بعد توحيد المملكة العربية السعودية.

٢- وفي كتاب عامان في عمان لخير الدين الزركلي:

أن الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن -رحمه الله، قد وفد عليه الشيخ هليل بن هرماس العطوي في القرن الماضي فمنحه رتبة أمير اللواء الفخرية ولقب باشا، وكان حينئذ الشيخ هليل بن هرماس يقيم في معان جنوب الأردن، وهذا طبعًا قبيل إنشاء الحدود الرسمية ما بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية. وكما هو معروف أن قبائل بني عطية كان أغلبها رُحَّل ما بين تبوك وجنوب الأردن.

٣- تحدث أيضًا برتون الإنجليزي في رحلته إلى بلاد مدين ص ١٣٥ عن بني عطية ومشايخها حيث قال: يحتشد في هذه القبيلة (بني عطية) حوالي خمسة آلاف رجل وتنقسم هذه القبيلة إلى فروع عديدة.

٤- كما ذكر هوبر الألماني في رحلته في ص ٣٤٨ قبيلة بني عطية أيضًا حيث تحدث عن بركة تبوك وأنه لم يجد أي زراعة سوى حقل من القمح لصنف واحد أو صنفين بواسطة رجل يسمى محمد عريني، وأنه نجح العرب في جعل تبوك موقعًا نشطًا بالحجاز، وذلك لموقعها داخل الصحراء على طريق يتحكم في طرق ومسارات عدة، وأنه لم يتمكن من مقابلة الشيخ محمد بن عطية لأنه غادر منذ أيام هذه المنطقة.

٥- وذكر الدكتور مبارك محمد المعبدي في كتاب (الوثيقة كمصدر لتاريخ منطقة تبوك)، وهو أستاذ محاضر في كلية المعلمين بمدينة تبوك قال في ص ٤١٥:

(... وتوضح بعض من هذه الوثائق دور العلماء ونظام التعليم الديني ومكانته في نفوس الناس وإجلال العلماء وإغراق الأمراء والسلاطين بالهبات على رجال

العلم، ومن مدينة الوجه ندخل بالحديث عن وثائق تبوك ونقول أن مدينة تبوك تفتقر نوعًا ما في الوثائق ومع هذا لم تخل من فائدة، وبعضه هذه الوثائق تتحدث عن مشيخة الشيخ كريِّم بن عطية والشيخ مطير بن هرماس والشيخ عيد بن حرب والشيخ سليم أبو دميك، وتؤكد هذه الوثائق على إكرامهم وتقديرهم من قبل الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه، وأن كل شيخ منهم يكون أميرًا على قبيلته). انتهى.

قلت: من تلك الوثائق أيضًا يتبين لنا أن ابن هرماس من شيوخ قبيلة بني عطية الأربعة الرئيسيين ظل قائمًا حتى عهد الملك عبد العزيز – موحد المملكة العربية السعودية وباعث نهضتها – واستمر إلى الوقت الحاضر، وهو الآن الشيخ سلامة بن مطير مقيم في تبوك، حسن السيرة موفور الكرامة.

وكيف لا يكون كذلك وأجداده هم من أعرق وأقدم شيوخ بني عطية في عصر المماليك، ثم العثمانيين أي كانت المشيخة في أجداد الشيخ مطير ابن هرماس كابرًا عن كابر على مدى أكثر من ستة قرون من الزمان.

أعلام بني عطية بالمملكة العربية السعودية

أولاً: أعلام بني عطية في تبوك من الرتب العسكرية:

١- اللواء/ عبد الله بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، متقاعد من الجيش، ورجل مثقف وله كتابات في الصحف السعودية، وله كتاب عن والده الشيخ كريِّم بن عطية باسم «سيرة وثلاثة عهود» ومن المهتمين بتراث بني عطية.

٢- اللواء/ فلاح بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

٣- اللواء/ زعل بن سالم العليين العطوي، متقاعد من الجيش.

٤- اللواء/ عيد بن عطا الله أبو شعيل العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

٥- العميد/ منصور بن عيد بن حرب العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

٦- العميد/ طراد بن كريِّم العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

٧- العميد/ أحمد بن عطية المدمي العطوي، سلاح الحدود.

٨- العميد/ علي بن مسلم المدمي العطوي، الأمن العام.

٩- العميد/ سليمان بن سعيد الرواضين العطوي، متقاعد من الجيش.

١٠- العميد/ سعيد بن إبراهيم العطوي، متقاعد من الجيش.

١١- العقيد/ طراد بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، متقاعد من الحرس الوطني.

١٢- العقيد/ عطا الله الحريك الهلولي الخمسي العطوي، متقاعد.

١٣- المقدم/ مطلق بن سلمان بن هرماس العطوي، متقاعد من الجيش.

١٤- المقدم/ عوض بن عودة بن هرماس العطوي، بالجيش.

١٥- الرائد/ محسن بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، بالأمن العام.

١٦ - الرائد/ علي بن عودة العطوي، في جوازات تبوك.

١٧- الرائد طبيب/ هويمل بن عودة السويلمي العطوي.

١٨- النقيب/ سليمان سليم العطوي، بالدفاع المدني.

ثانيًا: الأعلام من المناصب والمؤهلات العليا:

١- الدكتور/ مسعد بن عيد الرماضين العطوي[1]، رئيس النادي الأدبي في تبوك، وله صالون ثقافي في منزله، حاصل على دكتوراه في الأدب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعضو مجلس الشورى السعودي منذ ٣/ ٣/ ١٤٢٢هـ، ومدير المعهد العلمي بتبوك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم عضو هيئة التدريس بالقصيم بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية عام ١٤٠٦هـ، ثم أستاذ مشارك بكلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤١٢هـ، ثم أستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤١٨هـ، ثم رئيس قسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الإمام عام ١٤١٢هـ. عضو العديد من الجمعيات وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات، وله بحوث عديدة ومؤلفات كثيرة عن الشعر والتاريخ والأدب، حصل على العديد من الأوسمة والميداليات والدروع وشهادات التقدير والجوائز.

٢- الدكتور/ عبد الرحمن بن ناصر صدفان السعيداني العطوي، حاصل على دكتوراه في الشريعة الإسلامية، وعضو مجلس الشورى السعودي، وكيل كلية المعلمين بتبوك، ثم عميد كلية المعلمين بحائل.

---

(١) قمت بزيارة الدكتور مسعد العطوي في رجب ١٤٢٧هـ، وهنأته برئاسة النادي الأدبي لمنطقة تبوك، وقد أملاني أسماء العديد من أعلام بني عطية، والدكتور مسعد يملك في منزله مكتبة ضخمة بها الكثير من الكتب التراثية في التاريخ وكذلك في الأدب والشعر.

٣- الدكتور/ عويض بن محمود الرواضين العطوي، أستاذ في النقد الأدبي ورجل علم وداعية إسلامي معروف، وعضو المجلس البلدي بمنطقة تبوك، وله مؤلفات متعددة في النقد الأدبي والدراسات القرآنية، وعميد كلية المعلمين بتبوك سابقًا، وعضو في جميعات خيرية واجتماعية متعددة، وعضو مجلس النادي الأدبي بتبوك.

٤- الدكتور/ صالح بن خضر الخمسي العطوي، ضابط في هندسة الحاسب الآلي.

٥- الدكتور/ فهد بن جبر المظلعاني العطوي، مختص في التغذية بجامعة الملك سعود في مدينة الرياض.

٦- الدكتور/ عطية بن محمد الضيوفي العطوي، دكتوراه في الهندسة اختصاص مدني بجامعة الملك فيصل في الأحساء.

٧- الدكتور/ نويجع الربيلي العطوي، أستاذ في الحديث بالدراسات القرآنية بكلية المعلمين، وهو داعية إسلامي معروف.

٨- الدكتور طبيب/ فيصل بن عودة السويلمي العطوي، استشاري في القلب.

٩- الدكتور طبيب/ عطا الله بن خضر الخمسي العطوي بالرياض حاليا.

١٠- الأستاذ/ يحيى بن محمد السويلمي العطوي، ماجستير في التربية ومدير أحد الأقسام في التعليم ويحضر الدكتواره حاليا.

١١- الأستاذ/ عبد الله بن عودة السويلمي العطوي، محاضر في جامعة الإمام محمد بن سعود ويحضر رسالة الدكتوراه الآن في النقد الأدبي وله مقالات صحفية عديدة.

١٢- الأستاذ/ أحمد بن عيد بن حرب العطيات العطوي، ماجستير في الناحية الأمنية، ورئيس قسم في إمارة منطقة تبوك.

١٣- الأستاذ/ فهيد بن مسلَّم الرماضين العطوي، ماجستير في المالية ورئيس قسم الاستثمار ببلدية تبوك.

١٤- الأستاذ/ علي بن عيد أبو شطاط العقيلات العطوي، يحضر ماجستير في القانون وله دراسات ودورات بالولايات المتحدة.

١٥- الأستاذ/ عبد العزيز بن عطا الله أبو شعيل العطوي، ماجستير في القانون من كلية الشريعة، محام ورجل أعمال.

١٦- الأستاذ/ عطا الله بن سلمان ابن هرماس العطوي، مدير مالية تبوك الأسبق، ومن المهتمين بتراث العقيلات من بني عطية وله تقدير واحترام في عشيرته.

١٧- الأستاذ/ عبد الله بن هليل الخمسي العطوي، مساعد مدير مستشفى الملك خالد في تبوك.

١٨- الأستاذ/ ضيف الله بن عيد المظلعاني العطوي، خريج كلية التربية ومساعد تعليم البنات في منطقة تبوك.

١٩- الأستاذ/ زيد بن سعود العليين العطوي، مساعد رئيس البلدية سابقًا ورئيس شئون الموظفين بالأمانة.

٢٠- الأستاذ/ محمد بن عطية العطوي، مدير الشئون القانونية بأمانة تبوك.

٢١- الأستاذ/ سويلم بن محمد السويلمي العطوي، إداري في الإدارة العامة، ورجل أعمال حاليا.

٢٢- المهندس/ محمد بن فرج السليمي العطوي، بوزارة الزراعة، وشاعر معروف، وعضو النادي الأدبي.

٢٣- المهندس/ محمد بن راشد العطوي، رئيس قسم المختبرات والجودة بأمانة تبوك.

٢٤- المهندس/ سليمان العطوي، بقسم رخص البناء بمنطقة تبوك.

٢٥- الأستاذ/ زيد بن سعود العطوي، رئيس شئون الموظفين بالأمانة العامة.

٢٦- الأستاذ/ مسلَّم بن فريج السليمي العطوي، شاعر معروف وعضو النادي الأدبي.

٢٧- الأستاذ/ راكان بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رجل أعمال.

٢٨- الأستاذ/ محمد بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رئيس بلدية عرعر سابقًا.

٢٩- الأستاذ/ صالح بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رجل أعمال.

٣٠- الأستاذ/ حسن بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رجل أعمال.

٣١- الأستاذ/ فارس بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، موظف بوزارة الدفاع.

٣٢- الأستاذ/ سلطان بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، رجل أعمال.

٣٣- الأستاذ/ بندر بن كريِّم بن عطية العطيات العطوي، موظف بالاتصالات.

٣٤- الأستاذ/ صالح بن عباطة بن عيد العطيات العطوي، من رجال الأعمال والمثقفين.

٣٥- الأستاذ/ منصور بن عبد الكريم بن هرماس العطوي، موظف بأمانة منطقة تبوك.

٣٦- الأستاذ/ علي بن مهدي بن هرماس العطوي، باحث في الشئون الاجتماعية.

٣٧- الأستاذ/ محمد بن سلامة أبو زويد الدواغرة العليين العطوي، بمؤسسة النقد العربي السعودي بتبوك.

٣٨- نويجع بن جدعان العطيات العطوي، عمدة سابق بوزارة الداخلية.

٣٩- الأستاذ/ إبراهيم بن رشيد الفندل العطوي، في بلدية تبوك.

٤٠- الأستاذ/ سالم بن عيد بن رحيل العطيات العطوي، موظف ومن المهتمين بتراث القبيلة.

٤١- الأستاذ/ طلال بن سالم أبو دميك العطيات العطوي، موظف ومن المهتمين بتراث القبيلة.

٤٢- الأستاذ/ سليم بن سويلم الحريق الهلولي الخمسي العطوي، مأذون البدع وخطيب مسجد البحيرات.

٤٣- الأستاذ/ محمد بن عقلة العطيات العطوي، موظف بالتأمينات الاجتماعية بتبوك.

استدراك في فخذ الضيوفية بني عطية بالديار المصرية

من عوائل فخذ الضيوفية من الخمايسة عائلة أبو عنيزان في أبو خليفة بمحافظة الإسماعيلية، ومنهم في قرية الإصلاح في بحر البقر بالشرقية.

وشيخهم السابق عواد أبو عنيزان الضيوفي -رحمه الله تعالى-، وحاليا شيخهم صالح بن عواد أبو عنيزان الضيوفي مقيم في أبو خليفة بالإسماعيلية.

وتمتلك هذه العائلة أراضي زراعية وبعضها يعمل في التجارة.

قبيلة العداسين المعازة

للعداسين رئاسة أو شيخة قديمة في المعازة في شمال الحجاز ومصر لذا أبرز لهم هذه اللمحة التاريخية.

وقبيلة العداسين من أقدم قبائل المعازة ولهم عراقة ووطنهم الصَوْرة ووادي تريم والمويلح في شمالي الحجاز، والمويلح كانت قديماً بئر لعرب المعازة البادية يردون عليها [1]، وهاجرت أعداد كبيرة منهم إلى الديار المصرية في أواخر عصر المماليك، وكان مقر قبيلة العداسين بمنطقة المويلح وأميرهم صقر العديساني الملقب بالحجازي لأنه هاجر من الحجاز إلى أرض الكنانة، وقد نزح معه الكثير من عربان المعازة، وحينما وفد إلى سلطان مصر المملوكي أكرمه تقديرًا لمكانة قبيلته ذات الشهرة والقوة في بر الحجاز وجعل له مكانة وتقدير كبيرين، وصار أيضًا من العداسين في عهد محمد علي باشا شيخ شمل عموم عربان المعازة في وجه قبلي بالديار المصرية.

أما الجزء المتبقي من قبيلة العداسين فمساكنهم في شمال غرب الحجاز بالوقت الحاضر بمحافظة ضباء في منطقة تبوك.

لمحة عن شيوخ العداسين في المملكة:

- الشيخ عبد الله بن حمد آل حمد العديساني المعازة - رحمه الله، وهو شيخ قبيلة العداسين المعازة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - حيث إنه من رجالات الملك عبد العزيز المخلصين، وكان ذو عقل راجح ومشهود له بالشجاعة والكرم ومعالجة الأمور الصعبة وحياته امتدت من الفترة ١٣١١هـ- ١٣٨٢هـ، واختلف في رواية ولادته، فقيل في عام ١٣١٠هـ والأرجح أنه ولد في عام ١٣١١هـ،

---

(١) كان المعازة هم الذين يرددون في الماضي عندما يردون بئر المويلح القول: (بير المويلح نزح يا عمر هات القدح).

انظر بحث عن العداسين نشر في مجلة العرب السعودية لمؤسسها الباحث السعودي الشهير الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- العدد ٣، ج٤، س٣٠، رمضان/ شوال ١٤١٥هـ، الموافق آذار مارس وأبريل نيسان ١٩٩٥م، ص ٢٤٢، صادرة عن دار اليمامة، الرياض.

وعرف عن هذا الرجل إخلاصه الشديد وولائه لمؤسس المملكة العربية السعودية حيث إنه كان من الرجال المخلصين بالشمال وقام بأعمال منها:

١- كان مستشارًا للجيش السعودي في قتاله للمتمردين في شمال غرب الحجاز.

٢- شارك في جميع بيارق الملك عبد العزيز بالشمال، واشترك بكل شجاعة وإقدام في حركة حامد الأعور البلوي حتى تم القضاء عليه في جبل شار، وهي آخر معارك الملك عبد العزيز بالشمال.

٣- عُين محافظًا للصَوْرة من قبل الملك عبد العزيز لإخلاصه وتفانيه، فكان كبيرًا للمحافظين في شمال غرب الحجاز وخير مؤتمن وخير مخلص للدولة حتى وفاته -رحمه الله.

- الشيخ عبيد بن عبد الله بن حمد آل حمد العديساني المعازة: خلف والده رحمه الله في مشيخة العداسين حتى وفاته في صيف ١٤٢٧هـ وكان يدير شئون قبيلته بما يخدم الدين ومن ثم المليك والوطن سائرًا على نهج والده، والشيخ عبيد كان من الرجال المشهود لهم برجاحة العقل وبعد النظر ورحابة الصدر، وكلٍ بالكثير من المشاكل العالقة وأنهاها، وعُرف عنه أن مجلسهُ مفتوح للجميع، وكان رجلاً كريمًا ومتواضعًا ومحبوبًا ومقدرًا من كل من عرفه، وقد ولد في الصَوْرة في عام ١٣٥٩هـ، وعاش في كنف والده وتعلم في مجلسه العامر، وله من الأبناء سبعة وهم إبراهيم وعبد الله ومحمد وغالب وأحمد ورعد وسلطان.

ومن أعلام قبيلة العداسين ورجالها البارزين:

- الشيخ حسيب الله بن حمد آل حمد العديساني المعازة: وقد كُلف من قبل أخيه شيخ قبيلة العداسين الشيخ عبد الله بن حمد آل حمد العديساني المعازة بالكثير من المهمات ومنها مرافقة المستشرق البريطاني فلبي، كما أنه شارك في معارك عدة مع جيش الملك عبد العزيز.

- الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبد الله آل حمد العديساني (شيخ قبيلة العداسين المعازة بالوقت الحاضر): وهو الابن الأكبر لشيخ قبيلة العداسين، تولى مشيخة العداسين بعد وفاة والده، وهو صاحب نخوة وكرم يحظى بثقة جميع أفراد العداسين، وهو من مواليد ١٣٨٨هـ في الصَوْرة، متزوج وله من الأولاد باسل وحمد، يحمل الشيخ إبراهيم بن عبيد شهادة جامعية (بكالوريوس علوم) وذو عقل راجح وعنده ثقافة عالية.

وأفخاذ قبيلة العداسين المعازة في منطقة تبوك:

١ - آل حمد، وتنحصر فيهم مشيخة القبيلة.

٢ - ذوي سليم ومنهم آل القريوي.

٣ - ذوي محمد ومنهم الهجهوج وأبو الخيل.

٤ - ذوي مبارك ومنهم ذوي مسلّم.

٥ - المطالقة.

٦ - ذوي محمد.

٧ - ذوي رشيد.

٨ - ذوي حمود.

٩ - ذوي حامد.

١٠ - ذوي معمّر.

الأشراف الجعافرة الحسينيون[1]

تمهيد:

بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين تسليمًا كثيرًا، والحمد لله الذي جعل الناس شعوبًا وقبائل المعضين الأنساب إلى الأوائل، وفضَّل أولاد إسماعيل على العجم والعربان وفضَّل كنانة على بقية نسل الذبيح الذي فداه الرحمن وفضَّل قريشًا على كنانة بعناية الرب الخبير، واختار منهم بني هاشم بما جرى به القلم في التقدير، فيا عجبًا لها من درة من صدف تجتاح البحار وما عجبًا لما فيها من درة يتيمة الأقطار عديمة الأنظار، فيا حبذا الفرع قد اتصل معها بالأجداد وهنيئًا لمن حدى ركبه في ظعانيها من الآباء والأنداد.

فلما كانت معرفة الأنساب من أهم المرام وتحيرت في ضبطها العقول والأفهام لأجل ذلك اعتنى بها السادات والأشراف والنقباء والتابعون وسط الأرض والأطراف لا سيما تلك النسبة الهاشمية التي هي أصل الرتبة العلية الدينية والدنيوية، لقوله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار». ولقول النبي ﷺ: «تعلموا من أنسابكم بقدر ما تصلون به أرحامكم»، وحفظ الأنساب من الأمور المهمة لقول النبي ﷺ: «ما بال أقوام يقولون إن نسبي لن ينفع، والله إن نسبي ينفع» من أجل ذلك أتخذتُ هذه العجالة من نسب الجعافرة الحسينيين القاطنين بصعيد مصر على ما ثبت في المبسوط من شجرة السيد محمد بن رسول البرزنجي صاحب التصنيف الأعلى والمؤرخة سنة ٩٣٥ هجرية وسجلت في سنة ١٣٢٢ هجرية في زمن السيد محمد توفيق البكري نقيب عموم الأشراف - سابقًا - والتي صنفها للشريف أحمد أبو سليمان أمير

(١) أرسل لنا الشريف حسن بغدادي هذا البحث عن الأشراف الجعافرة الحسنيين، وقد ذكر أنه شارك في إعداده الشريف محمد عيسى خلف وكذلك الشريف موسى معوض من الجعافرة بصعيد مصر، والباحث/ حسن بغدادي العدوابي الجعفري يقيم في بلدة سلوى مركز كوم أمبو بمحافظة أسوان.

مكة سابقًا في أسطنبول على يد السلطان العثماني أحمد خان، وهذا ما عليه المعتمد في صحة المنقول في التصانيف المتأخرة والمنقحة الخالية من الحشو والإطناب في الأصول المقرنة لما كان نسب الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت أشرف الخلق رسول الله ﷺ.

وخص من بيته الشجرة الفاطمية بسلسلة ذهبية فأراد تنقيحها بمزيد من الدقة لما كثر في فروعها في البوادي والأمصار، وإن نذكر منها ما اشتهر وشاع عند النسابين الثقات الأخيار في سائر البقاع والديار.

قال الشيخ محمد بن رسول البرزنجي أن الجعافرة القاطنين بصعيد مصر، وهم أولاد محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المحسن المغربي المنتقل من مدينة فاس بالمغرب إلى أرض مصر بالبحيرة سنة ٦٣٥ هجرية وهم من أولاد الإمام الحسين بن علي -رضي الله عنه وكرم الله وجهه-، وتسميتهم بالجعافرة لكونهم أولاد محمد أبو جعافر، وحظوا بها دون غيرهم وهو السيد الأمير حمد المنتقل من البحيرة إلى صعيد مصر بمدينة طود بالسلاقية بالصعيد الأعلى سنة ٦٧٥ كما سيأتي، فاعلم أن سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه شهيد كربلاء ولد سنة ٤ هجرية وتوفي سنة ٦١ هجرية، وهو الإمام الثالث على مذهب الإمامية ولم يعقب من أولاده المذكور غير الإمام علي زين العابدين، وأما الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين رضي الله عنه تعالى ولد سنة ٣٨ هجرية وأمه سلافة ولقبها شاه زنان بنت الملك كسرى ابن أنو شروان ملك الفُرس وتوفي مسمومًا قيل سمَّه الوليد بن عبد الملك بن مروان؛ وأولاده محمد الباقر الملقب بالمكنى واخوته عبد الله الباهر وزير الشهيد، وأما الإمام محمد الباقر أعقب السيد عمر والسيد عبد الله والسيد الحسن والسيد الحسين والسيد عبد الرحمن والسيد سليمان والسيد الحسين الأصغر والسيد علي والسيدة خديجة والسيدة فاطمة والسيدة علية والسيدة أم كلثوم وكل منهم له أعقاب، وأما الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي بن زين العابدين رضي الله عنه ولد سنة ٥٧ هجرية، وأمه أم عبد الله بنت الحسن ومات سنة ١١٧ هجرية عن أولاده جعفر الصادق والسيد إبراهيم والسيد

عبد الله والسيد علي والسيد عبد الله الأصغر وأختهم السيدة زينب، وأما الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر رضي الله عنه ولد سنة ٨٠ هجرية وأمه السيدة أم مروة بنت السيد القاسم بن السيد محمد بن السيد أبو بكر الصديق رضي الله عنه وتوفي سنة ١٤٨ هجرية عن أولاده السيد إسماعيل والسيد محمد والسيد عبد الله والإمام موسى الكاظم وإسحق المؤتمن وأختهم السيدة فسرون، وأما الإمام موسى الكاظم ولد سنة ١٢٨ هجرية وأمه السيدة أم ولد ويقال لها حميدة البربرية وتوفي سنة ١٨٣ هجرية، فمن أولاده الإمام علي الرضا والسيد إبراهيم والسيد العباس والسيد القاسم والسيد إسماعيل والسيد جعفر والسيد هارون والسيد الحسن والسيد عبدالله وأختهم السيدة إسراء والسيد زيد والسيد عبد الله والسيد الحسن والسيد أحمد والسيد محمد والسيد الفضل والسيد سليمان والسيدة فاطمة الكبرى والسيدة فاطمة الصغرى والسيدة رقية والسيدة حليمة والسيدة أم أسماء والسيدة رقية الصغرى والسيدة أم كلثوم والسيدة ميمونة وكل منهم له أعقاب، وأما الإمام علي الرضا ولد سنة ١٤٨ هجرية، وأمه السيدة أم ولد ويقال لها أم البنين وتوفي سنة ٢٠٣ هجرية عن أولاده الإمام محمد الجواد سلطان مكة سابقًا، والسيد الحسن والسيد جعفر والسيد الحسين والسيد إبراهيم والسيدة عائشة، وكل منهم له أعقاب، أما الإمام محمد الجواد ولد سنة ١٩٥ هجرية، وأمه يقال لها سكينة وتوفي سنة ٢٢٠ هجرية عن أولاده الإمام علي الهادي والسيد موسى والسيدة فاطمة وكل منهم له أعقاب، وأما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد رضي الله عنه ولد سنة ٢١٤ هجرية وأمه أم ولد ويقال لها سمانة المغربية وتوفي سنة ٢٤٥ هجرية عن أولاده الإمام حسن العسكري الخلاص والسيد محمد والسيد جعفر الزكي والسيدة عائشة، وكل منهم له أعقاب، وأما الإمام حسن العسكري الخالص ولد سنة ٢٣٠ هجرية وأمه أم ولد ويقال لها حديث وتوفي سنة ٢٦٠ هجرية بسر من رأى عن أولاده محمد المهدي ولد سنة ٢٥٥ هجرية، وأمه أم ولد يقال لها أم ولد واسمها نرجس، فلما نشأ رضي الله عنه وعلم أن الكرب عليه والأعين ناظرة إليه من بني عمه العباس بما حصل منهم من ذرية السابقين من بني عمه العباس فقد هاجر من المدينة المنورة إلى بلاد المغرب حتى

رمته المقادير ببلاد فاس فدخلها سنة ٢٧٦ هجرية وهو آخر الأئمة الاثنى عشر ذو الحجة على مذهب الإمامية فاعتقد فيه أهلها غاية الاعتقاد وكذلك السلطان يومئذ زوجه ابنته رغبة فيه وهدية منه إليه فقبلها منه وتزوجها، وكان محل إقامته بزقاق حجر البلاط بفاس وتوفي رضي الله عنه سنة ٢٩٠ هجرية عن أولاده السيد علي التقي والسيد إبراهيم، أما السيد علي التقي ولد سنة ٢٨٠ هجرية وأمه السيدة فاطمة بنت سلطان مدينة فاس ومات رضي الله عنه سنة ٣١٠ هجرية عن أولاده السيد عيسى والسيدة زينب والسيدة رقية أما السيد عيسى رضي الله عنه ولد سنة ٣٠٢ هجرية، وتوفي بها سنة ٣٤٨ هجرية، عن أولاده السيد يحيى والسيد موسى والسيدة فاطمة وأما السيد يحيى ولد سنة ٣٤٢ هجرية، وتوفي سنة ٣٨٢ هجرية عن أولاده السيد موسى الجون والسيد سليمان والسيدة فضة وكل منهم له أعقاب.

وأما السيد موسى الجون ولد سنة ٣٧٤ هجرية وتوفي سنة ٤٢٤ هجرية عن أولاده السيد محمد والسيد عمر والسيدة فاطمة وكل منهم له أعقاب، أما السيد محمد ولد سنة ٤٠٥ هجرية وتوفي سنة ٤٣٢ هجرية عن أولاده السيد حسن والسيد حسين والسيدة عاتكة والسيدة أم هاني والسيدة فاطمة، أما السيد حسن بن السيد محمد ولد سنة ٤٣٦ هجرية وتوفي سنة ٤٩١ هجرية عن أولاده السيد عثمان والسيد عبد المحسن المغربي بفاس وكل منهم له أعقاب، أما السيد عبد المحسن المغربي الفاسي ولد سنة ٤٨١ هجرية وتوفي سنة ٥٤١ عن أولاده السيد إبراهيم والسيد محمد والسيد عبد الله، أما السيد إبراهيم ولد سنة ٥٣٢ هجرية وتوفي سنة ٥٨٩ هجرية عن أولاده السيد يوسف والسيد علي والسيد سليمان والسيدة ريحانة، وأما السيد يوسف ولد سنة ٥٨٢ هجرية وتوفي سنة ٦٥٠ هجرية عن أولاده السيد محمد والسيد أحمد والسيد القاسم والسيدة فاطمة والسيدة نفيسة وكل منهم له أعقاب، وأما السيد محمد ولد سنة ٦٠٣ هجرية، فلما نشأ وبلغ مبلغ الرجال توجه إلى حج بيت الله الحرام وزار قبر النبي ﷺ فلما أدى ما افترضه الله عليه وعند رجوعه نزل بجزيرة مصر بالبحيرة سنة ٦٣٥ هجرية وتزوج بامرأة من الأشراف القاطنين بإقليم البحيرة وتوفي سنة ٦٦١ هجرية بالبحيرة وأولاده السيد الأمير حمد وأخيه السيد

حماد وأخيه السيد كمال وأخيه السيد كميل الدين وأخيه السيد جهينة وأخيه السيد أحمد وأخيه السيد عيسى وكل منهم له أعقاب، وأما السيد الأمير حمد ولد سنة ٦٣٢ هجرية فلما نشأ وبلغ مبلغ الرجال تولى الإمارة وتقلدها وصار أميرًا على الصعيد الأعلى ومعه إخوته الستة بجيوش كثيرة ودخل بلدة قباح تبع مدينة قنا، ونزل فوق بير ومكث فيها وكان بها أمير بمدينة قفط وطلبوا منه عشر البلاد وقاتلهم ورحل إلى بلدة طور بالسلامية ومعه إخوته الستة ومعه بعض الرجال ومكث بها الأمير حمد واخوته وتزوج بنت الأمير الطودي من الأشراف وخلف منها ثلاثة رجال وهم السيد محمد أبو جعافر والسيد علي والسيد معلا وأما السيد أحمد أخو الأمير حمد نزل بالعديسات وخلف السيد سليم والسيد حسن والسيد جعفر أما السيد سليم بعديسات السليمية، وأما السيد حسن والسيد جعفر يقال لأعقابهم ذوي حسن وذوي جعفر بالواحات، أما سليم بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد يوسف أعقب محمد الدهشان بالسلامية.

أما السيد حماد بن السيد محمد أعقابه الحمادية فوق مدينة أخميم، أما السيد عيسى بن السيد محمد بن السيد يوسف أعقابه بالقيروان، وأما السيد كمال الدين بن السيد محمد بن السيد يوسف أعقب السيد شهاب الدين والسيد محمد طيمون أعقابه بالطوناب وجبل السراج، وأما السيد كميل الدين أعقب السيد عامر الملقب الكافي والسيد علي، وأما السيد جهينة بن السيد محمد بن السيد يوسف أعقابهم بالوسطى فوق مدينتي طهطا وجهينة، وأما السيد الأمير حمد بن السيد محمد بن السيد يوسف توفي بمدينة طود سنة ٧١٨ هجرية عن أولاده السيد علي والسيد معلا والسيد محمد أبو الجعافر وأمهم بنت السيد محمد الشريف الحسيني الطودي، وأما السيد علي بن الأمير حمد أعقب السيد محمد والسيد خالد والسيد إبراهيم والسيد حسن، وأما السيد محمد بن السيد علي أعقب السيد عبد الله والسيد عبد الكافي، وأما السيد عبد الله بن السيد محمد أعقب السيد عويضة والسيد أحمد، وأما السيد أحمد بن السيد عبد الله أعقابه بالحلة والبياضية وقوص والحمادية والسلامية والدير إسنا، وأما السيد معلا بن الأمير حمد أعقب جبريل والسيد عامر والسيد يونس والسيد علي والسيد خضر

وأعقابهم بالشغب والمعلا والحلة والحليلة والدير، وأما السيد محمد أبو الجعافر بن الأمير حمد ولد سنة ٦٧٨ هجرية وتوفي سنة ٧٤٥ هجرية عن أولاده السيد شرونة والسيد جعفر، أما السيد شرون أعقب السيد ثمليخ والسيد حمد وأعقابهم بالشراونة بحري والسيد تمليخ بالشراونة قبلي، وأما السيد جعفر ولد سنة ٧٠٨ هجرية وتوفي سنة ٧٨١ هجرية عن أولاده السيد موسى الجرفي والسيد سُعيد والسيد محمد طوق، وأما السيد سُعيد بن السيد جعفر ولد سنة ٧٤٢ هجرية وتوفي سنة ٧٩٨ هجرية، عن أولاده السيد بحر الملقب برحمه وأخيه السيد بحير وأما السيد بحر الملقب برحمه بن السيد سُعيد ولد سنة ٧٦٣ هجرية، وتوفي سنة ٨١٥ هجرية. عن أولاده السيد مخلوف والسيد حماد والسيد جمال والسيد محمد والسيد مسلم الملقب تلغ والسيد سعد والسيد داوود والسيد خليفه والسيد خلف والسيد علي والسيدة آمنة الملقبة بعزيزة، أما السيد خليفة فله ستة أولاد السيد محمد والسيد غدير والسيد فضالة ويقال لهم العدوات لأن أمهم من بني عدي، أما السيد شاهين والسيد لاشين والسيد رميح والسيد محمد بن السيد خليفة فله أعقاب ببحر الغزال -ومن ولديه سليمان وجوير، وأما السيد سليمان ابن السيد محمد ابن السيد خليفة فله خمسة أولاد أولهم السيد غنائم والسيد سند والسيد عواد والسيد أحمد والسيد سلام والسيدة سيدة، وأما السيد جدير أعقب السيد محمد والسيد عيسى والسيد زيدان والسيد ضموي والسيد عدوان، وأما السيد فضالة بن السيد خليفة أعقب السيد حمد والسيد حمد أعقب السيد محمد والسيد محمد أعقب ثلاثة رجال السيد ريان والسيد سلام والسيد عمران، أما السيد شاهين بن السيد خليفة أعقابه قلة، أما السيد رميح أيضًا أعقابه قلة، أما السيد لاشين بن السيد خليفة أعقب السيد علي والسيد زيدان، أما السيد عسكر أعقب السيد كبوش والسيد غنيم والسيد حمد الله، أما السيد جمال الله بن السيد عسكر بن السيد لاشين بن السيد خليفة أعقب السيد حسين والسيد أحمد كمل والسيد حسب الله والسيد زمراوي والسيد عسكر والسيد عيسى، أما السيد عيسى أعقب السيد حسن أما السيد حسن أعقب السيد عيسى، أما السيد عيسى أعقب السيد عبد النبي والسيد محمد والسيد يوسف والسيد عبد الرسول والسيد سليمان، أما السيد سليمان بن السيد عيسى بن

السيد حسن بن السيد عيسى بن السيد حمد الله بن السيد عسكر بن السيد علي بن السيد لاشين بن السيد خليفة فإنه أعقب السيد موشى والسيد عوّاد، وأما السيد موشى له مقام بالموشى من أعمال أسيوط وأعقب رجلان السيد عبد الله والسيد علي الملقب بالفاتح ارتحل من أسيوط إلى قرية أصفون من أعمال إسنا تابع قنا وتزوج من الأنصار وأعقب من زوجته الأنصارية السيد العالم العلامة الشيخ محمد السيقي الملقب بالعويلي والذي مات بأصفون وله مقام بأصفون بعد أن أعقب بها رجلان السيد علي والسيد سليمان، أما السيد علي أعقب السيد محمود. أما السيد محمود أعقب السيد عبد الهادي والسيد أحمد، أما السيد أحمد أعقب السيد عبد الرسول والسيد منصور، أما السيد عبد الرسول أعقب السيد حمد والسيد علي والسيد محمد، أما السيد عبد الهادي بن السيد محمود بن السيد علي بن السيد محمد السيفي أعقب السيد إبراهيم والسيد أحمد، وأما السيد إبراهيم أعقب السيد النجار والسيد سالم، أما السيد أحمد بن السيد عبد الهادي بن السيد محمود بن السيد علي بن السيد محمد السيفي أعقب السيد أبو الحسن والسيد محمود والسيد محمد والسيد حسن والسيد عبد الرحيم أما السيد أبو الحسن أعقب السيد عبد الدايم الملقب بزغلول والسيد الصادق، أما السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي أعقب السيد محمد والسيد أحمد والسيد بغدادي والسيد حميدة الذي مات قبل أن يتزوج، أما السيد أحمد بن السيد محمود أعقب السيد الأمير والسيد غانم والسيد عبد العظيم الملقب بإدريس، أما السيد غانم أعقب السيد أحمد والسيد ركابي، أما السيد أحمد بن السيد غانم أعقب السيد محمود والسيد شاذلي والسيد محمد والسيد حمدي والسيدة أسماء والسيدة حنان والسيدة ركابية، أما السيد ركابي بن السيد غانم أعقب السيد مصطفى والسيد أحمد والسيد محمد والسيدة فاطمة والسيدة عزة، أما السيد محمد أعقب السيدة فاطمة والسيدة نبيهة والسيدة أمينة والسيدة فهيمة، أما السيد بغدادي بن السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي أعقب السيد نجار والسيد مصطفى والسيد محمدي والسيد أحمد والسيد محمود والسيدة نجارية والسيدة حميدة والسيدة آمنة، أما السيد نجار أعقب رجلان السيد عبد الفتاح والسيد حمزة، أما السيد مصطفى أعقب السيد عبد

الفتاح والسيد عبده الملقب بمعروف والسيد غريب والسيدة سنية والسيدة كريمة، أما السيد محمد بن السيد بغدادي فإنه أعقب السيد سيد، والسيد محمود والسيد حسن والسيد حسين والسيدة لواحظ والسيدة نعمات، أما السيد سيد أعقب السيد محمد والسيد أحمد والسيدة حميدة والسيدة هاجر والسيدة دعاء والسيدة سارة، أما السيد محمود بن السيد محمد بن السيد بغدادي أعقب السيد وليد والسيد مصطفى والسيدة فاطمة والسيدة زينب، أما السيد حسن بن السيد محمد بن السيد بغدادي أعقب السيد خالد والسيدة شاهندة، أما السيد أحمد بن السيد بغدادي أعقب السيد حسين والسيد حسن والسيد محمد والسيد سيد والسيد محمود والسيدة آمال والسيدة فايزة والسيدة هدى والسيدة سميرة، وأما السيد محمود بن السيد بغدادي أعقب السيد بغدادي الذي مات قبل أن يتزوج، وأخيه السيد ممدوح والسيد سيد والسيد أحمد والسيد خالد والسيدة سوسن والسيدة يعلى والسيدة وفاء والسيدة صباح، أما السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي فإنه أعقب السيد الأمير والسيد الأمير أعقب السيد سيد، أما السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي أعقب السيد طه والسيدة عيدة، أما السيد طه أعقب السيد محمد والسيد الأمير الملقب بالعادلي والسيدة سميرة والسيدة الأميرة، أما السيد محمد أعقب السيد الأمير والسيد ناصر والسيدة نادية والسيدة نوسة والسيدة مديحة، أما السيد الأمير الملقب بالعادلي فإنه أعقب السيد محمد الملقب بحمادة وإخوته السيد أحمد والسيد محمود والسيد حمدي والسيد مصطفى والسيدة ثناء والسيدة هويدا، أما السيد عبد الرحيم بن السيد أحمد بن السيد عبد الهادي أعقب السيد الضوي والسيد جاد الكريم والسيد مصطفى والسيدة أمينة، أما السيد الضوي أعقب السيد حسن والسيد عبد الرحيم والسيد حسين والسيد محمد والسيد عبده والسيدة سيدة، أما السيد جاد الكريم أعقب السيد السعدي وأخيه السيد عبد الرحيم الملقب بالنجار، أما السيد السعدي أعقب السيد عيد والسيد جمعة والسيدة فاطمة، أما السيد عبد الرحيم الملقب بالنجار أعقب السيد محمد والسيد الأمير وثلاث بنات، أما السيد مسلم بن السيد بحر الملقب برحمة أعقب السيد عقار والسيد عبد العاطي، أما السيد عبد العاطي أعقب السيد أبو ضو

والسيد حمد الله والسيد حسن والسيد برسى والسيد نصر والسيد إبراهيم والسيد حسن أعقب السيد محمد والسيد أحمد، أما السيد مخلوف بن السيد بحر الملقب برحمة أعقب السيد أحمد وأخيه السيد معلا، أما السيد أحمد أعقب السيد طرفه والسيد طرفه أعقب السيد شعيب والسيد عبد الله والسيد علي والسيد أحمد، أما السيد شعيب أعقب السيد أحمد والسيد محمد الجربيان، أما السيد معلا بن السيد مخلوف أعقب السيد عبد الله وأخيه السيد بندق، أما السيد عبد الله بن السيد معلا بن السيد مخلوف أعقب السيد مسلم والسيد سليمان، أما السيد مسلم أعقب السيد سليم والسيد عمارة والسيد عمران والسيد عامر والسيد سليمان، أما السيد سليمان بن السيد عبد الله بن السيد معلا بن السيد مخلوف أعقب السيد عبد الله، أما السيد بندق بن السيد معلا بن السيد مخلوف أعقب السيد حجازي والسيد حسن الملقَّب شفيق أما السيد حسين أعقب السيد معلا والسيد سليمان والسيد محمد أما السيد محمد بن السيد بحر الملقب برحمة أعقب السيد سليمان والسيد جامع والسيد عمارة، أما السيد سليمان بن السيد محمد أعقب السيد منصور والسيد إبراهيم، أما السيد خلف بن السيد بحر الملقب برحمة ولد في المنصورية سنة ٧٩٨ هجرية ومات بها سنة ٨٤٣ هجرية. انتهى.

وتنقسم الجعافرة الصادقية بالوقت الحاضر إلى ثلاثة بطون هي:

البطن الأول: ذرية السيد سُعيّد بن جعفر بن محمد بن الأمير حمد الحسيني (له مقام بسلوى مركز كوم أمبو بمحافظة أسوان)، وهم منتشرون في محافظات قنا وسوهاج وأسيوط وغيرها من الديار المصرية ومن أعلام هذا البطن:

١- السيد سعد درويش - رحمه الله - عضو مجلس الشعب الأسبق عن دائرة كوم أمبو.

٢- السيد أحمد سعد درويش، عضو مجلس الشعب الحالي عن دائرة كوم أمبو.

٣- السيد جابر الرقباوي، عضو مجلس الشعب الحالي عن دائرة مدينة أسوان.

٤- السيد صالح منصور مشالي، عضو مجلس الشورى عن دائرة مدينة أسوان.

٥- السيد طه محمد صالح، عضو مجلس الشعب والشورى السابق ونقيب أشراف أسوان.

٦- السيد موسى معوض، نقيب أشراف صعيد مصر الأسبق.

٧- السيد محمد صالح موسى معوض، نقيب أشراف أسوان السابق.

٨- السيد زين حمد، رئيس المجلس الشعبي المحلي لمحافظة أسوان.

٩- السيد محمد كامل هلاوي، نقيب أشراف إدفو.

١٠- السيد تقادم العدوابي، شيخ مشايخ الطريقة النقشبندية.

١١- السيد كمال تقادم، عضو مجلس الشورى عن إدفو.

١٢- السيد محمد الأمين حسن حامد، نقيب أشراف مركز أسوان.

١٣- السيد محمد الأنور سليمان موسى معوض، نقيب أشراف دراو وأمين الحزب الوطني بها.

١٤- السيد محمد عبد الله آدم، نقيب أشراف إدفو.

١٥- السيد أحمد الطيب، رئيس مجلس إدارة جريدة الأنباء الأسوانية.

١٦- السيد رفعت عبد الله، أمين تنظيم الحزب الوطني بمحافظة أسوان.

١٧- السيد عبد العظيم ركابي أبو النصر، نائب الطريقة الأحمدية الإدريسية بأسوان.

١٨- السيد حسن محمد بغدادي العدوابي، عضو نقابة الأشراف بمركز أسوان.

١٩- السيد محمد عبد اللطيف العدوابي، نقيب أشراف حجازة بحري مركز قوص.

٢٠- السيد محمود محمد سيد عبد الرحمن العدوابي، وكيل نقابة أشراف مركز أسيوط.

٢١- السيد علي ريان، عضو مجلس الشعب عن دائرة إدفو بأسوان.

٢٢- السيد عبد الرحمن توفيق، شيخ الطريقة الشناوية بأسوان.

البطن الثاني: أبناء السيد موسى الجرفي ابن جعفر بن محمد بن الأمير حمد الحسيني (له مقام بأصفون المطاعنة بمحافظة قنا، وسلالته منتشرة في أسوان وقنا وسوهاج وأسيوط).

ومن أعلام هذا البطن:

١- السيد حسين معوض، عضو مجلس الشعب السابق عن دائرة إدفو بأسوان.

٢- السيد الكاجوجي، عضو مجلس الشورى الحالي عن دائرة إدفو بكوم أمبو.

٣- السيد فؤاد جودة.

٤- السيد مصطفى حجازي، عضو نقابة أشراف مركز كوم أمبو.

٥- السيد صابر أوجحا.

٦- السيد محمد أبو الغيض، شيخ الطريقة الغيضية بمصر.

البطن الثالث: أبناء السيد محمد طوق المحافيظ ابن جعفر بن محمد ابن الأمير حمد الحسيني، وسلالته منتشرة في محافظات أسوان وقنا وسوهاج وأسيوط، وكذلك في بلاد السودان.

ومن أعلام هذا البطن:

١- السيد محمد متولي الشعراوي، رحمه الله، من أبرز علماء التفسير في العالم الإسلامي وأسرته توطنت بلدة دقادوس بالدقهلية.

٢- السيد د. مصطفى محمود، من علماء مصر البارزين.

٣- السيد رفعت أحمد مطاوع.

٤- السيد العمدة عبد العزيز العكص.

٥- السيد د. خالد الأمين، أمين الحزب الوطني بكوم أمبو.

٦- السيد هارون العمدة، عضو مجلس محلي أسوان.

٧- السيد محمود محفوظ، وزير الصحة السابق.

٨- السيدة د. عصمت المرغني، أستاذ القانون الدولي.

٩- السيدة زينب محفوظ، من نسابة الأشراف.

آل البوق
من الطوال الأدارسة الحسنيين
ج١ ص ٦٠٣

أصل العائلة:

تنسب إلى الشريف عبد الله الملقَّب بالبوق[١] ابن الشريف حمدان ابن الشريف حمد ابن الشريف علي بن الشريف سنيج بن الشريف عبد الله الملقب بالبلبوش ابن الشريف حضيري ابن الشريف حميدان ابن الشريف محمد ابن الشريف علي الملقَّب الطويل جد عشيرة الطوال بصعيد مصر في الظافرية تابعة لمدينة قفط ونجع الحجز ونجع البصيلية التابعين لمدينة إدفو بمحافظة قنا ونجع فارس تابع لمدينة كوم أمبو بمحافظة أسوان.

ومن سلالة علي الطويل جد عشيرة الطوال عائلة البوق وفراج والمرس في المدينة المنورة وضباء وتبوك بالمملكة العربية السعودية نزح أجدادهم قبل خمسة قرون من صعيد مصر كما ذكرت وثائق الأشراف.

والشريف علي الطويل حسب ما ذكر في وثائق الأشراف بكوم أمبو بمحافظة أسوان هو ابن الشريف أحمد بن الشريف حسن ابن الشريف عبد السلام ابن الشريف محمد ابن الشريف عبد الله ابن الشريف أبو الحسن ابن الشريف علي ابن الشريف حرملة ابن الشريف عيسى ابن الشريف سلام الملقب بالعروسي ابن الشريف أحمد ابن الشريف علي الملقب حيدرة ابن الشريف محمد ابن الشريف والإمام إدريس الثاني ابن الشريف والإمام إدريس الأول ابن الإمام عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما.

---

(١) وثق النسب لآل البوق بالمملكة العربية السعودية في نقابة الأشراف الأدارسة بالمغرب الأقصى، ونقابة الأشراف المصرية، وكذا نقابة الأشراف بالشام، اعتمادًا على وثائق الأشراف المحفوظة في سلوى شرق النيل والتابعة لكوم أمبو بمحافظة أسوان.

وعن عائلة البوق محل البحث فهي من عشيرة الطوال[١] من الأشراف الأدارسة كما تقدم وقد لُقِّب مؤسس هذه العائلة بهذا اللقب بعد توليه من حكمدار الوجه في العهد العثماني مهمة حمل البوق والعَلَم لخدمة وإرشاد حجاج بيت الله الحرام في تأدية الفريضة أثناء السير للأماكن المقدسة.

وذكر الدكتور علي بن إبراهيم الغبّان أستاذ الآثار الإسلامية المشارك بجامعة الملك سعود -كلية الآداب- تعليقًا على لقب البوق فقال[٢]: المتبادر من عبارة البوق والعَلَم أن ملوك مصر من مماليك الترك حينذاك كانوا يعينون أمراء العرب تعيينًا وأنهم كانوا على مراتب ومنهم من كان يُعطي بوقًا أو علمًا كعلامة من علامات مرتبته، ومن المحتمل أن تكون هذه المرتبة أعلى مراتب الأمراء.

والمتبادر كذلك أن هؤلاء الأمراء كانوا أصحاب الكلمة أو الحكم والسلطة في قبائلهم وقتئذ، ومن الطبيعي أن يكون الذين يختارهم الملوك للإمرة هم من البطون أو الأرومات القوية ذات العصبية، وفي الجزء الرابع من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي مما يفيد أن إمارات العرب كانت في كل عمل من أعمال مصر القبلية والبحرية وقد ذكرت بطون من ثعلبة من طيئ القحطانية كان فيهم رجال ذوو ذكاء ونباهة في عهد الدولة الإسلامية ثم دولة المماليك قد خدموا الدول وعضدوا الملوك وقاموا ونصروا وقد أُمروا بالبوق والعلم من قبل سلاطين الأيوبيين وسلاطين المماليك ثم الأتراك العثمانيين. انتهى.

قلت: مما تقدم لنا من هذا السياق يتضح أن لقب البوق الذي عُرف به مؤسس عائلة البوق محل البحث ما هو إلا تشريف وتكريم من الدولة العثمانية له وثقة في أمانته لخدمة الحجاج لبيت الله الحرام.

---

(١) من الباحثين من يرى أن الطوال في شمالة (حلفاء قبيلة ثقيف من الأزد) هم من الطوال الأشراف وهم أيضًا إخوة من حالفوا مزينة بالمدينة.

(٢) انظر كتاب الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة العربية السعودية- مدخل عام- طبعة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج٢، دكتور محمد علي الغبّان.

وقد كان لعرب البوق شهرة كبيرة في بر الحجاز في عهد الخديوي من أسرة محمد علي باشا (أيام الحكم العثماني)، والدليل على ذلك هو ذكرهم ضمن شيوخ قبائل الحجاز ونجد المشهورين في وثائق مصرية والمحفوظة في دار الوثائق القومية بالقاهرة في دفتر رقم ٧٨٠ ديوان خديوي تركي تحت رقم ٥٣٨ ص ١٤٤ بتاريخ ٧ ذو القعدة ١٢٤٧هـ/ ٨ أبريل ١٨٣٢م وموضوعها: مكاتبة مأمور ديوان الخديوي إلى سليم أغا محافظ المدينة المنورة حول القصة التي أشيعت عن هروب خالد بن سعود[١].

كما ذكر الدكتور علي الغبّان من آثار البوق في الوجه: مسجد البوق وقال: إنه أقيم عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٤م[٢] (في العهد العثماني) ويقع قريبًا من مناخة السوق ويتكون من بناء صغير مسقوف أربعة أروقة، تتقدمه حصوة تقام فيها الصلاة في فصل الصيف، كما يحتوي على مكان ينزل فيه ابن السبيل، وينسب بناء هذا المسجد جد عائلة البوق التي تسكن بالوقت الحاضر في ضباء والمدينة المنورة، وقد أزيل هذا المسجد في الآونة الأخيرة.

قلت: وذكر مسجد البوق في الوجه على الساحل السعودي منذ قرنين ونصف قرن يدل على عراقة هذه العائلة ومكانتها في العهد العثماني بلا ريب.

ما ذكره الرواه الثقات بالبحث الميداني عن عائلة البوق:

ذكر لنا الأخ الفاضل الشريف يوسف بن حمزة بن محمود بن حامد بن عبد الله بن حمدان البوق ويُعدُّ لسان عرب الطوال من الأشراف الأدارسة الحسنيين والمقيم في مدينة ضباء بمنطقة تبوك التالي عن عائلته ونسبها وإطلاق لقب البوق عليها، وسيأتي ترجمة الشريف يوسف بن حمزة البوق والذي يعتبر من أعلام ضباء وعميد عائلة البوق وعرب الطوال في المملكة العربية السعودية.

---

(١) انظر من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث (عصر محمد علي باشا) ١٢٣٤هـ-١٢٥٦هـ/ ١٨١٩- ١٨٤٠م، ج١، اختيار وإعداد وتحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الرحيم، أستاذ مساعد بكلية الإنسانيات بجامعتي الأزهر وقطر، طبعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٢) والصحيح أقيم عام ١٢٦٢هـ وقيل عام ١٢٧٥هـ حسب اللوحة التي كانت على بابه الرئيسي.

قال: عائلة آل البوق من الأشراف الطوال الذين نزحوا من المغرب الأقصى لصعيد مصر ثم إلى مكة، نزح بعضهم هناك واستقروا في المدينة المنورة قبل خمسة قرون حسب ما هو مسجل في سجلات الأشراف في كوم أمبو محافظة أسوان، وحصلنا على تصديق عليها من السادة الأشراف بصعيد مصر، وتم توثيقها في المملكة المغربية بنقابة الأشراف الأدارسة هناك، وكذلك في نقابات الأشراف في سوريا، وبدأت العائلة في مكة ثم انتقلت إلى المدينة المنورة، ثم نزح بعضهم إلى الوجه، ثم إلى مدينة ضباء بمنطقة تبوك، ويرى بعض المؤرخين الحديثين أن هذا القسم من الطوال النازحين من صعيد مصر هم الذين مع قبيلة مزينة العدنانية، وقد تحالفوا بها من وقت مبكر بالمدينة المنورة، وكذلك حالف قسم آخر قبيلة ثمالة من ثقيف بالطائف، وكان معظم أفراد هذه العائلة يعملون في التجارة، ولهم مصاهرات مع بعض القبائل المعروفة في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية فلعائلة البوق مصاهرات مع عشيرتي القرعان والطقيقات من الحويطات، وكذلك مصاهرة مع الشيخ عناد الغريِّض من الحميدات في تبوك، ومصاهرة مع الشيخ عبد الحفيظ النبهاني الطائي، ومع الأشراف آل عوض الله بالوجه قديمًا، وكذلك مصاهرات مع عائلة الحجيري من بني سُلَيم، وعائلة الجابري من الحوازم من حرب وعوائل أخرى عديدة.

وأضاف: إن الجد الأول الملقَّب (البوق) هو الشريف عبد الله بن حمدان بن حمد بن علي الطويل مؤس عشيرة الطوال انحدر إلى حاضرة الوجه هو وأخيه الشريف عبد الرحمن بن حمدان بن حمد بن علي الطويل، وقام الشيخ عبد الله بن حمدان ببناء مسجد البوق عام ١٢٧٥هـ بمدينة الوجه على نفقته الخاصة.

وأولاد الشيخ الشريف عبد الله هم حامد وسيد وأحمد واثنين من البنات: جميلة بنت عبد الله البوق، وفاطمة بن عبد الله، فالأولى تزوجت في عائلة الضويمر المحمادي من حرب، والثانية تزوجت من الشريف عوض الله من أهالي الوجه.

وعن لقب البوق مؤسس العائلة قال:

لقب البوق الذي فرقنا من بعض عائلات عشيرة الطوال بالسعودية وكلها تلتقي في الشريف الإدريسي علي الطويل، وكان جدنا الشيخ عبد الله بن حمدان أحد الشخصيات الدينية التي يحفظ كتاب الله وبعد أن قام ببناء المسجد بقي هو الإمام والمؤذن والخطيب والمدرس في حلقة المسجد يُعلِّم فيها القراءة والكتابة وأمور الدين، وبناءً على طلب من الحكومة العثمانية آنذاك طلب من قائم مقام الوجه أن يختار أشخاص من مدينة الوجه ليستلموا الحجاج القادمين من مصر لفريضة الحج، فوقع الاختيار على بعض الأشخاص من بينهم الشيخ الشريف عبد الله بن حمدان من الطوال، وسُلِّم العَلَم والبوق وتقدم قافلة الحجاج مستخدمًا البوق لأوقات الراحة أو التحرك. بالإضافة إلى التهليل والتكبير وتعريف الحجاج بالواجبات المطلوبة منهم بآداء المناسك، من هذا المنطلق استمر لقب البوق على الشيخ عبد الله بن حمدان وهو صاحب البوق والعَلَم ومؤسس عائلة البوق في الحجاز بالمملكة العربية السعودية.

أعلام عائلة البوق من عشيرة الطوال الأشراف بالمملكة العربية السعودية:

- الشريف حمزة بن محمود بن حامد البوق (رحمه الله):

حدثني ابنه الشريف يوسف بن حمزة محمود حامد عبد الله حمدان البوق عن نبذة من حياة والده الشريف حمزة بن محمود بن حامد البوق -رحمه الله، وقال إنه ولد عام ١٣١٩هـ وتربى في كنف والدته هو وأخيه محمد بن محمود بن حامد البوق، والدتهما تدعى زينب كريّم محمود فراج بعد أن هاجر والدها إلى المدينة المنورة وقد تم الانفصال بينه وبين والدتهما في عام ١٣٢٥هـ تقريبًا، وكان بعد أن ترعرع ونضج، عمل هو وأخيه الشريف محمد بن محمود في التجارة وتصدير الفحم وبيع وشراء المواشي والإبل وتصدير الإبل إلى بلاد فلسطين وتصدير الفحم إلى مصر، وكان صاحب كلمة على جماعته وله تقدير في الحاضرة والبادية، وقد اشترك في بناء القلعة التي قامت بأمر الملك عبد العزيز آل سعود -طيب الله ثراه، وكان يقوم بتأمين الحجر

الجيري وإيجاده من الجبال المجاورة لضباء عام ١٣٥٢هـ، وكان أخيه الشريف محمد بن محمود البوق قد شارك في بناء القلعة معلّم بناء وكان يتقاضى أجره اليومي وقتئذ نصف ريال سعودي، وعمل الشريف حمزة البوق أيضًا في صيد الأسماك، ثم في عام ١٣٧٤هـ ثم تعين بالأمن العام رئيس للحرس الليلي ما يسمى بالعسَّة، وكان يشارك أهل ضباء في أفراحهم ويقدم لهم المعونة وكان سباقًا فيما يسعد الآخرين، وتزوج من عشيرة القرعان من قبيلة الحويطات الحسينية والتي تقيم في ضباء، وتوفي رحمه الله عام ١٣٨٩هـ، ودفن بالمدينة المنورة بجوار والده في البقيع.

وللشريف حمزة البوق أولاد هم: الشريف يوسف، والشريف مصطفى، والشريف عبد الفتاح.

والشريف يوسف هو الأكبر وعميد آل البوق والآتي ذكره.

ترجمة الشريف يوسف بن حمزة بن محمود بن حامد البوق:

هو من الشخصيات البارزة في ضباء بمنطقة تبوك، ومحبوب من أهل المدينة، وقد حصل على أعلى نسبة بالتصويت في الانتخابات في المجلس البلدي وعضو المجلس المحلي وعضو الجمعية الخيرية ورئيس لجنة التنمية الاجتماعية، ويشارك في حل المشكلات بين أهالي ضباء، وقد شارك في حل العديد من القضايا المعضلة، وسبق أن عمل محققًا جنائيًا بمحافظة ضباء، وقد خدم حوالي أربعين عامًا في الأمن العام السعودي، وحصل على العديد من شهادات التقدير من الدوائر الحكومية بمنطقة تبوك وعلى دروع لأكثر من مدرسة في ضباء، وهو حاليا رجل أعمال بارز في ضباء ويحظى بتقدير كبير من شيوخ القبائل والعائلات في ضباء ومنطقة تبوك بكاملها، وهو عميد آل البوق بالمملكة العربية السعودية.

ويوسف البوق حقًا رجل مواقف وكريم، بيته مفتوحًا دائمًا لأهل البلد، وقد كان لي موقفًا طريفًا معه في بداية التعرف به في صيف ١٤٢٦هـ، وقد اتصلت عليه

من مدينة تبوك أُعرفه بنفسي، فقال: يا أخي أنا أعرفك من زمن وأنت دائمًا أمامي! ودعاني إلى ضيافته في منزله بضباء.

فلما ذهبت إليه وجدت موسوعة القبائل العربية على مكتبه في مطبعته التي يملكها في ضباء، ونظر إليّ مبتسمًا وقال: هكذا كما ترى كتابكم وعليه اسمكم أنظر إليه دائمًا وأتذكركم كل يوم، وأراكم في خيالي دائمًا لا أنساكم لأنني أقدر المؤرخين والعلماء مثلك.

فقلت: إن هذا شيء يدل على نبل سجاياك وطباعك الكريمة وعلى صفاتك الحميدة التي تتحلى بها والتي شهد لك بها القريب والبعيد.

- الشريف عمر بن حسن البوق، يعمل مهندسًا في البترول بينبع، ويتمتع بالأخلاق الحميدة والمروءة والشهامة ومهتم بتراث عشيرة الطوال وتجميع الوثائق عنها.

- الشريف محمد بن يوسف بن حمزة بن محمود البوق، يعمل بالتدريس في تبوك.

- الشريف سمير بن محمود بن محمد البوق يعمل محاميًا بجدة.

- الشريف سامي بن محمود بن محمد البوق يعمل مهندسًا بتحلية المياه بجدة.

- الشريف حمزة بن يوسف بن حمزة البوق، مدير المدرسة المتوسطة بضباء وحصل على جائزة المدير المتميز عام ١٤٢٥- ١٤٢٦هـ، وهو نجل الشريف يوسف بن حمزة المتقدم ذكره.

- الشريف بندر بن يوسف بن حمزة البوق، مدير مكتب إدارة العمل بضباء.

- الشريف نصر بن بن محمود حمزة البوق، إمام وخطيب وداعية إسلامي.

- الشريف فيصل بن حسن البوق، طيار مدني بالخطوط السعودية.

- الشريف علي بن حسن بن البوق، طيار مدني بالخطوط السعودية.

- الشريف سنوسي بن أحمد بن مبارك بن سيد البوق، كان يعمل بالأمن العام (متقاعد).

- الشريف أحمد بن مصطفى بن مبارك بن سيد البوق، كان يعمل بالأمن العام (متقاعد).

- الشريف مالك بن أحمد بن مصطفى بن مبارك بن سيد البوق، ملازم أول بسلاح خفر السواحل.

- الشريف محمود بن محمد بن مبارك بن سيد البوق، كان يعمل بتحلية المياه (متقاعد).

- الشريف سليم بن سنوسي بن أحمد بن مبارك البوق، مدرس بضباء.

- الشريف أحمد بن سنوسي بن أحمد بن مبارك البوق، يعمل في شركة بترومين بضباء.

- الشريف محمد بن إسماعيل بن حامد بن عبد الله البوق من أعلام عائلة البوق في جدة، وسبق له العمل في عدة مناصب حكومية.

- الشريف مصطفى بن حمزة بن محمود بن حامد البوق شيخ طائفة الصيادين.

- الشريف الشيخ إبراهيم بن مصطفى بن حمزة البوق إمام وخطيب سابقًا.

- الشريف عبد الله بن يوسف بن حمزة بن محمود البوق من أعلام عائلة البوق ويعمل موجهًا بإدارة تعليم منطقة تبوك.

أعلام عائلة البوق من الأشراف الحسنيين

بالمدينة المنورة

- الشريف الشيخ أحمد بن إسماعيل بن حامد بن عبد الله بن حمدان البوق -رحمه الله، كان مجندًا نفسه للدعوة الإسلامية كما ورد في تصريحه لجريدة المدينة المنورة عام ١٤١٠هـ، وكان من أعيان المدينة المنورة، وبيت والده كان أول بيت ينزل فيه الملك عبد العزيز آل سعود عندما فتحت المدينة المنورة، وكان يُعرف ببيت إسماعيل بن حامد العبد الله[١].

وأولاده هم: الشريف إسماعيل أعمال حرة، ويوسف رجل أعمال، توفي رحمه الله، والشريف محمد رئيس رقباء في مرور المدينة المنورة.

- الشريف الشيخ أحمد بن حمزة البوق- رحمه الله تعالى، كان موظفًا بإدارة البريد بالمدينة المنورة ثم صاحب مؤسسة مقاولات معمارية ورجل أعمال.

وأولاده هم: الشريف حمزة مهندس استشاري في الهندسة المعمارية والمدنية وكان مدير الإدارة الهندسية بالاتصالات بالمدينة المنورة، وفيصل مهندس زراعي في صحة المدينة المنورة، والشريف سمير طبيب استشاري (أسنان) بوزارة الدفاع بالظهران، والشريف عصام مهندس كمبيوتر بشركة سابك بالجبيل.

- الشريف عبد الرحمن بن حمزة البوق، تاجر وصاحب مؤسسة تنجيد الأثاث.

وأولاده هم: الشريف محمد معلم تنجيد، والشريف غازي موظف متقاعد في الاتصالات السعودية، والشريف خالد عقيد في شرطة المدينة المنورة، والشريف عادل مدير مدرسة ابتدائية، والشريف وليد موظف في بنك الراجحي، والشريف أسامة موظيف في شركة بن لادن، والشريف مروان موظف في شركة بن لادن.

---

(١) نُشر تحقيق في صفحة كاملة (ص١٨) من جريدة المدينة المنورة بتاريخ ٢٧ شعبان ١٤١٠هـ العدد ٨٣٥٢ عن الشريف أحمد بن إسماعيل بن حامد البوق، وقال ما ذكرناه عاليه وقام بالتحقيق الصحفي السنوسي، وأعده للنشر سالم الرويشد.

- الشريف عباس بن حمزة البوق، رحمه الله.

وأولاده: الشريف عبد الغني موظف بالخطوط السعودية في جدة، والشريف حسن موظف متقاعد في بنك الرياض بالمدينة المنورة، والشريف بندر تاجر ورجل أعمال، والشريف كمال بالجيش السعودي.

- الشريف ناصر بن علي البوق- رحمه الله، رجل أعمال بالمدينة المنورة.

أولاده هم: الشريف فؤاد مهندس ميكانيكي في مطبعة المصحف الشريف، والشريف عبد الله موظف في الهيئة الملكية بينبع، والشريف فهد موظف في وزارة الصحة بالمدينة المنورة، والشريف عبد الهادي مهندس في الكلية التقنية بالمدينة، والشريف سلطان موظف بالهيئة الملكية.

- الشريف محمود بن علي البوق، مهندس ميكانيكا سيارات.

أولاده هم: الشريف عبد المحسن موظف في الشئون الصحية بالمدينة والشريف وليد، والشريف علي.

- الشريف يوسف بن محمود البوق- رحمه الله، تاجر.

أولاده هم: الشريف حامد بن يوسف (متقاعد) مدير إدارة المشتروات بإمارة المدينة، والشريف عبد الله بن يوسف موظف في إدارة الدفاع المدني، والشريف سعود بن يوسف (متقاعد) كان بإدارة اتصالات المدينة، والشريف خالد بن يوسف تاجر خردوات، والشريف فهد بن يوسف موظف بإمارة المدينة المنورة، والشريف أسعد بن يوسف البوق دكتور في جامعة طيبة بكلية التربية بالمدينة المنورة.

- الشريف إبراهيم بن يوسف البوق- رحمه الله، تاجر ورجل أعمال.

أولاده هم: الشريف يوسف استشاري جراحة عامة في المدينة المنورة، والشريف محمد موظف في الهيئة الملكية بينبع، والشريف أحمد شاعر وموظف في الهيئة السعودية لحماية البيئة.

- الشريف عبد العزيز بن علي بن حامد البوق (متقاعد) من التعليم عمل بالتدريس أربعين عامًا.

أولادهم هم: الشريف بهجت متقاعد من الاتصالات، والشريف سعود، والشريف سمير، والشريف سامي، والشريف محمد كلهم بوظائف حكومية.

- الشريف صالح بن علي بن حامد، ميكانيكي.

أولاده هم: الشريف محمد موظف في الخزن الاستراتيجي بالمدينة.

- الشريف محمد بن علي بن محمود البوق- رحمه الله، مهندس ميكانيكي سيارات.

أولاده هم: الشريف هشام موظف في مطبعة المصحف الشريف، والشريف هاني بنفس الوظيفة بالمدينة المنورة.

عشيرة أبو مصطفى (قبيلة النفيعات)

ج١ - ص ٧٤٤

جد عشيرة أبو مصطفى هو أحمد بن حبيب بن محمد بن جاد الحق بن محمد بن حسان بن دهشان بن أكريد النفيعي، هاجر من القرين، من محافظة الشرقية من الديار المصرية متوجها شمالا إلى فلسطين حيث سكن في بادية بئر السبع في مكان عُرف بقاعة أبو صوصين ضمن أراضي قبيلة الترابين، عرفت القاعة فيما بعد بقاعة المصريين لوجود عدد من العائلات ذات الأصول المصرية.

من الشرق كان يحد المنطقة عرب التياها، ومن الشمال مركز العمارة، ومن الغرب منطقة وادي الشلاله ونوران، ومن العائلات التي كانت تسكن هذه البوادي عائلة أبو صوصين وعائلة أبو عاذرة من قبيلة الترابين وعائلات أخرى مثل عائلات أبو خلف الله وأبو عزب وأبو موسى وأبو نمر وأبو عزيز، وكلها عائلات ذات أصول مصرية ويحيط بهم عشائر بدوية مثل أبو عويلي وابن جرمي والخطاطبة وأبو شباب والعوايشة وأبو خثلة وغيرهم.

أعقب أحمد أبو حبيب النفيعي ثلاثة من الذكور: مصطفى وسيد أحمد ومحمد، وتكنى بابنه الأكبر مصطفى وعرف بأحمد أبو مصطفى، وكل واحد من أولاده (ربع) فالعائلة مكونة من ثلاثة أرباع وقد ملكوا أراضي واسعة جدا تقدر بألوف الدونمات وبنوا ماكينة طحين وبابور مياه لاستخراج المياه العذبة من الأرض وكانوا مشهورين بالكرم، والشجاعة وشدة البأس.

في عام ١٩٤٨ هاجرت العشيرة بالإكراه إلى قطاع غزة بسبب الاحتلال الإسرائيلي لأراضيهم وسكنوا في خان يونس وعبسان الكبيرة وخزاعة ومعن ومعسكرات اللاجئين القاسية، لقد كان لهذه المحنة أشد الأثر لتقوية عودهم ودفعهم إلى ميادين العلم والمعرفة، حيث التحق شبابهم وبناتهم بالمدارس ثم الجامعات ودخلوا في كل المجالات المهنية، ومنهم من يعمل في مختلف الدول العربية لخدمة المجتمعات.

يقدر عدد الذكور البالغين بقرابة ١٥٠٠ رجل، يجمعهم شيخ واحد للعشيرة، هو الشيخ مصطفى عبد الله أبو مصطفى.

أما أصل شجرة عائلة أبو حبيب الموزعة بين مديرية الشرقية في مصر وبئر السبع في فلسطين هو جد العائلة محمد بن حسان بن دهشان بن اكريد النفيعي.

كان له اثنان من الأخوة هما فيصل وعبيد، أعقب محمد ولدًا واحدًا سماه جاد الحق والذي بدوره أعقب ولدًا واحدًا سماه على اسم أبيه محمد، عرفت ذرية جاد الحق بين قبيلة النفيعات بربع أبو طاحون، وذلك بسبب أن جاد الحق كان يطحن في الطاحونة في قرية طوخ بمركز أبو كبير فأصابت الطاحونة أصابعه فعرف بهذا اللقب منذ ذلك الحين.

أنجب محمد بن جاد الحق ثلاثة من الذكور هم: حبيب وعيسى وحسين.

أولاً: حبيب، وهو جد عشيرة الحبايبة المراد شرح نسبها.

أعقب حبيب ثلاثا من الأبناء هم: أحمد وموسى وسليمان.

أحمد بن حبيب هو جد عشيرة أبو مصطفى التي تسكن بئر السبع، وكان قد هجر مرابع النفيعات إثر أحداث القرين في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي حيث انقطعت أخباره لفترة وعرف بين أبناء عائلة أبو حبيب بالجد التايه.

تسكن ذرية سليمان بن حبيب في قرية المشاعلة مركز أبو كبير في مديرية الشرقية بمصر، أما أبناء موسى بن حبيب فيسكنون في محافظة الإسماعيلية وقرية أبيس بالقرب من الإسكندرية.

شيخ عشيرة أبو حبيب هو الحاج سليمان بن محمد بن سليمان بن حبيب الذي يسكن قرية المشاعلة- مركز أبو كبير.

ثانيًا: عيسى بن محمد بن جاد الحق.

أعقب اثنان من الذكور هما: جاد الحق وجاد الله، أبناء جاد الله بن عيسى يسكن بعضهم محافظة كفر الشيخ والبعض الآخر مركز فاقوس، ومنهم يسكن إلى وقتنا الحاضر في فلسطين قطاع غزة معسكر جباليا، وهم أبناء جاد الله بن جاد الحق بن جاد الله.

ثالثًا: حسين بن محمد بن جاد الحق.

لم يعقب أحدًا من الذكور.

بالنسبة لأولاد فيصل بن حسان بن دهشان بن اكريد، فيسكنون عرب العالية تبع الحلو في مركز فاقوس، وشيخهم الحاج عبد العزيز بن علي بن محمد بن فيصل.

أما عائلة عبيد بن حسان بن دهشان بن اكريد فشيخهم الحالي هو الحاج عبد الرؤوف أبو عبيد ويسكن عزبة الهيطة تبع قرية العزازي مركز فاقوس- الشرقية.

كانت أجداد هذه العوائل تمزج بين حياة البداوة والزراعة، حيث كانوا يزرعون القمح والشعير في فلسطين في مناطق أبو سمارة وشرق الشريعة وفي أيام الربيع كانوا يعاودوا إلى مصر ومعهم قطعان الإبل التي كانوا يتاجرون فيها، ولم تتوقف هذه الرحالات إلا بعد احتلال أرض فلسطين وقيام الكيان الصهيوني على أرضها حيث استقر بعضهم في فلسطين والغالبية استقرت في مناطق مختلفة من مديرية الشرقية في مصر.

آل أبو حسبو
من الجعافرة (جعفر الطيار)
ج ١ ص ٨٤٢

تنتسب العائلة إلى قبيلة الجعافرة[١] الداخلة مع قبيلة عَنَزة، وقد جاء انتسابهم إلى الجعافرة في وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٢٦٤هـ حيث ورد فيها اسم مؤسس هذه العائلة محمد بن حمد الجعفري[٢]، وهذا النسب موثق ومتواتر عند كبار العائلة.

ونشأ مؤسس هذه العائلة في ثغر المويلح، وهو محمد بن محمد أبو حسبو ابن حمد الجعفري والذي كان يعمل كأحد قادة العسكر في قلعة المويلح منذ أكثر من مائة وستين عامًا (في العهد العثماني) ولا زال يتدرج في الرتب العسكرية على مدى أكثر من ثمانٍ وعشرين سنة حتى وصل إلى رتبة بيرقدار عساكر قلعة المويلح كما هو واضح في كثير من وثائق قلعة المويلح؛ وهي ثاني رتبة عسكرية للقيادة العسكرية في قلعة المويلح؛ والتي تعني قائد اللواء كما في كتاب الألقاب والوظائف العثمانية للدكتور مصطفى بركات ص ١٧٦، وكتاب معجم الدولة العثمانية للدكتور حسين مجيب المصري ص٣١.

---

(١) الجعافرة: بنو جعفر (الطيار) ابن أبي طالب من بني هاشم، كانوا من سكان المدينة النبوية وحدثت بينهم وبين السادة بني الحسين مصادمات وحروب، وقد استعانوا بقبيلة حرب ضدهم فرحل قسم منهم إلى الشام ودخلوا مع قبيلة طيئ وقسم نزح إلى صعيد مصر، وكان ذلك في القرن الرابع الهجري، وقد ذكر ابن خلدون في تاريخ العبر هذه الأحداث وفصل عنها.
أما البقية من الجعافرة من سلالة جعفر الطيار في الحجاز فقد دخلت قبل تسعة قرون مع عَنَزة العدنانية في شمال المدينة المنورة وهم للآن مع عَنَزة.
وللجعافرة في مصر حروب طاحنة مع المماليك بعد أن وصلوا لحكم مصر بعد الأيوبيين وقد أنفوا أن يحكمهم هؤلاء وهم بالأمس رقيق يباعون ويشترون في سوق النخاسة، فقاموا بثورتهم المشهورة عام ٦٥١هـ بزعامة الأمير حصن الدولة ثعلب بن نجم الدين ومعه كثير من العربان ولكن سلطان مصر المملوكي المعز بن أيبك سرعان ما تغلب على هذه الثورة وهزم جيش الأمير حصن الدولة الجعفري.
انظر تفصيلات عن ذلك في ج١ عن قبيلة الجعافرة من موسوعة القبائل العربية، ص ٨٤٢.

(٢) انظر عن الوثيقة في كتاب سكان منطقة تبوك لمحمد سليمان الطيب الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

وقد أمضى في هذه الرتبة أكثر من ثلاثة عشر عامًا من عام ١٢٧٧هـ حتى عام ١٢٩٠هـ حيث كان تقاعده في تلك السنة؛ كما تظهره بعض الوثائق المتعلقة بقلعة المويلح.

وكان مؤسس آل أبو حسبو من كبار رجال وأعيان المويلح، ومما يبين ذلك من خلال قراءة الوثائق المتعلقة بقلعة المويلح:

ضمانه لكبار ربان ونواخيذ السفن الذين كانوا يومونون القلعة بشتى المؤن العسكرية وغيرها؛ كما تظهره الوثيقة المؤرخة بـ١٢ شوال عام ١٢٨٥هـ[١].

كما أن كثيرًا ممن يراسل وكيل قلعة المويلح من التجار وغيرهم يبتدئون بإنهاء السلام إليه ولأولاده؛ كما هو موجود في كثير من المراسلات والخطابات.

كما كان وجوده الدائم في المجالس الرسمية لكبار رجال المويلح ظاهرٌ لمن يطلع على الوثائق المؤرخة لتلك الفترة لقلعة المويلح.

وقد كانت وفاته في عام ١٢٩٣هـ تقريبًا، وقد ترك من الأولاد أحمد ومحمد وإبراهيم ومحمود وفاطمة وزهرة: هم ذريته من ثلاث نساء[٢].

كما ترك مجموعة من الرقيق الذي أعتقهم في حياته، ولا زال نسل هؤلاء الرقيق في مصر بمحافظة السويس وغيرها يحملون اسم هذه العائلة؛ ويعرفون أنهم من عتقاء عائلة الحَسَبات، كما انتقل بعض هؤلاء الرقيق إلى بعض العائلات والقبائل التي صاهرت الحَسَبات في منطقة تبوك.

وقد انتقل جزء كبير من العائلة إلى ضباء حيث استقروا بها، وسكن بعض منهم في الحجاز في جدة والطائف.

---

(١) انظر عن الوثائق في ملحق كتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) وقيل إن هذه النساء من عائلة الأشراف آل عبد الدايم، وعائلة الأسطا، وعائلة الكباريتي.

وترتبط العائلة بروابط المصاهرة مع قبائل المنطقة وعائلاتها، وكان للحسبات (آل أبو حسبو) حلف مع عشيرة القرعان من الحويطات فترة من الزمن وكانت لهم حسنة (بكسر الحاء وسكون السين) عند القرعان تسمى حسنة الحسبات[١].

من أعلام العائلة السابقين:

- الشيخ محمد بن محمد بن محمد أبو حسبو أحد شيوخ ووجهاء المويلح وتاجر من تجار ساحل ضباء والمويلح كانت له تجارات في ضباء والمويلح وبرور عينونة والبدع، وقد أنجب من الأولاد خليل وعثمان وأحمد ومحمد وعلي وحسن وإسماعيل، وبنتًا واحدة تدعى لازم، وكان مجلسه -رحمه الله- مقطع حقٍ لكثير ممن يقصده في خلافاتهم؛ حيث كان يصلح بينهم فيخرج الخصوم من عنده وقد تراضوا فيما بينهم، كما هو معروف عند كثير من كبار السن من أهالي المويلح.

- إبراهيم بن محمد أبو حسبو من تجار المويلح، وكانت له تجارات في العقبة وغيرها احترقت تجارته في آخر حياته، أنجب ثلاث بنات فقط.

- الشيخ أحمد بن محمد أبو حسبو تعلم تعليمًا أزهريًا، وهو أول من درَّس العلوم الشرعية والقرآن الكريم في ثغر المويلح، وكان صاحب صوت شجي بالقرآن الكريم، جاء في كتاب التعليم في منطقة تبوك ص ٤٠: (وبالنسبة لقرية المويلح والتي تعد من أهم القرى في هذه المحافظة -ضباء- حيث كانت مأهولة بالسكان منذ القدم فقد بدأ التعليم فيها بكُتَّاب واحد ومعلم واحد وهو المربي الفاضل/ أحمد محمد أبو حسبو[٢]، كما كان -رحمه الله- يقوم بتحرير الخطابات والصكوك للناس في ثغر المويلح كما هو ظاهر من بعض الصكوك المتعلقة بقلعة المويلح، وقد وافته المنية وهو في سن الأربعين، ولم يعقب إلا ولدين هما سنوسي وأحمد.

---

(١) الحسنة: تعرف عند البدو في الحجاز والشام وسيناء وهي عبارة عن فعل طيب أو جميل ومعروف يقدم من شخص إلى شخص أو من عائلة إلى عائلة أو من عائلة إلى قبيلة وهكذا.

(٢) التعليم في منطقة تبوك بالبدايات، التطور، الرواد. الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

- الشيخ خليل بن محمد أبو حسبو من كبار وجهاء وأعيان المويلح، شارك في العمل العسكري في القلعة، وكان على دراية كبيرة بعلم الأنساب.

- عثمان بن محمد أبو حسبو من أهالي المويلح، كان يعمل في قلعة المويلح، وكان يمتهن الطب والعلاج حيث تعلم واستفاد ذلك من سفره المتواصل لمصر.

- سنوسي بن أحمد أبو حسبو، كان يعمل بالجيش السعودي، وشارك معه في حرب عام ١٩٤٨م ضد قوات الاحتلال الصهيوني، وأصيب فيها بإصابات خفيفة، وكانت له معرفة بمعالجة الأمراض بالطب الشعبي.

- محمد بن عثمان أبو حسبو، عمل بالجيش السعودي وشارك معه في حرب عام ١٩٤٨م في فلسطين، وبعد عودته من هناك انتقل مع الجيش السعودي إلى الطائف حيث كان استقراره بها.

- عيسى بن عثمان أبو حسبو، كان معرِّفًا للحويطات وغيرهم في المنطقة الغربية بجدة؛ لما كان يتمتع به من سمعة طيبة ومعرفة مع المسئولين في القطاع العسكري وغيره، وكان منزله مضافة لمن يأتيه من أهالي الشمال من المويلح وضباء وغيرها، حيث كانوا يمضون عنده وفي ضيافته الأيام الطوال.

- محمد بن خليل بن محمد أبو حسبو، كان من أعيان المويلح، وكان من الرماة المشهورين وراكبي الهجن المعدودين.

- الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد أبو حسبو، كان من المؤذنين المشهورين في مدينة تبوك، واظب على الأذان أكثر من أربعين عامًا، وكان -رحمه الله- محبوبًا عند معارفه، لا يُمل حديثه.

- أحمد بن أحمد أبو حسبو، كان مديرًا للجوازات والجنسية بضباء والتي تحولت فيما بعد إلى الأحوال المدنية.

- محمود بن خليل أبو حسبو عميد عائلة الحَسَبات، ومن أعيان ضباء والمويلح، كان مديرًا للجمارك بضباء، كما عمل مندوبًا لتعليم البنات بضباء، وكان يمتاز -رحمه الله- بالحكمة والرزانة، ولذا كان كثيرًا ما يقصد في حل المشاكل والخلافات التي تحدث بين الناس.

ومن أعلام العائلة الحاليين:

- محمد بن علي بن عثمان أبو حسبو، من أعيان ضباء، عمل مديرًا لمدرسة الزبير بن العوام، وبعد تقاعده عمل مديرًا للجمعية الخيرية بضباء حتى وفاته العام الماضي.

- خليل بن محمود بن خليل أبو حسبو، من رجال الأعمال بمدينة تبوك.

- إبراهيم بن محمود بن خليل أبو حسبو، نائب مدير محطة شركة أرامكو في ضباء سابقًا، وعمل مديرًا للأمن الصناعي بالشركة حتى تقاعد، وأحد رجال الأعمال في ضباء.

- عثمان بن محمد بن عثمان أبو حسبو، من رجال الأعمال في مدينة جدة.

- أحمد بن سنوسي بن أحمد أبو حسبو، مدير قسم الصيانة بمطار الوجه الإقليمي.

- علي بن محمود أبو حسبو، من كبار العائلة، ويعمل في قطاع التربية والتعليم في محافظة ضباء.

- عبد الله بن عيسى أبو حسبو، عمل في شركة أرامكو وفي الإذاعة السعودية ويعمل حاليا في إدارة التربية والتعليم بجدة.

- أحمد بن عيسى أبو حسبو، يقيم منذ زمن طويل في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل حاليا في مستشفى هيوستون لأمراض السرطان.

- علي بن سنوسي بن أحمد أبو حسبو، دكتور في جامعة القصيم في كلية الشريعة وأصول الدين، وله اهتمام كبير بتراث عائلته، وأمدنا مشكورًا ببعض الوثائق والمعلومات المفيدة عن تاريخ آل أبو حسبو وأعلامهم.

- فهد بن أحمد أبو حسبو، محاضر ومستشار قانوني في جامعة الملك فيصل بالأحساء وعضو لجنة حقوق الإنسان في المنطقة الشرقية.

- عبد الله بن محمد أبو حسبو، يعمل مندوبًا للدعوة والإرشاد في محافظة ضباء بمنطقة تبوك.

وهناك العديد من عائلة آل أبو حسبو يعملون في التربية والتعليم وغيرها من القطاعات الحكومية بالمملكة.

آل سعيد بن أحمد أغا في تبوك
من الهمامية من هوارة
ج٢ - ص ٤٨٢

ذكر الرواة الثقات من أحفاد سعيد أغا[١]، وحسب ما تواتر لديهم وما سمعوه نقلاً عن أسلافهم أن جدهم المؤسس لعائلتهم في الحجاز وهو سعيد بن أحمد أغا من الهمامية[٢] من قبائل هوارة في صعيد مصر وانتقل إلى مكة المكرمة ولُقِّب أغا بعد أن شارك في الإدارة العثمانية بها، وقد انتقل إلى المدينة المنورة فترة من الزمان، ثم نزح أولاده إلى ثغر المويلح من موانئ الحجاز الشمالية وتكاثر أولاد وأحفاد سعيد أغا، وانتقل بعضهم إلى ينبع، وكذلك في أملج وتبوك وحقل.

ويُروى أنه كان لسعيد بن أحمد مؤس العائلة مكانة عظيمة وثراء في الحجاز وكان يلاقي تكريماً وتبجيلاً من الولاة الأتراك لأنه من رجال الدين ومن الأثرياء أصحاب التجارة الكبيرة الذين كان يعتمد عليهم الأهالي في منطقة شمال الحجاز.

وقد لُقِّب سعيد بلقب (أغا) من قبل الأتراك العثمانيين تكريماً له مثل بعض الأفراد من العرب الذين أخذوا هذا اللقب لمناصبهم أو وظائفهم الحساسة مثل آل الفاخري وأولاد أبو سالم وغيرهم. ولربما شاع عند البعض من أهالي ضباء في الآونة الأخيرة أن عائلة سعيد بن أحمد من أصول تركية لارتباط لقب (أغا) باسم جدهم المؤسس، وهذا خطأ فادح ومردود عليه بأن هذا اللقب حسب ما أكدت العديد من الوثائق - والمنشور بعضها في ملحق كتاب سكان تبوك للمؤلف، كان للعديد من أفراد عائلات عربية في الساحل سواء في المويلح أو الوجه أو العقبة خاصة للموظفين في القلاع الممتدة على الساحل من العقبة حتى حدود اليمن، أو قادة للجند العثماني

---

(١) الرواة هم: زياد محمد سعيد، وسداد محمد سعيد، وحسين محمود الشبيني.

(٢) الهمامية خؤولتهم في الأشراف، وهناك آراء تذكر نسبهم إلى الأشراف الجعافرة دخلوا في هوارة. انظر عنهم في ص ٢٨٤ من ج٢ من الموسوعة.

أو أعيان مُنحوا هذا اللقب وهو درجة من التكريم مثل الباكوية والباشوية التي اشتهرت في المجتمع العربي بعد السيطرة العثمانية التي امتدت قرابة أربعة قرون من الزمان على البلاد العربية.

وثانيًا فعائلة سعيد بن أحمد صفات أفرادها وعاداتهم وسجاياهم وشهرتهم بالتدين والصلاح تدل على صفاء معدنهم وجذورهم العربية العريقة، ثم تكريم الولاة الأتراك لهم واصطفاء واختيار العديد من رجالاتهم لتعليم القرآن وأمور الدين للناس، وكذلك في عهد حكومة الهاشميين نالوا أيضًا التقدير والتكريم، وأخيرًا في العهد السعودي الزاهر كان لهم دور بارز في مناصرة الملك عبد العزيز فنالوا تقديرًا عظيمًا منه - رحمه الله - وكان حقًّا نعم الوفي لمن أخلصوا له.

وسلالة سعيد بن أحمد مباركة، كان لهم دور كبير في حل مشكلات العائلات المتحضرة والقبائل البدوية، وبعضهم كان يعالج الأمراض بالرقى، وهذا بشهادة الناس المحيطين الذين تقابلت معهم في ضباء والمويلح وتبوك، ولذلك كانت لهم مصاهرات مع معظم العائلات العريقة في ضباء والمويلح وكذلك القبائل المحيطة مثل بني عُقبة والحويطات، وهنا كفاءة النسب الموجودة تؤكد عراقة وعروبة أصلهم الكريم كما أكدته فعالهم وطباعهم وتدينهم.

ومن أعلام العائلة المشهورين:

محمد بن سعيد بن أحمد كان يملك قصر برزان في مدينة تبوك، وله أملاك وجاه وثراء في العهد العثماني، وكان له أخ يسمى علي بن سعيد كوَّن أسرة في مدينة أملج الساحلية وله أملاك ما تزال لورثته هناك.

وأما محمد بن سعيد والذي ورث الثروة وفنون التجارة من والده فقد فضل أن يترك تبوك بعد اختلال الأمور وانعدام الأمن إبان الثورة العربية الكبرى ضد الحكم العثماني عام ١٩١٦م، ففضل العودة إلى ديار والده في المويلح وضباء ومعه أسرته ووجد أرحامه وأخواله والناس الذين أحبوه وهم جميعًا أهل له. وتكاثرت سلالته

في الساحل وكان لأبنائه وأحفاده دورًا مع موحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه.

ومن تاريخ هذه العائلة الكريمة مع الدولة السعودية:

ساند العديد من أفراد هذه العائلة حكومة الملك عبد العزيز آل سعود بشكل مباشر وفعَّال في المنطقة الشمالية الغربية خاصة في البدع وحقل، وعمل هؤلاء الرجال المخلصين تحت لواء الملك عبد العزيز بكل ثقة وأمانة، وممن ساهم أذكر التالي:

سعيد بن أحمد، ومحمد بن أحمد. وإبراهيم بن محمد بن سعيد بن أحمد، ومحمود بن محمد بن سعيد، ومحمد بن سعيد بن أحمد، وأحمد بن محمد بن سعيد بن أحمد.

وذكر لي الأخ حسين محمود الشبيني أن الملك عبد العزيز - رحمه الله، قد أهدى لكل من السابق ذكرهم (سيفًا) تقديرًا لجهودهم وتعبيرًا عن امتنانه لما قدموه في سبيل ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي في هذه المنطقة، كما أهدى محمود الشبيني بن محمد بن سعيد بندقية تكريمًا لجهوده الكبيرة وأعماله الجليلة هو وعائلته، حيث ساهموا بقسط وافر في إرساء الأمن وإنهاء التمرد في بعض عشائر البدع وحقل في بداية الحكم السعودي.

وقد كان ذلك بطريقة سليمة بواسطة سعيد بن محمد وإخوته، وعن طريق الدعوة والإرشاد بين سكان البادية بواسطة محمود الشبيني، وكذلك عن طريق البريد بواسطة إبراهيم بن محمد.

وكان من هذه العائلة من تولى مدير ميناء ضباء مثل محمد بن سعيد بن أحمد، وأخيه أحمد الذي تولى أيضًا مدير ميناء المويلح، وكان أمير ضباء يثق به ثقة مطلقة حتى أنه أكد لسعيد بن محمد أنه سيرفع تقريره بخط يده للملك عبد العزيز.

ومن هذه العائلة من المرشدين والمطاوعة لأهل البادية وقادة لجيش الملك عبد العزيز، وهذا ما يشير إلى عراقة وأصالة هذه العائلة وتمتع أفرادها بالصفات

العربية من كرم وأمانة وصدق، ومن أشهر أعلام العائلة أيضًا سعيد بن محمد الملقَّب (الطن)، ولُقِّب هكذا بعد تعاونه مع الملك عبد العزيز آل سعود، وكان دائم الهمس في أذن الأمير المنصوب من الملك في المنطقة وقتئذ عن أمور لا يرغب أن يسمعها أحد غيره، فأطلق عليه البدو لقب (الطن)، وكان الطن يتكلم بلسان الملك عبد العزيز للثقة المتبادلة بين الملك وبين رجال هذه العائلة الكريمة، وسعيد الطن هو قائد الحملة التي أسقطت آخر ذيول التمرد في البدع وحقل، وقد أهدى له الملك (سيفًا) تكريمًا لجهوده وإخلاصه لمليكه ووطنه.

وهو أول من أسس مركز إمارة بالبدع باسم الملك عبد العزيز آل سعود.

وقد حلّ سعيد الطن مشكلات كثيرة، منها مشكلة البدع وحقل، وأرض شهود بالديسة، وحادث تفتيش قافلة، وكان له - رحمه الله - مكانة عالية عند الملك عبد العزيز وأمراء ضباء على التوالي.

ومن أعقاب سعيد بن محمد الطن:

محمد بن سعيد، وعبد الفتاح بن سعيد، وخليل بن سعيد، وأحمد بن سعيد (توفاهم الله جميعًا).

وأما إبراهيم بن محمد بن سعيد بن أحمد والذي كان مسئولا لبريد الحكومة في ضباء فكان له من الأبناء ولد واحد هو حسين بن إبراهيم، وقد خدم لفترة مع صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود.

وأما محمود الشبيني بن محمد بن سعيد بن أحمد وهو أحد الرجال المخلصين للملك عبد العزيز، فقد كان الساعد الأيمن لأخيه سعيد بن محمد في إخماد الفتنة في منطقة البدع وحقل، وعيّن من قبل الملك عبد العزيز مطوعًا للبادية ومأذونًا شرعيًّا وعين ساهرة للأمن، وكانت علاقته بالبادية قوية جدًا ومطاعًا فيهم.

ومن أعقابه: علي بن محمود الشبيني ابن محمد بن سعيد بن أحمد كان رحمه الله يعمل في منفذ البريج وحقل، ومحمد بن محمود الشبيني موظف بالحكومة السعودية، وعبد العزيز بن محمود الشبيني موظف بالحكومة، وحسين بن محمود الشبيني عقيد ركن متقاعد وحاصل على ماجستير علوم عسكرية، وقام بإعداد كتاب عن دور القوات السعودية في حرب فلسطين بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - ولي العهد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام (حفظه الله).

ومن أعلام العائلة محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد من مواليد ضباء، وقد وصل إلى منصب مدير ميناء ضباء ثم نقل إلى وظيفة أمين صندوق وهو الابن الأكبر لسعيد الطن المتقدم ذكره.

ولمحمد بن سعيد الطن أيضًا أبناء آخرين، وهم:

عبد العزيز بن محمد موظف حكومي، وسداد بن محمد مشرف محطة تليفزيون تبوك، وزياد بن محمد ضابط في حرس الحدود بوزارة الداخلية وطارق بن محمد يدرس حاليا بالولايات المتحدة.

وأما أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد الذي كان مديرًا لميناء المويلح فبعد وفاة عمه محمود الشبيني عُيِّن مطوعًا للبادية ومأذونًا شرعيًّا لها سنة ١٣٦٦هـ، وتوفي - رحمه الله - وله من الأولاد الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد، وعبد الرزاق بن أحمد، وهما في وظائف حكومية بضباء.

الأشراف الجمامزة فرع النوايل (نايل) بمصر

ج١ - ص ٨٧٨

وهم ذرية الشريف نايل بن جمَّاز بن مهنا بن جمَّاز الأكبر الحسيني ونضيف فروع أخرى في هذا المستدرك كالتالي:

توجد عوائل بنجع النوايل تابع لمركز أبو طشت بمحافظة قنا.

ومن نايل أيضًا في الطليحات القبلية تابعة لمركز جهينة الغربية بمحافظة سوهاج.

ومن نايل (النوايل) في بني محمديات تابع مركز أبنوب الحمام بمحافظة أسيوط.

ومن نايل أيضًا في قرية شنرا بمركز الفشن بمحافظة بني سويف، ومن نايل عائلة في عزبة عبد المجيد بمركز إطسا بمحافظة الفيوم وهم أقرب لنايل في شنرا.

ومن نايل عائلة في عزبة وليده تابعة لسنهور بمركز سنورس بالفيوم.

ومن نايل عائلة في عزبة إلياس تابعة لمركز أبشواي بالفيوم.

ومن أعلام النوايل أذكر التالي:

- عامر عثمان أحمد أبو زيد نايل رجل أعمال بالقاهرة وأسرته في منشاة عبد المجيد بإطسا في محافظة الفيوم، والده عثمان أحمد أبو زيد نايل كبير العائلة ومقيم في منشأة عبد المجيد.

- رفاعي أحمد أبو زيد نايل، وفتحي علي أبو زيد نايل، وعلي محمد أبو زيد نايل، وعزمي حسن حميدة بدوي نايل بمنشأة عبد المجيد أيضًا.

ومن أعلام شنرا بمركز الفشن:

- صالح عبد المولى علي نايل، وعبد الوهاب عبد المولى علي نايل، وسلامة عبد المولى علي نايل.

قبيلة سمالوس[1]

ج٢ - ص ٣٩٦

من فروعها أو أفخاذها الكبيرة: الدمينات- المعرضين- الخشيمات- الزووات- القواضي- السلاطنة- السبيخات- المحارزة- العزيزات- الحبوس- الطوارغة- الشواوات- الشبيبات- الرميلات- الحمودات- القراعب.

ومن عوايلها المعروفة والمتفرعة من الأفخاذ السابقة ومنتشرة في الفيوم والبحيرة والساحل الشمالي وغيرها من محافظات مصر:

ثعيليب- تله- أبو شناف- ونيس- عبد الواحد- أبو مخطره- برديس- أبو رحيل- الضوايا- الشعوف- كيشار- عجاب- الكوامل- جيرة- حمزاوي- الحمودات- أبو مبيه- الضبع- الغول- غيث- حمد- مغيب- خضر- هويدي- المناسفة- الشوبكي- الرعد- حويل- أبو هيف- أبو طالب- جبريل- أبو شبكة- بطران- راشد- سالم جاد- قويدر- أبو عيد- أبو منيسي- الزقمي- أبو جعيدي- حلبوك- الوارث- مسعود- أبو جويد- أبو دويد- المنشاوي- أبو شواية- الروبي- طرفاية- أبو أصيلة- بريك- البرايشة- الحاج سيد- الحاج إبراهيم- مساعد- أبو رقعة- الطحاوي...إلخ.

تفصيلات عن عائلة أبو عاصي (آل ونيس):

مؤسسها العاصي سالم بن ونيس بن علي الخشيمات بن شبيب العطا بن عبد الله أبو سلسلة بن علي الخنشير بن محمد المهندي بن سيدي نصر الملقب بجبار الكسر السمالوسي.

ويقيم أفراد هذه العائلة في الفيوم والمنوفية والمنصورة والبحيرة وغيرها.

---

(١) من إملاء الباحث والصحفي الأستاذ/ حمدي السيد عبد القادر العاصي من قبيلة سمالوس في الفيوم.

ومن عائلة العاصي خمسة عُمد تابعين لوزارة الداخلية بالفيوم وهم:

العمدة/ نبيل سلومة حميدة العاصي- عمدة الونايسة مركز إطسا.

العمدة/ حسن عويس العاصي- عمدة المقراني بمركز يوسف الصديق بمنطقة بحيرة قارون.

العمدة/ هشام أبو زيد العاصي- عمدة الحسينية البحرية بمركز إطسا.

العمدة/ يوسف زيدان- عمدة أبو جندير، وعضو مجلس الشعب سابقًا.

العمدة/ أشرف عبد الفتاح العاصي- عمدة الحسينية القبلي بمركز إطسا.

ومن العاصي أيضًا شيوخ بلد في محافظة الفيوم منهم:

حسين إبراهيم العاصي- شيخ بلد المقراني بمركز يوسف الصديق.

محمد حلمي العاصي- شيخ بلد قصر منصور بمركز أبشواي.

بيومي مجاهد العاصي- شيخ نجع الصبحي بمركز يوسف الصديق.

مفتاح أحمد العاصي- شيخ نجع المصاروه بالغرق مركز إطسا.

ومن أعلام العاصي أيضًا:

الدكتور/ صبحي عويس العاصي أستاذ دكتور بكلية الفقه والشريعة بجامعة الأزهر من عزبة الشيخ خطاب في سمسطا بني سويف.

الدكتور/ سيد مسعود العاصي دكتور أسنان.

الدكتور/ محمد العاصي دكتور جراحة عامة بمستشفى شادية بميدان الرماية بالجيزة.

الدكتور/ طارق مراد العاصي دكتور باطني.

الدكتور/ أحمد ساطع شفيق العاصي[1] دكتور مخ وأعصاب بجامعة كاليفورنيا وصاحب أكبر مزرعة خيول عربية وحاصل على جائزة الشيخ زايد بن سلطان.

دكتورة/ شهرزاد شفيق العاصي نائب مدير عام أنباء الشرق الأوسط.

اللواء/ حامد العاصي بالطاقة الذرية.

اللواء/ عباس محمد العاصي مساعد وزير الداخلية ومدير مباحث العاصمة سابقًا.

اللواء/ عمر العاصي من الباجور محافظة المنوفية- مساعد وزير الداخلية بالرقابة الإدارية.

اللواء/ عرفه العاصي بالقوات المسلحة.

ضابط/ محمد زيدان ونيس مدير أمن السويس.

العميد/ علاء العاصي مديرية أمن كفر الشيخ.

دكتور/ طاهر زيدان ونيس مستشار جراحة في المسالك البولية.

الكاتب الإسلامي/ سيدان إبراهيم العاصي في الكوم الأخضر بالجيزة.

المهندس معماري/ شريف العاصي بمنشية البكاري في فيصل بالجيزة.

المستشار/ يوسف أبو عطوة العاصي من طما بالعياط محافظة الجيزة- رئيس محكمة العريش.

المقدم/ محمود الحصاوي العاصي- مفتش مباحث في الإسكندرية.

الصحفي/ جمال العاصي- رئيس تحرير جريدة الطريق.

الصحفي/ منذر العاصي.

المهندس زراعي/ حمودة قاسم العاصي بإدارة إطسا بالفيوم.

---

(١) ووالده الدكتور/ شفيق محمد محمود أبو زيد العاصي -رحمه الله، عالم الفلسفة المعروف.

ضابط شرطة/ محمود عبد الحميد صادق العاصي بمديرية أمن قنا.

ضابط شرطة/ طارق زيدان ونيس بمديرية أمن الفيوم.

ضابط شرطة/ حاتم العاصي بمديرية أمن سوهاج.

ضابط شرطة/ ياسر سلومة حميدة العاصي بمديرة أمن بني سويف.

ضابط شرطة/ محمد زيدان ونيس- بمديرية أمن السويس.

المستشار/ عصام رضوان تعيلب العاصي رئيس النيابة الإدارية بالجيزة.

المستشار/ عمر ناصف العاصي رئيس محكمة جنايات أسيوط.

المستشار/ محمود ناصف العاصي برئاسة الجمهورية.

المهندس زراعي/ إبراهيم شيلابي ثعيلب العاصي.

الأستاذ/ راغب علي نصر العاصي مدير عام بنك ناصر بني سويف.

الأستاذ/ أسامة العاصي، مخرج سينمائي.

الأستاذ/ هشام محمد العاصي، مذيع بقناة النيل الإخبارية.

الأستاذ/ سيد العاصي، معد برنامج بصوت العرب.

الأستاذ/ كريم العاصي، مدير إنتاج بالتليفزيون المصري.

وعائلة عاصي من آل ونيس بها أعلام يصعب حصرهم على مستوى الجمهورية

ومن فرع المعرضين بمنيا الحيط مركز إطسا بالفيوم عائلات عديدة منها:

عائلة السايح ومنها الدكتور حامد عبد اللطيف السايح وزير المالية والاقتصاد في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، وأخيه الدكتور محمد عبد اللطيف السايح سفير مصر بدولة الكويت، ومنها الدكتور الصيدلي عزام السايح.

ومن عائلات فرع المعرضين من سمالوس أيضًا عائلة كريم اللطيفي وجد هذه العائلة له مقام في وادي خشم العيش قرب مدينة الحمام بمحافظة مرسى مطروح وتفرعت غصونها في حوش عيسى بالبحيرة وفي الفيوم خاصة بمركز أبشواي في نجع الجوهري بالمشرق القبلي، ومن هذه العائلة اللواء/ عصام كريم مساعد وزير الداخلية بأمن الإسكندرية، والمستشار/ عمرو حامد كريم رئيس محكمة طنطا، والمستشار/ أيمن راقي كريم رئيس نيابة بمحكمة النقض بالقاهرة، والعميد جمال كريم بإدارة البحث الجنائي بالإسكندرية، والمحامي محمد إقبال كريم، وشيخ العرب/ سيد عبد النبي كريم، مُحكم مجالس عرفية بالفيوم، وابنه محمود سيد عبد النبي مدير قسم الصيانة مركز يوسف الصديق بالفيوم، وشيخ البلد/ سلومة صديق كريم بنجع الجوهرجي، والدكتور/ محمد عيد كريم بجامعة الأزهرة كلية أصول الدين، ومنصور كريم كريم مزارع بالجوهرجي، وجهني كريم مزارع بالجوهرجي، وسعداوي عبد الدايم كريم مزارع بالجوهرجي.

ومن العائلات المعروفة أيضًا في قبيلة سمالوس: عائلة شعيب أبو مباركة من الدمينات بمحافظة مطروح ومحافظة البحيرة ولها أسر بالفيوم.

وعائلة أبو جلالة ويعرفون باسم أبو جبارة في الغرق بمركز إطسا بمحافظة الفيوم.

وعائلة أحمد شعيب الدميني ويعرفون بعائلة التاجر بالغرق في مركز إطسا ويعرفون أيضًا بعائلة عبد الجيد بمركز يوسف الصديق بنجع الجندي ومنهم عبدالكريم عبد الجيد أحمد شعيب الدميني وشداد محمد التاجر.

ولقبيلة سمالوس عمدة عربان بمصر العربية وهو من قبل وزارة الداخلية حسب ما عرف عن محافظة مطروح من اعتماد عُمَد العربان لأغلب سكانها من القبائل العربية وهو العمدة/ جمعة حسين شوشان عقاب من عشيرة السلاطنة، ومقره نجع بهيج بالحمام بمحافظة مطروح، وله تقدير كبير لدى القبائل العربية في مصر وليبيا، وهو نقيب الأشراف في محافظة مطروح.

وابن عمه العمدة/ هاني عبيد رسلان السمالوسي عضو مجلس الشعب عن دائرة الحمام بمحافظة مرسى مطروح.

النظيف من البراعصة

ج٢ - ص ٣٨١

من فروع عبد المولى من قبيلة البراعصة أسرة بالمدينة المنورة بالوقت الحاضر مؤسسها الشريف حمد بن محمد بن حسين النظيف ابن محمد البثبث ابن عطية الرقيق ابن حمد بن أبو بكر بن علي بن محمد بن إبراهيم الملقَّب كريعات الحجل ابن محمد بوجود ابن عبد المولى بن محمد برعاص الإدريسي الحسني وأعقب: علي وحسين أما حسين فله ثلاث بنات ولم ينجب ذكور، وأما علي فأنجب ولدين وثلاث بنات والأولاد هما حسن، وأمين.

أما حسن فمات شابًا ولم يتزوج، وأما أمين فانحصرت فيه ذرية الشريف حمد فله من الأولاد: ١- علي توفي ولم يتزوج، ٢- عبد الله مات صغيرًا، ٣- وحسين وله من الأولاد حسام ووليد ومازن، ٤- وحسن وله من الأولاد أحمد ومحمد وعلاء وأحمد أعقب عبد الله، ومحمد أعقب حسن، ٥- محمد وله من الأولاد: أمين وخالد وريان وماجد؛ أمين أعقب محمد ومجد وأمجد، وريان أعقب عبد الرحمن، وخالد وماجد لم يتزوجا بعد حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

وكان حمد النظيف البرعصي قدم للحج والعمرة من نواحي البيضاء بالجبل الأخضر في برقة بليبيا منذ مائتين عام تقريبًا وجاور بالمدينة المنورة وتزوج من قبيلة حرب، وأعقب الأسرة الموجودة حتى الآن بالمدينة المنورة ومناطق أخرى بالمملكة وأصبحوا مواطنين سعوديين.

قبيلة العوَّامة في مصر[1]

ج - ٢ص ٤٣٥

من عوائل العوامة الكبيرة في مصر عائلة صوان ومنهم الشيخ فاروق عايزينه كامل وكان والده عايزينه كامل -رحمه الله- شيخ مشايخ العوامة في محافظة الإسكندرية ومقيم بحي الحضرة منذ أكثر من مائة عام تقريبًا، ومازال ابنه الشيخ فاروق عايزينه كامل متمسك بالتعصب لقبيلته ومعروف عنه الشهامة والكرم في مركز الضبعة بمحافظة مطروح في مشيخة الشيخ عبد الجليل حسن عوض دومه، الذي كان والده زعيم المرابطين في قبيلة أولاد علي الأبيض، وقد توفي إلى رحمة الله ودفن في زاوية العوامة وهي منطقة تقع بين جلالة وفوكة بمسافة ٣٥ كيلو مترًا ومن أهم رجالهم أيضًا خميس عايزينه ويعمل في التجارة، ومستور غيث الحصان عضو مجلس محلي بمركز الضبعة، وصالح عبد العال من الأعيان وهو من بيت عبد المولى من عائلة صوان، وضيف الله عبد المجيد، وعباس عبد المجيد، وفرجاني عيسى من بيت الشفيق، وعائلة جبر يوسف بوادي القمر، ومنهم الأستاذ فرج جبر، وسعد جبر، وكامل جبر، وحامد جبر، والأستاذ ناجي جبر يوسف ويعمل حكمًا دوليًا في كرة القدم، وهذا البيت من عائلة قريضة، وفي زاوية العوامة أيضًا من بيت إمبيوه من عائلة صوان الشيخ بشير حامد عوض دومه، والأستاذ مهنا حسن عوض دومه، وعايزينه عبد العزيز الحرة من بيت الحرة، وأولاد عبد الخير أبو غزيل، وعبد الرازق أبو غزيل، ومن بيت عتيق نذكر سلومة عياد وأولاد سعيد سلومة عياد، والأستاذ شفيع عبد الدايم رئيس مجلس محلي قرية الزيتون، ومن عائلة عبد المولى بيت الصبايحي وكبيرهم فايز مسعود موسى الصبايحي، ومن عائلة الخني حميده الخني عميد عائلة الخني، ومن بيت عبد الجواد الدكتور الصيدلي يوسف عبد العزيز الدارق. وجميع ما تقدم يسكنون بزاية العوامة بالضبعة بمحافظة مطروح، وفي عزبة أبو صالح مركز

---

(١) أرسل هذا البحث المستدرك عن قبيلة العوامة الأخ/ رمضان جمعة حسن مبروك العوامي من الحوامدية بمحافظة الجيزة.

طامية بمحافظة الفيوم الأستاذ المحامي أحمد المصري، وبعزبة مراد الجندي صالح أبو سيف وأولاده، وخليفة أبو سيف وأولاده وجميعهم من عائلة صوان.

وعن فخذ الأشلم في العوامة فمنه عائلات كبيرة في مصر ويتركزن في حوش عيسى وأبو المطامير بالبحيرة منهم عائلة زغيب في أبو المطامير في نجع زغيب وفيهم الحاج حماد والحاج عبد الحميد والحاج رياض والأستاذ سعد، كما يوجد في برج العرب عائلة أبو سالمة وفهيم بيوت مثل بيت خليفة وكبيرهم الحاج قدورة خليفة وهو من كبار محكِّمين المواعيد العرفية بين العربان وأولاده حامد وجديبة، والشيخ عبد الستار هليل وهو الذي سمي النجع باسمه حيث يقيمون جميعًا في نجع هليل في برج العرب بالإسكندرية، ومن بيوت أبو سالمة بيت عطية وأهم رجاله الحاج عياد وأولاده، والحاج فرج وأولاده، والحاج مطراوي وأولاده، والحاج سالم وأولاده، والحاج عيد وأولاده، والحاج صالح وأولاده، والحاج حميده وأولاده، والحاج حسين وأولاده، ومن أولاد فرج عطية رجال بارزين بالقطر العربي الليبي من مهندسين إلى مديري شركات بترول.

ومن بيوت أبو سالمة بيت أبو بكر ومن أهم رجاله هيبة نويجي وأولاده، والحاج جمعة عبد الحميد وأولاده، والحاج صابر عبد الحميد وأولاده.

ولعائلة أبو سالمة أيضًا بيوت وأسر في مركز طامية بمحافظة الفيوم خاصة بقرية الروضة وقرية الحريري وهي عائلة أبو دسوقي وكان جدهم الشيخ دسوقي مبروك أبو سالمة رحمه الله من كبار محفظي القرآن، ومن كبار بيت أبو دسوقي أيضًا الحاج عبد الله محمد دسوقي ويعمل مدير مدرسة بطامية، والحاج سعد محمد دسوقي ويُعد من الأعيان، وفي قرية الحريري الحاج محمود محمد محمود دسوقي الشهير بأبو لبدة وإخوته جمعة رمضان وعبد الله وحجاج وخميس وسامح.

كما لعائلة أبو سالمة نجد أيضًا منها بيوت في مدينة الحوامدية بمحافظة الجيزة أذكر بيت الحاج جمعة حسن مبروك أبو سالمة ويعمل موظفًا بشركة السكر والتقطير المصرية وأولاده ماهر ويعمل بالعقارات والأستاذ رمضان جمعة حسن مبروك أبو

سالمة وهو عضو بجمعية إحياء التراث بالفيوم ومهتم بعلم الأنساب ومحاسب وقد حصل على بطولة الجمهورية في قذف القرص في ألعاب القوى تحت ١٨ سنة عام ١٩٩١م عن نادي الترسانة، ومنهم الشيخ شعبان والأستاذ حسين والمعلم محمد وجميعهم يعملون بالعقارات، وكان موطن أبيهم مع أخيه محمد أبو طربوش، ثم انتقل إلى مدينة الحوامدية في عام ١٩٧٥م وأقاموا بها، وتزوج بعضهم من أهلها، ولكنهم ما زالوا يتمسكون بطباع العرب الأصيلة.

ومن رجالات العوامة في كوم الحنش بمركز أبو المطامير محافظة البحيرة أذكر الشيخ الفاضل زيدان العوامي وأولاده الأستاذ فايز والأستاذ عبد الناصر، والأستاذ جمال العوامي شقيق الحاج زيدان ويعمل بالمجلس المحلي بكوم الحنش، وكذلك أخيه محمد العوامي المحامي.

آل الحجيري من بني سُلَيْم

ج٢ ص ٥٧٧

ينسبون إلى الحجِرَة من بني سُليم بن منصور من قيس عيلان بن مُضر العدنانية، حسب ما ذكر لي الثقات من رواتهم في منطقة تبوك.

وذكر العارفين بتاريخ ونسب العائلة[١] أن مؤسسهم حمود الحجيري من بني سُليم القاطنين في ديار الحجاز بالمملكة العربية السعودية، ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وعلى مسافة ١٧٠ كم شمال مكة وديارهم تابعة لإمارة مكة.

وقد هاجر مؤسسهم أولاً إلى مركز قفط (بحي الظافرية) في محافظة قنا من صعيد مصر[٢] ثم انتقلت بعض سلالته إلى ضباء قبل مائتين عام وهما محمد وأحمد ابني خليل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الفتاح بن حمود الحجيري، وعدد من أفراد العائلة في منطقة تبوك يناهز أربعمائة نسمة، يسكن معظمهم في مدينة ضباء وفي منطقة تبوك بصفة عامة، والمدينة المنورة وغيرها من مدن المملكة العربية السعودية، وقد حصل آل الحجيري على شهادة نسب رسمية من شيخ الحجرة مبارك بن دهيكل الحجيري من بني سُليم في منطقة مكة المكرمة، تذكر القرابة بين العائلة في تبوك وبين هذه العشيرة هناك[٣].

ومن أعلام الحجيري السابقين:

- علي بن محمد بن خليل الحجيري من كبار تجار مدينة ضباء، توفي عام ١٣٣٧هـ، له أراضٍ ونخيل في وادي تريّم حصل عليها من المقايضة بالتجارة من أبناء البادية القاطنين بالوادي وله وكالة على شاطئ مرفأ الصورة كانت تستخدم قديماً لتصدير الفحم إلى مصر.

---

(١) منهم الأستاذ محمد خليل علي الحجيري، وأنس عبد الله الحجيري.

(٢) ويوجد نجع عرب الحجيرات في مركز قوص بمحافظة قنا.

(٣) انظر عنها في وثائق المنشورة في كتاب سكان منطقة تبوك لمحمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي.

- محمد بن أحمد بن خليل الحجري، تاجر ومن أعيان وكبار رجال ومشايخ مدينة ضباء، والمتعهد بتموين الجيش في حملته للشمال في بداية العهد السعودي ومتعهد البريد وسوق ضباء قديماً.

- أحمد بن محمد بن خليل الحجري، قام بالإشراف على بناء قلعة الملك عبد العزيز في ضباء.

- حمزة بن علي بن محمد الحجيري، مدير مال وأمين عام جمارك الشمال بمنطقة تبوك إلى عام ١٣٥٦هـ، ومؤسس ومدير مدرسة المويلح منذ عام ١٣٦٢هـ حتى عام ١٣٨٣هـ، وقد توفي عام ١٣٩٢هـ- رحمه الله.

- عبد العزيز بن محمد بن أحمد الحجيري، مدير إدارة مستشفى ضباء، ومن أعيان مدينة ضباء وشاعرها، والمتحدث باسمها في المناسبات الرسمية، وكان يهتم بمشاريع المحافظة والمطالبة بها.

- محمود بن حمزة بن علي الحجيري، مدير مالية ضباء سابقًا وعضو مجلس منطقة تبوك، وكان مهتماً بالزراعة منذ صغره.

ومن أعلام آل الحجيري المعاصرين في منطقة تبوك:

- عبد الرحمن بن محمد الحجيري، كبير عائلة الحجيري في منطقة تبوك.

- حسن بن سنوسي بن حامد الحجيري، ويقطن في الرياض.

- عبد الفتاح بن حمزة بن علي الحجيري، خريج الجامعة الإسلامية، ومقيم بالمدينة المنورة.

- إبراهيم بن طه بن إبراهيم الحجيري، ضابط متقاعد.

- محمد بن خليل بن علي الحجيري، أستاذ بإدارة التربية والتعليم بمنطقة تبوك، وأول من اهتم بتاريخ العائلة حيث كون شجرة العائلة في عام ١٤١٣هـ.

- محمد بن يوسف بن إبراهيم الحجيري، يعمل في شركة كهرباء تبوك.

- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحجيري، مقدم في البحرية السعودية بمنطقة تبوك.

- خالد بن عبد العزيز بن محمد الحجيري، يعمل مساعد لمدير الشؤون الصحية بالمنطقة.

- تركي بن عبد الرحمن بن محمد الحجيري، مدرس في مدرسة ضباء وأحد أعيان المدينة والناشطين فيها.

- أحمد بن يوسف بن إبراهيم الحجيري، يعمل في شركة كهرباء تبوك.

- محمد بن ياسين بن إبراهيم الحجيري، يعمل في جمرك حالة عمار.

- مصطفى بن محمد حمزة الحجيري، يعمل في إدارة الصرف الصحي بتبوك.

- أحمد بن حسين بن حامد الحجيري، يعمل في شرطة منطقة تبوك.

- حسين بن أحمد بن محمد الحجيري، ويقطن في ضباء.

- محمد بن عبد الله بن حمزة الحجيري، يعمل في مؤسسة النقد بتبوك.

- أيمن بن أحمد بن محمد الحجيري، خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، ومدرس في المعهد العلمي بتبوك، ويشارك في مجال الدعوة بالوقت الحاضر.

- أنس بن عبد الله بن محمد الحجيري، ومن المهتمين بتراث العائلة وتسجيل تاريخها.

الشيـوخ الأنصـار

ج٢ - ص٥٧٩

وقسم قليل منهم مع بني سُلَيم بني الحرمين الشريفين

نسب القبيلة:

بشيبش بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عمرو بن أحمد بن علي ابن عبد الرحمن بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يونس بن إبراهيم ابن حسين بن عبد الله بن حماد بن أوس بن خولي بن (عبد الله الصحابي الجليل شهد بدر)[١] ابن عبد الله بن أبي بن سلول بن الحارث بن مالك بن سالم بن عوف الحبلي الخزرجي الأنصاري.

وهم ينقسمون إلى قسمين:

١- أبناء عبد القادر بن بشيبش: وهم (آل عبد الوهاب- آل الدرويش- آل مليح) من وثائق (عام ١٠٩٠هـ).

٢- أبناء إبراهيم بن بشيبش وهم: (آل النجلي- آل دغلوب- آل زيد- آل مهمل).

ديار الشيوخ الأنصار:

وهي: مكة المكرمة - وادمرّ (فاطمة) - الحميمة - البرابر - صروعة - هدى الشام.

١- مكة المكرمة: في أحياء الشبيكة[٢]- ديع الرسام[٣]- جرول) مساكنهم في هذه الأحياء من القرن الثامن الهجري، وقد أصبحت أوقافًا إلى اليوم يتوارثها جيلاً بعد جيل.

---

(١) والشجرة موجودة عند الأستاذ/ خليل بن أحمد على جلد قديم (غزال) توارثها من أجداده.

(٢) الخندريسة.

(٣) شارع خالد بن الوليد.

٢- الحميمة: قرية من قرى وادي فاطمه (مرّ الظهران) من أعمال مكة المكرمة تابعة لمحافظة الجموم تبعد عن مكة[١] وهي في الغرب إلى طريق جده[٢].

وهي تعتبر العاصمة للأنصار لأنها أكبر عددًا بعد مكة المكرمة في السكن وجميع فخوذ الأنصار فيها وحوليها مزارع بصكوك شرعية من العهد العثماني[٣].

٣- البرابر[٤]: وهي قرية في وادي فاطمه (مرّ الظهران) تبعد عن الحميمه (٥ كيلو) ويسكنها فرع من الأنصار وهم (آل النجلي) وقليل من آل عبد الوهاب وآل زيد ويسكن مع الأنصار السادة (آل الجفري).

٤- القصر: وهي عبارة عن مزارع وبلدان وهي وقف أوقها الشيخ عبد الرحمن النجلي الأنصاري عام ١٢٥٠هـ ومعهم أبناء عبد الله بن علي الدرويش الأنصاري يملك جزء بسيط اشترها من عبيد الأشراف.

٥- صروعة: وهي قرية صغيرة كانت لذرية مساعد من الأشراف ولكن اشتراها الشيخ عبد الله بن علي الدرويش عام ١٣٥٣هـ، يزرع فيها جميع الخضروات وفيها عين ماء، وبعد فترة انتقل الشيخ عبد الله بن علي من الحميمة إلى صروعة وأصبحت مسكن إلى اليوم.

ويسكن مع أولاد الشيخ عبد الله بن علي الدويش أولاد بن سليمان وهم حلفاء للأنصار ولكن لا يدخلون مع الأنصار في الدم.

إنما التواصل بينهم في الزواجات وأصبحوا لهم مصاهرة مع أبناء عبد الله بن علي.

---

(١) أربعين كيلو.
(٢) تبعد عن جده ٣٠ كيلو.
(٣) صك عثماني للشيخ عبد الرحمن النجلي عام ١٢٥٠هـ.
(٤) حسن القرى في أودية أمر القرى، لابن فهد الهاشمي.

٦- هدى الشام: وهي قرية على طريق المدينة المنورة القديم وهي شرق الخط تبعد عن الطريق حوالي (١٦) كيلو وهي من أعمال مكة المكرمة. تابعة لمحافظة الجموم وهي تبعد عن مكة المكرمة (٥٥ كيلو) وتسمى قديماً هدة بني جابر[١] يفصل بينها وبين (وادي مرّ) جبل أبو عروة قرية ذوي حسين من الأشراف. وهي قطعة من بلاد الشام في المزارع والعيون والآبار.

انتقل إليها الأنصار في عام ١٢١٢هـ وأول من نزل هدى الشام من الأنصار الشيخ (أحمد بن زيد) بسبب أن حاكم مكة الشريف أراد أن يتزوج ابنته ولكن البنت رفضت علماً بأن الشيخ أحمد بن زيد له مكانة عند الشريف حاكم مكة مما جعل أحمد بن زيد يترك مكة ويخرج إلى بستانه في هدى الشام علماً أن الشوقيه مزارع (أحمد بن زيد)، ولكنه لم يسكن فيها.

ذهب إلى هدى الشام بعيدًا عن الشريف حاكم مكة وأملاك أحمد بن زيد إلى اليوم وهي أوقاف يتوارثونها جيلاً بعد جيل وجميع أملاكه بحجج محرزه حيث أنه اشترى المزارع في هدى الشام من الأشراف ذوي حسين وذوي عمرو من الأشراف.

تعتبر هدى الشام مصيف لأهالي مكة المكرمة وجده خاصة في الصيف أثناء جني النخيل وكان بها أشهر التمور، ثم تتابع الأنصار الذين في مكة والذين في وادي (مرّ) ووادي فاطمة الواحد تلو الآخر، ثم جاء بعد الشيخ أحمد بن زيد الشيخ جزاء بن مهمل.

والشيخ جزاء صاحب أموال ومزارع وعبيد حيث أنه ملك سبعين عبد يعملون في مزارعه وله عدة مزارع في حيرا وبحرة والشميسي (خط جده القديم) وأيضًا الشيخ مسكين بن دغلوب عام ١٢٥٠هـ اشترى عدة مزارع في هدى الشام وفي وادي فاطمة (مرّ الظهران) بقرب المرشدية من الشيخ عبد العزيز بن مبارك بن عبد الوهاب من الأشراف ذلك عام ١٢٩٠هـ ثم باعها على أخيه الشيخ أحمد بن مبارك عام ١٣٠٠هـ حيث أن الشيخ عبد العزيز بن مبارك تزوج من (شيوخ القديرات) من الأنصار.

---

(١) حسن القرى في أودية أم القرى، لابن فهد الهاشمي.

لمحة تاريخية عن الأنصار الشيوخ وبطونهم:

إن كلمة الشيوخ تطلق على أكثر الأنصار سواء في الحجاز أو الشام أو في مصر والسبب أن أكثر الأنصار كانوا قضاه وعرفوا بين القبائل بذلك.

أما شيوخ الأنصار في الحجاز لهم حضور تاريخي واسع من القرن الثامن الهجري حيث أنهم متواجدين داخل مكة المكرمة أصحاب علم وأصحاب أوقاف.

والأوقاف يتعقبها جيلاً بعد جيل إلى اليوم. ولمكانتهم العلمية تكتب على صكوكهم الشيخ لما لهم مكانة عند الأشراف[١].

وكان الشيوخ الأنصار في مكة لهم مزارع في (وادي مرّ الظهران) وادي فاطمة وهي منتزه لأهالي مكة من الفضلاء والعلماء والأمراء، وقد نزلت فيها ورأيت الانشراح بها مع صلاح أهلها، وفي علو عينها الطريقة بركة لطيفة.

وقال العلامة شيخ الأدباء عبد اللطيف الأنصاري نزيل مكة المكرمة وسمعته من قوله في ربيع الأول ٩٣٧هـ بالمسجد الحرام:

وادي البـــــرابـــــــر واد ... مـــا ثـــم أعـــظـــم مـــنـــهُ

فيـــــه البـــــــراءُ وبـــــرٌ ... واســـــأل مـــن أكـــبر عـــنـــهُ

والمـــــاء فيـــــه أجـــــاج ... يـــصـــح الأجـــســـاد فـــيـــه

وكـــــل حســـن لـــــه فـــي ... أشـــيـــاعـــه مـــنـــه وجـــــه[٢]

وللأنصار حضور مع الأمراء الأشراف حيث أن كثير من الأنصار علماء لدى الشريف، والأنصار معروفون منذ عهد الرسول ﷺ أصحاب مزارع في المدينة وتوارثوها كابر عن كابر إلى الآن وهم يحبون المزارع مع دخولهم في المدن.

(١) الشيخ عبد القادر بشيبش الأنصاري (١٠٩٥هـ) وثيقة محرزة من المحكمة.

(٢) حسن القرى في أودية أم القرى ص (٦٤) لابن فهد الهاشمي.

وقال الشاعر[١]:

إذا كنت في وادي البرابر تشكر فلا تنس فيه التمر والزرع أخضرُ
وواسط والبحرين أبهج رؤية بكاز وماء منهما يتحدر
وفاغيه كاللؤلؤ الرطب منظرا روائحها كالمسك بل هي أعطرُ
وجميزه بالحسن قد شاع ذكره وليمونه مثل الزمرد أخضر

(ووادي مرّ) وادي فاطمه يسكنه الآن الأشراف والأنصار وخزاعة وقليل من قريش وحرب.

قال الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ولما نزلنا بطن مرّ تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر[٢]

(ووادي مرّ) لا يملك فيه مزرعة إلا صاحب مال لأن المزارع فيها باهظة الثمن وبالرغم من أن الأنصار داخل مكة مع ذلك اشتروا أراضي في وادي فاطمه لأن مكة في الصيف حارة وتوجد الأوبئة كثيرة داخل مكة مما يسبب سقم الأبدان فيخرجوا الأمراء والعلماء والفضلاء إلى المزارع والعيون والهواء العليل حتى تستقيم الأجساد.

وأنشد العلامة الحجة قاضي المالكية بمكة المشرفة شرف الدين أبو القاسم ابن القاضي بهاء الجلالي أبو السعادات الأنصاري في وادي الجموم وهدة بني جابر[٣].

لله يوم به جادت يد الزمن طاب المقيل بواديها البهي الحسن
وادي الجموم الذي يزهو بجارية له بمنظرها بشكوا الشجر السجن

(١) العلامة الشيخ عبد اللطيف الأنصاري.
(٢) حسن القرى في رواية أم القرى ص (٧١).
(٣) هدى الشام اليوم.

لما جـــرت ما بيننـــــا عـلى تلك المـعـاهـد مـنـهـا نـفـسـهـا الـعـذي

سقيا لهـــا كم سقينا الانس راحتها في ظـل مـسـجـدهـا المـعـهـود بـالمـنـن[1]

فروع الشيوخ الأنصار:

تنقسم قبيلة الأنصار في الحجاز إلى قسمين:

١- أبناء عبد القادر بن بشيبش وهم: (آل عبد الوهاب- آل الدوريش- آل مليح).

٢- أبناء إبراهيم بن بشيبش وهم (آل دغلوب- آل النجلي- آل زيد- آل مهمل).

ينقسم آل عبد الوهاب إلى[2]:

أ- ذوي مبارك: شيخهم حميد حامد.

ب- ذوي محمد: شيخهم يحيى عباد.

مبارك بن عبد الوهاب (١٢٠٠ - ١٢٧٥هـ):

أعقب عبد العزيز ومنسي وأحمد وكاتب ومبارك أخذ الشيخة بعد والده.

أ- عبد العزيز بن مبارك أعقب محمد نور.

محمد نور بن عبد العزيز أعقب حامد وحامد أعقب (حميد- محمد- علي).

ب- منسي بن مبارك (١٢٦٠-١٣٤٥هـ):

أعقب الشيخ منسي مبيريك المولود عام ١٣٢٩هـ وأعقب محمد صالح المولود ١٣٠٠هـ ولم يعقب الشيخ محمد صالح إلا بنات.

---

(١) حسن القرى في أودية أم القرى ص (٧٣).

(٢) نسب الأنصار بأرض الحجاز: للشيخ حامد حميد الأنصاري.

والشيخ مبيريك بن منسي:

أعقب محمد- عبد العزيز- عبد الإله- منسي- عبيد الله.

ج- أحمد بن مبارك (١٢٣٠- ١٣٢٥هـ):

الشيخ أحمد أخذ الشيخة بعد عمه محمد بن عبد الوهاب وأعقب الشيخ أحمد عبد الوهاب، والشيخ عبد الوهاب شارك مع الملك عبد العزيز في حرب عسير وتوفي عام ١٣٥٧هـ، والشيخ عبد الوهاب أعقب ثلاثة من الولد وهم (أحمد- عبد الحفيظ- صادق).

ثانيًا: ذوي محمد[١]:

الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١٢٢٠-١٣١٩هـ)

والشيخ محمد أعقب من الأولاد (حامد- أحمد- عبد الإله) والشيخ محمد أخذ الشيخة بعد أخوه مبارك بن عبد الوهاب.

أ- الشيخ حامد بن محمد (١٢٥٠-١٣٣٥هـ):

الشيخ حامد صاحب أوقاف كثيرة و ي الى اليوم لأولاده ولم يعقب إلا واحد (عبود) المولود ١٢٩٠هـ والشيخ حامد تزوج كثير من النساء ولم ينجبوا إلا بنات.

آل الدويـش[٢]:

وهم أبناء محمد الدويش بن عبد القادر بن بشيبش وينقسمون إلى:

ذوي مبارك: شيخهم عبد الرحيم بن محمد.

ذوي أحمد: شيخهم محمد بن عبد الله.

---

(١) نسب الأنصار بأرض الحجاز: للشيخ حامد حميد الأنصاري.
(٢) نسب الأنصار بأرض الحجاز: للشيخ حامد حميد الأنصاري.

وشيخ الدوشان جميعًا الشيخ عبد العالي بن علي الدويش.

الشيخ محمد الدويش:

أعقب الشيخ محمد الدويش (مبارك- أحمد) وهو أحد الشيوخ في الأنصار الذي كتب مع الشيخ عبد الوهاب المعمور عام ١٢٠٠هـ.

- أحمد بن محمد الدويش:

كان الشيخ أحمد أبكم وأصم لا يتكلم ولا يسمع وأعقب (علي- مسعود- مبارك).

- علي بن أحمد:

الشيخ علي بن أحمد أعقب (سعيد- عبد الله- صالح) والشيخ علي كان تاجرًا صاحب قوافل قتله أمير رابغ هو وأخيه مبارك وابن عمهم الشيخ مسكين بن دغلوب ونجا منهم الشيخ مسكن.

- مسعود بن أحمد:

الشيخ مسعود أعقب (علي- محمد- أحمد- عبيد).

وعلي بن مسعود أعقب (عابد- صالح- عبيد الله- عبد الله- سعد).

- مبارك بن أحمد لم يعقب.

- الشيخ عبد الله بن علي (١٣٠٠-١٣٨٦هـ):

ولد الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد في الحميمه في وادي فاطمة (مرّ الظهران) وعاش بها حيث كان يقيم هو وإخوته حيث أن والدهم قُتل، وعمهم مبارك شب وكبر الشيخ عبد الله وتزوج عدة نساء وتزوج أيضًا بنت الأمير الشيخ عبد الإله بن محمد وهو خاله أخو أمه وأنجب منها (عبد العالي- محمد- عمر- سالم) ثم انتقل

إلى صروعه حيث أنه اشترى أرضها من الأشراف عام ١٣٥٨هـ وانتقل إليها ومعه أولاده وإخوانه وهو صاحب مزارع ومال وله منزل في جرول بمكة المكرمة، عرف الشيخ عبد الله بن علي بالكرم والشهامة والشجاعة بين جماعته وكان يخلف خاله الشيخ عبد الإله في الصلح بين الناس حتى أصبح له شأن في بحرة - جدة - عند قبائل هذيل وتوفي الشيخ عبد الله بن علي في رمضان وهو متوجه إلى الحرم لصلاة التراويح عام ١٣٨٦هـ رحمه الله.

آل مليح:

وهم أبناء عبد الحفيظ بن عبد الرحمن بن عبد القادر.

ذوي سالم، وذوي عبد الله: وشيخهم جميعًا طلال عابد.

- عبد الحفيظ بن عبد الرحمن (١٢٠٠هـ):

وهو صاحب أملاك في جرول في مكة وله مكانة عند الشريف حاكم مكة وهو أحد أعضاء المعمور مع الشيخ عبد الوهاب، وأملاكه أوقفها على أولاده إلى اليوم وأعقب من الأولاد (سالم- عبد الله).

- عبد الله بن عبد الحفيظ:

أعقب الشيخ عبد الله (حازم- عبد الحفيظ).

- سالم بن عبد الحفيظ:

أعقب الشيخ سالم (زيد- سليمان).

- الشيخ حازم بن عبد الله (١٢٧٠- ١٣٤٥هـ):

الشيخ حازم هو رجل متعلم وتعلم في مكة ثم عمل في الوظائف الحكومية أيام الشريف حاكم مكة وتقلد عدة مناصب حتى أصبح له مكانة رفيعة حيث كان

من مناصبه الموكلة إليه (وكيل المقوم)[١] وذلك عام ١٣٢٦هـ وذكرت جريدة القبلة أنه بايع الملك حسين وحصل أيضًا (قائم مقام ينبع).

وهو كان من المحتفظين بشجرة النسب وأعقب (محسن) وأخوه الشيخ عبد الحفيظ بن عبد الله كان نائب كسوة الكعبة في عهد الشريف.

آل دغلوب[٢]:

وهم أبناء دغلوب بن محمد بن إبراهيم بن بشيبش.

ذوي مسكين: شيخهم عبد الله بن مسكين.

ذوي محمد: شيخهم خليل أحمد- وغازي بن محمود.

- مسكين بن دغلوب (١١٨٥-١٢٨٠هـ)

ولد الشيخ مسكين في مكة المكرمة ونشأ وكون ثروة عظيمة حتى أنه اشترى عدة مزارع وتسمى باسمه إلى اليوم (المسكينية) وله مزرعة في بحرة الخط السلطاني واليوم مكانها (المركز الصحي بحرة)، والمزرعة الثانية في هدى الشام وهي مكتوبة بصكوك إلى اليوم، وأما المزرعة الثالثة أرض ما بين الحميمة والمرشدية، وعاش الشيخ مسكين حياته في هدى الشام وأعقب (عبد العزيز).

- الشيخ عبد العزيز بن مسكين (١٢٢٠-١٣١٠هـ):

ورث الشيخ عبد العزيز المزارع من والده وأعقب (محمد).

- الشيخ محمد بن عبد العزيز (١٢٤٥- ١٣٢٥هـ):

أعقب الشيخ محمد ولد (مسكين) توفي الشيخ مسكين عام ١٣٧١هـ عن عمر يناهز السبعين.

---

(١) مرآة الحرمين رفعت باشا، ص١٠٠.

(٢) نسب الأنصار في أرض الحجاز: للشيخ حامد حميد الأنصاري.

ثانيًا: محمد بن دغلوب (١١٨٤- ١٢٦٠هـ):

الشيخ محمد بن دغلوب هو أحد الأعضاء في المعمور مع الشيخ عبد الوهاب عام ١٢٠٠هـ.

وأعقب الشيخ محمد (مبارك- عبود- علي) الثاني لم يعقب إلا بنات.

- مبارك بن محمد: الشيخ مبارك أعقب من الولد (عبد الله- محمد).

- علي بن محمد:

أعقب من الولد (عالي- دغلوب الصالح سمي بذلك لأنه صاحب تقوى وصلاح.

- عبد الله بن مبارك (١٢٩٠- ١٣٧٠هـ)

الشيخ عبد الله يسمى بالبرق لأنه كان يعمل لدى الشريف في البريد السريع (الممتاز) وعاش الشيخ عبد الله في الحميمة وهو من أكابر الأنصار في زمنه وأعقب من الولد (عبيد- عبود- محمد علي- أحمد- محمود).

- والشيخ أحمد بن عبد الله (١٣٢٩- ١٣٩٥هـ):

سار على درب والده في الكرم والعطاء وأنجب (خليل- إبراهيم- مشهور).

- والشيخ محمود بن عبد الله أعقب (غازي- علي- خالد).

آل مهمل:

أبناء الشيخ جزاء بن محمد (١١٩٠- ١٢٥٠هـ)

- الشيخ جزاء بن محمد صاحب أملاك حيث أنه يملك أرض في الحديبية[1].

وأعقب من الولد (مبارك- مهمل).

---

(١) الشميثي اليوم.

- مبارك بن جزاء (١٢١٠- ١٢٨٠هـ)[1].

الشيخ مبارك باع أرض علي ناصر البركاتي الشريف بمبلغ وقدره خمسة آلاف جنيه فرنسي.

آل النجلي:

وهم أبناء عبد اللطيف بن محمد بن إبراهيم بن بشيبش

- الشيخ عبد اللطيف بن محمد (١١٨٠- ١٢٤٠هـ)

ولد بمكة المكرمة (الحندريسة) سابقًا الشبيكة حاليا وأعقب من الولد (عبد الرحمن- عبد الله- عبد الولي).

- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف (١٢٠٠- ١٢٦٠هـ).

ولد في مكة وهو صاحب أملاك في (وادي مرّ) حيث أن أرضه أكثر من ١٢ مليون متر مربع وهي بصك أوقفها على أولاده وفي عام ١٢٨٠هـ عينوا من أحفاده (عبد العزيز عبد المولى) ناظرًا على الوقف وهي ثلاثة أراضي الأولى: القصر، والثانية: الخضراء، والثالثة: الحديبية، وهي إلى اليوم تحت أملاكهم والناظر عليها الأستاذ حمزة بن موسى بن محمد بن موسى بن عبد الحفيظ بن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف.

وللشيخ عبد الرحمن من الأولاد (عبد المحسن- عبد المولى- عبد الحكيم- عبد الصمد- عبد الشفيع- عبد النبي- عبد العليم).

- عبد الصمد بن عبد الرحمن:

والشيخ عبد الصمد أعقب الشيخ عبد الحفيظ.

- عبد العليم بن عبد الرحمن:

---

(١) وثيقة مصورة في كتاب نسب الأنصار بأرض الحجاز.

الشيخ عبد العليم كان ناظرًا على وقف والده وأعقب من الأولاد (عبد الوكيل) وعبد الوكيل أعقب عاطي وعطية والشيخ عطية أعقب خضر[١].

وجميع أولاد الشيخ عبد الرحمن فنيت في القتال ضد آل سعود مع الشريف ولم يبق إلا أولاد عبد الصمد وعبد العليم.

الأمراء والمشايخ من الأنصار:

أولاً: الشيخ عبد الوهاب بن كاتب: وذلك عام ١٢٠٠هـ نص على المعمور.

«الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد عليه أتم التسليم، أنه من تاريخه عدت هذه الوثيقة وثيقة اجتماعية محررة بالمحبة والمشاورة رغبة في مناسبة لمراعاة حقوقنا وحفظها لما يجمعنا للمساواة بيننا وبين أولادنا نسلاً بعد نسل وعقبًا بعد عقب نحن الموقعين أسماؤهم الشيخ عبد الوهاب بن كاتب الأنصاري شيخ الأنصار وكبيرنا وشيخنا حسب اجتماعنا حضرنا لديه وحضر الحضور الآتي أسماؤهم وهم:

محمد بن دغلوب الأنصاري- الشيخ مليح بن عبد الحفيظ الأنصاري- الشيخ علي بن محمد الأنصاري- الشيخ أحمد بن زيد الأنصاري- الشيخ عبد الدائم بن صالح الأنصاري- وكان حضورنا يوم الإثنين ١٦/ ١٢٠٠هـ من هجرة من له الشرف نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

ثانيًا: الشيخ مبارك بن عبد الوهاب:

أخذ الشيخة بعد والده.

ثالثًا: الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أخذها بعد أخيه مبارك.

---

(١) شيخ ذوي النجلي: سالم بن خضر بن عطية بن عاطي بن عبد الوكيل.

رابعًا: الشيخ أحمد بن مبارك:

أخذها بعد عمه الشيخ محمد.

خامسًا: الشيخ عبد الإله بن محمد:

أخذها بعد ابن عمه أحمد.

سادسًا: الشيخ عابد بن عبد الإله (١٣٢٩هـ-....):

هو الشيخ عابد بن عبد الإله بن محمد بن عبد الوهاب بن كاتب بن عبد الرحمن بن عبد القادر أخذ الإمارة عام ١٣٨٦هـ بعد وفاة والده.

والشيخ عابد من مواليد الحميمة عام ١٣٢٧هـ تعلم في الكتاتيب على الشيوخ، قام بشئون القبيلة وعمل ما كان عليه والده، وهو شيخ لجميع الأنصار في الحجاز، تقدم للملك فيصل عام ١٣٨٦هـ بموجب وثيقة والده من الأشراف والدولة السعودية، وتزوج الشيخ عابد الكثير من النساء وأعقب من الأولاد ما بين البنات والأولاد أكثر من ثلاثين ولد ومنهم (يحيى- عبد القادر- عبد الله- مرزوق- محمد- فيصل- حمزة).

الشيخ عبد الإله بن محمد (١٢٩٠-١٣٨٥هـ):

عبد الإله بن محمد بن عبد الوهاب نشأ الشيخ نشأة صالحة على ما هو معروف بين القبائل بالشيوخ للعلم.

ولد الشيخ عبد الإله في قرية الحميمة ونشأ فيها حتى كبر وتزوج وبعدها انتقل مع أخيه أحمد إلى هدى الشام وكان الشيخ أحمد وأخيه الشيخ عبد الإله أصحاب قوافل في الحج يسمى (مقوم) أي مطوف في عصرنا هذا.

وأثناء ذهابه إلى مكة للحج يتعلم الشيخ عبد الإله في المسجد الحرام ويسمع الدروس حتى يأتي موعد الذهاب إلى هدى الشام وعلى هذا المنوال وأصبح يعلم

أهل القرية الصلاة الصحيحة وبناء مسجد في القرية يذهب ويناصح الناس وجاء بالمقرئين للقرآن وفتح التحفيظ.

وتزوج بنت العالم الشامي في مكة وفي عام ١٣٣٨هـ عينه الشريف أميرًا على هدى الشام مما جعل له مكانة بين القبائل وعرف بينهم بالديانة والعبادة وجزاه الله عنا كل خير.

الأعلام:

١- آل عبد الوهاب:

أ) الشيخ خليل حميد: المدير العام للمراكز في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي لرابطة العالم الإسلامي.

ب) الشيخ عبد الرحمن عبد القادر: مدير مكتبة مكة المكرمة (المولد).

ج) المهندس/ عبد الرحمن محمد.

الشيخ عبد الإله عبد العزيز مدير مركز الهيئة بجرول- العمدة إبراهيم حميد- الأستاذ مرعي عبد العزيز- محمد صالح محمد- المقدم ماجد عبد الله- دكتور عبدالخالق عبد القادر نصار المصلح الاجتماعي- سالم يحيى نائب المدير العام للبريد بمكة- ياسين صالح.

- الشيخ حامد حميد:

الكاتب صاحب المؤلفات (وصاحب مرجعية قبائل الأنصار) قام بأعمال جليلة منها عمل كتاب (نسب الأنصار بأرض الحجاز) وعمل كتاب (أبناء سبأ من الأوس والخزرج في سيرة الأنصار) وعمل كتاب (معجم الأنصار في البلدان والأقطار) وعمل تحقيق كتاب (الأربعين للتفتازاني) في الحديث.

- ياسر حميد الأنصاري:

مؤلف كتاب (معجم الأنصار في البلدان والأقطار) مع الشيخ حامد وهو كتاب يضم جميع الأنصار في العالم العربي والإسلامي مما كلف الكثير من الجهد.

وعمل على تحقيق كتاب (الدرة الثمينة على مختصر السفينة) في الفقه الشافعي وعمل كتاب (تراجم عن علماء الأنصار).

الأعلام في آل الدويش:

مشعل أحمد - محمد سعيد بن زيد - الأستاذ/ أنس عبد الرحيم - المقدم/ يونس أحمد أمين محمد - محمد صالح - منصور محمد - العقيد شاهر عمر - الأستاذ/ عبد الرحمن عبد الحفيظ - إسماعيل مبارك - حامد علي.

الأعلام في آل دغلوب:

حسن علي - دكتور يوسف عبد الله في جامعة أم القرى - العقيد/ بكر محمود - المهندس/ طارق خليل- فيصل عابد.

والشاعر الأستاذ فواز:

يا ناشد عنا تبقى الدلائل ... حنا من الأنصار نسل قحطان
تاريخنا يشهد بطيب الفعايل ... سطر لنا التاريخ بالمجد عنوان
اختارنا المختار دون القبائل ... واختار من طيبة منازل ومسكان
حنا من الخزرج رجال أصايل ... والأوس والخزرج صناديد شجعان

المتوكل من الأنصار

نسب القبيلة[١]:

المتوكل بن عبد الكبير بن أحمد بن ياسين بن عمر بن عبد الكبير بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله إلى الصحابي الجليل (أبي حُميد الساعدي الخزرجي الأنصاري).

دف زيني[٢]: قرية تبعد عن الجموم ٧ كيلو وهي تابعة لمحافظة الجموم من أعمال مكة المكرمة وكانت قديماً تسمى (أرض حسان) وهي تابعة للأنصار من بيت المتوكل وهم من ذرية الصحابي الجليل (أبي حُميد الساعدي) الخزرجي الأنصاري وهم يسكنون هذه القرية إلى يومنا هذا[٣].

وأول من ملك هذه الأرض جدهم العلامة الشيخ عبد الكبير بن أحمد الأنصاري كان عالمًا في الحرم، وأعطيت له الأرض هدية من الشريف حاكم مكة عندما قام الشيخ عبد الكبير بالصلح بينه وبين ابن عمه حاكم جدة.. ذلك عام ٨٤٥هـ.

والعلامة عبد الكبير كان في حضرموت مولده ونشأته وتتلمذ على شيوخ حضرموت ثم انتقل إلى مكة وجاورها وأعقب هذه الذرية - وأملاك الشيخ إلى اليوم قائمة وناظرها الشيخ فيصل بن ناصر بن زيني بن زين العابدين بن حسان بن عبد الوهاب بن جعفر بن متوكل بن عبد الكبير الأنصاري.

والعلامة الشيخ عبد الكبير ولد سنة ٧٩٤هـ وتوفي ٨٦٩هـ في مكة ودفن في الشبيكة في مقبرة أعدها لنفسه ولذريته من بعده وله ترجمة في كتاب (خبايا الزوايا) للشيخ محمد العجيمي.

---

(١) أودية أم القرى، الضوء اللامع، الدر الكمين.

(٢) كان اسمه قرية الشيوخ والاسم الذي قبل أرض حسان.

(٣) رداً على الأستاذ/ عاتق البلادي في كتاب (معالم الحجاز) (ص ٧٥/ ٥) نسبهم إلى آل العباس.

وذكر العجيمي في كتابه عن الشيخ عبد الوهاب بن المتوكل بن عبد الكبير الأنصاري ترجمه وقال[١]:

إنه تتلمذ على شيوخ كثير مثل السقاف والمحضار حتى أصبح شيخًا في الحرم وأصبح له تلاميذ ومن أمثالهم الحافظ العلامة السيوطي.

ألف الشيخ عبد الوهاب بن المتوكل كتابًا وسماه (نشر العبير في ترجمة الشيخ عبد الكبير).

توفي الشيخ عبد الوهاب بمكة المكرمة ودفن بالشبيكة في مقبرة جده عبد الكبير هو وذريته أولاد العلماء، وذكر العالم الشيخ نجم العزي في تاريخه عدة تراجم عن أولاد الشيخ عبد الكبير وبذلك سموا أيضًا شيوخ.

وهذا ردًا على الكاتب/ عاتق البلادي حيث إنه نسبهم إلى آل العباس ولا نعلم أنه سأل أحدًا من الناس أو أنه اجتهاد من عنده.

فروع بيت المتوكل من الأنصار[٢]:

وهم ينقسمون إلى عدة:

(آل زيني)، (آل سلطان)، (آل عبد العزيز)، (آل محمد).

والشيخ زيني ترك لأولاده أموالًا كثيرة وهم اليوم من الأغنياء في مكة المكرمة أمثال: أحمد عباس- فيصل ناصر- محمد عمر- شاهر زيني.

١- محمد عمر (١٣٥٠-١٤٠٣هـ):

الشيخ محمد عمر ولد في مكة المكرمة في القشاشية في دار جده زيني وتعلم وبعد ذلك التحق بالديوان الملكي في عهد الملك سعود ثم تقلد المناصب حتى أصبح

---

(١) خبايا الزوايا: للشيخ العجيمي ص ١٩٨، مخطوط في جامعة أم القرى.

(٢) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

رئيس الخدمة المدنية في عهد الملك فيصل عام ١٣٩٢هـ وهو كان ناظرًا على أوقاف جده عبد الكبير الأنصاري.

والشيوخ الأنصار والمتوكل من الأنصار توجد علاقة مصاهرة قوية بينهما حيث أن الشيخ عبد الإله بن محمد تزوج عباسية بن عبد الله زيني الأنصاري وذلك عام ١٣٢٥هـ وأعقب منها (الشيخ عابد) ثم طلقها الشيخ عبد الإله وتزوجها ابن عمه محمد نور بن عبد العزيز وأعقب منها (الشيخ حامد)[١].

القديرات

نسب القبيلة:

تنتشر هذه القبيلة في مناطق الحجاز بالمملكة العربية السعودية وأهم تلك المناطق (مكة المكرمة - جدة - المدينة المنورة) وفي العديد من القرى الواقعة بين مكة والمدينة مثل: خليص - قديد - حداء - بحرة - وادي غران في قرية الكامل.

لا يعودون هؤلاء (الشيوخ الأنصار) إلى جد واحد وهم يعودون لأكثر من جد ولكن يجمعهم اللقب والاسم (الشيخ الأنصاري) الذي يعطي معنى (ديني ارتبط بالدعوى وتعليم الدين).

ويرى أبناء (الشيوخ) في جميع مناطق الحجاز أنهم لا ينتسبون لأي قبيلة أخرى غير أنفسهم سوى قبيلة واحدة وهم شيوخ (المصباحي) يقولون أنهم شيوخ بني هاشم من القرشيين.

وأما البقية مجرد أحلاف دفعت بعضهم ظروف تاريخية للخروج من ديارهم الأصلية واللجوء إلى قبائل كبيرة مثل حرب وغيرها، وانتسب بعض أفرادها إلى تلك القبائل التي جاورها مما يؤكد أن (الشيوخ) في تلك المناطق من (الأنصار).

---

(١) الشيخ حامد جد الكاتبان في معجم الأنصار الشيخ حامد حميد حامد الأنصاري وأخيه ياسر.

و(الأنصار) سكنوا الوديان بسبب تشابه البيئة بين مكة والمدينة لكثرة العيون والآبار[١].

١ - القديرات الشيوخ: وهم أبناء الشيخ عبد الله بن سليمان أبو قديرة الأنصاري وهو صاحب أملاك ومزارع داخل جدة وبحرة وكان له صلة وثيقة بالشيوخ الأنصار في وادي فاطمة حتى أصبح بينهم مصاهرة حيث أن الشيخ عبدالعزيز بن مبارك تزوج منهم وذلك عام ١٢٩٠هـ.

والشيخ عبد الله بن سليمان له وثائق في العهد العثماني عام ١٠٩٥هـ وهم يتفرعون إلى[٢]:

١ - ذوي بديوي: وهم يسكنون في بحرة وهم أبناء أحمد ومحمد أبناء دخيل الله ابن عبيد الله بن محمد الشيخ الأنصاري.

وأبناء محمد بن يريك الأنصاري:

٢ - ذوي دخيل الله:

وهم أبناء عطية الله وصالح أبناء دخيل الله بن محمد وهم يسكنون في جدة (النزلة اليمانية).

٣ - ذوي عبد الكريم:

وهم أبناء محمد وعاطي أبناء سالم بن سليمان وأبناء عبد الرحيم بن عبد الله وهم يسكنون في جدة ومكة.

٤ - ذوي سلطان:

وهم أبناء مبارك وشاكر أبناء حامد بن أحمد وأبناء إبراهيم بن سلطان وأبناء محمد بن أحمد وهم يسكنون مكة المكرمة في المسفله وجرول ويسمى (المشايخ).

---

(١) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.
(٢) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

٥- ذوي الشعيبي:

وهم أبناء عطية الله بن عبد الله الشيخ وهم يسكنون في جدة.

٦- البشامات:

وهم أبناء عابد بن عبد الله الأنصاري وهم يسكنون مكة المكرمة والجموم و(الأبواء).

الأنصار (بطهطا) في مصر

نسب القبيلة[١]:

وهم أبناء الشيخ عبد العزيز بن القاضي أبو الحسن بن العلامة محمد بن سيدي رفاعة بن عبد السلام إبي الشورة الأنصاري[٢].

وهم يسكنون في منطقة الصعيد بطهطا ويعرفون أيضًا بالشيوخ الأنصار في طهطا والشيخ عبد العزيز أعقب (الشيخ عبد الصمد- الشيخ أحمد فرغلي) وأصبح نسل مدينة طهطا من الأنصار للشيخ عبد العزيز.

وكثير من أبناءه من العلماء والقضاة المعروفين أمثال:

- قاضي القضاة علي بن محمد بن أحمد فرغلي بن عبد العزيز.

- العارف بالله الشيخ عبد الفتاح بن عبد التواب بن عبد الحق بن عبد الصمد.

- القاضي أحمد بن قاضي القضاه علي بن محمد.

- العلامة أحمد بن عبد الحق عبد الصمد.

- قاضي القضاة الشيخ علي بن محمد له عدة مؤلفات وهو صاحب علم فقيه مالكي أعقب من الأولاد (عبد العزيز- محمد- أحمد- أبو الحسن).

---

(١) معجم الأنصار: للشيخ حامد حمد والشيخ ياسر حميد.

(٢) من وثائق قديمة (شجرة نسب).

الأيوبي من الأنصار في لبنان

نسب القبيلة[١]:

وهم أبناء هاشم بن قاسم بن محمد بن بهاء الدين بن سعد بن أمين بن محمد[٢] ابن سليمان بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن محمد بن علي بن طاهر بن صالح بن علي بن أيوب بن عبيد الله (أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري) الصحابي الجليل، وهم يسكنون في صيدا وطرابلس في لبنان ويعرفون ببيت الأيوبي وهناك بيت الأيوبي من الأكراد، وحتى لا يتوهم القارئ أنهم أكراد وهم محافظون على لقب الأنصار ونسل الأنصار في لبنان قليل ومنهم علماء وأفاضل أمثال:

- الشيخ محمد شريف عبد الرحمن مصطفى:

هو أول من عمل مطبعة في لبنان وهي المطبعة (العصرية) وأعقب من الأولاد (عبد الرحمن- عاطف- عدنان).

- الشيخ كامل مصطفى:

توجه إلى فلسطين والآن عقبة موجودين في فلسطين وذريته لها وجود.

- الشيخ محمد حسن:

أعقب الشيخ من الأولاد (سليم- عز الدين- عبد الرؤوف).

- الشيخ حلمي محمد خليل:

أعقب الشيخ حلمي (فاروق- عبد الغني- محمد- رمزي).

---

(١) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.

(٢) من وثائق (شجرة النسب).

الأنصار بالموصل وبغداد بالعراق

نسب القبيلة[١]:

أبناء الشيخ عبد الحليم بن الشيخ مصطفى بن سليمان بن فتح الله بن حاجي إسحاق بن حاجي بايزيد بن أبي بكر بن بايزيد بن صبغ الله ابن عصمة الله ابن جمال الدين بن عبد الرحيم بن جمال الدين بن فضل الله بن جمال الدين الشهير (ببرقع يوش) ابن القاضي جبريل بن عُمر بن علي ابن الشيخ أبي الحسين ابن الشيخ عثمان بن زهمان بن عثمان بن القاسم بن يحيى بن سعيد الأكبر ابن معاذ بن جبل الصحابي الجليل[٢] الخزرجي الأنصاري.

عبد الحليم: أعقب من الولد (مصطفى- أحمد حلمي- محمد شريف- محمد شوقي- محمد رفيق- محمد توفيق- محمد رشيد).

والشيخ عبد الحليم يسكن بغداد وذريته متواجدة في العراق.

الأيوبي من الأنصار في حلب بسوريا

نسب القبيلة[٣]:

وهم أبناء عبد الفتاح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن سعد بن محمد بن قاسم بن حسن بن محمد صالح بن أبو بكر الدخيل ابن شرف الدين بن أسعد بن شمس الدين بن حفص بن يوسف بن أحمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله العفيف ابن علي المدني ابن سعد بن عبد الله بن أيوب ابن الصحابي الجليل خالد بن زيد رضي الله عنه الخزرجي الأنصاري[٤].

---

(١) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.
(٢) شجرة وموجودة ويتوارثونها الأبناء من الآباء.
(٣) معجم الأنصار: للشيخ حامد حميد والشيخ ياسر حميد.
(٤) شجرة موجودة عند الشيخ (أبو قتبة فتحي محمد الأنصاري).

- وأبناء الصحابي خالد بن زيد ينتشرون في عدة أماكن مثل (الأحساء) وهم لهم آل عبد القادر في الجزيرة العربية.

- وأيضاً في سوريا- حلب يوجد أولاد عبد الفتاح الأنصاري وهم كثير.

- وأيضًا في الهند في لاكنو وهم من أبناء أيوب الأنصاري، وهم علماء للحديث، وأيضًا في (لبنان- صيدا) وهم أبناء هاشم الأنصاري.

- عبد الفتاح إبراهيم:

أعقب الشيخ عبد الفتاح (أحمد - حسن - محمد عفيف - محمد علي - محمد حسين).

- العميد محمد فتحي:

عميد متقاعد كان رئيس الكلية العسكرية في لبنان.

- الشيخ رؤوف بك الأيوبي:

كان الشيخ رؤوف وزير الداخلية في سوريا عام ١٣٤٦هـ.

الأنصار في المدينة المنورة

وهي عبارة عن بيوت قليلة حيث أنهم لا يكتبون الأنصاري ولكن يسمعون بذلك رأوا أنهم يشتهرون باسم جدهم وهو عالم إذا رجعت إلى ترجمته وجدته من الأنصار أمثال:

١- الشعاب: وهم أبناء محمد صالح الشعاب الأنصاري وذلك عام ١٢٤٠هـ وهو إمام الحرَم النبوي وإمام الحرم المكي وله عدة تصانيف وذريته مشهور بالشعاب لم يكتبوا الأنصاري.

٢- أبو الجود. ٣- عابد السندي. ٤- السنجاري.

الأنصار في جزيرة فيلكا بالكويت

نسب القبيلة:

وهم أبناء إبراهيم بن عبد الله بن مبارك بن سعيد يرجعون إلى الصحابي الجليل رافع بن خديج.

والشيخ إبراهيم أول من سكن جزيرة فيلكا ذلك عام ١٣٣٥هـ جاء من قطر وهو ذا جاه ومال وكان ينتقل بين الخليج والبصرة والهند وعدن وأفريقيا.

الفروع التي تتفرع من الشيخ إبراهيم:

١- إسماعيل بن إبراهيم والد (الملا ياسين- عبد الكريم).

٢- الملا حسين بن إبراهيم والد (أحمد- إبراهيم- يوسف- عبد الرحيم- عبد الله سعود).

٣- عبد الرحمن بن إبراهيم والد (محمد- حسن- أحمد- عبد الرحمن).

٤- عبد الله بن إبراهيم والد (الملا محمد- إبراهيم).

٥- عثمان بن إبراهيم والد (يوسف- إبراهيم- يونس).

٦- محمد إبراهيم والد (علي- أحمد- محمد).

ولكن أكثر من خمسة وعشرين من جماعتهم هم أبناء الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري نزلوا في دارين بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية واستقروا هناك حتى الآن ببلدة تسمى (النجمة) وافترقنا معهم في الجد الشيخ سعيد الذي أعقب (عبد الرحمن وسالم) ومنهم الشيخ إبراهيم بن خالد الشاعر المتوفي سنة ١٣٥٤هـ وبعضهم رجعوا إلى قرية (الضعاين) بقطر وعاشوا مع الشيخ علي جاسم آل ثاني أمير قطر ولقد اشتهرت العائلة بعلمائهم الأجلاء ذوي العلم الشرعي.

الشيخ عبد الله بن إبراهيم (...- ١٣٣٨هـ):

وهو الابن الأكبر للشيخ إبراهيم الجد للعائلة في الكويت وله العديد من المسائل الفقهية وبعض الوثائق الشرعية.

الشيخ محمد عبد الله إبراهيم (المتوفي ١٣٧٠هـ):

الابن الأكبر للحاج عبد الله كان مفتيًا في مسائل الفروض وهي علم المواريث، ترك العديد من المسائل الفقهية والرسائل والوثائق الشرعية، توفي بجزيرة فيلكا.

الشيخ ياسين بن إسماعيل:

كان الشيخ يحضر مجلس الشيخ محمد عبد الله وتتلمذ على يده وقرأ من مكتبته.

قصيدة مهداة من تاج الدين عبد الرحمن الأنصاري:

يا من يريد كرامة وفخار ... فافخر بعز دعائم الأنصار
قوم همو نصروا النبي وحزبه ... بسيوفه ودمائهم وزرار
لله در آبائهم فإنهم ... مأوى الضيوف وملجأ للجار
قوم كرام سادة آبائهم ... سعد وسعد وآنس الفخار
أولادهم حازوا المكارم كلها ... منهم حميد السيد المغوار
أبو الضغنفر ذاك إبراهيم من ... حاز المفاخر عمدة الأنصار
عمدة الجليل وعمدة الجبل الذي ... خير الجبال ومعبد المختار
يمني أصل خزرجي سيد ... عربي وجه بازخ كرار
بسيوفهم نصر الإله محمدًا ... حتى استقامت له جميع نزار
وحميد خير عمدة فإنه ... مأوى الضيوف وموئل الزوار

وإذا أردت كرامة وسماحة فأتيه تراه كالقرات الجار
وتراه إذ أتيته مهللا كالبدر أو كالسيف من نصار
يا من يريد مقابل الأخيار فأت أحميد وابنه المغوار
أبٌ كريم وابن منه سيد هم الخيار ومعدن الأخيار
غسان أصلهم وجرثومة العلى للوافدين النازلين مقار
شم الأنوف كريمة أنسابهم لا يبخلون على الضعيف الطار
وإذا اتتك ملمة فأتيهم ستزول عنك بقبضة المدرار
يارب فانصرهم وطول عمرهم وزكهم بالصوم والإفطار

الغرارات
(أولاد سلاّم بو غرارة)
ج٣ - ص ٦٧

من سلالة الأشراف الأدارسة في ليبيا وأقرب القبائل لهم نسبًا هي قبيلة الصيعان أبناء محمد أبو صاع شقيق سلاّم بو غرارة والأول مدفون في سبيبة غرب القيروان بتونس، والثاني مدفون ببلدة مارث بين ولاية مدنين وولاية قابس بتونس الشقيقة.

ومن الغرارات وواحدهم أبو غرارة عائلة في المدينة المنورة أيضًا وعميدهم الشريف دكتور/ علي بن حمزة أبو غرارة عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية بالمدينة، وله أخ شقيق هو رشاد بن حمزة أبو غرارة يتولى حاليا وقف العائلات ذات الأصول الليبية في المدينة المنورة، والتي أصبح أفرادها منذ فترة طويلة مواطنين سعوديين.

وقد جاء مؤسس هذه العائلة إلى المدينة المنورة وجاور بها قبل قرن وربع قرن من الزمان تقريبًا.

ويذكر الرواة الثقات أن مؤسس عائلتهم يُسمى علي بن أحمد بن خليفة أبو غرارة قدم المدينة عام ١٢٩٧هـ، وتزوج من بادية المدينة المنورة، وكان يعمل عطارًا حتى وفاته، وقد دُفن في بقيع الغرقد، وأنجب ولدين هما حمزة وإبراهيم، واستقر حمزة أيضًا في المدينة المنورة طيلة حياته وكان ناظرًا على وقف المغاربة الكبير بها حتى وفاته عام ١٤١٧هـ، ودفن أيضًا في البقيع وأنجب خمسة من الأبناء هم علي ومحمد وأسامة وزياد ورشاد، وأما إبراهيم فقد سكن المنطقة الشرقية بالدمام وأنجب من الأبناء موفق وخالد ووائل وأحمد.

فايد

من قبيلة الحرابي من السعادي[١]

ج٣ - ص٣١٣

في فخذ صالح بن فايد[٢] بن الذئب بن عقار بن الذئب الأكبر نذكر أن بيت حسين صالح خطأ والصحيح حسن صالح.

ومن بيت حسن بن حسن الشويب العوائل أو البيوت الآتية:

١- بيت علي حسن حسن الشويب الذي عقب محمد علي حسن حسن الشويب شيخ فرقة بموجب أورنيك نمرة ٨٤ (د) صادر من قلم العربان عام ١٩٢٧م من نظارة الداخلية بمديرية الفيوم، كما أعقب شاكر وبيومي ورواش وعبد الونيس.

٢- بيت سعيد حسن حسن الشويب: أعقب محمد سعيد حسن حسن الشويب فمن هذا البيت الباحث/ سيد أحمد محمد سعيد حسن حسن الشويب عضو جمعية إحياء التراث بالفيوم وباحث بأنساب القبائل العربية، ودنيال أحمد محمد سعيد، وشعبان أحمد محمد سعيد المقيمون بعزبة علي حسن الشويب التابعة لإطسا بمحافظة الفيوم.

---

(١) أملاه الباحث/ سيد أحمد محمد سعيد حسن حسن الشويب عضو جمعية إحيار التراث بالفيوم عضوية رقم ٣٢٨ مقيم بعزبة علي حسن حسن الشويب بإطسا بمحافظة الفيوم.

(٢) ذكر الباحث الشيخ حمدي محمود الديداني من فايد قائلاً:

فايد بن الذئب بن عقار بن الذئب من بني سليم يتفرع إلى خمسة أفخاذ هي: إبراهيم، وصالح، ويونس، وسعيد، وداود، وأضاف أنه ينتسب إلى داود في الفيوم ومنه في ليبيا. وبيوت داود هي: عزيز وخضر ودنيال، ومن خضر رحيم ومنه محمد الديداني الذي أعقب لطيف ورحيم والحاج، ومن لطيف ستة بيوت هي: الحاج علي، ومحمد، وخليل، ورجعة، وعلي، والأطرش، ومن الأطرش بيت الأطرش الصغير ومنه الأحجل ومن الأحجل الشيخ باهي عباس الأحجل بمنشية بني عثمان بسفورس وهو من الأعلام بالفيوم.

ومن بيت رحيم بيوت: الكاسح، وأبو ضروية، ومحمد، وشعيب، والأخير ينتسب له الباحث حمدي محمود محمد سليمان صالح شعيب الديداني.

٣- بيت طلبة حسن حسن الشويب: الذي أعقب صالح وعبد الكريم وتوفيق وطرفاية.

٤- بيت جاب الله حسن حسن الشويب الذي أعقب معوض وإبراهيم بالكاشف في أبو جندير محافظة الفيوم.

٥- بيت مفتاح حسن حسن الشويب ويقيم بعزبة علي حسن الشويب وأبو ديهوم والكاشف بأبو جندير بإطسا محافظة الفيوم.

الجلعود - عنـزة [١]

ج ٤- ص ١٩٥

يتفرع من الجلعود:

١- الصعب.

٢- العبد العزيز.

٣- الحميد.

ومن العبد العزيز:

١- العلي.

٢- العبد الله.

٣- السلامه.

ص ٣٣٩-ج٤:

السلامة: في سميراء أسرة من الحاضرة متفرعة من العبد العزيز من العلي من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

وشيخهم: إبراهيم بن سلامة بن عبد العزيز الجلعود، المتوفي عام ١٣٧٢هـ، صاحب مناخ[٢] قصر الجلعود والملقب بحبس[٣] الجلعود.

وبعده ابنه الشيخ: عبد المحسن بن إبراهيم بن سلامة الجلعود، في مدينة سميراء وفي مدينة حائل: الشيخ: إبراهيم بن عبد المحسن بن إبراهيم الجلعود.

(١) أملانا الاستدراك الشيخ/ إبراهيم بن عبد المحسن الجلعود من حائل.

(٢) المناخ: هو مكان استقبال الضيوف من كانوا على الإبل.

(٣) الحبس: ويطلق على الرجل الذي يبذل ماله ووقته لراحة قبيلته ويتصدى لجميع الأشياء التي تحتاج لها قبيلته.

ص ٥٢٣- ج٤:

١١- سمحة: بير ومورد بادية في نجد جنوب شرق مدينة حائل، في مدينة سميراء.

ص ٥٢٤- ج٤:

٥٦- الوهيبة حول سميراء من القرى.

التصحيح: الوهيبية حول سميراء من القرى.

ص ٥٢٥- ج٤:

- من أشهر جبال عنزة: إضافة للسابق.

رضيمة جلعود (الواقعة شمال مدينة سميراء).

- من أشهر أودية عنزة: إضافة للسابق:

وادي الربشان (جنوب مدينة سميراء).

وادي الجلعود (المنحدر من شرق سميراء ويصب في وادي سميراء).

وداي البركة (البركة نسبة إلى برك زبيدة في سميراء).

قال الشاعر/ عبد الله بن عبد العزيز الجلعود هذه القصيدة وهو يوصي عياله وأقاربه بأن يوردون من أراد أن يرد على بير جده على جلعود الجلعود المشهورة في نجد المسماة (سمحه) الواقعة في مدينة سميراء على وادي سميراء المشهور، فيقول في هذه القصيدة وقيلت عام ١٣٠٠ هـ تقريبًا:

ألا يا الله يا منش الغمامي مفرج كربنا من عقب شده

نخيت عيال جلعود الهمامي يعزون الصديق وضد ضده

حفرنا البير والما فيه طامي شمال القصر والوادي يحده
على سمحه نورد كل ضامي ترا القطعان لاجبت ما نرده
تسوق أربع سواني بالتمامي ومعاويداً بتال الليل شده
محاحيله كما صوت الحمامي وعليها عدةٍ ياوي عده
ليا صبت غروبه بالمقامي ترا المنحات لزروعه نقده
ومحاصيله نحطه للحشامي يوم العفن ضيفه ما يوده
وترا العاني نرحبه شمامي تلين قلوبنا له بالموده
أوصيبه عيالي والعمامي من الجلعود سنيناً مجرهده
عسى تبقا مزارًا لضوامي وتبل كبود طرشاً له موده

استدراك عن قبيلة سعيط

ج٢ - ص ٤٣٠

أرسل الأخ الفاضل الأستاذ/ حسن أبو فخرة السعيطي عضو مجلس الشعب المصري عن دائرة الفشن بمحافظة بني سويف ومن المهتمين بتراث القبيلة وتراث العرب بصفة عامة وعضو لجنة العلاقات الخارجية، وعضو لجنة حقوق الإنسان ورئيس مجلس إدارة تنمية المجتمعات الصحراوية في مصر ورئيس رابطة قبائل مصر؛ استدراكًا عن قبيلته التي تنتشر في مصر وليبيا فقال:

قبيلة صعيط تنطق بالصاد أو السين فيقال أيضًا سعيط وهو الصحيح، ويرجع نسب القبيلة إلى بني شمال[1] من عوف بن امرؤ القيس بن بهثة من بني سُلَيْم العدنانية وكذلك من بني عُصية من سُلَيْم أيضًا، وتُعدُّ هذه البطون من أكبر وأشهر البطون السُلَّمية في العصر الجاهلي وصدر الإسلام وقد شاركت في فتح مصر وشمالي أفريقيا ووصلت إلى بلاد الأندلس.

وقد اتحدت هذه البطون مع بعضها البعض بعد استقرارها في برقة بشرق ليبيا ولُقِّبت (سعيط) أو سعيطات.

وكلمة سعيط حسب ما وجدت وتم التعريف عنها في المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية جاءت من سعَطَ الدواء سعطًا أي أدخله في أنفه.

ولربما ذلك يوحي لنا أن هذه البطون من سُلَيْم كانت تسعط العدو سعطًا أي يدخلون في مقتل منه أو أنهم يهجمون دائمًا على رؤوس القوم ويدخلون دائمًا من أصعب الطرق إلى حصونهم ومراكز قيادتهم.

ونظرًا لأن هؤلاء العرب السُّلَميون كانوا من جيش الفاتحين لشمال إفريقيا وقد كانوا في رباط دائمًا لحماية الثغور مع غيرهم من بطون القبائل العربية الأخرى فقد أُطلق عليهم مرابطين وكل القبائل التي شاركت في الفتوح أو حماية الثغور الإسلامية في بلاد المغرب عرفوا بهذا الاسم.

---

(١) بنو شمال هكذا ذكرها ابن خلدون في تاريخ العبر والصحيح ثمال (بالثاء) وليست بالشين.

هذا خلاف القبائل السُّلَمية والأخرى التي قدمت مع الغزوة الهلالية وغيرها من القبائل القيسية إلى بلاد المغرب العربي بعد منتصف القرن الخامس الهجري فلا يطلق عليها هذا الاسم لأن الهدف من دخولها المغرب العربي بأمر الخليفة الفاطمي كان للقضاء على الممالك الصنهاجية والزناتية من قبائل الأمازيغ البربرية وقتئذ وليس إلى الدفاع عن الثغور والرباط لصد الأعداء من الروم.

كما ننوه أن الأشراف الأدارسة والسليمانيين وغيرهم من الحسنيين أو الحسينيين كانوا قدماء في بلاد المغرب فكان منهم مرابطين أيضًا وقد انضم البعض من الأفخاذ الهاشمية من الأشراف إلى كيان قبيلة سعيط ويشكلون جزءًا لا يتجزأ منها، وقد اشتهر هؤلاء الأشراف من آل البيت بالصلاح وإقامة الزوايا الدينية لتحفيظ القرآن وتعلُّم الفقه، ونبغ منهم علماء أفذاذ، ولبعضهم أضرحة تزار حتى الآن من أبناء القبيلة في برقة.

ولما ظهرت قبيلة السعادي في أول عهد الأتراك العثمانيين كقوة فاعلة في برقة ونظرًا لانتماء السعادي إلى أرومة عوف بن بهثة من بني سُلَيْم، وكذلك لانتماء سعيط إلى بني سُلَيْم وخاصة الشمول من شمال (شمال) بن عوف بن بُهثة، فقد تقاربت قبيلة سعيط وتحالفت مع قبيلة العواقير من السعادي في برقة وشكلت تكتلاً قويًّا في شرق ليبيا، ولا يمكن الفصل بين سعيط والعواقير في الديار وكذلك روابط المصاهرة والتعاون في شتى المجالات عبر قرون عديدة، وقد ساكنت في العهود الأخيرة فروع من سعيط قبيلة البراعصة وخاصة في منطقة البيضاء بالجبل الأخضر، وكذلك فروع أخرى جاورت قبائل أخرى، ولكن الترابط في مجمل قبيلة سعيط لا يوجد إلا مع العواقير، كما تنتشر فروع سعيط أيضًا في الديار المصرية خاصة في البحيرة والإسكندرية وتزيد نجوع وعزب قبيلة سعيط عن ١٤٠ نجع وعزبة بالوقت الحاضر.

ومن أهم الأماكن التي يتركز فيها فروع قبيلة سعيط في برقة بليبيا نذكر بنغازي والنواقية وسلوق وسيدي سلطان والبيضاء وطبرق.

ولقبيلة سعيط مواقف بطولية على مر الزمان وعبر التاريخ وكانت من القبائل دائمة التمرد على مظالم السلطات العثمانية في إقليم برقة، وفي أثناء الغزو الإيطالي البغيض للأراضي الليبية ساهمت قبيلة سعيط بفرسانها مع المجاهدين البواسل بقيادة شيخ المجاهدين الشهيد البطل عمر المختار، وشاركت سعيط في معارك عديدة ضد الطليان منها معارك كبيرة مثل معركة حيلانة قرب بنغازي وقد استشهد ثلاثة عشر مجاهد من سعيط وحدها، وكذلك معركة الزرقاء قرب المقروني وتبعد ٨٠ كم غرب بنغازي واستشهد أيضًا في هذه المعركة عددٌ من المجاهدين ينتمون إلى قبيلة سعيط.

وقد أعدم الاستعمار الإيطالي الكثير من أبناء سعيط من قادة المجاهدين بعد محاكمات صورية وفي ميادين عامة، ونذكر على سبيل المثال الأخوين أبا بكر زقيق السعيطي وبشير زقيق السعيطي، اللذين شنقا في أحد ميادين مدينة إجدابيا وانضما لقوافل الشهداء الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الدفاع عن دينهم ووطنهم وأهليهم، أسكنهم الله فسيح جناته وكل شهداء العروبة والإسلام.

وليس غريبًا على أحفاد بني سُلَيْم والخنساء أم الشهداء التي ضحت ببنيها الأربعة في معركة القادسية في سبيل عزة وكرامة الإسلام وتحرير العراق من الحكم الفارسي.

والخنساء من بني عصية الذين هم فرع كبير في سعيط، وكان أخويها صخر ومعاوية من أفرس العرب، وكان أبيهما عمرو بن الشريد ينادي بهما في أسواق الحجاز ويقول: أنا أبو خيري مُضَر فهل من معارض؟، فلا يعترض عليه أحد.

وكذلك بنو شمال وهم الشمول في سعيط وأصل اسمهم (ثمال) في الحجاز، كما ذكرها الأقدمون مثل أبو علي الهجري، وذكرها ابن خلدون شمال بالشين، وهكذا تحرفت في بلاد المغرب من ثمال إلى شمال، ومنهم ربيعة بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن ثمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو قاتل فارس هوازن المشهور وخبير الحروب دريد بن الصِّمة الجُشمي يوم حُنين.

ومن بقايا عُصية في بلاد الخليج العتوب (آل بن علي) وهم أيضًا من أحفاد الخنساء ويشاركون سعيط في أصل واحد من بني سُلَيْم، وقد توسع الأخ المؤرخ محمد سليمان الطيب في بني سُلَيْم وكفى ووفى، فمن أراد المزيد فليرجع إلى المجلدين الثاني والثالث من الموسوعة ويعرف الكثير عن مناقب بني سُلَيْم وفروعهم في بلاد العرب وكل شيء عنهم.

وفي عجالة أذكر هنا بيوت سعيط في مصر وليبيا:

بيت بو جراعيد، بيت الكيلاني، بيت عبد القادر، بيت أبو فخرة، بيت قويدر، بيت القلاعي، بيت سويدات، بيت عويدات، أبو جواري، بيت الفلاح، بيت الأشلم، بيت الحربي، بيت الربيدي، بيت رحيم، بيت طالب، بيت دقوش، بيت رجوة، بيت أبو فرعة، بيت أبو شويبة، بيت أبو شعيفة، بيت حسين، بيت الأطرش، بيت اسعيد، بيت عبد الرحمن، بيت المدهمة، بيت محمد، بيت قدر، بيت حسن، بيت الحوبلان، بيت عبد الله، بيت مفتاح، بيت الفار، بيت عبد الرحيم، بيت خنفر، بيت عبد القادر، بيت رفيعة، بيت الفرد، بيت المعبود، بيت برغت، بيت قرباع، بيت سيدي عبد الواحد، وهذه البيوت تنقسم إلى عائلات كثيرة وهي منتشرة في محافظات مصر وليبيا.

ومن مشاهير قبيلة سعيط في الديار المصرية وليبيا الشيخ المكرم أبو فخرة مقاوي السعيطي - رحمه الله؛ شيخ وعمدة قبيلة سعيط بمصر ومقره مركز الفشن في محافظة بني سويف، وابنه الشيخ عبد العزيز أبو فخرة كان شيخ عزبة أبو فخرة، والأستاذ حسن أبو فخرة عضو مجلس الشعب، والدكتور عبد الناصر حميدة السعيطي مدير الصحة بالبحيرة، والدكتور رجب شرف بالبحيرة، ونوفل الصايم عضو مجلس محلي المحافظة بالبحيرة - رحمه الله -، والأستاذ أحمد عبد الرحمن رجل أعمال بالبحيرة، والشيخ مسعود بنجع سعيط بمطاي، والشيخ رحيم - رحمه الله - بنجع سعيط بالفشن، والشيخ إبراهيم أبو رقبة، والشيخ جليل أبو طاهر السعيطي بالبحيرة، والشيخ عبد العزيز عوض بأبو المطامير بالبحيرة، والأستاذ عبد الباسط أبو

شيحة، والدكتور صلاح بكر حميدة، والأستاذ رشدي عبد الهادي، والمهندس محمد حميدة، والشيخ أبو النصر، والمهندس عيسى لملوم بسمالوط.

وفي ليبيا الشيخ سعد الكيلاني أبو جراعيد - رحمه الله - كان من المجاهدين الذين قاوموا الاحتلال الإيطالي الغاشم على ليبيا، والشيخ عبد القادر أبو جراعيد عضو لجنة فض المنازعات الليبية - رحمه الله، والشيخ محمد موسى أبو جواري رئيس لجنة المصالحات الليبية، والسيد فرج السعيطي (سفير ليبيا) في مصر القائم بالأعمال، والسيد أبو بكر السعيطي سفير ليبيا، والعميد أبو بكر السعيطي مدير أمن النقاط الخمسة، والعميد فرج السعيطي بمديرية أمن إجدابيا، وعوض السعيطي رئيس كتيبة أمن بني غازي، وعلي سالم السعيطي رئيس لجنة التعليم بماروينا، والسيد محمد شريف السعيطي بسنترال بني غازي، ومحمد صالحين عضو مجلس النواب -رحمه الله- والذي توفي في حادثة الطائرة الليبية التي ضربتها إسرائيل في السبعينيات، ويوجد بهذه القبيلة العديد من الأولياء ولهم أضرحة منها ضريح سيدي خليل وضريح سيدي عبد الجليل وضريح سيدي محمد وضريح سيدي أبو دراع وضريح سيدي المرتضى وضريح سيدي عبد الواحد.

وقال اللواء صلاح التائب عن قبيلة سعيط: قبيلة كبيرة وتعتبر من قبائل المرابطين وهي منتشرة في محافظات مصر.

وقال خليفة التليسي يرجع نسبها إلى ثلاثة بطون رئيسية هي: الشمول وأبو عصية وأبو عوف. وقال ابن خلدون: إن بنو شمال رئاستهم بالعزة، قلت: وهم الآن الشمول في قبيلة سعيط، وكما قال ابن خلدون: إن هيب وناصرة ومحارب وبنو شمال ورواحة وفزارة من قبائل برقة. كما ذكر المؤرخون أن القبائل العربية المتواجدة ببرقة خلال الفترة بين منتصف القرن الثاني عشر والقرن الرابع عشر الميلاديين، هي بنو هيب بن بهثة وبنو شماخ وأولاد سلَّام وبنو ناصرة وبنو محارب وبنو شمال. (انتهى)

بنو عدي من جُشَم مع بني هلال

ج٣ - ص ٤٦٨

من جُشَم من هوازن العدنانية «بني عدي» في نواحي مدينة قالمة شمال شرق الجزائر، ولهم قرية كبيرة باسمهم بها سلالة تنتمي إليهم تُسمى «دوار بني عدي»، وينتمي إلى هذه القرية الرئيس الراحل المجاهد للاستعمار الفرنسي هواري بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية من عام ١٩٦٤م حتى ١٩٧٨م.

وتصحيح هامش ص ٧٤٦ ج٣ أيضًا عن نسب الرئيس هواري بومدين لا ينتمي إلى هوارة ولكن اسمه الحركي في الثورة الجزائرية (هواري بومدين) واسمه الحقيقي محمد بن إبراهيم بوخروبة من دوار بني عدي وجذوره من بني جُشم بن بكر بن هوازن العدنانية الذين رافقوا بني هلال إخوتهم من هوازن إلى بلاد المغرب كما ذكر ذلك العلاَّمة ابن خلدون في تاريخ العبر أن من ضمن قبائل بني هلال بني عدي هؤلاء، وقد انتشروا في أماكن عديدة بالقطر الجزائري.

استدراك عن أولاد نايل بصحراء الجزائر

ج ٣ - من الموسوعة

ذكر الشيخ عامر بن المبروك في كتاب «تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل» التالي:

مؤس القبيلة اسمه محمد بن عبد الله ونائل لقب له - واللقب ما أشعر بمدح أو ذم، وهذا من الألقاب المادحة لأنه منقول من اسم فاعل نال ينال فهو نائل أصله من المغرب الأقصى، وقد ذكر بعض العلماء من فجيج بالمغرب إن ملوك المغرب يقيدون نسب الشريف ويثبتونه حيث لا يكلف بغرامة ويحظى بمكانة سامية، وقد عثر على نسب محمد نائل في خزينة الأشراف، وحقق ذلك عن وزير الشرف بمدينة فاس وأنه من ذرية علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش، ومن إخوانهم أولاد المجيج الذين هم بمراكش، وكان سيدي عبد السلام من أهل المائة السابعة للهجرة لأنه توفي سنة ٦٢٢هـ، الموافق لـ ١٢٢٨م، وينتهي نسبه إلى سيدنا إدريس الأصغر باني مدينة فاس ودفينها ابن سيدنا إدريس الأكبر دفين مدينة زرهون، ومؤسس مملكة الأدارسة بالمغرب الأقصى الذي جاء من المشرق فارًّا من أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي بعد مقتل أخويه إبراهيم ومحمد في خبر طويل مذكور في التواريخ.

وعاش نائل فترة زمنية طويلة بالمغرب في عهد انسحاب العرب من الأندلس بعد نكبة بني الأحمر، وكان حاكمًا مهابًا في إقليم الساقية الحمراء.

وفي أثناء المد والجزر الذي عرفته منطقة المغرب العربي بين كل من المرينيين والزيانيين والحفصيين توالت الهجرات الداخلية لمختلف المناطق حيث نجد أنه في معركة بين عرب الزيانيين وعرب الحفصيين كانت الهزيمة للزيانيين حيث كان في هذه الأثناء سيدي نائل قائدًا لأحد الفيالق الزيانية ضد الإقليم التونسي، فجمع بقية أفراد جيشه وبعضًا ممن كانوا معه وتوجَّه بهم نحو المنطقة المعروفة بقراص في أعماق

المغرب الأوسط بدل من أن يتوجه بهم إلى المغرب الأقصى «المرينيين»، وبعد سنوات قليلة من استقراره بهاته المنطقة شوهدت هجرات متتالية لكل من أقاربه وأصدقائه وأتباعه صحبة أسرهم وذويهم، فكانت من أسباب ودوافع هذه اخجرة شخصية القائد سيدي نائل.

ثبوت شرف سيدي نائل:

قد تقرر عند الفقهاء أن الشرف يحاز بالسماع الفاشي كما تحاز به الأملاك وتقرر أيضًا أن الناس مأمونون على أنسابهم. وورد في الحديث الصحيح أن الطعن في الأنساب من عمل الجاهلية.

قال العلامة الرَّهُوني في حاشيته على عبد الباقي ما ملخصه في جواب العلامة البناني الكبير ما نصه: «الحمد لله من ثبت شرفهم فالشرع الشريف يوجب إقرارهم على ما عرف لأسلافهم من النسب فلا يحل لأحد انتهاك حرماتهم ولا التعرض لنسبتهم.

ورُوي: غابتان لا ينبغي لأحد الخوض فيهما: غابة الولاية وغابة الشرف، وذكر العلامة المُسِنُّ الشيخ أحمد بن عيسى أحد تلامذة الشيخ المختار الجلالي أنه رأى بإحدى خزائن أكابر قسنطينة رسمًا قديمًا جدًّا عليه خواتم باشوات وخطوط قضاة يتضمن ثبوت شرف سيدي نائل.

وإثبات نسبته الموجودة الآن عند أبنائه كثيرة ومخالفة لبعضها بعضًا، فتارة بتبدل الأسماء وعمود النسب، وتارة تتغير بالتقديم والتأخير، وتارة بالزيادة وأخرى بالنقصان مع اتفاقهم على اتصال نسبه بحضرة رسول الله ﷺ بواسطة سيدي عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلامة من جبال بشاوية بالمغرب، وهو ممن لم يختلف في نسبته اثنان. وما ذكرته من الاختلاف إنما هو في أسامي الرجال، والظاهر - كما قال الشيخ عبد الرحمن طاهري - أن هذا الاختلاف من الناقلين بسبب الجودة والرداءة والتقديم والتأخير في الكلمة أو الحرف، ولم يكن بينهم مصحح يتدارك تلك الهفوات

ولا من يرجع إليه في المهمات، وغالب كلامهم في النسب سماعي مثل جاء جدّنا من الساقية الحمراء (مهد البرابر وعش الريفيين) فلماذا لا يقولون جاء جدّنا من المدينة المنورة مسكن الرسول ﷺ ومثواه ومهبط الوحي، فما أعظمها بلية وأشنعها نسبة. (انتهى)

وحسب المصادر الموثوق في صحتها هذا نسبه وهو:

محمد نائل بن عبد الله بن علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مروان بن حيدرة بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء - رضي الله عنهما - ابنة سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

قال بعض العلماء: إن الإشهاد إنما يقع على مجرد صحة النسب لا على صحة عموده لأن ذلك متعذر.

عصر سيد نائل:

وأما عصر سيدي نائل فالذي ذكره غير واحد أنه تلميذ سيدي أحمد بن يوسف الراشدي دفين مليانة الذي توفي سنة ٩٣١هـ الموافق ١٥٢٥م، وفي رواية ٩٤٦هـ الموافق ١٥٢٦م.

فيكون سيدي نائل من أهل القرن العاشر الهجري، وهو من السبعة المذابيح الذين امتحنهم شيخهم سيدي أحمد بن يوسف إذ قال لهم يوم عيد أضحى إني أحتاج منكم سبعة رجال لأضحي بهم وكان أعد سبعة كباش، وقال لخادمه الموكل بذبح الكباش: كلما دخل عليك رجل من السبعة فاذبح كبشًا فيخرج دم الكبش من ميزاب هناك ليوهمهم أن المذبوح هو الرجل فلم يثبت لهذا الامتحان العظيم من أولئك التلامذة الكثيرين إلا سبعة رجال منهم سيدي نائل.

وهذه القصة كادت أن تكون متواترة فقد ذكرها العدول والثقات ورواها الأئمة الفحول، وصرح بها الأستاذ الأكبر الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم شيخ الطريقة الرحمانية في وقته وكان له معرفة واطلاع واسع في علم الأنساب وضبط المهمات ورواها عنه وسمعها منه الكثير من أعلام المرات العديدة (وإذا قالت حذام فصدقوها).

أما العالم الفرنسي «قوفيون» صاحب كتاب «أعيان المغاربة» فلم يذكر نائلاً باسمه الصريح من السبعة المذابيح.

ولعل محمد نائل قد غيّر اسمه لأسباب تدعو إلى ذلك. وهذا التغيير كثير الوقوع شائع في تاريخ العرب وسِيَرهم ويكثر عادة في وقت الاضطراب والفتن كما روي أن سيّدنا محمدًا ﷺ تلاقى مع أناس مشكوك في صداقتهم فسألوه من الرجل؟ فأخفى نفسه وقال: «نحن أبناء الماء...»، إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿... وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ... ﴿٣٠﴾﴾ (الأنبياء).

وكما وقع لسيدنا إدريس بن عبد الله حينما فر من حكم العباسيين ودخل إقليم مصر غيّر اسمه واسم رفيقه راشد، وما بالأمس من بعيد في تغيير الكثير من أسماء المجاهدين أثناء الحرب التحريرية بالجزائر.

وذكر الشيخ عبد الرحمن الجيلاني في تاريخ الجزائر العام أن الجزائر كانت مرتعًا للحروب الأهلية وغرضًا ملحوظًا للأجانب وذلك في القرن العاشر الهجري. وبما ذكر يكون بين سيدي نائل وفاطمة الزهراء رضي الله عنها نحو الثلاثين أبًا فقد ذكر المؤرخون لذلك ضابطًا وهو أن كل مائة سنة بثلاثة آباء تقريبًا.

أما النوائل الذين ذكرهم ابن خلدون فهم من العرب الهلاليين الذين دخلوا إفريقية أواسط المائة الخامسة وهو الآن مستقرون بأيالة طرابلس الغرب، وأيضًا تاريخ ابن خلدون متقدم على سيدي نائل بما يزيد عن مائة سنة لأن وفاة ابن خلدون سنة ٨٠٨هـ الموافق لـ ١٤٠٦م هذه نقطة هامة ينبغي أن تعرف وتحقق بدقة حتى

لا يقع التباس بين النسبتين نسبة أولاد نائل محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي الحسني العلوى الفاطمي المغربي الأصل ونسبة العرب الهلاليين المسمين بالنوايل، وذكر الشيخ عبد الرحمن طاهري أنه بعد وفاة الشيخ أحمد بن يوسف ارتحل سيدي نائل وقصد الجزائر فمكث فيها يعلم مدة سنوات ثم تحول إلى وانشريس ونزل عند سيدي شعيب بن سيدي بوزيد فتلقاه بالإكرام وأنزله خير منزل وأصهر له في ابنته زعموا لرؤية رآها في المنام وطلب منه أن يعلم أولاده القرآن أولًا ثم الفقه ثانيًا فتصدر لذلك عشرين سنة وانتفع به خلق كثير سواهم ولما كان طموحًا متشوقًا إليها أمضى ما كان عزمًا وأطول يدًا لتناولها فأقبل على نفسه باستكمال فضائلها وحملها على الأخلاق الحميدة والخصال الشريفة مقتفيًا آثار سلفه وسنن آبائه مرتكبًا في خلافها أكبر المشاق؛ لعلمه أن السيادة لا تنال بالأشداق، فجعل الصبر مطيته والاتكال على الله حرفته والسخاء صنعته والحياء جبته، فلم يترك رئيسًا إلا حاباه، ولا صالحًا إلا واساه وولاه، ويحرض أولاده ويوصيهم باتباعه لعلمه بأن اليد العليا أفضل من اليد السفلى، فكان مدة حياته يحملهم على مقاصد الخير وفعله إلى أن لقى الله عز وجل.

واقتفى أثره أبناؤه واغتنموا تلك الفضائل التي لا ينالها إلا كبير الهمة عظيم المنزلة وبقيت متوارثة في أجيالهم لهذه العصور. وقد ظن بعض الآخذين للعوايد والغفارة، أنها تبرهن على سيادتهم وأن لهم بأخذها رفعة على غيرهم فمن يقول بهذا؟ وقد أصبحوا في عداد العائلة يدفع لهم النائليون رواتب سنوية. (انتهى)

الكلام على الغفارة:

ذكر صاحب تحفة الأفاضل حكم الغفارة بعد تمهيد لوجه إعطائها وأخذها فقال: «إذا تقرر هذا فالغفارة الآن من قبل الصدقة المرغب في إعطائها فمعطيها أحسن من آخذيها لقوله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى»، ومعلوم أن اليد العليا هي المعطية والسفلى هي الآخذة والآخذون لها الآن يأخذونها على وجه السؤال ولا يخفى ذلك قبح السؤال وما ورد في ذمه كتابًا وسنة وإعطاؤها لا يزري بالأشراف

ولا يقدح في مناصبهم بل ذاك مما يزيد في شرفهم وفخرهم ورفعة مجدهم، ألا ترى أنها محرمة على آله ﷺ وعلل ذلك بأنها أوساخ الناس وهم منزهون عنها، فليت شعري من الذي يعاب دافع الأوساخ أم آخذها؟ ولا سيما حيث كانوا يأخذونها على وجه الانتساب إلى أجدادهم الذين هم شيوخ سيدي نايل رضي الله عنهم الذين نال على أيديهم الفتح الأكبر ومعرفة الله عز وجل وعادت بركات ذلك السر على أولاده وفي ذريته إلى هلم جرا. وقد قال العلماء: أربعة تزيد الشريف شرفًا خدمته لشيخه، وخدمته لوالديه، وخدمته لضيفه وخدمته لفرسه، ونحن نرى أن الذين يعطون الغفارة أسعد حالا وأنمى عددًا وأكثر مالاً وجاهًا يشهد بذلك العيان وليس بعد العيان بيان. وإن تعجرف أولاد الصالحين عند طلبها وأخذها وأظهروا التعاظم فإن ذلك ضرب من الحمق والغفلة عن معرّة ذل السؤال وفرق كبير بينهم وبين سلفهم الذين كانوا يأخذون هذه الصدقة باسمه والانتساب إليه فأين الحال من الحال؟ ولم أر من ذكر هذه الغفارة وذكر حكمها إلا ابن ناجي في «معالم الإيمان في ذكر صلحاء قيروان»، فإنه ذكرها في ترجمة بعض الأولياء وأقرها ولم ينكرها وكأنه رآها من قبيل المعروف والوصية بالإحسان إلى أولاد المشايخ. وبالجملة فالتسليم أسلم والله بأحوال خلقه أعلم. (انتهى)

فائدة: ذكر صاحب كتاب «الأنوار» كرامات لسيدي نائل رضي الله عنه نذكر منها اثنتين عملاً بقول صاحب الجوهرة:

وأثبتن للأوليا الكرامــة ومن نفاها فانبذن كلامه

منها في أيامه عزم المنصور الإمام عندما اختل الأمر في تلك الناحية وأراد أن يملك بعضًا من نواحي الزيبان جاء أهل الزيبان يشتكون إلى سيدي نائل، فقال: «امهلوا فإن المنصور لا يصل إلى وُجْده فضلاً عن بلادكم»، فكان الأمر كذلك فرجع بجيوشه وكفاهم الله شره وكسر شوكته، ومرة جاءه رجل يومًا فقال: إن بالقيظة الفلانية أسدًا لا يقدر أحد أن يمر على تلك الناحية فقام الشيخ ومشى معه حتى وقف على الساحة التي فيها الأسد وقال: يا قسورة (ثلاثًا) فما استتم الثلاثة حتى أتى

الأسد ووقف بين يديه وصار يفتل في أذنيه ثم كلمه الشيخ في أذنه فذهب من حينه ومن ذلك التاريخ لم ير الأسد في ذلك الجبل. (انتهى)

في مستقر سيدي نائل والمواطن التي سكنها:

تدل القرائن والآثار وشواهد الأحوال أنها صحراء سيدي عيسى وزاغر والمحاقن وما وَلاهَا بدليل أن ثمَّ أماكن تُنسب إليه كمراح سيدي نائل وحمادة سيدي نائل التي بها مدفنه وهي قريب من واد اللحم غرْبِيُّه وهي الآن تابعة لدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة في الجنوب الغربي من عين حجيلة تبعد عنها بنحو أحد عشر كيلو مترًا، بعد وفاة صهره سيدي شعيب انتقل إلى هذه المناطق وكثر ماله وانبسط جاهه وأوفت به الشهرة على ثنايا السيادة وقصده الأعلام والعظماء للتعليم والإحسان وبارك الله له في ذريته حتى صاروا شعوبًا وقبائل كما تراهم اليوم.

وفي بعض الإحصائيات لأحد الكُتَّاب أن عددهم يتجاوز المليونين بكثير وبإشارة من شيخه اتخذ شعار البيت «الخيمة» بالصبغة الحمراء واتخذت مدينة الجلفة (عاصمة الولاية فيما بعد) مركزًا لأولاد نائل يجتمعون فيه لفصل قضاياهم المتعددة ومشاوراتهم في مهماتهم المتنوعة وامتدت رقعة الأماكن التي سكنها وخلفه فيها أولاده وأحفادهم ما بين سيدي عيسى والحضنة وبوسعادة شمالاً وأولاد جلال وحدود بسكرة وخط الجريد شرقًا وغارداية والأغواط جنوبًا وجبال العمور وطاقين وقصر الشلالة غربًا وعين وسارة والبيرين في الشمال الغربي.

وهذه المواطن كانت قبل استقراره بها واستقرار ذريته من بعده معمورة بأناس آخرين انقرض بعضهم وانجلى عنها الباقون كما هي سنة الله تعالى في خلقه وحكمته الباهرة في دفع الناس بعضهم لبعض والأرض لله يورثها من يشاء من عباده.

أولاد نائل لصلبه كم عددهم؟

قال الشيخ عبد الرحمن طاهري في رسالته ما نصه: «اعلم أن الناس اختلفوا في عدد أولاد نائل لصلبه، فبعضهم يقول ترك أربعة وبعضهم يقول ثلاثة وذهب

الخلاف إلى سبعة والصحيح عندي أنهم أربعة فأما ثلاثة فأمهم بنت سيدي شعيب وهم مليك وأحمد ويحيى، وأما الرابع فأمه بنت سيدي حملة وهو زكري ولم نر غير هؤلاء فإن كانوا أكثر فلم يعقبوا فالمعقبون أربعة كما قلناه لا غير. وأكبرهم يحيى ثم مليك ثم زكري وأصغرهم أحمد.

ترك يحيى ولدًا اسمه عيسى، ولعيسى ولد اسمه يحيى، وليحيى أربعة أولاد وهم:

ابن دغمان، وسعد، وإبراهيم، وعبد الغني.

فأما ابن دغمان فقد ترك ولدًا اسمه محمد وترك محمد ولدين وهما ابن دغمان وابن مهيريس ولكل منهما ذرية. فأولاد ابن دغمان أولاد محمد المبارك وأولاد عمارة وأولاد قرونة وأولاد بوزيد المعروفون بالمهماش.

وأما أولاد ابن مهيريس فأولاد أحمد الأعور ولقب بالأعور لاسترخاء في عينه وكان رجلاً صالحًا تقيًّا وقبره بالقنجاية بجوار جده سيدي محمد بن دغمان قريب من أساس القبة من جهة الغرب بدائرة حاسي بحبح في زاغر الشرقي وكان لأحمد الأعور امرأتان تدعى إحداهما مباركة بنت عبد الله أنجبت عبد الرحمن والدبزة. والأخرى تدعى رقية الأبلولية وقيل عيفاوية أنجبت سالمًا وسعدًا والأخير لم يعقب. وكانت تحت بوزيد بن جدي بن علي بن سعد وتركت له ولدين بلولا وميهوبا، وأخذت الأخير معها حيث تربى ربيبًا في حجر أحمد الأعور وبقي المواهيب في نسبة أولاد الأعور، أما أولاد عبد الرحمن والدباز وسالم فهم أحفاده وأولاد موسى النعامة جد النعايم وأولاد عطا الله بونيف جد النيوف وأولاد سليمان الأطرش جد الطرش وأولاد أحمد النقاز جد النقاقزة.

وأما سعد المعروف بابن محجوبة دفين عين الريش شمال شرقي مدينة فيض البطمة فجد أولاد أم الأخوة وسبب تسميتهم بهذا الاسم أن سعدًا لما توفي ترك أولاده وأولاد إخوته وأيتامًا من بني عمومته وكانوا تحت كفالته فحضنتهم جميعًا

زوجه عائشة من قبيلة أولاد سي أحمد وكانت تقول لهم إنهم أخوة فسميت بأم الإخوة وأطلق على قبيلتهم هذا الاسم الذي عرفوا به حتى الآن.

وأما إبراهيم فله ثلاثة أولاد وهم: الأخضر جد أولاد الأخضر وله ثلاثة أولاد أيضًا وهم أحمد وأبو القاسم وعلي وحفيد وهو بو ميدونة.

ولهم فروع كثيرة، والخليفة جد أولاد وطية وهي زوجة الخليفة وينسبون إليها وتدعى وطاية ابنة أحمد بن سعد بن سالم بن مليك والثالث أحمد المعروف بالزير جد أولاد الزير المنضمون إلى أولاد عيفة، وأما عبد الغني فجد أولاد ساسي ولهم فروع كثيرة وهم بأولاد جلال ولاية بسكرة وكذلك جد أولاد الصالح المنضمين لأولاد الأعور.

فهؤلاء الأربعة ابن دغمان وسعد وإبراهيم وعبد الغني أولاد يحيى بن عيسى بن يحيى مسعد بن محمد نائل ولا أدري إذا كانت بلدة مسعد بولاية الجلفة التي أنشئت بتاريخ ١٢٠٧هـ الموافق ١٧٩٣م مسماة باسمه أو هو المؤسس لها وهو مما يستبعد لتقدم زمنه على التأسيس، العلم عند الله.

هؤلاء لهم بطون كثيرة يتعذر حصرها ويعسر تعدادها.

ثم مُليك وهو مختصر من عبد المالك كعزوز من عبد العزيز وقدور من عبد القادر وهو اختصار شايع في عرف المغاربة. له ولد اسمه سالم ولهذا أولاد أربعة: عبد الرحمن وسعد وعامر ويحيى فعبد الرحمن أنجب ولدًا يدعى سي محمد وله ثلاثة عشر ولدًا من ثلاث نسوة شليحة ولها خمسة وهم لغويني وسي أحمد ومزور والتوأمان طعبة وشتوح. وضياء ولها خمسة أيضًا وهم عبد القادر وبو عبد الله ودنيدينية وموسى وقيطون. وأم هاني ولها ثلاثة سيدي ثامر وله ثلاثة أولاد من ثلاث نسوة. مريم وإليها ينسب أولادها فيقال لهم أولاد مريم، وحنة وإليها ينسب أولادها.

وبيدا وإليها ينسب أولادها. والثاني من أولاد أم هاني أحمد بن إبراهيم وإليه ينسب أولاده، وإبراهيم ليس أباه وإنما رباه فنسب إليه، والثالث عثمان وقد خلف أولاد مريجة وكل هؤلاء من أولاد سي محمد لهم فروع كثيرة يعسر حصرها.

والثاني من أولاد سالم هو سعد وله ولدان اثنان هما أحمد جد أولاد مجبر وعلي وله من الأولاد أحمد الرقاد جد أولاد الرقاد الغرابة وبن جدي وله أربعة وهم: عمر ومحداد وإبراهيم لحريواني وتكرور، أما عمر فخلف أولادًا ويقال لهم أولاد بلقاسم ابن عمر، وأما محداد فلم يبق من نسله إلا بيت واحد، وإبراهيم لحريواني جد أولاد خناثة، وأما تكرور فجد أولاد بلول والمواهيب، فانضم أولاد بلول إلى أولاد الرقاد الغرابة وانضم المواهيب إلى أولاد لعور.

والثالث من أولاد سالم هو عامر وأولاده يقطنون في تراب بوسعادة ولاية المسيلة وهم على قسمين شراقة وغرابة. والرابع من أولاد سالم هو يحيى وله ثلاثة أولاد وهم: جحيش والعيش وبوزيد، وهذا الأخير له ولدان هما: الجنيدي، وسعد.

والثالث من أولاد نائل لصلبه هو زكري وله من الأولاد: حركات ورابح وخالد وسليمان ورحمة ولهم فروع كثيرة وكلهم بأولاد جلال ولاية بسكرة.

والرابع وهو الأصغر من بني نائل هو أحمد وله ولدان: إبراهيم وهو جد لخمسة فرق من أولاد عيفة، وهم: سعد وقسمية وشرابة والنصير وعبد الله.

والثاني أحمد وهو جد أولاد أحمد وأولاد سيدي زيان وهم بعين الملح، وذكر صاحب التحفة فرج جد أولاد فرج ويفترقون فرقًا كثيرة، ويمضي قائلاً: وكان من سرَاة أولاد سيدي نائل وأجل حماتهم وأشجع أبطالهم وكُفاتهم أولاد مليك مع ما خصوا به من كمال المروءة والشجاعة والفروسية وحسن الأخلاق وجمال الألوان وكثرة القراء والصلحاء، كما هو معلوم ومقرر بالمشاهدة.

ومن أجلّ ذريته سيدي محمد بن عبد الرحمن بن سالم بن مليك بن نائل وعبد الرحمن هذا هو دفين الحطبة بواد الشعير وقبره مشهور مزار محفوف بالأنوار متبرك به إلى الآن وعليه قبة. (انتهى)

مواقف أولاد نائل في الجهاد ضد الاستعمار:

منذ أن وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر والثورات تتوالى؛ وفي طليعة الثائرين أولاد نائل، ففي سنة ١٨٣٦ سار أولاد نائل تحت لواء الأمير عبد القادر وسلطته حيث أرسل لبعض شيوخ العشائر فرقًا ونصب على رأس كل قبيلة شيخًا وقد وضع هؤلاء المشايخ تحت إمرة القائد العربي الشيخ عبد السلام بن القندوز ابن الأحرض زعيم أعيان أولاد نائل. وفي هذا الوقت لم يكن الاستعمار الفرنسي يولي اهتمامًا لهذه القبائل لأنها في نظره حيادية تهتم بالتعليم القرآني واتباع الطرق الصوفية والزوايا.

وفي سنة ١٨٣٨ أصبح الشيخ الشريف بن لحرش -ابن أخ الشيخ عبدالسلام- خليفة للحاج عيسى الذي استشهد بالأغواط خلال الحصار المشهور لعين ماض والذي شارك فيه أولاد نائل بـ ١٧٥ فارسًا و٤٠٠ من المشاة، وكان قبائل أولاد نائل خصوصًا بجنوب الجلفة دورًا مهمًا في تمويل جيش الأمير، فكانت القوافل تتحمل بالتمور الآتية من منطقة تقرت وبسكرة وتحول من الجلفة إلى جيش الأمير في عين ماض. ومن خلال هذه الأعمال دخلت منطقة أولاد نائل في خضم الأحداث والمواجهة الدامية بينها وبين الاستعمار. وبعد أن تم التحاق جل قبائل أولاد نائل بجيش الأمير بدأوا في تأسيس جيش مصغر يتكون من الفرسان وعدد كبير من المشاة على أن يتكون فيلقًا تابعًا لجيش الأمير بالمنطقة وأصبحت دولة الأمير تبسط نفوذها في تلك المناطق.

ومن المعارك التي خاضها أولاد نائل تحت لواء الأمير معركة العين الكحلة ناحية جبل بوكحيل المطل في الجهة الشمالية الشرقية على مدينة مسعد وذلك بتاريخ ٨ مايو ١٨٤٥ ضد الجنرال المشهور بوسيف وانتصر فيها أهالي المنطقة وقتل عدد كبير من العدو وأسر فيها أحد الفرنسيين الذي بقى يعيش بين الأهالي حتى مطلع القرن العشرين، وكان في آخر حياته على اتصالات دائمة بالإدارة الفرنسية.

ثم معركة الخرزة بناحية زاغر الغربي في أواخر سنة ١٨٤٥ والتي تعد المعركة الحاسمة والأخيرة التي قادها أولاد نائل تحت لواء الأمير بقيادة الشيخ الشريف ابن الأحرش، واستمروا معلنين ولاءهم للأمير حتى بعد استسلامه سنة ١٨٤٧ واكتسبوا بذلك تجربة طويلة ورائدة في ميدان الحرب وتعرفوا على العدو الذي يتصادمون معه في السنوات الأخيرة، وبعد انتهاء مقاومة الأمير لم يتبق فيالق أولاد نائل بعيدة عن صنع الأحداث، فكانت مشاركتهم في مقاومة الأمير البداية لمجموعة من الانتفاضات العارمة.

نذكر منها انتفاضة الزعيم التلي بن الأكحل التي كانت في شهر أكتوبر سنة ١٨٤٥ والتي تعتبر امتدادًا لحركة الزيبان المشهورة، ثم إنتفاضة أولاد سعد بن سالم في شهر سبتمبر ١٨٥١ سببها أن فرنسا منعت قوافل القبيلة من المرور فثارت عليها واقتحمت مقرها المؤقت في المنطقة، ثم انتفاضة أولاد طعبة في ديسمبر سنة ١٨٥٣ في جنوب شرقي الجلفة ودامت عدة أسابيع.

وحث كبار القبيلة الجماهير على الجهاد والوقوف في وجه المستعمر.

ثم انتفاضة أولاد أم الإخوة بمنطقة عين الناقة (المجبارة) وكانت في حدود سنة ١٨٥٧.

ثم انتفاضة الطيب بوشنافة بمنطقة المويلج سنة ١٨٦١ وهي الأطول زمنًا إذ دامت قرابة السنة ولم تتوقف المناوشات والتحرشات.

وفي سنة ١٩١٤ أصدر الشيخ عبد الرحمن طاهري فتوى بالعصيان وعدم الخضوع لأوامر الاستعمار بدعوى التجنيد في صفوفه، فألقى عليه القبض وكون جيشًا من الفرسان قوامه ٤٠٠ فارس ونفي إلى قبيلة (حميان) ثم أفرج عنه، وبعد رجوعه أقام مؤتمرًا علميًا ضم فطاحل ومثقفين على رأسهم الشيخ طفيش بمنطقة «بريش» تابعة لمدينة مسعد بعنوان: «ثلاث ليال في الصحراء»، وقد كرس الملتقى توحيد صفوف الجزائريين ولم شملهم ودعا لانتفاضة عارمة يقودها المغاربة

والجزائريون والليبيون ضد الاستعمار الفرنسي والإيطالي وبعث سفيرًا وهو الشيخ المبروك الأخضري للزعيمين الليبيين الشيخ السنوسي وعمر المختار ودعاهم للتعبئة العامة ولاحقه الاستعمار بمضايقته بعد أن علم أنه جند على استعجال ٨٥ فارسًا للمواجهة في حدود مدينة تقرت، فالتقى جنده بقوات الاستعمار واستشهد العديد من رجاله وألقي القبض عليه وزج به في سجن خير الدين بربروس وحوكم محكمة صورية وأعدم في ١٤/ ٧/ ١٩٣١م. (انتهى)

بنـو رشيـد (عبس)

ج٤

المضابرة (مضابرة الحرَّة) بالمملكة العربية السعودية ص ٦٥١:

وتجاورهم بمنطقة حائل بنجد: من الشمال تجاورهم قبيلة الغضاورة من عَنَزة، ومن الغرب تجاورهم قبيلة الشملان من عَنَزة، ومن الشرق والجنوب يجاورهم البَّراك والقعابيب من قبيلة بني رشيد العبسية.

ومن قراهم بنجد بمنطقة حائل: (الفقَّي) وهي تقع في وادي باسمها، وكان به نخيل وما زالت به آثار لبيوت المضابرة القديمة، وقد عدلت البوادي منازل حديثة في القرية في الآونة الأخيرة.

كما توجد قرى صغيرة جوار قرية الفقي مثل الطنيب والدحو والعاند والعطيفية ودحوة الضغن وفياض أم عرنة والحوصة ودسمان وأبو رضام، وكل سكانها من المضابرة.

والمضابرة من أكثر بطون بني رشيد عددًا حيث توجد لهم أيضًا تجمعات في قرية العقيلة مجاورة لقرية الصلصلة بالحجاز شمال المدينة المنورة، وتجمعًا آخر في العِدلة قرب قرية الثمد شمال المدينة المنورة، وهناك عوائل متحضرة من المضابرة في المدينة المنورة وخيبر.

ومن المضابرة عوائل عديدة في دولة الكويت، ومنهم الأخ سعد متعب المضيبري الذي بذل مجهودًا يشكر عليه في لقائي بجماعته في حائل عام ٢٠٠٩م، وقد أصطحب رفاق له من الكويت وقابلني في مدينة حفر الباطن السعودية قرب حدود الكويت، ومن ثم انطلقنا إلى ديار قبيلته في قلب نجد، ومنهم أخيه أحمد بن متعب المضيبري، وأبناء عمومته: عايض نهار المضيبري وإبراهيم عيد المضيبري وعصام

عيد المضيبري، وكانت هذه الرحلة عقب لقائي معهم بدولة الكويت عام ٢٠٠٨م فجزاهم الله خيرًا على إخلاصهم لقبيلتهم وذوي قرابتهم.

وبالبحث الميداني بعد لقائي لشيخ وكبار المضابرة في قرية الفَّقي ذكروا لي من شيوخ المضابرة بالحرَّة قديمًا: نميّان بن غالي، وبعده عواد بن نميَّان بن غالي، وبعده ثواب بن قبلان بن غالي، وبعده نهار بن قبلان بن غالي، وبعده صقر بن ثواب بن قبلان بن غالي، وبعده عوض بن صقر بن قبلان بن غالي وهو الشيخ الحالي الذي قابلته وقد جاوز السبعين، وقد تنازل في الآونة الأخيرة لأخيه ثواب بن صقر بن قبلان بن غالي عن الشيخة لظروفه الصحية.

ومن فرسان المضابرة أذكر التالي:

نجاء بن بخيت بن غالي المضيبري، وسراب بن عيد بن عياد بن رديفان المضيبري، وعتقا الملقَّب بشقرون بن رديفان المضيبري، ورشيد الملقَّب بالأعرج ابن دوغان المضيبري، وسرور بن عوض الصهيبي المضيبري، وعوض بن سالم بن فهير المضيبري، وفهاد بن سالم بن فهير المضيبري.

أشعار للمضابرة:

روى هذه القصيدة غالي بن ثواب بن غالي المضيبري ناهز من العمر ١١٥ عامًا تقريبًا وكانت له رحلات عديدة في شبابه إلى فلسطين والأردن، وهذه القصيدة لعبدالله بن غالي أرسلها إلى محمد بن رشيد الشمَّري حاكم حائل يمدحه ويطلب منه أن يهبه ذلول (بعيرًا) وبارودة.. يقول:

يا راكب اللي فوقها النـي مردوم ... جمرا من الذرفات ما هي ثبارى
متْصَيْرة من الشحم بني وقدوم ... إلى نبا شطه تقُلْ خشم قاره
حطوا عليها زاهي اللبس وهدوم ... وتشدي مها روحت مع قراره
تلفي شيخ يذبح الفُطَّر الكوم ... سيفه على العدوان ضافي شراره

يـا كـم شـيـخ ضـاربـه غـدا بـوم ولا يـوسـعـنـه ضـايـقـات الجـحـاره
ابـن مهنا جـاء مـن الحكـم مزحوم وارعــه بـحـايـل قـاصريـن هـجـاره
بـغـي يـنـير مطمته سـحـب وغـيـوم وراجــت عليه الخـيـل بـاول نهـاره
عساك ياللي عقب الضفر مرحوم وعَـقَّـبـلـنـا زرع يـريّـع بــداره
أبي عَـوضْـهَـا يـا زيـن كـل مضيوم مــزبــورة الــوركــين حـلـو مـغـاره
وخـيـة فـرنـجـي مـا نـقـدنـاه بـوهـوم الــلي إلى ثــارت خـطـاهـا دمــاره

وهـذه قصيـدة للشـاعر عبد الله الـشراري مـن قبيلة الـشرارات موجهة إلى عقيـد المضابرة وأمـير مضابرة الحرَّة نهار بـن غالي، وقيلت بمناسـبة وجوده في فلسـطين بقريـة الصريـخ قرب نهـر الشريعة، وقد نهـب بعـض البقرات من مسـتعمرات اليهـود عـام ١٩٤٧م وقتـل أحـد رفاقه وقتئـذ بلغم قـرب القرية المُحصَّنـة مـن الصهاينـة.

قال الشراري:

نهـيـت نـفـسـي عــن الـتـيـهـات راع الــقــرادات مــا يـوحـي
هـيـضـنـي الــلي كـسـب بـقـرات واتــرا الــدرك يـلـحـق الـروحـي
عـسـى مـا هـي أول الـغـزوات عـقـيـدنـا مــا هــو ممـنـوحـي

قلت: هنا الغزو والكسب بقر في فلسطين وليس إبل كما هو العادة في الجزيرة العربية لأن فلسطين بلاد خصبة وبها زرع وعشب ومراعي كثيرة تربى عليها الماشية والأغنام خلاف الجزيرة التي يقل بها العشب والمطر وطقسها الحار الذي يصعب على البقر العيش به لأنه لا يحتمل العطش مثل الإبل.

غزا عبيد بن رشيد (من شمَّر) بحائل المضابرة ونوَّخ عليهم في الذكري غرب جبل رخه وشرق دبي، وأرسل ابن رشيد مندوبه على كبير القوم وقتئذ وهو مطلق بن

جولان المضيبري يطلب الإبل والغنم إذا أراد المضابرة سلامتهم بأنفسهم وسلاحهم، وطلب أن يتركوا حلالهم ويذهبون بسلام، فأرسل مطلق إلى ثواب بن غالي من شيوخ المضابرة بالحرَّة يستشيره في ذلك الأمر، فرفض ومعه عشيرته وفضلوا الحرب والنزال مع ابن رشيد والذود عن إبلهم وأغنامهم حتى الموت، وأرسل ابن رشيد في البداية إلى المضابرة عشرة من الخيل وعشرة من الركايب عليها فرسان يطلبون الإبل فحدث القتال وقتل بعضهم من قبل المضابرة ورجع الآخرين إلى الحملة ورئيسها ابن رشيد الذي سألهم لماذا لم تأتوا بالحلال أي الإبل والأغنام قالوا حدونا أهلها وقتلوا بعضنا. فصمم ابن رشيد على إعادة الكرة على المضابرة بسرية ثانية أكبر من الأولى فلما وصلت ديار المضابرة كسروها وقتلوا أكثرها ورجع البعض من الناجين إلى حملة ابن رشيد وقد تعجب من شجاعة هؤلاء المضابرة وقال لا عاد تهجمون على هؤلاء العرب من الرشايدة أنهم يستحقون لبنها أي لا تأخذ منهم إبلهم غصبًا عنهم.

قال نويهي بن عوض بن مرشد بن جولان المضيبري بهذه المناسبة أو بهذه الوقعة:

لا عدت يا يوم نهار أمس شفناه ... بسهلة ما يوحي اللي ينادي
ما غير رد الخيل والدم يشلاه ... ومزارق الأرماح والهنادي
تواقفوا مثل الجمال المثناه ... وحل القضا والكل منهم فادي
وابن رشيد أرسل علينا سراياه ... ومن كثرهو مثل عمود الجرادي
ونادى علينا مير حنَّا جفيناه ... قال امنعوا قدام قطع الأيادي
قلنا وعدكوا طلعة الشمس تلقاه ... أما انحرف ولا يزيد العنادي
واذوادنا يا بوهن بالمياداه ... والزوح عند اللي يريد الزوادي
واذوادنا عقبلنا ما شريناه ... وعيب علينا عن جنبهن نحادي
نفن علينا بيرقه من خطاياه ... تشابكن الخيل والشر زادي

وحنا وهو حوض المنايا وردناه ومنا ومنهم مثل جنو الجدادي
مطلق بن جولان يضرب بشلفاه نوب يميل ونوب وسق الشدادي
وفالح لا لحقوا هل الخيل ينخاه ومقاضبله راس حمرا سنادي
ثواب معهو وأول الخيل ينحاه واليا ضرب ضربة يقص الفنادي
أول بغانا الخيل ما به مجاجاه وتالي سباق الخيل قامت تحادي
من الضحى لين أول الليل شفناه والموت حامي عند قطم التوادي
من دون حمرٍ بالقلايد مزهاه حمر من اللي يبعدن المنادي
وراع الذلول اللي بغانا عثرناه وخلّاه أخوه نمشا يشوف النكادي
مضابرة والكل منهم عرفناه رشايدة والعَدْ فيهم وكادي
والهرج ما يلجي على غير معناه ضلعان رخه والقبايل شهادي
واللي مضى من بيننا ما جحدناه وعيب على هرجٍ بليا وكادي

معركة حزم القوايم:

غزت عنزة وعقيدها ناصر بن هايس الايدا على المضابرة على حد الحرَّة قرب حدود ديرة عنزة مع المضابرة من الرشايدة بقيادة ثواب بن غالي المضيبري، وقد أصيب في هذه الغزوة ناصر الايدا من عنزة وبقي عند المضابرة صويب وعالجوه حتى طاب حسب سلوم وعادات العرب. وكان المضابرة معهم دخيل اسمه ابن وقيتان العازمي وقد رحل مع المضابرة إلى أطراف الحرَّة لأنه دخيل بوجههم، فلما وجد ناصر الأيدا فكر أن يهبه له المضابرة ليفعل معه حسنة ويفك في نفس الوقت عناء الدخل عن المضابرة، فوافق المضابرة واستحسنوا رأيه ووهبوه ناصر الأيدا العنزي فارتحل ابن وقيتان العازمي معه إلى ديرة عنزة ومكث فترة عند ربع الأيدا ولما صلُحت أمور القضية الخاصة به رجع إلى المضابرة ولا يزال نخله موجود عن ديرة المضابرة بمنطقة الفقَّي.

قال نميش المضيبري بمناسبة هذه المعركة:

لا عدت يا يوم نهار أمس لا عاد بايمن شعيب الحزم بالجغرفيه
جونا جموع ما حصينا لها اعداد وكلٍ منا يبي يحصل رعيه
يوم الهنادي تشتغل وأم الازناد وسط الدخن كلٍ يضيع خويه
كنو حطوا للمظاعين ميعاد وطاع العقيد اللي عليه الوصيه
في بيوتٍ شهرين ما عنه نشَّاد وعشرٍ كلًا بين الفتى والفتيه
كرامة له حق بسلوم الاجداد وهاذي سلوم أجدادنا الأوليه

وهذه قصيدة للشاعر عليان يرويها حسين بن ثاري المضيبري يمدح جماعته المضابرة:

يا عيد هات القاف واكتب حروفه من يوم بانت لي طواريق الاهداف
من شار رد المثل مايطوفه عده على رد التماثيل كشاف
يمنًا على طبوع الرجال معسوفه والحَكي ما ينفع كثرة التزياف
كم من عقيدٍ دامرين صفوفه متمسكين بينهم حم الاشعاف
يوم إن معتق هو وربعه يحوفه مطبها ذود العدو يوم الارياف
وكم سابقٍ هاك النهار محذوفه سُمي سطيح الخيل من عقب الانكاد

قلت: وسطيح الخيل هو المكان الذي جرت فيه المعركة بين المضابرة وعدوهم.

وقال عواد الطويل قصيدة لمحمود بن غالي المضيبري ينخاه ويستنجده نذكر منها:

يا حمود سلملي على عقب غالي وإن ما فزع يا حمود ما ينحسَّبه

السعد فوقه ركبن المحالي والسيف ما يبتع إلى طاح جبه

رد عليه حمود بن رشيد بن غالي المضيبري:

يا عواد لا تسبلي عقب غالي خوينا يوم الضهد ما نكبه
ربعي كما سيل يضب الجبالي والله الشمال اللي ضرير مهبه
السيف يبتع بميمين العيالي اقاع ليلقى يمين تضبه

ثانيًا: مضابرة أبانات (أبانين) في القصيم بالمملكة العربية السعودية:

نبذة عن جبل أبان أو أبانين:

وهما جبلان من أشهر جبال وسط شبه الجزيرة العربية ببلاد نجد قديمًا وحديثًا ويقعان في منطقة القصيم إلى الغرب من مدينة الرس على بعد ٦٠ كم أحدهما إبان الأحمر ويقال له قديمًا الأبيض ويقع جنوب مجرى وادي الرُّمة، الثاني يقال له أبان الأسمر ويقال له قديمًا الأسود ويقع شمال مجرى وادي الرُّمة، وتأتي التسمية بالإفراد (أبان) أو بالتثنية (أبانان) كان جبل أبان لشهرته عند القدماء علمًا تضبط به المواقع القريبة منه. ونقل ياقوت عن الأصمعي قول: وادي الرُّمة يمر بين أبانين وهما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض وهو لبني فزارة ثم لبني جريد منهم، وأبان الأسود لبني أسد ثم لبني والبة ثم للحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بينهما ثلاثة أميال. وقد ورد ذكر هذين الجبلين كثيرًا في الشعر العربي، ومن ذلك قول المهلهل بن ربيعة (الزير سالم) في حرب البسوس:

لو بأبانين جاء يخطبها ضرِّج ما أنف خاطب بدم

وقال امرؤ القيس:

كأن أبانًا في أفنانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

وقال الشماخ:

كأن رحلي على حقباء قاربة أحمي عليها الأبانين الأراجيل

وقال الطرماح:

أضوء البرق يلمع بين سلمى وبين الهضب من جبلي أبان

وقال الأخطل التغلبي يذكر موازنة جرير والفرزدق:

فلقد تجاريتم على أحسابكم وبعثتم حكمًا من السلطان
فإذا كليب لا توازن دارما حتى يوازن حزرم بأبان

وقال زهير بن أبي سلمى:

فلست بتارك ذكرى سليمى وتشبيبي بأخت بني العدان
طوال الدهر ما ابتلت لهاتي وما ثبت الخوالد من أبان

وقد ورد (أبانان) في معجم البلدان لياقوت الحموي: أبان الأبيض وأبان الأسود، فأبان الأبيض شرقي الحاجر وهو لبني فزارة وعبس وأبان الأسود لبني فزارة خاصة وبينه وبين الأبيض ميلان.

ويوجد في جبلي أبان الأسمر والأحمر بعض النقوش والكتابات القديمة وصور الحيوانات القديمة ما يبين لنا بأن هذين الجبلين قد مر عليهما عصر من العصور المتقدمة كان به حضارة حيث تم اكتشاف بعض الأماكن الأثرية وبعض العملات القديمة، كما أن أبانات الأحمر والأسمر يتميزا بخصوبة الأرض والمياه العذبة والحصون المنيعة التي تساعد على الاستقرار وكذلك يتميزا باستواء سفح جباله مما يجعل العيش فوق الجبال ممكنًا فيوجد نخيل فوق سطح الجبال أعمارها يتجاوز الأربعمائة عام.

أسباب نزوح المضابرة من ديار بني رشيد إلى أبانات[١]:

هناك عدة أقاويل في أسباب نزوح المضابرة نورد منها قولان الأقرب للصواب القول الأول: أن رجلاً من المضابرة ورجلاً من القعابيب يملكون معسلة[٢] وبينهما اتفاق واختلفوا وقتل المضيبري القعبوبي.

القول الثاني: وهو القول الذي رجحه الباحث في تاريخ المضابرة سليم بن سالم بن شقاما المضيبري وهو أنه غزا المضابرة والقعابيب والنوامسة وبعد العودة من الغزو اقتسموا الغنايم بينهم، طلب ابن نومس العزل على المضابرة ولكنهم رفضوا العزل وقالوا ليس لك علينا عزل، وأشار ابن نومس إلى أحد إبل المضابرة وقال: هذه الناقة في وجيهكم يالقعابيب حتى نخلص من عند القاضي، ولكن المضابرة استاقوا الناقة، فقرر النوامسة والقعابيب أن يصبِّحوا المضابرة على حين غرة ويقتصوا منهم، فسمعت سلمى بنت عامر أخت بدوي ما يدور بينهم وكانت زوجة لابن راحم القعبوبي - وكانت نفساء حزمت بطنها عن ألم النفاس - فذهبت إلى أهلها وأخبرتهم من ليلتها واستعدوا للحرب ثم توجهوا إلى جبل صغير يقال له ضليع ضال وبعد المعركة سمي ضليع الرجاجيل، وقبل طلوع الشمس أجهزوا على المضابرة وعندما علموا أن المضابرة مستعدين للحرب طلبوا من فرج بن شقاما أن يفاوضهم حتى يصطلحوا وأقسموا بالله بأن لا يقاتلوه، وبعد ما نزل فرج بن شقاما بدون سلاحه أطلقوا عليه النار وقتلوه، وقال عيد بن راحم القعبوبي: (شوق امشعشعت الزميم عيد اليا طاح أمير القوم ماتت نارهم) كان بقية المضابرة مستعدين ودارت المعركة بين الطرفين قتل من القعابيب سبعة رجال وقيل ثمانية وقيل أكثر من ذلك وانتصر المضابرة في هذه المعركة وتوجه المضابرة بعد المعركة إلى أحد أعيان المهامزة (الحشية)

(١) رواها لنا الأخ الباحث النشيط المكرم/ محمد عايد بن شقاما من مضابرة أبانات ومن رواة آخرين من المضابرة بالبحث الميداني، وقد زرت أبانات في شهر فبراير ٢٠٠٩ وأعجبت أيما إعجاب بجبلي أبان الأسمر والأحمر وما في سفوحهما من نخيل وزروع ولكثرة القرى المحيطة وسكانها من المضابرة من بني رشيد العبسيين.

(٢) معسلة: خاصة بجني العسل من الجبل.

وأبقوا عنده حلالهم وعوائلهم وتوجهوا إلى أبانات[1] واستقروا بها وبعد الاستقرار أتوا بعوائلهم ولحق بهم بقية المضابرة ويوجد بقية لهم ما زالت موجودة حتى الآن في حرَّة بني رشيد مجاورين لأبناء عمومتهم العوامرة.

تاريخ حدوث المشكلة بين المضابرة وعشيرة القعابيب:

تاريخ حدوث هذه المشكلة غير معروف ولكن وجدت ورقة مؤرخة عام ١٢٢٣هـ باسم سليم بن عايد بن فرج كتبها مجول بن دهيم العلوى الحربي وهي عبارة عن ورقة صلح بين الطرفين وفي المقارنة بين الفترة التي بين سليم وفرج اتضح لنا أن للمشكلة أكثر من ٣٠٠ سنة.

غزوة ابن رشيد أمير حائل للمضابرة:

توجه ابن رشيد إلى المضابرة مصممًا على تأديبهم وأخذ أموالهم وفي طريقه قبض على عبد الله الجميل العلوي الحربي وهو نازل بين جبل الحضر قرب الفوارة وجل وقط وحدد له هذا الأسير منازل المضابرة قرب هضاب محيوة على ضفة وادي الرمة من الجنوب بين أبان الأسمر والأحمر، سرى ابن رشيد من ليلته واتجه إلى أبان الأسمر وفي نيته أن يبيت هناك ولكن الأسير سنحت له الفرصة وهرب إلى النبهانية واتجه إلى مرزوق بن علي المضيبري وأبلغه أن ابن رشيد غازيًا على المضابرة وكان إخباره له في وقت متأخر من الليل فسرى مرزوق من ليلته وأخبر المضابرة وأنذرهم، تشاوروا على عجل واستعدوا للمعركة وكانت الخطة كالآتي:

١- يبدأ القتال على شكل مجموعات.

٢- بعض من المجموعات تلتف خلف العدو حتى يتم إرباكه.

---

(١) قلت: وروى لي غير واحد أن الجلوية من المضابرة نزلوا في أبان وتكاثروا فيها. هذا خلاف ما ذكره الأخ رباح مبارك مذكر الرشيدي في كتاب «قبيلة الرشايدة» أن الرشايدة أزاحوا عنزة من أبانات وهذا ليس صحيحًا وغير مطابق للواقع لأن عند نزوح قوم ابن هذال من عنزة للعراق كان المضابرة من بني رشيد وقتئذ لا يزالون بالحرَّة وذكر الرواة منهم أنهم فضلوا أبانات لأنها من ديار أسلافهم عبس قديمًا.

٣- عدم إبعاد الإبل والأغنام عن المعركة حتى يتم القتال لآخر لحظة ودافعًا لهم لمواصلة القتال.

وعندما فقد ابن رشيد الطريح عدل عن المبيت وواصل مسيرته.

التقى جيش ابن رشيد بالمضابرة قبل طلوع الشمس واستمرت المعركة إلى بعد الظهر وكانت معركة حاسمة حيث قتل عدد كبير من جيش ابن رشيد وعلى رأسهم الشيخ ابن زويمل الشمَّري الذي قُتل أثناء المعركة ولم يقتل من المضابرة سوى مناحي محمد بن بدوي وفهاد البرازي المطيري الذي كان حليفًا للمضابرة له ما لهم وعليه ما عليهم.

لم تكن المعركة متكافئة العدد حيث كان جيش ابن رشيد كبير والمضابرة لا يتجاوز عددهم المائتي مقاتل ولكن إرادة الله فوق ذلك ويعرف عن المضابرة الشجاعة والإقدام والدقة في الرمي.

يقول الشاعر: سعد بن حميدة المشعلي الحربي حيث كان ضيفًا على المضابرة وشاهد ما حصل[1]:

حزة طلوع الشمس جنًّا بالهذيب ... منقية يخلفك عد حسابها
من الدواسر للصليبي للقليب ... في سهلة والملح غطى هضابها
شفت الظفر والفعل والحس العريب ... ربع عزاويها تسر أقرابها
فعل يخل الطفل من هوله يشيب ... أولاد مضبر والرصاص اسبابها
تحابسوا في وسط حلوات الحليب ... لين اطلعوها غصب من طلابها
وابن حنية يعتزي بأصل عريب ... حظه كبير وبندقه كد جابها
وأخوه الاصقه قلت والشعر العطيب ... يضرب دروب كايده مضرابها

(١) وقد أشرنا إلى هذه الواقعة وذكرنا بعض هذه القصيدة في ج٤ من الموسوعة.

يا ذيب يا ذيب المقوقي لا تغيب خلك حوال محيوة وهضابها
خاشر نصور غرور في جال الشعيب والضبعة اللي كشرت بأنيابها
يالله دخيلك عن تردية النصيب يوم القلايع شفت كل جابها
الكذب والله ما لنا فيه النصيب والصدق مفتاح الفرج واسبابها

ويقول الشاعر عبد الله بن عبيد بن ذيخان المضيبري من ضمن قصيدة له:

ابن رشيد اللي بغانا له زهاب عقب الطمع عود قصيرات خطاه
يوم البيارق مع مزاريج الحراب وسط الخناق يباشرون مع الصلاه
مع طلعت الشمس استوى مثل الضباب الملح هو والعج نشع مع سماه
اللي حضر منا ثنى دون الغياب كل وقف في ما قفه لين احتماه
شيوخ شمَّر فوق زينات الاداب اقفوا كما مزن هواء الغربي حداه

وتعرف هذه المعركة باسم معركة الخناق.

أفخاذ المضابرة في أبانات الأحمر والأسمر بالوقت الحاضر:

البدوي- العدوان- السلاَّم- الذيخان- الزهاميل- السحاويت- الشقاما- الخرمان- الحنيات- القصَّان- الأصاليت- الصقارية.

وفي العهود الأخيرة أصبح لكل فخذ شيخ معتمد من قبل الحكومة السعودية وفي بعض الأفخاذ أكثر من شيخ وتُحل مشاكلهم بالتشاور فيما بينهم.

وللأمانة التاريخية حسب ما ذكر لنا رواة شيوخ شمل بني رشيد في الحجاز أن المضابرة في أبانات كان الشيخ البارز فيهم في بداية العهد السعودي هو ابن بدوي، وكذلك ابن سعدون من السلام وهذا ما دوناه سابقًا في المجلد الرابع من الموسوعة في السرد عن المضابرة من بني رشيد في أبانات.

ويوجد في أبانات عدد كبير من القرى نذكرها هنا إجمالاً وسنفصل تباعًا عن بعضها وهي:

ضليع رشيد (ويقع شرق من أبان الأحمر) وتوجد به بعض المرافق الحكومية باسم أبانات مثل شرطة أبانات، ومحكمة أبانات والمستودع الخيري في أبانات، والمجمع القروي في أبانات، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أبانات، والدعوة والإرشاد ودعوة الجاليات في أبانات، ومركز أبانات، ومستوصف ضليع رشيد، وأبو طرفا، وفيضة السلمات، والفيضاء، والسلمات، وفياضة، والشعب، والجرذاوية، ومهيظة، وجرار، والعامودة، وضليع الصحاف، والديرية، والشقامية، وأم صفيح، وضمينة، والخنقة، وأم شويحات، وضمينة أبان الأسمر، والشهباء، والناصفة، وأكبرا، والنويصفة، وأبو طلح، والضفيري، وضفيرة، وملحة، والخنقة، والجرارية، ومازونة، والديرية، والصقرة، وجدعاء.

وعن المساجد يوجد في كل قرية مسجد وأكثر من ٤١ جامعًا في أبانات، وكذلك المدارس يوجد في أبانات ٣٤ مدرسة بنين وبنات ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وبلغ عدد سكان أبانات الأسمر والأحمر أكثر من ٢٤ ألف نسمة.

تفصيلات أخرى عن شيوخ ورجالات من المضابرة في أبانات وعن بعض القرى[1]:

١- فيضة ضليع رشيد: وتقع في شرق أبان الأحمر، وقد أسسها عايد بن مزيد بن شقاما المضيبري عام ١٣٧٥هـ وتولى إمارتها من جماعته وهو من سلالة فرج بن شقاما المعروف في المضابرة، وهذه الفيضة بها مزارع ونخيل وقصور قديمة توحي بقدمها، وفي الوقت الحاضر تولى إمارتها ابنه مزيد بن عابدين بن شقاما بعد وفاته عام

---

(١) وهذا حسب ما حصلت عليه بالبحث الميداني في رحلتي إلى هذه المنطقة في فبراير ٢٠٠٩م، وأعتذر لمن لم أفصل عنهم أو عن قراهم فلم أتقابل مع الكثير من أهل هذه المنطقة نظرًا لضيق الوقت وكذلك لسوء الأحوال الجوية من وجود العواصف الرملية والغبارفي هذا الوقت وقد ذهبت إلى المدينة المنورة ثم إلى تبوك لحاجتي لبعض البحوث هناك.

١٤٠٢هـ وهذه القرية تعتبر مكتملة الخدمات من طرق وإنارة وعلى الذكر يعتبر أبناء الشيخ عايد بن شقاما من خيرة أبناء المنطقة وأغلبهم قد تولى مناصب هامة في الدولة ولهم مجهودات كبيرة لصالح المملكة ثم لقبيلة الرشايدة التي ينتمون إليها.

٢- فيضة السلمات: وأسسها مرشد عبيد مرشد سلمان سويلم آل ذيخان من الفروع والأفخاذ المعروفة من المضابرة وتوفي رحمه الله عام ١٣٨٠هـ، وقد تولى ابنه من بعده وهو الشيخ عبيد بن مرشد وقام بالسعي لدى الدولة لتطوير البلدة حتى كبرت واستقام أمرها وقام مشكورًا ببناء مسجد وتحول إلى جامع تقام به صلاة الجمعة، وحصل بالبلدة مخطط معتمد من وزارة الشئون البلدية والقروية وأخذ الأهالي قروض من صندوق التنمية العقارية وقروض من البنك الزراعي ثم ازدهرت بالمنازل والمزارع وكثرة السكان وفتحت المدارس للبنين والبنات وأقيم بها مشروع من وزارة المياه.

ولدى الشيخ عبيد بن مرشد آل ذيخان ختم بقرار وزاري من وزارة الداخلية السعودية وإمارة منطقة القصيم معرفًا لفيضة السلمات ومعرف على جماعته من آل ذيخان المضابرة، وهو عضو بارز بالمجلس المحلي بمحافظة النبهانية بالقصيم.

وذكر الشيخ الفاضل عبيد أن الآباء والأجداد من المضابرة في أبانات عاشوا من وقت ابن هذّال العنزي (من أشهر شيوخ قبائل عنزة العدنانية) وكانوا يغرسون النخيل ويزرعون القمح والشعير والذرة والدخن بمعول وقت الأمطار وعلى السواني، وعاشوا بسعة من العيش ذاك الزمان وفي أمان الله ثم حصن الجبال ورغد العيش بين السلب والمعارك مع القبائل الأخرى حتى ساد حكم الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - ونهج منهجه بالأمن والاستقرار أبنائه الميامين من بعده وإلى يوم الناس هذا (انتهى).

ومما هو جدير بالذكر أن نذكر أيضًا من آل ذيخان المضابرة الشيخ محيسن بن عطا الله بن سويلم آل ذيخان -رحمه الله، وكان أميرًا لقرية مرموثة، وكذلك الشيخ

سدحان بن سليم بن عطا الله بن سويلم آل ذيخان وهو راعي محرقة والشيخ حوال بن محسن بن عطا الله بن سويلم آل ذيخان وهو راعي الخريشة ومعرّف جماعته، ويقوم بأعماله ابنه عياد بن حوال، وآل عطا الله وآل مرشد كلاهما من عقب سويلم الذيخان أبناء عمومة، وكانت لهم شيخة قديمة في آل عطا الله كما يروي رواتهم ولكن لم أطلع على أختام رسمية من قبل الدولة السعودية لأي منهم بالوقت الحاضر، وعلى أية حال فآل ذيخان من أعرق الأفخاذ وفيهم رجالات اشتهروا بالشهامة والفروسية والنخوة على مر الأجيال.

٣- المرموثة: تقع هذه القرية شرق أبان الأحمر، وهي قرية بغرب الجبل ويوجد بها مرافق حكومية ومدارس ابتدائية ومتوسطة للبنين والبنات وكذلك مركز حكومي ورئيس هذا المركز بالوقت الحاضر الشيخ صلحان بن فلاح ابن بدوي. وكان والده من الشيوخ المعروفين في أبانات، وكذلك جده مصلح ابن بدوي من أصحاب البيارق مع الملك عبد العزيز وقد ذكرناه في السرد عن بني رشيد في المجلد الرابع من الموسوعة.

إلا أنني بالبحث الميداني قد وجدت أن لكل فخذ بأبانات شيخ خاص أو معرِّف يتولى شؤون هذا الفخذ ولديه ختم خاص معتمد من وزارة الداخلية السعودية، وليس مع ابن بدوي ختم شيخ شمل على المضابرة في أبانات بالوقت الحاضر، إلا أن ابن بدوي ما زالت له مكانة وتقدير في المضابرة وكذلك في بني رشيد بصفة عامة.

٤- الشهباء: قرية من قرى أبانات المعروفة وتحديدًا تقع غرب أبان الأسمر وتعرف هذه القرية بجمال طبيعتها، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل الشهباء المعروف الذي يمتد شمال القرية كجزء من أبان الأسمر، ويقع أيضًا إلى الغرب من القرية جبل ظلمة، وسكان القرية من المضابرة ويعرفون بالحماميد نسبة إلى أبيهم الشيخ محمد بن جريف بن سلاّم المضيبري، وقد بدأ الإعمار في هذه القرية منذ فترة كغيرها من قرى أبانات بعد أن عم الأمن والاستقرار البلاد على يد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود، وقد أسس القرية الشيخ صمخي بن عبد الله بن جريف المضيبري وعمل طوال

فترة حياته على رعاية شئونها وشئون أهلها إلى أن توفي، فرعى شئونها ابنه الشيخ عبد الله بن صمخي بن جريف واستمر في أعمال القرية بمساعدة أهلها إلى أن توفي ثم قام بعده الشيخ سلمان بن صمخي بن جريف المضيبري وما زال حتى الآن.

٥- ضمّينة: من قرى أبانات وتحديدًا من قرى أبان الأسمر وتعرف بضمينة أبان الأسمر لأن هناك ضمينة أبان الأحمر، وتقع ضمينة أبان الأسمر في غرب جبل أبان الأسمر تحديدًا إلى الشمال من بلدة الضفيري، وسبب تسميتها يرجع إلى كون هذه القرية قامت على قليب جاهلي كانت تعرف بقليب (بئر) ضمين، وكانت معروفة ومشهورة لكون هذا القليب أحد موارد المياه التي يقصدها الناس للتزود بالمياه بعد أن أخذ الإذن المسبق من أهلها أبناء جريف بن سلَّام المضيبري كما هو المعروف لدى العرب وفق التقاليد والعادات، ويسكن القرية قوم من المضابرة يُدعون الحماميد من أبناء محمد بن جريف بن سلَّام المضيبري المعروف، ويعود تاريخ إعمارها الحديث لمؤسسها الشيخ جريف بن محمد بن جريف بعد أن عم الأمن والأمان والرخاء ووحدت البلاد على يد الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله-، وبعد وفاة الشيخ جريف بن محمد يرعى شئونها وشئون أهلها الآن الشيخ مرزوق بن جريف المضيبري.

٦- أبو طلح: قرية تقع في أبان الأحمر بمنطقة القصيم سميت بهذا الاسم لكثرة وجود شجر الطلح بها سابقًا، وقد تأسست عام ١٢٢٥هـ، وأول من سكنها وسماها بهذا الاسم هو فرج بن عواد بن مجلي بن سلاّم المضيبري وهو من مواليد أبان الأحمر، وكان بها آبار ونخيل، وكان يسكنها هو وأولاده.

تتميز قرية أبو طلح بموقعها الاستراتيجي نظرًا لسهولتها وقربها من سلسلة الجبال المحيطة بها وتقع على طريق رئيسي: الرس- الجرذاوية، وكذلك طريق رئيسي هو أبو طلح- ضرية، وقد اختير غوينم بن فرج أميرًا على جماعته في أبو طلح وعند حكم الملك عبد العزيز آل سعود سارع إلى مبايعته وعُين أميرًا على جماعته، وأول عمل من أعماله أن بنى مسجد جامع من طين وبيوت من طين، وبعد وفاته عُين ابنه صالح

بن غوينم بن فرج المضيبري أميرًا على جماعته في أبو طلح، ثم بعد وفاته عُين ابنه دحيم بن صالح بن غوينم أميرًا في أبو طلح. ويبلغ عدد سكان أبو طلح أكثر من ٨٠٠ نسمة وتعتبر قرية أبو طلح من القرى النامية نظرًا لوجود كثافة سكانية ونهضة عمرانية بها وكما يوجد بها مسجد جامع وخمسة مساجد أخرى وشوارع مزفلتة وإنارة، وتعتبر أبو طلح ملك للفرج من المضابرة، ويوجد أيضاً بالقرية مدرسة ابتدائية بنين ومتوسطة بنين ويدرس بها أكثر من ٤٠٠ طالب وكذلك مدرسة ابتدائية بنات ومتوسطة بنات ويدرس بها أكثر من ٣٠٠ طالبة.

٧- ناصفة: وتقع هذه القرية في جبل أبان الأسمر، وفيها يقول الفارس الجاهلي عروة بن الورد العبسي:

ألم تعرف منازل أم عمرو ... بمنفرج النواصف من أبان
وقفت بها ففاض الدمع مني ... كمنحدر من النظم الجماني
ولكن لم يلبث وصل حي ... وجدة وجهه مر الزمان

بدأ الشاعر هنا بالسؤال وهو حال من يبحث عن أحد فلم يجده، وقد سماها هنا ليتمكن الآخرون من معرفتها، ثم أخذ بوصف موقعها بأنها تسكن بمكان متعرج أي طريق ملتوي بمنتصف أبان، فهنا بيت القصيد مثلما يقال.. حيث ذكر المكان وهو نصف أبان الأسمر، وهنا جاءت التسمية (الناصفة) أي نصف الجبل بمعنى أن جبل أبان الأسمر انقسم إلى جزئين في نظر الشاعر.

وقد أسس الناصفة رسميًا: مثيب بن رشود بن قصان ثم خلفهُ ابنه ماطر بن مثيب ثم خلفهُ ابنه مثيب بن ماطر ثم خلفهُ ابنه أحمد بن مثيب ابن قصان وهو شيخها الحالي والمعرّف على فخذ القصَّاني لكونه يحمل ختم التعريف الرسمي بذلك وسكان الناصفة من نسل مؤسسها مثيب بن رشود بن قصَّان وأبناء عمهم، أي أن فخذ القصَّان من المضابرة هم أهالي النصافة بالإضافة إلى بعض الأفخاذ الأخرى القليلة، ويبغ عدد السكان حسب الإحصائية الجديدة ١٣٥٠ نسمة والمسجلين في

ملفات وزارة الصحة، ويعمل أهالي الناصفة بالزراعة فغرسوا فيها النخيل ونصبوا الآلات الرافعة للمياه وأنشأوا البيوت الزراعية المحمية والتي تنتج الخضروات، وبما أن الناصفة اشتهرت بالمياه العذبة فقد عمل بعض سكان البلد في المياه وذلك بإمداد المياه عن طريق نقلها بالصهاريج إلى محافظة الرس وما جاورها من القرى، بالإضافة إلى العمل في القطاع الحكومي مثل غيرهم.

ومن معالم الناصفة: في أعلى الناصفة مضيق يجتمع عنده السيل فيكون شديد الجريان ويُسمى بمضيق الناصفة وفيه حسو ماطر بن مثيب -رحمه الله، الذي تجتمع فيه المياه على مدار العام وفي عام ١٣٧٦هـ جاء سيل الناصفة قويًا فأدرك إبلاً لأحد المضابرة في مجراه فاحتملها جميعًا وقتلها لفرط اندفاعه.

ومن المساجد: أول مسجد جامع أُسس في أبان الأسمر كان بالناصفة في عام ١٣٨٥هـ وقد بدأت الصلاة به رسميًا عام ١٣٩٥هـ، وعدد مساجد الأوقات الرسمية للصلوات الخمس في الناصفة ثلاثة بالإضافة إلى تسعة مساجد أخرى صغيرة.

ومن المدارس: مدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات الأولى أسست عام ١٤٠٠هـ والثانية ١٤٠٩هـ ومدرسة متوسطة للبنين تأسست عام ١٤٢٢هـ، وقد أنشى مشروع سقيا المياه في القرية أخيرًا.

٨- الضفيري: من قرى أبانات المعروفة به قديمًا وحديثًا وتحديدًا من قرى أبان الأسمر المعروف وتقع هذه البلدة الجميلة غرب أبان الأسمر ويمر جنوبها وادي الرَّمة ويمر بوسط البلدة الطريق الدائري المعبد لأبان الأسمر وتتوفر بالبلدة بعض الخدمات واشتهرت هذه البلدة بجمال طبيعتها وجمال هضابها.

سميت هذه البلدة بهذا الاسم «الظفيري» نسبة إلى الهضبة التي تتوسط البلدة حيث أن هذه البلدة اشتهرت منذ القدم بكثرة مواردها المائية العذبة حيث كثرة الينابيع المتدفقة من تلاع أبان الأسمر إضافة إلى وجود تلعة شهيرة بالقرب من الهضبة تسمى أم سوسي والتي أقام أبناء محمد ابن جريف المضيبري فيها العدود والآبار القديمة،

وكما هو معروف لدى العرب أن القبائل حين تجدب مواطنها تنتقل إلى مواطن القبائل الأخرى بعد إذنهم طلبًا للماء والكلأ، وحصل أنه مر على أهل هذه البلدة نفر من قبيلة الظفير وهي قبيلة معروفة من بني لام من طيئ وطلبوا من أهل البلدة أبناء محمد ابن جريف الأذن لهم بالتزود بالماء وسقيا ماشيتهم وكما هي عادة وشيم العرب أذنوا لهم بذلك، وكان يوجد من بينهم رجل مريض بداء (الجدري) المعروف، وخلال إقامتهم توفي وتم دفنه بالهضبة المجاورة للعد والماء؛ وشيئًا فشيئًا عرفت هذه الهضبة بهضبة الظفيري نسبة إلى قبر هذا الرجل حتى وصلنا وقتنا الحالي التي أصبحت معه البلدة من خلال تطورها ونموها تحيط بالهضبة المذكورة يسكنها قوم من المضابرة منذ القدم ويدعون الحماميد من أبناء جريف ابن سلام المضيبري والذي عُرف بالشجاعة والنخوة وخير شاهد على ذلك استضافته لشيخ الرس ابن قرناس الذي لجأ إليه أثناء حملة إبراهيم باشا ابن محمد علي والي مصر على نجد إبان الدولة السعودية الأولى، وبدأت الأعمال بالبلدة وحفرت الآبار للزراعة منذ تأسيسها على يد الشيخ/ راشد بن محمد ابن جريف المضيبري حين عم الأمن والرخاء أهل نجد على يد مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود، وبعد وفاة الشيخ/ راشد بن محمد رعى شؤونها وشؤون أهلها ابنه الشيخ/ سالم بن راشد ابن جريف المضيبري إلى أن توفي فرعى شؤونها وشؤون أهلها أخيه الشيخ/ محمد بن راشد ابن جريف المضيبري وبعد أن كبر سنه رعى شؤونها وشؤون أهلها ابنه الشيخ/ سلمان بن محمد ابن جريف المضيبري ولا زال حتى الآن.

٩- الغضياء والسلمات: تقع في الشمال الغربي لجبل أبان الأحمر، وتم تأسيسها في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- عام ١٣٧٢هـ، وقد أسسها الأمير عويش بن شقاما أحد رجالات الملك عبد العزيز وقد شارك معه في عدة معارك من أهمها معركة السبلة وتم تعيينه أميرًا في بلدة الغضياء والسلمات عام ١٣٧٢هـ، وقد مُنح مركز إمارة حتى توفي عام ١٤٠٨هـ وبعده تم تعيين ابنه سلمان بن عويش بن شقاما خلفًا له وهو موجود إلى الآن.

وتشتهر بموقعها الجغرافي الواقع بين وادي الرمَّة جنوبًا، وأبان الأحمر شمالاً ومحاذية لعريق الدسم، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى توفر أشجار الغضى والسَّلَم، واشتهرت بعذوبة الماء وغزارته مما أدى إلى اشتهارها بزراعة النخيل والخضروات، ويبلغ عدد سكانها ١٥٠٠ نسمة، ويوجد بها مدارس للبنين والبنات ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وتقع على شبكة طرق مزفلتة.

ومما هو جدير أن نذكر من سكان قريتي السلمات والغضياء أيضًا عائلة ذوي ستة وكبيرهم عبيد بن معيض أبو ستة وهو معرِّف على جماعته، ويلتقي مع ابن شقاما في جدهم المعروف فرج المضيبري كما ذكر لي.

١٠- قلعة رشيد: تقع هذه القرية شرق أبان الأحمر، ويسكنها الشريدة من الزهاميل أحد أفخاذ المضابرة في أبانات، وأسس القرية الشيخ شريدة بن معنز بن زهميل عام ١٣٤١هـ، وتتميز بموقعها الجغرافي، وتُعرف بزراعة النخيل، كما تعتبر قلعة رشيد مكتملة الخدمات من زفلته وإنارة ومدارس، كما يوجد بها مسجد جامع، وتم تعيين الشيخ معجب بن سودان بن شريدة من فخذ الزهاميل مُعرِّف لها رسميًا بموجب قرار وزاري صادر من وزارة الداخلية.

١١- جدعاء: أسس هذه القرية قبل مائتين عام الشيخ عطا الله بن حنيّة المضيبري ومن ثم أبناءه ثامر وبعده ابنه مطيلق ثم بعده الشيخ طلق بن مطيلق بن حنيّة حيث تولى إمارتها الشيخ طلق بأمر من الملك عبد العزيز بن سعود.

وتقع جدعاء في الجزء الغربي من أبان الأسمر وتتميز بموقعها الجغرافي حيث تبعد عن الطريق السريع الذي يربط الرياض -القصيم- المدينة المنورة بحوالي أربعة كيلوات، وتشتهر بزراعة النخيل والخضروات بأنواعها وبخصوبة أرضها والمياه الجوفية الصالحة للشرب، وتعتبر قرية جدعاء مكتملة الخدمات من إنارة وزفلتة ومدارس حكومية ومسجد جامع ومخطط حكومي، وسكان القرية من فخذ الحنيات من المضابرة وأميرهم الشيخ طلق ابن حنية.

يقول الشيخ طلق بن حنية في وصف بلدة جدعاء:

جدعاء بغرب الضلع شرقي نفوده بين الهضاب مشمخرات السنادي

دار لنا ما نبتعد عن حدوده إلى حموه اجدودنا بالهنادي

وكان الشيخ طلق ابن حنية ترسل إليه القوافل المكلفة في جباية الزكاة من الملك فيصل بن عبد العزيز ويقوم بإكرامهم وتوجيههم حسب أمر الملك -رحمه الله.

١٢- الصقّرة: تقع بلدة الصقرة في الجهة الجنوبية الشرقية من أبان الأسمر مطلة على وادي الرمَّة شمالاً وتتميز في هذا الموقع الجغرافي الجميل من حيث وقوعها بين هذين العملين الشهيرين أبان الأسمر وهو أحد جبال أبانات الشهيرة بمنطقة القصيم ووادي الرمَّة المعروف بأكبر الأودية بالمملكة العربية السعودية مما جعل لبلدة الصقرة وقوعًا متميزًا من حيث السكن المناسب والأرض الخصبة الصالحة للزراعة مع وفرة المياه العذبة، وتشتهر بزراعة النخيل وغيرها مثل مشروع الطماطم المحمي.

وسكان الصقرة من فخذ القصَّان من المضابرة وأميرهم الشيخ خلف بن قصَّان المضيبري.

وسبب تسمية بلدة الصقرة بهذا الاسم نسبة إلى جبل شبه دائري الشكل معروف باسم الصَّقرة، ويوجد قربه بئر قديم تقطنه البادية وتتزود من مائه شيئًا فشيئًا حتى مَنّ الله على هذه البلاد المباركة بالخير الوفير على يد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز آل سعود، وتوالت من بعده أبناءه البررة فنهضت هذه البلدة كغيرها من البلدان والقرى والمدن السعودية إلى أن كانت ولله الحمد مثل أمثالها من القرى حاليا، وعمل أهل البلدة بالزراعة والتجارة.

وبهذه البلدة مدارس ابتدائية بنات، وجامع ومصلى للعيد، ومسجد للأوقات الخمسة، ومشروع سقيا للمياه ومحلات تجارية وقصر أفراح ومحطات للوقود.

وقال الشاعر:

ديـرة الـصـقَّـرة مـثـل بـاقـي الـديـار مـن مـدايـن عبس منجية الدخيل

كما توجد العديد من النقوش والرسوم في جبل الصقرة وقد نقشت بالحفر على واجهة صخرية خشنة من الجرانيت وجل هذه النقوش رسوم الحيوانات منها إبل ووعول لها قرون طويلة وقد ذكرت ذلك جريدة الرياض السعودية بعددها رقم ١٢١٨٤ بتاريخ ١٧/ ٨/ ١٤٢٢هـ عنوانها الكشف عن نقوش أثرية في جبل الصقرة وكتب عنها المؤلف تركي إبراهيم الفهدان في كتابه الثالث «القصيم آثار وحضارة».

١٣- قرية عقلة العطشان[1]: وهي قرية من قرى أبانات المعروفة تقع على دائري أبان المعروف فيها ساير بن طليحان المضيبري، قيل فيها بعض الشعر النبطي، يقول فيها ماجد بن ساير العطشان وهو مبتعدًا عن القرية:

يـا عقلة العطشان يـا أغـلى بـلادي في أبـان شرقـي الأحمـر في قصيمه
نـبـاك أبـو مـاجـد في عـلـم وكـادي وأسـسـك وأنـتـي قـصر طـين قديمه
حتى طلع ذكـرك في حضر وبـوادي فـيـكِ البيوت الـشـامخات الفخيمه

وقال أيضًا ساير بن طليحان العطشان في مطلع قصيدة:

سقت النضا من بلاد السيف يمشيني مـتـوجـه لـلـبـلاد مـا عـاد لي راده
ديـرة المـجـد والـكـيـف والـبـنـي مـسـقـط راسي رجـعـنـا يـم مـيـلاده
واخـتـرت منزلتها عند زايـد عاوني مـن قبل عـدٍ عليه الـبـدو والـراده

وعن الشيخ الفارس طليحان بن راشد العطشان والد راعي عقلة العطشان من الزهاميل من مضابرة أبانات وهو شيخ كريم وفارس وله شهرة قيمة في مجتمعه وله مشاركة في الفتوحات والغزوات التي أمر بها الملك عبد العزيز -طيب الله

(١) أملى المعلومات عن قرية عقلة العطشان (ساير بن طليحان العطشان).

ثراه- أثناء توحيد المملكة، وله قصيدة في فتح مدينة العلا شمال المدينة المنورة مطلعها التالي:

الهجن دارن خير وعلوم ومن العلا ومحبوبه
نمشي ونترك مجال النوم وأيام للغزو ومحسوبه
بأمر المعزب مشينا قدوم لين العلا الغزو وصلوا به

١٤- قرية أبا الحيَّاص[١]: تقع قرية أبا الحياص شرق جبل أبان الأحمر وهي قرية مأهولة بالسكان حيث يقدر عدد سكانها بستمائة نسمة، يمتد أعلاها من أبو خريط والحطية وعرناء وأبو رمث والحفينة وسمرة بطي حتى عقلة العطشان شرقًا، وقد عين الشيخ مصلح بن معيوف بن سعدون بن زهيميل وهو أميرها عام ١٣٧٣هـ في ٢٢/ ٣ بالتحديد، وذلك في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله؛ من قبل أمير مقاطعة القصيم الأمير عبد العزيز بن مساعد واعتمد مناخ العوايد السنوية من أمير مقاطعة القصيم، وبعد وفاة الشيخ مصلح بن معيوف خلفهُ ابنه الأكبر الشيخ صلاح بن مصلح بن معيوف حتى عانى من الكبر وعُين أخيه بدلاً منه وهو الشيخ عتيق بن مصلح بن معيوف، وقد عانى أيضًا من سوء حالته الصحية وعين بدلاً منه الشيخ معتق بن عتيق بن مصلح المضيبري.

والجدير بالذكر أن قرية أبا الحيَّاص قرية أثرية وموقعها مميز في جبل أبان الأحمر.

ويسكن القرية أغلبية من فخذ الزهاميل وبعض فروع المضابرة الآخرين في أبان.

١٥- قرية مهيضة[٢]: تقع في الجنوب الغربي من أبان الأحمر وأميرها الحالي مجهد بن جهاد بن عبدي المضيبري خلف والده جهاد بن عبدي الذي خلف والده عبدي بن

---

(١) أملى المعلومات عن قرية أبا الحيَّاص (الشيخ معتق بن عتيق بن مصلح المضيبري) وهو معرّف قرية أبي الحياص بالوقت الحاضر.

(٢) أملى المعلومات عن قرية مهيضة الأخ مجهد جهاد عبدي السلامي المضيبري.

عوض الذي أنشأ هذه القرية على عهد الملك عبد العزيز قبل سقوط حائل، وسُميت مهيضة نسبة لبئر في شعيب مهيضة حيث كان يقال قديماً للماء إذا خرج (هاض الماء) فنسب الاسم للبئر ولما توفي عبدي بن عوض ترك أولاده صغار وهم جهاد وخضران ولبيد وسلمها عوض بن سعدون بن هجلي إلى ابنه راشد أخو عبدي بن عوض ثم سلمها راشد بالتنازل إلى جهاد بن عبدي الذي تولى إمارة القرية والإمارة قبلة لوالده عبدي بن عوض المالك للحوض سابقًا وتوجد وثائق من الأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز في تعيين جهاد بن عبدي خلفًا لابن عمه. وعدد سكان مهيضة حوالي ستمائة نسمة ويوجد بها جامع كبير في أول صلاة جمعة عام ١٣٨٧هـ، كما توجد بها آثار قديمة ومدارس ابتدائية وبعض المرافق الحكومية، ويوجد بها معرف رسمي من قبل الدولة وهو مجهد بن جهاد بن عبدي، وبها مخطط عمراني للأهالي، وتعتبر مهيضة مكتملة الخدمات من زفلتة وإنارة وتشجير ونمو عمراني وكثافة السكان تزداد بسرعة في البلدة وبها محلات تجارية على الطريق العام (الرس - الجرزاء) الذي يقع في وسط البلدة، ومما هو جدير بالذكر أن إمارة البلدة كانت لجهاد بن عبدي عام ١٣٧٥هـ، وتولى أميرها الحالي مجهد بن جهاد عام ١٤٢١هـ.

المسيلم من بني رشيد بدولة الكويت

ما ذكره ديكسون في كتاب عرب الصحراء عن الرشايدة بالكويت[1]:

الرشايدة (المفرد رشيدي).

الشيخ الأكبر: ابن مسيلم.

الشيوخ الحاليون: عاصي بن مسيلم (الكبير) ومطلق بن مسيلم.

القوة القتالية: ١٢٠٠ من المقاتلين.

---

(١) المؤلف هو الليفتنان كولونيل هـ.ر.ب ديكسون، المعتمد السياسي لبريطانيا العظمى عام ١٩٢٩م، أشرف على ترجمته وحققهُ الأستاذ سعود بن غانم الجمران العجمي، تعريب دكتور محمد حسن التيتي.

موطن القبيلة: تتنقل القبيلة في الشتاء من صفوان في شمال الكويت حتى طوال المطير (أو جُناب) جنوبًا أي اللصافة، وبره، جرية العليا، وجرية السفلى في الأراضي السعودية.

بعض الأحداث والوقعات لبني رشيد والمسيلم بالكويت ما ذكره الباحث رباح مبارك مذكر الرشيدي[١]:

وقعة «العويند»:

أ) العويند: هو موضع ماء يقع في عالية نجد وهو معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا وذكره الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب، وحدد موقعه[٢].

وهو ما زال يعرف بهذا الاسم حتى عهدنا الحاضر وهو من المياه التابعة لإمارة الدوادمي التابعة لإمارة الرياض.

ويقول الأستاذ سعد بن عبد الله بن جنيدل: «العويند.. ماء العويند ماء مر وفير الجمّ قريب المنزع، يقع في وسط نفود يدعى نفود العويند، يقع غرب أثلث وكتيفة وجنوب شرقي النير وشمال دمخ وتحف به صحراء الحُمَى -تصغير حمى- من الغرب وفيه يقول الشاعر الشعبي شويمي بن ثمر العتيبي:

لو إن شراب الما يداوي الغلايل لا شرب بيار في العويند يميحـــن

وآخـــذ على الصخه ليالٍ قلايل واشـــرب بيار ملهية لين يصفن[٣]

وفي «العويند» يقول الشاعر حجرف بن فزران الرشيدي:

وش أنت خابر يوم جمعك وقيفي يوم العويند جمعنـــا ورد ما هاب

---

(١) ص٤١٥ وما بعدها من كتاب «قبيلة الرشايدة» لرباح مبارك مذكر الرشيدي.

(٢) صفة جزيرة العرب ص ١٤٦.

(٣) المعجم الجغرافي -عالية نجد- ج٣، ص ٩٩٧.
والصخة وملهية منهلان ماء.

ب) الطرفان:

باتفاق الرواة وكبار السن والعارفين أن أحد طرفي القتال وهما الرشايدة، وعلوى من مُطير ولكن الاختلاف وقع في الطرف الثاني فالبعض يقول كانت على قحطان والبعض الآخر يرى أنها كانت على «عُتيبة»، والذي يظهر لنا بعد تقصي الأمر والمرجحات وبما سمعت من ثقاة الرشايدة ورجوعي إلى بعض العارفين من «عُتيبة» تحقق لنا أن الطرف الثاني هم عُتيبة.

أما تحديد الزمن فهو لا شك بأنه في أول القرن الثاني عشر الهجري وبعد «العويند» و«شعيب صبحا» تكونت فرع «صياد» ثم انزاحت الرشايدة وعلوى مباشرة إلى المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية.

أما أمير الرشايدة في ذلك الوقت فهو سالم بن عيد بن مسيلم وأمير علوى هو فيصل بن وطبان الدويش المعروف بفيصل الأعور وله مصاهرة مع الأمير سالم ابن مسيلم حيث هدبه بنت عيد بن سالم كانت زوجة لفيصل الأعور هذا فطلقها فتزوجها من بعده سعد الدوسري من فرع الحقبان ويطلق على ذريته اليوم «الهدبة». وفي هذه المعركة برزت شجاعة الشيخ سند بن صبح.

ج) وصف المعركة:

كانت قبيلة الرشايدة وعلوى من القبائل التي تنتقل حيث المرعى الحسن ووفرة الماء ومن عادة القبائل إذا أقبل الصيف نزلت على منهل المياه المنتشرة في أنحاء الجزيرة العربية.

وقيل أن الرشايدة وعلوى كانتا على ماء العويند ثم نزلت عليهما قبيلة «عُتيبة» بجذميها الكبيران «برقا» و«روق» ثم أرسلا لابن مسيلم والدويش بأن يصرفا عن الماء وبعد التداول والمشاورة رفض المسيلم والدويش ونشبت الحرب بينهم.

وقيل غير ذلك فقد حدثني هليل بن مصلح العتيبي أن قبيلة «عتيبة» كانت نازلة على «ماء العويند» فقدمت قبيلة الرشايدة وعلوى وطلبا من «عتيبة» النزوح عن الماء فنشبت الحرب بينهم.

وقبل الحرب بعثت «عتيبة» رسولاً منها إلى «المسيلم» وإلى «الدويش» ومضمون ما بُعث به الرسول هو أن تنصرف قبيلة الرشايدة وعلوى عن «ماء العويند».

وعندها بعث فيصل الدويش إلى سالم بن مسيلم على أن يتحالفوا على عدم النزوح من الماء والتصدي لقبيلة «عتيبة» كما بعث الدويش في طلب النجدة من بني عبد الله عن مُطير[1].

ولما بلغ «عتيبة» هذا الاتفاق استنفروا لقتال الرشايدة وعلوى فساروا نحوهم والتقى الجمعان ودارت رحى المعركة والتي دامت ما يقارب ستة شهور وفي هذه الوقعة أخذت عطفة الدويش والعطفة هي فتاة تركب على جمل فتتقدم القبيلة في القتال لحثهم وتشجيعهم.

ويجب أن تركب العطفة فتاة من بيت الأمارة وكانت تسمى «الدحملية» من الدوشان.

وفي أثناء القتال اشتد اللقاء ورجعت «علوى» حتى وصلت موضع يقال له فيما بعد «شجيرات أبو صفرة» وقد حدثني هليل العتيبي أن في هذا الموضع قتل أبو صفرة من علوى فسُمي هذا المكان بشجيرات أبو صفرة ومن يقف فيه يرى «ماء العويند» أهـ.

وعند هجوم «عتيبة» تمكنوا من أخذ «عطفة علوى» ثم حملت الرشايدة على «عتيبة» وحمل سالم بن مسيلم ومن معه من «الرشايدة وعلوى» فقاتلوا عندها وافتكوها وعادوا بها من الأسر.

---

(١) قلت: ومن حُسن الطالع أن كل هذه القبائل المتحالفة ضد عُتيبة من هَوَازِنْ ترجع إلى غَطَفَان.

ثم ما زال القتال بينهما مستمرًا وسجالاً يومًا لهم ويومًا عليهم حتى أمر الأمير سالم بن مسيلم أن تركب أخته «هدبة» على «العطفة» فركبت واستثارت همم وعزيمة الرشايدة.

حدثني هليل العتيبي أنه قال: «الرشايدة من خلقة الدنيا وهم أهل العطفة وأهل العزمة يفتكونها» أ هـ.

وبعد أن ركبت «هدبة» عل العطفة استثارت همم ونخوة الرشايدة فحملوا على «عتيبة» ودحروهم لينهوا قتال دام أكثر من ستة أشهر ولهذا يقول شعارهم الشعبي:

وش أنت خابر يوم جمعك وقيفي يوم العويند جمعنا ورد ما هاب

وفي «عطفة الرشايدة» يقول الشاعر كريم فالح بن عابر الظفيري:

من لابة لا صار ضرب العريني يوم البداوة بين طاعن ومطعون
عيال الدعيجي باللقا بينيني حمَّاية العطفة على ما يقولون

وقد اشترك في هذه الوقعة جميع فروع الرشايدة وقد كثر القتل فيهم، وفي سالم بن عيد بن مسيلم:

يقول الشاعر:

حِنَّا رعينا الحضر واصبيح وأبان ومطير عيت يا عشيري تدانيه
نرعى بسالم شوق سحاب الأردان كم مطرقٍ في حومة الطرد يوريه
من فوق هدبة كأنه الذيب قيان والله من أسباب المنايا منجيه
والله ما سقنا الرفق عند من كان وعدونا من ربرب الشرى نزيه

«الحضر» هو جبل لونه بين السواد والحمرة، يقرب شكله من أن يكون مربعًا يقع إلى الشرق من قرية «الفوارة» في غرب القصيم الشمالي يراه المرء إلى جهة مهب

الشمال إذا كان متوجهًا على طريق الإسفلت من القصيم مغربًا إلى المدينة المنورة وإذا كنت في «الحضر» رأيت أبانين بوضوح إذ لا تتعدى المسافة بينه وبين أبان الأسمر أكثر من ٢٠ كيلاً تقريبًا[١].

أما «صبيح» الآن فهي قرية عامرة قديمة العمران واقعة في غرب القصيم إلى الشمال من «النبهانية» وتبعد صبيح عن «بريدة» مسافة ١٧١ كيلاً.

وفي هذه القصيدة إشارة إلى مواضع تواجد الرشايدة منذ مئات السنين.

حادثة ضويحي بن كعمي[٢]:

حادثة ضويحي بن كعمي الرشيدي من أهم الأحداث التي وقعت في ذلك الزمان وهي بداية توتر العلاقات بين الرشايدة وبين قبيلة مطير وقد سمعتُ هذه الرواية بعدة طرق متصلة وبعضها يكمل بعضًا وقد حدثني بها كلاً من:

- شبيب بن سعيد بن عتوان عن أبيه.
- عبد الله بن سعد بن ربعي عن أبيه.
- مطلق بن سعود بن حسن المويزري عن أبيه.
- عبد الله بن ذياب القفيدي عن أبيه.
- حامد بن صبح.
- عبد الله بن سرحان الركاكة عن أبيه.
- صويان بن فالح الهاجري عن أبيه.

ومضمون هذه الروايات كما يلي:

---

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم، ج٢، ص٧٩٧، ٧٩٨.

(٢) من كتاب قبيلة الرشايدة ص ٤٧٨ وما بعدها للأستاذ/ رباح مذكر الرشيدي.

كان ضويحي بن كعمي الرشيدي وأبنائه ناصر وعمير وحجيل يقطنون جنوبًا مع «العجمان» وكان يقطن معهم «عماش الدويش» وذلك من أجل حسن المرعى ووفرة المياه.

وذات يوم وردت إبل عماش الدويش على حياضها فانحرفت عنها واتجهت نحو حياض إبل ضويحي بن كعمي فقام راعي الإبل بإبعاد إبل عماش الدويش عن الحياض فحدثت مشادة بين الرعيان.

بينما كان عماش الدويش وضويحي بن كعمي ينظران لهذا الموقف فغضب عماش الدويش وقال: كيف راعى إبل ضويحي يبعد الإبل عن حياض الماء ويمنعها من الشرب.

فقال له ضويحي بن كعمي: ستشرب إبلك ولا يكون إلا الخير.

ولكن عماش الدويش حملها في نفسه وأخذه الغضب وقال لراعيه أن لا يورد إبله على حياض إبل ضويحي.

فالتقى عماش الدويش فيما بعد بسلطان الدويش ومحمد الحميدي الدويش في «فصل الربيع» وأخبرهم أن ضويحي بن كعمي دفعه بيده وأبعده عن الماء مع إبله فكبرت في نفوسهم.

ودارت الأيام حتى غزى محمد الحميدي الدويش على «العجمان» وكسب مجموعة من الإبل ومن ضمنها إبل الضويحي بن كعمي.

فلما علم ضويحي بن كعمي بالأمر ركب على ذلوله وقصد محمد الحميدي الدويش لاسترجاع إبله منه بموجب الحلف الذي كان بين الرشايدة ومطير وهو أن لا يأخذ بعضهم بعضًا.

ودخل ضويحي بن كعمي على محمد الحميدي الدويش وقال له: كيف يامحمد تأخذ حلالي ووسمي عليه وأنت تعرفه؟!!

فقال محمد الحميدي الدويش: أنا أعرف حلالك ولكن أخذته لزعل عماش الدويش ودفعك له عند حياض المياه!!

فقال ضويحي بن كعمي: إن هذا لم يحدث ولكن عماش أراد الزعل.

فقال محمد الحميدي: حنا كسبنا الإبل الآن ولولا زعل عماش لرديتها عليك وقال الحميدي: إن فيها وسم آخر من الإبل.

فقال ضويحي بن كعمي: إنها لزوجتي «من الدوَّاي».

فقال محمد الحميدي الدويش: إرجعها معك أما إبلك فأعطيتها عماش الدويش فرجع ضويحي بن كعمي ومعه إبل زوجته دون إبله وقيل أنه خَطَرَ على بعض «الرشايدة» وأخبرهم بالأمر فلم يصدقوه فركب منهم ثلاثة وتحققوا من الأمر كما يقول ضويحي بن كعمي.

وركب ضويحي بن كعمي وقصد الأمير مفرج بن مسيلم وأخبره الخبر وتوجهوا جميعًا إلى سلطان الدويش يناقشونه في الأمر قبل أن يتفاقم وتطبيقًا لما هو متفق عليه من الحلف بين الرشايدة وبين «علوى» من مُطير بالأخص ولكن سلطان الدويش حول الأمر إلى رغبة عماش الدويش والذي أبى أن يُؤدي إبل ضويحي بن كعمي.

فاتسعت دائرة الخلاف وبدأت ظواهر الفتة والحرب على قدم وساق ثم عرض سلطان الدويش أن يتخيروا من الإبل ما يشاءون فأبت الرشايدة وزعلت واجتمعوا يتناقشون الخيارات ويتبادلون الآراء فمنعهم من يريد الحرب ومنهم ما زال متمسكًا بالحلف وإن الأمر سيحل لاحقًا أم آجلاً وبشكل ودي.

وزاد في حدة التوتر قصيدة قالها الشاعر حجرف بن فزران الرشيدي حيث يقول:

يا راكب من فوق ستٍ صفيفي ستٍ على درب المناهيج دراب
ست ما والله ركبهن رديفي إلا دليلتهن لين القمر غاب

عليهم دش نفله نظيفي ميارك تضرب لياخد الألباب
تلفي على ولد الحميدي حليفي ولد الحميدي مورد النذل لا هاب
أخذ تلك يا شيخ سلبٍ ضعيفي ويفشلك يا شيخ من بين الأجناب
أم أدها وإلا عساها ذليفي ولا نسكن إلا بين ناهب ونهاب
وش أنت آخبار يوم جمعك وقيفي يوم «العويند» جمعنا ورد ما هاب
يوم أشهب البارود غادٍ زريفي وجدع الجنايز بيننا ما لها احساب

وصلت هذه القصيدة إلى سلطان الدويش أمير مطير وكان لها وقعًا عظيمًا في نفسه خصوصًا هذه الأبيات:

أم أدها وإلا عساها ذليفي ولا نسكن إلا بين ناهب ونهاب
وش أنت آخبار يوم جمعك وقيفي يوم «العويند» جمعنا ورد ما هاب

وله أيضًا:

والله لتفقد جمعها يا بن وطبان لجا نهارٍ فيه شرٍ بلا خير
تلقى العوض فينا هذا ذيل فرقان تجعل غنمهم بالصحن في الخطاطير

اجتمعت الرشايدة على هذا الموضوع فقسم منهم أراد أن يرحل من «مطير» ويذهب إلى الرشايدة في بادية «الكويت» وكان على هؤلاء الأمير مفرج بن مسيلم.

أما القسم الآخر فأراد غزو مطير وفيهم من الكعامية والمهيمزات وغيرهم ومن أبرزهم:

- مبارك الدقباسي.
- نملان الأصلوت.

- ناصر الشهري.

- باتل وبتال المويزري.

- مشهور بن مسيلم.

- فهيد بن حويدر المويزري.

- عليان الشهري.

- المواصيل وغيرهم كثير.

المسيلم والفغم:

اتجه الأمير مفرج ابن مسيلم ومن معه من الرشايدة ومعه «خمس مرّح» وقيل «سبع مرّح» نحو بادية الكويت وفي أثناء الطريق وبالتحديد في «حميضة القطع» وهو موضع يقع في «القرعة» شاهد الأمير مفرج بن مسيلم منازل «الفغمة» من ذوي عون من علوى من مطير فأراد السلام عليهم وكان بينهم وبين الدويش خلاف.

فقالت الفغمة لشيخهم علي أبو سحلة: هذا ابن مسيلم حليف الدويش[1] لنأخذه ونأخذ حلاله.

فلما قدم عليهم مفرج بن مسيلم اعترضه الفغم وقال: يا ابن مسيلم أنت حليف الدويش وأنت مأخوذ وحقك علينا أن نعطيك «زملك» تذهب عليه أما الدبش والخيل فلا.

ثم ذهبت الفغمة بعد ذلك ورحلوا شمال وقيل نزلوا «القيصومة» وقيل نزلو «شعيب الباطن» وكان مع الفغمة من «الرشايدة» ومنهم مثعى ابن هدبة وجدوع الشريكة أما مثعى بن هدبة فقد أعتذر عن الرحيل معهم وذلك بسبب ما فعله في مفرج المسيلم وقال مثعي لجدوع الشريكة: أرحل معهم وإن سأل عني الفغم فقل

---

(١) كان بين الدويش والفغم خلاف.

له: إن زوجته في حالة وضع وسيبقى يومين وسيلحق بهم وكان مع «الفغمة» أيضًا ثلاب ابن هديب الرشيدي.

أما الأمير مفرج بن مسيلم فاتجه نحو الشمال الشرقي قاصدًا الكويت ونزل على الرشايدة ومعهم الشيخ مبارك الصباح ومن معه وذلك قبل أن يحكم الكويت وكانوا جميعًا نازلين في «الشق» والبعض يحددها في «النعايم» والشق أرض منخفضة واسعة تقع في الجنوب الشرقي من «الباطن» يخترق «الباطن» طرفها الغربي من شمال «الرقعي» ويحدها غربًا أرض «المسناة» التي تفصل بينها وبين «الدبدبة» وجنوباً «القرعة» وشرقًا الخليج الممتد من «الخفجي» إلى «الصبيحية» وفي جنوبها وادٍ يدعى «وادي الشق»، تمتد فروعه من المرتفعات الواقعة بين «أبرق الكبريت» وبين «الوريعة» ويتجه نحو الشمال الشرقي حتى يتوغل شمالاً شرقيًا داخل حدود الكويت[1] وهناك في «النعايم» استقبلت الرشايدة أميرهم مفرج بن مسيلم مع الشيخ مبارك الصباح وكان برفقته:

- قرينيس بن كعمي الرشيدي.
- محمد بن قرينيس الرشيدي.
- عربيد الراجحي الرشيدي.
- شلاش بن حجرف العجمي.
- هلال الديحاني وغيرهم.

ولما علمت «الرشايدة» بما فعل «الفغم» وما حصل على «مفرج بن مسيلم» قرروا لأخذ «الفغمة» ودخل عربيد الراجحي وقرينيس بن كعمي ومفرج بن مسيلم وقال مفرج لمبارك: أخذني «الفغم» فلم يتحمس الشيخ مبارك لذلك.

---

(١) «المعجم الجغرافي- المنطقة الشرقية»، ج٢، ص٩٢٤، حمد الجاسر.

فقام قرينيس بن كعمي وقال: يا مبارك، ابن مسيلم لا يأخذ حلاله حتى نأخذ نحن يا أخوياك وما يضر ابن مسيلم يضرنا.

فقال عربيد الراجحي وتكلم ومما قال: يا مبارك هذا أميرنا وماخوذ؟!

فقال مبارك: أريد أن أشاور إخواني «محمد وجراح».

فقال عربيد الراجحي: لو شاورت إخوانك نذهب عنك. ثم قال عربيد: يالرشايدة عندي ٣٥ فرسًا أما الفرس التي تقتل من أمامها وهي مستقبلة القوم فلا شيء على صاحبها أما الفرس التي تقتل وهي مدبرة فصاحبها يغرمها.

فقال مبارك الصباح: أين الفغم؟ وعند سؤاله هذا حضر لديهم مثعى بن هدبة الرشيدي على ذلوله وقالوا: طال عمرك هذا ابن هدبة مع «الفغم» ويعطي الخبر.

فلما جاء ابن هدبة قال مبارك الصباح: يا ابن هدبة هذا ابن مسيلم قدم علينا يشتكي!!

فقال ابن هدبة: نعم يا طويل العمر جاء المسيلم وأخذه الفغم.

فقال مبارك: أين هم الآن؟!

فقال ابن هدبة: رحلوا يريدون أن ينزلوا في «شعيب الباطن» ويحالفوا ابن رشيد[1].

فاستدعى مبارك الصباح أخيه حمود وقال استدع «الطواطحة» من «عنزة» وبعض من العوازم وبيرق هؤلاء «أبيض» أما مبارك الصباح فبيرقه «أحمر» ومعه الرشايدة والسليمان من العجمان وبعض قليل من مطير وساروا جميعًا من «الشق» واتجهوا نحو «الفغمة» في «شعيب الباطن» وقيل في «فيضة القيصومة» وصبَّحهم هناك. أما مبارك الصباح والرشايدة ومن معهم على «الفغمة» فأخذوهم وحلالهم وتركوا البيوت ما عندها.

---

(١) حاكم حائل من قبيلة شمَّر الطائية.

أما حمود الصباح ومن معه على «الملاعبة» من ذوي عون فهزموه فدار عليهم مبارك الصباح ومن معه فأخذهم وحلالهم وفي ذلك تقول نورة بنت سعد ابن هدبة الرشيدي: «يا حليك يوم علي أخذ القوم».

فقال مبارك الصباح: من هذه؟!!

فقالوا: من الهدبان.

فقال مبارك: من دخل بيتها فهو آمن.

وفي ذلك يقول الشاعر ثلَّاب بن هديب مخاطبًا علي أبو سحلة الفغم قائلاً:

يا راكب اللي من ركاب اللحاوي تشدي ظليم طالع العصر تفاق
عليه نمرٍ مثل مثعى قطاوي موفقٍ لو تاه مسراه ما تاق
ملفاك أبو شافي معشي الخلاوي لو كان طاع اللي بعانيه سراق
الخاطر اللي شرب بن القهاوي وراك ما عفته قعد بين الأرواق
يا علي ما حنا فريج شواوي حنا مطوعت الصعب لين ينساق
هاذي عليكم من كبار البلاوي صحيت ضحا مع أول الصبح منساق
في ظل أبو جابر معشي الخلاوي حرٍّ قطوع لأبرق الريش صفاق

عاصي المسيلم أمير الرشايدة بالكويت[1]:

عاصي مفرج المسيلم أمير قبيلة الرشايدة في ذلك الوقت كان ممن حضر كون «حمض» وكان شجاعًا مقدامًا لا يهاب الموت وكانت له يوم حمض فرسًا أصيلة يرجع عليها فيحمل على ظهرها من الرشايدة فكان يردف الرجل والرجلان حتى تضررت الفرس وماتت فيما بعد وفيها يقول عاصي المسيلم:

---

(١) من كتاب «قبيلة الرشايدة» لرباح مبارك مذكر الرشيدي ج٢ ص ٨٣٢.

يا سابقي خليتها ما بها لون إلا من الأرداف تشكي ظهرها
رديتها يوم المناعير ينخون يوم كلٍ سابقه ما قصرها

وحدثني عاصي بن مفرج بن عاصي المسيلم قال حدثني هاجد الماصول أنه قال: كنت حاضرًا يوم أهدى الشيخ أحمد الجابر الأمير عاصي المسيلم خيلاً أصيلاً بدلاً عن فرسه».

كما ذكر الأخ الباحث رباح مبارك مذكر نواخذة بني رشيد حوالي ٢٥ نوخذة وذكر من المسيلم التالي[١]:

١- بنية بن فهد بن مجلد المسيلم توفي ١٨٦٠م.

٢- ثنيان بن فهد بن مجلد المسيلم توفي ١٩١٢م.

٣- حبيب مناور مطلق المسيلم توفي ١٩٨٠م.

٤- مطلق صاهود المسيلم توفي ١٨٤٠م.

٥- مناور مطلق صاهود المسيلم توفي ١٩١٠م.

وفي كتاب الخيل عند العرب.. عز وكبرياء قال المؤلف أحمد بن محارب الظفيري عن مربط هدباء لابن مسيلم في الرشايدة.

قال: جاء في ص ١٠٦ من كتاب «أصول الخيل» المؤلف من قبل بعثة عباس باشا وجاء في الصفحة ٤٥٦ من كتاب «أصول الخيل العربية» للشيخ حمد الجاسر جاء في الكتابين ما يلي: «أنه في زمن محمد أبو وطبان الدويش غزا بنو رشيد ورئيسهم مبارك ابن مسيلم علي الهيازع من عنزة فأخذوا الهدباء من خيلهم، فكانت عند مبارك ابن مسيلم ثم عند ابن عمه[٢] سالم ابن مسيلم وتبين أنها هدباء نزحية دارجة من شمَّر إلى عنزة.

---

(١) «ج٢» من كتاب «قبيلة الرشايدة»- رباح مبارك مذكر.
(٢) الصحيح أنه أخوه وسيأتي بيان ذلك.

آل عاصي[1] من المسيلم وفيهم الإمارة:

وجدهم سالم بن عيد بن سالم بن منيع بن سالم المسيلم الرشيدي وذوي سالم هم الأصل لآل عاصي بالكويت في الوقت الحاضر.

وسالم أعقب نمَّاي، ونمَّاي أعقب رجاح ونعيس ورباح أما رجاح فأعقب نهار ومحسن أبو عود، ونهار أعقب هاجد وهاجد أعقب محسن ومحمد وحمود، ومحسن أبو عود لم يعقب، وعائلة نهار لقبهم المواصل وواحدهم ماصول ولشهرتهم بطول القامة.

وأما رباح بن نمَّاي فأعقب مغضب الذي أعقب مشهور الذي أعقب زيد والأخير له من الأولاد بشر ومحمد وخالد.

وأما نعيس بن نمَّاي فأعقب مفرج ومفرج أعقب عاصي ومطلق وفلاح فأما فلاح فله مطلق وعايض وعوض.

وأما مطلق فله عبد الله.

وأما عاصي (وفيه الأمارة) فله بدَّاح ومفرج ومحمد.

وأما مفرج له سعد ومحمد وعاصي، والأمارة تولاها محمد ومسكنه بالكويت.

وبذلك يكون اسم الأمير الحالي هو: محمد بن مفرج بن عاصي بن مفرج بن نعيس بن نمَّاي بن سالم بن عيد بن سالم بن منيع بن سالم المسيلم.

وعن الشيخ مفرج بن عاصي -رحمه الله- أمير الرشايدة فكان له مكانة لدى شيوخ دولة الكويت من آل الصباح، وقد طلب ضمن المشايخ الرئيسيين للقبائل

---

(١) ذكر الأستاذ/ رباح مبارك مذكر الرشيدي في كتاب «قبيلة الرشايدة» ج١، طبعة أولى ١٩٩٨م ص ٢٨٢ (بئر عاصي) وقال: بئر الأمير عاصي المسيلم في محافظة «جريدة العلياء» وهو الآن قد درس وموجود ضمن ممتلكات عبد الله بن سعد بن ربعي الرشيدي.
وذكر أيضًا في ج١ ص ٢٨٥ (آبار القراديه) وقال: تقع غربي القطيف وتنسب إلى ذوي قراد من المسيلم الرشايدة.

بالكويت لدى شيخ الكويت عبد الله سالم الصباح -رحمه الله، أثناء تهديد حاكم العراق السابق عبد الكريم قاسم بغزو الكويت.

حلف المسيلم مع الدويش من مُطَيْر:

ذكر الباحث رباح مبارك مذكر ص ١٥٧ عن ذلك التالي:

لم تكن قبيلة الرشايدة في نجد والحجاز قد حالفت إحدى القبائل العربية وظلت على قوتها حتى توحيد الجزيرة العربية على يد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وإنما حصل التحالف مع بعض فروع قبيلة الرشايدة ممن نزح من الحجاز ونجد ومن ذلك الحلف الذي تم بين الأمير سالم بن عيد بن منيع بن سالم والأمير فيصل الدويش المعروف بالأعور وحلف الرشايدة وعلوى يعود إلى أقدم من هذا واستمر هذا الحلف حتى إخماد حركة الإخوان وظهور الحكومات الحالية، والحديث في ذلك يطول وليس مجاله هنا.

وقال عن الجوار: يقال استجار من فلان فأجاره منه وأجاره الله من العذاب أي أنقذه منه، وممن استجار بقبيلة الرشايدة الشاعر المعروف راشد الخلاوي وقد أجاره الأمير منيع بن سالم بن مسيلم.

وكذلك استجار بقبيلة الرشايدة سعد بن حقبان الدوسري وأجاره الأمير سالم بن منيع بن سالم بن مسيلم. (انتهى).

قلت: وقد أذكر هنا شعرًا بمناسبة تزبين الدخيل على زمن عاصي المسيلم وهو من نسل الأمير سالم بن منيع كما تقدم بيانه.. قال الشاعر كهف بن صنيدح:

بزبن على اللي يدخلون الجلاوي ... مزبنة بالضيق مومي الليلي

على ذوي عاصي بخصٍ شفاوي ... سواقة العطفة حماة الدخيلي

وقال سعد الدوَّاي الرشيدي قصيدة يمدح فيها الشيخ محمد بن مفرِّج المسيلم وأجداده من أمراء الرشايدة بالكويت:

يلعب الـدوَّاي واللعب ما جودي والمـثـايـل كـلـهـا بـاخـصٍ فيها
دام أبو جاسم على القاع موجودي مـا عـلي مـن الـسـوالـف وأهـاليـهـا
الأمـيـر الـلي عـلى سبعة جـدودي كـوكـبٍ مـا ينقصنه ضواميها
يـا محـمـد جـاذبـك شـايـب عـودي لـه فـعـولٍ قـبـل محـدٍ يـسـويـهـا

ومن أشعار الأمير عاصي المسيلم يشبه الرجال بالإبل ويشبه الأمير للقبيلة إما يكون مثل الراعي الصالح أو الراعي الغشيم قال:

البل (الإبل) مواليفٍ على كل مصلاح والـسـيـب عـاداتـه يـرَّغـي قـعـوده
وقـلـبـي معلمني وأنـا كـبر بـدَّاح واعـلـم الـلي هـافـيـاتٍ جـدوده
وحنا هل الطولات في فايت الراح والبيت في الضيقات حنا عموده

مبارك وسالم أخوان[1] وهما أبناء الأمير عيد بن سالم بن منيع بن سالم المسيلم واختهما هدباء وهي العطفة المعروفة عند الرشايدة وقت حربهم وكانت تركب هودج أثناء القتال لتصيح على الفرسان وتقوي عزائمهم حتى لا يهابون الموت ولا يبالون بالأخطار وقت الصدام مع الأعداء.

وهنا نذكر شعرًا نبطيًا محفوظًا لدى رواة آل عاصي من المسيلم يؤكد أن مبارك هو أخي سالم.. وقال الشاعر:

يالعين مـا شفتي مـبـارك ولـد عيد تـبـكـيـه هـدبـا والمـهـار المـغـذاه
الـعـام عـيـدٍ لـلـوجـيـه المـسـاعـيـد والـيـوم في خشم الـعـويـرض دفناه
يـا عيد يـا عيد الثنا يـا بـن مسيلم يـا ريـف هـجـنٍ تـالي الـلـيـل رايـح
يـاوي طريح يالفتى يـا بـن مسيلم يـابـو هـلا وقـت الـلـيـالي الشحايح

---

(١) وقد أخطأ بعض المؤرخين في ذكر أن مبارك ابن عم سالم بن عيد والصحيح أنه أخوه.

قلت: وحرَّة العويرض تقع في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية، وهنا يتضح لنا أن الذي قاد الرشايدة هو مبارك المسيلم «عقيد القوم» وأما أخوه سالم هو أمير الرشايدة.

شالع الباب:

وهو لقب الأمير الحالي أبو جاسم محمد بن مفرج بن عاصي المسيلم شيخ الرشايدة بالكويت، وشالع الباب أي كسر أو ألغى باب المجلس الخاص بالضيوف وقد اشتهر باللقب في جزيرة العرب، وهذا لقب فخري دليل الكرم والجود.

وقصة ذلك أن جاء (شايب) أي رجل مسن من أهل الجنوب بالسعودية إلى الكويت وقصد ديوان أبو جاسم محمد بن مفرج بن عاصي لحاجة يبتغيها منه، وكان الديوان له باب ويضعون صخرة خلفه أثناء القفل، فلما وجد الضيف الباب مغلق جلس تحت شجرة كانت بجانب الديوان يستظل بها حتى يحضر صاحب الديوان، فلما حضر الشيخ محمد بن مفرج سأله من يكون ولماذا هو جالس هكذا أمام الديوان، قال له: طَقّيت أي دقيت الباب ولم يفتح أحد لي. قال وماذا تريد من صاحب الديوان؟ قال: أريد ابن صاحب الديوان لأن لي علاقة بجده ووالده من زمن. فأجاب الشيخ قال له: انتظرني حتى أنادي لك صاحب الديوان (يعني نفسه) لأن الرجل لا يعرفه حتى هذه اللحظة.

وثارت في نفسه ثورة الغضب لما وجد أن ضيفه هكذا جلس أمام ديوانه بدون ترحيب فقرر على الفور شلع باب ديوانه أي إزالته نهائيًا وفعلاً أحضر حدادًا وأمره بخلع الباب من الديوان وأقسم أن يترك الديوان مفتوحًا ليلاً ونهارًا لا يصد عنه ضيف أو غريب من قريب أو بعيد ولا سائل ولا عابر سبيل، وما زال ديوانه على هذا الحال، وقد اعتبرت منقبة له بين القبائل العربية وتداولت الناس قصته، وجعلوا رمزًا للكرم والجود في هذا العصر.

وقد قيلت قصائد عديدة نورد منها أبيات شعرية وهي للشاعر سعد الفعم الرشيدي:

نبي نسير على اللي شالعٍ بابه ومسكر الباب ماني رايح يمه

ويقول أيضًا:

شالع الباب ما شاله على الخالي شالعه للضيوف اللي يحييها
يا محمد جذبك المنسب العالي والأمارة لجدك وأنت راعيها

وقيل أن الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله، أيام غزو العراق للكويت سأل عن شالع الباب من هو؟ فقيل له إنه الأمير محمد بن مفرج المسيلم من رشايدة الكويت فلما ذهب الأمير محمد للرياض قدم نفسه للملك وسلم عليه وأخبره بقصة شلع (خلع) باب الديوان وكرامة للضيوف فَسُر الملك وأكرم وفادته.

كما ذكر أن التكريم له جاء أيضًا من صاحب السمو الأمير سلمان بن عبد العزيز وأسكن الأمير محمد المسيلم بيت خاص بالرياض على حساب الأمارة وقد ظل به حتى تم تحرير الكويت وعاد لبلاده، وهذا جميل لا يُنسى للأسرة السعودية الكريمة من قبل آل عاصي والأمير محمد خاصة كما سمعت منهم ومن الأمير محمد نفسه، وقد أضاف أنه ذهب أيضًا لصاحب السمو ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ونال منه كل تكريم وحفاوة وهذه ليست جديدة على أهل العوجا[1] وخاصة أبناء صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز -رحمه الله.

ولما ذهب الأمير محمد المسيلم مع وفد كويتي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لتقديم الشكر والعرفان لحكام دول الخليج على مساعدتهم في تحرير الكويت، سأل الشيخ زايد رحمه الله عن شالع الباب وطلب من الأمير محمد المسيلم أن يقص عليه قصته في شلع (خلع) باب ديوانه كرامة للضيف الذي جاءه ووجده مغلقًا فأعجب به وكرّمه وأحسن وفادته مع الوفد الكويتي.

قال عمهوج النصافي يمدح آل عاصي والأمير محمد المسيلم:

---

(١) أهل العوجا هم آل سعود.

خـلـوني أقـدع مـن الـقـدوع والـيـا قـدعـنـا جـب الـدلـه
عـنـد أبـلـج بـابهـم مشـلـوع كـرامـة الـضـيـف طـبـعٍ لـه

وقال نجر العتيبي:

البـاب مشـلـوع مـن الجـال للجال مـا شـفـت مـثـلـه في مـبـاني كويته

ابن هدباء أشهر دليل الصحراء بالجزيرة:

وهدباء هي أخت سالم بن عيد بن سالم بن منيع بن سالم المسيلم أمير الرشايدة، وقد تزوج هدباء سعد الشرافي من الدواسر بعد أن دخل على الأمير الرشيدي واستجار به لأنه كان جلويًا وعليه دم في قومه وعد أولاده من الرشايدة عدًا وليس نسبًا.

وابن هدباء كان يشتهر بأنه دليل الملك عبد العزيز آل سعود في صحراء شرق الجزيرة العربية وكان محبوبًا عند الملك ويعد أيضًا من فرسان الرشايدة المعدودين.

ويروي أن جلس الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت وفي ضيافته الشيخ سند الربع الشمَّري، وكان مشعي ابن هدباء جالسًا في حضرة الشيخ مبارك الصباح، فقال الشيخ مبارك الصباح لمشعي ابن هدباء: سلم على الشيخ سند الربع، وكان الشيخ سند الربع سامعًا بابن هدباء وغزواته وفروسيته ومعرفته لدروب الصحراء، فلما رآه قصيرًا تعجب من قصر قامته ورغم ذلك فهو هكذا فارس صنديد لا يشق له غبار فالتفت إلى الشيخ مبارك حاكم الكويت، وقال: يا حسرة على الناس اللي يغزوهم ابن هدباء - أي هذا القصير الدميم - ما فيهم خير!!

ثم أردف قائلاً: اشهد علي يا مبارك الصباح تراني أغزي عليه في يوم قريب وآخذ حلاله وإبله غصبًا عن خشمه.. فضحك الجميع واعتبروها طرفة من طرفات المجالس ولكن ابن هدباء كظمها في نفسه ولم يعتبرها طرفة وأخذها مأخذ الجد لأن

الربع الشمَّري صغَّر من شأنه أمام أمير الكويت، وبعد مرور عامين قرر أن يغزو الربع في عقر داره ليثبت له أنه أفرس منه وهو الذي سينفِّذ الفعل من القول اللي قاله خصمه، واصطحب مجموعة من الفرسان الأشداء من رشايدة الكويت وغزا علي سند الربع ونهب إبله ثم وزعها على الرشايدة وجاء الربع شاكيًا لأمير الكويت ابن هدباء وطلب استرجاع إبله التي نهبت ولما لابن هدباء والرشايدة عامة علاقة حميمة بالشيخ مبارك الصباح فقد جاء له ابن هدباء وأرجع الإبل التي لم تقسم في قومه على الفور كرامة للشيخ مبارك وسامحه الشيخ مبارك في الإبل التي قُسمت في الرشايدة.

وكان ابن هدباء محبوبًا لدى جميع القبائل ويقود غزوات عديدة لغير الرشايدة لأنه خبير بدروب الصحراء، وله سكة ابن هدباء المعروفة لأهل الكويت عبر الصحراء والتي تنتهي بمدينة الرياض، وقد قام بعمل رجوم أي إشارات من حجارة على درب تخترق الصحراء إلى الرياض حتى لا يضيع أهل الكويت أثناء سفرهم.

وذكر ديكسون في كتاب عرب الصحراء: أن ابن هدباء كان دليلاً للملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله تعالى- في صحراء الجزيرة العربية وأنه كان مقربًا ومحبوبًا لدى الملك وأبنائه الأمراء من أصحاب السمو.

- ومن فخذ (صياد) المسيلم أعضاء بمجلس الأمة الكويتي سابقًا وهم:

١- مزعل محمد النمران.

٢- عباس حبيب مناور المسيلم.

٣- محمد مفرج المسيلم.

٤- عيد هذَّال النصافي وهو عضو سابق ووزير سابق.

ولا تخلو دورة إلا وبها من المسيلم أعضاء بمجلس الأمة الكويتي.

استدراك في مهيمزات الكويت:

من أعضاء مجلس الأمة الكويتي من المهيمزات أذكر: مبارك براك الهيفي عضو سابق، ومحمد سليمان الهطلاني عضو سابق، وعلي سالم الدغباسي عضو سابق أيضًا.

ومن الرجالات والأعلام السابقين في مهيمزات الكويت الفارس صالح بن دحيان -رحمه الله- من ذوي بحار[1] وله مصاهرات مع آل عاصي المسيلم ومع آل البغيلي من العونة بالكويت.

ومن الشخصيات البارزة من المهيمزات أيضًا بالوقت الحاضر الأستاذ الفاضل/ عيد بن عبد الله الريس المهيمزي وينسب لآل جامع من أقدم الرشايدة في الكويت.

والأستاذ عيد الريس من أبرز الرجال الذين عرفت عنهم الوفاء لقبيلتهم ومن أشد المهتمين بتراثها وتاريخها على مستوى الوطن العربي، كما اعتبره بحق سفيرًا لبني رشيد وعبس في بلاد العرب لما يتمتع به من ثقافة عالية وحسن خُلق ولسان فصيح، وهو بحق علم من أعلام قبيلة بني رشيد وسائر عبس وغطفان.

استدراك العوامرة في السعودية والكويت:

من الشخصيات البارزة في العوامرة بالمملكة الأخ الدكتور/ عبد الله سعد عيد العويمري من عوامرة الحرَّة بمنطقة حائل (في قلب حرَّة بني رشيد) ويعد من أول بني رشيد (عبس) ومن السباقين في تقديم بحوث تفيد القبيلة وله مجهودات كبيرة عبر سنوات طويلة لإبراز تواريخ وأحداث وأشعار عند ثقات الرواة من بني رشيد في الحجاز ونجد وبالتعاون مع شيوخ الشمل أهمهم ابن سمرة في قرية الثمد شمال المدينة المنورة، وقد قام مشكورًا بالتجول معي في ديار بني رشيد في المملكة وأطلعني

---

(١) ذكر الباحث/ رباح بن مبارك مذكر الرشيدي في كتاب «قبيلة الرشايدة» أن ذوي بحار من ذرية منيع بن سالم وهو شيخ المسيلم القدامى بالكويت وفي نسله الأمارة على الرشايدة وتقدم ذكره في استدراك المسيلم.

مشكورًا على كثير من مواقع الأحداث التي جرت للقبيلة ومعالم أثرية عديدة تعود لآلاف السنين في ديار عبس وغطفان القبيلة الأم لبني رشيد.

وقد اختير أمينًا عامًّا لرابطة قبائل عبس في الآونة الأخيرة، وكذلك اختير المهندس مبارك الدويلة رئيسًا لها وهو من العونة بدولة الكويت.

وكذلك لا ينسى دور والده الفاضل سعد بن عيد بن علي العويمري -رحمه الله، وكان أميرًا لمركز حكومي في منطقة تبوك وهو أول رشيدي يصطحبني إلى ديار بني رشيد في الحجاز ونجد بسيارته وكان معه سلاحه المرخَّص (بندقية ألماني تسمى أم خمس) وقد مررت بعشرات القرى وكثير من الشيوخ، وكان برفقتنا الشيخ سالم بن سرور بن سمرة -حفظه الله، فجزاهم الله خيرًا على ما بذلوه من جهد رائع في سبيل قبيلتهم وإبراز تاريخها وتراثها التليد في هذا العصر.

وللأخ الباحث الدكتور/ عبد الله بن سعد العويمري إخوة عديدين كرام أذكر منهم الأستاذ ضيف الله بن سعد مدير التعليم الموازي في منطقة تبوك وكذلك الأستاذ عبيد الله بن سعد بالتعليم أيضًا في تبوك ولهما أنشطة في مجال التعليم بالمملكة وكذلك مشاركات دائمة في لقاءات القبيلة وحفلاتها بالمملكة العربية السعودية.

ومن العوامرة بالكويت أذكر الأخ علي فلاح العويمري الرشيدي وابنه سعد علي فلاح، والأخ علي فلاح من الذين عملوا مع الأمير الراحل سعد عبد الله سالم الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي وعاصره أربعين عامًا حتى توفي إلى رحمة الله وهو من الرجال البارزين والمعروفين بالشهامة والكرم، وابنه سعد من الشباب المهتمين بتدوين التراث والوثائق والصور عبر الإنترنت لبني رشيد في دولة الكويت خاصة وبلاد العرب عامة.

الفرداسة من بني رشيد في الثمد شمال المدينة المنورة:

من أبرز الرجالات وصاحب النخوة العبسية/ غنام غنيم الفريدسي الرشيدي العبسي (أبو صالح) وشهرته أبو حذيفة[1] ومن المهتمين بتواريخ قبيلة بني رشيد وسائر عبس بل جل قيس عيلان، ويعتبر من بيت الملا في بني رشيد الحجاز، والملا

---

(١) وهذا لحبه الشديد للصحابي الجليل/ أبو حذيفة اليمان العبسي رضي الله عنه لُقِّب بأبي حذيفة، وهو مستشار لرابطة قبائل عبس العالمية.

أي المُعَرِّف لأنساب فروع وأفخاذ القبيلة وتسلسلها، وغنام غنيم شاعر فحل له أشعار نبطية كثيرة وأشعار فصحى أيضًا رائعة.

وقد ألقى قصيدة تُسمى «العبسية» في حفل إعلان منظمة عبس بالكويت، قال:

هات القلم نكتب رساله ... لمنظمة عبس نهديها
عنوانها الشكر موالـه ... وموضوعها عبس نغليها
عبس أهل المجد والطاله ... كل عرف مجد ماضيها
قوم على الخيل صواله ... جمرة عرب وين صاليها
حنا هل الحرب وابطاله ... أيامنا معترف فيها
قبيلة صيتها ياله ... شامخ بقمة عواليها
راسي كما ترسي جباله ... ماهز ريح لرواسيها
بالماضي اللي قرينالـه ... كتبٍ كثيرة معانيها
تفوح بالمجد مختاله ... بافعال عبس وهقاويها
عدونا تقلع ارحاله ... عن أرض عبس ومرابيها
من عالية نجد ورماله ... لأرض الحجاز وروابيها
دار لنا خص منزاله ... ما يفرح اللي طمع فيها
دار العشاير ومدهاله ... أرضٍ مرية مراعيها
عن ماضي الوقت وأعماله ... جبت الحقيقة لقاريها
أما عن الحاضر وحاله ... سفينة في مراسيها
ربانها مدد حباله ... عبر البحور وبراريها
من حد صنعا لصلاله ... لحدود لبنان نمشيها

مـــن جـــال بـــحـــرٍ إلى جـالـه كـــل الجـــزيـــرة لـــنـــا فـيـهـا
لـــنـــا بـــكـــل أرض خـيـالـه ربـــعًـــا بـــعـــيـــدة مـــغـــازيـهـا
بـــافـــريـــقـــيـــا مـــصـر وشـــمـالـه لـــين الجـــزايـــر نـــعـــديـهـا
إن جـــوعـــنـــا تـــنـــزل أطـــلالـه تـــســرح وتـــرعـــى مـــفـــاليـهـا
مـــن وســـط بـــرقـــه لـكـســالـه إبـــل الـــرشـــيـــدي مـــشـــت فـيـهـا
مـــســـافـــة تـــوحـــش أطـــوالـــه آلاف الأمـــيـــال تـــطـــويـهـا
مـــن يـــعـــتـــرض دربـهـــا والـــه يـــلـــقـــى الـــنـــكـــد قـــبـــل يـــأتـــيـهـا
تـــرعـــى الحـــيـــا ويـــن مـــنـــزالـه ومـــمـــيـــزه في مـــواريـهـــا
كـــفـــه عـــلى الهـــجـــن دلالـــه رمـــز الـــكـــرم في نـــواحـــيـهـا
حـــلـــقـــة وصـــل كـــلـــهـــا أصـــالـــه مـــا نـــنـــحـــرف عـــن مـــباديـهـا
في كـــل وقـــت لـــه رجـــالـــه والـــنـــاس تـــعـــرف عـــوانـــيـهـا
ومـــنـــظـــمـــة عـــبـــس فـــعَّـــالـــه أمجـــاد الاجـــداد تحـــيـــيـهـا
في كـــل مـــنـــبـــر تهـــيـــالـــه تـــاخـــذ دلايـــل وتـــعـــطـــيـهـا
لم الـــشـــمـــل دوم تـــســـعـــى لـــه الله يـــبـــارك مـــســـاعـــيـهـا
الـــرحـــم مـــامـــور بـــوصـــالـــه وحـــنـــا الـــعـــصـــا مـــا نـــشـــظـــيـهـا
مـــا دام الأعـــلام شـــغـــالـــه رســـايـــلـــك فـــوق وديـهـــا
إلى ســـما المـــجـــد نـــرقـــى لـــه رغـــم الـــظـــروف وتحـــديـهـا
بـــالـــســـهـــل والـــصـــعـــب حـــنـــا لـــه عـــاده لـــنـــا مـــا نـــخَـــلْـــيـهـا
عـــادات مجـــدًا لـــه ســـلالـــه ســـلالـــة عـــبـــس تحـــويـهـا

بنو رشيد في السودان: ج٤ - ص ٥٩٨

ذكرنا من فروع الرشايدة بالسودان (الزليمات) والصحيح أن يقال الزنيمات (بالنون)، وذكر الباحث رباح مبارك مذكر أن الزنيمات هم أصلاً من بني زنيم من فزارة من غطفان في السودان وقد أصبحوا بطن كبير من بطون رشايدة السودان الثلاثة المعروفة هناك.

استدراك العجارمة في الكويت:

من أعلام العجارمة من فروع الرشايدة بدولة الكويت أعضاء في مجلس الأمة الكويتي أذكر منهم: سعود رشيد القفيدي عضور سابق، وناصر مطلق الحمد -رحمه الله- عضو سابق، وسعد علي الخنفور عضو حاليا.

وذكر رباح مبارك مذكر الرشيدي في كتاب «قبيلة الرشايدة» ج١ ص ١٧٧ : أن من العجارمة فروع بالأردن منهم: الشهوان وفيهم الشيخة، السواعير، والعفاشات، والمطريين، والمساعفة، والمناعسة، والشريفيين، والمرعي.

قلت: والعجارمة أيضًا في العامرية غرب الإسكندرية في مصر والمعروف أنه من فروع الصناقرة من قبائل أولاد علي ولا يذكرون انتماءهم للرشايدة.

استدراك عن العونة:

ذكرنا في المجلد الرابع ص ٦٦٥ بالسطر الثاني: نقلاً عن كتاب «قبيلة الرشايدة» للأخ الباحث رباح مبارك مذكر وينتمي للعونة بالكويت أن الأمارة في العونة في بيت النون وهو أبو حفطه النون أمير العونة.

ونظرًا للخلاف في هذا الأمر فقد قام الأخ رباح بتعديل كتابه في طبعته الثانية وحذف اسم النون كأمير للعونة.

وذكر لي الأستاذ فايز حامد البغيلي عضو مجلس الأمة السابق بالكويت ورئيس منظمة عبس العالمية للتنمية الاجتماعية أن الذي يعرفه أن أمير العونة هو

مسعود بن شنيف وسابقًا كان أميرًا على الطرفية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

تنويه عن نسب العونة:

ذكر الباحث رباح مدكر في كتابه (الرشايدة) أن العونة انضموا بالحلف في البداية مع الدويش من مطير ثم مع بني رشيد في السعودية وأكثرهم بالكويت، وذكر أيضًا أن أصل العونة من الأشراف ففي كتاب «قبيلة الرشايدة ج١» قال في ص ٤٢٢ وما بعدها:

العونة إحدى القبائل الحجازية والتي تنتسب إلى قبيلة الأشراف ودخلت مع قبيلة الرشايدة عن طريق الحلف والجوار والخؤولة.

وأضاف إن نسب العونة إلى الأشراف هو أقرب من غيرهم من البادية لأمور منها:

١- تسميتهم بالعونة وعزوتهم «ولد عون» وهذا الاسم مستفيض ومألوف لدى الأشراف أنفسهم.

٢- إجماع الرواة من «العونة» حسب ما تواتر لديهم من أسلافهم في أن نسبهم يرجع إلى الأشراف، وقد سمعت ذلك منهم جميعًا.

٣- مواطنهم القديمة كانت في الحجاز وبالأخص قرب وادي المحاني الحالي وكان نزوح العونة من هذه المواضع في أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

٤- أنه سمع من قبيلة الرشايدة أنفسهم أن فرع «العونة» يرجع نسبًا إلى الأشراف.

٥- أنه سمع من بعض العارفين بالأنساب الكويتية أمثال السيد عبد اللطيف الثويني الخالدي من أن نسب «العونة» في الرشايدة يرجع إلى الأشراف الحسنيين.

٦- أنه سمع عن فروع العونة والذين ينتسبون إلى مُطير وعُتيبة وغيرها أنهما دخلوا مع هذه القبائل في بلاد السر بعد نزوحهم من الحجاز.

٧- أنه جمع بعض الروايات المتصلة إسنادًا لبعض الأشراف، وعن العونة أنفسهم وعن بعض العبيات (من مُطَيْر) كما سيأتي بيانه.

وأضاف أن نسب ذوي عون الأشراف فهم من العبادلة على ما روي عن خالد بن لؤي الشريف، فهم على ذلك من عقب الشريف الحسن بن أبي نمي محمد الثاني ابن بركات.

ومن المعلوم فإن الحسن بن أبي نمي هذا له من الولد ثماني عشرة، وعقب منهم سبعة وهم: الحسين، وعبد المنعم، وشنبر، ومحمد الحارث، ومسعود، وقيتباي، وعبد الله، أما الآخرون فالأشراف أنفسهم لا يعلمون إن كان لهم عقب أم انقرضوا وانصهروا مع إحدى القبائل العربية الأخرى.

وفي ص ٤٢٩ ج١ «قبيلة الرشايدة» ذكر أيضًا رباح مذكر التالي:

أن قسمًا من العونة دخل في واصل من برية من مطير وهم العونة في العبيات وكبيرهم ابن عشوان، فهؤلاء وعونة الرشايدة يرجعون إلى أصل واحد في الأشراف. (انتهى)

ومن عوائل العونة العريقة بالكويت أذكر آل البغيلي وواحدهم البغيلي ومنهم الشيخ فايز البغيلي الذي قدم إلى قبائل بني رشيد العبسية في الآونة الأخيرة خدمة عظيمة - بالاشتراك مع رفيق دربه المهندس مبارك الدويلة - يخلدها التاريخ وتعد منقبة كبيرة له وللعونة على مر الزمان حيث أنشأ منظمة عبس العالمية للتنمية الاجتماعية والتي رخصت من حكومة السودان لخدمة أبناء الرشايدة في السودان وإرتريا وإقامة المشاريع التنموية لهم في شتى المجالات الاجتماعية والخدمات والصحة.. إلخ.

ثانيًا وهو الأهم قيامه بمجهود كبير ومضنٍ بالاشتراك مع المهندس مبارك الدويلة الرشيدي من الكويت في سبيل إصلاحٍ ذات البين بين المعارضين من الرشايدة في شرق السودان وعلى رأسهم الدكتور مبروك مبارك سليم الرشيدي -مؤسس تنظيم الأسود الحرة المسلح- وبين حكومة السودان برئاسة الرئيس عمر البشير، وبعد لقاءات عديدة ومشاورات وتدخل من الحكومتين الكويتية والإرترية وتعاون وضمانات من الحكومة الليبية بقيادة الأخ القائد معمر القذافي رئيس الاتحاد الإفريقي تم -بحمد الله- الصلح والاتفاق الكامل بعد أن نجحت الوساطة من فايز البغيلي ومبارك الدويلة من العونة بالكويت وعاد المعارضون من بني رشيد في إرتريا وحملوا غصن الزيتون وألقوا السلاح وحُقنت الدماء وعادت الوحدة الوطنية لأبناء الشرق السوداني وتم تعيين وزيرين بالحكومة السودانية من الرشايدة أحدهما الدكتور مبروك مبارك سليم للنقل والمواصلات وكذا محافظ في مدن الشرق السوداني، وعادت حقوق قبيلة الرشايدة كاملة في الدولة السودانية.

وفي أول حفل وفاعليات لمنظمة عبس في شهر نوفمبر ٢٠٠٨م حضرت وفود عدة من فروع الرشايدة في السودان وإرتريا ومصر وليبيا وعُمان وقطر والأردن إلى الكويت وألقيت الكلمات والقصائد بحضور النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي، وأشاد الجميع بجهود الأستاذ فايز حامد البغيلي والمهندس مبارك الدويلة لجهودهما الجبارة في إقامة منظمة عبس وفي دورهما التاريخي في مصالحة الرشايدة والحكومة السودانية.

وكان لي شرف حضور هذه الحفلة التاريخية التي أذاعتها محطات فضائية كويتية منها قناة المختلف وقناة العرب، وقد ألقيت كلمة وقصيدة مدح في هذه القبيلة (بني رشيد) وأنها بحق امتداد لبني عبس جمرة العرب.

وجدير بالذكر أن نوضح للقارئ العزيز أن المهندس مبارك فهد الدويلة هو من أكبر رجال الأعمال والمال في دولة الكويت وهو عضو بارز في البرلمان (مجلس الأمة الكويتي) كذا دورة ولعدة سنوات، وأحد إخوانه عُين وزيرًا في حكومة الكويت،

وآل الدويلة من العونة أسرة عريقة من أقدم الأسر الكويتية وكان منها نواخذة في الخليج، ومنها رجالات وأعلام معروفين وأعضاء في مجلس الأمة بصفة شبه دائمة وتتمتع بثرائها في الحياة الاجتماعية والسياسية.

أما عائلة البغيلي فهي عائلة عريقة أيضًا لها مكانتها في العونة بدولة الكويت وتنتمي إلى بيت شرعان بن جروان أمير العونة الأول في بلاد نجد وفايز بن حامد البغيلي[1] بدأ حياته ضابطًا في الجيش الكويتي وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية ووصل لرتبة رائد وحصل على دورات متقدمة في المجالات الفنية والإدارية، كما شارك في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م في الجبهة السورية ضد العدو الصهيوني وكان ضمن لواء الجهراء الكويتي الذي أبلى بلاءً حسنًا في هضبة الجولان السورية والتي كان فيها أعنف معارك عرفها القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجبهة المصرية.

ودخل فايز حامد البغيلي أيضًا بعد تقاعده من الجيش مجلس الأمة الكويتي من سنة ١٩٨١م حتى عام ١٩٨٥م، وعُين نائبًا لرئيس مجلس محافظة الفروانية بوزارة الداخلية الكويتية، وكذلك عضوًا في المجلس الوطني الكويتي عام ١٩٩٠م، ورئيسًا للاتحاد العام لتجار وموردي الخضار والفاكهة بوزارة الشئون الكويتية، ورئيسًا لمجلس إدارة شركة التعمير ش. م. ك، ومستشارًا لمجلس إدارة شركة المصالح العقارية ش.م.ك، ورئيسًا لجمعية الفروانية.

وللشيخ فايز البغيلي تقدير كبير لدى حكام الكويت من أسرة آل الصباح وعلى رأسهم صاحب السمو حضرة الشيخ صباح الأحمد الجابر (حفظه الله ورعاه).

ومن العونة في دولة الكويت أعضاء سابقين في مجلس الأمة مثل:

مبارك بنية الخرينج، وبرَّاك ناصر النون، وخالد نزال المعصب، ومضحي نزال المعصب.

---

(١) هو الشيخ فايز بن حامد بن باتل بن حمدان بن شبنان بن راشد بن سلامة بن شرعان بن جروان بن عمير من العونة.

قبائل التراجمة والأحامدة وولد محمد ومعلا من حرب

ج٤ من الموسوعة

مؤسس هذه القبائل كما تواتر لدى ثقات الرواة واجتمع عليه جمهورهم بمنطقة المدينة المنورة هو: رعاية بن حامد بن راجح بن عطية بن ضبعان بن نضير الله بن ضبعان بن سعيد بن سلامة بن مبارك بن محمد بن مسفر بن سفران بن عايض بن عوض بن كعب بن أحمد بن ترجم المرداسي العوفي السُّلَمي من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

توفي رعاية في القرن العاشر (بدايته) عام ٩٢٣هـ في الروحاء بوادي الصفراء أي ما يزيد عن خمسة قرون.

وعن القبائل المذكورة كلها ضمن حرب بالحجاز عدا معلا ومنه الموايقة مع عنزة.

ورعاية له أخ يُسمى محمد في ديار بني سُليم بين الحرمين ومنه قبيلة ضمن حبش التي تعتبر أحد جذمي بني سُليم بالمملكة العربية السعودية، ومنهم الهمعان والحجرة والملطان والتراجمة وغيرهم، ومن كبارهم محمد بن سعيد بن جفين الترجمي السُّلَمي.

عائلة أبو عمَّة الحمراني من بني عمرو من حرب

ج٤ ص ٨٣٩

تنسب عائلة أبو عمَّة الحمران إلى قبيلة بني عمرو[١] من قبائل حرب بمنطقة عسفان شمال شرق مدينة جدة، وهذا النسب موثق في عدة وثائق، حصلنا على صور منها طبق الأصل[٢].

قصة انتقال الجد المؤسس لعائلة أبو عمة من ديار قبيلته بعسفان إلى المويلح:

هاجر جد هذه العائلة محمد بن سعد الحمراني الحربي من منطقة عسفان إلى بلدة المويلح شمال مدينة ضباء الحالية بمنطقة تبوك قبل ثلاثة قرون، وكان ذلك على أثر خلاف مع أبناء عمومته واستقر به المقام في بلدة المويلح والتي كانت تعتبر عاصمة الشمال الغربي لمنطقة الحجاز تحت الحكم العثماني وقتئذ، وتبعد المويلح حوالي ألف كيلو متر تقريبًا عن عسفان، وقد انقطعت صلة محمد بن سعد الحمراني الحربي عن أبناء عمومته وعشيرته الأقربين، ولُقِّب أبو عمة في المويلح وحمل أولاده وأحفاده نفس اللقب حتى الوقت الحاضر، وينطق بعض أهل ضباء أبو عمة ويحرفونها إلى «أبو عمو».

وقد اشتغل أولاد أبو عمة بالتجارة وقاموا بشراء النخيل في المويلح ووادي تريم وأصبحوا من العائلات الكبيرة ذات الشأن في منطقة تبوك، ومنهم أسر انتقلت إلى الرياض وغيرها من مدن المملكة العربية السعودية.

---

(١) بنو عمرو من قبائل حرب القحطانية كما ذكر الهمداني في الإكليل يمتد نسبها إلى خولان من قُضاعة من حِمْيَر بن سبأ من قحطان بن عابر.

(٢) انظر عن هذه الوثائق في كتاب سكان تبوك للمؤلف محمد سليمان الطيب والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

ولعائلة أبو عمة مصاهرات مع العديد من عائلات المويلح وضباء والوجه ومن هذه العائلات أذكر عائلة أبو صالح وعائلة أبو حسبو وعائلة السحلي الخناني والفواخر، وكذلك لهم مصاهرات مع قبائل منطقة تبوك مثل قبيلة بني عقبة في المويلح خاصة مع أبو دحيدح شيخ القبيلة، وقبيلة المساعيد في البدع، والعميرات من قبيلة الحويطات.

وقد هاجر قسم من عائلة أبو عمة في المويلح قبل قرنين إلى طور سيناء، وقسم آخر نزل إلى القليوبية وجاوروا عرب بلي هناك، وتفرع منهم بعض الأسر الأخرى في الشرقية والقاهرة وغيرها، ويعرفون هناك بأولاد أبو عمو كما ينطقها أهل ضباء والصحيح أبو عمَّة.

أعلام أبو عمة:

برز من أولاد أبو عمة أحمد بن إبراهيم أبو عمة الذي تولى إمارة البدع، وكذلك إمارة مقنا وكلاهما في منطقة تبوك، وكان أحمد بن إبراهيم أبو عمَّة -رحمه الله- معروفًا لدى أهالي المنطقة بالكرم والجود والتواضع وداره مفتوحة لعابري السبيل.

وكان يقول فيه شاعر البادية:

(جينا أبو عمَّة.. والناس عنده ملتمة).

وكذلك ابنه إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو عمة الذي تولى مناصب حكومية بالمملكة العربية السعودية آخرها المديرية العامة للمستودعات بالحرس الوطني بالرياض، وقد كان مقصدًا لكل قادم من منطقة تبوك إلى الرياض سواء من المرضى أو المراجعين للدوائر الحكومية في العاصمة السعودية، والأستاذ إبراهيم بن أحمد هو كبير عائلة أبو عمة بالوقت الحاضر.

وكذلك من أعلام العائلة البارزين العميد الطيار ركن/ محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عمة (شقيق إبراهيم الذي تقدم ذكره)، وقد تولى مناصب قيادية عدة

بالقوات الجوية الملكية السعودية، وهو مثال الشاب السعودي المقدام ذو الأخلاق الحميدة والشجاع الكريم، وكانت له أعمال بطولية كُرم عليها من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ووزير الدفاع والطيران، ويقيم في مدينة تبوك حاليا[1].

وقد حصل العميد محمد أحمد إبراهيم أبو عمة على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإستراتيجية القومية من أكاديمية ناصر العسكرية العليا في جمهورية مصر العربية وقد تسلم الشهادة من يد المشير حسين الطنطاوي القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع والإنتاج الحربي في ٢٢/ ٦/ ٢٠٠٨م.

وبرز الكثير من أبناء أبو عمة في المناصب الحكومية العسكرية والمدنية وأغلبها في ضباء وتبوك والرياض.

وأذكر هنا بعض أعلام ورجالات أبو عمة:

- ماجد إبراهيم أحمد أبو عمة، مقدم مهندس.
- عبد الرحمن أحمد إبراهيم أبو عمة، مقدم في البحرية السعودية.
- سعد إبراهيم أبو عمة، مقدم طيار.
- عبد العزيز أحمد إبراهيم أبو عمة، رجل أعمال.
- عبد الله أحمد إبراهيم أبو عمة، موظف بالتحلية.
- محمود سعد محمود أبو عمة، موظف بالاتصالات السعودية.
- سعد إبراهيم أبو عمة، رائد مهندس معماري.
- محمد إبراهيم أبو عمة، محام.

---

(١) في مزرعته الخاصة بأطراف مدينة تبوك وبها يربي بعض الخيول الأصيلة وغيرها من الحيوانات النادرة والطيور العجيبة.

- خالد أحمد أبو عمة، بكلية التقنية.

- نايف أحمد أبو عمة، بشركة اليمامة.

- عبد الوهاب أحمد أبو عمة، مدير مستودعات ميناء ضباء.

آل المشري الأحامدة

من حرب

ج٤ ص ٨٤٥

من عائلات مدينة تبوك المتحضرة ترجع إلى الأحامدة من قبائل حرب بالمدينة المنورة.

ومن أعلامها محمد بن سعد بن سعيد الحربي وهو من أعيان تبوك.

آل أبو سالم من ولد سليم

من حرب

ج٤ ص ٨٥٤

ذكر الرواة من العائلة على رأسهم الأستاذ فضل بن محمد بن حسن أبو سالم في مدينة تبوك، والأستاذ عبد الله بن عباس بن حامد أبو سالم المقيم في حقل أن عائلة أبو سالم تعود إلى ذوي حسين من الجابر من ولد سليم من بني سالم من حرب، والجابر ما زالت في الجفر بوادي ينبع قديماً، وتتفرع إلى ذوي حسين وذوي حسن وذوي محسن.

وقصة هجرة آل أبو سالم وعشيرتهم ذوي حسين من الجفر بوادي ينبع: أن أحد أفراد ذوي حسين في العهد العثماني قتل أحد الأشخاص من ولد سليم فاجتمع كبارهم وقرروا إجلاء ذوي حسين رهط القاتل من وادي ينبع حيث غادر جزء منهم إلى الوجه وجزء آخر اتجهوا إلى بادية الأردن، وقسم نزح في صعيد مصر في محافظة سوهاج وأطلق عليهم أولاد أبو سالم نسبة إلى قبيلتهم من حرب.

وأول ما نزل هؤلاء على الرفادات شيوخ بلي، وقد أصبح حسين أبو سالم وكيلاً لسليمان باشا ابن رفادة شيخ مشايخ بلي على أعماله في بندر الوجه (في عهد الدولة العثمانية)، وقد ذكر ذلك في كتاب مرآة الحرمين لرفعت باشا حيث توجد صورة له مع الباشا عام ١٣١٨هـ.

وقد مارس أولاد أبو سالم التجارة بعد استقرارهم في الوجه وكانت لهم قوافل تقوم من بلدة الوجه إلى فلسطين ومصر.

وكانت لهم مقبرة خاصة بهم في أطراف الوجه تسمى مقبرة السوالمة وهي معروفة للآن، وكذلك لهم اسطبل خيل يعرف باسم اسطبل أحمد أبو سالم.

ونظرًا لمكانة هذه العائلة عند العثمانيين فقد عُين منها قائدًا لقلعة المويلح اسمه عبد الرحمن أبو سالم (أبو النور) وترقى إلى رتبة لواء، وكان من أعيان آل أبو سالم البارزين في ذلك الوقت.

وكان منهم أيضًا حامد علي عبد الرحمن حسين أبو سالم في عهد الدولة العثمانية وهو من أكبر تجار الوجه المعروفين وأطلق عليه الأتراك لقب (أغا) ومعناها الرجل العظيم باللغة التركية.

ومن فرسانهم المشهورين صالح مربوب أبو سالم وكان ذا سطوة وجرأة وصاحب غزو حيث قُتل في إحدى غزاته من أحد فرسان البادية في الحجاز.

رجالات وأعلام آل أبو سالم في العهد السعودي:

- محمد حسن علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، وكان ذا حكمة ورأيًا سديدًا وقد استلم في عهد الملك عبد العزيز آل سعود مُعرِّف شؤون البادية في مدينة العلا، وقد توفي عن عمر يناهز المائة وخمسة عشر سنة في عام ١٤١٠هـ بالمدينة المنورة، وكان هو كبير عائلة أبو سالم وشيخها -رحمه الله.

- حمزة حسن علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، كان مستشارًا لدى الملك سعود بن عبد العزيز، وتوفي بمدينة الرياض.

- حمزة حامد علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، كان موظفًا حكوميًا بالمنطقة الشرقية، ويبلغ من العمر تسعين عامًا.

- مطير محمود حامد علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، كان موظفًا في اللاسلكي.

ولعائلة أبو سالم صلات رحم ومصاهرات مع العديد من القبائل والعائلات المتحضرة في منطقة تبوك، ومن أرحامهم عشائر المناقرة والسحمة من بلي حيث تزوج حسين أبو سالم من المناقرة والرواحلة من بلي.

كما لهذه العائلة مصاهرات أيضًا مع الأشراف وآل فتُّوح في الوجه، وبعض قبائل حرب وجهينة والحويطات وعنزة وعتيبة وبني تميم والجوابرة من حرب، وبعد تكاثر العائلة فقد نزح الكثير من أفرادها إلى جهات عديدة في المملكة حيث كونوا أسر هناك خاصة في مدن مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والقصيم والمنطقة الشرقية وينبع وأملج وحقل والقريات وتبوك، علاوة على من تبقى في مدينة الوجه.

ومن أعيانهم وأعلامهم بالوقت الحاضر:

- فضل محمد حسن علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، من رواد التعليم في تبوك (متقاعد حاليا)، وهو المعرّف لعائلة أبو سالم حاليا ويقيم في تبوك.

- محمد عبد الرحمن منصور علي عبد الرحمن أبو سالم، كان موظفًا بالفرع المالي بالمدينة العسكرية بالطائف.

- سالم محمد حامد علي عبد الرحمن أبو سالم، كان موظفًا حكوميًا ويعمل الآن في مجال التجارة.

- صبري محمود حسن علي عبد الرحمن أبو سالم، ويعمل في مجال الزراعة والتجارة.

- صالح محمد أبو سالم، عميد في وزارة الداخلية بالرياض.

- عبد الله عباس حامد علي عبد الرحمن حسين أبو سالم، كان موظفًا بمصلحة الجمارك.

- محمد مطير أبو سالم، دكتور في تكنولوجيا الاجتياح بالقوات المسلحة.

- عبد العزيز محمد أبو سالم، عقيد في القوات المسلحة.

- محمد ناصر محمود حامد أبو سالم، عقيد في سلاح الحدود.

- محمود محمد أبو سالم، مهندس طيران.

- محمد سالم أبو سالم، مدير تحلية الوجه حاليا.

- عبد الرحمن فضل أبو سالم، نائب مدير المشاريع والصيانة بتعليم تبوك.

- غنمان مطير أبو سالم، رجل أعمال بالرياض.

- تركي صالح أبو سالم، دراسة الدكتوراه بألمانيا.

- محمد عبد الله عباس أبو سالم، موظف بوزارة الداخلية.

- خالد قرس أبو سالم، موظف بالحرس الوطني.

- محمد أحمد أبو سالم، مهندس بشركة الكهرباء.

- عيد محمد أبو سالم، مدرس بالقوات المسلحة.

- خالد فضل أبو سالم، مهندس في أرامكوا ويحضر الدكتوراه.

- محمد صالح أبو سالم، دراسة الهندسة في بريطانيا.

- نايف فضل أبو سالم، دراسة الهندسة في بريطانيا أيضًا.

- سامي سالم أبو سالم، موظف برعاية الشباب.

- سلطان ناصر أبو سالم، موظف بقيادة سلاح الحدود بالقريات.

- بندر جميل أبو سالم، مدرس بقرية المنجور في محافظة الوجه.

- علي محمود حامد علي عبد الرحمن حسن أبو سالم، متقاعد من سلاح الحدود.

- حسن فضل أبو سالم، رئيس رقباء في المكتبة البحرية.

- إبراهيم حمزة أبو سالم، موظف جمارك بالخافجي (متقاعد).

- فهد حمزة أبو سالم، موظف بشركة أرامكو.

- نعيم فخري أبو سالم، مدرس بحقل.

- علي عباس أبو سالم، موظف حكومي.

- فهد فخري أبو سالم، مخلص بجمارك الدرة.

- أحمد عباس أبو سالم، موظف بالهاتف.

- صبري ناصر أبو سالم، موظف جمارك متقاعد.

- مبارك ناصر أبو سالم، موظف بقيادة سلاح الحدود.

- ياسر فضل أبو سالم، مدرس بالمدينة المنورة.
- محمود علي أبو سالم، موظف بقيادة سلاح الحدود في ضباء.
- محمود ناصر أبو سالم، موظف بقيادة صلاح الحدود في الوجه.
- ماجد عبد الله أبو سالم، متسبب.
- أحمد عبد العزيز أبو سالم، بالأعمال الحرة.
- عبد الله ناصر أبو سالم، موظف بوزارة الصحة.
- أحمد فضل أبو سالم، بقيادة سلاح الحدود.
- أحمد محمد أبو سالم، موظف بجمارك نجران.
- محمود محمد أبو سالم، موظف بشركة الهاتف.
- مراد محمد أبو سالم، موظف بالقوات المسلحة.
- عبد العزيز فضل أبو سالم، موظف بسلاح الحدود.
- خليفة إبراهيم أبو سالم، موظف بميناء ضباء.
- عبد الله حسن أبو سالم، موظف بالهاتف.

آل الغبَّان من صُبح
من حرب
ج٤ ص ٨٦٢

تنسب هذه العائلة إلى القحوم من قبيلة صُبح إحدى قبائل حرب حسب ما ذكر ثقات الرواة وما لديهم من وثائق[١].

نزح مؤسس هذه العائلة من فخذ القحوم من منطقة بدر في نواحي المدينة المنورة واستقر به المقام في مدينة الوجه وتكونت منه عائلة كبيرة بها ثم تفرعت في منطقة تبوك خاصة في أملج وتبوك وضباء.

وهؤلاء يعرفون هناك بألقاب (سنيور- غيث- الغبَّان) وبعضهم الصبحي، وهم أبناء جد واحد من فخذ الطيير من عشيرة القحوم من قبيلة صُبح.

وقد تكاثرت ذرية آل الغبَّان في العهد السعودي وانتشرت بالوقت الحاضر خارج منطقة تبوك، وسكن معظمهم بالمدينة المنورة والرياض وجدة والقريات والمنطقة الشرقية وغيرها من مدن المملكة.

وأما من تلقَّب بسنيور أو غيث فكلاهما من الغبَّان والجميع من صُبح من حرب، ويذكر أن جدهم المؤسس الذي نزح من القحوم من صُبح قبل مائتين عام كان يسمى (علي راعي الشهباء)، والشهباء هي فرس قد رحل عليها، واستقر أولاده: عمر وعلي وحسين وعامر وموسى في الساحل في الوجه وأملج وضباء وتكاثر نسلهم بهذه المدن التابعة لمنطقة تبوك.

ولآل الغبَّان تصاهر وتراحم مع عشائر القرعان والعميرات والكلَّاب من السليميين (قبيلة الحويطات)، وكذلك مع عشائر الرفادات ووابصة والعرادات

---

(١) هذه الوثائق منشورة في كتاب سكان منطقة تبوك للمؤلف محمد سليمان الطيب والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

والحمران (قبيلة بلي)، وأيضًا مع عشائر المراوين والحبيشات والحمدة (قبيلة جهينة)، وعشائر الأحامدة والمحاميد (قبيلة حرب) وعشيرة الغضاورة من عنزة، بالإضافة إلى قبيلتي غامد وزهران في جنوب المملكة.

كما لآل الغبَّان مصاهرات مع عائلات الشامي والشريف والقصيِّر والحمَّاص والجابر وأبو شريَّان والبديوي والجزيري والفرشوطي والعيسوي واخجيري والفقي والمسلماني والفتوُّح والشاهين.

أعلام الغبَّان:

- محمد بن إبراهيم بن أحمد الغبان، كبير العائلة الحالي، وهم من تجار الوجه الكبار وذو احترام وتقدير من عامة العائلة وسكان الوجه حاضرة وبادية، وكان عضوًا في المجلس البلدي وعضو إداري بمحافظة الوجه، وعمل مديرًا بشئون المياه بالوجه.

- أحمد بن إبراهيم الغبان، من كبار رجال الأعمال بمحافظة الوجه.

- محمد بن محمود بن قاعود الغبان، وشغل منصب عمدة محلة القرفاء بالوجه لفترة طويلة قبل وفاته.

- عوض بن محمود بن قاعود الغبان، يعمل بالتجارة.

- عبد الله بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن أحمد بن عامر المُلقَّب بـ (سنيور) الغبان من كبار العائلة، ومقيم بالمدينة المنورة بالوقت الحاضر، وله اهتمامًا كبيرًا بتراث آل الغبان.

- محمد بن درويش بن محمد الغبان، عمل بمصلحة الجمارك ومديرًا بضباء والوجه، ثم انتقل إلى تبوك وطريف حتى استقر بالرياض حتى الآن وتفرغ للتجارة.

- محمد بن عبد ربه بن محمد الغبان، وعمل بالمحاسبة بالأمن العام لمدة طويلة حتى أحيل للتقاعد.

- أحمد بن عبد ربه بن محمد الغبان، ويعمل بمحكمة محافظة الوجه ويزاول أعمال التجارة.

- علي بن عبد ربه بن محمد الغبان، عمل معاين للحوادث بالمرور لفترة طويلة، وكان يطلق على هذه الوظيفة مسمى المهندس لمعرفته الكبيرة بذلك.

- محمد بن حسين بن مسلَّم الغبان عمل في وزارة الخارجية، وكلف بالعمل كقنصل في سفارة المملكة بالسودان، ثم عمل مديرًا لخدمات البرق والتلكس بمنطقة تبوك حتى التقاعد.

- عبد الله بن إسماعيل سنيور الغبان، كان في السبعينيات الهجرية مدير جمرك مطار الوجه، ثم مديرًا لجمرك مطار تبوك، ثم مدير عام الشئون الإدارية والمالية بإمارة منطقة تبوك حتى التقاعد.

- أحمد بن محمد بن أحمد مسلَّم الغبان، متقاعد من المكتب المالي بضباء ويسكن محافظة ضباء.

- حسن بن علي بن أحمد الغبان، ويعمل بالمكتب المالي بالوجه.

- عبد الرحيم بن إبراهيم بن أحمد الغبان، من كبار تجار محافظة الوجه وهو عضو بالمجلس المحلي للمحافظة.

- إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم الغبان، وكان من كبار التجار بالوجه قبل وفاته ويعمل أغلب أبنائه حاليا بالتجارة.

- يوسف بن علي الغبان، من كبار التجار اللذين كانوا بمدينة تبوك قبل وفاته.

- صغير بن محمد الغبان، وكان أيضًا من كبار تجار الوجه.

- محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم الغبان، شغل منصب مدير المالية بالوجه وعمل بالتجارة قبل وفاته.

- عبد ربه محمد بن عبد الرحيم الغبان، وكان موظفًا بالجمارك، وعمل بالتجارة قبل وفاته.

- إبراهيم بن علي بن أحمد الغبان، عمل بحرس الحدود ثم ببلدية الوجه حتى توفي.

- علي بن محمد سنيور الغبان، وكان في نهاية الخمسينيات الهجري رئيس بلدية أملج قبل وفاته.

- يوسف بن محمد سنيور الغبان، وكان أيضًا في الخمسينيات الهجرية رئيس صندوق المالية بأملج.

- يوسف بن عبد الرحيم سنيور الغبان، أحد رواد التعليم في منطقة تبوك.

- أمين بن محمود سنيور الغبان، وكان في الستينيات الهجرية مدير الجوازات والجنسية بأملج ثم مديرًا للمالية بأملج.

- عبد الرحيم بن إسماعيل سنيور الغبان، وكان مديرًا للاسلكي ثم مديرًا للاتصالات في الوجه ثم مندوب تعليم البنات بالوجه.

- صالح بن إسماعيل سنيور الغبان، وكان مديرًا لجمرك الوجه.

أصحاب المناصب والمؤهلات:

- بروفسور محروس بن أحمد بن إبراهيم الغبان، عميد التطوير بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

- دكتور علي إبراهيم بن علي بن حامد الغبان، أستاذ الآثار الإسلامية بقسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب -جامعة الملك سعود، وله مؤلفات عديدة.

- مهندس إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الغبان، مساعد أمين منطقة تبوك.

- دكتور أحمد بن محمد بن إبراهيم الغبان، محاضر بكلية المعلمين بتبوك.

- علي بن جبرة بن أحمد الغبان، ويشغل مدير عام النقل البحري بوزارة النقل.

- محمد بن أمين الغبان، يعمل بوزارة الخارجية.

- أحمد بن محمود الغيث الغبان، الذي عمل في الجمارك والأمن العام والجوازات والجنسية، ثم مديرًا للأحوال المدنية بأملج حتى الآن.

- عمر بن إبراهيم بن أحمد الغبان، مشرف الخطوط السعودية بالوجه.

- محمد بن سمان سنيور الغبان، الذي عمل مديرًا لعدة مدارس تعليمية بمختلف المراحل حتى وصل إلى مدير مكتب التوجيه للبنين بمحافظة أملج حتى الآن.

- أ. محمود بن عوض بن محمود الغبان، مدير مدارس الخندق الأهلية بالمدينة المنورة.

- أ. عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن مسلم الغبان، مدير مدارس أنوار الفيحاء الأهلية بالمدينة المنورة.

- أ. جميل بن محمد بن درويش الغبان، مدير القبول والتسجيل بجامعة الملك عبد العزيز.

- قاعود بن محمد بن محمود الغبان، مساعد مدير مكتب العمل بالوجه وعضو المجلس البلدي بالمحافظة، ومن أفراد العائلة البارزين والمعروفين ويحظى بتقدير الجميع.

- جمال بن محمد بن درويش الغبان، مساعد مدير خدمات الحجز بالخطوط السعودية بالرياض.

- مهندس حسن بن جبرة بن أحمد الغبان، رئيس قسم المتابعة بفروع وزارة الزراعة بمنطقة تبوك.

- أ. طلال بن محمد بن حسين بن مسلَّم الغبان، مدير متوسطة الأبناء الثانية بالقاعدة الجوية بتبوك.

- أ. خالد بن محمد بن إبراهيم الغبان، مدير مدرسة أبو أيوب الأنصاري الثانوية بالوجه.

- أ. عبد الله بن جبرة بن أحمد الغبان، معلم بالمعهد العلمي بتبوك.

- صيدلي جمال بن رمضان الغبان، مساعد مدير الشئون الصحية بمنطقة تبوك.

- مهندس ناجي بن رمضان الغبان، مساعد رئيس بلدية الوجه.

- مهندس زهير بن مرزوقي الغبان، بكهرباء الوجه.

- مهندس سلطان بن محمد بن عبد ربه الغبان، بكهرباء الوجه.

- مهندس ثامر بن محمد بن عوض الغبان، بالاتصالات السعودية بالمدينة المنورة.

- طبيب عبد الله بن عبد الرحيم الغبان، رئيس قسم صحة البيئة ببلدية الوجه.

- طبيب رياض بن عمر بن إبراهيم الغبان، مدير قسم الرخص المهنية بأمانة منطقة تبوك.

- طبيب وائل بن أحمد بن محمد الغبان، في مستشفى الأسنان العسكري.

- هشام بن أمين بن درويش الغبان، مدير العيادات الخارجية بمستشفى الوجه العام.

- بندر بن عبد الرحيم بن إبراهيم الغبان، رئيس قسم المختبر، وبنك الدم بمستشفى الوجه العام.

- وجدي بن محمد بن درويش الغبان، مدير التموين بالخطوط السعودية بالقاهرة.

أصحاب الرتب العسكرية:

- لواء/ عبد الرحيم بن عبد ربه الغبان، مدير إدارة شئون الضباط بالأمن العام سابقًا.

- عقيد/ عبد الله بن حسين بن مسلَّم الغبان، رئيس التحقيقات بشرطة منطقة المدينة المنورة سابقًا.

- عقيد بحري/ عبد الرحيم بن إبراهيم بن علي الغبان، ضابط بقيادة حرس الحدود بتبوك.

- عقيد د./ صالح بن جبرة بن أحمد الغبان، استشاري جراحة الوجه والفكين بمستشفى قوى الأمن الداخلي بالرياض.

- مقدم بحري/ سلطان بن أحمد بن إبراهيم الغبان، قائد الوحدات البحرية بحرس الحدود بالوجه.

- رائد/ زياد بن أحمد بن إبراهيم الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- رائد طبيب/ طارق بن أحمد بن إبراهيم الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- رائد بحري/ فيصل بن محمد بن حسين بن مسلَّم الغبان، ضابط بحرس الحدود بجدة.

- نقيب/ محمد بن علي بن عمر سنيور الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- نقيب/ سمير بن محمد بن عبد ربه الغبان، ضابط بالأمن العام بأملج.

- نقيب/ خالد بن أحمد بن محمد بن مسلَّم الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- نقيب طبيب/ طارق بن محمد بن إبراهيم الغبان، ضابط بالأمن العام بجازان.

- نقيب/ هشام بن علي بن عبد ربه الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- ملازم أول/ عماد بن محمد بن محمود الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- ملازم أول مهندس/ تركي بن قاعود بن محمد الغبان، ضابط بحرس الحدود بتبوك.

- ملازم/ أنور بن عبد الله بن إسماعيل سنيور الغبان، ضابط بالأمن العام بتبوك.

- ملازم/ معتز بن محروس بن أحمد الغبان، ضابط بالأمن العام بالمدينة المنورة.

- ملازم/ مشاري بن حسن بن أحمد الغبان، ضابط بسجون منطقة مكة المكرمة.

عائلة البغيل بصعيد مصر
من جعفر الطيار بالحجاز

من أهم وأشهر عائلات العرابا المدفونة غرب البلينا بمديرية جرجا (سوهاج)، نزح جد هذه العائلة المؤسس من بر الحجاز[1] من منطقة المدينة المنورة كما تواتر عند كبارهم وهو مرزوق البغيل الذي عُرف بالكرم والشجاعة، وأنجب علي البغيل الذي ذاع سيطه وعلت شهرته وأنجب الكثير من الأبناء منهم أبو الحسن وحسن وحسين والبطلان وجوده وعبد الصمد البغيل فارس الفرسان الذي لا يشق له غبار؛ حيث شهد له الداني والقاصي وذاع صيته بين العربان وتمرد على الحكومة الفاسدة في ذلك الوقت بسبب ظلمها للفلاحين وفرض الجباية والضرائب الباهظة وكان دائمًا يناصر المظلوم ويرافقه في تمرده على الحكومة إخوته وأبناء عمومته عبد اللطيف رشيدي وأحمد رشيدي وعاونه في تمرده بعض القبائل المتحالفة معه، وكان شعارهم الذي تغنت به القبائل: «بغيلي خاص متحزم بالرصاص يضرب ما يخاف»، امتد تمرده سنوات أذاق فيها الحكومة شر الهزائم وفي النهاية جاءت حملة خاصة من القاهرة سنة ١٨٧٩م تعاونها بعض القبائل الموالية للحكومة وتم محاصرة البلدة فترة طويلة خاضوا خلالها حربًا ضارية كانت تُسمى بيوم الغارة تغلبت عليهم الحكومة في النهاية وتم إعدام عبد الصمد ونفي حسن وحسين والبطلان وعوائلهم وبعض أفراد من القبائل المتحالفة معه إلى السودان، وظل أخوهم أبو الحسن لأنه كان من حفظة القرآن وأخيهم جودة ومن نسل أبو الحسن ابنه محمد الذي أنجب كثيرًا من الأبناء منهم: أبو الحسن من الأعيان، والحاج حسين البطل الهمام، والحاج سيد من حفظة القرآن، والحاج حسن والحاج عبد الصمد وعلي، ومن أشهر رجال القبيلة الآن المهندس جاد أبو الحسن مدير عام بالجامعة والمهندس محمد حسين مدير عام بالصرف الصحي، ومحمد حسن مستشار بالتربية والتعليم، وعبد العظيم السيد مدير

(١) يذكر الرواة من عائلة البغيل أن نزوج جدهم المؤسس من بادية الحجاز شرق ينبع كان برفقة آل الخطيب وغيرهم من الفرسان وأكثرهم من الأشراف، وذلك لمقاومة الفرنسيين في صعيد مصر أيام الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابارت واستقر الكثير منهم في سوهاج وقنا.

عام بشركة مضارب رشيد، والأستاذ علي السيد مدرس لغة عربية، والأستاذ محمود حسين المحامي بالنقض، وعبد الباسط عبد الصمد بالتربية والتعليم، ومحمد عبد الصمد مفتش بالتربية والتعليم، والأستاذ محمود السيد بالأزهر الشريف، والأستاذ خالد السيد بالأزهر الشريف، وعلي حسين وخالد حسين رجال أعمال، والمهندس عماد محمد بالبتروكيماويات، والضابط علاء جاد بالقوات المسلحة، والمهندس عبدالناصر محمد.

ومن نسل جوده ابنه محمود الذي اشتهر بالكرم والشهامة ومن أبنائه الحاج جودة بالمعاش، والأستاذ مصطفى وإبراهيم ومحمد، وتتواجد العائلة في العرابة بسوهاج ومدينة الإسكندرية بالوقت الحاضر.

آل ضرمان بنو خالد

ج٦

في المنطقة الشرقية والرياض ووادي الدواسر من آل حسين من آل حميد من بني خالد، ومنشأهم بلدة ثاج في وادي المياه من نقرة بني خالد في المنطقة الشرقية، وقد ارتبط (آل ضرمان) مع كثير من القبائل عن طريق التحالف القَبَلي، كقبيلة قحطان وسُبيع وشهران وعُتيبة ودهم ويام والعجمان، وغيرها من القبائل.

واشتهرت أسرة آل ضرمان بالغنى والثراء في نجد، والكرم والشجاعة، والإصلاح بين القبائل، وساهموا في نشر التعليم قبل عهد التأسيس والنهضة المباركة على يد الملك المؤسس -رحمه الله- فقد ورد في كتاب (دليل الخليج) الجزء الأول صفحة (٤٦٠) أثناء حديثه عن اللدام بوادي الدواسر (وفيها حوالي خمس مدارس أفضلها مدرسة ابن ضرمان) وفتحت هذه المدرسة في وادي الدواسر لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية، وكان يُدرس فيها مجموعة من العلماء المشهورين، وعلى رأسهم الشيخ/ عبد اللطيف بن حمد بن عتيق من الأفلاج، والشيخ/ محمد بن عوض، والشيخ/ محمد بن ناصر من حريملاء، والشيخ/ إبراهيم بن كليب من حائل.

ومعروف أن مؤلف كتاب (دليل الخليج) ج.ج. لوريمر ألف كتابه في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي مما يدل على قدم تلك المدرسة، بعد ذكر جدهم الأقرب محمد بن سالم بن ضرمان بن عبد الله بن مساعد بن زيد بن فضل بن جبر آل حسين آل حميد الخالدي.

وآل ضرمان لهم علاقتهم المتميزة مع الأسرة الحاكمة، فالأسرة الحاكمة (أسرة آل سعود) يقدرون لأسرة آل ضرمان مواقفهم المشرفة التي قدموها خدمة للدين والوطن حيث أسندت إليهم أعمالاً جليلة منهم الشيخ سعد بن محمد آل ضرمان الخالدي الذي عينه المؤسس وكيلاً لأعمال جلالته الإدارية والمالية على مناطق في

جنوب المملكة كوادي الدواسر والسليِّل وما جوارهما التي تدل على مدى الثقة التي كان يوليها الملك عبد العزيز لأفراد أسرة آل ضرمان وأنه أمرهم بتجهيز جيش نجران وجيش تربة وشاركوا في جيوش مكة وعسير والرغامة وجدة، فما كان منهم إلا أن سارعوا بتلبية أمره وجهزوا من حر مالهم الخاص، واستمر الشيخ/ سعد بن محمد آل ضرمان الخالدي وكيلاً للملك عبد العزيز حتى توفاه الله في مدينة الرياض إثر مرض ألم به، وقام الملك عبد العزيز يرحمه الله بالصلاة عليه وتعزية أسرته، وأصدر أمرًا ملكيًا بتعيين ابنه الشيخ/ محمد بن سعد آل ضرمان مكان والده وكيلاً للملك عبد العزيز في وادي الدواسر والسليِّل وما جاورهما، وكلف أيضًا رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وادي الدواسر وخدم بها أكثر من أربعين ثم تقاعد. إضافة أنه شيخ أسرة آل ضرمان.

ومن الذين ولوا مناصب في الدولة العميد/ سعد بن محمد بن سعد آل ضرمان الخالدي والذي عمل ضابطًا عسكريًا في وزارة الدفاع والطيران، إضافة أنه شيخ جماعته بعد تنازل والده له، وعرف عنه أنه رجلاً أديبًا ألف عن جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله كتابًا قيمًا عنوانه (صفحات مضيئة من سيرة بطل) وله كتاب آخر في صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بعنوان (سلمان في ذروة المجد).

ومنهم القاضي فضيلة الشيخ/ سالم بن محمد بن سعد آل ضرمان الخالدي عين قاضيًا ثم رئيسًا لمحكمة وادي الدواسر حتى تقاعد وهو يعمل الآن محاميًا ومستشارًا شرعيًا.

ومنهم الأستاذ/ سعد بن مبارك آل ضرمان من كبار موظفي شركة أرامكو.

ومنهم الشيخ/ سالم بن عبد الله بن سعد آل ضرمان الخالدي معروفًا بشدة الكرم والشجاعة والإصلاح، وبعده ابنه الشيخ عبد الله متصفًا بصفات والده وهو مدرس متقاعد بالوقت الحاضر.

ومنهم الأستاذ/ محمد بن سالم بن محمد آل ضرمان أحد مسئولي شركة أرامكو.

ومنهم الشيخ/ عبد الله بن محمد بن عبد الله آل ضرمان وهو من العلماء والدعاة إلى الله تعين مديرًا للمعهد العلمي في الدرعية ولا يزال.

ومنهم الشيخ/ ضرمان بن عبد العزيز آل ضرمان وهو شاعر ومؤلف في التاريخ والثقافة وله مشاركات إعلامية، ومن مؤلفاته كتاب (الإبل أسرار وإعجاز) وكتاب (الحوار الوطني ودوره في تحقيق الأمن الفكري).

آل القصيِّر من الوهّبة - بنو تميم

ج ٨ - ص ٥٥٠

من الوهبة من بني تميم العدنانية[١] وقد أطلعت على بعض المراجع لدى العائلة التي تؤكد ذلك، وقد أخبرني الشيخ محمود بن أحمد بن محمد بن محمد القصيِّر عميد عائلة القصيِّر وكبيرهم في ضباء بمنطقة تبوك وهو شيخ وقور يحظى بتقدير من البادية والحضارة وعمره يقارب التسعين عامًا بأن جده محمد بن محمد القصيِّر[٢] من الوهبة من بني تميم قدم من قرية أشيقر بنجد في منتصف الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وكان معه عدد كبير جدًا من الإبل قاصدًا بيعها في مصر، ونزل المدينة المنورة باتجاه العلا، ثم نزل بلدة الوجه وتزوج من عائلة آل فتوُّح وخلف منها ثلاثة أبناء هم محمود وأحمد وعلي هم أجداد كل عائلة القصيِّر الحالية في شمال غرب السعودية، ثم نزحوا إلى ضباء بمنطقة تبوك في أول عهد الدولة السعودية، وقد تزوج جده محمد بن محمد القصيِّر في مصر وخلف خمسة أبناء وهم: حامد، وعبد الحميد، وعبد العزيز، وراشد، ومحمد. ولآل القصيِّر مصاهرات مع قبائل بلي وحرب ومطير والحويطات وبني عطية والمساعيد.

ومن أعلامهم السابقين -رحمهم الله:

- سعد محمد القصيِّر، كان محاسبًا في شرطة ضباء.
- محمد أحمد القصيِّر، كان جنديًا في شرطة ضباء.
- حسن أحمد القصيِّر، كان عسكريًا في شرطة ضباء وكان رجلاً كريماً.

---

(١) انظر تفصيلات عن الوهبة وسائر بني تميم العدنانية في موسوعة القبائل العربية، لمحمد سليمان الطيب، ج٨، دار الفكر العربي، القاهرة.

(٢) ذكر محمد بن عثمان بن صالح القاضي في كتاب «منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب»، ط١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م أن القصيِّر من الوهبة من حنظلة من بني تميم في بلاد نجد منهم في الوشم وسدير وفيهم علماء وأدباء وشعراء. ومن أشهر علمائهم الشيخ العالم أحمد القصيِّر المتبحر في الفقه المولود سنة ٩٩٨هـ، والمتوفي عام ١٠٤٠هـ.

- علي أحمد القصيِّر، تاجر معروف في ضباء، وكان رجل خير وإحسان.

- أحمد حسن أحمد القصيِّر، كان ضابطًا في الأمن العام.

ومن أعلامهم الحاليين:

- الشيخ محمود أحمد محمد القصيِّر، وهو تاجر معروف وهو عميد العائلة وكبيرها، ويتمتع بتقدير الجميع من العائلة وخارجها.

- عبد الله حسن أحمد القصيِّر، موظف سابق في تحلية المياه في ضباء، وهو رجل أعمال معروف، وكريم ويحظى بتقدير الجميع.

- محمد محمود أحمد القصيِّر، مشرف في مصانع ينبع.

- عبد الرحمن حسن القصيِّر، كان معلمًا في مدارس ضباء.

- محمد حسن أحمد القصيِّر، نائب مدير مكتب العمل بالرياض حاليا.

- أحمد محمود أحمد القصيِّر، الوكيل المساعد لمحافظة ضباء.

- عزيز محمد القصيِّر، كان موظفًا في المؤسسة العامة لتحلية المياه.

- علي حسين علي القصيِّر، كان موظفًا في الرئاسة العامة لتعليم البنات.

- إبراهيم محمود أحمد القصيِّر، موظف في كهرباء ضباء.

- محمد علي حسين القصيِّر، موظف في شركة أرامكو، وصحفي بجريدة الحياة، ونائب الرئيس في المجلس المحلي في محافظة ضباء.

- محمود حسين علي القصيِّر، موظف بالمؤسسة العامة لتحلية المياه.

- صالح حسين علي القصيِّر، موظف في شرطة ضباء.

وآل القصيِّر يتمتعون بوضع اجتماعي وتقدير بين الناس وعرف عنهم أنهم عائلة محافظة على عاداتها وتقاليدها النجدية الأصيلة.

الدواسر

ج٨ - ص ٨٤٥

في ص ٨٤٥ قال: مؤسس آل مطرف، والصحيح (قال: أمير آل مطرف) شاكر بن خميس الصحيح أنه ناصر بن خميس بن مانع بن خميس بن مانع بن لاحق بن سالم.

مرسل من الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله آل مطرف من قبيلة الوداعين إحدى قبائل الدواسر في المملكة العربية السعودية.

ص٨٥٧:

١٠- الراجح في المذنب ومنهم آل شتوي في نبعة في المذنب والبرود بمنطقة السر من آل شماس وداعين.

والصحيح:

١٠- الراجح في نبعة بالمذنب بدارين دواسر جدهم راجح بن سليمان بن محمد بن حمود، والحمود في نبعة بالمذنب بدارين دواسر جدهم حمود بن سليمان بن محمد بن حمود، والمحيسن في نبعة بالمذنب بدارين دواسر جدهم عبد المحسن بن حمود بن سليمان بن محمد بن حمود، وآل شتوي في نبعه في المذنب والبرود بمنطقة السر بدارين دواسر جدهم شتوي بن محمد بن حمود أخو سليمان.

ص٧٧٠:

قال في الكتاب: الغزي منهم شعراء ودكاترة وغير ويرجعون إلى غزي بن سبهان بن حمد آل حنيحن.

والصحيح:

إن هناك أسر أخرى ترجع إلى غزي بن سبهان بن حمد آل حنيحن:

أسرة المحيسن في نبعة بالمذنب والمربع بدارين دواسر.

أسرة الحمود في نبعة والدعثة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الغزي في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الراجح في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الشتوي في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الدحيم في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الشمسان في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الحوشان في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الحباسا في الزلفي بدارين دواسر.

أسرة الفعيم في الشماسية بدارين دواسر.

أسرة الوهيب في الغاط بدارين دواسر.

ص ٧٧٢:

آل شتوي في المذنب ومنهم الرواجح غير رواجح بني زيد.

والصحيح:

آل شتوي ومنهم الدحيم في نبعة بالمذنب وبرود السر وشقراء بدارين دواسر.

ص ٧٧٣:

عائلة الرواجح في المذنب آل شماس دواسر.

والصحيح:

عائلة الرواجح في نبعة في المذنب بدارين دواسر.

ص ٧٧٢:

لم يذكر ضمن الأسر البدرانية هذه الأسر:

أسرة المحيسن في نبعة بالمذنب والمربع بدارين دواسر.

أسرة الحمود في نبعة والدعثة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الغزي في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الدحيم في نبعة بالمذنب بدارين دواسر.

أسرة الشمسان في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الحوشان في المذنب بدارين دواسر.

أسرة الفعيم في الشماسية بدارين دواسر.

ص ٧٩٢:

البواريد بالمذنب أسرة كريمة.

الدميخي بالمذنب أسرة كريمة.

ص ٧٩٤:

آل شتوي بالمذنب وداعين.

والصحيح:

آل شتوي بالمذنب بدارين.

ص ٨١٩:

٧٤- آل راجح في جلاجل وفي نبعة من قرى المذنب في القصيم ومنهم آل شتوي من آل شماس وداعين.

والصحيح: آل راجح في جلاجل بدارين دواسر.

آل راجح في نبعة في المذنب بدارين دواسر.

ص ٨٢٠:

الرواجح في المذنب من آل شماس من البدارين الدواسر.

والصحيح: الرواجح في نبعة في المذنب من بدارين الدواسر.

ص ٨٢٥:

١١٨- آل شتوي بكسر الشين وكسر الواو، في نبعثة بالمذنب ثم في مصيبحة بمنطقة السر، من آل راجح من آل شماس من أبناء غانم من الوداعين من الدواسر. قال ابن عيسى: قدم شتوي الدوسري من الشماسية على إبراهيم بن عبد الله الخريدلي أمير المذنب، فأعانه إبراهيم على عمارة عين نبعة، وعبد الله أبو إبراهيم من أهل القرن العاشر الهجري على ما يفهم من كلام ابن عيسى.

والصحيح: آل شتوي بكسر الشين وكسر الواو، في نبعة بالمذنب ثم في مصيبحة بمنطقة السر، من بدارين الدواسر قدم محمد بن حمود وأبناءه سليمان وأخوه شتوي الدوسري من الشماسية على إبراهيم بن عبد الله الخريدلي أمير المذنب، فعندما علموا بعين نبعة طلبوها من أمير المذنب وعمروها وأصبحت ملكًا لهم ولذريتهم من بعدهم أبناء سليمان هم الراجح والمحيسن والحمود والغزي في المذنب والمحمد في الكويت، وأبناء شتوي آل شتوي والدحيم وعبد الله أبو إبراهيم من أهل القرن العاشر الهجري على ما يفهم من كلام ابن عيسى.

آل صفيان - شمَّـر

ج ٧

آل صفيّان أسرة معروفة، عريقة المجد ثابتةٌ أصولها اشتهرت في نجد منذ مطلع القرن الثاني عشر الهجري وذلك بعد نزوحها من منازلها الأولى بمنطقة حائل؛ وبالتحديد في وادي الصفيان المعروف إلى اليوم جنوب الجبلين أجا وسلمى وذلك سبب خلاف وقتل نشب بين مؤسسهم (صفيان بن مهنا بن حمد الشريفي) وبين أفراد من قبيلته فالتجأ إلى نجد وتنقل بأسرته بين الرياض والدرعية أبان تأسيس الدولة السعودية الأولى والدعوة الإصلاحية.

نسبهم ونشأتهم:

تنتسب هذه الأسرة إلى جدهم صفيان بن مهنا بن حمد الشريفي من الربيعة من عبدة من قبيلة شمَّر، كما هو معروف ومشتهر بين مشائخ وأمراء قبيلة شمَّر وبشهادة من شيوخهم[1] استوطنوا قريبًا من جنوب حائل دون الجبلين، في وادي يعرف باسمهم «وادي الصفيان» كما هو مدوَّن في الخرائط الجغرافية لتلك المنطقة إلى وقتنا الحاضر.

سكنوا مع أبناء عمومتهم وحصل بينهم خلاف وقتل على موارد مائية مما دعا هذه الأسرة إلى النزوح إلى منطقة نجد كما أسلفت وكان ذلك حديث يتناقل جيلاً وراء جيل بين الأجداد والآباء.

---

(١) يقول صاحب الموسوعة: أمدنا بهذا الاستدراك مشكورًا الشيخ الفاضل/ عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن ناصر الصفيّان؛ المسئول عن تراث وتاريخ العائلة ومقيم بالرياض، وأطلعنا على مشاهد موقعة ومختومة من شيوخ قبيلة شمَّر تشهد بنسب عائلة آل الصفيان إلى الشريفات وتسلمت منه صورة طبق الأصل من هذه المشاهد وهي للشيخ/ صغير بن مسجد بن إبراهيم السعدون شيخ الشريفات من شمَّر، والشيخ/ متعب بن نايف بن هبَّاس، والشيخ ماجد بن ممدوح الشريم وكلاهما من شمَّر.

ويؤكد ذلك شيخ قبيلة الشريفات من أبناء عمومة آل صفيان الشيخ/ صغير بن مسجد السعدون وغيره من مشائخ وأفراد تلك القبيلة الذين سطروا شهادتهم وأخبارهم بالوثائق المحفوظة لدى العائلة.

ومما يعرف عن تناقل الآباء والأجداد على ألسن المشائخ من القبائل العربية المشهورة في نجد، وكذلك مما جاء في قصائد نبطية للعديد من شعرائهم.

في العهد الثاني للدولة السعودية المباركة:

انتشر بعض أفراد هذه الأسرة خارج الرياض كالدرعية والخرج والحلوة والأخيرة بحوطة بني تميم والسليِّل والأحساء، طلبًا للمعيشة وتمشيًا مع ظروف الحياة، إلا أن هذا التباعد والتفرق في البلاد وفي هذه الظروف القاسية لم تؤثر على تواصلهم وترابطهم فكان بين أفراد هذه الأسرة قوة التلاحم بالصلة والمصاهرة والبر والتعاون وتحمل الديّات، والوقوف بجانب ذوي الحاجة، ونصرة المظلوم بجانب الحق. فقد عُرف عن إبراهيم بن محمد بن علي الحميدي الصفيان من رجال الإمام عبد الله الفيصل آل سعود رحمه الله، وكذلك عبد الله بن أحمد المبكي الصفيان هو البريد السريع في توصيل الرسائل للإمام والمؤتمن عليها.

وفي العهد الزاهر:

بناء المملكة العربية السعودية علي يد الموحد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله، وأبنائه؛ سعود وفيصل وخالد وفهد -رحمهم الله. وكذا عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله وفقه الله؛ كان لهذه الأسرة من آل صفيان صدق الولاء والطاعة وصيانة العهد والمحبة لولاة الأمر، حيث انخرط الكثير من أفراد هذه الأسرة تحت لواء الملك عبد العزيز رحمه الله وغزواته وفتوحاته المظفرة، وتوحيده لهذه البلاد المباركة تحت مسمى (المملكة العربية السعودية) بلاد الحرمين الشريفين أعزها الله.

ففي فتح مكة والطائف وحصار جدة ومعركة «الرغامة» المشهورة شارك من هذه الأسرة عدة رجال من آل صفيان، ومنهم عبد العزيز بن محمد بن ناصر الصفيان، وسليمان بن محمد بن ناصر الصفيان، وكذا سعد بن عبد الله بن أحمد المبكي الصفيان، وعلي بن محمد الصفيان الذي شارك في فتح عسير واليمن ونجران، وحمل مريضًا إلى الرياض، وتوفي فيها، وكذلك عبد الله بن حسين الصفيان.

سماتهم الخلقية وما عُرف عنهم:

عُرف عن أسرة آل صفيان الكرم والمروءة والوفاء، والصلاح والتقى وشدة الخوف من الله، وكان الكثير منهم في سلك الحسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآذان والإمامة، وجباية الصدقات تحت راية الإمام في مختلف المناطق، كما كان لهم إسهام في أعمال البر من إعمار المساجد وتخصيص الأسبال والوصايا.

كما عُرف عنهم البر والإحسان وحسن الضيافة.. وتحمل الديات، كما هو معروف عن أسلافهم من قبيلة شمَّر.

كما عُرف عنهم الصراحة والصدق والشفافية والجرأة في الحديث والشجاعة في الحق، ونصرة الضعيف والصلح بين الناس، وعرف عنهم التسامح والتنازلات عن الحقوق في المعاملات؛ مما جعل لهم محبة وتقدير لدى الجميع ومجالسهم مفتوحة وضيافتهم لا تمل فلهم بهجة وحظوة من المجتمع السعودي.

كما لآل صفيان مبادرات ووقوف لمن طلبهم المعونة حتى أن البعض منهم يستدين على ذمته ليلبي طلب الغير ويسد حاجته، ويتحمل الديون على نفسه. لذلك كانوا محل تقدير وحظوة عند أصحاب السمو الملكي الأمراء والعلماء ووجهاء المجتمع.

لمحة موجزة عن هذه الأسرة وفروعها:

يبلغ عدد هذه الأسرة في الجملة زهاء ثلاثة آلاف فرد من ذكور وإناث وتتفرع هذه الأسرة من ثلاثة فروع وهم: آل عمر، وآل عيسى، وآل غانم.

١ - آل عمر من آل صفيان:

ومنهم أبناء سعد بن محمد بن إبراهيم في الدرعية، وأبناء وأحفاد سعد عبد الرحمن الصفيان، وأبناء حسن بن عمر الصفيان وأحفاده وأبناء وأحفاد علي بن زيد الصفيان، وأبناء وأحفاد علي بن عايد بن عبد الله الصفيان، وأبناء وأحفاد عبد العزيز بن منصور في السليِّل. وقد برز من أحفاد هؤلاء عدة أشخاص منهم:

حسن بن سعد بن محمد الصفيان أمير أسرة آل صفيان في وقته رحمه الله. وكذلك منهم محمد بن سعد، وعبد الله بن سعد بن محمد -رحمه الله، مدير مكتب سمو الأمير نايف وزير الداخلية وقد حل محله ابنه سعد عبد الله، وكذلك ناصر بن سعد. ومنهم الأديب الشاعر المشهور عبد الرحمن بن سعد الصفيان صاحب القصائد الوطنية المشهورة ومنها:

نحمد الله جت على ما تمنى ... من ولي العرش جزل الوهايب
خبرّ اللي طامع في وطنّا ... دونها نثني إلى جات الطلايب

إلى آخر القصيدة وله ديوان جمع فيه قصائده ومآثره وهو جدير بالاقتناء، وقد برز منهم أيضًا محمد بن فهد بن منصور محافظ الخماسية بالدواسر سابقًا رحمه الله، كما برز منهم الأطباء الاستشاريين الكبار مثل د. حمد بن علي الصفيان أخصائي العقم وزراعة الأنابيب.

والدكتور/ محمد بن سعود أخصائي زراعة الكبد والأعضاء.

وكذلك الدكاترة المختصين في العلوم الإدارية والأمنية الكتور عبد العزيز بن عبد الله بن سعد الصفيان بالداخلية، ود. إبراهيم بن ناصر بن سعد الصفيان بالداخلية، ورجل الأعمال عبد الله بن حمد بن علي بن زيد الصفيان، وأولاده: خالد وحمد ونبيل وعبد الرحمن وياسر وأسامة ويزيد.

٢- آل عيسى من آل صفيان:

ومنهم أحفاد ناصر بن إبراهيم بن علي الصفيان (أهل الحسي) الباطن.

ويتفرع منهم أبناء مرشد وأبناء سعد وأبناء محمد وأبناء علي.

ومنهم عبد الله بن أحمد بن عبد الله الملقَّب (مبكي) ومنهم أبناء وأحفاد علي بن عيسى سكان الهفوف بالأحساء. وأحفاد سليمان بن محمد بن زيد الصفيان، وأحفاد إبراهيم بن ناصر بن زيد، وأحفاد راشد بن محمد بن إبراهيم.

وقد برز منهم كما أسلفت عبد العزيز وسليمان وعلي أبناء ناصر بن إبراهيم الذين كانوا في صفوف جيش الملك عبد العزيز رحمه الله وفي حصار جدة ووقعة الرغامة المشهورة، وكذلك برز منهم قادة عسكريين مثل العميد/ مساعد بن علي الصفيان شغل مساعد مدير شرطة منطقة الرياض وكذلك مدير شرطة الخرج ومساعد مدير المنطقة الشرقية في الدمام -رحمه الله-، وأولاده عبد المنعم وعصام ومحمد وكلهم من الشباب المرموقين، وكذلك اللواء المتقاعد/ محمد بن صالح الصفيان في القوات الجوية.

٣- آل غانم من آل صفيان:

ومنهم أبناء وأحفاد عبد اللطيف بن حسين بن موسى، وأحفاد عبد الله بن بطي بن محمد وأحفاد عبد الله بن رشيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى، وأحفاد ناصر بن راشد بن عبد الله سكان الخرج. ومنهم النسَّابة محمد بن حسين بن موسى وأحفاده، ومنهم أحفاد عبد الله بن محمد بن غانم سكان المنطقة الشرقية.

وقد برز منهم:

خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن غانم نائب محافظة القطيف سابقًا ومحافظ قرية العليا حاليا. وأخيه الكاتب الصحفي المعروف ومدير مركز المعاقين الأستاذ محمد بن عبد العزيز، ومنهم الضباط والمعلمون والقادة العسكريين.

ونظرًا لاتساع أعداد هذه الأسرة وتباعد مساكنهم في المنطقة الوسطى وفي الشرقية وفي صلالة بسلطنة عُمان وأبرزهم الشيخ محفوظ بن عمر بن ناصر الصفيان وأولاده نجيب وعادل وعماد وكلهم رجال أعمال وإخوانه حسن ومصلح وأحمد وأولادهم وهم من فرع آل غانم الصفيان، كان لزامًا أن يوضع لها ما يكفل ترابطها وتعارف أبنائها وتواصلهم، فأنشأت هذه الأسرة بعد وفاة أميرها حسن بن سعد الصفيان مجلس للأسرة يكون مرجعًا لهذه الأسرة في جميع شؤونها.

مجلس أسرة آل صفيان:

يتكون هذا المجلس من عشرة أعضاء ولهم رئيس لهذا المجلس ونائبه تم اختيار هؤلاء الأعضاء عن طريق انتخاب العائلة مجتمعة بالتصويت ومدة عملهم ثلاث سنوات ثم يتم الترشيح مرة أخرى بين أفراد العائلة. وهذا المجلس مقره في الرياض وله ثلاثة فروع مجلس آل صفيان فرع الأحساء، مجلس آل صفيان فرع الدمام، مجلس آل صفيان فرع السليِّل.

وجميع هذه الفروع ترجع لمجلس الرياض الرئيسي.

ومهمة هذا المجلس يعني بشؤون العائلة من حيث إصلاح ذات البين، والتكافل الاجتماعي لهذه الأسرة، والسعي للزواجات بين البنين والبنات وتسهيل هذه المهمة، كما يعني بالديات، وسداد ديون المعسر ما أمكن من هذه الأسرة.

كما تم أخيرًا عمل لجنة تأسيسية نسائية تعني بأمور آل الصفيان لتكملة دور الرجال من العائلة.

كما قام بإعداد:

١ - نظام خاص لهذا المجلس وتنفيذ مهامه.

٢ - إعداد شجرة خاصة لهذه العائلة تحمل نسبها وأفرادها لتقوية أواصر الأخوة وتعريف الأبناء بالآباء والأجداد، وأبناء عمومتهم وتثقيفهم بالنسب والقبيلة.

٣- إعداد دليل خاص للعائلة يحمل أرقام الهواتف ومقر السكن والعمل، والبريد الإلكتروني.

٤- إعداد صندوق عائلي يعني بهذه المهام ويمول من أفراد الأسرة.

٥- تنظيم حفل معايدة لعيد الفطر يضم جميع أفراد العائلة، من نساء ورجال وأطفال في الرياض، وآخر في الأحساء، وثالث في الدمام، ورابع في السليِّل.

٦- وتوجد فكرة لإنشاء مقر كبير يكون بيتًا للعائلة ومرجعية لهذه الأسرة فيما يستجد من متطلبات أفرادها.

قلت: وفق الله هذه الأسرة العريقة لما قامت به من أمور تثلج الصدور في الترابط والتراحم، وإن شاء الله تعالى تكون رائدة وقدوة لجميع العوائل العربية في الجزيرة العربية وخارجها على امتداد الوطن العربي المجيد.

قصائد مختارة من ديوان الشيخ الشاعر عبد الرحمن بن سعد الصفيان

جمعهُ ابنه محمد بن عبد الرحمن وطبعه عام ١٤٢٨هـ

نحمد الله

نحمد الله جت على ما تمنا ... من ولي العرش جزل الوهايب
خبر اللي طامعٍ في وطنا ... دونها نثني إلى جا الطلايب
يا هبيل الراي وين انت ونا ... تحسب إن الحرب نهب القرايب
واجد اللي قبلكم قد تمنا ... حربنا لي راح عايف وتايب
دام فيصل يزهم الكل منا ... فازعينٍ كل صبيٍ وشايب
انهض الجنحان قم لا تونا ... بننكلهم دروس وعجايب
لي مشي البيرق فزيزومه إنا ... حن هل العادات واهل الحرايب

كـان مـا نـجـهـل عـلى الـلي جهلنا ماسكـنـا الـــدار يــوم الجـلايـب
ديـــرة الإســـلام حـامـيـنـهـا إنـا قـاصريـنٍ دونهـا كـل شـارب

أم المـلوك[1]

يا دار وين أهل الشجاعة والأخيار اللي تفانوا دون عرضك وغاليك
لـطَّـامـة الـعـايـل وشـبَّـابـة الـنـار شـيـبٍ وشـبـان تحـبـك وتـغـلـيـك
ويـن المـلـوك الـلي عـلى قـب الأمـهـار الـعـاديـات الـضـابـحـات المعـاريـك
وطـوبهـا حمـر الـطـرابـيـش تـكـرار تسحب جنايزهم على جال واديك
ويـن الـعـيـال الـلي يهـزون الأشـعـار ذبحوا من أجلك يومهم مارضوا فيك
هـل كلمة التوحيد في سر وإجهار حـامـوا عليها لـين دفـنـوا بحاميك
يـا أم الـعـذارا الـلي كـما فـلـق جمـار تنخى هل العوجا وتندب عزاويك
تخـاف مـن جهد البلا مثل مـا صار تـبـلى الـسـرايـر يـوم قـلـت عوانيك
طال الحصار وخانو أعوان الأشرار قـضـت ذخـيـرتهـم ولا فـرطـوا فيك
والحـر لـو هـو طيب الفعل وخيار تصيده محابيل الـرخـوم الشبابيك
ولـنـا الـشـرف فيما تبقى مـن الآثـار ولـولا الـدول تخشاك ما كان تغزيك
عليك طوق أخضر من اللون وثمار يـفـرح بـه الجـايـع لي جـاك عانيك
تاوي به القمري على هاك الأشجار وحـنـا لتسبيح الـقـماري نساويك
يـا ام المـلـوك الـلي خـذوا فيك للثار عبد العزيز الـلي بسيفه رجـع فيك
حـرٍ كفخ مـن قـصر دسـمان بأحرار وذبـح عشاشيقك وحـل ونـزل فيك
إرث حـرارٍ مـن صـواريـم سنجار هم مثل أبوهم دون شكٍ وتشكيك

---

(١) وهي الدرعية مقر آل سعود الأول.

وظهر بك عيالٍ سليمين من العار بـنـو بـــذروه قـاضـين محـاجـيـك
وابــن خميس أديبنا ابنك البار ذكر بتاريخه لنا اللي حصل فيك
وانــا مـن عـيـالـك محـبٍ ومـغـوار من أهل البجيري مسقط الراس حاميك
هـذا وصـلى الله عـلى سيد الأبـرار واللي تفانوا دون عرضك وغاليك

إلى الله أشكي

إلى الله أشكي من الزمان ومصايبه اللي يكافينا بقايا عواقبه
والله يعلم ويش قصدي ومقصدي ما خاب عبدٍ طق بابه ولاذ به
يـالله يـالـلي فـالـق الحـب والـنـوى محيي العظام الباليه من ترايبه
سامع دبيب النمل في ليلة الدجى وما كان في صدري فلاهوب غايبه
يـا داحـي الأرض يـا رافـع السما مرسي الجبال الشامخة من عجايبه
إلهـي عـبـدك ينتظر سـاعـة الـفـرج وعـنـدي يقين بما جرى الله كاتبه
صـفـيـان بـوصـيـك أحـفـظ وصـاتي من قبل ملك الموت تدني ركايبه
أحرص على الخمس الفرايض بوقتها وبالك تشد إن كان ترجي وهايبه
وزكـاتـك وصـوم الشهر مقرونةٍ بها هـذي فرضها الله علينا وواجبه
والضيف رحب به وعجل له القرى إبـذل لـه المجهود والـنـفس طايبه
ولياك تنسى صاحب الصدق والوفا والجار صن عرضه وخلك بجانبه
إلا إن بـدا لـك مـن صديقك مذله شم عنه واترك صاحبك لا تصاحبه
ترى ما يسل الحال ويقضي على الفتى إلا إلى مـن هـين قـدره وجـانـبـه
واحرص على اخوانك عن الذل والجفا ولـو غلط منهم واحـدٍ لا تعاتبه
وسود الخمار إن جوك في قصد حاجه عـسـاك مـن الـلي يلتجي بـه قرايبه

ولـيـاك تـبـدي لـلـمـخـالـيـق رقـه تلبس بثوب الستر في كل نايبه
واصـبـر عـلى عـسـر الـلـيـالي ومـرهـا بـعـد الـعـسـر يـسـرٍ مـن الله جالبه
ترى ما كتب في اللوح لابد ما جرى كـم واحـدٍ قبلك دمـت بـه مخالبه
إلهـي سـتر تـالي عـيـوبٍ بـما مضى لك الحمد واستر ما بقى كل عايبه
يـا سـاتـر الـعـورات تعلم سريـرتي أنـا قـاصـد الله وقـربـه وجـانـبـه
أجـريـه يـركـد روعـتـي عـنـد ميتتي وأنـيـسي بـقـبري رحـمـةٍ مـن وهايبه
إلى نفخ في صور الأجداث وانهضوا كـلٍ يجـازا بـما عـمـل في كتايبه
عسى أبـرك أيـامي لقا الله والـرضى ويخشر مع السائل عجوزه وشايبه
وبرحمتك أهـل البيت معهم يتيمهم وجـمـيـع مـن وحـد إلى الله قاطبه
يـا بـن آدم غـرتـك الآمـال والأمـل ولابـد مـن قـبرٍ تـركـز نـصـايـبـه
تجـي كـرامٍ كـاتـبـين الـذي عمل واعـضـاه فـيـما شـاهـدت بتخاطبه
الحـي لابـده مـصـيره إلى الـفـنـا ولابـد مـا تـبـكـي فـراقـه حبايبه
عـزِيـنـا وعـزَيَـنـا بـربـعٍ نـودهـم والـكـل مـنـا بـيـتـعـزى في قـرايـبـه
الله يهـديـنـا لأمـره وطـاعـتـه ويكفينا زمـانٍ كـاثـراتٍ مصايبه
هـذا وصـلى الله عـلى سـيـد الـورى عدد من عنا للبيت وأحرم وطاف به

عبد العزيز

سـلام يـا حـرٍ عـلى الـعـالم ظهر لي طـار تـاقـع لـه جـمـيـع أحـرارهـا
مـن مـاكـره حـرٍ تـنـهـض واشـتـهـر ثـم اصطفق في نجد وأمـن دارهـا
عبد العزيز الـلي عـلى العوجا ظهر بـالـديـن والـدنـيـا وذبـح أشرارهـا
أطلق هجار السيف لا تدري الخطر وبـشـيـة المـولى تحـكـم أقـطـارهـا

واضرب بنا يا شيخنا جمع الكفر سور البريمي لا تجيه أخطارها
ربعي هل العوجا مثورة القهر من زاعمه تسقيه كاس امرارها
ليغاب غايبهم يسد اللي حضر يا جاهلٍ فيهم تجيك أخبارها
كم ديرةٍ من ضربهم رزة نشر تبي السلامة قبل هدم جدارها
كم شيخ قومٍ راح ما جاله خبر البيض من عقبه تعمل عبارها

المديني من شـمَّر - ج٧

عائلة المديني القشعمي من شمَّر بتبوك[1] والمدينة المنورة والمنطقة الشمالية:

ذكر الدكتور علي الشعيبي ج٢ في كتابه: «القشعم» من كبريات القبائل العربية طبعة ثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ص٩: القشعميون هم بنو قشعم بن راشد بن عجير بن راشد بن ضيغم بن راشد بن منيف بن ضيغم بن متيش بن شمَّر سيد آل ثعل بن سلامان.

وشمَّر هو شمَّر بن عبد بن جذيمة بن زهر بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان.

وقد أورد الكلبي في جمهرة النسب أن شمَّر وزريق هما أصل عشيرة شمَّر وهم أبناء عبد بن جذيمة بن ثعل.

وذكر الدكتور علي الشعيبي عوائل القشعم في المملكة العربية السعودية منها عائلة اللهيبي في بقعا بمنطقة حائل ومنطقة القريات والمدينة وجدة ومكة والنجف بالعراق.

وذكر أيضًا عائلة المديني ومؤسسها عبد الكريم علي المديني القشعمي وأولاده هم: فهد وأولاده في تبوك، وعلي وأولاده في طريف، وصالح وأولاده في حائل وصالح عبد الله منصور المديني في الرياض.

وأضاف: لقد جاءت هذه العائلة في الأصل من الموصل وسكنت المدينة المنورة وحائل.

وفي كتاب «لكود القشعم» ج٢ الطبعة الثانية ٢٠٠٣م ذكر مؤلفه السوري/ محمد منير بن عبد المجيد لكود أيضًا «آل المديني» وقال: هم أبناء عبد الكريم علي المديني القشعمي يقيمون في مدن المملكة العربية السعودية على الوجه التالي:

---

(١) أمدنا في تبوك بهذا البحث الأخ الفاضل/ سعود بن فهد بن عبد الكريم المديني من تبوك.

- أبناء فهد بن عبد الكريم مكان إقامتهم مدينة تبوك.

- أبناء علي بن عبد الكريم مكان إقامتهم في مدينة طريف.

- أبناء صالح بن عبد الكريم مكان إقامتهم في المدينة المنورة.

أيضًا يوجد أسرة مبارك مديني المديني في حائل، وأسرة صالح عبد الله منصور المديني القشعمي في الرياض.

ذكر محمد منير في ص ٣٦٤ قصيدة رائعة وذكر أن هذه رسالة من الشاعر عبد العزيز بن سليم بن حماد الزميل الشمَّري يذكر فيها تنقلات الشيخ عبد اللطيف القشعم بين البلاد التي يتواجد فيها فروع القشعم من أجل البحث والتواصل وأنه يمتلك ثقافة واسعة ومحبًا للوطن، وبرغبة الأخ سعود بن فهد المديني القشعم التي التقت مع رغبة الشاعر قال:

يا شيخ للمجد تكتب تاريخ الأجداد ... وتـدوِّن سطور للقبايل كلها نور
بميّ الذهب تـدوِّن معايير للأشهاد ... تحفظ تاريخ القشعم موثق بالاسطور
من دار اليمن نسل العروبة والامجاد ... اليا دار مصر أم الثقافة بالعلم موفور
ودار المملكة اللي بها ملفى للاحفاد ... دار تغنت بالبطولة سيف مشهور
ودار الجـزيـرة أم العروبة والاسياد ... نبع الشهامة والوفاء والجـود مزبور
حنا الكرم تـاج نشيله غيث ورعـاد ... وبوجه العدو كل صعب بسيوفنا مجرور
يا شيخ الشيوخ تاريخنا دوم ينعاد ... ضفوى اليا أقبلت كل الزمل مقهور
غطت على ضوء الشمس كثر الاعداد ... يوم لها تارد وكل القبايل حولها أدور
شمل القبيلة تحت رايتك كله أعياد ... جمعتها ولميتها وعمرت لها اجسور
حفظتها ودونـتـهـا تـوثـق بالإسناد ... وتبين أنـسـاب الـعـرب ذكـر جمهور

ما ينسى جهد بذلته ترفع لك الأيادي نرفع لك البيضاء وبقلوبنا محفور
ياللي كسبت الطيب تكتب بالامداد ومن فن المعرفة تأخذ نبع البحور
أنا أشهد إنك حزتها يا شيخ بجهاد ومن دور البطولات تبني له اقصور
الوصل يا شيخ ما يقطعه قرب وبعاد ذكرك وصل بالروح زيارة الدور
منطق وفكر ولغات بها كنك إستاد تنهل مشاريب العلم وللثقافة أتزور
تحقق مكاتيب بها للرأي سداد تثبت صويب وتظهر خطا مهجور
أنتم شيوخ القشعم للنار وقاد عاداتهم ما ينطفي لهب مسعور
هذا قليل فيك يا شيخ الاجداد مهما نظمنا من شعر ما يفي أبو منصور
قبيلتك بالمجد لها تاريخ وعماد تاريخا أسطع من الشمس بالنور
طلبها المديني ونظمها ابن حماد والمعذرة إن قصرت بوزن البحور
وصلاة ربي كثر ما قيل وكثر ما نعاد على النبي سيد البشر عد الاشهور

نبذة عن الشيخ فهد عبد الكريم علي المديني القشعمي بتبوك:

بادئ ذي بدء نذكر عن والده عبد الكريم بن علي بن محمد بن عبد الله المديني القشعمي من شمَّر، فله من الأولاد غير فهد: علي وصالح، فأما علي فأعقب محمد وحسن وأحمد وكونوا أسر في مدينة طريف في المنطقة الشمالية بالمملكة العربية السعودية، وأما صالح فأعقب عبد الكريم ومحمد وعبد الرحمن وبندر وكونوا أسر في المدينة المنورة، وأما فهد بن عبد الكريم فأعقب سعود أكبرهم وله ولدين هما عبد المجيد بقوات الطوارئ وفهد مهندس. وإخوة سعود هم: مشعل، ومنصور، وسلطان، وعبد الرحمن وتركي وكريم وأحمد وعبد العزيز وفيصل ومحمد، وجميعهم في تبوك بعضهم موظفين والآخرين يعملون بالتجارة والأعمال الحرة.

وعن حياة الشيخ فهد بن عبد الكريم المديني -رحمه الله، فأول عمله كان

بإمارة المدينة المنورة وعمره ستة عشر عامًا أي عام ١٣٥٧هـ وكان أمير المدينة المنورة وقتئذ هو عبد العزيز بن إبراهيم رحمه الله- وظل بها حتى عام ١٣٦٦هـ بعدها انتقل إلى مدينة تبوك عام ١٣٦٧هـ في شهر رجب حيث عمل بإمارة منطقة تبوك عندما كان أميرها الأمير خالد بن أحمد السديري -رحمه الله. واستقر في تبوك وعندما أمرت الدولة بتوزيع الأراضي الزراعية بتبوك فكان من الأوائل الذين بدءوا بحفر الآبار الزراعية وأنشأ أول مزرعة بحي المنتزه عام ١٣٧٥هـ، وعمل بالتجارة والمقاولات بنفس المنطقة، ويتشرف آل المديني بخدمة دينهم الحنيف ووطنهم الغالي المملكة العربية السعودية تحت قيادة أبو متعب الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله ورعاه.

العبادل

ج٨ - ص ٤٩١-٤٩٩

وصلنا من الدكتور عبد الله محمد سعد التويم التميمي بحث تصحيح واستدراك عن قبيلته في المجلد الثامن من الموسوعة، ونورد هذا البحث هنا لإتمام الفائدة.

قال الدكتور عبد الله:

قد اطلعت على موسوعة القبائل العربية فوجدتها جهداً مشكوراً، وذات قيمة علمية مهمة، وحيث إنكم اعتمدتم فيما أوردتموه عن العبادل بني عبدالله بن درام أهل حوطة بني تميم - في المجلد الثامن ص ٤٩١-٤٩٩ الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م - على ما ذكره حمد الناصر آل وهيب رحمه الله في الصفحات (٤٤٧-٤٥٦) من الجزء الثاني من كتابه «معجم أسر بني تميم في الحديث والقديم» فيطيب لي أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى أنَّ ابن وهيب أورد معلومات ليس لها مستند صحيح، وتتناقض مع الواقع، وتخالف الوثائق المتوفرة لدى أسر العبادل، وأذكر هنا أهم الملحوظات وهي على النحو التالي:

١- لم يلتزم ابن وهيب بمنهج البحث العلمي؛ إذ لم يعزُ ما أورده إلى أي مصدر موثوق.

٢- نَسَبَ ابن وهيب إمارة العبادل - دون دليل - إلى عدد من الأسماء، التي ينكرها كبار أعيان أسر العبادل أنفسهم؛ إذ لم تصل إليهم لا نقلاً ولا كتابةً ولم يسمعوا بها من آبائهم وأجدادهم، وأصحاب الشأن مقدم قولهم على قول غيرهم، لأنهم أدرى بالأحداث المتعلقة بهم وبأسرهم، وقد وقّع هؤلاء الأعيان وثيقة بينوا فيها اعتراضهم على ما تضمنه كتاب ابن وهيب من معلومات غير صحيحة.

٣- خلط ابن وهيب في نسب العبادل فنَسَبَ بعض أسرهم إلى من سمّاه حسين بن تمام بن تميم بن حماد بن تميم بن راشد بن حافر بن عبدالله، وهذه الأسر لا تقرّه على ذلك كما في وثيقة العبادل، وكما في نسب أسر التمامي أهل المزاحمية والحريق وعودة سدير وحوطة بني تميم التي وردت في كتاب العبادل.

٤- المعروف لدى كل أسر العبادل أن «تويم» هو جد آل تويم سكان الدلم الذين انتقلوا إليها من حوطة بني تميم، ولا يوجد في العبادل أسرة بهذا الاسم غيرهم.

٥- ذكر ابن وهيب أن («تويم» جدٌ لآل عتيق والقحاليل وآل حميص وآل حمد التماميم أهل الحريق وآل حميسان)، وهذا يخالف الحقائق الثابتة والوثائق الشرعية وصكوك حصر الإرث الخاصة بتلك الأسر، ومن ذلك:

• صك حصر الإرث الصادر في محكمة الدلم في ٢١/ ٨/ ١٣٩٨هـ ينسب آل حميص إلى حماد بن حميص، وليس إلى «حماد بن عتيق بن تويم» كما ورد في الموسوعة نقلاً عن ابن وهيب.

• الصك رقم ٥٢٤ الصادر في محكمة حوطة بني تميم في ١٩/ ٨/ ١٤٠١هـ الخاص ببيت آل حميص الآيل إليهم بالإرث من فاطمة بنت حماد بن حميص وليست بنت «حماد بن عتيق بن تويم» كما ورد في الموسوعة نقلاً عن ابن وهيب.

• ينقسم التمامي - أهل الحريق - إلى فرعين آل «حمد» وآل «عبدالله» وأبوهما ناصر بن محمد بن ناصر بن راشد التمامي[1]، ولكن ابن وهيب فرَّق بين حمد الذي ينتسب إليه الفرع الأول، وأخيه عبدالله الذي ينتسب إليه الفرع الثاني؛ حيث نسب الأول منهما إلى «تويم» دون الآخر وهذا التفريق غير صحيح.

• وقَّع آل حميسان وثيقة أكدوا فيها انتسابهم إلى رشيد «الملقب حميسان» بن راشد بن فواز بن راشد التمامي، ونبَّهوا إلى الخطأ الذي وقع فيه ابن وهيب حين نسبهم إلى «تويم

---

(١) انظر سلسلة نسب التمامي أهل الحريق في ص ٣٧٨ من الطبعة الثانية لكتاب العبادل بنو عبدالله بن دارم: أهل حوطة بني تميم لمؤلفه د. عبدالله بن محمد آل تويم.

بن حسين بن تمام بن تميم بن حماد بن راشد بن حافر بن عبدالله»، وحذروا من الاعتماد عليه أو النقل عنه فيما يتعلق بنسبهم.

• ثبت شرعاً لدى الشيخ حمد الحقيل في محكمة المزاحمية إرث آل عظيمان، وآل حميسان، وعبدالعزيز بن سعد التمامي، وآل جمعان التمامي، لحمد بن محمد التمامي راعي الحساية، ثم صدر صك شرعي آخر من الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ قاضي محكمة الحوطة عام ١٣٨٢هـ يتضمن تقاسم آل حميسان وآل جمعان وعبدالعزيز بن سعد التمامي ما يخصهم من ذلك الإرث، والقول بأن «تويم» جد لآل حميسان يخرجهم من مضمون ذلك الصك، ويفرق بين آل جمعان التمامي، وآل حميسان وعبدالعزيز بن سعد التمامي، وفي مقابل ذلك فإن القول بالتقاء آل حميص وآل حميسان في «تويم» يستلزم دخول آل حميص فيما تضمنه الصك من إرث، وهو لم يحصل.

• توفي سعود بن مبارك القحلولي وليس له وارث بفرض أو تعصيب سوى ذوي رحم، ولذلك تقاسم تركته آل عوين وآل شامان وآل مريفق وآل صقر والحقبان ولو كان آل عتيق وآل حميص وآل حميسان والتمامي أهل الحريق يلتقون مع سعود القحلولي في «تويم» - كما ذكر ابن وهيب - لعصبوه، وقد أشار الصك الصادر في محكمة حوطة بني تميم في ١/ ٢/ ١٣٩٩هـ إلى أن ورثة سعود القحلولي قد وكّلوا عبدالله بن رشيد بن عوين رحمه الله ببيع الأرض القحلولية التي ورثوها.

• أجمع التمامي أهل المزاحمية والتمامي أهل عودة سدير والتمامي أهل الحريق على التقائهم في راشد التمامي، كما ورد في الصفحات الخاصة بنسبهم في كتاب العبادل.

وبناءً على ذلك، يتأكد أن بعض المعلومات - الخاصة بالعبادل بني عبدالله بن درام أهل حوطة بني تميم - التي وردت في المجلد الثامن من موسوعة القبائل العربية نقلا عن ابن وهيب غير صحيحة يجب التنبه لها.

ولكي يكون القارئ على معرفة بالعبادل بني عبدالله بن دارم أهل حوطة بني تميم يسرني أن أقدم هذه اللمحة المختصرة:

العبادل

بنو عبدالله بن دارم

أهل حوطة بني تميم[١]

العبادل جمع عبدلي، نسبة لعبدالله بن دارم[٢] بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن عمرو «طابخة» بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان. وعبدالله بن دارم هو الجد الرابع للصحابيين عطارد بن حاجب، والقعقاع ابن معبد، ابني زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله اللذين وفدا على رسول الله ﷺ على رأس وفد تميم سنة تسع من الهجرة. وبنو عبدالله فرع كبير من بني دارم بن مالك ثم من بني حنظلة، أحد البطون الكبيرة لقبيلة تميم، يقول ذو الرمة معددا بطون هذه القبيلة:

يعد الناسبون إلى تميم ... بطون المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب وآل سعد ... وعَمْراً ثم حنظلة الخيارا

وينسب بنو عبدالله بن دارم إلى «دارم» فيقال للواحد منهم دارمي، وينسبون أيضاً إلى عبدالله، وفيه أسلوبان؛ الأسلوب الأول: النسب إلى المضاف في «عبدالله» فيقال «عبدي» وهو القياس، وهذه النسبة شائعة في عدد من القبائل؛ حيث تستعمل في قريش عند النسب إلى عبد بن قصي بن كلاب بن مرة، وتستعمل في ربيعة بن نزار عند النسب إلى عبدالقيس بن قصي، وتستعمل في تميم عند النسب إلى عبدالله بن دارم، وتستعمل في خولان عند النسب إلى عبدالله بن الخيار، وتستعمل في همدان عند النسب إلى عبد بن عليان ابن أرحب[٣].

---

(١) للاستزادة عن العبادل يمكن الرجوع لكتاب: العبادل بنو عبدالله بن دارم: أهل حوطة بني تميم. الطبعة الثانية. ٢٠١٠م دار الفكر العربي. القاهرة.

(٢) كان يسمى بحرا؛ وذلك أن أباه لما أتاه قوم في حمالة فقال له يا بحر ائتني بخريطة فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يدرم فسمي دارما لذلك. انظر: لسان العرب ج١٢ ص١٩٨

(٣) بدر الدين العيني. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ج١ ص ١٤٢

والأسلوب الثاني: أن يشتق من المضاف والمضاف إليه اسم مركب (عبدل)، ثم ينسب إليه، فيقال «عبدلي»، كما قالوا في عبدشمس «عبشمي»، وفي عبدالدار «عبدري»،[١] وهو ما أشار إليه ابن دريد عندما قال: («عبدل» اسم مشتق من اسمين)[٢]. ويجمع العبدلي على صيغة (عبادل) و (عبادلة)، على أنه جمع لعبدالله، على النحت، مأخوذ من المضاف عبد، والمضاف إليه لفظ الجلالة (الله) لا على أنه جمع لعبدل[٣].

والاستعمال الثاني «عبدلي» عند النسب إلى عبدالله بن دارم شائع عند أهل اللغة منذ القدم؛ فقد قال الاشبيلي: العبدلي في غطفان، وفي تميم؛ فالذي في غطفان ينسب إلى عبدالله بن غطفان[٤]، أما «العبدلي» الذي في تميم، فينسب إلى عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.[٥]

ومن أقدم الاستعمالات لصيغة (العبدلي) عند النسبة إلى عبدالله بن دارم: قصة أحد بني منقر التميميين، الذي كان يهدي الشاعر بشار بن برد (ت ١٦٨هـ) أضحية كل سنة، وفي إحدى السنين أهدى له نعجة قال عنها أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) «نعجة عبدلية من نعاج عبدالله بن دارم».[٦]

وفي القرن السادس الهجري استعمل الشاعر علي بن المقرب العيوني «عبدل» عندما خاطب علي بن ماجد أمير الأحساء في وقته، يحذِّره فيها من بعض القبائل التي كانت تنزل على البحرين وتحارب أهلها وتحول بينهم وبين ثمارها[٧]:

وتداركوا إصلاح ما أفسدتم ... ما دمتم منه على الإمكان

وتحدثوا في لمّ شعثكم فما الـ ... ساعي بفرقة قومه بمعان

---

(١) ابن منظور. لسان العرب ج٦ ص١١٥، ج٩ ص٣٤٤، ابن دريد. الاشتقاق. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بمصر، ص٢٤، ٢٥

(٢) ابن دريد. الاشتقاق. ص ٣٢١

(٣) الزبيدي. تاج العروس. فصل العين مع الدال.

(٤) كان اسمه عبدالعزى فقال لهم رسول الله ﷺ: «أنتم بنو عبدالله».

(٥) حمد الجاسر. التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون زكريا الهجري: دراسة ومختارات. القسم الرابع. ص١٨١٢.

(٦) أبو الفرج الأصبهاني. الأغاني. دار الكتب العلمية. تحقيق عبدأ. علي مهنا. ج٣ ص ٢٢٥.

(٧) ديوان ابن المقرب العيوني. الطبعة الهندية. ١٣١٠هـ ص ٥٥١، ٥٥٢.

فكفى لكم بقديمة[١] ومقـدّم ... وبعبـدل والنكد من حرثان

وبجعفر ومسلّم ومطـــرّف ... ويزيد والأحلاف والندوان

وسواقط أضعافهم قذفت بهم ... نجـد من الآكام والغيطان

ويدعى بنو عبدالله بن دارم بـ (عبادالله) فقد كتب رسول الله ﷺ : «من محمد النبي رسول الله لعباد الله الأسبذيين ملوك عُمان ، وأسد عُمان.. »، قال أبو عبيد بن سلام (١٥٧-٢٢٤هـ): (قوله «لعباد الله » يعني بني عبدالله بن دارم ، فقال عباد الله كما قالوا: العبادلة)[٢] ويدعون أيضاً بـ (آل عبدالله)[٣] كما في قول الشاعر[٤]:

لعمري لنعم الحي للباع والندى ... دعا عامر إذ غـــاب عنه أقاربه

دعا يا «آل عبدالله» دعوة خائف ... لطـــول أسار أو دم جاء طالبه

أتوه فأعطـــوا مالهم دون ماله ... وفكوا الفتى الكعبي والموت كاربه

وفي الوقت الحاضر اشتهرت ذرية عبدالله بن دارم أهل حوطة بني تميم بانتسابهم إلى عبدل؛ فيقال لهم «العبادل»، ويقال للواحد منهم «العبدلي»، وسمّاهم ابن عيسى بالعبادلة في قوله (والعبادلة بنو عبدالله بن دارم من تميم).[٥] كما اشتهرت ذرية مجاشع بن دارم بالمجاشعي، وذرية نهشل بن دارم بالنهشلي، وذرية فقيم بن جرير بن دارم بالفقيمي، مع بقاء انتساب الجميع إلى دارم؛ فيقال لهم الدارميون، وللواحد منهم «الدارمي»؛ يقول جبر بن سيّار: (وأهل حوطة التماميم من بني دارم، الذين منهم الفرزدق..)[٦] ويقول محمد بن سلّوم في مخطوطته: (وأهل حوطة التمايم من بني دارم).[٧]

---

(١) رجل من بني عامر بن عقيل، وإليه تنسب محلة القديمات في المبرز. انظر: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي(١٣١٢-١٣٩١هـ). مرجع سابق .ج١ ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) القاسم بن سلام. الأموال.تحقيق محمود عمارة.دار الشروق. ١٤٠٩هـ ص ٩٢ .

(٣) كسر بنو كعب رِجْلَ مالك بن المخراش سيد بني فقيم، فقاد بنو فقيم رجلا من بني كعب يقال له عامر، ليكسروا رجله، وحين مروا به على أبيات بني دارم استغاث بهم، فجاء عتاب بن عوف بن القعقاع فطلب إلى بني فقيم فيه، وأعطاهم خمسين بعيرا،فأخذوها وخلوا عن عامر.

(٤) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. مرجع سابق. ج١٣ ص٣٤، ٣٥.

(٥) مجموع ابن عيسى. مخطوط. ورقة ١٧.

(٦) جبر بن سيار. نبذة في أنساب أهل نجد. تحقيق راشد العساكر .١٤٢٢هـ ص ١٥٣.

(٧) المرجع السابق .ص ١١٨.

وكتب التاريخ والسير مليئة بذكر مجد بني دارم ومفاخرهم، وفيها عرض موسع لسير العديد من أعلامهم؛ فمنهم الملوك والأمراء والقادة والفرسان والشعراء، ومنهم الصحابة والتابعون والعلماء المحدثون والفقهاء.

وسكنت عشائر بني دارم أواسط بلاد تميم في الجزيرة العربية، مثل أبان، وأشيقر، وإضم «وادي الحمض»، والبَيضة، وتلعة، وثبرة، وثَهْمَد، والجرباء، والجعور، والحَمَّة، والدهناء، ورامة، والرمادة، وزرود، وسنام، والشَّيِّطان، والصمان، وطويلع، وعاقل، وعَثْمَان البسيطة، وعينين، والقرعاء، والقمراء، والقممية، وقَنَوَّر، وكاظمة، ولَحْظَة، ولصاف، واللهيباء، ومنعج، وهجر، والهُبَيْبَا، والوَرِيعة، والوقيط، ويبرين.

وتعد يبرين من أهم منازل العبادل الذين انتقلوا إلى «وادي بريك» حوطة بني تميم، غير أن تاريخ الانتقال لا يمكن الجزم به، فقد دلت بعض الروايات على أن بني تميم قد سكنوا المجازة «حوطة بني تميم» في القرن الهجري الأول بعد قتال المرتدين[1]، ودلت رواية أخرى على أن بعض العبادل انتقلوا من يبرين إلى وادي بريك أواخر القرن الثالث الهجري عندما تغلب أبو سعيد الجنابي ومن معه من القرامطة على هجر وما حولها من البلاد وأكثروا في الأرض الفساد[2] وانتقل قسم آخر من بني دارم في وقت متأخر حين انتصروا لأبناء عمهم العبادل المقيمين في وادي بريك، وهي التي أشار إليها الراشدي في قصيدته التي مطلعها:

يقول الراشدي اللي من تميم تحدَّر: أهل يبرين وسيع الحمى مرعانا

ولعل غزو الشريف حسن بن أبي نمي للفارعة عام ١٠١٠هـ هو الذي عناه الراشدي في آخر قصيدته؛ لأنه أقرب حوادث الأشراف إلى وادي بريك[3]، وبناء على ذلك يمكن القول إن انتقال الجزء الآخر من العبادل إلى وادي بريك كان مطلع القرن الحادي عشر الهجري.

---

(١) إبراهيم بن عيسى. مجموع ابن عيسى. مخطوط. الصفحات غير مرقمة.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية. حوادث ٢٨٦هـ.

(٣) انظر: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي (١٠٤٩-١١١١هـ). سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. المطبعة السلفية. ج٤ ص ٣٦١، وضامن بن شدقم الحسيني المدني. تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار. ص ٥٢٦

بقي آل راشد التميميون وبنو هزان في المجازة إلى أن اقتسموها؛ فكان شرقيها لآل راشد، وغربيها مما يلي نعام «الفرعة» لبني هزان، ولا تزال بقايا الحد الفاصل بين بني هزان وبين بني تميم موجودة على أحد الجبال المطلة على المجازة.

إمارة العبادل

كانت إمارة المجازة لآل راشد من العبادل قبل أن يستنصروا ببني عمهم أهل يبرين، ومن بعدهم ابن رهميه، ثم آل خويطر، ومن الأسر التي كانت لهم إمارة العبادل في حوطة بني تميم آل سعيس، ثم التمامي في مزاحمية الصدر، ثم آل حماد من آل حوتان في الوسطة، ومن بعدهم آل تويم الذين انتهت إمارتهم عام ١٢٢٠هـ تقريباً، وهم آخر أمراء العبادل في حوطة بني تميم. ولا تزال آثار العبادل باقية تحكي مدى قوتهم وحضارتهم التي امتدت مئات السنين حموا خلالها حوطة بني تميم من سيطرة القبائل الأخرى وهيأت المناخ الملائم للحياة الكريمة ومدت يد الترحاب والأمان للكثير ممن اختاروا حوطة بني تميم بلداً لهم فأصبحوا جزءً منها.

وقد حرص العبادل على تأمين المنطقة التي يعيشون بها؛ فبنوا القلاع والحصون، وشادوا الأسوار العالية لحماية البلد، وأقاموا الأبراج في رؤوس الجبال، للمراقبة، ومن ذلك برج الوسطة الغربي في القويع، وبرج الوسطة الشرقي عند مدخل ديم، وبرج نتيقة، وبرج الحلة، وبرج السلامية، وقلعة الفصيل. وكانت بيوت العبادل داخل سور الوسطة في المنطقة المجاورة لقصر عبدل، ولهم مزارع خارج السور؛ فآل تويم يزرعون في شعيب تويم، وبعض آل حوتان في شعيب الحوتاني، والتمامي في شعيب المزاحمية، وسكن بعضهم تلك الشعاب فيما بعد.

انتقال بعض العبادل من حوطة بني تميم

شهدت حوطة بني تميم عدداً من هجرات بني تميم في فترات زمنية مختلفة؛ فقد انتقل منها «سلطان» جد أسرة (آل محمود)[١] سنة ٨١٥هـ واستقر في الشارقة[٢]، وانتقل آل سعيس

---

(١) هؤلاء غير آل محمود «الأشراف» الذين انتقلوا من حوطة بني تميم إلى دولة قطر منتصف القرن الرابع عشر الهجري، الذين منهم الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود مفتي دولة قطر رحمه الله.

(٢) عثمان صديق الحسين. الشيخ محمد بن علي المحمود: أحد رواد التعليم في دولة الإمارات العربية ودولة قطر. دائرة الثقافة والإعلام. الشارقة. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ود. عبدالله الطابور. رجال في تاريخ الإمارات. مركز زايد للتراث والتاريخ. ج٢ ط١ ١٤٢٣هـ ص٣٤١

في القرن العاشر إلى الدلم، واستقر بعضهم فيما بعد في اليمامة، وانتقل جد آل سلامة إلى ضرما، ثم إلى حائل، ومنها إلى الخبراء في القصيم وأسس مزرعة الجفيفة. وانتقل آل يويسف من السلامية إلى ثرمدا، وخرج التمامي إلى المزاحمية، وآل حماد بن حوتان إلى نعام، وفي القرن الثالث عشر، خرج آل تويم وآل رشود بن حوتان إلى الدلم.

أسر العبادل

العبادل في تميم هم ذرية عبدالله بن دارم، وممن ينتسب لهذا الفرع عدد من الأسر وهم:

١- آل تويم، في الدلم والخرج والرياض وقطر.

٢- آل حوتان، في حوطة بني تميم والدلم والرياض والأحساء والكويت.

٣- التمامي في المزاحمية وهم كلٌّ من:

ذرية أحمد بن فواز بن راشد التمامي، وهم (آل عبدالرحيم، وآل فهيد، وآل فواز، وآل ناصر، وآل عبدالله «أبو مالك»، وآل عجل، وآل دليحان وآل سباح).

ذرية محمد بن فواز بن راشد التمامي وهم آل عظيمان، وآل مبارك.

ذرية راشد بن فواز بن راشد التمامي وهم آل حميسان، وآل رقطان، وقد سكن بعض هؤلاء الرياض والجبيل والإمارات العربية المتحدة.

٤- التمامي في حوطة بني تميم وهم آل حمد، وآل جمعان وهم من ذرية راشد بن فواز بن راشد التمامي.

٥- التمامي في عودة سدير وهم ذرية علي بن راشد التمامي.

٦- التمامي في الحريق وهم ذرية ناصر بن راشد التمامي.

٧- آل سعيس في الدلم واليمامة بالخرج.

٨- الحميدات وهم الحريدي في حوطة بني تميم والرياض، والحميدي في الدلم والرياض وآل موسى في الأفلاج.

٩- العميري في حوطة بني تميم والدلم والرياض.

١٠- آل جميل في حوطة بني تميم والدلم والرياض وقطر.

١١- آل شعلان في الخرج وسدير وشقراء والرياض.

١٢- آل غنام في حوطة بني تميم والدلم والرياض.

١٣- آل حريمل في حوطة بني تميم وقطر والإمارات العربية المتحدة.

١٤- البديلي في الدلم.

١٥- آل خترش في الرياض.

١٦- آل حميص في الخرج.

١٧- آل يويسف في ثرمدا.

١٨- القحلولي في حوطة بني تميم.

عشيرة النجار المشهورة بالغزاوي[1]

في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية

خُزاعة ج٩ - ص ٦٦٨

ذكر عشيرة النجار ونسبها إلى خُزاعة الأستاذ/ محمد يوسف عمرو العملة في كتابه «العشائر الفلسطينية» ص ٣٧١ وقسم خزاعة في قطاع غزة بفلسطين إلى التالي:

١- عشيرة قديح وتنقسم إلى عائلات أبو جابر والخور.

٢- عشيرة أبو رجيلة. ٣- عشيرة أبو صبح.

٤- عشيرة أبو ريدة. ٥- عشيرة النجار.

ومن خُزاعة قبيلة كبيرة في العراق بالوقت الحاضر، ولا زال في مكة المكرمة بقايا من فروع هذه القبيلة العريقة.

مؤسس عائلة النجار في تبوك هو محمود محمد عبد الرحمن النجار وقد اشتهر بالغزاوي لأنه نزح من قطاع غزة شابًا إلى تبوك بالمملكة العربية السعودية وكان له أخ تركه في غزة واسمه أحمد محمد عبد الرحمن النجار وكذلك بقية عشيرة النجار من خُزاعة.

وعن محمود النجار المذكور في تبوك فأعقب ثلاثة أولاد هم: محمد، وعبدالعزيز وعبد الرحمن، أما محمد بن محمود فأعقب خمسة ذكور هم: محمود وعلي وعدنان وعصام في تبوك وعادل في الخرج بمنطقة الرياض، وهؤلاء أعقبوا أيضًا كالتالي:

فمن محمود: محمد ومهند وعبد العزيز وعبد الرحمن.

---

(١) بحث ميداني في تبوك وأمدنا بالمراجع والتفصيلات عن عائلة النجار المشهورة بالغزاوي الأخ الفاضل/ محمد محمود النجار الغزاوي من تجار وأعيان تبوك وصاهر الأشراف من عائلة الرحيمي من الأشراف العنقاوية الحسنية.

ومن علي: حسين وحسام وبسام.

ومن عدنان: فيصل وحمزة.

ومن عصام: ثامر.

عادل: أنجب بنات ولم ينجب ذكور بعد.

عبد العزيز بن محمود فله: طارق ومحمد وخالد وأحمد.

طارق أعقب بنات ولم ينجب ذكور بعد، ومحمد له عبد العزيز، وخالد له وليد.

أما عبد الرحمن بن محمود فله: جميل ومنير وعبد العزيز.

جميل أعقب عبد الرحمن، ومنير أعقب خالد، وعبد العزيز لم يتزوج بعد.

مستدرك عن الأشراف - ج١١

السادة الهواشم الحسينيون

من السادة الأشراف، وهي عائلة رفاعية حسينية هاشمية عريقة.

والهواشم من أشهر عوائل منطقة تبوك حيث أقامت في محافظتي ضباء والوجه منذ أكثر من مائتين وخمسين عامًا، وكذلك في أرض مدين على الساحل الشمالي للبحر الأحمر، وكان لهذه العائلة مزارع نخيل قديمة مازال بعضها موجود حتى الآن في قرية قيال الساحلية.

وقد اشتغل أفرادها بالتجارة منذ وقت مبكر عن طريق البر والبحر حيث كانت لهم باخرة تجارية باسم القميري وأخرى باسم الهاشمية بين بر الحجاز ومصر، وكذلك كانت قوافلهم من الإبل تجوب بلاد الشام ومصر طلبًا للتجارة، وقد اشتهروا بالصلاح والتدين والكرم وحسن الضيافة والأمانة والشهامة، وهم جميعًا أبناء وأحفاد الشريف محمد أبو هاشم ابن الشريف داود الملقَّب بالحلو من ذرية زين العابدين علي بن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه، من فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

وقد قام الشريف حسين بن علي بزيارة هذه العائلة عام ١٩١٦م في ضباء أثناء انتقاله إلى شرق الأردن في أثناء الثورة العربية الكبرى على العثمانيين كما يذكر رواتهم نقلًا عن أسلافهم.

وعائلة أبو هاشم كبيرة ذات فروع عديدة حيث أنجب الشريف محمد أبو هاشم الشريف عبد الرحمن، والشريف مصطفى، وقد خلف الشريف مصطفى أبو هاشم ثلاثة أبناء هم الشريف صالح المعروف بأبو خيشة[1]، والشريف محمد

---

(١) وأولاده محمد وأحمد اشتغلوا بالتجارة بين ضباء والعقبة بالأردن وغزة بفلسطين والسويس بمصر واستقروا في مدينة القريات، وكان لهم باص كندي الصنع كان الوسيلة الوحيدة للتنقل ما بين القريات ومدن الحدود الشمالية.

المعروف بالطبجي، والشريف علي، وكل هذه الفروع من الشريف مصطفى وله ذرية كبيرة ومعروفة حيث عملوا بالتعليم والتجارة. أما الشريف عبد الرحمن أبو هاشم فقد أنجب ثلاثة أبناء هم: الشريف محمود الحلو، والشريف شاكر، والشريف محمد أبو هاشم.

أما مصاهراتهم فكان جلها مع عائلات السادة الأشراف المقيمين في المنطقة من آل التدلاوي الإدريسي الحسني، والسادة الأشراف آل مرعي البدري الجمازي الحسيني، وآل الشريف الوكيل المويلحي، والسادة الأشراف آل عوض، وآل الشريف أبو فلاح القروني الحسني، وكذلك هناك مصاهرة مع بعض القبائل الموجودة في المنطقة مثل قبيلة الحويطات خاصة مع السلالمة وآل أبو طقيقة، وآل أبو دحيدح من بني عقبة، ومع قبيلة بلي.

أما الأعلام السابقين، فهم: الشريف محمود الحلو ابن عبد الرحمن أبو هاشم تاجر معروف، والشريف عبد الرحمن محمد أبو هاشم مدير مالية في الشمال الغربي، والشريف عبد الرحيم محمد أبو هاشم مساعد رئيس بلدية ضباء، والشريف حسين محمد أبو هاشم وهو شاعر معروف.

أما الأعلام الحديثين، أشهرهم ومن وجهائهم حاليا: الشريف محمد عبد الرحيم أبو هاشم متقاعد من الاتصالات السعودية، والشريف محمود عبد الرحمن أبو هاشم مدير مدارس القريات سابقًا، والشريف إسماعيل[1] عبد الرحمن أبو هاشم رجل أعمال ومن أعيان مدينة تبوك، واللواء ركن متقاعد الشريف حسين عبد الرحمن أبو هاشم من حرس الحدود، وعضو جمعية الملك عبد العزيز الخيرية.

---

(١) الشريف إسماعيل بن عبد الرحمن أبو هاشم له اهتمام كبير بتجميع تواريخ القبائل والعائلات، وقد قام معنا مشكورًا بالعديد من الجولات الميدانية في صيف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، وصيف ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م في منطقة تبوك والمدينة المنورة وقدم خدمة جليلة من أجل سرعة إخراج كتاب عن سكان منطقة تبوك.
وكذلك ساعدنا في تجميع البحوث للعديد من عائلات الأشراف وغيرها في الساحل الشمالي الغربي للمملكة العربية السعودية في المجلد الثاني عشر من موسوعة القبائل العربية.

والشريف الدكتور طبيب محمد عبد الرحمن أبو هاشم بمستشفى القوات المسلحة بتبوك، والشريف اللواء عبد الرحمن محمد شاكر مساعد مدير عام حرس الحدود بالمملكة، والشريف المهندس مصطفى عبد الرحمن أبو هاشم بإدارة المدينة بتبوك، والشريف الدكتور محمود عاشور مدير مستشفى الملك فهد بتبوك، والشريف دكتور عمر أحمد أبو هاشم مدير الإشراف التربوي بإدارة تعليم تبوك، والشريف محامي عبد العزيز عبد الرحمن أبو هاشم مساعد مدير جمرك حالة عمار، والشريف أحمد عبد الرحمن شاكر مساعد مدير عام الاتصالات بتبوك سابقًا، ومقيم بالمدينة المنورة حاليا، والشريف محمد محمود شاكر مدير مدارس متقاعد في مكة المكرمة، والشريف صالح إبراهيم أبو هاشم مشرف تربوي بإدارة تعليم بتبوك، والشريف مكي محمد أبو هاشم ماجستير إدارة تربوية ومشرف تربوي بإدارة التعليم بتبوك، والشريف عبد الكريم عبد الرحمن أبو هاشم شاعر معروف ويعمل في سلك التعليم، والشريف محمد عبد الله محمود الحلو أبو هاشم بالخطوط الجوية السعودية بمطار المدينة المنورة، والشريف أسعد عبد الله محمود الحلو أبو هاشم ماجستير خدمة اجتماعية وباحث اجتماعي بالتأهيل الشامل بتبوك، والشريف عبد الله حسن أبو هاشم مشرف تربوي وكاتب صحفي معروف وله إسهامات أدبية عديدة في الصحافة السعودية، والشريف هاشم محمود أبو هاشم بالخطوط السعودية في القريات، وشاعر معروف وكاتب صحفي في الصحافة السعودية.

والشريف محمد بن أحمد أبو خيشة وقد تقلد عدة مناصب في مجال التربية والتعليم في مدارس القوات المسلحة، ويملك الآن مدارس خاصة تعرف بمدارس العصر النموذجية بتبوك.

الأشراف آل الوكيل المويلحي الحسنيون

تنتسب هذه العائلة العريقة إلى الحسن المكفوف الينبعي ابن علي العابد ابن الحسن المثلث ابن الحسني المثني ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه[1]، حسب ما ذكرت العديد من المصادر والوثائق والصكوك المنشور بعض منها في ملحق كتاب سكان منطقة تبوك وقد نزح مؤسسها من ينبع النخل بمنطقة المدينة المنورة، إلى ثغر المويلح (بمنطقة تبوك)، ولا تزال أملاك هذه العائلة في الجابرية وعين النوى وعين سلمان بينبع النخل وتحت إشراف عمدة الجابرية الشيخ بنيان عودة الصيدلاني من جهينة حيث كان وديعها من قبله جده دوَّاس بن حامد الصيدلاني، وفترات أخرى تحت إشراف ذوي مساعد من ذوي هجار من الأشراف، وسعيد ابن عطية النزاوي الجهني، وغيرهم، وهناك العديد من الرسائل المتبادلة بين العائلة وأبناء عمومتهم أشراف ينبع النخل من العيايشة وذوي هجار والقرون حيث تربطهم صلات رحم متكررة[2].

ولما لآل البيت من احترام وتقدير تولى أجداد هذه العائلة إمارة ثغر المويلح منذ بداية العهد العثماني، وتعاقب عليها أفراد من عائلة الوكيل المويلحي لأكثر من أربعة قرون، وكانوا أهل نعمة وثراء حيث نجد أن الشريف مصطفى بن محمد

---

(١) المويلحي الصغير، حياته وأدبه، ص ٢١، سنة ١٩٦٩م، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الهلال سنة ١٩٢٢م، المختار عبد العزيز البشري سنة ١٣٥٧هـ، حديث عيسى بن هشام بقلم السيد محمد المويلحي، الجزء الأول، قلعة المويلح الأثرية- دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير للدكتور هشام العجمي، أديب من المويلح بقلم الأستاذ/ عبد الله عبد الجبار، جريدة البلاد عدد ١٠٢٧ في يوم الاثنين ١٦ محرم عام ١٣٨٢هـ، علاج النفس للأديب السيد محمد المويلحي.

(٢) يوجد خطاب من ينبع النخل من دوَّاس بن حامد الصيدلاني من جهينة في ١٣/ ٩/ ١٢٨٢هـ، وخطاب آخر من ينبع النخل في ٢٠ شعبان عام ١٣٠٤هـ من سعيد بن عطية النزاوي الجهني، وخطاب من ينبع النخل في غرة ذي القعدة عام ١٣٢٢هـ من الشريف زيد بن مساعد، وخطاب من ينبع النخل ٢ ذو الحجة عام ١٣٤٨هـ من شيبون بن مفوز، وخطاب من ينبع النخل ١١/ ٩/ ١٣١٧هـ من الشريف محمد بن عواد بن زيد الهجاري.

الوكيل المويلحي -الجد الثامن لهذه العائلة- أسس وكالة لصناعة الحرير بالتربيعية بالقاهرة[١].

وقد ترك أمر إدارتها لابنه الشريف أحمد بن مصطفى المويلحي، وكان أول الوافدين من آل المويلحي إلى مصر، وتزوج هناك من رابية البكرية، أخوها عبد الحميد البكري نقيب الأشراف في مصر، وأنجب منها إبراهيم المويلحي وهو أول مويلحي ولد في القاهرة وشب فيها، وأنجب الأخير عبد الخالق الذي أنجب عبد السلام باشا المويلحي سياسي ووطني وزعيم معارض مصري تزعم المعارضة عام ١٨٧٩م، والأديب إبراهيم المويلحي من أعلام مصر، عين سكرتيرًا لوزارة المالية، وكان له مكانة عند الخديوي إسماعيل، وكان أديبًا وصحفيًا مشهورًا ومقدرًا عند السلطان العثماني عبد الحميد، وله صداقة مع جمال الدين الأفغاني، ومدحه الشيخ محمد عبده في العديد من المقالات الصادرة له وقتئذ، وأعقب محمد المُلقَّب المويلحي الصغير كان أديبًا مثل والده ومن أبطال الثورة العرابية، وعلي المويلحي.

ولا تزال هذه العائلة التي نزحت من المويلح إلى مصر تعرف باسم المويلحي نسبة إلى الثغر الذي جاءوا منه في بر الحجاز.

ومن أبناء هذه العائلة على قيد الحياة في مصر الآن هم:

- المهندس الشريف طارق بن منصور بن خليل المويلحي.
- الشريف منصور بن خليل بن إبراهيم المويلحي.
- الشريف إبراهيم بن خليل المويلحي.
- الشريف توحيد بن يوسف بن عبد السلام المويلحي.

---

(١) المويلحي الصغير حياته وأدبه، أسرة المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث للدكتور يوسف راميتش، صك شرعي في ٨ شعبان سنة ١٢٨٦هـ.

والصلة مستمرة حتى هذا التاريخ بين عائلة المويلحي في مصر وأبناء عمومتهم في المويلح بالمملكة العربية السعودية بموجب وثائق قديمة وحديثة[١].

وهكذا استمرت عائلة الوكيل المويلحي تتولى إدارة ثغر المويلح على جميع الحكومات المتعاقبة حتى آلت الحجاز للدولة السعودية.

ونظرًا لمكانة هذه العائلة في هذه البلدة اتخذ السلطان سليم العثماني من أبناء هذه العائلة وكلاء يتولون شئون هذا الثغر حتى عرفت هذه العائلة باسم عائلة الوكيل[٢]، حيث إن الجد العاشر لهذه العائلة هو الشريف السيد محمد أبو سرور الذي شيَّد قلعة صغيرة في المويلح لحماية الحجاج وتسلم أماناتهم من السلب والنهب التي كان تتعرض لها قوافل الحجاج[٣].

فكر السلطان سليم العثماني ببناء قلاع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر لحماية الحجاج، وفعلا تم ذلك لقلعة المويلح على يد السلطان العثماني سليمان القانوني بالإضافة لـ (٩٩) غرفة، وحُفرت بئر بداخلها، وهي بالطبع أكبر القلاع في المملكة العربية السعودية. (موضع ذلك في رسالة الماجستير للدكتور هشام العجمي عن قلعة المويلح الأثرية).

وحسب الحجة الشرعية المحررة عام ١١٨٥هـ، قام بترميم هذه القلعة الشريف مصطفى بن محمد الوكيل المويلحي وكيل القلعة في ذلك التاريخ. وحسبما

(١) وثيقة في ٢٢ مارس ١٨٩٢م من السيد الشريف عبد السلام باشا المويلحي في مصر لابن عمه الشريف السيد عبد الرحيم الوكيل في المويلح.
وخطاب آخر منه عام ١٣٠٤هـ يخبره فيه أن السيد إبراهيم المويلحي في أسطنبول بتركيا، وثيقة في رجب ١٢٧٨هـ فيها السيد إبراهيم بن عبد الخالق المويلحي (الأديب) في مصر كفل وكيل قلعة المويلح في ذلك التاريخ هو الشريف السيد محمود بن محمد المويلحي، وآخر خطاب من آل المويلحي في مصر في ١٧ شعبان عام ١٤١٠هـ من الشريف منصور بن خليل المويلحي إلى عائلة الوكيل في المويلح.

(٢) أصل لقب الوكيل المويلحي الصغير، ص ٢٢، آل المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث، ص٧١.

(٣) وثائق قلعة المويلح الأثرية لها دفاتر محفوظة في المخزن التركي بدار المحفوظات العمومية بمصر، (انظر آل المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث للدكتور يوسف راميتش).

تنص الحجة أنه رممها من حر ماله وصلب حاله ودفع عليها ٦١٧٠٠ نصف، وتوجد مطالبة بين عائلة الوكيل وهيئة الآثار السعودية حول هذا الترميم[١].

واستمرت العائلة في عهد الأتراك العثمانيين، ثم عهد الحكومة الخديوية من أسرة محمد علي باشا في مصر، ثم عهد الأشراف، حتى انضم الحجاز لجلالة الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- حيث أكرم هذه العائلة باستمرارهم في إمارة ثغر المويلح لوفائهم وإخلاصهم لتعاونهم مع طوارف الملك عبد العزيز في تلك الجهات.

ومما قاله الملك عبد العزيز -رحمه الله- أثناء فتح الحجاز: ممن نعتمد عليهم في شمال الحجاز ابن مبيريك أمير رابغ، والشريف السيد أحمد عبد الرحيم المويلحي أمير المويلح، ومما يؤيد ذلك إكرامه للعائلة بتعيين الشريف السيد أحمد بن عبد الرحيم بعد وفاة والده أميرًا للمويلح، ولما توفي عام ١٣٥٤هـ عين أخيه عبد المطلب بن عبد الرحيم، وعندما توفي عام ١٣٦٨هـ عُين أميرًا للمويلح الشريف عبد الرحيم بن أحمد الوكيل الذي أحيل للتقاعد في عام ١٤٠٩هـ، وتوّج خدماته بشكر وتقدير وعرفان من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك.

لمحة من تاريخ آل الوكيل في منطقة تبوك[٢]:

- خطاب سكان المويلح وتزكية آل الوكيل عند السلطان العثماني:

نحن الموقعين أدناه مشايخ وعربان الحويطات وبني عقبة المتوطنين بالبلاد الكائنة على الشاطئ الشرقي من البحر الأحمر فيما بين الوجه وضباء والمويلح والعقبة نعرض على مسامع دولتكم أننا قد شملنا السرور عندما تشرفت بلادنا بقدوم العساكر الشاهانية المظفرة وتعشمنا كل العشم بحصولنا على أسباب الراحة وحسن الأحوال التي هي جل مقاصد حضرة مولانا الخليفة أمير المؤمنين، فبناء على ذلك

---

(١) توجد حجة شرعية في عام ١١٨٥هـ تنص على أن السيد الشريف مصطفى بن محمد المويلحي رمم هذه القلعة بشهادة أمير محمل الحج لهذا العام وشيوخ القبائل في ذلك الوقت.

(٢) من كتاب شمال الحجاز، ج١ عن الآثار، تأليف الدكتور/ حمود بن ضاوي القثامي العتيبي، نقلاً عن مخطوطات في عهد الدولة العثمانية ودولة الأشراف.

نوضح لدولتكم بعض الملاحظات والطلبات التي يبنى عليها الوصول لهذه الغاية وهي:

أولاً: أن العربان المتوطنين بهذه الجهات هم عرب بادية لهم عوايد واصطلاحات خاصة بهم ومحترمة عندهم من سير الأحكام وإدارة الشؤون فيما بينهم، وكان يتولى إدارة المويلح وضباء منذ أجيال عديدة الأشراف عائلة الوكيل يتوارثها الأبناء عن الآباء، وتوجد بينهم وبين سائر العربان علاقات ومودة متصلة بهذا البيت منذ القديم، حتى أن الحكومة المصرية في عهد الخديوي السابق كانت عينت ضابطًا من الجهادية لإدارة شئون تلك الجهات، وانفصل السيد عبد الرحيم محمد أحد أعضاء البيت من وظيفة التوكيل فلم يمض أكثر من سنتين حتى اضطرت الحكومة بالنسبة لظروف الأحوال إلى رفع أولئك الضباط وإعادة السيد عبد الرحيم إلى وظيفته، فنلتمس إعادة السيد عبد الرحيم محمد المذكور إلى وظيفته القديمة وتبقى العساكر الشاهانية بالقلاع للمحافظة عليها كما هو اللازم.

ثانيًا: إن بلادنا هذه صار إلحاقها بولاية الحجاز وحيث لا يخفى لزوم المواصلة بين عربانا ومركز الولاية وذلك غير ممكن لأن الطريق ما بين بلادنا ومكة المكرمة برًا وبحرًا هي مواطن قبائل وعربان بيننا وبينهم حروبات وغارات وثارات قديمة ولا يمكن لأحد من قبائلنا أنه يمر في هذه الأنحاء مطلقًا، فنلتمس من عدالة مولانا أمير المؤمنين أن يصدر أمره الكريم بجعل بلادنا المذكورة ملحقة لمصرفية غزة التابعة لولاية الشام لكونها أقرب الولايات إلينا.

ثالثًا: إن بلادنا هي بلاد جدبة قحلة، ولا يوجد بها إلا القليل النادر من النخيل وبعض إبل وغنم قليلة أيضًا، حتى إن أهاليها المتوطنين بها في غاية الفقر والاحتياج ولم يسبق وضع عشور أو ضريبة عليها في زمن من الأزمان بالنسبة لما توضح، وقد أشيع على ألسنة بعض الناس العزم على وضع ضريبة أو عشور على النخيل والمواشي، فنلتمس من مراحم الخلافة العظمى إصدار الأمر بمعافاة بلادنا من ذلك وقد أنبأنا عنا الشيخ عليّان بن رفيع شيخ السويعديين من الحويطات ونختم.

عليَّان بن رفيع شيخ عربان الحويطات حسن بن سليم شيخ عربان بني عُقْبَة

- شكوى وكيل المويلح في عهد دولة الأشراف بالحجاز:

من السيد عبد الرحيم الوكيل المويلحي الذي توفي عام ١٣٤٤هـ عن عمر بلغ (١١٥) عامًا، وشكواه من الوضع الذي آلت إليه (المويلح)، بعد أن أتى الأتراك، فأصبحت تابعة بعد أن كانت متبوعة، وحيث كانت ذات شأن ويرتبط بها العديد من الطوارف مثل (ضباء- الخريبة- مقنأ- الصورة وغيرها)، وقد جاء في الشكوى:

صاحب الجلالة والشوكة جلالة ملكنا المعظم الشريف الحسين أدام الله، من بعد تعتيم مواطئ الأقدام والدعاء لولي النعم بطول العمر مع العز والنصر على الدوام لأعتاب السدة الهاشمية:

أعرض أنا محسوبكم الداعي السيد عبد الرحيم بن السيد محمد بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الوكيل المويلحي، أنه لا يخفى على علم السيادة الهاشمية أن جدودي هم كانوا أسباب عمارة بلدة ثغر المويلح، وهم وكلاء الحكومة والإمارة الجليلة، وأن عائلتنا وأجدادنا ولدًا بعد أبيه مقيمين في عمار البلاد وبيوتهم مفتوحة ليلاً ونهارًا للمارين والمترددين ووكلاء الحكومة وعمارة القلعة ومرور الحجاج والمحمل المصري من مدة قديمة تنوف عل خمسمائة سنة ونحن وأجدادنا من قبل معمرين وخدامين ومنسوبين إلى السدة الهاشمية وأن جدكم الشريف محمد بن عون -رحمه الله، في مدة حياته ومروره إلى جهات مصر والاستانبول حضر في بلدتنا ونزل عندنا، وأننا من المحسوبين بالخدمات للحكومة والمملكة الهاشمية، وأن من جدودنا بعضهم انتقل وسكنوا مصر وللآن أولاد عمنا موجودين من أولاد عبد السلام باشا المويلحي أكبرهم يوسف بيك المويلحي، وإني أنا الداعي لكم الآن لي من العمر مائة وخمس سنوات، ونحن مقيمين على ما كانوا عليه أجدادنا ووالينا الدار معمورة ليلاً ونهارًا للمارين والمسافرين وخدمتنا في وكالة الحكومة من بعد والدنا وأجدادنا المعروفين في مدن المحمل المصري والحجاج، وبعد انقطاعه ومعمرين البلاد ومؤمنين الأهالي وسلطان البلاد وساعين نحن وأولادنا في إصلاح البلد ودوام عماره من السوابق لهذا

التاريخ، وأن بلدتنا ثغر المويلح كانت هي مركز النواحي التي حولها ضباء والصورة والخريبة ومقنا، وكان مجاوريها من العربان لغاية ما تولت عليها الحكومة التركية أخلفوا القواعد وأخضعوا عمارها وجعلوها تبعًا لأتباعها وبقيت ضعيفة وتفرق أهلها لضيق المعايش وبعض الأحوال التي لم توافق لرضاء الباري، والآن لما تشرفت البلاد بحكومتنا العربية الهاشمية فقد أشرقت شموس العدل وأمطرت سحائب الرحمة والنعمة على الأمة العربية وصارت كافة البلاد وبلدتنا ثغر المويلح معمورة بأهاليها وسكانها في ظلال عدل مراحم جلالتكم الهاشمية وعواطفكم المرضية، جعلكم المولى الكريم ملجأ ومقصدًا لكل العباد المؤمنين والمسلمين كافة، وجعل سيوفكم في رقاب الأعداء والمخالفين.. فلعدم اقتداري على السفر وإني صاحب عائلات كثيرة فقد وجهت ولدي السيد أحمد وكيلاً عني للقدوم بين يدي الجلالة الهاشمية.. وأرجو قبول أدعياتي ودوام احتراماتي.

السيد عبد الرحيم المويلحي

١٥ ذو الحجة ١٣٣١ (الرقم غير واضح بالوثيقة).

وثائق عائلة الشريف الوكيل المويلحي بالمويلح وأهميتها لمنطقة تبوك:

تمتلك عائلة الوكيل المويلحي العديد من الوثائق والمخطوطات القديمة تحكي الأوضاع التاريخية والاجتماعية والسياسية والإدارية للمنطقة، وبتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض المشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية ودعم صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك تم استضافة الشريف معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي والشريف علي بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض وتم توثيق ما يقارب ستة آلاف وثيقة تاريخية بمكتبة الملك فهد ودارة الملك عبد العزيز ومكتبة الملك عبد العزيز بالحرس الوطني، وحفظت تلك الوثائق على شرائح وأهديت العائلة جهاز ميكروفيش لقراءة تلك الشرائح، وتم الاستفادة من الوثائق التي على عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله، في العرض الذي أقامته إمارة منطقة تبوك

بمناسبة المئوية، كما استفاد عدد من الباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة من تلك الوثائق أمثال الدكتور/ هشام عجيمي في رسالة الماجستير التي كان موضوعها «قلعة المويلح دراسة معمارية».

والدكتور/ حمود بن ضاوي القثامي العُتيبي في كتاب «شمال الحجاز».

والدكتور/ مبارك الحربي في كتابه «المويلحيين أرباب العلم والأدب».

والدكتور/ علي الغبَّان الذي استفاد من بعض الوثائق في بعض بحوثه.

وعدد من المهتمين من أبناء القبائل والعائلات، ولا زالت عائلة آل الوكيل المويلحي تتلقى العديد من الطلبات المتضمنة الرغبة في الاستفادة من الوثائق، ولم تبخل عائلة الوكيل بذلك حيث أتاحت الفرصة لمن يرغب الاطلاع على تلك الوثائق عبر موقعها على الإنترنت[1] حيث عرضت الكثير من تلك الوثائق في سابقة فريدة من نوعها.

وتلقت العائلة العديد من خطابات الشكر والتقدير والدروع التذكارية، ومن أهمها خطاب شكر وتقدير للشريف معّلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض نظير تلك الجهود.

من أعلام آل الوكيل بالمويلح ومنطقة تبوك:

- السيد الشريف عبد الرحيم بن محمد الوكيل المويلحي، أمير المويلح من عام ١٢٨٠إلى ١٣٤١هـ.

- السيد الشريف أحمد بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، أمير المويلح من عام ١٣٤١ حتى ١٣٥٤هـ.

- السيد الشريف عبد المطلب بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، أمير المويلح من ١٣٥٤ حتى ١٣٦٨هـ.

---

(١) موقع المويلح على الإنترنت لمن أراد المزيد من المعلومات www.almowaileh.com /vb

- السيد الشريف عبد السلام بن محمد عبد الرحيم الوكيل المويلحي -رحمه الله.

- السيد الشريف محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي الملقَّب بالعماوي والشاعر المعروف، رحمه الله.

- السيد الشريف عبد الرحيم بن أحمد الوكيل المويلحي، استلم إمارة المويلح من عام ١٣٦٨هـ وتأمر بقرية شواق وقرية الخريبة وعاد لقرية المويلح أميرًا لها حتى عام ١٤٠٩هـ، خدم الدولة مدة ٤١ عامًا رحمه الله.

- السيد الشريف معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، شيخ العائلة وكبيرها وهو ذو سمعة عطرة طيبة لدى البادية والحاضرة.

- السيد الشريف عبد العزيز بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، الساعد الأيمن لأخيه الشريف معلا.

- السيد الشريف إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، مدير الوحدة الصحية سابقًا رحمه الله.

- السيد الشريف مصطفى بن محمود الوكيل المويلحي، رحمه الله.

- السيد الشريف عبد الرحيم بن عبد السلام الوكيل المويلحي، مدير الإدارة المالية بالشؤون الصحية بتبوك سابقًا.

- السيد الشريف عبد الخالق بن عبد السلام الوكيل المويلحي، عميد متقاعد تقلَّد عددًا من المناصب بالأمن العام.

- السيد الشريف علي بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، عميد متقاعد، بعد أن عمل قائدًا للدفاع الجوي بتبوك، وهو رجل واسع الإطلاق ويحظى باحترام وتقدير ولاة الأمر، وكذلك من البادية والحاضرة في المنطقة ولديه إلمام تام واهتمام بتاريخ منطقة تبوك.

- السيد الشريف أحمد بن محمود الوكيل المويلحي، مدير أرامكو بتبوك.

- السيد الشريف عبد الهادي بن عبد السلام الوكيل المويلحي، مدير المياه بضباء.

- السيد الشريف إبراهيم بن محمد الوكيل المويلحي، موظف بأرامكو.

- السيد الشريف الأستاذ يوسف مصطفى الوكيل المويلحي، مدرس بضباء.

- السيد الشريف المقدم أحمد بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، بالقوات المسلحة.

- السيد الشريف الأستاذ عبد الله بن عبد العزيز الوكيل المويلحي، ماجستير في الإشراف التربوي ويحضر حاليا الدكتوراه، ومدير مكتب الإشراف التربوي، ومدير مكتب جريدة الرياض بضباء.

- السيد الشريف إبراهيم معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، موظف بحرس الحدود.

- السيد الشريف النقيب مهندس علي بن عبد العزيز الوكيل المويلحي، بالقوات الجوية.

- السيد الشريف الرائد عبد الرحمن بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، مدير المكتب الخاص لمدير عام حرس الحدود.

- السيد الشريف الدكتور خالد بن عبد الرحيم المويلحي، دكتوراه في تكنولوجيا التعليم.

- السيد الشريف عبد المطلب بن معلا الوكيل المويلحي.

- السيد الشريف الأستاذ عبد الله بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، مدرس بضباء.

- السيد الشريف الأستاذ محمد بن عبد العزيز الوكيل المويلحي، مدير إدارة الحاسب الآلي بتعليم تبوك.

- السيد الشريف النقيب مهندس ياسر عبد الرحيم بن عبد السلام الوكيل المويلحي، بوزارة الداخلية.

- السيد الشريف زياد بن عبد الرحيم بن أحمد الوكيل المويلحي، بشركة السلام البريطانية.

- السيد الشريف عبد الإله بن معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، بسفارة خادم الحرمين الشريفين بالعاصمة الأردنية عمّان.

- السيد الشريف عبد الخالق بن معلا بن عبد المطلب الوكيل المويلحي، مدرس بمدارس الملك عبد العزيز بتبوك.

- السيد الشريف الأستاذ توفيق بن عبد العزيز الوكيل المويلحي مدرس بمدارس الملك عبد العزيز بتبوك.

- السيد الشريف فهد بن عبد الرحيم بن عبد السلام الوكيل المويلحي، بإدارة تعليم البنات بتبوك.

- السيد الشريف الأستاذ نايف بن عبد العزيز الوكيل المويلحي، مدرس بضباء.

- السيد الشريف الملازم محمد بن علي عبد الرحيم الوكيل المويلحي، بالقوات المسلحة.

- السيد الشريف محمود بن أحمد بن محمود الوكيل المويلحي، ضابط بحري بشركة فيلا.

- السيد الشريف المهندس محمد بن عبد الرحيم بن عبد السلام الوكيل المويلحي، وكيل تعليمي بكلية التقنية بتبوك.

- السيد الشريف طلال بن علي بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، موظف بالمستشفى العسكري بتبوك.

- السيد الشريف أحمد بن إبراهيم بن أحمد الوكيل المويلحي، موظف.

- السيد الشريف سلطان بن عبد الخالق الوكيل المويلحي، موظف.

السيد الشريف الملازم محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الوكيل المويلحي، بوزارة الداخلية.

- السيد الشريف مصعب بن علي بن عبد الرحيم الوكيل المويلحي، بكلية العلوم الطبية بجامعة الملك سعود، وشاعر نبطي.

الأشراف آل إبراهيم بن محمد السمهودي الحسني

«قاضي تبوك»

تعتبر هذه العائلة الكريمة من العائلات العريقة في منطقة تبوك ومنها أسر في جدة والمدينة المنورة والرياض، وهي من فروع الأشراف الحسنيين، مؤسسها الشريف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني القاضي قدم إلى مدينة تبوك من المدينة المنورة، حيث جدهم الشريف عبد الرحمن بن عبد الله الحسني السمهودي مفتي السادة الشافعية، وأخيه نور الدين علي بن عبد الله الحسني السمهودي عالم ومؤرخ المدينة المنورة، ومنهم أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف، ويعد علي السمهودي من أشهر المؤلفين القدماء عن المدينة المنورة في كتابه (وفاء الوفاء) فاهتم اهتمامًا كبيرًا بوصف معالم المدينة سواء المعالم الموجودة في زمانه أو المعالم التي ما زالت قائمة، فحاول أن يتتبع آثارها مثل المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ ولم تعد قائمة وتحديد حجرة السيدة عائشة (أم المؤمنين) والمنبر النبوي كما كتب عن الأحداث التاريخية، وركز على التاريخ القديم، فنقل الروايات المختلفة عن تأسيس يثرب، والقبائل التي استوطنتها وسرد أخبارها في الجاهلية، كما سرد أخبار المدينة في العهد النبوي، وكتابه مهم جدًا في دراسة معالم المدينة المنورة الطبيعية والعمرانية لتوسعه وتدقيقه وشموله، وقد قال فيه الشيخ إبراهيم بن أبي الحرم الشافعي:

من رام يستقصى معالم طيبة[1] ... ويشاهد المعدوم كالموجودِ

فعليه باستخلاص تاريخ الوفا ... تأليف عالم طيبة السمهودي

ومن مؤلفاته: وفاء الوفاء، وجواهر العقدين في فضل الشرفين، والإفصاح في مناسك الحج، وأمنية المعتنين بروضة الطالبين.

وتوفي في عام ٩٢٢هـ، وأوقف عقارات من بيوت ونخيل منها الدار الكبرى التي بقرب باب الرحمة والحديقة السمهودية بخط الصاغة والدار التي تحت المنارة السليمانية

---

(١) طيبة: المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وورثها أخوه عبد الرحمن السمهودي حيث أعقب علي الذي أعقب محمد الذي أعقب أحمد الذي أعقب محمد أبو الفضل السمهودي (الشهير بالمصري) واشتهر بالمصري لتلقيه العلم في الأزهر الشريف، وإليه تنتسب هذه العائلة، وما زالت هذه العائلة الكريمة تنجب العلماء حتى جدهم الشيخ القاضي محمد بن إبراهيم الشريف الذي كان قاضيًا بالمدينة المنورة ثم ابنه الشيخ السيد الشريف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني (الشهير بالمصري)[1]، حيث كان من خريجي الأزهر الشريف، وانتقل من المدينة المنورة إلى العلا ثم إلى تيماء ثم حضر إلى تبوك في بداية القرن الثالث عشر الهجري وكان رحمه الله أول قاضٍ في المحكمة الشرعية في تبوك ويدرس في المسجد الأثري (مسجد الرسول ﷺ)، في مدينة تبوك ويعلم أهاليها القرآن الكريم والسنة النبوية والأحكام الشرعية سواء للبادية أو للحاضرة بالإضافة لنفعه الناس بالطب النبوي، ويعتبر السيد الشريف إبراهيم أول مُعلم في منطقة تبوك بشهادة رجالات التعليم في المنطقة وأعيانها، وله خطبة عيد الأضحى المبارك لعام ١٣٤٨هـ وهي خطبة نفيسة مليئة بالمعاني القرآني والأحاديث النبوية والمواعظ الإسلامية المؤثرة، فهي من تراث الوطن الكبير ومن جواهر مدخرات أسرته، وحققها سعادة الدكتور محمد الداه مدير إدارة المخطوطات وتحقيق التراث الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وتم إجازتها من وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية لطبعها، وستخرج إلى النور قريبًا بإذن الله لكي ينتفع بها طلبة العلم الشرعي والمسلمين عامة، وتلك الخطبة الأصيلة محفوظة بأصلها وبخطه -رحمه الله- ولم يتغير منها شيء، وهذا راجع لبركته وبركات سلفه من الآباء والأجداد آل بيت النبي المكرمين ﷺ وتوفي رحمه الله عام ١٣٥٠هـ.

وعمود نسبه الكريم هو: السيد الشريف إبراهيم[2] بن محمد بن إبراهيم بن

---

(١) يوجد صك في عهد الدولة العثمانية عام ١٣٣١هـ فيه شهادة السيد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المصري وأيضًا شراء مزرعة ونخيل من أحد أهالي تبوك.

(٢) يوجد مشجر خاص بأبناء السيد الشريف إبراهيم بن محمد الحسني -رحمه الله- فيه جميع فروع أسرته في كتاب الجامع لصلة الرحم الشريف أحمد وفقي، ج٥، ص ١١١، دار الكتب المصرية، وكذلك عمود: نسب السيد الشريف أحمد بن محمد بن إبراهيم وهو أحد أحفاد السيد الشريف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني -رحمه الله-، صادر في نقابة الأشراف المصرية.

محمد القاضي ابن حسن بن أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل (الشهير بالمصري)[١] بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السمهودي[٢] ابن عبد الله الأكبر[٣] بن أحمد الشهابي[٤] بن علي بن عيسى بن محمد أبو العلياء[٥] بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد قتادة ابن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما بنت رسول الله ﷺ.

وجميع هذه العائلة أهل علم وفضل وسيادة وكرم وصلاح، وقد أعقب السيد الشريف إبراهيم ابنين هما السيد الشريف محمد، والسيد الشريف محمود.

وتفصيل عن سلالتهما كالآتي:

(أ) السيد الشريف محمد بن إبراهيم الحسني وهو كبير العائلة في منطقة تبوك وأبناؤه وأحفاده:

- السيد الشريف سليمان وأبناؤه بندر ومحمد وعبد الله.

---

(١) في كتاب أولياء الله عرائس مدينة جرجا للكاتب أبو الحسن المصري الشاذلي، وكتاب مدارج الأشراف للمراغي (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٧٠٣)، وكتاب الخطط التاريخية للماجدي، ج١، ص٧٤، ذكرت من العلماء العاملين في جرجا (محافظة سوهاج) بصعيد مصر الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الشهير بالمصري لأن جده محمد بن أبو الفضل السمهودي قد تلقى العلم بالأزهر الشريف بالقاهرة ثم رجع إلى بلده فأطلق عليه هذا الاسم.

(٢) انظر عن عبد الرحمن السمهودي ابن عبد الله الأكبر في كتاب المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف لابن العميد النجفي، ص ١٩٥ (مخطوط بدار الكتب المصرية).

(٣) عبد الله الأكبر السمهودي كان يعمل بالقضاء ولد سنة ٨٠٤هـ وتوفي ٨٦٦هـ وأولاده هم عبد الكريم توجه إلى المدينة وذريته فيها، وعبد الرحمن تولى القضاء عن أبيه وإليه ينتسب أشراف سمهود والمنشأة بصعيد مصر، وعلي ولد سنة ٨٤٤هـ وهو من أشهر المؤرخين عن المدينة ودرس في الحرم النبوي ومن كتبه (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى)، وتوفي عام ١٩١١م.

(٤) أحمد الشهابي هو الجد الجامع للسادة الأشراف آل إبراهيم بن محمد إبراهيم الحسن السمهودي وآل عوض في منطقة تبوك.

(٥) وفي بعض المراجع هو جلال الدين أبو العلياء محمد بن الأزرق بن أبي الفضل بن جعفر..إلخ، وكذلك في الشهادة الموثقة في نقابة الأشراف (انظر صورة نقابة الأشراف في فصل الوثائق بكتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة).

- السيد الشريف أحمد وأبناؤه محمد وممدوح وصالح.

- السيد الشريف إبراهيم وأبناؤه أدهم ومحمد وعبد المحسن وعبد العزيز.

- السيد الشريف عبد الله وأبناؤه سلطان وعبد الرحمن وخالد وإبراهيم وسليمان ومحمد.

- السيد الشريف نايف وأبناؤه أحمد وتركي وعمر.

- السيد الشريف مروان.

- السيد الشريف محمود.

- السيد الشريف ياسر وأبناؤه خالد وعبد الإله وفيصل.

(ب) السيد الشريف محمود بن إبراهيم الحسني -رحمه الله، وأبناؤه وأحفاده هم:

- السيد الشريف سليمان بن محمود -رحمه الله: وقد أعقب ولدين وتوفيا في صغرهما.

- السيد الشريف حسن بن محمود -رحمه الله، وابنه وأحفاده: السيد الشريف فيصل بن حسن وأبناؤه حسن ويزيد وعبد الله.

- السيد الشريف إبراهيم بن محمود -رحمه الله- وأبناؤه وأحفاده.

- السيد الشريف محمود بن إبراهيم وأبناؤه إبراهيم وعبد الله وفهد.

- السيد الشريف جميل بن إبراهيم وابنه حسن.

- السيد الشريف سمير بن إبراهيم وابنه وليد.

- السيد الشريف عبد العزيز بن إبراهيم وأبناؤه فواز وتركي.

- السيد الشريف تركي بن إبراهيم وأبناؤه فارس ومحمد وعبد الرحمن وأحمد.

- السيد الشريف أنور بن إبراهيم.

- السيد الشريف منصور بن إبراهيم وابنه عمر.

- السيد الشريف سليمان بن إبراهيم وابنه يوسف.

- السيد الشريف ماجد بن إبراهيم وأبناؤه إبراهيم ورواف.

* السيد الشريف سعود بن محمود -رحمه الله وأبناؤه وأحفاده:

- السيد الشريف فهد بن سعود وأبناؤه سعود وعبد العزيز ومحمد.

- السيد الشريف محمد بن سعود وابنه بدر.

* السيد الشريف طلال بن محمود وأولاده وأحفاده:

- السيد الشريف طلعت بن طلال وأبناؤه نايف وهاني ونايف ورامي.

- السيد الشريف محمد بن طلال وأبناؤه طلال ومنصور وحسين وسعود.

- السيد الشريف محمود بن طلال (رحمه الله) وأبناؤه خالد وماهر وأحمد.

- السيد الشريف حسين بن طلال وابنه خالد.

- السيد الشريف حسن بن طلال.

- السيد الشريف سعود بن طلال.

- السيد الشريف راكان بن طلال.

أعلام العائلة السابقين:

- نور الدين علي بن عبد الله السمهودي الحسني عالم المدينة المنورة ومؤرخها ورث ثروات هائلة وأوقافه بالمدينة المنورة. قال السخاوي: قلّ من أهل المدينة من لم يطلب العلم على يديه وتوفي عام ٩٢٢هـ.

- عبد الرحمن بن عبد الله السمهودي الحسني تولى القضاء عن أبيه في حياته وكان مفتي السادة الشافعية.

- عبد الكريم بن عمر السمهودي الحسني الشافعي الصالح البارع ولد بالمدينة المنورة عام ١١٠٨هـ وتوفي بها عام ١١٩٣هـ، وهو من أئمة المسجد النبوي الشريف.

- محمد بن أبو الفضل السمهودي الحسني فخر السادة الأشراف من الدوحة النبوية وفرع الشجرة الزكية وطراز السلالة الهاشمية العالم العلَّامة والبحر الفهَّامة من به تعطرت النواحي والأرجاء تلقى العلم في الأزهر الشريف وأصبح مفتي السادة الشافعية في عام ١١١٤هـ.

- العلامة الشيخ محمد بن حسن الحسني كان من رواد الأزهر الشريف ومن العلماء الأجلاء تولى القضاء عن علم وجدارة عام ١٢٧٥هـ حتى سمي (محمد القاضي).

- الشيخ الفاضل إبراهيم بن العلامة محمد القاضي، ولد عام ١٢٦٨هـ، وهو رجل فاضل لين الجانب، أخذ العلم عن والده، ورحل إلى الأزهر الشريف، وله نجل اسمه محمد اشتغل بطلب العلوم حتى أصبح قاضيًا في المدينة المنورة.

- السيد الشريف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني من خريجي الأزهر الشريف، خرج من المدينة المنورة للدعوة إلى دين الله، فذهب إلى العلا، ثم إلى تيماء، ثم استقر في تبوك يعلم الناس القرآن الكريم والسنة النبوية والأحكام الشرعية ويقضي بينهم بشرع الله، ويعتبر أول معلم وأول قاضٍ في المحكمة الشرعية بمنطقة تبوك وتوفي بها عام ١٣٥٠هـ.

- السيد الشريف محمود بن إبراهيم الحسني -رحمه الله- رجل فاضل خدم في المملكة منذ بداية تأسيسها في مصلحة الجمارك السعودية، إلى وفاته رحمه الله عام ١٣٧٦هـ.

- الشريف سليمان بن محمود الحسني -رحمه الله- توفي في بداية حياته، وكان من رجالات أمارة منطقة تبوك.

- الشريف حسن بن محمود الحسني -رحمه الله- وهو من رجالات أمارة منطقة تبوك، وكان مشهورًا بالكرم والشجاعة وحب البادية والتمسك بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة، وكان محبوبًا للجميع لكرمه وحسن خُلقه وطيب معشره.

- الشريف إبراهيم بن محمود الحسني -رحمه الله، كان مديرًا للزراعة بمدينة حقل ثم وكيلاً لإمارة حقل وكان رجلاً فاضلاً كريمًا.

- الشريف سعود بن محمود الحسني -رحمه الله- وكان أحد موظفي الدولة، وقد خدم في جوازات منطقة تبوك حتى تقاعد من خدمة دامت أكثر من أربعين عامًا.

أعلام العائلة الحاليين:

- الشريف محمد بن إبراهيم الحسني (حفظه الله)، وكان مدير بريد منطقة تبوك، وهو رجل فاضل تقي وهو كبير العائلة في منطقة تبوك، وقد اشتهر بتقواه وحلمه وحسن خُلقه.

- الشريف أحمد بن محمد بن إبراهيم الحسني وهو رجل فاضل كريم عصامي شق طريقه بنفسه، كان يعمل في المدينة العسكرية ثم مدير الجمعية التعاونية الزراعية، ومهتم بعلم الأنساب وخاصة أنساب آل البيت النبوي، وله نشاط ملحوظ في الأعمال التجارية، وهو رجل اجتماعي محب للآخرين ومشهور بكرمه، وحسن خُلقه ومعرفته للجميع.

وهو عميد العائلة بالوقت الحاضر، ويعتبر بحق لنشاطه الكبير عميدًا للأشراف السمهودية الحسنية في المملكة العربية السعودية.

- الشريف سليمان بن محمد بن إبراهيم الحسني، وهو الآن تقاعد حيث كان يعمل في القوات الجوية بمنطقة تبوك.

- الشريف طلال بن محمود بن إبراهيم الحسني، أحد موظفي مديرية الزراعة ثم إمارة منطقة تبوك والخطوط الجوية السعودية بالرياض.

- الشريف إبراهيم بن محمد الحسني، وهو متقاعد من الخطوط السعودية حيث كان يعمل مساعد مدير المطار في مدينة تبوك، ويعمل الآن مدير شؤون الموظفين في شركة أسترا.

- الشريف عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحسني وكان يعمل مدير عام مكتب أمير منطقة تبوك، ثم مدير عام مكتب الدراسات الإستراتيجية بديوان رئاسة مجل الوزراء، وهو من رجال الدولة الأوفياء للمليك والوطن.

- الشريف نايف بن محمد بن إبراهيم الحسني، وكان مديرًا لمكافحة التسول في مدينة تبوك، ويعمل الآن باحث اجتماعي في التأهيل الشامل بتبوك، وهو محب للخير ومساعدة المحتاجين من ذوي الإعاقات والظروف الخاصة تنفيذًا لتوجيهات ولاة الأمر (حفظهم الله) ولمساعدة تلك الفئة الغالية على قلوبنا.

- الشريف مروان بن محمد بن إبراهيم الحسني، وهو موظف في الخطوط الجوية السعودية.

- الشريف محمود بن محمد بن إبراهيم الحسني، ويعمل في القوات الجوية كمتخصص في أنظمة وصيانة الطائرات الحربية.

- الشريف ياسر بن محمد بن إبراهيم الحسني، ويعمل مدرس في كلية التقنية بتبوك.

- الشريف أدهم بن إبراهيم بن محمد الحسني، وهو موظف في إدارة تعليم البنات في مدينة حائل.

- الشريف محمد بن أحمد بن محمد الحسني، وهو معلم في مدينة تبوك ومهتم بأنساب آل البيت النبوي الأطهار.

- الشريف محمد بن إبراهيم بن محمد الحسني، وهو معلم في مدينة تبوك.

- الشريف سلطان بن عبد الله بن محمد الحسني، وهو أحد طلبة القانون في جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

- الشريف بندر بن سليمان بن محمد الحسني، وهو أحد طلبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

- الشريف فيصل بن حسن بن محمود الحسني، وهو من موظفي أمانة منطقة تبوك.

- الشريف محمود بن إبراهيم بن محمود الحسني، وهو موظف في المدينة العسكرية بتبوك.

- الشريف فهد بن سعود بن محمود الحسني، وهو من موظفي أمانة منطقة تبوك.

- الشريف سمير بن إبراهيم بن محمود الحسني وهو من موظفي الخطوط السعودية بمطار تبوك.

- الشريف جميل بن إبراهيم بن محمود الحسني، وهو من موظفي جمارك حالة عمار بمنطقة تبوك.

- الشريف عبد العزيز بن إبراهيم بن محمود الحسني، أحد المسئولين في البنك الأهلي التجاري وله خبرة طويلة في أعمال البنوك التجارية والاقتصاد عمومًا وهو محب للآخرين وتذليل العقبات لهم بما يتوافق مع نصوص الشريعة الإسلامية.

- الشريف منصور بن إبراهيم بن محمود الحسني، أحد موظفي وزارة الصحة بمنطقة تبوك.

الأشراف آل التدلاوي الأدارسة الحسنيون

يعود نسبهم إلى الأدارسة الأشراف من ذرية عبد الله بن إدريس الثاني ابن إدريس الأول ابن عبد الله الكامل ابن الحسني المثني ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب -كرم الله وجهه.

ومؤسس هذه العائلة هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن القاسم بن عبد الكريم بن أبو العز بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأول ابن إدريس الثاني ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثني ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وهذا حسب الوثائق والتي حصلنا على صورة طبق الأصل منها والمنشورة في باب الوثائق من كتاب سكان تبوك[1] والمصدقة من عميد الأشراف الأدارسة الشريف عبد الله بن عمر بن محمد العلمي الإدريسي، والشريف السيد علي بن عطية اللقاني مُعرِّف الأشراف الحسينيين الكاظميين، وهي مصدقة لهؤلاء داخل المملكة العربية السعودية.

وكذلك وثيقة أخرى من المملكة المغربية من وزارة العدل بالمحكمة الشرعية الابتدائية بفاس، وهي حجة شرعية موثقة من وزارة العدل المغربية ومن قاضي التوثيق بالمحكمة.

وشهد على هذه الحجة الشرعية من المغرب في يوم السبت ٥ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ الموافق ١٩ يناير ٢٠٠٢م كل من:

١- الفقيه السيد علي بن أحمد بن علي الزاهير.

---

(١) انظر كتاب سكان منطقة تبوك للمؤلف محمد سليمان الطيب (الجزء الثاني)، الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

٢- الشريف إدريس بن أحمد بن محمد التدلاوي.

٣- الشريف سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن الكبير العلوى المحمدي.

٤- الشريف سيدي محمد ابن سيدي عبد القادر الحاج أحمد علمي يونسي.

٥- الشريف سيدي محمد ابن الحاج أحمد الجناني.

٦- الشريف الأستاذ سيدي حميد ابن سيدي عبد السلام ابن سيدي محمد الشنتوفي.

٧- الشريف سيدي محمد ابن سيدي أحمد بن عبد السلام العروسي الحسيني.

٨- الفقيه الشريف عبد الله ابن الفقيه عبد السلام بن محمد الحجامي.

٩- الشريف سيدي محمد الحجامي.

١٠- الشريف مصطفى ابن مولاي المعدي بن علي العلوى المحمدي.

١١- الشريف جواد بن أحمد المنيعي.

١٢- هشام بن أحمد علمي شنتوني.

وقد صدق على هذه الحجة الصادرة من المحكمة الابتدائية بفاس كل من مكتب وزارة الخارجية والتعاون في الرباط، والقنصلية العامة للمملكة المغربية بجدة، ووقع مدير الشئون القنصلية والاجتماعية على صحة التوقيع وصادق فرع وزارة الخارجية المغربية فرع منطقة مكة المكرمة على صحة الختم والتوقيع.

وقد قدم مؤسس العائلة الشيخ عبد الله التدلاوي من المغرب الأقصى[1] (المملكة المغربية) لأداء فريضة الحج واستقر بمدينة الوجه الساحلية على البحر الأحمر حيث توفي إلى رحمة الله ودفن في قلعة الزريب في الوجه، وقد كان الشيخ عبد

---

(١) قبل قرن ونصف تقريبًا في العهد العثماني.

الله من الأئمة الصالحين وقبره معروف للجميع حتى الآن، وقد أنجب ابنًا سماه محمد الذي أنجب ابنًا سماه عبد الله الذي أنجب ستة أبناء هم محمد وأحمد وعلي وعيد وحامد وإبراهيم الذين عاشوا هم وأولادهم على العادات الحسنية الهاشمية والعربية الأصيلة حيث كانوا يقومون بمساعدة حجاج بيت الله الحرام الذين يأتون من بلاد بعيدة ويمرون عليهم في تلك المنقطة وذلك بإكرامهم وتزويدهم بالزاد والشراب.

وقد تحالف آل عبد الله التدلاوي الأدارسة مع قبيلة بلي خاصة مع ابن رفادة شيخ مشايخ بلي عامة وكانت لهم مصاهرة مع معظم أفخاذ قبيلة بلي.

ويعمل بعض آل التدلاوي في المملكة العربية السعودية في الوظائف الحكومية والبعض الآخر في التعليم وبعضهم في التجارة، وتفرقوا من مدينة الوجه إلى تبوك وغيرها من المدن السعودية.

وقد ذكرت أراضي ومزارع آل التدلاوي في كتاب «بحوث في التاريخ» في شمال غرب المملكة، وكما ذكرت في مخطوطات قديمة مثل «رحلات في العربية» للرحالة الإنجليزي ويلستد، وفي كتاب «أرض مدين» لبورتون.

من أعلام الأشراف آل التدلاوي في المملكة العربية السعودية:

- الشريف عبد الله بن علي، وكان بيته منزلًا لكل من يأتي إلى مدينة الطائف من الوجه وأبنائه محمد بن عبد الله مدير جريدة اليوم في الطائف، وعلي بن عبد الله مساعد مدير مطار تبوك، والدكتور طبيب جراح إبراهيم بن عبد الله مدير عام الشئون الصحية الأسبق بتبوك ومدير مستشفى بجدة حاليًا وقام مشكورًا بتجميع أسماء العائلة وتجميع الوثائق والحجج والتصديق عليها من المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية، وهو شاب في الثلاثينيات من عمره، وقد أمدني مشكورًا بالمعلومات والوثائق عن عائلته بعد مقابلتي به في مدينة تبوك، وأعجبني خُلُقه ونشاطه في عمله وسيرته الحسنة بين الناس فألقيت قصيدة مادحًا فيه وفي شجرته الشريفة من الأدارسة الكرام[1].

---

(١) انظر عنها في كتاب «سكان منطقة تبوك»، ص ٥٠٤.

ومن إخوة الدكتور/ إبراهيم أيضًا صالح، وفهد.

- الشريف محمد بن علي التدلاوي.

- الشريف عيد بن علي التدلاوي.

- الشريف سليمان بن علي التدلاوي.

وهؤلاء معروفين بصلاحهم وكرمهم، ومن أبنائهم عودة وعواد ابنا محمد بن علي، وعبد الله إبراهيم وسلامة ابني عيد بن علي، وعلي وصالح وإبراهيم وسعود وعبد الله وأحمد أبناء سليمان بن علي.

- الشريف هليل بن عيد بن علي، وهو من التجار ومن أعيان مدينة الوجه، وابنه محمد يعمل في التعليم وهو إمام وخطيب معروف.

- الشريف عبد الله بن إبراهيم، وكان يعرف بدماثة خلقه وكرمه بمدينة تبوك، وأبنائه طلال وإبراهيم، ومحمد يعمل بالتعليم، وفيصل.

- الشريف محمود بن إبراهيم وقد هاجر وعمل في التجارة في مصر ثم عاد جميع أبنائه إلى المملكة وهم إبراهيم وعبد الله وسيد وأحمد وهاشم.

- الشريف حسين بن أحمد وأخيه الشريف سلامة بن أحمد وقد استقرا كلاهما في جدة وبيوتهما كانت وما زالت مفتوحة لأهالي مدينة الوجه، وأبناؤهم محمد وسليمان وماجد ويوسف وإبراهيم ويعقوب أبناء سلامة بن أحمد، وأحمد وعبد الله وخالد ومحمد ووليد وفيصل ومحمود أبناء حسين بن أحمد.

- الشريف إبراهيم بن محمد، وكان من الصالحين الذين يسافرون إلى خارج البلاد لنشر الإسلام والدعوة لدين الله، وأبنائه سليمان ومحمد وعدنان والأخير يعمل في التعليم.

- الشريف عبد الله بن محمد وأبناؤه حسن وحسين والأخير يعمل في إمارة الوجه، وسلامة ومحمد.

الأشراف آل الرحيمي العنقاوي الحسني

مؤسس العائلة بتبوك والمدينة المنورة هما: الشريف عبد الرحيم بن علي ومنه آل الرحيمي بتبوك وأخوه الشريف مصطفى بن علي ومنه عائلة بالمدينة المنورة، وعلي هو ابن محمد بن عمر الملقب بالفَوال[1] ابن مصطفى بن محمد بن علي بن حمد بن عمر ابن بُصري بن أبو بكر بن حسن بن بساط بن مبارك بن بساط ابن الأمير عنقا بن وبير ابن محمد بن عاطف بن أبو دعيج بن محمد أبو عُزى ابن الحسن أبو مسعد ابن علي الأكبر ابن الأمير قتادة أبو عزيز ابن إدريس بن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى بن عبد الله ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

دونت هذه السلسلة الشريفة في سجلات نقابة الأشراف بالقاهرة تحت رقم ٧٤٤٣٣ بتاريخ ٢/ ١٢/ ٢٠٠٨م موقعة بشهادة رسمية من السيد الشريف أحمد كامل يسين الرفاعي نقيب الأشراف بمصر -رحمه الله.

وقد أعقب الشريف عبد الرحيم ابنه الشريف مصطفى في المدينة المنورة ثم انتقل الأخير إلى بلدة الوجه بمنطقة تبوك عام ١٢٧٠هـ وأسس عائلة بالوجه ثم انتقل قسم منهم إلى مدينة تبوك. وللشريف مصطفى رحمه الله عدة أولاد هم: حسن، ومحمد، وغريب.

فالشريف حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم -رحمه الله؛ كان عمدة لمدينة تبوك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى وظل حتى عهد الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله، وقد اشتهر الشريف حسن بإصلاح ذات البين بين

(١) عرف آل الفوَّال واشتهروا في قنا بصعيد مصر بوسط الأشراف العنقاوية من جدهم عمر الملقَّب (الفوَّال) لأنه كما ذكر الثقات كان يتفاءل بالخير ويبشر بالفجر دائمًا. مقتديًا بقول النبي ﷺ: «بشروا ولا تنفروا»، ولآل الفوَّال بقية بقنا حتى الوقت الحاضر وقد قدم كبيرهم مشهدًا لآل الرحيمي من آل الفوال بالسعودية يُقر فيه بقرابة هذه العائلة وتسلسلها إلى العنقاوية من الشجرة الحسنية الشريفة.

الناس وكان بيته مفتوحًا خاصة لأهل مدينة الوجه، وله من البنين: الشريف محمود، والشريف أحمد والشريف غريب والشريف مصطفى والشريف سعود والشريف علي والشريف خالد.

أما الشريف محمود بن حسن حفظه الله فهو عميد آل الرحيمي العنقاوية بالمملكة العربية السعودية، ومقره في مدينة تبوك ويعمل في مجال تجارة العقارات، وهو داعية إسلامي معروف تنقل في كثير من أنحاء المملكة وخارجها لنشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف على منهج السلف الصالح، كما أنه يعمل في مجال المحاماة الشرعية بتبوك، وقد كُلف كثيرًا من قبل المحكمة الشرعية بالإصلاح بين الناس وحل العديد من مشكلاتهم ولديه خطابات رسمية من المحكمة تؤكد ذلك الأمر.

وقد أنعم الله عليه من الأبناء الذكور بعشرين ولدًا ومن الإناث بخمس عشرة بنتًا، ونال العديد منهم شهادات جامعية والتحق بعضهم بوظائف حكومية.

وللشريف محمود مشاريع عديدة في تبوك ويقيم حاليًا بمزرعته الخاصة وأقام عليها مسجدًا كبيرًا له دور للرجال وآخر للنساء، ويقوم في شهر رمضان من كل عام بإفطار أكثر من مائتين صائم، فجزاه الله خير الجزاء وأكثر من أمثاله في بلاد العرب والمسلمين.

وأولاده هم: محمد وحسن وعبد الرحيم والبراء وسليمان وبلال وعبد الكريم ومعاذ وغريب وعبد المحسن وعبد الله وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الوهاب وعبد المجيد وعلي وأسامة وعمر وخالد، ومن أعقب منهم محمد فله محمود، وحسن وله مالك، والبراء وله أحمد وبلال وله ريان بارك الله فيما أعطى.

وأما الشريف غريب بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فهو صاحب مؤسسة كبيرة للمقاولات والمعدات الثقيلة، وصاحب كرم ومروءة وخُلُق حميد، وأعقب شريف ومحمد وأحمد، وأنجب شريف عون وركان.

وأما الشريف علي بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فهو رجل أعمال بارز في مدينة جدة حاليا، ويعمل بالتجارة، وله من الأولاد حسن وحسين.

وأما الشريف مصطفى بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فله من الأولاد عبد الإله وعبد الرحمن وعمر.

وأما الشريف خالد بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فله أحمد.

والشريف سعود بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فله بنت واحدة.

وأخيرًا الشريف أحمد بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحيم فقد نال الشهادة بالعراق ولم يعقب.

وعن الشريف محمد بن مصطفى أخي الشريف حسن بن مصطفى فله من الأولاد سعد ومحمد وإبراهيم وعمر وحمزة.

أما سعد بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم فهو صاحب مؤسسة الأقصى للأدوات المكتبية ورجل أعمال بجدة وأعقب محمد وعبد الله وفيصل وخالد، ومحمد أعقب سعد ومشعل.

ومحمود بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم أعقب تركي وأسامة وبدر وبلال، وتركي أعقب محمد.

وإبراهيم بن بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم أعقب محمد وأحمد ومحمود.

وحمزة بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم أعقب وليد وفراس.

وعمر بن محمد بن مصطفى بن عبد الرحيم أعقب عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم وأيمن.

وعن الشريف غريب بن مصطفى أخي الشريف حسن والشريف محمد السابق ذكرهما فله من الأولاد: مروان وهو رجل أعمال ويعمل بالهاتف السعودي، وله من الإخوة: مصطفى، وهشام.

وقد تصاهرت عائلة الرحيمي من العنقاوية مع عائلات أخرى من الأشراف بمنطقة تبوك والطائف مثل القرون وآل مرعي وآل جودي.

الفرع الآخر من أبناء عمومة آل الرحيمي بالمدينة المنورة:

وهم ذرية الشريف مصطفى بن علي بن محمد بن عمر الملقَّب بالفَّوال العنقاوي الحسني وهو شقيق الشريف عبد الرحيم بن علي المتقدم السرد عنه.

فقد أنجب حسن الذي أنجب محمد وحامد.

ومحمد حسن أنجب حمزة ولم يحضرني أسماء أولاده وأحفاده.

أما حامد بن حسن فأنجب حسين وحسن وعمر.

أما عمر توفي ولم يعقب، وحسن بن حامد فله من الأولاد حامد وسعود وعبد الله وأنجب سعود عبد الله وحسين، وأنجب عبد الله سعود ومشاري.

أما حسين بن حامد فله عبد الجليل ومحمد وطلعت، ولعبد الجليل أولاد هم عاصم وعبد الله، ولمحمد أولاد هم حسين وحسام وعمر وعمرو، وطلعت له محمد.

وذكر لي أن لعلي بن محمد بن عمر المُلقَّب الفَّوال أخ آخر وكان يُسمى خليل وأنجب محمد الذي أنجب مصطفى الذي من عقبه محمد سنوسي وأسرته بالسعودية.

كما من عائلة حسن بن محمد الفوَّال بقية في الوجه بمنطقة تبوك. فحسن له علي وأعقب علي عدة أولاد هم:

الأول: محمد وله من الأولاد نادر وعلي وفراس ولؤي وماجد وأحمد.

الثاني: حسن وله من الأولاد حسام وإسلام وبراء.

الثالث: ناصر وله من الأولاد إبراهيم ومؤيد.

الرابع: سمير وله من الأولاد عبد الله وعمار.

الخامس: زياد.

ومن عبد الله بن حسن الفوَّال رحمه الله بالوجه أيضًا أولاد هم:

الأول: محمد (توفي) وأولاده عبد الله وحسين.

الثاني: عاشور وأولاده علي وآخرين.

الثالث: فيصل وأولاده محمد وزياد.

الرابع: شوقي.

كما أملاني البعض من الأشراف آل الفوَّال العنقاوية أسر تنتمي للعائلة بالمملكة ولكن لم يسلسلوا الأجداد لها مثل أسرة ناصر بن محمد الفوَّال، وأسرة محمد حسان الفوال، فمن أسرة ناصر محمد الفوَّال الذي أنجب من الأولاد عيد وغريب، وعيد أنجب أحمد ومحمد وريان، وغريب أنجب ناصر وسلطان.

أما محمد حسان الفوال -رحمه الله، فله من الأولاد محمد وأحمد غريب وعبد الله وسمير وحمزة، فأولاد محمد هم مازن ومشاري وياسر وسلطان، وأولاد أحمد هم خالد ومحمود، وأولاد غريب هم محمد وعبد العزيز وعبد الله، وأولاد عبد الله يزيد وأولاد سمير عبد المحسن.

السادة العلي الحسينيون

تعتبر عائلة العلي من أكبر العائلات في منطقة تبوك بشمال الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية، ومن أعرقها نسبًا، ويتجاوز عدد أفرادها الأربعة آلاف نسمة جميعهم من ذرية الشيخ شحاتة بن علي بن عبد الرحمن العلي المتوفي سنة ١٢٦٠هـ بمدينة الوجه، وقد تناسل منه ثلاثة فروع هم: آل محمد ومنهم أسرة الوكيل، وآل بديوي (البداونة)، وآل علي ومنهم أسرة البياضي. وتنتشر فروع العلي بالوقت الحاضر في العديد من مدن المملكة خاصة في المنطقة الشمالية.

وذكر عبد الله بن عبَّار في كتاب «قبائل عنزة» (العلي) بالصحراء الشرقية في مصر من فورع عنزة العدنانية، نقلاً عن معجم قبائل العرب لرضا كحالة، وذكر العديد من مؤرخي مصر قبيلة أولاد علي في مصر من فروع بني سُليم العدنانية منهم أحمد لطفي السيد. ولكن من خلال إطلاعنا على بعض الوثائق المخطوطة منذ العهد العثماني وكذلك بعض الوثائق من جهات أخرى وأيضًا وثائق من نقابة الأشراف بمصر تبين وتأكد لنا أن مؤسس عائلة العلي بالوجه هو الشيخ شحاتة بن علي بن عبد الرحمن العلي قدم من إقليم الشرقية بالديار المصرية إلى مدينة الوجه على شاطئ البحر في العهد العثماني قبل قرنين من الزمان وينتهي نسبه إلى آل علي البهلول من ذرية الإمام الحسين -رضي الله عنه[1]، أي أن العلي هم من السادة الأشراف، خلاف

---

(١) وكما هو موثق لبعض أفراد من العلي في منطقة تبوك في نقابة الأشراف بالقاهرة برقم ٦٠٣٨١ بتاريخ ٩/ ٧/ ٢٠٠٦م أن مؤسس آل العلي قبل مائتين عام هو: شحاتة بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البهلول ابن علي البهلول بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البهلول الكبير ابن سيدي منصور الباز الأشهب ابن شبل بن خليفة بن عطية بن أحمد بن محمد بن الندا بن محمود بن أحمد الأزرق ابن منصور الباز الأشهب العراقي البطائحي ابن موسى الكامل ابن الطاهر بن عبد الصادق ابن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وتذكر المصادر التاريخية أن الباز الأشهب من سلالته نقباء الأشراف بالشرقية، ويرجح قدوم منصور الباز الأشهب (جد آل البهلول) إلى الديار المصرية في منتصف القرن السابع الهجري مع بعض الأشراف الآخرين، وهذا لعلمهم محبة أهل مصر للبيت النبوي الشريف.

ما ذكر ابن عبار وأحمد لطفي السيد عن العلي الآخرين الذين هم من عنزة في الشرقية بمصر، وكذلك أولاد علي في الشرقية وغيرها من الأقاليم المصرية والذين هم من بني سُليم.

وتحظى هذه العائلة بالاحترام والتقدير من الحاضرة والبادية في منطقة تبوك وترتبط بعلاقات نسب ومصاهرة مع معظم القبائل العربية المعروفة مثل بلي وجهينة والمحيطة بمناطق سكناهم في الوجه وضباء وأملج، كما تقلد أفرادها العديد من المناصب القيادية منذ القدم لدى الحكومات التركية والمصرية والأشراف عندما كانوا يتولون حكم الحجاز، وقد استمرت مكانتهم في العهد السعودي من بداية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن -طيب الله ثراه- وإلى الوقت الحاضر.

وقد كان الشيخ محمد بن شحاته العلي محافظًا لمدينة الوجه ووكيلاً للقلعة في عهد الحكومات التركية والمصرية والأشراف، وكان بيته مقرًا لحل النزاع الذي يحصل بين القبائل، وتولى الشيخ محمود بديوي العلي ومن بعده ابنه إسماعيل قائم مقام ضباء في عهد الأشراف، واستمروا في ذلك في عهد الملك عبد العزيز، كما كان الشيخ مصطفى بديوي العلي وكيلاً لإمارة الوجه في عهد الملك عبد العزيز، وتولى العديد من أفرادها قديمًا وحديثًا مناصب مرموقة في الدولة.

وقد اشتهرت العائلة بالتدين والكرم وطيب المعاملة والثراء، وكان للعديد من أفرادها تجارة واسعة مع كل من مصر وفلسطين حيث كانوا يصدرون الإبل والفحم والسمن ويستوردون ما تحتاجه المنطقة من بضاعة عن طريق السفن التي يمتلكونها، ومن أشهر آثارهم مسجد البديوي المقام في الوجه عام ١٢٩٥هـ ولا زال قائمًا حتى الآن، ومسجد آخر باسم بديوي في ضباء، ومسجد ابنه إسماعيل في المويلح على شاطئ البحر الأحمر، ومبنى المحافظة في الوجه الذي يحوي كافة الإدارات الحكومية والذي أزيل بالإضافة إلى عدد من دورهم القديمة في الآونة الأخيرة لتوسعة عدد من الشوارع في المنطقة، وكان من الأولى الحفاظ عليها لإبراز النمط العمراني والتاريخي للمدينة في ذلك الوقت.

وذكر العلي العديد من الرحالة الأجانب في مدينة الوجه يدل على عراقة أصولهم ومكانتهم الكبيرة، ونستعرض بعض هؤلاء كالتالي:

١- في كتاب الرحلة الحجازية للبتتوني عام ١٣٢١هـ قال: الوجه فيها نحو أربعين بيتًا صغيرًا وعدد أهلها لا يزيد عن خمسمائة نفس كلهم من عائلة واحدة تسمى عائلة البديوي. انتهى.

٢- وفي كتاب الرحالة الألماني جوليوس إيفتنج Evting Juliuse (مدخل إلى الجزيرة العربية Arabie Inner) عام ١٨٨٠م قال:

نزلتُ عند محمد شحاته ولقبه البديوي وهو رئيس عائلة كبيرة وثرية حيث أنزلت عنده حقائبي وجهز لي البديوي مكانًا صغيرًا على الشاطئ وعند الغروب دعاني لعشاء فاخر لم أر مثله منذ شهرين عندما كنت في دمشق.

كما ذكر أنه عندما عاد من العُلا (شمال المدينة المنورة) في يوم الأحد ٢٢ محرم ١٣٠١هـ قاصدًا بلدة الوجه قال:

قابلني مجموعة من البدو ورموني بالحجارة وسبوني بأقبح الألقاب حتى علم الشيخ محمد شحاته وهو رئيس قبيلة كبيرة[1] وهي السائدة بغناها بذلك الوقت، وكان وكيلاً للحكومة المصرية وقبيلته تسمى البديوي ومساكنهم الوجه حتى أكرمني أحسن إكرام وقدم لي الأرز واللحم والقهوة والتمر واللبن. كما ذكر أنه شاهد بعضًا من قبائل عنزة وحرب وجهينة يتاجرون في محاصيلهم وكانوا ينزلون ضيوفًا على البديوي) انتهى.

٣- وذكر أيضًا المستشرق الإنجليزي ريتشارد برتون Burton Eichard في كتابه (أرض مدين Midian of Land) أن دليله ورفيقه الذكي في صحراء الحجاز كان محمد شحاته وأنه كان رجلاً تحترمه القبائل وله خبرة واسعة في السفر والترحال

---

(١) هنا ذكر الرحالة الألماني البديوي أنها قبيلة كبيرة والصحيح أنها فرع من عائلة العلي، وهذا لما وجد لها من نفوذ وثراء وكثرة دورها في الوجه.

في الفيافي ويعرف القبائل، وذكر أنه عُرف عنه وإخوانه بديوي وعلي شحاته الكرم والإحسان للفقراء وأنهم على جانب كبير من الثراء، واقترح أن يكون وكيلاً لحصن الوجه. انتهى.

٤- مجلة العرب عدد جمادي الأول عام ١٤١٣هـ، للشيخ حمد الجاسر -رحمه الله، قال:

(أسرة البديوي من أنشط الأسر ذات سمعة طيبة ونفوذ واسع ليس في المنطقة وحدها بل تجاوز إلى السويس والقصير، فلها صلات قوية ومركزها الوجه). انتهى.

كما برز من العائلة عدد من شعراء الشعر النبطي ومن أشهرهم الشاعر محمود حسين بديوي، والشاعر صغير بديوي، والشاعر عباس أمين العلي، والشاعر محمد مصطفى البياضي، ولهم عدد من القصائد المشهورة.

ومن العلي عدد كبير جدًا من الأعلام البارزين في منطقة تبوك تقلدوا وظائف هامة في منطقة تبوك وغيرها من المناطق الأخرى في المملكة.

السادة آل مرعي الجمامزة الحسينيون

من عائلات الوجه وضباء وأملج والمدينة المنورة المتحضرة والعريقة من السادة الحسينية، وينسبون إلى الشريف مرعي بن بدر من قرية الأشراف الشرقية بمحافظة قنا بصعيد مصر، والذي نزح إلى مدينة الوجه عام ١١٩٠هـ.

ومرعي هو ابن بدر بن جماز بن مهنا ابن الأمير جمال الدين جماز ابن الأمير عز الدين القاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسَّابة ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين -رضي الله عنه- ابن الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه[١]. وما زال بعض آل مرعي يقيم في قنا والسويس والقاهرة بمصر العربية.

من أعلام آل مرعي في المملكة العربية السعودية:

- الشريف فؤاد بن إسماعيل آل مرعي الحسيني[٢] من كبار العائلة كان من سكان ضباء ومقيم حاليا بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وله من الأولاد محمد، وعبد الله.

- الشريف محمود علي حسن آل مرعي من تجار الوجه المعروفين ومن أبرز الرجالات بمدينة الوجه ومن وجهاء آل مرعي وكبارهم.

- الشريف حسين محمد آل مرعي بالوجه.

- الشريف محمد أحمد مرعي رئيس بلدية الوجه.

---

(١) انظر عن وثائق خاصة بالسادة الأشرف آل مرعي في كتاب «سكان منطقة تبوك» للمؤلف محمد سليمان الطيب، الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) وحسب ما ذكرت الوثائق هو فؤاد بن إسماعيل بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عطية بن محمود بن علي بن محمد بن مصطفى بن أحمد بن بساط بن محارب بن مصطفى بن مرعي بن بدر بن جمار...إلخ كما تقدم حتى الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

- الشريف طلال محمد إبراهيم آل مرعي بالتعليم.

- الشريف مساعد آل مرعي.

- الشريف حسين عبد الرحمن آل مرعي، من تجار أملج.

- الشريف إبراهيم أمين آل مرعي من تجار الوجه.

- الشريف نصر صالح آل مرعي مقيم في مدينة ضباء.

- الشريف حسن أمين آل مرعي في الوجه.

- الشريف محمد حسن أمين آل مرعي، يعمل في مجال التعليم بالوجه.

الشريف منصور آل مرعي بالتعليم.

- الشريف محمد إبراهيم آل مرعي -رحمه الله، كان من رجال الأعمال البارزين في مدينة الوجه.

ولآل مرعي من الأشراف الحسينيين مسجد قديم في مدينة الوجه يسمى مسجد الأشراف ويقع بجوار رصيف الميناء ملاصقًا لمبنى الجمارك، وهو أقدم مساجد الوجه، وبه كانت تقام صلاة الجمعة، وله باب معقود، تعلوه مئذنة مخروطية الشكل، يصعد إليها من داخل المسجد، كما أن له منبرًا كبيرًا مصنوعًا من الخشب.

السادة آل الكُلابي الحسينيون

من العوائل الكبيرة بمنطقة تبوك خاصة في الوجه وضباء، وكذلك منها في الرياض، ويعود نسب هذه العائلة إلى السادة الأشراف الحسينية من مؤسسها الشريف الشيخ علي أبو الليف بن محمد الملقَّب الكُلابي الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه[1].

ومن أعلام هذه العائلة بالوجه أبناء الشيخ علي أبو الليف الكلابي الشريف حسين وإبراهيم وأحمد ومن نسلهم رجال مشاهير على مستوى المملكة العربية السعودية وهم أبناء الشريف عبد الله -رحمه الله- ابن حسين ابن الشيخ علي أبو الليف الكلابي بالرياض، وهو من كبار أعيان مدينة الوجه مارس أعمال التجارة بالوجه ثم رحل إلى مدينة الرياض وعمل في مجال التجارة والمقاولات ومن أبنائه:

- الشريف عيد عبد الله الكلابي -رحمه الله، وهو من حملة المؤهلات العليا من أمريكا (ماجستير) ويعتبر من أبرز رجالات العائلة بالمملكة وعُرف بالكرم ودماثة الخلق والتواضع، ويتمتع بعلاقات طيبة واسعة مع الأمراء وكل أعيان وكبار الشخصيات بالمملكة العربية السعودية بالرياض وبيته مفتوح دائمًا للجميع، وجُبل على خدمة الناس، كان بيته في شمال الرياض دائمًا مكتظًا بزواره من الإخوان والأصدقاء من السعوديين وغير السعوديين ممن يرغبون في المساعدة وقضاء حوائجهم، وقد شغل الشريف عيد الكلابي وظيفة مدير عام الخطوط الجوية العربية السعودية بالرياض، لأكثر من عشرين عامًا ثم تقاعد وأصبح من رجال الأعمال له استثمارات كبرى في مجال المجمعات السكنية الراقية والمصنفة بالدرجة الأولى، وله من الأبناء:

- الشريف عبد الله عيد الكلابي، وهو خريج جامعي ورجل أعمال له مجموعة من المؤسسات والأعمال الخاصة.

---

(١) انظر شهادة نقابة الأشراف في مصر وموثق بها آل أبو الليف الكلابي من ذرية الإمام الحسين بن الإمام علي رضي الله عنهما، (منشورة في ملحق كتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة، للسيد عيد الكلابي، والسيد الشريف محروس الكلابي).

- الشريف سلطان عيد الكلابي، درس بأمريكا وعمل في بعض المؤسسات مثل الهيئة العليا للسياحة والبنك السعودي الأمريكي بالرياض.

- الشريف محمد عيد الكلابي، وهو طالب علم يدرس بالجامعة بكندا بالوقت الحاضر.

ومن أبناء الشريف عبد الله بن حسين ابن الشيخ علي أبو الليف الكلابي أيضًا بالرياض:

- الشريف محمد عبد الله الكلابي، وهو مدير مدرسة سابقًا بالحدود الشمالية بعرعر، وحاليًا من رجال الأعمال بمدينة الرياض.

- الشريف عبد الرحمن عبد الله الكلابي، وهو من خريجي الجامعات الأمريكية وعمل مساعد مدير عام الشيكات السياحية سابقًا، والآن رجل أعمال يدير بعض أعماله الخاصة، وشخص نشط في مجال الاستثمار العقاري بالرياض، وله من الأبناء:

- الملازم أول مهندس الشريف وليد عبد الرحمن الكلابي، ويعمل بوزارة الداخلية.

- الشريف سلمان عبد الرحمن الكلابي.

- الشريف د. سعد عبد الله الكلابي، الذي يحمل درجة الدكتوراه، وعميد كلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود في الرياض.

- كما لأولاد الشريف عبد الله الكلابي أخت تعتبر من أوائل الباحثات السعوديات التي حصلت على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية والتاريخ من جامعة الملك سعود بالرياض، وهي الشريفة الدكتورة حياة عبد الله الكلابي.

- ومن أعلام الشريف أبو الليف الكلابي أيضًا: مصطفى حسين الكلابي، وأبنائه لطفي وحسين وتوفيق وسمير.

- وكذلك من أعلام آل الشريف علي أبو الليف الكلابي بالرياض: الشريف عبد العزيز بن مصطفى الكلابي، وأبنائه:

- الشريف سلطان عبد العزيز مصطفى الكلابي، والذي يعمل موظفًا بشركة سابك.

- الشريف مشعل عبد العزيز مصطفى الكلابي.

ومن أعلام آل الشريف علي أبو الليف الكلابي بمحافظة الوجه:

- الشريف محمد حمزة أحمد الكلابي -رحمه الله.

- الشريف أسعد حمزة الكلابي -رحمه الله.

- الشريف عباس حمزة أحمد الكلابي، والذي كان يشغل سابقًا رئيس لبلدية الوجه وضباء، ومن أولاده: طارق وعبد الله وأسعد وجميعهم يعملون بالوجه.

- الشريف محروس محمد حمزة الكلابي، مسئول وزارة المالية المكلف ببلدية الوجه.

- الشريف محمد عباس حمزة الكلابي، يعمل بوزارة الخارجية بالرياض.

- الشريف سامي عباس الكلابي، ويعمل بتحلية المياه المالحة بضباء.

- الشريف عبد الله عباس حمزة الكلابي، يعمل بالخطوط السعودية بجدة.

- الشريف عبد الرحمن عباس الكلابي، ويعمل بالتدريس بالمدينة المنورة.

- الشريف ياسر عباس، ويعمل بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

- الشريف حسين محمد حمزة الكلابي، والذي يعمل بالاتصالات السعودية.

- الشريف عبد العزيز محمد حمزة الكلابي، والذي يعمل بالوجه.

ومن أعلام عائلة آل الكلابي أيضًا بالوجه أولاد الشريف الشيخ إبراهيم أبو الليف الكلابي، الأشراف محمد وحمزة وحسين وعلي رحمة الله عليهم جميعًا، ومن أولادهم:

- الشريف عبد الحميد محمد إبراهيم الكلابي، الذي يعمل تاجرًا بالوجه.

- الإخوان الشريف عبد العزيز، والشريف إسماعيل، والشريف أحمد أبناء الشريف محمد إبراهيم الكلابي، وهم يعملون بالتجارة بمحافظة الوجه ومن أولادهم:

- الشريف أحمد بن عبد العزيز الكلابي، مدير مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وإمام وخطيب جامع مطار الوجه.

- الشريف إبراهيم إسماعيل الكلابي، ويعمل بمرور الوجه.

- والإخوان الأشراف من آل الكلابي: محمد وناصر، وذياب، يعملون بتحلية المياه بالوجه.

- الشريف علي عبد الحميد الكلابي، يعمل في مجال التجارة.

- أولاد الشريف أحمد محمد إبراهيم الكلابي -رحمه الله، وهم:

- الشريف أيمن أحمد محمد إبراهيم الكلابي، يعمل بحرس الحدود بالوجه.

- الشريف خالد والشريف عبد الله أحمد إبراهيم الكلابي، ويعملان بمحطة تحلية المياه بالوجه.

- أما أولاد الشريف عبد العزيز الكلابي -رحمه الله، هم: الشريف هاني والشريف سمير والشريف وائل، فجميعهم يعملون موظفين.

ومن أعلام آل أبو الليف الكلابي بالوجه أولاد الشيخ الشريف حسين إبراهيم الكلابي -رحمه الله، ومنهم:

- الشريف هلال حسين إبراهيم الكلابي، يعمل مدير مدرسة بضباء.

- الشريف إبراهيم حسين إبراهيم الكلابي، يعمل مدرس بضباء.

- الشريف سليمان الكلابي، يعمل بمحطة التحلية بضباء.

- الشريف ناجي حسين الكلابي، يعمل بالتدريس بالمدينة المنورة.

ومن أبناء الشيخ الشريف حمزة إبراهيم الكلابي -رحمه الله:

- الشريف محمد حمزة إبراهيم الكلابي، والذي كان يعمل مساعدًا لرئيس بلدية ضباء ومن أولاده:

- الشريف سعود محمد حمزة الكلابي، الذي يعمل ضابطًا بحرس الحدود بضباء.

- الشريف عبد العزيز حمزة الكلابي، الذي يعمل مدير مدرسة الوجه.

- الشريف إبراهيم حسن إبراهيم الكلابي، والذي يعمل ببلدية الوجه.

- الشريف ناصر حسن إبراهيم الكلابي، ويعمل مدير مكتب محافظ الوجه.

- الشريف عبد الغني علي الكلابي، يعمل في المدينة المنورة.

ولما كانت عائلة الشريف أبو الليف الكلابي تعتبر من الأشراف الحسينية ذات الفروع الممتدة أيضًا خارج المملكة العربية السعودية بأسباب الهجرة والجهاد في سبيل الإسلام، حيث بدأ ذلك الشريف الشيخ علي أبو الليف الكلابي بعد مغادرته للحجاز عن طريق جدة إلى السويس، ثم دخل مصر لنشر الدعوة الإسلامية وتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، فأسس العديد من المساجد والمراكز والزوايا التي كان يدرس فيها المسلمين في مختلف أنحاء مصر، ومن أشهرها مسجد الشريف أبو الليف بالسويس، ومسجد الشريف أبو الليف بحي السيدة زينب بمدينة القاهرة، حيث اشتهر هذا المسجد باستلام الزكوات والصدقات وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين،

وهذا المسجد يعتبر من المواقع الأثرية الهامة للآثار الإسلامية في القاهرة لدوره الكبير في نشر الدعوة الإسلامية، وارتبط بكثير من أعمال البر والخير التي عنيت بشئون الفقراء والمساكين بمدينة القاهرة، والذي سعى رجل الأعمال السيد الشريف عيد بن عبد الله الكلابي -رحمه الله- على ترميمه وصيانته بالسنوات الأخيرة.

ولما اشتهر آل أبو الليف الكلابي بالدعوة ونشر مفاهيم الإسلام الصحيحة، فقد أسسوا المزيد من المساجد والزوايا بمختلف أنحاء مصر وتميزوا بالورع والزهد في الحياة واعتزازهم بنسبه للأشراف أينما كانوا، وعائلة الشريف علي أبو الليف الكلابي الموجود حاليا أعلامها بالوجه والرياض وبعض مدن المملكة العربية السعودية الأخرى سُجل بعضهم رسميًا بنقابة الأشراف بمصر تحت الرقم ٥٩٥١٠ بتاريخ ١٧/ ٥/ ٢٠٠٦م، بأنهم من الأشراف الحسينيين من ذرية الشريف عثمان بن الحسن الفاسي ابن محمد بن موسى الأشهب ابن يحيى بن عيسى بن علي التقي ابن محمد بن حسين بن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه، والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ[1].

ومن أعلام الأشراف الكلابية في مصر الشريف عبد الغني عبد الدائم الكلابي نقيب الأشراف بإسنا في محافظة قنا بصعيد مصر.

---

(١) وذكر الباحث محمد إبراهيم محمد سالم في كتاب «ملتقى الأطراف في أنساب ومناقب الأشراف» ط ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ص ٨٠ عن الكلابية قال: الكلابية هؤلاء سادة ينتسبون إلى السيد زيادة بن سلامة بن كلاب بن محمد الملقَّب بكليب بن أبي القاسم الإسنوي بن محمد الإشهابي بن نور الدين علي الإسنوي ومنهم عوائل وفروع منها الحداد بإدفو ودراو بمحافظة أسوان جنوب مصر.
وعلى أية حال فهم سادة حسينيون، وتوثيق نقابة الأشراف هو المأخوذ به في التسلسل خاصة وأن من الكلابية هؤلاء نقيب أشراف إسنا بمحافظة قنا.

السادة آل أبو الدهب الرفاعي الحسيني

ينتهي نسب هذه العائلة إلى السادة الرفاعية من ذرية الإمام الحسين رضي الله عنه[١]، ومؤسسها أبو الدهب بن عبد الحميد بن محمد القوصي ابن جمال الدين ابن شهاب الدين بن تاج الدين بن عمر بن السيد الشريف حسن بن عبد السميع بن ناصر الدين بن شمس الدين بن محمد بن كمال الدين بن شمس الدين ابن الرفاعي ابن نجم الدين الرفاعي ابن إبراهيم الرفاعي ابن علي الرفاعي بن عثمان الرفاعي ابن أحمد الرفاعي ابن السيد علي دفين بغداد ابن ثابت بن علي الحازم أبو الفوارس ابن أحمد بن علي بن الحسن رفاعة الهاشمي المكي نزيل بادية إشبيلية بالأندلس ابن المهدي بن أبي القاسم محمد بن السيد الحسن أبي موسى ابن الحسن الراضي ابن الأكبر الصالح بن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه[٢].

وتسكن هذه العائلة حاليا في منطقة تبوك وأكثرها في المدينة المنورة، وهي من ذرية الشريف أحمد بن صالح أبو الدهب كما تقدم، وهو من ذرية محمد القوصي الرفاعي الحسيني وقد رحل من قوص بصعيد مصر إلى الأراضي الحجازية في أواخر ذي الحجة ١٢٧٢هـ ثم استوطن في المدينة المنورة وتزوج بها وأنجب حسن بن أحمد ابن صالح أبو الدهب الذي أنجب ولدان هما عبد العزيز وعبد المنعم وثلاث بنات، ثم رحل عبد المنعم بن حسن بن أحمد بن صالح أبو الدهب -المولود بالمدينة المنورة عام ١٣٤٢هـ- إلى تبوك عام ١٣٧١هـ طلبًا للرزق ثم استقر بها وتزوج منها وأنجب ثلاثة أبناء وهم: محمد وجميل وإبراهيم وبنتان ويقيمون هم وأولادهم في تبوك، وكان الشريف عبد المنعم من كبار التجار في تبوك، وتوفي رحمه الله في عام ١٤٠٨هـ في مدينة

---

(١) كما روى لي السيد جميل أبو الدهب في تبوك، وقد أرسل لي مشجر العائلة في القاهرة، ومعلومات أخرى مفيدة عن عائلته.

(٢) انظر بعض الوثائق المنشورة في الملحق عن عائلة أبو الذهب في كتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب.

تبوك ودفن بها، وهو مؤسس عائلة أبو الدهب في تبوك، أما شقيقه عبد العزيز أبو الدهب فعائلته باقية في المدينة المنورة حتى الآن وقد تزوج فيها وأنجب أربعة أولاد وهم حسن ومحمد وسهل وصبري وبنت واحدة.

وعميد عائلة أبو الدهب في تبوك حاليًا هو الأستاذ الشريف جميل بن عبد المنعم أبو الدهب ويعمل في شركة الاتصالات بمنطقة تبوك، وقد أمدنا مشكورًا ببعض الوثائق عن عائلته والمنشور بعضها في ملحق الكتاب.

السادة آل عبد العال الحسينيون

تتفرع من آل رشوان[١] في قرية المحروسة بمحافظة قنا في صعيد مصر والذين ينسبون إلى الأشراف من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و قد ذكر آل رشوان السيد الشريف حسين محمد الرفاعي من كبار علماء الأزهر ورئيس رابطة الأشراف الكبرى بالقاهرة، وذلك في كتاب نور الأنوار في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب آل البيت الأطهار، قال: ومن أعيانهم في بلدة المخادمة التابعة لقنا السيد بدوي أحمد رشوان، والسيد همام أحمد رشوان عمدة البلدة.

كما ذكر آل رشوان الشريف مصطفى شملول في كتاب عروبة مصر من قبائلها وذكر أن عائلة رشوان في قنا من فروع المخادمة من بني الحسين رضي الله عنه، ومنهم في رأس غارب والقصير وساحل البحر الأحمر بمصر.

وذكر السيد حسن مرزوقي أحمد عبد العال، من ثقات الرواة من عائلة عبد العال في ضباء أن قصة نزوح أولاد عبد العال من آل رشوان بصعيد مصر إلى ضباء مثبوتة في صكوك رسمية منذ ١٦٠ عامًا، وهما أحمد عبد العال بن مهدي بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن رشوان، وأخيه سليم عبد العال، وكانا تاجرين للسفن الشراعية (قطاير) وقتئذ (أيام الحكم العثماني) يصدرون الفحم والغنم والإبل والسمن من الحجاز إلى السويس بمصر، ثم يستوردون المواد الغذائية مثل الأرز والسكر والبقول والأقمشة والخشب للبناء.

وأضاف أن أجداده بعد نزوحهم من قرية المحروسة بقنا من صعيد مصر سكنوا بندر القصير على البحر فترة من الزمن ثم قرروا الاستقرار بمدينة ضباء على الساحل السعودي ومارسوا حرفة الصيد[٢] ثم التجارة.

---

(١) يذكر الرواة أن آل رشوان نزحوا من الحجاز إلى السودان بسبب التجار ثم انتقلوا إلى قنا ومنفلوط بصعيد مصر.

(٢) لذلك لقب مؤسسهم بالحوات وقد ذكرت في بعض الوثائق القديمة في ضباء.

وأضاف أن العائلة لها أسر عديدة خارج ضباء فمنها في مدينة تبوك ومنها في جدة، وغيرها بحكم الوظائف.

ومن أعلام العائلة بالمملكة العربية السعودية:

- حسن مرزوقي أحمد عبد العال، عضو مجلس منطقة تبوك سابقًا من ١٤٢١هـ إلى ١٤٢٥هـ، وحاليًا عضو مجلس محافظة ضباء التابعة لإمارة تبوك، والأستاذ حسن من الرجال الأفاضل ومهتم بتراث وجذور عائلته وربط الصلات ما بين غصونها في المملكة ومصر.

- محمد محمود أحمد عبد العال، عقيد في الحرس الملكي حاليا.

- محمد فرج حسن علي سليم عبد العال، موجه تربوي في تعليم تبوك، وقام بتدوين شجرة العائلة.

- معتز حسن مرزوقي عبد العال، مهندس في شركة سابك للبترول والمعادن في الجبيل.

- محمد حسن مرزوقي عبد العال، موظف في الاتصالات السعودية بالقسم المالي.

- محمود فرج حسن علي سليم عبد العال، وكيل مدرسة متوسطة وثانوية بضباء.

- عبد الرحمن محمود أحمد عبد العال، مدرس إعدادي، وشارك في تدوين شجرة العائلة.

- عبد العزيز عطية مرزوقي عبد العال، موظف في تحلية المياه.

- حمزة عطية مرزوقي عبد العال، في الجمارك بضباء.

- أحمد إبراهيم مرزوقي عبد العال، في الجمارك بضباء.

- محمد مرزوقي أحمد عبد العال، في التجارة الحرة.
- مروان محمد مرزوقي عبد العال، مدرس ثانوي.
- مرزوقي إبراهيم مرزوقي عبد العال، موظف كهرباء بحقل (فني تشغيل).
- حسن فرج سليم عبد العال، موظف بمستشفى ضباء (مدير مناوب).
- عاطف محمد مرزوقي عبد العال، موظف بشركة كهرباء ضباء.
- محمد غريب محمد أحمد عبد العال، موظف في شركة أرامكو بضباء.
- أحمد فرج حسن علي سليم عبد العال، موظف في شركة الكهرباء بضباء.
- عبد الله علي مرزوقي عبد العال، موظف في الاتصالات السعودية.
- عبد الرحمن علي مرزوقي عبد العال، رجل أعمال.
- مهدي محمود عبد العال، موظف بشركة الاتصالات السعودية.
- عادل غريب محمد عبد العال، موظف في كهرباء تبوك.
- إبراهيم محمود عبد العال، بحرس الحدود السعودي.
- حاتم غريب محمد عبد العال، بحرس الحدود السعودي.

السادة آل فراج الجمامزة الحسينيون

هذه العائلة ينحدر نسبها إلى الشريف الأمير جمَّاز بن القاسم بن مهنا الحسيني ويسمون بالجمامزة الذين هاجروا من المدينة المنورة إلى قفط بمحافظة قنا في صعيد مصر واستقروا بها، وعائلة آل فراج من الدغيمات أي من ذرية الشريف دغيم بن هاشم بن مهنا بن جماز الكبير وتبرز الصكوك القديمة لهذه العائلة انتسابها إلى الفرع الحسيني من الأشراف[1].

وكانت هجرة ذرية الشريف جماز بن القاسم بن مهنا الحسيني إلى مصر سنة ٦٤٧هـ (١٢٤٩م) وقد استقرت هذه القبيلة في قنا في صعيد مصر ومنها عائلة آل فراج التي عاد بعضهم بنهاية القرن الثامن عشر الميلادي في العهد العثماني إلى شمال الحجاز في مدينة ضباء وتفرقوا منها إلى كل من الوجه وجدة.

ومن أعلامهم في ضباء:

(١) أبناء محمود مصطفى أحمد آل فراج -رحمه الله، (ويعدُّون أبرز آل فراج في ضباء):

- الأستاذ أحمد محمود مصطفى أحمد آل فراج، مشرف تربوي بمركز إشراف ضباء، وعضو الاتحاد السعودي للتربية البدنية، ورئيس النشاط الكشفي البحري بالقطاعات الساحلية، وعضو اللجنة الفنية لتنمية المراحل بجمعية الكشافة العربية السعودية، ورئيس لجنة المسح والإرشاد بمعسكرات الخدمة العامة لخدمة الحجاج.

- الأستاذ إبراهيم محمود مصطفى أحمد آل فراج مدير ثانوية طلحة بن عبيد الله، وعضو الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وعضو لجنة التنمية الاجتماعية بضباء، ورئيس حي المنح الصريحة الحائز على جائزة الأمير فهد بن سلطان للحي

---

(١) حسب ما ذكر لنا الأستاذ إبراهيم محمود فراج في مدينة ضباء وذلك في صيف ١٤٢٧هـ أثناء بحوثي الميدانية في منطقة تبوك. وأضاف أن آل فراج منهم في القصير المصرية إلى الآن ووجودهم في ضباء منذ قرن من الزمان.

المثالي للعام ١٤٢٧هـ، ونائب رئيس مجلس إدارة نادي ضباء سابقًا لمدة ثماني سنوات، وعضو الجمعية العمومية لنادي ضباء الرياضي.

- الأستاذ منصور محمود مصطفى أحمد آل فراج، موظف بالشركة السعودية للزيت (أرامكو)، داعم للأنشطة الثقافية بضباء.

(٢) أبناء وأحفاد محمد عبد الله حسين آل فراج:

- الأستاذ عيسى محمد عبد الله آل فراج، معلم بالمرحلة الابتدائية.

- الأستاذ بدر محمد عبد الله آل فراج، موظف بالثروة السمكية.

- الأستاذ عبد الله خضر محمد آل فراج، عسكري بحرس الحدود بضباء.

- الأستاذ محمد خضر محمد آل فراج، معلم بالمرحلة المتوسطة.

- الضابط سامر خضر محمد آل فراج، ضابط بحرس الحدود.

- الأستاذ هيثم خضر محمد آل فراج، موظف بالقطاع الخاص.

(٣) أحفاد أحمد مصطفى أحمد آل فراج:

- فراج محمود أحمد آل فراج.

آل فراج بالوجه:

أبناء وأحفاد رمضان محمد آل فراج:

- الأستاذ محمد رمضان محمد آل فراج، موظف متقاعد من الخطوط السعودية.

- الأستاذ أحمد محمد رمضان آل فراج، عسكري بحرس الحدود.

- الأستاذ محمود محمد رمضان آل فراج، مشرف تربوي ومدير جمعية تحفظ القرآن الكريم بالوجه. ومدير مكتب توعية الجاليات، ومندوب الدعوة والإرشاد، وعضو لجنة اختيار الأئمة والمؤذنين، وعضو لجنة إصلاح ذات البين.

- الأستاذ عبد المنعم محمد رمضان آل فراج، موظف بالشؤون الاجتماعية بالوجه.

- باسم محمد رمضان آل فراج، عسكري بحرس الحدود.

- الأستاذ وليد محمد رمضان آل فراج، موظف بالخطوط الجوية السعودية.

آل فراج في جدة:

ومنهم عميد آل فراج في جدة الأستاذ تركي سعيد أحمد آل فراج، مشرف سكن عسكري وصاحب مؤسسة مقاولات حفريات وتوصيل وخدمات عامة.

ومنهم أبناء حسن أبو الحسن آل فراج -رحمه الله:

- الدكتور مصطفى حسن أبو الحسن آل فراج، مساعد المدير العام للشئون الصحية بمنطقة تبوك.

- الأستاذ فيصل حسن أبو الحسن آل فراج، موظف بشركة أرامكو.

- الأستاذ عبد العزيز أبو الحسن آل فراج، موظف بمستشفى ضباء.

- الأستاذ أنس حسن أبو الحسن آل فراج، مدير مدرسة.

- الأستاذ علي حسن أبو الحسن آل فراج، معلم ثانوي.

- الأستاذ محمد حسن أبو الحسن آل فراج، معلم ابتدائي.

ومنهم أيضًا أبناء أحمد أبو الحسن آل فراج -رحمه الله تعالى.

- الأستاذ محمد أحمد أبو الحسن آل فراج، موظف بالاتصالات السعودية.

- الأستاذ علي أحمد أبو الحسن آل فراج، موظف بمستشفى ضباء.

الأشراف آل أبو شريَّان- من العيايشة الحسنيين

من العائلات المعروفة في ضباء وذكر لي الأستاذ عمر مسعود إبراهيم صالح محمود درويش أبو شريَّان أن العائلة تنسب إلى العيايشة من أشراف ينبع من ذرية الحسن بن علي -رضي الله عنهما، وأن جده المؤسس صالح جاء من ينبع إلى ضباء وكان عنده سفينة تسمى الصالحية، وقد زودني مشكورًا بكتاب (أعمدة الحكمة السعبة) تأليف لورنس -منشورات المكتب التجاري، بيروت، ومضمون الكتاب هو سرد لورنس الشهير بـ «لورنس العرب» عن أحداث الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م على الأتراك العثمانيين بمساعدة الإنجليز.

حيث ورد فيه اسم الشريف محمد بن علي أبو شريَّان (من أبناء عمومته في ينبع)، ونصه كما يلي في ص ١٠١:

(... وفي الصباح هطلت الأمطار مدرارًا، فسررنا سرورًا بالغًا برؤية المزيد من الماء يتدفق إلينا، وجلسنا مرتاحين في خيامنا حتى أننا أخرنا رحلتنا منتظرين الشمس من جديد، وتجلت أخيرًا في أصيل مبكر، فامتطينا رواحلنا وسرنا غربًا نهبط الوادي تغمرنا أضواء النهار المنعشة وتبعتنا جموع (عقيل) مع عبد الكريم على رأس رجاله البالغ عددهم سبعمائة هجان مضافًا إليهم عدد أكبر من المشاة، وكانوا يرتدون ثيابًا بيضاء وكوفيات حمراء كبيرة ويلوحون بسعف النخيل بدلاً من الرايات.

وخلف هؤلاء سار الشريف محمد بن علي أبو شريَّان وهو زعيم كبير متقدم في السن ذو لحية طويلة متجعدة صبغها المشيب بلونه، على رأس ثلاثمائة فارس من الأشراف من فخذ العياش[1]، وكانوا يرتدون ألبسة حمراء بلون الحناء تحت عباءات سوداء ويحلمون السيوف، ويتبع كل واحد منهم عبد يحمل بندقية وخنجرًا ويعتني براحلته ويطبخ له طعامه أثناء السفر، ولما كان هؤلاء الخدم عبيد قومٍ فقراء لذلك كانت الثياب القليلة التي يرتدونها رثة بالية...) انتهى.

---

(١) والعيايشة وأحدهم عياشي لهم حلف قديم مع قبيلة جهينة مثل العديد من فروع الأشراف الحسنيين في ينبع بمنطقة المدينة المنورة.

هنا مما تقدم يتضح لنا من سياق هذا النص المحايد لهذا الضابط الإنجليزي أن آل شريَّان في ضباء هم من الأشراف العيايشة وأبناء عمومة لآل شريان في ينبع وحافظوا على لقبهم حتى الوقت الحاضر.

ومن آل أبو شريَّان أيضًا في أملج وينبع ومنهم بيوتات في السويس بمصر، ومنهم صالح أبو شريَّان تاجر معروف، وابنه إبراهيم صالح أبو شريَّان كان ربان سفينة وهو صاحب سفينة الصالحية، وكانت مخصصة للصيد وهي معروفة على مستوى مدينة ضباء كلها.

من الأعلام السابقين:

- صالح محمود أبو شريان، يعتبر مالك وقبطان سفينة الصالحية، وكان يملك سرادقًا كبيرًا يجتمع فيه الناس في ضباء، وأيضًا كان يملك مستودعًا للأخشاب في حي الساحل بمدينة ضباء، ويعد من أكبر تجار الأخشاب.

- أحمد محمود أبو شريان، كان من المهتمين بالبحر ونشاطه في الصيد وخلافه.

- إبراهيم صالح محمود أبو شريان، كان من تجار الأراضي الزراعية والعقارات في ضباء.

- محمد محمود أبو شريان، كان من الصيادين المعروفين وتاجر أسماك في ضباء.

- محمد صالح أبو شريان، كان قبطانًا بحريًا معروفًا ويملك سفينة بحرية.

- موسى أحمد أبو شريان، كان يعمل مع أخيه محمود أحمد أبو شريان على طاقم السفينة التي يملكها.

- محمود أحمد أبو شريان، كان ربانًا للسفينة يملكها وكان يبحر بها إلى الهند والسند ومصر وغيرها من البلدان ويجلب بضاعته منها ويبيعها في ضباء ومنطقة تبوك بصفة عامة.

- حمادة إبراهيم أبو شريان، كان يعمل في البحر حتى أنه عمل في العسكرية وعاصر الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود -رحمه الله، وهو الآن ما زال على قيد الحياة وعمره قارب المائة عام.

- أحمد إبراهيم أبو شريان، توفي حديث السن.

- مسعود إبراهيم أبو شريان، خدم العسكرية بالمملكة وتقاعد ثم توفي عام ١٤١٥هـ.

- علي محمود أبو شريان، كان يعمل بالبحر ويملك سفينة ينتقل بها بين السعودية ومصر ويقوم بجلب البضائع ويتاجر فيها.

- محمد متولي محمود أبو شريان، انتقل من السعودية إلى مصر حيث استقر هناك وكان يعمل موظفًا بها.

الأعلام بالوقت الحاضر:

- محمود علي أبو شريان، يعمل في وزارة الداخلية السعودية.

- محمود علي أبو شريان، كان يعمل بالاتصالات السعودية، وشارك في تنفيذ شجرة آل شريان.

- ناجي علي أبو شريان، يعمل موظفًا بشركة الكهرباء.

- مطر مسعود أبو شريان، يعمل موظفًا في التربية والتعليم.

- عبد الله مسعود أبو شريان، يعمل مديرًا لقسم الترخيصات في بلدية ضباء.

- عمر مسعود أبو شريان، يعمل مدرسًا في ضباء، وهو من المهتمين بتراث عائلته وشارك في تنفيذ شجرة آل شريان.

- خالد مسعود أبو شريان، يعمل مديرًا لقسم الاتصالات في شرطة ضباء.

- إبراهيم مسعود أبو شريان، يعمل مديرًا لقسم المتابعة في بلدية ضباء.
- إبراهيم حمادة أبو شريان، متقاعد من مستشفى ضباء.
- صالح إبراهيم أبو شريان، متقاعد من شركة الاتصالات.
- أحمد حمادة أبو شريان، متقاعد من شركة الاتصالات.
- موسى حمادة أبو شريان، يعمل في بلدية محافظة حقل.

الأشـراف آل الهجاري الحسنيون

تنتمي إلى ذوي هجار من ذرية الشريف قتادة، والأشراف الهجارية أكثرهم في ينبع النخل وينبع البحر والمدينة المنورة وأملج، ورئيس جماعة الهجارية من ذوي فايز في منطقة تبوك الشريف محمد بن حمدان، ويعمل مشرف تربوي.

ومن أعلام الهجارية وكبيرهم في منطقة تبوك الشريف أحمد بن فيصل بن عون، كان عمدة ضباء في عهد الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد -رحمهم الله، واستمر إلى عهد الملك فهد خادم الحرمين -رحمه الله.

ومن الهجارية في مدينة ضباء الشريف عبد الرازق بن زارع، والشريف عبيد بن زارع[1] بن سلامة، موظف في الشركة السعودية للكهرباء حاليا، وعبد الله بن محمد بن سلمان.

ومن الهجارية بعض الأسر في تبوك وأملج خاصة من الشريف العوني، ومنهم محمد بن مسعود في أملج. ومن الهجارية عبد الله حمدان بالخطوط السعودية، وعطا الله عبد المعطي في إمارة تبوك، وكان هؤلاء في أملج وشجرتهم الكبيرة في ينبع بمنطقة المدينة المنورة كما تقدم.

---

(١) أطلعت على شجرة عند الأخ الشريف عبيد بن زارع في ضباء فيها أنه والده هو: زارع بن سلامة بن فايز بن هجار بن أحمد ابن عبد الله بن عبد المعين بن راجح بن علي بن دراج بن هجار بن دراج بن معزي بن هجار بن وبير بن مخبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن الحسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الكريم الأكبر ابن محمد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبد الله الرضى بن موسى الجون ابن عبد الله الكامل (المحض) ابن الحسن المثني ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

الأشراف القرون الحسنيون

عائلة القرون في ضباء مسماه باسم عشيرة القرون[1] التي نبعت منها والتي تعود إلى الأشراف الحسنيين في ينبع بمنطقة المدينة المنورة.

وقد نزح قسم من القرون إلى المويلح ثم ضباء وتصاهروا مع القبائل والعائلات في منطقة تبوك.

ومن أعلام القرون السابقين:

- الشريف أحمد بن فلاح بن روق القروني.
- الشريف عبد الله القروني.
- الشريف ضيف الله القروني.
- ومن أعلامهم المعاصرين:
- الشريف نايف بن عبد اللطيف، نزح إلى المدينة المنورة.

ومن القرون أسر قليلة في منطقة تبوك بالوقت الحاضر.

---

(١) القرون الأشراف غير القرون في عشيرة العرادات من قبيلة بلي ولم أسمع رواية بوجود صلات بين كلاهما. وقد ذكر الجزيري القرون مع بني إبراهيم من جهينة في القرن العاشر الهجري. (انظر ص١٤٢١، ج٢ من درر الفرائد المنظمة في طريق مكة المعظمة).
وتوجد رواية من بعض النسابين أن بني إبراهيم في جهينة معظمهم من الأشراف الحسنيين من ذرية إبراهيم بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، وذكر الجزيري في القرن العاشر الهجري أن القرون من بني إبراهيم في جهينة يؤكد هذه الرواية، وقد ذكر الجزيري أن بني إبراهيم فيهم أشراف أيضًا، كما يوجد فخذ القرون بالوقت الحاضر في عروة في جهينة أيضًا ولعلهم من القرون الذين كانوا مع بني إبراهيم الذين ذكرهم الجزيري قبل أربعة قرون ونصف قرن. ومن المعروف أن كثيرًا من فروع الأشراف دخلوا مع جهينة أو حالفوها في منطقة ينبع.

السادة آل عبد الدايم الحسينيون

تنسب العائلة إلى السادة الأشراف الجعافرة الحسينيين[١].

وجدهم المؤسس لعائلتهم في الحجاز هو السيد الشريف عبد الدايم بن محمد دبش[٢] الجعفري نزح من صعيد مصر قبل قرن ونصف قرن تقريبًا واستقر بثغر المويلح، ثم تكاثرت عائلته في منطقة تبوك، فمنها من أقام بضباء وحقل والخريبة وفي مدينة تبوك، ومنها في المدينة ومكة وجدة وينبع والرياض وغيرها من مدن المملكة.

وتصاهرت هذه العائلة الكريمة مع عائلات عديدة من الأشراف وغيرهم في منطقة تبوك، وكذلك مع قبائل الحويطات[٣]، وبني عُقبة وبلي وبني عطية وعنزة وشمَّر وغامد والأنصار.

ومن أعلام آل عبد الدايم أذكر التالي:

- السيد علي عبد الدايم -رحمه الله، ذكره عبد الله فلبى نقلاً عن مستشرق ألماني أنه كبير موظفي الدولة العثمانية في المويلح (أي كان محافظًا لقلعة المويلح).

---

(١) في شجرة آل عبد الدايم الموثقة من نقباء الأشراف تسلسل نسب عبد الدايم كالآتي: هو الشريف عبد الدايم بن محمد دبش ابن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن سالم بن فارس بن سلامة بن عوض ابن العلامة السلطان عبد الجليل النمسي ابن نصر الدين بن سراج الدين بن علي نور الدين بن محمد جمال الدين بن علي مفرج بن حسين بن حسن الأبطح ابن علي البدري ابن إبراهيم المغربي ابن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين الفاسي ابن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي التقي ابن محمد بن حسن بن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضى ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، زوج السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

(٢) الشريف محمد دبش الجعفري دفين حاجر النمسى بمركز إسنا بمحافظة قنا.

(٣) وبعض الأسر من أبناء عمومة أولاد عبد الدايم قد تحالفوا مع عشيرة الفحامين من الموسة الحويطات في بلدة أشواق شرق ضباء واستقروا بها وتصاهروا مع سكانها وهم آل عبد الهادي وآل أبو زيدان. وبعض أولاد عبد الدايم منهم أسر في القاهرة والإسكندرية والغردقة ومنهم لا يزال في منبعهم بإسنا في صعيد مصر.

- السيد عبد الدايم بن علي عبد الدايم، وكيل إمارة ضباء وأحد أعيانها في عهد الملك عبد العزيز.

- السيد علي من آل عبد الدايم، محافظ قلعة المويلح الأسبق.

- السيد محمد عبد الرحيم أبو زبيدة عبد الدايم -توفي رحمه الله عام ١٣٩٥هـ، مدير جمرك البدع والخريبة واشتهر بالكرم، ويقيم بعض أولاده في مدينة حقل.

- السيد محمود بن محمد أبو دبش عبد الدايم -رحمه الله، استقر بينبع وعمل موظفًا بإدارة ينبع وأولاده حاليا يقيمون بالمدينة المنورة.

- السيد حسين عبد الدايم -رحمه الله، كان مديرًا للجوازات والجنسية بمنطقة تبوك قبل أن ينتقل إلى المدينة المنورة ويسكنها.

- السيد الدكتور/ محمد بن حسين عبد الدايم، يقيم في مكة المكرمة مع أسرته، وأصهاره من أشراف الطائف، وله اهتمام بتجميع تراث عائلته، ويملك مكتبة كبيرة في منزله تعتبر ثروة علمية، ويعمل بالتدريس في إحدى الكليات بمكة المكرمة.

- السيد عبد العزيز بن محمد أبو زبيدة عبد الدايم، في جمرك الدرة سابقًا، وحاليًا يعمل تاجرًا في حقل، وهو من كرماء العائلة والمحبوب لدى أهالي المنطقة ومن الأعلام البارزين.

- السيد إبراهيم بن عبد الدايم بن علي عبد الدايم، كان يعمل في السلك الدبلوماسي، وتقلد عدة مناصب كان آخرها ملحقًا بالسفارة السعودية بسوريا ثم الإمارات، وحاليًا متقاعد.

- السيد العميد متقاعد/ عرفة عبد الدايم، كان في القوات المسلحة ويقيم بجدة حاليا.

- السيد محمد بن عبد الله عبد الدايم، القنصل العام للسفارة السعودية بنيجيريا.

- السيد أحمد بن محمد عبد الدايم، من أعيان مدينة حقل وعضو مجلس منطقة تبوك.

- السيد عبد الإله بن محمود بن عبد الدايم بالمدينة المنورة.

- السيد علي بن عبد الإله عبد الدايم، ملحق بالسفارة السعودية بأفغانستان.

- السيد المهندس/ محمد بن عبد العزيز عبد الدايم، مهندس بترول في المنطقة الشرقية.

- السيد محمد بن محمود عبد الدايم، مدرس بالمدينة المنورة.

- السيد محمد بن عبد الرحيم أبو زبيدة عبد الدايم، مدرس بثانوية ضباء، وله اهتمام في تراث عائلته.

- السيد ياسر بن أحمد بن محمد عبد الرحيم أبو زبيدة عبد الدايم، يقيم في ضباء.

الأشراف آل عوض الحسنيون

من السادة الأشراف من ذرية الحسن بن علي -رضي الله عنه، وحسب مشجرهم القديم الذي حققه الشريف مصطفى شملول الجمازي الحسيني المحقق بنقابة الأشراف بمصر، وقد ذكره أيضًا الشريف أحمد وفقي في كتابه: أن عوض مؤسس العائلة في مصر والحجاز هو ابن عبد اللطيف بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب الأكبر ابن أحمد الشهابي[1] ابن أبي الحسن علي بن أبي الروح عيسى بن جلال الدين أبي العلياء محمد الأزرق بن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي طاهر الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد قتادة ابن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، هاجر مؤسسهم من آل عوض الأشراف[2] في قنا بصعيد مصر إلى ضباء قبل قرنين وانتشرت سلالته في الوجه ولا تزال هناك آثار من منازلهم الفخمة في العهد العثماني في مدينة ضباء، وكذلك في مدينة الوجه تشهد بعراقتهم، وكذلك بثراء ومكانة أجدادهم في المجتمع الحضري في منطقة تبوك في العهد العثماني وحتى العهد السعودي، ومنهم بعض الأسر في مدينة تبوك وغيرها من مدن المملكة، وقد صاهرت العديد من أسر الأشراف وغيرها في ضباء والوجه بمنطقة تبوك.

وآل عوض من العائلات الكبيرة وبها عدة بيوت هي:

١- بيت جلال عبد الله.

٢- بيت الصادق (عبد الرحيم مصطفى أحمد).

---

(١) يلتقي آل عوض بالأشراف السماهدة آل إبراهيم بن محمد الحسني في تبوك في الجد أحمد الشهابي.

(٢) ذكر آل عوض من أشراف قنا الشيخ حسين محمد الرفاعي وذلك في كتاب «نور الأنوار»، وقال من أعيانهم السيد أحمد عوض في مركز قنا.
وفي إحدى الوثائق المحفوظة لديهم والمنشورة في ملحق كتاب سكان تبوك لمحمد سليمان الطيب ذكرت نسبهم للحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

٣- بيت عبد القادر.

٤- بيت عفاشة (العفاشات).

٥- آل يوسف حمدان.

ومن أعلام آل عوض:

- الشريف محمد عوض -رحمه الله، كان من كبار التجار في مدينة ضباء.

- الشريف إبراهيم عبد القادر آل عوض، من الأعيان وعضو المجلس الإداري والبلدي في مدينة ضباء.

- الشريف محمد إبراهيم عبد القادر عمدة بمدينة ضباء وأحد تجارها المعروفين.

- الشريف أحمد بن عبد القادر آل عوض، في مدينة الوجه.

- الشريف المهندس عبد القادر أحمد عبد القادر، يعمل في إدارة المشاريع في تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم في ضباء.

- الشريف محمد يسين عبد القادر آل عوض.

- الشريف حمزة بن عبد القادر بن محمد بن أحمد آل عوض في الوجه.

- الشريف محمد بن عاشور بن عفاشة في ضباء.

الأشراف آل العيسوي الحسنيون

من هذه العائلة في ضباء والوجه والمدينة تنسب إلى الأشراف الأدارسة من ذرية إدريس بن عبد الله الكامل (المحض) ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه.

وآل العيسوي نزحوا من بلاد المغرب الأقصى قبل خمسة قرون واستقروا في قرية العيسوية المسماة باسمهم في محافظة سوهاج بصعيد مصر، ثم انتشروا بعد ذلك في قرى عديدة مجاورة مثل قرية المدمر بمركز طما بمحافظة سوهاج، ثم انتقل بعضهم إلى قنا وأسيوط والفيوم وغيرها من الأقاليم المصرية بالوجه البحري مثل بلبيس بالشرقية والقليوبية والمنوفية وقسم منهم سكن بلاد غزة بفلسطين[1]، وقسم آخر انتقل إلى بر الحجاز في ضباء والوجه وأملج والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

ومن أعلام عائلة العيسوي في منطقة تبوك:

- الأستاذ حسين بن أحمد العيسوي من رجال الأعمال في ضباء.

- المهندس حسين بن محمد العيسوي في بلدية ضباء.

- الأستاذ محمد العيسوي في ضباء.

- إبراهيم بن زارع العيسوي في ضباء.

- الأخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر العيسوي، بالمدينة المنورة، وهو باحث ومهتم بتراث عائلة العيسوي في المملكة وخارجها والعمل على ربطها والتواصل فيما بينها، وقد قام بزيارات عديدة إلى الفيوم وصعيد مصر ليجمع شجرة العائلة ويحصل على المزيد من الوثائق والمعلومات.

---

(١) ذكر عثمان مصطفى الطباع الغزي من فلسطين في كتاب «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة»، ج٣، عن العائلات والأنساب من ١٣٠٠-١٣٧٠هـ/ ١٨٨٢- ١٩٥٠م) عائلة العيسوي في غزة من الأشراف.

قائمة المراجع

- بحوث ميدانية، محمد سليمان الطيب.

- سكان منطقة تبوك، محمد سليمان الطيب.

- مرآة الحرمين، إبراهيم باشا.

- تاريخ سيناء، نعوم شقير.

- تاريخ شرق الأردن، فردريك بيك.

- نسب وتاريخ الحويطات، براك داغش أبو تايه.

- الآثار الإسلامية في شمالي غرب المملكة العربية السعودية، د. محمد علي الغبّان.

- وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، أ. عبد الرحمن عبد الرحيم.

- قبيلة العليقات، أحمد لطفي السيد.

- حُسن القرى في أودية أم القرى، ابن فهد الهاشمي.

- نسب الأنصار بأرض الحجاز، حامد حميد الأنصاري.

- معالم الحجاز، عاتق البلادي.

- خبايا الزوايا (مخطوط)، العجمي.

- معجم الأنصار، حامد حميد الأنصاري.

- الشيخ كريّم بن عطية (سيرة وثلاث عهود)، اللواء/ عبد الله بن كريّم.

- أرض مدين، ريتشارد برتون.

- قبائلنا، أحمد الغسغوس.

- شمال الحجاز، د. حمود القتامي.

- سيرة الملك عبد العزيز، الزركلي.

- البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني، د. عبد اللطيف محمد الحميد.

- تاريخ الأردن في القرن العشرين، سليمان موسى ومنيب الماضي.

- مذكرات الحركات العسكرية للجيش العربي، نوري السعيد.

- تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني.

- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول.

- الدرر الفرائد المنظمة، عبد القادر الجزيري.

- تاريخ بئر سبع، عارف العارف.

- مجلة العرب السعودية، حمد الجاسر.

- عرب الصحراء، ديكسون.

- قبيلة الرشايدة، رباح مذكر الرشيدي.

- المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية، الشيخ حمد الجاسر.

- الإكليل، الهمداني.

- نسب حرب، البلادي.

- منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، عثمان القاضي.

- القشعم من كبريات القبائل العربية، د. علي الشعيبي.

- العشائر الفلسطينية، محمد يوسف عمرو العملة.

- المويلحي الصغير، د. يوسف راميش.

- أولياء الله عرائس مدينة جرجا، أبو الحسن المصري الشاذلي.

- مدارج الأشراف، المراغي.

- الرحلة الحجازية، البتنوني.

- مدخل للجزيرة العربية، جوليوس ايفننج.

- ملتقى الأطراف في أنساب ومناقب الأشراف، محمد إبراهيم سالم.

- نور الأنوار في فضائل وتراجم آل البيت الأطهار، حسين الرفاعي.

- عروبة مصر من قبائلها، مصطفى شملول.

- أعمدة الحكمة السبعة، لورنس.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
العمران من الحويطات	٣
الدبور حلفـاء العمـران	١٠
عشيرة الموَسـة من السويعديين	١٢
عائلات من عشيرة الموسة في الشرقية والجيزة بالديار المصرية	١٤
عائلة الحوايطة بالشرقية	١٤
عائلة النجار بالجيزة	١٦
أعلام الحويطات في منطقة تبوك	١٨
عشيرة الفتة من حويطات العلاوين بالطائف	٢٨
قصيدة رده يا حويطات للشاعر عبد الله حسين الفتة الحويطي	٣٣
قصيدة بعنوان (صقور الشمال)	٣٥
بعض أعلام ورجالات بلي	٣٧
تفصيلات عن قبائل جهينة	٤١
أعلام جهينة في منطقة تبوك	٥٨
آل العبيدان من القضاة من جهينة	٦٤
تفصيلات عن ديار بني عطية في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية	٦٩
التفصيل عن بطون وأفخاذ بني عطية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية	١٠٨
أعلام بني عطية بالمملكة العربية السعودية	١٢٤
استدراك في فخذ الضيوفية من بني عطية بالديار المصرية	١٢٩
قبيلة العداسين المعازة	١٣٠
الأشراف الجعافرة الحسينيون	١٣٣
آل البوق من الطوال الأدارسة الحسنيين	١٤٥
عشيرة أبو مصطفى (قبيلة النفيعات)	١٥٦

آل أبو حسبو من الجعافرة (جعفر الطيار) ١٥٩
آل سعيد بن أحمد أغا في تبوك من الهمامية من هوارة ١٦٥
الأشراف الجمامزة فرع النوايل (نايل) بمصر ١٧٠
قبيلة سمالوس ١٧١
النظيف من البراعصة ١٧٦
قبيلة العوَّامة في مصر ١٧٧
آل الحجيري من بني سُلَيْم ١٨٠
الشيوخ الأنصار ١٨٣
المتوكل من الأنصار ١٩٩
القديرات الأنصار ٢٠١
الأنصار (بطهطا) في مصر ٢٠٣
الأيوبي من الأنصار في لبنان ٢٠٤
الأنصار بالموصل وبغداد بالعراق ٢٠٥
الأيوبي من الأنصار في حلب بسوريا ٢٠٥
الأنصار في المدينة المنورة ٢٠٦
الأنصار في جزيرة فيلكا بالكويت ٢٠٧
الغرارات (أولاد سلاّم بو غرارة) ٢١٠
فايد من قبيلة الحرابي من السعادي ٢١١
الجلعود - عنزة ٢١٣
استدراك عن قبيلة سعيط ٢١٦
بنو عدي من جُشَم مع بني هلال ٢٢١
استدراك عن أولاد نايل بصحراء الجزائر ٢٢٢
بنو رشيد (عبس) ٢٣٥
المسيلم من بني رشيد بدولة الكويت ٢٥٨
قبائل التراجمة والأحامدة وولد محمد ومعلا من حرب ٢٨٨

عائلة أبو عمَّة الحمراني من بني عمرو ٢٨٩
آل المشري الأحامدة ٢٩٢
آل أبو سالم من ولد سليم من حرب ٢٩٢
آل الغبَّان من صُبح من حرب ٢٩٨
عائلة البغيل بصعيد مصر من جعفر الطيار بالحجاز ٣٠٦
آل ضرمان بنو خالد ٣٠٨
آل القصيِّر من الوهّبة - بنو تميم ٣١١
الدواسر ٣١٣
آل صفيان - شمَّر ٣١٧
المديني من شمَّر ٣٢٨
العبادل ٣٣٢
العبادل بنو عبدالله بن دارم أهل حوطة بني تميم ٣٣٥
إمارة العبادل ٣٣٩
انتقال بعض العبادل من حوطة بني تميم ٣٣٩
أسر العبادل ٣٤٠
عشيرة النجار المشهورة بالغزاوي في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية ٣٤٢
مستدرك عن الأشراف ٣٤٤
السادة الهواشم الحسينيون ٣٤٤
الأشراف آل الوكيل المويلحي الحسنيون ٣٤٧
الأشراف آل إبراهيم بن محمد السمهودي الحسني ٣٥٩
الأشراف آل التدلاوي الأدارسة الحسنيون ٣٦٨
الأشراف آل الرحيمي العنقاوي الحسني ٣٧٢
السادة العلي الحسينيون ٣٧٧
السادة آل مرعي الجمامزة الحسينيون ٣٨١
السادة آل الكُلابي الحسينيون ٣٨٣

السادة آل أبو الدهب الرفاعي الحسيني ٣٨٩
السادة آل عبد العال الحسينيون ٣٩١
السادة آل فراج الجمامزة الحسينيون ٣٩٤
الأشراف آل أبو شريَّان- من العيايشة الحسنيين ٣٩٧
الأشراف آل الهجاري الحسنيون ٤٠١
الأشراف القرون الحسنيون ٤٠٢
السادة آل عبد الدايم الحسينيون ٤٠٣
الأشراف آل عوض الحسنيون ٤٠٦
الأشراف آل العيسوي الحسنيون ٤٠٨
قائمة المراجع ٤٠٩